

الإمام السيد محسن الأمين

أعيان الشيعة

المجلد الأول

كتابخانه
بنیاد دائرة المعارف اسلامی

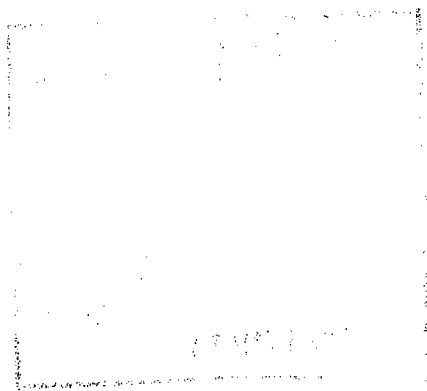
حَقَّقَهُ وَأَخْرَجَهُ
حسن الأمين

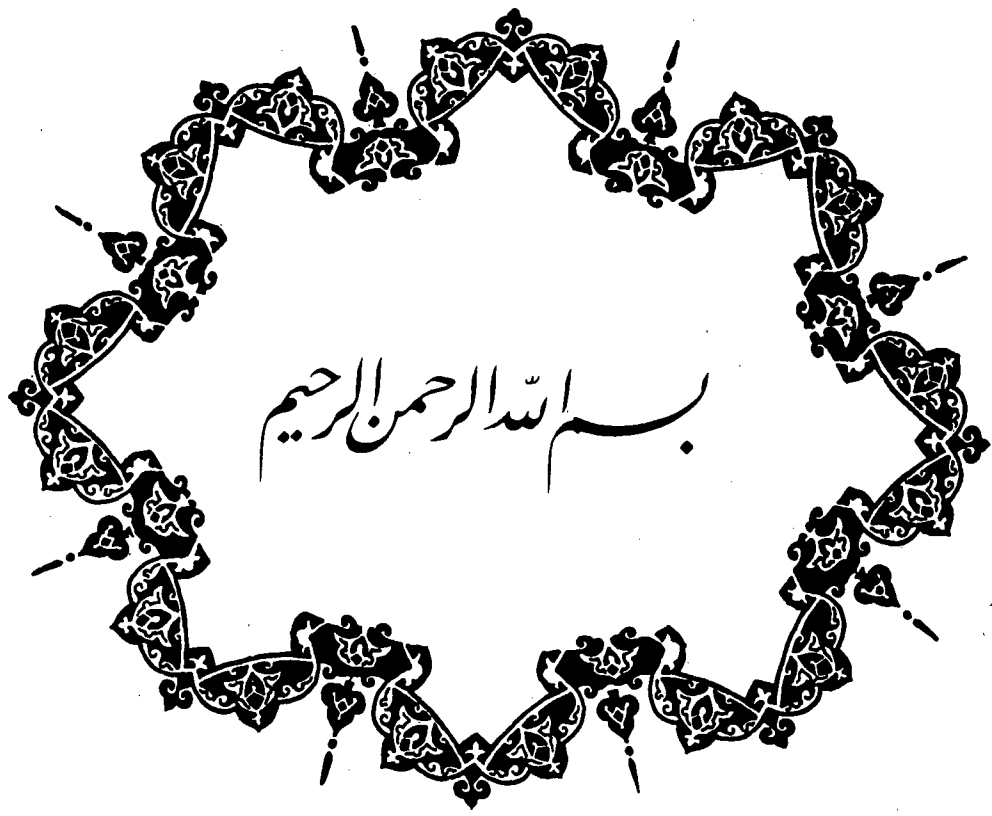
شماره ثبت ۲۰۶۶
رده بندی
تاریخ ۱۳۶۳/۱۱/۲۸

دار المعارف للطبوعات
بيروت

حقوق الطبع محفوظة

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م





بسم الله الرحمن الرحيم

انك لو قمت بعملية مسح اجمالية لتاريخ الحضارات البشرية ، لبرزت أمام ناظريك فيه واحات غناء ، تتمثل اكثر ما تتمثل في أشخاص ذوي نبوغ وشموخ ، ومما لا شك فيه ، أنه بمقدار ما يكون لظاهرة النبوغ من شمول واستيعاب بمقدار ما تبقى البنية الاجتماعية التي افرزته منتصبة على قمة التاريخ نبراساً ينير للبشرية طريقها على امتداد تاريخها الطويل .

وإذا كان المؤرخون للحضارة الانسانية يكتفون في تمجيد أمة من الأمم من خلال عشورهم على رقم واحد أو أرقام قليلة جلت في حقبة وجودها الزمني في حقل ما من الحقول ، فانك عندما تتصفح تاريخ جبل عامل تجده طافحاً بعقريات متنوعة متكاملة ترفد الحضارة البشرية بمختلف جوانب العظمة والمجد . حتى لتقطع بأن القاعدة في هذا الجبل الشامخ هي العطاء والنبوغ إن في تراثه أو تاريخه أو شعبه أو ترابه .

نعم ، ليس من العجيب أن تكتشف في تجوالك جبلاً من ياقوت أو ذهب تكوّن نتيجة عوامل طبيعية ، وإنما العجيب أن تكتشف جبلاً دفاقاً بأندر أنواع اللآليء الحضارية ، منها ما يتحدر من سلالة أقدم الحضارات في الدنيا ومنها - وهو الأهم الأبقى - ما حدث نتيجة صقل الاسلام لها وطبعها بطابعه القويم .

والعلامة الإمام السيد محسن الأمين هو رقم بارز من أرقام المجد على مفرق التاريخ الحضاري لجبل عامل . إذ لا تكاد تنظر إلى آثار هذا الرجل الجهد ، حتى تجد نفسك أمام موسوعة حضارية وفكرية تستوعب كل الجوانب التي تهتم الباحث والمؤرخ والفقيه والفيلسوف والمتكلم والجغرافي الخ .

وكتابه « اعيان الشيعة » مثل حي على ذلك .

فأعيان الشيعة ، لم يؤرخ لأعيان طائفة إسلامية بعينها اكثر من كونه دائرة معارف كبرى للتاريخ الاسلامي تستغرق مئات الشخصيات على امتداد مئات من السنين .

إن إحاطة شخص واحد ، بهذه الدائرة الضخمة من الأشخاص والأحداث دليل ساطع على ما يتمتع به هذا الامام المحقق من سعة أفق وسداد بصيرة وليس هذا فقط ، وإنما هو دليل قاطع على ما تميز به من صبر وجلد يؤتيهما الله سبحانه المخلصين من عباده الصالحين . اضافة إلى ما يعطيك أسلوبه وطريقته في التدوين من مؤشرات على موضوعية فرضتها عليه مناقبيته الاسلامية وخلقه الإلهي وهو بذلك يسجل لنا خطأ واضحاً يتبين من خلال لحوبه كم عصفت بضمائر الذين تصدوا في عصور الظلم والانحراف وبتوجيه من الظالمين أنفسهم لكتابة فترات من تاريخ الاشخاص والأحداث من نزعات ماكرة حاقدة مسخت وزوّرت ما تسنى لها التزوير والمسح .

ولكن الله سبحانه العادل الحكيم ، يأبى أن يستقيم ظلم ، وأن يستمر كذب
وبهتان ، خاصة عندما يتناولان أشخاصاً نذروا انفسهم للحق ، ووقفوا حيواتهم على
هدف واحد هو إعلاء كلمة الله في الأرض ، ولذا نراه يقيض في كل دور من أدوار
التاريخ أمثال إمامنا المحقق السيد محسن الأمين قدس سره يؤتية التسديد والتوفيق ،
ليحطم ذلك الظلم ، ويكشف الكذب والبهتان ويعيد الأمور إلى نصابها ، والحقيقة إلى
تألقها دون زيف أو خداع .

من هنا ، كانت أهمية أعيان الشيعة

إنه مساهمة جليلة في مقام إعادة كتابة تاريخ سليم للأمة معافى لا يرقى إليه
شك ، ولا يعتريه غموض .

وَدَامَ الْمُتَّصِفُونَ لِلْمَطْبُوعَاتِ ، إيماناً منها بضرورة تحقيق ذلك ، قررت بعون الله
سبحانه أن تساهم في هذا الاطار بإعادة نشر هذا السُّفَر الجليل بحلة جديدة وتقديمه إلى
طلاب الحقيقة وعشاقها ليرشفوا من رحيقها العذب ما ساعدهم عليه الهيام والوجد .

والله من وراء القصد

الناشر

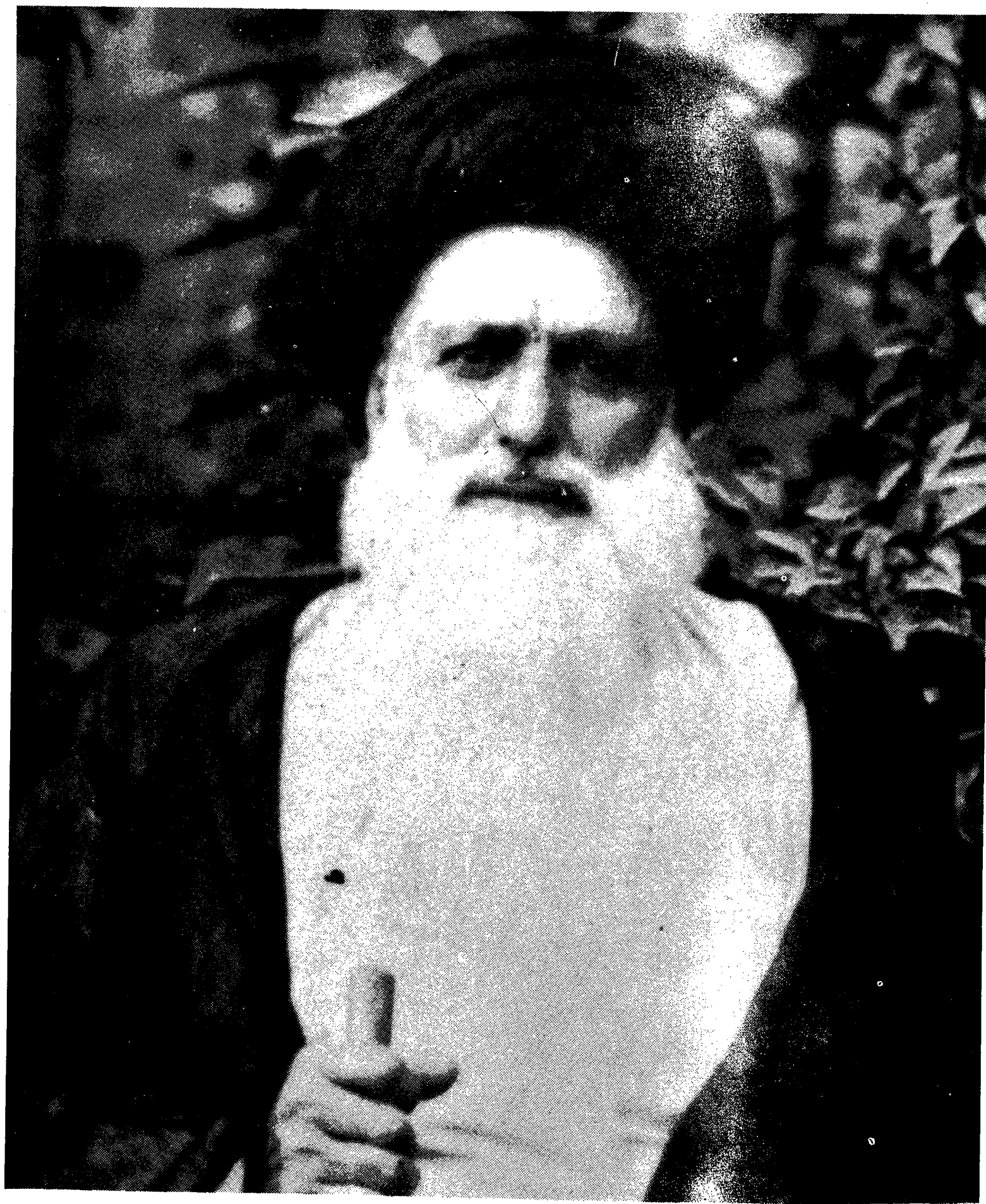
تقديم هذه الطبعة

إنني وأنا أقدم هذا الجزء لطبعته الخامسة في حلته الجديدة لأشكر الله على أن وفق لما وفق ، فانهيت طبع المخطوطات التي تركها المؤلف بعد الجزء الخامس والثلاثين ، ثم استأنفت طبع ما نفذ من الأجزاء الأولى ، ثم عدت لذلك مرة أخرى . وهو ما يراه القارئ ماثلاً أمامه .

وبعد مشاورات مع كثير من الأعلام والمختصين اتفق الجميع على وجوب إخراج الكتاب في حجمه الحاضر وشكله الجديد ، وهو ما حققناه في هذه الطبعة .

ونسأل الله أن يوفقنا لاجراجها كاملة تامة فهو ولي التوفيق .

حسن الأمين



الإمام السيد محسن الأمين

الإمام محسن الأمين وكتابتة أعيان الشيعة

بقلم: الشيخ محمد جواد العلي

السماحة النفسية على هذا الطراز جديرة أن ترفع صاحبها إلى مقام المصلحين الأبرار ، ولأن الاستنارة الفكرية على ما تراها في هذا الرجل الديني أولى بها أن تضع بين يديه مقاليد القيادة في هذه الأمة .

وإذا رحت تبحث عن آثاره العملية في هذه الجماعة التي تعيش تحت كنفه في دمشق ازدادت يقيناً بأن طبيعة الاصلاح والتنظيم في هذا الامام إنما هي هبة من مواهب العناية الإلهية فيه ، وليست طريقة مكتسبة اصطنتها له الظروف والحوادث ، ولا وسيلة اعتمدها لكسب الشهرة والجاه .

فالسيد محسن الأمين الذي ينصرف اليوم إلى إخراج كتابه (أعيان الشيعة) انصرفاً خالصاً بعد جهاد طويل عنيف ليس هو إذن صاحب (أعيان الشيعة) وكفى ، ولكنه صاحب رسالة إصلاحية يؤديها بصمت وتواضع وبساطة ، ولعل هذه البساطة التي تراها فيه حين تلقاه - أينما تلقاه - هي أروع ما يدل على طبيعته الخيرة المصلحة العاملة من غير اعتماد ولا تكلف ولا شعور بالفضل والمنة والارتفاع على الناس .

ولكن : أليس كتابه « أعيان الشيعة » وحده دليلاً على كل ذلك ؟ .

بلى : أن هذا - في الحق - كتاب يدل على ما في صاحبه من بساطة عظيمة وفكرة مستنيرة وطبيعة خيرة وعقل واسع الجوانب ، فهو يبحث فيه بحث العالم حين يقارن الروايات ويفاضل بينها ويناقشها ، ويجهد اجتهاد المؤرخ حين يبذل أقصى الجهد في الاستقصاء والتتبع واصطياد الأخبار والآثار ، ويذهب مذهب الأدب حين يحكم على القيم الأدبية في آثار أهل الأدب ، وهو يعمق في التجرد والتسامي حين يتناسى الخصومات فيترجم لخصمه كأنه يترجم لشخص هو ملك التاريخ وحده وهو يعلو كثيراً عن التعقيد النفسي حين يثبت آراء ناقديه مهما اشتدت عليه بالنقد ويعترف بكل ما فيها من صواب وصدق دون تبجح ولا تكلف .

ولا أرى بي حاجة - بعد - أن أدلك على ما سيكون لكتاب « أعيان الشيعة » من أثر جليل في باب المصادر للباحثين : فلقد ظهر هذا الأثر منذ الآن وبدأ الباحثون يدركون قيمة هذا الجهد الضخم وقدر حاجتهم إليه حين يريدون تقصي السير وتتبع الآثار وما هي ذي اجزاؤه مبسطة بين أيدي طلاب البحث في المكتبات العامة والخاصة في الشام والعراق ومصر وكل بلد إسلامي وفي أوساط المستشرقين جميعاً .

قد تسمع عنه كثيراً فتعرف أنه إمام ينتفع الناس بعلمه ، وأنه رجل ذو سيرة وأن لسيرته آثاراً طيبة في الناس تتناقلها الألسنة وتتداولها الأيدي ، ثم تلقى الرضى والحمد من الجميع .

وقد لا تكتفي فتقرأ له كتباً عدة فتعجب لرجل من رجال الدين يملك هذه السعة في المعرفة وهذه الرحابة في العقل وهذا الانطلاق من ربة الجمود الفكري الذي ران على عقول الكثيرين من حملة العلوم الدينية في هذا العصر العلمي المتعدد الآفاق .

ولكن كل ذلك لا يغنيك في معرفة هذا الزعيم الديني شيئاً إذا أنت لم تعرفه عن كثب ولم تلقه في « صومعته » المتواضعة بدمشق ولم تختبر بنفسك آثار زعامته في أولئك القوم الذي ألقوا إليه بمقاليدهم الروحية وشؤونهم الاجتماعية ونظام حياتهم كلها فأخذ بهم رويداً رويداً إلى نظام من الحياة الفكرية والروحية والاجتماعية ليس من الغلو البتة أن أقول إنه نظام أمثل ينبغي أن يكون نمطاً عالمياً يحتذى لإنشاء جماعات إنسانية تعيش في طمأنينة ودعة وانسجام وترابط عجيب ، يسود ذلك كله عدل في تبادل المعاملة والمعونة وشوق إلى إنشاء الخير لا ينتهي .

نعم : قد لا يغنيك شيئاً أن تعرف هذا الإمام مما تسمع عنه أو تقرأ له ، وإنما تعرفه حقاً حين تلقاه بين أكوام الكتب في « صومعته » المتواضعة حيث تصنع شيخوخته الشابة هذه السلاسل الذهبية من الآثار النفيسة في الدين والأدب والتاريخ واللغة وفلسفة الأخلاق والشرعية .

هنالك ستعرف أن هذه الكتلة الهادئة المرحمة المتواضعة التي تتمثل لك شيئاً من شيوخ الدين في ظاهر الأمر ، إنما هي - في الواقع - إنسانية تتجسد لتكون مثلاً للرجل يرى أنه خلق ليعمل وأن عمله إنما يصدر عن طبيعة منحتها العناية الإلهية قوة وجلداً فلا بد لها - إذن - أن تعمل ، ولا بد أن تترك في الناس آثار ما تعمل وإنه لا فضل لها في ذلك كله ، وإنما الفضل لله في أن منحها القوة والصبر والجلد ، وقد تعجب حين ترى هذا الرجل في بساطته وتواضعه كيف يمتد له هذا الجاه العريض في دنيا المسلمين في شرق وغرب ، ولكن سرعان ما تعود إلى هذا السمت الهادئ تتوسم في ملامح الإخلاص العميق ، والسماحة النفسية والاستنارة الفكرية فإذا بك تؤمن أن الرجل أجدر أن يمتد جاهه إلى أبعد من هذه الآفاق الواسعة لأن الاخلاص على هذه الشاكلة لا يكون إلا في رجل خليق بأن يكون واسع الجاه ولأن

خطبة الكتاب

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين، ورضي الله عن التابعين لهم بإحسان وتابعي التابعين، وعن العلماء والصالحين إلى يوم الدين.

(وبعد) فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبدالكريم الأمين «الحسيني العاملي» عامله الله تعالى بفضلته ولطفه: إن علم الرجال الباحث عن تعديل الرجال وتضعيفهم وعلم التراجم الباحث عن أحوال العلماء والأعيان كلاهما كثير الفائدة عظيم المنفعة، حقيق بأن تصرف إليه الهمم، وتستنفد فيه الأوقات وتؤلف فيه الأسفار، لأن في علم الرجال معرفة الثقات من الرواة والممدوحين لأجل قبول روايتهم، ومعرفة الضعاف والمجروحين والمجاهيل لعدم قبولها، قال علي بن المديني: (العلم به نصف علم الحديث فإنه سند ومتن) وفي علم التراجم الاطلاع على أخبار الماضين وأحوال السالفين، من الأعيان والأمثال، وفي ذلك فائدة الاقتداء بهم والسلوك على طريقتهن، وتجنب ما لا يستحسن من حالاتهم وصفاتهم وأقوالهم وأفعالهم. وقد ألف في ذلك علماء الاسلام فأكثرنا في كل عصر وزمان، فبعضهم اقتصر على الصحابة كما في الاستيعاب في أسماء الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر المالكي، والاصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي المعروف بإبن حجر العسقلاني، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري وغيرهم. وبعضهم على الرواة خاصة وهو كثير، وبعضهم على غيرهم من الأعيان. وبعضهم رتب كتابه على الطبقات كمحمد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته الكبير والصغير. وبعضهم على طبقات فرقة خاصة كالشافعية، والحنفية، والحنابلة، والمالكية، والشيعة، والاطباء، واللغويين، والنحاة، والأدباء وغيرهم. وبعضهم على علماء بلد خاص ممن سكنه أو ورده كتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ دمشق لابن عساكر وغيرهما. وبعضهم على الأدباء والشعراء خاصة كمعجم الأدباء لياقوت، ومعجم الشعراء للمرزباني وغيرهما، وبعضهم على شعراء فرقة خاصة كنسمة السحر والطلعة. وبعضهم على أدباء عصر خاص كاليتيمة، والخريدة، والدمية، والسلافة، ووشاح الدمية، ونشوة السلافة وغيرها. وبعضهم على أعيان عصر خاص كالدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر وغيرها. وبعضهم على الحفاظ خاصة كتذكرة الحفاظ للذهبي. وبعضهم عمم كإبن خلكان في وفيات الأعيان والصفدي في الوافي بالوفيات وغيرهما.

وألف في ذلك أصحابنا الإمامية الاثنا عشرية فأكثرنا وجاروا من

عداهم في ذلك فسبقوا ولم يقصروا. لكنهم صرفوا جهدهم إلى التأليف في أحوال الرواة أكثر من غير الرواة لقولهم بالاجتهاد وعدم سد بابهم عندهم. فمست الحاجة إلى معرفة أحوال الرواة وتمييز الثقة منهم من غيره لأنه من أهم مقدمات الاجتهاد، فألفوا فيه المؤلفات الكثيرة من مطولات ومختصرات في كل عصر وزمان، مما ينبو عن الحصر، ولم يذكروا في مؤلفاتهم الرجالية غير الرواة إلا نادراً، وذلك كرجال الشيخ الطوسي المرتبة أبوابه على من روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الاثني عشر عليهم السلام ومن لم يرو عن واحد منهم لكنه شديد الاختصار. وكفهرست الشيخ الطوسي وكتاب النجاشي وهما مختصان بأسماء المؤلفين من الرواة دون غيرهم وذكر مؤلفاتهم والسند إليها. ورجال الكشي الجامع لجميع ما روي في حق رجال الحديث، ومنهج المقال للميرزا محمد الاستربادي الجامع لكل ما في كتب رجال الحديث من الروايات وأقوال العلماء، ونقد الرجال للسيد مصطفى التفرشي اقتصر فيه على أقوال علماء الرجال في الجرح والتعديل وأهل ذكر الروايات وأكثر المصنفات وترجم جملة من العلماء بتراجم مختصرة. وألف الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي المتوفى سنة ١٠٨٥ كتاباً في تمييز الأسماء المشتركة للرواة، وألف مثله تلميذه الشيخ محمد أمين الكاظمي وزاد عليه أسماء ومميزات أهلها شيخه إلا أنها لم تأتيا في ذلك بشيء يشفي الغليل لاقتصارهما على المميزات المستفادة من أسانيد النجاشي في كتاب رجاله والشيخ الطوسي في فهرسته والذي استوفى المميزات كلها لأسماء الرجال كلها إنما هو الحاج محمد الاردبيلي تلميذ المجلسي في المائة الثانية عشرة في كتابه جامع الرواة فإنه ذكر في كل راو جميع الذين روى عنهم والذين رويوا عنه مع الإشارة إلى الباب الذي ذكرت فيه هذه الرواية من كتب الحديث وقد سبقه إلى ذلك من علماء غيرنا الحافظ عبدالغني المقدسي في كتابه الكمال في أسماء الرجال ثم هذبه الحافظ يوسف بن الزكي المزي وسماه تهذيب الكمال ثم هذبه الحافظ بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ وسماه تهذيب التهذيب وطبع في الهند وجامع الرواة يزيد عليه بالاشارة إلى الرواية ومحلها من كتب الحديث، وألف أصحابنا أيضاً في التراجم والطبقات مما لا يختص بالرواة للمؤلفات الجمة، سوى أنهم لاشتغالهم بالعلوم المتوقف عليها تحصيل ملكة الاجتهاد لا سيما أصول الفقه والبحث عن أحوال الرواة، واشتغالهم بعد الفراغ منها بالفقه، وتطبيق الفروع على الأصول خصوصاً مع توسع المتأخرين منهم في أصول الفقه الذي أوجب صعوبة طرقه وصد الأكثرين عن التأليف في غير هذين العلمين، كانت مؤلفاتهم في فن التراجم على كثرتها ما طبع منها وما لم يطبع لا يوجد بينها كتاب واف بالمرام منقح للأوام وجميعها غير سالم من لئت ولو (فمنها) غير تام التأليف ككتاب (الدرجات الرفيعة في طبقات

رأيانه من هذه الكتب في إهمالها لجماعات كثيرة من أعيان الشيعة قد ترجحوا في غير كتب الشيعة اطلعنا على تراجمهم أثناء تنبعتنا على قصورها ، ويرحم الله القائل :

من قاس ما لم يره بما رأى أدنى إليه ما رآه ما نأى ولا يعزى ذلك إلى تقصير أو قصور من أصحابنا في هذا الباب فإنهم جزاهم الله خيراً بذلوا وسعهم في كل فن وعلم ، ، وعذرهم في عدم استيفاء ذلك ما مر من اشتغالهم بالاجتهاد ومقدماته ، مع أن كثيراً من مؤلفاتهم ذهبت في الفتن والغارات على بلادهم . ثم إن المعاصرين لنا والقريين من عصرنا ليس لكثير منهم تراجم في الكتب لتأخر عصرهم وعدم تصدي أحد من المعاصرين للتأليف في ذلك أو عدم انتشار مؤلفه .

وقد كنت من زمن بعيد أحدث نفسي بتأليف كتاب جامع لتراجم أعيان الشيعة الإمامية الاثني عشرية عموماً ، وتعوقي عن ذلك العوائق والاشتغال بما هو أهم . ولما رأيت التشوف والتطلع أزماناً كثيرة من جميع الطبقات إلى مثل هذا الكتاب واشتداد الحاجة إليه ، ورأيت أنه لم يؤلف ولم ينشر حتى اليوم كتاب بهذا الموضوع واف بالغرض ، عقدت العزيمة بعد الاتكال عليه تعالى والتشجيع عن مساعد الجد والاجتهاد على تأليف كتاب في ذلك جيد الترتيب مبسوط مستوف لكل ما يرد ، جامع لتراجم أعيان الشيعة كلهم من الصدر الأول إلى اليوم من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والعلماء من الرواة والمحدثين والقراء والمفسرين والفقهاء والحكماء والمتكلمين والمنطقيين والرياضيين والنحويين والصرفيين واللغويين والبيانين والنسابين والأطباء والشعراء والأدباء والعرفاء والوعاظ والملوك والوزراء والأمراء والكتاب والقضاة والنقباء الرجال منهم والنساء وذكر ما عرفناه من تواريخ مواليدهم ووفياتهم ومؤلفاتهم وأخبارهم ونواديرهم ونبد من أشعارهم وأثأرهم وضبط ما يشبه به من مناسبتهم وأسمائهم وأسما آبائهم وبلدانهم حسب الوسع والطاقة ، معتمدين في تدليل الصعاب بعد الله تعالى على الجد والصبر والثبات ، فأسهرنا الطرف ، وأنصبتنا البدن ، وأعملنا الفكر ، وجانبنا الملل ، وحالفنا الجد والكد ، وتبحرنا الأسفار ، وواصلنا في المطالعة والتنقيب والتحرير الليل بالنهار ، وتبعنا بحسب وسعنا المكتبات وظهور الكتب المخطوطة في سوريا والعراق وبلاد إيران ، ونرجو أن نوفق لتتبع مكتبات الهند وغيرها ، كما تتبعنا جهدنا كتب غير الشيعة وخبايا الزوايا ، فاستخرجنا منها تراجم جمة خلعت عنها كتب التراجم للشيعة ، ونهنا على عدة اغلاط وقع فيها من تقدمنا وكان في النية أن نقصر على تراجم مطولة في الجملة ولا نذكر من لم يقل في حقه إلا عبارة مختصرة كقولهم : ثقة ، أو عين ، أو صدوق ، أو له كتاب ، أو لا بأس به ، أو ضعيف ، أو من رجال أحدهم عليهم السلام ، أو عالم فاضل معاصر ، أو عالم صالح ، أو يروي عن فلان ويروي عنه فلان ، أو نحو ذلك . ثم رجحنا أن لا نترك ذكر أحد ممن له نباهة وذكر في كتب الرجال والتراجم قصداً إلى أن تكون فائدته أتم ونفعه أعم وأن يستغني به عن غيره من يريد البحث في صحة أسانيد الحديث وأن يظهر للملا ما عليه أعيان الشيعة من الكثرة في كل عصر وزمان من كل طبقة حتى في أزمنة الخوف والاضطهاد ، وما كان في روايتهم من الكثرة والانتشار فإن كثيراً من الناس يجهلون أن في أعيان الشيعة مثل هذا العدد ولا ينظرونهم بالنظر الذي يجب أن ينظروا به . وترجمنا كثيراً من ملوكهم وأمرائهم ووزرائهم وإن كان بعض هؤلاء داخلاً في عداد الظلمة وأهمل جل من ألف في التراجم من

الشيعة) للسيد علي خان الشيرازي ، فإنه لم يبرز منه إلا جزء واحد وصل فيه إلى ترجمة كثير الشعراء المتوفي في خلافة يزيد بن عبد الملك ، ولو تم لكان من أحسن ما يمكن أن يؤلف في هذا الموضوع وأتمه استيفاء ، ولكن في عشرات المجلدات (ومنها) ما لم يخرج من المسودة وهو عزيز الوجود وبعض أجزاءه مفقود ككتاب رياض العلماء لملا عبد الله الاصفهاني المعروف بالأفندي من أهل أوائل القرن الحادي عشر وهو كتاب في غاية الجودة ينقل عنه المؤلفون في التراجم كثيراً وهم عيال عليه ومؤلفه متتبع ماهر واسع الاطلاع ، وهو في عشرة مجلدات خمسة منها في أحوال علماء الشيعة وخمسة في أحوال علماء غيرهم ، والخمسة الأولى فقد منها الأول والرابع فلم يوجد في هذه الأعصار سوى يسير من الأول ذكر في كشكول البحراني منسوباً إلى بعض تلاميذ المجلسي وهي خسارة عظيمة على العلم لا تتلافى والباقي منه محتاج للتهذيب والترتيب ونسخه الناسخون على علته . وككتاب (الحصون المنيع في طبقات الشيعة) للفاضل المعاصر الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا النجفي من أحفاد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في تسعة مجلدات لم تهذب ولم ترتب وبقيت في المسودة مع اشتغالها كما يقال على مادة غزيرة رأيانا في مكتبته بالنجف ولم نستفد منها شيئاً (ومنها) غير واف بالمطلوب لتقدم عصره واختصاره في بعض الموارد كفهرست ابن النديم ومع ذلك ففيه من الفوائد الغزيرة ما لا يوجد في سواه (ومنها) شديد الاختصار غير مستوف لجميع من وضع له ككتاب أمل الأمل في علماء جبل عامل وغيرهم ، وفهرست ابن بابويه ، ومعالم العلماء لابن شهر آشوب وغيرها ، على أن هذه الثلاثة مع اختصارها لا سيما الأخيران فيها ما لم يوجد في غيرها (ومنها) ما هو غير نقي العبارة ولا حسن الترتيب مشتمل على أمور كثيرة كان الواجب تركها ككتاب روضات الجنات ، ومع ذلك فهو أجمع الكتب المنتشرة المطبوعة لما يطلب في هذا الفن وإن كان قد فاته عدد كثير (ومنها) ما هو خاص بأهل عصر واحد من الأدباء خاصة كالسلافة لصاحب الدرجات الرفيعة وهو مع ذلك مشتمل على الأسجاع المتكلفة كعادة أهل ذلك العصر وغير خاص بالشيعة (ومنها) ما هو خاص بالشعراء خاصة كنسمة السحر فيمن تشيع وشعر لبعض الزيدية وفيه أيضاً الاسجاع المتكلفة (ومنها) ما هو خاص بمن له شعر في المذهب ومعلوم التاريخ ككتاب (الطليعة من شعراء الشيعة) للفاضل المعاصر الشيخ محمد بن طاهر السماوي النجفي في مجلدين لم يطبع ولم ينشر ولم يخرج من المسودة (ومنها) ما يسمع باسمه ولا يرى شخصه ككثير من مؤلفات المرزباني كمعجم الشعراء له الذي كثر نقل العلماء عنه ووجد جزؤه الأخير في أوروبا عند المستشرقين وجدوه في جهات حلب وطبعوه في مصر وظلوا يفحصون عن الباقي ، وعندنا قطعة صغيرة في شعراء الشيعة خاصة منتخبة من بعض مؤلفات المرزباني وكنا نظن أولاً أنها منتخبة من معجم الشعراء ثم ظهر لنا أنها ليست منه . (ومنها) ما لم يطبع ولم ينشر ولم يوجد منه غير نسخة واحدة في خزانة مؤلفه ككتاب تكملة أمل الأمل للفاضل المتتبع المعاصر السيد حسن الصدر العاملي الكاظمي في ثلاثة مجلدات ، وكتاب طبقات الشيعة للفاضل المعاصر الشيخ آقا بزرگ الطهراني نزيل سامراء جمع فيه ثلاث عشرة طبقة من المائة الثالثة إلى هذه المائة في ثلاثة عشر مجلداً لم يخرج من المسودة ، وكتاب آثار الشيعة الإمامية للفاضل المعاصر الشيخ عبدالعزيز النجفي نزيل طهران من أحفاد صاحب جواهر الكلام في عشرين جزءاً طبع منها الثالث بالعربية والرابع بالفارسية ، إلى غير ذلك . ويشترك ما

بالشكر قوماً ساعدونا جهدهم وجادوا علينا بما عندهم من كتاب أو فائدة أو
أرشدونا إلى مظان ذلك أو ساعدونا بنوع من أنواع المساعدة وإن قلوا :
إن الكرام كثير في البلاد وإن قلوا كما غيرهم قل وإن كثروا
فجاء بحمده تعالى كتاباً فريداً في بابه لم يسبق سابق إلى تأليف مثله
سداً لفراغ عظيم في تاريخ الشيعة وسميناه كتاب (أعيان الشيعة) والله
المسؤول أن يعصمنا من الخطأ والخطأ وأن يجعله مكتوباً في ديوان الحسنات
مكفراً لما اجتريحناه من السيئات . وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل .
ولا بد قبل الشروع في المقصود من ذكر مقدمات .

الشيعة ذكرهم لذلك أو لغيره قصداً إلى أن يفوتنا أحد ممن له ذكر ونباهة
للغاية المذكورة . ولا ندعي أننا أحطنا بجميع النبهاء من رجالات الشيعة
واستوفينا أخبارهم بل ربما يكون قد فاتنا ذكر جملة منهم بعضهم أحق
 بالذكر من بعض من ذكرناه أو اختصرنا في حق من هو أولى بالاطالة من
بعض من أطلعنا فيه لأنها لم تصل إلينا أخبارهم أصلاً أو وصل إلينا منها
اليسير أو لم نعثر على الكتب التي ذكروا فيها مع بخل البعض علينا بما
عندهم من الكتب الحديثة أو القديمة أو المعلومات مع انتشار علماء الشيعة
وأعيانهم ومؤلفاتهم في الأقطار فإن المرء لا يكلف فوق طاقته ومن بذل
جهده فقد أعذر والإحاطة بالكل مستحيلة لغير علام الغيوب . ونخص

المقدمة الأولى

كان غير معروف التشيع ثم مؤلفاته ثم شعره ونثره هذا في التراجم المطولة التي تجمع هذه الأمور أو بعضها دون المختصرة .

١٠ - من له شعر كثير لا نتوقف عن الاطالة بذكر قدر كاف من شعره خصوصاً إذا كان غير مجموع أو غير مطبوع ولا منشور وكذلك من تقتضي الحال الاطالة في ترجمته بنقل شيء من آثاره من نثر أو احتجاج أو شيء ذكره في مؤلفاته مما يناسب نقله وإن طالت الترجمة فإن التاريخ والتراجم يناسبهما التطويل أكثر من الاختصار .

١١ - الترجمة التي تقتضي الحال فيها بيان محاكمة أو استنباط أمور من مجرى للحوادث وغيرها أو نحو ذلك لا نتوقف عن بيان ذلك بحسب الوسع والطاقة ومساعدة الفرصة .

١٢ - إذا أطلقنا كلمة الفهرست فالمراد به كتاب فهرست أسماء مصنفي الإمامية للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي وإذا أطلقنا كلمة رجال الشيخ فالمراد به كتاب الرجال للمذكور الذي رتبته على أبواب ذكر فيها من روى عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم من روى عن كل إمام ثم من لم يرو عن واحد منهم عليهم السلام وإذا أطلقنا كلمة الشيخ فالمراد به مصنف الفهرست وكتاب الرجال المذكورين .

١٣ - جرت عادة أصحاب كتب الرجال أن يرمزوا لأسماء الكتب والأبواب وجملة من أسماء المؤلفين روما للاختصار كما هو معروف مشهور مذكور في محله ونحن نصرح بأسماء ما رمزوا إليه روما للإيضاح وتسهيلاً على القراء .

١٤ - جرت عادة المؤلفين في الرجال أن يفرّدوا أبواباً للكثير والألقاب وما بدىء بإبن أو بنت أو نحو ذلك وللنساء ونحن لم نجر على هذه العادة بل ذكرناها كلها مع الأسماء (فالألقاب) فرقناها على الأبواب على ترتيب حروف المعجم فالأحمري في حرف الألف والبلالي في حرف الباء والتقي في حرف التاء والشمالي في حرف الثاء والجاموراني في حرف الجيم والصيمري في حرف الصاد والمسعودي في حرف الميم وهكذا ، والأحمري قبل الأسدي والبقاق قبل البلالي والصولي قبل الصيمري وماجيلويه قبل المسعودي والنخعي قبل النوفلي وهكذا . (والكثير وما بدىء بإبن أو أخ أو أخت أو أم) ذكرناها في حرف الألف مراعين في ترتيبها أول الاسم الذي بعد الأب أو الابن أو غيرهما وما بعد ذلك فأبو إبراهيم قبل ابو اسماعيل وأبو إبراهيم الأسدي قبل أبو إبراهيم البصري وأبو ولاد قبل أبو الوليد وأم البراء قبل أم حبيبة وابن أبي الجعد قبل ابن أبي جيد وابن أخي شهاب قبل ابن أخي

في ذكر طريقتنا في هذا الكتاب وهي أمور :

١ - نقتصر في كتابنا هذا على تراجم الشيعة الإمامية الاثني عشرية ولا نذكر غيرهم إلا نادراً أو مع جهل الحال . لكننا ذكرنا جميع من ذكرهم الشيخ الطوسي في رجاله من الصحابة وإن لم يكونوا من شرط كتابنا حتى لا يفوتنا أحد ممن ذكره أصحابنا مع التنبيه .

٢ - لا نترجم أحداً من المعاصرين الأحياء .

٣ - إننا نتحرى الحقيقة ما أمكن ونتجنب ما لا يلائم ذوق المطالعين جهدنا ولكننا نعلم مع ذلك صعوبة الجمع بين هذين الأمرين وأن ترجمة من لهم أحفاد أحياء مآزق حرج مع ما قيل : (أن من ألف فقد استهدف) لا سيما التأليف في هذا الموضوع لمن يريد تحري الحقيقة فمعدرة الى القراء إن رأوا ما لعله لا يوافق ذوقهم فليس شيء منه عن سوء نية .

٤ - إذا ذكرنا اسم أحد من الكبراء في أثناء الكلام للنقل عنه أو من كتاب له أو لبعض المناسبات كتلمذ أحد عليه أو تلمذة على أحد أو روايته عن أحد أو رواية أحد عنه أو غير ذلك نذكره مجرداً عن الألقاب والأوصاف ونكل ذلك إلى ترجمته ، وذكره في غيرها موجب للاطالة بلا موجب فلا يظن أحد أن ذلك عن تقصير منا في حقهم .

٥ - نذكر الأسماء مرتبة على حرف المعجم بحسب الحروف الأول والثاني وما بعده وبحسب أسماء الآباء والأجداد والألقاب والأوصاف فأدم بن اسحق مقدم على آدم بن الحسين وابان بن ارقم الطائي مقدم على ابان بن ارقم العتزي وهكذا .

٦ - من اسمه مركب نذكره باعتبار جزئه الأول ونعتبر جزؤه الثاني بمنزلة اسم الأب فمحمد باقر ومحمد بن باقر سيان وكذلك محمد مهدي ومحمد بن مهدي ومحمد حسن ومحمد بن حسن ومحمد علي ومحمد بن علي .

٧ - من عرف باسمين مثل باقر ومحمد باقر وجواد ومحمد جواد ومهدي ومحمد مهدي وغير ذلك لنا الخيار في ترجمته بأحدهما ومن اشتهر بكنية أو لقب أو صفة نترجمه باسمه ونشير إليه في غيره .

٨ - من اشتهر بنسبته إلى أحد أجداده نترجمه مع ذكر المحذوف ونشير إليه كما هو المشهور .

٩ - نذكر أولاً تاريخ الولادة ثم الوفاة إن عرفناها ثم بيان النسبة إن عرفناها ثم أقوال العلماء في المترجم أو ما نريد نحن أن نصفه به ثم سيرته ثم أحواله ما ذكره المترجمون منها أو ما نعلمه منها ثم ما يدل على تشيعه إن

في ظالم . وابن أبي عقيل نذكره في باب الألف ونقول اسمه الحسن ونترجمه في الحسن . والنوفلي في باب النون ونقول اسمه الحسين ونترجمه في الحسين وهكذا . والنساء نذكرها مع الرجال على هذا الترتيب .
١٥ - نستدرك ما يفوتنا في الأجزاء السابقة في أواخر اللاحقة وكان ينبغي إفراده في جزء أو أجزاء تسمى المستدرك لكن لأنه لا يؤمن الحدثن عجلنا بإثباته في آخر الأجزاء .

طاهر وهكذا . وما بدىء بينت ذكرناه في حرف الباء وبيننا مع كل كنية أو لقب أو ما بدىء بإبن أو بنت ما هو الاسم أن عرفناه وترجمناه باسمه في بابه وإن لم نعرف الاسم ترجمناه بكنيته أو لقبه أو بإبن كذا أو بنت كذا ، ، مثلاً نذكر الأحنف في باب الألف ونقول اسمه صخر بن قيس أو الضحاك مقتصرين على ذلك ونترجمه في صخر ونشير إليه في الضحاك أو بالعكس وأبو الأسود الدؤلي نذكره في باب الألف ونقول اسمه ظالم بن عمرو ونترجمه

المقدمة الثانية

علياً وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين ، حتى صار لهم إسماً خاصاً ، فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم وأصل ذلك من المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة « اهـ » وقال الأزهري : معنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضاً وليس كلهم متفقين والشيعة قوم يهون هوى عترة النبي (ص) ويوالونهم « اهـ » فمن إطلاقها على الواحد المذكور والمؤنث قولهم فلان شيعة لعلّي وكانت فلانة شيعة لعلّي : ومن إطلاقها على الجمع قوله تعالى : هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه ، وقوله تعالى : وإن من شيعته لإبراهيم ، في الكشف : (من شيعته) ممن شايعه على أصول الدين وإن اختلفت شرائعها أو شايعه على التصلب في دين الله ومصابرة المكذبين ويجوز أن يكون بين شريعتيهما إتفاق في أكثر الأشياء وعن ابن عباس رضي الله عنه من أهل دينه وعلى سنته « اهـ » ومن إطلاقها على الجمع قول الكميت :

وما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مشعب الحق مشعب

فجعل الآل شيعة له على عكس المعارف أي انصاراً وأعواناً ، وقولهم عليهم السلام شيعتنا منا ، وما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي وشيعته هم الفائزون ، وجاء في القرآن الكريم أشياع وشيع (كما فعل بأشياعهم من قبل) ، في لسان العرب أي بأمثالهم من الأمم الماضية ومن كان مذهبه مذهبهم « اهـ » (ولقد أهلكنا أشياعهم) أي أمثالهم من الماضين . (الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً) أي فرقاً . (إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً) أي فرقاً . وكانت هذه اللفظة تقال على من شايح علياً عليه السلام قبل موت النبي « ص » وبعده قال الشيخ أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي من أهل القرن الرابع في كتاب الفرق والمقالات^(١) ما لفظه : جميع أصول الفرق أربع فرق : الشيعة . والمعتزلة . والمرجئة . والخوارج . فالشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون بشيعة علي في زمان النبي « ص » وما بعده معروفون بإنقطاعهم إليه والقول بإمامته ، منهم المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبوذر جندب بن جنادة الغفاري وعمار بن ياسر ومن وافق مودته مودة علي عليه السلام وهم أول من سمي باسم التشيع من هذه الأمة لأن اسم التشيع قديماً لشيعة إبراهيم وموسى وعيسى والأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين « اهـ » . وعن كتاب الزينة تأليف أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى سنة ٢٠٥ كما في كشف الظنون في الجزء الثالث من كتاب الزينة : إن لفظ الشيعة على عهد رسول الله « ص » كان لقب أربعة من الصحابة سلمان الفارسي وأبي ذر

في الكلام على معنى الشيعة وأول من أطلق عليه هذا الاسم في الاسلام ومتى حدث اسم العلوية والعثمانية وبقية الأسماء التي تطلق على الشيعة وفرقها المعروفة وخطأ جماعة أو تحاملهم عند بيان فرق الشيعة . ومبدأ ظهورهم وانتشارهم وما وقع على أهل البيت وأتباعهم من الظلم في الدول الاسلامية وعدم انصاف الناس لهم وكثرة التحامل عليهم والنسب الباطلة إليهم والبحث عن السبب الحقيقي في ذلك وخلاصة عقيدتهم وخطأ جماعة في بيانها جهلاً أو تحاملاً والإشارة إلى علمائهم ونهائهم وشعرائهم وأدبائهم وكتّابهم ومصنفهم في فنون الاسلام في كل عصر وفضلهم على الأدب العربي واللغة العربية وتفصيل عقائدهم في الأصول والفروع وعددهم وبلدانهم التي وجدوا فيها بكثرة وغير ذلك مما يتعلق بهم ليكون ذلك ترجمة إجمالية لهم قبل الشروع في تراجم آحادهم التفصيلية وليعرف الناظر في كتابنا هذا حقيقة ما هم عليه فإن التحامل كاد أن يطمس كثيراً من حقائق أحوالهم كما سنوضحه في البحثين الرابع والسادس ونذكر ذلك في ضمن إثني عشر بحثاً .

البحث الأول

في معنى لفظ الشيعة ومشتقاته ومتفرعاته وأول من أطلق عليه هذا الاسم في الاسلام ومتى حدث اسم العلوية والعثمانية وبقية الأسماء التي تطلق على الشيعة وفرقها المعروفة .

الشيعة

في القاموس : شيعة الرجل بالكسر أتباعه وأنصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على من يتولى علياً وأهل بيته حتى صار اسماً لهم خاصاً والجمع أشياع وشيع كعنب « اهـ » وفي تاج العروس : كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة وكل من عاون إنساناً وتحزب له فهو شيعة له وأصله من المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة وقيل عينه واو من شوع قومه إذا جمعهم « اهـ » وفي لسان العرب : الشيعة القوم الذين يجتمعون على الأمر وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة (إلى أن قال) والشيعة أتباع الرجل وأنصاره وجمعها شيع . وأشياع جمع الجمع ويقال شايعة كما يقال والاه من الولي (إلى أن قال) : وأصل الشيعة الفرقة من الناس ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد ، وقد غلب هذا الاسم على من يتوالى

(١) عندنا منه نسخة مخطوطة وطبع في اسطنبول .

أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيعة . وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره ويقال شايعة كما يقال والاه من الولي والمشايعه وكان الشيعة لما اتبعوا هؤلاء القوم واعتقدوا فيهم ما اعتقدوا سمووا بهذا الاسم لأنهم صاروا أعواناً لهم وأنصاراً وأتباعاً فأما من قبل حين أفضت الخلافة من بني هاشم إلى بني أمية وتسلمها معاوية بن صخر من الحسن بن علي وتلقفها من بني أمية رجل فرجل - نفر كثير من المسلمين من المهاجرين والأنصار عن بني أمية ومالوا إلى بني هاشم وكان بنو علي وبنو العباس يومئذ في هذا شرع فلما انضموا إليهم واعتقدوا أنهم أحق بالخلافة من بني أمية وبذلوا لهم النصرة والمولاة والمشايعه سمووا شيعة آل محمد ولم يكن إذ ذاك بين بني علي وبني العباس افتراق في رأي ولا مذهب فلما ملك بنو العباس وتسلمها سفاحهم من بني أمية نزع الشيطان بينهم وبين بني علي فبدأ منهم في حق بني علي ما بدا فنفر عنهم فرقة من الشيعة وأنكرت فعلهم ومالت إلى بني علي واعتقدت أنهم أحق بالأمر وأولى وأعدل فلزمهم هذا الاسم فصار التشيع إلى اليوم الذي يعتقد إمامة أئمة الإمامية من بني علي عليه السلام إلى القائم المهدي محمد بن الحسن لا الموالي لبني علي والعباس كما كان من قبل «اه» وما تقدم يظهر فساد ما يتوهمه البعض من أن مذهب الشيعة والتشيع حادث والله الهادي .

(والشيعة) نسبة إلى الشيعة يقال للواحد منهم شيعي . في أنساب السمعاني : الشيعة هذه النسبة إلى الشيعة ثم ذكر جماعة ممن اشتهر بهذه النسبة من شيعة بني العباس ثم قال : وثم جماعة من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ويتولون إليه وفيهم كثرة يقال لهم الشيعة منهم محمد بن علي بن عبدك الشيعي «اه» قال أبو تمام في محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم :

وزير حق ووالي شرطة ورجا ديوان ملك وشيعي ومحتسب
وقال محمد بن هانيء الأزدي الأندلسي الشاعر المشهور :
لي صارم وهو شيعي كحامله يكاد يسبق كراتي إلى البطل
إذا المعز معز الدين سلطه لم يرتقب بالنايا مدة الاجل
وقال الآخرس البغدادي الشاعر المعاصر المشهور :

وأني لشيعي لآل محمد وأن ارغمت اناف قومي وعذلي
وأشهد أن الله لا رب غيره وإن ولي الله بين الوري علي
وقال مهيار الديلمي يصف قصائده في أمير المؤمنين عليه السلام :
غرا اقد من الجبال معانيا فيها وألتقط النجوم قوافيا
وتعصبا ومودة لك صيرا في حبك الشيعي من اخوانيا
(وتشيع) صار شيعياً وهو متشيع ، قال ابن أبي الحديد في بعض علوياته :

ورأيت دين الاعتزال وأني أهوى لأجلك كل من يتشيع
وفي لسان العرب : شيع الرجل إذا ادعى دعوى الشيعة «اه» وفي كتاب بشارات الشيعة للشيخ محمد بن الحسين بن محمد رضا المازندراني الشهير باسماعيل شرع في تأليفه سنة ١١٥٥ قال في موق أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام انه قال ليهنثكم الاسم قلت وما هو جعلت فذاك قال وإن من شيعته لابراهيم وقوله عز وجل فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فليهنثكم الاسم «اه» وفي مجمع البيان روى أبو بصير عن أبي

الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر «اه» ثم بعد مقتل عثمان وقيام معاوية وأتباعه في وجه علي بن أبي طالب وإظهاره الطلب بدم عثمان واستمالته عدداً عظيماً من المسلمين إلى ذلك صار أتباعه يعرفون بالعثمانية وهم من يوالون عثمان ويبرأون من علي أما من يوالونها فلا يطلق عليهم اسم العثمانية وصار أتباع علي يعرفون بالعلوية مع بقاء إطلاق اسم الشيعة عليهم واستمر ذلك مدة ملك بني أمية . وفي دولة بني العباس نسخ اسم العلوية والعثمانية وصار في المسلمين اسم الشيعة واسم السنة إلى يومنا هذا ولم يبق في فرق المسلمين اليوم من يبرأ من علي سوى الخوارج الذين ويبرأون منه ومن عثمان معاً ، وبناء على ما مر عن كتاب الزينة وعن كتاب الفرق والمقالات فما يظهر من فهرست ابن النديم من أن تسمية أتباع علي عليه السلام بإسم الشيعة كان ابتداءه من يوم الجمل ليس بصواب بل تسميتهم بذلك من زمن الرسول «ص» قال محمد بن إسحاق النديم في الفهرست ما لفظه : ذكر السبب في تسمية الشيعة بهذا الاسم : قال محمد بن إسحاق لما خالف طلحة والزبير على علي وأبيا إلا الطلب بدم عثمان بن عفان وقصدهما علي عليه السلام ليقاتلها حتى يفينا إلى أمر الله جل اسمه تسمى من اتبعه على ذلك الشيعة فكان يقول شيعتي وسماهم عليه السلام :

الأولياء	الاصفياء
طبقة	طبقة
الأصحاب	شرطة الخميس ^(١)
طبقة	طبقة

وسواء أكان إطلاق هذا الاسم عليهم يوم الجمل أم في حياة رسول الله (ص) أو بعد يوم الجمل فالقول بتفضيل علي عليه السلام وموالاته الذي هو معنى التشيع كان موجوداً في عهد الرسول «ص» واستمر بعده إلى اليوم . وفي كتاب (غاية الاختصار) في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار تأليف السيد تاج الدين بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب^(٢) المطبوع بمصر ما لفظه : (حديث تسمية الشيعة بهذا الاسم) كل قوم

(١) في فهرست ابن النديم معنى شرطة الخميس إن علياً قال لهذه الطائفة تشربوا إنما أشارتكم على الجنة ولست أشارتكم على ذهب ولا فضة ، إن نبياً من الأنبياء فيما مضى قال لأصحابه تشربوا فإني لست أشارتكم إلا على الجنة «اه» وروى الكشي بإسناده عن الأصمعي بن نباتة في تسميتهم شرطة الخميس قال ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح يعني أمير المؤمنين عليه السلام (وفي رواية أخرى) عنه كان يقول لنا تشربوا تشربوا فوالله ما أشرتكم لذهب أو فضة ولا أشرتكم إلا للموت إلا إن قوماً من قبلكم شارطوا نبيهم فما مات أحد منهم حتى كان نبي قومه أو نبي قريته وإنكم لمينزلتهم غير إنكم لستم بأنبياء وذكرنا الروايتين في ترجمة أصمعي (وروى) الكشي بسنده عن غياث الهمداني قال مر بنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال لبثوا في هذه الشرطة فوالله لا غنى بعدهم إلا شرطة النار إلا من عمل بمثل أعمالهم . وقال البرقي في رجاله شرطة الخميس ستة آلاف رجل قال علي ابن الحكم : قال أمير المؤمنين عليه السلام لهم تشربوا إلى آخر ما مر عن الفهرست (أقول) الشرطة بوزن غرفة جماعة مخصصون من الجيش جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها والخميس الجيش لأنه مركب من خمسة أقسام القلب والجناحان والمقدمة والساقة أو لأنه يأخذ خمس الغنيمة ، ويظهر مما تقدم إن شرطة الخميس كان في زمن علي عليه السلام اسماً لجماعة خاصة مخلصه في ولاته وإن سبب تسميتهم بذلك قوله لهم تشربوا أو إنهم تشربوا على أنفسهم القتل في الحرب كما تدل عليه رواية الأصمعي وغيرها والله أعلم .

(٢) هو حفيد السيد أبي المكارم حمزة بن زهرة صاحب الغنية فقيه الشيعة بحلب . وحفيده المذكور من علماء الشيعة والكتاب المذكور مطبوع ببغداد ولكنه قد زيد عليه زيادات من بعض من لا خلاق لهم لتدل على أن مؤلفه ليس من الشيعة كما فعلوا بكتاب مكارم الأخلاق للطبرسي .

المناولة

يطلق في الالعصار الاخيرة على شيعة جبل عامل وبلاد بعلبك وجبل لبنان وهو جمع متوالي اسم فاعل من توالى مأخوذ من الولاء والموالاة وهي الحب لموالاتهم اهل البيت واتباعهم طريقتهم ، قال مهيار :

بالطالبين اشتفى من دائه الـ مجد الذي عدم الدواء الشافيا
شرعوا المحجة للرشاد وأرخصوا ما كان من ثمن البصائر غاليا
وأما وسيدهم علي قوله تشجي العدو وتبهج المتواليا

وعن الشيخ محمد عبده العالم المصري الشهير انهم كانوا يقولون في حروبهم مت ولما لعلي فسمي الواحد منهم متواليا لذلك «اهـ» وقال الفاضل الشيخ احمد رضا العاملي النباطي المعاصر فيما أدرجه في كتاب خطط الشام للفاضل المعاصر محمد كرد علي الدمشقي ما حاصله : الظاهر أن تلقيهم بذلك في جبل عامل لم يتقدم عن القرن الثاني عشر للهجرة لأن المؤرخين قبله لم يعرفوا لهم هذا اللقب فالمحبي في خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر ينزههم بالرافضة ، والمرادي في سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر يسميهم في جبل عامل المناولة . وجاء في بعض السالنامات التركية ان ابتداء ظهور المناولة سنة ١١٠٠ للهجرة . وبالجمله سموا بذلك لما اظهروا وجودهم السياسي وخلعوا طاعة امراء لبنان واجتمعوا جملة واحدة في جبل عامل بقيادة آل نصار الوائليين ، وفي بعلبك تحت لواء بني حرفوش ، وفي شمالي لبنان بزعامة المشايخ آل حمادة : كانوا يومئذ ينتخون باسم بني متوال فعرفوا به واشتهر عنهم ويدل عليه ان هذا اللقب لم يكن الا للذين دخلوا غمار تلك الحروب من شيعة جبل عامل وبعلبك وجبل لبنان دون شيعة حلب وحمص وحماه ودمشق إلا من تدير الصالحية والميدان من مهاجرة جبل عامل وبعلبك ولبنان «اهـ» .

قزلباش

لفظ تركي معناه ذو الرأس الاحمر . في بستان السياحة ما ترجمته : انه اسم الطائفة من طوائف الترك والتركمان واصل هذه الطائفة يتفرع إلى خمس فرق (شاملو) و (استجلو) و (تكلو) و (تركمان) و (ذو القدر) وكل فرقة من هذه الفرق تنسب إلى عدة وجاقات وهؤلاء التركمان غير طائفة التركمان المعروفة (بصاين خاني) التي في نواحي جرجان ودشت قبجاق وخراسان وهم سنيون لأن اهل قزلباش شيعة امامية اثنا عشرية ، وقيل وجه تسميتهم بذلك إن السلطان حيدر ابن السلطان جنيد الصفوي رأى في منامه امير المؤمنين مع سائر الأئمة عليهم السلام في مجلس ونظر اليه بعين العطف والرحمة وامره أن يجعل علامة مميزة لاصحابه فوقع في نفسه انه اخترع تاجاً من السقرلاط الأحمر له اثنا عشر ركناً ولبسه على رأسه وحيث أن اسم الأحمر بالتركية (قزل) والرأس (باش) سماه أتباعه (قزلباش) أي ذو الرأس الاحمر واطلق هذا الاسم ايضاً على سائر أتباعه ومريديه وبقي رسم هذا التاج معمولاً به إلى زمن الشاه حسين الصفوي ثم ترك والآن اسم قزلباش في بلاد ايران مشهور . وفي مملكة التورانيين وبلاد الهند يسمى كل شيعي وكل ايراني قزلباش . وفي بلاد الروم والشام يسمون كل شيعي بذلك وفي بلاد ايران يسمون الجندي قزلباش «اهـ» .

الرافضة

لقب ينز به من يقدم عليا عليه السلام في الخلافة ، وأكثر ما

جعفر عليه السلام قال ليهنثكم الاسم قلت وما هو قال الشيعة قلت الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع قوله سبحانه وإن من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه . وفي مجمع البيان ايضاً : روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليهنثكم الاسم قلت وما الاسم قال الشيعة اما سمعت الله سبحانه يقول فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه «اهـ» مجمع البيان . وفي حسن المحاضرة للسيوطي : اخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان تبيعاً قال كان السحرة من اصحاب موسى عليه الصلاة والسلام ولم يفتن منهم احد مع من افتتن من بني اسرائيل في عبادة العجل . ثم روى عن ابن عبد الحكم بسنده عن تبيع قال استأذن جماعة من الذين كانوا آمنوا من السحرة موسى عليه السلام في الرجوع إلى اهلهم وما لهم بمصر فأذن لهم فترهبوا في رؤوس الجبال فكانوا أول من ترهب وكان يقال لهم الشيعة (الحديث) .

الامامية

قال المرتضى في كتاب العيون والمحاسن من كتاب المجالس للمفيد : هم القائلون بوجوب الامامة والعصمة ووجوب النص وانما حصل لها هذا الاسم في الاصل لجمعها في المقالة هذه الاصول «اهـ» وقال السمعاني في الانساب : الامامية جماعة من غلاة الشيعة وانما لقبوا بهذا اللقب لأنهم يرون الامامة لعلي وأولاده ويعتقدون أنه لا بد للناس من الامام ويتنظرون اماماً سيخرج في آخر الزمان يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً «اهـ» (أقول) تبرأ الامامية الاثنا عشرية من كل غال في احد من اهل البيت مخرج له عن درجة العبودية ومن كل ناصب لهم العداوة إلا أن يكون السمعاني يرى أن هذا الاعتقاد الذي نقله عنهم غلوا وهو عين القصد . والامامية فرق (منهم الاثنا عشرية) وهم الذين وضع كتابنا هذا لتراجهم ولا نذكر غيرهم إلا قليلاً (ومنهم الكيسانية) القائلون بامامة محمد بن الحنفية وهم اصحاب المختار الذي كان يلقب كيسان وقد انقرضوا (ومنهم الزيدية) القائلون بامامة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وكل من خرج بالسيف من ولد علي وفاطمة عليها السلام وكان عالماً شجاعاً . وفي خطط المقرئ : أن يكون فيه ست خصال العلم والزهد والشجاعة حسناً او حسينياً وزاد بعضهم صباحة الوجه وعدم الآفة «اهـ» . ومنهم الاسماعيلية القائلون بامامة اسماعيل بن جعفر الصادق بعد ابيه ، ويسوقون الامامة في ولده وهم في بلاد الهند ويسمون اليوم (بهره) ولهم تكايا منظمة في جميع البلاد التي يقصدونها للحج والزيارة ، وهم غير الاسماعيلية الباطنية أتباع آغا خان (ومنهم الفطحية) القائلون بامامة عبد الله الأفطح ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام ، بعد ابيه لقب بذلك لأنه كان أفطح الرأس أي عريضة أو الرجلين أي عريضهما وقد انقرضوا (ومنهم الواقفة) الواقفون على الكاظم عليه السلام وربما يطلق على غيرهم وقد انقرضوا ايضاً (ومنهم الناووسية) . عن الملل والنحل للشهرستاني : انهم من وقف على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اتباع رجل يقال له ناووس وقيل نسب إلى قرية ناووسا قالوا إن الصادق لم يموت ولن يموت حتى يظهر ويظهر امره وهو القائم المهدي «اهـ» وقد انقرضوا ايضاً .

والموجود اليوم من فرق الشيعة هم الامامية الاثنا عشرية وهم الاكثر عدداً والزيدية والاسماعيلية (البهره) .

ادين الله ذا العزة بالدين الذي دانوا
وما يحسد ما قد قلت في السبطين انسان
وان أنكر ذو النصب فعندي فيه عرفان
وان عدوه لي ذنباً وحال الوصل هجران
فلا كان لهذا الذنب عند القوم غفران
وكم عدت اساءات لقوم وهي إحسان
وسري فيه يا داعي دين الله اعلان
فحبي لك إيمان وميلي عنك كفران
فعد القوم ذا رفضاً فلا عدوا ولا كانوا

وحكى المرزباني أيضاً في القطعة المذكورة عن شريك بن عبدالله
القاضي قال سعي بي إلى المهدي بأني رافضي (إلى أن قال) فقلت إن كان
الرافضي من أحب رسول الله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السلام فأنا أشهد بأن أمير المؤمنين رافضي أفتبغضهم أنت قال معاذ الله
«اه» .

الجعفرية

اشتهر به في هذا العصر أصحابنا الامامية الاثنا عشرية باعتبار أن
مذهبهم في الفروع هو مذهب الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
ونسب مذهبهم في الفروع إليه باعتبار أن أكثره مأخوذ عنه وإن كان اخذهم
عن أئمة اهل البيت الاثني عشر بالسواء لكن لما كانت الروايات عنه في
فروع الفقه أكثر منها عن غيره بكثير لكون عصره في آخر عصر الدولة
الاموية عندما بدأت بالضعف واول عصر الدولة العباسية التي لم يكن قد
بدأ فيها التعصب الشديد لكونها دولة هاشمية في أول نشأتها فكان للأئمة
من أهل البيت يومئذ شيء من الحرية وعدم الخوف فأخذوا في نشر مذهبهم
الذي تلقوه عن جدهم الرسول «ص» وكثرت الرواة عنهم فيه ، أما في
عصر المنصور والرشد ومن ضارعهما من جابرة ملوكهم فقل الرواة عنهم
لمكان الضغط والخوف الشديدين كما في عصر الدولة الأموية إبان قوتها بل
أشد ، وقال لي عالم من علماء المغاربة بدمشق ينسب إلى الحسن السبط عليه
السلام : أنا لو علمت مذهب الامام جعفر الصادق لما عدوته ولكن لا
سبيل لي إلى العلم به لأن الشيعة يكذبون في نسبة مذهبهم إليه ، فقلت له
من المحقق ان مذهب كل شخص يعلم من أتباعه ويؤخذ منهم فكيف
علمنا مذهب الرسول «ص» مما اتفق عليه المسلمون وعلمنا مذهب الامام
أبي حنيفة ما نقله الحنفية عنه ومذهب الامام الشافعي مما حكاها الشافعية عنه
ولم نعلم مذهب الامام جعفر مما رواه شيعته وأتباعه عنه فقال لا بد من حكم
خارج عن الفريقين فقلت إذاً نحكم عالماً من أهل الذمة فقال كيف تقول
هذا فقلت انت تقوله فانقطع وسكت .

الخاصة

وهذا يطلقه اصحابنا على أنفسهم مقابل العامة الذين يسمون بأهل
السنة لأن اصحابنا يرون أنفسهم أحق من اخذ بالسنة ولأنهم فرقة خاصة
بين عموم فرق المسلمين المتكثرة .

تنبيه هام

يوجد في كتب الملل والنحل من تأليف غير الشيعة وفيما ذكره
المقريزي في خططه عند ذكر الفرق واختلاف عقائدها اساءة لمسميات

يستعمل للتشفي والانتقام وإذا هاجت هائجة العصبية لم يتوقف في إطلاقه
على كل شيعي وقد أدى حب الانتقام إلى احتلاق الروايات في ذلك عن
صاحب الرسالة ﷺ في حق محبي أهل بيته ومواليهم الذين أكد الوصاية بهم
وجعلهم احد الثقلين الذين لا يضل المتمسك بهما . وشاع في جملة من
المؤلفات أن أصل هذا اللقب من عهد زيد بن علي بن الحسين عليهم
السلام لما سئل عن الشيخين بالكوفة فقال هما صاحباً جدي وضجيعاه في
قبره او ما يشبه ذلك فرفضوه فسموا بذلك ولا يبعد أن يكون هذا من
المختلقات فلم يذكره ابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين عند ذكره
مقتل زيد واحاطته غير منكورة وجماعة غيره لم يذكره عند ذكر واقعة زيد
ومقتله ولم يذكروا ان جماعة من اهل الكوفة تركوه لذلك بل ذكروا انه بايعه
منهم جمهور كبير ثم خذلوه على عادتهم في الخذلان لجده امير المؤمنين وعم
ابيه الحسن وجده الحسين عليهم السلام . وفي كتاب بشارات الشيعة : ما
أحسن ما ذكره الثعلبي باسناده قال انشدني أحمد بن ابراهيم الجرجاني قال
انشدني منصور الفقيه لنفسه :

ان كان حبي خمسة زكت بهم فرائضي
وبغض من عاداهم رفضاً فلاني رافضي

وأحسن منه ما نقل عن الامام الشافعي (رض) حيث يقول :

يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى فيضا كمرفض الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي
«اه» وللامام الشافعي ايضاً كما عن كتاب الجوهر اللامع :

إذا في مجلس ذكروا علياً وسبطيه وفاطمة الزكية
فأجري بعضهم ذكراً سواهم فأيقن انه لسلفقية
إذا ذكروا علياً او بنيه تشاغل بالروايات العلية
وقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية
برئت إلى المهيمن من أناس يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلاة ربي ولعنته لتلك الجاهلية
«اه» وقال العبد شاعر آل محمد ﷺ من قصيدة :

لقبت بالرفض لما ان منحتكم ودي وأفضل ما ادعى به لقبى

قال المرزباني كما في قطعة مخطوطة عندنا منتخبة من بعض مؤلفاته
خاصة بشعراء الشيعة : لما ولي الرشيد رفع إليه في السيد الحميري أنه
رافضي فقال ان كان الرافضي هو الذي يحب بني هاشم ويقدمهم على سائر
الخلق فما اعتذر منه ولا أزول عنه وإن كان غير ذلك فما اقول به وأنشد :

شجاك الحي إذ بانوا فدمع العين هتان
كأن يوم زمو العيس س لرحلة نشوان
وفوق العيس إذ ولوا بها حور وغزلان
إذا ما قمن فالاعجا ز في التشبيه كئشان
وما جاوز للاعلى فأقمار وأغصان

إلى أن قال :

علي وابو ذر ومقداد وسلمان
وعمار وعباس وعبد الله اخوان
دعوا فاستودعوا علما فادوه وما خانوا

القمي احد الغلاة المشبهة ، فجعله تارة ابن عبد الرحمن وتارة ابن عبد الله والصواب ابن عبد الرحمن وتعدد معلوم العدم . قال :

(والسابعة عشرة الشيطانية) اتباع محمد بن النعمان شيطان الطاق وقد شارك المعتزلة والرافضة في جميع مذهبهم وانفرد بأعظم الكفر قاتله الله وهو أنه زعم أن الله لا يعلم الشيء حتى يقدره وقبل ذلك يستحيل علمه . وقال عند ذكر فرق المعتزلة : والفرقة العشرون من المعتزلة الشيطانية أتباع محمد بن نعمان المعروف بشيطان الطاق وهو من الروافض شارك كلا من المعتزلة والروافض في بدعهم وقلما يوجد معتزلي إلا وهو رافضي ، انفرد بطامة وهي أن الله لا يعلم الشيء إلا ما قدره وأراده وأما قبل تقديره فيستحيل أن يعلمه ولو كان عالماً بأفعال عباده لاستحال أن يمنحهم ويختبرهم « اهـ » .

(قال المؤلف) : إن زرارة بن اعين والهشام بن يونس بن عبد الرحمن ومحمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق كلهم ثقات صحيحو العقيدة متكلمون حذاق من أجلاء تلاميذ وأصحاب الامامين جعفر بن محمد الصادق وابنه موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام وعنهما اخذوا ومنها تعلموا وبها اقتدوا في كل علم لا سيما وصف البارئ تعالى بصفات الكمال وتنزيهه عن صفات النقص وعصمة سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يمكن أن يعتقدوا أمثال هذه الخرافات في حقه تعالى ولا في حق نبيه « ص » وقد أخذوا عقائدهم عن أئمة أهل البيت الطاهر معادن العلم والحكمة ولم ينقل عنهم هذه الخرافات ناقل يوثق به فإنا نسب اليهم محض افتراء واختلاق وتأتي تراجمهم في أبوابها وهم مترجمون في كتب رجال الشيعة بكل وصف جميل وهم امامية اثنا عشرية ليس لهم مذهب ولا نحلة خاصة سوى ذلك ولا أتباع ينسبون إليهم . مع أن كلامه في حق زرارة يناقض بعضه بعضاً فإذا كان زرارة سأل عبد الله عن مسائل عجز عن جوابها فقال بامامة اخيه الكاظم دونه فكيف يكون صاحب مذهب ونحلة في عبد الله وله اتباع ينسبون إليه وهذا لو وقع لكان قبل اعتقاده بامامته بأن يكون سأل له يعرف مبلغ علمه فكيف يكون صاحب مذهب ونحلة فيه وله اتباع ينسبون إليه . والذي زعم أنها تنسب إليه الشيطانية التي لم يخلقها الله تعالى هو من اصحاب الامام موسى الكاظم لقب بشيطان الطاق لأنه كان صيرفياً بطاق المحامل في الكوفة كان يرجع إليه في النقد فيخرج كما ينقد فيقال شيطان الطاق مبالغ في حذقه ، وأصحابه يلقبونه مؤمن الطاق وله من الامام ابي حنيفة نواذر مذكورة ، وأما جعله رئيساً لفرقة من المعتزلة تنسب إليه فطريف جداً وفيه من الخبط والخلط ما لا يخفى كقوله قلما يوجد معتزلي الا وهو رافضي ، فالرجل امامي اثنا عشري وابن الامامي من المعتزلي وإن وافقت المعتزلة الامامية في بعض العقائد إلا أنها تخالفها في أكثر الاصول والفروع وتوافق الاشاعرة في الاصول والفروع أكثر من موافقتها للامامية ولكن عدم المبالاة بالكذب والاختلاق يجر إلى أكثر من هذا ولا شيء أعجب من جرأته على هذا الرجل العظيم بالشتم والنسبة إلى اعظم الكفر بدون مبرر إلا قلة الحياء ورقة الدين . وأما المفضل بن عمر فاختلف اصحابنا في وثاقته وعدمها بل في صحة عقيدته وعدمها ونسب إلى الغلو بل قيل إنه كان خطايا فمّن زعم عدم وثاقته لم يقبل روايته ومن زعم فساد عقيدته بالغلو تبرأ منه وهذا دأب اصحابنا مع كل غال وهو مما نفاخر به وكيف كان فليس له اتباع ينسبون إليه على أن الذي رجحه المحققون من اصحابنا وثاقته وبرأته من الغلو .

ادرجوها في فرق الشيعة لم نسمع بها من غيرهم وبالغوا في تكثير فرقها حتى قال بعضهم ان الثلاثة والسبعين فرقة اكثرها من الشيعة وكأنهم لما نقص عليهم العدد اضطروا إلى اختراع فرق لا وجود لها ووضعوا لها اسما من عندهم كما سبّروا على ذلك مع أن المقرئ الذي زعم أن فرقها بلغت الثلاثمائة لم يستطع ان يعد منها غير عشرين زعم أنها المشهور ، على أننا سنثبت أن جملة من هذه العشرين مختلف مختلج مخترع ، وإننا وأيم الله لتتحمى ونتجافى عن كل ما يستشمن منه التحيز ونبتعد جهداً عن الرد والنقض ما امكن ولكن ما نصنع وقد طبع من هذه الكتب الالوف وانتشرت في الآفاق وقرأها العام والخاص واعتقدها الكثيرون صواباً حتى وصلت إلى أهل هذا الزمان أمثال الرافعي وغيره وبنوا عليها القصور والعلالي وأودعوها مؤلفاتهم وتصدوا لدم الشيعة فيها لمناسبة وغير مناسبة وأنكروا كل فضيلة لهم لأجل هذه النسب الباطلة فالضرورة وواجب الدين وتمحيص الحق والمحاماة عنه المفروضة توجب علينا بيان ما فيها من الباطل لا سيما إن السكوت عنها يعد كالإقرار بها سائلين من خلص اخواننا الساعين في تأليف الكلمة أن يقبلوا عذرنا في ذلك .

قال المقرئ في خطبته : إن فرق الرافضة بلغت ثلاثمائة والمشهور منها عشرون وهي الامامية . (اقول) مع أن جل هذه الفرق التي ذكرها هو وغيره لا يعرف لأسمائها مسميات حتى في عصر ناقلها فهي اما منقرضة او لم توجد في الدنيا فوجودها وعدمها لا يضرنا بعدما كانت طائفتنا الامامية الاثنا عشرية الجعفرية منزهة عما زعم فيها . إنما نريد أن نلفت الانظار إلى جملة منها نسبت عقائدها إلى اجلاء اصحاب أئمة أهل البيت وثقاتهم المزهين في عقائدهم مما نسب إليها وذلك دليل على أنها مختلفة مكذوبة بدون شك .

(منها الزرارية) قال المقرئ : وقالت الزرارية اتباع زرارة بن أعين : الامام بعد جعفر ابنه عبد الله إلا أنه سأل عن مسائل فلم يمكنه الجواب عنها فادعى امامة موسى بن جعفر من بعد ابيه . ثم قال بعد نحو من ورقة والفرقة العاشرة الزرارية اتباع زرارة بن اعين احد الغلاة في الرفض وزعم مع ذلك إن الله تعالى لم يكن في الاول عالماً ولا قادراً حتى اكتسب لنفسه جميع ذلك (وعد من فرق المشبهة) .

(الهشامية) قال : أتباع هشام بن الحكم ويقال لهم ايضاً الحكمية ومن قولهم : الاله تعالى كنور السبيكة الصافية يتلألاً من جوانبه . قال (والجولقية) أتباع هشام بن سالم الجولقي وهو من الرافضة ايضاً ومن شنيع قوله أن الله تعالى على صورة الانسان نصفه الأعلى مجوف ونصفه الأسفل مصمت وليس بلحم ودم بل هو نور ساطع وله خمس حواس كحواس الانسان ويد ورجل وفم وعين وأذن وشعر اسود ثم قال : (والفرقة التاسعة الهشامية) وهم صنفان : احدهما اتباع هشام بن الحكم . والثاني اتباع هشام الجولقي وهما يقولان لا تجوز المعصية على الامام وتجوز على الأنبياء وإن محمداً عصى ربه في أخذ الفداء من اسرى بدر . قال :

(والمفضلية) أتباع المفضل بن عمر قالت الامام بعد جعفر ابنه موسى وإنه مات فانتقلت الامامة إلى ابنه محمد بن موسى . قال :

(واليونسية) اتباع يونس بن عبد الرحمن القمي وكلهم من الروافض . ثم قال والخامسة عشرة اليونسية اتباع يونس بن عبد الرحمن

الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم امير واحتج عليهم المهاجرون بأنهم عشيرته وقومه وقال عليه السلام لما بلغه ذلك ما معناه : ان يكن ما قاله المهاجرون حقاً فالحجة لنا دونهم وإلا فالانصار على حجتهم وتشيع يومئذ لعلي جميع بني هاشم وبني المطلب وانضم اليهم الزبير بن العوام وثلاثة عشر رجلاً أو اثنا عشر من المهاجرين والانصار فأرادوا علياً للخلافة فقام هؤلاء الاثنا عشر فاحتجوا على تأخيرهم في الخلافة وهم ستة من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص من بني امية ، وسلمان الفارسي . وابو ذر الغفاري . والمقداد بن الاسود . وعمار بن ياسر . وبريدة الاسلمي . وستة من الانصار ابو الهيثم بن التيهان . وسهل وعثمان ابنا حنيف . وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين . وابي بن كعب . وابو أيوب الانصاري ، روى ذلك الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن ابان بن تغلب عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام . ورواه الصدوق في الخصال قال : حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثني ابي عن جده احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثني النهيكي عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال كان الذين انكروا التقدم على علي بن ابي طالب في الخلافة اثنا عشر رجلاً من المهاجرين والانصار وعدهم بنحو ما مر عن الاحتجاج مع بعض الاختلاف وذكر عبد الله بن مسعود بدل عثمان بن حنيف وزاد زيد بن وهب فصاروا ثلاثة عشر . وسنذكر كلامهم عند ذكر تراجعهم في ابوابها . وكان الزبير في بيت فاطمة عليها السلام مع بني هاشم لما امتنع علي عليه السلام من البيعة ولما اخذ علي ليبياع شهر الزبير سيفه فأخذوه منه وضربوا به الحائط فكسروه . ولما دفنت فاطمة عليها السلام ليلاً سرّاً كان الزبير في جملة من حضر دفنها ولم يزل مشايخاً لعلي عليه السلام حتى صرّفه عند ولده عبد الله فخرج إلى حرب الحمل ثم ذكره علي بأمور قالها له رسول الله « ص » فترك الحرب ورجع فقتله عمرو بن جرموز في وادي السباع ولذلك قال علي عليه السلام ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله . وكان اخلصهم في ولائه اربعة سلمان والمقداد وعمار وابو ذر . وفي الدرجات الرفيعة : اما الذين كانوا معه عليه السلام اي عند وفاة النبي « ص » فقليل انهم لم يبلغوا الاربعين حتى انه روي عنه انه قال لو وجدت اربعين رجلاً لقاتلت . وقيل بل كانوا سبعمائة من أكابر الصحابة كلهم مريد امامته حامل له على المطلب . قال وهذا ان صح فالمنع له عن المطلب والقتال اما علمه بأنهم لا يشتون معه او اتقاء الفتنة في زمان عدم استقرار الدين كما روي ان فاطمة عليها السلام لامته على قعوده وهو ساكت حتى أذن المؤذن فلما بلغ اشهد أن محمداً رسول الله قال لها اتحين ان تزول هذه الدعوة من الدنيا قالت لا قال فهو ما اقول لك « اهـ » .

قال ابن ابي الحديد في اوائل شرح نهج البلاغة : ان القول بتفضيل علي عليه السلام قول قديم قد قال به كثير من الصحابة والتابعين . فمن الصحابة عمار والمقداد وأبو ذر وسلمان وجابر بن عبد الله وابي بن كعب وحذيفة وبريدة وابو أيوب وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وابو الطفيل عامر بن واثلة والعباس بن عبد المطلب وبنوه وبنو هاشم كافة وبنو المطلب كافة وكان الزبير من القائلين به في بدء الامر ثم رجع . وكان من بني امية قوم يقولون بذلك منهم خالد بن سعيد بن العاص ومنهم عمر بن عبد العزيز « اهـ » ثم ذكر خبر الرجل الذي حلف بطلاق زوجته في الكوفة ان لم يكن علي بن ابي طالب افضل الناس بعد

ثم ان المقرئ وغيره عدوا في فرق الشيعة فرقا اخرى لم نحققها وهي اما منقرضة او لم توجد في الدنيا كالمباركية اتباع مبارك والشميطية اتباع يحيى بن شميطة الاحمسي صاحب المختار وغيرها وبعدها وجدناهم كالتى سبق ذكرها لم يبق لنا وثوق بوجود غيرها ما لم نعلمه . على أن ابن شميطة كان من أتباع المختار على أمارته لا صاحب نحلة ومذهب خاص حتى يكون له اتباع على نحلته ينسبون إليه .

ثم انهم عدوا في فرق الشيعة - الغلاة وغيرهم ممن هم خارجون عن الاسلام كالخطابية والسبائية اصحاب عبد الله بن سبأ وغيرهم . وهذا جهل او تجاهل فالخارج عن الاسلام لا يصح عده من فرق المسلمين . والشيعة الامامية الاثنا عشرية الجعفرية تبرأ من كل غال وكل مؤله لمخلوق .

قال المقرئ : ومن فرق الروافض الحلوية والشاعية والشركية يزعمون ان علياً شريك محمد صلى الله عليه وآله وسلم والتناسخية القائلون ان الارواح تناسخ واللاعنة والمخطئة الذين يزعمون أن جبرئيل أخطأ والاسحاقية والخلفية الذين يقولون لا تجوز الصلاة خلف غير الامام والرجعية القائلون سيرجع علي وينتقم من أعدائه المتربصة الذين يتربصون خروج المهدي والامرية والجلية والجلالية والكربية اتباع ابي كرب الضرير والحزنية اتباع عبد الله بن عمر الحزني « اهـ » .

(اقول) : يعلم الله أن هذه الاسماء كلها لم نسمع بها ولم نرها في كتب الشيعة وما هي إلا مختلقة لا يقصد من ذكرها غير التشنيع والتهجين وهي اسماء بلا مسميات ولم يذكرها احد من المؤرخين ولا نقلها من كتب في الملل والنحل من الشيعة كالشيخ ابي محمد الحسن بن موسى التوبختي من اهل القرن الرابع في كتاب الفرق والمقالات المتكفل لذكر فرق الشيعة وغيره . . . ووجود بعض النحل الباطلة بين من ينسب إلى التشيع وإن كان لا يضرنا ونحن بريئون منه كما لا يضر الدين الاسلامي الحق وجود بعض النحل الباطلة فيمن ينسب إليه وكذا لا تضر دعوى النبوة الباطلة الحق إلا أن الحقيقة يجب ان تظهر وتعرف .

ثم أننا نسأل المقرئ كيف لم يذكر بين المشبهة والمجسمة اقوال من يقول من اهل نحلته ان الله تعالى ينزل في كل ليلة جمعة على سطوح المساجد راكباً على حمارة بصورة غلام امرد ققط الشعر في رجله نعلان من ذهب . وقول من قال من اهل نحلته دعوني من الفرج واللحية وسلوني عما شئتم ، وقول ابن تيمية على منبر جامع دمشق ان الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر كما حكاه مشاهدة ابن بطولة في رحلته ، وكيف لم يعد المعتزلة مع فرق أهل السنة وجعلهم اقرب إلى الشيعة وعد الغلاة وغيرهم مع فرق الشيعة مع ان المعتزلة اقرب إلى اهل السنة من الغلاة إلى الشيعة كما لا يخفى .

البحث الثاني

في مبدأ ظهور الشيعة إلى وقت انتشارهم وكثرتهم

قد عرفت في البحث الاول انه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جماعة يتشيعون لعلي عليه السلام ثم ظهر التشيع له عند حدوث الاختلاف في امر الخلافة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت

رسول الله «ص» ومخالفة أبيها له في ذلك وترافعها إلى عمر بن عبد العزيز وحكمه بأنها زوجته بمحض بني أمية وهو خبر طويل من رواية ابن الكلبي من إرادته فليرجع إلى الشرح المذكور. ثم قال ابن أبي الحديد: فأما من قال بتفضيله على الناس كافة من التابعين فخلق كثير كأويس القرني وزيد بن صوحان وصعصعة أخيه وجندب الخير وعبيدة السلماني وغيرهم ممن لا يحصى كثرة «اه». وكان عمر بن عبد العزيز من بين ملوك بني أمية سوى ما يحكى عن معاوية الأصغر متظاهراً بالميل إلى العلويين فرفع السب عن أمير المؤمنين عليه السلام ورد فدكا إلى أولاد فاطمة عليها السلام وجرى له في خبر المرأة المحلوف على طلاقها ما سمعت، وقال الشريف الرضي حين مر بقبره في دير سمعان:

يا ابن عبد العزيز لو بكيت العبد من فتى من أمية لبيكتك
انت نزهتنا عن السب والشتيم فلو أمكن الجزاء جزيتك
غير أني أقول إنك قد طبست وان لم يطب ولم يزك بيتك
دير سمعان لا عدتك الغواصي خير ميت من آل مروان ميتك

وقول ابن أبي الحديد أن الزبير كان يقول بذلك ثم رجع ليس بصحيح فالزبير لم يرجع عن قوله بتفضيل علي وإنما خرج لحربه رغبة في الإمارة أو طلباً بدم عثمان واجتهاداً في الرأي خطأ فيه كما يقولون.

وفي الدرجات الرفيعة: أعلم أن كثيراً من الصحابة رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وليس إلى استقصائهم جميعاً سبيل وقد اتفقت نقلة الأخبار على أن أكثر الصحابة كانوا معه عليه السلام في حروبه. قال السعدي في مروج الذهب: كان ممن شهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام من أصحاب بدر سبعة وثمانون رجلاً منهم سبعة عشر من المهاجرين وسبعون من الأنصار وشهد معه ممن بايع تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان من المهاجرين والأنصار ومن سائر الصحابة تسعمائة وكان جميع من شهد معه من الصحابة ألفين وثمانمائة «اه» وفي السيرة الحلبية: قال بعضهم شهدنا صفين مع علي بن أبي طالب ثمانمائة من أهل بيعة الرضوان وقتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر «اه» وفي مروج الذهب أيضاً أن علياً عليه السلام خرج إلى حرب الجمل في سبعمائة راكب منهم أربعمائة من المهاجرين والأنصار منهم سبعون بديراً وباقيهم من الصحابة (إلى أن قال) ولحق بعلي من أهل المدينة جماعة من الأنصار فيهم خزيم بن ثابت ذو الشهادتين. ثم ذكر في مروج الذهب صفة دخول علي عليه السلام البصرة فقال: فيما حدث به أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن ابن عائشة عن معن بن عيسى عن المنذر بن الجارود قال لما قدم علي البصرة خرجت أنظر إليه فورد موكب نحو ألف فارس يقدمهم فارس على فارس أشهب^(١) عليه قلنسوة وثياب بيض متقلد سيفاً معه راية وإذا تيجان القوم^(٢) الأغلب عليها البياض والصفرة مدججين في الحديد والصلح فقلت من هذا فقلت أبو أيوب الأنصاري وهؤلاء الأنصار وغيرهم ثم تلاهم فارس عليه عمامة صفراء وثياب بيض متقلد سيفاً متنبك قوساً معه راية على

(١) الأشهب الذي غلب بياضه على سواده.

(٢) أي عمائمهم.

(٣) أي شديد السمرة.

(٤) الفرس الأشعل الذي في ذنبه أو ناصيته بياض.

(٥) قال ابن عائشة هذه صفة رجل شديد الساعدين كذلك تجبر العرب في وصفها إذا أخبرت عن الرجل إنه كسر وجبر.

- المؤلف -

فرس أشقر في نحو ألف فارس فقلت من هذا فقلت خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين ثم مر بنا فارس على فارس كميتم معتم بعمامة صفراء تحتها قلنسوة بيضاء عليه قباء أبيض مصقول متقلد سيفاً متنبك قوساً في نحو ألف فارس معه راية فقلت من هذا فقلت أبو قتادة بن ربيعي ثم مر بنا فارس على فارس أشهب عليه ثياب بيض وعمامة سوداء قد سد لها بين يديه ومن خلفه شديد الادمة^(٣) عليه سكينه ووقار رافع صوته بقراءة القرآن متقلد سيفاً متنبك قوساً معه راية بيضاء في ألف من الناس مختلفي التيجان حوله مشيخة وكهول وشباب كأن قد أوقفوا للحساب في جباههم أثر السجود فقلت من هذا فقلت عمار بن ياسر في عدة من المهاجرين والأنصار وأبنائهم. ثم مر بنا فارس على فارس أشقر عليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء وعمامة صفراء متنبك قوساً متقلد سيفاً تخط رجلاه في الأرض في ألف من الناس الغالب على تيجانهم الصفرة والبياض معه راية صفراء قلت من هذا قيل قيس بن سعد بن عباد في الأنصار وأبنائهم وغيرهم من قحطان. ثم مر بنا فارس على فارس أشعل^(٤) ما رأينا أحسن منه عليه ثياب بيض وعمامة سوداء قد سد لها بين يديه بلواء قلت من هذا قيل عبدالله بن العباس في عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثم تلاه موكب آخر فيه فارس أشبه الناس بالأولين قلت من هذا قيل قثم بن العباس أو سعيد بن العاص. ثم أقبلت المواكب والرايات يقدم بعضها بعضاً واشتبكت الرماح، ثم ورد موكب فيه خلق عليهم السلاح والحديد مختلفو الرايات كأنما على رؤوسهم الطير في أوله راية كبيرة يقدمهم الطير كأنما كسر وجبر^(٥) نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى فوق عن يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره شاب حسن الوجه قلت من هؤلاء قيل هذا علي بن أبي طالب وهذا الحسن والحسين عن يمينه وشماله وهذا محمد بن الحنفية بين يديه معه الراية العظمى وهذا الذي خلفه عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وهؤلاء ولد عقيل وغيرهم من فتيان بني هاشم وهؤلاء المشايخ أهل بدر من المهاجرين والأنصار. انتهى محل الحاجة منه ومنه يعلم أن العمائم في صدر الاسلام لم يكن لها لون مخصوص.

وأحصى السيد علي خان الشيرازي المدني الشيعة من الصحابة في كتابه الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة وعقد لذلك بابين الأول في الشيعة من الصحابة من بني هاشم، والباب الثاني في الشيعة من الصحابة من غيرهم، فذكر في الباب الأول: أبا طالب بن عبدالمطلب واستدل لنشيعه بعدما أثبت إسلامه بأن النبي «ص» قد أخبر عشيرته في حياته أن علياً عليه السلام وصيه وخليفته بمحضر أبي طالب وغيره من بني المطلب فأذن أبو طالب له بذلك ويأتي ذلك في ترجمته «انش». وطالب وأخوته: جعفر. وعقيل. وأم هاني. وجمانة. وحمزة بن عبدالمطلب وابنيه عمارة ويعلى. والعباس بن عبد المطلب وأبناءه. عبدالله. والفضل. وعبيدالله. وقتبا. وعبدالرحمن. ومعبدا. وكثيراً. وقاما. وأبا سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب. وأخاه نوفل بن الحارث. وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب. وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب وأخويه. عوناً ومحمداً. وربيعه بن الحارث بن عبدالمطلب وأخاه. الطفيل بن الحارث. والحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. وأخاه المغيرة بن نوفل. وعبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. وعبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب. والعباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب. والعباس بن عتيبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب.

ولما سكن علي عليه السلام العراق تشيع كثير من أهل الكوفة والبصرة وما حولها ولما تفرقت عماله وشيعته في البلاد كان من دخل منهم بلاداً تشيع كثير من أهلها وكان في مكة والمدينة والطائف واليمن ومصر كثير من الشيعة مضافاً إلى من بالعراق وفارس بل كان جل أهل اليمن شيعة واليوم الغالب على اليمن التشيع على مذهب زيد الشهيد وفيها عدد كثير من الشيعة الإمامية الاثني عشرية وكذلك أهل مصر كان أكثرهم في ذلك العصر علوية ومنهم طائفة عثمانية .

ولما قتل الحسين عليه السلام استعظم أكثر المسلمين ذلك حتى بعض الأمويين وتبهنوا لفضل أهل البيت وما أصابهم من الظلم وعلموا بتقصيرهم في نصرهم وانحرف كثير عن بني أمية ومالوا إلى بني هاشم وخاصة إلى العلويين وكثرت شيعتهم وكانت وقعة الحرة ووقعة التوابين ووقعة نهر الخازر وغيرهما مما أوجب إنحراف الناس عن بني أمية مضافاً إلى ما تأسس في نفوسهم من أفعال بسرين اربطة وغيره أيام معاوية .

وكثر عدد الشيعة في التابعين وتابعي التابعين كثرة مفرطة فقد سمعت قول ابن أبي الحديد أن القائلين بتفضيل علي على الناس كافة من التابعين خلق كثير . وستعرف في البحث التاسع قول الذهبي في ميزان الاعتدال أن التشيع كثر في التابعين وتابعيهم بحيث لو رد حديث هؤلاء لذهب جملة الآثار النبوية .

وما زال عدد الشيعة يزداد حيناً فحيناً إلى أواخر الدولة الأموية فظهرت شيعة بني هاشم من العلويين والعباسيين ، وفي الدولة العباسية كثرت شيعة العلويين كثرة مفرطة في الحجاز واليمن والعراق لا سيما الكوفة والبصرة وفي مصر وخراسان وسائر بلاد فارس لا سيما قم وغير ذلك من البلدان وأكثرهم في الكوفة وخراسان .

ورغمًا عما وقع من الاضطهاد والخوف على أهل البيت وشيعتهم في الدولتين الأموية والعباسية الموجب لتسترهم واختفائهم وكتمان أهل البيت علومهم إلا عن خواص أصحابهم خوفاً وكثرة المائلين إلى الأمويين والعباسيين وما أيده ونصروه من المذاهب وكثرة المتقربين منهم رغباً أو رهباً وكون الناس على دين ملوكهم وحب المال والجاه والرياسة أمر مجبولة عليه النفوس والحق مر والصبر على الأذى صعب رغمًا عن ذلك كله فقد كثر اتباع أهل البيت وشيعتهم وانتشرت علومهم كثرة وانتشاراً لا يتناسبان مع مجرى العادة في مثل هذه الأحوال خصوصاً في أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية لقلّة الخوف كما هو الشأن في انتهاء دولة وابتداء أخرى لا سيما مع كون الثانية هاشمية ففي عهد السفاح والمنصور اشتهر مذهب أهل البيت في الناس وخاصة في عصر الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ولذلك نسب مذهبهم إليه فقليل المذهب الجعفري .

وفشا التشيع في الأمة حتى سرى إلى الملوك والأمراء فمال إليه من ملوك بني أمية معاوية الأصغر ومال إليه وناصره عمر بن عبد العزيز عادل بني مروان كما مر وكان المأمون من بني العباس متظاهراً بالمشايعة لعلي عليه السلام وولده وتفضيله ، وجعله الرضا عليه السلام ولي عهده وإحسانه إلى العلويين معروف مشهور وإذا صح سمه للرضا عليه السلام يكون قد أفسد ما أصلح كما قال أبو فراس :

بأؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته وأبصروا بعض يوم رشدهم فعموا

وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب . وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .

وذكر في الباب الثاني : عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وسلمان الفارسي . والمقداد بن الأسود الزهري . وأبا ذر الغفاري . وعمار بن ياسر . وحذيفة بن اليمان . وخزيمة بن ثابت ذا الشهادتين وأبا أيوب الأنصاري . وأبا الهيثم مالك بن التيهان . وأبي بن كعب . وسعد بن عباد . وابنه قيس بن سعد . وعدي بن حاتم الطائي . وعبادة ابن الصامت . وأبا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص . وعثمان بن حنيف . وأخاه سهل بن حنيف . وحكيم بن جبلة العبدي . وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس . والوليد بن جابر بن ظالم الطائي . وأبا سعيد الخدري . والبراء بن مالك ، وبريدة الأسلمي . وخباب بن الأرت . وكعب بن عمرو السلمي . ورفاعة بن رافع الأنصاري . ومالك بن ربيعة الساعدي . وعقبة بن عمرو أبو مسعود البديري . وهند بن أبي هالة التميمي ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعدة بن هبيرة المخزومي . وأبا عمرة الأنصاري وأبا محمد مسعود بن أرس . وأبا برزة الأسلمي ومرداس بن مالك الأسلمي . والمسور بن شداد الفهري . وعبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي . وحجر بن عدي الكندي . قتيل مرج عذراء . وعمرو بن الحمق الخزاعي . واسامة بن زيد بن حارثة . وأبا ليلي الأنصاري . وزيد بن أرقم . والبراء بن عازب . انتهى اجمال ما أورده صاحب الدرجات الرفيعة من أسماء الشيعة من الصحابة من بني هاشم وغيرهم ومن لم يذكره من الصحابة الشيعة : الاحنف صخر أو الضحّاك بن قيس كان في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآمن به ولم يره ودعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيس بن خزيمة قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبايعه على الاسلام وقول الحق وله خبر عجيب مع ابن زياد يأتي في ترجمته « انش » وقرظة بن كعب الأنصاري شهد مع علي عليه السلام مشاهدة كلها . هذا نموذج من شيعة الصحابة ذكرناه في هذه المقدمة وبقي منهم عدد كثير تجده في محاله من هذا الكتاب .

وكان الشيعة يزدون ويكثرون بالتدريج في صدر الاسلام حتى بلغوا ألفاً أو أكثر . ولما نفي أبو ذر إلى الشام تشيع منها جماعة كثيرة ويقال أن تشيع أهل جبل عامل من ذلك الوقت وإنه لما أخرجه معاوية إلى القرى وقع في جبال بني عاملة فتشيعوا وفي الصرند وميس من قرى جبل عامل مسجداً ينسبان إلى أبي ذر غير مساجد القريتين الجامعة ويحكى عن كتاب روضة الكافي وفضائل شاذان بن جبرائيل القمي أن فيها رواية مسندة إلى عمار بن ياسر وزيد بن أرقم تدل على أنه كان زمن خلافة علي عليه قرية في الشام عند جبل الثلج تسمى أسعار أهلها شيعة . قال بعض الفضلاء : وأسعار هذه قرية خربة بين مجدل شمس وجبائا الزيت وهناك نهر يعرف بنهر اسعار « اهـ » .

ولما وقعت الفتن في الاسلام وقتل عثمان ووقع حرب الجمل ثم حرب صفين ثم وقعة النهروان كان أكثر الصحابة مع علي ومن أشياعه وجماعة منهم مع معاوية وقليل منهم اعتزلوا الفريقين منهم سعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر فقال علي عليه السلام أن سعداً وعبدالله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل .

وأطرافها وهم عرب صميميون هاجروا إليها في عصر الحجاج وغلبوا عليها واستوطنوها . ويأتي لهذا مزيد تفصيل في الأمر السادس من البحث الرابع^(١) .

وما زال التشيع يفشو ويقل ويظهر ويخفي ويوجد ويعدم في بلاد الاسلام على التناوب وغيره بحسب تعاقب الدول الغاشمة وغيرها وتشدها وتساهلها حتى أصبح عدد الشيعة اليوم في أنحاء المعمور يناهز الخمسة والسبعين مليوناً^(٢) أي بأكثر من خمس المسلمين بثلاثة ملايين منها نحو اثنين وثلاثين مليوناً في الهند ونحو خمسة عشر مليوناً في إيران ونحو عشرة ملايين في روسيا وتركستان ونحو خمسة ملايين في اليمن ونحو مليونين ونصف في العراق ونحو مليون ونصف في بخارى والأفغان ونحو مليون في سوريا ومصر والحجاز ونحو سبعة ملايين في الصين والتبت والصومال وجاوا ونحو مليون في البانيا وتركيا . ومرادنا بشيعة الهند وسوريا خصوص الإمامية غير الاسماعيلية الاغاخانية وبشيعة اليمن ما يعم الزيدية والإمامية الاثني عشرية وبشيعة الألبان غير البكتاشية . وكان بعض أفاضل جبل عامل عددهم في مجلة المقتبس تسعين مليوناً مريداً بهم ما يعم الاثني عشرية والزيدية والاسماعيلية والبكتاشية وغيرهم فقال صاحب المقتبس إن في العدد مبالغة ورجح أنهم عشرون مليوناً وقدرهم عبدالله مخلص الحيفاوي بإثني عشر مليوناً وعددهم صاحب المقتطف اربعين مليوناً أي الإمامية . وعددهم ابراهيم حلمي البغدادي سبعين مليوناً وهو قريب مما قدرناه . أما تقادير المقتبس والحيفاوي والمقتطف فبعيدة عن الصواب لا سيما الاولان .

البحث الثالث

في الإشارة إلى بعض ما وقع على أهل البيت وشيعتهم من الظلم والاضطهاد في الدول الاسلامية

قال السيد علي خان في كتاب الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة : روي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليها السلام أنه قال لبعض أصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش أياًناً وتظاهروا علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس أن رسول الله «ص» قبض وقد أخبر أنا أولى الناس فمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحداً بعد واحد حتى رجعت إلينا فنكثت ببعثتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الأمر في صعود كؤود حتى قتل فبيع الحسن ابنه وعوهده ثم غدر به وأسلم ووئب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره وعوجلت خلاخل امهات أولاده فودع معاوية وحقق دمه ودم أهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفاً غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم فقتلوه ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونمتن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء في كل بلدة فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليعضوا إلى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسين فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة ، من ذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو دهمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم جاء الحجاج

وكان بعده الإمام الناصر من بني العباس شيعياً وكان الملك الأفضل علي بن صلاح الدين يوسف الأيوبي المعاصر للناصر شيعياً . وكبراء وزراء الدولة العباسية وكتّابها كانوا شيعة ولما خرج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى خراسان في زمن المأمون تشيع كثير من أهلها مضافاً إلى من كان فيها من الشيعة . وعند حدوث الضعف في الدولة العباسية وخروج أكثر الأمصار عن يدهم واستبداد الأمراء بها حتى لم يبق لهم غير الخطبة ظهرت في العراق وفارس دولة البويهيين وفي الموصل وحلب والعواصم ودمشق دولة الحمدانيين وفي أفريقيا والمغرب ومصر والشام والحجاز دولة الفاطميين حتى أصبح جل بلاد الاسلام بيد الملوك والأمراء الشيعة وكثرت الشيعة في هذه البلاد كثرة مفرطة فبعضها كان أكثرها شيعة كمصر والمغرب وبعض سواحل سورية ومدنها وكثير من مدن العراق وبعضها كحلب وطرابلس الشام وجبل عامل كان كل أهلها شيعة إلا ما ندر ودخل التشيع إلى بلاد الأندلس وكثُر في إيران في ذلك العصر مضافاً إلى ما كان فيها من الشيعة ولم يزل في زيادة وفي عهد الملوك الصفوية أصبح جل أهلها شيعة ودخل التشيع في جميع بلاد خراسان وما وراء النهر وأفغانستان قبل عصر الصفوية وكثُر في هذه البلاد في عصرهم كبلخ وبخارى وسمرقند وجرجان وهراة وكابل وقندهار وغيرها وامتد إلى بلاد الهند والسند والتبت وظهرت في بلاد الهند دولة العادلشاهية والنظامشاهية والقطب شاهية وغيرها من الدول الشيعية وما زال التشيع يفشو فيها حتى أصبح فيها اليوم ما يزيد على ثلاثين مليوناً من الشيعة . وأهل البحرين وهي هجر قديمو التشيع ولها إبان ابن سعيد بن العاص في مبدأ الاسلام وكان من الشيعة فغرس فيهم التشيع ووليتها أيضاً عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله «ص» وكان من الشيعة ووليتها أيضاً معبد بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي وانتشر التشيع في الأعصار الأخيرة في بلاد الاناضول وفي البانيا وغيرها . وما يستلفت النظر ما قرأناه في كتاب حاضر العالم الاسلامي حيث قال وأما عن هراة (مدينة في الحبشة) فيقول المسيو فال أن أهلها ٣٥ ألف نسمة مسلمون شيعة أما في دائرة المعارف الاسلامية فيقول إن أهلها ٥٠ ألف نسمة «اه» .

وما ذكرناه من أن انتشار التشيع في خراسان كان بعد خروج الرضا عليه السلام إليها وزاد انتشاره في إيران في عصر الملوك الصفوية يظهر بطلان ما يقوله جملة من القشريين المتعصبين على الشيعة من أن الفرس دخلوا في التشيع كيداً للاسلام الذي أزال دولتهم . فإن الفرس الذين دخلوا في الاسلام أولاً لم يكونوا شيعة حتى يقال في حقهم ذلك ومن دخل في الاسلام بعد هذا وتشيع فحاله حال كل من تشيع من سائر الأمم كالعرب والترك والروم وغيرهم لم يكن باعته على ذلك إلا حب الاسلام وحب مذهب أهل البيت عليهم السلام ، والملوك الصفوية الذين نصروا التشيع في إيران هم سادة اشراف من نسل الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليها السلام وهم عرب صميميون فلا يمكن أن يتعصبوا للاكاسرة والذين يمكن في حقهم ذلك هم قدماء الفرس وهؤلاء جلهم كان على مذهب التسنن بل عظماء علماء السنة هم من الفرس فمن هم الذين دخلوا في التشيع كيداً للاسلام يا ترى ، وقبلهم نشر الأشعريون التشيع في قم

(١) اول استقلال سياسي لإيران هو الذي قام به السامانيون ، إذ هم الذين اعلنوا انفصال إيران وإنشاء دولتهم السامانية فيها ، والسامانيون سنة وليسوا شيعة . «ح» .

(٢) كان هذا يوم تأليف الكتاب أي منذ أكثر من خمسين سنة والعدد اليوم أكثر من ذلك بكثير في جميع البلاد التي ذكرها المؤلف . «ح» .

عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة وولى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسك والصلاح ببغض علي عليه السلام وموالاة أعدائه فأكثروا من الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغضب من علي عليه السلام وعييه والطعن فيه والشأن له حتى أن إنساناً وقف للحجاج ويقول أنه جد الأصمعي عبد الملك بن قريش فصاح به أيها الأمير إن أهلي عقوبي فسموني علياً وإني فقير بائس وأنا إلى صلة الأمير محتاج فتصاحك له الحجاج وقال للطف ما توسلت به وقد وليتك موضع كذا (وروى) ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وإعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريباً إليهم بما يظنون أنهم يرغبون به أنوف بني هاشم « انتهى » .

ومما فعله معاوية بعد عام الجماعة بشيعة علي عليه السلام بعدما أمنهم وأعطى على نفسه اليهود في كتاب الصلح بينه وبين الحسن عليه السلام أن لا يتعرض لهم بسوء أنه أرسل إلى زياد بعدما ولّاه الكوفة والبصرة أن يبعث إليه عبدالله بن هاشم المرقال وأن يخلق رأسه ويلبسه جبة شعر ويقيده ويغل يديه بغل إلى عنقه ويحمله على قتب بغير بغير وطاء ولا غطاء ففعل به زياد ذلك وانفذه إليه فوصله وقد غيرت الشمس وجهه ولقي تبعاً كثيراً وكان من أمره معه ما هو معروف .

وطلب عمرو بن الحمق الخزاعي فراغ منه فأرسل إلى امرأته آمنة بنت الشريد فحبسها في سجن دمشق سنتين ثم إن عبدالرحمن بن الحكم ظفر بعمر بن الحمق في بعض الجزيرة فقتله وبعث برأسه إلى معاوية وهو أول رأس حمل في الاسلام فبعث بالرأس إلى زوجته آمنة وهي في السجن وأمر أن يطرح في حجرها .

وأرسل إليه زياد وهو على الكوفة حجر بن الأديب الكندي ومعه ثلاثة عشر رجلاً من أصحابه مسلسلين فحبسوا بمرج عذرا قرب دمشق فتشفع أصحاب معاوية في ستة منهم فأطلقوا وتشفع بعضهم في حجر فلم يطلقه وكان حجر من الصحابة ومن شهد فتح عذرا وطلب اثنان منهم أن يرسلوهما إلى معاوية فقال لأحدهما اتبرا من دين علي الذي يدين الله به فسكت فشفع فيه بعض الحاضرين فنفاه إلى الموصل وقال للآخر ما تقول في علي قال أشهد أنه كان من الذاكرين الله كثيراً من الأميين بالحق والقائمين بالقسط والعافين عن الناس فردّه إلى زياد وأمره أن يقتله شر قتلة فدفعه حياً وأرسل «ريجر وباقي أصحابه هدية القضاعي ورجلين معه فقالوا إنا أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له فإن فعلتم تركناكم وإن أبيتم قتلناكم فأبوا فحفرتم لهم القبور وأحضرت الأكفان وقتل عبدالرحمن بن حسان العنزي وكريم بن عفيف الخثعمي من أصحاب حجر وقال حجر لا تحلوا قيودي فإني اجتمع أنا ومعاوية على هذه المحجة ثم قال لهدبة إن كنت أمرت بقتل ولدي فقدمه فضربت عنقه فقبل له تعجلت الثكل فقال خفت أن يرى ولدي هول السيف على عنقي فيرجع عن ولاية علي ثم قتل حجر وباقي أصحابه ، ذكر ذلك مفصلاً المرزباني في تلخيص أخبار شعراء الشيعة كما وجدناه في قطعة منه مخطوطة وذكره غيره من المؤرخين .

وجرى على الحسن بن علي عليهما السلام بعد قتل أبيه من خذلان الناس له وتجريحهم عليه ونقضهم لعهد ما الجأه إلى مصالحة معاوية الذي لم يف بشيء من شروط الصلح ثم قتله بالسهم .

فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال شيعة علي .

قال وروى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدايني في كتاب الأحداث قال : كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤون منه ويقعون فيه وأهل بيته وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم اليه البصرة وكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق أن لا يميزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة وكتب إليهم أن انظروا من كان قبلكم من شيعة عثمان وعبيد وأهل بيته والذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرمهم واكتبوا إلي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلوات والكساء والحباء والقطائع ويفيضة في العرب منهم والموالي فكثرت ذلك في كل مصر وتناسوا في المنازل والدنيا فليس يجيء أحد من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حيناً ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا يتركوا خبراً يرويه الناس في أبي تراب إلا واثقوني بمناقض له في الصحابة فإن هذا أحب إلي وأقر لعيني وادحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر والقي إلى معلمي الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى روه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان : انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطائه ورزقه وشفع ذلك بنسخة أخرى : من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فتكلموا به واهدوا داره ، فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى أن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان الغليظة ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولائهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق ولو علموا أنها باطلة لما روهها ولا تدينوا بها فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليهما السلام فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا خائف على دمه أو طريد في الأرض ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين عليه السلام وولي

وطلب الحجاج كميل بن زياد صاحب امير المؤمنين عليه السلام فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فقال كميل انا شيخ كبير ولا ينبغي لي ان احرم قومي عطاءهم فسلم نفسه للحجاج فقال له كنت احب ان اجد عليك سيلاً فقال كميل لا تصرف علي اني اباك فوالله ما بقي من عمري الا اليسير فاقض ما انت قاض فأمر بضرب عنقه فقتل .

وقتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بالجوزجان واحتز رأسه وبعث به الى نصر بن سيار فبعثه الوليد إلى المدينة فجعل في حجر امه ربطة فنظرت إليه فقالت شردتموه عني طويلاً واهدبتموه الي قتيلاً وكان عمره ثمانى عشرة سنة وصلب بدنه على باب مدينة الجوزجان فلم يزل مصلوباً حتى جاءت المسودة .

ثم جاءت الدولة العباسية ، فكان العباسيون اكثر تشدداً على العلويين واضطهاداً وظلماً لهم ولشيعتهم من الامويين ، وكانت دولتهم عليهم أدهى وأمر كما قال الشاعر :

والله ما فعلت أمية فيهم معشار ما فعلت بنو العباس
وقال الامير ابو فراس الخارث الحمداني :

ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت تلك الجرائم الا دون نيلكم
وقال الشريف الرضي رضي الله عنه :

ألا ليس فعل الاولين وإن علا على قبح فعل الآخرين بزائد
وتظاهر ملوكهم بمذهب التسنن وأيدوه ونصروه وأدروا الارزاق
واغدقوا الاموال على العلماء المتسنيين اليه وولولهم القضاء والفتوى وأعرضوا
عن مذهب اهل البيت وتشددوا على من ينتسب إليه وأقصوهم وحرموهم
وردوا شهادتهم وسجنوهم وساموهم الخسف والقتل ، كل ذلك مراغمة
للعلويين وخوفاً منهم على الملك والخلافة لما رأوا من مكانتهم في قلوب
الناس حتى ان ابراهيم بن هرمة الشاعر لما قال :

مهما ألام على حبهم فاني أحب بني فاطمة
بني بنت من جاء بالبينات والدين والسنن القائمة
وسئل عن قائلها قال قائلها من عض ببطر أمه فقال له ابنه ألسنت
انت قائلها قال بلى قال أتقول هذا عن نفسك فقال يا بني لأن بعض الرجل
ببطر أمه خير له من ان يأخذه ابن قحطبة .

وفعل المنصور ببني الحسن السبط الافاعيل فحملهم من المدينة الى الهاشمية بالعراق مقيدين مغلولين وحبسهم في سجن لا يعرفون فيه الليل من النهار وإذا مات منهم واحدا ترك معهم ثم هدم السجن عليهم . ثم حل الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مراراً إلى العراق ووبخه وأراد قتله فنجاه الله منه .

وقتل ذؤاد بن علي بن عبد الله بن العباس امير المدينة في عهد المنصور المعلى بن خنيس مولى الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بعدما حبسه لأجل التشيع واستصفى ماله .

وروى الصدوق في عيون اخبار الرضا عليه السلام بسنده عن الحاكم ابي احمد بن محمد بن اسحق الانطاقي النيسابوري ان المنصور لما بنى الابنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلباً شديداً ويجعل من ظفر به منهم في الاسطوانات المجوفة المبنية من الجص والأجر (الحديث) .

واستتر عيسى بن زيد بن علي بن الحسين في الكوفة بعد مقتل محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن خوفاً على نفسه من بني العباس وذلك في

وأخذ زياد بن سمية بعدما ولأه معاوية الكوفة رشيداً الهجري وكان من أصحاب علي عليه السلام فقال له ما قال لك صاحبك إنا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني قال والله لا كذب حديثه خلوا سبيله فأراد أن يخرج فقال زياد والله ما نجد له شيئاً شراً مما قال له صاحبه افعلوا به ذلك فقال رشيد بقي لي عندكم شيء اخبرني به قال زياد اقطعوا لسانه قال رشيد الآن والله جاء التصديق .

وقال علي عليه السلام لجويرية بن مسهر والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم تصلب فلما ولي زياد في أيام معاوية قطع يده ورجله ثم صلبه إلى جذع ابن معكبر . كما فعل مثل ذلك وأشد منه بميثم التمار .

وكان سعيد بن سرح شيعة لعلي بن ابي طالب عليه السلام فلما تقدم زياد الكوفة واليا عليها لمعاوية طلبه وأخافه فأق سعيده الحسن بن علي عليهما السلام مستجيراً به فوثب زياد على اخيه وولده وامرأته فحبسهم وأخذ ماله ونقض داره وكتب اليه الحسن عليه السلام فيه فأجابه بأقبح جواب حتى امره معاوية بتركه وخبره مشهور . ولهذا الذي ذكرناه وامثاله : لما وصف معاوية بالحلم عند الحسن البصري قال وهل اعمد سيفه وفي نفسه على احد شيء .

وجرى على الحسين بن علي عليهما السلام وانصاره من القتل الفظيع ومنع الماء وسبي الاطفال والنساء ورض الاجسام وحمل الرؤوس على الرماح ما هو معروف مشهور .

وجرى الامر على هذا المنوال في سائر ملك بني أمية وكان الرجل من الشيعة إذا حدث عن علي عليه السلام لا يجسر على ذكر اسمه فيقول حدثني ابو زينب وبلغ الحال من الضيق والشدة إلى أن منع أن يسمى أحد باسم علي او الحسن او الحسين عليهم السلام .

ولما وفد زيد بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام على هشام بن عبد الملك جفاه وامر اصحابه ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يجد مكاناً يجلس اليه ولما دخل قال له في جملة كلامه : اخوك البقرة فقال له زيد سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باقر العلم وتسميه انت البقرة لشد ما اختلفتما ، اختلفتما في الدنيا ولتختلفان في الآخرة ثم خرج وهو يقول ما كره قوم حد السيف الا ذلوا وخرج إلى العراق فقتل ونش بعد الدفن وقطع رأسه وأرسل إلى هشام وصلب منكوساً عارياً ثلاث سنين والجنود تحرسه حتى عشعت الفاختة في جوفه ثم انزل واحرق وذري في الفرات .

وقتل الحجاج سعيد بن جبير على التشيع وطلب سليم بن قيس الهلالي ليقته لانه من اصحاب علي عليه السلام فهرب إلى ناحية من ارض فارس ومات مستترا .

وطلب قنبراً مولى امير المؤمنين عليه السلام فقال انت مولى علي بن ابي طالب فقال الله مولاي وأمير المؤمنين علي ولي نعمتي قال ابرأ من دينه قال إذا فعلت تدلني على دين افضل منه قال اني قاتلتك فاختر اي قتلة احب اليك قال قد جعلت ذلك اليك قال لم قال لأنك لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها ولقد اخبرني امير المؤمنين عليه السلام ان ميتي تكون ظلماً فأمر به فذبح .

السندي بن شاهك على التشيع وحبس فأدى مائة وأحد وعشرين ألفاً حتى خلى عنه وكان متمولاً .

وحضر هشام بن الحكم أحد متكلمي الشيعة ومشاهيرهم مجلساً فيه المتكلمون من كل فرقة والرشيدي يسمع كلامهم ولا يروونه فقال لوزيره يحيى بن البرمكي اشدد يدك بهذا واصحابه وشعر هشام بذلك فخرج واختفى بالكوفة حتى مات مخفياً .

ولما علم الرشيدي أن منصوراً النمري قال شعراً في أهل البيت عليهم السلام ارسل إليه إلى الرقة من يقتله فوجده مريضاً قد اشفى على الموت فانتظره ثلاثاً حتى مات ودفن واخبر الرشيدي بموته فأمر بنيش قبره واحرق ديوانه .

وروى الصدوق في عيون اخبار الرضا بسنده عن عبيد الله البزاز النيسابوري عن حميد بن قحطبة الطائي في خبر طويل انه قتل في ليلة واحدة بأمر الرشيدي في طوس ستين نفساً من العلويين طرح أجسادهم في بئر هناك .

وروى الصدوق في الكتاب المذكور بسنده عن ياسر الخادم في خبر طويل ان الجلودي أحد قواد الرشيدي كان قد بعثه الرشيدي لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة وامره إن ظفر به أن يضرب عنقه وأن يغير على دور آل أبي طالب وان يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهم إلا ثوباً واحداً ففعل الجلودي ذلك وهجم على دار أبي الحسن الرضا (ع) بخيله وذلك بعد وفاة الكاظم (ع) فجمع الرضا (ع) النساء كلهن في بيت واحد ووقف على باب البيت فقال وحلف له أنه يسلبهن ولا يدع عليهن شيئاً ولم يزل يطلب إليه ويحلف له حتى سكن فدخل أبو الحسن وأخذ جميع ما عليهن من حلي وحلل وجميع ما في الدار وسلمه إليه ، وهذا الجلودي كان ممن انكر بيعة المأمون للرضا (ع) هو وعلي بن عمران وابن مؤنس فحبسهم المأمون ثم دعا بآل عمران فوجده على إنكاره فأمر بضرب عنقه ثم أدخل ابن مؤنس فرأى الرضا (ع) بجنب المأمون فقال يا أمير المؤمنين هذا الذي بجنبك والله صنم يعبد من دون الله فأمر بضرب عنقه ثم أدخل الجلودي فقال الرضا (ع) يا أمير المؤمنين هب لي هذا الشيخ (كأنه أراد ان يكافئه) فقال المأمون يا سيدي هذا الذي سلب بنات رسول الله «ص» فظن الجلودي حين رأى الرضا (ع) يكلم المأمون انه يعين عليه فقال يا أمير المؤمنين أسألك بالله وبخدمتي للرشيدي أن لا تقبل قوله في فقال والله لا أقبل قوله فيك الحقوه بصاحبيه فضربت عنقه .

وكثرت الوشايات والسعايات من الناس على عاداتهم في مثل هذه الحال . ولم يزل الأمر في شدة على العلويين وشيعتهم إلى عهد المأمون فسلك معهم على خلاف سيرة أبيه واقتفى سيرته في ذلك ابن أخيه الواثق بن المعتصم فإنه بالغ في إكرام العلويين والاحسان إليهم والتعهد لهم بالاموال ثم جاء من بعده فعادوا إلى سنة اسلافهم حتى أن المتوكل بن المعتصم أدى به الحال إلى حرث قبر الحسين (ع) والسخرية به في مجالس اللهو وقصته مع ولده المنتصر مشهورة حيث أدت إلى قتله ، وقتله لابن السكيت العالم اللغوي المشهور لأجل التشيع معلوم معروف . وبلغ من اضطهاد العباسيين للعلويين ان هجروا مذاهبهم واقوالهم في المسائل الفقهية

عصر المهدي العباسي وسكن دار علي بن صالح بن حي وتزوج ابنته وهو لا يعرفه فجعل يستقي الماء على بعير له ويقتات من كسبه ، روى أبو الفرج في المقاتل ما حاصله : ان يحيى بن الحسين بن زيد قال : قلت لأبي اني اشتهي أن أرى عمي عيسى بن زيد فدفعني مدة وقال ان هذا يثقل عليه وأخشى ان ينتقل عن منزله كراهية للقائك اياه فتزعجه ، فلم ازل به حتى اذن لي ووصف لي داره بالكوفة وقال انه سيقبل عليك عند المغرب كهل طويل مسنون الوجه قد أثر السجود في جبهته عليه جبة صوف يستقي الماء على جمل لا يضع قدماً ولا يرفعها إلا ذكر الله ودموعه تنحدر فقم اليه فإنه سيذعر منك كما يذعر الوحش فعرفه بنفسك فأتيت الكوفة فكان كما وصف لي فعانقته فذعر مني كما يذعر الوحش من الانس فقلت يا عم أنا يحيى بن الحسين بن زيد فضممني اليه وبكى حتى قلت قد جاءت نفسه وجعل يسألني عن اهله وأنا اشرح له وهو يبكي وقال يا بني انني استقي على هذا الجمل الماء فأصرف اجرة الجمل الى صاحبه واتقوت باقيه وربما عاقني عائق فأخرج إلى البرية فالتقط ما يرمي الناس من البقول فاتقوته وتزوجت إلى هذا الرجل ابنته وهو لا يعلم من انا إلى اليوم فولدت مني بنتاً فنشأت وهي لا تعرفني فقالت لي امها زوجها بآل فلان السقا فإنه ايسر منا وألحت علي فلم أزل استكفي الله امرها حتى ماتت فما أحد آسى على شيء من الدنيا اساي على انها ماتت ولم تعلم بموضعها من رسول الله «ص» ثم اقسام علي ان انصرف ولا اعود اليه ثم صرت إلى الموضع فلم اره وكان آخر عهدي به «اه» .

وغدر الرشيدي بيحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بعدما أمته لما ظهر ببلاد الديلم وكتب له أماناً بخطفه ثم طلب يحيى أمانة فسلمه الرشيدي إلى أبي يوسف القاضي وقيل إلى محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي يوسف فقرأه وقال هذا امان صحيح لا حيلة فيه فأخذه أبو البخترى من يده فقرأه وقال هذا فاسد من جهة كذا وكذا قال الرشيدي فخرقه فأخذ السكين فخرقه ويده ترتعد فوهب له الرشيدي ألف الف وستمائة ألف درهم وولاه القضاء وصرف الآخرين ومنه محمد بن الحسن من الفتيا مدة طويلة وامر بيحيى إلى السجن ثم قتله خفية فلم يعرف بعد ذلك خبره وفي ذلك يقول أبو فراس الحمداني :

يا جاهداً في مساوئهم يكتمها غدر الرشيدي بيحيى كيف ينكتم

وقبض الرشيدي على الامام موسى بن جعفر الكاظم بالمدينة لغير ذنب سوى فضله وعلمه وميل الناس إليه ثم حمله إلى البصرة فحبسه بها ثم في بغداد مدة طويلة ثم قتله بالسسم او بغيره ثم وضعه على الجسر ببغداد وامر ان ينادى عليه ببناء فظيع فلما سمع عمه سليمان بذلك امر ان ينادى عليه بضد ذلك وهو : من اراد ان ينظر الطبيب ابن الطبيب فليحضر جنازة موسى بن جعفر ومشى في جنازته حافياً وصلّى عليه ودفنه باحتفال عظيم .

وبالغ الرشيدي في ظلم العلويين وشيعتهم واضطهادهم فقبض بعد قتل موسى بن جعفر على احد اصحابه من اجلاء رواة الحديث المسمى محمد بن أبي عمير وسجنه وضربه اشد الضرب ليدله على اصحاب موسى بن جعفر فكاد يبوح لما لحقه من الالم ثم عصمه الله ودفنت اخته كنية لما علمت بذلك فتلفت فكان يحدث من حفظه ، وحكى الكشي عن الفضل بن شاذان انه ضرب مائة وعشرين خشبة بأمر هارون وتولى ضربه

التأويلات والاستنباطات لا تستند الى مستند وإنما ساقط إليها العداوة للشيعه وقصد التشيع عليهم بكل طريق ليس إلا وقد نشر التشيع في قم وأطرافها الأشعريون وهم عرب صميمون هاجروا إليها من الكوفة في عصر الحجاج وغلبوا عليها واستوطنوها وانتشر التشيع في خراسان بعد خروج الرضا (ع) إليها كما مر ثم زاد انتشاره في عصر الملوك الصفوية الذين نصرروا التشيع في إيران وهم سادة اشراف من نسل الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام وهم عرب صميمون لا يمكن أن يتعصبوا للاكاسرة والذين يمكن في حقهم ذلك هم قدماء الفرس وهؤلاء جلهم كان على مذهب التسنن كما مر فمن هم إذا الذين دخلوا من الفرس في التشيع لكيد الاسلام ؟ ...

توهم صاحب حاضر العالم الاسلامي والمعلق عليه
بعد كتابة ما مر عثرنا على كلام في كتاب حاضر العالم الاسلامي تأليف (لوثرود تودارد) الأميركي وتعريب عجاج نويهض وتعليق الأمير شكيب ارسلان عليه ، يناسب ما مر في الأمر السادس فأثبتناه هنا ، وبعض ما اشتمل عليه وإن كنا قد أشرنا إليه في الأمر السادس المتقدم إلا أننا نذكره هنا ببيان أوسع . وقد علمنا من هذا الكلام أن الافتراءات على الشيعة لم تقتصر على اخصامهم من فرق المسلمين بل تجاوزتهم إلى غيرهم من الفرنج الذين قلدوا اخصام الشيعة من غير تحقيق ولا تمحيص . قال العرب ج ١ ص ٨ في جملة كلام له ما ملخصه : إنه قام مقام الأبطال حاملي لواء الاسلام الأولين امرء دينيون اتخذوا الخلافة وسيلة للجور والظلم والتباهي بمتاع الدنيا وكانت الخلافة في الحجاز شورية قائمة على قواعد الاسلام الصحيحة اما في دمشق وبغداد فقد تحولت الأحوال وتبدلت الأمور ولما نقلت الخلافة إلى بغداد ازدادت كلمة الفرس نفوذاً وما الخليفة الأعظم هارون الرشيد إلا الملك العربي على شاكلة ملوك الفرس وفي بغداد كما في غيرها كان الاستبداد مقوضاً لأركان الدولة فغدا خلفاء النبي وهم على هذه الحال طغاة موسوسين والاعيب بين أيدي الخطايا .

فلما دخلت شعوب مختلفة غير عربية في الاسلام أخذ كل شعب منها يفسر بوحى غريزته رسالة النبي «ص» على ما يلائم منازعه الشعبية ويوافق روح التهذيب الذي كان عليه فتتج عن جميع ذلك أن الاسلام الحقيقي الذي شاهده العالم في أول منشئه قد أعوجج والتوى ، قال : ولنا أجل دليل على هذا ما حدث في بلاد فارس حيث استحالت الوجدانية التي نادى بها محمد إلى مذهب الشيعة فبات أهل فارس الشيعة على صلات واهية تكاد لا ترتبط بعالم السنة الاسلامي «اه» .

وقال الأمير شكيب فيما علقه على هذا المقام ما لفظه : يذهب بعضهم إلى كون استيلاء العرب على فارس وإبادتهم ملك كسرى مع ما كان من العداوة بين الأمتين منذ أحقاب كان من نتائجها إيغار صدور العجم على العرب وتربصهم بهم الدوائر حتى يأخذوا منهم بثأرهم . ولما كان دين الفرس المجوسية قد تلاشى أمام الدين العربي المين انتهز الفرس أول فرصة وقعت في الاسلام نفسه ونصروا الفئة التي وجدوا أكثر العرب ضدها وهي الشيعة ولعبوا دوراً عظيماً في توسيع هذه الفتنة بين العرب من طريق الدين فشفوا أحتتهم من العرب بدون أن يقاوموا نفس الاسلام الذي رأوا برهانه أسطع من أن يكابر بل بمقاومة إحدى فتيته التي هي السنة والجماعة لهذا

على هذا فافتراء محض ودعوى تحتاج إلى الاثبات فالخلفاء المصريون كانوا على ظاهر الاسلام والتمسك بضروريات الشرع واحكامه إلا ما يحكى من بعض الشذوذات عن الحاكم ولا يمكننا التصديق بذلك مع العداوة والعصبية .

قال المقرئ : وابن سبأ هو الذي أثار فتنة أمير المؤمنين عثمان (رض) حتى قتل كما ذكر في ترجمة ابن سبأ من كتاب التاريخ الكبير المقفى وكان له عدة أتباع في عامة الأمصار وأصحاب كثيرون في معظم الأقطار فكثرت لذلك الشيعة وصاروا ضداً للخوارج وما زال أمرهم يقوى وعددهم يكثر «اه» .

وهذا الكلام أكثر خلطاً وأشد خبطاً من سابقه ، بل أثار فتنة أمير المؤمنين عثمان (رض) من كان يخرج قميص رسول الله «ص» ويقول ما هو معروف مشهور ، ومن صلى بالناس صلاة الصبح ثلاث ركعات في مسجد الكوفة وهو سكران وتقياً الخمر في محراب المسجد ، ومن كان يكتب الكتب عن لسان أمير المؤمنين عثمان ويختمها بخاتمه ويرسلها مع غلامه على راحلته ولا يعلم بذلك عثمان ، ومن ترك عثمان محصوراً وخرج من المدينة ، ومن كان كلما وعد عثمان أحداً بازالة شكايته أفسد عليه ، ومن استنجد به عثمان فلم ينجده بل أرسل قوماً لنجدته فأقاموا بأمره دون المدينة حتى قتل ، فهؤلاء الذين أثاروا فتنة عثمان لا ابن سبأ اليهودي فإنه أقل وأذل من ذلك ، وواعجباً كيف استطاع ابن سبأ اليهودي الملحد أن يؤثر على جميع المسلمين وفيهم جمهور الصحابة الكرام وأهل الحل والعقد فيوقعهم في فتنة عمياء تؤدي إلى قتل خليفتهم وتشعب أمرهم ونشوب الفتن بينهم وهم لا يشعرون ، أن هذا ما لا يكون هذا إن وجد ابن سبأ .

(السادس) رأينا جماعة من المتعصبين على الشيعة ذكروا ما حاصله : إن أصل التشيع كان من الفرس كيداً للاسلام الذي أزال ملكهم وسلطانهم فأرادوا الانتقام منه فلم يستطيعوا فتستروا بالتشيع لهدم الاسلام وادخال البدع والضلال فيه باسم التشيع . وهذا كلام من لا خبرة له بالتاريخ وأحوال الأمم أو من يتعاضى عن الحقائق فالفرس الذين دخلوا في الاسلام أولاً لم يكونوا شيعة حتى يقال في حقهم ذلك إلا القليل منهم واستمروا على غير مذهب الشيعة الاحقاب الطويلة والعصور المتمادية وجل علماء أهل السنة واجلاؤهم هم من الفرس كالبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه القزويني والإمام الرازي والقاضي البيضاوي وابوزرعة الرازي والإمام فخر الدين الرازي والفيروز ابادي الكازروني صاحب القاموس والزخشي والتفتازاني وابي القاسم البلخي والقفال المروزي والشاشي والنيسابوري والبيهقي والجرجاني والراغب الاصفهاني والخطيب التبريزي وغيرهم ممن لا يمكن احصاؤهم ومن دخل من الفرس في الاسلام وتشيع فحاله حال كل من تشيع من سائر الأمم كالعرب والترك والروم وغيرهم لم يكن باعته على ذلك إلا حب الاسلام وحب مذهب أهل البيت فدخل في الاسلام وتشيع عن رغبة واعتقاد . وإذا جاز أن يقال عن الفرس أنهم تشيعوا كيداً للاسلام جاز أن يقال عن العرب أنهم خالفوا التشيع كيداً للاسلام الذي قهرهم وأخرجهم عن عبادة الأوثان أو يقال إن الفرس خالفوا التشيع كيداً للاسلام فأدخلوا فيه ما يزعم الشيعة خروجه عن تعاليم الاسلام . ولكن الحقيقة أن بعض الفرس دان بالتشيع للسبب الذي دان به غيرهم بالتشيع وبعضهم دان بالتسنن للسبب الذي دان به غيرهم بالتسنن ، سنة الله في خلقه وهذه

الرشيد ودولته ليس من أثر نفوذ البرامكة ، وكون الرشيد على شاكلة ملوك الفرس ليس من أثر نفوذ الفرس فقد ابتدأ ذلك من عهد معاوية ولما عابه عليه عمر اعتذر بمجاورته للروم المقتضي لاطهار ابنة الملك فقبل عذره . (ثانياً) أن ما ذكره من « أن الاسلام الحقيقي سبب اعوجاجه والتواتر هو دخول الشعوب غير العربية فيه الخ » غير صحيح فإن أراد الاعوجاج السياسي فهذا كان مبدؤه وجله بل كله لا مدخل فيه لأحد من الشعوب الأخرى فأول نزاع وقع بعد موت النبي « ص » النزاع في أمر الخلافة وكان بين العرب . روى الطبري في تاريخه قال اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة لبايعوا سعد بن عباد فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة فقال ما هذا فقالوا منا أمير ومنكم أمير إلى أن قال فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا نبايع إلا علياً وروى الطبري أيضاً قال أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لاحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف فغثر فسقط السيف من يده فتواثبوا عليه فأخذوه « اهـ » ثم وقعت الفتنة بقتل الخليفة الثالث وهي بين العرب ثم حصل حرب الجمل ثم حرب صفين ثم وقعة النهروان ثم حروب الخوارج في عهد معاوية وبعده وكلها بين العرب أنفسهم ثم وقعة كربلاء ووقعة الحرة وحرب التوابين والمختار وفتنة ابن الزبير وكلها بين العرب ثم حرب بني العباس مع بني أمية وأخذ الملك منهم وكلهم من العرب .

وإن أراد الاعوجاج الديني بدخول البدع في دين الاسلام ودخول الظلم والجور والفواحش والمنكرات في دولة الاسلام فأقل نظرة في تاريخ الاسلام توضح لنا أن ذلك لم يكن من الشعوب الأخرى فالبدع ابتدأ ظهورها في العصر الأول والظلم والجور وارتكاب الفواحش والمنكرات كان يقع ممن تربعوا على سرير الخلافة وتسموا بإمرة المؤمنين في الدولتين الأموية والعباسية وقد اعترف بذلك صاحب الكتاب بقوله : « اتخذوا الخلافة وسيلة للجور والظلم والتباهي بمتاع الدنيا » وقوله : « أما في دمشق وبغداد فقد تحولت الأحوال وتبدلت الأمور » وقوله : « وفي بغداد كما في غيرها كان الاستبداد مقوضاً لأركان الدولة » إلى قوله : « الخطايا » . فهل كان الباعث على ذلك دخول شعوب غير عربية في الاسلام ؟ كلا فإن دخول شعوب غير عربية في الاسلام لم يحمل ملوك بني أمية ولا ملوك بني العباس على الظلم والاستبداد وشرب الخمر وارتكاب الفجور وسفك الدماء . ومن يتشدد بهذه الأقوال يقول إن دولة بني أمية دولة عربية لم يدخلها غير العرب بخلاف الدولة العباسية مع أن دولة بني أمية أول دولة اذلت العرب وقوضت أركانهم وفرت شملهم وبشت الفتن بينهم وأثارت العصبية القبلية الجاهلية فيهم^(١) وكانت مع الدولة العباسية كفرسي رهان في الظلم والقبائح .

(رابعاً) استدلاله على ذلك باستحالة الوحدة التي نادى بها النبي « ص » في بلاد فارس إلى مذهب الشيعة الموجب لضعف الصلة بينهم وبين السنيين بعيد عن الحقيقة بعد السماء عن الأرض ، فالوحدانية لم تستحل إلى مذهب الشيعة في بلاد فارس في وقت من الأوقات ، فبلاد فارس بعد الفتح الاسلامي لم يكن فيها اسم شيعي وسني لأن هذا الاصطلاح قد حدث في دولة بني العباس ، وقبل ذلك كان يشمل الكل اسم الاسلام ولما حدث هذا الاصطلاح كان الغالب على بلاد فارس التسنن وذلك بعد انتشار

نجد الفارسي يحتقر العرب ويحتقر كل شيء لهم إلا الدين وترى مهيأراً الدلمي يقول :

قد جمعت المجد من أطرافه نسب^(١) الفرس ودين العرب ومع كون الدين الاسلامي يمنع العصبية للأجناس ويضع فوقها أخوة المؤمنين خاصة كانت لا تزال ترى آثار العصبية الفارسية في بلاد الفرس بالرغم من مزج الاسلام للأجناس حتى قال صاحب بن عباد وهو فارسي الأصل خالص العقيدة الاسلامية عندما جاء أحد الفرس وتلا الأبيات التي يفتخر بها على العرب وجاوبه عليها بديع الزمان الهمذاني : ما رأيت رجلاً يفضل الفرس على العرب إلا وفيه عرق من المجوسية . ولما رسخت قدم الاسلام في الفرس وزال كل عرق للمجوسية منهم عشقوا التشيع عشقاً كان أعظم عوامله كره العرب إلى أن كان الإنسان يراهم شيعة قبل كل شيء وما ينسب إلى الفيلسوف الفرنسي (رنان) أن الفرس شيعة أولاً ومسلمون ثانياً ولا شك أن في هذا القول مبالغه وإنما يصدق على كثير من عامتهم « اهـ » .

« أقول » : وفي أصل هذا الكلام والتعليق عليه من الخبط والخلط ومخالفة الحقيقة ما لا يخفى . ومن المؤسف المخجل جداً أن الانحطاط قد بلغ بالمسلمين إلى حد أن صاروا يأخذون تاريخهم وفلسفة دينهم عن الفرنج كأنه ليس في الاسلام مؤرخ ولا فيلسوف تأخذ تاريخنا وفلسفة ديننا عنه كلا والله لسنا بحاجة إلى المؤرخ الأميركي والفيلسوف الفرنسي وما علمها بذلك ، ولكن التقليد والاستسلام للغربيين في كل شيء وصغر النفوس أدى بهؤلاء إلى ذلك حتى أنهم اتبعوا في تقسيم آيات القرآن الكريم إلى أقسامها بعض الفرنج في كتاب يسمى تفصيل آيات الذكر الحكيم مطبوع بمصر ، وجاء الدور إلى مؤلف كتاب حاضر العالم الاسلامي والمعلق عليه ، وإذا أردنا أن نرفع التبعة فيما اشتمل عليه هذا الكلام الذي سمعته عن المؤلف وعن المعلق بأن الأول يجهل السبب الحقيقي لانقسام المسلمين لأنه ليس منهم والثاني إنما كان ناقلاً لما لا يعتقد أو أنه قد تبع فيه غيره من الذين أمالتهم العصبية المذهبية عن إدراك الحقائق ، ولذا قال يذهب بعضهم ، مما دل على عدم ارتضائه له أو توقفه في صحته يصدنا عن ذلك أن هذا الأمر ليس مما يخفى على متتبع منصف لا تصده ميوله الخاصة أو تقليده عن إدراك الحقائق .

ومواقع الخلل فيما قاله صاحب الأصل من وجوه : (أولاً) قوله : « لما نقلت الخلافة إلى بغداد ازدادت كلمة الفرس نفوذاً » فالفرس الذين عناهم ينبغي أن يكونوا هم البرامكة وقد قضى عليهم الرشيد ولم يتغير بفقدهم شيء من أحوال الرشيد ولا من أحوال دولته فبان أن ما كان عليه

(١) والامويون هم الذين بذروا بذرة الشيوعية وتعهدوا حتى نمت وتأصلت ، قال العلامة الالوسي في كتاب بلوغ الأرب ، وقال الأستاذ حسن السندوي المصري في حواشي كتاب البيان والتبيين للجاحظ : الشيعة يذهبون إلى تحقير شأن العرب ، ومنشأ ذلك إن زياد ابن أبيه لما استلحقه معاوية بأبي سفيان علم إن العرب لا تقر له بذلك مع علمهم بنسبه فعمل كتاب المثالب والصق بالعرب كل نقيصة .

ويقول العلامة الزنجاني : كان سبب تأليف هذا الكتاب معاوية لأنه ادعى أن زياد بن أبي سفيان وأخو معاوية . وقال الأستاذ السندوي أيضاً : وكان هشام بن عبد الملك قد أمر النضر ابن شميل وخالد بن سلمة المخزومي فوضعا كتاباً في مثالب العرب ومناقبها .

للمجوسية من السخافة بمكان فإنه حين فتح بلاد الفرس ودخول أهلها في الاسلام لم يكن للمسلمين اسم مذهبي تسنن وتشيع كما مر وفي عصر بني أمية وبني العباس وبعدهم إلى أول القرن العاشر كان الغالب على بلاد الفرس التسنن وكل أهلها مسلمون مخلصون للاسلام فمتى كان هذا الزمان الموهوم الذي نصر فيه الفرس التشيع انتقاماً لمجوسيتهم .

(رابعاً) إن استشهاد بيت مهيار على كره الفارسي للعرب واحتقاره كل شيء لهم إلا الدين لا شاهد فيه ، فمهيار لما كان فارسياً وأباؤه ملوك الفرس افتخر بهم ولم يفضلهم على العرب ولم يحتقر العرب ولم يقل أنا أكره العرب ، وليس هو عربياً حتى يفتخر بالعرب ، وإذا لم يفتخر بأبائه الفرس فبماذا يفتخر ، وحاصل مراده أنه يفتخر بدين العرب وهو الاسلام وبالاتساب إلى الفرس ، وهذا لا مساس له باحتقار العرب وكرهاتهم .

(خامساً) حصره العصبية للاجناس بالفرس ليس بصحيح ، فالأنصار والمهاجرون ظهرت فيهم العصبية حتى قال سيد الأنصار من الخزرج : منا أمير ومنكم أمير وظهرت العصبية بين الأنصار أنفسهم فسارعت الأوس وفيهم أسيد بن حضير إلى بيعه أبي بكر يوم السقيفة حسداً للخزرج ، ذكره الطبري بمعناه . وظهرت في العرب عصبية المضرية واليمانية وفي قريش عصبية الهاشمية والأُموية وهم بنو أعمام مع أن العصبية لم تختص بالفرس على العرب بل كانت من الطرفين .

أما قول صاحب ما رأيت رجلاً يفضل الفرس الخ .. فلا مساس له بالموضوع .

ومن ذلك يعلم فساد قوله : لما رسخت قدم الاسلام في الفرس عشقوا التشيع عشقاً كان أعظم عوامله كره العرب ، فإنك قد عرفت أنه لما رسخت قدم الاسلام في الفرس كان الغالب على أهل التسنن وقد عشقوه عشقاً ولم يعيشوا التشيع حتى يترتب على ذلك أن أعظم عوامله كره العرب .

(سادساً) قوله كاد الانسان يراهم شيعة قبل كل شيء واستشهاد على ذلك بقول (رنان) - كأنه قرآن - ، من الوهن بمكان فهم مسلمون أولاً قبل كل شيء ، وشيعة ثانياً ، وكيف لا يكونون كذلك عامتهم وخاصتهم ، وعقيدتهم التي يدينون الله بها ويعلمونها أولادهم ويرددونها في وقت ذكرهم هي : رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد «ص» نبياً وبالقرآن كتاباً وبالكعبة قبله وبعلي إماماً . وكيف لا يكونون كذلك والتشيع فرع على الاسلام والفرع لا يزيد عن أصله ولا يتقدم عليه .

نعم هم راسخو العقيدة في التشيع وولاء أهل البيت عليهم السلام ثابتو القدم فيه عن بصيرة وهدى وبيان وحجة وبرهان . وقول المعلق أن هذا إنما يصدق على عامتهم لا يخرج عن المبالغة فلم تكن لتعتقد عامتهم إلا ما يلقنها إياه خاصتهم وهو الشهادة لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة أولاً ولأوليائه بالولاية ثانياً .

البحث الخامس

كثر التحامل على أهل البيت علي أمير المؤمنين وزوجته البضعة الزهراء سيدة النساء ولديهما السبطين الحسن والحسين ريحاني رسول الله «ص» وذريتهم الأئمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

الاسلام فيها ، وإنما كان التشيع في بعض بلدانها كقم وبعض بلاد خراسان ، والأكثرية الساحقة كانت للسنيين ، وأهل اصفهان كانوا متعصبين في التسنن قبل عصر الصفوية ، وفي عهد البويهيين حوالي القرن الرابع كان للتشيع انتشار في بلاد فارس ولكن الأكثرية لغيره ، وفي عهد الملوك الصفوية كثر التشيع في بلاد فارس في بعض أقطارها ومع ذلك كان لا يزال فيها من السنيين عدد غير قليل . أما الأقطار الأخرى كبلاد الأفغان وبخارى وبلخ وما وراء النهر وغيرها فجعل أهلها على التسنن ويندر فيها التشيع وكلهم فرس ، ولم يعلم أن الشيعة في مجموع هذه البلاد هم أكثر من السنيين إن لم يكونوا أقل ، فبان أن الوحدانية المذكورة لم تستحل إلى مذهب الشيعة في بلاد فارس كما زعم حتى يكون سبب استحالتها دخول شعوب غير عربية في الاسلام ، وإن أهل فارس لم يزل كثير منهم سنيين من عهد الفتح الاسلامي إلى اليوم .

ومواقع الخلل فيما ذكره صاحب التعليق أيضاً من وجوه :

(أولاً) أن أول فرصة شقاق وقعت في الاسلام هي حرب الجمل والذين نصرروا علياً وشيعته فيها هم من العرب لا من الفرس ولم يكن أكثر العرب ضد علي وشيعته فيها كما زعم بل الأمر بالعكس .

(ثانياً) إن الذين لعبوا الدور العظيم ووسعوا نطاق الفتنة بين العرب من طريق الدين هم الذين أظهروا الطلب بدم الخليفة الثالث وهم من العرب الصميمين لا من الفرس ، وأين كان الفرس من هذه الفتنة . فحصل من ذلك حرب الجمل وصفين وما بعدهما من الحروب وضربوا الاسلام بسيفه وحاربوه تحت رايته وتسلم بعضهم بذلك عرش الخلافة وقبض على زمام الأمر والنهي على المسلمين واتسعت بذلك شقة الخلاف بين المسلمين من العرب وغيرهم ، ولم يسمع في جميع هذه الأدوار أن الفرس نصرروا الشيعة الذين هم الأقلية ، فمتى هو هذا الزمان الذي يدعي صاحب التعليق أن الفرس نصرروا الشيعة فيه ليقعوا الفتنة ويتقموا من الاسلام .

نعم الحق الذي لا محيد عنه أن الذين انتهزوا أول فرصة شقاق وقعت في الاسلام ولعبوا دوراً عظيماً في توسيع الفتنة بين المسلمين من طريق الدين هم الذين قتلت آباؤهم وأبناؤهم وذوو قراباتهم يوم بدر وغيرها ودخلوا في الاسلام كارهين وعليه حاقدين وللانتماء منه متحفزين فشقوا أحنتهم ممن قام الاسلام بسيفه بدون أن يقاوموا نفس الاسلام الذي رأوا برهانه أسطع من أن يكابر بل قاوموا مؤسسيه ومن لهم المكانة السامية فيه . هذه هي الحقيقة الملموسة لا ما يزخرفه المزخرفون وميوه المعاندون .

(ثالثاً) استشهاد على ذلك بأن الفارسي يكره العرب ويحتقر كل شيء لهم إلا الدين ، فيه إنه إن صح كره الفارسي للعرب فهو ليس مستنداً إلى إرادة الانتقام من الاسلام للمجوسية كما زعم بل إلى الغرائز والطباع الموروثة في كره الشعوب بعضها لبعض ولذلك ترى هذا الكره بين الترك والعرب أكثر منه بين الفرس والعرب أو مثله ، لا ينكر ذلك إلا مكابر ، كما نراه بين الفرس والترك أيضاً بل بين أهل بلادين وإن كانوا كلهم عرباً ، وبين القبائل العربية بعضها مع بعض . وقوله يحتقر كل شيء لهم إلا الدين اعتراف منه أن هذا الاحتقار - إن صح - هو للعصبية الجنسية لا للدين ومعناه أنه يحتقرهم لأنهم من غير جنسية لا لأنهم مسلمون .

والحاصل أن القول بأن الفرس نصرروا التشيع للانتقام من الاسلام

السلام ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ومع ذلك لم يعدوا مذهبها ومذاهب سائر أئمة أهل البيت في عداد مذاهب الفقهاء بل ولا سواهم على الأقل بمحمد بن الحسن الشيباني وأبي يوسف وأمثالهم مع أنهم مفاتيح باب مدينة العلم ومن علماء العترة التي لا يضل المتمسك بها ، كما لا يضل المتمسك بكتاب الله تعالى بنص الرسول « ص » وفي هذا من التحامل وقلة الانصاف ما لا يحتاج إلى بيان : وقالوا في علماء المذاهب الأربعة :

وكلهم من رسول الله ملتصق فيضاً من البحر أو قطراً من الديم ولم يجعلوا أحداً من أئمة أهل البيت ملتصقاً من علوم جده لا فيضاً من البحر ولا قطراً من الديم مع أن أباهم باب مدينة علم جدهم وهم دخلوا تلك المدينة من ذلك الباب والتمسوا من ذلك البحر العباب .

وصور الشعرا في ميزانه عين الشريعة وجعل لها سواقي إلى كل من الأئمة الأربعة وإلى الثوري وابن عيينة وابن جرير وعمر بن عبد العزيز والأعمش والشعبي وأسحق وعائشة وابن عمر وابن مسعود وعطاء ومجاهد والليث وداد فكل هؤلاء يستقي من عين الشريعة ولم يذكر أحداً من أئمة أهل البيت كالسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا وغيرهم ولا أهمم الزهراء البتول بضعة الرسول « ص » ولا ابن عباس حبر الأمة الذي قيل فيه أنه يحفظ ثلثي علم رسول الله « ص » وجعلهم محرومين من عين شريعة جدهم مطرودين عنها وهم أهلها وأحق بها من الثوري والأعمش وابن عيينة وإضرابهم ، وهل كان السجاد يقصر عن الثوري والصادق عن أبي حنيفة والباقر عن الشافعي والكاظم عن ابن حنبل والرضا عن مالك والجواد عن ابن عيينة والهادي عن عمر بن عبد العزيز والعسكري عن الأعمش والشعبي وأسحق وإضرابهم والزهراء عن عائشة وابن عباس عن ابن عمر وابن مسعود ، فأى قلة انصاف وتحامل أشد من هذا مع أن المنفلوطي في منامه الصادق لم ير هذه العين .

ومن التحامل على أمير المؤمنين عليه السلام انكار سبقه إلى الاسلام وإنفراده بسد الابواب إلا بابه وعدم الاعتناء بمبئته على الفراش ليلة الغار وعدم التنويه بذلك . ورواية ما يقتضي مشاركته في الفضائل التي انفرد بها . مثل انا مدينة العلم وعلي بابها . ومثل اقضاكم علي فأضيف إليها وأقرأكم زيد وتشريك غيره معه في الشجاعة فيقال كشجاعة علي وخالد والتهوين من شجاعته وبلائه يوم بدر ومناظرة ذلك بالعرش وتطلب الاعذار لمن نازعه وحاربه وسبه على المنابر بالاجتهاد وإنكار تفضيله على جميع الصحابة تارة بالاجماع وأخرى بروايات مصادمة للبديهة وثالثة بتأويل الفضل بأكثرية الثواب وحمل قصة براءة على عادات العرب التي جاء الاسلام لمحوها إلى غير ذلك مما يجده المتتبع المنصف .

ومن التحامل على الزهراء عليها السلام تفضيل إحدى أمهات المؤمنين عليها مع ما ورد إنها سيدة نساء العالمين .

ومن التحامل على السبطين عليهما السلام رواية ما يعارض حديث إنهما سيدي شباب أهل الجنة إلى غير ذلك .

ولسنا نريد بما ذكرناه استقصاء مواقع التحامل على أهل البيت عليهم السلام فإن ذلك امر يطول شرحه ولا تفي به هذه العجالة وإنما نريد ذكر نموذج من ذلك .

فمن التحامل على الآل عموماً أنه إذا ذكر ذاكر فضيلة لأحدهم أو مزية امتاز بها امتنعت الوجوه وجاشت الصدور . وإذا روى راو شيئاً من هذا القبيل رمي بالكذب والغلو . وإذا استدلل مستدل بما روته الأئمة من علماء المسلمين في فضلهم ومناقبهم عمدوا أولاً إلى سنده فقدحوا فيه جهد الاستطاعة ولو كان صحيحاً ثم إلى تأويله ولو بالوجوه الضعيفة والتأويلات البعيدة ولو كانت دلالة واضحة وإذا مروا بالآيات الواردة فيهم عليهم السلام صرفوها عنهم كما قالوا في آية التطهير إنها واردة في نسائه « ص » رغماً عن تذكير الضمير وعن الأخبار الكثيرة الدالة على ورودها في الآل ، وفي آية المباهلة أنها معارضة بإجماع مزعوم كما فعله الرازي أو هونوا من شأنها .

ومن التحامل عليهم عليهم السلام عدم ذكرهم في الصلاة على النبي « ص » من الأكثر ، نطقاً وكتابة فإذا ذكروا ذكر معهم الصحب مع ورود النهي عن عدم ذكرهم وتسميتها بالصلاة البتراء .

ومن التحامل عليهم أنه إذا روى راو شيئاً من خوارق العادة لهم عليهم السلام قيل هذا غلو وهذا حديث منكر وصاحبه يروي المناكير ورمي بالانكار عن قوس واحد . وإذا روى صاحب إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري أن بعض الصحابة كانت تحدّثه الملائكة حتى اكتوى فلما ترك ذلك عادت ، تلقى بالقبول ولم يقل أحد أنه منكر أو فيه غلو أو مبالغة . وإذا ذكر ابن خلدون في مقدمته أن النبي « ص » قال إن فيكم محدثين لم يستنكر ذلك أحد وإذا روى الحافظ بن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب أن الخضر كان يمشي مع عمر بن عبدالعزيز يسدده يراه هو ولا يراه الناس إلا بعض الصلحاء عدواً ذلك منقبة لعمر بن عبدالعزيز ولم ينكره أحد وإذا قال قائل إن المهدي من آل محمد « ص » عاش طويلاً كالخضر يراه الناس ولا يعرفونه بشخصه إلا بعض الصلحاء نسب إلى السخف كل ذلك خارج عن دائرة الانصاف داخل في حيز التحامل والاعتساف .

ومن التحامل عليهم عليهم السلام أنه لم يعد مذهبهم ومذهب فقهاءهم مع المذاهب التي حصر التقليد فيها مع أن أئمة أهل البيت إن لم يكونوا أعلم من أهل المذاهب الأربعة فلا ينقصون عنهم بل مذهبهم أولى بالاتباع من بقية المذاهب لأنهم أخذوه عن آبائهم عن جدهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن رسول الله « ص » عن جبرائيل عن الله تعالى كما قال الشيخ البهائي :

ووال أناساً قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرائيل عن البارئ

وفيهم الذين أشتهروا بالفقه والتبحر في سائر علوم الدين كالامام محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأبنه الامام جعفر الصادق عليه السلام . وروى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام سبعين ألف حديث وسمي الباقر لأنه بقر العلم بقرأ أي توسع فيه سماعه بذلك جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وروى أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام ثلاثين ألف حديث . وقال الوشا من أصحاب حفيده الامام الرضا عليه السلام أدركت في مسجد الكوفة تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد . هذا ما أدركه راو واحد في عصر متأخر . وجمع الحافظ ابن عقدة اربعة آلاف رجل من الثقات الذين روى عن جعفر عليه

وإذا ساقى التقادير أحداً إلى الاعتراف ببعض هذه الحقائق ومزجه بالتحامل على شيعتهم وأتباعهم وأساء القول فيهم ولم يتفطن إلى أن بغض التابع نوع من بغض المتبوع وإن من أحب شخصاً أحب محبه .

(كلام لأبن قتيبة يرتبط بالمقام)

هذا عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكاتب العالم الإمام المشهور أراد الاعتراف بما وقع من التحامل العظيم على أمير المؤمنين علي عليه السلام لكنه صدره بالتحامل العظيم على شيعته ومحبيه وأتباعه فأفسد أكثر مما أصلح وأساء أزيد مما أحسن . قال في كتاب الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة المطبوع بمصر عام ١٣٤٩ هـ ص ٤٧ بعدما ذم حالة العلماء في عصره بما لا حاجة بنا إلى ذكره ما لفظه : وقد رأيت هؤلاء أيضاً حين رأوا غلو الرافضة في حب علي وتقديمه على من قدمه رسول الله «ص» وصحابته عليه وإدعائهم له شركة النبي «ص» في نبوته وعلم الغيب للأئمة من ولده وتلك الاقوال والامور السرية التي جمعت إلى الكذب والكفر إفراط الجهل والغباوة ورأوا شتمهم خيار السلف وبغضهم وتبرأهم منهم قابلوا ذلك أيضاً بالغلو في تأخير علي كرم الله وجهه وبخسه حقه ولحنوا في القول وإن لم يصرحوا إلى ظلمه واعتدوا عليه بسفك الدماء بغير حق ونسبوه إلى الممالة على قتل عثمان (رض) وأخرجوه بجهلهم من أئمة الهدى إلى جملة أئمة الفتن ولم يوجبوا له أسم الخلافة لاختلاف الناس عليه وأوجبوا ليزيد بن معاوية لاجماع الناس عليه وأتهموا من ذكره بخير وتحامى كثير من المحدثين أن يحدّثوا بفوائده كرم الله وجهه أو يظهروا ما يجب له وكل تلك الاحاديث لها مخارج صحاح وجعلوا ابنه الحسين عليه السلام خارجاً شاقاً لعصا المسلمين حلال الدم لقول النبي «ص» : من خرج على أمّتي وهم جميع فاقتلوه كائناً من كان ، وسووا بينه في الفضل وبين أهل الشورى لأن عمر لو تبين له فضله لقدمه عليهم ولم يجعل الأمر شورى بينهم وأهمّلوا من ذكره أو روى حديثاً من فضائله حتى تحامى كثير من المحدثين أن يتحدثوا بها وعنوا بجمع فضائل عمرو بن العاص ومعاوية كأنهما لا يريدونها بذلك وإنما يريدونه . فإن قال قائل : اخو رسول الله «ص» علي وابو سبطيه الحسن والحسين وأصحاب الكساء علي وفاطمة والحسن والحسين فتمعت الوجوه وتنكرت العيون وطرت حسائك الصدور وإن ذكر ذاكر قول النبي «ص» : من كنت مولاه فعلي مولاه . وأنت مني بمنزلة هارون من موسى وأشباه هذا التمسوا لتلك الاحاديث الصحاح المخارج لينقصوه ويبخسوه حقه بغضا منهم للرافضة وإلزاماً لعلي عليه السلام بسببهم ما لا يلزمه وهذا هو الجهل بعينه والسلامة لك ان لا تهلك ببغضه وأن لا تحتل ضغناً عليه بجناية غيره فإن فعلت فأنت جاهل مفرط في بغضه وإن تعرف له مكانه من رسول الله «ص» بالترية والاخوة والصهر والصبر في مجاهدة اعدائه وبذل مهجته في الحروب بين يديه مع مكانه في العلم والدين والبأس والفضل من غير ان تتجاوز به الموضع الذي وضعه به خيار السلف لما تسمعه من كثير من فضائله فهم كانوا اعلم به وبغيره ولأن ما اجمعوا عليه هو العيان الذي لا يشك فيه والاحاديث المنقولة قد يدخلها تحريف وشوب ولو كان إكرامك لرسول الله «ص» هو الذي دعاك إلى محبة من نازع علياً وحاربه ولعنه إذ صحب رسول الله «ص» وخدمه وكنت قد سلكت في ذلك سبيل المستسلم لأنك بذلك في علي عليه السلام أولى لسابقته وفضله وخاصته وقربته والدناوة التي جعلها الله بينه

وبين رسول الله «ص» عند المباهلة حين قال الله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم فدعنا حسناً وحسيناً ، ونساءنا ونساءكم ، فدعنا فاطمة عليها السلام وأنفسنا وأنفسكم فدعنا علياً عليه السلام ومن أراد الله تبصيره بصره ومن أراد به غير ذلك حيره (انتهى كلام ابن قتيبة) .

(اقول) : قد أنطق الله أبن قتيبة بالحق فيما ذكره من تحامل أصحابه القبيح على أهل البيت الطاهر بما سمعت مع انه معروف بالانحراف عن أهل البيت عليهم السلام ، قال الفاضل الكوثري المعاصر في حاشية كتابه المذكور انه في مؤلفاته السابقة يشف من ثنايا نقوله ما شجر بين الصحابة الانحراف والنصب حتى أن الحافظ أبن حجر قال في حق حمل السلفي كلام الحاكم فيه على المذهب ان مراد السلفي بالمذهب النصب فإن في أبن قتيبة انحرافاً عن أهل البيت والحاكم على ضد من ذلك «اهـ» .

أما زعمه غلو الشيعة في حب علي وتقديمه الخ فلو أنصف لعلم انهم ما زادوا في حبه على قوله «ص» لا يحبك إلا مؤمن . حبك حبي . وإنهم ما قدموا إلا من قدمه الله ورسوله «ص» وأما صحابته فكانوا مختلفين والله در مهيار حيث يقول :

وكيف صيرتم الاجماع حجتكم والناس ما اتفقوا يوماً ولا اجتمعوا أمر علي بعيد عن مشورته مستكره فيه والعباس يمتنع وتدعيه قريش بالقرابة وال أنصار لا رفع فيه ولا وضع فأبي خلف كخلف كان بينكم لولا تلفق اخبار وتصطنع

وأما قوله وإدعائهم له شركة النبي «ص» في نبوته فهو محض كذب وإفتراء وأما قوله وعلم الغيب للأئمة من ولده فإن عني ما قد يروى عنهم في بعض الاخبار فهذا لا يزيد عما رواه القسطلاني في إرشاد الساري شرح صحيح البخاري عن بعض الصحابة من إنه كان يقول كنت أحدث (أي تحدثه الملائكة) حتى اكثرت ولا يعدون ذلك غلو . وأما قوله وتلك الاقوال والامور السرية الخ . فمن يسمع يجل لا أقاويل ولا امور سرية إلا التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله «ص» وأقوال أئمة أهل البيت الطاهر ولكن العداوة وإفراط الجهل والغباوة والتعصب للباطل أدى إلى هذه الافتراءات وأما قوله : التي جمعت إلى الكذب والكفر وإفراط الجهل والغباوة ، فاما الكذب : فالشيعة منزّهون عنه ولم يرثوا من سلفهم كأبي ذر الذي ما اقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق منه بنص الرسول «ص» وامامه جعفر الصادق الذي لقب بذلك لصديق حديثه وسائر أئمة أهل البيت إلا الصدوق لا عن أقاموا اربعين شاهداً أو أكثر يشهدون زوراً لأم المؤمنين أن هذا ليس ماء الحوآب . وأما الكفر فقد قال رسول الله «ص» من كفر مسلماً فقد باء به احدهما وكيف ينسب للكفر من يشهد الله بالوحدانية ولنبية «ص» بالرسالة وإن جميع ما جاء به من عند الله حق فمن كفر مثل هذا فقد باء بالكفر بحكم الرسول «ص» وأما الجهل والغباوة : فأحق بهما من لا يتحاشى عن التناقض في كلامه فيثبت الله تعالى الرؤية والتجلي والعجب والنزول إلى السماء والاستواء على العرش والنفس واليدين من غير كيفية أو حد كما صرح به في كتابه فإنه أن اراد المعاني الحقيقية فهي ليست بدون كيفية أو حد وإن أراد معنى مجازياً فهو لم يثبت هذه الاشياء او غيرها . وأما قوله وشتمهم خيار السلف فحاش الله ان يشتم الشيعة خيار السلف ولكننا نسأله عن توليه من نازع علياً وحاربه ولعنه - كما اعترف به في كلامه السابق - وعلي من خير خيار السلف ما هو

المبرر له ؟ وهذا غيظ من فيض وقليل من كثير لا يتسع مجال لاستقصائه .

البحث السادس

كثرت الافتراءات على الشيعة ورميهم بسوء القول ونسبتهم إلى الكذب والابتداع بل أعظم من ذلك وإذا ذكرهم مؤلف من غيرهم فقلما يذكرهم إلا بأوصاف الذم والالقاب المستكرهة مع الاطلاق والتعميم .

وإذا بحثنا عن السبب الحقيقي في ذلك وخلعنا ربة التعصب والتقليد وجدناه يرجع إلى أمر واحد وهو ما يسمونه في هذا العصر بالسياسة ونحن نريد أن نبحت عن ذلك بحثاً دقيقاً ونشرحه شرحاً مفصلاً لا يبقى معه شك ولا ريب فنقول : لا يشك من نظر في التاريخ وتأمله بغير البصيرة وأنعم النظر في الآثار والاعخبار ووجد نفسه عن شوائب التقليد إنه لما جاء الاسلام كان في مبدأ امره ضعيفاً وأتباعه ضعفاء وإن أكثر العرب ومن رؤسائها البارزين قريش تألبت ضد الاسلام وضد النبي الذي جاء به وحاربه وقاومته جهدها لأنه سفه احلامها وأهان اصنامها وسب آلهتها ولم تدع وسيلة لمقاومته إلا استعملتها حتى ظهر أمر الله وهم كارهون . وكان علي بن ابي طالب قطب رحي هذه الحروب وكشاف داجية تلك الخطوب حتى قام الاسلام وتوطدت اركانه بسيفه وقتل صناديد المشركين ووتر القبائل فامتلات بالحسد له والعداوة له القلوب وإذا قلنا ان العصر الاول كان خالياً من العداوة والبغضاء والحسد لأنه خير القرون كما يقولون وخالفنا المحسوس فلا يمكننا أن نقول ذلك في العصر الأموي والعباسي عصر الملك العضوض . وكان علي اول من آمن برسول الله « ص » ومع ذلك كان ابن عمه وربي في حجره وأوصاه ابوه ابو طالب بنصره وكان ينمي في حصار الشعب في فراشه فنشأ على حب الرسول ونصره وبالغ في نصر الاسلام مع ما أوتيته من قوة وشجاعة فائقة وصبر وجلد وبات ليلة الهجرة وهي ليلة الغار على فراشه وفداه بنفسه وأوصاه بأداء اماناته وحمل الفواطم اليه بالمدينة ولما هاجر بالفواطم ولحقه الفوارس الثمانية ليردوه فحاربهم راجلاً وقتل مقدمهم وعاد الباقيون عنه اشتهر ذلك منه وبدأت هيئته تقع في النفوس . ولما فعل يوم بدر ما فعل وقتل من قتل إزداد شهرة وتسامعت به العرب وعظم محله في النفوس . ولما كانت وقعة احد وانهمز الناس عن النبي « ص » وثبت هو وأبلى بلاء عظيماً وقتل حملة اللواء وحامي عن رسول الله « ص » وواساه بنفسه ازدادت شهرته وعظم محله وتحذت العرب بشجاعته . ولما كانت وقعة الخندق وقتل عمرو بن عبدود بعدما جبن عنه الناس بلغ درجة عالية من الشهرة والعظمة في نفوس الناس ولما قتل مرجاً يوم خيبر واقتلع باب الحصن وتترس به وفعل ما فعل يوم حنين بلغ أعلى درجات الشهرة بالشجاعة والعظمة وتأسس الحسد له في النفوس مع الشهرة فكان ينمو بنموها ويزداد بزيادتها وتأسست البغضاء له في نفوس جماعة ممن دخلوا في الاسلام كرهاً بما قتله من آباءهم وأبنائهم وعشائهم في هذه الوقائع . وانضاف إلى ذلك ما كان يقوله النبي « ص » في حقه تنوياً بشأنه كقوله انت مني بمنزلة هارون من موسى ، علي مني وأنا من علي ، علي مني بمنزلة الذراع من العضد . علي مني بمنزلة الصنو : علي مع الحق والحق مع علي يدور معه كيفما دار ، وما كان من حديث الطائر المشوي وإرساله بسورة براءة إلى مكة . ومؤاخاته له حين آخى بين اصحابه وما كان منه في حقه يوم الغدير وإيصائه إليه بقضاء دينه وجميع اموره حتى كان يعرف بالصوي سواء أكان أوصى إليه بالخلافة كما تقوله الشيعة أم لا وتزويجه بكرمته

وأفضل بناته وأحبهن إليه وسيدة نساء العالمين ومنعها من غيره ممن خطبها وقوله ما أنا زوجته أياها بل الله أمرني بذلك أو ما هذا معناه إلى غير ذلك مما هو معروف مشهور فإزداد نمو بذر الحسد والكراهة له في النفوس مما جبلت عليه طبائع البشر . والقول بأن الامة المحمدية خالفت نظام الكون فلم يكن بينها منافسة ولا محاسدة وكانت كلها على التألف والتصافي مخالف للحس والوجدان بما هو غني عن البيان ومناف لما تواترت به الاخبار وقضى به الاعتبار ، وما أحسن ما قاله بديع الزمان الهمداني من كتاب له إلى شيخه احمد بن فارس ، نقله في معاهد التنصيص ، قال والشيخ يقول قد فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحاً ؟ أفي الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا بأولها ام في الدولة المروانية ؟ وفي أخبارها لا تكسع الشول بأخبارها أم السنين الحربية :

والسيف يغمد في السطلى والرمح يركز في الكلا
ومبيت حجر في الفلا والحرتين وكربلا

أم البيعة الهاشمية ؟ والعشرة براس من بني فراس ام الأيام الأموية ؟ والنفير إلى الحجاز والعيون إلى الاعجاز ، أم الامارة العدوية ؟ وصاحبها يقول : وهل بعد النزول إلا النزول أم الخلافة التيمية ؟ وصاحبها يقول : طوى لمن مات في نأاة الإسلام ، أم على عهد الرسالة ؟ ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ، ام في الجاهلية (وليبد يقول : في خلف كجلد الأجر) ام قبل ذلك ؟ وأخو عاد يقول :

بلاد بها كنا وكنا نحبها إذ الناس ناس والزمان زمان
أم قبل ذلك ويروى عن آدم عليه السلام : (تغيرت البلاد ومن عليها) أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء . ما فسد الناس إنما أطرده القياس ولا أظلمت الأيام انما امتد الظلام وهل يفسد الشيء إلا عن صلاح ويمسي المرء إلا من صباح « اه » .

ولما توفي النبي « ص » واختلف الناس في أمر الخلافة بما هو معروف مشهور اخر علي (ع) عنها وكان يرى نفسه أحق بها وأتباعه وعشيرته يرون ذلك سواء أقلنا أنه منصوص عليه كما تقوله الشيعة أم لا فإنه كان فيه من الصفات ما يؤهله أن يرى نفسه ويراها أتباعه كذلك ، وتلا ذلك امتناعه من البيعة مدة والخلاف بين الخليفة والزعماء في أمر فذاك وانتهاء الأمر بمنعها منه ثم دفن علي لها سرّاً بوصية منها . وأعقبه تنحية أو تنحيته عن أمور المسلمين العامة مثل الامارة والجهاد مع أنه فارس العرب وفارس المسلمين ومؤسس الاسلام بسيفه فهل جهل ما كان يعلمه من فضل الجهاد أو جبن بعد الشجاعة كلا وهذه شجاعته يوم الجمل وصفين والنهروان تضرب بها الأمثال كل ذلك يدلنا على أنه كان هناك شيء لا سبيل لمنكر إلى إنكاره ثم أعقب ذلك العهد بالخلافة إلى غيره وتلاه أمر الشورى وجعلها بين ستة كان علي يرى نفسه خيرهم وانتهت الشورى بإسناد الخلافة إلى غيره بطريق رسمي محكم كان علي يرى نفسه فيه مهضوم الحق لا سيما بعد أن كان القانون الذي سن الشورى هو في جانب غيره أقوى منه في جانبه وهو الأخذ بأكثرية الآراء ومع التساوي بالجانب الذي فيه عبدالرحمن بن عوف مع العلم بأن الأكثرية لن تكون في جانب علي وإن عبدالرحمن من خصومه . ولسنا نريد بما تقدم توجيه لوم أو نقد إلى أحد فالله تعالى أعلم بالسرائر ولكننا نريد أن نبه على حقيقة راهنة ومقدمات نصل منها إلى نتيجة ملموسة . ثم حصلت الفتن وقتل الخليفة الثالث وبوع علي ونجم من قتل

الخليفة من الفتن ما ليس بخاف على أحد واستغل قوم قتل الخليفة لنقض بيعة علي فألصقوا به قتله وحصلت حرب الجمل وحرب صفين واوغرت الصدور وثار ثائر الأضغان وانتهى حرب صفين بالتحكيم وفعل الحكمان ما هو معروف مما زاد إيغار الصدور والنفرة من بني أمية واتساع شقة الخلاف بين المسلمين وسن معاوية سب علي على المنابر في الأعياد والجمعات وبقي ذلك مدة ملك بني أمية إلا في عهد عمر بن عبدالعزيز ورويت الروايات المكذوبة وبذلت عليها الأموال الجلييلة كما مر في البحث الثالث وحدثت فتنة الخوارج وقتل علي وبويع الحسن عليهما السلام وحورب فخانه من خانه فاضطر إلى الصلح الذي لم يوف له بشيء من شروطه ثم مات مسموماً بدسيسة خصمه ليبياع لابنه وولى زياداً العراق فظلم شيعة أهل البيت وقتلهم وتلا ذلك قتل الحسين عليه السلام من قبل يزيد وحمل ذريته ونسائه كالسبايا مما أثار الحفائظ على بني أمية زيادة على ذي قبل واستمرت الخلافة في الأمويين ونحي عنها الهاشميون مع أنهم يرون أنفسهم ويراهاهم الناس أحق بها وصدر من يزيد التهتك في الدين مما أوجب وقعة الحرة واستباحة المدينة ثلاثاً من عسكر الشام وقتل من لم يبايع على أنه عبد رق ليزيد فازدادت نفرة الناس من بني أمية وميلهم لبني هاشم وقام في الحجاز ابن الزبير وأساء إلى العلويين وقام التوابون يطلبون بئار الحسين (ع) فقتلوا وتلاهم المختار فملك الكوفة وقتل قتلة الحسين (ع) وقتل ابن زياد بيد ابن الاشر وصدرت قبائح آخر من ملوك بني أمية مثل ما صدر من يزيد صاحب حبابة ومثل قتلهم لمن فتح لهم الأندلس وإلقاء رأسه في حجر أبيه وتسليطهم الحجاج على أهل العراق وإسرافه في سفك الدماء وإحراقه الكعبة المشرفة إلى غير ذلك مما حفظه التاريخ وكان علي وذريته في كل هذه الأدوار محافظين على نوااميس الشرع والعدل والاحسان حتى إلى أعدائهم وعلى الزهد والورع فمالت الناس إليهم إلا حسوداً أو معانداً ومالت عن سواهم فخافهم ملوك وقتهم على ملكهم فبالغوا في أقصائهم وإبصال الأذى إليهم وإلى أتباعهم وجاءت الدولة العباسية فكانت الحال فيها مثلها في أشد خوفاً من العلويين على ملكهم من الأمويين فبنوا على ما اسسه الأمويون وزادوا وبالغوا في عداوة أهل البيت وسجنوا بعضهم وقتلوه بالسسم وشردوهم عن أوطانهم مراراً وتهددوهم بالقتل وجاءوا بهم من الحجاز إلى العراق وأسكنوهم سامراء خوفاً منهم وجعلوا عليهم الجوايسيس والرقباء ونفروا الناس منهم ومن شيعتهم ما استطاعوا ونصروا المذاهب المخالفة لمذهبهم وأخافوا المنتسبين إليهم فاضطر من ينتسب إليهم إلى كتمان مذهبه واستخدام الدين في تنفيذ سياستهم وأثار الأمويون والعباسيون ثائر التعصبات الدينية بين المسلمين ليستغلوها وعظموا بين الناس القول بتقديم علي في الخلافة وساعدتهم على ذلك العلماء الطالبون للدنيا فبذلوا لهم الأموال ورووا لهم فيه الأحاديث المختلفة خصوصاً في أول عهد الأمويين - كما سبق - ميلاً إلى الدنيا والناس على دين ملوكهم وجعلوا القول بذلك موبقة وفسوقاً وجاء من بعدهم ممن لم يعلموا حقيقة الحال فرأوا أحاديث مروية وفتاوى منقولة فأحسنوا الظن بروايتها ونقلتها فأودعوها الكتب وجاء اللاحق فوجدها مودعة في كتب تنسب لعظماء الرجال فلم يستطع إلا قبولها فانتشرت بين الناس وتداولها الخاصة وعلموها العامة وتحدثوا بها في مجتمعاتهم وأملوها في حلقات دروسهم ومضت على ذلك الأعوام والأحقاب وتناولته السنة العامة والخاصة وزاد العوام فيه وبعض الخواص موافقة هوى العامة سخافات كثيرة لا يليق

ذكرها حتى أصبح ذلك عقيدة راسخة وحتى تربى الناس على عداوة شيعة أهل البيت وراوها ديناً غير منفيين إلى أن أساس ذلك السياسة من الملوك للخوف على ملكهم ، والتقليد أمر قريب إلى طباع البشر أنكر بسببه الخالق وعبدت الأحجار والأشجار وكانت حجج أمم الأنبياء على الرسل قولهم : إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون . أتنهانا عما كان يعبد آباؤنا . وغير ذلك مما حكى عنهم في القرآن الكريم وكلهم أصحاب عقول وألباب ولكن التقليد داء عضال ، وساعد على ذلك خلو جملة من الأقطار من الشيعة المحامين عن جوزتهم أو قتلهم وعدم تمكنهم من المجاهرة بحجبتهم ومبادرة خصومهم إلى التكفير والأذى وسوء القول فقلوا في خلواتهم وجلواتهم ما شأوا وأمنوا عادية من يرد عليهم إلا قليلاً خصوصاً إن كان السيف والسلطان في يدهم ، والمطالع للكتب يرى من ذلك شيئاً غير قليل . كل ذلك يوصلنا إلى نتيجة ملموسة هي أن السياسة وخوف الملوك الحاملين لقب امارة المؤمنين على ملكهم من أهل البيت بعث على التنفير منهم ومن أتباعهم ورمي أتباعهم بالعظائم وهجر مذهبهم حتى انتشر ذلك في الناس وأصبح عقيدة راسخة ومع ذلك فلم يقصر علماء الشيعة في كل عصر وزمان في رد الشبهات عن مذهبهم والدفاع عن حوزتهم بالقلب واللسان وكتبهم في ذلك ومباحثاتهم تنبؤ عن الحصر ومناظرات هشام بن الحكم ومؤمن الطاق في عصر الرشيد ومناظرات علي بن ميثم وابن قبة والمفيد لشيوخ المعتزلة في بغداد مشهورة معروفة وغيرهم مما لا يحصى والشافي للمرتضى وكتب العلامة الحلي والبحار المغرقة للصواعق المحرقة وغيرها كثيرة حتى أنه يوجد في أشعار شعرائهم أمثال الكميت والسيد الحميري وأبي تمام الطائي والعبدى وأبي فراس الحمداني ومهيار الديلمي والصفي الحلي وغيرهم الشيء الكثير من ذلك . وقد استمر ذلك الذي ذكرناه إلى هذا العصر بل زاد عن الأعصار السالفة التي كانت علماءها أوسع اطلاعاً وأغزر علماً مع أن هذا العصر قد كثرت فيه المطبوعات وانتشرت الكتب وأمكن لكل أحد معرفة العقائد بحقائقها ومع ذلك فما رسخ في الأذهان ونشر في الكتب يصد الكثيرين عن النظر بعين الانصاف ومعرفة الحقائق كما هي حتى أن بعض من ينسب إلى العلم قام في بعض المدن السورية هذه الأيام بدعاية ضد الشيعة ونسب إليهم أموراً لا صحة لها ولقنها تلاميذه وجعلوا ييشونها بين عوام الناس مما ساء عقلاء المسلمين ورواد الإصلاح منهم وكادت أن تقع بسبب ذلك الفتن لولا أن تداركها العقلاء ، هذا والبلاد تحت النفوذ الأجنبي ولا يملك المسلمون من أمرهم شيئاً . ولا نزال نسمع ونقرأ في كتب بعض الأخوان المصريين الباحثين من أهل العصر أمثال الرفاعي وأحمد أمين وغيرهما ألفاظ الذم والنقد والرمي بالعظائم في حق الشيعة بدون مسوغ ولا مبرر بل تقليداً لما قرأوه وسمعوه ورسخ في أذهانهم وتشويهاً لوجه التاريخ وسنشير إلى بعضه في آخر البحث فظهر لك أن ما يقال عن الشيعة من النسب الباطلة ليس سببه إلا السياسة .

وإذا كانت السياسة هي التي شتت كلمة المسلمين في الأزمنة السالفة فلتكن السياسة اليوم حاملة للمسلمين على جمع الكلمة والانضمام والاتحاد ، ولكن غفلة الكثيرين عن أن هذه المناظرة كان أصلها السياسة وظنهم أن ذلك من الدين لما نشأوا وتربوا عليه يصدهم عن معرفة الحقيقة ونبد التقليد ونرجو أن يكون بياننا هذا نبراساً لهم إلى معرفة الصواب . والذي يدلنا على أن المناظرة للشيعة أصلها السياسة وأن الدين

أخطأوا في ذلك أم أصابوا فهو لا يوجب كفراً ولا خروجاً عن الاسلام . ويقولون أن كل من شك في وجود الباري تعالى أو وحدانيته أو في نبوة النبي « ص » أو جعل له شريكاً في النبوة فهو خارج عن دين الاسلام وكل من غالى في أحد من الناس من أهل البيت أو غيرهم وأخرجه عن درجة العبودية لله تعالى أو أثبت له نبوة أو مشاركة فيها أو شيئاً من صفات الإلهية فهو خارج عن رتبة الاسلام . ويرأون من جميع الغلاة والمفوضة وأمثالهم .

وعمد ما ينقمه غير الشيعة عليهم دعوى القدر في السلف أو أحد من يطلق عليه اسم الصحابي . والشيعة يقولون أن احترام أصحاب نبينا « ص » من احترام نبينا فنحن نحترمهم جميعاً لاحترامه وذلك لا يمنعنا من القول بتفاوت درجاتهم وأن علياً عليه السلام أحق بالخلافة من جميعهم وأن بعضهم قد أخطأ :

وأنتم تقولون : أن بعضهم وإن شهر السيف في وجه البعض وقتل بعضهم بعضاً وسب بعضهم بعضاً وبغى بعضهم على بعض ، فكلهم مجتهدون معذورون والقاتل والمقتول والظالم والمظلوم والباغي والمبغى عليه كلهم في الجنة وللمصيب منهم اجران وللمخطيء أجر واحد . ونحن نقول : أمرهم إلى ربهم العالم بسرهم وجهرهم ، وعلينا أن نحترمهم احتراماً لنبينا « ص » وليسعنا من العذر في قولنا بتفاوت درجاتهم وتقديماً علياً عليهم في استحقاق الخلافة ما وسعهم من العذر في شهر بعضهم السيف في وجوه بعض وقتل بعضهم بعضاً وسب بعضهم بعضاً وبغى بعضهم على بعض ، وإذا ساغ لهم الاجتهاد في ذلك ساغ لنا ، فاحكام الله في الناس واحدة وشرائعه عادلة ورحمته واسعة تسع الجميع ولا تسع قوماً وتضيق عن آخرين فإن أصبنا فيما قلناه فلنا اجران وإن أخطأنا فلنا أجر واحد والمخطيء والمصيب منا ومنكم في الجنة ، ولا يسوغ في قانون العدل وإحكام العقل أن يفتح الله باب الاجتهاد للسلف على مصراعيه يستحلون به سفك الدماء وقتل النفوس ونهب الأموال ويكونون بذلك مأجورين ويغلقه في وجوه غيرهم فلا يفتح لهم منه ولو مثل سم الخياط ، إن هذا مناف لعدله وشمول فضله وإنه ليس لأحد عنده هودة .

فبان إنه لا مساغ لتضليل الشيعة وإخراجهم عن رتبة الاسلام من هذه الجهة وهي أهم ما في الباب إلا إذا تمسكنا بذيل التقليد للأبناء والأجداد وعرفنا الأقوال بالرجال وهذا مما نهانا عنه الله ورسوله وعقولنا .

وتعتقد الشيعة بالبعث والحساب والجنة والنار والصراف والميزان وكل ما أخبر به الصادق الأمين « ص » أما فروع الدين وواجباته ومحرماته التي هي من الضروريات فكلنا فيها شرع سواء وكلنا نؤمن بكتاب واحد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ونصلي مستقبلين الكعبة ونقول بوجوب خمس صلوات بإعداد ركعاتها : الظهر وتقوم مقامها الجمعة إذا صليت صحيحة جامعة للشرائط والعصر والمغرب والعشاء والصبح ، وبوجوب الوضوء لها والغسل من الجنابة والنفاس والحيض ويقوم مقامها التيمم عند عدم وجود الماء وبوجوب الحج إلى بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلاً وبوجوب الزكاة بشرطها المقررة وبوجوب صوم شهر رمضان ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر ، إلى غير ذلك من الواجبات والمحرمات الثابتة بضرورة الدين . وتقول الشيعة بوجوب الزكاة في الأنعام الثلاث الإبل والبقر والغنم وفي التقدين الذهب

الاسلامي منها بريء إننا إذا رجعنا إلى مبدأ الدعوة الاسلامية التي قام بها نبينا محمد « ص » وجدنا أنه كان يقبل في الاسلام إظهار الشهادتين والالتزام بالصلاة والصيام وسائر ضروريات الاسلام بل كان يقبل ذلك من قوم أظهروا الشهادتين والسيف على رؤوسهم فقبله من المغيرة بن شعبة وقد قتل رجلاً بمكة وهرب إلى النبي « ص » وأظهر الاسلام وقبله من مسلمة الفتح وقد أسلموا والجيش الاسلامي متسلط عليهم مع عدم قدرتهم على المقاومة وعلمهم بأنهم إن لم يسلموا قتلوا وقتل رجل من أصحابه في بعض الحروب مشركاً أظهر الاسلام فلامه على ذلك فاعتذر بأنه إنما أظهره والسيف على رأسه فقال له ما معناه : هلا شققت عن قلبه ، والحاصل أن الاكتفاء بإظهار الشهادتين والالتزام بضروريات الدين مما لا ريب فيه ، وبهذه المساهلة ظهر الاسلام وانتشر . ولم نجد في الآثار والأخبار ولا في متن الدين وحواشيه أنه « ص » كان يشترط في الاسلام الاعتقاد في أصحابه ودرجات فضلهم ومنزلتهم والاعتقاد بخلق القرآن وعدم خلقه وبالكلام النفسي وخلق الأفعال ورؤية الباري تعالى يوم القيامة وعينية الصفات وعدمها وغير ذلك أو أن النبي « ص » أخرج أحداً من رتبة الاسلام بسبب شيء من ذلك ولو كان لنقل لتوفر الدواعي إليه وإنما هذا شيء حدث بعد ذلك في الدولتين الأموية والعباسية وكان الباعث عليه السياسة لا غير ، والأخبار التي تروى في هذا الباب وضعها من لا حريجة له في الدين تقريباً إلى الملوك والأمراء وتلقاها بالقبول من لم يعلم حقيقتها أو حمله رسوخ التقليد في نفسه على عدم انعام النظر في صحتها وبطلانها . وإذا وصلنا إلى هنا فلننظر ولندقق في عقائد الشيعة الإمامية الأثني عشرية .

خلاصة عقيدة الشيعة الجعفرية الأثني عشرية

الشيعة الإمامية الجعفرية الأثنا عشرية يشهدون أن لا إله إلا الله وأنه واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد وأنه متصف بجميع صفات الكمال منزّه عن جميع صفات النقص وأنه ليس كمثله شيء وإن محمداً رسول الله « ص » جاء بالحق من عنده وصدق المرسلين . وبوجوب معرفة ذلك بالدليل والبرهان ولا يكتفون بالتقليد . ويؤمنون بجميع أنبياء الله ورسله وبجميع ما جاء به من عند ربه . أفهؤلاء أقل في إسلامهم وإيمانهم من المغيرة بن شعبة الذي أسلم خوفاً من القتل ومن أسلم بالسيف على رأسه ؟ ويقولون أن علياً وولده الأحد عشر أحق بالخلافة من كل أحد وأنهم أفضل الخلق بعد رسول الله « ص » وإن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، فإن كانوا مصيبين في ذلك وإلا لم يوجب قولهم هذا كفراً ولا فسقاً لا سيما أن إمامة شخص بعينه ليست من أصول الاسلام بالاتفاق من الشيعة وغيرهم أما غيرهم فواضح لأنهم لا يوجبون إمامة شخص بعينه وإنما يوجبون أصل الإمامة ويحصرونها في قریش وأما الشيعة فإنهم وأن أوجبوا إمامة الأئمة الأثني عشر لكن منكر إمامتهم عندهم ليس بخارج عن الاسلام وتجري عليه جميع أحكامه . ويقولون بوجوب أخذ أحكام الدين من كتاب الله بعد معرفة ناسخه من منسوخه وعامه من خاصه ومطلقه من مقيدته وحكمه من متشابهه وما ثبت من سنة رسول الله « ﷺ » بالتواتر أو رواية الثقات ومذاهب الأئمة الأثني عشر أو أقوال المجتهدين الثقات الأحياء ، وهذا على فرض خطئهم فيه لا يوجب الخروج عن الاسلام ، ويقولون بعصمة الأئمة الأثني عشر وسواء

والفضة وفي الغلات الأربع الحنطة والشعير والتمر والزبيب كل ذلك بشروطها المذكورة في محلها وبوجوب الجهاد لحفظ بيضة الاسلام وبوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبر بالوالدين وصلة الارحام وأداء الامانة وبحرمة الزنا واللواط وشرب الخمر والغيبة والنميمة وقذف المحصنات ونكاح المحارم وتزوج ما زاد عن أربع نسوة وشهادة الزور وأكل المال بالباطل وإيذاء الناس وتعطيل الحدود وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم وأكل مال اليتيم والغش والخيانة والكذب والظلم وأخذ الربا والقول على الله بغير علم والتنازع بالألقاب وغير ذلك من الواجبات والمحرمات التي ثبتت في دين الاسلام .

فماذا تضللوننا أيها الأخوان وتعادوننا وتناذبوننا وتنازبوننا بالألقاب ؟ ألم تسمعوا قوله « ص » : من كفر مسلماً فقد باء به أحدهما .

فهل أنكرنا الخالق أو جعلنا له شريكاً أو عبدنا غير الله أو وصفناه بغير ما يجب أن يوصف به أو أنكرنا رسول الله « ص » أو عصمته أو أنكرنا شيئاً من ضروريات الدين الثابتة عند جميع المسلمين ؟ أليس إلهنا وإلهكم واحداً وكتابتنا واحداً وقبلتنا واحدة وصلاتنا وحجنا إلى كعبة واحدة وصومنا في شهر واحد وصلاتنا واحدة وواجباتنا واحدة ومحرماتنا واحدة ؟ وإذا جاز لكم أن تجتهدوا في صحة المسح على الخفين وهو غير مذكور في القرآن جاز لنا أن نجتهد في صحة المسح على الرجلين مع اعتقادنا أنه مذكور في القرآن ، فهل تعبدون الله ونحن نعبد الأصنام ، وهل نبيكم محمد ونبينا شعيب ، وكتابكم القرآن وكتابتنا التوراة ، وصلواتكم خمس وصلواتنا ست ، وقبلتكم الكعبة وقبلتنا بيت المقدس ، وحجكم إلى مكة وحجنا إلى عكا ، وصلاة الظهر والعصر والعشاء عندهم أربع وعندنا خمس أو ثلاث ، وصلاة المغرب عندهم ثلاث وعندنا أربع أو اثنان ، وصلاة الصبح عندهم اثنان وعندنا واحدة أو ثلاث ، وهل صومكم في شهر رمضان وصومنا في شعبان ؟! كلا والله لسنا كذلك ولكننا داخلون في قوله تعالى : إنما المؤمنون أخوة وقوله « ص » : المؤمن أخو المؤمن . المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .

نسأله تعالى أن يلهم المسلمين ما فيه الائتلاف والاتحاد لا سبياً في هذه الأعصار العصبية عليهم وهو ولي التوفيق .

وأعلم أننا لو أردنا استقصاء الافتراءات على الشيعة والسخافات التي قيلت عنهم بغير صحة وما عيب به عليهم وما خطئوا به بغير حق ورد عليهم بالباطل وبيان الصواب فيه وقلة إنصاف الخصم وتهجمه على ما لا يحل له لخرجنا عن موضوع هذه المقدمة واحتجنا إلى عدة مجلدات لكننا لا نخلي هذه المقدمة من التعرض لشيء من ذلك ورده ليكون غموضاً لما أشرنا إليه وشاهد صدق على ما قلناه .

كلام ابن حزم في حق الشيعة

وأما الآن الجزء الثالث من كتاب ابن حزم المسمى بالفصل في الملل والنحل المطبوع بمصر وقد وجدنا فيه من الكذب والافتراء على الشيعة ومصادمة الحقائق بالانكار وإظهار النصب والعداوة لأهل البيت وشيعتهم وأتباعهم وإطلاق لسانه بالسوء ما تقشعر منه الأبدان فاكتفينا بإيراد شيء من ذلك وتفنيد ، لأن استقصاء سخافات كلها وتفنيدها يطول به الكلام وأكثرها واضحة البطلان . وإذا كان ابن حزم من أصل أموي فلا يستنكر

منه نصب العداوة لأهل البيت وشيعتهم ، وقد أوضح ابن خلكان حال ابن حزم بقوله في حقه : كان ابن حزم كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم أحد من لسانه فنشرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالأوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ عنه ، وفيه قال ابو العباس بن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين وإنما قال ذلك لكثرة وقوعه في الأئمة « اهـ » فإذا كانت حال ابن حزم مع أهل مذهبه وحالمهم معه هكذا فما ظنك بالشيعة والله يجزي كلا بعمله . وأتبعناه بشيء مما صدر من بعض أهل العصر ممن يدعي الفضل واستنارة الفكر مما هو من هذا البحر وعلى هذه القافية وبالله نستعين .

وقع نظرنا صدفة في الجزء المذكور على قوله : قال ابو محمد جميع فرق أهل القبلة ليس منهم احد يجيز امامة امرأة ولا امامة صبي لم يبلغ إلا الرافضة فإنها تجيز امامة الصغير الذي لم يبلغ والحمل وهذا خطأ لأن من لم يبلغ فهو غير مخاطب والامام مخاطب بإقامة الدين « اهـ » .

وفات أبا محمد قوله تعالى في حق يحيى عليه السلام : ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾ وما سواه كذب وإفتراء ، وقال تحت عنوان شنع الشيعة : إن أهل الشنع من هذه الفرقة ثلاث طوائف : الجارودية من الزيدية ثم الامامية من الرافضة ثم الغالية ، فالجارودية قالت طائفة منهم أن محمد بن عبد الله بن الحسن حي لا يموت يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (إلى أن قال) وقالت الكيسانية أصحاب المختار وهم شعبة من الزيدية مثل ذلك في محمد بن الحنفية وإنه بجبال رضوى وقال بعض الروافض الامامية مثل ذلك في موسى بن جعفر وهي الفرقة التي تدعى المبطورة وقالت الناوروسية اصحاب ناووس المصري مثل ذلك في جعفر بن محمد وقالت السبائية اصحاب عبد الله بن سبأ الحميري اليهودي مثل ذلك في علي بن ابي طالب وزادوا انه في السحاب (إلى أن قال) : وإذا سئلوا عن الحجة قالوا الالهام وإن من خالفنا ليس لرشده (إلى أن قال) : والقوم بالجملة ذوو اديان فاسدة وعقول مدخولة وعديمو حياء ونعوذ بالله من الضلال .

ونقول من الظلم الفاحش وعدم الانصاف وقصد التشنيع بالباطل حشر السبائية وطوائف الغلاة مع الشيعة الامامية الأثني عشرية وهم يبرؤون من السبائية ومن كل غال ويضللونهم ويكفرونهم ثم ان السبائية يقولون بالهبة علي عليه السلام فعددهم مع الامامية وتشبههم بهم لا معنى له ولا يقصد به غير التشنيع بالباطل فهل يتصور ظلم واجترأ على الله وقلة مبالاة بالدين اعظم من هذا . ثم إن جعله الكيسانية القائلين بامامة محمد بن الحنفية شعبة من الزيدية القائلين بامامة المتأخر عن ابن الحنفية جهل منه .

ومن عظيمات ابن حزم المهلكة افتراءه على الشيعة بأنهم إذا سئلوا عن الحجة قالوا الالهام وإن من خالفنا ليس لرشده ، فمتى قالت الشيعة ذلك وفي أي كتاب وجده ابن حزم ومن رواه له ؟! سبحانه اللهم هذا بهتان عظيم ، وما يدعو الشيعة إلى هذه السخافة وفيهم المتكلمون والنظاريون باعتراف ابن حزم وعندهم الحجج البالغة ولهم البراهين الدامغة التي لا يستطيع ابن حزم ولا غيره الوقوف امامها وفيهم امثال ابن قبة والمفيد والمرتضى والعلامة الحلي وغيرهم وكتبهم مطبوعة مشهورة مثل الشافعي في الامامة للمرتضى ومختصره وكتب المفيد والعلامة وغيرها فهل يستطيع ابن

حزم قوله وهو ضال مضل عنده لأنه من شيوخ المعتزلة كالجاحظ ، وقد قال ابن حزم في كتابه : كان ابراهيم بن سيار النظام ابو اسحق البصري مولى بني بجير بن الحارث بن عباد الضبيعي اكبر شيوخ المعتزلة ومقدم علمائهم يقول ان الله تعالى لا يقدر على ظلم أحد أصلاً ولا على شيء من الشر وإن الناس يقدرون عليه فكان الناس عنده أتم قدرة من الله وهذا الكفر المجرد الذي نعوذ بالله منه « اهـ » فمن كان بهذه المثابة كيف يقبل نقله لكنه قبله لأنه وافق هواه ، على أن تلك الحكاية ان صحت فهي مجملة لا ظهور فيها فكيف يستحل القدح في الناس بمثلها لولا قلة الحياء ورقة الدين .

قال : ومن قول الامامية كلها قديماً وحديثاً أن القرآن مبدل ، زيد فيه ما ليس منه كثير وبدل منه كثير حاشا علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكان امامياً يظهر بالاعتزال مع ذلك فإنه كان ينكر هذا القول ويكفر من قاله وكذلك صاحبه ابو يعلى ميلاد الطوسي وابو القاسم الرازي .

ونقول : لا يقول أحد من الامامية لا قديماً ولا حديثاً إن القرآن مزيد فيه قليل أو كثير فضلاً عن كلهم بل كلهم متفقون على عدم الزيادة ، ومن يعتد بقوله من محققهم متفقون على انه لم ينقص منه ويأتي تفصيل ذلك عند ذكر كلام الرافعي ، ومن نسب إليهم خلاف ذلك فهو كاذب مفتر مجتريء على الله ورسوله ، والذين استثناهم وقال أنهم ينكرون الزيادة والنقصان في القرآن ويكفرون من قال بذلك هم اجلاء علماء الامامية وإن كذب في دعوى التكفير الذي يكيله للناس في كتابه بالصاع الاوفى وقد تعود عليه قلمه ولسانه ، وعلي بن الحسين المذكور في كلامه هو الشريف المرتضى علم الهدى ذو المجدين من اجلاء علماء الامامية وأئمتهم ومشاهيرهم واسقط من اجداده موسى بن محمد و ابراهيم ، وقوله كان امامياً يظهر بالاعتزال طريف جداً فالامامي كيف يكون معتزلياً وكتاب الشافي للمرتضى هو رد على المغني للقاضي عبد الجبار من أشهر شيوخ علماء المعتزلة ، لكن اعتاد جماعة ان ينسبوا جملة من محققي علماء الامامية إلى الاعتزال بموافقتهم للمعتزلة في بعض المسائل كمسألة الرؤية والحسن والقبح ونحوهما وهذا خطأ وغلط من قائله فالمعتزلة اقرب إلى من يسمون أهل السنة منهم إلى الشيعة لموافقتهم أيهم في امر الخلافة وفي اخذ فروع الدين من الأئمة الاربعة وأما ابو يعلى ميلاد الطوسي فاسم محرف وصوابه ابو يعلى سلال ولكن وصفه بالطوسي خطأ بل هو سلال الديلمي ، وللمرتضى تلميذ آخر اسمه الشريف ابو يعلى محمد بن الحسن الجعفري ، ومن تلامذة المرتضى الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، ولكن ابن حزم لشدة تثبته حرف الاسم والوصف . أما ابو القاسم الرازي فالظاهر انه محرف أيضاً إذ لا نعلم في أصحاب المرتضى أحداً بهذا الاسم . وذكرنا في البحث الثامن أن الصدوق جعل من اعتقاد الامامية عدم النقص وعدم الزيادة في القرآن وبذلك علم ان كلام ابن حزم محض افتراء . على أن الاختلاف في بعض آيات القرآن كان موجوداً في عصر الصحابة فقد قرأ ابن مسعود فما استمتعتم به منهن إلى اجل مسمى ، حكاه الطبري في تفسيره ، ويأتي عند ذكر كلام ابن حزم قول بعض من يسمون أهل السنة بوقوع النقص في القرآن ، واختلف المسلمون في البسمة هل هي جزء من السور فنفي ذلك الإمام أبو حنيفة وأثبتته الإمام الشافعي وأئمة أهل البيت وقال علماء الاصول ما نقل آحاداً

حزم أو غيره أن يجد في شيء منها ان الشيعة الامامية تستدل بالالهام وهي التي سنت للناس طرق النظر والاستدلال فهذه القرية السخيفة قد اظهرت ان ابن حزم عديم الحياء مدخول العقل لا الشيعة .

أما قوله : ذوو أديان فاسدة فكيف يكون فاسد الدين من دخل مدينة العلم من بابها وأئتم بمن هو مع الحق والحق معه يدور معه كيف دار وأخذ معالم دينه عن اهل بيت نبيه الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والذين امر الرسول « ص » باتباعهم والاقتداء بهم وجعلهم بمنزلة القرآن لا يضل المتمسك به ولا بهم وبمنزلة باب حطة في بني اسرائيل من دخله كان آمناً وبمنزلة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى ، لا بالمقاييس والاستحسانات وآراء الرجال .

ثم قال وذكر عمرو بن بحر الجاحظ وهو وإن كان أحد المجان ومن غلب عليه الهزل وأحد الضلال المضلين (لأنه معتزلي) فإننا ما رأينا له في كتبه تعمد كذبة وإن كان كثير الأيراد لكذب غيره قال اخبرني ابراهيم النظام وبشر بن خالد أنها قالا لمحمد بن جعفر الرافضي المعروف بشيطان الطاق ويحك اما استحييت من الله إن تقول في كتابك في الإمامة إن الله لم يقل قط في القرآن ثاني اثنين إذ هما في الغار (الآية) فضحك والله ضحكاً طويلاً كأننا نحن الذين أذنبنا .

(ونقول) : مؤمن الطاق الملقب بشيطان الطاق اسمه محمد بن علي ابن النعمان ويوصف بالاحوال ويقال محمد بن النعمان ويكنى أبا جعفر وقد سماه ابن حزم محمد بن جعفر فمن لم يعرف اسمه كيف يعرف حاله وذكرنا في البحث الاول انه كان صيرفياً بطاق المحامل في الكوفة يرجع إليه في النقد فيخرج كما يقول فيقال شيطان الطاق لحذقه ، وروي في عدة روايات عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال في اربعة نفر هو احدهم : انهم أحب الناس إليه احياء وامواتاً ، قال اهل الرجال في حقه : كان كثير العلم حسن الخاطر وكان ثقة متكليماً حاضر الجواب له كتب « اهـ » وله أجوبة مسكتة ومحاورات لطيفة مع الامام ابي حنيفة تدل على حضور جوابه وسعة علمه . ومن كان كذلك لا يمكن أن يدرج في كتابه او يقول بلسانه أن هذه الآية ليست من القرآن ، وكتبه معروفة عند الشيعة لو قال ذلك في بعضها لنبذوه وقدحوا فيه لأجله ولنقلوا ذلك عنه ، ولكن ابن حزم بعدما ظهر كذبه واختلاقه في موارد كثيرة مما نقلناه وما ننقله نصرة لمزاعمه لا نستبعد منه هذه القرية ، والعجب منه كيف يستحل القدح في أعراض المسلمين بنقل من يعترف أنه من المجان وأنه ضال مضل ، ولا عجب بعدما عرفت وستعرف من أستشهاده بالكذب والزور لترويج هواه ، والظاهر ان ضحك مؤمن الطاق الطويل ان صحت الحكاية - ولا نظنها صحيحة - هو من كلام النظام وصاحبه كيف توهمنا أنه يقول ذلك .

ثم قال : قال النظام كنا نكلم علي بن ميثم الصابوني وكان من شيوخ الرافضة ومتكلميهم فنسأل أراي أم سماع عن الأئمة فينكر أن يقوله برأيه فنخبره بقوله منها قبل ذلك فوالله ما رأيت خجل من ذلك ولا أستحيا .

ونقول علي بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار صاحب امير المؤمنين عليه السلام من أصحاب الإمام موسى الكاظم وابنه الرضا عليهما السلام قال أهل الرجال في حقه اول من تكلم على مذهب الامامية وصنف كتباً في الامامة وكان من وجوه المتكلمين من الشيعة كلم ابا الهذيل العلاف والنظام « اهـ » وكيف يقبل قول النظام فيه وهو خصمه أم كيف يقبل ابن

خفاء وهو نسخ في التكوين نظير النسخ في التشريع الذي يقول به جميع المسلمين فكما ان النسخ في الاحكام لا يتحقق إلا فيما ظاهره الدوام ثم ينسخ وإلا لكان توقيتا فالبداء يكون فيما ظاهره الوقوع ثم يظهر خلافه ولو قال قائل إن البداء ظهور بعد خفاء فالشيعة منه براء .

قال : ومن الامامية من يجيز نكاح تسع نسوة ، وكذب في ذلك هذه كتب الامامية بين أيدينا ليس لذلك فيها عين ولا أثر بل من الضروريات عند الامامية عدم جواز نكاح ما زاد على اربع لغير النبي « ص » .

قال : ومنهم من يجرم الكرب لأنه إنما نبت على دم الحسين ولم يكن قبل ذلك وهذا في قلة الحياء قريب مما قبله « اهـ » .

وهذه أيضاً فرية وأضحوكة لا أصل لها دعاه إليها قلة الحياء فانظر واعجب وتأمل إلى أي حد بلغ الجهل بالانسان .

قال : وكما يزعم كثير منهم أن علياً لم يكن له سمي قبله وهذا جهل عظيم وذكر جماعة يسمون بعلي في الجاهلية ثم قال ومجاهراتهم أكثر مما ذكرنا « اهـ » .

ونقول : لم نسمع بذلك من أحد ولا رأيناه في كتاب قبل كتبه ككثير مما ذكره وإن صح لم يثبت به فضل لعلي وإن لم يصح لم يكن نقصاً وما هي إلا مسألة تاريخية لا علاقة لها بالمذهب ولا توجب كل هذا التهويل ولكن الله تعالى انطقه بهذا وأمثاله ليظهر للناس مبلغ صدقه وإنصافه .

قال : ومنهم طائفة تسمى النحلية نسبوا إلى الحسن بن علي بن ورصند النحلي كان من أهل نقطة من عمل قفصه وقسطنطينية من كور افريقية ثم نهض هذا الكافر إلى السوس في اقاصي بلاد المصامدة فأضلهم وأضل أمير السوس احمد بن ادريس بن يحيى بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فهم هنالك كثير سكان في ريف مدينة السوس يعلنون بكفرهم ، وصلاتهم خلاف صلاة المسلمين لا يأكلون شيئاً من الثمار زبل أصله ومن قولهم ان الصحابة كفروا بجحدهم إمامة علي وعلي كفر بتسليمه لهم ثم قال جمهورهم ان علياً وأتباعه رجعوا إلى الاسلام بعد قتل عثمان ومنهم من يرد الذنب في ذلك إلى النبي « ص » إذ لم يبين الامر بياناً كافياً .

ونقول : بعدما ظهر مما ذكرناه مرارا عدم تثبت هذا الرجل في النقل وأخذ بالاهوام ونقله اشياء لم تقع في الكون لا يمكن التصديق من كلامه بأن من ذكرهم قد وجدوا في الدنيا فضلاً عن أن يكونوا من فرق الامامية وما سمعنا ولا رأينا ولا نقل لنا ناقل وجود من ذكرهم بين فرق الامامية ولو فرض جدلاً وجود اناس هذه صفتهم فالشيعة تبرأ منهم ومن معتقدتهم ولكن أنى لنا بالتصديق انهم وجدوا ويمكن كونهم من المسلمين الشيعة الصحيح الاعتقاد ونسبت اليهم هذه الخرافات تشنيعاً وتهجيناً وحشروا في زمرة الشيعة الامامية لهذه الغاية بدليل انهم يصلون ويقولون ان صلاتهم خلاف صلاة المسلمين ولم يبين وجه مخالفتها لصلاة المسلمين .

ثم قال : فهذه مذاهب الامامية وهي المتوسطة في الغلو وأما الغالية من الشيعة فقسم اوجبت النبوة بعد النبي « ص » لغيره وقسم اوجبوا الالهية لغير الله فمن القسم الأول الغرابية قالوا إن محمداً « ص » كان اشبه بعلي من الغراب بالغراب وإن جبرائيل بعث بالوحي إلى علي فغلط بمحمد وقال طائفة بل تعدد وفرقة قالت الأئمة الاثني عشر علياً والاحدى عشر من ولده

فليس بقرآن وهو اعتراف منهم بوقوع الخلاف ولكن ذلك كله شاذ مسبوق وملحوق بالاجماع على عدم النقص والزيادة .

قال : وقالت طائفة من الكيسانية بتناسخ الارواح وبهذا يقول السيد الحميري الشاعر ثم لعنه وأفترى عليه بما يخجل القلم من نقله .

ونقول الكيسانية فرقة كانت تقول بامامة محمد بن الحنفية وانقرضت والامامية تقول ببطلان هذا المذهب أما نقله عنها من القول بالتناسخ فزور واقتراء لم يسمع به سامع والسيد الحميري كان كيسانياً في اول امره ثم قال بإمامة جعفر الصادق (ع) المعاصر له مع ولايته لقسيم الجنة والنار ولم يترك فضيلة لأمر المؤمنين (ع) إلا نظم فيها شعراً ومثل هذا لا يستحق اللعن كما فعله ابن حزم على عادته في المسارعة إلى اللعن والتكفير وسيلقى سوء قوله .

قال وجهور متكلميهم كهشام بن الحكم الكوفي وتلميذه ابي علي الصكاك وغيرهما يقول ان علم الله تعالى محدث وإنه لم يكن يعلم شيئاً حتى أحدث لنفسه علماً وهذا كفر صريح وكان داود الجوازي من كبار متكلميهم يزعم ان ربه لحم ودم على صورة الانسان .

ونقول : هشام بن الحكم من اصحاب الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام قال اصحاب الرجال في حقه كان ثقة في الرواية حسن التحقق بهذا الامر رفيع الشأن عظيم المنزلة رويت مدايح له جلييلة عن الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام وكان ممن فتن الكلام في الامامة وهذب المذهب بالنظر وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب وقال الامام ابو جعفر محمد بن علي الجواد في حقه : رحمه الله ما كان أذبه عن هذه الناحية « اهـ » وله في نصرة الحق مواقف مشهودة ومشاهد معدودة تأتي في محلها من ترجمته إن شاء الله . ولا يضره بعد ذلك افتراء من افترى عليه انه يقول أن علم الله محدث وليس الباعث على هذا الافتراء إلا العداوة والبغضاء ولو علم أئمة اهل البيت وشيعتهم منه شيئاً من هذا لتبرؤا منه ولا يمكن عادة أن يخفى عليهم حاله ويطلع عليه غيرهم .

أما ابو علي الصكاك فاسم لا مسمى له او محرف إذ ليس له أثر في كتب رجال الشيعة ، نعم يوجد فيها ابو جعفر محمد بن خليل البغدادي السكاك من تلاميذ هشام بن الحكم ويأتي ذكره في البحث السابع عند ذكر متكلمي الشيعة وهو كاستاذ هشام منزهان عما نسب اليهما وما أخذوا عقائدهما إلا من الامام جعفر الصادق (ع) . فانظر كيف حرف ابا جعفر بأبي علي والسكاك بالصكاك ومن يكون هذا حاله في قلة الضبط كيف يعتمد على نقله وكم له من تحريف في كتابه هذا وقد اشرنا في مواضع اخر إلى بعضه . وكذلك داود بن الجوزي الذي يقول عنه انه من كبار متكلمي الامامية لا وجود له . وعقائد الشيعة الاثني عشرية منزهة عن التجسيم والتشبيه بالخلق وهي تبرأ من كل قائل بذلك ، نعم التجسيم منسوب إلى فرقة من أهل نحلة ابن حزم معروفة كان أحد علمائها ابن تيمية يقول وهو على المنبر أن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر كما مر في آخر البحث الاول . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

قال : وطائفة منهم تقول ان الله تعالى يريد الشيء ويعزم عليه ثم يبدو له فلا يفعله وهذا مشهور للكيسانية .

ونقول : البداء الذي تقول به الشيعة إظهار بعد إخفاء لا ظهور بعد

أنبياء وفرقة قالت بنو محمد بن اسماعيل وهم طائفة من القرامطة وفرقة قالت بنو علي وبنو الثلاثة وهم طائفة من الكيسانية وقد حام المختار حول ان يدعي النبوة لنفسه وقد سجع اسجاعاً وأذذر بالغيوب . واتبعه على ذلك طوائف من الشيعة الملعونة وقال بإمامة محمد بن الحنفية وفرقة قالت بنو المغيرة بن سعيد وقد قيل إن جابر بن يزيد الجعفي كان خليفة المغيرة بن سعيد وفرقة قالت بنو بيان بن سمعان التميمي وفرقة قالت بنو أبي منصور المستنير العجلي الملقب بالكشف وأباح المحرمات وقال إنما هي أساء رجال وجهور الرافضة اليوم على هذا وذكر هشام بن الحكم الرافضي في كتابه المعروف بالميزان وهو أعلم الناس بهم لأنه جارهم بالكوفة وجارهم في المذهب إنهم يقتلون من كان منهم ومن يخالفهم ويقولون نعمل المؤمن إلى الجنة والكافر إلى النار ، ثم عد ابن حزم من فرقهم السبائية القائلين بالهية آدم والأنبياء بعده وعلي وولده إلى جعفر بن محمد والقائلين بالهية أبي الخطاب والشلمغاني وأبي جعفر المنصور والنصيرية القائلين بالهية علي عليه السلام ، قال : وقد غلبوا في وقتنا هذا على جند الأردن وعلى مدينة طبرية ومن قولهم لعن فاطمة والحسين عليهم السلام وإن ابن ملجم أفضل أهل الأرض لأنه خلص روح اللاهوت من ظلمة الجسد ، إلى آخر ما ذكره وأطال به ، ثم قال : وأعلموا أن كل من كفر هذه الكفرات الفاحشة ممن ينتمي إلى الاسلام فإنما عنصرهم الشيعة والصوفية « اهـ » .

ونقول من الظلم الفاحش عد فرق الغلاة والقرامطة وأمثالهم من فرق الشيعة وحشرهم معهم والشيعة تبرأ من كل غال ومؤله لأحد من البشر أو قائل بنو أحد بعد النبي « ص » سواء الأئمة الاثنا عشرية وغيرهم ومن كل قائل بشيء يخالف ضرورة دين الاسلام وتبرأ من القرامطة وتجعله خارجين من الاسلام وهب أن بعض أهل المذاهب الفاسدة نسبوا أنفسهم إلى أهل البيت الطاهر ، وأهل البيت وشيعتهم يبرؤون منهم فيسوغ هذا حشرهم مع طوائف الشيعة لولا إرادة التشنيع بالباطل ، وهؤلاء الخوارج الذين يضللهم ابن حزم ويجعلهم من أهل العظائم المخرجة إلى الكفر والمحال والمارقين من الدين عنصرهم الاسلام فهل يسوغ لأحد أن يقدح في دين الاسلام بأنه عنصر للخوارج . وكذلك المعتزلة الذين يجعلهم من أهل العظائم المخرجة إلى الكفر أو المحال ويرميهم بتعجيز الله وينسب أمامهم إبا الهذيل إلى الكفر والكفرات الصلح - إقتداء بمن قال عن أحد اصحاب علي أنه كفر كفر صلعاء وأنه امام ضلال - وينسبهم وينسب أئمتهم كالنظم وغيره إلى قول أهل الاتحاد محضاً بلا تأويل وإلى الكفر والرد على الله جهاراً والكفر الصريح وأمثال ذلك من العظائم مع أن عنصرهم عنصر أهل السنة فهل يسوغ لأحد أن يعيب على أهل السنة بأن عنصر هؤلاء كان منهم وكذلك المرجئة صرح ابن حزم مراراً بتكفيرهم وتشريكهم والحادهم ونسبتهم إلى أعظم الكفر وأمثال ذلك فهل يسوغ لأحد أن يعيب على أهل السنة بأن عنصرهم منهم . والصوفية الذين جعلهم عنصر الكفرات الفاحشة جلهم أو كلهم من السنيين كما أن جميع أهل هذه المذاهب الفاسدة كلها تنتسب إلى الاسلام فهل يمكن لأحد أن يعيب مذهب الاسلام بأن هناك مذاهب فاسدة تنسب إليه والله تعالى يقول : ولا تزر وازرة وزر أخرى . مع أن كثيراً من هذه الفرق التي زعمها ابن حزم لم يسمع بها سامع ولا يمكن الوثوق بنقله لها بعدما رأينا من عدم تثبته في النقل وأخذ بالاهام وتسرع إلى التكفير وسوء القول كما سمعت الكثير من ذلك فيما مر .

أما المختار فكان طالب إمارة وملك والله تعالى قيضه للأخذ بثأر الحسين الشهيد (ع) سبط الرسول (ع) وأحد ريجانيته وانتقم به من أعدائه . وقد قتل جماعة ممن شرك في دم الحسين (ع) أو اعان عليه وسر بذلك الرسول وافر عين الزهراء البتول ، أما إنه حاول دعوى النبوة فافتراء وتخبرص على الغيب . وأما سجنه وإنذاره بالغيب فلا يدل على ذلك بل كان من بعض التدابير لترويح أمره وكيف يحاول دعوى النبوة مع عقله ودهائه وعلمه أن ذلك يوجب تفرق الناس عنه . وأما أن طوائف من الشيعة اتبعوه على ذلك فيناقض ما سبق فإذا كان حاول ولم يدع فكيف اتبعوه على أمر لم يدعه وإن كان يقول أنهم حاولوا جعله نبياً ففساده أظهر إذ لم ينقل ذلك ناقل والذي ذكره جميع أهل الأخبار أن الشيعة اتبعته على الطلب بثأر الحسين (ع) لا غير . (أما قوله) الشيعة الملعونة فالشيعة اتباع أهل البيت الطاهر والمؤمنون بهم والمدعون بهم يوم يدعى كل أناس بإمامهم لا يستحقون شتاً ولا لعناً وشاتمهم أحق بذلك .

أما المغيرة بن سعيد فورد عن الباقر (ع) أنه قال : كان يكذب علينا وورد عن الصادق (ع) أنه كان مشعوذاً يكذب على أبي وقد تبرأ منه الباقر والصادق وأمروا شيعتهم بالبراءة منه فنبذوه وتبرأوا منه أفبحسن بعد هذا أن يقال وفرقة قالت بنو المغيرة بن سعيد وتعد في عداد الشيعة لو كان في القلوب خوف من الله تعالى ولو جاز ذلك لجاز لغير المسلمين أن يعدوا في طوائف الاسلام أصحاب مسيلمة وسجاح لأنهم كانوا من المسلمين وارتدوا كما جاز لابن حزم أن يعد في طوائف الشيعة أصحاب المغيرة بن سعيد الذين تبرأ منهم الشيعة .

وأما جابر بن زيد الجعفي فهو من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وثقه بعض علماء الرجال من الشيعة كإبن الغضائري وروى العقيلي وابن عقدة ترحم الصادق عليه وقوله كان يصدق علينا ووثقه (شعبة) من علماء السنة وروى عنه كما روى عنه السفينان وهو يشعر بوثاقته عندهما ، قال الذهبي في مختصره : روى عنه شعبة والسفیانان من أكبر علماء الشيعة

أخرج فرق المعتزلة عن أهل السنة وأدخل فرق الغلاة في بعض كلامه في الشيعة فإن كان بجامع الانتساب إلى علي (ع) فهذا موجود في المعتزلة بجامع الانتساب إلى غيره والموافقة في الفروع كلها وإن كان لمخالفة المعتزلة لأهل السنة في أمور يخطئهم أهل السنة فيها فهذا موجود بين الشيعة وباقي الفرق الغالية .

(ثالثاً) سوق كلامه يدل على أنه جعل الشيعة ممن وصفهم ووصمهم بتلك القبايح التي في كلامه وهو ظالم لهم في ذلك مفتر عليهم وإن يوسم بالنفاق وبالرجوع إلى أشد من الاعرابية الأولى من يشهد الله بالوحدانية ولنبه محمد « ص » بالرسالة ويقيم شرائع الاسلام كلها ويعظم القرآن ويأخذ بنصوصه وظواهره ويكل علم متشابهة إلى ربه ويعظم أهل بيت نبيه ويواليهم ويقدمهم على من سواهم . وأولى بالنفاق والرجوع إلى أشد من الاعرابية الأولى من يجترئ على اعراض المسلمين ويرميهم بالعظائم بغير حجة ولا برهان تقليداً للمتعصبين ويقرنهم بالمارقين من الدين وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من كفر مسلماً فقد باء به أحدهما ، ولا يرجع في دقائق العقائد التي يسميها بالشبهات والتي هي من أدق مسائل علم الكلام إلا إلى التقليد ويزعم أنه متمسك بالقرآن وغيره مخالف له وهو لا يعلم من استدلال غيره ولا من كلامه شيئاً سوى انقال اجمالية وافتراءات وأكاذيب رآها في بعض الأساطير بدون أن يعلم صدقها وكذبها ويكتفي في أنه على الحق وغيره على الباطل بجعل نفسه من أهل السنة وتسميته بهذا الاسم وغيره من الفئة الغالية على إطلاقه ويزعم أنه لولا حفظ كتاب الله لما بقي بعد هؤلاء حرف واحد . ولماذا ؟ أفأنت أيها الرافعي أشد محافظة على كتاب الله تعالى وتعظيماً له من الشيعة فانظر إذا شئت إلى ما أجملناه عنهم في علوم القرآن تجد أنهم سبقوا الناس إلى ذلك وأنهم أشد الخلق محافظة عليه واعظاماً له قديماً وحديثاً وإن كلامك هذا قد كتب عليك في صحيفة السيئات وإنك مسؤول عنه يوم لا تجد إلا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد .

وقال الرافعي أيضاً في كتابه المذكور ص ١٨٥ : أما الرافضة أخزاهم الله فكانوا يزعمون أن القرآن بدل وغير وزيد فيه ونقص منه وحرف عن مواضعه وإن الأمة فعلت ذلك بالسنن أيضاً وكل هذا من مزاعم شيخهم وعالمهم هشام بن الحكم لأسباب لا محل لشرحها هنا وتابعوه عليها جهلاً وحماقة « اهـ » .

ونقول : أما مسارعتهم إلى الشتم والسباب فكل إناء بالذي فيه ينضح .

وقديماً ما سب الذين كفروا رب العزة وسبب الأنبياء والمرسلون وسب سلفه بنو أمية الذين يشيد بذكرهم سلف الشيعة وإمامهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب اخا الرسول « ص » وصنوه فما ضرهم ذلك شيئاً ، وأما قوله أنهم يزعمون أن القرآن الخ فهو كذب وافتراء تبع فيه ابن حزم فيما مر من كلامه في هذا البحث . ونص كبار علماء الشيعة ومحدثيهم على خلافه وقد بينا هناك اتفاق الشيعة عموماً على عدم الزيادة واتفاق المحققين ومن يعتد بقوله منهم على عدم النقص وأشرنا إلى أن القول بالنقص وقع من شاذ من أهل السنة والشيعة ولا يختص بالشيعة وأنه مسبوق وملحوق بالاجماع من الفريقين على عدم النقص فلا يعتد به فأين موضع العيب والنقد علينا أيها المنصفون . ونزيد هنا بياناً بنقل كلمات بعض الأجلاء من علماء الشيعة الناصية على ما قلناه . هذا ابن بابويه محمد بن علي بن الحسين الملقب

وثقه شعبة فشذ وتركه الحفاظ « اهـ » وقال ابن حجر في التقریب ضعيف رافضي من الخامسة « اهـ » ومن ذلك يعلم كذب ما نقله ابن حزم من أنه كان خليفة المغيرة بن سعيد الذي تبرأ منه الشيعة وأنه كان ثقة باعتراف أهل الرجال من السنة والشيعة وإن القدح فيه إنما وقع للتشيع فقط .

وإما بنان أو بيان بن سمعان النهدي التميمي فالشيعة تبرأ منه كما تبرأ من كل غال فعده أتباعه من الشيعة ظلم وسفاهة كالملقب بالكشف إن صح ما حكاه عنه .

ولكن لا شيء أعجب من قوله وجهور الرافضة اليوم على هذا فإن ابن حزم مات سنة ٤٥٦ فعصره مفعم بفحول علماء الشيعة ومحققهم أمثال المرتضى والشيخ الطوسي والقاضي ابن البراج وغيرهم لا يحصون كثرة وقد ملأت مؤلفاتهم ومصنفاتهم الأقطار ولم يكن فيهم غير المرتضى لكفاهم ، وهذه الفرق التي نسبها إلى الشيعة والشيعة تبرأ منها ومن كل غال كانت قد انقضت في ذلك العصر ، عصر ابن حزم فكيف استحل أن يقول وجهور الرافضة اليوم على هذا وليس في عصره من أهل هذه الاعتقادات التي ذكرها أحد وعموم الشيعة في ذلك العصر يبرأون من هذه المقالات ويكفرون قائلها . ولهذا الرجل في كتابه المذكور سخافات كثيرة من قبيل ما مر لا نطيل باستقصائها وردّها ونكتفي بهذا القدر ففیه كفاية لمن تبصر واعتبر .

كلام الرافعي في حق الشيعة

ورأينا كتاباً ألف في هذا العصر اسمه (إعجاز القرآن) لمصطفى صادق الرافعي طبع في مصر مرتين أكثر فيه مؤلفه من التحامل على الشيعة والسب والشتيم وتعرض لهم في عدة مواضع من كتابه بمناسبة وبغير مناسبة وافتري عليهم افتراءات كثيرة ونقل عنهم سخافات هم بريئون منها تقليداً منه وقلة تمحيص للحقائق وعدم مبالاة بما يقول ، والكتاب ليس فيه شيء من علم ما فيه إلا الفاظ مزوقة وعبارات منمقة .

فمن ذلك ما ذكره في صفحة ٤٧ بقوله : القرآن أصل هذا الدين وما اختلفوا فيه إلا من بعد إتساع الفتن وحين رجع بعض الناس من النفاق إلى أشد من الاعرابية الأولى وضربتهم الفتن والشبهات مقبلاً بمدبر ومدبراً بمقبل فصار كل من نزع إلى الخلاف يريد أن يجد من القرآن ما يختلف معه أو يختلف به وهيئات ذلك إلا أن يتدسس في الرواية بمكروه يكون معه التأويل والأباطيل إلى آخر ما سطره من هذا القبيل وتحذلق وتفهيق فيه ثم قال : ونحسب أن أكثر ذلك مما افترته الملحدة وتزيدت به الفئة الغالية وهم فرق كثيرة يختلفون فيه بغياً بينهم وكلهم يرجع إلى القرآن بزعمه « اهـ » وقال في الحاشية : نجمت في الأمة من غير أهل السنة فرق كثيرة يكفر بعضها بعضاً ومن رؤوس الفرق المعروفة المعتزلة وهم عشرون فرقة والشيعة اثنتان وعشرون والخوارج سبع فرق الخ . ثم قال : ولولا حفظ الله لكتابه وأنه المعجزة الخالدة لما بقي منه بعد هؤلاء حرف واحد فضلاً عن أن يبقى بجملته على الحرف الواحد « اهـ » .

ولا يخفي ما في كلامه : (اولاً) قوله وما اختلفوا فيه إلا من بعد اتساع الفتن الخ . ينفيه أن الخلاف بين الصحابة في عهد الخلفاء الراشدين في عدة من المسائل كان معروفاً مشهوراً وكلهم يرجعون إلى القرآن وهو بين أيديهم .

(ثانياً) قوله نجمت في الأمة من غير أهل السنة الخ فيه أنه كيف

بالصدوق من أشياخ رواة الشيعة وعلمائهم جعل في كتابه المؤلف في اعتقادات الإمامية من اعتقاداتهم عدم الزيادة والنقصان في القرآن كما أشرنا إليه في هذا البحث عند ذكر كلام ابن حزم ويأتي نقل كلامه في البحث الثامن إن شاء الله .

وهذا الشيخ أبو علي أمين الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسي قدوة المفسرين يقول في مقدمة كتابه في تفسير القرآن المسمى بمجمع البيان : فأما الزيادة فيه فمجمع على بطلانها وأما النقصان منه فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية أهل السنة أن في القرآن نقصاناً والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى قدس الله روحه واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات وذكر في مواضع أن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث العظام والكتب المشهورة وإشعار العرب فإن العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت إلى حد لم تبلغه فيما ذكرناه لأن القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية ، وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز أن يكون مغيراً أو منقوصاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد ، قال : وقال أيضاً أن العلم بتفصيل القرآن ، وأبعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني فإن أهل العناية بهذا الشأن يعلمون من جملتهما ما يعلمون من تفصيلهما حتى لو أن مدخلاً أدخل باباً من النحو في كتاب سيبويه أو من غيره في كتاب المزني لعرف وميز وعلم أنه ملحق ليس من أصل الكتاب ومعلوم أن العناية بنقل القرآن وضبطه أكثر من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء ، قال : وذكر أيضاً أن القرآن كان على عهد رسول الله « ص » مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وأنه كان يعرض على النبي « ص » ويتلى عليه وإن جماعة من الصحابة مثل عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي « ص » عدة ختمات كل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبتوت ، وذكر أن من خالف في ذلك من الإمامية والحشوية من أهل السنة لا يعتد بخلافهم فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته « اهـ » وعن الشيخ الطوسي في أول كتابه التبيان أنه قال : أما الكلام في زيادته ونقصه فمما لا يليق به لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها وأما النقصان فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى وهو الظاهر في الرواية غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الشيعة وأهل السنة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع إلى موضع ، طريقها الأحاد التي لا توجب علماً ولا عملاً والأولى الاعراض عنها « اهـ » وقال الشيخ جعفر النجفي فقيه عصره في كشف الغطاء : لا ريب أن القرآن محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديان كما دل عليه صريح القرآن وإجماع العلماء في كل زمان ولا عبرة بالنادر « اهـ » وقال الشيخ البهائي : والصحيح أن القرآن العظيم محفوظ عن ذلك زيادة كان أو نقصاناً ويدل عليه قوله تعالى وإنا له لحافظون . وعن السيد محسن البغدادي في شرح الوافية : الاجماع على عدم الزيادة وإن المعروف بين أصحابنا حتى حكى

عليه الاجماع على عدم النقيصة « اهـ » وصف الشيخ علي بن عبدالعال الكركي رسالة في نفي النقيصة ، وقال الفاضل المعاصر الشيخ جواد البلاغي النجفي صاحب كتاب الهدى إلى دين المصطفى في مقدمة كتابه آلاء الرحمن في تفسير القرآن : لم يزل القرآن الكريم بحسب حكمة التشريع والمقتضيات المتجددة أنا يتدرج في نزوله نجوماً وكلما نزل شيء هتفت إليه قلوب المسلمين وانشرت له صدورهم وهبوا إلى حفظه بأحسن الرغبة والشوق وأكمل الاقبال وتناوله حفظهم بما امتازت به العرب وعرفوا به من قوة الحافظة واثبتوه في قلوبهم كالنقش في الحجر وكان شعار الاسلام وسمه المسلم هو التجميل بحفظ ما ينزل من القرآن لكي يتبصر بحججه وشرائعه وأخلاقه الفاضلة وتاريخه المجيد وحكمته الباهرة وأدبه العربي الفائق المعجز واستمروا على ذلك حتى صاروا في زمان الرسول « ص » يعدون بالآلوف وعشراتهم وكلهم من حملة القرآن وحفاظه ولما توفي الرسول « ص » فلا يرجى للقرآن نزول تنمة رأي المسلمين أن يسجلوه في مصحف جامع فجمعوا مادته على حين إشراف الآلوف من حفاظه فاستمر على هذا الاحتفال العظيم جيلاً بعد جيل ولم يتفق لأمر تاريخي من التواتر وبداهة البقاء ما اتفق للقرآن كما وعد الله جلت آلاؤه بقوله : إنا نزلنا الذكر وإنا له لحافظون . وقوله : إن علينا جمعه وقرآنه . ولئن سمعت في الروايات الشاذة شيئاً في ضياع بعضه فلا تقم له وزناً وقل ما يشاء العلم في اضطرابها ووهنها وضعف رواياتها ومخالفتها للمسلمين وما ألصقته بكرامة القرآن مما ليس به شبه « اهـ » .

ثم أورد شيئاً من تلك الروايات وذكر في الحاشية ما روي من أنه جمعه في زمان النبي « ص » معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وأبو أيوب الأنصاري وأبو الدرداء وزيد بن ثابت وسعد بن عبيد وأبو زيد ، وإن ممن ختمه والنبي « ص » حي عثمان وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود ، وقول زيد بن ثابت كنا عند رسول الله أو حول رسول الله « ص » نؤلف القرآن من الرقاع « اهـ » .

وبذلك تعلم ما هي قيمة هذه الأراجيف التي يرجف بها هؤلاء على الشيعة وإن هذه الروايات الشاذة التي لا يعول عليها قد رواها شاذ من الفريقين .

ويدل على ذلك ما عن الجزء الخامس عن مسند أحمد بن حنبل عن أبي بن كعب قال أن رسول الله « ص » قال أن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب . فقرأ فيها : لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فاعطيه لسأل ثانياً فلو سأل ثانياً فاعطيه لسأل ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وإن ذلك الدين القيم عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيراً فلن يكفره . وذكر رواية أخرى في المسند بعدها بهذا النحو . ونحوه عن جامع الأصول لابن الأثير الجزري . وعن كثر العمال أنه روى هذه الروايات أبو داود الطيالسي وسعيد بن منصور في سننه والحاكم في مستدركه . وعن السيوطي في الاتقان والدر المنثور انه اخرج الطبراني والبيهقي وابن الضريس أن من القرآن سورتين (وقد سماهما الراغب في المحاضرات سورتي القنوت) ونسبوهما إلى تعليم علي وقنوت عمر ومصحفي ابن عباس وزيد بن ثابت وقراءة أبي وأبي موسى (احداهما) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك . (والثانية) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك

وقال في الحاشية ينسب هذا البيت لأبي نواس أيضاً ولديك الجن «اهـ» ونسبة البيت إلى ابن الزبيري كسبة قفا نيك إلى امرئ القيس وبانت سعاد إلى كعب بن زهير لا مساس له بشعر أبي نواس ولا ديك الجن المسلمين باتفاق المسلمين ولكنها من الشيعة .

وأورد في كتابه المذكور أن طه حسين قال في حق أبي سفيان عند فتح مكة أنه نظر فإذا هو بين اثنتين إما أن يمضي في المقاومة فتقضى مكة وإما أن يصانع ويصالح ويدخل فيها دخل فيه الناس وينتظر لعل هذا السلطان السياسي الذي انتقل من مكة إلى المدينة ومن قريش إلى الانصار أن يعود إلى قريش وإلى مكة مرة أخرى. وألقى الرماد على هذه النار التي كانت متأججة بين قريش والأنصار وأصبح الناس جميعاً في ظاهر الامر إخواناً مؤتلفين في الدين وقد طال انتظار أبي سفيان حتى قام حفيده يزيد بن معاوية فانتقم من غزوة بدر في وقعة الحرة ويزيد صورة صادقة لجدّه أبي سفيان في السخط على الاسلام وما سنه للناس من سنن «اهـ» .

ثم قام الرافي يذافع عن أبي سفيان ويعدد مناقبه ثم قال : على أن الذي ما يقضى منه العجب ان رأي طه حسين هذا هو بعينه ونصه رأي الرافضة ومذهبهم فقد زعموا أن الصحابة كانوا منافقين في حياة رسول الله «ص» فكيف يتفق كل هذا في كتاب الجامعة وهل الذي فيها استاذ للآداب أم هو استاذ للكفر والرفض «اهـ» .

ونقول لندع للرافي مناظرته مع طه حسين ورده عليه ولكننا نسأل الرافي لماذا لم يذكر في مناقب أبي سفيان حديث الراكب والسائق والقائد وما قاله ابو سفيان لما بويع عثمان وما قاله لما وقف على قبر حمزة وما جرى له مع علي بن ابي طالب بعد وفاة النبي «ص» وما كان يقوله في حرب الروم مما حفظه التاريخ ورواه اهل نحلته ولماذا نسي ذلك وغاب عن ذاكرته (ونقول ايضاً) : إن الشيعة لم يقولوا ولن يقولوا ان الصحابة كانوا منافقين ولكنهم يقولون إنهم لم يكونوا كلهم على صفة واحدة ووتيرة واحدة بل كانت درجاتهم متفاوتة ويقولون كما قال الله تعالى في كتابه العزيز : ومن اهل المدينة مردوا على النفاق «الآية» .

ومن دلائل انصاف الرافي وتحريه الحقيقة انه جعل اتباع اهل البيت وشيعتهم مثلاً يستشهد به لأقواله بغير ربط ولا مناسبة مما دل على انتقاد نار العداوة والعصية في قلبه الذي انطق لسانه بكل هذا الفحش واخرجه إلى سوء القول ونعم الحكم الله .

كلام احمد امين المصري في حق علي وشيعته

تكلم احمد امين في علي وشيعته في كتابه فجر الاسلام وفي كتابه ضحى الاسلام ونحن نقل كلامه في الكتاتين ثم نعلق عليه ما يصل اليه نظرنا سائلين منه تعالى الهداية والتوفيق :

كلامه في فجر الاسلام في علي .

قال في كتاب فجر الاسلام (١) : وشخصية رابعة هي أصعب ما يكون تصويراً دخلها من المبالغات والاكاذيب ما وقف المؤرخ حائراً تلك هي شخصية علي بن ابي طالب فليس هناك من الشخصيات في ذلك العصر ما دار حوله الجدل وأفرط فيه المحبون والكارهون واختلق حوله المختلقون

نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك الجدد أن عذابك بالكافرين ملحق «اهـ» إلى غير ذلك . فإذا كان شذاذ منا ومنكم سبقهم الاجماع ولحقهم رويوا ما اتفق المحققون والجمهور منا ومنكم على بطلانه ودلت ركائته على أنه ليس من القرآن فكيف تلصقون بنا عيبه وتبرؤون أنفسكم ؟ ما هذا بإنصاف .

وأعاد الرافي هذه المهزلة في كتابه (تحت راية القرآن) فقال في صفحة ١٩٠ وقدماً ما أفسد شيخ الرافضة هشاماً (كذا) ابن الحكم الاصبحة أبي شاعر الديصاني أمام الديصانية وكان هذا أبو شاعر رجلاً يظهر الاسلام ويبطن الزندقة كما يظهر بعض المستشرقين الميل إلى العربية وينطوي على هدم الاسلام بهذا الميل وعلى استعمار أرضه واستعباد أهله والعجب أن مذهب الرافضة هو بعينه مذهب هذه الفئة من المستشرقين فإن أكبر شأنهم جحد الرسالة لمحمد «ص» والتكذيب بالقرآن ورد ما أجمعت عليه الأمة «اهـ» .

(ونقول) : هشام بن الحكم من اجلاء أصحاب الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق إمام أهل البيت الطاهر لا من أصحاب الديصاني إمام الديصانية كما زعم الرافي ولا غيره ويبرأ من الديصاني ومن كل زنديق . وعلى الصادق عليه السلام تلمذ ومنه تعلم ولكن الرافي ما أفسده إلا التقليد الأعمى والتعصب الذميم فليد لنا الرافي على مأخذ ما يدعيه إن كان من الصادقين وقد أشرنا عند ذكر كلام ابن حزم وسنين في ترجمة هشام في بابيه إن شاء الله جلالة قدره وكذب ما افترى به عليه .

أما قوله إن بعض المستشرقين يظهر الميل إلى العربية وينطوي على هدم الاسلام واستعمار أرضه واستعباد أهله فالله يعلم أنه ما مهد للمستشرقين ودولهم ومكنهم من هدم الاسلام واستعمار أرضه واستعباد أهله إلا أمثال الرافي الذين لا يفترون جهدهم عن تفريق الكلمة وتشيت شمل المسلمين حتى في مثل هذا العصر الذي استعمرت فيه بلاد المسلمين واستعبد أهلها ويسىء إلى تسعين مليوناً من المسلمين ومحافظين على أصول الاسلام وفروعه أضعاف ما يدعيه الرافي لنفسه ويجعل مذهبهم بعينه مذهب من ينطوي على هدم الاسلام ويفترى عليهم بأن أكبر شأنهم جحد الرسالة والتكذيب بالقرآن ورد ما أجمعت عليه الأمة ، وحاشا الشيعة أن يكون أكبر شأنهم جحد الرسالة فهم الذين اعترفوا بنبوة محمد «ص» وقالوا بعصمته وعصمة جميع الأنبياء صلوات الله عليهم عن الصغائر والكبائر قبل البعثة وبعدها وعن السهو والنسيان وعن الهجر وبأنه لم يظن إذا أبطل عنه جبرائيل أنه بعث إلى غيره وعن أن يجري الشيطان على لسانه ويزيد في قراءته تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لترقى ، وصدقوا بكتاب ربهم وجعلوا ما أجمعت عليه الأمة دليلاً قاطعاً كالكتاب والسنة كما تشهد به كتبهم في أصول الفقه ولم يدعوا الاجماع في محل الخلاف والنزاع .

هؤلاء هم الشيعة أيها الرافي ولو افترت عليهم ألف افتراء فقدما ما افترى على الانبياء والمرسلين ونسبوا إلى السحر والكذب والجنون فما ضرهم ذلك شيئاً .

ومن غرائب الرافي في كتابه هذا الذي سماه تحت راية القرآن انه قال : ما يزال المسلمون يروون إلى اليوم قول ابن الزبيري :

حياة ثم موت ثم نشر حديث خرافة يا ام عمرو

قال : ونسبوا إليه ديوان شعر ويقول المازني انه لم يصح انه تكلم بشيء من الشعر غير بيتين .

(ونقول) : هذا أيضاً من ذلك الروي وعلى تلك القافية فقد بلغ الحال ان ينكر كل فضل لعلي يمكن انكاره حتى الشعر الذي لا يؤبه له وقد صح انه تكلم بشعر كثير غير البيتين المحكيين عن المازني ، روى ذلك ثقات المؤرخين امثال نصر بن مزاحم وغيره مثل (لمن راية حمراء يخفق ظلها . لهما دان اخلاق ودين يزينها) وغير ذلك مما جمعناه في ديوانه على الرواية الصحيحة . نعم الديوان المنسوب إليه لم يصح أنه جميعه له بل علم ان بعضه ليس له .

قال : (١) ونسبوا اليه ما في نهج البلاغة وقد شك في مجموعة النقاد قديماً وحديثاً كالصفدي وهوار (الفرنجي في كتابه الادب العربي) واستوجب هذا الشك ما في بعضه من سجع منمق وصناعة لفظية لا تعرف لذلك العصر كقوله : اكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير . وما فيه من تعبيرات إنما حدثت بعد ان نقلت الفلسفة اليونانية إلى العربية وبعد أن دونت العلوم كقوله : الاستغفار على ستة معان الايمان على أربع دعائم ، وكالذي فيه من وصف الدار وتحديده بحدود هي اشبه بتحديد الموثقين كقوله : وتجمع هذه الدار حدود أربعة الحد الاول ينتهي إلى دواعي الآفات الخ هذا إلى ما فيه من معان دقيقة منمقة على اسلوب لم يعرف إلا في العصر العباسي كما ترى في وصف الطاووس .

(ونقول) : الحق ان الذين اظهروا الشك فيه ليسوا هم النقاد فالنقاد يجزمون لأول وهلة بأن هذا الدر لم يكن ليخرج إلا من ذلك البحر وهذا الجوهر ليس إلا من ذلك المعدن فنهج البلاغة له منه عليه شواهد . وإن الذي استوجب اظهار الشك ليس هو الامور التي ذكرها وإنما الذي استوجبه - كما قاله الامير شكيب ارسلان في مجمع بدمشق - هو اشتماله على بعض الكلام في حق الصحابة المقدسين في نظرهم والذي لا تقبل عقولهم ان يقول علي فيهم مثل هذا الكلام فالتجأوا إلى اظهار التشكيك في الكتاب كله . أما المستشرقون المبشرون امثال هوار فالذي استوجب تشكيكهم فيه معروف معلوم يرجع إلى التبشير . وليس شيء اغرب واعجب من استشهاد المسلمين مثل مؤلف الفجر بأقوال امثال هوار فما الذي يعرفه هوار وغيره من المستشرقين من أساليب اللغة العربية وبلاغتها مهما بلغوا في تعلمها حتى يشكوكوا في نهج البلاغة وهم لا تزال العجمة غالبية عليهم . ومن المؤسف أن يعمد المسلمون إلى أعظم مفخرة للاسلام فيشكوكوا فيها وتبلغ بهم الغفلة إلى ان يمشوا وراء المشركين في ذلك . ومن الغريب الاستناد في التشكيك إلى هذه الامور الواهية التي ذكرها فالسجع والصناعة اللفظية إذا جاءت عفواً بلا تكلف هي من اقوى انواع البلاغة وهي موجودة في القرآن الكريم وفي خطب ذلك العصر وكتبه . ومثل الاستغفار على ستة معان والأيمان على أربع دعائم ليس من الامور الغامضة التي لا يمكن الاهتداء اليها إلا بالتعلم من فلسفة اليونان وتدوين العلوم . وكذلك وصف الدار وتحديدها وهل علمنا ان من كان يشتري داراً أو عقاراً في ذلك العصر لا يكتب به وثيقة ولا يحدده بتحديد الموثقين . واشتماله على المعاني الدقيقة المنمقة أخرى بأن يكون شاهداً لكونه من كلام امير المؤمنين ، ومن أكثر غوصاً على المعاني الدقيقة وأعرف بتنميقها منه .

قال : وحكايته مع ابي الاسود الدثلي في وضع النحو معروفة مشهورة كل

وتأسست من أجله المذاهب الدينية كالذي كان لشخصية علي .

(ونقول) : هذا دليل على عظم شخصية علي (ع) وانها لا تماثلها شخصية في ذلك العصر فلذلك دار الجدل حولها وأفرط فيها المحبون والكارهون وتأسست من أجلها المذاهب الدينية وكان عليه ان يعترف بذلك - وقد اعترف به ضمناً - وأما انه دخلها المبالغات والاكاذيب واختلق حولها المختلقون - فمع تسليمه - هو من اوضح الأدلة على عظم تلك الشخصية لجريان العادة بأن من اشتهر بشيء أضيف إليه كثير مما هو من سنخ ذلك الشيء . ولكن ما يزعمونه مبالغات وأكاذيب واختلاق لعله دون الواقع لأنهم لا ينظرون علياً بالعين التي يجب ان ينظر بها . والعداوة له والتحامل عليه الذي غمنا ونشأ في الناس مع نشأة علي كما بيناه في الجزء الثالث في سيرته وخوف اوليائه . اوجب اخفاء كثير من مميزاته وكان الظاهر منها دون الواقع لا أزيد منه كما أشار اليه من قال : ما أقول في رجل أخفى فضائله اعداؤه حسداً واوليائه خوفاً وظهر من بين ما ملأ الخافقين . فليس الذي يوقف المؤرخ حائراً هو كثرة ما ورد لعلي من الفضائل والمزايا الذي زعمه مبالغة وكذباً ، إنما الذي يوقف المؤرخ حائراً أنه كيف ظهرت هذه الفضائل والمزايا بين تحامل الاعداء وخوف الأولياء . وبعد فلا موجب لوقوف المؤرخ حائراً فالشمس الضاحية لا يمكن أحد اخفائها وجحدها وإن لم ترها وجحدتها عين عمياء أو رمداء رأيتها عيون كثيرة صحيحة . وإذا وقف مؤرخ جاء في زمن متأخر حائراً مدهوشاً أمام شخصية علي واستكبر واستعظم ما ورد لعلي من الفضائل والمزايا فالمؤرخون السالفون من جميع مذاهب المسلمين قد رووها واعترفوا بها ولم يمكنهم اخفائها ولا انكارها حتى قال الامام احمد بن حنبل والقاضي اسماعيل بن أسحق والنسائي : لم يرو في فضائل احد من الصحابة بالاسانيد الحسان ما روي في فضائل علي بن ابي طالب ، حكاية في الاستيعاب ، إلى أن جاء في هذا الزمان من يزعم أن فيها مبالغات وأكاذيب تقليداً لأمثال ابن حزم المعلوم حالهم في التحامل الشديد على علي وأتباعه . وإن قال قائل بوقوع المختلقات والاكاذيب ضد علي في زمن بني امية بما كانوا يبذلونه من الاموال وفي زمن غيرهم إلى يومنا هذا كان مصيباً ولكن ذلك لا يوقف المؤرخ موقف الحيرة فالعداوة والحسد تبعث على أكثر من ذلك .

قال : فقد رووا عنه ٦٨٦ حديثاً مسنداً إلى رسول الله «ص» لم يصح منها إلا نحو خمسين . وذكر في الحاشية أن قائل ذلك ابن حزم في الملل والنحل .

(ونقول) : علي (ع) كان ملازماً للنبي «ص» من صغره وبلوغه سن التمييز إلى ساعة وفاة النبي «ص» في سفره وحضره وليه ونهاره وحربه وسلمه فلا شك انه سمع منه وروى عنه الوف الاحاديث لا هذا المقدار وحده ولكن الخوف الشديد اوجب الكثيرين ان يكتموا ما سمعوه منه فلم يكن يجسر احد أيام الملك العضوض أن يروي عنه حديثاً ، وبعضهم كان يقول إذا حدث عنه أخبرني أبو زينب . وابن حزم المعلوم حاله في التحامل والتعصب في كتبه في الملل والنحل لا يستغرب منه ان يقول لم يصح عنه إلا نحو خمسين . وصاحب الفجر لم يكن له بد من أن يقلده في ذلك .

(١) فجر الاسلام ص ١٨٣ الطبعة الرابعة .

أكثر من المروي عن علي وقال انه وضع علي وابن عباس أكثر مما وضع علي غيرهما وإذا كان ما وضع علي أكثر مما وضع علي ابن مسعود فكيف صار ما روي عن ابن مسعود أكثر مما روي عن علي وعلي أكثر ملازمة للنبي «ص» من ابن مسعود وكل واحد فلا بد ان تكون روايته عنه أكثر وإذا انضاف اليها ما وضع عليه بزعمه صار أكثر وأكثر فكيف صار ما رواه ابن مسعود أكثر؟ ما هذا إلا تناقض!

(ثانياً) إذا كان الوضع علي وابن عباس يكسب الموضوع ثقة وتقديساً لكونهما من بيت النبوة فأولى ان يضع الواضع علي الرسول لأنه يكسب الموضوع ثقة وتقديساً أكثر وإذا كان الواضع ليس صحابياً يمكنه إسناد الحديث إلى الرسول «ص» بواسطة الصحابي.

(ثالثاً) كما ان لعلي شيعه فلعثمان شيعه لا تقل عن شيعه علي فلم لم يضعوا وينسبوا اليه ما يظنون أنه يعلي من قدره العلمي؟

(رابعاً) قدر علي العلمي علي نفسه بما تواتر وشاع وذاع وملاً بطون الدفاتر لا يحتاج إلى أن يضع شيعته له ما يرفع من قدره وإنما يحتاج إلى ذلك من كان يرجع إلى علي في المشكلات.

(خامساً) ابن عباس صحب علياً وتخرج عليه وصحب النبي «ص» وأخذ عنه فإذا روي عنه في التفسير شيء كثير لم يكن مستبعداً ولا مستغرباً حتى يدعى ان ذلك موضوع للعله المذكورة.

(سادساً) علي باب مدينة علم الرسول «ص» فلا يستبعد منه ان يوقر سبعين بغيراً من تفسير الفاتحة وهي أم الكتاب والقرآن الكريم فيه تبيان كل شيء وهو قد ذكر سابقاً^(٤) نقلاً عن طبقات ابن سعد ان علياً كان يهتم بالقرآن ويعرف معانيه وفيه نزل حتى زعموا انه كتبه على تنزيله هذا مع شيوع المبالغة في لسان العرب.

(سابعاً) قول علي لا تسألوني عن شيء إلا اخبرتكم قد استفاد عنه وكذلك قوله سلوني عن كتاب الله الخ رواه اصحاب الاستيعاب والاصابة والاتقان وغيرهم كما يأتي في الجزء الثالث عند ذكر مناقبه وفضائله ، والسنن لا ترد بهوى النفوس والاستنكار بلا مبرر وإذا كان علي قد لزم الرسول «ص» من طفولته إلى آخر عمر النبي «ص» فهل يستنكر ويستبعد ان يعلم كل آية أبليلاً نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل حتى يكون مجرد روايتها مغنيا عن التعليق عليها لولا العصبية والهوى؟

وقال^(٥) نقلاً عن ابن أبي الحديد ان الشيعة وضعت أحاديث في الفضائل عداوة لخصومهم فوضعت البكرية أحاديث في مقابلتها فلما رأت الشيعة ذلك اوسعوا في وضع الاحاديث فقابلتهم البكرية بمطاعن كثيرة في علي وولديه ولقد كان الفريقان في غنية عن ذلك ولقد كان في فضائل علي الثابتة الصحيحة وفضائل ابي بكر المحققة المعلومة ما يغني عن تكلف العصبية لهما.

(ونقول) : سواء أكان ما ادعاه ابن ابي الحديد على الشيعة حقاً او باطلا فقد شاركتهم البكرية فيه وكون الشيعة هم المبتدئين بذلك يحتاج إلى تحقيق فعلي كان غنيا بفضائله باعتراف خصوم الشيعة انه لم يرد لأحد من الصحابة من الفضائل ما ورد له كما مر عن الامام احمد بن حنبل وغيره وبذلك يصعب التصديق بأنهم وضعوا او ابتدأوا بالوضع مع ما ذكره^(٦) عن

هذا ما يجعل من العسير على المؤرخ الناقد وصف شخصيته العلمية وصفاً يطمئن اليه . ما في نهج البلاغة وما روي عنه من الحكم والأمثال أيه له وأيه ليس له . وما صدر عنه من الأحكام وما استشاره فيه الخلفاء أيه يصح عنه وأيه لا يصح ، كل هذه الاشياء لا تزال مجالاً للبحث .

(ونقول) : كل هذا الذي قال عنه انه يجعل من العسير على المؤرخ الناقد وصف شخصية علي العلمية . الحق انه يجعل من السهل جداً على المؤرخ الناقد المجرد عن التقليد وصف شخصية علي من جميع نواحيها لا في العلم فقط بأنها شخصية فذة لا تدانيها شخصية بعد شخصية الرسول «ص» فإن ما رواه المؤلف والمخالف من فضائله في العلم وغيره وشاع وذاع عنه من اعدائه قبل اوليائه إن لم يكن كل واحد منه متواتراً تواتراً لفظياً فمجموعه متواتراً تواتراً معنوياً ونهج البلاغة قد عرفت الكلام فيه وما روي عنه من الحكم وما صدر عنه من الأحكام والاستشارة حاله ما روي عنه من الفضائل وليس شيء من ذلك كله مجالاً لبحث ولا لتشكيك بل هو اجلي من الشمس الضاحية لولا ربة التقليد .

ثم حكى^(١) عن الطبقات في المقارنة بينه وبين ابن عباس بأن ابن عباس كان اعلمهما بالقرآن وكان علي اعلمهما بالمبهمات .

(ونقول) هذا من انواع الغرض من علي بكل وسيلة فإن عباس تلميذ علي وخريجه وأين مرتبته العلمية من مرتبة علي؟

قال^(٢) : وكذلك كان يفعل جعفر الصادق بالمدينة (أي له حلقة في المسجد بالمدينة يؤخذ عنه فيها العلم) قالوا وكان يشتغل بالكيمياء والزجر والفال .

(ونقول) اشتغاله بذلك من الاكاذيب التي لا تستند إلى مستند .

وقال^(٣) : أكثر من روي عنه في تفسير القرآن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب . وترتيبهم بحسب كثرة ما روي عنهم لا بالنسبة لما صح ، اولهم ابن عباس ثم ابن مسعود ثم علي ثم ابي ويظهر انه وضع علي ابن عباس وعلي أكثر مما وضع علي غيرهما لأسباب أهمها أن علياً وابن عباس من بيت النبوة فالوضع عليهما يكسب الموضوع ثقة وتقديساً ومنها انه كان لعلي من الشيعة ما لم يكن لغيره فأخذوا يضعون وينسبون له ما يظنون انه يعلي من قدره العلمي وابن عباس كان من نسله الخلفاء العباسيون يتقرب إليهم بكثرة المروي عن جدهم . أنظر إلى ما روى ابن ابي حمزة عن علي : لو شئت أن اوقر سبعين بغيراً من أم القرآن (الفاتحة) لفعلت وما روي عن ابي الطفيل شهدت علياً يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا اعلم أبليلاً نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل ، ومجرد رواية هذين الحديثين يغني عن التعليق عليهما .

ونقول في هذا الكلام : (اولاً) إنه جعل المروي عن ابن مسعود

(١) فجر الاسلام ص ١٨٤ الطبعة الرابعة .

(٢) فجر الاسلام ص ٢٠٣ الطبعة الرابعة .

(٣) فجر الاسلام ص ٢٤٩ الطبعة الرابعة .

(٤) فجر الاسلام ص ١٨٤ الطبعة الرابعة .

(٥) فجر الاسلام ص ٣٦٠-٣٦١ الطبعة الرابعة .

(٦) فجر الاسلام ص ٢٦١ الطبعة الرابعة .

(رابعاً) إن الذي جرى يوم السقيفة لم يدلنا على أنهم استعملوا رأيهم بل كانت هناك أحزاب ثلاثة كل يطلب الامارة لنفسه كما مر بيانه فيما مضى ثم تغلب أحد الثلاثة على الآخرين وتهددوا من تخلف بالقتل كما جرى لسعد أو بالتحريق عليه كما جرى لعلي فأين هو الرأي والقياس؟ (خامساً) القياس لم يستطع مثبتوه أن يقيموا عليه دليلاً مقنعاً كما بين في الأصول .

قال (٣): في مسألة الجد مع الأخوة أن ابن عباس قال الجد يحجبهم كالأب وقال علي وعمر يرث معهم .

(ونقول) : إن كانوا قالوا ذلك بأرائهم فليس لهم ذلك لأن الدين يكون بالوحي لا بالرأي وعندنا أن النبي لا يقول برأيه بل بما أوحى إليه فكيف بالصحابي ، والمروي عز أهل البيت في ذلك أن الجد كالأخ وقد روه عن جدهم الرسول «ص» ولم يقولوه بأرائهم .

وقال أيضاً في مسألة من ماتت عن زوج وأبوين : أعطى زيد بن ثابت الأم ثلث ما بقي فقال ابن عباس أين وجدت في كتاب الله ثلث ما بقي فقال زيد أقول برأيي وتقول برأيك .

(ونقول) في هذه المسألة للزوج النصف وللأم الثلث والباقي وهو السدس للأب وقول زيد أن للأم ثلث النصف وللأب الثلثين مردود عليه ولذلك قال له ابن عباس أين وجدت في كتاب الله ثلث ما بقي لأن القرآن دال على أنه ثلث الأصل فهو لم يقل برأيه وإن كان زيد قال أقول برأيي فليس له ذلك .

واستشهد بقول عمر بن عبدالعزيز لعياض قاضي مصر حين كتب إليه يسأله عن مسألة فأجابه لم يبلغني فيه شيء فاقض فيه برأيك .

(ونقول) : إن كان أراد بالقضاء برأيه الاستنباط من أدلة الشرع وإلا فهو مخطيء .

وقال : الأمثلة الواردة في ذلك كثيرة جداً .

(ونقول) : الحق لا يثبت بكثرة الأمثلة .

وقال (٤) والمتبع يرى أنهم كانوا يستعملون كلمة الرأي بالمعنى الذي نفهمه الآن من كلمة العدالة وبعبارة أخرى ما يرشد الذوق السليم مما في الأمر من عدل وظلم وفسره ابن القيم بأنه ما يراه القلب بعد فكر وتأمل وطلب لمعرفة وجه الصواب ثم استشهد بما روي أن عمر بن الخطاب لما استشار في ميراث الجد والأخوة قال زيد وكان رأيي أن الجد أولى فضربت له مثلاً بشجرة تشعب من أصلها غصن ثم تشعب في ذلك خوطان ألا ترى أن أحد الخوطين أقرب إلى أخيه من الأصل وهو يأبى إلا أن الجد أولى من الأخوة .

(ونقول) سواء أكانوا يستعملون الرأي في معنى كلمة العدالة أو غيرها أم لا فالرأي ليس من أدلة الأحكام الشرعية والعدالة لا تكون بالحكم بالرأي الذي يخطيء ويصيب بل ذلك عين الظلم والأحكام لا تدرك بالأذواق والعدل الحكم بما حكم الله والظلم الحكم بخلافه والذوق ليس معبراً عن إرادة الله والقلب في الأحكام الشرعية أعمى إلا من طريق الدليل ولا يفيد الفكر والتأمل إلا في تحصيل الدليل لا في الأخذ بالرأي . ومعرفة وجه الصواب لا تكون إلا بالنظر في الدليل من وجوهه الخاصة لا

ابن عرفة إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريباً إليهم بما يظنون أنهم يرغبون به أنوف بني هاشم . فإن ذلك يرشدنا إلى أن الواضعين أو المبتدئين بالوضع من غيرهم لا منهم . وبعد فلو صح أن الشيعة وضعت شيئاً في الفضائل فما أخفي منها عداوة وحسداً شيء كثير وما وضع في فضائل غيره أكثر وأكثر .

وذكر (١) كلاماً طويلاً حاصله أنه بعد انقطاع الوحي واتساع المملكة الإسلامية واجه المسلمون مسائل كثيرة في كل شأن من شؤون الحياة واحتاجوا إلى تشريع لم يكونوا يحتاجون إليه وهم في جزيرة العرب إلى أن قال واحوال في الزواج لم يكن يعرفها العرب وانواع في طريقة التقاضي لم يكن لهم بها عهد وجنابات ترتكب لم يرتكها العرب في حياتهم البسيطة ولم يدع أحد أن القرآن والسنة الصحيحة نصاً في المسائل الجزئية على كل ما كان وما هو كائن فنتج عن هذا أن كان أصل آخر من أصول التشريع وهو الرأي الذي نظم بعد وسمي بالقياس .

(ونقول) : لو سلمنا أن الكتاب والسنة لم ينصا على جميع جزئيات المسائل ففي الكتاب والسنة وحكم العقل القطعي والاجماع قواعد كلية يمكن ارجاع جميع تلك الجزئيات إليها مثل أصل الاباحة الثابت بقبح العقاب بلا بيان ويقول تعالى ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ فيعلم منه حكم كل ما شك في وجوبه أو تحريمه مما لا ضرر فيه . ومثل الناس مسلطون على أموالهم . لا يجل مال امرئ إلا عن طيب نفسه إلى غير ذلك من القواعد الثابتة في الشرع التي يمكن ارجاع جميع الجزئيات إليها ولذلك لما اعترض الامام ابو حنيفة على محمد بن النعمان الاحول المعروف بمؤمن الطاق بأنكم حيث لا تعملون بالقياس تبكون متحيرين في بعض الفروع فلو خرج بعير من البحر ما تصنعون به ؟ قال : ان كان له فلس اكلناه وإلا فلا سواء أكان بعيراً أم ناقة .

قال (٢) جرى على هذا كثير من الصحابة فكانوا يستعملون رأيهم حيث لا نص كما جرى يوم السقيفة فالمحضر الذي ذكره المؤرخون لاجتماع السقيفة يدلنا على كيفية استعمال رأيهم وتقليب الأمر على وجهه .

(ونقول) : (اولاً) بعد أن نعتقد أن الصحابة يجوز عليهم الخطأ فمع تسليم أنهم عملوا بأرائهم ليس لنا أن نقلدهم ولم يقدّم دليل على جواز تقليدهم فليس لنا العمل بالرأي لكون بعض الصحابة عمل به سواء أكان من نوع القياس أم لا .

(ثانياً) إن الذي جرى يوم السقيفة لم يكن من نوع القياس ولا علاقة له بالقياس كما هو ظاهر .

(ثالثاً) النبي الذي لم يترك صغيراً ولا جليلاً من أحكام الشرع إلا بينه في العبادات والمعاملات والسياسيات والاخلاقيات والاجتماعيات والحدود والديات حتى بين حكم من يقتل حيواناً في حال الاحرام وكيف يجب أن يدخل الولد على أبيه لا يمكن أن يهمل أمراً هو أهم أمور الاسلام وهو الخلافة ويكمله إلى آراء الناس المختلفة المتضاربة المتأثرة بالشهوات وحب الذات .

(١) فجر الاسلام ص ٢٨٨ الطبعة الرابعة .

(٢) فجر الاسلام ص ٢٨٩ الطبعة الرابعة .

(٣) فجر الاسلام ص ٢٩٠ الطبعة الرابعة .

(٤) فجر الاسلام ص ٢٩٠-٢٩١ الطبعة الرابعة .

بكر كان يتألفها وفي زمن عمر لم يبق موجب لتألفها فأين هذا من استعمال الرأي في مورد النص وكذلك عدم قطع أيدي غلمة حاطب لأن من كان يحل له أكل الميتة لجوعه لا يقطع في السرقة فإن كان الغلمة كذلك لم يكن عملاً بالرأي وإلا وجب قطعهم ، نعم إسقاط حي على خير العمل من الأذان بعد ما كانت على عهد رسول الله « ص » لثلا يترك الناس الجهاد وجعل الطلاق الثلاث ثلاثاً بعد ما كان على عهد الرسول وأبي بكر وستين من خلافة عمر واحدة كما سيأتي في الذي بعده وغير ذلك هو من العمل بالرأي مقابل النص .

قال : (٤) ومثل ذلك ما جاء في صحيح مسلم عن ابن عباس : كان الطلاق الثلاث على عهد رسول الله « ص » وأبي بكر وستين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب : إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيته عليهم فأمضاه .

(ونقول) : كان من أثر هذا الرأي الذي هو من جملة توفيق الله للمسلمين عند الاستاذ أحمد أمين أن الرجل إذا غضب على زوجته وقال لها أنت طالق ثلاثاً أن تحرم عليه ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره فيضطر هذا المسكين بعد أن يؤوب إليه رشده إلى أن يستدعي رجلاً مستوراً إلى بيته فيعشيه ويزوجه بزوجته ويدخله عليها لأنه وقع بين مصائب : إما فراق زوجته التي عليها قيام بيته وتربية أولاده وإما بقاؤه معها الذي يعتقد أنه زنا وإما تزويجها برجل في بيته وعلى فراشه فيختار الأخير وإن نافي مروءته وشهامته لا سيما إذا كان الطلاق يصح باللفظ العامي الملحون لأنه من الآراء التي فيها التوفيق للمسلمين وفي حال الحيض وإن كان بدعة وفي طهر الواقعة ويدون شاهدين عدلين وإن خالف قوله تعالى : ﴿ واشهدوا ذوي عدل منكم ﴾ . وهذا هو الذي لا يحتاج إلى تعليق عليه ويكتفي بمجرد نقله لا ما قاله في بعض الأحاديث الواردة في فضل علي كما مر .

ومن عجيب آراء الاستاذ أحمد أمين قوله في فجر الاسلام : (٥) أن الأحاديث الموضوعة نفسها كان لها فضل في التشريع فإنها لم توضع اعتباطاً ولا كانت مجرد قول يقال إنما كانت في الغالب نتيجة تفكير فقهي وبحث واجتهاد ثم وضع هذا الرأي وهذا الاجتهاد في قالب حديث . وهذا هو الذي لا يحتاج إلا لمجرد نقله بدون تعليق عليه لا ما زعمه من بعض الأحاديث الواردة في فضل علي كما مر . وما كنا نحسب أن نصل إلى زمان يعد فيه لوضع الأحاديث على الرسول « ص » فضل على التشريع . ولعل المتتبع لكتابه الفجر والضحي يجد من هذا القبيل شيئاً كثيراً .

وقال : (٦) كانت البذرة الأولى للشيعة الجماعة الذين رأوا بعد وفاة النبي « ص » أن أهل بيته أولى أن يخلفوه .

(ونقول) : بل البذرة الأولى للشيعة كانت في عهد النبي « ص » وقد بذرها النبي « ص » بما كان ينوه به من فضله مثل أنت مني بمنزلة هارون من موسى وغيره .

قال : وظهرت فكرة الدعوة لعلي بسيطة كما يدل عليه التاريخ وتتلخص في أن لا نص على الخليفة فترك الأمر لأعمال الرأي فالأنصار أداهم رأيهم إلى أنهم أولى بها والمهاجرون كذلك وأصحاب علي إلى أن الخلافة ميراث أدبي ولو كان النبي يورث في ماله لكان أولى به قرابته فكذلك الارث الأدبي .

من الرأي وتمثيل زيد بالشجرة - إن صح - لا يركز على أساس فليست الأحكام الشرعية بضرب الأمثال وإن كان الأمر كذلك فكيف ورث الأخ مع البنت بالتعصيب على أن هذا ينافي ما مر من أن عمر وعلياً قالا بإرث الأخوة مع الجد .

واستشهد^(١) بقصة رجل قتلته امرأة أبيه وخليتها فتردد عمر هل يقتل الكثير بالواحد فقال له علي أرأيت لو أن نفرأ اشتروا في سرقة جزور فأخذ هذا عضواً وهذا عضواً أكنت قاطعهم قال نعم قال كذلك هذا فعمل عمر برأيه .

(ونقول) : هذا استنباط من الدليل لا عمل بالرأي فالقاتل يصدق على كليهما كالسارق .

(وقال) في المسألة المشتركة (وهي المعروفة بالحمارية) وهي امرأة توفيت عن زوج وأم وأخوة لأم وأخوة أشقاء كان عمر يعطي للزوج النصف وللأم السدس وللأخوة لأم الثلث فلا شيء للأخوة الأشقاء فقبل له هب إن أبانا كان حماراً ألسنا من أم واحدة فعدل رأيه وأشرك بينهم .

(ونقول) : للأم هنا الثلث لأنها ليست بمحجوبة إذ من شرط الحجب وجود الأب وإن صحت هذه القصة كانت أدل على بطلان العمل بالرأي .

قال : (٢) ولما سئل علي في عقوبة شارب الخمر قال من شرب هذى ومن هذى افترى فأرى عليه حد المفترى - وهو القاذف - .

(ونقول) : إن كان شارب الخمر ورد له حد في الشرع - وقد ورد له في السنة - فليس هذا رأياً من علي إنما هو استنباط حكمة تناسب علم علي وإن لم يرد له كان تعزيره موكولاً إلى رأي الإمام وما استنبطه في ذلك يدل على علم غزير وكيف كان فلا دلالة له على العمل بالرأي .

قال : (٣) ولعل عمر كان أظهر الصحابة في استعمال الرأي وكان هذا من توفيق الله للمسلمين بل يظهر أنه كان يستعمل الرأي في أوسع من المعنى الذي ذكرناه وهو استعمال الرأي حيث لا نص من كتاب ولا سنة ولكننا نرى عمر سار أبعد من ذلك فكان يجتهد في تعرف المصلحة التي لأجلها كانت الآية أو الحديث ثم يسترشد بتلك المصلحة في أحكامه مثل ما روي عنه أنه منع المؤلف قلوبهم ومزق كتاب أبي بكر الذي كتبه بأرض لعينة بن حصن والأقرع بن حابس وقال ان الله أعز الاسلام فإن ثبتم عليه وإلا فبيننا وبينكم السيف وبدعهم قطعه أيدي غلمة حاطب وقد أقروا بالسرقة لما علم أنهم كانوا جياعى لو أكلوا ما حرم الله عليهم حل لهم .

(ونقول) : بعدما عرفت أن استعمال الرأي في الدين غير صواب لم يعقل أن يكون استعماله توفيقاً للمسلمين بل هو من عدم توفيقهم ، وقول الصحابي لم يقد دليل على أنه حجة ولا عد من أدلة الأحكام وأما استشهاده بقصة الكتاب للأقرع وعينة فخرج عن الموضوع لأن حاصل القصة أن أبا

(١) فجر الاسلام ص ٢٩١ الطبعة الرابعة .

(٢) فجر الاسلام ص ٢٩١ الطبعة الرابعة .

(٣) فجر الاسلام ص ٢٩٢ الطبعة الرابعة .

(٤) فجر الاسلام ص ٢٩٣ الطبعة الرابعة .

(٥) فجر الاسلام ص ٣٠١ الطبعة الرابعة .

(٦) فجر الاسلام ت ٣٢٦ الطبعة الرابعة .

يباعوه للسبب الذي مر وما يفيد ذكره للنص وهم يتهددونه بتحريق البيت عليه إن لم يخرج للبيعة فيقال لهم إن فيه فاطمة فيقولون وإن .

(قال): بل ما بأيدينا من تاريخ يدل على أن علياً بايع أبا بكر وإن كان بعد تلكؤ كما بايع عمر وعثمان من بعده . وكل ما صح عن علي أنه كان يرى أنه كان أولى بالأمر منهم ويحتج بأنه وأهل بيته الشجرة وقريش الشجرة والشجرة خير ما في الشجرة .

(ونقول): نعم بايع أبا بكر لكن بعد ماذا وهل في وسعه أن لا يبايع عمر بعد ما نصبه الخليفة السابق خليفة من بعده أو في وسعه أن لا يبايع عثمان بعد ما أمر الخليفة الثاني بقتل من خالف نتيجة الشورى ، واحتججه بأنهم حفظوا الشجرة وضيعوا الشجرة رداً على ما احتج على الأنصار بأن قريشاً شجرة النبي ما كان إلا تالماً وتوجعاً وبياناً لوهم هذا الاحتجاج لا إنه ليس له حجة سواء وما يفيد الاحتجاج وقد سبق السيف العذل .

(وقال): ويروي البخاري عن ابن عباس أن علياً خرج من عند النبي «ص» في وجعه الذي توفي فيه (إلى أن قال) فأخذ بيده العباس وقال أنت والله بعد ثلاث عبدالعصا وإني والله لأرى رسول الله «ص» سيتوفي من وجعه هذا فإذا بنا إليه نسأله فيمن هذا الأمر فإن كان فينا علمناه وإن كان في غيرنا كلمناه فأوصى بنا فقال علي ان سألناها فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده وإني والله لا أسأله .

(ونقول): الثابت في ذلك ما رواه المفيد في إرشاده من أنه لما طلب الدواة والكتف ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً وقالوا ما قالوا أعرض بوجهه عنهم فنهضوا وبقي عنده العباس وابنه الفضل وعلي بن أبي طالب وأهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فينا مستقراً من بعدك وإن كنت تعلم أنا نغلب عليه فأوصى بنا فقال أنتم المستضعفون من بعدي «الحديث» . أما الحديث الذي ذكره فلا يكاد يصح فالخلافة إن كانت أمراً إلهياً وجب على النبي بيانها ولم يحتج إلى السؤال عنها وإن كانت باختيار الناس فلا معنى لسؤاله عنها لأنها تكون فيمن اختارته الأمة وكيف يقول علي وإن سألناها فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده فاعطاؤها ومنعها عندهم ليس بيد الرسول «ص» حتى يعطيها أو يمنعها . وكيف يقول علي وإني والله لا أسأله وهو يرى نفسه أحق بها كما اعترف به في كلامه السابق .

(وقال):^(١) كان جمع من الصحابة يرى أن علياً أفضل من أبي بكر وعمر وغيرهما ، كعمار وأبي ذر وسلمان وجابر والعباس وبنو أبي وحذيفة إلى كثير غيرهم .

ثم قال ناقلاً عن مقدمة ابن خلدون : ونرى بعد هذا العصر أن الفكرة تطورت فقال شيعة علي أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة بل هي ركن الدين ولا يجوز لنبي إغفالها ولا تفويضها إلى الأمة بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ويكون معصوماً من الكبائر والصغائر وإن علياً هو الذي عينه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم لا يعرفها جهابذة السنة ولا نقلة الشريعة بل أكثرها موضوع أو مطعون في طريقه أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة .

(ونقول): فكرة الإمامة لم تتطور عند الشيعة بل هي عندهم في

(ونقول): فكرة الدعوة لعلي سواء أكانت بسيطة أم مركبة هي فكرة في أمر من أهم أمور الاسلام والحق أن التاريخ لم يدل على أنها بسيطة ولا تتلخص فيها ذكره بل تتلخص في أن النبي «ص» نص على علي يوم الغدير ولما أحس بدنو أجله أراد انفاذ جيش بإمرة اسامة وأمره على وجوه المهاجرين والأنصار لثلا يبقى عند موته في المدينة من يطمع في منازعة علي فلم ينفذ ذلك الجيش وأراد أحكام الأمر بأن يكتب لهم كتاباً لا يضلون بعده أبداً فقال بعضهم حسبنا كتاب ربنا ونسبوه إلى الهجر وتحامل إلى المحراب وهو في أشد المرض ليدفع الشبهة .

(والخلافة) عرفها أهل الكلام بأنها رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي «ص» فالخليفة نائب عن النبي وقائم مقامه والنبي جاء بالشرعية من عند ربه والخليفة حافظ لها من الزيادة والنقصان حاكم بين الناس بالعدل حافظ للثغور وكما يجب على الله تعالى من باب اللطف بعباده أن يرسل إليهم رسولاً يعرفهم الحلال من الحرام ويحكم بينهم بالعدل ويحمي ثغورهم كذلك يجب أن ينصب لهم إماماً بعد النبي يقوم بذلك وكما يجب في النبي أن يكون معصوماً ليقبل قوله ولا يسقط من القلوب محله كذلك يجب في الإمام أن يكون معصوماً للعلة نفسها ، ولقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين . والخلافة عهد من الله والعاصي ظالم لنفسه فلا ينالها .

والأنصار أو بعض الأنصار قالوا لا نبايع إلا علياً رواه الطبري . والمهاجرون كان كثير منهم متورين من بني هاشم وخصوصاً من علي ومنافسين له فمالوا عنه والأنصار مال أحد رؤسائهم أسيد بن حضير رئيس الأوس مع المهاجرين حسداً لسعد رئيس الخزرج لما رأوا سعداً لم ينجح في طلبها وأصحاب علي كانوا يرون أن علياً أحق بها كخيرهم بالنص والفضل ولا يرونها ميراثاً أدبياً كما زعم وأين الميراث الأدبي من أمر هو من أهم الأمور الدينية لكنهم لما رأوا الأكثر مالوا عن علي كانوا مهوورين على أتباعهم وكذلك علي . والنبي يورث في ماله بنص القرآن ولذلك طالبت بإرثه ابنته ولم تقنع بخبر الواحد : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، وظلت مصرة على المطالبة وماتت غاضبة بنص رواية البخاري ، وأوصت أن تدفن سرّاً ودفنت سرّاً ولو كان النبي لا يورث لوجب أن يعلمها بذلك لثلا تطالب بغير حقها وإلا كان النبي - وحاشاه - مقصراً في التبليغ ولو أعلمها لما طالبت فهي كانت أروع وأتقى من أن تطالب بما ليس لها بحق وتبقى مصرة على المطالبة . سواء أكان النبي «ص» يورث أم لا فالخلافة ليست بالميراث فكون النبي يورث في ماله أو لا يورث لا دخل له بالخلافة كما توهم .

(قال): ولم يرد من طريق صحيح أن علياً ذكر نصاً من آية أو حديث يفيد أن رسول الله «ص» عينه للخلافة ولو كان لديه نص وذكره لما بقي الأنصار والمهاجرون على رأيهم ولبايعوه .

(ونقول): النص على أن النبي «ص» عينه للخلافة يوم الغدير ثابت موجود ذكرناه مفصلاً في الجزء الثاني والجزء الثالث أما أنه ذكره أو لم يذكره فالله أعلم بذلك وأما أنه لو كان لديه نص وذكره لبايعه المهاجرون والأنصار فقد كان لديه نص يوم الغدير كما سمعت وسمعه ومع ذلك لم

(١) فجر الاسلام ص ٣٢٢ الطبعة الرابعة .

أحد أصحاب علي إنه كفر كفره صلحاء أو ما هذا معناه وكان علي يسب على منابر الاسلام في جميع البلدان حتى على منبر رسول الله «ص» بالمدينة في الأعياد والجمعات نحواً من سبعين سنة .

قال : (٣) وانحدروا من ذلك إلى شرح حوادث التاريخ على وفق مذهبهم وتأويل الوقائع تأويلاً غريباً أسوق لك مثلاً منه فزعموا أن رسول الله «ص» كان يعلم موته وإنه سير أبا بكر وعمر في بعث أسامة لتخلو المدينة منها فيصفو الامر لعلي فلم يتم ما قدر وتناقل أسامة بالجيش أياماً مع شدة حثه على نفوذه .

(ونقول) : حوادث التاريخ في ذلك بيئة لا تحتاج إلى شرح وتأويل والنبي «ص» حينما أحس بدنو أجله كان في شغل بنفسه عن تسيير الجيوش لحرب الروم الذين يعدون بمئات الألوف وعن الحث على تنفيذ جيش أسامة مراراً والتشدد فيه وهو في أشد المرض ونرى المؤلف لم يبين وجه الغرابة فيما زعمه تأويلاً واقتصر على مجرد الدعوى .

(قال) : ولم يكتف غلاة الشيعة في علي بأنه أفضل الخلق بعد النبي وإنه معصوم بل منهم من ألهه .

(ونقول) : تفضيل علي وعصمته لا غلو فيه فقد قام البرهان الساطع عليه وسنفضله هنا وفي الجزء الثالث وكذلك وجوب الامامة وعصمة الامام قد مرت الإشارة إليها وذكرنا أن الدليل الدال على وجوب النبوة وجوب عصمة النبي دال عليها وأما خلط من أله علياً مع الشيعة فهو خطأ وظلم فالشيعة تبرأ من كل غال ومؤهله .

(قال) : وقد ذكروا إن أول من دعا إلى تاليه علي عبدالله بن سبأ اليهودي في حياة علي وهو الذي حرك أبا ذر الغفاري للدعوة الاشتراكية وكان من أكبر من ألب الامصار على عثمان والآن أله علياً .

(ونقول) : أبو ذر الذي شهد له الرسول «ص» بأنه ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق . منه والذي وصفه علي (ع) بأنه وعى علماً عجز عنه الناس ثم أوكأ عليه ولم يخرج شيئاً منه لم يكن ليدعو إلى الاشتراكية الباطلة بضرورة دين الاسلام ولم يكن ليتبع فيها رأي ابن سبأ اليهودي الأصل وأولى به أن يتبع رأي علي بن أبي طالب الذي اشتهر بولائه واتباعه وهيئات أن يدعه علي يعتقد ذلك وأبو ذر إنما كان يعيب على الذين يكتزون الاموال من مال الامة وينفقونها على ذوي قراباتهم ومن لهم فيه هوى ويمنعونها غيرهم فتوهم البعض من بعض اقواله إنه يدعو للاشتراكية . اما تأليب ابن سبأ الامصار على عثمان فهو أذل من ذلك وإنما الذي ألب الامصار على عثمان هو مروان الذي كان يكتب الكتب عن لسان عثمان ويختمها بخاتمه ويرسلها مع غلامه على ناقته وعثمان لا يعلم بذلك ، والوليد بن عقبة الذي تقياً الخمر في محراب مسجد الكوفة وصلى الصبح ثلاثاً وهو سكران ، ومن كان يخرج قميص رسول الله «ص» ويقول ما يقول ويصف عثمان بما يصف والذين خرجوا من المدينة إلى مكة وعثمان محصور وألبوا عليه ولم ينصروه ثم خرجوا يطلبون بثأره وهم ثأره . هؤلاء الذين ألبوا الامصار على عثمان وكان لتأليبهم الأثر الفعال لا ابن سبأ وإن موه الموهون .

(قال) : والذي يؤخذ من تاريخه - أي ابن سبأ - أنه وضع تعاليم لهدم الاسلام وألف جمعية سرية لبث تعاليمه نزل البصرة بعد أن أسلم ونشر فيها دعوته فطرده واليها ثم أتى الكوفة فأخرج منها ثم جاء مصر

عصر النبي «ص» مثلها بعد عصره وهي من أهم المصالح العامة بعد النبوة ولم يكن الله تعالى بحكمته ولطفه ورأفته بالعباد ليكلها إلى نظر الناس المتفرقي الأهواء المختلفي الطباع وكما يجب في النبي المبعوث هداية الأمة أن يكون معصوماً من الصغائر والكبائر لتقبل الأمة قوله ولا تنفر عنه كذلك يجب في الإمام القائم مقامه والنائب عنه في حفظ الشريعة التي جاء بها من الزيادة والنقصان وحفظ الثغور والحكم بين الناس بالعدل لتقبل الأمة قوله فالدليل الدال على وجوب عصمة النبي دال على وجوب عصمة الإمام وقوله بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم يرده أنها صريحة غير محتاجة إلى التأويل وإنما يؤولها غيرهم على مقتضى مذهبهم بتأويلات فاسدة هي بعيدة عنها . وجهابذة السنة هم الذين رووها وصححوها طرقها كما ذكرناه في الجزء الثاني في أدلة إمامته .

(قال) : ومن هنا نشأت فكرة الوصية ولقب علي بالوصي يريدون أن النبي أوصى لعلي بالخلافة من بعده (إلى أن قال) : وانتشرت كلمة الوصي بين الشيعة واستعملوها ثم ذكر قول أبي الهيثم بن التيهان وكان بدرية في أبياته (أن الوصي امامنا وولينا) وقول غلام من جيش عائشة :

نحن بني ضبة أعداء علي ذاك الذي يعرف قدما بالوصي (قال) : وسقنا هذا لبيان إن كلمة الوصي شاعت في إطلاقها على علي وإن كنا نشك في نسبة هذه الابيات إلى قائلها .

(ونقول) : أخطأ في قوله إنهم يريدون ان النبي أوصى لعلي بالخلافة فوصاية علي كانت على قضاء دينه ووفاء وعوده والقيام بأمر أهله ولكن ذلك يومي إلى أنه لم يكن ليأتمن غيره على أمور أمته العامة كما لم يأتمن غيره على أموره الخاصة وهو يقول إنه يشك في نسبة هذه الابيات إلى قائلها بالطبع لأنها تثبت الوصاية لعلي وإن رواها ثقات المؤرخين . أما ما يفيد الغرض من علي وشيعته فلا يتطرقه الشك مهما كان ناقله . وتلقيب علي بالوصي كان شائعاً مشهوراً وقد أورد ابن أبي الحديد على اشتهاره عدة شواهد واشتهر حتى عند أعداء علي فقال الغلام الذي في جيش عائشة كما سمعت ، والمؤلف لما كانت نفسه لا تطاوعه على تلقيب علي بالوصي شككها في أصل الشعر .

ثم نقل^(١) عن ابن أبي الحديد كلاماً في حق علي وقال انه يعد من معتدلي الشيعة .

(ونقول) ابن أبي الحديد معتزلي وأين المعتزلي من الشيعي فلا يصح عده في معتدلي الشيعة ولا في متجاوزيهم .

قال : (٢) فمنهم من اقتصر على القول بأن الخلفاء الثلاثة ومن شايعهم اخطأوا ومنهم من تعالى فكفرهم وكفر من شايعهم .

(ونقول) مذهب الشيعة إن الاسلام هو ما عليه جميع أهل المذاهب فضلاً عن الخلفاء وعليه يجري التناكح والتوارث وسائر أحكام الاسلام حتى إن من قال بالتجسيم من الحنابلة ولكنه لم يلتزم بلوازم قوله لا يحكم عليه بالكفر ولكن تكفير الخلفاء بدأ من الصدر الأول ومن الصحابة المقدسين فقد كانت أم المؤمنين تقول اقتلوا نعتلاً فقد كفر وكان معاوية يقول عن

(١) فجر الاسلام ص ٣٢٨ الطبعة الرابعة .

(٢) فجر الاسلام ص ٣٢٩ الطبعة الرابعة .

(٣) فجر الاسلام ص ٣٣٠ الطبعة الرابعة .

فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد أن قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قد مات « اهـ » .

(قال)^(١) الاعتراف بالامام والطاعة له جزء من الايمان في نظر الشيعة والامام في نظرهم ليس كما ينظر إليه أهل السنة فعند أهل السنة هو نائب عن صاحب الشريعة في حفظ الدين فهو يحمل الناس على العمل بما امر الله وهو رئيس السلطة القضائية والادارية والحربية وليس لديه سلطة تشريعية إلا تفسيراً لأمر أو اجتهاد فيما ليس فيه نص . أما عند الشيعة فللامام معنى آخر هو أنه اكبر معلم فالامام الأول قد ورث علوم النبي « ص » وهو ليس شخصاً عادياً بل هو فوق الناس لأنه معصوم من الخطأ .

(ونقول) : الاعتراف بالامام والطاعة له واجب في نظر جميع المسلمين وإذا وجب كان جزءاً من الايمان قال السعد التفتازاني في شرح العقائد النسفية : الاجماع على أن نصب الامام واجب وإنما الخلاف في أنه يجب على الله او على الخلق بدليل سمعي او عقلي والمذهب أنه يجب على الخلق سمعاً لقوله عليه السلام : من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية (اهـ) . والامام لا يختلف معناه عند جميع المسلمين ممن تسموا بالسنين والشيعة لأن علماء الكلام من الفريقين عرفوا الامامة بأنها رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص نيابة عن النبي « ص » . ثم هو في تفرقه بين الامام في نظر الشيعة وبينه في نظر السنين بأنه عند السنين نائب عن صاحب الشرع إلى قوله ليس لديه سلطة تشريعية لم يأت بفارق لأنه في نظر الفريقين نائب عن صاحب الشريعة في حفظها ويحمل الناس على العمل بأوامر الله وهو رئيس السلطات الثلاث وليس لديه سلطة تشريعية ولكن إذا كان شخصاً عادياً كما هو عند غير الشيعة فليس له ان يفسر امراً بغير ما يفهم منه ولا ان يجتهد فيما ليس فيه نص خصوصاً إذا كان غيره اعلم منه فإنه لا يلزم كونه اعلم عند غير الشيعة . وفي العقائد النسفية : لا يشترط أن يكون معصوماً ولا ان يكون افضل اهل زمانه ولا ينزل بالفسق (اهـ) . وإذا كان غير معصوم ولا اعلم فما الذي سوغ له الاجتهاد فيما لا نص فيه وما الذي اوجب على الناس قبول اجتهاده واستثناؤه التفسير والاجتهاد من نفي السلطة التشريعية في الأمرين واختيار الناس له لم يغير من ذاته شيئاً وإنما اكسبه لقب الخليفة او امير المؤمنين ولم يكسبه رفع الخطأ عن تفسيره واجتهاده . وإذا جاز أن يترك أمر الله لعدم عصمته فكيف يحمل الناس على العمل بما امر الله وكيف يقبلون قوله . ثم الامام عند الشيعة كما انه ليس لديه سلطة تشريعية بل هو تابع لتشريع النبي كذلك ليس له أن يجتهد في الأحكام الشرعية فإذا حكم بحكم فيما لم نجد به نصاً فليس حكمه باجتهاده بل بالنقل عن النبي عن الله تعالى فإن النبي والامام ليس لهما الاجتهاد في أحكام الشرع عند الشيعة وكذلك إذا فسر الامام شيئاً من أمور الشرع خفي علينا فما هو إلا ناقل ، إذا فحاصل الفرق الصحيح بين الامام في نظر الفريقين إن الشيعة يشترطون أن يكون افضل اهل زمانه معصوماً من الذنوب ويقولون إن نصبه من قبل النبي . ومن تسموا بالسنين لا يشترطون كونه افضل اهل زمانه ويجوزون اجتهاده فيما لا نص فيه وتفسيره الامور برأيه . وإذا كان ليس له سلطة تشريعية فلماذا قبل قوله فيما كان على عهد رسول الله « ص » فقال أنا أحرمه أعاقب عليه وفي إسقاطه حي على خير العمل من الأذان والاقامة وزيادته الصلاة خير من النوم في آذان الصبح .

فالتفت حوله ناس من أهلها ، وأشهر تعاليمه الوصاية والرجعة وكان قوله في الوصاية أساس تأليب أهل مصر على عثمان بدعوى أنه أخذ الخلافة من علي بغير حق وأيد رأيه بما نسب إلى عثمان من مثالب .

(ونقول) : هذا تضليل في التاريخ وقلب للحقائق فابن سبأ سواء أصح أنه وضع تعاليم وألف جمعية أم لم يصح فأهل مصر وغير مصر إنما تألبوا على عثمان فيما ذكره الطبري في التاريخ وغيره لأنه احدث احداثاً مشهورة نقمها الناس عليه من تأمير بني أمية لا سيما الفساق منهم وأرباب السفه وقلة الدين وإخراج مال الفيء اليهم وما جرى في أمر عمار وأبي ذر وابن مسعود وغير ذلك . وقال الطبري كان عمرو بن العاص ممن يجرىض على عثمان ويغري به كان يقول والله أني لألقى الراعي فأحرضه على عثمان فضلاً عن الرؤساء فلما شعر بالمدينة خرج إلى منزله بفلسطين حتى قتل عثمان (فخرج مع معاوية يطلب بدمه في صفين) . وقال الطبري : كتب جمع من أهل المدينة من الصحابة وغيرهم إلى من بالآفاق إن كنتم تريدون الجهاد فهلموا إلينا فإن دين محمد قد افسده خليفتكهم فجاء المصريون وغيرهم إلى المدينة حتى حدث ما حدث . قال ابن أبي الحديد : روى الواقدي والمدائني وابن الكلبي وابو جعفر الطبري في التاريخ وغيرهم من جميع المؤرخين إن علياً لما رد المصريين رجعوا بعد ثلاث فأخرجوا صحيفة في أنبوية رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمان بالموضع المعروف بالتوت على بعير من ابل الصدقة ففتشنا متاعه فوجدنا هذه الصحيفة ومضمونها امر عبدالله بن سعد بن ابي سرح بجلد اثنين وحلق رؤوسهما ولحاهما وحبسهما وصلب قوم آخرين من أهل مصر فأقسم عثمان بالله ما كتبه ولا علمته ولا أمرت به فقبل هذا من عمل مروان فقال لا ادري (الحديث) .

هذا أساس تأليب أهل مصر على عثمان لا قول ابن سبأ في الوصاية سواء أصح قوله في الوصاية أم لم يصح ، على أن الوصاية قد عرفت انتشارها وانتشارها بين الناس حتى قاله بعض أعدائه في شعره ولا أثر لابن سبأ في ذلك أبداً مع أنك قد عرفت أن الوصاية لا يراد بها الوصاية بالخلافة وإن أمكن ان يستدل بها على الامامة فكلامه إشتباه .

(قال) : وأما الرجعة فنقد بدأ قوله بأن محمداً يرجع ثم تحول إلى القول بأن علياً يرجع وفكرة الرجعة أخذها ابن سبأ من اليهودية فعندهم أن النبي لباس صعد إلى السماء وسيعود فيعيد الدين والقانون ووجدت الفكرة في النصرانية ايضاً في عصورها الاولى .

(ونقول) : سواء أكان ابن سبأ أخذ فكرة الرجعة من اليهودية أم من غيرها ، فإن صحت الرواية بها كانت كأمر تاريخي لا علاقة له بالعقائد الدينية وإن لم تصح لم يقل أحد بها فليست الرجعة مما يجب اعتقاده او يضر عدم الاعتقاد به كما ستعرف عند تعرضه لها مرة ثانية ، ولكن فكرة الرجعة أول من قال بها عمر بن الخطاب : روى ابن سعد في الطبقات بسنده عن ابن عباس ان النبي « ص » قال اتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً قال عمر من لفلاة وفلاة مدائن الروم إن رسول الله ليس بميت حتى نفتحها ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى (الحديث) .

وقال الطبري وابن سعد وغيرهما : لما توفي رسول الله « ص » قال عمر إن رسول الله ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران

قال : (١) وهناك نوعان من العلم علم الظاهر وعلم الباطن وقد علمهما النبي « ص » لعلي فكان يعلم باطن القرآن وظاهره وأطلعته على أسرار الكون وخفايا المغيبات وكل أمام ورث هذه الثروة العلمية لمن بعده .

(ونقول) : الشيعة كسائر المسلمين لا تعتقد التكليف بالعمل إلا بظاهر القرآن والامور التي يزعم الباطنية إنها في القرآن يبرأ الشيعة منها ومن مدعيها وقد أخرج ابو نعيم في حلية الاولياء عن ابن مسعود انه قال القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وإن علي بن ابي طالب عنده من الظاهر والباطن (اهـ) فبان ان الشيعة إن فرض انها روت ذلك فلم تروه وحدها بل شاركها في روايته غيرها . وعند غير الشيعة ممن تسموا بالسنيين عقائد اعظم من هذه في القطب والغوث وأشباه ذلك مع عدم اعتقادهم بعصمتهم .

(قال) : ولا يؤمنون بالعلم والحديث إلا إذا روي عن هؤلاء الأئمة .

(ونقول) : هذا كذب وافتراء فأدلة الفروع عندهم الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل ولا يقبل في الأصول إلا الدليل والبرهان دون التقليد ولا يؤمنون بالحديث إلا إذا روته الثقات ولا يعدلون مائة ألف أو يزيدون لأنهم وسموا بالصحة مع ما ظهر من بعضهم من منافيات العدالة فأبي الفريقين أقرب إلى الصواب وأحق بالعدر ؟ !

(وقال) : عند ذكر الزيدية أنهم أتباع زيد بن حسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

(ونقول) : بل هو زيد بن علي بن الحسين فجعله زيد بن حسن .

(وقال) : إن مذهب الزيدية أعدل مذاهب الشيعة وأقربها إلى أهل السنة ولعل ذلك لأن زيدا تلمذ لواصل بن عطاء رأس المعتزلة فزيد يرى جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل .

(ونقول) : زيد لم يتلمذ لواصل ولم يأخذ العلم إلا عن أهل بيته وإذا كانت الزيدية ترى جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل فلا يدل على ان زيدا كان كذلك .

(قال) عن الزيدية : وهم لا يؤمنون بالخرافات التي ألصقت بالامام فجعلت له جزءاً إلهياً .

(ونقول) : من الخرافة زعم ان الشيعة تؤمن بالخرافات والمتأمل المنصف المطلع على أقوال غيرهم في الأولياء والأقطاب يعلم أن الخرافات من غيرهم ظهرت وإنهم بريئون منها . ومن الخرافة أيضاً القول بأنهم جعلوا للامام جزءاً إلهياً فهم بريئون ممن يقول ذلك مجاهرون بتكفيرهم ولكن الشبهات متى استحكمت وصلقلها التقليد صارت صبغاً ثابتاً لا يزيله الماء ولا الشمس .

وعد (٢) من فرق الشيعة الاسماعيلية وقصرها على الباطنية وقال انهم اخذوا مذهب الافلاطونية الحديثة وطبقوه على مذهبهم الشيعي إلى آخر ما ذكره ثم قال وكان من آثار دعايتهم الدولة الفاطمية في المغرب وفي مصر .

(ونقول) : (أولاً) قصره الاسماعيلية على الباطنية خطأ فالاسماعيلية منهم الباطنية ومنهم غير الباطنية والآخرين قائمون بشرائع الاسلام وأحكامه سواء أكان مذهب الباطنية مأخوذ من مذهب الافلاطونية ام لا .

(ثانياً) جعله الخلفاء الفاطميين في المغرب ومصر من الباطنية خطأ فقد خدموا العلم والاسلام خدمة كبرى ولم يكونوا من الباطنية وتوجهت إليهم العداوة لأنهم شيعة لا لاخلالهم بشيء من أصول الاسلام وفروعه .

(ثالثاً) الشيعة تبرأ من كل عقيدة تخرج عن الاسلام فحشر العقائد الباطلة مع عقائد الشيعة ليس بصواب كما كررنا ذكره ولا عيب فيها على الشيعة كما إن انشقاق مذاهب باطلة من الاسلام لا يعيب الاسلام .

قال : (٣) والامامية على العموم تقول بعودة إمام منتظر (إلى ان قال) وهم في ذلك سخافات يطول شرحها وأساس هذه العقيدة قول ابن سبأ بالرجعة ونقلها عن اليهودية وإن الشيعيين فشلوا اول امرهم في تكوين مملكة ظاهرية على وجه الارض وعذبوا وشرذوا كل مشرد فخلقوا لهم أملاً من الامام المنتظر والمهدي ونحو ذلك .

(ونقول) : ليس الشيعة وحدها تقول بإمام منتظر بل عموم المسلمين . ومهما يكن من شيء فالسخافات التي تقال في الغوث والقطب والولي والوتد وشبه ذلك لا تقدر . وأما ان أساس ذلك قول ابن سبأ فكذب وافتراء وما نسبة ذلك إلى ابن سبأ إلا كنسبة أعداء الاسلام إلى النبي « ص » تعلم من بحيرا الراهب ومن بلعام وأخذ اخبار الماضين من أهل الكتاب ، كلاهما كذب وافتراء . وأما أن الشيعيين فشلوا اولاً في تكوين مملكة ، فإمام الشيعيين لو كان طالب ملك لباع ابن عوف على الكتاب والسنة وسيرة الشيخين ولم يدع الملك يفوت من يده ، وشيعته يسرون على مناهجه ، والملك بيده تعالى يؤتية من يشاء ويمتنعه ممن يشاء ، ولما شاء الله أن تكون لهم مملكة ملكوا اكثر بلاد الاسلام المئات من السنين في مصر والمغرب والشام والعراق وإيران وغيرها سنة الله في خلقه ، وأما إنهم عذبوا وشرذوا فما كان لهم في ذلك ذنب إلا تشيعهم لأهل بيت نبيهم الذين جعل الله مودتهم أجر الرسالة وذلك يعد سعادة لا شقاء وفوزاً لا فشلاً فقدما ما عذبت الأنبياء والرسول وشرذوا .

وذكر (٤) اضطهاد بني امية وبني العباس للشيعة . ثم قال : هذه الاضطهادات كان من نتائجها أحكام الشيعة للسرية ونظامها . ثم قال (٥) : وهذه السرية استلزمت الخداع والالتجاء إلى الرموز والتأويل .

(ونقول) : الخداع والرموز والتأويل نسبته للشيعة نسبة باطلة .

(قال) : وكان من أثر هذا الاضطهاد اضطباع أدبهم بالحزن العميق والتوح والبكاء وذكرى المصائب والآلام .

(ونقول) : لم يصطبغ أدبهم بشيء من ذلك وما هذا القول إلا وهم وخيال فلهم في الشعر من الغزل والنسيب والحماسة والمديح والثناء وغير ذلك من أقسام الشعر ما لذ وطاب وسحر الالباب وكثر وطال ولهم في النثر من الخطب والرسائل والمقامات وسائر فنون النثر الشيء الكثير الذي لم يصطبغ شيء منه بما ذكره ، نعم لهم في الرثاء لأهل البيت ولا سيما الحسين عليه وعليهم السلام القصائد الكثيرة وهذا لا يقال عنه ان ادبهم اصطبغ بالحزن والنوح والبكاء كما إن رثاء الحسين عليه السلام لم يقتصر عليهم .

(١) فجر الاسلام ص ٣٣٣ الطبعة الرابعة .

(٢) فجر الاسلام ص ٣٣٤ الطبعة الرابعة .

(٣) فجر الاسلام ص ٣٣٥ الطبعة الرابعة .

(٤) فجر الاسلام ص ٣٣٦ الطبعة الرابعة .

(٥) فجر الاسلام ص ٣٣٧ الطبعة الرابعة .

(رابعاً) الشيعة أبعد الناس عن الاختلاق والوضع ، ورثوا الصدق والأمانة من أئمتهم الذين اشتهروا بذلك لا من وضعوا أربعين أو سبعين شاهداً يشهدون كذباً لأم المؤمنين أن هذا ليس ماء الحواب .

(قال) : (٢) بل كان منهم من سمي بالسدي وابن قتيبة فكانوا يروون عنها فيظن أهل السنة أنها المحدثان الشهيران مع أن كلاً منهما الذي ينقل عنه الشيعة إنما هو رافضي غال وقد ميزوا بينهما بالسدي الكبير والسدي الصغير والأول ثقة والثاني شيعي وضاع وكذلك ابن قتيبة الشيعي غير عبدالله بن مسلم بن قتيبة .

(ونقول) : السدي الكبير اسماعيل بن عبدالرحمن شيعي والصغير محمد بن مروان الظاهر أنه ليس بشيعي كما يأتي في طبقات المفسرين من هذا الجزء وهو قد عكس وابن قتيبة علي بن محمد النيشابوري من فضلاء الشيعة والحكم بأنه وضاع جزاف من القول شأن من لا يبالي ما يقول وعبدالله بن مسلم هو صاحب المعارف والإمامة والسياسة . وإذا كان كل من السدي وابن قتيبة اثنين احدهما شيعي والآخر يسمى سنياً فما أدري ما ذنب الشيعة في ذلك ؟!

(قال) : (٣) بل وضعوا الكتب وحشوها بتعاليمهم ونسبوا لأئمة أهل السنة ككتاب (سر العارفين) الذي نسبوه للغزالي .

(ونقول) : الكتاب المنسوب إلى الغزالي اسمه (سر العالمين) لا (سر العارفين) فمن عدم معرفته باسمه يعرف مبلغ تشبه في الأمر ، ومن أين عرف ان كتاب (سر العالمين) ليس للغزالي وإتهم حشوه بتعاليمهم ونسبوه إليه فهل شافه الغزالي وأخبره أن الكتاب ليس له أو نزل عليه وحي بذلك ؟ ما هذا إلا تحريض وسوء ظن نهي الله عنه وتهجم على القدر غير مسوغ ويمكن أن يكون الغزالي اثنين احدهما صاحب الأحياء والآخر صاحب سر العالمين . والشيعة ليست بحاجة إلى أن تنتصر للغزالي فتضع كتاباً على لسانه فلديها من الحجج والبراهين ما فيه كفاية واحتجاجها بكتاب الله وكتب خصومها المشهورة يغنيها عن الاحتجاج بكتاب مجهول ينسب للغزالي . على أن الحافظ بن حجر في لسان الميزان جزم بأنه للغزالي فقال (٤) : قال أبو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين .

(قال) : (٥) ومن هذا القبيل ما نراه مثبتاً في الكتب من إسناد كل فضل وكل علم إلى علي بن أبي طالب (إلى أن قال) : وعلى الجملة فليس هناك من علم إلا واصله علي بن أبي طالب كأن العقول كلها أجدبت وأصببت بالعقم إلا علي بن أبي طالب وذريته وعلي من ذلك براء .

(ونقول) : العقول مهما أخصبت لا تصل إلى درجة من كان مربيه ومعلمه ومخرجه الرسول الأعظم «ص» فليخفف الاستاذ أحمد أمين من غلوائه وليهدأ روعه ولا يعظم عليه أن يكون كل علم أصله علي بن أبي طالب .

(وقال) : (٦) وما يؤسف له أن التشيع كان مأوى يلجأ إليه من أراد هدم الاسلام لعداوة أو حقد ومن كان يريد إدخال تعاليم آباءه من يهودية ونصرانية وزرادشتية وهندية ومن كان يريد استقلال بلاده والخروج على مملكته كل هؤلاء كانوا يتخذون حب أهل البيت ستاراً يضعون وراءه كل ما شاءت أهواؤهم فاليهودية ظهرت في التشيع بالقول بالرجعة وقالت الشيعة أن النار محرمة على الشيعي إلا قليلاً كما قال اليهود لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات والنصرانية ظهرت في التشيع في قول بعضهم إن نسبة الإمام

قال : (١) فكما وضع الامويون الحديث في فضائل الصحابة ما عدا علياً والهاشميين وخاصة عثمان وضع الشيعة أحاديث كثيرة في فضائل علي وفي المهدي المنتظر فاشتغل بعض علمائهم بعلم الحديث وسمعوا الثقات وحفظوا الاسانيد الصحيحة ثم وضعوا بهذه الاسانيد احاديث تتفق ومذهبهم وأضلوا بهذه الاحاديث كثيراً من العلماء لانخداعهم بالاسناد .

(ونقول) : إن علياً عليه السلام غني بفضائله المتواترة الظاهرة ظهور الشمس الضاحية التي أخفاها أعداؤه حسداً وأولياؤه خوفاً وظهر من بين ذين ما ملأ الخافقين فلا يحتاج شيعته أن يضعوا أحاديث في فضله بل هم كانوا في عصر بني أمية بل وغيرهم لا يجسرون أن يرووا فضائله الثابتة فضلاً عن أن يضعوا له فضائل وإنما يحتاج إلى وضع الأحاديث الفقير في الفضائل . وأما المهدي المنتظر فلا يختص بالشيعة حتى يضعوا فيه الأحاديث وقد روى أحاديثه الفريقان اللذان اتفقا على وجوده ولم يختلفا الا في تقدم وجوده وتأخره ولم يشتغل بعض علمائهم فقط بعلم الحديث بل أكثر المسلمين اشتغلوا به في كل عصر وزمان من الصدر الأول إلى اليوم وألفوا فيه المؤلفات الجمة ، وما في كتبهم من الأحاديث يزيد على ما في الصحاح الستة وبحوثا عن الجرح والتعديل وألفوا فيه من أول يوم وجد التأليف فيه في الاسلام وبحوثا في علم دراية الحديث وألفوا فيه بل هم أول من ألف فيه كما ستعرف عند الكلام على المؤلفين فيه ، وأما قوله وسمعوا الثقات إلى قوله بالاسناد فما يضحك الثكلى (أولاً) إن مذهبهم الاسلام وولاية أهل البيت الطاهر وتقديهمم والأخذ عند اختلاف المسلمين بأقوالهم فهذا يحتاج إلى وضع أحاديث تتفق ومذهبهم فالاسلام براهينه جلية وفضل أهل البيت على سواهم لا يحتاج أن يتكلف فيه سوى مراجعة ما رواه من تسموا بأهل السنة وقالوه في حقهم . ولزوم الأخذ عنهم عند الاختلاف لا يحتاج إلا إلى النظر في أنهم ان لم يكونوا أقرب إلى الصواب لأخذهم عن آبائهم عن جدهم فليسوا دون غيرهم فما هو المحوج لهم إلى وضع الأحاديث لتأييد مذهبهم وإنما يحتاج لذلك من حكم بعدالة مئات الألف ممن يسمى بالصحابة مع ظهور أشياء من البعض تنافي ذلك ومن يزعم أن اختلاف الأمة رحمة ويلزمه أن يكون اتفاقها عذاباً ومن يزعم أنه يرى الله بعيني رأسه بلا كيف . ومن يزعم أن الله يجبر العبد على الفعل ويعاقبه عليه وغير ذلك .

(ثانياً) هذه الأسانيد الصحيحة التي وضعوا بها الأحاديث عمن تلقاها هؤلاء العلماء الكثيرون الذين انخدعوا بها ؟ لا بد أن يكونوا أخذوها من الشيعة وهم كثيراً ما قدحوا في الراوي بالتشيع فكيف انخدعوا بها ؟

(ثالثاً) هذا الرجل مقلد لأقوال المتعصين على الشيعة وليس هو من أهل هذا الشأن فليدلنا من قلدهم على حديث واحد وضعه الشيعة على اسناد صحيح رجاله من غيرهم وانخدع به كثير من العلماء . ما هو إلا التحامل بالباطل واختلاق العيوب لمن لا يجدون فيه عيباً .

(١) فجر الاسلام ص ٣٣٧ الطبعة الرابعة .

(٢) فجر الاسلام ص ٣٣٧ الطبعة الرابعة .

(٣) فجر الاسلام ص ٣٣٨ الطبعة الرابعة .

(٤) ج ٢ ص ٢١٥ .

(٥) فجر الاسلام الطبعة الرابعة .

(٦) فجر الاسلام ص ٣٣٩ الطبعة الرابعة .

الذهبي بأن التشيع فشا في الفريقين وأنه لو رد حديثهم لذهب جملة الآثار النبوية فهل يمكن أن يكون هؤلاء أرادوا هدم الاسلام وتشيعهم مأوى لمن أراد هدمه وإدخال تلك التعاليم فيه وهم حملة الآثار النبوية بحيث لو رد حديثهم لذهب جملتها باعتراف الحافظ الذهبي .

(رابعاً) لا يمكن أن يكون الذين يزعم أنهم أرادوا هدم الاسلام وإدخال تلك التعاليم فيه هم الشيعة الذين جاؤوا بعد ذلك فإنهم حفظوا الدين الاسلامي وألفوا في جميع فنون الاسلام وسبقوا الناس إلى التأليف في جملة منها ودرسوها وعلموها الناس : من علم الكلام والتفسير والقراءة والحديث والأصول والفقه والأخلاق وغيرها في كل عصر وزمان إلى اليوم بدون فصل ولا انقطاع وسيأتي ذكر أساء كثير من مؤلفيهم ومؤلفاتهم في البحث التاسع ففي أي عصر وزمان كان التشيع مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الاسلام لعداوة أو حقد ؟ كلا بل ليس الحامل على هذا الكلام إلا العداوة للشيعة والحقد أو الجهل .

(خامساً) الحق أن منابذة علي وشيعته هو الذي كان مأوى يلجأ إليه من أراد هدم الاسلام لعداوة أو حقد أو حسد . ولو اتسع لنا المجال لبينا له من هم الذين أرادوا هدم الاسلام لعداوة أو حقد بما قتل سيف الاسلام من آبائهم وأجدادهم يوم بدر وغيره ومن هم الذين أرادوا هدم الاسلام حسداً لأهل البيت بما رأوا من فضائلهم وميل الناس إليهم .

(سادساً) الحق أن التشيع هو الذي حفظ البقية الباقية من دين الاسلام وكان مأوى يلجأ إليه من أراد اتباع الاسلام الكامل ونثبت هذا بأجل بيان وأقوى برهان . كانت السياسة ولم تنزل في كل عصر وزمان تستعين بالدين لأنها وجدت منه أقوى معين فالمرء قد يسمح بدمه ولا يسمح بدينه وقد رأى طلاب الملك والامارة من الأمويين والعباسيين ميل الناس إلى العلويين لما كان لهم من الفضل في أنفسهم وما كان من تنويه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفضلهم والوصاية بالتمسك بحبلهم فجهدوا في تنفير الناس عنهم . أما الأمويون (فتارة) باللعن على المنابر عشرات السنين (وأخرى) بالمنع من الرواية عنهم وأتباع مذهبهم بل من أن يسمى أحد بإسمهم (وثالثة) ببذل الأموال لمن يختلق لهم الأحاديث في ذمهم ومدح أعدائهم (ورابعة) بمنع الحقوق والأذى وغير ذلك . وأما العباسيون فعمدوا إلى نحو ذلك ومنعوا الناس من اتباع مذهبهم والرواية عنهم وقربوا من يعاديهم وأبعدوا من يواليهم وحملوا الناس على اتباع من يخالفهم وقربوا من الفقهاء من يخالفهم فعمل بالرأي والاجتهاد وكثرت الفتاوى والآراء ولا سيما لما دخل في المآخذ القياس والاستحسان والمصالح المرسل والميل إلى هوى الأمراء والملوك حتى أنه في زمن بني العباس افتي في مسألة واحدة اثنتا عشرة فتوى متخالفة وكان ذلك سبباً في منع الاجتهاد وحصر المذاهب في أربعة . أما أئمة أهل البيت عليهم السلام فكانت مذاهبهم مأخوذة عن آبائهم عن أجدادهم عن النبي «ص» فكانت أقرب المذاهب إلى الصواب وحفظ بها القسم الأعظم من أحكام الاسلام .

الرجعة

(سابعاً) قوله فاليهودية ظهرت في التشيع بالقول بالرجعة الذي قلده فيه من قبله ممن يريدون التضليل . باطل حملت عليه العداوة وقلة الخوف من الله تعالى .

إلى الله كنسبة المسيح إليه . إن اللاهوت اتحد بالناسوت في الإمام وإن النبوة والرسالة لا تنقطع أبداً فمن اتحد به اللاهوت فهو نبي وتحت التشيع ظهر القول بتناسخ الأرواح وتجسيم الله والحلول ونحو ذلك من الأقوال التي كانت معروفة عند البراهمة والفلاسفة والمجوس من قبل الاسلام .

(ونقول) : مما يؤسف له غاية الأسف أن جماعة من الناس جعلوا دينهم انتقاص اخوانهم الشيعة بالباطيل فتارة ينسبون إليهم ما هم منه بريئون ويتشبهون في ذلك بالاستنباطات البعيدة والتخرصات الكاذبة وتارة يحشرون معهم فرق الغلاة الذين تبرا منهم الشيعة وتارة كما تعلمه مما مر ويأتي ، ولا غمضي فترة من الزمان إلا ويظهر علينا شيء من هذا القبيل ، ونحن معهم كما يحكى عن رجل كان يبعض زوجته ويتحين الفرص ليجد منها شيئاً يتجنى عليها به فقال لها يوماً اطبخي لي حلواً فطبخت فقال اطبخي حامضاً فطبخت فقال افرشي لي جوا ففرشت فقال لي افرشي لي برا ففرشت فلما رأى أنها لم تخالفه في شيء ليتجنى عليها به نظر إلى الساء فرأى نهر المجرة - ويسميه العامة درب التبان لأن فيه ما يشبه التبن المنثور - فقال لها يا عدية نفسها فرشت لي تحت درب التبان وهذا التبن قد وقع في عيني فقالت له : حلواً وحامضاً طبخت لك . وجوا وبراً فرشت لك أما درب التبان فما حسبه لك . ونحن إذا قلنا هؤلاء إننا مسلمون موحدون مقرون بما جاء به محمد «ص» من عند ربه قالوا إن فرقة من الناس يعتقدون في إمامكم الذي تنتسبون إليه إنه إله كما تعتقد النصارى ذلك في المسيح فنقول لهم فما ذنبنا نحن ؟ وهكذا كلما اجبناهم عن أمر جاؤوا بغيره وقلد اللاحق السابق بدون تمحيص ولا مراقبة لله تعالى إلى أن انتهت النبوة إلى الاستاذ أحمد أمين في هذا العصر فجاءنا بما سمعت من الدعاوى المجردة التي قلده في أكثرها غيره ولم يأتوا عليها ببينة ولا برهان .

وفي كلامه هذا الذي نقلناه مواقع للنظر (أولاً) جعله التشيع مأوى يلجأ إليه من يريد هدم الاسلام يجعل الذنب في ذلك على صاحب الرسالة - وحاشاه - فقد عرفت في البحث الرابع أن باذر بذرة التشيع الأول هو صاحب الرسالة «ص» ، بما كان ينوه به من فضله ، مثل أنت مني بمنزلة هارون من موسى وغيره . فهل كان رسول الله «ص» بما ألقاه من بذر التشيع في القلوب أراد هدم الاسلام .

(ثانياً) قد عرفت في البحث الأول أن التشيع وجد في عهد رسول الله «ص» وإن لفظ الشيعة كان لقب أربعة سلمان وأي ذر والمقداد وعمار وعرفت في البحث الثاني أن عدداً عظيماً من الصحابة من بني هاشم وغيرهم كانوا من الشيعة فهل كان تشيع هؤلاء الأربعة مأوى يلجأ إليه من أراد هدم الاسلام وإدخال التعاليم المذكورة فيه والنبي «ص» يقول سلمان منا أهل البيت . ما اقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر . أمرني ربي بحب أربعة من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم علي والمقداد وسلمان وأبو ذر . أخرجه الترمذي وابن ماجه ورواه في الاستيعاب . وفي الاصابة سنده حسن . عمار جلدة ما بين عيني . أو كان تشيع العدد العظيم من الصحابة من بني هاشم وغيرهم مأوى يلجأ إليه من أراد هدم الاسلام أو هم أرادوا هدم الاسلام وإدخال التعاليم المذكورة فيه وهم من إجلاء الصحابة وبهم قام الاسلام .

(ثالثاً) قد عرفت في البحث الثاني أن التشيع فشا في التابعين وتابعي التابعين وستعرف في البحث التاسع عند ذكر طبقات المحدثين اعتراف

وقد سئل الشريف المرتضى علم الهدى رضي الله عنه في المسائل التي وردت عليه من الري عن حقيقة الرجعة ، فأجاب بما معناه أن هناك من يرى فيها أن الله تعالى يعيد عند ظهور المهدي قوماً ممن كان تقدم موته . وإن غيرهم يرى أن المقصود بها رجوع الدولة والأمر والنهي من دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات « انتهى » .

فظهر من ذلك أن القول بالرجعة ليس اتفاقاً عند الشيعة بنص السيد المرتضى ، وليس معناها متفقاً عليه عندهم ولا يأنم منكرها الذي لم تثبت عنده ، وإنما هي شبه أمر تاريخي وحادث من حوادث المستقبل ، فمن صحت أخبارها عنده لم يسعه إنكارها ولم يكن في اعتقادها ضرر ديني . ومن لم ير أخبارها أو لم تصح عنده فهو في سعة من عدم الاعتقاد بها . هذه هي الرجعة التي يطبل القوم بها ويمزرون .

(ثامناً) قوله : وقالت الشيعة أن النار محرمة على الشيعة إلا قليلاً الخ . انا نسأل أحمد أمين في أي كتاب وجد هذا من كتب الشيعة وأي شاهد يشهد له بصدق هذه الدعوى التي ادعاها . إن الشيعة تقول وتروي عن أئمتها أن الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً والنار لمن عصاه ولو كان سيداً قرشياً وتقرأ كتاب ربها الذي فيه أن النار للعاصين والجنة للمطيعين وتقول أن المؤمن العاصي لا يخلد في النار كما يقول بذلك أهل السنة .

(تاسعاً) قوله أن النصرانية ظهرت في التشيع في قول بعضهم أن نسبة الإمام إلى الله كنسبة المسيح إليه وإن اللاهوت اتحد بالناسوت في الإمام عار عن الصحة . فالشيعة تعتقد في الإمام أنه نائب عن الرسول وإن نسبته إلى الله أنه عبد لله كما أن نسبة المسيح إلى الله أنه عبد لله وهذا الذي حكاه كله كذب وافتراء لا تقول به الشيعة كلها ولا بعضها . وإن وجد بين الناس من يقول بأن اللاهوت اتحد بالناسوت في علي بن أبي طالب فلا يصح عده من الشيعة ولا القول بأن النصرانية ظهرت في التشيع من قول هذا القائل لأن الشيعة تبرأ من كل قائل بهذا وأمثاله وتعدّه خارجاً عن دين الاسلام وليس هو من التشيع في شيء .

(عاشراً) قوله : وإن النبوة والرسالة لا تنقطع أبداً الخ هذا أيضاً كسابقه كذب وزور وافتراء وبهتان . نعم روى غير الشيعة أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال : ما أبطأ عني جبرائيل إلا وطننت أنه بعث إلى فلان ، وهو يوجب أن النبي حين يبطئ عنه جبرائيل يظن أن الله تعالى عدل عن نبوته إلى غيره وشك في استمرار نبوته وفي صدق أخبار الله له أنه خاتم النبيين .

وقد ظهر في هذا العصر قول ممن ينتسب إلى التسنن وكان أصله من المتسمين بأهل السنة بأن النبوة والرسالة لم تنقطع وأنه هو المسيح وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ليس هو آخر الأنبياء فهل لأحد أن يعيب السنيين بذلك ؟

والحاصل أن الشيعة تبرأ من كل من يؤله البشر أو يقول أن النبوة والرسالة لا تنقطع أبداً - أن فرض وجوده - وتكفره وتضلله . فهل يستحل

ذو دين أن ينسب من يقول بهذين إلى الشيعة وهي تبرأ منه . كما لا يجوز نسبة المجسمة والمشبهة إلى الاسلام ولا يجوز أن يعاب به المسلمون وإن فرض أن أحداً ممن يقول بهذه الضلالات نسب نفسه إلى الشيعة أو كان أصله من الشيعة والشيعة تبرأ منه فما ذنبها في ذلك وأي عيب يلحقها به كما أن من ينسب نفسه إلى التسنن ويقول بأقوال بعض الصوفية من وحدة الوجود ويشطح شطحهم مما قد يؤدي إلى الحلول أو يترك الواجبات ويكتفي عنها ببعض الاذكار محتجاً بقوله تعالى : ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ أو يقول ببعض المقالات المنسوبة إلى المعتزلة الذين هم أقرب إلى أهل السنة منهم إلى الشيعة أو يقول بأن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا عن المنبر أو أن الله ينزل على سطوح المساجد كل ليلة جمعة في صورة غلام أمرد ققط الشعر راكباً على حمار أو يقول دعوني من الفرج واللحية وسلوني عما شئتم المؤدي إلى تجسيم الله تعالى ونحو ذلك من الأقوال التي كانت معروفة عند البراهمة والفلاسفة والمجوس قبل الاسلام ليس لنا أن نلحق التبعة في ذلك بأهل السنة كما أن وجود الفرق الضالة المتشعبة من الاسلام ليس لغير المسلمين أن يعيبوا بها المسلمين ولا وجودها في بني آدم يعاب به أبونا آدم وأمنا حواء . لا تزر وازرة وزر أخرى . وإذا عذرنا القائل بأن الله تعالى يرى يوم القيامة بالعين الباصرة بلا كيف ومن يقول : وقد رأى الله بعيني رأسه في ليلة المعراج لما صعدا ومن يقول بأنه ينزل إلى سماء الدنيا كنزول ابن تيمية عن المنبر وأنه استوى على العرش بمعنى الاستواء الحقيقي كالاستواء على المنبر . وقلنا أن ذلك لا يؤدي إلى التجسيم مع وجود القائل بأنه تجسيم أو محال . فالشيعة أولى بالعدر إذا نسب المجسم والقائل بالحلول نفسه إليها وهي تبرأ منه .

(حادي عشر) قوله : وتحت التشيع ظهر القول بتناسخ الأرواح الخ . . الذي جاءه شاهداً لقوله وزرادشتية وهندية هو كسابقيه زور وبهتان وكذب وافتراء وتشنيع بالباطل .

(قال :)^(١) وتستر بعض الفرس بالتشيع وحاربوا الدولة الأموية وما في نفوسهم إلا الكره للعرب ودولتهم والسعي لاستقلالهم^(٢) .

(ونقول) : جعل هذا شاهداً لما سبق من قوله ومن كان يريد استقلال بلاده والخروج على مملكته . وهو رأي لا يخرج عن الخطأ فالذين حاربوا الدولة الأموية هم بنو العباس الذين كانوا يرون أنفسهم أحق بالخلافة من الأمويين وهم عرب صميمون وساعدهم أبو مسلم الخراساني والله أعلم بما في نفسه أهو الكره للعرب ودولتهم أم حب الامارة كما فعل السامانيون والسلاجقة وماليك مصر وغيرهم ولم يكونوا شيعة ، سنة الله في الكون ، أم الأخلاص لبني العباس والتشيع لهم ظاهراً وباطناً أم ظاهراً فقط أم الكره لبني أمية ودولتهم التي ظهر فيها من الظلم والقبايح ما ظهر لا لأنهم عرب بل لأعمالهم ؟ . . لسنا نجزم بشيء من ذلك ولا يطلع على ما في النفوس إلا الله لكننا نرجح أن داعي أبي مسلم وأتباعه لحرب الأمويين ليس كره العرب ودولتهم لأنه حاربهم ليأخذ الملك منهم ويعطيه للعرب وإن سبب الحرب للأمويين من أبي مسلم وغيره كرة أعمال الأمويين فظنوا أن بني العباس سيكونون خيراً منهم فخاب ظنهم وبدل عليه أن الناس كانوا يشتمون مروان بن محمد ويقولون الحمد لله الذي جاءنا بأهل بيت نبينا يعنون بني العباس . أما قوله والسعي لاستقلالهم فأي استقلال حازه الفرس بحرب بني أمية وزوال دولتهم وانتقال الدولة إلى العباسيين ؟ ما

(١) فجر الاسلام ص ٣٣٩ الطبعة الرابعة .

(٢) مر إن أول استقلال سياسي للفرس هو الذي أعلنه السامانيون ، والسامانيون سنة وليسوا شيعة . « ح »

بدخول العناصر الأخرى في الاسلام من يهودية ونصرانية ومجوسية وكل قوم من هؤلاء كانوا يصيغون التشيع بصيغة دينهم فاليهود بلون يهودي والنصارى بلون نصراني وهكذا وإذا كان أكبر عنصر دخل في الاسلام هو العنصر الفارسي كان أكبر الاثر في التشيع إنما هو للفرس .

(ونقول) : ما لنا ولوهوسن ودوزي حتى نأخذ عنها فلسفة ديننا الذي نحن أعرف به منها ومن كل أحد وقد عرفت ان الصاق مقالة ابن سبأ بالشيعة سخافة متناهية وكذلك علاقة الفرس بالتشيع ، وإن التشيع لعل كان في حياة الرسول « ص » كما عرفت مما مر ان ما ذكره في اليهودية والنصرانية أسخف وأسخف وإذا كان يعترف بأن التشيع بدأ بعد وفاة النبي « ص » قبل دخول الفرس في الاسلام ولا بد أن يكون أيضاً قبل دخول الروم واليهود فلماذا صيغ هؤلاء العناصر الثلاثة التشيع وحده بصيغة دينهم ولم يصيغوا غيره .

ومن العجيب أن الاستاذ أحمد أمين زار العراق بعدما انتشر كتابه فجر الاسلام في زهاء ثلاثين رجلاً من المصريين وحضر في بغداد مجلس وعظ الشيخ كاظم الخطيب فتعرض لكلام أحمد أمين في كتابه المذكور وفنده بأقوى حجة وأوضح برهان ثم حضروا في النجف مجلس الشيخ محمد حسين الجعفري أحد أعظم علماء العراق فعاتبه على ما جاء في كتابه وبين له أنه لا أصل له وهو مجرد اختلاق فاعتذر بعدم الاطلاع وقلة المصادر فقال له وهذا أيضاً غير سديد لأن من يريد أن يكتب عن شيء فعليه ان يفحص عنه الفحص التام وإلا فلا يجوز له الخوض فيه . فوعده ان يستدرك ذلك في الطبعة الثانية ولكنه أعاد الكرة في كتابه ضحى الاسلام ولم يرجع عن كلامه الاول وأشار إلى ما جرى بينه وبين الشيخ إشارة اجمالية ولم يصرح ، وعمل الشيخ في رده رسالة سماها أصل الشيعة وأصولها طبعت وانتشرت .

ومن الافتراءات على الشيعة ما ذكره فؤاد حمزة في كتابه قلب جزيرة العرب المطبوع بمصر من ان في القطيف وواحة الأحساء قرامطة مع أن جميع أهل القطيف والأحساء مسلمون شيعة اثنا عشرية يبرؤون من كل قرمطي ولا أثر للقرامطة بينهم أصلاً . وظهر في هذه الاوقات كتاب في العراق من هذا البحر وعلى هذه القافية سماه صاحبه (العروبة في الميزان) ومن الحكمة ما حصل من منع انتشاره .

وهكذا لا نزال نسمع كل يوم من امثال هؤلاء نغمة جديدة ونرى حامل معول لهدم بنیان الاتفاق والجامعة الاسلامية بما يسطره من الاباطيل نسأله تعالى أن يلهم المسلمين ما فيه لم الشعث وجمع الكلمة انه قريب مجيب .

كلام أحمد أمين في ضحى الاسلام في حق الشيعة .

(قال) : (٣) وأما التشيع فقد كان عش الشعب الذي يأوون إليه وستارهم الذي يستترون به .

(ونقول) : الشعبوية هم الذين لا يفضلون العرب على العجم او يفضلون العجم عليهم ولا ندري كيف قال إن التشيع كان عشها والشيعة اول من تفضل العرب على غيرهم وبني هاشم على سائر العرب وآل علي على سائر بني هاشم وهذا مضاد للشعبوية . والصاحب بن عباد المجاهر بالتشيع والذي هو من الفرس يقول : ما فضل العجم على العرب أحد إلا وفيه عرق من المجوسية . ولما أنشد بعض الشعبوية الصاحب أبياتاً يفضل

حازوا إلا قتل أبي مسلم وتفرق أصحابه ، وأي استقلال يكون لبلادهم وهي في حكم الخليفة العباسي العربي . وإذا كان من يريد استقلال بلاده يلجأ إلى التشيع فهو من المحامد لا من المذام .

ثم حكى (١) عن المقرئزي إنه قال : السبب في خروج أكثر الطوائف عن ديانة الاسلام إن الفرس كانت من سعة الملك وجلالة الخطر في انفسها بحيث أنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأسياد ويعدون سائر الناس عبيداً لهم فلما زالت دولتهم على أيدي العرب والعرب أقل الأمم خطراً عندهم راموا كيد الاسلام بالمحاربة في اوقات شتى وفي الكل يظهر الله الحق فرأوا إن كيده على الحيلة أنجح فأظهر قوم منهم الاسلام وأستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل البيت واستبشاع ظلم علي ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن طريق الهدى .

(ونقول) : هذه المقالة وهذا الاستنباط قد تكرر في كلام الكثيرين ولسنا ندري متى حدث ويمكن أن يكون اول من قال ذلك المقرئزي وتبعه من بعده بدون تأمل ولا تفهم لأنه وافق هواهم في كره الشيعة وهو شيء لا نصيب له من الصحة ولا ظل له من الحقيقة وقد بينا فساده وسخافته بياناً مفصلاً في البحث الرابع من هذا الجزء (ونقول) هنا أن الفرس لما فتح العرب بلادهم ودخلها الاسلام منهم من دخل في الاسلام عن رغبة وطواعية ومنهم من بقي على دين المجوسية لأنهم لم يجبروا على الاسلام واسم التشيع يومئذ وإن كان معروفاً لفئة من الصحابة إلا ان اسم التسنن لم يكن معروفاً وكان من يسلم من الفرس كلهم او جلهم خاضعاً للدولة الخلافة القائمة يومئذ وأحكامها بالطبع ولا يعرف عن التشيع شيئاً وكذلك بعد حدوث اسم العلوية والعثمانية كان جل ذلك او كله بين العرب خاصة من أهل الحجاز والعراق والشام ومصر ولا يعرف أكثر الفرس عن ذلك شيئاً ولما حدث اسم التسنن في الدولة العباسية كان أكثر الفرس لا القليل على غير مذهب الشيعة واستمر ذلك احقاباً وقروناً فمتى هو هذا الزمان الذي اظهر فيه قوم من الفرس الاسلام واستمالوا أهل التشيع بإظهار التشيع ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن طريق الهدى لا شك أنه لم يوجد إلا في مخيلة المقرئزي .

ثم اخذ (٢) يستشهد بأقوال علماء الفرنجة عن الشيعة على حسب عادة هذا الزمان فحكى عن الاستاذ وهوسن إن العقيدة الشيعية نبتت من اليهودية أكثر مما نبتت من الفارسية لأن مؤسسها عبدالله بن سبأ وهو يهودي وحكى عن الاستاذ دوزي إنه يميل إلى أن أساسها فارسي فالعرب تدين بالحرية والفرس بالملك والوراثة في البيت المالك فأولى الناس بمحمد ابن عمه علي فمن أخذ الخلافة عد غاصباً وقد اعتاد الفرس أن ينظروا إلى الملك نظرة فيها معنى الهي فنظروا هذا النظر إلى علي وذريته وقالوا إن طاعة الامام اول واجب وإن إطاعته إطاعة الله .

وقال هو : الذي أرى - كما يدلنا التاريخ - إن التشيع لعل بدأ قبل دخول الفرس في الاسلام ولكن بمعنى ساذج وهو إن علياً اولى من غيره لكفائته الشخصية وقربته للنبي وهذا الحزب وجد بعد وفاة النبي « ص » ونما بمرور الزمان وبالمطاعن في عثمان ولكن هذا التشيع أخذ صبغة جديدة

(١) فجر الاسلام ص ٣٣٩ الطبعة الرابعة .

(٢) فجر الاسلام ص ٣٤٠ الطبعة الرابعة .

(٣) ضحى الاسلام ج ١ ص ٦٣ .

ومن مقالتهم . وقد اعتاد هؤلاء المنصفون ان يبنوا بالرافضة شيعة علي كلهم . وإذا كان شبه الشيعة باليهود لأنهم يحصرون الخلافة في آل علي فجميع المسلمين شبيهون باليهود لأنهم يحصرون الخلافة في قريش لأنها عشيرة النبي . وجهاد الدفاع عند الشيعة واجب إلى يوم القيامة وقد جاهدت شيعة العراق في حرب الانكليز تطوعاً بفتوى علمائها . والشيعة تصلي المغرب حين تغيب الشمس وتذهب الحمرة المشرقية ونسبة غير ذلك إليهم كذب واقتراء . ومن المضحك المبكي نسبته إلى الشيعة أنها لا ترى الطلاق الثلاث شيئاً فهي تقول كما قال أئمة أهل البيت : من قال لزوجه انت طالق ثلاثاً وقعت واحدة ، ولا عيب عليها في ذلك بل العيب والشناعة على من يقول إن الواحدة تصير ثلاثاً بقوله ثلاثاً^(٢) . وقد تقدم عند التعليق على كلامه في فجر الاسلام إنه نقل عن صحيح مسلم أن الطلاق الثلاث كان طلقة واحدة على عهد رسول الله «ص» وأبي بكر وستين من خلافة عمر ثم امضاه عليهم عمر فجعله ثلاثاً فأنظر وأعجب . والذين استحلوا دماء المسلمين هم اولياء الشعبي من بني أمية وغيرهم - إن صح نسبة هذا الكلام إليه - لا الشيعة والذين حرفوا القرآن وحملوه على اهوائهم هم غير الشيعة . ونقله إن الشيعة لا ترى على النساء عدة وتقول غلط جبرائيل ولا تأكل لحم الجزور هل يجده مصداقاً قوله في آخر الجزء الثالث من ضحى الاسلام : جاهدت نفسي أن لا تأثر بألفي وعادتي ومذهبي وقوله في مقام آخر : وسنعمد في وجهة نظرهم على كتبهم فهو أنصف لهم فهل يرى نفسه غير متأثر بألفه وعادته في تقليد من دأبهم الاقتراء على الشيعة فينقل عنهم هذه الأكاذيب ويودعها كتابه غير متأثر ولا متحرج أو أن عادته وألفه قد تغلبا عليه ولم يكن جهاده إلا بالقول فقط . وهل وجد شيئاً من هذه الاقتراءات المخجلة في كتبهم ليكون قد انصفهم ؟ كلا .

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لديميم وقال (٣) : وقالت الشيعة في الرجعة على نحو ما قال اليهود كان عند اليهود إن الياس صعد إلى السماء وسيعود فيعيد الدين فقال ابن سبأ اليهودي - كما حكى ابن حزم - لو أتيتونا بدماغه ألف مرة ما صدقنا موته ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وثمت هذه الفكرة عند الشيعة فقالوا كذلك في بعض الأئمة الذين اختفوا ثم قالوا كذلك في المهدي المنتظر .

(ونقول) : في هذا الكلام المنقول عن ابن حزم مضافاً إلى الكذب الخطب والخلط . وابن حزم قد عرفت حاله عند الرد على كلامه في هذا الجزء وابن سبأ اليهودي - ان وجد - يبرأ الشيعة منه ومن مقالته والمهدي المنتظر لا تختص الشيعة باعتقاده .

وقال (٤) : قد جد علماء السوء في وضع الاحاديث للحط من شأن الامويين وإعلاء شأن العباسيين الخ .

(ونقول) : إذا كان علماء السوء جدوا في وضع الاحاديث في ذم الامويين ومدح العباسيين في دولتهم فما أحرهم أن يجدوا في الدولتين في وضع الاحاديث في ذم العلويين وشيعتهم وقد فعلوا .

وقال (٥) : إن الشيعة هاجوا العباسيين كما هاجوا الامويين من قبل وأخذوا يكبرون مساوئهم ويختلقون عليهم كما ترى أحياناً في تاريخ اليعقوبي وابن طباطبا وغيرهما .

(ونقول) : قبائح الامويين والعباسيين قد ملأت كتب التاريخ غير

بها العجم على العرب اولها (غنيا بالطبول عن الطلول) طلب من بديع الزمان الهمذاني - وهو فارسي على الظاهر - ان يعارضه فعارضه بأبيات اولها (أراك على شفا خطر مهول) .

(وقال) (١) : العقد الفريد عن الشعبي قال لمالك بن معاوية احذر كراهية الاهواء المضلة وشرها الرافضة فإنها يهود هذه الامة يبغضون الاسلام كما يبغض اليهود النصرانية ولم يدخلوا في الاسلام رغبة ولا رهبة من الله ولكن مقتاً لأهل الاسلام وبغياً عليهم وقد حرقهم علي بن ابي طالب وذلك إن محبة الرافضة محبة اليهود قالت اليهود لا يكون الملك إلا في آل داود وقالت الرافضة لا يكون الملك إلا في آل علي بن ابي طالب وقالت اليهود لا يكون جهاد حتى يخرج المسيح المنتظر وقالت الرافضة لا جهاد حتى يخرج المهدي واليهود يؤخرون صلاة المغرب حين تشتبك النجوم وكذلك الرافضة واليهود لا ترى الطلاق الثلاث شيئاً وكذا الرافضة واليهود لا ترى على النساء عدة وكذا الرافضة واليهود تستحل دم كل مسلم وكذلك الرافضة واليهود حرفوا التوراة والرافضة حرفت القرآن واليهود تنتقص جبرائيل وتقول هو عدونا من الملائكة والرافضة تقول غلط جبرائيل في الوحي إلى محمد بترك علي بن ابي طالب واليهود لا تأكل لحم الجزور وكذلك الرافضة .

(ونقول) : هذا الكلام لا يحتاج بيان جهل قائله وسخافته وسخافة قائله ونقله إلى أكثر من ذكره بدون تعليق عليه ، وإذا كان صاحب العقد الفريد ينقل في كتابه قول بعضهم إنه يكره الشيعة للشين التي في اسمهم لأنها توجد في الشر والشؤم ويصح لغيره ان يقول أكره سواهم للسين التي في اسمهم لوجودها في السوء والسم فليس بعجيب منه ان ينقل مثل هذا الكلام ولكن العجب من الأستاذ أحمد أمين كيف نقله في كتابه ولوثه به - ولكننا مع وضوح سخافته تضطرنا الحال إلى التعليق عليه فالذين يبنونهم هؤلاء بالرافضة هم اتباع أهل البيت ومحبوهم والمقدمون لهم على من سواهم كما قدمهم الله تعالى في كتابه وقدمهم الرسول «ص» فيما صح وتواتر عنه . والاهواء المضلة ما خالفهم وحاد عن طريقهم فقد جعلهم النبي «ص» بمنزلة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى وبمنزلة باب حطة من دخله كان آمناً وقال أن المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق . وشر من يهود هذه الامة من قال انهم يهود هذه الامة . وكيف يبغضون الاسلام وبهم قام الاسلام ويسيف إمامهم أسس الاسلام وثبتت دعائمه وهم قد بنوا على هذا الأساس واتبعوا طريقه أهل بيت نبينهم واهتدوا بهداهم . وما أبغض الاسلام إلا من عابهم وانتقصهم فإنه بذلك راد على الله ورسوله . والذين لم يدخلوا في الاسلام رغبة ولا رهبة من الله ولكن مقتاً لأهله هم من يواليهم صاحب هذا المقال إن صح إن قائله الشعبي فهو قد كان نديم عبد الملك بن مروان وقاضيه على الكوفة وما عفا عنه الحجاج لما خرج مع محمد بن الاشعث إلا لعلمه بولائه لبني أمية وهو القائل - كما في العقد الفريد - لقد بغضت الينا الرافضة حديث علي بن ابي طالب . والذين حرقهم علي بن ابي طالب هم السبائية ، والشيعة تبرأ منهم

(١) ضحى الاسلام ج ١ ص ٣٥٣ الطبعة الثالثة .

(٢) في حال إعادة طبع هذا الجزء في طبعته الرابعة هذه كانت المحاكم المصرية قد أخذت بوجهة النظر الشيعة في الطلاق وطبقها في احكامها .

(٣) ضحى الاسلام ج ١ ص ٣٥٦ الطبعة الثالثة .

(٤) ضحى الاسلام ج ٢ ص ٣٠ الطبعة الثانية .

(٥) ضحى الاسلام ج ٢ ص ٣١ الطبعة الثانية .

لمن أهدى بنور البصيرة وهل يمكن لمؤرخ عنده شيء من الأنصاف أن يقيس بني العباس بآل علي بل الحق إن معالم الحق ضاعت بسبب التعصب على الشيعة وصعب على كثير من المؤرخين الصادقين التزيين أن يصلوا إلى الحقيقة ولكن الشمس مهما خفيت عن عين أو عيون لا بد أن تراها عين أو عيون أخرى .

وقال (٣) ما حاصله : إن مسألة التحسين والتقييح العقليين لها اتصال كبير بمسألة الرأي والقياس وإن في نظره أنها مسألتان متساندتان فمن كان يقول بالتحسين والتقييح يرى العمل بالرأي والقياس ومن لا فلا . (ونقول) : لا ربط لأحدى المسألتين بالأخرى ولا تساند بينهما فإن جميع من نفى التحسين والتقييح - وهم الاشاعرة - قال بالقياس وعلى موجب قوله يلزم أن لا تقول الاشاعرة بالقياس وكلها قائلة به والشيعة تقول بالتحسين والتقييح وتنفي القياس . والقول بالقياس مستند إلى أدلة معلومة لا تعلق لها بالتحسين والتقييح والقول بنفي القياس مستند إلى عدم الدليل . نعم من نفى التحسين والتقييح ومن نفى القياس كلاهما يستدلان بأننا نرى الشريعة قد فرقت بين المتماثلين وجمعت بين المختلفين وهذا لا يوجب أن يكون من قال بالقياس أخذه من القول بالتحسين والتقييح كما لا يخفى .

وقال : (٤) اختلف المسلمون بعد مقتل عثمان وانقسموا احزاباً وهي في الواقع احزاب سياسية فحزب يرى ان علياً اولى بأن يكون خليفة . وحزب يرى أن معاوية هو الذي يحقق هذا الغرض . وحزب يرى ان لا حاجة إلى الخلافة . وحزب محاييد (إلى أن قال) ولكن رأينا في ذلك العصر أن الحزب الاول تسمى الشيعة والثاني الامويين والثالث الخوارج والرابع المرجئة .

(ونقول) : ان المسلمين بعد مقتل عثمان بايعوا علياً بيعة يرونها دينية كما كان يراها من قبلهم ولكن علياً كان وتر الناس وتأصلت العداوة له بذلك في قلوب الكثيرين وفاق بفضلته فامتلات النفوس حسداً له سنة الكون فلم يبايعه بعض الصحابة لشيء من ذلك او نحوه فلم يجبرهم واجتمعت ام المؤمنين مع طلحة والزبير وأبنيه على السعي في هدم خلافته ، أما أم المؤمنين فتريد الخلافة لأبن عمها طلحة التيمي كما يشير إليه قولها لما بلغها قتل عثمان ايه ذا الاصبع وكان ذلك هو الباعث لها على التحريض على عثمان في حياته والطلب بثأره بعد قتله والزبير افسد رأيه في علي ابنه وأطمع الأئتين في الخلافة أمر الشورى . واغتنم معاوية فرصة قتل عثمان الذي كان قد شحذ هو مدية قتله ليستغله عند سنوح الفرصة ومعاوية لم يكن احد يراه انه يحقق الغرض المقصود من الخلافة وإنما تغلب عليها بما لا يرضاه الدين والحزب الذي جعله الاول - ان صح لنا أن نسميه حزباً - كانوا يسمون العلوية لا الشيعة - والثاني العثمانية لا الامويين . والخوارج كانت نزعتهم دينية صرفة لا سياسية ولكنهم دعموها بالسيف وهم قد نشأوا بعد حرب صفين والمرجئة نزعتهم دينية لا سياسية فالذي يصح ان يسمى حزباً سياسياً هو حزب أصحاب الجمل ولم يعده في الاحزاب وحزب معاوية . وبعد فعد الشيعة حزباً سواء أكان دينياً أم سياسياً ليس بصواب كما لا يصح عد المسلمين حزباً في مقابل الموسوية والمسيحية .

وذكر (٥) لتشيع الموالي والفرس أسباباً :

١ - تشيع كثير من الموالي لأنهم رأوا حكم الأمويين مصبوغاً

تاريخ اليعقوبي وابن طباطبا كتاريخ الطبري وابن الأثير فهل يرى إن ما فيها من فضائح الدولتين وقبائحهما وظلمهما ينقص عما ذكره اليعقوبي وابن طباطبا كلا بل يزيد وأي فعل يزيد على أن يعلق الخليفة اللاحق ام الخليفة السابق برجلها ويضربها على المواضع الغامضة ليستخرج منها الاموال كما فعل القاهر ولكن المرء متى جعل لنفسه خطة إنه لا بد أن يتفلسف في التاريخ ويستخرج منه غوامض فلا بد ان يقع في مثل هذا .

قال (١) : وإلى ذلك روي الروايات الكثيرة في فضل علي وآل علي ورفعوا من شأن الأئمة إلى ما يقرب من التقديس . وكان الاولى لهم أن يقتصروا على فضائلهم الثابتة .

(ونقول) : « اولاً » علي وآل علي كانوا في الدولتين لا يجسر أحد أن يروي لهم فضيلة بل في الدولة الاموية كان لا يجسر احد ان يسمي بأسمائهم فمتى كان الشيعة يقدرون على رواية فضائلهم . الثابتة فضلاً عن غيرها . ومن خوارق العادات ان يوجد لهم في الدنيا فضيلة تذكر ، فقوم تعاقبت على عداوتهم ومحو فضلهم الدول الغاشمة نحو ستمائة سنة بل وإلى اليوم لا تجري عادة بأن تنقل لهم فضيلة او يذكرهم أحد بخير .

« ثانياً » شأن علي وآله رفيع في نفسه مقدس من ربه بما رواه ونقله المخالف قبل المؤلف لا يحتاج إلى رفع الشيعة وتقديسهم ولا حاجة بهم إلى أن يضيف أحد إلى فضائلهم الثابتة فضائل غير ثابتة ولعل ما لم ينقل من فضائلهم الثابتة خوفاً أو حسداً شيء كثير . ولكن أقواماً نظروا إليهم فاستعظموا واستكبروا ما يذكر من فضلهم .

قال : وأضافوا أساطير حول آيات من القرآن الكريم كما فعلوا عند قوله تعالى : (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيماً وأسيراً) فقد روي عن ابن عباس (والرواية عن ابن عباس لها مغزاها) إن الحسن والحسين مرضا وذكر تمام الرواية الدالة على ان الآية نزلت في أهل البيت عليهم السلام . ثم قال : وذكر الترمذي وابن الجوزي ان الخبر موضوع وأثار الوضع ظاهرة عليه لفظاً ومعنى .

(ونقول) : هذا الخبر ذكره الزمخشري في الكشاف وقال السيوطي في الدر المنثور : أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه) « الآية » قال نزلت في علي وفاطمة وقال الواحدي في اسباب النزول قال عطاء عن ابن عباس إنها نزلت في علي مع اختلاف في الالفاظ وسواء أصبح هذا الحديث ام لم يصح فالذين رويوا هذا الحديث ليسوا هم الشيعة وسواء اكانت روايته عن ابن عباس لها مغزاها ام لم يكن لها مغزى فالشيعة لم يضيفوا اساطير حول آيات من القرآن في حق علي وآل علي ففضائلهم الكثيرة المستفيضة تغنيهم عن الاضافة ولكن من في نفسه امر لا يتأخر عن الاستشهاد له في كل مناسبة بما يشهد وما لا يشهد .

قال : (٢) وهكذا ضاعت معالم الحق بين العصبية العباسية والعصبية العلوية وصعب على المؤرخ الصادق التزيه أن يصل إلى الحقيقة .

(ونقول) : معالم الحق ظاهرة بيئة لا يمكن ان تضيع بين العصبيتين

- (١) ضحى الاسلام ج ٢ ص ٣١ الطبعة الثانية .
- (٢) ضحى الاسلام ج ٢ ص ٣٢ الطبعة الثانية .
- (٣) ضحى الاسلام ج ٢ ص ١٥٤ الطبعة الثانية .
- (٤) ضحى الاسلام ج ٣ ص ١٥ الطبعة الثالثة .
- (٥) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٠٩ الطبعة الثالثة .

وقال: (٢) أهم مسألة يدور عليها كلام الإمامية مسألة الإمام وسنعمد في شرح وجهة نظرهم على كتبهم وذلك انصف لهم فنقل خلاصة ما ورد عن الامام في كتاب الكافي للكليني فهو من أوثق كتبهم ثم نقل (٣) عن الكافي: كتب الحسن بن العباس المعروف إلى الرضا ما الفرق بين الرسول والنبى والإمام فكتب: الرسول ينزل عليه جبرائيل فيراه ويسمع كلامه. والنبى ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص والإمام يسمع الكلام ولا يرى الشخص قال فالإمام بهذا النص يوحى إليه وإن اختلف طريق الوحي عن النبى والرسول «اه».

ونقول: (أولاً) الكافي كتاب أخبار فيه الصحيح والموثق والحسن والضعيف والمقطوع والمجهول والمرسل وغيره من أقسام الحديث سواء أكان من أوثق الكتب عند الشيعة أم لم يكن وهذا الحديث الذي نقله عنه في سنده اسماعيل بن مرار وهو مهمل لم يذكر في كتب الرجال بمدح ولا قدح والحسن بن العباس المعروف بمجهول فالحديث الذي هذا حاله كيف ينسب للشيعة اعتقاد مضمونه.

(ثانياً) العقائد تؤخذ من كتب العقائد لا من كتب الأخبار التي فيها الغث والسمين وما يجب أن يعتقده وما لا يجوز أن يعتقده وما يمكن أن يعتقده ويمكن أن لا يعتقده ولو أخذنا العقائد من كتب الأخبار لصدقنا قول من قال: إن النبى يهجر والله تعالى يقول ﴿وما ينطق عن الهوى. وما آتاكم الرسول فخذوه. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾.

(ثالثاً) قد روى صاحب إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري عن بعض الصحابة أنه قال كنت أحدث (أي تحدثه الملائكة) حتى اكتويت فلما اكتويت انقطع عني ذلك. وذكر ابن خلدون في مقدمته أن النبى «ص» قال أن فيكم محدثين وهذا نظير ما في تلك الرواية الذي استنكره صاحب الضحى.

ثم نقل (٤) عن الكافي اخباراً جعلها ميزاناً لعقيدة الشيعة في الإمام لأنها مستمدة من أوثق كتبهم - الكافي - ومعتمدة على ما روي من أقوال الأئمة أنفسهم.

(ونقول): من المعلوم الواضح عند الشيعة وغيرهم أن العقائد يلزم فيها القطع واليقين بالدليل والبرهان ولا يكفي فيها الظن ولا يجوز فيها التقليد كما صرح به كتب الكلام وهذه الأخبار المنقولة في الكافي هي أخبار آحاد وربما كان فيها الضعيف المقدوح في أحد رواياته بالذم أو الجهالة أو غيرها والمرسل أو المعارض بدليل أقوى منه سمعي أو عقلي فمجرد وجودها في الكافي لا يدل على اعتقاد الشيعة بمضامينها سواء أكان الكافي من أوثق كتبهم أم لم يكن ولم يثبت بمجرد روايتها عن الأئمة أنها أقوال الأئمة حتى تكون متواترة عنهم وأين التواتر. والآحاد على فرض صحة السند لا تفيد إلا الظن وإنما تؤخذ عقائد الشيعة في الإمام من كتبهم في الكلام بل ومن كتب السنيين أنفسهم الكلامية التي نقلوا فيها أقوال الشيعة مثل عقائد السفي وشرح المواقف المطبوعين وغيرها.

وما جعله (٥) من الفوارق بين الإمام في نظر السنيين وبينه في نظر الشيعة أنه في نظر السنيين شخص عادي وليس له سلطة روحية إنما هو منفذ للقانون الاسلامي وليس له أن يشرع إلا في حدود القوانين الاسلامية

بالارستقراطية العربية وأنهم لم يعاملوهم معاملتهم للعرب ولم يعدلوا بينهم فأيدوا بحكم الطبيعة البشرية - ولو سراً - عدوهم ولا أعدى لهم من الشيعة.

٢ - وتشيع قوم من الفرس خاصة لأنهم مزنوا أيام الحكم الفارسي على تعظيم البيت المالك وتقديسه وإن دم الملوك ليس من دم الشعب فلما اسلموا نظروا إلى النبى «ص» نظرة كسروية ونظروا إلى أهل بيته نظرتهم إلى البيت المالك فإذا مات النبى «ص» فأحق الناس بالخلافة أهل بيته.

٣ - واعتنق الاسلام قوم أرادوا الانتقام من الاسلام فتظاهروا بالغلو فيه خديعة ومكرراً ومن ضروب الغلو الغلو في التشيع.

وهكذا اعتنق التشيع طوائف مختلفة لأسباب مختلفة.

(ونقول): الحق أن هذه الأقوال كلها تخص غير مصيب وإن كل من دخل في التشيع لم يدخل فيه إلا لمعرفته بفضل من تشيع لهم من أقوال النبى «ص» المتكررة في حقهم ومن النظر إلى ما اتصفوا به من صفات الكمال وإن كل من حاد عن حب أهل البيت وموالاتهم فهو إما لحسد لحقه أو ضغن في نفسه أو حب للدنيا. ومن هم هؤلاء الموالي الذين تشيعوا بغضاً بالارستقراطية الأموية العربية وكرهاً لجور بني أمية ولم يكن في العلوية قوة في مقابل الأمويين حتى يلجأوا إليها فيقهرها أعداءهم الأمويين بل هم في مثل هذه الحال أقرب إلى أن يؤيدوا بحكم الطبيعة البشرية - ولو مدهانة - الأمويين فهذا التعليل تخص لا يخرج عن أن يكون خيالاً وهمياً.

ومثله السبب الثاني فالفرس الذين أسلموا علموا من حالة الاسلام والمسلمين أنها ليست على الطريقة الكسروية فهو لا يخرج عن التخصيص بالأوهام.

أما السبب الثالث فأظهر وهنا من الأولين وأن تكرر ذكره في كلام كثيرين لكنه هو نسبه إلى قوم وغيره - نسبه إلى الفرس فقالوا انهم نصروا التشيع انتقاماً من الاسلام. والحق أن ذلك لم يقع من أحد وإن من تشيع لم يتشيع إلا حباً بأهل البيت ومعرفة بفضلهم وقد بينا فيما مضى من هذا الجزء في غير موضع سخافة القول بأن تشيع الفرس للانتقام من الاسلام فراجع.

والطوائف المختلفة التي تشيعت ما اعتنقت التشيع إلا لسبب واحد وهو تنويه النبى «ص» والقرآن بفضل أهل البيت وظهور فضلهم، لم يكن لذلك سبب آخر فضلاً عن أسباب مختلفة.

وقال (١): يبلغ الإمامية الآن نحواً من سبعة ملايين في فارس ونحو مليون ونصف في العراق وخمسة ملايين في الهند.

(ونقول): المحقق أنهم في هذه البلاد وغيرها أكثر من ذلك بكثير.

(١) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢١٣ في الحاشية

(٢) ضحى الاسلام ص ٢١٣ الطبعة الثالثة.

(٣) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢١٤ الطبعة الثالثة.

(٤) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢١٤ - ٢١٥ الطبعة الثالثة.

(٥) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٢١ الطبعة الثالثة.

لتصرفات من يجوز عليه الفسق . والإمامة ليست كما يتصورها هو أنها كسلطنة فلان وإمارة فلان . الإمامة عند المسلمين رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي « ص » فمن يرى هذا المنصب الديني العظيم الذي هو أعظم المناصب الدينية لا يكون إلا لمعصوم فليس في هذا إفناء للعقلية وإنما القول بأن هذا المنصب يستحقه حتى الفساق هو الإفناء للعقلية والاستسلام لتصرفات الفاسقين ، وإذا كان الشيعة يعتقدون في أئمتهم العصمة وسلموا تسليماً مطلقاً لتصرفاتهم فلا لوم عليهم إنما اللوم على من يسلم تسليماً مطلقاً لمن يجوز عليه المعصية والفسق .

ومتى قالت الشيعة أن تقويم الأشخاص بالقرابة والنسب حتى يورد عليها أن ذلك لا مدخل له ومتى قالت أن الصلاح والتقوى والعلم تورث حتى يورد عليها بأنها لا تورث ، نعم إذا اجتمع حسن الأفعال مع شرف النسب كان نوراً على نور . الشيعة تقول : إن استحقاق الإمامة كان بالفضائل النفسية عطاء من الله لا بالنسب ، نعم أن هذا الفضل وجد في العترة دون غيرهم . وإنما الذي قال أن الإمامة بالقرابة والنسب هم غير الشيعة وهم الذين احتجوا على الأنصار بأنهم عشيرة النبي « ص » ، ولئن قالت الشيعة بحصر الإمامة في ولد علي وفاطمة فقد قال من تسموا بالسنين بحصرها في قریش فإن كانت القرابة والنسب لا مدخل لهما في تقويم الأشخاص فلماذا احتج المهاجرون على الأنصار بأنهم من قریش ودفعوا حق الأنصار من الخلافة وإذا كانت القرابة لا مدخل لها فقد أخطأ السنين في حصرها في قریش كما أخطأ الشيعة في حصرها في العترة فلم خص الخطأ بأحد الفريقين . وإذا كان الإنسان يوزن بأعماله رجح علي وأولاده الأحد عشر على جميع من يوزن معهم بأعمالهم ، ولم يدع أحد من الشيعة أن الإمامة ارث حتى يورد عليه بأن ذلك قلب لنظام الاسلام وهمد لأهم مبادئه . وأما إن الإيمان بالإمام يجب المعاصي فلا يجب المعاصي غير التوبة وعفو الله عند الشيعة .

قال (٣) : لو كان لعلي كل هذا الذي يدعونه للإمام من عصمة وعلم ببواطن الأمور ونتائجها لتغير وجه التاريخ ولما قبل التحكيم ولدبر الحروب خيراً مما دبر والنبي نفسه يقول : « لو كنت أعلم الغيب » الآية .

(ونقول) : أما ببواطن الأمور ونتائجها فلا يعلمها إلا الله . وأما العصمة فقد دل عليها الدليل في الإمام كما دل عليها في النبي . وأما قوله : ولما قبل التحكيم ، ففيه أنه لم يقبل التحكيم وإنما أكره عليه وهذا من بديهيات التاريخ ، وأمر التحكيم لم يكن محتاجاً إلى عصمة أو علم ببواطن الأمور بل كان ظاهراً لكل فطن أنه حيلة وخديعة ولم يكن ليخفى على مثل أمير المؤمنين سواء أكان معصوماً أم لا وإنما اغتر به أهل الجباه السود وساعد عليه الأشعث عن علم بحاله وتبعته عشيرته ولم يبق ممن لم يغتر به ولم يساعد عليه نفاقاً أو كراهة للحرب إلا القليل . وأما قوله ولدبر الحروب خيراً مما دبر فتدبيره للحروب لم يكن فوقه تدبير ، والنبي « ص » الذي لا شك في عصمته قد هزم جيشه يوم أحد ولم يكن ذلك لقلة تدبير منه .

قال (٤) : الحق أن هذه أوهام جرت على الناس البلاء وجعلتهم يذلون ويخضعون خضوعاً مطلقاً للظلم والفساد ويرضون به ولا يرفعون صوتهم بالنقد بل ولا يقومون بأضعف الإيمان وهو الاستنكار بالقلب . (ونقول) : بل الحق أن الأوهام التي جرت البلاء إلى آخر ما ذكره :

ثم قد يجوز وقد يعدل وقد يتهتك ويشرب الخمر . وفي نظر الشيعة هو فوق أن يحكم عليه وهو مشرع ومنفذ وله سلطة روحية تفوق حتى سلطة البابا .

(ونقول) : الإمام واجب الطاعة عند السنيين بمقتضى قوله تعالى : ﴿ أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم ﴾ وهو ينصب القضاة ويقيم الحدود وتقام الجمعيات باسمه ويأذنه ويجهز الجيوش ويقسم الفيء ويتصرف في بيت المال . ويتصرف في جميع أمور الرعية بالحس والنفي والضرب والتأديب وغير ذلك حتى كان يقال درة عمر أهيب من سيف الحجاج فأى سلطة روحية تفوق هذه . ولو لم يكن له سلطة إلا وجوب الطاعة بنص القرآن لكفى (وأما التشريع) : فهو في نظر الشيعة الله وحده لا للنبي فضلاً عن الإمام وإنما النبي يتلقى التشريع من الله تعالى بواسطة الوحي وليس له أن يشرع من قبل نفسه (إن هو إلا وحي يوحى) وكذلك الإمام يتلقى التشريع من النبي وليس له أن يشرع من قبل نفسه وحينئذ فسلطته الروحية لا تصل إلى حد التشريع من نفسه وبذلك يبطل قوله تفوق حتى سلطة البابا الذي ما أحله في الأرض يحل في السماء ولكن إذا كان الإمام ليس بمعصوم وليس له أن يشرع عند غير الشيعة فلماذا قبلوا تشريعه في إسقاط حي على خير العمل من الأذان وزيادة الصلاة خير من النوم في صلاة الصبح وفي إثبات العول وغير ذلك مما هو مشهور معروف وجعلوا له سلطة تفوق حتى سلطة البابا ، وإذا كانت الشيعة تشترط في الإمام أن يكون معصوماً من الذنوب منزهاً عن العيوب وأن يكون أفضل أهل زمانه . وغيرها يجوز أن يكون ظالماً جائراً متهكاً شارباً للخمر فأى الفريقين أقرب إلى الصواب في نظر العقلاء وهل يستحسن في نظر أهل العقل والدين أن يكون المتهك الشارب الخمر واجب الاطاعة على الخلق من الله تعالى متصرفاً في جميع أمورهم ومن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية ؟ . .

قال (١) : وظاهر أن عقيدة الشيعة على هذا المنوال تشل العقل وتميت الفكر وتعطي للخليفة أو الامام سلطة لا حد لها فيعمل ما يشاء وليس لأحد أن يعترض عليه وهي أبعد ما تكون عن الديمقراطية الصحيحة التي تجعل الحكم للشعب في مصلحة الشعب وتزن التصرفات بميزان العقل ولا تجعل الخليفة والإمام والملك إلا خادماً للشعب فيوم لا يخدمهم لا يستحق البقاء في الحكم .

(ونقول) : ظاهر أن عقيدة أن الإمام يجوز ويتهتك بالمعاصي ويشرب الخمر ويجب علينا طاعته وتسليم جميع أمورنا إليه يحكم في دوائنا وأموالنا وأعراضنا هي التي تشل العقل وتميت الفكر وتعطي للفساق المتهتكين سلطة من الله تعالى .

قال (٢) : حكم الإمام في نظر الشيعة حكم ديني معصوم وفي هذا إفناء لعقليتهم وتسليم مطلق لتصرفات أئمتهم وأين هذا النظر من النظر المستند إلى الطبيعة وهو أن الله لم يخلق فرعاً أو أسرة من الناس تمتاز كلها - متسلسلة - بامتياز لا حد له .

(ونقول) : إذا كان الامام في نظر الشيعة حكماً دينياً معصوماً فليس في التسليم له إفناء للعقلية وإنما يكون إفناء للعقلية في التسليم المطلق

(١) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٢١ الطبعة الثالثة .

(٢) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٢٢ الطبعة الثالثة .

(٣) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٢١ الطبعة الثالثة .

(٤) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٢٣ الطبعة الثالثة .

مبالغاتهم وإن كان ابن هانيء زاد على ذلك بما لا يستحسن . هذا الفرزدق مدح ملوك بني أمية وبيالغ في مدحهم فيقول في هشام :

دعوت أمين الله في الأرض دعوة ليفرج عن ساقبي خير الخلاف
فيا خير أهل الأرض إنك لو ترى بساقي آثار القيود النواسف
وهذان أبو تمام والبحري بمدح ملوك بني العباس وبيالغان في مدحهم فيقول أبو تمام في المعتصم :

فبين أيامك اللاتي نصرت بها وبين أيام بدر أقرب النسب
ويقول في الواثق :

هي بيعة الرضوان يشرع وسطها باب السلامة فادخلوا بسلام
ويقول في المأمون :

الله أكبر جاء أكبر من جرت فتعشرت في كنهه الأوهام
من لا يحيط الواسفون بوصفه حتى يقولوا وصفه الهام
ويقول في ملوك بني العباس :

فيهم سكينه ربهم وكتابه واماماته واسمه المخزون
ويقول البحري في المتوكل :

نصلي وإتمام الصلاة اعتقادنا بأنك عند الله خير إمام
ويقول فيه :

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا لما طلعت من الصفوف وكبروا
ويقول فيه :

وشبيه النبي خلقاً وخلقاً ونسب النبي جداً فجداً

ثم قال : وازن بين قوم يرون أن إمامهم أحد الناس وقوم يرون أن إمامهم معصوم وأنظر كيف يسعد الأولون وتتحرق عقولهم ويخشاهم إمامهم ويسعون دائماً نحو الكمال بما يثيرون من نقد ويعالجون من إصلاح وكيف يفسد أمر الآخرين وتشل عقولهم ويتدهورون في شؤونهم (٢) . لكنه ما برح أن أجاب نفسه بنفسه وكفانا مؤنة الجواب فقال : إن أهل السنة يؤخذون مؤاخذه شديدة على أنهم لم يطبقوا نظريتهم تطبيقاً جريئاً (٣) فلم يقدروا الأئمة نقداً صريحاً (٤) ولم يقفوا في وجوههم إذا ظلموا ولم يقومهم إذا جاروا بل استسلموا لهم استسلاماً معيماً فجنوا بذلك على الأمة أكبر جناية الخ .

(ونقول) : بل زادوا على ذلك والتمسوا لهم الأعذار (٥) .

قال : (٦) وما ردوا به عليهم ما عن علي في الكافي أنه قال لأصحابه لا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإني لست آمن أن أخطيء (وما روي أن الحسين كان يظهر الكراهة من صلح أخيه الحسن مع معاوية ويقول : لو جز أنفي كان أحب إلي مما فعله أخي) .

(ونقول) : لا ندري مبلغ هذه الرواية من الصحة فلم تتسع فرصتنا الآن لمراجعتها وعلى فرض ثبوتها فليست العصمة علم الغيب بل هي عن الذنوب وقد أراد النبي « ص » أن يعطي ثلث ثمار المدينة لغطفان يوم الخندق وكتب بينه وبينهم في ذلك كتاباً فسأله رؤساء الانصار أذلك أمر من الله أم هو الرأي والتدبير فقال بل هو الرأي والتدبير ، أو كما قال ، فلم يرضوا فرجع إلى رأيهم ومزق الكتاب واستشار أصحابه يوم أحد في الخروج عن المدينة أو البقاء فرغب الأكثر في الخروج وكان رأيه البقاء فوافقهم وخرج ولم يلزمهم بالبقاء ولو كانت الدنيوية كالدينية لألزمهم . وعاتب الله تعالى على أخذ الفداء يوم بدر بقوله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى

هي القول بعدالة ما يزيد عن مائة ألف وتقديسهم لأنهم سمو أصحابه وقبول حديثهم جميعاً فإذا وصل السند إليهم لم يبحث إلا فيمن قبلهم ، وعدم جواز نقدهم ولا التكلم فيما شجر بينهم . هذا هو الذي جر على الناس البلاء وجعلهم يذلون ويخضعون خضوعاً مطلقاً للظلم والفساد ويرضون به ولا يرفعون صوتهم بالنقد ولا يستنكرون بالقلب .

قال (١) : وهذا النظر الشيعي إلى الإمام يلقي على تاريخ الفاطميين وعلى كل الدول الشيعية ضوءاً قوياً فتعرف السر لم كان يخضع الناس للخلفاء وكيف ينظرون إليهم نظر تقديس وكيف كانت تقابل أعمالهم مهما جارت وظلمت بالقبول والاستحسان واستشهد لذلك بأبيات من شعر ابن هانيء الأندلسي في المعز .

(ونقول) : خضوع الناس للخلفاء والملوك إنما هو لكون السيف بأيديهم ، شيعة كانوا أم غيرها ، هذا هو السر فيه لا السر الذي زعم أنه عرفه من إلقاء النظر الشيعي إلى الإمام ضوءاً على تاريخ الفاطميين والدول الشيعية ، فإن الحال في جميع الدول واحد ، فالدولة الأموية والدولة العباسية والدولة العثمانية التي رأيناها كانت غير شيعية وكانت الناس تخضع لها وتقابل أعمالها الجائرة مهما بلغت بالقبول والاستحسان ولا يستطيع أحد أن يتناولها بنقد أو إنكار ، والدولة الفاطمية وكل الدول الشيعية لم يكن خضوع الناس لها زائداً عن خضوعهم لهذه الدول .

أما اشعار ابن هانيء فكأشعار سائر الشعراء الذين يمدحون لله في

(١) ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٢٣ الطبعة الثالثة .

(٢) هذا الذي ذكره أحمد أمين هو من اشد ما ذكره ظلياً واعتسافاً ، فالتشيع هو الذي علم الناس مقارعة الظلم ومكافحة الظالمين ، وظلم الحاكمين . وغلطة أحمد أمين إنه ينظر إلى أئمة الشيعة كما ينظر إلى أصحاب السلطان فيحسب إن الشيعة ينسبون إلى مثل هؤلاء العصمة في حكمهم وتصرفاتهم ، ولذلك قال فيما تقدم أن لهم اعظم من سلطة الباباوات ، في حين أن الأئمة الاثني عشر فيها عدا أمير المؤمنين وولده الحسن لم يمارسوا حكماً ولم يتولوا سلطة ، بل كانوا حملة علم ودعاة تثقيف ورجال هداية وإرشاد ، فلا مجال لقول ما قاله في هذا المقام ، وعندما يقول الشيعة بعصمة هؤلاء الأئمة لا يقولونها كما تقول الباباوات الذين كانوا في نفس الوقت حكاماً وملوكاً ، وإنما يقولونها وهم يعنون أن آراء ائمتهم في الدين وفتاواهم في الشرع آراء مأخوذة بما معمول بمضمونها وهي الفيصل في كل خلاف ونقاش . وقد أثبت الأئمة الاثنا عشر في تاريخهم أنهم كانوا أكفيا هذه الثقة العظمى ، وأنهم كانوا في العلم والصلاح في الدرجة التي لا تبعدهم قيد شعرة عما يصفهم به اتباعهم من أنهم اكمل أهل زمانهم المعصومون في احكامهم واعمالهم . ومهما كان رأي أحمد أمين وغيره من الذين يمدحون هذا ، فإن هذا افضل الف مرة من القول بعدالة جميع الصحابة ، أي بعدالة الألوف من رأى النبي ، واعطائهم صفة لا تقل عن العصمة ، ومن يرون التسليم لكل سلطة والخضوع لكل حاكم مهما اتصفت به هذه السلطة وهذا الحاكم من جور وفساد وانحراف ، ويرون الخروج على هذا اللون من الحكم شقاً لعصا المسلمين وإثارة للفتن ، وقد كفانا أحمد أمين نفسه القول بما ذكره بعد هذا الكلام عمن لم يأخذوا بآراء الشيعة كيف كانت مواقفهم من السلطات والتسلطين .

ومن العجيب أن أحمد أمين حين يذكر المعتزلة وآراءهم يعجب بها ويأسف على انقراضهم ، وينسى أن هذا الذي يعجب به من آراء المعتزلة هو نفس ما وافقوا فيه الشيعة وافقوا معهم عليه وإن الشيعة لا يزالون يقولون بهذه الآراء ، وسواء كان الأخذ هم الشيعة من المعتزلة أو المعتزلة من الشيعة فإن الفريقين متفقان ، فما باله يذكر هذا الفضل للمعتزلة ولا يذكره للشيعة . وينسى أحمد أمين ما في الفقه الشيعي من تقدمية وانطلاق أصبحت في هذا العصر القدوة التي تحتذى ، فمن ذلك مثلاً آراء الشيعة في الطلاق وهي الآراء التي تعمل بها اليوم المحاكم المصرية ويرجع إليها كثير من المسلمين الذين يقعون في ورطات مردية . وينسى كذلك أن الشيعة لم يمنعوا الاجتهاد بل اطلقوه . « الناشر » .

(٣) ولا غير جريء .

(٤) ولا غير صريح .

(٥) بل واعتبروهم مجتهدين فيما أرتكبه وجنوه فلمهم على ذلك أجر واحد .

(٦) ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٢٧ الطبعة الثالثة .

يشخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم) وعاتب رسوله «ص» على الأذن للمتخلفين في غزاة تبوك بقوله ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكافرين﴾ .

وليست درجة علي في العصمة أعلى من درجة النبي «ص» (واما) إظهار الحسين الكراهة من صلح الحسن عليهما السلام فلأنه صلح مجحف بحقهم ارغموا عليه إرغاماً فحق للحسين ان يكرهه ويكون جز الانف أحب إليه منه وليس معنى هذا انه خطأ أخاه فيما صنعه بل هو عين المصلحة والصواب وإن كرهه وصعب عليه وكان غيره أحب اليه لو امكن . قال^(١) : ويتصل بهذه العصمة قولهم بأن الأئمة وسطاء بين الله والناس وشفعاء وإن الاعتقاد فيهم كاف في محو السيئات ورفع الدرجات ، الفضل بن عمر : قلت لأبي عبد الله لم صار علي قسيم الجنة والنار ، قال : لأن حبه إيمان وبغضه كفر وإنما خلقت الجنة لأهل الايمان ، والنار لأهل الكفر فهو قسيم الجنة والنار ، لا يدخل الجنة إلا محبوه ولا يدخل النار إلا مبغضوه .

ثم قال : وكتب الشيعة مملوءة بالاحاديث والاخبار الدالة على هذا المبدأ وفيه هدم لمبدأ الاسلام الجميل وهو مسؤولية الانسان وإن قيمة كل إنسان عمله . ففي الاعتقاد بذلك إهدار ركن من اعظم اركان الاسلام وهو المطالبة بالعمل الصالح والنهي عن العمل السيء وارتباط الثواب والعقوبة بها إذ يكفي حب آل البيت ثم ترتفع التكالييف .

(ونقول) : الشفاعة وطلب الدعاء من المؤمنين وما جرى هذا المجرى من ضروريات دين الاسلام ولا يختص بالشيعة بل ورد أن من المؤمنين من يشفع في مثل ربيعة ومضر وليس متصلاً بالعصمة كما قال ، حتى ان الوهابيين لم ينكروا الشفاعة ولكن قالوا انه لا يصح طلبها من العبد وإن كان له الشفاعة بل يقول اللهم اقبل شفاعته في ، وحتى أن ابن تيمية ترقى عن ذلك فقال إن النبي «ص» طلب الدعاء من عمر فقال لا تنسنا من دعائك يا أخي . وإما أن الاعتقاد بهم كاف في محو السيئات ورفع الدرجات فكذب وافتراء . أنه لا يحو السيئات إلا التوبة . ولا يرفع الدرجات إلا العمل الصالح عندهم . وفي روايتهم عن الأئمة إن الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً والنار لمن عصاه ولو كان سيداً قرشياً .

وأما أن علياً قسيم الجنة والنار فلم تروه الشيعة وحدها بل رواه غيرها أيضاً حتى أن صاحب تاج العروس نقله في كتابه في مادة قسم عن النبي «ص» يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك . وأما إن حبه إيمان وبغضه كفر فلم تختص بروايته الشيعة فقد روى الجميع قول النبي «ص» إنه لا يحب إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق . رواه مسلم في صحيحه والنسائي في الخصائص والطبراني في المعجم والترمذي في سننه واحمد بن حنبل في مسنده وابن الأثير في أسد الغابة وابن عبد البر في الاستيعاب عن طائفة من الصحابة وغيرهم . وأما أنه لا يدخل النار إلا مبغضوه فلا يقول به الشيعة بل النار للعاصين من مبغضيه ومحبيه وهو بديهي من أقوال الشيعة . وكتب الشيعة إن كانت مملوءة بالاحاديث الدالة على مبدأ الشفاعة وإن علياً قسيم الجنة والنار وإن حبه إيمان وبغضه كفر فكتب من تسموا

بأهل السنة مملوءة به أيضاً ، فإن كان فيه هدماً لمبدأ الاسلام الجميل كما زعم فهو عند الفريقين ، ولكن الصواب ان فيه توطيداً لمبدأ الاسلام الجميل وهو الرأفة بالعبد وفتح باب الشفاعة له والتنبؤ به بفضل علي الذي هو أهل لكل فضيلة بأن حبه إيمان وبغضه كفر ، وليس في ذلك منافاة لمبدأ الاسلام الجميل من مسؤولية الانسان وإن قيمة كل إنسان عمله وارتباط الثواب والعقاب بالعمل الصالح والعمل السيء . وأما إنه يكفي حب آل البيت وترتفع التكالييف فتحويل بارد وكذب وافتراء مشين لقائله ، فالشيعة أكثر الناس محافظة على الطاعات والعبادات والاعمال الصالحة وأشد محافظة على ترك المحرمات والأعمال السيئة . وإنما يكون أقرب إلى هذا الذي قاله من قال : إن العبد مجبور على أفعاله ، وإن الله تعالى لو اراد أن يدخل محمداً النار وأبليس الجنة لم يكن ذلك قبيحاً ولا ظلماً .

قال^(٢) : دخل على المسلمين من جراء العصمة والمبالغة في الشفاعة ضرر كبير ولم يقتصر على الشيعة إذ تسربت تعاليمهم إلى غيرهم فكان السنيون إذا رأوا الشيعة ينسبون عملاً وفضلاً لأمام نسبوا مثله للانباء على الأقل فغلا بعضهم في القول بعصمة الانبياء وهو مخالف لصريح القرآن . ورأوا الشيعة يقولون بأن للامام نورا فقال بعضهم أن رسول الله «ص» لم يكن له ظل ورأوا الشيعة تقول إن الامامة تورث فزعم بعض الصوفية إن مشيخة الطرق تورث ورأوا الشيعة تقول بعصمة الأئمة فاعتقد العامة بعصمة الأولياء ولو شربوا الخمر وكم فسد الاسلام من هذه الاوهام . ومن سن سنة سيئة فعلية وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة .

(ونقول) : الشفاعة ثابتة بضرورة دين الاسلام كما مر وبالنقل المتواتر فلا يعقل أن يدخل على الاسلام منها ضرر لا كبير ولا حقير ومن بالغ فيها او لم يبلغ لم يتبع إلا النص فإن طريقها النقل (والعصمة) ثبتت بالأدلة والبراهين القاطعة فلا يمكن أن يدخل بها ضرر على الاسلام ايضاً وإنما دخل الضرر الكبير على المسلمين من جراء تجويز الامامة لكل أحد حتى للفساق :

حتى إذا أصبحت في غير صاحبها باتت تنازعها الذوبان والرخم فصار الحاكم في دماء المسلمين وأمواهم وأعراضهم الفساق والمعلنون بالفجور . وأما جعله القول بعصمة الانبياء غلوا مخالفاً لصريح القرآن وإنه تسرب إلى السنيين من الشيعة فلو تم له القول بعدم عصمة الانبياء لكان القول بعدم عصمة الأئمة أحق وأولى . وأني له ذلك وحكمة الله البالغة تأتي أن يرسل الله إلى العباد عاصياً ويأمرهم بطاعته ، ومعصيته توجب سقوط محله من القلوب وعدم طاعته وهو نقض للغرض المقصود من إرساله وهو قبيح يجب تنزيه الله عنه ، وظاهر القرآن إذا خالف حكم العقل القاطع وآيات القرآن الاخرى ، مثل : لا ينال عهدي الظالمين ، لم يجوز الاستناد إليه فكما تركنا ظاهر الآيات الدالة على التجسيم لمخالفتها حكم العقل القاطع وظاهر الآيات الاخرى يلزمنا ترك ظواهر هذه الآيات . وكون السنيين تسربت إليهم هذه العقيدة من الشيعة تحرخص على الغيب واعتماد على الاوهام ومتى كان السنيون يتبعون الشيعة في عقيدة او غيرها . وهكذا الكلام في أن الامام له نور والنبي ليس له ظل ، ولسنا ندري ما يريد بكون الامام له نور ، فأنا لا نعرف ذلك من عقيدة الشيعة ، نعم روى غير الشيعة إن رجلين من الصحابة كانا إذا فارقا النبي «ص» ليلاً ذاهبين إلى منازلهما أضاعت لهما عصا أحدهما فإذا أفترقا أضاعت لكل واحد عصاه ،

(١) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٣٤ الطبعة الثالثة .

(٢) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٣٥ الطبعة الثالثة .

كلمة الكفر وسب النبي لأجلها وهو اعظم ما يتصور وذلك يهدم كل ما يعيونه على الشيعة في أمر التقية ويهولون به وإنما كثر ذكرها عند الشيعة لشدة الخوف والظلم ، ولكن هؤلاء الاخوان الذين جعلوا نصب اعيانهم ستر محاسن الشيعة والتنقيب والبحث عما لعلمهم يجدون فيه تنقيصاً للشيعة لا يزالون يثيرون كل مسألة يأملون ان يجدوا فيها بغيتهم من تنقيص الشيعة ويتبع اللاحق السابق بدون تفكير ولا تمحيص .

(ثانياً) جعلها عند الشيعة النظام السري في شؤونهم تهويل بارد فإنها لا تخرج عما ذكرناه قيد شعرة .

(ثالثاً) تمثيله لذلك بأنه إذا أراد الامام الخروج الخ غير صحيح فائمة الشيعة الاثني عشرية الذين يتبادرون عند اطلاق لفظ الشيعة لم يجر لأحد منهم شيء مما ذكره حتى يعد نظاماً سرياً في شؤونهم فما هو إلا التهويل بغير معنى .

(رابعاً) إذا كانوا عندما يحسون ضرراً من أحد يدارونه ويظهرون له الموافقة فهل هذا يخرج عن التعريف الذي ذكره وعما هو عند قومه حتى يذكره في مميزات الشيعة .

(خامساً) جعله التقية عند الشيعة جزءاً مكملًا لتعاليمهم ومبدأً أساسياً في حياتهم وركناً من دينهم كلها تهويلات فارغة فالتقية عندهم كما هي عند سائر العقلاء وعند أحمد أمين نفسه المحافظة على العرض والنفس والمال عند الخوف باظهار خلاف الحقيقة . وحيث كثر الخوف على الشيعة من أعدائهم فلا جرم أن تواصلوا بالتقية ورووا فيها الشيء الكثير .

(سادساً) إسناده الاحداث التاريخية كلها إلى التقية وإستدلاله لذلك بأن الامام يدعو إلى نفسه في الخفاء ويثبت دعائه فيأخذون البيعة له من أنصاره ويوصونهم بالكتمان إلى حين فيخرجون ويحملون السلاح في وجه الدولة عار عن الصحة . فائمة الشيعة الاثني عشر لم يخرج احد منهم بالسيف إلا الحسين أما الباقر فلم يأخذ لهم أحد البيعة ولم يحمل أحد من اتباعهم السلاح في وجه الدولة وإنما الذي ذكره كان مظهرًا من مظاهر غير الشيعة .

قال (٣) : كانت التقية عند الشيعة سبباً في تحميل الكلام معاني خفية وجعلهم للكلام ظاهراً يفهمه كل الناس وباطناً يفهمه الخاصة .

(ونقول) : روى ابو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء إن القرآن أنزل على سبعة احرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن . فليست الشيعة هي التي حملت الكلام معاني خفية وجعلت له ظاهراً وباطناً والله تعالى قد حل القرآن الكريم معاني خفية وجعل له ظاهراً وباطناً فجعل فيه المحكم والمتشابه . والقرآن نزل في بيوت أئمة أهل البيت وعلى جدهم الرسول «ص» وتلقوا علمه عنه لاحقاً عن سابق فلا غرو أن علموا خفيه وجليه وظاهره وباطنه .

(قال) : وفسر بعضهم بعض آيات القرآن على هذا النحو جعلوا كثيراً من الآيات رمزاً لعلي والأئمة مثل ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ قال بعضهم المراد بما أنزل إليك خلافة علي .

(ونقول) : هذا التفسير لهذه الآية لم تروه الشيعة وحدها فقد روى

وفي ترجمة معاوية بن حرملة : خرجت نار بالحرة فجاء عمر إلى تميم فقال أخرج فقال وما أنا فصغر نفسه ثم قام فحاشها حتى أدخلها الباب الذي خرجت منه ثم اقتحم في أثرها ثم خرج فلم تضره . والشيعة لا تقول بأن الامامة تورث حتى يتبعهم في ذلك الصوفية وإنما هي بالنص لا بالميراث . ولئن كان حصرها في علي وذريته يجعلها أثراً فحصرها في قريش لا يخرجها عن ذلك ، والشيعة إذا قالوا بعصمة الأئمة فهو لأنهم :

مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا فلا يقاس بهم من قال بعصمة الاولياء ولو شربوا الخمر ، ولم يكن ذلك منهم أتباعاً للشيعة فلم تكن عاداتهم أتباعهم بل مخالفتهم : سارت مشرقة وسرت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب (شتان بين خضابها وخضابي) . وليس للشيعة المقتدين بأهل بيت نبيهم سنة سيئة حتى يستشهد لها بالحديث المذكور .

قال (١) : ومن عقائد الشيعة البارزة الاعتقاد في المهدي وقال (٢) وهو امام منتظر يأتي فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . وأول ما نعلم من إطلاقها بهذا المعنى ما زعمه كيسان مولى علي بن ابي طالب في محمد بن الحنفية .

(ونقول) : الاعتقاد بالمهدي وأنه يأتي في آخر الزمان فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً لا يختص بالشيعة بل قد اتفق عليه جميع المسلمين وإنما اختلفوا في التفاصيل .

ثم تكلم في التقية فقال (٣) : التقية معناها ان يحافظ المرء على عرضه او نفسه او ماله مخافة عدوه فيظهر غير ما يضمّر في مكارهة وكتمان وتظاهر بما ليس هو الحقيقة ، وهي عند الشيعة النظام السري في شؤونهم فإذا أراد امام الخروج والثورة على الخليفة وضع لذلك نظاماً وتدبيراً وأعلم أصحابه بذلك فكتموه فهذه تقية ، وإذا احسوا ضرراً من أحد داروه وأظهروا له الموافقة فهذه أيضاً تقية . والتقية عند الشيعة جزء مكمل لتعاليمهم تواصلوا به وعدوه مبدأً أساسياً في حياتهم وركناً من دينهم ورووا فيه الشيء الكثير عن أئمتهم وأبنئ عليهم تاريخهم فالاحداث التاريخية كلها أساسها أمام مخفف او متستر يدعو إلى نفسه في الخفاء ويثبت دعائه في الامصار فيتخذون البيعة من أنصارهم ويطلبونهم بالكتمان إلى ان يحين الوقت الملائم فيعلنوا الخروج ويحملوا السلاح في وجه الدولة ثم نقل عن الكافي عدة أخبار في التقية لا ضرورة إلى نقلها .

(ونقول) : في كلامه هذا أخطاء من وجوه (اولاً) إن التقية عند الشيعة هي كما عرفها وهي كذلك عند قومه لا تزيد عنها قيد شعرة فقلوه هي عند الشيعة النظام السري الخ غير صواب والتقية مما جبلت عليه نفوس البشر واعتمده جميع العقلاء من جميع الملل في كل عصر وزمان . ومن لا يعمل بها يعد متهوراً ناقص العقل والشيعة لم تزد في التقية شيئاً عما يفعله العقلاء حتى الاستاذ احمد أمين حينما يلجئه الخوف إليها ولا يحتاج ذلك إلى آية او رواية ومع هذا فقد نص القرآن على جوازها وجوز إظهار

(١) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٣٥ الطبعة الثالثة .

(٢) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٤٧ الطبعة الثالثة .

(٣) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٤٨ الطبعة الثالثة .

وغيرهم فيوافقونهم فيما أداهم الدليل إلى موافقتهم ويخالفونهم في غيره ، وإلى عهد قريب كانت تدرس كتب هؤلاء في المدارس الدينية للشيعة ، وكلامه هذا يدل على قلة اطلاعه على كتب أصول الفقه . فمما ذكرناه ظهر بطلان قوله لا يأخذون الحديث إلا ممن كان شيعياً وكتب احاديثهم محصورة في المتشيعين وبطلان قوله لا يأخذون علماً ولا يثقون برواية تاريخ إلا ممن كان شيعياً وأصول فقهم ورواية تاريخهم محصورة كلها في المتشيعين .

قال^(٤) : وفي الحق أن كثيراً من أهل السنة وقفوا نفس موقف الشيعة فلم يرض كثير من المحدثين أن يرووا احاديث الشيعة ولم يرض كثير من الفقهاء أن يعدوا خلافاً للشيعة بين اختلافات الفقهاء .

(ونقول) : بل كان جل فقهاء السنين أن لم يكن كلهم على ذلك وإذا كان الشيعة عنده أداهم نظرهم في الامامة إلى أن لا يأخذوا شيئاً عن السنين كما ذكره سابقاً فما هو الذي حمل السنين على أن يقفوا من الشيعة نفس هذا الموقف .

ثم تكلم على فقه الشيعة فقال : (٥) منحه الفقه الشيعي يشبه منحه الفقه السني من اعتماد على الكتاب والسنة ثم (قال) انهم - وقد منعوا انفسهم من أن يأخذوا حديثاً أو رأياً إلا عن إمام من أئمة الشيعة وعالم شيعي وراو شيعي - اضطروا أن يبنوا أحكامهم على الكتاب بالتفسير الشيعي والاحاديث بالرواية الشيعية فقط . وهذا يستتبع حتماً ضيقاً في التشريع من جهة ومخالفة للتشريع السني في بعض المسائل من جهة أخرى .

(ونقول) : قد عرفت انهم لا يحصرون الرواية إلا في الثقة وإن خالف مذهبهم . وأما الكتاب فدعوى إنهم بنوا أحكامهم عليه بالتفسير الشيعي دعوى باطلة كما يظهر من مؤلفاتهم في آيات الاحكام ككثرة العرفان وفقه القرآن وزبدة البيان وغيرها وفي تفسير القرآن كمجمع البيان والبيان وجوامع الجامع وغيرها فإنها لا تفتقر عن تفاسير غيرهم إلا بمثل ما تفتقر به تفاسير غيرهم بعضها عن بعض ولم يحصل عندهم ضيق في التشريع كما توهم بل كل فرع من الفروع التي يمكن تصورها لها حكم في فقهم ودليل ترجع إليه .

(قال) (٦) : الشيعة انكروا الاجماع العام كأصل من أصول التشريع لأن هذا يسلم الأخذ بأقوال غير الشيعة وانكروا القياس لأنه رأي والدين لا يؤخذ بالرأي وإنما يؤخذ عن الله ورسوله وعن الأئمة المعصومين .

(ونقول) : أما الاجماع فهو أحد الأدلة الأربعة التي يعتمد عليها الفقه عند الشيعة وهي الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل . ولكن دليل الاعتماد على الاجماع عندهم يختلف عنه عند غيرهم فنسبته إليهم أنهم ينكرونه لليلة التي ذكرها غير صواب بل لا يكاد يفهم لتلك معنى وهم طالما استدلوا بإجماع المسلمين وإما القياس فكما ذكره .

(قال) : من أهم المسائل التي خالف فيها الشيعة السنية وأشهرها نكاح المتعة وقد وردت في المتعة نصوص مختلفة ذهب فيها العلماء مذاهب مختلفة . ثم ذكر آية ﴿فما استمتعتم به منهن﴾ وذكر قول من استدلل بها على الحلية ومن نفى ذلك بما لا حاجة إلى نقله فقد استوفينا الكلام عليه فيما كتبناه في الحصون المنيعية وفي نقض الوشيعة وغيرها مما سيأتي بعضه وبيننا

الواحد في كتاب اسباب النزول بسنده عن أبي سعيد الخدري أن هذه الآية نزلت يوم غدیر خم في علي بن أبي طالب . وبعد فما علاقة هذا التفسير بالتقية صح أم فسد وعلي والأئمة قد ملأ فضلهم الخافقين فلا يحتاج الشيعة في إثباته إلى تفسير الآيات بغير ما تدل عليه وإنما يحتاج إلى ذلك غيرهم الذين تكلف اتباعهم القول بنزول بعض الآيات فيهم .

(قال) : وقالوا إن وراء هذه العلوم اسراراً خفية أشار إليها علي زين العابدين بقوله (أني لأكنم من علمي جواهره) وذكر الآيات .

(ونقول) : هذه كلها تهويلات فارغة فلا يمتنع عند العقل أن يكون علي زين العابدين تلقى عن أبيه عن جده رسول الله علوماً لا يرى إظهارها لكل أحد وأني وهم معادن العلم النبوي .

قال^(١) : وجرى على هذا النمط بعض الصوفية قال إن وراء علم الظاهر علم الباطن الخ .

(ونقول) : إن كان الصوفية من أهل نحلته إدعوا علم الباطن بالالهام والكشف فالشيعة لا تدعي شيئاً إلا بما يحكم به العقل ويرويه الثقات عن الثقات .

قال^(٢) : أدى الشيعة إلى الاعتقاد بالامامة وأنها جزء من الايمان والعصمة وما إليها إلى اعتقادهم أن المؤمنين حقاً هم علي ومن ناصره ووالاه ومن تبع الأئمة بعد علي في الاجيال المتعاقبة .

ثم قال^(٣) : أداهم هذا النظر الذي ذكرناه إلى أن يروا انهم لا يأخذون الحديث ولا يأخذون علماً ولا يثقون برواية تاريخ إلا ممن كان شيعياً ولذلك كانت كتب احاديثهم وفقهم وأصول فقهم ورواية تاريخهم محصورة كلها في المتشيعين .

(ونقول) : أما الحديث فيأخذونه من رواية الثقات ولو كانوا من غير الشيعة ولا يأخذونه من غير الثقات ولو كانوا شيعة فقد قبلوا كثيراً من روايات من تسموا بالسنين لكونهم كانوا ثقات وسموا حديثهم بالموثق وتركوا كل حديث رواه من ليس بثقة وإن كان شيعياً وسموه ضعيفاً كما يظهر من كتب رجالهم وكتب فقهم الاستدلالية وكتب حديثهم . وأما العلم فيأخذونه من كل أحد وكتبهم التي يدرسونها في اللغة وعلوم العربية وعلوم البلاغة والمنطق ونحوها جلها تأليف غير الشيعة وكذلك التاريخ يثقون برواية عمن يوثق به ولو كان غير شيعي امثال الطبري وابن الاثير ، ولا لوم عليهم إذا لم يثقوا برواية التاريخ عن الذين ظهر منهم التعصب وقلب التاريخ وتحريفه على حسب اهوائهم وقد ظهر في هذا العصر من ذلك شيء كثير . وأما كتب فقهم فمشحونة بأقوال الفقهاء الأربعة وغيرهم مثل محمد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة وغيره فقد يوافقونهم في الرأي وقد يخالفونهم . وأما أصول فقهم فكلها مشحونة بأقوال من تسموا بأهل السنة كابن الحاجب والقاضي عضد الدين وسعد الدين التفتازاني والآمدي

(١) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٤٩ الطبعة الثالثة .

(٢) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٤٨ الطبعة الثالثة .

(٣) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٤٩ الطبعة الثالثة .

(٤) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٥٣ الطبعة الثالثة .

(٥) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٥٤ الطبعة الثالثة .

(٦) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٥٥ الطبعة الثالثة .

من قال أنها لا تفترق كثيراً عن الزنا بعدما أحلها الكتاب والسنة وإن تحريمها هو الذي كثر الوقوع في الزنا (ثالثاً) كان عبدالله بن عمر أقرب عهداً منه بالرسول وأعرف بأحكام الله حين سئل عن متعة النساء فقال والله ما كنا على عهد رسول الله «ص» زانين ولا مسافحين^(٤) (رابعاً) علي يقول لولا النبي عنها ما زنا إلا شفى بالفاء أي قليل (وإن كتبت في كتابه بالقاف) وقد أصاب وجه الصواب بإدراكه أن تحريم المتعة يؤدي إلى شيوع الزنا وإنه لولا تحريمها ما زنى إلا قليل وعمر يقول: متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أحرمهما، فأيهما أحق أن يكون أصاب وجه الصواب (خامساً) تعبيره بالاستئجار ليس بصواب بل هي قسم من النكاح لكنه إلى أجل (سادساً) جعلها شناعة يمجها الذوق السليم يشبه قول من امتنع من الصلاة وقال لا أحب أن يعلوني استي، ولا شناعة فيما أحله الله إنما الشناعة كل الشناعة جعل ما أحله الشرع شناعة (سابعاً) الأذواق لا تدرك بها أحكام الشرع والذوق الذي يمج الأحكام الشرعية لا يكون سليماً (ثامناً) الذي يسهل عيشة الإباحة هو تحريمها لأن الأسفار من ضروريات الوجود وشهوة النكاح أقوى الشهوات وليس كل أحد يمكنه النكاح الدائم فإذا حرمت المتعة اضطر إما إلى عيشة المشقة الشديدة أو عيشة الإباحة التي لا تتقيد بقيود النكاح المحلل ولا تتحمل عبء الزواج ولهذا قال ابن عباس ما كانت المتعة إلا رحمة رحم الله بها أمة محمد لولا نهي عنها ما احتاج إلى الزنا الأشقى (تاسعاً) الذي يستتبع فساد المرأة واستهتارها وكثرة الضحايا منهن هو نظام تحريم المتعة فينساق من لا يستطيع النكاح الدائم من النساء والرجال إلى دور الفحش وتكثر الضحايا منهم ومنهن وهذا هو الذي يعرضها لأشد أنواع الخطر وهو الذي حدث فعلاً كما هو المشاهد وليس نظام إباحة المتعة هو الذي يستتبع ذلك فكم من فرق بين من تزوج بزواج سنين أو أشهراً ولا تزوج بغيره حتى تعتد وبين سواها ممن ذكرنا (عاشراً) الذي غضب منه الله وضج بالشكوى منه رسوله وعقلاء البشر هو تحريم ما أحله الله الذي لولا تحريمه ما زنى الأشقى وفتح دور الفحش في جميع عواصم الاسلام (حادي عشر) المثل الأعلى للأسرة وغيرها اتباع ما أحله الله واجتناب ما حرمه.

قال^(٥): ومن أغرب مسائلهم في الارث أنهم يقولون أن ابن العم الشقيق مقدم على العم لأب ولعلمهم يرمون بذلك أن يكون على بن أبي طالب متقدماً في إرث رسول الله «ص» على العباس.

(ونقول): كونهم يرمون إلى ذلك غير صواب فإن الأنبياء إن كانت تورث فالارث لفاطمة دون علي والعباس. والشيعة إن قالت بذلك لا تقوله إلا بالنص من أئمة أهل البيت الطاهر شركاء القرآن ولا تقوله بالرأي والقياس والاستحسان والمصالح المرسلة كما يقوله غيرها فجعل ذلك من أغرب المسائل هو من أغرب الأمور.

قال^(٦): كما ذكروا أنه (أي الصادق (ع)) كان له معرفة بالتنجيم والكيمياء.

(ونقول): هذا من المزاعم الباطلة ولم يذكره أحد من الشيعة. وجعل^(٧) من جملة اختلاف التشريع بين السنيين والشيعة اختلافهم في فهم القرآن قال وللشيعة تأويلات في بعض الآيات خاصة بهم. (ونقول): لا يحتج الشيعة بغير الظاهر في الكتاب والسنة ولا يحتجون بالمأول فما ندرى ما يريد بهذه التأويلات الخاصة بهم.

بأوضح برهان نزولها في المتعة ووهن ما تمسكوا به لعدم نزولها فيها. قال^(١): الدليل على أن المتعة ليست بنكاح إنها ترتفع بغير طلاق. (ونقول): ليس بأيدينا من أدلة الشرع ما يفيد أن كل نكاح لا يرتفع إلا بالطلاق بل بأيدينا ما يفيد عدمه كالفسخ وغيره.

ثم اشار^(٢) إلى الأحاديث الواردة في المتعة تحليلاً وتحريماً (ونحن) قد استوفينا الكلام عليها فيما أشرنا إليه آنفاً وبيننا أنه لو صح ما قيل من نسخ إباحتها لكانت قد أحلت وحرمت سبع مرات وذلك كالتلاعب في الأحكام ولا نظير له في الشرع.

قال وقد أكد عمر بن الخطاب تحريمها في خلافته ثم انقطع الخلاف بإجماع الأئمة الأربعة وفقهاء الأمصار على تحريمها ما عدا فقهاء الشيعة.

(ونقول): لم يتحقق إجماع على تحريمها من فقهاء الأمصار في عصر من الأعصار حتى من غير الشيعة وكان ابن جريج فقيه مكة يفتي بحليتها وغيره افتوا بذلك كما بيناه فيما أشرنا إليه آنفاً.

قال^(٣): ربما كان من الأسباب التي حملت الشيعة على التمسك بالمتعة نهي عمر عنها.

(ونقول): الشيعة ابر واتقى وأشد خوفاً لله تعالى ومحافظة على شرائع دينها من أن تترك التمسك بشيء ليس من دين الله مخالفة لشخص من الأشخاص. بل الذي حملهم على التمسك بها دلالة كتاب الله وسنة نبيه على حليتها وعدم صلاحية اجتهاد من حرمها لنسخ الكتاب والسنة. وإنما الذي حمل غير الشيعة على التمسك بتحريمها نهي من حرمها ومخالفة الشيعة.

قال وبعد فإن حكمنا العقل في هذا النوع من النكاح لم نجده يفترق كثيراً عن الزنا. روي عن علي أنه قال (لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى الأشقى) وقد أصاب عمر وجه الصواب بإدراكه أن لا كبير فرق بين متعة وزنا. ثم أن عد المتعة من باب استئجار بضع المرأة شناعة يمجها الذوق السليم وفيه تسهيل لعيشة الإباحة التي لا تتقيد بقيود ولا تتحمل عبء الزواج مع ما يستتبعه نظام إباحة المتعة من فساد المرأة واستهتارها وكثرة الضحايا منهن فاستئجار المرأة أياماً وتركها يعرضها لأشد أنواع الخطر وهذا ما حدث فعلاً وضج بالشكوى منه عقلاء فارس. وإذا كان المثل الأعلى للأسرة زوجاً واحداً وزوجة واحدة وعروة وثقى باقية أبداً في سعادة ينشأ في أحضانها الأولاد فما أبعد نكاح المتعة من هذا المثل.

(ونقول): في هذا الكلام وجوه من الخلل (أولاً) أن الأحكام تؤخذ من نص الشارع لا من عقول الرجال ولا لوقعت الفوضى في الدين فالزنا ما حرمه الشرع والنكاح الصحيح ما أباحه ولا مدخل لعقولنا في ذلك وهل بلغ التسافل بالمسلمين في هذا العصر إلى أن يحكموا عقولهم المتباينة في الدين ويستغنوا عن نصوص الشرع (ثانياً) إذا حكمنا العقل أدركنا خطأ

(١) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٥٦ الطبعة الثالثة.

(٢) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٥٦ - ٢٥٨ الطبعة الثالثة.

(٣) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٥٩ الطبعة الثالثة.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٢ - ٩٥.

(٥) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٦٠ الطبعة الثالثة.

(٦) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٦٣ الطبعة الثالثة.

(٧) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٦٧ الطبعة الثالثة.

في التشيع فإذا صح أنه وجد بينهم رجل واحد أصله يهودي حجازي وأسلم ثم خرج عن الإسلام وادعى في علي ما ادعت النصارى في المسيح وتبعه أفراد قتلهم علي في حياته لا يصح لنا أن نقول أن حركات الغلو في التشيع تنبع من العراق فأين هي هذه الحركات وهذه الينابيع .

(ثالثاً) الشيعة صارت في العرف اسماً لفرقة خاصة من المسلمين تتولى علماً وأهل بيته وتتبعهم وهي تبرأ من كل من غلا فيهم وتعدّه خارجاً عن الإسلام وعن التشيع الذي هو فرع الإسلام فعدّ مقالة ابن سبأ غلوّاً في التشيع غير لائق ولا مناسب كما لا يناسب عدّ دعوى الإلهية في محمد «ص» غلوّاً في الإسلام .

أما المختار الثقفي فكان طالب ملك لا غالباً في التشيع وقبضه الله تعالى للأخذ بثأر الحسين (ع) فاستعان بالشيعة على ذلك .

وقال^(٤) : وانضم إلى حركة التشيع كثير من الموالي وخاصة موالي الفرس لما بينا قبل من أسباب فكانت فارس ولا سيما خراسان أميل إلى التشيع كالعراق .

(ونقول) : حركة التشيع كان يميل إليها الموالي والسادات من العرب والفرس والترك والبربر وسائر أمم الإسلام إلا من غرست في قلبه العداوة للعلويين بعامل الحسد أو تذكر الثارات . وما بينه من الأسباب قد بينا أنه ليس بصواب وأهل خراسان كان تشيعهم لبني العباس مع داعيتهم أبي مسلم الخراساني ولم يسمع أنهم تشيعوا للعلويين والذي تشيع للعلويين هو أبو سلمة الخلال الكوفي العربي فقتله بنو العباس على يد أبي مسلم .

وقال^(٥) : تستر الشيعة وأخذوا يعملون في الخفاء واصطنعوا مبدأ التقية .

ونقول : مبدأ التقية طبعي في جميع العقلاء بل في كل ما يدب على الأرض لم تصطنعه الشيعة وحدها فمؤمن آل فرعون كان يكتُم إيمانه تقية وأخت موسى (ع) بصرت به عن جنب وهم لا يشعرون تقية وبعض الصحابة أظهر كلمة الكفر أمام مشركي قريش لما أكرهوه تقية ، وهو نفسه إذا خاف اصطنع مبدأ التقية . على أن الشيعة في العصر الأموي كانوا أقل تقية منهم في العصر العباسي كما يظهر من حال حجر بن عدي وأصحابه وغيرهم .

وقال^(٦) : عبد الله بن عباس ناصر علماً أولاً ثم تحول إلى معاوية وسالم الأمويين وإن كرههم في أعماق نفسه .

(ونقول) : ابن عباس لم يتحول إلى معاوية إلا بعد قتل علي وصلاح الحسن عليها السلام ومفارقة علياً في حياته لم تصح وإن صحت فهو لم يتحول إلى معاوية يومئذ ولم يزل مناصراً لعلي طول حياته إلا ما اقتضته الضرورة في الوفاة على معاوية بعد قتل علي ، وكتابه إلى يزيد بعد قتل الحسين معروف مشهور .

قال^(٧) : سأل المأمون علي بن موسى الرضا بم تدعون هذا الأمر قال : بقرابة علي من النبي «ص» وبقرابة فاطمة فقال المأمون في خلف رسول الله «ص» من أهل بيته من هو أقرب إليه من علي ومن هو في القرابة مثله . وإن كان بقرابة فاطمة فالحق بعدها للحسين فيكون علي قد ابتزها فما أحرار علي بن موسى نطقاً «اهـ» ملخصاً .

وذكر^(١) أن بعض الشيعة يزعم أن المعتزلة أخذوا عنهم وإن واصل بن عطاء - رأس المعتزلة - تتلمذ لجعفر الصادق قال وأنا أرجح أن الشيعة هم الذين أخذوا عن المعتزلة تعاليمهم وزيد الذي تنسب إليه الزيدية تتلمذ لواصل وكان جعفر يتصل بعمة زيد وفي مقاتل الطالبين أن جعفرأ كان يمسك بركاب زيد فإذا صح ما ذكره الشهرستاني وغيره من تتلمذ زيد لواصل فلا يعقل كثيراً أن يتلمذ واصل لجعفر وكثير من المعتزلة كان يتشيع فالظاهر أنه عن طريق هؤلاء تسربت أصول المعتزلة إلى الشيعة .

(ونقول) : الشيعة لم يأخذوا عن المعتزلة لا سابقاً ولا لاحقاً وردود ابن قبة والمرتضى وغيرهما ممن تقدم وتأخر على المعتزلة لا تحصى ومناظرة هشام بن الحكم لهم وردده عليهم معروفة والشيعة ما أخذوا إلا عن أئمتهم وعما أرشدتهم إليه العلم الصحيح المستفاد من النقل والعقل في المسائل المشهورة الخلافية بينهم وبين الأشاعرة . وأئمتهم لم يكونوا بحاجة إلى الأخذ عن أحد مثل واصل وغيره بما تداولوه من علم جددهم الرسول «ص» سواء أصبح تتلمذ زيد لواصل أم لم يصح كما هو الظاهر وسواء أصبح تتلمذ واصل لجعفر الصادق أم لم يصح . وإمسك جعفر بركاب عمة زيد إن صح فليس إلا مجرد احترام وإلا فليس لزيد درجة جعفر . وتشيع كثير من المعتزلة كان بقولهم بالتفضيل فقط فكانوا مع ذلك أقرب إلى التسنن منهم إلى التشيع وكان المعتزلة غير مرضيين لا عند الشيعة ولا عند السنيين لمخالفتهم كلا الطائفتين في بعض العقائد وإن وافقوا إحداهما في بعض والأخرى في بعض وبذلك يظل تسرب أصول المعتزلة إلى الشيعة من هذا الطريق .

وقال^(٢) عن هشام بن الحكم : يظهر أنه كان يميل إلى الجبر كما كان يميل إلى التجسيم .

(ونقول) : ميله إلى الجبر غير صحيح كميله إلى التجسيم فهو تلميذ الإمام جعفر الصادق الذي بين مذهبه ومذهب الجبر والتجسيم أبعد مما بين السماء والأرض وقد بينا في مقام آخر فساد نسبة التجسيم إليه .

وقال^(٣) : بعد قتل علي ظل العراق - وخاصة الكوفة - شيعي النزعة . وظلت حركات الغلو في التشيع تنبع منه كحركة عبدالله بن سبأ والمختار الثقفي .

(ونقول) : (أولاً) العراق لم يكن كله شيعي النزعة فالبصرة وهي تضاهي الكوفة كان جل أهلها عثمانيه كما يدل عليه خروج أهل الجمل إليها وواقعة ابن الحضرمي الذي أرسله إليها معاوية ، نعم الكوفة كان يغلب على أهلها التشيع بعد اتخاذ علي لها عاصمة خلافته لأن التشيع قريب إلى النفوس ما لم يصد عنه صاد .

(ثانياً) شيعة الكوفة كانوا يعدون بمئات الألوف ولم يكن فيهم غلو

(١) ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٦٩ الطبعة الثالثة .

(٢) ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٧٨ الطبعة الثالثة .

(٣) ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٦٨ الطبعة الثالثة .

(٤) ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٧٧ الطبعة الثالثة .

(٥) ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٧٨ الطبعة الثالثة .

(٦) ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٨١ الطبعة الثالثة .

(٧) ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٨٤ الطبعة الثالثة عن عيون الأنباء ٢ - ١٤١ .

(ونقول): في هذا الخبر ما يوجب الريب في صحته (أولاً) إن الأئمة عليهم السلام يدعون هذا الأمر بالنص عليهم من الرسول «ص» على أبيهم يوم الغدير وكل واحد من بعده ولا يدعونه بالقرابة فقط (ثانياً) أن أبا طالب أخا عبدالله لأبيه وأمه والعباس أخوه لأبيه فعلي إن كان أبعد في الدرجة فهو أقرب بتعدد الوصلة (ثالثاً) إن الأقربى المدعاة هي بالنسبة إلى بني العباس لا بالنسبة إلى علي ولديه بل تقديمه عليهما لفضله، ويرشد إلى أن المراد الأقربى من بني العباس أن الرشيد لما حج وزار قبر الرسول «ص» ومعه الامام موسى بن جعفر الكاظم تقدم إلى القبر الشريف وقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي افتخاراً على من حوله فتقدم الكاظم فقال السلام عليك يا أبة فتغير وجه الرشيد وقال هذا الفخر يا أبا الحسن حقاً، رواه الخطيب في تاريخ بغداد مسنداً، وقال له الرشيد مرة لم جوزتم أن ينسبكم الناس إلى رسول الله وإنما أنتم بنو بنته والأم وعاء فقال يا أمير المؤمنين لو أن النبي «ص» نشر فخطب إليك كرميتك هل كنت تحببه فقال سبحان الله ولم لا أحببه بل كنت افتخر على العرب وقريش بذلك فقال لكنه لا يخطب إلي ولا أزوجه فقال ولم فقال لأنه ولدني ولم يلدك فقال أحسنت. وما كان الإمام الرضا عاجزاً عن أن يجيبه بمثل هذا الجواب وهو الذي أجابه في مشكلات المسائل العديدة.

وذكر^(١) خروج محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى على المنصور ولم يذكر أن المنصور كان قد بايعه في دولة بني أمية مع أنه لا بد من ذكره لأنه السبب الأهم فكيف يبايع من بيعته في عنقه.

كلام محمد ثابت المصري في حق الشيعة

ومن الافتراءات على الشيعة ما ذكره السائح المصري محمد ثابت المدرس الأول للعلوم الاجتماعية بمدرسة القبة الثانوية بمصر في كتابه (جولة في ربوع الشرق الأدنى) المطبوع بمصر الطبعة الثانية سنة ١٣٥٤ هـ ١٩٣٦ م فإن فيه بالنسبة إلى ما يتعلق بالشيعة من الأغلاط والاشتباهات العجيبة في بديهيات التاريخ والافتراءات ما كنت أربأ به عن مثله وهو المدرس الأول للعلوم الاجتماعية بإحدى مدارس مصر الكبرى. وها أنا أنه على هذه الأغلاط وأبين الصواب فيها ولا غرض لي في غيرها.

في النجف

قال: بدت النجف وضاعة وسط البادية في رواء وبريق يراه المشاة من الحجاج محط آمالهم وموضع عقيدتهم وفخارهم وكثير منهم يقوم من بغداد على الأقدام وكم أجهد منهم الأعياء والجوع فماتوا في الطريق.

(وأقول): يراه المشاة والركبان من الزوار محط آمالهم وموضع عقيدتهم وفخارهم من جميع المسلمين ولا غرو أن يروه كذلك وهو مرقد صنو الرسول وزوج البتول ومن قام الاسلام بسيفه ومن هو مجمع الفضائل والمناقب فحق له أن يكون محط الآمال وموضع العز والفخر لكل مسلم.

وتعبيره بالحجاج مناف لعرف الاسلام فالحج عند المسلمين إنما يكون لبيت الله الحرام، وغيره لا يسمى حجا وإنما يقصده الزوار كما يقصدون ضريح السيد أحمد البدوي والرفاعي وغيرهما في مصر. وضريح الشيخ عبدالقادر والإمام أبي حنيفة وغيرهما في بغداد. وضريح أمير المؤمنين علي أولى بالزيارة والقصد من كل مقصود.

(١) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٨٥ الطبعة الثالثة.

ولم نسمع أن أحداً قام من بغداد على الأقدام لزيارة النجف ولا سمعه سامع ولا قاله قائل قبله فضلاً عن أن يكون الكثير منهم كذلك. وإذا كان قيام الكثيرين منهم من بغداد على الأقدام كذباً فلا واحد ولا كثير كان ما فرعه عليه من اجتهاد الأعياء والجوع لهم وموتهم في الطريق كذباً واختلافاً كأصله.

والذين يزورون النجف من البغداديين كانوا يزورونه ركباناً قبل السكة الحديدية والسيارات وفي العهد الذي جاء فيه إلى النجف هم يزورونه في القطار الحديدي والسيارات فزعمه هذا شيء صورته له المخيلة أو اختلقه بأدبه وأمانته أو أخبره به كاذب.

قال: وكيف لا يراها الاتقياء محط آمالهم وهي مقر أول خليفة للنبي «ص».

(وأقول): إن لم يكن أول خليفة - وكان رابع الخلفاء - فلا شك أنه أول من آمن بالرسول «ص» ونصره بسيفه ولسانه وشاركه في محنه وهاجر وجاهد أمامه بسيفه وكان النصر به وبجهاده في المواقف كلها وقاتل بعده الناكثين والقاسطين والمارقين وكان منه بمنزلة الصنو من الصنو والذراع من العضد وبمنزلة هارون من موسى وكان باب مدينة علمه وزوج ابنته سيدة النساء وأبا سبطيه ووصيه وأخاه عند المؤاخاة ونفسه في آية المباهلة وثاني أصحاب الكساء إلى ما يحصى من فضائله ومناقبه فلا غرو أن يكون محط الآمال لجميع اتقياء المسلمين.

قال وفي زعم بعضهم هي مقر من كان أحق بالرسالة من النبي نفسه.

(وأقول): هذا البعض الذي أسند إليه هذا الزعم لا وجود له وإن اشاعه اخصامنا فإننا نطالبهم ونقول لهم في أي كتاب وجدوه من كتبنا ومن أي شخص سمعوه منا فليأتوا به إن كانوا صادقين ولكننا نسألهم عن روايتهم: ما أبطأ عني جبرائيل إلا ظننت أنه بعث إلى عمر، أتستلزم شك النبي في نبوة نفسه وفي أنه خاتم النبيين أم لا؟! وما حكم من شك في ذلك.

قال: وللقوم قصة يروونها عن نشأة النجف - وذكر قصة تتضمن كيفية دفن أمير المؤمنين علي عليه السلام وإظهار الرشيد قبره - ضمنها الحق والباطل لا حاجة بنا إلى نقلها.

(وأقول): هؤلاء الذين عبر عنهم بلفظ القوم - وما كان ينبغي له - لم يقل علماءهم ومؤرخوهم في دفن علي عليه السلام وظهور قبره أيام الرشيد إلا ما قاله سائر مؤرخي الاسلام من أنه دفن ليلاً سرّاً خوفاً من بني أمية ومن الخوارج ولم يكن يعرف قبره سوى أبنائه وأتباعهم ثم ظهر أيام الرشيد بكرامة وأول من بناه الرشيد. ودفنه ليلاً سرّاً لا يشك فيه أحد حتى أن بعض أهل نحلة هذا الرجل ينكر معرفة قبره وبعضهم يقول أن المزور بظاهر الكوفة هو قبر المغيرة بن شعبة.

قال ص ١٠٥: وطائفة النقباء يقودون الزوار ويتكالبون على مصاحبتهم مقابل أجر يتقاضونه جبراً.

(وأقول): طائفة النقباء في النجف كطائفة النقباء في أقطار الدنيا:

أثارها قتل رجل شريف في قصة معروفة ليس هذا موضع شرحها . والأترك كانوا عاجزين عن إخماد ثوراتهم أو متهاونين على عاداتهم في سوء الإدارة . (خامساً) الشيعة لا يبغضون حكم من تسمى بالسني إن كان عادلاً وقد قاتلوا معهم جنباً لجنب في العراق ضد الأجنبي في الحرب العامة (سادساً) قوله كثيراً ما يقتتلون تحت إمرة مجتهدهم ليس بصواب فقتال هؤلاء لم يكن مما يرضى به الله . ومجتهدو الشيعة أبر وأتقى وأورع من أن يرضوا بذلك أو أن يكون تحت إمرتهم ، وكانت الدولة كثيراً ما تعجز عن ردعهم فكيف بالمجتهدين .

قال : ولي المجتهدين في النفود طبقة (الكلدان) وييدهم ثروة الحرم وهي لا تقدر وكلها من فيض إحسان الزائرين حتى قيل أن الصندوق لما فتح عقيب زيارة نصر الدين شاه كان وزن الذهب والفضة سبعة أطنان إلى ذلك مصباح نحت في زمردة واحدة ومائله شمعدان للشمع من ذهب ترصعها اليواقيت وبساط تزيينه اللآليء وقد أمر أن تكسى القباب والمآذن من ظاهرها بالذهب الخالص . (وأقول) : في هذا الكلام أيضاً عدة أغلاط . فالكليتدار شخص واحد وليس طبقة من الطبقات وهي كلمة فارسية معناها من بيده المفاتيح لأن (كليت) بالفارسية معناها المفتاح وقد حرفه بـكلدار ، والحرم له خزنة خاصة فيها أنواع التحف والجواهر وهي من موقوفات ملوك الاسلام على تطاول الأيام ومن الموقوفات شمعدانان من فضة ملبسان بالذهب من وقف السلطان عبدالعزيز العثماني وليست من فيض إحسان الزائرين - كما زعم - وليست للحرم ثروة غير ذلك . وكون وزن الذهب والفضة كان سبعة أطنان عقيب زيارة ناصر الدين شاه من المبالغات الخارجة عن حد العقل كان يجب أن لا تذكر في كتاب لسائح يجب عليه تحري الحقائق . ذكرناه لتعلم أن كتابه مبني على الأوهام لا الحقائق . وأبدل ناصر الدين بنصر الدين هنا وفي جميع المواضع وهو اسم ملك معاصر تولى الملك نحو ستين سنة فلم يحقق اسمه فكيف بغيره . ولا ندري كيف يكون المصباح منحوتاً في زمردة واحدة . والذي أمر أن تكسى القباب والمآذن من ظاهرها بالذهب الخالص هو نادر شاه لا ناصر الدين شاه . فمن أغلاطه في هذه الأمور الواضحة يتضح لك حال اغلاطه في الأمور المذهبية فيما مر ويأتي التي يساعد عليها التقليد والهوى . وما عجبنا له في كلامه أنه كلما ذكر نهر الزاب الذي بالموصل ذكره بالذال المعجمة مع أنه بالزاي .

ثم (ذكر) السرايين في النجف وقال وهم يجتنبون فيها من وهج الصيف ويدبرون فيها ثوراتهم ويكتمون أسرارهم .

(قد غلط) فالسرايين ليست إلا لاتقاء حر الصيف أما تدبير الثورات فلا يحتاج إلى سرايين والأسرار تكتم في الصدور لا في السرايين .

(قال) ص ١٠٧ : وقد خيل إلي أن أهل النجف كلهم من العلماء يسرون وحول طرايشهم العمامة الخضراء ويعيشون عالة على أموال الصدقات والحجاج .

(وأقول) : العلماء لا يلبسون الطرايش والذين حول طرايشهم العمامة الخضراء هم الأشراف من غير العلماء . والعلماء وطلبة العلم لا

في القدس عند المسجد الأقصى وعند مشهد النبي داود وفي بلد الخليل عليها السلام وفي المدينة المنورة عند قبر الرسول « ص » وعند قبر السيد أحمد البدوي بمصر حتى الذين عند الاهرام بمصر يطلبون الاكرام والأجر من الزوار .

قال : ويقول العلماء هناك أن المدافن عشرة آلاف لا تزيد ولا تنقص لأن سيدنا علياً يرسل ما زاد من الجثث بعيداً فلا يعرف أحد مقرها .

(وأقول) : هذه أيضاً كذبة أخرى معطوفة على ما سبق ومعطوف عليها ما يأتي فمن هو من العلماء قال ذلك ولعله سمعه من بعض الكذابين أعداء الشيعة الذين يريدون عييبهم بكل شيء . وما يضره من هذه الخرافة فلعله لو مات بالنجف يكون زائداً على عشرة آلاف فيرسله سيدنا علي إلى مصر إلى القرافة فيدفن فيها .

قال : والمقابر تباع بأنمان هي من الموارد الرئيسية للحرم . وتختلف قيمتها حسب قدسية الموقع .

(وأقول) : رسوم الدفن في المشاهد في العراق من مبتدعات الدولة العثمانية تدخل صندوق الدولة ولا يصيب الحرم منها شيء فقله هي من الموارد الرئيسية للحرم اشتباه والدفن بجوار الأنبياء والخلفاء والصلحاء مرغوب فيه عند جميع المسلمين وإلا لما عد دفن الشيخين بمكانها منقبة .

قال ص ١٠٦ : وكم من جثث كان تحملها السيارات وبعد الغسل والصلاة عليها تدفن وتظل كذلك حتى يتراءى لسيدنا علي أن يكشف عن مكنونها فتختفي ويدفن في مكانها غيرها .

(وأقول) : هذه أيضاً كذبة معطوفة على ما سبق . ومن باب الفكاهة نقول : لا بأس بذلك فهي كجنازات مشايخ الطرق التي يحملها الحاملون وتأبى أن تذهب وتقف في مكانها حتى يجيء شيخ آخر من مشايخ الطرق فيقنعها بضرورة الذهاب إلى القبر فتطيعه وتذهب أو يتراءى لها أن تطيع الحاملين وتذهب معهم كما يتراءى لسيدنا علي أن يكشف عن مكنونها فتختفي . أوليس من المصيبة أن تسطر الأوهام التي لا أساس لها في الكتب وتطبع وتنشر بقصد التشنيع على من هو بريء منها في مثل هذا الزمان الذي يزعمون أنه ترقى فيه الإنسان .

قال : وفي النجف فئتان من الأهلين متباغضتان حزب السجوروت وهم الفقراء وحزب الشموروت وهم الأغنياء والكلمتان من أصل تركي ولقد اثارها الأتراك يوم أن كان حكمهم السني مبغضاً لدى الشيعة هناك فلجأوا إلى سياسة الأحزاب والتفريق بينهم كما يفعل المحتلون اليوم لكن في مكر سيء ودهاء كبير كثيراً ما يقتتلون تحت إمرة مجتهدهم .

(وأقول) : في كلامه هذا عدة أغلاط بعضها لا قيمة له وبعضها لها قيمتها لكننا نذكرها كلها لنعلم أن جل كلامه عن الشيعة مبني على الغلط (أولاً) الفئتان المتباغضتان يسميان الزقروت والشمروت لا ما ذكره (ثانياً) يغلب الفقر والغنى إن كان بعكس ما ذكره (ثالثاً) كون الكلمتين من أصل تركي لا مستند له (رابعاً) كون الأتراك أثاروها ليس بصواب بل

قال دخلت مسجد حصص فرأيت رجلاً مكشوف الرأس فقلت له سلام عليكم فلم يرد علي . ثم التفت إلي فقال أظنك من هؤلاء الصفاينة الذين يأتون من أسفل الشام فقلت ما شأنهم قال إنهم ييغضون أبا بكر الصناديقي وعمر القواريري وعثمان بن أبي سفيان ومعاوية بن العاص فقلت ومن معاوية قال رجل أرسله الله إلى قوم ليعلمهم أن عصا موسى كانت من شجر التوت فلقه محمود النبي فزوجه ابنته عائشة فولدت له الحسن والحسين في أيام الحجاج بن المهدي فقلت له أراك خبيراً بالتواريخ فهل قرأت القرآن قال أقرأ باللغات السبع قلت أقرأ لي شيئاً منه قال بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا إذا جاءهم بشير أو نذير استغششوا استغشاشاً وجاؤوا إلى ناقة الله فذبحوها ومكروا مكراً كبيراً فيأي آلاء ربكم تكذبان . فقلت له هل دخلت بغداد ليعرفوا قدرك وفضلك قال بغداد دار الجهلة والمجانين ما اصنع بها فتركته وانصرفت . وصاحبنا في هذه المعلومات التاريخية يعيد لنا ذكرى هذا الرجل المكشوف الرأس في مسجد حصص .

قال : وأخذت طوائف الشيعة تشعب وعاونها الفرس سيراً على ذلك لأن فارس رأت فيهم خير هادم للاسلام وملك بني العباس أولئك الذين قضوا على استقلال فارس وحاولوا القضاء على قوميتها .

(وأقول) : كون الفرس عاونت الشيعة سرّاً انتقاماً من الاسلام الذي قضى على استقلالها كلمة قالها شخص جهلاً عن غير بصيرة أو عن سوء نية عداوة للشيعة فتلقفها من بعده وتلقوها بالقبول تقليداً لأنها وافقت هوى في نفوسهم وما زال يحكيها اللاحق عن السابق حتى وصلت إلى صاحبنا السائح المصري . وإذا تأملنا قليلاً لم نجد لها نصيباً من الصحة ولو بمقدار ذرة ومن العجيب - وماذا عسى أن نعجب - أن تشتهر هذه الكلمة التي لا أصل لها ولا فصل وتقود إلى قبولها العصبية والجهل فمن هم الفرس الذي عاونوا الشيعة على دعوتهم سرّاً انتقاماً من الاسلام ليينوهم لنا إن كانوا صادقين . فتحت فارس في خلافة الخليفة الثاني ودخلها الاسلام وانتشر فيها واسلم كثير من أهلها رغبة في الاسلام عن بصيرة لا لقصد الانتقام من الاسلام ولم نسمع أن أحداً منهم عاون الشيعة لا سرّاً ولا جهراً وكان أهل فارس جلهم ممن تسموا بالسنين في جميع الأعصار وانتشرت في بلاد فارس العلوم الاسلامية كغيرها من البلدان وجل علمائها ممن تسموا بالسنين كالبخاري والنسائي وابن ماجة القزويني والسرخسي والنيسابوري والفيروزبادي والإمام الرازي والقفال المرزوي وغيرهم ممن يعسر احصاؤهم وظهرت في دولة بني العباس دول غير عربية بعضها شيعية كدولة آل بويه وبعضها منسوبة إلى السنة كالسلاجقة والسامانية وغيرهما وكل منها كان طالب ملك وإمارة ويعتق مذهب عن عقيدة لا لغرض العداء للاسلام ولا الصداقة وظهرت في ايران دولة الصفوية الشيعية في أوائل القرن التاسع وهم سادة اشراف من نسل الإمام موسى بن جعفر وكان في عهدهم دولة العثمانيين على مذهب من تسموا بالسنين وكلاهما أيضاً طالب ملك وإمارة . فهؤلاء الفرس الذين خلقتهم غيلة القوم وزعمت أنهم عاونوا الشيعة سرّاً على هدم الاسلام لم يوجدوا إلا في غيلتهم ولم يخلقهم الله . وقد قدمنا مثل هذا مفصلاً عند الكلام على ما جاء في كتاب حاضر العالم الاسلامي وأعدناه هنا لاقتضاء المقام وإن لزم بعض التكرار . وقوله أن فارس وجدت فيهم خير هادم للاسلام ولملك بني العباس أولئك الذين قضوا على استقلال فارس خطأ في خطأ ، فالشيعة التي اشتهرت بهذا الاسم

يعيشون عالة على أموال الصدقات - كما زعم - بل هم كسائر الناس منهم من له من يعود عليه من ملك وعقار ومنهم من يستعين بما يبذله أهل الخير لامثاله لاشتغاله عن الكسب بخدمة العلم والدين . وليفرضهم إن شاء كطلاب الأزهر وعلمائه الذين يعيشون عالة على أموال الأوقاف وتعبيره بالحجاج تعبیر سيء كما مر .

(قال) ص ١٠٨ - ١٠٩ : إن الشيعة (أي في العراق) أغلبية وإن كانوا أكثر جهلاً أما الحكومة فتعاضد السنين لأنهم أكثر ثقافة من جهة ولأن الأنجليز أميل إلى معاضدة الأقليات من جهة أخرى لذلك ترى أن أكثر المتصرفين والوزراء من السنين (وقال) في الحاشية سكان العراق دون ثلاثة ملايين منهم مليون وربع من الشيعة ومليون من السنين وربع مليون أكراد والباقي يهود ومسيحيون ويزيديون وصابئة .

(وأقول) : الحقيقة أن الشيعة في العراق يشكلون سبعين في المائة والباقي من السنين وبقية الطوائف . والأكراد سنينون فلا وجه لمقابلتهم بهم . وجعله الشيعة أكثر جهلاً هو من الجهل .

(وقال) ص ١١٠ : عند التكلم على (الشيعة) وكان الخوارج هم الذين حرضوا على قتل عثمان وأيدوا علياً لكنهم خرجوا عليه هو أيضاً لما رضي بمهادنة خصومه ومن ثم سمو الخوارج ودبروا مؤامرة لقتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص فقتل علي بيد عبدالرحمن بن ملجم وبايع الناس الحسن بن علي وكان معاوية قد بوع في الشام فزحف لقتال الحسن وتأهب الحسن للقتال في العراق لكن ثار عليه جنوده وانفضوا من حوله فهادن معاوية وتنازل له عن الخلافة وفر وقتل ثم بايع الجميع معاوية إلا الخوارج والشيعة شيعة آل البيت وآل علي وقد اجتمعوا حول الحسين بن علي في مكة فقتله جنود معاوية في كربلاء هو وأفراد أسرته وأتباعه جميعاً إلا ابن واحد للحسين أمكنه الهرب .

(وأقول) : في هذا الكلام من الخلط والخطب المخجل في بدييات التاريخ ما لا يخفى . فهو يقول أن الخوارج هم الذين حرضوا على قتل عثمان وأيدوا علياً . ومعلوم أن مذهب الخوارج إنما حدث بعد حرب صفين والتحكيم ، وفي خلافة عثمان وعند قتله لم يكن في الدنيا من اسمهم خوارج حتى يحرضوا على قتل عثمان ويؤيدوا علياً والذين صاروا خوارج بعد ذلك ليس فيهم أحد ممن حرض على قتل عثمان وأيد علياً . والذين حرضوا على قتل عثمان كان منهم الذين طلبوا بثأره وحاربوا علياً ، والحسن بن علي بعد صلح معاوية لم يفر ولم يقتل وإذا صالح معاوية فلماذا يفر ويقتل؟! ذلك لا يخفى على عجائز العوام فكيف بالمدرس الأول للعلوم الاجتماعية بإحدى مدارس مصر الكبرى . وإنما دس إليه السم بعد ذهابه إلى المدينة فمات منه لأنه كان شرط على معاوية في شروط الصلح إن لا يعهد لأحد بالخلافة من بعده . وأطرف شيء وأعجبه قوله وقد اجتمعوا حول الحسين بن علي في مكة فقتله جنود معاوية في كربلاء إلا ابن واحد له أمكنه الهرب . فالحسين بن علي دعاه أهل الكوفة بعد موت معاوية وخلافة ابنه يزيد والذين قتلوه هم جنود يزيد لا جنود معاوية . والشيعة لم تجتمع حوله في مكة . وابن الحسين الذي بقي بعده هو زين العابدين كان عليلاً وحمل أسيراً إلى الكوفة فالشام وسلم من القتل لمرضه لا لهربه .

وتذكرنا هذه المعرفة العجيبة بتاريخ الاسلام ما حكاه بعض القراء

تنشره للملا أن تحرى الحقائق وتستقي الأخبار من أهل الصدق لا من خيلتك أو من أفواه الكذابين . أهذه كانت نتيجة علومك الاجتماعية التي تدرسها أسفاً وألف أسف أن يتسافل الزمان إلى هذا الحد فينشر من ينسب إلى العلم الأباطيل والأكاذيب المخزية لناقلها على صفحات الكتب التي تنشر في أقطار العالم بلا خجل ولا استحياء ولا مراقبة لرب الأرض والسماء .

قال : ففي موسم الحج إذا ما حل زائر فندقا لاقاه وسيط يعرض عليه أمر المتعة مقابل أجر معين فإن قبل أحضر له الرجل جمعاً من الفتيات ليتتقي منهن وعندئذ يقصد معها إلى عالم لقراءة صيغة عقد الزواج وتحديد مدته .

(وأقول) : وهذا من الكذب الصراح والباطل المحض ، والشيعة في كل مكان ترى المتعة عيباً وإن كانت حلالاً فليس كل حلال يفعل . وقال ص ١١٢ : وللفتنة أن تتزوج مرات في الليلة الواحدة (إلى أن قال) عند انتهاء مدة الزواج يفترق الزوجان ولا تنتظر المرأة أن تعتد بل تتزوج المرأة بعد ذلك بيوم واحد .

(وأقول) : كذب في ذلك كله وافترى وأثم وأبطل بل ليس لها أن تتزوج حتى تعتد وتنقضي العدة . قال العلامة في التبصرة وتعتد بحضتين - إن كانت ممن تحيض - أو بخمسة وأربعين يوماً - إن كانت لا تحيض وهي في سن من تحيض - وفي الموت بأربعة أشهر وعشرة أيام « اهـ » - وفي الحامل بوضع الحمل - وهذه الاحكام موجودة في جميع كتب الفقه للشيعة المطبوع منها عشرات الألوف فكان عليه ان يرجع إلى واحد منها - على الأقل - ليهتدي إلى الصواب ولا يأخذ الاشياء من مخيلته ولكنه - يا للأسف - لم يفعل وظل يخطط في نقل الاشياء خبط عشواء في ليلة ظلماء .

قال : ويرى أهل السنة في ذلك الزواج وزراً كبيراً إذ حرّمه النبي « ص » . وكان مباحاً في الجاهلية وفي الحروب في الاسلام .

(وأقول) : ليست الاحكام بالآراء بل بنصوص الشرع وقد ثبت بالكتاب والسنة والاجماع إنه شرع في الاسلام في الحرب والسلام . ومات النبي « ص » ولم يحرمه . وإنما حرمه بعض الصحابة - إجتهداً - ولم يدل دليل على انه كان في الجاهلية . وليس المقام مقام تفصيل ذلك ومن أراد فليرجع إلى رسالتنا (الحصون المنيعه) المطبوعة وإلى نقض الوشيعة المطبوعة .

قال : ويحال البعض إن منشأ تلك العادة بابل يوم إن كان الفتيات يستأجرن للحجاج في معابد (أشر . ومردوك) .

(وأقول) : هذا من الخيالات الفاسدة التي تصورها افكار (الماخيوليا) فالمسألة ليست مسألة عادة بل أحكاماً متلقاة من صاحب الشرع .

قال : اما الفلاحون المستقرون في جنوب العراق الذين تجري في عروقهم بقية من دماء زراع بابل القديمة فكلهم من الشيعة البسطاء الذين يتبعون فتاوى المجتهدين وهم الذين أوتوا حق تفسير القرآن وفق ما قرره الأئمة .

(وأقول) : أتباعهم لفتاوى المجتهدين على مذهب الامام جعفر

هي بانية صرح الاسلام بما ورثته من علوم آل محمد الذين قام الاسلام بسيف أبيهم ويعلمه الذي أخذه عن الرسول « ص » أخذه عنه أبنائوه وهي تبرأ من كل غال وقرمطي وهادم للاسلام :

وما أفسد الاسلام إلا عصابة تأمر نوكاها ودام نعيمها وأمست قناة الدين في كف ظالم إذا مال منها جانب لا يقيمها

كما قاله أبو دهبيل الجمحي في دولة بني أمية . والذين قضوا على ملك فارس ليسوا هم بني العباس كما لا يخفى على أحد من الناس .

قال : ومن فرق الشيعة من يقول بأن الصحابة كلهم كفروا إذ جحدوا إمامة علي وعلي كفر لتنازله لأبي بكر لكنه عاد له إيمانه لما تولى الإمامة . وهذه فرقة الإمامية .

(وأقول) : هذه الفرقة مما خلقت الخيلات وربته العصبية والعداوات لا وجود لها وإدخالها في فرق الشيعة لم يقدر إليه من سبق هذا الرجل إلا حب التشنيع وتبعه هو عن تقليد وفرقة الإمامية إن لم تكن خاصة بالاثني عشرية فهي ظاهر فيها وليس فيها أحد يتوهم هذه الخرافة - فهذه معرفة صاحبنا بأصحاب الفرق والمقالات معطوفة على معرفته بالأمور التاريخية التي عرفت حالها فيما مر ويأتي .

قال : ومن الشيعة قسم أوجب النبوة بعد النبي فقالوا بأن الشبه بين محمد وعلي كان قريباً لدرجة أن جبرائيل أخطأ وتلك فئة الغالية أو الغلاة . ومنهم من قال بأن جبرائيل تعمد ذلك .

(أقول) : مر أن هذا القسم لا وجود له حتى عند الغلاة وإنما نطالب من أشاعه أن يبينوا لنا في أي كتاب وجدوه من كتب الغلاة ومن أي شخص سمعوه منهم إن كانوا صادقين . وعلى كل حال فإدخاله في فرق الشيعة لم يقدر إليه إلا ما مر في الذي قبله .

(وعد) في صفحة ١١١ القرامطة من فرق الشيعة .

(والشيعة) تبرأ من القرامطة ومن كل من خالف شيئاً من شرائع الاسلام .

قال : ولقد استرعى نظري في النجف كثير من الأطفال الذين يلبسون في آذانهم حلقات خاصة هي علامة أنهم من ذرية زواج المتعة المنتشرة بين الشيعة جميعاً وبخاصة في بلاد فارس .

(وأقول) : أهل النجف خاصة وكل بلاد الشيعة يرون المتعة عيباً وإن كانت حلالاً فليس كل حلال يفعل وما خلقت له المخيلة من أن الحلقات في آذان الأطفال علامة على أنهم من زواج المتعة هو كسائر الأمور الباطلة المتقدمة والآتية التي خلقتها له مخيلته ، ومن يقول أن الحسن بن علي فر قتل وإن الحسين قتله جنود معاوية وإن زين العابدين فر فسلم كما تقدم ذلك منه ويجهل مثل هذا من بديهيات التاريخ لا يستعظم منه هذا الكلام .

فلما متى يا قوم تفترون وترجعون بالباطل على إخوانكم وأهل دينكم الذين نبيكم ونبيهم واحد وكتابكم واحد وقبلتكم واحدة وعباداتكم واحدة تفعلون ذلك في كل مناسبة وكلما سنحت فرصة أما أن لكم أن تتدبروا الأمور لتعرفوا حقائقها أما أن لكم أن تخافوا الله في قذفكم إخوانكم بالباطل وأنت أيها السائح المصري - المدرس الأول للعلوم الاجتماعية بإحدى مدارس مصر - أما كان يجب عليك في كتابك هذا الذي تريد أن

الاطفال (كل شيء طاهر حتى تعلم انه نجس) فقلوه انهم يحتمون غسل كل شيء دخل بيته ثلاث مرات كذب واقتراء معطوف على الاقتراءات السابقة واللاحقة . وأفحش كذباً من ذلك قوله خشية ان يكون قد لمسه غير شيعي فالسكر الذي يجيء من مصر قد لمسه غير شيعي فهل رأيهم يغسلونه ثلاث مرات والسكر الذي يجيء من بلاد الافرنج قد لمسه غير شيعي فهل يغسلونه أيضاً ثلاث مرات وهم يغيرون ملابسهم قبل الصلاة إن كانت نجسة ولا يغيرونها ان كانت طاهرة فهل يرى في ذلك نقصاً وعيباً .

(قال) : وقد حدث اني لما قمت من خراسان عائداً إلى العراق كان يرافقني شيخان شيعيان من العراق وكان معي بعض الحلوى والفطير قدمها إليّ صديق مسيحي فدعوتها أن يأكلها منه شيئاً فابتعدا لأنه من يد كافر .

(وأقول) : إن كانا لا يأكلان منه لأنه من يد كافر فلماذا يأكلان السكر وهو من يد كافر وهل فتش قلوبها فأطلع على ان علة عدم أكلها ذلك ولعل له علة اخرى لم يطلع عليها أقلها عدم شهوة الطعام خوف ضرره ولا يطلع على ما في القلوب إلا علام الغيوب .

في كربلاء

(قال) ص ١١٣ : عند ذكر كربلاء وهي ثمانية معادل الشيعة فإن قلنا إن النجف هي الرأس المفكرة للشيعة فكربلاء قلب الشيعة النابض فهي أكثر قدسية لديهم من النجف .

(وأقول) : لا ينبغي أن تكون النجف وكربلاء من معادل الشيعة وحدهم بل من معادل جميع المسلمين . والمكانة العظيمة التي هي لمن دفن فيها ثابتة عند جميع المسلمين . لا عند الشيعة وحدهم وزعمه إن كربلاء أكثر قدسية لدى الشيعة من النجف زعم فاسد فشرف المكان وقديسيته بشرف المكين وعلي أفضل من ولديه عليهم الصلاة والسلام .

(قال) : هنا يبكي القوم نساء ورجلاً وأطفالاً موت الحسين الذي تثير ذكرى فاجعته لديهم حاسة فائقة أشبه بحماسة أهل بابل وبكائهم على موت (تموز) .

(وأقول) : إن ذكرى فاجعة قتل الحسين (ع) يجب أن تثير الأشجان في قلب كل مسلم صادق الحب والولاء لمحمد وأهل بيته عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام لا في قلوب الشيعة خاصة وعلى كل مسلم صادق في إسلامه أن يواسي نبيه في حزنه ومصابه في قتل ولده وسيطه بأفزع صورة من أشقى شقي ، وتشبيهه ذلك بحماسة أهل بابل وبكائهم على موت (تموز) قد كنا نربأ به عن مثله ولا نرضى له أن يشبه المسلمين بالكفار وسيط رسول المسلمين بتموز وان لا يكون تشييعه بمبادئ الفرنجة يقوده لمثل ذلك وان لا يكون وصفه لأحوال المسلمين كوصف الفرنجة لها .

(قال) : هنا زرت مدفن الحسين تحت قبة من ذهب يسمونها الحضرة الكبيرة يؤمها خلق كثير وبخاصة في محرم شهر الحج .

(وأقول) : يؤمها خلق كثير في كل وقت وقوله وبخاصة في محرم غير صواب لا لفظاً ولا معنى (أما لفظاً) فلأن المحرم لا يستعمل بغير الالف واللام (وأما معنى) فلأن قصدها في المحرم ليس بأكثر من غيره إن لم يكن أقل وقوله شهر الحج : جهل معوج فشهور الحج عند الشيعة كسائر المسلمين هي ذو القعدة وذو الحجة والحج لا يكون إلا لمكة المكرمة . ﷻ والله

الصادق وبقية أئمة أهل البيت عليهم السلام كاتبهم غيرهم لفتاوى المفتين على مذاهب الأئمة الاربعة . والمجتهدون ليسوا هم الذين أوتوا حق تفسير القرآن بل حق تفسير القرآن ثابت لكل من له اهلية التفسير فلينظر هذا الرجل إن شاء إلى تفسير مجمع البيان المطبوع مرتين في إيران وثالثة في صيدا ليرى هل فيه مخالفة لطريقة المفسرين من جميع علماء الاسلام حتى يكون له حق التشدق بمثل هذا الكلام ، والأئمة إن فسروا القرآن فلا يفسرونه إلا بما طابق اللغة والعقل وسنة جدهم الرسول « ص » وهم أعلم بتفسيره من كل أحد فعليهم نزلت آياته وفي بيوتهم نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين وتفسيرهم اقرب التفاسير إلى الصواب عند اختلاف المفسرين .

قال : ولعل تعصبهم الشديد راجع إلى خضوعهم طوال السنين الغابرة لسلطان الاجنبي من غير دينهم فهم أبداً ضد كل حكومة .

(وأقول) : إن كان تعصبهم الشديد راجعاً إلى ذلك - بزعمه - فتعصبه هو الخفيف الذي دعاه إلى كل هذه التقولات والاقتراءات وتعصب أكثر أهل نحلته الذي بلغ في الشدة أقصى حد إلى أي شيء يرجع . والشيعة في العراق في عهد الدولة العثمانية لم يكونوا خاضعين لحكمها الخضوع التام وهي التي ينبغي ان تكون مرادة بقوله لسلطان الاجنبي لكنه أخطأ بقوله من غير دينهم فدينهم الاسلام ودينها الاسلام ولو قال من غير مذهبهم لكان لكلامه وجه وقوله فهم أبداً ضد كل حكومة فيه أنهم لا يزيدون عن أهل مصر الذين كانوا ابداً ضد حكومة الاتراك كما يعرفه من يطلع على تاريخ الجبرتي وغيره ، ولا عن غير أهل مصر في كرههم لحكم غيرهم . ولكن العراقيين أهل شمم وآباء وعزة نفس ولعله رأى شيئاً من ذلك فسماه تعصباً .

قال : ويرون كل السلطان والنفوذ في طائفة مجتهدهم ليس غير .

(وأقول) : نفوذ مجتهدهم لا يزيد عن نفوذ شيخ الازهر او علماء مصر كالشيخ الدواخلي والشيخ محمد الامير في عصره وغيرهم وسلطان العلم والدين فوق كل سلطان عند جميع الامم لا عند الشيعة خاصة ولا عند المسلمين خاصة .

قال : وجل اولئك المجتهدين يرجعون إلى أصل فارسي ويطمحون إلى ضم العراق لحظيرة فارس يوماً وحينذاك تتولاها حكومة شيعية .

(وأقول) : لا شك إن هذه الأقوال استقاها من أقوال اعداء الشيعة في العراق الذين يرومون وصمهم بكل باطل وجلهم من أصل تركي فلا المجتهدون يطمحون إلى ضم العراق لحظيرة فارس سواء أكانوا من أصل فارسي أم عربي ولا يخطر ذلك لهم ببال ولا يدور في خيال . ولكن شياطين الأنس يصورون للناس هذه الاساليب الشيطانية الباطلة لينفروهم عن الشيعة ، والشيعة العراقيون عرب لا يميلون بطبيعتهم إلى الفرس والعراقيون اليوم من شيعيين وغيرهم على أتم الفة ووافق يسعون جميعاً لخدمة وطنهم رغم من يريد التفريق بينهم من المفسدين .

قال : وقد بلغ شكهم في الغير أنهم يحتمون غسل كل شيء دخل بيته ثلاث مرات خشية أن يكون قد لمسه غير شيعي وهم يغيرون ملابسهم قبل الصلاة .

(وأقول) : من القواعد المسلمة عند الشيعة التي لا يجهلها صغار

وتعودوا سماع غناء أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب . وعجب ممن رأى ما يقع من الزوار في مشهد رأس الحسين عليه السلام بمصر وغيره أن يعجب مما رآه في مشهد الرضا عليه السلام .

(وقال) ما حاصله : ناولني شيخ أدعية مطبوعة يجب أن أقرأها وأركع وأسجد وأقبل فتخلصت منه بفضل زميل فارسي وقد علمت بعد اني لو رفضت الأذعان للأمر وحدي لظن أني ملحد وكان ما لا تحمد عقباه .

(وأقول) : هذا تهويل بغير معنى فإذا اعطاه رجل أدعية ليقرأها ويدعو الله بها ويركع ويسجد لله تعالى لظنه انه جاء لهذا لا للتفرج فأني عيب في ذلك وعلمه الذي علمه بعد هو جهل مركب لا علم فلا يجبر أحد هناك على أخذ كتاب دعاء ولا غيره حتى يظن إذا رفض أخذه انه ملحد .

(قال) : خرجت إلى الفناء فإذا في كل ركن من أركانه عالم يرتقي منبراً حوله خلق كثير جلوس في وجوم وشبه ذهول وهو يقص عليهم أنباء علي والحسن والحسين والأسرة الشريفة كلها وجميعهم ييكون وكنت أعجب لبكائهم .

(وأقول) : هؤلاء الذين رأيهم كلهم وعاظ يعظون الناس ويخوفونهم الله تعالى ويوم المعاد ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر ويذكرون فضائل أهل البيت والاسرة الشريفة وينشرونها بين الملأ ويذكرون لهم فاجعة كربلاء التي بكى النبي « ص » لها وأصحابه وفيهم أبو بكر وعمر قبل وقوعها فيما ذكره الماوردي الشافعي في أعلام النبوة المطبوع بمصر والتي ذكرها يجسم الشمم والآباء ويعلم عزة النفس ومقاومة الظلم والجور والتي ذكرها يبكي الصخور فضلاً عن العيون فييكون لذلك ومن خشية الله تعالى ، وتعجبه من بكائهم في غير محله ولا غرو إذا تعجب من بكائهم وهو لم يتعود في عمره إلا سماع الملاهي والأغاني وحضور دور السينما .

(وأشار) إلى النقارة خانة التي تصنع صباحا ومساء كما يفعل على ابواب الملوك والأمراء .

(وأقول) : إنها مما يظنون إنهم يعظمون بها الامام الرضى ، والحق انها من فعل الجاهلين وليقسها إن شاء على الطبول والدفوف في مجالس الذكر .

(قال) ص ١٥٩ : وفي وقت الأذان ترى عدداً كبيراً كل يصيح في ناحية ثم تقوم الصلاة ويجلس صبية صغار على المنابر يصيحون بعبارات التبليغ والقوم يصلون . جهل فادح واعتقاد في الترهات والبدع ما كنت أخاله بلغ هذا الحد فكأنهم يعبدون الرضى من دون الله فما مر من الابواب أحد إلا واجه الضريح وانحنى وتمتم ويرمقون شزراً من لم يفعل ذلك فقلت في نفسي أهكذا يفعل رؤساء الدين بأذهان البسطاء لا ابتغاء مرضاة الله بل ملء جيوبهم وهل خلقنا للبكاء والعيول وإهاجة الشجون بتكرار اقاصيص ما أنزل الله بهما من سلطان تأخر معيب وتدهور يعطي الاجنبي عن البلاد اسوأ الفكر .

(وأقول) ليس في تعدد الأذان في وقته ولا في تبليغ أفعال الأمام إلى المصلين مع كثرة عددهم ما يعاب به أنه مناف للشرع وأما نسبة الجهل والاعتقاد بالترهات والبدع وقوله فكأنهم يعبدون الرضى من دون الله والاستشهاد عليه بالسلام على الرضى كلها مر أحد من الابواب الذي سماه

على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً . ولكن هؤلاء أبي لهم تعصبهم وعداوتهم للشيعة المزوجة بالجهل إلا أن يصادموا الحقائق وينكروا البدييات .

(قال) : قد يحث الواحد هناك في يمين الحسين لكنه لا يحث قط إن أقسم بالعباس وقد ابصرنا بصورة لرأس رجل في سقف مسجد العباس قالوا أنه حث في يمينه بالعباس .

(وأقول) : أمثال هذه العقائد عند العوام لا تختص بالشيعة وتوجد عند كل امة من الامم . وإذا كان الخدم صوروا هذه الصورة في السقف تهويلاً على بسطاء العوام فكم مثل ذلك في جميع البلدان مصر وغيرها . وفي كلامه عدة اغلاط عند الكلام على طهران وغيرها عرضت عنها طلباً للاختصار .

إلى خراسان

(قال) ص ١٥٠ : اعترمت القيام إلى ارض خراسان حيث مقر الامام الرضى أحد أئمة الشيعة وابن الامام موسى الكاظم وضريحه في مشهد ثانية مدن فارس وأولى البلاد المقدسة فهي كعبتهم .

(وأقول) : الامام الرضى ليس هو إمام الشيعة وحدهم وشأنه عظيم عند جميع المسلمين . ولما ورد نيسابور إستمل حديثه المعروف بسلسلة الذهب أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي من أكابر علماء السنين فعدوا أهل المحابر والدوى الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً ، وقوله فهي كعبتهم من التعبيرات الردية التي ساقط إليها العصبية فلا كعبة لهم إلا في مكة كعبة جميع المسلمين .

(قال) ص ١٥٢ : يقولون بأن هذا الخط على وعورته أكثر البلاد حركة في نقل المسافرين لأن مشهد خير لديهم من مكة المكرمة تغنيهم عن بيت الله الحرام في زعمهم .

(وأقول) : حسبنا الله ونعم الوكيل من افتراءات هؤلاء وأكاذيبهم فلا تمر لهم فرية حتى يشفعوها بمثلها أو أعظم منها وإننا نبرأ إلى الله من أكاذيبهم وافتراءاتهم ليست مشهد ولا غير مشهد خيراً من مكة المكرمة عند الايرانيين ولا غيرهم ولا مغنية عن بيت الله الحرام وهذه حجاجهم في كل عام إلى بيت الله الحرام تملأ الاقطار والبلدان وهو امر محسوس يكذب هذه الافتراءات والاختلافات .

(وذكر) ص ١٥٥ : قصة خرافية عند ذكر نيسابور تتعلق بالسيد محمد المحروق لا نراها إلا من جملة اباطيل كتابه التي لم يحققها .

(وقال) ص ١٥٨ : عند ذكر زيارته لمشهد الرضا عليه السلام : وهنا رأيت عجباً نواح وصياح ولطم وتقبييل واستلقاء على الارض ولس للأعتاب بالحدود وما إلى ذلك ما تقشعر له الابدان .

(وأقول) : لا نواح ولا صياح ولا لطم ولا استلقاء على الارض مما يزعمه ، غاية الامر زوار تدخل المشهد فتسلم على الامام الرضا وهي دائماً كثيرة لا بد ان يسمع لأصواتها صياح وضوضاء وتصلي الله تعالى وتقرأ القرآن وتدعو الله تعالى وتطلب منه حوائجها وتبكي وتتضرع إليه تعالى وهذا تقشعر منه ابدان المؤمنين رهبة من الله تعالى وقد تقشعر منه ابدان من لم يتعودوه

على منعه وإذا كان علماء الدين لم يقبلوا جعل البغاء رسمياً فلهم الفخر بذلك . وعد ما أحله الشرع إباحة من أقبح الوقاحة .

قال ص ١٦١ : وبعد صلاة الغروب اخذ العلماء يقصون على الناس نبأ فاجعة علي والحسين والجماهير حولهم عرايا الصدور يضربونها بأكفهم تارة وبسلاسل ثقيلة تارة أخرى وفق نغمات موحدة في شكل بشع مربع . وهكذا تتحكم الشعوذة في قلوب القوم تحكماً معيياً .

(وأقول) : قد ذكرنا فيما مر أن هؤلاء الوعاظ يعظون الناس ويرشدونهم وينشرون فضائل أهل البيت ويذكرون مصائبهم للملأ . وأما ضرب الصدور بالأكف او السلاسل فمن فعل الجهال ولا يزيد عما يفعله مشايخ الطرق من ضرب الشيش ونقر الدفوف والتمايل يمينا وشمالاً وفق نغمات موحدة في شكل يشع يشبه اصوات بعض الحيوانات ، مربع أو مطرب وهكذا تتحكم هذه الشعوذة وغيرها من أمثالها في قلوب القوم تحكماً معيياً .

(ثم تعرض) لقبر الرشيد واحتقار القوم له ولعنهم إياه وقال إن ذلك لأنه سني أولاً ولأنه والد المأمون الذي أتهم بسم الأمام ثانياً .

(وأقول) : قد أخطأ في قوله انهم يبغضون الرشيد لأنه سني فالرشيد كان أقرب إلى التشيع بمعرفته حق الإمام الكاظم ومزنته في الدين والعلم ولذلك قال ولده المأمون في بعض أخباره أتدرون من علمني التشيع قالوا لا قال علمني الرشيد . ومن يبغضه إنما يبغضه لظلمه الطالبين وقتلهم ظلماً ولحبسه الإمام الكاظم وقتله بالسم ظلماً مع معرفته بحقه . وفي قوله يبغضونه لكونه والد المأمون فمتى كان الوالد يؤخذ بجرم الولد فما هذا إلا سخف .

قال : وقد سافر الرشيد إلى هناك في حملة ضد أحد الحكام الذين ماثوا بني أمية فوافته منيته هناك فأوصى بأن يدفن في هذا المكان الذي أقام عليه الاسكندر المقدوني علماً وتنبأ بأنه سيكون مدفن رجل عظيم .

(وأقول) : هذه هي المعرفة بالتاريخ . أحد الحكام مالا بني أمية وأين كان بنو أمية بمالهم أحد الحكام وأي مؤرخ ذكر ذلك وإنما سافر الرشيد لقتال رجل خرج عليه وكون الاسكندر المقدوني أقام علماً على ذلك المكان وتنبأ بما تنبأ لعله من هذا النمط .

قال : ولما جاء المأمون إلى الرضى حاكماً على تلك البلاد من قبله ولما عاد إلى بغداد وهزم أخاه الأمين وتم له الأمر دس للرضى فمات ودفن إلى جوار الرشيد .

(وأقول) : بخ بخ لعلم التاريخ فقد جاء هذا الرجل في هذا العصر يغير بديهيات التاريخ فيما لا يحمله أقل الطلاب . المأمون لم يول الرضى حاكماً على تلك البلاد ولا غيرها وإنما استدعاه إلى مرو وجعله ولي عهده وذلك بعد قتل أخيه الأمين واستتباب الأمر له فلما فعل ذلك اضطربت عليه بغداد وبايع العباسيون عمه إبراهيم المغني فاضطر المأمون لمغادرة مرو إلى بغداد ومعه الرضى فلما وصل طوس توفي الرضى ودفن بجانب قبر الرشيد وعوده إلى بغداد وتقام الأمر له كان بعد أن هزم طاهر بن الحسين الأمين وقتله لا قبله كما مر فمن يجهل هذا وأمثاله مما مر كيف يركن إلى شيء من أقواله ولا سيما فيما يتعلق بالعقائد التي تعتورها العصبية والأهواء .

تمتة فالسلام على الرضى عند المرور من باب مشهده ليس فيه عبادة له بل تعظيم لمن هو أهل للتعظيم حيا وميتا . ورؤساء الدين لم يفعلوا بأذهان البسطاء ولا غير البسطاء إلا ما امرهم به الدين من الوعظ والأرشاد ونشر فضائل أهل البيت وذكر مصائبهم ابتغاء لمرضاة الله تعالى وقد خلقنا لعمل ولقضاء جزء من الوقت نذكر فيه الله تعالى ونبكي من خشيته ونعول ونسمع فضائل أهل بيت نبينا ونبكي لما اصابهم من طواغيت زمانهم مما ثبت وصح وأنزل الله به سلطاناً ولم نخلق للهو والمرح والسينما وسماع المغنيات والعوادين والعودات مما يبعد عن الله تعالى ويلهي عن طاعته ﴿ ما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون ﴾ والتأخر المعيب والتدهور الذي يعطي الأجنبي عن البلاد أسوأ الفكر هو تركنا ما أمر الله تعالى به بقوله ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم ﴾ وإشتغالنا باللهو واللعب والتأنق في الطعام وتحسين الهندام لا نذكر الآخرة والبكاء من خشية الله .

(قال) : وفي وسط أحد الافنية مصلى يسمونها (كذا) جوهر شاه وكانت (كذا) بيتا لسيدة اسمها جوهر فلما أراد الشاه إقامة المسجد رفضت أن تبعية آياه فتركه لها وأقام مسجده حوله وبعد إقامته أقامت هي في مكان منزلها مصلى ولذلك سميت جوهر شاه .

(وأقول) : لم يكتف هنا بالاغلاط التاريخية حتى أضاف إليها أغلاطاً نحوية . هناك مسجدان أحدهما اسمه مسجد كوه شاد لا جوهر شاه وهو منسوب إلى زوجة شاهرخ ابن تيمورلنك وكان اسمها كوه شاد وهو مسجد معظم له اوقاف جمه لها إدارة خاصة غير إدارة أوقاف الرضى وله منارتان غاية في الطول والأثقان والآخر مسجد صغير اسمه مسجد العجوز يقولون إنه كان بيتاً لعجوز فلما أرادوا بناء الحرم وطلبوا منها بيعه فأبت وجعلته مسجداً . ومن ذلك . تعلم أنه كما لم يحقق الامور التاريخية لم يحقق الامور الدينية .

قال ص ١٦٠ : وهم يمتنون السنين مقتهم الكفار وكلما شرب أحدهم قال لعن الله عمر (ابن سعد) وبني امية عصبية عمياء وإيمان في غير تفكير ولا تعقل .

(وأقول) : إن كانوا يمتنون السنين مقتهم للكفار فالسنيون يمتنونهم أكثر من مقتهم للكفار وهو وأمثاله بكتابتهم هذه يزيدون في إشعال النار ولا يخشون من غضب الجبار حتى وصل المسلمون إلى ما هم فيه من العدا والنفار والهلاك والدمار وإذا كانوا عند شرب الماء يلعنون بني امية وعمر بن سعد الذين منعوا الحسين شرب الماء فليس في ذلك كبير أثم . والعصبية العمياء عد ذلك عصبية عمياء والقوم آمنوا بالله وبرسوله وبكل ما جاء به من عند ربه ووالوا أهل بيت نبيهم أحد الثقلين الذين لا يضل المتمسك بها أبداً عن تفكير وتعقل - يعلم ذلك كل من عنده ادنى تفكير وتعقل (ثم عاد) إلى ذكر المتعة وعقدها ثم قال : والأمراض السرية (كذا) لا يكاد يخلو منها أحد وجل موتى الغرباء بسبب الزهري . وقد حاولت الحكومة جعل البغاء رسمياً لتخفف من ويلات تلك الأباحة فلم يقبل علماء الدين ذلك .

(وأقول) : كون الامراض السارية لا يكاد يخلو منها احد ليس بصحيح ككون جل موتى الغرباء بسبب الزهري وإن صح ذلك فلا يزيد عما في بلده - مما يحدث من البغاء الرسمي الذي عاب علماء الدين في ايران

قال ص ١٦٢ : وقد مات أحد العلماء ويسمونهم مولاه .

(وأقول) : ليس أحد يسمى العلماء (مولاه) ومن خطئه في هذا الأمر الصغير لا نعجب من كثرة أخطائه فيما سواه .

وقال : إن مناجم الفيروز في قرية فيروز آباد في جنوب شيراز .

(وأقول) : مناجم الفيروز في جبل قرب مشهد الرضا عليه السلام لا في قرية فيروز آباد وتوهم من كون اسمها فيروز آباد أن فيها مناجم الفيروز والحال أن فيروز آباد معناها عمارة فيروز وفيروز اسم رجل وكل ذلك يدل على قلة تحقيقه .

قال : والذي شجع الفرس على اتخاذ مشهد كعبة مقدسة الشاه عباس أكبر الصفويين إلى أن قال : صرف قومه عن زيارة مكة المكرمة لكراهم للعرب ولكي يوفر على قومه ما كانوا ينفقون من أموال طائلة في بلاد يكرهونها وكثير من الحجاج كانوا من السراة فاتخذ مشهد كعبة وجه إليها الشعب ولكي يزيدوا قدسية حج إليها بنفسه ماشياً فتحول إليها الناس جميعاً ويندر من يزور الحجاز اليوم وهم يحترمون كلمة مشهدي عن كلمة حجي لأن من زار مشهد أكثر قدسية واحتراماً ممن زار مكة وكنت اسمعهم ينادون بعضهم باسم مشهدي فلان حتى في مشهد نفسها .

(وأقول) : ما كنا نتصور أن تبلغ العداوة والتعصب إلى هذا الحد فتحمل المرء على تغيير بديهييات التاريخ وقلب الحقائق في الأمور التي لا تخفى على أحد لا سيما من سائح منسوب إلى العلم يجب أن يتحرى الحقيقة ولا يتعصب فيدرج هذه الأباطيل والأكاذيب في كتابه ويطبعه وينشره على الملأ .

(يقول) : إن الشاه عباس شجع الفرس على اتخاذ مشهد كعبة مقدسة . والحال أن المشهد مزور مقدس عند جميع طبقات المسلمين الفرس والعرب والترك والكرد والبربر وجميع الطوائف قبل أن يخلق الله الشاه عباس بمئات السنين ، من اليوم الذي دفن فيه الإمام الرضى عليه السلام إلى اليوم يقصده الزوار من بلخ وبخارى وأفغانستان وبلاد العرب من جميع المسلمين الشيعة والمسلمين بالسنين لأن الجميع يعلمون أنه من أئمة العترة الطاهرة وعلمائها وزهادها وعبادها لا يختلف في ذلك أحد من طوائف المسلمين مهما كانت نحلته . ولمشاهدة أوقاف في بخارى وغيرها من غالب أهلها ممن تسمى بالسنين فإذا كان هذا الرجل بتمدنه الجديد يجهل فضل الرضى فالمسلمون جميعاً في جميع الأعصار يعرفونه ولا يجهلونهم وتعظيم مشاهد الأئمة والأولياء وزيارتها لا يختص بفرقة من المسلمين ولا بزمان دون زمان قبل الوهابية فزعمه إن الشاه عباس هو الذي شجع الفرس على اتخاذ مشهد الرضى مزاراً زعم فاسد وخرافة باطلة . كزعمه أنه صرف قومه عن زيارة مكة المكرمة فقومه ما انصرفوا عن زيارة مكة المكرمة في عصر من الأعصار ، يزورونها ويحجون إليها بعشرات الألوف في عصر الشاه عباس وقبله وبعده مع ما يلاقون في ذلك من الأخطار والأذى والأهوال ويصرفون من جلائل الأموال وكان العلماء ومشايخ الاسلام في عصر الشاه عباس إذا أرادوا الخروج من المملكة الإيرانية وخافوا أن لا يأذن لهم الشاه لحاجته إليهم طلبوا الذهاب إلى الحج فحيث لا يتوقف عن الأذن لهم كما فعل الشيخ البهائي لما أراد السياحة وكما فعل أبوه الشيخ حسين بن عبد الصمد قبله وقد كان شيخ الاسلام في هراة فطلب الأذن بالحج وسكن البحرين .

وما يضحك الثكلى تعليله ذلك بكراهم للعرب . فلو فرض فرضاً فاسداً كراهة الفرس للعرب للعنصرية فلا يمكن أن يكرهوا دين العرب الذي هو دينهم أيضاً ومن أهم فروضه الحج ، والأترك كانوا يكرهون العرب للعنصرية فهل حملهم ذلك على ترك الحج . ومثله تعليله بالتوفير على قومه ما ينفقونه في بلاد يكرهونها وكيف يكرهونها وهي موضع كعبتهم الواجب عليهم حجها ومدفن نبيهم الأعظم الذي يتسابقون إلى زيارته وكذلك ما فرعه عليه بقوله فاتخذ مشهد كعبة وجه إليها الشعب إذ كيف يتصور عاقل أن ملكاً كالشاه عباس متديناً بالاسلام قائماً بفروضه واحكامه يتخذ مشهد كعبة ويوجه إليها الشعب وكيف يتصور من عنده ذرة من عقل أن شعباً مسلماً يعد بالملايين متمسكاً بشرائع الدين قوياً في إيمانه يقبل من الشاه عباس أن يوجهه إلى مشهد بدلاً عن الكعبة ولو فعل ذلك لثار عليه الشعب وقتلوه وفي مقدمتهم جنده . وإذا كان زار مشهد الرضى عليه السلام ماشياً تواضعاً منه واحتراماً لأهل البيت الذين يتفرع منهم ويفتخر بالانتساب إليهم فليس ذلك لأنه أراد أن يزيدوا قدسية فهي مقدسة عند جميع المسلمين زارها ماشياً أم ركباً أم لم يزرها لا تزيد زيارته قدسية ولا ينقصها عدم زيارته من قدسيته نعم هو يتشرف بذلك الفعل . ومن الكذب الصراح قوله فتحول إليها الناس جميعاً ، فالناس لم يتحول واحد منهم إليها عن حج بيت الله الحرام فضلاً عن الجميع وكيف يمكن أن يتحولوا إليها وهم مسلمون متمسكون بشرائع الاسلام معتقدون بوجوب الحج على من استطاع إليه سبيلاً يتلون ذلك في كتاب ربهم بكرة وعشياً . وإذا كانوا ينادون بعضهم باسم مشهدي فذلك لمن لم يحج ومن حج فلا ينادونه إلا باسم حجي فاستنباطه من ذلك أن من زار مشهد أكثر قدسية واحتراماً ممن زار مكة استنباط فاسد سخيف كسائر استنباطاته . وإنا نسأله لم ترك هو حج بيت الله الحرام وقصر حجه على عواصم أوروبا ولم يصرفه الشاه عباس عن حج مكة .

(وختم) كلامه عن مشهد في صفحة ٦٥ - ٦٦ بأكاذيب نسبها إليهم لم نر فائدة في نقلها وتكذيبها .

(وهو) كلما ذكر هراة يسميها هيرات بالياء والمعروف من اسمها هراة بدون ياء .

هذا ما أردنا التعليق عليه من كتابه ولا غرض لنا يتعلق بغيره .

كلام للذهبي في تذكرة الحفاظ

وللذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ كلام ينخرط في هذا السلك لا بأس بذكره وبيان ما فيه (قال) : لما قتل الأمين واستخلف المأمون على رأس المائتين نجم التشيع وأبدى صفحته وبزغ فجر الكلام ومنطق اليونان وعمل رصد الكواكب وغريب حكمة الأوائل ونشأ للناس علم جديد مرد مهلك لا يلائم علم النبوة ولا يوافق توحيد المؤمنين قد كانت الأمة منه في عافية وقويت شوكة الرافضة والمعتزلة وحمل المأمون المسلمين على القول بخلق القرآن ودعاهم إليه فامتحن العلماء فلا حول ولا قوة إلا بالله إن من البلاء أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف ويقدم عقول الفلاسفة ويعزل منقول أتباع الرسل ويماري في القرآن ويتبرم بالسنن والآثار . تقع في الحيرة فالفرار قبل حلول الدمار وإياك ومضلات الأهواء ومجاراة العقول ومن

اجتماع النقيضين ، وعزلها فيما لا يمكنها إدراكه كأحكام الشرع التعبدية ، فإن نقل عن إتباع الرسل ما ظاهره أن الله جسم - تعالى عن ذلك - وأنه يرى بلا كيف بالعين الباصرة مع حكم العقل باستحالة ذلك فلا بد من تأويل ما يوهم ظاهره المحال ، بل لو نقل ذلك عن الرسل المعصومين من الخطأ أو كان في القرآن الكريم مثل ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ لوجب تأويله لقبح أن يكلفنا الله بما نراه محالاً (وأما الممارسة في القرآن فلا ندري ما يريد بها فالقرآن فيه النص والظاهر والمأول والمحكم والمتشابه والعام والخاص والناسخ والمنسوخ والمجمل والمبين وأكثر هذه تختلف فيها الأنظار وتحتاج إلى البحث والاستدلال فمن لا يماري ولا يجادل في القرآن ويريد أن يتبع طريقة الذهبي ما يصنع في هذه الموارد إذا اختلفت فيها الأنظار وبأيها يعمل حتى لا يكون ممارياً؟! أيتخار ما تلقفه عمن يجوز عليهم الخطأ فلا يكون معذوراً أم يبحث ويجهد فيكون ممارياً؟! أما السنن والآثار فلا يترجم بها مسلم بعد ثبوتها ولكن إذا خالفت ظواهرها أحكام العقول وجب تأويلها وليس ذلك تبرماً بها بل حفظاً لها عن اعتراض المعترضين . وأما نهيه عن مضلات الأهواء فليس في المسلمين من يعتقد في أمر أنه من مضلات الأهواء ويتبعه إلا أن يكون معانداً ولكن ربما يكون ما يراه الذهبي هوى مضلاً سنة هادية وما يراه سنة هادية هوى مضلاً إذا كانت طريقته الحث على التقليد والنهي عن النظر وحكم العقل . أما نهيه عن مجازاة العقول فإذا عزل العقل عن وظيفته فبماذا يميز بين الحق والباطل وبماذا يعلم صدق الدعوى من مدعي النبوة أو كذبها؟!

كلام في نهج البلاغة

ومن التحامل على أمير المؤمنين عليه السلام التماس الوجوه والطرق والوسائل لانكار نسبة نهج البلاغة إليه وأنه من تأليف السيد الرضي كله أو بعضه تارة بأنه ركيك العبارة ونفسه لا يوافق نفس القرشيين كما يقول الذهبي في ميزان الاعتدال وتارة بأن فيه اسجاعاً والسجع لم يكن معروفاً في ذلك العصر وتارة بأن خطبته في وصف الطاووس تناسب مذاق المتأخرين لا القدماء وتارة بمجرد الإنكار العاري عن الحجة إلى غير ذلك مما فسادته وسخافته أوضح من أن يبين . ففي كتاب تاريخ الأدب العربي للاستاذ أحمد حسن الزيات المصري صفحة ٩٠ ما لفظه : ولا نعلم بعد رسول الله « ص » فيمن سلف وخلف أفصح من علي في المنطق ولا ابل منه ريقاً في الخطابة كان حكيماً تتفجر الحكمة من بيانه وخطيباً تندفق البلاغة على لسانه وواعظاً ملء السمع والقلب ومرتسلاً بعيد غور الحجة ومتكلماً يضع لسانه حيث شاء وهو بالاجماع أخطب المسلمين وإمام المنشئين وخطبه في الحث على الجهاد ورسائله إلى معاوية ووصف الطاووس والخفاش والدنيا وعهده للاشتر النخعي إن صح تعدد من معجزات اللسان العربي وبدائع العقل البشري وما نظن ذلك قد تهيأ له إلا لشدة خلاطه الرسول ومرانه منذ الحداثة على الكتابة له والخطابة في سبيله ، ثم قال : كلام أمير المؤمنين يدور على أقطاب ثلاثة الخطب والأوامر والكتب والرسائل والحكم والمواعظ وقد جمعها على هذا النسق الشريف الرضي في كتاب سماه نهج البلاغة لأنه كما قال بحق يفتح للنظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها (فيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويضيء في اثنا عشر من الكلام في التوحيد والعدل ما هو بلال كل غلة وجلاء كل شبهة) والصحيح أن أكثر ما في الكتاب منحول مدخول (انتهى) .

يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم (اهـ) .

(أقول) : عد الذهبي علم الكلام والمنطق ورصد الكواكب علماً جديداً مردياً ولم يصب في ذلك وفتح الباب لمن يريد أن يعيب الاسلام بأنه دين جهود وجهل - وحاشاه من ذلك - فهو الذي حث على العلم والنظر والاستدلال وأمر بطلب العلم من المهد إلى اللحد وطلب العلم ولو في الصين : هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، إنما يخشى الله من عباده العلماء . فعلم الكلام والاستدلال ، به تقوم الحجة على إثبات العقائد الحقة التي لا يجوز فيها التقليد وتجب معرفتها بالدليل وعلم المنطق معين على قوة الاحتجاج وصحة الاستدلال ورصد الكواكب مطلع على آثار قدرة الله وعظيم صنعه وعجائب خلقه مندوب إليه : بمقتضى قوله تعالى أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء . أو لم يفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق . إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب (إلى قوله) ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً . أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج . وليس في شيء من ذلك ما ينافي علم النبوة ولا توحيد المؤمنين بل يصدق علم النبوة وعلم القرآن الذي فيه تبيان كل شيء ويؤيد توحيد المؤمنين ويشد قلوبهم بالإيمان . وما دعا إليه الذهبي من الجمود والتقليد في العقائد هو المردى المهلك الذي لا يلائم علم النبوة ولا توحيد المؤمنين فعلم النبوة دعا إلى البحث والاستدلال . أما قوة شوكة الرافضة والمعتزلة التي ساءت الذهبي لأنه يرى عقيدته وحياً منزلاً ويريد حمل الناس عليها شأؤوا أم أبوا مع أن ما يخالفهم فيه هو من الأمور الاجتهادية التي يجوز فيها الخطأ وليست من ضروريات الدين ولا من أركان الاسلام مثل مسألة الإمامة ورؤية الباري تعالى يوم القيامة وإن العباد مجبورون على أفعالهم وإنكار الحسن والقبح العقليين وخلق القرآن وإن صفات الله غير ذاته . وهذه هي عمدة المسائل المختلف فيها بين الأشاعرة والشيعة والمعتزلة كما سيأتي في البحث العاشر ويجوز أن يكون الحق فيها مع الشيعة والمعتزلة إذ للنظر والرأي والاجتهاد فيها مجال ولا يجوز فيها التقليد ، والذهبي وغيره إنما يتبعون فيها قول الأشعري الذي يجوز عليه الخطأ ولم يرد في ذلك من نص النبوة ما يجعله ضرورياً والخصم يدعي ورود النص فيها على ما يوافقه كما أشار إليه من قال من المعتزلة (بلا ولن والقدقفة) في الأبيات المشهورة ولذلك لم يحمل النبي « ص » من يريد الاسلام على الاقرار بها بل اكتفى منه بإظهار الشهادتين والالتزام بضروريات احكام الشرع . وهكذا خلق القرآن أمر اجتهادي ليس من ضروريات الدين ولعل الصواب فيه مع المثبتين وإذا كان العقل المنزه عن شوائب التقليد هو الحكم في أمثال ذلك فلا وجه لعزله عن الحكم وتقليد من يجوز عليه الخطأ ومن قال بعدم خلق القرآن إنما اعتمد على إثبات الكلام النفسي الذي هو غير الحروف والأصوات والذي هو معنى قائم بالنفس غير الارادة والكرهة والعلم ، مع أنه ليس من المعقول شيء وراء هذه كما ستعرف في البحث العاشر ، وإذا عرفت ما كنت تنكر أو انكرت ما كنت تعرف بدليل وبرهان فليس ذلك من البلاء بل من البلاء البقاء على ما كنت تعرف وهو باطل أو على إنكار ما كنت تنكر وهو حق ﴿ إنا وجدنا آباءنا ﴾ إما تقديم عقول الفلاسفة وعزل منقول إتباع الرسل فكلام روحه التموه أو الجهل فعقول الفلاسفة كعقول غيرهم يلزم إتباعها فيما تصل إلى ادراكه كبطلان المحال وعدم إمكان

حيها ولو كانت سوداء غير ذات منظر حسن ولكننا نلومه على حمله الناس على حبهم وعلى أن يروا مقابحهم محاسن فهو ينتقد صاحب كتاب عصر المأمون على ذكره الأمويين بصورة باهتة . ولكنه لم يتعرض لأعمالهم الفظيعة في الاسلام ولم يعتذر عنها ليجعلها منيرة وضاء وهل باستطاعة غيره ان يبدي لها عذراً ونلومه على رمي شيعة أهل البيت ومحبيهم بالعظائم بغير حجة ولا برهان كما سيتضح لك من جواباتنا عما جاء في المجلة .

المسعودي

صاحب مروج الذهب وما نظن الأستاذ أطلع على غيره من مؤلفاته ، قد ملأت شهرته الخافقين ، وكتابه مروج الذهب مرجع كل مؤلف وناقل من السنين أكثر من الشيعيين ذلك لأنه لم يتحزب في كتابه لفريق دون فريق وهو ينافي قول الأستاذ إنه لم يرض الفريقين وكيف يقال إنه لم يرض الفريقين ولم يبق مؤلف ولا مؤرخ من الفريقين لم ينقل أقواله ويعتمد على نقله وكتابه كتاب تاريخ لا كتاب مذاهب وآراء فكيف كان لشيعته مدخل كبير في آرائه ولم يذكر ذلك الأستاذ إلا ليربط به قوله ومن جوزوا الكذب على مخالفيهم الخ الذين لا ربط بينهما وهل رأى الأستاذ في كتاب المسعودي او غيره من كتب الشيعة إنها تجوز الكذب على مخالفيها سبحانه اللهم هذا بهتان عظيم وفقهاؤنا جميعاً يجعلون الكذب من الكبائر الناقضة للعدالة سواء أكان على المخالف او الموافق وكتبنا في الفقه والحديث والاخلاق المنتشرة في كل مكان ناطقة بذلك وعندنا أن الكذب في الحديث الشريف من المفطرات ولم يبين الأستاذ مستنده في هذه الدعوى لنعلم موقفنا منها اللهم إننا نشهدك إنها دعوى كاذبة مفتراة علينا .

أما الغلو في الطالبين وجعلهم فوق البشر وجعل الكمال المطلق لهم فالشيعة لا تعدو في الطالبين قوله تعالى ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ . وقول الحديث الشريف إن أحد خير من أحد الا بالتقوى ولا تجعلهم فوق البشر أنى وجدهم الرسول «ض» الذي تشرفوا بالانتساب إليه يقول له الله تعالى ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم﴾ . والعبد الحبشي إذا كان مطيعاً لله خير من الشريف العلوي إذا كان عاصياً لله والكمال المطلق عندهم ليس إلا لله تعالى فنسبة هذا اليهم كسابقه نسبة باطلة لا نصيب لها من الصحة إنما يقولون بلزوم مودة قريب النبي «ص» عملاً بقوله تعالى ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ . وامتياز علي وفاطمة والحسين عليهم السلام بأن الله تعالى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً للأخبار الكثيرة التي لا يتسع المقام لنقلها الواردة من طريق أهل السنة الناصة على أن الآية نزلت فيهم لا في الأزواج وإن كان ما قبلها وما بعدها نازلاً فيهم لأن الانتقال من أمر إلى آخر بدون مناسبة في القرآن الكريم غير عزيز ولتذكير الضمير المانع عن تخصيص الآية بالأزواج . كما يقولون بأن الأئمة الاثني عشر معصومون عن الذنوب كعصمة الأنبياء بالدليل الذي دل على عصمة الأنبياء وإنهم خلفاء رسول الله «ص» واحداً بعد واحد وهم على ذلك الأدلة القاطعة والبراهين الجلية التي لا يتسع لها المقام ومحلها كتب الكلام وإن من اخرجهم عن صفة العبودية والبشرية أو نسب إليهم شيئاً من صفات الربوبية فهو كافر خارج عن ملة الاسلام . كما يقولون بأن المطيع ممن ينتسب إلى هذا النسب الشريف له زيادة أجر الطاعة وعاصيهم عليه زيادة عقاب العصاة وإن تعظيمهم واحترامهم لأزم بشرط إطاعة الله تعالى تعظيماً للرسول الأكرم

فإلى متى أيها الاخوان تهيجون الاضغان وتنشون الدفائن وتثيرون الحفائظ وتوغرون الصدور وتفرقون الكلمة بنشر مثل هذه الاباطيل في المجمع والصحف بلا مبرر ولا مسوغ في نفس الوقت الذي يسعى المخلصون فيه لتحقيق الوحدة ويعقدون المجتمعات لذلك ونحن وانتم اليوم أحوج إلى الالفة والمحبة وجمع الكلمة وتوحيد الهدف منا إلى أمثال هذه السفاسف والله الهادي إلى سواء السبيل .

وختاماً ما كان أجدر بالأستاذ الجندي المحتفل بذكرى المعري ان يهتدي بقوله قبل أكثر من ألف عام :

سلام هو الاسلام زار بلادكم ففاض على السني والشيعة

مناقشة مع مجلة المجمع العلمي

العربي بدمشق

ذكرنا في القسم الاول من هذا المجلد جملة من المتحاملين على الشيعة بغير حق ورددنا أقوالهم بأجلى بيان . ومرادنا هنا المناقشة مع بعض من وصموا الشيعة بما هم براء منه حيث فاتنا ذكره هناك . فنقول في آخر صفحة ٣٩٥ والتي بعدها من المجلد ٢٢ من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ما لفظه : ولشيعة المسعودي مدخل كبير في آرائه لأن من جوزوا الكذب على مخالفيهم وغلوا في حب الطالبين حتى جعلوهم فوق البشر وجعلوا لهم الكمال المطلق وإن المعاصي حلال لهم حرام على غيرهم لا يؤتمنون على التاريخ والمتعصب لفئة يجب الاحتياط في الاخذ عنه بخلاف المتسامح الذي لا ضلع له مع احد وما خدم به المسعودي التشيع لم يرض به الشيعة^(١) فهو مخالف للاماميين والخاصيين وكل فريق يريده ان يكون له وحده وأن يقبل مذهبه بحذايره ويدافع عنه بالحق والباطل والتشيع ما كان بادىء ذي بدء إلا بتفضيل علي بالامامة على الشيخين حتى ان الشريف الرضي من أكبر أئمتهم كان يترضى عن الشيخين ويشتمزمن ينالهما بسوء ويقول إنها وليا وعدلا وكذلك شأن جده الأعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كان يقول إنها ما ظلماني ذرة وإن أولها أسلم وأنا جذعة أقول فلا يسمع لقولي فكيف أكون أحق بمقامه عفا الله عن قوم اعتمهم السياسة فأنشأوا من حزب سياسي مذهباً دينياً وكفروا كل من لم يوافقهم على هواهم وجاء متأخروهم فأدخلوا في معتقداتهم ما لم يقل به متقدموهم فيمن أخلص الناس لدعوتهم وفرقوا بين اجزاء القلوب . وأشد ما يمرض النفوس في هذا الباب أن يعيب بالتاريخ من أجل المذهب ويموه على السخفاء ليصوروا الاحداث على ما يشاؤون لتأييد مذهبهم .

وفي الهامش ما صورته : ومن سفهائهم رجل اسمه شهر اشوب من اهل القرن السادس كتب كتاباً في مناقب آل ابي طالب حشاه كذباً واختلاقاً ما نظن عاقلاً في الارض وافقه عليه وكتابه من أسخف ما اثر من سلسلة تلك السخافات شتم فيه الصحابة الكرام كلهم ما عدا بضعة منهم كانوا مع علي واختلق كل قبيح ألصقه برجال لا يدين الاسلام لغيرهم في انتشاره واورد فيه من الشعر لا ثبات أباطيله ما هو سبة على قائله وناقله على وجه الدهر (١هـ) .

(ونقول) : الأستاذ رئيس المجمع مشغوف بحب الامويين ونشر فضائلهم ومدائحهم . ولسنا نريد تحويله عن عقيدته هذه فالانسان في هذه الحياة يختار ما يشاء إذا لم يكن له رادع من نفسه ومجنون ليل لا يرجع عن

(١) الظاهر أن هنا نقصاً في العبارة وصوابها لم يرض به الشيعة ولا السنين . - المؤلف -

البلاغة على الشيء الكثير من ذلك الذي لاجله انكر نهج البلاغة مفخرة الاسلام . وحسبك بقوله عليه السلام لقد تقمصها فلان وهو يعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي . فواعجبنا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته . ثم قام ثالث القوم نافجاً حضنيه يخضم مال الله خضم الابل نبتة الربيع ، أما نسبه إليه أنه قال : إن أولها أسلم وإننا جذعة فمع أنه يكذب ما مر من تظلمه في مواطن لا تحصى ينافية أن النبي « ص » دعاه إلى الاسلام وقبله منه فكان أول من أسلم هو وخديجة وقام في نصر النبي « ص » من ذلك الحين يجاهد المشركين بسيفه الذي لا ينو وعزمه الذي لا يكبو حتى قتل الشجعان وأذل الله به جابرة قريش حتى قيل (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي) فكيف يكون من هذا شأنه : يقول فلا يسمع لقوله ، والجذعة الذي له هذا المقام لا غرو أن يكون خيراً من القارح الذي لم ينل مثل هذه الصفات وكيف يقول علي عليه السلام أقول فلا يسمع لقولي وقد سمع لقوله سيد الانام لما نزل قوله تعالى ﴿ وانذر عشيرتك الأقربين ﴾ فدعاهم رسول الله « ص » فأكلوا ولم يبين في الطعام إلا أثر أصابعهم وكانوا نحواً من أربعين رجلاً وشربوا شنة من قدح كفاهم جميعاً وزاد عنهم فلما فرغوا قال لهم في آخر كلامه إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به فأيكم يؤازرن علي أمري هذا على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم فسكتوا جميعاً فقام علي (ع) وقال أنا يا رسول الله أوأزرك عليه فأخذ رسول الله « ص » برقبته وقال ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقاموا يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع ، رواه الطبري في التفسير والتاريخ بسند واحد ، ولكنه في التفسير الذي طبع بعد التاريخ قد أبدل قوله وخليفتي فيكم بلفظ كذا وكذا من المؤمنين على التاريخ وحديث الرسول الأعظم « ص » في رأي الاستاذ ، لكنهم أبقوا فاسمعوا له وأطيعوا وهي كافية ، ففضحوا بهذا الابدال أنفسهم وأبانوا عن عدم أمانتهم . ولما ألف الدكتور محمد حسين هيكل المصري كتابه في السيرة النبوية ذكر هذا الحديث في الطبعة الأولى فلما أراد طبعه ثانياً أوعز إليه بإسقاطه فأسقطه منها . فمن هو الذي لا يؤمن على التاريخ بنظر الاستاذ ؟ أما قوله عفا الله عن قوم أعمتهم السياسة فالشيعة لم تعمهم السياسة وإنما اتبعوا مضامين ما جاء في كتاب ربهم والنصوص المتواترة التي جاءت عن نبيهم « ص » فكانوا على بصيرة من أمرهم وبرهان ساطع من ربهم وإنما أعمت السياسة من خالف مضامين الكتاب ونصوص الرسول « ص » وعفا الله عن قوم أعماهم التعصب الأعمى واتباع الهوى والتقليد وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . وأما قوله فأنشأوا من حزب سياسي مذهباً دينياً فنغمة نعق بها ناعق حملته عليها العصبية وبغض الشيعة بدون تثبيت ولا تحقيق وتبعه من بعده بدون تثبيت ولا تحقيق لأنها وافقت هواهم وعصبيتهم الهوجاء وكيف يكون التشيع حزباً سياسياً لا مذهباً دينياً وهو قد نشأ من عصر النبوة وأول عصر الصحابة إلى اليوم فقد كان في الصحابة عدد كثير من الشيعة أثبتنا تراجمهم في مطاوي هذا الكتاب وما أخذ الشيعة مذهب التشيع إلا من النبي « ص » الذي قال : علي وشيعته هم الفائزون ومر قول ابن نوبخت في كتاب الفرق والمقالات : الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون بشيعة علي في زمان النبي « ص » وما بعده (١ هـ) ثم من وصيه وخليفته علي بن أبي طالب الذي علمهم التشيع بأقواله وأفعاله ثم من سائر الأئمة بعده وهو كما كان في عصر الرسالة إلى اليوم لم يتغير ولم يتبدل لكن الأستاذ بما حل نفسه عليه وجنح

« ص » الذين هم من ذريته وإذا عصوا الله تعالى كان من يطيعه من غيرهم خيراً منهم وإن الله أكرمهم بمنع أخذ الزكاة من غيرهم وبأخذ الخمس بقوله تعالى ﴿ وأعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسة ولذي القربى ﴾ (الآية) ولا نعلم من أي كتاب من كتب الشيعة أخذ الاستاذ هذه الارجيف ونسبها اليهم . إنما الاحق بهذا من قدم قول الصحابي على قول الله ورسوله وتوعد بالعقاب عليه مع اعترافه بأنه كان على عهد رسول الله « ص » وأسقط من الأذان والأقامة ما خاف من ترك الجهاد ببقائه وزاد في آذان الصبح ما زاد كأن الله ورسوله كانا غافلين عنه . أما أن المعاصي حلال للطالبيين حرام على غيرهم فهو من أفحش الارجيف فالشيعة تعتقد في الأئمة الاثني عشر انهم معصومون من المعاصي بما دل على عصمة الأنبياء فكيف تعتقد أن المعاصي حلال لهم وفي غيرهم إن معصيتهم مضاعفة العقاب وطاعتهم مضاعفة الثواب وهذا لا يجتمع مع كون المعاصي حلالاً لهم .

وإن الشيعة لأغزر علماً وأرجح عقلاً من أن يتوهموا شيئاً من هذه السخافات وفيهم العلماء الراسخون وهم الذين علموا الناس طرق الاحتجاج ومعرفة الخطأ من الصواب أفيمكن ان يتوهموا هذه السخافات التي لا يتوهمها صغار الصبيان وهم يقرأون قوله تعالى ﴿ وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم ﴾ . وكان على الاستاذ المنصف المتتبع الباحث عن الحقائق الهادي إلى معرفة الصواب أن يبين مستنده في هذه الارجيف البالغة أقصى حد السخافة لا أن يرسل الكلام على عواهنه ويطبعه في مجلة مجمع علمي أنشيء لتهذيب العقول لا لنشر مثل هذه السخافات . والتفريق بين صفوف المسلمين . ومن سخافة هذه النسبة تظهر سخافة ما بناه عليها من قوله لا يؤمنون على التاريخ والله تعالى وملائكته وأنبيأؤه ورسله يشهدون بأنهم آمن الناس على التاريخ ولو اتسع لنا المجال لبينا من هو الذي لا يؤمن على التاريخ ومن هو الذي شوه وجه التاريخ وقلب حقائقه ، ولما طبع كتاب مكارم الاخلاق في مصر حرف في مواضع كثيرة ونسب ما لأهل البيت إلى غيرهم حتى طبع في إيران ونبه على مواضع التحريف . وكان معاوية يبذل الاموال الطائلة لمن يختلق له رواية في ذم علي ومدح اخصامه وبذل لرجل من الصحابة مالا جزيلا ليروي له أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب ﴿ والذي إذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ﴾ ، فلم يقبل فما زال يزيد له حتى قبل وأمر مروان بن أبي حفصة معلوم .

وقد صدق في قوله المتعصب لفئة يجب الاحتياط في الأخذ عنه الخ فهو بتعصبه لبني امية وتعصبه على العلويين واتباعهم الذي جاهر به في محاوراته ومحاضراته وكتاباتاته يجب الاحتياط في الأخذ عنه أما أن التشيع لم يكن باديء ذي بدء إلا بتفضيل علي بالامامة وإن متأخريهم أدخلوا في معتقداتهم ما لم يقل به متقدموهم فكلام خال عن التحصيل فالتشيع من باديء ذي بدء إلى منتهى النهاية كان ولم يزل ولن يزال قائماً على تفضيل علي وإنه أحق بالخلافة والامامة العامة وكذلك الأخذ عشر من ولده ووجوب التمسك بالثقلين كتاب الله والعترة والرجوع إليهما في الاحكام الشرعية وموالاته وليهم في الله ومعاداة عدوهم في الله .

أما ما نسبته إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه كان يقول ما ظلماني فيكذبه ما شاع عنه وذاع وملاً الكتب والاسماع من تظلمه منها وإنها دفعاه عن حقه وأزالاه عن مقامه الذي جعله الله له وقد اشتمل نهج

فيمن تولد منها وإن كانت دفنت جهاراً لا سراً فلا يعقل أن يغيب عن تشييع جنازتها أحد من المسلمين وإذا كان الأمر كذلك فلا يعقل أن يجهل موضع قبرها حتى اليوم ويقع الخلاف فيه أنه في بيتها أو بين القبر والمنبر أو في البقيع .

ابن شهر آشوب

أما ابن شهر آشوب الذي سماه شهر آشوب تسرعاً وقلة مبالاة به فهو رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني المتوفى ليلة ٢٢ من شعبان سنة ٥٨٨ بحلب والمدفون بظاهرها في جبل الجوشن وهو من اتفق علماء الفريقين من السنيين والشيعة على مدحه وتبجيله وتبحره في العلوم ولم يخالف في ذلك إلا مجلة المجمع العلمي بدمشق عند ذكر كتابه مناقب آل أبي طالب واطن أنه لو كان كتابه في مناقب بني أمية لاستحق كل تعظيم وتبجيل لكن كون كتابه في مناقب آل أبي طالب أوجب استحقيقه كل هذا الذم والتحقيق .

أقوال علماء الشيعة فيه

حكى الحافظ بن حجر العسقلاني في لسان الميزان عن ابن أبي طي في تاريخه أنه اشتغل بالحديث ولقي الرجال ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل البيت وتتبع في الأصول ثم تقدم في القراءة والغريب والتفسير والعربية ووصف في المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف والفصل والوصل وفرق بين رجال الخاصة ورجال العامة وكان كثير الخشوع وفي نقد الرجال شيخ هذه الطائفة وفقهها وكان شاعراً بليغاً منشئاً له كتب منها كتاب الرجال وفي أمل الآمل كان عالماً فاضلاً ثقة محدثاً محققاً عارفاً بالرجال والأخبار أديباً شاعراً جامعاً للمحاسن له كتب وحكى المجلسي في مقدمات البحار عنه أنه قال في كتابه المناقب حدثني الفتال بالتنوير في معاني التفسير وبكتاب روضة الواعظين وأنبأني الطبرسي بمجمع البيان واعلام الوري وأجاز لي أبو الفتوح رواية روض الجنان وناولني أبو الحسن البيهقي حلية الاشراف وأذن لي الأمدي في غرر الحكم ووجدت بخط أبي طالب الطبرسي كتابه الاحتجاج . وقال أبو علي في رجاله هو شيخ الطائفة لا يطعن في فضله صرح بذلك جملة من المشايخ (أقول) وقد عد المترجمون له ثلاثة عشر مؤلفاً .

أقوال علماء السنة فيه

قال العلامة شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي تلميذ السيوطي في كتابه طبقات المفسرين في حقه : أحد شيوخ الشيعة اشتغل بالحديث ولقي الرجال ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه وتتبع في الأصول حتى صار رحلة ثم تقدم في علوم القرآن والقراءات والتفسير والنحو وكان إمام عصره وواحد دهره غلب عليه علم القرآن والحديث وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة وتصانيفه في تعليقات الحديث ورجاله ومراسيله ومتفقه ومفترقه إلى غير ذلك من أنواعه واسع العلم كثير الفنون قال ابن أبي طي ما زال الناس بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطة الحنبلي وابن بطة الشيعي حتى قدم الرشيد فقال ابن بطة الحنبلي بالفتح وابن بطة الشيعي بالضم وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان انه من دعاة الشيعة ثم نقل كلام ابن أبي طي السابق وقال المفيروزبادي في كتاب البلغة بلغ النهاية في أصول الشيعة وتقدم في علم القرآن واللغة

من الرأي إليه اتبع قول من قال ان التشيع حزب سياسي لا مذهب ديني . وكيف لا يكون مذهباً دينياً وقد أخذت أصوله وفروعه عن الرسول الأعظم « ص » وعن ابن عمه وياب مدينة علمه وعن أئمة أهل البيت الطاهر عليهم السلام لا سيما عن الامامين الباقر وابنه الصادق عليهما السلام بالنقل الصحيح أو المتواتر والنص الصريح لا بالقياس والاستحسان والمصالح المرسلة ودون من العصر الأول وألفت فيه المؤلفات العظام وضبطت وحررت أحاديثه وما زالت توضع في أصوله وفروعه المؤلفات وتدرس من العصر الأول إلى اليوم كما بيناه مفصلاً في المقدمات ورواها الخلف عن السلف حتى وصلت إلينا وقد بينا في هذا الجزء خلاصة عقيدة الشيعة وأشياء تتعلق بالمقام فليرجع إليه من أراد . وأما أنهم كفروا كل من لم يوافقهم على هواهم فالشيعة بعيدة عن اتباع الأهواء بما ورثته وتعلمته من أئمتها أهل البيت الطاهر والشيعة لا تكفر أحداً من أهل القبلة . وتقول بحرمة المال والدم وجواز التناكح وثبوت التوارث بين جميع فرق المسلمين وإن اختلفوا في المذاهب والنحل حتى إن من يكون لازم اعتقادهم التجسيم يجري في حقهم ذلك إذا لم يصرحوا بالتجسيم وكتبهم الفقهية المطبوعة المنتشرة في أقطار العالم مصرحة بذلك ومكذبة لهذه النسبة وإنما ذلك دأب غيرهم ويصدق في المقام التمثل بقول من قال (رميتي بدائها وانسلت) . وأما أن متأخريهم أدخلوا في معتقداتهم ما لم يقل به متقدموهم فمتقدموهم ومتأخروهم في العقيدة شرع سواء وهي التي أشرنا إليها آنفاً وذكرنا خلاصتها في المقدمات لا يحيدون عنها قيد أنملة . ولم يدخلوا في معتقداتهم أن الله تعالى ينزل كل ليلة جمعة إلى سطوح المساجد ولا أنه يرى بالعين الباصرة يوم القيامة ولا أن النبي « ص » رآه ليلة المعراج بعيني رأسه كما قال قائلهم عند بيان العقيدة :

وقد رأى الله بعيني رأسه في ليلة المعراج لما صعدا

ولا أن العبد مجبور على أفعاله ومثاب ومعاقب على ما أجبر عليه ولا غير ذلك مما يطول الكلام بنقله .

وأما قوله : فيمن أخلص الناس لدعوتهم فالتناس لم تخلص في زمان لأحد اختياراً وبكل رغبة وحرية ، بل بعضها أخلص لما قيل له قد ولي ابنك فقال وصلته رحم ، وقبلها كان يدعو إلى منابذته ، وبعضها وهم الأوس أخلص لما رأى موقف سعد حسداً له ، وبعضها لما رأى موقف الخزرج فخاف تقدم الأوس عليهم في المكانة ، وبعضها أخلص بعضاً لعلي بن أبي طالب الذي قتل أبناءهم وآباءهم وإخوانهم وقراباتهم في جهاد الإيمان مع الشرك وبقي سعد على إصراره فنفي إلى حوران وقتله الجن بسهم المغيرة بن شعبة !! وبعضها لما هدد بإحراق البيت على من فيه . أما قوله وفرقوا بين أجزاء القلوب فالذين فرقوا بين أجزاء القلوب وضربوا الاسلام في صميمه حرصاً على الرئاسة وحطام الدنيا هم الذين لا يزال الاستاذ يشيد بذكرهم ويتغنى بمدائحهم . ولسنا نحتاج في إثبات ذلك إلى مزيد من مراجعة ما اتفق عليه جميع المؤرخين من أخبارهم حتى صار من ضروريات التاريخ ، والشيعة أروع وأتقى لله بما ورثوه وأخذوه عن أئمة أهل البيت الطاهر من أن يعبثوا بالتاريخ من أجل المذهب ويموهوا على السخفاء ليصوروا الأحداث على ما يشاؤون لتأييد مذهبهم وإنما ذلك دأب غيرهم وهو أشد ما يرمض النفوس في هذا الباب وإلا (فلأي حال أحدث بالليل فاطمة الشريفة) والنبي « ص » لم يخلف سواها وانحصرت ذريته

(ونقول) : إن مجلة المجمع لا يلزم أن تكون لها موضوعات خاصة بل يجب أن تكون موضوعاتها كل ما فيه فائدة للمطالعين . والمناقشة والجدل مع الانصاف فيهما اظهر الحق وبهما قامت الدنيا والآخرة فلا يلزم أن يكونا محموتين لديه . على أنه إذا لم ينقل من مصنفاتنا ما فيه المناقشة والجدل لأنه ليس من موضوعات المجلة لا يكون ذلك عذراً عن تقريرها . ثم ما باله لم ينقل من مصنفاتنا التي ليس فيها مناقشة ولا جدل شيئاً كمعادن الجواهر وأعيان الشيعة وغيرها وترك التعرض لتقريرها ووصف مضامينها واقتصر على ذكر اسمائها فقط . وإذا كان ما فيه المناقشة والجدل ليس من موضعات المجلة وهما محموتان لديه فما باله تناول الجزء الثاني من الرحيق المختوم - ديوان شعر لنا - بالمناقشة والجدل المحموتين لديه وزاد على ذلك الكلام الجارح بغير مسوغ مما ستعرفه فليسمح لنا الاستاذ أن نقول له أن هذا عين التناقض . ولما كانت مؤاخذته منها لغوية ومنها دينية أو شبيهة بها ذكرنا كلا على حدة واجبنا عنها بما ساعدت عليه الفرصة أردنا بذلك جمع الشمل لا نكت الحبل والفائدة والعمل لا المناقشة والجدل . ونحن نشكره على مؤاخذته اللغوية وما فيها من الفائدة وإن لمناه في غيرها .

المؤاخذات اللغوية

١ - قال انه لاحظ علينا تتبع الرخص والضعيف من لغة العرب فإن يك ذلك كذلك فليس هو عن تتبع ولا قصد بل عن اتفاق ومصادفة . قال من ذلك قوله : (من نظم ونثر الفقير) والأفصح (من نظم الفقير ونثره) وما قاله إنما يجوز لضرورة الشعر وجعله بعضهم لغة ضعيفة لا ضرورة .

(ونقول) : صرح ابن مالك - وهو من أئمة النحو - بجوازه قياساً وسماعاً ولم يخصه بضرورة الشعر بقوله في الفيتة :

ويحذف الثاني فيبقى الأول بحاله إذا به يتصل بشرط عطف وإضافة إلى مثل الذين له أضفت أولاً ومثل له في أوضح المسالك بقولهم : (خذ ربع ونصف ما حصل) .

٢ - قال وقوله (وقد كاد في مسراه أن يسبق الصبا) ادخل أن على كاد المضارع وهو ضعيف (ونقول) ليس هو بضعيف لكنه قليل بمعنى أنه ورد في كلام العرب بأن وبدونها أكثر قال ابن مالك :

ككان كاد وعسى لكن ندر غير مضارع لهذين خبر وكونه بدون أن بعد عسى نزر وكاد الأمر فيه عكسا

فهو صريح في جوازه في النثر وإن كان قليلاً فكيف بضرورة الشعر وعن كتاب البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ص ٩ عند ذكر أمية بن أبي الصلت : فقال النبي « ص » إن كان ليسلم في شعره - وفي رواية - : فلقد كاد أن يسلم في شعره .

٣ - وما انتقده الجمع بين واو الجماعة أو نون الاناث والفاعل الظاهر وأورد منه أمثلة وقال : كل ذلك جاء على حد ما يسميه النحاة لغة البراغيث وهي لغة ترتكب مرة لضرورة شعرية وارتكابها مراراً في ديوان شعر صغير بل في قصيدة واحدة أحياناً يدل على رفق الشاعر بلغة ممقوتة هي والبراغيث المنسوبة إليهن .

(ونقول) : وهو أيضاً جائر بنص علماء العربية في النثر فكيف بضرورة الشعر وهو أحد الوجوه في (واسروا النجوى الذين ظلموا) ذكره

والنحو ووعظ أيام المقتفي فأعجبه وخلع عليه كان واسع العلم كثير العبادة دائم الوضوء ثم ذكر مؤلفاته وذكره السيوطي في بغية الوعاة ثم نقل ما يأتي عن الصفدي في الوافي بالوفيات وعد مؤلفاته ومنها المناقب وقال الصفدي في الوافي بالوفيات هو أحد شيوخ الشيعة حفظ أكثر القرآن وله ثمان سنين وبلغ النهاية في أصول الشيعة كان يرحل إليه من البلاد ثم تقدم في علوم القرآن والغريب والنحو ووعظ على المنبر أيام المقتفي ببغداد فأعجبه وخلع عليه كان بهي المنظر صدوق اللهجة مليح المحاورة واسع العلم كثير الخشوع والعبادة والتهجد لا يكون الا على وضوء اثنى عليه ابن أبي طي في تاريخه ثناء كثيراً (١هـ) .

هذا هو ابن شهر آشوب الذي حملت عليه مجلة المجمع هذه الحملة الخرقاء وهو من أجلة العلماء وانفردت بوصفه بأنه من سفهاء الشيعة وأنه حشا كتابه المناقب كذباً واختلاقاً ولا ذنب له عندها إلا تأليفه في مناقب أهل البيت واستشهاده بالشعار المتضمنة لذلك وقالت ما نظن عاقلاً في الأرض وافقه عليه ، وأنت تعلم مما تلوناه عليك من كلمات علماء الفريقين أنه لا عاقل في الأرض وافق المجلة على ما قالته ، وإن ما ذكر في المجلة على ما قالته ، وإن ما ذكر في المجلة من أسخف ما أثر من سلسلة سخافات أصحابها . وأما شتم الصحابة الكرام فالله تعالى يعلم وملائكته ورسوله وصالحو عباده من هو الذي سن شتم سادات الصحابة على المنابر في الأعياد والجمعات وعلى منبر المدينة وجعله كفرض الصلاة حتى أبطله ابن عبدالعزيز فتنادى بعض أهل المدن الاسلامية : السنة السنة يا أمير ، ثم أعيد بعده واستمر إلى انقراض دولة الملك العضوض أليس الذي سنه هو من ينافح الاسناد عنه جهده ويخطب ويكتب ويطنب بمناقبه وفضائله . ومن هم الذين اختلقوا كل قبيح ألصقوه برجل لا يدين الاسلام لغيره في انتشاره بسيفه وجهاده العظيم وليس الشعر الذي أورده هو حجته على الحق الذي انتحاه بل أثبتة بالبراهين الواضحة واستشهد ببعض الآيات جرياً على عادة المؤلفين وفي بعضها بعض الحجج البينة وليست بالأباطيل إلا خلاف ما قاله مما هو سبة على قائله وناقله على وجه الدهر .

شبه مناظرة لنا لا تتنافى مع موضوع هذا الجزء

طلب إلينا المجمع العلمي العربي بدمشق إهداء مؤلفاتنا المطبوعة إلى مكتبة المجمع فأجبنا الطلب فكتب الاستاذ المغربي كلمة عنها في مجلة المجمع فأرسلنا إليه الكلمة الآتية لينشرها في المجلة فلم يفعل وهذه صورتها :

الاستاذ المغربي - وهديتنا للمجمع

الشيخ عبدالقادر المغربي نائب رئيس المجمع استاذ بحائنة منقّب عن دقائق العربية وغيرها أطرانا وأطرى هديتنا إلى مكتبة المجمع - مصنفاتنا المطبوعة - في مجلة المجمع الصادرة في شوال وذي القعدة سنة ١٣٦١ فوصف مصنفاتنا المهداة وصفاً إجمالياً واعتذر عن ذلك بقوله ولما لم تكن موضوعاتها - أي مصنفاتنا - من موضوعات مجلة مجمعنا تركنا التعرض لتقريرها ووصف مضامينها فلم ننقل منها إلى الزراء شيئاً تفادياً من المناقشة والجدل المحموتين لدينا . ثم قال : نعمد إلى ذكر بعض المؤاخذات اللغوية يتخللها شيء من المعاتبات (العاطفية) التي أردنا من ذكرها جمع الشمل لا نكت الحبل والحض على العمل لا المناقشة والجدل .

الإمام الرازي في تفسيره وغيره وورد أيضاً في الحديث الشريف (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) فإذا هو لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة لا لغة البراغيث وقد ارتكب هذه اللغة فحول الشعراء في شعرهم مراراً لا نحن وحدنا قال الشريف الرضي :

سلوا مضجعي عني وعنهما فأننا رضىنا بما يجبرن عنا المضاجع

وكان يمكنه أن يقول ترويه أو تحكيه عنا وقال أيضاً :

وما زلن العواطل كل يوم من العلياء يذمن الحوالي

وقال أيضاً :

كم من نظام قد نثرن هواجسي حتى نظمت العذر فيه فصولا

وقال الأمير أبو فراس الحمداني :

وما سفرت عن ريق الحسن إنما نمن على ما تحتهن المعاجر
(فلا طبن يوم الافتخار العناصر يطان به القتل خفاف حواذر)

وهو في شعره كثير جداً يقف عليه المتتبع . وهما وإن لم يكونا من العرب العاربة لكن معرفتهما بالاستعمالات العربية الصحيحة لا تنكر .

٤ - كلمة مبغوض قال الأفصح مبغض إما مبغوض فهي لغة رديئة .

(ونقول) المنقول عن ثعلب - وهو أحد أئمة النحو واللغة جوازها ولم يقل رديئة - فقال - يقال أبغضه وبغضه . وقال في قوله عز وجل ﴿ أي لعلكم من القالين ﴾ أي الباغضين فدل على أن بغض عنده لغة صحيحة نقله صاحب تاج العروس وغيره . ومع سعة اللغة العربية وتشعب أعرافها يجوز أن يطلع أحد الأئمة فيها على ما لم يطلع عليه غيره .

٥ - وما لم يعجبه في كلامنا قولنا : بيد أنه تعرضه - أي الشعر - المقبحات . قال وصوابه تعرض له لأن عرض لا يتعدى بنفسه .

ونقول : التضمنين وارد في الكلام الفصيح فلنا أن نضمن عرض معنى أصاب قال الحماسي وهو تأبط شراً :

بزني الدهر وكان غشوماً بابي جاره ما يذل

ضمن بزني معنى فجعني أو نحوه .

٦ - (رزؤه شك في حشا الدين سهماً) قال صوابه شك حشا الدين بسهم .

ويجاب عنه بما أجيب به عن سابقه بتضمنين شك معنى اثبت .

٧ - (وقد أجنب الخيل العتاق أمامه) قال ان فيه سهوين استعمال أجنب وصوابه جنب وقوله أمامه والمجنوب لا يكون امام الراكب بل في جنبه .

(ونقول) : الفعل الثلاثي المتعدي إلى مفعول واحد يجوز تعديته إلى مفعولين بالهزمة كقولنا أجنبت زيداً الفرس أي أمرته بأن يقوده إلى جنبه وجعلته جنباً له والمفعول الأول في البيت محذوف أي أجنب خدامه الخيل العتاق فقولنا أجنب ليس فيه سهو أيضاً فأجنب الخيل العتاق معناه أمر غيره أن يقودها إلى جنب القائد ويمشي أمامه . على أنه يمكن كون زيادة الألف خطأ مطبعياً وإسناد الجنب إليه من باب الاسناد إلى السبب .

٨ - (ويمسي الصبح ليلاً بالجعود) جمع جعد . قال ولم نسمع هذا الجمع في لغة الغزل قط . يعني أن الصواب في جمعه جعاد .

(ونقول) : جعد في الأصل وصف ولكثرة استعماله في وصف الشعر صار بمنزلة الجعاد كالأدهم الذي هو في الأصل وصف فلما كثرت استعماله صار بمنزلة الجعاد ولذلك احتاج علماء النحو أن يخرجوا له وجهاً لمنعه من الصرف بعدما صار جامداً فإنه لما كان وصفاً كان فيه الوصف ووزن الفعل فلما صار جامداً لم يبق فيه ما يوجب منعه الصرف قال ابن مالك في الفيته :

والادهم القيد لأنه وضع في الاصل وصفاً انصرافه منع

وقد جاء في شعر الشريف الرضي جمع سمك سموك قال :

بانيا ترفع السموك الى اب من المراقي وقد بلغت السماكا

٩ - (تحب مع النسائم كل ارض) قال النسيم جمعه أنسام ولم ترد نسيمة بمعنى النسيم حتى تجمع على نسائم .

(ونقول) ورد جمع فعيل على فعائل كضمير وضمائر وأفائل . والنسيم أسم جنس فلا مانع من دخول الهاء عليه للنص على الوحدة فيصح حينئذ جمعه على نسائم .

المؤاخذات الدينية وما يشبهها

١٠ - ومن المعانيات العاطفية التي تخللت مؤاخذاته اللغوية ما علقه على قولنا كما ان منعه عليه الصلاة والسلام من الخط لحكمة لا يدل على ذم الخط فقال قوله (منعه) يشعر بأن سيدنا الرسول لا يجهل الخط وإنما هو ممنوع منه منعاً ونعيذ الأستاذ أن يكون رأيه في هذه المسألة رأي بعض أهل مذهبه الذين احتجوا برواية عن بعضهم لا تصلح بحال من الاحوال ان تقيد او تخصص صريح آية ﴿ وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك أذن لأرتاب المبطلون ﴾ ونحن نعيذ الأستاذ من أن يستشعر من كلامنا مثل هذا الاستشعار فالآية الكريمة دالة دلالة واضحة على ان النبي « ص » لم يكن قبل نزول القرآن الكريم عليه يقرأ ولا يكتب وانه من صغره إلى وقت نزول القرآن الشريف عليه لم يتعلم قراءة ولا كتابة ولو كان يقرأ ويكتب لارتاب المبطلون فظنوا أن هذا مما تعلمه بقراءته وكتابه ومرادنا بمنعه من الخط اقتضاء الحكمة الالهية أن ينزل الله تعالى كتابه على غير كاتب وأما أهل مذهبنا الذين قال عنهم انهم احتجوا برواية الخ فلا نعلم من أراده بهم ولم يطرق سمعنا إلى الآن ان أحداً من أهل مذهبنا احتج برواية تقيد أو تخصص الآية وما هو دخل المذاهب في هذا الأمر انا نربأ بعلم الأستاذ وفضله عن التعريض بالمذاهب وأمر كهذا يشبه أن يكون تاريخياً لا علاقة له بالمذاهب وهو الذي قال في أول كلامه انه ترك التعرض لتقريب تصانيفنا في العلوم الدينية والجدلية تفادياً من المناقشة والجدل الممقوتين لديه فما عثم أن عاد إليه بأقوى لهجة وأشدّها وبعد كتابة هذا وطبعه عثرنا على كلام للشيخ المفيد فقيه الامامية يثبت فيه ان النبي « ص » كان يحسن الكتابة بعد النبوة لا قبلها ويحتج لذلك بأن الكتابة صفة كمال وعدمها صفة نقص وهو عليه السلام جامع لجميع صفات الكمال وبأنه حاكم بين الناس والحاكم محتاج إلى معرفة الكتابة وبأنه لو كان لا يحسن الكتابة لكان محتاجاً في فهم ما تضمنته الكتب من العقود إلى رعيته وبقوله تعالى : ويعلمهم الكتاب والحكمة ومحال ان يعلمهم الكتاب وهو لا يحسنه . ويحمل آية وما كنت تتلون من قبله من كتاب على ما قبل النبوة وسواء أصبح ما قاله المفيد أم لم يصح فليس هو بالأمر الذي يوجب كل هذا التهويل بقوله ونعيذ الأستاذ الخ .

خير أمة هي التي خاطبها الوحي الألهي بقوله تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ وهي تقول للأستاذ الجليل كما قالت تلك العجوز للملك الضليل عندما أغار على قومها ظاناً إنهم هم بنو أسد لسنا بشارك أيها الملك . وهكذا المسلمون يقولون للسيد المجتهد لسنا معشر المسلمين نحن الذين ارتكبنا فضيحة الحسين ويلاه من تلك الفضيحة التي لا تكاد تطوى حتى تنشر وإنما هم فئة ضالة شريرة نبراً إلى الله منها كما برىء منها ذاك الذي زعمت تلك الفئة انها فعلت ما فعلت باسمه على ما حقق بعضهم وقد انقرضت تلك الفئة وكادت تنقرض الامة بشؤمها ولم تزل سكين التعيير بها تفري قلوب المسلمين والمعيرون عن سوء نتائجها جد غافلين .

(ونقول) : الامة التي تقتل ابن بنت نبيها ويكون مدمن السكر والفجور واللعب بالقروء والفهود والطنبور امامها وخليفها لا يمكن أن يخاطبها الوحي الالهى بأنها خير أمة أخرجت للناس وإلا كان ذلك قدحاً في الوحي الالهى وإنما تلك الصفة لها بمعنى عدم خروجها عنها لا إنها صفة لجميعها . وإذا قالت لنا قول العجوز لأمرى القيس ، نقول لها : أخطأت فمن الذي مهد ليزيد ومكنه من رقاب المسلمين غيرك ومن الذي قتل الحسين سواك وارتكب تلك الفضيحة عداك وقلنا لها ما قاله الشاعر :

أتراك كنت بريئة مما جرى تالله ما قتل الحسين سواك

ومسلمو ذلك العصر كانوا إلا القليل بين ساكت ومباشر فهل يرى الأستاذ لهم عذراً لتبعه في المدافعة عنهم . أما قوله لسنا معشر المسلمين نحن الذين ارتكبنا فضيحة الحسين ، فنقول له : قد صدق ، الذين ارتكبوا هذه الفضيحة كان قسم منهم من المجوس وقسم من اليهود وقسم من النصارى وقسم من الصابئة وقسم من الدهرية ولم يكونوا من المسلمين ولم يكن ذلك في دولة الاسلام ولا في عصر الجالسين في دست الخلافة والمتلقين بإمارة المؤمنين ولم يكن المسلمون في ذلك العصر بين ساكت ومباشر وخاذل للحق وناصر للباطل . اما قوله ويلاه من تلك الفضيحة الخ الذي أشار به إلى بيت من الشعر طوى ذكره ونحن أيضاً نطوي ذكره فهيئات ان تطوى تلك الفضيحة مهما حاول المحاولون طيها مدافعة عن مرتكبيها ومسببيها وإذا كان يجب طيها فلماذا لم يطو القرآن الكريم الذي يتلى على كر الدهور ومر الاعوام ذكر فضائح الامم السالفة وأهل الجاهلية والمنافقين من المسلمين . قوله : وإنما هم فئة ضالة شريرة نبراً إلى الله منها . فنقول له : تلك الفئة الشريرة الضالة التي ارتكبت هذه الفضيحة ارتكبتها بسيف الاسلام وتحت لواء الاسلام وباسم الخلافة الاسلامية وبأمر أمراء الاسلام وبأموال بيت المسلمين وجهود المسلمين بين ساكت ومعاون . اما مدافعتهم عن يزيد وقوله إنه بريء من فعلها ونسبته ذلك إلى تحقيق بعضهم فقد كنا نبرأ بفضل الأستاذ وتحقيقه عن أن يصدر منه مثل هذا ويودعه في مجلة مجمع علمي في عاصمة سوريا . وإن كان يزيد بريئاً من ذلك فما باله يحمل نساء الحسين وصبيانهم ومن بقي من أهل بيته كالاسارى إليه بالشام ويوقفهم على درج باب المسجد حيث يقام السيي ويدخل النساء والبنات إلى مجالس الرجال حتى يقوم إليه رجل شامي أحر أزرق ويقول له هب لي هذه الجارية لبنت من بنات الحسين^(١) وما باله يضع رأس الحسين بين يديه وينكت ثناياه بالقضيب حتى يقوم إليه ابو برزة الأسلمي فيقول له ما يقول^(٢) وإذا كانت تلك الفئة قد انقرضت فلن ينقرض قبيح فعلها وما بالناس ندافع وننافع عنها وقد كادت الامة تنقرض بشؤمها . وأما سكين

١١ - ثم هاجت بالاستاذ عاصفة أخرجه من المعائب العاطفية إلى المعائب العاصفية فقال عن قولنا في عي (ع) بقول :

سلوني قبل ما تفقدوني أنبئكم ما بالغيوب تحجبا وقولنا :

مدينة علم أحد وهو بابها أحاط بما يأتي وما هو سالف هذا القول في الامام علي يذكرنا بقول ابن هانيء الاندلسي : حاضر عند علمه كل شيء فطوال الدهور مثل فواق

ومن يقرأ هذا الشعر يشم منه القطار أعني رائحة اللحم المشوي في حادثة حرق ابن سبأ ولعمري انه لم تقم عقيدة في البشر أضر على البشر من تأليه البشر . وإن التساهل في وصف الامام بما ذكر هو الذي جعل فرق التشيع خصبة بقيام الآلهة من البشر الواحد تلو الآخر ولا نقول آخرهم البهاء لأننا لا ندري من يأتي بعده .

ونقول : (اولاً) إذا كان من يقرأ هذا الشعر يشم منه رائحة القطار في حادثة ابن سبأ ، فمن يقرأ كلامه يشم منه رائحة القطار في حادثة حرق ابن ملجم .

(ثانياً) إذا كان التساهل في وصف الامام بما ذكر هو الذي جعل فرق التشيع خصبة بقيام الآلهة من البشر فيجب ان يكون وصف الله تعالى عيسى (ع) بقوله : ﴿وأنبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم﴾ هو الذي جعل فرق البشر خصبة بقيام الآلهة من البشر .

(ثالثاً) وصف الامام علي بن أبي طالب (ع) بذلك ليس فيه شيء من التساهل بل هو نفس الحق والحقيقة . في الاستيعاب بسنده عن سعيد بن المسيب ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب وفي الاستيعاب أيضاً : روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل شهدت علياً يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم (الحديث) ورواه السيوطي في الأتقان بهذا السند مثله وروى ابو جعفر الاسكافي في كتاب نقض العثمانية عن ابن شبرمة إنه قال ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر سلوني إلا علي بن أبي طالب إلى غير ذلك مما يطول استقصاؤه فهذا هو مضمون البيت الذي أنكره الأستاذ وأستكبره وعده تساهلاً مؤدياً إلى تأليه البشر .

(رابعاً) قوله ولا نقول آخرهم البهاء فللبهاء الذي وجد في عكا أسوة بجاره الذي وجد في طبرشيجا بساحل عكا ولا نقول لا ندري من يأتي بعده لأننا رأينا من جاء بعده من الأحمدية الذين هم من أصل سني ، وليس تشعب فرق من الشيعة بأكثر من تشعب فرق من غيرها وإن زعم الزاعمون ، وإذا كان تشعب فرق من أهل ملة يعد عيباً لتلك الملة فلتكن هذه الفرق عيباً على الاسلام !! كلا وما من دين في الدنيا إلا تشعب منه فرق غير محقة منذ بعث الله الأنبياء إلى اليوم .

١٢ - ومن معائبه العاطفية إننا قلنا في رثاء الحسين (ع) : (يا أمة السوء ما هذا الجزاء له) ، (أهم يا لقومي في الوري خير أمة) ، (شاهت وجوه المسلمين هكذا) . ثم قال أمة السوء هذه التي أنكر عليها أن تكون

(١) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٢٦٥ .

(٢) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٢٠٧ .

وتنزيه الانبياء والأئمة عن المعاصي ، ومثل أن قول القائل : انت طالق ثلاثاً واحدة ، وعدم صحة الثلاث بالملحون واللفظ العامي وفي الخيض وفي طهر الواقعة ونفي التعصيب والعول وطهارة روث مأكول اللحم وبوله والطمانينة في الصلاة والتريث في الإفطار حتى يعلم دخول الليل وعدم كون الخراج بالضمان وإن حكم الحاكم لا يغير الواقع وعدم التصويب ولزوم كون السجود على الأرض وما نبئت عليها وعدم المسح على الخفين إلى غير ذلك .

نصيحة مهمة

يجب درسها والتدبر فيها للمسلمين
خصوصاً وللعرب عموماً

إن المسلمين اليوم يقدرون بثلاثمائة وخمسين مليوناً منهم تسعون مليوناً من الشيعة والباقيون من أهل السنة وهي قوة في الكون لا يستهان بها . ولكن تفكك عرى المودة والاتفاق وفقد الرابطة بينهم أضعف قوتهم المعنوية والمادية فأصبحوا عيالاً على غيرهم وفقدوا استقلالهم والدول التي لها شبه استقلال منهم فاقدة للاستقلال الصناعي والاقتصادي الذي هو من مقومات الاستقلال في الحكم ومع هذا كله فهم غافلون عن حاضر أمرهم ومستقبلهم مشغولون بالسفاسف والعداوات المذهبية والجنسية والطائفية متهاونون بأهم فروضهم الدينية مضيعون لمحاسن دينهم الاخلاقية والاجتماعية والاقتصادية التي استفادت منها جميع الأمم وسعدت باتباع بعضها وإذا حصل لأحدهم شيء من حكم موهوم أو إمارة مستمدة من الغير استأثر بها على إخوانه وأثار أضغانهم وحفاظتهم ولم يلتفت إلى أنه بهم حصل له ما بيده وعماً قليل يتنقل إلى غيره وأكثر ذوي الملك والأمانة منهم ينحون نحو العادات الأخرى ويعادون التعاليم الإسلامية ويسعون جهدهم لإبادتها بالقهر والقوة ظناً منهم أن أصحاب الدول يميلون إليهم ويوالونهم بسبب ذلك وانهم يذهبون بذلك شوطاً بعيداً في اللحاق بهم والأقتباس من قوتهم ومدنييتهم التي غلبوا بها الأمم . وهيئات الذي ظنوا فان العطف والحنان والسيادة والمنعة هي اليوم وقبل اليوم ليست لترك العادات الجميلة والاخلاق النبيلة والتعاليم الألهية والعدل والأنصاف بل من كان ذا قوة نال العطف والحنان وأحرز السيادة والمنعة ومن ظن إن الأغيار تحترمه وتراعيه وتقر به بترك تقاليده الإسلامية فقد ظن خطأ وارتركب شططا بل هو يخسر بذلك عطف شعبه ورعيته ولا ينال من غيره إلا السخرية به ، فأنتم أيها الأخوان السنيون كفوا عن معاداة إخوانكم الشيعة وعن القدح فيهم وتضليلهم وإثارة حفاظهم والاستئثار عليهم بما هم شركاؤكم فيه فقد آن لكم أن تعلموا ان الذي فرق بينكم وبينهم هو السياسة كما اوضحناه في البحث السادس ، والسياسة اليوم تقضي عليكم وعليهم باتفاق الكلمة ، والتأمل الصحيح ، وترك التقليد الذميمة يعلمكم انهم إخوانكم في الدين ، وأنتم أيها الكتاب وحلة الأقلام ولسان حال الأمة إلى متى تقدحون في إخوانكم الشيعة بالحق وبالباطل وتنقصونهم وترمونهم بالعظائم وتنازبونهم بالألقاب في مؤلفاتكم ومنشوراتكم وتثيرون الأضغان وتزيدون الأحقاد وتوسعون شقة الخلاف تقليدا لبعض من حملتهم على ذلك السياسة وأنتم في هذا الزمن العصيب أحوج إلى الاتفاق منكم إلى النزاع والشقاق .

وأنتم أيها الأخوان الشيعيون عليكم أن تعملوا بما أمركم به إمامكم إمام أهل البيت جعفر بن محمد الصادق من التحبب إلى إخوانكم أهل

التعير فلا تصل إلا إلى من هو أهل لها وليس لنا أن ندافع ونحامي عنهم لثلا نكون مثلهم . والمسلمون تفري قلوبهم مصيبة الحسين ولا تفريها سكين التعير . والمعيرون ليسوا غافلين عن نتائجها ولم يعيروا إلا من هو أهل للتعير من مرتبكي تلك القبائح والراضين بها .

١٥ - قال وللغزل في ديوان شيخنا الجليل نصيب وافر ولو ترك الغزل في موطن من المواطن لتركه في يوم النفر من عرفات ولتركه في أشد المواقف غضباً ونعرة بينا كان يرد على مروان بن أبي حفصة .

ولما كنا نرد على ابن أبي حفصة افتتحنا شعرنا بالغزل كما افتتحه هو ، والنعرة التي ذكرها والغضب ، مما نفتخر به ونحمد الله عليه ، والله المستعان .

جواب اعتراض مقدر

وقد يعترض معترض من الذين يسعون جهدهم لجمع كلمة المسلمين وتأليف قلوبهم فيقول اي فائدة لهذه المباحث اليوم ولم تبق للمسلمين إمامة ولا خلافة .

فنقول في جوابه : إننا وأيم الله اول من سعى ويسعى لجمع الشمل وتأليف القلوب بين المسلمين ورفقهم ورفع المنازعة والخرافات من بينهم ، ولكن الاولى بمن يريد أن يعترض هذا الاعتراض أن يوجهه إلى من يعدون أنفسهم كتاب العصر ويسعون في ترقية مدارك المسلمين ومعارفهم وهم يثبون أمثال هذه السموم بينهم ويسيثون إلى تسعين مليوناً من الشيعة ويوغرون صدورهم ويحاولون إخراجهم عن حظيرة الاسلام - بزعمهم - بغير برهان ولا دليل سوى الاباطيل . يطبعون الكتب المشتملة على ذلك بعشرات الألوف وينشرونها في الاقطار بين الخاص والعام وجميع الأمم غير مبالين ولا ملتفتين إلى ما يحل بالمسلمين مما جعلهم غرباء في أوطانهم ، ويضيفون ذلك إلى ما تقدم من غيرهم في الاعصار السالفة وطبع ونشر منه عشرات الألوف ! . فهل يمكننا بعد هذا إلا الدفاع عن ديننا ومذهبنا وحماية حوزتنا بما عندنا من قوة برهان ؟ . وهل يسوغ للائم ومفند أن يلومنا على ذلك ويرانا غير معذورين إذا أوتي شيء من الانصاف ، والله ولي عباده والمطلع على خفيات نفوسهم .

عدم انصاف غير الشيعة لهم

ومما يعجب له في المقام إن إخواننا من غير الشيعة بلغت بهم قلة الانصاف إلى حد جعلوا دأبهم التنقيب عن معائب الشيعة ونشرها وبثها في الناس بكل حيلة وكل وسيلة وستر محاسن الشيعة وتناسيها فلا يشيرون إلى شيء منها ولا تتناولها أقلامهم هذا إن لم يلبسوها ثوب المعاييب . (أما الأول) : فتراهم تارة ينسبون إليهم معائب لا أصل لها ولا وجود ، توهمها متوهم او اختلقها مخلق وتبعه من بعده بدون تحقيق ولا تخرج وحمله على التصديق بها ما انغرس في نفسه من سوء الظن بالشيعة فصار يصدق كل ما يقال عنهم ولا يبحث عنه (وتارة) يعمدون إلى أمر يسير رأوه عيباً في نظرهم فيكبرونه ويحسمونه ويزيدون فيه ويجعلون له الشروح والحواشي ويلبسونه غير لباسه ليشنعوا به . (وتارة) يعمدون إلى ما فيهم مثله أو أكبر منه فيعيون به الشيعة وقد تكون بريئة منه وينسبون أنفسهم ويتصفح ما مضى تستطيع إخراج الامثلة لهذه التي ذكرناها وغيرها . (وأما الثاني) فمن أمثله تنزيه البارئ تعالى عن الظلم والقيح وتكليف المحال والرؤية بالبصر والجبر

وقد كان أكثر أهل بلاد الشام شيعة في عصر ابن جبير كما ذكره في رحلته .

وأهل حلب وطرابلس الشام وأكثر سواحل سورية كان الغالب عليهم التشيع وفقهاء حلب من الشيعة حالهم معلوم حتى قيل انهم كانوا يقولون بوجوب الاجتهاد عيناً ، وبنو زهرة الاشراف كانوا نقباء حلب وفيهم عدة من الفقهاء . وبقي التشيع في حلب منتشراً إلى حوالي المائة السادسة فقتلت الشيعة فيها قتلاً عاماً وتفرق من سلم منهم في الأقطار وجملة منهم جاءوا إلى دمشق وسكنوها إلى اليوم منهم آل الواسطي وآل اللحام . وربما دل هذا على أن الخوف كان في دمشق أقل منه في حلب أو لا خوف فيها . وابن البراج تولى قضاء طرابلس الشام ثلاثين سنة وذلك في أواسط المائة الخامسة . وانتشر التشيع في جبل عامل وسواء أكان مبدأه من وقت نفي أبي ذر أم لا فمما لا يشك فيه أنه في المائة السادسة كان جل أهلها شيعة ويستفاد من رحلة ناصر خسرو التي كانت في القرن الرابع انتشار التشيع فيها في ذلك العصر . وأما صيدا فكان أكثر أهلها شيعة في المائة الرابعة وأهل حصص كان الغالب عليهم التشيع في ذلك العصر وما قاربه .

ويرجع السبب في انتشار التشيع في جميع البلدان هذا الانتشار إلى أنه مذهب الفطرة فكان ينتشر بأقل دعاية بل وبدون دعاية إذا وجد من يحميه بل مع عدم وجود من يحميه فكما أن الاسلام أصله هو دين الفطرة تقبله النفوس لأول وهلة لأنه يدعو إلى عبادة رب واحد لا شريك له ونبذ عبادة الأصنام والأحجار والبشر وإلى العدل والمساواة وكل عمل وخلق حسن وينهى عن كل عمل وخلق قبيح كذلك التشيع في الاسلام هو مذهب الفطرة تقبله النفوس لأول وهلة لأن قطبه الذي يدور عليه بعد الاقرار بالشهادتين والاعتقاد بضروريات الاسلام هو موالاة أهل البيت عليهم السلام وتقديمهم على من سواهم . وهذا أصبح لكثرة ما يدل عليه كالبديهي فإن نظرنا إلى أولهم وسيدهم علي بن أبي طالب وجدنا له من الفضائل والمزايا ما لا يشاركه فيه غيره عند ذي النظر الصحيح الخالي من شوائب الهوى والتقليد كما يظهر من سيرته المتكفل بها الجزء الثالث من هذا الكتاب وإن نظرنا إلى ذريته الأحد عشر وجدناهم أفضل أهل زمانهم في جمعهم لكل ما يوجب الكمال والفضل كما يظهر من سيرتهم الآتية في أجزاء هذا الكتاب أيضاً فلماذا انتشر التشيع بسرعة في أقطار الدنيا مع الضغط والخوف الشديدين البالغين أقصاهما في جل الدول الاسلامية على الدم والعرض والمال وهي كل ما يحافظ عليه المرء في حياته . ولهذا كان التشيع يقل أو يعدم في بعض البلاد عند اشتداد الخوف والمجازاة عليه بالقتل فما دونه كما وقع في حلب وإفريقية وغيرها ويفشو وينتشر عند وجود من يحميه من دولة شيعية أو عدم الخوف من الدولة الحاكمة وإن لم تكن شيعية فأوجب ذلك قبول التشيع بسرعة وسهولة حيث كان موافقاً للفطرة والمنطق ، والخوف مرتفع فوجد مقتضي لقبوله وفقد المانع . فلما سكن علي (ع) العراق تشيع كثير من أهل الكوفة والبصرة وما حولهما ولما تفرقت عماله وشيعته في البلاد كان كل من دخل منهم بلاداً تشيع كثير من أهلها وانتشر التشيع في الموصل والجزيرة لما حكمها الحمدانيون ولما ذهب علي (ع) إلى اليمن في زمن النبي «ص» فاتحاً أولاً وقاضياً ثانياً وغازياً ثالثاً كان جل أهلها على التشيع . (أما مصر) فإنه وإن كان الكثير من أهلها شيعة في وقت فتنة عثمان دخلوا في التشيع لا لسبب غير معرفتهم الفضل لأهله إلا

السنة من زيارتهم والصلاة في جماعاتهم وتشيع جنازتهم وعبادة مرضاهم وتجنب كل ما يوغر صدورهم حتى يقولوا رحم الله جعفر بن محمد ما أحسن ما ادب به أصحابه ، وهذه الوصية القيمة من الامام جعفر بن محمد الصادق هي لشيعته المعروفين عند أهل السنة بالتشيع بدليل قوله حتى يقولوا رحم الله جعفر بن محمد ما أحسن ما ادب به أصحابه فانهم لو لم يكونوا معروفين بذلك لم يكن فعلهم هذا سبباً لذلك القول . وأنتم أيها الأخوان من السنيين والشيعة لا تتركوا العمل بوصية نبيكم «ص» من اللين والتساهل مع كل أحد ولما أمر به ربكم في كتابه العزيز نبيه الأكرم «ص» من معاملة الخارجين عن ملة الاسلام بالرفق واللين تعليماً لكم وتهذيباً لأخلاقكم بقوله تعالى ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ وغيرها من الآيات البينات . إن الذي يدخلكم في حوزة الاسلام عند التأمل المنصف حاصل لكل منكم وما اختلفتم فيه لا يخرج واحداً منكم عن هذه الحوزة وحساب كل منكم على ربه والله تعالى يقول لنبيه (ص) ﴿ ما عليك من حسابهم من شيء ﴾ أفرع الله تعالى حسابكم عن نبيه وأوكله إليكم نسأله تعالى أن يوفق الجميع لما فيه الصلاح والأصلاح .

كما إننا نستطيع العذر من يطالع كتابنا هذا ان عثر منا على هفوة او كلمة تخالف ما سطرناه في هذه النصيحة قد تدعو إليها غفلة أو ثوران غضب أو عاطفة او يضطربنا إليها بيان حقيقة فينسبنا إلى مخالفة القول للعمل فإن الانسان محل الغلط والنسيان ، والمعصوم من عصمة الله . ولسنا نرمي في مقاصدنا إلا إلى لم الشعث وإصلاح ذات البين إن شاء الله وبالله التوفيق .

البحث السابع

في سبب انتشار التشيع في بلاد

الإسلام

من مبدأ الدعوة الاسلامية إلى اليوم

قد عرفت في البحث الأول أن التشيع لعلي (ع) وجد في عهد النبي «ص» فكان جماعة من الصحابة يتشيعون له وعرفت في البحث الثاني إنه ظهر التشيع له عند حدوث الاختلاف في أمر الخلافة يوم وفاة النبي «ص» فتشيع له جميع بني هاشم وبني المطلب وانضم إليهم الزبير ورجال من المهاجرين ورجال من الأنصار فاحتجوا على تأخره في الخلافة حتى إنه كان منهم من بني أمية أعداء بني هاشم وخصوصاً العلويين خالد بن سعيد بن العاص وكان أخوه أبان أيضاً من الشيعة ومران كثيراً من الصحابة رجعوا إلى أمير المؤمنين وكانوا معه في حروبه فكان معه في صفين سبعة وثمانون رجلاً من أهل بدر منهم سبعة عشر من المهاجرين وسبعون من الأنصار وشهد معه من أهل بيعة الشجرة تسعمائة وكان جميع من شهد معه الفين وثمانمائة وسيأتي في البحث التاسع عند الكلام على الفقهاء والمحدثين أنه كثر التشيع في التابعين وتابعي التابعين كثرة مفرطة وقد انتشر التشيع في جميع أقطار الارض فلم يبق منها قطر إلا وقد دخله التشيع فكان في الحجاز : في المدينة ومكة والطائف ، وفي العراق : في الكوفة والبصرة وغيرهما ، وفي البحرين ونواحيها ، وفي الموصل والجزيرة وبلاد الشام كلها واليمن وفي مصر وبلاد المغرب وأفريقية وبلاد الأندلس وبلاد البربر وبلاد فارس وخراسان وما وراء النهر وأفغانستان والهند والسند والتبت وبلاد الترك والأناضول .

أنه في زمن الفاطميين زاد وقوي ، ودخل التشيع إلى بلاد المغرب وبلاد البربر في زمنهم أيضاً وفي زمن الادارسة ، ودخل إلى بلاد الأندلس في زمنهم . ودخل التشيع بعض بلاد إيران من حين الفتح الاسلامي عفواً وإيماناً وعقيدة لا لما زعمه المقرئ وتبعه الكثيرون من أهل هذا العصر وغيره وبدون تحقيق ولا تمحيص من أن ذلك كان للانتقام من الاسلام تحت ستار التشيع لما بيناه مفصلاً مراراً في هذا الجزء وغيره من أن أهل إيران كان الغالب عليهم خلاف التشيع إلى عصر الصفوية الذي ابتدأ في المائة العاشرة ، وإن زعم كون تشيع الايرانيين للانتقام من الاسلام خيال فاسد . ولما دخل الرضى (ع) خراسان في عصر المأمون تشيع كثير من أهلها مضافاً إلى من كان فيها من الشيعة وكان المأمون عارفاً بفضل علي وتقديمه على غيره محتجاً في ذلك على علماء عصره كما دل على ذلك انتصاره له في موارد عديدة منها ما ذكره صاحب العقد الفريد من جمعه علماء عصره والاحتجاج عليهم في ذلك بما حملهم على الازعان به . وكثر التشيع في قم وآوة وغيرهما في عصر الباقر والصادق عليهما السلام وسكن في قم الاشعرون من العرب وكانوا شيعة فانتشر التشيع فيها وفي عهد البويهيين ظهر التشيع في إيران في البلاد التي حكموها ودخل التشيع جميع بلاد خراسان وما وراء النهر وافغانستان قبل عصر الصفوية وكثر في هذه البلاد في عصرهم وامتد التشيع إلى بلاد الهند والسند والتبت وظهرت في الهند دول العادلشاهية والنظامشاهية وغيرها من الدول الشيعية وحكمها من ملوك الشيعة أكبر خان جلال الدين محمد بن همايون من أحفاد تيمور وأحفاده قروناً متطاولة وهو الذي أدخل إليها اللسان الفارسي ومزجه بالهندي وأخرج منها لساناً سماه لسان اردو وهو اللسان الرسمي إلى اليوم . وأهل البحرين قديمو التشيع وليها إبان بن سعيد بن العاص في مبدأ الاسلام وكان من الشيعة فغرس فيهم التشيع ووليها عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله «ص» وكان من الشيعة ووليها أيضاً معبد بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي . وانتشر التشيع في بلاد الأناضول وغيرها من بلادالترك وفي بلاد الألبان والظاهر أنه تسرب إلى هذه البلاد من دعاة الصفوية حتى أن السلطان سليم العثماني قتل من الشيعة أربعين ألفاً أو سبعين ألفاً في الأناضول في عصر الشاه عباس الصفوي .

البحث الثامن

فيا لأهل البيت عليهم السلام من

فضل وخدمة للدين الاسلامي

فأولهم أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب (ع)

قام الاسلام بسيفه ولم يفارق رسول الله «ص» في سفر ولا حضر وشاركه في محنة كلها وشدائده ووبات على فراشه ليلة الغار يقيه بنفسه ولما توفي النبي «ص» لم يأل الاسلام والمسلمين نصحاً مع أنه كان يرى نفسه مغموط الحق مؤخرأ عن مقامه ولما عاتبته الزهراء في سكوتها قال لها - وقد سمع صوت المؤذن - أتريدين أن يبطل هذا النداء فسكتت وهو الذي أشار

(١) قال ابن النديم في الفهرست : النقاش ابو بكر محمد بن الحسن الانصاري من اهل الموصل أحد القراء بمدينة السلام يرحل إليه توفي ببغداد سنة ٣٥١ وذكر له عدة مصنفات منها كتاب التفسير . المؤلف -

على عمر بالنصيحة والصواب في حرب الفرس والروم وفي حلي الكعبة كما يأتي في سيرته في الجزء الثالث وقضى بين المسلمين بالقضايا العجيبة التي أوضح بها المشكلات وأزاح الشبهات في عصر الرسالة وأعصار الخلفاء الثلاثة وعصر خلافته وأرشدتهم إلى ما فيه الصواب حتى قال أحدهم لولا علي هلك عمر ، قضية ولا أبو حسن لها (أي ولا مثل أبي حسن لها) وافق في كثير من المسائل الغامضة بفتاوى تداولها المسلمون وعملوا بها إلى اليوم واستنبط الحكم بأن أقل الحمل ستة أشهر من الجمع بين قوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين وقوله وحمله وفصاله ثلاثون شهراً فعمل به الصحابة والتابعون وتابعو التابعين وعلماء المسلمين إلى اليوم وإلى آخر الدهر . وافق في الزانية الحامل وفيمن حملت وهي بكر وفي الزانية المجنونة وفي غير ذلك مما ستعرفه عند ذكر أحكامه وقضاياه في الجزء الثالث . وتكلم في توحيد الباري وصفاته بما بهر به العقول وتضمنته جملة من خطب نهج البلاغة . وتضمن بعضها الكلام على بطلان القياس بأوضح بيان وبرهان . وعلم الناس العدل والمساواة وبث من الحكم والمواعظ والآداب وسياسة الملك والرعية ما تستمد منه الناس إلى يوم القيامة وعهده للاشتر شاهد صدق بذلك . وأخذ عنه الناس علم التفسير وعلوم القرآن فستعرف أنه أملى كتاباً فيه ستون نوعاً من أنواع علوم القرآن وذكر لكل نوع مثلاً يخصه وأنه الأصل لكل من كتب في أنواع علوم القرآن . وفي كتاب محاضرة الأوائل عن السيوطي في الاتفاق في النوع الثمانين في طبقات المفسرين أنه قال : اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة وعد منهم الخلفاء الأربعة ثم قال وأكثر من روي عنه علي بن أبي طالب قال في خطبته سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية تسألوني عنها إلا أخبرتكم وما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أو جبل وقال والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤلاً «اه» .

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن تفسير النقاش^(١) قال ابن عباس جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب وابن مسعود أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها إلا وله ظهر ويطن وإن علي بن أبي طالب علم الظاهر والباطن . وفي المناقب أيضاً عن فضائل العكبري ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي بن أبي طالب . وفي المناقب أيضاً : سأل ابن الكوا وهو على المنبر ما الذاريات ذروا فقال الرياح قال وما الحاملات وقرأ قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال الفلك قال فالقسمات أمراً قال الملائكة ، فالفسرون كلهم على قوله ، وجهلوا تفسير : (أن أول بيت وضع للناس) فقال له رجل هو أول بيت قال لا قد كان قبله بيوت ولكنه أول بيت وضع للناس مباركاً فيه الهدى والرحمة والبركة (الحديث) .

أول من ألف في الاسلام

وفي عصره ابتدأ التصنيف والتأليف فكان هو أول من ألف في الاسلام يدل على ذلك ما عن السيوطي في تدريب الراوي قال : كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكرها كثير منهم وأباحها طائفة وفعلوها منهم علي وابنه الحسن (اه) ولا يخفى أن الصواب رجحانها بل وجوبها وكفى دليلاً عليه فعل علي وابنه الحسن عليهما السلام ولولاها لضاع العلم النبوي وعليه فأمر المؤمنين (ع) هو السابق في ذلك . وقال رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني

رسول الله «ص» علي بن أبي طالب قال ابن عباس فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله «ص» بستة أشهر . قال وفي أخبار ابن رافع أن النبي «ص» قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي يا علي هذا كتاب الله خذه إليك فجمعه علي في ثوب فمضى به إلى منزله فلما قبض النبي «ص» جلس علي فألفه كما أنزله الله وكان به عالماً . قال وحدثنني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالاسناد عن علي بن رباح أن النبي «ص» أمر علياً بتأليف القرآن فألفه وكتبه (١هـ).

المصاحف المنسوبة إلى خطوط أمير

المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام

ومما يناسب ذكره في المقام المصاحف المنسوبة إلى خطوط بعض أئمة أهل البيت عليهم السلام .

١ - قرآن منسوب إلى شريف خط مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام موجود في الخزانة الشريفة الغروية رأيناه فيها في جمادى الثانية سنة ١٣٥٣ وفي آخره كتبه علي بن أبي طالب في سنة أربعين من الهجرة . وهي سنة شهادته .

٢ - جزء من القرآن المجيد منسوب إلى خطه الشريف أيضاً من أول سورة هود إلى آخر سورة الكهف بشكل ما نسميه سفينة ويسميه الفرس بياضاً أي أن أسفل كرايسه من جهة العرض لا من جهة الطول وكذلك باقي المصاحف التي رأيناها . رأيناها في خزانة الكتب الشريفة الرضوية في ١٢ ربيع الثاني ١٣٥٣ عند تشرفنا بزيارة مشهد الرضا (ع) مكتوب على الجلد الرقيق الذي لا يفرق كثيراً عن الكاغد بخط كوفي غير منقط وعليه نقط بالحرمة مدورة هي علامات على الشكل والظاهر تأخرها عن كتابته فللكسرة نقطة تحت الحرف وللفتحة نقطة فوقه وللضمة نقطة امامه وإذا كان في وسط الكلمة توضع النقطة بجانبه وللتنوين نقطتان فوقه للمنصوب وتحتة للمخفوض وامامه للمرفوع أما الحرف الساكن فليس عليه علامة . وقد كانت المصاحف أولاً غير منقطه لا للاعجام ولا للشكل وأول من نقطها للشكل أبو الأسود الدثلي في إمارة زياد كان يقول للكاتب إذا رأيتني فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه وإن ضمنت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف ذكره ابن النديم في الفهرست وزاد ابن الأنباري في نزهة الألباء فإن اتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين وهذا بعينه تنقيط المصاحف التي رأيناها وهو يؤيد أنها بخطوطهم عليهم السلام . وفي آخره في سطرين هكذا :

كتبه علي بن

أبي طالب

وجلده مذهب موضوع في صندوق مذهب كلاهما في غاية الاتقان مكتوب على جلده وقف الشاه عباس الصفوي سنة ١٠٠٨ عدد أوراقه ٦٨ سطور كل صفحة ١٥ طوله ٣٤ سانتيا عرضه ٢٣ سانتيا قطره ٣ سانتيمات وكتب الشيخ البهائي على ظهره بخط يده ما صورته :

هذا الجزء من القرآن المجيد الذي هو بشريف خط سيد الأوصياء وحجة الله على أهل الأرض والسماء نفس الرسول وزوج البتول وأبي السبطين وإمام الثقلين والمخصوص باختصاص وإنما وليكم الله المعزز بإعزاز من كنت مولاه فعلي مولاه :

رضي الله عنه في كتابه معالم العلواء ما لفظه : قال الغزالي أول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج في الآثار . وحروف التفاسير عن مجاهد وعطاء بمكة . ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن ثم كتاب الموطأ بالمدينة لمالك بن انس . ثم جامع سفيان الثوري . (قال ابن شهر آشوب) : بل الصحيح أن أول من صنف في الاسلام أمير المؤمنين علي (ع) جمع كتاب الله جل جلاله . ثم سلمان الفارسي رضي الله عنه . ثم أبو ذر الغفاري رحمه الله . ثم الأصمعي بن نباتة . ثم عبدالله بن أبي رافع . ثم الصحيفة الكاملة عن زين العابدين (ع) .

قال المحقق السيد محسن ابن السيد حسن الاعرجي الكاظمي في كتابه عدة الرجال بعد نقل هذا عن المعالم : قلت كأنه إنما عد جمع القرآن المجيد في التصنيف لأنه أراد بالتصنيف مطلق التأليف أو لأنه (ع) لم يقتصر فيما جمع وجاءهم به على التنزيل بل ضم إليه البيان والتأويل فكان أعظم مصنف « ١هـ » أو أن المراد جمعه على ترتيب النزول فعن السيوطي في الاتقان : قال ابن حجر وقد ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقيب موت النبي «ص» أخرجه ابن أبي داود ، وقال محمد بن سيرين لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم وأخرج أبو نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين من طريق السدي عن عبدخبر عن علي قال لما قبض رسول الله «ص» أقسمت أو حلفت أن لا أضع ردائي على ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن « ١هـ » وأخرج ابن سعد وابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن سيرين قال نبئت أن علياً أبطأ عن بيعة أبي بكر فقال أكرهت إمارتي فقال آليت بيمينتي أن لا ارتدي برداء إلا للصلاة حتى أجمع القرآن قال فزعموا أنه كتبه على تنزيله قال محمد فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه علم قال ابن عوف فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه « ١هـ » وفي فهرست ابن النديم ما لفظه : ترتيب سور القرآن في مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال ابن المنادي حدثني الحسن ابن العباس قال اخبرت عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبدخبر عن علي (ع) أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي «ص» فأقسم أن لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قبله وكان المصحف عند أهل جعفر (قال) ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف . . . (١هـ) وقد سقط ترتيب السور من نسخة الفهرست المطبوعة . وعد ابن النديم في الفهرست قبل ذلك من الجوامع للقرآن على عهد النبي «ص» علي بن أبي طالب (ع) .

وفي مناقب ابن شهر آشوب ما صورته : وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام أنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه (الحديث) . وفيها أيضاً ما صورته : ذكر الشيرازي (إمام أهل السنة في الحديث والتفسير) في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله (لا تحرك به لسانك) كان النبي «ص» يحرك شفثيه عند الوحي ليحفظه وقيل له لا تحرك به لسانك يعني بالقرآن (لتعجل به) من قبل أن يفرغ من قراءته عليك (أن علينا جمعه وقرأناه) قال ضمن الله محمداً أن يجمع القرآن بعد

مصحف الحسين عليه السلام مع أنها بين علمين وأربعين بدون واو العطف .

مؤلفات أمير المؤمنين عليه السلام

١ - جمع القرآن الكريم وتأويله كما ذكره المحقق الكاظمي فيما مر أو جمعه على ترتيب النزول كما أخرجه أبو داود وذكره غيره كما مر أيضاً .

٢ - كتاب أمل في أمير المؤمنين عليه السلام ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن وذكر لكل نوع مثلاً يخصه وهو الأصل لكل من كتب في أنواع علوم القرآن . وهذا الكتاب أورده المجلسي في بحاره نقلاً عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني في تفسيره للقرآن ورواه النعماني عن الحافظ بن عقدة بسنده المتصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليها السلام أنه نسبته إلى أمير المؤمنين عليه السلام . ويبلغ ثلاث عشرة ورقة إلا ربع بالقطع الكامل كل صفحة منها ٢٧ سطراً كل سطر ٢٣ كلمة .

وأشار إلى هذا الكتاب الرافعي في كتابه إعجاز القرآن فقال : وتزعم الشيعة أن علياً أمل ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن وذكر لكل نوع منها مثلاً يخصه . وإن ذلك في كتاب يروونه عنه من طرق عدة وهو في أيديهم إلى اليوم . وذلك وإن كان قريباً فيما يعطيه ظاهره غير أنه بالحيلة على تقريبه من الحقيقة صار أبعد منها وأمحض في الزعم (١هـ) .

ونخاله يشير بذلك إلى ما في كتاب الشيعة وفنون الاسلام المذكور فيه هذه العبارة في موضعين ولكن نفسه لم تطاوعه على الاعتراف بهذا الكتاب والاذعان بأن علياً (ع) أمل ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن في كتاب ترويه الشيعة بأسانيدها وهو في أيديها إلى اليوم . وجعل ذلك حيلة على تقريبه من الحقيقة يا سبحان الله كيف يمكن أن يصدر مثل هذا الكتاب من أمير المؤمنين وسيد العلماء والموحدين ووارث علوم خير النبيين «ص» ومن قال في حقه رسول الله «ص» أنا مدينة العلم وعلي بابها وكيف يمكن أن يصدق به الرافعي ورواته من الشيعة وهو بأيديهم بل هو بالحيلة على تقريبه من الحقيقة صار أبعد منها . لا يصدق الرافعي بهذا ويقول في حاشية كتابه المذكور أن لبعض المحققين من مشايخ الصوفية دقائق في التفسير لا تنفق لغيرهم لسمو أرواحهم ونور بواطنهم ومنهم كان الإمام السلطان الحنفي صاحب المقام المشهور في القاهرة سمعه يوماً شيخ الاسلام البلقيني يفسر آية فقال لقد طالعت أربعين تفسيراً فما وجدت فيها شيئاً من تلك الدقائق (١هـ) .

وحكى الرافعي في حاشية كتابه المذكور عن بعض العلماء أنه استخرج من القرآن الكريم أن قوله تعالى ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ﴾ إشارة إلى التصوير الشمسي وإن قوله تعالى ﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان ﴾ إشارة إلى أن مادة الكون هي الأثير . وإن قوله تعالى في السماوات والأرض ﴿ كانتا رتقاً ففتقناهما ﴾ إشارة إلى أن الأرض انفتقت من النظام الشمسي . وإن قوله تعالى ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ إشارة إلى أن للجملادات حياة قائمة بماء التبلور . وإن قوله ﴿ فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى ﴾ دال على تلاقيح النبات إلى غير ذلك وهذا ليس ببعيد عما حواه القرآن من العلوم . وإن فيه تبيان كل شيء ، ولكن من يصدق بذلك كيف يعظم

سلام من الرحمن نحو جنبه فإن سلامي لا يليق ببابه وقف على الحضرة المنورة المقدسة المطهرة الرضوية على ساكنها ألف صلاة وسلام وتحية والواقف هو تراب اعتابها والمفتخر بخدمة بابها أعني سيد سلاطين الزمان واشرف خواقين الدوران صاحب النسب الطاهر النبوي والحسب الظاهر العلوي أبو المظفر شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي خلد الله تعالى ملكه وأجرى في بحار النصر والتأييد فلكه بمحمد وآله الطاهرين وكان ذلك في شهر جمادى الأولى سنة ١٠٠٨ من الهجرة .

حرره تراب أقدام خدام العتبة المقدسة الرضوية بهاء الدين محمد العاملي عفي عنه

٣ - جزء من المصحف المجيد منسوب إلى خط مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً هو كالجزء السابق بجميع مميزاته سوى أن سورة غير سورة وعليه نقط قليلة خضر من تحت وفوق وأقل منها زرق غير نقط الشكل الأحمر لم نتحقق المراد منها وفي آخره في سطرين هكذا .

كتبه علي بن أبي طالب

عدد أوراقه ٩٢ سطور كل صفحة ٧ طوله ٢٧ سانتياً عرضه ١٨ سانتياً قطره ٣ سانتياً وكتب الشيخ البهائي على ورقة ملحقة بأوله نحو ما كتب الذي قبله بتاريخ رجب سنة ١٠٠٨ ويوجد مصاحف أخر منسوبة إلى خط مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الخزانة الغروية وعلى ضريح الإمام الرضا عليه السلام .

٤ - مصحف منسوب لخط مولانا الحسن بن علي عليها السلام موجود في المكتبة المباركة الرضوية فيه جزآن من القرآن الكريم من أول الجزء ٢٣ من سورة يس إلى الآية ٤٥ من سورة فصلت التي هي الجزء ٢٤ بالخط الكوفي المقارب في الرسم لخطوط المصاحف السابقة وباقي مميزاته كالمصاحف السابقة وقف الشاه عباس الصفوي والوقفية بخط الشيخ البهائي بالفارسية سنة ١٠٠٨ عدد أوراقه ١٢٢ كل صفحة ٧ أسطر طوله ١٦ سانتياً عرضه ١٢ قطره ٥ وفي آخره في سطرين هكذا .

كتبه حسن بن علي بن

أبي طالب في سنة إحدى أربعين

٥ - مصحف منسوب لخط مولانا زين العابدين عليه السلام رأيته في المكتبة المباركة الرضوية في السنة المذكورة بالخط الكوفي سقط منه من أول سورة الفاتحة إلى الآية ١٧٩ من سورة البقرة ومن أول الآية ١٨٠ موجود إلى آخر القرآن واقفه غير معلوم وخطه أدق من خطوط المصاحف السابقة الذكر منقط بالسواد للاعجام وبالحمرة للشكل والاعراب وباقي مميزاته كالمصاحف السابقة وفي آخره بعد سورة الناس هكذا في أربعة سطور .

قوله الحق وله الملك إن الله لا يخلف الميعاد كتبه المنتظر بوعدة علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

ويلاحظ إن كلمة ابن كتبت بدون ألف في مصحفي علي عليه السلام ومصحف زين العابدين عليه السلام مع أنها ليست بين علمين وبالألف في

عليه أن يصدق بأن علياً أمير المؤمنين أملى ستين نوعاً من علوم القرآن ...
وقد رأينا من المناسب أن نذكر هنا سندنا إلى هذا الكتاب الذي
نرويه به إجازة عن مشايخنا المتصل إلى أهل بيت النبوة عليهم السلام ونورد
نبذاً منه وإن طال الكلام وخالف ما نتوخاه في هذه المقدمة من الاختصار
فنقول :

لنا عدة طرق إلى ابن عقدة راوي هذا الكتاب بسنده إلى الإمام
جعفر الصادق الذي اسنده إلى أمير المؤمنين عليهما السلام نذكر منها هنا
طريقاً واحداً لاتصال السند به . فإننا نروي إجازة عن شيخنا واستاذنا
الفقيه المحقق المدقق الزاهد العابد الشيخ محمد طه بن الشيخ مهدي نجف
النجفي قدس سره عن شيخه الفقيه الزاهد العابد الملا علي بن ميرزا خليل
الطبيب الطهراني النجفي عن شيخه الإمام الفقيه العلامة الشيخ محمد
حسن النجفي صاحب جواهر الكلام عن شيخه الفقيه المتبحر العلامة
السيد محمد الجواد ابن محمد العاملي النجفي صاحب مفتاح الكرامة عن
شيخه الإمام العلامة السيد محمد مهدي الطباطبائي النجفي المعروف ببحر
العلوم عن شيخه المحقق الوحيد محمد باقر بن محمد اكمل البهبهاني
الخائري عن أبيه محمد اكمل عن العلامة المجلسي عن أبيه . وعن بحر
العلوم عن المولى محمد باقر الهزار جريبي عن شيخه محمد بن محمد زمان
عن الأمير محمد حسين بن الأمير محمد صالح عن العلامة محمد باقر
المجلسي الثاني عن والده المولى محمد تقي المجلسي الأول عن الشيخ بهاء
الدين محمد العاملي المعروف بالبهبهاني عن والده الشيخ حسين بن
عبدالصمد الخارثي الهمداني العاملي عن شيخه الشيخ زين الدين بن علي
العاملي الجبعي المعروف بالشهيد الثاني عن شيخه الفاضل نور الدين
علي بن عبدالحالي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود الشهير
بابن المؤذن العاملي الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشيخ الجليل
السعيد الشهيد شمس الملة والدين محمد بن مكّي العاملي الجزيني عن والده
المذكور عن الشيخ فخر الدين أبي طالب محمد ابن الشيخ جمال الدين أبي
منصور الحسن بن المطهر الحلي عن والده المعروف بالعلامة الحلي عن
شيخه الإمام الجليل المحقق نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن
ابن سعيد المعروف بالمحقق الحلي عن السيد شمس الدين فخر
ابن معد الموسوي عن الشيخ أبي الفضل شاذان بن جبرائيل القمي
عن الشيخ أبي جعفر محمد بن أبي القاسم العماد الطبري عن
الشيخ أبي علي الحسن ابن شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن
الطوسي عن أبيه عن أبي الحسن احمد بن محمد بن موسى الالهوازي عن
ابي العباس احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة بجميع رواياته
وكتبه قال حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي عن اسماعيل بن مهران
عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن اسماعيل بن جابر قال سمعت
أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) يقول إن الله تبارك وتعالى بعث
محمداً «ص» فختم به الأنبياء فلا نبي بعده وأنزل عليه كتاباً فختم به
الكتب فلا كتاب بعده أحل فيه حلالاً وحرم حراماً فحلاله حلال إلى يوم
القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدهم
وجعله النبي «ص» علماً باقياً في أوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على
أهل كل زمان ثم قتلهم (إلى أن قال وهو يشير إلى من خالفوا أهل
البيت) وذلك أنهم ضربوا بعض القرآن ببعض واحتجوا بالنسخ وهم
يظنون أنه النسخ واحتجوا بالمشابهة وهم يرونه المحكم واحتجوا بالخاص

وهم يقدر أن العام واحتجوا بأول الآية وتركوا السبب في تأويلها ولم
ينظروا إلى ما يفتح الكلام وإلى ما يختص به ولم يعرفوا مصادره وأعلموا
رحمهم الله أن من لم يعرف من كتاب الله عز وجل النسخ من المنسوخ
والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني
وأسباب التنزيل وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم والتأخير والابتداء
والانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه فليس بعالم
بالقرآن ولقد سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه شيعته عن مثل هذا
فقال : إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل منها شاف
كاف وهي : امر . وزجر . وترغيب . وترهيب . وجدل . ومثل .
وقصص . وفي القرآن : ناسخ ، ومنسوخ ، ومحكم ، ومتشابه ، وخاص ،
وعام ، وعزائم ، ورخص ، وحلال ، وحرام ، وفرائض ، وأحكام ،
وحرف مكان حرف ، ومنه ما لفظه خاص ، ومنه ما لفظه عام محتمل
العموم ، ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع ، ومنه ما لفظه جمع ومعناه
واحد ، ومنه ما لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل ، ومنه ما لفظه على الخبر
ومعناه حكاية عن قوم آخرين ، ومنه ما تأويله في تنزيهه ، ومنه ما
تأويله قبل تنزيهه ، ومنه ما تأويله بعد تنزيهه ، ومنه آيات بعضها في
سورة وإتمامها في سورة أخرى ، ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها
متروك على حاله ، ومنه آيات مختلفة اللفظ متفقة المعنى ، ومنه آيات
متفقة اللفظ مختلفة المعنى ، ومنه آيات فيها رخصة وإطلاق بعد العزيمة ،
ومنه مخاطبة لقوم والمعنى لآخرين ، ومنه مخاطبة للنبي «ص»
ومعناه واقع على أمته ، ومنه لا يعرف تحريمه إلا بتحليله ، ومنه رد من الله
تعالى واحتجاج على جميع الملحدّين والزنادقة والدهرية والثنية والقدرية
والمجبرة وعبد الأوثان وعبد النيران ، ومنه احتجاج على النصاري في
المسيح (ع) ، ومنه الرد على اليهود ، ومنه الرد على من زعم أن الإيمان لا
يزيد ولا ينقص وإن الكفر كذلك ، ومنه رد على من زعم أن ليس بعد
الموت وقبل القيامة ثواب وعقاب ، ومنه رد على من أنكر فضل النبي
«ص» على جميع الخلق ، ومنه رد على من أنكر الإسراء به ليلة المعراج ،
ومنه رد على من أثبت الرؤية ، ومنه صفات الحق وأبواب معاني الإيمان
ووجوه ووجوهه ، ومنه رد على من وصف الله تعالى وحده ، ومنه رد على
من أنكر الرجعة ولم يعرف تأويلها ، ومنه رد على من زعم أن الله عز وجل
لا يعلم الشيء حتى يكون ، ومنه رد على من لم يعلم الفرق بين المشيئة
والارادة والقدرة ، ومنه ما بين الله فيه شرائع الاسلام والسبب في بقاء
الخلق ومعاشهم ووجوه ذلك ، ومنه أخبار الأنبياء وشرائعهم وهلاك أممهم
ومنه ما بين الله تعالى في مغازي النبي «ص» وحروبه وغير ذلك إلى تمام
ستين نوعاً اختصرنا بعضها .

فما سأله عن النسخ والمنسوخ فقال صلوات الله عليه أن الله تبارك
وتعالى بعث رسوله «ص» بالرأفة والرحمة فكان من رأفته ورحمته أنه لم ينقل
قومه في أول نبوته عن عاداتهم حتى استحکم الاسلام في قلوبهم وحلت
الشريعة في صدورهم فكان من شريعتهم في الجاهلية أن المرأة إذا زنت
حبست في بيت وأقيم بأودها حتى يأتيها الموت وإذا زنى الرجل نفوه عن
مجالسهم وشتموه وآذوه وعيروهم ولم يكونوا يعرفون غير هذا قال الله تعالى في
اول الاسلام ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة
منكم فإن شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله
لهن سبيلاً واللاتان يأتيناها منكم فأدوها فإن تابا واصلحا فاعرضوا عنها إن

ألا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ﴿ فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين دون القرابة والرحم الوشيعة فلما قوي أمر الاسلام أنزل الله تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً ﴾ فهذا المعنى نسخ آية الميراث .

ثم ذكر آيات نسخ القبلة وفسرها وآيات القصاص ونسخها لما في التوراة ونسخ الأحكام الشاقة التي كانت على بني اسرائيل ثم قال :

ومنه انه تعالى لما فرض الصيام فرض أن لا ينكح الرجل أهله في شهر رمضان بالليل ولا بالنهار على معنى صوم بني اسرائيل في التوراة فكان ذلك محرماً على هذه الأمة وكان الرجل إذا نام في أول الليل قبل أن يفطر فقد حرم عليه الأكل بعد النوم أفطر أو لم يفطر وكان رجل من أصحاب رسول الله « ص » يعرف بمطعم بن جبير شيخاً فكان في الوقت الذي حفر فيه الخندق حفر في جملة المسلمين وكان ذلك في شهر رمضان فلما فرغ من الحفر وراح إلى أهله صلى المغرب وأبطأت عليه زوجته بالطعام فغلب عليه النوم فلما أحضرت إليه الطعام أنهتته فقال لها استعمليه أنت فإني قد غمت وحرم علي وطوى وأصبح صائماً فغدا إلى الخندق وجعل يحفر مع الناس فغشي عليه فغدا عليه رسول الله « ص » فسأله عن حاله فأخبره وكان في المسلمين شبان ينكحون نساءهم بالليل سراً لقلعة صبرهم فسأل النبي « ص » الله سبحانه في ذلك فأنزل الله عليه : ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ﴾ فنسخت هذه الآية ما تقدمها .

ثم ذكر جملة من الآيات المنسوخة ثم قال وسئل صلوات الله عليه عن أول ما أنزل عز وجل من القرآن فقال أول ما أنزل بمكة سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق وأول ما أنزل بالمدينة سورة البقرة .

ثم ذكر (المحكم) ومثله بآية الوضوء وآية حرمت عليكم الميتة . حرمت عليكم أمهاتكم (والمتشابه) فقال وإنما هلك الناس في المتشابه ولم يعرفوا حقيقته فوضعوا له تأويلات من عند أنفسهم .

ومثله بالآيات التي فيها ذكر الضلال والاضلال وغيرها ثم ذكر أنهم سألوه عن لفظ الوحي وعن متشابه الخلق وعن المتشابه في تفسير الفتنة وعن المتشابه في القضاء وعن أقسام النور وعن أقسام الأمة فذكر أقسامها واختلاف موارد استعمالها في القرآن الكريم .

ثم ذكر ما ظاهره العموم ومعناه الخصوص . نذكرها باختصار مثل (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وإني فضلتكم على العالمين) وإنما فضلهم على عالم أزمانهم بأشياء خصهم بها مثل المن والسلوى والعيون التي فجرها لهم من الحجر وأشياء ذلك (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) أراد أنه فضلهم على عالمي زمانهم . (واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم) وهي مع هذا لم تؤت أشياء كثيرة مما فضل الله به الرجال على النساء (تدمر كل شيء بأمر ربها) وقد تركت أشياء كثيرة لم تدمرها (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) وإنما

الله كان تواباً رحيماً ﴿ فلما كثر المسلمون وقوي الاسلام واستوحشوا أمور الجاهلية أنزل الله تعالى ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ إلى آخر الآية فنسخت هذه الآية آية الحبس والأذى .

ومن ذلك العدة كانت في الجاهلية على المرأة سنة كاملة وكان إذا مات الرجل ألفت المرأة خلف ظهرها شيئاً بكرة وما جرى مجراها ثم قالت البعل أهون علي من هذه فلا اكتحل ولا امتشط ولا اتطيب ولا أتزوج سنة فكانوا لا يخرجونها من بيتها بل يجرون عليها من تركه زوجها سنة فأنزل الله تعالى في أول الاسلام ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير اخراج ﴾ فلما قوي الاسلام أنزل الله تعالى ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليهن ﴾ إلى آخر الآية .

ومن ذلك أن الله تبارك وتعالى لما بعث محمداً « ص » أمره في بدو أمره أن يدعو بالدعوة فقط وأنزل عليه ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً ﴾ فبعثه الله بالدعوة فقط وأمره أن لا يؤذيه فليأراده بما هموا به من تبينه أمره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه ﴿ اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ﴾ فلما أمر الناس بالحرب جزعوا وخافوا فأنزل الله تعالى ﴿ ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب ﴾ إلى قوله سبحانه ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾ فنسخت آية القتال آية الكف فلما كان يوم بدر وعرف الله حرج المسلمين أنزل على نبيه ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ﴾ فلما قوي الاسلام وكثر المسلمون أنزل الله تعالى ﴿ ولا تنهوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم ﴾ فنسخت هذه الآية الآية التي أذن لهم فيها أن يجنحوا للسلم ثم أنزل الله سبحانه في آخر السورة ﴿ واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم ﴾ إلى آخر الآية .

ومن ذلك أن الله تعالى فرض القتال على الأمة فجعل على الرجل الواحد أن يقاتل عشرة من المشركين فقال ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ﴾ إلى آخر الآية ثم نسخها سبحانه فقال ﴿ الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ﴾ إلى آخر الآية فنسخ هذه الآية ما قبلها فصار من فرض المؤمنين في الحرب ان كانت عدة المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فاراً من الزحف وان كانت العدة رجلين لرجل كان فاراً من الزحف .

ومن ذلك نوع آخر وهو أن رسول الله « ص » لما هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار وجعل الموارث على الأخوة في الدين لا في ميراث الأرحام وذلك قوله تعالى ﴿ إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض ﴾ إلى قوله سبحانه ﴿ والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ﴾ فأخرج الأقارب من الميراث وأثبت لأهل الهجرة وأهل الدين خاصة ثم عطف بالقول فقال تعالى ﴿ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ﴾

ما يحتاج إليه حتى أرش الخدش وبالصحيفة العتيقة من صحف علي عليه السلام وشبه ذلك .

فمن رأى الجامعة عند الباقر عليه السلام سويد بن أيوب وأبو بصير . روى محمد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات عن علي بن اسماعيل عن علي بن النعمان عن سويد بن أيوب عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها أبو جعفر (الحديث) . البصائر عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال أخرج إلينا أبو جعفر عليه السلام صحيفة فيها الحلال والحرام والفرائض قلت ما هذه قال هذه إملاء رسول الله «ص» وخط علي بيده (إلى أن قال) هي الجامعة أو من الجامعة .

ومن رأى الجامعة عند الصادق عليه السلام أبو بصير . روى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر عن أبي بصير قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالجامعة فنظر فيها (الحديث) .

ما ورد في كتاب علي عن الباقر عليهما السلام

البصائر عن إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال في كتاب علي كل شيء يحتاج إليه حتى أرش الخدش .

ما ورد في كتاب علي عن الصادق عليهما السلام

روى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبد الله بن زرارعة عن محمد بن مسلم عن يونس عن القاسم بن سليمان قال حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال إن في كتاب علي (ع) إن الأخوة من الأم (الحديث) . وإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في كتاب علي عليه السلام أن العمة بمنزلة الأب (الحديث) . وروى الكليني عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد . وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، وذكر حديثاً ، ثم قال : كذلك هو في كتاب علي عليه السلام وفي رواية أخرى : كذلك وجدناه في كتاب علي وروى محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق بإسناده عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي عبد الله عليه السلام في الجد مع الأخوة لأم قال إن في كتاب علي عليه السلام أن الأخوة من الأم يرثون مع الجد الثالث . (أقول) : المراد بكتاب علي عليه السلام في هذه الأخبار هو الجامعة ويحتمل على بعد أن يراد به هنا صحيفة الفرائض الآتية .

رؤية كتاب علي عند الباقر عليهما السلام مثل فخذ الرجل

البصائر : عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشر عن الحسين بن أبي مخلد عن عبد الملك قال : دعا أبو جعفر بكتاب علي فجاء به جعفر مثل

أراد الله سبحانه بعض الناس وذلك أن قريشاً كانت في الجاهلية تفيض من المشعر الحرام ولا يخرجون إلى عرفات كسائر العرب فأمرهم الله سبحانه أن يفيضوا من حيث أفاض رسول الله «ص» وأصحابه وهم في هذا الموضع الناس على الخصوص «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم» نزلت في أبي إمامة بن عبد المنذر «وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً» نزلت في أبي لبابة «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة» نزلت في حاطب بن أبي بلتعة «الذين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» نزلت في نعيم بن مسعود الأشجعي وذلك أن رسول الله «ص» لما رجع من غزاة أحد وقد قتل عمه حمزة وقتل من المسلمين من قتل وجرح من جرح وانهمز من انهمز أوحى الله تعالى إليه أن أخرج في وقتك هذا لطلب قريش ولا تخرج معك إلا كل من كانت به جراحة فخرجوا معه حتى نزلوا منزلاً يقال له حمراء الأسد وكانت قريش قد جدت السير فرقاً فلما بلغهم خروج رسول الله «ص» في طلبهم خافوا فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة فقال له أبو سفيان صخر بن حرب يا نعيم هل لك أن أضمن لك عشر قلائص وتجعل طريقك على حمراء الأسد فتخبر محمداً أنه قد جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب كنانة وعشيرةهم والأحابيش وتهول عليهم ما استطعت فلعلهم يرجعون عنا فأجابته إلى ذلك وقصد حمراء الأسد فأخبر رسول الله «ص» بذلك وإن قريشاً يصحبونكم بجمعهم الذي لا قوام لكم به فقبلوا نصيحتي وارجعوا فقال أصحاب رسول الله «ص» حسبنا الله ونعم الوكيل اعلم أنا لا نبالي بهم فأنزل الله سبحانه على رسوله «الذين استجابوا لله والرسول من بعدما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» وإنما كان القائل لهم نعيم بن مسعود فسماه الله تعالى باسم جميع الناس . ومثله قوله تعالى «إنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» .

ثم ذكر ما لفظه ماض ومعناه مستقبل وذكر آيات العزائم والرخص والاحتجاج على الملحدين . والرد على عبدة الأصنام والتنويه والزنادقة والدهرية وغير ذلك مما فصله .

٣ - من مؤلفات أمير المؤمنين (ع) الجامعة وهي كتاب طوله سبعون ذراعاً من إملاء رسول الله «ص» وخط علي (ع) مكتوب على الجلد المسمى بالرق وكان غالب الكتابة عليه في ذلك العصر لقلة الورق في عرض الجلد جمعت الجلود بعضها إلى بعض حتى بلغ طولها سبعين ذراعاً بذراع اليد الذي هو من المرفق إلى رؤوس الأصابع وعددها من مؤلفات علي عليه السلام باعتبار أنه كتبها ورتبها من قول رسول الله «ص» وإملائه . وهي أول كتاب جمع فيه العلم على عهد رسول الله «ص» وتكرر ذكرها في أخبار الأئمة عموماً وأخبار الموارث خصوصاً . وكانت عند الامام أبي جعفر محمد الباقر وابنه الامام أبي عبد الله جعفر الصادق عليهما السلام رآها عندهما ثقات أصحابهما وتوارثها الأئمة من بعدهم . والظاهر أنها هي المعبر عنها في جملة من الأخبار الآتية بكتاب علي عليه السلام وبالكتاب الذي بإملاء النبي «ص» وخط علي عليه السلام وبكتاب علي عليه السلام الذي هو سبعون ذراعاً وبالصحيفة التي طولها سبعون ذراعاً وبالصحيفة التي فيها

فخذ الرجل مطويا ، إلى أن قال : فقال أبو جعفر هذا والله خط علي بيده وإملاء رسول الله « ص » .

ما ورد عن الصادق في كتاب علي
عليهما السلام إنه سبعون ذراعاً

البصائر : عن علي بن الحسين عن أبيه عن مروان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول عندنا كتاب علي سبعون ذراعاً .

ما ورد عن الصادق في الصحيفة
العتيقة من صحف علي (ع)

البصائر : عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن معتب قال : أخرج إلينا أبو عبد الله (ع) صحيفة عتيقة من صحف علي (ع) فإذا فيها ما نقول إذا جلسنا لتشهد .

ما ورد عن الباقر (ع) في الصحيفة
التي طولها سبعون ذراعاً

البصائر : عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد وأبي المعز عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام إنه أشار إلي بيت كبير وقال يا حمران إن في هذا البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً بخط علي وإملاء رسول الله « ص » (الحديث) . البصائر : عن أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن القاسم بن يزيد عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام إن عندنا صحيفة من كتب علي عليه السلام طولها سبعون ذراعاً فنحن نتبع ما فيها لا نعدوها (إلى أن قال) : إن عليا عليه السلام كتب العلم كله القضاء والفرائض والحديث .

بعض ما ورد عن الصادق (ع) في
الصحيفة التي طولها سبعون ذراعاً

البصائر : عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله (ع) قال : قلت إن الناس يذكرون أن عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاج إليه الناس وإن هذا هو العلم ، فقال أبو عبد الله (ع) إنما هو أثر عن رسول الله « ص » (الحديث) .

فظهر من ملاحظة مجموع هذه الأخبار وضم بعضها إلى بعض أن الجامعة وكتاب علي على الإطلاق والذي طولها سبعون ذراعاً والكتاب الذي بإملاء رسول الله « ص » وخط علي (ع) والصحيفة التي طولها سبعون ذراعاً والجلد الذي هو سبعون ذراعاً والصحيفة العتيقة كلها يراد بها كتاب واحد .

٤ - من مؤلفات أمير المؤمنين عليه السلام (الجفر) . في مجمع البحرين في الحديث : أملى رسول الله « ص » على أمير المؤمنين (ع) الجفر والجامعة ، وفسر في الحديث باهاب ما عز وأهاب كبش فيها جميع العلوم حتى أرش الخدشة والجلدة ونصف الجلدة ، ونقل عن المحقق الشريف في شرح المواقف أن الجفر والجامعة كتابان لعلي (ع) قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث إلى انقراض العالم . وكان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونها ويحكمون بها (اهـ) . وفي القاموس الجفر من أولاد الشاء ما عظم واستكرش . وبلغ أربعة أشهر (اهـ) . وفي الصحاح الجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وجفر جنباه وفصل عن أمه والأنثى جفرة (اهـ) فالجفر في الحديث على حذف مضاف أي جلد الجفر ولعله صار

كالعلم على جلد مخصوص لثور أو شاة لكثرة الاستعمال .

والأخبار الواردة في الجفر فيها بعض الاختلاف ونحن نشير إليها وإلى الجمع بينها - فمنها ما يدل عليه بوجه الأجمال مع احتمال له لجلد البعير وجلد الشاة . مثل ما رواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن الحسين عن البنظري عن حماد بن عثمان عن علي بن سعيد قال كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام (إلى أن قال) فقال رجل من أصحابنا جعلت فداك إن عبد الله بن الحسن يقول لنا في هذا الأمر ما ليس لغيرنا فقال أبو عبد الله (ع) إلى أن قال والله وأهوى بيده إلى صدره إن عندنا سلاح رسول الله « ص » وسيفه ودرعه (ثم قال) والجفر ما يدرون ما هو مسك شاة أو مسك بعير (الحديث) والضمير في وما يدرون راجع إلى بني الحسن أو إلى الناس أي فكيف يدعون العلم وفي حديثين آخرين عن الصادق عليه السلام وعندنا الجفر أيدري عبد الله بن الحسن ما الجفر مسك بعير أم مسك شاة (ومنها) ما يدل على أنه أديم عكاظي كتب فيه العلم مثل ما رواه في بصائر الدرجات عن علي بن الحسن عن الحسن بن الحسين عن محول بن إبراهيم عن أبي مريم في حديث قال لي أبو جعفر (أي الباقر (ع)) وعندنا الجفر وهو أديم عكاظي قد كتب فيه حتى ملئت أكارعه فيه ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة - دل على أن الجفر أديم مدبوغ كتبت عليه الحوادث الماضية والآتية أو أحكامها ومليء كتابة حتى أكارعه وكانت الكتابة في العصر السابق غالباً على الجلد أو الكتف لقلة الورق وهذا وما قبله لا يتنافى ما دل على أنه جلد واحد أو جلدان جلد بعير أو ثور أو شاة أو ماعز . (ومنها) ما يدل على أنه جلد ثور - مثل ما رواه في البصائر عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة قال سأل أبا عبد الله (ع) بعض أصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور مملوء علماً ، الحديث . والمراد أنه كتب فيه العلم فلا يتنافى ما مر أو جعل وعاء لكتب العلم أو كتب فيه وجعل وعاء فيكون غير الأول (ومنها) ما يدل على أنه جلد ثور مدبوغ كالجراب مثل ما رواه في البصائر عن ابن يزيد ومحمد بن الحسن عن ابن أبي عمير عن ابن أدينة عن علي بن سعيد قال كنت قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام (إلى أن قال) فقال محمد بن عبد الله بن علي العجب لعبد الله بن الحسن أنه يهزأ ويقول هذا في جفركم الذي تدعون فغضب أبو عبد الله عليه السلام (إلى أن قال) وأما قوله في الجفر فإنما هو جلد ثور مدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام وإملاء رسول الله وخط علي بيده (إلى أن قال) وإن عندي خاتم رسول الله « ص » ودرعه وسيفه ولواءه وعندي الجفر على رغم أنف من رغم . ورواه في البصائر بسند آخر صحيح عن الصادق (ع) إلى قوله وخط علي . والمراد إنها كتبت فيه كتب وكتب فيه علم ما يحتاج إليه أو جعل وعاء لكتب فيها ذلك أو اجتمع فيه الأمران فهو كالذي قبله (ومنها) ما يدل على أنه جلد شاة - مثل ما رواه في البصائر عن أحمد بن موسى عن علي بن اسماعيل عن صفوان بن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ويحكم أتدرون ما الجفر إنما هو جلد شاة ليست بالصغيرة ولا بالكبيرة فيها خط علي عليه السلام وإملاء رسول الله « ص » من فلق فيه ما من شيء يحتاج إليه إلا وهو فيه حتى أرش الخدش - وظهر أنه مكتوب فيه ذلك - وعليه يحمل ما في رواية البصائر بسنده عن محمد بن مسلم قال أبو عبد الله عليه السلام لأقوام كانوا

جلد ماعز والجانب الآخر جلد ضأن ووضع فيه السلاح والكتب او وضع فيه السلاح وكتبت فيه الكتب .

فتلخص من هذه الأخبار ان بعضها دال على ان الجفر أديم عكاظي كتب فيه العلم وبعضها على انه جلد ثور مملوء علما وبعضها على انه جلد ثور مدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج إليه إملاء رسول الله « ص » وخط علي وبعضها على انه جلد شاة فيه ما يحتاج إليه بخط علي وإملاء النبي « ص » وبعضها على انه لا يدري أجلد شاة أو جلد بعير وبعضها على انها جفران أبيض فيه الكتب وعلم ما يحتاج إليه وأحر فيه السلاح وبعضها على انه وعاء أحر وأديم أحر فيه العلم وبعضها على انه جلد ماعز وضأن إملاء النبي وخط الوصي وبعضها على انها جلد ماعز وجلد ضأن مملوءان كتباً وبعضها على انه جلد ماعز وضأن مطبق أحدهما بصاحبه فيه السلاح والكتب ، والمستفاد من المجموع ان الجفر منه كما كتب فيه العلم ومنه ما جعل وعاء للسلاح او له وللكتب وإن منه جلد ماعز ومنه جلد ضأن ومنه جلد ثور فهو ثلاثة بل أربعة والرابع المطبق من جلدين الماعز والضأن أو الاولان عبارة عن الرابع والله أعلم .

وفي كشف الظنون : ادعى طائفة ان الامام علي بن أبي طالب وضع الحروف الثمانية والعشرين على طريق البسط الأعظم في جلد الجفر يستخرج منها بطرق مخصوصة وشرايط معينة وألفاظ مخصوصة ما في لوح القضاء والقدر وهذا علم توارثه أهل البيت ومن ينتمي إليهم ويأخذ منهم من المشائخ الكاملين وكانوا يكتمونهم عن غيرهم كل الكتمان وقيل لا يفقه في هذا الكتاب حقيقة إلا للمهدي (ع) المنتظر خروجه في آخر الزمان وورد هذا في كتب الأنبياء (ع) السالفة كما نقل عن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام : نحن معاشر الأنبياء نأتكم بالتزليل وأما التأويل فسيأتيكم به البارقليط الذي سيأتيكم بعدي . نقل ان الخليفة المأمون لما عهد بالخلافة من بعده إلى علي بن موسى الرضا (ع) وكتب إليه كتاب عهده كتب هو في آخر ذلك الكتاب نعم إلا أن الجفر والجامعة يدلان على أن هذا الأمر لا يتم وكان كما قال لأن المأمون استشعر فتنة من بني هاشم فسمه كذا في مفتاح السعادة^(١) قال ابن طلحة الجفر والجامعة كتابان جليلان أحدهما ذكره الامام علي بن أبي طالب وهو يخطب بالكوفة على المنبر والآخر أسره إليه رسول الله « ص » وأمره بتدوينه فكتبه حروفا متفرقة على طريق سفر آدم في جفر يعني في رق قد صنع من جلد البعير فاشتهر بين الناس به لأنه وجد فيه ما جرى للاولين والآخرين الخ ما ذكره انتهى ما أردنا نقله من كشف الظنون ثم قال ومن الكتب المصنفة فيه (أي في علم الجفر) الجفر الجامع والنور اللامع للشيخ كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة النصيبي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢ مجلد صغير ذكر فيه ان الأئمة من أولاد جعفر يعرفون الجفر فاختر من أسرارهم فيه (اهـ) .

وقال ابن خلدون في مقدمته في فصل ابتداء الدول والامم . وقد يستندون في حدثان الدول على الخصوص إلى كتاب الجفر ويزعمون ان فيه علم ذلك كله من طريق الآثار والنجوم لا يزيدون على ذلك ولا يعرفون أصل ذلك ولا مستنده قال وأعلم ان كتاب الجفر كان أصله أن هارون بن سعيد العجلي وهو رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم ول بعض الأشخاص منهم على الخصوص وقع ذلك لجعفر ونظائره من رجالهم على طريق الكرامة

يأتونه ويسألونه عما خلف رسول الله « ص » ودفعه إلى علي وعما خلف علي ودفعه إلى الحسن ولقد خلف رسول الله « ص » عندنا جلدًا ما هو جلد جمال ولا جلد ثور ولا جلد بقرة إلا أهاب شاة فيه كلما يحتاج إليه حتى أرش الخدش والظفر الحديث . وهذا القسم يمكن إنطباقه على ما في الأحاديث الأولى التي لم يبين فيها انه جلد أي شيء هو (ومنها) ما يدل على إنها جفران - مثل ما رواه في البصائر عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول عندي الجفر الأبيض قلنا وأي شيء فيه قال زبور داود وتوراة موسى وأنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة وفيه ما يحتاج الناس اليها ولا نحتاج إلى أحد حتى ان فيه الجلدة بالجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش وعندني الجفر الأحمر قلنا جعلنا فداك وأي شيء في الجفر الأحمر قال السلاح وذلك انه يفتح للدم بفتحة صاحب السيف للقتل (الحديث) - دل على ان هناك جفرين ابيض وأحر فالابيض وعاء لكتب سماوية وغيرها ولكتاب في الحلال والحرام وما يحتاج إليه ويحتمل انه كتب عليه الحلال والحرام وجعل وعاء لتلك الكتب ويحتمل ان ما في تلك الكتب كلها كتب عليه مع الحلال والحرام وما يحتاج إليه وهذا التفسير يمكن اتحاده مع الجفر الذي في حديث الباقر (ع) والأحر وعاء للسلاح فقط ولعل وصفه بالأحر لذلك لا لكونه أحر اللون كما يشير إليه قوله وذلك انه يفتح للدم ولعل المراد بصاحب السيف المهدي عليه السلام - ومثل ما رواه في البصائر عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عمر عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال : إن عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر مسك شاة أو جلد بعير قلت جعلت فداك ما الجفر قال وعاء أحر وأديم أحر فيه علم النبيين والوصيين الحديث والمراد بأن فيه علم النبيين والوصيين انه كتب فيه ذلك أو فيه كتب فيها ذلك فيوافق ما تقدم (ومنها) ما يدل على أنه جلد ماعز وضأن كرواية البصائر عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكروا ولد الحسن فذكروا الجفر فقال والله إن عندي لجلدي ما عز وضأن أملاه رسول الله « ص » وخطه علي (ع) بيده الحديث وظاهره انه مكتوب في نفس الجلدين (وفي رواية أخرى) عن الصادق (ع) (إلى أن قال) وذكرنا الجفر فقال والله إن عندنا لجلدي ماعز وضأن إملاء رسول الله « ص » وخط علي (ع) الحديث وظاهره كالاول . ورواية البصائر عن محمد بن أحمد عن ابن معروف عن أبي القاسم الكوفي عن بعض أصحابه قال ذكر ولد الحسن الجفر فقالوا ما هذا بشيء فذكر ذلك لأبي عبد الله (ع) فقال نعم هما أهابان أهاب ماعز وأهاب ضأن مملوءان كتباً فيهما كل شيء حتى أرش الخدش - والمراد بملئها كتباً إنها جعلتا وعاء لها أو كتبت فيهما . ورواية البصائر عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن أبي المعز عن عنبسة بن مصعب قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام (إلى أن قال) قلت أصلحك الله وما الجفر قال هو والله مسك ماعز ومسك ضأن مطبق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله « ص » والكتب ومصحف فاطمة الحديث - والمراد باطباق أحدهما بصاحبه أنه جعل أحدهما كالبطانة والآخر كالظهارة وصنع منها وعاء واحد أو خيط أحدهما إلى الآخر وجعل منها وعاء واحد أحد جانبيه

(١) قال في حرف الميم مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم للمولى احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبري زاده الخ . - المؤلف -

والكشف الذي يقع لثلاثهم من الأولياء وكان مكتوباً عند جعفر في جلد ثور صغير فرواه عنه هارون العجلي فكتبه وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتب منه لأن الجفر في اللغة هو الصغير وصار هذا الاسم علماً على هذا الكتاب عندهم وكان فيه تفسير القرآن وما في باطنه من غرائب المعاني مروية عن جعفر الصادق وهذا الكتاب لم تتصل روايته ولا عرف عينه وإنما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحها دليل ولو صح السند إلى جعفر الصادق لكان فيه نعم المستند من نفسه أو من رجال قومه فهم أهل الكرامات وقد صح عنه أنه كان يحذر بعض قرابته بوقائع تكون لهم فتصح كما يقول وقد حذر يحيى ابن عمه زيد من مصرعه وعصاه فخرج وقتل بالجورجان كما هو معروف وإذا كانت الكرامة تقع لغيرهم فما ظنك بهم علماً ودينياً وآثراً من النبوة وعناية من الله بالأصل الكريم تشهد لفروعه الطيبة وقد ينقل بين أهل البيت كثير من هذا الكلام غير منسوب إلى أحد وفي أخبار دولة العبيديين كثير منه وانظر ما حكاه ابن الرقيق في لقاء أبي عبد الله الشيعي لعبيد الله المهدي مع ابنه محمد الحبيب وما حدثاه به وكيف بعثاه إلى ابن حوشب داعيتهم باليمن فأمره بالخروج إلى المغرب وبث الدعوة فيه على علم لقنه ان دعوته تتم هناك وإن عبيد الله لما بنى المهديّة بعد استفحال دولتهم بإفريقية قال ببيتها ليعتصم بها الفواطم ساعة من نهار وأراهم موقف صاحب الحمار أبي يزيد بالمهديّة وكان يسأل عن منتهى موقفه حتى جاءه الخبر ببلوغه إلى المكان الذي عينه جده عبيد الله فأيقن بالظفر وبرز من البلد فهزمه واتبعه إلى ناحية الزاب فظفر به وقتله ومثل هذه الأخبار عندهم كثير (اهـ) وقال قبل ذلك بقليل في أوائل هذا الفصل بعد ما ذكر أمر الأخبار عن الحوادث الآتية ما لفظه : ووقع لجعفر وأمثاله من أهل البيت كثير من ذلك مستندهم فيه والله أعلم بالكشف بما كانوا عليه من الولاية وإذا كان مثله لا ينكر من غيرهم من الأولياء في ذويمهم وأعقابهم وقد قال « ص » إن فيكم محدثين فهم أولى الناس بهذه الرتب الشريفة والكرامات الموهوبة (اهـ) ، وقال مصطفى صادق الرافعي المصري في كتابه بلاغة القرآن : انه لا يعرف في تاريخ العالم كتاب بلغت عليه الشروح والتفاسير ما بلغ من ذلك على القرآن الكريم حتى فسرته الروافض بالجفر على فساد ما يزعمون وسخافة ما يقولون وعلى سوء الدعوى فيما يدعون من علم باطنه بما وقع اليهم من ذلك الجفر واستنبط منه غيرهم اشارات من الغيب بضروب من الحساب كهذا الذي ينسبونه إلى الحسن بن علي من إن رسول الله « ص » رأى في رؤياه ملوك بني أمية فساء ذلك فأنزل الله عليه ما يسري عنه من قوله ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ ، وهي مدة الدولة الأموية فقد كانت أيامها خالصة ثلاثاً وثمانين سنة وأربعة أشهر مجموعها ألف شهر سواء (اهـ) وقال في الحاشية على لفظ الجفر : قال ابن قتيبة هو جلد جفر ادعوا انه قد كتب لهم الامام فيه كل ما يحتاجون إلى علمه وكل ما يكون إلى يوم القيامة . ثم نقل عنه أمثلة من تفسيرهم هي من الأكاذيب المختلفة لا نطيل بنقلها ثم أشار إلى ما في كشف الظنون ومقدمة ابن خلدون ثم قال وعندنا إن كل ذلك موضوع وباطل وإن الكلام فيه أسلوب من أساليب القصص والمبالغة ولا تظن أن علم ما كان وما يكون شيء يسعه أو يسع الرمز إليه جلد ثور الخ (اهـ) .

(أقول) الظاهر من الأخبار أن الجفر كتاب فيه العلوم النبوية من حلال وحرام وأحكام وأصول ما يحتاج الناس إليه في أحكام دينهم وما

يصلحهم في دنياهم والأخبار عن بعض الحوادث ويمكن أن يكون فيه تفسير بعض المتشابه من القرآن المجيد وأما عد الجفر علماً من العلوم ويستنبط منه علم الحوادث المغيبة كما يفهم من كشف الظنون وغيره مما مر وكما ارتكز في أذهان بعض الناس فلم نطلع على ما يؤيده وكيف كان فوجود كتاب يسمى بالجفر منسوب إلى أمير المؤمنين علي (ع) متسالم عليه بين الشيعة وأهل السنة كما يعلم مما سبق فقول الرافعي حتى فسرته الروافض بالجفر إلى آخر ما نضح به اناءه الذي لا يمكن أن ينضح إلا بما فيه سخافة منه وسوء دعوى فيما يدعيه (أولاً) أن الشيعة لم تفسر القرآن بالجفر وإنما فسرته كما يفسره علماء المسلمين ولم يدعوا علم باطنه بما وقع اليهم من ذلك الجفر بل لم يدع أحد منهم أنه وقع إليه ذلك الجفر ولا أنه رآه نعم روي أنه كان عند أئمة أهل البيت عليهم السلام فليأتنا الرافعي برجل واحد من الشيعة قال إن الجفر عنده أو برجل منهم فسر القرآن بالجفر إن كان من الصادقين وهذه تفاسير الشيعة للقرآن الكريم معروفة وأكثرها مطبوعة كتفسير القمي ومجمع البيان وجمع الجوامع وتفسير أبي الفتح الرازي والبرهان للسيد هاشم البحراني والتبيان للشيخ الطوسي وتفسير العياشي وغيرها فهل يستطيع الرافعي أن يجد في واحد منها أن الشيعة فسر القرآن بالجفر (وأما قوله) واستنبط منه غيرهم اشارات من الغيب الخ فهو كسابقه لا حقيقة له والحديث الذي أشار إليه بقوله كهذا الذي ينسبونه إلى الحسن الخ معبراً عنه بعبارة التوهين والاستخفاف هو حديث يرويه الثقات عن النبي « ص » في أن الآية الشريفة نزلت في مدة ملك بني أمية وليس ذلك مستنبطاً من الجفر ولا بضروب من الحساب فهذا الذي ساء الرافعي وعظم عليه أن تكون الآية نازلة في ملك أسياده بني أمية الأبرار الأتقياء أهل الأعمال المشهورة في الاسلام فطفق يعبر بعبارة الاستخفاف بقوله كهذا الذي ينسبونه وإما ما نقله عن ابن قتيبة وقلده فيه كما هو الشأن في أكثر هذه التقولات التي يودعونها كتبهم فيقلد فيها اللاحق السابق من دون تحقيق ولا تمحيص فقولهم إنهم ادعوا أنه كتب لهم الإمام فيه كل ما يحتاجون إلى علمه الخ غير صحيح إذ لم يدع أحد منهم ذلك وإنما روي روايات مسندة ومر طرف منها تتضمن وجود ذلك عند أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه وعليهم السلام فنقلوها كما رويت لهم ونقلها علماء أهل السنة وأيدوها كما سمعت عن كشف الظنون وابن خلدون ولكن الشنينة الأخزمية فيما إذا ورد شيء فيه كرامة لأهل البيت عليهم السلام أبت أن تقبل ذلك أو تسكت عنه أو تتناوله بغير التكذيب أو الاستبعاد أو القدرح أو نحو ذلك فحملت الرافعي على أن يقول : وعندنا أن كل ذلك موضوع وباطل الخ معرضاً عن كل ما نقله العلماء وأيد به ابن خلدون مما ليس قابلاً للدفع مما عرفت ولا يظن الرافعي إن علم ما كان ويكون يسعه أو يسع الرمز إليه جلد ثور كأنه يريد جميع ما يحدث في الكون حتى النفخ في الرماد ولا يكتفي بالرمز إلى مهمات الأمور لا يظن الرافعي ذلك لأنه منقول عن أهل البيت مفاتيح باب مدينة العلم ويقول في حاشية كتابه المذكور بعد هذا الكلام بلا فاصل ما حاصله أن الملك نور الدين محمود بن زنكي عمل منبراً لبيت المقدس قبل فتحه بنيف وعشرين سنة وإن صاحب الروضتين ذكر أن هذا قد يكون كرامة وأنه أطلع على ما ذكره أبو الحكم بن يرجان الاندلسي في تفسيره فانه أخبر عن فتح القدس في سنة كذا وعمر نور الدين إحدى عشرة سنة فكان كما أخبر ، وأنه من عجائب ما اتفق لهذه الأمة المحرومة . كل هذا يعتقده الرافعي ويجزم به ولا يظن أن النبي « ص » يمكن أن يمل على

ابن عمه وباب مدينة علمه علم ما كان وما يكون في جلد ثور وما أحسن ما قال المعري :

لقد عجبوا لأهل البيت لما أروهم علمهم في مسك جفر ومراة المنجم وهي صغرى ارته كل عامرة وقفر

٥ - صحيفة الفرائض أو صحيفة كتاب الفرائض أو فرائض علي عليه السلام كما وقع التعبير بذلك كله عنها في الأخبار ، ويحتمل أن تكون هي المراد بكتاب علي الوارد في بعض الأخبار ويحتمل غيره وهذه أيضاً كانت عند الأئمة عليهم السلام ورأها عندهم ثقات أصحابهم ونقل كثير من محتوياتها في كتب الشيعة برواية الثقات عن الثقات إلى اليوم . فكانت عند الباقر (ع) روى الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة قال أمر أبو جعفر أبا عبدالله فأقرأني صحيفة الفرائض فرأيت جل ما فيها على أربعة أسهم . وروى الكليني أيضاً عن أبي علي الأشعري عن عمر ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال أقرأني أبو جعفر صحيفة كتاب الفرائض التي هي املاء رسول الله « ص » وخط علي (ع) بيده فإذا فيها أن السهام لا تعول . وروى الصدوق محمد بن علي بن بابويه بإسناده عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال أقرأني أبو جعفر (ع) صحيفة الفرائض التي هي املاء رسول الله « ص » وخط علي (ع) بيده فقرأت فيها (الحديث) . وروى الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير وعن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن جميعاً عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم قال أقرأني أبو جعفر صحيفة كتاب الفرائض التي هي املاء رسول الله « ص » وخط علي بيده فوجدت فيها (الحديث) . وروى الكليني عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن زرارة قال وجدت في صحيفة الفرائض (الحديث) وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد وفضالة جميعاً عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال قرأ علي أبو عبدالله فرائض علي عليها السلام فإذا فيها (الحديث) وكانت بعد الامام الباقر عند ولده الامام جعفر الصادق عليها السلام . روى الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال عن علي بن اسباط عن محمد بن عمران عن زرارة قال اراني أبو عبدالله (ع) صحيفة الفرائض فإذا فيها (الحديث) والظاهر أنها هي الصحيفة التي كانت عند الباقر (ع) . روى الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال نشر أبو جعفر (ع) صحيفة فأول ما تلقاني فيها : ابن أخ وجد ، المال بينهما نصفان (إلى أن قال) فقال إن هذا الكتاب بخط علي (ع) وإملاء رسول الله « ص » . وروى الكليني أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي أيوب الخزار عن محمد بن مسلم قال نظرت إلى صحيفة ينظر فيها أبو جعفر فقرأت فيها مكتوباً ابن أخ وجد ، المال بينهما سواء (إلى أن قال) فقال أبو جعفر : أما إنه املاء رسول الله « ص » من فيه وخط علي (ع) بيده .

٦ - كتاب في زكاة النعم رواه عنه ربيعة بن سميع ذكره النجاشي في أول كتابه فروى بسنده عن ربيعة هذا عن أمير المؤمنين (ع) أنه كتب له كتاباً في صدقات النعم وما يؤخذ من ذلك وذكر الكتاب .

٧ - كتاب في أبواب الفقه رواه عنه علي بن أبي رافع وسيأتي ذكره .

٨ - كتاب آخر في الفقه رواه عنه محمد بن قيس وسيأتي ذكره أيضاً .

٩ - عهده للاشتر جامع لأنواع السياسة وكلما يلزم الوالي مذكور في نهج البلاغة رواه عنه أصبغ بن نباتة كما يأتي في ترجمته .

١٠ - وصيته لمحمد بن الحنفية رواها عنه اصبغ بن نباتة كما يأتي في ترجمته ورواها غيره أيضاً بأسانيد متعددة ذكرت في تضعيف هذا الكتاب .

١١ - كتاب عجائب أحكامه رواه عنه اصبغ بن نباتة كما يأتي في ترجمته ، وجمع عبيدالله بن أبي رافع قضاياه (ع) في كتاب كما يأتي . ومر في الكلام على صحيفة الفرائض احتمال أن يكون له كتاب قضاياء مدون وكان موجوداً في عصر الصادق (ع) ، وكتاب عجائب أحكامه وكتاب قضاياه وإن لم يكونا من تأليفه لكنها بمنزلة لروايتها عنه .

وجاء في بعض روايات أهل البيت عليهم السلام أن كتب علي (ع) توارثها الأئمة من ولده وكانت عندهم روى ذلك الصفار في بصائر الدرجات بسنده عنهم عليهم السلام استشهد سنة (٤٠) وعمره (٦٣) .

أما فاطمة (ع) فقد تضمنت خطبتها الطويلتان اللتان خطبت بهما بعد وفاة أبيها من أحكام الشرع وفلسفة الدين شيئاً كثيراً بahrأ .

ومصحف فاطمة عليها السلام

تكرر ذكره في أخبار أهل البيت عليهم السلام . فعن الارشاد والاحتجاج في حديث : كان الصادق (ع) يقول وإن عندنا الجفر الاحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة (الحديث) .

وروى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء قال سمعت أبا عبدالله (ع) يقول عندي الجفر الأبيض (إلى أن قال) ومصحف فاطمة (ع) ما ازعج أن فيه قرآناً . البصائر : بسنده عن علي بن الحسين عن الصادق (ع) في حديث قال : وعندنا مصحف فاطمة ، أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه املاء رسول الله « ص » وخط علي (ع) .

ولا يخفى أنه تكرر نفي أن يكون فيه شيء من القرآن والظاهر أنه لكون تسميته بمصحف فاطمة يوهم أنه أحد نسخ المصاحف الشريفة فنفي هذا الإيهام وفي بعض الأحاديث أن فيه وصيتها ولعلها أحد محتوياته . ثم أن بعضها دال على أنه من املاء رسول الله « ص » وخط علي عليه السلام .

والظاهر أن مصحف فاطمة هو المراد بكتاب فاطمة الوارد في بعض الاخبار . روى الكليني في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن سلمة ابن الخطاب عن الحسن بن راشد عن علي بن اسماعيل الميثمي عن حبيب الخثعمي قال كتب أبو جعفر المنصور إلى محمد بن خالد وكان عامله على المدينة أن يسأل أهل المدينة عن الخمسة في الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ولم يكن هذا على عهد رسول الله « ص » وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبدالله بن الحسن وجعفر بن محمد فسأل أهل المدينة فقالوا أدركنا من كان قبلنا على هذا فبعث إلى عبدالله بن الحسن وجعفر بن محمد فسأل عبدالله بن الحسن فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة فقال ما تقول يا أبا عبدالله فقال إن رسول الله « ص » جعل في كل أربعين أوقية فإذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة وقد كانت وزن ستة وكانت الدراهم خمسة

معانيهم ومخازينهم ومعاداتهم ووجه الأنظار إلى أهل البيت وفضلهم ومكانتهم في الاسلام . استشهد الحسن سنة ٥٠ وعمره ٤٧ واستشهد الحسين سنة ٦١ وعمره ٥٦ .

واشتغل أئمة أهل البيت بعد الحسين بالهداية والارشاد ونشر علوم الدين وإقامة الحجج على التوحيد وأصول الدين وعلى استحقاقهم الإمامة وبالاحتجاج على الدهرية وعلى مخالفتهم بما أمكنهم فكانوا بذلك سلسلة دعاية متينة كان لها أثرها النافع وبذلك كثر أتباعهم ومحبوهم والمتشيعون لهم وانتشروا في أقطار الأرض رغم ما أسسه الأمويون والعباسيون من الدعاية ضدهم في نحو من ستمائة سنة بل إلى اليوم مع كون الدنيا في يدهم ومع ذلك لم يستطيعوا محو فضلهم ولا إخماد ذكرهم ولم يزل ذكرهم وفضلهم ينتشر ويشتهر حتى ملأ أقطار الأرض وكانت الدعوة لهم تشرها القلوب والأذان ولا تمجها الطباع والاسماع فانها موافقة للعقول والأذواق كأصل الدعوة الاسلامية فان وصفهم واصف بصفات الفضل والكمال كانوا أهلها ومستحقها لا يمكن لأحد أن ينازعهم فيها وإن فضلهم على سواهم كانت حجته ظاهرة وأدلتة بينة ولم يخالفها إلا مكابر أو معاند لذلك انتشرت الدعوة لهم في جميع البلدان والشعوب ولم يكن يصدها ولا يقف في طريقها إلا الخوف وما كانت معاداة الناس لهم إلا حسداً أو خوفاً على الملك .

وجاء من بعد الحسين ولده زين العابدين (ع) فأسدى إلى الاسلام منافع جلى في مدة تقرب من ٣٥ سنة من سنة ٦١ إلى سنة ٩٥ عاصر فيها خمسة من ملوك بني أمية يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك بما كان قدوة للمسلمين في زهده وورعه وعبادته حتى لقب زين العابدين والسجاد وحلمه وجمل صفاته . وروى عنه فقهاء الاسلام من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والأدعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والأيام ما هو مشهور بين العلماء وقلما يوجد كتاب زهد وموعظة لم ينقل فيه عنه .

وقد كان لزين العابدين (ع) بعض السعة لنشر علومه التي ورثها عن أبيه عن أجداده عن النبي «ص» وإن كان في دولة الملك العضوض ملك بني أمية ألد الأعداء لبني هاشم عامة ولآل علي خاصة إلا أن بني أمية بعد قتل الحسين (ع) لما رأوا نعمة الناس عليهم كفوا عن المجاهرة بظلم أهل البيت شيئاً ما ففسح لهم المجال في نشر علومهم ، وقد آمنوا أيضاً بعض الأمن من مطالبتهم بالخلافة والخروج عليهم ويدل على ذلك أيضاً أن أهل المدينة وفدوا على يزيد بن معاوية بعدما بويح بالخلافة وقتل الحسين فبالغ في إكرامهم لكنهم لما رأوا فسقه وسمعوا عن قبائح أعماله مقتوه ولما عادوا إلى المدينة قالوا جئناكم من عند أكفر الناس وخرجوا عليه وأخرجوا بني أمية من المدينة فكانت وقعة الحرة التي بايع مسلم بن عقبة أهل المدينة على أنهم عبيد رق ليزيد بن معاوية إلا علي بن الحسين فإنه بايعه على أنه أخوه وابن عمه بوصية من يزيد .

فلذلك كثرت تلاميذ زين العابدين والآخذون عنه في أنواع العلوم وكانت مدرسته في داره وفي المسجد ، وأخذ عنه فقهاء الحجاز وعلماءه ومن يأتي من الآفاق للحج ودونوا ما أخذوه عنه ورواه عنهم الناس . واستعرف في سيرته أنه روى عنه الزهري وسفيان بن عيينة ونافع والاوزاعي ومقاتل والواقدي ومحمد بن أسحق وروى عنه بالواسطة الطبري وابن البيع وأحمد بن حنبل وابن بطة وابو داود وأصحاب الحلية والأغاني وقوت القلوب وشرف

دوانيق قال حبيب فحسبناه فوجدناه كما قال فأقبل إليه عبدالله بن الحسن فقال من أين أخذت هذا قال قرأت في كتاب أمك فاطمة ثم انصرف فبعث إليه محمد بن خالد أبعث إلي بكتاب فاطمة فأرسل إليه أبو عبدالله إني إنما أخبرتك إني قرأته ولم أخبرك أنه عندي قال حبيب فجعل محمد بن خالد يقول لي ما رأيت مثل هذا قط (١هـ) قال المجلسي في رسالته ميزان المقادير : (حاصل السؤال) أنه قد كان في عهد النبي «ص» النصاب الأول من الفضة مائتي درهم فيه خمسة دراهم والآن النصاب مائتان وثمانون درهماً فيه سبعة دراهم . (وحاصل الجواب) أن الدرهم كان في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم ستة دوانيق فكان النصاب مائتين فيها خمسة ثم تغير الدرهم فصار خمسة دوانيق فصار النصاب الأول مائتين وأربعين درهماً لأنك إذا أخذت من كل درهم دانقاً حصل مائتا دانق فإذا كان كل درهم خمسة دوانيق بلغت أربعين درهماً وفيه ستة دراهم لأنه لما كان الدرهم ستة دوانيق كان في النصاب الأول خمسة دراهم ثلاثون دانقاً فلما صار الدرهم خمسة دوانيق صارت الثلاثون دانقاً ستة دراهم ثم تغير وصار وزن الدرهم أربعة دوانيق وسبعي دانق أي خمسة أسباع الدرهم الذي كان في عهده صلى الله عليه وآله وسلم فصار النصاب الأول مائتين وثمانين درهماً فيه سبعة دراهم . وهذا الدرهم كان شائعاً في عهد المنصور ثم نبههم على ذلك بالأوقية لأنها كانت مضبوطة لم تتغير عن زمن النبي «ص» إلى ذلك الزمان وكان معلوماً أنها كانت أربعين درهماً في عهد النبي «ص» وكانت على وزن ستة وخمسين درهماً في زمن المنصور فلما حسبوا ذلك علموا أن الاختلاف نشأ من تغيير الدرهم (قوله) فإذا حسبت ذلك أي مقدار الأوقية في زمن النبي «ص» والآن علمت أن كل خمسة دراهم في زمانه «ص» تعادل وزن سبعة اليوم . (وقوله) وقد كانت على وزن ستة يعني كانت الخمسة قبل هذا التغيير الأخير ستة لأن الدرهم كان خمسة دوانيق (١هـ) توفيت سنة ١١ وعمرها (١٨) .

وجاء بعد علي ولداه الحسنان عليهم السلام في مدة تقرب من عشرين سنة من سنة ٤٠ إلى أول سنة ٦١ .

فكانا في حرج وضيق من دولة بني أمية . ومع ذلك فقد ألف الحسن (ع) في العلم كما يظهر من كلام السيوطي في تدريب الراوي المتقدم أنه وأباه أول من كتب في العلم وظهر عنها من علوم الاسلام ونفع المسلمين ما ساعدهما الوقت على نشره . ولم يكن للحسين عليهما السلام حرية القول في ملك بني أمية العضوض فلذلك قل ما روي عنها في الفقه وأمر الدين وقد روي عن الحسن (ع) كلام في صفة الله تعالى يأتي في سيرته في الجزء الرابع إن شاء الله . ومروى عن تدريب الراوي للسيوطي ما يدل على أن علياً وابنه الحسن أول من كتب في العلم ومروى ذكر القرآن المنسوب إلى خط الحسن (ع) الموجود في المكتبة الرضوية . ولقي الفرزدق حين حج بأمة الحسين (ع) في مكان يسمى الصفاح أو بستان بني عامر قال : وسألت عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك . وهذا يدلنا على أنهم كانوا محلاً لاستفتاء المستفتين ومرجعاً في أحكام الدين .

وكفى من خدمة الحسين لدين جده أنه فداه بنفسه وأهله وأولاده وعياله لثلاث يقضي عليه يزيد الفاسق الفاجر الخمير السكر اللاعب بالقروود والفهود . فأبان بذلك فضايح بني أمية ومن مهد لهم ونه الأفكار إلى

الأولياء : روى عنه من التابعين عمرو بن دينار وعطاء بن ابي رباح وجابر الجعفي وأبان بن تغلب . وروى عنه في الأئمة والأعلام ليث بن ابي سليم وابن جريج وحجاج بن أرطاة في آخرين . وقال المفيد في الاختصاص : أصحاب محمد بن علي عليهما السلام جابر بن يزيد الجعفي حمران ووزارة أبنا أعين . عامر بن عبد الله بن جذاعة . حجير بن زائدة . عبد الله بن شريك العامري . فضيل بن يسار . سلام بن المستنير . بريد بن معاوية العجلي . الحكيم بن أبي نعيم (اهـ) ومن أصحابه الذين اجتمعت العصابة على إنهم أفقه الاولين : زرارة بن أعين له مصنفات أخذ عن الباقر وابنه الصادق وابنه الكاظم . ومعروف بن خربوذ أخذ عن الباقر وابيه زين العابدين وأبو بصير عبد الله بن محمد الأسدي . والفضيل بن يسار النهدي اخذ عنه وعن ابنه الصادق . ومحمد بن مسلم الطائفي مؤلف أخذ عنه وعن ابنه الصادق وكان الصادق يرجع الناس إليه في المسائل . وبريد بن معاوية العجلي من المؤلفين أخذ عنه وعن ابنه الصادق . ومن أصحابه حمران بن أعين تابعي وأخوته بكير وعبد الملك وعبد الرحمن . أخذ الأربعة عنه وعن ابنه الصادق .

وكانت مدرسته بالمدينة في داره وفي المسجد يأتيه فقهاء الحجاز وعلماءه فيأخذون عنه ويدونون ما أخذوه ويأتيه الناس من جميع الآفاق من العراق ومن قم وغيرها في موسم الحج فيقيمون مدة في المدينة ويأخذون عنه ويسألونه عما أشكل عليهم وإذا عادوا إلى بلادهم حدثوا عنه بما سمعوه منه ودونوه وكانوا في بحر السنة يحفظون ما أشكل عليهم فإذا وردوا المدينة سألوه عما حفظوه من المسائل ومن لم يحج أوصى من يحج أن يسأل له عما أشكل عليه .

وكان علماء الصحابة يستفتونه ويرجعون إليه . أخرج أبو نعيم في الحلية ان رجلاً سأل ابن عمر عن مسألة فلم يدر ما يجيبه فقال أذهب إلى ذلك الغلام - وأشار إلى الباقر - فسله وأعلمني بما يجيبك فسأله وأجابه فأخبر ابن عمر فقال إنهم أهل بيت مفهمون .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ايضاً عن مالك بن عطاء المكي : ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم - وكان عالماً نبيلاً جليلاً في زمانه - بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه . وفي رواية كأنه عصفور مغلوب وقد قال عنه ابو زرعة الرازي - من اعظم علماء السنة - : لعمرى إن أبا جعفر لمن اكبر العلماء وإنهم أهل الذكر . وقال محمد بن مسلم الثقفي الطائفي سألت عن ثلاثين ألف حديث حكاه ابن شهر اشوب في المناقب . وقال جابر الجعفي حدثني ابو جعفر سبعين ألف حديث رواه المفيد في الاختصاص بسنده عن جابر وقد رجع إلى قوله ابن ابي ليلى القاضي لما اختصم إليه في الجارية التي ليس على ركبها شعر بأن ذلك عيب لأن العيب كلما زاد في الخلقة او نقص وهو الذي أشار على عبد الملك بن مروان بضرب الدراهم والدنانير في الاسلام لما أخرج ملك الروم في خبر رواه البيهقي في المحاسن والمساوي ويأتي مفصلاً في سيرته (وحاصله) إن القراطيس كانت للروم وكانت تعمل بمصر وتطرز بالرومية أبا وإبناً وروحاً قديساً فلما كان زمن عبد الملك رأى الطراز فأكره فأمر ان تطرز بسورة التوحيد والشهادة بالوحدانية فبلغ ذلك ملك الروم فغضب وبعث إلى عبد الملك لتأمرن برد الطراز إلى ما كان او لأمرن بنقش الدراهم والدنانير بشتم نبيك وكانت لا تنقش إلا ببلاد الروم فعظم ذلك على عبد الملك واستشار

المصطفى وأسباب النزول والفائق والترغيب والترهيب . ومن رجاله من الصحابة جابر الانصاري وابو الطفيل عامر بن واثلة وسعيد بن المسيب وغيرهم ومن التابعين سعيد بن جبير وأبو خالد الكابلي وسلمة بن دينار وغيرهم كثيرون ومن أصحابه يحيى بن أم الطويل وأبو حمزة الثمالي وعلي بن رافع والسدي والضحاك وطاوس وأبان بن تغلب وسدير الصيرفي وقيس بن رمانة وغيرهم .

وكان موثلاً في حل المشكلات وكشف الكربات ، عاقب الزهري وهو عامل لبني أمية رجلاً فمات في العقوبة فخرج هارباً وتوحش فقال له علي بن الحسين إني أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك أبعث بدية إلى أهله وأخرج إلى أهلك ومعالم دينك فقال فرجت عني يا سيدي والله أعلم حيث يجعل رسالته . ومن مؤلفاته (رسالة الحقوق) جمعت آداب الدين والدنيا . والصحيفة السجادية الباهرة ببلاغتها وسمو مضامينها ومر ذكر القرآن المنسوب إلى خطه الذي رأيته في المكتبة الرضوية ، وقال له الزهري تذاكرنا الصوم فأجمع رأينا على انه ليس من الصوم بشيء واجب إلا شهر رمضان فقال له ليس كما قلت الصوم على اربعين وجهاً عشرة منها واجبة وعد منها ثمانية . النذر . الاعتكاف . شهر رمضان . صيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ . ثلاثة أيام في كفارة اليمين . حلق الرأس في الاحرام . دم المتعة . جزاء الصيد . رواه ابو نعيم في الحلية . وتوفي زين العابدين سنة ٩٥ من الهجرة في دولة الوليد بن عبد الملك وعمره (٥٥) .

وجاء بعده ولده محمد الملقب بالباقر لقب بذلك لأنه بقر العلم وعرف أصله وإستنبط فرعه وتوسع فيه وقال ابن حجر في الصواعق أظهر من مخبآت كنوز المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى إلا على منظمس البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه . وعاصر من ملوك بني أمية خمسة أو ثمانية الوليد وسليمان ويزيد وهشام اولاد عبد الملك بينهم عمر بن عبد العزيز وأخذ عنه عظماء المسلمين من الصحابة والتابعين والفقهاء والمصنفين والعلماء من جميع نحل الاسلام وإقتدوا به واتبعوا أقواله وإستفادوا من فقهه وحججه البينات في التوحيد والفقه والكلام وغيرها . وفي مناقب ابن شهر اشوب : يقال لم يظهر على أحد من ولد الحسن والحسين من العلوم ما ظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والأحكام والحلال والحرام . وفي إرشاد المفيد : لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ما ظهر عنه وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل علماً لأهله تضرب به الأمثال وتسير بوصفه الآثار والأشعار ثم ذكر شعر القرطبي وشعر مالك بن أعين فيه الآتي في سيرته ، قال ابن شهر اشوب : فمن الصحابة نحو جابر الأنصاري ومن التابعين نحو جابر الجعفي وكيسان السخيتاني صاحب الصوفية . ومن الفقهاء نحو ابن المبارك والزهري والأوزاعي وأبي حنيفة ومالك والشافعي وزيد بن المنذر النهدي . ومن المصنفين نحو الطبري والبلاذري والاسلامي والخطيب في تواريخهم وفي الموطأ وشرف المصطفى والأبانة وحلية الأولياء وسنن ابي داود والألكاني ومسندي ابي حنيفة والمروزي وترغيب الأصفهاني وبسيط الواحدي وتفسير النقاش والزنجشري ومعرفة أصول الحديث ورسالة السمعاني . وفي حلية

الناس فلم يكن عندهم مخرج فقال له روح بن زنباع إنك لتعلم الرأي والمخرج قال من ؟ قال الباقر من أهل بيت النبي « ص » فاستحضره فقال لا يعظم هذا عليك وأشار عليه بضرب الدراهم والدنانير وبين له كيفيته فعمل به ودفع الله عن الاسلام والمسلمين بذلك شراً عظيماً . ومن مؤلفاته تفسير القرآن ذكره ابن النديم كما سيأتي سنة وفاته (١١٤) وعمره (٥٧) .

وجاء بعده ولده جعفر الصادق وعاصر خمسة من ملوك بني أمية هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص وإبراهيم بن الوليد ومروان بن محمد الحمار وإثنين من ملوك بني العباس السفاح والمنصور فحدث في فنون الاسلام ونشر علمه بشيء من الحرية وروى عنه العلماء كثيراً وألفوا الكتب الجمة من مروياتهم عنه وذلك لأن حرية الرأي وإظهار المذهب كانت تختلف باختلاف الاوقات فقبل خلافة امير المؤمنين (ع) لم يكن لإظهار التشيع كما الحرية وفي خلافته صار لذلك نوع حرية ودعاية فيما عدا الشام ولا سيما في الكوفة وبعد شهادته إلى آخر عصر بني مروان أشد الامر والخوف على الشيعة ولكم لم يتعرضوا لزين العابدين وإبنه الباقر بأذى ظاهر فكان لهما بعض الفسحة في نشر علمهما ولا سيما في عصر الباقر وأما في عصر الصادق فكان ذلك العصر آخر دولة بني أمية في حين ضعفها وأول دولة بني العباس التي هي دولة هاشمية فتمكن من نشر علومه لا سيما إنه لم يظهر منه تعرض لطلب ملك أو معارضة أحد في ملكه وكان الامر أخف وطأة في دولة السفاح وشيء من دولة المنصور . ثم رام المنصور أن يناله بأذى لما رأى ميل الناس إليه وظهور فضله في الكافة مع الوشاية عليه فطلبه مراراً إلى بغداد ورام إيقاع مكروه به فدفعه الله عنه . وقال له المنصور يوماً وقد آذاه الذباب لم خلق الله الذباب يا أبا عبد الله قال ليذل به الجبابرة فسكت المنصور (وبالجمل) : كان عصره اقل عصور أهل بيته خوفاً فكثرت الرواة والمصنفون في الحديث من الشيعة في زمانه أكثر من زمان أبيه ولم يرو عن أحد من أهل بيته ما روي عنه حتى قال الحسن بن علي الوشاء من أصحاب الرضي (ع) أدركت في هذا المسجد (يعني مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد . هذا ما أدركه راو واحد في عصر متأخر وروى عنه راو واحد وهو أبان بن تغلب ثلاثين الف حديث . وأفرد الحفاظ ابو العباس أحمد بن عقدة الزيدي الكوفي كتاباً فيمن روى عنه (ع) جمع فيه أربعة آلاف إنسان وذكر مصنفاتهم ولم يذكر جميع من روى عنه ويدل كلام المفيد في الإرشاد على أن هذه أسماء الثقات منهم خاصة حيث قال عند ذكر الصادق (ع) : ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلاد ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه فإن أصحاب الحديث نقلوا أسماء الرواة عنه الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل (اهـ) . واحصاهم الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي أربعة آلاف في باب أصحاب الصادق (ع) من كتاب رجاله أي قال إنهم أربعة آلاف لا إنه ذكر أسماء أربعة آلاف في باب أصحاب الصادق (ع) من كتاب رجاله أي قال إنهم أربعة آلاف لا إنه ذكر أسماء أربعة آلاف رجل ، منهم في كتابه . وقال الطبرسي في اعلام الوري : قد تظافر النقل بأن الذين رووا عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان . وقال المحقق في الاعتبار : انتشر عن جعفر بن محمد من العلوم الجمة ما بهر به العقول

وروى عنه ما يقارب أربعة آلاف رجل وبرز بتعليمه من الفقهاء الأفاضل جم غفير كزرارة بن أعين وأخويه بكير وهران وجميل بن صالح وجميل بن دراج ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية والمشامين وأبي بصير وعبيد الله ومحمد وعمران الحلبيين وعبد الله بن سنان وأبي الصباح الكناني وغيرهم من أعيان الفضلاء (اهـ) . وفي الذكرى : دون من رجاله المعروفين أربعة آلاف رجل من أهل العراق والحجاز وخراسان والشام (اهـ) . والمراد انها دونت اسمائهم في كتب الرجال وقال المحقق في الاعتبار كما يأتي : كتب من أجوبة مسائله اربعمائة مصنف لأربعمائة مصنف سموها أصولاً . وكانت مدرسته في داره بالمدينة وفي المسجد وأينما وجد وكان من يرد المدينة من الأفاق في الموسم وغيره يسأله ويأخذ عنه ويهيء له المسائل إلى أن يتهيأ له الوصول إليه . وأثر عنه في علم الكلام الشيء الكثير وروى عنه المفضل بن عمر كتاباً يعرف بتوحيد المفضل هو أجود كتاب في رد الدهرية توفي سنة (١٤٨) وعمره (٦٨) .

(وجاء) بعده ولده الإمام موسى بن جعفر الكاظم . عاصر أربعة من ملوك بني العباس المنصور والمهدي والهادي والرشيدي وكانت أيامه أيام شدة وضيق وبلاء ولا سيما في عهد هارون الملقب بالرشيدي فلذلك كانت الرواية عنه أقل من أبيه الصادق ومع ذلك فقد روى عنه الناس فأكثر وروى عنه من علوم الدين الشيء الكثير وكان افقه اهل زمانه وأجلهم وروى عنه العلماء في فنون العلم من علم الدين وغيره ما دون وملاً بطون الدفاتر وألفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة وكان يعرف بين الرواة بالعالم . وفي مناقب ابن شهر آشوب : باب المفضل بن عمر الجعفي ومن ثقاته حسن بن علي بن فضال الكوفي مولى لتيمة الرباب وعثمان بن عيسى وداود بن كثير الرقي مولى بني اسد وعلي بن جعفر الصادق . ومن خواص اصحابه علي بن يقطين مولى بني اسد وأبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي وإسماعيل بن مهران وعلي بن مهزيار من قرى فارس ثم سكن الاهواز والريان بن الصلت الخراساني وأحمد بن محمد الحلبي وموسى بن بكير الواسطي وإبراهيم بن أبي البلاد الكوفي . وفي المناقب أيضاً عن اختيار الرجال للطوسي : إنه اجتمع أصحابنا على تصديق ستة نفر من فقهاء الكاظم والرضا عليهما السلام وهم يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى بياح السابري ومحمد بن ابي عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب السراد وأحمد بن محمد بن ابي نصر . وفي المناقب أيضاً : أخذ عنه العلماء ما لا يحصى كثرة وذكر عنه الخطيب في تاريخ بغداد والسمعاني في الرسالة القوامية وأبو صالح أحمد المؤذن في الاربعين وأبو عبد الله بن بطة في الأمانة والثعلبي في الكشف والبيان . وكان أحمد بن حنبل إذا روى عنه قال حدثني موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي الحسين بن علي حدثني ابي علي بن أبي طالب قال قال رسول الله (ص) ثم قال أحمد وهذا إسناد لو قرئ على المجنون لأفاق (اهـ) .

وكانت مدرسته في داره بالمدينة وفي المسجد كما كان آباؤه عليه وعليهم السلام وكانت ترد إليه المسائل وهو في السجن ببغداد فيجيب عنها .

ومن مؤلفاته وصيته لهشام بن الحكم وصفته للعقل وهي وصية طويلة اوردها الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول . وقال له الامام ابو حنيفة بالمدينة في حياة أبيه وهو غلام يا غلام ممن المعصية فقال لا تخلو من إحدى ثلاث أما أن تكون من الله - وليست منه - فلا ينبغي للرب أن يعذب العبد

جعله ولي عهده وزوجه ابنته . في مناقب ابن شهر آشوب روى عنه جماعة من المصنفين منهم ابو بكر الخطيب في تاريخه والثعلبي في تفسيره والسمعاني في رسالته ومن ثقاته أحمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ومحمد بن الفضيل الكوفي الأزدي وعبد الله بن جندب البجلي وإسماعيل بن سعد الأحوص الأشعري . وأحمد بن محمد الأشعري ومن أصحابه الحسن بن علي الخزار ويعرف بالوشا ومحمد بن سليمان الديلمي بصري وعلي بن الحكم الأنباري وعبد الله بن مبارك النهاوندي وحامد بن عثمان الناب وسعد بن سعد والحسن بن سعيد الأهوازي ومحمد بن الفضل الرجعي وخلف البصري ومحمد بن سنان وبكر بن محمد الأزدي وإبراهيم بن محمد الهمداني ومحمد بن أحمد بن غيلان وإسحاق بن معاوية الخصبي . وعن معالم العترة للجنايذي روى عنه عبد السلام بن صالح الهروي وعبد الله بن العباس القزويني وطبقتهم وفي تهذيب التهذيب روى عنه ابنه محمد وأبو عثمان المازني النحوي وعلي بن علي الدعبل وأيوب بن منصور النيسابوري والمأمون بن الرشيد وعلي بن مهدي بن صدقة له عنه نسخة وأبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف والقاري القزويني له عنه نسخة وعامر بن سليمان الطائي له عنه نسخة كبيرة وأبو جعفر محمد بن محمد بن حبان التمار وآخرون وقال الحاكم في تاريخ نيسابور روى عنه من أئمة الحديث آدم بن أبي أياس ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن رافع القشيري وغيرهم .

ويكفي في جلالة قدره وعظم شأنه بين العلماء أن الحديث المسمى بحديث سلسلة الذهب الذي رواه عن أبيه عن أجداده عن رسول الله « ص » استملاه منه أهل الدوي والمحابر ما يزيد على عشرين ألفاً وفي رواية عد من المحابر أربعة وعشرون ألفاً سوى الدوي ، والمحبرة هي الدواة الكبيرة وصاحبها لا يكون إلا عالماً كبيراً ، والدوي جمع دواة وصاحبها أقل درجة من صاحب المحبرة وذلك حينما مر بنيسابور في سفره إلى المأمون وهو في قبة مستورة بالسقلاط على بغلة شهباء وقد شق نيسابور فعرض له الامامان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي وهما من اجلاء علماء أهل السنة ورواتهم ومعهما خلائق لا يحصون من طلبة العلم وأهل الحديث فقالا أيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة بحق آبائك الأطهرين ألا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدك محمد « ص » نذكرك به فاستوقف البغلة وأمر غلماناه بكشف المظلة عن القبة والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون إليه وهم ما بين صارخ وبك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الضجيج فصاحت الأئمة والعلماء والفقهاء أيها الناس اسمعوا وعوا وانصتوا لسمع ما ينفعكم ولا تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم وكان المستملي أبو زرعة ومحمد بن اسلم وكان من جملة الحاضرين محمد بن رافع وأحمد بن الحارث ويحيى واسحاق بن راهويه وهم أيضاً من أجلة علماء أهل السنة ورواتهم وقد ذكرنا هذا الحديث وما يتعلق به ومن أورده مفصلاً في سيرة الرضا (ع) من هذا الكتاب .

وسئل عن رجل اعتق كل مملوك قديم فقال يعتق من مضى له في ملكه ستة أشهر لقوله تعالى ﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ وبين العرجون القديم والحديث ستة أشهر .

وسأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون : الناس مجبرون فقال : الله أعدل من أن يجبر ثم يعذب قال فمطلقون ؟ قال الله أحكم من أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه .

على ما لا يرتكب ، وإما أن تكون منه ومن العبد - وليست كذلك - فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف وأما أن تكون من العبد وهي منه فإن عفا فيكرمه وجوده وإن عاقب فبذنب العبد وجريته . ولما حج الرشيد وجاء لزيارة قبر رسول الله « ص » تقدم إلى القبر الشريف وقال السلام عليك يا ابن عم مدلا بذلك فدنا موسى بن جعفر وقال السلام عليك يا أبة فتغير وجه الرشيد وقال هذا الفخر يا أبا الحسن حقا ، رواه الخطيب في تاريخ بغداد . وقال له الرشيد لم جوزتم أن ينسبكم الناس إلى رسول الله وأنتم بنو علي فقال يا امير المؤمنين لو إن النبي نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تحببه فقال سبحانه الله ولم لا اجيبه بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت لكنه لا يخطب إلي ولا أزوجه قال ولم قلت لأنه ولدني ولم يلدك قال أحسنت . ولما رأى الرشيد علمه وفضله وتعظيم الناس له خافه على ملكه فحبسه ببغداد اربع سنين أو سبع سنين ثم قتله بالسسم وكتب إلى الرشيد من الحبس إنه لن ينقضي عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعاً إلى يوم ليس ليس له انقضاء . توفي سنة (١٨٣) وعمره (٥٥) .

وجاء بعده ولده الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام عاصر ثلاثة من ملوك بني العباس الرشيد والأمين والمأمون وكانت أيامه فيها شيء من الحرية لما كان من ميل المأمون إليه ومعرفته بفضله وكان أعلم أهل زمانه وأفقههم وأجلهم وروى عنه العلماء من أنواع العلوم الشيء الكثير وأودعوه في مؤلفاتهم قال ابراهيم بن العباس الصولي ما رأيت الرضا سئل عن شيء إلا علمه ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى عصره وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه وكان جوابه كله وتمثله انتزاعات من القرآن المجيد وقال أيضاً ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من ابي الحسن الرضا فمن زعم إنه رأى مثله في فضله فلا تصدقه وقال ابن ماجه كان سيد بني هاشم وكان المأمون يعظمه ويحله وعهد له بالخلافة وأخذ له العهد وقال الحاكم في تاريخ نيسابور كان يفتي في مسجد رسول الله « ص » وهو ابن نيف وعشرين سنة وقال رجاء بن أبي الضحاك الذي بعثه المأمون لأشخاص الرضا كان لا ينزل بلداً إلا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ويحدثهم الكثير عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله « ص » فلما وردت به على المأمون سألتني عن حاله في طريقه فأخبرته فقال هذا خير أهل الارض وأعلمهم . وفي أعلام الوري عن ابي الصلت الهروي : ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا ولا رآه عالم إلا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المأمون في مجلس له عدداً من علماء الاديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي منهم أحد إلا أقر له بالفضل وأقر على نفسه بالقصور ولقد سمعته يقول كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون فإذا أعيا الواحد منهم عن مسألة أشاروا إلي بأجمعهم وبعثوا إلي المسائل فأجبت عنها . وفي مناقب ابن شهر آشوب عن كتاب الجلاء والشفاء عن محمد بن عيسى اليقطيني جمعت من مسائل ابي الحسن الرضا مما سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسألة أو خمسة عشر ألف مسألة وفي المناقب عن عيون أخبار الرضا إن المأمون جمع علماء سائر الملل مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين منهم عمران الصابي والهريذ الأكبر وأصحاب زردشت ونطاس الرومي والمتكلمين منهم سليمان المرزوي ثم أحضر الرضا فسأله فقطع الرضا واحداً بعد واحد وكان المأمون أعلم خلفاء بني العباس ومع ذلك انقاد له اضطراراً حتى

وشدة وضيق منهم وسعي به إلى المتوكل فأحضره إلى سامرا وأبقاه فيها خوفاً على ملكه منه لما رأى ميل الناس إليه لفضله وعلمه وكان المتوكل شديداً على آل أبي طالب . وكان الهادي أفضل أهل زمانه وأعلمهم . وقد روي عنه في تنزيه الباري وتوجيهه وفي أجوبة المسائل والحكم والآداب والمواعظ والأدعية وأنواع العلوم الشيء الكثير .

وكان بابه محمد بن عثمان العمري ومن ثقاته أحمد بن حمزة بن اليسع وصالح بن محمد الهمداني ومحمد بن جوك الجمال ويعقوب بن يزيد الكاتب وأبو الحسن بن هلال وإبراهيم بن إسحق وخيران الخادم والنضر بن محمد الهمداني . ومن وكلائه جعفر بن سهيل الصيقل . ومن أصحابه داود بن زيد وأبو سليمان زنكان والحسين بن محمد المدائني وأحمد بن اسماعيل بن يقطين وبشر بن بشار النيسابوري الشاذلي وسليم بن جعفر المروزي والفتح بن يزيد الجرجاني ومحمد بن سعيد بن كلثوم وكان متكلماً ومعاوية بن حكيم الكوفي وعلي بن معد بن معبد البغدادي وأبو الحسن بن رجاء العبرتي .

ونذر المتوكل أن يتصدق بمال كثير فسأل الفقهاء فاختلقوا فقال بعضهم ألف درهم وقال بعضهم عشرة آلاف وقال بعضهم مائة ألف فأرسل حاجبه فسأل الهادي (ع) فقال يتصدق بثمانين درهماً فسأله عن العلة فقال قوله تعالى ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾ فعدناها فكانت ثمانين .

وسأل يحيى بن أكثم عن مسائل فعرضت على الهادي (ع) فأجاب عنها . سأل عن قوله تعالى ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ نبي الله كان محتاجاً إلى علم آصف . (فأجاب) لم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف ولكنه أحب أن يعرف أمته أنه الحجة من بعده .

وسأل عن قوله ﴿ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً﴾ كيف سجد يعقوب (وهو نبي وولده ليوسف وهو نبي ولا يجوز السجود لغير الله . (فأجاب) إن السجود لم يكن ليوسف وإنما كان شكراً وطاعة لله ومحبة ليوسف كما أن السجود من الملائكة لم يكن لآدم وإنما كان طاعة لله ومحبة لآدم ، أي وخروا سجداً لله لأجل يوسف ، وقعوا ساجدين لله لأجل آدم .

وعن قوله ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب﴾ والنبي لا يشك .

وأجاب بأن المخاطب الرسول والمقصود الجهلة حيث قالوا كيف لم يبعث الله نبياً من الملائكة .

وألّف رسالة في الرد على أهل الجبر والتفويض وله أجوبة يحيى بن أكثم وقطعة في أحكام الدين رويت كلها عنه بالاسانيد المتصلة توفي سنة (٢٥٤) وعمره (٤٠) .

وجاء بعده ولده الحسن العسكري عاصر ثلاثة من ملوك بني العباس المعتز والمهتدي والمعتمد وكانت أيامه أيام شدة وضيق وخوف ومع ذلك أخذ عنه من العلوم الشيء الكثير . قال أحمد بن عبيد الله بن خاقان وكان عامل الخراج بكورة قم وكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت كما يأتي

وسئل أيكلف الله العباد ما لا يطيقون قال هو أعدل من ذلك قال يستطيعون أن يفعلوا ما يريدون قال هم أعجز من ذلك .

ورأى المأمون يوماً يتوضأ والغلام يصب على يده الماء فقال يا أمير المؤمنين لا تشرك بعبادة ربك أحداً فصرف الغلام .

وسأله المأمون عن جملة من الآيات المشكلة فأجاب عنها وفسرها أحسن تفسير كما ذكرناه في سيرته من هذا الكتاب .

وقال له المأمون ما مضمونه بم فضلتكم علينا والطينة واحدة فقال رأيته لو كان رسول الله «ص» حياً وخطب إليك ابتكت أكنت مزوجة إياها فقال ومن يرغب بنفسه عن رسول الله نعم كنت أزوجه وافتر بذكر ذلك على جميع الناس فقال أما إنا فلا نخطب إلي ولا أزوجه فسكت المأمون ومر نظيره عن أبيه الكاظم مع الرشيد .

وأثرت عنه مؤلفات كثيرة في علوم الدين وفي الطب رواها عنه أكابر العلماء بأسانيدهم المتصلة أشرنا إليها في سيرته منها الرسالة الذهبية والصحيفة الرضوية وكتاب الاهليلجة ونسب إليه الفقه الرضوي وذكرنا الخلاف في صحة نسبته هناك . وروي عنه كثير من المواعظ والحكم والأدعية توفي سنة (٢٠٣) وعمره (٤٨) .

وجاء بعده ولده محمد الجواد عاصر اثنين من ملوك بني العباس المأمون وأخاه المعتصم وكانت أيامه فيها نوع من الحرية كأيام أبيه لكونه كان في زمن المأمون والمعتصم وكان فيهما لين على آل أبي طالب لكنه لم تطل أيامه . وكان أعلم أهل زمانه وافقههم وأفضلهم وأجلهم . ومع قصر مدته فقد روي عنه من أنواع العلوم وأجوبة المسائل المشكلة الشيء الكثير ومنها ما كان في مجالسه مع يحيى بن أكثم . وروي عنه من المواعظ والحكم والآداب والأدعية الشيء الكثير . وقد شغف به المأمون لما رأى من فضله فزوجه ابنته . وكان بابه عثمان بن سعيد السمان ومن ثقاته أيوب بن نوح بن دراج الكوفي وجعفر بن محمد بن يونس الأحوال والحسين بن مسلم بن الحسن والمختار بن زياد العبدى البصري ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب الكوفي . ومن أصحابه شاذان بن الخليل النيسابوري ونوح بن شعيب البغدادي ومحمد بن أحمد الحمودي وأبو يحيى الجرجاني وأبو القاسم ادريس القمي وعلي بن محمد وهارون بن الحسن بن محبوب واسحق بن اسماعيل النيسابوري وأبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي وأبو علي بن بلال وعبدالله بن محمد الحصري ومحمد بن الحسن بن شمون البصري . وروى عنه المصنفون نحو أبي بكر أحمد بن منده في كتابه .

واختلف الفقهاء بحضرة المعتصم في قطع يد السارق من أي موضع يكون فقال القاضي أحمد بن أبي داود من الكرسوع وهو طرف الزند وقال بعضهم من المرفق فسأل الجواد عن ذلك فقال انهم أخطأوا فيه السنة ويجب أن يكون القطع من مفصل أصابع فقال له المعتصم وما الحجة في ذلك قال قول رسول الله «ص» : السجود على سبعة أعضاء وعد منها اليدين والله يقول وإن المساجد لله وما كان الله لم يقطع فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع توفي سنة (٢٢٠) وعمره (٢٥١) .

وجاء بعده ولده علي الهادي . وعاصر ستة من ملوك بني العباس المعتصم والواثق والمتوكل والمستنصر والمستعز والمعتز وكانت أيامه أيام عسر

بالأصول الأربعمائة وهي مروية عن جعفر الصادق خاصة يأتي الكلام عليها عند الكلام على مؤلفات الشيعة في الفقه والحديث .

ما أثر عن أئمة أهل البيت في الحكم والمواعظ والآداب والدعاء .

وقد أثر عن الأئمة الاثني عشر من الحكم والمواعظ والآداب والنصائح والخطب الشيء الكثير حتى أفرد بالتأليف فجمعه الكليني في جزء من كتابه الكافي سماه الروضة وجمع الحسن بن علي بن شعبة الحلبي من ذلك كتاباً سماه تحف العقول وجمع المجلسي ما جاء عنهم من ذلك في جزء من كتابه البحار الى غير ذلك وأثر عنهم من صنوف الأدعية والمناجاة الشيء الكثير الغزير ودون وجمع .

ما أثر عن أئمة أهل البيت في أصول الفقه

وقد أثر عن أئمة أهل البيت من الباقر إلى الحسن العسكري أكثر قواعد أصول الفقه . قال السيوطي في الأوائل : أول من صنف في أصول الفقه الإمام الشافعي رحمه الله (١٨٠ هـ) بل أول من فتح باب أصول الفقه قبل الإمام الشافعي وبين أصول مسائله هو الإمام محمد بن علي الباقر وابنه الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فبيناً لأصحابهما مهمات مسائله ثم بعدهما الإمام موسى بن جعفر الكاظم وابنه الإمام علي الرضا عليهما السلام ثم الإمامان الهادي والعسكري كما يأتي بيان ذلك كله وقد تقدم في ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فذكر أن في القرآن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعام والخاص وأنواعاً كثيرة إلى تمام ستين نوعاً من علوم القرآن كما مر في أوائل هذا البحث وهذه هي عمدة مباحث هذا الفن . وقد جمع الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي صاحب الوسائل كتاباً في القواعد الكلية المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أصولية كانت أو فقهية سماه الفصول المهمة في أصول الأئمة . وجمع السيد هاشم ابن زين العابدين الموسوي الخوانساري الاصفهاني كتاب أصول آل الرسول الأصلية رتبته على ترتيب كتب الأصول الموجودة اليوم . وجمع السيد عبدالله الشبيري كتاب الأصول الأصلية من هذا القبيل وكلها بالروايات المسندة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام .

وجمع ملا محسن الكاشي كتاباً سماه الأصول الأصلية المستفادة من الكتاب والسنة . وهذه الأصول المشار إليها أمثال : كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي ، كلما غلب الله عليه من أمره فالله أعذر لعبده . كل شيء أمر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم . كل مجهول ففيه القرعة . كل طلاق لا يكون على السنة فليس بشيء . كل يابس ذكي . كل شيء طاهر حتى تعلم أنه نجس الماء كله طاهر حتى تعلم أنه قدر ، كل ما ليس له دم فميته طاهرة . كل شيء يجتر فسؤره حلال ولعابه حلال كل ما كان فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه . كل ما أسكر كثيره فقليله حرام كل مسكر خمر . الحج عرفة ، ما على الأمين إلا اليمين . وغير ذلك مما يوجد في طي كتب الفقه .

فما ورد عن الصادق عليه السلام في الاجتهاد

ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة

في سيرة العسكري : ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ولا سعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس وما سألت عنه أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على أهل بيته ومشايخه وغيرهم ولم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه .

وقال أبوه عبيدالله بن خاقان من وزراء المعتمد : لو زالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه (والفضل ما شهدت به الأعداء) .

وقد روي عنه من أنواع العلوم ومن المواعظ والحكم والآداب وغيرها ما ملأ بطون الدفاتر ونسب إليه كتاب في تفسير القرآن وله رسالة المنقبة وغيرها كما يأتي في سيرته .

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن كتاب التبديل ما حاصله إن أسحق الكندي فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن فقال الامام الحسن العسكري لبعض تلاميذه قل له حضرتني مسألة أسألك عنها : إن هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم به غير المعاني التي قد ظننت أنك ذهبت إليها فسيقول لك إنه من الجائز لأنه رجل يفهم فقل له فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه فقال له التلميذ ذلك فقال أعد علي فأعاد عليه ففكر في نفسه ورأى ذلك محتملاً في اللغة فقال أقسمت عليك من أين لك هذا قال شيء عرض بقلبي قال كلا ما مثلك من اهتدى لهذا فعرفني من أين لك هذا فقال أمرني به أبو محمد فقال الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت وأحرق جميع ما كان ألفه .

وروي عنه عدة من العلماء والوثقات ففي أنساب السمعاني أن أبا محمد أحمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري الحافظ الواعظ كتب بمكة عن إمام أهل البيت أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا . وفي مناقب ابن شهر آشوب من ثقافته علي بن جعفر قيم لأبي الحسن وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وداود بن أبي يزيد النيسابوري ومحمد بن علي بن بلال وعبدالله بن جعفر الحميري القمي وأبو عمرو عثمان بن سعيد العمري وأسحق بن الربيع الكوفي وأبو القاسم جابر بن يزيد الفارسي وابراهيم بن عبيدالله بن ابراهيم النيسابوري . ومن وكلائه محمد بن أحمد بن جعفر وجعفر بن سهيل الصيقل ومن أصحابه محمد بن الحسن الصفار وعبدوس العطار وسندي بن النيسابوري وأبو طالب الحسن بن جعفر الفأفاء . وأبو البختری مؤدب ولد الحجاج وبابه الحسين ابن روح النيسختي . وجاء بعده ولده محمد بن الحسن الملقب بالمهدي ، وكانت تخرج توقيعاته في مشكلات المسائل . ولد سنة ٢٥٥ .

وألّف أصحاب الأئمة والراوون عنهم من عهد أمير المؤمنين علي (ع) إلى عهد أبي محمد الحسن العسكري (ع) وذلك نحو ٢٥٠ سنة في علوم الدين ما يزيد عن ٦٦٠٠ كتاب . وامتاز من بينها ٤٠٠ كتاب عرفت

قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فقال ينظران إلى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوه حكماً (الحديث) ، فإن من هذه صفته هو الفقيه المجتهد الذي يجوز العمل بفتواه والتحاكم إليه .

وما ورد عن الصادق عليه السلام في

التقليد وشرائط من يصح تقليده

ما رواه أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب الاحتجاج قال حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسي رحمه الله عليه قال حدثني أبي محمد بن أحمد قال حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ره) قال حدثني أبو الحسن (الحسين خ ل) محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن (الحسين خ ل) علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية قالوا حدثنا أبو محمد الحسن ابن علي العسكري عليهما السلام في قوله تعالى ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب (الآية) أنه قال رجل للصادق عليه السلام فإذا كان هؤلاء القوم من أهل الكتاب لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوامهم إلا كعوامنا يقلدون علماءهم فإن لم يميز لأولئك القبول من علمائهم لم يميز هؤلاء القبول من علمائهم ثم ذكر ما حاصله : أن أولئك عرفوا علماءهم بالكذب وأكل الحرام والرشا وتغيير الأحكام بالشفاعات والمناسبات والمصانعات والتعصب الشديد واضطروا بمعارف قلوبهم أن من يفعل مثل ذلك فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على الله وعلى الوسائط بين الله تعالى والخلق فلذلك ذمهم في تقليدهم لهم وكذلك عوام أمتنا إذا عرفوا من فقهاءهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهاءهم فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فأما من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة الفقهاء فلا تقبلوا منهم عنا شيئاً ولا كرامة (الحديث) .

وما جاء عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام في وجوب الرد الى الكتاب والسنة وأخذ الأحكام منها وحجية ظواهر الكتاب والعموم

ما رواه الكليني بأسانيده المتصلة في أصول كتابه الكافي وعقد لذلك باباً وهو باب الرد إلى الكتاب والسنة . مثل قول الصادق عليه السلام إن الله تعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء وإنه لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتاب وبينه لرسوله « ص » وقوله ما من شيء إلا وفيه كتاب الله عز وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال . وقول الكاظم عليه السلام كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه « ص » .

وروى الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة (الحديث)

وفي حديث آخر عنه عليه السلام من خالف كتاب الله وسنة محمد « ص » فقد كفر . وروى الكليني عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد البرقي عن علي بن حسان عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال كل من تعدى السنة رد إلى السنة . وروى الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بسنده عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رباط عن عبد الأعلى مولى آل سام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام عثرت فانقطع ظفري فجعلت على اصبعي مرارة فكيف اصنع بالوضوء فقال يعرف هذا واشباهه من كتاب الله قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج امسح عليه . وفيه دلالة على حجية ظواهر الكتاب والعمل بالعموم .

وما جاء عن الصادق (ع) في حجية ظواهر الألفاظ

ما رواه الشيخ الطوسي بإسناده عن موسى بن القاسم عن عبد الرحمن يعني ابن أبي نجران عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث كل شيء في القرآن أو فصاحبه بالخيار يختار ما شاء وكل شيء في القرآن فمن لم يجد فعله كذا فالأول الخيار ووردت عدة أحاديث بنحو ذلك .

وما جاء عن الصادق والرضا عليهما السلام في جواز العمل بالعام والمطلق ونحوهما وجواز التفريع على الأصول والقواعد الكلية

ما رواه ابن إدريس في أواخر السرائر نقلاً من كتاب هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول وعليكم التفريع (وروى) فيه نقلاً من كتاب أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام قال علينا إلقاء الأصول وعليكم التفريع .

وما جاء عن الصادق عليه السلام في أصل البراءة

ما ذكره الصدوق قال : قال الصادق عليه السلام كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي . وروى الصدوق في الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي « ص » وضع عن أمي ستة أشياء وعد منها ما لا يعلمون . وروى الصدوق في كتاب التوحيد عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن زكريا بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم . وعن أبيه عن سعد عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله عليه السلام من عمل بما علم كفي ما لم يعلم . وما رواه الشيخ الطوسي بإسناده عن موسى بن القاسم عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث من أحرم في قميصه قال أي رجل ركب أمراً بجهالة فلا شيء عليه . وروى الكليني عن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم . وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أبي شعيب المحاملي عن درست بن أبي منصور عن يربد بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس على خلقه أن يعرفوا وللخلق على الله أن يعرفهم ولله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوا ، إلى غير ذلك .

ومما ورد عن الباقر والصادق عليهما السلام في أصالة الحل في المشتبه مع عدم العلم

ما رواه الصدوق والشيخ الطوسي بإسنادهما عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال كل شيء فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه . وروى الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي أيوب عن عبدالله بن سنان عن عبدالله بن سليمان قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن فقال سأخبرك عن الجبن وغيره كل ما كان فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه . وعن أحمد بن محمد الكوفي عن محمد بن أحمد النهدي عن محمد بن الوليد عن إبان بن عبد الرحمن عن عبدالله بن سليمان عن أبي عبدالله عليه السلام في الجبن قال كل شيء لك حلال حتى يبيئك شاهدان يشهدان أن فيه ميتة وعن علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول كل شيء هو لك حلال حتى تعلم الحرام بعينه فتدعه من قبل نفسك وذلك مثل الثوب يكون عليك قد اشتريته وهو سرقة أو المملوك يكون عندك ولعله حر قد باع نفسه أو خدع فبيع قهراً أو امرأة تحتك وهي اختك أو رضيعتك والأشياء كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم لك به البينة ، وما رواه أحمد بن أبي عبدالله البرقي في المحاسن عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن وقلت أخبرني من رأس أنه يجعل فيه الميتة فقال أمن أجل مكان واحد يجعل فيه الميتة حرم في جميع الأرضين إذا علمت أنه ميتة فلا تأكله وإن لم تعلم فاشتر وع (الحديث) وعن اليقطيني عن صفوان عن معاوية ابن عمار عن رجل من أصحابنا قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام سأخبرك عن الجبن وغيره كل شيء فيه الحلال والحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه .

ومما ورد عن الهادي والعسكري عليهما السلام في حجية خبر الواحد الثقة

ما رواه الكليني عن محمد بن عبدالله ومحمد بن يحيى جميعاً عن عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن اسحق عن أبي الحسن عليه السلام قال سألته وقلت من أعامل وعمن آخذ وقول من أقبل ؟ فقال العمري ثقني فما أدى إليك عني فإني يؤدي وما قال لك عني فإني يقول (الحديث) . وبالإسناد عن أحمد بن اسحق أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال العمري وابنه ثقتان فما أديا إليك عني فإني يؤديان وما قالاً لك فإني يقولان (الحديث) . وروى الكشي في كتاب الرجال عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن عبدالعزيز بن المهدي والحسن بن علي بن يقطين عن الرضا عليه السلام قال قلت لا أكاد أصل إليك أسألك عما احتاج إليه من معالم ديني أفينس بن عبد الرحمن ثقة آخذ عنه ما احتاج إليه من معالم ديني قال نعم إلى غير ذلك .

ومما جاء عن الصادق (ع) في جواز نقل الحديث بالمعنى

ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام اسمع الحديث منك فأزيد وانقص قال إن كنت تريد معانيه فلا بأس .

ومما ورد عن الصادق (ع) في عدم جواز تكليف ما لا يطاق

ما رواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال إن الله أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقون (الحديث) . وبالإسناد عن علي بن الحكم عن إبان الأحمر عن حمزة بن الطيار عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال وما أمروا إلا بدون سعتهم وكل شيء أمر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم . وروى الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن زرعة عن سماعة قال سألت عن المريض لا يستطيع الجلوس إلى أن قال ولن يكلفه الله ما لا طاقة له به . (أقول) : ومن فروع ذلك عدم جواز الأمر بالشيء مع العلم بانتفاء شرطه .

ومما جاء عن الصادق (ع) في وجوب الاجتناب عن الشبهة المحصورة

ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل معه اناءان فيهما ماء وقع في أحدهما قدر لا يدري أيها هو وليس يقدر على ماء غيره قال يهرقهما جميعاً ويقيم . وجاء في الشاة الموطوءة المشتبهة في قطع أنها تستخرج بالقرعة وهو من موارد الشبهة المحصورة ومصاديق العلم الاجمالي بالتكليف والشك في المكلف به .

ومما جاء عن الصادق (ع) في الاستصحاب

ما رواه الصدوق بإسناده عن عمار بن موسى الساباطي أنه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن رجل يجد في إنائه فأرة وقد توضأ من ذلك الاناء مراراً أو اغتسل منه أو غسل ثيابه فقال إن كان رأها في الاناء قبل أن يغتسل أو يتوضأ أو يغسل ثيابه ثم يفعل ذلك بعد ما رأها في الاناء فعليه أن يغسل ثيابه ويغسل كل ما أصابه ذلك الماء ويعيد الوضوء والصلاة وإن كان إنما رأها بعد ما فرغ من ذلك وفعله فلا يمسه من الماء شيئاً وليس عليه شيء لأنه لا يعلم متى سقطت فيه ثم قال لعله أن يكون إنما سقطت فيه تلك الساعة التي رأها . وروى الشيخ الطوسي بإسناده عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أبي داود المنشد عن جعفر بن محمد عن يونس عن حماد بن عيسى عن أبي عبدالله عليه السلام قال الماء كله طاهر حتى يعلم أنه قذر (أقول) الحكم بالطهارة في الروايتين ليس إلا من جهة الاستصحاب لأن الماء طاهر بأصل الخلقة وشك في عروض النجاسة عليه وإن كان اشتهر أن هذا من جهة إصالة الطهارة لكن الوجه أنه من جهة الاستصحاب ولا يكاد يفهم من الروايتين أصل آخر غير الاستصحاب وروى الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت له الرجل ينام وهو على وضوء ولا ينام القلب والأذن وإذا نامت العين والأذن والقلب وجب الوضوء قلت فإن حرك إلى جنبه شيء ولم يعلم به قال لا حتى يستيقن أنه قد نام حتى يجيء من ذلك أمرين وإلا فإنه على يقين من وضوئه ولا ينتقض اليقين أبداً بالشك وإنما ينقضه بيقين آخر . وروى الصدوق بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله أنه قال للصادق عليه السلام أجد الريح في بطني حتى أظن أنها قد خرجت فقال ليس عليك وضوء حتى تسمع الصوت أو تجد الريح (الحديث) ، وروى الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن العباس بن عامر عن عبدالله بن بكير عن أبيه قال قال لي أبو عبدالله عليه السلام إذا استيقنت

هو الذي عليه مدار الاحكام من التوارث والتناكح والتكافؤ وغير ذلك والإيمان أعلى درجة منه ﴿قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ .

اعتقادهم في أصول الدين

إنه يجب معرفتها بالدليل والعلم واليقين لا بالتقليد والظن والتخمين .

اعتقادهم في صفات الله تعالى

هو أنه تعالى متصف بجميع صفات الكمال منزّه عن جميع صفات النقص وعن كل ما يقتضي الحدوث .

وإن صفاته الثبوتية ثمانية : (١) قادر مختار (٢) عالم (٣) حي (٤) مريدكاه (٥) مدرك (٦) قديم أزلي باق أبدي (٧) متكلم (٨) صادق . وأما الخالق والرازق والمحيي والمميت وأمثالها فهي من صفات الأفعال ، وصفاته السلبية سبعة (١) ليس بمركب (٢) ليس بجسم (٣) ليس محلاً للحوادث (٤) ليس بمبرئي لا في الدنيا ولا في الآخرة (٥) ليس له شريك (٦) ليس بمحتاج (٧) نفي المعاني والصفات عنه (ومعنى) حياته أنه ليس مثل الجمادات لا أنه ذو روح (ومعنى) مدرك أنه يصير لا بعين ويسمع لا باذن بل يدرك جميع المبصرات والمسموعات (ومعنى) متكلم أنه ينطق لا بلسان بل يوجد الكلام في بعض مخلوقاته كالشجرة حين كلم موسى وكجبرائيل حين أنزله بالقرآن (ومعنى) أنه ليس محلاً للحوادث أي للأمور والصفات الحادثة (ومعنى) نفي المعاني والصفات عنه أن صفاته ليست مغايرة لذاته بل هي عين ذاته لثلا يلزم تعدد القدماء . ويعتقدون أنه تعالى منزّه عن المكان والجهة والأعضاء والجوارح والشم والذوق واللون وكل لوازم الجسم وعن اللذة والألم وأدلتهم على ذلك مبسطة في كتب الكلام والتوحيد فلا تطيل بنقلها وليس غرضنا هنا إلا مجرد نقل العقيدة لا الاستدلال عليها إلا بالعرض ، ويعتقدون أن كل ما ورد من النقل مما ظاهره خلاف ذلك مثل الرحمن على العرش استوى . إلى ربه ناظرة . وجاء ربك . يد الله فوق أيديهم . ومكروا ومكر الله . ولو شاء ربك لآمن من في الأرض . ولو شاء الله ما اقتتلوا وغير ذلك يجب تأويله ورده إلى ما حكم به العقل أو إيكال علمه إليه تعالى .

اعتقادهم في العدل والحسن والقبح العقليين

العدل هو تنزيه البارئ تعالى عن فعل القبيح وعن الاخلال بالواجب وبه تعتقد الإمامية . وأما الحسن والقبح العقليان فالحسن ما يستحق على فعله المدح عاجلاً والثواب آجلاً (والقبيح) ما يستحق على فعله الذم عاجلاً والعقاب آجلاً وعندهم أن العقل يحكم بأن في الأفعال ما هو حسن بهذا المعنى وقبيح بهذا المعنى وإن لم يحكم به الشرع .

اعتقادهم في أفعاله تعالى وأوامره ونواهيه

إنها معللة بالعلل والأغراض لثلا يكون عبثاً وليس الغرض الأضرار لقبحه بل النفع وأنه يستحيل عليه تعالى فعل القبيح وأنه لا يأمر إلا بما فيه مصلحة ولا ينهى إلا عما فيه مفسدة وقد تكون المصلحة في نفس التكليف لا في المكلف به .

اعتقادهم في اللطف

إنه واجب عليه تعالى وهو فعل ما يقرب العبد إلى الطاعة ويبعده عن

أنك قد أحدثت فتواً وإياك أن تحدث وضوءاً أبداً حتى تستيقن أنك قد أحدثت . وروى الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت له أصاب ثوبي دم رعاف أو غيره أو شيء من مني (إلى أن قال) فإن ظننت أنه قد أصابه ولم اتيقن ذلك فنظرت فلم أر شيئاً ثم صليت فرأيت فيه قال تغسله ولا تعيد الصلاة قلت لم ذلك قال لأنك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشك أبداً قلت فهل علي إن شككت في أنه أصابه شيء أن أنظر فيه قال لا (الحديث) . وفيه دلالة على عدم وجوب الفحص في الشبهات الموضوعية وهي من مسائل أصول الفقه وإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال كل شيء نظيف حتى تعلم أنه قدر فإذا علمت فقد قدر وما لم تعلم فليس عليك شيء إلى غير ذلك .

مناظرة الصادق مع أبي حنيفة في القياس

روى الصدوق محمد بن علي بن بابويه في علل الشرائع عن أحمد بن الحسن القطان عن عبدالرحمن بن أبي حاتم عن أبي زرعة عن هشام بن عمار عن محمد بن عبدالله القرشي عن ابن شبرمة قال دخلت أنا وأبو حنيفة على أبي عبدالله عليه السلام فقال لأبي حنيفة : أيها أعظم قتل النفس أو الزنا ؟ قال قتل النفس ؟ قال فإن الله قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة ، ثم قال أيها أعظم الصلاة أو الصوم قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة فكيف يقوم لك القياس فاتق الله ولا تقس .

ومما جاء عن الباقر والصادق عليهما السلام في التعادل والترجيح بين الأخبار المتعارضة

ما روي في عدة روايات من الترجيح بالاعدلية والأفقهية والأصدقية والأورعية وموافقة المشهور وموافقة الكتاب والسنة وموافقة الاحتياط وتأخر الصدور وقوة الدلالة وغير ذلك والتخير مع تساوي من كل وجه . وهذه الأخبار مذكورة في محالها فلتطلب من كتب الأصول .

وقد بين أمير المؤمنين عليه السلام وجوه اختلاف الحديث وأسبابه في خبر طويل رواه عنه سليم بن قيس الهلالي وذكره الكليني مسنداً إليه في أصول الكافي في باب اختلاف الحديث وبين فيه أن في أيدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعمماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً ووهماً .

البحث التاسع

في عقائد الشيعة الإمامية الأثني عشرية (الجعفرية) ومذهبهم في الأصول والفروع وقد مرت خلاصة عقيدتهم ونريد أن نذكرها هنا مفصلة : عقائد الشيعة في الأصول الاعتقادية

الشيعة الإمامية الجعفرية مسلمون موحدون يشهدون لله تعالى بالوحدانية ولمحمد «ص» بالرسالة ويؤمنون بكل ما جاء به من عند الله تعالى .

اعتقادهم في الاسلام والإيمان

هو إن الاسلام الاقرار بالشهادتين والالتزام بأحكام الشرع وإن ذلك

الأشخاص نيابة عن النبي «ص» وإنما وجبت لأنها لطف واللفظ واجب كما تقدم في النبوة وإنما كانت لطفاً لأن الناس إذا كان لهم رئيس مطاع مرشد يردع الظالم عن ظلمه ويحملهم على الخير ويردعهم عن الشر كانوا أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وهو اللطف فالدليل الدال على وجوب النبوة يدل على وجوب الإمامة . وإن الإمام يجب أن يكون منصوباً من الله تعالى لأنه لو كان غير ذلك لم يؤمن من الفساد واتباع الأهواء ولأن الإمام يجب أن يكون معصوماً كما يأتي والعصمة لا يطلع عليها إلا الله تعالى . وإن الإمام بعد رسول الله «ص» هو ابن عمه علي بن أبي طالب لنصه عليه يوم الغدير بأمر الله تعالى له وبعده ابنه الحسن ثم أخوه الحسين بن علي ثم ابنه علي زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد الجواد ثم ابنه علي الهادي ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي بنص كل واحد على من بعده . وما يتوهم من أنهم يقولون بوجود المهدي في سرداب سامراء فهو توهم فاسد وإنما يتبركون بهذا السرداب ويتعبدون فيه من باب التبرك بآثار الصالحين لأنه قد سكنه ثلاثة من أئمة أهل البيت عليهم السلام وكان سرداب دارهم التي في سامراء . وأدلتهم على إمامة الأئمة الاثني عشر مذكورة تفصيلاً في كتب التوحيد والكلام فليرجع إليها من أرادها . واعتقادهم أن من أنكر نبوة النبي محمد «ص» أو قال بوجود نبي بعده أو بمشاركة أحد له في النبوة فهو خارج عن الاسلام ومن أنكر إمامة الأئمة الاثني عشر لا يخرج بذلك عن الاسلام لأن إمامتهم ليست من ضروريات الدين بل من ضروريات المذهب .

اعتقادهم في صفات الأمام

إنه يجب أن يكون معصوماً حافظاً للشرع فلو لم يكن معصوماً لم يؤمن من الزيادة نيه والتنقيص منه ولأنه معلم للامة ما يجهلونه من أحكام الشرع وصدور الذنب منه يؤدي إلى عدم الوثوق بأقواله وذلك ينافي الغرض المطلوب من إمامته فالدليل الدال على عصمة النبي دال على عصمة الامام لأنه خليفته والقائم مقامه في حفظ الشرع وتأديته إلى الأمة ولقوله تعالى خطاباً لابراهيم عليه السلام إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين . وغير المعصوم ظالم لنفسه فلا ينال عهد الامامة الذي هو من الله تعالى . وإنه يجب ان يكون أفضل أهل زمانه وأكملهم لأن تقديم المفضل على الفاضل قبيح .

اعتقادهم في المعاد

إنه الوجود الثاني للجسام وإعادتها بعد تفرقها وإنه حق واقع وإن سؤال منكر ونكير في القبر حق وإن عذاب القبر لمستحقه حق .

اعتقادهم في أمور المعاد

من الصراط والميزان والحساب وإنطاق الجوارح وتطهير الكتب وأحوال القيامة وكيفية حشر الأجسام وكيفية الحساب وخروج الناس من قبورهم عراة حفاة وكون كل نفس معها سائق وشهيد وأحوال الناس في الجنة وتباين طبقاتهم وكيفية نعيمها وأحوال النار وكيفية العقاب فيها إنها كلها كما أخبر به الصادق الأمين وأجمع عليه المسلمون .

اعتقادهم في الجنة والنار

إن الجنة هي دار البقاء لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا غم ولا

المعصية زيادة على الاقدار والتمكين بحيث لا يبلغ حد الاجزاء وإنما وجب لئلا يكون ناقصاً لغرضه ويكون تركه قبيحاً والقبيح محال عليه تعالى ومن اللطف ارسال الرسل والأنبياء ونصب الأئمة .

اعتقادهم في أفعال العباد

إنها صادرة عنهم باختيارهم وليسوا مجبورين عليها وأنها ليس فعلاً لله تعالى ولا مخلوقة له خلق تكوين بل خلق تمكين بمعنى أنه تعالى خلق في العبد القدرة على الفعل والترك وخلق فيه الجوارح التي يقدر بها على الفعل والأدوات التي يتوصل بها إليه ولو شاء منعه لمنعه وبين له طريق الخير وأمره باتباعه وطريق الشر ونهاه عن سلوكه فإذا عصاه فبسوء اختياره وإذا أطاعه فبتوقيفه وأقداره .

اعتقادهم في النبوة

إنه يجب عليه تعالى إرسال نبي إلى العباد يعلمهم الأحكام ويبين لهم الحلال من الحرام ويحكم بينهم بالعدل وينتصف للمظلوم من الظالم لأن ذلك لطف واللفظ واجب عليه تعالى كما مر .

اعتقادهم في الأنبياء عامة صلوات الله عليهم

إنهم رسل الله تعالى أرسلهم إلى عبادهم ليلغوهم أحكامه التي أوحاها إليهم بواسطة ملائكته وبغير ذلك وإنهم معصومون من الذنوب كلها الكبائر والصغائر طول أعمارهم قبل البعثة وبعدها وعن السهو والنسيان في الشرعيات وغيرها لأن صدور الذنوب منهم أو السهو يؤدي إلى عدم الوثوق بأقوالهم وسقوط محلهم من القلوب وذلك ينافي الغرض المطلوب من إرسالهم . وإنهم أفضل أهل زمانهم في كمال العقل والذكاء والفتنة وعدم السهو وقوة الرأي والشهامة والنجدة والعفو والشجاعة والكرم والسخاوة والجلود والايثار والغيرة والرأفة والرحمة والتواضع واللين وغير ذلك . وإنهم منزّهون عن كل ما يوجب التنفير عنهم فيمن يتعلق بهم كدناءة الآباء وعهر الامهات والأزواج وأنه يجوز في زوجة النبي أن تكون كافرة كما في امرأتي نوح ولوط ولا يجوز كونها زانية . وفي أفعالهم كالأكل على الطريق ومجالسة الأزدال . وصناعاتهم ككونه حائكاً أو حجاماً أو زبالاً . وفي اخلاقهم كالحسد والحقد والفظاظة والغلظة والجبن والبخل والمجون والحرص . وفي خلقتهم كالبرص والجذام والبكم والبله وغير ذلك من النقص الموجب سقوط محلهم من القلوب وقد يورد على الصناعات الدانية بالحياكة التي قيل أن أول من استعملها ادريس وبالرعي الذي كان يقع من الأنبياء ولعل ذلك يختلف باختلاف الأزمان .

اعتقادهم في النبي محمد «ص» خاصة

إنه خاتم الأنبياء فلا نبي بعده ولا شريك له في النبوة وأفضل الأنبياء وأنه يجب الايمان والتصديق بكل ما جاء به من عند ربه وإن أقواله وأفعاله حجة وطاعته مفروضة وأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وأنه يبلغ الأحكام الشرعية بالوحي لا بالاجتهاد وإنه لا يجوز عليه الاجتهاد في شيء منها وأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأن أزواجه أمهات المؤمنين وأنه يحرم تزويجهن من بعده وأن شريعته ناسخة لجميع الشرائع التي قبلها باقية إلى يوم القيامة .

اعتقادهم في الامامة والخلافة

إنها واجبة وإنها رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من

يأمر بما لا يريد كأمير العبد لقصد إظهار عصيانه ويسمى هذا كلاماً نفسياً على ما أشار إليه الأخطل بقوله :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً
وقال عمر : اني زورت في نفسي مقالاً وكثيراً ما تقول لصاحبك :
إن في نفسي كلاماً أريد أن أذكره لك (اهـ) .

وفيه إن الذي يجده الانسان في نفسه والذي أشار إليه الأخطل والذي أخبر عمر انه زوره في نفسه والذي تقوله لصاحبك هو الصورة الحاصلة في العقل لمعاني تلك الألفاظ أولها وللألفاظ وليس وراء العلم والارادة شيء سوى تلك الصورة وهي لا تسمى كلاماً فالكلام النفسي غير متصور ولو قلنا بمغايرة الصفات للذات .

(الثالث) خلق القرآن وهو من متفرعات الكلام النفسي قالت الشيعة والمعتزلة القرآن مخلوق لأنه عندهم عبارة عن الألفاظ والحروف التي نزل بها جبرائيل على رسول الله «ص» بعد ما ألهمه إياها الله أو رآها في اللوح المحفوظ أو غير ذلك وقالت الأشاعرة غير مخلوق ولا حادث لأنه كلام الله وكلام الله قديم كما مر في الأمر الثاني أما الألفاظ والحروف التي تقرأ وتكتب في المصاحف فاتفق الفريقان على حدوثها وحكي السعد في شرح العقائد النسفية عن الحنابلة القول بقديم الاصوات والحروف قال : ذكر المشايخ إنه يقال القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق إلى الفهم إن المؤلف من الأصوات والحروف قديم كما ذهب إليه الحنابلة جهلاً وعناداً (اهـ) وفي العقائد النسفية القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروء بالسنتنا مسموع بأذاننا غير حال فيها (اهـ) وقال السعد في الشرح اي ليس حالاً في المصاحف ولا في القلوب والألسنة والأذان بل هو معنى قديم قائم بذات الله تعالى يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم المخيل ويكتب بنقوش وصور وأشكال موضوعة للحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق تلفظ وتكتب ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتاً وحرافاً وتحقيقه إن للشيء وجوداً في الأعيان ووجوداً في الأذهان ووجوداً في العبارة ووجوداً في الكتابة والكتابة تدل على العبارة وهي على ما في الأذهان وهو على ما في الأعيان فحيث يوصف القرآن بالقديم يراد حقيقته الموجودة في الخارج وحيث يوصف بلوازم الحدوث يراد به الألفاظ المنطوقة المسموعة كقرأت نصف القرآن أو المخيلة كحفظت القرآن أو النقوش كيحرم مس القرآن (اهـ) ثم حكى عن الأشعرى أنه ذهب إلى أن الكلام القديم الذي هو صفة الله يجوز أن يسمع قال ومنعه الأستاذ أبو اسحق الاسفرايني وهو اختيار الشيخ أبي منصور (اهـ) .

(أقول) مسألة خلق القرآن راجع أمرها في عصر المأمون فقال بخلقه وألزم العلماء بذلك فأبوا فحبس من أبي وضربه وورى بعضهم فسلم وحذا حذوه أخوه المعتصم بعده ومن ذلك يعلم استعظامهم للقول بخلق القرآن حتى تحملوا لأجله الضرب والحبس وإنهم كانوا يعدونه بمنزلة الكفر وعدوا ذلك من مساويء المأمون . وسبب ذلك ما روه عن النبي «ص» إنه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال إنه مخلوق فقد كفر بالله العظيم وفي صحة هذا الحديث نظر ظاهر فإن مسألة قدم القرآن من دقائق المسائل الكلامية صعب على فحول العلماء تصورها فضلاً عن إثباتها فإن وجود شيء يسمى الكلام خارج عن الألفاظ والعبارات والعلم والارادة ليس

حاجة ولا فقر ﴿ لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب . فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون ﴾ ، وإن النار هي دار الهوان والانتقام .

إعتقادهم في العفو والشفاعة

ويعتقدون إن من مات مصراً على ذنبه استحق العقاب إلا أن يتغمده الله بعفوه وغفرانه ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ أو تدركه شفاعة النبي «ص» أو أحد الأئمة أو المؤمنين ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ﴾ .

إعتقادهم فيما لم تعلم حقيقته

مثل اللوح والقلم والعرش وغيرها إنه يجب الاعتقاد به إجمالاً على ما هو عليه في الواقع ولا يجب أزيد من ذلك ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها ﴾ .

ما انفردت به الشيعة الإمامية عن

الأشاعرة في أصول العقائد

وهو أمور : (الأول) قالت الامامية والمعتزلة إن صفات الله تعالى عين ذاته بمعنى إن ذاته تعالى تسمى باعتبار التعلق بالمعلومات عالماً وبالمقدورات قادراً إلى غير ذلك لأنها إن كانت غير ذاته وكانت قديمة كقدم الذات لزم تعدد القدماء وإن كانت حادثة لزم كونه تعالى محلاً للحوادث وكلاهما باطل ومرجه إلى العجز عن إدراك حقيقة الصفات كحقيقة الذات وإن صفاته الثبوتية ثمان كما تقدم .

وقالت الأشاعرة إنه تعالى قادر بقدرة عالم بعلم حي بحياة إلى غير ذلك من الصفات وهي معان قديمة أزلية زائدة على ذاته قائمة بها وهي ليست عين الذات ولا غير الذات .

قال عمر النسفي في العقائد النسفية : وله صفات أزلية قائمة بذاته وهي لا هو ولا غيره (اهـ) وقال سعد الدين التفتازاني في شرحها (وله صفات لما ثبت من إنه عالم حي قادر إلى غير ذلك ومعلوم ان كلا منها يدل على معنى زائد على مفهوم الواجب وليست ألفاظاً مترادفة وإن صدق المشتق على الشيء يقتضي ثبوت مأخذ الاشتقاق له (وهي لا هو ولا غيره) يعني ليست عين الذات ولا غير الذات (اهـ) وقال أيضاً في شرحها : لا يلزم من قدم الصفات قدم تعلقاتها بالمخلوق والمعلوم المقدور لكون تعلقاتها حادثة ، وعد النسفي صفات الذات الأزلية فقال وهي العلم والقدرة والحياة والقوة والسمع والبصر والارادة والمشيئة والفعل والتخليق والترزيق والكلام (اهـ) وقال السعد : القوة بمعنى القدرة وفسر الفعل والتخليق والترزيق بالتكوين ثم قال فثبت أن الله تعالى صفات ثمان هي العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر والارادة والتكوين والكلام (اهـ) .

(الثاني) الكلام النفسي ثبته الأشاعرة ونفاه الشيعة والمعتزلة وهو من متفرعات مغايرة الصفات للذات وفسروه بأنه معنى قائم بالذات أزلي وهو غير العلم وغير الارادة وغير الألفاظ والحروف الدالة عليه قال السعد التفتازاني في شرح العقائد النسفية الكلام صفة أزلية عبر عنها بالنظم المسمى بالقرآن المركب من الحروف وذلك لأن كل من يأمر وينهى ويخبر ويمجد من نفسه معنى ثم يدل عليه بالعبارة أو الكتابة أو الإشارة وهي غير العلم إذ قد يخبر الانسان عما لا يعلمه بل يعلم خلافه وغير الارادة لأنه قد

(الثامن) إستحالة القبيح عليه تعالى قالت الامامية والمعتزلة يستحيل عليه تعالى فعل القبيح وقالت الأشاعرة هو فاعل الكل الحسن والقبيح قال التفتازاني في شرح العقائد النسفية إن قيل كيف كان كسب القبيح قبيحاً سفهاً موجباً لاستحقاق الذم والعقاب بخلاف خلقه قلنا لأنه قد ثبت ان الخالق حكيم لا يخلق شيئاً إلا وله عاقبة حميدة وإن لم نطلع عليها فجزمنا بأن ما نستقبحه من الأفعال قد يكون له فيها حكم ومصالح كما في خلق الأجسام الخبيثة الضارة بخلاف الكسب فإنه قد يفعل الحسن وقد يفعل القبيح (اهـ) .

(التاسع) إستحالة تكليف ما لا يطاق . قالت الامامية والمعتزلة يستحيل عقلاً أن يكلف الله تعالى بما لا يطاق لأنه قبيح وقالت الأشاعرة إن ذلك ليس بمستحيل عقلاً ولا قبيح لكنه غير واقع وهذا بناء على إنكارهم الحسن والقبح العقليين .

(العاشر) إن أفعاله تعالى معللة بالعلل والأغراض قال به الامامية والمعتزلة لئلا يكون عابثاً وقالت الأشاعرة إنه تعالى لا يفعل لغرض وإلا لكان ناقصاً مستكملاً بذلك الغرض .

(الحادي عشر) عصمة الأنبياء عليهم السلام قالت الشيعة : إن الأنبياء معصومون عن الذنوب من الكفر والصغائر والكبائر بعد البعثة وقبلها عمداً وسهواً والمحكي عن أكثر المعتزلة موافقتهم على ذلك لكن السيد المرتضى حكى عن المعتزلة خلاف ذلك وإن كان أخيراً أرجح أقوال المعتزلة إلى قول الشيعة كما ستعرف وما ورد في الكتاب العزيز والاحبار مما يوهم صدور الذنب منهم فمحمول على ترك الاولى جمعاً بين دلالة العقل وصحة النقل مع ان جميع ذلك قد ذكر له وجوه ومحامل في مواضعه وألف الشريف المرتضى علم الهدى في ذلك كتاباً سماه تنزيه الأنبياء والأئمة وصنف في ذلك غيره أيضاً .

قال المرتضى في الكتاب المذكور : يختلف الناس في الأنبياء عليهم السلام فقالت الشيعة الامامية لا يجوز عليهم شيء من المعاصي والذنوب كبيراً كان او صغيراً لا قبل النبوة ولا بعدها وجوز أصحاب الحديث والحشوية على الأنبياء الكبائر قبل النبوة ومنهم من جوز ذلك في حال النبوة بشرط الاستتار دون الاعلان ومنهم من جوز على الاحوال كلها ومنعت المعتزلة من وقوع الكبائر والصغائر المستخفة من الأنبياء عليهم السلام قبل النبوة وفي حالها وجوزت في الحاليين وقوع ما لا يستخف من الصغائر ثم اختلفوا فمنهم من جوز على النبي الاقدام على المعصية الصغيرة على سبيل العمد ومنهم من منع ذلك وقال إنهم لا يقدمون على الذنوب التي يعلمونها ذنباً بل على سبيل التأويل وحكى عن النظام وجعفر بن مبشر وجماعة ممن تبعها إن ذنوبهم لا تكون إلا على سبيل السهو والغفلة وإنهم مؤاخذون بذلك وإن كان موضوعاً عن أهمهم لقوة معرفتهم وعلو مرتبتهم (ثم قال) واعلم أن الخلاف بيننا وبين المعتزلة في تجويزهم الصغائر على الأنبياء صلوات الله عليهم يكاد يسقط عند التحقيق لأنهم إنما يجوزون من الذنوب ما لا يستقر له استحقاق عقاب وإنما يكون حظه تنقيص الثواب على اختلافهم أيضاً في ذلك لأن أبا علي الجبائي يقول إن الصغير يسقط عقابه بغير موازنة فكأنهم معترفون بأنه لا يقع منهم ما يستحقون به الذم والعقاب وهذه موافقة للشيعة في المعنى لأن الشيعة إنما تنفي عن الأنبياء عليهم السلام جميع المعاصي من حيث كان كل شيء منها يستحق به فاعله الذم

بمتصور كما مر في الامر الثاني ولذلك اختلفت فيه الأنظار والآراء حتى زعم الخنابلة قدم الأصوات والحروف والأشعري جواز سماع الكلام القديم ومنعه الاسفرايين وأبو منصور . وأنكر الشيعة والمعتزلة الكلام النفسي وفيهم فحول العلماء وقال به الأشاعرة على كثرتهم وكثرة العلماء فيهم فمثل هذه المسألة هل يمكن أن يكون الأذعان والتصديق بها من شرائط الاسلام والايمان أو أركانه ويكلف بذلك الأعراب والعوام بحيث يكفر منكرها مع كون جل من يقول بها لا يخرج عن التقليد . إن هذا مناف للعقل والعدل .

(الرابع) إنه تعالى منزّه عن المكان والجهة لأنها من لوازم الجسمية المقتضية للحدوث ويحكي عن الكرامية إنه من جهة الفوق .

(الخامس) إنه تعالى يستحيل عليه الرؤية بالبصر في الدنيا والآخرة ووافقهم على ذلك المعتزلة لأن الرؤية تستلزم الكم والكيف من الطول والقصر واللون وغيرها والوجود في جهة دون جهة وكل ذلك من لوازم الحدوث . وقالت الأشاعرة إن رؤيته تعالى بالبصر جائزة في العقل ممكنة في الدنيا والآخرة واجبة بالنقل في الآخرة فيرى بلا كيف لا في مكان ولا على جهة مقابلة ولا اتصال شعاع ولا ثبوت مسافة بين الرائي وبينه تعالى . وبعضهم يقول إن النبي « ص » رآه ليلة المعراج قال شاعرهم :

وقد رأى الله بعيني رأسه في ليلة المعراج لما صعدا
فقال بعض المعتزلة :

لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمرى مؤكفه
قد شبهوه بخلقهم وتخوفوا شنع الورى فستروا بالبلكفه^(١)
الوحي والتنزيل اعظم شاهد فيما أقول بلا ولن والقدفقة^(٢)
وتكيف المرثي أمر لازم فتبين القول الصحيح من السفه

(السادس) إثبات الحسن والقبح العقليين قالت الامامية والمعتزلة العقل يحكم بأن في الأشياء ما هو حسن بمعنى أن فاعله يستحق على فعله المدح عاجلاً والثواب آجلاً وفيها ما هو قبيح يستحق فاعله الذم عاجلاً والعقاب آجلاً فالحسن حسن بنفسه والقبيح قبيح في نفسه سواء أحكم الشارع بذلك أم لا .

وقالت الأشاعرة ليس في العقل ما يدل على الحسن والقبح بهذا المعنى بل في الشرع فما حسنه فهو الحسن وما قبحه فهو القبيح .

(السابع) قالت الامامية والمعتزلة والزيدية إن الأفعال الصادرة من العبد وصفاتها كلها واقعة بقدرة العبد واختياره وإنه ليس بمجبور على أفعاله بل هو فاعل بالاختيار وله ان يفعل وله ان لا يفعل .

وقال ابو الحسن الأشعري ومن تابعه إن الافعال كلها واقعة بقدرة الله تعالى وإنه لا فعل للعبد أصلاً وقال بعض الأشعرية ذات الفعل من الله والكسب من العبد وفسروا الكسب بأنه كون الفعل طاعة او معصية وقال بعضهم معناه إن العبد إذ عزم على الشيء خلق الله الفعل عقيب وقال سعد الدين التفتازاني في شرح العقائد النسفية صرف العبد قدرته وإرادته إلى الفعل كسب وإيجاد الله تعالى عقيب ذلك خلق .

(١) البلکفة القول بأنه يرى بلا كيف .

(٢) لا - إشارة إلى قوله تعالى لا تدركه الأبصار (ولن) إشارة إلى قوله تعالى لن تراني (والقدفقة) إشارة إلى قول أم المؤمنين عائشة لما ذكر عندها رؤية الباري تعالى : قد وقف شعري إستنكاراً لذلك وإستعظماً له . - المؤلف -

والعقاب لأن الاحباط باطل عندهم وإذا بطل الاحباط فلا معصية إلا يستحق فاعلها الذم والعقاب فإذا كان استحقاق الذم والعقاب منفيًا عن الأنبياء عليهم السلام وجب أن ينفي عنهم سائر الذنوب ويصير الخلاف بين الشيعة والمعتزلة متعلقًا بالاحباط فإذا بطل الاحباط فلا بد من الاتفاق على أن شيئاً من المعاصي لا يقع من الأنبياء من حيث يلزمهم استحقاق الذم والعقاب (اهـ).

وقال السعد التفتازاني في شرح العقائد النسفية : الأنبياء معصومون عن الكذب خصوصاً فيما يتعلق بتبليغ الأحكام أما عمداً فبالاجماع وأما سهواً فعند الأكثرين ومعصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع وكذا عن تعمد الكبائر عند الجمهور خلافاً للحشوية وإنما الخلاف في امتناعه بدليل السمع أو العقل وأما سهواً فجوزه الأكثرون وأما الصغائر فتجوز عمداً عند الجمهور خلافاً للجبائي وأتباعه وتجوز سهواً بالاتفاق إلا ما يدل على الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحجة لكن المحققين اشتراطوا أن ينهوا عليه فينتبهوا هذا كله بعد الوحي أما قبله فلا دليل على امتناع أنها توجب النفرة المانعة عن اتباعهم فتفوت مصلحة البعثة . والحق منع ما يوجب النفرة كعهر الأمهات والفجور والصغائر الدالة على الخسة . ومنع الشيعة صدور الصغيرة والكبيرة قبل الوحي وبعده لكنهم جوزوا إظهار الكفر تقية (اهـ).

(الثاني عشر) إن النبي « ص » لم يكن متعبداً بالاجتهاد فيما لا نص فيه بل لا يتعبد إلا بالوحي وما لم يوح إليه في أمره ينتظر فيه الوحي قال بذلك الشيعة وقال العضدي في شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب هل كان النبي « ص » متعبداً بالاجتهاد فيما لا نص فيه اختلف في جوازه ووقوعه المختار وقوعه وبه قال ابو يوسف وغيره (اهـ).

(الثالث عشر) الإمامة قالت الشيعة الاثنا عشرية : الامام يجب ان يكون منصوباً من قبل الله ويجب ان يكون معصوماً وان يكون أكمل أهل زمانه وأفضلهم كما مر . وقالت الأشاعرة والمعتزلة والزيدية الإمامة تكون بالاختيار فمن اختير صار إماماً واجب الطاعة ولا يشترط أهل زمانه وإنما يشترط عند الزيدية ان يكون من ولد علي وفاطمة وأن يكون شجاعاً عالماً يخرج بالسيف وشرطين آخرين قال السيد في شرح العقائد النسفية : الاجماع على ان نصب الامام واجب وإنما الخلاف في أنه يجب على الله تعالى او على الخلق بدليل سمعي أو عقلي والمذهب أنه يجب على الخلق سمعاً بقوله عليه السلام : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ولأن الأمة قد جعلوا أهم المهمات بعد وفاة النبي عليه السلام نصب الامام حتى قدموه على الدفن ولتوقف كثير من الواجبات الشرعية عليه كإقامة الحدود وسد الثغور وغيرها . وفي العقائد النسفية وشرحها للسعد : الخلافة ثلاثون سنة ثم بعدها ملك وإمارة لقوله عليه السلام : الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً عضوضاً وقد استشهد علي عليه السلام على رأس ثلاثين سنة من وفاته «ص» فمعاوية ومن بعده ملوك لا خلفاء ويشكل بأن أهل الحل والعقد اتفقوا على خلافة العباسية وبعض المروانية كعمر بن عبد العزيز . وأيضاً يلزم أن يكون الزمان بعد الراشدين خالياً عن الامام فتكون ميتة أهله كلها جاهلية إلا أن يراد الخلافة الكاملة او انقضاء دور الخلافة دون الإمامة بناء على أن الامام أعم لكن هذا الاصطلاح لم نجده بل من الشيعة من يزعم أن الخليفة أعم ولهذا يقولون بخلافة الأئمة الثلاثة دون إمامتهم

أما بعد العباسية فالامر مشكل . قال : ويكون الامام من قريش ولا يجوز من غيرهم ولا يختص ببني هاشم وأولاد علي يعني يشترط ان يكون الامام قرشياً لقوله عليه السلام الأئمة من قريش وهذا وإن كان خبر واحد لكن لما رواه ابو بكر محتجاً به على الأنصار لم ينكره أحد فصار مجمعاً عليه لم يخالف إلا الخوارج وبعض المعتزلة (ويشترط أن يكون من أهل الولاية المطلقة الكاملة) أي مسلماً حراً ذكراً عاقلاً بالغاً (ولا ينعزل بالفسق والجور) وعن الشافعي إنه ينعزل بالفسق والجور وكذا القاضي والمسطور في كتب الشافعية إن القاضي ينعزل بالفسق بخلاف الامام (اهـ).

وفي تنزيه الأنبياء والأئمة : جوز المعتزلة والحشوية وأصحاب الحديث على الأئمة الكبائر والصغائر إلا أنهم يقولون إن بوقوع الكبيرة من الامام تفسد إمامته ويجب عزله والاستبدال به (اهـ).

مذهب الشيعة في أصول الفقه

الفقه عندهم هو العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية والعالم بها كذلك هو الفقيه ويقال له المجتهد والاحكام المذكورة خمسة الوجوب والندب والتحريم والكراهة والاباحة فالواجب ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه والحرام بالعكس والمندوب ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه والمكروه بالعكس والمباح ما لا يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه وأدلة الاحكام المذكورة أربعة : الكتاب والسنة والاجماع والعقل واقتصر الاخبارية منهم على الكتاب والسنة وعلم الأصول هو الباحث عن هذه الأدلة الأربعة .

مذهبهم في الاجتهاد

إن بابه مفتوح وأنه ممكن في كل زمان وواقع لمن جمع شروطه الآتية وأنه واجب على الكفاية وإن من بلغ درجة الاجتهاد وجب عليه العمل برأيه ولم يجوز له تقليد غيره وجاز للعوام تقليده ويحكي عن فقهاء حلب من الشيعة أنهم أوجبوا الاجتهاد عينا وهو قول متروك . ومذهبهم أنه ليس كل مجتهد مصيب بل لله تعالى في كل واقعة حكم أصابه من اصابه واخطأه من اخطأه فإن اصابه المجتهد وإلا فهو ومقلده معذوران مع عدم التقصير . وإنه لا يجوز الاجتهاد فيما قابل النص من ظاهر كتاب أو نصهما ولا فيما خالف اجماع المسلمين ولا فيما خالف ما استقل به العقل . واقتل غيرنا باب الاجتهاد واكتفوا بالرجوع إلى أحد المذاهب الأربعة المعروفة إلا حيث يضطرهم الحال كما في بعض مسائل الوقف . وحسناً فعلوا فإنه لو بقي باب الاجتهاد مفتوحاً عندهم على مصراعيه مع القول بالقياس والاستحسان والمصالح المرسلة لتغير الكثير أو الأكثر من احكام الشرع . أما الشيعة فلما كانت دائرة الاجتهاد عندهم ضيقة لعدم استنادهم الى القياس ورفيقه لم يقع من فتحهم باب الاجتهاد ضرر .

مذهبهم في التقليد

إنه يجب على العامل تقليد المجتهد العدل الحي وبعضهم يوجب تقليد الأعلام عند تعدد المجتهدين ولا يجوز تقليد غير المجتهد ولا المجتهد الفاسق ولا تقليد الميت ابتداء إلا عند الاخباريين منهم واختلفوا في جواز البقاء على تقليد الميت . وقالت الاخبارية منهم لا يجوز الاجتهاد ولا التقليد بل يجب الرجوع إلى قول المعصوم للقادر عليه لكونه من أهل العلم وغيره يرشده العالم إلى اخذه من الاخبار وهذا في الحقيقة قول بالاجتهاد والتقليد فهو شبيه بالنزاع اللفظي ولذلك نسبنا إليهم القول بجواز تقليد الميت ابتداء

البحث السادس وإن في القرآن النص والظاهر والمأول والمجمل والناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد وإن الحجة منه النص والظاهر دون المأول والمجمل والمنسوخ .

(وأما السنة) وهي قول المعصوم أو فعله أو تقريره فما نقل منها فالحجة منه بحسب السند ما كان متواتراً أو محفوظاً بقرائن توجب العلم بصدوره (أما خبر الواحد) وهو ما لم يقطع بصدوره ففيه خلاف والمشهور والذي استقرت عليه الكلمة إن ما كان منه صحيحاً روته العدول عن العدول أو محفوظاً بقرائن توجب الوثوق بصدوره فهو حجة وما كان ضعيف السند لم يصل إلى هذه المرتبة أو صحيح السند ولكن خلف المشهور أو أعرض عنه العلماء فليس بحجة أما من حيث الدلالة ففيه ما مر في الكتاب .

(وأما الاجماع) وهو اتفاق أهل الحل والعقد من أمة محمد «ص» على أمر ديني فهو حجة عندهم لاعتقادهم بعدم خلو عصر عن المعصوم وأنه رئيس أهل الحل والعقد واجماع علماء الأمة أيضاً حجة عندهم لكشفه عن رأي المعصوم أو وجود دليل معتبر من باب استكشاف قول المتبوع باتفاق أتباعه الذين لا يصدرون إلا عن قوله كما يعلم قول الإمام الشافعي باتفاق الشافعية وقول الامام أبي حنيفة باتفاق الحنفية وغير ذلك .

(وأما دليل العقل) فهو على ما في المعبر والذكرى قسماً (الأول) ما لا يتوقف على الخطاب (والثاني) ما يتوقف على الخطاب أما القسم الأول فهو على أقسام (أحدها) ما يستفاد من قضية العقل لاستقلاله بحسنه أو قبحه أو غيرهما كوجوب قضاء الدين ورد الوديعة والعدل والانصاف وحسن الصدق النافع وقبح الظلم وحرمة الكذب مع عدم الضرورة وحسن الاحسان واستحبابه وكراهة اقتباس الناس النار^(١) وإباحة تناول النافع الخالية عن الضرر وورود السمع في هذه مؤكدة . وقال المحقق في المعبر والشهيد في الذكرى أن كل واحد منها كما يكون ضرورياً فقد يكون كسبياً ومثل له في المعبر برد الوديعة مع الضرر وقبح الكذب مع النفع وفي الذكرى بالصدق النافع والضار ومرادها أن الصدق النافع والكذب مع عدم الضرورة ورد الوديعة مع عدم الضرر يحكم بها العقل حكماً ضرورياً لا يحتاج إلى النظر والاستدلال أما قبح الصدق الضار وعدم قبح الكذب النافع وعدم وجوب رد الوديعة مع الضرر فحكم العقل به كسبي لا ضروري لأنه يحتاج إلى النظر والاستدلال (ثانيها) البراءة الأصلية فيما لا نص فيه بوجوب ولا تحريم بعد الفحص لاستقلال العقل بقبح العقاب بلا بيان ومنه قولهم عدم الدليل على كذا فيجب انتفاؤه وهذا يكون مع الشك في الوجوب . ومثل له المحقق في المعبر بقولنا ليس الوتر واجباً لأن الأصل براءة العهدة (قال) ومنه أن يختلف الفقهاء في حكم بالأقل والأكثر فنقتصر على الأقل كما يقول بعض الأصحاب في عين الدابة نصف قيمتها ويقول الآخر ربع قيمتها فيقول المستدل ثبت الربع اجماعاً فينتفي الزائد نظراً إلى البراءة الأصلية ويكون مع الشك في التحريم كالشك في حرمة التدخين وحرمة شرب قهوة البن فيقال لم يقم دليل على التحريم والأصل براءة الذمة .

وأنكر الاخبارية من الإمامية البراءة الأصلية وأوجبوا الاحتياط في موارد الاخبار الأمرة بالاحتياط الحائثة عليه المحمولة على الاستحباب أو مورد العلم بالتكليف والشك في المبرء المعارضة بقولهم عليهم السلام كل شيء فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه

ولا يجوز العمل بدون اجتهاد ولا تقليد في غير الضروريات .

مذهبهم في محل الاجتهاد والتقليد

هو إن ما كان من هذه الاحكام الأربعة المتقدمة ضرورياً بحيث يعرفه النساء والصبيان والعوام كوجوب الصلاة والصيام والزكاة والحج وإن الصلوات اليومية خمس وعدد ركعاتها وتحريم الخمر والزنا واللواط والكذب والميتة وإباحة لحوم الغنم والبقر والابل وغير ذلك لا يحتاج إلى اجتهاد ولا تقليد ومن أنكر شيئاً منه فهو خارج عن الاسلام وما كان منها لم يصل إلى حد الضرورة كأحكام الشكوك في الصلاة وسجود السهو ومقدار ما تجب فيه الزكاة وجملة من أحكام الطهارة والصلاة والصوم والحج وتحريم التدخين وإباحته وكل ما لا نص فيه وجملة من احكام البيع والاجارة والنكاح والطلاق والميراث وغير ذلك فهذا تجب معرفته أما بالاجتهاد أو التقليد .

شروط الاجتهاد عند الشيعة

المهيبة للقضاء والافتاء

ذكر العلامة في القواعد أن شرطه معرفة تسعة أشياء الكتاب والسنة والاجماع والخلاف وأدلة العقل من البراءة الأصلية وغيرها ولسان العرب وأصول العقائد وأصول الفقه وشرائط البرهان .

(أما الكتاب) فيحتاج إلى معرفة عشرة أشياء : العام والخاص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والمجمل والمبين والناسخ والمنسوخ في الآيات المتعلقة بالأحكام وهي نحو خمسمائة آية ولا يلزم معرفة جميع آيات القرآن العزيز .

(وأما السنة) فيلزم معرفة ما يتعلق منها بالاحكام دون غيرها ويعرف المتواتر والأحاد والمسند والمتصل والمنقطع والمرسل ويعرف الرواة ويعرف مسائل الاجماع والخلاف وأدلة العقل وتعارض الأدلة والترجيح ويعرف من لسان العرب من اللغة والنحو والصرف قدر ما يتعلق بالقرآن المحتاج إليه والسنة المفتقر إليها ويشترط كونه ذا قوة يتمكن بها من استخراج الفروع من الأصول ولا يكفيه حفظ ذلك كله من دون قوة الاستخراج ولا يشترط معرفة المسائل التي فرعها الفقهاء واختلفوا في تجزي الاجتهاد .

مذهبهم في أدلة الأحكام الفرعية الأربعة

(أما الكتاب) فهو القرآن الكريم واعتقادهم أنه كلام الله ووحيه وتنزيله وأنه ما بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك ولا أقل . قال الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق في رسالته في اعتقادات الشيعة الإمامية : اعتقادنا في القرآن انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وإن الله تبارك وتعالى محدثه ومنزله وحافظه وأنه ما بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك ومن نسب إلينا إنا نقول أنه أكثر من ذلك فهو كاذب (أهـ) . وبذلك قال المرتضى في المسائل الطرابلسيات واحتج عليه وحكى عليه اجماع المسلمين عدى شاذ من الشيعة وحشوية أهل السنة سبقهم الاجماع ولحقهم كما مر مفصلاً في

(١) هكذا ذكره الشهيد في الذكرى والظاهر أن المراد به أخذ قبس من النار فإن العقل يحكم بكراهته بمعنى إن تركه أولى من فعله لاحتمال أن تعلق النار بصيابه أو بغيرها وهو معنى الكراهة .

وأمثاله (ثالثها) ما قيل أن الأصل في المنافع الإباحة .

(وأما القسم الثاني) من أقسام دليل العقل وهو ما يتوقف على الخطاب فهو أقسام (الأول) مقدمة الواجب المطلق أو مقدمة ترك المعلوم وجوبه أو حرمة سواء أتوقف عليه وجوده أم لا . كالطهارة للصلاة وقطع المسافة للحج أو العلم بوجوده كتكرير الصلاة عند اشتباه الفائنة أو اشتباه القبلة أو العلم بنجاسة أحد الثوبين المنحصر فيهما الساتر وغسل زيادة على الحد في الوضوء والغسل الترتيبي وستر أقل الزائد على العورة وستر شيء من الوجه للمرأة في الصلاة وترك الاناثين المعلوم نجاسة أحدهما واشتباها وتسمى هذه بالمقدمة العلمية وإنما وجبت لأن العلم بالتكليف حاصل فيلزم الخروج من عهده ولا يحصل العلم بالخروج إلا بذلك والحاكم بذلك العقل (الثاني) استلزام الأمر بالشيء النهي عن ضده كما يستدل على بطلان الواجب عند مزاحمته لواجب مضيق متعلق بحق الله تعالى أو بحق آدمي فيقال ببطلان الصلاة في الوقت الموسع عند ترك إزالة النجاسة عن المسجد المضيق وجوبها وبطلانها كذلك عند ترك أداء الدين المطالب به .

(الثالث) لحن الخطاب وهو ما استفيد من المعنى ضرورة كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَضْرَبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْقُلْ﴾ . أي فاضرب به فانقلق .

(الرابع) فحوى الخطاب وهو أن يكون المسكوت عنه أولى بالحكم كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْلُ لَهَا أَفْ﴾ . فيحكم العقل بحرمة الضرب من حرمة التأفيف .

(الخامس) دليل الخطاب ويسمى بالمفهوم كمفهوم الشرط والوصف والعدد والغاية والخصر وفيه كلام وخلاف محرر في الأصول . والمتأخرون على القول به أدخلوه في دلالة اللفظ دون العقل .

(السادس) تزامم الواجبين والمحرمين والواجب والمحرم فيحكم العقل بتقديم المعلوم أهميته من العقل أو الشرع كتزامم حرمة قطع الصلاة أو وجوبها مع وجوب انقاذ الغريق وحرمة استقبال القبلة عند التخلي مع حرمة كشف العورة وحرمة لمس بدن الأجنبية مع انقاذها من الغرق أو الحرق أو تطييبها إلى غير ذلك ، ومع عدم العلم بالأهمية بالتخير .

(أما الاستصحاب) فاعتبر جماعة من قدماء الشيعة حجتيه بالعقل فيدخل في الأدلة العقلية المتوقفة على الخطاب وهو المسمى باستصحاب حال الشرع كالتوضيء يشك في انتقاض وضوئه . والذي استقرت عليه الكلمة في هذا العصر أن حجتيه بدلالة الأخبار فلا يكون من الأدلة العقلية .

(وأما القياس) وهو الحاق الفرع بالأصل لجامع بينهما كالحاق النبيذ بالخمير في النجاسة وحرمة الشرب وإيجاب الحد بجامع الاسكار وكالحاق القتل بالثقل بالقتل بالمحدد بجامع شدة التأثير فهو ليس بداخل في حكم العقل عند الشيعة إذا كانت العلة مستنبطة أما إذا كانت منصوصة فالأكثر على الحجية كما إذا ورد حرمت الخمر لاسكارها . وورد عن أئمة أهل البيت لا سيما عن الإمام جعفر الصادق إنكار العمل بالقياس ويحكى عن الحسن بن أبي عقيل العماني من قدماء علماء الشيعة في أوائل المائة الرابعة أنه عمل بالقياس . قال المحقق في المعتبر أما القياس فلا يعتمد عليه عندنا لعدم اليقين بثمرته فيكون العمل به عملاً بالظن المنهي عنه ودعوى الاجماع من الصحابة على العمل به لم تثبت بل أنكره جماعة منهم (أهـ) .

(وأما الاستحسان) وعرفوه بأنه دليل ينقدح في ذهن الفقيه يعجز

عن التعبير عنه وقيل في تعريفه عبارات أخرى كثيرة لا حاجة بنا إلى نقلها فهو أيضاً ليس بحجة عند الشيعة .

(وأما المصالح المرسلات) وهي مصالح لا يشهد لها أصل بالاعتبار في الشرع فلا معول عليها عند الشيعة ما لم ينص عليها الشرع أو يحكم بها العقل .

ما انفردت به الشيعة الإمامية في أصول الفقه

قد عرفت أن أدلة الفقه عند الشيعة أربعة الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل كما هي عند أهل السنة . ولكن الاجماع عند الشيعة ليس حجة بنفسه بل إما لدخول المعصوم في المجمعين أو لكشفه عن رأيه من باب استكشاف قول الرئيس بقول اتباعه أو عن وجود دليل معتبر ، فهو في الحقيقة داخل في السنة .

ودليل العقل عند الشيعة لا يدخل فيه القياس والاستحسان والمصالح المرسلات فكل ذلك ليس حجة عندهم كما مر . وقال بحجية القياس أصحاب المذاهب الأربعة وأكثر الفقهاء . ولعدم عمل الشيعة بالقياس لم تنتشر الأقوال ولم تكثر في مسائل الفقه عندهم مع فتحهم باب الاجتهاد لعدم عملهم بهذه الثلاثة ولولا سد باب الاجتهاد عند غيرهم لانتشرت الأقوال انتشاراً عظيماً فسد عند غيرهم كان أقرب إلى المصلحة . ووافق الشيعة في عدم العمل بالقياس النظام وجماعة من معتزلة بغداد كيجي الاسكافي وجعفر بن مبشر وجعفر بن حرب ووافقه أيضاً غير هؤلاء ممن لم تحضرنا اسماءهم حال التحرير .

(وأما الاستحسان) فقال به أصحاب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل وأنكره الباقر حتى نقل عن الشافعي أنه قال : من استحسنت فقد شرع ذكره الأمدي في الأحكام وابن الحاجب في المنتهى .

(وأما المصالح المرسلات) فنقل عن مالك القول بها وأنكرها باقي الفقهاء كما في الأحكام للأمدي .

مذهب الشيعة في اجتهاد المجتهد

مذهبهم أنه ليس كل مجتهد مصيب بل لله في كل واقعة حكم أصابه من أصابه وأخطأه من أخطأه فإن لم يكن المجتهد مقصراً في اجتهاده فأخطأ فهو معذور .

وقال القاضي أبو بكر الباقلاني وأبو الهذيل العلاف والجبائي وابنه وهم رؤساء المعتزلة : المسائل الظنية من الفقهيات التي ليس فيها نص كل مجتهد فيها مصيب وإن حكم الله فيها لا يكون واحداً بل هو تابع لظن المجتهد وقال آخر : المصيب فيها واحد ومن عداه مخطئ . ومنهم من نقل عنه القولان التخطئة والتصويب كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل والأشعري ، نقل ذلك كله الأمدي في الأحكام وابن الحاجب في المنتهى .

مذهبهم في حكم الحاكم

أنه ينفذ ظاهراً في فصل الخصومات ما لم يعلم فساده بمعنى أنه لا يجوز نقضه ولا الرد عليه وليس بنافذ واقعاً وعلى كل حال فمن علم أن دعواه باطلة ليس له أخذ الحق وإن حكم به الحاكم وأن أخذه فهو آثم ومن أقام شاهدي زور على طلاق امرأة فحكم به الحاكم ليس له أن يتزوجها ، وإذا علم الحاكم بذلك وجب عليه نقض الحكم ، وقال الإمام أبو حنيفة

أدرك مدى احدهم ولا نصيفه . خير الناس قرني ثم الذين يلونهم . أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل . إن الله اختار اصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين (١هـ) .

وعن أبي المعالي الجويني أنه قال : إن رسول الله « ص » نهى عن الكلام فيما شجر بين اصحابه وقال إياكم وما شجر بين صحابي وقال دعوا إلي اصحابي (الحديث السابق) وقال اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال : خيركم القرن الذي أنا فيه ثم الذي يليه ثم الذي يليه (وقال) : وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم (قال) : ثم أن تلك الأحوال قد غابت عنا وبعدت أخبارها على حقائقها فلا يليق بنا أن نخوض فيها ولو كان واحد من هؤلاء قد اخطأ لوجب أن يحفظ رسول الله « ص » فيه فمن المروءة أن يحفظ رسول الله « ص » في زوجته وابن عمته وفي الذي وقاه بيده وما الذي أوجب علينا البراءة من أحد وأي ثواب في ذلك وإن الله تعالى لا يقول للمكلف يوم القيامة لم لم تبرأ من فلان بل قد يقول لم برئت ولو أن إنساناً لم يلعن إبليس طول عمره لم يكن أثماً ولو جعل عوض اللعن استغفر الله لكان خيراً له (قال) : ثم كيف يجوز للعامة أن تدخل أنفسها في أمور الخاصة وأولئك قوم كانوا امراء هذه الأمة وقادتها أليس يقبح من الرعية أن تخوض في دقائق أمور الملك وشؤونه التي تجري بينه وبين أهله ومن الأدب أن تحفظ أم حبيبة وهي أم المؤمنين في أخيها معاوية وقد قال الله تعالى ، عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فكانت هذه المودة مصاهرته « ص » أبا سفيان فكيف يجوز ذم من جعل الله بينه وبين رسوله مودة على أن جميع ما ينقله الشيعة من الاختلاف بينهم والمشاجرة لم يثبت ولم يكن القوم إلا كبنى أم واحدة ولم يتكدر باطن أحد منهم على صاحبه قط ولا وقع بينهم اختلاف ولا نزاع (١هـ) .

(أقول) : دعوى ابن حجر إتفاق أهل السنة على عدالة جميع الصحابة ينافية تصريح ابن الحاجب في مختصر الأصول والعنصري في شرحه بنسبة ذلك إلى الأكثر قال وقيل كغيرهم وقيل إلى حين وقوع الفتن فلا يقبل الداخلون من الطرفين (١هـ) . وقال الأملدي في الأحكام في أصول الاحكام : اتفق الجمهور من الأئمة على عدالة الصحابة وقال قوم ان حكمهم في العدالة حكم من بعدهم في لزوم البحث عن عدالتهم عند الرواية ومنهم من قال إلى حين ما وقع من الاختلاف والفتن فيما بينهم (١هـ) .

وما يمكن أن يذكر في المقام ان النبي « ص » توفي ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل وامرأة على ما حكاه ابن حجر في الأصابة عن أبي زرعة الرازي . وقيل مات « ص » عن مائة وأربعة عشر ألف صحابي ومن الممتنع عادة ان يكون هذا العدد في كثرته وتفرق أهوائه وكون النفوس البشرية مطبوعة على حب الشهوات كلهم قد حصلت لهم ملكة التقوى المانعة عن صدور الكبائر والاصرار على الصغائر بمجرد رؤية النبي « ص » والايان به ونحن نعلم ان منهم من اسلم طوعاً ورجوة في الإسلام ومنهم من اسلم خوفاً وكرهاً ومنهم المؤلفة قلوبهم . وما كانت هذه الأمة إلا كغيرها من الامم التي جبلت على حب الشهوات وخلقت فيها الطوائع القائدة الى ذلك إن لم يردع رادع والكل من بني آدم وقد صح عنه « ص » إنه قال لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخل احدهم جحر ضب لدخلتموه . ولو

ينفذ ظاهراً وواقعاً وهو نظير التصويب في الاجتهاد ، فلو أن شاهدين شهدا زوراً عند قاض أن فلاناً طلق زوجته وهما يعلمان أن شهادتهما زور ففرق القاضي بينهما فلا أحد الشاهدين أن يتزوجها ، ولو علم القاضي بعد ذلك ليس له أن يفرق بينهما لكن المدعي بذلك آثم وشهوده آثمون . نقله الطيب في تاريخ بغداد في ترجمة الامام أبي حنيفة وأقره عليه صاحب حاشيته في النسخة المطبوعة .

وقالت الشيعة والامام الرازي والمعتزلة لا يجوز التكليف بما علم الأمر انتفاء شرط وقوعه عند وقته وجوزه جمهور الاشاعرة حكاها العضد في شرح مختصر ابن الحاجب .

مذهبهم في الصحابة

وقالت الشيعة حكم الصحابة في العدالة حكم غيرهم ولا يتحتم الحكم بها بمجرد الصحبة وهي لقاء النبي « ص » مؤمناً به ومات على الاسلام (على ما قال ابن حجر في الاصابة أنه أصبح ما وقف عليه في تعريف الصحابي) . وإن ذلك ليس كافياً في ثبوت العدالة بعد الاتفاق على عدم العصمة المانعة من صدور الذنب فمن علمنا عدالته حكمنا بها وقبلنا روايته ولزمننا له من التعظيم والتوقير بسبب شرف الصحبة ونصرة الاسلام والجهاد في سبيل الله ما هو أهله ، ومن علمنا منه خلاف ذلك لم تقبل روايته ، أمثال مروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة ويسربن أرطاة وبعض بني أمية وأعوانهم ومن جهلنا حاله في العدالة توقفنا في قبول روايته .

وقال ابن حجر في الاصابة : اتفق أهل السنة على أن جميع الصحابة عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة . (قال) : وقد ذكر الخطيب في الكفاية فصلاً نفيساً في ذلك فقال : عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم : كنتم خير أمة أخرجت للناس . وكذلك : جعلناكم أمة وسطاً . لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة . السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه . يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين . للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون . في آيات كثيرة وأحاديث شهيرة على أنه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيء لأوجب الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام القطع على تعديلهم ، ثم روي عن أبي زرعة الرازي أنه قال إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله « ص » فاعلم أنه زنديق لأن الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق وإنما أدى ذلك كله إلينا الصحابة وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبتلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم أولى وهم زنادقة (١هـ) ثم حكى ابن حجر عن ابن حزم أنه قال : الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً قال الله تعالى : ﴿ لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ﴾ وقال تعالى ﴿ إن الذين سبقتم منكم من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ﴾ . قال والأحاديث الواردة في تفضيل الصحابة كثيرة وأورد منها قوله « ص » (الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضاً فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه والذي نفسي بيده لو انفق أحدكم مثل أحد ذهاباً ما

منعت رؤية النبي «ص» من وقوع الذنب لمنعت من الارتداد الذي حصل من جماعة منهم كعبد الله بن جحش وعبيد الله بن خطل وربيعة بن أمية بن خلف والأشعث بن قيس^(١) وغيرهم . هذا مع ما شوهد من صدور أمور من بعضهم لا تتفق مع العدالة كالخروج على أئمة العدل وشق عصا المسلمين وقتل النفوس المحترمة وسلب الأموال المعصومة والسب والشتيم وحرب المسلمين وغشهم والقاح الفتن والرغبة في الدنيا والتراحم على الأمانة والرياسة وغير ذلك مما كفلت به كتب الآثار والتواريخ وملاؤ الخافقين . وأعمال مروان بن الحكم في خلافه عثمان معلومة مشهورة وكذلك بسر بن أرطاة والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وكلهم من الصحابة .

وحمل ذلك كله على الخطأ في الاجتهاد لا يقبله عاقل ويشبه خدعة الصبي عن اللبن ويفتح باب العذر لكل من يريد ارتكاب أمثال ذلك وما الذي سوغ الاجتهاد لأولئك في قتل النفوس ونهب الأموال والقاح الفتن مقابل النص وحظره على من بعدهم وكيف يقبل عقل عاقل ان يكون سل السيف في وجه علي بن ابي طالب يوم صفين وقتل الألوفا من المسلمين وسبه على المنابر السنين المتطاولة وقتل من لا يتبرأ منه وإعطاء الجوائز العظام وتولية الولايات لمن يختلق حديثاً في ذمه وإعطاء مصر طعمة للمعونة على حربه وإفساد أمره ومعاونة عمرو له وقوله : حرك لها حوارها تحن . وخداعه لأبي موسى الأشعري يوم الحكمين وخلع ابي موسى علياً وقد بايعه المهاجرون والأنصار وقول معاوية لأهل الكوفة لما ملكها ما قاتلتكم لتصوموا وتصلوا انكم لتفعلون ذلك وإنما قاتلتكم لأنأمر عليكم ، ونقضه ما شرطه للحسن وعدم وفائه له وغدر اهل الجمل بعثمان بن حنيف الأنصاري الصحابي وفتحهم شعر لحيته وشاربيه وحاجبيه وإرادتهم قتله والأثيان بأربعين شاهداً يشهدون لأمر المؤمنين إن هذا ليس ماء الحوآب إلى غير ذلك مما يضيق عنه نطاق البيان كان كله إجتهداً مخطئاً صادراً عن حسن نية وصفاء قلب وإرادة المصلحة للمسلمين . إن هذا ما لا يكون وهو إلى أن يكون سخريه وخداعاً أقرب منه إلى أن يكون حقيقة . بل هم كغيرهم من الناس من لدن آدم إلى يومنا هذا فيهم التقي المخلص الذي هو في درجة عالية من التقوى والكمال وفيهم المتوسط وفيهم من هو دون ذلك ولم يخلقهم الله تعالى خلقاً خاصاً لا يشاركهم فيه غيرهم .

ومما يدل على مساواتهم لغيرهم في الطباع وإن أنفردوا بشرف الصحبة ما حدث مراراً عند مجيء العير من الشام إلى المدينة فترك الأكثر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخطب يوم الجمعة وخرجوا إلى العير حتى عاتبهم الله تعالى بقوله : وإذا رأوا تجارة أو هواً أنفضوا إليها (الآية) (في الكشف) : فما بقي معه إلا يسير قيل ثمانية وقيل إحد عشر وقيل أربعون وكانوا إذا أقبلت العير استقبلوها بالطبول والتصفيق فهو المراد باللهو (قال) وعن قتادة فعلوا ذلك ثلاث مرات في كل مقدم عير (اهـ) . ومما يدل على ذلك ما رواه محمد بن إسحاق صاحب المغازي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم وقال من لقي العباس فلا يقتله فإنه إنما خرج مستكرها فقال ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أنقتل آباءنا وأخواننا وعشائرننا ونترك العباس والله لئن لقيته لالجمته السيف

فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق ، وأبو حذيفة كان مسلماً من الصحابة وأبوم قتله حمزة بيدرس . وإستقصاء أمثال ذلك يطول أمره وقد استفاض عنه «ص» إنه قال كثرت علي الكذابة او القالة فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

أما الآيات التي أستدل بها لذلك فكون الامة المحمدية خير أمة أخرجت للناس لا يدل على ذلك بشيء من الدلالات إذ يكفي في كونها خير أمة وجود قوم فيها لا يوجد مثلهم في الأمم السابقة ولودل ذلك على عدالة جميع الأمة وقداستها لدل على نفي النفاق والارتداد عنها ولدل على عدالتها في كل زمان لشمول خطاب المشافهة للغائبين حقيقة او حكماً كما قرر في الأصول وقد قال أحد أئمة اهل البيت عليهم السلام كيف تكون خير أمة قتلت ابن بنت نبيها ، على إنه لو سلم الشمول لجميع الامة فالعقل والنقل يخص ذلك بمن لم يصدر منهم ما يزيد قبحه على ما صدر من الامم السالفة ومثله جعلهم امة وسطا .

(أما) آية بيعة الرضوان فلا عموم فيها فمن العجيب الاستدلال بها مع ان تخصيص العام شائع وإستعمال الجمع في المفرد كثير كما في آية إنما وليكم الله (الآية) وإشتراط عدم صدور المنافي للمدح وسلامة العاقبة ثابت بالعقل والنقل وبقوله تعالى في تلك الآية ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وكذا الكلام في باقي الآيات على إنه قد نزل الدم في حق مشركي قريش الذين جعلوا ربح العير لحرب رسول الله «ص» بقوله تعالى ﴿ إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ﴾ ، مع ان أكثرهم أسلموا بعد ذلك وصاروا من الصحابة . فكما إن هذا الدم مشروط بالبقاء على الشرك كذلك هذا المدح مشروط بسلامة العاقبة بغير فرق . وأما ما حكاه عن ابي زرعة فعلى إطلاقه غير مسلم فإنقص من ظهرت منه معاندة الله ورسوله وغش الاسلام والمسلمين هي محض الأيمان وأما تعليه بأن الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق الخ ففيه إن من لا يقبل في تأدية ذلك إلا أقوال الثقات العدول لا يريد إبطال الكتاب والسنة بل الذي يقبل في ذلك قول كل احد ويزعم أن مائة وأربعة عشر ألفاً كلهم عدول ويأخذ دينه عن أي واحد كان منهم مع ظهور المعاصي من بعضهم هو الذي يريد إبطال الكتاب والسنة وجرح شهود المسلمين . (اما) آية لا يستوي منكم (الآية) فلا تدل على أكثر من إنه تعالى وعد المنفقين اموالهم والمجاهدين بالحسن وذلك مشروط بالتقوى وإخلاص النية إنما يتقبل الله من المتقين . إنما الأعمال بالنيات . ولكل أمرىء ما نوى . ومن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى امرأة يتزوجها او مال يصيبه فهجرته إلى ما هاجر إليه (الآية الثانية) تدل على إن من سبقت له من الله الحسنى أي كان مطيعاً لله أو شمله عفو الله فهو مبعد عن النار فأين هذا من المطلوب . (أما حديث : الله الله في أصحابي الخ فبعد تسليم سنده والغرض عن أمثال هذه الأحاديث التي رويت في عهد بني أمية لأغراض خاصة وبذلت عليها الأموال ووليت الولايات والغرض عن أن الاستدلال به دوري لأنهاء سنده إلى من يجب النظر في عدالته وعدمها . فيه أن لفظ أصحابي وإن كان ظاهره العموم إلا إنه مخصص بمن لم يعلم منه مخالفة الرسول «ص» وغش الاسلام والمسلمين فهؤلاء لا يعقل ان يوصي بهم النبي «ص» بقول من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم لأنه لا يجب من أبغضه الله وكون جميعهم ليس فيهم هذه الصفة

(١) الثلاثة الأولون ارتدوا وماتوا على الردة والأشعث ارتد فأتى به إلى أبي بكر (رض) أسيراً فعاد إلى الاسلام وزوجه أخته وكانت عوراء فأولدها محمداً أحد قتلة الحسين عليه السلام .

ذكر هذه المسألة في مجلس النقيب أبي جعفر يحيى بن يزيد العلوي فذكر بعض الشافعية نحوه مما ذكره الجويني فقال النقيب : عندي رسالة في هذا الموضوع لبعض الزيدية وقام وأق بها وقد استوفى فيها الكلام بنحو ما ذكره العلامة الحلي والظاهر ان تلك الرسالة هي للنقيب ولكنه لم يجسر ان ينسبها إلى نفسه فستر ببعض الزيدية ، وفي الرسالة فصول نفيسة هي أنفس بكثير من الفصل الذي نقله ابن حجر عن الخطيب .

ومما ذكر فيها أنه لولا إن الله تعالى أوجب معاداة أعدائه كما أوجب موالاته أوليائه بقوله تعالى ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ (الآية) . ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء . لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم ولولا الأجماع على أن بغض في الله والحب في الله واجب لما تعرضنا لمعاداة أحد في الدين ولو ظننا إن الله يعذرنا إذا قلنا يا رب غاب عنا أمرهم لأعتمدنا على هذا العذر ولكننا نخاف أن يقول لنا إن كان أمرهم غاب عن أبصاركم فلم يغيب عن قلوبكم وأسماعكم قد أتتكم به الاخبار الصحيحة التي يمثلها أقرتم بالنبي « ص » وأمرتم بتدبر القرآن فهلا حذرتم ان تكونوا من أهل هذه الآية القائلين غدا ربنا إنا أطعنا سادتنا (الآية) . وإذا كان الله تعالى قد أوجب البراءة من أعدائه فهو يقول للمكلف يوم القيامة لم لم تبرأ ومن لم يلعن أبلّيس طول عمره وهو يعتقد إستحقاقه اللعن فهو مخطيء ، ولو قال قائل قد غاب عنا امر يزيد والحجاج فليس ينبغي ان نخوض في قصتهما ونبرأ منهما هل كان هذا إلا كقولكم قد غاب عنا أمر بعض بني أمية والمغيرة بن شعبة وإضرابهم فليس لخوضنا في قصتهم معنى وكيف أدخلتم انفسكم في أمر عثمان وخضتم فيه وقد غاب عنكم وبرئتم من قتلته ، وكيف لم تحفظوا ابا بكر الصديق في ابنه محمد وعائشة ام المؤمنين في أخيها المذكور فلعنتموه وفسقتموه ومنعنتمونا أن نخوض وندخل أنفسنا في أمر علي والحسن والحسين ومن ظلمهم وتغلب على حقهم وكيف صارت البراءة من ظالم عثمان سنة ومن ظالم علي ولولديه تكلفا وكيف لزمنا حفظ ام حبيبة في أخيها ولم تلزم الصحابة انفسها حفظ رسول الله « ص » في أهل بيته وفي صهره وابن عمه عثمان فكانوا بين قاتل وخاذل ، وقد لعن معاوية عليا وأبنيه الحسنين وهم أحياء يرزقون بالعراق وهو يلعنهم بالشام على المنابر ويقنت عليهم في الصلوات ولو كان يلزم ان يحفظ زيد لأجل عمرو لوجب ان يحفظ سعد بن ابي وقاص في ابنه عمر بن سعد قاتل الحسين (ع) وأن يحفظ معاوية في ابنه يزيد صاحب وقعة الحرة وقاتل الحسين (ع) وتخيف المسجد الحرام فلا يلعن يزيد ولا عمر بن سعد . وليست محبة رسول الله « ص » لأصحابه كمحبة الجهال تابعة للعصبية بل لطاعتهم لله تعالى ولذلك قال « ص » لو سرق فاطمة لقطعتها وقد جلد اصحاب الافك وفيهم مسطح وهو بدري . ولم تكن الصحابة عند أنفسها بهذه المنزلة وإذا نظرت أفعال بعضهم ببعض دلتك على إن القصة كانت على ما سبق إلى قلوب الناس اليوم هذا علي وعمار وابو الهيثم وخزيمة وجميع من كان مع علي من المهاجرين والأنصار لم يروا أن يتغافلوا عن طلحة والزبير وابنه ومن معهم حتى فعلوا بها وبين معهما ما يفعل بالشرارة في عصرنا وهؤلاء اصحاب الجمل لم يروا ان يمسكوا عن علي حتى قصدوا له كما يقصد للمتغلبين في زماننا وهذا معاوية وعمرو لم يريا عليا عليه السلام بالعين التي يرى بها العامي صديقه او جاره ولم يقصرا دون ضرب وجهه بالسيف ولعنه ولعن اولاده وكل من كان حياً من اهله وقتل أصحابه وقد لعنهما هو ايضاً في الصلوات المفروضات ومعهما ابا الاعور

مع مخالفته للمحسوس هو محل النزاع وقوله ومن آذاهم فقد آذاني لا يمكن شموله لمن كانت صفته ما ذكرنا لأن من كانت هذه صفته فهو مؤذ لله ولرسوله فمؤذيه غير مؤذ لله ولرسوله وهو نفسه داخل في هذا الذم وقد علمنا أن بعضهم قد آذى البعض فيكون مؤذياً له صلى الله عليه وآله وسلم . (وأما) حديث : لو أنفق أحدكم الخ فتقول بموجبه لأن من أنفق من سعة ليس كمن أنفق من ضيق ومن أنفق لنصر الاسلام اول ظهوره وعند ضعفه ليس كمن أنفق بعد ظهوره وعند قوته لكن ذلك كله مشروط بخلوص النية والتقوى كما مر ولا يدل على أن من لم ينفق او صدرت منه المعاصي هو من العدول (وأما) حديث خير القرون قرني وما بمعناه فلا يدل على إن جميع أمتة عدول كما مر في كنتم خير امة وكذا حديث انتم خيرها ويأتي الكلام في مثله في رد كلام الجويني (وإما) حديث ان الله اختار اصحابي الخ فلا يمكن شموله لمن صدر منهم ما قدمناه وهو خاص بال صالحين منهم .

وأما ما ذكره الجويني من إنه « ص » نهى عن الكلام فيما شجر بين اصحابه فمع إنه ارسله ولم يسنده ولم يذكره الحافظ ابن حجر وحفظه وتبحره غير منكور ولو كان صحيحاً عنده لما تركه . فيه إن الصحابة انفسهم لم يتركوا الكلام فيما شجر بينهم فقد كان معاوية لا يزال يذكر وقعة الجمل وصفين لعلي واصحابه ويندد بهما فأما ان يكون هذا النهي ليس بواقع او واقعاً وخالفه فيما في عدالته مع إنه غير ظاهر الدلالة لأحتمال أن يراد إياكم ان يشجر بينكم من الحرب والقتال مثل ما شجر بينكم من الحرب والقتال مثل ما شجر بين صحابتي (وإما) رواية أصحابي كالنجوم الخ فلا يراد به جميع أصحابه قطعاً وإلا لكان لنا أن نقندي بمن شق عصا المسلمين وخرج على الامام العادل وأرسل بسر بن أرطاة يسفك الدماء ويفسد في الارض حتى قتل ما يزيد على ثلاثين ألفاً من المسلمين بغير ذنب وذبح ولدي عبيد الله بن العباس الصغيرين على درج صنعاء تحت ذيل أمها فذهب عقلها ووسوست وسبى نساء همدان فكن أول مسلمات سبين في الاسلام وأقمن في السوق يبعن بيع الأماء . ويسر هذا من الصحابة روى حديثين عن النبي « ص » . ومن أرسله وأمره بما فعله هو ايضاً من الصحابة فهل إذا أقتدينا بهما إهتدينا ولكان لنا ان نقندي بمن قنت بلعن علي بن ابي طالب وحسن وحسين وأبن عباس في الصلاة فنكون مهتدين وكيف لا يكون مهتدياً من إقتدى بعلي بن أبي طالب في قنوته على معاوية وعمرو بن العاص وصحة الاقتداء به في ذلك يظل دلالة الحديث على عدالة الجميع . مع إن هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة صرح به الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال فقال في ترجمة جعفر بن عبد الواحد انه كان يصنع الحديث (إلى أن قال) ومن بلاياه عن وهب بن جرير عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي « ص » أصحابي كالنجوم من إقتدى بشيء منهم أهتدى (اهـ) وحديث أهل بدر أن صح لا يعم جميع الصحابة وهو مشروط بسلامة العاقبة كما مر في غيره مع إنه مخالف لقوله تعالى ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ والحديث المخالف للكتاب مردود ولا يجوز ان يجبر الحكيم مكلفاً بأنه لا عقاب عليه فليفعل ما يشاء .

(وأعلم) إنه قد تكلم في هذه المسألة العلامة الحلي في نهاية الاصول بما لا مزيد عليه . وحكى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة انه جرى

يجوز علينا ولا فرق بيننا وبينهم إلا بالصحبة لا غير فإن لها منزلة وشرفاً ولكن لا إلى حد يمتنع على كل من رأى الرسول «ص» أو صحبه يوماً أو شهراً أو أكثر من ذلك ان لا يخطيء ولا يزل . ولو كان هذا صحيحاً ما احتاجت عائشة إلى نزول براءتها من السوء بل كان رسول الله «ص» من اول يوم يعلم كذب اهل الافك لأنها زوجته وصحبته له أكد من صحبة غيرها وصفوان بن المعطل (الذي رمى اهل الافك به عائشة) من الصحابة ايضاً فكان ينبغي ان لا يضيق صدر رسول الله «ص» ولا يحمل ذلك الهم والغم الشديدين ويقول صفوان من الصحابة وعائشة من الصحابة والمعصية عليهما ممتنعة وأمثال هذا كثير وأكثر من الكثير لمن أراد أن يستقريء احوال القوم وقد كان التابعون يسلكون في الصحابة هذا المسلك ويقولون في العصاة منهم مثل هذا القول وإنما اتخذهم العامة أرباباً بعد ذلك (قال) ومن أحب ان ينظر إختلاف الصحابة وما طعن به بعضهم في بعض ورد بعضهم على بعض وما رد به التابعون عليهم وإختلاف التابعين فيما بينهم وقدر بعضهم في بعض فليُنظر في كتاب النظام. وذكر الجاحظ في كتابه المعروف بكتاب التوحيد ان أبا هريرة ليس بثقة في الرواية عن رسول الله «ص» قال ولم يكن علي يوثقه بل يتهمه ويقدر فيه وكذلك عمر وعائشة . وكيف يجوز ان نحكم حكماً جزماً ان كل واحد من الصحابة عدل ومن جملة الصحابة الحكم بن ابي العاص وكفالك به عدواً مبغضاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن الصحابة الوليد بن عقبة الفاسق بنص الكتاب ومنهم حبيب بن سلمة وبسربن أرطاة اللذين فعلا ما فعلا بالمسلمين في دولة معاوية . هذه خلاصة ما ذكر في تلك الرسالة التي نسبها النقيب ابو جعفر إلى بعض الزيدية والمظنون انها له . وفعل معاوية بحجر بن عدي قتيلاً مرج عذراً ما فعل وكلاهما صحابي .

(ومما) ينتظم في هذا السلك ما في صحيح مسلم بسنده عن عائشة : قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأربع مضي من ذي الحجة أو خمس فدخل علي وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله أدخله الله النار فقال أو ما شعرت أني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون ، لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى اشتريه ثم أحل كما أحلوا .

فهذه عائشة أم المؤمنين التي رويتم الأمر بأخذ ثلثي ديننا عنها دعت على من أغضب الرسول «ص» بدخول النار وهم من الصحابة وأقرأها الرسول «ص» على ذلك ولم ينهها وكان الذي أمرهم به هو الاحلال من الاحرام لمن لم يسق الهدي فلم يفعلوا وكان هو صلى الله عليه وآله وسلم قد ساق الهدي . (قال النووي) في شرح صحيح مسلم عند شرح هذا الحديث : أما غضبه صلى الله عليه وآله وسلم فلانتهاك حرمة الشرع وترددهم في قبول حكمه وقد قال تعالى ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ فغضب صلى الله عليه وآله وسلم لما ذكرنا من انتهاك حرمة الشرع والحزن عليهم في نقص إيمانهم وفيه دلالة لاستحباب الغضب عند انتهاك حرمة الدين وفيه جواز الدعاء على المخالف لحكم الشرع (اهـ) فهل ما نقوله في هذا الباب زائد على ما ذكره النووي .

على أن أحاديث أصحابي كالنجوم ودعوا لي أصحابي وما بمعناه مما ذكر فيه لفظ أصحابي معارضة بما رواه البخاري في صحيحه في باب الخوض

السلمي وابا موسى الاشعري وهما من الصحابة وهذا سعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وأسامة بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن عمر وحسان بن ثابت وأنس بن مالك لم يروا ان يجاربوا مع علي ولا مع طلحة والزبير . وعثمان نفى أبا ذر إلى الربرة كما يفعل بأهل الفساد وهذا عمر يقول في سعد بن عبادة رئيس الأنصار إقتلوا سعداً قتل الله سعداً إقتلوه فإنه منافق وهذه عائشة أم المؤمنين خرجت بقميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت للناس ما قالت وبدون هذا لو قال إنسان اليوم يكون عند العامة زنديقاً وقد حصر عثمان وحضره أعيان الصحابة فما كان احد ينكر ذلك ولا يسعى في إزالته وإنما أنكروا على من أنكر على المحاصرين له وعثمان كما علمتم من وجوه الصحابة وأشرفهم وأقرب إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ممن سبقه وهو الخليفة وللإمام حق عظيم على الرعية فإن كانوا قد أصابوا فإذا ليست الصحابة في الموضع الذي وضعتها بها العامة وإن كانوا ما أصابوا فهذا الذي نقوله ان الخطأ جائز على آحادهم كما يجوز على آحادنا اليوم وهذا المغيرة بن شعبة وهو صحابي ادعى عليه بالزنا وشهد عليه قوم بذلك ولم ينكر ذلك عمر ولا قال هذا محال وباطل لأنه صحابي لا يجوز عليه الزنا وهلا أنكر على الشهود وقال هلا تغافلتم عنه فإن الله قد اوجب الأمساك عن مساوي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والرسول «ص» قال دعوا لي أصحابي ، ما رأيته إلا قد أنتصب لسماع الدعوى وإقامة الشهادة وأقبل يقول يا مغيرة ذهب ربك ذهب نصفك ذهب ثلاثة أرباعك حتى اضطرب الرابع فجلد الثلاثة وهلا قال المغيرة لعمر كيف تسمع في قول هؤلاء وليسوا صحابة وأنا صحابي ورسول الله «ص» قد قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ما رأيته قال ذلك بل إستسلم لحكم الله تعالى وههنا من هو أمثل من المغيرة وأفضل قدامة بن مظعون لما شرب الخمر في أيام عمر أقام عليه الحد وهو من علية الصحابة من اهل بدر ولم يقل إن الله أطلع على أهل بدر فقال أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ولا قال نهى النبي «ص» عن ذكر مساوي أصحابه وقد ضرب عمر ابنه وهو صحابي حدا فمات وقد قال علي في ابي هريرة غير مرة ما قال ثم الذي كان بين ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود من السباب حتى نفى كل واحد منهما الآخر عن أبيه وقول عبد الرحمن بن عوف ما كنت أرى أن أعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق (وقيل) لابن عباس إن عبد الله بن الزبير يزعم إن موسى صاحب الخضر ليس موسى بني إسرائيل فقال كذب عدو الله وقالت عائشة اخبروا زيد بن أرقم إنه قد أحبط جهاده مع رسول الله «ص» (وأما حديث) خيركم القرن الذي انا فيه الخ فيما يدل عل بطلانه ان القرن الذي جاء بعده بخمسين سنة شر قرون الدنيا قتل فيه الحسين وأوقع بالمدينة وحوصرت مكة ونقضت الكعبة وشرب خلفاؤه الخمر وإرتكبوا الفجور كما جرى ليزيد بن معاوية ويزيد بن عاتكة والوليد بن يزيد وأريققت الدماء الحرام وقتل المسلمون وسبي الحريم واستعبد أبناء المهاجرين والانصار ونقش على ايديهم كما ينقش على ايدي الروم وذلك في خلافة عبد الملك وأمرة الحجاج وإذا تأملت كتب التواريخ وجدت الخمسين الثانية شرّاً كلها لا خير فيها ولا في رؤوسها وأمرائها والناس برؤسائهم وأمرائهم والقرن خمسون سنة فكيف يصح هذا الخبر وإنما هذا وأمثاله من موضوعات متعصبة الاموية فإن لهم من ينصرهم بلسانه وبوضعه الاحاديث إذا عجز عن نصرهم بالسيف (قال) ومن انصف وتأمل احوال الصحابة وجددهم مثلنا يجوز عليهم ما

المسيب ومن مسند عبد الله بن مسعود .

وروى بعضها ابن عبد البر في الاستيعاب بأسانيده في ترجمة بسر بن اوطاة مشيراً بذلك إلى أن بسرا من مصاديق هذه الروايات ثم قال والآثار في هذا المعنى كثيرة جداً قد تقصيتها في ذكر الحوض في باب حبيب من كتاب التمهيد (١هـ).

مذهب الشيعة الإمامية الأثني عشرية في الفروع

تنقسم الأحكام الفرعية عندهم إلى عبادات ومعاملات والمعاملات إلى عقود وإيقاعات وأحكام .

العبادات

ويدخل فيها أحكام المياه والوضوء وآداب التخلي وأحكام الغسل وأقسامه والحیص والاستحاضة والنفاس وأحكام الأموات والتميم والنجاسات والمطهرات والصلاة والزكاة والخمس والصوم والاعتكاف والحج والعمرة وأعمال المدينة المنورة والجهاد ويدخل فيها أيضاً الوقف والصدقة باعتبار نية القرية فيها ويدخلان في العقود باعتبار آخر .

العقود

ويدخل فيها التجارة وآدابها والبيع وأقسامه من النقد والنسيئة والسلف والصرف والربا وبيع الثمار والحيوان والخيارات والشفعة والاجارة والمزارعة والمساقاة والجعالة والسبق والرمية والشركة المضاربة والوديعة والعارية والضمان والحوالة والكفالة والدين والرهن والصلح والوكالة والهبة والصدقة والوقف والسكنى والعمرى والوصية والنكاح وتوابعه من الرضاع والقسم والنشوز وأحكام الأولاد والنفقات والخلع والمباراة والمكاتبة .

الإيقاعات

ويدخل فيها الاقرار والطلاق وتوابعه من أحكام العدة والظهار والايلاء واللعان والعتق والتدبير والايمان والنذور والعهود .

الأحكام

ويدخل فيها اللقطة والغصب وإحياء الموات والحجر والكفارات والصيد والذباحة والأطعمة والأشربة والميراث والقضاء والشهادات والحدود والتعزيزات والقصاص والديات .

ما انفردت به الشيعة الإمامية عن المذاهب الأربعة في المسائل الفقهية الفرعية أو اتفقت على عدم جوازه وإن وافقها بعض المذاهب .

إما ما انفردت به بحيث لم يكن لها موافق من أهل المذاهب الأربعة ولا ممن تقدمهم فأقل قليل وإما ما انفردت به عن المذاهب الأربعة خاصة فإنما هو في مسائل معدودة محدودة فإنها في جل المسائل الفقهية لا بد أن توافق واحداً من المذاهب الأربعة أو غيرها من فقهاء أهل السنة . وقد جمع السيد الشريف المرتضى علم الهدى ذو المجدين قدس الله روحه ما انفردت به الإمامية أو ظن انفرادها به ولها موافق فيه في جميع أبواب الفقه من الطهارة إلى الديات في كتاب سماه الانتصار جمع فيه ما يزيد عن ثلثمائة مسألة واستدل عليها . والظاهر أنه ألفه بأمر عميد الجيوش أبي علي الحسن بن استاذ هرمز وزير بهاء الدولة الديلمي لأنه قال في أوله إني محتمل ما رسمته الحضرة السامية الوزيرية العميدية ادام الله سلطانها وأعلى أبدأ

بأسانيد متعددة من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني . ليردن علي ناس من أصحابي الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني . يرد علي الحوض رجال من أصحابي فيحلون عنه فأقول أصحابي (أو) يا رب أصحابي (أو) أنهم مني فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (أو) فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري (وفي بعضها) فأقول سحقاً لمن غير بعدي (وفي رواية للبخاري) بينا أنا قائم فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت إلى أين قال إلى النار والله قلت وما شأنهم قال أنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة وذكر كالأول ثم قال فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم .

وما رواه الامام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم بهذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلاً يقول فقلت نعم قال فانا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما عملوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي (ورواه) بسند آخر عن أبي سعيد الخدري مثله (وفي رواية) لمسلم أني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ أناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمي فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم . فكان ابن أبي مليكة يقول : اللهم إني أعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نفتن عن ديننا (وبسنده) عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو بين ظهراني أصحابه إني على الحوض انتظر من يرد علي منكم فوالله ليقطعن دوني رجال فأقول أي رب مني ومن أمي فيقول إنك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم (وبسنده) إني لكم فرط على الحوض فيأي لا يأتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الصاد فأقول فيم هذا فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقاً (وبسنده) إنا فرطكم على الحوض ولا نازعن أقواماً ثم لا غلبن عليهم فأقول يا رب أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (وبسنده) ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبي حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني فلاقولن أي ربي أصحابي أصحابي فليقالن لي أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك .

(وروى النسائي) في سننه الصغرى بسنده عن وكيع ووهب بن حرب وأبي داود وساق السند عن ابن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالموعظة (إلى أن قال) وأنه سيؤق (قال أبو داود) يجاء وقال وهب ووكيع سيؤق برجال من أمي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني (الآية) فقال إن هؤلاء لم يزالوا مدبرين قال أبو داود مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم .

(وروى) هذه الأحاديث الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سهل بن سعد في الحديث ٢٨ من المتفق عليه وفي الحديث ٦٠ من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس وفي الحديث ١٣١ من المتفق عليه من مسند انس بن مالك وفي الحديث ٢٦٧ من المتفق عليه من مسند أبي هريرة من عدة طرق ومن مسند أم سلمة من عدة طرق ومن مسند سعيد بن

اقتصرت على ظاهر الكف فلم تنفرد بذلك لأنه قد روي عن الأوزاعي مثله (١هـ) وفي ميزان الشعراي قال أبو حنيفة والشافعي في الجديد أن مسح اليدين بالتراب إلى المرافق كالغسل في الوضوء وقال مالك وأحمد إلى المرافق مستحب وإلى الكوعين جائز (والكوع طرف الزند الذي يلي الإبهام) وقال الزهري إلى الأباط (١هـ).

(وقول) حي على خير العمل في الأذان والإقامة بعد حي على الفلاح قال المرتضى في الانتصار روت العامة أن ذلك كان يقال في بعض أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما ادعى أن ذلك نسخ وعلى من ادعى النسخ الدلالة ولا يجدها وحكي أن البيهقي من الشافعية رواه في سننه الكبرى وإن الطحاوي من الحنفية رواه ، وفي السيرة الحلبية ج ٢ ص ١٥ : ونقل عن ابن عمر وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنها كانا يقولان في آذانها بعد حي على الفلاح حي على خير العمل (١هـ) وكتب إلينا أحد أجلاء العلماء المفتين على مذهب أهل السنة بعد إطلاعه على ما ذكرناه هنا في الطبعة الأولى بما نصه :

استغربت ما جاء في آخر صفحة ٤٩٩ من قولكم عن حي على خير العمل : وحكي أن البيهقي من الشافعية رواه مما يدل على عدم جزمكم بذلك مع أنه مؤكد .

قال البيهقي في سننه : أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أي «الحاكم» أنا أبو بكر بن إسحق أنا بشر بن موسى أنا موسى بن داود أنا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علي بن الحسين كان يقول في آذانه إذا قال حي على خير الفلاح حي على خير العمل ويقول هو الأذان الأول .

ونقل في الروض عن التحرير بعدة أسانيد في مسند ابن أبي شيبة عن عبدالله بن عمر أنه كان يقول في آذانه حي على خير العمل . وروى البيهقي عن عبدالله بن عمر مثله بعدة أسانيد .

وقال المحب الطبري الشافعي في كتاب أحكام الأحكام : ذكر الحيلة بحي على خير العمل عن صدقة بن يسار عن أبي إمامة سهل بن حنيف أنه كان إذا أذن قال حي على خير العمل أخرجه سعيد بن منصور . وروى ابن حزم في كتاب الإجماع عن ابن عمر أنه كان يقول في آذانه حي على خير العمل وقال مغلطاي الحنفي في كتاب التلويح شرح الجامع الصحيح : وأما حي على خير العمل فذكر ابن حزم أنه صح عن عبدالله بن عمر وأبي إمامة سهل بن حنيف أنها كانا يقولان في آذانها حي على خير العمل وكان علي بن الحسين يفعلها قال في الروض النضير : وذكر سعد الدين التفتازاني في حاشية شرح عضد الدين على المختصر في الأصول : حي على خير العمل كان ثابتاً على عهد رسول الله «ص» وإن عمر هو الذي أمر أن يكف الناس عن ذلك مخافة أن يشبط الناس عن الجهاد ويتكلموا على الصلاة (١هـ) ج ١ ص ٣٧٢ .

والعبارة التي هي أمامي الآن في الكتاب المذكور للسعد : وكأنه اعتبر ما يروى أن عمر رضي الله عنه كان يقول ثلاث كن على عهد رسول الله «ص» أنا أحرمنه وأنهى عنهن متعة الحج ومتعة النكاح وحي على خير العمل (١هـ) ج ٢ صفحة ٤٢ (١هـ) ما كتبه إلينا هذا العالم الجليل . (والثوب) في آذان الصبح بقول الصلاة خير من النوم بعد حي

شأنها ومكانها من بيان المسائل الفقهية التي يشنع فيها على الشيعة الإمامية وأدعي عليهم فيها مخالفة الإجماع وأكثرها يوافق فيه الشيعة غيرهم من العلماء والفقهاء والمتقدمين والمتأخرين وما ليس لهم فيه موافق من غيرهم فعليه من الأدلة الواضحة والحجج اللائحة ما يغني عن وفاق المواقف ولا يوحش معه خلاف المخالف . ثم قال ما حاصله أن الشناعة إنما تكون في المذهب الذي لا دليل عليه فإن الباطل هو العاري من الحجج والبيّنات فإما ما عليه دليل فهو الحق اليقين ولا يضره الخلاف وقلة عدد القائل به كما لا ينفع في الأول الاتفاق عليه وكثرة عدد الداهب إليه مع أنه لا أحد من فقهاء الأمصار إلا وهو ذاهب إلى مذاهب تفرد بها فكيف شنع على الشيعة بذلك ولم يشنع على كل فقيه كأبي حنيفة والشافعي ومالك ومن تأخر عنهم بما تفرد به ولا موافق له فيه والشيعة أيضاً تدعي وتروي أن مذاهبها التي انفردت بها هي مذاهب جعفر بن محمد الصادق ومحمد بن علي الباقر وعلي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام بل تروي هذه المذاهب عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وتسندوها إليه فاجعلوا لهم من ذلك ما جعلتم لأبي حنيفة والشافعي وفلان وفلان وأنزلوهم على أقل الأحوال منزلة ابن حنبل وداود الاصفهاني ومحمد بن جرير الطبري فيما انفردوا به فإنكم تعدونهم خلافاً ولا تعدون الشيعة خلافاً وهذا ظلم وحيف (إلى أن قال) : وكيف لا يعد خلافاً من يرجع في مذاهبه إلى أقوال أهل البيت الذي جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقوالهم كالكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه في قوله عليه السلام (إني مخلف فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ولهذا ذهب كثير من علماء المعتزلة ومحصلهم إلى أن إجماع أهل البيت وحدهم حجة فمن يكون إجماعهم حجة بشهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف لا يكون قولهم خلافاً أن هذا لعجب (١هـ) .

ونحن نذكر شيئاً من المعروف المشهور من هذه المسائل لا على وجه الاستقصاء ، مجردة عن الاستدلال غالباً بل نكل أدلتها إلى محلها فمنها (الابتداء بالمرافق) في غسل اليدين وجوباً أو استحباباً وباقي الفقهاء يقولون بالتخير (ومسح الرجلين) في الوضوء . قال المرتضى انفردت الإمامية بوجوبه في هذه الأزمنة أما قبلها فقد روي المسح عن جماعة من الصحابة والتابعين كابن عباس رضي الله عنه وعكرمة وأنس وأبي العالية والشعبي وغيرهم وقال الحسن البصري ومحمد بن جرير الطبري وأبو علي الجبائي بالتخير بين الغسل والمسح (١هـ) وفي ميزان الشعراي ورحمة الأمة الاتفاق على أن غسل القدمين في الوضوء مع القدرة فرض قال وحكي عن أحمد والأوزاعي والثوري وابن جرير التخيير بين غسل القدمين ومسحهما قال ويروى عن ابن عباس أنه قال فرضهما المسح (١هـ) (ومسح الأذنين أو غسلهما في الوضوء) فهو غير مشروع عند الإمامية وباقي الفقهاء على خلاف ذلك (وجوب) مسح الرأس ببلل اليد دون ماء جديد (ومنها) عدم جواز المسح على الخف والعمامة عند الإمامية . وفي ميزان الشعراي أجمع الأئمة على أن المسح على الخفين في السفر جائز (١هـ) ولم يذكره المرتضى في متفردات الإمامية وجوز أحمد المسح على العمامة إذا كان تحت الحنك منها شيء وليس هذا من متفردات الإمامية ولذلك لم يذكره المرتضى فيها (وإن) مسح الوجه في التيمم إنما هو إلى طرف الأنف وباقي الفقهاء يوجبون الاستيعاب أما مسح اليدين ففي الانتصار أن الإمامية وإن

على الفلاح . في الانتصار : أنه مما ظن انفراد الإمامية بكراهته وقد وافقهم على ذلك جماعة من أصحاب أبي حنيفة وقالوا التثويب تكرير الحيعلات لأنه مأخوذ من العود إلى الشيء وحكي عن الشافعي في الجديد أنه غير مسنون (١هـ) وفي ميزان الشعراني أجمع المسلمون على أن التثويب مشروع في آذان الصبح (١هـ) .

(وعدم) جواز الصلاة في الحرير المحض قال به الإمامية وفي الانتصار باقي الفقهاء يخالفون في ذلك (ومنها) عدم جواز الصلاة في وبر الأرناب والثعالب وجلدوها (وعدم) جواز السجود على غير الأرض وما انتبت سوى المأكول والملبوس . وفي الانتصار كره مالك الصلاة على الطنافس والبساط والشعر والادم .

(والتكفير) المسمى في هذا الزمان (بالتكتف) وهو وضع اليمين على الشمال في الصلاة قالت الإمامية لا يستحب . وفي رحمة الأمة : أجمعوا على أنه يسن إلا في رواية عن مالك وهي المشهورة أنه يرسل يديه وقال الأوزاعي بالتخير (١هـ) وفي الانتصار حكى الطحاوي في اختلاف الفقهاء عن مالك إن ذلك إنما يفعل في صلاة النوافل في طول القيام وتركه أحب إلي قال وحكى الطحاوي أيضاً عن الليث بن سعد أنه قال سدل اليدين في الصلاة أحب إلي ألا أن يطيل القيام فيعيا (١هـ) ويقال أن الخليفة الثاني أمر بإدخاله في الصلاة لما جيء إليه بأسارى الفرس فكفروا أمامه فسألهم فقالوا شيء نعظم به امرأنا . (وترك) آمين بعد الفاتحة لأنها موضوعة لطلب استجابة الدعاء ولم يتقدمها دعاء وقوله إهدنا الصراط المستقيم الخ لا يصح قصد الدعائية به بل التلاوة والقرآنية وقصد الدعائية به مخرج له عن القرآنية فلا يكون مجزئاً في الصلاة وإذا لم يكن دعاء لم يصح قصد طلب الاجابة بآمين فيكون كلاماً خارجاً عن الصلاة وقال باقي الفقهاء أنه سنة . (ووجوب) قراءة سورة كاملة بعد الفاتحة في الفرائض خاصة على غير المريض والمستعجل ومن ضاق وقته في الصبح وأولتي الظهرين والعشائين ولا يجوز التبعض وقال باقي الفقهاء أن السورة سنة ويجوز التبعض (واشتراط) العدالة في إمام الجماعة وقال باقي الفقهاء تجوز الصلاة خلف الفاسق (وعدم) جواز الجماعة في نافلة شهر رمضان ولا غيرها من النوافل إلا الاستسقاء والعيدين مع عدم اجتماع شرائط الوجوب (ووجوب) القصر والأفطار على المسافر سفرأ شرعياً (ووجوب) الجلوس مطمئناً بين السجدين ووجوب جلسة الاستراحة أو استجابتها بعد السجود الأخير ، وفي رحمة الأمة : قال أبو حنيفة الجلوس بين السجدين سنة وقال الشافعي وأحمد واجب وجلسة الاستراحة سنة على الأصح من قول الشافعي وقال الثلاثة لا تستحب بل يقوم من السجود وينهض . (ومنها) عدم ثبوت الشفعة في البيع إلا إذا كانت الشركة بين اثنين فحسب (واستحباب) الأشهاد في النكاح ووجوبه في الطلاق (وعدم وقوع) الثلاث بقوله أنت طالق ثلاثاً بل تقع واحدة (وعدم) صحة الطلاق في الحيض وفي طهر الواقعة (وعدم) ثبوت العول في الميراث بل يدخل النقص على بعض معين من الورثة (وعدم) ثبوت التعصيب بل يرد الفاضل على ذوي الفروض إلا ما استثنى (وإن) الأنبياء كغيرهم يرثون ويورثون لقوله تعالى وورث سليمان داود . وإني خفت الموالي (الآية) وعمومات أدلة الأثر . وقال الباقر الأنبياء ترث ولا تورث بل يكون ما تركوه لبيت المال لحديث نحن معاشر الأنبياء لا نورث رواه الخليفة الأول

واحتج به فلم تعترف به الزهراء وماتت وهي واجدة عليه كما رواه البخاري وطالبت بالارث مع أنها كانت أولى الناس أن تعرف ذلك لتعلق الارث بها وكانت شفقة النبي « ص » عليها وقوله فاطمة بضعة مني توجب أن يفضي إليها بهذا الحكم لثلاث تطالب بالارث فيقع نزاع أو تأخذ ما ليس لها بحق ، بل ذلك مقتضى وجوب تبليغ الأحكام عليه « ص » وهذا الحكم يختص بها فيجب إبلاغها إياه لا أقل من اشتراكها فيه ولا يكفي إبلاغه الخليفة وحده وحسن الظن بها ينفي أن يكون بلغها وخالفته وحسن الظن بالخليفة ينفي أن يكون قال ذلك من نفسه فالواجب محافظة على صدقة وصدقها جعل ما مفعولاً لتركناه والخليفة جعلها مبتدأ . (والغرقى والمهدوم عليهم) يرث كل واحد منهم من الآخر وينتقل ما ورثه إلى ورثته دون ورثة الآخر أما من اشتبه حالهم بغير الغرقى والهدم فلا يرث أحدهم من الآخر . وأحمد في إحدى الروايتين عنه وافق الإمامية لكنه عمم الحكم للحرقي والقتلى والمطعونين وحكى علماء أهل السنة موافقته الإمامية لكنه عمم الحكم للحرقي والقتلى والشعبي والنخعي ولهذا لم يذكرها المرتضى في متفرقاتهم . (حرمة) أكل الثعلب والأرنب والضب والجري وكل ما لا فلس له من السمك (وعدم) حلية ذبائح أهل الكتاب (ووجوب) استقبال القبلة بالذبيحة عند الذبح مع الامكان (وتحريم) أكل الطحال والقضيب والخصيتين والرحم والمثانة (وتحريم) الفقاع (وعدم) طهارة جلد الميتة بالدبغ . إلى غير ذلك وما ذكرناه هو عمدة المسائل التي انفرد بها الإمامية عن جمهور الفقهاء أو عن جميعهم .

التقية

وهي إظهار خلاف الواقع عند الخوف وهي مما يظن اختصاصها بالشيعة بل قد يعابون بها ، ولكن ذلك من قلة الانصاف فإنها لا تختص بالشيعة ، وإنما أشتهرت عنهم لكثرة ما وقع عليهم من الاضطهاد الذي حملهم على التقية ، وإلا فالتقية واقعة من كل احد عند الخوف وليس فيها مغرم فقد دل عليها العقل وورد بها الشرع واخذها الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام والذين يعيرون بها لا نراهم يتركونها عند عروض سبها وتقودهم عقوبتهم وما فطروا عليه اليها . وقبض المشركون على بعض إجلاء الصحابة فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأظهر الارتداد عن دين الاسلام فجاء إلى النبي يبكي وذكر له ما جرى فقال ان عادوا فعد لهم . ويمكن الاستدلال عليها بأمر^(١) حكم العقل لأستقلاله بوجوب دفع الضرر وإرتكاب أخف الضررين^(٢) قوله تعالى : لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا ان تتقوا منهم تقاة^(٣) قوله تعالى : من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان^(٤) قوله تعالى : وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه^(٥) قوله تعالى ولا تسبوا الذين كفروا فیسبوا الله عدوا بغير علم^(٦) فعل النبي « ص » فإنه بقي بعد البعثة ثلاث سنين لا يجاهر بالدعوة .

رأي الشيعة في أمهات المؤمنين

وبخاصة في عائشة

كتب الأستاذ سعيد الأفغاني لمناسبة ما يقوم به من بحث عن عائشة - كتب كتاباً إلى المؤلف جاء فيه :

١ - ما هو رأي الشيعة المتفق عليه في أمهات المؤمنين عامة مستنداً

أما عدم إقتناعكم بما ترونه من آراء الشيعة في كتب غيرهم - فهو الصواب لأنها قد كثرت النسب الباطلة إلى الشيعة في كتب غيرهم وتداولها الناس ولا سيما ما في كتب ابن تيمية الذي غلب عليه التعصب وأق في كتابه الذي سماه منهاج السنة بما تشتمز منه النفوس وعاب مسلكه كثيرون من علماء أهل السنة كالإمام السبكي وغيره بما لا يتسع المقام لبيانها . وشهد عليه ابن بطوطة بأن في عقله شيئاً . (أما الجواب) عن السؤال الاول فيمكنني في هذه العجالة ان ابين لكم خلاصة عقيدة الشيعة المتفق عليها في نساء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عامة وفي أمهات المؤمنين نساء النبي « ص » خاصة :

يعتقد الشيعة وجوب تنزيه الانبياء عن جميع العيوب والنقائص سواء أكان ذلك في أفعالهم كالاكل على الطريق ومجالسة الارذال او صناعاتهم ككونه حجاما او زبالا او اخلاقهم كالحقد والحسد والجبن والبخل او في أجسامهم كالبرص والجذام او عقولهم كالجنون والبله او في الخارج عنهم كدناءة الآباء وعهر الامهات او الازواج فتحصل من ذلك أن زوجة النبي يجوز أن تكون كافرة كما في امرأتى نوح ولوط عليهما السلام ولا يجوز ان تكون زانية لأن ذلك من النقائص التي تلحق النبي فتوجب سقوط محله من القلوب وعدم الانقياد لأقواله وأفعاله وذلك ينافي الغرض المقصود من إرساله . وحينئذ فقلوه تعالى في حق امرأتى نوح ولوط : فخانتاهما يراد منه الخيانة بغير ذلك ولا عموم في لفظ الخيانة .

أما إعتقادهم في خصوص أزواج النبي « ص » فهو ما نطق به القرآن الكريم وأتفق على نقله أهل الآثار والاخبار دون ما أنفرد به بعضهم ولم يقر برهان على صحته ما روي لأمر سياسي في عصر الملك العضوض او انفرد به شاذ لا عبرة بهم . هذا هو إعتقادهم ومن نسب إليهم سوى ذلك فقد أخطأ . فأزواج النبي «ص» أمهات المؤمنين في لزوم الاحترام والتكريم احتراماً للنبي «ص» وحرمة نكاحهن من بعده ، النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ، ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده .

وإن الزوجية للنبي « ص » لا ترفع عقاب المعصية بل تضاعفه كما تضاعف ثواب الطاعة : يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ، ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتيها أجرها مرتين ، يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان أتقنن . وإن زوجية المرأة للنبي لا تنفعها مع سوء عملها كما أن زوجيتها للكافر المدعي الربوبية لا تضرها مع حسن عملها : ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل إدخلنا النار مع الداخلين وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله .

وإن بعض أزواجه « ص » أفشت سره وإن اثنتين منها قد صغت قلوبهما ومالت عن طريق الطاعة وفعلتا ما يوجب التوبة وأنها تظاهرتا عليه وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبات به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض . ثم قال : أن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وأن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان يطلعكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن (الآية)

إلى المصادر الموثوق بها المجمع على إحترامها عندهم .

٢ - رأيهم في السيدة عائشة خاصة ، وجميع ما كان منها .

- رأيكم الخاص في الأمرين على التفصيل بصفتكم أبرز مجتهدى الشيعة اليوم أثراً في الاصلاح .

٤ - ما هي المراجع المعتمدة عند الشيعة التي يحسن بالباحث الرجوع اليها كلما أراد معرفة رأيهم الرسمي في قضية ما - لأنه قد ثبت عندي أن الاعتماد في ذلك على ما حكى من آرائهم في كتب غيرهم (كابن تيمية وأبن حزم في المتقدمين والنشاشيبي مثلاً في المعاصرين) مخالف لأصول البحث العلمي المجرد .

٥ - هل صحيح ما حكى عنهم في كتاب (الاسلام الصحيح) للنشاشيبي ؟ وخاصة ما جاء في ذيل الصفحتين ٨٦ و ٨٧ منه بحق السيدة عائشة .

وقد أجابه المؤلف على كتابه بجواب وجدت مسودته بين مخطوطاته فرأيت ضمه إلى هذه الطبعة من الكتاب لمساسه بمواضيعه - وإن كان الاستاذ الأفغاني نشره في كتابه وهذا هو الجواب :

(حسن الأمين)

قلتم انكم تريدون ان تكون دراستكم حيادية شاملة وجهات النظر كلها ، وقد اعوزكم ان تدرسوها من وجهة النظر الشيعة وإنكم لم تقتنعوا بما رأيتم من آرائهم في كتب غيرهم - ابن تيمية مثلاً في منهاج السنة - والأنصاف يقتضي دراستها في مظانها وطلبتم ان ادلكم على مصادر شيعة وتعين ما نراه محترماً موثقاً يعبر في نظرنا عن وجهة النظر الشيعة لتستطيعوا الاعتماد عليها وإن آيين لكم رأيي الخاص في الموضوع وطلبتم في كتابكم الثاني الجواب عن خمسة امور لا تخرج عما طلبتم في الكتاب الاول الجواب عنه .

فأقول مجيباً وسائلاً منه تعالى التوفيق والتسديد لصواب القول : اما قولكم إن في نيتكم ان تكون الدراسة حيادية فنعم ما تفعلون إذا امكنكم ذلك . فإن ما في الكتب الإسلامية مما يرجع إلى الآراء والديانات قد أختلط فيه الحابل بالنابل والحق بالباطل واعتورتها العصبية والاهواء ، ومضى على المسلمين أحقاب وقرون دخلت فيها السياسة في الدين ، وإستغل الدين لتوطيد الملك واختلقت الاحاديث والأقوال حسب رغبة الملوك والأمراء والسلاطين وبعض من يحملون لقب الخلافة . فعل ذلك خوفاً وطمعاً وإلزاماً فريق وتأييد فريق كما هو الشأن في كل عصر وزمان واقتضت السياسة في غالب العصورين الأموي والعباسي الغرض من العلويين وإرغامهم واقصاءهم وإخمال ذكرهم واختلاق كل ما فيه إرغامهم وتأييده وتشبيده لا سيما من طريق الدين والناس عبيد الدنيا إلا من عصمه الله وقليل ما هم . ومهما بذل العلماء جهودهم في تنقية الأخبار لم يستطيعوا - وإن تخيلوا ذلك - لأن العصبية المذهبية والعداوات الدينية تأصلت في النفوس وتوارثتها الخلف عن السلف ومن أراد تجريد نفسه عنها لم يوفق لكثرة ما في الامر من الاختلاط إلا ما شاء الله ولا يمكننا تنزيه ما عند فريق دون فريق عن ذلك فما علينا إلا أن ننعم النظر ونأخذ بما أتفق عليه الكل وتوافقت عليه الأخبار من الطرفين وأيده الكتاب العزيز والسنة الثابتة عند الجميع .

بعيداً عن الاجتهاد غاية البعد وقد قال بعض علماء الأعصار الاخيرة من الشيعة :

عائش ما نقول في قتالك سلكت فيه سبل المهالك
ويا حميرا سبك محرم لأجل عين ألف عين تكرم
وروى أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبين بسنده إنه لما جاءها قتل علي بن ابي طالب سجدت وروى فيه ابو الفرج أيضاً ومحمد بن سعد في الطبقات الكبير وذكره المرزباني في معجم الشعراء والطبري في تاريخه وأبن اثير في الكامل : انه لما أتاها نعيه تمثلت :

فألقت عصاها وأستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
ثم قالت : من قتله ؟ قيل : رجل من مراد فقالت :
فإن يك نائيا فلقد نعا غلام ليس في فيه التراب
قال ابو الفرج : ثم تمثلت :
ما زال اهداء القصائد بيننا شتم الصديق وكثرة الألقاب
حتى تركت كأن قولك فيهم في كل مجتمع طنين ذباب

وان ما جاء من ان النبي «ص» كان يستمع إلى الغناء وهي معه وانه كان عنده نساء يلعبن بالدخول وهي عنده فجاء بعض أكابر الصحابة فقال اسكتي فقد جاء رجل لا يحب الباطل او ما هذا معناه (لست أحفظ لفظ الحديث ولم تمكنني الفرصة لمراجعته) - باطل مختلق وان ذكر في كتب مشهورة لمنافاته مقام النبوة وشرف الرسالة . وسبيل هذه الأخبار سبيل كثير مما جاء في هذا الباب .

(وأما الجواب عن السؤال الثالث) فيعلم مما ذكر في جواب السؤالين الاول والثاني .

(وأما الجواب عن السؤال الرابع) فالمراجع المعتمدة عند الشيعة هي كتب السيد المرتضى وأمثاله . وتجودون كثيراً من آرائه وأقواله منقولة في شرح النهج الحديدي . ومن المراجع المعتمدة في التفسير مجمع البيان للطبرسي المطبوع ومروج الذهب للمسعودي في التاريخ . والاعتماد عليها لا يعني ان جميع ما فيها صواب فلا ينزه عن الخطأ غير كتاب الله العزيز .

(وأما الجواب عن السؤال الخامس) فكتاب النشائبي لم أره ولا كلفت نفسي رؤيته وما فيه ان طابق ما قلناه فصواب وإلا فلا .

البحث العاشر

في الإشارة إلى علماء الشيعة وشعرائهم وأدباؤهم ومصنفهم في فنون الإسلام في كل عصر وزمان وسبقهم الناس إلى التأليف في كثير منها في عصر الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وما بعدهم إلى اليوم وما أسدوه من خدمة جلى إلى الإسلام وإلى الأدب العربي .

وهو مفصل في تراجمهم الآتية في أبوابها وإنما نريد ان نشير إليه هنا إشارة أجمالية ونذكر منه نموذجاً فقط لندل بذلك على ما عليه الشيعة من الجد والاجتهاد في تحصيل العلوم ونشرها والتأليف والتصنيف فيها في عصر السعة والضيق والعسر واليسر والخوف والأمن ، وعلى تسلسل ذلك بدون انقطاع من صدر الإسلام إلى اليوم مع الكثرة المفرطة في كل عصر في العلماء والمؤلفات بالنسبة إلى عددهم . قال الشيخ ابو جعفر محمد ابن الحسن

وروى الطبري في تفسيره روايات كثيرة والبخاري في صحيحه ان المتظاهرين كانتا عائشة وحفصة .

وان نساء النبي «ص» فعلم ما يوجب إعتزاله أيهاهن تسعة وعشرين يوماً حتى نزلت آية التخيير : يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً . ويعتقدون ان أفضل أمهات المؤمنين خديجة بنت خويلد وان من المحسنات ام سلمة .

وأما الجواب عن السؤال الثاني : فهو ان السيدة عائشة أم المؤمنين كانت راوية للحديث بصيرة بالفقه جريئة على النبي «ص» ظهر ذلك منها في عدة مواضع حفظها التاريخ لا يتسع المقام لذكرها ، منها قولها له في غزاة فتح مكة : إنك تزعم إنك رسول الله فما لك لا تعدل كما في السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٩٣ ومنها إنه لما أراها ولده إبراهيم لترى ما بينه وبين ولده من عظيم الشبه قالت إنها لا ترى بينها شيئاً كما في كتاب حياة محمد للدكتور هيكل ص ٤٢٩ ولتكاد تتهم مارية بما يعرف النبي «ص» براءتها منه كما في ص ٤٣١ منه .

ويرون إنها أخطأت بخروجها على الامام العادل مظهرة الطلب بدم عثمان ، وهي كانت من أعظم المحرضين عليه ، وكانت تقول ما هو معروف مشهور وتخرج قميص رسول الله «ص» وتقول ما هو معروف مشهور ايضاً لا حاجة بنا إلى ذكره وقد تركت عثمان وهو محصور لم تنصره ولم تحرض على نصره وخرجت إلى مكة فبقيت فيها حتى قتل ثم خرجت من مكة تريد المدينة وهي لا تعلم بقتله ، روى الطبري^(١) وأبن الأثير^(٢) أنها لما كانت بسرف لقيها أبن ام كلاب وهو من أخوالها فقالت له : مهيم ؟ قال قتل عثمان قالت ما صنعوا قال أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الامور إلى خير مجاز وحارت بهم خير محار إجتمعوا على بيعة علي ، فقالت : ليت هذه إنطبقت على هذه ان تم الامر لصاحبك ردوني ردوني فإنصرفت إلى مكة وهي تقول : قتل والله عثمان مظلوماً ، والله لأطلين بدمه . فقال لها ولم والله أن اول من أمال حرفه لانت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعثلاً فقد كفر قالت إنهم إستتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الاخير خير من قولي الاول ، فقال لها أبن ام كلاب :

منك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا أنه قد كفر
فهنا أظعنك في قتله وقاتله عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذات تدرء يزيل الشبا ويقيم الصعر
ويلبس للحرب أثوابها وما من وفي مثل من قد غدر

وقد أمرت أن تقر في بيتها بقوله تعالى : وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى . ويعتذر المعتذرون لها بأنها إجتهدت فأخطأت أو أذنبت فتابت ، ورحمة الله واسعة ، ويصعب علينا التصديق بأن هذا كان إجتهداً وإذا جردنا أنفسنا عن التقليد ونظرنا نظراً لم يتأثر بشيء وجدناه

(١) ج ٥ ص ١٧٢ .

(٢) ج ٢ ص ١٠٢ الطبعة الثانية .

الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي في مقدمة كتابه فهرست أسماء مصنفي الشيعة : فانه أي الفهرست يطلع على أكثر ما عمل من التصنيف ويعرف به قدر صالح من الرجال ولم أضمن أي أستوفي ذلك إلى آخره فإن تصنيف أصحابنا لا تكاد تضبط لكثرة انتشار أصحابنا في البلدان وأقاصي الارض (اهـ) .

وقد كانت كلمة تصدر من أحد خصومهم أو أمر يحدث يكون سبباً في تأليف كتاب . فالنجاشي صنف فهرست أسماء المصنفين من الشيعة وكتبهم لما سمع من يقول : انه لا سلف لكم ولا مؤلف . والشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي صنف المبسوط في الفقه لما كان يسمع ما يقوله المتفقهة من غير الشيعة من نسبتهم الأمامية إلى قلة الفروع وقولهم ان من ينفي القياس والاجتهاد لا طريق له إلى كثرة المسائل ولا التفريع على الأصول ، لأن جل ذلك مأخوذ من هذين الطريقين ، وأبان فيه أن جل ما ذكره من المسائل موجود في أخبارنا خصوصاً او عموماً ، تصريحاً أو تلويحاً ، وإنه لا فرع مما ذكره في كتبهم من مسائل الفروع إلا وله مدخل في اصولنا ومخرج على مذهبنا ، إلا على وجه القياس بأعلى طريقة توجب علماً يجب العمل عليها من البناء على الأصل وبراءة الذمة وغير ذلك . فجاء كتاباً لا نظير له في كتب الشيعة ولا غيرهم . ولما بلغ هذا الشيخ ان بعض الناس استنكر تعارض الاخبار الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام صنف كتاب الاستبصار في الجمع بين ما تعارض من الاخبار . وعلي بن محمد الخزاز القمي من أهل القرن الرابع لما سمع من يقول إنه لم يرد شيء في امامة الأئمة الاثني عشر عن الصحابة والعترة صنف كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر ذكر فيه ما ورد من ذلك عن الصحابة والعترة بأسانيد . والطبرسي لما سمع من ينكر الاحتجاج جمع كتاباً فيها أمر الله به من الاحتجاج في القرآن وفي إحتجاجات النبي « ص » والزهاء والأئمة عليهم السلام وجماعة من الصحابة وبعض العلماء وهو المعروف باحتجاج الطبرسي . والشيخ زين الدين بن علي العاملي الجبعي المعروف بالشهيد الثاني لما رأى ندرة الشروح المزجية في مؤلفات الشيعة ألف عدة شروح مزجية كشرح اللمعة دمشقية وشرح الفية الشهيد ونفليته وشرح الدراية وغيرها . والشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الجزيني جمع ألف حكم من أحكام الصلاة الواجبة في كتاب سماه الألفية لأجل حديث مروي وجمع مستحبات الصلاة في كتاب سماه النفلية . والشيخ فخر الدين الطريحي النجفي المتوفى سنة ١٠٨٥ لما رأى انه ليس للشيعة مؤلف في غريب القرآن والحديث لا سيما أحاديث الشيعة ألف كتابه مجمع البحرين . والصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي لما رأى كتاب من لا يحضره الطبيب صنف كتاب من لا يحضره الفقيه ألف فيما ورد في الخصال العددية وفيما ورد في علل الأحكام الشرعية وما ورد في ثواب الأعمال وعقاب الأعمال وما ورد في التوحيد وغير ذلك من المصنفات المتنوعة .

وقد ألف علماء الشيعة في جميع فنون الاسلام وجملة منها لم يسبقهم إلى التأليف فيها سابق من التفسير والقراءة والحديث . والفقه من الطهارة إلى الدييات . ومناسك الحج . والفرائض والموارث بالخصوص . وأصول الدين وعلم التوحيد . وأصول الفقه ودراية الحديث . وشرح الاخبار . وشرح الأربعين حديثاً وعمل اليوم والليلة وعمل الاسبوع . وأعمال السنة وأعمال شهر رمضان بالخصوص . والمزارات . والدعوات . والاحتجاج .

ورد الدهرية وغيرهم . والاخلاق . والمواعظ والحكم والآداب . والتاريخ والمغازي والمقاتل والأنساب والشعر والآداب . وعلم الرجال والتراجم وفهرست المصنفات والاجازات والجغرافيا وتقويم البلدان . والهيئة . وتشريح الافلاك . وعلم النجوم . والهندسة . والحساب والجبر والمقابلة والطب . والمنطق والكلام من الطبيعيات والأهليات . والمناظرة والجدل وآداب المعلمين والمتعلمين . والنحو . والصرف . وعلوم البلاغة . ومتن اللغة وغير ذلك فالفقهاء في ذلك كله المؤلفات التي لا تحصى كثرة من: مطولات ضخمة ومتوسطات ومختصرات ومتون وشروح وحواش ومثثور ومنظوم مما ستقف عليه في تراجمهم (انش) وكتب الرجال والفهارس كافة ببيان ذلك وقد صنف عدة كتب في أسماء المصنفين منهم خاصة كفهرست الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي . ورجال النجاشي . وفهرست منتجب الدين بن بابويه . ومعالم العلماء لابن شهر آشوب . وفي فهرست ابن النديم قسم وافر من مؤلفيهم وصنف معاصرنا الشيخ اقا بزرك الطهراني كتاباً سماه الذريعة إلى مؤلفات الشيعة في ست مجلدات مخطوطة نظير كشف الظنون طبع منه أربعة أجزاء وصل فيها إلى آخر حرف التاء وستكون اجزائه المطبوعة على ضعف الستة أو أزيد ويزيد ما فيه على كشف الظنون كثيراً . وقبله صنف بعض علماء الهند كتاب كشف الحجب عن أسماء المؤلفات والكتب .

أول من ألف في الاسلام من العلماء هم علماء الشيعة

قد عرفت قول الغزالي أول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريح وحروف التفسير عن مجاهد وعطاء بمكة . ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني بمكة ثم موطأ مالك بالمدينة ثم جامع سفيان الثوري . وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ أول من صنف الكتب ابن جريح (اهـ) واستعرف قول السيوطي في الأوائل أن أول من صنف في الفقه بعد المائة الأولى أبو حنيفة . وقد عرفت قول ابن شهر آشوب بعد نقل كلام الغزالي : بل الصحيح أن أول من صنف في الاسلام أمير المؤمنين (ع) ثم سلمان الفارسي ثم أبو ذر ثم الأصمغ بن نباتة ثم عبدالله بن أبي رافع ثم الصحيفة الكاملة . وقال النجاشي في أول كتابه المعمول لذكر المؤلفين من الشيعة : اذكر المتقدمين في التصنيف من سلفنا الصالحين وهي أسماء قليلة ثم قال : ذكر الطبقة الأولى وعدهم هكذا : أبو رافع مولى رسول الله « ص » وابناه عبيدالله وعلي كاتبنا أمير المؤمنين (ع) (ويأتي الكلام على الثلاثة مفصلاً قريباً) وربيع بن سميع عن أمير المؤمنين (ع) له كتاب في زكاة النعم ، وذكر سنده إليه ، وسليم بن قيس الهلالي له كتاب ، وذكر سنده إليه والأصمغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين (ع) وعمر بعده روى عنه عهده إلى الاشتهر ووصيته إلى ابنه محمد ، وذكر سنده اليهما ، وعبدالله بن الحر الجعفي الفارس الفاتك له نسخة يروها عن أمير المؤمنين (ع) (اهـ) ولم يعين السابق ولا ذكر ترتيباً كما ذكر ابن شهر آشوب . وبيان السابق من مؤلفي الشيعة وغيرهم يتوقف على ذكر تواريخ وفياتهم . (أما غير الشيعة) فمجاهد مات سنة (١٠١) على الأقل و (١٠٤) على الأكثر وعطاء (١١٠) على الأقل و (١١٤) على الأكثر وابن جريح والإمام أبو حنيفة (١٥٠) ومعمر بتخفيف الميم ابن راشد (١٥٢) على الأقل و (١٥٤) على الأكثر وسفيان الثوري (١٦١) ومالك (١٧٩) (وأما الشيعة) فسلمان مات سنة (٣٦) أو (٣٧) وقيل قبل سنة (٣٤) وأبو

والصلاة وسائر الأبواب ثم ذكر سنده إليه إلى عمر بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين قال حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وكان كاتب أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول (يعني علياً عليه السلام) إذا توضأ أحدكم للصلاة فليبدأ باليمين قبل الشمال من جسده وذكر الكتاب . قال عمر بن محمد وأخبرني موسى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه أنه كتب هذا الكتاب عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع وكانوا يعظمونه ويعلمونه وقال أبو العباس بن سعيد (يعني ابن عقدة) وذكر السند إلى موسى بن عبد الله بن الحسن قال سأل أبي رجل عن التشهد فقال هات كتاب ابن أبي رافع فأخرجه وأمله علينا قال وقد طرق عمر بن محمد هذا الكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وذكر السند إلى علي بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي حدثني أبي محمد عن أبيه عن جده عمر بن علي بن أبي طالب عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر أبواب الكتاب ثم قال النجاشي قال ابن سعيد (يعني ابن عقدة) وذكر سنده إلى علي أمير المؤمنين عليه السلام من ابتداء باب الصلاة في الكتاب وذكر خلافاً بين النسختين (١ هـ)

(أقول) لا يبعد أن يكون وقع سقط في عبارة النجاشي عند ذكر السند الأول إلى كتاب علي بن أبي رافع ففي آخر السند كما سمعت حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وكان كاتب أمير المؤمنين الخ فأول الكلام كان في كتاب علي بن أبي رافع ولم يجر لعل في ذكر وقوله وكان كاتب أمير المؤمنين لا يصح رجوعه إلى عبد الرحمن لأنه لم يكن كاتبه ولا إلى عبيد الله لأن الكلام في أخيه علي لا فيه فذكر كونه كاتباً لعل هنا لا وجه له فلا يبعد أن يكون أصل الكلام : حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي رافع وكان كاتب أمير المؤمنين أنه كان يقول الخ وكذا قوله عند ذكر السند الثاني إليه أنه كتب هذا الكتاب عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع لا يبعد أن يكون سقط منه عن أبيه علي بن أبي رافع والله أعلم (وأما عبيد الله بن أبي رافع) فقد صرح النجاشي بأنه كان كاتب أمير المؤمنين كأخيه علي فقال بعد ذكر أبي رافع : وابناه عبيد الله وعلي كاتباً أمير المؤمنين عليه السلام وبذلك صرح البرقي في رجاله والشيخ في رجاله وفهرسته وقال في الفهرست له كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام وذكر سنده إليه عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام وذكر الكتاب بطوله . فيمكن كونه كتاب أبي رافع المتقدم ويمكن كونه غيره ونسب إلى عبيد الله باعتبار روايته له عن أبيه قال في الفهرست وله أي لعبيد الله كتاب تسمية من شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين والنهروان من الصحابة وذكر سنده إليه إلى عون بن عبيد الله (ابن أبي رافع) عن أبيه قال وكان كاتبه عليه السلام (١ هـ) وستعرف عند الكلام على مؤلفي الشيعة في الحديث أنه قد صنف قدماء الشيعة الأثني عشرية المعاصرين للأئمة عليهم السلام من عهد أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى عهد أبي محمد الحسن العسكري ما يزيد على ستة آلاف وستمائة كتاب في الأحاديث المروية من طريق أهل البيت عليه السلام المستمدة من مدينة العلم النبوي في علوم الدين من أصول الاعتقاد والتفسير والفقه والمواظع والآداب وأعمال السنة ونحو ذلك وذلك في مدة تقرب من مائتي سنة وخمسين سنة وامتاز من بين هذه الستة آلاف والستمائة كتاب أربعمائة كتاب عرفت

ذرمات سنة (٣١) أو (٣٤) والأصبع كان في عصر أمير المؤمنين عليه السلام الذي استشهد سنة (٤٠) وأبو رافع مات بعد قتل عثمان وقيل مات في خلافة علي وعبيد الله وعلي ابنا أبي رافع كانا كاتب علي عليه السلام . وربيع بن سميع من أصحاب علي وسليم بن قيس توفي في إمارة الحجاج حدود (٩٠) والأصبع يروي عنه محمد بن السائب الكلبي المتوفى (١٤٦) وعبيد الله بن الحر يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام فهؤلاء كلهم في المائة الأولى في أواسطها عدى الأصبع ومع ذلك فهو متقدم على جملة منهم وأولئك كلهم في المائة الثانية فبان أن أول من ألف في الاسلام حتى في الفقه هم علماء الشيعة أما بيان تشيعهم ومؤلفاتهم فنقول (أما أبو رافع فقال النجاشي : أخبرنا محمد بن جعفر الأديب أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد في تاريخه : اسلم أبو رافع قديماً بمكة وهاجر إلى المدينة وشهد مع النبي « ص » مشاهده ولزم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه وكان صاحب بيت ماله بالكوفة . ثم روى بسنده عن أبي رافع : دخلت على رسول الله « ص » وهو نائم أو يوحى إليه (إلى أن قال) فاستيقظ وهو يتلو : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ثم قال الحمد لله الذي أكمل لعل منيته وهنيئاً لعل بتفضيل الله إياه (إلى أن قال) ثم أخذ بيدي فقال كيف أنت وقوماً يقاتلون علياً وهو على الحق وهم على الباطل يكون في حق الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم فقلبه فقلت ادع لي أن أدركهم أن يعينني الله ويقويني على قتالهم فقال اللهم ان أدركهم فقهه واعنه (إلى أن قال) فلما بويع علي وخالفه معاوية بالشام وسار طلحة والزبير إلى البصرة قال أبو رافع هذا قول رسول الله « ص » سيقاتل علياً قوم يكون حقاً في الله جهادهم فباع أرضه بخير وداره ثم خرج مع علي وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة وقال الحمد لله لقد أصبحت لا أحد بمنزلي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان وصليت القبلتين وهاجرت الهجر الثلاث مع جعفر إلى أرض الحبشة ومع رسول الله « ص » إلى المدينة وهذه الهجرة مع علي بن أبي طالب إلى الكوفة فلم يزل مع علي حتى استشهد علي فرجع إلى المدينة مع الحسن ولا دار له بها ولا أرض فقسم له الحسن دار علي بنصفين وأعطاه سنح أرض أقطعه إياها فباعها ابنه عبيد الله من معاوية بمائة ألف وسبعين ألفاً (إلى أن قال) ولأبي رافع كتاب السنن والأحكام والقضايا . أخبرنا محمد بن جعفر النحوي حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد (هو أبو العباس بن عقدة) حدثنا حفص بن محمد بن سعيد الاحمسي حدثنا حسن بن الحسين الانصاري حدثنا علي بن القاسم الكندي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع عن علي بن أبي طالب أنه كان إذا صلى قال في أول الصلاة . وذكر الكتاب إلى آخره باباً باباً الصلاة والصيام والحج والزكاة والقضايا قال وروى هذه النسخة من الكوفيين أيضاً زيد بن محمد بن جعفر بن المبارك يعرف بابن أبي الياس عن الحسين بن حكيم الخيري قال حدثنا حسن بن حسين باسناده وذكر شيوخنا أن بين النسختين اختلافاً قليلاً ورواية أبي العباس اتم (١ هـ) أي أن الاختلاف بالزيادة والنقصان والروايات التي في النسخة التي رواها أبو العباس يعني ابن عقدة اتم (وأما علي بن أبي رافع) فقد قال النجاشي بعدما ذكر كتاب أبي رافع المتقدم ما لفظه : ولابن أبي رافع كتاب آخر وهو علي بن أبي رافع تابعي من خيار الشيعة كانت له صحبة من أمير المؤمنين عليه السلام وكان كاتباً له وحفظ كثيراً وجمع كتاباً في فنون الفقه الوضوء

بالأصول الأربعمئة ثم جمع قدماء الشيعة من أوائل المائة الرابعة إلى أواسط المائة الخامسة مما في هذه الكتب أربعة كتب مبنية حاوية للفقهاء كنه من الطهارة إلى الديات وبعضها حاو لجملة من الأصول ومجموع ما فيها يزيد على ما في الصحاح الستة لأهل السنة ثم جمع ما فيها في كتابي الوسائل والوافي وستعرف أنه اشتهر ثمانية عشر رجلاً من أصحاب الأئمة بالفقهاء والحديث من أواخر المائة الأولى إلى أوائل المائة الثالثة وعرفوا بأصحاب الاجماع لأن الكشي ادعى اجماع العصابة على تصحيح ما يصح عنهم والاقرار لهم بالفقهاء ثم اتسع باب التصنيف عند الشيعة في المائة الثانية وبعدها في الكلام والفقهاء وغيرهما فممن ألف منهم في الكلام عيسى بن روضة كان متكلماً جيد الكلام له كتاب في الامامة وكان صاحب المنصور والمنصور توفي سنة ١٥٨ . وأبو جعفر محمد بن علي بن النعمان يعرف بشيطان الطاق لحذقه أو مؤمن الطاق له في الكلام كتب كثيرة وهو من أصحاب الصادق والصادق توفي سنة (١٤٨) وغيرهما كثيرون القوا في الكلام في أواسط المائة الثانية وأواخرها كما سيأتي عند ذكر طبقات المتكلمين وازداد باب التأليف اتساعاً عندهم في المائة الثالثة وما بعدها فصنفوا في المائة الثالثة وأوائل المائة الرابعة التصانيف الجلييلة في علم الكلام وهي كثيرة جداً كما يعلم من مراجعة طبقات المتكلمين منهم أمثال ابراهيم بن محمد الثقفي (٢٨٣) ومحمد بن قبة الرازي الذي رد على أبي القاسم البلخي بعدة كتب وصنفوا في المائة الرابعة التصانيف الفائقة في علم الفقه على الطراز الموجود اليوم من الطهارة إلى الديات وفي علم الكلام فمن متقدميهم في التصنيف في جميع أبواب الفقه الحسن بن أبي عقيل العماني أول من هذب الفقه وبوبه على الكتب المعروفة اليوم له في الفقه كتاب المتمسك بحبل آل الرسول معاصر لجعفر بن محمد بن قولويه كتب إليه يميزه بالكتاب المذكور وابن قولويه توفي سنة (٣٦٩).

ومنهم محمد بن أحمد بن الجنيد له كتاب تهذيب الشيعة لاحكام الشريعة فيه جمع كتب أبواب الفقه معاصر للسلطان معز الدولة المتوفى سنة (٣٥٦) جعله بحر العلوم في رجاله من كبار الطبقة السابعة وجعل ابن أبي عقيل أعلى منه بطبقة والظاهر أن ذلك لكون المفيد يروي عن ابن الجنيد بلا واسطة ويروي عن ابن أبي عقيل بواسطة شيخ المفيد جعفر بن محمد بن قولويه .

وبعد هذه الطبقة طبقة الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (٤١٣) وتلميذه المرتضى (٤٣٦) وتلميذ المرتضى الشيخ أبو جعفر الطوسي (٤٦٠) وبعد الطوسي تلاميذه الذين انتشروا في أقاصي الأرض . وبعد ذلك إلى اليوم ألف الإمامية في كل عصر في أنواع العلوم : التفسير والحديث وعلومه وآيات الأحكام والأصول والفقه والرجال وغير ذلك مما انتشر في أقطار الأرض وجاروا غيرهم ولم يقصروا بل سبقوا سواهم في كثير منها ولم يؤخروا ولا سيما في أصول الفقه وفي الفقه نظراً إلى قولهم بالاجتهاد وسد بابهم عند غيرهم وقد سبقوا إلى التأليف في الفقه والأحكام من صدر الاسلام كما عرفت .

وكذا في علم الكلام والجدل نظراً إلى احتياجهم إلى رد الخصوم الكثيرة في كل عصر وزمان وكان منهم من القراء عاصم والكسائي وغيرهما ومؤلفاتهم في الفقه والحديث والتفسير تنبؤ عن الحصر . بل أن لهم في العلوم الاسلامية مؤلفات لم يؤلف مثلها أبداً من يوم ابتداء التأليف في

الاسلام إلى اليوم وكانت هي وحدها المتميزة بين جميع ما ألف في ذلك وجملة منها كانوا هم أول من ابتدأها وألف فيها فعلم النحو اخترعه ابو الأسود الدثلي بتعليم أمير المؤمنين علي عليه السلام ولما انتشر علم النحو واتسع كان فحول علمائه من الشيعة كالخليل بن أحمد والكسائي والمازني وأبو علي الفارسي وغيرهم ولما كثرت المؤلفات في علم النحو في الأعصار الأخيرة كان خير مؤلف فيه شرح الشيخ الرضي على كافية بن الحاجب جمع فلسفة علم النحو وتحقيق مسائله ولم يؤلف مثله لا قبله ولا بعده وعكف عليه العلماء والطلاب من العرب والفرس والترك وعلق عليه حاشية السيد الشريف الجرجاني طبعته معه في مصر وطبع في إيران عدة طبعات وقد أثنى على مؤلفه وعليه السعد التفتازاني في مطوله ثناء بليغاً وعلم الصرف اخترعه منهم معاذ بن مسلم الهراء الكوفي وأفرده عن علم النحو . وعلم العروض اخترعه منهم الخليل بن أحمد ووضع كتاب العين الذي جمع فيه لغة العرب بتمامها وألف صاحب بن عباد المحيط في اللغة يكثر النقل عنه في كتب اللغة وأول من عمل المقامات بديع الزمان كان من الشيعة وبه اقتدى الحريري وكان كتاب الدنيا أربعة عبد الحميد وابن العميد والصاحب والصابي والاثنتان المتوسطان من الشيعة . ونوايغ الشعراء هم من الشيعة وحدهم كأبي نواس وأبي تمام والبحري والمنيبي والشريف الرضي وابن هانيء الاندلسي منبئي الغرب وغيرهم وطبقة أخرى بعد هؤلاء مثل محمد ابن وهيب الحميري والسري الرفا والخالدين وأبي فراس الحمداني والناشي وغيرهم حتى قيل : (وهل رأيت أديباً غير شيعي) وفي التاريخ نبغ المسعودي فالف أخبار الزمان والأوسط ومروج الذهب الذي جمع على صغر حجمه ما لم يجمعه غيره . وفي الرجال والتراجم نبغ ابن النديم فجمع فهرسته على اختصاره ما لم يجمعه غيره وقطب الدين الشيرازي دفين صاحبة دمشق وخريج مدارسها والمدرس فيها شرح الشمسية في المنطق فكان عليه المعول في تدريس علم المنطق في جميع بلاد الدنيا من حين تأليفه إلى اليوم وألف شرح المطالع في المنطق لم يؤلف مثله وألف المحاكمات كذلك ، وألف علماء الشيعة في علم الكلام المؤلفات الجملة التي لم يؤلف مثلها كالشافي للمرتضى وغيره كما ألفوا في الحكمة العقلية من الطبيعيات والالهييات ما لم يسبقوا إلى مثله فالتجريد للمحقق نصير الدين الطوسي عليه المعول عند ارباب هذا الفن وشرحه القوشجي من السنين والعلامة الحلي من الشيعة وهو المرجع لعلماء الطرفين وعمل النصير الطوسي الزيج بمراغة لرصد النجوم واثره باق لليوم . وكان النوبختيون من المنجمين وألف الرئيس ابن سينا وهو شيعي اسماعيلي القانون في الطب لم يؤلف مثله كان يدرس في أوروبا إلى عهد قريب وألف الشيخ البهائي العاملي الخلاصة في الحساب طبعته بإيران مراراً وبمصر وترجمها إلى الالمانية الاستاذ (نسلمان) وطبعت الترجمة في برلين وألف تشرريح الأفلاك . (ومن) تسمى بالمعلم من الحكماء ثلاثة أحدهم من اليونان والاثنتان من الشيعة فالمعلم الاول ارسطو وهو يوناني والمعلم الثاني الرئيس ابن سينا شيعي والمعلم الثالث ابو نصر الفارابي شيعي . ومن نبغ منهم في المنطق والحكمة المحقق الديواني ، وبرع منهم في الكلام في المائة الثانية علي بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار الاسدي الكوفي البصري كان من اجلاء متكلمي الامامية كلم أبا الحسن العلاف والنظام وهما من رؤساء المعتزلة وله مجالس مع هشام بن الحكم المتوفى (١٧٩) ومن اجلاء متكلميهم اسماعيل بن علي النوبختي له مجالس مع الجبائي المتوفى (٣٠٣) .

توبة الخاطئة بعد ذكر حديث عنه عن ابن عباس (توفي بعد المائة)^(١) .
وطاوس اليماني تلميذ ابن عباس تابعي عده ابن تيمية فيما حكى عنه
من اعلم الناس بالتفسير وعده ابن قتيبة في المعارف من الشيعة وعده الشيخ
الطوسي في رجاله من اصحاب علي بن الحسين (ع) قال وكان منقطعاً اليه
(١٠٦) .

ومنهم الامام محمد الباقر (ع) قال ابن النديم عند ذكر الكتب
المصنفة في تفسير القرآن كتاب الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر رئيس الزيدية الجارودية (أهـ) وروته
عن ابي الجارود ثقات الشيعة قبل أن يتزيد (١١٤) .
وجابر بن يزيد الجعفي له كتاب التفسير ذكره النجاشي والشيخ في
الفهرست (١٢٧) .

والسدي الكبير اسماعيل بن عبد الرحمن أبو محمد القرشي مولا لهم
الكوفي تابعي له كتاب التفسير مشهور ينقل عنه المفسرون كثيراً قال
السيوطي في الاتقان تفسيره أمثل التفاسير (أهـ) وقال ابن النديم في
الفهرست عند تعداد الكتب المصنفة في تفسير القرآن : كتاب تفسير السدي
ونحن نذكره فيما بعد (أهـ) وذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب
علي بن الحسين واصحاب الباقر والصادق عليهم السلام ، وفي انساب
السمعاني أنه ادرك جماعة من الصحابة قال وكان اسماعيل بن أبي خالد
يقول السدي اعلم بالقرآن من الشعبي وحكى عن ابن مردويه وصفه
بالحافظ صاحب التفسير (وعن) ابن حجر في التقریب صدوق متهم رمي
بالشيع ، وفي تهذيب التهذيب أنه مر ابراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر
لهم القرآن فقال اما أنه يفسر تفسير القوم (يعني الشيعة) وحكى فيه عن
الشعبي أنه قيل له أن السدي قد اعطي حظاً من علم القرآن فقال قد
اعطي حظاً من جهل القرآن وحكى فيه عن العجلي أنه قال ثقة عالم
بالتفسير راوية له وقال قد اخرج الطبري وابن أبي حاتم وغيرهما في
تفاسيرهم تفسير السدي مفرقا في السور وحكى في تهذيب التهذيب ما يدل
على غلوه في التشيع وهو الذي دعا الشعبي إلى قول ما سمعت اما السدي
الصغير محمد بن مروان فالظاهر أنه ليس من الشيعة وهو يروي عن السدي
الكبير (١٢٧) .

ومحمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي تابعي من علماء الكوفة
بالتفسير له كتاب التفسير مشهور وينقل عنه المفسرون كثيراً ، قال ابن
النديم عند ذكر الكتب المصنفة في تفسير القرآن : كتاب تفسير الكلبي
محمد بن السائب (أهـ) وعن ابن عدي في الكامل هو معروف بالتفسير
وليس لأحد تفسير أطول من تفسيره ولا اشيع وحدث عنه ثقات من الناس
ورضوه في التفسير (أهـ) وذكر تفسيره ابن قتيبة في المعارف وقال كان عالماً
بالتفسير (أهـ) وفي انساب السمعاني : صاحب التفسير من اهل الكوفة
كان سبائياً يقول بالرجعة^(٢) وابنه هشام صاحب النسب كان غالباً في التشيع
(أهـ) (وأقول) كونه سبائياً كذب بل هو من أصحاب الامامين زين
العابدين وابنه الباقر عليهما السلام ، وقال ابن سعد كان عالماً بالتفسير
وانساب العرب واحاديثهم ، وفي تهذيب التهذيب قال الساجي متروك
الحديث كان ضعيفاً جداً لفرطه في التشيع (أهـ) (١٤٦) .

وأبو حمزة الثمالي تابعي قال ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب

وبالجملة فالشيعة جاروا غيرهم في جميع فنون الاسلام وكانوا
السابقين الى جملة منها والسابقين في جملة منها والمجاورين في باقيها .

مفسرو الشيعة ومؤلفهم في التفسير من الصحابة

أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) سيد الشيعة وإمامها فقد
مر ان له جمع القرآن وتأويله أو جمعه على ترتيب النزول وان له كتاباً أُملي
فيه ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن وذكر لكل نوع مثلاً يخصه وانه الأصل
لكل من كتب في أنواع علوم القرآن . ومر قول السيوطي انه أكثر من روي
عنه في التفسير من الصحابة ، ومر قول ابن عباس ان علي بن أبي طالب
علم من القرآن الظاهر والباطن ، ورواية العكبري ما أحد أعلم بكتاب الله
بعد نبي الله من علي بن أبي طالب ، وإن المفسرين كلهم على قوله في تفسير
اول الذاريات قتل سنة (٤٠) .

ومنهم أبي بن كعب الانصاري عده السيوطي في الاتقان من جملة
العشرة الذين اشتهروا بالتفسير من الصحابة من الطبقة الأولى من المفسرين
المار اليهم الاشارة في البحث الثامن وذكرنا دلائل تشيعه في باب مات سنة
(٣٠) .

وعبدالله بن عباس أول من أُملي في تفسير القرآن وينقل عنه جميع
المفسرين وعده السيوطي في الاتقان من الطبقة الأولى من المفسرين طبقة
الصحابة من جملة العشرة الذين اشتهروا بالتفسير منهم المتقدم اليهم
الاشارة وقال ان اعلم الناس بالتفسير بعد الصحابة من التابعين أهل مكة
لانهم اصحاب ابن عباس (أهـ) ، وذكر أهل السير ان ابن عباس اجاب
نافع بن الازرق الخارجي عن مائتي سؤال في تفسير كتاب الله تعالى وأتى
على كل جواب بشاهد من الشعر ، وعد ابن النديم في الفهرست من
الكتب المصنفة في تفسير القرآن كتاب ابن عباس قال رواه مجاهد ورواه عن
مجاهد حميد بن قيس وورقاء عن أبي نجيع عن مجاهد وعيسى بن ميمون عن
ابي نجيع عن مجاهد (أهـ) وتشيعه اشتهر من أن يبين مات سنة (٦٨) .
ومن التابعين ومن بعدهم

ميثم بن يحيى التمار خطيب الشيعة بالكوفة ومتكلمهم تابعي روي
الكشي في رجاله أنه قال لابن عباس سلمي ما شئت من تفسير القرآن فاني
قرأت تنزيله على أمير المؤمنين وعلمي تأويله فقال يا جارية الدواة
والقرطاس (الحديث) استشهد (٦٠) .

وسعيد بن جبير تابعي له كتاب في تفسير القرآن ينقل عنه المفسرون
وذكر تفسيره السيوطي في الاتقان وحكى عن قتادة أنه كان أعلم التابعين
بالتفسير (أهـ) وذكر تفسيره ايضاً ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب
المصنفة في التفسير ولم يذكر تفسيراً لأحد قبله نص على تشيعه العلامة في
الخلاصة والكشي في رجاله وقال ما كان سبب قتل الحجاج اياه الا ذلك
استشهد (٩٤) .

وأبو صالح ميران البصري تلميذ ابن عباس في التفسير تابعي معدود
في أئمة علوم القرآن واكثر محمد بن السائب الكلبي من الرواية عنه في
تفسيره نص على تشيعه ووثاقته المفيد في المحكي عن كتابه الكافّة في ابطال

(١) أعلم إننا سندكر فيها سبأي تاريخ الوفاة في آخر الترجمة مقتصرين عليه بدون ذكر توفي في روما
للاختصار .

(٢) النسخة مغلوطة والمظنون ان فيها هكذا .

وعلي بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن عد النجاشي في مصنفاته كتاب التفسير وذكر سنده إليه وقال الشيخ في الفهرست أن له ثلاثة وثلاثين كتاباً مثل كتب الحسين بن سعيد التي منها تفسير القرآن وزيادة كتاب حروف القرآن (أواسط المائة الثالثة) .

والحسين بن سعيد بن حماد الأهوازي عد الشيخ في الفهرست في مؤلفاته كتاب التفسير وقال ابن النديم فيه وفي أخيه الحسن أوسع أهل زمانها علماً وعد من مؤلفات الحسين كتاب التفسير ، وقال النجاشي في الحسن بن سعيد أنه شارك أخاه الحسين في الكتب الثلاثين المصنفة وإنما كثر اشتهاه أخيه الحسين بها وعد منها كتاب التفسير (أواسط المائة الثالثة) .

والحسن بن خالد البرقي ، قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء : من كتبه تفسير العسكري من أملاء الإمام عليه السلام مائة وعشرون مجلداً (أواسط المائة الثالثة) .

وابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى الكوفي صاحب كتاب الغارات له كتاب التفسير ذكره الشيخ في الفهرست وذكر سنده إليه (٢٨٣) .

وأبو عبدالله أحمد بن صبيح الأسدي الكوفي قال الشيخ والنجاشي له كتاب التفسير وذكرنا سندهما إليه (أواخر المائة الثالثة أو أوائل الرابعة) .

وعلي بن ابراهيم بن هاشم القمي له كتاب التفسير المعروف بتفسير علي بن ابراهيم (أواخر المائة الثالثة أو أوائل الرابعة) .

وأبو عبدالله محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بابن الجحام قال الشيخ في الفهرست له كتاب التفسير الكبير (أواسط المائة الرابعة) .

وعلي بن الحسين بن بابويه القمي والد الصدوق عد النجاشي والشيخ في الفهرست من كتبه كتاب التفسير وذكرنا سندهما إليه (٣٢٩) .

وعبد العزيز بن يحيى الجلودى البصري قال النجاشي له كتاب التفسير عن علي (ع) ، كتاب التفسير عن ابن عباس ، كتاب تفسيره عن الصحابة ووفاته بعد (٣٣٠) أو (٣٥) أو (٣٦) .

وأبو بكر الصولي محمد بن يحيى قال ابن النديم له كتاب الشامل في علم القرآن لم يتمه (أواسط) (٣٣٠) أو (٣٣٥) أو (٣٣٦) .

ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي شيخ القميين وفقههم ومقدمهم ووجههم له تفسير القرآن ذكره ابن النديم والنجاشي والشيخ في الفهرست (٣٤٣) .

وأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دول القمي قال النجاشي له مائة كتاب وعد منها كتاب التفسير (٣٥٠) .

ومحمد بن علي بن عبدك الجرجاني نص على تشييعه الشيخ والنجاشي والسمعاني له تفسير القرآن عشر مجلدات توفي بعد (٣٦٠) .

والسيد الرضي الموسوي محمد بن الحسين له تفسير القرآن كبير اسمه حقائق التنزيل ودقائق التأويل اق فيه بما لم يسبق اليه توجد بعض اجزائه بالعراق واصل هذا الجزء كان في المكتبة الرضوية في طوس وعنه نقلت النسخة العراقية وطبعت . ونسخة المكتبة الرضوية قديمة استنسخت عن نسخة عليها خط المصنف وهي من اول آل عمران إلى واسط سورة النساء وهو الجزء الخامس من الكتاب وتاريخ تأليفه سنة ٤٠٢ وتاريخ كتابة هذه

المصنفة في تفسير القرآن : كتاب تفسير أبي حمزة الثمالي واسمه ثابت بن دينار من أصحاب علي (ع) (يعني زين العابدين) من النجباء الثقات وصحب أبا جعفر (أواسط) (١٥٠) .

وأبو جنادة الحصين بن غارق السلوي من اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام قال النجاشي له كتاب التفسير والقراءات كتاب كبير (أواسط) (أواسط المائة الثانية) .

وأبو علي وهيب بن حفص الحريري الأسدي مولاهم من اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ذكر النجاشي له كتاب تفسير القرآن (أواسط المائة الثانية) .

وأبو علي الحسن بن علي بن فضال قال ابن النديم من خاصة اصحاب أبي الحسن الرضا (ع) له كتاب التفسير (أواسط) (أواسط المائة الثانية) .

وأبو طالب عبدالله بن الصلت روي عن الرضا (ع) قال النجاشي له كتاب التفسير (أواسط) (أواخر المائة الثانية) .

ومحمد بن خالد البرقي قال النجاشي له كتاب التفسير وذكر سنده إليه (أواخر المائة الثانية) .

وهشام بن محمد السائب الكلبي قال ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب المصنفة في تفسير القرآن : كتاب تفسير الأبي التي نزلت في اقوام بأعيانهم لهشام الكلبي صاحب التفسير (أواسط) ذكره الشيخ الطوسي في رجال الصادق (ع) ونص على تشييعه النجاشي في رجاله والذهبي في تذكرة الحفاظ والسمعاني في الأنساب (٢٠٦) .

والواقدي محمد بن عمر الأسلمي مولاهم المؤرخ المشهور قال ابن النديم كان يتشيع حسن المذهب له كتاب الترغيب في علم القرآن وغلط الرجال ، كتاب ذكر القرآن (أواسط) ويأتي بأبسط في علماء الرجال والتاريخ (٢٠٧) .

ويونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين ذكر النجاشي في مؤلفاته كتاب التفسير (٢٠٨) .

وعلي بن اسباط بن سالم بباع الزطي أبو الحسن المقرئ الكوفي قال النجاشي له كتاب التفسير وذكر سنده إليه (أوائل المائة الثالثة) .

والحسن بن محبوب السراذ قال ابن النديم له كتاب التفسير (٢٢٤) .

وأبو عثمان المازني بكر بن محمد النحوي المشهور نص على تشييعه النجاشي وغيره ، في بغية الوعاة له كتاب في القرآن (أواسط) (٢٤٨) .

ومحمد بن مسعود العياشي له تفسير القرآن المعروف بتفسير العياشي قال ابن النديم من فقهاء الشيعة الامامية أوجد دهره وزمانه في غزارة العلم ثم ذكر مؤلفاته ومنها كتاب التفسير وله اكثر من مائتي مصنف (المائة الثالثة) .

وفرات بن ابراهيم الكوفي له تفسير كبير يروي عنه وعن كتابه علماؤنا (أواسط المائة الثالثة) .

رجب علي التبريزي الحكيم له تفسير القرآن فارسي كبير يدل على تبحره (اواخر المائة الحادية عشرة) .

والميرزا محمد المشهدي بن محمد رضا القمي له كنز الدقائق وبحر الغرائب في تفسير القرآن (المائة الثانية عشرة) .

والشيخ محمد رضا بن محمد أمين الهمداني له الدر النظيم في تفسير القرآن الكريم لم تنتهق عصره لكنه متأخر .

والسيد هاشم بن سليمان البحراني له البرهان في تفسير القرآن ست مجلدات وكتاب الهادي وضياء النادي في تفسير القرآن مجلدان (١١٠٧) .

والشيخ جواد بن حسن البلاغي النجفي له آلاء الرحمن في تفسير القرآن طبع منه الجزء الأول ولم تمهله المنية لاكماله توفي في شعبان (١٣٥٢) .

المصنفون في آيات الأحكام خاصة من الشيعة وهي الآيات المستفاد منها احكام شرعية وقد تسمى بفقہ القرآن .

وأول من صنف في أحكام القرآن محمد بن السائب الكلبي من اصحاب الباقر عليه السلام قال ابن النديم في الفهرست : الكتب المؤلفة في أحكام القرآن وعد منها كتاب احكام القرآن للكلبي قال رواه عن ابن عباس (١هـ) والمراد به محمد بن السائب لا ابنه هشام لأن محمداً هو الذي ادرك ابن عباس وروى عنه ، وقال السيوطي في الأوائيل : أول من صنف احكام القرآن الامام الشافعي (١هـ) وفيه أن الامام الشافعي توفي (٢٠٤) عن ٥٤ سنة فمحمد بن السائب متقدم عليه لأنه توفي (١٤٦) على أنه لو كان مراد ابن النديم بالكلبي هشاماً لم يصح ما قاله السيوطي ايضاً لأن هشاماً توفي في السنة التي توفي فيها الامام الشافعي (٢٠٤) ومر تشيع محمد بن السائب في المفسرين (١٤٦) .

ومن صنف في آيات الأحكام من علماء الشيعة عباد بن عباس والد صاحب بن عباد ، قال ابن النديم في الفهرست في ترجمة ولده : كان عباد من اهل العلم والفضل وصنف كتاباً في احكام القرآن نصر فيه الاعتزال جود فيه (١هـ) وهذا مبني على ما وقع من كثيرين من الخلط بين عقائد الشيعة والمعتزلة كما نسب صاحب بن عباد والسيد المرتضى وغيرهم إلى الاعتزال (المائة الرابعة) .

وقطب الدين سعد بن هبة الله الراوندي صنف في آيات الأحكام وله ايضاً فقه القرآن ولعلهما واحد (٥٧٣) .

والمقداد بن عبدالله السيوري له كنز العرفان في فقه القرآن (٧٩٢) .

وملا أحمد بن محمد الاربيلي له زبدة البيان في فقه القرآن (٩٩٣) .
والشيخ جواد بن سعد الله الكاظمي له مسائل الافهام في شرح آيات الأحكام (المائة الحادية عشرة) .

والميرزا السيد محمد بن علي بن ابراهيم الاسترآبادي الرجالي المشهور له شرح آيات الأحكام (١٠٢٦) .

والشيخ أحمد بن اسماعيل الجزائري النجفي له قلائد العقيان في فقه القرآن (١١٥١) .

النسخة ٢١ رجب سنة ٥٣٣ توفي في شبابه (٤٠٦) .

والشيخ المفيد محمد بن النعمان البغدادي استاذ المرتضى والرضي قال النجاشي وغيره له كتاب البيان في تأليف القرآن (١هـ) ولم يعلم موضوعه على التحقيق وبعض المعاصرين سماه كتاب البيان في انواع علوم القرآن ولم نعلم مأخذه (٤٠٩) .

والشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي فسر كثيراً من الآيات المشككة في اماليه (٤٦٣) .

والشيخ الطوسي محمد بن الحسن شيخ الطائفة له التبيان في تفسير القرآن استمد منه صاحب مجمع البيان كما ذكر في اوله في عشر مجلدات كبار رأينا جملة منها في بعض مكتبات طهران وتوجد منه نسخة تامة في مكتبة الحاج اقا حسين ملك التجار في طهران وهي من اعظم مكتبات ايران فيها نحو خمسين الف مجلد وقد طبع وله مختصر التبيان ايضاً (٤٦٠) .

ومحمد بن ابراهيم بن جعفر أبو عبدالله الكاتب النعماني له تفسير مشهور يعرف بتفسير النعماني (المائة الخامسة) .

وأبو الفتوح الحسين بن علي بن محمد بن احمد الخزاعي الرازي النيسابوري له روض الجنان في تفسير القرآن في عشرين جزءاً فارسي يطبع الآن في طهران (بعد المائة الخامسة) .

وأمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي له مجمع البيان لعلوم القرآن مطبوع مرارا في ايران وطبع في صيدا جمع فأوعى معاصر للزنجشري صنفه قبل اطلاعه على الكشف فلما اطلع عليه صنف جوامع الجامع مختصراً منه تدارك فيه فوائد الكشف مطبوع ايضاً (٥٤٨) .

وقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي تلميذ صاحب مجمع البيان له خلاصة التفاسير عشر مجلدات وتفسير القرآن في مجلدين (٥٧٣) .

ومحمد بن الحسن الفتال النيسابوري استاذ ابن شهر آشوب له التنوير في معاني التفسير (المائة السادسة) .

والسيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي له الكافي في التفسير ذكره منتجب الدين وصاحب امل الأمل (المائة السادسة) .

والأمير غياث الدين منصور الحسيني الشيرازي من اجداد صاحب السلافة له تفسير القرآن (٩٤٨) .

والمولى حسين الكاشفي السبزواري له كتاب جواهر التفسير حدود (٩١٠) .

والمولى علي بن الحسن الزواري له تفسير كبير فارسي (المائة العاشرة) .

والشيخ بهاء الدين العاملي محمد بن الحسين له مشرق الشمسين في التفسير لم يتم (١٠٣١) .

والميرزا محمد بن عبد الحسين النصيري الطوسي الاصفهاني من تلاميذ السيد علي بن حجة الله الشولستاني له تفسير الأئمة اكثر من ثلاثين مجلدا (المائة الحادية عشرة) .

ومحمد حسين بن محمد القمي اخو القاضي سعيد القمي وتلميذ

مؤلفو الشيعة في متشابه القرآن

منهم حمزة بن حبيب الزيات الكوفي احد القراء السبعة قال ابن النديم عند ذكر الكتب المؤلفة في متشابه القرآن : كتاب حمزة (١هـ) (١٥٦) وعن السيوطي في الاتقان أول من صنف فيه الكسائي (١هـ) (١٨٢) .

والشريف الرضي له حقائق التأويل في متشابه التنزيل ذكره ابن شهر آشوب في المعالم و مر انه حقائق التنزيل ودقائق التأويل (٤٠٦) والشريف المرتضى له رسالة المحكم والمتشابه (٤٣٦) .

ومحمد بن احمد الوزير له كتاب متشابه القرآن (٤٣٣) .

ورشيد الدين محمد بن شهر آشوب المازندراني له كتاب متشابه القرآن ذكره في أمل الأمل (٥٨٨) .

مؤلفو الشيعة في غريب القرآن

أول من صنف فيه ابان بن تغلب قال الشيخ في الفهرست : صنف كتاب الغريب في القرآن وذكر شواهد من الشعر وقال النجاشي له كتب منها تفسير غريب القرآن وذكر سنده اليه . وقال السيوطي في الأوائل : أول من صنف غريب القرآن أبو عبيدة معمر بن المثنى أخذ ذلك من اسئلة نافع بن الأزرق لابن عباس (١هـ) والصواب أن أول من ألف فيه ابان كما قلناه لأن ابانا توفي (١٤١) وأبو عبيدة توفي (٢٠٨) وقيل أكثر^(١) فابان متقدم عليه بسبع وستين سنة على الأقل كما ذكرناه في ترجمته والعجب من السيوطي كيف يقول ذلك مع أنه ذكر في بغية الوعاة أن ابان بن تغلب صنف غريب القرآن وذكر وفاته (١٤١) مع أن ابا عبيدة أخذ ذلك من اسئلة نافع بن الأزرق الخارجي لابن عباس فالأصل فيه ابن عباس وهو من رؤساء الشيعة وأبو عبيدة كان من الخوارج الصفورية نص عليه الجاحظ في كتاب الحيوان فكأنه لذلك اخذه من اسئلة نافع (١٤١) .

والمفضل بن سلمة له ضياء القلوب في معاني القرآن وغريبه ومشكله نيف وعشرون جزءاً ذكرناه في الكتب المؤلفة في معاني القرآن (المائة الثالثة) .

وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال ابن النديم والسيوطي له كتاب غريب القرآن لم يتمه (٣٢١) .

وأبو الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي ذكر النجاشي في مؤلفاته كتاب غريب القرآن (اوائل المائة الرابعة) .

مؤلفو الشيعة في اسباب النزول

منهم ابن عباس قال ابن النديم في الفهرست : الكتب المؤلفة في نزول القرآن . ثم ذكر منها كتاب عكرمة عن ابن عباس^(٦٧) .

ومحمد بن خالد البرقي قال النجاشي له كتاب التنزيل والتعبير (اواخر المائة الثانية) .

(١) يوجد في كلام بعض المعاصرين ان ابا عبيدة توفي (٢٢٤) وهو اشتباه فان ذلك تاريخ وفاة ابي عبيد القاسم بن سلام لا ابي عبيدة معمر بن المثنى .

(٢) عد بعض المعاصرين من المؤلفين في مجاز القرآن الفراء محمى بن زياد النحوي ولم نجد أحداً ذكر له مؤلفاً في ذلك بعد مزيد التبع . - المؤلف -

وإبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي له ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام ذكره الشيخ في الفهرست والنجاشي (٢٨٣) .
وعبد العزيز بن يحيى الجلودي قال النجاشي له كتاب ما نزل في علي عليه السلام من القرآن ، كتاب التنزيل عن ابن عباس (١هـ) بعد (٣٣٠) .

ومحمد بن العباس المعروف بابن الجحام قال النجاشي له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام قال جماعة من اصحابنا في الفهرست له كتاب ما نزل في النبي وآله صلوات الله عليهم . كتاب تأويل ما نزل في شيعتهم . كتاب تأويل ما نزل في اعدائهم (المائة الرابعة) .

مؤلفو الشيعة في الناسخ والمنسوخ

أول من ألف في ذلك عبد الرحمن الاصم المسمعي البصري قال النجاشي له كتاب الناسخ والمنسوخ وذكر سنده إليه (أواسط المائة الثانية) .

وبعده ابو الحسن دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع التميمي الدارمي قال النجاشي له كتاب الناسخ والمنسوخ وذكر سنده إليه (أواخر المائة الثانية) .

وإبن الكلبي ، قال ابن النديم الكتب المؤلفة في ناسخ القرآن ومنسوخه وعد منها كتاب ابن الكلبي والظاهر إن المراد به محمد بن السائب المتوفي (١٤٦) أو ابنه هشام المتوفي (٢٠٦) .

وبعده الحسن بن علي بن فضال قال النجاشي له كتاب الناسخ والمنسوخ (٢٢٤) .

وبعده أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي قال النجاشي له كتاب الناسخ والمنسوخ وذكر سنده له (المائة الثالثة) .

قليل يظهر من السيوطي إن أول من ألف في ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام توفي (٢٢٤) مع ان المسمعي والدارمي متقدمان عليه وابن فضال والأشعري معاصران له .

وعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي قال الشيخ في الفهرست والنجاشي : له كتاب الناسخ والمنسوخ (١هـ) (أواخر المائة الثالثة أو أوائل الرابعة) .

ومحمد بن العباس المعروف بابن الجحام قال الشيخ في الفهرست له كتاب الناسخ والمنسوخ (المائة الرابعة) .

وعبد العزيز بن يحيى الجلودي قال النجاشي له كتاب الناسخ والمنسوخ عن ابن عباس بعد (٣٣٠) .

والصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي له كتاب الناسخ والمنسوخ (٣٨١) .

مؤلفو الشيعة في مجازات القرآن^(٧)

منهم قطرب النحوي محمد بن أحمد بن المستنير له كتاب مجازات القرآن (٢٠٦) .

والشريف الرضي محمد بن الحسين له تلخيص البيان من مجازات

يروى إلى اليوم (اهـ) (المائة الثانية) .

والفراء النحوي يحيى بن زياد الديلمي الكوفي نص على تشييعه صاحب رياض العلماء والسيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي في رجاله قال ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب المؤلفة في معاني القرآن : كتاب معاني القرآن للفراء لعمر بن بكير وقال في موضع آخر أربعة أجزاء وقال السيوطي في بغية الوعاة : صنف الفراء معاني القرآن (اهـ) (٢٠٧) .

ومحمد بن يزيد المبرد النحوي في بغية الوعاة . له كتاب معاني القرآن (٢٨٥) .

ومحمد بن أحمد أبو الفضل الجعفي الكوفي المعروف بالصابوني قال النجاشي له كتاب تفسير معاني القرآن وتسمية أصناف كلامه (اهـ) (٣٠٠) .

ومحمد بن الحسن الشيباني شيخ المفيد له نهج البيان عن كشف معاني القرآن ونوع علوم القرآن ستين نوعاً صنفه باسم المستنصر العباسي وينقل عنه المرتضى في كتاب المحكم والمتشابه كما في كتاب الشيعة وفنون الإسلام وأما الحسن بن محمد الشيباني فلعله أبوه (أواخر المائة الرابعة) .

والشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي . في معالم العلماء له معاني القرآن يتعذر وجود مثله (اهـ) (٤٠٦) .

مؤلفو الشيعة في مقطوع القرآن وموصله

منهم حمزة بن حبيب الزيات قال ابن النديم عند ذكر الكتب المؤلفة في مقطوع القرآن وموصله : كتاب حمزة بن حبيب (اهـ) (١٥٦) . والكسائي علي بن حمزة عد ابن النديم في مؤلفاته كتاب مقطوع القرآن وموصله (١٨٩) .

وعد ابن النديم الكتب المؤلفة في مقطوع القرآن وموصله ثلاثة : كتاب حمزة بن حبيب وكتاب الكسائي وكتاب عبد الله بن عمار اليحصبي فالمؤلفون في ذلك ثلاثة اثنان منهم من الشيعة .

الكتب المؤلفة في الوقف والابتداء في القرآن والشيعة

والظاهر أنه يرجع إلى مقطوع القرآن وموصله والعبارة مختلفة قال ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب المؤلفة في الوقف والابتداء في القرآن : كتاب الوقف والابتداء عن حمزة . كتاب الوقف والابتداء عن الفراء . كتاب الوقف والابتداء لأبن سعدان . وذكر في ترجمة الرؤاسي إن له كتاب الوقف والابتداء الكبير . كتاب الوقف والابتداء الصغير ، وذكر له النجاشي كتاب الوقف والابتداء . (أقول) : وهؤلاء كلهم من الشيعة .

مؤلفو الشيعة في إعراب القرآن

منهم محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي قال النجاشي له كتاب إعراب القرآن (اهـ) (المائة الثانية) .

وقطرب محمد بن المستنير النحوي له إعراب القرآن ذكر تشييعه في النحويين (٢٠٦) .

ومحمد بن يزيد المبرد النحوي له إعراب القرآن (٢٨٥) .

القرآن ذكره ابن شهر آشوب في المعالم وذكره مؤلفه في خطبة كتاب المجازات النبوية الذي هو في مجاز الحديث خاصة دون مجاز القرآن (٤٠٦) .

مؤلفو الشيعة في أجزاء القرآن

منهم حمزة بن حبيب الزيات له أسباع القرآن (١٥٦) . والكسائي علي بن حمزة قال ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب المؤلفة في أجزاء القرآن : كتاب أسباع القرآن لحمزة . كتاب الكسائي (اهـ) (١٧٩) .

مؤلفات الشيعة في عدد آي القرآن

منها كتاب ابن عباس في عدد المدني الاول . كتاب العدد لحمزة الزيات . كتاب العدد ، كتاب اختلاف العدد كلاهما للكسائي ذكرها كلها ابن النديم في الفهرست .

مؤلفو الشيعة في معاني القرآن

وقع في فهرست ابن النديم وكشف الظنون ذكر المؤلفات في معاني القرآن والظاهر أن المراد بها المعاني المتنوعة المشتمل عليها القرآن الكريم من القصص والحكايات والأحكام والمواعظ والأمثال ونحو ذلك وتفسيرها وما يتعلق بها فالمراد به تفسير القرآن لكن باعتبار ما فيه من الأنواع أو أن المراد بمعاني القرآن المعاني التي يشكل فهمها بحيث يقال فيها معنى كذا هو كذا نظير معاني الأخبار الذي ألفه الصدوق وذكر ابن النديم في الفهرست الكتب المؤلفة في معاني القرآن ومشكله ومجازه ثم ذكر نحو عشرين مؤلفاً في معاني القرآن وذكر بينها كتاب الرد على من نفى المجاز من القرآن . جوابات القرآن . ضياء القلوب في معاني القرآن وغريبه ومشكله . رياضة اللسان في إعراب القرآن ومعانيه . معاني القرآن وتفسيره ومشكله (اهـ) وهو يرشد إلى إرادة المعنى الاول فإن المجاز والجوابات والغريب والمشكل والأعراب كلها معان يتضمنها القرآن يشكل فهمها . ويرشد إلى ذلك أيضاً أن صاحب كشف الظنون ذكر معاني الشعر والمؤلفات فيها . والمراد بها الأنواع التي ينظم فيها الشعر من المديح والرثاء والهجاء والغزل والحماسة ونحوها ، وقد طبعت مطبعة الجوائب مجموعة المعاني فيها مائة معنى أي مائة نوع من معاني الشعر فالظاهر إن المراد بمعاني القرآن نظير ذلك . وعد في كشف الظنون من الكتب المؤلفة في معاني القرآن كتاب قطرب قال وعليه اعتماد القراء (اهـ) وربما دل على أنه راجع إلى القراءة فقط ويمكن أن يكون ذكر فيه القراءات عند ذكر أنواع المعاني والله أعلم . وعد منها أيضاً كتاب الزجاج النحوي إبراهيم بن السري وقال شرح أبياته السيرافي (اهـ) فدل على أنه في تفسير الآيات باعتبار معانيها المتنوعة فيمكن انطباقه على كلا الاحتمالين .

فمن مؤلفي الشيعة في معاني القرآن أبان بن تغلب قال ابن النديم في الفهرست عند ذكر فقهاء الشيعة ومحدثيهم له كتاب معاني القرآن لطيف (اهـ) (١٤١) .

والكسائي علي بن حمزة قال ابن النديم عند ذكر الكتب المؤلفة في معاني القرآن كتاب معاني القرآن للكسائي (اهـ) (١٨٩) أو (١٨٢) أو (١٨٣) .

والرؤاسي محمد بن الحسن بن أبي سارة ، في بغية الوعاة له معاني القرآن (اهـ) قال ابن النديم عند ذكر الكتب المؤلفة في معاني القرآن : كتاب معاني القرآن للرؤاسي ، وقال في ترجمة الرؤاسي له معاني القرآن

وابن خالوية الحسين بن أحمد قال ابن النديم في الفهرست له إعراب ثلاثين سورة من القرآن (٣٧٠) .

النقط والشكل والقرآن

قال السيوطي في الاوائل اول من نقط المصحف ابو الاسود الدثلي بأمر عبد الملك وقيل اول من نقطه الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي (اهـ) والاصح إنه ابو الاسود في إمامة زياد على ما ذكره ابن النديم في الفهرست وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء اي النحاة وقد أشرنا إلى كلامهما عند ذكر المصاحف المنسوبة إلى خطوط الأئمة عليهم السلام وتنقيطه له عبارة عن وضع نقط لعلامات الحركات لا نقط الاعجام كما مر هناك ويحيى بن يعمر تلميذ أبي الاسود أيضاً من الشيعة . وفي فهرست ابن النديم : الكتب المؤلفة في النقط والشكل للقرآن كتاب الخليل في النقط . ثم ذكر في ترجمته من مصنفاته كتاب النقط والشكل . وعن الاثقان اول من وضع الهمزة والتشديد والروم والأشمام الخليل النحوي (اهـ) والخليل من الشيعة .

المؤلفون في لغات القرآن من الشيعة

قال ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب المؤلفة في لغات القرآن : كتاب لغات القرآن للفراء . كتاب لغات القرآن لابن دريد لم يتم (اهـ) وللشيخ فخر الدين الطريحي كتاب لغات القرآن (١٠٨٥) .

مؤلفو الشيعة في معان شتى من القرآن

منهم الفراء النحوي قال ابن النديم في الفهرست والسيوطي في الطبقات له المصادر في القرآن الجمع والتثنية في القرآن (اهـ) (٢٠٧) . وابن الجنيد له كتاب أمثال القرآن . والعياشي له كتاب سجود القرآن ذكرهما ابن النديم في الفهرست .

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن الحارث الحارثي الخطيب بساوة له كتاب نوادر علم القرآن ذكره النجاشي (المائة الرابعة) (١) .

وأحمد بن محمد بن خالد البرقي له : كتاب الامثال . كتاب الشواهد من كتاب الله عز وجل ذكرهما الشيخ في الفهرست (٢٧٤) .

وأبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولي قال ابن النديم له كتاب الشامل في علم القرآن لم يتمه ومر ذكره في كتب التفسير (٣٣٠) .

وأبو سعيد محمد بن احمد الوزير له كتاب انتزاعات القرآن ذكره ياقوت في معجم الأدباء (٤٣٣) .

مؤلفو الشيعة في فضائل القرآن

قال ابن النديم في الفهرست : الكتب المؤلفة في فضائل القرآن . ثم عد اثني عشر كتاباً وعد منها : كتاب ابي بن كعب الانصاري ثم قال :

(١) عد بعض المعاصرين من المؤلفين في نوادر القرآن علي بن الحسن بن فضال وعلي بن ابراهيم والعياشي وأحمد بن محمد السيارى ومحمد بن احمد الحارثي وهو سهو فليس لأحد منهم تأليف في نوادر القرآن غير الحارثي له نوادر علم القرآن فابن فضال له التفسير لا النوادر وكذلك علي بن ابراهيم وإن كانت عبارة ابن النديم الآتية تدل على أن له النوادر والعياشي والسياري لكل منهما كتاب النوادر وليس هو نوادر القرآن فلا حظ . - المؤلف -

كتاب علي بن ابراهيم بن هاشم في نوادر القرآن شيعي . كتاب علي بن حسن بن فضال من الشيعة . كتاب ابي النضر العياشي من الشيعة (اهـ) وربما ظهر من كلامه أن أبا أول من ألف في فضائل القرآن لأن الذين ذكرهم معه طبقته متأخرة عنه ولكن علي بن ابراهيم وابن فضال والعياشي الظاهر إن مؤلفاتهم في تفسير القرآن لا في خصوص فضائله وإن ذل كلامه على ذلك فإنه لم يذكر لهم الرجاليون غير كتب التفسير . وعن السيوطي إن اول من صنف في فضائل القرآن الإمام محمد بن ادريس الشافعي توفي (٢٠٤) (اهـ) والصواب إن اول من صنف في ذلك ابي كما سمعت توفي (٣٠) .

ومن ألف في ذلك أبان بن تغلب على احتمال . ذكر النجاشي والشيخ في الفهرست من مؤلفاته كتاب الفضائل وذكرنا سنديهما اليه فيحتمل إن المراد فضائل القرآن ويؤيده إن التأليف في فضائل أهل البيت لم يكن متعارفاً يومئذ ولكن هذه العبارة أظهر في إرادة فضائل أهل البيت (١٤١) .

والحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني له كتاب فضائل القرآن ذكره الشيخ والنجاشي (اواخر المائة الثانية) .

ولإسماعيل بن مهران بن ابي نصر السكوني قال الشيخ في الفهرست له كتاب ثواب القرآن (اواخر المائة الثانية او اوائل الثالثة) .

وأحمد بن محمد بن سيار الكاتب قال النجاشي له كتاب ثواب القرآن (المائة الثالثة) .

وأحمد بن محمد بن خالد البرقي قال الشيخ في الفهرست له ثواب القرآن . فضل كتابة القرآن وقال النجاشي له فضل القرآن عن ابن بطة (٢٧٤) .

ومحمد بن مسعود العياشي له كتاب فضائل القرآن ذكره ابن النديم (المائة الثالثة) .

وأبو علي أحمد بن محمد بن عمار الكوفي قال النجاشي : له كتاب فضل القرآن وحملته (٣٤٦) .

قراء الشيعة ومؤلفهم في علم القراءة

(فمن الصحابة) أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام سيد الشيعة وامامها له قراءة معروفة (٤٠) .

وأبي بن كعب الأنصاري . روى محمد بن سعد في الطبقات إن النبي « ص » قال إقرأ أمي ابي بن كعب وإنه « ص » قال له إن الله تبارك وتعالى امرني أن أقرأ عليك (اهـ) (٣٠) .

وعبد الله بن عباس تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام له قراءة معروفة (٦٧) .

(ومن التابعين ومن بعدهم) حمران بن أعين الكوفي تابعي لأنه روى عن ابي الطفيل كان ماهراً في علم القراءة من أصحاب زين العابدين والباقر عليهما السلام قرأ عليه حمزة كما يأتي (بعد المائة) .

وابو جعفر محمد بن الحسن بن ابي سارة الكوفي النيلي المعروف بالرواسي لكبر رأسه أستاذ الكسائي والفراء ذكره ابو عمرو الداني فيما

النجاشي كان مقدماً في كل فن من العلم وذكر منها القرآن قال وله قراءة مفردة مشهورة عند القراء ثم ذكر سنده إلى كتاب القراءة (إلى أن قال حدثنا محمد بن موسى بن أبي مريم صاحب اللؤلؤ قال سمعت أبان بن تغلب وما رأيت أحداً أقرأ منه قط يقول إنما الهمز رياضة وذكر قراءته إلى آخرها وقال الشيخ في الفهرست : كان قارئاً له قراءة مفردة وذكر سنده إليها حتى انتهى إلى محمد بن موسى بن أبي مريم صاحب اللؤلؤ قال سمعت أبان بن تغلب وما أحد أقرأ منه يقرأ القرآن من أوله إلى آخره وذكر القراءة وسمعته يقول إنما الهمة رياضة (اهـ) .

وأول من دون علم القرآن أبان . وقال السيوطي في الاوائل اول من جمع القراءة وألفها حفص بن عمرو الدوري واول من تتبع وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها وبحث عن إسناده وجمع القراءات السبع الموجودة الآن هارون القاريء الاعور (اهـ) والصواب إن أول من ألف فيه أبان كما ذكرنا لأن أبان الفاضل في شرح الشاطبية قال إن حفص بن عمرو أخذ عن اليزيدي يحيى بن المبارك واليزيدي اخذ عن عمرو بن العلاء ومات ابو عمر بن العلاء (١٥٤) او (١٥٥) (اهـ) وابان مات (١٤١) فهو متقدم على أبي عمرو بن العلاء بإحدى عشرة سنة فلا بد ان يكون متقدماً على من تأخر عن أبي عمرو بطبقتين وأما هارون القاريء الاعور فقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة انه توفي حدود (١٠٧) فأبان متقدم عليه ايضاً (١٤١) .

وسليمان بن مهران الأعمش ذكره ابن قتيبة في المعارف في أصحاب القراءات وقال : وذكرناه في أصحاب الحديث لأن الحديث كان أغلب عليه من القراءة وعده في مكان ثالث من الشيعة ونص على تشييعه الشهرستاني في الملل والنحل والشهيد الثاني في حواشي الخلاصة وغيرهم وقال ابن النديم في الفهرست عند ذكر القراء : طلحة بن مصرف الايامي من أهل الكوفة لما رأى الناس كثروا عليه مشى إلى الأعمش فقرأ عليه فمال الناس إلى الأعمش وتركوا طلحة وله قراءة الأعمش (اهـ) (١٤٨) .

وزرارة بن اعين كان قارئاً (١٥٠) .

وحمة بن حبيب الزيات الكوفي أحد القراء السبعة له كتاب في القراءة قال ابن النديم عند ذكر القراء السبعة : أحد السبعة حمزة بن حبيب الزيات له من الكتب كتاب قراءة حمزة وذكر عند تعداد مؤلفات ابن مجاهد أن له كتاب قراءة حمزة . وقال ابن سعد في الطبقات حمزة الزيات بن عمارة ويكنى أبا عمارة وكان صاحب قراءة القرآن (انتهى) ، وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي سراج القاريء شرح الشاطبية لابن الفاضل كان حمزة متورعاً متحرزاً عن أخذ الأجرة على القرآن مرتلاً لم يلقه أحد إلا وهو يقرأ القرآن قرأ على جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر على أبيه زين العابدين على أبيه الحسين على أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقرأ حمزة ايضاً على الأعمش على يحيى بن وثاب على علقمة على ابن مسعود وقرأ حمزة ايضاً على محمد بن أبي ليلى على أبي المنهال على سعيد بن جبير على عبدالله بن عباس على أبي كعب وقرأ حمزة ايضاً على همران بن اعين على أبي الاسود على عثمان وعلي (رض) وقرأ عثمان وعلي وابن مسعود وأبي على النبي «ص» (اهـ) . ووجد بخط الشهيد محمد بن مكي عن الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد الحلي ما صورته : قرأ الكسائي القرآن على حمزة وقرأ حمزة على أبي عبدالله الصادق

حكى عنه في طبقات القراء وقال روى الحروف عن أبي عمرو وسمع الحروف منه خلاد بن خالد المنقري وعلي بن محمد الكندي (اهـ) قال ابن النديم في الفهرست له كتاب الوقف والابتداء الكبير . كتاب الوقف والابتداء الصغير (اهـ) وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وذكره النجاشي في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وذكر له كتاب الوقف والابتداء وذكر سنده إليه (بعد المائة بقليل) .

وأبو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب بن ربيعة بالتصغير الكوفي القاريء التابعي شيخ قراءة عاصم روى عنه ابن سعد في الطبقات إنه قال أخذت القراءة عن علي . وعد في تهذيب التهذيب عاصم بن بهدلة في جملة من روى عن أبي عبد الرحمن . وفيه قال أبو اسحق السبعي إقرأ القرآن في المسجد اربعين سنة وثقة العجلي والنسائي وقال محمد بن عمر كان ثقة كثير الحديث ، وقال ابن عبد البر هو عند جميعهم ثقة (اهـ) ، وعن البرقي في رجاله إنه عده في خواص علي عليه السلام من مضر وفي فهرست ابن النديم قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي . وفي مجمع البيان قرأ ابو عبد الرحمن على أمير المؤمنين عليه السلام . وفي المعارف لابن قتيبة عند ذكر أصحاب القراءات : ابو عبد الرحمن السلمي هو عبد الله بن حبيب من أصحاب علي عليه السلام وكان مقرئاً ويحمل عنه الفقه (اهـ) وفي تهذيب التهذيب عن الواقدي شهد مع علي صفين ثم صار عثمانياً (اهـ) وهذا شيء إنفرد به والاعتبار يكذبه وهو الذي علم بعض ولد الحسين عليه السلام صورة الحمد فأعطاه ألف دينار والف حلة وحشا فاه درا رواه ابن شهر آشوب في المناقب (١٠٥) أو اقل .

وزيد الشهيد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال الشيخ في الفهرست في ترجمة عمر بن موسى الوجيبي الزيدي له كتاب قراءة زيد بن علي وذكر سنده إليها إلى عمر بن موسى الوجيبي قال هذه القراءة سمعتها من زيد بن علي بن الحسين قال وسمعت زيد بن علي يقول هذه قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (اهـ) قتل (١٢١) .

وابو بكر عاصم بن بهدلة أبي النجود أحد القراء السبعة تابعي عده ابن النديم في الفهرست من القراء السبعة في الطبقة الثالثة من الكوفيين قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي القاريء على أمير المؤمنين عليه السلام ولذا كانت قراءة عاصم أحب القراءات إلى علمائنا . نص على تشييعه وإنه كان مقتدى الشيعة الشيخ عبد الجليل الرازي في نقض الفضائح على ما حكى عنه . والقاضي نور الله في مجالس المؤمنين . قال ابن النديم في الفهرست عند تسمية من روى عن عاصم . روى عنه أبو بكر بن عياش وروى عنه حفص بن سليمان وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم مرتفعة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام من رواية أبي عبد الرحمن السلمي (١٢٨) .

ويحيى بن يعمر العدواني قال ابن خلكان هو أحد قراء البصرة وعنه أخذ عبد الله بن أسحق القراءة وكان عالماً بالقرآن الكريم وكان شيعياً من الشيعة الاولى القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم ثم ذكر خبره مع الحجاج في إثبات أن الحسين عليها السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في معجم الادباء كان يحيى يتشيع ويقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لغيرهم (اهـ) (١٢١) .

وأبان بن تغلب تابعي قال ابن النديم له كتاب القراءات . وقال

وقرأ على أبيه وقرأ على أبيه وقرأ على أبيه وقرأ على أمير المؤمنين علي عليهم السلام (١هـ) (١٥٦).

ومحمد بن فضيل بن غزوان الضبي من أصحاب الصادق (ع) ومن مشايخ الامام أحمد بن حنبل نص على تشييعه السمعاني في الانساب والذهبي وابن قتيبة في المعارف وابن حجر في تهذيب التهذيب وقال إنه قرأ القراءات على حمزة الزيات (١٩٥) (١).

والكسائي النحوي علي بن حمزة أحد القراء السبعة المشهورين قال ابن النديم من القراء السبعة من أهل الكوفة ومنشؤه بها قرأ على عبدالرحمن بن أبي ليلى وكان ابن أبي ليلى يقرأ بحرف علي (ع) وكان الكسائي من قراء مدينة السلام وكان أولاً يقرأ الناس بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس (١هـ) ثم ذكر من روى عن الكسائي وأساء الكتب التي ألفها العلماء في قراءته وذكر في موضع آخر أن له كتاب القراءات (أقول) سمعنا تشييعه من المشايخ ولم يصل إلينا من ذكره من المؤلفين. وفي كتاب الشيعة وفنون الاسلام: ذكرت في الأصل من نص على تشييعه (١هـ) (٢) (١٩٧).

والواقدي محمد بن عمر قال ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب المؤلفة في القراءات: كتاب القراءات للواقدي وقال في ترجمته إنه كان يتشيع (٢٠٧).

وعبيدالله بن عبدالله (٣) بن موسى العبيسي عده ابن النديم في الفهرست ممن روى عن حمزة وعده ابن قتيبة في أصحاب القراءات وقال قرأ على عيسى بن عمرو وعلى علي بن صالح بن حي وكان يقرأ القرآن في مسجده والأغلب عليه الحديث فذكرناه مع أصحاب الحديث (١هـ) وصرح هناك وفي موضع ثالث بتشيعه وذكر ابن النديم عيسى بن عمرو الثقفي في قراء البصرة (٢١٣).

وابن سعدان أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير في فهرست ابن النديم أحد القراء بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة بغدادية المولد كوفي المذهب له من الكتب كتاب القراءة (١هـ) وقال عند ذكر الكتب المؤلفة في القراءات كتاب القراءات لابن سعدان. ومراده بكوفي المذهب أنه شيعي لاشتهار أهل الكوفة بالتشيع قال أبو تمام: وكوفي ديني على أن منصبي شام ونجري آية ذكر النجر (٢٣١).

وابنه ابراهيم بن محمد بن سعدان قال ياقوت في معجم الأدباء: أحد من كتب وصحح ونظر وحقق وروى وصدق وصنف كتباً حسنة منها كتاب حروف القرآن (١هـ) والظاهر أن المراد بحروف القرآن القراءات. والفضل بن شاذان النيسابوري من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام قال ابن النديم عند ذكر الكتب المؤلفة في القراءات: كتاب القراءات للفضل بن شاذان (٢٦٠).

ومحمد بن العباس المعروف بابن الجحام قال الشيخ في الفهرست له

(١) ما في نسخة تهذيب التهذيب المطبوعة انه توفي ٢٩٥ غلط.

(٢) لفته ذكر من نص على تشييعه ولم يجل إلى كتاب غير منتشر مع خفاء تشييعه ولم يطل في ذكر من نص على من تشيعهم مشهور.

(٣) ذكره مصغرا ابن قتيبة في المعارف ومكبراً ابن النديم في الفهرست. - المؤلف -

كتاب قراءة أمير المؤمنين وكتاب قراءة أهل البيت عليهم السلام (١هـ) (المائة الرابعة).

وعبدالعزيز بن يحيى الجلودي قال ابن النديم له كتاب القراءات عن علي (ع). كتاب القراءات عن ابن عباس وقال ابن النديم أيضاً له مجموع قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب توفي بعد (٣٣٠).

وأبو عبدالله أحمد بن محمد بن سيار الكاتب السيارى قال النجاشي له كتاب القراءة (٣٦٨).

وابن خالويه الحسين بن أحمد له كتاب القراءات ذكره ابن النديم في الفهرست وفي بغية الوعاة له البديع في القراءات السبع (٣٧٠).

والبارع بن الدباس الحسين بن محمد بن عبدالوهاب بن أحمد الحارثي البكري. في بغية الوعاة قال ابن النجار ثم الصفدي كان مقرئاً أقرأ القرآن وصنف في القراءات قال ابن الجوزي: قرأ القرآن على أبي علي بن البنا وغيره (١هـ) مذكور في اجازات البحار (٥٢٤).

المؤلفون في التجويد من الشيعة

منهم السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة له رسالة في التجويد مطبوعة (١٢٢٦) والشيخ محمد رضا القارىء من تلاميذ بحر العلوم له التحفة الجعفرية في التجويد (١٢٣٢) ومحمد بن حيدر القارىء له تحفة القارىء في التجويد فارسي مطبوع.

متكلمو الشيعة ومؤلفوهم في

علم الكلام والجدل والحكمة

العقلية والطبيعية وأصول الدين

فمنهم من أئمة أهل البيت وأبنائهم وسائر بني هاشم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) مقتدى الشيعة وإمامهم وأول من سن ما يسمى علم الكلام والاحتجاج في الاسلام وكفى في ذلك خطبه واحتجاجاته في أمر الخلافة وغيرها لا سيما أيام السقيفة والشورى والجليل وصفين واحتجاجه على معاوية والخوارج وغير ذلك مما لا يحصى كثرة.

والبضعة الزهراء سيدة النساء على أبيها وعليها أفضل الصلاة والسلام فقد احتجت على المهاجرين والانصار وعلى الخليفة الاول في امر الخلافة وفدك وميراثها من أبيها صلى الله عليه وآله وسلم بمحض نسايتهم وبمحضرهم في المسجد احتجاجات جليلة وخطبت خطباً طويلة بهرت العقول وحيرت الالباب.

والحسن بن علي عليهما السلام فقد احتج على معاوية عام الجماعة على المنبر بالكوفة وفي غير ذلك من المواقف وعلى غيره بما شاع ذكره واشتهر امره.

والحسين بن علي عليهما السلام فقد احتج على معاوية وعلى طواغيت الكوفة يوم كربلاء وعلى غيرهم في مواقف عديدة بما شاع وذاع.

والامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام اثر عنه من الاحتجاجات ومسائل علم الكلام الشيء الكثير وفي احتجاجه على عبيد الله بن زياد بالكوفة وعلى الشامي على درج باب المسجد بدمشق وعلى يزيد في مجلسه وفي خطبته التي خطبها بدمشق وقوله ليزيد لما قال المؤذن اشهد أن

محمد رسول الله : محمد هذا جدي أم جدك إلى آخر كلامه : غنى وكفاية (٩٥) .

والسيدة زينب بنت علي بن أبي طالب على أبيها وعليها السلام ففي احتجاجها في خطبتها بالكوفة وبدمشق في مجلس يزيد ما بهر العقول وحير الالباب .

وأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب على أبيها وعليها السلام التي خطبت بالكوفة بعد قتل أخيها واحتجت خطبتها ببالغ الحجج .

ومسلم بن عقيل بن أبي طالب الذي احتج على ابن زياد وهو أسير وأجابه بما أجابه .

وقد ذكر الطبرسي في كتاب الاحتجاج قدراً كافياً من احتجاجات أئمة أهل البيت عليهم السلام .

ونحن أيضاً قد ذكرنا قدراً وافياً من احتجاجاتهم ومناظراتهم في سيرتهم من هذا الكتاب اغنائاً عن ذكر كل واحد منهم في طبقته لكننا لا نخلي هذا الموضع من الإشارة إلى شيء مما أثر عنهم من هذا القبيل تيمناً وتبركاً بذكرهم .

(منهم) الامام محمد الباقر عليه السلام اثر عنه من جميع العلوم ما لا يحيط به الحصر وسماه جده الرسول «ص» باقر العلم ومن علومه علم الكلام والاحتجاج . احتج على محمد بن المنكدر من مشاهير زهاد عصره وعباده واحتج على هشام بن عبد الملك وعلى نافع بن الأزرق وولده عبد الله بن نافع من الخوارج وعلى الامام أبي حنيفة وعلى قتادة بن دعامة البصري وعلى عبد الله بن معمر الليثي وغيرهم كما يأتي في سيرته عليه السلام (١١٤) .

والامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اثر عنه من جميع العلوم ما ملأ الطوامير وسارت به الركبان ومنها علم الكلام فقد اثر عنه منه الكثير . وروى المفضل بن عمر أحد أصحابه كتاباً عنه في ذلك يعرف بتوحيد المفضل مطبوع هو أجود كتاب في رد الدهرية وإثبات الصانع وصنف الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي كتاباً فيها اثر عنه وعن أهل بيته في التوحيد والكلام يعرف بتوحيد الصدوق مطبوع (١٤٨) .

والامام موسى الكاظم عليه السلام اثر عنه من أنواع الاحتجاجات ما شاع وذاع (١٨٣) .

والامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام . له مناظرات واحتجاجات كثيرة على المتكلمين وغيرهم وأجوبة مسائل سأله عنها المأمون في الكلام وغيره معروفة مشهورة وله كتاب الاهليلجة فيه حجج بالغة ومطالب جلية من علم الكلام (٢٠٣) .

والامام محمد الجواد له احتجاج باهر على يحيى بن أكثم قاضي القضاة (٢٢٠) .

والامام علي بن محمد الهادي عليهما السلام اثر عنه من الاحتجاجات البالغة الشيء الكثير ويأتي في طبقات الشعراء أن المتوكل سأله عن اشعر الناس فقال الحماني حيث يقول :

فلما تنازعنا الحديث قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع

(١) بكيل وارب قبيلتان .

- المؤلف -

فقال وما نداء الصوامع يا أبا الحسن قال اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله (٢٥٤) .

وينبغي من تلاميذ أئمة أهل البيت جماعة امتازوا بالحذق والمهارة وقوة الحجة في علم الكلام مثل هشام بن الحكم وهشام بن سالم ومؤمن الطاق وأمثالهم يأتي ذكر عدد غير قليل منهم في الطبقات الآتية .

ومن الهاشميين الصحابة (عبد الله بن عباس) حبر الأمة فقد احتج على أم المؤمنين بعد حرب الجمل وطلب أمير المؤمنين أن يكون أحد الحكمين لما يعلمه من كفاءته فلم يرض أصحاب الشقاق من أهل العراق وأرسله ليحتج على الخوارج علماً بأنه قوي الحجة غضب اللسان واضح البرهان فرجع منهم عدد غير قليل وفي احتجاجه على ابن الزبير وغيره وعلى من سمعهم يسبون علياً عليه السلام ما سار ذكره في الآفاق وتكفلت بنشره الأعلام في الأوراق .

ومن الصحابة أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي «ص» وفي احتجاجها على أم المؤمنين عائشة يوم دعتهما إلى الخروج للبصرة في حرب الجمل ما يرن صدهاء في الأذان إلى اليوم حتى اضطرتها إلى العدول عن الخروج فجاء ابن اختها عبد الله فقلبها عن رأيها .

(ومنهم) قيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس وأبو الطفيل عامر بن وائلة وصعصعة بن صوحان وغيرهم .

(ومنهم) اثنا عشر رجلاً من الصحابة المذكورون في البحث الثاني وهم أول من قام من الشيعة بما يسمى علم الكلام والاحتجاج بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان احدهم أبو ذر وقد قام بذلك أبو ذر في خلافة عثمان وإمارة معاوية واستمر على ذلك حتى مات منقياً بالربذة بعدما نفى إلى الشام .

ومن التابعين وتابعيهم ومن بعدهم الكميته بن زيد الاسدي الشاعر وهو القائل في قصيدته المشهورة :

يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شركت فيها بكيل وارب^(١)
فإن هي لم تصلح لحى سواهم فإن ذوي القربى أحق وأوجب

حكى السيد المرتضى في الفصول المختارة من مجالس المفيد ومن العيون والمحاسن له عن الجاحظ في بعض كتبه أن الكميته أول من ناظر في التشيع أقام فيه الحجج وأنه لولا الكميته وما احتج به في هذا الشعر لما عرف الشيعة وجه الحجة في تقديم آل محمد «ص» وقد عرفت أنه تقدم الكميته في ذلك عدد كثير من الصحابة ، وقوله لولاه لما عرفوا مبالغة منه غير صحيحة وقد رد عليه المفيد ذلك بأن ما نظمته الكميته هو ما احتج به أمير المؤمنين (ع) على معاوية في جواب كتاب ذكره واحتج به آل محمد بعد ذلك واحتج به متكلمو الشيعة قبل الكميته وبعده وفي زمانه (١٢٦) .

وعبد الرحمن بن أحمد بن جبرويه ابو محمد العسكري قال النجاشي متكلم من أصحابنا جيد الكلام وقد كلم عباد بن سليمان ومن في طبقته له كتاب الكامل في الامامة حسن (١هـ) (اوائل المائة الثانية) .

وزرارة بن اعين قال ابن النديم أكبر رجال الشيعة معرفة بالكلام والتشيع (١٥٠) .

وعيسى بن روضة صاحب المنصور قال النجاشي كان متكلماً جيد الكلام وله كتاب في الإمامة وقد وصفه أحمد بن أبي طاهر في كتاب بغداد وذكر أنه رأى الكتاب وقال بعض أصحابنا أنه رأى هذا الكتاب قال وقرأت في بعض الكتب أن المنصور لما كان بالحيرة تسمع على عيسى بن روضة وكان مولاه وهو يتكلم في الإمامة فأعجب به واستجاد كلامه (١هـ) قال السيوطي في الاوائل : أول من صنف في الكلام وأصل بن عطاء (١هـ) وتوفي وأصل (١٨١) فهو غير متقدم على عيسى بن روضة صاحب المنصور لأن المنصور توفي (١٥٨) لا أقل من عدم العلم بتقدمه عليه (أواسط المائة الثانية) .

وقيس الماصر كان معروفاً بعلم الكلام ناظر رجلاً متكلماً من أهل الشام بحضرة الصادق عليه السلام فغلب الشامي كما في حديث يونس الطويل في الكافي في باب الاضطراب إلى الحجة وفيه أن الصادق عليه السلام قال ليونس أخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله فأدخل حمران بن أعين والأحول وهشام بن سالم وقيس الماصر قال يونس وكان عندي أحسنهم كلاماً وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام (١هـ) وقال الصادق عليه السلام في ذلك المجلس لقيس تتكلم وأقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله «ص» أبعد ما تكون منه تمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل أنت والأحوال قفازان حاذقان (أواسط المائة الثانية) .

والأحول أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان يعرف بشيطان الطاق أو مؤمن الطاق قال ابن النديم : كان متكلماً حاذقاً . وقال العلامة في الخلاصة كان كثير العلم حسن الخاطر ونحوه قال النجاشي . كلم الشامي المتكلم المقدم ذكره بحضرة الصادق عليه السلام فظهر على الشامي وقال له الصادق عليه السلام قياس رواج تكسر باطلاً بباطل إلا أن باطلك أظهر وقال له ولقيس الماصر قفازان حاذقان كما مر وله احتجاجات على الخوارج وعلى المرجئة وعلى الدهرية وله مع الامام أبي حنيفة محاورات كثيرة وله في الكلام كتب كثيرة منها كتاب الاحتجاج على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (أواسط المائة الثانية) .

وحمران بن أعين . كان معروفاً بعلم الكلام في عصره له كتاب الإمامة وكتاب المعرفة كلم الشامي الأنف الذكر فظهر عليه فقال له الصادق عليه السلام تجري بالكلام على الأثر فتصيب (أواسط المائة الثانية) .

وهشام بن سالم الجواليقي . كان معروفاً بعلم الكلام في عصره كلم رجلاً من بني مخزوم في الإمامة في عصر الصادق عليه السلام وكلم الشامي المار ذكره فظهر عليه فقال له الصادق عليه السلام تريد الأثر ولا تعرفه (أواسط المائة الثانية) .

وأبو اسحاق إبراهيم بن سليمان بن أبي داحية المزني . قال النجاشي كان وجه أصحابنا البصريين في علوم عد منها الكلام والجاحظ يحكى عنه (١هـ) ونحوه قال الشيخ في الفهرست (أواسط المائة الثانية) .

وهشام بن الحكم . قال ابن النديم من متكلمي الشيعة ممن فتن الكلام في الإمامة وهذب المذهب والنظر وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب (١هـ) ونحوه قال النجاشي والعلامة في الخلاصة . ناظر الشامي المذكور آنفاً فأسكتته واضطره إلى موافقته فقال له الصادق عليه السلام يا

هشام لا تكاد تقع تلوي رجلتك إذا هممت بالأرض طرت مثلك فليكلم الناس وله مناظرات كثيرة وعدة كتب في الإمامة وعلم الكلام (١٩٩) .

وفضال بن الحسن بن فضال متكلم له مناظرة مع الامام أبي حنيفة ذكرها المفيد في الفصول المختارة والطبرسي في الاحتجاج (المائة الثانية) .

وأبو جعفر محمد بن الخليل السكاك البغدادي تلميذ هشام بن الحكم قال الشيخ والنجاشي كان متكلماً وله كتاب في الإمامة (المائة الثانية)

وعلى بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار . معاصر هشام بن الحكم ناظر ببغداد أبا الهذيل العلاف وضرار بن عمرو الضبي والنظام في الإمامة وفلج عليهم نقل ذلك المرتضى في الفصول المختارة قال ابن النديم أنه أول من تكلم في مذهب الإمامية له كتاب الإمامة وكتاب الاستحقاق وجده ميثم من جلة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (١هـ) وقال النجاشي كان من وجوه المتكلمين من أصحابنا كلم أبا الهذيل والنظام له كتاب الإمامة وكتاب مجالس هشام بن الحكم وقال الشيخ في الفهرست : علي هذا أول من تكلم على مذهب الإمامية وصنف كتاباً في الإمامة سماه الكامل وله كتاب الاستحقاق وقال في رجاله : الميثمي متكلم من أصحاب الرضا عليه السلام .

ولكن عيسى بن روضة المار ذكره وأنه كان في عصر المنصور كان أسبق منه لأن هذا كان في عصر الرشيد والمأمون . والكميت أيضاً أسبق منه هذا أن أريد ما بعد عصر الصحابة وأن أريد مطلقاً فمتكلمو الصحابة الشيعة متقدمون عليه (المائة الثانية) .

وأبو مالك الضحاك الحضرمي . قال النجاشي كان متكلماً له كتاب في التوحيد (١هـ) وعده ابن النديم في متكلمي الشيعة (أواسط المائة الثانية) .

والسيد الحميري اسماعيل بن محمد شعره مملوء بالاحتجاج وله مناظرة مع سوار القاضي بحضرة الرشيد ذكرت في البحث السادس وله مناظرات جمة ذكرت في ترجمته (١٩٩) .

وأبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مملك الأصفهاني . قال ابن النديم في الفهرست من متكلمي الشيعة وله مع أبي علي الجبائي مجلس في الإمامة بحضرة أبي محمد القاسم بن محمد الكرخي له كتاب الإمامة وكتاب نقض الإمامة على أبي علي لم يتمه (١هـ) ومثله في فهرست الشيخ في باب ما صدر بآين إلا أنه قال من متكلمي الإمامية وقال النجاشي له كتاب الجامع في سائر ابواب الكلام وكتاب المسائل في الإمامة وكتاب مجالسه مع أبي علي الجبائي (١هـ) (أواخر المائة الثانية) .

المتكلمون من النوبختيين

قال ابن النديم في الفهرست آل نوبخت معروفون بولاية علي وولده (١هـ) وفي رياض العلماء بنو نوبخت طائفة معروفة من متكلمي علماء الشيعة (١هـ) وقد جمع بعض الفضلاء أسماء المتكلمين منهم فنحن نذكرهم هنا مجتمعين نقلاً عنه والعهد في ذلك عليه مع ما ذكرناه منهم مفرقا على السنين لما في جمعهم من الفائدة وهم :

الحسن بن موسى النوبختي أبو محمد . موسى بن الحسن بن عباس

وأبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي . قال ابن النديم : من متكلمي الشيعة وحذاقهم له كتاب الانصاف في الامامة . كتاب الامامة (١هـ) . وقال النجاشي قوي في الكلام كان معتزلياً ثم صار امامياً له كتب في الكلام ثم حكى عن ابن بطة أن له كتاب الانصاف في الامامة وان الحمدوني قال مضيت إلى أبي القاسم البلخي ببلخ ومعني كتاب الانصاف فنقضه بالمستترشد فقدمت الري فدفعته إلى ابن قبة فنقضه بالمستثبت فحملته إلى أبي القاسم فنقضه بنقض المستثبت فقدمت الري فوجدت ابن قبة قد مات (١هـ) (اوائل المائة الرابعة) .

وأبو الحسين محمد بن بشر السوسنجري ويعرف بالحمدوني . تلمذ على أبي القاسم البلخي وكان معتزلياً ثم صار امامياً ورد على أبي القاسم قال النجاشي متكلم جيد الكلام له المقنع والمنقذ كلاهما في الامامة وقال الشيخ وابن النديم في فهرستيها أنه من غلمان أبي سهل النوبختي له كتاب الانقاذ في الامامة وقال ابن بطة في فهرسته : من عيون اصحابنا وصالحهم المتكلمين له كتاب في الامامة معروف به ، حجج على قدميه خمسين حجة (١هـ) (اوائل المائة الرابعة) .

والحسن بن أبي عقيل العماني . متكلم له في الكلام كتاب الفر والكر مسألة وقلبها وعكسها اثني عليه وعلى كتبه اعظم علماء الشيعة (اوائل المائة الرابعة) .

وأبو محمد الحسن بن موسى النوبختي ابن اخت أبي سهل اسماعيل بن علي الآتي قال ابن النديم والشيخ في فهرستيها والنجاشي : متكلم فيلسوف وذكروا له كتباً في الكلام وهو صاحب الفرق والديانات المذكور هناك ويحتمل كون نسبه إلى آل نوبخت من طرف امه (٣١٠) .

وأبو سهل اسماعيل بن علي بن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت ممدوح البحتري . قال الشيخ في الفهرست والنجاشي : كان شيخ المتكلمين من اصحابنا ببغداد ووجههم وذكر له عدة كتب في الكلام وقال ابن النديم إنه من كبار الشيعة وكان فاضلاً عالماً متكلماً وله مجالس بحضرة جماعة من المتكلمين وذكر له عدة كتب في الامامة وعلم الكلام (٣١١) .

وأخوه أبو جعفر محمد بن علي بن اسحق . في كتاب (خاندان نوبختي) أنه معدود في المتكلمين تعلم الكلام من اخيه أبي سهل . والمسعودي علي بن الحسين . معدود في المتكلمين له اثبات الوصية وله الصفوة في الامامة . الاستنصار . الزاهي . ذكرها في مروج الذهب (٣٤٦) .

وكشاجم محمود بن الحسين الشاعر المشهور . في معالم العلماء كان متكلماً (٣٥٠) .

وأبو جعفر بن محمد جرير بن رستم الطبري الأملّي قال النجاشي : من اصحابنا كثير العلم حسن الكلام له كتاب المسترشد في الامامة وذكر سنده إليه ونحوه في فهرست الشيخ ، وهو غير أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري صاحب التاريخ والتفسير المتوفي (٣١٠) وأبو بكر الخوارزمي هو ابن اخت الأول لا الثاني كما توهم (اواسط المائة الرابعة) . وأبو اسحق ابراهيم بن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت صاحب كتاب الياقوت في علم الكلام شرحه العلامة الحلي واثني على مؤلفه في أول شرحه الثناء البليغ (منتصف المائة الرابعة) .

ابن اسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت . الفضل بن أبي سهل بن نوبخت . عبدالله بن أبي سهل . أبو سهل الفضل بن أبي سهل بن نوبخت له كتاب في الامامة كبير . اسحق بن أبي سهل بن نوبخت . أبو اسحق اسماعيل بن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت . يعقوب بن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت . علي بن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت يكنى ابا سهل له كتب كثيرة . اسحق بن نوبخت الكاتب . أبو عبدالله احمد بن عبدالله النوبختي . أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالله النوبختي . أبو الحسين علي بن العباس النوبختي . أبو يعلى بن جعفر المعروف بابن رهومة النوبختي . أبو جعفر احمد بن ابراهيم بن نوبخت . أبو جعفر عبدالله بن ابراهيم أخو احمد بن ابراهيم بن نوبخت . أبو الحسن بن كثير النوبختي . روح بن أبي القاسم . الحسين بن روح بن أبي روح النوبختي . سليمان بن أبي سهل بن نوبخت . الحسن بن محمد بن علي بن العباس بن اسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت . ابراهيم بن جعفر بن احمد بن ابراهيم بن نوبخت (١هـ) .

وأبو الفضل بن نوبخت . قال ابن النديم كان في خزانة الحكمة لهرون الرشيد (١هـ) وقال ابن الففطي في تاريخ الحكماء أنه مذكور مشهور من أئمة المتكلمين وذكر في كتب المتكلمين وكان في زمن هرون الرشيد وولاه القيام بخزانة كتب الحكمة (١هـ) (اواخر المائة الثانية) .

وولده اسحق بن أبي سهل بن نوبخت . في كتاب (خاندان نوبختي) متكلم معروف (١هـ) (المائة الثالثة) .

وأبو محمد الحجال عبدالله بن محمد . عن الفضل بن شاذان أنه كان متكلماً من اصحابنا جيد الكلام اجدل الناس (اوائل المائة الثالثة) .

والقاسم بن يوسف الكاتب . قال المربزاني في النخبة المختارة من شعراء الشيعة وأبو بكر الصولي في كتاب الأوراق أنه أحد متكلمي الشيعة وشعرائهم (١هـ) (اوائل المائة الثالثة) .

وأبو عثمان المازني بكر بن محمد النحوي البصري المشهور . روى النجاشي بسنده عن محمد بن يزيد المبرد النحوي أنه قال : ومن علماء الامامية أبو عثمان بكر بن محمد وكان من غلمان اسماعيل بن ميثم (١هـ) واسماعيل هو ابن ميثم التمار أحد متكلمي الشيعة المشهورين وفي بغية الوعاة كان المازني لا يناظره أحد إلا قطعه لقدرته على الكلام (١هـ) (٢٤٨) .

والفضل بن شاذان النيسابوري قال الشيخ في الفهرست متكلم وقال النجاشي جليل اصحابنا المتكلمين (١هـ) (٢٦٠) .

ومحمد بن أبي اسحق القمي . قال الشيخ في الفهرست له كتب في الكلام وقال النجاشي متكلم ذكره ابن بطة (المائة الثالثة) .

وابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي . له كتاب في الامامة كبير . كتاب في الامامة صغير ذكرهما الشيخ في الفهرست والنجاشي (٢٨٣) . ويعقوب بن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت متقدم في الحكمة والكلام والنجوم (المائة الثالثة) .

واخوه علي بن اسحق . متكلم منجم متقدم فيها (المائة الثالثة) . وأبو محمد يحيى بن الحسين العلوي النيسابوري من بني زيادة . قال ابن شهر آشوب : متكلم له كتب كثيرة في الامامة كان حياً (٣٠٥) .

وأبو القاسم علي بن أحمد الكوفي . قال ابن النديم : من الامامية من افاضلهم له كتاب الأوصياء . وقال الشيخ في الفهرست كان امامياً مستقيم الطريقة وصنف كتباً كثيرة سديدة منها كتاب الأوصياء ثم خلط (٣٥٢) .

ومحمد بن علي بن عبدك الجرجاني . في انساب السمعاني عن الحاكم أنه كان من الموصوفين بحسن النظر (يعني في علم الكلام) وقال النجاشي جليل القدر متكلم . وقال الشيخ في الفهرست من كبار المتكلمين في الامامة (بعد ٣٦٠) .

والناشي الأصغر أبو الحسين علي بن عبدالله بن وصيف الشاعر المشهور . قال ابن خلكان تلميذ أبي سهل اسماعيل بن علي بن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت في الكلام وقال النجاشي والشيخ في الفهرست له كتاب في علم الكلام . وعده ابن النديم في المتكلمين من الشيعة وقال كان متكلاً بارعاً (٣٦٥) .

والصاحب اسماعيل بن عباد . له في علم الكلام كتاب اسماء الله وصفاته . الأنوار في الامامة . الابانة عن الامام (٢٨٥) .

وعلي بن احمد الخزاز . قال الشيخ في رجاله متكلم جليل (المائة الرابعة) .

ومحمد بن أحمد الحارثي . قال الشيخ والنجاشي له كتاب في الامامة وذكرنا سندهما اليه (المائة الرابعة) .

وأبو الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي . قال النجاشي له الرسالة الجامعة وهي الفاضحة والرسالة الكاشفة عن خطأ العصبية المخالفة ورسالة الانتصاف من ذوي البغي والافتراق وغيرها (المائة الرابعة) .

والفضل بن عبد الرحمن البغدادي . قال النجاشي متكلم جيد الكلام قال أبو عبدالله الحسين بن عبدالله (الغضائري) كان عندي كتابه في الامامة وهو كتاب كبير (المائة الرابعة) .

والشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان . المعروف بابن المعلم الذي سن طريق الكلام لمن بعده إلى اليوم قال ابن النديم انتهت رئاسة متكلمي الشيعة اليه (١ هـ) له الافصاح عن الامامة . العيون والمحاسن . المجالس (٤١٣) .

ومهيار الديلمي الشاعر في قصائده كثير من الاحتجاج والبراهين القوية العلمية (٤٢٨) .

والسيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي علم الهدى . قال العلامة في الخلاصة متوحد في علوم كثيرة مجمع على فضله متقدم في علوم وعد منها الكلام له الشافي في الامامة رداً على المغني للقاضي أبي بكر الباقلاني عديم النظر وله الفصول المختارة من المجالس والعيون والمحاسن للمفيد (٤٣٦) .

وأبو الفتح محمد بن عثمان الكراچكي . متكلم ماهر (٤٤٩) .

وأبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري . قال النجاشي متكلم فقيه قيم بالأميرين (٤٦٣) .

وأبو محمد يحيى بن محمد الحسيني العلوي . قال النجاشي كان فقيهاً عالماً متكلاً وذكر له كتباً منها كتاب الامامة . والظاهر أنه هو المذكور في بغية الوعاة ومعجم الأدباء بعنوان يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي أبو محمد أو أبو عمارة وأنه كان شيعياً (٤٧٨) .

ومحمد بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري صاحب روضة الواعظين . قال الحسن بن داود في رجاله متكلم جليل القدر (المائة الخامسة) .

وأبو العباس أحمد بن محمد الاشيلي الأزدي المعروف بابن الحاج . قال السيوطي له مصنف في الامامة اثبت فيه امامة الاثني عشر .

وسديد الدين محمود بن علي الحمصي الرازي الحلي المشهور . متكلم حاذق له مؤلفات في الكلام في غاية الجودة ونقل فخر الدين الرازي بعض احتجاجاته في تفسير آية المباهلة وفي القاموس محمود بن علي الحمصي متكلم أخذ عنه الامام فخر الدين (١ هـ) (المائة السادسة) .

ونصير الدين محمد بن محمد الطوسي استاذ الحكماء والمتكلمين وصاحب المصنفات الشهيرة في الحكمة العقلية والكلام منها التجريد الذي طار ذكره في الآفاق وشرح عدة شروح من اعظم العلماء ومؤلف شرح المجسطي الذي لم يؤلف مثله وصانع الزيج في مراغة (٦٧٢) .

وسديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة الحلي السورائي . له المنهاج في علم الكلام (المائة السابعة) .

وعلي بن سليمان البحراني . له الاشارات في الكلام (المائة السابعة) .

وتلميذه ميثم بن علي بن ميثم البحراني شارح نهج البلاغة المتكلم الفيلسوف له شرح اشارات استاذ المذكور وله القواعد في علم الكلام والنجاة في القيامة في أمر الامامة واستقصاء النظر في امامة الأئمة الاثني عشر (٦٧٩) .

والحسن بن داود الحلي صاحب الرجال له الدر الثمين في اصول الدين نظماً والخريدة العذراء في العقيدة الغراء نظماً (المائة السابعة أو الثامنة) .

والعلامة الحسن بن يوسف الحلي . له المؤلفات الجمة في الكلام والحكمة كشرح التجريد ومنهاج الكرامة ونهج الحق ونهج المسترشدين والرسالة السعدية واسرار الملكوت في شرح الباقوت وكتاب الألفين وغيرها واحصي له في الكلام والحكمة اربعون مصنفاً (٧٢٦) .

وولده فخر المحققين محمد بن الحسن . له الكافية الوافية في الكلام (٧٧١) .

وصفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي متكلم في جملة من شعره كقصيدته التي يرد فيها على ابن المعتز وقصيدته التي يقول فيها في امير المؤمنين عليه السلام :

أنت سر النبي والصنوا بن الـ عم والصهر والأخ المستجاد
لو رأى مثلك النبي لأخا هـ والا فأخطأ الانتقاد

(٧٥٢) .

والشريف جمال الدين عبدالله بن محمد بن احمد النيسابوري نزيل حلب . في بغية الوعاة عن الدرر الكامنة كان احد أئمة المعقول بارعاً في الأصول والعربية (٧٧٦) .

والمقداد بن عبدالله السيوري الحلي الأسدي . له ارشاد الطالبين شرح نهج المسترشدين للعلامة وشرح الباب الحادي عشر من مختصر المصباح (٧٩٢) .

والحسن بن محمد بن محمد بن راشد الحلي . في رياض العلماء :

والسيد عبد الحسين آل نور الدين الموسوي العاملي النباطي . له مؤلف في الذب عن المذهب اسمه الكلمات .

علماء الشيعة ومؤلفوهم في أصول الفقه أما من أئمة أهل البيت فقد عرفت في البحث الثامن أن أول من تكلم في أصول الفقه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأملى ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن وذكر أن في القرآن النسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعام والخاص وهذه هي عمدة مباحث هذا الفن وأن الامامين الباقر والصادق أول من فتح باب أصول الفقه بعد أمير المؤمنين وقبل الامام الشافعي فبيناً لأصحابها مهمات مسائله فبين الصادق شروط الاجتهاد وجواز التقليد وشروط من يصح تقليده وحجية ظواهر الألفاظ وجواز العمل بالعام والمطلق ونحوها وجواز التفريع على الأصول والقواعد الكلية والعمل بأصل البراءة وجواز نقل الحديث بالمعنى وعدم جواز تكليف ما لا يطاق ووجوب الاجتناب عن الشبهة المحصورة وحجية الاستصحاب وعدم حجية القياس وبين الباقر والصادق اصالة الحل في المشتبه مع عدم العلم وعلاج الأخبار المتعارضة وهو مبحث التعادل والترجيح وبين الباقر والصادق والكاظم وجوب الرد إلى الكتاب والسنة وأخذ الأحكام منها وحجية ظواهر الكتاب والعموم وبين الصادق والكاظم عدم جواز العمل بالقياس والرأي وبين الصادق والرضا جواز العمل بالعام والمطلق ونحوهما وجواز التفريع على الأصول والقواعد الكلية وبين الهادي والعسكري حجية خبر الواحد الثقة وبين المهدي حجية الخبر ومر نقل تلك الروايات مفصلة في البحث الثامن .

وأما من غير أئمة أهل البيت عليهم السلام

فقد قال بعض المعاصرين أن أول من افرد بعض مباحثه بالتصنيف هشام بن الحكم تلميذ أبي عبد الله الصادق عليه السلام صنف كتاب الألفاظ ومباحثها وهي أهم مباحث هذا العلم (١ هـ) . (أقول) : ذكروا في مؤلفات هشام كتاب الألفاظ وموضوعه غير معلوم وكونه في مباحث الألفاظ التي هي قسم من علم أصول الفقه غير ظاهر ولا دلالة عليه في كلامهم (والصواب) أن أول من افرد بعض مباحثه بالتصنيف (يونس بن عبد الرحمن) مولى آل يقطين له كتاب اختلاف الحديث وهو بعينه مبحث التعادل والترجيح في الأخبار المتعارضة من مباحث أصول الفقه (أوائل المائة الثالثة) .

وأحمد بن محمد بن خالد البرقي . له كتاب اختلاف الحديث (٢٧٤) .

ومحمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي . له قول في خبر الواحد معروف (أوائل المائة الرابعة) .

ومحمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد . له كتاب صغير في علم الأصول مطبوع .

والشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين . قال العلامة في الخلاصة متوحد في علوم كثيرة مجمع على فضله متقدم في علوم وعد منها أصول الفقه له الذريعة في علم أصول الشريعة وغيره وأقواله في الأصول معروفة في كتب الفريقين (٤٣٦) .

المتكلم الفاضل الجليل له مصباح المهتدين في أصول الدين كان حياً سنة (٨٢٤) .

وجلال الدين محمد بن اسعد الدواني . حكيم متكلم له عدة مؤلفات في الكلام والحكمة منها رسالة أنوار الهداية صرح فيها بتشييعه (٩٠٨) .

واقا محمد رضا بن الحسن القزويني صاحب ضيافة الاخوان في علماء قزوين . كان من المتكلمين (١٠٩٦) .

والشيخ كاظم الأزري البغدادي الشاعر . متكلم بارع (١٢١٢) .

والميرزا هداية الله الأورشيحي المشهدي . من المتكلمين (١٢١٨) .

والشيخ علي بن عبد الله بن علي البحراني . له لسان الصدق في الرد على كتاب ميزان الحق لبعض علماء النصاري بلغ فيه الغاية وطبع مرتين أولاً في الهند ثم في مصر (أوائل المائة الرابعة عشرة) .

والسيد حامد حسين الهندي اللكهنوتي صاحب كتاب عقبات الأنوار في اثبات امامة الأئمة الاطهار بالفارسية يزيد عن عشرة مجلدات كبار لم يؤلف نظيره من صدر الاسلام إلى اليوم ويذكر في رجال الأسانيد كلام الموثقين لهم والموثقين للموثقين مع تمام الاستيفاء بما لم يسمع بمثله (١٣٠٦) .

وولده السيد ناصر حسين . قام مقام أبيه في اتمام العقبات (١٣٦١) .

والسيد علي ابن عمنا السيد محمود . له ارجوزة كبيرة في رد ابيات البغدادي الرائية في المهدي عليه السلام تتضمن كثيراً من مباحث علم الكلام (١٣٢٨) .

ولجماعة من فضلاء العصر في رد الأبيات المذكورة عدة قصائد لو جمعت لكانت كتاباً في الكلام . فمنهم نظم في ذلك الشيخ محمد حسين آل صاحب كشف الغطاء والشيخ جواد البلاغي النجفي والسيد رضا ابن السيد محمد الهندي النجفي والشيخ رشيد العاملي الزبيدي والفقيه مؤلف هذا الكتاب نظم قصيدة طويلة وشرحها وسمى المجموع بالبرهان مطبوع وله الحصون المنيعية والشيعة والمنار ورسالة من هو المفرق بين المسلمين والقول الصادق في رد مجلة الحقائق وكشف الارتباب وكتاب الردود والنقود وغيرها . وألف الشيخ ميرزا حسين النوري يومئذ في جواب الأبيات المذكورة رسالة مطبوعة .

والشيخ مهدي الخالصي الكاظمي له كتاب في الكلام (١٣٤٣) .

والشيخ جواد ابن الشيخ حسن البلاغي النجفي . افنى عمره في الذب عن الدين وألف في الرد على المبشرين كتباً فريدة في بابها ككتاب الهدى إلى دين المصطفى والرحلة المدرسية واعاجيب الأكاذيب ورسالة التوحيد والتثليث وترجم بعضها إلى غير العربية وفي الرد على الدهرية وعلى الوهابية وغير ذلك (١٣٥٢) .

(ومن الأحياء المعاصرين) الشيخ محمد حسين ابن الشيخ علي آل صاحب كشف الغطاء النجفي له مؤلفات ومواقف مشهودة في الذب عن الاسلام وعن المذهب .

والسيد عبد الحسين آل شرف الدين الموسوي العاملي . له مؤلفات ومناظرات في الذب عن المذهب .

والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسين الطوسي شيخ الطائفة والشيخ على الاطلاق له عدة في الأصول مطبوع (٤٦٠) .

وسديد الدين محمود بن علي الحمصي من علماء الأصول (المائة السادسة) .

والمحقق جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي . له معارج الوصول إلى علم الأصول مطبوع وجمع قواعد الأصول بإختصار في أول كتابه المعتبر (٦٧٦) .

وابن عمه ومعاصرة يحيى بن سعيد الحلي . له المدخل في أصول الفقه (٦٩٠) .

وتلميذ المحقق (العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر) له فيه النكت البديعة . غاية الوصول . مبادئ الوصول . تهذيب الوصول . نهاية الوصول في مجلدين . نهج الوصول . ما بين مختصر ومطول ومبسوط (٧٢٦) .

وتلميذ العلامة وابن اخته (السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد الاعرجي الحسيني) له شرح تهذيب الوصول لحاله (المائة الثامنة) .

وعلى التهذيب المذكور شروح كثيرة منها نهاية التقريب في شرح التهذيب في مجلدين عندي منه نسخة ناقصة من اولها لا اعلم مؤلفه .

وتلميذ العلامة أيضاً الشيخ الجليل (محمد بن علي الجرجاني) له كتاب غاية البادي في شرح المبادئ في أصول الفقه لشيخه المذكور صنفه في حياته باسم النقيب عميد الدين عبد المطلب بن النقيب شمس الدين علي بن المختار الحسيني عندي منه نسخة (المائة الثامنة) .

والشهيد محمد بن مكّي العاملي الجزيني . جمع قواعد الأصول في أول كتابه الذكرى وصنف كتاب القواعد في القواعد الفقهية وبعض القواعد الأصولية على ترتيب لم يسبق إليه . شهادته (٧٨٦) .

واقضى أثره في ذلك (الشيخ زين الدين بن علي العاملي الجبعي) الشهيد الثاني فصنف تمهيد القواعد . شهادته (٩٦٦) .

واقضى أثرهما صاحب العناوين كما يأتي .

والشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي خطيب الأصوليين له المعالم في الأصول وكان الناس قبل تأليفها يدرسون في شرح العميدي على التهذيب الأنفة الذكر وفي أصول ابن الحاجب والعصدي ثم صارت المعالم المعول في التدريس (١٠١١) .

وكتب على المعالم حواش كثيرة منها حاشية الشيخ محمد ولد المؤلف (١٠٣٠) .

ومن الحواشي عليها المدونة حاشية السيد حسين المعروف بخليفة سلطان (١٠٦٦) .

وحاشية ملا صالح المازندراني (١٠٨١) .

وحاشية محمد بن الحسن الشيرواني المعروف بلاميرزا (١٠٩٩) وعليها حواش غير ذلك يأتي ذكرها .

والملا عبد الله التونسي . له الوافية في الأصول اشتهرت كثيراً وشرحت عدة شروح من أفاضل العلماء (أواسط المائة الحادية عشرة) .

والشيخ البهائي محمد بن الحسين له زبدة الأصول (١٠٣١) . وتلميذه (الشيخ جواد بن سعد الله الكاظمي) . المعروف بالفاضل الجواد له غاية المأمول في شرح زبدة الأصول (المائة الحادية عشرة) .

والشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الكاظمي . له كشف القناع عن وجوه حجية الاجماع استدرك فيه على من تقدمه وعاصره قولهم بحجية الاجماع المنقول وتبعه من تأخر عنه إلى اليوم (١٢٢٠) .

والسيد محمد الجواد بن محمد الحسيني العاملي النجفي صاحب مفتاح الكرامة . له شرح الوافية للتوني (١٢٢٦) .

والسيد محسن الاعرجي البغدادي خطيب الأصوليين المعروف بالمحقق الكاظمي . له المحصول في الأصول . وشرح الوافية للتوني سماه الوافي (١٢٢٧) .

والشيخ جعفر ابن الشيخ خضر النجفي . حقق مسائل الأصول بوجه الاختصار في مقدمات كتابه كشف الغطاء عن محاسن الشريعة الغراء (١٢٢٨) .

والسيد حسين بن ابي الحسن موسى الحسيني العاملي الشقراي اخو جد والد المؤلف . اشتهر الأصوليين في العراق في عصره وقع عليه اختيار علماء النجف لمناظرة الميرزا القمي في حجية الظن المطلق حين زار العراق وطلب مناظرتهم في ذلك . وما في قوانينه من الاسئلة الكثيرة وجوابها بقوله فإن قلت قلت هي أجوبة ما أورده عليه (١٢٣٠) .

والميرزا ابو القاسم القمي . له قوانين الأصول صار عليها وعلى المعالم المعول في التدريس وكتب عليها عدة حواش مدونة يأتي ذكر أكثرها (١٢٣٣) .

والشيخ محمد تقي بن عبد الرحيم الطهراني الحائري . له كتاب كبير في الأصول بعنوان الحاشية على المعالم (١٢٤٨) .

وأخوه الشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم الأصفهاني الحائري . له الفصول في الأصول (١٢٦١) .

والميرزا عبد الفتاح بن علي الحسيني المراغي من تلاميذ ابناء الشيخ جعفر الجناحي النجفي . له العناوين على طراز قواعد الشهيد وطرز تمهيد القواعد (أواسط المائة الثالثة عشرة) .

والشيخ مرتضى بن محمد أمين التستري الأنصاري مربي العلماء . له الكتاب المعروف بالرسائل فيما عدا مباحث الالفاظ صار عليه المعول في التدريس مع المعالم والقوانين واستدرك فيه على من تقدمه في جملة من مسائل الأصول المهمة وتبعه فيها من تأخر عنه وحقق مسائله وصارت أنظاره قدوة لمن بعده وكتب عليه حواش كثيرة مدونة مطبوعة مشهورة . وجمعت عدة كتب من تقارير بحثه في الأصول انتفع بها الناس (١٢٨١) .

والسيد مهدي القزويني الحلي النجفي . له تأليف في الأصول (١٣٠٠) .

الخليفة الثاني لولا علي لهلك عمر . قضية ولا ابو حسن لها . وقد عرفت في البحث الثامن إن من مؤلفاته الجفر والجامعة وصحيفة الفرائض وكتاباً في زكاة النعم وكتابين في الفقه وكتاب قضاياه وأحكامه .

ومنهم البضعة الزهراء ولداها الحسنان عليهم السلام وقد أثر عنهم من علوم الدين ما ملأ بطون الكتب وحسبك في ذلك بخطب الزهراء بعد وفاة ابنيها وما تضمنته من فلسفة الشرع وأحكام الدين وعرفت في البحث الثامن الكلام على مصحف فاطمة او كتاب فاطمة وعرفت هناك أيضاً ان الحسن وأباه امير المؤمنين عليهما السلام أول من كتب في العلم .

ومنهم ابن عباس حبر الامة وفقهها والمرجوع اليه في الحديث والفقه وأحكام الدين . في أسد الغابة كان يسمى البحر لسعة علمه ويسمى حبر الامة (٦٧) .

ومنهم سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وهما أول من جمع حديثاً إلى مثله في باب وعنوان واحد . ومر في أول البحث عند الكلام على أول من ألف في الاسلام قول ابن شهر آشوب إن أول من صنف في الاسلام أمير المؤمنين علي عليه السلام ثم سلمان ثم أبو ذر ثم الأصمعي بن نباتة ثم عبد الله بن أبي رافع ثم الصحيفة الكاملة . وسلمان كتاب حديث الجاثليق . قال الشيخ في الفهرست : روى خبر الجاثليق الرومي الذي بعثه ملك الروم بعد النبي « ص » ثم ذكر سنده إليه ، وفي معالم العلماء : سلمان الفارسي روى خبر الجاثليق (اهـ) ولأبي ذر كتاب كالحطبة يشرح فيه الامور بعد رسول الله « ص » قال الشيخ في الفهرست وابن شهر آشوب في المعالم : جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري له خطبة يشرح فيها الامور بعد النبي « ص » وذكر الشيخ سنده إليها توفي أبو ذر (٣١) وسلمان (٣٥) .

ومنهم أبو رافع إبراهيم أو أسلم مولى رسول الله « ص » قال النجاشي عند ذكر الطبقة الاولى من مؤلفي الشيعة : أبو رافع اسلم قديماً بمكة وهاجر إلى المدينة وشهد مع النبي « ص » مشاهدته ولزم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه وكان صاحب بيت ماله بالكوفة ثم قال ولأبي رافع كتاب السنن والاحكام والقضايا ثم ذكر سنده إليه حتى انتهى إلى محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن ابيه عن جده أبي رافع عن علي بن أبي طالب إنه كان إذا صلى قال في أول الصلاة وذكر الكتاب إلى آخره باباً باباً الصلاة والصيام والحج والزكاة والقضايا (اهـ) . وهو أول من جمع الحديث ورتبه بالابواب لأن المذكورين إنهم أول من جمع الحديث كلهم في أثناء المائة الثالثة كما عن تدريب الراوي للسيوطي . وعن ابن حجر ان أول من دونه بأمر عمر بن عبد العزيز محمد بن شهاب الزهري وخلافة عمر بن عبد العزيز كانت (٩٨) ومات (١١١) .

مات ابن أبي رافع في أول خلافة علي عليه السلام كما صححه ابن حجر (٣٥) .

وأما من التابعين وتابعيهم

ومن بعدهم

فقد ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال إن التشيع قد كثر في التابعين وتابعيهم كثرة مفرطة فقال في ترجمة ابان بن تغلب بعدما نقل توثيقه عن

والشيخ موسى بن امين آل شرارة العاملي . له فيه منظومة فريدة في بابها (١٣٠٤) .

والميرزا موسى التبريزي من المعاصرين . له حاشية على رسائل الشيخ مرتضى كبيرة مدونة مطبوعة (المائة الرابعة عشرة) .

والميرزا السيد محمد حسن الشيرازي نزيل سامراء من مشاهير المدرسين في الأصول مربي العلماء تلميذ الشيخ مرتضى ومن تأليفه فيه رسالة في المشتق (١٣١٢) .

والميرزا حبيب الله الرشتي تلميذ الشيخ مرتضى من مشاهير المدرسين في الأصول . له بدائع الأصول (١٣١٣) .

والميرزا الشيخ محمد حسن الأشتياني الطهراني تلميذ الشيخ مرتضى . له حاشية على الرسائل كبيرة مدونة مطبوعة (١٣١٤) .

وشيخنا وأستاذنا الشيخ أقارضا الهمداني تلميذ الميرزا الشيرازي . له حاشية على الرسائل مدونة مطبوعة (١٣٢٢) .

وشيخنا وأستاذنا الشيخ ملا كاظم الخراساني النجفي أشهر المدرسين في الأصول في عصرنا هذب مطالبه واختصرها . له حاشية على رسائل الشيخ مرتضى مدونة وله الكفاية في الاصول جمع فيها جميع مطالبه بإختصار فصار عليها مع المعالم والقوانين والرسائل المعول في التدريس وفي عصرنا اليوم هجرت القوانين وصار المعول على المعالم والرسائل والكفاية (١٣٢٩) .

والشيخ مهدي الخالصي الكاظمي من تلاميذ الشيخ ملا كاظم الخراساني له حاشية على الكفاية وله العناوين في الاصول (١٣٤٣) .

ومن الأحياء المعاصرين السيد أبو الحسن الأصفهاني النجفي تلميذ الشيخ ملا كاظم الخراساني من مشاهير المدرسين فيه ولادته (١٢٨٤) .

والشيخ ميرزا حسين النائيني النجفي تلميذ الشيخ ملا كاظم من مشاهير المدرسين والمؤلفين فيه (١٣٥٥) .

والشيخ عبد الكريم اليزدي نزيل قم مدرس تناهز تلاميذ مدرسته تسعمائة تلميذ . وله فيه مؤلف (١٣٥٥) .

والشيخ ضياء الدين العراقي النجفي . تلميذ الشيخ ملا كاظم من مشاهير المدرسين فيه وله حاشية على الكفاية (١٣٦١) .

والفقير (مؤلف هذا الكتاب) له حاشيتا القوانين والمعالم وله كتاب حذف الفضول عن علم الاصول نسأله تعالى إتمامه .

وألف غير هؤلاء من علماء عصرنا وغيره فيه مؤلفات عديدة أكثرها مشهورة مطبوعة واستقصاء ما ألفه علماء الشيعة في أصول الفقه يضيق عنه نطاق البيان فضلاً عن استقصاء علمائه والمدرسين فيه .

فقهاء الشيعة ومؤلفوهم في الحديث

والفقه من الصحابة

أولهم سيد الشيعة وإمامها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام باب مدينة علم المصطفى « ص » الذي كان يقول سلوني قبل أن تفقدوني والذي قال فيه رسول الله « ص » أقضاكم علي والذي قال فيه

الفرق بين الكتاب والأصل

ومن ذلك يعلم ان الكتاب أهم من الأصل لأن الكتب أربعة آلاف أو ستة آلاف والأصول أربعمئة . وخصوصية الأصول التي امتازت بها أما زيادة جمعها أو كون أصحابها من الأعيان أو غير ذلك وقد قيل في الفرق بينها ان الأصل ما اقتصر فيه على الأخبار دون المباحث للمصنف والكتاب يعمها أو الأصل مجمع أخبار من دون تبويب يشتمل السؤال والجواب على عدة مسائل من أبواب شتى فيذكر كما هو والكتاب اعم أو الأصل مجمع أخبار تناولها المؤلف من الامام أو الراوي دون ما جمع من الكتب المتناولة منها . وكل ذلك حدس وتخمين . وهذه الأصول الأربعمئة قد بقي بعضها إلى الاعصار الأخيرة بل إلى هذا العصر في خزائن الكتب عند علماء الشيعة فقد كان بعضها عند المحدث الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي وعند المجلسي وعند معاصرينا الميرزا حسين النوري وعند غيرهم وأكثرها قد تلف لكن مضامينها محفوظة في الكتب المجموعة منها لأن قدماء أصحابنا من اوائل المائة الرابعة إلى اواسط المائة الخامسة قد جمعوا ما فيها وما في غيرها مما جمع منها مما صحت روايته عندهم أو لم يثبت بطلانها اربعة كتب مبنية حاوية للفقه كله من الطهارة إلى الديات وبعضها حاو لجملة من الأصول وغيرها صار عليها المعول وإليها المرجع فاستمد منها فقهاء الشيعة وعلمائهم قديماً وحديثاً بحسب ما أدى إليه بحثهم ونظروهم في حجية الخبر من الصحيح والموثق والحسن والمجرب بالشهرة وغير ذلك مما فصل في كتب أصول الفقه وسنأتي على ذكر الكتب الأربعة المذكورة في طبقة مؤلفيها (أنش) .

(فمن التابعين) علي بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحب أمير المؤمنين علي عليه السلام وكتابه وخازنه قال النجاشي عند ذكر الطبقة الاولى من مؤلفي الشيعة بعد ذكر أبي رافع وإن له كتاب السنن والأحكام والقضايا : ولأبن أبي رافع كتاب آخر وهو علي بن أبي رافع تابعي من خيار الشيعة كانت له صحبة من أمير المؤمنين عليه السلام وكان كاتباً له وله حفظ كثير وجمع كتاباً في فنون من الفقه الوضوء والصلاة وسائر الابواب وذكر سنده اليه وإنه (يعني علياً عليه السلام) كان يقول إذا توضأ أحدكم للصلاة فليبدأ باليمين قبل الشمال من جسده وذكر الكتاب ثم قال قال عمر بن محمد أخبرني موسى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه انه كتب هذا الكتاب عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع^(١) وكانوا يعظمونه ويعلمونه . وروى النجاشي بسنده عن موسى بن عبد الله بن الحسن إنه قال سألت رجلاً من بني النجاشي فقال هات كتاب ابن أبي رافع فأخرجه وأملأه علينا قال وقد طرق عمر بن محمد هذا الكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وذكر السند حتى انتهى إلى علي بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه محمد عن جده عمر بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وذكر ابواب الكتاب (اهـ) وبذلك يصلح أن يعد من مؤلفات أمير المؤمنين عليه السلام لأنه لا فرق بين من يؤلف كتاباً ويكتبه بيده وبين من يملئ على تلميذه فيؤلفه ويكتبه . وعليه فعلي بن أبي رافع اول من صنف في علم الفقه ودونه ورتبه على الابواب . قال السيوطي في الاوائل : أول من صنف في الفقه بعد المائة الاولى ابو حنيفة (ره) (اهـ) وتصنيف علي بن أبي رافع كان في زمن علي عليه السلام في الثلث الاول من المائة الاولى قبل ولادة الامام أبي حنيفة بزمان طويل (المائة الاولى) .

جماعة من الاعلام كأبن حنبل وابن معين وابي حاتم : لقائل ان يقول كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة والاتقان وجوابه ان البدعة ضربان صغرى كغلو التشيع أو التشيع بلا غلو ولا تحرق فهذا كثر في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة ثم بدعة كبرى إلى آخر كلامه . وهذه شهادة من هذا الحافظ الكبير بتفرد الشيعة من التابعين وتابعيهم بحفظ جملة الآثار النبوية ولو كان قد رواها غيرهم لما اوجب رد حديثهم ذهاب شيء منها . بل إن أئمة المذاهب الاربعة وأئمة المحدثين قد أخذ أكثرهم عن فقهاء الشيعة فالامام ابو حنيفة أخذ عن جعفر الصادق . وإبراهيم بن محمد بن سمعان المدني الاسلامي مولاهم كان شيخ الامام الشافعي وكان من الشيعة ومحمد بن فضيل بن غزوان الضبي كان شيخ الامام أحمد بن حنبل كما مر في القراء ويأتي في الفقهاء . وعبيد الله بن موسى العباسي الكوفي شيخ الامام البخاري كان من الشيعة كما نص عليه السمعاني في الأنساب والذهبي في المختصر وميزان الاعتدال وتذكرة الحفاظ وصاحب كتاب دول الاسلام وأبن الأثير في الأنساب وأبو داود وابن سعد وابن حبان . ويعقوب بن سفيان وأبو مسلم البغدادي الحافظ وابن قانع والساجي وغيرهم .

الستة الآلاف والستمائة الكتاب في

الحديث للشيعة

وصنف قدماء الشيعة الأثني عشرية المعاصرين للأئمة من عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى عهد أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في الأحاديث المروية من طريق أهل البيت عليهم السلام المستمدة من مدينة العلم النبوي ما يزيد على ستة آلاف وستمائة كتاب مذكورة في كتب الرجال على ما ضبطه الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي صاحب الوسائل من أهل المائة الثالثة عشرة في آخر الفائدة الرابعة من وسائله وأخذه من التراجم لأصحاب المؤلفات . فجمع ما ذكره الرجاليون لكل واحد فكان بهذا المقدار . وحيث وصل الكلام بنا إلى هذا الموضع فلنذكر أيضاً الأصول الأربعمئة والكتب الاربعة المجموعة منها وإن خالف ذلك ما التزمناه من التوزيع على الطبقات لثلاث يكون الكلام على كتب الحديث مبتوراً ولتنساق كلها في مساق واحد فنقول :

الأصول الأربعمئة

وامتاز من بين هذه الستة الآلاف والستمائة الكتاب أربعمئة كتاب عرفت عند الشيعة بالأصول الأربعمئة . قال الشيخ المفيد : صنف الامامية من عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى عهد أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أربعمئة كتاب تسمى الأصول قال فهذا معنى قولهم له أصل . وقال الطبرسي في كتاب اعلام الوری : صنف من جوابات الصادق عليه السلام في المسائل أربعمئة كتاب معروفة تسمى الأصول رواها أصحابه وأصحاب أبيه موسى . وقال المحقق في المعبر : كتب من أجوبة مسائل جعفر بن محمد أربعمئة مصنف لأربعمئة مصنف سموها أصولاً ومثله في الذكرى إلا إنه لم يقل سموها أصولاً . ويدل كلام المفيد السابق على ان الأصول الأربعمئة مروية عن جميع الأئمة وكلام الطبرسي والمحقق والشهيد على انها مروية عن الامام الصادق خاصة . ويمكن الجميع بالتعدد فهناك أصول أربعمئة مروية عن جميع الأئمة وأخرى مروية عن الصادق خاصة .

(١) الظاهر أنه سقط هنا من النسخة قوله عن أبيه أبي رافع . - المؤلف -

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام وسمع منها وهو من الأصول التي ترجع الشيعة اليها وتعول عليها (١هـ) (٧٥).

والامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام امام اهل البيت في زمانه وقدوة المسلمين في الفقه والأحكام في اقواله وافعاله (٩٤).

وسعيد بن المسيب تابعي من اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام. روى الكشي ما يدل على أنه من حوارى زين العابدين عليه السلام. في حديث عن الكاظم عليه السلام: ثم ينادي المنادي اين حوارى علي بن الحسين فيقوم جبير بن مطعم إلى أن قال وسعيد. وحكى الكشي عن الفضل بن شاذان انه لم يكن في زمن علي بن الحسين عليهما السلام في أول امره إلا خمسة انفس وعد منهم سعيد بن المسيب وقال رباه أمير المؤمنين عليه السلام وروى الكليني في باب مولد الصادق عليه السلام أن الصادق عليه السلام قال كان سعيد بن المسيب من ثقات علي بن الحسين عليهما السلام وذكر الحميري في آخر الجزء الثالث من قرب الاسناد أنه ذكر عند الرضا عليه السلام سعيد بن المسيب فقال كان على هذا الأمر يعني التشيع وقيل أنه صحب أمير المؤمنين عليه السلام ولم يفارقه وشهد معه حروبه وروى عنه وعن ابن عباس وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وصرح ابن حجر في تهذيب التهذيب بروايته عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وحكى فيه عن ابن المديني أنه قال لا اعلم في التابعين اوسع علماً منه هو عندي اجل التابعين وعن تقريب ابن حجر أنه أحد العلماء الاثبات الفقهاء الكبار وعن مختصر الذهبي أحد الاعلام وسيد التابعين ثقة حجة فقيه رفيع الذكر رأس في العلم والعمل (٩٤).

وأبو عبد الرحمن عبدالله بن حبيب السلمي مر ذكره في القراء وأنه من خواص أمير المؤمنين علي عليه السلام وأن ابن قتيبة قال ويحمل عنه الفقه (١٠٥).

والامام محمد الباقر الذي بقر العلم وتوسع فيه وادرك جابر بن عبدالله الأنصاري وكثر الرواة والمصنفون في الحديث من الشيعة في عهده وعهد ولده الصادق عليهما السلام فقد روى جابر بن يزيد الجعفي سبعين ألف حديث عن الباقر عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١١٣).

ومن تابعي التابعين ومن بعدهم جابر بن يزيد الجعفي روى عن الباقر عليه السلام سبعين ألف حديث كما مر. وكان يقول عندي خمسون ألف حديث ما حدثت منها بشيء كلها عن النبي «ص» من طريق أهل البيت. وكان المانع له عن التحديث بها أنها لا تتحملها بعض العقول الضعيفة فيكذب فيها ويسري التكذيب إلى اغلب الناس (١٢٧).

والحافظ المحدث العابد البكاء منصور بن المعتمر الكوفي (١٣٢).

وابان بن تغلب. له كتاب الفضائل وله اصل من الأصول على مذهب الشيعة قال النجاشي كان متقدماً في كل فن من العلم وعد منها الفقه والحديث. وقال الشيخ في الفهرست كان فقيها نبيلاً (١هـ) روى عن الصادق عليه السلام ثلاثين ألف حديث كما مر (١٤١).

وأبو عبدالله عبد المؤمن بن القاسم بن قيس بن قهد بالقاف الأنصاري الكوفي (١٤٧).

وعبيد الله بن أبي رافع. له كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام وذكره الشيخ في الفهرست وذكر سنده إليه عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام وذكر الكتاب بطوله فنسبته إلى عبيد الله باعتبار روايته له عن أبيه أبي رافع عن علي عليه السلام. فهو أيضاً من أول من صنف في الفقه ومر الكلام في البحث التاسع على أبي رافع وولديه بأبسط من هذا (اواسط المائة الأولى).

واصبع بن نباتة تابعي. قال النجاشي من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده روي عنه عهده إلى الأثر ووصيته إلى محمد ابنه وذكر سنده اليهما (اقول) وله كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام رواية محمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي عن أبيه عن جده عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن اصبع بن نباتة. عندنا منه نسخة مخطوطة (اواسط المائة الأولى).

وربيعة بن سميع تابعي. ذكره النجاشي في أول كتابه في الطبقة الأولى من مصنفى الشيعة وذكر أن له كتاباً في زكاة النعم يرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر سنده اليه عن ربعة بن سميع عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كتب له كتاباً في صدقات النعم وما يؤخذ من ذلك وذكر الكتاب ومرة الاشارة اليه في مؤلفات أمير المؤمنين عليه السلام (المائة الأولى).

ويعل بن مرة تابعي. له نسخة يرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام رواها عنه النجاشي في كتابه مسندة (المائة الأولى).

والخارث الأعور المهدي تابعي من اصحاب علي عليه السلام. له كتاب يروي فيه المسائل التي اخبر بها أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي ذكر سندها إليه الشيخ الطوسي في الفهرست (المائة الأولى).

وميثم بن يحيى التمار الكوفي. من خواص أمير المؤمنين عليه السلام واصحاب الأسرار. له كتاب في الحديث ينقل عنه كثيراً الشيخ الطوسي والكشي والطبري في بشارة المصطفى قتل (سنة ٦٠).

وعبدالله بن الحر الجعفي الكوفي الشاعر الفارس الفاتك. ذكره النجاشي في الطبقة الأولى من مؤلفي الشيعة وقال له نسخة يرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام (١هـ) (اقول) ولكنه لم ينصر الحسين عليه السلام حين استنصره ثم طلب بثأره ومات ايام المختار حدود (٦٦).

وأبو صادق سليم بن قيس الهلالي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ذكره النجاشي في الطبقة الأولى من مؤلفي الشيعة وقال له كتاب وذكر سنده إليه (اقول) وهذا الكتاب فيه احاديث يرويه سليم بن قيس عن علي عليه السلام وجماعة من كبار الصحابة وقال الشيخ أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب النعماني في كتاب الغيبة الذي نقل فيه عدة احاديث عن كتاب سليم بن قيس ما لفظه: وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي اصل من اكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحمله حديث أهل البيت عليهم السلام واقدمها لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل انما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد

سعد في الطبقات إنه كان صاحب فرائض وإن سفيان الثوري قال له اما الفرائض فلا تعرض لك فيها وأنه كان عنده احاديث وكان صدوقا صاحب سنة (١٥٦) .

ومعاوية بن عمار الدهني مولاهم . له عدة مؤلفات في الفقه والحديث ذكرها الشيخ الطوسي في الفهرست والنجاشي بأسانيدهما اليها (١٧٥) .

والامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليها السلام ألف اصحابه في علوم الدين التي اخذوها عنه المؤلفات الكثيرة روتها الشيعة بأسانيدها المتصلة وادعتها جوامعها العظام (١٨٣) .

وابراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني مولى اسلم بضم اللام ابن افضى بالفاء شيخ الامام الشافعي من اصحاب الباقر والصادق عليها السلام . قال الشيخ في الفهرست وغيره له كتاب مبوب في الحلال والحرام عن جعفر بن محمد الصادق وذكر سنده اليه (١٨٤) .

ومحمد بن قيس البجلي . له كتاب يرويه عن علي (ع) ولم يكن في عصره بل في عصر الباقر والصادق عليها السلام وروي عنه قال النجاشي له كتاب القضايا المعروف وقال الشيخ في الفهرست له كتاب قضايا امير المؤمنين (ع) وذكرنا سنديهما اليه ثم قال في الفهرست وله اصل ايضاً وتقدم في عبيد ابنه وقال في عبيد له كتاب يرويه عن أبيه قال عرضنا هذا الكتاب على أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فقال هذا قول علي بن أبي طالب (ع) أنه كان يقول اذا صلى في أول الصلاة وذكر الكتاب (١٥١) .

ونصر بن نصير البحراني . من الرواة الأقدمين يروي عن أبيه عن جابر بن عبدالله الأنصاري .

والحافظ المحدث أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم شيخ الامام احمد بن حنبل (١٩٥) .

ويونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين من اصحاب الكاظم (ع) قال ابن النديم في الفهرست : علامة زمانه كثير التصنيف والتأليف على مذاهب الشيعة وعد له مؤلفات في الفقه والحديث (٢٠٨) .

والبزنطي احمد بن محمد بن أبي نصر عده ابن النديم من علماء الشيعة من الفقهاء والمحدثين وذكر مؤلفاته (٢٢١) .

اصحاب الاجماع

وهم ثمانية عشر رجلاً من اصحاب الأئمة عليهم السلام اشتهروا بالفقه والحديث من اواخر المائة الأولى إلى اوائل المائة الثالثة .

وعرفوا بأصحاب الاجماع لأن الكشي ادعى اجماع العصابة على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم والاقرار لهم بالفقه . ستة من اصحاب الباقر والصادق وستة من اصحاب الكاظم والرضا عليهم السلام ونذكرهم هنا تباعاً كما ذكرهم الكشي ولا نوزعهم على الطبقات لئلا يكون الكلام فيهم مبتراً . قال أبو عمرو الكشي في كتاب رجاله وهو من علماء المائة الثالثة ما صورته :

والامام جعفر بن محمد الصادق عليها السلام . كثرت الرواة عنه والمصنفون في حديثه في زمانه ولم يرو عن احد من أهل بيته ما روي عنه حتى قال الحسن بن علي الوشا ادركت في مسجد الكوفة تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد وروي عنه راو واحد وهو ابان بن تغلب ثلاثين ألف حديث وافرد الحافظ بن عقدة كتاباً فيمن روي عنه من الثقات دون غيرهم فكانوا اربعة آلاف رجل وكتب من اجوبة مسائله اربعمائة مصنف لأربعمائة مصنف تعرف بالأصول الأربعمائة كما مر في البحث الثامن (١٤٨) .

وسليمان بن مهران الأعمش . عده ابن قتيبة في المعارف في اصحاب الحديث واصحاب القراءات وقال إن الحديث كان اغلب عليه من القراءة وعده في موضع آخر من الشيعة (١٤٨) .

وأبو عبيدة الخذاء زياد بن عيسى توفي قبل (١٤٨) .

وآل اعين . قال ابن النديم في الفهرست عند ذكر فقهاء الشيعة ومحدثيهم وما ألفوه من الكتب زرارة بن اعين بن سنبس (سنسن ظ) واسمه عبد ربه اكبر رجال الشيعة فقها وحديثاً ومعرفة بالكلام والتشيع وأخوه حمران بن أعين وابنه حمزة بن حمران ومحمد بن حمران وبكير بن أعين وابنه عبدالله بن بكير وعبد الرحمن بن أعين وعبد الملك بن أعين وابنه ضريس بن عبد الملك من اصحاب أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ومن ولد زرارة الحسين بن زرارة والحسن بن زرارة من اصحاب جعفر بن محمد وروي عن زرارة عبيد بن زرارة (١هـ) فهؤلاء اثنا عشر رجلاً من اهل بيت واحد وفي عصر واحد مات زرارة (١٥٠) .

ومنهم في كثرة التأليف والرواية أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار . صحب السجاد والباقر والصادق وادرك برهة من عصر الكاظم عليهم السلام (١٥٠) .

ومحمد بن مسلم الطائفي من اجل فقهاء الشيعة ورواتهم (١٥٠) .

وأبو بصير يحيى بن القاسم الأسدي مولاهم . روي عن الباقر والصادق والكاظم (ع) (١٥٠) أو (١٥١) .

ومحمد بن اسحق بن يسار صاحب السيرة والمغازي . قال ابن المديني مدار حديث رسول الله «ص» على اثني عشر هو احدثهم نص على تشيعه الخطيب في تاريخ بغداد ويأتي بأبسط من هذا في المؤرخين (١٥٠) .

وعبيدالله بن علي بن أبي شعبة الحلبي أبو علي . قال النجاشي : آل أبي شعبة مذكورون في اصحابنا روى جدهم أبو شعبة عن الحسن والحسين عليهم السلام وكانوا كلهم ثقات مرجوعاً إلى ما يقولون وكان عبيدالله كبيرهم ووجههم له الكتاب الذي يقال له كتاب عبيدالله بن أبي شعبة عرضه على الصادق (ع) فصحه وقال عند قراءته اترى لهؤلاء مثل هذا وقال وقد روى هذا الكتاب خلق عن عبيدالله والطرق اليه كثيرة ونحن ذاكرون منها طريقاً واحداً الخ وقال الشيخ في الفهرست له كتاب مصنف معمول عليه وذكرنا اسانيدهما اليه وقال البرقي في رجاله له كتاب وهو أول ما صنفه الشيعة (اواسط المائة الثانية) .

وحمزة بن حبيب وفي بعض القيود ابن عمارة الزيات . قال محمد بن

الناس في الحديث والفقه والأحكام له كتاب الاختلاف يحتوي على اختلاف أهل المدينة والكوفة في أبواب الفقه (٢٠٧) .

وصفوان بن يحيى البجلي . قال النجاشي صنف ثلاثين كتاباً كما ذكر أصحابنا وذكر منها كتباً على ترتيب كتب الفقه (٢١٠) .

وأبو محمد عبدالله بن المغيرة البجلي الكوفي . حكى النجاشي أنه صنف ثلاثين كتاباً وعد جملة منها في الفقه (المائة الثالثة) .

وأبو محمد عبيدالله بن موسى بن أبي المختار الكوفي العباسي . ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) . عن مختصر الذهبي : الحافظ أحد الاعلام على تشيعه وبدعته ثقة (١هـ) وعن ابن حجر أنه قال محدث الكوفة الحافظ المتعبد لكنه شيعي (١هـ) وذكره ابن قتيبة في المعارف في أصحاب الحديث وفي أصحاب القراءات وقال كان الأغلب عليه الحديث وكان يتشيع ويروي في ذلك احاديث منكرة فضعف بذلك عند كثير من الناس (١هـ) ونص على تشيعه ابن الأثير والسمعاني في كتاب الانساب وغيرها (٢١٣) .

والامام محمد بن علي الجواد . الذي سأل يحيى بن اكثم قاضي القضاة في محضر المأمون عن مسائل في الفقه اعجزه جوابها وظهر لعامة الناس عذر المأمون في تقديمه على الخلق كلهم (٢٢٠) .

وأبو علي الحسن بن محبوب السراد . قال الشيخ في الفهرست له كتاب المشيخة . الحدود . الديات . الفرائض . النكاح . الطلاق . وزاد ابن النديم . العتق (٢٢٤) .

والامام علي بن محمد الهادي . الوارث علوم آبائه الموروثة عن جدهم صلى الله عليه وآله وسلم (٢٥٤) .

وابنه الامام الحسن بن علي العسكري وارث علم جده رسول الله «ص» عن أبيه عن اجداده (٢٦٠) .

والفضل بن شاذان النيسابوري . قال الشيخ في الفهرست فقيه وقال النجاشي ثقة جليل من أصحابنا الفقهاء ذكر الكجعي^(١) أنه صنف مائة وثمانين كتاباً (٢٦٠) .

وأبو الحسن علي بن محمد بن شيرة القاشاني . قال النجاشي له كتاب الجامع في الفقه وذكر سنده اليه (المائة الثالثة) .

واحد بن محمد بن خالد البرقي . له كتاب تفسير المكاسب وغيرها . الحديث . علل الحديث . معاني الحديث . وغيرها (٢٧٤) .

وابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي الأصفهاني . ذكر الشيخ في الفهرست والنجاشي من مؤلفاته : الجامع الكبير ، الجامع الصغير في الفقه قال النجاشي كان سبب خروجه من الكوفة أنه عمل كتاب المعرفة في المناقب والمثالب فاستعظمه الكوفيون وأشاروا عليه بأن يتركه ولا يخرج به فقال أي البلاد ابعد من الشيعة قالوا اصفهان فحلف أن لا يرويه الا بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه فانتقل اليها ورواه بها (٢٨٣) .

ومحمد بن ابراهيم بن حنون الحجاري الأندلسي . في تذكرة الحفاظ : الامام الحافظ محدث الأندلس من كبار حفاظ عصره لكن فيه تشيع (٢٥٥) .

والحسن بن أبي عقيل العماني . أول من هذب الفقه وبوبه على

تسمية الفقهاء من اصحاب أبي جعفر

وأبي عبدالله عليهما السلام

اجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من اصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وانقادوا لهم بالفقه فقالوا افقه الأولين ستة زرارعة ومعروف بن خربوذ وبريد وأبو بصير الأسدي والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائفي . قالوا وافقه الستة زرارعة وقال بعضهم مكان أبي بصير الأسدي أبو بصير المرادي وهو ليث بن البختري ثم قال :

تسمية الفقهاء من اصحاب

أبي عبدالله (ع)

اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم بما يقولون وافقوا لهم بالفقه من دون اولئك الستة الذين عددها سميناهم وهم ستة نفر جميل بن دراج وعبدالله بن مسكان وعبدالله بن بكير وحامد بن عيسى وحامد بن عثمان وابان بن عثمان . قالوا وزعم أبو اسحق الفقيه وهو ثعلبة بن ميمون أن افقه هؤلاء جميل بن دراج وهم احداث اصحاب أبي عبدالله ثم قال :

تسمية الفقهاء من اصحاب أبي

ابراهيم وأبي الحسن عليهما السلام

اجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم والاقرار لهم بالفقه والعلم وهم ستة نفر آخرون دون الستة نفر الذين ذكرناهم في اصحاب أبي عبدالله (ع) منهم يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى بياح السابري ومحمد بن أبي عمير وعبدالله بن المغيرة والحسن بن محبوب واحمد بن أبي نصر وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب الحسن علي بن فضال وفضالة بن ايوب وقال بعضهم مكان فضالة عثمان بن عيسى وافقه هؤلاء يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى (١هـ) .

ومنهم الامام علي بن موسى الرضا (ع) الذي لما مر بنيسابور في طريقه إلى خراسان عرض له الامامان أبو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي وكلاهما من اعظم علماء المسلمين ومعهما خلائق لا تحصى من العلماء والمحدثين وطلبوا منه أن يحدثهم بحديث فأملى عليهم وهو راكب في قبة حديث سلسلة الذهب فعد أهل المحابر والدوي الذين كتبوا هذا الحديث فأنافوا على عشرين الفا وفي رواية عد من المحابر اربعة وعشرون الفا سوى الدوي وكان المستملي أبو زرعة ومحمد بن اسلم . عده ابن الأثير في جمع الأصول من مجدي مذهب الامامية على رأس المائة الثانية (٢٠٣) .

ومحمد بن مسعود العياشي قال ابن النديم من فقهاء الشيعة الامامية أوجد دهره وزمانه في غزارة العلم (١هـ) وصنف أكثر من مائتي مصنف في الفقه والحديث وسائر الفنون (المائة الثالثة) .

والواقدي محمد بن عمر . قال ابن النديم كان يتشيع علماً باختلاف

(١) كتب في بعض المواضع بالحاء المهملة وصوابه بالجيم منسوب إلى الكج وهو الجص بالفارسية ذكره ابن النديم في الفهرست وقال إنه سمي بذلك لأنه بنى داراً بالبصرة بالأجر والجص فكان يقول كج كج وهو الجص . - المؤلف -

الكتب المعروفة اليوم واستعمل النظر وفتق البحث عن الأصول والفروع . له في الفقه كتاب المتمسك بجبل آل الرسول اثني عليه وعلى كتبه اعظم علماء الشيعة كالمفيد والشيخ الطوسي وابن ادريس وغيرهم (اوائل المائة الرابعة) .

ومحمد بن يزيد بن محمود البوشنجي المعروف بابن أبي الأزهر . ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وذكر جماعة روى عنه وجماعة روى عنهم وضعفه في حديث (اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى) وكذبه في احاديث في فضل اهل البيت (٣٧٥) .

ومحمد بن يعقوب الكليني صاحب الكافي في الحديث صنفه في عشرين سنة . قال النجاشي اوثق الناس في الحديث واثبتهم وقال الشيخ في الفهرست ثقة عارف بالأخبار وقال ابن الأثير في جامع الأصول أنه من مجددي مذهب الامامية على رأس المائة الثالثة (٣٢٨) .

وعبد العزيز بن يحيى الجلودي . قال ابن النديم : له في الفقه كتاب المرشد والمسترشد كتاب المتعة ، وذكر له النجاشي عدة كتب في اكثر ابواب الفقه عن علي وعن ابن عباس ، بعد (٣٣٠) .

واحمد بن محمد بن سعيد الحافظ المعروف بابن عقدة الزيدي قال الشيخ الطوسي سمعت جماعة يحكون عنه أنه قال احفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدھا واذكر بثلاثمائة ألف حديث (٣٣٣) .

ومحمد بن الاسكافي . قال النجاشي شيخ اصحابنا ومتقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث وقال الشيخ في الفهرست جليل القدر ثقة له روايات كثيرة (٣٣٦) .

وأبو علي محمد بن وشاح مولى ابي تمام الزيني . ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة ابن عبد البر ووصفه بالمسند وقال رافضي (٣٤٦) .

وابو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي من مشايخ المفيد ، حكى الذهبي في تذكرة الحفاظ انه لم ير أحفظ منه في زمانه كان يحفظ اربعمائة الف حديث ويذكر بستمائة الف حديث وكان يذكر له السند فيذكر المتن ويذكر له المتن فيذكر السند في احاديث كثيرة فلا يخطئ وضاع له قمطر كتب فيها مائتا ألف حديث فقال لغلامه لا تغتم فإنه لا يشكل علي حديث منها ولا متنا ولا سنداً وكان إماماً في معرفة علل الحديث وثقات الرجال وضعفائهم وتواريخهم وأحوالهم وانتهى إليه هذا العلم في زمانه حتى لم يبق من يتقدمه فيه في الدنيا من جميع المسلمين (اهـ) وقال ابن النديم كان من أفاضل الشيعة وقال النجاشي كان من حفاظ الحديث وأجلاء أهل العلم وقال الشيخ في الفهرست أحد الحفاظ والنقاد للحديث (٣٥٥) .

ومحمد بن الجنيد . في رجال بحر العلوم الطباطبائي إنه وابن ابي عقيل من كبار السابعة وابن أبي عقيل أعلى منه بطبقة (اهـ) له في الفقه تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة عشرون مجلداً فيه جميع أبواب الفقه ومختصره المعروف بالاحمدي في الفقه المحمدي ينقل عنه العلماء كثيراً وأثنى عليه وعلى كتابه عظماء علماء الشيعة (اواسط المائة الرابعة) .

والقاضي ابو حنيفة النعمان بن محمد المصري قاضي الفاطميين .

قال ابن خلكان كان مالكيّاً ثم انتقل إلى مذهب الامامية له كتاب الاخبار في الفقه وكتاب الأقتصار في الفقه ذكره الامير مختار المسيحي في تاريخه فقال كان من الفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وقال ابن زولاق كان في غاية الفضل عالماً بوجوه الفقه (اهـ) ومن مؤلفاته في الحديث كتاب دعائم الاسلام (٣٦٣) .

والحسن بن علي ابو محمد الحجال . قال النجاشي له كتاب الجوامع في أبواب الشريعة كبير (اهـ) (المائة الرابعة) .

والصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي . لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه محدث فقيه له نحو ثلثمائة مصنف تفنن فيها فعمل كتاب من لا يحضره الفقيه نظير كتاب من لا يحضره الطبيب . وكتاب التوحيد للأحاديث الواردة فيه . وعلل الشرائع للأحاديث المعللة . ومعاني الاخبار التي فيها معنى كذا هو كذا . والخصال العديدة التي في الاخبار من أواحد فما فوق . وثواب الاعمال وعقاب الأعمال وغير ذلك (٣٨١) .

الكتب الأربعة المؤلفة في الحديث من المائة الرابعة إلى المائة الخامسة

(الاول) الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني جمعه في ثلاثين سنة عدد أحاديثه ١٦٠٩٩ حديثاً بأسانيد في الأصول والفروع (٣٢٨) .

(الثاني) كتاب من لا يحضره الفقيه لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق ألفه نظيراً لكتاب من لا يحضره الطبيب كما مر عدد أحاديثه ٩٠٤٤ حديثاً وله اربعمائة كتاب في الحديث (٣٨١) .

(الثالث) تهذيب الأحكام للشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي بوبه على ٣٩٣ باباً عدد أحاديثه ١٣٥٩٠ حديثاً (٤٦٠) .

(الرابع) الاستبصار في الجمع بين ما تعارض من الأخبار له أيضاً ابوابه ٩٢٠ باباً أحاديثه ٥٥١١ حديثاً وهذه الثلاثة في الفروع خاصة فيكون مجموع أحاديث الكتب الأربعة ٤٤٢٤٤ حديثاً .

قال الشيخ البهائي في الوجيزة ان ما تضمنته كتبنا من هذه الاحاديث يزيد على ما في الصحاح الستة بكثير كما يظهر لمن تتبع احاديث الفريقين (اهـ) وقد كتب الاربعة عدة شروح وحواش وتعليقات ليس هذا محل استقصائها وذكر في تراجمهم مثل شرح الاستبصار للشيخ محمد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم المشتمل على فوائد رجالية كثيرة ومراة العقول في شرح الكافي للمجلسي وشرح أصول الكافي لملا صالح المازندراني وشرحه الآخر لملا صدرا وشروح التهذيب والفقيه لجماعة كثيرين يطول الكلام باستقصائهم وجلها مذكور في تضاعيف الطبقات الآتية وجمع من هذه الكتب الاربعة عدة كتب يأتي ذكرها عند ذكر علماء المائة الرابعة عشرة (أنش) .

ومنهم الحافظ محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري المعروف بالحاكم وبابن البيع . في تذكرة الحفاظ : الحافظ الكبير امام المحدثين صاحب التصانيف سمع من نحو الفي شيخ ثم حكى عن عبد الغافر إنه قال : الحاكم امام أهل الحديث في عصره العارف به حق معرفته وأتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء من تخريج الصحيحين وغيره وسمعت مشايخنا يحكون إن مقدمي عصره يقدمونه على أنفسهم ويراعون حق

والحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة على الإطلاق صاحب المؤلفات المتنوعة في الفقه كالتذكرة الجامعة لأقوال فقهاء أهل السنة والمختلف الجامع لأقوال فقهاء الشيعة والمنتهى الجامع لأقوال الفريقين ونهاية الأحكام في معرفة الأحكام والتحرير والقواعد التي لا تنتهي فروعها وعني بشرحها اعظم العلماء والأرشاد كثرت شراحه والأيضاح والتبصرة وهو أخصرها وغيرها وله في شرح الأحاديث كتب كثيرة (٧٢٦).

وولده محمد بن الحسن المعروف بفخر المحققين . له في الفقه ايضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد والفخرية في النية وغير ذلك (المائة الثامنة) .

ومحمد بن مكي العاملي الجزيني المطليبي المعروف بالشهيد وبالشهيد الاول مفخرة جبل عامل الجامع لفنون العقلية والنقلية ويضرب به المثل في الفقه والدين الذي قال عنه شيخه فخر المحققين استفدت منه اكثر مما استفاد مني يروي اجازة عن نحو اربعين شيخاً من علماء أهل السنة صاحب المؤلفات النفيسة المتنوعة الشهيرة له في الفقه الدروس والذكرى وغاية المراد والبيان والألفية والنقلية وغيرها وجمع اربعين حديثاً مسندة وشرح بعض ما أشكل فيها قتل ظلماً بدمشق للتشيع (٧٨٦) .

والمقداد بن عبد الله السيوري الحلي له التنقيح في الفقه مشهور (٧٩٢) .

وشمس الدين محمد بن شجاع القطان الانصاري الحلي المعروف بابن القطان تلميذ المقداد السيوري . له معالم الدين في فقه آل ياسين عندنا منه نسخة مخطوطة كتبت عن خط المصنف (المائة التاسعة) .

وأحمد بن فهد الحلي تلميذ تلامذة الشهيد له المذهب البارع في الفقه مشهور وله غيره (٨٤١) .

والشيخ علي بن عبد العالي الكركي المعروف بالمحقق الثاني حاز هذا اللقب بعد صاحب الشرائع ولم يشاركها غيرها إلى اليوم صاحب جامع المقاصد في الفقه وله الرسالة الجعفرية لا تحصى شروحها أذعن له علماء الأمامية بالتحقيق وعلو الشأن وكانت له الرئاسة التامة في بلاد إيران في عهد الصفوية (٩٣٧) .

وسميه (الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي) المعروف بالمحقق الميسي صاحب الرسالة الميسية في الفقه المشهورة وشيخ الشهيد الثاني توفي ودفن بقرية صديق قرب تبين (٩٣٣) .

والشيخ إبراهيم القطيفي صاحب المناقضات مع المحقق الكركي (المائة الثامنة) .

والشيخ زين الدين بن علي العاملي الجبعي المعروف بالشهيد الثاني صاحب المصنفات الكثيرة النافعة المتداولة اكبرها في الفقه المسالك اشتهرت اشتهاً تاماً واستفاد بها الناس وهو أول من ألف من الأمامية في دراية الحديث تصنيفاً جامعاً مفصلاً وإن سبقه غيره في أصل التصنيف واول من صنف منهم الشروح المزجية وكانت غير معروفة بينهم فصنف شروح اللمعة الدمشقية والألفية في الفقه والنقلية والدراية كلها مزجية غير على الشيعة ان ينفرد غيرهم بذلك وصنف رسائل في أسرار الصلاة وخصائص الجمعة

فضله ويعرفون له الحرمة الأكيدة ثم أطنب في تعظيمه وقال هذه جمل يسيرة وهو غيظ من فيض سيره وأحواله ومن تأمل كلامه في تصانيفه وتصرفه في أماليه ونظره في طرق الحديث أذعن بفضلته واعترف له بالمزية على من تقدمه وأتباعه من بعده وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه عاش حيداً ولم يخلف في وقته مثله (١هـ) ونص هو والسمعاني على تشيعه (٤٠٥) .

ومحمد بن محمد بن النعمان العربي القحطاني البغدادي الملقب بالمفيد يعرف بابن المعلم فقيه الشيعة في عصره ومتكلمهم ماهر في الكلام والأصول والفقه والحديث والرجال والتفسير وغيرها له قريب مائتي مصنف منها المقنعة في الفقه (٤١٣) .

وتلميذه المرتضى علي بن الحسين قال العلامة في الخلاصة متوحد في علوم كثيرة مجمع على فضله متقدم في علوم وعد منها الفقه وجل مؤلفاته لم يسبق إليها له في الفقه الناصريات شرح مسائل لجده الناصر . الانتصار فيما انفردت به الامامية . الجمل (٤٣٦) .

وأبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي صاحب كنز الفوائد (٤٤٩) .

والشيخ الطوسي محمد بن الحسن شيخ الطائفة وفقهها ومربي علمائها والمؤلف في كل فن من علوم الدين المؤلفات المشهورة تلميذ المرتضى له التهذيب والأستبصار في الحديث ، والنهاية متون أخبار ، والمبسوط استقصى فيه الفروع الفقهية المذكورة في كتب الإسلام واستمد الناس منه إلى اليوم (٤٦٠) .

وسديد الدين محمود بن علي الحمصي الرازي الحلي أستاذ فخر الدين الرازي صاحب التفسير من مشاهير فقهاء الشيعة له قول معروف في المواريث (المائة السادسة) .

ومنتجب الدين علي بن عبد الله الحسن بن بابويه صاحب الفهرست له كتاب الاربعين عن الاربعين في فضائل أمير المؤمنين بعد (٥٨٥) .

ومحمد بن يوسف الأزدي الأندلسي الغرناطي نص على تشيعه الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال عمل معجماً في ثلاثة مجلدات كبار (يعني في الحديث) وتوسع في العلوم وتفنن وله معرفة بالفقه (٦٦٣) .

والحسن بن علي بن داود الحلي صاحب الرجال له تصانيف كثيرة في الفقه نظماً ونثراً (المائة السابعة) .

ونصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي له الفرائض النصيرية وشرح أصول الكافي (٦٧٣) .

وابو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي المعروف بالمحقق على الإطلاق فقيه الشيعة يضرب المثل بفقاهته ويستمد المجتهدون من كتبه وفقهه إلى اليوم . له الشرائع والمعتبر والمختصر النافع في الفقه وشرح النهاية ووضعت الشروح التي لا تحصى على شرائعه ومختصرها (٦٧٦) .

وابن عمه (يحيى بن أحمد بن سعيد الحلي) له جامع الشرائع في الفقه (٦٩٠) .

والشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني الحائري . له الحقائق في الفقه لم يؤلف مثله وله الدرة النجفية وغيرها (١١٨٧) .
والسيد أبو الحسن موسى بن حيدر الحسيني العاملي جد جد المؤلف فقيه محدث كانت مدرسته تحوي نحو ٤٠٠ طالب (١١٩٤) .
والأقا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني أستاذ العلماء وأحد مشاهير الرؤساء في الفقه والحديث وغيرها (١٢٠٨) .

وتلميذه السيد محمد مهدي الطباطبائي الشهير ببحر العلوم مربي الفقهاء . له المصابيح في الفقه وله المنظومة فيه لم يعمل مثلها ومن تقرير بحثه في الوافي صنف صاحب مفتاح الكرامة كتابه شرح الوافي (١٢١٢) .
والشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الكاظمي أحد أعلام ذلك العصر فقهياً وأصولاً وغيرهما له في الفقه المقاييس والوسائل مطبوعان وله انظار ابتكرها وتبعه فيها من تأخر عنه (١٢٢٠) .

والسيد محمد الجواد بن محمد الحسيني العاملي تلميذ بحر العلوم وأستاذ صاحب الجواهر . له مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة في الفقه لم يصنف مثله في جمع الاقوال واستيفاء الشهرة والاجماع ، وشرح الوافي وحواشي الروضة (١٢٢٦) .

والشيخ جعفر ابن الشيخ خضر الجناحي النجفي تلميذ بحر العلوم اعجوبة الزمان في قوة الفقه . له كشف الغطاء عن محاسن الشريعة الغراء وشرح القواعد (١٢٢٨) .

والسيد حسين ابن السيد أبي الحسن موسى الحسيني العاملي النجفي اخو جد والد المؤلف . كان من اعظم علماء عصره وفقهائهم (١٢٣٠) .
والسيد محسن الاعرجي خطيب العلماء المعروف بالمحقق الكاظمي له الوسائل في الفقه وغيرها (١٢٣١) .

والشيخ محمد علي الاعسم النجفي من فقهاء عصره وتلميذ بحر العلوم (١٢٣٤) .

والشيخ موسى ابن الشيخ جعفر النجفي الجناحي فقيه عصره (١٢٤١) .

والشيخ حسين بن محمد بن نجف علي التبريزي النجفي أحد عظماء فقهاء ذلك العصر وزهاده (١٢٤٧) .

وجدنا السيد علي ابن السيد محمد الأمين الحسيني العاملي فقيه عصره انتهت اليه الرياسة في جبل عامل في عصره له شرح منظومة بحر العلوم (١٢٤٩) .

والشيخ حسن القيسي العاملي الكوثراني من فقهاء عصره (١٢٥٨) .

والسيد علي بن إبراهيم العاملي الكوثراني من مشاهير علماء عصره في جبل عامل له شرح منظومة بحر العلوم (١٢٦٠) .

والشيخ محمد حسن بن باقر النجفي . صاحب جواهر الكلام في الفقه الذي كان تأليفه من معجزات عصره وصار عليه معول العلماء إلى اليوم (١٢٦٦) .

وكشف الريبة في أحكام الغيبة ومسكن الفؤاد في فقد الأحبة والأولاد والحبوة وميراث الزوجة وغيرها وكلها مما لم يسبق إليه إلى غير ذلك من مصنفاته استشهد على التشيع بطريق إسلامبول وحمل رأسه إليها (٩٦٦) .
وتلميذه الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني والد الشيخ البهائي من مشاهير فقهاء الشيعة ومحدثيهم له شرح الأربعين حديثاً وغيره (٩٨٤) .

والشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبلي . له المعالم في الفقه وله منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان (١٠١١) .
والشيخ محمد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم . له شروح الأستبصار والتهذيب والأثني عشرية لوالده وحواش على أصول الكافي والفقيه والمختلف والمدارك وغير ذلك (١٠٣٠) .

والشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي الفقيه المحدث الجامع لجميع الفنون . كان شيخ الاسلام بأصفهان في دولة الشاه عباس الصفوي فترك ذلك وساح في الدنيا ثلاثين سنة بزي الدراويش له شرح الأربعين حديثاً والحبل المتين في الحديث والجامع العباسي في الفقه وغيرها (١٠٣١) .

والشيخ حسن بن علي بن أحمد العاملي الحائري . في أمل الأمل كان فقيها محدثاً صدوقاً معتمداً جليل القدر (اهـ) (١٠٣٥) .

والسيد محمد باقر الداماد الاصفهاني معاصر البهائي فقيه متبحر في العلوم العقلية والنقلية (١٠٤١) .

وصدر الدين الشيرازي المعروف بملا صدرا . له شرح أصول الكافي (١٠٦٠ ونيف) .

والمولى محمد تقي الأصفهاني الشهير بالمجلسي الاول اول من نشر الحديث في دولة الصفوية . له شرحان على الفقيه (١٠٧٠) .

وملا محسن الكاشي . له الوافي في الحديث والمفاتيح في الفقه وله مؤلفات كثيرة شهيرة (١٠٩١) .

ومحمد بن الحسن بن الحر العاملي . له الوسائل في الحديث عليه معول فقهاء الشيعة (١١٠٤) .

والسيد هاشم بن سليمان البحراني . محدث متبحر مؤلف مكثر (١١٠٧) .

والعلامة المجلسي محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني . له البحار في ٢٥ مجلداً كبيراً يبلغ أكثرها عشرات المجلدات وله مرآة العقول في شرح الكافي وله شروح على التهذيب وغيره من كتب الحديث (١١١٠) .

والمولى عبد الله بن نور الله البحراني معاصر للمجلسي . له العوالم في الحديث مائة مجلد (اوائل المائة الحادية عشرة) .

والسيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري تلميذ المجلسي . له الانوار النعمانية في الحديث وغيرها (١١١٢) .

وابنه السيد نور الدين بن نعمة الله الجزائري . فقيه محدث (١١٥٨) .

الفقيه احد مشاهير فقهاء عصره ومدرسيهم وزهادهم وعبادهم واثق الناس في نفوس الخاصة والعامة (١٣٢٢) .
والشيخ حسن المامقاني النجفي احد مشاهير الفقهاء وصاحب المؤلفات في الفقه (١٣٢٣) .

والملا محمد الشرايبي النجفي فقيه له مؤلفات في الفقه (١٣٢٣) .
وأستاذنا الشيخ محمد طه نجف التبريزي النجفي احد فقهاء عصره وزهاده وعباده صاحب كتاب الانصاف في الفقه وغيره (١٣٢٣) .
والسيد علي ابن عمنا السيد محمود العاملي الشقراي فقيه معتدل السليقة مدرس (١٣٢٨) .

وأستاذنا الشيخ ملا كاظم الخراساني مربي العلماء والفضلاء له شرح التبصرة وغيره في الفقه (١٣٢٩) .
والسيد حسن ابن السيد علي آل إبراهيم الحسيني العاملي الكوثراني الانصاري (١٣٢٩) .

والسيد نجيب الدين ابن السيد محيى الدين آل فضل الله الحسيني العاملي العيناوي (١٣٣٦) .
والسيد مهدي آل السيد حيدر الكاظمي (١٣٣٦) .

والسيد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائي الحسيني اليزدي النجفي من مشاهير فقهاء عصره ومدرسيه له العروة الوثقى اشتهرت اشتهاراً لا مزيد عليه لحسن ترتيبها وكثرة فروعها وحاشية المكاسب (١٣٣٧) .

والميرزا محمد تقي الشيرازي من مشاهير فقهاء عصره انتهت إليه الرياسة بعد وفاة اليزدي (١٣٣٨) .

وأستاذنا الشيخ فتح الله بن محمد جواد الاصفهاني الملقب بشريعة مدار انتهت إليه الرياسة بعد الشيرازي في آخر عمره (١٣٣٩) .

ومن الفقهاء المعاصرين الأحياء^(١) الشيخ ميرزا حسين النائيني النجفي فقيه مقلد مدرس رئيس مؤلف (١٣٥٥) .

والسيد أبو الحسن الاصفهاني النجفي فقيه مقلد مدرس رئيس عين الجراية لطلاب العلم مولده (١٢٨٤) .

والشيخ عبدالكريم اليزدي القمي فقيه مؤلف مدرس تحتوي مدرسته في قم على نحو تسعمائة طالب يجري على أكثرهم الرزق (١٣٥٥) .

وشريكنا في الدرس الشيخ حسين ابن الشيخ علي مغنية العاملي من مشاهير علماء جبل عامل وشيوخه مولده (١٢٨٠) وفاته (١٣٥٩) .

والشيخ آغا ضياء الدين العراقي من عراق فارس شريكنا في الدرس فقيه مدرس مؤلف (١٣٦١) .

والسيد حسن ابن عمنا السيد محمود من المشار اليهم بالبنان فقهاً وفضلاً .

والسيد محمد والسيد مهدي ولدا السيد حسن ابن السيد علي بن ابراهيم الحسيني العاملي من أفاضل العلماء والفقهاء .

إلى غير ذلك من فضلاء وفقهاء جبل عامل وغيرهم المعاصرين الذين لا تتسع لاستقصائهم هذه العجالة ، وجل من عدناهم في القرن الثاني

والحافظ الشيخ محسن بن خنفر النجفي من مشاهير فقهاء عصره .
قال تلميذه السيد محمد الهندي في نظم اللال كان يحافظ على متن الحديث ويستدرك على صاحب الوسائل تحريف الواو بالفاء وبالعكس (١٢٧٠) .

والشيخ مرتضى بن محمد امين الانصاري فقيه عصره صاحب المؤلفات الشهيرة في الفقه كالمكاسب وغيرها (١٢٨١) .

والشيخ راضي ابن الشيخ محمد النجفي فقيه عصره (١٢٩٠) .
والسيد حسين الكوهكمري النجفي المعروف بالسيد حسين الترك من مشاهير فقهاء عصره (١٢٩٩) .

والشيخ نوح بن قاسم النجفي من فقهاء عصره (١٣٠٠) .
والسيد مهدي القزويني الحلبي النجفي من مشاهير فقهاء عصره (١٣٠٠) .

والشيخ عبد الله بن علي آل نعمة العاملي الجبعي فقيه جبل عامل في عصره (١٣٠٣) .

والشيخ محمد بن علي آل عز الدين العاملي أحد فقهاء عصره ومدرسيه وزهاده وعباده (١٣٠٣) .

والشيخ موسى بن أمين آل شرارة العاملي فقيه مدرس له منظومة في المواريث (١٣٠٤) .

والملا محمد الايرواني النجفي احد مشاهير فقهاء عصره ومدرسيه (١٣٠٦) .

والشيخ محمد حسين بن هاشم العاملي الكاظمي النجفي صاحب هداية الانام في شرح شرائع الاسلام احد مشاهير فقهاء عصره ومدرسيه وزهاده وعباده (١٣٠٨) .

والشيخ محمد حسن بن ياسين الكاظمي أحد مشاهير فقهاء عصره (١٣٠٨) .

والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري من مشاهير فقهاء عصره وعظمائهم (١٣٠٩) .

والسيد الميرزا محمد حسن الشيرازي نزيل سامراء انتهت إليه رئاسة الامامية في عصره وتخرج على يده أكثر فقهاءه وهو الذي أفتى بحرمة تدخين التباك لما أعطى امتياز حصره الشاه ناصر الدين للانكليز فامتنع عن تدخينه جميع الايرانيين واضطر الانكليز إلى فسخ الامتياز (١٣١٢) .

والشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي النجفي احد مشاهير فقهاء عصره ومدرسيهم وعبادهم ومربي الفقهاء صاحب المصنفات الكثيرة في الفقه وغيره (١٣١٣) .

والميرزا محمد حسن الاشتياني الطهراني احد رؤساء العلماء في بلاد ايران له عدة مؤلفات في الفقه (١٣١٤) .

وأستاذنا الشيخ آقا رضا بن محمد هادي الهمداني صاحب مصباح

(١) هؤلاء كانوا كلهم أحياء عند طبع هذا الجزء للمرة الاولى وعند طبعه هذه المرة كانوا قد توفوا ونبح بعدهم الكثيرون . « ح » .

الوسائل ورتبه على أبوابها في قريب من مجلداتها لكنه أدرج فيه الفقه الرضوي الذي لم يثبت أنه تصنيف الامام الرضا (ع) وكثيراً مما هو من هذا القبيل مما لم يكن معتبر الاسناد عند صاحب الوسائل فليس هو في الحقيقة استدراكاً عليه في كثير مما فيه وأفاد في آخره فوائد رجالية لا توجد في غيره والظاهر أن معظمها مأخوذ من جامع الرواة للحاج محمد الاردبيلي معاصر المجلسي (١٣٢٠) .

(الثامن) البحر الزخار في شرح أحاديث الأئمة الاطهار في الفروع خاصة تأليف الفقير مؤلف هذا الكتاب برز منه ثلاثة مجلدات في المياه وفق الله لاكماله .

مؤلفات الشيعة في أربعين حديثاً

روى علماء الاسلام أهل السنة والشيعة بأسانيدهم إلى النبي « ص » أنه قال : من روى على أمتي أربعين حديثاً في أمر دينهم ودنياهم بعث يوم القيامة فقيهاً عالماً ، أو كما قال ، فلاجل هذا الحديث صنف علماء الاسلام كتب الأربعين جمعوا في كل واحد منها أربعين حديثاً اختاروها بحسب ما أدت إليه اختياراتهم وشرحوها شروحاً مطولة ومختصرة رجاء أن يدخلوا فيها تضمنته هذا الحديث وجري علماء الشيعة في هذا المضمار فلم يقصروا فألفوا كتباً كثيرة في شرح الأربعين حديثاً لأسعد بن ابراهيم بن حسن بن علي الاربلي ويوجد في بعض المواضع الخلي والظاهر أنه خطأ كان حياً (٦١٠) .

وكتاب الأربعين حديثاً للشهيد محمد بن مكي العاملي الجزيني شهادته (٧٨٦) .

وكتاب الاربعين حديثاً لتلميذه المقداد بن عبدالله السيوري الخلي الاسدي (٧٩٢) .

وشرح الأربعين حديثاً للشيخ حسين بن عبد الصمد والدالبهائي (٩٨٤) .

وشرح الاربعين حديثاً للشيخ البهائي محمد بن الحسين العاملي (١٠٣١) .

وشرح الاربعين حديثاً للمجلسي الاصفهاني محمد باقر بن محمد تقي (١٠٧٠) .

مؤلفات الشيعة في دراية الحديث

أول من تصدى له الحاكم أبو عبدالله النيسابوري المعروف بابن البيع صنف فيه كتاباً اسمه معرفة علوم الحديث . ففي كشف الظنون في باب العين : معرفة علوم الحديث . أول من تصدى له الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ النيسابوري وهو خمسة أجزاء مشتملة على خمسين نوعاً وتبعه في ذلك ابن الصلاح فذكر من أنواع الحديث ٦٥ نوعاً (١هـ) ثم قال في كشف الظنون : علوم الحديث . كتاب لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري الحافظ الشافعي الدمشقي توفي (٦٤٣) (١هـ) قال السيوطي في تدريب الراوي في الفائدة الثالثة : قال شيخ الاسلام أول من صنف في الاصطلاح (أي اصطلاح الحديث) القاضي أبو محمد الراهرمزي لكنه لم يستوعب والحاكم أبو عبدالله النيسابوري لكنه لم يهذب ولم يرتب وتلاه أبو نعيم الاصبهاني : ثم قال إلى

عشر وما بعده قد ملأت تلاميذهم ومن تخرج عليهم من فحول العلماء الأقطار ، وما ذكرناهم قطرة من بحر ، فإن مشاهير العلماء والمصنفين منهم في الفقه والحديث وغيرها لا يحصى عددهم .

كتب الحديث للشيعة المجموعة من الكتب الأربعة وغيرها في المائة الحادية عشرة إلى الرابعة عشرة

(الأول) الوافي تأليف الشيخ محمد بن مرتضى المدعو بملا محسن الكاشي جمع فيه ما في الكتب الأربعة من أحاديث الأصول والفروع ورتبها وبوبها وشرح بعض ما يلزمه الشرح والتفسير من المهمات وبين بعض وجوه الجمع بين المتعارضات وله نحو مائتي مصنف (١٠٩١) .

(الثاني) وسائل الشيعة إلى أحاديث الشريعة تأليف الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي جمع فيه ما في الكتب الأربعة وغيرها في الفروع خاصة من ثمانين كتاباً كانت عنده وسبعين نقل عنها بالواسطة ورتبه وبوبه على ترتيب كتب الفقه أحسن ترتيب وشرح بعض المهمات وجمع بين المتعارضات فصار كتابه هذا هو المعول والمرجع ولم يرزق الوافي ما رزقته الوسائل من الحظ لأن ترتيبها اسهل مع أن تفسيرات الوافي أوفى وله مع ذلك الحظ الوافي لكن حظ الوسائل أوفى وبقيت الكتب الأربعة يرجع إليها أيضاً (١١٠٤) .

(الثالث) بحار الأنوار في أحاديث النبي والأئمة الاطهار تأليف الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي المعروف بالمجلسي في ستة وعشرين مجلداً ضخماً كثير منها وحده عشرات المجلدات ويستغرق نسخه فقط العمر فضلاً عن تأليفه جمع فيه فنوناً من العلم جلها في غير الأحكام الفرعية وقليل منها في الفروع ومن جملتها تواريخ النبي والزهاء والأئمة الاثني عشر صلى الله عليه وعليهم وأحوالهم ومنافعهم وما أثر عنهم من المواعظ والحكم والآداب جمعه من كل ما عثر عليه بدون انتقاء كما هو شأن البحار ولم ينقل فيه من الكتب الأربعة المتقدمة إلا قليلاً لأن غرض مؤلفيها الأهم الفروع وغرضه الأهم غيرها فهو أجمع كتاب في فنون الحديث وأنواع العلوم ومتفرقات الاخبار يستمد منه العالم والمؤلف والواعظ وتستخرج منه الدرر والجواهر فالمحمدون الثلاثة الأولون مع المحمدين الثلاثة الآخرين هم الذين حفظوا أخبار أهل البيت وآثارهم عن الضياع وجمعوها ورتبوها والأولون منهم انتقوها واختاروها بحسب أسانيدها وكذا الأولان من الآخرين (١١١٠) .

(الرابع) العوالم في الحديث تأليف المحدث المتبحر المولى عبدالله بن نور الله البحراني في مائة مجلد ولم يرزق من الحظ ما رزق البحار (أوائل المائة الثانية عشرة) .

(الخامس) الشفا في حديث آل المصطفى جامع كبير يشتمل على عدة مجلدات للمتضلع في الحديث الشيخ محمد الرضا بن الفقيه الشيخ عبدالله التبريزي فرغ منه (١١٥٨) .

(السادس) جامع الأحكام في الحديث تأليف السيد عبدالله الشبري في خمسة وعشرين مجلداً كبيراً مؤلفه من أكثر الناس تأليفاً (١٢٣٢) .

(السابع) مستدركات الوسائل تأليف المحدث المتتبع البصير بالحديث والرجال الميرزا حسين النوري المعاصر جمع فيه ما فات صاحب

العواقل ، تسميه ولد عبد المطلب ، كفى آباء الرسول « ص » (٢٠٦) .
والواقدي محمد بن عمر قال ابن النديم كان يتشيع ، له الطبقات ،
تاريخ الفقهاء (٢٠٨) .

وأبو القاسم نصر بن الصباح البلخي ، قال النجاشي له كتاب معرفة
الناقلين (المائة الثالثة) .

ومحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي الرجالي المشهور صاحب
الكتاب المعروف برجال الكشي يروي عن نصر المذكور (المائة الرابعة) .

وأبو يعلى حمزة بن القاسم العلوي من ذرية العباس بن علي بن أبي
طالب (ع) قال النجاشي له كتاب من روى عن جعفر بن محمد (ع) من
الرجال وهو كتاب حسن (المائة الثالثة) .

وأبو عبدالله محمد بن الحسن بن علي المحاربي . قال النجاشي له
كتاب الرجال سمعت جماعة من أصحابنا يصفون هذا الكتاب وذكر سنده
إليه (المائة الثالثة أو الرابعة) .

وأبو محمد عبد الله بن جبلة بن حيان بن أبجر الكتاني الكوفي . قال
النجاشي له كتاب الرجال (١ هـ) وهو أو البيهقي الآتي أو محمد بن خالد
البرقي أول من ألف في علم الرجال لأنهم في عصر واحد ، قال السيوطي
في الأوائل : أول من تكلم في الرجال من الرواة جرحاً وتعديلاً شعبة
(١ هـ) ومات شعبة (٢٦٠) وابن جبلة متقدم عليه لأنه مات (٢١٩) .

وأبو جعفر محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين العبيدي البيهقي قال
النجاشي له كتاب الرجال (المائة الثالثة) .

والحسن بن علي بن فضال له كتاب الرجال ذكره الشيخ في الفهرست
والنجاشي (٢٢٤) .

وابنه علي بن الحسن بن علي بن فضال . في التعليقة كثيراً ما
يعتمدون عليه في الرجال (١ هـ) وربما ظهر من ذلك أن له كتاباً في الرجال
(المائة الثالثة) .

ودعبل بن علي الخزاعي له كتاب طبقات الشعراء ذكره ابن النديم
(٢٤٦) .

والفضل بن شاذان . ينقل عنه الرجاليون كثيراً مما دل على أن له
تأليفاً في الرجال (٢٦٠) .

ومحمد بن مسعود العياشي ، قال النجاشي واسع الاخبار بصير
بالرواية مضطلع بها له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنف (المائة الرابعة) .

وأبو عبدالله محمد بن خالد البرقي القمي . قال ابن النديم في
الفهرست له كتاب الرجال فيه ذكر من روى عن أمير المؤمنين (١ هـ) وقيل
فيه من روى عن أمير المؤمنين (ع) ومن بعده وكتابه موجود للآن يعرف
برجال البرقي (المائة الثالثة) .

وابنه أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد . عد محمد بن جعفر بن بطة
في فهرسته في مؤلفاته كتاب طبقات الرجال نقله عنه النجاشي والشيخ في
الفهرست وذكرنا سنديهما إليه (٢٧٤) .

ومحمد بن جعفر بن بطة القمي له فهرست اسماء من رآه من العلماء
(٢٧٤) .

أن جاء أبو عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري فهدب فنونه (١ هـ)
(أقول) أبو نعيم الاصفهاني أحمد بن عبد الله صاحب حلية الاولياء ليس
بشيعة وتشيعه محتمل إنما الشيعي أبو نعيم الفضل بن دكين . وفي أوائل
السيوطي : أول من رتب أنواع الحديث ونوعها الأنواع المشهورة الآن ابن
الصلاح في مختصره المشهور (١ هـ) .

ومراده أن ابن الصلاح أول من هدبه ورتبه كما مر نقله عن شيخ
الاسلام لا أول من صنف فيه بل أول من صنف فيه الحاكم كما مر عن
شيخ الاسلام أيضاً والحاكم أسبق من ابن الصلاح بنحو ٢٣٨ سنة نص
على تشيع الحاكم السمعاني في الانساب في البيع والذهبي في تذكرة الحفاظ
(٤٠٥) .

ومن علماء الشيعة فيه السيد جمال الدين احمد بن موسى بن جعفر بن
طاووس الحسيني قال تلميذه الحسن بن داود الخلي في رجاله : حقق الرجال
والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه (١ هـ) وهو واضع الاصطلاح الجديد
في تقسيم الحديث عند الامامية الى اقسامه الأربعة الصحيح ، والحسن ،
والموثق ، والضعيف ، مضافاً إلى غيرها من المرسل ، والمضمر ، والمرفوع ،
والمقطوع ، والمتواتر ، والآحاد ، والمشهور ، والمقبول ، وغيرها (٦٧٣) .

ومن المؤلفين فيه السيد علي بن عبد الحميد الحسيني . له شرح أصول
دراية الحديث كما قيل (المائة الثامنة) .

ومنهم الشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي العاملي الجبعي أول
من صنف فيه من أصحابنا على الطرز المألوف . له فيه رسالة سماها البداية
في علم الدراية ثم شرحها شرحاً مفصلاً مطبوعة مع الشرح وله غنية
القاصدين في معرفة اصطلاحات المحدثين (٩٦٦) .

ثم ألف فيه تلميذه الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الجبعي
الحارثي المهداني والد الشيخ البهائي رسالة سماها وصول الاخيار الى اصول
الاخبار مطبوعة (٩٨٤) .

وللشيخ حسن ابن الشهيد الثاني مقدمة كتابه منتقى الجمان في
الأحاديث الصحاح والحسان ذكر فيها أصول علم الحديث (١٠١١) .

وللشيخ بهاء الدين العاملي الوجيزة في علم دراية الحديث مطبوعة
لكنها مختصرة جداً (١٠٣١) .

والشيخ ملا علي الكني الطهراني استوفى فن الدراية في كتابه توضيح
المقال (١٠٦٣) .

والسيد حسن آل صدر الدين العاملي الكاظمي له شرح وجيزة
البهائي مبسوط مطبوع ولد (١٢٧٢) وتوفي (١٣٥٤) .

مؤلفو الشيعة في علم الرجال والطبقات والتراجم

فمن التابعين عبيد الله بن أبي رافع كاتب أمير المؤمنين (ع) قال
الشيخ في الفهرست له كتاب من شهد معه الجمل وصفين والنهروان من
الصحاب (المائة الأولى) .

ومن ألف فيه هشام بن محمد بن السائب الكلبي . عد ابن النديم في
مؤلفاته : كتاب اولاد الخلفاء ، أمهات النبي « ص » ، أمهات الخلفاء ،

وعلي بن الحكم من قدماء الأصحاب يظهر أن له كتاباً في الرجال ينقل عنه ابن حجر في لسان الميزان في أحوال رجال الشيعة .

وأبو بكر الصولي محمد بن يحيى بن العباس ، قال ابن النديم : من الأدباء الظرفاء له : كتاب الوزراء . أخبار أبي تمام . أخبار الجبائي . أخبار أبي عمرو بن العلاء . أخبار الخلفاء والشعراء (١ هـ) والظاهر أن الأخير هو الذي ذكره في كشف الظنون باسم أخبار الشعراء وأنه هو كتاب الأوراق الذي طبع حديثاً بمصر ففي فهرست ابن النديم أيضاً في موضع آخر : له كتاب الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء ، وفيه أيضاً : روى خبراً في علي فطلب ليقتل (٣٣٠) .

وعبد العزيز بن إسحق الزبيدي . له طبقات الشيعة (المائة الرابعة) .

وأبو محمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري ذكر له النجاشي طبقات العرب والشعراء توفي بعد (٣٣٠) .

وأحمد بن محمد بن سعيد الحافظ المعروف بابن عقدة الزبيدي . قال الشيخ في الفهرست له كتاب من روى الحديث من الناس كلهم السنة والشيعة وأخبارهم . كتاب من روى عن أمير المؤمنين (ع) . من روى عن الحسين . من روى عن علي بن الحسين . من روى عن الباقر . من روى عن زيد . من روى عن جعفر بن محمد عليهم السلام (٣٣٣) .

وعباد بن يعقوب الرواجني . له : معرفة الصحابة . أخبار المهدي . نص على تشييعه ابن حجر في التقریب والذهبي في المختصر والسمعاني في الانساب وغيرهم (٢٥٠) أو (٢٧١)^(١) .

وأبو علي أحمد بن محمد عمار الكوفي . قال النجاشي له كتاب الممدوحين والمذمومين وهو كتاب كبير (٣٤٦) .

وأبو بكر بن الجعابي محمد بن عمر^(٢) بن محمد بن سلام أو سالم . قال ابن النديم : له كتاب من كان يتدين بمحبة أمير المؤمنين علي من أهل العلم والفضل والدلالة على ذلك وذكر شيء من أخباره وقال النجاشي له كتاب الشيعة من أصحاب الحديث بطبقاتهم وهو كتاب كبير . الموالي والاشراف (موالي الاشراف خ ل) وطبقاتهم . من روى الحديث من بني هاشم ومواليهم . أخبار آل أبي طالب . أخبار بغداد وطبقات أصحاب الحديث بها . وذكر له كتباً أخرى في الرجال وذكر سنده إليها ، وقال الشيخ في الفهرست : له تسمية من روى الحديث وغيره من العلوم ومن كانت له صناعة ومذهب ونحلة وذكر سنده إليه (٣٥٥) .

وأبو الفرج الاصبهاني علي بن الحسين الأموي المرواني . له الأغاني لم يؤلف مثله ومقاتل الطالبيين عديم النظر يشتملان مع التاريخ على التراجم (٣٥٥) .

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن داود بن علي القمي . عد النجاشي

(١) هذا كان ينبغي تقديمه وآخر سهواً لأنه كان في الطبعة الأولى معدوداً خطأ من أهل المائة الرابعة . كما إن العياشي قدم سهواً لأنه في الطبعة الأولى كان معدوداً خطأ من أهل المائة الثالثة .

(٢) هكذا في رجال النجاشي وتذكره الحفاظ وفي فهرست ابن النديم : عمر بن محمد بن سلام والظاهر إنه تحريف من الناسخ بإسقاط لفظ محمد . - المؤلف -

والشيخ في الفهرست في مؤلفاته كتاب الممدوحين والمذمومين (٣٦٨) .

وأبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني . قال ابن النديم : واسع المعرفة بالروايات كثير السماع وقال غيره كان راوية للأدب صاحب أخبار ومجاميع عجيبة ومؤلفات كثيرة . في فهرست ابن النديم له كتاب عشرة آلاف ورقة فيه أخبار الشعراء المشهورين ومختار أشعارهم أولهم بشار وآخرهم ابن المعتز ، وله كتاب المفيد أكثر من خمسة آلاف ورقة ، الفصل الأول منه في أخبار المقلين من شعراء الجاهلية والاسلام ، الفصل الثاني فيها روي من نعت الشعراء وعبودهم في أجسامهم من شعر الرأس إلى القدمين . الفصل الثالث في مذاهب الشعراء كالشيعة وأهل الكلام والخوارج واليهود والنصارى . الفصل الأخير فيمن ترك قول الشعر ومن انفذ شعره في معنى واحد كالسيد الحميري والعباس بن الأحنف ، والمعجم وذكر فيه الشعراء على حروف المعجم من الألف إلى الياء نحو خمسة آلاف اسم وشيء من مشهور شعر كل واحد ألف ورقة ، والمونق أكثر من خمسة آلاف ورقة في أخبار الشعراء المشهورين من امرئ القيس إلى أول الدولة العباسية (١ هـ) . أقول كتابه معجم الشعراء لم يبق أحد لم ينقل عنه وعثر الغربيون على الجزء الثاني منه في جهات حلب وطبعوه في مصر وظلوا يبحثون عن الباقي واعلنوا في الجرائد أنهم يشترونه بالقيمة الزائدة وعندنا قطعة من كتابه تلخيص أخبار شعراء الشيعة فيها ترجمة ٢٨ شاعراً .

ومن مميزات ما ذكر فيها في أحوال المترجمين حتى المشهورين منهم ما لم يذكره غيره (٣٧٨) .

ومحمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق . قال النجاشي : له المصابيح خمسة عشر مصباحاً في ذكر من روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والزهاء والأئمة الاثني عشر . من خرجت إليهم التوقيعات . من لقيه من أصحاب الحديث . المعرفة برجال البرقي . وعد له في الفهرست المصابيح . الرجال لم يتمه (٣٨١) .

وابن النديم محمد بن اسحق صاحب الفهرست العديم النظر نص على تشييعه ياقوت في معجم الأدباء (٣٨٥) .

والصاحب اسماعيل بن عباد . له : كتاب الوزراء . كتاب الزيدية . عنوان المعارف وذكر الخلائف في تاريخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن خوطب بالخلافة إلى عصره ادرجناه في الجزء الثاني من معادن الجواهر . أخبار أبي العيناء (٣٨٥) .

وعيسى بن مهران المعروف بالمستعطف . قال الشيخ الطوسي في الفهرست : ذكر له ابن النديم كتاب المحدثين (المائة الرابعة) .

واحمد بن علي العلوي العقيقي . له كتاب الرجال (المائة الرابعة) .

وابنه علي بن أحمد . له كتاب الرجال مشهور .

واحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش . له كتاب الاشتمال على معرفة الرجال (٤٠١) .

ومحمد بن علي بن يعقوب بن اسحق الكاتب القناني شيخ النجاشي .

المكتبة الظاهرية بدمشق . الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة عدة مجلدات ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ . وهو شيعي كما بيناه في ترجمته واشتبه مصحح طبع كتابه الحوادث الجامعة في استنباط أنه كان شافعيًا أو حنبليًا (٧٢٣) .

والعلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر . له خلاصة الأقوال في الرجال . كشف المقال في احوال الرجال . ايضاح الاشتباه في ضبط اسماء الرجال (٧٢٦) .

والشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي العاملي الجبعي . له حواشي الخلاصة مشتملة على فوائد جمة شهادته (٩٦٦) .

والسيد يوسف بن محمد الحسيني العاملي . له جامع الأقوال في علم الرجال (المائة العاشرة) .

والشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي . له التحرير الطائوسي مختصر . كتاب حل الأشكال في معرفة الرجال للسيد احمد بن طاوس واشتمل كتابه متقى الجمال على فوائد رجالية كثيرة (١٠١١) .

والسيد الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الاسترآبادي الرجالي المشهور له منهج المقال في احوال الرجال ويعرف برجال الميرزا الكبير لا يوجد اجمع منه ومختصره يعرف بالوسيط واخصر منه يعرف بالصغير ، في امل الأمل ما صنف في الرجال احسن من تصنيفه ولا اجمع . وفي نقد الرجال حقق الرجال تحقيقاً لا مزيد عليه وكتاب رجاله حسن الترتيب يشتمل على جميع اسماء الرجال ويحتوي على جميع اقوال القوم في المدح والذم الا شاذاً (١٠٢٦) .

وتلميذه الشيخ محمد بن جابر بن عباس العاملي المشغري النجفي . له كتاب في علم الرجال ورسالة في الكنى والألقاب (المائة الحادية عشرة) .

والسيد مصطفى بن الحسين التفريشي . له نقد الرجال معروف مشهور محتو على فوائد جمة وامتاز بذكره من تأخر عن الشيخ الطوسي (المائة الحادية عشرة) .

وشريكه في الدرس عند المولى عبد الله التستري (خداويردي) له زبدة الرجال (المائة الحادية عشرة) .

والمولى عناية الله بن شرف الدين علي الأصهباني القهباني النجفي . له مجمع الرجال . وحواش على نقد الرجال (المائة الحادية عشرة) .

والشيخ حسن بن علي بن احمد الحائلي . له نظم الجمال في تاريخ الأكابر والأعيان (١٠٣٥) .

والشيخ فرج الله الحويزي . له كتاب ايجاز المقال في علم الرجال حدود (١٠٣٥) .

والسيد محمد الباقر الداماد الأصفهاني . له الرواشح السماوية وحواشي منتهى المقال (١٠٤١) .

ونظام الدين محمد بن الحسين القرشي الساوجي تلميذ البهائي . له

قال النجاشي : له كتاب رجال أبي الفضل (المائة الخامسة) .

والشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان . له الارشاد في احوال الأئمة الاثني عشر اخذ عنه كل من ألف في ذلك من تأخر عنه (٤١٣) .

وأحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري . له كتابان في الرجال احدهما في الممدوحين والآخر في المجروحين وقال الشيخ الطوسي : احدهما في المصنفات والآخر في الأصول (اواسط المائة الخامسة) .

وأحمد بن علي النجاشي صاحب الرجال المشهور . ذكر فيه المؤلفين من الامامية (٤٥٠) .

والشيخ الطوسي محمد بن الحسن . له كتاب الرجال فيه من روي عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعن كل واحد من الأئمة الاثني عشر وله فهرست اسماء المصنفين من الامامية (٤٦٠) .

وأبو العباس السيرافي احمد بن محمد بن نوح . قال الشيخ في الفهرست له كتاب الرجال الذين رويوا عن أبي عبد الله عليه السلام وزاد على ما ذكره ابن عقدة كثيراً وقال النجاشي كان بصيراً بالحديث والرواة له كتاب المصابيح فيمن روي عن الأئمة عليهم السلام . كتاب الزيادات عن أبي عباس بن سعيد في رجال جعفر بن محمد (١٠٠هـ) مع أن أبا عباس بن عقدة ذكر اربعة آلاف ممن روي عن الصادق عليه السلام من الثقات (المائة الخامسة) .

ورشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني . له معالم العلماء في الرجال والتراجم مطبوع (٥٨٨) .

ومنتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه . له فهرست اسماء المعاصرين للشيخ الطوسي إلى زمان وفاته بعد (٥٨٨) .

والحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار الأندلسي . له التكملة لكتاب الصلة لابن بشكوال . المعجم في اصحاب القاضي أبي علي الصدي . الحلة السيرة . اعتبار الكتاب . في نفع الطيب ما يدل على تشيعه (٦٥٨) .

والحسن بن علي بن داود الحلي . له كتاب الرجال المشهور وهو أول من رتب كتابه على الحروف في الأسماء واسماء الآباء والأجداد مع ضبط الأسماء ونقل كل ما في كتب الرجال وإن كان فيه اغلاط في العزو لا في اعتراضاته على العلامة كما ظن في الأمل (المائة السابعة) .

واحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس العلوي الحسيني . له حل الأشكال في معرفة الرجال (٣٧٦) .

وعلي بن انجب المعروف بابن الساعي البغدادي . له : تاريخ شعراء عصره . اخبار المصنفين . اخبار الخلفاء . اخبار قضاة بغداد وغير ذلك (٦٧٤) .

والسيد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس الحسيني . له الشمل المنظوم في مصنف العلوم لم يصنف مثله (٦٠٣) .

وكمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني المعروف بابن الفوطي . له مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب في التراجم بطرز عجيب واحاطة فائقة في خمسين مجلداً منه مجلد ضخيم بخط المؤلف في

والسيد حسين ابن الأمير ابراهيم ابن الأمير محمد معصوم القزويني له كتاب في تراجم العلماء عندنا منه قطعة (١٢٠٨) .

وتلميذه السيد محمد مهدي الطباطبائي الشهير ببحر العلوم . له كتاب في الرجال فيه فوائد لا توجد في غيره (١٢١٢) .

ومحمد بن اسماعيل الحائري المدعو بأبي علي له منتهى المقال في احوال الرجال (المائة الثالثة عشرة) .

والشيخ عبد النبي القزويني تلميذ بحر العلوم . له تمة امل الآمل عندنا منه نسخة نسخناها في طهران سنة ١٣٥٣ (المائة الثالثة عشرة) .

والسيد محسن الأعرجي الكاظمي المعروف بالمحقق البغدادي . له العدة في الرجال عندنا منه نسخة . حدود (١٢٣١) .

والشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل . له تكملة الرجال كالحاشية على نقد الرجال للسيد مصطفى التفرشي عندنا منه نسخة (١٢٥٦) .

والشيخ محسن بن خنفر النجفي . قال تلميذه السيد محمد الهندي في نظم اللآل كان وحيد زمانه في علم الرجال (١٢٧٠) .

والشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري الشوشري له كتاب في الرجال رأيت نسخته في الخزنة الرضوية (١٢٨١) .

والشيخ محمد حسن البارفروشي المازندراني . له نتيجة المقال في علم الرجال فرغ منه (١٢٨٤) .

والميرزا محمد علي بن صادق بن مهدي الكشميري اللكنهوي . له كتاب نجوم السماء في تراجم العلماء فارسي مطبوع بدأ بتأليفه (١٢٨٦) .

وميرزا محمد بن سليمان التنكابني له قصص العلماء فارسي مطبوع (١٣٠٢) .

والشيخ محمد علي آل عز الدين العاملي . له كتاب في تراجم العلماء رأيت بخطه فقد في حوادث جبل عامل في عصرنا (١٣٠٣) .

والشيخ علي بن محمد السبكي العاملي الكفراوي مؤرخ جبل عامل له الجواهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الأسعد فيه تراجم أكثر علماء جبل عامل المعاصرين له والسابقين على عصره ممن لم يترجم وتاريخ العائلات المشهورة فيه وأكثر وقائعه الشهيرة ولكنه يسمع به ولا يرى فاما أنها تناولته يد الضياع مع قرب العهد كأكثر نفائس جبل عامل المنكود الحظ أو ضمن به وارثوه فسيكون نصيبه الضياع أيضاً (١٣٠٣) .

والشيخ ملا علي الكني الطهراني النجفي . له توضيح المقال في علم الرجال (١٣٠٦) .

والسيد محمد باقر الأصفهاني . له روضات الجنات في احوال العلماء والسادات كبير مطبوع (١٣١٣) .

والشيخ ميرزا حسين النوري . رجالي متبحر . في كتابه دار السلام كثير من التراجم وفي آخر كتابه مستدركات الوسائل فوائد رجالية نادرة وتراجم كثيرة (١٣٢٠) .

نظام الأقوال في معرفة الرجال رأيت منه نسخة بخط المؤلف في جبل عامل (المائة الحادية عشرة) .

والشيخ عبد النبي الجزائري . له حاوي الأقوال في علم الرجال (اوائل المائة الحادية عشرة) .

والشيخ فخر الدين الطريحي النجفي . له جامع المقال فيما يتعلق بالحديث والرجال (١٠٨٥) .

وشرحه تلميذه الشيخ محمد أمين بن محمد علي الكاظمي يعرف شرحه بالمشاركات وتلميذه المذكور في الرجال أيضاً هداية المحدثين إلى طريقة المحمدين (المائة الحادية عشرة) .

ومحمد بن ملا محسن الكاشي المدعو بعلم الهدى . له نضد الايضاح وهو كالتمة لايضاح الاشتباه للعلامة الحلي كان حيا سنة (١١٠٠) .

والشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي . له كتاب في الرجال ذكره في آخر الوسائل وله امل الآمل في علماء جبل عامل وغيرهم (١١٠٤) .

وتلميذه مهذب الدين احمد بن رضا . له فائق المقال في الحديث والرجال (المائة الحادية عشرة) .

والشيخ محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني الشهير بالمجلسي . له الوجيزة في الرجال (١١١٠) .

ومعاصره الحاج محمد بن علي الأردبيلي . له جامع الرواة على نحو كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (المائة الثانية عشرة) .

والسيد علي خان الشيرازي . له سلافة العصر في ادباء العصر . والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة (١١٢٠) أو (١١١٨) .

والميرزا عبد الله الأصفهاني المعروف بالأفندي . له رياض العلماء في عشرة مجلدات خمسة في علماء الشيعة من الغيبة الصغرى إلى زمانه وخمسة في علماء السنة (١١٢٠) ونيف .

والشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله البحراني الماحوزي . له المعراج في شرح فهرست الشيخ الطوسي والبلغة في الرجال (١١٢١) .

والسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري له اجازة كبيرة تتضمن جملة من التراجم وذيلها بترجمة علماء ٤١ سنة من ١٠٩٧ إلى ١١٦٨ (المائة الثانية عشرة) .

والشيخ يوسف بن احمد بن ابراهيم البحراني له لؤلؤة البحرين جمعت كثيراً من تراجم العلماء (١١٨٧) .

والسيد يوسف بن يحيى الحسيني اليماني الزيدي . له نسمة السحر فيمن تشيع وشعر في مجلدين . عندنا منه نسخة . من أهل العصر المتأخر ، ولم نتحقق عصره الآن .

والسيد محمد حسن بن عبد الرسول الحسيني الزنوزي . له رياض الجنة في التراجم والبلدان فارسي منه نسخة في مكتبة وزارة الخارجية الايرانية (اواسط المائة الثالثة عشرة) .

والاقا محمد باقر البهبهاني له التعليقة الشهيرة على منهج المقال ذات الفوائد الجملة في الرجال (١٢٠٨) .

والسيد عبد الحسين آل شرف الدين الموسوي العاملي . له بغية الراغبين في آل شرف الدين .

وميرزا عباس أقبال الاشتياني استاذ في دار المعلمين في طهران . له كتاب خاندان نوبختي (احوال النوبختيين) مطبوع .

وبديع الزمان بشرويه الخراساني الطهراني . له كتاب سخن وسخنوران في جملة من شعراء الفرس مطبوع .

مؤلفو الشيعة في التاريخ والسير

والمغازي

منهم (اصبغ بن نباتة) تابعي من خواص اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . قال الشيخ في الفهرست : روى عنه الدوري مقتل الحسين بن علي عليهما السلام وذكر سنده إليه (المائة الأولى) .

وأول من صنف في التاريخ الاسلامي (ابان بن عثمان الأحمر) التابعي له كتاب المبدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة كتاب واحد ذكره الشيخ في الفهرست والنجاشي وذكرنا اسانيدهما اليه وقالأ أخذ عنه أهل البصرة أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عبيد محمد بن سلام واكثرها الحكاية عنه في اخبار الشعراء والنسب والأيام (١٤٠) .

ومنهم محمد بن السائب الكلبي . قال ابن النديم في الفهرست من علماء الكوفة بالأخبار وأيام الناس (١٤٦) .

وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي الغامدي . قال النجاشي : من اصحاب الأخبار بالكوفة وجههم وصنف كتباً كثيرة منها : المغازي ، فتوح الشام ، العراق ، خراسان ، الجمل ، صفين ، النهروان ، الغارات ، مقتل الحسين (ع) ، وغيرها . وقال ابن النديم في الفهرست : قرأت بخط احمد بن الحارث الخزاز قالت العلماء : أبو مخنف بأمر العراق واخبارها وفتوحها يزيد على غيره ، والمداني بأمر خراسان والهند وفارس ، والواقدي بالحجاز والسير . وقد اشتركوا في فتوح الشام (١هـ) واثنان من الثلاثة شيعة أبو مخنف والواقدي (المائة الثانية) .

ونصر بن مزاحم المنقري . قال ابن النديم في الفهرست من طبقة أبي مخنف له : الغارات ، صفين ، الجمل ، مقتل حجر ، مقتل الحسين (ع) (١هـ) وله غير ذلك في التاريخ (المائة الثانية) .

ومحمد بن اسحق بن يسار المدني صاحب السير والمغازي . نص على تشييعه ابن حجر في التقریب وذكره اصحابنا في علماء الشيعة وقال العلماء انه اعلم الناس بالمغازي واحفظهم واعرفهم بفنون العلم . قال ابن كثير الشامي في تاريخه في غزوة بني لحيان : ان البيهقي ذكرها سنة أربع والأشبه ما ذكره ابن اسحق انها كانت سنة ست اتباعاً لامام اصحاب المغازي في زمانه وبعده كما قال الشافعي : من اراد المغازي فهو عيال على محمد بن اسحق (١هـ) . وهو اول من كتب سيرة النبي «ص» . في كشف الظنون : علم السير . اول من صنف فيه الامام المعروف بمحمد بن اسحق رئيس اهل المغازي . وقال في حرف الميم : علم المغازي والسير . مغازي رسول الله «ص» جمعها محمد بن اسحق اولاً ويقال اول من صنف فيها عروة بن الزبير (١هـ) . وقال السيوطي في الأوائل : اول من صنف في

والشيخ محمد طه آل نجف التبريزي النجفي . له اتقان المقال في احوال الرجال مطبوع (١٣٢٣) .

والسيد محمد بن هاشم الهندي النجفي . له نظم اللآل في علم الرجال (١٣٢٣) .

والشيخ محمد بن عبود الكوفي الخطيب الحائري . له الشجرة الطيبة في احوال العلماء المنتجة فرغ منه (١٣٣٨) .

والشيخ علي بن حسن بن علي بن سليمان البلادي البحراني . له نور البدرين في علماء الاحساء والقطيف والبحرين عندنا نسختان منه احدهما نسخة الأصل (١٣٤٠) .

ومؤلفو كتاب (دانشوران ناصري في تراجم العلماء) بالفارسية في عدة مجلدات كبار مطبوعة ألفه اربعة من العلماء بأمر الشاه ناصر الدين القاجاري وفرغوا من الجزء الأول منه وطبع (١٢٩٦) .

ومحمد حسن خان وزير المعارف في ايران في عهد القاجارية له الخيرات الحسان في تراجم المشهورات من النسوان فارسي مطبوع .

والسيد محمد باقر المدرس الرضوي له الشجرة الطيبة في احوال السادات الرضوية فارسي رأينا منه نسخة الأصل في المشهد المقدس الرضوي .

والشيخ محمد بن مهدي آل مغنية العاملي له جواهر الحكم فيه تراجم كثير من معاصريه وغيرهم وادبيات وتاريخيات لو رتب وهذب لم يكن العقد المفصل للسيد حيدر الحلي احسن منه حدود (١٣٢٥) .

والميرزا عبد الحسين خان التبريزي الطبيب من اهل هذا العصر له مطرح الأنظار في تراجم اطباء الأعصار فارسي مطبوع .

والشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا النجفي من آل صاحب كشف الغطاء له الحصون المنيعة في طبقات الشيعة تسعة مجلدات لم تخرج من المسودة (١٣٥٠) .

والسيد حسن آل صدر الدين العاملي الكاظمي . له تكملة امل الآمل ثلاثة مجلدات . تأسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام . مختصرة الشيعة وفنون الاسلام مطبوع وغير ذلك (١٣٥٤) .

ومن المعاصرين الأحياء الشيخ اقا بزرك الطهراني نزيل سر من رأى له كتاب طبقات الشيعة ثلاثة عشر مجلداً . الذريعة إلى معرفة مؤلفات الشيعة ستة مجلدات .

والشيخ محمد بن طاهر السماوي النجفي له الطليعة من شعراء الشيعة مجلدان . وأبصار العين في انصار الحسين كثير الفوائد مطبوع . والسيد محمد مهدي الأصفهاني الكاظمي له احسن الوديعه في علماء الشيعة مطبوع .

والشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد رضا النابيني الكاظمي . له طبقات الامامية اعطانا اياه ايام اقامتنا بالكاظمية سنة ١٣٥٢ ونقلنا منه .

والشيخ عبد العزيز الجواهري النجفي . له آثار الشيعة الامامية عشرون جزءاً طبع منه جزآن .

شيعياً له كتاب الفتوح ذكر فيه إلى أيام الرشيد وكتاب التاريخ إلى أيام المقتدر (١هـ) (أوائل المائة الرابعة) .

وفي دائرة المعارف الإسلامية : ابن اغثم الكوفي محمد بن علي مؤرخ عربي كتب تاريخاً قصصياً متأثراً بمذهب الشيعة وفاته حدود (٣١٤) (١) .

ومحمد بن مزيد بن محمود البوشنجي . في بغية الوعاة : صنف الهرج والمرج في أخبار المستعين والمعتز وأخبار عقلاء المجانين (١هـ) وذكره الشيخ في رجاله (٣٢٥) .

وأبو أحمد بن عبد العزيز يحيى الجلودي البصري . قال النجاشي شيخ البصرة وأخبارها وذكر له كتباً كثيرة جداً في التاريخ والسير يطول الكلام بنقلها وقال ابن النديم في الفهرست من أكابر الشيعة الإمامية والرواة للآثار والسير . وقال في موضع آخر : اخباري صاحب سير وروايات توفي بعد (٣٣٠) (١هـ) .

وأبو بكر الصولي محمد بن يحيى ابن العباس . له مؤلفات كثيرة في الأدب والتاريخ ذكرها ابن النديم وقال روى خبراً في علي فطلب ليقتل (٣٣٠) أو (٣٣٥) .

ومحمد بن همام الكاتب الاسكافي . له تاريخ الأئمة ذكره النجاشي وذكر سنده إليه (٣٣٦) .

والمسعودي علي بن الحسين الامام في التاريخ صاحب مروج الذهب وأخبار الزمان (٣٤٦) .

وأبو بكر الجعابي عمر بن محمد أو محمد بن عمر . قال النجاشي له كتاب اخبار آل أبي طالب . اخبار بغداد . اخبار علي بن الحسين عليهما السلام (٣٥٥) .

وأبو الفرج الاصبهاني علي بن الحسين المرواني الزيدي صاحب الأغاني الذي لم يؤلف مثله واستغنى به صاحب بن عباد عن حل ثلاثين بعبيراً وأهداه إلى سيف الدولة فأجازه بألف دينار وله مقاتل الطالبين (٣٥٥) .

والحسن بن محمد بن الحسن القمي . له تاريخ قم صنفه للمصاحب ابن عباد وترجمه بالفارسية الحسن بن علي بن عبد الملك القمي سنة ٨٦٥ (أواخر المائة الرابعة) .

والصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي . له كتاب التاريخ (٣٨١) .

والصاحب اسماعيل بن عباد . له كتاب الأعياد . الوزراء . الخلائف . أخبار أبي العيناء . تاريخ الملك واختلاف الدول (٣٨٥) .

وأبو الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي . قال النجاشي له مختصر تاريخ الطبري والزيادة عليه إلى وقته . تتميم كتاب الموصل في التاريخ إلى وقته . نسب ولد معد بن عدنان وأخبارهم وآبائهم (المائة الرابعة) .

وأبو النصر العتبي محمد بن عبد الجبار . له تاريخ الديلمة .

والحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله . له تاريخ نيسابور . في

المغازي عروة بن الزبير . اول من جمع مغازي رسول الله «ص» محمد بن اسحق (١هـ) . وقوله أن أول من ألف فيه عروة شاذ إذ لا يعرفه أهل العلم ولذلك ذكره صاحب كشف الظنون بلفظ القيل مشيراً إلى تضعيفه مع أنه ينافيه قول السيوطي نفسه كما سمعت : أول من جمع المغازي محمد بن اسحق ولو اريد الجمع بأن ابن اسحق جمع مغازي رسول الله «ص» خاصة وعروة صنف في الأعم لنافاه أن ابن اسحق صنف في مطلق المغازي في الاسلام (١٥١) أو (١٥٠) .

ومنهم هشام بن محمد بن السائب الكلبي . حكى ابن النديم في الفهرست عن محمد بن سعد كاتب الواقدي أنه قال عالم بأخبار العرب وایامها ومثالبها ووقائعها ثم ذكر مؤلفاته في جميع انواع التاريخ الثمانية وذكر في كل نوع منها عدة مؤلفات وفي جملة منها ما يزيد على ثلاثين مؤلفاً وهي (١) الأحلاف جمع حلف بمعنى المحالفة بين القبائل (٢) المآثر والبيوتات والمنافرات والمؤودات (٣) اخبار الأوائل (٤) فيما يقارب الاسلام من أمر الجاهلية (٥) اخبار الاسلام (٦) اخبار البلدان (٧) الشعر وأيام العرب (٨) الأخبار والأسمار ، وقال ابن خلكان كان من الحفاظ المشاهير وذكر له مؤلفات كثيرة في التاريخ (٢٠٦) .

ومحمد بن عمر الواقدي . قال ابن النديم : كان يتشيع حسن المذهب يلزم التقية وهو الذي روى أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبي «ص» كالعصا لموسى «ص» واحياء الموق لعيسى بن مريم عليه السلام وغير ذلك من الأخبار . علماً بالمغازي والسير والفتوح والأخبار خلف ٦٠٠ قمطر كتباً كل قمطر حمل رجلين وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار . له : التاريخ الكبير ، المغازي ، المبعث ، اخبار مكة ، فتوح الشام ، فتوح العراق ، الجمل ، مقتل الحسين عليه السلام ، السيرة ، إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة في السير والتاريخ (٢٠٧) .

واليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب واضح . له التاريخ المعروف بتاريخ اليعقوبي مطبوع في ليدن في مجلدين من ابتداء الخليفة إلى (٢٥٩) .

وأحمد بن محمد بن خالد البرقي . له كتاب التاريخ . كتاب اخبار الأمم ولعلها واحد . أنساب الأمم . المغازي ذكرها النجاشي والشيخ في الفهرست (٢٧٤) .

وإبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي . ذكر له النجاشي والشيخ في الفهرست كتباً كثيرة في التاريخ وغيره مع سندهما إليها مثل : المغازي . السقيفة . الجمل . صفين . الحكمين . النهر . الغارات . المقاتل . وغيرها (٢٨٣) .

وأبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار مولى بني غلاب البصري قال النجاشي كان وجهاً من وجوه أصحابنا بالبصرة وكان اخبارياً واسع العلم ثم ذكر كتبه في التاريخ وغيره وسنده إليها (٢٩٨) .

ومحمد بن مسعود العياشي . له كتب في سيرة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية (المائة الثالثة) .

وأبو محمد أحمد بن اغثم الكوفي الأخباري . في معجم الأدباء : كان

(١) الظاهر أنه هو الاول وإن صاحب دائرة المعارف اشتبه بين ابو محمد ومحمد المؤلف .

أخبار الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك نسخته في مكتبة البرلمان بطهران وتوجد منه نسخة في بعض مكاتب المشهد الرضوي (المائة الحادية عشرة).

والشيخ محمد بن مجير العنقاني . له تاريخ جبل عامل مختصر من ١٠٤٣ إلى ١١٥٢ كان حياً (١١٥٣) .

وميرزا تقي خان سبهر معاصر الشاه ناصر الدين وابنه مظفر الدين . له ناسخ التواريخ فارسي كبير مطبوع لم يعمل مثله (المائة الرابعة عشرة) .
والشيخ نوروز علي بن محمد باقر المعروف بالفاضل البسطامي . له فردوس التواريخ مطبوع (١٣٠٩) .

والشيخ راضي آل يسين الكاظمي حي معاصر له تاريخ الكاظمية والفقيه مؤلف هذا الكتاب له البدر الكامل في تاريخ جبل عامل وهناك تواريخ أخرى كثيرة فارسية مثل تاريخ قم الحديث وتاريخ بيهق وتاريخ رويان وغيرها في أعصار مختلفة .

جماعة من الشيعة امتازوا عن غيرهم

في الرجال والتاريخ والانساب

أبو مخنف بأمر العراق وأخبارها وفتحها والواقدي بالحجاز والسيرة كما مر ومحمد بن السائب الكلبي مقدم الناس بعلم الانساب وابنه هشام بن محمد أعلم الناس بعلم الانساب كما ذكر في النسابين من الشيعة .

مؤلفو الشيعة في الأوائل والأواخر

أول من صنف في الأوائل هشام بن محمد بن السائب الكلبي عد ابن النديم في مصنفاته أخبار الأوائل (٢٠٦) .

وبعده أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال النجاشي له كتاب الأوائل (٢٧٤) .

وبعده الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي له كتاب الأوائل وكتاب الأواخر ذكرهما النجاشي والشيخ في الفهرست (٣٨١) .

فما في محاضرة الأوائل من أن أول من صنف في علم البدء والأوائل الإمام العسكري صنف رسالة في الأوليات ثم لخصها السيوطي وزاد عليه نحو ثلاثة كرايس ، غير صحيح لأن أبا هلال العسكري توفي (٣٩٥) فهشام متقدم عليه بمائة وتسع وثمانين سنة وكذا البرقي والصدوق متقدمان عليه . على أن أبا هلال العسكري من الشيعة كما قيل فليتنظر .

والفقيه مؤلف هذا الكتاب له كتاب الأوائل والأواخر .

الנסابون من الشيعة

منهم عقيل بن أبي طالب قال ابن النديم في الفهرست في ترجمة محمد بن السائب الكلبي قال هشام بن محمد قال لي أبي أخذت نسب قريش عن أبي صالح وأخذه أبو صالح عن عقيل بن أبي طالب . وفي الإصابة اعلم قريش بالنسب (عشر الستين) أو الخمسين .

والكميت بن زيد الاسدي الشاعر . ذكروا أنه كان نسبة قال السيوطي في شرح الشواهد أخرجه ابن عساكر (١٢٦) .

والكلبي النسابة محمد بن السائب ابن بشر قال ابن النديم مقدم

تذكرة الحفاظ : لم يسبقه إليه أحد نص هو والسمعاني على تشيعه (٤٠٥) .

وأبو سعيد منصور بن الحسين الآبي وزير مجد الدولة بن بويه صاحب نثر الدرر وتاريخ الري . وقال الثعالبي في تنمة اليتيمة له كتاب التاريخ لم يسبق إلى تصنيف مثله (٤٢٢) .

وأبو الحسن البيهقي علي بن زيد المنتهي نسبه إلى خزيمه بن ثابت ذي الشهادتين . له تاريخ بيهق المسماة اليوم سبزوار فارسي رأينا منه نسخة في طهران مأخوذة بالتصوير الشمسي في أوروبا بنفقة وزارة المعارف الإيرانية وهو أول من شرح نهج البلاغة لا القطب الراوندي كما توهم ابن أبي الحديد وله تواليف كثيرة مذكورة في معجم البلدان وكشف الظنون (٥٦٥) .

وقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي . له منهاج البراعة شرح نهج البلاغة (المائة السادسة) .

وابن الأبار الاندلسي محمد بن عبد الله . في نفح الطيب له : درر السمط في خبر السبط (١هـ) وفي دائرة المعارف الإسلامية ألف عدة كتب في التاريخ (١هـ) وأورد في نفح الطيب ما يدل على تشيعه كما ذكرنا في ترجمته (٦٥٨) .

وعلي بن أنجب المعروف بابن الساعي البغدادي له التاريخ المعروف بتاريخ ابن الساعي . في كشف الظنون أنه يزيد على ثلاثين مجلداً (٦٧٤) .

وصفي الدين محمد بن علي بن طباطبا العلوي المعروف بابن الطقطقي . له منية الفضلاء في تواريخ الخلفاء والوزراء المعروف بالفخري لأنه صنفه باسم فخر الدين عيسى بن ابراهيم صاحب الموصل طبع مراراً في مصر وطبع في المانيا بسعي (أهلوارد) المستشرق الألماني (١٨٦٠ م) طبع في فرنسا بسعي (دارنبورك) المستشرق الفرنسي (١٨٩٥ م) وترجمه (أمار) إلى الفرنسية . وترجمه إلى الفارسية وزاد عليه هندوشاه فرغ منه ٧٢٤ وسماه تجارب السلف وطبع في طهران وفاته (٧٠٩) .

وكمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني المعروف بابن الفوطي له الحوادث الجامعة في تاريخ المائة السابعة طبع ببغداد^(١) وفي تذكرة الحفاظ كتب من التواريخ ما لا يوصف (٧٢٣) .

ومحمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي له تاريخ المدينة وذيل تاريخ بغداد للخطيب عصره مجهول لكنه من القدماء .

والشيخ حسن بن علي بن الحسن بن أحمد العاملي الحانيني له حقبة الاختيار وجهينة الأخبار في التاريخ (١٠٣٥) .

واسكندر بك له تاريخ (عالم آراي عباسي) فارسي (المائة الحادية عشرة) .

وأحمد بن الحسن بن علي بن الحر العاملي المشغري له الدرر المسلوكة في

(١) من طريق ما وقع لمصحح طبع هذا الكتاب أن المؤلف ذكر عن الخواجة نصير الدين الطوسي إنه وضع الرصد بمراغة وعين فيه جماعة إلى أن قال إنتهى سنة ٧٢٠ فابدل المصحح كلمة (إنتهى) بكلمة (انتحر) ثم لما وصل إلى تاريخ الوفاة علق عليه حاشية وقال تقدم أنه انتحر .
- المؤلف -

النسابة شيخ الشرف فخار بن معد بن فخار بن أحمد جد علم الدين المرتضى بن جلال الدين عبد الحميد الآتي (المائة الثامنة) .

وعلم الدين المرتضى علي ابن النسابة جلال الدين عبد الحميد ابن النسابة شيخ الشرف فخار بن معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين الموسوي الحائري (المائة الثامنة) .

والشريف أبو عبد الله تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين الحسيني الديباجي الحلبي المعروف بابن معية الذي انتهى إليه علم النسب في زمانه (٧٧٩) .

وتلميذه جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين الحسيني صاحب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (٨٢٨) .

والسيد تقي الدين محمد الشيرازي الحسيني النسابة (١٠١٩) .

والسيد مهدي البحراني الغريفي النسابة (١٣٤٣) .

إلى غير ذلك مما لا يحصى ويحده المتتبع في تضاعيف التراجم .

وهناك جماعة من النسابين الشيعة لم يتيسر لنا الآن معرفة أعصارهم منهم سهل بن عبد الله النسابة أبو نصر البخاري . والشريف ابن طباطبا النسابة الاصفهاني ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت . والسيد أبو المعالي اسماعيل بن الحسن بن محمد الحسيني له كتاب أنساب الطالبية ذكره الجبعي الشيخ محمد بن علي جد البهائي وتلميذ الشهيد في مجموعته . والسيد أبو جعفر محمد بن هارون الموسوي النيسابوري نسابة المشرق والمغرب كما وصفه صاحب الشجرة الطيبة . والشريف عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زهرة الحسيني الحلبي الحافظ النسابة نقيب حلب مذكور في تاج العروس . وغيرهم مما يحده المتتبع .

مؤلفو الشيعة في الهيئة

منهم الشيخ البهائي محمد بن الحسين العاملي له تشرح الأفلاك في الهيئة مطبوع مراراً وعليه شروح لا تحصى (١٠٣١) .

وملا محسن الفيض له تشرح العالم في الهيئة وحركات الأفلاك (١٠٩١) .

والمولى حسن بن حسن المشهدي له التعريفات في علم الهيئة (مجهول العصر) .

والسيد محمد علي المعروف بالسيد هبة الدين الشهرستاني المعاصر له كتاب الهيئة والاسلام مطبوع جمع فيه بين الشرع والفن .

مؤلفو الشيعة في فن الجغرافية

وتقويم البلدان

منهم هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال ابن النديم في الفهرست عند ذكر مؤلفات هشام المذكور : كتبه في أخبار البلدان . كتاب الأقاليم . البلدان الكبير . البلدان الصغير . تسمية الأرضين . الأنهار . الحيرة . منازل اليمن . العجائب الأربعة . أسواق العرب . الحيرة . تسمية البيع والديارات (٢٠٦) .

والعجب أن ياقوتا الحموي في مقدمة كتابه معجم البلدان عند

الناس بعلم الانساب وقال ابن قتيبة في المعارف كان نسباً (١٤٦) .

وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي . في القاموس : اخباري شيعي (١هـ) وفي معارف ابن قتيبة صاحب اخبار وأنساب والأخبار عليه أغلب (١هـ) (أواسط المائة الثانية) .

وأبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي اول من ألف في الانساب قال ابن سعد في الطبقات : عالم بالنسب وقال ابن قتيبة في المعارف اعلم الناس بالانساب وقال ابن خلكان كان أعلم الناس بعلم الانساب تصانيفه تزيد على ١٥٠ أحسنها وأنفعها الجمهرة في النسب لم يصنف مثله في بابهِ والمنزول في النسب أكبر من الجمهرة والموجز في النسب والفريد صنفه للمأمون في الأنساب والملوكي صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب (١هـ) وقال ابن النديم له جمهرة الجمهرة رواية ابن سعد (١هـ) (٢٠٦) .

وأحمد بن محمد بن خالد البرقي قال النجاشي له كتاب الانساب وقال الشيخ في الفهرست كتاب أنساب الأمم (٢٧٤) .

ويحيى النسابة ابن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٢٧٧) .

ومحمد بن يزيد المبرد النحوي . له نسب عدنان وقحطان (٢٨٥) .

والسيد كاظم العميدي الشريف النجفي النسابة (المائة الثالثة) .

والحسين النسابة ابن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (المائة الرابعة) .

والسيد نجم الدين أبو الحسن علي بن أبي الغنائم محمد العلوي العمري النسابة المعروف بابن الصوفي معاصر للسيد المرتضى والرضي (المائة الخامسة) .

ومحمد بن أحمد الأبيوردي الأموي الشاعر . نسابة مؤلف في النسب (٥٠٧) .

والشريف أبو علي عمر بن الحسين بن عبد الله بن محمد الصوفي (المائة السادسة) .

وأحمد بن علي العلوي النسابة . في أنساب السمعاني كان غالباً في التشيع معروفاً به (٥٣٩) .

ويحيى بن الحسين بن اسماعيل الحسيني النسابة الحافظ ، له كتاب أنساب آل أبي طالب (المائة السادسة) .

وأحمد بن محمد بن علي العلوي النسابة (المائة السابعة) .

وأحمد بن محمد بن علي بن محمد الديباج البخاري النسابة ويمكن اتحاده مع السابق (المائة السابعة) .

وجلال الدين أبو القاسم علي بن عبد الحميد بن فخار النسابة استاذ صاحب عمدة الطالب (المائة السابعة) .

وأحمد بن محمد بن المهنا بن علي بن المهنا الحسيني العبيدي تلميذ أحمد بن محمد بن علي المتقدم له التذكرة للأنساب المطهرة والمشجر في أنساب آل أبي طالب (أواخر المائة السابعة) .

وجلال الدين أبو علي عبد الحميد بن التقي الحسيني يروي عنه

أيضاً الابانة في أصول الديانات نص على تشييعه الشيخ الطوسي والنجاشي وغيرهما وله مؤلفات في إثبات إمامة الأئمة الاثني عشر ووهم التاج السبكي في ذكره في طبقات الشافعية كما ذكر فيها الشيخ أبا جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف عند الشيعة بشيخ الطائفة (٣٤٦).

وهؤلاء كلهم متقدمون على جميع من ألف في ذلك من غير الشيعة مثل أبي بكر الباقلاني (٤٠٣) وأبي منصور عبدالقادر بن طاهر البغدادي (٤٢٩) وابن فورك الاصفهاني (٤٥١) وابن حزم (٤٥٦) وأبي المظفر طاهر بن محمد الاسفرايني المتأخر عن هؤلاء والشهرستاني (٥٤٨).

وصنف في ذلك من اصحابنا أيضاً محمد بن أحمد النعمي قال النجاشي : رجل من اصحابنا اخباري له كتاب فرق الشيعة (١هـ) ويمكن أن يكون متقدماً على من ذكر.

والشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني المعروف بالمحقق البحراني له النكت البديعة في فرق الشيعة (١١٢١).

علماء الشيعة ومؤلفوهم في الأخلاق

والآداب والزهد والمواظ

أول من ألف فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . له كتاب عهده إلى الأشرع يجمع آداب الوالي وما يجب أن يعمل عديم النظر مذكور في الجزء الثالث من هذا الكتاب . حق على كل وال يريد درس السياسة ويحب العدل أن يحفظه ويعمل به . وكتاب وصيته لولده محمد بن الحنفية جامع لجميع ابواب هذا العلم - قال النجاشي رواها عنه اصبح بن نبيطة المجاشعي ثم ذكر سنده اليها . وكتاب وصيته لولده الحسن عليهما السلام طويل مذكور في نهج البلاغة كتبه إليه بحاضرين منصرفاً من صفين وقيل فيه لو كان من الحكمة ما يجب أن يكتب بالذهب لكانت هذه . وفيما حواه نهج البلاغة جمع الشريف الرضي وغرر الحكم ودرر الكلم جمع الأمدي وغيرهما من مواظله وآدابه وخطبه ووصاياه غني وكفاية فقد بزغت بزوغ الشمس الضاحية ودلت بنفسها على نفسها أنها بعد الكلام النبوي فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق ولا يضر الشمس انكار الأرمذ .

ومن المؤلفات فيه رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام مدرجة بسندها في بعض كتب الشيعة الأخلاقية المطبوعة وقد لخصها بعض افاضل العلماء المعاصرين وطبعت وحدها مراراً وادرجناها في سيرته من هذا الكتاب .

وتشتمل كتب الحديث للشيعة على ابواب تتعلق بذلك جامعة لكل ما يحتاج اليه .

وأول من ألف فيه من علمائنا اسماعيل بن مهران بن نصر السكوني . قال النجاشي : له كتاب صفة المؤمن والفاجر (١هـ) (اواخر المائة الثانية) .

ومن ألف فيه الحسن بن شعبة الحراني . له كتاب تحف العقول فيما جاء في الحكم والمواظ ومكارم الأخلاق عن آل الرسول لم يؤلف مثله مطبوع (المائة الثالثة) .

ومحمد بن مسعود العياشي له كتاب حقوق الاخوان . كتاب محاسن

تعرضه للكتب المؤلفة في ذلك واراوته استقصاء طبقات المؤلفين فيه لا سيما الاسلاميين لم يذكر شيئاً من مؤلفات هشام المذكورة سوى أنه قال وهشام ابن محمد الكلبي وقفت له على كتاب سماه اشتقاق البلدان « ١هـ » مع أن هشاماً من أشهر المشهورين ومؤلفاته كذلك ككتاب ابن النديم الذي ذكرت فيه ومؤلفه وقد كان فهرست ابن النديم عند ياقوت كما صرح به في ترجمة محمد بن اسحق بن النديم من معجم الأدباء .

وابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن اسحق له كتاب الشجر والغابات (٢٤٤) .

ومحمد بن خالد البرقي (اوائل المائة الثالثة) .

وابنه أحمد بن محمد بن خالد ذكرهما ابن النديم عند ذكره فقهاء الشيعة وما ألفوه من الكتب فقال أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي القمي وابنه أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي له كتاب البلدان أكبر من كتاب ابيه (١هـ) فدل ذلك على أن لأبيه كتاب البلدان أيضاً وإن لم يذكره في مؤلفاته وقال النجاشي أن لأحمد كتاب الأرضين وكتاب البلدان والمساحة (٢٧٤) .

واليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب واضح له كتاب البلدان طبع في ليدن وفاته حدود (٢٧٨) .

وابن حمدون الكاتب النديم أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل . قال الشيخ في الفهرست والنجاشي : له كتاب أسماء الجبال والمياه والأودية (١هـ) (أواسط المائة الثالثة) .

وأبو الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي . قال النجاشي : له كتاب الأديرة والأعمار في البلدان والأقطار قال لي سلامة بن دكا هو أكبر كتاب عمل ، فيه بضعة وثلاثون ديراً وعمراً وقال ابن النديم له كتاب الديارات كبير (المائة الرابعة) .

وعلي بن الحسين المسعودي . له كتاب المسالك والممالك (٣٤٦) .

والحسين بن محمد بن جعفر الرافقي المعروف بالخالغ . نص على تشييعه النجاشي وفي معجم الأدباء وبغية الوعاة له كتاب الأودية والجبال والرمال (٣٨٨) .

مؤلفو الشيعة في الفرق والديانات

أول من ألف في ذلك منهم هشام بن محمد بن السائب الكلبي . في فهرست ابن النديم له كتاب اديان العرب (٢٠٦) .

وابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن اسحق له كتاب الفرق (٢٤٤) .

وأبو القاسم نصر بن الصباح البلخي قال النجاشي له كتاب فرق الشيعة (المائة الثالثة) .

والحسن بن موسى النوبختي . له كتاب الفرق والديانات عندنا منه نسخة مخطوطة وطبع في استانبول (٣١٠) .

وأبو الحسن علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب . له كتاب المقالات في أصول الديانات ذكره في مروج الذهب وذكر له النجاشي

والشيخ هادي البغدادي المعاصر . له منتقى الجمان في علم الميزان منظومة وشرحها (١٣٣١) .

وكامل بن علي صباح العاملي النباطي رياضي ومهندس كهربائي له سبعون اختراعاً في الكهرباء (١٣٥٤) .

والفقير مؤلف هذا الكتاب له شرح ايساغوجي .

علماء النجوم من الشيعة

ونكتفي من ذلك بما نقله صاحب رياض العلماء عن السيد ابن طاوس في كتاب فرج المهوم في الحلال والحرام من علم النجوم أنه بعد ذكر صحة النجوم ذكر اسامي جماعة من علماء علم النجوم ولا سيما الامامية فقال في بيان الامامية منهم : إن جماعة من بني نوبخت كانوا علماء بالنجوم وقدوة في هذا الباب ووقفت على عدة مصنفات لهم في النجوم وانها دلالات على الحوادث منهم : الحسن بن موسى النوبختي من علماء المنجمين من الشيعة . واحمد بن محمد بن خالد البرقي ذكر النجاشي والشيخ في الفهرست في كتبه كتاب النجوم . واحمد بن محمد بن احمد بن طلحة عد الشيخ والنجاشي من كتبه كتاب النجوم . قال : ومن افضل الموصوفين بعلم النجوم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين بن علي المسعودي مصنف كتاب مروج الذهب الخ . والنجاشي كان له تصنيف في النجوم قال ومن المذكورين بعلم النجوم الجلودي البصري^(١) وعلي بن محمد العدوي الشمشاطي ذكر النجاشي أن له رسالة في ابطال احكام النجوم . وعلي بن محمد بن العباس ذكر النجاشي في كتبه كتاب الرد على المنجمين . ومحمد بن أبي عمير . ومحمد بن مسعود العياشي ذكر في تصانيفه كتاب النجوم . وموسى بن أبي سهل بن نوبخت قال النجاشي كان حسن المعرفة بالنجوم وله مصنفات فيه . والفضل بن أبي سهل بن نوبخت وصل الينا من تصانيفه ما يدل على قوة معرفته بالنجوم . والسيد الفاضل علي بن أبي الحسن المعروف بابن الأعلم وكان صاحب الزيج وأبو الحسن النقيب الملقب بأبي قيراطو ابراهيم الفزاري صاحب القصيدة في النجوم وكان منجماً للمنصور وأحمد بن يوسف بن ابراهيم المصري كاتب آل طولون . ومحمد بن عبد الله البازيار القمي تلميذ أبي معشر . وأبو الحسين بن أبي الخصيب القمي . وأبو جعفر السقا المنجم ذكره الشيخ في الرجال . ومحمد بن أحمد بن سليم الجعفي مصنف كتاب الفاخر ومحمود بن الحسين بن سندی بن شاهك المعروف بكشاجم ذكر ابن شهر آشوب أنه كان منجماً . قال ومن ادركته من علماء الشيعة العالمين بالنجوم وعرفت بعض اصاباته الفقيه العالم الزاهد الملقب خطير الدين محمود بن محمد . ومن رأيت الشيخ الفاضل الحسن بن علي القمي رحمه الله . ثم عد من اشتهر بعلم النجوم وقيل إنه من الشيعة فقال : ومنهم احمد بن محمد السجزي والشيخ الفاضل علي بن احمد العمراني . والفاضل اسحق بن يعقوب الكندي . قال وجدت فيما وقفت عليه أن علي بن الحسين بن بابويه القمي كان ممن اخذ طالعاً في النجوم وأن ميلاده بالسنبلة . ثم حكى عن الكشي بسنده إلى أبي خالد السجستاني أنه لما مضى أبو الحسن عليه السلام ووقف عليه نظر في نجومه فزعم أنه مات فقطع على موته . قال ومن اشتهر بعلم النجوم من بني نوبخت عبد الله بن أبي سهل . ومن العلماء بالنجوم محمد بن اسحق

(١) قال ابن النديم : ابو احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي من اكابر الشيعة الامامية .

النديم كان منجماً للعلوي المصري . ومن المذكورين بالتصنيف في علم النجوم احمد بن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمي المحدث الكوفي فمن كتبه كتاب النجوم ذكر ذلك ابن شهر آشوب في معالم العلماء قال ومن اشتهر بعلم النجوم من المنسويين إلى مذهب الامامية الفضل بن سهل وزير المأمون . ومن كان عالماً بالنجوم من المنسويين إلى الشيعة الحسن بن سهل ثم ذكر حديث الحمام وقتل الفضل فيه (١هـ) .

كتب الشيعة في تعبير الرؤيا

قال ابن النديم في الفهرست عند تعداد الكتب المؤلفة في تعبير الرؤيا كتاب تعبير الرؤيا على مذاهب أهل البيت عليهم السلام . كتاب تعبير الرؤيا لأهل البيت لطيف (١هـ) .

ومن المؤلفين فيه أحمد بن محمد بن خالد البرقي . قال الشيخ في الفهرست له كتاب التعبير . كتاب التأويل . قال هو والنجاشي له كتاب تعبير الرؤيا (٢٧٤) .

ومحمد بن مسعود العياشي . له كتاب الرؤيا ذكره ابن النديم (اواخر المائة الثالثة أو اوائل الرابعة) .

والكليني محمد بن يعقوب له كتاب تعبير الرؤيا (٣٢٨)

الأطباء والمؤلفون في الطب من

الشيعة

كتب الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام رسالة للمأمون فيها يتعلق بحفظ الصحة جامعة (٢٠٣) .

ومنهم الحسن بن علي بن فضال . له كتاب الطب ذكره ابن النديم (اوائل المائة الثالثة) .

وأبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي . له كتاب الطب الكبير . كتاب الطب الصغير ذكرهما ابن النديم في الفهرست (اواسط المائة الثالثة) .

واحمد بن محمد بن سيار الكاتب من كتاب آل طاهر . قال النجاشي له كتاب الطب (اواسط المائة الثالثة) .

واحمد بن محمد بن خالد البرقي . له كتاب الطب (٢٧٤) .

ومحمد بن مسعود العياشي . له كتاب الطب ذكره ابن النديم (اواخر المائة الثالثة أو اوائل الرابعة) .

والمعلم الثالث الرئيس أبو علي بن سينا إن صح تشيعه كما يقوله صاحب مجالس المؤمنين والظاهر أنه اسماعيلي كما مر له القانون مشهور (٤٢٨) .

وشمس الدين محمد بن مكّي العاملي الشامي من مشايخ الشهيد الثاني له الموجز النفيسي وغاية القصد في معرفة الفصد (المائة التاسعة) .

وداود الانطاكي نزيل جبل عامل . من المشاهير في الطب له التذكرة (١٠٠٨) .

ومحمد الطبيب صاحب كتاب الدعاء معاصر للصفوية .

كتاب الفصول المختارة من كتاب العيون والمحاسن وكتاب المجالس كلاهما للمفيد قال اخبرني الشيخ ادام الله عزه (يعني المفيد) مرسلًا عن محمد بن سلام الجمحي إن أبا الأسود الدثلي دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فرمى إليه رقعة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم الكلام ثلاثة أشياء اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أوجد معنى في غيره . فقال أبو الأسود يا أمير المؤمنين هذا كلام حسن فما تأمرني أن اصنع به فإني لا أدري ما أردت بإيقافي عليه فقال أمير المؤمنين عليه السلام اني سمعت في بلدكم هذا لحنًا فاحشًا فأحببت أن ارسم كتابًا من نظر فيه ميز بين كلام العرب وكلام هؤلاء فإين على ذلك فقال أبو الأسود وفقنا الله بك يا أمير المؤمنين للصواب (اهـ) وعن أبي القاسم الزجاج في أماليه عن أبي جعفر الطبري عن أبي حاتم السجستاني عن يعقوب بن اسحاق الحضرمي عن سعيد بن مسلم الباهلي عن أبيه عن جده عن أبي الأسود الدثلي قال دخلت على علي بن أبي طالب فرأيت مطرقاً مفكراً فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين قال اني سمعت ببلدكم هذا لحنًا فأردت أن اضع كتاباً في اصول العربية فقلنا ان فعلت هذا احببتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم أتيت بعد ثلاث فألقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم أن الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت فيها ان وان وليت ولعل وكأن ولم اذكر لكن فقال لي لم تركتها فقلت لم أحسبها منها فقال هي منها فزدتها فيها (اهـ) وقال السيوطي في الأوائل : اول من وضع النحو علي بن أبي طالب قال أبو الأسود دخلت على أمير المؤمنين علي فرأيت مطرقاً مفكراً وذكر ما مر إلى قوله فزدتها فيها . وقال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري في أول كتابه نزهة الألباء : اول من وضع علم العربية وأسس قواعده وحد حدوده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام واخذ عنه أبو الأسود الدثلي . ثم قال وسبب وضع علي عليه السلام ما روى أبو الأسود ، قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدت في يده رقعة فقلت ما هذه يا أمير المؤمنين فقال اني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الاعاجم فأردت أن اضع شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه ثم القى إلي رقعة وفيها مكتوب : الكلام كله اسم وفعل وحرف ، الاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ به والحرف ما افاد معنى وقال لي انح هذا النحو وأضف اليه ما وقع اليك واعلم أن الاسماء ثلاثة ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر وإنما يتفاضل الناس فيها ليس بظاهر ولا مضمر واراد بذلك الاسم المبهم قال ثم وضعت بابي العطف والنعت ثم بابي التعجب والاستفهام إلى ان وصلت إلى باب إن وأخواتها ما خلا لكن فلما عرضتها علي علي عليه السلام أمرني بضم لكن إليها وكنت كلما وضعت باباً من أبواب النحو عرضته عليه إلى ان حصلت ما فيه الكفاية قال ما احسن هذا النحو الذي قد نحوت فلذلك سمي النحو ثم قال : ويروى إن سبب وضع علي عليه السلام لهذا العلم انه سمع إعرابياً يقرأ لا يأكله إلا الخاطئين فوضع النحو . ثم قال ما حاصله : ويروى أيضاً إن إعرابياً أقرأه رجلاً في خلافة عمر رضي الله عنه إن الله بريء من المشركين ورسوله

والميرزا محمد نصير الحسيني (١١٩١) .

والميرزا محمد تقي النجفي الطبيب . معاصر بحر العلوم (اوائل المائة الثالثة عشرة) .

والميرزا خليل الطهراني النجفي (١٢٨٠) وولده الميرزا حسن حدود (١٣٠٠) وولده الآخر الميرزا باقر بن الميرزا خليل (١٣٣٢) .

وولده الميرزا صادق ابن الميرزا باقر (١٣٤٣) .

والميرزا محمد الكرمانشاهي الطبيب نزيل طهران له كتاب امراض الاطفال ترجم إلى الافرنسية وطبع في فرنسا (١٣٣٠) .

إلى الجمل الغفير من أمثالهم لا سيما في هذا العصر .

العلماء والمؤلفون في اللغة والنحو

من الشيعة

اول من وضع اصول علم النحو باتفاق الرواة وأهل العلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام القاهها إلى أبي الأسود الدثلي ظالم بن عمرو أحد سادات التابعين وزاد عليه أبو الأسود وفرع بارشاد علي عليه السلام وإشارته .

وإنما سمي هذا العلم نحواً لأنه لما القى اصوله إلى أبي الأسود قال له انح هذا النحو وأضف إليه ما وقع اليك . او لأنه لما زاد عليه واتي به اليه قال له نعم ما نحوت او ما أحسن هذا النحو الذي نحوت كما يأتي عن ابن الأنباري ويمكن ان يكون قال له جميع ذلك . وقال ابن النديم في الفهرست قال أبو جعفر بن رستم الطبري : إنما سمي النحو نحواً لأن أبا الأسود الدثلي قال لعلي عليه السلام وقد القى اليه شيئاً من أصول النحو قال أبو الأسود فاستأذنته ان اصنع نحو ما صنع فسمى ذلك نحواً (اهـ) قال ابن أبي الحديد في أول شرح نهج البلاغة : ومن العلوم علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة انه (يعني أمير المؤمنين) هو الذي ابتدعه وأنشأه وأملى على أبي الأسود الدثلي جوامعه وأصوله من جملتها : الكلام كله ثلاثة أشياء . اسم وفعل وحرف . ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب إلى الرفع والنصب والجر والجرم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لأن القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط (اهـ) وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في كتاب الشعر والشعراء : أبو الأسود الدثلي ظالم بن عمرو يعد في النحويين لأنه اول من عمل كتاباً في النحو بعد علي بن أبي طالب (اهـ) . وقال ابن حجر في الاصابة قال أبو علي القالي حدثنا أبو اسحق الزجاج حدثنا أبو العباس المبرد قال اول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود وقد سئل أبو الأسود عن نهج له الطريق فقال تلقيته عن علي بن أبي طالب (اهـ) وقال ابن الأنباري في نزهة الالباء قال أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره اخذ أبو الأسود الدثلي النحو عن علي بن أبي طالب قال وحكى أبو حاتم السجستاني اخذ أبو الأسود النحو عن علي بن أبي طالب ثم قال ابن الأنباري وقرأ أبو الأسود على علي فكان استاذة في القراءة والنحو (اهـ) وعن محاضرات الراغب عند ذكره لابي الأسود : هو اول من نقط المصحف واسس اساس النحو بإرشاد علي عليه السلام وكان شيعياً (اهـ) وعن اليافعي في مرآة الجنان : ظالم بن عمرو أبو الأسود من سادات التابعين وأعيانهم وهو اول من دون علم النحو بارشاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (اهـ) . وروى السيد المرتضى في

سوء وله بنية تقوده إلى علي عليه السلام فقالت يا إبناه ما أشد حر الرمضاء تريد التعجب وضمت الدال فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فأسس النحو قال وروي إن أبا الأسود كان يمشي خلف جنازة فقال له رجل من المتوفي بالياء فقال الله وهو يريد المتوفي بالالف ثم أخبر عليا عليه السلام فأسس ذلك ودفعه إلى أبي الأسود وقال ما أحسن هذا النحو أحش له بالمسائل فسمي نحواً قال قال ابن سلام كانت الرقعة الكلام : ثلاثة أشياء اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أوجد معنى في غيره (اهـ) . وذكر غيره إن امرأة دخلت على معاوية في زمن عثمان وقالت أبوي مات وترك مالا فبلغ ذلك علياً فرسم لأبي الأسود فوضع أبو الأسود أولاً باب الياء والاضافة ثم سمع رجلاً يقرأ إن الله بريء من المشركين ورسوله بالجر فصنف بابي العطف والنعت ثم قالت ابنته يوماً ما أحسن السماء بضم النون وكسر الهززة فقال نجومها فقالت إنما اتعجب من صنعها فصنف بابي التعجب والاستفهام (اهـ) وهذه الروايات لا تنافي بينها لجواز وقوع كل ما فيها وكونه داعياً إلى وضع باب من النحو .

بطلان القول بأن أول من وضع النحو عبد الرحمن بن هرمز أو نصر بن عاصم

قال ابن النديم في الفهرست قال محمد بن اسحق زعم أكثر العلماء إن النحو اخذ عن أبي الأسود اللؤلؤي وإن أبا الأسود اخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقال آخر رسم النحو نصر بن عاصم اللؤلؤي ويقال الليثي قرأت بخط أبي عبد الله بن مقله عن ثعلب قال روى بن لهيعة عن أبي النضر قال كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية (اهـ) وقال ابن الأنباري في التزهة : زعم قوم أن أول من وضعه نصر بن عاصم والاول ليس بصحيح لأن عبد الرحمن اخذ عن أبي الأسود ويقال عن ميمون الأقرن والصحيح إن أول من وضع النحو علي بن أبي طالب لأن الروايات كلها تسند إلى أبي الأسود وأبو الأسود يسند إلى علي فإنه روي عن أبي الأسود إنه سئل فقيل له من أين لك هذا النحو فقال لفقت حدوده من علي بن أبي طالب وأخذ عن أبي الأسود عنبسة الفيل وميمون الأقرن ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز ويحيى بن يعمر (اهـ) وقال ابن النديم قال بعض العلماء إن نصر بن عاصم أخذ عن أبي الأسود وفي بغية الوعاة عن أبي الأسود وفي بغية الوعاة عن ياقوت قال كان نصر يسند إلى أبي الأسود في القرآن والنحو (اهـ) .

ويحكى عن أبي الأنباري في خطبة شرح كتاب سيبويه انه ذكر ان قراءة إن الله بريء من المشركين ورسوله بالجر وقعت في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنه أشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام بوضع علم النحو فعلم أبا الأسود العوامل والروابط وحصر الحركات الاعرابية والبنائية فألف ذلك وإذا أشكل عليه شيء راجع أمير المؤمنين واتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستحسنه وقال نعم ما نحوت أي قصدت فللتفاؤل بلفظ علي عليه السلام سمي هذا العلم نحواً (اهـ) باختصار وكون ذلك في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع انه انفرد به يتنافى إنه في ذلك العصر كانت اللغة العربية محروسة من اللحن وإنما حدث هذا بعد اختلاط العرب بغيرهم . قال ابن النديم في الفهرست رأيت ما يدل على إن النحو

بالكسر فأمر ان لا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة وأمر أبا الأسود ان يضع النحو (اهـ) ولا يخفى ان رواية امره أبا الأسود بوضع علم النحو مخالفة لما اتفق عليه العلماء من ان الذي امره بذلك علي عليه السلام وكذلك ما ذكره ايضاً مما حاصله انه يروي إن زياد بن ابيه قال لأبي الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من السن العرب فلو وضعت لهم شيئاً يقيمون به كلامهم فأبي فبعث من يقرأ على طريقه ان الله بريء من المشركين ورسوله بالجر فاستعظم ذلك وأجابه وقال رأيت أن أبدأ بإعراب القرآن فأعربه بالنقط ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك (اهـ) وإعراب القرآن لا دخل له بوضع علم النحو الذي كان في زمن أمير المؤمنين عليه السلام وبأمره لا بأمر زياد ويجوز ان يكون أبو الأسود أظهر كتابه يومئذ وكان ألفه قبل ذلك أو رتب يومئذ ما كان تلقنه من أمير المؤمنين عليه السلام وأضافه هو إليه فجعله كتاباً . كما إن الغالب على الظن ان التعبير عن الفرس بهذه الحمراء هو من كلام زياد لا من كلام أمير المؤمنين فإنه بكلام زياد أشبه والتعبير عن المسلم بعبارة يستشم منها الاحتقار بعيد عن أخلاق أمير المؤمنين الذي لم يرض ان تباع بنات كسرى والذي اثنى على الأعاجم قبل ان يسلموا فكيف بعدما دخلوا الاسلام وإن الاشتباه في ذلك وقع من بعض الرواة والله العالم .

ويرشد إلى ما ذكرناه من ان أبا الأسود أظهر في زمن زياد ما كان ألفه قبل وتلقنه من أمير المؤمنين ما ذكره ابن النديم في الفهرست قال اختلف الناس في السبب الذي دعا أبا الأسود إلى ما رسمه من النحو فقال أبو عبيدة اخذ النحو عن علي بن أبي طالب أبو الأسود وكان لا يخرج شيئاً أخذه عن علي إلى أحد حتى بعث إليه زياد ان اعمل شيئاً يكون للناس إماماً ويعرف به كتاب الله فاستعفاه حتى سمع أبو الأسود من يقرأ إن الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت ان أمر الناس آل إلى هذا ووضع النقط للشكل (اهـ) ووضع النقط للشكل وإن كان لا دخل له بوضع النحو إلا انه يشير إلى أن أبا الأسود كان أخفى ما أخذه عن علي عليه السلام إلى ذلك الوقت ثم اظهره . ثم قال ابن النديم : قال أبو سعيد رضي الله عنه ويقال إن السبب في ذلك انه مر بأبي الأسود سعد وكان رجلاً فارسياً وهو يقود فرسه فقال له مالك يا سعد لا تركب فقال ان فرسي ضالماً أراد ضالماً فقال أبو الأسود إن هؤلاء الموالي قد رغبوا في الاسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا أخوة فلو عملنا لهم الكلام فوضع باب الفاعل والمفعول به (اهـ) باختصار وفي هذا الكلام من قصور الدلالة ما لا يخفى فإن بعضه يدل على إرادة وضع جميع ابواب النحو وبعضه على وضع باب الفاعل والمفعول خاصة مع عدم ارتباطه باللحن المذكور . وقال ابن شهر آشوب في المناقب : أمير المؤمنين علي عليه السلام هو واضع النحو لأنهم يروونه عن الخليل بن احمد عن عيسى بن عمر الثقفي عن عبد الله بن اسحاق الحضرمي عن أبي عمرو بن العلاء عن ميمون الأقرن عن عنبسة الفيل عن أبي الأسود اللؤلؤي عنه عليه السلام والسبب في ذلك ان قريشاً كانوا يتزوجون بالأنباط فوقع فيما بينهم أولاد ففسد لسانهم حتى أن بنتاً لخويلد الأسدي كانت متزوجة في الأنباط فقالت إن أبوي مات وترك علي مالا كثيراً فلما رأى علي عليه السلام فساد لسانها أسس النحو قال وروي إن إعرابياً سمع من سوقي يقرأ إن الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فشج رأسه فخاصمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال الأعرابي كفر بالله فقال علي عليه السلام إنه لم يتعمد قال وروي إن أبا الأسود كان في بصره

الخليل سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده والغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليقه اخذ عنه سيبويه . وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل وهو أول من ضبط اللغة وحصر أشعار العرب قال السيرافي كان الخليل الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وعمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة وهو أستاذ سيبويه وعامة الحكاية في كتابه عنه وكلما قال سيبويه وسألته او قال من غير أن يذكر قائله فهو الخليل (اهـ) وقال ابن النديم في الفهرست : كان الخليل غاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس (اهـ) وقال ابن خلكان كان إماماً في علم النحو ثم حكى عن حمزة بن الحسن الأصبهاني إنه قال صنع الخليل ما لم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من تأسيسه كتاب العين الذي يحصر لغة امة من الأمم قاطبة ثم من إمداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام (اهـ) وقال السيوطي في الأوائل : أول من وضع اللغة على الحروف الخليل بن احمد (اهـ) له في النحو العوامل ذكره ابن خلكان . الجمل ذكره السيوطي . الشواهد ذكره الأثنان وأبن النديم (١٧٥) .

وفي الكوفة ابو جعفر محمد بن الحسن بن ابي سارة الرؤاسي الكوفي النبلي النحوي . قال النجاشي . روى عن الباقر والصادق عليهما السلام وهو ابن عم معاذ بن مسلم بن ابي سارة وهم أهل بيت فضل وأدب وعلى معاذ ومحمد فقه الكسائي علم العرب . والكسائي والفراء يحكون في كتبهم كثيراً . قال ابو جعفر الرؤاسي ومحمد بن الحسن (اهـ) . وقال ابن الأنباري يحكى عن ثعلب إن الرؤاسي كان أستاذ الكسائي والفراء (اهـ) .

ولكن في نزعة الألباء وبغية الوعاة إنه ابن أخي معاذ . وعليه فيكون محمد بن الحسن بن مسلم بن ابي سارة فأبوا سارة جد أبيه لا جده والنسبة إلى الجد غير عزيزة في الكلام فظن النجاشي من ذلك انه ابن عمه . قال ابن النديم في الفهرست : إن الرؤاسي أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو وحكى ذلك ابن الأنباري عن ثعلب وعن المزهر للسيوطي ان اسم كتابه الفیصل (المائة الثانية) .

والكسائي ابو الحسن علي بن حمزة إمام الكوفيين في النحو واللغة وأعلم الناس بالنحو وواحدتهم بالغريب . في بغية الوعاة : قال ابن الاعرابي كان الكسائي اعلم الناس ضابطاً عالماً بالعربية وقال الخطيب : تعلم النحو على كبر . جاء إلى قوم وقد أعيا فقال قد عييت فقالوا تجالسنا وانت تلحن ، إن أردت من انقطاع الحيلة فقل عييت ومن التعب اعيت فقام من فوره إلى معاذ الهراء فلزمه حتى انفد ما عنده ثم أتى البصرة فجلس في حلقة الخليل فقال له من أين اخذت علمك هذا فقال من بوادي الحجاز ونجد وتهامة فخرج فخرج ورجع وقد انفد خمس عشرة قينة حبراً في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ فقدم البصرة فوجد الخليل قد مات وفي موضعه يونس فجرت بينهما مسائل اقر له فيها يونس وصدره في موضعه وقيل للفراء ما اختلافك إلى الكسائي وانت مثله في النحو قال فأعجبني نفسي فناظرته مناظرة الكفاء فكأنني كنت طائراً يغرف بمنقاره من البحر ومات الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم واحد فقال الرشيد دفنت الفقه والنحو في يوم واحد . له مختصر في النحو . المصادر . الحروف (اهـ) (١٨٢) .

ومعاذ بن مسلم الهراء الكوفي النحوي المشهور . في بغية الوعاة : من قدماء النحويين وله كتب في النحو روى عن جعفر الصادق وكان شيعياً قال

عن ابي الأسود ما هذه حكايته ، وهي اربع اوراق احسبها من ورق الصين ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من ابي الاسود رحمة الله عليه بخط يحيى بن يعمر وتحت هذا الخط بخط عتيق هذا خط علان النحوي وتحت هذا خط النضر بن شميل (اهـ) .

فقد تحقق ان اول من وضع علم النحو وألف فيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام إستشهد (٤٠) .

وأخذ عن علي عليه السلام وألف فيه ابو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي (٦٩) .

وأخذ عن ابي الأسود ابنه عطاء قال ابن حجر في محكي التقريب ابو حرب بن أبي الأسود الدؤلي البصري قيل اسمه محجن وقيل عطاء من الثالثة (١) (اهـ) وهو يدل على ان أبا حرب وعطاء واحد وكذلك كلام النجاشي فإنه قال : ابو حرب عطاء بن ابي الاسود الدؤلي كذا في كتاب الشيعة وفنون الاسلام ولكننا لم نجد ذلك في كتاب النجاشي . وكلام ابن قتيبة في المعارف صريح في أن عطاء وأبا حرب إثنان فإنه قال : فولد ابو الأسود عطاء وأبا حرب ولا عقب لعطاء وأما ابو حرب بن ابي الاسود فكان عاقلاً شاعراً (اهـ) ويمكن ان يكون ابو حرب اسمه محجن وكذا ما يحكى عن ركن الدين علي بن ابي بكر في كتابه الركني في النحو قال أخذ النحو عن ابي الاسود خمسة وهم ابنه عطاء وابو حرب الخ (١٠٨) .

وأخذ عن ابي الاسود ايضاً يحيى بن يعمر العدواني نص على تشييعه ابن خلكان وقال كان عالماً بالنحو ولغات العرب أخذ النحو عن ابي الاسود (اهـ) وقال ابن قتيبة في المعارف كان عطاء ويحيى بعجا العربية بعد ابي الأسود (اهـ) وقال ابن النديم في الفهرست : اخذ النحو عن ابي الأسود جماعة منهم يحيى بن يعمر من عدوان (اهـ) (١٢٩) .

ومنهم أبان بن تغلب قال النجاشي كان مقدماً في كل فن منها الأدب واللغة والنحو وقال الشيخ في الفهرست كان لغوياً نبيلاً سمع من العرب وحكى عنهم (اهـ) (١٤١) .

وحران بن أعين تابعي . قال الشيخ في الفهرست في ترجمة اخيه زرارة كان حران نحويّاً (اهـ) (المائة الثانية) .

وأول من نشر النحو وبسطه وحققه في المصرين البصرة والكوفة علماء الشيعة .

ففي البصرة الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري أستاذ سيبويه وشيخ نحاة البصرة أول من هذب النحو وتوسع فيه وبين علله ومنه اخذ سيبويه فصنف كتابه الذائع الصيت العديم النظير . قال ابن النديم اخذ سيبويه النحو عن الخليل وهو أستاذه وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ولم يلحقه بعده قرأت بخط ابي العباس ثعلب : إجتمع على صنعة كتاب سيبويه إثنان واربعون إنساناً منهم سيبويه ، والأصول والمسائل للخليل (هـ) . وفي بغية الوعاة في ترجمة سيبويه عمرو بن عثمان ما يدل على ان سيبويه ألف كتاباً في ألف ورقة من علم الخليل . قال ابن الأنباري :

(١) أي من الطبقة الثالثة فإنهم يقسمون الطبقات والقرن عندهم اربعون سنة وليس المراد من الثالثة المائة الثالثة لأن ابن حجر في التقريب وغيره ذكروا إن عطاء مات ١٠٨ فهو من أهل المائة الثانية لا الثالثة وهذا مما يقع فيه الاشتباه فتظن .

ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الكوفي المعروف بالصابوني من أصحاب الهادي عليه السلام له الفاخر في اللغة (٣٠٠).

وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي . عده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المجاهرين . وقال عبدالرحمن بن محمد الأنباري في نزهة الألباء : كان من أكابر علماء العربية مقدماً في اللغة وأنساب العرب وأشعارهم له الجمهرة في اللغة وأدب الكاتب وغيرها . وفي بغية الوعاة كان رأس أهل هذا العلم وقال أبو الطيب هو الذي انتهت إليه لغة البصريين وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً تصدر في العلم ستين سنة (٣٢١) .

ومحمد بن يزيد بن محمود النحوي البوسنجي المعروف بابن أبي الأزهر . في بغية الوعاة عن الخطيب في تاريخ بغداد حدث عن المبرد وكان مستمليه (١هـ) (٣٢٥) .

وعبد العزيز بن يحيى الجلودي . قال النجاشي له كتاب النحو بعد (٣٣٠) .

وأبو الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي . قال النجاشي له المجزي في النحو . المقصور والممدود . المذكر والمؤنث . ما تشابهت مبانيه وتخالفت معانيه في اللغة . المثلث في اللغة على حروف المعجم . عمل كتاب العين للخليل (١هـ) (المائة الرابعة) .

وأبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد . تلميذ ثعلب . قال ابن الأنباري كان من أكابر أهل اللغة وحفظهم لها ثم حكي عن أبي علي أنه قال من الرواة لم ير أحفظ منهم أبو عمر الزاهد أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة وقال ابن برهان لم يتكلم في اللغة من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمرو الزاهد . وفي بغية الوعاة له : شرح الفصيح . فائت الفصيح . فائت الجمهرة . فائت العين . وغير ذلك (١هـ) وهذه الكتب الثلاثة التي استدرج عليها لم يؤلف مثلها في اللغة ولم يشتهر كتاب اشتهاها ومؤلفوها من أعظم علماء اللغة . له مناقب أهل البيت اختصره ابن طائوس وأخرج في سعد السعود جملة من أحاديث أبي عمرو الزاهد في مناقب أهل البيت وكذا غيره وله كتاب الشورى كما في كشف الظنون ونص في رياض العلماء على أنه من علماء الامامية وإن له كتاب الباب ينقل عنه ابن طائوس كثيراً من الأخبار فما في بغية الوعاة مما يوههم عدم تشيعه ليس بصحيح قطعاً (٣٤٤) .

والحسين بن أحمد بن خالويه النحوي تلميذ ابن دريد . في بغية الوعاة : إمام اللغة والعربية وغيرها من العلوم الأدبية وكان أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب وكانت الرحلة إليه من الآفاق وقال الداني : عالم بالعربية حافظ للغة (١هـ) ذكره أصحابنا في مؤلفاتهم في رجال الشيعة سكن حلب وكان سيف الدولة وآل حمدان يكرمونه . له كتاب الآل في الأئمة الاثني عشر ولا عبرة بقول السيوطي كان شافعيّاً . له الجمل في النحو . كتاب في اللغة . شرح الدريدية . كتاب ليس مطبوع ، يقول فيه ليس في كلام العرب كذا إلا كذا وغير ذلك (٣٧٠) .

والصاحب اسماعيل بن عباد تلميذ أحمد بن فارس وابن العميد له المحيط في اللغة عشرة مجلدات ينقل عنه في تاج العروس . جوهرة الجمهرة (٣٨٥) .

والحسين بن محمد بن جعفر الرافعي المعروف بالخالع . في معجم

ابن النجار في (ذيل) تاريخ بغداد كان من أعيان النحاة أخذ عنه أبو الحسن الكسائي وغيره (١هـ) وفي فهرست ابن النديم ولا كتاب له يعرف (١هـ) فكأنه لم يطلع على كتبه المذكورة في بغية الوعاة (١٨٧) .

وقطرب النحوي محمد بن المستنير بن أحمد . ذكره السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي في رجاله من رجال الشيعة . وفي تعليقه البهبهاني على منهج المقال محمد بن المستنير في الكافي عنه الحسن بن محبوب في الصحيح (١هـ) فمن المحتمل أن يكون هو المراد . له العلل في النحو . الاضداد . الهمز . المثلث . المصنف الغريب في اللغة (٢٠٦) .

والفراء يحيى بن زياد الأقطع الكوفي تلميذ الكسائي . لقب بالفراء لأنه كان يفري الكلام . قال السمعاني : كان يقال الفراء أمير المؤمنين في النحو وقال ثعلب لولا الفراء لما كانت عربية لأنه خلصها وضبطها ولولاها لسقطت لأنه كان يتنازع فيها ويدعيها كل من أراد على مقادير عقولهم فتذهب (١هـ) . وفي بغية الوعاة : الفراء أمام العربية كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي (١هـ) . وذكره السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي في رجاله ونص على تشيعه صاحب رياض العلماء وما في بغية الوعاة من أنه كان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال مبني على الخلط بين أصول الشيعة وأصول المعتزلة كما نبه عليه في رياض العلماء حتى أن الذهبي في ميزانه نسب المرتضى إلى الاعتزال مع كثرة ردوده على المعتزلة ونسب كثير من الشيعة إلى الاعتزال لهذا السبب (٢٠٩) .

وأحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن حمدون الكاتب النحوي نديم المتوكل . قال الشيخ في الفهرست والنجاشي : شيخ أهل اللغة ووجههم واستاذ أبي العباس ثعلب (١هـ) (المائة الثالثة) .

وابن السكيت يعقوب بن اسحق صاحب المؤلفات الكثيرة منها اصلاح المنطق . قال المبرد ما عبر جسر بغداد كتاب في اللغة مثله وقال ثعلب أجمع أصحابنا أنه لم يكن بعد ابن الاعرابي أعلم باللغة منه قتله المتوكل على التشيع (٢٤٤) .

وأبو عثمان المازني بكر بن محمد بن حبيب . في بغية الوعاة : كان إماماً في العربية وقال المبرد لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان (١هـ) وذكر ابن النديم والسيوطي له عدة تصانيف في النحو وقال ابن خلكان كان إمام عصره في النحو والأدب وقال النجاشي كان سيد أهل العلم بالنحو والغريب واللغة بالبصرة ومقدمهم مشهور بذلك ثم روى بسنده عن المبرد أنه قال ومن علماء الامامية ابن عثمان بكر بن محمد وكان من غلمان اسماعيل بن ميثم ثم ذكر مؤلفاته (٢٤٨) .

وأحمد بن محمد بن خالد البرقي له كتاب في النحو (٢٧٤) .

وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي . في بغية الوعاة : إمام العربية في بغداد في زمانه له : المقصور والممدود . الرد على سيبويه . شرح شواهد الكتاب . ما اتفق لفظه واختلف معناه . وغيرها . وعن رياض العلماء أنه قال : الإمام النحوي اللغوي الفاضل الامامي الأقدم صاحب الكامل وغيره (١هـ) وله حكايات عن بعض أئمة أهل البيت تشهد بتشيعه منها ما نقلناه في لواعج الاشجان عن تاريخ البلاذري في فضائل الحسين عليهما السلام (٢٨٥) .

وهبة الله بن حامد بن أيوب الحلبي المعروف بعميد الرؤساء . في معجم الأدباء : أديب فاضل نحوي شاعر أخذ عنه أهل تلك البلاد الأدب (١هـ) وذكره في أمل الأمل (٦١٠) .

وأبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلي الحمصي العز الأديب . في بغية الوعاة قال الذهبي رحل إلى العراق وأخذ الرفض عن جماعة بالحلة والنحو ببغداد ودمشق وبرع في العربية وصنف فيها كان غالباً في التشيع (٦٤٤) .

وأبو العباس أحمد بن محمد الاشبيلي الأزدي المعروف بابن الحاج في بغية الوعاة قال ابن عبد الملك كان متحققاً بالعربية حافظاً للغات وقال في البدر السافر برع في لسان العرب حتى لم يبق فيه من يفوقه أو يدانيه له على كتاب سيبويه املاء ومختصر خصائص ابن جني ونقود على الصحاح والمغرب وله مصنف في الامامة (١هـ) وعن معالم العلماء صنف في الامامية كتاباً حسناً أثبت فيه إمامة الأئمة الاثني عشر (١هـ) لكني لم أجد ذلك في نسختي من المعالم (٦٤٧) .

والحسن بن علي بن داود الحلبي صاحب الرجال تلميذ المحقق . له ثلاثة كتب في النحو (المائة السابعة أو الثامنة) .

ومحمد بن الحسن الاسترابادي المعروف بالشيخ الرضي نجم الأئمة المتفرد بفلسفة علم العربية وعلله وتحقيقه شارح الكافية في النحو لابن الحاجب شرحاً لم يؤلف مثله في هذا العلم فيه فلسفة النحو وعلله وفيه تحقيقات لم يسبق إليها أكب الناس عليه عموماً وتداولوه وكل من أتى بعده نقل عنه واستفاد منه إلى اليوم طبع في مصر وإيران وكتب عليه السيد الشريف الجرجاني علي بن محمد حاشية في غاية الجودة طبعت معه في مصر فرغ منه في شوال (٦٨٦) وزاد عليه وهذبه في ربيع الآخر (٦٨٨) فما حكاه السيوطي أن وفاته (٦٨٤) أو (٦٨٦) لا يصح بل وفاته بعد (٦٨٨) .

والشيخ بهاء الدين العاملي محمد بن الحسين . له الصمدية في النحو صنفها لأخيه عبد الصمد تدرس خصوصاً عند الفرس (١٠٣١) .

والشيخ محمد بن الحرفوشي الحريري الكركي الدمشقي . في أمل الأمل : كان أعرف أهل عصره بالعلوم العربية وذكر له عدة مؤلفات نحوية (١٠٥٩) .

والفقير مؤلف هذا الكتاب له صفوة الصفو في علم النحو مولده (١٢٨٤) وكان تحريره لهذه الكلمات (١٣٥٤) .

وللعاملين اليد الطولى في علوم العربية قديماً وحديثاً من المعاصرين والسابقين .

مؤلفات الشيعة وعلمائهم في علم الصرف والاشتقاق

أول من وضع علم الصرف معاذ بن مسلم بن أبي ساره الهراء الكوفي عم محمد بن أبي سارة الرؤاسي أو ابن عمه والشيخ الكسائي . نص على أنه أول من وضعه السيوطي في المزهري في الجزء الثاني كما حكى وفي بغية الوعاة من قدماء النحويين قد نظر في النحو فلما أحدث التصريف أنكره بعضهم ثم قال ومن هنا لمحت أن أول من وضع التصريف معاذ هذا

الأدباء أحد كبار النحاة كان إماماً في النحو واللغة والأدب وفي بغية الوعاة عن الصفدي كان من كبار النحاة أخذ عن الفارسي والسيرواني وذكره النجاشي في مصنفه الشيعة قال ياقوت توفي (٣٨٨) وفي تاريخ بغداد (٤٢٢) .

وأحمد بن فارس اللغوي صاحب المجل . وفي بغية الوعاة : كان نحويّاً على طريقة الكوفيين وكان صاحب ابن عباد يتتلمذ له ويقول شيخنا ممن رزق حسن التصنيف وله مسائل في اللغة يغالي بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري ادخال المسائل الفقهية في المقامة الحربية (١هـ) له المجل في اللغة يندر مثله . فقه اللغة المسمى بالصاحبي . مقدمة في النحو . اختلاف النحويين . وغير ذلك ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في الفهرست وغيره في مؤلفي الامامية ولا عبرة بقول السيوطي وغيره كان شافعيّاً فتحول مالكيّاً (٣٩٥) .

والشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي قال العلامة في الخلاصة متوحد في علوم كثيرة مجمع على فضله متقدم في علوم وعد منها الأدب من النحو واللغة وغير ذلك (١هـ) وأماله في التفسير والأدب ذات الشهرة العظيمة ألفها في طريق مكة وهو أمير الحاج (٤٣٦) .

وسلار بن عبد العزيز الديلمي من فقهاء الشيعة . ذكره السيوطي في طبقات النحاة ونقل عن الصفدي أنه قرأ عليه أبو الكرم المبارك ابن فاخر النحوي (٤٤٨) .

والحسن بن صافي الملقب ملك النحاة له في النحو : الحاوي . العمدة مطبوعة . ذكرهما السيوطي . في كشف الظنون ملك النحاة والرافضة (٤٦٣) .

والشريف أبو المعمر يحيى بن محمد ابن طباطبا العلوي . في معجم الأدباء : كان نحويّاً أديباً فاضلاً أخذ عنه أبو السعادات هبة الله بن الشجري وكان يفخر به (١هـ) وفي بغية الوعاة قال غير ياقوت كان شيعياً (٤٧٨) .

ومحمد بن أحمد خازن دار الكتب القديمة بالكرك . في بغية الوعاة قال ابن الجوزي كان نحويّاً أديباً فاضلاً وكان فقيهاً شيعياً (٥١٠) .

وأبو الحسن علي بن محمد بن أبي زيد الاسترابادي المشهور بالفصحي لتكراره على فصيح ثعلب . في بغية الوعاة : قرأ النحو على عبدالقاهر الجرجاني وقرأ عليه ملك النحاة ودرس النحو بالنظامية بعد الخطيب التبريزي ثم اتهم بالتشيع فقبل له في ذلك فقال لا اجحد أنا متشيع من الفرق إلى القدم فأخرج ورتب مكانه أبو منصور الجواليقي (٥١٦) .

والبارع الدباس الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد الحارثي البكري النحوي . في بغية الوعاة : قال ابن النجار ثم الصفدي كان نحويّاً لغويّاً حسن المعرفة بصنوف الآداب (٥٢٤) .

وأبو السعادات هبة الله بن علي الحسني العلوي المعروف بابن الشجري . قال ياقوت : كان أوحده زمانه وفرد أوانه في علم العربية ومعرفة اللغة قرأ النحو سبعين سنة له شرح اللمع لابن جني وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وذكره منتجب الدين في فهرست علماء الشيعة والسيد علي خان في الدرجات الرفيعة (٥٤٢) .

وكان معاذ شيعياً روى عن جعفر الصادق . وقال السيوطي في الأوائل أول من وضع التصريف معاذ بن مسلم (١هـ) ولكن معاذ لم يؤلف في التصريف وكان مختلطاً بالنحو (١٨٧) .

وأول من ألف فيه المازني ذكره النجاشي في مؤلفي الشيعة قال السيوطي في الأوائل أول من أفرد التصريف وميزه من النحو بالتصنيف والتبويب أبو عثمان المازني كذا ذكره في كتاب تقسيم العلوم (١هـ) وفي كشف الظنون أول من دون علم التصريف أبو عثمان المازني وكان قبل ذلك مندرجاً في علم النحو ذكره أبو الخير ثم قال تصريف المازني هو الشيخ أبو عثمان بكر بن محمد النحوي (١هـ) وعد ابن النديم في مؤلفاته التصريف (٢٤٨) .

ومحمد بن يزيد المبرد النحوي . له الاشتقاق (٢٨٥) .

ومحمد بن الحسن بن دريد . قال ابن الأنباري في النزهة له كتاب الاشتقاق (٣٢١) .

وتلميذه الحسين بن أحمد بن خالويه . في بغية الوعاة له كتاب الاشتقاق (٣٧٠) .

والحسن بن صافي الملقب بملك النجاة . له المقتصد في التصريف ذكره السيوطي وغيره ومر تشيعه في النحويين (٤٦٣) .

وابن الشجري هبة الله بن علي العلوي الحسني . قال ياقوت : له شرح التصريف الملوكي (٥٤٢) .

ومحمد بن الحسن الاسترابادي المعروف بالشيخ الرضي نجم الأئمة شارح الشافية لابن الحاجب في الصرف بعد (٦٨٨) .

والشيخ محمد بن سليمان الزين العاملي . له مؤلف في الصرف (١٣١٨) .

والفقير مؤلف هذا الكتاب . له المنيف في علم التصريف مطبوع وله منظومة في الصرف . وله نزهة الطرف في علم الصرف .

مؤلفات الشيعة في علم البلاغة

أول من وضعه وألف فيه المرزباني أبو عبد الله محمد بن عمران الكاتب الخراساني البغدادي يروي عنه السيد المرتضى في أماليه كثيراً قال ابن النديم آخر من رأينا من الأخباريين المصنفين واسع المعرفة بالروايات كثير السماع وعد من مؤلفاته كتاب المفصل في البيان والفصاحة نحو ثلثمائة ورقة وقال السيوطي في الأوائل أول من صنف في المعاني والبيان الشيخ عبد القاهر الجرجاني (١هـ) ولكن المرزباني توفي (٣٧٨) .

والشيخ عبد القاهر الجرجاني توفي (٤٤٤) أو (٤٧١) فيكون المرزباني أقدم نص على تشيعه اليافعي في تاريخه وابن خلكان فعن اليافعي أنه أخذ عن ابن دريد وابن الأنباري العلوم الأدبية قال وهو صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة ورواية الأدب وصاحب التأليفات الكثيرة ثقة في الحديث قائل بمذهب التشيع وقال ابن خلكان كان راوية للأدب صاحب اخبار وتآليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث ومائلاً إلى التشيع في المذهب (٣٧٨) .

ويعده الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني معاصر للسكاكي

صاحب المفتاح واستاذ السيد الشريف الجرجاني ينقل عنه الشريف في أوائل فن البيان من شرح المفتاح معبراً عنه ببعض مشايخنا له كتاب تجريد البلاغة في المعاني والبيان ذكره في كشف الظنون (٦٧٩) .

وللقمّاد السيوري عليه شرح سماه تجريد البراعة في شرح تجريد البلاغة (٧٩٢) .

والشيخ عماد الدين يحيى بن أحمد الكاشي . له شرح المفتاح للسكاكي ذكره في كشف الظنون وذكره بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته في اسامي علمائنا وكذا عن صاحب تذكرة المجتهدين من الامامية وذكر له الشرح المذكور ولكن صاحب رياض العلماء ظن أنه من علماء أهل السنة ولم يستبعد كونه بعينه حسام الدين المؤذني المشهور شارح المفتاح للسكاكي (مجهول العصر) .

وأبو جعفر قطب الدين محمد بن محمد الرازي الدمشقي شارح الشمسية والمطالع له شرح المفتاح ذكره في أمل الأمل وتوفي بصالحية دمشق (٧٦٦) .

والفقير مؤلف هذا الكتاب له حواشي المطول .

علم البديع

أول من أكثر استعمال الأنواع البديعية في شعره (ابراهيم بن علي ابن هرمة) الشاعر ماح أهل البيت وشاعرهم (أواسط المائة الثانية) .

ثم جمع قدامة بن أعفر الكاتب البغدادي في كتابه نقد الشعر عشرين نوعاً من أنواع البديع قال صفي الدين الحلي في خطبة شرح بديعته وكان جملة ما جمع ابن المعتز منها سبعة عشر نوعاً ومعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعاً توارد معه على سبعة منها وسلم له ثلاثة عشر فتكامل لها ثلاثون نوعاً ثم اقتدى بها الناس في التأليف (١هـ) وقال ابن المعتز في صدر كتابه على ما حكى أنه ما جمع قبلي فنون الأدب أحد ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف (١هـ) وحيث أن قدامة معاصر له كما سمعت فلا يعلم أيها السابق وكيف كان قدامة أول من ألف فيه من الشيعة حوالي (٣١٠) .

وأول من جعل أنواع البديع في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم على وزن قصيدة البردة وقافيتها صفي الدين عبدالعزيز بن سرايا الحلي فنظم بديعته وشرحها وطبعت مع الشرح واقتدى به ابن حجة الحموي والموصلي ومحمد بن جابر الأندلسي وغيرهم (٧٥٢) .

والسيد علي خان الشيرازي صاحب السلافة نظم فيه بديعته وشرحها وطبعت مع الشرح واسمه أنوار الربيع (١١٢٠) .

شعراء الشيعة

فمن الصحابة من بني هاشم سيد الشيعة وإمامها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) إمام البلغاء وسيد الفصحاء فقد صح أنه كان شاعراً وروى الثقات له كثيراً من الأشعار وإن كان الديوان المنسوب إليه لم يثبت أن كل ما فيه من شعره بل ثبت أن بعضه ليس من شعره وقد جمع الفقير مؤلف هذا الكتاب ديوانه على الرواية الصحيحة شهادته (٤٠) .

وزوجته البضعة الزهراء (فاطمة) سيدة نساء العالمين التي كانت

الخطب وكان هو واخوه زيد وصيحيان خطباء مات في سلطنة معاوية (المائة الأولى) .

ولبيد بن ربيعة العامري الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد (الا كل شيء ما خلا الله باطل) مذكور في رياض العلماء في الشيعة ومؤلفه واسع الاطلاع ادرك لبيد الجاهلية والاسلام وكان من المعمرين (٤١) .

وكعب بن زهير بن أبي سلمى صاحب بانة سعاد عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدین وهو القائل في أمير المؤمنين (ع) :

صهر النبي وخير الناس كلهم فكل من رame بالفخر مفخور
صلى الصلاة مع الامي اولهم قبل العباد ورب الناس مكفور
حدود (٤٥) .

وحجر بن عدي بن الأديب الكندي . عده المرزباني في شعراء الشيعة قتل على التشيع (٥١) .

وكعب بن مالك الأنصاري الخزرجي السلمي احد شعراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدین (المائة الأولى) .

وقيس بن سعد بن عبادة سيد الأنصار وابن سيدها . عده المرزباني في شعراء الشيعة وابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدین وقال المرزباني لما نشر علي عليه السلام لواءه يوم صفين قال قيس هذا والله اللواء الذي كنا نحف به مع رسول الله (ص) وجبريل لنا مدد ثم قال من ابيات :

هذا اللواء الذي كنا نحف به مع النبي وجبريل لنا مدد
(٦٠) .

والمندربن الجارود العبدي . شهد مع علي عليه السلام الجمل وولاه علي على اصطخر عده ابن شهر آشوب في شعراء الشيعة المتقين (٦١) أو (٦٢) .

وسليمان بن صرد الخزاعي . كان من الصحابة المهاجرين ونزل الكوفة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين وكان شاعراً قتل مع التوابين (٦٥) .

والأحنف صخر أو الضحاك بن قيس التميمي . ذكره المرزباني في شعراء الشيعة وقال كان من خيار اصحاب علي عليه السلام وعده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدین (٦٧) أو (٦٨) .

وعدي بن حاتم الطائي . عده المرزباني في شعراء الشيعة وذكر له خبراً مع معاوية وعمرو بن العاص يدل على نهاية اخلاصه في التشيع (٦٨) .

وأبو الطفيل عامر بن واثله الكناني . ذكره المرزباني في شعراء الشيعة وقال كان من خيار اصحاب علي عليه السلام وشهد معه مشاهدته وهو آخر الصحابة موتاً (١٠٠) .

ببلاغتها كأنما تفرغ عن لسان أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روي عنها شعر كانت ترقص بهما الحسنين عليهما السلام وأما الأبيات البائية التي أنشدتها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم فهي ليست لها تمثلت بها تمثلاً (١١) .

والفضل بن العباس . عده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المقتصدین قتل يوم اليمامة (١٢) أو (١٥) .

وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . عده ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المقتصدین (٢٣) .

والعباس بن عبد المطلب عم النبي «ص» كان شاعراً (٣٢) .
والحسن بن علي عليهما السلام . نسب إليه صاحب تجارب السلف هندوشاه بيتين من الشعر ونسب إليه ابن شهر آشوب في المناقب عدة أبيات شهادته (٥٠) .

والحسين بن علي عليهما السلام . نسب إليه جملة من الشعر ذكرنا بعضه في لوايح الاشجان شهادته (٦١) .

وعبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . عده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المقتصدین ذكر الواقدي أنه قتل مع الحسين (ع) (٦١) .

وعبد الله بن العباس . عده المرزباني في شعراء الشيعة وقال كان من شيعة علي (ع) وأصحابه وخواصه (٦٨) .

وام حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم عمة النبي «ص» كانت شاعرة (المائة الأولى) .

واختها اروى بنت عبد المطلب بن هاشم عمتها «ص» كانت شاعرة فصيحة ادركت سلطنة معاوية (المائة الأولى) .

(ومن الصحابة) من غير بني هاشم النابغة الجعدي قيس بن عبد الله أو عبد الله بن قيس عده ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المقتصدین وله مدح في علي (ع) يوم صفين وكان من المعمرين ادرك الجاهلية والاسلام ومات في خلافة ابن الزبير (المائة الأولى) .

وأبو الهيثم مالك بن التيهان الأنصاري . قتل مع علي (ع) بصفين (٣٧) .

وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين . عده المرزباني في شعراء الشيعة وابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدین قتل مع علي (ع) بصفين (٣٧) .

وعمار بن ياسر أبو اليقظان . قتل معه بصفين (٣٧) .

وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي . قتل معه بصفين (٣٧) .

وخريم بن فاتك الأسدي . عده ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المقتصدین من الصحابة (المائة الأولى) .

وصعصعة بن صوحان العبدي . عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدین وكان فصيحاً بليغاً خطيباً لساناً قال الشعبي كنت اتعلم منه

(ع) وهجا بني امية مع تحامي الناس رثاءه في عهد بني امية بأبيات اوردها المرتضى في الأمالي اولها :

تبيت النشاي من امية نوما وبالطف قتل ما ينام حميمها
(المائة الأولى) .

وأبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو . ذكره المرزباني في شعراء الشيعة وقال : كان من قدماء التابعين وكبرائهم وكان شاعرا مجيدا وكان شيعيا (اهـ) وعده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدين (٦٩) .

وعقبه بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب أول من رثى الحسين (ع) بالأبيات التي اولها :

إذا العين قرت في الحياة وانتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها
وعبد الله بن عوف بن الأحمر . هو القائل يجرى على الطلب بثار الحسين عليه السلام من أبيات :

ألا وانع خير الناس جدا والدا حسينا لأهل الدين إن كنت ناعيا
سقى الله قبراً ضمن المجد والتقى بغربية الطف الغمام الغوايا
والمسيب بن نجبة الفزاري . كان من وجوه اصحاب علي (ع) وكان شاعراً مجيداً قتل مع التوابين (٦٥) .

وعبد الله بن سعد بن نفيل كان شاعراً قتل مع التوابين (٦٥) .
وعبد الله بن خضل الطائي كان شاعراً قاتل مع التوابين فقطع انفه (المائة الأولى) .

وعبد الله بن وال التميمي . كان شاعراً قتل مع التوابين (٦٥) .
ورفاعه بن شداد البجلي . كان شاعراً قاتل مع التوابين وقتل مع المختار (٦٦) .

واعشى همدان كان شاعراً مفلقا له قصيدة يرثي بها التوابين (المائة الأولى) .

وابراهيم بن مالك الأشتر . كان شاعراً قتل (٦٦) .

وأمن بن خريم بن فاتك الأسدي من التابعين وقيل له صبرة وهو صاحب الأبيات التي يخاطب بها ابن الزبير ويمدح ابن عباس اولها :
يا ابن الزبير لقد لاقيت بائقة من البوائق فالطف لطف محتال
في الأغاني كان يتشيع (عشر التسعين) .

والفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي . عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدين ، وقال ابو الفرج الأصبهاني : كان احد شعراء بني هاشم وفصحائهم (اهـ) وهو صاحب الأبيات المشهورة التي اولها :

وأنا الأخضر من يعرفني اخضر الجلدة في بيت العرب
وكان شديد السمرة والعرب تسمي الأسمر اخضر وتمدح بذلك حدود (٩٠) .

وأبو الرميح الخزاعي عمر بن مالك بن حنظلة . له رثاء في الحسين عليه السلام حدود (١٠٠) .

ومن التابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم سعيد بن قيس الهمداني . (المائة الأولى أو اوائل الثانية) .

هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص الزهري . عده المرزباني في شعراء الشيعة وقال كان شيعيا قال لما قتل عثمان هذه يميني لعلي وشمال لي وقد بايعته ودخل على أبي موسى فقال بايع خير هذه الأمة بعد نبينا علي بن أبي طالب عليه السلام (الحديث) ، قتل بصفين مع علي (٣٧) .

ومالك بن الحارث الأشتر النخعي من الشعراء المجيدين . عده المرزباني في شعراء الشيعة وقال كان من خلص اصحاب علي عليه السلام شهد معه موطنه مات بالسم (٣٨) أو (٣٩) .

وثابت بن عجلان الأنصاري عده المرزباني في النبذ المختارة في شعراء الشيعة وذكر له خبراً مع معاوية يدل على اخلاصه في التشيع (المائة الأولى) (١) .

والنجاشي قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب الحارثي شاعر أهل العراق بصفين ولكنه فارق عليا وذهب إلى معاوية حدود (٥٠) .

وقيس بن فهدان الكندي من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام عده المرزباني في النبذ المختارة في شعراء الشيعة وقال شهد صفين مع علي عليه السلام وذكر له شعرا يرثي به حجر بن عدي بعد (٥١) .

وشريك بن الحارث الأعور الحارثي من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وخيار الشيعة عده المرزباني في شعراء الشيعة (٦٠) .
وسعية بن العريض شهد مع علي (ع) مشاهده كلها (المائة الأولى) .

وجرير بن عبد الله البجلي عده ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المقتصدين لكن هرب إلى معاوية (المائة الأولى) .

والرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس زوجة الحسين عليه السلام . لها فيه رثاء (٦٢) .

وام البنين فاطمة بنت حزام الكلابية زوجة أمير المؤمنين علي (ع) وام ولده العباس واخوته ولها فيهم رثاء (المائة الأولى) .

وعبد الله بن الحر الجعفي وصفه النجاشي بالشاعر الفاتك (اهـ) (عشر السبعين) .

والثني بن مخزومة العبدي من أهل البصرة وهو القائل لما دعاه سليمان بن صرد للطلب بثار الحسين (ع) من أبيات :

تبصر كاني قد أتيتك معلما على اتلع الهادي اجش هزيم
(المائة الأولى) .

وأبو دهبل الجمحي وهب بن ربيعة : ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتقين عاصر معاوية وبقي إلى زمان ابنه يزيد ورثي الحسين

(١) ذكرناه في الطبعة الأولى في عداد الشيعة من اصحابه ثم ظهر لنا أنه من التابعين كما ذكرنا في المستدركات ج ١٧ . المؤلف -

ونخالد بن معدان الطائي من فضلاء التابعين المختصين بأمر المؤمنين عليه السلام أول من رثي الحسين عليه السلام لما رأى رأسه الشريف بالشام من أبيات :

جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد متمرلا بدمائه ترميلا

(١٠٣) .

وكثير عزة بن عبد الرحمن الخزاعي ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتقين والمرزباني في شعراء الشيعة وكان معروفاً بالشيعة عند ملوك بني أمية ، وقال المرزباني : لما قتل آل المهلب بالعقر قال كثير ضحى آل أبي سفيان بالدين يوم الطف وضحى آل مروان بالكرم يوم العقر فقال له يزيد بن عبد الملك عليك بهلة الله اترابية وعصبية ، وقيل له عند موته اوص فقال :

برئت إلى الاله من ابن اروى غداة دعي امير المؤمنين
ومن فعل برئت ومن فعل ومن دين الخوارج اجمعينا

(١٠٤) وقال ابن رشيح كان ابن أبي اسحق وهو عالم ناقد ومتقدم مشهور يقول اشعر الجاهليين مرقش واشعر الاسلاميين كثير ، قال وهذا غلو مفرط غير أنهم مجمعون على أنه أول من اطلال المديح (١٠٥) .

والفرزدق همام بن غالب التميمي . من التابعين وبعضهم يعده في الصحابة ولم يثبت ، من اشعر شعراء عصره عده المرزباني في شعراء الشيعة وقال كان شيعياً وكان الاصمعي يذمه بذلك ثم ذكر قصيدته في الامام زين العابدين (ع) بمحضر هشام بن عبد الملك وحبس هشام آياه وهجاء له وقصته مشهورة كالقصيد وعه ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدين في اصحاب زين العابدين (ع) وفي كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة كان الفرزدق معنا مفنا (المعن) الخطيب الذي يدخل في كل شيء (والفن) الذي يتفنن في كلامه ، ويحكي أن خصمه جريراً كان يقول : الفرزدق نبعة الشعر في يده وأنه لما بلغه نعيه بكى ورثاه وديوان شعره مشروح بشرح جليل مطبوع في اوربا بالتصوير الشمسي في مجلدين وذهب اسم مؤلفه (١١٠) .

وسفيان بن مصعب العبدي من اصحاب الصادق عليه السلام . روي مسنداً أن الصادق عليه السلام قال علموا اولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله . عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدين لكنه توهم فأورد الحديث في علي بن حماد العبدي حدود (١٢٠) .

وأبو الحسين زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام معدود في شعراء بني هاشم استشهد (١٢٢) .

وسليمان بن قتيبة العدوي صاحب الرثاء في الحسين عليه السلام ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت عليهم السلام المتقين (١٢٦) .

والكميت بن زيد الأسدي . أول من احتج في شعره على المذهب الحجاج القوية الكثيرة حتى زعم الجاحظ أنه أول من دل الشيعة على طرق الاحتجاج كما ذكرناه في المتكلمين . عده المرزباني في شعراء الشيعة وقال إنه ابن اخت الفرزدق وإنه لما انشده القصيدة البائية قال أصبت واحسنت ووددت لو أن هذا الشعر لي (١٢٧) وعن ابن عكرمة الضبي أنه قال لولا

شعر الكميت لم يكن للغة ترجان ولا للبيان لسان وقال معاذ بن مسلم الهراء لما سئل عن الكميت ذاك اشعر الأولين والآخرين (١٢٦) .

وابنه المستهل بن الكميت بن زيد . شاعر فصيح عاصر عبد الصمد العباسي أمير البصرة (المائة الثانية) .

ويحيى بن يعمر العدواني الامام النحوي المشهور كان شاعراً وكان شيعياً (١٢٧) .

والفضل بن عبد الرحمن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . كان شاعراً (١٢٩) .

ومالك بن اعين الجهمي من اصحاب الباقر عليه السلام . عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدين وأورد المفيد في الارشاد شعرا له في مدح الباقر عليه السلام (اواسط المائة الثانية) .

والورد بن زيد الأسدي اخو الكميت . كان شاعراً ورد على الباقر عليه السلام ومدحه وفاته حدود (١٤٠) .

والقاضي عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي . في تاريخ بغداد للخطيب عن العجلي كان شاعراً وقال ابن سعد كان شاعراً وعده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتقين من اصحاب زين العابدين عليه السلام (١٤٤) .

وابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى قتيل باخري . كان شاعراً قتل (١٤٥) .

واخوه موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى . كان شاعراً (المائة الثانية) .

وسديف بن ميمون بن مهران مولى زين العابدين عليه السلام ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدين وذكره المرزباني في شعراء الشيعة وذكر قصته مع السفاح في قتل بني أمية وذكر أنه قتل (١٤٧) .

ومحمد بن غالب بن الهذيل الكوفي الشاعر ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدين من اصحاب الصادق عليه السلام (المائة الثانية) .

وزرارة بن اعين من اصحاب الصادق عليه السلام . كان شاعراً (١٥٠) .

وابراهيم بن هرمة من المخضرمين ادرك الدولتين الأموية والعباسية وكان شاعراً مشهوراً (١٥٠) .

وعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . كان شاعراً مجيداً وكثير من شعره في الآداب والحكم عاصر بني أمية واوائل بني العباس وقتل في حبس أبي مسلم الخراساني (المائة الثالثة) .

وأبو هريرة العجلي استشهد الصادق عليه السلام شعره وعده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهدين (المائة الثانية) .

وأبو هريرة الأبار مدح الصادق عليه السلام عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتقين (المائة الثانية) .

وقدامة السعدي عده ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت

إن تكن فارساً فكن كعلي أو تكن شاعراً فكن كابن هاني (١٩٨) .

واسماعيل بن محمد الحميري الملقب بالسيد . ذكره المرزباني في شعراء الشيعة وذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين استنفذ شعره في معنى واحد وهو مدح أهل البيت عليهم السلام ولم يترك منقبة لأمر المؤمنين عليه السلام إلا نظم فيها شعراً قال الثوري في قصيدته المذهبة لو أن شعراً يستحق أن لا ينشد إلا في المساجد لحسنه لكان هذا ولو خطب به خاطب على المنبر في يوم الجمعة لأنى حسناً وحاز أجراً وقال في القصيدة التي فيها (أن يقوم التطهير يوم عظيم) لو قرئت على المنبر ما كان بذلك بأس وقال مروان بن أبي حفصة لما سمع المذهبة ما سمعت شعراً قط أفيض وأغزر معان وأفصح وأقوى من هذا وقال له بشار لولا أن الله شغلك بمدح أهل البيت لافتقرنا وسئل أبو عبيدة من أشعر الناس قال من شبه رجلاً بريح عاد يريد قوله :

إذا أتى معشراً يوماً انامهم انامة الريح في تدميرها عاداً ولم يسمع إن شاعراً عمل شعراً جيداً وأكثر غيره حتى إنه رثي حال على جسر بغداد ينوء بحمله فسئل عنه فقال إنها ميميات السيد وعن ابن المعتز في التذكرة إنه قال كان للسيد أربع بنات كل واحدة تحفظ أربعاً قصيدة لأبيها . نظم كلها سمعه في فضل علي ومناقبه ما مثله في نظم الحديث وكل قصائده طوال كان شيعياً مجاهراً مع إن أبويه لم يكونا على ذلك من حير الشام قال صبت علي الرحمة صبا فكننت كمؤ من آل فرعون (اهـ) (١٩٩) .

وعلي بن عبد الله الخوافي . له شعر في رثاء الرضا (ع) (المائة الثالثة) .

وعبد الله بن علي الحراني من أصحاب الرضا (ع) . ذكره ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المتقين (المائة الثالثة أو أواخر الثانية) .

وعبد الله بن أيوب الحريبي . ذكره ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المتقين وكان منقطعاً إلى الرضا (ع) (أواخر المائة الثانية أو أوائل المائة الثالثة) .

والشيخ المدني . ذكره ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت له رثاء في الرضا (ع) مذكور في العيون (أوائل المائة الثالثة) .

والقاسم بن يوسف الكاتب من مشاهير شعراء عصر المأمون . ذكره المرزباني في شعراء الشيعة وقال له أشعار حسنة في فنون كثيرة وكان أحد متكلمي الشيعة وشعرائهم وذكر جملة من أشعاره فيهم عليهم السلام (المائة الثالثة) .

وأشجع بن عمرو السلمي . عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتكلمين له قصيدة في رثاء الرضا (ع) أولها :

أقر السلام على قبر بطوس ولا تقرأ السلام ولا النعمى على طوس

(٢١٠) (١) .

ومحمد بن وهيب الحميري البصري البغدادي . ذكره في نسمة

المقتصدين من أصحاب الأئمة وغيرهم .

وجعفر بن عفان الطائي صاحب المراثي في الحسين عليه السلام . قال ابن النديم في شعراء الشيعة : شعره مائتا ورقة (اهـ) وعده المرزباني في شعراء الشيعة وقال كان من شعراء الكوفة وله أشعار كثيرة في معان مختلفة (اهـ) حدود (١٥٠) .

وأبو جعفر محمد بن علي بن النعمان المعروف بمؤمن الطاق . عده المرزباني في شعراء الشيعة وذكر له شعراً فيهم عليهم السلام أعجب به المنصور (المائة الثانية) .

وشريك بن عبد الله القاضي النخعي الكوفي . عده المرزباني في شعراء الشيعة وذكر له خبراً مع المهدي العباسي يدل على تشيعه وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وذكر ما يدل صريحاً على تشيعه (المائة الثانية) . والكسائي علي بن حمزة النحوي . قال ابن النديم شاعر مقل (١٨٩) .

ومنصور النمري ابن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكيش الرخم عده المرزباني في شعراء الشيعة وقال إن الرشيد لما سمع قصيدته في رثاء الحسين عليه السلام التي أولها :

متى يشفيك دمعك من همول ويبرد ما بقلبك من غليل

امتعض وأمر من يقتل النمري فوجده الرسول قد مات فقال خلصه الموت (اهـ) وعده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتقين وقال قد نبشوا قبره (اهـ) ومر في البحث الثالث أن الرشيد لما سمع شعره هذا أرسل إلى الرقة من يقتله فوجده مريضاً قد أشفى على الموت فانتظره حتى مات وأخبر الرشيد بموته فأمر بنبش قبره وإحراق ديوانه (المائة الثانية) .

ومعاذ بن مسلم الهراء الكوفي وأضع علم الصرف من أصحاب الصادق عليه السلام . كان شاعراً (١٨٨) .

وعبد الله بن غالب الأسدي الشاعر . ذكره النجاشي في رجاله وعده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتصدين من أصحاب الأئمة عليهم السلام (أواخر المائة الثانية) .

ومسلم بن الوليد الأنصاري مولاهم الملقب بصريع الغواني . ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتقين وفي تاريخ بغداد للخطيب عن بعضهم أن مسلم بن الوليد قال ثلاثة أبيات تنأى فيها وزاد على كل الشعراء أمدح بيت وارثي بيت وأهجي بيت وذكرها ثم حكى عن أبي تمام أنه قال أشعر الناس وأسهبهم بعد الطبقة الأولى بشار والسيد الحميري وأبو نواس ومسلم بن الوليد بعدهم (أواخر المائة الثانية) .

وأبو نواس الحسن بن هاني . عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت والمرزباني في شعراء الشيعة وقال إما في فضله وشعره فمشهور وإما مذهبه فكان شيعياً امامياً حسن العقيدة ثم ذكر أبياته المشهورة في الرضا عليه السلام (قيل لي أنت أوحده الناس طراً) واعتنى بجمع ديوانه جماعة من مشاهير العلماء وجماعة عملوا إخباره والمختار من شعره ذكرهم ابن النديم في الفهرست وفيه يقول الشاعر :

(١) ذكر بعضهم إن وفاته ١٩٥ ولا يصح لأنه رثى الرضا عليه السلام والرضا توفي بعد المائتين . المؤلف -

السحر فيمن تشيع وشعر واورد عن الأغاني ابياتاً صريحة في تشيعه منها :

ومنحت الود قريباً هـ وواليت الوصيا
غير شتام ولد كني تواليت عليا
(المائة الثالثة)

وأبو دلف العجلي القاسم بن عيسى ذكره صاحب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر (٢٢٥) .

وأبو طالب القمي عبد الله بن الصلت . مدح الرضا والجواد عليهما السلام ورثى الرضا وكتب اليه الجواد (ع) قد أحسنت جزاك الله خيراً ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتضدين (المائة الثالثة) .

وأبو تمام حبيب بن اوس الطائي . قال له إبراهيم بن العباس الصولي امرء الكلام رعية لاحسانك ذلك لأنني أستضيء بك وأرد شريعتك قال الأمدى في الموازنة بين أبي تمام والبحري : أبو تمام صيقل المعاني وقال ابن رشيقي في العمدة في نقد الشعر إن أبا تمام والبحري أخلا في زمانها خمسمائة شاعر كلهم مجيد وعده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتقين وهو القائل في قصيدته الرائية في مدح أهل البيت :

وكوفي ديني على إن منصبي شام ونجري اية ذكر النجر

وديك الجن عبد السلام بن رغبان الكلبي الحمصي شاعر الشام شهد له دعبل بأنه أشعر الجن والأنس (٢٣٦) .

وإبراهيم بن العباس الصولي . قال دعبل لو تكسب إبراهيم بالشعر لتركنا في غير شيء وقال أبو تمام لولا إن همة إبراهيم سمت به إلى خدمة السلاطين لما ترك لشاعر خبزاً وكان ثعلب يقول إبراهيم أشعر المحدثين . عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتكلمين (٢٤٣) .

وابن السكيت يعقوب بن أسحق البغدادي قتله المتوكل على التشيع (٢٤٤) .

وأبو محمد عبد الله بن عمار البرقي كما ذكره أبو بكر الخوارزمي في رسالته لأهل نيسابور والثعالبي وغيرهما أو علي بن محمد بن عمار البرقي كما في المعالم لابن شهر آشوب ولعله سهو ذكره في المعالم في شعراء أهل البيت المجاهرين وقال حرقوا ديوانه وقطعوا لسانه (اهـ) والذي فعل ذلك به المتوكل لما قرئت له قصيدته التي يقول فيها :

لن يدفعوا حقكم إلا بدفعهم ما أنزل الله من آي وقرآن

فأمر بقطع لسانه وإحراق ديوانه فمات بعد أيام (٢٤٥) .

ودعبل بن علي الخزاعي . عده المرزباني في شعراء الشيعة (٢٤٦) .

وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي المعروف بأبي الشيص ابن عم دعبل الخزاعي قال ابن النديم شاعر شعره نحو خمسين ومائة ورقة عمله الصولي (اهـ) (المائة الثالثة) .

وابنه عبد الله بن أبي الشيص محمد بن عبد الله الخزاعي . قال الخطيب في تاريخ بغداد إنه رثى محمد بن علي بن موسى الرضا وأبا تمام الطائي (اهـ) وقال ابن النديم شاعر شعره نحو سبعين ورقة (اهـ) (المائة الثالثة) .

والحسين بن دعبل الخزاعي . قال ابن النديم شاعر شعره نحو مائتي ورقة (المائة الثالثة) .

وموسى بن عبد الملك الكاتب البغدادي صاحب ديوان الخراج أيام المتوكل (٢٤٦) .

وأحمد بن خلاد الشروي . ذكره المرزباني في شعراء الشيعة قال وكان شيعياً شاعراً مجيداً وذكر له شعراً في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام والتعريض بالمتوكل (اهـ) (المائة الثالثة) .

وأحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن حمدون النديم نديم المتوكل والظاهر إنه هو أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل الكاتب الذي عده المرزباني في شعراء الشيعة (المائة الثالثة) .

وأبو عثمان المازني بكر بن محمد النحوي . كان شاعراً اورد في بغية الوعاة من شعره وذكره النجاشي في مصنفه الامامية (٢٤٨) .

وأحمد بن عمران بن سلامة الالهاني الأخفش الأول النحوي قبل (٢٥٠) .

وأبو علي الحسين بن الضحاك البصري الباهلي المعروف بالخليع . قال ابن النديم شاعر مقل وقال في موضع آخر شعره ٢٥٠ ورقة (٢٥٠) .

ومحمد بن إسماعيل بن صالح الصيمري . ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت وقال مادح أبي الحسن الثالث (٢٥٥) .

والفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن أبي طالب . كان شاعراً (أواسط المائة الثالثة) .

والحماني بالحاء المهملة علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الكوفي المعروف بالافوه . كان يقول أنا شاعر وجدي شاعر إلى أبي طالب وسأل المتوكل الامام الهادي عليه السلام من أشعر الناس فقال الحماني حيث يقول وذكر ابياتاً منها :

فلما تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع

قال وما نداء الصوامع يا أبا الحسن قال أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وقال الناصر لو جاز قراءة شعر في الصلاة لكان شعر الحماني (٢٦٠) .

وداود بن القاسم الجعفري كان شاعراً (٢٦١) .

وابن الرومي علي بن العباس . عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتضدين وقال ابن رشيقي في العمدة أكثر المولدين اختراعاً وتوليداً فيما يقول الخذاق أبو تمام وابن الرومي (٢٨٣) .

والبحتري الوليد بن عبيد الطائي . قال الأمدى في الموازنة البحتري شعره سلاسل الذهب (اهـ) الأرجح تشيعه (٢٨٤) .

والشريف محمد بن صالح بن عبد الله الحجازي البغدادي . كان شاعراً (المائة الثالثة) .

ونصربن نصير الحلواني شاعر الداعي الحسن بن زيد (المائة الثالثة) .

وعلي بن محمد بن منصور بن بسام البغدادي صاحب الأبيات المشهورة لما هدم المتوكل قبر الحسين عليه السلام اولها :

تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوماً
(٣٠٢) .

وأحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفي الكاتب المعروف بالعزير كان كاتباً شاعراً قال الخطيب في تاريخ بغداد كان يتشيع (٣١٤) .

والخيزارزي البصري نصر بن أحمد المحترف بخبز الارز اول أمي أوتي المعجز في شعره وطبقت شهرته الدنيا . ذكره الثعالبي في اليتيمة وقال كان شيعياً وذكره ابن خلكان وغيرهما (٣١٧) .

والخيزارزي البلدي محمد بن أحمد الأمي أيضاً أحد حسنة الدنيا كما في اليتيمة . قال وكان يتشيع ويتمثل في شعره بمذهبه (اهـ) (المائة الرابعة) .

وأحمد بن علوية الأصبهاني الكاتب ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين وفي معجم الأدباء عن حمزة الأصبهاني إنه كان صاحب لغة يقول الشعر الجيد وان له قصيدة على ألف قافية شيعية عرضت على أبي حاتم السجستاني فأعجب بها وقال يا أهل البصرة غلبكم أهل أصفهان اولها .

ما بال عينك ثرة الانسان عبرى اللحاظ سقيمة الأجفان
وأوردنا في ترجمته قسماً وافراً منها وأورد ابن شهر آشوب في المناقب منها مقطعات (٣٢٠) .

وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد صاحب المقصورة المشهورة التي تعد من معجزات الشعر جمع فيها بين المقصور والمدود وشرحها جملة من العلماء . عده ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المجاهرين وفي نزهة الألباء عن محمد بن رزق الأسدي : كان يقال إن ابا بكر بن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء . وفي بغية الوعاة عن أبي الطيب اللغوي ابن دريد أقدر الناس على الشعر وما إزدحم العلم والشعر في صدر أحد إزدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد . قال وله شعر كثير (٣٢١) .

ومحمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا الحسيني ، في معاهد التنصيص : شاعر مفلق وذكره صاحب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر (٣٢٢) .

ومحمد بن يزيد بن محمود البوشنجي النحوي . في تاريخ بغداد للخطيب له شعر كثير (اهـ) وأورد في بغية الوعاة بعض شعره وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام (٣٢٥) .

ومحمد بن أحمد بن عبيد الله الكاتب البصري المعروف بالمفجع صاحب ثعلب . قال ابن النديم : كان شاعراً شيعياً له قصيدة يسميها بالأشياء يمدح فيها علياً عليه السلام (اهـ) وعده ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المقتصدين وذكره الشيخ في الفهرست والنجاشي في مصنفه الامامية وذكره الثعالبي في اليتيمة ونص على تشيعه وفي معجم الأدباء عن تاريخ ابن يشران كان شاعر البصرة وأديبها ثم قال ما حاصله :

(١) كذا في الاصل ولعله في زهده او نحوه . المؤلف -

له قصيدة الاشياء يشير فيها إلى ما رواه عبد الرزاق بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان تنظروا إلى آدم في علمه ونوح في همه وإبراهيم في خلقه وموسى في مناجاته وعيسى في سنه^(١) ومحمد في هديه وحلمه فأنظروا إلى هذا المقبل فتطاول الناس فإذا هو علي بن أبي طالب اولها :

أيها اللاتمي لحبي علياً قم ذمياً إلى الجحيم خزياً
أشبه الأنبياء كهلاً وزولاً وفطياً وراضعاً وغدياً (٣٢٧)

وعلي بن العباس النوبختي . كان شاعراً وآل نوبخت شيعية بنص ابن النديم (٣٢٩) .

وأبو نصر القاسم بن أحمد الحروري ذكره ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المجاهرين وذكره المسعودي في مروج الذهب والثعالبي في اليتيمة (٣٣٢) .

وأبو بكر الصنوبري أحمد بن محمد الجزري الرقي البارعي في الشعر لا سيما في وصف الرياض . عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدين (٣٣٤) .

وأبو بكر الصولي محمد بن يحيى . كان شاعراً أديباً عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتقين (٣٣٥) .

وأبو زهير مهلهل بن نصر حمدان التغلبي . كان شاعراً إستشهد غازياً (٣٣٩) .

والأبيض بن عباس بن عبد الله الحسيني الشاعر المعروف (اواسط المائة الرابعة) .

وأحمد بن يوسف بن إبراهيم الكاتب المعروف بابن الداية . عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدين (٣٤٠) .

والقاضي التنوخي علي بن محمد (علي بن الحسن) عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين وقال ابن خلكان إنه كان معتزلاً وهو مبني على الخلط بين بعض أصول الشيعة وأصول المعتزلة كما نسب صاحب المرتضى وغيرهما إلى الاعتزال (٣٤٢) .

وكشاجم محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك . عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين (٣٥٠) .

العوني طلحة بن عبيد الله بن محمد بن عون الغساني المصري . عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين قال ونظم أكثر المناقب ويتهمونه بالغلو حدود (٣٥٠) .

والزاهي علي بن أسحق البغدادي عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين قال ابن خلكان عن عميد الدولة في طبقات الشعراء شعره في أربعة أجزاء أكثره في أهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلب وغيرهما من الرؤساء وقال في جميع الفنون (اهـ) وقال السمعاني كان حسن الشعر (اهـ) والظاهر ان تسميته بالزاهي لزهوه في فنون الشعر لا إلى القرية بنيشابور لأنه بغدادي (٣٥٢) .

والوزير المهلب الحسن بن هارون وزير معز الدولة بن بويه . كان شاعراً (٣٥٢) .

وجعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني من الشعراء المجيدين . بينه وبين
ابي فراس الحمداني مراسلات (٣٥٢) .

وسيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي . كان شاعراً
(٣٥٦) .

وابو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين الأموي المرواني كان شاعراً
(٣٥٦) .

وأبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين كما ستعرف فيما يأتي وكفى به في
الشعر (٣٥٤) .

وابو فراس الحارث بن سعيد الحمداني التغلبي . في اليتيمة : كان
فرد دهره ادبا وبلاغة وبراعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة
والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة وكان صاحب يقول
بدىء الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس واما فراس وكان المتنبي
يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامي جانبه (اهـ) وكفى به مدحاً (٣٥٧) .

ونصر بن حمدان عم ابي فراس . وابو العلاء سعيد الحمداني قال ابن
خالويه : كانا شاعري بني حمدان (المائة الرابعة) .

وناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان صاحب الموصل كان
شاعراً (٣٥٨) .

وابو محمد الحسن بن حمزة بن علي الطبري المرعشي ذكره ابن
شهر آشوب في شعراء اهل البيت المقتصدين من السادات (٣٥٨) .

ومحمد بن هاني الاندلسي متنبى الغرب شاعر الفاطميين . ذكره ابن
شهر آشوب في شعراء اهل البيت المجاهرين . ولما توجه المتنبي نحو مصر
سمع منشداً يقول :

تقدم خطا أو تأخر خطا فإن الشباب مشى القهقري

فقال سد ابن هاني علينا طريق المغرب وانصرف (اهـ) وقال ابن
خلكان ليس في المغاربة من هو في طبقته لا من المتقدمين ولا من المتأخرين
بل هو أشعرهم على الإطلاق وهو عند المغاربة كالمتنبى عن المشاركة وكانا
متعاصرين (اهـ) وفي الاحاطة كان من فحول الشعراء وأمثال النظم
وبرهان البلاغة لا يدرك شأوه ولا يشق غباره (اهـ) (٣٦١) .

والسري بن أحمد الرقا الموصلي . عده ابن شهر آشوب في شعراء اهل
البيت المتقين (٣٦٣) .

وابنه ابو عبد الله محمد بن السري . كان شاعراً كأبيه (المائة
الرابعة) .

والناشي الأصغر علي بن عبد الله بن وصيف . عده ابن
شهر آشوب في المعالم من شعراء اهل البيت المجاهرين وقال حرقوه بالنار وفي
أنساب السمعي انما قيل له الناشي لأنه نشأ في فن من الشعر والمشهور بهذه
النسبة علي بن عبد الله الناشي شاعر مشهور (اهـ) وقال ابن خلكان هو
من الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصائد كثيرة وكان من كبار الشيعة
ومضى إلى الكوفة وأملى شعره بجامعها وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه
بها وكتب من إملائه لنفسه من قصيدة :

كأن سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمة كبيعته بخم معاقدها من الخلق الرقاب
ونظم المتنبي نظير هذا فقال في سيف الدولة :

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنة من هموم فما يخطرن إلا في فؤاد
(اهـ) والبيتان من قصيدة له في امير المؤمنين علي عليه السلام
اولها :

بآل محمد عرف الصواب وفي ابياتهم نزل الكتاب
(٣٦٦) .

والقاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قرية صاحب
الآيات التي أولها :

يا من يسائل دائباً عن كل معضلة سخيفة
والسوسي الامير ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز . ذكره
ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء اهل البيت المجاهرين وأكثر في كتاب
المناقب من نقل اشعاره في اهل البيت (٣٧٠) .

وابو عبد الله الحسين بن داود البشنوي الكردي . ذكره ابن
شهر آشوب في المعالم في شعراء اهل البيت المجاهرين ونقل في المناقب كثيراً
من شعره (٣٧٠) .

وعضد الدولة فنا خسرو بن بويه الديلمي كان شاعراً (٣٧٢) .

والقاضي ابن الحسن علي بن القاضي ابي حنيفة النعمان قاضي
الفاطميين بمصر (٣٧٤) .

ومحمد بن احمد الصقر الموصلي . اورد ابن شهر آشوب في المناقب من
شعره في اهل البيت عليهم السلام . وفي المعالم الصقر البصري وفي نسخة
ابن الصقر التصري فلعله غيره حدود (٣٧٥) .

وأبو الفرج الحسين بن محمد بن هند الرازي عده ابن شهر آشوب في
شعراء اهل البيت المتقين وفي اليتيمة انه من أصحاب الصاحب ومن تخرجوا
بمحاورته وصحبته (المائة الرابعة) .

وابو بكر محمد بن هاشم بن وعلة الخالدي احد الخالدين الموصليين
الشاعرين الشهيرين (٣٨٠) .

وأخوه ابن عثمان سعيد بن هاشم الخالدي . ذكرهما ابن شهر آشوب
في المعالم في شعراء اهل البيت المتقين (المائة الرابعة) .

وابو الفضل سليمان بن محمد الاسكافي . عده ابن شهر آشوب من
شعراء اهل البيت المجاهرين (٣٨٠) .

وابو بكر بن العباس الخوارزمي الطبري . عده ابن شهر آشوب في
المعالم من شعراء أهل البيت (٣٨٣) .

والقاضي التنوخي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم . كان
شاعراً (٣٨٤) .

وأبو العلاء محمد بن ابراهيم القارني السروي . عده ابن شهر آشوب
في المعالم من شعراء اهل البيت المتقين وقال الثعالبي في اليتيمة واحد
طبرستان ادبا وفضلا ونظما ونثرا (٣٨٥) .

والصاحب اسماعيل بن عباد وزير مؤيد الدولة بن بويه ثم وزير اخيه فخر الدولة بن بويه . عده ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء اهل البيت المجاهرين وقيل أن له عشرة آلاف بيت في مدح اهل البيت فضلا عن شعره في غير ذلك (٣٨٥) .

والأمير أبو الحسن احمد بن عضد الدولة فناخسار . عده ابن شهر آشوب في شعراء اهل البيت المقتصدين قتل (٣٨٧) .

والحسين بن محمد الراققي المعروف بالخالع . ذكره النجاشي في مؤلفي الشيعة وفي معجم الأدباء وبغية الوعاة كان شاعراً (٣٨٨) .

ومحمد بن النعمان قاضي مصر كان شاعراً (٣٨٩) .

وسلامة بن الحسين الموصل عده ابن شهر آشوب في شعراء اهل البيت المجاهرين (٣٩٠) تقريباً .

والمقلد بن المسيب العقيلي حسام الدولة ملك بلاد الموصل . قتل (٣٩١) .

والحسين بن احمد بن الحجاج الكاتب البغدادي الشاعر المجوني الهزلي المشهور . كان فرد زمانه فيما ابتكر من المجون حتى في مديح الكبراء . ولم يسبقه إلى تلك الطريقة احد مع عذوبة الألفاظ وعدم التكلف . ديوان شعره عشرة مجلدات انتخب منه السيد الرضي ما خلا من السخف والمجون وسماه الحسن من شعر الحسين ورتبه البديع الاسطرلابي الشاعر هبة الله بن حسن على احد واربعين ومائة باب وجعل كل باب في فن من فنون الشعر وسماه درة التاج في شعر ابن الحجاج (٣٩١) .

وأبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بالسلامي الشاعر (٣٩٣) .

والحسن بن علي بن محمد الضبي المعروف بابن وكيع البغدادي التنيسي (٣٩٣) .

وأحمد بن فارس اللغوي صاحب المعجم كان شاعراً (٣٩٥) .

وبديع الزمان احمد بن الحسين الهمداني . كان كاتباً شاعراً (٣٩٨) .

والرئيس أبو العباس احمد بن ابراهيم الضبي . عده ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء اهل البيت المجاهرين (٣٩٩) .

وأبو الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي . قال النجاشي : فاضل أهل زمانه واديبهم (١هـ) كان مختصاً بسيف الدولة واختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ذكره الثعالبي (المائة الرابعة) .

وحمدان بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي (المائة الرابعة) .

وأبو الحسن علي بن حماد بن عبيد العبدلي الاخباري البصري شاعر آل محمد عليهم السلام . عده ابن شهر آشوب في شعراء اهل البيت المجاهرين حدود (٤٠٠) .

وشداد بن ابراهيم الجرزي كان شاعراً حدود (٤٠٠) .

وعبدان بن محمد الأصفهاني الخوزي ذكره ابن شهر آشوب في شعراء

اهل البيت المتقين وذكره الثعالبي في اليتيمة حدود (٤٠٠) .

ومحمد بن حبيب*الضبي عده ابن شهر آشوب في شعراء اهل البيت المقتصدين وشعره جيد جداً له قصيدة في رثاء الرضا عليه السلام حين زاره أولها .

قبر بطوس به اقام امام حتم اليه زيارة ولما

حدود (٤٠٠)

والأمير أبو الحسن محمد بن عبيد الله الأشتر الحسيني ممدوح المتنبي (المائة الرابعة) .

والقاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي عده ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء اهل البيت المجاهرين (اواخر المائة الرابعة أو اوائل الخامسة) .

وأبو الفتح علي بن محمد البستي . ذكره ابن شهر آشوب في شعراء اهل البيت المتقين وذكره في اليتيمة باسم : أبو الفتح البستي الكاتب (اواخر المائة الرابعة أو اوائل الخامسة) .

والشريف الرضي محمد بن الحسين الذي قيل فيه أنه أفصح قريش الذين هم أفصح العرب لأنه مكث مجيد (٤٠٦) .

وأبو الحسن علي بن أحمد بن نوبخت قال ابن خلكان كان شاعراً مجيداً (١هـ) وتشيع آل نوبخت مشهور (٤١٦) .

والوزير المغربي الحسين بن علي وزير الحاكم الفاطمي كان شاعراً مجيداً قال ابن خلكان له ديوان شعر ونثر وكان يحفظ في صغره (١٥) ألف بيت (٤١٨) .

وعبد المحسن الصوري العاملي من الشعراء المشهورين له ديوان شعر مخطوط (٤١٩) .

وابنه عبد المنعم بن عبد المحسن الصوري العاملي ذكره الثعالبي في اليتيمة وذكر قطعاً من شعره (المائة الخامسة) .

والأديب المرزوقي ذكره ابن شهر آشوب في شعراء اهل البيت المقتصدين ويظن أنه الامام المرزوقي احمد بن محمد بن الحسن الأصبهاني كما قاله بعضهم فإن كان هو فوفاته (٤٢١) .

والأستاذ أبو سعيد أو سعد منصور بن الحسين الآبي صاحب نثر الدرر . ذكره الثعالبي في تمة اليتيمة وقال له بلاغة وشعر بارع وأورد كثيراً من شعره (٤٢٢) .

ووجه الدولة ذو القرنين بن ناصر الدولة حمدان بن ناصر الدولة الحسين بن حمدان التغلبي كان شاعراً (٤٢٨) .

ومهييار الديلمي البغدادي تلميذ الشريف الرضي الجامع بين فصاحة العرب ومعاني الفرس وبين الجودة والاكثار وطول النفس اقتفاء لأثر استاذه (٤٢٨) .

وابنه أبو عبيد الله الحسين بن مهييار ذكره الباخري في دمية القصر في ادباء العصر (المائة الخامسة) .

والشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي . قيل فيه : لولا الرضي لكان المرتضى اشعر الناس ولولا المرتضى لكان الرضي اعلم

وأبو الحسن علي بن محمد الحريري . من شعراء دمية القصر (المائة الخامسة) .

والشريف محمد بن أحمد طباطبا الحسني الأصفهاني (المائة الخامسة) .

وأبو الحسين علي بن حماد بن عبيد العبيدي البصري . عده ابن شهر آشوب في شعراء اهل البيت المجاهدين وقال يقال إنه لم يذكر بيتاً إلا في اهل البيت لكنه توهم فأورد الحديث الوارد في سفيان بن مصعب في هذا (المائة الخامسة) .

وعلي بن عبد الله بن الهيثم الهروي كان شاعراً حدود (٥٠٠) . وابن الهبارية محمد بن محمد العباسي صاحب الصادح والباغم (٥٠٤) .

ومحمد بن أحمد الأبيوردي الأموي القائل في رثاء الحسين عليه السلام من قصيدة :

وجدي وهو عنبة بن صخر بريء من يزيد ومن زياد (٥٠٧) .

والطغرائي الحسين بن علي صاحب لامية العجم الشهيرة ذات الشروح الكثيرة كان طغرائياً للسلطان مسعود السلجوقي قتل ظلماً (٥١٥) أو (٥١٨) .

والبارع بن الدباس الحسين بن محمد له ديوان شعر مذكور في اجازات البحار : قال السيوطي كان فاضلاً عارفاً بالأدب وله شعر في الغاية (٥٢٤) .

والأمير دبيس بن سيف الدولة صدقة الأسدي صاحب الحلة السيفية المقتول غدرًا من قبل السلطان مسعود السلجوقي (٥٢٩) .

واخوه بدران بن صدقة . كان شاعراً توفي بمصر (٥٣٥) .

والشريف أبو السعادات هبة الله بن علي الحسني البغدادي المعروف بابن الشجري (٥٤٢) .

وأحمد بن منير الطرابلسي الشاعر المشهور صاحب القصيدة الترية (٥٤٨) .

وأبو الغمر عبد الملك البعلبكي ذكره ابن شهر آشوب في شعراء اهل البيت المقتصد (٥٥٠) ونيف .

ويحيى بن سلامة الحصكفي كان شاعراً خطيباً (٥٥٣ أو ٥٥١) .

والملك الصالح طلائع بن رزيق وزير الفاطميين عده ابن شهر آشوب في شعراء اهل البيت المجاهدين له ديوان شعر في مجلدين (٥٥٦) .

والقاضي أحمد بن علي بن إبراهيم المصري الغساني كان شاعراً قتل (٥٦٢) .

وعلي بن الحسن بن الفضل المعروف بصردر (٥٦٥) .

والقاضي محمد بن عبد الملك بن أبي جرادة الحلبي كان شاعراً (٥٦٦) .

الناس . في خلاصة العلامة : متوحد في علوم كثيرة متقدم في علوم وعد منها الشعر قال وديوان شعره يزيد على عشرين ألف بيت (٤٣٦) .

والمنازي أحمد بن يوسف السليكي صاحب الأبيات المشهورة : وقانا لفحة الرمضاء واد (٤٣٧) .

والأمير حسام الدولة أبو الشوك فارس بن محمد بن عنان مالك الجبل من الدينور وقرميسين (كرمشاه) وغيرهما ذكره ابن شهر آشوب في شعراء اهل البيت المجاهدين (٤٣٧) .

والحسن بن مظفر الضرير النيشابوري الخوارزمي كان شاعراً (٤٤٢) .

والأمير قرواش بن المقلد العقيلي كان شاعراً قتل (٤٤٤) .

ومحمد بن أحمد الاسحاق الصادقي من احفاد الامام جعفر الصادق عليه السلام بينه وبين أبي العلاء المعري مراسلة شعرية (اواسط المائة الخامسة) .

ومحمد بن علي بن حسول الهمداني كان شاعراً حدود (٤٥٠) .

وزيد بن سهل المرزكي الموصل كان شاعراً حدود (٤٥٠) .

ومحمد بن عبيد الله الحسني البلخي من نسل الحسين الأصغر شاعر مجيد ذكره الباخري (٤٥٠) ونيف .

ومروان بن محمد السروجي المرواني . عده المرزباني في شعراء الشيعة وقال كان من بني امية من كبار مصر وكان حسن التشيع وذكر له ابياتاً في اهل البيت عليهم السلام (٤٦٠) .

والحسن بن صافي ملك النحاة ذكر السيوطي في بغية الوعاة من مؤلفاته ديوان شعره (٤٦٣) .

وعبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي صاحب قلعة اعزاز له شعر في أمير المؤمنين عليه السلام يدل على تشيعه وله شعر في الحسين عليه السلام توفي مسموماً (٤٦٦) .

وعلي بن محمد بن المقلد صاحب قلعة شيزر الأموي كان شاعراً (٤٧٥) .

وأحمد بن منصور بن علي القطيفي القطان البغدادي كان ادبياً شاعراً حدود (٤٨٠) .

وعلي بن سعد القمي . في مجالس المؤمنين : كان كاتباً ادبياً شاعراً نظم الشعر فأجاد وكتب للسلجوقية وذكر له أبياتاً يذكر فيها الأئمة الاثني عشر وقصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام (٤٨٢) .

وأحمد بن علي بن الفرات الدمشقي قال ابن عساكر كان من اهل الأدب والفضل له شعر ونص هو والذهبي على تشيعه (٤٩٩) .

وعلي بن الناصر لدين الله الحسن الأطروش معاصر اسماعيل بن نوح الساماني (المائة الرابعة) .

والشريف محمد بن موسى بن حمزة الموسوي (المائة الرابعة أو الخامسة) .

واحمد بن علي بن معقل الأزدي . في بغية الوعاة عن الذهبي : اخذ
الرفض عن جماعة بالحلة وكان غالباً في التشيع وقال الشعر الرائق ونظم
الايضاح والتكملة الفارسي فأجاد (٦٤٤) .

وعلي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي (المائة السابعة) .

وولده الحسين بن علي بن الحسين بن حماد .

ومحمد بن يوسف الأزدي الأندلسي الغرناطي من شعره قصيدة
ستمائة بيت (٦٣٣) .

وأبو الحسين الجزاري يحيى بن عبد العظيم المصري (٦٧٢) .

وجعفر بن محمد بن نفا الحلي (٦٨٠) تقريباً .

ومحفوظ بن وشاح الحلي (٦٩٠) .

واسعد بن عبد الغني بن قادوس العدوي المصري الملقب بالقاضي
النفس والمعروف بابن قادوس على احتمال (٦٩٣) .

وعلي بن عيسى الاربلي صاحب كشف الغمة (٦٩٣) .

ومعاصره احمد بن منيع الحلي . له تقرير على كشف الغمة .

ومحمد بن الحسن بن كحيل الكردي الحلي المعروف بابن نعيم له
قصائد على حروف المعجم في مدح أمير الحلة الحسن بن نجم الحلي الأسدي
رأيناها بخطه في مجموع فرغ منه (٦٩٥) .

وعلاء الدين علي بن عبد الله الكندي الشامي الشهير بالوداعي . في
فوات الوفيات للكتبي هو صاحب التذكرة الكندية الموقوفة بالسميساطية في
خسرين مجلداً بخطه فيها عدة فنون وكان شيعياً (١هـ) ثم اورد جملة من
اشعاره . وفي نسمة السحر كان أول الفاتحين بابا للتورية والاستخدام بتلك
السهولة وذلك الانسجام وذكر شعرا له في ذلك ثم ذكر ما ذكره تقي
الدين بن حجة في كشف اللثام عن التورية والاستخدام فيما اخذه جمال
الدين بن نباتة من شعر علاء الدين الوداعي وذكر شيئاً كثيراً من ذلك
فيذكر اولاً قال الوداعي ثم يقول اخذه ابن نباتة فقال ، إلى نحو اثني عشر
فضلاً من هذا القبيل ثم قال وما احسن ما قاله يوسف بن علي في سرقة ابن
نباتة معاني الوداعي وفيه التورية :

عزا ابن نباتة شعر الوداعي اليه بسرقة لا باختراع
ففارق يا فتى من قال هذا نباتي وقل هذا وداعي

والحسن بن علي بن داود الحلي صاحب الرجال (٧٤٠) ونيف .

والشيخ علي بن عبد العزيز الخليعي الموصل الحلي حدود (٧٥٠) .

وصفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي الشاعر المجيد الذي لا
يدانيه احد في عصره المتفتن في انواع الشعر مخترع المحبوكات والموشح
المضمن لم يسبقه اليها احد ومخترع نظم البديع في مدح الرسول « ص » .
في نسمة السحر له فضل سبق إلى ذلك وانما تبعه الحموي والموصلي
ومحمد بن جابر الأندلسي (١هـ) (٧٥٢) .

والسيد علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد . كان شاعراً

(٧٦٠) .

والسيد تاج الدين محمد بن قاسم الحسيني الديباجي (٧٧٦) .

والسيد فضل الله بن علي الراوندي كان شاعراً (٥٧٠) .

وسعد بن محمد بن سعد التميمي المعروف بحيص بيص (٥٧٤) .

واسماعيل بن الحسين العدوي العاملي المعروف بشهاب الدين بن

شرف الدين (٥٨٠) .

وأبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الشهير بسبط ابن
التعاويذي ذكره في نسمة السحر فيمن تشيع وشعر وقال كان من كبار
الشيعة وقال ابن خلكان كان شاعر وقته جمع شعره بين جزالة الألفاظ
وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وفيما اعتقد أنه لم يوجد قبله بمائتي سنة من
يضاهيه قال صاحب نسمة السحر وقفت على ديوانه وهو حقيق بما اطراه به
ابن خلكان ثم اورد كثيراً من شعره الدال على تشيعه ومنه ابيات رائية كتبها
إلى محمد بن المختار العلوي نقيب مشهد الكوفة تشبه رائية ابن منير
الطرابلسي (اقول) ديوان شعره مطبوع وفيه القصيدة الياثية في رثاء
الحسين (ع) والأبيات الرائية المذكورة (٥٨٣) (١) .

واسامة بن مرشد الكنائي الكلبي . كان شاعراً (٥٨٤) .

ويحيى بن سعيد بن هبة الله الشيباني البغدادي . في معجم الأدباء

كان كاتباً اديباً شاعراً (٥٩٤) .

وسعد بن أحمد بن مكّي النيلي المؤدب المعروف بابن مكّي . قال ابن
خلكان (٢) له شعر اكثره في الأئمة من اهل البيت وقال العماد الكاتب كان
غالباً في التشيع وعده ابن شهر آشوب في شعراء اهل البيت المتقين (٥٩٥)
٥٦٥ معجم الأدباء .

والحسن بن علي بن نصر بن عقيل العبدي . الواسطي (٥٩٦) .

ومحمد بن الحسين الطوسي من شعراء الخريدة (المائة السادسة) .

وأبو السعادات احمد بن محمد بن غالب العطاردي . في انساب
السمعاني له شعر رائق غير أنه كان يميل إلى التشيع نزلت عليه وكتبت عنه
من شعره مقطعات (١هـ) (المائة السادسة) .

وأبو الغمر ناهض بن تومة العامري من شعراء الدولة العباسية .

والناصر لدين الله محمد بن عبد الله الحسيني كان شاعراً (اوائل المائة
السابعة) .

وعلي بن محمد بن السكون الحلي النيلي . كان شاعراً (٦٠٦) .

والامام الناصر لدين الله . الخليفة العباسي (٦٢٢) .

وراجح بن اسماعيل الأسدي الحلي (٦٢٧) .

وأبو المحاسن يوسف بن الحسين الكوفي الحلبي المعروف بالشواء
ديوان شعره أربعة مجلدات (٦٣٥) .

والملك الأفضل علي بن صلاح الدين الأيوبي . كان شاعراً شيعياً

(٦٤٢) .

(١) ما وقع في نسمة السحر وتبعه بعض المعاصرين من أن وفاته (٥٥٣) هو سهو بل ذلك وفاة
جده .

(٢) كذا في الأصل ولم نجده في تاريخ ابن خلكان فليظن . - المؤلف -

والسيد محمد بن الحسن أبي الرضا العلوي البغدادي (المائة الثامنة) .
 والشهيد الأول محمد بن مكّي العاملي الجزيني شهادته (٧٨٦) .
 وأبو الحسن علاء الدين علي بن الحسين الشافعي الحلبي (المائة الثامنة) .
 والشيخ رجب البرسي كان شاعراً (٨٠٠) .
 والشيخ علي بن عبد الحميد النيلي حدود (٨٠٠) .
 والشريف عز الدين أحمد بن أحمد بن محمد الحسيني الاسحاقي الحلبي نقيب الاشراف بحلب من ذرية اسحق بن جعفر الصادق عليه السلام يلتقي في النسب مع بني زهرة (٨٠٣) .
 ومحمد بن عبد الله السبيعي البحراني (٧١٥) .
 وأحمد بن عبد الله المعروف بابن المتوج البحراني (٨٢٠) .
 والشيخ تاج الدين الحسن بن راشد بن عبد الكريم المخزومي الحلبي (٨٢٠) .
 والشيخ ناصر بن ابراهيم البويهي العاملي العينائي (٨٥٢) .
 والشيخ مفلح بن الحسن الصيمري البحراني . كان شاعراً (اواخر المائة التاسعة) .
 والشيخ ابراهيم بن علي الخارثي العاملي الكفعمي (٩٠٥) .
 وأحمد بن محمد السبيعي البحراني الهندي (٩٦٠) ونيف .
 والشيخ حسين بن عبد الصمد الخارثي العاملي والد البهائي (٩٨٤) .
 والشيخ شمس الدين محمد العاملي الحياتي تلميذ الشهيد الثاني نزير خراسان (المائة العاشرة) .
 والسيد حسين بن أحمد الحسيني الغريفي البحراني (١٠٠١) .
 والشيخ داود الانطاكي العاملي الطبيب البصير (١٠٠٩) .
 وأبو المعالي درويش الطالوي الشامي مفتي دمشق (١٠١٤) .
 والأمير موسى بن علي الحرفوشي الخزاعي البعلبكي (١٠١٦) .
 وداود بن محمد بن أبي شافير البحراني (١٠٢٠) .
 ومحمد بن محمد بن حماد الجزائري (١٠٢٠) .
 والشيخ جعفر الخطي البحراني شاعر عصره له ديوان شعر في جميع فنون الشعر (١٠٢٨) .
 والسيد ماجد البحراني الذي شهد له شاعر وقته الشيخ جعفر الخطي بأنه الشاعر الفحل (١٠٢٨) .
 والشيخ البهائي محمد بن حسين العاملي (١٠٣١) .
 والشيخ فرج الله الحويزي الخطي (١٠٣٥) .
 والشيخ حسن العاملي الحانيني (١٠٣٥) .

والشيخ نجيب الدين علي بن محمد الجبيلي الجبعي العاملي (١٠٥٠) .
 والشيخ محمد بن علي الحرفوشي البعلبكي الدمشقي (١٠٥٩) .
 والشيخ زين الدين بن محمد حفيد الشهيد الثاني (١٠٧٦) أو (١٠٦٢) .
 والسيد حسين شهاب الدين العاملي الكركي (١٠٧٦) .
 والشيخ زين العابدين بن الحر العاملي أخو صاحب أمل الآمل (١٠٨٧) .
 والسيد محمد بن الحسين الحسيني الحائري النجفي له ديوان شعر (١٠٨٣) .
 والسيد محمد بن قاسم الحسيني العاملي العينائي الجزيني (١٠٨٥) .
 والسيد شهاب الدين الموسوي الشهير بابن معنوق (١٠٨٧) .
 والشيخ محمد بن علي بن محمود العاملي المشغري (١٠٩٠) ونيف .
 والسيد حسين بن علي بن شذقم الحسيني المدني (١٠٩٠) .
 والسيد جمال الدين بن علي الموسوي العاملي الجبعي ابن اخي صاحب المدارك (١٠٩٨) .
 والشيخ محمد بن المتريض البغدادي (المائة الثانية عشرة) .
 والشيخ محمد بن عيد النجفي المالكي من نسل مالك الاشر (المائة الثانية عشرة) .
 والشيخ يوسف الحصري شهيد مسجد الكوفة (المائة الثانية عشرة) .
 والسيد نعمان الاعرجي الحسيني الحلبي (المائة الثانية عشرة) .
 ومحمد بن عبد الله بن أبي شبانة البحراني (المائة الثانية عشرة) .
 ومحمد بن علي بن بشارة النجفي صاحب نشوة السلافة (المائة الثانية عشرة) .
 والشيخ مسيحا الشيرازي (المائة الثانية عشرة) .
 وهؤلاء السبعة في عصر صاحب السلافة .
 والأمير علي بن المقرب الاحسائي من ربيعة . في أنوار البدرين : كان أديباً فاضلاً شاعراً مصقلاً من شعراء أهل البيت ومادحيهم المتجاهرين له ديوان شعر مطبوع (١١١١) .
 والشيخ محي الدين بن كمال الدين الطريحي النجفي (١١١٤) .
 والشيخ محي الدين بن الحسين الجامعي الخارثي الهمداني العاملي النجفي كان حياً (١١١٦) .
 والسيد علي خان صاحب السلافة (١١٢٠) .
 والشيخ سليمان بن عبد الله البحراني (١١٢١) .
 والحاج هاشم بن حردان الكعبي شاعر أهل البيت صاحب القصائد الرنانة (١١٣١) .

- والسيد فخر الدين بن علي الحسيني العاملي العيني (١١٣٤) .
 والسيد محمد حيدر العاملي الموسوي (١١٣٩) .
 والشيخ محسن بن فرج الجزائري النجفي حدود (١١٥٠) .
 والشيخ يوسف بن محمد بن أبي ذئب البحراني حدود (١١٥٥) .
 والسيد نصر الله بن الحسين الحائري استشهد (١١٥٥) .
 والحاج محمد جواد عواد البغدادي (المائة الثانية عشرة) .
 والحاج محمد بن دخيل علي البغدادي (المائة الثانية عشرة) .
 والسيد محمد العطار البغدادي (المائة الثانية عشرة) .
 والشيخ يونس بن ياسين النجفي (المائة الثانية عشرة) .
 وهؤلاء الأربعة في عصر السيد نصر الله الحائري .
 والسيد حسين بن الرشيد الحسيني الرضوي النجفي الحائري (١١٥٦) .
 والشيخ نصر الله حدرج العاملي (المائة الثانية عشرة) .
 والسيد علي خان المشعشي حاكم الخويزة (المائة الثانية عشرة) .
 والشيخ علي زيني العاملي النجفي (المائة الثانية عشرة) .
 والشيخ حسن بن محمد بن نصار الجزائري (المائة الثانية عشرة) .
 والشيخ حسن الملك (المائة الثانية عشرة) .
 والشيخ أحمد النحوي الحلبي النجفي (١١٨٣) .
 والشيخ ابراهيم العاملي الحاريسي شاعر الأمير ناصيف بن نصار العاملي (١١٨٩) .
 والسيد صادق الفحام النجفي (١٢٠٥) .
 وولده السيد محمد في عصر بحر العلوم (أوائل المائة الثالثة عشرة) .
 والشيخ محمد العاملي معاصر بحر العلوم (أوائل المائة الثالثة عشرة) .
 والشيخ محمد بن يوسف آل محيي الدين العاملي النجفي معاصر بحر العلوم (أوائل المائة الثالثة عشرة) .
 والملا كاظم ابن الحاج محمد الأزري التميمي البغدادي الشاعر المشهور (١٢١١) .
 والسيد مهدي الطباطبائي النجفي الملقب بحر العلوم الذي راج سوق الأدب في عصره رواجاً لم يسبق له مثيل (١٢١٢) .
 والشيخ ابراهيم بن محيي العاملي (١٢١٤) .
 والسيد محمد بن أحمد بن أحمد بن زين العابدين البغدادي النجفي المعروف بالسيد محمد زيني (١٢١٦) .
 والشيخ قاسم بن محمد الحائري الملقب بالهر (١٢١٦) .
 والشيخ شريف بن فلاح الكاظمي (١٢٢٠) .
 والملا يوسف الأزري الكاظمي (١٢٢١) .
 والشيخ حميد بن نصار الشيباني المملومي النجفي (١٢٢٥) .
 والشيخ علي عوض الحلي (١٢٢٥) .
 والشيخ محمد رضا بن أحمد الحلبي النجفي (١٢٢٦) .
 والشيخ جعفر الفقيه النجفي صاحب كشف الغطاء (١٢٢٨) .
 والسيد محسن الاعرجي المعروف بالمحقق الكاظمي (١٢٢٨) .
 والشيخ محمد بن اسماعيل المعروف بابن الخلفة الحلبي صاحب الركبانة المشهورة كان شاعراً مجيداً يتحرف بصناعة البناء ويعرب الكلام على السليقة (المائة الثالثة عشرة) .
 والشيخ مسلم بن عقيل الجساني (١٢٣٠) .
 والشيخ محمد بن علي بن حسين الاعسم النجفي (١٢٣٣) .
 والشيخ هادي بن الشيخ أحمد النحوي (١٢٣٥) .
 والشيخ محمد رضا الأزري البغدادي (١٢٤٠) .
 والشيخ محمد بن ادريس بن مطر الحلبي (١٢٤٧) .
 والشيخ عبدالحسين ابن الشيخ محمد علي الاعسم النجفي صاحب المراثي المشهورة في الحسين عليه السلام (١٢٤٧) .
 والشيخ شريف بن محمد بن يوسف آل محيي الدين العاملي النجفي (١٢٥٠) .
 والشيخ محمد زاهد النجفي (المائة الثالثة عشرة) .
 والسيد مهدي القطيفي (المائة الثالثة عشرة) .
 والسيد موسى بن عبدالسلام الموسوي العاملي (١٢٥٣) .
 والسيد حسين الموسوي البعلبكي المعروف بالحسيني له ديوان شعر (١٢٥٨) .
 والشيخ صالح التميمي البغدادي شاعر عصره والمربي على شعراء غيره كاتب ديوان الانشاء العربي في عهد داود باشا والي بغداد (١٢٦١) .
 والسيد صدر الدين الموسوي العاملي الاصفهاني (١٢٦٣) .
 والشيخ حبيب الكاظمي نزيل جبل عامل كان حياً (١٢٦٨) .
 والسيد محمد بن مال الله الموسوي القطيفي الحائري (١٢٦٩) .
 والشيخ محمد علي بن محمد النجفي الحائري الشهير بابن كمونة (١٢٧٥) .
 والشيخ درويش علي البغدادي (١٢٧٧) .
 والشيخ حسن بن علي السعدي الرماحي النجفي الشهير بأبي قفطان (١٢٧٩) .
 والحاج محمد جواد الحائري الشهير ببذقت (١٢٨١) .
 والشيخ ابراهيم بن صادق العاملي الطيبي شاعر جبل عامل في عصره (١٢٨٤) .

والسيد راضي ابن السيد صالح القزويني النجفي (١٢٨٥) .
 والسيد مهدي بن داود الحلي عم السيد حيدر (١٢٨٧) .
 والشيخ علي بن ناصر بن زيدان العاملي المعركي (١٢٨٩) .
 والشيخ علي بن طاهر المطيري الحلي (١٢٩٠) .
 والشيخ قاسم التستري الحلي (١٢٩٠) .
 والشيخ حمادي الكواز الحلي . كان أمياً يبيع الكيزان وكان شاعراً
 مجيداً كان حياً (١٢٩٠) .
 والسيد موسى بن جعفر الحسيني الطالقاني النجفي (١٢٩٢) .
 والشيخ محمد بن نصار الجزائري النجفي (١٢٩٢) .
 والميرزا جعفر القزويني النجفي (١٢٩٨) .
 والشيخ موسى بن شريف بن محيي الدين العاملي النجفي (المائة
 الثالثة عشرة) .
 والشيخ قاسم آل عطية النجفي كان شاعراً (المائة الثالثة عشرة) .
 والسيد جواد حفيد السيد محمد زيني المعروف بسياه بوش (المائة
 الثالثة عشرة) .
 ومحمد بك بن سهيل بك بن عباس حاكم صور الوائلي من امراء
 جبل عامل (المائة الثالثة عشرة) .
 والشيخ محمد بن جواد بن تقي ابن ملا كتاب الكردي النجفي
 (المائة الثالثة عشرة) .
 والشيخ نصر الله بن ابراهيم بن محيي العاملي الطيبي (المائة الثالثة
 عشرة) .
 والشيخ حسين الكركي العاملي (المائة الثالثة عشرة) .
 والسيد مهدي القزويني النجفي الحلي (١٣٠٠) .
 والشيخ محمد بن علي الجزائري النجفي (١٣٠٣) .
 والسيد حيدر الحلي الشاعر المشهور (١٣٠٤) .
 والشيخ موسى بن امين آل شرارة العاملي (١٣٠٤) .
 والشيخ علي آل عز الدين العاملي الصوري (١٣٠٤) .
 والشيخ محسن أبو الحب الحائري (١٣٠٥) .
 ومرتضى قلي خان بن محمد علي خان . كان شاعراً بالعربية
 (١٣٠٦) .
 والسيد حسين بن السيد رضا بن السيد مهدي بحر العلوم
 الطباطبائي (١٣٠٦) .
 والشيخ محمد حسن بن محمد علي آل محبوبة النجفي (١٣٠٦) .
 والسيد صالح بن السيد مهدي الحسيني القزويني النجفي البغدادي
 شاعر أهل البيت وصاحب القصائد الطويلة في مدائحهم ومناقبهم ومراثيهم
 جميعاً (١٣٠٦) .

والشيخ جعفر بن محمد حسن الشروقي النجفي (١٣١٠) .
 والشيخ حسن بن محسن بن مصبح الحلي (١٣١٠) .
 والسيد جعفر الحلي الشاعر المشهور (١٣١٥) .
 ومحمد خان بن محمد علي خان الاصفهاني النجفي (١٣١٦) .
 والشيخ محمد الملقب بشرع الاسلام النجفي . كان ينحو في شعره
 منحى ابن الحجاج (المائة الرابعة عشرة) .
 والشيخ عباس بن عبد الله البلاغي العاملي (المائة الرابعة عشرة) .
 والشيخ محمد دبوب العاملي (١٣١٧) .
 والشيخ رشيد قعون العاملي الزيديني (١٣١٧) .
 والسيد محمد بن حسن الموسوي العاملي من ذرية صاحب نزهة
 المجلس (١٣١٩) .
 والشيخ علي بن الشيخ حسين شمس الدين العاملي توفي في
 عصرنا .
 والسيد ابراهيم بن حسين الطباطبائي النجفي من مشاهير شعراء
 عصره (١٣١٩) .
 والشيخ محمد سعيد بن عبود النجفي (١٣١٩) .
 والشيخ محمد علي السوداني النجفي (١٣٢٠) .
 والشيخ محمد بن عبد العظيم التبريزي الحلي (١٣٢٠) .
 والسيد رضا ابن السيد سليم آل مرتضى الموسوي الدمشقي
 (١٣٢١) .
 والشيخ محمد صالح آل محيي الدين العاملي النجفي (١٣٢٢) .
 والشيخ محمد بن حمزة التستري الحلي المعروف بابن الملا (١٣٢٢) .
 والشيخ جابر الكاظمي خمسه الازرية (١٣٢٣) .
 والشيخ حمادي بن نوح الحلي . له ديوان شعر كبير (١٣٢٥) .
 والسيد محمد بن السيد مهدي القزويني النجفي (١٣٢٥) .
 والسيد حسين ابن السيد مهدي القزويني النجفي (١٣٢٥) .
 والشيخ محمد بن سليمان العاملي المعروف بالبيري شي حدود
 (١٣٢٦) .
 والسيد علي ابن عمنا السيد محمود (١٣٢٨) .
 والسيد باقر بن السيد محمد الهندي النجفي (١٣٢٩) .
 والسيد مهدي بن السيد محمد الموسوي البغدادي النجفي المعروف
 بالكرادي (١٣٢٩) .
 والشيخ يعقوب بن جعفر النجفي الحلي المعروف بالتبريزي
 (١٣٢٩) .
 والشيخ كاظم بن صادق الحائري المعروف بالهر (١٣٣٠) .

والشيخ محمد حسين بن محمد حسن آل مروة العاملي المعروف
بالحافظ حدود (١٣٣٠) .
والشيخ محمد رضا الخزاعي النجفي (١٣٣١) .
والسيد ناصر بن أحمد البصري عالم البصرة (١٣٣١) .
واقا مصطفى ابن اقا حسن التبريزي (١٣٣٣) .
والسيد جواد الحسيني الخطيب الاصفهاني الحائري الشهير بالهندي
(١٣٣٣) .
والسيد محمد سعيد جبوي الحسني النجفي الشاعر المشهور
(١٣٣٣) .
والسيد محمد حسين ابن عمنا السيد عبد الله الحسيني العاملي
الشقراي (١٣٣٤) .
والشيخ حسن بن القيم الحلي (١٣٣٥) .
والسيد هاشم آل عباس الموسوي العاملي الديري سرياني (١٣٣٥) .
والسيد مصطفى بن الحسين الكاشاني النجفي (١٣٣٦) .
والحاج محمد حسن ابن الحاج محمد صالح كبة البغدادي
(١٣٣٦) .
والسيد محمد ابن السيد رضا آل فضل الله الحسيني العاملي العيناوي
توفي اثناء الحرب العامة الأولى .
والشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل شمس الدين العاملي من ذرية
الشهيد الأول توفي اثناء الحرب العامة الأولى .
والسيد عبدالمطلب ابن السيد مهدي الحسيني الحلي ابن اخي السيد
حيدر الحلي (١٣٣٩) .
والسيد هاشم ابن السيد حمد الحلي اخو السيد جعفر الحلي الشاعر
المشهور (١٣٤٠) .
والشيخ كاظم السبي البغدادي النجفي الخطيب (١٣٤٢) .
والسيد مهدي ابن السيد رضا الطالقاني النجفي (١٣٤٣) .
والشيخ محمد حسن سميسم النجفي (١٣٤٣) .
والشيخ مهدي بن صالح المراياتي الكاظمي (١٣٤٣) .
والسيد علي العلاق النجفي (١٣٤٤) .
والحاج محمد حسن أبو المحاسن الجناحي الحائري (١٣٤٤) .
والسيد جواد ابن السيد حسين آل مرتضى الحسيني العاملي
(١٣٤٤) .
والشيخ موسى بن طاهر السوداني النجفي (١٣٤٦) .
والشيخ محمد حسين ابن الشيخ محسن شمس الدين العاملي المجدي
شاعر جبل عامل (١٣٤٩) .

والشيخ محمد ابن الحاج حسن آل عبدالله العاملي الخيامي حدود
(١٣٥٠) .
والشيخ مهدي بن عمران الفلوجي الحلي من المعاصرين .
والشيخ جواد بن حسن بن طالب البلاغي النجفي (١٣٥٢) .
والشيخ أسد الله آل صفا العاملي الزبدي (١٣٥٢) .
والشيخ عبدالمحسن الكاظمي نزيل مصر الشاعر البديهي الذي
ينشئ القصيدة التي تزيد عن مائتي بيت كما ينشئ الخطيب المرتجل الخطبة
بدون توقف ولا تلثم بلغنا خبر وفاته عند كتابة هذه السطور في أوائل صفر
سنة (١٣٥٤) .
ومن الشعراء المعاصرين الأحياء عند كتابة هذه السطور ٣ صفر
١٣٥٤ وقد توفي بعضهم بعد ذلك فذكرنا تاريخ وفاة من توفي منهم عند
النظر في هذا الجزء لارادة طبعه للمرة الثانية وهم: (١)
الشيخ محمد رضا الشبيبي النجفي البغدادي شاعر العصر ووالده
الشيخ جواد . توفي الشيخ جواد (١٣٦٣) وأخوه الشيخ باقر، ومحمد
مهدي الجواهري والشيخ علي الشرقي النجفي والسيد رضا الهندي
الرضوي الموسوي النجفي (١٣٦٢) .
والشيخ محمد السماوي النجفي (١٣٧٠) . والسيد حسن ابن عمنا
السيد محمود الحسيني العاملي (١٣٦٨) . والشيخ محمد حسين ابن الشيخ
علي الجعفري النجفي . والشيخ هادي ابن الشيخ عباس الجعفري النجفي
توفي حدود (١٣٦٢) .
والسيد محمد حسين ابن السيد كاظم الحسني الكيشوان النجفي .
والشيخ عبدالحسين ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صادق العاملي
(١٣٦٣) .
والسيد عبدالحسين آل نور الدين الموسوي العاملي النباطي
(١٣٧٠) .
والسيد حسون ابن السيد صالح القزويني البغدادي . والشيخ
سليمان آل ظاهر العاملي النباطي من ذرية الشهيد الثاني شاعر جبل عامل .
والشيخ أحمد آل رضا العاملي النباطي . والشيخ محمد نجيب آل مروة
العاملي . والشيخ عبدالكريم الزين العاملي الجبشيتي (١٣٦١) .
والشيخ علي ابن الشيخ احمد شرارة العاملي والشيخ علي ابن الشيخ
مهدي شمس الدين العاملي المجدي . والاقا رضا ابن الشيخ محمد حسين
الاصفهاني النجفي (١٣٦٢) .
والسيد عبدالحسين نجل ابن عمنا السيد علي ابن السيد محمود
العاملي الحسيني العاملي الشقراي (١٣٦٠) واخوه السيد عبدالرؤوف .
والسيد محمد ابن عمنا السيد امين الحسيني العاملي الشقراي (١٣٦١) .
والشيخ توفيق ابن الشيخ عباس البلاغي العاملي السوري . والشيخ
كاظم ابن الشيخ سلمان الكعبي الخطيب الكاظمي والسيد احمد آل صافي
النجفي الشاعر المشهور مترجم رباعيات الخيام . والسيد صالح الخطيب
الحلي حدود (١٣٦٠) .

(١) توفي الكثيرون من هؤلاء عند صدور هذه الطبعة «ح» .

فمن السادات مضافا إلى ما سبق

الشریف بن الرضا . أبو مقاتل بن الداعي العلوي . علي بن محمد بن الحسن البرقي ملك البصرة . أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الحسيني (والظاهر أنه أبو محمد الحسن الشاعر ابن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المذكور في عمدة الطالب) . عبيد الله الحسيني . أبو جعفر محمد بن الحسين الطبري . أبو هاشم الجعفري (هو داود بن القاسم) (٢٦١) محمد الموسوي .

(ومن التابعين سوى ما مر) أبو اسماء العبدی .

ومن اصحاب الأئمة وغيرهم

مضافاً إلى ما مر

الشجاع بن منصور التهامي . نصر بن المنتصر . الوزير أبو العلاء محمد بن حصول الرازي (هو محمد بن علي بن الحسن بن حصول من أهل المائة الخامسة) .

المشتاق . محمد بن حجر الوراق القمي . قدامة السعدي . الخطيب المنجي . أبو عيينة المهلبی . علي بن نصر التميمي الموصلی . محمد بن الحسن الكلاعي . الروامق .

ومن المتقين مضافاً إلى ما تقدم

أبو الغوث الطهوي المنجي شاعر آل محمد عليهم السلام (واسمه اسلم بن مهوز عصره معروف وتأتي ترجمته) . أبو علي البصير (واسمه الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس) ذكره المرزباني في معجم الشعراء (٢٥١) .

أبو العينية البصري (اسمه محمد القاسم) (٢٨٣) . الشريف بن طباطبا النسابة الأصفهاني . عبد الله بن همام السلوي . عقبة الأسدي . أبو المولى الأنصاري . داود بن مسلم . عبد الله بن دانية . افزون البصري . الحسن بن محمد المتجفر .

ومن المتكلمين مضافاً إلى ما مر

حسان بن ثابت . مروان بن أبي حفصة . ابنه محمود . أبو زيد التميمي . منصور الفقيه المعري (هو أبو العلاء المشهور عصره معلوم كما أن حساناً ومنصوراً عصرهما معلوم) قال وذلك حزب كبير والله المشكور (١هـ) وفي عد حسان ومروان في شعراء أهل البيت نظر لاشتغالهما بخلاف ذلك إلا أن يريد أنها يتكلفان مدحهم وإن انطوا على خلاف ذلك كما مدح حسان علياً عليه السلام يوم الغدير لكنه ينفيه أنه عد معهم من عرف بالتشيع نحو اشجع السلمي وابراهيم بن العباس الصولي وأن مروان لم يؤثر عنه مدح فيهم والأمر سهل .

مؤلفو الشيعة في علم العروض

أول من اخترعه الخليل بن أحمد وصنف فيه كتاب الفرش والمثال وهو من علماء الشيعة ، قال ابن الأنباري في نزهة اللبلاء : أول من استخرج علم العروض الخليل . وفي بغية الوعاة : الخليل أول من استخرج العروض وحصر اشعار العرب بها ، وقال ابن النديم : هو أول من

والشيخ كاظم السوداني النجفي وأديب آل التقي الدمشقي . والشيخ أحمد آل صندوق الدمشقي . ومحمد بك بن سهيل بك الوائلي العاملي . والشيخ مهدي البصير الحلي وملا محمد بن القيم الحلي والشيخ جعفر نقدي العماري العراقي . والسيد عبد المطلب خلف الحسيني العاملي ومؤلف هذا الكتاب وأولاده محمد الباقر وحسن وجعفر وهاشم وعبد المطلب وغير ذلك مما يزيد على ما ذكرناه كثيراً ممن غابت عنا اسمائهم حين تحرير هذه الكلمات من العراقيين والعاملين لا سيما العراقيين الذين لم يتمكن الآن من معرفة كثير منهم . ولعلنا نوفق لذكرهم في أبوابهم من الكتاب والله ولي التوفيق^(١) .

جماعة من شعراء الشيعة لم

يخضروا الآن عصرهم

السيد حسين بن مساعد العاملي العياني ، السيد تاج الدين العاملي ، أبو النضر العتيبي محمد بن عبد الجبار ، السلطان مير محمد نصير خان ملك السند ، محمد بن حماد ، السيد ناصر الدين العاملي .

ما عده ابن شهر آشوب في معالم

العلماء من شعراء أهل البيت ولم

نعلم عصره

ثم علمنا عصر بعضهم فأشرنا إليه في هذه الطبعة الثانية . ولو اتسع لنا الوقت لأمكن أن نعرف عصر الكل أو الجلل .

اعلم أن رشيد الدين أبا جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني عقد في آخر كتابه معالم العلماء باباً لبعض شعراء أهل البيت عليهم السلام قال وهم على أربع طبقات : المجاهرون ، والمقتصدون ، والمتكفون (١هـ) وقد ذكرنا أكثر الذين ذكرهم في مطاوي ما تقدم من الطبقات ونذكر الآن ما لم نذكره هناك لعدم علمنا بطبقته (وإن علمناها أخيراً) .

فمن المجاهرين مضافاً إلى ما تقدم

أبو نصر بن طوطي الواسطي وابن مدلل الحسيني أبو الحسين السمرري وفي نسخة أبو الحسين السمرقندي . أبو الفتح النيسابوري وفي نسخة أبو الفتح محمد بن السكون محقق . العباس بن الزيات البصري وفي نسخة أبو البركات البصري . أبو الفضل التميمي . أبو الصباح الرياحي وفي نسخة ابن الصباح . أبو الحسين فاذشاه . الناصر العلوي (هو الناصر الكبير والناصر الصغير وكلاهما عصره معلوم) . محمد بن النعمان الخطيب الباهر . القزاز . المطيري . كشوازين إيلاس السروجي^(٢) . يونس الديلمي . أبو النجيب الطاهر الجزري .

(والمقتصدون) ثلاث فرق : السادات والصحابة والتابعون .

(١) كان ذلك منذ خمس وأربعين سنة حين طبع الكتاب ونشره لأول مرة . وقد نبغ بعد ذلك الكثيرون من شعراء الشيعة في مختلف الأقطار «ح» .

(٢) يمكن كون السروجي وصفاً لإيلاس ويمكن كونه مروان بن محمد السروجي الأموي المصري . المؤلف -

والحسن بن صافي الملقب بملك النحاة . له كتاب العروض ذكره السيوطي وغيره (٤٦٣) .

والسيد فضل الله بن الحسين الراوندي . في فهرست منتجب الدين : له نظم العروض للقلب المروض . الكافي في علم العروض والقوافي (المائة السادسة) .

وأبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي الحمصي . في بغية الوعاة عن الذهبي : اخذ الرفض عن جماعة بالحلة وكان غالباً في التشيع برع في العروض وصنف فيه (٦٤٤) .

وأبو العباس أحمد بن محمد الأزدي الاشبيلي يعرف بابن الحاج . في بغية الوعاة : قال ابن عبد الملك كان مقدماً في العروض وله كتاب في علم القوافي (٦٤٧) .

والحسن بن علي بن داود الحلي صاحب كتاب الرجال . له الاكلیل التاجي في العروض ، قرأه ابن الخليل في شرح النظم الجليل لابن الحاجب في العروض ، شرح قصيدة صدر الدين الساي في العروض (المائة السابعة) .

الكتاب والمنشئون من الشيعة

فمن الصحابة امير المؤمنين علي عليه السلام سيد الشيعة وامامها . كان كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٤٠) .

وأبي بن كعب الأنصاري . كان يكتب في الجاهلية وكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٣٠) .

ومن التابعين عبيد الله بن أبي رافع . واخوه علي بن أبي رافع كاتباً امير المؤمنين علي عليه السلام قال ابن قتيبة في المعارف : لم يزل عبيد الله كاتباً لعلي عليه السلام خلافة كلها (المائة الأولى) .

وأبو حامد اسماعيل الكاتب الكوفي من اصحاب الصادق عليه السلام (اواسط المائة الثانية) .

وأحمد بن عبد الله بن مهران الكرخي المعروف بابن خنابة . كان كاتب اسحق بن ابراهيم ثم تركه واقبل على تصنيف الكتب (٢٣٢) .

وأحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن حمدون الكاتب نديم المتوكل ذكره النجاشي (اواسط المائة الثالثة) .

وابراهيم بن العباس الصولي من ابلغ الناس في الكتابة عد ابن النديم البلغاء الحدث ثلاثة هو اقدمهم وكان هو واخوه عبد الله من وجوه الكتاب وتنقل ابراهيم في الأعمال الجليلة والدواوين إلى أن مات وهو متولي ديوان الضياع والنفقات للمتوكل (٢٤٣) .

وأبو عمران موسى بن عبد الملك الأصفهاني البغدادي الكاتب (٢٤٦) .

وأحمد بن محمد بن ثوبة بن خالد الكاتب نص على تشيعه في معجم الأدباء (٢٧٢) أو (٢٧٧) .

وابنه محمد بن أحمد بن ثوبة . واخوه جعفر بن محمد بن ثوبة . وولده محمد بن جعفر بن محمد بن ثوبة . وابنه أحمد بن محمد بن جعفر .

استخرج العروض وحسن به اشعار العرب . وفي كشف الظنون عن الفوائد الخاقانية لابن صدر الدين الشرواني . اول من اخترع هذا الفن الامام الخليل بن احمد . وقال ابن خلكان : هو الذي استنبط علم العروض واخرجه إلى الوجود وحصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً ثم زاد فيه الأخفش بحراً واحداً ثم حكى ابن خلكان عن حمزة بن الحسن الأصبهاني أنه قال إن دولة الاسلام لم تخرج ابداع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل وليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه ولا عن مثال تقدمه واحتذاه وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيها حجة ولا بيان يؤديان إلى غير حليتهما أو يفسران غير جوهرهما فلو كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الأمم لصنعت ما لم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره . له كتاب في علم العروض . وفي الخلاصة للعلامة : كان أفضل الناس في الأدب وقوله حجة فيه اخترع علم العروض وفضله اشهر من أن يذكر وكان امامي المذهب (١٧٥) .

وما يحكى عن أحمد بن فارس في كتاب الصحابي من أن علم العروض كان قديماً ثم اتت عليه الأيام وقل في ايدي الناس ثم جده الخليل مستدلاً بقول الوليد بن المغيرة في القرآن : لقد عرضت ما يقرأه محمد على اقراء الشعر هزجه ورجزه وكذا وكذا فلم اره يشبه شيئاً من ذلك - لا يساعد عليه اثر ولا تاريخ ولا استنباط صحيح لأن وجود نوع أو انواع من الشعر تسمى بالرجز والهزج وغيرهما عند العرب لا يدل على معرفتهم بالعروض الذي هو علم ينحصر في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر وزناً . والعرب لا شك أنها كانت تعرف اوزان الشعر بالسليقة والطبيعة كما يعرفها كثير منا ولكن هذا غير معرفة علم العروض كما لا يعرفه كثير منا مع معرفتنا الاوزان كمعرفتهم ومجرد كون الوليد سمي بعض الاوزان الشعرية بأسمائها المعروفة عند العروضيين لا يدل على معرفته بالعروض لجواز كون بعض تلك الأسماء كانت معروفة عند العرب واخذها العروضيون منهم مثل الرجز والهزج وغيرهما ، ومع ذلك لا تعرف العرب العروض .

وأبو عثمان بكر بن محمد المازني له كتاب العروض ذكره في فهرست ابن النديم وكشف الظنون ونزهة الالباء وبغية الوعاة ووفيات الأعيان وزاد في بغية الوعاة القوافي (٢٤٨) .

والمبرد محمد بن يزيد النحوي له كتاب العروض (٢٨٥) .

وأبو الحسن محمد بن طباطبا العلوي الحسيني . في معاهد التنصيص : له كتاب العروض لم يسبق إلى مثله وذكره في نسمة السحر فيمن تشيع وشعر (٣٢٢) .

والصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عباد له كتاب الاقناع في العروض (٣٨٥) .

وأبو سعيد العميدي محمد بن أحمد الوزير بن محمد الوزير . في معجم الأدباء : له كتاب العروض وذكره منتجب الدين بن بابويه في فهرست علماء الشيعة (٤٣٣) .

وأبو بكر الخوارزمي محمد بن العباس صاحب الرسائل المشهورة ، في
اليتيمة نابغة الدهر وبحر الأدب وعلم النظم والنثر كان يجمع بين الفصاحة
والبلاغة ويحاضر بأخبار العرب وإيامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو
والشعر (٣٨٣) .

وأبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني الكاتب (٣٨٣) أو
(٣٨٧) .

والصاحب بن عباد أحد الكتاب الأربعة (٣٨٥) .

ومحمد بن إبراهيم السروي القادري كاتب ابن العميد (٣٨٥) .

وبديع الزمان الهمداني أحمد بن الحسين صاحب المقامات التي سبق
بها الناس والرسائل المشهورة وله القدرة العجيبة على الانشاء مع عذوبة
الالفاظ (٣٩٨) .

وهؤلاء الأربعة ابن العميد والصاحب والخوارزمي والبديع ممن امتاز
بين الكتاب .

والرئيس أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي قال ابن شهر آشوب في
المعالم عند ذكره لشعراء أهل البيت المجاهدين من اجلاء الكتاب
(٣٩٩) .

وأبو محمد الحسن بن الحسين النوبختي الكاتب البغدادي (٤٠٢) .
والوزير المغربي الحسين بن علي . حكى ابن خلكان أنه نظم الشعر
وتصرف في النثر وكتب بالموصل لمعتمد الدولة قرواش أمير بني عقيل وتقلد
الوزارة (٤١٨) .

وأبو سعد أو سعيد منصور بن الحسين الآبي . قال الثعالبي في تمة
اليتيمة : له بلاغة بالغة (٤٢٢) .

واخوه أبو منصور محمد بن الحسين الآبي . في معجم البلدان : من
عظماء الكتاب (١هـ) (المائة الخامسة) .

ومحمد بن علي بن يعقوب بن اسحق الكاتب القناني شيخ النجاشي
(المائة الخامسة) .

وعلي بن سعد القمي كتب لملك شاه السلجوقي (٤٨٢) .
والطغرائي الحسين بن علي الأصفهاني صاحب لامية العجم كان
وزيراً وكاتباً للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل لقب بالطغرائي
لأنه كان يكتب الطغراء في ديباجة الأحكام السلطانية قتل (٥١٥) .

ومحمود بن اسماعيل بن قادوس المصري الدمياطي كاتب الفاطميين
(٥٥٣) .

ويحيى بن سلامة الخطيب الحصكفي (٥٥٣) .

وأبو الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعايزي
(٥٨٤) .

وأبو طالب يحيى بن أبي الفرج سعيد بن هبة الله الشيباني الواسطي
البغدادي الكاتب المشهور ذكره في نسمة السحر وفي معجم الأدباء كان كاتباً
أديباً شاعراً ولي النظر في ديوان البصرة ثم بواسط والحلة وقلد ديوان
الانشاء والنظر في ديوان المقاطعات (١هـ) وقال ابن خلكان انتهت اليه

تقلدوا ديوان الرسائل للخلفاء والوزراء ولهم كتب رسائل .

وأبو اسحق إبراهيم بن أبي حفص جعفر الكاتب من اصحاب
العسكري عليه السلام ذكره النجاشي والشيخ في الفهرست (المائة
الثالثة) .

وعلي بن محمد بن زياد الصيمري من كتاب عصر المستعين
العباسي . ذكره المسعودي في كتاب اثبات الوصية عند ذكر الامام الحسن
العسكري عليه السلام فقال : صهر جعفر بن محمد الوزير على ابنته ام
احمد وكان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدما في الكتابة والأدب والمعرفة
(١هـ) (اواخر المائة الثالثة) .

وأبو يعقوب اسحق بن أبي سهل اسماعيل بن علي بن اسحق بن أبي
سهل بن نوبخت . من مشاهير الكتاب في عصر بني العباس وممدوح
البحثري (٣٢٢) .

وادريس بن زياد بن علي الكاتب الكفرتوثي (المائة الثالثة) .

وقدامة بن جعفر الكاتب حوالي (٣١٠) .

وأبو العباس أحمد بن عبيد الله الثقفي الكاتب المعروف بالعزير
(٣١٩) .

ومحمد بن أحمد الكاتب البصري المعروف بالمفجع (٣٢٠) أو
(٣٢٧) .

وأحمد بن علوية الأصفهاني الكاتب ذكره الشيخ في الفهرست وقال
ياقوت له رسائل مختارة ورسالة في الشيب (٣٢١) .

وأبو بكر الصولي محمد بن يحيى الكاتب . له كتاب ادب الكاتب
واورد فيه قواعد الاملاء . نص على تشييعه في رياض العلماء وكتاب الأوراق
له يشهد بذلك قال ابن خلكان توفي بالبصرة مستترا لأنه روي خبراً في حق
علي بن أبي طالب عليه السلام فطلبته الخاصة والعامة لتقتله (٣٣٥) .

وأبو علي محمد بن أبي بكر همام الكاتب البغدادي الاسكافي . ذكره
النجاشي وغيره (٣٣٦) .

وأبو جعفر أحمد بن يوسف الكاتب المعروف بابن الداية عده ابن
النديم من بلغاء الناس العشرة ونص على تشييعه ابن شهر آشوب في المعالم
(٣٤٠) .

واخوه القاسم بن يوسف الكاتب (المائة الرابعة) .

وأبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد المعروف بابن العميد أحد
كتاب الدنيا الأربعة : عبد الحميد وابن العميد والصابي والصاحب
(٣٦٠) .

وابنه أبو الفتح علي بن أبي الفضل محمد بن العميد سار في الكتابة
على سبغ أبيه قتل (٣٦٦) .

وعلي بن عبد الله بن وصيف الكاتب البغدادي ، قال ابن النديم
كان يتشيع (٣٦٦) .

وأحمد بن محمد بن سيار البصري الكاتب من كتاب آل طاهر من
اصحاب الهادي والعسكري عليها السلام (٣٦٨) .

والحسن بن صافي الملقب بملك النحاة له المقامات ذكره السيوطي (٤٦٣) .

فضل الشيعة على الأدب العربي واللغة العربية

أما في النثر والكتابة والخطابة وأدب الكاتب ونحو ذلك فكفاهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إمام البلغاء وسيد الكتاب والخطباء في خطبه وكتبه وعهوده ووصاياه وكلماته القصيرة التي أعيت الفصحاء وأعجزت البلغاء أن تجارها وتعلم منها كل كاتب وخطيب وتلمذ عليه فيها شيعته وأتباعه واقتبسوا وتعلموا منها وحذوا وحذوها ونهجوا ونهجها وارتضعوا من ثديها وشربوا من منهلها وإن لم يستطع أحد منهم ولا من غيرهم مباراتها ولا مجاراتها ولا حاجة بنا إلى الأطناب في وصفها كما قال المتنبي :
وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلاً

وقال بعض البلغاء حفظت كذا وكذا من خطب الأصلع فغاضت ثم فاضت . وعده ابن النديم في الفهرست أو الخطباء (وزوجته الزهراء) صاحبة الخطب الجليلة بعد وفاة أبيها «ص» وابنه الحسن عليه السلام الذي به اقتدى وله اقتفى ومن خطبه المشهورة خطبته بالكوفة بمحضر معاوية بعد الصلح وأخوه الحسين عليه السلام الذي خطب يوم الطف فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه حتى قال فيه عدوه ابن سعد : كلموه فإنه ابن أبيه والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر وخطب الحسين عليهما السلام ومواعظهما وكتبهما قد ملأ ذكرها الأسفار واشتهرت اشتها الشمس في رائعة النهار . وابنته زينب بنت علي عليها السلام صاحبة الخطب الجليلة بالكوفة والشام . وزين العابدين صاحب الخطب المعروفة بالكوفة والشام والمدينة بعد قتل أبيه والأدعية المشهورة ببلاغتها وفصاحتها في الصحيفة الكاملة التي عرفت بقرآن آل محمد وغيرها . وتلميذه عبدالله بن عباس صاحب المقامات المشهودة في الخطابة والكتابة وخطبه وكلامه وكتبه أشهر من أن تعرف ومحاوراته مع ابن الزبير وغيره وكتابه إلى يزيد بعد قتل الحسين عليه السلام أقوى شاهد على تقدمه في البلاغة والبراعة ولما ذكر ابن النديم أسماء الخطباء عده فيهم . وغيرهم من خطباء بني هاشم وبلغائهم وغيرهم كالاحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان عده ابن النديم في الخطباء إلى غير ذلك ممن يتعذر استقصاؤهم ثم أن جل كتاب الدنيا من الشيعة كأبي الفضل ابن العميد الذي قيل فيه بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد والذي كتب كتاباً عن ركن الدولة إلى ابن بلكا لما عصى عليه كان سبب عوده إلى الطاعة فتاب كتابه ببلاغته وحسن أسلوبه وبيانه وما فيه من ترغيب وترهيب عن الكتابات وكانت خزانة كتبه التي فيها كل علم وكل نوع من أنواع الأدب تحمل على مائة وقر وزيادة . وابنه أبي الفتح تلميذ احمد بن فارس وخريجه . والصاحب بن عباد وله كتاب الكافي رسائل في فنون الكتابة رتبها على خمسة عشر باباً وهي غير ديوان رسائله المرتب على عشرين باباً . وأبي بكر الخوارزمي . وبديع الزمان الهمداني أول من اخترع المقامات وسبق بها الحريري وغيرهم ممن مر ذكرهم في كتاب الشيعة . وكانوا يعدون كتاب الدنيا في الصدر الأول أربعة : عبد الحميد وابن العميد والصاحب والصابي ونصفهم من الشيعة . والصابي وإن لم يكن مسلماً إلا أن الذين فتحوا لهاته بالأدب والكتابة إنما هم ملوك الشيعة . وأبو بكر الصولي كان من مشاهير

المعرفة بالكتابة والانشاء والحساب وخدم الديوان إلى أن توفي وله الرسائل البليغة وكان كثير العناية بالمعاني أكثر من التشجيع دفن بمشهد الامام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام (٥٩٤) .

وعلي بن عيسى بن أبي الفتح صاحب بهاء الدين ابن الأمير فخر الدين الاربلي صاحب كشف الغمة في معرفة الأئمة . في فوات الوفيات لابن شاعر : المنشئ الكاتب البارح له شعر وترسل كتب لمتولي اربل ابن صلايا ثم خدم ببغداد في ديوان الانشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان وفيه تشيع له مصنفات ادبية مثل المقامات الأربع ورسالة الطيف المشهورة (٦٩٢) (هـ) .

وعلاء الدين علي بن المظفر الكندي المعروف بالوداعي . في فوات الوفيات : الأديب البارح المقرئ المحدث الكاتب المنشئ كاتب الوداعي وهو صاحب التذكرة الكندية الموقوفة بالسيساطية في خمسين مجلداً بخطه فيها عدة فنون وكان شيعياً (٧١٦) (هـ) .

ومن الكتاب العاملين المعاصرين الأحياء : الشيخ احمد آل رضا العاملي النباطي . والشيخ سليمان آل ظاهر العاملي النباطي من ذرية الشهيد الثاني وكثير يطول الكلام باستقصائهم .

كتب الرسائل للشيعة

منها رسائل احمد بن محمد بن ثوبة ذكرها ابن النديم عند ذكر الرسائل التي لم يجر ذكرها بذكر اربابها في الفن الثاني من المقالة الرابعة في اخبار الشعراء المحدثين وبعض الاسلاميين . نص على تشييعه ياقوت في معجم الأدباء (٢٧٧) .

ورسائل احمد بن علوية الكاتب الأصفهاني . قال ياقوت له رسائل مختارة (٣٢١) .

وكتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني صاحب الكافي وهي رسائل الأئمة عليهم السلام جمعها توفي (٣٢٨) أو (٣٢٩) .

ورسائل احمد بن يوسف الكاتب . ذكرها ابن النديم (٣٤٠) .

ورسائل ابن العميد ولا توجد مدونة بل يوجد منها فصول في اثناء الكتب والتراجم (٣٦٠) .

ورسائل بديع الزمان الهمداني مطبوعة (٣٩٨) .

ورسائل أبي بكر الخوارزمي مطبوعة (٣٨٣) .

وديوان رسائل الصاحب بن عباد عشرة مجلدات وقيل ثلاثين مجلدة ويمكن الجمع باختلاف المجلدات كبرا وصغرا في عشرين باباً لمقاصد متنوعة . والكافي في فن الكتابة له مرتب على خمسة عشر باباً (٣٨٥) .

ورسائل الشريف الرضي ذكرها ابن النديم ورأينا فصولاً منها (٤٠٦) .

المقامات للشيعة

اول من اخترعها بديع الزمان الهمداني وعلى منواله نسج الحريري (٣٩٨) .

عليهم السلام الذي كان يقول انا شاعر وأبي شاعر وجدي شاعر إلى أبي طالب والذي شهد له الهادي عليه السلام امام المتوكل بأنه أشعر الناس لقوله من أبيات :

فلما تنازعنا الحديث قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع
يعني الآذان .

والمتنبي الذي نقل صاحب نسمة السحر عن والده أن المتنبي كان يتحقق بولاء أمير المؤمنين (ع) تحقيقاً شديداً وإن له فيه عدة قصائد سماها العلويات حذفت من أكثر نسخ ديوانه عصبية ، وقال ويقوي ذلك أنه كوفي والكوفة أحد معادن الشيعة ، قال وفي شعره اشارات إلى ذلك (١هـ) . كما سنبينه في ترجمته ومهما يكن من أمر فالذي فتح لهاته بالشعر إنما هم ملوك الشيعة بعطايهم كسيف الدولة الحمداني وعضد الدولة البويهبي وابن العميد وأمثالهم ممن مدحهم المتنبي فرجع الفضل في أدبه وشعره إلى الشيعة . وأبو فراس الحمداني الذي شهد له المتنبي بالتقدم وحسبك بشهادته وكان يتحامي جانبه لم يذكر معه شاعر إلا أبا الطيب وحده وكفاه شهادة الصاحب بن عباد له بأنه بدىء الشعر بملك وختم بملك : امرئ القيس وابي فراس وجمع ديوانه وشرحه ابن خالويه المعاصر له .

وعبدالمحسن الصوري العاملي الشاعر البارع الشهير .

والصاحب اسماعيل بن عباد احد كتاب الدنيا الأربعة نظم عشرة آلاف بيت في أهل البيت عليهم السلام عدا عن باقي شعرهم .

وابن دريد محمد بن الحسن صاحب المقصورة التي جمعت مقصور اللغة العربية وشرحها العلماء شروحاً عديدة ولم يوجد لها نظير في بابها .

وابن منير الطرابلسي . والصنوبري .

وابن الحجاج صاحب المجون ديوان شعره عشرة مجلدات وكفاه شهادة بتقدمه في الشعر أن السيد الرضي انتخب منه ما سماه الحسن من شعر الحسين بعدما اسقط المجون منه ورتبه البديع الأسطر لأبي الشاعر على مائة وواحد وأربعين باباً كل منها في فن من فنون الشعر وسماه درة التاج في شعر ابن الحجاج .

والشريف الرضي الذي قيل فيه أنه أشعر الطالبين وأشعر قريش لا يذكر معه شاعر لا من المتقدمين ولا من المتأخرين وشرح بعض قصائده ابن جني النحوي في حياته فمدحه لذلك .

وأخوه المرتضى ديوان شعره يزيد على عشرين ألف بيت .

وتلميذ الرضي مهيار الديلمي الشاعر البارع الذي لا يباري المكثر المطيل مع الاجادة الذي أبرز معاني الفرس في ألفاظ العرب ففاق .

وابن هاني الأندلسي . في الاحاطة : كان من فحول الشعراء وأمثال النظم وبرهان البلاغة لا يدرك شأوه ولا يشق غباره (١هـ) . وقال ابن خلكان ليس في المغاربة من هو في طبقة لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم على الإطلاق وهو عندهم كالماتني عند المشاركة (١هـ) .

وكشاجم مأخوذ من أربع كلمات كاتب شاعر منجم متكلم مجيد للأوصاف كلها لا عدل له في عصره .

والناشي وهو يقال لمن كان نشأ في فن من فنون الشعر واشتهر به كما

الكتاب وله كتاب أدب الكاتب على الحقيقة ذكره ابن النديم .

وأما في الشعر فقد كان منهم في صدر الاسلام من فحول الشعراء المفلقين الذائعي الصيت من خدم الأدب العربي واللغة العربية بمنظوماته المنتشرة في الأقطار اعظم خدمة مثل كعب بن زهير بن أبي سلمى صاحب بانث سعاد التي شرحها كثير من علماء اللغة والأدب وحفظ بسببها قسم وافر من لغة العرب وطريقتهم في نظم الشعر ، والنابعة الجعدي من مشاهير شعراء الصدر الأول أحد الرجلين الملقين بالنابعة في الشعراء لنبوغها . وأبو دهب الجمحي من شعراء الحماسة وشهرة شعره وجودته للغاية تغني عن إطالة وصفه . والفرزدق الذي اعترف له خصمه جرير بأن نبعة الشعر في يده والذي كان يكرمه ملوك بني أمية مع تظاهرة بالتشيع للعلويين وعداوتهم ويهابون لسانه . وكثير عزة أول من أطال المديح قال ابن رشيق كان ابن ابي اسحق وهو عالم ناقد ومتقدم مشهور يقول أشعر الجاهليين مرقش وأشعر الاسلاميين كثير قال ابن رشيق وهذا غلو مفرط غير أنهم مجمعون على أنه أول من اطال المديح (١هـ) وكان بنو أمية يقدمونه ويكرمونه مع علمهم بتشيعه لمكان تقدمه في الشعر . والكميت قال ابن عكرمة الضبي لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان وقال معاذ بن مسلم الهراء لما سئل عنه ذلك اشعر الأولين والآخرين (١هـ) وكفاه شهادة الفرزدق لما عرض عليه أول شعره واستشاره في اذاعته فقال اذع يا ابن أخي ثم اذع . وأبو نواس وشهرته تغني عن وصفه فليس في المولدين أشهر اسماً منه حتى قال الشاعر :

إن تكن فارساً فكن كعلي أو تكن شاعراً فكن كابن هاني

وقال الشريف الرضي فيه وفي البحري وهو يصف قصيدة :

كان أبا عبادة شق فاهها وقبل ثغرها الحسن بن هاني

وأبو تمام والبحري اللذان اخلا في زمانها خمسمائة شاعر كلهم مجيد كما في عمدة ابن رشيق . وأول من قيل فيه صيقل المعاني أبو تمام وأول من قيل في شعره سلاسل الذهب البحري . ودعبل الخزاعي . وديك الجن الحمصي الذي شهد له دعبل بأنه أشعر الجن والأنس . وابن الرومي قال ابن رشيق أكثر المولدين اختراعاً وتوليداً فيما يقول الخذاق : أبو تمام وابن الرومي .

والسيد الحميري أقدر الناس على نظم الأخبار والأحداث والقصص ولم يسمع بشاعر مكثر مطيل مجيد غيره . قال ابن المعتز في التذكرة : كان للسيد اربع بنات كل واحدة منهن تحفظ اربعمائة قصيدة لأبيها . نظم كلما سمعه في فضل علي ومناقبه ما مثله في نظم الحديث وكل قصائده طوال (١هـ) ومر أن ميميته ناء بها حال وسمعت شهادة الثوري وبشار وابن أبي حفصة له وقول ابي عبيدة إنه أشعر الناس . وكفاه تبحراً في اللغة أن لفظة جنوب في قوله في المذهب :

فنجاد توضح فالنضائد فالشظا فرياض سنحة فالنقا من جنوب

ليس لها ذكر في كتب اللغة ولم يطلع على معناها السيد المرتضى مع زيادة تبحره فقال في شرح القصيدة : أما جنوب فهو اسم موضع لا شك إلا أني لست أعرف جهته الآن (١هـ) وقال ياقوت في معجم البلدان أنها اسم موضع في شعر الحميري لم يزد على ذلك .

والحماني علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين

قاله السمعاني وأول من لقب بذلك علي بن عبد الله الشاعر المشهور ومن قوله في أمير المؤمنين عليه السلام :

كأن سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كييعته بخم معاقدها من الخلق الرقاب

أخذه المتنبي فجعله في سيف الدولة فقال :

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنة من هموم فما يخطرن إلا في فؤاد

والزاهي أول من زها في جميع فنون الشعر حتى لقب بذلك .

والخبز أرزي أول أمي أوتي المعجز في شعره المشهور بالغزل الذي طبقت الدنيا شهرته .

والخباز البلدي الأمي أيضاً أحد حسنات الدنيا وشعره كله ملح وتحف وغرر وظرف ولا تخلو مقطوعة من معنى حسن أو مثل سائر .

وسبط ابن التعاويذي الذي لم يوجد قبله بمائتي سنة من يضاهيه بنص ابن خلكان .

والوداعي الكندي صاحب التذكرة الكندية في خمسين مجلداً في عدة فنون أول من فتح باباً للتورية والاستخدام بتلك السهولة والانسجام أخذ ابن نباتة من شعره في ذلك وكان عيلاً عليه .

وصفي الدين الحلبي أول من اخترع الموشح المضمن ولم يسبق اليه وأول من نظم أنواع البديع في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على وزن البردة وقافيتها وألف في ذلك وشعره من الطبقة العالية .

وفي الأعصار الأخيرة الشيخ جعفر الخطي . وملا كاظم الأزري البغدادي . والشيخ صالح التميمي البغدادي . والحاج هاشم الكعبي . والشيخ عبدالحسين الاعسم النجفي والشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي . وحفيده الشيخ ابراهيم بن صادق العاملي . وأكثر هؤلاء لو كانوا في الأعصار السالفة لعدوا مع فحول الشعراء كأبي تمام والبحتري والمتنبي واضرابهم ولكن خاتمهم زمانهم الذي وجدوا فيه .

ومن المعاصرين السيد محمد سعيد الحبوبي النجفي . والسيد حيدر الحلبي . والشيخ عبدالمحسن الكاظمي نزيل مصر . والشيخ محمد رضا الشيباني ومحمد مهدي الجواهري . والشيخ عبدالحسين آل صادق العاملي والسيد حسن محمود الأمين الحسيني العاملي . والشيخ سليمان ظاهر العاملي النباطي . والشيخ احمد رضا العاملي النباطي . والشيخ محمد حسين آل شمس الدين العاملي . والشيخ محمد نجيب مروة العاملي . وغيرهم ينبو عنهم الحصر وقد عددنا منهم فيما مر مقداراً وافياً فراجع .

فأنت ترى أن فحول الشعراء ومشاهيرهم هم من الشيعة .

وملوك الديلمة من بني بويه مع كون أصلهم فارسياً فقد خدموا الأدب العربي خدمة تذكر فتشكر ولهم أياد بيضاء على الأدب العربي لم تكن لغيرهم من أصحاب الدول التي ليس أصلها بعربي كدولة السلاجقة . وقد كان بنو بويه يجلبون أهل الفضل والأدب ولا يعتمدون في أعمالهم إلا عليهم ووزراؤهم من أعيان الأدباء كإبن العميد وابنه أبي الفتح والصاحب بن عباد وأبي محمد الحسن المهلب وسابور بن اردشير الذي أنشأ في كرخ بغداد

خزانة كتب على إفادة الناس لم يكن في الدنيا أحسن منها كما قال ياقوت . واشتهر من بني بويه أنفسهم غير واحد بالأدب والشعر كعضد الدولة بن ركن الدولة وعز الدولة بن معز الدولة فقد كانا شاعرين وتاج الدولة بن عضد الدولة فقد كان أدب آل بويه وأشعرهم وأكرمهم وأبي العباس خسرو ابن فيروز بن ركن الدولة وأشعارهم مذكورة في البيئمة .

ومن له الفضل العظيم على الأدب العربي قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي المتوفى حوالي (٣١٠) بتأليفه : نقد الشعر ونقد النثر وكلاهما مطبوع فقد أبان فيها عن فضل غزير ومعرفة تامة بالأدب وخدم بها الأدب العربي خدمة جلى . قال الدكتور طه حسين : في مقدمة (نقد النثر) : كان أول ما ظهر من تشريع الفلسفة للأدب كتاباً في الشعر لقدامة بن جعفر اسمه (نقد الشعر) (١هـ) قال ابن النديم كان قدامة أحد البلغاء الفصحاء وقال الحريري ولو أوتي بلاغة قدامة وقال المطرزي هو المضروب به المثل في البلاغة وقال ياقوت برع في صناعة البلاغة واشتهر في زمانه بالبلاغة ونقد الشعر وصنف في ذلك كتباً وقال الخطيب في تاريخ بغداد : أنه أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم وافر الأدب حسن المعرفة له مصنفات في صناعة الكتاب (١هـ) ويظهر تشييعه من كتابه نقد النثر .

ومن كان له الفضل الكثير على اللغة العربية والأدب العربي من الشيعة (أبو الفرج الاصبهاني) صاحب التأليف الكثيرة اعظمها كتاب الأغاني الذي حفظ جملة التراجم والآثار والأخبار والأشعار وإبان عن تبحر واسع لم يشارك فيه .

ومنهم (المرزباني) صاحب المؤلفات الكثيرة التي لا مثيل لها منها معجم الشعراء وفي مؤلفاته ما لم يؤلف مثله وجمع من أخبار المشهورين ما لا يوجد في غيره فضلاً عن المغمورين ونقل عن كتابه أكابر من تأخر عنه كما مر .

ومنهم (ابن العلقمي) وزير المستعصم . في الفخري كان يحب أهل الأدب ويقرب أهل العلم اشتملت خزانته على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب مدحه الشعراء وانتجعه الفضلاء وصنف له الصغاني العباب في اللغة وابن أبي الحديد شرح النهج (١هـ) .

ومنهم (الخلفاء الفاطميون) بمصر كانت لهم خزانة كتب عظيمة أطال في وصفها المقرئ في خطه كان فيها عدة نسخ من كتاب العين للخليل بن أحمد أحدها بخط الخليل .

ومنهم (بنو عمار) امرء طرابلس الشام وقضاتها فقد كانت خزانة كتبهم بطرابلس تحتوي على ما يزيد عن مليون كتاب ذهبت في الحروب الصليبية على ما قاله الاستاذ محمد كرد علي الدمشقي المعاصر واستفاده من المصادر الأوروبية . إلى غير ذلك مما يضيق عنه نطاق الحصر .

فضل الصاحب بن عباد على الأدب العربي

ومن له الفضل العظيم والأبدي البيض على اللغة العربية والأدب العربي وكان يتعصب للعرب مع كونه فارسي الأصل (الصاحب بن عباد) فقد خدمها أعظم خدمة بمؤلفاته ورسائله ونثره وشعره وجوائزه للأدباء والمؤلفين والشعراء .

قال وكان كل من أبي محمد عبد الله بن محمد الفياضي الكاتب وأبي الحسين علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت (١هـ).

ما ذكره ابن النديم من شعراء سيف الدولة

منهم (المتني). قال ابن النديم: وشهرته تغني عن الأطناب في ذكره كوفي ولقي سيف الدولة وشعره فيه مشهور. (والمغنم المصري) اسمه ابن الحسن محمد بن سامي الشعباني قال ابن النديم من شعراء سيف الدولة. (والبيغا) أبو الفرج عبد الواحد بن نصر الشامي قال ابن النديم مطبوع الشعر ولقي سيف الدولة. (وأبو عبد الله محمد بن الحسين) قال ابن النديم لقي سيف الدولة. (وأبو نصر بن نباتة التميمي) قال ابن النديم من شعراء سيف الدولة (والشيطمي) قال ابن النديم: كان يجول ثم انقطع إلى الدولة شعره ٥٠٠ ورقة والورقة أربعون سطراً (١هـ).

ما ذكره الثعالبي في البيئمة من شعراء سيف الدولة وأدباء حضرته

منهم أبو بكر الخوارزمي. قال الثعالبي: كان في ريعان عمره حصل من حضرة سيف الدولة بحلب في مجمع الرواة والشعراء فأقام ما أقام بها على ابن عبد الله بن خالويه وإبي الحسن الشمشاطي وغيرهما من أئمة الادباء وإبي الطيب المتني وإبي العباس النامي وغيرهما من فحولة الشعراء بين علم يدرسه وأدب يقتبسه وانقلب عنها وهو أحد أفراد الدهر وأمرء النظم والنثر وكان يقول ما فتق قلبي وشحد فهمي وصقل ذهني وأرهف حد لساني وبلغ هذا المبلغ بي الا تلك الطرائف الشامية واللطائف الحلبية التي علقت بحفظي وغصن الشباب رطيب وبرد الحداثة قشيب. قال الثعالبي: ومن خرجته تلك البلاد وأخرجته وكلامه مقبول محبوب أخذ بمجامع القلوب القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فإنه جنى ثمارها واستصحب آثارها حتى ارتقى إلى المحل العلي وتطبع بطبع البحري. وأبو عبد الله بن خالويه الأديب النحوي. وأبو الحسن الشمشاطي وأبو محمد الفياضي الكاتب وأبو الطيب المتني وأبو العباس أحمد بن محمد النامي والسري بن أحمد الموصلي وأبو فراس الحارث بن سعيد الحمداي وأبو الفرج البيغا وأبو الفرج الواواء وأبو نصر بن نباتة من شعراء العراق وأبو بكر وأبو عثمان الخالديان وهما من خواص شعرائه وأبو اسحق الصابي أرسل إليه المديح من بغداد وغيرهم.

وكانت ينابيع جوده تنفجر دائماً على الشعراء حكى الثعالبي انه كان قد أمر بضرب دنائير للصلوات في كل منها عشرة مثاقيل وعليه اسمه وصورته امر يوماً لأبي الفرج البيغا بعشرة دنائير فقال من أبيات:

فقد غدت باسمه وصورته في دهرنا عوذة من العدم

فزاده عشرة أخرى. وكان الشعراء ينشدونه فجاء إعرابي رث الهيئة فاستأذن وأشد:

انت علي وهذه حلب قد نفذ الزاد وانتهى الطلب

بهذه تفخر البلاد وبالك امير تزهى على الورى العرب

وعبدك الدهر قد اضربنا إليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة احسنت والله وأمر له بمائتي دينار. وأجاز أبو

ولم يجتمع بباب أحد من الملوك والوزراء بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من الشعراء ومدح بمائة ألف قصيدة عربية وفارسية وأنفق أمواله على الشعراء والأدباء والقصائد البرذونيات والتي وصفت بها داره لشعراء عصره مع كثرتها اشهر من قفانك واليتيمة جلها في شعرائه قال الثعالبي: احتف به من نجوم الأرض وأفراد العصر وفرسان الشعر من يربى عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الأخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعراء المذكورين: كأبي نواس. وأبي العتاهية. والعتابي. والنمري. ومسلم بن الوليد. وأبي الشيص. ومروان بن أبي حفصة. ومحمد بن منذر. وجمعت حضرة صاحب بأصبهان والري وجرجان مثل: أبي الحسن السلامي. وأبي بكر الخوارزمي. وأبي طالب المأموني. وأبي الحسن البديهي. وأبي سعيد الرستمي. وأبي القاسم الزعفراني. وأبي العباس الضبي والقاضي الجرجاني وأبي القاسم بن أبي العلاء. وأبي محمد الخازن. وأبي هاشم العلوي وأبي الحسن الجوهري وبني المنجم وابن بابك. وابن القاشاني. وأبي الفضل الهمداني. واسماعيل الشاشي. وأبي العلاء الأسدي. وأبي الحسن الغويري. وأبي دلف الخزرجي. وأبي حفص الشهرزوري. وأبي معمر الاسماعيلي. وأبي الفياض الطبري وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره أو ذهب عني اسمه، ومدحه مكتوبة الشريف الرضي الموسوي. وأبو اسحاق الصابي. وابن حجاج. وابن سكرة. وابن نباتة (١هـ)، ولما أرسل إليه منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان في السر يستدعيه كان من جملة عذره أن قال وعندي من كتب العلم خاصة ما يحمل على أربع مائة جمل أو أكثر. وكان يستصحب في سفره حمل ثلاثين بعبراً والظاهر أنها كانت من كتب الأدب خاصة لأنه استغنى عن حملها لما وصله كتاب الأغاني وكان يتولى خزانة كتبه أبو محمد الخازن الشاعر وقال أبو الحسن البيهقي بيت الكتب الذي بالري دليل على ذلك بعد ما أحرقة السلطان محمد بن سبكتكين لما ورد إلى الري فقليل له إن هذه كتب الروافض وأهل البدع فأمر بإحراق كلها كان في علم الكلام فإني وجدت فهرست تلك الكتب عشرة مجلدات (١هـ).

فضل سيف الدولة على الأدب العربي

ومن له الفضل العظيم والأيادي البيض على اللغة العربية والأدب العربي وخدمهما أعظم خدمة بعطاياه وتقريبه العلماء والشعراء والأدباء (سيف الدولة علي بن حمدان). كان ابن خالويه النحوي الأديب اللغوي من صنائع سيف الدولة قال ابن النديم توفي بحلب في خدمة بني حمدان (١هـ). ووفد عليه العلماء فأكرمهم وأجازهم منهم أبو نصر الفارابي. وحمل اليه أبو الفرج الاصبهاني كتاب الأغاني فأجازه بألف دينار. قال الثعالبي في اليتيمة في وصف سيف الدولة: حضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الأدباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وإنما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان أديباً شاعراً محباً لجيد الشعر شديد الاهتزاز لما يمدح به فلو أدرك ابن الرومي زمانه لما احتاج إلى أن يقول:

ذهب الذين تهزم مداحهم هز الكماة عوالي المران

كانوا إذا امتدحوا رأوا ما فيهم فالارحمة منهم بمكان

فراس بيتاً لسيف الدولة فأعطاه ضيعة بمنج تغل ألفي دينار . وجرى حوار بينه وبين المتنبّي فأعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنائير الصلات فيها خمسمائة دينار (اهـ) .

أقول ومن قصد حضرة سيف الدولة من مشاهير الشعراء الناشيء الأصغر علي بن عبد الله بن وصيف . قال ابن خلكان : كان قد قصد حضرة سيف الدولة ابن حمدان بحلب ولما عزم على مفارقتها وقد غمره باحسانه كتب إليه يودعه :

اودع لا اني اودع طائعاً وأعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعاً
(الابيات)

ومنهم الزاهي علي بن اسحق البغدادي قال ابن خلكان عن عميد الدولة في طبقات الشعراء اكثر شعره في اهل البيت ومدح سيف الدولة ، وسلامة بن الحسين الموصل .

بنو ورقاء

ومن أمراء الشيعة بالشام بنو ورقاء كانوا عرباً صميمين من بني شيبان وكانوا شيعة وبينهم وبين الحمدانيين خلطة ومراسلة بالشعر لا سيما ابو فراس وهم مع بني حمدان عموماً ممن لهم فضل عظيم على الادب العربي . قال الثعالبي في اليتيمة : لما جمع شعراء العصر من اهل الشام بين فصاحة البداوة وحلاوة الحضارة ورزقوا ملوكاً وأمراء مثل آل حمدان وبني ورقاء بقية العرب والمشفوفون بالادب والمشهورون بالمجد والكرم والجمع بين آداب السيف والقلم وما منهم إلا أديب جواد يحب الشعر وينقده ويشب على الجيد منه فيجزل ويفضل انبعثت قرائحهم في الأجادة فقادوا محاسن الكلام بالين زمام واحسنوا وأبدعوا ما شاءوا . وقال واخبرني جماعة من أصحاب الصاحب بن عباد انه كان يعجب بطريقتهم المثل التي هي طريقة البحري في الجزالة والعذوبة ويحرص على تحصيل الجدد من أشعارهم ويستملئها من الطارئ عليه من تلك البلاد حتى كسر دفتراً ضخماً الحجم عليها وكان لا يفارق مجلسه يحاضر بما فيه في مخاطباته ويحله او يورده كما هو في رسائله (اهـ) .

وألفت نفائس الكتب العربية باسم امراء الشيعة ووزرائهم ، فألف الصدوق عيون الاخبار باسم الصاحب بن عباد ، وألف المرتضى الانتصار لعميد الجيوش ابي علي الحسن ابن استاذ هرمز وزير بهاء الدولة الديلمي . وفي الذريعة انه ألفه للامير الوزير عميد الدين ولم نعثر على من لقبه عميد الدين من وزراء الشيعة في عصر المرتضى ، وعميد الجيوش وإن لم يذكروا انه ولي الوزارة بل ظاهرهم انه كان رئيس الجيش إلا انه يجري مجرى الوزراء ومع ذلك فهو بمنزلة وزير الحرب . وألف ابو اسحق الصابي كتاب التاجي في اخبار آل بويه لعرض الدولة ، وألف له ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو ، وألف احمد بن فارس كتابه الصاحبي في فقه اللغة باسم الصاحب ابن عباد ، وألف له القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني تهذيب التاريخ ، وأنشأ الحريري المقامات باسم انوشروان بن خالد القاشاني وزير المسترشد العباسي ، وألف الصغاني العباب من اهم كتب اللغة باسم الوزير ابن العلقمي وكذلك ابن ابي الحديد ألف شرح نهج البلاغة باسمه فأحسن جائزتها . ونظم ابن الهبارية كتابه الصراح

والباغم واهده للامير سيف الدولة صدقة بن دبيس بن مزيد امير الحلة فأعطاه ألف دينار ، واهدى ابو الفرج الاصبهاني كتابه الأغاني إلى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار كما مر ، وألف الشيخ محمد بن علي الجرجاني غاية البادي في شرح المبادي للعلامة باسم النقيب عميد الدين عبد المطلب الحسيني من بني المختار وعليه أجزلوا العطايا لهؤلاء المؤلفين . وكان العلماء المؤلفون في الدول الإسلامية يهدون نسخة إلى خزنة الملك او الامير ويصدرون كتابهم باسمه فيجوزون بالالف الدينار فيما فوقها او دونها التي تعادل خمسمائة ليرة عثمانية ذهباً او تزيد فيحصلون على ثروة تسهل لهم امر التأليف والتصنيف . وقد وصلنا إلى زمان يصرف العام عمره في تأليف كتاب (فاما) ان يبقى كتابه في زوايا الاهمال تنسج عليه العناكب وتفسده الارضة ويكون عاقبة امره الضياع (واما) ان يساعده الحظ والتوفيق فيطبع كتابه على نفقته ويبيعه فلا يحصل على بعض ما أنفقه إلا بشق الانفس وإن كان الكتاب علمياً فيجد المؤلف نفسه سعيداً إذا قبل العلماء المملقون مثله كتابه هدية وقرأوه وإن لم يجلدوه ولم يحفظوه وتركوه بين أيدي الصبيان يعثون به (وأما) أن يتوسط لدى بعض بائعي الكتب ويقنعهم بأن كتابه مرغوب فيه مطلوب فيطبعونه على نفقتهم ويصححه لهم حال الطبع لقاء دراهم لا تفي بقيمة ما أنفقه على الورق والخبر والأقلام او مجاناً وإذا لم ينفق الكتاب كان حظه منهم المقت :

اق الزمان بنوه في شيبته فسرهم وأتيناها على هرم

(وأما في اللغة) فأول من صنف فيها الخليل بن أحمد صنف كتاب العين وابن دريد صنف الجوهرة وابن فارس صنف المجلد وفقه اللغة والصاحب بن عباد صنف المحيط وابن السكيت صنف اصلاح المنطق الذي قال فيه المبرد ما عبر جسر بغداد كتاب في اللغة مثله . وكلها من الكتب الوحيدة في بابها . والشريف المرتضى له الامالي المعروف بالغرر والدرر ذو الشهرة العظيمة خدم به الأدب العربي واللغة العربية خدمة جلى وأخوه الرضي له مجازات القرآن ومجازات الحديث شاهدان بفضل على اللغة العربية .

وأما في النحو والصرف اللذين عليهما مدار حفظ لغة العرب فأول من اخترع النحو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وعلمه ابا الاسود فأنمى ونحا نحو ما علمه إياه امير المؤمنين ثم برع فيه الخليل بن احمد وأخذ عنه مشاهير علماء النحو والكسائي تلميذ الخليل الذي اتفق اربعين قينة من الخبر فيما كتبه عن العرب في بواقيهم ، والفراء تلميذ الكسائي اعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي والذي قال فيه ثعلب لولا الفراء لما كانت عربية لأنه خلصها وضبطها ولولاه لسقطت . وكفى بها شهادة على خدمة الشيعة للأدب العربي واللغة العربية . وابو عثمان المازني لم يكن اعلم منه بالنحو بعد سيبويه وله قصة مع الواثق مشهورة . وابو العباس المبرد تلميذ المازني وكتابه الكامل اعدل شاهد على خدمته الجلى للأدب العربي واللغة العربية ، وقطرب النحوي . واول من أفرد الصرف عن النحو معاذ بن مسلم الهراء الكوفي وأول من صنف فيه المازني وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب في النحو وشافيته في الصرف لم يصنف مثله قبله ولا بعده واستفادت منه الناس من عهده إلى اليوم وأبان فيه فلسفة اللغة العربية وأوضح عللها وهؤلاء الذين ذكرناهم كلهم شيعة فأنت ترى ان جل اعظم علماء النحو والصرف اللذين اقتدى الناس بعلمهم من الشيعة .

عيار الشعر، المدخل في معرفة المعنى من الشعر ذكراً في معجم الأدباء ومعاهد التنصيص ونسمة السحر (٣٢٢).

وابو عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب الشاعر الشهير بالمفجع. قال ابن النديم وياقوت: له الترجمان في معاني الشعر (في الشعر ومعانيه) يشتمل على ثلاثة عشر حداً وذكرها. اشعار الخوارج، عرائس المجالس، شعر زيد الخيل. نص على تشييعه ابن النديم والنجاشي وياقوت والسيوطي وحكى ياقوت عن تاريخ ابن بشران ان المفجع كان يجلس في الجامع بالبصرة فيكتب عنه ويقرأ عليه الشعر واللغة (٣٢٧).

وابو بكر الصولي محمد بن يحيى ابن العباس. قال ابن النديم من الأدباء والظرفاء وذكر له مؤلفات في الأدب وغيره منها كتاب العباس بن الأحنف ومختار شعره. اشعار الشعراء المحدثين على حروف المعجم (٣٣٠) او (٣٣٥).

وابو عمرو الزاهد محمد بن عبد الواحد. له تفسير اسماء الشعراء (٣٤٤).

والمرزباني محمد بن عمران. قال ابن النديم: له كتاب الشعر ووصف محاسنه ومنافعه ومضاره واوزانه وعيوبه وعروضه ومختاره ومسروقه وسائر انواعه ومعانيه اشعار الخلفاء اكثر من مائتي ورقة، اشعار النساء نحو ستمائة ورقة، الانوار والثمار وما قيل فيها من الأشعار وجاء فيها من الاخبار نحو خمسمائة ورقة (٣٧٨).

والصاحب بن عباد. له رسالة الكشف عن مساوي شعر المتنبي (٣٨٥).

والحسين بن محمد بن جعفر الرافقي المعروف بالخالع. نص على تشييعه النجاشي وذكر له ياقوت والسيوطي شرح شعر ابي تمام. صناعة الشعر (٣٨٨).

واحمد بن فارس اللغوي. له كتاب ذم الخطأ في الشعر وله الحماسة ذكره ابن النديم (٣٩٥).

وابو الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي (السميساطي) قال النجاشي: فاضل أهل زمانه وأديبهم، له كتاب الانوار والثمار، قال لي سلامة بن دكا انه مائتان وخسون ورقة فيما قيل في الانوار والثمار من الشعر، شرح حماسة ابي تمام الاولى عملها لعبد الله بن طاهر، رسالة في الشعر، رسالة نقد شعر ابي نضلة وشعر النامي، قال ابن النديم: له اخبار ابي تمام والمختار من شعره (المائة الرابعة).

والشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي قال العلامة في الخلاصة: متوحد في علوم كثيرة متقدم في علوم وعد منها الادب من الشعر وغيره. له الأمالي في التفسير والأدب، الشهاب في الشيب والشباب (٤٣٦).

وابن الشجري هبة الله بن علي قال ياقوت كان اوحده زمانه في معرفة اشعار العرب وايامها واحوالها متضلعا من الادب كامل الفضل صنف الامالي الانتصار على ابن الخشاب رد فيه على ما انتقده من الأمالي، الحماسة ضاهى به حماسة ابي تمام (٥٤٢).

والشيخ محمد بن علي الحرفوشي الدمشقي له طرائف النظام لطائف الأنسجام في محاسن الأشعار، رسالة الخال (١٠٥٩).

مؤلفات الشيعة فيما يعود إلى الشعر والأدب

وأما فيما يعود إلى الشعر والادب من جميع انواعه وابوابه وشرحه وشبه ذلك مما يتعلق به: فقد ألف ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى العلوي الطالب الهاشمي قتيل بأخرى لما كان مختفياً عند المفضل الضبي كتاباً جمع فيه سبعين قصيدة اختارها من اشعار العرب فلما قتل اظهرها المفضل ونسب جمعها إلى نفسه وزاد عليها وجعلها مائة وهي المعروفة بالمفضليات شهادته (١٤٥).

وممن ألف فيه الكسائي علي بن حمزة له اشعار المعاينة (١٨٢).

وهشام بن محمد بن السائب الكلبي له: تسمية ما في شعر امرئ القيس من أساء الرجال والنساء وأنسابهم وأساء الارضين والجبالي والمياه. من قال بيتا من الشعر فنسب إليه. العباس بن الأحنف ومختار شعره. اخبار الشعر وايام العرب ذكره ابن النديم (٢٦٠).

وابو تمام حبيب بن أوس الطائي. له كتاب الحماسة او ديوان الحماسة منتخب من اشعار مرتب على ابواب في أكثر فنون الشعر المعروفة واشتهر باسم باب واحد منها وهو الحماسة جمعه صدقة لما حبسه الثلج بهمدان في منزل ابي الوفاء بن سلمة من خزانة كتبه التي كان يطالع فيها ايام مقامه بهمدان حتى ذهب الثلج وعد ذلك ابو الوفاء غنيمة كبرى وفرصة مغتمة ان يكون ابو تمام عنده هذه المدة فكانت منة للثلج على ابي الوفاء وعلى الأدب العربي فاشتهر ديوان الحماسة وذاع صيته في الدنيا إشتهاراً لم يكن لغيره في السابق واللاحق حتى قيل إن أبا تمام في اختياره اشعر منه في شعره وحتى صار إذا استشهد ببيت منه في كتاب يقال: وقال الحماسي اي انه من جملة الشعر المنتخب في الحماسة كما يقولون بين الكتاب: اي كتاب سيبويه ووضعت عليه الشروح عثرنا على أسماء (١١) شرحاً منها التي منها شرح الخطيب التبريزي المعروف وصنف ابن جني المبهج في تفسير اسماء شعراء ديوان الحماسة وله ايضاً الحماسة الصغرى وكتاب فحول الشعراء (٢٣١).

وابن السكيت يوسف بن يعقوب له معاني الشعر الكبير، معاني الشعر الصغير، سرقات الشعراء (٢٤٤).

وابو عثمان المازني بكر بن حبيب له كتاب القوافي ذكره السيوطي وغيره (٢٤٨).

وأحمد بن محمد بن خالد البرقي له كتاب الشعر والشعراء ذكره الشيخ في الفهرست والنجاشي (٢٧٤).

والوليد ابو عبادة البحتري له كتاب الحماسة نظير حماسة ابي تمام وزاد عليه أبواباً كثيرة لكنه لم يرزق من الحظ ما رزق ديوان حماسة ابي تمام (٢٨٤).

والمبرد محمد بن يزيد النحوي له شرح أبيات الكتاب (٢٨٥).

ومحمد بن مسعود العياشي له معارض الشعر (المائة الثالثة).

وابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم طباطبائي إسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب. له:

والشيخ محمد علي آل عز الدين العاملي له تحية الاحباب في المفاخرة بين الشيب والشباب (١٣٠٣) .
والسيد حيدر الحلي الشاعر المشهور له العقد المفصل في الشعر والأدب (١٣٠٤) .
والفقير مؤلف هذا الكتاب له الجزء الثالث من معادن الجواهر في الشعر والأدب .

المجاميع للشيعة

الأخبار المنشورة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١) .
الكامل للمبرد . المقتضب له (٢٨٥) العوض عن المجالس للصدوق محمد بن الحسين (٣٨١) النزّه والابتهاج ألفان وخمسمائة ورقة فيها آداب وأخبار لعلي بن محمد العدوي الشمشاطي (المائة الرابعة) نثر الدرر المشهور بزيادة الأخبار للوزير أبي سعيد منصور بن الحسين الآبي (٤٢٢) .

كنز الفرائد للكراچكي محمد بن علي بن عثمان . معدن الجواهر ورياضة الخواطر له (٤٤٩) بيدر الفلاح للشيخ مساعد ينقل عنه الكفعمي وغيره . ولكني رأيت في موضع لا أتذكره الآن انه ليس لأصحابنا . التذكرة الكندية لعلاء الدين علي بن عبد الله الكندي الشامي الشهير بالوداعي خمسون مجلداً في عدة فنون (٧١٧) الكشكول للسيد حيدر الأمدي . مجموعة الشهيد الأول محمد بن مكي (٧٨٦) مجموعة الشيخ محمد بن علي الجباعي جد البهائي في مجلدين منها نسخة بخطه في مكتبته الشيخ فضل الله النوري في طهران ينقل فيها كثيراً عن خط الشهيد الأول والظاهر ان النقل من مجموعته (المائة الثامنة) المجموع الرائق من ازهار الحقائق للسيد هبة الله بن الحسن الموسوي (اواخر المائة الثامنة) مجموع الغرائب للكفعمي منه نسخة في الخزانة الرضوية (٩٠٥) روضة الخواطر ونزهة الناظر للشيخ محمد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ثلاثة مجلدات (١٠٣٠) الكشكول للشيخ البهائي محمد بن الحسين طبع مراراً كثيرة في مصر وإيران وأشتهر اشتهاً تاماً واقتدى به في ذلك جماعة وصارت كل مجموعة نحوه تسمى الكشكول وإن كان لها اسم آخر . المخلاة له (١٠٣١) . كتاب مشكلات العلوم للشيخ مهدي بن أبي ذر النراقي بمنزلة الكشكول (المائة الحادية عشرة) الدرالمشور للشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي (١١٠٣) أزهار الرياض للشيخ سليمان بن عبد الله البحراني الماحوزي (١١٢١) جليس الحاضر وانيس المسافر المعروف بكشكول البحراني للشيخ يوسف البحراني وله الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية (١١٨٦) كتاب مجموع في الأدب بمنزلة الكشكول للشيخ محيى الدين بن خاتون العاملي منه نسخة في مكتبته الشيخ محمد علي بن خاتون . سوق المعادن للشيخ محمد علي آل عز الدين العاملي في مجلدين (١٣٠٣) سمير الحاضر وانيس المسافر للشيخ علي بن محمد رضا من ذرية صاحب كشف الغطاء خمسة مجلدات كبار (١٣٥٠) معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الاوائل والاواخر للمؤلف اربعة اجزاء طبع منه ثلاثة اجزاء .

الامالي

ويتنظم في هذا السلك كتب الامالي . منها كتاب الغرر امالي لأبي

بكر الصولي محمد بن يحيى بن العباس ذكره ابن النديم (٣٣٥) وأمالي الصدوق محمد بن الحسين القمي (٣٨١) وأمالي الشيخ المفيد المعروف بالمجالس (٤١٣) وأمالي المرتضى (٤٣٦) وأمالي الشيخ الطوسي محمد بن الحسن برواية ولده (٤٦٠) وأمالي ابن الشجري هبة الله بن علي قال ياقوت وهو أكبر تصانيفه وأمتعتها في أربعة وثمانين مجلساً (٥٤٢) .

النوادر

ويدخل في ذلك أيضاً كتب النوادر منها : النوادر الكبير . الأوسط . الأصغر للكسائي أبي الحسن علي بن حمزة (١٨٢) النوادر لمحمد بن أبي عمير (اوائل المائة الثالثة) النوادر للفراء يحيى بن زياد ذكره ابن النديم (٢٠٩) النوادر لابن السكيت ذكره ابن النديم (٢٤٤) النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى القمي كان غير محبوب فبويه داود بن كوزة ذكره الشيخ في الفهرست (اواسط المائة الثالثة) نوادر احمد بن محمد بن خالد البرقي ذكره الشيخ في الفهرست والنجاشي (٢٧٤) . النوادر لمحمد بن مسعود العياشي (المائة الثالثة) النوادر لادريس بن زياد بن علي الكاتب الكفرتوثي ذكره النجاشي (اواخر المائة الثالثة) النوادر لابن دريد ذكره ابن النديم (٣٢١) النوادر لمحمد بن علي بن عثمان الكراچكي (٤٤٩) .

* * *

فهذه جملة لعلها تكون على اختصارها وعدم الاستقصاء فيها وافية الدلالة على ما للشيعة من قدم راسخ في العلم والتصنيف في جميع الأعصار والتقدم والسبق في كثير منها على جميع بني الانسان . ونرجو أن تكون كافية لمن لا ينظرون الشيعة بالنظر الذي يجب أن ينظروا به وبالله التوفيق .

البحث الحادي عشر

في الوزراء والامراء والقضاة والنقباء

من الشيعة

الوزراء والامراء

اولهم (امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) سيد الشيعة وامامها وزير رسول الله «ص» فقد كان معنى الوزارة مستجعماً فيه لأنها من المؤازرة وهي المعاونة فإنه لم يزل مؤازراً له «ص» من مبدأ رسالته إلى حين وفاته : اول من اسلم معه ويات على فراشه ليلة الهجرة وادى اماناته وحامى عنه ونصره في جميع حروبه وقضى دينه وانجز عدااته ووصاياه وقال فيه رسول الله «ص» انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وقال موسى عليه السلام (واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري) وأخى رسول الله «ص» بين نفسه وبين علي عليه السلام لما أخى بين اصحابه شدا لأواصر هذه الوزارة . وقال : علي مني بمنزلة الصنوبر من الصنوبر . علي مني بمنزلة الذراع من العضد منها على هذه الوزارة وفي ذلك يقول ابو تمام :

اخوه اذا عد الفخار وصهره فما مثله اخ وما مثله صهر
وشد به ازر النبي محمد كما شد من موسى بهارونه الأزهر

وقال الصفي الحلي :

أنت سر النبي والصهر وابن الـ عم والصنوبر والأخ المستجاد

لو رأى مثلك النبي لأخا ه والا فأخطأ الانتقاد
ومنهم عبد الله بن العباس أمير البصرة في خلافة علي (ع) . واخوته
عبيد الله وقثم اميرا مكة واليمن في خلافته وفيهم يقول أبو فراس
الحمداني :

اينكر الخبر عبد الله نعمته أبوكم أم عبيد الله أم قثم
وأول وزير لأول خليفة من بني العباس أبو سلمة الخلال حفص بن
سليمان الهمداني الكوفي الملقب وزير آل محمد . كان وزير السفاح ثم لما
علم أنه يدعو إلى آل علي قتله غيلة فقال فيه الشاعر :

إن الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشناك عاد وزيرا
(١٣٢) .

ومنهم أبو بجير الأسدي البصري عبد الله بن النجاسي كان من
اعاظم الأمراء في عهد المنصور وخبره مع المتطوعة المذكور في ترجمته المقول
عن تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني كما في قطعة عندنا منه مخطوطة
يدل على شدة تصلبه في التشيع (المائة الثانية) .

ومحمد بن الأشعث وزير الرشيد . له خبر في القبض على الامام
موسى بن جعفر عليه السلام يدل على تشيعه (المائة الثانية) .

وعلي بن يقطين من وزراء الرشيد . كان من خيار الشيعة (المائة
الثانية) .

ويعقوب بن داود وزير المهدي العباسي . في الفخري : قال الصولي
كان يعقوب بن داود يتشيع (١٨٦) .

وأبو الفضل جعفر بن محمود الاسكافي وزير للمعتز والمهتدي . في
الفخري : كانوا ينسبونهم إلى التشيع (المائة الثالثة) .

وطاهر بن الحسين الخزاعي أمير خراسان في عهد المأمون وفتح بغداد
وهذا معنى قول دعبل الخزاعي :

ايسومني المأمون خطة عاجز أو ما رأى بالأمس رأس محمد
إني من القوم الذين اكفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد

في نسمة السحر : كان متشيعا ذكر أن الحسن بن سهل اراد أن يندبه
لحرب أبي السرايا فرفعت اليه رقعة فيها :

قناع الشك يكشفه اليقين وافضل كيدك الرأي الرصين
اتبعت طاهرا لقتال قوم بحبهم وطاعتهم يدين

فرجع عن ارساله وارسل هرثمة بن اعين (٢٠٧) .

وحفيده أبو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . في تاريخ بغداد
للخطيب : ولي بغداد وخراسان وحدث عن أبي الصلت الهروي . وفي
نسمة السحر كان جده متشيعا كحفيده المذكور (٣٠٠) .

وأبو الحسن علي بن الفرات تولى الوزارة للمقتدر ثلاث دفعات . في
الفخري : لما جرت فتنة ابن المعتز ثم استظهر المقتدر عليه استوزر ابن
الفرات فسكن الفتنة ودبر الدولة في يوم واحد واحضرت اليه رقاع لجماعة
ارباب الدولة تتضمن ميلهم إلى ابن المعتز فأمر باحراقها ولم ينظر فيها لثلا

يتغير عليهم ويتغيروا عليه (اهـ) وبنو الفرات كلهم شيعة قتل (٣١٣) .

وأبو الفضل جعفر بن الفرات وزير للمقتدر (المائة الرابعة) .
وابنه أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات وزير للراضي (المائة
الرابعة) .

وبنو بويه ملوك العراق وفارس وكفاهم مفخرة عضد الدولة .
والوزير المهلب الحسن بن هارون وزير معز الدولة بن بويه
(٣٥٢) .

وأبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد وزير ركن الدولة علي بن
الحسن بن بويه والد عضد الدولة . قرأ على احمد بن اسماعيل سمكة احد
علماء الشيعة كما في فهرست الشيخ وقرأ عليه صاحب بن عباد (٣٥٩) .

وابنه أبو الفتح ولي الوزارة له بعد أبيه ثم قتل (٣٦٦) .
والصاحب اسماعيل بن عباد كافي الكفاة . ولي الوزارة ثماني عشرة
سنة وشهراً لمؤيد الدولة وأخيه فخر الدولة ابني ركن الدولة بن بويه وقيل
فيه :

ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزا رته واسماعيل عن عباد
(٣٨٥) .

وأبو العلاء بن بطة وزير عضد الدولة البويهي . عن الشيخ عبد
الجليل الرازي أنه كان شيعياً صحيح الاعتقاد (اواخر المائة الرابعة) .

وأحمد بن ابراهيم الضبي وزير فخر الدولة بن بويه (٣٩٩) .

وعميد الجيوش أبو علي الحسن بن استاذ هرمز وزير بهاء الدولة
الديلمي صنف السيد المرتضى الانتصار بطلب منه كما مر (٤٠١) .

وأبو محمد الحسن بن مفضل بن سهلان الرامهرمزي وزير سلطان
الدولة الديلمي . وهو الذي بني سور الحائر الحسيني كما عن تاريخ ابن كثير
الشامي قتل (٤١٢) .

وأبو القاسم الحسين بن علي المعروف بالوزير المغربي من ولد
بلاش بن بهرام جور . ذكره النجاشي في مؤلفي الامامية ، قال ابن
خلكان : كان وزير العبيدي ثم كتب لمعتمد الدولة قرواش أمير بني عقيل
بالموصل ثم وزير للملك شرف الدولة البويهي في بغداد ثم وزير لأحمد بن
مروان سلطان ديار بكر حتى مات وحمل بوصية منه إلى مشهد أمير المؤمنين
(ع) فدفن فيه (٤١٨) .

وأبو سعد أو سعيد منصور بن الحسين الآبي صاحب نثر الدرر . في
معجم البلدان : ولي اعمالاً جليلاً وصحب صاحب بن عباد ثم وزير لمجد
الدولة رستم بن فخر الدولة بن ركن الدولة وكان من جلة الوزراء
(٤٢٢) .

واخوه أبو منصور محمد بن الحسين . في معجم البلدان : من جلة
الوزراء وزير للملك طبرسان .

وأبو العلاء محمد بن علي بن الحسن بن حصول الهمداني الوزير حدود
(٤٥٠) .

وزراء الشيعة في الدولة

السلجوقية وغيرها

منهم الخواجة نظام الملك أبو علي حسن بن علي بن اسحق الطوسي وزير السلطان الب أرسلان السلجوقي قتل (٤٨٥) .

وعميد الملك أبو نصر الكندري محمد بن منصور بن محمد وزير طغرلبيك السلجوقي عن تاريخ ابن كثير الشامي أنه نص على تشيعه .

وسعد الملك وزير السلطان محمد السلجوقي .

وتاج الملك أبو الغنائم القمي وزير السلطان ملكشاه السلجوقي .

وشرف الدين أبو طاهر بن سعد القمي وزير لملكشاه أيضاً .

وأبو نصر احمد الكاتب الكاشي وزير السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي .

وابنه فخر الدين طاهر وزير السلطان الب أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه .

وابنه معين الدين بن فخر الدين وزير لألب أرسلان أيضاً .

وآل جوين . منهم صاحب الأعظم شمس الدين محمد الجويني الملقب بصاحب الديوان وزير للسلطان محمد خوارزم شاه وللسلطان جلال الدين .

والصاحب المعظم الأمير الرشيد بهاء الدين محمد ابن صاحب الديوان صنف الشيخ ميثم البحراني شرح نهج البلاغة باسمه وصنف الحسن بن علي الطبرسي الكامل البهائي في التاريخ باسمه .

وأخوه صاحب شرف الدين هارون ابن صاحب الديوان قام مقام أخيه في الوزارة .

وأبو الحسن جعفر بن محمد بن فطير الكاتب الوزير المشهور عن ابن كثير الشامي في تاريخه أنه قال كان وزير العراق وكان ينسب إلى التشيع وهذا كثير في أهل تلك البلاد (١هـ) .

وأبو شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين الهمداني وزير للمقتدي العباسي . وفي الفخري طلب جلال الدولة ملكشاه من المقتدي عزله فعزله وفاته (٥١٣) الكامل (٤٨٨) .

(وبنو حمدان) امراء حلب والموصل والعواصم منهم سيف الدولة علي بن حمدان وابنه سعد الدولة وابن عمه ابو فراس الشاعر المعروف وأخوه ناصر الدولة وغيرهم .

(وبنو مزيد) امراء الحلة منهم الأمير سيف الدولة صدقة بن دبيس الأسدي صاحب الحلة السيفية المنسوبة إليه وابنه دبيس (٥٢٩) . وأخوه بدران بن صدقة .

وانو شروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير المسترشد العباسي عن ابن كثير الشامي النص على تشيعه (٥٣٢) .

وأبو المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب . وزير للمستظهر العباسي . في الفخري : كان من علماء الوزراء وأفاضلهم وأخيارهم . وعن جامع

التواريخ النص على تشيعه وأنه لذلك لم يرض بوزارته محمد بن ملكشاه فكتب إلى الخليفة كيف يكون وزير خليفة الوقت رافضياً وكرر الكتابة فعزل فتوسل إلى السلطان محمد بن ملكشاه فاشترط أن لا يخرج عن مذهب أهل السنة والجماعة في وزارته وكتب إلى المستظهر فأعاده (أوائل المائة السادسة) وطلائع بن رزيك وزير الفاطميين (٥٥٦) .

(ومن الوزراء الشيعة) يحيى بن سعيد بن هبة الله الشيباني البغدادي (٥٩٤) .

ومؤيد الدين محمد بن عبد الكريم القمي . في الفخري : وزير للناصر ثم للظاهر ثم للمستنصر كان بصيراً بأمور الملك خبيراً بأدوات الرياسة جلدأ على ممارسة الأمور الديوانية (٦٢٩) .

ومؤيد الدين أبو طالب محمد بن احمد العلقمي الأسدي وزير المستعصم آخر خلفاء بني العباس . في الفخري : نسبته الناس إلى أنه خامر وليس ذلك بصحيح فقد سلم هلاكو البلد إليه ولو كان قد خامر لما حصل الوثوق به وكان يعرف الخليفة حقيقة الحال ويشير إليه بالتيقظ والاستعداد فلا يزداد إلا غفولاً وكان خواصه يوهمون أنه ليس في هذا كبير خطر وإن الوزير إنما يعظم هذا لينفق سوقه وتبرز إليه الأموال لتجنيد العساكر فيقتطع منها لنفسه (١هـ) .

وصاحب الفخري كان من أهل ذلك العصر فهو خير بما وقع ، وما ينقل عن بعض التواريخ أنه حلق رأس مملوك له وكتب عليه بالابر إلى هلاكو ثم تركه حتى اكتسى شعراً وأرسله فحلق هلاكو رأسه وقرأ الكتابة فمع أنه شيء انفرد به لا يساعد عليه عقل (٦٥٦) .

والخواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي من أعظم علماء المعقول والمنقول وزير الدولة المغولية (٦٧٣) .

والأمير نعمة الله الحلي من العلماء . كان شريكاً في الصدارة في سلطنة الشاه طهماسب الصفوي (٩٤٠) .

والشيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي الطوسي ابن اخت الشيخ البهائي من العلماء المؤلفين . وزير في الهند في حيدر آباد الدكن للسلطان محمد قطبشاه السابع (اواسط المائة الحادية عشرة) .

ويحيى خان النيسابوري وزير السلطان محمد شاه ملك الهند (١٢١٠) .

قضاة الشيعة

منهم أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو . كان قاضياً على البصرة زمن أمير المؤمنين علي عليه السلام ذكره ابن حجر في الاصابة (٦٩) .

ويحيى بن يعمر العدواني التابعي . تولى القضاء بمرو قاله ابن خلكان وفي بغية الوعاة تفاه الحجاج الى خراسان فولاه قتيبة بن مسلم قضاءها ففضى في أكثر بلادها نيسابور ومرو وهراة (١هـ) .

وعبد الله بن شترمة الضبي القاضي . صرح بتشيعه ابن شهر آشوب (١٤٤) .

وشريك بن عبد الله النخعي قاضي الكوفة صرح بتشيعه المرزباني في تلخيص أخبار شعراء الشيعة والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٨٧) .

والسيد مهنا بن سنان المدني قاضي المدينة المنورة (أوائل المائة الثامنة) .

ومحمد بن محفوظ بن وشاح قاضي الحلة (أواسط المائة الثامنة) .
ومحمد بن مبدل الدين الأموي قاضي دمشق تفقه على الفخر بن عساكر .

والقاضي نور الله الششتري الحسيني الشهيد (المائة الحادية عشرة) .

والقاضي مجد الدين ابن القاضي شفيع الدين ابن القاضي نصيح الدين ابن القاضي مجد الدين العباسي القشبي الدزفولي (١١٦٠) وبضع .

نقباء الشيعة

منهم الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام النقيب ذكره النجاشي (أواخر المائة الثانية) .

والشريف أحمد النقيب بقم ابن محمد الاعرج ابن أحمد بن موسى البرقع بن الامام محمد الجواد (ع) (٣٥٨) .

والسيد أبو المعالي اسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب بنيسابور صاحب كتاب انساب الطالبية وغيره ذكره الشيخ محمد بن علي الجبلي من أجداد الشيخ البهائي في مجموعته لم تتحقق عصره لكنه قبل المائة السابعة .

ومنهم الشريف أبو أحمد الحسين والد الشريفين المرتضى والرضي .
ولده المذكوران كانت لهم نقابة الطالبين (المائة الخامسة) .

والمطهر بن علي الحسيني الديباجي تلميذ الشيخ الطوسي انتهى منصب النقابة والرياسة في العراق في عصره إليه (المائة الخامسة) .

وفخر الدين محمد بن المختار العلوي نقيب مشهد الكوفة أي مشهد أمير المؤمنين (ع) (المائة السادسة) .

والسيد عز الدين المرتضى يحيى بن شرف الدين محمد بن علي بن المطهر العلوي نقيب الطالبية بالعراق الذي صنف له منتخب الدين ابن بابويه كتاب الفهرست (أواخر المائة السادسة أو أوائل السابعة) .

والسيد علي بن موسى بن جعفر بن طاوس نقيب العلويين في بغداد (٦٤٤) .

وهبة الله بن الشجري نقيب الطالبين بالكرخ ببغداد نيابة عن الطاهر . قاله ياقوت (٥٤٢) .

والنقيب أبو جعفر يحيى بن زيد البصري شيخ ابن أبي الحديد (المائة السابعة) .

والسيد مجد الدين محمد بن حسن ابن موسى بن جعفر بن طاوس نقيب العلويين في البلاد العربية في عهد هلاكو (المائة السابعة) .

والنقيب الطاهر أبو عبد الله الحسين الاقاسي ذكره في الحوادث الجامعة (المائة السابعة) .

والواقدي المؤرخ محمد بن عمر . قال ابن النديم كان يتشيع ولي القضاء ببغداد بعسكر المهدي للمأمون (٢٠٧) .

والقاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين (٣٤٢) .

والقاضي أبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي قاضي الموصل (٣٥٥) .

والقاضي أبو حنيفة النعمان قاضي الفاطميين بمصر (٣٦٣) .

والقاضي أبو بكر بن قريعة محمد بن عبد الرحمن (٣٦٧) .

والقاضي علي بن أبي حنيفة النعمان قاضي الفاطميين بمصر بعد أبيه (٣٧٤) .

والقاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي صاحب كتاب الفرج بعد الشدة (٣٨٤) .

ومحمد بن أبي حنيفة النعمان قاضي الفاطميين بمصر بعد أخيه علي (٣٨٩) .

وسلامة بن الحسين الموصل استقضاه سيف الدولة بن حمدان بحلب (٣٠٠) .

والقاضي ابن الحصين علي بن عبد الملك الرقي قاضي سيف الدولة ابن حمدان (أواخر المائة الرابعة) أو (أوائل الخامسة) .

والقاضي علي بن المحسن بن علي بن محمد التنوخي (٤٤٧) .

والقاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي من أجلة العلماء ولي قضاء طرابلس الشام ثلاثين سنة (المائة الخامسة) .

والقاضي ناصح الدين أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد التميمي الأمدي جامع غرر الحكم ودرر الكلم من كلام أمير المؤمنين علي (ع) (المائة الخامسة) .

وينو عمار قضاة طرابلس الشام أصلهم من المغرب من كتامة كان إليهم حكم طرابلس ونواحيها وهم :

أبو طالب أمين الدولة حسن بن عمار جمع مكتبة تربو على مائة ألف مجلد ولما جاء الصليبيون إلى سواحل سورية في عهد السلجوقية ذهب إلى بغداد واستنجد وبذل جهوداً عظيمة ذهبت ادراج الرياح (أواسط المائة الخامسة) وأتلف الصليبيون مكتبة آل عمار (أوائل المائة السادسة) .

وابن أخيه جلال الملك أبو الحسن علي بن محمد بن عمار ملك طرابلس بعد عمه (٤٩٢) .

وابن أخيه الآخر فخر الملك عمار بن محمد بن عمار ملك طرابلس بعد أخيه .

والقاضي أبو الحسين الرشيد بن القاضي أبي الحسن علي بن القاضي أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير المصري الغساني الأصواني نص على تشيعه ياقوت وغيره قتل (٥٦٢) .

والقاضي أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أبي جرادة الحلبي شارح ميمية أبي فراس الحمداني (٥٦٥) .

خراسان السلطان علي بن المؤيد وبالتماسه صنف الشيخ الأجل العالم الرباني الشهيد السعيد قدس الله روحه كتاب اللعة الدمشقية وارسله إلى السلطان المذكور والمراد ببعض الديانين المذكور في خطبة الكتاب هو الأمير شمس الدين المذكور (١هـ).

(آذربايجان) بالمد وبدونه وفتح الذال وسكون الراء ويقال فيها اذربيجان بدون مد مع سكون الذال وفتح الراء وكذلك جاءت في شعر الشماخ ويقال آذربيجان بالمد وسكون الذال وكسر الراء اصلها اذربايجان وآذر بالفهولية النار وبايجان الحافظ لكثرة بيوت النار فيها قديماً وقيل سميت باذرباين ايران بن الأسود بن سام بن نوح قال ياقوت وهو صقع جليل ومملكة عظيمة واقليم واسع ومن مشهور مدائنها تبريز وهي اليوم قصبتها واكبر مدنها وكانت قصبتها قديماً المراغة ومن مدنها خوي وسلماس وأرميه واردييل ومرند وغير ذلك (١هـ) واهلها اليوم كلهم شيعة ما عدا بعض أهل ارمية والظاهر أن تشيعهم من عهد السلاطين الصفوية وهي داخلة اليوم في مملكة ايران.

(الآستانة) أو (اسطانبول) أو القسطنطينية اصل الآستانة بالمد لفظ فارسي معناه الباب العالي سميت بها القسطنطينية دار الملك للملك آل عثمان الذين انقرض سلطانهم بعد الحرب العظمى الأولى وانتقلت العاصمة إلى انقره وفي اسطانبول عدد كثير من الشيعة من مهاجرة الايرانيين واكثرهم من ترك آذربايجان اهل تجارة وكد وعمل وثروة وتمسك بالدين يقيمون العزاء لسيد الشهداء لا سيما في عشر المحرم واكثر تجارتهم في محل يسمى (والدة خان) وفيه يقيمون مراسم العزاء ويعملون الشبيه ثم يخرجون في شوارع الآستانة وكانت الدولة العثمانية تمنحهم الحرية التامة وتحافظ عليهم اما اليوم فيقيمون العزاء لكن الدولة الكمالية لا تمكنهم من عمل الشبيه كما اخبرنا بعض القادمين من حجاجهم.

(آمد) بالمد وكسر الميم قال ياقوت هي اعظم مدن ديار بكر واجلها قدراً واشهرها ذكراً (١هـ) ويغلب أن يكون اهلها كانوا شيعة أو فيهم من يتشيع في عصر الحمدانيين أو غيره بدليل أنه خرج منها القاضي ناصح الدين أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد التميمي الأمدي الذي جمع كتاب غرر الحكم ودرر الكلم من كلام أمير المؤمنين علي (ع) من الكلمات القصار الجارية مجرى الأمثال ورتبه على حروف المعجم فكان قريباً من حجم نهج البلاغة.

(آمل) بالمد قال ياقوت بضم الميم واللام اسم اكبر مدينة بطبرستان في السهل لأن طبرستان سهل وجبل وبآمل تعمل السجادات الطبرية والبسط الحسان خرج منها كثير من العلماء لكنهم قلما ينسبون إلى غير طبرستان فيقال لهم الطبري منهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور اصله ومولده من آمل ولذلك قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي وأصله من آمل أيضاً وكان يزعم أن أبا جعفر الطبري خاله:

بآمل مولدي وبنو جرير فاخوالي ويحكي المرء خاله
فها أنا رافضي عن تراث وغيري رافضي عن كلاله

وكذب لم يكن أبو جعفر رافضياً وإنما حسدته الخنابلة فرموه بذلك فاغتمها الخوارزمي (١هـ) وفي مجالس المؤمنين أن محمد بن جرير الطبري

والسيد تاج الدين محمد بن الحسين بن علي بن زيد الداعي استشهد (٧١٧).

وولده السيد شمس الدين حسين كان نقيب العراق في عصر السلطان أوجايو محمد (المائة الثامنة).

وعلي بن المرتضى العلوي الحسيني الأوي نقيب الحلة (اواخر المائة الثامنة).

والشريف عز الدين احمد بن احمد بن محمد الحسيني الاسحاقي الحلبي نقيب حلب (٨٠٣).

والسيد محمد بن الحسين بن ناصر الدين الحسيني الشهير بكمونة نقيب مشهد النجف (٩٢١).

والمر غياث الدين محمد الحسيني نقيب النقباء في عصر الصفوية (المائة العاشرة).

والسيد محمد نقيب المشهدين العلوي والحسيني (اوائل المائة الحادية عشرة).

والسيد ابراهيم ابن السيد أبو الحسن الموسوي نقيب بعلبك (اواسط المائة الحادية عشرة).

البحث الثاني عشر

في ذكر البلدان والمدن والأقطار التي

وجدت فيها الشيعة بكثرة أو هي

موجودة اليوم مرتبة على حروف

المعجم^(١)

أ

(آبة) بالمد والباء الموحدة. في معجم البلدان: قال الحافظ أبو بكر احمد بن موسى بن مردويه آبة من قرى اصفهان وقال غيره من قرى ساوة تعرف بين العامة بآوة فلا شك فيه واهلها شيعة واهل ساوة سنية لا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب (١هـ).

وهذه ثمرة النزاع بين طوائف المسلمين كما هو مشاهد في كل عصر وزمان. في مجالس المؤمنين عن الشيخ عبد الجليل الرازي في كتاب النقض إن بلد آبة وإن كان بلداً صغيراً لكنه بحمد الله ومنه بقعة كبيرة بما فيه من شعائر الاسلام وآثار الشريعة المصطفوية والسنة المرتضوية ويقيم اهل البلد صغيرهم وكبيرهم مراسم الجمعة والجماعة في الجامع المعمور ويهتمون بأعمال العيدين والغدير وعاشوراء وتلاوة القرآن العظيم ومدرستا عز الملك وعرب شاه يدرس فيهما العلماء والفضلاء امثال السيد أبي عبد الله والسيد أبي الفتح الحسيني وفيها مشاهد عبد الله وفضل وسليمان اولاد الامام موسى بن جعفر وهي دائماً مشحونة بالعلماء والفقهاء المتبحرين المتدينين (١هـ) ثم قال في المجالس: ومن اكابر اهلها المتأخرين الأمير شمس الدين محمد الأوي وكان من الصلحاء والفضلاء والمقربين عند ملك

(١) تركنا هذا الباب كما كتبه المؤلف عند صدور الطبعة الأولى سنة ١٩٣٥ مع ان تغييرات جغرافية كثيرة قد طرأت بعد ذلك (ح).

يزعمون مدينة زرادشت (١هـ) والفرس ينطقونها اليوم أرومية وأهلها اليوم كلهم أو جلهم شيعة .

(أستراياذ) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الراء والف وباء موحدة والف وذال معجمة هكذا ضبطها ياقوت ويشبه أن تكون بدال مهمة ومعناها عمارة استر نظير سنا آباد وحيدر آباد وغيرها . قال ياقوت : بلدة كبيرة مشهورة من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان (١هـ) وأهلها اليوم كلهم شيعة وليست اعلم مبدأ التشيع بها .

(أسفون) بلدة بمصر ، في الطالع السعيد : معروفة بالتشيع البشع لكنه خف بها وقل (١هـ) وكفى في بشاعة طريقة هذا الرجل أنه كان مغنياً مؤلفاً في الحث على السماع والغناء وضرب الدفوف وهز القحوف كما ذكره في ترجمته .

(أسنا) بلدة كبيرة بمصر قال صاحب الطالع السعيد : كان التشيع بها فاشياً والرفض بها ماشياً فجف حتى خف (١هـ) .

(أسوان) ثغر من الثغور المعروفة بمصر قال صاحب الطالع السعيد : ولما كانت البلاد للعلوين غلب على أهلها التشيع وكان بها قديماً أيضاً وقد قل ذلك واضمحل والله الحمد والمنة (١هـ) .

(أصفهان) بفتح الهمزة ومنهم من يكسرها ويقال أصبهان . وأصفهان بالباء والفاء معرب (سباهان) أي العساكر لأنها كانت مجتمع عساكر الأكاسرة قال ياقوت هي مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن واعيانها ويسرفون في وصف عظمتها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية الاسراف (١هـ) خرج منها كثير من علماء المسلمين وكان أهلها في القديم منحرفين عن أهل البيت عليهم السلام واورد المجلسي الأصفهاني في البحار روايات في ذمها ولما عمل ابراهيم بن هلال الثقفي الكوفي ثم الأصفهاني صاحب كتاب الغارات كتاب المعرفة في المناقب والمثالب استعظمه الكوفيون وأشاروا عليه بتركه وإن لا يخرج من بلده فقال أي البلاد ابعده من الشيعة فقالوا أصفهان فحلف أن لا يرويه إلا بها ثقة بصحة اسانيده فانتقل إليها ورواه بها ولكنها صارت في دولة الصفوية دار الملك ودار العلم وصار جميع أهلها المسلمين شيعة إلى اليوم . وأهلها معروفون بالحذق وجودة الحفاظ وبالصناعات المتقنة .

(افريقيه) قال ياقوت بكسر الهمزة اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس وحدها من طرابلس الغرب من جهة برقة والاسكندرية إلى بجاية وقيل إلى مليانة فتكون مسافة طولها نحو شهرين ونصف دخلها أبو عبد الله الشيعي في ولاية زيادة الله آخر ملوك بني الأغلب سنة ٢٩٦ بعدما ملكوها ١١٢ سنة ثم انتقلت الدولة إلى بني عبيد الله العلوية فوليتها منهم المهدي والقائم والمنصور والمعز حتى ملك مصر وانتقل إليها سنة ٣٦٢ واستمرت الخطبة لهم بافريقية إلى سنة ٤٣٥ فأزال خطبتهم المعز بن باديس الصنهاجي وخطب للقائم العباسي وكاشف المستنصر الذي بمصر بخلع الطاعة وقتل من كان بافريقية من شيعتهم فسلط اليازوري وزير المستنصر العرب على افريقية حتى خربوها (١هـ) فليتنظر الناظر وليعتبر المعز ما جرت إليه التعصبات المذهبية بين المسلمين من قتل العباد وتخريب البلاد وفيما حفظه التاريخ موعظة وعبرة لمن تبصر واعتبر وفي زمان ملك الفاطميين لبلاد المغرب كثرت

اثنان (احدهما) محمد بن جرير بن غالب الطبري صاحب التاريخ والتفسير وهو من فقهاء الشافعية ولم يعلم أنه من أهل آمل (وثانيها) محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي المتكلم الامامي من اكابر متكلمي الامامية صاحب كتاب المسترشد وكتاب الايضاح في الامامة ذكره العلامة في الخلاصة في قسم المقبولين وهو خال أبي بكر الخوارزمي الذي اراده في شعره وحيث توهم ياقوت اتحادهما لاتحاد الاسم واسم الأب والنسبة وقع في هذا الغلط وقد وقع في مثله خواجه ملا صاعدي الأصفهاني في شرح كشف الحق ونهج الصدق (١هـ) وتعصب الحنابلة على الطبري صاحب التفسير لكونه شافعي لا لما توهمه ياقوت .

(الاحساء) بوزن ابناء قال ياقوت مدينة بالبحرين معروفة أول من عمرها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر الحسن بن أبي سعيد الجنابي القرمطي وهي إلى الآن مدينة عامرة مشهورة واصل الاحساء جمع حسي بكسر فسكون وهو الماء الذي تنشفه الأرض من الرمل فإذا صار إلى صلابة امسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه (١هـ) فالاحساء كانت قديماً جزءاً من البحرين التي تعم الاحساء والقطيف وهي الخط وتعم جزيرة أوال التي تسمى الآن البحرين ثم صار اسم البحرين يطلق على خصوص جزيرة أوال . والاحساء والقطيف يطلقان في مقابلة البحرين بعد ما كانت جزءاً من البحرين وأهل الاحساء اليوم كلهم شيعة امامية إلا أن اكثرهم شيخة على ما يقال على طريقة الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي . ومن الافتراء ما عن كتاب فؤاد حمزة (قلب جزيرة العرب) من أن في القطيف وواحة الاحساء قوم قرامطة كما مر في البحث السادس .

(أدفو) بفتح الهمزة أو ضمها وسكون الدال المهملة وضم الفاء وسكون الواو قرية من قرى صعيد مصر وبلد بمصر قال صاحب كتاب الطالع السعيد المتوفي (٧٤٨) : كان التشيع بها فاشياً وأهلها طائفتان الاسماعيلية والامامية ثم ضعف حتى لا يكاد يميز به الا اشخاص قليلة جدا (١هـ) .

(اربل) بكسر الهمزة والباء وسكون الراء قال ياقوت مدينة تعد من اعمال الموصل وبينها مسيرة يومين (١هـ) ويدل خروج علي بن عيسى الاربلي صاحب كشف الغمة منها على أن أهلها كانوا شيعة أو كان فيهم شيعة .

(أردبيل) قال ياقوت من اشهر مدن أذربيجان كانت قبل الاسلام قصبة الناحية بينها وبين تبريز سبعة ايام وبين خلخال يومان (١هـ) أهلها اليوم كلهم شيعة وخرج منها عدة من فحول العلماء والظاهر أن شيوع التشيع فيها من عهد الصفوية .

(أرم) كزفر ويروي بسكون ثانية قال ياقوت بلدة قرب سارية من نواحي طبرستان أهلها شيعة وفي مجالس المؤمنين ذكر الشيخ عبد الجليل الرازي شطرا من مآثر تشيع اهالي أرم وساري من اراده فليرجع اليه .

(أرمنت) بلد بصعيد مصر . في الطالع السعيد : كان التشيع بها كثيراً فقل أو فقد .

(أرمية) بهمزة مضمومة وراء ساكنة وميم مكسورة وياء مفتوحة خفيفة وتشدد قال ياقوت اسم مدينة عظيمة قديمة باذربيجان وهي فيها

الرعية كأخيه حبيب الله لكنه ساح في بلاد الافرنج وغيرها ومعه زوجته الأميرة ثريا ولما عاد من سياحته اراد أن يدخل إلى بلاده العوائد الفرنجية دفعة واحدة مع تصلب الافغانين في الدين الاسلامي وكلهم حتى حكاهم يلبسون العمائم ويسدلونها خلف ظهورهم فألزمهم باللباس الفرنجي وسجن بعضهم فثاروا عليه ثورة انتهت بخلعهم وخروجه من بلاد افغانستان مع زوجته ووقعت البلاد في اضطراب فقام رجل يسمى (حبيب الله) اصل ابيه سقاء ولذلك لقب (بجة سقا) أي ولد السقا الصغير وقابله آخر من العائلة المالكة يدعى (نادر خان) وجرت بينهما حروب انتهت بقتل (بجة سقا) واستيلاء نادر خان على البلاد ثم قتل نادر خان بيد شاب من إحدى المدارس فأقيم في الملك ولده (ظاهر خان) وهو ملكها إلى حين تحرير هذه السطور (١٣٥٤).

وسبب تدخل الانكليز في بلاد الافغان وتوجيه انظارهم اليها أنها طريق روسيا إلى الهند لا طريق لهم غيرها وروسيا هي الدولة الوحيدة التي يخافون منها على الهند ومع ذلك فأهلها اشداء مجاورون للهند وجرت بينهم وبين الانكليز بعض الحروب على حدود الهند فلذلك كانت انظار الانكليز دائماً موجهة اليها فوالوا امراءها وتدخلوا في امورها فلا ينصبون الا الأمير الموالي لهم فإن حاد عن موالاتهم دسوا الدسائس لثوران الأمة عليه وعزلوه واقاموا غيره وقد عينوا لأميرها راتباً سنوياً قدره ١٢ ألف ليرة انكليزية وبقي ذلك مستمراً مدة طويلة ثم قطع في هذه الأعصار، واراد القاجاريون اعادتها إلى مملكة ايران فجهزوا عليها جيشاً وفتحوها فاحتل الأسطول الانكليزي الموانئ الايرانية وتهدهم بضرب المرافئ بالقنابل إن لم يعودوا عن افغانستان فعادوا مرغمين . ولسان أهلها الرسمي الفارسية ويغلب على أهلها التسنن وهم احناف .

وانتشر التشيع في افغانستان في عهد الملوك الصفوية وعينوا علماء ومدرسين ومشايخ اسلام في أهم مدنها مثل هرات وكابل وقندهار وغيرها وكان الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد الشيخ البهائي معيناً شيخ الاسلام في هرات . والآن لا تخلو بلد من بلاد الافغان من الشيعة لكن عددهم غير معلوم على التحقيق إلا أن فيهم كثرة لا يستهان بها واخبرني بعض المطلعين منهم أن عدد الشيعة يبلغ العشر من مجموع السكان وفيهم جماعة من اهل العلم يتعلمون في مدرسة النجف الاشرف لكنهم قليلون بنسبة عدد الشيعة هناك وفي افغانستان قبائل يقال لهم البربر يتعاطون الزراعة ولهم بلاد خاصة بهم ولهم صبر وجلد على الغربة والسياسة وعددهم غير معلوم على التحقيق لكنه على التقريب يزيد على ثلاثة ملايين . وفي منجم العمران أن قبيلة هزارة المقيمة في الجهة الغربية من افغانستان مذهبها شيعية وأنها من اصل توراني ولغتها فرع من التركية يبلغ عددها نحو ٦٠ الفا وقبيلة القزلباشية مذهبها شيعي واصلها من الترك استوطنت هذه البلاد من ايام نادر شاه يبلغ عددها نحو ٢٠٠ الف نسمة (١هـ) وكان الأمير يعقوب ولده عبد الرحمن متعصبين على الشيعة خصوصاً الثاني فقد قتل عدداً كثيراً من البربر إلا أن ولده الأمير حبيب الله خان كان متساهلاً مع الشيعة كثيراً غير متعصب عليهم وكذلك اخوه امان الله خان . وهم يقيمون عزاء سيد الشهداء لكن من يجتمع عنده الناس لاقامة العزاء يحتاج إلى اعلام الشرطة بذلك لأن كل من يجتمع عنده جماعة ولو لضيفة أو دعوة يحتاج إلى اعلام شرطة المحلة بذلك وهم أهل شجاعة وجلد وبسالة .

الشيعة فيها حتى صار جل أهلها شيعة وحتى أن بعض أهل فلسطين قال لو كان معي عشرة اسهم لرميت تسعة في المغاربة وواحداً في الافرنج ، وهذا ظفر به العلوي المصري فسلخ جلده حياً حتى مات ، قال ابن الأثير : وفي سنة ٤٠٧ قتل الشيعة بجميع بلاد افريقية وذلك أن المعز بن باديس ركب ومشى في القيروان فاجتاز بجماعة فسأل عنهم فقبل هؤلاء رافضة فترضى عن الشيخين فانصرفت العامة من فورها إلى درب المقل من القيروان وهو مكان يجتمع به الشيعة فقتلوا منهم وكان ذلك شهوة العسكر واتباعهم طمعا في النهب وانبسطت ايدي العامة في الشيعة واغراهم عامل القيروان وحرصهم وسبب ذلك أنه كان قد اصلح امور البلد فبلغه أن المعز بن باديس يريد عزله فأراد فساده فقتل من الشيعة خلق كثير واحرقوا بالنار ونهبت ديارهم وقتلوا في جميع افريقية واجتمع جماعة منهم إلى قصر المنصور قريب القيروان فتحصنوا به فحصرهم العامة وضيقوا عليهم فاشتد عليهم الجوع فأقبلوا يخرجون والناس يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم ولجأ من كان منهم بالمهدية إلى الجامع فقتلوا كلهم واكثر الشعراء ذكر هذه الحادثة فمن فرح مسرور ومن باك حزين (١هـ) .

ولا يعرف اليوم هناك احد من الشيعة . فانظر إلى ما بلغ به الحال بالمسلمين وامرائهم أن يقتلوا الناس ظلماً وعدواناً أو طمعاً بالنهب أو خوفاً على الولاية من العزل بدون رأفة ولا شفقة وهل يستغرب بعد هذه الأفعال أن يسلط الله الفرنج على بلاد المغرب يحكمون في اموالهم ودمائهم واعراضهم .

(افغانستان) أي بلاد الافغان بفتح الهمزة وسكون الفاء واقعة على حدود بلاد ايران وروسيا والهند وكانت جزءاً من مملكة ايران ملكها الصفويون سنة ٩١٢ وبقيت بيدهم إلى سنة ١١٣٥ حيث ضعفت دولة الصفوية واستولى الافغانيون على عاصمة ملكهم اصفهان ثم طردهم منها (نادرشاه) وفي سنة ١١٥٠ استولى على بلادهم وبعد وفاة نادرشاه سنة ١١٦٠ استعادها (احمد خان الدراني) من حكومة ايران واقام نفسه اميراً عليها وتوفي سنة ١١٨٧ ، وخلفه ابنه (تيمور) وتوفي سنة ١٢٤٦ وخلفه ابنه (تريمون شاه) فخلعه الافغانيون لمآلاته الانكليز واجلسوا مكانه اخاه (محمود خان) ثم توفي سنة ١٢٤٧ وانقضت دولة الدرانية فاستولى عليها (دست محمد خان) وجرت حرب بينه وبين الانكليز انتهت بانكساره واسره واقامة الشاه (جواه) مكانه ثم قتل واعيد دست محمد بعد اطلاقه من يد الانكليز فاستولى على قندهار وبلغ والقسم الجنوبي من البلاد سنة ١٢٧٢ وكانت هرات لا تزال بيد الايرانيين وحاكمها يار محمد خان ثم مات يار محمد فحرك الانكليز دست محمد لمحاربة الايرانيين فحاربهم واخلو هرات واقيم عليها احمد خان سلطاناً سنة ١٢٧٩ ، وفي سنة ١٢٨٠ نشبت حرب بين دست محمد واليرانيين وبمساعدة الانكليز استولى على هرات وفيها توفي دست محمد وخلفه ابنه (شير علي خان) ثم خلعه الانكليز واقاموا مكانه اخاه (افضل خان) ثم جمع شير علي عساكره واستولى على البلاد ثم توفي سنة ١٢٩٥ فملك بعده (يعقوب خان) وكان لمن يملك البلاد لقب أمير افغانستان وعين له الانكليز سنوياً ستمائة ألف ريال روسي وفي سنة ١٢٩٧ اخذه الانكليز إلى الهند واقاموا مكانه ولده (عبد الرحمن خان) ثم توفي فأقيم مكانه ولده (حبيب الله خان) ثم قتل في عصرنا هذا واقيم مكانه اخوه (امان الله خان) ملكاً على الافغان وكان محبوباً إلى

عليها عمر بن ابي سلمة مدة وامه ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها وهو ايضاً من محبي امير المؤمنين علي عليه السلام فغرسا فيهم التشيع وفي روضات الجنات : اهل البحرين قديمو التشيع متصلون في الدين خرج منها من علمائنا الابرار جم غفير (اهـ) والبحرين اسلم عليها اهلها طوعاً كتب رسول الله «ص» في السنة الثامنة من الهجرة إلى المنذر بن ساوى وإلى مرزبان هجر مع العلاء بن عبد الله الحضرمي بالدخول في الإسلام او قبول الجزية فدخلوا في الإسلام وكذلك جميع العرب الذين معها وبعض الفرس ، واهل القرى والزراعة من المجوس والبربر واليهود والنصارى صالحوا على نصف غلتهم من الزراعة والتمر وبقوا على دينهم وأرسل العلاء في ذلك العام إلى النبي ثمانين ألف دينار ثم عزل رسول الله ﷺ العلاء وولى ابان بن العاص وسعيد بن امية فبقيا إلى وفاة رسول الله ﷺ فعزلها ابو بكر وولى العلاء ثم عزله عمر وولى ابا هريرة فجري له معه خبر مشهور وفي عهد امير المؤمنين عليه السلام وليها تارة معبد بن العباس بن عبد المطلب وتارة عمر بن ام سلمة ربيب رسول الله ﷺ واول جمعة اقيمت في الإسلام بعد المدينة كانت في البحرين في جوثا في بني عبد القيس من هجر فقال لهم مرحباً بوفد قوم لا خزاي ولا نادمين .

(بخارى) من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها وكانت قاعدة ملك السامانية فتحت في ايام معاوية . وكان لها إمارة مستقلة استولت عليها روسيا وأبقت الأمير لكن منعتة عن دخول البلدة فهو يقيم في قصر له خارجها ويدبر امور البلدة (قوج بيكي) وهو بمنزلة الوزير للأمير (وقاضي كلان) وهو القاضي بها وفيها عدد كثير من الشيعة وفيهم جماعة من أهل العلم الديني يتلقون علومهم في النجف الأشرف وكان الوزير في عصرنا شيعياً والقائمون بأمر الأمير كلهم شيعة حتى طبائخه وخدم قصره فهم وكلاؤه على أملاكه وخرجه ودخله وقد عوتب على ذلك فقال لم أجد آمن منهم وأنصح في خدمتي وقد جربت غيرهم فلم يكونوا كذلك . والشيعة بها يقيمون عزاء سيد الشهداء وقد صادف في عصرنا هذا انه كان يقام العزاء يوم عاشوراء فتبسم احد النظارة وجرت بسبب ذلك فتنة أدت إلى الضرب والجرح . ثم ان روسيا الحمراء التي قتلت القيصر وأولاده ونساءه واستولت في عصرنا هذا على الملك ودانت بالبلشفيكية وبنت ملكها عليها استولت في هذه السنين الأخيرة على بخارى وسمرقند وطاشكند وحكمتها مباشرة بعدما كانت لها ما يسمونه السيادة وطردت اميرها واستولت على املاكه فالتجأ إلى دولة الأفغان فعينت له راتباً والتجأ ولد الوزير (قوجبيكي) إلى دولة ايران فعينت له راتباً وقد زارنا في طهران في سفرنا إلى زيارة الرضا عليه السلام سنة ١٣٥٣ فرأيناه رجلاً كاملاً ، وإذا ذكر أمير بخارى المخلوع يعبر عنه بقوله (أعلى حضرت) على عادة الفرس في تعظيم ملوكهم وأمرائهم ، ورأينا بعض علمائها الشيعة في المشهد المقدس الرضوي واسمه الشيخ عبد الخالق وقد هرب من البلشفيك .

(البصرة) مدينة بالعراق مصرها عتبة بن غزوان . وكان في زمن أمير المؤمنين علي (ع) اكثر أهلها عثمانية ، وقد حاربه اهلها في وقعة الجمل وخطبهم بعد فتحها فقال من جملة كلام : يا أهل البصرة ويا بقايا ثمود ، يا أتباع البهيمة ويا جند المرأة ، رغا فاتبعتم ، وعقر فانهمتم ، دينكم نفاق وأحلامكم دفاق وماؤكم زعاق ، واليوم جل أهل البصرة شيعة إمامية مخلصون في ولاء اهل البيت عليهم السلام .

(بعلبك) قال ياقوت : مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة

واليوم بحمد الله الدولة الأفغانية والدولة الإيرانية على أتم ولاء ووفاق وفي البلاد التي ليس للأفغانيين فيها قناصل وهي اكثر البلاد فوضوا امور رعاياهم إلى قناصل دولة ايران والقناصل الايرانيين في الأعياد والجمععات ينشرون الرايتين الإيرانية والأفغانية .

(البانيا) هي بلاد الالبان وهم الأرثوذكس حدثنا الكثيرون ان فيهم شيعة أثني عشرية غير البكتاشية .

(اوال) في معجم البلدان بالضم ويروى بالفتح جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين فيها نخل كثير وليمون وبساتين (اهـ) وكان اسم البحرين في القديم يعم هذه الجزيرة مع الأحساء والقطيف ، أما اليوم فالبحرين يطلق على خصوص هذه الجزيرة كما مر في الاحساء وأكثر اهلها شيعة .

(إيروان) مدينة من بلاد روسية التي اخذتها من بلاد إيران اهلها شيعة ولسانهم تركي .

ب

(باد كوبا) ويقال باكو مدينة في روسيا مما اخذته من مملكة إيران اكثر اهلها شيعة وبها النفط .

(باطوم) من مدن روسيا على ساحل البحر فيها كثير من الشيعة واصلها من مملكة ايران وفيها ينصب النفط المجرى في انابيب من باكو وينقل إلى جميع الأقطار .

(البحرين) قال ياقوت هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر ولم يسمع على لفظ المرفوع من أحد إلا ان الزمخشري حكى انه بلفظ التثنية بالالف رفعاً وبالياء نصباً وجرأ وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان قيل هي قصبة هجر وقيل هجر قصبة البحرين وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة قال ابو عبيدة البحرين هي الخط والقطيف والآرة وهجر وبينونة والزارة وجوثا والسابور ودارين والغابة وقصبة هجر الصفا والمشرق (اهـ) فالبحرين كانت في القديم تطلق على ما يعم الأحساء وهي الخط ويعم القطيف وجزيرة اوال التي تسمى اليوم البحرين اما اليوم فإختص اسم البحرين بجزيرة اوال كما مر في اوال والأحساء ويأتي في القطيف وقيل ان ذلك بعد الاحتلال الأنكليزي ، وقال بعض المعاصرين الظاهر أن وجه تسمية البحرين وقوعها بين عمان والبصرة والبحيرة المتصلة بيندر الأحساء المسمى بالعجير قال وهو مما يؤيد تخصيص اسم البحرين بجزيرة اوال كما هو الآن لأنها في الواقعة كذلك (اهـ) .

وعن تلخيص الآثار : البحرين ناحية بين البصرة وعمان على ساحل البحر بها مغاص الدر ودره احسن الانواع ينتهي اليها قفل الصدف في كل سنة من مجمع البحرين ويحمل الدر بالصدف اليها وليس لأحد من الملوك مثل هذه الغلة من سكن البحرين عظم طحاله وانتفخ بطنه (اهـ) وقيل أن البحرين مشتملة على المدن الثلاث جزيرة اوال والقطيف وهي الخط والأحساء ويقال لها الحسا وهي هجر بفتححتين وخط قرية باليمامة يقال لها خط هجر ينسب اليها الرماح الخطية وهجر مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين ذات النخيل والرمال والأترج والقطن واليه ينسب رشيد الهجري وقيل ان اسم البحرين وهجر يطلق قديماً كل منهما على مجموع المدن الثلاث المتقدمة ثم صار اسم البحرين علماً بالغلبة لجزيرة اوال وهجر لبلاد الأحساء .

وفي مجالس المؤمنين ان تشيع اهل البحرين وقصباتها مثل القطيف والحسا شائع من قديم الزمان وعلل بأن ابان بن سعيد كان عاملاً عليها مدة في مبدأ الأسلام وهو من الموالين لأمر المؤمنين علي عليه السلام وصار عاملاً

الباء المشددة بلاد متاخمة لبلاد الهند وفيها عدد كثير من الشيعة وفيهم علماء يتعلمون العلوم الدينية في الهند وفي النجف الأشرف . ورأيت بعض حجاجهم بدمشق فسألته عن حالة الشيعة عندهم فقالوا إن عددهم يزيد آناً فآناً فسألته عن سبب ذلك فقالوا إننا جمعنا وقررنا أن نجعل دعاية لمذهبنا فوجدنا أن أنجح دعاية لذلك هي تحسين أعمالنا وأخلاقنا باستعمال الصدق والأمانة والأخلاق التي أمر بها الإسلام فلما فعلنا ذلك قال الناس لو لم يكن دين هؤلاء حقاً لما كانوا بهذه الاخلاق والأفعال الحسنة فجعلوا يدخلون في ديننا من الوثنيين وغيرهم . وفي معجم البلدان : تبّت بلد بأرض الترك في الأقليم الرابع المتاخم لبلاد الهند لهم مدن وعمائر كثيرة ولأهلها حضر وبدو وفي بلاد التبت خاصية إنه لا يزال الإنسان بها ضاحكاً وسميت تبّت بمن ثبت فيه ورتب من رجال حير ثم ابدلت التاء لأن التاء ليست في لغة العجم وذلك أن تبع الأقرب سار من اليمن حتى عبر جيحون وأتى سمرقند فبناها ثم سار نحو الصين شهراً فإبتى هناك مدينة أسكنها ثلاثين ألفاً من أصحابه وسماها تبّت وافتخر دعبل الخزاعي بذلك في قصيدة عارض بها الكميّ فقال :

وهم كتبوا الكتاب بباب مرو وباب الصين كانوا الكاتبينا
وهم سموا قديماً سمرقندا . وهم غرسوا هناك التبتينا

وأهلها على زي العرب إلى هذه الغاية ولهم فروسية وبأس وكانوا يسمون كل من ملكهم تبعاً اقتداء بأولهم ثم تغيرت هيأتهم ولغتهم إلى ما جاورهم من الترك والأرض التي بها ظباء المسك التبت والصيني واحدة متصلة (اهـ) .

وفي مجالس المؤمنين : تبّت اسم لولائتين قرب كشمير احدهما تبّت الكبيرة أهلها كفار والثانية تبّت الصغيرة وفي سنة الف فتح الأمير علي الذي هو الآن حاكم تبّت بالتوفيق الألهي تبّت الكبيرة وقتل رؤساءها وغنم منها أموالاً كثيرة وأهلها من زمان محيي مير شمس المذكور في ترجمة قشمير إلى هناك اسلموا وكلهم من الحاكم والعسكر والرعية شيعة امامية مخلصون متصليون في التشيع ومع انهم واقعون في جوار ملك الهند العظيم الشأن يخطبون باسم السلطان الصفوي وأقسام الفواكه التي تزرع في البلاد الباردة تزرع هناك ويجلب منها المسك والذهب والبلور (اهـ) .

(تبريز) قال ياقوت بكسر اوله وسكون ثانية وكسر الراء وياء ساكنة وزاي هكذا ضبطه ابو سعد وهي اشهر مدن اذربيجان عامرة حسنة ذات اسوار محكمة وفي وسطها عدة انهار والبساتين محيطة بها (اهـ) وفي القاموس تبريز وقد تكسر قاعدة اذربيجان (اهـ) وعن اخبار الدول بعد مدحها : والآن قد زالت بهجتها واضمحلت حالها بوقوع الحرب بين العثمانية والشيعة عند دخول عثمان باشا إليها وقتل أهلها (وفي مجالس المؤمنين) : إنه علم بالتواتر ان تشيع اهل تبريز من زمن وصول قطب الدين ابن السيد حيدر التوفي إليها (اهـ) لكنه لم يذكر تاريخ ذلك وهي اليوم من اعظم مدن ايران وخرج منها جمع كثير من أكابر العلماء خدموا الدين بتأليفهم وفيها مطابع حجرية طبعت كثيراً من كتب الشيعة في فنون شتى .

(تستر) بضم فسكون ففتح معرب شوشتر وشوش بالفارسية معناه النزه والحسن والطيب وتر علامة التفضيل قال ياقوت اعظم مدينة بخوزستان اليوم (اهـ) وفي مجالس المؤمنين انه في زمان الامويين

وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا (اهـ) وفيها قلعة يحار العقل في وصفها وإتقان نقوشها وعظم احجارها وأساطينها وكانت أولاً معبدًا وبعد الفتح الإسلامي جعلت قلعة للجند ومسكنًا للأمرأ ولا يعلم مبدأ تشيع أهلها ، إلا أن الشهيد الثاني المقتول سنة (٩٦٦) لما أخذ تدريس مدرستها قال وكنا ندرس فيها على المذاهب الخمسة . وعد ابن شهر آشوب من شعراء الشيعة ابا الغمر عبد الملك البعلبكي المتوفى (٥٥٠) ونيف ، وأهلها اليوم جلهم شيعة كما إن قراها الغالب عليها التشيع ، وفيها السادة الموسوية من آل المرتضى اهل شرف مشهور وسيادة وكان في أجدادهم العلماء والفضلاء كما يدل عليه مكتبته المتوارثة الى اليوم الحاوية لجملة من كتب الشيعة الفقهية النادرة ، وحكم بلاد بعلبك الامراء الحرافشة الشيعة مدة طويلة وكانوا اهل شجاعة وقوة وشدة سلطان ثم استولت الدولة العثمانية على إمارتهم ونفقتهم إلى بلاد الترك فتترك اولادهم . وفي أيام حكم الحرافشة غلب التشيع على اهل بعلبك وكان يغلب عليهم قبله التسنن .

(بغداد) ويقال بغذاذ وبغدان وتسمى دار السلام فاما الزوراء فهي مدينة المنصور خاصة ، قيل اسمها فارسي تفسيره (بستان رجل) فباغ البستان وداد اسم رجل او (أعطى بستاناً) فباغ البستان وداد أعطى ، وقيل اهدي لكسرى غلام شرقي يعبد الأصنام فأقطعه مكانه فقال يغ داد اي الصنم اعطاني ، بناها المنصور العباسي لما ترك مدينة الهاشمية التي احداثها قرب الكوفة يغلب عليهم التشيع لآل ابي طالب ولبغداد جانبان غربي ويسمى الكرخ ويقال الكرخ ايضاً لمحلة مخصوصة منه وفيه مدينة المنصور وهي اول ما بني في بغداد ، وشرقي ويسمى الرصافة ويفصل بينهما دجلة ، والشرقي اول من بني به المهدي بن المنصور ، والشرقي له جانبان غربي وهو المعروف اليوم بباب المعظم وشرقي وهو المعروف اليوم بباب (الشرجي) والجيم مقلوبة عن القاف ، وبباب الشيخ الواقع على طريق سلمان ، قال ياقوت : بغداد ام الدنيا وسيدة البلاد (اهـ) والتشيع في بغداد قديم من حين انشائها فإن التشيع كان قد انتشر في أقطار الأرض وكانت محلة الكرخ في عهد العباسيين كلها شيعة وكثر التشيع في بغداد في عصر البويهيين ، واليوم نحو نصف اهل بغداد شيعة .

(البقاع) بوزن جمع بقعة قال ياقوت : البقاع موضع يقال له بقاع كلب قريب من دمشق وهو ارش واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق ، فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة غميرة وأكثر شرب هذه الضياع من عين تخرج من جبل يقال لها عين الجر وبالبقاع هذه قبر الياقوت النبي عليه السلام (اهـ) (اقول) وكأنه في القرية التي يقال لها اليوم قب الياقوت بحذف الراء ووصل الهمزة . والبقاع اليوم يعرف ببقاع العزيز وفيه عدة قرى أهلها كلهم شيعة وهي : يحمر وسحمر ولبايا وزلايا وقليا ومشغرى قديماً وعين التينة وغيرها ، ويوجد شيعة في معلقة زحلة . ومشغرى معدودة في القديم من جبل عامل فيمكن كونها من البقاع وعدت في جبل عامل تغليباً ككرك نوح ويمكن كونها من جبل عامل وعدت من البقاع لجعلها تابعة له في العمل .

(بمبيء) مدينة ببلاد الهند على ساحل البحر فيها عدد كثير من الشيعة الهند والمهاجرين .

ت

(تبّت) بضم التاء وكسر الباء المشددة او فتحها او بفتح التاء بضم

أعمال الشام معمور مشهور مشتمل على قرى وبلاد تنبو عن الحصر وبالجملة تجل أنوار الرحمة الالهية شامل لأهل جبل عامل ونور المحبة من نواصي إيمانهم ظاهر ولا يوجد قرية من قراه لم يخرج منها جماعة من الفقهاء والفضلاء الامامية وجميع اهله من الخواص والعوام والوضيع والشريف يجدون في تعليم وتعلم المسائل الاعتقادية والأحكام الفرعية على طبق مذهب الامامية وفي التقوى والمروءة والفقر والقناعة يقتدون بطريقة مولاهم المرضية ومع تسلط الرومية فلهم همة في نشر مذهبهم .

(جبل لبنان) يحده شمالاً طرابلس الشام وجنوباً جبل عامل وغرباً بيروت والبحر المتوسط وشرقاً بعلبك والبقاع وبعد حادثة الستين لما استقل بالادارة ادخل فيه بعض قرى جبل عامل ويبلغ عدد الشيعة فيه نحو ثلاثين الفا وبعد الحرب العامة ادخل فيه جميع جبل عامل إلا القليل ومدينة بيروت من ولاية الشام وطرابلس وسمي لبنان الكبير .

(جرجان) بوزن غفران قال ياقوت مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان وفي مجالس المؤمنين : ويقال لها أيضاً إستراباد وأهلها مشهورون بالتشيع وبالتصلب فيه ويؤيده ما يحكى عن المولى عبد الرحمن الجامي : إنه لقي رجلاً غريباً فسأله عن نفسه فقال انا سيد علوي طالب للعلم من اهل استراباد فقال الجامي الاختصار مطلوب في الكلام قل كافر مطلق وارج نفسك وارحنا (اهـ) ويدل بعض الأخبار المروية في الخرائج والجرائح على قدم تشيعهم وهو ما في الباب الرابع قال : ومنها ما روى احمد بن محمد عن جعفر ابن الشريف الجرجاني قال حججت ثم دخلت على ابي محمد عليه السلام بسر من رأى وقد كان اصحابنا حملوا معي شيئاً من المال فأردت ان أسأله إلى من أدفعه فقال قبل ان قلت له ذلك ادفع ما معك إلى المبارك خادمي ففعلت وخرجت وقلت إن شيعتك بجرجان يقرأون عليك السلام (الحديث) .

(جزائر خوزستان) عبارة عن الناحية الكبيرة المشتملة على القرى الكثيرة الواقعة على شاطئ نهر شوشتر بينها وبين البصرة . في مجالس المؤمنين . سمعت من بعض الثقات انها مشتملة على ثلثمائة وستين موضعاً ودار الملك فيها اسمها مدينة ومن محصولاتها الأرز والتمر والابريسم والتارنج والليمون والعنب وكل ذلك فيها كثير والدجاج والسمك أيضاً فيها كثير وجميع اهله على مذهب الامامية مداومون ومواطنون على الفروض والسنن الشرعية وأما شرب الخمر والزنا واللواط والقمار وباقي انواع الفسوق فهي مفقودة بينهم واما تقواهم في المالية فهي إلى حد انهم لا يؤخرون زكاة لهم يوماً واحداً بدون ضرورة ويحملونها إلى اصلح وافقه فقهاء الامامية ليوصلها إلى مستحقيها ولكن مع جميع هذه الطاعات والعبادات لا يتوقون الدماء وفي أكثر الاوقات يقع الحرب بين القبائل وقتل النفوس وسمعت من بعض الثقات إنه يوجد في الجزائر زيادة على ثلثمائة الف مقاتل بتمام القوة والشجاعة . وأهل الفضل خصوصاً الممارسون لفقه الامامية هناك كثيرون ولا يخفى ان صاحب معجم البلدان لم يذكر هذه الجزيرة في باب الجزائر والظاهر انه عدّها من جملة بطائح الخويزة (اهـ) وقد خرج من هذه الجزائر عدة من العلماء والفضلاء يأتي ذكرهم كل في باب .

وقد قرأنا في ج ٦ م ٨٢ من مجلة العرفان نقداً للجزء الخامس من أعيان الشيعة بتوقيع - المخلص عبد المهدي آل مظفر - بعنوان الاغلاط في التاريخ يتعلق بجزائر خوزستان لم يشأ كاتبه أن يرسله إلينا مع اعلاننا قبول

والعباسيين كان أكثر أهل خوزستان معتزلة وفي اوائل المائة الثامنة جاء من دار المؤمنين أمل السيد الأجل الامير نجم الدين محمود الحسيني المرعشي الأملي وتزوج بنت السيد عز الدولة نقيب السادات الحسينية في تلك الديار وأقام هناك وبيارشاده وهدايته تشيع جماعة من اهله وبعد ذلك حيث صارت هذه الولاية تحت تصرف السلاطين الموسوية المشعشعية فاستظهر بوجودهم السيد الأجل الفاضل الكامل الأمير نور الله المرعشي نقيب تلك الديار وتقدم يوماً فيوماً في الدعوة إلى مذهب الأئمة الاثني عشر حتى اعتنقوا كلهم ذلك المذهب .

(تفليس) قال ياقوت بفتح اوله وبكسر بلد بارمينيه الاولى وهي قسبة ناحية جرجان قرب باب الابواب وهي مدينة أزلية (اهـ) وهي اليوم من بلاد روسية بها كثير من الشيعة .

(تون) بناء مضمومة وواو ساكنة ونون قال ياقوت مدينة من ناحية قهستان قرب قائن في مجالس المؤمنين لا يخفى ان اهل تون شيعة إمامية إثنا عشرية من قديم الزمان واهل قائن وأكثر بلاد قهستان كانوا في اول امرهم اسماعيلية وببركة ارشادات الأفاضل وهداياتهم رجعوا إلى مذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية وخصوصاً قائن في وقت مجيء السيد الأجل الزاهد الأمير عبد الله لحاوي (كذا) والد نور الموحدين السيد محمد نور بخش وبث ارشاده وهدايته .

ج

(جاوة) فيها عدد كثير من الشيعة .

(جبع) بجيم مضمومة فموحدة مفتوحة فعين مهملة من امهات ديار العلم في جبل عامل خرج منها ما لا يحصى من العلماء ، ودار الشهيد الثاني ومسجده فيها معروفان إلى اليوم ، وأهلها يتناقلون ان المسجد بناء يده وهي من أنزه بلاد الله واصحها هواء وأعذبها وأغزرها ماء .

(جبل عامل) او جبل عامله او جبال عامله وهو عامله بن سبأ الذي تفرق اولاده لما ارسل الله عليهم سيل العرم كما اخبر عنه القرآن الكريم في البلاد فهبط عامله هذه الجبال وسكنها وبقيت ذريته فيها وفي صبح الأعشى اسم عامله الحارث بن عفير (اهـ) (وقيل) إن عامله اسم امرأة وهي عامله بنت مالك بن وداعة بن قضاعة كانت تحت الحارث بن عدي من ولد سبأ فنسب ولده إليها والله أعلم ويسمى أيضاً جبل الجليل وجبل الخيل . وهو اسم لصقع واسع يتراوح عرضه بين ستة فراسخ وثمانية او اكثر وطوله نحو اثني عشر فرسخاً مشتمل على عدة قرى ومدن وكله معمور ليس فيه خراب ويحده غرباً البحر المتوسط وشرقاً الحولة ووادي التيم والبقاع وبعض جبل لبنان وجنوباً فلسطين وإذا صح إن تشيع اهله من عهد ابي ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يدل عليه النقل المشهور المأخوذ يدا عن يد ووجود مساجد فيه تنسب إلى أبي ذر فأهله اقدم الناس في التشيع لم يسبقهم اليه إلا بعض اهل المدينة . ومر في طرفه ناصر خسرو الرحالة الفارسي المعروف سنة ٤٣٧ فقال عن صور ان أكثر أهلها شيعة مع انها كانت معروفة في القديم بالتسنن . وهو مشتمل على قرى وبلدان كثيرة تنبو عن الحصر كل اهله شيعة إمامية إلا ما ندر ومن مدنه صيدا وصور ومن بلدانه تبين وهونين والصرفند وآبل وقنس والشقيف وارنون وهذه كلها لها ذكر في الكتب والآثار واكثر مدنه اليوم صيدا ثم صور واكثر قراه النباطية وبنت جبيل والخيّام وكثرت فيه العلماء من القرن السادس إلى اليوم اما قبل ذلك فحالته العلمية مجهولة . وفي مجالس المؤمنين : جبل عامل ولاية من

كل نقد مبني على الاخلاص بل أرسله إلى المجلة^(١) قال :

قرأت في الجزء الخامس من أعيان الشيعة ص ١١٧ في ترجمة الشيخ ابراهيم الجزائري فصلاً لم أشأ أن أتجاوزه لما فيه من العسف والحيث في نسبته ولم أحل المؤلف إلا على التسامح الذي لا يتفق وشأن المؤرخ الذي يؤهل نفسه لدرس أحوال طائفة كبيرة من العلماء والمؤلفين أن السيد بعد أن ذكر الشيخ ابراهيم (بن محمد) الجزائري عزاه إلى الجزائر الكائنة بزعمه في خوزستان ويا للأسف أنا لا نعرف هناك ما يعرف بالجزائر وإنما الجزائر هي المواقع الكائنة بين القورنة والحمار - الواقع على ضفة الفرات - تنسب إليها كثير من الطوائف كطائفة السيد نعمة الله الجزائري وطائفة الشيخ أحمد صاحب آيات الأحكام والطائفة التي عرفت أخيراً بآل المظفر فإما أن يكون في خوزستان ما يعرف بالجزائر فشيء لا أثر له وإن سلسلة كبيرة تقطن (المدينة) من أحفاد الشيخ ابراهيم المذكور .

(ونقول) جواباً لقوله يا للأسف أنا لا نعرف في خوزستان ما يعرف بالجزائر : أن القاضي نور الله الشوشترى في كتابه مجالس المؤمنين ص ٣٠ قد ذكر ما تعريبه ما سمعت فإذا كون في خوزستان ما يعرف بالجزائر شيء له أثر واضح والمدينة التي في كلام الناقد قد جاءت في كلام القاضي ونحن لم نر تلك الجزائر ولا وجدنا ذكرها في غير مجالس المؤمنين فنقلناه كما وجدناه وعزوانا إلى المجالس فإن كان فيه خطأ فهو من صاحب المجالس لا منا فكان على الكاتب أن يرد عليه لا علينا ومع ذلك فليس في الأمر ما يوجب كل هذا التهويل والكلام الخشن ومن ذلك تعلم أن عنوانه بالاغلاق في التاريخ وقوله العسف والحيث في نسبته وحمله المؤلف على التسامح كلها على الضد مما قال : ثم جاءنا من صاحب النقد ما يلي : ذكرتم في آخر الجزء ١١ الجواب عن كلمتنا المنشورة في مجلة العرفان ج ٦ م ٢٨ ونحن نحيلكم على ما كتبه السيد نعمة الله الجزائري عن ترجمته ورحلته في آخر الأنوار النعمانية إذ يذكر فيه الجزائر وموقعها التي لا تزال معروفة إلى الآن بأسمائها كنهري صالح ونهر عنتر والصباغية التي هي مسقط رأسه وغيرها واعتقد أن في ذلك غنى لكم عن كل مصدر آخر لتحديد موقع الجزائر والسيد نعمة الله من أهلها ومسقط رأسه فيها . وأما ما ذكره القاضي نور الله الشوشترى نقلاً عن غيره من نسبته الجزائر إلى خوزستان فيجوز أن يكون منشؤه أن الجزائر في ذلك العصر كانت مشمولة لحكومة الموالي فهي كبلد واحدة على أنها تصل بها بنهر السويب الذي منبعه من خوزستان ويسميه السيد نعمة الله الجزائري في رحلته بنهر المصب وقد سلكه من القورنة إلى الحويزة وقد كان في القورنة بصحبة سلطان البصرة في حربه مع الحكومة العثمانية (١هـ) .

(ونقول) أننا عند ذكر الجزائر لم نر غير ما ذكره صاحب مجالس المؤمنين كما مر فنقلناه كما وجدناه ولا نعلم بالغيث لنطلع على ما كتبه السيد نعمة الله الجزائري في آخر الأنوار النعمانية فكان على الناقد - أن كان مخلصاً في نقده - أن يكتب إلينا أن ما نقلتموه عن القاضي نور الله في موقع الجزائر ليس بصواب قد أخطأ القاضي فيه وصوابه كذا كما كتبه الآن لا أن يرسل نقده إلى العرفان بهذه العبارات الخشنة في أمر ليست عهدته علينا بل على صاحب مجالس المؤمنين .

(١) كنا ذكرنا هذا النقد في آخر الجزء ١١ صفحة ٥٦٨ فلما أعدنا طبع هذا الجزء ذكرنا ما يتعلق منه بجزائر خوزستان هنا وما يتعلق بالشيخ ابراهيم الجزائري في ترجمته .
- المؤلف -

(جزين) بجيم وزاي مشددة مكسورتين ومثناة تحتية ساكنة ونون من أمهات دور العلم في جبل عامل حرج منها جماعة من أعظم علماء الشيعة وفقهائهم كما يعلم من تراجمهم الآتية في أبوابها ولكن مجاورتها لجبل لبنان وظلم حكامه وتسلبت سكانه على أهلها بالظلم أوجب هجرتهم منها وابتداء هجرتهم لا يتجاوز سنة ١٢٥٥ وآخر من هاجر منها رجل من بني المقدم الذين كانوا سكانها وقد أدركه فيها رجل معمر من أهل هذا الزمان يزيد عمره على مائة سنة كما أخبرنا بذلك كله الثقة . وبعض العاملين الذي عدد أسماء قرى جبل عامل للشيخ يوسف البحراني كما أورده في كشكوله قال عند ذكر جزين أنها بلد الشهيد الأول وبها ذريته في هذا العصر وهم أهل صلاح وعلم (١هـ) والشيخ يوسف البحراني توفي سنة ١١٨٧ فتكون هذه الكتابة في أواخر القرن الثاني عشر وآل شمس الدين الموجودون اليوم في جون وعربصاين ومجدل سلم وحنويه وغيرها هم من نسل الشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكي العمالي الجزيني كانوا فيها وهاجروا منها وهي اليوم معدودة من جبل لبنان وقال الشيخ علي السبيتي العمالي في كتابه الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الأسعد أظن أن خروجها عن جبل عامل من أيام فخر الدين بن معن (١هـ) ولا يخفى أن فخر الدين المعني كان حاكماً حوالي ١٠٣٣ (١هـ) أي في المائة الحادية عشرة في ثلثها والعمالي الانصاري الذي عدد قرى جبل عامل دل كلامه على وجود الشيعة فيها في أواخر المائة الثانية عشرة ويمكن كون بدء هجرتهم في أيام فخر الدين وتمت بعدها بمدة طويلة والله أعلم . وعد شيخ الربوة جبل جزين من جبل عامل وأهلها اليوم كلهم نصارى ولم يبق فيها من آثار الشيعة غير جبانة وقد درست وجامع خراب بعض حيطانه كان باقياً ثم درس وكان حكامها المقدمين الشيعيين ثم نزحوا منها ومنهم الساكنون في وادي جيلو والمقدم بلفظ اسم الفاعل من قدم بالتشديد وهو من ألقاب الشرف التي كانت شائعة اعلاها المير (الأمير) ثم الشيخ ثم المقدم .

(جيلان) ويقال كيلان بكاف فارسية قال ياقوت : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان قال هشام بن محمد جيلان وموقان ابنا كاشج بن يافث بن نوح عليه السلام وليس في جيلان مدن كبيرة وإنما هي قرى في مروج بين جبال . وفي مجالس المؤمنين جيلان مشتملة على جبال وعقبات كثيرة والأشجار مشتبكة بينها وتنقسم قسمين قسم لاهجان وتوابعها وقسم رشت وملحقاته وأهل تلك البلاد كانوا زيدية جارودية من زمان ناصر الحق الذي كان باعث اسلامهم إلى ظهور الشاه عباس ثم انتقل سلاطينهم مع أكثر أهل لاهجان إلى مذهب الإمامية (١هـ) .

ح

(الحجاز) فيها قبائل شيعية من حرب في الفرع في أم ضباع وغيرها وهم مع سائر قبيلة حرب متضامنون في السراء والضراء وكذلك فيها قبائل شيعية في العوالي وغيرها وحالهم مع سائر قبائلها مع قبيلة حرب . وفيها شيعة في المدينة المنورة ومكة المكرمة وغيرها وقد حكم المدينة المنورة الأمراء الحسينيون أحقاباً متطاولة وهم شيعة اثنا عشرية لم يتظاهروا بخلاف مذهبهم إلى اليوم وفي المدينة منهم وخارجها في العوالي وغيرها عدد كثير .

(حلب) من أمهات مدن سورية . كانت ولاية على عهد الدولة العثمانية قال ياقوت حلب مدينة عظيمة طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء (١هـ) دخلها التشيع قبل عهد الحمدانيين وانتشر وقوي فيها على عهدهم

وهو أول ما صنفه الشيعة . وكانوا من أهل الكوفة يتجرون إلى حلب فنسبوا إليها . وخرج من حلب عدة من علماء الشيعة وفقهائهم يأتي ذكرهم (انش) كل في باب ، ومنهم الشيخ كردي بن عكبري بن كردي الفارسي الفقيه الثقة الصالح كان يقول بوجوب الاجتهاد عيناً وعدم جواز التقليد قرأ على الشيخ الطوسي وبينهما مكاتبات وسؤالات وجوابات . وكان في حلب سادات آل زهرة كانوا نقباء وخرج منهم جملة من العلماء منهم السيد أبو المكارم حمزة صاحب الغنية وقبره بسفح جبل الجوشن إلى اليوم ، وذرية بني زهرة الآن يوجدون في الفوعة من قرى حلب وهم أهل جلاله ومكانة لكنهم ليسوا بأهل علم ، وعندهم كتاب نسب عظيم جليل قديم عليه خطوط نقباء حلب وعلمائها وكانت لهم أوقاف جلييلة في حلب مغتصبة منهم ويوجد في جهات حلب عدة قرى أهلها شيعة من قديم الزمان إلى اليوم وهي : الفوعة . نبل . النغولة . كفريا . وبعض معرة مصرين وهم أهل المحلة القبلية .

(الحلة السيفية أو المزيديّة) وتسمى الحلة الفيحاء والسيفية نسبة إلى الأمير سيف الدولة صدقة بن دبيس المزيدي الذي بناها والمزيديّة نسبة إلى بني مزيد قبيلته وموقعها بين بغداد والكوفة ولها جانبان والفرات بينهما وكان سيف الدولة هذا من الشيعة وتأتي ترجمته (انش) في بابها وتشيع أهل الحلة مشهور معروف من قديم الزمان وكانت دار العلم للشيعة في القرن الخامس وما بعده وإليها الهجرة وخرج منها جماعة من اجلاء علماء الشيعة وفقهائهم وأدبائهم تأتي تراجمهم في محالها (انش) ثم انتقل الدرس منها إلى كربلاء والنجف في الأعصار الأخيرة ثم انحصر في النجف وكانت النجف دار العلم قبل الحلة ، وبغداد قبل النجف وكانت الحلة متصرفية في دولة العثمانيين ثم جعلت قائممقامية ونقلت المتصرفية إلى الناصرية في عهدهم . قال ياقوت الحلة بالكسر ثم التشديد وهو في اللغة القوم النزول وفيهم كثرة والحلة علم لعدة مواضع أشهرها حلة بني مزيد مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي وكانت منازل آبائه الدور من النيل فلما قوي أمره واشتد أثره وكثرت أمواله لاشتغال الملوك السلجوقية بالحروب بينهم انتقل إلى الجامعين موضع في غربي الفرات ليعبد عن الطالب وذلك في المحرم سنة ٤٩٥ وكانت أجرة تأوي إليها للسباع فتزل بها بأهله وعساكره وبني بها المنازل الجلييلة والدور الفاخرة وكذلك أصحابه فصارت ملجأ وقصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياته فلما قتل بقيت على عمارتها فهي اليوم قصبة تلك الكورة وقال ابن الأثير : في سنة ٤٩٥ بنى سيف الدولة صدقة بن مزيد الحلة بالجامعين وسكنها وإنما كان يسكن هو وآبؤه قبله في البيوت العربية (ا هـ) وكان قد شق جدول صغير من الفرات من عند بلد المسيب إلى الكوفة ليسقي أهل النجف إذ لا ماء لهم شروب وكان أغنياؤهم يجلبون الماء من الكفل وفقراؤهم يشربون ماء الآبار المالح وذلك بنفقة امرأة من الشيعة هندية مثرية فنسب النهر إليها فليل نهر الهندية وكان أوله ما يدير الرحي فما زال يكبر لرخاوة الأرض حتى صار بقدر النهر الذي يذهب إلى الحلة وصار يقال له شط الهندية وللآخر شط الحلة وقسم شط الهندية إلى أقسام أحدها يمر بالكوفة والباقي يسقي مزارع وأراضي كثيرة كلها عرف بالهندية وحدثت عليه قرى وبلدان كثيرة مثل طويريج وغيرها ثم جعل شط الهندية يزيد وشط الحلة ينقص حتى كاد يتحول الفرات كله إلى شط الهندية وجعل شط

قال ابن كثير الشامي في تاريخه : كان مذهب الرضا فيها في أيام سلطنة الأمير سيف الدولة بن حمدان رائجاً رواجاً تاماً (ا هـ) وفي نهر الذهب لبعض المعاصرين أن الشيعة على عهد سيف الدولة كانوا مفضلين فقط (ا هـ) وقال ابن بطلان الطبيب في رسالة له كتبها إلى هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي إلى بغداد يذكر فيها ما رآه في سفره أوردها ابن القطفي في تاريخ الحكماء وأورد بعضها ياقوت في معجم البلدان قال ابن بطلان عند ذكر وصوله إلى حلب ما لفظه : والفقهاء فيها يفتون على مذهب الإمامية (ا هـ) قال ياقوت : وذلك نحو سنة ٤٤٠ في دولة بني مرداس (ا هـ) وذكر ابن كثير الشامي في تاريخه في حوادث (٥٠٧) أنه لما فرغ بال صلاح الدين الايوبي من مهمات ولاية مصر توجه نحو بلاد الشام ثم جاء إلى حلب ونزل في ظاهرها فاضطرب والي حلب وطلب أهلها إلى ميدان باب العراق وأظهر لهم المحبة واللين وبكى كثيراً ورغبهم في قتال صلاح الدين وتعهد لهم بكل ما يلزم وشرط الروافض عليه شروطاً وهي إعادة الأذان بحى على خير العمل وأن يقولوها في مساجدهم وأسواقهم وأن يكون لهم جامع الجانب الشرقي الذي هو الجامع الأعظم وأن ينادوا بأسماء الأئمة الاثني عشر أمام الجنائز ويكبروا على الجنائز خمس تكبيرات وأن يكون أمر عقودهم وانكحتهم مفوضاً إلى الشريفين أبي الطاهر وأبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني اللذين هما مقتدى شيعة حلب فقبل الوالي جميع ذلك وأذنوا في تمام البلد بحى على خير العمل (ا هـ) .

وقال المعاصر في نهر الذهب : لم يزل الشيعة بعد عهد سيف الدولة في تصلبهم حتى حل عصبتهم وأبطل أعمالهم نور الدين الشهيد (٥٤٣) ومن ذلك الوقت ضعف أمرهم غير أنهم ما برحوا يجاهدون بمعتقداتهم إلى حدود (٦٠٠) فأخفوها ، ثم ذكر أن مصطفى بن يحيى بن قاسم الحلبي الشهير بطه زاده فتك بهم في حدود الألف فأخفوا أمرهم ، وذكر بعض ما كان يفعله الحلبيون مع الشيعة من الأعمال الوحشية والمخازي والقبايح التي سودت وجه الانسانية ويخجل القلم من نقلها ، وقد كان في الحجة والبرهان لو كان ما يغني عن الأذى والأضرار والأعمال الوحشية . (وفي مجالس المؤمنين) : أهل حلب كانوا في الأصل شيعة وإلى أواخر زمان الخلفاء العباسية كانوا على مذهب الإمامية ، والظاهر أنه في زمان انتقال تلك الولاية إلى حكم السلاطين العثمانية أجبروا على ترك مذهبهم (ا هـ) وما مر من فعل طه زاده يؤيد ذلك فإن استيلاء العثمانيين على حلب كان في أوائل المائة العاشرة . وبالجملة سبب انقراض الشيعة من حلب هو ظلم الملوك وجورهم وتعصب العامة وابتدائه أوائل القرن السادس وشدته في القرن السابع وتناهي في أوائل القرن العاشر ، ولكن العادة قاضية أنه لا بد أن يكون بقي فيها جماعات من الشيعة تحت ستر الخوف والتقية فإما أنهم بقوا على تشيعهم حتى اليوم مستترين أو أخرجهم عن التشيع تعاقب السنين ، وفي نهر الذهب : أنه لم يزل يوجد في حلب عدة بيوت معلومة يقذفهم بعض الناس بالرفض والتشيع ويتحامون الزواج معهم مع أن ظاهرهم على كمال الاستقامة وموافقة أهل السنة (ا هـ) فانظر وأعجب ، وينسب إلى حلب من رواة الشيعة الأقدمين آل أبي شعبة في أواسط المائة الثانية وهم : عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي واخوته محمد وعمران وعبد الأعلى وأبوه علي بن أبي شعبة وعمه عمر بن أبي شعبة الحلبي وابن أخيه أحمد بن عمران بن علي بن أبي شعبة وهم بيت مذكور في الشيعة وكان عبيد الله كبيرهم ووجههم صنف كتاباً فيما رواه عن أئمة أهل البيت مشهور

كيسون) اغتصبها بعض وجهاء حماه فأجلى أهلها عنها وتشتتوا في البلاد .

(الحويزة) قال ياقوت : تصغير الحوزة وأصله من حازه يحوزه حوزا إذا حصله والمره حوزة وهو موضع حازه دبب بن عفيف الأسدي في أيام الطائع ونزل فيه بحلته وبني فيه أبنية وليس بدبب بن مزيد الذي بنى الحلة بالجامعين ولكنه من بني أسد أيضاً وهذا الموضع بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح وقال في البطيحة بالفتح ثم الكسر وجمعها بطائح وتبطح السيل إذا اتسع في الأرض وبذلك سميت بطائح واسط وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة غمرها الماء أيام كسرى ابرويز وطرده أهلها عنها ولما جاءت الدولة الإسلامية دخلها العمال بالسفن فأروا فيها مواضع عالية لم يصل إليها الماء فبنوا فيها قرى وسكنها قوم وزرعوها الأرز وتغلب عليها في أوائل أيام بني بويه أقوام من أهلها وتحصنوا بالمياه التي صارت لهم كالمعاقل الحصينة عن طاعة السلطان فلما انقضت دولة الديلم ثم السلجوقية جباها عمال بني العباس (١٠هـ) وصاحب مجالس المؤمنين في حكايته لعبارات ياقوت قال وفي أوائل أيام آل بويه استولى عليها جمع من الديلم واستنجد من ذلك أن أهلها في الإسلام كانوا شيعة لأن بني أسد شيعة والديلم شيعة ، مع أن الذي قاله ياقوت كما سمعت أن المستولين عليها أول ملك بني بويه هم جماعة من أهلها لا من الديلم . ثم قال في مجالس المؤمنين : ومن خلصي السادات والعلوية في المائة التاسعة السيد محمد ابن السيد فلاح الموسوي الواسطي تلميذ الشيخ الأجل أحمد بن فهد الحلي الامامي قدس الله روحه وقد سكن بينهم بمقتضى صفاء عقيدتهم أقاموه حاكماً عليهم وهؤلاء الجماعة الآن يعرفون بالمشعشع ومن حسن سياستهم واستعدادهم للسلطنة استولوا على جميع ولاية خوزستان والجزائر وكثير من عراق العرب وفي ذلك الزمان انتشر مذهب الامامية في سائر بلاد خوزستان وإلى الآن حكم أكثر تلك البلاد منوط بأولاد السيد محمد المذكور (١١هـ) ولكن محمدا المذكور حكى عنه أنه ارتد عن الإسلام حتى ادعى الالهية بمخاريق كان تعلمها حتى افترى ابن فهد بقتله فلا وجه لوصفه بأنه من خلصي السادات والعلوية نعم ذريته خرج منهم رجال عظام في الامارة والعلم والشعر والأدب وحكموا تلك البلاد قروناً كثيرة إلى أواخر دولة الصفوية وكانوا يعرفون بالموالي لتعبير رعيته عن أحدهم بالمولى كملوك مراكش .

(حيدر اباد الدكن) من مدن الهند العظيمة كثير من أهلها شيعة .

خ

(الخالدية) في معجم البلدان : قرية من اعمال الموصل ينسب اليها أبو عثمان سعيد وأبو بكر محمد ابنا هاشم بن وعلة بن عرام بن يزيد بن عبد الله بن عبد منبه بن يثري بن عبد السلام بن خالد بن عبد منبه الخالديان الشاعران المشهوران كذا نسبها السري الرفا في شعره حيث يقول :

ولقد حميت الشعر وهو بمعشر رقم سوى الأساء والألقاب
وضربت عنه المدعين وانما عن حوزة الآداب كان ضراي
فغدت نبيط الخالدية تدعي شعري وترفل في حير ثيابي
وقال ايضاً :

ومن عجب أن الغبيين ابرقا مغيرين في اقطار شعري وارعدا

الحلة يبس في الصيف الذي هو وقت الحاجة إلى السقي وانقطعت منه زراعة الأرز واقتصر أهله على زرع بعض الشعير ونحوه وكاد يبس نخله فجلى أكثر أهله عنه وكادت الحلة تخرب فاهتمت لذلك الدولة العثمانية وانقطع عن خزيتها قسم كبير من الخراج لخراب المزارع فأرسلت المهندسين والبنائين وحشرت الأهلين لعمل سد عند بلد المسيب وجلبت الأحجار في السفن في الفرات من أرض الحديثة واجتهدت في السد بالأحجار والنورة حتى تم السد وجرى الماء إلى الحلة وعاد من نزح منها إليها فلما زاد الشط أيام الربيع نسف ذلك السد وعاد إلى أصله فاجتهدت في سده ثانياً بما هو أحكم واتقن من الأول فوضعت في جانبيه الأخشاب العظيمة المجلوبة من الهند كصواري المراكب واغرقت بينها السفن بما فيها من الأحجار وألقت الصخور العظيمة حتى تم السد وجعلت له منافذ للماء وعملت وليمة للأمراء والعساكر وجلسوا على السد يأكلون فبينما هم كذلك إذ انتسف السد بهم وما خلص من وقع إلا بالجهد فلما عجزت عن سده استدعت مهندس الري الانكليزي بمصر فحضر وبقي يدرس ذلك نحو سنتين حتى ظنت به الظنون وبعدها حفر حفراً في اليابسة قريباً من الشط حتى وصل إلى الماء ثم نزحه بالآلات الرافعة وبنى هناك سداً في اليابسة وجعل له منافذ وأحكم بناءه ما شاء وربطه بالحديد والرصاص وغيره وجعل لتلك المنافذ أبواباً من الحديد ترفع بالآلات متى أريد وتنزل ثم حفر أمام ذلك السد ووراءه حتى وصل إلى الشط وأجرى فيه الماء فاستقام ومشت فوقه سكة الحديد بعد الاحتلال الانكليزي وكان الانكليز كانوا عالمين بأنهم سيحتلون العراق فأوصوه بأحكام الصنعة ودفعت الدولة العثمانية الخرج وأخذ الانكليز غنيمة باردة إذ لم تطل المدة على عمارة هذا السد حتى وقعت الحرب العامة واحتل الانكليز العراق . وتشيع أهل الحلة مشهور معروف (١٢هـ) .

(حمص) قال ياقوت بالكسر ثم السكون والصاد مهملة بلد مشهور كبير مشهور بين دمشق وحلب في نصف الطريق ، قال أهل السير بناها اليونانيون وزيتون فلسطين من غرسهم وبها قبر خالد بن الوليد وبعضهم يقول أنه مات بالمدينة ودفن بها وهو الأصح ، ويقال أن هذا الذي يزار بحمص إنما هو قبر خالد بن يزيد بن معاوية وهو الذي بنى القصر بحمص وآثار هذا القصر في غربي الطريق باقية ، وبها قبر قنبر مولى علي بن أبي طالب ويقال أن قنبراً قتله الحجاج وقتل ابنه بالكوفة ، وبها قبر لأولاد جعفر بن أبي طالب (قال) : ومن عجب ما تأملت من أمر حمص مع فساد هوائها وتربتها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم المثل أن أشد الناس الناس على علي بصفين مع معاوية كان أهل حمص فلما انقضت تلك الحروب ومضى ذلك الزمان صاروا من غلاة الشيعة حتى أن في أهلها كثيراً ممن رأى مذهب النصيرية فقد التزموا الضلال أولاً وأخيراً فليس لهم زمان كانوا فيه على الصواب (١٣هـ) ومن شيعتها ديك الجن الحمصي الشاعر المشهور . ثم أنه لم يبق في حمص شيعي من زمان قديم إلا النادر أو المستر ، وفي عصرنا هذا تشيع جماعة كثيرون منهم لأنفسهم بأنفسهم ، نعم وجد حوالي حمص عدة قرى أهلها شيعة إمامية منها الغور بضم الغين والدلبوز وتل الأغر وغيرها وكان أهل البويضة من قرى حمص شيعة وبسبب الجور لم يبق بها شيعي وأهلها القدماء الذين هم في أعلى الجبل يعيرون إلى اليوم بالتشيع وهي على جبل أبيض ولذلك سميت البويضة وبعض القرى أخرج أهلها الشيعة منها في دولة العثمانيين قهراً وأسكن فيها بدلهم مهاجرة الجركس كما يوجد كذلك في قرى حماه منها قرية كبيرة تسمى (الشيخ علي

نهاية والرياح لا تنقطع بها ليلاً ولا نهاراً وبها مقسم للياه كسروي عجيب يخرج ماؤه من مغارة في الجبل ثم ينقسم اذا انحدر عنه على مائة وعشرين قسماً لمائة وعشرين رشتاً لا يزيد قسم على صاحبه ولا يمكن تأليفه على غير هذه القسمة وهو مستطرف جداً ما رأيت في سائر البلدان مثله ولا شاهدت احسن منه (١هـ) اقول واهلها شيعة اجتزناها بطريقنا إلى المشهد المقدس سنة ١٣٥٣ .

(دمشق) بكسر الدال المهملة وفتح الميم وسكون الشين المعجمة والقاف ، في معجم البلدان هكذا رواه الجمهور والكسر لغة فيه احدى جنات الدنيا ، قال ياقوت : قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر الأديب : جنات الدنيا اربع غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان وجزيرة الابل ، قال وقد رأيتها كلها وافضلها دمشق (١هـ) وكثر فيها التشيع في القرن الثالث والرابع وما بعده . في تاريخ الخلفاء للسيوطي : في سنة ٣٦٠ أعلن المؤذنون بدمشق في الاذان بحي على خير العمل بأمر جعفر بن فلاح نائب دمشق للمعز لدين الله ولم يجسر احد على مخالفته ، وفي سنة ٣٦٤ وبعدها غلا الرفض وفار بمصر والشام والمغرب والمشرق ونودي بقطع صلاة التراويح من جهة العبيدي (١هـ) وفي ميزان الاعتدال للذهبي في ترجمة ابراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني : قال ابن عدي في ترجمة اسماعيل بن ابان الوراق لما قال فيه الجوزجاني كان مائلاً عن الحق ولم يكن يكذب : الجوزجاني كان مقبياً بدمشق يحدث على المنبر وكان شديد الميل إلى مذهب اهل دمشق في التحامل على علي فقوله في اسماعيل مائل عن الحق يريد به ما عليه الكوفيون من التشيع قال الذهبي قلت قد كان النصب مذهباً لأهل دمشق في وقت كما كان الرفض مذهباً لهم في وقت وهو في دولة بني عبيد ثم عدم والله الحمد النصب وبقي الرفض خفياً خاملاً (١هـ) ووفاة الذهبي سنة ٧٤٨ قبل قتل الشهيد الأول احد اعظم علماء الشيعة بدمشق وصلبه واحرقه بثمانية وثلاثين سنة وهو ينافي عدم النصب فيها في عصره وذكر ابن جبير في رحلته التي كانت في القرن السابع عند الكلام على دمشق كثرة الشيعة بتلك البلاد . وفي منجم العمران لمحمد امين الخانجي المؤلف والمطبوع ١٣٢٥ أن عدد المسلمين الشيعة بدمشق ٥٤٠٠ .

(دوريس) في معجم البلدان بضم الدال وسكون الواو والراء ايضاً يلتقي فيه ساكنان ثم ياء مفتوحة وسين مهملة ساكنة وتاء مثناة من فوقها من قرى الري (١هـ) وفي مجالس المؤمنين انهم يقولونها في هذا الزمان درشت بفتح الدال والراء المهملتين وسكون الشين المعجمة (١هـ) خرج منها بعض مشاهير علماء الشيعة قديماً واهلها اليوم شيعة .

(ديلمان) في معجم البلدان كأنه نسبة إلى الديلم أو جمعه بلغة الفرس من قرى اصبهان بناحية جرجان ثم قال والديلم جبل سمو بأرضهم (١هـ) وفي مجالس المؤمنين بلدة من الجنان من مضافات كيلان يذهب اليها سلاطين وخواص اهل لاهيجان في بعض فصول كيلان الردية واهل ديلمان من مبدأ دخولهم في الاسلام إلى الآن على مذهب الامامية وفي ايام دعوة ناصر الحق اهل كيلان إلى الاسلام واسلامهم على يديه جرد عسكراً على الديلم فقتل رئيسهم وطلبوا الامان فآمنهم وكانوا شيعة .

(رستمدر) في مجالس المؤمنين : ولاية مشهورة جيدة الماء والهواء

لقد نقلناه عن بياض مناسبي إلى نسب في الخالدية اسودا (١هـ) والخالديان والسري الرفا من شعراء الشيعة .

(الخالص) في معجم البلدان : اسم كورة عظيمة من شرقي بغداد إلى سور بغداد ، وهذا اسم محدث لم اجده في كتب الأوائل ولا تصنيف وانما هو اليوم مشهور ووجدت في كتاب الديرة أن نهر الخالص هو نهر المهدي (١هـ) اقول : واهل الخالص اليوم كلهم أو جلهم شيعة .

(خوانسار) تكتب هكذا بالواو والألف وتنطق بالألف وحدها وتكتبها ياقوت في معجم البلدان (خانसार) كما تنطق وقال بكسر النون والسين مهملة قرية من قرى خرباذقان (١هـ) والفرس يكتبونها بالخاء والواو والألف وينطقونها بالخاء المضمومة والواو الساكنة والصواب نطقها بالخاء والألف واهلها شيعة مشهورون بحسن الخط ، هواؤها وماؤها في غاية الجودة وفواكهها كثيرة قلما يوجد مثلها ، خرج منها جملة من العلماء الفحول .

(خوارزم) وهي كخانसार تنطق بالألف وتكتب بالواو والألف ، ووهي ياقوت فكتبها بالواو والألف وكتب خانسار بالألف كما مر مع أنها واحد وقال أنهم ينطقون أوله بين الضمة والفتحة والألف مسترقة مختلصة ليست بألف صحيحة (اقول) هذا لما ذكرناه في خانسار من قلبهم الألف واوا قال اللحام :

ما اهل خوارزم سلالة آدم ما هم وحق الله غير بهائم
خرج منها من الشيعة أبو بكر الخوارزمي ولا ندري فيها اليوم شيعة
أو لا .

(خراسان) في معجم البلدان : بلاد واسعة تشتمل على امهات من البلاد منها نيسابور وهرات ومرو وبلخ وطالقان ونسا وايورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون (١هـ) وخراسان معناه بالفارسية مطلع الشمس لأن خراسم للشمس بالفارسية الدرية ولذلك قال اشجع السلمي في رثاء الرضا عليه السلام من قصيدة :

بمطلع الشمس وافته منيته ما كان يوم الردى عنه بمحبوس
وكأن ابا تمام لمح ذلك بقوله :

يقول في قومس صحي وقداخذت منا السرى وخطى المهريه القود
امطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وكتب بعض وزراء السلطان ناصر الدين القاجاري تاريخاً لخراسان سماه مطلع الشمس ، ومدن خراسان اليوم شيعة .

(خوي) بضم وسكون الواو وبعده ياء . في مراصد الاطلاع أنه بلد مشهور من آذربيجان حصين كثير الخير (١هـ) وذكره في سياق خوي بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء ولكن اهله ينطقونه كما ذكرنا ولم اجده في معجم البلدان واهله شيعة .

د

(دامغان) في معجم البلدان : بلد كبير بين الري ونيسابور وهو قصبة قومس قال مسعر بن مهلهل : الدامغان مدينة كثيرة الفواكه فاكهتها

وفيها اشجار الفواكه وجبالها شامخة فيها قلاع عالية واهلها راسخو العقيدة في التشيع .

(رشت) في منجم العمران بفتح فسكون آخره تاء مدينة كبيرة قاعدة ولاية جيلان قريبة من بحر قزوين (١ هـ) (اقول) لم يذكرها في معجم البلدان ولعل اسمها حادث وكانت تعرف بكيلان ومر في جيلان عن مجالس المؤمنين إن رشت قسم من جيلان واهلها شيعة .

(الري) في معجم البلدان بفتح أوله وتشديد ثانيه مدينة مشهورة من امهات البلاد (إلى أن قال) وكانت مدينة عظيمة خرب اكثرها اجتزت في خرابها وأنا منهزم من التتر سنة ٦١٧ فسألت رجلاً من عقلائها عن السبب فقال كان أهل المدينة ثلاث طوائف : شافعية وهم الأقل وحنفية وهم الأكثر وشيعة وهم السواد الأعظم لأن أهل البلد كان نصفهم شيعة واما أهل الرستاق فليس فيهم الا شيعة وقليل حنفية ف وقعت العصبية بين السنة والشيعة فتضافر عليهم الحنفية والشافعية وتطاولت بينهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف فوقعت العصبية بين الحنفية والشافعية و وقعت بينهم حروب كان الظفر في جميعها للشافعية حتى افنوا الحنفية مع أن الشافعية اقل إلا أن الله نصرهم عليهم^(١) فهذه المحال الخراب التي ترى هي محال الشيعة والحنفية وبقيت هذه المحلة المعروفة بالشافعية وهي اصغر محال الري ولم يبق من الشيعة والحنفية إلا من يخفي مذهبه (١ هـ) فانظر إلى أي حد بلغ الحال بالمسلمين حتى افنوا بعضهم على العصبية الممقوتة واليوم الري غير معروفة وانما مكانها أو في ناحيتها مدينة طهران عاصمة المملكة الايرانية واهلها شيعة ويعلم مما ذكره ياقوت شيوع التشيع في الري وبلاد ايران قبل الصفوية . وفي مجالس المؤمنين بعد نقل ذلك عن ياقوت في معجم البلدان أن أهل الري في الأصل لم يكونوا شيعة إلى أن تغلب عليها احمد بن الحسن المادرائي وظهر مذهب التشيع فتقرب إليه الناس بتصنيف الكتب في مذهب الشيعة ومنهم عبد الرحمن أبو حاتم وغيره فصنفوا كتباً في فضائل أهل البيت عليهم السلام واستولى احمد المذكور على الري في زمان المعتمد العباسي سنة ٢٧٥ وكان قبل هذا في خدمة صاحبه كوتكين بن تكين التركي ومن ذلك الوقت الذي استولى فيه على الري إلى الآن وهذا المذهب مستمر في تلك الديار والسبب الذي نقله احد العقلاء لياقوت خلاف الظاهر والظاهر أنه وافق فيه هوى ياقوت الذي كان شافعيًا والا فالمستفاد من كتاب النقض أن الشافعية في الري كانوا اقل من أن يكونوا طرفاً مقابلًا للحنفية وأن الحنفية في ذلك الوقت كانوا متوافقين مع الشيعة في الانكار على الشافعية الذين كانوا في الأصول على مذهب الأشعري وكانوا مجبرة وبين في كتاب النقض قوة شوكة الشيعة في الري وذكر الأماكن المتعلقة بهم فقال أولاً من المواضع المتبرك بها عندهم هناك المدرسة الكبيرة للسيد تاج الدين محمد الكيسكي روح الله المشهور بكلاه دوزان ومن نحو تسعين سنة تنعقد هناك مجالس الوعظ في كل اسبوع مرتين وتكون دائماً مشحونة بالعلماء والفقهاء والسادات والمتريدين وقراءة ختمات القرآن وصلاة الجماعة كل ليلة ويوم خمس مرات وبنيت هذه المدرسة في عهد طغرل الكبير ومدرسة شمس الاسلام حساكن بابويه التي كانت موقوفة على هذه الطائفة قريب دار الامارة وكانت تقام هناك صلاة الجمعة وقراءة القرآن ويعقد مجلس الوعظ وطريق الفتوى والتقوى وبنيت في عهد

(١) الظاهر ان ياقوتاً كان شافعيًا .

السلطان محمد والسلطان ملكشاه ومدرسة متعلقة بالسادات الكيسكية ويقال لها خانقاه النساء بنيت في عهد السلطان محمد والمدرسة المنسوبة إلى السيد الزاهد أبي الفتوح بنيت في عهد ملكشاه ومدرسة علي جاسني الذي يسميه أهل اصفهان ميرك بنيت في عهد السلطان السعيد ملكشاه ولا يوجد مثلها في اتقانها ودائماً ينعقد فيها مجلس الوعظ وختم القرآن وصلاة الجماعة ومدرسة خواجه عبد الجبار المفيد الحاوية اربعمائة فقيه ومتكلم من بلاد العالم مشغولين بالمطالعة والمباحثة بنيت في عهد ملكشاه وبركيا رقي وإلى الآن هي معمورة مشهورة مشحونة بالمدرسين وطلبة العلوم وصلاة الجمعة وختم القرآن وحضور الفقهاء وأهل الصلاح بانيتها شرف الدين المرتضى مقدم السادات والشيعة ومدرسة كوي فيروز التي بنيت في عهد السلاطين المذكورين وخانقاه أمير اقبال الذي بني في عهد كريم العياشي وخانقاه على عثمان الذي كان دائماً منزل السادات والعلماء الزهاد المتدينين وتقام هناك صلاة الجماعة وختم القرآن على أنترادف والتواتر وبني في عهد السلطان ملكشاه وإلى الآن هو معمور ومشهور ومدرسة خواجه امام رشيد الرازي مشتملة على ما يزيد عن مائتي عالم يدرسون اصول الدين واصول الفقه وسائر علوم الشريعة بنيت في عهد السلطان السعيد محمد وفيها مكتبات محتوية على انواع الكتب ومدرسة الشيخ جنيد المكي في باب المصلي بنيت في عهد السلطان محمد . وفي الري غير هذه عدة مدارس معمورة مستمر فيها التدريس والبحث وتلاوة القرآن والصلاة والطاعة (١ هـ) .

ز

(زنجان) في معجم البلدان بفتح اوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره نون بلد كبير مشهور من نواحي الجبل بين اذربيجان وبينها قرية من اهر وقزوين والفرس يقولون زنكان بالكاف اهلها شيعة .

(زنجان) بفتح اوله واسكان ثانيه وكسر ثالثه مملكة واقعة في السواحل الشرقية من افريقية وعاصمتها تسمى زنجان اهلها خوارج وفي داخل البلد عدد غير قليل من الشيعة كلهم غرباء .

س

(سارية) ويقال ساري في معجم البلدان مدينة بطبرستان وفي مجالس المؤمنين ما تعريه : هي الآن دار الملك للملك طبرستان وحب أهل البيت حيث الروح في ابدانهم ساري ولوح خواطهم من نقوش اعتبار الأغيار عاري .

(سامراء) ويقال سر من رأى ولعل سامراء مخفف منها بناها المعتصم سنة ٢٢١ وسكنها بجنوده لما ضاقت بهم بغداد فصارت مدينة عظيمة ولم تزل في تناقص حتى أصبحت قرية وكثرت فيها الشيعة لما توطنتها الامام الميرزا الشيرازي السيد محمد حسن وصارت اليها الرحلة من الافاق وكانت فيها في عصره مدرسة عظمى للشيعة في العلوم الدينية وبعد وفاته سنة ١٣١٢ تناقص عدد الشيعة فيها وعادت إلى شبه حالها الأول واليوم فيها جماعة من العلماء والطلاب .

(سبزوار) أو بيهق في معجم البلدان : بيهق بالفتح ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على ٣٢١ قرية وكانت قصبتها اولاخسروجر ثم صارت سبزوار والعمارة تقول سبزوار وقد اخرجت هذه الكورة عدداً لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء

إلى آراء الفلاسفة (اقول) واهل شهرستان اليوم شيعة في البلدان الثلاثة .
(شيراز) في معجم البلدان بالكسر وآخره زاي بلد عظيم مشهور معروف مذكور وهو قصبة بلاد فارس بنى سورها واحكمه الملك ابو كاليجار سلطان الدولة ابن بويه سنة ٤٣٦ و فرغ منه سنة ٤٤٠ طوله اثنا عشر الف ذراع وعرض حائطه ثمانية اذرع وجعل لها ١١ بابا (١هـ) وفي مجالس المؤمنين : احسن بلاد العالم في العمران والجامعية ممتازة على مصر والشام والبحر والبر وفي عصر عضد الدولة الديلمي ازدهم الناس فيها حتى لم يبق مكان للعسكر فبنى لهم قصبة قريب شيراز في غاية الاعتدال وماؤها يجري في قنوات احسنها قناة ركن آباد التي احداثها ركن الدولة حسن بن بويه وفي زمان عضد الدولة ظهر التشيع فيها ظهوراً تاماً وساداتها راسخو القدم في التشيع وكذلك الطائفة الخاكية وامثالها من اهل البيوتات القديمة (١هـ) واهل شيراز إلى اليوم كلهم شيعة .

(شيران) بكسر الشين وسكون الياء مدينة من بلاد تركستان التي اخذتها روسيا من ايران اهلها شيعة وخرج منها علماء اعلام قديماً وحديثاً لم يذكرها ياقوت .

ص

(صور) مدينة على ساحل بحر الشام يحيط بها البحر من جوانبها الثلاث غير الجانب الشرقي فهي على لسان داخل في البحر بمنزلة الكف من الساعد ولما حاربها صلاح الدين الأيوبي وصلوا البحر بالبحر فأصبحت كالجزيرة فعمجز عنها وهي منتهى جبل عامل من جهة الغرب ولها شأن في التاريخ وكانت دار العلم والحديث في بعض العصور الاسلامية وهاجر اليها جماعة كثيرون من مشاهير علماء الاسلام وحدثوا بها كما يعرف من تتبع التراجم وكان أكثر أهلها شيعة في القرن الرابع وما بعده كما يظهر من رحلة ناصر خسرو الفارسي العلوي التي كانت في اوائل القرن الخامس ثم توالى عليها الخراب ولم يبق بها غير مستودع للملح وبعض أبنية حقيرة ثم عمرها الأمير عباس من آل علي الصغير من أمراء جبل عامل في المائة الثالثة عشرة وسكنها وصار حاكماً فيها وبنى فيها المسجد الأول وتوفي فيها ودفن في المعشوق والآن هي بلدة صغيرة أكثر أهلها شيعة وبنى الشيعة في عصرنا هذا بها مسجداً ثانياً وقريب منها نهر (الليطاني) الذي كان يعرف بنهر (ليطا) ومنها خرج عبدالمحسن الصوري الشاعر المشهور في أوائل القرن الخامس .

(صيدا) مدينة جميلة على ساحل بحر الشام بينها وبين صور مسير تسع ساعات وكذلك بينها وبين بيروت وهي منتهى جبل عامل من جهة الشمال كان يغلب على أهلها التشيع في المائة الرابعة . والمسائل الصيداوية التي سئل عنها السيد المرتضى مشهورة معروفة وسكنها الكراجكي صاحب كنز الفوائد وذكرها ناصر خسرو في رحلته ويظهر منها كثرة الشيعة فيها في وقته ، واليوم فيها قليل من الشيعة .

ط

(طالقان) في معجم البلدان بعد الألف لام مفتوحة وقاف وآخره نون بلدتان احدهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ والأخرى بلدة وكورة بين قزوین وأبهر وبها عدة قرى يقع عليها هذا الاسم وإليها ينسب الصباح بن عباد وأبوه . وفي مجالس المؤمنين لا يخفى أن أهل الطالقان دائماً كانوا من

والأدباء ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضية الغلاة (١هـ) وعن فوائد بحر العلوم الرجالية : يبهق ناحية معروفة في خراسان بين نيسابور وبلاد قومس قاعدتها سبزوار وهي من بلاد الشيعة الامامية قديماً وحديثاً (١هـ) وفي مجالس المؤمنين عن بعض اعيان المشهد الرضوي أن كمال الواعظين مولانا حسين الكاشفي كان ذهب إلى دار السلطنة هراة إلى مير علي شير المشهور لنظم امور دنياه وبقي مدة فأساء الظن به أهل سبزوار وبلغه ذلك فلما عاد إليها صعد المنبر للوعظ في جامعها فكان مما قاله أن جبرئيل نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثني عشر الف مرة فقام اليه شيخ من العوام وسأله من باب الامتحان والاختبار وكم مرة نزل جبرئيل على امير المؤمنين علي بن أبي طالب فتحير الكاشفي في جوابه لأنه إن اجابه بالصواب وهو أنه لم ينزل عليه اصلاً حقق ما ظنه فيه عامة سبزوار وإن اجابه بغير الصواب وقع في الكذب فتخلص تخلصاً ظريفاً وقال اربعة وعشرين الف مرة فقال الشيخ وكيف ذلك قال لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أنا مدينة العلم وعلي بابها فكلما نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة يكون قد دخل من الباب وخرج منه فيكون دخوله مع خروجه اربعة وعشرين الف مرة (١هـ) وهكذا تكون بلوى العلماء مع العوام .

(سجستان) في معجم البلدان بكسر اوله وثانيه وسين اخرى مهمة وتاء مثناة من فوق وآخره نون ناحية كبيرة وولاية واسعة جنوبي هراة بينها عشرة ايام وفي مجالس المؤمنين عن ميزان الذهبي أنه في زمان بني امية لعن علي بن أبي طالب على منابر الشرق والغرب ومكة والمدينة وأن اهل سجستان امتنعوا من ذلك حتى أنهم ادخلوا ذلك في العهد الذي كتبوه بينهم وبين بني امية وكان جرير بن عبد الله السجستاني من اصحاب الامام جعفر الصادق (ع) والى خليفه السجستاني تاريخ آل محمد عليه وآله السلام .

(سلماس) في معجم البلدان بفتح أوله وثانيه وآخره سين اخرى مدينة مشهورة باذربيجان بينها وبين ارمية يومان وبين تبريز ثلاثة ايام وهي بينها ، وبين سلماس وخوي مرحلة (١هـ) واهلها كلهم شيعة .

(سمنان) بكسر اوله وسكون ثانيه وتكرير النون في معجم البلدان بلدة بين الري ودامغان (١هـ) واهلها شيعة .

(السند) في معجم البلدان بكسر اوله وسكون ثانيه وآخره دال مهمة بين بلاد الهند وكرمان وسجستان (١هـ) (اقول) وفيها اليوم عدد كثير من الشيعة ولا يزال التشيع يفسو هناك عاماً فعاماً كما اخبرنا بعض القادمين من حجاجهم وسحتهم قرية من سحنة الهنود ولسانهم لسان اردو ويتعلمون الفارسية كالهنود .

ش

(شرايان) بفتح الشين وسكون الباء مدينة من بلاد تركستان الروسية اهلها شيعة لم يذكرها ياقوت .

(شهرستان) في معجم البلدان بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الراء سين مهمة وتاء مثناة من فوق وآخره نون في عدة مواضع منها شهرستان بأرض فارس . وشهرستان مدينة جي بأصبهان وشهرستان ببلدة بخراسان قرب نسا بين نيسابور وخوارزم منها محمد بن عبد الكريم الشهرستاني صاحب الملل والنحل ثم نقل عن تاريخ خوارزم تحبظه في الاعتقاد ونسبته

كتاب النقض : كاشان الحمد لله والمئة كان منوراً ومشهوراً ولا يزال وترتيب الاسلام ونور الشريعة ظاهر في مساجده ومدارسه المعظمة فمن المدارس الكبرى المدرسة المنصورية والمجدية والشرقية والعزيرية مع كمال الزينة والعدة والأوقاف والمدرسين مثل ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي الحسيني الذي لا نظير له في العلم والزهد وغيره من الأئمة والقضاة والفقهاء والمقرئين والمؤذنين هناك يباحثون وينظرون ويذكرون (١هـ) .

(قزوين) وأهلها شيعة إمامية . في معجم البلدان بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ونون : مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً فتحها البراء بن عازب في خلافة عثمان صلحا واسلم أهلها عليها خرج منها من أعيان الأئمة محمد بن يزيد بن ماجة الحافظ صاحب السنن (١هـ) ملخصاً .

(القطيف) بوزن لطيف وضبطها ابن بطوطة في رحلته بضم القاف وهو خطأ . في أنوار البدرين هي بلاد الخط في السنة المتقدمين التي تنسب إليها الرماح الخطية وأهلها كلهم متمسكون بالعروة الوثقى ولاية الأئمة الهداة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثرها الآن علماء ومتعلمون وأدباء وأرضها من أطيب الأرضين (١هـ) وهي في الأصل داخلية في بلاد البحرين أما الآن فاسم البحرين يطلق على خصوص جزيرة اوال ولا يعم القطيف كما مر في الاحساء واول والبحرين . وفي معجم البلدان القطيف بفتح أوله وكسر ثانيه فعيل وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها وكان قديماً اسماً لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة ولما قدم وفد عبد القيس على النبي «ص» قال لسيدتها الجون والجارود وجعل يسألهم عن البلاد فقال يا رسول الله دخلتها قال نعم دخلت هجر وأخذت اقليدها (١هـ) وفي رحلة ابن بطوطة التي كانت سنة ٧٢٥ القطيف مدينة كبيرة حسنة ذات نخل كثير يسكنها طوائف العرب وهم رافضية غلاة يظهرون الرفض جهراً لا يتقون أحداً (١هـ) ومن غرائب هذا العصر الذي يعده البعض عصر النور ما حكى لنا عن كتاب يسمى قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة مطبوع بمصران في القطيف وواحة الاحساء قرامطة كما أشرنا إليه في البحث السادس .

(قشمير) ويقال كشمير . في معجم البلدان : بالكسر ثم السكون وكسر الميم ومثناة تحتية ساكنة وراء مدينة متوسطة لبلاد الهند وفي مجالس المؤمنين ذكر مولانا أشرف الفضلاء شرف الدين علي اليزدي في كتاب ظفرنامه أن قشمير ولاية في وسط الأقليم الرابع مخفوفة من جميع جوانبها بالجبال وهي لها بمنزلة السور ومساحة تلك العرصة من الشرق إلى الغرب قريب اربعين فرسخاً وعرضها من الجنوب إلى الشمال عشرون فرسخاً وبين هذه الجبال عشرة آلاف قرية معمورة مشحونة بعيون الماء العذب وحول هذه الولاية مائة ألف قرية مزروعة وفي بلاد قشمير أنواع أشجار الفواكه ثمارها بغاية الجودة ويجري في وسطها نهر كبير عظيم مثل بغداد والحلة عليه قريب خمسين جسراً قال ولم أجدر شرح مذاهب أهل قشمير في كتاب والذي حققته أيام عبوري بتلك الديار هو أن أهلها قريبو العهد بالاسلام وإلى الآن بينهم كثير من غير المسلمين ومن زمان إقامة السيد الاجل العارف السيد محمد الخلف الصدوق لسيد المتأهلين السيد علي الهمداني قدس الله سرهما في تلك الديار قال بعض أهلها بمذهب الشيعة وبعد ذلك جاء إلى قشمير المير شمس العراقي الذي هو من خلفاء شاه قاسم نور بخش وأقام

محبي أمير المؤمنين عليه السلام وورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أحاديث كثيرة في فضل طالقان قزوين وأهله . وفي كشف الغمة : روى ابن اعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ويحيا للطالقان فإن الله تعالى بها كنوزاً ليست بذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته .

(طبرستن) في معجم البلدان بفتح أوله وثانيه وكسر الراء أي بلاد الطبر وهو الذي يشقق به الاحطاب وفي مجالس المؤمنين كان أكثر أهالي بلاد طبرستان شيعة .

(طرابلس) أو اطرابلس بالهمزة مدينة في ساحل بحر الشام كان أهلها شيعة في عصر الشيخ الطوسي في القرن الرابع وما بعده وتولى منهم ابن البراج قضاءها ثلاثين سنة وكان امرؤها بنو عمار شيعة منهم القاضي ابن عمار وكانت مكتبتهم تحتوي على نحو مليون كتاب نهبت في الحروب الصليبية ثم انقرض منها التشيع بالعداوات والضغط ويوجد في نواحيها اليوم بعض القرى الشيعية .

(طوس) في معجم البلدان مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدين يقال لأحدهما الطابران وللأخرى نوقان ولها أكثر من ألف قرية وبها قبر علي بن موسى الرضا وقبر هارون الرشيد وقال مسعر بن المهلهل طوس أربع مدن منها اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان وبها دار حميد بن قحطبة ميل في ميل وفي بعض بساكنها قبر علي بن موسى الرضا وقبر الرشيد (١هـ) وأهلها شيعة قبل عصر الصفوية وبعده .

(طهران) وهي الري ومر ذكرها .

ع

(العوالي) بالحجاز قرب المدينة المنورة أكثر أهلها شيعة وفيها اشرف المدينة الحسينيون الذين كانوا امراءها .

ف

(الفرع) بين مكة والمدينة أهله اعراب من حرب شيعة .

ق

(قاشان) ويقال كاشان . في معجم البلدان : مدينة قرب اصبهان تذكر مع قم وأهلها كلهم شيعة إمامية (١هـ) وفي انساب السمعاني قاشان بلدة عند قم أهلها من الشيعة وكان بها جماعة من أهل العلم والفضل فأدركت منهم بها وكتبت بأصبهان عن جماعة من المنتسبين إليها وأدركت بها السيد الفاضل أبا الرضا فضل الله بن علي العلوي الحسيني القاشاني وكتبت عنه أحاديث واقطاعاً من شعره ولما وصلت إلى باب داره قرعت الحلقة وقعدت على الدكة انتظر خروجه فنظرت إلى الباب فرأيت مكتوباً فوقه بالخص (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) انشدني أبو الرضا العلوي القاشاني لنفسه بقاشان وكتب لي بخطه : هل لك يا مغرور من زاجر فترعوي عن جهلك الغامر أمس تقضى وغد لم يجيء واليوم يمضي لمحة الباصر كذلك العمر كذا ينقضي ما أشبه الماضي بالغابر (١هـ) وفي مجالس المؤمنين : قال الشيخ عبد الجليل الرازي في

من بلدان الشيعة التي أخرجت عدداً وافراً من العلماء وكانت إليها الرحلة لطلب العلم وهي بلد المحقق الثاني .

(كرمان) في معجم البلدان بالفتح وربما كسر والفتح أشهر ثم السكون وآخره نون ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس وخراسان (١هـ) ملخصاً ، ويظهر منه أن أهلها قديماً لم يكونوا شيعة وهم اليوم شيعة ، وما ذكره أن قطن بن قبيصة الهلالي انتهى إلى نهر لم يقدر أصحابه على عبوره فقال من جازه فله ألف درهم فجازوه فوفى لهم وكان ذلك أول يوم سميت الجائزة جائزة ، قال الجحاف من أبيات :

هم سنوا الجوائز في معد فصارت سنة أخرى الليالي
(كرمانشاه) هكذا يقال لها اليوم واسمها عند الفرس كرمانشاهان أي كرممان الملوك والعرب يسمونها قرميسين قال ياقوت : وهو تعريب كرمانشاهان (١هـ) وهو بلد معروف كثير الخيرات نزلناه في سفرنا إلى المشهد المقدس سنة ١٣٥٢ - ١٣٥٣ وعلى نحو فرسخ منه طاق في جنب جبل يسمى طاق بوستان فيه صور عدة ملوك وفيه صور ابرويز وفرسه شديز وشيرين جاريته التي ينسب إليها قصر شيرين وصور ملوك آخرين وصور جماعة بأيديهم القسي يرمون بها الصيد وصور حيوانات أهلية ووحشية ، ويجري من أسفل ذلك الجبل نهر كبير وقد صور أمير البلد السابق القاجاري نفسه في موضع من هذا الجبل وعلى مسافة منها في طريق همدان المكان المسمى (بيستون) وفيه صورة دارا الذي يسمى داريوش منحوتة في الصخر ووراءه خادم بيده حربة وأمامه تسعة من الملوك مسلسلون وتحت رجله أحدهم قد داسه بها وكتابة بثلاثة أقلام المسماري والفهلوي ولسان آخر ، وفي الأعلى صورة بأجنحة رمزاً إلى الآلهة ، وفي طاق بوستان كذلك ، وأهل كرمانشاه جلهم شيعة .

(الكوفة) وشهرتها تغني عن وصفها وهي معدن الشيعة ومحبي أهل البيت اشتهرت بذلك قديماً وحديثاً حتى قال أبو تمام :

وكوفي ديني على أن منصبي شام ونجري آية ذكر النجر

وتكلم رجل على الصادق جعفر بن محمد عليها السلام فقال له آخر لو تكلمت بهذا في الكوفة لأخذتك النعال من كل جانب ، ولما ظهرت دولة بني العباس بالكوفة بنى السفاح الهاشمية ثم انتقل عنها المنصور لقربها من الكوفة لكون هوى أهلها هوى أهل البيت ، (وفي معجم البلدان) عند ذكر خراسان أن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس لما أرسل دعائه ناهم عن بلدان منها الكوفة وقال أن هناك شيعة علي وولده وأمرهم بقصد خراسان (وعن) أمير المؤمنين عليه السلام هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا (وفي نهج البلاغة) عند ذكر الكوفة وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوء إلا ابتلاه الله بشاغل ورماء بقاتل (قال) قطب الدين محمد بن الحسين الكيدري في شرح النهج : فمن الجبارة الذين ابتلاهم بشاغل زياد وقد جمع الناس في المسجد ليلعن علياً صلوات الله عليه فخرج الحاجب وقال انصرفوا فإن الأمير مشغول وقد أصابه الفلج في هذه الساعة . وابنه عبيد الله أصابه الجذام والحجاج تولدت الحيات في بطنه حتى هلك ، وعمر بن هبيرة وابنه يوسف أصابها البرص ، وخالد القسري حبس فطوبل حتى مات جوعاً ، وأما الذين رماههم الله بقاتل فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وأبو السرايا وغيرهم قتلوا جميعاً ويزيد بن المهلب قتل

هناك وحيث أن حكومة تلك البلاد كانت للطائفة المعروفة (جك ترم كام) اهتمت في تقوية السيد المذكور فانتشر مذهب الشيعة تدريجاً وأكثر عساكر تلك البلاد مثل طائفة (ونه) وطائفة (هكربان) وطائفة (رانكر) هم شيعة ومن أهل المدينة الساكنين محلة حسن آباد ومحلة زدييل التي فيها خانقاه مير شمس العراقي وكلهم شيعة وهكذا أولاد بابا علي الذين هم من خلفاء مير شمس ومريديه وهم جمع كثير كلهم شيعة فدائية (وبسوكه) المشتعلة على مائتي قرية كلها شيعة مع قرى متفرقة أخرى أهلها شيعة يطول الكلام بتفصيلها (١هـ) وما زال التشيع يزداد في بلاد الهند ولا شك أنه ازداد عن عهد صاحب المجالس لأن التشيع فيها بسبب الحرية التامة يزيد أنا فآنا .

(قم) في معجم البلدان بالضم وتشديد الميم أول من مصرها طلحة ابن الأحوص الأشعري وذكر بعضهم أن أهلها كلهم شيعة إمامية وكان بدء تمصيرها سنة ٨٣ وذلك أن عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجاج ثم خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشرة نفساً من علماء التابعين من العراقيين فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزماً كان في جملة اخوة يقال لهم عبدالله والاحوص وعبد الرحمن واسحق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحية قم وكان هناك سبع قرى اسم احداها كمنندان فنزل هؤلاء الأخوة على هذه القرى حتى افتتحوها واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها واجتمع إليهم بنو عمهم وصارت السبع القرى سبع محال بها وسميت باسم احداها وهي مكندان فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قم ، وكان متقدم هؤلاء الأخوة عبدالله بن سعد وكان له ولد قد ربي بالكوفة فانتقل منها إلى قم وكان إمامياً وهو الذي نقل التشيع إلى أهلها فلا يوجد بها سني قط (١هـ) وفي مجالس المؤمنين : قم خرج منها كثير من أكابر وأفاضل ومجتهدي الشيعة الإمامية ، ووردت أخبار عديدة في فضل قم وأهل قم عن الرسول «ص» والأئمة عليهم السلام وعن الامام جعفر الصادق عليه السلام إلا أن الله حرماً وهو مكة ، إلا أن لرسول الله «ص» حرماً وهو المدينة ، إلا أن لأمر المؤمنين (ع) حرماً وهو الكوفة ، إلا أن حرمي وحرم ولدي من بعدي قم ، إلا أن قم كوفة صغيرة (الحديث).

ك

(الكاظمية) أو بلد الكاظمين عليها السلام بلد كبير كثير الخيرات وهي التي كان يقال لها مقابر قریش وباب التبن ولما دفن بها الإمامان موسى بن جعفر الكاظم وحفيده محمد بن علي الجواد عليها السلام صارت حضرتهما مزاراً وسكن الناس في جوارهما حتى صارت بلدة كبيرة وجميع أهلها شيعة وخرج منها كثير من أعاظم العلماء .

(كربلاء) مدينة كبيرة كثيرة الخيرات فيها مدفن السبط الشهيد ریحانة رسول الله «ص» الحسين بن علي عليها السلام أهلها شيعة .

(كرخ بغداد) قال ياقوت في معجم البلدان : كانت الكرخ أولاً في وسط بغداد والمحال حولها فأما الآن فهي محلة وحدها منفردة في وسط الخراب وحولها محال إلا أنها غير مختلطة بها ، وأهل الكرخ كلهم شيعة إمامية (١هـ) .

(كرك نوح) قال ياقوت : الكرك قرية كبيرة قرب بعلبك بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبر نوح عليه السلام (١هـ) أقول وهي

وبين الشاه وذهب إلى السلطان سليمان العثماني فولاه الموصل وكان في كل سنة يحصل نزاع أيام عاشوراء بين السنة والشيعة فاتهم علاء الدولة تلك السنة بمساعدته الشيعة لمشاركة المذهب فعزله السلطان وولاه بعض ديار العراق (١هـ) وإلى الآن يوجد في الموصل وجهاتها كثير من الشيعة .

(المشهد المقدس الرضوي) مدينة كبيرة في خراسان فيها مشهد مولانا الامام علي بن موسى الرضا عليها السلام . في مجالس المؤمنين كانت في الاصل قرية تسمى سنا آباد من توابع طوس وبعد دفن الرضا عليه السلام صارت من أعظم بلاد خراسان وسكنها السادات الرضوية والموسوية (١هـ) .

(مكة المكرمة) يظهر مما عن الجامع اللطيف عند ذكر ولاية مكة كثرة الشيعة فيها في القرن السادس فإنه ذكر ان ممن ولي مكة سيف الاسلام طغتكين اخا السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٨١ وانه قدم مكة هذه السنة ومنع من الأذان بحي علي خير العمل . ويظهر مما ذكره ابن حجر في اول الصواعق كثرتهم بها في القرن العاشر .

(المدينة المنورة) عن البرزنجي في كتاب نزهة الناظرين انه قال واما الخطابة على المنبر الشريف النبوي فكانت في الامامية حتى اتصلت بآل سنان قال ابن فرجون ثم اخذت الخطابة من آل سنان سنة ٦٨٢ واستمروا حكاماً على حالهم .

ن

(النجف الأشرف) او الغري مشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام . كان ولا يزال مقر الشيعة وصار دار العلم من عهد بعيد الى اليوم .

(نهاوند) من مدن الفرس الكبيرة وبها الوقعة المشهورة للمسلمين اهلها شيعة .

(نيسابور) مر بها الرضا عليه السلام في طريقه الى خراسان مدينة مشهورة اهلها شيعة .

و

(ورام) في معجم البلدان قال العمراني بلد قريب من الري اهلها شيعة .

(ورامين) في أنساب السمعاني قرية كبيرة من قرى الري تشبه البلاد وكان في زماننا ثم رئيس متمول يعمر الحرمين وينفق الاموال عليهما وابنه الحسين الوراميني ممن كان يكثر الحج ويرغب في الخير والصدقة غير انه متشيع غال في ذلك (١هـ) .

هـ

(هرار) في كتاب حاضر العالم الاسلامي : يقول الموسوي قال انه قد افتتحها منليك نجاشي الحبشة سنة ١٨٨٧ وكانت من سنة ١٨٧٥ تابعة لمصر وان اهلها ٣٥ الف نسمة مسلمون شيعة اما في دائرة المعارف الاسلامية فيقول ان اهلها خمسون الف نسمة الخ وأشرنا إلى ذلك في البحث الثاني ولسنا نعلم معتقدهم في التشيع ولا شيئاً من أحوالهم ولعلمهم من مهاجرة الهند .

على أسوأ حال (١هـ) وعن الصادق عليه السلام أنه قال : في الكوفة تربة تحبنا ونحبها وعنه عليه السلام اللهم ارم من رماها وعاد من عادها . وعنه عليه السلام إما أنه ليس من بلد من البلدان أكثر محباً لنا من أهل الكوفة . وعن ابن كثير أنه قال في بيان أحوال جعفر بن فطير وزير العراق : وكان ينسب إلى التشيع وهذا كثير في أهل تلك البلاد (١هـ) وقال المؤرخون أنه لما ولي زياد العراق وتبع الشيعة لم يكن أشد بلاء من أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة . ثم أن الكوفة ضعفت بعد انتقال الخلافة إلى بغداد ثم خربت واليوم فيها كثير من العمران وجميع أهلها شيعة .

ل

(لكهنوء) مدينة عظيمة من بلاد الهند جل أهلها شيعة .

م

(مازندران) قال ياقوت اسم لولاية طبرستان (١هـ) أقول وأهلها شيعة .

(مامقان) مدينة من بلاد الترك أهلها شيعة .

(المدينة المنورة) فيها محلة أهلها شيعة وفي المدينة طائفة الهواشم من العلويين الحسينيين أصلهم شيعة ورأيت عندهم بعض كتب الشيعة ويدهم وقف على إطعام طعام يوم عاشوراء لا يزال إلى اليوم .

(مصر القاهرة) وشهرتها تغني عن وصفها وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي : في سنة ٣٥٧ ملك القرامطة دمشق ولم يحج أحد فيها لا من الشام ولا من مصر وعزموا على قصد مصر ليملكوها فجاء العبيديون فأخذوها وقامت دولة الرافض في الأقاليم المغرب ومصر والعراق وذلك أن كافورا الاخشيد صاحب مصر لما مات اختل النظام وقلت الأموال على الجند فكتب جماعة إلى المعز يطلبون منه عسكرياً ليسلموا إليه مصر فأرسل مولاه جوهر القائد في مائة ألف فارس فملكها ونزل موضع القاهرة اليوم واختطها وبني دار الامارة للمعز وهي المعروفة الآن بالقصرين وقطع خطبة بني العباس وليس السواد وألبس الخطباء البياض وأمر أن يقال في الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول وصل على الأئمة آباء أمير المؤمنين المعز بالله وذلك في شعبان سنة ٣٥٨ ثم في ربيع الآخر سنة ٣٥٩ أذنوا في مصر بحي على خير العمل وشرعوا في بناء الجامع الأزهر ففرغ منه في رمضان سنة ٣٦١ (١هـ) وبقيت دولة الفاطميين بمصر أكثر من مائتي سنة وإلى اليوم أهل مصر لا يلهجون بغير ذكر أهل البيت ولهم في قلوبهم الحب الوافر ويحنون إلى مشاهدهم وقبورهم ويزورونها بشوق وليس في مصر اليوم من الشيعة غير الغرباء .

(مولتان) بضم الميم وسكون الواو واللام يلتقي فيه ساكنان ومثناة فوقانية وألف ونون وأكثر ما يلفظ ملتان بغير واو وأكثر ما يكتب بالواو مدينة في بلاد الهند على سمت غزنة في أهله كثير من الشيعة .

(الموصل) بفتح الميم بوزن منزل مدينة عظيمة من مدن العراق على طرف دجلة . في مجالس المؤمنين أن أهلها في أكثر الأزمنة شيعة خصوصاً أيام سلطنة آل حمدان وإلى الآن فيها محلة أهلها شيعة وفي أيام علاء الدولة الرقاشي الذي كان حاكم دزفول من قبل الشاه عباس جرت منافرة بينه

- ١٥ - الاختلاف في اللفظ لعبدالله بن مسلم بن قتيبة .
- ١٦ - اخلاف محسني لملا محسن الكاشي فارسي .
- ١٧ - الارشاد للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان - ط ايران .
- ١٨ - ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطاني . ط مصر .
- ١٩ - اسئلة الشيخ احمد العاملي المعروف بالمازحي مع اجوبتها للشهيد الثاني (في المكتبة الرضوية) .
- ٢٠ - اسئلة السيد شرف الدين السماكي مع اجوبتها للشهيد الثاني (في المكتبة الرضوية) .
- ٢١ - اسباب النزول للواحدي النيسابوري - ط مصر .
- ٢٢ - اسباب النزول للسيوطي بهامش تفسير الجلالين - ط مصر .
- ٢٣ - الاستنصار في النص على الأئمة الاطهار للكراجكي - ط ايران .
- ٢٤ - الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر المالكي - ط مصر .
- ٢٥ - اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري صاحب التاريخ - ط مصر .
- ٢٦ - اسرار الملكوت للعلامة الحلي في شرح الباقوت لأبراهيم بن اسحق بن نوبخت في الكلام .
- ٢٧ - الاشارة إلى من نال الوزارة لعلي بن منجب الشهير بابن الصيرفي ط فرانسة .
- ٢٨ - الاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر العسقلاني - ط مصر .
- ٢٩ - الاصنام لابن الكلبي - ط اوروبا .
- ٣٠ - الاعلاق النفيسة لأحمد بن عمر بن رسته - ط ليدن .
- ٣١ - الاعلام لخير الدين الزركلي الدمشقي - ط مصر .
- ٣٢ - اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للشيخ محمد راغب الطباخ - ط حلب .
- ٣٣ - اعلام النبوة للماوردي الشافعي - ط مصر .
- ٣٤ - اعلام الوری باعلام الهدى للطبرسي صاحب مجمع البيان - ط ايران .
- ٣٥ - الاغانى لأبي الفرج الاصبهاني - ط مصر .
- ٣٦ - الافصاح في الامامة للشيخ المفيد .
- ٣٧ - الاقبال لابن طائوس - ط ايران .
- ٣٨ - اقتناع اللائم على إقامة المآتم للمؤلف - ط صيدا .
- ٣٩ - إكتفاء القنوع بما هو مطبوع لجامعه ادورد فنديك الامريكي ط مصر .
- ٤٠ - امالي الزجاج - ط مصر .

(هرات) مدينة من بلاد خراسان هي اليوم من بلاد الأفغان كان الشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي شيخ الاسلام بها في عصر الصفوية وتوطنها الشيخ البهائي ايضاً وله اشعار في وصفها .

(همذان) مدينة مشهورة من بلاد الجبل اهلها شيعة وفيها كثير من اليهود وبعض النصارى خرج منها بديع الزمان الهمداني ومات فيها الرئيس ابن سينا المشهور وفيها قبره . واصل ابيه من بلخ وولد هو في خرمين من اعمال بخارى .

(الهند) يبلغ عدد الشيعة فيها ثلاثين مليوناً .

ي

(اليمن) فيها من الشيعة الامامية الاثني عشرية عدد غير قليل وغالب اهلها شيعة زيدية وفيها شوافع .

المقدمة الثالثة

في ذكر مصادر الكتاب

مرتبة على حروف المعجم مع الاشارة الى المطبوع منها ومحل طبعه وما لم نشر اليه فهو مخطوط وقد زدنا على ما في الطبعة الاولى ما عثرنا عليه بعد ذلك او فاتنا ذكره .

- ١ - آثار الشيعة الامامية للشيخ عبد العزيز الجواهري النجفي طبع منه في طهران جزءان بالحرف عربي وفارسي .
- ٢ - آثار الفرس فارسي طبع ايران .
- ٣ - ابصار العين في انصار الحسين للشيخ محمد السماوي النجفي طبع النجف .
- ٤ - الاتقان في علوم القرآن للسيوطي - ط مصر .
- ٥ - اثبات الوصية للمسعودي صاحب مروج الذهب - ط ايران .
- ٦ - اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة المذيلة بما هو كالتتمة لأمل الأمل من تاريخ تأليف الأمل (١٠٩٧) إلى زمانه (١١٦٨) مرتباً على حروف المعجم .
- ٧ - الاحاطة باخبار غرناطة - ط مصر .
- ٨ - الاحتجاج للطبرسي - ط ايران .
- ٩ - احسن القصص ودافع الغصص لأحمد بن ابي الفتح بن ابي جعفر الشريف الحائري الاصفهاني فارسي في التاريخ وصاحب الذريعة قال انه لأحمد بن نصرالله الديلمي التتوي السندي المعروف بقاضي زاده (في الخزانة الرضوية) .
- ١٠ - احسن الوديعه في علماء الشيعة للسيد محمد مهدي الاصفهاني المعاصر جزءان - ط بغداد .
- ١١ - الأحكام في اصول الاحكام للأمدي - ط مصر .
- ١٢ - اخبار ابي تمام لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي - ط مصر .
- ١٣ - اخبار ابي نواس لابن منظور صاحب لسان العرب - ط مصر .
- ١٤ - الاختصاص للشيخ المفيد في الامامة عندنا منه نسختان .

- ٤١ - امالي الصدوق محمد بن علي بن بابويه المعروف بالمجالس - ط ايران .
- ٤٢ - امالي الشريف المرتضى المعروف بالغرر والدرر - ط مصر وايران .
- ٤٣ - امالي الشيخ الطوسي محمد بن الحسن - ط ايران .
- ٤٤ - امالي ابن الشجري هبة الله ط الهند .
- ٤٥ - الامامة والسياسة لابن قتيبة - ط مصر .
- ٤٦ - امل الأمل في علماء جبل عامل للشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي - ط ايران مع نسخة مخطوطة نقلت عن نسخة المؤلف .
- ٤٧ - الانساب للسمعي - ط اوروبا بالتصوير .
- ٤٨ - انساب القبائل العراقية وغيرها للسيد مهدي القزويني - ط النجف .
- ٤٩ - كتاب الانوار في التراجم لبعض تلامذة ابي الحسن الشريف بن محمد طاهر بن عبد الحميد ابن الشيخ موسى بن علي بن محمد معتوق بن عبد الحميد الفتوي العاملي النباطي المتوفى (١٢٦٦) وقد ذهب اوله وآخره (مكتبة عباس عزايي المحامي ببغداد) .
- ٥٠ - انوار البدرين في علماء الحسا والقطيف والبحرين للشيخ علي ابن حسن بن علي بن سليمان البلادي البحراني عندنا منه نسخة الأصل وأخرى استنسخناها .
- ٥١ - انوار الربيع في انواع البديع للسيد علي خان الشيرازي - ط ايران .
- ٥٢ - انيس الملوك للشيخ حبيب بن ابراهيم النجفي في التاريخ وصل فيه إلى سنة ١٠٠٠ .
- ٥٣ - الاوراق لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي - ط مصر .
- ٥٤ - بحار الانوار للمجلسي - ط ايران .
- ٥٥ - البداية والنهاية تاريخ ابن كثير الشامي - ط مصر .
- ٥٦ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني ووليّه الملحق التابع للسيد محمد زبارة الصنعاني - ط مصر .
- ٥٧ - البدر الكامل في تاريخ جبل عامل للمؤلف .
- ٥٨ - البركات الرضوية وجدناه في المشهد الرضوي .
- ٥٩ - بساين الفضلاء ورياض العقلاء لأبي عبد الله محمود بن عمر النيشابوري النجاني في شرح تاريخ اليميني (المكتبة الرضوية) .
- ٦٠ - بستان السباحة للحاج زين العابدين الشيرازي فارسي - ط ايران .
- ٦١ - بشارات الشيعة للشيخ محمد بن الحسين المازندراني - ط ايران .
- ٦٢ - بغية الراغبين في آل شرف الدين للسيد عبد الحسين آل شرف الدين الموسوي العاملي .
- ٦٣ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي - ط مصر .
- ٦٤ - بلاغات النساء - ط مصر .
- ٦٥ - البلدان لليعقوبي - ط اوروبا .
- ٦٦ - البيان في اخبار صاحب الزمان للكنجي - ط ايران .
- ٦٧ - تاج التراجم - ط اوروبا .
- ٦٨ - تاج العروس شرح القاموس - ط مصر .
- ٦٩ - تاريخ ابي الفدا - ط مصر .
- ٧٠ - تاريخ احمد بن محمد الخالدي المعروف بتاريخ الخالدي وهو تاريخ فخر الدين المعني من سنة ١٠٣٢ إلى سنة ١٠٣٣ - ط بيروت .
- تاريخ ابن كثير الشامي المسمى بالبداية والنهاية تقدم .
- ٧١ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - ط مصر .
- ٧٢ - تاريخ بيهق لأبي الحسن بن شمس الدين ابي القاسم زيد ينتهي نسبه إلى خزيمه ذي الشهادتين توفي (٥٦٥) منه نسخة في طهران اخذت بالتصوير الشمسي في اوروبا .
- ٧٣ - تاريخ جبل عامل لمحمد بن مجير العاملي العنقاني مختصر .
- ٧٤ - تاريخ جودت باشا - ط بيروت .
- ٧٥ - تاريخ الأمير حيدر الشهابي ط مصر .
- ٧٦ - تاريخ الخلفاء للسيوطي - ط مصر .
- ٧٧ - تاريخ دمشق لابن عساكر ط دمشق .
- ٧٨ - تاريخ رويان لمولانا اولياء الله الأملي فارسي - ط ايران .
- ٧٩ - تاريخ سوريا للمطران الدبس - ط بيروت .
- ٨٠ - تاريخ طبرستان ورويان ومازندران للسيد ظهير الدين بن نصر الدين المرعشي فارسي - ط بطرسبورغ .
- ٨١ - تاريخ الطبري - ط مصر .
- ٨٢ - تاريخ الفكر العربي لاسماعيل مظهر - ط مصر .
- ٨٣ - تاريخ عالم آراي عباسي تأليف اسكندر بك فارسي - ط ايران .
- ٨٤ - تاريخ قم للشيخ محمد علي بن حسين بن علي بن بهاء الدين القمي - ط ايران .
- ٨٥ - تاريخ قم للحسن بن علي بن عبد الملك القمي ألفه (٨٦٥) فارسي هو ترجمة تاريخ قم العربي للحسن بن محمد بن الحسن القمي (اواخر المائة الرابعة) معاصر للصدوق في غاية الجودة نسخته الفارسية في مدرسة سبهسالار في طهران .
- ٨٦ - تاريخ كيلان وديلماني مطبوع .
- ٨٧ - تاريخ ملوك إيران وغيرهم إلى عصر الشاه طهماسب الصفوي فارسي ذهب اوله فجعل اسمه وهو نفيس جدا .

- ٨٨ - تاريخ وفاة السادة المشعشين امراء الحوزة .
- ٨٩ - تاريخ اليعقوبي - ط النجف .
- ٩٠ - تبصير المنتبه في تحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني نسخته في مكتبة السيد هبة الدين الشهرستاني في بغداد كتبت (٥٨٥) بخط يوسف سبط المؤلف .
- ٩١ - تمة امل الآمل للشيخ عبد النبي القزويني تلميذ بحر العلوم .
- ٩٢ - تمة اليتيمة للثعالبي صاحب اليتيمة - ط طهران بالحرف .
- ٩٣ - تجارب الامم لأحمد بن محمد مسكويه - ط مصر .
- ٩٤ - تجارب السلف في تواريخ الخلفاء والوزراء تأليف هندوشاه بن سنجر بن عبد الله الصاحب النخجواني فارسي وهو ترجمة الفخري مع زيادة ط طهران بالحرف .
- ٩٥ - تحف العقول في مواعظ آل الرسول لعلي بن شعبة الحلبي - ط ايران .
- ٩٦ - تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب ابناء الأئمة الأطهار مخطوط للسيد ضامن بن شديم بن علي الحسيني المدني رأينا منه نسخة في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران واخذنا منها .
- ٩٧ - تحفة العالم للسيد عبد اللطيف الشوشري - ط الهند .
- ٩٨ - التحفة الناصرية في الفنون الادبية مجموعة شعرية عربية تأليف الميزرا ابي القاسم بن الحاج محمد ابراهيم الرشدي الاصبهاني باسم ناصر الدين شاه القاجاري - ط طهران .
- ٩٩ - تحية القاري لصحيح البخاري للشيخ محمد علي آل عز الدين العاملي .
- ١٠٠ - تدريب الراوي للسيوطي ط مصر .
- ١٠١ - تذكرة الحفاظ للذهبي جزء ٢ - ط الهند .
- ١٠٢ - تذكرة خواص الامة في احوال الأئمة لسبط بن الجوزي - ط ايران .
- ١٠٣ - تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي - ط إيران .
- ١٠٤ - التذكرة لشرف الدين موسى ابن القاضي جمال الدين يوسف ابن القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي جمال الدين يوسف بن ايوب الانصاري الشافعي منها نسختان في طهران احدهما في مكتبة الحاج محتشم السلطنة .
- ١٠٥ - تذكرة القبور لملا عبد الكريم الكثري - ط ايران .
- ١٠٦ - تذهيب الكمال - ط مصر .
- ١٠٧ - تعلية الاقا محمد باقر البهبهاني على منهج المقال - ط ايران .
- ١٠٨ - تفسير الجلالين ط مصر .
- ١٠٩ - تفسير الرازي - ط مصر .
- ١١٠ - تفسير الطبري - ط مصر .
- ١١١ - تفسير علي بن ابراهيم القمي - ط ايران .
- ١١٢ - تكملة لاهل الآمل للسيد حسن الصدر الكاظمي عندنا بعض اجزائه والباقي لم نوفق لرؤيته لكن جل ما فيه لم يفتنا .
- ١١٣ - تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جوياء من جبل عامل كالحاشية على نقد الرجال للسيد مصطفى التفرشي عندنا منه نسخة فرغ منه (١٢٤٠) .
- ١١٤ - تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني عندنا قطعة مخطوطة بهذا الاسم فيها ترجمة ٢٨ شاعراً وكنا نظن اولاً انها منتخبة من معجم الشعراء له فلما طبع الجزء الثاني منه بمصر علمنا انها ليست منتخبة منه بل من كتبه الاخرى المذكورة في معجم الأدباء لأن التراجم المذكورة فيها مطولة غالباً والتي في معجم الشعراء مختصرة وترجم فيها لجماعة لا ذكر لهم في معجم الشعراء مع وجود حروف اسمائهم في الجزء المطبوع وجماعة ترجم لهم في المعجم بتراجم لا تتوافق مع ما في القطعة بشيء وبعضها توافقه في أبيات من الشعر خاصة وتخالفه فيها عدا ذلك .
- ١١٥ - تنزيه الأنبياء للسيد المرتضى - ط ايران .
- ١١٦ - تنقيح المقال لبعض المعاصرين كثير الاغلاط - ط النجف .
- ١١٧ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ١٢ جزء - ط الهند بالحرف .
- ١١٨ - جامع الرواة للحاج محمد الاردبيلي (مكتبة الحسينية بالنجف) .
- ١١٩ - جامع المقال فيما يتعلق باحوال الحديث والرجال للشيخ فخر الدين الطريحي النجفي .
- ١٢٠ - جاويدان خرد لابن مسكويه .
- ١٢١ - جواهر الحكم للشيخ محمد مغنية العاملي .
- ١٢٢ - جواهر المطالب في مناقب الامام ابي الحسن علي بن أبي طالب تأليف شمس الدين أبي البركات محمد الباغدني الشافعي هكذا كتب عليه والظاهر انه من الشيعة (المكتبة الرضوية) .
- ١٢٣ - جواهر المطالب في فضائل الامام علي بن ابي طالب مجهول المؤلف رأيت نسخة منه مخطوطة بدمشق ذهب اولها يحتوي على ثمانين باباً في احوال أمير المؤمنين عليه السلام وهو كتاب جيد مجموع من كتب مشاهير علماء الاسلام وقد ذهب من اوله اسم مؤلفه وذكر ان الذي حداه على تأليفه انه وقف على كتاب الحافظ عبد الرحمن بن الجوزي في مناقب عمر بن الخطاب فحداه ذلك على تأليف هذا الكتاب وفي البحار هو كتاب جيد من مؤلفات بعض علمائنا وقد أخذ اخباره من الكتب المعتمدة من الخاصة والعامة (اهـ) وهو غير الذي قبله .
- ١٢٤ - جولة في ربوع الشرق لمحمد ثابت المصري - ط مصر .
- ١٢٥ - الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الأسعد للشيخ علي السبيتي العاملي رأينا قطعة منقولة منه .
- ١٢٦ - الجنة الواقية المعروف بمصباح الكفعمي وحواشيه للمؤلف ط ايران

- ١٥٢ - الدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزینب فواز العاملیه - ط مصر .
- ١٥٣ - الدرر الكامنة في اعیان المائة الثامنة لابن حجر - ط الهند .
- ١٥٤ - الدروس للشهید محمد بن مکی العاملي الجزیني - ط ایران .
- ١٥٥ - دستور معالم الحكم للقاضي القضاعي - ط مصر .
- ١٥٦ - دمية القصر للباخرزي - ط حلب وقال لنا عباس اقبال أنها غیرها .
- ١٥٧ - دیوان الشیخ ابراهیم بن صادق العاملي .
- ١٥٨ - دیوان الشیخ ابراهیم بن یحیی العاملي جمع المؤلف .
- ١٥٩ - دیوان ابن معتوق - ط مصر .
- ١٦٠ - دیوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي - ط مصر .
- ١٦١ - دیوان أبي فراس الحرث بن سعید بن حمدان بن حمدون التغلبي بروایة ابن خالویه وشرحه جمع المؤلف یزید عن المطبوع بنحو ١٢٠٠ بیت جمعه من اربع نسخ مخطوطة نقلت احداها عن نسخة خزانه آل الرشید بنجد مع المطبوعة .
- ١٦٢ - دیوان الشیخ احمد بن الحسن النحوي الحلبي .
- ١٦٣ - دیوان احمد بن محمد بن علي المعروف بابن الخياط الدمشقي - ط النجف .
- ١٦٤ - دیوان الشیخ جعفر الخطي البحراني .
- ١٦٥ - دیوان الشیخ حمادي بن نوح الحلبي بخط الناظم .
- ١٦٦ - دیوان السيد الرضي - ط بيروت .
- ١٦٧ - دیوان سبط بن التعاويذي - ط مصر .
- ١٦٨ - دیوان السري الرفا الموصلي رأینا نسخته المخطوطة في النجف في مكتبة الشیخ محمد السماوي ثم طبع بمصر بحذف بعض ما في المخطوط .
- ١٦٩ - دیوان صفی الدین الحلبي - ط مصر .
- ١٧٠ - دیوان عبد الباقي العمري البغدادي - ط مصر .
- ١٧١ - دیوان عبد الله المعروف بابن سنان الخفاجي مطبوع .
- ١٧٢ - دیوان عبد المحسن الصوري العاملي .
- ١٧٣ - دیوان عبد المحسن الكاظمي - ط دمشق .
- ١٧٤ - دیوان علي بن المقرب الاحسائي - ط بمبي .
- ١٧٥ - دیوان الشیخ علي بن ناصر زیدان العاملي .
- ١٧٦ - دیوان الفردوق - ط اوربا بالتصوير .
- ١٧٧ - دیوان ملا كاظم الأوزي - ط الهند .
- ١٧٨ - دیوان المتنبي - ط بيروت .

- ١٢٧ - حاضر العالم الاسلامي تأليف وثروب ستودارد الامريكي وتعريب عجاج نويهض بتعليق الأمير شکیب ارسلان - ط مصر .
- ١٢٨ - حسن الصحابة في شرح اشعار الصحابة تأليف علي فهمي الجابي المستاري مفتي الهرسك ومعلم الأدبيات العربية في دار الفنون القسطنطينية - ط اسلامبول .
- ١٢٩ - حديقة الأفراح لازالة الاتراح تأليف احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الأنصاري اليمني الشرواني - ط مصر .
- ١٣٠ - حديقة السلاطين القطبشاهية - ط الهند .
- ١٣١ - حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني - ط مصر .
- ١٣٢ - الحوادث الجامعة في تاريخ المائة السابعة تأليف عبد الرزاق بن الفوطي - ط بغداد .
- ١٣٣ - حواشي اصول الكافي لملا صالح المازندراني - ط ایران .
- ١٣٤ - حواشي ألفية الشهيد للشيخ محمد بن احمد بن نعمه الله بن خاتون العاملي بخط المؤلف (في الخزانة الرضوية) .
- ١٣٥ - حياة محمد للدكتور محمد حسين هيكل المصري - ط مصر .
- ١٣٦ - خاص الخاص للثعالبي - ط مصر .
- ١٣٧ - خاندان نوبختي تأليف ميرزا عباس اقبال الاشتياني فارسي - ط طهران بالحرف .
- ١٣٨ - الخرائج والجرائح للراوندي - ط الهند .
- ١٣٩ - خريدة القصر في ادباء العصر للعماد الكاتب منه جزء في بغداد عند الشیخ مهدي كبه بخط جيد سقط أوله وآخره وعرفناه بالقرائن .
- ١٤٠ - خزانه الأدب جزء ٣ - ط مصر .
- ١٤١ - الخصائص للنسائي في مناقب أمير المؤمنين (ع) - ط مصر .
- ١٤٢ - الخصال العددية للصدوق - ط ایران .
- ١٤٣ - خلاصة الأثر في اعیان القرن الحادي عشر للمحبي - ط مصر .
- ١٤٤ - خلاصة الأقوال في معرفة الرجال للعلامة الحلبي - ط ایران .
- ١٤٥ - خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال - ط مصر .
- ١٤٦ - خلاصة الكلام في امراء البلد الحرام - ط مصر .
- ١٤٧ - الخيرات الحسان في تراجم المشهورات من النسوان فارسي - ط ایران .
- ١٤٨ - دائرة المعارف الاسلامية - ط مصر .
- ١٤٩ - دار السلام في احوال المنام للميرزا حسين النوري - ط ایران .
- ١٥٠ - دانشمندان اذربيجان فارسي - ط ایران .
- ١٥١ - الدرجات الرفیعة في طبقات الشيعة للسید علي خان الشيرازي .

عثمان بن علي بن مراد بن عثمان العمري الموصلية رأينا نسخته في مكتبة عباس عزاي المحامي في بغداد .

٢٠٢ - الروضة البهية في الطريق الشيعية للسيد محمد شفيع الموسوي - ط ايران .

٢٠٣ - روضة الواعظين للفتال - ط ايران .

٢٠٤ - رياض العلماء لملا عبد الله الأفندي الأصفهاني عندنا منه ثلاثة اجزاء وجزءان منه مفقودان اصلاً وبعض الجزء الأول هو موجود في كشكول البحراني منسوباً إلى بعض تلاميذ المجلسي وصل فيه إلى جواد بن فاضل من حرف الجيم .

٢٠٥ - ریحانة الالباء للخفاجي - ط مصر .

٢٠٦ - سحر العيون فيما قيل في العين - ط مصر على الحجر .

٢٠٧ - سخن وسخنوران في شعراء الفرس لبديع الزمان بشرويه الخراساني فارسي - ط طهران بالحرف .

٢٠٨ - سراج القاري شرح الشاطبية لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن احمد بن الحسن الناصح العذري - ط مصر .

٢٠٩ - سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر للسيد علي خان الشيرازي - ط مصر .

٢١٠ - سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر المعروف بتاريخ المرادي - ط مصر .

٢١١ - سمير الحاضر وانيس المسافر للشيخ علي بن محمد رضا الجعفري النجفي ٥ مجلدات .

٢١٢ - سنن النسائي الصغرى - ط مصر .

٢١٣ - سنن ابن ماجة القزويني - ط مصر .

٢١٤ - سيرة ابن هشام - ط مصر .

٢١٥ - السيرة الحلبية المسماة بانسان العيون - ط مصر .

٢١٦ - السيرة النبوية لأحمد زيني دحلان - ط مصر .

٢١٧ - الشافي للسيد المرتضى - ط ايران .

٢١٨ - الشجرة الطيبة في آثار العلماء المنتخبة للشيخ محمد بن الحاج عبود الكوفي الخطيب المولود (١٢٦٧) فرغ منه (١٣٣٨) .

٢١٩ - الشجرة الطيبة للسيد محمد باقر المدرس الرضوي فارسي في احوال السادة الرضوية وسلسلة نسبهم بخط مؤلفه بقي عندنا مدة في المشهد الرضوي المقدس .

٢٢٠ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي جزء ٨ - ط مصر .

٢٢١ - شرح البداية في الدراية للشهيد الثاني - ط ايران .

٢٢٢ - شرح سعد الدين التفتازاني على عقائد عمر النسفي - ط

مصر .

١٧٩ - ديوان الحاج محمد جواد عواد البغدادي .

١٨٠ - ديوان الشيخ محمد رضا الشيباني - ط مصر .

١٨١ - ديوان الشيخ محمد رضا النحوي .

١٨٢ - ديوان السيد محمد زيني النجفي .

١٨٣ - ديوان السيد محمد سعيد حبوي النجفي - ط بيروت .

١٨٤ - ديوان السيد المرتضى عندنا قطعة منه .

١٨٥ - ديوان مهيار الديلمي جزء ٤ - ط مصر .

١٨٦ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة لاقا بزرك الطهراني بخط مؤلفه بقي عندنا نحو شهرين وطبع منه بعد ذلك اربعة اجزاء انتهت إلى آخر حرف التاء المثناة الفوقية . اكثر فيه مؤلفه من الوصف بالعلامة لا سيما في المعاصرين وزاد في بعضهم العلامة الحجة وذكر عن بعض أن له ارجوزة في الفقه تبلغ اربعة آلاف بيت ومنظومة في الكلام تبلغ ألفي بيت تقريباً مع أنه ليس لذلك عين ولا اثر وإن ذلك لم يسمع به سامع قبل ادراج اسمه في كتابه وذكر له بعضهم اساء اجداد له ومؤلفات لهم لم توجد الا في عالم الخيال فقلت الثقة بمثل هذه الانتقال لأننا وجدناه ذكر مثل ذلك في حق جماعة امكننا معرفة حال ما كتبه له اما ما لم يمكن معرفة حاله فيجوز أن يكون كثير منه من هذا القبيل وهو وإن لم يفعل ذلك عن سوء نية إلا أنه كان عليه أن يفحص ويتثبت والحقيقة لا تخفى على باحث .

١٨٧ - ذم الخطأ في الشعر لأحمد بن فارس اللغوي مطبوع .

١٨٨ - ذيل تجارب الأمم للوزير أبي شجاع محمد بن الحسين - ط مصر .

١٨٩ - ذيل تذكرة الحفاظ - ط مصر .

١٩٠ - ذيل زهر الآداب - ط مصر .

١٩١ - ذيل المذيل للطبري مطبوع مع تاريخه .

١٩٢ - رجال الحسن بن داود الحلي .

١٩٣ - رجال الكشي - ط بمبي .

١٩٤ - رجال الشيخ محمد طه نجف النجفي - ط النجف .

١٩٥ - رجال السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

١٩٦ - رجال النجاشي في مؤلفي الشيعة - ط بمبي .

١٩٧ - رسالة أبي غالب الزراري إلى ولده .

١٩٨ - رسالة الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي في الامامة .

١٩٩ - رسالة فيما اشتهر من العلوم واهلها ووفياتهم مجهولة المؤلف .

٢٠٠ - روضات الجنات في احوال العلماء والسادات للسيد محمد باقر الأصفهاني - ط ايران .

٢٠١ - الروض النضر في ترجمة ادباء العصر تأليف عصام الدين

- ٢٢٣ - شرح الشاطبية - ط مصر .
- ٢٢٤ - شرح صحيح مسلم للنووي - ط مصر .
- ٢٢٥ - شرح قصيدة أبي فراس الحمداني للقاضي ابن أبي جراحة الحلبي .
- ٢٢٦ - شرح قصيدة السيد الحميري للشريف المرتضى - ط مصر .
- ٢٢٧ - شرح الشفا لملا علي القاري - ط مصر .
- ٢٢٨ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - ط مصر وايران .
- ٢٢٩ - شرح واجب الاعتقاد للعلامة الحلبي تأليف الشيخ حسين بن علي بن أبي سروال نسخته في كرمشاه في مكتبة آقا فخر الدين من احفاد الوحيد البهبهاني .
- ٢٣٠ - الشعر والشعراء لابن قتيبة - ط مصر .
- ٢٣١ - الشعر العاملي المنسي جمع الشيخ سليمان ظاهر العاملي .
- ٢٣٢ - الشفا للقاضي عياض وشرحه لملا علي القاري - ط مصر .
- ٢٣٣ - الشمعة في احوال ذي الدمعة للسيد هبة الدين الشهرستاني .
- ٢٣٤ - شهداء الفضيلة للشيخ عبد الحسين بن احمد الاميني التبريزي نزول النجف الأشرف المعاصر جمع فيه من فازوا بالشهادة من العلماء لكنه ادرج فيه اموراً لا حقيقة لها استناداً إلى ما كتبه له بعض الناس في حق ذويهم ممن نعرفهم وكان عليه أن لا يدرجها إلا بعد التحقيق والتثبت والله اعلم بغيرهم ممن لا نعرفهم - ط النجف .
- ٢٣٥ - الشيعة وفنون الاسلام للسيد حسن الصدر - ط صيدا .
- ٢٣٦ - صبح الأعشى في صناعة الانشا للقلقشندي - ط مصر .
- ٢٣٧ - الصبح المنبي عن حيثة المتنبي للشيخ يوسف البديعي - ط دمشق .
- ٢٣٨ - صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار لعبد الله بن محمد الرفاعي - ط مصر .
- ٢٣٩ - صحيح البخاري - ط مصر .
- ٢٤٠ - صحيح مسلم - ط مصر .
- ٢٤١ - صلة عريب بن سعد القرطبي الطبري مطبوع معه .
- ٢٤٢ - الصواعق المحرقة لابن حجر - ط مصر .
- ٢٤٣ - ضحى الاسلام لأحمد أمين المصري ج ٣ - ط مصر .
- ٢٤٤ - الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع للسخاوي - ط مصر .
- ٢٤٥ - الطالع السعيد في علماء الصعيد - ط مصر .
- ٢٤٦ - طبقات الشافعية للسبكي - ط مصر .
- ٢٤٧ - طبقات الشيعة للشيخ محمد علي النائيني الكاظمي المعاصر .
- ٢٤٨ - طبقات القراء للجزري مجلدين - ط مصر .
- ٢٤٩ - الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي - ط ليدن .
- ٢٥٠ - الطليعة من شعراء الشيعة للشيخ محمد السماوي النجفي جزء ٢ بخط المؤلف .
- ٢٥١ - عجائب احكام أمير المؤمنين عليه السلام رواية محمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده كتبت النسخة سنة ٤٢٠ .
- ٢٥٢ - العدة في الرجال للسيد محسن الأعرجي .
- ٢٥٣ - العرفان مجلة للشيخ عارف الزين العاملي الصيداوي - ط صيدا .
- ٢٥٤ - عقد الجمان في حوادث الزمان مختصر تاريخ الياضي للشيخ مفلح الصميري نسخته في مكتبة الحاج محتشم السلطنة في طهران نسخته عنها .
- ٢٥٥ - العقد الفريد لابن عبد ربه - ط مصر .
- ٢٥٦ - العقد المفصل للسيد حيدر الحلبي - ط بغداد .
- ٢٥٧ - العقد المنضد ديوان شبيب باشا الأسعد - ط اسلامبول .
- ٢٥٨ - عقلاء المجانين للحسن بن محمد النيسابوري - ط مصر .
- ٢٥٩ - عنوان المعارف وذكر الخلائف للمصاحب بن عباد طبعناه ضمن الجزء الثاني من معادن الجواهر .
- ٢٦٠ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي اصيبعة - ط مصر .
- ٢٦١ - عيون اخبار الرضا للصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي - ط ايران .
- ٢٦٢ - غاية الاختصار في اخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار للسيد تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب وابن نقبائها حرف الطابع فيه بعض المواضع - ط مصر .
- ٢٦٣ - غاية المرام للسيد هاشم البحراني - ايران .
- ٢٦٤ - غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين محمد بن محمد الجزري ج ١ - ط مصر .
- ٢٦٥ - غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي - ط صيدا والهند .
- ٢٦٦ - الغيبة للشيخ الطوسي - ط ايران .
- ٢٦٧ - الغيبة للنعماني - ط ايران .
- ٢٦٨ - الفائق والرائق للزنجشيري - ط الهند حرف .
- ٢٦٩ - فجر الاسلام لأحمد أمين المصري - ط مصر .
- ٢٧٠ - فحول الشعراء لأبي تمام (في الخزانة الرضوية) .
- ٢٧١ - الفخري في الآداب السلطانية - ط مصر .
- ٢٧٢ - الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم عندنا منه نسخة مخطوطة وبلغنا أنه طبع .
- ٢٧٣ - فردوس التواريخ لنوروز علي بن محمد باقر البسطامي - ط ايران .

- ٢٧٤ - الفرق والمقالات لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي استنسخنا منه نسخة ثم طبع بإسلامبول .
- ٢٧٥ - الفصل لابن حزم علي بن أحمد - ط مصر .
- ٢٧٦ - الفصول المختارة للسيد المرتضى اختاره من كتابين للمفيد أحدهما المجالس والثاني العيون والمحاسن .
- ٢٧٧ - الفصول المهمة في احوال الأئمة لابن الصباغ المالكي - ط إيران .
- ٢٧٨ - فضائل السادات للسيد محمد اشرف العاملي فارسي - ط إيران .
- ٢٧٩ - الفلاكة والمفلوكين لعلي بن أحمد الدلجي - ط مصر .
- ٢٨٠ - فهرست ابن النديم - ط أوروبا ومصر .
- ٢٨١ - وفاة الوفيات للكتبي - ط مصر .
- ٢٨٢ - فهرست الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - ط أوروبا . واحسن طابعه بترتيبه على حروف المعجم بحسب الأسماء والآباء والألقاب والأصل مرتب على حروف المعجم بلا مراعاة ذلك وعندنا نسخته المخطوطة والمطبوعة .
- ٢٨٣ - فهرست مكتبة المدرسة الفاضلية المعروفة بمدرسة فاضل خان في المشهد الرضوي - ط إيران .
- ٢٨٤ - فهرست مكتبة المشهد الرضوي جزء ٣ - ط إيران .
- ٢٨٥ - فهرست منتجب الدين علي بن عبد الله بن الحسين بن بابويه - ط إيران .
- ٢٨٦ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية لمحمد بن عبد الحي الهندي - ط مصر .
- ٢٨٧ - الفوائد الرضوية - ط إيران .
- ٢٨٨ - قصص الأنبياء من طرق الشيعة للشيخ إبراهيم بن خاتون فرغ منه ١٠٩٢ .
- ٢٨٩ - قصص العلماء للتكايني فارسي - ط إيران .
- ٢٩٠ - الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني - ط إيران .
- ٢٩١ - الكامل لابن الأثير - ط مصر .
- ٢٩٢ - الكامل للمبرد - ط مصر .
- ٢٩٣ - كتاب صفين لنصر بن مزاحم - ط إيران .
- ٢٩٤ - كتاب في التراجم مخطوط ألف في أوائل القرن السادس لم نعرف مؤلفه .
- ٢٩٥ - الكشاف للزخشري - ط مصر .
- ٢٩٦ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة - ط اسلامبول .
- ٢٩٧ - الكشف عن مساوئ المتنبي للصاحب بن عباد - ط مصر .
- ٢٩٨ - كشف الغمة في احوال الأئمة لعلي بن عيسى الاربلي - ط إيران .
- ٢٩٩ - كشف اليقين للعلامة الحلي - ط إيران .
- ٣٠٠ - كشكول الشيخ البهائي - ط مصر .
- ٣٠١ - كشكول الشيخ يوسف البحراني - ط بمبي .
- ٣٠٢ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق مخطوط - ط إيران .
- ٣٠٣ - الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي - ط صيدا .
- ٣٠٤ - كنز الأديب لأحمد بن درويش علي البغدادي بخط المؤلف (في مكتبة عباس عزوي المحامي في بغداد) .
- ٣٠٥ - اللآلي الثمينة والدراري الرزينة للسيد حسين بن محمد إبراهيم بن محمد معصوم الحسيني القزويني شيخ بحر العلوم في التراجم عندنا منه قطعة .
- ٣٠٦ - لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني - ط بمبي وإيران .
- ٣٠٧ - لسان الميزان للحافظ بن حجر العسقلاني بمنزلة الشرح والتممة لميزان الاعتدال للذهبي - ط الهند بالحرف .
- ٣٠٨ - مآثر دكن فارسي - ط بمبي .
- ٣٠٩ - المؤلفات والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم للامدي - ط مصر .
- ٣١٠ - مؤلفات الكراجكي (فهرستها) .
- ٣١١ - المجالس السنية للمؤلف ط دمشق وصيدا .
- ٣١٢ - مجالس المؤمنين للقاضي نور الله الشوشري فارسي - ط إيران فيه أخطاء كثيرة .
- ٣١٣ - مجاميع مخطوطة تزيد على ٢٤ أكثرها عاملية .
- ٣١٤ - مجلد الاجازات من البحار للمجلسي - ط إيران .
- ٣١٥ - مجمع الآداب في معجم الألقاب لعبد الرزاق بن الفوطي (فوتغراف) بالمكتبة الظاهرية .
- ٣١٦ - مجمع الأمثال للميداني - ط مصر .
- ٣١٧ - مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي - ط إيران وصيدا .
- ٣١٨ - مجمع المسرات للدكتور شاکر الخوري مطبوع .
- ٣١٩ - المجموع الرائق من أزهار الحدائق للسيد هبة الله بن الحسن الموسوي (المائة الثامنة) رأينا نسخته في بعض مكنتات قم وأخذنا منها .
- ٣٢٠ - مجموع الغرائب للشيخ إبراهيم الكفعمي العاملي في المكتبة الرضوية .
- ٣٢١ - مجموعات الشيخ محمد رضا الشبيبي الثلاث بخطه .
- ٣٢٢ - مجموعة الأمثال الشعرية مرتبة على حروف المعجم منها جزء

- ٣٢٣- مجموعة السيد حيدر الحلي في مدايح الحاج محمد صالح كبة نسختها في بغداد .
- ٣٢٤- مجموعة السيد صادق بن السيد ابراهيم الطباطبائي النجفي .
- ٣٢٥- مجموعة الشيخ محمد بن علي الجباعي من أجداد الشيخ البهائي في ٣ مجلدات بخطه وجلها منقول عن خط الشهيد الأول في مكتبة الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ فضل الله النوري في طهران .
- ٣٢٦- محاسن اصفهان للمفضل بن سعد بن الحسين المافروخي الاصفهاني من علماء القرن الخامس ط طهران .
- ٣٢٧- المحاسن والمساوي للبيهقي - ط مصر .
- ٣٢٨- المحجة فيما نزل في القائم الحجة للسيد هاشم البحراني- ط إيران .
- ٣٢٩- مختصر تاريخ شعراء الشيعة للمرزباني .
- ٣٣٠- مختصر منهج المقال لميرزا محمد الاسترابادي الأوسط .
- ٣٣١- مختصره الأصغر .
- ٣٣٢- مذكرات تاريخية لحوادث الشام في عهد ابراهيم باشا مؤلف مسيحي من الكتاب مجهول مطبوع .
- ٣٣٣- مرآة الجنان تاريخ الياضي في مكتبة الحاج محشم السلطنة في طهران - ط الهند .
- ٣٣٤- مرآة العقول شرح الكافي للمجلسي - ط إيران .
- ٣٣٥- المرشد مجلة بغدادية - ط بغداد .
- ٣٣٦- مروج الذهب للمسعودي ط مصر .
- ٣٣٧- المستدرك للحاكم النيسابوري - ط الهند حرف .
- ٣٣٨- مستدرك الوسائل للميرزا حسين النوري - ط إيران .
- ٣٣٩- مسند الإمام احمد بن حنبل - ط مصر .
- ٣٤٠- مصباح المتهجد للشيخ الطوسي مخطوط - ط إيران .
- ٣٤١- مطالب السؤل في مناقب آل الرسول لمحمد بن طلحة الشافعي ط إيران .
- ٣٤٢- مطرح الأنظار في تراجم أطباء فلاسفة الأعصار لميرزا عبد الحسين خان الطبيب فارسي - ط إيران .
- ٣٤٣- مطلع البدور ومجمع البحور في علماء الزيدية لأحمد بن صالح ابن محمد بن أبي الرجال المجلد الثالث فرغ منه كاتبه ٢٥ صفر (١١٨٠) والرابع في جمادى الآخرة (١١٨٠) مكتبة السيد هبة الدين الشهرستاني في بغداد .
- ٣٤٤- مطلع الشمس وهو رحلة الشاه ناصر الدين القاجاري إلى خراسان فارسي - ط إيران .
- ٣٤٥- مطمح الأنفس في ملح أهل الأندلس للفتح بن خاقان - ط مصر .

واحد كبير في الخزانة الرضوية وقد سقط أوله وبقي فيه بعض حرف اللام ثم ما بعده إلى آخر حرف الياء بقطع كبير جداً وخط على ورق كلاهما في غاية الجودة عدد أوراقه ٢٦٧ بشكل ما نسميه سفينة ويسميه الايرانيون بياضاً أي بشكل مستطيل وأسفل الكراريس من جهة العرض لا من جهة الطول وكل صفحة منه عشرة اسطر وله هامش كبير جداً من الجانبين وهي مرتبة على ترتيب عجيب فإنها مخصوصة بالأمثال الشعرية مرتبة على حروف المعجم باعتبار اوائل الأبيات لا أواخرها وأول الموجود من حرف اللام ما أوله : لو لم . ثم ما أوله : لو . لولا . له . لها . ليت . لي . ليت شعري . ليس . ليست . لئن . ليهلك . ثم حرف الميم أوله : ما أب . ثم . ما آفة . ما أبالي . ما ابصر . ما ابعد . ما احسن . ما اسعد . وهكذا ثم حرف النون وباقي الحروف بهذا الترتيب ولا يذكر في المثل إلا بيت واحد وجميعها من الأشعار الجيدة لمشاهير الشعراء مما دل على معرفة جامعها وسعة اطلاعه وحسن اختياره والبيت مكتوب في وسط الصفحة ، وفي الهامش من الجانبين ذكر قائل ذلك البيت وشيء من القصيدة التي منها هذا البيت ، ومن جملة أبيات الأمثال التي أولها لولا قوله :

لولا الحياكة والذين يلونها بدت الفروج ولاحت الأدبار

قال انشده الراغب وذكر في آخر كل حرف عدد أبياته فقال : عدة أبيات حرف اللام (١١٩٢) في ٦ كراريس عدا ما في الحاشية . عدة أبيات حرف الميم (١٢٣٨) عدا الحواشي في ٦ كراريس وقائمتين . عدة أبيات حرف النون (٢٨٤) بيتاً عدا ما في الحاشية وذلك في أربع عشرة قائمة ووجهة واحدة . وفي آخر حرف الهاء عدد أبيات حرف الهاء (٣٩٧) عدا ما في الحاشية وذلك في كراستين إلا ثلاثة سطور . وفي آخر حرف الواو عدة أبيات حرف الواو (٢٠٦٧) في عشر كراريس وثلاث قوائم ووجهة واحدة عدا ما في الحاشية . وفي آخر حرف اللام ألف : عدة أبيات حرف اللام والألف المركبة عدا الحاشية (٦٤٧) . وفي آخر حرف الياء . عدة أبيات حرف الياء (٧٤٨) . والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . وفي هذا الجزء ما صورته : كاتبه عفا الله عنه :

له وجه كأن الشمس فيه فما تستطيع تنظره العيون
تخجب بالمهابة وهو طلق لراجيه ووقره السكون

وفيه : قال كاتبه عفا الله عنه : كان لي على المرحوم علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني اطلاق فاشتغل عنه فكتبت إليه والشعر لي :

ما لي ظمئت وبحر جودك مترع وعلام اطوي والقرى مبذول
في كل عام لي ببابك منهل عذب وأنت القصد والمأمول

فأنعم باطلاق ما سألته وزاد تغمده الله برحمته . ويظهر من بعض اشعاره أن اسمه سعيد حيث يقول :

ولم تظفر يداك لذا بشيء سوى ما أنت فيه يا سعيد

ولكن في بعض الحواشي قال كاتبه محمد بن ايدمر وقال في موضع آخر وإقبال الشرايبي النبوي المستنصري هو الذي رباني صغيراً وجعلني في جملة من يدخل عليه كل يوم وكان ذلك ممنوعاً عن غيرنا (١هـ) وإقبال الشرايبي كان في أيام المستنصر العباسي الذي توفي سنة (٦٤٠) ولعله أراد بقوله (يا سعيد) الوصف لا الاسم أو أن الشعر ليس له . ثم أنه يمكن أن تكون النسخة بخط المؤلف لقوله : كاتبه ويمكن أن يكون الناسخ نقل كلام المؤلف بلفظه .

جداً وخسة أصغر حجماً وكلها بالقطع الكامل وصلوا فيه إلى حرف السين ولم يتم - ط طهران .

٣٦٨ - نثر الدرر للآبي أبي سعيد منصور بن الحسين بمنزلة الكشكول منه مجلد مخطوط في الخزانة الرضوية ومجلد في مكتبة مدرسة سبهاالار في طهران .

٣٦٩ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردى - ط مصر .

٣٧٠ - نجوم السماء في تراجم العلماء للمولوي ميرزا محمد علي بن صادق بن مهدي الكشميري اللكهنوي في أحوال علماء المائة الحادية عشرة إلى آخر الثالثة عشرة - ط بمبي .

٣٧١ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء أي النحلة لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري - ط مصر على الحجر .

٣٧٢ - نزهة الجليس للسيد عباس الموسوي العاملي - ط مصر .

٣٧٣ - نسمة السحر فيمن تشيع وشعر للسيد يوسف بن يحيى الحسيني اليماني الصنعاني في مجلدين عندنا نسخته مخطوطة .

٣٧٤ - نشوة السلافة للشيخ محمد علي بن بشاره الخيقاني النجفي نسختها بخط المؤلف في مكتبة الشيخ محمد السماوي النجفي .

٣٧٥ - نضد الايضاح لمحمد بن محمد محسن المدعو علم الهدى مطبوع بهامش فهرست الشيخ الطوسي وهو كالتممة لايضاح الاشتباه للعلامة الحلي - ط اوروبا .

٣٧٦ - نظم اللال في علم الرجال للسيد محمد بن هاشم الهندي النجفي فرغ منه (١٢٧٧) بخط المؤلف عند أولاده .

٣٧٧ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقرئ المغربي ط مصر .

٣٧٨ - نقد الرجال للسيد مصطفى التفرشي عندنا منه نسختان مخطوطتان .

٣٧٩ - نقد النثر لقدامة بن جعفر ط مصر .

٣٨٠ - نكت الهميان في نكت العميان لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي - ط مصر .

٣٨١ - نهر الذهب في تاريخ حلب لبعض المعاصرين - ط حلب .

٣٨٢ - النور السافر عن أخبار القرن العاشر لشمس الشموس محبي الدين عبد القادر بن الشيخ عبد الله العبدروسي - ط بغداد .

٣٨٣ - هداية المحدثين إلى طريقة المحدثين للشيخ محمد أمين بن محمد علي الكاظمي عندنا منه نسختان مخطوطتان ومؤلفه معاصر لفخر الدين الطريحي فرغ منه ٢٥ ربيع الأول ١٠٨٥ ومن يبيضه غرة شعبان ١٠٨٨ وهو المعروف بالمشاركات .

٣٨٤ - هدية الأحباب للمعروفين بالكنى والألقاب للشيخ عباس القمي المعاصر - طبع النجف على الحجر وطبع صيدا .

٣٤٦ - المعارف لابن قتيبة توفي (٢٧٠) - ط مصر .

٣٤٧ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - ط مصر .

٣٤٨ - معالم العلماء لابن شهر آشوب المازندراني استنسخناه ثم طبع في طهران بالحرف .

٣٤٩ - معجم الأدباء لياقوت الحموي - ط مصر .

٣٥٠ - معجم البلدان له ط مصر .

٣٥١ - معجم الشعراء للمرزباني الجزء ٢ - ط مصر .

٣٥٢ - معجم المطبوعات العربية ط مصر .

٣٥٣ - مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصبهاني - ط إيران .

٣٥٤ - مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر لابن عياش - ط النجف .

٣٥٥ - ملحق أمل الأمل للشيخ جواد آل محيي الدين العاملي النجفي المعاصر .

٣٥٦ - ملحق السلافة للمؤلف السيد علي خان الشيرازي رأيناه في إحدى مكتبات قم .

٣٥٧ - الملل والنحل للشهرستاني محمد بن عبد الكريم - ط مصر .

٣٥٨ - المناقب لابن شهر آشوب ط بمبي وايران .

٣٥٩ - منتخب التواريخ فارسي ط إيران .

٣٦٠ - منتهى المقال في أحوال الرجال لمحمد بن الحسن بن الحر العاملي - ط إيران هكذا في مسودة الكتاب المنقول عنها في الطبعة الأولى ولكن هذا الكتاب لم يذكره أحد في مؤلفات صاحب الوسائل وإنما ذكر هو في أمل الأمل رسالة الرجال وقد ذكر في آخر الوسائل فائدة في أحوال الرجال .

٣٦١ - منتهى المقال المعروف برجال أبي علي - ط إيران .

٣٦٢ - منهج المقال في أحوال الرجال لميرزا محمد الاسترآبادي - ط إيران .

٣٦٣ - مهذب الأقوال في أحوال الرجال للشيخ علي بن سعيد الحر العاملي الجبعي بخط المؤلف .

٣٦٤ - الموازنة بين أبي تمام والبحري للأمدي - ط اسطنبول ومصر .

٣٦٥ - مواسم الأدب للسيد جعفر البيهقي العلوي جزء ٢ - ط مصر .

٣٦٦ - ميزان الاعتدال في أحوال الرجال للذهبي - ط مصر .

٣٦٧ - نامه دانشوران ناصري فارسي الفه جماعة بأمر الشاه ناصر الدين القاجاري وهم الميرزا أبو الفضل الساوي الطبيب والميرزا حسن الطالقاني والملا عبدالوهاب القزويني الشهير بملا آقا والشيخ محمد مهدي العبد الربابادي ومعنى (نامه دانشوران) تراجم العلماء (وناصري) نسبة إلى ناصر الدين لأنه ألف بأمره وهو في سبع مجلدات اثنان منها ضخمان

النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وتتضمن سيرته الشريفة : نسبة الشريف . وحمله المبارك . ومولده الميمون . ورضاعه . وكفالة عبد المطلب إياه وتزوجه بخديجة وصفته في خلقه وحليته وإخلاقه واطواره وخصائصه وأزواجه وأولاده وأعمامه وعماته وبوابه وشعره ومؤذنيه وسلاحه ودوابه ونقش خاتمه وكتابه والمبعث وأجمال الشريعة الإسلامية ومحاسنها والهجرة الأولى والثانية إلى الحبيشة وقصة الغرانيق والأعمى وحصار الشعب والأسراء والمعرج والعقبة الأولى والعقبة الثانية والمؤاخاة بين أصحابه والهجرة إلى المدينة ووفادات العرب عليه وكتبه إلى الملوك وحروبه وغزواته وسراياه وحجة الوداع وحديث الغدير ووفاته وخبر السقيفة وبعض خطبه وحكمه القصيرة وجوامع كلماته في الأحكام الشرعية والطب وبعض ادعيته .

نسبه الشريف

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب واسمه حكيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر واسمه قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عامر بن إلياس بن مضر واسمه عمرو بن نزار بن معد بن عدنان .

ونسبه ﷺ إلى عدنان متفق عليه وبعد عدنان فيه اختلاف كثير (وكنيته) أبو القاسم .

(وأمه) آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . وأما برة بنت أسد بن عبد العزى وكان وهب سيد بني زهرة خطبها لعبد الله وزوجه بها أبوه عبد المطلب وكان سن عبد الله يومئذ أربعاً وعشرين سنة .

حملة المبارك

حملت به أمه أيام التشريق^(١) قالت : فما وجدت له مشقة حتى وضعت ثم خرج أبوه عبد الله وأمه حامل به في تجارة له إلى الشام فلما عاد نزل على أخواله بني النجار بالمدينة فمرض هناك ومات ورسول الله ﷺ حل وقيل كان عمره سنتين وأربعة أشهر وقيل كان عمره سبعة أشهر وقيل شهرين وكان عبد الله فقيراً لم يخلف غير خمسة من الأبل وقطيع غنم وجارية اسمها بركة وتكنى أم أيمن وهي التي حضنت النبي ﷺ .

مولده الميمون

ولد ﷺ بمكة يوم الجمعة أو يوم الاثنين عند طلوع الشمس أو عند طلوع الفجر أو عند الزوال على اختلاف الأقوال السابع عشر من شهر ربيع الأول على المشهور بين الإمامية وقال الكليني منهم لاثنتي عشرة ليلة مضت منه وهو المشهور عند غيرهم وبعضهم وافقنا^(٢) .

واتفق الرواة على أنه ﷺ ولد عام الفيل بعد خمسة وخمسين يوماً أو خمسة وأربعين أو ثلاثين يوماً من هلاك أصحاب الفيل لأربع وثلاثين سنة وثمانية أشهر أو لأثنتين وأربعين سنة مضت من ملك كسرى انوشروان ولسبع بقين من ملكه .

وارسلت آمنه إلى عبد المطلب تبشره فسر بذلك ودخل عليها وقام

٣٨٥ - هدية الأيام فيما يتعلق بأبي تمام للشيخ يوسف البديعي -

ط مصر .

٣٨٦ - الوافي بالوفيات لصالح الدين الصفدي الجزء الأول -

ط اسلامبول .

٣٨٧ - الوجيزة للبهائي - ط بمبي .

٣٨٨ - الوجيزة للمجلسي - ط إيران .

٣٨٩ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسهمودي - ط مصر .

٣٩٠ - وفيات الأعيان لابن خلكان - ط مصر .

٣٩١ - يتيمة الدهر للثعالبي - ط دمشق .

٣٩٢ - اليميني تاريخ يمين الدولة محمود بن سبكتكين لأبي نصر محمد

ابن عبد الجبار العتبي (المكتبة الرضوية) .

٣٩٣ - يبايع المودة للقندزوي - ط اسلامبول .

* * *

(وبعد) فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن بن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي عامله الله بفضلته ولطفه هذا هو الجزء الثاني في سيرة اشرف المخلوقات نبينا محمد ﷺ وبضعته الزهراء عليها السلام وفي الجزء الثالث سيرة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وفي الجزء الرابع سيرة باقي الأئمة صلوات الله عليهم . فقد رأينا قبل الشروع في تراجم اعيان الشيعة أن نتيمن ونشرف كتابنا هذا بذكر سيرتهم فإنهم سادات الشيعة ومقتداهم فضلاً عن كونهم سادات جميع المسلمين ونجعل ذلك مستقلاً عن سائر التراجم المرتبة على حروف المعجم ولا نخلطهم بغيرهم تمييزاً لهم في الذكر كما امتازوا في الشأن القدر .

وقد صنف في السيرة النبوية الكتب الكثيرة ذات المجلدات العديدة كسيرة محمد بن اسحق والسيرة التي تضمنتها طبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام وسيرة ابن سيد الناس وسيرة الشمس الشامي والسيرة الحلبية وسيرة زيني دحلان والشفاء للقاضي عياض والشمائل للترمذي والمواهب اللدنية في السيرة النبوية للقسطلاني وغيرها .

وقد استوفى المؤلفون في السيرة النبوية كل شيء يتعلق به ﷺ من دقيق وجليل ولو أردنا استيفاء سيرته وسيرة عترته ﷺ بحذافيرها لاحتجنا إلى اضعاف ما كتبناه لكننا آثرنا الاختصار ما أمكن واقتصرنا على ما لا بد منه وذكرنا من كل شيء طرفاً مقتعاً مما وقع عليه اختيارنا ومع ذلك فقد طال بنا الكلام وتمادى القول حتى احتجنا إلى عدة مجلدات .

(١) هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من ذي الحجة وسميت أيام التشريق لأنهم كانوا يشرقون لحوم الاضاحي فيها أي ينشرونها في الشمس فتكون مشرقة عليها .

(٢) هنا اشكال وهو انه اذا كان حمله أيام التشريق وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من ذي الحجة وولادته في ربيع الأول فان كان من تلك السنة كان حملها اقل من ستة أشهر والاتفاق حاصل على ان الحمل لا يكون اقل من ذلك وان كان من السنة الثانية كانت مدة حملها نحواً من سنة واربعة أشهر واقصى مدة الحمل عندنا اقل من ذلك « واجيب » بان كون حمله أيام التشريق مبني على النسيء الذي كان في الجاهلية وهو انهم كانوا اذا احتاجوا إلى الحرب في شهر من الأشهر الحرم حاربوا فيه وجعلوا بدله شهراً آخر والله اعلم .

فقلت يا رسول الله اني اختك من الرضاعة فبسط لها رداءه فأجلسها عليه وقال ان احببت فعندي محبة مكرمة وان احببت ان اعطيك وترجعني إلى قومك فقلت بل تعطيني وتردني إلى قومي .

كفالة عبد المطلب النبي ﷺ

كفل النبي ﷺ بعد ابيه جده عبد المطلب وقام بتربيته وحفظه أحسن قيام ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وكان يقربه منه ويدنيه ولا يأكل طعاماً الا احضره وكان يدخل عليه اذا خلا وإذا نام ويجلس على فراشه فيقول دعوه .

ولما صار عمره ست سنين وذلك بعد مجيئه من عند حليلة بسنة اخرجته امه إلى اخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم به ومعه ام ايمن تحضنه فيبيت عندهم شهراً ثم رجعت به امه إلى مكة فتوفيت بالابواء بين المدينة ومكة فعادت به ام ايمن إلى مكة إلى جده عبد المطلب وبيت تحضنه فبقي في كفالة عبد المطلب من حين وفاة ابيه ثمان سنين . وتوفي عبد المطلب وعمره ثمانون سنة فلما حضرته الوفاة اوصى ولده أبا طالب بحفظ رسول الله ﷺ وحياطته وكفالته ولم يكن ابو طالب أكبر اخوته سناً ولا أكثرهم مالا فقد كان الحارث أسن منه والعباس أكثرهم مالا لكن عبد المطلب اختار لكفالته ابا طالب لما توسمه فيه من الرعاية الكافية لرسول الله ﷺ ولأنه كان على فقره أنبل اخوته واکرمهم واعظمهم مكانة في قريش وأجلهم قدراً فكفله ابو طالب وقام برعايته أحسن قيام ، وكان يحبه حباً شديداً لا يحبه ولده وكان لا ينام إلا إلى جنبه ويخرج فيخرج معه وصب به أبو طالب صباة لم يصب مثله بشيء قط وكان يخصه بالطعام وكان اولاده يصبحون رمضا شعنا ويصبح رسول الله ﷺ كحिला دهننا وكان ابو طالب توضع له وسادة بالبطحاء يتكىء عليها او يجلس عليها فجاء النبي ﷺ فجلس عليها فقال ابو طالب ان ابن اخي هذا ليحس بنعيم وخرج به معه إلى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة بعدما عزم على ابقائه بمكة لكنه أبى الا ان يصحبه فأخذه معه حتى بلغ به بصرى فرآه بحيرا الراهب ، ولم يزل أبو طالب يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه طول حياته . وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن أمالي ابي جعفر محمد بن حبيب ان ابا طالب كان كثيراً ما يخاف على رسول الله ﷺ البيات فكان يقيمه ليلاً من منامه ويضع ابنه علياً مكانه فقال له علي ليلة يا أبة اني مقتول فقال له ابو طالب :

اصبرن يا بني فالصبر احجى كل حي مصيره لشعوب
قد بذلناك والبلاء شديد لفداء الحبيب وابن الحبيب
لفداء الاغر ذي الحسب الثا قب والباع والكريم النجيب
ان تصبك المنون فالنبل تبرى فمصيب منها وغير مصيب
كل حي وان تملى بعمر آخذ من مذاقها بنصيب

واستسقى به ابو طالب وهو صغير . أخرج ابن عساكر ان اهل مكة قحطوا فخرج ابو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنا سحابة فتساء فأخذه ابو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام بأصبعه وما في السماء قزعة فأقبل السحاب من ها هنا وها هنا واغدق واخصبت الأرض وفي ذلك يقول ابو طالب :

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
تلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

عندها يدعو الله ويشكر ما اعطاه وقال :

الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهدي على الغلمان اعينه بالله ذي الاركان
حتى اراه بالغ البنيان اعينه من شر ذي شنان
من حاسد مضطرب العنان

وكانت ولادته في الدار المعروفة بدار ابن يوسف وهو محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان ﷺ وهبها لعقيل بن ابي طالب فلما توفي عقيل باعها ولده من محمد بن يوسف اخي الحجاج فلما بنى داره المعروفة بدار ابن يوسف ادخل ذلك البيت في الدار ثم اخذته الخيزران ام الرشيد فاخرجته وجعلته مسجداً يصلي فيه وهو معروف إلى الآن يزار ويصلى فيه ويتبرك به ولما اخذ الوهابيون مكة في عصرنا هذا هدموه ومنعوا من زيارته على عادتهم في المنع من التبرك بآثار الانبياء والصالحين وجعلوه مربوطاً للدواب .

رضاعه

ارضعته أولاً ثوية مولاة أبي لهب بلبن ابنها مسروح اياماً قبل ان تقدم حليلة وكانت ارضعت قبله عمه حمزة . فكان رسول الله ﷺ يكرمها وتكرمها زوجته خديجة ام المؤمنين واعتقها ابو لهب بعد الهجرة فكان ﷺ يبعث اليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت فسأل عن ابنها مسروح فقيل مات فسأل عن قرابتها فقيل ماتوا .

ثم ارضعته حتى شب حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله السعدية من بني سعد بن بكر وكان أهل مكة يسترضعون لاولادهم نساء أهل البادية طلباً للفصاحة ولذلك قال ﷺ انا افصح من نطق بالضاد ، بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد . فجاء عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع وفيهن حليلة فأصبن الرضاع كلهن إلا حليلة وكان معها زوجها الحارث المكني ابا ذؤيب وولدها منه عبد الله فعرض عليها رسول الله ﷺ فقالت يتيم ولا مال له وما عست امه ان تفعل فخرج النسوة وخلفنها فقالت لزوجها ما ترى قد خرج صواحيبي وليس بمكة غلام يسترضع الا هذا الغلام اليتيم فلو انا اخذناه فاني اكره ان ارجع بغير شيء فقال لها خذيه عسى الله ان يجعل لنا فيه خيراً فاخذته فوضعت في حجرها فدر ثديها حتى روي وروي أخوه وكان اخوه لا ينام من الجوع فبقي عندها سنتين حتى فطم فقدموا به على أمه زائرين لها وأخبرتها حليلة ما رأت من بركته فردته معها ثم ردت على أمه وهو ابن خمس سنين ويومين .

وقدمت حليلة على رسول الله ﷺ بعدما تزوج فبسط لها رداءه وأعطتها خديجة اربعين شاة واعطتها بغيراً . وجاءت اليه يوم حنين فقام اليها وبسط لها رداءه فجلست عليه .

وجاءه وفد هوازن يوم حنين وفيهم ابو ثروان أو أبو برقان عمه من الرضاعة وقد سبي منهم وغنم وطلبوا ان يمن عليهم فخيرهم بين السبي والأموال فقالوا خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا وما كنا لنعدل بالاحساب شيئاً فقال اما مالي وليني عبد المطلب فهو لكم وسأسأل لكم الناس فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله وأبى بعض المؤلفة قلوبهم من قبائل العرب وقبائلهم فأعطاهم ابلا عوضاً من ذلك ويأتي تفصيله في وقعة حنين وجاءوا يوم حنين باخته ﷺ من الرضاعة وهي الشيماء بنت الحارث

وشهد الفجار وهو ابن عشرين سنة (والفجار) من حروب العرب المشهورة كانت بين قيس وبين قريش وكنانة فكانت الدبرة أول النهار لقيس على قريش وكنانة ثم صارت لقريش وكنانة على قيس قال رسول الله ﷺ حضرته مع عمومي ورميت فيه بأسهم وما أحب أني لم أكن فعلت . وسميت الفجار لأنها وقعت في الأشهر الحرم .

حلف الفضول

وحضر حلف الفضول وكان منصرف قريش من الفجار وكان اشرف حلف وأول من دعا اليه الزبير بن عبد المطلب فاجتمعت بنو هاشم وزهرة وتيم في دار عبد الله بن جدعان فتعاقدوا وتعاهدوا بالله لنكونن مع المظلوم حتى يؤدي إليه حقه ما بل بحر صوفة ، وفي التآسي في المعاش فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول ولا يعلم احد سبق بني هاشم بهذا الحلف قال رسول الله ﷺ ما احب ان لي بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر النعم ولو دعيت به لاجبت .

تزوجه بخديجة

وخرج إلى الشام في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة مع غلامها ميسرة وكانت خديجة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في تجارتها ولما علم ابو طالب بانها تهيء تجارتها لارسالها إلى الشام مع القافلة قال له : يا ابن اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وقد بلغني ان خديجة استأجرت فلاناً ببيكرين ولسنا نرضى لك بمثل ما أعطته فهل لك ان أكلمها قال ما احببت فقال لها أبو طالب هل لك ان تستأجري محمداً فقد بلغنا انك استأجرت فلاناً ببيكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربعة بكار فقالت لو سألت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سألته لحبيب قريب فقال له أبو طالب هذا رزق وقد ساقه الله اليك فخرج ﷺ مع ميسرة بعد ان اوصاه اعمامه به وباعوا تجارتهم وربحوا اضعاف ما كانوا يربحون وعادوا فسرت خديجة بذلك ووقعت في نفسها محبة النبي ﷺ وحدثت نفسها بالتزواج به وكانت قد تزوجت برجلين من بني مخزوم توفيا وكان قد خطبها اشراف قريش فردتهم فتحدثت بذلك إلى اختها أو صديقة لها اسمها نفيسة بنت

(١) الثجلة بالضم عظم البطن

(٢) لم تبعه دقة ونحول

(٣) اعطي كل شيء منه قسمه من الحسن

(٤) الصحل البجوحة

(٥) الحور شدة بياض العين وسواد سوادها ولا ينافيه ما ورد ان في عينيه حمرة دائماً لأن وجود الحمرة في جانب لا ينافي شدة بياض ما ليس فيه حمرة .

(٦) مقرون الحاجبين متصل احدهما بالآخر .

(٧) طول .

(٨) جهر الرجل كمنع عظم في عينيه وراعه جماله وهيأته وجهر ككرم فخم بين عيني الراعي والاجر الحسن المنظر .

(٩) لا تحتقره .

(١٠) ان قرىء بصيغة الفاعل فمعناه ليس بكثير اللوم والتخطئة لغيره وان قرىء بصيغة المفعول فمعناه انه لا يجرؤ احد على تحقته وتقدير رأيه .

(١١) كثيفها .

(١٢) المسرية بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلاً إلى السرة .

(١٣) معناه كان عنقه سيف فضة لأن الابريق في اللغة السيف البراق وفي السيرة الحلبية الابريق السيف الشديد البريق .

(١٤) الصبب بالتحريك ما انحدر من الأرض كناية عن مشية بقوة وهي مشية اصحاب المهم العلية ومن قلبه حي بخلاف الماشي متهاوناً كالخشبة أو طائشاً ينزعج فالأول يدل على الخمول وموت القلب والثاني على خفة الدماغ وموت القلب .

(٥) أي يرفع رجله بقوة .

منية فذهبت إليه وقالت ما يمنعك ان تتزوج قال ما بيدي ما اتزوج به قالت فان كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة الا تحيب قال فمن هي قالت خديجة قال كيف لي بذلك قالت علي ذلك فأجابها بالقبول وخطبها إلى عمها او ابيها وحضر مع اعمامه فزوجها به عمها لأن اباهما كان قد مات وقيل زوجها ابوها واصدقها عشرين بكرة وانتقل إلى دارها وكان ذلك بعد قدومه من الشام بشهرين وأيام وعمرها اربعون سنة وكانت امرأة حازمة جلدة شريفة آمنت برسول الله ﷺ أول بعثته واعانته بأموالها على تبليغ رسالته وخففت من تأله لخلاف قومه وقوت عقيدته ببراهين نبوته أول ظهورها وعزيمته في الماضي لما بعث به . وقد جاء انه انما قام الاسلام بأموال خديجة وسيف علي بن أبي طالب ولذلك كان رسول الله ﷺ يرى لها المكانة العظمى في حياتها وبعد وفاتها التي كان لا يراها لواحدة من أزواجه .

بناء الكعبة المعظمة

وبنيت الكعبة وهو ابن خمس وثلاثين سنة وكانت قد تشعثت من السيل فخافت قريش من هدمها ثم اقدمت عليه فلما بلغ البناء موضع الحجر الأسود اختلفت بينها فيمن يضعه في مكانه وكل قبيلة ارادت ذلك لنفسها حتى كادت تقع فتنة ثم رضوا بحكمه فحكم ان يوضع الحجر في ثوب ويحمل اطرافه من كل قبيلة رجل فرضوا بذلك ثم اخذه من الثوب ووضعوه في مكانه .

صفته في خلقه وحليته

وقد جاءت صفته هذه في كلام ام معبد وأمير المؤمنين علي (ع) وانس بن مالك وهند بن أبي هالة وفي كلامهم مع ذلك صفة بعض اخلاقه وافعاله ولم تفصل بين الأمرين ليتبع الكلام بعضه بعضاً ولا يكون مبتوراً . وصفته ام معبد الخزاعية حين مر عليها في هجرته إلى المدينة كما يأتي حين قال لها زوجها صفيه لي . فقالت :

رأيت رجلاً ظاهر الوضأة متبلج الوجه حسن الخلق لم تبعه ثجلة^(١) ولم تزر به صعلة^(٢) وسيم قسيم^(٣) في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صحل^(٤) احور^(٥) اكحل ازج اقرن^(٦) شديد سواد الشعر في عنقه سطع^(٧) وفي لحيته كثائة اذا صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء وكان منطق خرزات نظم يتحدرون اجهر^(٨) الناس واباه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقحمه^(٩) عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظراً واحسنهم قدماً له رفقاء يحفون به إذا قال استمعوا لقوله وان امر تبادروا إلى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند^(١٠) . وقيل لأمر المؤمنين علي (ع) كيف لم يصف احد النبي ﷺ كما وصفته ام معبد قال لان النساء يصفن الرجال باهوائهن فيجدن في صفاتهن . ووصفه ﷺ علي أمير المؤمنين (ع) روى ذلك ابن سعد في الطبقات بعدة روايات بينها بعض التفاوت والاختلاف في الالفاظ وكأنه وصفه عدة مرار ونحن نجتمع بينها ونذكر حاصلها قال (ع) : كان ﷺ ابيض اللون مشرباً حمرة ادعج العين سبط الشعر اسوده (وفي رواية لم يكن بالجعد القلط ولا السبط كان جعداً رجلاً) كثر اللحية^(١١) سهل الخد صلت الجبين ذا وفرة دقيق المسربة^(١٢) (وفي رواية طويل المسربة) كان عنقه ابريق فضة^(١٣) له شعر من لبتة إلى سرتة يجري كالقضب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره شثن الكف والقدم إذا مشى كأنما ينحدر من صلب^(١٤) وإذا مشى كأنما ينقلع من صخر^(١٥) (وفي

كأنما ينحط من صبيب) اذا التفت التفت جميعاً كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من المسك الأذفر اذا جاء مع القوم غمرهم^(٤) ليس بالقصير ولا بالطويل (وفي رواية) كان ربعة من القوم (وفي رواية) ليس بالذاهب طولاً وفوق الربعة (وفي أخرى) وهو إلى الطول اقرب . ولا بالعاجز ولا اللثيم لم ار قبله ولا بعده مثله تدوير اجرد^(٥) اجود الناس كفاً واجراً الناس قلباً وأوسع الناس صدرأ واصدق الناس لهجة وأوفى الناس بذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه^(٦) ومن خالطه معرفة احبه^(٧) يقول باغته (او ناعته) لم ار قبله ولا بعده مثله ﷺ «اه» .

ومما وصفه به بوابه انس بن مالك فيما رواه ابن سعد في الطبقات فقال : ليس بالأبيض الامهق^(٨) ولا بالأدم^(٩) (وفي رواية) كان اسمر وهو ينافي الروايات الكثيرة القائلة انه كان أبيض مشرباً بحمرة : وما شملت مسكة ولا عنبرة اطيب من ريحه كثير العرق . وسئل سعد بن ابي وقاص كما في طبقات ابن سعد هل خضب رسول الله ﷺ قال لا كان شبيه في عنفقه وناصيته ولو اشاء اعددها لعددها . وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن الحسن بن علي عليهما السلام انه سأل خاله هند بن أبي هالة التميمي عن حلية رسول الله ﷺ وكان وصافاً فقال : كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً يتلألاً وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشذب^(١٠) عظيم الهامة رجل الشعر^(١١) ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره^(١٢) ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن . بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم^(١٣) كثر اللحية ضليع الفم^(١٤) مفلج الاسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك^(١٥) سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رجب الراحة سبط القصب^(١٦) شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف^(١٧) خصان الاخصين^(١٨) مسيح القدمين ينبوعها الماء^(١٩) اذا زال زال قلعا^(٢٠) يخطو تكفو^(٢١) ويمشي هونا^(٢٢) ذريع المشية^(٢٣) خافض الصوت نظره إلى الأرض اطول من نظره إلى السماء^(٢٤) جل نظره الملاحظة^(٢٥) يسبق من لقيه بالسلام ويبدد اصحابه بالمصافحة دائم الفكرة ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير دمثا^(٢٦) ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم ذواقاً^(٢٧) ولا يمدحه لا تغضبه الدنيا وما كان لها فإذا تعوطي الحق لم يعرفه احد^(٢٨) ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار أشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث يضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى وإذا غضب اعرض واشاح^(٢٩) وإذا فرح غص طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام «اه» .

اخلاقه واطواره وآدابه

قال ابن شهر اشوب في المناقب : أما آدابه فقد جمعها بعض العلماء والتقطها من الاخبار .

كان النبي ﷺ أحكم الناس وأحلمهم وأشجعهم وأعدلهم وأعطفهم وأسأهم لا يثبت عنده دينار ولا درهم لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت عامه

رواية) إذا مشى تقلع^(١) كأنما ينحدر من صبيب أو كأنما يمشي في صبيب (وفي أخرى) إذا مشى تكفأ^(٢) كأنما يمشي في صعد^(٣) (وفي رواية تكفأ تكفو^(٤)

(١) في الفائق تقلع ارتفع قدمه على الأرض ارتفاعاً كما تنقلع عنها وهو نفى للاختيال في المشي .
(٢) تكفأ تمايل إلى قدام لأن ذلك اقرب إلى الوقار والتواضع ولا ينصب قامته ولا يؤخر صدره ويتمايل إلى وراء لأن ذلك فعل المتكبرين والمختالين .

(٣) الصعد بفتحيتين خلاف الصب اي كأنما يمشي في موضع عال . وكل هذه الصفات من قوله كأنما ينحدر من صبيب كأنما ينقلع من صخر إذا مشى تقلع وما يأتي في حديث ابن أبي هالة إذا زال زال قلعا كناية عن ان مشيه بقوة وعزم كمشي الأشداء كأنه يرفع رجله من الأرض رفعاً قوياً لا كمشي الكسالى الذين يجرؤن أرجلهم جرأ أو المختالين الذين يتمايلون في مشيهم .

(٤) في النهاية غمرهم أي كان فوق كل من معه من قولهم ماء غمر يغمر من دخله ويغطيه .
(٥) الاجرد ضد الاشعر وهو الذي على جميع بدنه شعر أي ليس على جميع بدنه شعر بل على أماكن منه كالسربة والساعدين والساقين - المؤلف -

(٦) لما يرى فيه من الوقار والجلال وملاحم العزم والحزم وقوة الارادة وعلو الهمة وشدة اليأس .
(٧) لما يرى فيه من سعة الصدر وحسن الخلق والبر والجود وكرم العشرة .
(٨) الاهق الكريه البياض كلون الجص .
(٩) الشديدي السمرة .

(١٠) المشذب الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه وأصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها .

(١١) أي ليس شديد السبوة ولا الجعودة بل بينهما .
(١٢) في السيرة الحلبية أي اذا انفرقت من ذات نفسها فرقها أي ابهاها مفروقة والا تركها على حالها معقوفة ووفره أي جعله وفرة .

(١٣) العرنين الأنف والقنا طوله ودقة ارنبتة مع حذب في وسطه والششم ارتفاع قصبتة واستواء اعلاه واشراف الارنية قليلاً أي أن الحذب في أنفه قليل جداً لا يدركه الا التأمل ولذلك يحسبه من لم يتأمله اشم .

(١٤) أي عظيمة وقيل واسعة والعرب تعد ذلك مدحاً وغيره ذماً .

(١٥) التماسك الذي يمسك بعض اعضائه بعضاً فهو معتدل الخلق .

(١٦) القصب بالتحريك عظام الاصابع وكل عظم مجوف فيه مخ .

(١٧) أي ممتدها وفي النهاية رواه بعضهم بالنون وهو بمعناه كجبريل وجبرين .

(١٨) الاخص بفتح الميم من القدم الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء والخمصان بضم الخاء المبالغ منه أي ان ذلك الموضع من اسفل قدميه شديد التجافي عن الأرض .

(١٩) مسيح القدمين اي ملسا وانهما ليتنا ليس فيها تكسر ولا شقاق فإذا اصابها الماء نبا عنها ولم يستقر .

(٢٠) الظاهر انه بفتح القاف وسكون اللام أي إذا مشى كأنه ينقلع من الأرض قلعاً ومر تفسيره في الحواشي السابقة . وفي النهاية لأبن الاثير : في حديث ابن أبي هالة في صفته عليه السلام إذا زال زال قلعا يروى بالفتح والضم فبالفتح مصدر بمعنى الفاعل أي يزول قلعاً لرجله من الأرض وبالضم اما مصدر أو اسم وهو بمعنى الفتح وقال الهروي : قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لأبن الانباري قلعا بفتح القاف وكسر اللام وكذا قرأته بخط الأزهري وهو كما جاء في حديث آخر كأنما ينحط من صبيب والانحدار من الصبيب والتقلع من الأرض قريب بعضه من بعض اراد انه كان يستعمل الثبوت ولا يبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة «اه» .

(٢١) مر تفسيره .

(٢٢) الهون الرفق واللين والتثبت .

(٢٣) سريع المشي واسع الخطو .

(٢٤) وذلك اقرب إلى الوقار والتواضع .

(٢٥) اي قلما ينظر تحديقاً .

(٢٦) لين الخلق سهله اصله من دمث المكان اذا لان وسهل .

(٢٧) الذواق كسحاب فعال بمعنى مفعول اي المأكول والمشروب .

(٢٨) فلا يراغي احداً في الحق .

(٢٩) اصل الاشاحة الجد في الأمر واشاح هنا أي جد في الاعراض ويمتثل ان يكون هنا بمعنى اعرض ونحا وجهه . وفي تاج العروس اشاح بوجهه عن الشيء نحا وفي صفته «ص» إذا غضب اعرض واشاح وقال ابن الاعرابي اعرض بوجهه واشاح أي جد في الاعراض قال والمشيخ الجاد وإذا نحى الرجل وجهه عن وجه اصابه أو عن أدنى قيل قد اشاح بوجهه «اه» .

الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم الله ولا ضرب بيده شيئاً قط إلا ان يضرب بها في سبيل الله ولا سئل شيئاً قط فمنعه إلا ان يسأل مأثماً (وفيه) عن عبيد بن عمير بلغني ان رسول الله ﷺ ما أتى في غير حد الا عفا عنه .

وعن زياد بن أبي زياد كانت خصلتان لا يكلهما رسول الله ﷺ إلى أحد الوضوء من الليل حين يقوم والسائل يقوم حتى يعطيه وهو معنى ما ورد في خبر آخر : ما رأيت رسول الله ﷺ يكل صدقته إلى غير نفسه حتى يكون هو الذي يضعها في يد السائل ولا رأيت رسول الله ﷺ وكل وضوءه إلى غير نفسه حتى يكون هو الذي يبيء وضوءه لنفسه حين يقوم من الليل (وروي) انه لم يكن خلق ابغض اليه من الكذب وفي طبقات ابن سعد ان الحسين بن علي عليهما السلام سأل أباه عن النبي ﷺ فقال كان إذا أوى إلى منزله جزءاً دخوله ثلاثة اجزاء جزءاً لله وجزءاً لأهله وجزءاً لنفسه ثم جزءاً لجزءه بينه وبين الناس ويقول ليبلغ الشاهد الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها اياه ثبت الله قدميه يوم القيامة وكان يخزن لسانه الا مما يعينهم ويؤلفهم ولا يفرقهم او قال ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليهم عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما فيه الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه افضل الناس عنده أعمهم نصيحة وأعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة يعطي كل واحد من جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جلسيه ان احداً اكرم عليه منه من جالسه او قاومه في حاجة صابره^(٢) حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سألته حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه بسطه وخلقهم فصار لهم أبا وصاروا في الحق عنده سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحرم^(٣) ولا تنشئ فلتاته^(٤) يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب^(٥) ولا فحاش ولا عياب قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكتار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احداً ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ولا يتنازعون عنده من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقته ومسأله ولا يقطع على احد حديثه « اهـ » .

ومما جاء في صفته ﷺ انه كان يسأل عن اصحابه فان كان احدهم غائباً دعا له وان كان شاهداً زاره وان كان مريضاً عاده وإذا لقيه الرجل فصافحه لم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه وإذا لقيه احد فقام معه أو جالسه احد لم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه وما وضع احد فمه في اذنه الا استمر صاغياً حتى يفرغ من حديثه ويذهب . وكان ضحك السن اشد الناس خشية وخوفاً من الله وما ضرب امرأة له ولا خادماً يسبق حلمه غضبه ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلماً أحسن الناس خلقاً وارجحهم حلماً وأعظمهم عفواً أجود بالخير من الريح المرسلة اشجع الناس قلباً واشدهم بأساً واشدهم حياء اشد حياء من العذراء في خدرها واذا اخذه العطاس وضع يده أو ثوبه على فيه يحب الفال الحسن ويغير الاسم القبيح بالحسن يشاور اصحابه في الأمر اكثر الناس اغضاء عن

فقط من يسير ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله ثم يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام ان لم يأت به شيء وكان يجلس على الأرض وينام عليها ويخفف النعل ويرقع الثوب ويفتح الباب ويحلب الشاة ويعقل البعير ويطحن مع الخادم إذا أعيا ويضع طهوره بالليل بيده ولا يجلس متكئاً ويخدم في مهنة أهله ويقطع اللحم ولم يتجشأ قط ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن ويأكلها ولا يأكل الصدقة ولا يثب بصره في وجه احد يغضب لربه ولا يغضب لنفسه وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد لا يلبس ثوبين يلبس برداً حبرة يمنية وشملة وجبة صوف والغليظ من القطن والكتان وأكثر ثيابه البياض ويلبس القميص من قبل ميامنه وكان له ثوب للجمعة خاصة وكان إذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً يلبس خاتم فضة في خنصره الأيمن ويكره الريح الردية ويستاك عند الوضوء ويردف خلفه عبده او غيره ويركب ما امكنه من فرس أو بغلة أو حمار ويركب الحمار بلا سرج وعليه العذار ويمشي راجلاً ويشيع الجنائز ويعود المرضى في أقصى المدينة يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويناوهم بيده ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل الشر بالبر لهم يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على غيرهم إلا بما أمر الله ولا يحفو على أحد يقبل معذرة المعتذر إليه وكان أكثر الناس تبساً ما لم ينزل عليه القرآن او تجر عظة وربما ضحك من غير قهقهة لا يرتفع على عبيده وامائه في مأكلا ولا في ملابس ما شتم أحداً بشتمه ولا لعن امرأة ولا خادماً بلعنة ولا لاموا أحداً الا قال دعوه لا يأتيه احد حر أو عبد أو امة الا قام معه في حاجته ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يغفر ويصفح يبدأ من لقيه بالسلام وإذا لقي مسلماً بدأه بالمصافحة وكان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي إلا خفف صلاته واقبل عليه وقال لك حاجة وكان يجلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط له ثوبه ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته وكان في الرضى والغضب لا يقول الا حقاً وكان يأكل القثاء بالرطب والملح وكان احب الفواكه الرطبة اليه البطيخ والعنب وأكثر طعامه الماء والتمر وكان يتمتع اللبن بالتمر ويسميها الاطيبين وكان احب الطعام إليه اللحم ويأكل الثريد باللحم وكان يحب القرع وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده وكان يأكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن الصباغ الخل ومن التمر العجوة ومن البقول الهندبا وكان يمزج ولا يقول الا حقاً .

قال ابن سعد في الطبقات : كان قبل النبوة افضل قومه مرؤة واحسنهم خلقاً واکرمهم مخالطة واحسنهم حواراً وأعظمهم حلماً وامانة واصدقهم حديثاً وابعدهم من الفحش والأذى ومارئ ملاحياً ولا ماريأ احداً حتى سماه قومه الأمين لما جمع الله من الأمور الصالحة فيه « اهـ » .

وفيه عن عائشة مجموعاً من عدة احاديث قالت ما خير رسول الله ﷺ بين اموين احدهما ايسر من الآخر الا اختار الذي هو الايسر^(١) وما انتقم لنفسه

(١) اي الايسر لغيره لا له .

(٢) قاومه قام معه وصابره صبر عليه وهذا بمعنى ما ورد انه إذا لقيه احد فقام قام معه أو جالسه لم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه .

(٣) اي لا يذكرن بقبيح من ابنه بابنه كضرب أو كنصر اذا رماه بالقبيح .

(٤) اي لا تداع من ثبوت الحديث اذا ادعته .

(٥) الصخب محرقة شدة الصوت .

قلبه لخطبها إلى أهلها بدلاً من أن يخطبها على مولاه ولكن أهلها أسرع إلى إجابته من إجابتهم إلى تزويجها بمولاه وعتيقه واحتمال أنها وقعت في قلبه بعدما تزوجت ولم تقع في قلبه وهي خلية سخيصة كما ترى فإن دواعي الطبيعة قبل تزويجها أكثر واشد ولكن زينب كانت تستطيل على زيد بقرنها من رسول الله ﷺ وأنها ابنة عمته وأنها قرشية وهو مولى والعرب ترى التزوج بالموالي عاراً وأما زوجها رسول الله ﷺ بزيد كسراً لنخوة الجاهلية ورغماً عن أبائها وإباء عمها عبد الله حتى نزل فيهما على بعض الروايات « وما كان لمؤمن أو مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً » فلم يجدوا بداً من إطاعة أمر رسول الله ﷺ وكان تزويجها بزيد عن غير رغبة منها أحد أسباب نفورها منه . فاشتكى زيد إلى رسول الله ﷺ مراراً سوء خلقها معه وأراد طلاقها والرسول ﷺ يقول له امسك عليك زوجك . ثم لما طال به الأمر طلقها وكان رسول الله ﷺ قد تنبأه فكان يقال له زيد بن محمد حتى نزلت ادعوهم لأبائهم هو اقسط عند الله فقبل زيد بن حارثة وكان أهل الجاهلية يجرون على المتبني أحكام الأبن النسبي من الميراث وتحريم النكاح فانزل الله تعالى : وما جعل ادعاءكم أبناءكم ذلّكم قولكم بافواحكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . فلما طلقها أراد رسول الله ﷺ أن يتزوجها ليمحو تلك العادة الجاهلية بالفعل كما حيت بالقول وبقي في نفسه بعض الاحجام لما عسى أن يقول الناس في مخالفة هذه العادة المتأصلة في نفوسهم فيقولوا تزوج زوجة ابنه فخاطبه الله تعالى مقوياً عزيمته بقوله : « وتحفي في نفسك ما الله مبديه وتحشى الناس والله احق أن تخشاه » فنفذ ما امره الله تعالى به من أبطال أحكام الجاهلية وتزوجها فنزل قوله تعالى : فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً .

اولاده

(١) القاسم وبه كان يكنى عاش حتى مشى ومات بمكة (٢) عبد الله ويلقب بالطيب والظاهر لولادته بعد الوحي ولد بمكة بعد الاسلام ومات بها وبعضهم يعد الطيب والظاهر اثنين (٣) فاطمة وهي صغرى بناته تزوجها علي (ع) بعد الهجرة (٤) زينب وهي كبراهن تزوجها قبل الاسلام ابو العاص القاسم . قال المرزباني في معجم الشعراء : وهو الثبت ويقال لقيط ويقال مهشم بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس بن عبد مناف . وهو ابن اخت خديجة امه هالة بنت خويلد فحمد النبي ﷺ صهره (٥) رقية (٦) ام كلثوم زوجها النبي ﷺ من عتبة وعتيبة ابني عمه ابي لهب فلما جاء الاسلام بلغ من عداوة قريش للنبي ﷺ ان قالوا فرغتم محمداً من همه بتزويج بناته فقالوا لأبي العاص طلق ابنة محمد وتزوجك بنت من اردت من قريش فأبى وطلبوا مثل ذلك الى عتبة وعتيبة فطلقا زوجتيهما فتزوجها عثمان واحدة بعد واحدة وام الكل خديجة (٧) ابراهيم بن مارية القبطية ولد بالمدينة ومات وهو ابن ثمانية عشر شهراً .

اعمامه ﷺ

أبو طالب واسمه عبد مناف والزبير وحمة والمقوم والعباس وضرار والحرث وقثم وأبو لهب واسمه عبد العزي والغيداق واسمه مصعب أو نوفل وزاد بعضهم جحل واسمه المغيرة وعبد الكعبة .

العورات اذا كره شيئاً عرف في وجهه ولم يشافه احداً بمكروه حتى إذا بلغه عن احد ما يكره لم يقل ما بال فلان يقول او يفعل كذا بل ما بال اقوام اوسع الناس صدراً ما دعاه احد من اصحابه أو أهل بيته الا قال ليبيك يخالط اصحابه ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره يجيب دعوة الحر والعبد والأمة والمسكين ولا يدعوه احمر ولا أسود من الناس إلا أجابه لم ير قط ماداً رجله بين اصحابه ولا مقدماً ركبتيه بين يدي جليس له قط (وقال انس) خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما رأيته قط ادنى ركبتيه من ركة جليسه (إلى أن قال) وما قال لشيء صنعته لم صنعت كذا ولقد شممت العطر فما شممت ريح شيء اطيب ريحاً من رسول الله ﷺ يدعو اصحابه باحب اسمائهم ويكنيهم وإذا سمع بكاء الصغير وهو يصلي خفف صلاته . اكثر الناس شفقة على خلق الله وأرأفهم بهم وأرحمهم بهم أوصل الناس للرحم واقومهم بالوفاء وحسن العهد يأكل على الأرض وقال أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد فإنما أنا عبد يلبس الغليظ ويحب التيامن في شأنه كله في طهوره وترجله وتنعله يعود المساكين ويجلس بين اصحابه ويعلف ناضحه ويقم البيت ويأكل مع الخادم ويحمل بضاعته من السوق لا يجمع في بطنه بين طعامين أرجح الناس عقلاً وافضلهم رأياً . ما سئل شيئاً قط فقال لا إذا اراد ان يفعل قال نعم وإذا لم يرد ان يفعل سكت وكان إذا جاء شهر رمضان اطلق كل اسير وأعطى كل سائل وكان أصبر الناس على اوزار الناس وإذا مشى أسرع ليس بالعاجز ولا الكسلان وما رئي يأكل متكئاً قط . وكثيراً ما يصلي في نعليه ويلبس القلانس اللاتئة ويلبس القلنسوة تحت العمامة وبدون عمامة ويتعمم بدون قلنسوة وكان له عمامة سوداء دخل يوم فتح مكة وهو لابسها وكان يلبسها في العيدين ويرخيها خلفه وروي أنها كانت تسعة اكوار وقال بعضهم الظاهر أنها كانت نحو عشرة اذرع (بذراع اليد) وكانت له بردة يخطب فيها توارثها الخلفاء وادعو أنها بردته ﷺ .

وما جاء في وصفه ﷺ انه كان حسن الاصغاء إلى محدثه لا يلوي عن احد وجهه ولا يكتفي بالاستماع إلى من محدثه بل يلتفت اليه بكل جسمه وكان قليل الكلام كثير الانصات ميالاً للجد من القول ويضحك احياناً حتى تبدو نواجذه فإذا غضب لم يظهر من اثر غضبه الا نفرة عرق بين حاجبيه .

قصة زينب بنت جحش

هذه القصة تستحق التمهيص فقد نزل فيها القرآن الكريم واشتملت على عدة احكام خالفت احكام الجاهلية وذكر فيها بعض المفسرين من المسلمين ما يشوهها ويخرجها عن حقيقتها كما ذكروا في قصة يوسف وزليخا وداود وامرأة أوريا . مثل ان رسول الله ﷺ جاء إلى منزل زوجها زيد وكان غائباً فرآها تغتسل فقال سبحان خالقك أو ان الهواء رفع الستر فرآها نائمة فوقعت في نفسه فقال شبه ذلك وانه لما جاء زيد اخبرته فظن أنها وقعت في نفسه فأراد طلاقها ليتزوجها رسول الله ﷺ فقال له امسك عليك زوجك ونحو ذلك واستغل ذلك من يريد عيب الاسلام . والحقيقة أن زينب كانت بنت عمه رسول الله ﷺ لأن امها اميمة بنت عبد المطلب وقد كان ﷺ يعرفها طفلة وشابة وهي بمنزلة احدى بناته وهذا يكذب انه لما رآها وقعت في قلبه ثم هو الذي خطبها على زيد مولاه وساق عنه المهر فلو كان لها هذا الجمال البارع وهذه لمكانة من

عماته ﷺ

صفية أم الزبير بن العوام وهي شقيقة حمزة وعاتكة وأم حكيم وبرة واميمة وأروى .

بوابه ﷺ

انس بن مالك مولاه

شعراؤه ﷺ

حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك .

مؤذنه ﷺ

بلال وابن أم مكتوم بالمدينة وسعد القرط مولى عمار بن ياسر بقبا ،

سلاحه ﷺ

كان له تسعة سيوف منها ذو الفقار وسبع دروع منها ذات الفضول وست قسي وثلاث اتراس ورمحان وثلاث حراب وخوذتان .

دوابه ﷺ

«أفراسه» اربع لزاز والظرب والمرتجز واليعسوب وقيل ست فزيد السكب واللحيف «ونوقه» المعدة للركوب ثلاث القصواء والعصباء والصهباء «وبغاله» ست أشهرها دلذل وكانت شهباء «وحمره» اثنان أحدهما يعفور .

نقش خاتمه ﷺ

«محمد رسول الله» ثلاثة أسطر وقيل كان نقش خاتمه (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) وكان خاتمه من حديد ملوي عليه فضة .

مشاهير كتابه

في السيرة الحلبية عن جماعة : كان كتابه ستة وعشرين كتاباً وقيل اثنين وأربعين قال وأول من كتب له من قريش بمكة عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري ثم ارتد وكان يقول كنت اصرف محمداً حيث اريد كان يملئ علي عزيز حكيم فاقول أو عليم حكيم فيقول نعم ، ونزل فيه : فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً وأمر ﷺ بقتله يوم الفتح ففر إلى عثمان وكان أخاه من الرضاعة أرضعته أم عثمان فغيبه عثمان ثم جاء به واستأمن له رسول الله ﷺ فسكت طويلاً ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال رسول الله ﷺ ما صمت عنه إلا لتقتلوه . قال وأول من كتب له من الانصار بالمدينة أبي بن كعب كان في أغلب أحواله يكتب الوحي قال وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعامر بن فهيرة وعبد الله بن ارقم وكان يكتب الرسائل للملوك وغيرهم وثابت بن قيس بن شماس وزيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان وأخوه يزيد والمغيرة بن شعبة والزبير بن العوام وخالد بن الوليد والعلاء بن الحضرمي وعمر بن العاص وعبد الله بن رواحة ومحمد بن

(١) اي فرغت .

مسلمة وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول «اه» ملخصاً وكانت كتابة جلهم بالمناوبة وعند الحاجة . وحكى صاحب السيرة الحلبية عن بعضهم كان معاوية وزيد بن ثابت ملازمين للكتابة بين يدي رسول الله ﷺ في الوحي وغيره لا عمل لهما غير ذلك «اه» قال ابن حجر في الاصابة قال المدائني كان زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معاوية يكتب للنبي ﷺ فيما بينه وبين العرب «أه» . فقول هذا البعض مع جهالته في الوحي وغيره يراد به كتابة زيد الوحي ومعاوية رسائل العرب وإلا فلا يعارض قول المدائني وفي الاستيعاب معاوية أحد الذين كتبوا لرسول الله ﷺ «أه» . ولو كان يكتب الوحي لذكره ثم قال في الاستيعاب : روى أبو داود الطيالسي قال «نا» هشيم وأبو عوانة عن أبي حمزة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث إلى معاوية يكتب له فقبل أنه يأكل ثم بعث إليه فقبل أنه يأكل فقال رسول الله ﷺ لا اشبع الله بطنه «اه» .

المبعث

بعث رسول الله ﷺ بالنبوة في السابع والعشرين من شهر رجب يوم الاثنين على ما روي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وعمره أربعون سنة . وكان قبيل البعثة يجتلي للعبادة في غار في أعلى جبل يقال له حراء على ثلاثة أميال من شمال مكة فبقي على ذلك عدة سنين وفي ذلك الغار نزل عليه الوحي وكان أوله الرؤيا الصادقة روى البخاري ومسلم أن أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه (وهو التبعذ) الليالي ذوات العدد حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال : (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) فرجع بها يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة فقال زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة ما لي ؟ واخبرها الخبر وقال قد خشيت علي فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله أبداً أنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضعيف وتعين على نوائب الحق وروى الواحدي في أسباب النزول بسنده عن عكرمة والحسن أن أول ما أنزل سورة العلق ثم روى بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري أنه سئل أي القرآن أنزل قبل قال يا أيها المدثر قبل أو اقرأ باسم ربك فذكر أن رسول الله ﷺ حدثه قال جاورت بحراء شهراً ثم نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت إلى السماء فإذا هو في الهواء يعني جبريل فأخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فذروني ثم صبوا علي الماء فأنزل الله علي (يا أيها المدثر قم فأنذر) ثم جمع بين الروايتين بالحديث عن جابر عن النبي بينا أنا أمشي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالساً علي كرسي بين السماء والأرض فجلست^(١) منه رعباً فوجعت فقلت زملوني زملوني فذرني فأنزل الله : يا أيها المدثر . قال الطبرسي في مجمع البيان بعد نقل ذلك : وفي هذا ما فيه لأن الله تعالى لا يوحى إلى رسوله إلا بالبراهين النيرة والآيات البينة الدالة على أن ما يوحى إليه إنما هو من الله تعالى فلا يحتاج إلى شيء سواها ولا يفزع ولا يفرق وقيل انه كان قد تدثر بشملة صغيرة لينام فتزلت وقيل أول ما أنزل سورة الفاتحة ففي مجمع البيان أن الحاكم روى بسنده أن رسول الله ﷺ قال لخديجة إذا خلوت سمعت نداء فقالت ما يفعل الله بك إلا خيراً فوالله أنك لتؤدي الأمانة

والذين كانوا على شرائع الانبياء كانوا قد غيروا وبدلوا واتخذوا رؤساءهم أرباباً من دون الله حللوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فاتبعوهم واشركوا بالله تعالى جعلوا له شركاء من خلقه ومن الآدميين وكانت العرب ومنها قريش عشيرة رسول الله ﷺ تعبد الأصنام من الاحجار والأشجار والرصاص والنحاس والخشب تعملها بأيديها ثم تعبدونها وتقول ما نعبدهم الا ليقربونا إلى الله زلفى . وكان لكل قبيلة صنم وفي كل بيت صنم أو أصنام فيسجدون لها وينحرون ويذبحون لها ويسألونها حوائجهم ويعملون لها السدنة وينذرون لها النذور . وكانوا يأخذون الربا ويشربون الخمر ويطفون بالبيت عراة رجالاً ونساء وقد فشا فيهم الزنا وارتكاب الفواحش .

بماذا بعث النبي

فبعث الله تعالى نبيه على حين فترة من الرسل خاتماً للنبيين وناسخاً شرائع من كان قبله من المرسلين إلى الناس كافة أسودهم وأبيضهم عربهم وعجمهم وقد ملئت الأرض من مشرقها إلى مغربها بالحرفات والسخافات والبدع والقبائح وعبادة الأوثان .

فقام ﷺ في وجه العالم كافة ودعاً إلى الايمان بالله واحد خالق رازق مالك لكل أمر وبيده النفع والضرر لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل ولم يتخذ صاحبة ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد آمراً بعبادته وحده لا شريك له مبطلاً عبادة الأصنام والاوثان التي لا تضر ولا تنفع ولا تعقل ولا تسمع ولا تدفع عن أنفسها ولا عن غيرها ضرراً ولا ضيئاً متمماً لمكارم الاخلاق حائماً على محاسن الصفات آمراً بكل حسن ناهياً عن كل قبيح . قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله .

سهولة الشريعة الاسلامية وسماحتها

واكتفى من الناس بأن يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويصوموا شهر رمضان ويحجوا البيت ويلتزموا باحكام الاسلام . وكان قول هاتين الكلمتين لا إله إلا الله محمد رسول الله موجباً أن يكون لقاتلها ما للمسلمين وعليه مما عليهم على أي حال كان ولو قاهها والسيف على رأسه .

سمو التعاليم الاسلامية

بعث بالمساواة في الحقوق بين جميع الخلق وأن أحد خير من أحد إلا بالتقوى . وبالاخوة بين جميع المؤمنين : انما المؤمنون اخوة وبالكفاءة بينهم : المؤمنون بعضهم اكفاء بعض . المؤمنون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وبالعفو العام عمن دخل في الاسلام : الاسلام يجب ما قبله .

وسن شريعة باهرة وقانوناً عادلاً تلقاه عن الله تعالى وتلقاه عنه المسلمون وحفظوه في صدورهم وفي كتبهم ولم يختلفوا في لبه وجوهره واجمعوا وافقوا عليه وأن اختلفوا في بعض تفاريعه مع كون كل منهم يرى أنه يرجع في رأيه إلى الأصل المسلم بينهم ويرد تلك التفاريح إليه فكان هذا القانون جامعا لاحكام عباداتهم معاملاتهم وما يحتاجونه في معاشهم ومعادهم فكان عباديا اجتماعيا سياسيا اخلاقيا لا يشذ عنه شيء مما يمكن وقوعه في الكون ويحتاج اليه بنو آدم فما من واقعة تقع ولا حادثة تحدث الا

وتصل الرحم وتصدق الحديث قالت خديجة فانطلقنا إلى ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة وكان من أهل العلم الأول فاخبره رسول الله ﷺ بما رأى فقال له ورقة إذا أتاك فائت به حتى تسمع ما يقول ثم اتني فأخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا إله إلا الله فأتى ورقة فذكر له ذلك فقال له أبشر ثم أبشر فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم وأنت على مثل ناموس موسى وأنت نبي مرسل وأنت سوف تؤمر بالجهاد ولئن ادركني ذلك لا جاهدن معك وروي أن ورقة قال في ذلك شعراً :

فإن يك حقاً يا خديجة فاعلمي حديثك أيانا فاحمد مرسل وجبريل يأتيه وميكال معها من الله وحي يشرح الصدر ينزل يفوز به من فاز عزاً لدينه ويشقي به الغاوي الشقي المضلل فريقان منهم فرقة في جنانه واخرى باغلال الجحيم تغلل

(أقول) وفي هذا أيضاً ما فيه كما سبق عن مجمع البيان من أن الله تعالى لا يوحي إلى رسوله إلا بالبراهين النيرة ولم يكن ورقة أعرف بالله وبآياته منه ﷺ حتى يأتي إليه ويستثبت منه ويوشك أن تكون هذه الروايات كروايات الغرائق الآتية وسهوه في الصلاة وشبه ذلك .

احتباس الوحي عن رسول الله

في مجمع البيان : احتبس عنه الوحي خمسة عشر يوماً عن ابن عباس وقيل اثني عشر يوماً عن ابن جريح وقيل أربعين يوماً عن مقاتل قال ابن عباس فقال المشركون أن محمداً قد ودعه ربه وقلاه (ودعه) تركه (وقلاه) ابغضه ولو كان أمره من الله لتتابع عليه الوحي فنزلت (والضحي والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى) وروى الواحد في أسباب النزول عن البخاري ومسلم أن امرأة من قريش قالت له ما أرى شيطانك إلا ودعك فنزلت وحكى الطبرسي في مجمع البيان أن القائلة له ذلك هي أم جميل بنت حرب زوجة أبي لهب . وروى الواحد في أسباب النزول أنه ابطأ جبريل عن النبي ﷺ فجزع جزعاً شديداً فقالت خديجة قد قلاك ربك لما يرى من جزعك فنزلت (أقول) الصواب أن القائل له ذلك المشركون أو أم جميل أو الجميع أما خديجة فكانت أعرف بمقام رسول الله ﷺ من أن تقابله بهذا الكلام وكانت عادتها إذا رأت منه ما يهيمه أن تسليه لا أن تزيد في همه وتجاهيه بقولها : قد قلاك ربك .

حالة الناس قبل الاسلام

كان الناس قبل الاسلام يعبدون الاصنام كمشركي العرب وغيرهم ومنهم من يعبد النار وهم المجوس . ومنهم من يعبد النجوم والكواكب ومنهم من يعبد الملائكة . ومنهم من يعبد الآدميين . ومن عبدة الأصنام والاوثان من لا يؤمن بالبعث ويرى أن الاصنام تنفعه في دنياه ويقول : إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين إذا كنا عظاماً ورفاتاً أنا لمبعوثون خلقاً جديداً . إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أنا لمبعوثون . أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون . وقال في ذلك شاعرهم :

ذرينا نصطبح يا أم عمرو فإن الموت نقب عن هشام ونقب عن ابيك أبي سعيد أخي الفتيان والشرب الكرام يخبرنا ابن كبشة أن سنحيا وكيف حياة أصداء وهام اقتلني إذا ما كنت حيا وتحيني إذا بليت عظامي

واخرس الفصحاء وتحدهم فيه بالمعارضة وعجزهم فلم يستطيعوا معارضته وهم أفصح العرب واليهيم تنتهي الفصاحة والبلاغة فحوى من أحكام الدين واخبار الماضين وتهذيب الأخلاق والأمر بالعدل والنهي عن الظلم وتبيان كل شيء ما يزال يتلى على كر الدهور ومر الأيام وهو غرض طري يحير ببيانه العقول ولا تمله الطباع مهما تكررت تلاوته وتقادم عهده .

امر الشريعة الإسلامية بالعلم والنظر والتفكير وأعمال العقل

(العلم) قال الله تعالى : هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يخشى الله من عباده العلماء . ولنبيته لقوم يعلمون . فأعلم أنه لا إله إلا الله . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم . ذلكم ما علمني ربي . وقل رب زدني علماً . شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم . يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وما يعقلها إلا العالمون .

وقال صاحب الشريعة الإسلامية صلوات الله عليه : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . اطلبوا العلم ولو في الصين . فضل العالم على غيره كفضل القمر على سائر النجوم وأوجب الشرع الاسلامي تعلم كل علم نافع ديني أو صناعي أو يتوقف عليه علم ديني على الكفاية فإذا وجد في الأمة من عنده من هذه العلوم ما يقوم بحاجة الخلق في دينهم ودنياهم سقط وجوب التعلم عن الباقي وبقي الاستحباب والندب وإذا لم يوجد في الأمة من عنده ما يقوم بحاجة الخلق وجب عليهم التعلم فإذا لم يتعلموا كانوا مذنبين كلهم مستحقين للعقاب في الآخرة .

علم الصناعات وآلات الحرب

قال الله تعالى : وعلمناه صنعة لبوس لكم وانزلنا الحديد فيه بأس شديد .

(علم الجغرافيا والهيئة) ويتفكرون في خلق السموات والأرض . افلم يسيروا في الأرض . ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق . وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت . افلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج . والقى في الأرض رواسي أن تميد بكم . الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى . وهو الذي مد الأرض جعل فيها رواسي وانهارا . يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون . وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره . وعلامات وبالنجم هم يهتدون .

(علم التوحيد والكلام) فاعلم أنه لا إله إلا الله . لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا . ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سليماً لرجل هل يستويان . أفعبينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد . يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم . وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير . قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها

ولها في الشريعة الإسلامية اصل مسلم عند المسلمين ترجع اليه وهذا مما امتازت به الشريعة الإسلامية ذلك لأنها خاتمة الشرائع وباقية الى انقراض عمر الدنيا . ففي العبادات الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج . وفي المعاملات والاجتماعيات : البيع ، والاجارة ، والمزارعة ، والمساقاة ، والهبة . وفي احكام هذه المذكورات حفظ نظام الاجتماع . وفيها النكاح لبقاء النسل وقطع مادة الفساد ، والميراث ، والوصية والوقف لئلا يحرم المرء من منفعة ماله بعد موته ، والقضاء لرفع الخصام على قاعدة العدل وفي الاخلاقيات العشرة والآداب ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي السياسات الجهاد لحفظ بيضة الاسلام والدفاع عن الوطن ، والسبق والرماية لتعليم فنون الحرب والجندي ، والحدود والديات لحفظ النفوس والأموال وقمع الجرائم . على أن العبادات في الدين الاسلامي لا تتمحصر لمجرد العبادة ففيها منافع بدنية واجتماعية وسياسية فالطهارة تفيد النظافة ، وفي الصلاة رياضة البدن ، وفي صلاة الجماعة والحج فوائد اجتماعية وسياسية ظاهرة وفي الصوم فوائد صحية لا تنكر والاحاطة بفوائد الاحكام الإسلامية الظاهرة فضلاً عن الخفية تتعسر أو تتعذر ، ولما في هذا الدين من محاسن وموافقة أحكامه للعقول وسهولتها وسماحتها ورفع الحرج فيه والاكتفاء باظهار الشهادتين ولما في تعاليمه من السمو والحزم والجد دخل الناس فيه افواجاً وقضى أهله على أعظم ممالك الأرض مملكة الأكاسرة ومملكة الروم واخترق شرق الأرض وغربها ودخل جميع أقاليمها وأقطارها ودانت به الأمم على اختلاف عناصرها ولغاتها . ولم يمض زمن قليل حتى أصبح هذا الرجل الذي فر من مكة مستخفياً واصحابه يعذبون ويستذلون ويفتنون عن دينهم يعتصمون تارة بالخروج إلى الحيشة مستخفين واخرى بالخروج إلى المدينة متسللين يدخل مكة باصحابه هؤلاء في عمرة القضاء ظاهراً على رغم جبابرة قريش لا يستطيعون دفعه ولا منعه ولم تمض إلا مدة قليلة حتى دخل مكة فاتحاً لها مالكا رقاب اهلها فدخلوا في الاسلام طوعاً وكرهاً وتوافدت عليه رؤساء العرب مقدمة طاعتها وسمت نفسه إلى مكاتبة ملوك الأرض كسرى وقيصر ومن دونها ودعاهما إلى الاسلام أو الجزية وغزا بلاد قيصر مع بعد الشقة وظهر دينه على الدين كله كما وعده ربه وفتح اتباعه ممالك الدنيا ولم يبق هذا الدين بالسيف والقهر كما يصوره من يريد الوقعة فيه بل كما أمر الله تعالى : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن . لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ، ولم يحارب أهل مكة وسائر العرب حتى حاربوه وارادوا قتله واخرجوه واقر أهل الاديان التي نزلت بها الكتب السماوية على اديانهم ولم يجبرهم على الدخول في الاسلام واجبر الوثنيين على ذلك ولم يغز بلاد قيصر ليجبر على الاسلام كما مر .

ولم يكن تأخر اتباع هذا الدين وضعفهم ناشئاً إلا عن عدم تمسكهم بتعاليم دينهم . ولم يكن فتح بلادهم وممالكهم إلا لثباتهم بما أمرهم به ربهم على لسان نبيهم ﷺ بقوله : واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، وعدم فهمهم مغزى قوله تعالى : وانزلنا الحديد فيه بأس شديد .

القرآن الكريم

وانزل الله تعالى على نبيه حين بعثه بالنبوة قرآناً عربياً مبيناً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد أعجز به البلغاء

بين جماعة معدودين وإن كانت عامة باعتبار انها بين جميع المسلمين الموجودين يومئذ لانحصار المسلمين فيهم في ذلك الوقت بخلاف المؤاخاة العامة الآتية فهي بين المسلمين الموجودين ومن سيوجد إلى يوم القيامة وأراد ﷺ بناء الاسلام على أساس ثابت وطيد هو تأليف القلوب ورفع الشحنة من النفوس والتناصر والتعاون في الأعمال لأن ذلك هو السبب الوحيد في نجاح الأعمال ورفي الأمم .

الاخوة العامة في الاسلام

آخى الاسلام بين عموم أهله قريتهم وبعيدهم عربيههم وعجميههم شريفهم ووضيعهم ملوكهم وسوقتهم رجالمهم ونسائهم من وجد منهم ومن سيوجد إلى يوم القيامة أعلن الله تعالى ذلك في كتابه العزيز على لسان نبيه الذي ارسله بهذا الدين وتلاه النبي جهاراً على المسلمين فسمعوه وقرؤه وحفظوه وكرروا تلاوته مجتمعين ومنفردين فقال (انما المؤمنون اخوة) بلفظ انما المفيد للحصر فاصبح بمقتضى ذلك المسلم الذي في أقصى المغرب اخا للمسلم الذي في أقصى المشرق . وبهذه الاخوة وعلى أساسها المتين والمحافظة عليها قام الاسلام وظهر وانتشر وبالثهون بها ضعف وتقهر . ثم جعل لهذه الاخوة حقوقاً وحدوداً ولوازم فامر بالاصلاح بين المتخاصمين منهم وأردف قوله هذا بقوله (فاصلحوا بين اخويكم) وفرعه عليه منبهاً على أن الاصلاح هو من مقتضى تلك الاخوة وموجبها وبالنصرة فقال النبي ﷺ انصر اخاك ظالماً أو مظلوماً . ظالماً برده عن الظلم ومظلوماً بدفع الظلم عنه وهذه هي الاخوة الصحيحة الشريفة لا أنصر أخاك ظالماً أو مظلماً ظالماً على ظلمه ومظلوماً على من ظلمه . وقال ﷺ المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يظلمه . وحرم عليه عرضه وماله ودمه ، ونهى عن أن يهجر أخاه فوق ثلاث . وهذا يسير من كثير من لوازم الاخوة في الاسلام فانظر بعين عقلك كم في هذه الاخوة من فوائد ومنافع ومصالح عامة سياسية واجتماعية واخلاقية وكم فيها من تأليف للقلوب وحفظ للنظام الاجتماعي وحرص على هناء العيش وسعادة البشر .

العدالة والمساواة في الحقوق

في الشريعة الاسلامية

الشريعة الاسلامية يتساوى فيها جميع الخلق في الحقوق : المملوك والراعي والامراء والسوقة والاشراف وغيرهم والاغنياء والفقراء لا يحل مال امرئ الا عن طيب نفسه ولا شفاعة في حد والعدل شامل لكل . وأمرت لا عدل بينكم . إن الله يأمر بالعدل والاحسان . اعدلوا هو أقرب للتقوى ، وإذا قتلتم فاعدوا ، إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها . وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، فاصلحوا بينها بالعدل واقسطوا أن الله يحب المقسطين .

القضاء في الشريعة الاسلامية

يجب في القاضي أن يكون عدلاً عالماً بالقضاء ، ومن آدابه أن يجلس في وسط البلد وأن لا يقضي مع شغل القلب بغضب وجوع وعطش وهم وفرح وغيرها وعليه أن يسوي بين الخصمين في الكلام والسلام والمكان والنظر والانصات والميل القلبي إلا أن يخرج عن الاختيار وليس له أن يضيف أحد الخصمين دون الآخر ولا أن ينظر إلى أحدهما ويقول له تكلم بل أما أن يسكت حتى يتكلم واحد منهما أو ينظر إليهما معا ويقول ليتكلم

أول مرة وهو بكل خلق عليم . ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت أن الذي احياها لمحيي الموق أنه على كل شيء قدير .

(علم التاريخ) وفيما اقتصر الله تعالى في القرآن الكريم من أخبار الماضين حث على علم التاريخ .

(النظر) قال الله تعالى : فلينظر الانسان إلى طعامه . فلينظر الانسان مم خلق . افلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت وإلى الساء كيف رفعت (الآية) . أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها (الآية) . فانظر إلى طعامك وانظر إلى حمارك وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحماً . فانظر إلى آثار رحمة الله . انظروا إلى ثمره إذا اثمر . قل انظروا ماذا في السماوات والأرض . فانظروا كيف بدأ الخلق . قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق .

(التفكير) ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً . لعلمهم يتفكرون . نفصل الآيات لقوم يتفكرون . إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون . أو لم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق .

(أعمال العقل) إن في ذلك لآية لقوم يعقلون . ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون . نفصل الآيات لقوم يعقلون . ويريك آياته لعلمكم تعقلون . وصاكم به لعلمكم تعقلون . أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

أمرها بالاخذ بالدليل والبرهان ونهيها عن التقليد واتباع الظن

(فمن) الأمر بالاخذ بالدليل والبرهان قوله تعالى : ومن يدع مع الله الهاً آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه . قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين . فقلنا هاتوا برهانكم (ومن) ذم التقليد قوله تعالى : قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير . قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين . قال لقد كنتم أنتم وأباؤكم في ضلال مبين . أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهم مقتدون . قل أولو جئكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم . (ومن) النهي عن اتباع الظن ولزوم اتباع العلم قوله تعالى : وما يتبع أكثرهم إلا ظناً أن الظن لا يغني من الحق شيئاً . ما لهم به من علم الا اتباع الظن . قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا . ان تتبعون إلا الظن وإن انتم الا تخرجون .

حثها على السعي والجد والعمل وترك البطالة والكسل

وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى . وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله : فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره .

الاخوة الخاصة في الاسلام

أول مؤاخاة في الاسلام كانت بين المهاجرين ثم بين المهاجرين والانصار آخى بينهم النبي ﷺ كما سيأتي وسميانه مؤاخاة خاصة باعتبار أنها

المدعي أو يقول ذلك بدون أن ينظر إلى أحد ويجب العدل في الحكم ويحرم الرشوة وقبول الهدية وأن يلحق أحد الخصمين ما فيه ضرر على خصمه ولا يجوز أن يتعنت الشاهد بأن يداخله في كلامه ما فيه نفع أو ضرر للمشهود له أو لخصمه أو يرغبه في الشهادة ويلزم في الشاهد العدالة ولا تقبل شهادة الشريك لشريكه ولا العدو ولا شهادة المتبرع بشهادته قبل أن يسأل ويجمع القاضي قضايا كل يوم ويكتب عليها قضايا يوم كذا في شهر كذا في سنة كذا ثم قضايا كل اسبوع ويكتب عليها كذلك ثم قضايا كل شهر ويكتب عليها كذلك ثم قضايا كل سنة ويكتب عليها كذلك حتى يهون عليه استخراج كل قضية عند الحاجة إليها . وخوف النبي ﷺ من يدعي ما ليس له بحق فقال : إنما أقضي بينكم بالبينات والايمان فمن اقتطعت له قطعة من مال اخيه فكأنما اقتطعت له قطعة من نار جهنم .

حفظ الأمن في الشريعة الاسلامية

وبالغ الدين الاسلامي في حفظ الامن والمحافظة على الأموال والدماء وشدد فيه وفرض العقوبات الشديدة على مخالفه التي قد تنتهي إلى القتل فجعل جزاء الذين يسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض . وأمر بقطع يد السارق (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا) ويقتل القاتل عمداً تغريم الدية في الخطأ مع الحث على العفو . وبأن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والجروح قصاص ومن عفا فهو خير له .

حفظ الصحة في الاسلام

واعتنى الدين الاسلامي بحفظ الصحة عناية فائقة فجعل النظافة من الايمان . وأمر بقص الأظفار والشوارب وتسريح الشعر والغسل عند الجنابة وبعد الحيض ومس الميت وتغسيل الميت والوضوء عند كل صلاة وتجديده وغسل الثياب والبدن . والاواني من النجاسة والقذارة وفركها بالتراب من بعض النجاسات التي لا يطمأن بزوالها بدون ذلك وأمر بالتنزه عن الماء الأجن والاستنجاء من البول والغائط . وإباح للمريض ترك الصوم بل أوجبه ورخص في ترك كل عبادة يخاف منها الأضرار بالصحة وحرمت تناول كل طعام أو شراب مضر بالصحة ومنه الزيادة في الأكل على الشبع . وقال النبي ﷺ المعدة بيت الداء والحمية رأس الداء وأمر بأن لا يجلس على الطعام الا وهو يشتهي ولا يقوم عنه إلا وهو يشتهي . وقال الله تعالى : وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فجمع بذلك أساس علم الطب وحفظ الصحة وأهم أموره وأوجب تعلم علم الطب وملحقاته على الكفاية .

الواجبات والمندوبات في الاسلام

ومما أوجب الدين الاسلامي الصلاة في خمسة أوقات ليكون العبد ذاكراً لربه متوجهاً إليه أثناء الليل والنهار في أول النهار ووسطه وآخره وفي أول الليل وعند العشاء شكراً له على ما أنعم . وخضوعاً له تعالى بالركوع والانحناء والسجود ووضع اشرف اعضاء البدن على الأرض ولم يوجب بعد العشاء صلاة لانه وقت الراحة والنوم وإنما ندب إلى الصلاة في آخر الليل وفي ساعة الغفلة وندب إلى الصلاة الجماعة لما في الاجتماع من الفوائد الظاهرة .

وأمر بالنظافة والطهارة والتنزه عن النجاسة والقذارة : والله يجب

المتطهرين . وثيابك فطهروا . الرجز فاهجر . وإيتاء الزكاة مواساة للفقراء : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل) وصوم شهر رمضان كفاً للنفس عن الشهوات ورياضة لها وتشبهاً بالروحانيين ، وحج بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلاً مع نزع المخيط وكشف الرؤوس للرجال والامتناع عن الشهوات والاجتماع في موقف تتساوى فيه الملوك والصعاك والسادات والعبيد متوجهين إلى الله تعالى قائلين بصوت واحد ليك اللهم ليبيك يتعارفون ويتألفون من جميع أقطار الدنيا ويتذكرون بموقفهم ذلك وقوفهم في المحشر . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان واليد . وانكار المنكر بالقلب (ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أولئك هم المفلحون) وأمر بالصدق وإداء الأمانة والعدل والانصاف . فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي أؤتمن أمانته ، ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل . إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون . قل أمر ربي بالقسط . والوفاء بالعهد واليمين : وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الامان بعد توكيدها . ويعهد الله أوفوا . وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولاً وصلة الارحام وحسن الجوار وير الوالدين . ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً . وان يجب المرء لاختيه ما يجب لنفسه . ومعاونة الضعيف ، وحفظ مال اليتيم والرفقة به ، والحنو على السائل : ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي احسن . وأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر . وندب الى اخذ الزينة في المساجد في الاعياد والجمعات وعند جميع الصلوات بلبس الثياب الجدد والتمشط وغير ذلك : يا أيها الذين آمنوا خذوا زينتكم عند كل مسجد . ومن احكام الشرع الاسلامي الباهرة وأوامره في حفظ الحقوق والأموال من الضياع ما أمر به تعالى من كتابة الدين والاشهاد عليه وأخذ الرهن ان لم يكن الكتابة وسن قانون كاتب العدل الذي اتبعت فيه جميع دول الأرض قانون الاسلام : يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله . واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تساموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله وأشهدوا إذا تبايعتم . ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة .

المحرمات والمناهي في الإسلام

ومما حرم الدين الاسلامي الربا والزنا والفواحش وشرب الخمر قليله وكثيره وكل مسكر والقمار : إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه . والغيبة : ولا يغتب بعضكم بعضاً أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه والنميمة والحسد والكذب الا في الإصلاح بين الناس ورفع الضرر . وحرم كتمان الشهادة ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه . والسرقه وقتل النفس المحترمة وقطع الطريق والغش والخيانة والقاء الفتن والبغى والرشا وخلف العهد والغش والاسراف وتضييع المال وأكل المال بالباطل . ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام ، وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير والحباث وكل

ومنع وأد البنات الذي كانت تفعله العرب في الجاهلية وساوى بين المرأة والرجل في الحقوق عدا الميراث والشهادة والدية فهي في ذلك على النصف من الرجل ولكنه ميزها على الرجل بأن جعل لها عليه المهر ولا مهر له عليها وجعل نفقتها لازمة عليه من ماله ولو كانت غنية ولا نفقة له عليها وأوجب عليه القيام بكل ما تحتاج إليه من اسكان واخداً وكسوة وطعام وغيرها وجعل نفقتها مقدمة على نفقة ابويه العظيم حقهما عليه وعلى نفقة أولاده وأجداده فينفق على نفسه فإن زاد عنه انفق على زوجته فإن زاد انفق على ابويه وسائر اقاربه وجعل نفقتها حقاً واجباً كالدين فإن لم يؤده في وقته وجب قضاؤه مع اليسار اما نفقة اقاربه فلا قضاء لها لانها اسعاف ومواساة وليست كالدين وحيث أوجب عليه المهر والنفقة لها فلا جرم أن فضله عليها في الميراث وكانت شهادة امرأتين كشهادة رجل لما فيها من الضعف الظاهر عن الرجل الذي لا ينكره إلا مكابر وشدة العاطفة فلا جرم أن وضع عنها الجهاد إلا باسعاف الجرحى بسقي الماء وشبه ذلك . وجعل ديتها نصف دية الرجل لأنها لا تغني غناه ولا تسد مسده في كثير من المقامات .

المحافظة على حقوق الزوجة

وأبطل العادات الجائرة التي سنتها الجاهلية في حق النساء . فكان الرجل إذا زوج امه اخذ صداقها دونها . والاعراب ومن ضارعههم يفعلون ذلك إلى اليوم . وكان الرجل يزوج آخر أخته ويأخذ اخت الرجل بدون مهر وهو نكاح الشغار أو بمهر قليل فنهى الله تعالى عن ذلك وحرم اخذ شيء من المهر إلا عن طيب نفس بقوله : وآتوا النساء صدقاتهن (أي مهورهن) تحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً . وقال تعالى : وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاً وإثماً مبيناً وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم إلى بعض واخذن منكم ميثاقاً غليظاً . وكانوا لا يورثون المرأة فانزل الله تعالى : للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً . وكان الرجل إذا مات كان أولياؤه أحق بامرأته من أهلها ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤوا زوجوها وإن شاؤوا لم يزوجوها . وكان الرجل أما مات وترك جاريةلقى عليها حيمه ثوبه فمنعها من الناس فإن كانت جميلة تزوجها وإن كانت دميعة حبسها حتى تموت فيرثها فنهى الله تعالى عن ذلك بقوله : لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهأ . وكان الرجل منهم تكون له المرأة وهو كاره لصحبته ولها عليه مهر فيضربها لتفتدي ، فنهى الله تعالى عن ذلك بقوله : ولا تعضلوهن (اي تقهروهن أو تمنعهن بعض حقوقهن) لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة . وهي النشوز فإذا نشزت حل له أن يأخذ منها الفداء ليطلقها ، واكد النبي ﷺ الوصاية بالمرأة في مواضع كثيرة ليس هذا محل بيانها ، واوجب معاشرتها بالمعروف : وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً يجعل الله فيه خيراً كثيراً . وفي قانون التزيج والمضاجعة والمواقعة والقسم بين الزوجات وغير ذلك في الشرع الاسلامي ما يدل على المحافظة الشديدة على حقوق المرأة ومحل ذلك كتب الفقه . ولم يحجر الدين الاسلامي على المرأة زيارة أهلها واقاربها وصديقاتها والسفر للحج والزيارة وغيرها وترويج النفس والاقبال على ما يورث السرور والغناء في الأعراس واستماعه مع عدم سماع الاجنبي كل ذلك مع مراعاة الحشمة والآداب والبعد عما يوجب الظنة والارتياح وعدم

مضر بالبدن ونهى عن الضرر والضرار وعن التنازع والتناز باللقاب : ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم . ولا تنازوا باللقاب بشس الاثم الفسوق بعد الايمان . قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وان تقولوا على الله ما لا تعلمون . قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تتبوا اليتيم إلا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفس إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون .

ولم يحرم إلا ما فيه مفسدة ومضرة ظاهرة للعيان متكرر حصولها في كل وقت وأوان . فكم ترى من المفاسد في الربا بذهاب الثروات والحرمان من ثواب القرض . وفي الزنا من اختلاط الانساب وفساد نظام العائلة وقتل النفوس وتفشي الأمراض المهلكة . وفي شرب الخمر من زوال العقل وصيرورة المرء اضحوكة للناس ووصوله إلى أقصى درجات المهانة والسفالة ومن هلاك النفوس وتلف الأموال والأضرار بالبدن والنسل وضياح العرض والشرف حتى أن دولة الولايات المتحدة حرمته بعد ألف وثلاثمائة سنة وزيادة من تحريم الاسلام وقادتها عقولها إلى متابعة الاسلام في تحريمه وهي تدين بغيره . وفي القمار من تلف الأموال وهياج الشر وفي الغيبة والنميمة من حصول العداوات والفتن والاخلال بالهيئة الاجتماعية إلى غير ذلك ولم يكف الشرع الاسلامي في جملة من المحرمات بالنهي والتحريم والعقاب في الآخرة حتى فرض عليها التأديب والعقوبة في الدنيا فأوجب حد الزاني والزانية بضرب مائة جلدة وشارب الخمر بضرب ثمانين جلدة والسارق بقطع يده ومخالف العهد واليمين بكفارة مالية وفرض العقوبات التأديبية غير المحدودة في شتى المواضع .

المباحات في الاسلام

أحل الدين الاسلامي الطيبات وأباح كل لذة وزينة وتنعم في الدنيا لا تخل بالآداب ولا تضر بالمجتمع الانساني ولا تنافي حق الغير ولا توجب ارتكاب محرم أو ترك واجب : قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق . يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم . فأي أحكام عبادية واجتماعية وسياسية واخلاقية اسمى وارقى وانفع واجمع واصلاح وانجع واسهل واعدل واشرف والطف وانزه وارفع واقرب إلى تهذيب الاخلاق وسعادة البشر وهناء العيش من هذه الأحكام أم أي أحكام تدانيها في جميع الشرائع والأديان .

الشمم والآباء وعزة النفس في الشريعة الاسلامية مع المحافظة على العدل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم . وإذا ظلمت فلا تظلم . والله العزة ولسوله وللمؤمنين .

عناية الشرع الاسلامي بالمرأة

اعتنى الشرع الاسلامي بالمرأة عناية كبيرة حتى نزل في القرآن الكريم سورة اكثرها في الوصاية بالنساء والعناية بامورهن فسميت سورة النساء

الاختلاط بالاجانب ومجانبة ما يوقع في الفساد ، فالاسلام قد أكرم المرأة كرامة ليس عليها من مزيد وصانها الصيانة التي تليق بكرامتها .

تعدد الزوجات

واباح الشرع الاسلامي تعدد الزوجات : فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . فإن خفتم أن لا تعدلوا (أي في الحقوق) فواحدة . واكد الوصاية بالعدل بين الزوجات فقال : ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء (أي في الميل القلبي) ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ، فبين أن العدل التام بينهن (حتى في الميل القلبي) غير مستطاع فإن لم يكن عدل تام فلا يكن جور تام . فالعدل في : فإن خفتم ، غير العدل في : ولن تستطيعوا . وفي إباحة تعدد الزوجات من الحكم والمصالح وما ينكره إلا مكابر ليس هذا موضع بيانه .

التحكيم

ومن عناية الشرع الاسلامي بالمرأة ومحافظته على حفظ نظام العائلة أن سن التحكيم عند وقوع الاختلاف بين الزوجين الذي قد يؤدي إلى الشقاق فإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها أن يريدوا اصلاًحاً يوفق الله بينهما . كل ذلك يدل على العناية بأمر الزوجة والمحافظة على حقوقها عناية ومحافظه لا مزيد عليها .

الطلاق

واباح الشرع الاسلامي الطلاق مع عدم التثام الاخلاق وعدم تمكن الحكيم من الاصلاح والتوفيق : فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان . فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف . وكره الطلاق ونفر منه : قال صاحب الشرع ما جعل الله مباحاً أبغض إليه من الطلاق أو كمال قال . واقام العراقي في سبيله فلم يجوزه في طهر الواقعة وأجل المسترابة بالحمل ثلاثة أشهر ووجب فيه حضور شاهدين عدلين وجعل المطلقة الرجعية في حكم الزوجة ووجب اسكانها في منزله لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً فيرجع إليها وإباح للمختلعة أن ترجع في البذل قبل انقضاء العدة فيرجع زوجها في الطلاق وهذا الذي ذكرناه هو مذهب أئمة أهل البيت . ولا يتمسك من يعيب الطلاق إلا بالكابرة وهل يسوغ في قانون العدل الزام أحد الزوجين بالصبر على اخلاق الآخر التي يكون في الصبر عليها مشقة عظيمة والحكماء يقول أشد الأشياء صعبة من لا يمكنك فراقه ولا توافك اخلاقه أو الزام الزوج بالصبر على الزوجة العاقر وحرمانه من النسل أو الزامها بالصبر على الزوج الذي لا يولد له وحرمانها من رؤية الأولاد .

الرجال قوامون على النساء

وجعل الرجال قوامين على النساء يرجعن إلى رأيهم وتديبرهم لما في المرأة من الضعف ولأن الرجل هو الذي يدفع المهر ويقوم بنفقة الزوجة . الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم . ثم مدح المرأة بعد هذا بقوله تعالى : فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله .

تأديب المرأة

ولم يجعل للرجل على المرأة سبيلاً وإباح تأديبها عند نشوزها وخروجها

(١) العس بالضم القدح العظيم .

عن الطاعة وإرادتها خرق النظام العائلي وافساده حفظاً لنظام العائلة وليعيشا بهناء وسرور لا بنزاع وشقاق وتكن جعل هذا التأديب باللطف واللين والابتداء بالأهون وعدم الانتقال إلى الأصعب الا مع عدم نجع الاهون فقال تعالى : واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً فأمر أولاً بالوعظ بالكلام فإن لم ينجع فالهجر في المضاجع بأن يوليها ظهره فإن لم ينجع فبالضرب بالشوب فإن لم ينجع فالأشد فإن كانت مطيعة غير خارقة لنظام العائلة فلا سبيل له عليها .

لا رهبانية في الإسلام

وأبطل الاسلام الرهبانية واستعاض عنها بالاعتكاف في المساجد أي التخلي للعبادة وتجنب النساء مع الصيام أياماً معدودة أقلها ثلاثة لما في الرهبانية من تقليل النسل وخوف الوقوع في الزنا ومن المشقة . والاسلام شريعة سهلة سمحة وحث على التزوج لما فيه من كف النفس عن التطلع إلى ما لا يحل وتكثير النسل .

آداب عائلية

قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت إيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض . وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم . والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وإن يستعففن خير لهن .

أمر الله تعالى العبيد والصبيان المميزين من الأحرار بالاستئذان عند إرادة الدخول في أوقات ثلاثة من الليل والنهار آخر الليل وعند القائلة وبعد صلاة العشاء الآخرة لأن الانسان يتكشف ويتبدل في هذه الأوقات الثلاثة ويكون على حال لا يجب أن يرى عليها وإباح لهم الدخول في غير هذه الأوقات بدون اذن لانهم خدم يطوفون عليكم لقضاء حوائجكم فلا بد لهم من الدخول عليكم في غير هذه الأوقات الثلاثة ويعسر عليهم الاستئذان في كل وقت . وأمر البالغين بالاستئذان في كل حال وإباح للمسنات من النساء وضع الجلباب الذي فوق الخمار بشرط عدم التبرج وخير لهن أن لا يضعنه مطلقاً كالشابات .

دعاؤه بني عبد المطلب إلى الاسلام

في تاريخ الطبري : حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة حدثني محمد بن اسحق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال : لما انزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وانذر عشيرتك الأقربين دعاني رسول الله ﷺ فقال لي يا علي أن الله امرني أن انذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعلمت اني متى ابادئهم (ابادرهم خ ل) بهذا الأمر ارى منهم ما اكره فصمت عليه حتى جاءني جبريل فقال يا محمد أنك لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك ، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عساً^(١) من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما أمرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم

يومئذ اربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ جذبة من اللحم فشققها بأسنانه ثم القاه في نواحي الصفحة ثم قال خذوا باسم الله فأكلكم القوم حتى ما لهم بشيء حاجة ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بداره أبو لهب إلى الكلام فقال لشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ . فقال الغد يا علي أن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجتمعهم إلي ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فأكلكم حتى ما لهم شيء حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتهم به اني قد جئتهم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن ادعوكم إليه فايكم يوازرنى على هذا الأمر على أن يكون اخي ووصي وخليفتي فيكم قال فاحجم القوم عنها جميعاً وقلت واني لآحدثهم سنأ وارمهم عينا واعظمهم بطناً واحشهم ساقاً انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال أن هذا اخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع «اه» .

رواه الطبري في تفسيره مثله سنداً ومتناً إلا أن الطابعين - جرياً على الشنشة الاخزمية - حروبه فأبدلوا قوله على أن يكون اخي ووصي وخليفتي فيكم بلفظ على أن يكون اخي وكذا وكذا وأبدلوا قوله أن هذا اخي ووصي وخليفتي فيكم بلفظ أن هذا اخي وكذا وكذا وابقوا قوله فاسمعوا له واطيعوا وفيه كفاية : وما حذفوه وأبدلوه هو إشارة إلى ما صرح به في التاريخ يقينا لاتحاد السند والمتن فيها إلا في كلمتي (وكذا وكذا) . وعلمت أن الدكتور محمد حسين هيكل المصري اثبت في كتابه حياة محمد في الطبعة الأولى وحذفه في الطبعة الثانية نزولاً عند إرادة من ضغط عليه فانظر واعجب^(١) .

وما كان تصحيح هذا الحديث من الاهمية بمكان فلا بأس بالاشارة إلى جملة ممن رواه من اجلاء علماء المسلمين ليعلم بذلك اشتهاره واستفاضته بينهم فرواه من مشاهير علماء أهل السنة محمد بن جرير الطبري في تاريخه وتفسيره كما سمعت ورواه منهم البغوي كما ستسمع .

ورواه منهم الثعلبي في تفسيره قال : اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا موسى بن محمد حدثنا الحسن بن علي بن شعيب العمري حدثنا عبد الله بن يعقوب حدثنا علي بن هاشم عن صباح بن يحيى المزني عن زكريا بن ميسرة عن أبي اسحق عن البراء قال : لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم أربعون رجلاً

ورواه منهم الثعلبي في تفسيره قال : اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا موسى بن محمد حدثنا الحسن بن علي بن شعيب العمري حدثنا عبد الله بن يعقوب حدثنا علي بن هاشم عن صباح بن يحيى المزني عن زكريا بن ميسرة عن أبي اسحق عن البراء قال : لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم أربعون رجلاً

(١) نشر الدكتور كتابه اول ما نشره فصولاً في جريدته السياسية الاسبوعية ونشر هذا الحديث كاملاً كما هو . ولما اعترض عليه معترض اجاب بانى لست انا الذي اقول هذا القول ولكنه التاريخ . ثم ذكر الحديث في الطبعة الأولى من الكتاب ، ولكن شوهه وافسده في الطبعة الثانية وما جاء بعدها . ولما بحث الباحثون عن السبب عرف ان الدكتور هيكل طلب من جهة من الجهات أن تساهم بشراء ألف نسخة من كتابه فابت أن تفعل الا اذا شوه الحديث فنزل عند رغبتها وبتره وافسده . الناشر -

وأورد هذا الحديث النسائي في الخصائص قال : اخبرنا الفضل بن سهل حدثني ابن عفان بن مسلم حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن ابي صادق عن ربيعة بن ماجد أن رجلاً قال لعلي بن أبي طالب : يا أمير المؤمنين لم ورثت دون أعمامك قال جمع رسول الله ﷺ أو قال دعا رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فصنع لهم مداً من الطعام فأكلكم حتى شبعوا ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا فقال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة وإلى الناس عامة ايكم يبايعني على أن يكون اخي وصاحبي ووارثي فلم يقم إليه أحد فقمتم إليه وكنت اصغر القوم فقال أجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول اجلس حتى إذا كان في الثالثة ضرب بيده على يدي . ثم قال فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي (أقول) هذا التعليل في الميراث لا يصح أن أريد أرث المال أما عندنا فلأن الميراث للبتن بالفرض والرد وأما عند غيرنا فلأن الانبياء لا تورث إلا أن يراد أرث العلم ولكن ظاهر السياق خلافه .

وأورد هذا الحديث صاحب السيرة الحلبية بنحو ما مر عن الطبري إلى أن قال يا بني عبد المطلب أن الله قد بعثني إلى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الأقربين وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرنى على القيام به ؟ قال علي أنا يا رسول الله (قال) وزاد بعضهم في الرواية يكن اخي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجبه أحد منهم فقام علي وقال أنا يا رسول الله فقال أجلس ثم أعاد القول على القوم ثانياً فصمتوا فقام علي وقال أنا يا رسول الله فقال أجلس ثم أعاد القول ثالثاً فلم يجبه أحد منهم فقام علي فقال أنا يا رسول الله فقال أجلس فأنت اخي ووزير ووصي ووارثي وخليفتي من بعدي . ثم حكى عن ابن تيمية أنه قال في الزيادة المذكورة أنها كذب وحديث موضوع من له ادنى معرفة في الحديث يعلم ذلك وقد رواه مع زيادته المذكورة ابن جرير والبغوي باسناد فيه أبو مريم الكوفي وهو مجمع على تركه وقال أحمد أنه ليس بثقة عامة أحاديثه بواطيل وقال ابن المديني كان يضع الحديث «اه» (أقول) لا شيء اعجب من قدح ابن تيمية المجسم بشهادة ابن بطوطة مشاهدة والذي مات سجيناً بيد أهل نحلته على الأقوال والعقائد المنافية للملة الاسلام - في الأحاديث المستفيضة عند جميع المسلمين بالهوى والغرض وقوله أن من له أدنى معرفة بالحديث يعلم ذلك مع أن من عنده ادنى معرفة يعلم أن قدح ابن تيمية فيه لم يستند إلى معرفة بل إلى التحامل على علي وأهل بيته والنصب فقد سمعت سند هذا الحديث في رواية الطبري في تاريخه وتفسيره ورواية الثعلبي له في تفسيره وليس فيه أبو مريم الكوفي على فرض صحة ما قاله في رواية البغوي وأن في سندها أبو مريم الكوفي وأنه ضعيف

فهل إذا كان الحديث مروياً بعدة طرق بعضها ضعيف يكون قدحاً في سند بل الرواية الضعيفة إن لم تكن معتقدة ومتقوية بالروايات الصحيحة غيرها لا يكون ضعفها موجباً للقدح في الصحيحة وكل من له أدنى معرفة في الحديث يعلم ذلك .

ورواه من مشاهير علماء الشيعة وثقات محدثهم محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحق الطالقاني حدثنا عبد العزيز حدثنا المغيرة بن محمد حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي حدثنا قيس بن الربيع وشريك بن عبد الله عن الأعمش عن منهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن علي بن أبي طالب «ع» قال لما نزلت وأنذر عشيرتكم الأقربين دعا رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم اذ ذاك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فقال أياكم يكون أخي ووارثي ووزير ووصي وخليفتي فيكم بعدي فعرض ذلك عليهم رجلاً رجلاً كلهم يابى ذلك حتى أتى علي فقال أنا يا رسول الله فقال يا بني عبد المطلب هذا أخي ووارثي ووزير وخليفتي فيكم بعدي فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام .

ورواه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في مجالسه قال حدثنا جماعة عن أبي المفضل حدثنا أبو جعفر الطبري سنة ٣٠٨ حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا سلمة بن الفضل الأبرش حدثني محمد بن اسحق بن عبد الغفار قال أبو الفضل حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي واللفظ له حدثنا محمد بن الصباح الجرجلي حدثنا سلمة بن صالح الجعفي عن سليمان الأعمش وأبي مريم جيعاً عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية وذكر مثل رواية الطبري بعينها مع تفاوت يسير في بعض الألفاظ لا يخل بالمعنى إلى غير ذلك . وبعد توافق علماء الفريقين على هذه الرواية لم يبق لما ذكره ابن تيمية قيمة .

وروي الطبري في تاريخه وتفسيره بسنده إلى ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتكم الأقربين خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فقال يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا إليه فقال رأيتمكم أن أخبرتمكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذباً قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تباً لك ما جععتنا إلا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا أبي لهب وتب إلى آخر السورة .

الدعوة العامة لقريش

وروي الطبري انه ﷺ صعد يوماً على الصفا ونادى يا معشر قريش قالت قريش محمد على الصفا يهتف واقبلوا إليه فقالوا مالك قال رأيتمكم لو أخبرتمكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل اكنتم تصدقوني قالوا نعم أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذباً قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف يا بني زهرة يا بني تميم يا بني مخزوم يا بني أسد إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين واني لا املك لكم من الدنيا

(١) الرثي بوزن كمي يقال للتابع من الجن سمي به لأنه يتراءى لمتبوعه أو من قومه فلان رثي قومه اذا كان صاحب رأيهم .

منفعة ولا من الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله فقال أبو لهب ما تقدم .

مجيء قريش إلى أبي طالب في أمر رسول الله

ولما جعل رسول الله ﷺ يعيب الاصنام ويسخر منها ويتلو الآيات في شأنها مشى رجال من اشراف قريش إلى أبي طالب وكان مؤمناً برسول الله ﷺ يكتم إيمانه وفيهم أبو سفيان بن حرب فقالوا يا أبا طالب ان ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل آباءنا فأما أن تكفه عنا وأما أن تخلي بيننا وبينه فردهم أبو طالب رداً جميلاً ومضى رسول الله ﷺ في دعوته ولم يزل الاسلام يفسو ويظهر ثم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى . قال ابن سعد لما رأت قريش ظهور الاسلام جاؤوا إلى أبي طالب فقالوا أنت سيدنا وافضلنا في أنفسنا وقد رأيت الذي فعل هؤلاء السفهاء مع ابن أخيك من تركهم آلهتنا وتسفيههم احلامنا . وجاؤوا بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا جئناك بقى قريش جالاً ونسباً ونهاده وشعراً يكون لك نصره وميراثه وتدفع إلينا ابن أخيك نقتله فقال والله ما انصفتهموني تعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابن أخيك تقتلونه اتعلمون ان الناقة إذا فقدت ولدها لا تحن إلى غيره .

فلما كان مساء تلك الليلة فقد رسول الله ﷺ فجمع ابو طالب فتيان قومه وقال ليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة وتبعوني إذا دخلت المسجد وليجلس كل واحد إلى جنب عظيم من عظمائهم فليقتله إن كان محمد قد قتل ففعلوا ثم أخبره زيد بن حارثة بسلامة النبي ﷺ فلما أصبح أخذ بيده فوقف به على اندية قريش ومعه الفتيتان فأخبر قريشاً بما كان يريد فعله لو قتل النبي ﷺ وأراهم السلاح فانكسر القوم وكان أشدهم انكساراً أبو جهل .

ثم جاؤوا إلى أبي طالب مرة ثالثة وقالوا يا أبا طالب ان لك سنا وشرفاً ومنزلة فينا وقد استهينناك من ابن أخيك فلم تنه عنا وأنا والله لا نصبر على شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك حتى يهلك أحد الفريقين وعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفساً باسلام ابن أخيه فارسل إلى النبي ﷺ فاخبره بمقالة قريش وقال له فابق علي وعلى نفسك ولا تحملي من الأمر ما لا اطيع فاطرق النبي ﷺ ثم قال له يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك فيه وقام وقد خنفته العبرة فلما رأى ذلك أبو طالب دعاه فقال اذهب يا ابن أخيك فقل ما احببت والله لا اسلمك لشيء أبداً وقام بنو هاشم وبنو المطلب بنصرة النبي ﷺ إلا أبا لهب ونفر غيره .

مجيء عتبة بن ربيعة إلى النبي ليرجع عن دعوته

ولما رأت قريش أمر النبي ﷺ يزداد كل يوم ظهوراً وأصحابه يكثرُونَ رغب اليهم عتبة بن ربيعة وهو من رؤسائهم في أن يعرض على النبي ﷺ اموراً لعله يقبل بعضها ويكف عن دعوته فقال له يا ابن أخيك انك منا حيث قد علمت من المكان في النسب وقد اتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم فاسمع مني اعرض عليك اموراً لعلك تقبل بعضها . إن كنت إنما تريد بهذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وإن كنت تريد تشريفاً سودناك علينا فلا نقطع أمراً دونك وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك رثياً^(١) لا تستطيع رده عن نفسك

فأرسلوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الذي أرادت قريش دفعه لأبي طالب عوضاً عن النبي ﷺ وقيل كان مع عمرو عبد الله بن أبي ربيعة ليكملوا النجاشي في ردهم وأهدوا له ولبطارقه هدايا وكتب عمرو عهداً بين قومه وقوم عمارة أن كلاً من القبيلتين بريئة من جنانية صاحبه وكانت مع عمرو زوجته وكان عمرو قصيراً دميماً وعمارة جميلاً وسيماً فهوئته امرأة عمرو فقال له عمارة مر امرأتك أن تقبلني فقال عمرو لا تستحي وجلس عمرو على جانب السفينة يبول فدفعه عمارة في الماء فجعل يسبح وينادي أصحاب السفينة ويناشد عمارة فانقذوه وحقدوا عليه عمرو وقال لزوجته قبلي ابن عمك لتطيب بذلك نفسه فيحتال بعد ذلك في هلاكه ولما دخلا على النجاشي سجداً له ودفعاً إليه الهدية فقبلها وكذلك بطارقه فقالا له أن نفرأ من قومنا تركوا ديننا ولم يدخلوا في دينك وقد أرسلنا عظماء قريش لتردهم إليهم وكانا اتفقا مع بطارقة النجاشي بعد أن أعطوها الهدايا على أن يعاونوهما على رد المسلمين إلى قريش دون أن يسمع النجاشي كلامهم فأبى النجاشي أن يفعل حتى يسمع ما يقولون وأرسل إليهم فقال بعضهم لبعض ما تقولون له ؟ قال جعفر نقول له ما أمرنا رسول الله ﷺ ويكون ما يكون فدخلوا عليه ولم يسجدوا له فقال عمرو ألا ترى أيها الملك أنهم لم يسجدوا لك فقال النجاشي ما منعكم أن تسجدوا لي فقال جعفر أنا لا نسجد إلا لله عز وجل فقال ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني فقال جعفر أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فبعث الله فينا رسلاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فأمرنا أن نعبد الله وحده ونخلع ما كنا نعبد من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام وصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الأرحام وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم ركدف المحصنات فصدقناه وآمنا به فعدا علينا قومنا يلدونا إلى عبادة الأصنام واستحلل الخبائث فلما قهرونا وظلمونا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك ورجونا أن لا نظلم عندك . قال النجاشي هل عندك شيء مما جاء به ؟ قال نعم ! فقرا عليه من سورة مريم حتى انتهى إلى قوله تعالى : فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وبرأ بالذي لم يجعلني جباراً شقيماً والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً . فبكى النجاشي وبكى أساقفته وقال النجاشي إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة . فنزلت وإذا سمعوا ما أنزل الله إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع بما عرفوا من الحق (وفي رواية) إن جعفرأ رضوان الله عليه قال للنجاشي سلهم اعبيد نحن أم احرار قال عمرو بل احرار كرام قال فهل ارقنا دماً بغير حق قال لا قال هل لهم علينا دين قال ليس لنا عليهم دين قال النجاشي : انطلقنا فوالله لا اسلمهم اليكما ابداً ورد الهدية عليهما فلما كان الغد عاد ابن العاص الى النجاشي فقال له أنهم ليقولون في عيسى قولاً عظيماً فأرسل اليهم فسلمهم عما يقولون فيه فلما دخلوا عليه قال له جعفر نقول فيه الذي جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها إلى مريم العذراء البتول فأخذ النجاشي عوداً وخط به على الأرض وقال ليس بين دينكم وديننا أكثر من هذا الخط . ولما يش عمرو من مساعدة النجاشي له على ردهم توجه إلى ما كان قصد له من أعمال الحيلة في هلاك عمارة فقال له عمرو

طلبنا لك الطب حتى تبرأ فتلا عليه النبي ﷺ سورة السجدة وعتبة منصت فلما انتهى انصرف عنه إلى قريش وأخبرها أنه لا طمع له في مال ولا سلطان وأشار عليهم أن يخلوا بينه وبين العرب فإن تغلبت عليه استراحوا منه وإن اتبعته فلقرش فخاره فلم يعجبهم ذلك .

ولم تدع قريش وسيلة ترجو منها القضاء على الاسلام وأهله والحيولة دون انتشاره إلا توسلت بها ولا سبيلاً تأمل الوصول منه إلى ذلك إلا سلكتها وبلغت في ذلك جهدها وغاية استطاعتها فأبى الله تعالى إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون . عمدت أولاً إلى تكذيبه والخط من قدره باللسان بالذم والتنقيص لتكف الناس عن اتباعه فقالت تارة أنه ساحر وأخرى أنه كاهن ومرة أنه شاعر ومرة أنه يعلمه بشر واغروا به شعراءهم أبا سفيان بن الحارث وعمرو بن العاص وعبد الله بن الزبيري فلما لم ينجح ذلك فيه وبقي جاداً في أمره واتباعه يزدادون كثرة كل يوم عمدت إلى اذاه واذى أصحابه باليد فرجمته في داره ووضعت السلاء على ثيابه وسلطت اطفالها عليه يرمونه بالحجارة وفعلت افعالا شبه ذلك وعذبت أصحابه بالحبس والضرب والقتل والالقاء في الرمضاء وغير هذا واضطرتهم بذلك إلى الهرب من بلادهم والهجرة إلى الحبشة ولم تقنع بذلك حتى ارسلت اليهم من يردهم فما زاد هو في دعوته إلا مضاء واصحابه إلا كثرة وثبات يقين فعرضت عليه المال والملك وكل ما يطمع الناس فيه عادة فلم يمل إلى شيء من ذلك وهددته وأهله وانذرهم بالحرب ومشت إلى عمه أبي طالب مراراً لتصدده عن نصره وتحمله على ارجاعه عن عزمه بالتهديد وأنواع الحيل فلم يجد ذلك شيئاً فعمدت إلى مقاطعتهم وحصرهم في شعب من شعاب مكة لا يجالسون ولا يكلمون ولا يبايعون ولا يناكحون حتى يموتوا جوعاً أو يرجع محمد ﷺ عن دعوته فصبروا على ذلك ثلاث سنين فلما اعيثها الحيل انتمرت فيه وعزمت على قتله وبعثت إليه من يهجم عليه ليلاً في داره فيقتله فخرج هارباً منهم إلى المدينة .

الهجرة إلى الحبشة

ولما كثر المسلمون ثار كثير من كفار قريش بمن آمن من قبائلهم فعذبوهم وسجنوهم وأرادوا فتنهم عن دينهم ومنع الله رسوله ﷺ منهم بعمه أبي طالب فقال لهم رسول الله ﷺ تفرقوا في الأرض قالوا أين نذهب فأشار إلى الحبشة فهاجروا إليها وذلك في رجب من السنة الخامسة من النبوة وكانوا أحد عشر رجلاً وأربع نسوة منهم من هاجر وحده خرجوا متسللين إلى الشعيبة منهم الراكب والماشي فوجدوا ساعة وصوهم سفينتين للتجار حملوهم فيهما إلى الحبشة بنصف دينار عن كل نفس وخرجت قريش في طلبهم إلى البحر فلم يدركوهم . قالوا وقدمنا أرض الحبشة فجاورنا خير جار امنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذي ولا نسمع ما نكره وكانت الحبشة على دين النصرانية فاقاموا شعبان وشهر رمضان ثم عادوا إلى مكة في شوال لما بلغهم أن قريش اسلمت فلما قاربوا مكة علموا أن ما بلغهم باطل فلم يدخلها أحد منهم إلا بجوار غير ابن مسعود فإنه مكث يسيراً ثم عاد إلى أرض الحبشة فلقوا أذى كثيراً فاذن لهم النبي ﷺ بالهجرة ثانياً .

الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة

وكانوا ثمانين رجلاً وثمان عشرة امرأة فيهم جعفر بن أبي طالب ومعه زوجته أساء بنت عميس فأحسن النجاشي جوارهم وساء ذلك قريشاً

وقد أطمأن اليه وظن أنه قد زال ما في نفسه : أنت رجل جميل والنساء يحببن الجمال فتعرض لزوجته النجاشي لعلها تشفع لنا عنده فتعرض لها وأخبر عمراً بذلك فقال إن كنت صادقاً فلتعطك من طيب الملك فاعطته فأخبر عمرو النجاشي وأراه الطيب فقال لولا أنه جاري لقتلته .

وكتب رسول الله ﷺ إلى النجاشي مع عمرو بن أمية الضميرى يدعوهم إلى الاسلام فاسلم وكتب إليه أن يزوجه ام حبيبة ابنة أبي سفيان وكانت مع زوجها عبد الله بن جحش فتنصر ومات فزوجه اياها واصدقها عنه اربعمائة دينار . ولما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة رجع من بأرض الحبشة من المسلمين ورجع جعفر وذلك يوم فتح خيبر فقال رسول الله ﷺ ما أدري بأيها أنا اشد فرحاً بفتح خيبر أو برجوع جعفر .

قصة الغرائق

قال الله تعالى في سورة الحج : وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تخلى القى الشيطان في امينته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد .

قال الواحدي في أسباب النزول وابن سعد في الطبقات الكبير والطبري في تاريخه وجماعة من مفسري أهل السنة انه لما رأى رسول الله ﷺ تولي قومه عنه وشق عليه ما رأى من مبادئهم عما جاء به تخلى أن يأتيه من الله ما يقارب بينه وبين قومه فجلس يوماً في ناد من اندية قريش حول الكعبة فأنزل الله تعالى عليه سورة النجم فقرأها حتى إذا بلغ أفرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى - ألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه وتمناه : تلك الغرائق^(١) العلى وان شفاعتهن لترتجى (وفي رواية) وشفاعتهن ترتجى فلما سمعت قريش بذلك فرحوا ومضى في قراءته فقرأ السورة كلها وسجد في اخرها وسجد المسلمون بسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين فلم يبق كافر ولا مسلم إلا سجد الا الوليد بن المغيرة وأبا احيحة سعيد بن العاص اخذا حفنة من البطحاء ورفعها إلى جبهتيهما وسجدا عليها لأنها كانا شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود وفرحت قريش وقالوا قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال ماذا صنعت تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله وقلت ما لم أقل لك وفي رواية انه قال له اعرض علي كلام الله فلما عرض عليه قال اما هذا فلم آتك به هذا من الشيطان فأنزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول « الآية » « اهـ » (اقول) العجب من هؤلاء الذين اودعوا كتبهم هذه الروايات التي لا يحتاج بطلانها وفسادها إلى بيان والتي تنسب إلى النبي ﷺ أقبح النسب من الزيادة في القرآن بما يقتضي الكفر من مدح الاصنام والقول فيها بقول المشركين انها تشفع وعدم تنبئه حتى نبهه جبرئيل كبرت كلمة تخرج من افواههم وكيف سر المشركون بذلك وقد قرأ ﷺ السورة إلى آخرها وفيها بعد ذلك ذمهم وذم آلهتهم بقوله (ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وأباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس) وما هذه الروايات الا كالذي رووه من ان النبي ﷺ اثر فيه السحر مصدقين قول الكفار : (أن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً) وغيرها . (أما) الذي ذكره مفسرنا فقال

(١) جمع غريق وهو الشاب الأبيض الجميل .

الطبرسي في مجمع البيان : روي عن ابن عباس وغيره ان النبي ﷺ لما تلا سورة النجم وبلغ إلى قوله أفرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى القى الشيطان في تلاوته تلك الغرائق العلى وأن شفاعتهن لترتجى فسر بذلك المشركون فلما انتهى إلى السجدة سجد المسلمون وسجد أيضاً المشركون لما سمعوا من ذكر آلهتهم بما اعجبهم (قال) فهذا الخبر ان صح محمول على أنه كان يتلو القرآن فلما بلغ إلى هذا الموضع وذكر اسماء آلهتهم وقد علموا من عادته انه يعيها قال بعض الحاضرين من الكافرين تلك الغرائق العلى والقى ذلك في تلاوته بوجه ان ذلك من القرآن فأضافه الله سبحانه إلى الشيطان لأنه انما حصل بأغوائه ووسوسته (قال) وهذا أورده المرتضى قدس الله روحه في كتاب التنزيه وهو قول الناصر للحق من أئمة الزيدية وهو وجه حسن في تأويله « اهـ » .

من الذي عبس وتولى ان جاءه الأعمى .

روى في سبب نزولها : ان عبد الله بن ام مكتوم اتى رسول الله ﷺ وهو يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل والعباس بن عبد المطلب وأبياً وأمياً ابني خلف كما في مجمع البيان وفي الكشف عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا جهل والعباس وأمياً بن خلف والوليد بن المغيرة يدعوهم إلى الله ويرجو اسلامهم فقال يا رسول الله اقرئني وعلمي مما علمك الله وكرر ذلك ولا يدري تشاغله بالقوم حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله ﷺ لقطعه كلامه فاعرض عنه واقبل على القوم يكلمهم فنزلت : (عبس وتولى ان جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتفتحه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك ان لا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى) . فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه وإذا رآه قال مرحباً بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه على المدينة غير مرة . حكى ذلك صاحب مجمع البيان وغيره . وقال الشريف المرتضى علم الهدى في كتابه تنزيه الانبياء والأئمة : اما ظاهر الآية فغير دال على توجهها إلى النبي ﷺ ولا فيها ما يدل على أنه خطاب بل هي خبر محض لم يصرح بالخبر عنه وفيها ما يدل عند التأمل على ان المعنى بها غير النبي ﷺ لأنه وصفه بالعبوس وليس هذا من صفات ﷺ في قرآن ولا خبر مع الاعداء المنابذين فضلاً عن المؤمنين المسترشدين ثم وصفه بأنه يتصدى للاغنياء ويتلهى عن الفقراء وهذا مما لا يصف به نبينا (ع) من يعرفه فليس هذا مشبهاً لآخلاقه الواسعة وتحننه على قومه وتعطفه وكيف يقول له وما عليك الا يزكى وهو ﷺ مبعوث للدعاء والتنبيه وكيف لا يكون ذلك عليه وكان هذا القول اغراء بترك الحرص على ايمان قومه وقد قيل ان هذه السورة نزلت في رجل من اصحاب رسول الله ﷺ كان منه هذا الفعل المنعوت فيها ونحن ان شككنا في عين من نزلت فيه فلا ينبغي ان نشك في انها لم يعن بها النبي ﷺ وأي تنفير ابلغ من العبوس في وجوه المؤمنين والتلهي عنهم والاقبال على الاغنياء الكافرين والتصدي لهم وقد نزه الله تعالى النبي ﷺ عما دون هذا في التنفير بكثير « اهـ » وفي مجمع البيان : ويؤيده قوله تعالى وإنك لعل خلق عظيم . وقوله : ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك . فالظاهر ان الذي عبس وتولى غيره وقد روي عن الصادق (ع) انه رجل من بني أمية كان عند النبي ﷺ فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقدر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وانكره عليه « اهـ » (اقول) : لا مانع من وقوع العتاب منه تعالى للنبي ﷺ على ترك الأولى . وفعل المكروه او خلاف

هلكى والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال أبو جهل كذبت والله لا تشق فقال زمعة انت والله اكذب فقال ابو البخري صدق والله زمعة وقال مطعم وهشام مثل ذلك فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وقام مطعم إلى الصحيفة فشققها وخرج بنو هاشم من حصار الشعب في السنة العاشرة أو التاسعة من النبوة إلى مساكنهم (وتوفيت) خديجة وأبو طالب وفي تاريخ وفاتها اختلاف كثير فقبل توفيا في عام واحد توفي أبو طالب بعد البعثة بست سنين وثمانية اشهر وأربعة وعشرين يوماً وتوفيت خديجة بعده بثلاثة ايام فسمى رسول الله ﷺ ذلك العام عام الحزن وقيل ماتت خديجة قبل الهجرة بسنة حين خرج رسول الله ﷺ من الشعب ومات ابو طالب بعدها بسنة . (وكما) أوصى عبد المطلب ابنه أبا طالب بنصر النبي ﷺ فقام به احسن قيام كذلك اوصى ابو طالب ابنه علياً وجعفرأً واخويه حمزة وعباساً بنصره ﷺ فقاموا به احسن قيام لا سيما علي وحمزة وجعفر وفي ذلك يقول ابو طالب :

أوصى بنصر النبي الخير مشهده علياً ابني وعم الخير عباساً
وحمزة الأسد المخشي جانبه وجعفرأً ان تذودوا دونه الناسا
وهاشماً كلها اوصى بنصرته ان يأخذوا دون حرب القوم امراً
كونوا فدى لكم نفسي وما ولدت من دون أحمد عند الروع اتراساً
بكل ابيض مصقول عوارضه تحاله في سواد الليل مقباساً

وقال رسول الله ﷺ ما زالت قريش كاذبة عني حتى مات أبو طالب فلما توفي نالت قريش من رسول الله ﷺ واجترأت عليه فخرج إلى الطائف يعرض نفسه على القبائل ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة فاغروا به صبيانهم وسفاههم يسبونهم ويصيحون به ويرمونهم بالحجارة حتى ادموا رجله وزيد يقيه بنفسه حتى شج في رأسه ففر منهم إلى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة فدخله ورجعوا عنه وجلس إلى ظل شجرة فأرسل عتبة وشيبة غلاماً لهما نصرانياً يقال له عداس بعن في طبق فوضعه بين يديه فقال باسم الله وأكل منه فعجب عداس من ذلك وقال هذا كلام لا يقوله أهل هذه البلاد فسأله عن بلده وعن دينه فأخبره انه نصراني من أهل نينوى فقال امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك به قال ذلك أخي كان نبياً وأنا نبي فأكب عداس عليه يقبل رأسه ويديه وقدميه واسلم فعجب ابنا ربيعة من ذلك وقالوا لا يصرفنك هذا الرجل عن دينك فهو خير من دينه وعاد رسول الله ﷺ إلى مكة في جوار مطعم بن عدي وجعل يعرض نفسه على قبائل العرب في المواسم وفي منازلها وعمه أبو هب واسمه عبد العزى يتبعه ايان ذهب يحرض الناس على ان لا يستمعوا له .

الاسراء والمعراج

قيل كانا في ليلة واحدة ، واختلف في تاريخ ذلك فقيل كان ذلك سنة اثنتي عشرة من البعثة قبل الهجرة بسنة أو سنة احدى عشرة من البعثة قبل الهجرة بستين أو قبل الهجرة بستة اشهر في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت أو بعد النبوة بستين ليلة الاثنين في شهر ربيع الأول أو ليلة سبع عشرة من ربيع الأول أو ليلة سبع وعشرين منه أو ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر أو ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان أو ليلة تسع وعشرين منه أو ليلة سبع وعشرين من رجب على اختلاف الروايات والاقوال وقيل كانا في وقتين مختلفين والمعراج بعد الاسراء في ليلة اخرى . وأقام رسول الله ﷺ بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة منها ثلاث

الأولى لا ينافي العصمة والقول بان العبوس ليس من صفاته ﷺ انما يتم إذا لم يكن العبوس لأمر اخروي مهم وهو قطع الحديث مع عطاء قريش الذين يرجو اسلامهم وان يكون باسلامهم تأييد عظيم للدين وكذلك القول بأن الوصف بالتصدي للأغنياء والتلهي عن الفقراء لا يشبه اخلاقه الكريمة انما يتم إذا كان تصديه للأغنياء لغناهم لا أرجاء اسلامهم وتلهيه عن الفقراء لفقرهم لا لقطعهم حديثه مع من يرجو اسلامه ومع ذلك لا ينافي العتاب له وكون الأولى خلافه اما ما روي عن الصادق (ع) فقد ينافي صحة هذه الرواية قوله تعالى : وما يدريك لعله يزكى ، فان ذلك الرجل انما عبس في وجه الأعمى تقذراً له لا لأنه لا يرجو تزكيه أو تذكره فالمناسب ان يقال وما يدريك لعله خير من أهل النظافة والبصر وكذا قوله : وما عليك ان لا يزكى فإن تصدى الأموي للغني لغناه لا لرجاء ان يزكى وكذا قوله واما من جاءك يسعى وهو يخشى فإنك عنه تلهي . فإن ابن ام مكتوم انما جاء رسول الله ﷺ لا الأموي والاموي انما تقذره وانكمش منه لا إنه تلهي عنه فالمناسب ان يكون الخطاب للنبي ﷺ وذلك يبطل صدور هذه الرواية من معدن بيت الوحي .

حصار الشعب وأمر الصحيفة

ولما بلغ قريشاً فعل النجاشي بجعفر واصحابه واکرامه اياهم ورأوا عدم وصولهم إلى النبي ﷺ لقيام عمه ابي طالب دونه كتبوا كتاباً على بني هاشم ان لا يناكحهم ولا يبايعهم ولا يخالطوهم او يسلموا اليهم رسول الله ﷺ وختم عليها اربعون خاتماً وكتبها منصور بن عكرمة فشلت يده ، وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروهم في شعب ابي طالب اول المحرم سنة سبعة من البعثة فدخل بنو هاشم الشعب ، مسلمهم وكافهم عدا أبي هب وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب لشدة عداوتها للرسول ﷺ وأبو سفيان اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وانحاز اليهم بنو المطلب بن عبد مناف فكانوا اربعين رجلاً وحصن أبو طالب الشعب وكان يحرسه ليلاً ونهاراً واخافتهم قريش فكانوا لا يخرجون ولا يأمنون الا من موسم إلى موسم ، موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة وقطعوا عنهم الميرة إلا ما كان يحمل سراً وهو شيء يسير لا يمكس ارماقهم حتى بلغ بهم الجهد وسمع اصوات صبيانهم من وراء الشعب وذلك اشد ما لقي رسول الله ﷺ وأهل بيته بمكة . وكان هشام بن عمرو احد بني عامر بن لؤي يأتي بالبعير بعد البعير قد اوقره طعاماً أو تمرأً إلى فم الشعب فينزعه عنه خطامه ويضربه على جنبه فيدخل الشعب فيقوا في الشعب ستين أو ثلاث سنين وأرسل الله تعالى على الصحيفة الأرضة فلحستها الا باسمك اللهم فاخبر الله تعالى نبيه بذلك فذكره لعمه ابي طالب فقال لقريش إن ابن أخي اخبرني أن الله قد سلط على صحيفتكم الأرضة فأكلتها غير اسم الله فإن كان صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم وإن كان كاذباً دفعته إليكم قالوا قد انصفتنا ففتحوا فإذا هي كما قال فقالوا هذا سحر ابن أخيك وتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني هاشم فمشي هشام بن عمرو إلى زهير ابن أبي أمية المخزومي وزهير ختن ابي طالب على ابنته عاتكة وقال ارضيت ان يكون اخوالك هكذا قال فما اصنع وأنا رجل واحد قال وجدت ثانياً قال ابغنا ثالثاً فما زالوا كذلك حتى صاروا خمسة فيهم غير هشام وزهير مطعم بن عدي وأبو البخري بن هشام وزمعة بن الأسود فاقبلوا إلى اندية قريش فقال زهير يا أهل مكة اناكل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم

سنتين مستخفياً ثم أعلن دعوته في الرابعة فدعا الناس إلى الاسلام عشرون سنة في يوافي في الموسم كل عام يتبع الحاج في منازلهم بمبنى والموقف يسأل عن القبائل قبيلة قبيلة ويسأل عن منازلهم ويأتي اليهم في أسواق المواسم عكاظ ومجنة وذو المجاز وكانت العرب اذا حجت تقيم بعكاظ شهر شوال ثم يسوق مجنة عشرين يوماً ثم يسوق ذي المجاز إلى أيام الحج فكان يتبعهم في منازلهم ليدعوهم إلى ان يمنعوهم حتى يبلغ رسالات ربه ويقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ووراءه أبو لهب واسمه عبد العزى يكذبه فلم يستجب له أحد منهم .

وجاء إلى مكة اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس من الخزرج فعرض عليهما رسول الله ﷺ الاسلام فأسلما وهما أول من أسلم من الانصار ثم رجعا إلى المدينة فأسلم ابو الهيثم بن التيهان وقال اول من اسلم من الانصار رافع بن مالك ومعاذ بن عفراء خرجا إلى مكة معتمرين فعرض ﷺ عليهما الاسلام فأسلما ثم أسلم ثمانية أو ستة من الانصار مر عليهم ﷺ وهم نزول بمبنى فعرض عليهم الاسلام فأسلموا وطلب منهم ان يمنعوا ظهره ليبلغ رسالة ربه فاعتذروا بما بينهم من العداوة ووعدوه موسم العام المقبل ويقال انه لقيهم عند العقبة وان هذه بيعة العقبة الأولى وقال ابن سعد انها غيرها .

العقبة الأولى

والعقبة هي التي تضاف إليها الجمرة فيقال جمره العقبة والجمرة عن يسار الطريق لقاصد منى من مكة وعندها مسجد يقال له مسجد البيعة فلما كان العام المقبل من العام الذي لقي فيه رسول الله ﷺ نفر الستة أو الثمانية كما مر لقيه اثنا عشر رجلاً من الخزرج . والأوس والخزرج قبيلتان بالمدينة كان جداهما اخوين ثم وقعت بينهما حروب كان آخرها قبل الهجرة فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء ثم رجعوا إلى المدينة وكان اسعد بن زرارة يجمع بالمدينة بمن أسلم وكتب الأوس والخزرج إلى النبي ﷺ ابعث إلينا من يقرئنا القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير العبدري فروي انه كان يجمع بهم وفشا الاسلام في المدينة فأسلم كثير من أهلها .

العقبة الثانية

وهم السبعون الذين بايعوا رسول الله ﷺ عند العقبة فإنه لما حضر الحج مشى من اسلم بالمدينة بعضهم إلى بعض يتواعدون المسير إلى الحج وموافاة رسول الله ﷺ وهم سبعون يزيدون رجلاً أو رجلين فخرجوا مع الأوس والخزرج وهم خمسمائة حتى قدموا على رسول الله ﷺ مكة فوعدهم منى ليلة النفر الأول اذا هدأت الرجل ان يوافوه بأسفل العقبة على يمين القادم من منى حيث المسجد المعروف بمسجد البيعة وامرهم ان لا ينهوا نائماً ولا ينتظروا غائباً فخرجوا بعد هداة يتسللون الرجل والرجلان فتوافى السبعون ومعهم امرأتان فوجدوا النبي ﷺ وعمه العباس فخطب العباس فقال يا معشر الخزرج^(١) انكم دعوتكم محمداً وهو اعز الناس في عشيرته يمنعه والله من كان على قوله ومن لم يكن للحسب والشرف وقد أبى الناس كلهم

(١) قال ابن هشام في سيرته كان العرب يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها وأوسها .
- المؤلف -

غيركم فان كنتم أهل قوة وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة ترميكم عن قوس واحدة فارتأوا رأيكم . فاجابوا بأحسن الجواب وتلا عليهم رسول الله ﷺ القرآن ثم دعاهم إلى الله ورغبهم في الاسلام فقال البراء بن معرور وقيل ابو الهيثم بن التيهان وقيل اسعد بن زرارة ابسط يدك يا رسول الله فكان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ ثم ضرب السبعون كلهم على يده وبايعوه على ان يمنعوهم مما يمنعوهم منه نساءهم وابنائهم وعلى السمع والطاعة وبايعه المرأتان من غير مصافحة ثم قال لهم اخرجوا لي اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس . وبلغ قريشاً ذلك فجاؤوا إلى الخزرج يعاتبونهم فحلف لهم المشركون من الخزرج ما شعروا بشيء وبحث قريش عن الخبر فوجدته حقاً فجعلت تطلبهم فادركوا سعد بن عباد فجعلا يده إلى عنقه بنسعة وجعلوا يضربونه حتى ادخلوه مكة فخلصه منهم مطعم بن عدي والحرث بن امية بن عبد شمس .

مؤاخاة النبي بين أصحابه قبل الهجرة .

في السيرة الحلبية : قبل الهجرة آخى النبي ﷺ بين المهاجرين على الحق والمواصاة . بين أبي بكر وعمر وبين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين عباد بن الحارثة وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص وبين أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله وبين علي ونفسه ﷺ وقال اما ترضى ان اكون اخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فإنت أخي في الدنيا والآخرة . وانكر ابن تيمية على عادته المؤاخاة بين المهاجرين سيما مؤاخاة النبي ﷺ لعلنا لان المؤاخاة بين المهاجرين والانصار انما جعلت لارفاق بعضهم ببعض ولتأليف قلوب بعضهم ببعض فلا معنى لمؤاخاة مهاجري لمهاجري . قال الحافظ ابن حجر وهذا رد للنص بالقياس « اهـ » (وأقول) كان المهاجرين لا يطلب ارفاق بعضهم ببعض وتألف قلوب بعضهم ببعض (أنها لا تعمى الأبصار ولكن ...) وفي ذلك يقول صفي الدين الحلي من قصيدة :

انت سر النبي والصنو وابن الـ عم والصهر والأخ المستجد
لو رأى مثلك النبي لأخاه هـ والا فأخطأ الانتقاد

وأخى ﷺ بعد الهجرة بين المهاجرين والانصار ويأتي ذكر ذلك « انش » .

الهجرة إلى المدينة

لما صدر السبعون من عند رسول الله ﷺ طابت نفسه وقد جعل الله له منعة وقوماً أهل حرب وعدة ونجدة وجعل البلاء يشتد على المسلمين من المشركين فاذن لهم النبي ﷺ في الهجرة إلى المدينة فهاجروا ونزلوا على الانصار في دورهم فأووههم ونصروهم وآسوههم ولم يبق منهم بمكة إلا قليل .

قصة الغار ومبيت علي على الفراش

ولما رأى ذلك المشركون اجتمعوا في دار الندوة ليأتروا في رسول الله ﷺ وأسروا ذلك بينهم (فقال) العاص بن وائل وامية بن خلف نبني له بنياناً نستودعه فيه فلا يخلص اليه احد ولا يزال في رفق من العيش حتى

دخلا على رسول الله ﷺ في الغار فأمر رسول الله ﷺ هندا أن يتناح له ولصاحبه بعيرين فقال صاحبه قد اعددت لي ولك يا نبي الله راحلتين فقال اني لا آخذهما ولا احدهما إلا بالثمن قال فهما لك بذلك فأمر علياً فأقبضه الثمن (هذه رواية الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي بسنده في اماليه وكذا جل ما في هذه القصة) وروى ابن سعد في الطبقات انه قال فخذ بأبي انت وأمي احدى راحلتي هاتين فقال رسول الله ﷺ بالثمن وكان ابو بكر اشتراهما بثمان مائة درهم من نعم بني قشير فأخذ احدهما وهي القصواء . وروى ابن هشام عن ابن اسحق انه قال له إني لا أركب بعيراً ليس لي فأخذها بثمان الذي ابتاعها به (وسئل) ابن أبي رافع اكان رسول الله ﷺ يجد ما ينفقه هكذا فقال اين يذهب بك عن مال خديجة وكان ﷺ يفك من مالها الغارم والاسير ويحمل العاجز ويعطي في النائة ويعطي فقراء اصحابه اذ كان بمكة ويحمل من اراد منهم الهجرة وكانت طائفة من العير في رحلتي الشتاء والصيف لخديجة وكانت اكثر قريش مالا وكان ينفق من مالها ما شاء في حياتها وورثها هو وولدها بعد مماتها .

ثم وصى علياً (ع) بحفظ ذمته وإداء امانته وكانت قريش تدعو محمداً ﷺ في الجاهلية الأمين وتودعه اموالها وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم وجاءته النبوة والأمر كذلك فأمر عليا ان يقيم منادياً بالابطح غدوة وعشية إلا من كانت له قبل محمد امانة فليأت لتؤدى اليه امانته وقال انهم لن يصلوا اليك بما تكرهه حتى تقدم علي فأد امانتي على اعين الناس ظاهراً واني مستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكم وامره ان يتناح راحل له وللفواطم ومن اراد الهجرة معه من بني هاشم وغيرهم وقال له اذا قضيت ما امرتك فكن على اهبة الهجرة إلى الله ورسوله وانتظر قدوم كتابي اليك ولا تلبث بعده واقام رسول الله ﷺ في الغار ثلاث ليال وفي ذلك يقول علي (ع) شعراً .

وقيت بنفسي خير من وطى الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف ان يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
وبت اراعيهم متى ينشرونني وقد ومنت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله في الغار آمناً هناك وفي حفظ الآله وفي ستر
اقام ثلاثاً ثم زمت قلائص قلائص يفرين الحصى اينما يفرى

ثم استأجروا دليلاً من بني الدئل هادياً خريتا يقال له عبد الله بن اريقط الليثي وهو على الكفر ولكنها امانه فلما مضت الثلاث اتاهما الدليل ببعيريهما وبعير له واتبتهما اساء بنت أبي بكر بسفرتها في جراب ونسيت ان تجعل لها عصاماً فحلت نطاقتها وجعلته عصاماً وعلقتها به فسميت ذات النطاق وقيل قطعت منه قطعة اوكت بها الجراب واخرى جعلتها عصاماً وقيل شقت نطاقتها باثنين فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالآخر فسميت ذات النطاقين ثم ارتحلا ومعهما عامر بن فهيرة غلام أبي بكر اردفه خلفه ودليلهم واخذ بهم الدليل على طريق السواحل وجعلت قريش مائة ناقة لمن رده عليهم وارسلت إلى اهل السواحل ان من قتله او اسره فله مائة ناقة ، ومروا بخيمتي ام معبد الخزاعية واسمها عاتكة وكان منزلها بقديد فسألوها تمرأ أو لحماً يشترون فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك وإذا القوم مرملون مستنون فقالت والله لو كان عندنا شيء ما اعوزكم القرى فنظر ﷺ إلى الشاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت هذه شاة خلفها

يذوق طعم المنون (فقال قائل) بشس ما رأيتم لئن صنعتكم ذلك ليسمعن الحميم والمولى الحليف ثم لتأتين المواسم والأشهر الحرم بالأمن فليتنزعن من ايديكم (فقال) عتبة وأبو سفيان نرحل بعيراً صعباً ونوثق محمداً عليه ثم نقصع البعير بأطراف الرماح فيقطعه ارباً ارباً (فقال) صاحب رأيهم أرايتم ان خلص به البعير سالماً إلى بعض الافاريق فأخذ بقلوبهم بسحره وبيانه فصبا القوم اليه واستجابت القبائل له فيسيرون اليكم بالكثائب والمقانب فلتهلكن كما هلكت اياد (فقال ابو جهل) لكني ارى لكم رأياً سديداً وهو ان تعمدوا إلى قبائلكم العشر فتتدبوا من كل قبيلة رجلاً نجداً ثم تسلحوه حساماً عضباً حتى إذا غسق الليل اتوا ابن ابي كبشة فقتلوه فيذهب دمه في قبائل قريش فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قريش فيرضون بالدية فقال صاحب رأيهم اصبت يا أبا الحكم هذا هو الرأي فلا تعدلوا به رأياً وكما في ذلك افواهكم فسبقهم الوحي بما كان من كيدهم وهو قوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) فدعا رسول الله ﷺ علياً (ع) واخبره بذلك وقال له أوحى إلي ربي ان اهجر دار قومي وانطلق إلى غار ثور تحت ليلتي هذه وان أمرك بالمبيت على مضجعي ليخفي بمبيتك عليهم امري فقال علي (ع) او تسلمن بمبيتي هناك يا نبي الله ؟ قال نعم فتبسم علي ضاحكاً وأهوى إلى الأرض ساجداً شاكرأ لله لما بشره ﷺ بسلامته ، قال رسول الله ﷺ ارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي وكان له برد حضرمي احمر وقيل اخضر ينام فيه ثم ضمه النبي ﷺ إلى صدره وبكى وجداً به فبكى علي جزعاً لفراق رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل في علي : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد) وأمر رسول الله ﷺ أبا بكر وهند بن أبي هالة وهو ربيب رسول الله ﷺ أمه خديجة أم المؤمنين ان يقعدا له بمكان ذكره لهما في طريقه إلى الغار ولبت مع علي يوصيه ويأمره بالصبر حتى صلى العشاءين ثم خرج في فحمة العشاء الآخرة والرصد من قريش قد أطفأوا بداره فيهم ابو جهل والحكم بن أبي العاص وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وامية بن خلف وابن الغيطلة وزمعة بن الأسود وطعيمة بن عدي وأبو لهب وأبي بن خلف وبنيه ومنبه ابنا الحجاج وخالد بن الوليد بن المغيرة ينتظرون إلى أن ينتصف الليل وتنام الأعين فخرج وهو يقرأ (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون) ومضى حتى اتى إلى أبي بكر وهند فنهضا معه حتى وصلوا الغار وهو غار ثور جبل بأسفل مكة سمي باسم ثورين عبد مناة بن ادا بن طابخة لأنه ولد عنده فقيل جبل ثور ويسمى ايضاً اطحل فدخلا الغار ورجع هند إلى مكة لما أمره به رسول الله ﷺ فلما أغلق الليل ابوابه وانقطع الأثر أقبل القوم على علي يقدفونه بالحجارة ولا يشكون انه رسول الله ﷺ حتى إذا قرب الفجر هجموا عليه وكانت دور مكة يومئذ لا أبواب لها فلما بصر بهم علي (ع) قد انتضوا السيوف واقبلوا بها إليه امامهم خالد بن الوليد وثب علي فهمز يده فجعل خالد يقمص قماص البكر ويرغو رغاء الجمل واخذ سيف خالد وشد عليهم به فاجفلوا امامه اجفال النعم إلى ظاهر الدار وبصروه فإذا هو علي فقالوا انا لم نردك فما فعل صاحبك قال لا علم لي به فاذاك قريش عليه العيون وركبت في طلبه الصعب والذلول وامر الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وامر حمامتين وحشيتين فوقعتا بضم الغار وباضتا فلما قربوا منه قال بعضهم ان عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد ورأى اولهم الحمامتين فرجعوا وأمهل علي حتى إذا اعتم من الليلة القابلة انطلق هو وهند بن أبي هالة حتى

فلما قارب ضجنان ادركه الطلب وهم ثمانية فرسان ملثمون معهم مولى لحرب بن امية اسمه جناح فقال علي (ع) لأيمن وابي واقد انيخا الأبل واعقلاها وتقدم فانزل النسوة ودنا القوم فاستقبلهم علي (ع) منتضياً سيفه فقالوا ظننت انك يا غدار ناج بالنسوة ارجع لا أبا لك قال فإن لم افعل قالوا لترجعن راغماً أو لترجعن باكثرك شعراً وأهون بك من هالك ودنوا من المطايا ليثوروها فحال علي (ع) بينهم وبينها فأهوى له جناح بسيفه فراغ عن ضربته وضرب جناحاً على عاتقه ففداه نصفين حتى وصل السيف إلى كتف فرسه والظاهر ان جناحاً لما أهوى له بالسيف انحنى لأن الفارس لا يمكنه ان يضرب الراجل الا وهو منحرف فضربه علي وهو منحرف على عاتقه ولو لم يكن منحرفاً لم تصل ضربته إلى عاتقه وشد على اصحابه وهو على قدميه شدة ضيغم وهو يقول :

خلوا سبيل المجاهد المجاهد آليت لا اعبد غير الواحد
فتفرق القوم عنه وقالوا : احبس نفسك عنا يا ابن أبي طالب قال :
فاني منطلق إلى اخي وابن عمي رسول الله ﷺ فمن سره ان افري لحمه
واريق دمه فليدن مني ثم اقبل على ايمن وابي واقد وقال لهما : اطلقا مطاياكما
ثم سار ظافراً قاهراً حتى نزل ضجنان فلبث بها يومه وليلته ولحق به نفر من
المستضعفين من المؤمنين فيهم ام ايمن مولاة رسول الله ﷺ ويات ليلته تلك
هو والفواطم طوراً يصلون وطوراً يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم
حتى طلع الفجر فصلى بهم صلاة الفجر ثم سار لا يفتر عن ذكر الله هو
ومن معه حتى قدموا المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم
بقوله تعالى « الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم (إلى قوله)
فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم . من ذكر أو انسى
بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيلي
وقاتلوا وقتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها
الانهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب » وتلا ﷺ « ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد » . وفي سيرة ابن
هشام اقام علي بن ابي طالب (ع) بمكة ثلاث ليال وياهما حتى ادى عن
رسول الله ﷺ الودائع ثم لحق به بقبا فاقام بها ليلة او ليلتين « اهـ » وفي
السيرة الحلبية عن الامتاع : لما قدم علي (ع) من مكة كان يسير الليل
ويكمن النهار حتى تظطرت قدماه فاعتنقه النبي ﷺ وبكى رحمة لما بقدميه
من الورم وتفل في يديه وامرهما على قدميه فلم يشكهما بعد ذلك « اهـ »
واقام رسول الله ﷺ بقبا الاثنتين والثلاثاء والأربعاء والخميس واسس
مسجده وخرج يوم الجمعة . وقيل مكث اربع عشرة ليلة ولعله الأقرب إلى
الاعتبار وركب ناقته وحشد المسلمون حوله عن يمينه وشماله بالسلاح
وادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن
وادي رانوءاء ومعه مائة من المسلمين فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة واراده
بنو سالم بن عوف على الاقامة عندهم في العدد والعدة والمنعة ، فقال : خلوا
سبيلها فإنها مأمورة لناقته وجعل كلما مر بحي من احياء الانصار يدعونه
للاقامة عندهم في العدد والعدة والمنعة فيجيبهم بمثل ذلك حتى بركت على
باب مسجده وهو يومئذ مربد ليتيمين وهما سهل وسهيل ابنا عمرو في حجر
معاذ بن عفراء فجعل الناس يكلمون رسول الله ﷺ في النزول عليهم
فاتحتمل ابو ايوب رحله فوضعه في بيته فقال رسول الله ﷺ المرء مع رحله
ونزل عليه وسأل عن المرید فأخبره معاذ بخبره وقال سأرضي صاحبيه فاتخذ
مسجداً فأمر ان يبنى مسجداً وكان في موضعه قبور للمشركين فأمر النبي

الجهد عن الغنم قال هل بها لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين لي
ان احلبها قالت نعم بأبي انت وأمي ان رأيت بها حلباً فاحلبها فدعا بها
فمسح ضرعها وسمى الله وقال اللهم بارك لها في شاتها فتفاحت (أو
فتفاحت) ودرت واجترت فدعا باناء كبير فحلب فيه فسقاها وسقى
اصحابه حتى رويت ورووا وشرب آخراً وقال ساقى القوم آخرهم ثم حلب
فيه ثانياً حتى امتلأ وتركه عندها وارتحلوا فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو
معبد قيل اسمه اكثم بالثلثة وقيل خنيس وقيل عبد الله يسوق اعترأ حيلاً
عجافاً فلما رأى اللبن عجب وقال من اين لكم هذا ولا حلوبة في البيت
قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال اني
لاراه صاحب قريش الذي يطلب صفيه لي فوصفته له ثم هاجرت ام معبد
واسلمت ويقال بل اسلمت يومئذ وبايعت وهاجر زوجها وأسلم وفي ذلك
يقول الشاعر :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به فافلح من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسؤدد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح صرة الشاة مزبد
وقال حسان بن ثابت مجيباً له من ابيات :

لقد خاب قوم زال عنهم نبهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فزال عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
وهل يستوي ضلال قوم تسكعوا عمى وهداة يتبدون بمهتدي
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
فان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في ضحوة اليوم او غد

ولم يزل ﷺ سائراً حتى قارب المدينة فقال من يدلنا على الطريق إلى
بني عمرو بن عوف فلا يقرب المدينة فنزل فيهم بقبا لاحدى عشرة أو لاثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وكان التاريخ من ذلك اليوم ثم رد إلى
المحرم واراده صاحبه على دخول المدينة فقال ما انا بداخلها حتى يقدم ابن
عمي وابنتي يعني عليا وفاطمة وكان المسلمون من المهاجرين والانصار
يغدون كل يوم إلى حرة العصبة يتحينون قدومه فإذا علت الشمس عادوا
إلى منازلهم فلما كان يوم قدومه رآه يهودي فأخبرهم فسمعت الرجة في بني
عمرو بن عوف والتكبير ويقال انه استقبله من الأنصار زهاء خمسمائة فمال
بهم إلى قبا .

ثم كتب رسول الله ﷺ إلى علي مع أبي واقد الليثي يأمره بالمسير اليه
وكان قد ادى اماناته وفعل ما أوصاه به فلما اتاه الكتاب ابتاع ركائب وتبأ
للخروج وامر من كان معه من ضعفاء المؤمنين ان يتسللوا ليلاً إلى ذي
طوى وخرج علي (ع) بالفواطم : فاطمة بنت رسول الله ﷺ وامه فاطمة
بنت اسد بن هاشم وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب وزاد بعض المؤرخين
فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وتبعهم ايمن ابن ام ايمن مولى رسول الله
ﷺ وابو واقد الليثي فجعل ابو واقد يسوق بالرواحل سوفاً حثيثاً فقال علي
(ع) ارفق بالنسوة يا أبا واقد انهن من الضعائف ثم جعل علي يسوق بهن
سوفاً رقيقاً وهو يقول :

ليس الا الله فارفع ظنكا يكفيك رب الناس ما اهمكا

وبين مصعب بن عمير وأبي ايوب وبين سلمان وأبي الدرداء قال ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب وقال هذا اخي فكان رسول الله ﷺ وعلي اخوين . قال وفي رواية لما آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه جاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد فقال له رسول الله ﷺ أنت أخي في الدنيا والاخرة «اه» وفي ذلك يقول أبو تمام :

اخوه اذا عد الفخار وصهره فما مثله أخ ولا مثله صهر

وعن ابن اسحق آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال تأخوا في الله أخوين «اه» وهذا من أقوى السياسات الاسلامية وجاء في القرآن الكريم انما المؤمنون اخوة بصيغة الحصر .

وقد ذكر الدكتور محمد حسين هيكمل خبر المؤاخاة في كتابه (حياة محمد ﷺ) فقال كان أول ما انصرف اليه تفكيره ﷺ تنظيم صفوف المسلمين وتوكيد وحدتهم للقضاء على كل شبهة في أن ثور العداوة القديمة بينهم ولتحقيق هذه الغاية دعا المسلمين ليتأخوا في الله أخوين أخوين فكان هو وعلي بن أبي طالب أخوين وعمه حمزة ومولاه زيد اخوين وأبو بكر وخارجة بن زيد اخوين وعمر بن الخطاب وعثمان بن مالك الخزرجي اخوين «اه» فتراه كيف ذكر مؤاخاة النبي ﷺ لعلي كأمير عادي لا يزيد على المؤاخاة بين باقي الصحابة بعضهم مع بعض ولم يشر إلى ما في هذه المؤاخاة من مغزى كما هو مبنى كتابه ولا اعارها جانباً من الأهمية وتركها غفلاً كسائر الأمور العادية وهي أولى بان تكون رمزاً إلى الميزة على سائر الناس وانه لا كفؤ لمؤاخاته سواء وإلى الوزارة التي اثبتها قبل ذلك بقليل لغيره .

الاذان والاقامة .

في السيرة الحلبية وغيرها انه في السنة الأولى من الهجرة شرع الاذان والاقامة (وفيها) عن الموطأ ان المؤذن جاء عمر يؤذنه بصلاة الصبح فوجده نائماً فقال الصلاة خير من النوم فأمره عمر ان يجعلها في نداء الصبح . وفي السيرة الحلبية ايضاً : نقل عن ابن عمر وعن علي بن الحسين انهما كانا يقولان في اذانها بعد حي على الفلاح : حي على خير العمل «اه» وروى البيهقي في سننه بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه ان علي بن الحسين كان يقول في أذانه إذا قال حي على الفلاح : حي على خير العمل ويقول هو الأذان الأول ونقل في الروض عن التحرير بعدة اسانيد في مسند ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر انه كان يقول في أذانه حي على خير العمل وروى البيهقي عن عبد الله بن عمر مثله بعدة اسانيد وروى المحب الطبري الشافعي في كتاب احكام الاحكام عن صدقة بن يسار عن سهل بن حنيف انه كان اذا اذن قال حي على خير العمل . وحكى في الروض النصير^(١) عن سعد الدين التفتازاني في حاشية شرح العضد على مختصر الأصول ان حي على خير العمل كان ثابتاً على عهد رسول الله ﷺ وان عمر هو الذي أمر أن يكف الناس عن ذلك مخافة ان يثبط الناس عن الجهاد ويتكلموا على الصلاة «اه» وما في طبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام من أن سبب وضع الاذان والاقامة رؤيا رآها بعض الانصار باطل لا يلتفت اليه فان الاحكام الشرعية ما كان يشرعها ﷺ بالمنامات ان هو إلا وحي يوحى . وفي السيرة الحلبية عن محمد بن الحنفية انكار ذلك أشد الانكار .

ﷺ بها فنبضت عظامها والقيت وبني المسجد في موضعها وعمل فيه رسول الله ﷺ والمهاجرون والانصار وقال قائلهم :

لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل
قال ابن هشام في سيرته : وارتجز علي بن أبي طالب يومئذ :

لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيها قائماً وقاعداً
ومن يرى عن الغبار حائداً

فأخذهما عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها فلما أكثر ظن رجل من اصحاب رسول الله ﷺ انه انما يعرض به فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن ابن اسحق وقد سمي ابن اسحق الرجل فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية والله اني لاراني سأعرض هذه العصا لانفك وفي يده عصا فغضب رسول الله ﷺ ثم قال : ما لهم ولعمار يدعوههم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . ان عماراً جلدة ما بين عيني وانفي (الحديث) وما في السيرة الحلبية : من ان الرجل الذي ظن ان عماراً يعرض به هو عثمان بن مظعون غير صحيح ولو كان هو لما كتم ابن هشام اسمه واقتصر على قوله : وقد سمي ابن اسحق الرجل بل هو عن يحتشم من التصريح باسمه وكان لابساً ثياباً بيضا ويحيد عن الغبار . فبنى حائطه أولاً بالحجارة ثم باللبن إلى ان جعل بقدر قامة وجعل له سواري من جذوع النخل وجعل فوقها عريش وبني بجانبه مساكن له ولاصحابه واقام في منزل ابي ايوب سبعة اشهر حتى بنى مسجده ومساكنه (وما) في طبقات ابن سعد : انه ﷺ بعث من منزل ابي ايوب ، زيد بن حارثة وابا رافع إلى مكة واعطاهما بعيرين وخمسائة درهم فقدا عليه بفاطمة وام كلثوم ابنتيه وسودة بنت زمعة زوجته مخالف لما عليه عامة الرواة وللاعتبار وبقي في المدينة عشر سنين ثم قبض ﷺ .

المؤاخاة بين المهاجرين والانصار بعد الهجرة .

قد عرفت انه ﷺ آخى بين المهاجرين قبل الهجرة وأخى بين علي ونفسه (ع) ثم انه ﷺ آخى بين المهاجرين والانصار في السنة الأولى من الهجرة وفي رواية ابن سعد في الطبقات انه ﷺ لما قدم المدينة آخى بين المهاجرين بعضهم لبعض وأخى بين المهاجرين والانصار على الحق والمواساة ويتوارثون بعد الممات دون ذوي الارحام قال وكانوا تسعين رجلاً خمسة واربعون من المهاجرين وخمسة واربعون من الانصار ويقال كانوا مائة خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار فلما كانت وقعة بدر وانزل الله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض (الآية) فنسخت هذه الآية ما كان قبلها وانقطعت المؤاخاة في الميراث ورجع كل انسان إلى نسبه وورثه وذوو رحمه «اه» ويظهر ان هذه المؤاخاة كانت أولاً بين مهاجري ومهاجري ثم بين المسلمين عموماً فقد تكون بين مهاجري ومهاجري وبين مهاجري وانصاري وبين انصاري وانصاري ففي السيرة الحلبية انه آخى بعد الهجرة بين أبي بكر وعمر وبين أبي بكر وخارجة بن زيد وبين عمر وعثمان بن مالك وبين أبي رويم الخثعمي وبلال وبين أسيد بن حضير وزيد بن حارثة وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وبين حمزة وزيد بن حارثة وبين جعفر بن أبي طالب وهو غائب بالحيشة ومعاذ بن جبل وبين أبي ذر الغفاري والمنذر بن عمر وبين حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر

تحويل القبلة إلى الكعبة المشرفة وذلك بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة .

روى ابن سعد في الطبقات ان رسول الله ﷺ كان يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ولما هاجر إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان يحب ان يصرف إلى الكعبة وجعل إذا صلى إلى بيت المقدس يرفع رأسه إلى السماء فنزلت : قد نرى تقلب وجهك في السماء (الآية) وكان قد صلى ركعتين من الظهر في مسجده ثم أمر ان يوجه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه ودار معه المسلمون ويقال بل كان ذلك في بني سليم فسمي المسجد مسجد القبليتين .

وفادات العرب على رسول الله

جعلت قبائل العرب بعد ظهور الاسلام ترسل وفودها إلى النبي ﷺ بالثلاث والعشرات والجماعة والأحاد بعضها مسلمة وبعضها على شركها فمنها من يسلم فوراً ومنها بعد مدة ومنها يبقى على شركه وهو القليل ومن يسلم يعود إلى قومه فيسلمون كلهم او بعضهم أو يبقون على شركهم ومنهم من يبايع على قومه ولهم اخبار حسان يعرف منها كثير من اخلاق العرب وعاداتهم ووفائهم ويعرف من سيرته ﷺ معهم فضيلة الاسلام وشيء كثير من السياسة الاسلامية الباهرة التي أوجبت انتشار الاسلام بسرعة فيهم وفي غيرهم فكان ﷺ يكرمهم ويوسع لرؤسائهم في المجالس ويجلسهم بجانبه ويؤنسهم بالحديث ويسألهم عن أهاليهم وبلادهم ويغير اسماءهم بأحسن كعبد العزى بعبد الله وغوي براشد ويدعو لهم ويحلم عن جاهلهم ويعفو عن مسيئتهم ويطلق لهم اسراهم ويضيف كثيراً منهم ويعطيهم الجوائز ويتألفهم معها امكن ويزجر من تعدى طوره منهم بما يخالف الشريعة الاسلامية ويأمر من يرسله لقبض زكاتهم ان يأخذها من اغنيائهم فيردها على فقرائهم وقد ذكرهم وذكر اخبارهم محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير مسندة مفصلة واكتفينا هنا بالإشارة الاجمالية إلى أكثرهم وذكر شيء من اخبارهم مما فيه عظة وعبرة وفوائد جلي مع حذف الاسانيد خوفاً من التطويل واشرنا إلى بعض ما في تلك الاخبار من الفوائد والعبر وتركنا ذكر البعض ممن ذكره ابن سعد .

اما سرد الوفود التي ذكرها محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير وذكر اخبارها مفصلة مسندة فهي : وفد مزينة . وفد اسد . وفد تميم . وفد عيس . وفد فزارة . وفد مرة . وفد ثعلبة . وفد محارب . وفد سعد بن بكر . وفد كلاب . وفد رؤاس بن كلاب . وفد عقيل بن كعب . وفد جعدة . وفد قشير بن كعب . وفد بني البكاء . وفد كنانة . وفد اشجع . وفد باهلة . وفد سليم . وفد هلال بن عامر . وفد عامر بن صعصعة . وفد ثقيف (وفود ربيعة) وفد عبد القيس . وفد بكر بن وائل . وفد تغلب . وفد حنيفة . وفد شيبان (وفادات اهل اليمن) . وفد طيء . وفد نجيب . وفد خولان . وفد جعفي . وفد صداء . وفد مراد . وفد زبيد . وفد كندة . وفد الصدف . وفد خشين . وفد سعد هذيم . وفد بلي . وفد بهراء . وفد عذرة . وفد سلامان . وفد جهينة . وفد كلب . وفد جرم . وفد الازد . وفد غسان . وفد الحارث بن كعب . وفد همدان . وفد سعد العشيرة . وفد عنس . وفد الدارين . وفد الرهاويين (حي من مذحج) وفد غامد . وفد النخع . وفد بجيلة . وفد خثعم . وفد الاشعرين . وفد حضرموت . وفد ازد عمان . وفد غافق . وفد بارق . وفد دوس . وفد

ثمالة والحدان . وفد اسلم . وفد جذام . وفد مهرة . وفد حمير . وفد نجران . وفد حيشان . وفد السباع . اما ما اخترناه من اخبار أكثرهم من طبقات ابن سعد بحذف الاسانيد .

(فأول) من وفد على رسول الله ﷺ وفد مزينة سنة خمس . اربعمائة رجل فقال لهم انتم مهاجرون حيث كنتم فارجعوا إلى اموالكم فرجعوا إلى بلادهم . وفيه من الحكمة وحسن السياسة ما لا يخفى وبايعه رجل منهم اسمه خزاعي على قومه فلم يجدهم كما ظن فلم يرجع فقال رسول الله ﷺ لحسان اذكر خزاعياً ولا تهجه فقال ابياتاً اولها :

الا ابلغ خزاعياً رسولاً بان الذم يغسله الوفاء
فقال يا قوم قد خصكم شاعر الرجل فاسلموا وفيه من الدعاء إلى سبيل الله بالحكمة ومن مزية الشعر ما هو ظاهر .

وفد جهينة لما قدم المدينة وفيهم عبد العزى بن بدر فسماه عبد الله واخوه لأمه ابو روعة فقال له رعت العدو « انش » وقال من انتم قالوا بنو غيان قال انتم بنو رشدان وكان اسم وادهم غوى فسماه رشداً وخط لهم مسجدهم وهو أول مسجد خط بالمدينة .

ووافد بني سعد بن بكر : في رجب سنة خمس ارسلوا وافتاداً إليه ﷺ فاغلظ في المسألة سأله عمن ارسله وبما ارسله وعن شرائع الاسلام فأجابته عن ذلك كله فرجع مسلماً فما امسى في حضره رجلاً ولا امرأة إلا مسلماً وبنوا المساجد واذنوا .

وفد اشجع سنة خمس ، مائة وقيل سبعمائة وقيل بعدما فرغ من بني قريظة نزلوا شعب سلع فخرج اليهم رسول الله ﷺ وامرهم باحمال التمر ووادعهم ثم اسلموا .

وفد ثعلبة سنة ثمان . اربعة نفر فأمر لهم بضيافة واجازهم .

وفد بني قشير بن كعب سنة ثمان بعد حين فاسلموا فاقطع بعضهم واعطي بعضهم وكساه برداً وولاه صدقات قومه واسمه قرة بن هبيرة فقال :

حباها رسول الله إذ نزلت به وامكنها من نائل غير منفذ
فاصحت بروض الخضروهي حثيثة وقد انجحت حاجاتها من محمد
عليها فتى لا يردف الذم خلفه تروك لأمر العاجز المتردد
ووافد باهلة بعد الفتح سنة ثمان فأسلم وأخذ لقومه اماناً وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً فيه فرائض الصدقات وقدم عليه آخر منهم فأسلم وكتب له ولن اسلم من قومه كتاباً فيه شرائع الاسلام .

وفد اسد أول سنة تسع وكانوا عشرة قال له بعضهم : اتيناك نتدبر الليل البهيم في سنة شهباء ولم تبعث إلينا بعثاً فنزل فيهم : يمتون عليك ان اسلموا .

وفد تميم سنة تسع . تسعون أو ثمانون من رؤسائهم فيهم عطار بن حاجب والزريقان بن بدر وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس وعمرو بن الاهتم وغيرهم وكان ﷺ ارسل رجلاً على صدقات بني كعب من خزاعة فاستنكر ذلك بنو تميم وارادوا المحاربة فقدم المصدق على النبي ﷺ فآخبره فأرسل اليهم خمسين فارساً من العرب فاسروا منهم وسبوا فجاء رؤساؤهم إليه ﷺ في فكك اسراهم فنادوا يا محمد اخرج الينا فنزلت : ان الذين يتادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون فقال الاقرع بن

واجازهم وقال له احدهم وعمره مائة سنة اني اتبرك بمسك وابني هذا بر بي فأمسح وجهه ففعل واعطي الأبن اعتزاً عفاً وبركاً عليهن فقال حفيده من ابيات :

وابي الذي مسح الرسول برأسه ودعا له بالخير والبركات ووفد كنانة وفد عليه ﷺ واثلة بن الاسقع الليثي من بني كنانة وهو يتجهز إلى تبوك فقال اتيتك لأؤمن بالله ورسوله فبايع على ما أحببت وكهرت فبايعه ورجع إلى اهله فاخبرهم فحلف ابوه لا يكلمه واسلمت اخته وجهازته فرجع فوجد النبي ﷺ قد خرج إلى تبوك فقال من يحملني وله سهمي فحمله رجل وبعثه رسول الله ﷺ مع من بعث إلى اكيدر فغنم وجاء بسهمه للذي حمله فأبى ان يأخذه وقال انما حملتك لله .

ووفد سليم قدم عليه ﷺ قيس بن نسيبة من بني سليم وسأله عما شاء فأجابه ودعاه إلى الاسلام فأسلم ورجع إلى قومه فقال لهم قد سمعت ترجمة الروم وهيمنة فارس واشعار العرب وكهنة الكاهن وكلام مقال حير فما يشبه كلام محمد شيئاً من كلامهم فلما كان عام الفتح خرج منهم سبعمائة إلى رسول الله ﷺ فلقوه بقديد واسلموا وكانوا في مقدمته . واعطى راشد بن عبد ربه أرضاً يقال لها رهاط فيها عين يقال لها عين الرسول . وكان راشد يسدن صنماً لبني سليم فرأس ثعلبين بيولان عليه فقال :

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب ثم شد عليه فكسره واق النبي ﷺ فقال ما اسمك فقال غاوي بن عبد العزى فقال انت راشد بن عبد ربه فأسلم .

ووفد عليه ﷺ منهم قدر بن عمار فأسلم وعاهده ان يأتيه بألف منهم على الخيل فخرج معه تسعمائة وخلف مائة في الحي فمات في الطريق فأمر على كل ثلثمائة أميراً وقال اثنا هذا الرجل حتى تقضوا العهد الذي في عنقي فسألم ﷺ عن المائة العاشرة فقالوا خلفها في الحي مخافة حرب كان بيننا وبين كنانة فقال ابعثوا إليها فلا بأس عليكم فبعثوا إليها فجاءت .

ووفد هلال بن عامر وفد عليه ﷺ قبيصة بن المخارق من بني هلال بن عامر فقال اني حملت عن قومي حالة فأعني فيها قال هي لك في الصدقات ان جاءت .

ووفد عليه منهم زياد بن عبد الله وهو شاب وكانت ميمونة بنت الحارث زوجة النبي ﷺ خالته فأمه غرة بنت الحارث فلما رآه ﷺ عندها غضب ورجع فقالت هذا ابن اختي فرجع واخذه معه إلى المسجد ودعا له ومسح على رأسه ووجهه إلى طرف انفه فقال بعض الشعراء في ابنه علي :

يا ابن الذي مسح النبي برأسه ودعا له بالخير عند المسجد ما زال ذاك النور في عرينه حتى تبوأ بيته في الملحد

ووفد عامر بن صعصعة فسلموا عليه فقال من أنتم قالوا بنو عامر بن صعصعة قال مرحباً بكم انتم مني وانا منكم . وهذا حسن خلق لا مثيل له وكان فيهم عامر بن الطفيل فقال يا محمد مالي أن أسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال أتجعل لي الأمر من بعدك قال ليس ذلك لك قال افتجعل لي الوبر ولك المدر قال لا ولكني أجعل لك أعنة الخيل فإنك امرؤ فارس قال أو ليست لي لأملأها عليك خيلاً ورجالاً فدعا عليه

حابس يا محمد ائذن لي فوالله ان مدحي لزين وان ذمي لشين فقال كذبت ذاك الله تبارك وتعالى وخطب خطيبهم عطار بن حاجب فقال ﷺ لثابت بن قيس بن شماس اجبه فأجابه ثم قالوا يا محمد ائذن لشاعرنا فإذا له فقام الزبير بن بدر فأنشده فقال ﷺ لحسان اجبه فأجابه فقالوا والله لخطيبه ابلغ من خطيبنا وشاعره اشعر من شاعرنا وهم احلم منا وقال ﷺ في قيس بن عاصم هذا سيد أهل الوبر ورد عليهم الاسرى والسبي واجازهم .

ووفد عيس تسعة قالوا له أخبرنا قراؤنا انه لا إسلام لمن لا هجرة له ولنا أموال ومواش هي معاشنا فإن كان كذلك بعناها وهاجرنا فقال ﷺ اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من اعمالكم شيئاً وسألم عن خالد بن سنان فقالوا لا عقب له فقال نبي ضيعه قومه .

ووفد فزارة سنة تسع . بضعة عشر رجلاً سأل ﷺ وفد بني فزارة عن بلادهم فقال أحدهم استنت بلادنا وهلك مواشينا وأجذب جنابنا وغرث عيالنا فادع لنا ربك فدعا لهم فسقوا .

ووفد مرة سنة تسع . ثلاثة عشر رجلاً سأل ﷺ رأس وفد مرة أين ترك أهله فأخبره قال وكيف البلاد قال والله إنا لمستون فادع الله لنا فدعا لهم فسقوا .

ووفد محارب سنة عشر . عشرة نفر فانزلهم دار رملة بنت الحارث وأضافهم فاسلموا وتكلفوا اسلام من وراءهم فاجازهم .

ووفد كلاب سنة تسع . ثلاثة عشر رجلاً فانزلهم دار رملة بنت الحارث ورحب بهم كعب بن مالك أحد الصحابة وذهب معهم إلى رسول الله ﷺ فسلموا عليه بسلام الاسلام واخبروه ان الذي أرسله إليهم سار فيهم بالكتاب والسنة كما امره وأخذ الصدقة من أغنيائهم فردها على فقرائهم .

ووافد بني رؤاس بن كلاب واسمه عمرو بن مالك جاءه ﷺ فاسلم ودعا قومه إلى الاسلام فقالوا حتى نصيب ثارنا من بني فلان فحاربهم وقتل عمرو رجلاً منهم ثم ندم وغل يده إلى عنقه وخرج يريد النبي ﷺ فاتاه عن يمينه فأعرض عنه فاتاه عن يساره فأعرض عنه فاتاه من قبل وجهه وقال يا رسول الله ان الرب ليرضى فيرضى فارض عني رضي الله عنك قال : قد رضيت عنك .

ووفد عقيل بن كعب سبعة في عدة دفعات منهم ثلاثة فبايعوا واسلموا وبايعوه عمن وراءهم من قومهم فاعطاهم العقيق أرضاً فيها عيون ونخل وكتب لهم به كتاباً في أديم احمر ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وسمعوا واطاعوا ولم يعطهم حقاً لمسلم ووفد عليه منهم لقيط بن عامر فاعطاه ماء يقال له التنظيم وبايعه على قومه . وقدم عليه منهم ابو حرب بن خويلد فقرأ عليه القرآن فقال أما ايم الله لقد لقيت الله أو لقيت من لقيه وانك لتقول قولاً لا نحسن مثله وضرب قداحه على الاسلام والكفر فخرج عليه سهم الكفر وقدم اخوه عقال على رسول الله ﷺ فقال له اتشهد ان محمداً رسول الله ؟ فقال اشهد ان هبيرة ابن النفاضة نعم الفارس يوم كذا ثم قال اتشهد ان محمداً رسول الله فقال اشهد ان الصريح تحت الرغوة ثم قال له الثالثة فأسلم . فيه فضل الحلم وعدم اليأس .

ووفد بني البكاء سنة تسع . ثلاثة نفر فأمر لهم بمنزل وضيافة

فهلك ، أصابه داء في رقبته فمال إلى بيت امرأة من سلول . وقال غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية : طلب ما لا يمكن فلم يجبه ﷺ ولم يؤيسه بل عرض عليه ما هو قريب من مطلوبه ومن الغاية التي يتوخاها وهي الرياسة بان يكون أمير الجيش وذلك سياسة كبرى وحكمة بالغة . وفيهم ايضاً عبد الله بن الشخير فقال يا رسول الله انت سيدنا وذو الطول علينا فقال السيد الله لا يستهوينكم الشيطان . هذا تواضع منه ﷺ . وقدم عليه منهم علقمة بن علاثة وعمر جالس إلى جانب النبي فقال له ﷺ : أوسع لعلقمة فأوسع له فجلس إلى جنبه ﷺ فقص عليه شرائع الاسلام وقرأ عليه قرآناً فقال يا محمد ان ربك لكريم وقد آمنت بك . ولعل احترامه وأجلاسه له إلى جانبه كان معيناً على إسلامه .

وجاء رجلان من ثقيف إلى النبي ﷺ فسألهم عن مالك بن عوف وقال خبروه انه ان اتاني مسلماً رددت إليه اهله وماله واعطيته مائة من الأبل فقدم عليه فاعطاه ذلك . وجاءه ﷺ وفد منهم سبعون رجلاً وقيل بضعة عشر رجلاً فنزل بعضهم على المغيرة بن شعبة وبعضهم ضرب لهم النبي ﷺ قبة في المسجد فكان يأتيهم كل ليلة بعد العشاء فيقف عليهم ويحدثهم ثم علموا القرآن واستعفت ثقيف من هدم اللات والعزى فاعفاهم .

ووفد عبد القيس كتب رسول الله ﷺ إلى أهل البحرين ان يقدم عليه عشرون رجلاً منهم فقدموا وهم من عبد القيس من ربيعة فقيل : يا رسول الله هؤلاء وفد عبد القيس قال مرحباً بهم نعم القوم عبد القيس اللهم اغفر لعبد القيس اتوني لا يسألوني مالا هم خير اهل المشرق ورئيسهم عبد الله بن عوف الأشبح وكان دميماً فقال رسول الله ﷺ انما يحتاج من الرجل إلى أصغريه قلبه ولسانه وقال له فيك خصلتان يجبهما الله الحلم والناة وانزلهم في دار رملة بنت الحارث وكان ينزل فيها الوفود واجرى عليهم ضيافة واقاموا عشرة ايام وكان عبد الله الأشبح يسأل رسول الله ﷺ عن الفقه والقرآن وامرهم بجوائز وفضل عبد الله فاعطاه اثني عشرة أوقية ونشا .

ووفد بكر بن وائل فقال له رجل منهم هل تعرف قس بن ساعدة فقال ﷺ ليس هو منكم هذا رجل من إباد تحف في الجاهلية فوافى عكاظ والناس مجتمعون فيكلمهم بكلامه الذي حفظ عنه .

ووفد تغلب ستة عشر رجلاً قدموا عليه ﷺ مسلمين ونصارى عليهم صلب الذهب فصالح النصارى على ان يقرهم على دينهم على ان لا يصبغوا أولادهم في النصرانية واجاز المسلمين بجوائزهم .

ووفد بني حنيفة بضعة عشر رجلاً فيهم مسيلمة بن حبيب الذي تنبأ فانزلوا دار رملة بنت الحارث واجريت عليهم ضيافة فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مرة خبزاً ولحماً ومرة خبزاً ولبناً ومرة خبزاً وسمناً ومرة تمرأ نثر لهم فأسلموا واجازهم رسول الله ﷺ بجوائز .

ووفد شيبان وفد عليه ﷺ حرملة بن عبد الله من بني كعب من بلعنبر من بني شيبان فقال يا رسول الله ما تأمرني ان اعمل فقال ائت المعروف واجتنب المنكر وانصرف ثم رجع وقال يا رسول الله ما تأمرني ان اعمل قال ائت المعروف واجتنب المنكر وانظر الذي تحب اذنك اذا قمت من عند القوم ان يقولوه لك فائته والذي تكره ان يقولوه لك إذا قمت من عندهم فاجتنبه .

ووفد طيء خمسة عشر رجلاً رأسهم زيد الخيل بن مهلهل من بني نيهان فأسلموا واجازهم بخمس اواق فضة كل واحد واعطى زيد الخيل اثني عشرة اوقية ونشا وقال رسول الله ﷺ ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيته دون ما ذكر لي إلا زيداً فإنه لم يبلغ كل ما فيه وسماه زيد الخير وقطع له فيداً وارضين .

ووفد نجيب سنة تسع . ثلاثة عشر رجلاً ساقوا معهم صدقات اموالهم المفروضة فسر رسول الله ﷺ بهم وقال مرحباً بكم واكم منزلهم وجباهم وأمر بلالاً ان يحسن ضيافتهم وجوائزهم واعطاهم اكثر مما كان يجيز به الوفد وقال هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا فأرسلوه فقال اقض حاجتي قال وما حاجتك قال تسأل الله ان يغفر لي ويرحمي ويجعل غنائي في قلبي فدعا له بذلك وأمر له بمثل ما أمر به لأحدهم .

ووفد مراد وفد عليه ﷺ منهم فروة بن مسيك المرادي فنزل على سعد بن عباد وكان يتعلم القرآن وفرائض الاسلام وشرائعه واجازه رسول الله ﷺ باثني عشرة اوقية وحمله على بعير نجيب واعطاه حلة من نسيج عمان واستعمله على مراد وزبيد ومذحج وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات وكتب له كتاباً فيه فرائض الصدقة ولم يزل على الصدقة حتى توفي رسول الله ﷺ .

ووفد سعد هذيم أسلموا وبايعوا فأمر بهم فانزلوا وضيئهم ثلاثاً ثم جاءوا يودعونه فقال أمروا عليكم احداً وأمر بلالاً فأجازهم بأواق من فضة ورجعوا إلى قومهم فأسلموا .

ووفد بلي في ربيع الأول سنة تسع فانزلهم ربيعة بن ثابت البلوي في منزله ثم جاءوا إلى رسول الله ﷺ وأسلموا وسألوه عن الضيافة وعن اشيء من أمر دينهم فأجابهم واتى رسول الله ﷺ بحمل تمر وقال استعن بهذا التمر فكانوا يأكلون منه ومن غيره وأمر لهم بجوائز لما ودعوه .

ووفد بهراء من اليمن ثلاثة عشر رجلاً فانتهاوا إلى باب المقداد بن عمرو فرحب بهم وانزلهم وأتوا النبي ﷺ فأسلموا وتعلموا الفرائض وأمرهم بجوائزهم لما ودعوه .

ووفد عذرة سنة تسع ، اثنا عشر رجلاً فنزلوا دار رملة بنت الحارث التجارية وجاءوا إلى النبي ﷺ فأسلموا بسلام الجاهلية فقال ﷺ مرحباً بكم وأهلاً ما منعكم من تحية الاسلام قالوا قدمنا مرتادين وسألوا عن اشيء من أمر دينهم فأجابهم وأسلموا وأجازهم كما كان يجيز الوفد وكسا احدهم برداً .

ووفد عليه ﷺ رسول ملك حمير سنة تسع بكتابهم واسلامهم فأمر بلالاً ان ينزله ويكرمه ويضيفه وكتب اليه جواب كتابهم .

ووفد سلامان سبعة . سنة عشر فقالوا السلام عليك يا رسول الله فقال وعليكم من انتم قالوا من سلامان قدمنا لنبايعك على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فقال لغلامه ثوبان انزلهم حيث ينزل الوفد وسألوه عن أمر الصلاة وشرائع الاسلام والرقى وأسلموا وأعطي كل واحد منهم خمس أواق .

ووفد خولان في شعبان سنة عشر وهم عشرة فسألوه عن اشيء من امر دينهم وأمر من يعلمهم القرآن والسنن وانزلوا دار رملة بنت الحارث

ووفد نجران كتب ﷺ إلى أهل نجران فخرج اليه وفدهم أربعة عشر رجلاً من اشرافهم نصلو فيهم العاقب وهو عبد المسيح من كندة وهو اميرهم وهو الذي يصدر عن رأيهم وأبو الحارث بن علقمة من بني ربيعة وهو اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم واخوانه كرز والسيد وهو صاحب رحلتهم فتقدمهم كرز وهو يقول :

إليك تغدو قلقاً وضينها معترضاً في بطنها جنيها
مخالفاً دين النصرى دينها

ثم قدم الوفد بعده فدخلوا المسجد عليهم ثياب الحبرة واردة مكفوفة بالحرير فقاموا يصلون في المسجد نحو المشرق فقال رسول الله ﷺ دعوهم واعرض عنهم ولم يكلمهم من أجل زيهم فجاءوا من الغد بزي الرهبان فسلموا عليه فرد عليهم ودعاهم إلى الاسلام فابوا فدعاهم إلى المبالهة ثم صالحوه على جزية معينة ووقع بعد ذلك منهم ناس بالعراق فنزلوا النجرانية التي بناحية الكوفة . ويأتي خبر المبالهة مفصلاً في أحوال امير المؤمنين (ع) .

ووفد جيشان فسألوه عن أشربة تكون باليمن البت من العسل والمرز من الشعير فقال هل تسكرون منها قالوا ان اكثرنا سكرنا قال فحرام قليل ما اسكر كثيره وقال كل مسكر حرام .

كتبه إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام

نقلها من الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي
وقد ننقل بعض الاخبار من السيرة الحلبية

روى ابن سعد في الطبقات ان رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست ارسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الاسلام وكتب اليهم كتاباً ، فقيل : يا رسول الله ان الملوك لا يقرأون كتاباً الا مختوماً ، فاتخذ يومئذ خاتماً من فضة فسه منه نقشه ثلاثة اسطر : محمد رسول الله ﷺ فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد وذلك في المحرم سنة سبع .

١ - كتابه إلى النجاشي ملك الحبشة

فكان أول رسول بعثه رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي يدعوهم إلى الاسلام ويتلو عليه القرآن وكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة سلام انت^(١) فإني احمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى حملته من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده وإني ادعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالة على طاعته وإن تتبني وتوقن بالذي جاءني فإني رسول الله واني ادعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى .

٢ - كتابه إلى قيصر ملك الروم المدعو هرقل .

ارسله مع دحية بن خليفة الكلبي وهو احد الستة المتقدمة سنة سبع من الهجرة وأمره ان يدفعه إلى عظيم بصرى الحارث ملك غسان ، ليدفعه إلى قيصر . قال صاحب السيرة الحلبية : فارسل الحارث معه عدي بن حاتم ليوصله إلى قيصر . وقال ابن اسعد : فدفعه عظيم بصرى إلى قيصر

وأمر بضيافة فأجريت عليهم وامر لهم بجوائز اثنتي عشرة أوقية ونش . ووفد جرم فقالوا له من يصلي بنا فقال ليصل بكم اكثركم جمعاً أو اخذاً للقرآن .

ووفد الازد فأسلموا فقال مرجباً بكم أحسن الناس وجوهاً وأصدقه لقاء وأطيبه كلاماً واعظمه امانة انتم مني وانا منكم وجعل شعارهم مبروراً .

ووفد غسان سنة عشر . ثلاثة نفر فنزلوا دار رملة بنت الحارث وأسلموا واجازهم رسول الله ﷺ بجوائز وقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم فكتبوا إسلامهم .

ووفد همدان وفدوا عليه ﷺ وعليهم مقطعات الحبرة مكففة بالديباج فقال نعم الحمي همدان ما اسرعها إلى النصر واصبرها على الجهد ومنهم ابدال واوتاد الاسلام فأسلموا .

ووفد الرهاويين حي من مذحج سنة عشر . خمسة عشر رجلاً فنزلوا دار رملة بنت الحارث فأتاهم ﷺ فتحدث عندهم طويلاً وأهدوا له هدايا منها فرس يقال له المرواح وامر به فشور بين يديه فأعجبه فأسلموا وتعلموا القرآن والفرائض واجازهم كما يجيز الوفد ارفعهم اثنتا عشرة أوقية ونش واخضعهم خمس أواق .

ووفد غامد عشرة نزلوا بقيق الغرقد ثم لبسوا من صالح ثيابهم وانطلقوا إلى رسول الله ﷺ فأسلموا وكتب لهم كتاباً فيه شرائع الاسلام واتوا أبي بن كعب فعلمهم قرآناً واجازهم رسول الله ﷺ كما يجيز الوفد .

ووفد النخع رجلاً بعثها قومها إليه ﷺ وافدين باسلامهم فبايعاه على قومها فأعجب رسول الله ﷺ شأنها وحسن هيئتهما فقال هل وراءكما من قومكما مثلكما قالوا يا رسول الله قد خلفنا من قومنا سبعين رجلاً كلهم افضل منا فقال اللهم بارك في النخع .

وقدم عليه وفد النخع من اليمن سنة احدى عشرة وهم مائتا رجل فنزلوا دار رملة بنت الحارث وهم آخر من قدم من الوفد على رسول الله ﷺ فجاءوا مقرين بالاسلام وكانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن .

ووفد حضرموت قدموا مع وفد كندة وهم ملوك حضرموت فمنهم وائل بن حجر الحضرمي من ملوك حضرموت وقال جثث راغباً في الاسلام والهجرة فدعا له ونودي الصلاة جامعة سروراً بقدمه قال ابن سعد وامر رسول الله ﷺ معاوية بن أبي سفيان ان ينزله فمشى معاوية وائل راكب فقال له معاوية الت إلى نعلك قال لا لأني لم أكن لاليسها وقد لبستها قال فاردفني قال لست من ارداف الملوك قال ان الرمضاء قد احترقت قدمي قال امش في ظل ناقتي كفأك به شرفاً .

ووفد غافق فقالوا يا رسول الله نحن الكواهل من قومنا وقد اسلمنا وصدقائنا محبوسة بافئتنا فقال لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم .

ووفد اسلم فقالوا قد آمننا بالله ورسوله واتبعنا مناجك فقال ﷺ اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وكتب لهم كتاباً فيه ذكر الصدقة والفرائض في المواشي .

(١) سلام هنا بمعنى سالم نظير زيد عدل .

٣- كتابه إلى كسرى ملك الفرس

ارسله مختوماً مع عبد الله بن حذافة السهمي وهو احد الستة المتقدمة وقيل مع غيره ، فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا آله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله ، ادعوك بدعاية الله فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لانذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فإن ابيت فعليك اثم المجوس الذين هم اتباعك .

قال عبد الله : فاتيت إلى بابه وطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ فقرئ عليه فأخذه ومزقه .

٤- كتابه إلى المقوقس ملك القبط

واسمه جريج بن مينا ارسله مع حاطب بن أبي بلتعة اللخمي احد الستة المتقدمة منصرفة من الحديبية وفيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى (أما بعد) فإني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتلك الله اجرک مرتين فإن توليت فإنما عليك اثم القبط ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون .

وختم الكتاب وجاء به حاطب حتى دخل على المقوقس بالاسكندرية فلما قرأه قال ما منعه ان كان نبياً ان يدعو على من خالفه ان يسلط عليهم فقال له حاطب ألتست تشهد ان عيسى بن مريم رسول الله فما له حيث اخذه قومه فأرادوا ان يقتلوه ان لا يكون دعا عليهم قال احسنت انت حكيم جاء من عند حكيم وأكرم حاطباً واهدى إلى النبي ﷺ جاريتين مارية أم إبراهيم وسيرين وبغلة بيضاء وهي دُلْدُل ولم يكن في العرب يومئذ غيرها وكتب إلى النبي ﷺ قد علمت ان نبياً قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم واهديت لك كسوة وبغلة تركبها ولم يزد على هذا ولم يسلم وقارب ووضع كتاب النبي ﷺ في حق من عاج وختم عليه ودفعه إلى جارية له .

٥- كتابه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني

ارسله اليه مع شجاع بن وهب الاسدي وهو احد الستة المتقدمة وكان بغوطة دمشق مشغولاً بتهيئة الإنزال والالطاف لقيصر وقد جاء من حمص إلى ايليا (بيت المقدس) ليفي نذره كما مر ، وكان فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق واني ادعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك . وختم الكتاب .

فقرأه ثم رمى به وقال من ينزع مني ملكي انا سائر اليه علي بالناس فلم يزل جالساً يعرض عليه العسكر حتى الليل وامر بالخيول ان تنعل ثم قال لي اخبر صاحبك بما ترى وكتب إلى قيصر بالخبر فكتب اليه ان لا تسر إليه وإله عنه فأمر لي حينئذ بمائة مثقال ذهب .

وهو يومئذ بحمص ماش في نذر عليه ان ظهرت الروم على فارس ان يمشي من القسطنطينية إلى ايليا (القدس) فلما أخذ قيصر الكتاب وجد عليه عنوان كتب العرب فدعا ترجمان العربية فقرأه فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد بن عبد الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فإني ادعوك بدعاية الاسلام ، اسلم تسلم يؤتلك الله اجرک مرتين فإن توليت فإنما عليك اثم الاكارين^(١) ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون .

وقال قيصر : انظروا لنا من قومه احداً نسأله عنه وكان ابو سفيان بغزة مع رجال من قريش في تجارة زمن هدنة الحديبية قال فأتانا رسول قيصر فانطلق بنا إليه وهو في بيت المقدس وعليه التاج وعظماء الروم حوله فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسباً لهذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان انا فقال ما قرابتك منه قال ابن عمي قال ادن مني ثم امر باصحابي فجعلوا خلف ظهري وقال لهم انما جعلتكم خلف ظهره لتردوا عليه إذا كذب قال ابو سفيان فوالله لولا الحياء ان يردوا علي لكذبت فصدقت وانا كاره لبغضي اياه ومحبي نقصه ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو منا ذو نسب قال هل قال هذا القول احد منكم قبله قلت لا قال هل كنتم تتهمونه بالكذب قلت لا قال هل كان من آباءه ملك قلت لا قال كيف عقله ورأيه قلت لم نعب عليه عقلاً ولا رأياً قط قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فهل يزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه قلت لا قال فهل يغدر إذا عاهد قلت لا ونحن الآن منه في ذمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف حربكم وحربه قلت دول وسجال قال فما يأمركم به قلت امرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً ويأمرنا بالصلاة والزكاة ويأمرنا بالوفاء بالعهد واداء الامانة . فقال لترجمانه قل له اني سألتك عن نسبه فزعمت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل هذا القول قاله احد منكم قبله فزعمت ان لا فلو كان احد منكم قال هذا القول قبله لقلت هو يأتم بقول قيل قبله وسألتك هل تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك هل كان من آباءه ملك فقلت لا فلو كان من آباءه ملك لقلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فقلت ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل لأن الغالب ان اتباع الرسل هم اهل الاستكانة وسألتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد احد منهم سخطة لدينه فزعمت ان لا وكذلك الايمان إذا حصل به انشراح الصدور وسألتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قاتلتموه فقلت نعم وان حربكم وحربه دول وسجال وكذلك الرسل تبتي ثم تكون لهم العاقبة وسألتك ماذا يأمركم به فزعمت إنه يأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة فعلمت انه نبي .

(١) جمع اكار بالتشديد وهو الفلاح وخصم لانهم اسرع انقياداً .

٦ - كتابه إلى هودّة بن علي الحنفي صاحب اليمامة .

ارسله مع سليط بن عمرو العامري وهو احد الستة المتقدمة وفيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هودّة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والخابر فأسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك .

فسلمه سليط الكتاب مخطوماً وقرأه عليه فأكرم سليطاً واجازه وكساه وكتب إلى النبي ﷺ ما أحسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فإجعل لي بعض الأمر اتبعك فقال النبي ﷺ لو سألتني سيابة أي قطعة من الأرض ما فعلت .

٧ - كتابه إلى جيفر وعبد ابني الجلندي في عمان باليمن

وهما من الازد والملك منها جيفر ارسله مع عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان وفيه :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد بن عبد الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندي سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوكم بدعاية الاسلام اسلمنا تسلمنا اني رسول الله إلى الناس كافة لانذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتم بالاسلام وليتكنما وإن ابنتا أن تقرّا بالاسلام فإن ملككما زائل عنكما وخيلي تحمل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وختم الكتاب .

قال عمرو فخرجت حتى انتهيت إلى عمان فعمدت إلى عبد وكان أحلم الرجلين واسهلها خلقاً فقلت إني رسول رسول الله ﷺ اليك فقال اخي المتقدم بالسن والملك وأنا أوصلك إليه ثم سأله عن ابيه العاص ما صنع ثم قال له في جملة كلامه فاخبرني ما الذي يأمر به وينهي عنه قلت يأمر بطاعة الله عز وجل وينهي عن معصيته ويأمر بالبر وصلة الرحم وينهي عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب فقال ما احسن هذا الذي يدعو إليه لو كان اخي يتبعني لأمنّا به ولكنه اضمن بملكه من أن يدعه ويصير ذنباً ثم ادخله على اخيه فدفع إليه الكتاب وقرأه ثم دفعه إلى أخيه فقرأه وجعل يسأله عن قريش ما صنعت ثم قال له اني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا اضعف العرب ان ملكت رجلاً ما في يدي قال عمرو فقلت أنا خارج غداً فلما ايقن بمخرجي خلا به اخوه فأصبح وقد اسلم هو وأخوه وخليا بيني وبين الصدقة .

٨ - كتابه إلى المنذر بن ساوى العبدى بالبحرين

كتب إليه النبي ﷺ أولاً مع العلاء بن الحضرمي يدعوه إلى الاسلام والظاهر أنه كان على المجوسية ولم يذكر أحد نسخة ذلك الكتاب فقبح عنده العلاء دين المجوسية وكان فيما قال له لست بعديم عقل ولا رأي فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب في الدنيا ان لا نصدقه ولمن لا يخون ان لا نأتمنه ولمن لا يخلف أن لا نثق به فإن كان هذا هكذا فهذا هو النبي الأمي الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهى عنه أو ما نهى عنه أمر به فأسلم وحسن اسلامه وكتب إلى النبي ﷺ يقول (اما بعد) يا رسول الله فاني قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضي مجوس ويهود فاحدث لي في ذلك امرك

فكتب اليه النبي ﷺ جواب كتابه مع العلاء بن الحضرمي يقول :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني أحمد الله اليك الذي لا إله إلا هو وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فإنه من ينصح فانما ينصح لنفسه وأنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وإن رسلي قد اثنوا عليك خيراً واني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهيا تصليح فلن نعتلك عن عملك ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية .

حروبه وغزواته وسراياه

روى ابن سعد في الطبقات الكبير أن عدد مغازي رسول الله ﷺ التي غزاها بنفسه كانت سبعاً وعشرين غزوة وسراياه التي بعث بها سبعاً وأربعين سرية وما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات «اه» .

وفي السيرة الحلبية قال : إن المغازي سبع وعشرون ولكنه عدها ثمان وعشرين وهي : (١) بواط (٢) العشيرة (٣) سفوان (٤) بدر الكبرى (٥) بني سليم (٦) بني قينقاع (٧) السوق (٨) قرقرة الكدر (٩) غطفان أو ذي امر (١٠) بحران الحجاز (١١) أحد (١٢) حراء الاسد (١٣) بني النضير (١٤) ذات الرقاع (١٥) بدر الآخرة أو بدر الموعد (١٦) دومة الجندل (١٧) بني المصطلق أو المريسيع (١٨) الخندق (١٩) بني قريظة (٢٠) بني لحيان (٢١) الحديبية (٢٢) ذي قرد (٢٣) خيبر (٢٤) وادي القرى (٢٥) عمرة القضاء (٢٦) فتح مكة (٢٧) حنين والطائف (٢٨) تبوك . وعدها بعضهم تسعاً وعشرين وزاد في أولها غزوة ودان .

وأما المغازي التسع فهي على ما في طبقات ابن سعد (١) بدر القتال (٢) أحد (٣) المريسيع (٤) الخندق (٥) قريظة (٦) خيبر (٧) فتح مكة (٨) حنين (٩) الطائف . قال فهذا ما اجتمع لنا عليه وفي بعض رواياتهم أنه قاتل في بني النضير ووادي القرى والغابة «اه» .

غزوة ودان أو الابواء

ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة قرية جامعة من أعمال الفرع ويقال غزوة الابواء وهما متقاربان في وادي الفرع بينهما ستة أميال وكانت في صفر لاثنتي عشرة ليلة مضت منه على رأس اثني عشر شهراً من مقدمة المدينة وهي أول غزواته ﷺ بنفسه خرج في ستين ركباً من المهاجرين يريد عيراً لقريش فلم يلق كيداً ووادع في طريقه بني ضمرة وكتب بينه وبينهم كتاباً وكانت غيبته خمس عشرة ليلة قال ابن سعد كان لوائه مع حمزة بن عبد المطلب ولكن المفيد في الارشاد روى بسنده عن أبي البخترى القرشي أن النبي ﷺ اعطى علي بن ابي طالب الراية في غزاة ودان وهي أول غزاة حمل فيها راية في الاسلام مع النبي ﷺ «اه» .

غزوة بواط

بضم الباء وفتحها وتخفيف الواو جبل من جبال جهينة قرب ينبع وكانت في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من الهجرة وكان في مائتين من أصحابه به يعترض عيراً لقريش مائتين وخمسين بعيراً فيها امية بن خلف ومائة من قريش فرجع ولم يلق حرباً

غزوة سفوان

بفتح السين المهملة والفاء آخره نون ويقال لها غزوة بدر الأولى وكانت في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من الهجرة ولواؤه مع علي بن أبي طالب وهو لواء أبيض وسببها أن كرز بن جابر الفهري أغار على سرح المدينة فاستاقه فطلبه رسول الله ﷺ حتى بلغ وادياً يقال له سفوان من ناحية بدر ففاته ولذا يقال لها غزوة بدر الأولى فرجع وبعضهم يقول أنها بعد غزوة العشيرة .

غزوة العشيرة أو ذي العشيرة

بضم العين المهملة مصغراً موضع لبني مدلج بينبع وكانت في جمادي الآخرة على رأس ستة عشر شهراً من الهجرة خرج في مائة وخمسين رجلاً من المهاجرين أو مائتين معهم ثلاثون بعيراً يعتقبونها يريد عير قريش التي صدرت من مكة وكانت ألف بعير فيها خمسون ألف دينار وهي التي كانت بسببها وقعة بدر حين رجعت من الشام ولواؤه مع حمزة بن عبد المطلب وهو أبيض ففاته العير ولم يلق كيداً ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم ورجع .

غزوة بدر الكبرى

ويقال بدر القتال فالكبرى مقابل الصغرى وهي غزوة سفوان المتقدمة وبدر القتال لأن الأولى لم يقع فيها قتال وكانت في رمضان يوم تسعة عشر أو سبعة عشر منه على رأس تسعة عشر شهراً من هجرته ﷺ وبدر اسم بئر كانت لرجل يدعى بدرأً وسببها أن رسول الله ﷺ كان قد عرض لعير قريش التي فيها تجارتهم وهي ذاهبة إلى الشام مع أبي سفيان بن حرب واصحابه على رأس ستة عشر شهراً من هجرته ﷺ ففاته كما مر فلما رجعت العير ندب اصحابه اليها فخفف بعضهم وثقل بعضهم فخرجوا لا يريدون إلا أبا سفيان والركب ولا يرون إلا أنها غنيمة لهم ولم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقى حرباً ولا كيداً وكان في العير أربعون ركباً من قريش وهي أول غزوات رسول الله ﷺ المهمة وبها تمهدت قواعد الدين وأعز الله الاسلام وأذل جبابرة قريش وقتلت فيها رؤسائهم ووقعت الهيبة من المسلمين في قلوب العرب واليهود وغيرهم وأنزل الله تعالى فيها سورة الأنفال أكثرها وغيرها من السور . فخرج ﷺ في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً ومعهم فرسان وسبعون بعيراً فكان الرجال منهم والأكثر يتعاقبان بعيراً واحداً حتى أن النبي ﷺ لم يختص ببعير وحده فكان يتعاقب هو وعلي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد على بعير لمرثد وكان كثير من أصحابه كارهين للخروج خوفاً من قريش وكثرتها كما قال تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يحادلونك في الحق بعدما تبين لهم كأنهم يساقون إلى الموت) ووعد الله تعالى رسوله إحدى الطائفتين العير أو النفير وكانوا يودون العير وأن لا تكون حرب حياً بالعاجل وهو قوله تعالى (واذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) وبلغ خروجهم أبا سفيان واصحابه فأرسلوا ضمضم بن عمرو الغفاري يستصرخ قريشاً بمكة . ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل مجيء ضمضم بثلاث في منامها ركباً أقبل حتى وقف بالابطح فصرخ بأعلى صوته يا آل عُذر انفروا إلى مصارعكم في ثلاث فصرخ بها ثلاثاً فاجتمع الناس إليه ثم دخل المسجد وهم يتبعونه إذ مثل به بعيره على ظهر الكعبة فصرخ مثلها ثلاثاً ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمثلها ثلاثاً

ثم اخذ صخرة من أبي قبيس فارسلها فاقبلت تهوي حتى إذا كانت في أسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة إلا دخلته منها فلذة . وبلغ ذلك أبا جهل فقال ما رضيتم يا بني عبد المطلب بان تنبأ رجالكم حتى تنبأت نسأؤكم فلما كان اليوم الثالث والعباس يخاصم أبا جهل في ذلك إذ جاء ضمضم وهو يقول يا معشر قريش يا آل لؤي بن غالب اللطيمة اللطيمة العير العير قد عرض لها محمد في أصحابه الغوث الغوث والله ما أرى أن تدركوه وقد جدع اذني بعيره وشق قميصه قبلاً ودبراً وحول رحله وهذه كانت علامة المستصرخ ، وشيئها باق في عرب الحجاز إلى اليوم . فتجهز الناس ومن لم يخرج أرسل رجلاً مكانه وأشفت قريش لرؤيا عاتكة وسر بنو هاشم ولم يخرج أبو لهب معهم وهذا هو العير والنفير الذي يقال فيه فلان لا في العير ولا في النفير وخرجت قريش بالقيان والدفوف في تسعمائة وخمسين أو عشرين مقاتلاً وقادوا مائتي فرس وقيل اربعمائة والابل سبعمائة بعير ويات أبو سفيان من وراء بدر وأرسل رسول الله ﷺ رجلين يتجسسان الأخبار وهما بسبس وعدي فاناخا بعيريهما قريباً من الماء ثم استقيا منه فسمعا جارييتين من جهينة تلزم احدهما صاحبتها في درهم لها عليها وصاحبتهما تقول إنما العير غداً أو بعد غد قد نزلت فقال رجل صدقت فلما سمعا ذلك رجعا إلى النبي ﷺ واخبراه وأصبح أبو سفيان ببدر قد تقدم العير وهو خائف فسأل رجلاً اسمه مجدي هل أحسست أحداً قال لا إلا اني رأيت راكبين أتيا هذا المكان فاناخا به واستقيا ثم انصرفا فجاء أبو سفيان مناخهما فقت البعر فإذا فيه نوى فقال هذه والله علائف يثرب هذه عيون محمد واصحابه ما أراهم إلا قريباً فضرب وجهه عيره فساحل بها وانطلق سريعاً واقبلت قريش تنزل المناهل وتنحر الجزر وتخلف عتبة واخوه شيبه في الطريق وترددا وهما بالرجوع فحمسهما أبو جهل فمضيا كارهين ورجعت بنو زهرة وبنو عدي بن كعب وأرسل أبو سفيان إلى قريش أن يرجعوا وإلا فليردوا القيان فأراد عتبة الرجوع فأبى أبو جهل وقومه وردوا القيان من الجحفة وكأنه أراد برد القيان أن لا يقفوا في أسر المسلمين وبلغه اباؤهم فقال واقوماه وهذا يدل على وقوع الهيبة من المسلمين في قلبه بما رأى من جرأتهم وبأن له من احوالهم مع أنه لم يسبق لقومه معهم حرب وقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرأً فنقيم بها ثلاثاً ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعرّف علينا القيان وننحر الجزر وتسمع العرب بمسيرنا فلا تزال تهابنا . وكانت بدر موسماً من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام ولما وصل رسول الله ﷺ قريب بدر أخبر بمسير قريش فاخبر الناس بذلك واستشارهم ففاه بعض المهاجرين عن المسير وقال انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت وقال المقداد والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب انت وربك فقاتلا أنا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فقال له رسول الله ﷺ خيراً ودعا له ثم قال اشيروا علي وانما يريد الانصار لظنه انهم لا ينصرونه إلا في الدار لشرطهم أن يمنعه مما يمنعون منه انفسهم فأجابه سعد بن عباد وسعد بن معاذ عنهم بالسمع والطاعة فقال رسول الله ﷺ سيروا على بركة الله فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأنني أنظر إلى مصارع القوم وعقد رسول الله ﷺ ثلاثة الوية ويات الفريقان قريباً ولا يعلم احدهما بالآخر وأرسل رسول الله ﷺ عليا والزبير وجاعة يتجسسون على الماء فوجدوا روايا قريش فيها سقاؤهم فاسروهم وأفلت بعضهم فاخبر قريشاً فاستأوا وياتوا يتحارسون إلا أبا جهل فانحاز بقومه بدون حرس وجاؤوا بالسقاء والنبي ﷺ يصلي فسألوه

أحد لأنه من بني عبد الدار لأن لواء المشركين كان مع بني عبد الدار فقتل مصعب وأعطى علي اللواء مع الراية وجعل للانصار لواءان أحدهما للأنصار مع الحباب والآخر للخزرج مع سعد واستقبل رسول الله ﷺ المغرب وجعل الشمس خلفه وأقبل المشركون فاستقبلوا الشمس ونزل بالعدوة الدنيا من الوادي ونزلوا بالعدوة القصوى ونظرت قريش إلى قلة المسلمين فقال أبو جهل ما هم إلا أكلة رأس لو بعثنا اليهم عبيدنا لآخذوهم أخذاً باليد فقال عتبة بن ربيعة أترى لهم كميناً أو مدداً فبعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان فارساً شجاعاً فجعل بفروسه حول عسكر رسول الله ﷺ ثم رجع فقال القوم ثلثمائة إن زادوا زادوا قليلاً معهم سبعون بغيراً وفرسان ليس لهم كمين ولا مدد ولكن الولايا^(١) تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم إلا ترونها خرساً لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما أرى انهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فقال له أبو جهل كذبت وجئت فأنزل الله تعالى « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » فبعث اليهم رسول الله ﷺ أن ارجعوا فلأن يلي هذا الأمر مني غيركم أحب إلي فقال عتبة ما رد هذا قوم قط فافلحوا ثم ركب جهلاً له أحر فنظر اليه رسول الله ﷺ وهو يحول بين العسكرين وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الأحمر وأن يطيعوه يرشدوا وخطب عتبة فقال في خطبته يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر ان محمداً له إل وذمة وهو ابن عمكم فخلوه والعرب فإن يك صادقاً فانتهم أعلا عيناً به وإن يك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمره ، وتحمل عتبة دم الحضرمي الذي قتله المسلمون بنخلة على أن يرجعوا فإني أبو جهل وقال لعتبة جئت فانتفخ سحره فقال يا مصفر اسقه مثلي يجنب واصطفوا للقتال فقام رسول الله ﷺ يستغيث الله تعالى ويدعو ويقول : اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض وهو قوله تعالى : اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالرف من الملائكة مردفين . واقسم الاسود بن عبد الاسد المخزومي ليردن حوضهم أو ليهدمنه أو ليموتن دونه فشد حتى دنا من الحوض واستقبله حمزة ابن عبد المطلب فضربه فاطن قدمه فزحف حتى وقف في الحوض فهدمه برجله الصحيحة وشرب منه وقلته حمزة في الحوض . وكان شعار النبي ﷺ يا منصور امت .

وبرز عتبة بن ربيعة واخوه شيبه وابنه الوليد من الصف ودعوا إلى المارزة فبرز اليهم فتيان ثلاثة من الأنصار وهم بنو عفرأ معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث فقالوا لهم أرجعوا فما لنا بكم من حاجة ثم نادى منادهم يا محمد أخرج الينا أكفأنا من قومنا فقال النبي ﷺ لعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف وحمزة بن عبد المطلب ولعلي بن أبي طالب قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم إذ جاؤوا بباطلهم ليظفثوا نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره فبرزوا فقال عتبة تكلموا نعرفكم فإن كنتم أكفأنا فقاتلناكم وكان عليهم البيض فلم يعرفوهم فقال حمزة أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله فقال عتبة كفو كريم وأنا أسد الحلفاء أي الاحلاف أو الحلفاء أي الاجمة ومن هذان معك قال علي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب قال كفوان كريمان فبارز علي الوليد وكانا أصغر القوم وعمر علي خمس وعشرون أو سبع وعشرون سنة فاختلعا ضربتين أخطأت ضربة الوليد علياً «ع» وضربه علي على حبل عاتقه الأيسر^(٢) فاخرج السيف من أبطه وقيل بل ضربه على يمينه فقطعها ، قال علي أخذ الوليد يمينه بيساره فضرب بها هامتي فظننت أن السماء وقعت على

فقالوا نحن سقاء قريش فكرهوا ذلك وأحبوا أن يكونوا سقاء ابي سفيان فضربوهم فقالوا نحن سقاء ابي سفيان فامسكوا عنهم فسلم رسول الله ﷺ وقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم ثم قال لهم أين قريش قالوا خلف هذا الكتيب قال كم عددهم قالوا لا ندري وهم كثير قال كم ينحرون كل يوم قالوا يوماً عشرة أباعر ويوماً تسعة فقال هم ما بين الألف والتسعمائة وقال ﷺ هذه مكة قد أفلذ اليكم أفلاذ كبدها . وغشيهم النعاس ليلة بدر فناموا وبعث الله المطر تلك الليلة فاصاب المسلمين ما لبد الأرض واصاب قريشاً ما آذاهم وبينهم مسافة قليلة وهو قوله تعالى : اذ يغشيهم النعاس امنة منه وينزل عليهم من السماء ماء ليظهرهم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ، وأرسل رسول الله ﷺ عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فاطافا بالقوم ثم رجعا فأخبرا بانهم مذعورون فزعون وبني لرسول الله ﷺ عريش من جريد وقام سعد بن معاذ متوشحاً سيفه على بابه فدخله النبي ﷺ وأبو بكر . وصف رسول الله ﷺ اصحابه فطلعت قريش وهو يصفهم وقد ملؤوا حوضاً كانوا يضعون فيه الماء من السحر ومنتح فيه علي بن أبي طالب كثيراً وقذفت فيه الآنية ودفع رسول الله ﷺ رايته إلى علي بن أبي طالب وتسمى العقاب ولواء المهاجرين إلى مصعب بن عمير ولواء الخزرج إلى الحباب بن المنذر ولواء الأوس إلى سعد بن معاذ هذا هو الصواب . وما في الطبعة الأولى من أنه أعطى رايته مصعب بن عمير خطأ محض . في السيرة الحلبية جاء عن ابن عباس ان النبي ﷺ اعطى علياً الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة . وفي السيرة النبوية لدحلان عقد ﷺ يوم بدر لواء ابيض ودفعه لمصعب بن عمير وكان امامه ﷺ رايثان سوداوان احدهما مع علي بن ابي طالب والأخرى مع سعد بن معاذ وقيل مع الحباب بن المنذر . وفي السيرة الحلبية ان النبي ﷺ دفع اللواء يوم بدر وكان ابيض إلى مصعب بن عمير وكان امامه رايثان سوداوان احدهما مع علي بن ابي طالب ويقال لها العقاب وفيها أيضاً عن الامتاع ان النبي ﷺ عقد اللوية يوم بدر وهي ثلاثة لواء يحملها مصعب بن عمير ورأيثان سوداوان احدهما مع علي والأخرى مع رجل من الانصار «اهـ» وذكرنا في غزوة احد ان الراية هي العلم الأكبر واللواء دونها وان ما يتوهم من كلام بعض أهل اللغة من اتحاد الراية واللواء ليس بصواب كما أن ما يحكى عن ابن اسحق وابن سعد من ان الرايات حدثت يوم خيبر مردود بهذه الروايات . فتحصل مما مر ان الراية وهي العلم الأكبر كانت مع علي «ع» يوم بدر وان مصعب بن عمير وهو مهاجري كان معه لواء المهاجرين هذه حال المهاجرين . أما الانصار فالظاهر أن لواء الأوس كان مع الحباب بن المنذر ولواء الخزرج مع سعد بن معاذ . وفي السيرة الحلبية عن الهدى التصريح بذلك ولا ينافي ذلك ما ذكر في وقعة بدر من أن سعد بن معاذ كان واقفاً بالسلح على باب العريش لجواز أن يكون حمل اللواء في الطريق فقط وحيثئذ فتكون الألوية ثلاثة والراية واحدة وهو الموافق للاعتبار فإن الراية العظمى يجب أن تكون بيد علي «ع» لأنها لا تعطى إلا لمتميز في الشجاعة وعلي وإن كان من المهاجرين إلا أن كونه صاحب الراية يجعله الرئيس على الجميع فاستحسن أن يكون للمهاجرين لواء أيضاً فأعطي لمصعب بن عمير وهو الذي اعطي اللواء يوم

(١) الولايا جمع ولية كغنية وهي البرذعة .

(٢) قال بعضهم على حبل عاتقه الأيمن وهو غلط فالضارب انما يضرب بيده اليمنى ومقابل الأيمن هو الأيسر .

الأرض ثم ضربه ضربة أخرى فصرعه . وبارز حمزة عتبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما واعتنقا وقيل لم يمهله حمزة أن قتله . وبارز عبيدة شيبه وهما أسن القوم ولعبيدة سبعون سنة فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة على رأسه ضربة فلقت هامته وضربه شيبه على ساقه فقطعها وسقطا جميعاً وقيل أن حمزة بارز شيبه وعبيدة بارز عتبة وصاح المسلمون يا علي أما ترى الكلب قد بهر عمك حمزة وكان حمزة أطول من عتبة فقال علي يا عم طأطأء رأسك فادخل حمزة رأسه في صدر عتبة فضرب علي عتبة فطرح نصفه وكر حمزة وعلي على شيبه فاجهزا عليه وحللا عبيدة فالقياه بين يدي رسول الله ﷺ وان مخ ساقه ليسيل فاستعبر وقال يا رسول الله أألسنت شهيداً قال بلى قال لو كان أبو طالب حياً لعلم أني أحق بما قال حين يقول :

كذبتم وبيت الله نخلي محمداً ولما نطاعن دونه ونناضل
وننصره حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

ونزلت فيهم هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) « الآية » وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء وذلت قريش بمقتل هؤلاء الثلاثة واستفتح أبو جهل فقال اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعلم فأحنه الغداة فنزلت (ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) « الآية » . وبرز حنظلة بن ابي سفيان إلى علي « ع » فلما دنا منه ضربه علي ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض واقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال فلقيه « ع » فقتله . وروى المفيد في الارشاد عن ابي بكر الهذلي عن الزهري عن صالح بن كيسان أن ابنه سعيد بن العاص دخل على عمر في خلافته فجلس ناحية قال سعيد فنظر إلى عمر وقال ما لي أراك كأن في نفسك علي شيئاً اتظن اني قتلت اباك والله لوددت اني كنت قتلته ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر ولكني مررت به يوم بدر فرأيت يبعث للقتال كما يبعث الثور بقرنه فهتبه ورغت عنه فقال إلى اين يا ابن الخطاب وصمد له علي فتناولوه فوالله ما رمت مكاني حتى قتله . وكان علي حاضراً في المجلس فقال اللهم غفرأ ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما تقدم فمالك تهيج الناس علي فكف عمر فقال سعيد أما أنه ما كان يسرني أن يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب ، واسر امية بن ابي خلف اسره عبد الرحمن بن عوف فبصر به بلال وهو يعجن عجينة له فترك العجين وقال لا نجوت ان نجوت وكان يعذبه بمكة يخرج به إلى الرمضاء إذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع بحرارتها على صدره ويقول لا تزال هكذا أو تفارق دين محمد فيقول بلال : أحد أحد فأحاطوا به فقتلوه . قال الواقدي (ولما) رأت بنو مخزوم مقتل من قتل قالت : أبو الحكم لا يخلص اليه (يعنون أبا جهل) فإن ابني ربيعة (يعنون عتبة وشيبة) عجلأ وبطراً فأحدقوا به والبسوا لامته عبد الله بن المنذر فصمد له علي فقتله وهو يراه أبا جهل ومضى وهو يقول أنا ابن عبد المطلب ثم البسوها أبا قيس بن الفاكه بن المغيرة فصمد له حمزة وهو يراه أبا جهل فضربه فقتله وهو يقول خذها وأنا ابن عبد المطلب ثم البسوها حرمة بن عمرو فصمد له علي فقتله ثم ارادوا أن يلبسوها خالد بن الأعلى فأبى قال معاذ بن عمرو بن الجموح فصمدت لأبي جهل وضربته ضربة طرحت رجله من الساق فشبهتها النواة تنزو من تحت المراضخ فضر بني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي من العاتق وبقيت جلدة فذهبت اسحبها بتلك الجلدة فلما آذنتني وضعت عليها رجلي ثم تمطيت عليها فقطعتها . وأمر رسول الله ﷺ أن يلتمس أبو جهل قال ابن

مسعود فوجدته في آخر رمق فوضعت رجلي على عنقه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فقال إنما اخزى الله العبد ابن ام عبد لقد ارتقيت يا رويحي الغنم مرتقى صعباً لمن الدبرة ؟ قلت لله ولرسوله قال فاقلع بيضته عن قفاه وقلت اني قاتلك قال لست بأول عبد قتل سيده أما أن أشد ما لقيته اليوم لقتلك أيابي وأن لا يكون ولي قتلي رجل من الأحلاف أو من المطيبين فضربه عبد الله ضربة وقع رأسه بين يديه ثم سلبه واقبل بسلاحه فوضعه بين يدي رسول الله ﷺ فقال ابشر يا نبي الله بقتل عدو الله ابي جهل فقال هو احب إلي من حر النعم . وقال رسول الله ﷺ اللهم اكفني نوفل بن العدوية وهو نوفل بن خويلد من بني أسد بن عبد العزى فأسره جبار بن صخر ورأى علياً مقبلاً نحوه فقال لجبار من هذا واللات والعزى اني لارى رجلاً يريدني قال هذا علي بن أبي طالب فصمد له علي فضربه فنشب سيفه في حنجرته فنزعه وضرب به ساقيه فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فقال رسول الله ﷺ من له علم بنوفل بن خويلد قال علي أنا قتلته فكبر رسول الله ﷺ وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه (وروى) محمد بن اسحق أن طعيمة بن عدي قتله علي بن أبي طالب « ع » شجرة بالرمح وقال والله لا نخاصمنا في الله بعد اليوم أبداً (واخذ) رسول الله ﷺ كفاً من البطحاء فرماهم بها وقال شأهت الوجوه اللهم اربع قلوبهم وزلزل اقدامهم فانهم المشركون لا يلوون على شيء والمسلمون يتبعونهم يقتلون ويأسرون وجعلت قريش تطرح الدروع والمسلمون يتبعونهم ويلقطن ما طرحوا .

اسماء المقتولين من المشركين يوم بدر ومن قتلهم

منقولة عن الواقدي فمن بني عبد شمس بن عبد مناف ومواليهم اثنا عشر (١) حنظلة بن ابي سفيان قتله علي بن ابي طالب (٢) الحارث بن الحضرمي قتله عمار بن ياسر (٣) عمار بن الحضرمي قتله عاصم بن ثابت (٤) عمير بن ابي عمير وابنه موليان لهم قتل عميراً سالم مولى ابي حذيفة (٥) عبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير بن العوام (٦) العاص بن سعيد بن العاص قتله علي بن ابي طالب (٨) عتبة بن ابي معيط قتله علي بن ابي طالب أو عاصم بن ثابت صبراً بالسيف بأمر رسول الله ﷺ (٩) عتبة بن ربيعة قتله حمزة بن عبد المطلب (١٠) شيبه بن ربيعة اشترك في قتله عبيدة بن الحارث وحمزة وعلي بن أبي طالب (١١) الوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن ابي طالب (١٢) عامر بن عبد الله حليف لهم من أنمار قتله علي بن أبي طالب وقيل سعد بن معاذ (ومن) بني نوفل بن عبد مناف اثنان (١٣) الحارث بن نوفل قتله حبيب بن يساف (١٤) طعيمة بن عدي قتله حمزة بن عبد المطلب في رواية الواقدي وعلي بن ابي طالب في رواية محمد بن اسحق (ومن) بني أسد ابن عبد العزى خمسة (١٥) زمعة بن الاسود قتله أبو دجانة وقيل ثابت بن الجذع (١٦) الحارث بن زمعة بن الاسود قتله علي بن ابي طالب (١٧) عقيل بن الاسود بن المطلب قتله علي بن ابي طالب وقيل اشترك في قتله علي وحمزة وقيل قتله أبو داود المازني (١٨) أبو البخترى العاص بن هشام قتله المجذربن زياد وقيل أبو اليسر (١٩) نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى قتله علي بن ابي طالب (ومن) بني عبد الدار بن قصي اثنان (٢٠) النضر بن الحارث بن كلفة قتله علي بن ابي طالب صبراً بالسيف بأمر رسول الله ﷺ (٢١) زيد بن مليص قتله علي بن ابي طالب وقيل بلال (ومن) بني تيم بن مرة اثنان (٢٢) عمير بن عثمان قتله علي بن ابي طالب (٢٣) عثمان بن مالك قتله صهيب (ومن) بني مخزوم ثلاثة (٢٤) ابو جهل عمرو بن المغيرة ضربه معاذ ومعوذ وعوف

الذي يأسر من يأسر لولا هذه النفحة التي ضاعفت قوته المعنوية بما ضاعفت قوته المادية «اه» .

فترى انه لم يميز علياً عن غيره في هذه الواقعة بشيء فإن ذكر أنه قتل الوليد فقد ذكر ان معاذ بن عمرو قتل ابا جهل وان ذكر انه خاض وطيس المعركة فقد قال انه شاركه في ذلك أبطال المسلمين ولم يذكر ما يدل على أنه امتاز عليهم بشيء فقد نسي كل منهم نفسه وكان الواحد منهم إذ يرفع يده إنما تحركها قوة الله وكل واحد منهم امتلأت نفسه بنفحة من أمر الله وإذا كان كل واحد منهم قد نسي نفسه كما يقول وامتلأت نفسه بنفحة من أمر الله وكأنه إذ يرفع يده إنما تحركها قوة الله فلماذا لم يؤثر عن بعضهم أنه قتل أحداً والحال أنه قد نسي نفسه ونسي قلة أصحابه وكثرة عدوه وامتلأت نفسه بتلك النفحة الالهية وكانت قوة الله كأنها تحرك يده وتضاعفت قوته المعنوية وقد بشرته الملائكة وزادته تثبيتاً وإيماناً وكان المسلمون محتاجين إلى نصره وقتاله معهم لقتلهم وكثرة عدوهم فقد كان المسلمون أقل من الثلث وقد قال عن بعضهم أن مثله في الملائكة كمثلي ميكائيل وفي الانبياء كمثلي ابراهيم وعيسى وعن آخر أن مثله في الملائكة كمثلي جبرئيل وفي الانبياء كمثلي نوح وموسى إذاً لا نكون مخطئين إذا قلنا أن الدكتور قد غمط علي بن ابي طالب حقه في هذه الواقعة التي عليها بني أساس الاسلام وقامت بسيف علي بن ابي طالب حتى قتل علي فيها نصف المقتولين وقتل سائر الناس والملائكة المسومون الباقي واستشهد من المسلمين في هذه الواقعة أربعة عشر ، ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار ولم يؤسر أحد وأسر من المشركين سبعون لكن المعروفين منهم تسعة وأربعون وفي قتل عتبة وشيبة والوليد تقول هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان .

أيا عين جودي بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد أسياهم يعرونه بعد ما قد شجب
وأمر رسول الله ﷺ بالقتل فطرحوا كلهم في قلب بدر وكأنه فعل ذلك لئلا تتأذى الناس بروائحهم إلا أمية بن خلف كان قد إنتفخ وتزائل لحمه فترك والقوا عليه التراب والحجارة هكذا ذكر المؤرخون ، والظاهر ان القلب الذي طرحوا فيه هو قلب الماء ، وقال الدكتور محمد حسين هيكلي في كتابه حياة محمد إن المسلمين أقاموا ببدر إلى آخر النهار ثم جمعوا قتلى قريش فحفروا لهم قليلاً فدفنوههم فيه «اه» ولو كان كذلك لقال حفروا لهم حفرة فدفنوههم فيها ولم يعبر بالقلب لأنه بثر الماء عرفاً مع ان الحفر لا ذكر له وإنما قالوا فامر ﷺ بهم فطرحوا في قلب بدر مع انهم كانوا بما اصابهم من التعب وممارسة الحرب في شغل عن حفر القلبين وكأنه استبعد القاءهم في قلب الماء لأنه يوجب فساد ماء البئر زماناً طويلاً وهي بئر تستقي منها الاعراب النازلون عندها والسابلة ويرفع الاستبعاد احتمال ان تكون تلك البئر لا يحتاج إليها كثيراً لوجود غيرها في بدر او نواحيها . ثم وقف ﷺ على أهل القلب فناداهم رجلاً رجلاً يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً بشئ القوم كنتم لنبيكم كدبتموني وصدقني الناس واخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس فقالوا يا رسول الله أتتادي قوماً قد ماتوا فقال لقد علموا إن ما وعدهم ربهم حق .

وكان انهزام قريش عند الظهر فامر ﷺ بجمع الغنائم وصلى العصر

ابناء عفرأ ودفن عليه عبد الله بن مسعود (٢٥) العاص بن هشام بن المغيرة خال عمر بن الخطاب قتله عمرو بن يزيد التميمي (٢٦) حليف لهم قتله عمار بن ياسر وقيل علي بن ابي طالب (ومن بني) الوليد بن المغيرة رجل واحد (٢٧) ابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد قتله علي بن ابي طالب (ومن بني الفاكه بن المغيرة رجل واحد (٢٨) ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله حمزة بن عبد المطلب وقيل الخباب بن المنذر (ومن بني ابي امية بن المغيرة رجل واحد (٢٩) مسعود بن ابي امية قتله علي بن ابي طالب (ومن بني عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم خمسة (٣٠) أمية بن عائذ قتله سعد بن الربيع (٣١) ابو المنذر بن ابي رفاعه قتله معن بن عدي العجلاني (٣٢) عبد الله بن ابي رفاعه قتله علي بن ابي طالب (٣٣) زهير بن ابي رفاعه قتله أبو اسيد الساعدي (٣٤) السائب بن ابي رفاعه قتله عبد الرحمن بن عوف (ومن بني ابي السائب المخزومي اربعة (٣٥) سائب بن السائب قتله الزبير بن العوام (٣٦) الاسود بن عبد الاسد قتله حمزة (٣٧) عمارة بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب (٣٨) حليف لهم عمرو بن شيبان الطائي قتله يزيد بن قيس (٣٩) حليف آخر جبار بن سفيان قتله ابو بردة (ومن بني عمران بن مخزوم ثلاثة (٤٠) حاجز بن السائب قتله علي بن ابي طالب (٤١) اخوه عويمر بن السائب قتله علي بن ابي طالب رواه البلاذري (٤٢) عويمر بن عمرو بن عائذ قتله النعمان بن مالك (ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص ثلاثة (٤٣) امية بن خلف شرك فيه خبيب بن يساف وبلال وقيل قتله أبو رفاعه بن رافع (٤٤) علي بن امية بن خلف قتله عمار بن ياسر (٤٥) اوس بن المغيرة بن لؤذان قتله علي بن ابي طالب وعثمان بن مظعون شركا فيه (ومن بني سهم خمسة (٤٦) منبه بن الحجاج قتله علي بن ابي طالب وقيل ابو اسيد الساعدي (٤٧) نبيه بن الحجاج قتله علي بن ابي طالب (٤٨) العاص بن منبه بن الحجاج قتله علي بن ابي طالب (٤٩) ابو العاص بن قيس قتله علي بن ابي طالب وقيل أبو دجانة (٥٠) العاص بن ابي عوف قتله أبو دجانة (ومن بني عامر بن لؤي اثنان (٥١) معوية بن عبد قيس حليف لهم قتله عكاشة بن محصن (٥٢) معبد بن وهب حليف لهم من كلب قتله أبو دجانة «اه» قال ابن ابي الحديد في شرح النهج فجميع من قتل ببدر في رواية الواقدي من المشركين في الحرب وصبراً اثنان وخمسون رجلاً قتل علي منهم مع الذين شرك في قتلهم أربعة وعشرين رجلاً وقد كثرت الرواية أن المقتولين ببدر كانوا سبعين ولكن الذين عرفوا وحفظت اسمائهم من ذكرناه وفي رواية الشيعة أن زمعة بن الاسود بن المطلب قتله علي والاشهر في الرواية أنه قتل الحارث بن زمعة وإن زمعة قتله أبو دجانة «اه» (أقول) يأتي في سيرة أمير المؤمنين علي «ع» عن المفيد أن الذين قتلهم أمير المؤمنين «ع» ببدر من المشركين على اتفاق الرواة خمسة وثلاثون رجلاً سوى من اختلف فيه أو شرك في قتله وأن بعضهم قال أنه قتل ستة وثلاثين. وذكر الدكتور محمد حسين هيكلي في كتابه حياة محمد وقعة بدر فلم يزد عند ذكر علي فيها على قوله لم يهل حمزة شيبة ولا امهل علي الوليد ان قتلاهما ثم أعانا عبيدة وقد ثبت له عتبة ، وقوله وخاض حمزة وعلي وأبطال المسلمين وطيس المعركة وقد نسي كل منهم نفسه ونسي قلة أصحابه وكثرة عدوه فثار النقع وجعلت هام قريش تطير والمسلمون يزدادون بإيمانهم قوة وامدهم الله بالملائكة يبشرونهم ويزيدونهم تثبيتاً وإيماناً حتى لكأن الواحد منهم إذ يرفع يده إنما تحركها قوة الله ثم قال أن كل واحد منهم امتلأت بنفحة من أمر الله نفسه فلم يكن هو الذي يقتل العدو ولا كان هو

بدر ثم راح فمر بالاثيل قبل غروب الشمس فبات به وكان في الأسرى النضر بن الحارث بن كلدة الثقفي أحد بني عبد الدار^(١) فأمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب فقتله بالاثيل فقالت ابنته وقيل اخته قتيلة ترثيه : يا ركباً إن الأثيل مظنة من صبح خامسة وانت موفق أبلغ به ميتاً فإن تحية ما ان تزال بها الركائب تحقق مني إليه وعبرة مسفوحة جادت لما تحمها وأخرى تحقق فليسمعن النضر ان ناديته إن كان يسمع ميت او ينطق ظلت سيوف بني ابيه تنوشه الله ارحام هناك تشقق صبراً يقاد إلى المنية راغماً رسف المقيد وهو عان موثق أحمد ولأنت ضنء نجبية في قومها والفحل فحل معرق ما كان ضرك لو مننت وربما من القتي وهو المغيظ المحقق والنضر اقرب من أصبت وسيلة^(٢) وأحقهم ان كان عتق يعتق

فلما بلغ شعرها النبي ﷺ رق لها وبكى وقال لو بلغني شعرها قبل قتله لعفوت عنه . قال ابو الفرج الأصبهاني : فيقال إن شعرها اكرم شعر موتورة وأعفه وأكفه وأحلمه « اهـ »^(٣)

فلما بلغ إلى مكان يسمى عرق الظبية أمر ﷺ علي بن أبي طالب وقيل عاصم بن ثابت بضرب عنق عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن امية بن عبد شمس فجعل يقول يا ويلي علام أقتل من بين من هاهنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : لعداوتك لله ولرسوله ، فقال : يا محمد من للصبية ؟ فقال : النار ، قدمه فاضرب عنقه فقدمه فاضرب عنقه . وإستشار رسول الله ﷺ أصحابه في الأسرى فغلظ عليهم عمر غلظة شديدة ، فقال يا رسول الله أظعني فيما أشير به عليك : قدم عمك العباس وأضرب عنقه بيدك وقدم عقيلاً إلى أخيه علي يضرب عنقه وقدم كل أسير إلى اقرب الناس اليه يقتله ، فكره رسول الله ﷺ ذلك ولم يعجبه كأنه كره تسليم كل اسير إلى الأقرب إليه لما فيه من الجفاء ، ورغب المسلمون في فداء الأسارى دون قتلهم ليتقوا بالمال فقبل رسول الله ﷺ الفداء أكثره اربعة آلاف درهم واقله الف ، واطلق رسول الله ﷺ جماعة بغير فداء فعاتبهم الله تعالى بقوله « ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يشخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله سبق لمسكم

(١) في عيون الأنبياء إنه كان من اطباء العرب كما كان ابو الحارث بن كلدة المشهور طبيب العرب وتعلم النضر من ابيه ما كان يعلمه من الطب وغيره وكان النضر ابن خالة النبي «ص» إلا إنه كان يواتي ابا سفيان في عداوة النبي «ص» وكان كثير الأذى والحسد للنبي «ص» ويتكلم فيه بأشياء كثيرة كما يحيط من قدره عند اهل مكة « اهـ » .

(٢) وذلك لأنه كان ابن خالة النبي «ص» كما سمعت .

(٣) شعرها هذا في الطبقة العالية وقد اوردته ابو تمام في ديوان الحماسة وقد اثر في نفس النبي «ص» بما فيه من الاساليب البديعة حتى قال لو سمعته قبل ان اقتله ما قتله مع ما كان عليه النضر من شدة الأذى والعداوة لرسول الله «ص» الذي استحق به القتل وفيه دلالة على مكانة الشعر وعلى إنه «ص» على أكمل خلق . وهذه المرأة تعد من فضليات النساء بشاعريتها وكمال أدبها وعقلها وقد صدق من قال ان شعرها اكرم شعر موتورة وأعفه وأكفه وأحلمه فإنها لم تزد عند وصف قتله وذكر قاتليه على ان قالت :

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه الله ارحام هناك تشقق صبراً يقاد إلى المنية راغماً رسف المقيد وهو عان موثق فلم تذكر قاتليه بشيء من السوء ولم تنطق فيهم بكلمة سب او شتم او ما دون ذلك وكذلك لما ذكرت النبي «ص» وهي كافرة لم تسلم بعد مدحته بطيب الأصل وكرم المنسبين فقالت : احمد ولأنت ضنء نجبية في قومها والفحل فحل معرق والعادة قاضية بأن الموتور يبيح به هائجة الغضب والحق على واثره فيخرجه ذلك إلى الكلام القبيح في حقه فحقاً إن شعرها اكرم شعر موتورة وأعفه وأكفه وأحلمه . المؤلف -

فما أخذتم عذاب عظيم ، فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم . وكان ﷺ نهي في أول الوقعة ان يقتل أحد من بني هاشم ، وقال : إني قد عرفت ان رجلاً من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرهاً ، ونهى ان يقتل العباس بن عبد المطلب وقال إنه خرج مستكراً ، ولا يفسر ذلك بمحابة من النبي ﷺ لبني هاشم فقد بين علة ذلك بأنهم اخرجوا كرهاً وذلك لأنهم كانوا مسلمين في الباطن ومع ذلك فقد اخذ منهم الفداء ولم يجاهم فيه واخذ من العباس فداء نفسه وابني اخيه وحليفه لأنه كان غنياً وكانوا فقراء ، على ان بني هاشم عدى ابي لهب قاموا بنصر رسول الله ﷺ في مكة وحاموا عنه فاستحقوا الجزاء وكذلك اوصى النبي ﷺ بجماعة من المشركين ان لا يقتلوا جزاء لأحسانهم إلى المسلمين بمكة وقيامهم في نقض الصحيفة منهم ابو البخترى لكن ابا البخترى قاتل فقتل : وأغضبت وصاية النبي ﷺ ببني هاشم ابا حذيفة بن عتبة وكان مسلماً فقال انقل آباءنا وإخواننا وعشائرنا وترك العباس والله ان لقيته لأجمنه السيف فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فلم يصغ رسول الله ﷺ إلى ذلك ، فأسر يومئذ العباس وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن المطلب وحليف لبني هاشم اسمه عقبة بن عمرو فلما أمسى القوم والأسارى محبوسون في الوثاق بات رسول الله ﷺ تلك الليلة ساهراً فقال له اصحابه مالك لا تنام يا رسول الله ؟ قال سمعت أنين العباس من وثاقه ، فقاموا إليه فاطلقوه فنام رسول الله ﷺ .

ولما قدم بالأسرى إلى المدينة قال رسول الله ﷺ أفد نفسك يا عباس وابني اخويك عقيلاً ونوفلاً وحليفك عقبة فإنك ذو مال فقال يا رسول الله إني كنت مسلماً ولكن القوم استكروني قال الله اعلم بإسلامك ، وأما ظاهر امرك فقد كان علينا ، وقد كان أخذ منه عشرين أوقية من ذهب وجدت معه ، فقال يا رسول الله أحسبها من فدائي ، قال ذلك شيء أعطانا الله منك ، قال إنه ليس لي مال قال فلين المال الذي وضعته عند أم الفضل وقلت لها ان اصبت فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولقثم كذا ؟ ثم فدى نفسه وابني اخويه وحليفه .

وقدم رسول الله ﷺ زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة امامه يبشران الناس فجعلوا لا يصدقون وقال المنافقون ما جاء زيد إلا فلا . ثم قدم بالأسرى عليهم شقران ولقي الناس رسول الله ﷺ بالروحاء يهنونه .

وكان في الأسرى ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان من رجال قريش المعدودين مالا وأمانة وتجارة وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة ام المؤمنين فسألت خديجة رسول الله ﷺ أن يزوجه ابنته زينب وكان لا يخالفها ففعل وذلك قبل الإسلام فلما أكرم الله رسوله ﷺ بالنبوة آمنت به زينب وسائر بناته وبقي ابو العاص على شركه وكان رسول الله ﷺ قد زوج إحدى بنتيه رقية أو ام كلثوم عتبة بن ابي لهب فقالت قريش قد فرغتم محمداً من همه اخذتم عنه بناته ردوهن عليه وإشغلوه بهن فقالوا لأبي العاص فارق بنت محمد ونحن نزوجك أي امرأة شئت من قريش فأبى . فكان رسول الله ﷺ يثني عليه خيراً في صهره ، وقالوا مثل ذلك لعتبة ففارقها قبل أن يدخل بها فأخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وكان الإسلام قد فرق بين زينب وأبي العاص لكن رسول الله ﷺ كان بمكة مغلوباً على امره فلما سارت قريش إلى بدر سار ابو العاص معها فأسر فبعثت زينب في فداء بعلها بجال وكان فيها بعثت به قلادة كانت أمها خديجة ادخلتها بها عليه ليلة زفافها فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة وقال

الطبقات بل ذكر غزوتين أخريين لبني سليم أحدهما غزوة قرقرة الكدر للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهراً من الهجرة والأخرى غزوة بني سليم ببحران في جمادي الأولى على رأس سبعة وعشرين شهراً من الهجرة ويمقتضى إختلاف هذه التواريخ يكون له ثلاث غزوات لبني سليم كما في السيرة الحلبية وغزوتان كما في الطبقات واحتمل بعضهم ان يكون الثلاثة غزوة واحدة ولا وجه له .

غزوة بني قينقاع

بضم النون وفتحها وكسرهما والضم أشهر وكانت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهراً من الهجرة . وكان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود بنو النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ومدة وكان بنو قينقاع حلفاء لعبد الله بن أبي بن سلول وكانوا أشجع اليهود وكانوا صاغة فوادعوا النبي ﷺ فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد . كذا في طبقات ابن سعد ، وفي السيرة الحلبية إن امرأة من العرب كانت زوجة لبعض الأنصار فقدمت بجلب وهو ما يجلب لبياح من أبل وغنم وغيرها فباعته بسوق بني قينقاع فجلست إلى صائغ منهم فجعل جماعة منهم يراودونها عن كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فخاطه بشوكة إلى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت إنكشفت سوأها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه ، قال ابن سعد فأنزل الله تعالى على نبيه (وأما تخافن من قوم خيانة فأنذر إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين) فسار إليهم ولواؤه مع حمزة بن عبد المطلب وهو لواء أبيض قال ولم تكن الرايات يومئذ فحاصروهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة أشد الحصار ، وكانوا أول من غدر من اليهود وقذف الله في قلوبهم الرعب وكانوا أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع فزلوا على حكم رسول الله ﷺ أن يخلي سبيلهم وأن يجلبوا من المدينة ولهم النساء والذرية ولرسول الله ﷺ الأموال ومنها السلاح ولحقوا بأذرع .

غزوة السويق

كانت لخمس خلون من ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً من الهجرة وسببها ان ابا سفيان بن حرب بعد وقعة بدر حرم على نفسه النساء والطيب وقال ابن سعد حرم الدهن حتى يثار من محمد وأصحابه فخرج في مائتي راكب وقيل في اربعين فجاءوا بني النضير ليلاً فطرقوا حيي بن اخطب ليستخبروه من أخبار رسول الله ﷺ فأبى ان يفتح لهم وطرقوا سلام بن مشكم ففتح لهم وقراهم وسقاهم خراً وأخبرهم من أخبار رسول الله ﷺ فلما كان السحر خرج ابو سفيان فمر بالعريض وبينه وبين المدينة نحو من ثلاثة أميال فقتل به رجلاً من الأنصار وأجيراً له وحرقت أبيتاً وتبناً ورأى أن يمينه قد حلت ثم ولى هارباً فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج في مائتي رجل من المهاجرين والأنصار في أثرهم وجعل ابو سفيان وأصحابه يتخفون فيلقون السويق وهي عامة ازوادهم (والسويق قمح او شعير يلقى ثم يطحن ليسف بماء او سمن او عسل وسمن) فجعل المسلمون يأخذونها فسميت غزوة السويق ولم يلحقوهم وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة بعد غياب خمسة أيام .

غزوة قرقرة الكدر

ويقال قرارة الكدر وهي أرض ملساء لبني سليم فيها طيور في ألوانها

للمسلمين إن رأيتم ان تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها ما بعثت به فقالوا نعم يا رسول الله نفديك بأنفسنا وأموالنا فردوا عليها ما بعثت به واطلقوا لها ابا العاص بغير فداء فعاد إلى مكة وبعث رسول الله ﷺ بعد بدر بشهرين زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار فقال لها كونا بمكان كذا حتى تمر بكما زينب فتأتياني بها ، فيظهر من هذا إن رسول الله ﷺ كان قد اشترط على ابي العاص حين اطلقه او إن ابا العاص وعده ابتداء أن يحمل إليه زينب إلى المدينة فجهازها ابو العاص وبعثها مع اخيه كنانة بن الربيع في هودج نهاراً فخرج يقود بعيرها ومعه قوسه وكنانته وتلاومت قريش في ذلك فخرجوا في طلبها سراعاً حتى ادركوها بذي طوى فسبق اليها هبار بن الأسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزي بن قصي فروعها بالرمح وهي في الهودج وكانت حاملاً فلما رجعت اسقطت فاهدر رسول الله ﷺ دم هبار . وبرك حموها كنانة ونثل كنانته بين يديه ووضع منها سهماً في كبد قوسه وحلف لا يدنو منها احد إلا وضعت فيه سهماً فكر الناس عنه . فقال له ابو سفيان كف نبلك حتى نكلمك فكف ، فقال إنك لم تحسن ولم تصب خرجت بها علانية وقد عرفت مصيبتنا من محمد فيظن الناس إن ذلك عن ذل منا وما لنا في حبسها عن ابيها من حاجة ولا فيها من ثار فأرجع بها حتى إذا هدأت الأصوات وتحدث الناس برجوعها اخرج بها خفية فرجع بها إلى مكة ثم خرج بها ليلاً بعد أيام حتى سلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه .

فلما كان قبيل فتح مكة خرج ابو العاص تاجراً إلى الشام بمال له وأموال لقريش ابضعوه بها فلما رجع لقيته سرية لرسول الله ﷺ فأصابوا ما معه وهرب هو فقدموا بالمال على رسول الله ﷺ وخرج ابو العاص تحت الليل حتى قدم على زينب منزلها فاستجار بها فأجارته وإنما قدم في طلب ماله فلما كبر رسول الله ﷺ في صلاة الصبح صرخت زينب من صفة النساء اني قد اجرت ابا العاص فلما سلم رسول الله ﷺ قال والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء مما كان حتى سمعتم ، انه يجير على الناس أدناهم ، وقال لزينب اي بنية أكرمي مثواه وأحسني قراه ولا يصلن إليك فلا تحلين له ، ثم بعث إلى السرية فقال ان هذا الرجل منا بحيث علمتم فإن تحسنوا وتردوا عليه ماله فأنا نحب ذلك وإن أبيتم فهو فيء الله أفاءه عليكم ، فقالوا بل نرده فردوه حتى الحبل والشنة والأداة والشظاظ ، فذهب به إلى مكة وأدى إلى كل ذي مال ماله ، ثم قال هل بقي لأحد شيء ؟ قالوا لا فجزاك الله خيراً لقد وجدناك وفيّاً كريماً ، قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ والله ما منعني من الاسلام إلا مخافة ان تظنوا اني اردت أن آكل أموالكم ، ثم خرج إلى المدينة ورد النبي ﷺ عليه زوجته بعد ست سنين . وفي بعض الروايات إنه ردها عليه بالنكاح الاول ولا يكاد يصح لما تضافرت به الروايات من إن من أسلمت زوجته ولم يسلم قبل إنقضاء العدة فقد بانت منه .

غزوة بني سليم

في السيرة الحلبية : إنه ﷺ لما قدم المدينة من بدر لم يبق إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم فلما بلغ ماء من مياههم يقال له الكدر لأن به طيراً في ألوانها كدرة فاقام ﷺ على ذلك ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً وكان لواءه أبيض حمله علي بن ابي طالب « أهـ » ومر ان غزاة بدر كانت في السابع عشر من رمضان على رأس تسعة عشر شهراً من الهجرة فتكون هذه في الرابع والعشرين منه ولم يذكرها ابن سعد في

فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون) وارسلت قريش رسلها يسيرون في العرب يدعونهم إلى نصرهم فأوعبوا. قال الواقدي: كانوا أربعة عمرو بن العاص وهبيرة بن وهب وابن الزبيري وأبا غرة الجمحي وقال غيره كان فيهم من الشعراء أبو غرة عمرو بن عبد الله الجمحي ومسافع بن عبد الله الجمحي وكان أبو غرة أسير يوم بدر فمن عليه رسول الله ﷺ، فقال له صفوان بن أمية أنك شاعر فأعنا بلسانك ولك علي أن رجعت أن أغنيك وإن أصبت أن أجعل بناتك مع بناتي فقال إن محمداً قد منّ علي وأخذ علي عهداً أن لا أظاهر عليه أحداً قال بلى فأعنا بلسانك فلم يزالوا به حتى قبل فخرج أبو غرة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويحضرهم بشعره وخرج مسافع إلى بني مالك بن كنانة يحرضهم بشعره ويذكرهم الحلف مع قريش ثم ظفر رسول الله ﷺ بأبي غرة بحمراء الأسد. وقال ابن سعد أسير يوم أحد ولم يأخذ أسير غيره فأمر بضرب عنقه فقال من علي يا محمد فقال ﷺ أن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين لا ترجع إلى مكة تمسح عارضيك تقول سخرت بمحمد مرتين فقتل، وتالب من كانوا مع قريش من العرب وحضروا.

واختلفت قريش بينها في اخراج الظعن (أي النساء) معها ليذكرنهم قتلى بدر ويثرن حفاظهم ويحرضنهم على القتال وعدم الهزيمة فأشار به صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وعمرو بن العاص ولم يرض به نوفل بن معاوية الدثلي فجاء إلى أبي سفيان فقال له ذلك فصاحت هند بنت عتبة أنك والله سلمت يوم بدر فرجعت إلى نسائك نعم نخرج فنشهد القتال فقال أبو سفيان لست أخالف قريشاً فخرجوا بالظعن وهن خمس عشرة امرأة من قريش مع أزواجهن منهن هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان وأم حكيم بنت الحارث بن هشام زوجة عكرمة بن أبي جهل وسلافة بنت سعد زوجة طلحة بن أبي طلحة فقتل زوجها وأربعة أولاد لها وريطة بنت منبه بن الحجاج زوجة عمرو بن العاص وخناس بنت مالك مع ابنها أبي عزيز بن عمير وكان ابنها مصعب بن عمير مع المسلمين فقتل وعمره بنت الحارث الكنانية^(١) زوجة غراب بن سفيان وهي التي رفعت لواء قريش حين سقط حتى تراجعت قريش إلى لوائها وفيها يقول حسان:

ولولا لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الاسراق بالثمن البخس

وخرج جماعة غير هؤلاء بنسائهم وتجهزت قريش بأحايشها^(٢) ومن والاهما من قبائل كنانة وأهل تهامة.

فلما اجتمعوا على المسير كتب العباس بن عبد المطلب إلى النبي ﷺ كتاباً يخبره بذلك ويذكر له عددهم وإستعدادهم وأرسله مع رجل استأجره من بني غفار وشرط عليه أن يأتي المدينة في ثلاثة أيام ففعل ووجد النبي ﷺ بقيا على باب المسجد فدفع إليه الكتاب فقرأه عليه أبي بن كعب فاستكتم ابياً ودخل منزل سعد بن الربيع فقال أفي البيت أحد قال لا فأخبره واستكتمه فقال والله اني لأرجو أن يكون في ذلك خير فلما خرج قالت له امرأته ما قال لك رسول الله ﷺ قال مالك ولذلك لا أم لك، قالت كنت استمع عليكم وأخبرته الخبر فاسترجع وأخذ بيدها ولحقه ﷺ فأخبره خبرها وقال خفت أن يفشو الخبر فترى اني أنا المفشي له فقال خل عنها. وارجفت يهود المدينة. والمنافقون وقالوا ما جاء محمداً شيء يحبه وشاع الخبر في الناس بمسير قريش.

وكان رجل من الأوس من رؤسائهم يكنى أبا عامر وكان يسمى في

كدرة أي غبرة والقرقر الأرض المستوية (وهي المكان الذي فيه هذه الطيور) وكانت للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهراً من الهجرة بلغه أن بهذا الموضع جمعا من سليم وغطفان فسار إليهم في مائتي رجل فلم يجد أحداً وكان لوائه مع علي بن أبي طالب ووجد رعاء فيهم غلام يقال له يسار فسأله عن الناس فقال لا علم لي بهم إنما أورد الخمس وهذا يوم ربيعي والناس قد ارتفعوا إلى المياه ونحن عزاب في النعم فانحدر رسول الله ﷺ بالنعم إلى المدينة وكانت خمسمائة بعير فاخرج خمسها وقسم الباقي فاصاب كسل واحد بعيران وكان غيابه خمس عشرة ليلة.

غزوة بحران

بفتح الموحدة وتضم موضع بناحية الفرع وسماها ابن سعد في الطبقات غزوة بني سليم فقال وغزوة بني سليم ببهران لست خلون من جمادي الأولى على رأس سبعة وعشرين شهراً من هجرته وذلك إنه بلغه أن بها جمعاً من بني سليم كثيراً فخرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه واغذ السير حتى ورد بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياهم فرجع ولم يلق كيداً وكانت غيبته عشر ليال.

غزوة أحد

تأخذها من المنقول عن كتاب الواقدي ومن طبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وسيرة ابن هشام والسيرة الحلبية وإرشاد المفيد والمستدرک للحاكم وغيرها من كتب السير والآثار والحديث المشهورة المعتمدة.

وكانت في شوال لسبع خلون منه وقيل للنصف منه يوم السبت سنة ثلاث من الهجرة على رأس اثنين وثلاثين شهراً من هجرته ﷺ. واحد جبل من جبال المدينة على نحو ميلين أو ثلاثة منها وورد فيه عنه ﷺ أن أحداً هذا جبل يحبنا ونحبه.

وكان السبب فيها أنه لما اصاب قريشاً يوم بدر ما اصابها ورجع من حضرها منهم إلى مكة وجدوا العير التي قدم بها أبو سفيان والتي كانت وقعة بدر بسببها موقوفة في دار الندوة لم تعط لأربابها فمشى عبدالله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وغيرهم من أشراف قريش ممن أصيب أبأؤهم وابناؤهم وأخوانهم يوم بدر إلى أبي سفيان وإلى من كان له من قريش تجارة في تلك العير فقالوا: يا معشر قريش إن محمداً قد وترككم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثأراً بمن أصاب منا ونحن طيبوا النفوس أن تجهزوا بريح هذه العير جيشاً إلى محمد فقال أبو سفيان أنا أول من أجاب إلى ذلك وبنو عبد مناف معي وكانت العير ألف بعير فباعوا أموالها فصارت ذهباً خمسين ألف دينار بجعلوا لذلك ربح المال فقط وسلموا لأهلها رؤوس أموالهم وكانوا يربحون في تجارتهم الدينار ديناراً فكان ربحها خمسة وعشرين ألف دينار وكان متجرهم من الشام غزوة لا يعدونها وفيهم نزلت (إن الذين ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله

(١) سيأتي أنها عمرة بنت علقمة الحارثية والظاهر أنها عمرة بنت علقمة بن الحارث الكنانية فتارة نسبت إلى جدّها وقبيلتها فقليل عمرة بنت الحارث الكنانية والنسبة إلى الجد كثيرة وتارة اضيفت إلى أبيها وجدّها وتركت النسبة للقبيلة فقليل عمرة بنت علقمة الحارثية.

(٢) الأحاييش الذين حالفوا قريشاً وهم بنو المصطلق وبنو المهرن بن خزيمه اجتمعوا عند حبشي جبل بأسفل مكة وتحالفوا على أنهم مع قريش يداً واحدة على غيرهم ما سجي ليل ووضح نهار ومارسا حبشي مكانه فسموا أحاييش باسم الجبل وقيل سموا بذلك لتحشيم وتجمعهم.

دخلها إلا اصبنا منه فدعهم يا رسول الله فإن اقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم الصبيان بالحجارة من ورائهم وان رجعوا رجعوا خائئين كما جاءوا . وكان ذلك رأي كبار المهاجرين والأنصار .

وقال رجال غالبهم فتیان اخذت لم يشهدوا بدرأ وفيهم بعض الشيوخ اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جينا عنهم والله لا تطمع العرب في ان تدخل علينا منازلنا . وقال اويس بن اوس من بني عبد الأشهل : اني يا رسول الله لا احب ان ترجع قريش إلى قومها فتقول حصرنا محمداً في صياصي يثرب وأطامها فتكون هذه جرأة لقريش وقد وطئوا سعفنا فإذا لم نذب عن عرضنا فلم ندرع وقد كنا يا رسول الله في جاهليتنا والعرب يأتوننا فلا يطمعون بهذامنا حتى نخرج اليهم باسيافنا فنذهبهم عنا فنحن اليوم احق إذ امدنا الله بك وعرفنا مصيرنا لا نحصر انفسنا في بيوتنا .

وقام خيشمة ابو سعد بن خيشمة وكان شيخاً كبيراً قتل ابنه سعد بيدرس فقال يا رسول الله ان قريشاً مكثت حولاً تجمع الجموع وتستجلب العرب في بواديها ثم جاؤونا قد قادوا الخيل وامتطوا الابل حتى نزلوا بساحتنا فيحصرونا في بيوتنا وصياصينا ثم يرجعون وافرين لم يكلموا فيجرؤ وهم ذلك علينا مع ما قد صنعوا بحروثنا وتجترىء علينا العرب حولنا حتى يطمعوا فينا إذا رأونا لم نخرج اليهم فنذهبهم عن حريمتنا وعسى الله ان يظفرنا بهم فتلك عادة الله عندنا او تكون الاخرى فهي الشهادة لقد اخطأتني وقعة بدر وكنت عليها حريصاً لقد بلغ من حرصي اني ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فزق الشهادة (إلى آخر كلامه) . كل ذلك ورسول الله ﷺ كاره للخروج فلم يزلوا به حتى وافق عليه (اقول) وذلك لأنه رأى المصلحة في الموافقة لكونه رأي الأكثر وان كانت المصلحة من جهة اخرى في الإقامة . فصل الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد والجهاد واخبرهم ان النصر لهم ما صبروا وامرهم بالتهيب لعدوهم ففرح الناس بالشخص ثم صلى بهم العصر وقد حشدوا وحضر اهل العوالي وقد مات رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو من بني النجار فصلى عليه ثم دخل منزله وصف الناس له ينتظرون خروجه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله ﷺ على الخروج فردوا الامر اليه وخرج رسول الله ﷺ وقد تعمم وليس لامته وظاهر بين درعين وظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقه من ادم من حائل سيفه وتقلد السيف وتكعب القوس والقي الترس في ظهره وقد ندم الناس فقالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فإن شئت فاقعد فقال ما ينبغي لنبي إذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل . واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم على الصلاة ودعا بثلاثة رماح وعقد ثلاثة الوية لواء المهاجرين بيد علي بن ابي طالب ولواء الأوس بيد اسيد بن حضير ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر وقيل بيد سعد بن عباد .

وركب ﷺ فرسه واخذ بيده قناة زجها في شبه وخرج في الف من اصحابه فيهم مائة دارع ومعهم فرسان فرس لرسول الله ﷺ وفرس لأبي بردة بن نبار والظاهر انهم خرجوا مشاة هكذا ذكر الطبري وغيره انه كان معهم فرسان ولكنه ذكر بعد ذلك كما يأتي انه امر الزبير على الخيل ومعه المقداد وبعثه وقال استقبل خالداً فكن بازائه وامر بخيل اخرى فكانوا من جانب آخر وهو صريح في انه كان معهم عدة خيول . وخرج السعدان امامه يعدوان : سعد بن معاذ وسعد بن عباد والناس عن يمينه وشماله فلما

الجاهلية الراهب لزهد واسمه عبد عمرو وقيل عمرو بن صيفي خرج من المدينة حين دخلها النبي ﷺ في خمسين وقيل في سبعين رجلاً من قومه إلى مكة يحرضهم ويعلمهم انهم على حق وما جاء به محمد باطل فسماه رسول الله ﷺ ابا عامر الفاسق فلما سارت قريش إلى بدر لم يسر معها فلما سارت إلى احد سار معها بالخمسين او السبعين الذين معه وكان يمني قريشاً نصرة قومه فلم يفعلوا وهو والد حنظلة غسيل الملائكة المقتول مع المسلمين باحد (يخرج الحي من الميت) .

وخرجت قريش بجدها وجدها وقائدها ابو سفيان بن حرب وكانوا مع من انضم اليهم ثلاثة آلاف رجل معهم مائتا فرس قد جنبوها وثلاثة آلاف بعير وفيهم سبعمائة دارع والظعن خمس عشرة امرأة وخرجوا بعدة وسلاح كثير . فساروا حتى اتوا الأبواء الموضع الذي فيه قبر أم النبي ﷺ فارادوا نبش قبرها اشارت بذلك هند بنت عتبة فمنع منه ذوو الرأي منهم وقالوا لو فعلنا نبشت بنو بكر وخزاعة موتانا عند مجيئهم وكانوا حلفاء رسول الله ﷺ .

وساروا حتى نزلوا مقابل المدينة بذي الحليفة وهو ميقات اهل المدينة الذي يحرمون منه وذلك في يوم الخميس لخمس مضين من شوال صبيحة عشر من محرم من مكة فرعوا زروع اهل المدينة يوم الخميس فلما امسوا جمعوا الأبل وقصلوا عليها وقصلوا على خيولهم ليلة الجمعة فلما اصبحوا يوم الجمعة خلوا ظهريهم وخيلهم في الزرع حتى تركوا العرض ليس به خضراء وبعث رسول الله ﷺ ليلة الخميس عيين له أنساً ومؤنساً ابني فضالة الظفرين فاعترضا لقريش بالعقيق فسار معهم حتى نزلوا فاتوه بخبرهم وانهم خلوا ابلهم وخيلهم في الزرع الذي بالعريض حتى تركوه ليس به خضراء ، فلما نزلوا بعث الحباب بن المنذر الجموح اليهم سرراً وقال له إذا رجعت فلا تخبرني بين الناس إلا ان ترى فيهم قلة ، فذهب حتى دخل بينهم وحزهم ونظر إلى جميع ما يريد ورجع فاخبره خالياً وقال حزرهم ثلاثة آلاف يزيدون قليلاً او ينقصون قليلاً والخيل مائتي فرس ورأيت دروعاً ظاهرة (أي فوق الثياب) حزرتها سبعمائة ، فقال لا تذكر من شأنهم حرفاً حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم بك أحول وبك اصول ، وباتت وجوه الأوس والخزرج سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد ليلة الجمعة وعليهم السلاح في المسجد بباب رسول الله ﷺ حتى أصبحوا خوفاً من تبسيت المشركين ، وحرسوا المدينة تلك الليلة فلما كان الصباح صعد النبي ﷺ المنبر وقال رأيت البارحة في منامي أني أدخلت يدي في درع حصينة ورأيت بقرأ تدبج ورأيت في ذباب سيفي ثلماً واني اردفت كبشاً ، واولتها : اما الدرع الحصينة فالمدينة واما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم فرجل من اهل بيتي يقتل (١) واما الكبش فكبش الكتيبة يقتله الله (٢) . فإن رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فإن اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها فإننا اعلم بها منهم ، وكانوا قد شبكوا المدينة بالبنين من كل ناحية فهي كالحصن فكان رأي رسول الله ﷺ ان لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا فأحب ان يوافق على رأيه فاستشار اصحابه في الخروج فأشار عليه عبد الله بن أبي بن سلول أن لا يخرج فقال يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج فوالله ما خرجنا منها إلى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا

(١) فكان عمه حمزة .

(٢) وكان ذلك طلحة بن ابي طلحة وكان يسمى كبش الكتيبة قتله علي بن ابي طالب كما ستعرف

انتهى الى رأس الثنية التفت فنظر الى كتيبة خشاء لها زجل خلفه فقال ما هذه قيل حلفاء ابن ابي من اليهود فقال لا نستنصر باهل الشرك على اهل الشرك فرجعت . ومضى حتى اتى الشيخين وهما اطمان^(١) كانا في الجاهلية فيها شيخ اعمى وعجوز عمياء يهوديان يتحدثان فسمي الاطمان الشيخين فعرض عسكره بالشيخين فرد غلماناً استصغروهم منهم عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت واسامة بن زيد والنعمان بن بشير وزيد بن ارقم والبراء بن عازب وعرابة بن اوس الذي يقول فيه الشماخ :

رأيت عرابة الاوسي يسمو إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن

وابو سعيد الخدري وسمرة بن جندب ورافع بن خديج فليل له ان رافعا رام قال رافع فجعلت اتطاوول وعلي خفان لي فأجازني رسول الله ﷺ فقال سمرة بن جندب لزوج امه مري بن سنان يا ابيه أجاز رسول الله ﷺ رافعا وردني وانا اصصره فقال يا رسول الله رددت ابني واجزت رافعا وابني يصصره فقال تصارعا فصصره سمرة فأجازه . وفرغ رسول الله ﷺ من عرض الجيش وغابت الشمس فأذن بلال بالمغرب ثم العشاء فصل بهم النبي ﷺ ويات هناك ورسول الله ﷺ نازل في بني النجار واستعمل على الحرس محمد بن مسلمة في خمسين رجلاً يطيفون بالعسكر وقام ذكوان بن عبد القيس يحرس رسول الله ﷺ تلك الليلة فلما كان السحر ادلج رسول الله ﷺ فحانت صلاة الصبح بالشوط حائط أي بستان بين المدينة واحد فأذن بلال وصلى باصحابه صفوفاً ومن ذلك المكان انخزل عبد الله بن ابي بن سلول ومن معه من اهل النفاق وهم ثلثمائة وهو يقول عصاني واطاع الولدان ومن لا رأي له سيعلم ، ما ندري علام نقتل انفسنا ارجعوا ايها الناس فرجعوا فبقي رسول الله ﷺ في سبعمائة وتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله وكان في الخزرج كعبد الله بن أبي من رؤسائهم يقول : يا قوم اذكركم الله ان تحذلوا قومكم ونببكم وقد شرطتم له ان تمنعوه مما تمنعون منه انفسكم واولادكم ونساءكم فقال ابن ابي مخاضة واستهزاء ما ارى انه يكون بينهم قتال وان اطعني يا ابا جابر لترجعن فلما ابوا ودخلوا ازقة المدينة قال لهم ابعذكم الله ان الله سيغني النبي والمؤمنين عن نصركم ورجع يركض فلما اصيب اصحاب رسول الله ﷺ سر ابن ابي واطهر الشماعة ولما رجع ابن ابي بمن معه اختلفت طائفتان من الانصار بينهم وهما بنو حارثة من الأوس وبنو سلمة من الخزرج قالت احدهما نقتلهم وخالفتهما الاخرى فنزلت (فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا) وقيل لما رأى بنو سلمة وبنو حارثة ابن ابي قد خذل هموا بالانصراف وكانوا جناحين من العسكر ثم عصمهما الله فنزلت (إذ هم طائفتان منكم ان تفشلا) « الآية » . وسار رسول الله ﷺ من الشوط فقال من يدلنا على الطريق ويخرجنا على القوم من كذب فقال ابو حثمة الحارثي انا يا رسول الله فسلك بهم في بني حارثة ثم اخذ في الاموال حتى مر بحائط مربع بن قيطي وكان اعمى البصر منافقاً فقام يحثو التراب في وجوه المسلمين ويقول ان كنت رسول فلا تدخل حائطي فلا احله لك واخذ حفنة من تراب وقال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فضربه سعد بن زيد الاشهلي بقوس

(١) ثنية اطم بضم الهمزة وسكون الطاء او بضمها وهو الحصن .

(٢) هذا لا يتافي ما يظهر من القاموس وغيره من كتب اللغة من اتحاد الراه والراه فانه مبني على ما تعارف بين اللغويين من التفسير بالأعم .

المؤلف -

في يده فشجه في رأسه وارادوا قتله فقال ﷺ دعوه فإنه اعمى البصر اعمى القلب فغضب اه بعض بني حارثة فأجابه اسيد بن حضير فنهاهم النبي ﷺ عن الكلام فاسكتوا ومضى رسول الله ﷺ فبينما هو في مسيره اذ ذب فرس ابي برده بن نيار بذنبه فأصاب كلاب سيف فسله فقال ﷺ يا صاحب السيف شمس سيفك فإني اخال السيوف ستسل اليوم فيكثر سلها وكان ﷺ يحب الفال ويكره الطيرة . ولبس ﷺ من الشيخين درعاً واحداً حتى انتهى إلى احد فلبس درعاً اخرى ومغفراً وبيضة فوق المغفر فلما نهض من الشيخين زحف المشركون على تعبئة وجعل رسول الله ﷺ احداً خلف ظهره واستقبل المدينة واقبل المشركون فاستدبروا المدينة في الوادي واستقبلوا احداً وصفوا صفوفهم واستعملوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل ولهم مجنبتان مائتا فرس مائة في الميمنة ومائة في الميسرة وجعلوا على الخيل صفوان بن امية ويقال عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا مائة رام ودفعوا اللواء إلى طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عثمان من بني عبد الدار لأن لواء قريش كان لهم في الجاهلية لا يحمله غيرهم ، وصاح ابوسفيان : يا بني عبد الدار نحن نعرف انكم احق باللواء منا وانما اتينا يوم بدر من اللواء وانما يؤق القوم من قبل لوائهم فالزموا لواءكم وحافظوا عليه او خلوا بيننا وبينه ، يحرضهم بذلك على القتال ، فغضبت بنو عبد الدار وقالوا نحن نسلم لواءنا لا كان هذا ابداً ، فقال أبو سفيان فنجعل لواء آخر قالوا نعم ولا يحمله الا رجل من بني عبد الدار لا كان غير ذلك ابداً .

وعبى رسول الله ﷺ أصحابه وجعل ميمنة وميسرة وجعل يمشي على رجله يسوي الصفوف ويؤي أصحابه مقاعد للقتال ، يقول تقدم يا فلان وتأخر يا فلان حتى انه ليرى منكب الرجل خارجاً فيؤخره فهو يقومهم كما تقوم القداح فلما استوت الصفوف سأل من يحمل لواء المشركين قيل بنو عبد الدار ، قال نحن احق بالوفاء منهم وكان اللواء مع علي (ع) فأعطاه مصعب بن عمير لأنه من بني عبد الدار فلما قتل مصعب رده إلى علي (ع) : قال المفيد : كانت راية رسول الله ﷺ في هذه الغزاة بيد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) كما كانت بيده يوم بدر ثم صار اللواء اليه فكان صاحب الراية واللواء جميعاً « اهـ » والراية هي العلم الاكبر واللواء دونها في المصباح المنير . لواء الجيش علمه وهو دون الراية « اهـ » (٢) ويأتي في سيرة امير المؤمنين « ع » زيادة على هذا في امر الراية واللواء . ووقف النبي ﷺ تحت راية الانصار وفيه من السياسة وحسن التدبير ومعرفة الحق لأهله ما لا يخفى . قال الطبري وامر الزبير على الخيل ومعه يومئذ المقداد بن الاسود الكندي وخرج حمزة بالجيش بين يديه واقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن ابي جهل فبعث رسول الله ﷺ الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى اوذنك وامر بخيل اخرى فكانوا من جانب آخر وقال لا تبرحن حتى اوذنكم « اهـ » وهذا يتافي ما مر انه لم يكن معه ﷺ غير فرسين .

وارسل أبو سفيان إلى الانصار يقول خلوا بيننا وبين ابن عمنا فنصرف عنكم فلا حاجة لنا إلى قتالكم فردوا عليه ما يكره .

وجعل رسول الله ﷺ الرماة خلف العسكر على جبل هناك عند فم الشعب وكانوا خمسين رجلاً وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتوننا من خلفنا فإن الخيل لا تقدم على النبل واثبت مكانك إن كانت لنا أو علينا فانا لا نزال غالين ما مكثتم مكانكم (وفي رواية) إن

اليه علي بن أبي طالب «ع» فبدره علي بضربة على رأسه فمضى السيف حتى فلق هامته إلى أن انتهى إلى لحيته فوقع وفي رواية تأتي أن علياً ضربه على فخذه فقطعها فسقط وانصرف علي «ع» فقيل له هلا دفقت عليه فقال أنه لما صرع استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وقد علمت أن الله سيقتله هو كيش الكتبية (يشير إلى رؤيا النبي ﷺ المتقدمة) فلما قتل طلحة سر رسول الله ﷺ وكبر تكبيراً عالياً وكبر المسلمون ثم شد أصحاب رسول الله ﷺ على كتائب المشركين حتى انتقضت صفوفهم وفي كيفية قتله روايات أخر تأتي في سيرة علي «ع» «انش» وفي ترتيب أسماء من أخذ اللواء بعد طلحة وعددهم ومن قتلهم بعض الاختلاف بين المؤرخين لكنهم اتفقوا على أن طلحة قتله علي بن أبي طالب .

وقد اغرب الدكتور محمد حسين هيكال في كتابه حياة محمد في هذا المقام فذكر أن طلحة قتله حمزة مع اتفاق من رأينا كلامهم من المؤرخين على أنه قتله علي «ع» ثم أنه لم يأت على ذكر علي في هذا المقام أصلاً ونسب انهزام المشركين إلى قتال حمزة وأبي دجانة مع أنك ستعرف أن انهزامهم بقتل طلحة الذي قتله علي وقتل أصحاب اللواء كلهم على أصح الروايات ثم استمر على عدم ذكر علي بشيء حتى ذكر أمر الهزيمة فقال وكان أكبر هم كل مسلم أن ينجو بنفسه إلا من عصم الله من أمثال علي بن أبي طالب فساواه بغيره مع أن الحق الذي لا يرتاب فيه أنه لم يكن له مماثل واحد فضلاً عن أمثال لم يذكر لعل أثره غير ذلك سوى أنه أسرع إلى النبي ﷺ لما وقع في الحفرة التي حفرها أبو عامر فأخذ بيده ورفع طلحة ثم ذكر أنه كان حول النبي ﷺ جماعة وعد منهم علي بن أبي طالب غير مميز له بشيء ومسدلاً الستر على مميزاته وخصائصه التي انفرد بها في تلك الواقعة مساوياً له بمن لا يساويه ولا يدايه .

قال الواقدي : ثم حمل لواء المشركين بعد طلحة اخوه عثمان بن أبي طلحة وقال :

إن على رب اللواء حقاً إن تخضب الصعدة أو يندقا فتقدم باللواء والنسوة خلفه يحرضن ويضربن بالدفوف فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى إلى مؤزره فبدا سحره (أي رثته) ورجع فقال أنا ابن ساقى الحجيج .

ثم حمل اللواء أخوها أبو سعد أو أبو سعيد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص فاصاب حنجرتة فادلع لسانه فقتله . قال سعد : واخذت سلبه ودرعه فنهض إلى سبيع بن عبد عوف ونفر معه فمعنوني وكان أجود سلب رجل من المشركين درع فضفاضة (أي واسعة) ومغفر وسيف جيد ولكن حيل بيني وبينه : قال ابن أبي الحديد شتان بين علي وسعد هذا يداحش على السلب ويتأسف على فواته وذلك يقتل عمرو بن عبد ود يوم الخندق وهو فارس قریش وصنديدها مبارزة فيعرض عن سلبه فيقال له كيف تركت سلبه وهو أنفس سلب فقال كرهت أن ابن السري ثيابه فكان حبيباً عنه بقوله :

إن الأسود اسود الغاب همتها يوم الكريمة في المسلوب لا السلب

ثم حمل لواء المشركين بعد أبي سعد مسافع بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فقتله فنذرت أمه سلافة وكانت مع النساء أن تشرب في قحف رأس عاصم الخمر وجعلت لمن جاءها به مائة

رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا (وفي أخرى) إن رأيتمونا قد هزمتهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وإن رأيتمهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم «اه» ومنه يعلم كيف بالغ النبي ﷺ في إيصائهم بعدم اخلاء مراكزهم غاية المبالغة وما في ذلك من التدبير الحربي العظيم وكيف كانت المضيبة العظمى يوم احد بسبب مخالفتهم النبي ﷺ ولولا ذلك لتمت لهم النصرة على المشركين .

ثم إنه ﷺ قام فخطب الناس خطبة اقتصرنا منها على ماله علاقة بالحرب فقط فقال : ايها الناس أوصيكم بما أوصاني به الله في كتابه من العمل بطاعته والتناهي عن محارمه انكم اليوم بمنزل اجر وذخر لمن ذكر الذي عليه ثم وطن نفسه على الصبر واليقين والجد والنشاط فإن جهاد العدو شديد كربه قليل من يصبر عليه إلا من عزم له على رشده إن الله مع من اطاعه وإن الشيطان مع من عصاه فاستفتحوا اعمالكم بالصبر على الجهاد والتمسوا بذلك ما وعدكم الله وعليكم بالذي أمركم به فإني حريص على رشدكم إن الاختلاف والتنازع والتشبيب من أمر العجز والضعف وهو ما لا يحبه الله ولا يعطي عليه النصر والظفر والمؤمن من المؤمن كالرأس من الجسد إذا اشتكى تداعى عليه سائر الجسد والسلام عليكم .

واخرج ﷺ سيفاً مكتوباً في احدى صفحاته :

في الجبن عار وفي الاقبال مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

وقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام جماعة فلم يعطه لهم فقام أبو دجانة الأنصاري فقال وما حقه يا رسول الله قال تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال أنا آخذه بحقه فدفعه إليه وكان يجتال عند الحرب فقال ﷺ انها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الوطن .

وجعلت هند ومن معها من نساء المشركين قبل أن يلتقي الجمعان يقفن امام صفوف المشركين يضربن بالطبول والدفوف ثم يرجعن إلى مؤخر الصف حتى اذا دنوا من المسلمين تأخر النساء فقم خلف الصفوف وكلما ولى رجل حرصه وذكرته قتلى بدر وهند تقول وهي ومن معها يضربن بالطبول والدفوف خلف الصفوف :

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
مشي القطا البوارق المسك في المفارق
والدر في المخانق إن تقبلوا نعانق
أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

وفي لسان العرب عن ابن بري أن الشعر لهند بنت بياضة بن رباح بن طارق الأيادي قالت يوم احد تحض على الحرب وهو قولها (نحن بنات طارق) .

واول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر الراهب طلع في خمسين من قومه معه عبيد قریش فنادى بالأوس قال أنا أبو عامر قالوا لا مرحباً بك ولا اهلاً يا فاسق قال لقد اصاب قومي بعدي شر فتراموا بالحجارة والسهام هم والمسلمون ثم ولى أبو عامر واصحابه . ثم دنا القوم بعضهم من بعض والرماة يرشقون خيل المشركين بالنبل فترجع .

وبرز طلحة بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين فصاح من يبارز فبرز

علي بن أبي طالب قال قد علمت يا قضييم^(١) أنه لا يجسر علي أحد غيرك وشد عليه طلحة فضربه فاتقاه علي «ع» بالحجفة ثم ضربه علي «ع» علي فخذه فقطعها فسقط علي ظهره وسقطت الراية فذهب علي ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون الا اجهزت عليه قال قد ضربته ضربة لا يعيش معها ابداً ثم اخذ الراية ابو سعيد بن أبي طلحة فقتله علي «ع» وسقطت رايته إلى الأرض فأخذها عثمان بن أبي طلحة فقتله علي «ع» وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها مسافع بن أبي طلحة فقتله علي «ع» وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها الحارث بن أبي طلحة فقتله علي «ع» وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها أبو عزيز بن عثمان فقتله علي «ع» وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها عبد الله بن أبي جميلة بن زهير فقتله علي «ع» وسقطت الراية إلى الأرض فقتل امير المؤمنين «ع» التاسع^(٢) من بني عبد الدار وهو ارطاة بن شرحبيل فبارزه علي «ع» وقتله وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها مولاهم صواب فضربه امير المؤمنين «ع» علي يمينه فقطعها وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها بشماله فضربه امير المؤمنين «ع» علي شماله فقطعها وسقطت الراية إلى الأرض فأحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يا بني عبد الدار هل اعذرت فضربه امير المؤمنين «ع» علي رأسه فقتله وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها بنت علقمة الحارثية ونظرت قريش في هزيمتها إلى الراية قد رفعت فلاذوا بها «اه» وفي رواية المفيد عن محمد بن اسحق وتأتي بسندها في سيرة علي «ع» أنه قتل خالد بن أبي طلحة بعد طلحة وأبي سعيد . وخالد هذا لم يرد له ذكر في غير هذه الرواية ولعله هو أبو عزيز بن عثمان المذكور في رواية علي بن ابراهيم .

وبعد ما رأينا اختلاف المؤرخين فيمن عدا طلحة بن أبي طلحة من اصحاب اللواء في عددهم وفيمن قتلهم وترتيب قتلهم بحيث لا يكاد يتفق اثنان منهم كابن سعد والطبري والواقدي وابن الأثير وغيرهم كما عرفت وستعرف لا نستبعد أن يكون التحامل على علي بن أبي طالب الذي هو فاش في الناس في كل عصر حل البعض على نقل ما ينافي قتله جميع اصحاب اللواء وما علينا إلا أن نأخذ بالرواية المتقدمة عن الباقر «ع» أنه «ع» قتل اصحاب اللواء التسعة لصحة سندها .

قال ابن الأثير : وبرز عبد الرحمن بن أبي بكر وكان مع المشركين وطلب المبارزة فأراد أبو بكر أن يبرز اليه فقال له رسول الله ﷺ شمس سيفك وامتنع بك .

وقال أبو سفيان لخالد بن الوليد وهو في مائتي فارس : اذا رأيتونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم وكان خالد بن الوليد كلما اتى من قبل يسرة النبي ﷺ ليجوز حتى يأتيهم من قبل السفح رده الرماة حتى فعل وفعلوا ذلك مراراً قال الطبري واقتتل الناس حتى هبت الحرب وقاتل أبو دجاجة حتى امعن في الناس وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب في رجال من المسلمين فأنزل الله عز وجل عليهم نصره وصدقهم وعده فحسوه^(٣) بالسيف حتى كشفهم وكانت الهزيمة لا شك فيها «اه» فلما قتل اصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين لا يلوون على شيء وانتفضت صفوفهم ونساؤهم يدعين بالويل بعد الفرح وضرب الدفوف . قال الزبير والله لقد رأيتني انظر إلى خدم^(٤) هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير وقال البراء

من الابل فلما قتله المشركون يوم الرجيع ارادوا أن يأخذوا رأسه فيحملوه إلى سلافة فحتمته الدبر يومه ذلك فتركوه إلى الليل لظنهم أن الدبر لا تحميه ليلاً فجاء سيل عظيم فذهب برأسه وبدنه (اتفق على ذلك المؤرخون) .

ثم حمله أخوه الحارث بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله اخوهما كلاب بن طلحة بن أبي طلحة فقتله الزبير بن العوام وقال ابن الأثير قتله عاصم بن ثابت ثم حمله اخوهم الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله .

ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله علي بن أبي طالب . ثم حمله شريح بن قارظ أو فارط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار ويروي قاسط بالسين والطاء المهملتين فقتل قال الواقدي لا يدري من قتله وقال البلاذري قتله علي بن أبي طالب .

ثم حمله غلام لهم اسمه صواب فقتله علي بن أبي طالب فسقط اللواء فلم يزل مطروحاً حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعت له قريش فلاذوا به . وفي ارشاد المفيد بسنده الآتي عن ابن مسعود أن الذي اخذ اللواء بعد طلحة اخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله ثم اخذه اخ له يقال له عثمان فرماه عاصم ايضاً بسهم فقتله فأخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من اشد الناس فضربه علي «ع» على يده فقطعها فأخذ اللواء بيده اليسرى فضربه علي «ع» على يده اليسرى فقطعها فأخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه علي «ع» على أم رأسه فسقط صريعاً «اه» .

هذا ولكن الطبري روى ما يدل على أن الذي قتل اصحاب الألوية هو علي بن أبي طالب . قال حدثنا أبو كريب حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال لما قتل علي بن أبي طالب اصحاب الألوية بصر رسول الله ﷺ جماعة من المشركين فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ثم ابصر ﷺ جماعة من المشركين فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك احد بني عامر بن لؤي .

وفي ارشاد المفيد : روى الحسن بن محبوب حدثنا جميل بن صالح عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال : كان اصحاب اللواء يوم أحد تسعة قتلهم علي بن أبي طالب عن آخرهم وانهم القوم وطارت مخزوم فضحها علي يومئذ (السند صحيح) . وفي تفسير علي بن ابراهيم قال : كانت راية قريش مع طلحة بن أبي طلحة العبدري من بني عبد الدار فبرز ونادى يا محمد تزعمون أنكم تجهزوننا بأسيا فكم إلى النار ونجهزكم بأسيا فإنا إلى الجنة فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلي فبرز اليه امير المؤمنين فقال له طلحة من أنت يا غلام قال أنا

(١) روي علي بن ابراهيم بسنده عن الصادق (ع) أنه سئل عن معنى قول طلحة يا قضييم فقال أن رسول الله «ص» كان بمكة لم يجسر عليه أحد لمكان أبي طالب واغروا به الصبيان فكان اذا خرج يرمونه بالحجارة والتراب فشكا ذلك إلى علي (ع) فقال بابي انت وامي يا رسول الله اذا خرجت فاخرجني معك فخرج معه فتعرض له الصبيان كما دأبتهم فحمل عليهم علي (ع) وكان يقضمهم في وجوههم وأنفاهم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون قضمنا علي فسمي لذلك القضييم .

(٢) عده تاسعا باعتبار عد صواب عدهم معهم .

(٣) الحس القتل .

(٤) الخدم بفتح الحاء والذال جمع خدمة محركة وهي الخلخال والساق .

رأسه بيد كل واحد منها سيف ليذب عنه «اه» وأتى ابن قميثه الحارثي أحد بني الحارث بن عبد مناة فرمى رسول الله ﷺ بحجر فكسر انفه ورباعيته السفلى وشق شفته وشجه في وجهه فأثقله وعلاه بالسيف فلم يطق أن يقطع وكلم رسول الله ﷺ في وجنتيه حتى دخل فيهما من حلق المغفر وفي جبهته في اصول شعره وجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسخه عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى الله عز وجل . قال الطبري : وتفرق عن رسول الله ﷺ أصحابه ودخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخرة فقاموا عليها وفشا في الناس أن رسول الله ﷺ قد قتل فقال بعض أصحاب الصخرة ليت لنا رسول إلى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمانة من أبي سفيان يا قوم أن محمداً قد قتل فارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم «اه» وهذا يدل على أن القائل من المهاجرين : قال الطبري فقال الله عز وجل للذين قالوا هذا القول : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم (الآية) .

قال الطبري وغيره : وفر عثمان بن عفان ومعه رجلان من الأنصار حتى بلغوا الجلب جبالاً بناحية المدينة مما يلي الاغرض فاقاموا به ثلاثاً فقال لهم رسول الله ﷺ لقد ذهبتم فيها عريضة «اه» وفي رواية الواقدي أنهم انتهوا إلى مكان يسمى الاغرض فقال ﷺ لهم ذلك .

وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلاً على أن يقتل رسول الله ﷺ أو علي بن أبي طالب أو حمزة فقال اما محمد فلا حيلة لي فيه لأن أصحابه يظفون به واما علي فإنه إذا قاتل كان احذر من الذئب واما حمزة فإني اطمع فيه لأنه إذا غضب لم يبصر بين يديه . قال وحشي والله إني لأنظر إلى حمزة يهد الناس بسيفه ما يلقي احداً يمر به إلا قتله فهزرت حربي فرميته فوقعت في اربيته^(١) حتى خرجت من بين رجله واقبل نحوي فغلب فوق فأمهله حتى اذا مات جئت فاخذت حربي ثم تنحيت إلى العسكر وجاء وحشي بعد فتح مكة إلى رسول الله ﷺ فأظهر الاسلام فعفا عنه رسول الله ﷺ وقال له لا ترني وجهك ، قال ابن هشام سكن حصص وغلبت عليه الخمرة وقال ايضاً بلغني أنه لم يزل يحذ في الخمر حتى خلع من الديوان «اه» .

قال الطبري : حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة حدثني محمد بن اسحق حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع اخو بني عدي بن النجار قال انتهى انس بن النضر عم انس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد القوا بأيديهم فقال ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل محمد رسول الله ، قال فما تصنعون بالحياة بعده ؟ ! قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم قاتل حتى قتل .

قال ابن الأثير : وكانت أم ايمن حاضنة رسول الله ﷺ ونساء من الأنصار يسقين الماء فرماها حفانة بن العرقه بسهم فاصاب ذيلها فضحك فدفع النبي ﷺ سهماً إلى سعد بن أبي وقاص وقال ارمه فرماه فاصابه فضحك النبي ﷺ .

قال الطبري : ووقعت هند وصواحبها على القتل من أصحاب رسول الله ﷺ يمثلن بهم يمدعن الأذان والأنوف حتى اتخذت هند من آذان الرجال وآنافهم خدماً^(٢) وقلائد واعطت خدماً وقلائدها وقرطها وحشياً وبقرت

حتى رأيت النساء قد رفعن عن سوقهن وبدت خلاخيلهن قال الواقدي وقالوا ما ظفر الله تعالى نبيه في موطن قط ما ظفره وأصحابه يوم احد حتى عصوا الرسول ﷺ ولما انهزم المشركون تبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاؤوا حتى اخرجوهم عن المعسكر ووقعوا ينتهبونه ويأخذون ما فيه من الغنائم فلما رآهم الرماة قال بعضهم لبعض لم تقيمون ما هنا في غير شيء قد هزم الله العدو وهؤلاء اخوانكم ينتهبون عسكرهم فادخلوا عسكر المشركين فاغنموا معهم فقال بعضهم ألم تعلموا أن رسول الله ﷺ قال لكم احموا ظهورنا وإن غنمنا فلا تشركونا فقال الآخرون لم يرد رسول الله هذا وقد أذل الله المشركين وهزمهم فلما اختلفوا خطبهم أميرهم عبد الله بن جبير وأمرهم بطاعة الرسول ﷺ فعصوه وانطلقوا فلم يبق معه إلا نفر ما يبلغون العشرة منهم الحارث بن أنس يقول يا قوم اذكروا عهد نبيكم اليكم وأطيعوا أميركم فأبوا وذهبوا إلى عسكر المشركين ينهبون وخلوا الجبل وذلك قوله تعالى (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين) فنظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله فكر بالخیل وتبعه عكرمة فانطلقا إلى موضع الرماة فحملوا عليهم فراماهم القوم حتى اصيبوا وراماهم عبد الله بن جبير حتى فئت نبه ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل . ولما رأى المشركون خيلهم تقاتل رجعوا من هزيمتهم وكروا على المسلمين من أمامهم وهم غارون آمنون مشغلون بالنهب وجعلوا المسلمين في مثل الحلقة وانتقضت صفوف المسلمين وجعل يضرب بعضهم بعضاً من العجلة والدش حتى قتل اليمان أبو حذيفة قتله المسلمون خطأ وابنه يصيح أبي أبي فلم يسمعه وكان رسول الله ﷺ خلفه بالمدينة هو وثابت بن وقس لأنها شيخان كبيران فقال أحدهما للآخر أفلا تأخذ أسيفنا ثم نلحق برسول الله ﷺ فجاء حتى دخلا من قبل المشركين أما ثابت فقتله المشركون وأما اليمان فقتله المسلمون وهم لا يعرفونه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين وقتل المسلمون قتلاً ذريعاً حتى قتل منهم سبعون رجلاً بعدد من قتل من المشركين يوم بدر أو أكثر وتفرقوا في كل وجه وتركوا ما انتهوا فأخذه المشركون وتركوا ما بأيديهم من اسراء المشركين . وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله ﷺ ومعه لوائه حتى قتل قتله ابن قميثه الليثي وهو يظنه رسول الله ﷺ فرجع إلى قریش وهو يقول قتلت محمداً فجعل الناس يقولون قتل محمد . فلما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله ﷺ اللواء إلى علي بن أبي طالب وتفرق أكثر أصحاب رسول الله ﷺ عنه وقصده المشركون وجعلوا يحملون عليه يريدون قتله وثبت رسول الله ﷺ ما يزول يرمي عن قوسه حتى تكسرت قال ابن الأثير وقاتل رسول الله ﷺ يوم أحد قتلاً شديداً فرمى بالنبل حتى فني نبه وانكسرت سية قوسه وانقطع وتره . قال المفيد فيما رواه بسنده عن ابن مسعود : وثبت معه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبو دجانة وسهل بن حنيف يدفعون عنه ﷺ ففتح عينيه وكان قد أغمي عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس ؟ قال نقضوا العهد وولو الدبر قال اكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي فحمل عليهم علي فكشفهم وعاد اليهم وقد حملوا عليه من ناحية أخرى فكر عليهم فكشفهم وأبو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على

(١) في القاموس العربية بالضم اصل الفخذ .

(٢) الخدم الخلاخيلي .

عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها . وقطعت انفه واذنيه وجعلت ذلك كالسوار في يديها وقلائد في عنقها حتى قدمت مكة .

قال ومرو الحليس بن زبان بابي سفيان وهو يضرب في شدة حمزة بزج الرمح وهو يقول ذق عُقَق (أي يا عاق) فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه كما ترون لحما فقال اكنمها فانها زلة .

واصعد رسول الله ﷺ في الجبل مع جماعة من اصحابه فيهم علي بن أبي طالب . قال ابن هشام وقع رسول الله ﷺ في حفرة من الحفر التي عملها أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فشجت ركبته فأخذ علي بن أبي طالب بيده ورفع طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائماً «اهـ» وانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى اصحاب الصخرة فلما رآه لم يعرفوه واراد رجل أن يرميه بسهم فقال أنا رسول الله ﷺ فعرفوه واراد أن يعلو الصخرة وقد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض حتى استوى عليها واقبل أبي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتل النبي ﷺ فقال ﷺ بل انا اقلته وشد أبي عليه بحربة فأخذها رسول الله ﷺ منه وقتله بها وروي أنه طعنه فجرح جرحاً خفيفاً فجزع جزعاً شديداً فقبل له ما يجزعك فقال اليس قال لاقتلنك فمات بعد يوم أو بضع يوم من ذلك الجرح .

قال ابن هشام : لما انتهى رسول الله ﷺ إلى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب حتى ملأ درقته ماء من المهراس فجاء به إلى رسول الله ﷺ ليشرب منه فوجد له ريحاً فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وقال ابن الأثير لما جرح ﷺ جعل علي ينقل له الماء في درقته من المهراس ويغسله فلم ينقطع الدم فأتت فاطمة وجعلت تعانقه وتبكي واحرقت حصيراً وجعلت على الجرح من رماده فانقطع . واشرف أبو سفيان على المسلمين فقال افيكم محمد فلم يجيبوه فظن أنه قتل فقبل له أنه يسمع كلامك فعلم أنه حي وأن ابن قميئة كاذب في دعوى قتله فقال اعل هبل فقال رسول الله ﷺ : الله اعلى واجل فقال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله ﷺ : الله مولانا ولا مولى لكم ثم قال أبو سفيان هذا يوم بيوم بدر والحرب سجال وانصرف .

فلما انصرف أبو سفيان ومن معه بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب (ع) فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون فإن كانوا قد اجتنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وإن ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لئن ارادوها لأسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم ، قال علي : فخرجت في آثارهم فرأيتهم اجتنبوا الخيل وامتطوا الابل .

وفرغ الناس لقتلاهم فقال رسول الله ﷺ من ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع وهو من بني الحارث بن الخزرج افي الاحياء هو ام في الأموات فقال رجل من الأنصار انا انظر لك يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحاً في القتلى وبه رمق فقال له أن رسول الله ﷺ امرني أن انظر له افي الاحياء انت ام في الأموات ، قال أنا في الأموات فأبلغ رسول الله عني

(١) المقصود من تركه بغير دفن تأكله السباع والطيور إن لا يسكن الحزن عليه ليكون باعثاً على الأخذ بثاره وقيل ليشدد غضب الله على من فعل به ذلك ولو اشكل بوجوب دفن الميت لمامكن دفعه بان ذلك من الفرض الغير الواقع .

السلام وقل له أن سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله خير ما جزى نبي عن امته وابلق عني قومك السلام وقل لهم أن سعد بن الربيع يقول لكم أنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم تنفس فخرج منه مثل دم الجزور ومات ، فجاء الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال ﷺ رحم الله سعداً نصرنا حياً واوصى بنا ميتاً ثم قال من له علم بعمي حمزة ؟ فقال الحارث بن الصمة : انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف عليه فكره أن يرجع إلى رسول الله ﷺ فيخبره فقال رسول الله ﷺ لعلي (ع) اطلب عمك فكره أن يرجع اليه فخرج رسول الله ﷺ بنفسه حتى وقف عليه فوجده يبطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجذع انفه واذناه فلما رأى ما فعل به بكى ثم قال لن اصاب بمثلك ، ما وقفت موقفاً قط اغبط علي من هذا الموقف ، وقال : رحمة الله عليك فإنك كنت ما علمت ففعولاً للخيرات وصولاً للرحم ثم قال : لولا أن تحزن صفية أو تكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في اجواف السباع وحواصل الطير^(١) ولئن اظهرني الله على قريش لأمثلن بثلاثين وفي رواية بسبعين رجلاً منهم ، وقال المسلمون لنمثلن بهم مثله لم يمثله احد من العرب ، فانزل الله تعالى : وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم هو خير للصابرين ، فعفا رسول الله ﷺ وصبر ونهى عن المثلة . وفي السيرة الحلبية عن ابن مسعود ما رأينا رسول الله ﷺ باكياً أشد من بكائه على حمزة ، وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشق اي شهق حتى بلغ به الغشي ، يقول : يا عم رسول الله واسد الله واسد رسول الله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب يا مانع عن وجه رسول الله ، والقي على حمزة بردة كانت عليه فكانت اذا مدها على رأسه بدت رجلاه واذا مدها على رجله بدا رأسه فمدها على رأسه والقي على رجله الحشيش . واقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر إلى حمزة وكان أخاها لأبيها وأمها فقال رسول الله ﷺ لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لا ترى ما باخيتها فلقيها الزبير واعلمها بامر رسول الله ﷺ فقالت ولم ؟ وقد بلغني أنه مثل باخي وذلك في الله قليل ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن لاصيرن ، فقال خل سبيلها .

قال محمد بن اسحق : واحتمل ناس من المسلمين قتلاهم إلى المدينة فدفنهم بها ثم نهى رسول الله ﷺ عن ذلك وقال ادفنهم حيث صرعوا قال ابن الأثير وأمر أن يدفن الاثنان والثلاثة في القبر الواحد وأن يقدم إلى القبلة اكثرهم قرآناً وصلى عليهم فكان كلما أتى بشهيد جعل حمزة معه وصلى عليهما وقيل كان يجمع تسعة من الشهداء وحمزة عاشرهم فيصلي عليهم . وقال ابن سعد في الطبقات كان كلما أتى بشهيد وضع إلى جنب حمزة فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة «اهـ» وفي خطبة لأمر المؤمنين (ع) أنه خصه رسول الله ﷺ بسبعين تكبيرة وعليه فيمكن أن يكون صلى عليه اربع عشرة مرة وكبر في كل مرة خمس مرات كما هو مذهب اهل البيت عليهم السلام ولعل رواية أنه صلى عليه سبعين مرة وقع فيها اشتباه بين سبعين مرة وسبعين تكبيرة ثم امر بدفنه وأمر أن يدفن عمرو بن الجموح وعبد الله بن حرام في قبر واحد وكانا متصافين في الدنيا فلما دفن الشهداء انصرف إلى المدينة فلقيته ابنة عمته حمزة ابنة جحش اخت زينب بنت جحش أم المؤمنين وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم فقال لها احتسبي ، قالت من يا رسول الله ؟ قال اخاك عبد الله فاسترجعت واستغفرت له وهنأته الشهادة ، ثم قال لها احتسبي ، قالت من يا رسول

من حضر يومنا بالأمس فكلّمه جابر بن عبد الله فقال ان أبي كان خلفني على اخوات لي سبع وقال يا بني لا ينبغي لي ولك أن تترك هؤلاء النسوة ولست أوثرك بالجهاد فأذن له رسول الله ﷺ فدعا ﷺ بلواء معقود لم يحل فدفعه إلى علي بن أبي طالب وانما خرج ﷺ مرهباً للعدو وليبلغهم خروجه فيظنوا به قوة وإن الذي اصابهم لا يوهنهم عن عدوهم وكان ذلك من التدابير الحربية العظيمة فخرج المسلمون معه والجراح فيهم فاشية وعامتهم جرحى منهم من فيه سبع جراحات ومنهم تسع ومنهم عشر ومنهم ثلاث عشرة حتى أن اخوين من الأنصار كانا جريحين وليس لهما دابة فخرجا وقالوا كيف نفوتنا غزوة مع رسول الله ﷺ وكلاهما جريحان ثقيلان لكن احدهما اخف جرحاً فكان اذا اعيّا احدهما حمله اخوه وخرج ﷺ وهو مجروح في وجهه وجبهته وشفته وركبته ومنكبه الأيمن متوهن بضربة ابن قمينة إلى أن انتهى إلى (حمراء الأسد) وهي مكان على ثمانية اميال من المدينة فأقام بها ثلاثاً: الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة، وكان جل زادهم التمر، وحمل سعد بن عبادَةَ ثلاثين بعيراً تمراً وساق جزراً فكان ينحر في يوم اثنين وفي يوم ثلاثاء، وبعث ﷺ ثلاثة نفر طليعة في آثار القوم فانقطع احدثهم ولحق الاثنان بقريش فبصروا بهما فقتلوهما وانتهى ﷺ إلى مصرعهما بحمراء الأسد فقبرهما. وجاء معبد الخزاعي وهو مشرك إلى النبي ﷺ وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة رسول الله ﷺ فقال يا محمد لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ونفسك ولوددنا أن الله تعالى اعلى كعبك، وخرج من عند رسول الله ﷺ بحمراء الأسد حتى اتى ابا سفيان واصحابه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة إلى رسول الله ﷺ واصحابه، فقال أبو سفيان ما وراءك يا معبد؟ قال قد خرج محمد في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله يتحرقون عليكم تحرقاً واجتمع معه من كان تخلف عنه بالأمس، قال ويلك ما تقول؟ قال ما اراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل، قال لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فإني انهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رأيت على أن قلت فيه ابياتاً من شعر قالوا وما هي فقال:

كادت تهدمن الأصوات راحلي اذ سالت الأرض بالجرود الابابيل
تردي بأسد كرام لا تنابلة عند اللقاء ولا خرق معازيل
فظلت عدواً اظن الأرض مائلة لما سموا برئيس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب من لفائكم لكل ذي اربة منهم ومعقول

فثنى ذلك ابا سفيان واصحابه، ومر به ركب من عبد القيس فقال اين تريدون؟ قالوا المدينة نريد الميرة، قال فهل انتم مبلغون عني محمداً رسالة واحمل لكم ابلكم هذه غداً زيبياً بعكاظ قالوا نعم قال اخبروه انا قد اجمعنا المسير اليهم لنستأصل بقيتهم فلما اخبروه قال رسول الله ﷺ واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل ثم انصرف ﷺ إلى المدينة.

غزوة بني النضير

في ربيع الأول سنة اربع على رأس سبعة وثلاثين شهراً من مهاجرة وقد عرفت أن اليهود الذين كانوا بنواحي المدينة ثلاثة ابطن بنو النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك في بني النضير في نقض عهدهم أن ابا براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة سيد بني عامر بن صعصعة قدم على رسول الله ﷺ فاهدى له هدية فأبى أن يقبلها حتى يسلم فلم يسلم ولم يبعد واعجبه الاسلام وطلب من النبي ﷺ أن يرسل جماعة إلى أهل نجد في

الله؟ قال خالك حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له وهنأته الشهادة، ثم قال لها احتسبي، قالت من يا رسول الله؟ قال زوجك مصعب بن عمير، فقالت واحزنه! وولولت وصاحت، فقال أن زوج المرأة منها ليمكان ما هو لأحد. قال الطبري: ومر ﷺ بدار من دور الأنصار فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عيناه فبكى وقال لكن حمزة لا يواكي له، فرجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير إلى دور بني عبد الأشهل فامر انساءهم أن يتحزن من ثم يذهبن فيبكين على حمزة. وفي السيرة الحلبية أن يذهبن إلى بيت رسول الله ﷺ يبكين حمزة فلما رجع ﷺ من صلاة المغرب سمع البكاء فقال ما هذا؟ قيل نساء الأنصار يبكين حمزة، فقال رضي الله عنكن وعن اولادكن وامر بردهن إلى منازلهن (وفي رواية): فقال لمن ارجعن رحمكن الله لقد واسيتن معي، رحم الله الأنصار فإن المواساة فيهم كما علمت قديمة. وقال ابن سعد في الطبقات: فهن إلى اليوم اذا مات الميت من الأنصار بدأ النساء فبكين على حمزة ثم بكين على ميتهن. (وروى الطبري) أنه ﷺ مر بامرأة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها وأبوها مع رسول الله ﷺ باحد فلما نعوهم لها قالت فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا بحمد الله هو كما تحبين قالت ارونه حتى انظر إليه فلما رآته قالت كل مصيبة بعدك جلل (قال الطبري): فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة وقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية وناولها علي (ع) سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه فوالله لقد صدقني اليوم، قال: وزعموا أن علي بن أبي طالب حين اعطى فاطمة عليها السلام سيفه قال:

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد قاتلت في حب احمد وطاعة رب بالعباد رحيم
وسيفي بكفي كالشهاب اهزه اجذ به من عاتق وصميم
فما زلت حتى فض ربي جموعهم وحتى شفينا نفس كل حلیم

وفي ارشاد المفيد: وانصرف المسلمون مع النبي ﷺ إلى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها ائاء فيه ماء فغسل وجهه ولحقه امير المؤمنين (ع) وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعهم ذو الفقار فناولوه فاطمة عليها السلام وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وأنشأ يقول:

افاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد اعذرت في نصر احمد وطاعة رب بالعباد عليم
اميطي دماء القوم عنه فإنه سقى آل عبد الدار كأس حميم

وقال رسول الله ﷺ خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش «اه».

وبات وجوه الأوس والخزرج تلك الليلة وهي ليلة الأحد في باب رسول الله ﷺ يحرسونه من البيات فيهم سعد بن عبادَة وسعد بن معاذ والخباب بن المنذر وقتادة بن النعمان وغيرهم.

غزوة حمراء الأسد

لما انصرف رسول الله ﷺ من صلاة الصبح يوم الأحد لثمان ليال خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من مهاجرة امر بلالا أن ينادي في الناس أن رسول الله ﷺ يأمركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا الا

طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار وكان لهم حل لواء قريش في الجاهلية عند الحرب دون غيرهم ومنهم بنو شيبه سدنة الكعبة وأبوه كان صاحب لوائهم يوم أحد فقتل ، وقادوا ثلاثمائة فارس وكان معهم ألف وخمسمائة بعير وخرجوا وقائدهم أبو سفيان ابن حرب بن أمية . ووافتهم بنو سليم بمر الظهران سبعمائة وقائدهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية وهو ابوابي الأعور السلمي الذي كان مع معاوية بصفين وخرجت معهم بنو اسد يقودهم صلحة بن خويلد وخرجت فزارة ألف يقودهم عيينة بن حصن وخرجت أشجع أربعمائة يقودهم مسعود بن ربيعة وبنو مرة أربعمائة يقودهم الحارث بن عوف وغيرهم . فكان جميع من ورد الخندق عشرة آلاف وهم الأحزاب وكانوا ثلاثة عساكر ورئيس الكل أبو سفيان ولما تهيأوا للخروج أتى ركب من خزاعة في أربع ليال فأخبروا رسول الله ﷺ فأخبر الناس وندبهم وشاورهم فأشار سلمان الفارسي بالخندق وقال إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا فأعجب ذلك المسلمين فقطعه رسول الله ﷺ أربعين ذراعاً بين كل عشرة ، فاحترف المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي كل يقول منا ، فقال رسول الله ﷺ : سلمان منا أهل البيت ، وجعلوا يعملون في الخندق مستعجلين يبادرون قدوم عدوهم ، وعمل رسول الله ﷺ معهم بيده تنشيطاً لهم ووكّل بكل جانب قوماً وفرغوا من حفره في ستة أيام وقيل أكثر : وكان رسول الله ﷺ يقول وهم يحفرون : اللهم لا خير إلا خير الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة فيجيبونه قائلين : نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً

ورفع المسلمون النساء والصبيان في الأطم ، ولما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق أقبلت قريش فنزلت بمجتمع الأسياح ، ونزلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد إلى جانب أحد وخرج رسول الله ﷺ يوم الاثنين لثمان ليال مضين من ذي القعدة في ثلاثة آلاف وعسكر بهم إلى سفح سلع وهو جبل فوق المدينة في شامها وجعل سلعاً خلف ظهره والخندق بينه وبين القوم^(١) واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم . وكان اليهود كما مر ثلاثة بطون معاهدين له ﷺ فنقض بطنان منهم العهد : بنو قينقاع وبنو النضير وبقيت قريظة فندس أبو سفيان حيي بن أخطب إلى بني قريظة لينقضوا العهد ويكونوا معهم ، فخرج حيي حتى أتى كعب بن أسد صاحب عقد بني قريظة وعهدهم فأغلق كعب باب الحصن ودونه فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه ويحك يا كعب افتح لي قال انك أمرؤ مشؤوم وقد عاهدت محمداً فلست بنافض ما بيني وبينه ولم أر منه إلا وفاء وصدقا ، قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما أنا بفاعل قال ما أغلقت باب الحصن إلا خوفاً على طعامك أن آكل منه فاحفظه ففتح له ، فقال : جئتكم بجزء الدهر وبيحر طام ، جئتكم بقريش على قادتها وسادتها وبغطفان على قادتها وسادتها قد عاهدوني وعاهدوني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمداً ومن معه فقال له : جئتني والله بذل الدهر وبيجهاهم قد هراق ماءه فهو يرعد ويبرق ليس فيه شيء فدعني وما أنا عليه فأبى لم أر من محمد إلا صدقا ووفاء ، فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على أن اعطاه عهداً وميثاقاً لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمداً أن ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك ، فنقض كعب بن أسد عهده ومحا الكتاب الذي فيه العهد وقبل شقه فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأرسل جماعة يأتونه بالخبر وأوصاهم إن كان ما بلغه حقاً لحنوا له ولم يصرحوا وإن كانوا على الوفاء أخبروه جهاراً فوجدوهم على اخبت ما بلغهم عنهم فعادوا إلى رسول

وقال ابن سعد : كان السبي منهم من من عليه رسول الله ﷺ بغير فداء ومنهم من افتدى وقدموا المدينة ببعض السبي فقدم عليهم اهلهم فافتدوهم فلم تبق امرأة من بني المصطلق إلا رجعت إلى قومها (وفي رواية) أنه ﷺ لما تزوج جويرية قال المسلمون في بني المصطلق اصهار رسول الله فاعتقوا ما بأيديهم . ووقع في هذه الغزاة عدة أمور غريبة (منها) أنه تنازع سنان بن وبر الجهني حليف بني سالم من الأنصار وجهجاه بن سعيد الغفاري على الماء فضرب جهجاه سنانا بيده فنادى سنان يا للأنصار ونادى جهجاه يا لقريش يا لكتانة فأقبلت قريش سراعاً وأقبلت الأوس والخزرج وشهروا السلاح فتكلم في ذلك ناس من المهاجرين والأنصار حتى ترك سنان حقه واصطلحوا فقال عبد الله بن أبي وكان منافقاً وهو من الأنصار من الخزرج : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم (وفي رواية) أنه قال ما هؤلاء إلا كما قال الأول سمن كلبك يأكلك ، وسمع ذلك زيد بن ارقم فأبلغ النبي ﷺ قوله فأمر بالرحيل ليشغل الناس به عن ذلك ، فتقدم عبد الله بن عبد الله بن أبي الناس وكان خالص الإيمان لم يكن كآبيه ووقف لأبيه على الطريق فلما رآه أناخ به وقال لا أفارقك حتى تزعم أنك الذليل ورسول الله ﷺ العزيز فمر به رسول الله ﷺ فقال دعه فلعمري لنحسنن صحبته ما دام بين أظهرنا . وفيه نزلت « يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل والله العزة ولسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون » وفي رواية أنه لما نزلت سورة المنافقين وفيها تكذيب ابن أبي قال له أصحابه اذهب إلى رسول الله ﷺ يستغفر لك فلوى رأسه فنزلت (وإذا قيل لهم تعالوا) « الآية » . وفيها كان حديث الإفك وقول أهل الإفك في عائشة ، وغاب رسول الله ﷺ ثمانية وعشرين يوماً وقدم المدينة لئلا شهر رمضان .

غزوة الخندق

وتسمى أيضاً غزوة الأحزاب في ذي القعدة وقيل في شوال سنة خمس من مهاجرة ﷺ قال المؤرخون : لما اجلى رسول الله ﷺ بني النضير ساروا إلى خيبر فخرج نفر من أشرفهم إلى مكة منهم حيي بن أخطب وسلام بن مشكم وكتانة بن أبي الحقيق وغيرهم فألبوا قريشاً ودعاهم إلى الخروج إلى رسول الله ﷺ فقال لهم أبو سفيان : مرحباً وأهلاً أحب الناس إلينا من أعاننا على عداوة محمد ، وقالت لهم قريش : أنتم أهل الكتاب الأول والعلم أخبرونا أديننا خير أم دين محمد فقالوا بل دينكم وذلك قوله تعالى « ألم تر إني أوتيت نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهتدوا من الذين آمنوا سبيلاً » (الآية) . وعاهدوهم على قتاله ﷺ ووعدوهم لذلك موعداً ثم أتوا غطفان وسلياً ففارقوهم على مثل ذلك وتجهزت قريش وجمعوا أحابيشهم ومن تبعهم من العرب فكانوا أربعة آلاف وعقدوا اللواء في دار الندوة فحملة عثمان بن

(١) الظاهر أن الخندق لم يكن على جميع جهات المدينة بل على الجهة التي هي غير حصينة وهي غير جهة جبل سلع ، يدل على ذلك قول المؤرخين أنه عسكر إلى سفح سلع وقومهم وجعل سلعاً خلف ظهره والخندق بينه وبين القوم وقومهم أن عمرو بن عبد ود ومن معه لما عبروا الخندق جالت بهم خيلهم بين الخندق ولسلع . وما في السيرة الخلية عن بعضهم أن أحد جوانب المدينة كان عورة وسائر جوانبها مشبكة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منه فاختر ذلك الجانب للخندق «اهـ» .

فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم ، فقال له سعد بن معاذ : قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك وعبادة الأوثان وهم لا يطمعون أن يأكلوا منا ثمرة إلا قرى أو بيعاً ، أفحين أكرمنا الله بالاسلام وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، قال ﷺ فأنت وذلك ، فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ، فأقام رسول الله ﷺ والمسلمون وعدوهم محاصره بضعا وعشرين ليلة وليس بينهم قتال إلا الترامي بالنبل والحجارة فرمى حبان بن العرقه سعد بن معاذ بسهم فأصاب أكحله وقال خذها وأنا ابن العرقه ، فقال رسول الله ﷺ ، وقيل سعد : عرق الله وجهك في النار ، وقال سعد : اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقي لها فإنه لا قوم أحب إلي أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة ، وكان مع المشركين وحشي قاتل حمزة فزرق الطفيل بن النعمان فقتله :

وروى ابن هشام والطبري أن صفية بنت عبد المطلب كانت في فارع (حصن حسان بن ثابت) ، قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، رسول الله والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا إن أتانا آت ، فقلت يا حسان أن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من ورائنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله ﷺ وأصحابه فأنزل إليه ، فقال : يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لو عرفت ما أنا بصاحب هذا (وكان حسان جباناً) ، فلما لم أر عنده شيئا احتجزت وأخذت عموداً ونزلت إليه فضربته بالعمود حتى قتلتها ورجعت فقلت لحسان : أنزل إليه فاسلبه فلم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل ، قال لي ما بسلبه من حاجة : وما أحق صفية الهاشمية بقول القاتل :

ولو أن النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال

وجاء فوارس من قريش منهم عمرو بن عبدود عكرمة بن أبي جهل ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان وضار بن الخطاب الفهري فأقبلوا تعنت بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تأملوه قالوا أن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ، فقبل لهم أن معه رجلاً فارسياً أشار عليه بذلك فصاروا إلى مكان ضيق في الخندق كان قد أغفله المسلمون فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم بين الخندق ووسلع .

قال ابن هشام والطبري وغيرهما : وخرج علي بن أبي طالب «ع» في نفر معه من المسلمين حتى أخذ عليهم الثغرة التي أقحموا منها خيلهم وأقبلت الفرسان تعنت نحوهم قالوا وقد كان عمرو بن عبدود قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد أحداً فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مكانه .

(أقول) : يظهر أنهم لما عبروا الخندق وتقدموا نحو معسكر المسلمين فجالت بهم خيلهم بين الخندق وجبل سلع الذي جعله النبي ﷺ خلف ظهره بادر علي (ع) فربط عند الثغرة التي أقحموا خيولهم منها ليمنع من يريد عبور الخندق من ذلك المكان فإنه لم يكن في الحسبان أن المشركين يعبرون الخندق فلما رأوهم عبروه على حين غفلة بادر علي بمن معه ليمنعوا

الله ﷺ وقالوا : عضل والقارة ، أي كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع ، فقال ﷺ الله أكبر ابشروا يا معشر المسلمين . وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وخيف على الذراري والنساء وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل الظن وخلص إلى كل امرئ منهم الكرب ونجم النفاق حتى قال بعض المنافقين : كان محمد يعدنا كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط . وكانوا كما قال الله تعالى : (إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً) .

ثم أن نعيم بن مسعود من غطفان أتى رسول الله ﷺ فقال إني أسلمت ولم أعلم قومي بإسلامي فمرني بما شئت فقال ﷺ له إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة فخرج حتى أتى بني قريظة وكان لهم نديماً في الجاهلية فقال قد عرفتم ودي إياكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال ان قريشاً وغطفان جاءوا لحرب محمد وقد ظاهروهم عليه وليسوا مثلكم ، البلد بلدكم به أموالكم وأبناؤكم ونسأؤكم لا تقدرون على أن تتحولوا منه إلى غيره ، أما هم فإن رأوا فرصة وغنيمة أصابوها وإلا لحقوا ببلاذهم وخلوا بينكم وبين الرجل ولا طاقة لكم به فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرفهم ، فقالوا لقد اشترت برأي ونصح . ثم خرج إلى أبي سفيان وأصحابه وقال : قد عرفتم ودي إياكم وفراقي محمداً وقد بلغني أمر رأيك حقاً علي أن أبلغكموه نصحاً لكم فاكتموا علي ، قالوا نفعل ، قال أن اليهود قد ندموا على ما صنعوا بينهم وبين محمد وأرسلوا إليه هل يرضيك عنا أن نأخذ من قريش وغطفان رجلاً من أشرفهم فندفعهم إليك فتضرب أعناقهم ثم نكون معك قال نعم ، فإن بعث إليكم اليهود يطلبون رهناً من رجالكم فلا تدفعوا إليهم . ثم أتى غطفان فقال أنتم اصلي وعشيرتي وأحب الناس إلي ولا أراكم تهتموني قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم مثلما قال لقريش فلما كانت ليلة السبت أرسل أبو سفيان ورؤوس غطفان إلى بني قريظة أن أعدوا للقتال حتى نناجز محمداً فقالوا اليوم السبت ولا نعمل فيه شيئاً ولسنا نقاتل معكم حتى تعطونا رهناً من رجالكم فإننا نخشى أن ضرستكم الحرب أن تسمروا إلى بلادكم وتتركونا والرجل ولا طاقة لنا به ، فقالت قريش الذي حدثكم نعيم بن مسعود حق ، فأرسلوا إلى بني قريظة لا ندفع إليكم رجلاً واحداً فإن كنتم تزيدون القتال فاخرجوا فقاتلوا . فقالت بنو قريظة أن الذي قال لكم نعيم بن مسعود لحق ، فأرسلوا إلى قريش وغطفان أنا لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهناً وخذل الله بينهم .

فلما اشتد على الناس البلاء ورأى النبي ﷺ ضعف قلوب أكثر المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم في حربهم بعث إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وإلى الحارث بن عوف وهما قائدا غطفان فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معها فجاءا مستخفيين من أبي سفيان وكتبوا كتاب الصلح ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح ، فبعث ﷺ إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد فأخبرهما ، فقالا يا رسول الله أمر تحبه فنصنعه أم شيء أمرك الله به لا بد لنا منه أم شيء تصنعه لنا ؟ فقال : بل شيء أصنعه لكم لأنني رأيت العرب قد رموكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب

غيرهم وليقاتلوهم إذا ارادوا الرجوع ، وهذه منقبة انفرد بها علي (ع) في هذه الغزاة بمبادرته لحماية الثغرة دون غيره حين بداهم هذا الأمر الذي لم يكن في الحسبان وعلموا أن هؤلاء الذين اقتحموا الخندق بخيولهم وأقدموا على ما كان يخال أنه ليس بممكن من أشجع الشجعان .

ويقول المفيد : ان علياً «ع» بعد قتله عمراً وهرب من معه انصرف إلى مقامه الأول يعني الثغرة التي اقحموا خيولهم منها وقد كادت نفوس الذين خرجوا معه إلى الخندق تطير جزعاً وهذا يدل على أن الذين كانوا معه بخروجه خرجوا وإليه استندوا وعليه اعتمدوا وحيث يحتاج إلى الجمع بين ما مر وبين ما يأتي من أنه لما طلب عمرو المبارزة قام علي فقال أنا له يا رسول الله فإنه يدل على أنه كان مع النبي ﷺ فالظاهر أنه لما سمع عمراً يطلب المبارزة جاء إلى النبي ﷺ فقام بين يديه وقال إنا له يا رسول الله فإنه لم يكن ليبارزه بغير اذنه (ص) . قال صاحب السيرة الحلبية : فقال عمرو من يبارز؟ فقام علي وقال أنا له يا نبي الله ، قال اجلس أنه عمرو ثم كرر النداء وجعل يوبخ المسلمين ويقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها أفلا يبرز إلي رجل وقال :

ولقد بحثت من النداء بجمعكم هل من مبارز
اني كذلك لم أزل متسرعاً نحو الهزاهز
إن الشجاعة في الفتي والجلود من خير الغرائز

فقام علي وهو مقنع في الحديد فقال أنا له يا رسول الله قد أجلس أنه عمرو ثم نادى الثالثة فقام علي فقال أنا له يا رسول الله فقال أنه عمرو فقال وإن كان عمراً (وفي رواية) أنه قال له هذا عمرو بن عبدود فارس ليليل فقال وأنا علي بن أبي طالب فأذن له وأعطاه سيفه ذا الفقار وألبسه درعه وعممه بعمامته وقال اللهم أعنه عليه (وفي رواية) : أنه رفع عمامته إلى السماء وقال إلهي أخذت عبيدة مني يوم بدر وحمة يوم أحد وهذا علي أخي وابن عمي فلا تدبرني فرداً وأنت خير الوارثين فبرز إليه علي وهو يقول :

لا تعجلن فقد أنا ك محبب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز
إني لأرجو أن أقيـم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يـبـقى صيتها بعد الهزاهز

فقال له عمرو من أنت؟ قال أنا علي ، قال ابن من؟ قال ابن عبد مناف أنا علي بن أبي طالب ، فقال غيرك يا ابن أخي من اعمامك من هو أشد منك فانصرف فإني أكره أن اهريق دمك فإن أباك كان لي صديقاً وكنت له نديماً ، قال علي لكفي والله ما أكره أن اهريق دمك فغضب ، (وفي رواية) أنه قال : إني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك فارجع وراؤك خير لك . قال ابن أبي الحديد : كان شيخنا أبو الخير يقول إذا مررنا عليه في القراءة بهذا الموضع : والله ما أمره بالرجوع إبقاء عليه بل خوفاً منه فقد عرف قتلاه بيد واحد وعلم أنه ان ناهضه قتله فاستحيا أن يظهر الفشل فأظهر الأبقاء والارعاء وأنه لكاذب فيها . قال ابن اسحق : فقال له علي يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش أن لا يدعوك رجل إلى خلتين إلا قبلت منه احدهما قال أجل قال علي فإني أدعوك إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ والاسلام فقال لا حاجة لي في ذلك قال فإني أدعوك إلى البراز (وفي رواية) إنك كنت تقول لا يدعوني أحد إلى واحدة من ثلاث إلا قبلتها قال أجل قال فإني أدعوك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً

رسول الله وتسلم لرب العالمين قال يا ابن أخي آخر عني هذه فقال له إما أنها خير لك لو أخذتها قال وأخرى ترجع إلى بلادك فإن يك محمد صادقاً كنت أسعد الناس به وإن يك كاذباً كان الذي تريد قال هذا ما لا تتحدث به نساء قريش أبداً كيف وقد قدرت على استيفاء ما نذرت (فإنه نذر لما افلتت هارباً يوم بدر وقد جرح أن لا يمسه رأسه دهناً حتى يقتل محمداً ﷺ) قال فالثالثة قال البراز قال ان هذه لخصلة ما كنت أظن أن أحداً من العرب يروعي بها ولم يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك فقال علي ولكني والله أحب أن أقتلك فحمي عمرو فقال له علي كيف اقاتلك وأنت فارس ولكن انزل معي ، فاقترح من فرسه ففقره أو ضرب وجهه وسل سيفه كأنه شعلة نار وأقبل على علي فتنازلا وتجاولا فاستقبله علي بدركته فضربه عمرو فيها ففقدها واثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشججه فضربه علي على حبل عاتقه فسقط . وكان جابر بن عبد الله الأنصاري قد تبع علياً (ع) لينظر ما يكون منه ومن عمرو ، قال فثارت غبرة فما رأيتها فسمعت التكبير تحتها فعلمت أن علياً قد قتله . وفي رواية أنه لما قتله كبر المسلمون فلما سمع رسول الله ﷺ التكبير عرف أن علياً قتل عمراً ، ولما قتل عمرو هرب الذين كانوا معه حتى اقتحمت خيلهم الخندق وتورطت بنوفل بن عبد الله بن المغيرة فرسه في الخندق فرموه بالحجارة ، فقال يا معشر العرب قتلة أجل من هذه ينزل إلي بعضكم أقاتله فنزل إليه علي فقتله . وروى ابن اسحق في المغازي أن المشركين بعثوا إلى رسول الله ﷺ يشتركون جيفة عمرو بعشرة آلاف درهم فقال هو لكم ولا تأكل ثمن الموت . وفيه من التعليم على تشريف النفس والآباء وكرم الغلبة أمر ظاهر ، ولحق علي (ع) هبيرة فأعجزه وضرب قربوس سرحه فسقطت درع كانت له قد احتقبها وفر عكرمة وضرار .

وفي ارشاد المفيد : روى يونس بن بكير عن محمد بن إسحق قال : لما قتل علي بن أبي طالب (ع) عمراً أقبل نحو رسول الله ﷺ ووجهه يتهلل ، فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا علي درعه فإنه ليس في العرب درع مثله؟ فقال إني استحييت أن أكشف سواة ابن عمي . وفي السيرة الحلبية عن السهيلي نحوه ، (وفي الارشاد) روى عمر بن الأزهري عنه عن عمرو بن عبيد عن الحسن أن علياً لما قتل عمرو بن عبدود أخذ رأسه وحمله فألقاه بين يدي النبي ﷺ فقام أبو بكر وعمر فقبلا رأس علي ، قال ورجع علي (ع) إلى مقامه الأول وهو يقول :

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت رب محمد بصواب
فضربته فتركته متجداً كالجدع بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو أنني كنت المقطر بزني أثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الأحزاب

وكان مع عمرو ابنه حسيل بن عمرو فقتله علي (ع) زواه ابن هشام في سيرته عن ابن شهاب الزهري . قال جابر فما شبهت قتل علي عمراً إلا بما قص الله من قصة قتل داود جالوت حيث يقول الله جل شأنه « فهزمهم بإذن الله وقتل داود جالوت » وفيما رواه الحاكم بسنده أن قاتل ذلك يحيى بن آدم ولا مانع من أن يكون كل منهما قال ذلك . وقال النبي ﷺ قتل علي لعمر بن عبدود أفضل من عبادة الثقلين وروى الحاكم في المستدرک بسنده أن النبي ﷺ قال : لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبدود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة . وقال ابن تيمية على عادته في إنكار

(ثنا) أبو هارون العبدى عن ربيعة السعدي قال أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يا أبا عبد الله إنا لتتحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا أهل البصرة أنكم تفرطون في علي فهل أنت محدثي بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسألني عن علي فوالذي نفسي بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد ﷺ في كفة الميزان منذ بعث الله محمداً ﷺ إلى يوم القيامة ووضع عمل علي في الكفة الأخرى لرجح عمل علي على جميع أعمالهم ، فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل ، فقال حذيفة : يا لكع وكيف لا يحمل وابن كان فلان وفلان وحذيفة وجميع أصحاب محمد ﷺ يوم عمرو بن عبدود وقد دعا إلى المبارزة فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً فإنه برز إليه وقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك أعظم أجراً من أعمال أصحاب محمد إلى يوم القيامة «اهـ» قال الحاكم في المستدرك : ثم أقبل علي نحو رسول الله ﷺ ووجهه يتهلل فقال عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه فليس للعرب درع خير منها فقال ضربته فأتقاني بسوآته واستحييت ابن عمي أن استلبه «اهـ» (قال) الرازي في تفسيره : انه ﷺ قال لعلي بعد قتله لعمر بن عبدود كيف وجدت نفسك معه يا علي ؟ قال وجدت ما كان أهل المدينة كلهم في جانب وأنا في جانب لقدرت عليهم . قال المفيد : وكان قتل علي (ع) عمراً ونوفلاً سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله ﷺ بعد قتله هؤلاء النفر : الآن نغزوهم ولا يغزوننا وذلك قوله تعالى : «ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً» وفي الارشاد : وروى علي بن الحكيم الأودي قال سمعت أبا بكر بن عياش يقول : لقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام أعز منها يعني ضربه عمرو بن عبدود ولقد ضرب (ع) ضربة ما ضرب في الاسلام أشأم منها يعني ضربة ابن ملجم (وفيه) روى أحمد بن عبدالعزيز حدثنا سليمان بن أيوب عن أبي الحسن المدائني قال لما قتل علي بن أبي طالب عمرو بن عبدود نعي إلى أخته (واسمها عمرة وكنتها أم كلثوم) فقالت من ذا الذي اجترأ عليه ؟ فقالوا ابن أبي طالب فقالت لم يعد موته إن كان على يد كفو كريم لا رقات دمعي إن هزقتها عليه قتل الأبطال وبارز الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بافخر من هذا يا بني عامر ثم أنشأت تقول :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه آخر الابد
لكن قاتل عمرو لا يعاب به من كان يدعى قديماً بيضة البلد
وتمة الايات :

من هاشم ذراها وهي صاعدة إلى السماء تميم الناس بالحسد
قوم أبي الله إلا ان يكون لهم كرامة الدين والدنيا بلا لد
يا أم كلثوم ابكيه ولا تدعي بكاء معولة حرى على ولد
وقالت أيضاً في قتل اخيها وذكر علي بن ابي طالب :

اسدان في ضيق المكر تصاولا وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المذاذ^(١) مخاتل ومقاتل
وكلاهما حضر القراع حفيظة لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل
ذلت قريش بعد مهلك فارس فالذل مهلكها وخزي شامل
ثم قالت والله لا تأثر قريش بأخي ما حنت النبي قال وفي قتل عمرو بن عبدود يقول حسان بن ثابت :

امسى الفتى عمرو بن عبد يتيغي بجنوب يثرب غارة لم تنظر

البدييات ورد المتواترات والمسلمات في الحديث الأول أنه حديث موضوع وكيف يكون قتل كافر أفضل من عبادة الثقلين الأنس والجن ومنهم الأنبياء بل أن عمرو بن عبدود هذا لم يعرف له ذكر إلا في هذه الغزوة «اهـ» وقال الذهبي في تلخيص المستدرك بعد نقل الحديث الثاني قبح الله رافضياً افتراه (وأقول) قبح الله ناصباً يرد حديث رسول الله ﷺ بالهوى والعداوة لأخيه وابن عمه ويزعم في ميزانه أن النصب قد ارتفع في عصره وليس عجيباً أن يتكلم الذهبي بذلك وهو تلميذ ابن تيمية . وفي السيرة الحلبية : يرد قول ابن تيمية أنه لم يعرف له ذكر إلا في هذه الغزوة ما روي من أنه قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد أحداً فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مكانه (أقول) روى ذلك الحاكم في المستدرك بسنده إلى ابن اسحق قال : كان عمرو بن عبدود ثالث قريش وكان قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة ولم يشهد أحداً فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مشهده ، (قال) في السيرة الحلبية : ويرده أيضاً ما مر من أنه نذر أن لا يمس رأسه دهناً حتى يقتل محمداً (أقول) ويرده أنه كان معروفاً بفارس يليل اسم مكان كانت له فيه وقعة مشهورة وورد تسميته بذلك في شعر مسافع الآتي وفيها مر . وفيما رثي به عمرو مما يأتي ما يدل على نهايته وشجاعته وأنه ذو مقام عال في قريش قال واستدلالة بقوله وكيف يكون ، فيه نظر لأن قتل هذا كان فيه نصرة للدين وخذلان للكافرين «اهـ» .

(أقول) : تأني لابن تيمية حاله المعلومة إلا أن يصادم البديهة فإن أقل نظرة يلقها الانسان على تلك الغزوة فيرى عشرة آلاف محاصرين للمدينة حنقين أشد الحق على أهلها وهم دون الثلث بينهم عدد كثير من المنافقين وبنو قريظة إلى جنبهم يخافون منهم على ذرارهم ونسائهم وما أصاب المسلمين من الخوف والهلع الذي اضطر النبي ﷺ أن يصانع غطفان بنصف ثمار المدينة وتعظيم الله تعالى ذلك في القرآن الكريم بقوله «إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً» ووقوف عمرو ينادي بالمسلمين ويقرعهم ويطلب البراز ولا يجيبه أحد إلا علي فيقتل عمراً وينهزم المشركون بقتله ويرتفع البلاء ويأتي الفرج . أقل نظرة يلقها الانسان على تلك الحال توصله إلى اليقين بأن ضربة علي يومئذ أفضل من عبادة الجن والأنس والملائكة وملايين من العوالم أمثالهم لو كانت سواء أجاء الحديث بذلك عن رسول الله ﷺ أم لم يجيء ومتى احتاج النهار إلى دليل ، ولولا تلك الضربة لما عبد الله بل عبدت الأوثان . وقد يسأل سائل هنا فيقول : لما عبر عمرو والأربعة معه الخندق لماذا لم يقيم اليهم المسلمون فيقتلهم وهم خمسة نفر والمسلمون ثلاثة آلاف والمشركون يصعب عليهم أنجادهم لوجود الخندق . والجواب أن المسلمين كان قد استولى عليهم الخوف والهلع وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وذهبت بهم الظنون وكان عبور المشركين من ثغرة الخندق غير مأمون ولذلك بدر علي قبل قتله عمراً إلى الثغرة مع جماعة فحماها وقد كادت نفوس الذين معه تطير جزعاً كما مر ورجع بعد قتل عمرو فحماها أيضاً . كل ذلك يدل على أن عبور الخندق كان محل الخوف والخطر وأن علياً وحده كان الثابت الجنان في هذه المواقف الرهيبة . قال المفيد في الارشاد وروى قيس بن الربيع

(١) الثلاثة الأولون ارتدوا وماتوا على الردة والاشعث ارتد فأتى به إلى أبي بكر (رض) أسيراً فعاد إلى الاسلام وزوجه أخته وكانت عوراء فأولدها محمداً احد قتلة الحسين عليه السلام .

ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد رأيت غداة بدر عصبة ضربوك ضرباً غير ضرب الحسّر
اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو أو لجسيم امر منكر
فلما بلغ شعر حسان بني عامر اجابه فتى منهم فقال يرد عليه في
افتخاره بالانصار :

كذبتهم وبيت الله لا تقتلوننا ولكن بسيف الهاشميين فافخروا
بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى بكف علي نلتم ذاك فاقصروا
ولم تقتلوا عمرو بن عبد بياسكم ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر
علي الذي في الفخر طال بناؤه فلا تكثر الدعوى علينا فتحقروا
ببدر خرجتم للبراز فردكم شيوخ قريش جهرة وتأخروا
فلما اتاهم حمزة وعبيدة وجاء علي بالمهند يخطر
فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا اليهم سراعا اذ بغوا وتجبروا
فجال علي جولة هاشمية فدمرهم لما عتوا وتكبروا
فليس لكم فخر علينا بغيرنا . وليس لكم فخر يعد فيذكر

وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب الجمحي يبكي عمرو بن عبد ود
ويذكر قتل علي بن أبي طالب اياه اورده ابن هشام :

عمرو بن عبد كان أول فارس جزع المذاذ وكان فارس ليليل^(١)
ولقد تكنفت الأسنة فارساً بجنوب سلع غير نكس اميل
يسل النزال علي فارس غالب بجنوب سلع ليته لم ينزل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله فخرأ فلا لاقيت مثل المعضل

وقال هبيرة بن أبي وهب الذي كان مع عمرو وهرب يرثي عمرو بن
عبد ود ويذكر قتل علي اياه أورده ابن هشام :

فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا فقد بنت محمود الثنا ماجد الاصل
فمن لطراد الخيل تفرع بالقنا وللنفر يوماً عند قرقرة البزل
هنالك لو كان ابن عبد لزارها وفرجها حقاً فتى غير ما وغل
فعنك علي لا أرى مثل موقف وقفت على نجد المقدم كالفحل
فما ظفرت كفاك فخرأ بمثله امنت به ما عشت من زلة النعل

قال ابن هشام والطبري : وبعث الله على المشركين الريح في ليل
شانية شديدة البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح ابتيتهم وذلك قوله تعالى :
« يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا
عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها » . فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ ما اختلف من
امرهم وما فرق الله من جماعتهم قال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم
ثم يرجع يشرط له رسول الله ﷺ الرجعة واسأل الله ان يكون رفيقي في
الجنة فما قام رجل من شدة الخوف والجوع والبرد ، قال حذيفة بن اليمان
فلما لم يقم احد دعاني فلم يكن لي بد من القيام فقال اذهب فادخل في القوم
فانظر ماذا يصنعون ولا تحدثن شيئاً حتى تأتينا فذهبت فدخلت في القوم
والريح تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدراً ولا ناراً ولا بناء فقام ابو سفيان

(١) جزع بالجيم والزاي والعين المهملة كمنع يقال جزع الأرض والوادي اذا قطعه او قطعه عرضاً
(والمذاذ) بفتح الميم والذال المعجمة بعدها الف فذال مهملة قال ابن الاعرابي موضع
بالمدينة حيث حفر النبي «ص» الخندق (ويليل) بمثنتين تحتيتين مفتوحتين ولامين اولاهما
ساكنة اسم واد كانت له فيه وقعة مشهورة وحاصل معنى البيت ان عمرو بن عبدود كان اول
فارس عبر الخندق وكان فارس ليليل حتى كانه لم يكن فيه فارس سواء على المبالغة
- المؤلف -

فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جلسه ؟ فأخذت بيد الرجل الذي
كان إلى جنبي فقلت من انت ؟ قال فلان ابن فلان ، ثم قال ابو سفيان
انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو
قريظة ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فإني مرتحل ثم قام إلى جملة
وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فوالله ما اطلق عقاله
الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله ﷺ ان لا اجداث شيئاً حتى آتية لقتلته
ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ فاخبرته . وسمعت غطفان بما فعلت قريش
فانشمروا راجعين إلى بلادهم فلما كان الصباح انصرف رسول الله ﷺ
بالمسلمين عن الخندق راجعا إلى المدينة ووضعوا السلاح .

غزوة بني قريظة

في ذي القعدة سنة خمس . قد عرفت ان اليهود الذين كانوا بنواحي
المدينة ثلاثة ابطن بنو النضير وبنو قينقاع وبنو قريظة وانه كان بينهم وبين
رسول الله ﷺ عهد ومدة فأول من نقض العهد منهم بنو قينقاع
فاجلاهم رسول الله ﷺ إلى اذرعات ثم نقضه بنو النضير فأجلا بعضهم
إلى خيبر ومنهم حمي بن اخطب وبعضهم إلى الشام وإن حياً أتى بني قريظة
يوم الخندق فلم يزل بهم حتى نقضوا العهد فلما كان الظهر من صبيحة اليوم
الذي رجع فيه رسول الله ﷺ أمر بلالاً فنادى في الناس من كان سامعاً
مطيعاً فلا يصلين العصر الا في بني قريظة واستعمل على المدينة ابن أم
مكتوم . قال محمد بن اسحق حدثني أبي اسحق بن يسار عن معبد بن
كعب بن مالك الانصاري قال قدّم رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب برايته
إلى بني قريظة وابتدروا الناس ، وقال ابن سعد دعا علياً فدفع إليه لواءه ،
وفي ارشاد المفيد انه ﷺ ارسل علياً اليهم في ثلاثين من الخرج فسار علي
حتى إذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله ﷺ فرجع حتى
لقي رسول الله ﷺ بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من
هؤلاء الاخايت قال لم ؟ أظنك سمعت منهم لي اذى قال نعم قال لورأوني
لم يقولوا من ذاك شيئاً (وفي رواية) دعوهم فإن الله سيمكن منهم . قال
المفيد : قال علي سرت حتى دنوت من سورهم فأشرفوا علي فلما رأوني صاح
صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر قد اقبل عليكم قاتل عمرو
وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك والقي الله في قلوبهم الرعب
حتى ركزت الراية في أصل الحصن فاستقبلوني في صياصبهم يسبون رسول
الله ﷺ فلما سمعت سبهم له كرهت ان يسمع فعلت على الرجوع اليه
فإذا به قد طلع وسمع سبهم له فناداهم يا اخوة القردة والخنازير انا إذا
حللنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له : يا أبا القاسم ما كنت
جهولاً ولا سباب فاستحيا ورجع القهقري قليلاً وامر فضربت خيمته بازاء
حصونهم وتلاحق به الناس فأق رجال منهم من بعد العشاء الآخرة ولم
يصلوا العصر لقوله ﷺ لا يصلين أحد العصر الا في بني قريظة فصلوا
العصر بها بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنقهم رسول
الله ﷺ وفي رواية تخوف بعضهم فوات الوقت فصلوا وقال آخرون لا نصلي
الا حيث امرنا رسول الله ﷺ وان فات الوقت فما عنف ﷺ واحداً من
الفريقين (أقول) كما مراده ﷺ ان يسرعوا إلى بني قريظة فيدركوا صلاة
العصر هناك لا ان صلاة العصر لا تصح منهم إذا تأخروا لمانع الا في بني
قريظة والذين لم يصلوا العصر كأنهم توهوا ذلك فكانوا معذورين . قال
ابن سعد سار اليهم ﷺ في المسلمين وهم ثلاثة آلاف والخيال ستة وثلاثون
فرساً وذلك يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة فحاصروهم خمساً

الحجة إلى المدينة وأمر بهم فادخلوا المدينة فحبسوا في دار رملة بنت الحارث من بني النجار وهي الدار التي كان النبي ﷺ ينزل بها الوفود ثم خرج رسول الله ﷺ إلى موضع السوق فخذق فيه خنادق وخرج معه المسلمون وأمر بهم أن يخرجوا وتقدم أن تضرب أعناقهم في الخندق ، فأخرجوا إرسالاً وقتلوا وفيهم حيي بن اخطب ورئيسهم كعب بن اسد وكانوا بين الستمائة والسبعمائة وبعضهم يقول بين الثمانمائة والتسعمائة ، وكان يقتل منهم من انبت ، فقالوا لكعب بن أسد وهم يُذهب بهم يا كعب ما ترى يصنع بنا ؟ فقال في كل موطن لا تعقلون ، الا ترون الداعي لا ينزع ومن ذهب به منكم لا يرجع ، وهو والله القتل . وجيء بحيي بن اخطب وعليه حلة قد شققها كموضع اغملة لثلا يسلبها مجموعة يداه إلى عنقه فلما نظر إلى رسول الله ﷺ قال : أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال : انه لا بأس بأمر الله كتاب الله وقدره وملحمة قد كتبت على بني اسرائيل . وقُتل من نسايتهم امرأة واحدة كانت القت رحى على رجل من المسلمين فشدخته واسلم منهم اثنان فسلبا . فلما قتلوا انفجر جرح سعد بن معاذ فمات منه شهيداً . وفي بني قريظة انزل الله تعالى قوله : « وانزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيتهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً وأورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها (أي خير) وكان الله على كل شيء قديراً » .

غزوة بني الحيان

في ربيع الأول وقيل في جمادي الأولى سنة ست من الهجرة على رأس ستة أشهر من فتح بني قريظة وكانوا بناحية عُسفان خرج ﷺ إليهم يطلب باصحاب الرجيع ويأتي ذكرهم في السرايا وأظهر انه يريد الشام ليصيب منهم غرة وعسكر غرة ربيع الأول في مائتي رجل ومعهم عشرون فرساً واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ثم اسرع السير حتى أتى بطن غران وهي منازل بني الحيان وبينها وبين عسفان خمسة اميال حيث قتل اصحاب الرجيع فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت به بنو الحيان فهربوا في رؤوس الجبال فأقام يوماً أو يومين وبعث السرايا في كل ناحية فلم يقدروا على أحد ثم خرج حتى أتى عسفان في مائتي راكب من اصحابه ليرى أهل مكة انهم قد جاؤوها ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم عاد الى المدينة وهو يقول : آثبون تائبون عابدون لربنا حامدون (وفي رواية) تائبون آثبون ان شاء الله حامدون لربنا عابدون اعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المقلب وسوء المنظر في الأهل والمال وغاب عن المدينة اربع عشرة ليلة .

غزوة ذي قرد

ويقال غزوة الغابة في ربيع الأول سنة ست من الهجرة وذو قرد بفتح القاف والراء وقيل غير ذلك اسم ماء على بريد من المدينة في طريق الشام والقرى في الأصل الصوف الرديء والغابة الشجر الملتف وسببها انه كان لرسول الله ﷺ عشرون لقحة ترعي بالغابة واللحقة القرية الولادة وكان فيها أبو ذر ومعه ابنه وامرأته وثلاثة نفر فأغار عليها عيينة بن حصن ليلة الأربعاء في أربعين فارساً فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر واحتملوا المرأة ونجا أبو ذر والثلاثة نفر وأول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمي غدا يريد الغابة حتى إذا علا ثنية الوداع نظر إلى بعض خيولهم فاشرف في

وعشرين ليلة وقيل خمسة عشر يوماً ويوشك ان يكون صحف احدهما بالآخر حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما عاهده عليه فلما ايقنوا انه ﷺ غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال لهم كعب بن أسد إني عارض عليكم خللاً ثلاثاً فخذوا بما شئتم منها : نتابع هذا الرجل فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل قالوا لا نفارق حكم التوراة ، قال : اذا ابستم فلنقتل ابناؤنا ونساءنا ثم نخرج باسيافنا فان نهلك لم نترك وراءنا ما نخشى عليه وان نظهر لنجدن بدله ، قالوا : نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم ، قال فإن ابستم فالليلة السبت عسى ان يكون محمد واصحابه قد آمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب منهم غرة ، قالوا نفسد علينا سبتنا ، قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه حازماً . ثم انهم بعثوا إلى رسول الله ﷺ ان ابعث الينا أبا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف من الأوس وكان بنو قريظة حلفاءهم لنستشيره فأرسله اليهم فقام اليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان ييكون في وجهه فرق لهم ، فقالوا يا ابا لبابة أترى ان ننزل على حكم محمد ؟ قال نعم ، وأشار بيده إلى حلقة انه الذبح ، قال فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ، ثم انطلق على وجهه ولم يأت رسول الله ﷺ حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمدته ، وقال لا ابرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي فتزلت فيه : « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون » . قال ابن اسحق : فلما بلغ رسول الله ﷺ خبره قال : اما انه لو جاءني لاستغفرت له اما الآن فما أنا بالذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فاقام مرتبطاً بالجذع ست ليال تأتيه امرأته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع حتى نزلت توبته بقوله تعالى : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم » ، فثار إليه الناس ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله هو الذي يطلقني بيده فاطلقه . واسطوانة أبي لبابة معروفة في المسجد النبوي إلى اليوم . فلما اصبح بنو قريظة نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فأمر بهم فكتفوا ونحو ناحية واخرج النساء والذرية فكانوا ناحية ، وانما نزلوا على حكمه بعد الذي سمعوه من أبي لبابة لأنهم لم يجدوا مناصاً واملوا النجاة بشفاعه الأوس حلفائهم . ووجد في حصونهم الف وخمسائة سيف وثلاثمائة درع والفا رمح والف وخمسائة ترس فتواثبت الأوس وطلبوا من النبي ﷺ ان يهبهم اياهم لأنهم حلفاؤهم كما وهب بني قينقاع للخزرج حين نزلوا على حكمه لأنهم حلفاؤهم ، فقال ﷺ : ألا ترضون يا معشر الأوس ان يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا بلى قال فذاك إلى سعد بن معاذ وكان بعد قد أصابه سهم يوم الخندق في اكحله فجعله رسول الله ﷺ في خيمة امرأة من اسلم يقال لها ربيعة في مسجده ليكون قريباً منه وكانت تدأوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين فلما حكمه رسول الله ﷺ حمله قومه على حمار وأقبلوا به إلى رسول الله ﷺ وهم يقولون يا أبا عمرو احسن في مواليك ، فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ قال ﷺ قوموا إلى سيدكم فانزلوه فقاموا اليه فقالوا ان رسول الله قد ولاك مواليك لتحكم فيهم ، قال فإني احكم فيهم بان تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبي الذراري والنساء وتكون الديار للمهاجرين دون الانصار ، فقال رسول الله ﷺ : حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع اربعة ، ثم استنزلوا ، وانصرف ﷺ يوم الخميس لسبع ليال خلون من ذي

أو له مانع والا فهو فارس الغزوات وصاحب راية رسول الله ﷺ لا يمكن ان يتأخر عن غزوة اختياريّاً أو يحضر ولا يبلي فيها بلاء حسناً .

غزوة الحديبية أو صلح الحديبية^(١)

نأخذها من طبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام والسيرة الحلبية وغيرها : خرج ﷺ للعمرة لا يريد حرباً يوم الاثنين غرة ذي القعدة سنة ست من الهجرة قال ابن سعد استنفر أصحابه إلى العمرة فاسرعوا وقال ابن هشام استنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش ان يحاربوه أو يصدوه عن البيت فابطأ عليه كثير من الاعراب فخرج بمن معه من المهاجرين والانصار ودخل رسول الله ﷺ فاعتسل وليس ثوبين وركب راحلته القُصواء ومعه ألف وستمئة أو ألف واربعمئة أو ألف وخمسمئة وخمسة وعشرون واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم (قال المفيد) في الارشاد : وكان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين علي «ع» كما كان اليه في المشاهد قبلها . ولم يخرج بسلاح إلى السيوف في القُرب وساق سبعين بدنة هو واصحابه فصلى الظهر بذي الحليفة ثم دعا بالبدن فجعلت ثم اشعر عدة منها في الشق الايمن من سنامها أي جرحها وقلدها أي علق في عنقها قطعة جلد أو نعلأ بالية ليعلم انها هدي فيكف عنها وأشعر اصحابه أيضاً وهن موجّهات إلى القبلة واحرم ولبي وقدم عباد بن بشر امامه طليعة في عشرين فارساً من المهاجرين والانصار وبلغ المشركين خروجه فأجمع رأيهم على صده وعسكروا ببلدح وقدموا مائتي فارس إلى كراع الغميم عليهم خالد بن الوليد . ودخل بسر بن سفيان الخزاعي الكعبي مكة فعرف ما يريدون وجاء حتى لقيه وراء عسفان فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل^(٢) قد لبسوا جلود النمر^(٣) وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابداً وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا إلى كراع الغميم فقال ﷺ يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فإن هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهري الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره أو تنفرد هذه السالفة (والسالفة) صفحة العتق .

ودنا خالد حتى نظر إلى اصحاب رسول الله ﷺ فأمر ﷺ عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف ﷺ اصحابه وحانت صلاة الظهر فصلّى ﷺ بهم صلاة الخوف فلما امسى قال لاصحابه تيامنوا وامرهم ان يسلكوا طريقاً تخرجهم على مهبط الحديبية من اسفل مكة فسار في طريق وعرة حتى دنا من الحديبية وهي طرف الحرم على تسعة اميال من مكة إلى جهة الغرب من ناحية جدة فلما رأت خيل قريش غبار الجيش قد خالفوا عن طريقهم رجعوا راكضين إلى قريش يندرونهم فخرجوا باجمعهم حتى نزلوا مياه الحديبية فلما وقعت يدا راحلته ﷺ على الثنية التي تهبط على القوم بركت فقال المسلمون حلّ حلّ يزجرونها فأبت ان تنبعت فقالوا خلأت^(٤) القُصواء فقال ﷺ ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة اما والله لا يسألوني اليوم خطة فيها تعظيم حرمة الله (وفي رواية فيها صلة الرحم) الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فقامت وانصرف عن القوم حتى نزل بالناس على ثمد من اثماد الحديبية وجاءه بديل بن ورقاء الخزاعي رئيس خزاعة في رجال من قومه وكانت خزاعة مسلمها وكافرها عيبة نصح رسول

ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثلاثاً وقيل نادى الفرع الفرع ونودي يا خيل الله اركبي وكان أول ما نودي بها ، وركب رسول الله ﷺ فخرج غداة الأربعاء مقنعاً في الحديد فوقف فكان أول من أقبل إليه المقداد بن عمرو وعليه الدرع والمغفر شاهراً سيفه فعقد له ﷺ لواء في رحمة وقال امض حتى تلحقك الخيول انا على اترك وهو الذي يقال له المقداد بن الأسود لأنه كان في حجر الأسود بن عبد يغوث وتبناه فنسب إليه وتلاحقت به الفرسان واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم وخلف سعد بن عباد في ثلاثمئة من قومه يحرسون المدينة اما سلمة فبعد ما صاح واعلم الناس خرج يشتد في اثر القوم كالسبع وقد كاد يسبق الفرس جرياً وهو على رجله حتى ادركهم فجعل يراميمهم بالنبل ويقول :

خذها وأنا ابن الاكوع اليوم اليوم الوضع

أي يوم هلاك اللثام فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هارباً قال كنت الحق الرجل منهم فأرميه سهم في رجله فيعقره فإذا رجع إلى فارس منهم اتيت شجرة فجلس في اصلها ثم ارميه فاعقره فيولي عني فإذا دخلت الخيل في بعض مضايق الجبل علوته ورميتهم بالحجارة ولحق بهم رسول الله ﷺ وقسم في كل مائة من اصحابه جزوراً ينحرونها وكانوا خمسمئة وقيل سبعمئة وبعث سعد بن عباد باحمال تمر وبعشر جزائر فوافت رسول الله ﷺ بذي قرد واستخلصوا منه عشر قلائص وفاتهم عشر وقيل استخلصوا الجميع وقتل من المسلمين رجل اسمه قمير من الفرسان وقتل من المشركين جماعة ورجعت زوجة أبي ذر هربت منهم ليلاً على بعض تلك القلائص فقالت يا رسول الله اني نذرت ان انحرها ان نجاني الله عليها قال بثسما حزيتها لا نذر في معصية ولا فيها لا تملكين وعاد ﷺ إلى المدينة وقد غاب عنها خمس ليال ولم يذكروا ان علياً «ع» حضر هذه الغزاة فلعله كان غائباً عن المدينة

(١) الحديبية في القاموس كدويبة (اي بالتخفيف) بئر قرب مكة «اه» وفي المصباح انها بئر قرب مكة على طريق جدة دون مرحلة «اه» وفي معجم البلدان هي قرية متوسطة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله «ص» تحتها - يعني بيعة الرضوان - وقال الخطابي سميت الحديبية بشجرة حدياء كانت في ذلك الموضع وبين الحديبية ومكة مرحلة وبينها وبين المدينة تسع مراحل «اه» .

(٢) العوذ بالضم جمع عائد وهي الحديبية النتائج من الظباء والأبل والخيل وكل انثى فاعل بمعنى مفعول لأن ولدها يعوذ بها وقالوا عائد لأنها عاطفة عليها كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحاً فيها لأنها في معنى نامية وزاكية وقيل هو على النسب مثل تامر ولاين اي ذات عوذ ويقال لها عائد إلى سبعة ايام أو عشرة أو خمسة عشر ثم هي مطلق والجمع مطافيل أي ذوات اطفال وفسرت العوذ المطافيل في حديث الحديبية بالنساء والصبيان تشبيهاً بالنوق الوالدة وفسرها الزحشري في الفائق بالنوق الحدييات النتائج ذوات الاطفال ويأتي ذكر العوذ المطافيل في كلام بديل بن ورقاء الخزاعي والموجود في جميع الكتب التي رأيناها العوذ المطافيل بدون وأو سوى طبقات ابن سعد ففيها في كلام بديل العوذ والمطافيل والنساء والصبيان ولا يبعد كونه هو الصواب وما في غيره اشتباه حصل لواحد وتبعه الباقيون اذ مقتضى كلام اهل اللغة كما سمعت ان العوذ غير المطافيل فالعوذ الوالدة إلى مدة وبعده تسمى مطافيل فالمناسب العطف المقتضي للمغايرة ثم ان تفسير العوذ المطافيل فالعوذ الوالدة إلى مدة وبعده تسمى مطافيل فالمناسب العطف المقتضي للمغايرة ثم ان تفسير العوذ المطافيل بالنساء والصبيان لا موجب له لامكان بقائها على معناها الاصل كما يومي اليه ما مر عن الفائق بل عرفت انه لا يبعد كون الصواب العوذ والمطافيل والنساء والصبيان كما مر عن الطبقات فالمراد ان معهم الجميع والغرض من ذكر ذلك انهم جاؤوا عازمين على الحرب جادين في ذلك فجاءوا معهم بأموالهم ونسائهم وأولادهم ليكون ادعى لثباتهم وخص العوذ المطافيل لبيان انهم جاؤوا بها ليشرّبوا البانها اذا طال عليهم المقام او لأنها من اعز المال الذي يجامي عنه .

(٣) كناية عن شدة العداوة .

(٤) الخلاء للنوق كالألحاح للجمال والحران للدواب يقال خلأت الناقة والحق الجمل وحرن الفرس كذا في النهاية .

الرسول تختلف بين رسول الله ﷺ وبين قريش فاجعوا على الصلح والمواعدة فبعثوا سهيل بن عمرو في عدة من رجالهم وجرى الصلح بينهما فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ليكتب كتاب الصلح فقال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح محمد رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال رسول الله ﷺ اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل علي يتلأ ويأبى ان يكتب الا محمد رسول الله فقال له رسول الله ﷺ اكتب فإن لك مثلها تعطيتها وانت مضطهد وفي السيرة الحلبية فقال رسول الله ﷺ لعلي : امح رسول الله فقال علي والله لا امحوه ابداً فقال ارنه فأراه اياه فمحا بيده وقال انا والله رسول الله وان كذبتوني . وفي ارشاد المفيد فقال له علي (ع) انه والله لرسول الله على رغم انك فقال سهيل اكتب اسمه بمحض الشرط فقال له علي (ع) ويلك يا سهيل كف عن عنادك فكتب علي (ع) هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلاحاً على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من أتى محمداً من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن أتى قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة^(١) وانه لا إسلا ولا إغلال^(٢) وان من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه وأن من أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه (فتاوي خراعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثب بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم) وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها باصحابك فأقمت بها ثلاثاً معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها وشهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص (وكانا مشركين) وعلي بن أبي طالب (وكان هو كاتب الصحيفة) وكتب الكتاب نسختين احدهما عند رسول الله ﷺ والاخرى عند سهيل بن عمرو وبينما هم يكتبون الكتاب اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت من مكة إلى رسول الله ﷺ وكان قد اسلم فقيده قريش وعذبه فلما رآه ابوه سهيل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبينه ثم قال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان يأتيك هذا قال صدقت وقال ﷺ يا أبا جندل قد تم الصلح بيننا وبين القوم فاصبر حتى يجعل الله لك فرحاً ومخرجاً ثم انطلق سهيل بن عمرو واصحابه ونحر رسول الله ﷺ هديه وحلق ونحر اصحابه. وحلق عامتهم وقصر الآخرون واقام بالحديبية بضعة عشر يوماً ويقال عشرين يوماً ثم انصرف .

وجاءه ﷺ وهو بالمدينة ابو بصير رجل من قريش واسمه عتبة وكان ممن حبس بمكة فارسلت قريش إلى رسول الله ﷺ رجلين في رده فأمره بالرجوع فقال يا رسول الله اتردني إلى المشركين يفتنونني عن ديني قال ان الله سيجعل لك ولن حولك من المسلمين فرجاً ومخرجاً فلما كان في بعض الطريق أخذ سيف احدهما وقتله به وفر الآخر وذهب ابو بصير إلى محل من طريق الشام تمر به غير قريش واجتمع اليه جمع من المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة صاروا يتسللون اليه ومنهم ابو جندل الذي رده ﷺ يوم الحديبية فكانوا سبعين وانضم اليهم ناس من قبائل العرب كانوا اسلموا حتى بلغوا ثلثمائة فقطعوا مادة قريش لا يظفرون بأحد الا قتلوه ولا تمر بهم

الله ﷺ لا تخفي عنه شيئاً من امر قريش فسلموا عليه وقال بديل جثثك من عند قومك كعب بن لؤى وعامر بن لؤى قد استنفروا لك الاحابيش ومن اطاعهم معهم العوذ المطافيل يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تبید خضراؤهم فقال رسول الله ﷺ لم تأت لقتال أحد إنما جئنا لنطوف بهذا البيت (وفي رواية) فمن صدنا عنه قاتلناه فرجعوا إلى قريش فقالوا انكم تعجلون على محمد انه لم يأت لقتال وإنما جاء زائراً لهذا البيت فاتهموهم وجبهوهم وقالوا وان كان جاء لا يريد قتالاً فوالله لا يدخلها علينا عنوة ابداً ولا تتحدث بذلك عنا العرب ثم بعثوا الخليس بن علقمة وكان يومئذ سيد الاحابيش وكان يتأله فلما رآه رسول الله ﷺ قال إن هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما رأى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي عليه القلائد وقد أكل او باره من طول الحبس رجع ولم يصل إلى رسول الله ﷺ اعظماً لما رأى فقال لهم ذلك فقالوا اجلس فإنما انت اعرابي لا علم لك فغضب وقال والله ما على هذا حالناكم ابصد عن بيت الله من جاء معظماً له والله لتدخلن بين محمد وبين ما جاء له أو لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد قالوا فاكفف عنا حتى نأخذ لانفسنا ما نرضى به ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفي فجاء حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال يا محمد اجتمع أو شاب الناس ثم جئت بهم إلى بيضتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمر يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة ابداً وجعل يتناول لحية رسول الله ﷺ وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله ﷺ في الحديد فجعل يقرع يده ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله ﷺ قبل ان لا نصل اليك فقال عروة ويحك ما افظك واغلظك ثم قال أي غدر وهل غسلت سؤأتك الا بالأمس ، وكان المغيرة قتل قبل اسلامه ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك من ثيف فوداهم عروة فكلم رسول الله ﷺ عروة بنحو ما كلم به اصحابه واخبره انه لا يريد حرباً فقام عروة من عنده وقد رأى ما يصنع به اصحابه لا يتوضأ إلا ابتدروا اوضوءه ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه فقال لقريش اني قد جئت كسرى وقيصر والنجاشي في ملكهم والله ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل محمد في اصحابه ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء ابداً . وكان رسول الله ﷺ ارسل خراش بن امية الخزاعي إلى قريش ليخبرهم ما جاء له فعمقروا بعيره وارادوا قتله فمنعه من هناك من غمومه فدعا عمر ليعثه فقال اني اخاف قريشاً على نفسي وليس من بني عدي أحد يمنعني فيعث عثمان فقال اخبرهم انا لم تأت لقتال وإنما جئنا زواراً لهذا البيت معظمين لحرمته معنا الهدي ننحره وننصرف فلقية ابان بن سعيد بن العاص فأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ فقالوا لا كان هذا ابداً ولا يدخلها علينا العام واحتسبته قريش عندها ثلاثة ايام فبلغ رسول الله ﷺ ان عثمان قد قتل فقال : لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة . قال المفيد في الارشاد : وكان من بلاء علي (ع) في ذلك اليوم عند صف القوم في الحرب والقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعة التي اخذها النبي ﷺ على اصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان علي (ع) المبايع للنساء عن النبي ﷺ فكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوبا بينهن وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبي ﷺ مسح الثوب ورسول الله ﷺ بمسح ثوب علي (ع) مما يليه «اه» وجعلت

(١) العيبة وعاء مخصوص ومكفوفة اي مقفلة على ما فيها كني بذلك عن أن الشريكون مكفوفاً بينهم كما تكف العيبة على ما فيها من المناع .

(٢) الاسلا الغارة الظاهرة والاعلال الخيانة أو السرقة الخفية .

غير إلا اخذوها فكتبت قريش إلى رسول الله ﷺ تسأله بالارحام الا آواهم ولا حاجة لهم بهم فأواهم رسول الله ﷺ فقدموا عليه المدينة وهم الذين مر بهم ابو العاص بن الربيع من الشام في نفر من قريش فأسروهم واخذوا ما معهم ولم يقتلوا منهم احداً لصهر ابي العاص زوج زينب بنت رسول الله ﷺ وخلوا سبيل ابي العاص فقدم المدينة كما ذكرناه في أواخر وقعة بدر وامنت قريش على غيرها وكان صلح الحديبية سبباً لكثرة المسلمين . وهاجر اليه بعض النساء فأبى ان يردهن وذلك قوله تعالى « إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار » الآية .

غزوة خيبر

في جمادي الأولى وقيل في المحرم سنة سبع من الهجرة وهي على ثمانية برد من المدينة مسير نحو ثمان واربعين ساعة سميت باسم رجل من العماليق نزلها وهو اخو يثرب الذي سميت باسمه المدينة وقيل خيبر بلسان اليهود الحصن وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع ونخل كثير . ولم يذكر المؤرخون انه كان بين النبي ﷺ ويهود خيبر عهد وانما كان العهد بينه وبين البطون الثلاثة من اليهود المقدم ذكرهم الذين كانوا بنواحي المدينة وهم بنو قينقاع والنضير وقريظة اما يهود خيبر فالظاهر انه غزاها يدعوههم إلى الاسلام أو قبول الجزية أو الحرب فلما لم يسلموا ولم يقبلوا الجزية حاربهم ومع ذلك فقد ذكر ابن الاثير وغيره ان اهل خيبر كانوا مظاهرين لغطفان على رسول الله ﷺ وان غطفان قصدت خيبر ليظاهروا اليهود ثم خافوا المسلمين على اهلهم واولادهم فرجعوا . وكان المسلمون في هذه الغزاة الفا واربعمائة والخيل مائتي فرس .

قال ابن سعد : فلما نزل بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة حتى طلعت الشمس واصبحوا وافئدتهم تحقق وفتحوا حصونهم وغدوا إلى اعمالهم فلما نظروا إلى رسول الله ﷺ قالوا محمد والخميس أي الجيش ولولو هارين إلى حصونهم وجعل رسول الله ﷺ يقول الله اكبر خربت خيبر انا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ووعظ رسول الله ﷺ الناس . قال ابن هشام فحاصروهم بضع عشرة ليلة فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم ثم القموص ثم حصن الصعب بن معاذ ثم الوطيح والسلام وكانا آخر حصون خيبر افتتاحاً ، ثم قال : قال ابن اسحق وحدثني بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو بن الاكوع قال بعث رسول الله ﷺ ابا بكر الصديق « رض » برايته وكانت بيضاء إلى بعض حصون خيبر يقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد ، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد فقال رسول الله ﷺ لا عطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار ، وفي السيرة الحلبية : في لفظ كرار غير فرار ، قال وقد دفع ﷺ لواءه لرجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئاً فدفعه إلى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئاً ، قال ابن هشام : يقول سلمة : فدعا رسول الله ﷺ علياً وهو ارمد فتقل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفقح الله عليك قال سلمة فخرج والله يهول هرولة وانا خلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في

رضم^(١) من حجارة تحت الحصن ، فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت ؟ قال أنا علي بن ابي طالب ، قال : يقول اليهودي علوتم أو غلبتم وما انزل على موسى أو كما قال ، فما رجع حتى فتح الله على يديه . ورواه ابو نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء بسنده عن سلمة بن الاكوع مثله وروى الحاكم في المستدرک^(٢) بسنده عن سلمة بن عمرو بن الاكوع قال بعث رسول الله ﷺ ابا بكر « رض » إلى بعض حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يكن فتح « ويسنده » عن أبي ليلى عن علي انه قال يا ابا ليلى اما كنت معنا بخيبر قال بلى والله كنت معكم قال فإن رسول الله ﷺ بعث ابا بكر إلى خيبر فسار بالناس وانهمز حتى رجع . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه أي لم يخرججه البخاري ومسلم . وقال الذهبي في تلخيص المستدرک : صحيح ولم يعقبه ومن عاداته ان يتعقب المستدرک اذا لم يكن الحديث صحيحاً عنده ، وروى الحاكم في المستدرک ايضاً قال : اخبرنا ابو العباس محمد بن أحمد المجبوبي بمروثا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى ثنا نعيم بن حكيم عن أبي موسى الحنفي عن علي رضي الله عنه قال : سار النبي ﷺ إلى خيبر فلما اتاها بعث عمر « رض » وبعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا ان هزموا عمر واصحابه فجاؤا ويحبونهم فسار النبي ﷺ (الحديث) . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه « اهـ » وقا الذهبي في تلخيص المستدرک صحيح ولم يعقبه (ويسنده) عن جابر ان النبي ﷺ دفع الراية يوم خيبر إلى عمر « رض » فانطلق فرجع يمين اصحابه ويحبونهم . هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (ويسنده) عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم خيبر بعث رسول الله ﷺ رجلاً فجبن (إلى ان قال) ثم قال رسول الله ﷺ لا بعث رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه لا يولي الدبر يفتح الله على يديه فتشقق لها الناس وعلي يومئذ ارمد فقال له رسول الله ﷺ سر فقال ما ابصر . موضع فتقل في عينيه وعقد له ودفع اليه الراية فقال : يا رسول الله علام اقاتلهم فقال على ان يشهدوا ان لا إله إلا الله وإني رسول الله فإذا فعلوا ذلك حقنوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل فلقبهم ففتح الله عليه . وفي اسد الغابة بسنده عن بريدة قال : لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فلما كان من الغد اخذه عمر وقيل محمد بن مسلمة فقال رسول الله ﷺ لا تدفعن لوائي إلى رجل لم يرجع حتى يفتح الله عليه فصلى رسول الله ﷺ صلاة الغداة ثم دعا باللواء فدعا علياً وهو يشتكي عينيه فمسحهما ثم دفع اليه اللواء ففتح قال الراوي فسمعت عبد الله بن بريدة يقول حدثني ابي انه كان صاحب مرحب يعني علياً . وروى الطبري في تاريخه قال حدثنا ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله ان عبد الله بن بريدة حدث عن بريدة الاسلمي قال لما كان حين نزل رسول الله ﷺ بحصن اهل خيبر اعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه فرجعوا إلى رسول الله ﷺ يمينه اصحابه ويحبونهم فقال رسول الله ﷺ لا عطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان للغد تناولها أبو بكر وعمر فدعا علياً « ع » وهو ارمد فتقل في عينيه واعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض فلقي اهل خيبر فإذا مرحب يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر اني مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
اطعن احياناً وحيناً اضرب اذا الليوث اقبلت تلتهب

(١) الرضم بفتح الراء . وسكون الضاد ويحرك صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض .
(٢) ج ٣ ص ٣٧ . المؤلف -

تلك الليلة كأن اسداً افترسه فذكره ذلك علي بقوله .

انا الذي سمتني امي حيدرة ليث بغابات شديد قسوره
لأن حيدرة من اساء الأسد . وفي السيرة الحلبية : جاء ان مرحباً لما
رأى اخاه قد قتل خرج سريعاً من الحصن في سلاحه وقد كان لبس درعين
وتقلد بسيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهما مغفراً وحجراً قد ثقبه قدر
البيضة ومعه رمح لسانه ثلاثة اشبار وهو يرتجز بما مر فيروى ان علياً ضربه
فتترس فوقه السيف على الترس فقلده وشق المغفر والحجر الذي تحته
والعمامتين وقلق هامته حتى اخذ السيف في الأضراس . وفي طبقات ابن
سعد : اخبرنا عفان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة قال قال رسول الله ﷺ يوم خيبر : لادفعن الراية إلى رجل يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح عليه قال عمر : فما احببت الامارة قبل
يومئذ فتناولت لها واستشرفت رجاء ان يدفعها إلي فلما كان الغد دعا علياً
فدفعها إليه فقال قاتل ولا تلتفت حتى بفتح الله عليك فسار قريباً ثم نادى
يا رسول الله علام اقاتل قال حتى يشهدوا ان لا إله إلا الله وان محمداً
رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا مني دماءهم واموالهم إلا بحقها
وحسابهم على الله . وفي السيرة الحلبية : زاد في رواية : واخبرهم بما يجب
عليهم من حق الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من ان
يكون لك حمر النعم تصدق بها في سبيل الله (وروى) ابن سعد بسنده
عن سلمة بن الاكوع ان عمه عامراً بارز مرحباً يوم خيبر فاختلفا ضربتين
فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فوقع السيف على
ساق عامر فقطع اكحله فكانت فيها نفسه قال سلمة ثم ان نبي الله ارسلني
الى علي فقال لاعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فجئت به اقوده ارمده فتفل رسول الله ﷺ في عينيه ثم اعطاه الراية فخرج
مرحب يخطر بسيفه ويرتجز بما مر فقال علي (ع) وذكر الرجز السابق ثم
قال : ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه . وكذلك في السيرة
الحلبية . (وفي السيرة الحلبية أيضاً) : في رواية انه ﷺ البسه درعه الحديد
وشد ذا الفقار في وسطه واعطاه الراية ووجهه إلى الحصن وخرج إليه أهل
الحصن وكان أول من خرج اليه منهم الحارث خو مرحب وكان معروفاً
بالشجاعة فانكشف المسلمون وثبت علي فتضاربا فقتله علي وانهزم اليهود إلى
الحصن . وروى ابن هشام عن ابن اسحق وروى الطبري عن ابن حميد عن
سلمة عن محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن الحسن عن بعض اهله عن
أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : خرجنا مع علي بن أبي طالب حين بعثه
رسول الله ﷺ برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه
رجل من اليهود فطاح ترسه من يده فتناول علي باباً كان عند الحصن فتترس
به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده
حين فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد علي ان نقلب ذلك
الباب فما نقبله « اهـ » (وفي السيرة الحلبية) : ثم القاه وراء ظهره ثمانين
شبراً . وكان اليهود قد خندقوا على انفسهم كأنهم تعلموا ذلك من يوم
الاحزاب فان الخنادق لم تكن معروفة عند العرب كما مر وكان اسم الحصن
القموص وكان اعظم حصون خيبر وكان منيعاً قال المفيد : لما قتل علي
(ع) مرحباً رجع من كان معه واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فسار علي
(ع) إلى الباب فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق فأخذ
(ع) باب الحصن فجعله على الخندق جسراً لهم حتى عبروا فظفروا
بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصن اخذه (ع) بيمناء فدحى به

فاختلف هو وعلي ضربتين فضربه علي على هامته حتى عض السيف
منها باضراره وسمع أهل العسكر صوت ضربته فما تنام آخر الناس مع علي
« ع » حتى فتح الله لأولهم . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن
عبد الله بن بريدة الاسلمي ان رسول الله ﷺ لما نزل بحضرة خيبر قال
لاعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان من
الغد تناول له جماعة من اصحابه فدعا علياً وهو ارمده فتفل في عينيه واعطاه
اللواء ومعه الناس فلقوا أهل خيبر فإذا مرحب بين ايديهم يرتجز وهو يقول :

قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا السيوف اقبلت تلتهب اطعن احياناً وحيناً اضرب

فاختلف هو وعلي بضربتين فضربه علي على رأسه حتى عض السيف
باضراره وسمع أهل العسكر صوت ضربته فقتله فما أتى آخر الناس حتى
فتح لأولهم .

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن اياس بن مسلمة عن أبيه
قال : شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر حين تفل رسول الله ﷺ في عيني علي
فبرئ فاعطاه الراية فبرز مرحب وهو يقول :

قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب اقبلت تلتهب
فبرز له علي وهو يقول :

انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات كربه المنظره
أوفيكم بالصاع كيل السندرة

فضرب مرحباً ففلق رأسه فقتله وكان الفتح . ثم قال الطبري حدثنا
ابو كريب حدثنا يونس بن بكير حدثنا المسيب بن مسلم الأودي حدثنا
عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ ربما اخذته الشقيقة فلم
يخرج إلى الناس وان أبا بكر اخذ راية رسول الله ﷺ ثم نهض فقاتل قتالاً
شديداً ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالاً شديداً هو أشد من القتال الأول
ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال اما والله لاعطينها غداً رجلاً يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة قال وليس ثم علي (ع)
فتناولت لها قریش ورجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فأصبح
فجاء علي (ع) على بعير له حتى اتاخ قريباً من خباء رسول الله ﷺ وهو
ارمده وقد عصب عينيه بشقة برد قطري فقال رسول الله ﷺ مالك قال
رمدت بعد فقال رسول الله ﷺ ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما اشتكى
وجعها حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بها معه وعليه حلة
ارجوان حمراء قد أخرج خملها فأق مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن
وعليه مغفر وبرد معصفر يمان وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز
ويقول :

قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
فقال علي (ع) :

انا الذي سمتني امي حيدرة اكيلكم بالسيف كيل السندرة
ليث بغابات شديد قسوره

فاختلفا ضربتين فبدره علي فضربه فقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع
السيف في الاضراس وأخذ المدينة . وفي السيرة الحلبية ان مرحباً كان رأى

اذرعاً من الأرض وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم واستأذن حسان بن ثابت رسول الله ﷺ ان يقول في ذلك شعراً فإذا له فأنشأ يقول :

وكان علي ارمم العين يتغي دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله ﷺ منه بتفلة فيورك مرقيا وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم صارما كميما محبا للرسول مواليا
يحب إلهي والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا
فاصفى بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير المؤاخيا
وفي ذلك يقول الشاعر أيضاً :

ان امراً حمل للرتاج بخير يوم اليهود بقدرة لمؤيد
حمل الرتاج رتاج باب قموصها والمسلمون وأهل خير حشد
فرمى به ولقد تكلف رده سبعون شخصاً كلهم متشدد
ردوه بعد تكلف ومشقة ومقال بعضهم لبعض ارددوا

قال المفيد : وفيه أيضاً قال شاعر من شعراء الشيعة على ما رواه أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرأت على أبي عثمان المازني :

بعث النبي براية منصوره في يوم خيبر في الدلام الادلا
فمضى بها حتى اذا برزوا له دون القموص ثنى وهاب واحجا
فاق النبي براية مردودة إلا تخوف عارها فتدما
فبلى النبي له وابنه بها ودعا امراً حسن البصيرة مقدما
فغدا بها في فيلق ودعا له ان لا يصد بها وان لا يهزما
فزوى اليهود الى القموص وقد كسا كبش الكتبية ذا غرار مخدما
وثنى بناس بعدهم فقراهم طلست الذباب وكل نسر قشعما
ساط الاله بحب آل محمد ويحب من والاهم مني الدما

ولما قتل مرحب خرج أخوه ياسر وكان من مشاهير فرسان يهود وشجعانهم وهو يقول :

قد علمت خيبر اني ياسر شاكي السلاح بطل مغاور

فبرز اليه علي (ع) فقتله وقيل قتله الزبير . ولما فتح علي (ع) القموص حصن بن ابي الحقيق اسر صفية بنت حيي بن اخطب واخرى معها وارسلها إلى رسول الله ﷺ مع بلال فمر بهما بلال على قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فقال لبلال حين رأى من تلك اليهودية ما رأى : أنزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بامرأتين على قتلى رجالهما .

وفي السيرة الحلبية : قال بعضهم الاخبار متواترة بأن علياً هو الذي قتل مرحباً وبه جزم مسلم في صحيحه وقال ابن الاثير هو الصحيح الذي عليه أهل السير والحديث ، وفي الاستيعاب انه الصحيح الذي عليه اكثر أهل السير والحديث « اهـ » وقال الخاظم في المستدرک ان الاخبار متواترة باسناد كثيرة ان قاتل مرحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب « اهـ » فلا يلتفت إلى الخبر الشاذ الذي رواه محمد بن اسحق من أن قاتله محمد بن مسلمة .

والعجب من الدكتور محمد حسين هيكمل المصري فانه لم يذكر في كتابه حياة محمد ﷺ إلا الخبر الشاذ الذي وضعه اعداء علي وحاسدوه بأن مرحباً قتلته محمد بن مسلمة واعرض عن الخبر المتواتر بأن قاتل مرحب هو

علي بن ابي طالب ولم يشر اليه أصلاً مع حكم الحفاظ والنقاد من مؤرخي المسلمين ومحدثيهم بصحته وتواتره كما سمعت ومع ظهور الحال في ذلك ظهوراً يجعله كالشمس الضاحية ولا عجب فأنا رأينا هذا الرجل في كتابه هذا يغمط علياً حقه في كل موضع ما استطاع .

وقدم على النبي ﷺ جعفر بن ابي طالب من الحبشة يوم فتح خيبر فقبل رسول الله ﷺ بين عينيه والتزمه وقال ما ادري بايها أنا اسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر .

ولما فتحت خيبر قال الحجاج بن علاط وكان قد اسلم : يا رسول الله ان لي مالا بمكة متفرقا في تجار أهل مكة فائذن لي في الخروج لاجله ولا بد لي أن أقول ما لم يكن فاذن له قال فلقيني رجال من قريش ولم يكونوا علموا باسلامي فقالوا بلغنا أن القاطع سار إلى خيبر وهي ريف الحجاز قلت عندي من الخبر ما يسركم هزم هزيمة لم يسمع بمثلها وقتل اصحابه واسر محمداً اسراً وقالوا لا نقتله حتى نبعث به إلى أهل مكة فيقتلوه بين أظهرهم بما أصاب منهم فصرخوا وصاحوا بذلك في مكة فقلت اعينوني على جمع مالي بمكة فاني أريد أن أقدم خيبر فاصيب من فل محمد قبل ان يسبقني التجار فجمعوا لي ذلك كله ، وسمع بذلك العباس فسألني فقلت احفظ عني حديثي ثلاثاً فاني اخشى الطلب ، قال افعل ، قلت فتح ابن اخيك خيبر واحرز ما فيها وتركته عروساً على ابنة ملكهم وقد اسلمت وما جئت إلا لآخذ مالي فلما كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتطيب واخذ عصاه ثم خرج فطاف بالكعبة فلما رآه قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجلد ، قال كلا والذي حلفت به لقد افتتح محمد خيبر وتزوج ابنة ملكهم واحرز اموالهم فاصبحت له ولأصحابه قالوا من اخبرك بهذا قال الذي اخبركم بما اخبركم ولقد جاء مسلماً ، قالوا انفلت عدو الله ثما جاءهم الخبر بذلك .

وهذا يدل على أن قريشاً كسرت شوكتهم بعد وقعة الخندق والا لم يحسر العباس على ذلك كما لم يحسر على التخلف عنهم يوم بدر .

فذك

قال ابن اسحق : فلما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فذك فبعثوا إلى رسول الله ﷺ يصالحونه على النصف من فذك فقبل منهم ذلك فكانت فذك لرسول الله ﷺ خالصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب .

غزوة وادي القرى

في جمادي الآخرة سنة سبع قال ياقوت هو واد بين الشام والمدينة بين تيماء وخبير من أعمال المدينة كثيرة القرى كانت قديماً منازل ثمود وعاد . لما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر توجه إلى وادي القرى وأهله يهود فدعاهم إلى الاسلام فامتنعوا وقتلوه وبرز رجل منهم فقتله الزبير وآخر فقتله علي بن ابي طالب وآخر فقتله أبو دجانة وقتلهم المسلمون إلى السماء وقتل منهم أحد عشر رجلاً ففتحها رسول الله ﷺ عنوة فترك الأرض والنخيل في يد أهلها وعاملهم على نحو ما عال عليه أهل خيبر .

عمرة القضاء

وكانت في ذي القعدة سنة سبع خرج ﷺ في الشهر الذي صدوه فيه

(ومنها) قول كعب بن مالك الانصاري من قصيدة :

هدت العيون ودمع عينك يهمل سحا كما وكف الرباب المسبل
وجدا على النفر الذين تتابعوا قتل بمؤتة اسندوا لم ينقلوا
ساروا أمام المسلمين كأنهم طود يقودهم الهزبر المشبل
إذ يهتدون بجعفر ولوؤه قدام أولهم ونعم الأول
حتى تقوضت الصفوف وجعفر حيث التقى جمع الغواة مجدل

وأمرهم النبي ﷺ أن يأتوا مقتل الحارث فيدعوهم إلى الاسلام فإن أجابوا وإلا استعانوا الله عليهم وودعهم رسول الله ﷺ وأوصاهم بتقوى الله وقال اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين فلا تتعرضوا لهم ولا تقتلوا امرأة ولا صغيراً ولا كبيراً فانياً ولا تقطعوا شجرة ولا تهدموا بناء فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع أكثر من مائة ألف وقدم الطلائع أمامه فساروا حتى نزلوا معان من أرض الشام فبلغهم أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم ومائة ألف من العرب المنتصرة من بكر ولخم وجذام وغيرهم فاقاموا بمعان ليلتين ينظرون في أمرهم هل يبعثون لرسول الله ﷺ ويخبرونه بعدد عدوهم فاما أن يمددهم أو يأمرهم بأمر فيمضوا له فشجعهم عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله أن الذي تكرهون للذي خرجتم تطلبون الشهادة ونحن ما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي اكرمنا الله تعالى به فانما هي احدى الحسينين أما ظهور وأما شهادة فقال الناس صدق والله ابن رواحة فمضوا للقتال وفي ذلك يقول ابن رواحة من أبيات :

فرحنا والجياد مسومات تنفس في مناخرها السموم
اقامت ليلتين على معان فاعقب بعد فترتها جرم
فلا وأبي مآب لنا تينها ولو كانت بها عرب وروم
بذي لجب كأن البيض فيه إذا برزت قوائسها النجوم
فلما كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف وهي التي تنسب إليها السيوف المشرفية لأنها كانت تعمل بها وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة وعبأوا جيشهم ميمنة وميسرة والتقى الناس فاقتتلوا فقاتل الأمراء يومئذ على ارجلهم قاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ وقاتل المسلمون معه على صفوفهم حتى شاط في رماح القوم أي قتل طعناً بالرمح فاخذ الراية جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى إذا الحمة القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها وكان أول من عقر فرسه في الاسلام ثم قاتل فقطعت يمينه فاخذ الراية بيساره فقطعت بيساره فاحتضن الراية وقاتل حتى قتل وقال رسول الله ﷺ إن الله ابدله بهما جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة فروي انه وجد ما بين صدره ومكتبيه وما اقبل منه تسعون جراحة ما بين ضربة وطعنة وقيل وجد في بدنه اثنتان وسبعون ضربة وطعنة وروي خمسون جراحة وقيل ضربه رومي فقطعه بنصفين فوجد في أحد نصفيه بضعة وثلاثون جرحاً فاخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم تقدم بها وهو يتردد بعض التردد ثم قال :

اقسمت يا نفس لتنزله طائعة أو فلتكرهه
إن اجلب الناس وشدوا لرنه مالي اراك تكرهين الجنة
قد طالما قد كنت مطمئنة هل انت الا نطفة في شنه
وقال أيضاً :

يا نفس الا تقتلي تموي هذا حمام الموت قد صليت

معتماً مكان عمرته التي صدوه عنها ولذلك سميت عمرة القضاء ويقال عمرة القصاص وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه إلا من مات أو قتل وخرج معهم غيرهم عماراً فكانوا الفين وحمل معه السلاح الدروع والبيض والرمح وقاد مائة فرس واحرم من ذي الخليفة هو واصحابه وساق ستين بدنة وقدم الخيل أمامه عليها محمد بن مسلمة وعلى السلاح بشير بن سعد فانهم لم يلبسوه فليل يا رسول الله حملت السلاح وقد شرطوا علينا أن لا ندخلها عليهم إلا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال لا ندخل عليهم الحرم بالسلاح ولكن يكون قريباً منا فلما سمع به أهل مكة خرج عنه كبراؤهم إلى رؤوس الجبال حتى لا يروه يطوف بالبيت ، وتحدثت قريش بينها أن محمداً واصحابه في عسرة وشدة وصفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه وإلى أصحابه ، فقال ﷺ : رحم الله امرأ اراهم اليوم من نفسه قوة فطاف بالبيت واتم عمرته واقام بمكة ثلاثاً ، وكان عمه العباس قد زوجه ميمونة بنت الحارث اخت زوجته ام الفضل واصدقها عنه أربع مائة درهم فارسلت اليه قريش في اليوم الثالث قد انقضى اجلك فاخرج عنا فقال وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاماً فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا ، كأنه اراد أن يكذب ما بلغهم أنه في عسرة وان يتألفهم فخرج واخذ معه عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وامها سلمى بنت عميس فكانت عمارة عند جعفر من اجل أن خالتها اساءت بنت عميس عنده ودخل المدينة في ذي الحجة فانزل الله تعالى : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون » الآية .

غزوة مؤتة

في جمادي الأولى سنة ثمان من الهجرة بعد خيبر بشهرين وحققها أن تسمى سرية كما في طبقات ابن سعد لأن الغزوة عندهم ما غزاها رسول الله ﷺ بنفسه والسرية بخلافها . ومؤتة بضم الميم وهمة ساكنة موضع معروف عند الكرك بادنى البلقاء وكان سببها ان رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزدي بكتاب إلى هرقل ملك الروم بالشام فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني من امراء قيصر على الشام فقال ابن تريد لعلك من رسل محمد ؟ قال نعم ، فاولئك رباطا ثم قدمه فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره فلما بلغه ذلك اشتد الأمر عليه فجهز ثلاثة آلاف من أصحابه وبعثهم إلى بلاد الروم وأمر عليهم زيد بن حارثة فإن أصيب فجعفر بن أبي طالب فإن أصيب فعبد الله بن رواحة هكذا ذكر اكثر المحدثين ولكن في رواية ابان بن عثمان عن الصادق (ع) أنه استعمل عليهم جعفرأ فإن قتل فزيد فإن قتل فابن رواحة . قال ابن أبي الحديد اتفق المحدثون على أن زيد بن حارثة كان هو الأمير الأول وانكرت الشيعة ذلك وقالوا كان جعفر بن أبي طالب هو الأمير الأول فإن قتل فزيد بن حارثة فإن قتل فعبد الله بن رواحة ورووا في ذلك روايات وقد وجدت في الأشعار التي ذكرها محمد بن اسحق في كتابه المغازي ما يشهد لقولهم فمن ذلك ما رواه عن حسان بن ثابت :

فلا يبعدن الله قتل تتابعوا بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا جميعاً وأسياف المنية تقطر
غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم إلى الموت ميمون النقية ازهر
اغر كضوء البدر من آل هاشم ابي إذا سيم الدنية اصعر
فطاعن حتى مال غير موسد بمعترك فيه القنا متكسر

حلف ابينا وابيك الاتلدا - ولا بأس بذكر صورة الحلف بين عبد المطلب وخزاعة فإنه من الآثار العربية القديمة التي تتطلع النفوس إلى معرفتها : صورة كتاب الحلف الذي كتبه عبد المطلب بن هاشم لخزاعة باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخزاعة إذ قدم عليه سرواتهم وأهل الرأي منهم غائبهم يقر بما قاضى عليه شاهدتهم أن بيننا وبينكم عهود الله وميثاقه وما لا ينسى أبداً اليد واحدة والنصر واحد ما اشرق ثبير وثبت حراء مكانه وما بل بحر صوفة .

صورة مخالفة أخرى بين عبد المطلب وخزاعة

باسمك اللهم هذا ما تحالف عليه عبد المطلب بن هاشم ورجالهم عمرو بن ربيعة من خزاعة تحالفوا على التناصر والمواساة ما بل بحر صوفة حلفاً جامعاً غير مفرق الاشياخ على الاشياخ والا صاغر على الا صاغر والشاهد على الغائب وتعاهدوا وتعاقدوا وأكد عهد وأوثق عقد لا ينقض ولا ينكث ما اشرقت شمس على ثبير وحن بفلاة بعير وما أقام الاخشبان وعمر بمكة إنسان حلف أهد لطلول امد يزیده طلوع الشمس شدا وظلام الليل مداً وأن عبد المطلب وولده ومن معهم ورجال خزاعة متكافون متظاهرون متعاونون فعلى عبد المطلب النصرة لهم بمن تابعه على كل طالب وعلى خزاعة النصرة لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب في شرق أو غرب أو حزن أو سهل وجعلوا الله على ذلك كفيلاً وكفى به حميلاً « اهـ » . فقام ﷺ بجر رداءه وهو يقول : لا نصرت إن لم انصر خزاعة مما انصر منه نفسي . ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله ﷺ المدينة فاخبروه بما أصيب منهم وبمظاهرة قريش عليهم ثم انصرفوا إلى مكة وبعثت قريش أبا سفيان ليجدد العقد ويزيد في المدة فلقى بديلاً واصحابه في الطريق فقال له أبو سفيان من اين اقبلت ؟ وقد ظن أنه أتى النبي ﷺ ، قال سرت في خزاعة في هذا الوادي قال ما أتيت محمداً ؟ قال لا ، فلما راح بديل عمد أبو سفيان إلى مبرك ناقته ففت البعر فرأى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمداً ، وكان رسول الله ﷺ قال للناس كأنكم باي سفيان قد جاء ليشدد العقد ويزيد في المدة ، وجاء أبو سفيان المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة زوجة النبي ﷺ فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته عنه فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عنه ام رغبت به عني؟ قالت بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت رجس مشرك ، قال لقد اصابك يا بنية بعدي شر ، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال اني كنت غائباً في صلح الحديبية فاشدد لنا العهد وامدد لنا في المدة ، قال هل كان فيكم من حدث قال معاذ الله فقال ﷺ نحن على مدتنا وصلحنا فاعاد أبو سفيان القول فلم يردد عليه شيئاً ثم قال لابي بكر أن يكلم له رسول الله ﷺ فقال ما انا بفعل ثم أتى عمر فكان أشد ثم دخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة وعندها ابنتها الحسن غلام يدب بين يديها ، فقال يا علي انك امس القوم بي رحماً وقد جئت في حاجة فلا ارجعن كما جئت خائباً ، اشفع لنا عند محمد فقال لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه ، فقال لفاطمة : يا بنت محمد هل لك أن تأمري بنيك هذا فيجبر بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر ، قالت ما بلغ بيبي أن يجبر بين الناس وما يجبر على رسول الله احد ، قال يا أبا الحسن اني ارى الأمور قد اشتدت (اهدت خ ل) علي فانصحي ، قال ما أعلم شيئاً يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فأجر بين الناس ثم الحق بارضك ، قال أو ترى ذلك مغنياً عني شيئاً ؟ قال لا أظن

وما تمنيت فقد اعطيت ان تفعلني فعلها هديت ثم نزل فاتاه ابن عم له بعرق من لحم أي عظم عليه لحم فقال شد بهذا صلبك فانتهمس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا والقاء من يده وتقدم فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية خالد بن الوليد فانحاز بالناس ورجع فلقبيهم المسلمون يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرارون فررتم في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ بل هم الكرارون وكان الرجل يجيء إلى أهل بيته يدق عليهم الباب فيأبون أن يفتحوا له حتى أن نفرًا منهم جلسوا في بيوتهم استحياء كلما خرج واحد منهم صاحوا به . وعن كتاب المحاسن أن رسول الله ﷺ لما انتهى إليه قتل جعفر بن أبي طالب دخل على اسماء بنت عميس زوجة جعفر فقال لها أين بني فدعت بهم وهم ثلاثة عبد الله وعون ومحمد فمسح رسول الله ﷺ رؤوسهم فقالت انك تمسح رؤوسهم كأنهم ايتام فعجب من عقلها فقال يا اسماء ألم تعلمي أن جعفرًا استشهد فبكت فقال لها لا تبكي فإن الله اخبرني أن له جناحين في الجنة من ياقوت أحمر ، فقالت يا رسول الله لو جمعت الناس واخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله ، فعجب رسول الله ﷺ من عقلها ثم قال ابعثوا إلى أهل جعفر طعاماً فجرت به السنة .

غزوة فتح مكة

في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وهي التي توطد أمر الاسلام بها وتمهد الدين بما من الله سبحانه على نبيه ﷺ فيها وكان الوعد بها قد تقدم في قوله تعالى : إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا . وقوله عز وجل قبلها بمدة طويلة : لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون . وكانت الاعين اليها ممتدة والرقاب متطاولة . وكان السبب فيها أنه كان قد خرج في الجاهلية رجل تاجر يقال له مالك بن عباد من بني الحضرمي حليف لبني بكر بن عبد مناة بن كنانة فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة على ثلاثة من أشراف بني بكر فقتلوههم وذلك قبل الاسلام ثم حجز بينهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله ﷺ وقريش دخلت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ ودخلت بنو بكر في عقد قريش كما مر فاعتنمت بنو بكر الهدنة فكلم جماعة منهم اشراف قريش أن يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح ليأخذوا بثأر الثلاثة الذين قتلتهم خزاعة من بني بكر فاجابوهم ووافوهم بالوتير ماء لخزاعة باسفل مكة متنكرين متنقيين فيهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو فاجتمعوا ليلاً هم وبنو بكر وبيتوا خزاعة وهم على الوتير فقتلوا منهم عشرين رجلاً وذلك في شعبان ، وندمت قريش على ما صنعت وعلوموا أن هذا نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ يوم الحديبية فخرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم الكعبي في اربعين راكباً من خزاعة حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة فوقف عليه وهو جالس في المسجد وانشأ يقول من ابيات :

لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيك الاتلدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجدا وقتلوننا ركعاً وسجدا

وكان بين خزاعة وعبد المطلب حلف قبل الاسلام وذلك قوله :

وعدوكم أولياء (الى قوله) واليك انبنا » ، وبعث رسول الله ﷺ إلى من حوله من العرب فمنهم من وفاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم وقيل غيره وخرج ﷺ يوم الأربعاء لعشر ليال خلون من شهر رمضان بعد العصر في عشرة آلاف من المهاجرين والانصار ومن انضم اليهم في الطريق من الأعراب وجلهم اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع وسليم فسبعت سليم والفت مزينة وكان المهاجرون سبعمئة ومعهم ثلثمائة فرس والانصار أربعة آلاف ومعهم خمسماية فرس ومزينة ألفا وثلاثة نفر وفيها مائة فرس واسلم اربعمائة ومعها ثلاثون فرساً وجهينة ثمانمائة وقيل ألف واربعمائة والباقي من سائر العرب تميم وقيس واسد وغيرهم ، فلما كان ﷺ بقديد عقد الألوية والرايات ودفعها إلى القبائل ثم نزل مر الظهران عشاء فأمر اصحابه فاوقدوا عشرة آلاف نار ، ولم يبلغ قريشاً مسيره وهم مغتمون لما يخافون من غزوه أيهم فبعثوا أبا سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار فلما رأوا العسكر افزعهم ، وكان العباس بن عبد المطلب قد هاجر إلى المدينة في ذلك الوقت فلقي النبي ﷺ بالسقياء وهو متوجه إلى مكة فارسل اهله وثقله إلى المدينة رجع مع النبي ﷺ فلما نزل مر الظهران قال العباس يا صباح قريش والله لئن بغتها رسول الله ﷺ في بلادها فدخل مكة عنوة انه لهلاك قريش آخر الدهر فجلس على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء وقال اخرج إلى الاراك لعلني أرى خطاباً او داخلاً يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ فيأتونه فيستأمنونه ، قال فخرجت فسمعت صوت أبي سفيان فقلت : ابا حنظلة ، فقال أبو الفضل ، قلت نعم ، قال لبيك فذاك ابي وامى ما وراءك ، قلت هذا رسول الله ﷺ قد دلف اليكم بعشرة آلاف من المسلمين قال فما تأمرني قلت تركب عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله ﷺ والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفته فخرجت به اركض فكلما مرتت بنار من نيران المسلمين قالوا عم رسول الله ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ حتى مرتت بنار عمر بن الخطاب فقال : أبو سفيان ، الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ، ثم اشتد نحو النبي ﷺ وركضت البغلة فسبقت فدخل على رسول الله ﷺ وقال : هذا أبو سفيان عدو الله قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه ، فقلت يا رسول الله ﷺ قد اجرتة ، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فاخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه اليوم أحد دوني ، فقال رسول الله ﷺ : اذهب فقد امانه حتى تغدو به علي فلما أصبح غدا به على رسول الله ﷺ فلما رآه قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ فقال بابي انت وامى ما أوصلك واحلمك واكرمك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد اغنى عني شيئاً ، فقال ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال اما هذه ففي النفس منها شيء ، قال العباس : فقلت له ويلك تشهد شهادة الحق قبل والله أن تضرب عنقك ، فتشهد فقال رسول الله ﷺ انصرف فاحبسه عند خطم الجبل بمضيق الوادي حتى تمر عليه جنود الله ، فقلت يا رسول الله ﷺ أن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً يكون في قومه ، قال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ، فخرجت حتى حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي فمرت عليه القبائل فيقول من هؤلاء يا عباس ؟ فأقول سليم فيقول مالي ولسليم فتمر به قبيلة فيقول من هؤلاء فأقول اسلم فيقول ما لي ولا سلم وتمر جهينة فيقول مالي وجهينة حتى مر رسول الله ﷺ في كتيبه الخضراء من المهاجرين والانصار في الحديد لا يرى منهم إلا الحلق فقال من هؤلاء يا أبا الفضل ؟ فقلت هذا رسول الله ﷺ

ولكن لا اجد لك غير ذلك ، فقام أبو سفيان في المسجد فقال : أيها الناس اني قد جرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق ، فسألته قريش ما وراءك قال جئت محمداً فكلمته فوالله ما رد علي شيئاً ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيراً ثم جئت ابن الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم جئت علي بن أبي طالب فوجدته ألين القوم وقد اشار علي بشيء صنعت ما أدري يغنيني شيئاً أم لا ، امرني أن اجير بين الناس . قالوا فهل اجاز ذلك محمد ؟ قال : لا ، قالوا ما زاد على أن لعب بك (رواه الطبري في تاريخه) . وتجهز رسول الله ﷺ واخفى أمره أولاً وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها وأخذ بالانقباض أي الطرق فاوقف بكل طريق جماعة ليعرف من عبر بها وقال لهم لا تدعوا أحداً يمر بكم تنكرونه إلا رددتموه ثم أخبر جماعة بمسيرة إلى مكة وبقي الأمر مكتوماً عن الأكثر فمن قائل يريد مكة وقائل يريد هوزان وقائل يريد ثقيفاً ، فكتب حاطب ابن ابي بلتعة وكان من أهل مكة وقد شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ إلى قريش يخبرهم بذلك فيمكن أن يكون قد اطلع علي جليلة الأمر ويمكن أن يكون ظن ظناً ودفع الكتاب إلى امرأة سوداء وردت المدينة تستمخ بها الناس وجعل لها جعلاً على أن توصله اليهم فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرائنها وسارت على غير الطريق فنزل الوحي على النبي ﷺ بذلك فدعا علياً وقال له أن بعض اصحابي كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سألت الله عز وجل أن يعمي اخبارنا عليهم والكتاب مع امرأة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخل سبيلها ثم استدعى الزبير بن العوام فارسله معه فادركا المرأة فسبق اليها الزبير فسألها عن الكتاب فانكرته وحلفت انه لا شيء معها وبكت ، فقال الزبير ما أرى يا أبا الحسن معها كتاباً فارجع بنا إلى رسول الله ﷺ لنخبره ببراءة ساحتها فقال له علي (ع) : يخبرني رسول الله ﷺ ان معها كتاباً ويأمرني باخذه منها وتقول انت انه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم إليها فقال أما والله لئن لم تخرجي الكتاب لا كشفك ثم لا ضربن عنقك فقالت له فاعرض بوجهك عني فاعرض بوجهه عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها فاخذه علي (ع) وسار به إلى رسول الله ﷺ . واختصر الدكتور هيكل هذه القصة اختصاراً قلل من ميزة علي على الزبير فيها فقال انها استنزلاها فالتمساً في رحلها فلم يجدا شيئاً فانذرهما علي ان لم تخرج الكتاب ليكشفنها ولم يذكر سبق الزبير اليها ورجوعه وجواب علي له . فأمر النبي ﷺ أن ينادي الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى امتلأ بهم المسجد ثم صعد المنبر والكتاب بيده وقال ايها الناس اني كنت سألت الله أن يخفي اخبارنا عن قريش وان رجلاً منكم كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب وإلا فضحه الوحي ، فلم يقم احد ، فاعاد مقالته ثانية ، فقام حاطب بن أبي بلتعة وهو يرعد كالسعة في يوم الريح العاصف فقال : أنا يا رسول الله صاحب الكتاب وما احدثت نفاقاً بعد إسلامي ولا شكاً بعد يقيني ، فقال له رسول الله ﷺ فما الذي حملك على ذلك ؟ قال ان لي أهلاً بمكة وليس لي بها عشيرة فاشفقت أن تكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفا لهم عن أهلي وبدأ لي عندهم ولم أفعل ذلك لشك مني في الدين ، فقال عمر يا رسول الله مرنى بقتله فقد نافق ، فقال ﷺ انه من أهل بدر ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد ، فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى اخرجوه وهو يلتفت إلى النبي ﷺ فأمر برده وقال قد عفوت عنك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جئت فانزل الله تعالى فيه : « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي

في المهاجرين والأنصار ، فقال : يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً ، فقلت ويحك انها النبوة فقال نعم ، فقلت الحق الآن بقومك فحذروهم فخرج سريعاً حتى أتى مكة فصرخ في المسجد يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فمه قال من دخل داري فهو آمن قالوا وما تغني عنا دارك قال ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، فقامت اليه زوجته هند بنت عتبة أم معاوية فاخذت بلحيته ونادت يا آل غالب اقتلوا هذا الشيخ الأحق هلا قاتلتم ودفعتم عن انفسكم وبلادكم فقال لها ويحك اسلمي وادخلي بيتك وقال لا تغرنكم هذه من انفسكم فقد جاءكم ما لا قبل لكم به . وكان ممن لقيه ﷺ في الطريق ابن عمه واخوه من الرضاعة أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب اسمه كنيته وقيل اسمه المغيرة ، وابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب عبد الله بن ابي امية المخزومي اخو ام سلمة لابيها فاستأذنا عليه فاعرض عنها فقالت ام سلمة يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك ، فقال لا حاجة لي بها اما ابن عمي فهتك عرضي (وكان يهجو رسول الله ﷺ) ، واما ابن عمتي وصهرتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال (يعني قوله له : والله لا آمنت بك حتى تتخذ سلماً إلى السماء فتعرج فيه وأنا أنظر ثم تأتي بصك وأربعة من الملائكة يشهدون أن الله ارسلك) ، فقالت له ام سلمة : لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس بك ، فقال ابو سفيان والله ليأذنين لي أو لأخذن بيد ابني هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً ، فرق لهما النبي ﷺ فدخلا عليه واسلما ، وقال علي (ع) لابي سفيان أتت من قبل وجهه فقل له ما قال اخوه يوسف : تالله لقد أترك الله علينا ، فقال له : ﷺ لا تثريب عليكم اليوم (الآية) وقال ابو سفيان معتذراً عما كان منه من أبيات .

لعمرك إني يوم أحمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله فهذا اواني حين اهدي واهندي

وامر رسول الله ﷺ الزبير أن يدخل مكة من اعلاها فيغرز رايته بالحجون وامر خالد بن الوليد أن يدخل من اسفل مكة ونهى عن القتال الا لمن قاتلهم ودخل هو ﷺ من اعلى مكة وكانت الراية مع سعد بن عبادته قال المفيد : لما امر رسول الله ﷺ سعد بن عبادته بدخول مكة بالراية غلظ على القوم واطهر ما في نفسه من الخلق عليهم ودخل وهو يقول :

اليوم يوم الملحمة اليوم تسمى الحرمة

فسمعها العباس فقال للنبي ﷺ اما تسمع يا رسول الله ما يقول سعد واني لا آمن أن يكون له في قريش صولة فقال النبي ﷺ لعلي ادرك سعداً فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها مكة فادركه علي (ع) فاخذها منه ولم يمتنع سعد من دفعها اليه وذكر الطبري أن سعداً قال حين وجه داخلاً إلى مكة :

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة

فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادته وما نأمن أن تكون له في قريش صولة فقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ادركه فخذ الراية فكن أنت الذي تدخل بها . والدكتور هيكل على عادته لم يذكر دفع الراية إلى علي اصلاً .

وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناساً بالخدمة وهو جبل بمكة ليقاتلوا وكان حماس بن قيس من بني بكر

يعد سلاحاً قبل أن يدخل رسول الله ﷺ مكة ويصلح منها فقالت له امرأته لماذا تعد ما ارى ؟ قال لمحمد واصحابه ، قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شيء ، قال والله إني لأرجو أن اخدمك بعضهم ، فاقبل خالد بن الوليد من ناحية الخدمة فمنعوه من الدخول وناوشوه القتال وقتلهم فانهمزوا وكان حماس معهم فخرج منهمزماً حتى دخل بيته ثم قال لامرأته اغلقي علي بابي قالت فاين ما كنت تقول أين الخادم ؟ فقال :

انك لو شهدت يوم الخدمة إذ فر صفوان وفر عكرمة
وبو يزيد قائم كالمؤتمة واستقبلتنا بالسيوف المسلمة
يقطعن كل ساعد وجمجمة ضربا فلا تسمع الا غمغمة
لهم نهيت خلفنا وهمهمه لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة

ودخل رسول الله ﷺ مكة من ناحية كداء على ناقته القصواء بكرة يوم الجمعة واضعاً رأسه الشريف على الرحل تواضعاً لله تعالى ثم قال اللهم أن العيش عيش الآخرة ، فقيل له يا رسول الله الا تنزل دارك ؟ فقال وهل ابقي عقيل لنا داراً ، ثم ضربت له قبة في الابطح فنزل فيها ومعه زوجته ام سلمة وميمونة وامر بقتل جماعة ولو كانوا تحت اسيار الكعبة ، قيل ستة رجال واربع نساء وقيل احد عشر رجلاً ، فمن الرجال عبد الله بن ابي سرح كان قد اسلم فارتد مشركاً ففر إلى عثمان وكان اخاه من الرضاعة فغيبه ثم أتى به رسول الله ﷺ فاستأمن له فصمت ﷺ طويلاً ثم قال نعم ، فلما انصرف به قال ﷺ لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيقتله ، فقال انصاري هلا اومأت إلي قال ان النبي لا يقتل بالاشارة . وعبد الله بن خطل كان قد اسلم فبعثه رسول الله ﷺ مصداً وكان معه مولى مسلم يخدمه فأمر المولى أن يذبح له تيساً ويصنع له طعاماً فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فعدا عليه فقتله وارتد مشركاً وكان شاعراً يهجو رسول الله ﷺ قتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي اشتركا في دمه .

والخويرث بن نقيد كان يؤذيه بمكة قتله علي بن أبي طالب . ومقيس بن صبابه كان له اخ يسمى هشام قتله رجل من الأنصار خطأ في غزوة ذي قرد وهو يظنه من العدو فاعطاه النبي ﷺ ديتة ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ورجع إلى قريش مرتداً قتله غيلة بن عبد الله رجل من قومه . وعكرمة بن أبي جهل فهرب إلى اليمن واسلمت امرأته ام حكيم بنت عمه الحارث بن هشام فاستأمنت له رسول الله ﷺ فأمنه فخرجت في طلبه حتى اتت به رسول الله ﷺ فاسلم . ووحشي قاتل حمزة استؤمن له فأمنه وقال لا تربني وجهك فمات بحمص وكان لا يزال سكران . وكعب بن زهير بن أبي سلمى كان يهجو رسول الله ﷺ هرب فاستؤمن له فأمنه فمدحه ببانت سعاد القصيدة المشهورة . وهبار بن الأسود الذي روع زينب بنت رسول الله ﷺ . والحارث بن هشام اخو أبي جهل لابويه . وزهير بن أمية .

وصفوان بن أمية وهؤلاء اسلموا فعفا عنهم (ومن النساء) هند بنت عتبة اسلمت وبايعت وقينتان لعبد الله بن خطل فرتنا وقرية كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ الذي يصنعه لهما فقتلت قرية وهربت فرتنا فاستؤمن لها رسول الله ﷺ فأمنها فعاشت إلى خلافة عثمان . وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن عبد المطلب قتلت يومئذ وقيل استؤمن لها رسول الله ﷺ فاوطأها رجل فرسه في خلافة عمر بالابطح فقتلها . واقبل ﷺ إلى الكعبة فاستلم الحجر الأسود وطاف بالبيت على راحلته ، وعلى الكعبة (وفي رواية) حولها ثلثمائة وستون صنماً لكل حي من احياء العرب صنم فجعل كلما يمر بصنم

بين يديها ورجليها وليس المعنى على نهبهن أن يأتين بولد من الزنا فينسبته إلى الأزواج لأن الشرط بهي الزنا قد تقدم (ولا يعصينك في معروف) وهو جميع ما يأمرهن به لأنه لا يأمر إلا بمعروف وقيل النهي عن النوح وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيوب وخمش الوجوه والدعاء بالويل . وكان في النساء هند بنت عتبة متنبية متنكرة لخوفها ، فلما قال : على أن لا يشركن بالله شيئاً ، قالت هند : والله انك لتأخذ علينا امراً ما تأخذ على الرجال وسنؤتيكه ، فلما قال : ولا يسرقن ، قالت : إن ابا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني ولدي الا ما اخذت منه وهو لا يعلم ، فقال وانك لهند ؟ قالت : انا هند فاعف عما سلف عفا الله عنك ، فقال خذي ما يكفيك ولدك بالمعروف ، فلما قال ولا يزنين ، قالت : أو تزني الحرة ؟ فتبسم بعض من حضر لما كان بينه وبينها في الجاهلية ، فلما قال : ولا يقتلن اولادهن ، قالت ريبناهم صغاراً وقتلتهم يوم بدر كباراً ، فلما قال : ولا يأتين ببهتان الخ قالت إن اتيان البهتان لقبيح ، فلما قال : ولا يعصينك في معروف ، قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك في معروف .

ولما كان الغد من يوم الفتح خطب رسول الله ﷺ بعد الظهر فقال : إن الله قد حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض فهي حرام إلى يوم القيامة ولم تحل لي الا ساعة من نهار ثم رجعت كحرمتها بالأمس فليبلغ شاهدكم غائبكم ولا يحل لنا من غنائمها شيء . وهرب صفوان بن امية إلى جدة ليركب منها إلى اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله إن صفوان بن امية سيد قومه وقد خرج هارباً منك ليقتل نفسه بالبحر ، فأمنه صلى الله عليك ، قال هو آمن قال اعطني شيئاً يعرف به امانك فاعطاه عمامته التي دخل بها مكة فخرج بها فقال يا صفوان فداك أبي وامى اذكرك الله في نفسك إن تهلكها فهذا امان من رسول الله ﷺ قال وملك اغرب عني لا تكلمني قال أي صفوان فداك ابي وامى افضل الناس وأبر الناس واحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك ، قال إني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم ، فرجع به فقال صفوان لرسول الله ﷺ إن هذا زعم انك آمنتني قال صدق قال فاجعلني في امري بالخيار شهرين قال انت فيه بالخيار اربعة اشهر . وهذا منه ﷺ نهاية الحلم وكرم الأخلاق وحسن السياسة ، ومن عمير الغاية في حسن الوساطة . قال المفيد : وبلغ علياً (ع) ان اخته ام هانئ قد آوت اناساً من بني مخزوم اقرباء زوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصد نحو دارها مقنعاً بالحديد فقال اخرجوا من آويتهم فجعلوا يذرقون كما تذرق الحبارى خوفاً منه فخرجت اليه ام هانئ وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا ام هانئ ابنة عم رسول الله ﷺ واخت علي بن أبي طالب انصرف عن داري فقال اخرجوهم فقالت والله لأشكونك إلى رسول الله فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشد حتى التزمته وقالت فديتك حلفت لأشكونك إلى رسول الله فقال لها اذهبي فبري قسمك فإنه بأعلى الوادي قالت فجئت اليه وهو في قبة يغتسل وفاطمة تستره فلما سمع كلامي قال مرحبا بك يا ام هانئ واهلا قلت بأبي انت وامى اشكو اليك اليوم ما لقيت من علي بن أبي طالب فقال قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة انما جئت يا أم هانئ تشكين علياً في أنه اخاف اعداء الله واعداً رسول الله فقال رسول الله ﷺ لقد شكر الله لعل سعيه واجرت من اجارت ام هانئ لمكانها من علي «اهـ» واسلمت ام هانئ وهرب زوجها هبيرة بن أبي وهب

منها يشير إليه بقضيب في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل أن الباطل كان زهوقاً فيما اشار لصنم من ناحية وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار لقفاه الا وقع لوجهه حتى مر عليها كلها وكان اعظمها هبل وهو تجاه الكعبة ، وفي رواية أنه جعل يطعن في عينه بقوس في يده ويقرأ هذه الآية ثم أمر به فكسر وكان المقام لاصقاً بالكعبة فصلى خلفه ركعتين ثم أمر به فوضع في مكانه ثم جلس ناحية من المسجد وارسل بلالا إلى عثمان بن طلحة أن يأتي بمفتاح الكعبة فجاء به ففتح رسول الله ﷺ باب الكعبة وصلى فيها ركعتين وخرج فاخذ بعضادتي الباب والمفتاح معه فخطب الناس فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده الا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ، ثم قال يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم وآدم خلق من تراب ثم تلا يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم (الآية) ، يا معشر قريش ويا أهل مكة ما ترون اني فاعل بكم ؟ قالوا اخ كريم وابن اخ كريم ، ثم قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء فاعتقهم وقد كان امكنه الله من رقابهم عنوة فبذلك سموا الطلقاء ، ثم دعا بعثمان بن طلحة فرد اليه مفتاح الكعبة وقال خذوها يا بني أبي طلحة تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم وانتقلت سدانة الكعبة بعد عثمان إلى أخيه شيبه ثم توارثها اولاده إلى اليوم ، وصاروا يعرفون ببني شيبه وهم من نسل طلحة بن أبي طلحة العبدري صاحب الراية يوم احد الذي قتله أمير المؤمنين علي (ع) ، ودفع السقاية إلى العباس بن عبد المطلب وكانت لأبيه عبد المطلب ثم قام بها بعد العباس ابنه عبد الله وهي احواض من جلد يوضع فيها الماء العذب لسقاية الحاج ويطرح فيها التمر والزبيب في بعض الأوقات . وحانت صلاة الظهر فأذن بلال فوق ظهر الكعبة ، وبث ﷺ السرايا إلى الأصنام التي حول مكة فكسرها ونادى مناديه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنماً إلا كسره ، وأقى الصفا يدعو الله تعالى ويذكره فقال الأنصار فيما بينهم أترون أن رسول الله اذ فتح الله ارضه وبلده يقيم بها ، فلما فرغ من دعائه قال معاذ الله ، المحيا محياكم والممات مماتكم . وجلس رسول الله ﷺ على الصفا وقيل في المسجد يبايع الناس الرجال والنساء فيبايع الرجال على الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وعلى السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا ودخل الناس في دين الله افواجاً وجاءه رجل فاخذته الرعدة فقال هون عليك فإني لست بملك انما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد . ولما فرغ من بيعه الرجال بايع النساء فكانت بيعته لمن على نحوين كان يوضع بين يديه إناء فيه ماء فإذا أخذ عليهن وأعطيتهن غمس يده في الإناء ثم اخرجها فغمس النساء يديهن فيه وبعد ذلك كان يبايعهن بالكلام وحده فهذا مما ساوى فيه الاسلام بين الرجال والنساء في الأمور العامة المهمة وهي البيعة فقرأ عليهن ما انزل الله من شروط البيعة عليهن وقيل وضع على يده ثوباً فبايعهن على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفتريه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف (لا يقتلن اولادهن) بؤاد ولا اسقاط (ولا يأتين ببهتان يفتريه) بكذب يكذبه في مولود (بين ايديهن وارجلهن) فلا يلحقن بازواجهن غير اولادهن . عن ابن عباس وكانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك فذلك البهتان المفتري بين ايديهن وارجلهن وذلك أن الولد اذا وضعته الأم سقط

المخزومي إلى نجران . وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان . وروى ابن سعد في الطبقات أن رسول الله ﷺ أقام بمكة لما افتتحها خمس عشرة ليلة يصلي ركعتين ركعتين أي يقصر الصلاة لأنه لم ينو الإقامة وروى الطبري بسنده قال أقام رسول الله ﷺ بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة . قال ابن سعد استعمل رسول الله ﷺ على سوق مكة حين افتتحها سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية فلما أراد الخروج إلى الطائف استخلف على مكة هبيرة بن شبل الثقفي فلما رجع من الطائف وأراد الخروج إلى المدينة استعمل عتاب بن أسيد على مكة وعلى الحج وقال غيره أنه استعمله على الصلاة وجعل له كل يوم درهماً وعمره إحدى وعشرون سنة ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه .

يوم الغميصاء لخالد بن الوليد في بني جذيمة

في شوال سنة ثمان من الهجرة بعثه رسول الله ﷺ وهو مقيم بمكة إلى بني جذيمة بن عامر من كنانة داعياً إلى الإسلام ولم يبعثه مقاتلاً فخرج في ثلاثمائة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار فيهم عبد الرحمن بن عوف وبني سليم فنزلوا على الغميصاء ماء من مياه بني جذيمة وكان بنو جذيمة في الجاهلية قد أصابوا نسوة من بني المغيرة وقتلوا عوفاً أبا عبد الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة وكانا أقبلتا تاجر من اليمن حتى إذا نزلا بهم قتلوهما وأخذوا أموالهما ومع عوف ابنه عبد الرحمن فقتل قاتل أبيه فلما كان الإسلام وبعث رسول الله ﷺ خالداً إليهم أخذوا السلاح فقال ما أنتم ؟ قالوا مسلمون قال فما بال السلاح عليكم ؟ قالوا إن بيننا وبين قوم من العرب عداوة فحفظنا أن تكونوا هم فقال ضعوا السلاح فقال رجل منهم اسمه جحدم يا بني جذيمة إنه خالد ، والله ما بعد وضع السلاح إلا الأسار وما بعد الأسار إلا ضرب الأعناق والله لا أضع سلاحي أبداً فما زالوا به حتى نزعوا سلاحه ونزع القوم سلاحهم فامر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل ويقال فرقهم في أصحابه فلما كان السحر أمرهم بقتلهم فاما بنو سليم فقتلوا من بأيديهم واما المهاجرون والأنصار فأسلوا أسارهم . وروى الطبري وابن هشام بسنديهما أنه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن عملت بامر الجاهلية في الإسلام فقال خالد إنما تأرت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل أبي ولكنك إنما تأرت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شر فلما انتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ رفع يديه إلى السماء ثم قال اللهم إني

أبرأ إليك مما صنع خالد ، ثم دعا علي بن أبي طالب (ع) فقال يا علي أخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه رسول الله ﷺ به فودى لهم الدماء وما أصيب من الأموال حتى أنه ليدي ميلغة الكلب حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه ، بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي (ع) حين فرغ منهم هل بقي لكم دم أو مال لم يؤد اليكم قالوا لا قال فإني أعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطاً لرسول الله ﷺ مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فقال أصبت واحسنت ثم قام فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتى أنه ليرى بياض ما تحت منكبیه وهو يقول اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات « اهـ » .

غزوة حنين

وهي غزوة هوازن في شوال سنة ثمان من الهجرة وحنين واد بينه وبين مكة ثلاث ليال إلى جنب ذي المجاز قريب من الطائف . وسببها أنه لما فتح الله تعالى على رسول مكة اطاعته قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فانهم كانوا طغاة عتاة مردة فلما سمعت هوازن يفتح مكة على رسول الله ﷺ جمعها رئيسها مالك بن عوف النصري وهو ابن ثلاثين سنة فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجُشَم كلها وكانوا اجتمعوا حين بلغهم خروجه ﷺ من المدينة فظنوا أنه إنما يريدهم فلما بلغهم أنه أتى مكة عمدوا لحربه بعد مقامه بمكة نصف شهر فجاؤا حتى نزلوا بحنين وكانوا ثلاثين ألفاً كما في السيرة النبوية لدحلان وحط مالك معهم النساء والصبيان والأموال وفي ثقيف رئيسان لهم : قارب بن الأسود وذو الخمار سبيع بن الحارث وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير أعمى ، المكثر يقول بلغ المائتين والمقل المائة والعشرين ليس فيه شيء الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وتجربته وجاع امر الناس إلى مالك بن عوف ، ودريد في شجار أي هودج له يقاد به فلما نزل باوطاس وهو مكان بقرب حنين قال دريد بأي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دهس^(١) مالي اسمع رُغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويُعار^(٢) الشاة وخُوار البقر قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وابناءهم (وكان توافق معه أن لا يخالفه فإن دريداً قال له انك تقاتل رجلاً كريماً قد أوطأ العرب وخافته العجم واجلى يهود الحجاز) فقال له لم فعلت هذا ؟ قال اردت أن اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم فأنقض به^(٣) وقال راعي ضأن والله ماله وللحرب هل يرد المتهمز شيء إن كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وإن كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدا منهم احد قال غاب الحد والجد^(٤) لو كان يوم علاء ورفعة ما غابا ولوددت انكم فعلتم ما فعلا فمن شهدا منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر فقال ذاك الجذعان^(٥) من بني عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن^(٦) إلى نحور الخيل شيئاً ارفعهم إلى متمنع بلادهم وعلياً قومهم^(٧) ثم القى الصباة على منون الخيل^(٨) فإن كانت لك لحق بك من وراءك وإن كانت عليك الفاك ذلك وقد احزرت اهلك ومالك قال لا والله لا افعل ذلك انك قد كبرت وكبر علمك^(٩) والله لتطيعني يا معشر هوازن أو لأتكنن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدريد بن الصمة فيها ذكر أو رأي قالوا اطعنك فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني :

(١) الحزن مقابل السهل والضرر بالكسر فالسكون الأكمة الخشنة والدهس بالفتح فالسكون المكان السهل ليس برمل ولا تراب .

(٢) يعار الشاة بمنزلة رغاء البعير ونحوه .

(٣) انقض من باب افعل في النهاية أي نفر بلسانه في فيه كما يزرع الحمار فعلة استجهالا له وقال الخطابي انقض به أي صفق باحدى يديه على الأخرى حتى يسمع لها نقيض أي صوت « اهـ » .

(٤) الحد القوة والجد الحظ .

(٥) الجذع بالتحريك الصغير السن .

(٦) البيضة جماعة القوم وأراد هنا ما جمعه من نسائهم واطفالهم وأموالهم .

(٧) أشار عليه برد النساء والأطفال والأموال إلى المكان الحصين من بلادهم .

(٨) أراد بالصباة المسلمين كان يسميهم المشركون الصباة لأنهم صبا ومالوا عن دينهم أشار عليه بان يحارب بالفرسان فقط فإن كانت له الغلبة لحقه من وراءه من الرجالة وغيرهم وإن كانت عليه أصابه ذلك واهله وأمواله سالمة .

(٩) ويروي وكبر عقلك أي كبرت فهرمت وضعفت وهرم عقلك وضعف . - المؤلف -

الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانهمز الناس فانشمروا لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ثم قال ايها الناس هلموا الي انا رسول الله محمد بن عبد الله فلا يأتيه احد . قال ابن قتيبة في المعارف : وكان الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ يوم حنين بعد هزيمة الناس علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه والفضل بن العباس بن عبد المطلب وايم بن عبيد وهو ابن ام ايمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته وقتل يومئذ وربيع بن الحارث بن عبد المطلب واسامة بن زيد بن حارثة . وقال العباس بن عبد المطلب :

نصرنا رسول الله في الحرب سبعة وقد فر من قد فر منهم واقشعوا وثامننا لاقى الحمام بسيفه بما مسه في الله لا يتوجع

يعني ايم بن عبيد «اه» (وقال المفيد) : لم يبق مع النبي ﷺ الا عشرة نفر تسعة من بني هاشم خاصة والعاشر ايم بن ام ايمن فقتل ايم بن وثبت التسعة الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله ﷺ من كان انهزم فرجعوا اولاً فاولاً حتى تلاحقوا وكانت لهم الكرة على المشركين وفي ذلك انزل الله تعالى قوله : «ويوم حنين إذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاعت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنوداً لم تروها» قال المفيد : يعني بالمؤمنين علياً ومن ثبت معه من بني هاشم «اه» أو عامة المؤمنين الذين رجعوا بعد الهزيمة وكان رجوعهم بثباته (ع) ومن معه ومحاماته عن النبي ﷺ وحفظه من القتل (قال) وهم ثمانية علي (ع) تاسعهم يضرب بين يديه بالسيف والعباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله ﷺ والفضل بن العباس عن يساره وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بمسك بسرجه عند نفور بغلته والباقون حوله ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب (قال) وقد فرت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه «اه» قال ابن هشام اسم أبي سفيان بن الحارث : المغيرة وعد فيهم ابناً لأبي سفيان اسمه جعفر قال وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس ولا يعد ابن أبي سفيان بن الحارث . وفي السيرة الحلبية : وقد وصلت الهزيمة إلى مكة وسر بذلك قوم من مكة واطهروا الشماتة وقال قائل منهم ترجع العرب إلى دين آبائنا . وفيها أيضاً في رواية : لما فر الناس يوم حنين عن النبي ﷺ لم يبق معه الا اربعة : ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي بن أبي طالب والعباس وهما بين يديه وأبو سفيان بن الحارث اخذ بالعنان وابن مسعود من جانبه الأيسر ولا يقبل احد من المشركين جهته ﷺ الا قتل «اه» وما في بعض الكتب من أنه ثبت معه بعض من لم يؤثر عنه شجاعة ولا ثبات في الحرب لعله من دس الدسائين ، وقال النبي ﷺ للعباس وكان صيتاً جهوري الصوت ناد القوم وذكرهم العهد فنأدى بأعلى صوته يا أهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة إلى أين تقررون اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله ﷺ ، والقوم على وجوههم قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله ﷺ في الوادي والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي وجنباة ومضايقة مصليين سيوفهم وعمدهم وقسيهم فنظر رسول الله ﷺ إلى الناس ببعض وجهه في الظلماء كأنه القمر في ليلة البدر ثم نادى المسلمين اين ما عاهدتم الله عليه فاسمع اولهم وآخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه إلى الأرض فانحدروا إلى حيث كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه . قال الطبري : لما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله

يا ليتني فيها جذع^(١) احب^(٢) فيها واضع^(٣)
اقود وطفاء الزم^(٤) كأنها ساه صدع^(٥)

وبلغ رسول الله ﷺ ما أجمعت عليه هوازن من حربه فتنبأ للقائهم وذكر له أن عند صفوان بن أمية وهو يومئذ مشرك لأنه كان استمهله شهرين كما مر : أعزنا سلاحك هذا نلقي فيه عدونا غداً فقال صفوان اغضباً يا محمد قال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يصلحها من السلاح وسأله أن يكفيه حملها ففعل . وكناه في خطابه تألفاً له وحسن سياسة وخرج رسول الله ﷺ إلى حنين يوم السبت ثلاث خلون من شوال ومعه اثنا عشر ألفاً عشرة آلاف من اصحابه الذين فتح بهم مكة والفان من مسلمة الفتح قال ابن سعد وغيره : فقال ابو بكر لا نغلب اليوم من قلة ، وخرج معه كثير من المشركين قيل كانوا ثمانين منهم صفوان بن أمية وسهل بن عمرو لأنه كان استمهله شهرين كما مر واستعمل على مكة عتاب بن اسيد ووصل إلى حنين مساء ليلة الثلاثاء لعشر ليال خلون من شوال فبعث مالك بن عوف ثلاثة نفر من رجاله عيوناً لينظروا اصحاب النبي ﷺ فعادوا اليه وقد تقطعت اوصالهم من الخوف فقال ويلكم ما شأنكم قالوا رأينا رجالاً بيضاً على خيل بلق فوالله ما تماسكنا إن اصابنا ما ترى فما رده ذلك عن وجهه ومضى على ما يريد ووجه رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي فدخل عسكرهم فطاف به وجاءه بخبرهم قال الحارث بن مالك خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية وكانت لقريش ومن سواهم سدرية عظيمة خضراء تسمى ذات انواط يأتونها كل سنة فيعلقون اسلحتهم عليها ويذبحون عندها فلما رأيناها تنادينا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط قال الله اكبر قلتكم كما قال قوم موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم فلما كان من الليل عمد مالك بن عوف إلى اصحابه فعبأهم في وادي حنين وكنموا في شعاب الوادي بإشارة دريد بن الصمة فإنه قال لمالك اجعل لك كميناً إن حل عليك القوم جاءهم الكمين من خلفهم وكررت انت بمن معك وإن كانت الحملة لك لم يفلت من القوم احد وقال لهم إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد . وعبأ رسول الله ﷺ اصحابه في السحر وصفهم صفوفاً ووضع الألوية والرايات في اهلها مع المهاجرين لواء يحمله علي بن أبي طالب وراية يحملها سعد بن أبي وقاص ومع الأنصار لواء للأوس مع اسيد بن حضير ولواء للخزرج مع سعد بن عباد ومع قبائل العرب الوية ورايات وانحدر رسول الله ﷺ في وادي حنين على تعبئة وركب بغلته البيضاء دلل ولبس درعين والمغفر والبيضة . قال جابر بن عبد الله الأنصاري لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف حطوط انما ننحدر فيه انحذاراً وذلك في عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا اليه فكنموا لنا في شعابه واحناؤه ومضايقه فما راعنا ونحن منحطون الا

(١) شاب .

(٢) الحبيب نوع من السير السريع .

(٣) وضعت الناقة في سيرها ووضعت اسرعت .

(٤) الرمع جمع زمعة بفتحيتين فيها وهي الشعرات المدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي والأرنب (والوظف) كثرة شعر الحاجب واراد هنا بوظفاء الزم الخيل وإن كان لا يقال لما في يديها زمع ولا لكثرة شعره وظف لكثرة من المجاز .

(٥) الصدع حركة من الأوعال والظباء الفتي الشاب القوي .

- المؤلف -

ثم جمعت إلى رسول الله ﷺ سبايا حنين واموالها فأمر رسول الله ﷺ بالسبايا والأموال إلى الجعرانة فحبست بها واخر قسمتها حتى رجع من حصار الطائف .

ومضى الدكتور محمد حسين هيكل المصري في كتابه حياة محمد ﷺ على عادته في غمط حق علي بن أبي طالب لما لا يعلمه إلا الله فلم يورد له في هذه الغزاة اسماً فضلاً عن أن يسند اليه جهاداً أو عملاً فلم يذكر إن لواء المهاجرين كان معه واقتصر على قوله يتقدم كل قبيلة علمها ولم يذكر اسمه في الذين ثبتوا مع النبي ﷺ حين انهزم الناس واقتصر على قوله وثبت محمد مكانه واحاط به جماعة من المهاجرين والأنصار وأهل بيته . مع أنك قد عرفت أنه لم يكن مع أهل بيته الا ايمن وبعضهم قال اسامة وبعضهم قال ابن مسعود وما روي غير ذلك لا اصل له ومع ذلك فقد ذكرهم اخيراً ولم يذكر اسم علي الذي كان يضرب بالسيف بين يدي النبي ﷺ وهل يمكن أن لا يكون كذلك لو لم ترد به رواية اليس هذا غمطاً لحقه ثم لما ذكر خبر أبي جرويل لم يزد على قوله انحدرت هوازن من مكانها يتقدمها رجل على جمل له احمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل وهو كلما ادرك المسلمين طعن برمحه . ولم يذكر قتل علي له واتباعه المشركين ولا ذكر قتل علي اربعين من المشركين ولا تعرض لشيء من ذلك اصلاً . وما لا يكاد ينقضي منه العجب قوله في ذكر هذه الغزوة : وثارت بمحمد حميته فأراد أن يندفع ببغلة البيضاء في صدر هذا السيل الدافق من رجال العدو وليكن بعد ذلك امر الله لكن ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب امسك بخطام ببغلة وحال دون تقدمها « اهـ » فقد نسب إلى النبي ﷺ التهور وعدم التعقل - وحاشاه - بارادة الاندفاع ببغلة وليس معه الا تسعة نفر أو اربعة على ثلاثين ألفاً من هوازن وإن ابا سفيان بن الحارث كان اكثر منه تعقلاً ونظراً في العواقب فامسك بخطام البغلة وحال دون تقدمها . مع أنك قد عرفت أنه امسك بسرجها عند نفورها .

غزوة اوطاس والطائف

قال المفيد في الارشاد : لما فض الله جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فأخذت الاعراب ومن تبعهم إلى اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعها إلى الطائف فبعث النبي ﷺ أبا عامر الأشعري إلى اوطاس في جماعة منهم أبو موسى الأشعري وبعث أبا سفيان صخرين حرب إلى الطائف فاما أبو عامر فإنه تقدم بالراية وقاتل حتى قتل دونها فقال المسلمون لأبي موسى أنت ابن عم الأمير وقد قتل فخذ الراية حتى تقاتل دونها فأخذها أبو موسى فقاتل هو والمسلمون حتى فتح الله عليهم واما أبو سفيان فإنه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع إلى النبي ﷺ فقال بعثني مع قوم لا يدفع بهم البلاء ولا يرفع بهم الدلاء من هذيل والاعراب فما اغنوا عني شيئاً فسكت النبي ﷺ (وأبو سفيان الذي اغتبط بهزيمة المسلمين يوم حنين لم يكن يسعى لنصرهم يوم الطائف) قال المفيد : ثم سار النبي ﷺ بنفسه إلى الطائف فحاصرهم اياماً وانفذ علياً (ع) في خيل وامره أن يطأ ما وجده ويكسر كل صنم وجده فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز له رجل من القوم يقال له شهاب في غبش من الصبح فقال هل من مبارز فقال أمير المؤمنين (ع) من له فلم يبق اليه احد فقام اليه أمير المؤمنين « ع » فوثب أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي ﷺ فقال تكفاه ايها الأمير فقال لا ولكن إن قتلت فانت على الناس فبرز اليه علي « ع » وهو يقول :

من جفأة أهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر ، والأزلام معه في كنانته ، وقال رجل ألا بطل السحر اليوم ، إلى غير ذلك . قال المفيد : وفي ثبات من ثبت مع النبي ﷺ يقول مالك بن عباد الغافقي :

لم يواس النبي غير بني ها شم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس اين
ثم قاموا مع النبي على الموت فأتوا زيناً لنا غير شين
وثوى ايمن الأمين من القوم شهيدا فاعتاض قرة عين
وقال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام ومّر له بيتان منها برواية أخرى :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه على القوم أخرى يا بني ليرجعوا
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما ناله في الله لا يتوجع

يعني به ايمن ابن ام ايمن ، قال المفيد في الارشاد : واقبل رجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل امام القوم اذا ادرك ظفراً من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول :

انا ابو جرويل لا براح حتى نبيح القوم أو نباح
فصمد له علي (ع) فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال :

قد علم القوم لدى الصباح لاني في الهيجاء ذو نطاح
فكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرويل ثم التأم الناس وصفوا للعدو فقال رسول الله ﷺ اللهم انك اذقت اول قریش نكالاً فأذق آخرها ذلك وتجالد المسلمون والمشركون فلما رآهم النبي ﷺ قام في ركابي السرج حتى اشرف على جماعتهم ثم قال : الآن حيي الوطيس :

أنا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

فما كان بأسرع من أن ولي القوم على ادبارهم وجيء بالأساري إلى رسول الله ﷺ مكتفين . ولما قتل علي (ع) ابا جرويل وخذل القوم بقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وعلي (ع) يقدمهم حتى قتل اربعين رجلاً من القوم ثم كانت الهزيمة والأسر حينئذ وما زال المسلمون يقتلون ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار . وأدرك ربيعة بن ربيع دريد بن الصمة فأخذ بخطام جملة وهو يظنه امرأة لأنه كان في هودج فإذا شيخ كبير اعمى ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما تريد قال اقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن ربيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئاً فقال له بش ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخرة الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فإني كذلك كنت اضرب الرجال وإذا اتيت امك فاخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساءك فلما رجع ربيعة إلى امه اخبرها بقتله اياه فقالت والله لقد اعتق امهات لك ثلاثاً (امه وجدتيه) وقيل إن دريداً قتل يوم اوطاس .

قال ابن اسحق ولما انهزم المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة .

ومالك بن عوف كل واحد مائة من الابل واعطى العلاء بن حارثة الثقفي وغرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وعثمان بن وهب وهشام بن عمرو العامري كل واحد خمسين من الابل واعطى العباس بن مرداس اربعين بغيراً «اه» قال الطبري اعطاه ابا عر فتسخطها وعاتب فيها رسول الله ﷺ فقال :

كانت نهابا تلافيتها بكري على المهر في الأجرع وايقاضي القوم أن يرقدوا إذا هجع الناس لم اجمع فاصبح نهبي ونهب العبيد^(١) بين عينة^(٢) والأقرع^(٣) وقد كنت في الحرب ذاتدرا^(٤) فلم اعط شيئاً ولم امنع إلا افائل^(٥) اعطيتها عديد قوائمها الأربع^(٦) وما كان حصن^(٧) ولا حابس^(٨) يفوقان مرداس في المجمع وما كنت دون امرىء منها ومن تضع اليوم لا يرفع

قال المفيد : فبلغ النبي ﷺ قوله فاستحضره وقال قم يا علي واقطع لسانه قال العباس بن مرداس فوالله هذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم حين اتونا في ديارنا فأخذ بيدي علي بن أبي طالب فانطلق بي ولو ادري أن احداً يخلصني منه لدعوته فقلت يا علي انك لقاطع لساني قال إني لمض فيك ما امرت فما زال بي حتى ادخلني الحظائر فقال لي اعد ما بين اربع إلى مائة فقلت بابي انت وامي ما اكرمكم واحلمكم واعلمكم فقال أن رسول الله ﷺ اعطاك اربعاً وجعلك مع المهاجرين فإن شئت فخذها وإن شئت فخذ المائة وكن مع أهل المائة قلت اشر علي قال فاني آمرك أن تأخذ ما اعطاك رسول الله ﷺ وترضى قلت فإني افعل . ولم يسند الدكتور هيكمل ذلك في كتابه إلى علي واقصر على قوله اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي وكان ذلك قطع لسانه .

ولما أعطى رسول الله ﷺ غنائم حنين قريشاً خاصة واجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كآبي سفيان وابنه معاوية وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن أبي أمية وهشام بن المغيرة والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن في امثالهم ولم يعط الأنصار شيئاً وقيل اعطاهم شيئاً يسيراً غضب قوم من الأنصار وتكلموا في ذلك وقالوا لقي رسول الله ﷺ قومه ، فبلغه ذلك فجمعهم وجاء يتبعه علي «ع» حتى جلس وسطهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا معشر الأنصار ما قاله بلغتي عنكم وموجدة وجدتموها ، إني سائلكم عن أمر فاجيبوني ، الستم كنتم ضلالاً فهداكم الله بي ؟ ألم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي ؟ ألم تكونوا قليلاً فكثركم الله بي ؟ وعالة فاغناكم الله بي ؟ واعداء فالف بين قلوبكم بي ؟ قالوا بلى والله فلله ورسوله المن والفضل ، ثم سكت هنيهة ثم قال ألا تحببوني بـم عندكم ؟ قالوا بما نجيك فذاك آباؤنا وأمهاتنا قد اجبنك بأن لك الفضل والمن والطول علينا ، قال : اما لو شتمت لقلت فصدقتم . وأنت قد جئتنا مكذباً فصدقناك ومخذولاً فنصرناك وطريداً فأويناك وخائفاً فأمنناك وعائلاً فأسيناك ، فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم اليه وقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنه وهذه اموالنا بين يديك فإن شئت فاقسمها على قومك ، وإنما قال من قال منا على غير وعر صدر وغل في قلب ولكنهم ظنوا سخطاً عليهم وتقصيراً بهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله ، فقال : اللهم اغفر للأَنْصار ولأَبْناء الْأَنْصار ولأَبْناء أَبْناء الْأَنْصار ، يا معشر

إن علي كل رئيس حقا إن يروي الصعدة أو يدقا ثم ضربه وقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الأصنام وعاد إلى رسول الله ﷺ وهو محاصر لأهل الطائف فلما رآه النبي ﷺ كبر للفتح واخذ بيده فخلا به وناجاه طويلاً قال المفيد فروى عبد الرحمن بن سيابة والأجلح جميعاً عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري إن رسول الله ﷺ لما خلا بعلي يوم الطائف اتاه بعض المهاجرين فقال اتناجيه دوننا وتحلوه فقال ما أنا انتجيته بل الله انتجاه فاعرض وهو يقول هذا كما قلت لنا قبل الحديبية (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) فلم ندخله وصددنا عنه فناده النبي ﷺ لم اقل لكم انكم تدخلونه من ذلك العام . قال ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن متعب في خيل من ثقيف فلقيه علي «ع» ببطن وج فقتله وانهمز المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة إلى النبي ﷺ فاسلموا وكان حصار النبي ﷺ للطائف بضعة عشر يوماً «اه» وكان مسيره إلى الطائف من حنين . ولم يذكر الدكتور هيكمل غزوة أوطاس ولا ذكر قتل علي شهاباً ونافعاً وكسره الأصنام ولا شيئاً مما وقع في تلك الغزاة . وروى الطبري أن رسول الله ﷺ سار يوم حنين من فوره ذلك حتى نزل الطائف فاقام نصف شهر يقاتلهم واصحابه وقاتلتهم ثقيف من وراء الحصن لم يخرج اليه في ذلك احد منهم واسلم من حولهم من الناس كلهم وجاءته وفودهم ثم رجع ولم يحاصرهم الا نصف شهر وسأل وفد هوازن عن مالك بن عوف «رئيسهم وقائدهم يوم حنين» ما فعل فقالوا هو بالطائف - وكان لما انهزم يوم حنين التجأ إلى ثقيف بالطائف - فقال اخبروه أنه إن اتاني مسلماً رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فاخبروه بذلك فخرج من الطائف اليه مستخفياً خوفاً من ثقيف أن يجسوه اذا علموا وادركه بالجعرانة فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة من الابل واسلم فاستعمله على قومه وعلى من اسلم من القبائل حول الطائف .

فلما عاد ﷺ من حصار الطائف اتى الجعرانة وفيها الأموال والسبي كما مر ، قال ابن سعد : كان السبي ستة آلاف رأس والابل اربعة وعشرين الف بغير والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف اوقية فضة فاستأق رسول الله ﷺ بالسبي أن يقدم عليه وفدهم وبدأ بالأموال فقسمها واعطى المؤلفة قلوبهم اول الناس فاعطى ابا سفيان بن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل ، قال : ابني يزيد قال اعطوه مثل ذلك ، قال : ابني معاوية ، قال اعطوه مثل ذلك ، واعطى حكيم بن حزام مائة من الابل ثم سأل مائة اخرى فاعطاه اياها واعطى النضير^(١) بن الحارث بن كلدة واسيد بن جارية الثقفي والحارث بن هشام وصفوان بن أمية وقيس بن عدي وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن

(١) النضير بالياء هو اخو النضر بغير ياء الذي مر في وقعة بدر أنه قتل بالانيل نص على ذلك الماوردي في اعلام النبوة وغيره ويوجد في بعض المواضع كتابة هذا بدون ياء وهو اشتباه .

(٢) العبيد بلفظ المصغر اسم فرسه .

(٣) ابن حصن .

(٤) ابن حابس .

(٥) بضم التاء وفتح الراء مدافع ذو عزة ومنعة .

(٦) جمع اقبل كامير وهو الفصيل ..

(٧) هذا يدل على انها كانت اربعاً لا اربعين ويأتي ما يدل عليه .

(٨) والد عينة .

والد الأقرع .

- المؤلف -

والمسلمون اثني عشر ألفاً وفي الجميع كان النصر للمسلمين حتى في احد لأن انهزامهم اخيراً كان من مخالفة امر النبي ﷺ وفي الجميع كان النصر بجهد علي وثباته .

غزوة تبوك

في رجب سنة تسع من الهجرة وكان سببها أنه بلغه أن الروم قد جمعت جمعاً كثيرة بالشام وأن هرقل قد رزق اصحابه لسة واجلبت معه لحم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء . وكان ﷺ قلماً يريد غزوة يغزوها الا وري بغيرها الا غزوة تبوك فإنه بينها للناس لبعد السفر وشدة الحر وكثرة العدو فاعلمهم ليتأهبوا وندب الناس إلى الخروج وبعث إلى مكة وإلى قبائل العرب يستنفرهم وامرهم بالصدقة فتحملوا صدقات كثيرة وقوا في سبيل الله وذلك في زمن عسرة من الناس وشدة من الحر وجذب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام فسمي ذلك الجيش جيش العسرة (وقال الطبري) : امرهم بالجهاز واخبرهم أنه يريد الروم فتجهزوا على ما في أنفسهم من الكره لذلك مع ما عظموه من ذكر الروم وغزوهم . وجاءه سبعة نفر يستحملونه وكانوا أهل حاجة فقال لا اجد ما املكهم عليه فتولوا وهم يبكون فسموا البكاين فنزل فيهم (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا الله ورسوله (إلى قوله) ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما املكهم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزناً الا يجدوا ما ينفقون) وجاءه اثنان وثمانون رجلاً من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم وتخلف بضعة وثمانون رجلاً من المنافقين بغير علة وقيل إنهم استأذنوه في التخلف فأذن لهم فنزلت (وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم) . (المعذرون) المقصرون الذين يعتذرون ولا عذر لهم وقيل الذين لهم عذر . وتخلف نفر من المسلمين من غير شك ولا ارتياب منهم أبو خيثمة السلمي فجاء إلى اهله بعد أن سار رسول الله ﷺ اياماً في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل واحدة عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له طعاماً فقام على باب العريشين فنظر إلى امرأته وما صنعتا له فقال : رسول الله في الضح^(٥) والريح وأبو خيثمة في ظلال باردة وماء بارد وامرأة حسنة في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله ﷺ فهياً لي زاداً ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج حتى ادرك رسول الله ﷺ بتبوك ، فقال الناس يا رسول الله هذا راكب على الطريق مقل فقال : كن ابا خيثمة فقالوا هو والله أبو خيثمة فقال له رسول الله ﷺ خيراً ودعا له بخير . (قال الطبري) قال ابن اسحق خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب على اهله وامره بالاقامة فيهم وخلف على المدينة سبع بن عرقطة الغفاري . وقال ابن هشام : استعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري وخلف علي بن أبي طالب على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجع به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقلاً له وتخففاً منه فلما قالوا ذلك اخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني لأنك استثقتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكن خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي فرجع علي إلى المدينة « اهـ » (اما المفيد) فإنه لم يذكر استخلاف احد غير علي (ع) على المدينة وهو

الأنصار أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم أنتم وفي سهمكم رسول الله ؟ قالوا بلى رضينا ، فقال النبي ﷺ حينئذ الأنصار كرشى وعيبي لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار شعباً لسلك شعب الأنصار . وهذا غاية حسن السياسة وتآلف القلوب .

وقدم عليه وفد هوازن اربعة عشر رجلاً وفيهم ابو ثروان أو أبو بركان عم رسول الله ﷺ من الرضاعة ورئيسهم زهير بن صرد وذلك بعدما قسم الغنائم وقد اسلموا واخبروا باسلام من وراءهم فقال له عمه من الرضاعة يا رسول الله انما في هذه الحظائر من كان يكفلك من عماتك وخالاتك وحواضنك وقد حضنتك في حجورنا وارضعناك بئدينا ولقد رأيتك مرضعاً فما رأيت مرضعاً خيراً منك ورأيتك فطياً فما رأيت فطياً خيراً منك ثم رأيتك شاباً فما رأيت شاباً خيراً منك وقد تكاملت فيك خلال الخير ونحن مع ذلك اصلك وعشيرتك فامتن علينا من الله عليك وقال زهير بن صرد يا رسول الله انا اصل وعشيرة وانما في هذه الحظائر عماتك وخالاتك ولو انا ملحن^(١) للحرث بن أبي شمر^(٢) أو للنعمان بن المنذر^(٣) ثم نزلنا بمنى الذي نزلت به رجونا عطفهما وعائدتها فقال رسول الله ﷺ : احسن الحديث اصدقه ، فابناؤكم ونساؤكم احب اليكم أم اموالكم فقالوا خيرتنا بين احسابنا واموالنا وما كنا لنعدل بالاحساب شيئاً فرد علينا ابناؤنا ونساءنا فقال اما مالي ولبنى عبد المطلب فهو لكم واسأل لكم الناس فقال المهاجرون والأنصار ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ فقال الأقرع بن حابس واما أنا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما أنا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما أنا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ فقال العباس بن مرداس وهتتموني وقال رسول الله ﷺ للذين امتنعوا من الرد أن هؤلاء القوم جاؤوا مسلمين وقد كنت استأنيت بسببهم وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالنساء والأبناء شيئاً فمن كان عنده منهم شيء فطابت نفسه أن يرد فليرد ومن أبي فليرد وليكن ذلك قرضاً علينا ست فرائض^(٤) قالوا رضينا وسلمنا فردوا عليهم نساءهم وابناءهم .

وكان ﷺ انتهى إلى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة ثم خرج ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلاً فاحرم بعمره ودخل مكة فطاف وسعى وحلق رأسه ورجع إلى الجعرانة من ليلته كبائت ثم غدا يوم الخميس فانصرف إلى المدينة .

ويلاحظ أن غزوات النبي ﷺ المهمة التي وقع فيها حرب وهي بدر واحد والخندق وخيبر وحنين كان المسلمون فيها على نحو الثلث من المشركين ففي بدر كان المشركون ٩٥٠ والمسلمون ٣١٣ وفي احد كان المشركون ٣٠٠٠ والمسلمون ٧٠٠ وفي الخندق كان المشركون عشرة آلاف والمسلمون ٣٠٠٠ وفي خيبر كان المسلمون ١٤٠٠ واليهود لم يذكر المؤرخون عددهم لكن الاعتبار يدل على أنهم كانوا كثيرين لكثرة حصونهم في خيبر مع من خرج اليهم من بني النضير وفي حنين كان المشركون ثلاثين الفا

(١) ملحن أي ارضعنا والملح عند العرب اللبن .

(٢) من ملوك غسان بالشام .

(٣) ملك الحيرة بالعراق .

(٤) أي ستة من الابل وسمائها فرائض باعتبار انها تكون فريضة في الزكاة .

(٥) الضح بالكسر الشمس .

وترهيباً للمؤمنين فقال ﷺ لعمار بن ياسر ادرك القوم فسلهم عما قالوا فإن انكروا فقل بلى قد قلتكم كذا وكذا فاتوا رسول الله ﷺ يعتذرون وقال بعضهم كنا نخوض ونلعب فنزل فيهم : « ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب » فلما انتهى ﷺ إلى تبوك أتاه يحنّة بن رؤبة صاحب ايلة فصالح رسول الله ﷺ واعطاه الجزية وجاءه أهل جرباء واذرح فاعطوه الجزية وكتب لكل كتاباً فهو عندهم ودعا خالد بن الوليد فبعثه إلى اكيدر بن عبد الملك الكندي ملك دومة الجندل (الجوف) وكان نصرانياً فقال له انك ستجده يصيد البقر فلما كان من حصنه بمنظرة العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذا فنزل فامر بفرسه فاسرج له ، وركب معه نفر من أهل بيته فيهم اخوه حسان فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله ﷺ فاستأسر اكيدر فاخذ وامتنع اخوه حسان فقاتل حتى قتل وهرب من معها وكان على حسان قباء من ديباج محوص بالذهب فاخذه خالد فبعث به إلى النبي ﷺ فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه وقدم خالد باكيدر على رسول الله ﷺ فحقت دمه وصالحه على الجزية وخلي سبيله فرجع إلى قريته واقام رسول الله ﷺ بتبوك بضع عشرة ليلة وقيل عشرين ليلة ولم يجاوزها ثم رجع إلى المدينة . وكان قد تخلف عن رسول الله ﷺ ثلاثة رهط بدون شك ولا نفاق وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية فلما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة قال لأصحابه لا تكلموا أحداً من هؤلاء الثلاثة فاعتزل المسلمون كلامهم حتى نساؤهم فيقوا على ذلك خمسين ليلة ثم تاب الله عليهم وذلك قوله تعالى : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا أن الله هو التواب الرحيم » وجاءه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصصح عنهم ولم يعذرهم الله ولا رسوله .

حديث الأفك

مرت الإشارة إليه في غزوة بني المصطلق من هذا الجزء وذكرناه مفصلاً في ج ٣ ق ١ وذكرناه هنا لثلاثا يظن ظان اننا اهلنا ذكره مفصلاً وفاتنا التنبيه على ذلك في غزوة بني المصطلق فنبهنا عليه هنا .

آية النجوى

قال الله تعالى في سورة المجادلة آية ١٢ « يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة إلى قوله والله خير بما تعملون » في مجمع البيان نزلت في الأغنياء ذلك إنهم كانوا يأتون النبي ﷺ فيكثر من مناجاته فأمر الله سبحانه بالصدقة عند المناجاة فلما رأوا ذلك انتهوا عن مناجاته فنزلت آية الرخصة عن مقاتل بن حيان وقال أمير المؤمنين صلوات الرحمن عليه إن في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية المناجاة كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما اردت أن اناجي رسول الله ﷺ قدمت درهماً فنسختها آية أأشفقت أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية ولم ينزل في احد قبلي ولم ينزل في احد بعدي وقال ابن عمر كان لعلي بن أبي طالب ثلاث لو كان لي واحدة منهن لكانت احب إلي من حر النعم تزويجه فاطمة واعطاه الراية يوم خيبر وآية النجوى وقال مجاهد وقتادة نهوا عن مناجاته صلوات الرحمن عليه حتى يتصدقوا لم

الظاهر الموافق للاعتبار فإنه لم يكن ليشارك احداً معه في الولاية على المدينة مع ظهور شجاعته وكفاءته واذا كان يخلف عليها في اكثر غزواته كما عرفت ابن ام مكتوم وهو مكفوف البصر ويكتفي به افلا يكون علي (ع) فيه الكفاءة للاستخلاف عليها مع اضطراب الرواية فيمن استخلفه غيره فقبل محمد بن مسلمة وقبل سباع بن عرفطة كما مر وقبل ابن ام مكتوم حكاة في السيرة الحلبيه وحكي عن ابن عبد البر أنه قال الا ثبت أنه علي بن أبي طالب « اهـ » وانما لم يستصحبه معه لما اخبره الله تعالى بأنه لا يلقي حرباً فكان بقاءه في المدينة أهم للخوف عليها من المنافقين والعرب الموتورين وهذا امر واضح جلي . قال المفيد : لما اراد النبي ﷺ الخروج استخلف أمير المؤمنين (ع) في اهله وولده وازواجه ومهاجره وقال له يا علي أن المدينة لا تصلح الا بي أو بك وذلك أنه (ع) علم من خبث نيات الاعراب وكثير من أهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم فاشفق أن يطلبوا المدينة عند نأيه عنها وحصوله ببلاد الروم أو نحوها فمضى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرفتهم وايقاع الفساد في دار هجرته والتخطي إلى ما يشين اهله ومخلفيه وعلم ﷺ أنه لا يقوم مقامه في ارباب العدو وحراسة دار الهجرة وحيطة من فيها الا أمير المؤمنين (ع) فاستخلفه وأن أهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله ﷺ علياً (ع) على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها وعلموا أنها تتحرس به ولا يكون فيها للعدو مطمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نأيه ﷺ عن المدينة وخلوها من مرهوب مخوف يجرسها وغبطوه على الرفاهية والدعة بمقامه في اهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر فارجفوا به وقالوا لم يستخلفه اكراماً له واجلالاً ومودة وانما خلفه استئقلاً له فبهتوه بهذا الارجاج وهم يعلمون ضده فلما بلغه ذلك اراد تكذيبهم فلحق بالنبي ﷺ فاخبره قولهم فقال له النبي ﷺ ارجع يا اخي إلى مكانك فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك فانت خليفتي في أهل بيتي ودار هجري وقومي اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي . ولو علم الله أن لنبيه في هذه الغزاة حاجة إلى الحرب والأنصار لما اذن له في تخليف أمير المؤمنين عنه بل علم أن المصلحة في استخلافه وبقائه في دار هجرته . ولم يذكر الدكتور هيكل هنا الا قوله وخلف علي بن أبي طالب على اهله وامره بالاقامة فيهم . وأمر رسول الله ﷺ كل بطن من الأنصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء أو راية وخرج ﷺ يوم الخميس وكان يستحب الخروج فيه في ثلاثين ألفاً من الناس والخيال عشرة آلاف فرس حتى قدم تبوك . وكان عبد الله بن أبي بن سلول قد عسكر على ثنية الوداع في حلفائه من اليهود والمنافقين قال ابن سعد وابن هشام وغيرهما فكان يقال ليس عسكره باقل العسكرين فلما سار تخلف عبد الله بن أبي ومن معه (اقول) وهذا يدل على ما مر عن المفيد من أنه ابطأ أكثرهم عنه ﷺ ، قال ابن هشام والطبري فجعل يتخلف عنه الرجل حتى قيل تخلف أبو ذر وابطأ به بعيره فتلوم على بعيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله ﷺ ماشياً ونزل رسول الله ﷺ في بعض منازل فظفر بعض المسلمين فقال ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال ﷺ كن ابا ذر فلما تأملوه قالوا هو أبو ذر فقال ﷺ يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده . وكان رهط من المنافقين يسيرون مع رسول الله ﷺ وهو منطلق إلى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون قتال بني الأصفر كقتال غيرهم والله لكأني بكم غداً مقرنين في الجبال ، ارجافاً

يناجه إلا علي بن أبي طالب عليه افضل الصلوات قدم ديناراً فتصدق بها ثم نزلت الرخصة «اه» .

آية انما وليكم الله

قال الله تعالى في سورة المائدة آية (٥٥) : « انما وليكم الله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون » الزكاة الصدقة وهم راکعون جملة في موضع النصب على الحال ولا يجوز أن تكون عطفاً على يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة أي يفعلون هذا ويركعون (اولاً) للزوم التكرار لأن الركوع قد تضمنه اقامة الصلاة (ثانياً) لمخالفته النصوص واقوال العلماء . روى صاحب مجمع البيان بسنده أن ابا ذر قال صليت مع رسول الله ﷺ يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئاً فرفع السائل يده إلى السماء وقال اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني احد شيئاً وكان علي راکعاً فاوماً بخنصره اليميني إليه وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله ﷺ فلما فرغ النبي من صلاته رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم ان اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري إلى قوله واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشد به ازري فانزلت عليه قرآناً ناطقاً سنشد عضدك باخيك اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً من اهلي علياً اشد به ظهري قال أبو ذر فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد اقرأ (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا « الآية ») قال وروى هذا الخبر أبو اسحق الثعلبي في تفسيره بهذا الاسناد بعينه قال وروى أبو بكر الرازي في احكام القرآن على ما حكاه المغربي عنه والرماني والطبري أنها نزلت في علي حين تصدق بخاتمه وهو راکع وهو قول مجاهد والسدي والمروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وجميع علماء اهل البيت عليهم السلام ثم أن النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر بسائل فقال هل اعطاك احد شيئاً فقال نعم خاتم من فضة اعطانيه ذلك القائم وهو راکع واومى بيده إلى علي بن أبي طالب فكبر النبي ﷺ وانشأ حسان بن ثابت يقول :

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع
ايذهب مدحيك المحبر ضائعاً وما المدح في جنب الاله بضائع
فانت الذي اعطيت اذ كنت راکعاً زكاة فدتك النفس يا خير راکع
فانزل فيك الله خير ولاية وثبتها مثنى كتاب الشرائع

خبر مسجد الضرار

كان بنو عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قبا وبعثوا إلى رسول الله ﷺ أن يأتيهم فأتاهم فصلى فيه فحسداهم جماعة من المنافقين من بني غنم بن عوف فقالوا نبي مسجدنا نصلي فيه ولا نحضر جماعة محمد وكانوا اثني عشر رجلاً أو خمسة عشر فبنوا مسجداً إلى جنب مسجد قبا فلما فرغوا منه اتوا رسول الله ﷺ وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا أنا قد بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة الشاتية ونحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه وتدعو بالبركة فقال إني على جناح السفر ولو قدما اتيناكم إن شاء الله . فلما انصرف من تبوك نزلت (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن اردنا إلا الحسنى والله يشهد

أنهم لكاذبون لا تقم فيه ابداً لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق أن تقوم فيه رجال يجيئون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين) « الآيات » فبعث رسول الله ﷺ من احرقه وهدمه وقوله تعالى (وارصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل) يراد به أبو عامر الراهب وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي ﷺ المدينة حذب عليه الأحزاب ثم هرب بعد فتح مكة إلى الطائف فلما اسلم اهل الطائف لحق بالشام وخرج إلى الروم وتنصر وسماه رسول الله ﷺ أبا عامر الفاسق وكان قد ارسل إلى المنافقين إن استعدوا وابنوا مسجداً فإني اذهب إلى قيصر وآتي من عنده بجنود واخرج محمداً من المدينة فكان هؤلاء المنافقون يتوقعون أن يجيئهم أبو عامر فمات قبل أن يبلغ ملك الروم .

سرايا رسول الله ﷺ

في السيرة الحلبية : ما كان فيه رسول الله ﷺ يسمى غزوة وما خلا عنه يقال له سرية إن كان أكثر من واحد وإن كان واحداً قيل له بعث وقد عرفت أن سراياه ﷺ كانت سبعة وأربعين سرية وذكرها كلها بموجب التطويل مع قلة الفائدة لكننا نذكر بعضاً منها :

سرية حمزة بن عبد المطلب

في شهر رمضان على رأس سبعة اشهر من الهجرة بعثه ﷺ في ثلاثين رجلاً من المهاجرين ليعترض عيراً لقريش جاءت من الشام فيها أبو جهل في ثلثمائة رجل أو مائة وثلاثين وعقد له لواء ابيض وهو اول لواء عقد في الاسلام فسار حتى وصل سيف البحر أي ساحله فصادف العير فلما تصافوا للقتال حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفاً للفرقيين فلم يقع قتال .

سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب

إلى بطن رابغ على عشرة اميال من الجحفة في شوال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة في ستين أو ثمانين راکباً من المهاجرين ليعترض عيراً لقريش فيها أبو سفيان أو عكرمة بن أبي جهل في مائتين فكان بينهم الرمي ولم يسلوا السيوف ولم يصطفوا لقتال ثم انصرف الفريقان على حاميتهم .

سرية قتل كعب بن الأشرف اليهودي

لأربع عشرة ليلة مضت من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة . وكان كعب شاعراً يهجو النبي ﷺ وأصحابه ويمرض عليهم في شعره ويؤذيهم وفيه نزلت : « ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيراً » فلما كانت وقعة بدر كبت وذل وقال بطن الأرض خير من ظهرها اليوم فقدم مكة فبكى قتلى قريش وحرضهم بالشعر ثم قدم المدينة ، فقال ﷺ اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في اعلانه الشر وقوله الأشعار وقال من لي بابن الأشرف فقد آذاني فقال محمد بن مسلمة انا لك به يا رسول الله وانا. اقتله وكان منزل كعب بالعوالي فاجتمع هو مع اربعة من الأوس منهم أبو نائلة سلكان بن سلامة وكان اخا كعب من الرضاعة وقالوا ائذن لنا يا رسول الله فلنقتل (اي خلاف الواقع لمصلحة) فقال قولوا فخرج اليه أبو نائلة فانكره كعب وذعر منه فقال انا أبو نائلة انما جئت اخبرك أن قدوم هذا الرجل كان علينا من البلاء حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ونحن نريد التنحي عنه ومعني

سرية ذات السلسلة

(أو ذات السلاهل) قال ابن شهر آشوب في المناقب السلاسل اسم ماء «اه» ويقال سرية وادي الرمل وهذه ذكرها المفيد في الارشاد في موضعين (أحدهما) بعد غزوة قريظة وقبل غزوة بني المصطلق (وثانيهما) بعد غزوة تبوك فقال في الأول : وقد كان من أمير المؤمنين (ع) في غزوة وادي الرمل ويقال أنها كانت تسمى بغزوة ذات السلسلة ما حفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقله أصحاب الآثار ونقله الأخبار ثم ذكر ما حصله إن أصحاب السير ذكروا أن النبي ﷺ أتاه أعرابي فقال أن قوماً من العرب عملوا على أن يبيتوك بالمدينة فخطب الناس واخبرهم وقال من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال إنا له فناوله اللواء وخرج في سبعمائة رجل فوافاهم ضحوة فدعاهم إلى الاسلام أو القتال فقالوا له ارجع إلى صاحبك فانا في جمع لا تقوم له فرجع فقال ﷺ من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له فدفع إليه الراية ومضى ثم عاد كمثل ما عاد صاحبه الأول فقال ﷺ أين علي بن أبي طالب فقال ها انذا قال امض إلى الوادي قال نعم وكانت له عصابة لا يتعصب بها الا اذا بعثه ﷺ في وجه شديد فطلبها من فاطمة فبكت اشفاقاً عليه فدخل ﷺ فقال اتخافين أن يقتل بعلك كلا إن شاء الله فقال علي لا تنفس علي بالجنة يا رسول الله ثم خرج باللواء حتى وافاهم بسحر فأقام حتى أصبح وصلى باصحابه الغداة وصفهم واتكى على سيفه وقال للعدو يا هؤلاء أنا رسول رسول الله ﷺ اليكم أن تقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله والا لأضربنكم بالسيف قالوا ارجع كما رجعت صاحبك قال أنا لا أرجع لا والله حتى تسلموا أو اضربكم بسيفي هذا أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب فاضطربوا لما عرفوه ثم اجترأوا على مواقعة فواقعهم فقتل منهم ستة أو سبعة وانهمز المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم فأمر رسول الله ﷺ الناس أن يستقبلوا علياً (ع) فقام المسلمون له صفين مع رسول الله ﷺ فلما رأى النبي ﷺ ترجل عن فرسه واهوى إلى قدميه قبلهما فقال له اركب فإن الله تعالى ورسوله عنك راضيان فبكى علي (ع) فرحاً وانصرف إلى منزله ثم قال لولا انني اشفق أن تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بجلا منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك . قال المفيد : وقد ذكر كثير من اصحاب السير أنه في هذه الغزاة نزل على النبي ﷺ والعاديات ضبحاً (الآية) . وقال في الموضع الثاني ثم كانت غزاة السلسلة وذلك أن اعرابياً أتى النبي ﷺ فقال وذكر نحو ما مر ثم قال ما حصله فقام جماعة من اهل الصفة فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم فاستدعى بعض المهاجرين فقال له خذ اللواء وامض إلى بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى حتى قارب ارضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم يبطن الوادي والمنحدر إليه صعب فلما أراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً فعقد ﷺ لآخر من المهاجرين فكمنا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء ذلك رسول الله ﷺ ، فقال عمرو بن العاص : ابعتني يا رسول الله اليهم فإن الحرب خدعة فلعلني اخذهم فبعثه مع جماعة فلما صار إلى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة ثم دعا علياً (ع) فعقد له ثم قال ارسلته كراراً غير فرار ثم رفع يديه إلى السماء يدعو له وشيعه إلى مسجد الأحزاب وعلي على فرس اشقر مهلوب عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية وانفذ معه المرسلين اولاً وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق ثم

رجال من قومي على مثل رأيي وقد اردت أن آتيك بهم فنبتاع منك طعاماً وتمراً فسكن إلى قوله وقال جيء بهم متى شئت فخرج من عنده على ميعاد فاخبر اصحابه فاتوه في ليلة مقمرة حتى انتهوا إلى حصنه فهتف به أبو نائلة فوثب فاخذت امرأته بمحفته وقالت اين تذهب انك رجل محارب وإن اصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة ، وكان حديث عهد بعرس فقال : ميعاد علي ، وانما هو اخي أبو نائلة لو وجدني نائماً لا يوقظني فقالت والله إني لأعرف في صوته الشر فضرب بيده الملحفة وقال : لو دعي الفتى لطعنة أجاب . ثم نزل اليهم فحادثوه ساعة حتى انبسط اليهم وانس بهم ثم اخذ أبو نائلة بشعره وقال اقتلوا عدو الله فضربوه باسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيئاً ورد بعضها بعضاً ولصق بابي نائلة فاخرج أبو نائلة مغولاً وهو سيف دقيق فوضعه في سرتة ثم حامل عليه حتى انتهى إلى عانته فصاح صيحة ما بقي أطم من آطام يهود إلا اوكدت عليه نار ثم حزوا رأسه وحملوه معهم وقيل طعنه احدهم في خاصرته وضربه محمد بن مسلمة بالسيف فقتلوه ولما صاح صاحبت امرأته يا آل قريظة والنضير مرتين فخرجت اليهود فاخذت على غير طريقهم ففاتوهم واصبحت يهود مذعورين فاتوا النبي ﷺ فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكر لهم تحريضه عليه وأذيته للمسلمين فازدادوا خوفاً ثم كتب بينه وبينهم صلحاً قال ابن سعد في الطبقات وكان ذلك الكتاب مع علي بن أبي طالب .

سرية قتل أبي رافع سلام بن أبي الحقيق النضيري بخير

في شهر رمضان سنة ست من الهجرة وكان تاجر أهل الحجاز وقد اجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم الحفل العظيم لحرب رسول الله ﷺ وكان يؤذي النبي ﷺ فلما قتلت الأوس كعب بن الأشرف اردت الخزرج أن تقتل مشابهاً في عداوة رسول الله ﷺ فبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن عتيك واربعة معه لقتله فذهبوا إلى خير فكمنا فلما هدأت الرجل جاؤوا إلى منزله وقدموا عبد الله بن عتيك لأنه كان يرطن باليهودية فاستفتح وقال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له امرأته فدخلوا عليه فما عرفوه الا ببياضه كأنه قبيطة فقتلوه وقيل دنوا من خير وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم فقال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلني ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة فقال له البواب وهو يظنه من أهل الحصن يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني اريد أن اغلق الباب فدخل وكمن واغلق البواب الباب وعلق المفاتيح قال ثم اخذتها وفتحت الباب فلما ذهب عن أبي رافع اهل سمرة صعدت اليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو قلت ابا رافع قال من هذا فاهويت نحو الصوت فضربته بالسيف فما أغنت شيئاً وصاح فخرجت من البيت ثم عدت فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع قال لأملك الويل إن رجلاً في البيت ضربني بالسيف ، فضربته اخرى فلم تغن شيئاً فتواريت ثم جثته كالمغيث فإذا هو مستلق فوضعت السيف في بطنه وتحاملت عليه حتى سمعت صوت العظم وفي رواية حتى سمعت خشه في الفراش ثم جثت إلى الدرجة فوقعت فانكسرت رجلي وفي رواية انخلعت فعصبتها بعمامي وصاحت امرأته فتصايح اهل الدار واختبأ القوم في بعض الأنهار وخرج الحارث أبو زينب في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم بالنيران فلم يروهم فرجعوا ومكثوا في مكانهم حتى سكن الطلب ثم اتوا المدينة بعدما علموا أن ابا رافع قتل .

السلاسل وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة أميال في جمادي الآخرة سنة ثمان من الهجرة بلغه ﷺ أن جمعاً من قضاة تجمعا يريدون الدنو إلى أطرافه فبعثه في ثلاثمائة فبلغه كثرتهم فبعث يستمده ﷺ فارسل أبا عبيدة في مائتين «اه» قال بعضهم سميت ذات السلاسل لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة وقيل لأن المشركين ربطوا بعضهم بالسلاسل لثلاثا يفروا .

سرية علي بن أبي طالب (ع) إلى بني سعد بن بكر بفدك في شعبان سنة ست من الهجرة .

(وفدك) بالتحريك في معجم البلدان قرية بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة وفي السيرة الحلبية قرية بينها وبين المدينة ست ليال وفي لفظ ثلاث مراحل وهي الآن خراب (اقول) لعل الصواب القول بأن بينها وبين المدينة ست ليال لما يأتي من أن علياً «ع» وصل إلى مكان بين خيبر وفدك فدل على أن فدك أبعد عن المدينة من خيبر وقد مر أن خيبر عن المدينة على نحو أربع مراحل فكيف يكون بين فدك والمدينة ثلاث مراحل أو يومان أو ثلاثة أيام إلا أن يراد بالأيام الليل والنهار فتوافق رواية ثلاثة أيام ورواية ست ليال . وفي الصحاح والقاموس (فدك) بلدة بخيبر «اه» ولعل فيه تسامحاً باعتبار مجاورتهما لخيبر . واهل فدك كانوا من العرب لا من اليهود . ومر الكلام على أن فدكا فتحت صلحا بعد فتح خيبر سنة سبع فتكون هذه السرية قبل فتح خيبر لأن فتح خيبر كان في جمادي الأولى أو في المحرم سنة سبع وهذه كانت في شعبان سنة ست وسببها أنه بلغ النبي ﷺ أن بني سعد يريدون أن يجمعوا جمعاً يمدون به يهود خيبر ويعطوهم مقابل ذلك من تمر خيبر - وينبغي أن يكون ذلك قبل محاصرة خيبر بأن يكون اهل خيبر لما رأوا ما جرى لقريظة وبني النضير لما نقضوا العهد خافوا فاتفقوا مع اهل فدك على ذلك فبعث النبي ﷺ علياً (ع) من المدينة في مائة رجل فجعل يسير الليل ويكمن النهار حتى انتهى إلى الغميج^(١) - ماء بين فدك وخيبر - فوجدوا رجلاً فقالوا ما أنت قال باغ أي طالب لشيء ضل مني فقالوا هل لك علم بجمع بني سعد قال لا علم لي به فشدوا عليه فأقر أنه عين لهم بعثوه إلى خيبر يعرض على يهودها نصرهم على أن يجعلوا لهم من تمرها ما جعلوا لغيرهم قالوا له فأين القوم قال تركتهم قد تجمع منهم مائتا رجل قالوا فسر بنا حتى تدلنا عليهم قال على أن تؤمنوني فامنوه فجاء بهم إلى سرحهم فاغاروا عليه وهرب الرعاء إلى جمعهم ففرقوا فقال دعوني فقال علي حتى نبلغ معسكرهم فأنتهى بهم إليه فلم يروا أحداً فتركوه وساقوا النعم وكانت خمسمائة بعير والفي شاة فاصطفى علي منها لرسول الله ﷺ ناقة لقوحا تسمى الحفدة وقسم الباقي على أصحابه هكذا في السيرة الحلبية وينبغي أن يكون اخرج خمسها أولاً لا اللقوح وحدها ثم قسم الباقي .

سرية علي بن أبي طالب (ع) إلى بلاد طيء

في ربيع الأول سنة تسع من الهجرة ومعه مائة وخمسون رجلاً من الأنصار أو مائتان على مائة بعير وخمسين فرساً لهدم صنم طيء والغارة عليهم ومعه راية سوداء ولواء أبيض وفي السيرة الحلبية أن اسم الصنم الفللس بضم الفاء وسكون اللام وفي سيرة دحلان أن الفللس اسم الموضع الذي فيه الصنم فأغار على أحياء من العرب وشن الغارة على آل حاتم مع

أخذ بهم على محجة غامضة حتى استقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي أمر أصحابه أن يعكفوا الخيل وقال لا تبرحوا وابتدر امامهم فوقف ناحية فلما رأى عمرو بن العاص ذلك لم يشك في الفتح فقال للمرسل أولاً أنا أعلم بهذه البلاد من علي وفيها ما هو أشد علينا من بني سليم الضباغ والذئباب فكلمه يخلّ عنا نعلو الوادي فكلمه فاطال فلم يجبه حرفاً واحداً فرجع فاخبرهم فقال عمرو بن العاص للمرسل ثانياً أنت أقوى عليه فانطلق فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بالأول فرجع فاخبرهم فقال عمرو لا ينبغي أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنا نعل الوادي فابوا عليه فلما طلع الفجر كبس علي «ع» القوم وهم غارون فامكنه الله منهم فنزلت والعاديات ضبحا «الآيات» ثم ذكر نحو ما تقدم في تنمة الحديث السابق . وقال الطبرسي في مجمع البيان قيل نزلت السورة لما بعث النبي ﷺ علياً إلى ذات السلاسل فوقع بهم بعد أن بعث مراراً غيره من الصحابة فرجعوا وهو المروي عن أبي عبد الله «ع» في حديث طويل قال وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبي وشد أسرارهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل «اه» وقيل السلاسل اسم ماء كما مر . وذكر هذه الغزوة بهذا النحو الراوندي في الخرائج وعلي بن ابراهيم في تفسيره وغيرهما وفي مناقب ابن شهر آشوب عند ذكر غزاة السلاسل عن أبي القاسم بن شبل الوكيل وأبي الفتح الحفار باسنادهما عن الصادق «ع» ومقاتل والزجاج ووکیع والثوري والسدي وأبي صالح وابن عباس أنه انفذ النبي ﷺ بعض المهاجرين في سبعمائة رجل فلما سار إلى الوادي وأراد الانحذار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيراً فبعث آخر فرجع منهزماً فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله فإن الحرب خدعة ولعلي اخذعهم فبعثه فرجع منهزماً وفي رواية انفذ خالداً فعاد كذلك فساء ذلك النبي ﷺ فدعا علياً وقال ارسلته كراراً غير فرار فشيعة إلى مسجد الأحزاب إلى آخر ما تقدم ثم قال ومن روايات أهل البيت عليهم السلام قالوا فلما احس «ع» الفجر قال اركبوا بارك الله فيكم وطلع الجبل حتى اذا انحدر على القوم واشرف عليهم قال لهم اتركوا اكمة دوابكم فشمت الخيل ريح الاناث فصهلت فسمع القوم صهيل خيلهم فولوا هاربين (قال) وفي رواية مقاتل والزجاج أنه كبس القوم وهم غارون فقال يا هؤلاء أنا رسول رسول الله اليكم أن تقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإلا ضربتكم بالسيف فقالوا انصرف عنا كما انصرف ثلاثة فانك لا تقاومنا فقال انني لا انصرف أنا علي بن أبي طالب فاضطربوا وخرج اليه الاشداء السبعة وناصحوه وطلبوا الصلح فقال اما الاسلام واما المقاومة فبرزوا اليه واحداً بعد واحد وكان اشداهم آخرهم وهو سعد بن مالك العجلي وهو صاحب الحصن فقتلهم فانهزموا ودخل بعضهم في الحصن وبعضهم استأمنوا وبعضهم اسلموا واتوه بمفاتيح الخزائن وفي ذلك يقول السيد الحميري :

وفي ذات السلاسل من سليم غداة اتاهم الموت المبير
وقد هزموا أبا حفص وعمرأ وصاحبه مراراً فاستطيروا
وقد قتلوا من الأنصار رهطاً فحل النذر أو وجبت نذور
أزار الموت مشيخة ضخاما جحاجة تسد بها الثغور

ولم تذكر هذه الغزوة بهذه الكيفية في السيرة الهشامية وطبقات ابن سعد وما تأخر عنها ولكنهم ذكروا سرية عمرو بن العاص إلى ذات

(١) بالغين المفتوحة والميم المكسورة والجيم .

ينبغي أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي فدعا علياً فاعطاه إياها (وبسنده) عن زيد بن يثيغ عن علي أن رسول الله ﷺ بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر ثم اتبعه بعلي فقال خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكة فلحقه فأخذ الكتاب منه فانصرف أبو بكر وهو كئيب فقال لرسول الله ﷺ «اه» . ولحقه علي بذئ الحليفة وقيل بالعرج وقيل بالروحاء على ناقة رسول الله ﷺ العضباء . قال المجلسي أجمع المفسرون ونقله الأخبار أنه لما نزلت براءة دفعها رسول الله ﷺ إلى أبي بكر ثم أخذها منه ودفعها إلى علي بن أبي طالب واختلفوا فقيل أخذها علي منه فقرأها على الناس وكان أبو بكر أميراً على الموسم وروى أصحابنا أن النبي «ص» ولي علياً الموسم أيضاً «اه» وقال بعضهم إنما أمر علياً بأخذ براءة من أبي بكر جرياً على عادة العرب بأنه لا يبلغ عنهم إلا هم أو أحد أقربائهم . وفيه أن هذه لم يرد بها خبر ولو فرض فالاسلام قد جاء لمحو عادات الجاهلية مثل عدم توريث النساء والتفاخر بالأجداد والآباء وإنما ذلك أمر من الله تعالى بأن لا يقوم بهذا الأمر المهم إلا النبي ﷺ أو من هو مثل نفسه .

سرية علي بن أبي طالب (ع) إلى اليمن

قال ابن سعد يقال مرتين احدهما في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة قالوا بعث ﷺ علياً إلى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاثلهم حتى يقتلوك وزاد غير ابن سعد وادعهم إلى قول لا إله إلا الله فإن قالوا نعم فمرهم بالصلاة فإن أجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت . (وروى) أبو داود وغيره من حديث علي قال بعثني النبي ﷺ إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعني إلى قوم وأنا حديث السن لا أبصر القضاء فوضع يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي إذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء قال علي والله ما شككت في قضاء بين اثنين قال ابن سعد فخرج في ثلثمائة فارس وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد وهي بلاد مذحج ففرق أصحابه فأتوا بغنائم وسبي ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الاسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة فصف أصحابه ثم حمل عليهم علي بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم إلى الاسلام فأسرعوا وأجابوا وبإيعه نفر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من وراثنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع علي الغنائم فأخرج منها الخمس وقسم الباقي على أصحابه ثم قفل فوافي النبي ﷺ بمكة قد قدمها للحج سنة عشر «اه» وهي حجة الوداع (أقول) والأخرى قبل هذه وكانت سنة ثمان من الهجرة أرسل علياً «ع» إلى همدان بعد فتح مكة فأسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب إلى النبي ﷺ فخر ساجداً لله ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع أهل اليمن على الاسلام ويدل قول ابن سعد يقال ذلك مرتين على أنه غير محقق ويرشد إليه أن بعضهم جعل اسلام همدان سنة عشر والله أعلم ولكن ابن هشام في سيرته جزم بأن علياً «ع» غزا اليمن مرتين ثم قال : قال أبو عمر المدني بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد في جند آخر وقال إن التقيت فالأمير علي بن أبي طالب «اه» ويدل كلام المفيد في الارشاد على أن إرسال النبي ﷺ علياً «ع» إلى اليمن كان ليخمس ركازها ويقبض ما وافق عليه أهل نجران من الحلل والعين وغير ذلك لا لأجل الحرب وأن أهل اليمن كانوا قد

الفجر فهدم الفلس وأحرقه ووجد في خزانته ثلاثة أسياف وثلاث أدرع وغنم سبياً ونعماً وشاء وفضة .

سفانة بنت حاتم الطائي

وكان في السبي سفانة^(١) بنت حاتم الطائي اخت عدي بن حاتم وكانت امرأة جزلة أي ذات وقار وعقل فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامتن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله وكان عدي هرب لما رأى الجيش ثم كلمته بمثل ذلك اليوم الثاني وفي اليوم الثالث أشار إليها علي بن أبي طالب بأن قومي إليه فكلميه فكلمته فمَن عليها واسلمت وذهبت إلى أخيها عدي فجاءت به وأسلم وحسن إسلامه وصار من خواص أصحاب علي أمير المؤمنين (ع) ويروى أنها قالت للنبي ﷺ يا محمد إن رأيت أن تخلي عنا ولا تشمت بنا أحياء العرب فإني ابنة سيد قومي وإن أبي كان يجمي الذمار ويفك العاني ويشيع الجائع ويكسو العاري ويقري الضيف ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا ابنة حاتم الطائي فقال لها النبي ﷺ يا جارية هذه صفة المؤمن حقاً لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه خلواً عنها فإن أباه كان يحب مكارم الأخلاق .

نزول سورة براءة

قال الشيخ الطوسي في المصباح في أول يوم من ذي الحجة سنة تسع من الهجرة بعث النبي ﷺ سورة براءة حين أنزلت عليه مع أبي بكر ثم نزل على النبي ﷺ أنه لا يؤديها عنك إلا أنت أو رجل منك فأنفذ علياً حتى لحق أبا بكر فأخذها منه . وقال الطبري في تفسيره : حدثنا أحمد بن اسحق ثنا أبو حذثنا اسراييل عن أبي اسحق عن زيد بن يثيغ قال نزلت براءة فبعث بها رسول الله ﷺ أبا بكر ثم أرسل علياً فأخذها منه فلما رجع أبو بكر قال هل نزل في شيء قال لا ولكن أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي فانطلق علي إلى مكة فقام فيهم بأربع أن لا يدخل مكة مشرك بعد عامه هذا ولا يطف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فعهدته إلى مدته «اه» وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات فاتبعه علياً فيينا أبو بكر ببعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله ﷺ فخرج فزعا فظن أنه رسول الله ﷺ فإذا هو علي (إلى أن قال) فنأدى علي أن الله بريء من المشركين ورسوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر لا يحجج بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا مؤمن (وبسنده) عن زيد بن يثيغ سألنا علياً بأي شيء بعثت في الحجة قال بعثت بأربع لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر في المسجد الحرام بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فعهدته إلى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله أربعة أشهر (وروى) النسائي في الخصائص بسنده عن سعد قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل علياً فأخذها منه ثم سار بها فوجد أبا بكر في نفسه فقال رسول الله ﷺ لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني (وبسنده) عن أنس بعث النبي ﷺ براءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال لا

(١) سفانة بسين مفتوحة وفاء مفتوحة مشددة ونون مفتوحة وهاء والسفانة في الأصل الدرة .

الكتاب على ترك دينه وأعلن على رؤوس الملائكة إكراهه في الدين واكتفى منهم إما بإسلام أو إداء شيء يفرض عليهم كل عام ويكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم وأنه لم يحارب يهود الحجاز إلا بعدما نقضوا عهده وراموا قتله وألبوا عليه وبذلك يبطل ما يقوله من يريد تنقيص الاسلام بأنه قام بالسيف والقهر والغلبة لا بالدعوة والله الهادي .

حجة الوداع

سنة عشر من الهجرة قال ابن هشام سميت بذلك لأنه لم يحج بعدها وقيل لأنه ودع فيها الناس واعلمهم بدنو أجله . قال ابن سعد في الطبقات وهي التي يسميها الناس حجة الوداع وكان المسلمون يسمونها حجة الاسلام وكان ابن عباس يكره أن يقال حجة الوداع ويقول حجة الاسلام ولم يحج غيرها منذ تنبأ «اهـ» ولو قال منذ هاجر لكان صواباً فإنه ﷺ لم يحج بعد الهجرة غيرها وإنما أراد الاعتمار عام الحديبية فصعد ثم اعتمر عمرة القضاء واعتمر يوم حنين ولم يحج أما قبل الهجرة فقد حج ﷺ حجتين يقيناً وهما اللتان بايع فيهما الأنصار عند العقبة وقد روى ابن سعد ذلك بسنده عن مجاهد قال حج رسول الله ﷺ حجتين : قبل أن يهاجر حجة وبعدها هاجر حجة وفي السيرة الحلبية أنه ﷺ حج بعد النبوة وقبل الهجرة ثلاث حجات وقيل حجتين وقال ابن الأثير كان ﷺ يحج كل سنة قبل أن يهاجر وقال ابن الجوزي حج ﷺ قبل النبوة وبعدها حججاً لا يعلم عددها وكان قبل النبوة يقف بعرفات ويفيض منها إلى مزدلفة مخالفة لقريش توفيقاً له من الله لأنهم كانوا لا يخرجون من الحرم وقالوا لا تعظموا شيئاً من الحل كما تعظمون الحرم فيستخف العرب بحرمكم فتركوا الوقوف بعرفة والافاضة إلى مزدلفة ويرون ذلك لسائر العرب وكان فرض الحج بالمدينة (قال المفيد) : ثم أراد رسول الله ﷺ التوجه إلى الحج وإداء ما فرض الله تعالى عليه فيه فأذن في الناس بالحج وبلغت دعوته إلى أقاصي بلاد الاسلام فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها خلق كثير وتأهبوا للخروج فخرج ﷺ بهم يوم الخميس أو يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة . وفي السيرة الحلبية خرج معه أربعون ألفاً وقيل سبعون وقيل تسعون وقيل مائة وأربعة عشر ألفاً وقيل مائة وعشرون ألفاً وقيل أكثر من ذلك عدا من حج معه من أهل مكة واليمن قال ابن سعد خرج من المدينة مغتسلًا متدهنًا مترجلًا مجرداً في ثوبين صُحاريين ازار ورداء فصلى الظهر بذي الحليفة ركعتين وأخرج معه نساء التسع كلهن في الهوداج وابنته فاطمة وأشعر هدية وقلده ثم قال واختلف علينا فيما أهل به فأهل المدينة يقولون أهل بالحج مفرداً وفي رواية غيرهم أنه قرن مع حجته عمرة وقال بعضهم دخل متمتعاً بعمرة ثم أضاف إليها حجة وفي كل رواية «اهـ» (أقول) الصحيح أن حجه كان حج قران وعقد إحرامه بسياق الهدي فلما وصل إلى الميل لبى فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك أن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال المفيد : وكاتب علياً (ع) بالتوجه إلى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي عزم عليه وخرج ﷺ قارناً للحج بسياق الهدي وأحرم من ذي الحليفة وأحرم الناس معه ولبي من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى إلى كراع الغميم وكان الناس معه ركباناً ومشاة فشق على المشاة المسير واجهدهم فشكوا ذلك إليه واستحملوه فاعلمهم أنه لا يجد لهم ظهراً وأمرهم أن يشدوا على أوساطهم^(١) ويخلطوا الرمل بالنسل^(٢) ففعلوا ذلك واستراحوا إليه .

اسلموا قبل ذلك لكن ربما ينافيه أخذ الجيش معه ولعله خشية من وقوع حرب . وفي السيرة الحلبية كان رسول الله ﷺ أرسل خالد بن الوليد إلى اليمن لهدان يدعوهم إلى الاسلام قال البراء فكننت ممن خرج مع خالد فأقمنا ستة أشهر ندعوهم إلى الاسلام فلم يجيبوا ثم أن رسول الله ﷺ بعث علي بن أبي طالب فأمره أن يقفل خالداً ويكون مكانه فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا وصلى بنا علي ثم صفنا صفاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمت همدان جميعاً فكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامهم (الحديث) : وفي السيرة النبوية لدحلان أن بعث علي سنة ثمان كان إلى همدان وجعله سنة عشر غلط وبعثه سنة عشر كان إلى مذحج .

نظرة إجمالية في حروبه ﷺ وغزواته

إذا نظرنا في مبدأ الدعوة الاسلامية وما سارت عليه إلى نهايتها رأينا أن النبي ﷺ لم يبدأ دعوته بالقتال ولم يبنها على السيف والحرب وإنما دعا إليها كما أمره الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وبقي على ذلك بمكة بعد البعثة عشر سنين فدخل الناس في الاسلام طائعين غير مكروهين عن عقيدة واخلاص سريرة وعلم بحقيقة هذا الدين واعتراف بمحاسنه بعدما ظهر لهم فساد ما كانوا عليه من عبادة الأوثان وقبح ما هم عليه من أمور الجاهلية وإن دخول من دخل فيه لم يكن رهبة من عقاب ولا طمعاً في مال أو جاه بل كان الأمر بالعكس يؤذى من دخل فيه ويعذب ويهان ويقصى ويحرم وأن اخصامه لم يعمدوا في دفعه إلى حجة أو برهان أو معارضة بدليل ولو كان سفسطة سوى قولهم أتأمرنا أن نترك ما كان يعبد آباؤنا وشبهه ولم يتركوه وشأنه بل عمدوا إلى ايقاع المكروه به وآذوه بأنواع الأذى حتى تعاقدوا على حصره وجميع عشيرته مسلمهم وكافرهم في شعب أربع سنين لا يبايعون ولا يشارون ولا يزوجون ولا يتزوج إليهم ولا يعاشرهم ولا يخالطون وحتى كانوا يسلطون صبيانهم وسفهاءهم عليه ووضعوا السلا على ثيابه ولم يكتفوا بذلك حتى طلبوا إلى عمه أبي طالب أن يسلمه لهم ليقتلوه وحتى تأمرؤا على قتله ليلاً وأحاطوا بداره فنجاه الله منهم وذهب إلى الغار واستخفى فيه ثلاثاً وجعلوا لمن جاءهم به مائة بعير وعمدوا إلى من تخلف بمكة من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم وهاجر جماعة منهم خفية إلى بلاد الحبشة فأرسلوا وراءهم من يردهم وحملوا معهم الهدايا لملك الحبشة فجبههم لما سمع بلاغة القرآن وسمو تعاليمه فاضطر النبي ﷺ بعدما استقر بالمدينة إلى غزوه وحربهم ليدفع أذاهم وشهرهم عنه وعن أصحابه فكانت غزوة بدر طلباً لغيرهم ففاته فجهزوا الجيوش لحربه وأرادوا غزوه في عقر دياره فحاربهم وأظفره الله بهم ثم قصده يوم احد إلى دار هجرته قاصدين استتصاله واستتصال أصحابه فاضطر إلى دفاعهم ثم أراد العمرة عام الحديبية فصده عن بيت الله الحرام الذي يعتقدون حرمة وتعظيمه ويستعظمون الصد عنه فهادنهم مهادنة كانت بجانبهم أرجح ولأن لهم فنقضوا العهد وعاونوا بني بكر على خزاعة حلفائه وقتلوهم غدراً فسار إليهم لفتح مكة ونهى عن قتالهم وعفا عنهم عفواً عاماً ولم يكره أحداً من أهل

(١) في الشد على الوسط تقوية للجسم فلهذا أمرهم به .

(٢) الرمل بفتحين والفعل بسكون السين نوعان من السير فيها بعض الاسراع أمرهم بأن يرموا تارة وينسلوا أخرى وذلك خير من مشى التائي ومن العدو هذا ولكن تمييز الرمل من النسل في كلام اللغويين فيه بعض الغموض والمستفاد من المجموع أن النسل الاسراع مع تقارب الخطى كمشية الذئب والرمل بين المشي والعدو وهو اسراع مع هز المنكين وعدم النزوف فكان النسل أقل حركة وإسراعاً من الرمل . المؤلف -

منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هدايا فليقم على إحرامه «اه» (توضيح ذلك) أن الحج ثلاثة أنواع أفراد وقران وتمتع فالأفراد والقران فرض القريب إلى مكة والتمتع فرض البعيد والمفرد يأتي بالحج أولاً ثم بعمره مفردة وكذلك القارن إلا أنه يسوق الهدي معه عند الاحرام والتمتع يأتي أولاً بعمره التمتع ثم يأتي بالحج فالنبي ﷺ حين أحرم في حجة الوداع أحرم بحج القران لأنه ساق الهدي وكذلك علي «ع» أحرم كإحرام رسول الله ﷺ وساق الهدي فكان حجه حج قران وأكثر الذين كانوا مع النبي ﷺ لم يسوقوا الهدي عند الاحرام وأحرموا بالحج ولم يكن حج التمتع مفروضاً يومئذ فلما نزل فرض حج التمتع بقوله تعالى : «وأتموا الحج والعمرة لله» (إلى قوله) فمن تمتع بالعمرة إلى الحج» (الآية) . أمر رسول الله ﷺ من ساق الهدي أن يبقى على إحرامه ويجعل حجه حج قران ومن لم يسق الهدي أن يجعلها عمرة تمتع فيحل من إحرامه ثم يحرم للحج وقال دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة فصار فرض البعيدين عن مكة ومنهم أهل المدينة حج التمتع وليس لهم أن يحجوا حج أفراد ولا حج قران وإنما كان لمن ساق الهدي أن يحج حج قران في ذلك العام فقط ومعنى دخول العمرة في الحج أن التمتع يكون نسكه مركباً من عمليتي العمرة والحج فهما بمنزلة شيء واحد بخلاف القارن والمفرد فعمله مركب من نسكتين مستقلتين الحج والعمرة المفردة وفي رواية أن سراقه بن مالك قال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد فشبك أصابعه فقال بل لا بد إلا بد دخلت العمرة في الحج هكذا إلى يوم القيامة «أورده في السيرة الحلبية» . قوله ﷺ لو استقبلت من أمري ما استدبرت أي لو كنت أعلم حين أحرم ما علمته اليوم من أن من ساق الهدي ليس له أن يحج حج تمتع بل حجه حج قران ما سقت الهدي بل كنت أحرم بغير سياق الهدي ليكون حجي حج تمتع فإن حج التمتع أفضل من حج القران وحاصله الندم على سوق الهدي الذي أوجب أن يكون حجه حج قران وفوت عليه فضيلة حج التمتع (قال المفيد) فاطاع في ذلك بعض الناس وخالف البعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قائلون : رسول الله ﷺ أشعث أغبر ونحن نلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم أما تستحون تخرجون ورؤوسكم تقطر من الغسل ورسول الله على إحرامه فأنكر رسول الله ﷺ على من خالف في ذلك وقال لولا إني سقت الهدي لا حللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم وأقام آخرون على الخلاف «اه» وروى النسائي في سننه بسنده عن البراء قال كنت مع علي بن أبي طالب حين أمره رسول الله ﷺ على اليمن فلما قدم على النبي ﷺ قال فقال لي رسول الله ﷺ كيف صنعت قلت أهملت بإهلالك قال فإني سقت الهدي وقرنت وقال لأصحابه لو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما فعلتم ولكن سقت الهدي وقرنت . وروى مسلم في صحيحه بسنده عن عائشة قالت قدم رسول الله ﷺ لأربع مضي من ذي الحجة أو خمس فدخل علي وهو غضبان فقلت من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار قال أو ما شعرت أني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى اشتريه ثم أحل كما أحلوا «اه» ولما أراد ﷺ دخول مكة اغتسل ودخلها نهراً من أعلاها من كداء وضرب خيامه بالأبطح ومضى حتى انتهى إلى باب بني شيبه وهو المعروف اليوم بباب السلام فدخل المسجد وطاف بالبيت سبعة أشواط ثم صلى خلف المقام ركعتين ثم سعى

وفي السيرة الحلبية : ذكر بعضهم أنه في هذه الحجة كان جل عائشة (رض) سريع المشي مع خفة حمل عائشة وجل صفية بطيء المشي مع ثقل حملها فصار الركب يتأخر لذلك فأمر ﷺ أن يجعل حمل صفية على جل عائشة وحمل عائشة على جل صفية فقال لعائشة يا أم عبد الله حملك خفيف وحملك سريع وحمل صفية ثقل وحملها بطيء فابطأ ذلك بالركب فنقلنا حملك على حملها وحملها على حملك فقالت له انك تزعم انك رسول الله ؟ فقال أفي شك أني رسول الله أنت يا أم عبد الله ؟ قالت فما لك لا تعدل ؟ قالت فكان أبو بكر (رض) فيه حدة فلطمني على وجهي فلامه رسول الله ﷺ فقال أما سمعت ما قالت فقال دعها فإن المرأة الغيرة لا تعرف أعلا الوادي من أسفله . (قال المفيد) وخرج علي «ع» بمن معه من العسكر الذي كان صحبه إلى اليمن ومعه الحلال التي أخذها من أهل نجران فلما قارب رسول الله ﷺ مكة من طريق المدينة قاربها علي «ع» من طريق اليمن وسبق الجيش للقاء النبي ﷺ وخلف عليهم رجالا منهم فأدرك النبي ﷺ وقد أشرف على مكة فسلم عليه وأخبره بما صنع وبقبض ما قبض وأنه سارع للقاءه أمام الجيش فسر رسول الله ﷺ بذلك وابتهج بلقائه وقال له بم أهملت فقال له يا رسول الله انك لم تكتب لي إهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك فقلت اللهم إهلالاً كإهلال نبيك وسقت معي من البدن اربعاً وثلاثين بدنة فقال رسول الله ﷺ الله أكبر قد سقت أنا ستاً وستين وأنت شريك في حجي ومناسكي وهدي فأقم على إحرامك وعد إلى جيشك فعجل بهم حتى نجتمع بمكة «انش» وفي سيرة ابن هشام قال رسول الله ﷺ لعلي هل معك من هدي قال لا فأشركه في هديه وثبت على إحرامه حتى فرغ من الحج ونحر رسول الله ﷺ الهدي عنها . (وفي السيرة الحلبية) يمكن الجمع بين هذا وبين أنه قدم من اليمن ومعه هدي بأن الهدي كان قد تأخر مجيئه فأشركه في هديه ثم نقل الهدي الذي جاء به علي «ع» من اليمن كان سبعاً وثلاثين والذي جاء به رسول الله ﷺ ثلاثاً وستين قال ابن هشام فيما أخرجه عن ابن اسحق بسنده لما أقبل علي من اليمن لتلقي رسول الله ﷺ بمكة تعجل إلى رسول الله ﷺ واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحلال فقال للذي كان استخلفه فيهم ويلك ما هذا قال كسوتهم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس فانتزع الحلال من الناس وشدها في الأعدال وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم قلل أبو سعيد الخدري اشتكى الناس علياً فقام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فسمعتة يقول أيها الناس لا تشكن علياً فوالله أنه لا خشن في ذات الله أو في سبيل الله من أن يشكى (وفي رواية المفيد) فأمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى في الناس ارفعوا السنتكم عن علي بن أبي طالب فإنه خشن في ذات الله عز وجل غير مDAHن في دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا مكانه من النبي ﷺ وسخطه على من رام الغمزة فيه . قال المفيد وأقام علي «ع» على إحرامه تأسيساً برسول الله ﷺ (فكان حجها حج قران) وكان قد خرج مع النبي ﷺ كثير من المسلمين بغير سياق هدي فأنزل الله تعالى «وأتموا الحج والعمرة لله» فقال رسول الله ﷺ دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وشبك إحدى أصابع يديه على الأخرى ثم قال لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ثم أمر مناديه أن ينادي من لم يسق

بين الصفا والمروة من فوره ذلك ثم عاد إلى منزله فلما كان قبل التروية بيوم خطب بمكة بعد الظهر ثم خرج يوم التروية إلى منى فهات بها ثم غدا إلى عرفات فوقف بها وقال كل عرفة موقف إلا بطن عُرنة وخطب الناس بعرفات وتأتي خطبته عند ذكر خطبه فلما غربت الشمس دفع فجعل يسير العنق فإذا وجد فجوة نص حتى جاء المزدلفة فصلى المغرب والعشاء بأذان وإقامتين وبات بها فلما كان السحر أذن لأهل الضعف من الذرية والنساء أن يأتوا من قبل حطمة الناس فلما برق الفجر صلى الصبح ثم ركب راحلته فوقف على قزح (جبل) وقال كل المزدلفة موقف إلا بطن محسر ثم دفع قبل طلوع الشمس فلما بلغ إلى محسر أوضع ثم أتى منى فرمى جمرة العقبة ثم نحر الهدي وحلق رأسه وأخذ من شاربه وعارضيه وقلم أظفاره وأمر بشعره وأظفاره أن تدفن . كذا في طبقات ابن سعد وفي رواية أخرى لابن سعد أطاف به أصحابه ما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل . قال صاحب السيرة الحلبية فنحر من البدن ثلاثاً وستين بيده الشريفة وهي التي جاء بها من المدينة وأمر علياً فنحر الباقي وهو تمام المائة ولعله الذي جاء به من اليمن ثم قال وجاء عن ابن عباس أنه ﷺ أهدى في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها ثلاثين وأمر علياً فنحر الباقي وقال له أقسم لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تعط جزراً منها شيئاً وخذ لنا من بعير جذبة من لحم واجعلها في قدر حتى نأكل من لحمها ونحسو من مرقها ففعل ثم أنه ﷺ خطب الناس بمضى يوم العيد بعد الظهر فقال : إلا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض^(١) السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر^(٢) الذي بين جمادى وشعبان ثم قال أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا لا ترجعن بعدي ضللاً يضرب بعضكم رقاب بعض إلا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ألا هل بلغت . قال بعضهم قد كان ذلك . قد كان بعض من بلغه أوعى له من بعض من سمعه وتأتي هذه الخطبة بأطول عند ذكر خطبه ﷺ ونادى مناديه بمضى أنها أيام أكل وشرب فلا يصومن أحد .

خبر غدِير خم

ثم أن رسول الله ﷺ لما قضى مناسكه قفل راجعاً إلى المدينة فوصل إلى الموضع المعروف بغدير خم يوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشر من الهجرة وهو مكان قريب من الجحفة بناحية رابغ (قال المفيد) في الارشاد وليس بموضع إذ ذاك يصلح للنزول لعدم الماء فيه والمرعى فتزل به ونزل المسلمون معه قال وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خليفة في الأمة من بعده . وقد كان تقدم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت فأخره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه وعلم الله عز وجل أنه ان تجاوز غدِير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم وبواديه فإراد الله أن يجمعهم لسماع النص عليه وتأكيد الحجة عليهم فيه فأنزل الله تعالى عليه : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك . يعني في استخلاف علي والنص بالإمامة عليه . وإن لم تفعل فما

(١) يأتي تفسيره عند نقل خطبه «ص» .

(٢) يأتي تفسيره هناك .

- المؤلف -

بلغت رسالته والله يعصمك من الناس . فأكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تأخير الأمر فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه فتزل بذلك المكان ونزل المسلمون حوله وكان يوماً قاتظاً شديد الحر فأمر بدوحات هناك فقم ما تحتها وأمر بجمع الرجال ووضع بعضها فوق بعض ثم أمر مناديه فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا من رحالهم إليه وإن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الحر فلما اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا أمير المؤمنين (ع) فرقى معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ووعظ فأبلغ في الموعظة ونعى إلى الأمة نفسه وقال إني قد دعيت ويوشك أن أجيب وقد حان مني خفوق من بين أظهركم وإني مخلف فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنها لن يفترقا حتى يرثي علي الخوض ثم نادى بأعلى صوته أأست أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين «ع» فرفعها حتى بان بياض أبيطيهما فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله . ثم نزل وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة الظهر فصلى بهم الظهر وجلس في خيمته وأمر علياً أن يجلس في خيمة له بازائه وأمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنوه بالمقام ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين ففعل الناس ذلك كلهم وأمر أزواجه وسائر نساء المؤمنين ممن معه أن يدخلن عليه ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن وكان فيمن أطنب في تهنيئه بالمقام عمر بن الخطاب وأظهر له من المسرة به وقال فيما قال : يخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وجاء حسان بن ثابت فقال يا رسول الله اتأذن لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان على اسم الله فوقك على نشز من الأرض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فأنشأ يقول :

يناديه يوم الغدير نبههم بخم واسمع بالرسول منادياً
وقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعامياً
إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن منالك اليوم عاصياً
فقال له قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهادياً
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكفونا له أنصار صدق موالياً
هناك دعا اللهم وآل وليه وكن للذي عادى علياً معادياً

فقال له رسول الله ﷺ لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك «انتهى» الارشاد» وفي كتاب أسباب النزول للواحدي النيسابوري ما لفظه : أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي أخبرنا محمد بن حماد بن خالد حدثنا محمد بن إبراهيم الخلوقي حدثنا الحسن بن حماد سجادة حدثنا علي بن عابس عن الأعمش وأبي حجاب عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال نزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يوم غدِير خم في علي بن أبي طالب «اهـ» وفي مسند أحمد بن حنبل في الجزء الرابع من حديث البراء بن عازب ما لفظه : حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان ثنا حماد ابن سلمة أنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة فصلى الظهر وأخذ بيد علي فقال الستم تعلمون إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون إني أولى بكل

وقال ابن كثير الشامي في تاريخه اعتنى بأمر هذا الحديث يعني حديث الغدير أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه والفاظه وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة يعني خطبة يوم الغدير ، قال وروى النسائي في سننه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأي قد دعيت فاجبت أني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيها فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال : الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه ، فقلت لزيد سمعته من رسول الله ﷺ ؟ فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بإذنه ، قال شيخنا أبو عبدالله الذهبي : وهذا حديث صحيح ، وقال ابن ماجه : حدثنا علي بن محمد أنبأنا أبو الحسين أنبأنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فنزل في الطريق فأمر بالصلاة جامعة فأخذ بيد علي فقال ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألسنت بأولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فهذا ولي من أنا مولاه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر بن علي بن زيد بن جدعان عن عدي عن البراء وأورد عن عبد الله بن الامام أحمد في مسند أبيه بعدة أسانيد عن سعيد بن وهب وعن يزيد بن يثيغ قال نشد علي الناس في الرحبة من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم غدير خم أليس رسول الله ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وفي بعضها زيادة وانصر من نصره وأخذل من خذله وأورد عنه فيه أيضاً بعدة أسانيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى نحوه وفي بعضها فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فاصابتهم دعوته . وأورد عنه أيضاً بعدة أسانيد عن جماعة منهم أبو الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة يعني رحبة مسجد الكوفة فقال انشد الله كل من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس اتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه قال فخرجت كأن في نفسي شيئاً فلقيت زيد بن أرقم فقلت له أني سمعت علياً يقول كذا وكذا قال فما تنكر سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك له . هكذا ذكر الامام أحمد في مسند زيد بن أرقم . وأورد عن الامام أحمد بعدة أسانيد عن زيد بن أرقم في بعضها : نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلاً يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلها بهجير فخطبنا وظلل رسول الله ﷺ بثوب على شجرة ستره من الشمس قال الستم تعلمون - أو ألسنت تشهدون - أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فإن علياً مولاه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه ، قال ابن كثير : وهذا إسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن ، وأورد أيضاً روايات كثيرة بأسانيدها من كتاب غدير خم لابن جرير وفي بعضها انه ﷺ

مؤمن من نفسه ، قالوا بلى فأخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه فلقية عمر بعد ذلك فقال له هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة قال أبو عبد الرحمن ثنا هدية بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ نحوه « اهـ » (وروى) الحاكم في المستدرک بعدة أسانيد عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال كأي قد دعيت فاجبت أني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيها فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وذكر الحديث بطوله قال الحاكم هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله « اهـ » وذكره الذهبي في تلخيص المستدرک ولم يتعقبه بشيء قال الحاكم : شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضاً صحيح على شرطهما ثم ذكره بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم يقول نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله ﷺ عشية فصلى ثم خطب فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان أتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي ثم قال اتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه . وفي تاريخ ابن كثير قال الحافظ أبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان ثنا هدية بن حماد بن سلمة عن علي بن زيد وأبي هارون عن عدي بن ثابت عن البراء قال : كنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فلما أتينا على غدير خم كسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين ونودي في الناس الصلاة جامعة ودعا رسول الله ﷺ علياً وأخذ بيده فأقامه عن يمينه فقال الست أولى بكل أمرئ من نفسه قالوا بلى قال هذا مولى من أنا مولاه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه فلقية عمر بن الخطاب فقال هنيئاً لك أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة . وفي السيرة الحلبية : لما وصل ﷺ إلى محل بين مكة والمدينة يقال له غدير خم بقرب رابغ جمع الصحابة فخطبهم (إلى أن قال) فقال يا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب (إلى أن قال) ثم حض على التمسك بكتاب الله ووصى بأهل بيته فقال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقال في حق علي لما كرر عليهم الست أولى بكم من أنفسكم ثلاثاً وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف ورفع يد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وأنصر من أنصره وأعن من أعانه وأخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار ثم قال وهذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان قال ولا التفات لمن قدح في صحته كأي داود وأبي حاتم الرازي وقول بعضهم أن زيادة اللهم وآل من والاه الخ موضوعة مردود فقد ورد ذلك من طرق صحيح الذهبي كثيراً منها ، وقد جاء أن علياً قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم رجل يقول انبث أو بلغني إلا رجل سمعت اذناه ووعى قلبه فقام سبعة عشر صحابياً وفي رواية ثلاثون صحابياً ، وفي المعجم الكبير ستة عشر وفي رواية اثنا عشر فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث .

قال أيها الناس اني وليكم قالوا صدقت فرفع يد علي فقال هذا وليي والمؤدي عني وإن الله موالي من والاه ومعادي من عاداه « انتهى » ما أردنا نقله من تاريخ ابن كثير ، واستقصاء ما فيه يطول به الكلام . وبالجمله فحديث الغدير مستفيض أو متواتر وكفى أن يكتب فيه مثل ابن جرير مجلدين .

وفاة النبي ﷺ - جيش اسامة

قال ابن اسحق ثم قفل رسول الله ﷺ فاقام بالمدينة بقية ذي الحجة المحرم وصفرًا وضرب على الناس بعثا إلى الشام وأمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة مولاه وأمره أن يوطىء الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع أسامة بن زيد المهاجرون الأولون وهو آخر بعث بعثه ﷺ وفي رواية الطبري في تاريخه أمره أن يطىء أبل الزيت من مشارف الشام لأرض بالاردن :

وقال ابن سعد في الطبقات : سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل أبني وهي أرض السراة ناحية البلقاء . قالوا لما كان يوم الاثنين لأربع ليل بقين من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة أمر ﷺ الناس بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال سر إلى موضع مقتل أبيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحاً على أهل أبني وحرقت عليهم وأسرع السير تسبق الأخبار فإن ظفرك الله فأقل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلائع امامك فلما كان يوم الارعاء بدأ برسول الله ﷺ المرض فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتلى من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين الاولين والأنصار الا انتدب في تلك الغزوة فيهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن وقاص وسعيد بن زيد وغيرهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً فخرج وقد عصب على رأسه عصا فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة ولئن طعنتم في امارتي اسامة لقد طعنتم في امارتي اياه من قبله وإيم الله ان كان للامارة لخليقاً وإن ابنه من بعده لخليق للامارة ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وثقل رسول الله ﷺ فجعل يقول انفذوا بعث اسامة وروى ابن هشام في سيرته ان رسول الله ﷺ استبطأ الناس في بعث اسامة وهو في وجعه فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر وقال انفذوا بعث اسامة ثم نزل وانكمش الناس في جهازهم « اهـ » ثم قال ابن سعد في روايته بسنده عن عروة بن الزبير فجعل اسامة واصحابه يتجهزون وقد عسكر بالجرف فاشتكى رسول الله ﷺ وهو على ذلك ثم وجد من نفسه راحة فخرج عاصباً رأسه فقال ايها الناس انفذوا بعث اسامة ثلاث مرات « اهـ » وروى ابن سعد بسنده عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقليين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي اهل بيتي وإن اللطيف الخبير اخبرني انها لن يفترقا حتى يردها علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . وقال المفيد في الارشاد انه ﷺ تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لأمته فجعل يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه

ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجتماع عليها والوفاء ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد وكان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواية على اتفاق واجتماع من قوله ﷺ يا ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض الا واني سائلكم عن الثقليين فانظروا كيف تخلفوني فيها فإن اللطيف الخبير نبأني انها لن يفترقا حتى يلقياني وسألت ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتها فيكم : كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها الناس لا الفينكم بعدي ترجعون كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار الا وان علي بن ابي طالب اخي ووصي يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله : وكان ﷺ يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه ثم انه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة وأمره ونذبه ان يخرج بجمهور الامه إلى حيث اصيب ابوه من بلاد الروم واجتمع رأيه على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والأنصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في امر الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ويستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الإمرة وجد في اخراجهم وأمر اسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف وحث الناس على الخروج اليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينما هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها « انتهى » .

وإذا امعنا النظر في مجاري هذه الحوادث وتأملناها بانصاف مجرد عن شوائب العقائد امكننا ان نقول إن النبي ﷺ مع ما تحققه من دنو اجله بوحي او غيره وأوماً اليه بما أعلنه للملأ في خطبته المتقدمة التي خطبها في حجة الوداع بقوله : إني لا أدري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ، وقوله في بعض خطبه الآتية : قد حان مني خفوق من بين اظهركم وتأكيده الوصاية بالثقلين وقوله : قد كان جبرئيل يعرض علي القرآن في كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور أجلي واعتكافه في ذلك العام عشرين يوماً وقد كان يعتكف عشرة ، وغير ذلك من التصريح والتلويح بانه عالم بدنو اجله ومع عروض المرض له وإشتداده عليه وهو مع ذلك كله يجتهد في تجهيز جيش اسامة ويحث عليه ويكرر الحث مراراً ويؤمر اسامة وهو غلام على وجوه المهاجرين والأنصار ولا يشغله ما هو فيه من شدة المرض وتحقق دنو الأجل عن الاشتداد في تجهيز جيش اسامة .

وقد كان مقتضى ظاهر الحال وسداد الرأي ان لا يبعث جيشاً في اكابر الصحابة وجمهور المسلمين في مثل تلك الحال التي يتخوف على نفسه فيها الموت لأن تدارك ما يخاف وقوعه عند وفاته واحكام امر الخلافة في حياته اهم من تسيير جيش لغزو الروم بل لا يجوز في مثل تلك الحال إرسال الجيوش من المدينة ويلزم تعزيز القوة فيها استعداداً لما يطرأ من الفتن بوفاته وقد صرح بذلك في قوله اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، لا سيما انه قد بلغه ارتداد جماعة من العرب في عدة اماكن وادعاء بعضهم النبوة لما بلغهم مرضه كما نص عليه الطبري في تاريخه مع تأييده بالوحي وإمتيازه عن سائر الخلق بجودة الرأي . وعدم تمام ما حث عليه من تجهيز جيش اسامة وبقاء اسامة معسكراً بالجرف حتى توفي النبي ﷺ كل ذلك يدلنا على ان في الامر شيئاً وإن تجهيز هذا الجيش لم يكن امراً عادياً لقصد الغزو

والفتح بل لو قطعنا النظر عن ذلك كله لوجدنا ان ظاهر الامر يقتضي ان يشتغل في مثل تلك الحال بنفسه وبما عراه من المرض الشديد لا بتسيير الجيوش لغزو ليس فيه ما يقتضي الفور والعجلة مثل مهاجمة عدو أو طرود حادث لا يحسن التأخر عنه .

وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن ابي مويهبة مولى رسول الله ﷺ عنه ﷺ انه قال من جوف الليل : اني قد امرت ان استغفر لأهل البقيع فانطلق معي فخرجت معه حتى جاء البقيع فاستغفر لأهله طويلاً ثم قال ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما اصبحت فيه الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً يتبع آخرها اولها الآخرة شر من الاولى ثم قال اني قد اعطيت خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة ، فقلت بابي انت وامي فخذ خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة قال قد اخترت لقاء ربي والجنة . وقال المفيد : لما احس بالمرض اخذ بيد علي واتبعه جماعة وتوجه إلى البقيع فقال اني قد امرت بالاستغفار لأهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهريهم وقال السلام عليكم اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً واقبل على علي (ع) فقال له ان جبرئيل كان يعرض علي القرآن في كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه إلا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة ، وكان ﷺ يعتكف في رمضان العشر الاواخر فلما كانت السنة التي قبض فيها اعتكف عشرين يوماً . قال المفيد : ثم عاد إلى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمداً على امير المؤمنين بيمينه يديه وعلى الفضل بن العباس باليد والأخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال : معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين اظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به معاشر الناس ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه به خيراً او يصرف عنه به شراً إلا العمل اياها الناس لا يدع مدع ولا يتمن متمن والذي بعثني بالحق نبياً لا ينجي إلا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ثم دخل بيته وكان إذ ذاك بيت ام سلمة فأقام به يوماً او يومين فجاءت عائشة اليها تسألها ان تنقله إلى البيت الذي اسكنه عائشة . وروى الطبري بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة انها قالت تتام برسول الله ﷺ وجعه وهو يدور على نسائه وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج رسول الله ﷺ بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن العباس ورجل آخر تخط قدماه الارض عاصباً رأسه حتى دخل بيتي ، قال عبيد الله : فحدثت بهذا الحديث عنها عبد الله بن عباس فقال : هل تدري من الرجل ؟ قلت لا ، قال علي بن ابي طالب ، ولكنها لا تقدر على ان تذكره بخير وهي تستطيع (اهـ) وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن جماعة منهم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة ان رسول الله ﷺ بدأه مرضه الذي مات به في بيت ميمونة فخرج عاصباً رأسه فدخل علي بين رجلين تخط رجلاه الارض عن يمينه العباس وعن يساره رجل قال عبيد الله اخبرني ابن عباس ان الذي عن يساره علي . واستمر به المرض فيه أياماً وثقل فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله ﷺ مغمور

في المرض فنأدى الصلاة رحيم الله ﷻ فاوذن رسول الله ﷺ بنداثة (اقول) وهنا اختلفت الرواية هل امر رسول الله ﷺ احداً ان يصلي بالناس او لا فروى ابن هشام في سيرته انه حين دعاه بلال إلى الصلاة قال مروا من يصلي بالناس فخرج عبد الله بن زمعة فإذا عمر فقال له قم فصل بالناس وكان ابو بكر غائباً فلما كبر سمع رسول الله ﷺ صوته فارسل إلى ابي بكر فجاء بعد ان تم عمر الصلاة فصلى بالناس وروى الطبري عن عائشة انه قال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فقالت عائشة انه رجل رقيق فاعاد فاعادت فغضب وقال انكن صواحب يوسف فخرج يهادي بين رجلين وقدماه تخطان في الارض فلما دنا من ابي بكر تأخر فاشار اليه ان قم في مقامك فقعد الى جنب ابي بكر قالت فكان ابو بكر يصلي بصلاة النبي والناس يصلون بصلاة ابي بكر وروى ابن سعد وغيره نحوه . وقال المفيد انه قال يصلي بالناس بعضهم فأنى مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله ﷺ اكفني فانكن صويحبات يوسف وقام مبادراً وانه لا يستقل على الأرض من الضعف فاخذ بيد علي بن ابي طالب والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه تخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق إلى المحراب فاوماً اليه بيده ان تأخر عنه فتأخر وقام ﷺ مقامه فكبر وابتدأ الصلاة التي كان قد ابتدأ بها ابو بكر ولم يبين على ما مضى من فعاله (اهـ) « اقول » : مالنا ولما رواه هؤلاء المؤرخون المختلفون في العقيدة المختلفون في النقل فبعض يروي انه لم يأمر احداً بعينه اصلاً وبعض انه لم يأمر بذلك في اول الامر ثم أمر ابا بكر بعدما سمع عمر يكبر وان الناس صلوا الصبح مرتين وبعض يروي انه امر ابا بكر من اول الامر ، ما لنا ولهذه الاخبار المتناقضة لكننا نقول انهم اتفقوا جميعاً على ان رسول الله ﷺ خرج إلى المسجد في حالة شديدة من المرض والضعف حتى انه لا يكاد يستقل ولا ينقل قدميه بل اعتمد على رجلين ورجلاه تخطان الارض خطأ وصلّى جالساً فإن كان يريد بذلك تأييد ابي بكر فقد عينه للصلاة وصلّى الناس خلفه ولو لم يخرج لكان اشد تأييداً له لأنه بخروجه وقعت الشبهة في انه لعله لم يرض بتقدمه . وأتتمام الناس بابي بكر وهو بالنبي ﷺ يوجب ان يكون إماماً ومأموماً في وقت واحد وهذا غير جائز في الشرع ولم لم يتركه إماماً إلى آخر الصلاة ؟! (قال المفيد) فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى ابا بكر وعمر وجماعة من حضر بالمسجد من المسلمين ثم قال ألم آمركم ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن امري قال ابو بكر اني خرجت ثم رجعت لأجد بك عهداً وقال عمر يا رسول الله اني لم اخرج لأنني لم احب ان اسأل عنك الركب فقال النبي ﷺ انفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين فافاق رسول الله ﷺ فنظر إليهم ثم قال أئتوني بدواة وكنت لا كتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ابداً ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكنت فقال له عمر ارجع فإنه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضييع في إحضار الدواة والكنت وتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وإنا إليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف رسول الله ﷺ فلما افاق قال بعضهم الا نأتيك بدواة وكنت يا رسول الله فقال ابعد الذي قلتكم لا ولكني اوصيكم باهل بيتي خيراً واعرض بوجهه عن

القوم فنهضوا . وروى البخاري في الجزء الرابع من صحيحه في باب قول المريض قوموا عني من كتاب المرضى والطب بسنده عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي ﷺ هلموا اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف الحاضرون فاختلفوا منهم من يقول قروا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكلوا اللغو والاختلاف عند النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ قوموا قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم . ورواه ابن سعد في الطبقات بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس مثله إلا ان في الفاظه بعض الاختلاف قال لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال رسول الله ﷺ هلموا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قروا يكتب لكم رسول الله ﷺ ومنهم من يقول ما قال عمر فلما كثر اللغو والاختلاف وغموا رسول الله ﷺ قال قوموا عني فقال عبيد الله بن عبد الله فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم . وروى البخاري في الجزء الثالث من صحيحه في باب مرض النبي ﷺ بسنده عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله ﷺ وجعه فقال أثتوني اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابدأ فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه اهجر؟ استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه واوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد نحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها . ورواه الطبري في تاريخه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله إلا انه قال لا تضلوا بعدي وقال : فذهبوا يعيدون عليه وقال وسكت عن الثالثة عمداً او قال فنسيتها . ورواه ابن سعد في الطبقات بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله إلا انه قال أثتوني بدواة وصحيفة وقال فذهبوا يعيدون عليه وقال فسكت عن الثالثة فلا ادري قالها فنسيتها اوسكت عنها عمداً (اهـ) والمتأمل لا يكاد يشك في ان الثالثة سكت عنها المحدثون عمداً لا نسياناً وان السياسة اضطرتهم إلى السكوت عنها عمداً وتناسيها وإنما هي التي طلب الدواة والكتف ليكتبها لهم . وروى البخاري في صحيحه في هذا الموضع بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجالاً فقال النبي ﷺ هلموا اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قروا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكلوا اللغو والاختلاف قال رسول الله ﷺ قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لأختلافهم ولغظهم . قال القسطلاني في ارشاد

الساري بعد قوله بعضهم : هو عمر بن الخطاب . وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اشتكى النبي ﷺ يوم الخميس فجعل يعني ابن عباس يكي ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد بالنبي ﷺ وجعه فقال أثتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ابدأ فقال بعض من كان عنده ان نبي الله ليهجر فقليل ألا نأتيك بما طلبت فقال أو بعد ماذا فلم يدع به . وبسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما كان في مرض رسول الله ﷺ الذي توفي فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لأمتة كتاباً لا يضلون ولا يضلون فكان في البيت لغظ وكلام وتكلم عمر بن الخطاب فرفضه النبي ﷺ وروى فيه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال وكأني انظر إلى دموع ابن عباس على خده وكأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله ﷺ أثتوني بالكف والدواة اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ابدأ فقالوا إنما يهجر رسول الله ﷺ ورواه الطبري في تاريخه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بتفاوت يسير قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم نظرت إلى دموعه تسيل على خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله ﷺ أثتوني باللوح والدواة او بالكف والدواة اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده فقالوا ان رسول الله يهجر : وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن عمر بن الخطاب قال كنا عند النبي ﷺ وبيننا وبين النساء حجاب فقال رسول الله ﷺ اغسلوني بسبع قرب وأثتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابدأ فقال النسوة أثتوا رسول الله بحاجته قال عمر فقلت اسكتن فانكن صواحبه إذا مرض عصرتن اعينكن وإذا صح اخذتن بعنقه فقال رسول الله ﷺ هن خير منكم . وبسنده عن جابر قال دعا النبي ﷺ عند موته بصحيفة ليكتب فيها لأمتة لا يضلوا ولا يضلوا^(١) فلغظوا عنده حتى رفضها النبي ﷺ وبسنده عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه أثتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابدأ فقال عمر بن الخطاب من لفلاة وفلاة مدائن الروم ان رسول الله ليس بميت حتى نفتحها ولو مات لأنظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى فقالت زينب زوج النبي ﷺ ألا تسمعون النبي يعهد إليكم فلغظوا فقال قوموا (الحديث) « انتهت الطبقات » : قال الطبري من جملة حديث رواه عن ابن عباس : قال رسول الله ﷺ ابعثوا الي علي فادعوه فقالت عائشة لو بعثت الي أبي بكر وقالت حفصة لو بعثت إلى عمر فاجتمعوا عنده جميعاً فقال رسول الله ﷺ انصرفوا فإن تك لي حاجة ابعث اليكم فانصرفوا (الحديث) وفي اخره ما لا يتناسب مع اوله .

وما يروى من أنه توفي ﷺ ورأسه في حجر عائشة لا يمكن أن يصح فإن مثل ذلك لم تجر عادة ان تتولاه النساء مع ما فيهن من الضعف والجزع ولا يمكن ان يغيب عنه علي في مثل تلك الحال ويوكله إلى النساء والباعث على ذكر مثل ذلك معروف . وروى ابن سعد عدة روايات في أنه ﷺ توفي في حجر علي بن ابي طالب وآخرها ما رواه بسنده عن ابي غطفان عن ابن عباس قال توفي رسول الله وهو مستند إلى صدر علي قلت فإن عروة حدثني عن عائشة انها قالت توفي رسول الله بين سحري ونحري فقال ابن عباس اتعقل والله لتوفي رسول الله ﷺ وإنه لمستند إلى صدر علي وهو الذي غسله وأخي الفضل وأبي أبي أن يحضر (الحديث) وروى الحاكم في المستدرك وصححه بسنده عن أحمد بن حنبل بسنده عن أم سلمة قالت والذي احلف به ان كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ عدنا رسول الله ﷺ غداة

(١) هكذا وجد يضلوا ويضلوا بحذف النون ومر قريباً في رواية عن جابر باثبات النون وهو ظاهر وحذفها لا يظهر له مسوغ إلا بتأويل بعيد . بل هي مجزومة بجواب الطلب وعدم الجزم على الاستثنا .

فكان الفضل واسامة يناولاني الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين وفي رواية غسله علي يدخل يده تحت القميص والفضل يمسك الثوب عليه وعلى يد علي خرقة الى غير ذلك من الروايات التي أوردها ابن سعد « قال المفيد » فلما أراد أمير المؤمنين غسل النبي ﷺ استدعى الفضل بن العباس فامرته أن يناوله الماء لغسله بعد أن عصب عينيه فشق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به إلى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعطيه الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه معه أحد في الصلاة عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلاة عليه وأين يدفن فخرج إليهم أمير المؤمنين « ع » وقال لهم إن رسول الله ﷺ أماناً حياً وميتاً فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون وإن الله لم يقبض نبياً في مكان إلا وقد ارتضاه لرمسه فيه وإني لدافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به . قال ابن هشام فصلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب صلى عليه علي والعباس وبنو هاشم ثم خرجوا ثم دخل المهاجرون ثم الأنصار ثم الناس يصلون عليه أفذاذاً لا يؤمهم احد ثم النساء والغلمان ، ولما صلى المسلمون عليه انفذ العباس بن عبد المطلب برجل إلى أبي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لأهل مكة ويضرح^(١) وكان ذلك عادة أهل مكة وانفذ إلى زيد بن سهيل وكان يحفر لأهل المدينة ويلحد^(٢) فاستدعاهما وقال اللهم خر لنيك فوجد أبو طلحة زيد بن سهل فقيل له أحفر لرسول الله فحفر له لحداً ودخل أمير المؤمنين والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وأسامه بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ﷺ فنادت الأنصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحققنا اليوم من رسول الله ﷺ ان يذهب ادخل منا رجلاً يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله ﷺ فقال ليدخل أوس بن خولٍ وكان بدرياً فاضلاً من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال له علي « ع » إنزل القبر فنزل ووضع أمير المؤمنين رسول الله ﷺ على يديه ودلاه في حفرة فلما حصل في الأرض قال له اخرج فخرج ونزل علي « ع » القبر فكشف عن وجه رسول الله ﷺ ووضع خده على الأرض موجهها إلى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وأهال عليه التراب وربع قبره وجعل عليه لبناً ورفع من الأرض قدر شبر « اهـ » وروى قدر شبر وأربع اصابع وظاهر المفيد ان دفنه ﷺ كان في اليوم الذي توفي فيه وروى ابن هشام انه ﷺ توفي يوم الاثنين وغسل يوم الثلاثاء ودفن ليلة الاربعاء ليلاً وروى ابن سعد مثله إلا في الغسل يوم الثلاثاء وروى ايضاً انه توفي يوم الاثنين حين زاعت الشمس فلم يدفن حتى كانت العتمة ولم يله إلا اقاربه وفي رواية انه دفن ليلة الاربعاء في السحر وفي رواية توفي يوم الاثنين حين زاعت الشمس ودفن يوم الثلاثاء حين زاعت الشمس ولعله موافق لما رواه ايضاً انه ترك بعد وفاته يوماً وليلة ويحمل عليه ما رواه ابن هشام انه ﷺ توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وروى ايضاً انه توفي يوم الاثنين حين زاعت الشمس ودفن يوم الاربعاء وهذا لا ينافي دفنه ليلة الاربعاء لأن اليوم يطلق على الليلة وبالعكس .

قال المفيد : ولم يحضر دفنه ﷺ أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك « اهـ » وروى ابن سعد في الطبقات انه رش على قبره ﷺ الماء وقال ابن عبد البر في الاستيعاب جعل قبره مسطوحاً ورش الماء عليه رشاً .

وروى غير واحد إنه لما دفن رسول الله ﷺ قالت فاطمة : أطابت

وهو يقول جاء علي مراراً فقالت فاطمة كأنك بعثته في حاجة فجاء بعد قالت أم سلمة فظننت أن له اليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من ادناهم إلى الباب فاكب عليه رسول الله ﷺ وجعل يساره ويناحيه ثم قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك فكان علي اقرب الناس عهداً به « اهـ » .

(وكانت) وفاته ﷺ يوم الاثنين على المشهور بين العلماء عند الزوال لليلتين بقيتا من صفر عند أكثر الامامية ، وقال الكليني منهم : لإثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وقال المفيد في الارشاد والطبرسي في اعلام الوري سنة عشر من الهجرة قال الطبري في تاريخه : لا خلاف بين أهل العلم بالاخبار أنه ﷺ قبض يوم الاثنين من شهر ربيع الأول غير أنه اختلف فيه فعن فقهاء أهل الحجاز انه قبض نصف النهار يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع وقال الواقدي توفي يوم الاثنين لإثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول . وروى ابن سعد في الطبقات انه ﷺ اشتكى يوم الاربعاء لأحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة فاشتكى ثلاث عشرة ليلة وتوفي يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة ثم روى أنه اشتكى يوم الاربعاء لليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة وتوفي يوم الاثنين لإثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول « اهـ » وعمره ثلاث وستون سنة . بعث وعمره اربعون واقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة بعد الهجرة عشر سنين .

ولما توفي رسول الله ﷺ كان أبو بكر بمنزله بالسُّنَج خارج المدينة ، قال الطبري وابن سعد وغيرهما فقال عمر : ان رسول الله ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد ان قيل قد مات والله ليرجع رسول الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم يزعمون أنه قد مات . وفي رواية ابن سعد أن عمر دخل عليه هو والمغيرة بن شعبة فكشفا الثوب عن وجهه فقال عمر : ما اشد غشي رسول الله فقال المغيرة مات والله رسول الله ﷺ فقال عمر كذبت ما مات (الحديث) واقبل أبو بكر حين بلغه الخبر فدخل فراه ثم خرج فقال أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يكو ت ثم تلا هذه الآية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل (الآية) قال عمر فلما تلاها وقعت إلى الأرض وعرفت ان رسول الله ﷺ قد مات . وقد سبق لعمر ان قال نظير ذلك في مرض رسول الله ﷺ حين طلب ﷺ الدواة والصحيفة في حديث ابن سعد السابق .

والمظنون انه لم يكن ليخفى عليه موت النبي ﷺ وإن الذي دعاه إلى ذلك امر سياسي في المقامين فأراد في المقام الاول صرف الناس عن امر الصحيفة وفي المقام الثاني صرفهم عن التكلم في امر الخلافة وإشغالهم بشيء حتى يحضر أبو بكر والله أعلم .

وروى ابن سعد في الطبقات أنه غسل رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والفضل بن العباس واسامة بن زيد (وفي رواية) كان علي يغسله والفضل واسامة يحجباناه (وفي رواية) علي يغسله والفضل محتضنه واسامة يختلف (وفي رواية) قال علي أوصى النبي ﷺ أن لا يغسله احد غيري

(١) الضريح ما يشق في الأرض ويدفن الميت في وسطه

(٢) اللحد ان يحفر في الأرض إلى حيث ينتهي ثم يحفر إلى جهة القبلة بقدر ما يسع الميت فيوضع فيه ثم يسد بلبن او غيره ويهال بعد ذلك التراب واللحد افضل من الشق .

نفوسكم ان تحثوا على رسول الله التراب واخذت من تراب القبر الشريف ووضعت على عينيها وأنشأت تقول :

ماذا علي من شم تربة أحمد ان لا يشم مدى الزمان غواليها
صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام عدن لياليها

قال ابن سعد وقالت هند بنت أثاثة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف اخت مسطح بن أثاثة ترثي النبي ﷺ :

أشباب ذؤابتي وأذل ركني بكائك فاطم الميت الفقيدا
فاعطيت العطاء فلم تكدر واخدمت الولائد والعبيدا
وكننت ملاذنا في كل لزب إذا هبت شامية برودا
وانك خير من ركب المطايا واكرمهم إذا نسبوا جدودا
أفاطم فاصبري فلقد اصابك رزيتك التهائم والنجودا
وكان الخير يصبح في ذراه سعيد الجد قد ولد السعودا
وقالت هند بنت أثاثة أيضاً :

قد كان بعدك أنباء وهنبة لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الارض وابلها فاحتل لقومك واشهدهم ولا تغب
قد كنت بدرأ ونوراً يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يحضرنا فغاب عنا وكل الغيب محتجب
فقد رزئت ابا سهلا خليفته محض الضريبة والاعراق والنسب
وقالت صفية بنت عبد المطلب ترثي رسول الله ﷺ :

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا وكننت بنا برأ ولم تك جافيا
وكننت رحيماً هادياً ومعلماً ليك عليك اليوم من كان باكيا
كان على قلبي لذكر محمد وما خفت من بعد النبي المكاويا
أفاطم صلى الله رب محمد على جدث امسى يثرب ثاويا
فدى لرسول الله أمي وخالتي وعمي وآبائي ونفسي وماليا
صدقت وبلغت الرسالة صادقاً وميت صليب العود أيلج صافيا
عليك من الله السلام تحية وادخلت جنات من العدن راضيا

وقال حسان بن ثابت يرثي النبي ﷺ فيما حكاه ابن هشام عن ابي زيد الأنصاري :

بطيبة رسم للرسول ومعهده منير وقد تعفو الرسوم وتهمد
وواضح آثار وباقى معالم وريع له فيه مصلى ومسجد
عرفت بها رسم الرسول وعهده وقبراً بها واره في الترب ملحد
اطالت وقوفاً تذرف العين جهدها على طلل القبر الذي فيه احمد
فبوركت يا قبر الرسول وبوركت بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحد منك ضمن طيبا عليه بناء من صفيح منضد
لقد غيبوا حلماً وعلماً ورحمة عشية علوه الثرى لا يوسد
وهل عدلت يوماً رزية هالك رزية يوم مات فيه محمد
تقطع فيه منزل الوحي عنهم وقد كان ذا نور يغور وينجد
امام لهم يهديهم الحق جاهدا معلم صدق إن يطيعوه يسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم وان يحسنوا فالله بالخير اجود

(١) بعد هذا البحث ذكر المؤلف (خبر السقيفة) بما لا يخرج عما ذكره في الجزء الثالث المخصوص بسيرة امير المؤمنين علي (ع) فاكتفينا بما ذكر هناك . - الناشر -

وإن ناب أمر لم يقوموا بحمله فمن عنده تيسير ما يتشدد
عزير عليه ان يجوروا عن أهدي حريص على ان يستقيموا ويهتدوا
فبيناهم في ذلك النور إذ غدا إلى نورهم سهم من الموت مقصد
فبكي رسول الله يا عين عبرة ولا اعرفك الدهر دمعك يجمد
ومالك لا تبكين ذا النعمة التي على الناس منها سايع يتغمد
فجودي عليه بالدموع واعولي لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد
اعف وأوفى ذمة بعد ذمة واقرب منه نائلا لا ينكد
وامنع ذروات واثبت في العلا دعائم عز شاهقات تشيد
واثبت فرعا في العروق ومنبتا وعودا غذاه المزن فالعود اغيد
رباه وليدا فاستتم تمامه على اكرم الخيرات رب مجمد
تناهت وصاة المسلمين بكفه فلا العلم محبوس ولا الرأي يفند
اقول ولا يلقي لقولي عائب من الناس الا عازب العقل مبعد
وليس هوائي نازعاً عن ثنائه لعلي به في جنة الخلد اخلد

وقال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يرثي النبي ﷺ :
أرقت فبات ليلي لا يزول وليل أخي المصيبة فيه طول
وأسعدني البكاء وذاك فيما اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت رزيتنا وجلت عشية قيل قد قبض الرسول
واضحت ارضنا مما عراها تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويغدو جبرائيل
وذاك احق ما سالت عليه نفوس الناس او كادت تسيل
نبي كان يحلو الشك عننا بما يوحى اليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا علينا والرسول لنا دليل^(١)

ملاحظة في كتاب الدكتور هيكل

يقول في ص ٦٠ - ٦١ - ٦٢ من الطبعة الثالثة ما حاصله ان يلقي على عاتق علماء الاسلام القيام بالمباحث الاسلامية - لأقناع المستشرقين - بدقة ونزاهة ثم قال : وعندي ان القيام به على وجه صالح يقتضي التفريق بين فترتين مختلفتين من تاريخ الاسلام (اولهما) من بدء الاسلام إلى مقتل عثمان (الثانية) من مقتل عثمان إلى ان أقفل باب الاجتهاد ففي الفترة الاولى بقي اتفاق المسلمين تماماً لم تغير منه روايات الاختلاف على الخلافة ولا حرب الردة ولا الفتوحات أما بعد مقتل عثمان فقد دب الخلاف بين المسلمين وقامت الحروب الاهلية بين علي ومعاوية واستمرت الثورات ظاهرة وخفية ولعبت الاهواء السياسية دوراً خطيراً في الحياة السياسية نفسها ، ثم وازن بين خطبة لأبي بكر وخطبة للمنصور وقال ان الموازن بينهما يرى مدى التغير العظيم في القواعد الأساسية للحياة الاسلامية في اقل من قرنين تغيراً نقلها من الشورى بين المسلمين الى الحكم المطلق . ثم قال ان الفترة الاولى هي التي تقررت فيها القواعد الصحيحة للحياة الاسلامية وهي وحدها التي يمكن الاعتماد على ما وقع فيها لمعرفة هذه القواعد الصحيحة اما بعد الفترة فعلى الرغم من ازدهار العلم ايام الامويين وخاصة ايام العباسيين قد اندست يد العبث بهذه القواعد الأساسية الصحيحة لتقيم مقامها قواعد كثيراً ما تتنافى مع روح الاسلام تحقيقاً لأغراض سياسية شعوبية وكان الاعاجم والذين تظاهروا بالاسلام من اليهود والنصارى هم الذين روجوا لهذه القواعد الجديدة غير متورعين عن

وقريهها والزبير محصوراً وذهبوا إلى مكة ولم ينصروه بل حرضوا عليه فلما قتل خرجوا إلى البصرة يطلبون بدمه فهل هذه هي القواعد للحياة الصحيحة الإسلامية .

(السابع) إن الثورات لم تختص بالفترة الثانية فالفترة الأولى كانت مملوءة بالثورات الفكرية ظاهرة وخفية وهي أهم من ثورات الحرب وهي التي سببت الحروب الأهلية والثورات في الفترة الثانية ، فالمأمل المنصف يعلم أن الحياة الإسلامية في الفترة الأولى لم تكن دائماً مبنية على قواعد صحيحة وتلك القواعد هي التي زعزعت الحياة الإسلامية في خلافة الخليفة الثالث وفي باقي ادوار الفترة الثانية حتى طمع في الملك المغول والسلاجقة وغيرهم كما قال الأمير أبو فراس الحمداني :

حتى إذا أصبحت في غير صاحبها باتت تنازعها الذؤبان والرخم

(الثامن) دعواه أنه في الفترة الثانية قد اندست يد العيث بقواعد الاسلام الصحيحة تحقيقاً لأغراض سياسية هي دعوى صحيحة فقد اجتهد الامويون والعباسيون في اختلاق الاحاديث عن النبي ﷺ في ذم علي واتباعه وبذلوا على ذلك الأموال الطائلة ولولا الولايات الجليلة لمن يسمونهم صحابة ولغيرهم حتى رويوا لهم أن آية « والذي إذا تولى سعي في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل » نزلت في حق علي بن أبي طالب . وإن حديث « فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني » ورد في علي لما أراد أن يتزوج بنت أبي جهل إلى غير ذلك وحتى منعوا أن يسمى أحد باسمه أو يكنى بكنيته أو يروي عنه شيئاً ونصبوا للفتوى أناساً عملوا بأرائهم وبالمقاييس واعرضوا عن مذهب أهل البيت ورواياتهم وما هو إلا مذهب الرسول ﷺ فوقع الخلل في قواعد الاسلام الصحيحة أما دعواه أن ذلك كان لأغراض شعبية فهي دعوى غير صحيحة فالذين افسدوا قواعد الاسلام الصحيحة ليقبوا مقامها قواعد تتنافى مع روح الاسلام تحقيقاً لأغراض سياسية هم بنو أمية العرب الصميمون واتباعهم بنو العباس ولم يكن للشعبوية في ذلك أدنى أثر . على أن من يريدون الإشادة بذكر بني أمية من بعض أهل زماننا - وهيئات - يقولون ويفتخرون بأن دولة بني أمية دولة عربية صرفة فهي أفضل عندهم من دولة بني العباس التي دخلت فيها الفرس والأتراك .

(التاسع) كون الفرس روجوا لهذه القواعد الخ فهذه نغمة لا يزال قوم يتغنون بها وهي نغمة شعرية مزوقة مزيفة قالها شخص وتبعه غيره وساعدت على رواجها العصبية المذهبية والعداوة الدينية واتباع الاهواء ولا حظ لها من الحقيقة . قال مروجو هذه النغمة ومزوقوها : إن الفرس لما فتحت بلادهم في عهد الخليفة الثاني دخلوا في الاسلام وتظاهروا بحب أهل البيت ليفسدوا في الاسلام وينتقموا من أهله ، وهذه دعوى غاية في السخافة فالذين دخلوا في الاسلام من الفرس في عهد الفتح الاسلامي كانوا أهل مذهب واحد بل لم يكن في جميع بلاد الاسلام عربهم وفرسهم إلا مذهب واحد من حيث الأصول والفروع ، وإنما حدث في الدولة الأموية : العلوية والعثمانية ، وفي الدولة العباسية اسم السنية والشيعة والمذاهب الأربعة ، وهذا متأخر عن الفتح الاسلامي بكثير ولا أثر للفرس فيه وإن كان دخل في بلاد الفرس شيء منه فبعدما دخل في بلاد العرب ، فبلاد الفرس في أول الفتح الاسلامي لم يكن فيها مذاهب متعددة ، وبعد حدوث المذاهب كان الغالب على أهلها خلاف مذهب أهل البيت إنما انتشر مذهب أهل البيت

اختراع الاحاديث عن النبي ﷺ ولا عن ادعاء اشياء على الخلفاء الاولين لا تتفق مع سيرتهم . هذه الفترة الاخيرة لا يمكن الاعتماد على ما دون فيها دون تمحيصه بغير تأثر بالاهواء ويجب ان نرد مما وقع الخلاف عليه كل ما لا يتفق مع القرآن اما صدر الاسلام إلى مقتل عثمان فيمكن الاعتماد على ما يروى مباشرة عنه « انتهى ملخصاً » .

(ونقول) : تفريقه بين الفترة الاولى والفترة الثانية بان الاولى بقي اتفاق المسلمين فيها تماماً لم تغيره روايات الاختلاف على الخلافة الخ والثانية وقع الاختلاف فيها بين المسلمين وقامت الحروب وبخلتها الاهواء السياسية غير صحيح لأمر :

(الاول) : ان الفترة الاولى كان الاختلاف فيها على الخلافة موجوداً من اولها فعلي كان يرى نفسه احق بها وما زال يتظلم طوال حياته وبنو هاشم جميعاً كانوا معه وكثير من غيرهم وسعد طلبها لنفسه ولم يبايع وسكن حوران (وقتلته الجن) بسهم المغيرة بن شعبة ، وروى الطبري قال : أتى عمر منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم او لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف الحديث ويرحم الله مهياراً حيث يقول :

وكيف صبرتم الاجماع حجتكم والناس ما اتفقوا طوعاً ولا اجتمعوا
امر علي بعيد عن مشورته مستكره فيه والعباس يمتنع
وتدعيه قريش بالقرابة وال أنصار لا خفض فيه ولا رفع
فأي خلف كخلف كان بينكم لولا تلفق أخبار وتصطنع

ووقع الخلاف فيها بين الزهراء والخليفة الاول على فدك وعلى الميراث وماتت فاطمة وهي واجدة عليه كما رواه البخاري وانفرد برواية نحن معاصر الانبياء لا نورث ولم توافقه على ذلك الزهراء ولا بعلمها ولا اولياؤه .

(الثاني) إن الاهواء السياسية مخلوقة من يوم خلق ابن آدم لم يختص بها زمان دون زمان فحصرها فيما بعد قتل عثمان ليس بصواب .

(الثالث) إن الخلاف وقع بين الخليفة الاول في امر خالد بن الوليد لما قتل مالك بن نويرة وتزوج امرأته وكان الثاني لا يميل اليه وفور توليه الخلافة عزله عن قيادة الجيش فهل يا ترى كان هذا من الاتفاق التام المدعى .

(الرابع) ان الموازنة بين الخطب لا يمكن ان يستفاد منها الموازنة بين الاشخاص وسيرتهم وهذا واضح .

(الخامس) دعواه انتقال الحياة الإسلامية من الشورى إلى الحكم المطلق بين المسلمين أقل من قرنين غير صواب فتولي عمر الخلافة لم يكن بالشورى بل بنص ابي بكر عليه .

(السادس) قوله ان الفترة الاولى هي التي يمكن الاعتماد على ما وقع فيها لمعرفة القواعد الصحيحة للحياة الإسلامية لا يكاد يتم فايام الخليفة الثالث من أولها إلى مقتله كانت تلعب فيها يد مروان حتى أدت إلى قتله فاي قواعد صحيحة للحياة الإسلامية كانت فيها وكانت ابرز امهات المؤمنين شخصية لا تزال تميل من قناته وتلقبه بما تلقبه وتخرج قميص الرسول ﷺ وتقول ما تقول طمعاً في نقل الخلافة إلى قريهها التيمي كما دل عليه قولها لما قتل : ايها ذا الأصبغ إلى غيره من كلامها وقد تركته هي

لا يجهل سلامة طبع وبراعة منزع وإيجاز مقطع ونصاعة لفظ وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف أوتي جوامع الكلم وخص ببدايع الحكم وعلم السنة العرب يخاطب كل أمة منها بلسانها ويحاورها بلغاتها حتى كان كثير من أصحابه يسألونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله « انتهى » .

بعض خطبه ﷺ

كان رسول الله ﷺ إذا خطب الناس احمرت عيناه ورفع صوته كأنه منذر جيش .

خطبته ﷺ لما أراد الخروج إلى تبوك

وفي تاريخ ابن كثير أنه خطبها لما وصل تبوك قال بعد حمد الله والثناء عليه : أيها الناس إن أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وخير السنن سنة محمد واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص القرآن وخير الأمور عزائمها وشر الأمور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف القتل قتل الشهداء وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الأعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهوى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة ندامة يوم القيامة ومن أعظم خطايا اللسان الكذب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله وخير ما ألفي في القلب اليقين والمسكن من النار والخمر جماع الاثم والنساء حبالات ابليس والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب الربا وشر المآكل أكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربع اذرع وملاك العمل خواتيمه وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمة منعصية وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يستغفر الله يغفر له ومن يعف الله عنه ومن يصبر على الرزية يعوضه الله .

من خطبة له عليه الصلاة والسلام

أيها الناس انتم على ظهر سفر والسير بكم سريع فقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يلبيان كل جديد ويقربان كل بعيد فاعدوا الجهاد لبعده المفاوز .

خطبة له عليه الصلاة والسلام بمخى

نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فكم من حامل فقه إلى من هو افقه منه ثلاثة لا يغفل عليها قلب عبد مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم المسلمون أخوة تتكافؤ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم .

خطبة له ﷺ يذكر فيها شهر رمضان

أيها الناس قد أقبل اليكم شهر رمضان بالبركة والرحمة والمغفرة شهره ابرك الشهور وإيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات وقد دعيتم فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامته انفسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فاسألوا ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فالشقي من حرم غفران الله فيه فاذكروا بجوعكم وعطشكم جوع يوم

فيها في عهد الصفويين من المائة التاسعة فما فوق ومع ذلك كانت لا تزال بخارى والأفغان وغيرها على خلاف ذلك . فمتى كان هذا الزمان الموهوم الذي اندست يد العيث بقواعد الاسلام الصحيحة لتقيم مقامها قواعد تتنافى مع روح الاسلام لاغراض سياسية شعوبية؟! وأخرى أن يكون العابثون بقواعد الاسلام الصحيحة هم الذين قتل آباؤهم وابناؤهم واخوانهم وعشائرتهم في بدر وغيرها على الاسلام ، فارادوا الانتقام من الاسلام بسيف الاسلام وتحت لواء الاسلام تحقيقاً لاغراض سياسية انتقامية لا شعوبية .

(العاشر) كون الذين تظاهروا بالاسلام من اليهود والنصارى ممن روجوا لهذه القواعد الجديدة فهذه أيضاً نعمة من فروع النعمة السابقة .

أما في حق اليهود فنسبها ناسب إلى عبد الله بن سبأ الذي كان يهوديا وأسلم ثم ادعى في علي الألوية وأتباعه يعرفون بالسبائية ، فزعموا أنه هو الذي أثار فتنة عثمان وفعل وفعل ، وقد علم فساد ذلك مما مر في الأمر السادس وعلم من هو الذي أثار فتنة عثمان وأن ابن سبأ أقل وأذل من ذلك . وأما في حق النصارى فلم يبينهم ولسنا نعلمهم لنبي رأينا فيهم .

(الحادي عشر) كون من ذكرهم هم الذين روجوا هذه القواعد الجديدة بما اخترعوه من الأحاديث عن النبي ﷺ وبادعاء أشياء على الخلفاء الأولين لا تتفق مع سيرتهم هو غير صحيح فالذين روجوا قواعد جديدة في الاسلام غير متورعين عن اختراع الاحاديث عن النبي ﷺ ولا عن ادعاء اشياء على ابن عمه ووصيه لا تتفق مع سيرته هم بنو امية الذين بذلوا في ذلك الأموال العظيمة وولوا الولايات الجليلة على ذلك وتابعهم بنو العباس كما أشرنا اليه في الأمر الثامن لا الفرس ولا الذين تظاهروا بالاسلام من اليهود والنصارى .

(الثاني عشر) إذا كان ما دون في الفترة الاخيرة لا يمكن الاعتماد عليه دون تمحيصه بغير تأثر بالاوهاء الزم عدم الاعتماد على ما يروي عن الفترة الأولى التي جعلها وحدها محل الاعتماد ، لأن ما وقع في الفترة الأولى إنما نقله أهل الفترة الثانية التي لا يمكن الاعتماد على ما دون فيها والفترة الأولى لم تكن فترة تدوين ، وإن كان فانما نقله لنا أهل الفترة الثانية .

(الثالث عشر) ما شرطه للاعتماد على ما دون في الفترة الأخيرة من التمحيص بغير تأثر بالاوهاء نريد أن نسأله عن هذا الشرط أين يوجد لتتبع من يوجد فيه (فكل يدعي وصلاً بليلى) .

(الرابع عشر) جعله صدر الاسلام إلى مقتل عثمان يمكن الاعتماد على ما يروى مباشرة عنه لا يفهم له معنى محصل ، فالرايون عنه مباشرة إنما نقل لنا رواياتهم أهل الفترة الثانية الذين لا يعتمد على نقلهم .

وجاء في كتابه اسم عامل كسرى على اليمن (بازان) بالزاي في خمسة مواضع في صفحة واحدة مع أنه (باذان) بالذال في جميع كتب التواريخ والسير ونص عليه صاحب القاموس . ولكنه سماه في ص ٤٧٦ بدهان .

شيء من كلامه ﷺ في الخطب والوصايا والحكم والمواعظ والأحكام والدعاء

قال القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى : وأما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان ﷺ بالمحل الافضل والموضع الذي

ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض^(٢) وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر^(٣) الذي بين جمادي وشعبان الا هل بلغت اللهم أشهد أيها الناس أن لنسائكم عليكم حقاً وان لكم عليهن حقاً لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن احداً تكرهونه لبيوتكم إلا باذنكم ولا يأتين بفاحشة فإن فعلن فإن الله قد اذن لكم أن تعضلوهن وتجهروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح فإن انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وإنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً اخذنكم بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً الا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس المؤمنون اخوة ولا يحل لامرئ مال اخيه إلا عن طيب نفسه الا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم بعضكم اعناق بعض فاني قد تركت فيكم ما أن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي الا هل بلغت اللهم اشهد أيها الناس إن ربكم واحد وان اياكم واحد كلكم لآدم وادم من تراب إن اكرمكم عند الله اتقاكم ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد منكم الغائب أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية في أكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي امامة وقال صحيح على شرط مسلم سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو يخطب الناس على ناقته الجدعاء في حجة الوداع : يا أيها الناس اطيعوا ربكم وصلوا خمسكم وادوا زكاة اموالكم وصوموا شهركم واطيعوا ذا امركم تدخلوا جنة ربكم .

وصيته ﷺ لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن

يا معاذ علمهم كتاب الله واحسن اديهم على الاخلاق الصالحة وانزل الناس منازلهم خيرهم وشرهم وعليك بالرفق والعفو في غير ترك للحق . وليكن أكثر همك الصلاة فانها رأس الاسلام بعد الاقرار بالدين وذكر الناس بالله واليوم الآخر واتبع الموعدة فانه أقوى لهم على العمل بما يجب الله ثم بث فيهم المعلمين ولا تخف في الله لومة لائم واوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة ولين الكلام وبذل السلام وحفظ الجار ورحمة اليتيم وحسن العمل وقصر الأمل وحب الآخرة والجزع من الحساب وكظم الغيظ وخفض الجناح وحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية .

صفة العاقل والجاهل

قال ﷺ : صفة العاقل ان يحلم عمن جهل عليه ويتجاوز عمن ظلمه ويتواضع لمن هو دونه ويسابق من فوقه في طلب البر وإذا أراد أن يتكلم تدبر فإن كان خيراً تكلم فغنم وإن كان شراً سكوت فسلم وإذا عرضت له فتنة استعصم الله وامسك يده ولسانه وإذا رأى فضيلة التهز بها لا يقارقه الحياء ولا يبدو منه الحرص فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل .

القيامه وعطشه وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا ارحامكم وغضوا عما لا يحل النظر إليه ابصاركم وعما لا يحل الاستماع إليه اسماعكم وتحننوا على أيتام الناس يتحنن الله على أيتامكم وتوبوا إلى الله من ذنوبكم وارفعوا إليه ايديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم فانها أفضل الساعات ينظر الله عباده فيها بالرحمة ويحببهم إذا ناجوه ويلببهم إذا نادوه ويستجيب لهم إذا دعوه أيها الناس من حسن في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام ومن خفف فيه عما ملكت يمينه خفف الله حسابه ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلاة كتب له براءة من النار ومن أدى فيه فرضاً كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيها سواه من الشهور ومن كثر فيه من الصلاة ثقل الله ميزانه يوم تحف الموازين ومن تلافيه آية من القرآن كان له اجر من ختم القرآن في غيره إلا ان ابواب الجنة مفتحة فيه فاسألوا ربكم لا يغلقها عنكم وابواب النار مغلقة فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم والشياطين مغلوله فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم .

خطبته ﷺ في حجة الوداع يوم العيد بمكة

رواها ابن عبد ربه في العقد الفريد والحسن بن علي بن شعبة الحلبي في تحف العقول وغيرها .

الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أوصيكم عباد الله بتقوى الله واحثكم على طاعة الله واستفتح بالذي هو خير (أما بعد) أيها الناس اسمعوا مني ما أبين لكم فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في موقفى هذا أيها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليؤدها إلى الذي ائتمنه عليها وان ربا الجاهلية موضوع وان أول ربا ابدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب وان دماء الجاهلية موضوعة وان أول دم ابدأ به دم عامرين ربعة بن الحارث بن عبد المطلب^(١) وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ففيه مائة بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية أيها الناس أن الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه ولكنه رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم أيها الناس انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلون عاماً

(١) كان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل قاله ابن هشام .

(٢) قال الزمخشري في الفائق وتبعه ابن الاثير في النهاية : المعنى أن أهل الجاهلية كانوا يقاتلون في المحرم وينسئون تحريمه إلى صفر فإذا دخل صفر نسؤوه أيضاً وهكذا إلى أن تمضي السنة فلما جاء الاسلام رجع الامر إلى نصابه ودارت السنة بالهيئة الأولى (وفي السيرة الحلبية) كان أهل الجاهلية يؤخرون الحج في كل عام أحد عشر يوماً حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته فلذلك قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض فإن هذه الحجة كانت في السنة التي عاد فيها الحج إلى وقته (وروى) ابن سعد في الطبقات بسنده عن مجاهد قال كانت الجاهلية يحجون في كل شهر من شهور السنة عامين أي كانوا يحجون في المحرم مثلاً مرتين في عامين متوالين ثم يحجون في صفر كذلك وهكذا فوافق حج النبي «ص» في ذي الحجة فقال هذا يوم استدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض «اه» .

(٣) في الفائق للزمخشري اضاف رجبا الى مضر لانهم كانوا يعظمونه .

عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه ومن رضي بما قسمه الله قرت عينه .

وقال ﷺ صوتان يبغضهما الله احوال عند مصيبة ومزمار عند نعمة .

وقال ﷺ اربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم : من كان عصمة امره شهادة أن لا إله إلا الله واني رسول الله ومن إذا اصابته مصيبة قال أنا لله وانا اليه راجعون ومن إذا أصاب خيراً قال الحمد لله ومن إذا اصاب ذنباً قال استغفر الله واتوب إليه .

وقال ﷺ العلم خزائن ومفاتيحها السؤال فاسألوا رحمكم الله فانه يؤجر اربعة السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم .

وقال ﷺ فضل العلم احب الي من فضل العبادة وافضل دينكم الورع .

وقال ﷺ ان عظيم البلاء يكفي به عظيم الجزاء فإذا احب الله عبداً ابتلاه فمن رضي قلبه فله عند الله الرضا ومن سخط فله السخط .

وقال ﷺ ثلاث من كن فيه استكمل خصال الايمان . الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا غضب لم يخرج الغضب من الحق وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له .

وقال ﷺ لا قول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية إلا باصابة السنة .

وقال ﷺ من تعلم العلم ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو يصرف وجوه الناس اليه ليعظموه فليتبوأ مقعده من النار فإن الرياسة لا تصلح إلا لله ولاهلها . ومن وضع نفسه في غير الموضع الذي وضعه الله فيه مقتته الله ومن دعا إلى نفسه فقال أنا رئيسكم وليس هو كذلك لم ينظر الله إليه حتى يرجع عما قال ويتوب إلى الله مما ادعى .

وقال ﷺ الا ادلكم على خير اخلاق الدنيا والآخرة : تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك .

وقال ﷺ هذا دين ارتضيه لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموا بها ما صحبتهم وقال ﷺ افضلكم ايماناً احسنكم اخلاقاً . وقال حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم فقل له ما أفضل ما اعطي العبد قال حسن الخلق . وقال حسن الخلق يثبت المودة وقال خياركم احسنكم اخلاقاً الذين يألفون ويؤلفون .

وقال ﷺ العلم خدين (خليل خ ل) المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمة والصبر أمير جنوده والرفق رائده والبر اخوه والنسب آدم والحسب التقوى والمروءة اصلاح المال .

قال ﷺ اقربكم مني غداً في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة واوفاكم بالعهد واحسنكم خلقاً واقربكم من الناس .

وقال ﷺ الا اخبركم باشبهكم بي اخلاقاً قالوا بلى يا رسول الله قال احسنكم اخلاقاً واعظمكم حلياً وابركم بقرابته واشدكم انصافاً من نفسه في الغضب والرضا .

وقال ﷺ كيف بكم إذا فسد نسأؤكم وفسق شبانكم ولم تأمروا

وصفة الجاهل ان يظلم من خالطه ويتعدى على من هو دونه ويتطاول على من هو فوقه كلامه بغير تدبر أن تكلم اثم وان سكنت سها وان عرضت له فتنة سارع إليها فاردته وان رأى فضيلة اعرض وابطأ عنها لا يخاف ذنوبه القديمة ولا يرتدع فيها بقي من عمره عن الذنوب يتوان عن البر ويبطئ عنه غير مكترث لما فاتته من ذلك أو ضيعه فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الذي حرم العقل .

الجبر والاختيار

قال ﷺ إن الله لا يطاع ولا يعصى مغلوباً ولم يهمل العباد من الملكة ولكنه القادر على ما أقدرهم عليه والمالك لما ملكهم أيه فإن العباد ان ائتمروا بطاعة الله لم يكن منها مانع ولا عنها صاد وان عملوا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبينها فعل وليس من ان شاء ان يحول بينك وبين شيء فعل ولم يفعل فاته الذي فعله كان هو الذي ادخله فيه .

مما روى عنه ﷺ من الحكم والمواعظ القصار

قال ﷺ كفى بالموت واعظاً وكفى بالتقى غنى وكفى بالعبادة شغلا وكفى بالقيامه موتلاً وبالله مجازياً .

وقال ﷺ خصلتان ليس فوقهما من البر شيء الايمان بالله والنفع لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما من الشر شيء الشرك بالله والضرر لعباد الله .

وقيل له ﷺ أي الاصحاب افضل قال : من اذا ذكرت اعانك واذا نسيت ذكرك . وقيل له ﷺ : اي الناس شر : قال العلماء إذا فسدوا .

وقال ﷺ اوصاني ربي بتسع اوصاني بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمي واصل من قطعني وان يكون ضمتي فكراً ومنطقي ذكراً ونظري عبراً .

وقال ﷺ إذا كان امرؤكم خياركم واغنياؤكم سمحاءكم وامركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان امرؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم وأموركم إلى نساءكم فبطن الأرض خير من ظهرها .

وقال ﷺ من أمسى وأصبح وعنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا . من أصبح وأمسى معافي في بدنه آمناً في سربه عنده قوت يومه فإن كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والآخرة وهو الايمان .

وقال ﷺ : ارحموا عزيزاً ذل وغنياً افتقر وعالمًا ضاع في زمان جهال .

وقال ﷺ لا يقبض العلم انتزاعاً من الناس ولكنه يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً استفتوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا .

وقال ﷺ اغبط أوليائي عندي من امتي رجل خفيف الحال ذو حظ من صلاح احسن عبادة ربه في الغيب وكان غامضاً في الناس وكان رزقه كفافاً فصبر عليه ومات قل ترائه وقل بواكيه .

وقال ﷺ ما أصاب المؤمن من نصب ولا وصب ولا حزن حتى الهم يهيمه الا كفر الله عنه به من سيئاته .

وقال ﷺ الدنيا دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها

قوم فاكروهم . احفظ ما بين لحبيك ورجليك . أنا مدينة العلم وعلي بابها .
أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة .

ومن غير الشهاب : أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل .

ومن تحف العقول : إذا ساد القوم فاسقهم وكان زعيم القوم اذهم
واكرم الرجل الفاسق فليتنظر البلاء . انا معشر الانبياء امرنا ان نكلم
الناس على قدر عقولهم . الأناة من الله والعجلة من الشيطان . الأيدي
ثلاث سائلة ومنفقة وممسكة فخير الأيدي المنفقة . الأمانة تجلب الرزق ،
والخيانة تجلب الفقر . إذا مدح الفاجر اهتز العرش وغضب الرب .
الجلوس في المسجد وانتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث قيل وما يحدث قال
الاغتيال . اربع من علامات الشقاء جهود العين وقسوة القلب وشدة
الحرص في طلب الدنيا والاصرار على الذنب . إن اكمل المؤمنين إيماناً
أحسنهم أخلاقاً . أمرت بمداواة الناس كما أمرت بتبليغ الرسالة . استيعنوا
على أموركم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود . الإيمان نصفان نصف في
الصبر ونصف في الشكر . الأكل في السوق دناءة . أحب عباد الله إلى الله
انفعهم لعباده واقومهم بحقه الذي يحب اليهم المعروف وفعله . أعجل
الشر عقوبة البغي . أقل ما يكون في آخر الزمان أخ يوثق به أو درهم من
حلال . إن الله يحب إذا انعم على عبد أن يرى أثر نعمته عليه ويبغض
البؤس والتبؤس . إلا ان شر امتي الذين يكرمون مخافة شرهم إلا ومن
أكرمه الناس اتقاء شره فليس مني .

ب

بالبر يستعيد الحر . بر الرجل بولده بره بوالده . بروا ارحامكم ولو
بالسلام . بادر بارع قبل اربع : شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك . بر الوالدين وصلة الرحم يهونان
الحساب . بشروا ولا تنفروا . بشس العبد له وجهان يقبل بوجه ويدبر
بوجه . البلاء موكل بالمنطق . البنون نعمة والبنات حسنة .

ث

ثلاث من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة : ان تعفو عمن ظلمك
وتصل من قطعك وتحلم على من جهل عليك . ثلاث من حقائق الإيمان :
الإيثار على الفقراء وانصافك الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم .
ثلاث تحرق الحجب وتنتهي إلى ما بين يدي الله : صرير أقلام العلماء ووطء
أقدام المجاهدين وصوت مغازل المحصنات . ثلاث تقسي القلب : استماع
اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان .

ج

جماع التقوى في قوله : « ان الله يأمر بالعدل والإحسان » (الآية)
جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها .

ح

حبك للشيء يعمي ويصم . حب الوطن من الإيمان . حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا . حب الدنيا رأس كل خطيئة . حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات . حسنوا اخلاقكم والطفوا بجيرانكم
واكرموا نساءكم تدخلوا الجنة بغير حساب . الحرب خدعة . الحكمة ضالة
المؤمن .

بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قيل له ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم وشر
من ذلك وكيف بكم إذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف قيل يا رسول الله
ويكون ذلك قال نعم وشر من ذلك وكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً
والمنكر معروفاً .

وقال ﷺ صنفان من امتي إذا صلحا صلحت امتي قيل يا رسول الله
من هم قال الفقهاء والأمرء .

وقال ﷺ إن لله عبداً يفزع اليهم الناس في حوائجهم أولئك هم
الأمون من عذاب الله يوم القيامة وقال ﷺ ان الله خلق عبداً من خلقه
لحوائج الناس يرغبون في المعروف ويعدون الجود مجداً والله يحب مكارم
الأخلاق .

وقال ﷺ لابي ذر اي عرى الايمان اوثق : قال الله ورسوله اعلم فقال
الموالة في الله والمعادة في الله والحب في الله والبغض في الله .

وقال ﷺ اربعة تلزم كل ذي حجي وعقل من امتي قيل يا رسول الله
ما هن قال استماع العلم وحفظه ونشره والعمل به .

وقال ﷺ من نقله الله من ذل المعاصي إلى عز الطاعة اغناه بلا مال
واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس ومن خاف الله اخاف منه كل شيء ومن لم
يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي عن الله باليسير من الرزق
رضي الله عنه باليسير من العمل ومن لم يستح من طلب الحلال من المعيشة
خفت مؤنته ورخي باله ونعم عياله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في
قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا
سالماً إلى دار القرار .

وقال ﷺ : من احب أن يكون أعز الناس فليثق بالله . ومن احب أن
يكون أقوى الناس فليتوكل على الله . ومن احب أن يكون أغنى الناس
فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده ثم قال الا انبئكم بشرار الناس قالوا
بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع رفده وجلد عبده الا انبئكم بشر
من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقبل عشرة ولا يقبل معذرة ثم قال
الا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجي خيره ولا
يؤمن شره ثم قال الا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من
يبغض الناس ويبغضونه .

المختار من كتاب الشهاب للبحراني

ومن تحف العقول للحسن بن شعبة الحلبي وغيرها

من حكمه القصيرة ﷺ

أ

قال ﷺ : الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف . أكثر أهل النار المتكبرون . أعجل الشر عقوبة البغي . أسرع
الخيز ثوابا البر . أعجز الناس من عجز عن الدعاء . أبخل الناس من بخل
بالسلام . إن الغيرة من الإيمان . أفضل الجهاد كلمة حق بين يدي سلطان
جائر . اكرام الكتاب ختمه . إن من البيان لسحراً . احتوا في وجه
المداحين التراب . إن أخوف ما أخاف على امتي اتباع لهوى وطول الأمل .
اكثروا من ذكر هادم اللذات . انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق . احبكم
إلى الله احسنكم أخلاقاً . احث لدينك كأنك تعيش أبداً . واعمل
لآخرتك كأنك تموت غداً . إذا عمل احدكم عملاً فليتيقن . إذا أراد
احدكم الحاجة فليبكر إليها وليسرع المشي إليها وليكتمها . إذا اتاكم كريم

خ

خذوا العلم من أفواه الرجال . خلف الوعد ثلث النفاق . « ومن غير الشهاب » خير الأمور أوساطها .

د

داووا مرضاكم بالصدقة . الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة .

ذ

ذلاقة اللسان رأس المال . ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة . ذو الوجهين لا يكون عند الله وجهياً .

ر

راحة الانسان في حبس اللسان . رحم الله امرءاً اعان ولده على بره . رأس العقل التودد إلى الناس . رحم الله من كسب طيباً وانفق قصداً وقدم فضلاً . رحم الله من قال خيراً فغنم أو صمت فسلم رأس الحكمة مخافة الله . الرحم إذا وصلت ثم قطعت قطعها الله « ومن تحف العقول » رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس في غير ترك حق .

س

سادة الناس في الدنيا الاسخياء . سادة الناس في الآخرة الاتقياء . شرك اسيرك إذا تكلمت به فأنت اسيره . سافروا تغنموا . سوء الخلق شؤم . سيد القوم خادمهم . ساعة في خدمة البيت خير من عبادة الف سنة . السفر قطعة من العذاب . السعيد من وعظ بغيره .

ش

شر الناس من باع آخرته بدنياه وشر من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره .

ص

صلة الأرحام وحسن الخلق زيادة في الايمان . صلة الارحام وحسن الجوار زيادة في الأموال . صلة الرحم تزيد في العمر . صنفان من امتي إذا صلحا صلحت وان فسدا فسدت القراء والأمراء . الصحة والفراغ نعمتان مكفورتان . الصائم في عبادة وان كان نائماً على فراشه ما لم يغترب مسلماً .

ط

طلب العلم فريضة على كل مسلم طوي لمن انفق فضلات ماله وامسك فضلات لسانه . طوي لمن شغله عييه عن عيوب الناس « ومن تحف العقول » طوي لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره .

ع

عليك بالجماعة فإن الذئب يأخذ القاصية . عليكم لاجاح الحوائج بكتماها فإن كل ذي نعمة محسود . عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فإن سيء الخلق في النار لا محالة . عجب لمن يتكبر وقد خرج من مخرج البول مرتين . عجب لمن ايقن بالموت كيف يفرح . عجب لمن ايقن بالنار كيف يضحك . عجب لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل الحسنات . عجب لمن ايقن بالحساب كيف يعمل

بالسيئات . عجب لمن رأى الدنيا ورأى قلبها باهلها كيف يطمئن اليها . عجب لمن ايقن بالقدر كيف يحزن . عجب لمن يحتمي من الطعام مخالفة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار . عليكم بالاقتصاد فما افتقر قوم اقتصدوا . عز المؤمن استغناؤه عن الناس . عد من لا يعودك واهد لمن لم يهد اليك . عيال الرجل اسراؤه واحب العباد إلى الله احسنهم صنيعاً إلى اسرائه العالم من صدق قوله فعله . العلم في الصغر كالنقش في الحجر . العالم كالحمية . العلماء ورثة الانبياء . (ومن تحف العقول) عجباً للمؤمن لا يقضي الله عليه قضاء إلا كان خيراً له سره أو ساءه ان ابتلاه كان كفارة لذنبيه وان اعطاه وأكرمه كان قد حباه .

غ

الغني غني النفس .

ف

فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم .

ق

قولوا الحق ولو على انفسكم (ومن تحف العقول) : قيدوا العلم بالكتاب .

ك

كن عالماً او متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامس فتهلك . كن في الفتنة كابن اللبون لا در يشرب ولا ظهر يركب . كثرة النوم تذيب القلب وتذهب بنور الوجه . كيف تكون مؤمناً والناس لا يأمنون شرك . كيف تكون مسلماً والناس لا يسلمون من شرك كيف تكون متقياً والناس يتقون اذاك . كما تدين تدان . كل ذي نعمة محسود .

ل

لو ان هذا الدين في الثريا لئالته رجال من فارس . لو اهدي إلى كراع لقبلت . لو دعيت إلى ذراع لاجبت . لو بغى جبل على جبل لهد الله الباغي : لكل ساقطة لاقطة . لا فقر اشد من الجهل . لا مال اعود من العقل . لا عقل كالتيدير . الليل اخفى للويل . (ومن غير الشهاب) لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له . (ومن تحف العقول) لا يزال المسروق منه في تهمة من هو بريء حتى يكون اعظم جرمًا من السارق . ليس منا من غش مسلماً أو ضره أو ماكره . لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده فتخلفه .

م

من المروءة اصلاح المال . من احب قومًا حشر معهم . من احب عمل قوم اشرك في عملهم ، من عمل بما علم ورثه الله ما لم يعلم ، من اعان ظالمًا على ظلمه سلطه الله عليه . من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء الظن به . من يصلح ما بينه وبين الله يصلح الله ما بينه وبين الناس . من اتى اليه بمعروف فليكاف ومن لم يقدر فليشن . من اشبع جائعاً في يوم سغب ادخله الله يوم القيامة جنة لا يدخلها إلا من فعل مثلها فعل . من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير . من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس . من لا يرحم لا يُرحم ، من عف

جوامع كلماته ﷺ فيما يتعلق بالأحكام الشرعية

منقولة من كتاب الشهاب وتحف العقول الأنفي الذكر فما نبه عليه فمن تحف العقول ومن لا فمن الشهاب :

أ

الاسلام قيد الفتك ، الاسلام يعلو ولا يعلى عليه ، الاعمال بالنيات ، الاسلام يجب ما قبله ، الاذان جزم ، ادراؤا الحدود بالشبهات ، اتخذوا الأهل فانه ارزق لكم ، ان من حق الضيف ان يعدله الخلال ، ان من قتل دون ماله فهو شهيد ، افتتح بالملح واختم به ، اياكم وتزويج الحمقاء ، اذا أردتم النوم فخمروا اوانيكم ، ان عمود الدين الصلاة ، اقرار العقلاء على أنفسهم جائز ، ان الله فرض عليكم الزكاة كما فرض الصلاة ، اتبعوا الجنازة ولا تتبعكم ، اتركوا ما لا بأس به حذراً مما به بأس ، إذا أتاكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به الحائط ، انما سمي المتقون متقين لتركهم ما لا بأس به حذراً من الوقوع فيما به بأس ، احرام الرجل في رأسه واحرام المرأة في وجهها ، اذا ظهرت البدعة في امتي فليُنظر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله ، انما الماء من الماء ، ان إبراهيم حرم مكة وانا حرمت المدينة ، إذا بلغ الماء كرا لم يحمل خبثا ، اعط الأجير اجره قبل ان يحف عرقه ، ابغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة ، افضل الاعمال احزمها ، اطفئوا سرجكم عند نومكم ، اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة ، اوصاني جبرئيل بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة بينة ، اذكروا محاسن موتاكم ، الا من اراد شفاعتي فلا يزوج كريمته بفاسق ، ايما امرأة رضى بتزويج فاسق فهي فاسقة ، احسن الناس ايماناً وكرمهم خلقاً الطفهم بأهله وانا الطفكم بأهلي ، ارادل موتاكم العزاب ، إذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله اجر وان أصاب فله اجران ، افضل العبادة قراءة القرآن ، افضل الصدقة صدقة اللسان ، افضل الصدقة جهد المقل ، استعينوا على الصيام بالسحور ، اسكتوا عما سكنت الله عنه ، اياكم وخضراء الدمن ، اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ، أقرب ما يكون العبد من الله اذا كان ساجداً ، إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ، ابدأ بمن تعول .

ب

بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة ، البيعان بالخيار ما داما في المجلس ، البينة على المدعي واليمين على من أنكر ، البكر تستأذن واذنها . صماها والشيء يعرب عنها لسانها ، البقرة تجزي عن سبعة .

ت

تحت كل شعرة جنابة ، تناكحوا تناسلوا فإني اباهي بكم الأمم يوم القيامة ، تزوجها سوداء ولوداً ولا تزوجها حسناء جميلة اذا كانت عاقراً ، تراصوا بين الصفوف ، تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتر منه عرش الرحمن ، تعاهدوا نعالكم عند ابواب مساجدكم ، تجاوز الله عن امتي ما حدثت به نفوسها ، تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها نصف العلم ، تزوج والا فأنت من اخوان الشياطين ، تخيروا لنطفكم ، تاجروا الله بالصدقة ، تسعة اجزاء الرزق في التجارة ، تم على صومك فإنما اطعمك الله وسقاك .

عُف ، من غش غش ، من عدم المداراة عدم التوفيق ، من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، من آذى جاره فهو ملعون ، من تساوى يوماه فهو مغبون ، ما عال من اقتصد ، ما اخاف على امتي الفقر ولكن اخاف عليها سوء التدبير ، ما من شيء أثقل في الميزان من خلق حسن ، ما نهيت عن شيء بعد عبادة الاوثان ما نهيت عن ملاحاة الرجال ، منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا ، المؤمن من أمن الناس من يده ولسانه ، المداراة رأس العقل ، المسلم من سلم الناس من اذاه ، المجالس بالامانة ، المسلم مرأة لآخيه المسلم ، المرء حريص على ما منع ، المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يثلمه ، المستشار مؤتمن ، المرأة الصالحة كالغراب الاعصم^(١) ، (ومن غير الشهاب) ما هلك امرؤ عرف قدر نفسه ، (ومن تحف العقول) من افق الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض ، من تفاجر افتقر ، مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف اذا وعد ، من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح ، ومن اذاع فاحشة كان كمبدئها ومن عير مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه ، ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا كان الخرق في شيء الا شانه ، من حرم الرفق فقد حرم الخير كله ، من عد غدا من اجله فقد اساء صحبة الموت ، من طلب رضا مخلوق بسخط الخالق سلط الله عز وجل عليه ذلك المخلوق ، من أرضى سلطاناً بما يسخط الله خرج من دين الله ، من احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من الاصفياء .

ن

نوم العالم افضل من عبادة الجاهل ، الناس معادن كمعادن الذهب ، الناس جواسيس العيوب فاحذروهم ، النجوم امان لأهل السماء واهل بيتي امان لآمتي ، (ومن تحف العقول) : نظر الولد إلى والديه حباً لهما عبادة ، نعم العون على تقوى الله الغنى .

هـ

هلك امرؤ لم يعرف قدره وتعدى طوره ، الهدية تورث المحبة ، الهدية تسل السخائم^(٢) الهدية ثلاث : هدية مكافأة وهدية مصانعة وهدية لله .

و

(من تحف العقول) : ود المؤمن المؤمن في الله من اعظم شعب الايمان .

ي

يسروا ولا تعسروا ، يكفيكم من الموعظة ذكر الموت ، يشب المرء ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الأمل ، اليد العليا خير من اليد السفلى (ومن تحف العقول) يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما تلف من دينه اذا سلمت له دنياه ، يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئاباً فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب ، يطبع المؤمن على كل خصلة ولا يطبع على الكذب ولا على الخيانة .

(١) الغراب الاعصم الاحمر الرجلين والمنقار او في جناحه ريشة بيضاء كناية عن ندرة الوجود .
(٢) السخائم جمع سخيمة وهي الحقد .
- المؤلف -

ث

ثلاث يحسن فيها الكذب : المكيدة في الحرب وعدتك وزوجتك والاصلاح بين الناس .

ج

جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً ، جنبوا مساجدكم النجاسة ، جهاد المرأة التبعيل لزوجها ، جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ، جناية العجماوات جبار ، جنبوا مساجدكم بيعكم وشراءكم وخصوماتكم ، جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها الخمر ، الجالب مرزوق والمحتكر ملعون .

ح

حرمة المؤمن ميتا كحرمة حيا ، حكمي على الواحد كحكمي على الجماعة ، حرم لباس الذهب والحرير على ذكور أممي وحل لاناثهم ، حجكم يوم تحجون ، حرم من المسلم حياً ما حرم منه ميتاً ، حجر الغصب رهن على خراب الدار ، الحج كله عرفة ، الحاج أشعث أغبر .

خ

خضروا موتاكم فما اقل المخضرين يوم القيامة ، خمس صلوات افترضهن الله على عباده ، خذوا عني مناسككم ، خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها ، خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم ، خلق الله الماء طهوراً لا ينجسه شيء إلا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه ، خير صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ، الخراج بالضمان^(١) .

د

درهم ربا اعظم عند الله من سبعين زنية بذات محرم ، دعي الصلاة ايام اقرائك ، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، درهم الصدقة بعشرة دراهم ، درهم القرض بشمانية عشر ، دعوا الناس في غفلاتهم يرزق بعضهم من بعض ، دم الحيض اسود محتم ، دعوا عباد الله يأكل بعضهم من بعض .

ذ

ذكاة الجنين ذكاة أمه ، ذهبت اليمين بدعوى المدعي .

ر

رفع عن أممي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه . رفع القلم عن ثلاثة الصبي والمجنون والنائم . رد الامانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانتك ، ركعتان يصليهما المؤمن في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها . الرضاع ما انبت اللحم وشد العظم . الرشوة هي الشرك بالله .

ز

زن وارجح . زملوهم بكلومهم فإنهم يحشرون يوم القيامة واداجهم تشخب دما . زكوا اموالكم نقبل صلاتكم . زكاة الفطرة على كل ذكر

(١) اي من رد معيياً لم يطالب بمنافعه .

(٢) السنة الاست اي ان النائم لا يأمن خروج ريج منه . - المؤلف -

وانثى . الزنا لا حرمة له الزعيم . غارم .

س

ساعة من عالم متكى على فراشه ينظر في علم خير من عبادة العابدين سبعين عاماً . سباب المؤمن فسوق . سياحة أممي الصوم .

ش

شارب الخمر كعابد الوثن . شر بقاع الأرض الاسواق وهي ميدان ابليس . شر المكاسب كسب الربا .

ص

صلوا كما رأيتموني اصلي . صدقة السر تطفئ غضب الرب . صلوا ارحامكم ولو بالسلام عليهم . صوم العيد حرام . صوم الوصال حرام . صفروا رغفانكم فإن في كل رغيف بركة . صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام آدميين . صاحب الرجل يشرب أول القوم ويتوضأ آخرهم . صلاة فريضة خير من عشرين حجة . صلاة النهار عجباء . صلاة الليل مثني مثني . صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة . صل قائماً فإن لم تستطع فصل جالساً . الصلاة خير موضوع من شاء استقل ومن شاء استكثر . الصلاة ميزان من وفي استوفى . الصلح جائز بين المسلمين الا ما احل حراماً أو حرم حلالاً .

ط

طلاق المرأة تطليقتان وعدتها حيضتان . الطواف صلاة الا في تحريم الكلام .

ع

عجلوا بهم إلى مضاجعهم على اليد ما أخذت حتى تؤدي . على مثلها فاشهد (أي الشمس) والافدع . على كل ذي كبد حري اجر . عفا الله عن أممي ما حدثت به نفسها ما لم تعمل به . علموهن الغزل ولا تعلموهن الكتابة . عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة . علموا اولادكم السباحة والرمي . علم الايمان الصلاة . عذاب القبر من النسيمة والغيبة والكذب . عليكم بالدعاء بين الاذان والاقامة فإنه لا يرد . العين وكاء الستة^(٢) . العزل هو الوأد الخفي .

« ومن تحف العقول » العبادة سبعة اجزاء افضلها طلب الحلال .

غ

غسل يوم الجمعة طهور . الغيبة ان يذكر الرجل بما يكره ان يسمع .

ف

فر من الاجذم كفرارك من السبع . فطرك أخاك الصائم خير من صومك سبعين ضعفاً . في كل امر مشكل القرعة . في كل من الأربعين من الغنم سائمة زكاة . الفقه ثم المتجر .

ق

قراءة القرآن خير من الذكر والذكر افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصوم والصوم جنة من النار . قولوا في الفاسق بما فيه يعرفه

شعره فرقه الله بمنشار من النار (٧). من جاء إلى الجمعة فليغتسل . من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه الذمة . من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار . من ختم له بقيام الليل فله الجنة . من سن منكم سنة حسنة كان له اجرها واجر العامل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر العامل بها إلى يوم القيامة . من اكرم فقيها مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض . من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته . من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار . من صام في يوم صائف سقاه الله يوم الظما من الرحيق المختوم . من مسح على رأس يتيم كان له بكل شعرة تمر على جسده حوراء إلى يوم القيامة . من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت . من نام فليتوضأ . من لحد قريبه فقد قسا قلبه ومن قسا قلبه بعد من رحمة ربه . من لم يأخذ من شاربته فليس منا . من أكل الطين فهو ملعون . من انظر معسراً كان له بكل يوم صدقة . من ذكرت عنده ولم يصل علي فابعده الله . من صام صوماً يرى به فقد اشرك . من قلم اظافيره يوم الجمعة لم تشعث انامله . من افق بما لا يعلم لعنته ملائكة السماء والأرض . من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين . من تحتم بالعقيق الأحمر ختم الله له بالحسنى . من توضأ قبل الطعام (أي غسل يديه) عاش في سعة وعوفي من بلوى جسده . من وصل اهل بيته بقيراط كافأه الله يوم القيامة بقطار . من اجاب المؤذن أو أجاب العلماء كان يوم القيامة تحت لوائي . من دان بدين قوم لزمه حكمهم . من قال في مؤمن ما رأت عيناه أو سمعته اذناه فهو من الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم . من روى عن اخيه المؤمن رواية يريد بهدهام مروءته وشيئته اوقفه الله في طينة خبال (٨) . من بني بنيانا رثاء وسمعة حمله الله يوم القيامة على عنقه وهو مشتعل ويلقى في النار . من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة . من اق ذا بدعة فوقه فقد هدم الاسلام . من كان عنده صبي فليتصاب له . من احب ان يتمثل الناس له قياماً فليتبوأ مقعده من النار . المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم . المسلمون عند شروطهم . المسلم احق بماله اينما وجده . المتلاعنان لا يجتمعان ابداً .

(ومن تحف العقول) ملعون من القى كله على الناس .

ن

نية المرء ابلغ من عمله . الناس مسيطون على اموالهم . الناس في سعة ما لم يعلموا ، النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني .

و

ويل لتجار امتي من لا والله وبلى والله . ويل لصناع امتي من غد أو بعد غد . ورثوه من أول ما يبول منه (يعني الخنثى) . وسطوا الامام وسدوا الخلل (يعني في الجماعة) . الولد للفراش وللعاهر الحجر . الوقوف على حسب ما يوقفها اهلها . الولاء لحمه كلحمة النسب . الولاء لمن اعنق .

لا

لا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما . لا يعذب بالنار الا رب النار . لا يقيم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن يقول تفسحوا أو توسعوا . لا تلتفتوا في صلاتكم فإنه لا صلاة لملتفت . لا خير في النوافل

الناس فإنه لا غيبة لفاسق . قتال المؤمن كفر وأكل لحمه معصية . قصوا اظافركم . قذف محصنة يحبط عمل مائة سنة . قيلوا فإن الشيطان لا يقليل .

ك

كل يابس ذكي (١) . كرامة الميت تعجيله في التجهيز . كل مسكر خمر . كل مفت ضامن . كل ما ادبت زكاته فليس بكتر وان كان مدفوناً وكل ما لم تؤد زكاته فهو كتر وان كان ظاهراً . كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار . كل كلام لم يبدأ فيه بالبسملة فهو ابتر . كل كلام لم يبدأ فيه بالحمد له فهو اجذم . كل حسب ونسب قطع الا حسبي ونسبي . كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فالجرعة منه حرام . كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه . كل معروف صدقة وكل محدثة بدعة ، كل من السمك ما له قشور . الكفن ثم الدين ثم الوصية ثم الميراث . الكفو ان يكون عفيفاً وعنده يسار .

ل

لكل بيت باب وباب قبر الرجل من قبل الرجلين . لعن الله الواشمة والمستوشمة والواشرة والمستوشرة والواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمضة (٢) . لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها . ليتزين احدكم يوم الجمعة ويغتسل ويتطيب . لي الواحد ظلم . ليس منا من سلق أو حلق (٣) للمسلم على المسلم حق يرد غيبته ويسمى (٤) عطسته ويجب دعوته ويشيع جنازته ويرد جواب كتابه ، ليل بالغ احدكم في المضمضة والاستنشاق فإنه غفران لما تكلم به العبد ومنفرة للشيطان . لو كنت آمر احداً يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها . ليس منا من يتطير به . ليس للمؤمن من عمله الا ما نواه . لعن الله ثلاثة الأكل زاده وحده والنائم في بيت وحده وراكب الفلاة وحده . ليس على النساء جمعة ولا جماعة ولا اذان ولا اقامة ولا عيادة مريض ولا هرولة بين الصفا والمروة ولا جهاد ولا استلام الحجر ولا تولي القضاء ولا الحلق (٥) ليس شيء ابغض إلى الله من بطن ملآن . اللاعب بالشطرنج كعابد الوثن . اللحد لنا والشق لغيرنا (٦) .

م

مطل المؤسر المسلم ظلم للمسلم . ملعون ملعون من يضيع من يعول . من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية . من لم يفرق

(١) اي ان النجس لا ينجس الا مع الرطوبة .

(٢) الواشمة فاعلة الوشم في البدن بغرز ابرة ثم تحشوه بالكحل او بالنيل (والواشرة) من وشرت المرأة انيابها وشرا من باب وعد اذا حددتها ورققتها . (والواصلة) من تصل شعرها بشعر غيرها (والنامصة) النافقة شعر الوجه والمستوشمة والمستوشرة والمستوصلة والمتنمضة من تطلب ان يفعل بها ذلك واللحن فيها محمول على تأكد الكراهة ان لم يؤد في بعضها إلى محرم كالغش مثلاً .

(٣) سلق اي رفع صوته في المصيبة (وحلق) اي حلق شعره في المصيبة .

(٤) تسميت العاطس بالسین المهملة والشين المعجمة الدعاء له بنحو يرحمك الله .

(٥) المراد به حلق الرأس في الحج .

(٦) اللحد للقبر افضل من الشق .

(٧) فرق الشعر جعله فرقتين والمفرق وسط الرأس ومنه يفرق الشعر وترك فرق الشعر مكروه واللحن على المكروه لبيان شدة الكراهة ويحتمل أن يراد بالفرق التسريح بل لعله اظهر لان ترك التسريح يتنافى النظافة . في تاج العروس فرق شعره بالمشط سرحه .

(٨) هو صديد اهل النار . المؤلف -

المستعان ، فنزل جبرئيل وقال يا محمد لقد دعوت بدعاء ابراهيم حين ألقى في النار ودعا به يونس حين صار في بطن الحوت ، قال وكان رسول الله ﷺ يدعو في دعائه : اللهم اجعلني صبوراً واجعلني شكوراً واجعلني في أمانك .

دعاؤه ﷺ يوم الاحزاب

منقول من كتاب الدعاء والذكر تأليف الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي جعفر (ع) قال كان دعاء النبي ﷺ ليلة الاحزاب : يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين اكشف عني همي وغمي وكرهي فإنك تعلم حالي وحال أصحابي فاكفني هول عدوي فإنه لا يكشف ذلك غيرك .

دعاء علمه لبعض أصحابه يتقي به شر العدو

ذكره ابن طائوس في مهج الدعوات : يا سامع كل صوت يا محيي النفوس بعد الموت يا من لا يعجل لأنه لا يخاف الفوت يا دائم الثبات يا خراج النبات يا محيي العظام الرميم الدارسات . بسم الله . اعتصمت بالله وتوكلت على الحي الذي لا يموت ورميت كل من يؤذيني بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

دعاؤه ﷺ لقضاء الدين

علمه علي بن أبي طالب (ع) : اللهم اغني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك .

دعاؤه ﷺ إذا طعم عند قوم

روى الكليني في الكافي بسنده عن الصادق (ع) : كان رسول الله ﷺ إذا طعم عند أهل بيت قال لهم : طعم عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة الأخيار .

دعاؤه ﷺ إذا وضعت المائدة بين يديه

وبسنده كان رسول الله ﷺ إذا وضعت المائدة بين يديه قال : سبحانك اللهم ما أحسن ما تبئلتنا سبحانك اللهم ما أكثر ما تعطينا سبحانك اللهم ما أكثر ما تعافينا اللهم أوسع علينا وعلى فقراء المؤمنين والمسلمين .

فاطمة الزهراء

بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين عليها السلام

أمها خديجة بنت خويلد أم المؤمنين وكانت أصغر بنات رسول الله ﷺ وأحبهن إليه وانقطع نسل رسول الله ﷺ إلا من فاطمة ولم يخلف ﷺ من بنيه غيرها ، وتتضمن سيرتها الشريفة ذكر مولدها وكنيتها ولقبها ونقش خاتمها وبوابها وصفتها ومناقبها وفضائلها وأخبارها وتزويجها بعلي عليها السلام ومحل بيتها وخبر فذك وسهم ذوي القربى وميراث رسول الله ﷺ وخطبها بعد وفاة أبيها ﷺ وما جرى لها بعده وتاريخ وفاتها ومدة عمرها وحزنها بعد أبيها وأوقافها وصدقاتها ووصيتها ومصحفها وما أثر عنها من النثر والنظم .

مولدها

ولدت بمكة يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة بعد المبعث بستين قاله الشيخ الطوسي في مصباح التهجد قال وفي رواية أخرى سنة

إذا اضرت بالفرائض . لا تجسسوا ولكن تحسسوا^(١) . لا يؤاخذ الرجل بجريرة ابنه ولا ابن بجريرة أبيه . لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . لا رهبانية في الاسلام ، لا يتنازع اثنان دون الثالث . لا يحل لمؤمن ان يهجر اخاه فوق ثلاث والسابق اسبقهما إلى الجنة . لا يأخذ احكم متاع اخيه لا جاداً ولا هازلاً . لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه . لا يتدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا امرأة ناشرة شعرها ولا اناء يبالي فيه . لا يتتبع من الميتة باهاب ولا عصب . لا تقبل الصلاة الا بالزكاة . لا تقطع رحمك وان قطعك . لا امرأة خير من ابنة العم . لا تدعوا قيام الليل فإن المغبون من حرم قيام الليل . لا دين لمن لا تقية له . لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء . لا عدوى ولا طيرة في الاسلام . لا وليمة الا في خمس . في خرس أو في عرس أو عذار أو وكر أو ركاز^(٢) . لا تحالس شراب الخمر فان اللعنة اذا نزلت عمت من في المجلس . لا يخطب احكم على خطبة اخيه . لا يمين الا بالله . لا تحن من خانك فتكن مثله .

ي

يؤمكم اقرؤكم . يمينك لعليك يسراك لسفلاك . يقال للعاق اعمل ما شئت فإنني لا اغفر لك . يلزم الوالدين من العقوق لولدهما اذا كان صالحاً ما يلزم الولد لهما .

بعض أدعيته

الدعاء في شهر رمضان بعد المكتوبة

رواه الكفعمي في المصباح عنه ﷺ وهو مشتمل على مضامين عالية ودعوات جامعة .

اللهم ادخل على أهل القبور السرور اللهم أغن كل فقير اللهم اشبع كل جائع اللهم اكس كل عريان اللهم اقض دين كل مدين اللهم فرج عن كل مكروب اللهم رد كل غريب اللهم فك كل أسير اللهم اصلح كل فاسد من أمور المسلمين اللهم اشف كل مريض اللهم سد فقرنا بغناك اللهم غير سوء حالنا بحسن حالك اللهم اقض عنا الدين واغننا من الفقر انك على كل شيء قدير .

دعاؤه ﷺ يوم بدر

ذكره ابن طائوس في مهج الدعوات : اللهم انت ثقتي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه القريب ويشمت به العدو وتعيبني فيه الأمور انزلته بك وشكوته اليك راغباً فيه اليك عمن سواك ففرجته وكشفته عني وكفيتنيه فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة فلك الحمد كثيراً ولك المن فاضلاً .

دعاؤه ﷺ يوم أحد

ذكره ابن طائوس في مهج الدعوات قال رويناه بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار بإسناده عن الصادق (ع) وعن غيره أنه لما تفرق الناس عن النبي ﷺ يوم أحد قال : اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت

(١) التجسس بالجيم التفتيش عن بواطن الأمور للشر (وللتحسس) بالحاء تطلب الشيء للخير .
(٢) الخرس بضم فسكون النفاس بالولد (والعرس) التزويج (والعذار) بالكسر الختان (والوكرار) بالكسر بناء الدار (والركاز) بالكسر القدم من الحج .

فقبلها ورحب بها وأخذ بيدها فأجلسها في مجلسه وكانت هي إذا دخل عليها قامت إليه مستقبلة وقبلت يده . وقال صحيح على شرط الشيخين (وجاء) في عدة روايات أن فاطمة (ع) أقبلت تمشي ما تحطىء مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً (وفي كشف الغمة) عن أم سلمة أم المؤمنين قالت كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ أشبه الناس وجهاً برسول الله ﷺ .

مناقبها وفضائلها

قول النبي ﷺ أنها بضعة مني أو شجنة (٢) مني

روى البخاري في صحيحه بسنده أن رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني (وروى) النسائي في الخصائص بسنده عن المسور بن مخرمة أن النبي ﷺ قال : فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني . وروى مسلم في صحيحه في حديث إنما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها . وفي رواية لمسلم إنما ابنتي بضعة مني يريني ما رآها ويؤذيها ما آذاها . وفي الإصابة عن الصحيحين عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول : فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها ويريني ما رآها (وروى) أبو نعيم في حلية الأولياء بسنده عن المسور بن مخرمة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إنما فاطمة ابنتي بضعة مني يريني ما رآها ويؤذيها ما آذاها وقال رواه عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور ورواه أيوب السخيتاني عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير نحوه . وعن صحيح الترمذي : أنها بضعة مني يريني ما رآها ويؤذيها ما آذاها هذا حديث حسن صحيح . وعن صحيح الترمذي : إنما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها وينصبي ما انصبها هذا حديث حسن صحيح . وفي الشفا أنها بضعة مني يغضبني ما يغضبها ، وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن المسور بن مخرمة قال رسول الله ﷺ : إنما فاطمة شجنة مني يسطني ما يسطها ويقبضني ما يقبضها وقال صحيح (وبسنده) عن المسور أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته فقال ما من نسب ولا سبب أحب إلي من نسبكم وسببكم وصهركم ولكن رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة أو مضغة مني يقبضني ما يقبضها ويسطني ما يسطها وأن الانساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسبي وصهري وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذراً له وقال هذا حديث صحيح ، وروى أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني أن عبد الله بن الحسن الثني بن الحسن السبط دخل على عمر بن عبدالعزيز وهو حديث السن وله وقار وتمكين فرفع عمر مجلسه وأكرمه وقضى حوائجه فسل عمر عن ذلك فقال أن الثقة حدثني حتى كاني اسمع من في رسول الله ﷺ أنه قال إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها ويغضبني ما يغضبها فعبد الله بضعة من بضعة رسول الله ﷺ .

شدة حب النبي ﷺ فاطمة

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي ثعلبة الخشني : كان رسول الله ﷺ إذا رجع من غزاة أو سفر أتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم ثنى بفاطمة ثم يأتي أزواجه (وبسنده) عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان إذا سافر كان آخر الناس عهداً به فاطمة وإذا قدم من سفر كان أول الناس به عهداً فاطمة . وروى ابن شهر آشوب في المناقب بعدة أسانيد عن عائشة أن علياً قال للنبي ﷺ لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان أينا أحب إليك أنا أو هي ؟ قال : هي أحب إلي وأنت أعز علي . ولا يمكن أن يكون جواب أحسن من هذا عند السؤال عن منزلة علي وفاطمة عند الرسول ﷺ ففاطمة

خمس من المبعث وقال الكليني وابن شهر آشوب ولدت بعد المبعث بخمس سنين وهو المروي عن الباقر (ع) وهو المشهور بين أصحابنا . وفي كشف الغمة عن ابن الخشاب في مواليد ووفيات أهل البيت مرفوعاً عن الباقر (ع) أنها ولدت بعد النبوة بخمس سنين وقريش تبني البيت ولعله اشتباه من الراوي أو سهو من النساخ فبناء الكعبة كان قبل النبوة لا بعدها ويدل عليه ما في مقاتل الطالبين أنها ولدت قبل النبوة وقريش تبني الكعبة . وروى الحاكم في المستدرک وابن عبد البر في الاستيعاب أنها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ أي بعد البعثة بسنة . وفي الإصابة ولدت بعد البعثة بسنة . وأكثر علماء أهل السنة تروي أنها ولدت قبل البعثة بخمس سنين ولعله وقع اشتباه من الرواة بين كلمتي قبل وبعد .

كنيتها ولقبها

كانت تكنى أم أبيها وتلقب بالزهراء وبالبتول ، قال الهروي في شرح الغريبين سميت مريم بتولاً لأنها تبتلت عن الرجال وسميت فاطمة بتولاً لأنها تبتلت عن النظر « انتهى » .

نقش خاتمها

أمر المتوكلون .

بوابها

فضة أمتها .

صفتها

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن أنس بن مالك وابن شهر آشوب في المناقب عنه قال سألت أُمِّي عن صفة فاطمة (ع) فقالت كانت كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت غماماً أو خرجت من السحاب وكانت بيضاء بضة أشد الناس برسول الله ﷺ شبيهاً وعن عطاء بن أبي رباح كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تعجن وإن قصبتها (١) تضرب إلى الجفنة . وفي كشف الغمة أن بعض الوعاظ ذكر فاطمة (ع) وما وهبها الله تعالى من المزايا والفضائل واستخفه الطرب فانشد :

خجلاً من نور بهجتها تتوارى الشمس بالشفق
وحياء من شمائلها يتغطى الغصن بالورق

فشق كثير من الناس ثيابهم وأوجب وصفها بكاءهم وانتحابهم (وروى) ابن عبد البر في الاستيعاب بأسانيد عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً (وفي رواية) سمتاً وهدياً ودلاً برسول الله ﷺ من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع هي به وفي رواية لأبي داود كان إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكانت إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها (وروى) الحاكم في المستدرک بسنده عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ﷺ وكانت إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (وبسنده) عن عائشة ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها

(١) القصة الخصلة الملتوية من الشعر .

(٢) الشجنة الشعبة من كل شيء .

أحب إليه حب حنان وشفقة ورأفة وعلي أعز عليه عزة فضل ومكانة .

أحب النساء إليه ﷺ فاطمة

في الاستيعاب بسنده سئلت عائشة أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ قالت فاطمة قلت فمن الرجال قالت زوجها إن كان ما علمته صواماً قواماً ، ورواه الحاكم في المستدرک بسنده عن جميع بن عمير وصححه دخلت مع عمي على عائشة فسئلت أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ وذكر مثله ، ورواه الترمذي أيضاً .

زهدها عليها السلام

روى الحاكم في المستدرک بسنده أن رسول الله ﷺ دخل على فاطمة وقد أخذت من عنقها بسلسلة من ذهب فقالت هذه اهداها إلي أبو حسن فقال رسول الله ﷺ يا فاطمة أيسرك أن يقول الناس فاطمة بنت محمد وفي يدك سلسلة من نار ثم خرج ولم يقعد فعمدت فاطمة إلى السلسلة فاشتريت غلاماً فأعتقته فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار قال صحيح على شرط الشيخين . وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر آخر عهده بانسان من أهله فاطمة وأول من يدخل عليه إذ قدم فاطمة فقدم من غزاة فاتاها فإذا بمسح على بابها « وهو كساء معروف » ورأى على الحسن والحسين قُلْبَيْن (اي سوارين) من فضة فرجع ولم يدخل عليها فظنت أنه من أجل ما رأى فهتكت الست ونزعت القليلين من الصبيين فقصعتهما فبكى الصبيان فقسمت بينهما فانطلقا إلى رسول الله ﷺ وهما يبكيان فأخذه منها وقال : يا ثوبان اذهب بهذا إلى بني فلان واشتر لفاطمة قلادة من عصب « وهو سن دابة بحرية » وسوارين من عاج فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا . (قال) وعن جعفر بن محمد عن أبيه : قدم على رسول الله ﷺ قوم عراة بالروم فدخل على فاطمة وقد سترت ستراً قال أيسرك أن يسترك الله يوم القيامة فأعطينيه فأعطته فخرج به فشقه لكل انسان ذراعين في ذراع .

صدق لهجتها

في الاستيعاب بسنده عن عائشة ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها ﷺ . وروى أبو نعيم في الحلية بسنده عن عائشة ما رأيت أحداً قط أصدق من فاطمة غير أبيها .

مناقب أهل البيت

آية التطهير وحديث الكساء

قال الله تعالى في سورة الاحزاب (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

نزلت في علي وفاطمة وابنيهما . روى الواحدي في أسباب النزول بسنده عن أبي سعيد قال : نزلت في خمسة في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وفي الإصابة قالت أم سلمة : في بيتي نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً قالت فارسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء أهل بيتي « الحديث » أخرجه الترمذي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم « اهـ » أقول : الذي في المستدرک وتلخيصه صحيح على شرط

البخاري ولم يخرجاه . وفي الدر المنثور : أخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة قالت في بيتي نزلت : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم ﷺ بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي إنما يريد الله الآية وفي البيت سبعة جبريل ومكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأنا على باب البيت قلت يا رسول الله أأنت من أهل البيت قال إنك إلى خير أنك من أزواج النبي ﷺ وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يبيتها على منامة له عليه كساء خيبري فجاءت فاطمة ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله ﷺ ادعي زوجك وابنيك حسناً وحسيناً فدعتهما فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله ﷺ « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فأخذ النبي ﷺ بفضله أزاره فغشاهم إياه ثم أخرج يده من الكساء واوماً إلى الساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالها ثلاث مرات قالت أم سلمة فدخلت رأسي في الستر فقلت : يا رسول الله وأنا معكم ؟ فقال انك إلى خير مرتين . ورواه في أسد الغابة بسنده عن أم سلمة نحوه . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن واثلة بن الاسقع : أتيت علياً « ع » فلم أجده ، فقالت لي فاطمة انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلنا ودخلت معهما فدعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين فاقعد كل واحد منهما على فخذه وادنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوباً وقال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، ثم قال هؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي أحق . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عامر بن سعد عن سعد : نزل على رسول الله ﷺ الوحي فادخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال اللهم هؤلاء أهلي أهل بيتي (وبسنده) عن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب : لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة قال ادعوا لي ادعوا لي فقالت صفيه من يا رسول الله قال أهل بيتي علي وفاطمة والحسن والحسين فجاء بهم فالتقى عليهم النبي ﷺ كساءه ثم رفع يديه ثم قال : اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وعلى آل محمد . وانزل الله عز وجل « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » قال هذا حديث صحيح الاسناد وقد صحت الرواية على شرط الشيخين أنه علمهم الصلاة على أهل بيته كما علمهم الصلاة على آله . وفي الدر المنثور : أخرج الطبراني عن أم سلمة قالت جاءت فاطمة إلى أبيها بثريدة لها تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها ابن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وابنيك فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما في يد وعلى يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره قالت أم سلمة فأخذت من تحتي كساء كان بساتنا على المنامة في البيت (أقول) هكذا في النسخة ولعل الصواب فأخذ ولم تذكر ما صنع بالكساء والظاهر أنه جللهم به وقال ما تقدم وترك ذكر ذلك إحالة على ما مر . قال وأخرج الطبراني عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة اثنيي بزواجك وابنيك فجاءت بهم فالتقى رسول الله ﷺ كساء فدياً ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء أهل محمد وفي

سبعة أشهر كيوم واحد وكان رسول الله ﷺ يأتي باب علي كل يوم وفي رواية عند صلاة الصبح فيقول الصلاة الصلاة ثلاث مرات إنما يريد الله «الآية». وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً قال هم أهل بيت طهرهم الله من السوء واختصهم برحمته . قال وحدث الضحاك بن مزاحم أن نبي الله كان يقول نحن أهل بيت طهرهم الله من شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم «اه» الدر المنثور . قال علي القاري في شرح الشفا للقاضي عياض بعد ذكر الآية : أراد بأهل البيت نساء النبي ﷺ لأنهن في بيته وروى ذلك عن ابن عباس ، قال وعن أبي سعيد الخدري وجماعة من التابعين أنهم علي وفاطمة والحسن والحسين قال ولا منع من الجمع وأما تخصيص الشيعة أهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما لما ورد أنه عليه الصلاة والسلام خرج غداة يوم وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فادخله فيه ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً واحتجاجهم على عصمتهم وكون إجماعهم حجة فمردود بأن تخصيصهم بكونهم أهل البيت يكذب ما قبل الآية وما بعدها والحديث إنما هو مؤذن بأنهم من أهله لا أن غيرهم ليس بأهله «اه» .

أقول : الجمع الذي أشار إليه بقوله ولا منع من الجمع يرده صريح ما حكاه عكرمة عن ابن عباس من أنها نزلت في نساء النبي خاصة وقوله إنما هو نساء النبي بصيغة الحصر فالجمع بما ذكر غير ممكن على أن قوله هؤلاء أهل بيتي كالنص في انحصار أهل البيت فيهم فإنه بمنزلة الجمع المضاف المفيد للعموم كقولنا هؤلاء علماء البلد ولو أراد ما ذكر لقال هؤلاء من أهل بيتي وإرادة البعض بهذا اللفظ سمح مستهجن فهو بمنزلة التفسير للآية وكذا ما في رواية الخدري من أنها نزلت في خمسة فإن مفهوم العدد الوارد في مقام البيان يمنع من ارادة الأزيد ولو لم نقل به في غيره على أن قول أم سلمة ألت من أهل البيت أو أنا معكم أو معهم وقوله ﷺ لها إنك إلى خير أنك من أزواج النبي ﷺ أو أنت على مكانك وإنك إلى خير ورفعها الكساء لتدخل معهم وجذبته من يدها وقوله أنك على خير نص صريح في خروج النساء من أهل البيت فبطل قول القاري أن الحديث إنما هو مؤذن بأنهم من أهله لا أن غيرهم ليس بأهله وحيث ظهر أنه لا يمكن الجمع فأما أن نقول أن المراد النساء خاصة كما قاله عكرمة وعروة أو الخمسة خاصة كما في باقي الروايات والأول باطل لانفرادها به فلا يعارض الروايات الكثيرة المستفيضة التي رواها مشاهير علماء الاسلام ورواتهم وأودعها كتبهم المشهورة المعتمدة كما سمعت على أن عكرمة حكى عنه أنه كان يرى رأي الخوارج وعروة منحرف عن علي «ع» وأهل بيته مع أن الظاهر إن ذلك رأي رأياه ولعلهما أخذه من كون الآيات قبلها وبعدها في نساء النبي فلا يعارض الروايات المروية عن النبي ﷺ مع أن اختصاصها بالأزواج كما يقولان ينافية تذكير الضمير وأما كون ما قبل الآية وبعدها في الأزواج فلا يضر لوجوب رفع اليد عن هذا الظهور لو فرض بتذكير الضمير وما دل من الروايات على خروج النساء كما عرفت إذ النص مقدم على الظاهر ومراعاة السوق في القرآن الكريم غير لازمة وكون ترتيبه على ترتيب نزوله غير معلوم لو لم يكن معلوم العدم ويدل على خروج الأزواج من أهل البيت مضافاً إلى ذلك أحاديث الثقلين الآتية في الجزء الثالث في أدلة إمامة أمير المؤمنين «ع» فإن فيها أنه سئل زيد بن أرقم فقيل له أليس نسأه من أهل بيته فأجاب

لفظ آل محمد فأجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم أنك حميد مجيد قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبته من يدي وقال أنك على خير . وأخرج ابن مردويه والخطيب عن أبي سعيد الخدري قال كان يوم أم سلمة أم المؤمنين فنزل جبريل على رسول الله ﷺ بهذه الآية إنما يريد الله الآية فدعا رسول الله ﷺ بحسن وحسين وفاطمة وعلي فضمهم اليه ونشر عليهم الثوب ، والحجاب على أم سلمة مضروب ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت أم سلمة فأنا معهم يا نبي الله فقال أنت على مكانك وإنك على خير . وأخرج ابن أبي شيبة واحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم «وقال صحيح على شرط الشيخين» عن عائشة قالت خرج رسول الله ﷺ غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن والحسين فأدخلهما معه ثم جاءت فادخلها معها ثم جاء علي فادخله معهم ثم قال «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» وأخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن سعد قال نزل على رسول الله ﷺ الوحي فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن واثلة بن الاسقع قال جاء رسول الله ﷺ إلى فاطمة ومعه حسن وحسين وعلي حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد على فخذه ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثم تلا هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس «الآية» . وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد الترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة اذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول الصلاة يا أهل البيت الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس «الآية» . وروى الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم بسنده عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري : لما دخل علي بفاطمة جاء النبي ﷺ أربعين صباحاً إلى بابها يقول السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس «الآية» أنا حرب لمن حاربكم أنا سلم لمن سالمتم وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي الحمراء : حفظت من رسول الله ﷺ ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرة يخرج إلى صلاة الغداة إلا أتى إلى باب علي فوضع يده على جنبتي الباب ثم قال الصلاة الصلاة إنما يريد الله «الآية» . وأورده ابن خالويه في كتاب الال عن نافع بن أبي الحمراء نحوه . وفي الدر المنثور : أخرج ابن مردويه عن ابن عباس : شهدنا رسول الله ﷺ تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً الصلاة رحمكم الله كل يوم خمس مرات . وأخرج الطبراني عن أبي الحمراء رأيت رسول الله ﷺ يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر فيقول إنما يريد «الآية» . وفي كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للمصطفى : اسند يحيى عن أبي الحمراء شهدت رسول الله ﷺ أربعين صباحاً يحيى إلى باب علي وفاطمة وحسن وحسين حتى يأخذ بعضا دقي الباب ويقول السلام عليكم أهل البيت إنما يريد الله «الآية» قال وفي رواية له رابطت بالمدينة

وفي وفاء الوفا عن علي «ع» : زارنا النبي ﷺ فبات عندنا والحسن والحسين نائمان واستسقى الحسن فقام النبي ﷺ إلى قربة لنا فجعل يعصرها في القدح ثم جعل يععبه فتناول الحسين فمنعه وبدأ بالحسن فقالت له فاطمة يا رسول الله كأنه أحب إليك قال إنما استسقى أولاً ثم قال رسول الله ﷺ إني وإياك وهذان وهذا الراقد يعني علياً يوم القيامة في مكان واحد . قال وعن أبي سعيد الخدري مثله .

وروى الكليني في الكافي بسنده عن الصادق «ع» قال لما جاءت فاطمة تشكو إلى رسول الله ﷺ بعض أمرها اعطاها كربة (وهي أصل السعفة العريض الغليظ كانوا يكتبون عليه) فقال تعلمي ما فيها فإذا فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت .

أخبارها

من أخبارها بمكة ما مر في السيرة النبوية عند ذكر استجابة دعائه عليه السلام أنه لما ألقت قريش سلا الجزور على ظهره وهو ساجد جاءت فاطمة فطرحته عنه . وهاجرت إلى المدينة بعد هجرة أبيها بلا فصل حين بعث عليه السلام إلى علي أن يهاجر بها والفواطم وأراده صاحبه على دخول المدينة فقال ما أنا بداخلها حتى يأتي أخي وابنتي . ومن أخبارها بالمدينة أنه لما جرح النبي ﷺ يوم أحد جعل علي ينقل له الماء في درقته من المهراس ويغسله فلم ينقطع الدم فأنت فاطمة وجعلت تعانقه وتبكي وأحرقته حصيراً وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم « وفي رواية » أنه عليه السلام لما انصرف إلى المدينة استقبلته فاطمة ومعها إناء فيه ماء فغسل وجهه وأنه عليه السلام دفع إليها سيفه وقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية وأن علياً ناولها سيفه وقال وهذا فاغسلي عنه فوالله لقد صدقتي اليوم وأن الرسول ﷺ قال لها خذيه يا فاطمة فقد أدى بعلك ما عليه كما مر في وقعة أحد واختصها النبي ﷺ بذلك ولم يعط سيفه بعض أزواجه وهن كثيرات ومدح علياً عليه السلام بالشجاعة أمامها لتسر بشجاعة بعلها .

ومن أخبارها يوم مؤتة لما قتل ابن عمها جعفر أن النبي ﷺ دخل عليها وهي تقول : واعماه فقال علي مثل جعفر فلتبك الباكية البواكي . وخرجت مع أبيها وبعلمها يوم فتح مكة وضربت للنبي ﷺ قبة بأعلى الوادي وجلس فيها يغسل فاطمة وتستره وذهب علي إلى بيت أخته أم هاني حين بلغه أنها أوت أناساً من بني مخزوم أقرباء زوجها فلم تعرفه أم هاني لأنه مقنع بالحديد وقالت له يا عبد الله أنا أم هاني ابنة عم رسول الله وأخت علي بن أبي طالب انصرف عن دارني فقال اخرجوا من أوتيم فقالت والله لاشكونك إلى رسول الله فتزع المغفر فعرفته وقالت فديتك حلفت لاشكونك إلى رسول الله فقال اذهبي فبري قسمك فجاءت فأخبرته فقال قد أجرت من أجرت فقالت فاطمة منتصرة لبعلمها : إنما جئت يا أم هانيء تشكين علياً في أنه اخاف أعداء الله وأعداء رسوله فقال رسول الله ﷺ لقد شكر الله لعلي سعيه وأجرت من أجارت أم هاني لمكانها من علي فجمع ﷺ بمكارم أخلاقه بين حفظ شأن علي وإكرام أم هانيء لأجله . وقد مر من أخبارها ما جرى لها في مرض أبيها الذي توفي فيه وما قالته في نذبه وغير ذلك .

منكر ذلك : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده . وفي رواية أخرى فقلنا من أهل بيته نساؤه ؟ قال لا لأن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وقد بينا ذلك مفصلاً في كتاب إقناع اللائم على إقامة المآثم .

حديث الثقلين

روى الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين بسنده عن زيد بن أرقم قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وسيأتي الكلام على أحاديث الثقلين بأبسط من هذا في سيرة أمير المؤمنين «ع» في الجزء الثاني .

ومن مناقب أهل البيت عليهم السلام

ما رواه الحاكم في المستدرک وقال حسن صحيح على شرط مسلم بسنده عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثاً أن يثبت قائمكم وأن يهدي ضالكم وأن يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحاء فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام فصل وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار . وبسنده من رواية أحمد بن حنبل عن أبي هريرة : نظر النبي ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم .

وبسنده عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

وبسنده عن ابن عباس وصححه قال رسول الله ﷺ أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي .

وبسنده عن أبي سعيد الخدري وصححه على شرط مسلم قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لا يبعثنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار (وفي رواية) إلا أكبه الله في النار .

وبسنده عن عمر بن سعيد الأبيح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال رسول الله ﷺ وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم . قال الحاكم : قال عمر بن سعيد الأبيح ومات سعيد بن أبي عروبة يوم الخميس وكان حدث بهذا الحديث يوم الجمعة مات بعده بسبعة أيام في المسجد فقال قوم لا جزاك الله خيراً صاحب رفض وبلاء وقال قوم جزاك الله خيراً صاحب سنة وجماعة أدت ما سمعت . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

وبسنده عن عامر بن سعد عن أبيه وقال صحيح على شرط الشيخين لما نزلت هذه الآية : « ندع ابنائنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم » دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي .

وبسنده عن حنش الكناني سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة من عرفني فأنا من عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت النبي ﷺ يقول : ألا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق أو هلك .

فقال النبي ﷺ جعل الله فيكما الكثير الطيب وبارك فيكما . قال انس : بارك الله عليكما وأسعد جدكما وجمع بينكما وأخرج منكما الكثير الطيب . قال انس : والله لقد أخرج منها الكثير الطيب .

خطبة علي عند تزويجه فاطمة عليها السلام

عن ابن مردويه أن النبي ﷺ قال لعلي تكلم خطيباً لنفسك فقال : الحمد لله الذي قرب من حامديه ودنا من سائليه ووعد الجنة من يتقيه وأنذر بالنار من يعصيه نحمده على قديم إحسانه وأياديه حمد من يعلم أنه خالقه وباريه وعميته ومحبيه وسائله عن مساويه ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونستكفيه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغه وترضيه وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ صلاة تزلفه وتحطيه وترفعه وتصفيه وهذا رسول الله ﷺ زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم فاسألوه وأشهدوا قال رسول الله ﷺ قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن وقد رضيت بما رضي الله فنعم الختن^(١) أنت ونعم الصاحب أنت وكفأك برضى الله رضى ثم أمر النبي ﷺ بطبق بسر^(٢) أو تمر وأمر بنهبه والروايات مختلفة في قدر مهر الزهراء (ع) وجنسه والصواب أنه كان خمسمائة درهم اثني عشرة أوقية ونصف الأوقية أربعون درهماً لأنه مهر السنة كما ثبت من طريق أهل البيت عليهم السلام وما كان رسول الله ﷺ ليعده في تزويج علي فاطمة وتدل عليه روايات كثيرة . وفي رواية ابن سعد في الطبقات كان صداق بنات رسول الله ﷺ ونسائه خمسمائة درهم اثني عشرة أوقية ونصفاً أما ما دل على أنه اربعمئة مثقال كالخطبة السابقة فهو يقتضي أن يكون أكثر من خمسمائة درهم لأن كل سبعة مثاقيل عشرة دراهم فالخمسمائة درهم تبلغ ثلاثمائة وخسين مثقالاً لا أربعمئة الا أن يكون للمثقال أو الدرهم وزن آخر غير المشهور (وقيل) انه كان اربعمئة وثمانين درهماً حكاه في الاستيعاب ويدل عليه قول الحسين «ع» في خبر خطبة مروان أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ليزيد بن معاوية : لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله ﷺ في بناته ونسائه وأهل بيته وهو اثنتا عشرة أوقية يكون اربعمئة وثمانين درهماً وقوله قد زوجتها من ابن عمها القاسم على اربعمئة وثمانين درهماً (وفي رواية) أن علياً «ع» باع بغيراً له بذلك المقدار وفي رواية أن المهر كان درع حديد وهي التي تسمى الخطمية^(٣) فباعها بهذا المقدار «وفي رواية» أنه كان درع حديد وبرداً خلقاً . وتدل بعض الأخبار على أن الدرع والبرد لم يكونا مهراً بل بيعاً لذلك . (وروى) الصدوق في عيون أخبار الرضا بسنده عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن علي «ع» قال قال لي رسول الله ﷺ يا علي لقد عاتبني أرجال من قريش في أمر فاطمة وقالوا خطبناها إليك فمعتنا وزوجت علياً فقلت لهم ما أنا منعكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه (الحديث) . قال ابن عبد البر في الاستيعاب ان رسول الله ﷺ قال لها زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة وأنه لأول اصحابي اسلاماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حِلماً ذكر ذلك في ترجمة علي «ع» .

ثم أن علياً «ع» أتى بالدرهم فصبها بين يدي رسول الله ﷺ فقبض منها قبضة فأعطاهم بلالاً وقال ابتع لفاطمة طيباً وفي الاستيعاب امر ﷺ أن يجعل ثلثها في الطيب وفي رواية لابن سعد ثلثين في الطيب وثلثاً في الثياب ثم قبض منها بكلتا يديه فأعطاه أبا بكر وقال ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت وأردفه بعمار وعدة من أصحابه فكانوا يعرضون الشيء على أبي بكر فإن استصلحه اشتروه وقبض قبضة كانت ثلاثة وستين أو ستة

تزويج الزهراء بعلي عليها السلام

في كشف الغمة روي عن أبي عبدالله «ع» أنه قال لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفؤ على وجه الأرض (قال) وروى صاحب كتاب الفردوس عن النبي ﷺ لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ وفي مناقب ابن شهر آشوب قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين وابن عباس وابن مسعود وجابر الأنصاري وأنس بن مالك والبراء بن عازب وأم سلمة بالفاظ مختلفة ومعان متفقة أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي ﷺ فاطمة مرة بعد أخرى فردهما . وروى أحمد في الفضائل عن بريدة أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي ﷺ فاطمة فقال أنها صغيرة . وروى محمد بن سعد كتاب الواقدي في الجزء الثامن من الطبقات الكبير بسنده أن أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي ﷺ فقال انتظر بها القضاء فذكر ذلك لعمر فقال له ردك ثم أن أبا بكر قال لعمر اخطب فاطمة إلى النبي ﷺ فخطبها فقال له مثل ما قال لأبي بكر انتظر بها القضاء فأخبر أبا بكر فقال له ردك (الحديث) (وبسنده) عن بريدة أنه قال نفر من الأنصار لعلي عندك فاطمة فأتى رسول الله ﷺ فسلم عليه فقال ما حاجة ابن أبي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال مرحباً وأهلاً لم يزد عليهما فخرج على أولئك الرهط وهم ينتظرونه قالوا ما وراءك قال ما أدري غير أنه قال لي مرحباً وأهلاً قالوا يكفيك من رسول الله ﷺ احداهما أعطاك الأهل أعطاك المرحب «الحديث» . (وروى) ابن سعد بسنده خطب علي فاطمة فقال لها رسول الله ﷺ ان علياً يذكرك فسكتت فزوجها (وفي البحار) عن الضحاك أن النبي ﷺ قال لفاطمة ان علي بن أبي طالب ممن قد عرفت قرابته وفضله في الاسلام وإني سألت ربي أن يزوجه خير خلقه وأحبهم إليه وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين فسكتت فخرج وهو يقول الله أكبر سكوتها إقرارها .

خطبة النبي ﷺ عند تزويجه فاطمة من علي عليها السلام

في مناقب ابن شهر آشوب خطب رسول الله ﷺ على المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيى بن معين في اماليه وابن بطة في الابانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً قال ورويناها عن الرضا «ع» (أقول) هي في رواية المناقب أخصر فنذكرها برواية كشف الغمة وهي :

الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المهاب من عذابه المرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في أرضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ ثم أن الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمرأ مفترضاً وشج بها الارحام وألزمها الأنام فقال تبارك اسمه وتعالى جده (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً) وكان ربك قديراً فأمر الله يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره فلكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب . ثم أي أشهد أي قد زوجت فاطمة من علي «وفي رواية المناقب ثم أن الله أمرني أن أزوجه فاطمة من علي وقد زوجتها إياه» على اربعمئة مثقال فضة أرضيت قال رضيت يا رسول الله ثم خر لله ساجداً

(١) الختن بفتح الخاء وتشديد التاء وهذه الرواية تنفي ما قاله أهل اللغة من أنه عند العرب كل من كان من قبل المرأة كالأب والابن والعم والخال وأنه عند العامة زوج البنت .

(٢) السر بالضم ثمر النخيل قبل أن يصير رطباً .

(٣) منسوبة إلى حطم بضم الحاء وفتح الطاء ابن محارب وكان يعمل الدروع .

وستين فأعطاهما أم أيمن لمتاع البيت ودفع الباقي إلى أم سلمة فقال ابقيه عندك فكان مما اشتروه :

جهاز الزهراء «ع» عند زفافها

قميص بسبعة دراهم وخمار بأربعة دراهم وقطيفة^(١) سوداء خيبرية وسرير مزمل^(٢) بشريط^(٣) وفراشان من خيش^(٤) مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من صوف الغنم وأربع مرافق^(٥) من آدم^(٦) الطائف حشوها أذخر^(٧) وستر رقيق من صوف وحصير هجري^(٨) ورحى لليد ومخضب^(٩) من نحاس وهو إناء تغسل فيه الثياب وسقاء^(١٠) من آدم وقعب^(١١) للبن وشن^(١٢) للماء ومطهرة^(١٣) مزنتة وجرة خضراء وكيزان خزف ونطع^(١٤) من آدم وعباءة قطوانية^(١٥) وقربة ماء .

فلما عرض ذلك على رسول الله ﷺ جعل يقلبه بيده ويقول بارك الله لأهل البيت وفي رواية أنه لما وضع بين يديه بكى ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم بارك لقوم جل أنيتهم الخرف .

تجهيز علي «ع» عند زفاف فاطمة «ع» إليه

وكان من تجهيز علي داره انتشار رمل لين ونصب خشبة من حائط إلى حائط للثياب وبسط أهاب كبش ومخدة ليف وفي رواية ابن سعد عن بعض من حضر اهداء فاطمة من النساء قالت فدخلنا بيت علي فإذا أهاب شاة على دكان (مصطبة) ووسادة فيها ليف وقربة ومنخل ومنشفة وقدر فلما كان بعد شهر أو تسعة وعشرين يوماً قال جعفر^(١٦) وعقيل أو عقيل وحده لعلي ألا تسأل رسول الله ﷺ أن يدخل عليك أهلك قال الحياء يمنعني قال أقسمت عليك ألا أقمت معي فقاما فلقيا أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ فذكرا لها ذلك فدخلت إلى أم سلمة فأعلمتها وأعلمت نساء النبي ﷺ فاجتمعن عند رسول الله ﷺ وقلن فدينك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله إنا قد اجتمعنا لأمر لو كانت خديجة في الأحياء لقرت عينها قالت أم سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله ﷺ فقال خديجة وأين مثل خديجة صدقي حين كذبتني الناس ووازرني على دين الله وأعانتني عليه بما لها أن الله عز وجل أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب قالت أم سلمة فدينك بآبائنا وأمهاتنا أنك لم تذكر من خديجة أمراً إلا وقد كانت كذلك غير أنها قد مضت إلى ربها فهأنها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في جنته يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يجب أن تدخل عليه زوجته قال حباً وكرامة فدعا بعلي فدخل وهو مطرق حياء وقمن

(١) القطيفة دثار له حمل . (٢) ملفوف .

(٣) الشريط خوص مفتول يشترط به السرير ونحوه .

(٤) الخيش ثياب في نيجها رقة وخيوطها غلاظ من مشاقاة الكتان .

(٥) جمع مرفقة وهي ما يتكا عليها وتوضع تحت المرفق .

(٦) بفتحيتن أو ضميتن جمع اديم وهو الجلد . (٧) نبات طيب الرائحة .

(٨) منسوب إلى حجر بلدة بالبحرين وفي رواية قطري منسوب إلى قطر قرية بالبحرين .

(٩) كمبر ويقال له مركن واجانة .

(١٠) السقاء جلد السخل يكون للماء واللبن . (١١) قدح من خشب .

(١٢) الشن بالفتح السقاء الخلق وهو أشد تبريداً للماء من الجديد .

(١٣) إناء يتطهر به ولعلها كانت من ورق النخل وطلبت بالزفت . (١٤) بساط من جلد .

(١٥) بالتحريك وهي عباءة بيضاء قصيرة الحمل نسبة إلى قطوان موضع بالكوفة .

(١٦) هكذا في رواية ابن مردويه وسياي أيضاً أن جعفرأ رضوان الله عليه كان في جملة الذين زفوا فاطمة إلى علي عليها السلام كما يأتي أن اسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة عليها السلام ولا يصح ذلك لأن جعفرأ كان في ذلك الوقت بالحبيشة ومعه زوجته اسماء بنت عميس في زفاف فاطمة اشتباه والصواب اسماء بنت يزيد ابن السكن كما سيأتي .

(١٧) أصلها مبتدأ وجملة فما أرى خبره والفاء زائدة في الخبر - المؤلف -

أزواجه فدخلن البيت فقال أتحب أن أدخل عليك زوجتك فقال وهو مرق أجل فذاك أبي وأمي فقال أدحتها عليك أن شاء الله ثم التفت إلى النساء فقال من ها هنا فقالت أم سلمة أنا أم سلمة وهذه زينب وهذه فلانة وفلانة فأمرهن أن يزين فاطمة ويطينها ويصلحن من شأنها في حجرة أم سلمة وأن يفرشن لها بيتاً كان قد هياؤه علي «ع» بالأجرة وكان بعيداً عن بيت النبي ﷺ قليلاً فلما بنى بها حوله النبي ﷺ إلى بيت قريب منه ففعلن النسوة ما أمرهن . وفي رواية كشف اليقين ففعلن عليها من حليهن وطيبنها . وفي مناقب ابن شهرآشوب عن أبي بكر بن مردويه فأتى الصحابة بالهدايا فأمر بطحن البر وخبره وأمر علياً بذبح البقر والغنم فلما فرغوا من الطبخ أمر النبي ﷺ أن ينادي على رأس داره أجيئوا رسول الله ﷺ فبسط النطوع في المسجد وصدر الناس وهم أكثر من أربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة ورفعوا ما أرادوا ثم دعا رسول الله ﷺ بالصحاف فملئت ووجه إلى منازل أزواجه ثم أخذ صحيفة فقال هذه لفاطمة ويعلها .

فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ﷺ ببغلتة الشهباء أو بناقته وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة اركبي فأركبها وأمر سلمان أن يقود بها ومشى ﷺ خلفها ومعه حمزة وعقيل وبنو هاشم مشهرين سيوفهم ونساء النبي ﷺ قدامها يرجزن وأمر بنات عبدالمطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ولا يقلن ما لا يرضي الله ونساء النبي ﷺ قدامها يرجزن فانشأت أم سلمة ترجز وتقول :

سرن بعون الله جاراتي واشكرنه في كل حالات
واذكرن ما أنعم رب العلى من كشف مكروه وآفات
فقد هدانا بعد كفر وقد انعشنا رب السماوات
وسرن مع خير نساء الورى تفدى بعمات وخالات
يا بنت من فضله ذو العلى بالوحي منه والرسالات
ثم قالت عائشة :

يا نسوة استرن بالمعاجر واذكرن ما يحسن في المحاضر
واذكرن رب الناس إذ يخلصنا بدينه مع كل عبد شاكر
والحمد لله على أفضاله والشكر لله العزيز القادر
سرن بها فالله أعلى ذكرها وخصها منه بطهر طاهر
ثم قالت حفصة :

فاطمة خير نساء البشر ومن لها وجه كوجه القمر
فضلك الله على كل الورى بفضل من خُص بأي الزمر
زوجك الله فتى فاضلاً أعني علياً خير من في الحضر
فسرن جاراتي بها فلإنها كريمة عند عظيم الخطر

ثم قالت معاذة ام سعد بن معاذ :

أقول قولاً فيه ما فيه واذكر الخير وأبديه
محمد خير بني آدم ما فيه من كبر ولا تيه
بفضله عرفنا رشدنا فالله بالخير يجازيه
ونحن مع بنت نبي الهدى ذي شرف قد مكنت فيه
في ذروة شامخة أصلها^(١٧) فما أرى شيئاً يدانيه

وكانت النسوة يرجعن اول ببيت من كل رجز ثم يكبرن ويدخلن الدار ثم انفذ رسول الله ﷺ إلى علي فدعاه واخذ بيد فاطمة فوضعها في يده وقال بارك الله لك في ابنة رسول الله ﷺ .

سنتين يكون عمرها حين تزويجها تسع سنين او عشر سنين او احدى عشرة سنة لأنها تزوجت بعلي عليها السلام بعد الهجرة بسنة وقيل بستين وقيل بثلاث سنين قال ابن شهر آشوب في المناقب ولدت بعد النبوة بخمس سنين واقامت مع ابيها بمكة ثمان سنين ثم هاجرت الى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بستين بعد بدر وعلى قول بعضهم انها ولدت بعد النبوة بستين يكون عمرها يوم تزويجها اثني عشرة سنة أو ثلاث عشرة سنة او اربع عشرة سنة بناء على الخلاف في أن تزويجها كان بعد الهجرة بسنة او سنتين او ثلاث ولم يرو أصحابنا في مبلغ عمرها يوم تزويجها ازيد من ذلك . وفي الاستيعاب كان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف وكانت سن علي احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وعلى القول بانها ولدت قبل النبوة بخمس سنين يكون عمرها يوم تزويجها عشرين سنة وقال ابو الفرج الأصبهاني ورواه ابن حجر في الإصابة وابن سعد في الطبقات كان لها يوم تزويجها ثمان عشرة سنة . وروى ابن سعد في الطبقات ان تزويجها بعد مقدم النبي ﷺ المدينة بخمسة أشهر وبني بها مرجعه من بدر قال وفاطمة يوم بنى بها علي بنت ثمان عشرة سنة «اه» ولعله وقع اشتباه بين تاريخ تزويجها ووفاتها لما ستعرف من ان ذلك سنها يوم وفاتها كما احتملنا وقوع الاشتباه في ولادتها بين كونها بعد النبوة بخمس سنين او قبلها .

وكذلك اختلفت الروايات في يوم وشهر تزويجها قال ابن شهر آشوب في المناقب تزوجها علي عليها السلام اول يوم من ذي الحجة ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة قال وروي ان تزويجها كان يوم السادس «اه» ولعله وقع اشتباه بين يوم التزويج والبناء . وقال ابو الفرج كان تزويجها في صفر وفي رواية دخل بها لأيام خلت من شوال وفي رواية تزوجها في شهر رمضان وبني بها في ذي الحجة وعن المفيد وابن طائوس ناسين له إلى أكثر علمائنا ان زفافها كان ليلة احدى وعشرين من المحرم ليلة الخميس .

بيت فاطمة

كان النبي ﷺ قد بنى لنفسه بيتاً شرقي المسجد ملاصقاً له سكنه مع ابنته فاطمة وبني هناك ايضاً بيوتاً اسكنها ازواجه وبني لعلي «ع» بيتاً بجنب البيت الذي تسكنه عائشة وهو الذي دفن فيه النبي ﷺ فلما تزوج علي بفاطمة وادخلت عليه عرس بها في بيت إستأجره كما مر ثم عاد إلى ذلك البيت وسكنته فاطمة معه حتى توفيت وفيه ولد الحسن والحسين وسائر اولاد علي من فاطمة عليهم جميعاً السلام وبقيت الصخرة التي ولدت عليها الحسين ظاهرة بعد الحاق بيتها بالمسجد يعرفها اهل البيت . وفي كتاب وفاء الوفا باخبار دار المصطفى : اسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن ابيه ان بيت فاطمة في الزور الذي في القبر بينه وبين بيت النبي خوخة . (والزور الموضع المزور شبه المثلث في جهة الشام) قال واسند عن عمر بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ان بيت فاطمة في موضع الزور مخرج النبي ﷺ وكانت فيه كوة الى بيت عائشة فكان رسول الله ﷺ إذ قام إلى المخرج اطلع من الكوة إلى فاطمة فعلم خبرهم فدخلت عائشة المخرج في جوف الليل فابصرت المصباح عندهم وذكر كلاماً وقع بينهما فلما اصبحوا سألت فاطمة النبي ﷺ ان يسد الكوة فسدّها (إلى أن قال) : ويشهد لذلك (اي كون موضع بيت فاطمة في الزور) ما اسنده يحيى عن مسلم عن ابن ابي مريم ان عرض بيت فاطمة إلى الأسطوانة التي خلف الاسطوانة المواجهة للزور

وفي طبقات ابن سعد : جاء رسول الله ﷺ فاستفتح (اي على علي ليلة زفافه) فخرجت اليه ام ايمن فقال اثم اخي فقالت وكيف يكون اخاك وقد انكحته ابتك قال فإنه كذلك ثم قال أساء بنت عميس قالت نعم قال جئت تكرمين بنت رسول الله قالت نعم فقال لها خيراً ودعا لها (وروي) انه قال اللهم انهما احب إلي فاحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظاً واني اعيدهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم ودعا لفاطمة فقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيراً «وروي» انه قال مرحباً ببحرين يلتقيان ونجمين يقتربان «وفي رواية» إنه قال اللهم هذه ابنتي واحب الخلق إلي اللهم وهذا اخي واحب الخلق إلي اجعله لك ولياً وبك حفياً وبارك له في أهله ثم قال يا علي ادخل بأهلك بارك الله تعالى لك ورحمة الله وبركاته عليكم انه حميد مجيد ثم خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال طهركما الله وطهر نسلكما انا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما استودعكما الله واستخلفه عليكما ثم اغلق عليهما الباب بيده .

«وفي رواية» انه قال : اذهبا إلى بيتكما جمع الله بينكما واصلح بالكما ولا تهيجا شيئاً حتى آتيكما فامثلا حتى جلسا مجلسهما وعندهما امهات المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب وفاطمة عليها السلام مع النساء (ثم) اقبل النبي ﷺ فدخل وخرج النساء مسرعات سوى اساء بنت عميس (١) وكانت قد حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكت خديجة عند وفاتها فقالت لها اساء اتبكين وانت سيدة نساء العالمين وانت زوجة النبي ﷺ ومبشرة على لسانه بالجنة فقالت ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تفضي اليها بسرّها وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبا واخاف ان لا يكون لها من يتولى امرها حينئذ قالت اساء بنت عميس فقلت لها يا سيدتي لك عهد الله علي ان بقيت إلى ذلك الوقت ان اقوم مقامك في هذا الامر فلما كانت تلك الليلة وامر النبي ﷺ النساء بالخروج فخرجن وبقيت فلما اراد الخروج رأى سوادي فقال من انت فقلت اساء بنت عميس قال الم أمرك ان تخرجي فقلت بلى يا رسول الله وما قصدت خلافتك ولكن اعطيت خديجة عهداً فحدثته فبكي وقال فأسأل الله ان يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم . ولم يزل ﷺ يدعو لهما حتى توارى في حجرته ولم يشرك احداً معهما في الدعاء . وروى ابن سعد في الطبقات عن بعض من حضر اهداء فاطمة من النساء قالت أهديت في بردين من برود الاول عليها دملون جامن فضة مصفران يزغفران . واختلف في قدر عمر الزهراء يوم تزوج بها امير المؤمنين عليهما السلام بناء على الاختلاف في تاريخ مولدهما كما مر فعلى قول اكثر اصحابنا انها ولدت بعد النبوة بخمس

(١) عن كفاية الطالب تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ان ذكر اساء بنت عميس في حديث تزويج فاطمة عليها السلام غير صحيح لأن اساء هذه امرأة جعفر بن ابي طالب تزوجها بعده ابو بكر فولدت له عمداً فلما مات ابو بكر تزوجها علي بن ابي طالب وإن اساء التي حضرت في عرس فاطمة انما هي بنت يزيد بن السكن الانصار ولها احاديث عن النبي «ص» واساء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبيشة وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع وكان زواج فاطمة بعد بدر بايام يسيرة انتهى (اقول) اشتباه اساء بنت عميس باسماء بنت يزيد ممكن بأن يكون الراوي ذكر اساء فتبادر إلى الأذهان بنت عميس لأنها اعرف لكن ينافي ذلك آخر الحديث وهو انها حضرت وفاة خديجة واساء بنت يزيد انصارية من اهل المدينة لم تكن بمكة حتى تحضر وفاة خديجة مع انه مر ذكر جعفر بن ابي طالب زوج اساء الذي كان يومئذ مهاجراً بالحبيشة فإذا كان وقع الاشتباه في اساء فكيف وقع في جعفر واحتمل في كشف الغمة ان تكون التي شهدت الزفاف سلمى بنت عميس زوجة حمزة وإن بعض الرواة اشتبه باسماء لشهرتها وتبعه الباقون . ولكن هذا من رفع الأشكال في اساء لا يرفعه في جعفر . - المؤلف -

فذك فبعثوا إلى رسول الله ﷺ فصالحوه على النصف من فذك قال وكانت فذك لرسول الله ﷺ خالصة له لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وابقاهم فيها فكان يزارعهم ويساقهم على النصف فلما توفي النبي ﷺ طلبت فاطمة ميراثها من رسول الله ﷺ فروى أبو بكر عن النبي ﷺ انه قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وبه احتج الاصوليون من اهل السنة على ان خبر الواحد حجة قالوا رواه أبو بكر وقيله الصحابة فكان إجماعاً ثم ان فاطمة طلبت نحلته من رسول الله ﷺ وقالت انه نحلها فذكا فطلب منها البينة فشهد لها علي وام أمين فقال قد علمت يا بنت رسول الله انه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين .

(قال) ابن أبي الحديد : وسألت علي بن الفارقي مدرس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له اكانت فاطمة صادقة قال نعم قلت فلم لم يدفع اليها أبو بكر فذكاً وهي عنده صادقة فتبسم ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسنًا مع ناموسه وحرمة وقلة دعابته قال لو اعطاها اليوم فذكا بمجرد دعواها لجاءت اليه غداً وادعت لزوجها الخلافة وزحزحته من مقامه ولم يمكنه الاعتذار والمدافعة بشيء لأنه يكون قد أسجل على نفسه بانها صادقة فيما تدعي كائنا ما كان من غير حاجة إلى بينه قال وهذا كلام صحيح وإن كان اخرجه مخرج الدعابة والهزل (اهـ) ولم تدعن فاطمة لرواية أبي بكر وبقيت مصرة على طلبها الميراث والنحلة . (روى) البخاري في صحيحه في باب فرض الخمس عن عائشة ام المؤمنين «رض» ان فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله ﷺ سألت ابا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه فقال لها إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة اشهر قالت وكانت فاطمة تسأل ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خير وفذك وصدقته بالمدينة فأبى عليها ذلك «الحديث» (ورواه) البخاري في صحيحه أيضاً في كتاب المغازي في غزوة خيبر مثله إلى ان قال : فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرت فلم تكلمه حتى توفيت فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها «الحديث» (وروى) ابن سعد في الطبقات بسنده عن عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي ﷺ اخبرته ان فاطمة بنت رسول الله ﷺ سألت ابا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر ان رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة وعاشت بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة اشهر (وروى) البخاري في باب قول رسول الله ﷺ لا نورث ما تركناه صدقة باسناده عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثها من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان ارضه من فذك وسهمه من خيبر فقال لهما سمعت رسول الله ﷺ يقول لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال قال فهجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت وهكذا رواه الامام احمد عن عبد الرزاق عن معمر ثم رواه احمد عن يعقوب بن إبراهيم عن ابيه عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة ان فاطمة سألت ابا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ ميراثها مما ترك مما أفاء الله عليه فقال لها : إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة وهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت قال وعاشت فاطمة بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة اشهر وذكر تمام

وكان بابه في المربعة التي في القبر قال : وقد اسند ابو غسان عن مسلم بن سالم قال عرس علي بفاطمة إلى الأسطوانة التي خلف الأسطوانة المواجهة الزور وكانت داره في المربعة التي في القبر قال سليمان وقال مسلم لا تنس حظك من الصلاة اليها فإنه باب فاطمة التي كان علي يدخل اليها منه وقد رأيت حسن بن زيد يصلي اليها . وقوله عرس بها الخ يخالف ما مر من انه بنى بها في دار استأجرها . ثم حكى عن ابن شبة ان علياً «ع» اتخذ بالمدينة دارين (احدهما) دخلت في مسجد رسول الله ﷺ (والأخرى) دار علي التي بالبقيع . ثم حكى عن رزين انه لما كان زمن الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ومكة بعث الوليد اليه بمال وقال له من باعك فاعطه ثمنه ومن ابى فاهدم عليه واعطه المال فإن أبى ان يأخذه فاصرفه إلى الفقراء . ثم ذكر عدة روايات انه بينا الوليد بن عبد الملك يخطب على منبر رسول الله ﷺ إذ انكشف الكلة عن بيت فاطمة عليها السلام وإذا حسن بن حسن يسرح لحيته فلما نزل امر بهدم بيت فاطمة - اخذه الغضب لكونه لم يسمع خطبته بل جلس في بيته يسرح لحيته فأمر بهدمه - فابى حسن بن حسن وفاطمة بنت الحسين وهي زوجته وزوجه اياها عمه الحسين عليه السلام ان يخرجوا منه فأمر بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما فنزع أساس البيت وهم فيه فلما نزع أساس البيت قالوا لهم ان لم تخرجوا قوضناه عليكم فخرجوا منه . وفي رواية اخرى ان الوليد كان يبعث كل عام رجلاً إلى المدينة فيأتيه باخبارها فقال له مرة لقد رأيت أمراً لا والله ما لك معه سلطان كنت في مسجد النبي ﷺ فإذا منزل عليه كلة فلما اقيمت الصلاة رفعت الكلة وصلى صاحبه فيه بصلاة الامام وهو ومن معه ثم ارحيت الكلة واتي بالغداء فتعدوا وإذا هو يأخذ المرأة والكحل فسألت فقيل ان هذا حسن بن حسن قال ويحك فما اصنع هو بيته وبيت امه فما الحيلة قال تزيد في المسجد وتشترى هذا المنزل فكتب إلى عمر بن عبد العزيز بذلك فأبوا وقال حسن والله لا نأكل له ثمناً ابداً واعطاهم به سبعة آلاف او ثمانية آلاف دينار فكتب إلى الوليد بذلك فأمره بهدمه وإدخاله وطرح الثمن في بيت المال ففعل وانتقلت منه فاطمة بنت الحسين بن علي «اهـ» .

خبر فذك وميراث رسول الله

في معجم البلدان فذك بالتحريك وآخره كاف قرية بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة فيها عين فوارة ونخل كثير افاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحاً «اهـ» . والأرض التي تفتح صلحاً منها ما يسلم اهلها وتكون ارضهم لهم ومنها ما يصالحون على ان تكون الارض او بعضها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فهذا ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فيكون خالصاً للنبي ﷺ . وفذك مر ذكرها في هذا الجزء في موضعين (احدهما) بعد غزاة خيبر (وثانيهما) بعد سرية ذات السلاسل فإن النبي ﷺ ارسل إلى فذك سرية مع علي عليه السلام لما علم ان اهلها يريدون معاونة اهل خيبر عليه وذلك قبل فتح خيبر فهرب اهل فذك وغنم علي من نعمهم واموالهم ولكنها لم تفتح يومئذ وإنما كان اثر هذه السرية انهم خافوا واحجموا عن مساعدة اهل خيبر ثم لما فتحت خيبر خاف اهل فذك وارسلوا إلى النبي ﷺ وصالحوه .

وقد روى المحدثون واهل السير والآثار منهم محمد بن اسحق صاحب المغازي ان رسول الله ﷺ لما فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب اهل

الحديث هكذا قال الامام احمد نقله ابن كثير في تاريخه ، كذلك علي قد ظهر منه عدم الازعان لهذه الرواية فإنه قال في بعض خطبه بلى : كانت في ايدينا فداك من كل ما أظلمت السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله .

خطبة الزهراء (ع) بعد وفاة ابيها عليه السلام بمحضر المهاجرين والأنصار

ثم إن فاطمة (ع) لما منعت فداك خطبت خطبة طويلة عظيمة جلييلة غاية في الفصاحة والبلاغة والمتانة وقوة الحجة بمحضر من المهاجرين والأنصار . وفي كشف الغمة انها من محاسن الخطب وبدائعها عليها مسحة من نور النبوة وفيها عبقة من أرج الرسالة وقد اوردها المؤلف والمخالف قال ونقلتها من كتاب السقيفة لأبي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها قرئت عليه في ربيع الآخر سنة ٣٢٢ رواها عن رجاله من عدة طرق «اهـ» وابو بكر الجوهري هذا من علماء اهل السنة قال ابن ابي الحديد في شرح النهج انه عالم محدث كثير الأدب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته . ورواها المرتضى في الشافي الذي هو رد على المغني في الامامة لقاضي القضاة عبد الجبار المعتزلي . قال المرتضى في الشافي الذي هو رد على المغني في الامامة لقاضي القضاة عبد الجبار المعتزلي . قال المرتضى : فأما قوله إن فاطمة لما سمعت ذلك (اي حديث نحن معاشر الانبياء لا نورث) كفت عن الطلب - فاصابت اولاً واصابت آخراً - فلعمري انها كفت عن الطلب الذي هو المنازعة والمشاحنة لكنها انصرفت مغضبة متظلمة متألمة والامر في غضبها وسخطها أظهر من ان يخفى على منصف فقد روى اكثر الرواة الذين لا يتهمون بتشيع ولا عصبية فيه من كلامها في تلك الحال وبعد انصرافها عن مقام المنازعة والمطالبة ما يدل على ما ذكرناه من سخطها وغضبها ونحن نذكر من ذلك ما يستدل به على صحة قولنا : اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني حدثني محمد بن احمد الكاتب حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح النحوي حدثنا الزيايدي حدثنا الشرفي عن القطامي عن محمد بن اسحق قال حدثنا صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قال المرزباني وحدثنا ابو بكر احمد بن محمد المكي حدثنا ابو العيلاء محمد بن القاسم اليمامي حدثنا ابن عائشة قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت فاطمة في لمة من حفدتها إلى ابي بكر وفي الرواية الأولى قالت عائشة لما سمعت فاطمة اجماع ابي بكر على منعها فداك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ثم اجتمعت الروايتان من هاهنا إلى آخر ما يأتي واورد الخطبة ثم قال المرتضى بعد ايرادها : اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني حدثني علي بن هارون اخبرني عبد الله بن ابي طاهر عن ابيه قال ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كلام فاطمة عند منع ابي بكر اياها فداك وقلت له إن هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيلاء لأن الكلام منسوق البلاغة فقال لي رأيت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه اولادهم وقد حدثني به ابي عن جدي يبلغ به فاطمة على هذه الحكاية وقد رواه مشايخ الشيعة وتدارسوه قبل ان يوجد جد أبي العيلاء . وقد حدث الحسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن بن الحسن يذكر عن ابيه هذا الكلام . ثم قال ابو الحسن زيد : وكيف ينكرون هذا من كلام فاطمة وهم يروون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة ويحققونه لولا عداوتهم لنا أهل

البيت ثم ذكر الحديث بطوله على نسقه . ثم قال المرتضى : وقد روي هذا الكلام على هذا الوجه من طرق مختلفة ووجوه كثيرة فمن ارادها اخذها من مواضعها فقد طولنا بذكر ما ذكرناه لحاجة مست اليه «اهـ» . وقال صاحب كتاب بلاغات النساء ابو الفضل احمد بن ابي طاهر المولود ببغداد سنة ٢٠٤ والمتوفي سنة ٢٨٠ هـ في الكتاب المذكور ما لفظه : حدثني جعفر بن محمد رجل من اهل ديار مضر لقيته بالرافقة حدثني ابي اخبرنا موسى بن عيسى اخبرنا عبد الله بن يونس اخبرنا جعفر الاحمر عن زيد بن علي رحمه الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين عليها السلام قال : لما بلغ فاطمة «ع» اجماع ابي بكر على منعها فداك لاثت خمارها وخرجت في حشدة من نساءها ولمة من قومها «إلى آخره» . وذكر صاحب بلاغات النساء قبل هذا ما صورته : كلام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابو الفضل «يعني صاحب الكتاب» ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة «ع» عند منع ابي بكر اياها فداك وقلت له ان هؤلاء يزعمون إلى آخر ما تقدم في رواية المرتضى عن المرزباني إلى قوله ثم ذكر الحديث ثم قال : قال لما أجمع ابو بكر رحمه الله على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها فداك وبلغ فاطمة لاثت خمارها على رأسها واقبلت في لمة من حفدتها الخ ثم قال صاحب بلاغات النساء وقد ذكر قوم ان ابا العيلاء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه . واقول الباعث على دعوى انه لا يبي العيلاء هو الباعث على دعوى ان نهج البلاغة للشريف الرضي وكلامها باطل لا يلتفت إليه بعد رواية الثقات له وتصحيحهم اياه ثم لا يخفى انه وقع سقط في النسخة المطبوعة من بلاغات النساء في هذا الموضع فإنه افتتح الكلام بقوله ذكرت لأبي الحسين زيد الخ وصاحب البلاغات لم يدرك زيداً فلا بد ان يكون حصل هنا سقط والذي قال ذكرت لأبي الحسين زيد هو عبد الله بن ابي طاهر كما مر في رواية المرتضى فيكون صاحب البلاغات قد ساق السند إلى عبد الله وسقط من النسخة المطبوعة وسبب الاشتباه وجود كلمة ابي طاهر في كليهما . ومن ذكر هذه الخطبة الطبرسي في الاحتجاج ونحن نوردها بلفظه قال : روى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فداك وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيوها ما تحرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فدخلت عليه وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها لملاء فجلست ثم أنت أنه أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيهة حتى إذا سكن نشيج القوم وهذأت فورهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ابيها صلى الله عليه وسلم فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت :

الحمد لله على ما انعم ، وله الشكر على ما أهدى ، والثناء بما أقدم ، من عموم نعم ابتدأها ، وسبوغ آلاء اسداها ، وتمام نعم والاهي ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امددا ، وتفاوت عن الادراك ابددا ، وندبهم لأستزادتها بالشكر لاتصالها ، وإستحمد إلى الخلائق باجزالها . وثنى بالنديب إلى امثالها ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الأخلص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها ، وأثار في التفكير معقولها ، الممتنع من الأبصار رؤيته ، ومن الألسن صفته ، ومن الاوهام كيفيته ، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها ، وأنشأها بلا احتذاء امثلة امثلها ، كونها بقدرته ، وذراها بمشيئته . من غير حاجة منه إلى تكوينها ولا

فائدة له في تصويرها ، إلا تثبيتها لحكمته . وتنبهها على طاعته ، وإظهاراً لقدرته . وتعبداً لبريته . وإعزازاً لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده عن نعمته ، وحياشة لهم إلى جنته ، وأشهد أن أبي محمداً ﷺ عبده ورسوله ، إختاره وإنتجبه قبل أن يرسله ، وسماه قبل أن اجتباها ، واصطفاه قبل أن ابتعثه ، إذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علماً من الله تعالى بمآل الأمور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بمواقع المقدور ، ابتعثه الله تعالى إماماً لأمره ، وعزيمة على إمضاء حكمه ، وإنفاذاً لمقادير حتمه ، فرأى الأمم فرقا في أديانها ، عكفاً على نيرانها ، عابدة لأوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأثار الله تعالى بابي محمد ﷺ ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها ، وجلى عن الأبصار غممها ، وقام في الناس بالهداية ، وانقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الصراط المستقيم ، ثم قبضه الله إليه قبض رافة وإختيار ، ورغبة وإيثار ، فمحمداً ﷺ عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار . ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه على وحيه وصفيه ، وخيرته من الخلق ورضيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . (ثم التفتت إلى أهل المجلس وقالت) : انتم عباد الله نصب امره ونبيه ، وحمة دينه ووحيه ، وأمناء الله على انفسكم ، وبلغاؤه إلى الأمم ، وزعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه إليكم ، وبقية استخلفها عليكم ، كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق والنور الساطع ، والضيء اللامع ، بينة بصائر ، منكشفة سرائره ، متجلية ظواهره ، مغتبط به اشباعه ، قائد إلى الرضوان اتباعه ، مؤد إلى النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنورة ، وعزائمه المفسرة ، ومحارمه المحذرة ، وبيناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة ، فجعل الله الايمان تطهيراً لكم من الشرك ، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر ، والزكاة تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام تثبيتاً للأخلاص ، والحج تشييداً للدين ، والعدل تنسيقاً للقلوب ، وطاعتنا نظاماً للملة ، وامامتنا اماناً من الفرقة ، والجهاد عزاً للإسلام ، وذلاً لأهل الكفر والنفاق ، والصبر معونة على إستيجاب الأجر ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مصلحة للعامة ، وير الوالدين وقاية من السخط ، وصلة الأرحام مسنة في العمر ، والقصاص حقاً للدماء ، والوفاء بالندى تعريضاً للمغفرة ، وتوفية المكايل والموازين تغييراً للبخس ، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس ، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة ، وترك السرقة إيجاباً للعة ، وحرم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية « فأتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه

(١) طاح هلك

(٢) الوشيظ بمعجمتين الرذل والسفلة من الناس .

(٣) الحسو الشراب شيئاً بعد شيء والارتقاء شرب الرغوة مثل يضرب لمن يظهر أمراً وهو يريد غيره اصله الرجل يؤق باللبن فيظهرانه يريد الرغوة خاصة فيشربها وهو في ذلك ينال اللين .

(٤) الخمر بالتحريك ما وارك من شجر وغيره .

(٥) الضراء بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المهملة المخففة الشجر الملتف في الوادي .

(٦) ايها بفتح الهمزة لغة في هيهات ويكسر الهمزة والتنوين امر بالسكوت وويها للاغراء وايه بكسر الهمزة وفتح الهاء استزادة واستنطاق ولا يخفى ان المناسب وبيها او ايها اما ايها فلا مناسبة لها وبذلك يظهر ان رواية وبيها هي الصواب .

« فإنما يخشى الله من عباده العلماء » ثم قالت عليها السلام : أيها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد ﷺ أقول عوداً وبدءاً ولا أقول ما أقول غلطاً ، ولا أفعل ما أفعل شططاً ، « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسايتكم وأخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزي اليه فبلغ الرسالة ، صادعاً بالندارة ، ماثلاً عن مدرجة المشركين ضارباً ثيجمهم آخذاً بكظمهم داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يكسر الأصنام ، وينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق الشياطين ، وطاح^(١) وشيظ^(٢) النفاق وانحلت عقدة الكفر والشقاق وفهت بكلمة الأخلاص ، في نفر من البيض الخماص ، وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان ، وموطىء الاقدام تشربون الطرُق ، وتقتاتون القد أذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله تبارك تعالى بابي محمد ﷺ بعد اللتيا والتي وبعد ان مني بهم الرجال وفؤبان العرب ومردة أهل الكتاب « كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله » أو نجم قرن للشياطين أو فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في هواها ، فلا ينكفيء حتى يطاء صماخها باخصه ويحمد لهبها بسيفه مكدوداً في ذات الله ، مجتهداً في امر الله قريباً من رسول الله ﷺ ، سيداً في اولياء الله مشمراً ناطحاً ، مجدداً كادحاً ، وانتم في بلهنية من العيش ، وادعون فاكهون آمنون ، تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال ، وتفرون من القتال ، فلما إختار الله لنبيه ﷺ دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهرت فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبيغ حامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين ، فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم ، فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللغرة فيه ملاحظين ، ثم استنهضكم فوجدكم خفاقاً واحشكم فالفاكم غضاباً ، فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتداراً زعمتم خوف الفتنة (إلا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) فبهيات منكم وكيف بكم وأنى تؤفكون وهذا كتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة ، وأحكامه زاهرة ، وأعلامه باهرة ، وزواجره لائحة ، واوامره واضحة ، قد خلفتموه وراء ظهوركم ، أرغبة عنه تدبرون ، ام بغيره تحكمون (بشس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) ثم لم تلبثوا إلا ريثما تسكن نفرتها ، ويساس قيادها ، ثم اخذتم توروون وقدتها ، وتهيجون جهرتها ، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، وإطفاء نور الدين الجلي ، واهماد سنن النبي الصفي ، تسرون حسوا في إرتغاء^(٣) وتمشون لأهله وولده في الخمر^(٤) والضراء^(٥) ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشى ، وانتم الآن تزعمون ان لا إرث لي « افحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون » أفلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها وفي رواية وبيها^(٦) ايها المسلمون أغلب على ارثي ، يا ابن ابي قحافة أفي كتاب الله ان ترث اباك ولا أرث ابي لقد جئت شيئاً فريا ، افعللى عمد تركتم كتاب الله ونبدتموه وراء ظهوركم إذ يقول « وورث سليمان داود » وقال فيها اختص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلام إذ يقول « رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث آل يعقوب » وقال « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في

وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدره التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضة النفس وبثه الصدر ونفثة الغيظ وتقدمة الحجة ، فدونكموها فاستقبوها ذبرة الظهر نقبة الخف باقية العار ، موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة ، التي تطلع على الأفئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، « وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون » وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد « فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون » .

فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان فقال :

يا ابنة رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً رؤوفاً رحيماً وعلى الكافرين عذاباً اليماً وعقاباً عظيماً فإن عزوانه وجدناه اباك دون النساء وأحبا الفلك دون الاخلاء أثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم إلا كل سعيد ولا يبغضكم إلا كل شقي فانتم عتره رسول الله ﷺ الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا وإلى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الأنبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حرك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأي رسول الله ﷺ ولا عملت إلا بإذنه وإن الرائد لا يكذب اهله^(١) فإني اشهد الله وكفى به شهيداً اني سمعت رسول الله ﷺ يقول نحن معشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجهادون الكفار ويجادلون المردة الفجار وذلك بإجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم أستبد بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا تزوي عنك ولا تدخر دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع مالك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك وحكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين اني اخالف في ذلك اباك ﷺ . فقالت عليها السلام :

سبحان الله ما كان ابي رسول الله ﷺ عن كتاب الله صادفاً ولا لأحكامه مخالفاً ، بل كان يتبع أثره ويقتفي سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل في حياته ، هذا كتاب الله حكماً عدلاً وناطقاً فصلاً ، يقول « يرثني ويرث من آل يعقوب » ويقول « وورث سليمان داود » فبين عز وجل فيما وزع من الأقساط وشرع من الفرائض والميراث وأباح من حظ الذكران والأنثى ، ما أزاح علة المبطلين وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، كلا « بل سولت لكم انفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون » . فقال ابو بكر :

صدق الله وصدق رسوله وصدق ابنته أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين لا أبعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود . فالتفت فاطمة عليها السلام إلى الناس وقالت :

معاشر الناس المسرعة إلى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر « أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفاها » كلا بل ران على قلوبكم ما أسأت من اعمالكم فأخذ بسمعكم وابصاركم لبش ما تأولتم

كتاب الله » وقال « يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين » وقال « ان ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين » وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بآية اخرج منها ابي ﷺ ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ، اولست انا وابي من اهل ملة واحدة ، ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي ، فدونكموها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعود القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم إذ تندمون « لكل نباً مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم » . ثم رنت بطرفها نحو الأنصار « فقالت » : يا معشر الفتية واعضاد الملة وحصنة الاسلام ، ما هذه الغميمة في حقني ، والسنة عن ظلامتي ، اما كان رسول الله ﷺ ابي يقول « المرء يحفظ في ولده » سرعان ما احدثتم وعجلان ذا إهالة^(٢) ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، اتقولون مات محمد فخطب جليل ، استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته ، واكتأبت خيرة الله لمصيبته ، وكسفت الشمس والقمر وانتشرت النجوم لمصيبته ، وأكدت الآمال ، وخشعت الجبال ، واضيع الحريم وازيلت الحرمه عند مماته . فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى التي لا مثلها نازلة ولا باثقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افئتيكم في ممساكم ومصباحكم هتافاً وصراخاً وتلاوة والحناناً^(٣) ولقبه ما حلت بأنبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين) أيها^(٤) بني قيلة^(٥) أهضم تراث ابي وانتم بمراي مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة ، توافيكم الدعوة فلا تحييون ، وتأتيتكم الصرخة فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتكم العرب وتحملتكم الكد والتعب ، وناطحتكم الأمم وكافحتكم البهم^(٦) فلا نبرح وتبرحون ، نأمركم فتأتمرون حتى إذا دارت بنا رحي الاسلام^(٧) ودر حلب الأيام وخضعت نعمة الشرك وسكنت فورة الأفك ، وخذت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين ، فأني حرتم بعد البيان واسررتكم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام وأشركتم بعد الأيمان « بؤساً لقوم نكثوا إيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤوكم اول مرة تخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين » إلا قد ارى ان قد اخلدتم إلى الخفض وابعدتم من هو أحق باليسر والقبض ، وركنتم إلى الدعة ونجوتكم من الضيق بالسعة ، فمجبجتم ما وعيتم ودسعتكم^(٨) الذي تسوغتم « فإن تكفروا انتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد » . الا

(١) مثل يضرب لمن يخبر بكنينة الشيء قبل وقته والمشهور سرعان ذا اهالة والاهالة بكسر الهمزة الدسم اصله ان رجلاً كانت له نعجة عجفاء وكان غاطها يسيل فليل له ما هذا فقال ودكها اي دسمها فقال السائل سرعان ذا اهالة وذا اشارة إلى الودك واهالة حال او تميز .

(٢) بكسر الهمزة اي افهاما او فتحها جمع لحن بمعنى الغناء .

(٣) مران المناسب وبها او ايه .

(٤) هم الانصار من الأوس والخزرج وقيلة اسم ام قديمة لهم .

(٥) جمع بهمة وهو الشجاع كغرف وغرفة .

(٦) كناية عن انتظام امره .

(٧) ودسعتم تقيأتهم .

(٨) الرائد من يتقدم يصير لهم الكلاء ومساقط الغيث وهذا مثل استشهد به لصدقه فيما اخبر به .

وقال ابن قتيبة في الامامة والسياسة قال عمر لأبي بكر «رض» : انطلق بنا إلى فاطمة فأنا قد اغضبناها فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما فأتيا علياً فكلماه فادخلها عليها فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام فتكلم أبو بكر فقال : يا حبيبة رسول الله والله ان قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي وانك لأحب إلي من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات أبوك اني مت ولا ابقي بعده أفتراني اعرفك واعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله ﷺ الا أني سمعت اباك رسول الله ﷺ يقول لا نورث ما تركناه فهو صدقة فقالت رأيتهما ان حدثكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به قال نعم فقالت نشدكما الله الم تسمعا رسول الله ﷺ يقول : رضى فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن احب فاطمة ابنتي احبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني قال نعم سمعناه من رسول الله ﷺ قالت فإني أشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي ﷺ لاشكونكما إليه فقال أبو بكر انا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب يبكي حتى كادت نفسه ان تزهق وهي تقول والله لادعون الله عليك في كل صلاة اصلحها ثم خرج باكياً (إلى ان قال) فلم يبايع علي حتى ماتت فاطمة ولم تمكث بعد أبيها الا خمساً وسبعين ليلة « اهـ » وبقيت فدك في يد الخليفة الأول ثم في يد الخليفة الثاني ثم في يد الخليفة الثالث ثم اقطعها الخليفة الثالث مروان بن الحكم فوهبها مروان لولديه عبد الملك وعبد العزيز وقيل ان الذي اقطعها مروان هو معاوية . وفي كتاب وفاء الوفا ما لفظه : قال الحافظ ابن حجر انما اقطع عثمان فدك لمروان لأنه تأول ان الذي يختص بالنبي ﷺ يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بأمواله فوصل بها بعض قرابته « اهـ » ولما ولي علي الخلافة لم يأخذها وهو أعلم بوجه الحكمة في عدم اخذها . فلما ولي عمر بن عبد العزيز ردها إلى ولد فاطمة فلما مات وولي يزيد بن عبد الملك اخذها منهم فلم تزل في يد بني مروان إلى أن ولي السفاح فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي ليفرقها في ولد فاطمة فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها منهم فلما ولي ابنه المهدي اعادها عليهم فلما ولي موسى الهادي قبضها منهم وبقيت في يد ملوك بني العباس حتى ولي المأمون فردها عليهم وكتب السجل بها وقرئ على المأمون فقام دعبل وأنشد :

اصبح وجه الزمان قد ضحكا برد مأمون هاشم فدكا
فلما ولي المتوكل أخذها منهم . والله در دعبل حيث يقول :

ارى فيهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيتهم صفرات

ما قاله الاستاذ ابو رية

وفي مجلة الرسالة المصرية في العدد ٥١٨ من السنة ١١ ص ٤٥٧ كلام للاستاذ محمود ابو رية من أهل المنصورة ، هذا لفظه : بقي امر لا بد من ان نقول فيه كلمة صريحة ذلك هو موقف ابي بكر من فاطمة بنت الرسول رضي الله عنها وما فعل معها في ميراث ابيها لأننا إذا سلمنا بأن خبر الأحاد الظني يخصص الكتاب القطعي وانه قد ثبت ان النبي قد قال إنه لا يورث وإنه لا تخصيص في عموم هذا الخبر فان ابا بكر كان يسعه ان يعطي فاطمة رضي الله عنها بعض تركة ابيها كأن يخصها بفدك وهذا من حقه الذي لا يعارضه فيه احد إذ يجوز للخليفة ان يخص من شاء بما شاء وقد خص هو نفسه الزبير بن العوام ومحمد بن سلمة وغيرهما ببعض

وساء ما به أشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلاً وغيبه وبيلا إذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراء الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون . ثم عطفت على قبر النبي ﷺ وقالت : قد كان بعدك انباء وهنشة لو كنت شاهداً لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب^(١) قال صاحب بلاغات النساء : فما رأينا يوماً كان أكثر باكياً ولا باكية من ذلك اليوم . قال السيد المرتضى والشيخ الطوسي في روايتهم وغيرهما ثم انكفأت وامير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لأمر المؤمنين عليه السلام يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبلغة (وبلغة خ ل) ابني لقد اجهد في خصامي وألفيته ألد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع ولا ناصر ولا شافع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم أضعت جدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلاً ولا أغنيت طائلاً ولا خيار لي ليتني مت قبل منيتي ودون ذلتي عذيري الله منك عادياً وفيك حامياً ويلاي في كل شارق ويلاي في كل غارب مات العمدة وهوت العضد وشكواي إلى أبي وعدواي إلى ربي اللهم انك أشد قوة وحولاً واحداً بأساً وتنكيلاً « فقال » لها أمير المؤمنين عليه السلام لا ويل لك بل الويل لشانك نهني عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقيعة النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدن البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعدلك أفضل مما قطع عنك فاحتسبي الله « فقالت » حسبي الله وامسكت (وهذا) اللوم والتأنيب من الزهراء لأمر المؤمنين عليها السلام لا ينافي عصمته وعصمتها وعلو مقامها فما هو الا مبالغة في انكار المنكر والظهار لما لحقها من شدة الغيظ كما فعل موسى عليه السلام لما رجع إلى قومه غضبان أسفا وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه وشريكه في الرسالة يجره اليه . وفي السيرة الحلبية : في كلام سبط ابن الجوزي ان ابا بكر كتب لفاطمة بفدك ودخل عليه عمر فقال ما هذا قال كتاب كتبه لفاطمة بميراثها من أبيها فقال فماذا تنفق على المسلمين وقد حاربتك العرب كما ترى ثم اخذ الكتاب فشقه .

(١) في البيت الاخير اقواء وهو كثير في كلام العرب ويوجد في بعض الكتب (فقد تكبو) بدل (ولا تغب) وفي بعضها (لما غبت وانقلبوا) وهو اصلاح من النسخ واصل الرواية كما ذكرناه كما في النهاية الأثرية وتاج العروس وغيرهما . قال المرتضى في الشافي وروى جرمي بن ابي العلاء مع هذين البيتين بيتاً ثالثاً وهو :

فليت قبلك كان الموت صادفنا لها قضيت وحالت دونك الكتب
واورد الأبيات في العقد الفريد هكذا :

قد كان بعدك انباء وهنشة لو كنت شاهداً لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الارض وابلها وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب
وفي كشف الغمة ثم التفتت الى قبر ابيها متمثلة بقول هند ابنة ائاته :
قد كان بعدك انباء وهنشة لو كنت شاهداً لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك لما غبت وانقلبوا
واورد بعضهم بعد البيتين الاولين :

ابدى رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك التراب
تجهمتنا اناس واستخف بنا لما فقدت وكل الارث مغتصب
وكنتم بدرأ ونوراً يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالايات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب
إنا رزنا بما لم يرز ذو شجن من البرية لا اعجم ولا عرب

عشر من جمادي الأولى لا في الثالث من جمادي الآخرة فالجمع بين المشهور في وفاة النبي ﷺ والمشهور في وفاتها ومدلول الرواية الصحيحة غير ممكن ولا يبعد ان يكون الصواب خمسة وتسعين يوماً فصحف تسعين بسبعين لتقارب حروفهما وعدم القنط غالباً في الخطوط القديمة فيرتفع التنافي وهي يومان من صفر وثلاثة من جمادي الآخرة فهذه خمسة والربيعان وجمادي الأولى تسعون يوماً فهذه خمسة وتسعون يوماً وربما يعضده رواية الثلاثة الأشهر فإن الخمسة الأيام يتسامح فيها .

وأما مدة مرضها فقال ابن شهر اشوب في المناقب روي انها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس (إلى أن قال) ثم مرضت ومكثت اربعين ليلة ثم قضت نحبها وظاهره انها مكثت اربعين ليلة مريضة إلا أنها مكثت بعد أبيها اربعين ليلة وعن الباقر عليه السلام انها مكثت في مرضها خمسة عشر يوماً وتوفيت .

وكان عمرها صلوات الله عليها وعلى أبيها عند وفاتها ثمانين عشرة سنة وقيل ثمانين عشرة سنة وشهرين وقيل وسبعة اشهر هذا على القول بأنها ولدت بعد المبعث بخمس سنين وعلى القول بأنها ولدت بعده بستين يكون عمرها احدى وعشرين سنة وهو الذي رواه الحاكم في المستدرک بسنده عن أم الحسن بنت أبي جعفر محمد بن علي عن أخيها جعفر بن محمد قال : ماتت فاطمة وهي ابنة احدى وعشرين وولدت على رأس احدى واربعين من مولد النبي ﷺ وعلى قول الاستيعاب في مولدها انه بعد البعثة بسنة يكون عمرها اثنين وعشرين سنة وعلى القول بأنها ولدت قبل المبعث بخمس سنين كما هو قول اكثر علماء اهل السنة يكون عمرها ثمانين وعشرين سنة . وعن المدائني ماتت ولها تسع وعشرون سنة وعن الزبير بن بكار عن عبد الله بن الحسن ثلاثون سنة «اهـ» وكل ذلك ناشيء عن الخلاف في تاريخ مولدها : كما ان الاختلاف في تاريخ وفاتها وسنها يوم تزويجها الظاهر انه ناشيء عن ذلك والله اعلم .

حزنها بعد أبيها ﷺ

روي الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام قال عاشت فاطمة بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً لم تر كاشرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الاثنين والخميس فتقول : ها هنا كان رسول الله ﷺ وها هنا كان المشركون (وفي رواية) عن الصادق عليه السلام انها كانت تصلي هناك وتدعو حتى ماتت (وروي) ابن شهر اشوب في المناقب عن الباقر عليه السلام قال : ما رأيت فاطمة ضاحكة قط منذ قبض رسول الله ﷺ حتى قبضت وفي السيرة النبوية لاحد ابن زيني دحلان عاشت فاطمة بعد أبيها ﷺ ستة اشهر فما ضحكت تلك المدة . وروي ابو نعيم في حلية الأولياء بسنده عن أبي جعفر « هو الباقر عليه السلام » قال ما رتبت فاطمة ضاحكت بعد رسول الله ﷺ الا يوماً افترت بطرف نابها قال ومكثت بعده ستة اشهر قال ابن شهر اشوب في المناقب روي انها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها اين ابوكما الذي كان يكرمكما ويملككما مرة بعد مرة اين ابوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض ولا أراه يفتح هذا الباب ابداً ولا يملككما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما (وروي) انه لما قبض النبي ﷺ امتنع بلال من الأذان وقال لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ وان فاطمة قالت ذات يوم اشتهي

متروكات النبي ، على أن فدك التي منعها أبو بكر من فاطمة لم تلبث ان اقطعها الخليفة عثمان لمروان «اهـ» . وفي معجم البلدان انه أدى اجتهاد عمر بن الخطاب لما ولي الخلافة وفتحت الفتوح على المسلمين ان يردوها إلى ورثة رسول الله ﷺ فكان علي بن أبي طالب والعباس يتنازعان فيها فعلى يقول ان النبي ﷺ جعلها في حياته لفاطمة والعباس يأبى ذلك ويقول هي ملك رسول الله ﷺ وانا وارثه ويتخاصمان إلى عمر فيأبى ان يحكم بينهما ويقول انتما اعرف بشأنكما اما انا فقد سلمتها اليكما فاقصدوا فما يؤت واحد منكما من قلة معرفة «اهـ» وهذا الكلام مع انفراده بنقله لا يكاد يصح فإذا كان النبي لا يورث كما رواه ابو بكر وسمعه منه العباس فكيف يقول العباس وانا وارثه ثم قوله وأنا وارثه ظاهره انحصار الأثر فيه مع أن وارثه فاطمة ان بطل التعصيب وهي مع العباس إن صح التعصيب .

وفاة الزهراء عليها السلام

توفيت في الثالث من جمادي الآخرة سنة احدى عشرة من الهجرة على المشهور بين اصحابنا وهو المروي عن الصادق «ع» . وروي انها توفيت لعشر بقين من جمادي الآخرة . وقيل لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر ليلة الاحد . وعن ابن عباس في الحادي والعشرين من رجب وقال المدائني والواقدي وابن عبد البر في الاستيعاب توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان . وروي الحاكم في المستدرک انها توفيت لثلاث خلون من شهر رمضان .

واختلف في مدة بقائها بعد أبيها ﷺ فقيل اربعون يوماً ويمكن كونه اشتهاً بمدة مرضها وقيل خمسة واربعون يوماً وقيل شهران رواه الحاكم في المستدرک بسنده عن عائشة وعن جابر . وقيل سبعون يوماً حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن بريدة . وقيل اثنان وسبعون يوماً . وقيل ونصف يوم . وقيل خمسة وسبعون حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب . وقيل خمسة وثمانون . وقيل ثلاثة اشهر وهو الذي اعتمدته ابو الفرج الاصبهاني ورواه مسنداً عن الباقر «ع» وعزاه في الاستيعاب إلى إحدى الروايتين عن الباقر «ع» وقال الحاكم في المستدرک انه روي عن أبي جعفر محمد بن علي «اهـ» وهو الذي يقتضيه الجمع بين ما روي عن الباقر «ع» ان بدء مرضها بعد خمسين ليلة من وفاة النبي ﷺ وما يفهم من بعض الاخبار انها بقيت مريضة اربعين يوماً وقيل خمسة وتسعون يوماً وهو الذي اعتمدته الدولابي في الذرية الطاهرة ويقتضيه الجمع بين ما هو المشهور من أن وفاته ﷺ في الثامن والعشرين من صفر ووفاتها في الثالث من جمادي الآخرة . وقيل مائة يوم حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب وهو الذي اعتمدته الشهيد في الدروس . أو نحو من مائة يوم أو أربعة أشهر . أو ستة أشهر رواه الحاكم في المستدرک وأبو نعيم في الحلية بسنديهما عن عائشة . وفي الاستيعاب توفيت بعد رسول الله ﷺ ببسبر قال محمد بن علي ابو جعفر بستة أشهر وهو الثابت عندنا وروي عن ابن شهاب مثله «اهـ» وقيل ستة أشهر الا ليلتين حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب وقيل ثمانية اشهر حكاه ابن عبد البر عن عمرو بن دينار ورواه الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن الحارث . ويدل كلام الاستيعاب ومقاتل الطالبين على انه لم يقل احد بأكثر من ثمانية اشهر ولا بأقل من أربعين يوماً والمروي صحيحاً من طرق اهل البيت عليهم السلام انها بقيت بعده ﷺ خمسة وسبعين يوماً وتدل عليه اكثر الروايات . ويشكل الجمع بين ذلك وبين المشهور عند اصحابنا من أن وفاة النبي ﷺ في الثامن والعشرين من صفر إذ تكون وفاتها على هذا في الثالث

ان اسمع صوت مؤذن ابي باذان فبلغ ذلك بلائاً فأخذ في الاذان فلما قال الله أكبر الله أكبر ذكرت اباها وایامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ إلى قوله اشهد ان محمداً رسول الله شهقت فاطمة وسقطت لوجهها وغشي عليها فقال الناس لبلال امسك فقد فارقت ابنة رسول الله الدنيا وظنوا انها قد ماتت فلم يتم الاذان فافاقت فسألته انما لم يفعل وقال لها يا سيدة النسوان اني اخشى عليك مما تنزليه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان فأعفته من ذلك «وعن» علي عليه السلام قال غسلت النبي ﷺ في قميصه فكانت فاطمة تقول ارني القميص فإذا شمته غشي عليها فلما رأيت ذلك غييته .

خطبة الزهراء عليها السلام في مرضها بمحضر نساء المهاجرين والانصار

في احتجاج الطبرسي مرسلأ عن سويد بن غفلة وفي معاني الاختيار وشرح النهج لابن أبي الحديد بالاستناد عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عليهم السلام وفي امالي الشيخ بسنده عن ابن عباس وفي كشف الغمة عن صاحب كتاب السقيفة ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري عن رجاله عن عبد الله بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين انها لما مرضت فاطمة الزهراء عليها السلام المرضة التي توفيت فيها واشتدت علتها اجتمعت اليها نساء المهاجرين والانصار ليعدن لها فسلمن عليها وقلن لها كيف اصبحت من علتك «من ليلتك خ ل» يا بنت رسول الله ﷺ فحمدت الله تعالى وصلت على ابيها ثم قالت : اصبحت والله عاتفة لدينا كن قالية لرجالكن لفظتهم بعد أن عجمتهم وشأنهم بعد ان سبرتهم فقبحاً لفلول الحد واللعب بعد الجحد وقرع الصفاة^(١) وصدع القناة وخطل الآراء وزلل الاهواء «ولبئسما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون» لا جرم والله لقد قلدهم ربقتهم وحملتهم اوقتها^(٢) وشنتت عليهم غارتها فجعدا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم اني زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الأمين والطيبين^(٣) بأمور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نعموا من أبي الحسن نعموا منه والله نكير سيفه وقلة مبالاته بحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله عز وجل وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه اليه رسول الله ﷺ لا عتلقه ولسار بهم سُجْحاً لا يكلم خشاشه^(٤) ولا يكل سائرته ولا يمل راكبه ولا وردهم منها نميراً صافياً رويافضافضا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولا صدرهم بطائناً ونصح لهم سرأ واعلانا ولم يكن يتحلى من الغنى بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب (ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين) الا لهم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجباً «وان تعجب فعجب قولهم» ليت شعري إلى أي لجأ لجأوا وإلى أي

(١) كتابة عن النيل بسوء .

(٢) ثقلها .

(٣) الفطن الحاذق .

(٤) الخشاش بكسر الخاء المعجمة ما يجعل في انف البعير من خشب ويشد به الزمام ليكون اسرع لانتقياده .

- المؤلف -

سناد استندوا وعلى أي عماد اعتمدوا وبأي عروة تمسكوا وعلى أي ذرية قدموا واحتنكوا «لبئس المولى ولبيش العشير ولبيش للظالمين بدلا» استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا «إلا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» ويحهم «أفمن يهدي إلى الحق احق ان يتبع أم من لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون» أما لعمرى لقد لقيت فتنرة ريشا تنتج ثم احتلبوا ملء العقب دماً عبيطاً وذعافاً واطمئنوا للفتنة جاشاً وأبشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وبهرج دائم شامل واستبداد من الظالمين يدع فيأكم زهيداً وجمعكم حصيداً فيا حسرة لكم واني بكم وقد عميت عليكم «انلزمكموها وانتم لها كارهون» .

قال سويد بن غفلة : فأعادت النساء قولها على رجالهن فجاء اليها قوم من المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبل ان يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه إلى غيره «فقلت (ع)» اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا أمر بعد تقصيركم .

اوقافها وصدقاتها

كان لها سبعة بساتين وقفها على بني هاشم وبني المطلب وجعلت النظر فيها والولاية لعلي «ع» مدة حياته وبعده للحسن وبعده للحسين وبعده للأكبر من ولدها . روى الكليني في الكافي بسنده عن الصادق «ع» ان فاطمة «ع» جعلت صدقتها لبني هاشم وبني المطلب وبسندته عن الباقر «ع» إنه أخرج حقاً او سلفاً فأخرج منه كتاباً فقراً : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ اوصت بحوائطها السبعة العواف والذلال . والبرقة . والمبيت . والحسني . والصفافية . وما لأم ابراهيم . إلى علي بن أبي طالب فإن مضى علي فإلى الحسن فإن مضى الحسن فإلى الحسين فإن مضى الحسين فإلى-الاكبر من ولدي شهد الله على ذلك والمقداد بن الاسود والزبير بن العوام وكتب علي ابن أبي طالب . بسنده عن الصادق «ع» نحوه الا انه قال إلى الاكبر من ولدي دون ولدك وبسندته عن أبي الحسن الثاني «ع» انه سئل عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله ﷺ لفاطمة فقال : إنما كانت وقفاً فكان رسول الله ﷺ يأخذ اليه منها ما ينفق على أضيافه والتابعة تلزمه فيها فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة فيها فشهد علي وغيره انها وقف على فاطمة وعددا كما تقدم (وفي رواية) عن الصادق (ع) ان المبيت هو الذي كاتب عليه سلمان فأفاه الله على رسوله فهو في صدقتها (أقول) ربما يتوهم التنافي بين هذه الاخبار فبعضها يدل على انها تصدقت بها على بني هاشم وبني المطلب أي وقفها عليها ولازم ذلك انها كانت ملكاً لها اذ لا وقف الا في ملك وبعضها دال على ان النبي ﷺ كان قد وقفها عليها وحينئذ فكيف تقفها على بني هاشم وبني المطلب فإن الوقف لا يوقف ويمكن الجمع بأن النبي ﷺ وقفها عليها في حياتها وبعدها على بني هاشم وبني المطلب وجعل النظر فيها على الترتيب الذي جعلته . أو إنه وقفها عليها ثم على من تختاره بعدها فهي بوصيتها حاكية لا منشئة .

وصيتها

لما مرضت فاطمة الزهراء «ع» مرضها الذي توفيت فيه جعلت توصي علياً «ع» وتعهد اليه عهدها (فمما) جاء في وصيتها ما روي أن

علياً «ع» وجده عند رأسها بعدما توفيت وهي رقعة فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله ﷺ أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور يا علي حنطني وغسلني وكفني وصل علي وادفني بالليل ولا تعلم احداً واستودعك الله وأقرأ علي ولدي السلام إلى يوم القيامة .

وذكر جماعة أنها لما مرضت دعت ام ايمن واسماء بنت عميس وعلياً عليه السلام وأوصت إلى علي بثلاث وصايا (الأولى) أن يتزوج بأمامة بنت اختها زينب لحبها اولادها وقالت انها تكون لولدي مثلي (وفي رواية) قالت بنت اختي وتحني على ولدي . وإمامة هذه هي بنت أبي العاص بن الربيع وهي التي روي أن رسول الله ﷺ كان يحملها في الصلاة وامها زينب بنت رسول الله ﷺ فلما توفيت الزهراء عليها السلام تزوج امير المؤمنين عليه السلام امامة كما أوصته ومن اجل ذلك قال : اربعة ليس إلى فراقهن سبيل وعد منهن امامة قال أوصت بها فاطمة (الثانية) أن يتخذ لها نعشا ووصفته له (وفي رواية) أن اسماء بنت عميس قالت لها إني اذ كنت بارض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً فإن أعجبك اصنعه لك فدعت بسرير فأكبته لوجهه ثم دعت بجرائد فشددتها على قوائمه وجعلت عليه نعشا ثم جللته ثوباً فقالت فاطمة عليها السلام اصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار . وفي الاستيعاب بسنده أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت لأسماء بنت عميس إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصنفها فقالت اسماء يا بنت رسول الله ﷺ الا اريك شيئاً رأيته بارض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله تعرف به المرأة من الرجل ثم قال : فاطمة اول من غطي نعشها في الاسلام على الصفة المذكورة ثم بعدها زينب بنت جحش « اهـ » وكانت الزهراء عليها السلام لشدة محافظتها على السر والعتاف حتى انها لما قال لها ابوها ﷺ ما خير للمرأة قالت ان لا ترى رجلاً ولا يراها رجل مهمة كثيراً لأمر وضعها على السرير وحملها ظاهرة وشكت ذلك إلى اسماء بنت عميس فوصفت لها النعش فتبسمت فرحاً بذلك بعد أن لم تُر ضاحكة ولا متبسمة بعد وفاة ابيها إلى ذلك الحين وبذلك يعرف قدر اهتمامها بهذا الأمر . روى الحاكم في المستدرک بسنده عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس الا ترين إلى ما بلغت احمل على السرير ظاهراً فقالت اسماء لا لعمرى ولكن اصنع لك نعشاً كما رأيت يصنع بارض الحبشة قالت فأرنييه فارسلت اسماء إلى جرائد رطبة وجعلت على السرير نعشاً وهو اول ما كان النعش قالت اسماء فتبسمت فاطمة وما رأيته متبسمة بعد أبيها الا يومئذ الحديث (وبضدها تتميز الأشياء) (الثالثة) إن لا يُشهد احداً جنازتها من كانت غاضبة عليهم وإن لا يترك أن يصلي عليها احد منهم وإن يدفنها ليلاً إذا هدأت العيون ونامت الأبصار ويعفي قبرها « وكان » مما أوصت به عليا عليه السلام أن تحنط بفاضل حنوط رسول الله ﷺ وكان اربعين درهماً فقسمه رسول الله ﷺ اثلاثاً ثلثاً لنفسه وثلثاً لعل وثلثاً لفاطمة وإن يغسلها في قميصها ولا يكشفه عنها لأنها كانت قد اغتسلت قبل وفاتها بيسير وتنظفت ولبست ثيابها الجدد ومن ذلك توهم بعضهم أن المراد أن تدفن بذلك الغسل وهو غير

صحيح كما يأتي « وفي رواية » أنها أوصت لأزواج النبي ﷺ لكل واحدة منهن باثنتي عشرة اوقية والواقية اربعون درهماً ولنساء بني هاشم مثل ذلك وأوصت لامامة بنت اختها زينب بشيء . وروى ابن عبد البر في الاستيعاب أن فاطمة عليها السلام قالت لأسماء بنت عميس اذا انا مت فاغسليني أنت وعلي ولا تدخلني علي احداً . ومثله روى ابو نعيم في الحلية ثم قال فلما توفيت غسلها علي واسماء (وروى) ابن سعد في الطبقات بسنده عن أبي رافع عن سلمى وفي الاصابة اخرج ابن سعد واحمد بن حنبل من حديث ام رافع قالت مرضت فاطمة فلما كان اليوم الذي توفيت فيه خرج علي فقالت لي يا امه اسكبي لي غسلاً فسكبت لها فاغسلت كاحسن ما كانت تغتسل ثم قالت اثنتي بشيبي الجدد فاتيتها بها فلبستها ثم قالت اجعلي فراشي وسط البيت فجعلته فاضطجعت عليه واستقبلت القبلة ثم قالت لي يا امه اني مقبوضة الساعة وقد اغتسلت فلا يكشفني لي احد كنفاً فماتت « اهـ » . وروى ابو نعيم في الحلية أنها لما حضرته الوفاة امرت علياً فوضع لها غسلاً فاغتسلت وتطهرت ودعت بثياب اكفانها فاتيت بثياب غلاظ خشن فلبستها ومست من الحنوط ثم امرت علياً أن لا تكشف اذا قبضت وأن تدرج كما هي في ثيابها « اهـ » والظاهر أن هذا الغسل الذي اغتسلته صلوات الله عليها كان لأجل التنظيف والتطهر لتغسل بعد وفاتها في ثيابها طاهرة نظيفة ولا تكشف لأنه ابلغ في السر وأقل كلفة على من يغسلها لا أنه كان غسل الأموات لعدم جواز تقديمه على الموت في مثل المقام وتوهم بعضهم أنه غسل الأموات وليس بصواب فلما توفيت صاح اهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة تنزعزع من صراخهن وهن يقرن يا سيدتاه يا بنت رسول الله واقل الناس مثل عرف الفرس إلى علي « ع » وهو جالس والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما وخرجت ام كلثوم وعليها برقعها تجر ذيلها متجللة برداء وهي تبكي وتقول يا ابتاه يا رسول الله الآن حقاً فقدناك فقداً لا لقاء بعده ابداً واجتمع الناس فجلسوا وهم يرجون وينتظرون أن تخرج الجنائز فيصلوا عليها فخرج أبوذر وقال انصرفوا فإن ابنة رسول الله قد اخر اخرجها هذه العشية فقام الناس وانصرفوا . وفي كتاب روضة الواعظين : إن فاطمة عليها السلام لم تزَل بعد وفاة ابيها ﷺ مهمومة مغمومة محزونة مكروية كثيبة باكية ثم مرضت مرضاً شديداً ومكثت اربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت صلوات الله عليها فلما نعت اليها نفسها دعت ام ايمن واسماء بنت عميس ووجهت خلف علي فاحضرته فقالت يا ابن عم انه قد نعت إلي نفسي وانني لا ارى ما بي الا انني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة وانا اوصيك بأشياء في قلبي . قال لها علي « ع » اوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله فجلس عند رأسها واخرج من كان في البيت ثم قالت يا ابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال عليه السلام معاذ الله انت اعلم بالله وابر واتقى واكرم واشد خوفاً من الله من أن اوبخك بمخالفتي وقد عز علي مفارقتك وفقدك الا أنه أمر لا بد منه والله لقد جددت علي مصيبة رسول الله ﷺ وقد عظمت وفاتك وفقدك فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما افجعها وآلمها وامضها واحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء عنها ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعاً ساعة واخذ علي رأسها وضمها إلى صدره ثم قال اوصيني بما شئت فانك تحديني وفيأ امضي كل ما امرتني به واختار امرك على امري قالت جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عم ثم أوصته بما ارادت فقام امير المؤمنين (ع)

بجميع ما وصته به فغسلها في قميصها واعانته على غسلها اسماء بنت عميس . قال ابن عبد البر في الاستيعاب : غسلها علي بن أبي طالب مع اسماء بنت عميس . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن اسماء بنت عميس قالت غسلت انا وعلي فاطمة بنت رسول الله ﷺ «اه» وكان علي هو الذي يباشر غسلها واسماء تعينه على ذلك وبهذا يرتفع استبعاد بعضهم أن تغسلها اسماء مع علي وهي اجنبية عنه لأنها كانت يومئذ زوجة أبي بكر وفي بعض الأخبار أنه امر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء ولم يحضرها غيره وغير الحسين وزينب وام كلثوم وفضة جاريتها واسماء بنت عميس : قال ابن عبد البر في الاستيعاب : فلما توفيت جاءت عائشة تدخل فقالت اسماء لا تدخل فشكلت إلى أبي بكر فقالت أن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء فوقف على الباب فقال يا اسماء ما حملك على أن منعت ازواج النبي ﷺ أن يدخلن على بنت رسول الله ﷺ وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت امرتي أن لا يدخل عليها احد واريثها هذا الذي صنعت وهي حية فامرني أن اصنع ذلك لها قال أبو بكر فاصنعي ما امرتك ثم انصرف «اه» وكفنها علي (ع) في سبعة ااثواب وحنطها بفاضل حنوط رسول الله ﷺ ثم صلى عليها وكبر خمساً ودفنها في جوف الليل وعفى قبرها ولم يحضر دفنها والصلاة عليها الا علي والحسنان عليهم السلام وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخوادم علي (ع) . واختلف في موضع دفنها فقبل دفنت في بيتها وهو الأصح الذي يقتضيه الاعتبار وقيل دفنت في البقيع وسوى علي (ع) حول قبرها قبوراً مزورة حتى لا يعرف احد موضعه . وروى ابن سعد في الطبقات أنه نزل في حفرة فاطمة العباس وعلي والفضل . وروى عدة روايات بعدة اسانيد أن علياً (ع) هو الذي صلى عليها . وروى ابن سعد أيضاً روايات كثيرة بعدة اسانيد عن الزهري أن علياً (ع) دفن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ليلاً . وبسنده عن جابر عن الباقر (ع) قال دفنت فاطمة ليلاً . وروى أيضاً عدة روايات عن موسى بن علي عن بعض اصحابه وعن عائشة وعن يحيى بن سعيد أن فاطمة دفنت ليلاً بسنده عن علي بن الحسين قال سألت ابن عباس متى دفنت فاطمة فقال دفناها بليل بعد هداة قلت فمن صلى عليها قال علي . (وروى) الحاكم بسنده عن عائشة قالت دفنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ليلاً ولم يشعر بها أبو بكر حتى دفنت وصلى عليها علي بن أبي طالب وقال ابن عبد البر في الاستيعاب صلى عليها علي بن أبي طالب وهو الذي غسلها مع اسماء بنت عميس وكانت اشارت عليه أن يدفنها ليلاً . واورد السمهودي في وفاء الوفا باخبار دار المصطفى عدة روايات دالة على أنها دفنت ليلاً ومنها ما حكاه عن البيهقي أنه قال وقد ثبت أن ابا بكر لما يعلم ب وفاة فاطمة عليها السلام لما ثبت في الصحيح أن علياً دفنها ليلاً ولم يعلم أبا بكر . وعن الطبري في دلائل الامامة عن محمد بن همام أن علياً «ع» دفنها بالروضة وعمى موضع قبرها قال واصبح البقيع ليلة دفنت وفيه اربعون قبراً جدد . « وروي » أن امير المؤمنين قام بعد دفنها عليها السلام فحول وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ ثم قال : السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك وزائرتك النازلة في جوارك والبائسة في الثرى ببقيعتك والمختارة الله لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا أن

في التأسى بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحود قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك بلى وفي كتاب الله لي نعم القبول أنا لله وانا اليه راجعون قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة واختلست الزهراء فما اقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله اما حزني فسرمد واما ليلى فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا وإلى الله اشكو وستنبئك ابنتك بتضايف امتك على هضمها فاحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سيلاً وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين والسلام عليكم سلام مودع لا قال ولا سئم فإن انصرف فلا عن ملالة وإن اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واما والصابر ايمن واجمل ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاماً معكوفاً ولا عولت احوال الثكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً وتهضم حقها وتمنع ارثها ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر إلى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله احسن العزاء صلى الله عليك وعليك وعليها السلام والرضوان . ولما دفنها علي «ع» قام على شفير القبر فأنشأ يقول وقال الحاكم في المستدرک لما ماتت فاطمة قال علي بن أبي طالب :

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد احمد^(١) دليل على أن لا يدوم خليل

وعن الطبري في دلائل الامامة عن محمد بن همام أن المسلمين لما علموا وفاتها جاؤا إلى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبراً فأشكل عليهم موضع قبرها من سائر القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا لم يخلف نبيكم فيكم الا بنتا واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ولا تعرفوا قبرها ثم قال ولاية الأمر منهم هاتوا من نساء المسلمين من ينش هذه القبور حتى نجدها فنصلي عليها ونزور قبرها فبلغ ذلك امير المؤمنين «ع» فخرج مغضباً قد احمرت عيناه ودرت أوداجه وعليه قبأوه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كريمة وهو متكئ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسار إلى الناس النذير وقالوا هذا علي بن أبي طالب قد اقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف على غابر الآخر فتلقاه بعضهم فقال له مالك يا ابا الحسن والله لننشن قبرها ولنصلي عليها فحضر علي «ع» بيده إلى جوامع ثوبه فهزه ثم ضرب به الأرض وقال اما حقي فقد تركته مخافة أن يرتد الناس واما قبر فاطمة فوالله الذي نفس علي بيده لأن رمت واصحابك شيئاً من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم فإن شئت فاعرض فتلقاه آخر فقال يا ابا الحسن بحق رسول الله وبحق من فوق العرش الا خلعت عنه فانا غير فاعلين شيئاً نكرهه فخلى عنه وتفرق الناس ولم يعودوا إلى ذلك .

ما اثر عنها من الحكم

روى ابن شهر آشوب في المناقب عن الحسن البصري أن النبي ﷺ قال لفاطمة «ع» أي شيء خير للمرأة قالت : ان لا ترى رجلاً ولا يراها رجل فضمها اليه وقال ذرية بعضها من بعض وروى أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء بسنده عن انس قال رسول الله ﷺ ما خير للنساء فلم ندر ما نقول فسار علي إلى فاطمة فأخبرها فقالت فهلا قلت له خير لهن أن لا يرين الرجال ولا يروهن فرجع فأخبره بذلك فقال له من علمك هذا قال فاطمة قال انها بضعة مني . قال ورواه سعيد بن المسيب عن علي نحوه . ثم روى

كنت السواد لناظري فعليك يبكي الناظر
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

* * *

الكتب المؤلفة في سيرة الأئمة (ع) قديماً

وقد الفت في سيرة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام الكتب العديدة كالارشاد للمفيد محمد بن محمد بن النعمان . واعلام الوري للطبرسي صاحب مجمع البيان وفيه أيضاً مختصر السيرة النبوية . وكتب الآل لابن خالويه . ومواليد أهل البيت لابن الخشاب وتذكرة الخواص لسبط بن الجوزي الحنفي قزاو علي وكشف الغمة لعلي بن عيسى الاربلي والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ومطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي ومعالم العترة النبوية للحافظ ابي محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنازدي البغدادي الحنيلي وكتاب الذرية الطاهرة لابي بشر محمد بن أحمد بن حماد الانصاري المعروف بالدولابي والمناقب لابن شهر اشوب في احوال النبي ﷺ والزهراء والأئمة الاثني عشر عليهم السلام والمناقب لابي بكر الخوارزمي والمناقب لابي المؤيد وما تضمنه كتاب الكافي وكتاب البحار وغير ذلك .

الكتب المؤلفة قديماً في فضل امير المؤمنين (ع) بالخصوص

منها كتب خصائصه (ع) للنسائي والحافظ ابي نعيم الاصفهاني . وابي عبد الرحمن السكري وما نزل فيه من القرآن للحافظ ابي نعيم الاصفهاني .

امير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب (ع)

سيد الوصيين وأول أئمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين بعد سيد المرسلين محمد ﷺ .

نسبه الشريف

هو علي بن أبي طالب (واسمه عبد مناف) بن عبد المطلب (واسمه شيبه الحمد) بن هاشم (واسمه عمرو) بن عبد مناف (واسمه المغيرة) بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

مولده

ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب على قول الأكثر وفي الفصول المهمة ليلة الأحد الثالث والعشرين منه وفي رواية يوم الأحد سابع شعبان بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقيل بتسع وعشرين بعد مولد النبي ﷺ بثلاثين سنة وقيل بثمان وعشرين قبل النبوة باثنتي عشرة سنة وقيل بعشر سنين وهو الذي صححه في الاصابة قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين وكانت ولادته بمكة المكرمة في الكعبة المشرفة كما في الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ومروج الذهب للمسعودي وارشاد المفيد والسيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي قال الأخير وفي سنة ثلاثين من مولده ﷺ ولد علي بن ابي طالب في الكعبة . قال المفيد في الارشاد : ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواء اكراماً من الله جل اسمه له بذلك واجلالاً لمخله في التعظيم (اهـ) . وقال الالوسي في شرح

بسنده عن سعيد بن المسيب عن علي أنه قال لفاطمة : ما خير للنساء قالت لا يرين الرجال ولا يرونهن فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : إنما فاطمة بضعة مني .

ما أثر عنها من الدعاء

دعاء رواه عنها في مهج الدعوات :

اللهم قنني بما رزقتني واسترني وعافني ابداً ما ابقيتني واغفر لي وارحمني اذا توفيتني اللهم لا تعني في طلب ما لم تقدر لي وما قدرته علي فاجعله ميسراً سهلاً اللهم كاف عني والدي وكل من له نعمة علي خير مكافئك اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به ولا تعذبني وأنا أستغفرك ولا تحرمني وأنا أسألك اللهم ذلل نفسي في نفسي وعظم شأنك في نفسي وألهمني طاعتك والعمل بما يرضيك والتجنب لما يسخطك يا ارحم الراحمين .

دعاء علمها اياه النبي ﷺ

رواه في مهج الدعوات : اللهم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والانجيل والفرقان فالتق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء صل على محمد وعلى أهل بيته وعليهم السلام واقض عني الدين واغنني من الفقر ويسر لي كل امر يا ارحم الراحمين .

ما أثر عنها عليها السلام من الشعر

منه ما يأتي في سيرة الحسن «ع» من قولها وهي ترقص الحسين عليها السلام . وقولها (ع) ترثي أباها ﷺ بعدما اخذت من تراب القبر الشريف ووضعت على عينيها وانشأت تقول رواه غير واحد :

ماذا علي من شم تربة احمد إن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها صبت على الأيام عدن لياليا

وقولها «ع» ترثيه ﷺ كما في مناقب ابن شهر اشوب وفيها البيتان المذكوران :

قل للمغيب تحت اطباق الثرى إن كنت تسمع صرختي وندائيا
صبت علي مصائب لو انها صبت على الأيام عدن لياليا
قد كنت ذات حمى بظل محمد لا اختشي ضيما وكان جماليا
فاليوم اخشع للذليل وأتقي ضيمي وادفع ظالمي بردائيا
فإذا بكت قمرية في ليلها شجنا على غصن بكيت صباحيا
فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسي ولأجعلن الدمع فيك وشاحيا
ماذا على من شم تربة احمد إن لا يشم مدى الزمان غواليا

وقولها (ع) ترثيه ﷺ اورده احمد بن زيني دحلان في السيرة النبوية :

إغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار واطلم العصران
والأرض من بعد النبي كثية أسفاً عليه وكثيرة الرجفان
فلييكه شرق البلاد وغربها ولييكه مضر وكل يماني

وقولها «ع» ترثيه ﷺ كما في مناقب ابن شهر اشوب وفي السيرة النبوية لأحمد بن زيني دحلان انها لحسان بن ثابت :

عينية عبد الباقي : وكون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت أمر مشهور في الدنيا وذكر في كتب الفريقين السنة والشيعه (اهـ) وفي ذلك يقول السيد الحميري :

ولدت في حرم الاله وامنه والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة النياب كريمة طابت وطاب وليدها والمولد
في ليلة غابت نحوس نجومها وبدت مع القمر المنير الاسعد
ما لف في خرق القوابل مثله الا ابن آمنة النبي محمد

ويقول عبد الباقي العمري في عينيته المشهورة :

انت العلي الذي فوق العلى رفعا بطن مكة وسط البيت اذ وضعنا

ويقول المؤلف من قصيدة :

ولدت ببيت الله وهي فضيلة خصصت بها إذ فيك امثالها كثر

ويقال أنه لما ولد سمته أمه حيدرة بأسم أبيها اسد بن هاشم لأن حيدرة من اساء الأسد فلما جاء أبوه سماه علياً وقال :

سميته بعلي كي يدوم له عن العار وفخر العز ادومه

وقال علي عليه السلام يوم خير :

أنا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات شديد قسوره

وفي ذلك يقول المؤلف من قصيدة :

فسمتك بنت الليث امك حيدرا فما اخطأت فيك الفراسة والحزر
علي به سماك أكرم والد رجاء لأن يعلولك الصيت والذكر

أبوه

اسمه عبد مناف كما مر وأبو طالب كنيته كني بأكبر أولاده وتأتي له (انش) ترجمة مفصلة في بابه من هذا الكتاب في عبد مناف ويدل على أن اسم أبي طالب عبد مناف أن أباه عبد المطلب لما أوصاه بالنبي ﷺ قال : أوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد أبيه فرد وقال :

وصيت من كنيته بطالب عبد مناف وهو ذو تجارب
بابن الحبيب اكرم الاقارب بابن الذي قد غاب غير آتب

وهو أخو عبد الله ابي النبي ﷺ لأمه وابيه وإلى ذلك يشير أبو طالب بقوله في الأبيات الآتية (اخي لأمي من بينهم وابي) وأبو طالب هو الذي كفل رسول الله ﷺ صغيراً وقام بنصره وحامى عنه وذبح عنه وحاطه كبيراً وتحمل الأذى في سبيله من مشركي قريش ومنعه منهم ولقي لاجله عناء عظيماً وقاسى بلاء شديداً وأوصبر على نصره والقيام بأمره حتى ان قريشا لم تطمع في رسول الله ﷺ وكانت كاعة عنه حتى توفي أبو طالب ولم يؤمر بالهجرة الا بعد وفاته . وكان أبو طالب مسلماً لا يجاهر باسلامه ولو جاهر لم يمكنه ما امكنه من نصر رسول الله ﷺ على انه قد جاهر بالاقرار بصحة نبوته في شعره مرارا مثل قوله :

ودعوتني وعلمت انك صادق ولقد صدقت وكنت قبل امينا
ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا

وقوله الذي مدحه فيه بما لا ينطق به غير مسلم فقال :

كذبتم وبيت الله نبي محمد ولما نطاعن دونه ونناضل

ونصره حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
تلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
وميزان حق لا يخيس شعيرة ووزان صدق وزنه غير عائل
الم تعلموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعني (يعني) بقول الاباطل

وقوله :

لقد اكرم الله النبي محمدا فاكرم خلق الله في الناس أحمد
وشق له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد

وقوله :

وظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى وأمرأى من عند ذي العرش قيم

وقوله :

الم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبيا كموسى خط في محكم الكتب

وقوله :

نبي اتاه الوحي من عند ربه فمن قال لا يقرع بها سن نادم

وقوله :

او تؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبي كموسى أو كذي النون

وقوله :

نصرت الرسول رسول المللك بيض تلالا كلمع البروق
اذب واحي رسول الاله حماية حام عليه شفيق

وقوله لما ذهب عمرو بن العاص إلى النجاشي ليؤكد جعفرا واصحابه .

الليت شعري كيف في الناس جعفر وعمرو واعداء النبي الأقارب

وروى الصدوق في الامالي بسنده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال أول جماعة كانت ان الرسول الله ﷺ كان يصلي وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب معه اذ مر به أبو طالب وجعفر معه قال يا بني صل جناح ابن عمك فلما احسه رسول الله ﷺ تقدمها وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول :

ان عليا وجعفرأ ثقتي عند ملم الزمان والكرب
والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب
لا نخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لأمي من بينهم وابي

فكانت أول جماعة جمعت وذكره أبو هلال العسكري أيضاً في كتاب الأوائل . وروي عن علي عليه السلام أنه قال قال لي ابي يا بني الزم ابن عمك فأنك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل ثم قال لي :

ان الوثيقة في لزوم محمد فاشدد بصحبته علي يديكا

وقال أبو طالب يخاطب أخاه حمزة حين أسلم من ابيات :

صبراً أبا يعلى على دين أحمد وكن مظهراً للدين وفقت صابرا

ومن شعر أبي طالب المشهور قوله من أبيات :

انت النبي محمد قرم اغر مسود

إلى غير ذلك مما يطول الكلام باستقصائه . ومع ذلك فلا يزال بعض

هما الهاشميان اللذان تفرعا على خير فرع أصله هاشم عمرو
له نسب من شعبة الحمد باهر جلي فمن ساماه أفعده البهر
نماه إلى العليا لؤي بن غالب وعبد مناف قد مضى قبله النضر

كنيته

يكنى أبا الحسن وأبا الحسين وكان الحسن في حياة رسول الله ﷺ يدعو أبا الحسين والحسين يدعو أبا الحسن ويدعوان رسول الله ﷺ إياهما فلما توفي النبي ﷺ دعوا علياً إياهما . وكان يكنى أيضاً بأبي تراب كناه به رسول الله ﷺ ففي الاستيعاب بسنده قيل لسهل بن سعد أن أمير المدينة يريد أن يبعث إليك لتسب علياً عند المنبر قال كيف أقول قال تقول أبا تراب فقال والله ما سماه بذلك إلا رسول الله ﷺ قال وكيف ذلك يا أبا العباس قال دخل على فاطمة ثم خرج من عندها فاضطجع في صحن المسجد فدخل رسول الله ﷺ على فاطمة فقال ابن ابن عمك قالت هو ذاك مضطجع في المسجد فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول أجلس أبا تراب فوالله ما سماه به إلا رسول الله ﷺ والله ما كان اسم أحب إليه منه (وروى) النسائي في الخصائص بسنده عن عمار بن ياسر كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة من بطن ينبع إلى أن قال ثم غشنا النوم فانطلقت أنا وعلي حتى اضطجعنا في ظل صور من النخل وفي دقعاء من التراب فنمنا فوالله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله وقد تربنا من تلك الدقعاء التي غمنا عليها فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي مالك يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب (أقول) تعدد الواقعة ممكن (وقيل) لما رآه ساجداً معفراً وجهه في التراب أو كان يعفر خديه وهو ساجد فكان إذ رآه والتراب بوجهه يقول يا أبا تراب افعل كذا (وقيل) كني به لأن النبي ﷺ قال يا علي أول من ينفذ التراب عن رأسه أنت . وكانت هذه الكنية أحب كناه إليه لكون النبي ﷺ كناه بها (وكان) أعداؤه من بني أمية وأتباعهم لا يطلقون عليه غيرها . كأنهم يعيرونه بها مع أنها موضع الفخر ودعوا خطباءهم أن يسبوه بها على المنابر وجعلوها نقيصة له فكأنما كسوه بها الحلي والحلل كما قال الحسن البصري كما أنهم كانوا لا يطلقون على شيعته وأتباعه إلا الترابي والترابية حتى صار علماً لهم قال الكميث :

وقالوا ترابي هو وه ودينه بذلك ادعى بينهم وألقب

ولما قال كثير عزة : ضحى آل أبي سفيان بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر قال له يزيد بن عبد الملك عليك بهلة الله أترابية وعصبية وفي ذلك يقول المؤلف من قصيدة :

وكنيت بالسبطين شليك واغتندي لنسل النبي المصطفى فيهما حصر
وكناك خير الرسل في دعوة أبا تراب وقد عابوا به وهو الفخر

لقبه

في الفصول المهمة لابن الصباغ : لقبه المرتضى وحيدر وأمير المؤمنين والانزع البطين والأصلع^(١) والوصي وكان يعرف بذلك عند أوليائه وأعدائه خرج شاب من بني ضبة معلم يوم الجمل من عسكر عائشة وهو يقول : نحن بني ضبة أعداء علي ذاك الذي يعرف قدما بالوصي

من لا يروق لهم أن يضاف إلى علي عليه السلام شيء من المحاسن حتى بإسلام أبيه يصرون على أنه مات كافراً لروايات رويت في عصر الملك العضوض وفي أبي طالب يقول المؤلف من قصيدة :

أبوه حمى دين النبي وحاطه ولولاه لم يصبح لراياته نشر
واسلامه أخفى واجهر تارة بإسلامه من حيث أمكنه الجهر
لمن خير أديان الورى دين أحمد علمت الذي جاءت به الرسل والنذر
ليمكنه نصر النبي ولو غدا به جاهراً ما كان يمكنه النضر
دعا جعفرأ كن لابن عمك واصلا جناحا إذا ما صلي الظهر والعصر

أمه

فاطمة بنت اسد بن هاشم . في الأغاني هي أول هاشمية تزوجها هاشمي وهي أم سائر ولد أبي طالب «اه» . وكانت لرسول الله ﷺ بمنزلة الأم ربي في حجرها وكان شاكراً لبرها وكان يسميها أمي وكانت تفضله على أولادها في البر ، كان أولادها يصبحون شعناً رمصاً ويصبح رسول الله ﷺ كحياً دهنياً . روى الحاكم في المستدرک بسنده أنها كانت بمحل عظيم من الإيمان في عهد رسول الله ﷺ «اه» سبقت إلى الإسلام وهاجرت إلى المدينة ولما توفيت كفنها رسول الله ﷺ في قميصه وأمر من يحفر قبرها فلما بلغوا لحدها حفره بيده واضطجع فيه وقال اللهم أغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها فقيل يا رسول الله رأيتك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه بأحد قبلها فقال ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة أو قال هو أمان لها يوم القيامة أو قال ليدراً عنها هوام الأرض واضطجعت في قبرها ليوسعه الله عليها وتأمين ضغطة القبر أنها كانت من أحسن خلق الله صنعاً إلي بعد أبي طالب . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال لما ماتت فاطمة بنت أسد كفنها رسول الله ﷺ في قميصه وصلى عليها وكبر عليها سبعين تكبيرة^(١) ونزل في قبرها فجعل يومي في نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوي عليها وخرج من قبرها وعيناه تدرقان وجثا في قبرها فقال له عمر بن الخطاب يا رسول الله رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحد فقال له أن هذه المرأة كانت أمي بعد أمي التي ولدتني إن أبا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة وكان يجمعنا على طعامه فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيبنا فاعود فيه «اه» . ولدت طالبا خرج يوم بدر مع المشركين كارها ولم يعرف له خبر ولا عقب له وعقياً وجعفرأ وعلياً وكل واحد أسن من الآخر بعشر سنين وام هانء واسمها فاختة ، وهو وإخوته أول هاشمي ولد من هاشميين . وفي ذلك يقول المؤلف من قصيدة :

له فاطم ام وكانت لأحمد ببر واشفاق هي الأم والظئر
فيغدو دهننا عندها متكحلاً وأولادها شعث شعورهم غبر
به أمنت في مكة ثم هاجرت إلى يثرب ما شاب إيمانها نكر
وكفنها خير الورى في قميصه وفي قبرها قد نام مذ حفر القبر
ولقنها القول السديد الذي به لدى الحشرتنجوحين يجمعها الحشر
لخير أب ينمي وأكرم حرة بذاك سمت عدنان وافتخرت فهر

(١) يستفاد من هذا استحباب زيادة التكبير عن العدد الواجب في الصلاة على الشخص العظيم كما ورد مثل ذلك في صلته على عمه حمزة .

(٢) الانزع المنحسر الشعر عن مقدم الرأس وفي معناه الاصلع والبطين العظيم البطن .

المؤمنين وقد رأيت نسخة هذا الكتاب في يدي الحكيم أبي الفتح المستوفي النصراني الطوسي وكان توقيع أمير المؤمنين عليه بخطه (الله الملك وعلي عبده) فالسبط جعله نقش خاتمه والبيهقي قال انه توقيع بيده ولعل كلام البيهقي أثبت ويمكن أنه كان يوقع به ونقشه على الخاتم والله أعلم وقال علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ في كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة : نقش خاتمه اسندت ظهري إلى الله وقيل حسبي الله وقال الكفعمي في كتابه المعروف بالمصباح نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار ولعله كان له عدة خواتيم بعدة نقوش .

زوجاته

أول زوجاته فاطمة الزهراء سيدة النساء (ع) بنت رسول الله سيد المرسلين ﷺ لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده ثم تزوج بعدها امامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس وامها زينب بنت رسول الله ﷺ ثم تزوج أم البنين بنت حرام بن دارم الكلابية وتزوج ليلي بنت مسعود بن خالد النهشلية التيمية الدرامية وتزوج اسماء بنت عميس الخثعمية كانت تحت جعفر بن أبي طالب فقتل عنها ثم تزوجها أبو بكر فتوفي عنها ثم تزوجها أمير المؤمنين . وتزوج أم حبيب بنت ربيعة التغلبية واسمها الصهباء من السبي الذين اغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر وتزوج خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة الحنفية وقيل خولة بنت اياس . وتزوج أم سعد أو سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية . وتزوج نجباء بنت امرئ القيس بن عدي الكلبية .

وأولاده

عدهم المسعودي في مروج الذهب خمسة وعشرين وقال المفيد في الارشاد انهم سبعة وعشرون ما بين ذكر وانثى ثم قال : وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي ﷺ ذكراً كان سما رسول الله ﷺ وهو حمل محسناً فعلى قول هذه الطائفة هم ثمانية وعشرون (اهـ) وقال ابن الاثير المحسن توفي صغيراً أهو غير والمسعودي والمفيد عدهم مع المحسن فزاد محمداً الاوسط وام كلثوم الصغرى والبنت الصغيرة ورملة الصغرى والذي وصل اليها من كلام المؤرخين والنسايين وغيرهم يقتضي انهم ثلاثة وثلاثون ويمكن كون هذه الزيادة من عد الاسم واللقب اثنين مع انها واحد وهم :

(١) الحسن (٢) الحسين (٣) زينب الكبرى (٤) زينب الصغرى المكناة أم كلثوم قال المفيد امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين (٥) أم كلثوم الكبرى ذكرها ابن الاثير مع زينب الكبرى وقال المسعودي الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم الكبرى وزينب الكبرى امهم فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ويمكن الجمع بين قول المفيد زينب الصغرى المكناة أم كلثوم وقول ابن الاثير والمسعودي انها أم كلثوم الكبرى بانها زينب الصغرى بالنسبة إلى زينب الكبرى وام كلثوم الكبرى بالنسبة إلى أم كلثوم الصغرى الآتية التي هي من غير فاطمة (٦) محمد الاوسط امه امامة بنت أبي العاص لم يذكره المفيد ولا المسعودي (٧) و(٨) و(٩) و(١٠) العباس وجعفر وعبد الله وعثمان الشهداء بكرىلا امهم أم البنين الكلابية وقال المسعودي امهم أم البنين بنت حزام الوحيدية ولم يذكر معهم عثمان (١١) محمد الأكبر المكنى بابي القاسم المعروف بابن الحنفية امه

وفارس الخيل على عهد النبي ما انا عن فضل علي بالعمي لكنني انعي ابن عفان التقي ان الولي يطالب ثار الولي

وقال رجل من الازد يوم الجمل :

هذا علي وهو الوصي آخاه يوم النجوة النبي
وقال هذا بعدي الولي وعاه واع ونسي الشقي

وقال زحر بن قيس الجعفي يوم الجمل :

اضربكم حتى تقروا لعلي خير قریش كلها بعد النبي
من زانه الله وسماه الوصي ان الولي حافظ ظهر الولي
كما الغوي تابع امر الغوي

وقال زحر بن قيس أيضاً :

فصلى الإله على أحمد رسول الملك تمام النعم
رسول نبي ومن بعده خليفتنا القائم المدعم
عنيت علياً وصي النبي يحالد عنه غواة الامم

وزحر هذا شهد مع علي (ع) الجمل وصفين كما شهد صفين معه شبعث بن ربعي وشمر بن ذي الجوشن الضبابي ثم حاربوا الحسين عليه السلام يوم كربلاء فكانت لهم خاتمة سوء نعوذ بالله من سوء الخاتمة .

وقال الكميت :

والوصي الذي امال التجوي به عرش امة لانهدام

وقال كثير :

وصي النبي المصطفى وابن عمه وفكاك اعناق وقاضي مغارم

وكان يلقب يعسوب المؤمنين ويعسوب الدين يروى أن النبي ﷺ قال له انت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمة وفي رواية هذا يعسوب المؤمنين وقائد الغر المحجلين روى هاتين الروايتين ابن حنبل في مسنده وأبو نعيم في حلية الأولياء وفي تاج العروس يعسوب ذكر النحل وأميرها وفي حديث علي أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار اي يلوذ بي المؤمنون ويلوذ الكفار بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها وهو مقدمها وسيدها « اهـ » .

بوابه

في الفصول المهمة بوابه سلمان الفارسي (رض) .

شاعره

في الفصول المهمة : شاعره حسان بن ثابت (أقول) وشاعره بصفين النجاشي والأعور الشني وغيرهما .

نقش خاتمه

قال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص كان نقش خاتمه الله الملك علي عبده قال وكان يتختم في اليمين وكذا الحسن والحسين عليهما السلام « اهـ » وقال أبو الحسن علي بن زيد البيهقي المشهور بفريد خراسان في كتابه صوان الحكمة المعروف بتاريخ حكماء الاسلام في ترجمة يحيى النحوي الديلمي الملقب بالطريق كان يحيى نصرانيا فيلسوفاً فأراد عامل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ازعاجه عن فارس فكتب يحيى قصته إلى أمير المؤمنين وطلب منه الامان فكتب محمد بن الحنفية له الامان بأمر أمير

هناك فإله أعلم بصحة ذلك وليس في شيء من التواريخ والآثار ما يشير إليه . وقال ابن عساکر في تاريخ دمشق أن القبر الذي بقرية راوية هو لام كلثوم وليست بنت النبي ﷺ لأنها توفيت بالمدينة ولا أم كلثوم بنت علي من فاطمة زوجة عمر لأنها ماتت بالمدينة ودفنت بالبقيع وإنما هي امرأة من أهل البيت سميت بهذا الاسم ولا يحفظ نسبها (اهـ) وظاهرة انحصار أم كلثوم بنت علي عليه السلام في واحدة وهو مخالف لما عليه المؤرخون والنسابون ومخالف لما تحقق من أم كلثوم التي كانت بالطف ليست زوجة عمر لأنها توفيت قبل ذلك كما عرفت . وياقوت في معجم البلدان اقتصر على أن براوية قبر أم كلثوم لم يزد على ذلك وكون القبر الذي براوية لزینب الكبرى مقطوع بعدمه كما بيناه في ترجمتها من هذا الكتاب والنسل منهم للحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية والعباس والعمر .

وقد كثر الله تعالى نسل علي وفاطمة عليهما السلام بدعوة النبي ﷺ لها ليلة زفافهما بقوله : اللهم اخرج منها الكثير الطيب وقال الجاحظ قال علي بن أبي طالب (رض) بقية السيف انمى عدداً وأكثر ولداً . ووجد الناس ذلك بالعيان الذي صار إليه ولده من نكاح السيف وكثرة الذرية وكرم النجل (اهـ) .

صفته عليه السلام في خلقه وحليته

في كشف الغمة طلب بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل من بعض العلماء أن يخرج احاديث صحاحاً وشيئاً مما ورد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وصفاته وكتبته على الأنوار الشمع الاثني عشر التي حملت إلى مشهده قال وأنا رأيتهما . ومما جاء في صفته أيضاً ما نقل عن كتاب صفين وعن جابر وابن الحنفية وغيرهم وما نقل في الاستيعاب وقال انه احسن ما رآه في صفته ونحن نذكر صفته المنيفة مقتبسة من مجموع تلك الروايات فنقول :

كان عليه السلام ربعة من الرجال إلى القصر أقرب وإلى السمن ما هو أدعج العينين^(١) أنجل^(٢) في عينيه لين^(٣) ازج الحاجبين حسن الوجه من احسن الناس وجهاً ويميل إلى السمرة كثير التسمم أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه نائق الجبهة له حفاف^(٤) من خلفه كأنه اكليل وكان عنقه ابريق فضة^(٥) كثر اللحية له لحية قد زانت صدره لا يغير شبهه ارقب^(٦) عريض ما بين المنكبين لمنكبیه مشاش كمشاش السبع الضاري (وفي رواية) عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري^(٧) لا يبين عضده من ساعده ادبجت ادماجا عبل الذراعين شثن الكفين^(٨) (وفي رواية) دقيق الأصابع ، شديد الساعد واليد لا يمسك بذراع رجل قط الا امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس ضخم البطن اقرى الظهر^(٩) عريض الصدر كثير شعره ضخم الكسور^(١٠) عظيم الكراديس^(١١) غليظ العضلات حمش الساقين^(١٢) ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها إذا مشى تكفاً^(١٣) وإذا مشى إلى الحرب هرول قوي شجاع منصور على من لاقاه قد ايده الله بالعز والنصر . (قال المغيرة) : كان علي عليه السلام على هيئة الاسد غليظاً منه ما استغلظ دقيقاً منه ما استدق . وكثر وصفه بالاصلع والالجلج والالزع البطين ومر ذلك في ألقابه وفي الفائق : علي عليه السلام قال ابن عباس ما رأيت احسن من شربة علي (الشريستان) بكسر الشين وسكون الراء النزعتان وهي من الشرص بمعنى الجذب كان الشعر شرصاً شرصاً فجعل الموضع الا ترى الى تسميتها نزعاً والجذب والنزع من واد واحد « اهـ » .

خولة الحنفية (١٢) محمد الأصغر المكنى بابي بكر وبعضهم عد ابا بكر ومحمداً الأصغر اثنين والظاهر انها واحد (١٣) عبد الله أو عبيد الله الشهيدين بكر بلاء امهما ليل بنت مسعود النشيلة (١٤) يحيى امه اسماء بنت عميس (١٥) و(١٦) عمر ورقية توأمان امهما أم حبيب الصهباء بنت ربيعة التغلبية وعمر عمر خمساً وثمانين سنة (١٧) و(١٨) و(١٩) أم الحسن ورملة الكبرى وأم كلثوم الصغرى امهم أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفية واقتصر المفيد والمسعودي على أم الحسن ورملة ولم يصفها بالكبرى (٢٠) بنت ماتت صغيرة امها مخبأة الكلبية ولم يذكرها المفيد والمسعودي (٢١) أم هاني (٢٢) ميمونة (٢٣) زينب الصغرى في عمدة الطالب امها أم ولد وكانت تحت محمد بن عقيل بن ابي طالب (٢٤) رملة الصغرى ولم يذكرها المفيد ولا المسعودي (٢٥) رقية الصغرى ولم يذكرها المسعودي (٢٦) فاطمة (٢٧) امامة (٢٨) خديجة (٢٩) أم الكرام وقال المسعودي ان أم الكرام هي فاطمة (٣٠) أم سلمة (٣١) أم ابيها ذكرها المسعودي (٣٢) هجانة المكناة أم جعفر (٣٣) نفيسة لامهات شتى .

الكلام على زينب وأم كلثوم

مقتضى قول غير المفيد أن زينب وأم كلثوم أربعة صغريات وكبريات وبه صرح المسعودي فجعل أم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى من فاطمة الزهراء وجعل أم كلثوم الصغرى من غيرها . أما المفيد فلم يذكر أم كلثوم الصغرى كما عرفت وذكر زينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم بنتي الزهراء وزينب الصغرى من غير الزهراء ولم يكنها أم كلثوم وقد سمعت أن امها ام ولد . ولا شك انه كان لأمير المؤمنين عليه السلام بتان كلتاها تكنى أم كلثوم احدهما زوجة عمر توفيت بالمدينة والأخرى التي كانت بالطف ذكرهما المؤرخين والأولى توفيت قبل وقعة الطف وحينئذ فلا يبعد ان تكون ام كلثوم التي كانت بالطف والتي خطبت بالكوفة هي زينب الصغرى التي ذكرها المفيد وهو الموافق للاعتبار فانها وزينب الكبرى شقيقتا الحسين عليه السلام فلم تكونا لتفارقاه ولا ليفارقهما وإذا كانت الكبرى وهي زوجة عبد الله بن جعفر لم تفارقه وزوجها حي فاحرى أن لا تفارقه الصغرى وهي في النبل بمرتبة تلي مرتبة زينب الكبرى . أما القبر الذي بقرية راوية قرب دمشق فهو منسوب لزینب الصغرى المكناة أم كلثوم كما وجد في صخرة على قبرها رأيتهما وكما ذكره ابن جبير في رحلته فإن صح ذلك فهي شقيقة الحسين عليه السلام أما كيف جاءت إلى الشام وتوفيت ودفنت

(١) الدعج شدة سواد العين مع سعتها .

(٢) النجل سعة العين مع حسنها رجل أنجل وامرأة نجلاء .

(٣) ذبول .

(٤) الجفاف ككتاب الطرة حول رأس الاصلع .

(٥) أي سيف فضة في البريق واللمعان .

(٦) غليظ الرقبة .

(٧) المشاش بالضم رؤوس العظام الواحدة . مشاش بالضم والمراد ان رؤوس عظام المنكبين منه كرؤوس عظام منكبي الاسد في الغلظ .

(٨) شثن كفه خشنت وغلظت وفي النهاية أي يميلان إلى الغلظ والقصر وقيل ان يكون في انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء « اهـ » .

(٩) شديده .

(١٠) الاعضاء .

(١١) الكراديس جمع كردوس وهو كل عظمين التقيا في مفصل .

(١٢) دقيقهما .

(١٣) في النهاية أي تمايل إلى قدام .

صفته عليه السلام في أخلاقه وأطواره وسيرته

روى جماعة منهم أبو نعيم الإصفهاني في حلية الأولياء وابن عبد البر المالكي في الاستيعاب وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ومحمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول وغيرهم بأسانيدهم أنه دخل ضرار بن ضمرة الكناني وفي الاستيعاب الصدائي بدل الكناني على معاوية فقال له صف لي علياً قال اعفني قال لتصفه قال أما كان إذا لا بد من وصفه فإنه : كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ومحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن (ما قصر خ ل) ومن الطعام ما جشب وكان فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ويجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوانه وينبنا إذا استبأناه ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبه له فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تملل السليم ويبكي بكاء الحزين فكأنني أسمعه الآن وهو يقول : يا ربنا يا ربنا يتضرع اليه ثم يقول : يا دنيا غري غري إلي تعرضت أم الي تشوفت هيهات هيهات قد بتتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق . فبكي معاوية وكفت دموعه على لحيته ما يملكها وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء . وقال : رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال حزن من ذبح ولدها بحجرها فهي لا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها ثم خرج . وفي الاستيعاب سئل الحسن البصري عن علي بن أبي طالب فقال : كان والله سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه رباني هذه الأمة وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله ﷺ لم يكن بالنزومة عن أمر الله ولا بالملومة في دين الله ولا بالسروقة لمال الله اعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض موفقة ، ثم قال للسائل ذاك علي بن أبي طالب يا لكع . وفي البيان والتبيين : عن عبد الملك بن عمير قال سئل الحارث بن أبي ربيعة - الملقب بالقباغ - عن علي بن أبي طالب فقال كم كان له ما شئت من ضرر قاطع في العلم بكتاب الله والفقه بالسنة والهجرة إلى الله ورسوله والبسطة في العشرة والنجدة في الحرب والبذل للماعون « اهـ » وفي البيان والتبيين : قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لصعصعة بن صوحان والله ما علمتك الا كثير المعونة قليل المؤنة فجزاك الله خيراً فقال صعصعة وانت فجزاك الله احسن من ذلك فانك ما علمتك إلا بالله عليم والله في عينك عظيم . وفي حلية الأولياء بسنده عن عنبسة النحوي : شهدت الحسن بن أبي الحسن وأتاه رجل من بني ناجية فقال يا أبا سعيد بلغنا أنك تقول : لو كان علي يأكل من خشف المدينة لكان خيراً له مما صنع فقال الحسن يا ابن أخي كلمة باطل حققت بها دما ، والله لقد فقدوه سهماً من مرامي الله والله ليس بسروقة لمال الله ولا بنؤمة عن امر الله اعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله أحل حلاله وحرم حرامه حتى أورده ذلك على حياض غدقة ورياض موفقة ذاك علي بن أبي طالب يا لكع . ومما جاء في صفته « ع » كما في الاستيعاب : أنه كان شديد الساعد واليد وإذا مشى للحرب هروا ثبت الجنان قوي شجاع منصور على من لاقاه : وفي الاستيعاب بسنده عن ابجر بن جرموز عن أبيه : رأيته علي بن أبي طالب يخرج من مسجد الكوفة

وعليه قطريتان متزرت بالواحدة مرتد بالأخرى وازاره إلى نصف الساق وهو يطوف في الاسواق ومعهم دره يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء بالكيل والميزان « اهـ » .

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : كان علي إذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئاً إلا قسمه ولا يترك في بيت المال منه إلا ما يعجز عن قسمته في يومه ذلك ويقول يا دنيا غري غري ولم يكن يستأثر من الفيء بشيء ولا يخص به حمياً ولا قريباً ولا يخص بالولايات إلا أهل الديانات والامانات وإذا بلغه عن أحدهم خيانة كتب إليه : قد جاءكم موعظة من ربكم فافوها الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشيائهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ . إذا أتاك كتابي هذا فاحفظ بما في يديك من عملنا حتى نبعث اليك من يتسلمه منك ثم يرفع طرفه إلى السماء فيقول اللهم انك تعلم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقتك « اهـ » . قال وخطبه ومواعظه ووصاياه لعماله إذ كان يخرجهم إلى أعماله كثيرة مشهورة . وقال ابن أبي الحديد قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته واصحابه : وكان فيها كأحدنا لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابة مهابة الاسير المربوط للسياق الواقف على رأسه . وقال ابن عبد البر في موضع آخر : اجمعوا على انه صلى القبلتين وهاجر وشهد بدرأ والحديبية وسائر المشاهد وانه ابلى ببدر وبأحد وبالحندق وبخير بلاء عظيم وانه اغنى في تلك المشاهد وقام فيها المقام الكريم وكان لواء رسول الله ﷺ بيده في مواطن كثيرة وكان يوم بدر بيده على اختلاف ولما قتل مصعب بن عمير يوم احد وكان اللواء بيده دفعه رسول الله ﷺ إلى علي ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله ﷺ منذ قدم المدينة الا تبوك فإنه خلفه على المدينة وعلى عياله بعده وقال له انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي « اهـ » . وفي الاصابة ربي في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى وزوجه بنته فاطمة وكان اللواء بيده في اكثر المشاهد ولما آخى النبي ﷺ بين اصحابه قال له انت اخي ومناقبه كثيرة « اهـ » . وقد تجمعت في صفاته الاضداد . قال الشريف الرضي في مقدمة نهج البلاغة : ومن عجائبه « ع » التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها ان كلامه في الزهد والمواعظ إذا تأمله المتأمل وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في أنه كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قيع في كسر بيت أو انقطع إلى سفح جبل لا يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من انغمس في الحرب مصلتاً سيفه فيقطع الركاب ويجندل الابطال ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبذل الابدال وهذه من فضائله العبيية وخصائصه اللطيفة التي جمع فيها بين الاضداد وكثيراً ما اذاكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها « اهـ » . . وقال ابن أبي الحديد في الشرح ما حاصله : كان أمير المؤمنين عليه السلام ذا اخلاق متضادة « منها » ما ذكره الرضي وهو موضع التعجب لان الغالب على أهل الشجاعة والجرأة أن يكونوا ذوي قلوب قاسية وفنك وتمرد والغالب على أهل الزهد والاشتغال بالمواعظ أن يكونوا ذوي رقة ولين وهاتان حالتان متضادتان وقد اجتمعتا له « ع » (ومنها) أن الغالب على ذوي الشجاعة واراقة الدماء أن يكونوا ذوي اخلاق سبعية وطباع وحشية وكذلك الغالب على أهل الزهادة أن يكونوا

الناس ثم كان قيام طلحة والزبير وعائشة في طلب دم عثمان فكانت وقعة الجمل ثم قام معاوية في أهل الشام فدعا إلى الطلب بدم عثمان فكانت وقعة صفين وكل من الفريقين مجتهد وكان من الصحابة فريق لم يدخلوا في شيء من القتال وظهر بقتل عمار أن الصواب كان مع علي واتفق على ذلك أهل السنة بعد اختلاف كان في القديم والله الحمد (١هـ).

(أقول) ألا ترى إلى هذا الحافظ الكبير كيف يتبلبل عن إدراك الحقيقة وهي أجلى من الشمس الضاحية يقول اشتهر بالفروسية والشجاعة والاقدام وكان الأولى به أن يقول اشتهر بكل فضيلة فأى فضيلة لم يشتهر بها اشتهاره بالشجاعة اشتهر بالعلم والحلم والفصاحة وحل المشكلات عند القضاء والزهد والورع والعبادة والعدل وغيرها من محاسن الصفات ولم يكن شيء من الفضائل لم يشتهر به «وقوله» وكل من الفريقين مجتهد قول يصعب التصديق به ممن قتل الأمور بحثاً وتأملاً ولم يشأ أن يقلد من يجوز عليه الخطأ ومن سمع وعرف أن الاجتهاد لا يجوز في مقابل النص ولا في القطعيات والأمور الظاهرة «قوله» وظهر بقتل عمار أن الحق كان مع علي فيه من التجاهل بالحقائق مالا ينقضي منه العجب أفكان قول النبي ﷺ عمار تقتله الفئة الباغية أشهر وأعرف عند الناس من قوله ﷺ علي مع الحق والحق مع علي يدور معه كيفما دار يا علي حربك حربي وسلمك سلمتي يا علي من أبغضك فقد أبغضني ومن سبك فقد سبني وأمثاله مما شاع وذاع ورواه الجمهور من الصحابة ألم يكن واحد من هذه الآثار كافياً في ظهور أن الحق مع علي فضلاً عن جميعها أفلم يكن في مبايعة المهاجرين والأنصار وإجلاء الصحابة له بالمدينة الذين لم يبايع من تقدمه أكثر منهم دليلاً على أن الحق معه وما أحسن ما قاله بعض العلماء العجب من قوم يأخذهم الريب لمكان عمار ولا يأخذهم لمكان علي بن أبي طالب .

مناقبه وفضائله

نظرة اجمالية فيها وفي أحواله

نبغ في الأزمان على تعاقبها نوابغ يمتازون عن سائر أهل زمانهم وهؤلاء النوابغ يتفاوتون في نبوغهم وصفاتهم التي ميزتهم عن سواهم سنة الله في خلقه ومهما تكثر النابغون في الأزمنة المتطاولة فنابعة الاسلام بل نابعة الكون المتفرد في صفاته الفاضلة ومزاياه الكاملة واجتماع محاسن الاضداد فيه هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ربيب رسول الله ﷺ أكمل الخلائق وخريجه .

ذات علي ذات فذة يعسر أو يمتنع على الانسان مهما أطال ومهما دقق أن يحيط بجميع ما فيها من سمو وتميز على سائر الخلق ومهما حاول الانسان أن يحيط بجميع صفاته قعد به العجز واستولى عليه البهر كما قال المؤلف من قصيدة علوية تزيد على ثلثمائة بيت وزعناها في هذا الجزء مطلعها :

ولكن (لا يترك الميسور بالمعسر) وعن المناقب قال النظام : علي بن أبي طالب محنة على المتكلم أن وفاه حقه غلا وإن بخسه حقه أساء والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن صعبة المرتقى إلا على الحاذق الدين «١هـ» .

علمه

فإن نظرنا إلى علمه وجدناه العالم الرباني الذي يقول على ملا من الناس (سلوني قبل أن تفقدوني) ومن ذا الذي يجرو من الناس أن يقول

ذوي انقباض في الاخلاق وعبوس في الوجوه ونفار من الناس وأمير المؤمنين «ع» كان أشجع الناس وأكثرهم اراقة للدماء وأزهدهم وأبعدهم عن ملاذ الدنيا وأكثرهم وعظاً وتذكيراً بأيام الله وأشدهم اجتهاداً في العبادة وكان مع ذلك ألطف العالم اخلاقاً وأكثرهم بشراً حتى عيب بالدعابة وهذا من عجائبه وغرائبه اللطيفة (ومنها) أن الغالب على شرفاء الناس ومن هو من أهل بيت السيادة والرياسة الكبر والتية وكان أمير المؤمنين «ع» لا يشك عدو ولا صديق أنه أشرف خلق الله نسباً بعد النبي ﷺ وقد حصل له من غير شرف النسب جهات كثيرة متعددة ومع ذلك كان أشد الناس تواضعاً لصغير وكبير وألينهم عريكة وأبعدهم عن كبر في زمان خلافته وقبلها لم تغيره الأمرة ولا أحالت خلقه الرياسة وكيف ولم يزل رئيساً اميراً قال أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم . تذاكروا عند أبي عبد الله احمد بن حنبل خلافة أبي بكر وعلي فاكثروا ورفع رأسه اليهم وقال قد اكثرت ان علياً لم تزنه الخلافة ولكنه زانها (ومنها) أن الغالب على ذوي الشجاعة وقتل الانفس ان يكونوا قليلي الصفح لأن القوة الغضبية عندهم شديدة وكان أمير المؤمنين «ع» مع شجاعته وكثرة اراقته الدماء كثير الصفح والعفو وقد رأيت فعله يوم الجمل ولقد احسن مهيار في قوله :

حتى إذا دارت رحى بغيهم عليهم وسبق السيف العذل
عاذوا بعفو ماجد معود للعفو حال لهم على العلل
فنجت البقيا عليهم من نجا وأكل الحديد منهم من أكل
أطلت بهم ارحامهم فلم يطع نائرة الغيظ ولم يشف الغلل

(١هـ) ملخص ما ذكره ابن أبي الحديد وفي اجتماع الاضداد في صفات أمير المؤمنين عليه السلام يقول الصفي الحلي .

جمعت في صفاتك الاضداد فلهذا عزت لك الانداد
زاهد حاكم حليم شجاع ناسك فاتك فقير جواد
شيم ما جمن في بشر قط ولا حاز مثلهن العباد
خلق ينجل النسيم من اللطف وبأس يذوب منه الجماد
حل معنك أن يحيط به الشعـر وتحصي صفاته النقاد

وقال ابن أبي الحديد في بعض علوياته مشيراً إلى ذلك :

والحبر يصدع بالمواعظ خاشعاً حتى تكاد لها القلوب تصدع
حتى إذا استعر الوغى متلظياً شرب الدماء بغلة لا تنقع
متلجيباً ثوباً من الدم قانياً يعلوه من نفع الملاحم برقع
زهد المسيح وفتكة الدهر التي أودى بها كسرى وفوز تبع

وقال الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني في كتابه حلية الأولياء في ترجمته : علي بن أبي طالب وسيد القوم محب المشهود ومحبوب المعبود باب مدينة العلم والعلوم ورأس المخاطبات ومستنبط الاشارات راية المهتدين ونور المطيعين وولي المتقين وإمام العادلين أقدمهم إجابة وإيماناً وأقومهم قضية وإيقاناً وأعظمهم حليماً وأوفرهم علماً علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قدوة المتقين وزينة العارفين النبيء عن حقائق التوحيد صاحب القلب العقول واللسان السؤول والأذن الواعي فقاء عيون الفتن فدفع الناكثين ووضع القاسطين ودفع المارقين الأخيشن في ذات الله (١هـ) . وفي الاصابة : كان قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والاقدام ولم يزل بعد النبي ﷺ متصدياً لنصر العلم والفتيا ثم قال ما حاصله : فلما قتل عثمان بايعه

هذا الكلام فوق المنبر على حشد من الوف الخلق وما يؤمنه أن يسأله سائل عن مسألة لا يكون عنده جوابها فيخجله فيها . لا يجراً على هذا القول إلا من يكون واثقاً من نفسه بأن عنده جواب كل ما يسأل عنه . وهل تنحصر المسألة في علم من العلوم أو ناحية من النواحي حتى يجرؤ أحد على هذا القول لا يكون مؤيداً بتأييد إلهي ووثقاً من نفسه كل الوثوق بأنه لا يغيب عنه جواب مسألة مهما دقت وأشككت أن هذا لمقام يقصر العقل عن الاحاطة به ويسأل وهو على المنبر عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فيجب بأنه مسيرة يوم للشمس . وهو جواب اقتاعي أحسن ما يجاب به في مثل المقام . ويسأل عما بين الحق والباطل فيقول مسافة أربع أصابع . الحق أن تقول رأيت بعيني والباطل أن تقول سمعت بأذني . ويسأل عن رجلين مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة فجلس معهما ثالث وأكلوا الأرغفة الثمانية وطرح إليهما الثالث ثمانية دراهم فيحكم بأن لصاحب الثلاثة درهم واحد ولصاحب الخمسة سبعة دراهم لأن الأرغفة الثمانية أربعة وعشرون ثلثاً لصاحب الثلاثة منها تسعة اثلاث أكل منها ثمانية وأكل الضيف واحداً ولصاحب الخمسة منها خمسة عشر ثلثاً أكل منها ثمانية وأكل الضيف سبعة . فهذه المسألة لو أجاب عنها أمهر رجل في الحساب بعد طول الفكرة والروية وأصاب فيها لكان له الفخر . ويؤتى عمر بامرأة ولدت لسته أشهر فيهم برجمها فيقول له علي إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك أن الله تعالى يقول (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) ويقول « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين » فإذا كانت مدة الرضاع حولين كاملين والحمل والفصال ثلاثون شهراً كانت مدة الحمل فيها ستة أشهر فثبت الحكم بذلك وعمل به الصحابة والتابعون ومن أخذ عنهم إلى يومنا هذا . ويؤتى عمر بمجنونة زنت فيأمر بجلدها فيقول له أن النبي قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق فيقول فرج الله عنك لقد كدت أهلك في جلدها . ويؤتى عمر بحامل قد زنت فيأمر برجمها فيقول له هب أن لك سبيلاً عليها أي سبيل لك على ما في بطنها . احتط عليها تلد فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فاقم عليها الحد فيقول عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن . ويحيى أبو الأسود الدثلي فيخبره بأنه سمع من يلحن في القرآن فيضع له اصول علم النحو في كلمات معروفة ويقول له انح هذا النحو فيزيد عليها أبو الأسود وتضبط لغة العرب بعلم النحو إلى اليوم .

شجاعته

وإذا نظرنا إلى شجاعته وقد ضربت بها الأمثال وجدناه قد باشر الحرب وعمره عشرون سنة أو فوقها بقليل وقد أنسى ذكر من كان قبله ومحا اسم من يأتي بعده ووجدنا تفوقه فيها على جميع الخلق ملحقاً بالضروريات يقبح بالانسان إطالة الكلام فيه وإكثار الشواهد عليه ومقاماته في الحرب تضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة . وكفى في ذلك أنه ما فر في موطن قط ولا ارتاع من كتيبه ولا بارز أحداً إلا قتله ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت إلى ثانية وكانت ضرباته وترا إذا علا قد وإذا اعترض قط ولا دعي إلى مبارزة فنكل وهذا كله من الأمور العجيبة التي لم تتفق لغير علي بن أبي طالب ويمكن أن توصف الشجاعة بأكثر من ذلك . وكان يقول ما بارزت أحداً إلا كنت أنا ونفسي عليه وكانت العرب تفتخر بوقوفها في مقابلته في الحرب . ويفتخر المفتخرون ورهطهم بأنه قاتلهم افتخر بذلك حبي بن أخطب سيد بني النضير فقال قتلة شريف بيد شريف . وافتخرت به اخت عمرو بن عبدود في شعرها الذي رثت به أخاها . ولما افتخر حسان بقتل

عمرو بن عبدود في شعر له رد عليه فتى من بني عامر فقال من أبيات :
كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ولكن بسيف الهاشميين فافخروا
بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى بكف علي نلتم ذاك فاقصروا
علي الذي في الفخر طال بناؤه فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا
وكان يمدحه المشركون على قتله عظيماً منهم ويجعلون ذلك فخراً لعلي ومع ذلك فمأل هذا إلى الافتخار بأنه قاتله قال مسافع الجمحي في رثاء عمرو وقتل علي إياه من أبيات :

فاذهب علي فما ظفرت بمثله فخرأ فلا لاقيت مثل المعضل
وقال هبيرة بن أبي وهب يرثي عمراً ويذكر قتل علي إياه من أبيات :
فعنك علي لا أرى مثل موقف وقفت على نجد المقدم كالفجل
فما ظفرت كفاك فخرأ بمثله امنت به ما عشت من زلة النعل

وافتخر به سعيد بن العاص فقال : أما أنه ما كان يسرني أن يكون قاتل أبي غير ابن عمه علي بن أبي طالب إلى غير ذلك . وكان ينيمه أبوه وهو صبي أيام حصار الشعب في مرقد رسول الله ﷺ فينام فيه مواجهاً للخطر طيبة بذلك نفسه . وظهرت شجاعته الفائقة في مبيته على الفراش ليلة الغار موطناً نفسه على الأخطار غير هباب ولا حزين والنفر من قريش محيطون بالدار ليفتكوا بمن في الفراش وظهرت شجاعته البالغة لما سار بالفواطم بعد الهجرة جهاراً من مكة وليس معه إلا ابن أم أيمن وأبو واقد الليثي وهما لا يغنيان شيئاً فلحقه ثمانية فرسان من قريش أمامهم جناح مولى حرب بن أمية فأهوى إليه جناح بالسيف وهو فارس وعلي راجل فجاد علي عن ضربته وضربه لما انحنى على كفه فقطعه نصفين حتى وصلت الضربة إلى قربوس فرسه وانهمز الباقون .

وفي يوم بدر قتل الوليد بن عتبة وشرك في قتل عتبة وقتل جماعة من صناديد المشركين حتى روي أنه قتل نصف المقتولين أو أزيد من النصف بواحد وقتل باقي المسلمين مع الملائكة المسومين النصف الثاني .

وفي يوم أحد قتل أصحاب اللواء جميعهم على أصح الروايات وهم سبعة أو تسعة وانهمز بقتلهم المشركون ولولا مخالفة الرماة أمر رسول الله ﷺ لثم النصر للمسلمين وجميع من قتل يوم أحد من المشركين ثمانية وعشرون قتل علي منهم ثمانية عشر . ثم لما انهزم المسلمون إلا قليلاً منهم ثبت مع النبي ﷺ فحامي عنه وكلما أقبل إليه قوم ندبه النبي إليهم فيفرقهم ويقتل فيهم حتى عجب منه جبرائيل وقال يا رسول الله أن هذه للمواساة ونادى (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي) .

وفي وقعة الخندق لما اقحم عمرو بن عبدود وجماعة معه خيلهم وعبروا الخندق جاء علي ومعه نفر حتى أخذ عليهم الثغرة التي أقحموا خيلهم منها ولم يجسر على ذلك أحد غيره ولما طلب عمرو المبارزة جبن المسلمون كلهم وسكتوا كأنما على رؤسهم الطير فجعل عمرو يؤنبهم ويوبخهم والنبي يقول من لعمرو وقد ضمنت له على الله الجنة فلم يقم إليه أحد إلا علي فقال انا له يا رسول الله والنبي ﷺ يقول له اقعد فإنه عمرو حتى فعل ذلك ثلاثاً فقال له في الثالثة وإن كان عمراً فقتله وانهمز من معه فلحقهم علي وقتل بعضهم وانكسرت بذلك شوكة المشركين ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال بعلي .

فلا أرينك لم يزد على ذلك وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة وكان له عدواً فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً ولم يعاقب أحداً من أهل الجمل وأهل البصرة ونادى مناديه ألا لا يتبع مول ولا يجهز على جريح ولا يقتل مستأسر ومن ألقى سلاحه فهو آمن وتقبل سنة رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ولما ملك عليه أهل الشام الشريعة ومنعوه وأصحابه من الماء ثم ملكها عليهم قال له أصحابه أمنعهم كما منعونا فقال لا والله لا أكافيههم بمثل فعلهم . وكان يوصي جيوشه أن لا يتبعوا مدبراً ولا يجهزوا على جريح .

عدله

وإذا نظرنا إلى عدله لم نجد له في العدل مشابهاً قال ابن الأثير في أسد الغابة إن زهده وعدله لا يمكن استقصاؤهما ومر كلام الاستيعاب في ذلك عند ذكر صفته في أخلاقه وأطواره وماذا يقول القائل في عدل خليفة يجد في مال جاءه من اصبهان رغيماً فيقسمه سبعة أجزاء كما قسم المال ويجعل على كل جزء جزءاً . ويساوي بين الناس في العطاء ويأخذ كأحدهم .

فصاحته

وإذا نظرنا إلى فصاحته وبلاغته وجدناه إمام الفصحاء وسيد البلغاء ، وحسبك أن يقال في كلامه أنه بعد كلام الرسول ﷺ فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق . وقول عدوه معاوية : والله ما سن الفصاحة لقريش غيره . وأنه لم يدون لأحد من الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دون له : ويقبح بنا أن نقيم شيئاً من الأدلة والشواهد على ذلك فإنه كإقامة الدليل على الشمس الضاحية .

وليس يصح في الأذهان شيء متى احتاج النهار إلى دليل ولا أدل على ذلك مما أثر عنه وجمع من كلامه كنهج البلاغة وغيره وستكلم على نهج البلاغة مستقلاً « انش » .

زهده

وإذا نظرنا إلى زهده في الدنيا أخذنا العجب والبحر من رجل في يده الدنيا كلها عدى الشام - العراق وفارس والحجاز واليمن ومصر وهو يلبس الخشن ويأكل الجشب مواساة للفقراء ويقول يا دنيا غري غيري الخ ولم يخلف إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يعدها لخدام يشتريها لأهله ويفرق جميع ما في بيت المال ثم يأمر به فيكنس ثم يصلي فيه رجاء أن يشهد له . وما شبع من طعام قط . وقد بلغ من زهده في الدنيا أن تكون الدنيا عنده أهون من ورقة في فم جرادة تقضمها . كما في بعض كلامه وأن تكون الإمرة عنده لا تساوي نعلًا قيمتها ثلاثة دراهم إلا أن يقيم حقاً أو يدفع باطلاً كما قاله لابن عباس وهو سائر إلى البصرة .

الجود والسخاء

وإذا نظرنا إلى جوده وسخائه وجدناه أسخى من السحاب الهاطل ووجدناه لا يبارى في ذلك ولا يماثل قال الشعبي كان أسخى الناس وقال عدوه معاوية لو ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لأنفق تبره قبل تبنه وكان يكنس بيوت الأموال ويصلي فيها ويقول يا صفراء ويا بيضاء غري غيري ولم يخلف ميراثاً وكانت الدنيا كلها بيده عدى الشام ولم يعمل بأية النجوى غيره . واعتق ألف عبد من كسب يده ولم يقل لسائل لا قط .

حسن الخلق

وإن نظرنا إلى حسن أخلاقه وجدناه يضرب به المثل في ذلك حتى

وفي يوم خيبر كان علي ارمداً لا يبصر سهلاً ولا جبلاً فلذلك بعث النبي ﷺ اثنين غيره من المهاجرين فرجعا منهزمين أحدهما يجبن أصحابه ويحبونوه والآخر يؤنب أصحابه ويؤنبونه فقال النبي ﷺ لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فدعا بعلي فتفل في عينيه فبرثا واعطاه الراية فلقبه مرحب وعلى رأسه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة فضربه علي فقدّ الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف في أضراسه وسمع أهل العسكر صوت تلك الضربة واقتلع باب الحصن وجعله جسراً على الخندق وكان يغلقه عشرون رجلاً فلما انصرفوا من الحصن دحا به أذرعاً واجتمع عليه سبعون رجلاً حتى أعادوه وترس بباب لم يستطع قلبه ثمانية نفر فأبى شجاع في الكون يصل إلى هذه الشجاعة .

وفي غزوة حنين ثبت مع النبي ﷺ وقد هرب عنه الناس غير عشرة تسعة منهم من بني هاشم هو أحدهم وفيهم العباس وابنه وقتل علي ابا جلول وأربعين من المشركين غيره وانهمز المشركون بقتله وقتلهم ورجع المسلمون من هزيمتهم بثباته وثبات من معه الذين انما ثبتوا بثباته لأنه لم يؤثر عنهم شجاعة كما أثر عنه . وفي جميع الوقائع والغزوات كان له المقام الاسمى في الشجاعة والثبات .

وفي يوم الجمل وصفين والنهروان باشر الحرب بنفسه وقتل صناديد الأبطال وجدل أبطال الرجال .

وفي يوم الجمل ثبت الفريقان واشرعوا الرماح بعضهم في صدور بعض كأنها أجلم القصب ولو شاءت الرجال أن تمشي عليها لمشت وكان يسمع لوقع السيوف أصوات كأصوات القصارين ، ولما اشتد القتال زحف نحو الجمل بنفسه في كتيبه الخضراء من المهاجرين والأنصار وحوله بنوه ثم حل فغاص في عسكر الجمل حتى طعن العسكر ثم رجع وقد انحنى سيفه فأقامه بركبته فقال له أصحابه وبنوه نحن نكفيك فلم يجيبهم ولا رد إليهم بصره وظل ينحط ويزار زئير الأسد ثم حمل ثانية وحده فدخل وسطهم والرجال تفر من بين يديه وتنحاز عنه يمينة ويسرة حتى خضب الأرض بدماء القتلى ثم رجع وقد انحنى سيفه فأقامه بركبته ثم قال لابنه محمد بن الحنفية هكذا تصنع يا ابن الحنفية . فقال الناس من الذي يستطيع ما تستطيعه يا أمير المؤمنين .

ومن مواقفه بصفين ما كان يوم المهدي قال بعض الرواة فوالله الذي بعث محمداً بالحق نبياً ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السموات والأرض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب علي ، أنه قتل في ما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من اعلام العرب يخرج بسيفه منحنياً فيقول معذرة إلى الله وإليكم من هذا فكننا نأخذ ونقومه ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به في عرض الصف . فلا والله ما ليث أشد نكاية منه بعدوه .

حلمه

وإذا نظرنا إلى حلمه وصفحه وجدناه أحلم الناس وكفانا لاثبات بلوغه أعلى درجات الحلم حلمه عن أهل الجمل عموماً وعن مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير خصوصاً فقد ظفر بمروان يوم الجمل وكان أعدى الناس له فصصح عنه وكان عبد الله بن الزبير من أعدى الناس له وكان يشتمه على رؤوس الاشهاد فأخذه يوم الجمل أسيراً فصصح عنه وقال اذهب

عابه به اعداؤه لما لم يجدوا فيه عيباً . وقال أصحابه كان فينا كأحدنا لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسياق الواقف على رأسه .

الرأي والتدبير

وإن نظرنا إلى رأيه وتدبيره وجدناه أصوب الناس رأياً وأحسنهم تدبيراً فهو الذي أشار على عمر بوضع التاريخ للهجرة . وترك حلي الكعبة لما أراد أخذه وأشار لما اجتمعت الفرس على غزو بلاد الاسلام أن لا يذهب بنفسه لأن الأعاجم إذا رأوه قالوا هذا رجل العرب فإن قطعتموه فقد قطعتم العرب وكان أشد لكلبهم وأن لا يشخص أهل الشام ولا أهل اليمن خوفاً على ذرايعهم من الروم والحبيشة ولا أهل الحرمين لئلا تنتفض عليه وقال أن القتال ليس بالكثرة بل بالبصيرة وأن يبعث إلى أهل البصرة فلتقم فرقة منهم على ذرايعهم وأخرى على أهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر فرقة منهم إلى اخوانهم مدداً لهم فقبل ذلك عمر وكان هو الرأي . وهو الذي أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها لو قبلها .

العبادة

وإذا نظرنا إلى عبادته وجدناه أعبد الناس وكانت جبهته كثيفة البعر لطول سجوده وفي الأدعية الماثورة عنه كفاية . وكان زين العابدين على ما هو عليه من العبادة يستصغر عبادته في جنب عبادة جده أمير المؤمنين . ومن عجيب أحواله أنه اجتمعت في صفاته الاضداد فبينما هو يمارس الحروب ويبارز الأقران ويقتل الشجعان ومن تكون هذه صفته لا بد أن يكون قاسي القلب شرس الخلق بينا نراه كذلك إذا هو أعبد العباد . يقضي ليله بالصلاة والعبادة والتضرع والابتهاال والخضوع لله تعالى وإذا به أحسن الناس خلقاً وأرقهم طبعاً وألينهم عريكة .

تعداد مناقبه وفضائله على التفصيل

وهي كثيرة ينبو عنها الحصر وعظيمة يضيق بها الوصف ويقصر دونها الفكر . كما قال السيد الحميري :

وله مناقب لا ترام وأن يرد ساع تناول بعضها يتذبذب

وقد ألفت في فضائله ومناقبه التي اختص بها وامتاز بها عن سائر الصحابة مؤلفات كثيرة عدى ما أودع في مضامين الكتب التي لا تحصى (منها) كتاب خصائصه للنسائي طبع مراراً . وكتاب خصائصه للحافظ أبي نعيم الأصفهاني . وكتاب خصائصه لأبي عبد الرحمن السكري . وكتاب ما نزل فيه من القرآن للحافظ أبي نعيم الأصفهاني ولسنا نحتاج في إثبات عظمتهم وعلو مقامهم وامتيازهم عن الخلق عدى رسول الله ﷺ ومشاركته له في كثير من صفاته وأحواله إلى روايات الراوين ومؤلفات المؤلفين . بل يكفيها لذلك إلقاء نظرة واحدة على أحواله المسلمة المتواترة من أنه كيف وتر العرب في حروبه مع النبي ﷺ وقتل صناديدها ورؤساءها فأورث ذلك الاصغان والأحقاد عليه في قلوبها وكان آباء من قتلهم وأبناءؤهم واخوانهم وعشائرتهم لا يزالون موجودين وأحقادهم لا تزال كامنة ونيرانها في صدورهم مشتعلة وإن دخلوا في الاسلام فجملتهم منهم دخلوا فيه كرهاً وخوفاً من السيف ومن دخل عن عقيدة لم تكن عقيدته لتغير ما في نفسه وطبعه من الغيظ على قاتل أبيه وأخيه وابنه وقريبه ألا ترى إلى سيد

ولد آدم كيف لم يستطع أن ينظر إلى قاتل عمه حمزة فقال له غيب وجهك عني وهو أكمل الخلق ولما رأى أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وهو مسلم آباء عتبة يجر إلى القليب تغير وجهه ولما نهى رسول الله ﷺ عن قتل أحد من بني هاشم وعن قتل العباس عمه قال أبو حذيفة أنقتل أبناءنا واخواننا وعشائرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالجمنه السيف ثم ما كان من تنويه النبي ﷺ بشأنه في مواضع عديدة واختصاصه به ما زرع بذر الحسد له وغرس العداوة له في قلوب الناس الرجال منهم والنساء سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً حتى قالت أخت علي بن عدي من بني عبد شمس لما سار علي (ع) إلى البصرة :

لا هم فاعقر بعلي جملة ولا تبارك في بعير حمله

الا علي بن عدي ليس له

وقد أوضحنا ذلك في الجزء الأول في المقدمات ويدل عليه أيضاً ما رواه الكليني في الكافي بسنده عن الباقر (ع) قال لما قبض رسول الله ﷺ بات آل محمد بأطول ليلة حتى ظنوا أن لا سماء تظلمهم ولا أرض تغلهم لأن رسول الله ﷺ وتر الأقربين والأبعدين في الله وتلا ذلك ما كان في دولة بني أمية نحواً من ثمانين سنة أو أكثر من إظهار بغضه وعداوته ولعنه على المنابر والاجتهاد في كتمان فضائله ومنع أحد أن يسمى باسمه ويكنى بكنيته . روى أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء بسنده قال كان علي بن عبد الله بن العباس يكنى أبا الحسن فلما قدم على عبد الملك قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك فقال أما الاسم فلا وأما الكنية فاكثني بأبي محمد فغير كنيته ومنعوا أحداً أن يحدث عنه حتى كان من يحدث عنه لا يذكره باسمه قال المفيد في الارشاد وفيما انتهى إليه الأمر من دفن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لا شبهة فيه على عاقل حتى كان الرجل إذا أراد أن يروي عن أمير المؤمنين (ع) رواية لم يستطع أن يصفها بذكر اسمه ونسبه وتدعوه الضرورة إلى أن يقول حدثني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أو يقول حدثني رجل من قريش ومنهم من يقول حدثني أبو زينب «اهـ» .

فتقرب اليهم الناس ببغضه ورووا لهم الأحاديث في ذمه وغمط فضله . وما كان في دولة بني العباس من قصد ائمال ذكره واخفاء فضله واخذ نوره خوفاً من ذريته على الملك . واخافة كل من ينتسب إليه كما وقع في عهد المنصور والرشد والمتوكل وغيرهم الا شاذاً كالأمامون وغيره والناس إلا ما ندر اتباع السلطة والسلطان وعبيد الدنيا والدنيا واستمر ذلك في الدول الاسلامية وفي المسلمين إلى يومنا هذا بما أسسه المؤسسون في غابر الأزمان وسطره علماء السوء في كتبهم وتوالت عليه القرون والأحقاب فنرى كثيراً من الناس لا يستطيع أن يسمع له فضيلة او منقبة ونرى جملة من المسلمين عمدوا إلى خير كتاب جمع كلامه (نهج البلاغة) وأعظم مفخرة للاسلام فأنكروه وادعوا أنه من وضع الرضي حتى نسب الحافظ الذهبي كلامه إلى الركة ومع كل هذا وذاك وجميع ما هناك فقد انتشر من مناقبه وفضائله وآثاره وجليل صفاته وفعاله ما تواتر نقله واستفاض وملاً الدفاتر والأسفار وانتشر في جميع الأقطار والأعصار ولم يجد محاول انكاره سبيلاً إلى الانكار حتى قال الامام احمد بن حنبل كما سيأتي ما جاء لأحد من اصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب وهذا يكاد يلحق بالمعجزات والآيات الباهرات والعادة جارية بأن من كانت هذه حاله يحمل

ذكره ويخفى امره ولا يذكره ذاكر بخير . قال المفيد في الارشاد : ومن آياته وبيناته التي انفرد بها ظهور مناقبه في الخاصة والعامة وتسخير الجمهور لنقل فضائله وما خصه الله به وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجة هذا مع كثرة المنحرفين عنه والأعداء له وتوفير اسباب دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقه وكون الدنيا في يد خصومه وانحرافها عن أوليائه وما اتفق لأضداده من سلطان الدنيا وحمل الجمهور على اطفاء نوره ودحض امره فخرق الله العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه وتسخير الكل للاعتراف بذلك والاقرار بصحته واندحاض ما احتال به اعداؤه في كتمان مناقبه وجحد حقوقه حتى تمت الحجة له وظهر البرهان بحقه ولما كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفق له من اسباب خول امره ما اتفق لأمير المؤمنين «ع» فانخرقت العادة فيه دل ذلك على بينوته من الكافة بياهر الآية على ما وصفناه قال وقد شاع الخبر واستفاض عن الشعبي أنه كان يقول لقد كنت اسمع خطباء بني امية يسبون امير المؤمنين علي بن أبي طالب على منابرهم وكأنما يشال بضبعه إلى السماء وكنت أسمعهم يمدحون اسلافهم على منابرهم وكأنهم يكشفون عن جيفة وقال الوليد بن عبد الملك لبنه يوماً يا بني عليكم بالدين فإني لم أر الدين بنى شيئاً فهدمته الدنيا ورأيت الدنيا قد بنت بنياناً فهدمه الدين ما زلت اسمع اصحابنا واهلنا يسبون علي بن أبي طالب ويدفنون فضائله ويحملون الناس على شتائه فلا يزيده ذلك من القلوب الا قرباً ويجهدون في تقريبهم من نفوس الخلق فلا يزيدهم ذلك من القلوب الا بعداً قال : وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير بل تضرب الرقاب على ذلك وتعرض للناس بالبراءة منه والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك أن لا يذكر على وجه الأرض بخير فضلاً عن أن تذكر له فضائل أو تروى له مناقب او تثبت له حجة بحق «اه» . وقال المفيد في الارشاد : فاما مناقبه الغنية لشهرتها وتواتر النقل بها واجماع العلماء عليها عن ايراد اسانيد الأخبار بها فهي كثيرة يطول بشرحها الكتاب وفي رسمنا منها طرفاً فيه كفاية عن ايراد جميعها في الغرض الذي وضعنا له هذا الكتاب «انش» .

وفي اسد الغابة : روى يزيد بن هارون عن فطر عن أبي الطفيل قال بعض اصحاب النبي ﷺ لقد كان لعلي من السوابق ما لو أن سابقة منها بين الخلائق لوسعتهم خيراً . وفيه بسنده عن المدائني : لما دخل علي بن أبي طالب الكوفة دخل عليه رجل من حكماء العرب فقال والله يا أمير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت أحوج اليك منك إليها . قال ابن أبي الحديد في شرح النهج اما فضائله عليه السلام فانها قد بلغت من العظم والجلال والانتشار والاشتهار مبلغاً يسمح معه التعرض لذكرها والتصدي لتفصيلها فصارت كما قال ابو العيناء لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد رأيتني فيها أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذي لا يخفى على الناظر فأيقنت أني حيث . انتهى بي القول منسوب إلى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ووكلت الأخبار عنك إلى علم الناس بك . وما اقول في رجل أقر له اعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت أنه استولى بنو امية على سلطان الاسلام في شرق الأرض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء ذكره والتجديف عليه ووضع المعائب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوههم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً حتى حظروا أن يسمى احد باسمه فما زاده ذلك الا رفعة

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

«اه» وتتبع الحافظ أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي المتوفي سنة ٣٠٣ خصائصه وجمعها في كتاب : وقال أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبين : فضائله عليه السلام أكثر من أن تحصى فأمر المؤمنين عليه السلام باجماع المخالف والمالي والمضاد والموالي على ما لا يمكن غمطه ولا ينسأ ستره من فضائله المشهورة في العامة المكتوبة عند الخاصة تغني عن تفصيله بقول والاستشهاد عليه برواية . وقال ابن عبد البر المالكي عالم الأندلس ومحدثها في الاستيعاب : فضائله لا يحيط بها كتاب وقد أكثر الناس من جمعها فرأيت الاقتصار منها على النكت التي تحسن المذاكرة بها وتدل على ما سواها من اخلاقه واحواله وسيرته وقال ايضاً قد كان بنو امية ينالون منه ويتقصونه فما زاده الله بذلك الا سمواً وعلواً ومحبة عند العلماء إلى أن قال : قال احمد بن حنبل واسماعيل بن اسحاق القاضي : لم يرو في فضائل احد من الصحابة بالأحاديث الحسان ما روي في فضائل علي بن أبي طالب وكذلك احمد بن شعيب بن علي النسائي «اه» وروى الحاكم في المستدرك قال سمعت القاضي ابا الحسن علي بن الحسن الجراحي وابا الحسين محمد بن المظفر الحافظ يقولان سمعنا ابا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول ما جاء لأحد من اصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب ولم يتعقبه الذهبي في تلخيص المستدرك بشيء وفي الكامل لابن الأثير : قال احمد بن حنبل ما جاء لأحد من اصحاب النبي ﷺ ما جاء لعلي . وفي الاصابة مناقبه كثيرة حتى قال الامام احمد لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي قال وقال غيره : كان سبب ذلك بغض بني امية له فكان كل من كان عنده علم من شيء من مناقبه من الصحابة يشبهه وكلما ارادوا اخماده وهددوا من حدث بمناقبه لا تزداد الا انتشاراً ثم قال وتتبع النسائي ما خص به من دون الصحابة فجمع من ذلك شيئاً كثيراً بأسانيد أكثرها جيد «اه» (اقول) بل السبب في ذلك كثرة مناقبه التي لم يستطع اعداؤه اخفاءها وكرامة من الله تعالى خصه بها والله تعالى فيه من خوارق العادات شيء كثير هذا احدها وإلى ذلك اشار من قال : ما اقول في رجل اخفى أوليائه فضائله خوفاً واعدائه حسداً وظهر من بين ذين ما ملأ الخافقين وروى ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن عامر بن عبد الله بن الزبير أنه سمع ابناً له ينتقص علياً فقال يا بني اياك والعودة إلى ذلك فإن

بني مروان شتموه ستين سنة فلم يزد الله بذلك الا رفعة وإن الدين لم يبن شيئاً فهدمته الدنيا وإن الدنيا لم تبني شيئاً إلا عادت على ما بنته فهدمته «اهـ» وحكي ابن أبي الحديد عن شيخه أبي جعفر الاسكافي . ما يدل على أن اشتهاً فضائله وانتشارها كان قبل ظهور دولة بني امية وأن في زمان بني امية لم يجسر احد على رواية خبر عنه فضلاً عن أن يروي له فضيلة وهذا مما يبطل ما زعمه هذا البعض في سبب انتشار فضائله قال أبو جعفر : قد صح أن بني امية منعوا من اظهار فضائل علي وعاقبوا ذاكر ذلك والراوي له حتى أن الرجل اذا روى عنه حديثاً لا يتعلق بفضله بل بشرائع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه فيقول عن أبي زينب قال فالأحاديث الواردة في فضله لو لم تكن في الشهرة والاستفاضة وكثرة النقلة إلى غاية بعيدة لانقطع نقلها للخوف والتقية من بني مروان مع طول المدة وشدة العداوة ولولا أن الله تعالى في هذا الرجل سرا يعلمه من يعلمه لم يرو في فضله حديث ولا عرفت له منقبة «اهـ» فهذا هو السبب في انتشار فضائله لا ما ذكره هذا البعض . كيف وكثير من الصحابة كانوا منحرفين عنه فسعد وابن عمر لم يبايعاه بعد قتل عثمان وبايع الثاني يزيد بن معاوية بعد ذلك وغيرهما من الصحابة لم يبايعه كمحمد بن مسلمة واسامة بن زيد وغيرهما فلم يجبرهم واعتزلوا فقال هؤلاء قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل واهل الجمل نكثوا بيعته وهم من الصحابة وعداوة بن الزبير له معلومة ولما روت ام المؤمنين حديث خروج النبي ﷺ في مرضه قالت متوكأ على الفضل ورجل آخر وكان الآخر علياً فلم يسعها التصريح باسمه وقولها وسجودها لما جاءها نعيه مشهور وفي كشف الغمة عن يونس بن جيب النحوي قال قلت للخليل بن احمد اريد أن اسألك عن مسألة فتكتمها علي فقال قولك يدل على أن الجواب أغلظ من السؤال فتكتمه أنت ايضاً قلت نعم ايام حياتك قال سل : قلت ما بال اصحاب رسول الله ﷺ ورحمهم كأنهم كلهم بنو أم واحدة وعلي بن أبي طالب من بينهم كأنه ابن علة^(١) فقال أن علياً تقدمهم اسلاماً وفاقهم علماً وبزهم شرفاً ورجحهم زهداً وظالمهم جهاداً والناس إلى اشكالهم واشباههم أميل منهم إلى من بان منهم «اهـ» وروى الصدوق في الأمالي وعلل الشرائع بسنده عن ابن دريد عن الرياشي عن أبي زيد النحوي سعيد بن أوس الأنصاري قال سألت الخليل بن احمد العروضي لم هجر الناس علياً وقرباه من رسول الله ﷺ وقرباه وموضعه من المسلمين موضعه وغناؤه في الاسلام غناؤه فقال بهر والله نوره انوارهم وغلبهم على صفو كل منهم والناس إلى اشكالهم اميل أما سمعت الأول حيث يقول :

كل شكل لشكله الف اما ترى الفيل يألف الفيلة

قال وانشدنا الرياشي في معناه للعباس بن الأحنف :

وقائل كيف تهاجرتمنا فقلت قولاً فيه انصاف

لم يك من شكلي فهاجرته والناس اشكال والاف

وقال ابن شهرشوب في المناقب : قيل لمسلمة بن غنم ما لعل رفضه العامة وله في كل خير ضرر فقاطع فقال لأن ضوء عيونهم قصير عن نوره والناس إلى اشكالهم اميل . وقال الشعبي ما ندري ما نصنع بعلي بن أبي

(١) ابن العلة بفتح العين وتشديد اللام هو الأخ لأم وحدها أي الأخ من الأب دون الأم وابناء العلات الأخوة لأمهات شتى وابوهم واحد والعلة مأخوذة من العل وهو الشرب الثاني والشرب الأول يسمى النهل فكان اباه عل منها بعد أن نهل من غيرها قال الشاعر :
أفي السلائم اولاد لواحدة وفي الوقائع اولاد لعلات

طالب إن احببناه افتقرنا (أي لمعاداة الناس لنا) وإن ابغضناه كفرنا وروي أن علياً (ع) ناشد الناس في الرحبة ايكم سمع رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا وانس بن مالك حاضر لم يقم فقال له ما يمنعك أن تقوم فقال كبرت ونسيت فقال اللهم إن كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا تواربها العمامة فبرص قال طلحة بن عمير فوالله لقد رأيت الوضع به بعد ذلك ابيض بين عيني وكان يقول هذا من دعوة العبد الصالح قال ابن أبي الحديد وروى أبو اسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن أن علياً نشد الناس من سمع رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد له قوم وامسك زيد بن ارقم فلم يشهد وكان يعلمها فدعا عليه بذهاب البصرة فعمي فكان يحدث الناس بهذا الحديث بعد ما كف بصره . وحال حسان بن ثابت معه واضحة حتى رماه بقتل عثمان في ابياته المشهورة . وحال أبي موسى الأشعري وتخذيذه عنه الناس بالكوفة يوم الجمل وهو عامله وخلعه له من الخلافة يوم الحكمين غير خفية . وأمر معاوية وعمرو بن العاص معه وهما من الصحابة معلوم وجملة من الصحابة كانوا منحازين إلى بني امية بمالؤهم ويداهنهم وينالون من دينهم ويلون لهم الأعمال كالنعمان بن بشير وأبي هريرة والمغيرة بن شعبة وامثالهم وجملة منهم اخذوا الأموال الطائلة ولولوا الولايات الجلييلة ليرووا لبني امية في ذمة ما شأوا مثل أن آية (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) نزلت في علي بن أبي طالب . حكى ابن أبي الحديد عن شيخه أبي جعفر الاسكافي أنه قال أن معاوية بذل لسمرة بن جندب (وهو صحابي) مائة الف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي وأن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف درهم فقبل وروى ذلك وليرووا لهم أنه غاظ رسول الله ﷺ بخطبته بنت أبي جهل حتى قام في ذلك خطيباً وحتى نظم ذلك مروان بن أبي حفصة في قصيدته اللامية متقرباً به إلى العباسيين فقال :

وغاظ رسول الله اذ غاظ بنته بخطبته بنت اللعين أبي جهل

وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن شيخه أبي جعفر الاسكافي أن أبا هريرة روى ذلك وأن الحديث مشهور من رواية الكرابيسي ثم قال ابن أبي الحديد أن الحديث مخرج ايضاً من صحيح مسلم والبخاري عن المسور بن مخرمة الزهري «اهـ» ولم يتفطن من افتعل هذا الحديث إلى أنه يؤول إلى القدح في الرسول ﷺ والعياذ بالله فإنه ليس له أن يغضب مما احله الله واباحه . قال أبو جعفر الاسكافي : وكان أبو مسعود الأنصاري منحرفاً عن علي واستشهد لذلك بعدة روايات واستقصاء ذلك يطول به الكلام ولم يكن لكثير منهم الحرص على اثبات مناقبه واطهارها الا نقر يسير استولى عليهم الخوف والاضطهاد وفي أي زمان كان يجسر احد على ذكر فضائله في زمن بني امية الذين منعوا أن يسمى احد باسمه أو يكنى بكنيته ومنعوا من ذكره والرواية عنه وجعلوا سبه على المنابر في الأعياد والجمعات كفرض الصلاة ثمانين سنة أو أكثر وكان الناس يتقربون اليهم بذمه واخفي قبره بعد موته خوفاً منهم أم في زمان بني العباس وحالهم مع ذريته وشيعته معلومة حتى بنوا عليهم الحيطان وقتلوه وشردوهم عن الأوطان والقوهم في المطامير وكانت الناس تتقرب اليهم بتقديم غيره بل بذمه وحال المتوكل في

الناس وصليت قبل صلاتهم ومن وقف على كتب اصحاب الحديث تحقق ذلك وعلمه واضحا واليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب (١هـ) وفي اسد الغابة : هو اول الناس اسلاماً في قول كثير من العلماء وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : روي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن الأرقم أن علي بن أبي طالب اول من اسلم وفضله هؤلاء على غيره وقال ابن اسحق اول من آمن بالله وبرسوله محمد ﷺ من الرجال علي بن أبي طالب وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع في خديجة ثم روى بسنده عن ابن عباس قال لعلي اربع خصال ليست لأحد غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره وهو الذي غسله وادخله قبره قال وروي عن سلمان عن النبي ﷺ اول هذه الأمة ورودا على الخوض اولها اسلاماً علي بن أبي طالب (وبسنده) عن سلمان الفارسي عن النبي ﷺ اولكم وروداً على الخوض أولكم اسلاماً علي بن أبي طالب ورواه الحاكم في المستدرک بسنده عن سلمان مثله (وفي الاستيعاب) بسنده عن ابن عباس اول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة علي بن أبي طالب (وبسنده) عن ابن عباس ايضاً كان علي بن أبي طالب اول من آمن من الناس بعد خديجة قال أبو عمرو بن عبد البر هذا اسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته وثقة نقلته وهو يعارض ما ذكرناه عن ابن عباس في باب أبي بكر قال والصحيح في امر أبي بكر أنه اول من اظهر اسلامه كذلك قال مجاهد وغيره قالوا أو منعه قومه وقال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتادة وابن اسحق اول من اسلم من الرجال علي واتفقوا على أن خديجة اول من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به ثم علي بعدها قال وروي في ذلك عن أبي رافع مثل ذلك (وبسنده) سئل محمد بن كعب القرظي عن اول من اسلم علي أم أبو بكر قال سبحان الله علي اولها اسلاماً وانما شبه على الناس لأن علياً اخفى اسلامه ولا شك أن علياً عندنا أولها اسلاماً وبسنده عن قتادة عن الحسن اسلم علي وهو اول من اسلم الحديث وقال ابن اسحق اول ذكر آمن بالله ورسوله علي بن أبي طالب (وبسنده) عن قتادة عن الحسن وغيره قالوا أول من اسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب (وبسنده) عن ابن عباس اول من اسلم علي (وبسنده) عن حبة العرني سمعت علياً يقول لقد عبدت الله قبل أن يعبد أحد من هذه الأمة خمس سنين (وبسنده) عن حبة العرني سمعت علياً يقول أنا اول من صلى مع رسول الله ﷺ ورواه الحافظ النسائي في الخصائص بسنده عن حبة العرني مثله قال ابن عبد البر وروى مسلم الملائكي عن انس بن مالك قال استنبيء النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال أوحى إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء (وبسنده) عن أنس قال نبيء النبي ﷺ يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء . (وروى) النسائي في الخصائص بعدة اسانيد عن زيد بن ارقم اول من صلى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب (وبسنده) عنه اول من اسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب (وروى) الحاكم في المستدرک وصححه عن زيد بن ارقم اول من اسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وصححه الذهبي في تلخيص المستدرک وفي الاستيعاب وقال زيد بن ارقم اول من آمن بالله بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب : روي حديث زيد بن ارقم من وجوه ذكرها النسائي واسد بن

ذلك وقصته مع ابنه المستنصر مشهورة وقصيدة مروان بن أبي حفصة اللامية التي يذمه وينتقصه فيها تقرباً إلى بني العباس اشهر من قفا نبك وقصة النسائي المحدث المشهور مع اهل الشام حين سأله ايها افضل معاوية أم علي فقال اما يرضى معاوية رأساً برأس وحين سأله ما تروي في فضل معاوية فاجابهم بما أجابهم فرضوا خصيتيه حتى مات مشهورة ولم يزل هذا الداء المزمع سارياً إلى يومنا هذا حتى أن الباعث لهذا البعض الذي ذكره ابن حجر على ذكر هذا السبب هو من هذا البحر وعلى هذه القافية فإنه عظم عليه أن يكون علي بن أبي طالب ورد في فضله ما لم يرد لأحد من الصحابة فاراد مسخ هذه المنقبة وتوهينها بأن ذلك ليس لزيادة فضله عليهم كيف وهو متأخر بزعمه في الفضل عن جملة منهم بل لما ذكره من العلة وهذه عاداتهم وشنشتهم الا خزيمة في كل منقبة تنسب إلى علي واهل بيته لا من عصمة الله ونحن نذكر طرفاً مقتنعاً من فضائله ومناقبه من دون استقصاء فإن ذلك يحتاج إلى عدة مجلدات وهي على انواع .

(الاول) أنه ربي في حجر رسول الله ﷺ وتادب بآدابه وتخلق باخلاقه واهتدى بهداه واقتدى به في اقواله وافعاله ولازمه طول حياته وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك عند ذكر نشأته وتربيته وقال عليه السلام في اواخر خطبته المسماة بالقاصعة : وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني إلى صدره ويكنفي في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمسح الشئ ثم يلغمه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به من لدن إن كان فطياً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علماً ويأمرني بالاعتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة قال النقيب ابو جعفر يحيى بن زيد العلوي نقيب البصرة فيما حكاه تلميذه ابن أبي الحديد في شرح النهج : وإذا كان القرنين مقتديا بالقرين فما ظنك بالتربية والتنقيف الدهر الطويل فوجب أن تكون اخلاق علي كاخلاق محمد ﷺ مربيه لولا أن الله اختص محمداً برسائله فامتاز رسول الله ﷺ بذلك عن سواه وبقي ما عدا الرسالة على امر الاتحاد وإلى هذا المعنى اشار ﷺ بقوله اخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع وقال له انت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي فابان نفسه منه بالنبوة واثبت له ما عداها من جميع الفضائل مشتركاً بينهما « ١هـ » . وفي ذلك يقول المؤلف من قصيدة :

وربيت في حجر النبي محمد فطوى لمن من احمد ضمه حجر
وغذاك بالعلم الالاهي ناشتا فلا علم الا منك قد خاطه خبر
بآدابه ادبت طفلاً ويافعاً واكسبتك الأخلاق اخلاقه الغر

(الثاني) السبق إلى الاسلام وعدم السجود لصنم قط قال ابن أبي الحديد ما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى وآمن بالله وعبده وكل من في الأرض يعبد الحجر ويحجد الخالق لم يسبقه احد إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خير محمد رسول الله ﷺ . ذهب أكثر اهل الحديث إلى أنه عليه السلام اول الناس اتباعاً لرسول الله ﷺ وإيماناً به ولم يخالف في ذلك الا الأقليون وقد قال هو (ع) انا الصديق الأكبر وانا الفاروق الأول اسلمت قبل اسلام

فكنت وما في الأرض غير ثلاثة يصلون للرحمن اذا زف الظهر
علي وام المؤمنين خديجة واحد لا عمرو هناك ولا بكر

(الثالث) ما جرى له حين جمع النبي ﷺ عشيرته الاقربين ودعاهم إلى الاسلام في اول البعثة وقد مر ذكر ذلك مفصلاً في السيرة النبوية في الجزء الثاني ويأتي ذكره في أدلة امامته في هذا الجزء وعند ذكر اخباره متتالية متتابعة فأغنى ذلك عن ذكره هنا ونكتفي هنا بإيراد بعض ما ذكره المفيد في الارشاد في هذه المنقبة قال : ومن مناقبه الغنية لشهرتها وتواتر النقل بها واجماع العلماء عليها عن ايراد الأخبار بها أن النبي ﷺ جمع خاصة اهله وعشيرته في ابتداء الدعوة إلى الاسلام فعرض عليهم الايمان واستنصرهم على أهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الخطوة في الدنيا والشرف وثواب الجنان فلم يجبه احد منهم الا امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فنحله بذلك تحقيق الأخوة والوزارة والوصية والوراثة والخلافة وأوجب له به الجنة وذلك في حديث الدار الذي اجمع على صحته نقلة الآثار حين جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب في دار أبي طالب وذكر الحديث ومر عند ذكر اخباره لما نزل (وانذر عشيرتكم الاقربين) . وفيه أنه قال لهم فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرنى عليه يكن اخي ووصي ووزيرى ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجبه احد فقال امير المؤمنين أنا يا رسول الله اوازرك على هذا الأمر فقال انت اخي ووصي ووزيرى ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب ليهنتك اليوم إن دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميراً عليك . ثم قال المفيد وهذه منقبة جليلة اختص بها امير المؤمنين «ع» ولم يشركه فيها احد من المهاجرين والأنصار ولا احد من اهل الاسلام وليس لغيره عدل لها في الفضل ولا مقارب على حال وفي الخبر بها ما يفيد أنه به عليه السلام تمكن النبي ﷺ من تبليغ الرسالة واظهار الدعوة والصدع بالاسلام ولولاه لم تثبت الملة ولا استقرت الشريعة ولا ظهرت الدعوة فهو عليه السلام ناصر الاسلام ووزير الداعي اليه من قبل الله عز وجل وبضمانه لنبي الهدى عليه السلام النصره تم له في النبوة ما اراد وفي ذلك من الفضل ما لا توازيه الجبال فضلاً ولا تعادله الفضائل كلها محلاً وقدرًا «اهـ» وتدل هذه الرواية على أن هذه الدعوة كانت في دار أبي طالب ولا ريب أن علياً صنع ذلك باذن ابيه فانه لم يكن ليصنع شيئاً في دار ابيه ويصنع طعماً من ماله بغير اذنه ولا شك أنه كان مسروراً جداً بما قاله النبي ﷺ في حق ابنه وبما قاله ابنه للنبي ﷺ وبما ظهر من فضله على كافة من حضر وأنه كان مسلماً في الباطن لكنه لم يتمكن من اظهار سروره لأن المصلحة كانت في كتمان اسلامه ليتمكن من حماية النبي ﷺ وإن النبي كان راضياً من كتمانهم وإن ابا طالب كان ساخطاً من مقالة قومه قد جعل ابنك اميراً عليك وراضياً بامارة ابنه عليه .

(الرابع) مبيته على الفراش ليلة الغار وفداؤه النبي ﷺ بنفسه وقد تقدم شرح ذلك في الجزء الثاني في السيرة النبوية ويأتي ذكره مفصلاً ايضاً في هذا الجزء مع ما لم يذكر هناك عند ذكر اخباره من مولده إلى وفاته انشاء الله تعالى .

(الخامس) اقامة النبي ﷺ له مقامه يوم الهجرة في اداء أماناته ورد ودائعه وقضاء ديونه وحمل الفواطم اليه إلى المدينة ولم يأتمن على ذلك احداً غيره لما علم من أمانته وكفائته وشجاعته فقام بما امره به واقام منادياً ينادي بالابطح (محل اجتماع الناس) غدوة وعشية : ألا من كانت له قبل محمد

موسى وغيرهما وفي الاستيعاب قال علي صليت مع رسول الله ﷺ كذا وكذا لا يصلي معه غيري الا خديجة (اهـ) . (وروي) في اسد الغابة بعدة اسانيد إلى ابن عباس وزيد بن ارقم : اول من اسلم علي (وباسناده) عن حبة بن جوين عن علي لم اعلم احداً من هذه الأمة عبد الله قبلي لقد عبدته قبل أن يعبده احد منهم خمس سنين أو سبع سنين (وباسناده) عن أبي ايوب الانصاري عن النبي ﷺ لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره (وروي) النسائي في الخصائص بسنده عن علي آمنت قبل الناس بسبع سنين (وبسنده) عنه (ع) ما اعرف احداً من هذه الأمة عبد الله بعد نبينا غيري عبدت الله قبل أن يعبده احد من هذه الأمة تسع سنين . كذا في النسخة ولعله تصحيف سبع سنين (وروي) الحاكم في المستدرک بسنده عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي قال إني عبد الله واخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقوفا بعدي الا كاذب صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده احد من هذه الأمة . والذهبي في تلخيص المستدرک لم تتحمل نفسه مضمون هذا الحديث فقال كذا قال صحيح على شرط الشيخين وهو على شرط احدهما بل ولا هو بصحيح بل حديث باطل فتدبره وعباد قال ابن المديني ضعيف (اقول) ليست بمبالغة في تضعيفه الا لمضمونه ولذلك امر بتدبره وصحته على شرط احدهما كافي وعباد ذكره ابن حبان في الثقات نقله في تهذيب التهذيب وقال إن ابن المديني قال ضعيف الحديث (اهـ) . فيظهر منه ضعف حديثه عنده لا ضعفه في نفسه ولعله لأن في حديثه مثل هذا الذي لا يراه صواباً ويرشد اليه ما حكاه في تهذيب عن ابن حنبل أنه ضرب على حديثه عن علي انا الصديق الأكبر وقال هو منكر فإنه ظاهر في أن عليه لمضمونه لا لضعف سنده . وروي الحاكم في المستدرک عن شعيب بن صفوان عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين عن علي قال عبدت الله مع رسول الله ﷺ سبع سنين قبل أن يعبده احد من هذه الأمة . قال الذهبي في المستدرک وهذا باطل لأن النبي ﷺ من اول ما اوحى له آمن به خديجة وأبو بكر وبلال وزيد مع علي قبله بساعات أو بعده بساعات وعبدوا الله مع نبيه فاين السبع السنين ولعل السمع اخطأ فيكون امير المؤمنين قال عبدت الله ولي سبع سنين ولم يضبط الراوي ما سمع ثم حبة شيعي جبل ضعفه الجوزجاني والدارقطني وشعيب واجلح متكلم فيهما (اهـ) ملخصاً وجزمه ببطالانه في غير محله فإنه لو صح أن قليلين اسلموا قبل سبع سنين لجاز أن يراد قبل أن يعبده احد من جمهور الأمة مجازاً جمعاً بين الأحاديث اذا كان قد عبده قبلها الواحد أو الاثنان أو الثلاثة واما قوله قبله بساعات أو بعده بساعات فبعيد عن الاثبات كما يعلم مما سبق واما القدح في حبة وتضعيفه فليس الا لأنه شيعي وذلك لو لم يكن من اسباب المدح لا يكون من اسباب القدح عند المتصف .

وروي الحاكم في المستدرک بسنده عن ابن عباس قال لعلي اربع خصال ليست لأحد : هو اول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله ﷺ وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم المهراس^(١) وهو الذي غسله وأدخله قبره «اهـ» وفي ذلك يقول المؤلف من قصيدة :

سبقت إلى الاسلام كل موحد وقد عم اصناف الورى الشرك والكفر

(١) أي يوم أحد لأن المهراس اسم ماء بأحد . - المؤلف -

سواه ما لا يخفى فإنه لو وجد النبي ﷺ كفؤاً له غيره لآخاه دونه وفي ذلك يقول الصفي الحلي :

لو رأى مثلك النبي لآخاه هـ وإلا فأخطأ الانتقاد
ويقول المؤلف :

لو رأى مثلك النبي لآخاه هـ وحاشاه من خطأ الانتقاد
ويقول المؤلف أيضاً من قصيدة ثانية :

واخوه دون الصحابة اذ كل ل شبيهين منهم اخوان
وفيه يقول المؤلف أيضاً من قصيدة ثالثة :

تحريك الهادي النبي لنفسه أحياناً أخى بينهم فلك الفخر
فهل كان مذ آخاك مثلك فيهم وأخطأ انتقاء المصطفى انه الهذر

ويقول أيضاً من قصيدة رابعة :

وآخاك من بين الصحاب محمد فهل كان خطأ في انتقائك ما فعل

(السابع) أنه كان صاحب راية رسول الله ﷺ في المواقف كلها والراية هي العلم الأكبر واللواء دونها ، في الصباح لواء الجيش علمه وهو دون الراية . وقد مر في الأمر الثاني من مناقبه رواية الحاكم بالاسناد عن ابن عباس لعلي اربع خصال ليست لأحد وعد منها وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ورواه المفيد في الارشاد باسناده عن ابن عباس نحوه وقال وهو صاحب لوائه في كل زحف وروى الحاكم في المستدرک وصححه بسنده عن مالك بن دينار سألت سعيد بن جبیر فقلت يا ابا عبد الله من كان حامل راية رسول الله ﷺ فنظر إلي وقال كأنك رخي البال فغضبت وشكوته إلى اخوانه من القراء فقلت الا تعجبون من سعيد سألته كذا ففعل كذا قالوا انك سألته وهو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت فسله الآن فسألته فقال كان حاملها علي هكذا سمعته من عبد الله بن عباس قال ولهذا الحديث شاهد من حديث زنفل العرفي وفيه طول فلم اخرج (اهـ) وفي تهذيب التهذيب في ترجمة سعد بن عباد قال مقسم عن ابن عباس كانت راية رسول الله ﷺ في المواطن كلها مع علي راية المهاجرين ومع سعد بن عباد راية الأنصار (اهـ) وروى المفيد في الارشاد عن يحيى بن عمارة حدثني الحسن بن موسى بن رباح مولى الأنصار حدثني أبو البخري القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله ﷺ فصارت راية قريش وغيرها إلى النبي فأقرها في بني هاشم فأعطاه رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام في غزوة ودان وهي اول غزوة حمل فيها راية في الاسلام مع النبي ﷺ ثم لم تزل معه في بدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم أحد وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فأعطاه رسول الله ﷺ مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فأخذه رسول الله ﷺ فدفعه إلى علي بن أبي طالب فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما إلى اليوم في بني هاشم «اهـ» .

ومما مر في الجزء الثاني ويأتي في هذا الجزء عند ذكر الغزوات فيها تعلم صحة ذلك ففي غزوة ودان التي هي اول غزوة حمل فيها راية كانت رايته مع علي بن أبي طالب وفي غزوة بدر الأولى كان لواؤه معه وفي غزوة

أمانة فليحضر مكان كذا وكذا تؤد إليه أمانته ثم حمل الفواطم وهاجر بهم إلى المدينة ظاهراً ولحقه الثمانية الفوارس فقتل مقدمهم ورجع الباقون حتى ورد على النبي ﷺ بقبا . قال المفيد في الارشاد : ومن مناقبه أن النبي ﷺ كان امين قريش على ودائعهم فلما فجأه من الكفار ما أحوجه إلى الهرب من مكة بغتة لم يجد في قومه واهله من يأتمنه على ما كان مؤتمناً عليه سوى امير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه في رد الودائع إلى اربابها وقضاء دينه وجمع بناته ونساء اهله وأزواجه^(١) والهجرة بهم إليه ولم ير أن احداً يقوم مقامه في ذلك من كافة الناس فوثق بأمانته وعول على نجدته وشجاعته واعتمد في الدفاع عن اهله وخاصته على بأسه وقدرته واطمأن إلى ثقته على اهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته ما تسكن النفس معه إلى ائتمانه على ذلك فقام علي به احسن القيام ورد كل وديعة إلى اهله وأعطى كل ذي حق حقه وحفظ بنات نبيه ﷺ وهاجر بهم ماشياً على قدميه يحوطهم من الأعداء ويكلؤهم من الخصماء ويرفق بهم في المسير حتى اوردهم عليه المدينة على أتم صيانة وحراسة ورفق واحسن تدبير . وهذه منقبة توحدها بها من كافة اهل بيته واصحابه ولم يشركه فيها احد من اتباعه واشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها يعادلها عند السير ولا يقاربها على الامتحان وهي مضافة إلى ما قدمناه من مناقبه الباهرة بفضله القاهرة بشرفها قلوب العقلاء «اهـ» .

(السادس) المؤاخاة بينه وبين رسول الله ﷺ قال ابن عبد البر في الاستيعاب : آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين ثم آخى بين المهاجرين والأنصار وقال في كل واحدة منهما لعلي انت اخي في الدنيا والآخرة وآخى بينه وبين نفسه . وفي اسد الغابة : آخاه رسول الله ﷺ مرتين فإنه آخى بين المهاجرين ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة وقال لعلي في كل واحدة منهما انت اخي في الدنيا والآخرة ثم روى بسنده عن ابن عمر أنه لما ورد رسول الله ﷺ المدينة آخى بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد فقال رسول الله ﷺ يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة (وبسنده) عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ آخى بين اصحابه بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال علي يا رسول الله انك قد آخيت بين اصحابك فمن أخي قال رسول الله ﷺ أما ترضى يا علي أن اكون أخاك فقال علي بلى يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ أنت اخي في الدنيا والآخرة (وروى) ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ لعلي انت اخي وصاحبي (وبسنده) عن أبي الطفيل أن علياً قال لهم يوم الشورى أنشدكم الله هل فيكم احد آخى رسول الله ﷺ بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري قالوا اللهم لا (قال) وروينا من وجوه عن علي أنه كان يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ لا يقو لها أحد غيري الا كذاب (وروى) النسائي في الخصائص بسنده عن علي أنه قال أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ وأنا الصديق الأكبر لا يقو لها بعدي الا كاذب آمنت قبل الناس بسبع سنين (وبسنده) عن أبي سليمان الجهني سمعت علياً على المنبر يقول انا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ لا يقوم بها الا كذاب مفتر . وفي ذلك من ابانة فضله على الكافة والدلالة على أنه لا كفؤ لرسول الله ﷺ

(١) لا يخفى أنه لم يكن للنبي ﷺ زوجة في ذلك الوقت غير سودة بنت زمعة لأنه تزوجها بمكة اما باقي نساؤه بالمدينة وخديجة كانت قد ماتت . - المؤلف -

ولم يحزن فوقى النبي ﷺ بنفسه وفداه بمهجته غير هيب ولا متردد ولا حزين .

وخروجه بالفواطم جهاراً من مكة ولحوق الفوارس الثمانية به لما علموا بخروجه حنقين عليه عازمين على قتله إن لم يرجع راجعاً كما مر عن السيرة النبوية في الجزء الثاني ويأتي في هذا الجزء عند ذكر اخباره متتالية . ولا بد أن يكونوا من شجعان مكة وابطالها لأن من يتدب لمثل ذلك لا يكون من جناء الناس وهم فرسان وهو راجل وهم ثمانية وهو واحد وليس معه الا ائمن بن ام ائمن وابو واقد الليثي وهما لا يغنيان عنه شيئاً وقد أخذ الهلع ابا واقد حين رأى الفرسان فسكن جأشه ولم ينقل انهما عاوناه بشيء بل كان حفظهما حظ الواقف المتفرج وهو ليس بحاجة إلى مساعد على أن ثمانية فوارس ولو لم يكونوا في الدرجة العالية من الشجاعة لا يفلت منهم رجل واحد في العشرين من سنه أو تجاوزها بقليل مها كان شجاعاً فيمكنهم أن يحيطوا به من كل جانب فيقتلوه ولو رضحاً بالحجارة فإذا كر على الذين أمامه حمل عليه الذين وراءه أو كر على الذين وراءه حمل عليه الذين أمامه فلا يمكنه الخلاص ويسهل عليه قتله أو أسره أما أن يكون رجل واحد على قدميه يشد على فارس في مقدمة ثمانية فوارس ولا بد أن يكون أشجعهم فيفقد نصفين ويصل سيفه إلى قربوس فرسه فهذا شيء خارق للعادة من شاب لم يسبق له مباشرة الحرب قبل هذا وهو منتهى الشجاعة والجرأة والاقدام فلا جرم أن ترتد منه فرائض الباقي فيولوا هارين مذعورين ويطلبوا منه أن يكف عنهم فكانت هذه أول مظهر من مظاهر شجاعته الخارقة وقايس إن شئت بين هذه الحال وحال الرسول ﷺ في هجرته إلى المدينة قبل ذلك فقد كان معه صاحبه و غلام صاحبه عامر بن فهيرة ودليلهم الليثي عبدالله بن اريقط فهم أربعة أحدهم الرسول ﷺ الذي يجب أن يكون أشجع من علي بن أبي طالب فلما لحقهم سراقه بن مالك وهو رجل واحد بكى صاحب خوفاً فقال له الرسول ﷺ لم تبك قال ما على نفسي بكيت ولكن أبكي عليك فما دفعه عنهم إلا دعاء الرسول عليه فرسخت قوائم فرسه في الأرض أترى لو كان معهم علي هل كان يبكي ويهتم لرجل واحد ليس معه أحد وهو لم يهتم لثمانية فوارس أم كان يضربه ضربة حديدية فيفقد نصفين طويلاً لا عرضاً كما فعل بجناح وهل كان يحتاج النبي ﷺ في دفعه إلى أن يدعو عليه لا أظنك تشك في أنه لو كان معهم لفعل به فعله بجناح

وما كان منه في وقعة بدر المار ذكرها في السيرة النبوية والآية في هذا الجزء التي بها تمهدت قواعد الدين وأذل الله جبابرة المشركين وقتلت فيها رؤساؤهم ووقعت الهيبة من المسلمين في قلوب العرب واليهود وغيرهم فقد كان في هذه الوقعة قطب رحاها وليث وغاها بارز الوليد بن عتبة أول نشوب الحرب فلم يلبثه حتى قتله وشارك عمه حمزة في قتل عتبة واشترك هو وحمزة وعبيدة في قتل شيبه فأجهزوا عليه (قال) المفيد فكان قتل هؤلاء الثلاثة أول وهن لحق المشركين ودخل عليهم ورهبة اعتراهم بها الرعب من المسلمين وظهر بذلك امارات نصر المسلمين (قال) وبرز إليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله وبرز إليه من بعده طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل يقتل واحداً منهم بعد واحد حتى أتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلاً تولى كافة من حضر بدرأ من المسلمين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسمومين قتل الشطر منهم وتولى امير

بدر الكبرى كانت رايته معه . وفي غزوة احد كانت رايته ولواء المهاجرين مع علي فلما علم أن لواء المشركين مع بني عبد الدار لأنهم كانوا اصحاب لواء قريش في الجاهلية قال نحن اولى بالوفاء منهم فاعطى اللواء رجلاً منهم اسمه مصعب بن عمير فلما قتل مصعب رد اللواء إلى علي . وفي غزوات حمراء الأسد والحديبية وحنين وذات السلاسل كان اللواء مع علي عليه السلام وفي غزوة بني النضير وغزوة خيبر كانت الراية معه وفي فتح مكة كانت الراية مع سعد بن عبادة وهي راية الأنصار أما راية المهاجرين فهي مع علي فلما قال سعد ما يدل على أنه يريد الانتقام أمر علياً أن يأخذها منه ويدخل بها لأن سعداً لم يكن ليدفعها لأحد سوى علي ولم يكن النبي ﷺ ليأمره بدفعها إلى غيره لأن في ذلك وهنا عليه الا أن يكون ابنه كما في بعض الروايات وفي ذلك يقول المؤلف من قصيدة :

وفي كل زحف كنت رب لوائه ورايته العظمى وفي سيفك النصر

(الثامن) الشجاعة وامتيازه بها وتفوقه فيها ملحق بالضروريات قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : اما الشجاعة فإنه انسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومحا اسم من يأتي بعده ومقاماته في الحرب مشهورة تضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة وهو الشجاع الذي ما فرقط ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز أحداً الا قتله ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت إلى ثانية وفي الحديث كانت ضرباته وترا (اقول) ولا دعي إلى مبارزة فنكل (قال) ولما دعا معاوية إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل احدهما قال له عمرو لقد انصفك فقال معاوية ما غششتني منذ نصحتني الا اليوم اتأمرني بمبارزة أبي الحسن وانت تعلم أنه الشجاع المطرق اراك طمعت في اماره الشام بعدي وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته فاما قتله فافتخار رهطهم بانه عليه السلام قتلهم اظهر واكثر قالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ابدا ما دمت في الأبد
لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى ابوه بيضة البلد

(ولما اقيم حيي سيديا خطب بن بني النضير بين يديه ليقتله قال قتلة شريفة بيد شريف) وانتبه معاوية فرأى ابن الزبير تحت رجله فقال له عبد الله لو شئت أن افلك بك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا يا ابا بكر قال وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصف ازاء علي بن أبي طالب قال لاجرم أنه قتلك^(١) واباك بيسرى يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها ، وجملة الأمر أن كل شجاع في الدنيا اليه ينتهي وباسمه ينادى في مشارق الأرض ومغاربها (اهـ) ثم قال وما اقول في رجل تصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها حاملاً سيفه مشمراً لحربه وتصور ملوك الترك والديلم صورته على اسيافها كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف ابيه ركن الدولة وكانت صورته على سيف الب ارسلان وابنه ملك شاه كأنهم يتفاءلون به النصر والظفر (اقول) لا يمكن أن توصف الشجاعة بأكثر من أنه ما نكل عن مبارز ولا بارز أحداً الا قتله ولا فر قط ولا ضرب ضربة فاحتاج إلى ثانية وكان يقول ما بارزت أحداً الا وكنت انا ونفسي عليه وفي كتاب عجائب احكامه قيل له يا امير المؤمنين ألا تعد فرساً للفر والكر فقال اما انا فلا أفر ومن فر مني فلا أطلبه « اهـ » . وكفى في ذلك مبيته على الفراش ليلة الغار معرضاً نفسه للأخطار لم يخف

(١) أي شارف ذلك .

إلى غير ذلك من غزواته ووقائعه في زمن النبي ﷺ .

اما وقائعه بعد وفاة رسول الله ﷺ بعدما بويع بالخلافة أيام الجمل وصفين والنهروان فاشتهار شجاعته العظيمة فيها قد زاد عن حد الضرورة . ففي يوم الجمل ثبت الفريقان وشرعوا الرماح بعضهم في صدور بعض كأنها أجسام القصب ولو شئت الرجال ان تمشي عليها لمشت وكان يسمع لوقع السيوف اصوات كأصوات القصارين ولما اشتد القتال وقامت الحرب على ساقها زحف «ع» نحو الجمل بنفسه في كتيبته الخضراء من المهاجرين والانصار وحوله بنوه ثم حل فخاص في عسكر الجمل حتى طحن العسكر ثم رجع وقد انحنى سيفه فأقامه بركبته فقال له اصحابه وبنوه نحن نكفيك فلم يجب احداً منهم ولا رد اليهم بصره وظل ينحط ويزأر زئير الأسد ثم حمل حملة ثانية وحده فدخل وسطهم يضربهم بالسيف قدماً قدماً والرجال تفر من بين يديه وتنحاز عنه بمنة ويسرة حتى خضب الأرض بدماء القتلى ثم رجع وقد انحنى سيفه فأقامه بركبته فاجتمع عليه اصحابه وناشدوه الله في نفسه وفي الاسلام فقال والله ما اريد بما ترون الا وجه الله والدار الآخرة ثم قال لمحمد هكذا تصنع يا ابن الحنفية فقال الناس من الذي يستطيع ما تستطيع يا أمير المؤمنين . ومن مواقفه في صفين ما كان يوم الهرب قال بعض الرواة فوالله الذي بعث محمداً بالحق نبياً ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السماوات والأرض اصاب بيده في يوم واحد ما اصاب علي انه قتل فيها ذكر العادون زيادة على خمسمائة من الاعلام يخرج بسيفه منحنيًا فيقول معذرة إلى الله واليكم من هذا لقد هممت ان افلقه ولكن يحجزني عنه إني سمعت رسول الله يقول :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

وانا اقاتل به دونه فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من ايدينا فيقتحم به في عرض الصف فلا والله ما ليث باشد نكاية منه في عدوه وكان في أوائل ايام صفين يسهر الليل كله إلى الصباح يعي الكنايب ويؤمر الامراء ويعقد الالوية ومر في اليوم السابع ومعه بنوه نحو الميسرة والنبل يمر بين عاتقيه ومنكبيه وما من بنه إلا من يقيه بنفسه فيكره ذلك ويتقدم نحو اهل الشام ويؤخر الذي يقيه إلى ورائه . وهو الذي لبس يوم صفين سلاح العباس ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب لما برز إليه اللخميان فبرز اليه احدهما فكأنما اختطفه ثم برز إليه الآخر فالحقه بالأول وهو الذي قتل الحميري الذي لم يكن في الشام اشهر منه بالبأس والنجدة بعد ان قتل ثلاثة من أهل العراق مبارزة ورمى اجسادهم بعضها فوق بعض ووقف عليها بغيا وعتوا فضربه أمير المؤمنين (ع) ضربة خر منها قتيلاً يتشطح في دمه وقتل معه اثنين وتلا (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمة قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين) .

(التاسع) القوة والايدي وحسبك في ذلك قلعة باب خير وجعله جسراً على الخندق وكان يغلقه عشرون رجلاً وترسه يومئذ بباب لم يستطع قلبه ثمانية نفر (قال المفيد) : روى اصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن أبي عبد الله الجدلي قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لما عاجلت باب خير جعلته مجناً لي فقاتلتهم به فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقاً ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلاً فقال ما كان الا مثل جنتي التي في يدي غير ذلك المقام

المؤمنين قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له وتأنيده وتوفيقه ونصره وكان الفتح له بذلك وعلى يديه «اه» .

وما كان منه في وقعة أحد التي مرت مفصلة في غزوات النبي ﷺ في الجزء الثاني ويأتي ما يتعلق منها بأمير المؤمنين «ع» في هذا الجزء فقد كان قطب رحاها وليث وغاها وعليه مدارها وهو واحداه وقائدها كما كان كذلك يوم بدر والمتأمل فيها ذكره اهل السير والتواريخ لا يشك في ذلك مهما دس الدساسون ومهما ارادوا ان يجعلوا له مشاركاً في بعض مزاياه التي امتاز بها في تلك الوقعة وغيرها لكن المطالع للاخبار يعرف بأقل نظرة صحة ما قلناه فقد امتاز في تلك الوقعة كغيرها مع الوقائع بأمر كثيرة مرت في الجزء الثاني وتأتي في هذا الجزء عند ذكر اخباره في وقعة أحد . وقتله عزوراً اليهودي لما رمى قبة النبي ﷺ ليلاً وهو يحاصر بني النضير فلحقه علي حتى قتله وجاء برأسه وكان معه تسعة فهربوا فلحقهم بعشرة من المسلمين فقتلوهم وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير . ومبارزته يوم الخندق عمرو بن عبد ود فارس ليليل وقد جبن عنه الناس والنبي ﷺ يندبهم لمبارزته ويضمن لمبارزه الجنة فسكتوا كأنما على رؤوسهم الطير الا علي بن أبي طالب فبارزه وقتله ولحق بعض من كان معه وهو نوفل بن عبد الله فقتله في الخندق وانهزم بقتله المشركون وكفى الله المؤمنين القتال به وكانت ضربته في ذلك اليوم تعدل عمل الثقليين الى يوم القيامة . قال المفيد : وفي الاحزاب انزل الله تعالى (إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً إلى قوله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً) قال فتوجه العتب اليهم والتوبيخ والتقريع ولم ينج من ذلك احد بالاتفاق الا أمير المؤمنين إذ كان الفتح له وعلى يديه وكان قتله عمراً ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله ﷺ بعد قتله هؤلاء النفر : الآن نغزوهم ولا يغزوننا وقد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن قرة وغيره من عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي ومر ذلك مفصلاً في الجزء الثاني ويأتي في هذا الجزء .

ومبارزته مرحباً يوم خيبر وقتله وفتح الحصن ودحو الباب بعدما رجع غيره منهزماً يجبن اصحابه ويجنبونه او منهزماً يؤنب قومه ويؤنبونه . ويأتي ذلك مفصلاً في هذا الجزء ومر في الجزء الثاني .

وثباته يوم حنين مع رسول الله ﷺ وقد هرب عنه الناس غير عشرة تسعة من بني هاشم والعاشر أئمن بن أم أئمن وقتله أبا جرويل وأربعين من المشركين غيره وانهزام المشركين بقتله وقتلهم ورجوع المسلمين من هزيمتهم بثباته ومن معه الذين كان ثباتهم بثباته (قال المفيد) وذلك انا أحطنا علماً بتقدمه في الشجاعة والبأس والصبر والنجدة على العباس والفضل ابنة وأبي صفيان بن الحارث والنفر الباقيين لظهور امره في المقامات التي لم يحضرها احد منهم واشتهار خبره في منازل الاقران وقتل الابطال ولم يعرف لأحد من هؤلاء مقام من مقاماته ولا قتل عزي اليهم بالذكر فعلم بذلك ان ثبوتهم كان به وانه بمقامه ذلك وصبره مع النبي ﷺ كان رجوع المسلمين إلى الحرب وتشجعهم في لقاء العدو «اه» .

وما كان منه في غزوة اوطاس والطائف فكان الفتح فيها على يده وقتل فيها من قتل من خثعم .

صحة ذلك دع من قتله في غيرها كأحد والخنديق وغيرها وهذا الفصل لا معنى للاطنباب فيه لأنه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوها « اهـ » قال ابن عبد البر في الاستيعاب : اجمعوا على إنه شهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد وانه أبلى ببدر وبأحد والخنديق ويخير بلاء عظيمًا وانه أغنى في تلك المشاهد وقام فيها المقام الكريم وكان لواء رسول الله ﷺ بيده في مواطن كثيرة وكان يوم بدر بيده على اختلاف في ذلك ولما قتل مصعب بن عمر يوم أحد وكان اللواء بيده دفعه رسول الله ﷺ إلى علي . وقال محمد بن اسحق شهد علي بن أبي طالب بدر وهو ابن خمس وعشرين سنة ثم روى بسنده عن ابن عباس قال دفع رسول الله ﷺ الراية يوم بدر إلى علي وهو ابن عشرين سنة قال ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله ﷺ منذ قدم المدينة الا تبوك فإنه خلفه رسول الله ﷺ على المدينة وعلى عياله بعده في غزوة تبوك وقال له انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي .

(الحادي عشر) الحلم والصفح قال ابن أبي الحديد : واما الحلم والصفح فكان أحلم الناس عن ذنب واصفحهم عن مسيء وقد ظهر صحة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم وكان اعدى الناس له واشدهم بغضاً فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الاشهاد وخطب يوم البصرة فقال قد أتاكم الوغب اللثيم علي بن أبي طالب وكان علي عليه السلام يقول ما زال الزبير رجلاً منا اهل البيت حتى شب ابنه عبد الله . فظفر به يوم الجمل فأخذه اسيراً فصفح عنه وقال اذهب فلا اربنك لم يزد على ذلك وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة وكان له عدواً فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً وقد علمتم ما كان من عائشة في امره فلما ظفر بها أكرمها وبعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن بالسيوف فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز ان يذكر به وتأففت وقالت هتك ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت المدينة القى النساء عمائمهن وقلن لها انما نحن نسوة . وحاربه اهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيف وسبوه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ونادى مناديه في اقطار المعسكر ألا لا يتبع مول ولا يجيز على جريح ولا يقتل مستأسرومن القى سلاحه فهو آمن ومن تحيز إلى عسكر الامام فهو آمن ولم يأخذ من أثقالهم ولا سبي ذراريهم ولا غنم شيئاً من اموالهم ولو شاء ان يفعل كل ذلك لفعل ولكنه أبى الا الصفع والعفو وتقبل سنة رسول الله ﷺ يوم فتح مكة فانه عفا والاحقاد لم تبرد والاساءة لم تنس ولما ملك عسكر معاوية عليه الماء واحاطوا بشريعة الفرات وقالت رؤساء الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً سألهم علي واصحابه ان يسوغوا لهم شرب الماء فقالوا لا والله ولا قطرة حتى تموت ظمأ كما مات ابن عفان فلما رأى انه الموت لا محالة تقدم باصحابه وحمل على عساكر معاوية حملات كثيفة حتى أزالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منه الرؤوس والايدي وملكوا عليهم الماء وصار اصحاب معاوية في الفلاة لا ماء لهم فقال له اصحابه وشيعته امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك ولا تسقهم منه قطرة واقتلهم بسيوف العطش وخذهم قبضا بالايدي فلا حاجة إلى الحرب فقال لا والله لا اكافيهم بمثل فعلهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف ما يغني عن ذلك قال فهذه ان نسبتها إلى الحلم والصفح فناهيك بها جمالاً وحسناً وإن نسبتها إلى الدين والورع فأخلق بمثلها ان تصدر عن مثله عليه السلام « اهـ » .

وذكر اصحاب السيرة ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلاً ومر في الجزء الثاني ويأتي في هذا الجزء في غزوة خيبر زيادة على هذا . قال ابن أبي الحديد : اما القوة والايدي فيه يضرب المثل فيها قال ابن قتية في المعارف : ما صارح احد قط الا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه عصابة من الناس ليقبلوه فلم يقدروا وهو الذي اقتلع هبل من أعلى الكعبة وكان عظيمًا كبيراً جداً فألقاه إلى الأرض وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في ايام خلافته بيده بعد عجز الجيش كله عنها فأنبط الماء من تحتها (اهـ) . ومر في الأمر الثامن عند ذكر شجاعته في غزوة خيبر انه اقتلع باب الحصن فاجتمع عليه سبعون حتى اعادوه (وفي رواية) ان ثمانية نفر جهدوا ان يقلبوه فما استطاعوا وهذا أمر خارج عن مجاري العادات وقال ابن أبي الحديد قال ابن فارس صاحب المجمل قال ابن عائشة كانت ضربات علي (ع) في الحرب اباكراً ان اعتلى قد وان اعترض قط (اهـ) وهو الذي قطع حريثاً مولى معاوية نصفين يوم صفين لما اغراه عمرو بن العاص بمبارزته وكان معاوية يعده لكل مبارز وكل عظيم وكان يلبس سلاح معاوية متشبهاً به وكان يقول له انت عليا وضع رمحك حيث شئت وهو الذي كان يقتلع الفارس من ظهر جواده بيده ويرمي به إلى الأرض من فوق رأسه فعل ذلك ايام صفين بأحر مولى بني أمية لما هم ان يضرب امير المؤمنين عليه السلام بعد ان قتل كيسان مولاه فوضع امير المؤمنين (ع) يده في جيب درع احمر وجذبه عن فرسه وحمله على عاتقه ثم ضرب به الأرض فكسر منكبه وعضديه واجهز عليه الحسين وابن الحنفية عليهما السلام وهو الذي كان اذا امسك بذراع احد امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وقد قبض على يد خالد بن الوليد ليلة المبيت على الفراش حين تقدم اليه امام القوم فجعل يقمص قماص البكر ، رواه الشيخ الطوسي في اماليه .

(العاشر) الجهاد في سبيل الله وتفوقه فيه على كافة الخلق ملحق بالضروريات والاستدلال عليه يعد من العبث فهو كاستدلال على وجود الشمس الضاحية وقد شهد مع رسول الله ﷺ مشاهدته كلها غير تبوك وفي جميعها يكون الفتح له وعلى يديه وقد قتل الله بسيفه صناديد المشركين وجبابرة قريش وطواغيت العرب وفي جميع الوقائع تكون قتلاه ازيد من قتله باقي الجيش حتى انه في يوم بدر زادت قتلاه على قتلى الجيش وهو شاب لم يتجاوز العشرين او الخمسة والعشرين ومثله في هذا السن يكون قليل البصيرة بالحرب ناقص الخبرة بالطعن والضرب وهذا داخل في المعجزات خارج عن مجرى العادات ولو عد في عداد معجزات النبي ﷺ لكان صواباً بل إذا عد علي بن أبي طالب احدى معجزاته ﷺ كان عين الصواب (قال المفيد) واما الجهاد الذي ثبتت به قواعد الاسلام واستقرت بثبوتها شرائع الملة والاحكام فقد تخصص منه امير المؤمنين بما اشتهر ذكره في الانام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف فيه العلماء ولا شك فيه الا غفل لم يتأمل الاخبار ولا دفعه احد ممن نظر في الآثار الا معاند بهات لا يستحي من العناد ثم ذكر جهاده في بدر وغيرها . وقال ابن أبي الحديد : اما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه وانه سيد المجاهدين وهل الجهاد لاحد من الناس الا له وقد عرفت ان اعظم غزاة غزاها رسول الله ﷺ وأشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون من المشركين قتل علي عليه السلام نصفهم وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرها علمت

(الثاني عشر) الفصاحة والبلاغة قال ابن أبي الحديد : اما الفصاحة فهو عليه السلام امام الفصحاء وسيد البلغاء وعن كلامه قيل : دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة قال عبد الحميد بن يحيى حفظت سبعين خطبة من خطب الاصلح فغاضت ثم فاضت وقال ابن نباتة حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الانفاق الا سعة وكثرة حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب ولما قال محض بن أبي محض لمعاوية جئتكم من عند أعيان الناس قال له ويحك كيف يكون أعيان الناس فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره . ويكفي نهج البلاغة دلالة على انه لا يجاري في الفصاحة ولا يباري في البلاغة وحسبك انه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دون له وكفاك في هذا ما يقوله ابو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين وفي غيره من كتبه « اهـ » قال الجاحظ في الكتاب المذكور : قال علي بن أبي طالب : قيمة كل امرئ ما يحسن ثم قال : فلو لم نقف من هذا الكتاب الا على هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية ومجزية مغنية بل لوجدناها فاضلة على الكفاية وغير مقصورة عن الغاية « اهـ » وقال ابن عائشة : ما اعرف كلمة بعد كلام الله ورسوله اخصر لفظاً ولا أعم نفعاً من قول علي قيمة كل امرئ ما يحسن « اهـ » وفي البيان والتبيين قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : كم بين السماء إلى الأرض قال دعوة مستجابة فقالوا كم بين المشرق إلى المغرب قال مسيرة يوم للشمس ومن قال غير هذا فقد كذب ويأتي عن المسعودي انه حفظ الناس عنه اربعمائة ونيف وثمانون خطبة يوردها على البديهة وقال الشريف الرضي في خطبة نهج البلاغة : كان امير المؤمنين « ع » مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى أمثلة هذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا لأن كلامه الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي (إلى ان قال) ان هذه الفضيلة انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الأولين الذين انما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فأما كلامه عليه السلام فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل « اهـ » وحسبك بنهج البلاغة الذي جمعه الشريف الرضي الذي يعرف نفسه بنفسه وله منه عليه شواهد والذي تداولته العلماء والخطباء والبلغاء في كل عصر وزمان وبلغت الشروح عليه عدداً وافراً لم يوجد مثله لكتاب وطبع مرات عديدة في بلاد ايران وطبع في الشام ومصر وبيروت وطبع شرح الشيخ ميثم البحراني عليه في ايران وهو قريب من شرح ابن أبي الحديد الذي طبع في ايران مرتين وفي مصر . كل ذلك رغم ما يقوله من لا يوافق بعض ما فيه مشربهم تارة انه من كلام الشريف الرضي وتارة انه ادخل فيه ما ليس منه وتارة انه منقطع السند وتارة وتارة إلى غير ذلك مما يعتاده امثال ضرائر الحسنة فلم يؤثر عليه ذلك ولو بمقدار شعرة ولم يزد الا ظهوراً وانتشاراً ولم يزد تعاقب السنين وتطاول الدهور الا اعظاماً واكباراً وما هو الا الذهب الابريز يزداد حسناً بقدمه ويغلو ثمنه كلما تطاول به الأمد . وجمع الشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الأمدي التيمي كتاباً من حكمه عليه السلام القصيرة يقارب نهج البلاغة سماه غرر الحكم ودرر الكلم ورتبه على حروف المعجم طبع في الهند ومصر وصيد! قال ان الذي دعاه إلى جمعه ما تبجح به ابو عثمان الجاحظ من المائة الكلمة التي جمعها عن أمير المؤمنين عليه السلام فقلت يا الله العجب من هذا الرجل وهو علامة زمانه مع تقدمه في العلم وقربه من الصدر الأول

كيف رضي عن الكثير باليسير وهل ذلك الا بعض من كل وقل من جل وطل من وبل (إلى أن قال) جمعت يسيراً من قصير حكمه يخرس البلغاء عن مساجلته وما أثار في ذلك علم الله لا كالمغترف من البحر بكفه كيف لا وهو عليه السلام الشارب من ينبوع النبوي والحاوي بين جنبه العلم اللاهوتي اذ يقول ﷺ وقوله الحق وكلامه الصدق على ما أدته النينا أئمة النقل : ان بين جنبي لعلياً لو اصبحت له حملة « اهـ » . ومما جمع من كلامه عليه السلام كتاب دستور معالم الحكم جمع القاضي القضاعي طبع في مصر وجمع الشيخ ابو علي الطبرسي صاحب مجمع البيان كتاباً من حكمه « ع » القصيرة مرتباً على حروف المعجم سماه نثر اللآلئ ذكرناه في ضمن الجزء الأول من معادن الجواهر المطبوع . وجمع الشيخ المفيد من كلامه وخطبه « ع » قدراً وافياً في كتاب الارشاد واحتوى كتاب صفين لنصر بن مزاحم جل خطبه التي خطبها في تلك الحرب أو كلها وكتبه إلى معاوية وغيره . وجمع ابو اسحق الوطواط الانصاري المتوفي سنة ٥٧٨ كتاباً من كلامه عليه السلام سماه مطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب جمع فيه مائة من الحكم المنسوبة اليه طبع في ليبسك ويولاق وترجم إلى الفارسية والالمانية . وذكره صاحب كشف الظنون . وجمع القاضي الامام ابو يوسف يعقوب بن سليمان الإسفرائي كتاباً من كلامه « ع » سماه قلائد الحكم وفرائد الكلم ذكره صاحب كشف الظنون وألف بعضهم كتاباً فارسياً أسماه معميات علي عليه السلام مذكور في كشف الظنون وكان المراد بها الأمور الغامضة في كلامه عليه السلام وفي فهرست دار الكتب المصرية ج ٣ ص ٢٤ أمثال الامام علي بن أبي طالب مرتبة على حروف المعجم طبع الجواثب .

(الثالث عشر العلم) في الاستيعاب بسنده عن ابن عباس أنه قال والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم وأيم الله لقد شارككم أو شاركهم في العشر العاشر وكفى في ذلك قوله ﷺ أنا مدينة العلم أو مدينة الحكمة وعلي بابها وسيأتي ومعرفته بالقضاء وسيأتي أيضاً (وفي الاستيعاب) قال أحمد بن زهير أخبرنا يحيى بن معين عن عبدة بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان قلت لعطاء أكان في أصحاب محمد أعلم من علي قال لا والله ما أعلمه (وفيه) بسنده عن عائشة أنها قالت في علي إما إنه لا أعلم الناس بالسنة . وفي حلية الأولياء : ثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا أبو الحسن بن أبي مقاتل ثنا محمد بن عبد الله بن عتبة ثنا محمد بن علي الوهبي الكوفي ثنا أحمد بن عمران بن سلمة وكان ثقة عدلاً مرضياً ثنا سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علي فقال قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً . أحمد بن عمران ذكره الذهبي في الميزان وقال لا يدري من هو ثم ضعفه بهذا الحديث وتعقبه الحافظ في اللسان بما تقدم في السند من قول الوهبي أنه كان ثقة عدلاً مرضياً قال وفي هذا مخالفة لما ذكره الذهبي هكذا ذكره السيد احمد بن محمد بن الصديق الحسيني المغربي المعاصر نزيل القاهرة في كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ثم قال قلت لو وثقه الناس كلهم لقال الذهبي في حديثه أنه كذب كما فعل في عدة أحاديث أخرجه الحاكم بسند الشيخين وأدعى هو دفعا بالصدر وبدون دليل أنها موضوعة وما علتها في نظره إلا كونها في فضل علي بن أبي طالب فالله المستعان .

(وروى) أبو نعيم في الحلية بسنده عن علي قال رسول الله ﷺ ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً . وفي

الاستيعاب والاصابة وحلية الاولياء بأسانيدهم عن ابن عباس كنا إذ أنانا ثبت عن علي لم نعدل به (وفي الاستيعاب والاصابة) بالاسناد عن سعيد ابن المسيب كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو حسن ولم يقل أحد سلوني قبل أن تفقدوني غيره كما يأتي (وفي الاستيعاب) قال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة يا عم لم كان صفو الناس إلى علي فقال يا ابن أخي ان علياً عليه السلام كان له ما شئت من ضرر قاطع في العلم وكان له البسطة في العشيرة والقدم في الاسلام والصهر لرسول الله ﷺ والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في الماعون (وفيه) روى عبدالرحمن بن اذينة العبدي عن أبيه اذينة بن مسلمة قال أتيت عمر بن الخطاب فسألته من أين اعتمر فقال ائت علياً فأسأله وذكر الحديث وفيه ما أجدر لك إلا ما قال علي (وفيه) كان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب عن ذلك فلما بلغه قتله قال ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب فقال له أخوه عتبة لا يسمع منك هذا أهل الشام فقال له دعني عنك .

قال ابن أبي الحديد في النهج : أشرف العلوم العلم الإلهي (يعني علم التوحيد) لأن شرف العلم بشرف المعلوم ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل وإليه انتهى ومنه ابتداء فالمعتزلة الذين هم أرباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا العلم تلازمته لأن كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهو تلميذ أبيه وأبوه تلميذه عليه السلام وأما الأشعرية فينتمون إلى أبي الحسن علي بن أبي الحسن بن أبي بشر الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة والمعتزلة ينتمون إلى علي عليه السلام كما مر أما الإمامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر . قال وبعده علم الفقه وهو عليه السلام أصله وأساسه وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه فإن أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهما أخذوا عنه والشافعي قرأ على محمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة وعلى مالك بن أنس وأحمد بن حنبل قرأ على الشافعي فيرجع فقه الكل إلى أبي حنيفة وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد وجعفر بن علي أبيه وينتهي الأمر إلى علي . ومالك بن أنس قرأ على ربيعة الرأي وربيعه على عكرمة وعكرمة على ابن عباس عن علي فهؤلاء الفقهاء الأربعة وأما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر وكان ابن عباس من فقهاء الصحابة ورجوعه إليه ظاهر وقد عرف كل أحد رجوع عمر إليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة وقوله غير مرة لولا علي لهلك عمر وقوله لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو حسن وقوله لا يفتن أحد في المسجد وعلى حاضر فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه وقد روى العامة والخاصة قوله ﷺ اقضاكم علي والقضاء هو الفقه فهو إذا افقههم وروى الكل أنه ﷺ قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضياً اللهم أهد قلبه وثبت لسانه قال فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين قال وهو الذي افتى في المرأة التي وضعت لسته اشهر وفي الحامل الزانية وهو الذي قال في المنبرية صار ثمنها تسعاً (أقول) وهو الذي افتى في المجنونة التي فجر بها رجل وقصة الأرغفة وغيرهما من القضايا العجيبة التي ذكرنا كثيراً منها في الجزء الثاني من معادن الجواهر وجعلناها كلها في كتاب مطبوع ويأتي ذكر هذه الخمسة هنا . قال : وعلم تفسير القرآن عنه أخذ ومنه فرع وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك لأن أكثره عنه وعن عبدالله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه إليه وأنه تلميذه وخريجه وقيل له ابن علمك

من علم ابن عمك قال كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط . قال وعلم الطريقة والحقيقة والتصوف وأرباب هذا الفن في جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون وعنده يقفون وقد صرح بذلك الشبلي والجنيد والسري وأبو يزيد البسطامي وأبو محفوظ معروف الكرخي وغيرهم ويكفيك دلالة على ذلك الخرقه التي هي شعارهم إلى اليوم يسندونها بإسناد متصل إليه . قال وعلم النحو والعربية وقد علم الناس كافة أنه هو الذي ابتدعه وإنشأه وأملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله من جملتها : الكلام كله ثلاثة أشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب إلى الرفع والنصب والجر والجزم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لأن القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط (أقول) ومضى في المقدمات الكلام على ذلك مفصلاً بما لا مزيد عليه . قال وأما علم القراءة فإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه كأبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما لأنهم يرجعون إلى أبي عبدالرحمن السلمي وأبو عبدالرحمن كان تلميذه وعنه أخذ القراءات (اهـ) وقال أيضاً اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن غيره يحفظه ثم هو أول من جمعه نقلوا أنه بعد وفاة النبي ﷺ اشتغل بجمع القرآن ولو كان مجموعاً في حياة رسول الله ﷺ لما احتاج إلى التشاغل بجمعه بعد وفاته (اهـ) (أقول) مر في المقدمات عن ابن حجر أنه قال : ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقيب موت النبي ﷺ وأن علياً (ع) قال لما قبض رسول الله ﷺ اقسمت أن لا أضع ردائي حتى أجمع ما بين اللوحين . وأما علم الاخلاق وتهذيب النفس فانتسابه إليه أشهر من أن يذكر وأوضح من أن يبين وكلامه في ذلك وخطبه ووصاياه قد ملأت الخافقين ومنه تعلم كل أخلاقي وواعظ وخطيب . وأما علم تدبير الملك وسياسة الرعية وإدارة الحرب فعليه يدور وإليه يحور وقد تضمن عهده للاشتر من ذلك وما ظهر منه في خلافته وفي حروبه ما يحير العقول . وصنف النسائي كتاباً في الأحاديث اسماء مسند علي ففي كشف الظنون ما صورته : مسند علي لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ « اهـ » وهو غير الخصائص في الأحاديث النبوية في فضائله ونحوها . وفي كشف الظنون أيضاً : الواعي في حديث علي « عليه السلام » للإمام عبدالحق بن عبدالرحمن الاشبيلي المتوفى سنة ٥٨٢ .

المسألة المنبرية

وهي أنه عليه السلام سئل وهو على المنبر عن بنتين وأبوين وزوجة فقال بغير روية صار ثمنها تسعاً وهذه المسألة لو صحت لكانت مبنية على العول وهو إدخال النقص عند ضيق المال عن السهام المفروضة على جميع الورثة بنسبة سهامهم فهنا للزوجة الثمن وللأبوين الثلث وللبنتين الثلثان فضايق المال عن السهام لأن الثلث والثلثين تم بهما المال فمن أين يؤخذ الثمن فمن نفى العول قال إن النقص يدخل على البنتين . الفريضة من أربعة وعشرين للزوجة ثمنها ثلاثة وللأبوين ثلثها ثمانية والباقي ثلاثة عشر للبنتين نقص من سهمهما ثلاثة ومن أثبت العول قال يدخل النقص على الجميع فيزداد على الأربعة والعشرين ثلاثة تصير سبعة وعشرين للزوجة منها ثلاثة وللأبوين ثمانية وللبنتين ستة عشر والثلاثة هي تسع السبعة والعشرين فهذا معنى قوله صار ثمنها تسعاً . قال ابن أبي الحديد : هذه المسألة لو فكر الفرضي فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب فما ظنك بمن قاله بديهة واقتضبه ارتجالاً « اهـ » قال المرتضى في الانتصار : أما

صاحبك ما عرض وخبره أكثر من خبرك فارض بالثلاثة فقال لا والله لا رضيت منه إلا بمر الحق فقال علي ليس لك في مر الحق إلا درهم واحد وله سبعة فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض علي ثلاثة فلم أرض وأشرت علي بأخذها فلم أرض وتقول لي الآن أنه لا يجب لي في مر الحق إلا درهم واحد فقال له علي عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً فقلت لم أرض إلا بمر الحق ولا يجب لك بمر الحق إلا واحد فقال الرجل فعرفني بالوجه في مر الحق حتى أقبله فقال علي أليس للثمانية الأرغفة أربعة وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل فتحملون في أكلكم على السواء قال بلى قال فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة وأكل لك واحداً في تسعة فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعته فقال له الرجل رضيت الآن «اهـ» وفي كتاب عجائب أحكامه : علي بن ابراهيم قال حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن أبي ليلى يقول قضى علي عليه السلام بقضية عجيبة وذلك أنه اصطحب رجلاً في سفر فجلسا ليتغديا فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة فمر بهما رجل فسلم عليهما فقالا له الغداء فأكل معهما فلما قام رمى إليهما بثمانية دراهم وقال لهما هذا عوض مما أكلت من طعامكما فاخترصا فقال صاحب الثلاثة الأرغفة هي نصفان بيننا وقال الآخر بل لي خمسة ولك ثلاثة فارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لهما أمير المؤمنين ان هذا الأمر الذي انتما فيه الصلح فيه أحسن فقال صاحب الثلاثة الأرغفة لا أرضى يا أمير المؤمنين إلا بمر القضاء قال له أمير المؤمنين فإن لك في مر القضاء درهماً واحداً ولخصمك سبعة دراهم فقال الرجل سبحان الله كيف صار هذا هكذا قال له أخبرك أليس كان لك ثلاثة أرغفة ولخصمك خمسة أرغفة قال بلى قال فهذه كلها أربعة وعشرون ثلثاً أكلت منها ثمانية وصاحبك ثمانية وضيقتكما ثمانية فأكلت أنت ثمانية من تسعة أثلاث وبقي لك ثلث فأصابك درهم وأكل صاحبك ثمانية أثلاث من خمسة أرغفة وبقي له سبعة أثلاث أكلها الضيف فصار له سبعة دراهم بسبعة أثلاث أكلها الضيف ولك ثلث أكله الضيف . وفي إرشاد المفيد : روى الحسن بن محبوب قال حدثني عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن أبي ليلى يقول لقد قضى أمير المؤمنين بقضية ما سبقه إليها أحد وذلك أن رجلين اصطحبا في سفر فجعلتا يتغديان وذكر الحديث بنحو ما مر إلا أنه قال فقال لهما أمير المؤمنين هذا أمر فيه دناءة والخصومة غير جميلة فيه والصلح أحسن فقال صاحب الثلاثة لست أرضى إلا بمر القضاء .

خبر المجنونة

في إرشاد المفيد : روي أن مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل فقامت عليه البينة بذلك فأمر بجلدها الحد فمر بها علي لتجلد فقال ما بال مجنونة آل فلان تعتل فقيل له أن رجلاً فجر بها وهرب وقامت البينة عليها فأمر عمر بجلدها فقال ردوها إليه وقولوا له أما علمت أن هذه مجنونة آل فلان وأن النبي ﷺ قد رفع القلم عن المجنون حتى يفريق أنها مغلوبة على عقلها ونفسها فردت إليه وقيل له ذلك فقال فرج الله عنه لقد كدت أهلك في جلدها .

التي ولدت لسته أشهر

في إرشاد المفيد : روي عن يونس بن الحسن أن عمر أتى بامرأة قد

دعوى المخالف أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يذهب إلى العول في الفرائض وأنهم يروون عنه أنه سئل وهو على المنبر عن بنتين وأبوين وزوجة فقال بغير روية صار ثمنها تسعاً فباطلة لأننا نروي عنه خلاف هذا القول ووسائلنا إليه النجوم الزاهرة من عترته كزين العابدين والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وهؤلاء أعرف بمذهب أبيهم ممن نقل خلاف ما نقلوه وابن عباس ما تلقى أبطال العول في الفرائض إلا عنه ومعولهم في الرواية عنه أنه كان يقول بالعول عن الشعبي والحسن بن عمار والنخعي فأما الشعبي فإنه ولد سنة ٣٦ والنخعي ولد سنة ٣٧ وقتل أمير المؤمنين سنة ٤٠ فكيف تصح رواياتهم عنه والحسن بن عمار مضعف عند أصحاب الحديث ولما ولي المظالم قال سليمان بن مهران الأعمش ظالم ولي المظالم ولو سلم كل من ذكرناه من كل قدح وجرح لم يكونوا بإزاء من ذكرناه من السادة والقادة الذين روى عنه أبطال العول فأما الخبر المتضمن أن ثمنها صار تسعاً فإنما رواه سفيان عن رجل لم يسمه والمجهول لا حكم له وما رواه عنه أهله أولى وأثبت وفي أصحابنا من يتأول هذا الخبر إذا صح على أن المراد أن ثمنها صار تسعاً عندكم أو أراد الاستفهام (الانكاري) واسقط حرفه كما أسقط في مواضع كثيرة «اهـ».

المسألة الدينارية

حكاه محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول وهي أن امرأة جاءت إليه وقد خرج من داره ليركب فترك رجله في الركاب فقالت يا أمير المؤمنين إن أخي قد مات وخلف ستمائة دينار وقد دفعوا لي منها ديناراً واحداً وأسألك انصافي وإيصال حقي إلي فقال لهما خلف أخوك بنتين لهما الثلاثان اربعمائة وخلف أمأ لها السدس مائة وخلف زوجة لها الثمن خمسة وسبعون وخلف معك اثني عشر أحياناً لكل أخ ديناران ولك دينار قالت نعم فلذلك سميت هذه المسألة بالدينارية «اهـ» وهذه المسألة لو صحت لكانت مبنية على التعصب كما أن السابقة مبنية على العول . والتعصب هو أخذ العصبية ما زاد عن السهام المفروضة في الكتاب العزيز والثابت عن أئمة أهل البيت بطلان التعصب بل يرد الزائد على ذوي السهام بنسبة سهامهم ويجوز أن يكون عليه السلام قال للمرأة أن لها ذلك على المذهب الذي كان معروفاً في ذلك العصر وإن كان لا يقول به .

قصة الأرغفة

رواها العامة والخاصة بأسانيدهم المتصلة ففي الاستيعاب ما لفظه : وفيما أخبرنا شيخنا أبو الأصبح عيسى بن سعيد بن سعدان المقرئ أحد معلمي القرآن رحمه الله أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن قاسم المقرئ قراءة عليه في منزله ببغداد حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ في مسجده حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن معين حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش قال جلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة فلما وضع الغداء بين أيديهما مر بهما رجل فسلم فقالا اجلس للغداء فجلس وأكل معهما واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم وقال خذا هذا عوضاً مما أكلت لكما ونلت من طعامكما فتنازعا وقال صاحب الخمسة الأرغفة لي خمسة دراهم ولك ثلاثة فقال صاحب الثلاثة الأرغفة لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين وارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقضا عليه قصتها فقال لصاحب الثلاثة الأرغفة قد عرض عليك

ولدت لسته أشهر فهم برجمها فقال له علي إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك أن الله تعالى يقول (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) ويقول جل قائلًا (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) فإذا كانت مدة الرضاعة حولين كاملين وكان حمله وفصاله ثلاثين شهراً كان الحمل فيها ستة أشهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن أخذ عنهم إلى يومنا هذا «اه» ورواه أيضاً ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله عن أبي حرب عن أبي الأسود ورواه يوسف بن محمد البلوي في كتاب ألف باء فيما حكى عنها .

وقد أشار إلى هاتين الواقعتين في المجنونة التي زنت والتي ولدت لسته أشهر أبو عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المالكي في كتاب الاستيعاب في أساء الأصحاب فقال في ترجمة علي عليه السلام من كتاب الاستيعاب ما لفظه : وقال في المجنونة التي أمر برجمها عمر وفي التي وضعت لسته أشهر فأراد عمر رجمها فقال له علي أن الله تعالى يقول : (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) الحديث وقال أن الله رفع القلم عن المجنون . الحديث فكان عمر يقول : لولا علي لهلك عمر . قال وقد روي مثل هذه القصة لعثمان مع ابن عباس وعن علي أخذها ابن عباس «اه» .

الحامل الزانية

في الارشاد : روي أنه - أي عمر - أتى بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له علي هب إن لك سبيلاً عليها أي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى يقول : (ولا تزر وازرة وزر أخرى) فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن ثم قال فما أصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحد .

وقد نقلنا في الجزء الثاني من معادن الجواهر ثلاثاً وأربعين قضية من عجائب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فاغنى عن إيرادها هنا فليرجع إليه من أرادها .

وعندنا كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه رواية محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده هكذا كتب في أوله وفيه عدد وافر من قضاياها عليه السلام مروية بإسناد واحد وهو علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن الأصمغ بن نباتة ويرويه عن علي بن إبراهيم ولده محمد كما مر وتاريخ كتابة النسخة سنة ٤١٠ أو ٤٢٠ هـ وكتب عليه أيضاً ما صورته نسخ منه أبو النجيب عبدالرحمن بن محمد بن عبد الكريم الكرخي في شهور سنة ثمان وعشرين وخمسائة بلغ منه في آخرته ودنياه (اه) . وقد جمعنا كتاباً في قضاياها وأحكامه ومسائله العجيبة وأدرجنا في ضمنه الكتاب المذكور وهو مطبوع .

(الرابع عشر) قوله ﷺ انا مدينة العلم وعلي بابها . في الاستيعاب : روي عن النبي ﷺ انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها وفي اسد الغابة بسنده عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت بابها وروى ابو نعيم الأصفهاني في حلية الاولياء بسنده عن علي بن ابي طالب قال رسول الله ﷺ انا دار الحكمة وعلي بابها ثم قال رواه الاصمغ بن نباتة والحارث عن علي نحوه

ومجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ مثله وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح ثنا ابو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخبره ورواه ابي الصلت ثقة مأمون «اه» ثم روى عن الدوري انه قال سألت يحيى بن معين عن ابي الصلت الهروي فقال ثقة فقلت اليس قد حدث عن ابي معاوية عن الأعمش انا مدينة العلم قال قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة مأمون . ثم روى عن صالح بن محمد بن حبيب الحافظ انه سئل عن ابي الصلت الهروي فقال دخل يحيى بن معين ونحن معه على ابي الصلت فلما خرج قلت له ما تقول في ابي الصلت قال هو صدوق قلت انه يروي حديث انا مدينة العلم وعلي بابها قال قد روى ذلك الفيدي كما رواه ابو الصلت ثم ذكر رواية الفيدي عن ابي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب قال الحسين بن فهم حدثنا ابو الصلت الهروي عن ابي معاوية قال الحاكم ليعلم المستفيد لهذا العلم ان الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ ثم قال ولهذا الحديث شاهد من حديث سفیان الثوري باسناد صحيح وذكر السند إلى جابر بن عبد الله سمعت رسول الله ﷺ يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب . وذكر الذهبي في تلخيص المستدرک قدحا في هذا الحديث ذكرناه مع جوابه في ترجمة ابي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح .

(الخامس عشر) انه لم يقل احد سلوني قبل ان تفقدوني غيره ففي الاستيعاب بسنده عن سعيد بن المسيب ما كان احد من الناس يقول سلوني غير علي بن ابي طالب ، وروى ابو جعفر الاسكافي في كتاب نقض العثمانية بسنده عن ابن شبرمة انه قال ليس لأحد من الناس ان يقول على المنبر سلوني إلا علي بن ابي طالب حكاة ابن ابي الحديد في شرح النهج . وفي الاستيعاب روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل شهدت علياً يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية وأنا أعلم أبليلاً نزلت ام بنهار أم في سهل أم في جبل وفي الاصابة بسنده عن ابي الطفيل كان علي يقول سلوني وسلوني عن كتاب الله تعالى فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أنزلت بليل او نهار . قال السيوطي في الاتقان واما علي فقد روي عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت علياً يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليلاً نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل «اه» وهذا الكلام قاله من جملة خطبة خطبها لما بويع بالخلافة فقام اليه رجل يقال له ذعلب وكان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقاة صعبة الأجلنه اليوم لكم في مسألتي اياه فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلي يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد رباً لم أره فقال كيف رأيته صفه لنا قال ويلي لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأيته القلوب بحقائق الايمان ويلي يا ذعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالقرب ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة وذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبير لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمة لا يوصف بالركة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمحسة قائل لا بلفظ هو في الاشياء

(وفيه) بعدة اسانيد عن عمر انه قال علي أقضانا . وروى ابو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء بسنده عن علي بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعني إلى اليمن ويسألوني عن القضاء ولا علم لي به قال ادن فدنوت فضرب بيده على صدري ثم قال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه فلا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما شككت في قضاء بين اثنين بعده ورواه المفيد في الارشاد نحوه إلا إنه قال تندبني يا رسول الله للقضاء وانا شاب ولا علم لي بكل القضاء . ورواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين بسنده عن علي بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت يا رسول الله إني رجل شاب وانه يرد علي من القضاء ما لا علم لي به فوضع يده على صدري فقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه فما شككت في القضاء او في قضاء بعده . ورواه النسائي في الخصائص بسنده عن علي إلا انه قال اللهم امد قلبه وسدد لسانه فما شككت في قضاء بين اثنين حين جلست في مجلسي . وروى النسائي في الخصائص هذا المضمون بعدة أسانيد عن علي عليه السلام وفي بعضها بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وأنا شاب حديث السن فقلت يا رسول الله تبعني إلى قوم يكون بينهم احداث وانا شاب حديث السن قال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال ما شككت في حديث اقضي بين اثنين (كذا) و (في رواية) فما شككت في حكومة بعد (وفي اخرى) فوضع يده على صدري وقال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك يا علي إذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنك إذا فعلت ذلك تبدى لك القضاء قال علي فما اشكل علي قضاء بعد ذلك .

(الثامن عشر) نزول (وتعيها اذن واعية) في حقه . في الفصول المهمة لأبن الصباغ المالكي عن مكحول عن علي بن ابي طالب في قوله تعالى (وتعيها اذن واعية) قال لي رسول الله ﷺ سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي ففعل فكان علي يقول ما سمعت من رسول الله ﷺ كلاماً إلا وعيته وحفظته ولم أنسه . وفي أسباب النزول للواحدي النيسابوري : حدثنا ابو بكر التميمي اخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر اخبرنا الوليد بن ابان اخبرنا العباس الدوري اخبرنا بشر بن آدم اخبرنا عبد الله بن الزبير قال سمعت صالح بن هشيم يقول سمعت بريدة يقول قال رسول الله ﷺ لعلي ان الله أمرني ان ادينك ولا اقصيك وأن اعلمك وتعي وحق على الله ان تعي فنزلت وتعيها اذن واعية . وفي تفسير الطبري : حدثني عبد الله بن رستم سمعت بريدة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي يا علي إن الله امرني ان ادينك وذكر مثله . وفي حلية الأولياء بسنده عن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن رسول الله ﷺ يا علي إن الله امرني ان ادينك واعلمك لتعي وانزلت هذه الآية وتعيها اذن واعية فأنت اذن واعية لعلمي (وروى) الطبري في تفسيره قال حدثنا علي بن سهل حدثنا الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب سمعت مكحولاً يقول قرأ رسول الله ﷺ (وتعيها اذن واعية) ثم التفت إلى علي فقال سألت الله ان يجعلها اذنك قال علي فما سمعت شيئاً من رسول الله ﷺ فنسيته . وفي الدر المنثور للسيوطي : اخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن مكحول قال لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله ﷺ سألت ربي أن يجعلها أذن علي قال مكحول فكان علي يقول ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً فنسيته . واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والواحدي وابن مردويه وابن عساكر وابن النجاري عن بريدة قال رسول الله ﷺ لعلي ان الله امرني ان

على غير ممازجة خارج عنها على غير مباينة فوق كل شيء ولا يقال له فوق امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل خارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر ذعلب مغشياً عليه ثم قال تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت إلى مثلها ابداً . وفي نهج البلاغة : ومن كلام له عليه السلام وقد سأله ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال أفأعبد ما لا أرى فقال وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمساعدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الأيمان قريب من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالركة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته « اهـ » قال ابن ابي الحديد قوله أفأعبد ما لا أرى مقام رفيع جداً لا يصلح ان يقوله غيره عليه السلام « اهـ » وفي تنمة الخبر السالف ثم قال عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل إذا انا عملته نجاني الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا ييخل بماله عن اهل دين الله عز وجل وبفقير صابر فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور ايا السائل إنما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فإن ادرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام .

« السادس عشر » ان عنده علم القرآن والتوراة والانجيل : قد مر في الامر الخامس عشر قوله سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا اعلم ابليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل . وفي حلية الأولياء بسنده عن علي عليه السلام قال والله ما انزلت آية إلا وقد علمت فيم انزلت إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولسناً سؤولاً .

قال ابن ابي الحديد : وروى المدائني قال خطب علي عليه السلام فقال لو كسرت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم وما من آية في كتاب الله انزلت في سهل او جبل إلا وأنا عالم متى انزلت وفيمن انزلت وقال وروى صاحب كتاب الغارات عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال : سمعت علياً يقول على المنبر ما اجد جرت عليه المواسي إلا وقد انزل الله فيه قرآناً فقام إليه رجل فقال يا امير المؤمنين فما انزل الله تعالى فيك (يريد تكذيبه) فقام الناس اليه يلکزونه فقال دعوه اقرأت سورة هود قال نعم قال قرأت قوله سبحانه (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد) منه (قال نعم قال صاحب البينة محمد) والتالي الشاهد انا .

(السابع عشر) معرفة القضاء والفرائض روى الحاكم في المستدرک بسنده عن عبد الله (يعني ابن مسعود) وصححه على شرط الشيخين : كنا نتحدث ان أقضى اهل المدينة علي بن ابي طالب وفي اسد الغابة بسنده عن عبد الله بن مسعود مثله (وفي الاستيعاب) بسنده عن عبد الله مثله وبسنده عن ابن مسعود ان أقضى اهل المدينة علي بن ابي طالب وبسنده عنه اعلم اهل المدينة بالفرائض علي بن ابي طالب وبسنده عن المغيرة ليس احد منهم اقوى قولاً في الفرائض من علي وفيه قال ﷺ في أصحابه أقضاهم علي

ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق لك ان تعي فنزلت هذه الآية وتعيها اذن واعية .

(التاسع عشر) الزهد في الدنيا وانما يعرف زهد الزاهد فيها إذا كانت في يده ويزهد فيها لا إذا كانت زاهدة فيه . كان أكثر اكابر الصحابة في زمن عثمان وقبله قد درت عليهم اخلاف الدنيا من الفتوحات والعطاء من بيت المال فبنوا الدور وشيدوا القصور واختزنوا الاموال الكثيرة وخلفوها بعدهم . روى المسعودي انه في ايام عثمان اقتنى الصحابة الضياع والمال فكان لعثمان يوم قتل عند خازنه خمسون ومائة الف دينار والف الف درهم وقيمة ضياعه في وادي القرى وحنين وغيرها مائة الف دينار وخلف ابلا وخيلا كثيرة وبلغ الثمن الواحد من متروك الزبير بعد وفاته خمسين الف دينار وخلف الف فرس والف امة وكانت غلة طلحة من العراق الف دينار كل يوم ومن ناحية السراة أكثر من ذلك وكان على مرتبط عبد الرحمن بن عوف الف فرس وله الف بعير وعشرة آلاف من الغنم وبلغ الربع من متروكه بعد وفاته اربعة وثمانين الفا وخلف زيد بن ثابت من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس غير ما خلف من الاموال والضياع . وبنى الزبير داره بالبصرة وبنى ايضاً بمصر والكوفة والاسكندرية وكذلك بنى طلحة داره بالكوفة وشيد داره بالمدينة وبناهما بالخص والأجر والساج وبنى سعد بن ابي وقاص داره بالعقيق ورفع سمكها وأوسع فضاءها وجعل على اعلاها شرفات وبنى المقداد داره بالمدينة وجعلها محصنة الظاهر والباطن وخلف يعلى ابن منه خمسين الف دينار وعقاراً وغير ذلك ما قيمته ثلثمائة الف درهم « اهـ » ولكن ذكره المقداد معهم لمجرد بنائه داره وتخصيص ظاهرها وباطنها لا يخلو من حيف على المقداد فهل يريدون من المقداد ان يبقى في دار خربة سوداء مظلمة .

ولم يكن علي أقل نصيباً منهم في عطاء وغيره ثم جاءت الخلافة وصارت الدنيا كلها في يده عدا الشام ومع ذلك لم يخلف عند موته إلا ثمانمائة درهم لم يكن إختزنها وإنما اعدّها لخدام يشتريها لأهله فمات قبل شرائها فأين ذهبت الاموال التي وصلت إلى يده وهو لم يصرفها في مأكلا ولا ملابس ولا مركوب ولا شراء عبيد ولا إماء ولا بناء دار ولا إقتناء عقار . مات ولم يضع لبنة على لبنة ولا تنعم بشيء من لذات الدنيا بل كان يلبس الخشن ويأكل الخشب ويعمل في ارضه فيستبسط منها العيون ثم يقفها في سبيل الله ويصرف ما يصل إلى يده من مال في الفقراء والمساكين وفي سبيل الله وهو مع ذلك يريد من عماله في الامصار ان يكونوا مثله او متشبهين به على الاقل ويتفحص عن احوالهم فيبلغه عن عامله على البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري انه دعي إلى مأدبة فذهب إليها فيكتب اليه : بلغني ان بعض فتية اهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تحيب إلى طعام قوم غنيهم مدعو وعائلهم محفو . ومعنى هذا ان ابن حنيف يلزم ان لا يجيب دعوة احد من وجوه البصرة فإن من يدعو الوالي إلى مأدبته لا يدعو معه إلا الأغنياء ولا يدعو احداً من الفقراء وما يصنع الفقراء في وليمة الوالي وهم لا يجالسهم الوالي والمدعوون معه من الأغنياء ولا يواكلونهم وكيف يفعلون ذلك وثياب الفقراء بالية وهيئاتهم رثة ينفرون منها ومن رؤيتها وإذا ارادوا ان يعطفوا على فقير منهم ارسلوا إليه شيئاً من الزاد او المال إلى بيته ولم تسمح لهم أنفسهم ان يجالسوهم على مأدبتهم ثم يريد من ابن حنيف ان

يقتدي به في زهده فيقول له : وان لكل مأموم اماماً يقتدي به ويهتدي بنور علمه وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه . ثم يرى ان ذلك غير ممكن فيقول له : إلا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع وإجتهاد وعفة وسداد ، ثم يحلف بالله مؤكداً فيقول : فوالله ما كنت من دنياكم تبرأ ولا أدخرت من غنائمها وفرأ . ثم يسوقه الالم من امر فذك إلى ذكرها هنا وما علاقة فذك بالمقام ولكن المتألم من امر يخطر بباله عند كل مناسبة فيقول : بلى كانت في ايدينا فذك من كل ما اظلمت السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين . ومن الذي يريد ان يعترض عليك يا أمير المؤمنين بفذك ويقول لك انها كانت بيدك فكيف تقول انك لم تدخر شيئاً من غنائم الدنيا حتى تحببه انه لم يكن في يدك من جميع بقاع الأرض التي تحت السماء غير فذك . ومع انه قادر على التمتع في ملاذ الدنيا فهو يتركها زهداً فيها ومواساة للفقراء فيقول : ولو شئت لأهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يقودني جشعي إلى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا عهد له بالقرص ولا طمع له بالشبع . وهو القائل : والله لان ابنت على حسك السعدان مسهدا وأجر في الأغلال مصفداً أحب إلي من أن القى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيء من الحطام وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفوها ويطول في الثرى حلوها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في غلة اسلبها جلب شعيرة ما فعلت ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى . وهو القائل : والله لقد رفعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى .

(وفي اسد الغابة) بسنده عن عمار بن ياسر سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن ابي طالب يا علي إن الله عز وجل قد زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة احب اليه منها الزهد في الدنيا فجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً ولا تنال الدنيا منك شيئاً ووهب لك حب المساكين ورضوا بك اماماً ورضيت بهم اتباعاً فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب عليك فاما الذين احبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في قصرك واما الذين ابغضوك وكذبوا عليك فحق على الله ان يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة وقال ابن عبد البر في الاستيعاب قد ثبت عن الحسن بن علي من وجوه انه قال لم يترك ابي إلا ثمانمائة درهم او سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يعدها لخدام يشتريها لأهله ، قال واما نقشفه في لباسه ومطعمه فاشهر من هذا كله ثم روى بسنده عن عبد الله بن ابي الهذيل قال رأيت علياً خرج وعليه قميص غليظ دارس إذا مد كم قميصه بلغ إلى الظفر وإذا ارسله صار إلى نصف الساعد (وبسنده) عن عطاء رأيت علياً علي قميص كرايس غير غسيل « وبسنده » عن ابي الهذيل رأيت علياً علي بن ابي طالب قميصاً رازياً إذا أرخى كفه بلغ اطراف اصابعه وإذا اطلقه صار الى الرسغ « وفي اسد الغابة » بسنده عن رأى علياً علي عليه السلام إزاراً غليظاً قال إشتريته بخمسة دراهم فمن اربحني فيه درهما بعته « وبسنده » عن ابي النوار بيع الكرايس قال اتاني علي بن ابي طالب ومعه غلام له فاشتري مني قميصي كرايس فقال لغلامه اختر ايها شئت فأخذ احدهما واخذ علي الآخر فلبسه ثم مد يده فقال اقطع الذي يفضل من قدر يدي فقطعته وكفه ولبسه وذهب « وفي حلية الأولياء » بسنده عن ابي سعيد

فقلت يا أمير المؤمنين فكيف تحتمه قال خفت هذين الولدين ان يلتاه بسمن او زيت وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة ولبيف اخرى ونعلاه من ليف وكان يلبس الكرابيس الغليظ فإذا وجد كمه طويلاً قطعه بشفرة ولم يخطه فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمه له وكان يأندم اذا ائتمم بخل أو بملح فإن ترقى عن ذلك فبعض نبات الأرض فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبن الابل ولا يأكل اللحم الا قليلاً ويقول لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان وكان مع ذلك اشد الناس قوة وأعظمهم ايداً وهو الذي طلق الدنيا وكانت الأموال تحبى إليه من جميع بلاد الاسلام إلا من الشام فكان يفرقها ويمزقها ثم يقول : هذا جنائي وخياره فيه اذ كل جان يده إلى فيه « اهـ » (وفي حلية الأولياء) بسنده عن علي بن ربيعة الوالي قال جاءه ابن النباغ فقال يا امير المؤمنين امتلاً بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء فقال الله أكبر فقام متوكأ على ابن النباغ حتى قام على بيت مال المسلمين فقال هذا جنائي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه يا ابن النباغ علي باسباع الكوفة فنودي في الناس فأعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول يا صفراء ويا بيضاء غري غري ها وها حتى ما بقي منه دينار ولا درهم ثم امره بنضحه وصلى فيه ركعتين (وبسنده) عن علي بن أبي طالب انه أتى بفالودج فوضع بين يديه فقال انك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم لكن أكره ان اعود نفسي ما لم تعتده (وبسنده) عن عدي بن ثابت ان علياً أتى بفالودج فلم يأكل (وبسنده) عن عبد الملك بن عمير عن رجل من ثقيف ان علياً استعمله على عكبرا قال فقال اذا كان عند الظهر فرح إلى فرحت اليه فلم أجد عنده حاجباً فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بظبيته^(١) فقلت في نفسي لقد امنني حتى يخرج إلي جوهرأ ولا أدري ما فيها فإذا عليها خاتم فكسره فإذا فيها سويق فاخرج منها فصب في القدح فصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم اصبر فقلت يا امير المؤمنين اتصنع هذا بالعراق وطعام العراق اكثر من ذلك قال اما والله ما أحتم عليه بخلاً ولكني ابتاع قدر ما يكفيني فأخاف ان ينفى فيصنع من غيره واكره أن ادخل بطني الا طيباً (وبسنده) عن الأعمش كان علي يغدي ويعشي الناس ويأكل هو من شيء يجيئه من المدينة (وبسنده) عن زيد بن وهب قدم على علي وفد من اهل البصرة فيهم رجل من أهل الخراج^(٢) يقال له الجعد بن نعجة فعاتب علياً في لبوسه فقال علي ما لك وللبوسي ان لبوسي أبعد من الكبر وأجدر ان يقتدي بي المسلم (وبسنده) عن عمرو بن قيس قيل لعلي يا امير المؤمنين لم ترق قميصك قال يخشع القلب ويقتدي به المؤمن .

(العشرون العبادة) قال ابن أبي الحديد : اما العبادة فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوماً ومنه تعلم الناس صلاة الليل وملازمة الأوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده ان يسط له نطع بين الصفين ليلة الهريز فيصلح عليه ورده والسهام تقع بين يديه وتقر على صماخيه ميمناً وشمالاً فلا يراع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته وما ظنك برجل كانت جبهته كثيفة البعير لطول سجوده وانت اذا تأملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله وما تتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والاستخذاء له عرفت ما ينطوي عليه من الاخلاص وفهمت من أي قلب خرجت وعلى أي لسان جرت وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام وكان الغاية في العبادة اين عبادتك من عبادة جدك قال عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله ﷺ .

الأزدي رأيت علياً أتى السوق وقال من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم فقال رجل عندي فجاء به فاعجبه قال لعله خير من ذلك قال لا ذاك ثمنه فرأيت علياً يقرض رباط الدراهم من ثوبه فاعطاه فلبسه فإذا هو يفضل عن اطراف اصابعه فامر به فقطع ما فضل عن اطراف اصابعه « وفي الاستيعاب » بسنده عن مجمع التميمي ان علياً قسم ما في بيت المال بين المسلمين ثم امر به فكس ثم صلى فيه رجاء ان يشهد له يوم القيامة « وفي حلية الأولياء » بسنده عن مجمع نحوه « وفي الاستيعاب » بسنده عن عاصم بن كليب عن ابيه قال قدم على علي مال من أصبهان فقسمه سبعة أسباع ووجد فيه رغيفاً فقسمه سبع كسر فجعل على كل جزء كسرة ثم اقرع بينهم ايهم يعطي اولاً . قال واخبره في مثل هذا من سيرته لا يحيط بها كتاب وبسنده عن معاذ بن العلاء عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب يقول ما اصبحت من فيثكم إلا هذه القارورة اهداها إلي الدهقان ثم نزل إلى بيت المال ففرق كل ما فيه ثم جعل يقول :

افلح من كانت له قوصره يأكل منها كل يوم مره

« وفي حلية الأولياء » بسنده عن ابي عمرو بن العلاء عن ابيه ان علي بن ابي طالب خطب الناس فقال والله الذي لا اله الا هو ما رزأت من فيثكم إلا هذه واخرج قارورة من كم قميصه فقال اهداها إلي مولاي دهقان « وفي الاستيعاب » بسنده عن عنترة الشيباني في حديث : كان علي لا يدع في بيت المال مالا يبيت فيه حتى يقسمه إلا ان يغلبه شغل فيصبح اليه وكان يقول يا دنيا لا تغريني غري غري وينشد :

هذا جنائي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

قال وذكر عبد الرزاق عن الثوري عن أبي حيان التميمي عن ابيه قال رأيت علي بن أبي طالب يقول من يشتري مني سيفي هذا فلو كان عندي ثمن ازار ما بعته فقام اليه رجل فقال نسلفك ثمن ازار قال عبد الرزاق وكانت بيده الدنيا كلها الا ما كان من الشام « وفي حلية الاولياء » بعدة اسانيد عن الأرقم وعن يزيد بن محجن وعن أبي رجاء قال الأرقم رأيت علياً وهو يبيع سيفاً له في السوق ويقول من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته وقال يزيد بن محجن كنت مع علي وهو بالرحبة فدعا بسيف فسله فقال من يشتري سيفي هذا فوالله لو كان عندي ثمن ازار ما بعته وقال ابو رجاء رأيت علي بن ابي طالب خرج بسيفه يبيعه فقال من يشتري مني هذا لو كان عندي ثمن ازار لم ابعه فقلت يا امير المؤمنين انا ابيعك وأنسؤك إلى العطاء « وفي رواية » فلما خرج عطائه اعطاني « وفي اسد الغابة » بسنده قال علي بن أبي طالب : الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئاً فليصبر على مخالطة الكلاب « وبسنده » عن أبي نعيم سمعت سفيان يقول ما بنى علي لينة على لينة ولا قصبة على قصبة وان كان ليؤت بحبوبة من المدينة في جراب ثم قال في اسد الغابة : وزهده وعدله لا يمكن استقصاء ذكرهما . وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج : اما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبدل الابدال واليه تشد الرحال وتنفض الاحلاس ما شبع من طعام قط وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً قال عبد الله بن أبي رافع دخلت اليه يوم عيد فقدم جراباً محتوماً فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً فقدم فأكل

(١) وهي جراب صغير او شبه الخريطة والكيس ويسميها اهل جبل عامل اليوم ظبوة .

(٢) في النسخة من اهل الخوارج والظاهر انه غلط .

على هذا قال حملي ان استوجب على الله الذي وعدني فقال له رسول الله ﷺ الا أن ذلك لك فأنزل الله تعالى هذه الآية « ا هـ » وفي اسد الغابة بعدة اسانيد عن ابن عباس مثله .

(آية النجوى)

وحسبك في جوده وسخائه عليه السلام إن آية النجوى لم يعمل بها احد من الصحابة غنيهم وفقيرهم غيره حتى نسخت وجاءهم اللوم والتوبيخ منه تعالى أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ولم ينبج منه غيره قال النسائي في الخصائص : ذكر النجوى وما خفف علي عن هذه الأمة ثم روى بسنده عن علي قال لما نزلت (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال رسول الله ﷺ لعلي مرهم أن يتصدقوا قال بكم يا رسول الله قال بدینار قال لا يطيقون قال فيكم قال بشعيرة فقال رسول الله ﷺ انك لزهيد فأنزل الله أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية وكان علي يقول خفف بي عن هذه الأمة ورواه غير النسائي من اصحاب الصحاح بأسانيدهم مثله قال الواحدي في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول) الآية قال مقاتل بن حيان نزلت الآية في الأغنياء وذلك انهم كانوا يأتون النبي ﷺ فيكثر من مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول الله ﷺ ذلك من طول جاورسهم ومناجاتهم فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية وأمر بالصدقة عند المناجاة فاما اهل العسرة فلم يجدوا شيئاً واما اهل المسرة فدخلوا واشتد ذلك على اصحاب النبي ﷺ فنزلت الرخصة وقال علي بن أبي طالب إن في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول كان لي دينار فبعته وكنت اذا ناجيت الرسول تصدقت ب درهم حتى نفذ فنسخت بالآية الأخرى أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات . وروى الطبري في تفسيره بعدة اسانيد عن مجاهد في قوله تعالى فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال نوا عن مناجاة النبي ﷺ حتى يتصدقوا فلم ينجاه الا علي بن أبي طالب قدم ديناراً فتصدق به ثم انزلت الرخصة في ذلك (وبسنده) عن مجاهد قال علي إن في كتاب الله عز وجل لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وذكر الآية قال فرضت ثم نسخت (وبسنده) عن مجاهد قال علي آية من كتاب الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم فكنت إذا جئت إلى النبي ﷺ تصدقت ب درهم فنسخت فلم يعمل بها احد قبلي وذكر الآية وفي (الكشف) عن علي عليه السلام إن في كتاب الله آية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان لي دينار فاشتريت به عشرة دراهم فكنت اذا ناجيته تصدقت ب درهم قال الكلبي تصدق به في عشر كلمات سألن رسول الله ﷺ ومثله في تفسير النيسابوري . وفي الكشف عن ابن عمر كان لعلي ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاه الراية يوم خيبر وآية النجوى (وفي تفسير الرازي) روي عن علي عليه السلام أنه قال إن في كتاب الله لآية وذكر نحو ما مر عن الكشف إلى قوله ب درهم قال : وروي عن ابن جريح والكلبي وعطاء عن ابن عباس انهم نوا عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم ينجاه احد الا علي عليه السلام تصدق بدينار ثم نزلت الرخصة (وفيه وفي تفسير النيسابوري) عن القاضي ما حاصله إن هذا لا يدل على فضله على أكابر الصحابة لأن الوقت لعله لم يتسع للعمل لهذا

(الحادي والعشرون العدل) مر عن اسد الغابة ان زهده وعدله لا يمكن استقصاؤهما ومن عظيم عدله ما مر في الأمر التاسع عشر من انه وجد مع المال الذي جاء من اصبهان رغيفاً فقسمه سبعة اجزاء كما قسم المال وجعل على كل جزء جزءاً وانه كان يخبر غلامه بين الثوبين يشترهما (وفي الاستيعاب) بسنده عن أبجر بن جرموز عن أبيه رأيت علي بن أبي طالب يخرج من مسجد الكوفة وعليه قطريتان متزرتان بالواحدة مرتد بالآخرى وازاره إلى نصف الساق وهو يطوف في الأسواق ومعه درة يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء بالكيل والميزان (وفي اسد الغابة) بسنده عن رجل من ثقيف قال استعملني علي بن أبي طالب على مدرج سابور فقال لا تضرب رجلاً سوطاً في جباية درهم ولا تبيعن لهم رزقا ولا كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا تقيمن رجلاً قائماً في طلب درهم قلت يا امير المؤمنين اذن أرجع اليك كما ذهبت من عندك قال وإن رجعت ويحك انما أمرنا أن نأخذ منهم العفو يعني الفضل . وهو اول من ساوى بين الناس في العطاء وكان يأخذ كأحداهم وقصته مع اخيه عقيل حين طلب منه زيادة في عطائه فقال له اصبر حتى يخرج عطائي فلم يقبل فأبى ان يعطيه اكثر من عطائه معروفة وكذلك خبره مع ولده الحسن حين استقرض شيئاً من عسل بيت المال ومع ابنته حين استعارت عقداً من بيت المال (وفي الاستيعاب) بسنده عن عنترة الشيباني كان علي يأخذ في الجزية والخراج من اهل كل صناعة من صناعته وعمل يده حتى يأخذ من اهل الأبر الأبر والمسال والخيوط والحبال ثم يقسمه بين الناس (الحديث) .

(الثاني والعشرون) السخاء والجود . قال ابن أبي الحديد : اما السخاء والجود فحاله فيه ظاهرة كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده وفيه انزل (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً) وروى المفسرون انه لم يكن يملك الا اربعة دراهم فتصدق ب درهم ليلاً وب درهم نهاراً وب درهم سراً وب درهم علانية فأنزل فيه (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية) وروي انه كان يسقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده ويتصدق بالأجرة ويشد على بطنه حجراً . وقال الشعبي وقد ذكر عنده علي عليه السلام : كان أسخى الناس كان على الخلق الذي يحبه الله السخاء والجود وما قال لا لسائل قط . وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعييه معاوية بن أبي سفيان لمحقن بن أبي محض الضبي لما قال له جئتكم من عند ابخل الناس فقال ويحك كيف تقول انه أبخل الناس ولو ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبين لأنفق تبره قبل تبته . وهو الذي كان يكنس بيوت الأموال ويصلي فيها وهو الذي قال يا صفراء ويا بيضاء غري غيري وهو الذي لم يخلف ميراثاً وكانت الدنيا كلها بيده الا ما كان من الشام « اهـ » روى ابو الحسن بن احمد الواحدي النيسابوري بسنده عن ابن عباس في قوله (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية) قال نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده اربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفي السر واحداً وفي العلانية واحداً (وبسنده) عن مجاهد عن ابيه قال كان لعلي اربعة دراهم فأنفق درهماً بالليل ودرهماً بالنهار ودرهماً سراً ودرهماً علانية فنزلت الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية قال : وقال الكلبي نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب لم يكن يملك غير اربعة دراهم فتصدق ب درهم ليلاً وب درهم نهاراً وب درهم سراً وب درهم علانية فقال له رسول الله ﷺ ما حملك

الغرض . وقال الفخر الرازي ما حاصله إن الوقت وإن وسع لكن الاقدام على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير والصدقة عند المناجاة واجبة اما المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة بل الأولى تركها لأنها كانت سبباً لسامة النبي ﷺ (واقول) اذا كان الأمر كذلك فأني معنى لقوله تعالى أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإن لم تفعلوا وتاب الله عليكم (الآية) وأي وجه لهذا العتاب والتقريع وإذا كان الأولى ترك المناجاة فأني معنى لقوله تعالى وتاب الله عليكم حتى جعلها ذنباً يوجب التوبة وترك المناجاة وإن لم يكن حراماً في نفسه لكن تركه بخلا ورغبة عن مناجاة رسول الله ﷺ التي فيها تعلم الأحكام وخير الدنيا والآخرة إن لم يكن ذنباً فهو مساوق للذنب فيوجب التوبة حقيقة او تنزيلاً والمناجاة التي كان الأولى تركها هي ما يوجب الملالة أو مزاحمة الأغنياء للفقراء لا مطلق المناجاة وبناء على هذه الفلسفة الواهية يلزم أن يكون الأولى ترك عمل الخيرات من الأغنياء لثلاث تنكسر قلوب الفقراء العاجزين عنها ولهذا قال النيسابوري بعد نقله ذلك عن القاضي والفخر : هذا الكلام لا يخلو عن تعصب وهل يقول منصف إن مناجاة النبي ﷺ نقيصة « اهـ » اقول بل هو تعصب بمجسم ومنه يعلم أن التعصب كيف يؤدي بآدم إلى أن ينكر الشمس الضاحية . وروى الحاكم في المستدرك بالاسناد إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال علي بن أبي طالب إن في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى (يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فناجيت النبي ﷺ فكنت كلما ناجيته قدمت بين يدي نجواي درهماً ثم نسخت فلم يعمل بها أحد فنزلت (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) الآية قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . واورده الذهبي في مختصر المستدرك ولم يعلق عليه شيئاً .

(الثالث والعشرون) حسن الخلق وطلاقه الوجه قال ابن أبي الحديد : واما سجاحة الأخلاق وبشر الوجه وطلاقة المحيا والتبسم فهو المضروب به المثل فيه حتى عابه بذلك اعداؤه وقال عمرو بن العاص لأهل الشام أنه ذو دعاية شديدة وقال علي عليه السلام في ذلك عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعاية وإن امرؤ تلعبه اعافس وامارس . وعمرو بن العاص انما اخذها عن عمر بن الخطاب لقوله لما عزم على استخلافه لله ابوك لولا دعاية فيك إلا أن عمر اقتصر عليها وعمرو زاد فيها وسمجها وقال صعبصة بن صوحان وغيره من شيعته واصحابه : كان فينا كأحدنا لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسياق الواقف على رأسه . وقال معاوية لقيس بن سعد : رحم الله ابا حسن فلقد كان هشاً بشاً ذا فكاهة قال قيس نعم كان رسول الله ﷺ يمزح وييسم إلى اصحابه أراك تسر حسواً في ارتغاء وتعيبه بذلك أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى تلك هيبة التقوى ليس كما يهابك طعام أهل الشام . قال وقد بقي هذا الخلق متوارثاً متناقلًا في محبيه واوليائه إلى الآن كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر ومن له أدنى معرفة بأخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك « اهـ » .

(الرابع والعشرون) حسن الرأي والتدبير قال ابن أبي الحديد : أما الرأي والتدبير فكان من أشد الناس رأياً وأصحبهم تدبيراً وهو الذي اشار

على عمر لما عزم أن يتوجه بنفسه إلى حرب الروم والفرس بما أشار وهو الذي أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث « اهـ » (اقول) وهو الذي أشار على المسلمين بأن يدفن النبي ﷺ في موضع وفاته وأن يصلي عليه المسلمون فرادى بدون امام جماعة بعد جماعة وإن شئت أن تجعل هذا من العلم والفقه فلك ذلك . وهو الذي اشار على عمر بوضع التاريخ للهجرة . روى الحاكم في المستدرك بسنده عن سعيد بن المسيب : جمع عمر الناس فسألهم من أي يوم يكتب التاريخ فقال علي بن أبي طالب من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك ففعله عمر وذكره ابن الأثير في تاريخه عن سعيد بن المسيب مثله . ومن اخباره في جودة الرأي ما رواه المفيد في الارشاد عن شابة بن سوار عن أبي بكر الهذلي قال سمعت رجلاً من علمائنا يقول : وذكر حديثاً خلاصته أنه انتهى خبر إلى من بالكوفة من المسلمين أن جموعاً كثيرة تحتشد في فارس لغزوهم ، فأنبى مسلمو الكوفة الخبر إلى عمر ففزع لذلك فزعاً شديداً فاستشار المسلمين وقال أن الشيطان قد جمع لكم جموعاً واقبل بها ليطفئ بها نور الله فأشار عليه طلحة بالمسير بنفسه وقال عثمان ارى أن تشخص أهل الشام من شامهم وأهل اليمن من يمنهم وتسير أنت في أهل هذين الحرمين وأهل المصريين الكوفة والبصرة فتلقى جميع المشركين بجميع المؤمنين وقال علي انك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذرايعهم وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحيشة إلى ذرايعهم وإن أشخصت أهل هذين الحرمين انتقضت عليك العرب من اطرافها فاما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فانا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله ﷺ بالكثرة وانما كنا نقاتل بالبصيرة وإن الأعاجم اذا نظروا اليك قالوا هذا رجل العرب فإن قطعتموه فقد قطعتم العرب وكان أشد لكلبهم ولكني ارى أن تقر هؤلاء في امصارهم وتكتب إلى أهل البصرة فليفرقوا على ثلاث فرق فلتقم فرقة منهم على ذرايعهم ولتقم فرقة على أهل عهدهم لثلاث ينتقضوا ولتسر فرقة منهم إلى اخوانهم مدداً لهم فقال عمر أجل هذا هو الرأي وقد كنت احب أن اتابع عليه وجعل يكرر قول علي وينسقه اعجاباً به واختياراً له .

ثم أنه قد يظن أو يعتقد بعض من لا خبرة له أو من غلب عليه الهوى أو التقليد أن علياً عليه السلام اضعف رأياً واقل تدبيراً من سواه ويستدل على ذلك بعدم انتظام الأمر له ايام خلافته ويتغلب معاوية على قسم كبير من المملكة الاسلامية وبأنه لم لم يول معاوية على الشام ثم يعزله وبأن مساواته بين الناس في العطاء كان خلاف الرأي بل كان ينبغي أن يستميل الأكابر بالمال ليكونوا معه كبا كان يفعل معاوية (والجواب) عن ذلك واضح بين لا يحتاج إلى اطالة الكلام وكثرة النقض والابرار فإن علياً عليه السلام لم يكن طالب ملك ولا اماره ولا طالب دنيا وإنما كان هدفه الأعلى ومقصده الوحيد وغايته المطلوبة رضا الله واقامة عمود الحق ومحو الباطل ، والدنيا والمال والملك لا تساوي عنده جناح بعوضة فكيف يمكن أن يتوصل اليها بضد ما هو هدفه ومقصده وغايته ولم يكن يرى التوصل إلى الملك والامارة من أي طريق كان وبأي وجه اتفق ولا يستحل التوصل إلى تثبيت ملكه بشيء يخالف الشرع من قتل النفوس البريئة ونقض العهود وفساد السموم وسلب الأموال والمداينة وغير ذلك ومن كانت هذه صفته

وهذه حاله لا يصح أن ينسب إلى قصور في الرأي وضعف في التدبير ولا أن ينسب خصمه الذي كان يتوسل إلى تحصيل الملك والامارة بكل ما يمكنه إلى أنه اصبح منه تدبيراً واسد رأياً وانما يصح أن ينسب إلى ذلك من يدبر أمراً ليتوصل به إلى مطلوبه فتكون نتيجته بالعكس لجهله بمواقع الأمور وشيء من هذا لم يحصل من أمير المؤمنين «ع» ولا يمكن أن يحصل فهو اعلم الناس بمواقع الأمور وقد ابان عن هذا مراراً بقوله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة فيدعها رأي العين ويتتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين وقوله كما في نهج البلاغة والله ما معاوية بادى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمر بالشديدة^(١) وخصمه كان يرى التوصل إلى الملك والامارة بكل ما يمكنه من حلال أو حرام من أي طريق كان وبأي وجه اتفق لا يستثني في سبيل ذلك شيئاً ولا يتقيد بأمر دون آخر ومثل هذا لا يصح أن يقال عنه أنه اسد رأياً واصح تدبيراً ولذلك تغلب على قسم كبير من المملكة الاسلامية وقد اشار إلى ذلك ابن أبي الحديد في تمة كلامه السابق حيث قال وانما قال اعداؤه أنه لا رأي له لأنه كان متقيداً بالشرعية لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريره وقد قال (ع) لولا الدين والتقى لكنت ادهى العرب وغيره كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه سواء كان مطابقاً للشرع أو لم يكن ولا ريب أن من يعمل بما يؤدي اليه اجتهاده ولا يقف مع ضوابط وقيد يمنع لأجلها مما يرى الصلاح فيه تكون احواله الدنياوية إلى الانتظام اقرب ومن كان بخلاف ذلك تكون احواله الدنياوية إلى الانتشار اقرب «اه» . وإن نظر كثير من الناس إلى علي بن أبي طالب نظرهم إلى من يطلب ملكاً وامارة ويريد أن يكون سلطاناً آمراً ناهياً متسلطاً متمتعاً بنعيم الدنيا متهاكاً في حب الجلوس على عرش الملك والقبض على صولجان الحكم يجمع الأموال ويصرفها فيما يحب ويولي ابنائه واقرباءه ومن يمت اليه ويستكثر من الخدم والحشم ومثل هذا يتوسل للوصول إلى مطلوبه والحصول على بغيته بكل وسيلة شريفة أو غير شريفة فيتوسل بالكذب والخداع ونقض العهود وقتل النفوس ودس السم والرشوة ومداينة الظلمة والخونة وتقريبهم والاستعانة بهم واجزال العطايا لهم وعدم الالتفات إلى الضعفاء وعدم المبالاة بهم وحرمانهم ولو كانوا من اولياء الله والظلم والعسف والمؤاخذة بالظن والتهمة . وبالجمله فعل كل ما يظن به الوصول إلى غايته كيفما كان وترك كل ما يظن به البعد عن غايته مهما كان فاذا رأوا أمير المؤمنين عليه السلام فعل شيئاً بضد هذه الأفعال ظنوا بعقولهم القاصرة أن ذلك لقلة خبرة منه بالسياسة ولم يعلموا أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن طالب دنيا ولا امرة ولا سلطنة بل طالب آخرة وهدفه اقامة الحق وخذلان الباطل فكيف يتوسل بالباطل إلى نيل الملك وهو الذي كان يقول والله لو اعطيت الأقاليم السبعة بما تحت افلاكها على أن اعصي الله في غلة اسلبها جلب شعيرة ما فعلت ويقول في نعله التي لا تساوي درهماً والله لإمرتكم هذه اهون علي من هذه النعل الا أن اقيم حقاً أو ادفع باطلاً وهو الذي لم يقبل يوم الشورى أن يبايعه عبد الرحمن بن عوف الا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولم يرض أن يدخل معها سيرة الشيخين حتى عدل عنه إلى من قبل بذلك . وهو الذي ناقش خازنه على زق عسل في بيت المال استقرض منه ولده شيئاً يسيراً لأضيافه وهو الذي لم يحاب اخاه عقيلاً في شيء يزيد به عن عطائه . على

(١) قال ابن أبي الحديد : اي لا تجوز المكيدة علي كما تجوز على ذوي الغفلة ولا اهين ولا البين للخطب الشديد (اه) .

أن ما تمكن في النفوس من الحقد عليه بمن قتله من القبائل والحسد له بما اعطاه الله من فضل كان يحول دون انقياد الجمهور له ويفسد عليه كثيراً من آرائه الصائبة . اما عدم انتظام الأمر له فلا يجوز أن يعزى إلى خطئ في الرأي او نقص في التدبير لأن الأمور كثيراً ما تفسد على اهل الآراء الصائبة نظراً إلى فساد اخلاق الناس وكثرة من يفسد على صاحب الرأي المصيب رأيه وذي التدبير تدبيره ومنه يظهر الجواب عن تغلب معاوية على قسم كبير من المملكة الاسلامية في زمن خلافته عليه السلام فإن معاوية استطاع بالتصميم على اهل الشام وبمساعدة عمرو بن العاص أن يقنع اهل الشام أن علياً قتل عثمان مع علمه بأنه بريء منه وإن قتل عثمان تستند اقوى اسبابه إلى خذلان معاوية له وهذا لم يكن في استطاعة أي مدبر وصاحب رأي صائب أن يزيله من الازهان بعد ما تمكن فيها سواء قلنا أن ذلك كان مختلة ومخادعة وسعياً وراء الملك أو قلنا أنه كان عن اجتهاد يؤجر صاحبه !! . ولا شيء اعجب من قول من يقول لم لم يول معاوية ويقره على الشام مدة ثم يعزله ، فإن معاوية كان يعلم علماً يقينا لا يخالطه شك بما مارسه وعرفه طول هذه المدة من خلق أمير المؤمنين عليه السلام وسيرته أنه لا يمكن أن يبقى على الولاية ولا بد أن يعزله وكان ادهى من أن ينطلي عليه ذلك فاذا ولاه وهو عالم بأنه سيعزله لم يقبل ويقول له صحح خلافتك اولاً ثم ولني وبريء نفسك من دم عثمان ثم اجعل الأمر شورى ولو ولاه لجعل ذلك حجة عليه فإذا اراد عزله قلب له المجن وطالبه بدم عثمان . قال ابن أبي الحديد في الجواب عن ذلك : ان أمير المؤمنين علم من قرائن الأحوال أن معاوية لا يبايع وإن اقره على ولاية الشام بل كان اقراره عليها اقوى لحال معاوية لأنه إن طالبه بالبيعة وولاه فمن الممكن أن يقرأ معاوية على اهل الشام تقليده فيؤكد حاله عندهم بأنه لو لم يكن اهلاً لذلك لما اعتمدته ثم يماطل بالبيعة وإن تقدم بالمطالبة بالبيعة فهو الذي فعله أمير المؤمنين عليه السلام وإن اقره ثم طالبه بالبيعة فهو كالأول بل أكد فيها يريد معاوية وكيف يتوهم عارف أن معاوية كان يبايع له لو اقره وبينه وبينه مالا تبرك عليه الا بل من الترات والأحقاد وهو الذي قتل حنظلة اخاه والوليد خاله وعتبة جده في مقام واحد وكيف يخطر ببال عارف بحال معاوية أنه يقبل اقرار علي له وينخدع بذلك ويبايع انه لادهى من ذلك وأن علياً لأعرف بمعاوية ممن ظن أنه لو استماله باقراره لبايع ولم يكن عند علي دواء لهذا المرض الا السيف لأن الحال اليه كانت تؤول فجعل الآخر اولاً ثم ذكر ما اورده الزبير بن بكار في الموفقيات من مكاتبة معاوية بعد قتل عثمان إلى مروان وطلحة والزبير وجماعة آخرين وجوابهم له مما يدل على أن معاوية لم يكن لينجذب إلى طاعة علي ابداً وإن مضاده له كمضادة السواد للبياض وأن علياً (ع) كان اعرف بما عمل «اه» . اما المساواة بين الناس في العطاء فإنه كان يرى ذلك عدلاً وقسطاً يلزمه أو يرجح عنده القيام به وكان يريد أن يحو ما تنشئ بين المسلمين من الاستئثار وتقدم القوي على الضعيف . قال ابن أبي الحديد واعلم أن قوماً ممن لم يعرف حقيقة فضل أمير المؤمنين زعموا أن عمر كان اسوس منه وإن كان هو اعلم من عمر ثم زعم اعداؤه ومبغضوه أن معاوية كان اسوس منه واصح تدبيراً . واجاب بأن السائس لا يتمكن من السياسة البالغة الا اذا كان يعمل برأيه وبما يرى فيه صلاح ملكه سواء وافق الشريعة او لا والا فبعيد أن ينتظم امره وأمير المؤمنين كان مقيداً بقيود الشريعة ورفض ما يصلح اعتماده من آراء الحرب والتدبير والكيد اذا لم يوافق الشرع إلى أن قال : ولم يمن عمر بما مني به علي من فتنه عثمان

النهج اموراً كثيرة تعلق بها من طعن في سياسته وأجاب عنها ولما كانت الأجوبة عنها ظاهرة لم نستحسن اطالة الكلام بذكرها والجواب عنها .

(الخامس والعشرون) سياسة الملك والخشونة في ذات الله . قال ابن أبي الحديد : اما السياسة فإنه كان شديد السياسة خشناً في ذات الله لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه إياه ولا رقب أخاه عقيلاً في كلام جبهه به ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله البجلي وقطع جماعة وصلب آخرين ومن جملة سياسته حروبه أيام خلافته بالجمل وصفين والنهروان وفي أقل القليل منها مقنع فإن كل سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل عليه السلام في هذه الحروب بيده واعوانه « اهـ » وفي الاستيعاب بسنده عن كعب بن عجرة قال رسول الله ﷺ علي مخشوشن في ذات الله (وفي حلية الأولياء) بسنده عن أبي سعيد الخدري قال شكوا الناس علياً فقام رسول الله ﷺ خطيباً فقال يا أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله أنه لأخيشن في ذات الله عز وجل . ورواه الحاكم في المستدرک وصححه إلا أنه قال لأخيشن في ذات الله وفي سبيل الله (وبسنده) عن كعب بن عجرة قال رسول الله ﷺ لا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله تعالى « اهـ » ممسوس أي مسه الأذى والعناء في ذات الله تعالى .

(السادس والعشرون) أنه ولي كل مؤمن . في الاستيعاب (بسنده) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب أنت ولي كل مؤمن بعدي ويأتي في حديث عمران بن حصين قول النبي ﷺ أن علياً مني وأنا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي وقول النبي ﷺ أن علياً مني وأنا منه وهو وليكم بعدي . ويأتي في حديث علقمة وفي جوامع مناقبه قول النبي ﷺ له انت ولي كل مؤمن بعدي .

(السابع والعشرون) قول النبي ﷺ من كنت وليه فإن علياً وليه . روى الحاكم في المستدرک بسنده عن بريدة الأسلمي وقال صحيح على شرط الشيخين أنه مرفوع ينتقصون علياً فقال أي كنت أنال من علي وفي نفسي عليه شيء وكنت مع خالد بن الوليد في جيش فأصابوا غنائم فعمد علي إلى جارية من الخمس فأخذها لنفسه وكان بين علي وبين خالد شيء فقال خالد هذه فرصتك وقد عرف الذي في نفسي على علي قال فانطلق إلى النبي ﷺ فاذا حدثت فذكر ذلك له فأتيت النبي ﷺ فذكرت له امر علي وكنت اذا حدثت الحديث أكبت ، فرفعت رأسي وأوداج رسول الله ﷺ قد احمرت وقال من كنت وليه فإن علياً وليه . وروى النسائي في الخصائص بسنده عن بريدة : بعثنا رسول الله ﷺ واستعمل علينا علياً فلما رجعنا سألنا كيف رأيتم صحة صاحبكم فاما شكوتاه انا واما شكاه غيري فرفعت رأسي واذا وجه رسول الله ﷺ قد احمر فقال من كنت وليه فعلي وليه .

(الثامن والعشرون) حديث المنزلة . وهو قوله ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ومر ذكره في الجزء الثاني في غزوة تبوك ويأتي ذكره في هذا الجزء في أدلة امامته وأنه من أثبت الآثار وأصحها قال المفيد : لما جعل علياً منه بمنزلة هارون من موسى أوجب له جميع منازل هارون من موسى إلا ما خصه العرف من الأخوة واستثناه هو من النبوة لفظاً وهذه فضيلة لم يشرك فيها احد أمير المؤمنين ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال « اهـ » .

وفتن الجمل وصفين والنهروان وكل هذه الأمور مؤثرة في اضطراب امر الوالي ثم قال واما القول في سياسة معاوية وإن شئنا علي ومبغضيه زعموا أنها خير من سياسة أمير المؤمنين (ع) فيكفي في الكلام على ذلك ما قاله شيخنا أبو عثمان الجاحظ ونحن نحكيه بالفاظه قال : ربما رأيت بعض من يظن بنفسه العقل والتحصيل والفهم والتمييز يزعم أن معاوية كان ابعد غوراً واصح فكراً واجود رواية وليس الأمر كذلك وسأومي اليك بجملة تعرف بها موضع غلطه والمكان الذي دخل عليه الخطأ من قبله كان علي لا يستعمل في حربه إلا ما وافق الكتاب والسنة ومعاوية يستعمل خلاف الكتاب والسنة كما يستعملها ويستعمل جميع المكائيد حلالها وحرامها ويسير في الحرب بسيرة ملك الهند اذا لاقى كسرى وخاقان اذا لاقى رتييل ، وعلي يقول لا تبدؤوهم بالقتال حتى يبدؤوكم ولا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تفتحوا باباً مغلقاً . هذه سيرته في ذي الكلاع وفي أبي الأعور السلمي وفي عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وفي جميع الرؤساء كسيرته في الخاشية والخشو والاتباع والسفلة . واصحاب الحروب إن قدروا على البيات بيتوا وإن قدروا على رضخ الجميع بالجندل وهم نيام فعلوا وإن امكن ذلك في طرفه عين لم يؤخروه إلى ساعة وإن كان الحرق اعجل من الغرق لم يقتصروا على الغرق ولم يؤخروا الحرق إلى وقت الغرق وإن امكن الهدم لم يتكلفوا الحصار ولم يدعوا أن تنصب المجانيق والعرادات والدبابات والنقب والكمين ولم يدعوا دس السموم ولا التضريب بين الناس بالكذب وطرح الكتب في عساكرهم بالسعايات وتوهيم الأمور وإيحاء بعض من بعض وقتلهم بكل آلة وحيلة كيف وقع القتل فمن اقتصر من التدبير على ما في الكتاب والسنة كان قد منع نفسه الطويل العريض من التدبير فعلي كان ملجأ بالورع عن جميع القول ومنوع اليدين من كل بطش إلا ما هو الله رضا فلما ابصرت العوام كثرة نوادر معاوية في المكائيد ولم يروا ذلك من علي ظنوا بقصر عقولهم وقلة علومهم إن ذلك من رجحان عند معاوية ونقصان عند علي فانظر بعد هذا كله هل يعد له من الخدع الا رفع المصاحف ثم انظر هل خدع بها الا من عصى رأي علي وخالف امره فإن زعمت أنه قد نال ما اراد من الاختلاف فقد صدقت وليس في هذا اختلافنا ولا عن غرارة اصحاب علي وعجلتهم وتسرعهم وتنازعهم دافعنا وانما كان قولنا في التمييز بينها في الدهاء وصحة العقل والرأي وهل كتابنا وضع الا على أن علياً كان قد امتحن في اصحابه وفي دهره بما لم يمتحن امام قبله من الاختلاف والمنازعة والتشاح في الرياسة والتسرع والعجلة وقد علمنا أن ثلاثة تواطؤوا على قتل ثلاثة علي ومعاوية وعمرو بن العاص فكان من الاتفاق أو من الامتحان أن كان علي من بينهم هو المقتول وفي قياس مذهبكم أن تزعموا أن سلامة عمرو ومعاوية إنما كانت بحزم منها وإن قتل علي إنما هو من تضييع منه فإذا قد تبين لكم أنه من الابتلاء والامتحان فكل ما سوى ذلك إنما هو تبع له « اهـ » قال ابن أبي الحديد : ومن تأمله بعين الانصاف ولم يتبع الهوى علم صحة جميع ما ذكره وانما أمير المؤمنين دفع من اختلاف اصحابه وسوء طاعتهم له ولزومه سنن الشريعة ومنهج العدل وخروج معاوية وعمرو عن قاعدة الشرع ما لم يدفع غيره فلولاً أنه كان عارفاً بوجوه السياسة حاذقاً فيها لم يجتمع عليه الا القليل من اهل الآخرة فلما وجدناه دبر الأمر حين وليه فاجتمع عليه من العساكر ما يتجاوز العد فظفر في اكثر حروبه وكان الأقرب إلى الانتصار على معاوية علمنا أنه من معرفة تدبير الدول والسلطان بمكان مكين « اهـ » . واورد ابن أبي الحديد في شرح

(التاسع والعشرون) قول سعد ؛ ثلاث كن لعلي لان تكون لي واحدة منهم أحب إلي من حر النعم . روى مسلم في صحيحه وابن الاثير في أسد الغابة والترمذي بسند قوي كما في الاصابة وغيرهم بأسانيدهم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال أمر معاوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك أو ما يمنعك أن تسب ابا التراب أو ابا تراب فقال أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهم أحب إلي من حر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي وسمعت يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتناولها اليها فقال ادعوا لي علياً فأتاه وبه رمد قبض في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه . وأنزلت هذه الآية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وأنفسكم فدعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي . وعن ابن ماجة بسنده عن سعد بن ابي وقاص قال قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً فقال منه فغضب سعد وقال تقول هذا لرجل سمعت رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه وسمعت يقول انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعت يقول لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال النووي في شرح صحيح مسلم قال العلماء الاحاديث التي ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعداً بسبه وإنما سألته عن السب المانع له من السب قالوا ويحتمل أن معناه ما منعك أن تخطئه في رأيه واجتهاده « اهـ » (أقول) يدفع هذا التأويل الفاسد والاعتذار البارد تصريح الراوي بقوله أمر معاوية سعداً فقال ما يمنعك ، على ان من قال لآخر ما يمنعك أن تزورنا أو ما يمنعك أن تفعل كذا لا يرتاب من له أدنى معرفة في أنه طلب لفعل ذلك بأبلغ وجه وهو أقوى في الطلب من قوله أفعل كذا . وما اشبه هذا الاعتذار بما يحكى أن رجلاً انتفض عليه كلب مطور فغمض عينيه وقال هذا سخل ان شاء الله . وأورد هذا الحديث النسائي في الخصائص بسنده عن بكر بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد يقول قال معاوية لسعد بن ابي وقاص ما يمنعك ان تسب ابن ابي طالب قال لا أسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ لان يكون لي واحدة منهم أحب إلي من حر النعم وذكر نحوه مما مر إلا انه ذكر الأولى فقال ما أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء أهل بيتي وأهلي والثانية ما قاله في غزوة تبوك والثالثة ما قاله في غزوة خيبر ثم قال فوالله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة .

وروى هذا الحديث الحاكم في المستدرک باسانيده عن عامر بن سعد انه قال معاوية لسعد بن ابي وقاص ما يمنعك ان تسب ابن ابي طالب فقال لا أسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ لان تكون لي واحدة منهم أحب إلي من حر النعم فقال له معاوية ما هن يا أبا اسحق قال لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال رب ان هؤلاء أهل بيتي ، ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله ﷺ فقال له علي خلفتني مع الصبيان والنساء قال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي ولا أسبه

ما ذكرت يوم خيبر قال رسول الله ﷺ لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه فتناولنا لرسول الله ﷺ فقال اين علي قالوا هو أرمد فقال ادعوه فدعوه فبصق في عينيه ثم أعطاه الراية ففتح الله عليه قال فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وقد اتفقا جميعاً على اخراج حديث المؤاخاة وحديث الراية (وروى) النسائي في الخصائص بسنده عن محمد بن عبد الله بن ابي نجيع عن ابيه عن معاوية ذكر علي بن ابي طالب فقال سعد بن ابي وقاص والله لان يكون لي واحدة من خلال ثلاث أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس لان يكون قال لي ما قاله له حين رده من تبوك أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ولان يكون قال لي ما قال له يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ولان يكون لي ابنته ولي منها من الولد ما له أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس .

(الثلاثون) حديث الكساء وآية التطهير . وفي أسد الغابة بسنده عن ام سلمة ان النبي ﷺ جلل علياً وفاطمة والحسن والحسين كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت ام سلمة قلت يا رسول الله أنا منهم قال انك إلى خير .

وفي الاستيعاب ؛ لما نزلت (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً في بيت ام سلمة وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . وروى الواحدي في أسباب النزول بسنده عن ابي سعيد انها نزلت في خمسة النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

(وبسنده) عن ام سلمة ان النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة بيرة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادعي لي زوجك وابنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له وكان تحته كساء خيبري قالت وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله تعالى هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يديه فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت فأدخلت رأسي البيت وقلت أنا معكم يا رسول الله قال انك إلى خير انك إلى خير . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أم سلمة انها قالت في بيتي نزلت هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي قالت ام سلمة يا رسول الله ما أنا من أهل البيت قال انك إلى خير وهؤلاء اهل بيتي اللهم أهلي أحق قال هذا حديث صحيح علم شرط البخاري ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيص المستدرک (قلت) سمعه الوليد بن مزيد من الاوزاعي « اهـ » (وروى الحاكم في المستدرک) بسنده عن واثلة بن الاسقع قال جئت اريد علياً فلم أجده فقالت فاطمة انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه فاجلس فجاء مع رسول الله ﷺ فدخل ودخلت معها فدعا رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً فأجلس كل واحد منهما على فخذه وأذن فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنا شاهد فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

اوتي ابن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منها احب إلي من حر النعم زوجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له وسد الابواب إلا بابه في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر . (وروى) الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي هريرة قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي بن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها احب إلي من حر النعم قيل وما هن يا أمير المؤمنين قال تزوجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وسكناه في المسجد مع رسول الله ﷺ يحل له فيه ما يحل والراية يوم خيبر قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (وروى) النسائي في الخصائص اخبرنا أحمد بن يحيى الكوفي اخبرنا علي وهو ابن قادم اخبرنا اسرائيل عن عبد الله بن شريك عن الحارث بن مالك قال اتيت مكة فلقيت سعد بن ابي وقاص فقلت له سمعت لعلي منقبة ؟ قال كنا مع رسول الله ﷺ في المسجد فنأدى مناديه^(٤) ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله ﷺ وآل علي فلما أصبح اتاه عمه فقال يا رسول الله اخرجت اصحابك واعمامك واسكنت هذا الغلام فقال رسول الله ﷺ ما انا امرت باخراجكم ولا باسكان هذا الغلام ، إن الله هو امر به . قال فطر عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن ارقم عن سعد ان العباس اتى النبي ﷺ فقال سددت ابوابنا الا باب علي فقال ما أنا فتححتها ولا انا سددتها (وفيها) بسنده عن ابن عباس امر رسول الله ﷺ بابواب المسجد فسددت الا باب علي (ويسنده) عن ابن عباس وسد ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو طريقه ليس له طريق غيره (وعن) سنن الترمذي عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ أمر بسد الابواب الا باب علي . فما يروى في بعض الكتب من جعل هذه المنقبة لغير علي إنما هو ممن يريدون معارضة مناقبه بمثلها أو بآبائهم لغيره فاختلقوا في ذلك ما اختلقوا واكثره كان في عصر بني أمية فجاء من جاء بعد ذلك فرواه كما وجدته ولم يتفطن لما فيه .

(الثالث والثلاثون) آية المبالغة وتأتي عند ذكر اخباره سنة عشر من الهجرة فقد دلت على أنه نفس رسول الله ﷺ وافضل الناس بعده كما يأتي مفصلاً هناك ويأتي عند ذكر أدلة امامته .

(الرابع والثلاثون) حديث الطائر المشوي . روي النسائي في الخصائص بسنده عن انس بن مالك ان النبي ﷺ كان عنده طائر فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فجاء أبو بكر فردده ثم جاء عمر فردده ثم جاء علي فاذا له (وفي اسد الغابة) بسنده عن انس مثله إلا انه قال بدل عمر ثم جاء عثمان . قال ذكر ابي بكر وعثمان في هذا الحديث غريب جدا . ثم قال وقد روي من غير وجه عن انس . ورواه غير انس من الصحابة . ثم روي بسنده عن انس قال اهدي إلي النبي ﷺ طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فجاء علي فأكل معه . ويسنده عن انس بن مالك اهدي لرسول الله ﷺ طير فقال اللهم ائتني برجل يحبه الله ويحبه رسوله قال انس فأتى علي ففرع الباب فقلت ان رسول الله ﷺ مشغول وكنت احب ان يكون رجل من الانصار ثم ان عليا فعل مثل ذلك ثم اتى الثالثة فقال رسول الله ﷺ يا انس ادخله فقد عنيته فلما اقبل قال اللهم وال اللهم وال قال وقد رواه عن انس غير واحد حدثنا حميد الطويل وابو الهندي ويغتم بن سالم . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن انس بن مالك قال كنت اخدم رسول الله ﷺ فقدم لرسول الله ﷺ فرخ مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير قال فقلت اللهم اجعله رجلاً من الانصار فجاء علي عليه السلام فقلت ان رسول الله ﷺ

البيت ويظهركم تطهيراً اللهم هؤلاء أهل بيتي . هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه « اهـ » . وقوله ﷺ في هذه الاخبار هؤلاء أهل بيتي ينفي احتمال أن يراد بأهل البيت نساء النبي ﷺ كما يوهمه السياق فانه بمنزلة التفسير له لا سيما مع تذكير الضمير المانع من ارادتهن به وإن كان الذي قبل الآية وبعدها وارداً فيهن لأن مراعاة السوق في القرآن الكريم غير لازمة وكون ترتيبه على ترتيب نزوله غير معلوم لو لم يكن معلوم العدم وفي قول ام سلمة أنا منهم وقول النبي ﷺ جبراً لقلبها انك إلى خير تصريح ببطلان هذا الاحتمال وبذلك يظهر بطلان ما رواه الواحدي في اسباب النزول بعد روايته انها نزلت في الأربعة - عن ابن عباس وعن عكرمة انها نزلت في نساء النبي ﷺ فان ذلك إن صح عنها فهو اجتهاد في مقابل النص ولو صح عن عكرمة الذي كان يميل إلى رأي الخوارج لا يكاد يصح عن ابن عباس ولا يراد بمثل ذلك إلا معارضة كل ما ورد في فضل أهل البيت ولو بالأمور الواهية ومر لهذا زيادة ايضاح في سيرة الزهراء عليها السلام في الجزء الثاني .

(الحادي والثلاثون) تصدقه بخاتمه وهو في الصلاة حتى نزل فيه قوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) .

(الثاني والثلاثون) خبر سد الأبواب غير باب علي عليه السلام كان رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة وبنى مسجده فيها بنى لنفسه حجراً في جانب المسجد اسكنها اسكنها ازواجه وبنى لعلي (ع) حجرة بجانب الحجرة التي اسكنها عائشة وبنى اصحابه بجانب المسجد حجراً سكنوها وكانت ابوابها إلى المسجد فامر النبي ﷺ بسد هذه الأبواب إلا باب علي فبقي بابه إلى المسجد ليس له طريق غيره وفتح الباقون ابواباً من غير جهة المسجد وكانت الحجرة التي تسكنها عائشة التي دفن فيها النبي ﷺ وبيت علي كلاهما في الجانب الشرقي من المسجد فلما زادت بنو أمية في المسجد دخلت فيه هذه البيوت . في مسند أحمد بن حنبل^(١) حدثنا عبد الله^(٢) حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من اصحاب رسول الله ﷺ ابواب شائعة في المسجد فقال يوماً سدوا هذه الأبواب إلا باب علي فتكلم في ذلك الناس فقال رسول الله ﷺ فحمد الله واثني عليه ثم قال أما بعد فاني امرت بسد هذه الأبواب إلا باب علي وقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكني امرت بشيء فاتبعته . ورواه النسائي في الخصائص مثله قال اخبرنا محمد بن بشار بن بندار البصري حدثنا محمد بن جعفر إلى آخر السند والمتن المتقدمين (ورواه) الحاكم في المستدرک مثله قال اخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر البزاز ببغداد حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل إلى آخر السند والمتن السابقين وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وذكره الذهبي في تلخيص المستدرک وقال صحيح (وفي مسند أحمد^(٣)) حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر بن اسيد عن ابن عمر كنا نقول في زمن النبي ﷺ رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد

(١) ص ٣٦٩ ج ٤ الطبعة المصرية .

(٢) هو ابن أحمد بن حنبل .

(٣) ص ٢٦ ج ٢ الطبعة المصرية .

(٤) النسخة مغلوطة والمظنون ان فيها هكذا .

على حاجة ثم جاء فقلت أن رسول الله ﷺ على حاجة ثم جاء فقال رسول الله ﷺ افتح فدخل فقال رسول الله ﷺ ما حبسك عني فقال ان هذه آخر ثلاث كرات يردني انس يزعم انك على حاجة فقال ما حملك على ما صنعت فقلت يا رسول الله سمعت دعاءك فاحببت ان يكون رجلاً من قومي فقال رسول الله ﷺ ان الرجل قد يحب قومه ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد رواه عن انس جماعة من اصحابه زيادة على ثلاثين نفساً ثم صحت الرواية به عن علي وابي سعيد الخدري وسفيينة وفي حديث ثابت البناني عن انس زيادة الفاظ ثم ساق اسناده إلى ثابت البناني أن انس بن مالك كان شاكياً فأثاه محمد بن الحجاج يعوده في اصحاب له فجرى الحديث حتى ذكروا علياً عليه السلام فتقصه محمد بن الحجاج فقال انس من هذا اقعدوني فاقعدوه فقال يا ابن الحجاج الا اراك تنتقص علي بن ابي طالب والذي بعث محمداً ﷺ بالحق لقد كنت خادم رسول الله ﷺ بين يديه وكان كل يوم يخدم بين يدي رسول الله ﷺ غلام من ابناء الانصار فكان ذلك اليوم يومي فجاءت ام ايمن مولاة رسول الله ﷺ بطير فوضعت بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا ام ايمن ما هذا الطائر قالت هذا الطائر اصبته فصنعت لك فقال اللهم جئني باحب خلقك اليك وإلي يأكل معي من هذا الطائر وضرب الباب فقال رسول الله ﷺ يا انس انظر من على الباب قلت اللهم اجعله رجلاً من الانصار فذهبت فإذا علي بالباب قلت ان رسول الله ﷺ على حاجة فجئت حتى قمت مقامي فلم البث ان ضرب الباب فقال يا انس انظر من على الباب فقلت اللهم اجعله رجلاً من الانصار فذهبت فإذا علي بالباب قلت ان رسول الله ﷺ على حاجة فجئت حتى قمت مقامي فلم البث ان ضرب الباب فقال رسول الله ﷺ يا انس اذهب فادخله فلست باول رجل احب قومه ليس هو من الانصار فذهبت فادخلته فقال يا انس قرب اليه الطير قال فوضعت بين يدي رسول الله ﷺ فأكل جميعاً قال محمد بن الحجاج يا انس كان هذا بمحض منك قال نعم قال اعطي بالله عهداً أن لا انتقص علياً مقامي هذا ولا أعلم احداً ينتقصه إلا اشنت له وجهه .

(الخامس والثلاثون) انه احب الناس إلى رسول الله ﷺ روى النسائي بسنده عن جميع بن عمر قال دخلت مع امي على عائشة وانا غلام فذكرت لها علياً فقالت ما رأيت رجلاً احب إلى رسول الله ﷺ منه ولا امرأة احب إلى رسول الله ﷺ من امرأته (وبسنده) عن جميع بن عمر دخلت مع ابي علي عائشة فسألها وراء الحجاب عن علي فقالت تسألني عن رجل ما أعلم احداً كان احب إلى رسول الله ﷺ منه ولا احب اليه من امرائه (وبسنده) إلى ابن بريدة جاء رجل إلى أبي فسأله أي الناس كان احب إلى رسول الله ﷺ قال من النساء فاطمة ومن الرجال علي ويدل عليه ما مر من حديث الطائر المشوي .

(السادس والثلاثون) قوله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا قد تقدم في حديث الغدير ونذكر هنا ما ورد في غير حديث الغدير ، روى النسائي في الخصائص بسنده عن ابن عباس عن بريدة بعثني النبي ﷺ مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فلما رجعت شكوته إلى النبي ﷺ فرفع رأسه

إلى وقال يا بريدة من كنت مولاه فعلي مولاه « وبسنده » عن ابن عباس عن بريدة خرجت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على النبي ﷺ فذكرت علياً فتقصته فجعل رسول الله ﷺ يتغير وجهه فقال يا بريدة الست أولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه ، ورواه الحاكم في المستدرک بسنده عن بريدة مثله وقال صحيح على شرط مسلم « وروى » النسائي بسنده عن سعد أن رسول الله ﷺ قال من كنت مولاه فعلي مولاه . عن سعد في حديث لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في علي خصال ثلاث لان يكون لي واحدة منهم احب الي من حر النعم سمعته يقول انه مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وسمعته يقول من كنت مولاه فعلي مولاه .

(السابع والثلاثون) قول النبي ﷺ علي مني وانا منه . قال البخاري في صحيحه في مناقب علي بن ابي طالب : قال النبي ﷺ لعلي انت مني وانا منك وهذا القول رواه البخاري بسنده عن البراء بن عازب في الصلح وعمره القضاء من حديث (وروى) النسائي في الخصائص بسنده من حديث انه ﷺ قال لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى وانا منك (وبسنده) عن عمران بن حصين قال رسول الله ﷺ ان علياً مني وانا منه وولي كل مؤمن بعدي « اهـ » وقد ورد في خبر براءة لا يؤدي عني الا انا أو رجل مني وفي وقعة أحد انه مني وأنا منه (وروى) ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاء لتسلمن أو لأبعثن رجلاً مني او قال مثل نفسي فليضربن أعناقكم وليسيبن ذرايكم وليأخذن اموالكم قال عمر فوالله ما تمت الامارة إلا يومئذ وجعلت أنصب صدري له رجاء ان يقول هو هذا فالتفت إلى علي فأخذ بيده ثم قال هو هذا هو هذا مرتين (ورواه) أحمد بن حنبل في المحكي عن مسنده بسنده عن المطلب بن عبد الله بن حنطب مثله (وروى) النسائي في الخصائص بسنده عن حبشي بن جنادة السلولي قال رسول الله ﷺ علي مني وانا منه فلا يؤدي عني إلا أنا أو علي (وروى) أحمد بن حنبل في مسنده بأسانيد أربعة عن حبشي بن جنادة وكان قد شهد يوم حجة الوداع قال رسول الله ﷺ علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي ومر في الجزء الثاني في خبر نزول براءة قوله ﷺ لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني أو من أهلي أو من أهل بيتي (وروى النسائي) بسنده عن بريدة : بعثنا رسول الله ﷺ إلى اليمن مع خالد بن الوليد وبعث علياً على جيش آخر وقال ان التقيتني فعلي على الناس وان تفرقتنا فكل واحد منكما على جنده فلقينا بني زبيدة من أهل اليمن وظفر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي جارية لنفسه من السبي وكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ وامرني ان أنال منه فدفعت الكتاب إليه ونلت من علي فتغير وجه رسول الله ﷺ وقال لي لا تبغضن يا بريدة علياً فإن علياً مني وأنا منه وهو وليكم بعدي . وبسنده عن محمد بن اسامة بن زيد عن ابيه قال رسول الله ﷺ أما أنت يا علي فختني وأبو ولدي انت مني وأنا منك .

(الثامن والثلاثون) قول النبي ﷺ علي كنفي . روى النسائي في الخصائص بسنده عن أبي قال رسول الله ﷺ لينتهن بنو وليعة^(١) او لأبعثن عليهم رجلاً كنفي ينفذ فيهم امري فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية فما راعني الا وكف عمر في حجزتي^(٢) من خلفي من يعني^(٣) قلت اياك يعني

(١) في النسخة المطبوعة بمصر بنو ربيعة وهي كثيرة الغلط ولم يتيسر لنا الرجوع إلى غيرها ولا يبعد ان يكون الصواب بنو وليعة كما في الحديث الذي بعده .

(٢) الحجة بضم الحاء وسكون الجيم وفتح الزاي معقد الازار .

(٣) لعل في العبارة سقطاً واصلاها فقال من يعني والنسخة المنقول عنها غير مضمونة الصحة .

الاستيعاب : قال رسول الله ﷺ من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عمرو بن شاس الأسلمي قال خرجنا مع علي إلى اليمن فجفاني في سفره ذلك حتى وجدت في نفسي فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فلما رأي أبي عيني ، يقول حدد إلى النظر حتى إذا جلست قال يا عمرو أما والله لقد آذيتني فقلت اعوذ بالله إن أؤذيك يا رسول الله قال بل من آذى علياً فقد آذاني قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وروى الحاكم في المستدرک بسنده إنه قال رجل لسلمان ما أشد حبك لعلي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ولم يتعقبه الذهبي في تلخيص المستدرک . ويأتي قول النبي ﷺ حبيبك حبيبي وعدوك عدوي . وروى الحاكم في المستدرک بسنده وقال انه جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن عباس فحصبه ابن عباس فقال يا عدو الله آذيت رسول الله ﷺ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً لو كان رسول الله ﷺ لأذيته ، قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(الحادي والاربعون) ان طاعته طاعة رسول الله ﷺ ومعصيته معصيته . روى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي ذر قال رسول الله ﷺ من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيص المستدرک صحيح .

(الثاني والاربعون) ان مفارقتهم مفارقة رسول الله ﷺ . روى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي ذر قال النبي ﷺ يا علي من فارقتني فقد فارق الله ومن فارقك يا علي فقد فارقني .

(الثالث والاربعون) انه مع القرآن والقرآن معه . روى الحاكم في المستدرک بسنده عن أم سلمة سمعت رسول الله ﷺ يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قال هذا حديث صحيح الإسناد وذكره الذهبي في تلخيص المستدرک ولم يتعقبه .

(الرابع والاربعون) قوله ﷺ اللهم ادر الحق معه حيث دار . روى الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم عن علي قال رسول الله ﷺ رحم الله علياً اللهم ادر الحق معه حيث دار .

(الخامس والاربعون) قول النبي ﷺ هذا وليي والمؤدي عني . روى النسائي في الخصائص بسنده عن سعد قال ان رسول الله ﷺ خطب فقال اما بعد أيها الناس فاني وليكم قالوا صدقت ثم اخذ بيد علي فرفعها ثم قال هذا وليي والمؤدي عني وإلى الله من والاه وعادى من عاداه .

(السادس والاربعون) اختصاصه بتأدية براءة وقول جبرئيل للنبي ﷺ لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ومرد ذلك مفصلاً في السيرة النبوية في الجزء الثاني .

(السابع والاربعون) تزويجه بفاطمة سيدة نساء العالمين ولولاه لم يكن لها كفؤ وقول النبي ﷺ للزهاء ما انا زوجتك بل الله تولى تزويجك وانحصار نسل رسول الله ﷺ في اولاده (في الاستيعاب) زوجه رسول الله ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ما خلا مريم بنت عمران وقال لها زوجتك

وصاحبك^(١) قال فمن يعني قلت خاصف النعل وعلي يخصف النعل . واخرج احمد بن حنبل في المحكي عن المسند وفي المحكي عن المناقب ان رسول الله ﷺ قال لتنتهن يا بني وليعة^(٢) أو لأبعثن اليكم رجلاً كنفي يعضي فيكم امري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية فالتفت إلى علي فأخذ بيده وقال هو هذا مرتين . وأخرجه موفق بن احمد الخوارزمي المكي بلفظه ومضى في الذي قبله قوله ﷺ لأبعثن رجلاً مني أو قال مثل نفسي .

(التاسع والثلاثون) قول النبي ﷺ من سب علياً فقد سبني . روى النسائي في الخصائص بسنده عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على أم سلمة فقالت لي أيسب رسول الله ﷺ فيكم قلت سبحان الله أو معاذ الله^(٣) قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول من سب علياً فقد سبني . « أبو عبد الله الجدلي واسمه عتبة بن عبد الله كان ساكناً بالشام فلهاذا قالت له أم سلمة ذلك » . ورواه الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي عبد الله الجدلي مثله وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد رواه بكر بن عثمان البجلي بزيادة الفاظ (وبسند) عن أبي عبد الله الجدلي حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا على أم سلمة زوج النبي ﷺ فسمعتها تقول يا شبيب (شبت ظ) بن ربي فاجابها رجل جلف جاف لبيك يا امته قالت يسب رسول الله ﷺ في ناديك قال وإن ذلك قالت فعلي بن أبي طالب قال أنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا قالت فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى . وحكى المرزباني في مختصر تاريخ شعراء الشيعة كما في نسخة عندنا مخطوطة في ترجمة عبد الله بن عباس ، وصاحب الفصول المهمة نقلاً عن كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب تأليف الشيخ الامام الحافظ محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي قال حكي عن عبد الله بن عباس وكان سعيد بن جبير يقوده^(٤) بعد ان كف بصره فمر على صفة زمزم فاذا يقوم من أهل الشام يسبون علياً فسمعهم عبد الله بن عباس فقال لسعيد ردي اليهم فرده فوقف عليهم وقال أيكم الساب الله فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب الله فقال أيكم الساب لرسول الله فقالوا ما فينا احد سب رسول الله فقال أيكم الساب لعلي بن أبي طالب فقالوا أما هذا فقد كان منه شيء فقال اشهد على رسول الله ﷺ بما سمعته أذناي ووعاه قلبي سمعته يقول لعلي بن أبي طالب يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد كبه الله على منخريه في النار وولى عنهم وقال يا بني ماذا رأيتم صنعوا فقلت له يا ابت :

نظروا اليك بأعين محمرة نظر التيوس إلى شفار الجازر

فقال زدني فذاك ابوك فقلت :

حزر العيون نواكس ابصارهم نظر الدليل إلى العزيز القاهر

فقال زدني فذاك ابوك فقلت ليس عندي مزيد فقال عندي المزيد :

أحيائهم عار على امواتهم والميتون مسبة للغابر

(الاربعون) ان حبه حب رسول الله ﷺ وبغضه وبغضه واذيته واذيته ، في

(١) لعله على سبيل الانتكار .

(٢) وليعة كسفية حي من كندة .

(٣) أو كلمة نحوها (مستدرک) .

(٤) آخر الرواية يدل على انه كان معه ابنه ولم يذكر المرزباني ان سعيداً كان يقوده ويمكن ان يكون سعيد يقوده ومعه ابنه .

روى النسائي بسند عن ربيعة بن ربيعة بن ناجذ عن علي قال رسول الله ﷺ يا علي فيك مثل من مثل عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به « وفي الاستيعاب » بسنده عن الشعبي قال لي علقمة تدري ما مثل علي في هذه الامة قلت وما مثله قال مثل عيسى بن مريم احبه قوم حتى هلكوا في حبه وابغضه قوم حتى هلكوا في بغضه .

(الثالث والخمسون) شبهه بالانبياء . في الفصول المهمة لأبن الصباغ المالكي عن البيهقي . في كتاب فضائل الصحابة يرفعه بسنده إلى رسول الله ﷺ إنه قال : من اراد ان ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى موسى في هيبته وإلى عيسى في عبادته فليتنظر إلى علي بن أبي طالب .

(الرابع والخمسون) قول النبي ﷺ انه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ، روى ابو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء بسنده عن انس في حديث قال رسول الله ﷺ يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال أنس قلت اللهم اجعله رجلاً من الانصار وكنتمته اذ جاء علي فقال من هذا يا أنس فقلت علي فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه وبوجهه ويمسح عرق علي بوجهه قال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل قال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي ، رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه (وبسنده) عن الشعبي : قال علي قال لي رسول الله ﷺ مرحباً بسيد المسلمين وامام المتقين ، وفي الفصول المهمة : روى الإمام ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني بسنده إلى عبد الله بن حكيم الجعفي قال رسول الله ﷺ ان الله تبارك وتعالى أوحى إلي في علي ثلاثة اشياء ليلة اسري بي بأنه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المجليين ، وروى الحاكم في المستدرک وصححه بسنده عن أسعد بن زارة قال رسول الله ﷺ : أوحى إلي في علي ثلاث انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين .

(الخامس والخمسون) قول النبي ﷺ له إنك سيد العرب ، مر في وقعة خيبر قوله ﷺ له يا علي انك سيد العرب وانا سيد ولد آدم . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عروة عن أبيه عن عائشة قال رسول الله ﷺ ادعوا لي سيد العرب فقلت يا رسول الله الست سيد العرب قال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب قال وله شاهد آخر من حديث جابر قال رسول الله ﷺ ادعوا لي سيد العرب فقالت عائشة أأنت سيد العرب يا رسول فقال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب « وروى » أبو نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء في ترجمة علي «ع» بسنده عن ابن أبي ليلى عن الحسن بن علي قال رسول الله ﷺ ادعوا لي سيد العرب يعني علي بن أبي طالب فقالت عائشة الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء ارسل إلى الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموا بكرامتي فإن جبريل امرني بالذي قلت لكلم من الله عز وجل قال رواه ابو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصراً ، وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة ان النبي ﷺ قال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب .

سيداً في الدنيا والآخرة وانه لأول اصحابي اسلاماً واكثرهم علماً وأعظمهم حليماً « اهـ » وقد خطبها غيره فلم يزوجهما احداً وقال ما انا زوجها بعلي بل الله زوجها . روى النسائي في الخصائص بسنده عن عبد الله بن يزيد عن ابيه قال خطب ابو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله ﷺ انها صغيرة فخطبها علي فزوجهما منه (وبسنده) عن ابن عباس في حديث ان النبي ﷺ قال لها يا ابنتي والله ما اردت ان ازوجك الاخير اهلي .

(الثامن والاربعون) مدح محبه وذم مبغضه . روى الحاكم في المستدرک من طريق احمد بن حنبل وصححه بسنده عن عمار بن ياسر سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك .

(التاسع والاربعون) ان حبه وبغضه يفرق بهما بين المؤمن والمنافق . « في الاستيعاب » بسنده عن جابر : ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض علي بن أبي طالب . وروى احمد في مسنده بسنده عن جابر بن عبد الله ما كنا نعرف منافقينا معشر الانصار . الا ببغضهم علماً . وبسنده عن أبي سعيد الخدري مثله « وروى » الترمذي بسنده عن أبي سعيد الخدري ان كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الانصار ببغضهم علي بن أبي طالب . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي ذر ما كنا نعرف المنافقين الا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وروى الترمذي بسنده عن أم سلمة كان رسول الله ﷺ يقول لا يحب علماً منافق ولا يبغضه مؤمن . وفي الاستيعاب : روت طائفة من الصحابة ان رسول الله ﷺ قال لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وكان علي يقول والله انه لعهد النبي الامي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق .

(الخمسون) دخوله على رسول الله ﷺ كل يوم وكل ليلة سحراً يتعلم منه . روى النسائي في الخصائص بسنده عن عبد الله بن بحر الحضرمي عن أبيه وكان صاحب مطهرة علي قال علي كانت لي منزلة من رسول الله ﷺ لم تكن لاحد من الخلائق فكنت آتية كل سحر فأقول السلام عليك يا نبي الله فان تنحج انصرفت إلى أهلي والا دخلت عليه « وبسنده » عن عبد الله بن يحيى انه سمع علماً يقول كنت ادخل على نبي الله ﷺ كل ليلة فإن كان يصلي سبح فدخلت وان لم يكن يصلي اذن لي فدخلت « وبسنده » عن عبد الله بن يحيى قال علي كان لي ساعة من السحر ادخل فيها على رسول الله ﷺ فإن كان في صلاته سبح وان لم يكن في صلاته اذن لي « وبسنده » عنه نحوه « وبسنده » عن أبي يحيى قال علي كان لي من النبي ﷺ مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار « الحديث » .

(الواحد والخمسون) انه إذا سأل رسول الله ﷺ اجابه وإذا سكت ابتدأه . روى النسائي في الخصائص بسنده عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي عن علي كنت إذا سألت رسول الله ﷺ اعطيت وإذا سكت ابتدأني ، ورواه الحاكم في المستدرک بسنده مثله سنداً ومثلاً الا انه قال أعطاني بدل اعطيت وقال صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبي في تلخيص المستدرک (وفي الخصائص) بسنده عن أبي البخترى عن علي كنت إذا سألت اعطيت وإذا سكت ابتديت (وبسنده) عن زاذان قال علي كنت والله إذا سألت اعطيت وإذا سكت ابتديت .

(الثاني والخمسون) ان مثله مثل عيسى بن مريم عليهما السلام .

رجلين أباك وبعلك . روى الحاكم في المستدرک بسنده عن ابي هريرة قالت فاطمة يا رسول الله زوجتني من علي بن ابي طالب وهو فقير لا مال له فقال يا فاطمة اما ترضين ان الله عز وجل اطلع إلى اهل الأرض فإختار رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك . صحيح على شرط الشيخين وقول الذهبي انه موضوع على سريح - لا يلتفت إليه إذ لم يسنده إلى دليل « وبسنده » عن ابن عباس قالت فاطمة زوجتني من عاتل لا مال له فذكر نحوه صحيح على شرط الشيخين وكذبه الذهبي بلا دليل .

(التاسع والخمسون) منزلة من رسول الله ﷺ وقربه منه ، روى النسائي بسنده عن العلاء سأل رجل ابن عمر عن عثمان إلى ان قال فسأله عن علي فقال لا تسأل عنه الا ترى منزلة من رسول الله ﷺ (وبسنده) عن عرار سألت عبد الله بن عمر قلت الا تحدثني عن علي وعثمان قال اما علي فهذا بيته من بيت رسول الله ﷺ ولا أحدثك عنه بغيره « الحديث » ثم روى بسنده عن العلاء بن عرار قال سألت عن ذلك ابن عمر وهو في مسجد رسول الله ﷺ قال ما في المسجد غير بيته « وبسنده » عن سعيد بن عبيد جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن علي قال لا أحدثك عنه ولكن انظر إلى بيته من بيوت رسول الله ﷺ « قال فاني أبغضه قال به ابغضك الله » اقول « الظاهر ان قوله فهذا بيته من بيت رسول الله ﷺ يراد به مجاورة بيته لبيت رسول الله ﷺ وملاصقته له فكان دائماً يسأله ويتعلم منه ويدل عليه جواب ابن عمر للعلاء حين سأله عن تفسير ذلك بانه ما في المسجد غير بيته وكأنه إشارة إلى سد الابواب التي كانت شائعة في المسجد غير باب رسول الله ﷺ وباب علي وقد اورد النسائي هذه الاحاديث في عنوان « ذكر منزلة علي وقربه من النبي ﷺ » :

(الستون) انه وارث علوم رسول الله ﷺ روى النسائي بسنده عن خالد بن قثم بن العباس انه سئل من اين ورث علي رسول الله ﷺ قال انه كان اولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً « وبسنده » عن خالد بن قثم انه قيل له اعلي ورث رسول الله ﷺ دون جدك وهو عمه قال ان عليا اولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً « وقوله » اولنا به لحوقاً أراد السبق في الاسلام واشدنا به لزوقاً أراد الجوار وقلة المفارقة (اهـ) « وروى » الحاكم في المستدرک بسنده عن ابي اسحق سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله ﷺ دونكم قال لأنه كان اولنا به لحوقاً واشدنا به لزوقاً . قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه واورد الذهبي في تلخيص المستدرک وقال صحيح ، قال الحاكم سمعت قاضي القضاة ابا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول سمعت ابا عمر القاضي يقول سمعت اسماعيل بن اسحق القاضي يقول وذكر له قول قثم هذا فقال انما يرث الوارث بالنسب او بالولاء ولا خلاف بين اهل العلم ان ابن العم لا يرث مع العم فقد ظهر بهذا الاجماع ان علياً ورث العلم من النبي ﷺ دونهم ثم قال وبصحة ما ذكره القاضي حدثنا محمد بن صالح وساق السند عن عكرمة عن ابن عباس كان علي يقول في حياة رسول الله ﷺ ان الله يقول أفئن مات او قتل انقلبتم على أعقابكم والله لا نقلب على أعقابنا بعد ان هدانا الله والله لئن مات او قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لأخوه ووليه وابن عمه ، ووارث علمه فمن أحق به مني (اقول) لا ينبغي الريب في ان المراد ارث العلم لأن الانبياء لا تورث عند غيرنا والأرث كله للزهراء دون علي والعباس عندنا .

(الواحد والستون) نزول آية أجعلتم سقاية الحاج « الآية » في

(السادس والخمسون) قول النبي ﷺ له انت سيد في الدنيا والآخرة وغير ذلك روى الحاكم في المستدرک باسانيده عن الحسين بن محمد القتباني ومحمد بن اسحق واحمد بن يحيى بن اسحق الخاواني قالوا حدثنا ابو الأزهر وقد حدثناه ابو علي المزكي عن أبي الأزهر حدثنا عبد الرزاق انبأنا معمر عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس : نظر النبي ﷺ إلى علي فقال يا علي انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن ابغضك بعدي قال صحيح على شرط الشيخين وأبو الأزهر باجماعهم ثقة وإذا انفرد الثقة بحديث فهو على اصلهم صحيح . ثم حكى عن احمد بن يحيى الحلواني انه لما ورد أبو الأزهر من صنعاء وذاكر اهل بغداد بهذا الحديث انكره يحيى بن معين فلما كان يوم مجلسه قال في آخر المجلس أين هذا الكذاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا الحديث فقام ابو الأزهر فقال ها أنا ذا فضحك يحيى بن معين وقربه وادناه فقال له كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك فقال قدمت صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له فخرجت إليه فسألني عن أمر خراسان فحدثته به وكتبت عنه وانصرفت معه إلى صنعاء فلما ودعته قال لي قد وجب علي حقك فأننا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك فحدثني والله بهذا الحديث لفظاً فصدقه يحيى بن معين واعتذر إليه . ولما كان الذهبي على عادته في تعصبه وتحامله على أهل البيت واتباعهم يصعب عليه الاذعان بمثل هذا الحديث ولا تطيق نفسه الاعتراف به وإن صح سنده على شرط الشيخين أخذ يتحيل لانكاره بالاستبعادات والتمحلات فقال في تلخيص المستدرک بعدما كتب عليه علامة الصحة على شرط الشيخين (خ م) هذا وان كان رواه ثقات وأبو الأزهر ثقة فهو منكر ليس ببعيد من الوضع وإلا لأي شيء حدث به عبد الرزاق سرراً ولم يجسر ان يتفوه به لأحمد وابن معين والخلق الذين رحلوا إليه (اهـ) . والجواب عن قوله لأي شيء انه وارد في فضل عظيم لعلي بن أبي طالب ويكفي في الجواب عنه كلام الذهبي هذا وتحامله بعد اعترافه بأن رواه ثقات ومع ذلك يقول منكر ليس ببعيد من الوضع وتكذيب يحيى بن معين لراويه في أول وهلة استعظاما لمضمونه (والحاصل) ان كلام الذهبي لا يخرج عن الاستبعاد الواهي ولا ترد الاحاديث الصحيحة بمثل ذلك .

(السابع والخمسون) قوله ﷺ هذا امير البررة ، روى الحاكم في المستدرک بسند فيه احمد بن عبد الله بن يزيد الحراني عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله ﷺ وهو أخذ بضبع علي بن ابي طالب وهو يقول هذا امير البررة قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد بها صوته . قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . قال الذهبي في تلخيص المستدرک : بل والله موضوع واحد كذاب فما اجهلك على سعة معرفتك (اقول) تسرعه إلى الحلف على ما لا يعلم دليل على قلة مبالاته ومن اين له ان يعلم بوضعه فهل كان حاضراً مع النبي ﷺ وضبط جميع ما قاله ولو فرض ان احمد كذاب كما يزعم فهل يمكنه الجزم بأن جميع رواياته موضوعة كيف والكاذب قد يصدق على ان الحاكم اطول منه في الرواية باعاً واوسع اطلاعا وقد حكم بصحته وقد أساء الأدب مع إمام من أئمة علماء المسلمين وركن إلى بذاة اللسان التي ليست من صفات العلماء ولو كان الحاكم حياً لقال : له ما اجهلك على ضيق معرفتك وبالجملته كلامه هذا كاشف عن شدة تحامله واحتدام غيظه فلا عبرة به .

(الثامن والخمسون) قوله ﷺ لفاطمة ان الله اطلع إلى الأرض فاختر

تفضيله : في اسباب النزول للواحدي النيسابوري : قال الحسن والشعبي والقرظي ان عليا والعباس وطلحة بن شيبه افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت بيدي مفتاحه ويلي ثياب بيته وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال علي ما ادري ما تقولان لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد . فأنزل الله تعالى هذه الآية (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستترون عند الله) (إلى أن قال) الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون .

(الثاني والستون) صعوده على منكبى النبي ﷺ والقاء الصنم من فوق الكعبة . روى النسائي في الخصائص بسنده عن ابي مريم قال علي انطلقت مع رسول الله ﷺ حتى أتينا الكعبة فصعد رسول الله ﷺ على منكبى فنهضت به فلما رأى رسول الله ﷺ ضعفي قال لي اجلس فجلست فنزل النبي ﷺ وجلس لي وقال لي اصعد على منكبى فصعدت على منكبى فنهض بي فقال علي انه يخيل لي أي لو شئت لنلت أفق السماء فصعدت على الكعبة وعليها تمثال من صفر او نحاس فجعلت أعجله لأزيله يمينا وشمالاً وقدأما ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه فقال نبي الله ﷺ اقذفه فقذفت به فكسرتة كما تكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توأرينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد « اهـ » . وكان ذلك قبل الهجرة . ورواه الحاكم في المستدرک بسنده عن ابي مريم عن علي قال انطلق بي رسول الله ﷺ حتى أتى بي الكعبة فقال لي اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله ﷺ بمنكبى ثم قال انفض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال لي اجلس فنزلت وجلست ثم قال لي يا علي اصعد على منكبى فصعدت على منكبى ثم نهض بي فخليل إلي لو شئت نلت أفق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله ﷺ فقال لي الق صنمهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي عجله ورسول الله ﷺ يقول لي ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً فلم أزل أعجله حتى استمكنت منه فقال لي اقذفه فقذفته فتكسر وترديت من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبي ﷺ نسعى وخشينا ان يرانا احد من قريش وغيرهم قال علي فما صعد به حتى الساعة . قال الحاكم هذا حديث صحيح ولم يخرجاه يعني الشيخين مسلماً والبخاري . قال الذهبي في تلخيص المستدرک : اسناده نظيف والمتن منكر « اهـ » .

(الثالث والستون) انه آخر الناس واقربهم عهداً بالنبي ﷺ ومناجاته وسراجه له عند الموت وعهد اليه سبعين عهداً . روى النسائي في الخصائص بسنده عن ام المؤمنين ام سلمة ان اقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ علي (ويسنده) عن ام موسى قالت ام سلمة والذي تحلف به ام سلمة ان اقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ علي قالت لما كان غدوة قبض رسول الله ﷺ فأرسل اليه رسول الله ﷺ وأظنه كان بعثه في حاجة فجعل يقول جاء علي ثلاث مرات فجاء قبل طلوع الشمس فلما إن جاء عرفنا إن له إليه حاجة فخرجنا من البيت وكنا عند رسول الله ﷺ يومئذ في بيت عائشة وكنت في آخر من خرج من البيت ثم جلست من وراء الباب فكنت أدناهم إلى الباب فأكب

(١) في النسخة على خبر فرقة في موضعين والظاهر انه تحريف بقرينة غيره .

(٢) هو بالزاي كما يظهر من الاصابة وغيرها حيث ذكره في حرف الزاي وما يوجد في بعض الكتب من رسمه بالذال تصحيف .

عليه علي فكان آخر الناس به عهداً فجعل يساره ويناجيه . « وفي حلية الأولياء » بسنده عن ابن عباس : كنا نتحدث ان النبي ﷺ عهد إلى علي سبعين عهداً لم يعهده إلى غيره . وروى الحاكم في المستدرک وصححه من طريق احمد بن حنبل أن ام سلمة قالت والذي احلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ ثم ذكرت انه أكب عليه رسول الله ﷺ وجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله ﷺ من يومه فكان علي أقرب الناس به عهداً « اهـ » ومر الحديث في الجزء الثاني وفي ذلك يقول خزيمه بن ثابت : وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن

(الرابع والستون) قول النبي ﷺ له تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيهه . روى النسائي في الخصائص بسنده عن ابي سعيد الخدري : كنا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ فخرج إلينا وقد انقطع شمع نعله فرمى به إلى علي فقال ان منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيهه قال ابو بكر انا قال لا قال عمر أنا قال لا ولكن خاصف النعل . « وروى » ابو نعيم في الحلية بسنده عن ابي سعيد الخدري كنا نغشي مع النبي ﷺ فانقطع شمع نعله فتناولها علي يصلحها ثم مشى فقال يا ايها الناس ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيهه قال ابو سعيد فخرجت فبشرته بما قال رسول الله ﷺ فلم يكثر به فرحاً كأنه قد سمعه . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن ابي سعيد كنا مع رسول الله ﷺ فانقطعت نعله فتخلف علي بخصفها فمشى قليلاً ثم قال ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيهه فاستشرف لها القوم وفيهم ابو بكر وعمر قال ابو بكر أنا هو قال لا قال عمر أنا هو قال لا ولكن خاصف النعل يعني علياً فأثينا فبشرناه فلم يرفع به رأسه كأنه قد سمعه من رسول الله ﷺ : قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وذكره الذهبي في تلخيص المستدرک ولم يتعقبه .

(الخامس والستون) قوله ﷺ في الخوارج : يقتلهم اولى الطائفتين بالحق او اقرب الناس إلى الحق . روى النسائي في الخصائص بسنده عن ابي سعيد الخدري انه قال في الخوارج يخرجون على حين^(١) فرقة من الناس قال ابو سعيد فأشهد اني سمعت هذا من رسول الله ﷺ وأشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وأنا معه (ويسنده) عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال تفرق مارقة من الناس يلي قتلهم او يقتلهم اولى الطائفتين بالحق ، وفي رواية يقتلهم اقرب الناس إلى الحق . وفي الأستيعاب روى ابو سعيد الخدري وغيره عن النبي ﷺ انه قال تفرق مارقة في حين اختلاف من المسلمين تقتلها اولى الطائفتين بالحق .

(السادس والستون) قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين وهم اهل الجمل وصفين والخوارج : روى النسائي في الخصائص بسنده عن زر^(٢) بن حبيش انه سمع علياً يقول أنا فقأت عين الفتنة لولا أنا ما قوتل اهل النهر وان اهل الجمل ولولا انني اخشى ان تتركوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله لسان نبيكم لمن قاتلهم . مبصراً ضلالهم عارفاً بالهدى الذي نحن عليه . وفي حلية الأولياء بسنده عن زر عن علي قال انا فقأت عين الفتنة ولولم اكن فيكم ما قوتل فلان وفلان « وفي الأستيعاب » روي من حديث علي ومن حديث ابن مسعود ومن حديث ابي ايوب الأنصاري ان علياً امر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين . قال وروي عنه انه قال ما وجدت إلا القتال

فقتل مرحباً وفتح الحصن وإقتلع الباب وممر ذلك في غزوات النبي ﷺ وفي شجاعة علي عليه السلام .

(السبعون) ما ورد في مولاته والافتداء بالأئمة من بعده . روى أبو نعيم في حلية الأولياء بسنده عن شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال رسول الله ﷺ : من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن أبي طالب من بعدي ثم قال رواه شريك أيضاً عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ورواه السدي عن زيد بن أرقم ورواه ابن عباس وهو غريب (وبسنده) عن عكرمة عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فيها وعلموا وويل للمكذبين بفضلهم من أمي للقاطعين فيهم صلتني لا أنا لهم الله شفاعتي .

« وروى » الحاكم في المستدرک قال حدثنا بكر بن محمد الصيرفي حدثنا القاسم بن أبي شيبه حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي حدثنا عمار بن زريق عن أبي اسحق عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم قال رسول الله ﷺ من يرد أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . قال الذهبي في تلخيص المستدرک : أن له الصحة والقاسم متروك وشيخه ضعيف واللفظ ركيك فهو إلى الوضع أقرب . (أقول) القاسم نقل الذهبي في ميزان الاعتدال عن أبي زرعة وأبي حاتم أنها رواها عنه ثم تركا حديثه . والظاهر أنه لروايته فضائل أهل البيت بدليل ما قاله في الميزان ومن بلایا القاسم ما رواه عثمان بن خوذاذ عنه عن يحيى بن يعلى الأسلمي وساق الحديث عن زيد بن أرقم مرفوعاً من أراد أن يدخل جنة ربي التي غرسها فليحب علياً . ويحيى الظاهر أن تضعيفه لكونه شيعياً بدليل ما في تهذيب التهذيب بعد نقل تضعيفه : كوفي من الشيعة . وقوله واللفظ ركيك ليس بعجيب منه بعدما نسب نهج البلاغة إلى الركة في ميزانه الخارج عن الاعتدال في ترجمة الشريف المرتضى وبقي في الحديث شيء آخر لم يذكره هو الذي دعاه إلى كل ما قال هو أن مضمونه لا تستطيع نفسه أن تحمله وتعتز به وهو الذي دعا إلى تضعيفه كما عرفت .

(الواحد والسبعون) قوله ﷺ أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي . روى الحاكم في المستدرک بسنده عن أنس بن مالك وقال صحيح على شرط الشيخين أن النبي ﷺ قال لعلي أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي .

(الثاني والسبعون) أن النبي ﷺ كان إذا غضب لا يجترئ أحد أن يكلمه غير علي . روى الحاكم في المستدرک بسنده عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان إذا غضب لم يجترئ أحد منا أن يكلمه غير علي بن أبي طالب ، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

(الثالث والسبعون) نزول « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » في حقه : روى الحاكم في المستدرک بسنده عن علي « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال علي : رسول الله ﷺ المنذر وأنا الهادي قال هذا حديث صحيح

او الكفر بما انزل الله يعني - والله اعلم - قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وما كان مثله « اهـ » .

وفي الاستيعاب بسنده عن ابن عمر : ما آسى على شيء إلا اني لم اقاتل مع علي الفئة الباغية « وفي رواية » ان لا اكون قاتلت الفئة الباغية على صوم الهواجر « قال » وقال الشعبي ما مات مسروق حتى تاب إلى الله من تخلفه عن القتال مع علي قال وهذه الأخبار طرق صحاح قد ذكرناها في موضعها « وفي اسد الغابة » بسنده عن أبي سعيد الخدري امرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقلنا يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من فقال مع علي بن أبي طالب معه يقتل عمار بن ياسر (وبسنده) عن مخنف بن سليم أتينا ابا ايوب الأنصاري فقلنا قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين قال امرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين « وبسنده » عن علي بن ربيعة سمعت علياً على منبركم هذا يقول عهد إلي رسول الله ﷺ ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي ايوب الأنصاري امر رسول الله ﷺ علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين (وبسنده) عن أبي ايوب سمعت النبي ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهرانات وبالسعفات قال ابو ايوب يا رسول الله مع من نقاتل هؤلاء الاقوام قال مع علي بن أبي طالب .

(السابع والستون) قول النبي ﷺ ان الله امتحن قلبه للأيمان : روى النسائي في الخصائص بسنده عن ربعي عن علي جاء النبي ﷺ اناس من قريش فقالوا يا محمد انا جيرانك وحلفاؤك وإن من عبيدنا قد اتوك ليس بهم رغبة في الفقه انما فروا من ضياعنا واموالنا فارددهم الينا قال لأبي بكر ما تقول فقال صدقوا انهم لجيرانك وحلفاؤك فتغير وجه النبي ﷺ ثم قال يا معشر قريش والله لبيعن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للأيمان فيضربكم على الدين او يضرب بعضكم قال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن ذلك الذي يخصف النعل وقد كان أعطى علياً نعلًا يخصفها (وفي اسد الغابة) بسنده عن ربعي بن خراش حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة قال لما كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو واناس من رؤساء المشركين فقالوا خرج اليك ناس من ابنائنا واخواننا وأرقائنا وليس بهم فقه في الدين وإنما خرجوا فراراً من اموالنا وضياعنا فارددهم الينا فقال النبي ﷺ يا معشر قريش لتنتهن او لبيعن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الأيمان قالوا من هو يا رسول الله فقال ابو بكر من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله قال خاصف النعل وكان قد اعطى علياً نعلًا يخصفها « الحديث » .

(الثامن والستون) قول النبي ﷺ ما انا انتجيتيه ولكن الله انتجاه : ففي اسد الغابة بسنده عن جابر لما كان يوم الطائف دعا رسول الله ﷺ علياً فناداه طويلاً فقال بعض اصحابه لقد أطل نجوى ابن عمه قال ﷺ ما انا انتجيتيه ولكن الله انتجاه .

(التاسع والستون) قول النبي ﷺ يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كراراً غير فرار يأخذها بحقها ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه وكان علي أرمم فتغل في عينيه فبرئنا فدفع إليه الراية

الاسناد ولم يخرجاه . وفي الدر المنثور للسيوطي : أخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجار قال لما نزلت إنما أنت منذر ولكل قوم هاد وضع رسول الله ﷺ يده على صدره فقال أنا المنذر وأوماً بيده إلى منكب علي فقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي . وأخرج ابن مردويه عن أبي برزة الأسلمي سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما أنت منذر ووضعه يده على صدر نفسه ثم وضعها على صدر علي ويقول لكل قوم هاد ، وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في الآية قال رسول الله ﷺ : المنذر أنا والهادي علي بن أبي طالب . وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب في قوله إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ، قال رسول الله ﷺ المنذر وأنا الهادي وفي لفظ والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه « اهـ » الدر المنثور . وبعد هذا لا يلتفت إلى قول الذهبي الناشئ عن حاله المعلومه : بل كذب قبح الله وأضعه .

(الرابع والسبعون) قول النبي ﷺ له أن الأمة ستغدر به بعده ويلقى جهداً . روى الحاكم في المستدرك وقال صحيح بسنده عن علي عليه السلام قال إن مما عهد إلي النبي ﷺ أن الأمة ستغدر بي بعده (وبسنده) وصححه على شرط الشيخين عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال النبي ﷺ لعلي أما أنك ستلقى بعدي جهداً قال في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك . وروى الحاكم في المستدرك أيضاً وصححه عن حيان الأسدي سمعت علياً يقول قال لي رسول الله ﷺ أن الأمة ستغدر بك بعدي وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني وأن هذه ستخضب من هذا يعني لحيته من رأسه .

(الخامس والسبعون) أن النظر إلى وجهه عبادة . روى الحاكم في المستدرك وصححه عن الأعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ النظر إلى وجهه علي عبادة . ثم قال تابعه عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعي وذكر مثله . وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن أبي سعيد الخدري عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ النظر إلى علي عبادة هذا حديث صحيح الاسناد وشواهد عن عبد الله بن مسعود صحيحة وذكر مثل الحديث الأول . قال ابن الأثير في النهاية في حديث عمران بن حصين قال رسول الله ﷺ النظر إلى وجهه علي عبادة ، قيل معناه أن علياً كان إذا برز قال الناس لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى أي ما اتقى لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد .

(السادس والسبعون) جوامع مناقبه : في الاستيعاب بسنده عن أبي قيس الأودي أدركت الناس وهم ثلاث طبقات أهل دين يحبون علياً وأهل دنيا يحبون معاوية وخوارج وأخرج الحاكم في المستدرك وقال صحيح وأقره الذهبي في تلخيصه وأخرجه النسائي في الخصائص من طريق عمرو بن ميمون قال إني جالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا أما أن تقوم معنا وأما أن تخلوا بنا من بين هؤلاء فقال بل أقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمرى فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه ويقول

أف وتف وقعوا في رجل له يضع عشرة ، فضائل ليست لأحد غيره قال له رسول الله ﷺ لا بعثن رجلاً يحب الله ورسوله لا يجزيه الله أبداً فاستشرف لها من استشرف فقال ابن ابن أبي طالب قيل هو في الرحي يطحن قال وما كان أحدهم ليطحن فجاء وهو ارمذ لا يكاد يبصر فتفل في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حبي وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث علياً خلفه فأخذها منه فقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه . وقال ﷺ لبني عمه أيكم يوالي في الدنيا والآخرة وعلي معهم جالس فقال وأقبل على رجل رجل منهم فقال أيكم يوالي في الدنيا والآخرة فأبوا فقال أنا أوليك في الدنيا والآخرة فقال أنه ولي في الدنيا والآخرة . وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة . وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه أو رداءه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً . وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلي نائم وأبو بكر يحسبه أنه نبي الله فقال يا نبي الله فقال له علي أن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج منه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه . وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال له علي اخرج معك فقال له نبي الله لا فبكي علي فقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي « إلا أنه ليس بعدي نبي كـ » أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي . وقال له رسول الله ﷺ أنت وليي في كل مؤمن بعدي : « وأنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة كـ » وسد أبواب المسجد غير باب علي فدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره . وقال من كنت مولاه فإن مولاه علي « وبسنده » عن ابن عباس أن علياً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ أن الله تعالى يقول أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه ووليه ووارثه وابن عمه فمن أحق به مني « وبسنده » عن نافع بن عجير عن علي قال النبي ﷺ يا علي أنت صفوي وأميني « وبسنده » عن علي مرضت فعادني رسول الله ﷺ فدخل علي وأنا مضطجع فاتكأ إلى جنبي ثم سجانى بثوبه فلما رأي قد برئت قام إلى المسجد يصلي فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب وقال قم يا علي فقممت وقد برئت كأنما لم أشك شيئاً قبل ذلك فقال ما سألت ربي شيئاً في صلاي إلا أعطاني وما سألت لنفسي شيئاً إلا سألت لك مثله (وبسنده) عن القاسم بن زكريا بن دينار قال لي علي وجعت وجعاً فأتيت رسول الله ﷺ فأقامني في مكانه وقام يصلي وألقى علي طرف ثوبه ثم قال قم يا علي قد برئت لا بأس عليك وما دعوت لنفسي بشيء إلا دعوت لك بمثله وما دعوت بشيء إلا استجيب لي أو قال قد أعطيت إلا أنه قيل لي لا نبي بعدي (وبسنده) عن علي في حديث قال دعا لي رسول الله ﷺ بدعوات ما يسرني ما على الأرض بشيء منهن (وبسنده) عن علي في حديث قال لي رسول الله ﷺ كلمة ما أحب أن لي بها الدنيا (وروى) أبو نعيم في الحلية بسنده عن ابن عباس ما أنزل الله آية فيها يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي رأسها وأميرها (وبسنده) عن حذيفة بن اليمان قالوا يا رسول الله ألا تستخلف علياً قال أن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم (وبسنده) عن حذيفة قال رسول الله ﷺ أن تستخلفوا علياً - وما أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهدياً يحملك على المحجة

النبوة ونعيد ذكرها هنا باختصار وإن لزم بعض التكرار . قال الطبري في تاريخه : حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة حدثني محمد بن اسحق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين دعاني رسول الله ﷺ (إلى أن قال) فاصنع لنا صاعاً من طعام وأجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن (والعس القدح الكبير) ثم اجمع لي بني عبد المطلب ففعلت ما أمرني ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحزرة والعباس وأبو لهب فلما وضعت الطعام تناول جذبة من اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصفحة ثم قال خذوا باسم الله فأكلوها حتى ما لهم بشيء حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم وأيم الله إن كان الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم وشربوا من ذلك العس حتى رويوا جميعاً وأيم الله إن كان الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد أن يكلمهم بده أبو لهب فقال لشدة ما سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم . ثم فعل مثل ذلك في اليوم الثاني فأكلوها وشربوا فقال يا بني عبد المطلب إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيتكم يؤازرن على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم فأحجم القوم جميعاً وقلت - وإني لأحدثهم سنأ وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحشهم ساقاً - أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال أن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقاموا يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع « اهـ » . كبر عليهم أن يسمعوا ويطيعوا لشاب حدث السن عمره بين العشرة والخمس عشرة سنة رمص العين حمش الساق عظيم البطن وكل ذلك يوجب عدم الروعة في عين الراي وقالوا في أنفسهم كيف يؤمر غلام صغير السن ليس في مرآه روعة على مشيخة قومه وكهولهم وفيهم أعمامه وأبوه شيخ الأبطح ان هذا لعجيب يوجب الضحك فضحكوا منه ولم يعلموا أن هذا الغلام الحدث السن الرمص العين العظيم البطن الحمش الساق سيكون له شأن عظيم فيكون باب مدينة علم المصطفى وحامل لواء الاسلام ومشيد أركانه ورافع بنيانه ومنسي شجاعة الشجعان وجامع أعلى صفات الفضل وحاوي أرفع وأعظم مزايا النبيل ومشيد مجد لبني عبد المطلب وعامة العرب لا تهدهم الأيام مهما تطاولت ومخلد ذكر لهم لا تمحوه الأعوام مهما تعاقبت وأنه هو خليفة الرسول في أمته وأنه لا يصل إلى مرتبته أحد منهم ولا من غيرهم وكان النبي ﷺ قال لهم في نفسه ولسان حاله مهلاً يا بني عبد المطلب ستعلمون عن قريب أنني لم أخطيء في تقديمي عليكم وستصدق أفعاله أقواله فيه ، ولا شك أن جملة من شأنهم وكهولهم الذين هم أعلى منه سنأ وأروع منظراً في رأي العين أخذهم الحسد عند ذلك الذي يأخذ أمثالهم في مجرى العادة في مثل هذا المقام كما أخذ قابيل ابن ابيه آدم وأخذ أخوة يوسف عليهما السلام فكان ذلك سبباً في زيادة ضحكهم وتعجبهم وغطى ما رآوه من المعجزة ولا شك أن أبا لهب كان أشدهم ضحكاً ونفوراً حتى أوههم أن هذه المعجزة نوع من السحر الشديد ، أما أبو طالب فكان مسروراً أشد السرور بما رأى من كرامة ولده وعلو شأنه الذي انضم إلى ما كان يراه فيه من خايل النجابة والنبيل ومن أعلم بالولد من الوالد وكان عالماً بصدق النبي ﷺ فيما ادعاه وزاده يقيناً ما رآه من المعجز لكنه لم يستطع مجابهة قومه باظهار ما في نفسه وإن كان شاركهم في الضحك - ولا نخاله - فما ضحكته إلا ضحك سرور لا ضحك استهزاء وإن

البيضاء (وبسنده) عن معاذ بن جبل قال النبي ﷺ يا علي اخصمك بالنبوة لا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعد لهم في الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزية (وفي رواية) وأرافهم بالرعية وأعلمهم بالقضية وأعظمهم مزية يوم القيامة (وفي الحلية) بسنده عن أنس بن مالك بعثني النبي ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي فقال له - وأنا أسمع - يا أبا برزة إن رب العالمين عهد إلي في علي بن أبي طالب قال أنه راية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني يا أبا برزة علي بن أبي طالب أمني غدا في القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربي وصاحب رايتي يوم القيامة (وبسنده) عن أبي برزة قال رسول الله ﷺ ان الله تعالى عهد إلي عهداً في علي فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان علياً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني فبشره بذلك فجاء علي فبشرته « إلى أن قال » قلت اللهم أجل قلبه وأجعل ربيعه الإيمان فقال الله قد فعلت به ذلك ثم أنه رفع إلي أنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي فقلت يا رب أخي وصاحبي فقال أن هذا شيء قد سبق أنه مبتلى ومبتلى به ...

أدلة إمامته

وهي أمور كثيرة نذكر منها هنا بعضها :

(الأول) وجوب العصمة في الإمام بالدليل الذي دل على وجوب العصمة في النبي فكما أنه لا يجوز كون النبي غير معصوم لأن صدور الذنب منه يسقط منزلته من القلوب ولا يؤمن معه زيادته في الشريعة وتنقيصه منها ويوجب عدم الوثوق بأقواله وأفعاله وهو ينافي الغرض المقصود من إرساله ونقض الغرض قبيح فلا يمكن صدوره من الله تعالى . كذلك لا يجوز كون الإمام غير معصوم لأن النبي مبلغ للشرع إلى الأمة عن الله تعالى والإمام مبلغ له إليهم عن النبي وحافظ له من الزيادة والنقصان فإن الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي ﷺ هكذا عرفها جميع علماء الاسلام وصدور الذنب من الامام يسقطه من النفوس ولا يؤمن معه زيادته في الشريعة وتنقيصه منها مع كونه منصوباً لحفظها من ذلك ، ويوجب عدم الوثوق بأقواله وأفعاله وهو ينافي الغرض المقصود من إمامته فالدليل الذي دل على عصمة النبي ﷺ بعينه دال على عصمة الامام وقد أجمعت الأمة على أنه لا معصوم بعد النبي ﷺ سوى علي وولده لأن الأمة بين قولين إما لا معصوم أصلاً أو انحصار المعصوم فيهم فإذا دل الدليل على وجوب عصمة الامام كانوا هم الأئمة . وما يدل على عصمته وعصمة الأئمة من ذريته عليه وعليهم السلام آية التطهير ، ومرت في سيرة الزهراء عليها السلام في الجزء الثاني وأحاديث الثقلين وباب حطة وسفينة نوح وغيرها وتأتي هنا (انش) .

(الثاني) ما رواه الطبري في تاريخه وتفسيره والبغوي والثعلبي في تفسيره والنسائي في الخصائص وصاحب السيرة الحلبية ورواه من ثقات أصحابنا ومحدثيهم محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في مجالسه جميعاً بأسانيدهم المتصلة وقد مرت رواياتهم بأسانيدهم المتصلة في الجزء الثاني من هذا الكتاب في السيرة

كان فما هو إلا استهزاء بهم ، أما أخوه حمزة فلا نعتقد إلا أنه كان مثله في أكثر ذلك وقد سره ما رأى من ابني أخويه محمد وعلي لكنه سكت متربصاً سنوح الفرصة ليظهر اسلامه . ويمكن أن يكون العباس أيضاً كذلك . وروى هذا الحديث الطبري في تفسيره أيضاً بمثل ما رواه في تاريخه سنداً ومتناً إلا أنه أبدل في النسخة المطبوعة قوله : على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم . وقوله : إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم بغيره فوضع مكان الأول (على أن يكون أخي وكذا وكذا) ومكان الثاني (أن هذا أخي وكذا وكذا) ولا شك أن هذا التبديل من الطابعين جرياً على الشنشة الأخزمية ولكن وجوده في التاريخ وما بقي منه في التفسير من قوله فاسمعوا له واطيعوا كاف في الارشاد إلى ما حذف منه .

وقد رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي من علمائنا في كتاب مجالسه قال حدثنا جماعة عن أبي الفضل حدثنا أبو جعفر الطبري سنة ٣٠٨ حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا سلمة بن الفضل الأبرش حدثني محمد بن اسحق عن عبد الغفار قال أبو الفضل : وحدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي واللفظ له حدثنا محمد بن الصباح الجرجاني حدثنا سلمة بن صالح الجعفي عن سليمان الأعمش وأبي مريم جميعاً عن المنهال بن عمرو عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن عبدالله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية وذكر مثل رواية الطبري المتقدمة بعينها مع تفاوت يسير في بعض الألفاظ لا يخل بالمعنى .

ورواه البغوي كما في رواية الطبري بعينها حكاه عنه ابن تيمية كما ستعرف .

وقال الثعلبي في تفسيره ؛ اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا موسى بن محمد حدثنا الحسن بن علي بن شعيب العمري حدثنا عبد الله بن يعقوب حدثنا علي بن هاشم عن صباح بن يحيى المزني عن زكريا بن ميسرة عن أبي اسحق عن البراء قال لما نزلت وانذر عشيرتكم الاقربين جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم اربعون رجلاً فأمر علياً برجل شاة فأدمها ثم قال ادنوا بسم الله فدنوا عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رروا فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أنذرهم فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير فأسلموا وأطيعوني تهتدوا ثم قال من يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فسكت القوم فأعادها ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول علي انا فقال في المرة الثالثة انت فقام القوم وهم يقولون لا يا طالب اطع ابنك فقد امر عليك . وهو يدل على انهم فهموا الخلافة بعده ولذلك قالوا هذا لا يا طالب مع ان اتحاده مع رواية الطبري في الخصائص يدل على اشتماله على ما فيها .

وقال النسائي في الخصائص اخبرنا الفضل بن سهل حدثني ابن عفان بن مسلم حدثنا ابو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ماجد ان رجلاً قال لعلي يا امير المؤمنين لم ورثت دون اعمامك قال جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فصنع لهم مداً من الطعام فأكلوا حتى شبعوا ثم دعا بعس فشربوا حتى رروا فقال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم

خاصة وإلى الناس عامة فأياكم يبايعني على ان يكون أخي وصاحبي ووارثي فلم يقم اليه احد فقامت اليه فقال اجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه فيقول اجلس حتى اذا كان في الثالثة ضرب بيده على يدي فبذلك ورث ابن عمي دون عمي « اهـ » .

واتحاد الخصوصيات في هذا الحديث مع خصوصيات حديث الطبري من جمع بني عبد المطلب وصنع الطعام لهم والمجيء بالشراب يدل على ان متنه هو متن حديث الطبري بعينه وانه اشتمل على جميع ما اشتمل عليه حديث الطبري وانه قد تناولته يد التحريف - لأمر يعلمه الله - فلذلك وقع اضطراب في متنه فان هذا التعليل في الميراث لا يصح ان اريد به ميراث المال اما عندنا فلان الميراث للبتن بالفرض والرد وليس لابن العم شيء ، وأما عند غيرنا فلأن الانبياء لا تورث . وان اريد ميراث العلم نافاه السياق الدال على ان المذكور فيه هو المذكور في حديث الطبري .

وقد اورد هذا الحديث صاحب السيرة الحلبية بنحو ما مر عن الطبري الى ان قال ؛ من يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام به قال علي انا يا رسول الله . (قال) وزاد بعضهم في الرواية يكن أخي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجبه احد منهم فقام علي وقال انا يا رسول الله قال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثانياً فلم يجبه احد منهم فقام علي وقال انا يا رسول الله فقال اجلس فأنت أخي ووزير ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي ، ثم حكى عن ابن تيمية انه قال في الزيادة المذكور انها كذب وحديث موضوع من له ادنى معرفة في الحديث يعلم ذلك ، قال وقد رواه مع زيادته المذكورة ابن جرير والبغوي باسناد فيه ابو مريم الكوفي وهو مجمع على تركه وقال احمد انه ليس بثقة ، عامة احاديثه بواطيل وقال ابن المديني كان يضع الحديث « اهـ » (واقول) من عنده ادنى معرفة يعلم ان قدح ابن تيمية فيه لم يستند الى حجة بل الى التحامل على علي والنصب فقد سمعت بسنده في رواية الطبري في تاريخه وتفسيره وفي رواية الثعلبي في تفسيره ، وليس فيه ابو مريم الكوفي على فرض صحة ما قيل فيه وقد عرفت ان الشيخ الطوسي رواه بسنتين آخرين غير سند الطبري وان ابا مريم في احدهما دون الآخر على ان رواية البغوي له ان لم تكن حجة فهي مؤيدة ولا يكون ضعفها قادحاً في الرواية الصحيحة ، وكل من له ادنى معرفة في الحديث يعلم ذلك .

وقد رواه ايضا من مشاهير علمائنا وثقات محدثهم الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق قال ؛ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني ؛ حدثنا عبد العزيز حدثنا المغيرة بن محمد حدثنا ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الازدي حدثنا قيس بن الربيع وشريك بن عبد الله عن الاعمش عن منهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ؛ لما نزلت وانذر عشيرتكم الاقربين دعا رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم اذ ذاك اربعون رجلاً يزيدون رجلاً او ينقصون رجلاً فقال أيكم يكون أخي ووارثي ووزير ووصيي وخليفتي فيكم بعدي فعرض ذلك عليهم رجلاً رجلاً كلهم يأبى ذلك حتى أتى علي فقال انا يا رسول الله فقال يا بني عبد المطلب هذا أخي ووارثي ووزير ووصيي وخليفتي فيكم بعدي فقام القوم يضحك بعضهم الى بعض ويقولون لا يا طالب قد امرك ان تسمع وتطيع لهذا

قال ذلك في شأن اسامة بن زيد ، وسواء أ قيل ان ذلك في شأن زيد او ابنه اسامة فزيد انما هو مولى عتاقة وابنه اسامة كذلك بجر الولاء وعلي لم يعتقه وانما اعتقه النبي ﷺ فكيف يكون زيد او ابنه مولاة وهو لم يعتقه على انه لا يناسبه كل هذا الاهتمام كما عرفت ، وكذلك ما تمحله ابن كثير وصاحب السيرة الحلبية من صرف ما وقع يوم الغدير الى ما وقع عند رجوع علي من اليمن ، فقال ابن كثير في تاريخه ؛ فصل في الحديث الدال على انه عليه السلام خطب بمكان بين مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة يقال له غدير خم فبين فيها فضل علي بن ابي طالب وبراءة عرضه مما كان تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن بسبب ما كان صدر اليهم من المعدلة التي ظنها بعضهم جوراً وتضييقاً وبخلا والصواب كان معه في ذلك ، ولهذا لما فرغ عليه السلام من بيان المناسك ورجع الى المدينة بين ذلك في اثناء الطريق فخطب خطبة عظيمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عامئذ وكان يوم الاحد بغدير خم تحت شجرة هناك وذكر من فضل علي وامانته وعدله وقربه اليه ما ازاح به ما كان في نفوس كثير من الناس منه (الى ان قال) ونحن نورد عيون ما روي في ذلك مع اعلامنا انه لاحظ للشيعه فيه ولا متمسك لهم ولا دليل - لكنه لم يأت بدليل يثبت ما قال - بل قدم اولاً روايات هذه الواقعة فنقل عن محمد بن اسحق بسنده عن يزيد بن طلحة قال ؛ لما اقبل علي من اليمن ليلقى رسول الله ﷺ بمكة تعجل الى رسول الله ﷺ واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من اصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي (وهو الذي اخذه من اهل نجران) فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فاذا عليهم الحلال قال ويلك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا في الناس قال ويلك انزع قبل ان ينتهي به الى رسول الله ﷺ فانزع الحلال من الناس فردها في البز . واطهر الجيش شكواهم لما صنع بهم ، ثم حكى عن ابن اسحق انه روى بسنده عن ابي سعيد الخدري قال اشتكى الناس علياً فقام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فسمعتة يقول ؛ ايها الناس لا تشكوا علياً فوالله انه لأخشن في ذات الله او في سبيل الله من ان يشكى ، ثم حكى عن الامام احمد انه روى بسنده عن بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت علياً تنتقصته فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير فقال يا بريدة أأست أأولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاة فعلي مولاة . قال ابن كثير ؛ وكذا رواه النسائي باسناده نحوه ، قال وهذا اسناد جيد قوي رجاله كلهم ثقات « اهـ » ثم اتبع ابن كثير ذلك بروايات الغدير ليجعلها بزعمه واقعة واحدة وان ما وقع يوم الغدير هو تدارك لما وقع في سفر اليمن وان النبي ﷺ بين يوم الغدير فضل علي وبراءة ساحته مما تكلم فيه اهل ذلك الجيش مع انها واقعتان لا دخل لاحدهما في الاخرى فالنبي ﷺ لما شكوا اهل الجيش من علي وكانت شكايته منة بمكة في ايام الحج غضب النبي ﷺ لذلك وبين لهم ان شكايته منة في غير محلها وقام فيها خطيباً وقال لا تشكوا علياً فوالله انه لاخشن في ذات الله من ان يشكى وقال لهم يومئذ أأست أأولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاة فعلي مولاة واكتفى بذلك وهو كاف في ردعهم وبيان فضل علي وان ما فعله هو الصواب ، وحديث الغدير كان في الثامن عشر من ذي الحجة بعد انقضاء الحج ورجوعه الى المدينة ولو كان ما وقع يوم الغدير هو لمجرد ردعهم وبيان خطيئهم في شكايته من علي لقاله بمكة واكتفى به ولم يؤخره الى رجوعه ، وزعم صاحب السيرة الحلبية انه

الغلام . ومرت رواية الشيخ المفيد له في ارشاده عند ذكر فضائله ومناقبه؟ (١) .

(الثالث) النص على امامته من النبي ﷺ يوم الغدير حين رجع من حجة الوداع ومعه ما يزيد على مائة الف فخطبهم وقال في خطبته وقد رفعه للناس واخذ بضيعه فرفعها حتى بان للناس ابطيها أأست أأولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاة فعلي مولاة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره وأعن من أعانته واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار ، ثم افرده بخيمة وامر الناس بمبايعته بامرة المؤمنين حتى النساء ومنهم نساؤه ، ومر ذلك مفصلاً في الجزء الثاني في السيرة النبوية ، ويأتي في هذا الجزء في حوادث سنة عشر من الهجرة ، ونذكر هنا وجه الدلالة على امامته ويتضمن ذلك طرفاً من الاحاديث الواردة فيه مما لم يذكر هناك فنقول ؛ وجه الاستدلال انه قال من كنت مولاة فعلي مولاة بعد تقريرهم بقوله أأست أأولى بكم من انفسكم وقرارهم بقوله بلى فدل على ان المراد من كنت أأولى به من نفسه فعلي أأولى به من نفسه وليست الامامة شيئاً فوق ذلك وهذا التقرير والاقرار والتعقيب بهذا الكلام نص على ان المراد بالمولى هنا هو الاولى فانه احد معانيه وناف لاحتمال غيره فبطل الاعتراض بأن المولى لفظ مشترك بين معان فتعين احدها يحتاج الى القرينة لانها موجودة وهي ما ذكرناه على ان بعض تلك المعاني لا يصح ارادته في المقام مثل المعتقد والمعتق ونحو ذلك وبعضها لا يناسبه كل هذا الاهتمام من النبي ﷺ مثل الصديق ونحوه وكفى في الاهتمام جمع الناس من اقاصي البلاد وأدانيتها ليحجوا معه في ذلك العام الذي لم يكن الا لتبليغهم هذا الامر المهم وبطل ما يتمحله بعض المتحلقين من ان ذلك قاله في شأن اسامة بن زيد بن حارثة لما قال لعلي لست مولاي وانما مولاي (اي معتي) رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ذلك ، فانه اذا كان اسامة بن زيد قد اعتقه النبي ﷺ فلا معنى لان يكون اعتقه علي ولو فرض فلا يناسبه هذا الاهتمام العظيم ، على ان اسامة لم يعتقه النبي ﷺ وانما اعتق اياه زيد بن حارثة فاطلاق انه مولى رسول الله ﷺ عليه انما هو باعتبار انجرار الولاء اليه من ابيه ولهذا قال بعضهم ان القائل لعلي لست مولاي وانما مولاي رسول الله ﷺ هو زيد بن حارثة فقال رسول الله ﷺ من كنت مولاة فعلي مولاة رداً لقول زيد وهذا القول قاله اسحق بن حماد بن زيد للمأمون لما جمع العلماء ليحتج عليهم في فضل علي عليه السلام فيما ذكره صاحب العقد الفريد فقال اسحق للمأمون ذكروا ان الحديث انما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين علي وانكر ولاء علي فقال رسول الله ﷺ من كنت مولاة فعلي مولاة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فرد عليه المأمون بأن ذلك كان في حجة الوداع وزيد بن حارثة قتل قبل ذلك وكان من ذكر هذا العذر التفت الى مثل ما رد به المأمون فغير العذر وقال انه

(١) لما كتب الدكتور محمد حسين هيكل كتابه حياة محمد نشره اول الامر فصولاً في جريدة السياسة الاسبوعية واورد هذا الحديث بنصه كاملاً ، فاعترض عليه معترض بأن هذا يؤيد رأي الشيعة فرد الدكتور هيكل بما معناه ؛ ان هذا عين ما رواه التاريخ . ثم نشر الدكتور كتابه في طبعته الاولى ونشر فيه هذا الحديث وان عدله تعديلاً يسيراً ، فلما طبع الكتاب ثانية شوه الحديث تشويهاً عجيباً ، ولما سأل الناس عن السر وكيف ان الدكتور في جريدته دافع عن هذا الحديث وقال ان هذا ما رواه التاريخ . ثم عاد في طبعة الكتاب الثانية فشوهه وتحجى على التاريخ - لما سأل الناس عرفوا ان الدكتور كان قد عرض على جهة ان تنشري الف نسخة من الطبعة الثانية فاشترطت هذه الجهة عليه ان يشوه الحديث هذا التشويه لقاء الخمسمائة الجنيه التي ستدفعها ثمن الالف النسخة .

ابن جرير المشار اليه ويأتي نقل بعضها ، واما طعن ابي داود وابي حاتم فيه الذي لا منشأ له الا التحامل فهو قد قال فيها يأتي انه لا يلتفت اليه .

(ثانيها) ان اسم المولى يطلق على عشرين معنى منها انه السيد الذي ينبغي محبته ويحسب بغضه وايد ذلك بما مر عنه من ان بريدة لما جاء من اليمن مع علي شكا بريدة عليا الى النبي ﷺ فقال ذلك لبريدة خاصة ثم احب ان يقوله للصحابه عموماً في غدير خم أي فكما عليهم ان يحبوني عليهم ان يحبوا عليا (ويرده) ان اسم المولى لو كان يطلق على الف معنى فالمراد به هنا الاولى لاقتراحه بقوله أأست اولى بكم من انفسكم فقالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه كما مر تفصيله ، على ان هذا الاهتمام العظيم من النبي ﷺ بجمع الناس في غدير خم والخطبة ورفع علي معه واخذه بضبعه حتى بان بياض ابطنها لا يناسب ان يكون الغرض منه ان يعلمهم ان عليهم ان يحبوا علياً كما عليهم ان يحبوه مع كون ذلك امراً ثابتاً في حق كل مسلم لا يختص به علي .

(ثالثها) مع تسليم ان المراد أنه اولى بالامامة فالمراد في المال لا في الحال قطعاً والا لكان هو الامام مع وجود النبي ﷺ والمال لم يعين وقته فيجوز أن يكون بعد أن يبايع بالخلافة وايد به أنه لم يحتج بذلك الا بعد أن صارت الخلافة اليه .

(ويرده) انه لم يقل احد أن معنى الحديث انه اولى بالامامة بل اولى بالمؤمنين من انفسهم فيكون هو الامام بعد النبي ﷺ لأن الامامة لا تزيد على ذلك واما في حياة النبي ﷺ فقد علم أنه ليس للناس امام غيره ، واما ارادة انه اولى بالمؤمنين من انفسهم في زمن خلافته فتقييد بلا مقيد . واما عدم احتجاجه بذلك قبل زمن خلافته فلأن القول الفصل حينئذ لم يكن للكلام والاحتجاج بل كان للسيف والقوة ، وما ينفع الاحتجاج فيمن يقول والله لا حرقن عليكم او لتخرجن إلى البيعة ويحيى بعلي والزبير ويقول لتبايعن وانتا طائعان او لتبايعن وانتا كارهان كما مر في الجزء الثاني عن الطبري ويقول لعلي انك لست متروكاً حتى تباع . ويدعو بالخطب ويحلف لتخرجن او لأحرقن الدار عليكم فيقال له ان فيها فاطمة فيقول وإن ، كما مر عن ابن قتبية هناك ايضاً ويمكن أن يكون ترك الاحتجاج به لأن فيه ما لا يمكن أن يتحملوه منه فيقع ما لا تحمد عقباه مع علمه بعدم الفائدة فعدل إلى الاحتجاج بالقرابة وبأنه أحق وما غاب عنا لا يمكننا الاطاحة بجميع خصوصياته لا سيما مع اعتراض الأهواء والعصبيات .

وروى الواحدي النيسابوري في كتاب اسباب النزول بسنده عن أبي سعيد الخدري قال نزلت هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يوم غدير خم في علي بن أبي طالب . وروى الامام احمد بن حنبل في مسنده وأبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان فيها حكاية عنها ابن كثير في تاريخه فأسانيدهم عن البراء بن عازب قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر (في حجة الوداع) فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة فصلى الظهر واخذ بيد علي (فأقامه عن يمينه) فقال أأستم تعلمون أي اولى بالمؤمنين من انفسهم (أأست اولى بكل امرئ من نفسه) قالوا بلى فأخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فلقية عمر بعد ذلك فقال هنيئاً لك يا ابن أبي طالب اصبحت وامسيت ولي كل مؤمن ومؤمنة . وروى الحاكم في

قال ذلك بمكة لبريدة وحده ثم لما وصل الى غدير خم احب ان يقوله للصحابه عموماً يكذبه ما سمعته من قول ابي سعيد الخدري احد الصحابة فقام فينا خطيباً اي قام في الصحابة عموماً واعلن ذلك في خطبته على المنبر وعلى رؤوس الاشهاد وقوله ذلك بمكة أعم وأشمل لوجود الحاج كلهم ومنهم اهل مكة وما حولها الذين لم يكونوا معه في غدير خم فلو كان الغرض تبليغ عموم الصحابة ما وقع في مسألة اليمن لما اخره الى غدير خم ولكنه لما نزل عليه قوله تعالى (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) وهو في الطريق بلغهم اياه في غدير خم حين نزلت عليه الآية فهما واقعتان لا دخل لاحدهما في الاخرى ، وخلط أحدهما بالآخرى نوع من الخلط والخطب والغمط مع انك ستعرف وعرفت ان في روايات الغدير انه وقف حتى لحقه من بعده وامر برد من كان تقدم وهذا يدل على انه لأمر حدث في ذلك المكان وهو نزول الوحي عليه ولو كان لتبليغ عموم الصحابة لم يؤخره الى غدير خم بل كان يقوله في بعض المنازل قبله او في مكة فأمره بالنزول وهو في اثناء السير وانتظار من تخلف وامره برد من تقدم يدل على انه لا أمر حدث في ذلك الوقت مع انه قال هذا الكلام عقيب الامر بالتمسك بالكتاب والعترة وبيان انها لن يفترقا حتى يردا عليه الخوض الذي هو تمهيد لما بعده ، فدل على انه لا أمر أهم من مسألة اليمن على اننا انما نستدل بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه عقيب قوله أأست اولى بالمؤمنين من انفسهم سواء أقال ذلك بمكة ام في غدير خم وسواء أقاله عقيب شكايتهم من علي ام لا فانه دال على ان علياً اولى بالمؤمنين من انفسهم والامامة والخلافة لا تزيد على ذلك كما مر ، وقد اجاب صاحب السيرة الحلبية عن الحديث بوجوه عمدتها ما يأتي :

(احدهما) ان الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدلون به على الامامة من الاحاديث وهذا الحديث مع كونه آحاداً طعن في صحته جماعة من أئمة الحديث كأبي داود وابي حاتم الرازي (ويرده) ان الحديث لا يقصر عن درجة التواتر بمعنى المقطوع الصدور فقد رواه علماء الفريقين ومحدثوهم بأسانيد صحيحة تزيد عن عدد التواتر وقد رواه عن النبي ﷺ ثلاثون صحابياً واعترف لعلي به عدد كثير من الصحابة لما نشدهم في مسجد الكوفة ودعا على من انكر فاستجيب دعاؤه فيه كما ستعرف ، ولم يكن في الدوحات احد الا سمع ورأى ما جرى فيه وهم يزيدون على مائة الف وقد اعترف الحافظ الذهبي بتواتره فيما يأتي حيث قال وصدر الحديث متواتر اتقن ان رسول الله ﷺ قاله واما زيادة اللهم وال من والاه فزيادة قوية الاسناد « اهـ » وقد افرد هذا الحديث بالتأليف حتى ان ابن جرير الطبري - وناهيك به - جمع مجلدين في طرقه وألفاظه وقد اثبت تواتره السيد حامد حسين الهندي اللكهنوتي من أجلاء علماء الهند في هذا العصر في كتابه عبقات الانوار فذكر من رواه من الصحابة ومن رواه عنهم من التابعين ومن رواه عن التابعين من تابعي التابعين ومن اخرج في كتابه من المحدثين على ترتيب القرون والطبقات ومن وثق الراوين والمخرجين له ومن وثق من وثقهم وهكذا في طرز عجيب لم يسبقه اليه احد . قال ابن كثير الشامي في تاريخه ؛ اعتنى بأمر هذا الحديث - يعني حديث الغدير - ابو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلدين اورد فيهما طرقه وألفاظه وكذلك الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر - صاحب تاريخ دمشق - اورد احاديث كثيرة في هذه الخطبة يعني خطبة يوم الغدير « اهـ » ثم اورد ابن كثير احاديث كثيرة جداً مما ورد في يوم الغدير نقلها من كتاب

وروى النسائي في الخصائص عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن ارقم قال لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدیر خم امر بدوحات فقممن فقال كأي قد دعيت فأجبت أني قد تركت فيكم الثقلين احدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تحلفوني فيها فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال أن كل مؤمن ثم اخذ بيد علي فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وروى الحاكم أيضاً بسنده عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وصححه على شرطهما أنه سمع زيد بن ارقم يقول نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله ﷺ عشية فصلى ثم خطب وقال ايها الناس أني تارك فيكم امرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي ثم قال أتعلمون أني اولى بالمؤمنين من انفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه .

وروى النسائي في الخصائص أيضاً بسنده عن زيد بن ارقم قال رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أستم تعلمون أني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى نشهد لأنك اولى بكل مؤمن من نفسه قال فإني من كنت مولاه فهذا مولاه واخذ بيد علي . وروى النسائي في الخصائص أيضاً بسنده عن عائشة بنت سعد سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ يوم الجحفة فاخذ بيد علي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس إني وليكم قالوا صدقت يا رسول الله ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال هذا وليي ويؤدي عني وانما موالي من والاه ومعادي من عاداه . وحكى ابن كثير عن ابن جرير الطبري أنه رواه بسنده عن عائشة بنت سعد عن أبيها مثله الا أنه قال هذا وليي والمؤدي عني وإن الله موالي من والاه ومعادي من عاداه ، قال ثم رواه ابن جرير من طريق آخر وإنه عليه السلام وقف حتى لحقه من بعده وأمر برد من كان تقدم فخطبهم الحديث (وروى) النسائي بسنده عن عائشة بنت سعد عن سعد قال اخذ رسول الله ﷺ بيد علي فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ألم تعلموا أني اولى بكم من انفسكم قالوا نعم صدقت يا رسول الله ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال من كنت وليه فهذا وليه وإن الله ليوالي من والاه ويعادي من عاداه . وبسنده عن عائشة بنت سعد عن سعد قال كنا مع رسول الله ﷺ بطريق مكة وهو متوجه اليها فلما بلغ غدیر خم وقف للناس ثم رد من تقدم ولحقه من تخلف فلما اجتمع الناس اليه قال ايها الناس من وليكم قالوا الله ورسوله ثلاثاً ثم اخذ بيد علي فاقامه ثم قال من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (اقول) كأنه اشار بذلك إلى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله (الآية) والولي هنا بمعنى الأولى ومنه ولي الطفل وولي المرأة « اهـ » .

وفي الاستيعاب : روى بريدة وأبو هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد بن ارقم كل واحد منهم عن النبي ﷺ أنه قال يوم غدیر خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وبعضهم لا يزيد على من كنت مولاه فعلي مولاه ، ثم قال بعد ذكر خبر اعطاء الراية يوم خيبر وهذه كلها آثار ثابتة .

وحكى صاحب السيرة الحلبية عن بعضهم أنه لما شاع قوله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه في سائر الامصار وطار في الأقطار بلغ الحارث بن النعمان الفهري فقدم المدينة ودخل على النبي ﷺ ثم قال يا محمد امرتنا بالشهادتين فقبلنا وامرتنا بالصلاة والصوم والزكاة والحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء من الله او منك فاحمرت عينا رسول الله ﷺ فقال والله

المستدرك وصححه على شرط الشيخين ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص بعدة اسانيد عن أبي الطفيل عن زيد بن ارقم قال لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدیر خم امر بدوحات فقممن فقال كأي قد دعيت فأجبت أني قد تركت فيكم الثقلين احدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تحلفوني فيها فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال أن الله عز وجل مولاي وانا مولى كل مؤمن ثم اخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وروى الحاكم أيضاً بسنده عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وصححه على شرطهما أنه سمع زيد بن ارقم يقول نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله ﷺ عشية فصلى ثم خطب وقال ايها الناس أني تارك فيكم امرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي ثم قال أتعلمون أني اولى بالمؤمنين من انفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه .

وفي السيرة الحلبية لما وصل ﷺ إلى محل بين مكة والمدينة يقال له غدیر خم بقرب رايغ جمع الصحابة فخطبهم فقال ايها الناس انما انا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ثم حض على التمسك بكتاب الله ووصى باهل بيته فقال أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وقال في حق علي لما كرر عليهم أليست اولى بكم من انفسكم ثلاثاً وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف ورفع يد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره وأعن من اعانه واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار ، ثم قال وهذا حديث صحيح ورد باسانيد صحاح وحسان . قال ولا التفات لمن قدح في صحته . قال وقول بعضهم أن زيادة اللهم وال من والاه الخ موضوعة مردود فقد ورد ذلك من طرق صحيح الذهبي كثيراً منها . (انتهت السيرة الحلبية) .

وقال ابن ماجه : حدثنا علي بن محمد انبأنا أبو الحسين انبأنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب : اقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فنزل في الطريق فامر بالصلاة جامعة فأخذ بيد علي فقال أليست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال أليست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فهذا ولي من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه « اهـ » . قال ابن كثير وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن علي بن زيد بن جدعان عن البراء « اهـ » . وارد ابن كثير عن الامام احمد بعدة اسانيد عن زيد بن ارقم في بعضها نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلاً يقال له وادي خم فامر بالصلاة فصلها بهجير فخطبنا وظلل رسول الله ﷺ بثوب على شجرة ستره من الشمس قال أستم تعلمون - او أستم تشهدون - إني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فإن علياً مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قال ابن كثير وهذا اسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن ، واورد ابن كثير روايات كثيرة باسانيدها من كتاب غدیر خم لابن جرير وفي بعضها أنه ﷺ قال ايها الناس إني وليكم قالوا صدقت فرفع يد علي فقال هذا وليي والمؤدي عني وإن الله موالي من والاه ومعادي من عاداه « اهـ » تاريخ ابن كثير واستقصاء ما فيه يطول به الكلام .

الذي لا إله إلا هو أنه من الله وليس مني قالها ثلاثاً فقام الحارث وهو يقول اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فارسل علينا حجارة من السماء « الآية » وكان ذلك (أي ما جرى يوم الغدير) في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة « اهـ » .

استشهاد علي عليه السلام في خلافته

جماعة من الصحابة على حديث الغدير

في السيرة الحلبية : قد جاء إن علياً قام خطيباً ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول انبثت او بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعى قلبه فقام سبعة عشر صحابياً وفي رواية ثلاثون صحابياً وفي المعجم الكبير ستة عشر وفي رواية اثنا عشر فذكر الحديث وعن زيد بن ارقم كنت ممن كنتم فذهب الله ببصري وكان علي دعا على من كنتم (انتهت السيرة الحلبية) .

وقال ابن كثير في تاريخه : اورد ابن ماجة عن عبد الله ابن الامام احمد في مسند ابيه بعدة اسانيد عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع^(١) قال نشد علي الناس في الرحبة من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال الا قام فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم غدير خم أليس رسول الله ﷺ اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال وفي بعضها زيادة وانصر من نصره واخذل من خذله ، واورد فيه ايضاً بعدة اسانيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى نحوه ، وفي بعضها فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا قد رأيناه وسمعناه حيث اخذ بيده يقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله الا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فاصابتهم دعوته . واورد عنه ايضاً بعدة اسانيد عن جماعة منهم أبو الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة يعني رحبة مسجد الكوفة قال انشد الله كل من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا حين اخذ بيده فقال للناس أتعلمون أي اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فخرجت كأن في نفسي شيئاً فلقيت زيد بن ارقم فقلت له أي سمعت علياً يقول كذا وكذا قال فما تنكر سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك له هكذا ذكره الامام احمد في مسند زيد بن ارقم « اهـ » .

وفي الخصائص بسنده عن عمرو بن سعد أنه سمع علياً وهو ينشد في الرحبة من سمع رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام ستة نفر فشهدوا (وبسنده) عن سعيد بن وهب أنه قام صحابة ستة وقال زيد بن يثيع وقام مما يلي المنبر ستة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه (وفيه) اخبرنا أبو داود حدثنا عمران بن ابان حدثنا شريك حدثنا أبو اسحق عن زيد بن يثيع سمعت علي بن أبي طالب يقول على منبر الكوفة أي انشد الله رجلاً ولا يشهد الا اصحاب محمد سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام ستة من جانب المنبر وستة من جانب المنبر الآخر

(١) يثيع كزبير بمشاة تحتية ومثله وعين مهملة ويقال اتيع كذا في القاموس وبعضهم قال بغين معجمة .

فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ذلك قال شريك فقلت لأبي اسحق هل سمعت البراء بن عازب يحدث بهذا عن رسول الله ﷺ قال نعم ، قال أبو عبد الرحمن « هو النسائي » : عمران بن ابان الواسطي ليس بقوي في الحديث (وبسنده) المتعدد عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال جمع علي الناس في الرحبة فقال انشد بالله كل امرئ سمع من رسول الله ﷺ قال يوم غدير خم أستم تعلمون أي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو قائم ثم اخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال أبو الطفيل فخرجت وفي نفسي منه شيء فلقيت زيد بن ارقم فاخبرته فقال تشك انا سمعته من رسول الله ﷺ (وبسنده) عن سعيد بن وهب قال علي في الرحبة انشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول إن الله ورسوله ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره قال سعيد قام إلى جنبي ستة قال زيد بن يثيع قام عندي ستة وقال عمرو ذو مر احب من احبه وابغض من ابغضه وساق الحديث (وبسنده) عن عمرو ذي مر شهدت علياً بالرحبة ينشد اصحاب محمد أيكم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال فقام اناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره (وبسنده) عن سعيد بن وهب قال علي في الرحبة انشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول الله وليي وانا ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره فقال سعيد قام إلى جنبي ستة وقال حارثة بن نصر قام ستة وقال زيد بن يثيع قام عندي ستة وقال عمرو ذو مر احب من احبه (وفي اسد الغابة) بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس انشد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم أستم اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجي امهاتهم قلنا بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وقد روي مثل هذا عن البراء بن عازب وزاد فقال عمر بن الخطاب يا ابن أبي طالب اصبحت اليوم ولي كل مؤمن « اهـ » .

قال المفيد في الارشاد : وكان في حجة الوداع من فضل امير المؤمنين عليه السلام الذي اختص به ما شرحناه وانفرد فيه من المنبة الجلية ما ذكرناه وكان شريك النبي في حجه وهديه ومناسكه ووفقه الله تعالى لمساواة نبيه في نيته ووفاقه في عبادته وظهر من مكانه عنده وجليل محله عند الله سبحانه ما نوه به في مدحته وواجب له فرض طاعته على الخلائق واختصاصه بخلافته والتصريح منه بالدعوة إلى اتباعه والنهي عن مخالفته والدعاء لمن اقتدى به في الدين وقام بنصرته والدعاء على من خالفه واللعن لمن بارزه بعداوته وكشف بذلك عن كونه افضل خلق الله تعالى واجل بريته وهذا مما لم يشركه فيه ايضاً احد من الأمة ولا تعرض منه بفضل يقاربه على شبهة لمن ظنه أو بصيرة لمن عرف المعنى في حقيقته والله المحمود « اهـ » .

(الرابع) أنه افضل الصحابة فيكون هو الامام لأن تقديم المفضل على الفاضل قبيح والدليل على أنه افضل الصحابة امور :

(احدها) إن الناس إنما تتفاضل بالصفات الحسنة النفسية كالعلم والحلم والصفح والشجاعة والسماحة والفصاحة والبلاغة والعدل ومحاسن الأخلاق والعبادة والزهادة والجهاد وغير ذلك .

الرسول وامامة الأمة لتقدمه في العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك « اهـ » .

(واما الحلم والصفح) فقد ذكرنا عند ذكر فضائله ما يثبت ذلك بأوضح وجه واجلاء وكذا الباقي فلا نطيل باعاده ، وامتيازه في كل ذلك قد صار ملحقا بالضروريات منتظما في سلك المتواترات والاستدلال عليه كالاستدلال على الشمس الضاحية ، وما ذكرناه في ذلك قد اتفق على روايته المؤلف والمخالف بخلاف ما روي مما يعارضه فقد رواه فريق دون فريق وتطرق اليه الشبهة بما كان يجهد فيه اعداء أمير المؤمنين في عصر الملك العضوض ويبدلون على روايته الأموال وهم في سلطانهم ، والاطالة في هذا تخرجنا عن موضوع الكتاب وفيما ذكر غنى وكفاية ومقنع لمن اراد والله الهادي .

(ثانيها) حديث الطائر المشوي الذي مر في الفضائل لدلالته على أنه أحب الخلق إلى الله تعالى بعد النبي ﷺ ومعلوم أن حب الله تعالى وحب النبي ﷺ لا يكون كحب غيرهم لمحابة أو قرابة أو منفعة أو غيرها ولا يكون إلا عن استحقاق فيدل على الافضلية .

(ثالثها) حديث الكساء ومر ذكره في سيرة الزهراء عليها السلام في الجزء الثاني ومر في الفضائل في هذا الجزء .

(رابعها) ما دل على انه نفس رسول الله ﷺ في آية المباهلة (فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ويأتي خبر نزولها عند ذكر وفد نجران سنة عشر من الهجرة وإنما نذكر هنا بعض ما يتعلق بكونه نفس رسول الله ﷺ فقط فنقول : اتفق الرواة والمفسرون على أن الذين دعاهم رسول الله ﷺ للمباهلة هم علي وفاطمة والحسنان وأنه لم يدع احداً غيرهم . وحيث أن المراد بأبنائنا الحسنان وببناتنا فاطمة وهو واضح . أما أنفسنا فلا يجوز أن يكون المراد به غير علي بن أبي طالب لما ذكره صاحب مجمع البيان وغيره من أنه لا يجوز أن يدعو الانسان نفسه وإنما يصح أن يدعو غيره وإذا كان قوله وأنفسنا لا بد أن يكون إشارة إلى غير الرسول وجب أن يكون إشارة إلى علي لأنه لا أحد يدعي دخول غير أمير المؤمنين علي وزوجته ولولديه في المباهلة . ويمكن أن يقال بأنه يصح التعبير عن الحضور بدعاء النفس مجازاً وهو المراد هنا فالأولى في الاستدلال أن يقال أن الاتفاق واقع على أن علياً كان من جملة من دعاهم النبي ﷺ للمباهلة وليس داخلاً في الابناء والنساء قطعاً فتعين دخوله في قوله وأنفسنا فيكون المراد بأنفسنا علي وحده أو هو مع النبي ﷺ وعلى الوجهين يكون قد اطلق عليه نفس النبي ﷺ فإن قلنا المراد بأنفسنا علي وحده كان التجوز في أنفسنا وحدها ، وإن قلنا المراد به رسول الله وعلي معاً كان التجوز في ندعو باستعمالها في دعاء النفس ودعاء الغير وفي أنفسنا أيضاً .

والحاصل أن أنفسنا مراد به علي بن أبي طالب اما وحده أو مع النبي ﷺ اختار الأول الشعبي فيما حكاه عنه الواحدي فقال ابتداء الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب ، واختار الثاني جابر فيما حكاه عنه صاحب الدر المنثور فقال أنفسنا رسول الله وعلي وابناؤنا الحسن والحسين ونسأؤنا فاطمة .

(فإذا) ثبت أن المراد بأنفسنا علي بن أبي طالب دل على أنه أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ إذ المراد به أنه مثل نفسه مجازاً لأن كونه نفسه

(اما العلم) فقد كان أعلم الصحابة وكانوا يرجعون اليه في المشكلات ولم يكن يرجع إلى احد وكفى في ذلك قول عمر : لولا علي لهلك عمر ، قضية ولا ابو حسن لها ، اعوذ بالله من قضية ليس لها أبو حسن ، لا يفتن احد في المسجد وعلي حاضر وامثاله مما شاع وذاع وعرفه كل احد حتى استشهد به النحويون في كتبهم . وقوله ﷺ : انا مدينة العلم وعلي بابها ، وقوله ﷺ اعطي علي تسعة اجزاء الحكمة والناس جزءاً واحداً . وقول ابن عباس أنه اعطي تسعة اعشار العلم وشارك في العشر العاشر ، وأنه ما شك في قضاء بين اثنين ، وأنه اقضى اهل المدينة وأعلمهم بالفرائض ، وقوله ﷺ : أنه أقضى اصحابه . وقد ألفت المؤلفات في قضاياه بالخصوص ، وقول عطاء ما اعلم احداً كان في اصحاب محمد ﷺ اعلم من علي ، وقول عائشة اما أنه لأعلم الناس بالسنة ، وقوله عليه السلام سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا أعلم أبليلاً نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل ، وأنه ما كان احد يقول سلوني غيره ، وقوله ﷺ لما نزلت وتعيها اذن واعية أنت اذن واعية لعلمي . وقول معاوية ذهب الفقه والعلم بموت علي بن أبي طالب . وذكرنا هذا كله مفصلاً باسانيده عند ذكر فضائله .

قال المفيد في الارشاد : فاما الاخبار التي جاءت بالباهر من قضاياه في الدين واحكامه التي افتقر اليه في علمها كافة المؤمنين بعد الذي أثبتناه من جملة الوارد في تقدمه في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفرع علماء الصحابة اليه فيما اعضل من ذلك والتجائهم اليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهي اكثر من تحصى وأجل من أن تتعاطى فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة في قضاياه ورسول الله حي فصوبه فيها وحكم له بالحق فيما قضاه ودعا له بخير وأثنى عليه به وأبانه بالفضل في ذلك من الكافة ودل به على استحقيقه الأمر من بعده ووجوب تقدمه على من سواه في مقام الامامة كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه وعرف به ما حواه من التأويل حيث يقول الله عز وجل (أفمن يهدي إلى الحق احق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون) وقوله (قل هي يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الألباب) وقوله عز وجل في قصة آدم وقد قالت الملائكة (اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبثوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال ألم اقل لكم إني اعلم غيب السماوات والأرض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) فنبه الله جل جلاله الملائكة على أن آدم احق بالخلافة منهم لأنه أعلم منهم بالأسماء وافضلهم في علم الأنباء . وقال تقدست اسماءه في قصة طالوت (وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أني يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم) فجعل جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم واصطفاه اياه على كافتهم بذلك وكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول في أن الأعلم هو أحق بالتقدم في محل الامامة ممن لا يساويه في العلم ودلت على وجوب تقدم أمير المؤمنين على كافة المسلمين في خلافة

حقيقة باطل بالضرورة وإذا ثبت اطلاق انه مثله كان المراد انه مثله في جميع صفاته إلا ما أخرجه الدليل مثل النبوة والمساواة في الفضل للاجماع على أن علياً ليس بنبي وإن النبي ﷺ افضل منه فبقي الباقي وهو انه افضل من سائر الصحابة وبالجملة ففي كونه مثل النبي إلا ما أخرجه الدليل غنى وكفاية . قال الرازي في تفسيره : كان في الري رجل يقال له محمود بن الحسن الحمصي^(١) وكان متكلم الاثني عشرية وكان يزعم أن قوله وانفسنا وأنفسكم يدل على أن علياً افضل من جميع الانبياء سوى محمد ﷺ لأن الانسان لا يدعو نفسه بل غيره واجمعوا على ان ذلك الغير كان علي بن ابي طالب فدللت على ان نفسه هي نفس محمد ولا يمكن أن يراد أن هذه النفس عين تلك النفس فالمراد انها مثلها وذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه ترك العمل به في النبوة والفضل لقيام الدليل فبقي ما عداه . ومحمد أفضل من سائر الانبياء فعلي مثله . ثم قال (أي الحمصي) ويؤيد الاستدلال بهذه الآية الحديث المقبول عند الموافق والمخالف وهو قوله عليه السلام : من أراد أن يرى ادم في علمه ونوحا في طاعته وابراهيم في خلقه فلي نظر إلى علي بن ابي طالب ، فالحديث دل على انه اجتمع فيه ما كان متفرقاً فيهم وذلك يدل على انه افضل من جميعهم سوى محمد ﷺ . قال : واما سائر الشيعة فقد كانوا قديماً وحديثاً يستدلون بهذه الآية على ان علياً افضل من سائر الصحابة لأن الآية لما دلت على ان نفسه مثل نفسه إلا فيما خصه الدليل وكانت نفس محمد أفضل من الصحابة فوجب أن تكون نفس علي كذلك . والجواب أنه كما انعقد الاجماع بين المسلمين على أن محمداً عليه السلام أفضل من علي كذلك انعقد الاجماع بينهم قبل ظهور هذا الانسان على أن النبي أفضل ممن ليس بنبي «اهـ» ملخصاً . وقد دل كلامه على تسليم دلالة الآية على ذلك لولا الاجماع فبقي الأمر موقوفاً على تحقق الاجماع هذا بالنسبة إلى الانبياء ، أما بالنسبة إلى الصحابة فهو يسلم به لأنه لم يرد ولم يناقش فيه .

قال المفيد :

وفي قصة أهل نجران بيان عن فضل أمير المؤمنين عليه السلام مع ما فيه من الآية للنبي ﷺ والمعجز الدال على نبوته ، وأن الله تعالى حكم في آية المباهلة لأمر المؤمنين عليه السلام بأنه نفس رسول الله ﷺ كاشفاً بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبي ﷺ في الكمال والعصمة من الآثام وأن الله تعالى جعله وزوجته ولديه مع تقارب سنهما حجة لنبية وبرهاناً على دينه ونص على الحكم بأن الحسن والحسين ابناؤه وأن فاطمة نساؤه المتوجه اليهن الذكر والخطاب في الدعاء إلى المباهلة والاحتجاج وهذا فضل لم يشركهم فيه أحد من الأمة ولا قاربهم فيه ولا مائلهم في معناه وهو لاحق بما تقدم من مناقب أمير المؤمنين الخاصة به .

(الخامس) قوله تعالى : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . نزلت في حق علي بن ابي طالب لما تصدق بخاتمته وهو في الصلاة ، فلفظ الذين آمنوا وإن كان عاماً إلا أن المراد به خاص وارادة الواحد من لفظ الجمع في كلام العرب وفي القرآن الكريم غير عزيزة مع دلالة القرينة كما في قوله تعالى الذين قال لهم

(١) هو شيخ الامام الرازي . في القاموس الحمصي بالضم مشدداً محمود بن علي الحمصي (الرازي) متكلم أخذ عنه الامام فخر الدين الرازي «اهـ» لكنه قال محمود بن علي والرازي قل محمود بن الحسن ولعل احدهما نسبه الى الأب والآخر الى الجد .

الناس أن الناس قد جمعوا لكم والمراد نعيم بن مسعود ، والمراد من الزكاة فيها هي الصدقة لأن الزكاة وإن اشتهرت في الشرع في الصدقة الواجبة لكنها تطلق على المستحبة أيضاً بكثرة وقوله وهم راكعون حال من ضمير يؤتون الزكاة أي ويؤتون الزكاة في حال ركوعهم . روي الواحدي النيسابوري في كتابه أسباب النزول عن الكلبي ان آخر الآية في علي بن ابي طالب لانه اعطى خاتمته سائلاً وهو راكع . وروي بسنده عن ابن عباس قال اقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا فقالوا يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث وان قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على انفسهم ان لا يجالسونا ولا يتكلمونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي عليه السلام : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا «الآية» ثم أن النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع فظفر سائلاً فقال هل اعطاك أحد شيئاً قال نعم خاتم قال من اعطاكه قال ذلك القائم وأوماً بيده إلى علي بن ابي طالب فقال علي أي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي ﷺ ثم قرأ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ، وفي الدر المنثور للسيوطي : أخرج ابن مردويه عن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال : أتى عبد الله بن سلام وذكر نحوه . وفي اسباب النزول للسيوطي : اخرج الطبراني في الاوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال : وقف على علي بن ابي طالب سائل وهو راكع في تطوع فنزل خاتمته فأعطاه السائل فنزلت انما وليكم الله ورسوله «الآية» وله شاهد . قال عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في قوله إنما وليكم الله ورسوله «الآية» قال نزلت في علي بن ابي طالب . وروي ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله ، واخرج أيضاً عن علي مثله ، واخرج ابن جرير عن مجاهد وابن ابي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله قال فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً «اهـ» اسباب النزول ، يعني فلا يضر كون بعض طرقه فيه مجاهيل . وقال السيوطي في الدر المنثور : اخرج الخطيب في المتفق عن ابن عباس قال تصدق علي بخاتمته وهو راكع فقال النبي ﷺ للسائل من اعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع فانزل الله إنما وليكم الله ورسوله . واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله إنما وليكم الله ورسوله «الآية» قال نزلت في علي بن ابي طالب . واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال وقف بعلي سائل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمته فأعطاه السائل فأتى رسول الله ﷺ فاعلمه ذلك فنزلت على النبي ﷺ هذه الآية إنما وليكم الله ورسوله «الآية» فقرأ رسول الله ﷺ على أصحابه ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، واخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن علي بن ابي طالب قال نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ في بيته إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا إلى آخر الآية فخرج رسول الله ﷺ فدخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد وقائم يصلي فإذا سائل فقال يا سائل هل اعطاك أحد شيئاً قال لا الا ذاك الراكع لعلي بن ابي طالب اعطاني خاتمته . واخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال تصدق علي بخاتمته وهو راكع فنزلت إنما وليكم الله «الآية» ، واخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم عن ابي رافع قال دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم يوحى اليه «إلى ان قال» فمكث ساعة فاستيقظ وهو يقول : انما وليكم الله ورسوله «الآية»

الحمد لله الذي أتم لعل نعمه وهنيئاً لعل بتفضيل الله إياه . واخرج ابن مردويه عن ابن عباس : كان علي بن أبي طالب قائماً يصلي فمر سائل وهو راكع فأعطاه خاتمه فنزلت هذه الآية نزلت في الذين آمنوا وعلي أولهم « اهـ » الدر المنثور . وفي الكشف : وهم راكعون الواو فيه للحال أي يعملون ذلك في حال الركوع وهو الخشوع والاختبات والتواضع لله إذا صلوا وإذا زكوا وقيل هو حال من يؤتون الزكاة بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلاة وأنها نزلت في حق علي بن أبي طالب حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه قال فإن قلت كيف صح أن يكون لعل واللفظ لفظ جماعة قلت جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه « اهـ » (أقول) الركوع وإن كان في اللغة بمعنى مطلق الخضوع لكنه صار في الشرع اسماً لركوع الصلاة كما أن الصلاة كان معناها في اللغة مطلق الخضوع لكنه صار في الشرع اسماً لركوع الصلاة كما أن الصلاة كان معناها في اللغة مطلق الخضوع لكنه صار في الشرع اسماً لركوع الصلاة عرف الشرع لذات الأركان فقلوه تعالى وهم راكعون لا يصح أن يراد به وهم خاضعون لأن الحقيقة الشرعية والعرفية مقدمة على الحقيقة اللغوية ولم يستعمل في القرآن إلا في ذلك المعنى ، وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون . يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ، واقموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ، يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا ، وخر راكعاً وأناب ، تراهم ركعاً سجداً ، والركع السجود ، الراكعون الساجدون ، فعلم بذلك أن المراد به ركوع الصلاة ، وفي تفسير الطبري اختلف أهل التأويل في المراد بالذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فقال بعضهم عني به علي بن أبي طالب وقال بعضهم عني به جميع المؤمنين ، ثم روي عن السدي أنه قال : هؤلاء جميع المؤمنين ولكن علي بن أبي طالب مر به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه ، وروى بسنده عن عبد الملك عن أبي جعفر سألته عن هذه الآية قلنا من الذين آمنوا قال الذين آمنوا قلنا بلغنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب قال علي من الذين آمنوا . وفي الدر المنثور اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي جعفر أنه سئل عن هذه الآية وذكر مثله . قال واخرج أبو نعيم في الحلية عن عبد الملك بن أبي سليمان قال سألت أبا جعفر محمد بن علي وذكر نحوه ومنه علم أن المراد به الباقر عليه السلام . وروى الطبري في تفسيره عن عتبة بن حكيم في هذه الآية إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا قال علي بن أبي طالب ، وبسنده عن مجاهد قال نزلت في علي بن أبي طالب تصديق وهو راكع (أقول) فدل عدم إمكان إرادة العموم منها على أن كلام السدي راجع إلى أن المراد من الذين آمنوا علي بن أبي طالب بأن يكون مراده هؤلاء جميع المؤمنين في ظاهر اللفظ ولكن علي بن أبي طالب مر به سائل وهو راكع فأعطاه خاتمه فكان ذلك قرينة على أنه هو المراد وإلا لكان كلامه متدافعاً ، ولذلك قال السيوطي في الدر المنثور : اخرج ابن جرير عن مجاهد أنها نزلت في علي بن أبي طالب تصديق وهو راكع ، واخرج ابن جرير عن السدي وعتبة بن حكيم مثله « اهـ » فجعل السدي من القائلين بنزولها في علي ، والمنقول عن أبي جعفر الباقر إن صح فيه نوع اجمال ويمكن إرجاعه إلى ما مر بأن يكون قوله علي من الذين آمنوا أي فصيح إطلاق هذا اللفظ عليه ، ومن ذلك يعلم أن وجود القائل بالقول الثاني غير متحقق ، وفي تفسير الفخر الرازي في قوله الذين آمنوا قولان (الأول) أن المراد عامة المؤمنين لأن عبادة بن الصامت لما تبرأ من اليهود وقال أنا بريء

إلى الله من حلف قريظة والنضير واتولى الله ورسوله نزلت هذه الآية على وفق قوله ، قال ورهي أيضاً أن عبد الله بن سلام قال يا رسول الله ان قومنا قد هجرونا واقسموا أن لا يجالسونا ولا نستطيع مجالسة اصحابك لبعث المنازل فنزلت هذه الآية فقال رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء . (أقول) الاستشهاد بخبر عبد الله بن سلام على أن المراد عامة المؤمنين لا وجه له لأنه إنما يدل على أن الله تعالى جعل لهم بدل هجر قومهم أيهم ولاية الله ورسوله والذين آمنوا سواء أريد بالذين آمنوا العموم أو الخصوص فإذا كان هناك ما يدل على الخصوص لم يكن فيه منافاة لهذا الخبر ولذلك ذكره الواحدي في سياق نزولها في علي بن أبي طالب كما مر في الفضائل . قال الفخر (القول الثاني) أن المراد من هذه الآية شخص معين - روي عكرمة أنها نزلت في علي بن أبي طالب وروي أن عبد الله بن سلام قال لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله انا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولاه ، وروي عن أبي ذر أنه قال صليت مع رسول الله ﷺ يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرجع السائل يده إلى الساء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد الرسول ﷺ فما اعطاني أحد شيئاً وعلي « ع » كان راكعاً فأومأ اليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم فأقبل السائل حتى اخذ الخاتم بمرأى النبي ﷺ فقال اللهم ان اخي موسى سأل فقال رب اشرح لي صدري إلى قوله واشركه في امري فأنزلت قرآناً ناطقاً سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطاناً اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشد به ظهري ، قال أبو ذر فوالله ما أتم رسول الله ﷺ هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال يا محمد اقرأ إنما وليكم الله ورسوله إلى آخرها « اهـ » (أقول) علم من مجموع ما سلف أن احتمال إرادة عموم المؤمنين ضعيف لا يعول عليه ولا يرجع إلى مستند ولا يعارض الاخبار الكثيرة الدالة على نزولها في علي عليه السلام وان وجود القائل به غير متحقق ، مضافاً إلى أنه على هذا الاحتمال تكون الواو في وهم راكعون عاطفة من عطف الخاص على العام كما في أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ، ولو كان كذلك لكان من مقتضى البلاغة أن يقول وهم يركعون لأن الجمل التي قبلها فعلية فلا يناسب عطف الجملة الاسمية الصرفة عليها بل المناسب ان يقول وهم يركعون كما في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون ولم يقل موقنون ورواية عكرمة قد انفرد بها فلا تعارض الروايات الكثيرة مع انه كان متهما برأي الخوارج وإذا كان المراد بهذه الآية شخص معين وهو علي بن أبي طالب كانت دالة على امامته لأن في اقتران ولايته بولاية الله تعالى ورسوله ﷺ مع الحصر بأنما أقوى دليل على ذلك ، وقد أطال الفخر الرازي في تفسير هذه الآية وذكر أشياء أكثرها لا طائل تحتها مثل أن اللائق بعلي عليه السلام أن يكون مستغرق القلب بذكر الله في الصلاة لا يتفرغ لاستماع كلام الغير وفهمه (الجواب) ان الاستماع إلى كلام السائل لا يخرج عن ذلك كما يحكي عن أبي الفرج الجوزي أنه قال في جواب السائل عن ذلك :

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته عن التذم ولا يلهو عن الكاس

(ومثل) ان دفع الخاتم في الصلاة للفقير عمل كثير واللائق بحال علي عليه السلام ان لا يفعل ذلك (والجواب) ان اراد أنه عمل كثير مبطل

للمصلاة فقد اجاب عنه في الكشف بقوله كأن الخاتم كان مرجأ في خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته « اهـ » وعند فقهاءنا انه لا يفسد الصلاة إلا العمل الكثير الماحي لصورتها وان اراد انه عمل كثير يكره فعله ففيه انه كيف يكره التصديق على الفقير الذي هو من أفضل الطاعات إلى غير ذلك مما اطال به ولا فائدة في نقله ونقصه .

(السادس) آية التطهير : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، دلت الاخبار الكثيرة على أن المراد بأهل البيت علي وفاطمة والحسنان فتدل الآية الشريفة على عصمتهم لأن الذنب رجس وقد أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً من كل رجس وذنب ، ولا ينافي ذلك كون ما قبلها وما بعدها في نساء النبي ﷺ بعدما ورد النص الصريح بأن المراد بها ما ذكر وبعد تذكير ضمير عنكم ومراعاة السياق في الكتاب العزيز غير لازمة كما في موارد كثيرة منه ولعل ذلك لأنه نزل نجوماً ، ومر الكلام على ذلك مفصلاً في سيرة الزهراء عليها السلام من الجزء الأول ومر له ذكر في الفضائل من هذا الجزء .

(السابع) احاديث الثقلين التي رواها اجلاء علماء أهل السنة واکابر محدثيهم في صحاحهم باسناديهم المتعددة واتفق على روايتها الفريقان فرواها مسلم والترمذي في صحيحيهما والامام أحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره وابن المغازلي الشافعي في المناقب وصاحب الجمع بين الصحاح الستة والحميدي من أفراد مسلم والسمعاني في فضائل الصحابة والحموي وموفق بن أحمد والطبراني وابن حجر في صواعقه وغيرهم ورويت من طرق أهل البيت باثنين وثمانين طريقاً (اما روايات أهل السنة) ففيها عن زيد بن ارقم عن النبي ﷺ انا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نسأوه من أهل بيته فقال نسأوه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال هؤلاء حرم الصدقة قال نعم (وفي رواية) لمسلم فقلنا من أهل بيته نسأوه قال لا لأن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده ، (وفيها) عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ اني تارك فيكم الثقلين وفي رواية خليفين احدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض « وفي رواية » وان اللطيف الخبير اخبرني انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيها « وفي اخرى » اني قد تركت فيكم ما أن اخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين احدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض « وفي رواية » اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان تبتموهما وهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تتقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهما فانهم اعلم منكم ، وهي صريحة في خروج النساء من أهل البيت واختصاصهم بعشيرته وعصبته وقد أوردنا هذه الاحاديث كلها وتكلمنا عليها بما لا مزيد عليه في كتابنا اقناع اللائم على اقامة المآثم فليرجع اليه من أراد . دلت هذه الاحاديث على عصمة أهل البيت من الذنوب والخطأ مساواتهم فيها بالقرآن

الثابت عصمته في انهم احد الثقلين المخلفين في الناس وفي الأمر بالتمسك بهم كالتمسك بالقرآن ولو كان الخطأ يقع منهم لما صح الأمر بالتمسك بهم الذي هو عبارة عن جعل أقوالهم وأفعالهم حجة وفي ان التمسك بهم لا يضل كما لا يضل التمسك بالقرآن ولو وقع منهم الذنب أو الخطأ لكان التمسك بهم يضل وان في اتباعهم الهدى والنور كما في القرآن ولو لم يكونوا معصومين لكان في اتباعهم الضلال وفي انهم جبل ممدود من السماء إلى الأرض كالقرآن وهو كناية عن انهم واسطة بين الله تعالى وبين خلقه وان اقوالهم عن الله تعالى ولو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك وفي انهم لن يفارقوا القرآن ولن يفارقهم مدة عمر الدنيا ولو اخطأوا أو اذنبوا لفارقوا القرآن وفارقهم وفي عدم جواز مفارقتهم بتقديم عليهم بجعل نفسه أماما لهم أو تقصير عنهم واثتمام بغيرهم كما لا يجوز التقدم على القرآن بالافتاء بغير ما فيه أو التقصير عنه باتباع أقوال مخالفين وفي عدم جواز تعليمهم ورد أقوالهم ولو كانوا يجهلون شيئاً لوجب تعليمهم ولم ينه عن رد قولهم ، ودلت هذه الاحاديث أيضاً على أن منهم من هذه صفته في كل عصر وزمان بدليل قوله ﷺ انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وان اللطيف الخبير اخبره بذلك وورود الحوض كناية عن انقضاء عمر الدنيا فلو خلا زمان من احدهما لم يصدق انها لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض ، إذا علم ذلك ظهر انه لا يمكن أن يراد باهل البيت جميع بني هاشم بل هو من العام المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل والعلم والزهد والعفة والتزاهة من ائمة أهل البيت الطاهر وهم الائمة الاثنا عشر واهم الزهراء البتول للاجماع على عدم عصمة من عداهم والوجدان أيضاً على خلاف ذلك لأن من عداهم من بني هاشم تصدر منهم الذنوب ويجهلون كثيراً من الأحكام ولا يمتازون عن غيرهم من الخلق فلا يمكن أن يكونوا هم المعجولين شركاء القرآن في الأمور المذكورة بل يتعين أن يكونوا بعضهم لا كلهم وليس إلا من ذكرنا أما تفسير زيد بن ارقم لهم بمطلق بني هاشم إن صح ذلك عنه فلا تجب متابعتهم عليه بعد قيام الدليل على بطلانه .

(الثامن) حديث السفينة وباب حطة وهو قوله ﷺ مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها هلك أو من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق أو من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك . الذي اتفق على روايته جميع علماء الاسلام ، قال ابن حجر في الصواعق . جاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا وفي رواية مسلم ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وفي رواية غفر له الذنوب وقال في موضع آخر جاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضاً مثل اهل بيتي وفي رواية انما مثل اهل بيتي وفي اخرى ان مثل اهل بيتي وفي رواية الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية من ركبها سلم ومن تركها غرق وإن مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له (اهـ) . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن حنش الكنائي سمعت ابا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة من عرفني فأنا من عرفتم ومن انكرني فأنا ابو ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق هذا حديث صحيح على شرط مسلم (اهـ) وقد تكلمنا على هذه الروايات مفصلاً في كتاب اقناع اللائم على إقامة المآثم وذكرنا هناك ان تمثيلهم بسفينة نوح صريح في وجوب اتباعهم والافتداء

سعد بن مالك ان رسول الله ﷺ غزا على ناقته الجدعاء وخلف علياً وجاء علي حتى تعدى الناقة فقال يا رسول الله زعمت قريش انك انما خلقتني لانك استقلنتني وكرهت صحبتي وبكى فنادى رسول الله ﷺ في الناس ما منكم احد إلا وله حاجة بآبى طالب أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي قال علي رضيت عن الله عز وجل وعن رسول الله ﷺ (وروى) مسلم في صحيحه حديث المنزلة بعدة اسانيد منها عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ان النبي ﷺ قال لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت ان اشافه بذلك سعداً فلقيته فحدثته بما حدثني به عامر فقال انا سمعته فقال انا سمعته فقلت انت سمعته فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم والا فاستكتنا (ورواه) في اسد الغابة بسنده عن سعيد عن عامر عن أبيه نحوه (ورواه) النسائي في الخصائص بسنده عن سعيد عن عامر بن سعد عن سعد بن مثله بتفاوت يسير (وروى) مسلم في صحيحه بسنده عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال : خلف رسول الله ﷺ علي ابن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي .

المقام الثاني اثبات دلالة علي المطلوب

من القواعد المسلمة ان الاستثناء دليل العموم فيما عدى المستثنى فقله الا انه لا نبي بعدي يدل على عموم المنزلة وهارون كان وزيراً لموسى وشريكاً له في النبوة ولو عاش بعد موسى لكان خليفة له لكنه مات في حياته فعلي له منزلة هارون عدى المشاركة في النبوة وحيث انه بقي بعد النبي ﷺ فيكون خليفة له وتتفي عنه صفة النبوة خاصة .

(لا يقال) هارون كان خليفة موسى عليهما السلام على قومه في حياته مدة غيابه كما حكاه الله تعالى بقوله اخلفني في قومي وعلي عليه السلام خلفه على أهله وعلى المدينة في حياته مدة غيابه ولذلك قال له انت مني بمنزلة هارون من موسى أي كما ان موسى خلف هارون على قومه في حياته مدة غيابه فأنا خلفتك على أهلي في حياتي مدة غيابي وأين هذا من الامامة والخلافة العامة .

(لأنا نقول) ينافي التخصيص بذلك الاستثناء الدال على عموم المنزلة كما مر فهو دال على أن لعلي من النبي جميع ما كان لهارون من موسى عدا النبوة .

قال المفيد في الارشاد : تضمن هذا القول من رسول الله ﷺ نصه عليه بالامامة وابانته من الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه احد سواه وأوجب له به جميع منازل هارون من موسى الا ما خصه العرف واستثناءه هو من النبوة الا ترى انه جعل له كافة منازل هارون من موسى الا المستثنى منها لفظاً (وهو النبوة) وعقلاً وهو الاخوة وقد علم من تأمل معاني القرآن وتصفح الروايات والأخبار ان هارون كان اخا موسى لآبيه وامه وشريكه في امره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه وإن الله سبحانه شد به ازره وإنه كان خليفته على قومه وكان له من الامامة عليهم وفرض الطاعة كامامته وفرض طاعته وانه كان احب قومه إليه وافضلهم لديه قال الله عز وجل حاكياً عن موسى (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون اخي اشدد به

بأقوالهم وافعالهم وحرمة اتباع من خالفهم وأي عبارة ابلغ في الدلالة على ذلك من قوله من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك أو غرق فكما ان كل من ركب مع نوح في سفينة نجا من الغرق ومن لم يركب غرق وهلك فكذلك كل من اتبع أهل البيت أصاب الحق ونجا من سخط الله وفاز برضوانه ومن خالفهم هلك ووقع في سخط الله وعذابه وذلك دليل عصمتهم والا لما كان كل متبع لهم ناجياً وكل مخالف لهم هالكا وهذا عام مخصوص كما مر في حديث الثقلين وليس المراد به إلا أئمة أهل البيت الذين وقع الاتفاق على تفضيلهم واشتهروا بالعلم والفضل والزهد والورع والعبادة واتفقت الأمة على عدم عصمة غيرهم وغير المعصوم لا يكون متبعه ناجياً ومخالفه هالكا على كل حال ولا يقصر عنه في الدلالة خبر تسميتهم بباب حطة الدال على ان النجاة في اتباعهم والخلاص من الذنوب والمعاصي بالأخذ بطريقتهم .

(التاسع) حديث المنزلة وهو قوله ﷺ انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي . ومر في غزاة تبوك في هذا الجزء والجزء الثاني إنه قال له أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدي .

وهذا الحديث يقع الكلام فيه في مقامين في صحة سنده واثبات دلالة علي المطلوب .

المقام الأول صحة سنده

هذا الحديث قد اعترف اكابر علماء المسلمين وثقات الرواة من الفريقين بصحة سنده وانه من اثبت الآثار وأصحها .

في الاستيعاب روى قوله ﷺ لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى جماعة من الصحابة وهو من أثبت الآثار وأصحها رواه عن النبي ﷺ سعد بن ابي وقاص وطرق حديث سعد فيه كثيرة جداً قد ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره . ورواه ابن عباس وأبو سعيد الخدري وأم سلمة واسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وجماعة يطول ذكرهم ثم روى بسنده عن اسماء بنت عميس انها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا إنه ليس بعدي نبي . وروى قبل ذلك انه قال له في غزوة تبوك انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي (وروى) النسائي في الخصائص هذا الحديث بأسانيد كثيرة عن سعد بن أبي وقاص (فمن رواياته) بسنده عن سعد بن أبي وقاص قال لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك وخلف علياً في المدينة قالوا فيه مله وكره صحبته فتبع علي النبي ﷺ حتى لحقه في الطريق قال يا رسول الله خلقتني بالمدينة مع الذراري والنساء حتى قالوا مله وكره صحبته فقال النبي ﷺ انما خلفتك على أهلي أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي (وفي رواية) إلا انه لا نبوة بعدي (وفي رواية) فقال علي رضيت رضيت (وفي رواية) انت يا ابن ابي طالب مني مكان هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي (وفي رواية) الا انه ليس بعدي نبي (وبسنده) عن سعد بن أبي وقاص ان النبي ﷺ قال لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى (وبسنده) عن سعد قال لما خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك خرج علي فتبعه فشكا وقال يا رسول الله أتتركني مع الخوالب فقال النبي ﷺ يا علي أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا النبوة (وبسنده) عن

ما جرى عند نزول وانذر عشيرتك الاقربين

قد مر ذلك مفصلاً في الجزء الثاني في السيرة النبوية وفي هذا الجزء عند ذكر مناقبه وفضائله وذكرنا الاحاديث الواردة في ذلك بأسانيدنا ونعيد ذكره هنا ببعض الروايات وان لزم بعض التكرار لتكون اخباره عليه السلام متتابعة متتالية بحسب السنن ونقتصر من ذلك على ما ذكره المفيد في الارشاد في جملة كلام له في ذلك مر عند ذكر مناقبه وفضائله قال : وذلك في حديث الدار الذي اجمع على صحته نقلة الآثار حين جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب في دار أبي طالب وهم اربعون رجلاً يومئذ يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فيما ذكره الرواة وامره ان يصنع لهم طعاماً فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم صاعاً من اللبن وقد كان الرجل منهم معروفاً يأكل الجذعة^(١) في مقام واحد ويشرب الفرق^(٢) من الشراب . في ذلك المقعد فأراد عليه السلام باعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم اظهار الآية في شبعهم ورهم مما كان لا يشبع واحداً منهم ولا يرويه ثم امر بتقديمه لهم فأكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى غلغلو منه ولم يبق ما أكلوه منه وشربوه فيه ، فبهزم بذلك وبين لهم آية نبوته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه ، ثم قال لهم بعد أن شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يا بني عبد المطلب ان الله بعثني إلى الخلق كافة ويعني إليكم خاصة فقال (وانذر عشيرتك الاقربين) وانا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنفاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا إله إلا الله واني رسول الله فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويوازرني عليه يكن اخي ووصي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجبه احد منهم ، فقال امير المؤمنين : فقامت بين يديه من بينهم وانا إذ ذاك اصغرهم سناً وأحشهم ساقاً وأرمصهم عينا فقلت انا يا رسول الله اوازرك على هذا الأمر فقال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثانية فأصمتموا فقامت وقلت مثل مقالتي الأولى فقال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف فقامت وقلت انا اوازرك يا رسول الله على هذا الأمر فقال اجلس فأت اخي ووصي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب يا ابا طالب ليهنك اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميراً عليك « اهـ » .

نصره النبي ﷺ في صغره

كان علي عليه السلام في صغره يدافع عن النبي ﷺ فقد كانت قريش لا تستطيع أذاه لمكان عمه أبي طالب فكانوا يغرون به صبيانهم فيرمونه بالحجارة والتراب اذا خرج وليس من شأن أبي طالب ان يتبع الصبيان يذودهم عنه ، ولكن النبي ﷺ اخبر بذلك صبياً مثلهم هو من أبطال الصبيان يستطيع ان يتبعهم ويذودهم وهو ابن عمه علي بن أبي طالب فذودهم ان لم يكن من شأن ابيه فهو من شأن صبي مثلهم هو بطل في صباه كما هو بطل في شبابه وفي كهولته وفي شيخوخته . روى علي بن إبراهيم بن هاشم القمي بسنده عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معنى قول طلحة بن أبي طلحة العبدري لما برز إليه علي عليه السلام يوم أحد فسأله طلحة من انت يا غلام قال انا علي بن أبي طالب فقال قد علمت يا قضييم انه لا يجسر علي احد غيرك ، ما معنى قوله يا قضييم فقال ان رسول الله ﷺ كان بمكة لم يجسر عليه احد لمكان أبي طالب واغروا به الصبيان فكان اذا خرج يرمونه بالحجارة والتراب فشكا ذلك إلى علي عليه السلام

أزري واشركه في امري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً) فأجاب الله تعالى مسألته واعطاه سؤله في ذلك وامنيته حيث يقول (قد اوتيت سؤلك يا موسى) وقال تعالى حاكياً عن موسى عليه السلام (وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) فلما جعل رسول الله ﷺ علياً منه بمنزلة هارون من موسى أوجب له بذلك جميع ما عددناه الا ما خصه العرف من الأخوة واستثناه من النبوة لفظاً وهذه فضيلة لم يشرك فيها احد امير المؤمنين ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال .

سيرته متتالية متتابعة من ولادته إلى شهادته نشأته وتربيته

نشأ علي عليه السلام في حجر رسول الله ﷺ وتأدب بآدابه وربى بتربيته وذلك انه لما ولد أحبه رسول الله ﷺ حباً شديداً وقال لأمه اجعلي مهده بقرب فراشي وكان يلي اكثر تربيته ويظهره في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ، وكان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها - كأنه يفعل ذلك ترويحاً له - وفي ذلك يقول المؤلف من قصيدة :

وربيت في حجر النبي محمد فطوبى لمن من احد ضمه حجر وغذاك بالعلم الالهي ناشئاً فلا علم الا منك قد حاطه خبر بآدابه ادبت طفلاً ويافعاً واكسبك الاخلاق اخلاقه الغر وفي بعض السنن اصاب اهل مكة جذب شديد وكان ابو طالب كثير العيال قليل المال فاجتمع النبي ﷺ وحمة والعباس فقالوا ان ابا طالب كثير العيال فلهموا نخفف عنه فقال لهم أبو طالب ما ابقيتم لي عقيلاً فخذوا من شتمتم فأخذ النبي ﷺ علياً واخذ حمزة وجعفرأ واخذ العباس طالباً وابقى ابو طالب عنده عقيلاً لميله اليه - ولعل ذلك كان لضعف عقيل - وفي ذلك يقول المؤلف من قصيدة :

أتت سنة شهباء اصبح عندها ابو طالب قد حل ساحتها الفقر فقالوا دعونا نكفه بعض ولده مساعدة فالحر يسعده الحر خذوا من أردتم ان تركتم بجاني عقيلاً فلي في حبه منكم عذر لاحمد اعطينا علياً وجعفرأ لحمزة والعباس طالب فليدروا وقد كان علي عليه السلام يلازم رسول الله ﷺ وهو يتحنث في غار حراء كل سنة قبل النبوة . قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : قد ورد في الكتب الصحاح ان النبي ﷺ كان يجاور في حراء من كل سنة شهراً حتى جاءت السنة التي اكرمه الله فيها بالرسالة فجاور في حراء شهر رمضان ومعه اهله خديجة وعلي بن أبي طالب وخادم لهم « الحديث » .

فلم يزل علي مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله بالنبوة فكان اول من آمن به واتبعه وصدقه ، وقال ابن حجر في الإصابة : ربي في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه وشهد معه المشاهد الا غزوة تبوك . وفي اسد الغابة : كان مما انعم الله به على علي انه ربي في حجر رسول الله ﷺ قبل الاسلام (وقال) هاجر إلى المدينة وشهد بدرأ وأحداً والخذندق وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ الا تبوك وله في الجميع بلاء عظيم وأثر حسن « اهـ » ولم يكن لاحد غيره في تلك المشاهد مثل أثره . ومر عند ذكر فضائله ما ينبغي ان يراجع .

(١) الجذعة بالتحريك الاثنى من المعز والغنم وهي قبل النبي

(٢) الفرق مكيا كير .

عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي ، قلت من هذه المرأة قال هذه امرأته خديجة بنت خويلد ، قلت من هذا الفتى قال علي بن أبي طالب ابن عمه ، قلت ما هذا الذي يصنع قال يصلي ، وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه فيها ادعى إلا امرأته وابن عمه هذا الغلام ، وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر ، وكان عفيف يقول - وقد أسلم بعد ذلك - لو كان الله رزقي الاسلام يومئذ فأكون ثانياً مع علي ، قال وقد ذكرنا هذا الحديث من طرق في باب عفيف الكندي « اهـ » . ورواه النسائي في الخصائص بسنده عن عفيف قال : جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن ابتاع لأهلي من ثيابها وعطرها فأتيت العباس بن عبد المطلب وذكر نحوه إلا أنه قال فأنا عنده جالس حيث أنظر إلى الكعبة وقال فقلت يا عباس أمر عظيم قال العباس أمر عظيم تدري من هذا الشاب الخ ثم قال أن ابن أخي هذا أخبرني أن ربه رب السماء والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة « اهـ » . ومر في مناقبه وفضائله زيادة شرح لهذا .

مبلغ سنه وقت إسلامه

قبل اسلم وهو ابن عشر سنين رواه الحاكم في المستدرک بسنده عن محمد بن اسحق وهو المطابق لقول من قال أنه ولد بعد مولد النبي ﷺ بثلاثين سنة وقبل البعثة بعشر سنين فإن النبي ﷺ كان عمره يوم بعث أربعين سنة ومطابق للقول بأنه عاش ثلاثاً وستين سنة فإنه استشهد سنة أربعين وتوفي النبي ﷺ سنة عشر أو إحدى عشرة رعاش هو بعد النبي ثلاثين سنة فإذا أضيفت إلى ثلاث وعشرين سنة أقامها بمكة والمدينة بعد البعثة كانت ثلاثاً وخمسين فإذا أضيف إليها عشر قبل البعثة كانت ثلاثاً وستين . وقال المفيد في الارشاد : أقام بعد البعثة ثلاثاً وعشرين سنة منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة وتوفي النبي ولأمير المؤمنين ثلاث وثلاثين سنة « اهـ » . فعلى هذا يكون عمره يوم أسلم عشر سنين وقيل أسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة وهو الذي صححه أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين وهو المروي عن مجاهد وقيل اثنتي عشرة سنة بناء على أنه عاش خساً وستين سنة كما سيأتي ، اثنتي عشرة قبل البعثة وثلاثاً وعشرين بعد البعثة إلى وفاة النبي ﷺ وثلاثين بعد وفاة النبي ﷺ وقيل ثلاث عشرة سنة ، في الاستيعاب هو أصح ما قيل وقد روي عن ابن عمر من وجهين جديدين « اهـ » وقيل خمس عشرة سنة رواه الحاكم في المستدرک بسنده عن قتادة عن الحسن ثم قال وهذا الاسناد أولى من الاسناد الأول . يعني الذي رواه عن محمد بن اسحق . ورواه في أسد الغابة بسنده عن الحسن وغيره قال أول من أسلم علي بعد خديجة وهو ابن خمس عشرة سنة « اهـ » . وقيل ابن ست عشرة سنة حكاه الحاكم في المستدرک ثم روى بسنده عن ابن عباس وقال صحيح على شرط الشيخين أن رسول الله ﷺ دفع الراية إلى علي يوم بدر وهو ابن عشرين سنة . قال الذهبي في تلخيص المستدرک : هذا نص على أنه أسلم وله أقل من عشر سنين بل نص في أنه أسلم وهو ابن سبع سنين أو ثمان وهو قول عروة « اهـ » (أقول) بل يلزم كونه ابن خمس سنين ونصف تقريباً لأن النبي ﷺ أقام بمكة بعد البعثة نحو ثلاث عشرة سنة وكانت بدر على رأس تسعة عشر شهراً من مهاجرة فهذه نحو أربع عشرة سنة ونصف فإذا أضيف إليها خمس سنين ونصف كانت عشرين . وروى ابن عبد البر في الاستيعاب عن السراج في تاريخه بسنده عن ابن عباس قال دفع رسول الله ﷺ الراية يوم

فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إذا خرجت فأخرجني معك فخرج معه فتعرض له الصبيان كعادتهم فحمل عليهم علي عليه السلام وكان يقضهم في وجوههم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون قضمنا علي فسمي لذلك القضم ، وفي ذلك يقول المؤلف من قصيدة علوية :

ابوك حمى الهادي فأصبح جهدهم لصبيانهم بالمصطفى الطهر أن يغروا
حلت على صبيانهم فقضمتهم فعادوا إلى الاهلين باكين قد فروا
لذلك سموك القضم وانما لأعناقهم من حد صارمك البتر

فداؤه النبي ﷺ بنفسه في صفه

وكان علي عليه السلام يفدي النبي ﷺ بنفسه وبينه ابوه أبو طالب في مرقد رسول الله ﷺ خوفاً على النبي من البيات ويعرضه للقتل والاعتقال ويوطن علي نفسه على ذلك ، قال ابن أبي الحديد : قرأت في أمالي أبي جعفر محمد بن حبيب قال كان أبو طالب كثيراً ما يخاف على رسول الله ﷺ البيات إذا عرف مضجعه وكان يقيمه ليلاً من منامه ويضع ابنه علياً مكانه ، فقال له علي ليلة يا ابت اني مقتول فقال له أبو طالب :

اصبرن يا بني فالصبر أحجى كل حي مصيره لشعوب
قد بذلناك والبلاء شديد لفداء الحبيب وابن الحبيب
لفداء الاغر ذي الحسب الثا قب والباع والكريم النجيب
ان تصبك المنون فالنبل تبرى فمصيب منها وغير مصيب
كل حي وان تملى بعمر آخذ من مذاقها بنصيب^(١)

إسلامه

كان علي عليه السلام أول من آمن بالنبي ﷺ وأتبعه من جميع الخلق ، بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجة ، وبعضهم يروي أن خديجة أسلمت قبل علي ، وأصحابنا يروون أن علياً أسلم قبل خديجة ويدل عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطب النهج : اللهم إني أول من أناب وسمع وأجاب لم يسبقني إلا رسول الله ﷺ بالصلاة ، وهو الموافق للاعتبار فإن الرسول ﷺ مع حاله المعلومه مع علي لم يكن ليقدم في الدعوة إلى الاسلام أحداً على علي حتى خديجة مع مكانتها منه . وكيف كان فلا ريب في أن إسلامهما في زمان متقارب كما لا ريب في أن أول الناس إسلاماً من الذكور علي ومن النساء خديجة ، ولا شك أنه لما كان النبي ﷺ يتحنن أي يختلج للعبادة في غار حراء كان علي « ع » يحمل إليه الزاد والماء من بيت خديجة إن لم تحمله الخادم . وفي الاستيعاب عن عفيف الكندي قال : كنت امرأ تاجراً فقدمت للحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجراً فإني لعنده بمى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلي ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي ثم خرج غلام قد راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معها يصلي فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن

(١) في نسخة الايات الثلاثة هكذا :

قد بذلناك والبلاء شديد لفداء النجيب وابن النجيب
لفداء الاغر ذي الحسب الثا قب والباع والفناء الرحيب
كل حي وان تطاول عمراً آخذ من سهامه بنصيب

بدر إلى علي وهو ابن عشرين سنة ، وتدل خطبته حين بلغه غارة الغامدي على الأنبار أنه باشر الحرب وهو ابن عشرين سنة . وقال في خطبة له يحث فيها على الجهاد : لقد نهضت فيها (أي الحرب) وما بلغت العشرين « اهـ » ولا يبعد أن يريد بمباشرة الحرب ما كان منه يوم هجرته ولحوق الفوارس الثمانية به وقتله مقدمهم جناحاً فإن ذلك أول مباشرته الحرب وأول ظهور شجاعته العظيمة لا حرب بدر المتأخرة عن ذلك تسعة عشر شهراً وإن كانت هي أول وقائعه العظمى فيكون عمره على هذا يوم أسلم سبع سنين فإذا أضيف إليها ثلاث عشرة سنة أقامها بمكة إلى حين هجرته كانت عشرين . وفي بعض الروايات أنه كان عمره يوم بدر ثلاثاً وعشرين سنة وفي بعضها أربعاً وعشرين وفي بعضها خمساً وعشرين ، ولعل القول بأن عمره يوم أسلم إحدى عشرة سنة مبني على أنه كان يوم بدر ابن خمس وعشرين أو ست وعشرين بأن تكون التسعة عشر شهراً حسب سنة وترك الزائد أو حسب سنتين وألغى الناقص ، وكذلك القول بأن عمره يوم أسلم اثني عشرة سنة يمكن تطبيقه على أنه كان يوم بدر ابن ست عشرة بحساب التسعة عشر شهراً سنة واحدة ، أما القول بأنه أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة أو خمس عشرة أو ست عشرة فهو يقتضي أن يكون عمره يوم بدر فوق سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو ثلاثين والله أعلم .

ملازمته النبي ﷺ

ولم يزل علي في صحبة النبي ﷺ ملازماً له فأقام مع النبي ﷺ بعد البعثة ثلاثاً وعشرين سنة منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركاً له في محنة كلها متحملاً عنه أكثر أثقاله وعشر سنين بالمدينة بعد الهجرة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه من أعدائه في الدين وقتل الأبطال وضرب بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ وعمره بين العشرين والثلاث والعشرين سنة إلى الخمس والعشرين .

في حصار الشعب

ويوم حصار الشعب الذي دخل فيه بنو هاشم خوفاً من قريش وحصرهم فيه كان علي معهم ولا شك أن أباه كان ينيمه أيضاً في مرقد النبي ﷺ لأن ذلك من أشد أيام الخوف عليه من البيات وقد يسأل سائل لماذا اختص أبو طالب ابنه علياً بأن يبيت في مضجع النبي ﷺ حين يقيم منه مع انه اصغر أولاده وطالب وعقيل وجعفر أكبر منه فهم أولى بأن ينيم واحداً منهم في مضجع النبي ﷺ والجواب على هذا السؤال لا يحتاج إلى كثير تفكير فهو على صغر سنه أثبتهم جنانا وأشجعهم قلباً وأشدهم تهاكاً في حب ابن عمه وإن كان لجعفر المقام السامي في ذلك لكنه لا يصل إلى رتبة أخيه علي .

خبره مع أبي ذر عند إسلامه

رواه صاحب الاستيعاب بسنده عن ابن عباس في حديث طويل سيأتي في ترجمة أبي ذر في الجزء السادس عشر ، وفيه ان ابا ذر لما بلغه مبعث النبي ﷺ قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي ﷺ ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه الليل فاضطجع فرآه علي بن ابي طالب فقال كأن الرجل غريب قال نعم قال انطلق إلى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أسأله ، فلما أصبحت رجعت إلى المسجد فبقيت يومي حتى امسيت وسرت إلى مضجعي فمر بي علي فقال أما آن للرجل أن يعرف منزله

فأقامه وذهب به معه وما يسأل واحد منها صاحبه عن شيء حتى إذا كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه علي معه ثم قال له ألا تحدثني ما الذي أقدمك هذا البلد ؟ قال إن اعطيني عهداً وميثاقاً لترشدني فعلت ، ففعل فأخبره علي أنه نبي وإن ما جاء به حق وأنه رسول الله وقال فإذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيت شيئاً أخاف عليك قمت كأني أريق الماء فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل معي مدخلي فانطلقت أفقوه حتى دخل على رسول الله ﷺ (الحديث) ويدلنا هذا الحديث على وجود علي عليه السلام وكرم أخلاقه وحسن أدبه وشدة حنوه على الغريب والضعيف ومسارعته إلى إقراء الضيف فإنه لما رآه وعلم أنه غريب دعاه إلى منزله وأضافه وقراه ولم يسأله عن شيء وذلك من حسن الأدب مع الضيف ولما رآه في الليلة الثانية عاتبه على عدم رجوعه إلى منزل ضيافته وبقائه في المسجد وأقامه معه ولم يسأله عن شيء إلا في الليلة الثالثة بعدما أنس أبو ذر به وارتفعت عنه وحشة الغربة وقضى أيام الضيافة التي هي ثلاثة وربما يكون قد توسم فيه أنه جاء لينظر في الاسلام وقد يكون مانعها عن السؤال شدة الخوف . وسوق الحديث يدل على أن الخوف من قريش كان شديداً فهو حين أراد أن يذهب به إلى رسول الله ﷺ خاف عليه أن يراه أحد معه فيظن أنه ذهب ليسلم فينال أبا ذر من ذلك أذى شديد فقال له أنه إذا رأى أحداً يخافه عليه جلس وتعلل بأنه يريد أن يبول ولا يعرف من يراه أن أبا ذر معه وأوصاه أنه إذا رآه قد مضى أتبعه بدون أن يلتفت إليه ولا يشير إليه لئلا يراه أحد فيعرف أنه سائر معه . وكان أبا ذر وقع في قلبه من ذلك اليوم حب علي فساعدته التوفيق على أن تولاه وشايعه طول حياته .

صعوده على منكب النبي ﷺ والقائه الصنم عن الكعبة

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن علي بن أبي طالب قال : انطلق بي رسول الله ﷺ حتى أتى بي الكعبة فقال لي اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله ﷺ بمنكبي ثم قال لي انهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال لي اجلس فنزلت وجلست ثم قال لي يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم نهض بي فلما نهض بي خيل لي لو شئت نلت افق السماء ، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله ﷺ فقال لي التى صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي عالجوه وهو يقول لي ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل أن الباطل كان زهوقاً ، فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال أقذفه فقذفته فتكسر وترديت من فوق الكعبة فانطلقت أنا والنبي ﷺ نسعى وخشيناً أن يرانا أحد من قريش وغيرهم قال علي فما صعد به حتى الساعة . قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخبره - البخاري ومسلم - .

وصية أبيه له عند وفاته

ولما حضرت أبا طالب الوفاة أوصى ابنه علياً وجعفرأ وأخويه حمزة وعباساً بنصره فقاموا به احسن قيام لا سيما علي وحمزة وجعفر ، وفي ذلك يقول أبو طالب من أبيات مرت في الجزء الثاني :

أوصي بنصر النبي الخير مشهده علياً ابني وعم الخير عباساً
وحمزة الأسد المخشي جانبه وجعفرأ أن تدودوا دونه الناسأ

وفي جمع علي معهم بل تقديمه عليهم وهو غلام صغير وأخوه جعفر أكبر منه والآخران عماء وهما أسن منه دليل كاف على ما كان يتوسمه أبو

القبائل ويرضى قومه بالدية ، ومرد ذلك مفصلاً في الجزء الثاني في السيرة النبوية ونعيد هنا جملة ما ذكرناه هناك مما يتعلق بعلي عليه السلام وإن لزم بعض التكرار ثم نتبعه ببعض ما ورد فيه من الروايات مما لم نذكره هناك : فنقول :

روى الشيخ الطوسي في اماليه بسنده ورواه غيره أنه لما اشتد البلاء على المؤمنين بمكة من المشركين اذن لهم النبي ﷺ بالهجرة إلى المدينة فهاجروا فلما رأى ذلك المشركون اجتمعوا في دار الندوة واثمروا في رسول الله ﷺ فقال العاص بن وائل وأمية بن خلف نبي له بنياناً نستودعه فيه حتى يموت (فقال) صاحب رأيهم لئن صنعت ذلك لسمعن الحميم والمولى الخليف ثم لتأتين المواسم والأشهر الحرم بالأمن فليتنزعن من أيديكم (فقال) عتبة وأبو سفيان نرحل بعيراً صعباً ونوثق محمداً عليه ثم نقصع البعير بأطراف الرماح فيقطعه أرباً أرباً (فقال) صاحب رأيهم أرايتم أن خلص به البعير سالماً إلى بعض الأفاريق فأخذ بقلوبهم بسحره وبيانه فصبا القوم اليه واستجابت القبائل له فيسيرون اليكم بالكتائب والمقائب فتهلكن كما هلكت اياد (فقال) أبو جهل لكني أرى لكم رأياً سديداً وهو أن تعمدوا إلى قبائلكم العشر فتتدبوا من كل قبيلة رجلاً نجداً ثم تسلحوه حساماً عضباً حتى إذا غسق الليل أتوا ابن أبي كبشة فقتلوه فيذهب دمه في قبائل قريش فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قريش فيرضون بالدية (فقال) صاحب رأيهم أصبت يا أبا الحكم هذا هو الرأي فلا تعدلوا به رأياً وكما في ذلك أفواهكم ، فسبقهم الوحي بما كان من كيدهم وهو قوله تعالى (وإذ يكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) فدعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام وأخبره بذلك وقال له أوحى الي ربي أن أهجرك دار قومي وانطلق إلى غار ثور تحت ليلتي هذه وإن أملك بالمبيت على فراشي ليخفى بمبيتك عليهم امري ، واشتمل ببردي الحضرمي (وكان له برد حضرمي اخضر أو أحر ينم فيه) ثم ضمه النبي ﷺ إلى صدره وبكى وجداً به فبكى علي جزعاً لفراق رسول الله ﷺ .

وفي أسد الغابة :

بسنده عن ابن اسحق قال : اقام رسول الله ﷺ ينتظر الوحي بالأذن له في الهجرة إلى المدينة حتى إذا اجتمعت قريش فمكرت بالنبي ﷺ فدعا علي بن ابي طالب فأمره ان يبيت على فراشه ويستجى ببرده اخضر ففعل ثم خرج رسول الله ﷺ على القوم وهم على بابه ، قال ابن اسحق وتتابع الناس في الهجرة وكان آخر من قدم المدينة من الناس ولم يفتن في دينه علي بن ابي طالب وذلك إن رسول الله ﷺ أخره بمكة وأحله ثلاثاً وأمره ان يؤدي إلى كل ذي حق حقه ففعل ثم لحق برسول الله ﷺ ثم روى بسنده عن ابي رافع في هجرة النبي ﷺ انه خلف علياً يخرج اليه باهله وأمره ان يؤدي عنه امانته ووصايا من كان يوصي إليه وما كان يؤتمن عليه من مال فادى علي امانته كلها وأمره ان يضطجع على فراشه ليلة خرج وقال ان قريشاً لا يفقدوني ما رأوك فاضطجع على فراشه وكانت قريش تنظر إلى فراش النبي ﷺ فيرون عليه علياً فيظنونونه النبي ﷺ حتى إذا أصبحوا رأوا عليه علياً فقالوا لو خرج محمد لخرج بعلي معه فحبسهم الله بذلك عن طلب النبي ﷺ حين رأوا علياً .

وفي مبيت علي عليه السلام على الفراش ليلة الغار يقول شاعر أهل

طالب في ابنه علي من مخايل الشجاعة والرجولة والبأس والنجدة وأنه سيكون خير ناصر للنبي ﷺ وأعظم محام عنه ومؤازر له وما اخطأت فراسته فيه بل اصابت فكان عند فراسته فيه بأقصى حد يتصور .

ما جرى له عند وفاة أبي طالب

ولما توفي أبو طالب ومرد الخلاف في سنة وفاته في الجزء الثاني ، جاء علي إلى النبي ﷺ فاعلمه بوفاته فحزن عليه حزناً شديداً وأمر علياً بتغسيله واعترض جنازته وأثنى عليه وحلف ليستغفرون له وليشفعن فيه شفاعته يعجب لها الثقلان . روى السيد فخارين معد الموسوي من أهل المائة السابعة في كتابه الذي ألفه في اسلام أبي طالب أن أبا طالب لما مات جاء علي عليه السلام إلى النبي ﷺ فأذنه بموته فتوجع عظيماً وحزن شديداً ثم قال امض فتول غسله فإذا رفعته على سريره فاعلمي ففعل فاعترضه رسول الله ﷺ وهو محمول على رؤوس الرجال فقال له وصلتك رحم يا عم وجزيت خيراً فلقد رببت وكفلت صغيراً ونصرت وآزرت كبيراً ثم تبعه إلى حفرة فوقف عليه فقال أما والله لأستغفرن لك ولأشفعن فيك شفاعته يعجب لها الثقلان « اهـ » . أما ما روه أن علياً عليه السلام جاء إلى رسول الله ﷺ بعد موت أبي طالب فقال له أن عمك الضال قد قضى فما الذي تأمرني فيه ، فلا يقبله عقل عاقل فإن أبا طالب لو فرض محالاً أنه مات كافراً لم يكن علي ليواجه رسول الله ﷺ في حقه بهذا الكلام الخشن الجافي الذي لا يصدر إلا من اجلاف الناس ومن ليس عنده شيء من كرم الاخلاق ، وحاشا علياً أن يكون كذلك وكيف يواجه بهذا الكلام في حق عمه الذي رباه ونصره وحمل المشاق العظيمة في نصرته ومع ذلك هو أبوه وهل يستجيز عاقل أن يقول رجل من أدنى الناس مثل هذا الكلام في حق أبيه فضلاً عن علي بن أبي طالب في أخلاقه السامية .

الهجرة إلى الطائف

روى الطبري في تاريخه :

أنه لما مات أبو طالب طمعت قريش في رسول الله ﷺ ونالت منه ما لم تكن تناله في حياة أبي طالب ، فخرج من مكة إلى الطائف وذلك في شوال من سنة عشر من الهجرة فأقام بالطائف عشرة أيام وقيل شهراً فدعاهم إلى الاسلام فلم يجيبوه واغروا به سفهاءهم وكان معه زيد بن حارثة ، قال ابن أبي الحديد : والشيعه تروي أنه كان معه علي بن أبي طالب أيضاً . أقول : وهو الصواب فإن علياً لم يكن ليفارقه في مثل هذه الحال كما لم يفارقه في غيرها ، ولم يكن ليرغب بنفسه عنه .

ليلة الغار ومبيت علي على الفراش

وكما فدا أبو طالب النبي ﷺ بولده علي فكان يقيم النبي من مرقده خوفاً عليه من اغتيال المشركين وينم ولده علياً مكانه ليكون فداء له لو قصده المشركون باغتيال كما مر ، كذلك فدا علي النبي ﷺ بنفسه بعد وفاة أبيه فنام على فراش النبي ﷺ ليلة الغار وفداه بنفسه وسن له أبوه في حياته في المحافظة على النبي ﷺ إلى حد الفداء بالنفس سنة اتبعها علي بعد وفاة أبيه ووطن نفسه عليها واستهان بالموت في سبيلها ، وذلك أن قريشاً ائتمرت برسول الله ﷺ في دار الندوة لما أعياهم أمره ورأوا دعوته لا تزداد إلا انتشاراً فأجمع رأيهم على اغتياله ليلاً وهو في فراشه وانتخبوا من قبائلهم العشر من كل قبيلة رجلاً شجاعاً ليهجموا عليه ليلاً فيقتلوه ويضيع دمه في

البيت الحاج هاشم بن الحاج حردان الكعبي من قصيدة علوية حسينية :
ومواقف لك دون احمد جاوزت بمقامك التعريف والتحييدا
فعلى الفراش مبيت ليلك والعدى تهدي اليك بوارقا ورعودا
فرقدت مثلوج الفؤاد كأنما يهدي القراع لسمعك التغريدا
فكفيت ليلته وقمت معارضا بالنفس لا فشلا ولا رعديدا
واستصبحوا فرأوا دوين مرادهم جبلا أشم وفارسا صنديدا
رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى او ما دروا كنز الهدى مرصودا

وفي ذلك يقول المؤلف أيضاً من قصيدة

وما زلت للمختار رداءً وناصرًا صبيًا وكهلاً ما استمر به العمر
ففي ليلة الغار التي شاعر ذكرها وكان لجمع من قريش بها مكر
أباتك خير الخلق فوق فراشه تقيه الردى مامسك الخوف والذعر
إلى غار ثور قد مضى مع صاحب له وهم جاثون بالباب لم يدروا
بقوا يرقبون الفجر كي يفتكوا به وقد خابت الآمال مذ طلع الفجر
رأوا نائماً في برده متلفعاً وظنوا النبي المصطفى فيه فإغتروا
من الباب إسراعاً اليك توابوا فلما رأوا ليث الشرى دونهم فروا
قبضت بكف العزم ساعد خالد فأبدى قماصاً مثلاً تقمص البكر
لك الفخر يوم الغار دون مشارك وفي كل مسعاة لك الفخر والذكر

وفيه يقول السيد الحميري في قصيدته المذهبة :

باتوا وبات على الفراش ملفعا ويرون ان محمداً لم يذهب
حتى إذا طلع الشميط كأنه في الليل صفحه خدادهم مغرب
ثاروا لأخذ أخي الفراش فصادفت غير الذي طلبت اسف الخيب
فترجعوا لما رأوه وعابنوا اسد الاله وعصبوا في منهب

ثم قال الشيخ الطوسي في تمة الخبر السابق : وأمر رسول الله ﷺ
أبا بكر وهند بن أبي هالة أن يقعدا له بمكان ذكره لهما ولبت مع علي يوصيه
ويأمره بالصبر حتى صلى العشاءين ثم خرج في فحمة العشاء الآخرة
والرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون إلى أن ينتصف الليل حتى أتى
إلى أبي بكر وهند فنهضا معه حتى وصلا إلى الغار فدخلوا الغار ورجع هند
إلى مكة لما أمره به رسول الله ﷺ فلما أغلق الليل ابوابه وإنقطع الأثر أقبل
القوم على علي يقذفونه بالحجارة ولا يشكون أنه رسول الله ، حتى إذا قرب
الفجر هجموا عليه وكانت دور مكة يومئذ لا ابواب لها ، فلما بصر بهم علي
قد انتصوا السيوف وأقبلوا بها إليه امامهم خالد بن الوليد وثب علي فهمز
يده فجعل خالد يقمص قماص البكر ويرغو رغاء الحمل وأخذ سيف خالد
وشد عليهم به فاجفلوا أمامه إجمال النعم إلى ظاهر الدار وبصروه فإذا هو
علي فقالوا إنا لم نردك فيما فعل صاحبك قال لا علم لي به . وامهل علي حتى
إذا اعتم من الليلة القابلة انطلق هو وهند بن أبي هالة حتى دخلا على رسول
الله ﷺ في الغار فأمر رسول الله ﷺ هندا أن يتنازع له ولصاحبه بعيرين فقال
صاحبه قد اعددت لي ولك يا نبي الله راحلتين فقال إني لا آخذهما ولا
إحداهما إلا بالثمن قال فهما لك بذلك ، فأمر عليا فأقبضه الثمن ثم وصى
عليا بحفظ ذمته وأداء أمانته ، وكانت قريش تدعو محمداً ﷺ في الجاهلية
الأمين وتودعه اموالها وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم ، وجاءته
النبوة والامر كذلك فأمر عليا أن يقيم مناديا بالابطح غدوة وعشية ، الا من
كانت له قبل محمد أمانة فليأت لتؤدى إليه أمانته ، وقال إنهم لن يصلوا
إليك بما تكرهه حتى تقدم علي ، فأد أمانتي على أعين الناس ظاهراً ، وإني

مستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليهما ، وأمره أن يتنازع رواحله
له وللفواطم ومن أراد الهجرة معه من بني هاشم وغيرهم وقال له إذا قضيت
ما أمرتك به فكن على أهبة الهجرة إلى الله ورسوله وانتظر قدوم كتابي اليك
ولا تلبث بعده ، وأقام رسول الله ﷺ في الغار ثلاث ليال ثم سار نحو
المدينة حتى قاربها فنزل في بني عمرو بن عوف بقبا ، وأراد صاحبه على
دخول المدينة فقال ما أنا بداخلها حتى يقدم ابن عمي وابنتي يعني عليا
وفاطمة ، ثم كتب إلى علي مع أبي واقد الليثي يأمره بالمسير إليه وكان قد
أدى أماناته وفعل ما أوصاه به ، فلما اتاه الكتاب ابتاع ركائب وتبها للخروج
وأمر من كان معه من ضعفاء المؤمنين أن يتسللوا ليلاً إلى ذي طوى .

هجرته إلى المدينة .

وخرج علي بالفواطم فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأمه فاطمة بنت
اسد بن هاشم وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب وزاد بعضهم فاطمة بنت
حمزة بن عبد المطلب ، وتبعهم امين بن ام امين مولى رسول الله ﷺ وابو
واقد الليثي الذي جاء بالكتاب . قال الشيخ الطوسي في تمة الخبر
السابق : فجعل أبو واقد يسوق الرواحل سوفاً حيثاً فقال علي ارفق بالنسوة
يا ابا واقد انهن من الضعائف قال اني اخاف أن يدركنا الطلب قال اربع
عليك ، ثم جعل علي يسوق بهن سوفاً رفيقا وهو يقول :

ليس إلا الله فأرفع ظنكا يكفك رب الناس ما اهمكا
فلما قارب ضجنان ادركه الطلب وهم ثمانية فرسان ملثمون معهم
مولى لحرب بن امية اسمه جناح (وكان قريشا لما فاتهم محمد ﷺ وبطل
كيدهم فيه ولم يقدروا عليه ثم رأوا ان عليا قد خرج من بينهم جهاراً
بالفواطم الهاشميات لاحقاً بابن عمه اعدى اعدائهم وما هو إلا رجل واحد
وهم عصبة اخذهم الحق وهاجت بهم العداوة وقالوا كيف يخرج هذا
الشاب الهاشمي المنفرد عن ناصر ابن عم محمد بنسائه ظاهراً غير هياب ولا
نناله بسوء ولا نرده صاغراً ، إن هذا لذل وعار علينا إلى الأبد ، فأنتخبوا
من فرسانهم هؤلاء الثمانية ليلحقوه ويردوه) فقال علي لأمين وابي واقد
أيخا الابل وإعقلها وتقدم فانزل النسوة ودنا القوم فاستقبلهم علي « ع »
متضياً سيفه (والله اعلم كم كان خوف النسوة لما رأوا هذه الحال وكأنهن
كن يتناجين هل يستطيع علي وهو رجل واحد راجل ليس بفارس مقاومة
ثمانية فرسان فتارة يغلب عليهن اليأس ويتهلن إلى الله تعالى ان ينصر عليا
على عدوه وتارة يقلن ان عليا ملامح الشجاعة عليه ظاهرة بينه ولو لم يعلم
انه كفؤ لكل من يعارضه لما خرج بنا ظاهراً معلناً فيغلب عليهن الأمل)
فقال الفرسان : ظننت انك يا غدار ناج بالنسوة ارجع لا ابا لك (وهكذا
يكون خطاب ثمانية فرسان لرجل واحد لا يظنون انه يقدر على مقاومتهم
قاسياً جافياً) قال علي « ع » (مجيباً لهم جواب شخص غير مبال بهم ولا
مكثر ، جواب هادئ مطمئن) : فإن لم أفعل ؟ (فاجابوه بجواب
كسابقه في القساوة والجفاء) قالوا : لترجعن راغباً او لترجعن باكثرك شعراً
واهون بك من هالك ودنوا من المطايا ليثوروا فحال علي « ع » بينهم وبينها
فاهوى له جناح بسيفه فراغ عن ضربه) رواج عارف بالفنون الحربية ماهر
فيها وهو بعد لم يباشر حرباً قبلها وسنه لم يتجاوز العشرين او تجاوزها
بقليل (وضرب جناحاً على عاتقه ففداه نصفين حتى وصل السيف إلى كتف
فرسه) وذلك إن علياً راجل وجناح فارس والفارس لا يمكنه ضرب الراجل
بالسيف حتى ينحني ليصل سيفه إلى الراجل فلما إنحني جناح لم يمهله علي
حتى يعتدل بل عاجله بأسرع من لمح البصر وهو منحن بضربة على عاتقه

ومن يرى عن الغبار حائداً

فأخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها فلما أكثر ظن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ إنه إنما يعرض به، وقد سمي ابن اسحق الرجل، فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية والله إني لأراني سأعرض هذه العصا لأنفك (وفي يده عصا) فغضب رسول الله ﷺ ثم قال: ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، إن عماراً جلدة ما بين عيني وانفي - وهو موضع اكرم المواضع على الإنسان في وجهه الذي هو اكرم اعضاء البدن عليه - وهما في السيرة الحلبية من ان الرجل الذي ظن ان عماراً يعرض به هو عثمان بن مظعون غير صحيح، ولو كان هو لما كنتم ابن هشام اسمه واقتصر على قوله، وقد سمي ابن اسحق الرجل بل هو سمي لابن مظعون ولما ارتجز علي بهذا الرجز لم يكن في وسعه أن يعارضه فلما اخذه عمار وكرر الارتجاز به رأى مجالا لمعارضة عمار لضعفه. وما في طبقات ابن سعد من انه بعث من منزل ابي ايوب زيد بن حارثة وابا رافع إلى مكة فقدموا عليه بفاطمة وام كلثوم ابنتيه وسودة بنت زمعة زوجته مخالف لما عليه عامة الرواة وللاعتبار.

المؤاخاة

في السيرة الحلبية: أخى النبي ﷺ قبل الهجرة بين المهاجرين وآخى بين علي ونفسه وقال اما ترضى أن اكون اخاك قال بلى يا رسول الله رضيته قال فأنت أخي في الدنيا والآخرة «اه». وانكار ابن تيمية المؤاخاة بين المهاجرين لا سيما مؤاخاة النبي ﷺ لعل معتلاً بأن المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار إنما جعلت لارفاق بعضهم ببعض وتآليف قلوبهم فلا معنى لمؤاخاة مهاجري لمهاجري لا يلتفت اليه لأنه كما قال الحافظ بن حجر رد للنص بالقياس ولأنه كما يطلب الارفاق بين المهاجرين والأنصار، والأنصار بعضهم مع بعض، وتآليف قلوب بعضهم ببعض يطلب ذلك بين المهاجرين انفسهم، وفي ذلك يقول الصفي الحلي:

انت سر النبي والصنو وابن الـ عم والصهر والأخ المستجاد
لو رأى مثلك النبي لأخاه ه والا فإخطا الانتقاد

وقال ابو تمام:

اخوه اذا عد الفخار وصهره فما مثله أخ ولا مثله صهر

ثم أخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين بعد الهجرة ثم بين عموم المسلمين من المهاجرين والأنصار، فقد تكون بين مهاجري ومهاجري، وانصاري وانصاري، ومهاجري وانصاري واخذ بيد علي بن أبي طالب كما في السيرة الحلبية فقال هذا أخي فكان رسول الله ﷺ وعلي اخوين، قال: وفي رواية لما أخى بين أصحابه جاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد فقال له رسول الله ﷺ أنت أخي في الدنيا والآخرة «اه». اما الدكتور محمد حسين هيكمل فاقترع على قوله فكان هو وعلي بن أبي طالب اخوين وفلان وفلان اخوين الخ ولم يشر إلى ما في هذه المؤاخاة من مغزى كما هو مبنى كتابه وهي اولى بأن تكون رمزاً إلى الميزة على سائر الناس وأنه لا كفؤ لمؤاخاته سواء وإلى الوزارة التي اثبتها قبل ذلك بقليل لغيره.

تزوج به بالزهراء عليها السلام

وقد مر مفصلاً في سيرة الزهراء في الجزء الثاني مع ذكر مصادره

قبل ان يعتدل قدته نصفين، وهذا شيء لم يكن في حسابان جناح واصحابه) وشد علي اصحابه وهو على قدميه شدة ضيغم وهو يقول:

خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا أعبد غير الواحد

فتفرق القوم عنه وقالوا: احبس نفسك عنا يا ابن ابي طالب قال: فإني منطلق إلى أخي وابن عمي رسول الله فمن سره ان افري لحمه واريق دمه فليدن مني (وهنا هداً روع النسوة وعلمن انهن بصحبته في منجاة من كل خطر) وقد ذكرنا فيما مر المقايسة بين هذه الحال لما لحق علياً ثمانية فوارس وبين حال النبي ﷺ لما لحقه ومن معه فارس واحد فراجع.

ثم اقبل علي (بعد قتله جناحاً وفرار اصحابه) على ايمن وابي واقد وقال لهما اطلقا مطاياكما ثم سار ظافراً قاهراً حتى نزل ضجنان فلبث بها يومه وليلته ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين فيهم ام ايمن مولاة رسول الله ﷺ وبات ليلته تلك هو والفواطم طورا يصلون وطورا يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم حتى طلع الفجر فصلى بهم صلاة الفجر ثم سار لا يفتر عن ذكر الله هو ومن معه حتى قدموا المدينة، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم بقوله تعالى: (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم «إلى قوله» فاستجاب لهم ربهم إني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او اثني بعضهم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب) وتلى ﷺ: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد) وفي سيرة ابن هشام: اقام علي بن ابي طالب عليه السلام بمكة ثلاث ليال وإيامها حتى ادى عن رسول الله ﷺ الودائع ثم لحق به بقبا فاقام بها ليلة او ليلتين «اه». وفي السيرة الحلبية عن الامتاع: لما قدم علي «ع» من مكة كان يسير الليل ويكمن النهار حتى تفتطرت قدماه فاعتنقه النبي ﷺ وبكى رحمة لما بقدميه من الورم وتفل في يديه وامرهما على قدميه فلم يشكها بعد ذلك «اه». وفي اسد الغابة بسنده عن أبي رافع في تمتة الخبر السابق (قال): وأمر النبي ﷺ علياً أن يلحقه بالمدينة فخرج علي في طلبه بعدما اخرج إليه أهله يمشي الليل ويكمن النهار حتى قدم بالمدينة فلما بلغ النبي قدومه قال إدعوا لي علياً قيل يا رسول الله لا يقدر ان يمشي فاتاه النبي ﷺ فلما رآه اعتنقه وبكى رحمة لما بقدميه من الورم وكانتا تقطران دماً فتفل النبي ﷺ في يديه ومسح بهما رجليه ودعا له بالعافية فلم يشكها حتى إستشهد «اه».

السنة الأولى من الهجرة

وبعدما دخل النبي ﷺ المدينة ومعه علي بن ابي طالب واحتمل ابو ايوب رحله فوضعه في بيته كان علي معه وبقي في بيت ابي ايوب سبعة اشهر حتى بنى مسجده ومسكته. قال المفيد فأنزله النبي ﷺ عند وروده المدينة داره ولم يميزه من خاصة نفسه ولا احتشمه في باطن امره وسره «اه». ثم لما بنى مسجده وبني لنفسه بيوتاً حول المسجد اسكنها ازواجه بنى لعل بيتا بجانب البيت الذي كانت تسكنه عائشة وسكنه علي وسكنت معه الزهراء لما تزوج بها، ولما بنى المسجد عمل فيه رسول الله ﷺ والمهاجرون والأنصار ومنهم علي وكان رجل من المهاجرين عليه ثياب بيض فكان يجيد عن الغبار محافظة على ثيابه، قال ابن هشام في سيرته وارتجز علي بن ابي طالب:

لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيها قائماً وقاعدا

على وجه الأرض ، وانما اراد الرسول ﷺ باستشارتها الجري على السنة وتعليم امته أن تستأمر المرأة عند ارادة تزويجها وان لا يستبدوا بها واطهار كرامة المرأة في استشارتها حتى لو كان ابوها سيد الأنبياء وخاطبها علي بن أبي طالب سيد الأمة بعد ابيها وبياناً لخطأ أهل الجاهلية في استبدادهم بالمرأة .

خطبة النبي ﷺ عند تزويجه فاطمة من علي عليها السلام

الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في ارضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واکرمهم بنبيه محمد ﷺ ثم أن الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وامراً مفترضاً وشج بها الأرحام والزمها الانام فقال تبارك اسمه وتعالى جده (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً) ثم ان الله امرني أن ازوج فاطمة من علي وإني اشهد أني قد زوجتها اياه على اربعمائة مثقال فضة أرضيت قال قد رضيت يا رسول الله ثم خر ساجداً فقال رسول الله ﷺ بارك الله عليكما وبارك فيكما واسعد جدكما وجمع بينكما واخرج منكما الكثير الطيب . قال انس والله لقد اخرج منها الكثير الطيب .

خطبة علي عند تزويجه بفاطمة عليها السلام

الحمد لله الذي قرب حامديه ودنا من سائليه ووعد الجنة من يتقيه وانذر بالنار من يعصيه نحمده على قديم احسانه واياديه حمد من يعلم أنه خالقه وباريه ومميته ومحبيه وسائله عن مساويه ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونستكفيه واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغه وترضيه وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ تزلفه وتحظيه وترفعه وتصطفيه وهذا رسول الله ﷺ زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم فأسألوه واشهدوا قال رسول الله ﷺ قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن وقد رضيت بما رضي الله فنعمة الختن انت ونعم الصاحب انت وكفالك برضى الله رضى ثم امر النبي ﷺ بطبق تمر وأمر بنبيه .

تفديك يا سيدة النساء كل امرأة اظلمتها السماء ما ضرك وانت ابنة سيد الأنبياء ومخطوبة سيد الأوصياء وخير امرأة ولدتها حواء أن تكون حلوى تزويجك طبق تمر تواضعاً مع الفقراء وتباعداً عن الكبرياء وسرف الأغنياء ، وهل كان ما ينهب في تزويج بنات الملوك والأمراء من انواع الحلوى الفاخرة النفيسة جاعلاً قدرهن مدانياً لقدرك وملحقاً شأوهن بشأوك كلا فقد انخفض شأن بوران وازميدخت ابنة ساسان ، وزبيدة ابنة جعفر الذي كان مبنياً على السطوة والسلطان ولم ينفعهن ما انهب في تزويجهن من فاخر الحلوى ونفيسها وبقي شأنك يا درة الكون عالياً سامياً متلائماً في جبين الدهر ما بقي الدهر .

قدر مهر الزهراء عليها السلام

والروايات مختلفة في قدر مهر الزهراء عليها السلام والصواب أنه كان خمسمائة درهم اثنتي عشرة اوقية ونصفاً والأوقية اربعون درهماً لأنه مهر السنة كما ثبت من طريق اهل البيت عليهم السلام وما كان رسول الله ﷺ ليعده في تزويج علي بفاطمة ، وتدل عليه روايات كثيرة ورواه ابن سعد في الطبقات وذكره علي عليه السلام في خطبته السابقة ، اما ما دلت عليه خطبة النبي ﷺ المتقدمة من أنه اربعمائة مثقال فهو يقتضي أن يكون اكثر من خمسمائة درهم لأن كل سبعة مثاقيل عشرة دراهم وقيل كان اربعمائة

فليرجع اليها من اراد ، ونعيد هنا ما له تعلق بعلي «ع» بشيء من الاختصار وإن لزم بعض التكرار من دون ذكر المصادر لأنها تقدمت . وبعدما استقرت قدم علي عليه السلام بالمدينة ونزل مع النبي ﷺ في دار أبي ايوب الأنصاري كان من اللازم أن يقترب بزوجة وكان علي النبي ﷺ أن يزوجه فهو شاب قد بلغ العشرين او تجاوزها . والتزوج من السنة ومن احق من النبي وعلي صلوات الله عليهما باتباع السنة ، ومن هي هذه الزوجة التي يخطبها علي ويقترب بها ، ومن هي هذه الزوجة التي يختارها له النبي ﷺ ويقضي بذلك حقه وحق ابيه أبي طالب ؟ ليست الا ابنة عمه فاطمة ، فلا أكمل ولا افضل منها في النساء ، ولا أكمل ولا افضل من علي في الرجال ، إذا فتحتم علي علي أن يختارها زوجة وعلي الرسول ﷺ أن يختارها له ، ولذلك قال النبي ﷺ لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ . ولكن النبي ﷺ عند دخوله المدينة كان قد نزل في دار أبي ايوب الأنصاري وكان علي معه فيها كما مر ، ولم يكن قد بنى لنفسه بيتاً ولا لعلي ولذلك لم يزوج علياً اول وروده المدينة وانتظر بناء بيت له ، ومع ذلك ففي بعض الروايات الآتية في آخر الكلام أنه تزوجه بها بعد مقدمة المدينة بخمسة اشهر وبني بها مرجعه من بدر فيكون قد عقد له عليها وهو في دار أبي ايوب ودخل بها بعد خروجه من دار أبي ايوب بشهرين كما ستعرف ، وخطبها أبو بكر ثم عمر إلى النبي ﷺ مرة بعد اخرى فردها مرة يقول أنها صغيرة ومرة يقول انتظر بها القضاء .

وما كانت خطبتهما لها الا لشدة الرغبة في نيل الشرف مع انها لا يحتملان الاجابة الا احتمالاً في غاية الضعف ، والا فكيف يظنان أنه يزوجهما احدهما مع وجود اخيه وناصره وابن عمه الذي ليس عنده زوجة وأفضل اهل بيته واصحابه ، وهو بعد لم ينس فضل أبي طالب العظيم عليه ، فلم يكن يتصور متصور أنه يزوجهما غيره أو يرى لها كفؤاً سواء ؛ لكن شدة الرغبة والتهالك في شيء قد يدعو إلى التشبث في نيته بالأوهام ، فقال نفر من الأنصار لعلي عندك فاطمة فأق النبي ﷺ فسلم عليه فقال ما حاجتك قال ذكرت فاطمة قال مرحباً واهلاً فأخبر النفر بذلك قالوا يكفيك احدهما اعطاك الأهل اعطاك المرحب . ثم ان رسول الله ﷺ قال لفاطمة أن علياً يذكرك وهو ممن عرفت قرابته وفضله في الاسلام وإني سألت ربي أن يزوجهك خير خلقه واحبهم اليه ، فسكتت فقال الله اكبر سكوتها اقرارها . وفي الشريعة الاسلامية أنه يكفي في رضا البكر السكوت ولا يكفي في الثيب الا الكلام ، وكيف لا تسكت فاطمة ولا ترضى وهي قد عرفت علياً في صغره وشبابه ودرست اخلاقه واحواله درساً كافياً فإنه تربى معها وفي بيت ابيها مع ذكائها وفطنتها وكونها ابنة رسول الله ﷺ قد تربت في حجره واقتبست من خلقه وعلمه وابنة خديجة عاقلة النساء ونضلاهن وقد صاحبت فاطمة علياً عليها السلام في هجرتها من مكة إلى المدينة ورأت بعينها شجاعته الخارقة حين لحقه الفوارس الثمانية وكيف قتل جناحهم ففقه من كتفه إلى قربوس فرسه وهرب اصحابه أذلاء صاغرين ، وعرفت كيف كانت محافظته عليها وعلى رفيقاتها الفواطم الهاشميات في ذلك السفر وحونه عليها وعليهن ورفقه بها وبهن ، وانه لو كان معها أبوها لم يزد عليه في ذلك حتى أنه لم يرض أن يسوق بهن أبو واقد سوقاً حثيثاً في ساعة الخطر وامره بالرفق ولم يبال بذلك الخطر واستهان به يحفل به اعتماداً على شجاعته وبطشه وتأيد الله له فهل يمكن أن تردد في الرضا بأن يكون لها بعلاً وتكون له زوجة ، وتحقق بذلك صدق ابيها في أنه لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ

النخل لا من ساج ولا أبنوس ولا شيء من المعادن ، مشبك بخوص النخل المفتول ولم يزين بعاج ولا ذهب ولا فضة ، وفراشان من مشاقة الكتان حشو أحدهما ليف ، ومتكات من الجلود محشوة بنبات الأرض ، ونطع من جلد لا من طنافس ايران ، وستر من صوف ، ورحى لتطحن بها سيدة النساء لقوتها وقوت علي وقد يساعدها علي علي الطحن ، وائاء نحاس لتغسل فيه الثياب وربما عجننت فيه ، وقربة صغيرة واخرى كبيرة لتستقي بها ، وقربة صغيرة عتيقة لتبريد الماء ، ووعاء مصنوع من ورق النخل مزفت تغسل به يديها ويدي ابن عمها ، وقدر من خشب لا من الصيني ، وجرة لكنها خضراء والخضراء أجود من سواها ولذلك اختيرت لجهاز العرس ، وكيزان من الفخار ، ولم يكن في جهازها أساور ولا اقراط من ذهب ولا فضة ولا عقود من جواهر او لؤلؤ بل تزينت بحلي مستعار وان يكون تجهيز علي بيته المعبد لعرسه بفرش رمل في داره لكنه لين لا خشن (طبعاً) لأنه معد للعرس فلا يناسب أن يكون خشناً ، ونصب خشبة من حائط إلى حائط لتعليق الثياب فهي ثياب العرس لا يوافق أن توضع على الأرض ؛ وبسط جلد كبش ومخدة ليف وقربة ومنخل لتنخل به الزهراء الدقيق الذي تطحنه ومنشفة وقدر ، ويمكن أن هذه كلها كانت عنده وهي أثاث بيته ولم يشر منها شيئاً ولذلك لم يكتف بالقربة التي كانت في جهاز الزهراء وهو عليه السلام قد باع درعه لأداء المهر فلم يكن عنده شيء من المال لشراء شيء . ما ضر علياً وفاطمة ولا انقص من عزهما أن يكون جهاز عرسهما ما ذكرناه وهو سيد الأوصياء وهي سيدة النساء ابنة سيد الأنبياء .

زفاف الزهراء علي علي عليها السلام

فلما كان بعد نحو من شهر قال جعفر وعقيل لأخيها علي أو عقيل وحده ألا تسأل رسول الله ﷺ أن يدخل عليك اهلك قال الحياء يمنعني ، فاقسم عليه أن يقوم معه فقاما واعلما أم ايمن فدخلت إلى أم سلمة فأعلمتها واعلمت نساء النبي ﷺ فاجتمعن عنده وقلن فديناك بآبائنا وامهاتنا انا قد اجتمعنا لأمر لو كانت خديجة في الأحياء لقرت عينها ، قالت أم سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى وقال : خديجة واين مثل خديجة صدقتني حين كذبتني الناس ووازرني على دين الله وأعانتني عليه بمالها ، إن الله عز وجل امرني أن ابشر خديجة ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب ، قالت أم سلمة فديناك بآبائنا وامهاتنا انك لم تذكر من خديجة امرأة الا وقد كانت كذلك غير أنها قد مضت إلى ربها فهأنها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في جنته ، يا رسول الله هذا اخوك وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يجب أن تدخل عليه زوجته قال حبا وكرامة ، فدعا بعلي فدخل وهو مطرق حياء وقمن ازواجه فدخلن البيت فقال أتحب أن ادخل عليك زوجتك فقال وهو مطرق اجل فذاك أبي وامي فقال ادخلها عليك انشاء الله ثم التفت إلى النساء وقال من ههنا فقالت أم سلمة انا أم سلمة وهذه زينب وفلانة وفلانة فامرهن أن يزين فاطمة ويطينها ويصلحن من شأنها في حجرة أم سلمة وأن يفرشن لها بيتا كان قد هياه علي عليه السلام بالأجرة وكان بعيداً عن بيت النبي ﷺ قليلاً فلما بنى بها حوله إلى بيت قريب منه ففعلن النسوة ما امرهن وعلقن عليها من حلين وطيين . فانظر في هذا الخبر تجد أن أم سلمة كانت المقدمة في هذا الأمر فأم ايمن جاءت اليها ولم يذكر اسم امرأة غيرها وهي وحدها كانت المخاطبة للنبي ﷺ في شأن خديجة والمثنية عليها والمسلية عنها بأسلوبها البديع الرقيق وهي التي خاطبته في شأن ادخال الزهراء علي علي

وثمانين درهماً حكاها في الاستيعاب ويدل عليه قول الحسين عليه السلام في خبر خطبة مروان ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر علي يزيد بن معاوية : لو اردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله ﷺ في بناته ونسائه واهل بيته وهو اثنتا عشرة اوقية يكون اربعمائة وثمانين درهماً (وفي رواية) أن علياً عليه السلام باع بغيراً له بذلك المقدار (وفي اخرى) أن المهر كان درع حديد تسمى الحطمية فباعها بهذا المقدار (وفي ثالثة) أنه كان درع حديد وبرداً خلقا والظاهر أنه باع ذلك ودفعه في المهر كما تدل عليه بعض الروايات لا أن ذلك بعينه كان مهراً . فليعلم الذين يغالون في المهور انهم قد خالفوا السنة النبوية .

جهاز الزهراء عند تزويجها

فجاء علي بالدرهم فصحبها بين يدي رسول الله ﷺ فأمر رسول الله ﷺ أن يجعل ثلثها في الطيب - اهتماماً بأمر الطيب - وثلثها في الثياب وقبض قبضة كانت ثلاثة وستين او ستة وستين لمتاع البيت ودفع الباقي إلى أم سلمة فقال ابقيه عندك ، وارسل ابا بكر وقال ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت واردفه بعمار وعدة من اصحابه فكانوا يعرضون الشيء على أبي بكر فإن استصلحه اشتروه . بأبي انت وامي يا رسول الله بلغ من اهتمامك بجهاز فاطمة عند تزويجها أن ترسل جماعة من اصحابك برئاسة ابي بكر لشراء جهازها وما يبلغ ما اعطيتهم من المال لشراء الجهاز سواء أكان الثلث من خمسمائة درهم أم اقل ام كان قبضة بكتلتا يديك كما في بعض الأخبار . هذه فاطمة وهذا علي لا تزيدهما كثرة المال شرفاً ولا تنقص قلته من شرفها ، هي سيدة النساء وهو سيد الرجال ، فما يصنعان بالمال وما يصنع بها . فكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم وخمار باربعة دراهم وقطيفة سوداء خييرية (وهي دثار له خل) وسرير مزمل (ملفوف) بشرط (خوص مفتول) وفراشان من خيش مصر (وهو مشاقة الكتان) حشو احدهما ليف وحشو الآخر من صوف الغنم واربعة مرافق (متكات) من ادم الطائف (والأدم الجلد) حشوها اذخر (نبات طيب الرائحة) وستر رقيق من صوف وحصير هجري (معمول بهجر قرية بالبحرين) ورحى لليد . ومخضب من نحاس (ائاء لغسل الثياب) وسقاء من ادم (قربة صغيرة) وقعب (قدح من خشب) لللين وشن للماء (قربة صغيرة عتيقة لتبريد الماء) ومطهرة (ائاء يتطهر به) مزفتة وجرة خضراء وكيزان خزف ونطع من أدم (بساط من جلد) وعباة قطوانية (وهي عباة قصيرة الخمل معمولة بقطوان موضع بالكوفة) وقربة للماء . فلما وضع ذلك بين يدي النبي ﷺ جعل يقلبه بيده ويقول اللهم بارك لأهل البيت ، وفي رواية أنه بكى وقال اللهم بارك لقوم جل آنتهم الخزف . ولم يكن بكأؤه أسفاً على ما فاتهم من زخارف الدنيا الفانية ولكنها رقة طبيعية تعرض للوالد في مثل هذه الحال . وكان من تجهيز علي داره انتشار رمل لين ونصب خشبة من حائط إلى حائط وبسط اهاب كبش ومخدة ليف وقربة ومنخل ومنشفة وقدر . هكذا كان جهاز سيدة النساء وجهاز بيت سيد الأوصياء ، وهو مما يدلنا على هوان الدنيا على الله ، وما ضر علياً وفاطمة ولا أنقص من عزهما أن يكون جهاز فاطمة في عرسها قميص بسبعة دراهم وخمار باربعة وقطيفة سوداء لكنها خييرية وعباة بيضاء لكنها قطوانية وحصير لكنه هجري ، ولا بد أن يكون ما صنع بخير اجود مما يصنع بالمدينة ، وما صنع بقطوان وهجر أجود مما يصنع بالحجاز ، فلذلك اختيرت هذه لجهاز العرس ، وسرير من جريد

عليها السلام وتوسلت اليه بما يوجب الرقة والعطف من قولها اخوك وابن عمك في النسب ، ولما قال للنساء من هاهنا كانت هي المجيبة وكان اصلاح شأن الزهراء في حجرتها ودفع اليها ما بقي من المهر وقال ابقيه عندك .

وقارن بين هذا وبين قول بعض امهات المؤمنين للنبي ﷺ لما ذكر خديجة فأثنى عليها فتناولتها بالذم وقالت ما كانت الا عجوزاً حراء الشديدين وقد ابدلك الله خيراً منها ، فأخذتها الغيرة منها بعد وفاتها - كما اخبرت عن نفسها - ولم تدرك زمانها والغيرة تنطفي جهرتها بعد الوفاة عادة ، فغضب رسول الله ﷺ حتى اهتز مقدم شعره من الغضب وقال لا والله ما ابدلني الله خيراً منها « الحديث » ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وكفى عن بعض الفاظه بكذا وكذا والظاهر أن ذلك من الطابعين لا من ابن عبد البر ، وبما مر من فعل ام سلمة يبطل اعتذار البعض عن عداوة بعض امهات المؤمنين لعللي بأنه زوج الزهراء التي هي بنت زوجها ، وعداوة المرأة لبنت زوجها من طباع البشر ، وتسربت العداوة إلى زوج بنت زوجها ، فيا ليت شعري لم تكن هذه الطبيعة البشرية في ام سلمة ، ألم تكن من البشر ؟ .

(وليمة العرس)

وجاءت الهدايا الى النبي ﷺ (وكأني بالمسلمين من المهاجرين والانصار لما سمعوا بهذا الزفاف قالوا هذا نبيكم سيد الانبياء الذي اتقاكم الله به من الضلالة إلى الهدى يريد ان يزف ابنته سيدة النساء إلى ابن عمه اعز الناس عليه واكثرهم جهاداً بين يديه فأعينوه على وليمة العرس فاهدوا له البر والسمن والبقر والغنم وغيرها) فامر بطحن البر وخبزه وامر عليا بذبح البقر والغنم فلما فرغوا من الطبخ امر ان ينادى على رأس داره اجيوا رسول الله فيسط النطوع في المسجد فأكل الناس وكانوا اكثر من اربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة ثم دعا بالصحاف فملئت ووجه بها الى منازل ازواجه ثم اخذ صحيفة فقال هذه لفاطمة وبعلمها . ويظهر ان الطعام كان مقصوداً على الثريد من الخبز واللحم .

كيفية الزفاف

فلما كانت ليلة الزفاف اتى ببغلة الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة اركبي فاركبتها وامر سلمان ان يقود بها ومشى ﷺ خلفها ومعه حمزة وجعفر وعقيل وبنو هاشم مشهرين سيوفهم ونساء النبي ﷺ قدامها يرجزن وامر بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والانصار ان يمضين في صحبة فاطمة وان يفرحن ويرزجن ويكبرن ويحمدن ولا يقلن ما لا يرضي الله .

ثم ان النبي ﷺ انفذ الى علي فدعاه ثم هتف بفاطمة ، فأخذ عليا بيمينه وفاطمة بشماله وضمهما الى صدره فقبل بين أعينها واخذ بيد فاطمة فوضعها في يد علي وقال بارك الله لك في ابنة رسول الله وقال يا علي نعم الزوجة زوجتك وقال يا فاطمة نعم البعل بعلك ثم قال لها اذهبا الى بيتكما جمع الله بينكما واصلح بالكما وقام يمشي بينهما حتى ادخلهما بيتها . وقال لا تهيجا شيئاً حتى آتيكما وجلس علي في البيت وفيه امهات المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب وجلست فاطمة مع النساء ثم اقبل النبي فدخل وخرج النساء مسرعات سوى اسماء بنت عميس وكانت قد حضرت وفاة خديجة فبكت خديجة عند وفاتها فقالت لها أتبكين وانت سيدة نساء العالمين وانت زوجة النبي ﷺ ومبشرة على لسانه بالجنة فقالت ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تفضي اليها بسرهما وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبا واخاف ان لا يكون لها من يتولى امرها حينئذ ،

قالت اسماء بنت عميس : فقلت لها يا سيدتي لك عهد الله ان بقيت الى ذلك الوقت ان اقوم مقامك في هذا الامر ، فلما كانت تلك الليلة وامر النبي ﷺ النساء بالخروج فخرجن وبقيت فلما اراد الخروج رأى سوادي فقال من انت فقلت اسماء بنت عميس قال ألم أمرك ان تخرجي قلت بلى يا رسول الله وما قصدت خلافاً ولكن اعطيت خديجة عهداً فحدثته فبكى وقال اسأل الله ان يجرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ناوليني المكنز واملايه ماء فملاً فاه ثم محه فيه ثم قال انها مني وانا منها اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فطهرهما ثم امرها ان تشرب منه وتتمضمض وتستشق وتتوضأ ثم دعا بمركن آخر وصنع كالأول . وقال اللهم انها احب الخلق الي فاحبها وبارك في ذريتها واجعل عليهما منك حافظا واني اعيدهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم ، ودعا لفاطمة فقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا وقال مرحبا ببحرين يلتقيان ونجمين يقتربان ، وقال اللهم ان هذه ابنتي واحب الخلق الي ، وهذا اخي وأحب الخلق الي اللهم اجعله لك وليا وبك حفيا وبارك له في اهله ثم قال يا علي ادخل باهلك بارك الله تعالى لك ورحمة الله وبركاته عليكم انه حميد مجيد ، ثم خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال طهركما الله وطهر نسلكما انا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما استودعكما الله واستخلفه عليكما ثم اغلق عليهما الباب بيده ولم يزل يدعو لهما حتى توارى في حجرته ولم يشرك معها احداً في الدعاء .

الشك في حضور اسماء بنت عميس زفاف الزهراء

ثم انه قد ذكر حملة من المؤرخين جعفر بن ابي طالب واسماء بنت عميس مكرراً في خبر تزويج فاطمة كما سمعت مع ان جعفر واسماء كانا بالحبشة يومئذ مهاجرين وانما جاء جعفر وزوجته اسماء من الحبشة بعد فتح خيبر . قال محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب : ان ذكر اسماء بنت عميس في خبر تزويج فاطمة عليها السلام غير صحيح لان اسماء التي حضرت في عرس فاطمة انما هي بنت يزيد بن السكن الانصارية ولها احاديث عن النبي ﷺ واسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بن ابي طالب بالحبشة وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع وكان زواج فاطمة بعد بدر بايام يسيرة « اهـ » واشتباه اسماء بنت عميس باسماء بنت ممكين بان يكون الراوي ذكر اسماء فتبادر الى الاذهان بنت عميس لشهرتها الا ان آخر الحديث يناقض ذلك لان فيه انها حضرت وفاة خديجة وخديجة توفيت بمكة قبل الهجرة واسماء بنت يزيد انصارية من اهل المدينة ولم تكن بمكة حتى تحضر وفاة خديجة مع ان هذا ان رفع الاشكال في اسماء لم يرفعه في جعفر الذي كرر مرتين ذكره واحتمل في كشف الغمة ان تكون التي شهدت الزفاف سلمى بنت عميس اخت اسماء وزوجة حمزة وان يكون بعض الرواة اشتبه باسماء لشهرتها ، وهذا ايضا ان رفع الاشكال في اسماء لا يرفعه في جعفر الا ان يقال لما حصل الاشتباه في اسماء حصل الاشتباه في جعفر فجعل موضع حمزة والله اعلم .

هكذا كان زفاف فاطمة الى علي عليها السلام فيا له من زفاف عظيم باهر تجلت فيه العزة والعظمة والهيبة لا يستطيع الوصف ان يصف مبلغ عظمتها وابته وجلاله وهيته معها بالغ واطنب . فهنيئاً لك يا ابا الحسن ويا نخبة الكون وهنيئاً لك يا سيدة النساء بهذا العرس المبجل المفخم العزيز

عشر شهراً من الهجرة ولم يصرح المؤرخون بان عليا كان في الاولى ولا ان رايته كانت معه ولا مع غيره لكن قول المؤرخين انه لم يتخلف عنه في موطن الا في تبوك وكان صاحب رايته يدل على ذلك وصرحوا بان لواءه في الثانية كان مع علي بن ابي طالب وهو لواء ابيض .

وبعد غزوة (العشيرة) بالتصغير على رأس ستة عشر شهراً من الهجرة ولم يصرحوا بوجوده فيها ولا بحمله الراية وقالوا ان اللواء كان مع حمزة وتعميمهم السابق يدل على وجوده فيها ويمكن كون الراية معه واللواء مع حمزة كما مر في غزوة ودان . وبعد غزوة ودان .

اخباره في غزوة بدر الكبرى

وكانت في شهر رمضان يوم تسعة عشر او سبعة عشر منه على راس تسعة عشر شهراً من الهجرة ومر بيان سببها في الجزء الثاني ونذكر هنا ما له علاقة باخبار علي عليه السلام مما قد تقدم او لم يتقدم وقد نذكر غير ذلك مما لم يتقدم . كان المسلمون فيها ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً ومعهم فرسان وسبعون بعيراً فكان الرجال والاكثرت يتعاقبون بعيراً واحداً وكان النبي صلى الله عليه وآله وعلي (ع) ومرثد بن ابي مرثد يتعاقبون بعيراً لمرثد وقال ابن الاثير كان ثالثهم زيد بن حارثة وكان المشركون تسعمائة وخمسين او عشرين مقاتلاً وقادوا مائتي فرس وقيل اربعمائة والابل سبعمائة بعير واعطى النبي صلى الله عليه وآله رايته في هذه الغزاة الى علي (ع) كما في غيرها من الغزوات ومرة رواية الاستيعاب عن تاريخ السراج بسنده عن ابن عباس قال دفع رسول الله صلى الله عليه وآله الراية يوم بدر الى علي وهو ابن عشرين سنة وفي السيرة الحلبية عن ابن عباس مثله وقال ابن الاثير كان لواءه ورايته مع علي بن ابي طالب . وفي السيرة النبوية لدحلان عقد صلى الله عليه وآله يوم بدر لواء ابيض ودفعه لمصعب بن عمير وكان امامه صلى الله عليه وآله رايتان سوداوان احدهما مع علي بن ابي طالب والاخرى مع سعد بن معاذ وقيل مع الحباب بن المنذر وفي السيرة الحلبية ان النبي صلى الله عليه وآله دفع اللواء يوم بدر وكان ابيض الى مصعب بن عمير وكان امامه رايتان سوداوان احدهما مع علي بن ابي طالب ويقال لها العقاب . وفيها ايضا عن الامتاع ان النبي صلى الله عليه وآله عقد الالوية يوم بدر وهي ثلاثة : لواء يحمله مصعب بن عمير ورايتان سوداوان احدهما مع علي والاخرى مع رجل من الانصار « ا هـ » والراية هي العلم الأكبر واللواء دونها وما يتوهم من كلام بعض اهل اللغة من اتحادهما مردود بتصريح غيره مما ذكرناه نعم قد يطلق احدهما على الآخر او على الأعم باعتبار ان الراية تسمى لواء وقد يفسر احدهما بالآخر في كلام اهل اللغة الذين كثيراً ما يفسرون بالاعم ، كما ان ما يحكى عن ابن سعد وابن اسحق من ان الرايات حدثت يوم خيبر مردود بهذه الروايات وبما تقدم في غزوة ودان وبدر الاولى وغزوة العشيرة . وقد علم مما مر ان راية المهاجرين في غزوة بدر كانت مع علي « ع » وان لواءهم كان مع مصعب بن عمير وان لواء الخزرج من الانصار كان مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ . وفي السيرة الحلبية التصريح بذلك ، وحينئذ فتكون الراية واحدة والالوية ثلاثة ، وهو الموافق للاعتبار فان الراية العظمى يجب ان تكون بيد علي عليه السلام لانها لا تعطى الا لمتيز في الشجاعة ، وعلي وان كان من المهاجرين الا ان كونه صاحب الراية يجعله الرئيس على الجميع ، فاستحسن ان يكون للمهاجرين لواء ايضا فأعطي لمصعب بن عمير ، وجعل للانصار لواءان احدهما للخزرج مع الحباب والآخر للأوس مع سعد . وسار النبي صلى الله عليه وآله باصحابه حتى كان قريباً

الذي لم ينل احد قبلكما ولا بعدكما مثله . للمؤلف :

مفاخر قلدت جيد الزمان حلى امسى بها الكون مزداناً الى الابد ما نالها احد من قبل ذاك ولا اصابها بعده في الناس من احد

امر لا ينقضي منه العجب

بقي علينا ان نذكر في المقام امراً لا يكاد ينقضي منه العجب وهو ان من زفها سيد المرسلين مع بني هاشم واصحابه ونساء المؤمنين واحتفل في زفافها هذا الاحتفال العظيم كانت حرية ان يحتفل بتشييعها عند وفاتها بمثل هذا الاحتفال او اعظم ، ولكنها دفنت في الليل سرّاً وعفي قبرها ولم يعلم موضعه على التحقيق الى اليوم فتزار في ثلاثة مواضع ولم يشهد جنازتها الا علي وولداها ونفر من بني هاشم ونفر قليل من الصحابة .

سنة تزويج علي بفاطمة

وقد اختلف في سنة تزويج علي بفاطمة فقبل بعد الهجرة بسنة وقيل بستين وقيل بثلاث وقال ابن الاثير قيل ان علي بن ابي طالب بنى بفاطمة على رأس اثنين وعشرين شهراً من الهجرة . وروى ابن سعد في الطبقات ان تزوجه بها كان بعد مقدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة بخمسة اشهر وبني بها مرجعه من بدر ، وبدر كانت على رأس تسعة عشر شهراً من الهجرة . فيكون قد عقد له النبي صلى الله عليه وآله عليها وهو في دار ابي ايوب ودخل بها بعد خروجه من دار ابي ايوب بشهرين لانه بقي في دار ابي ايوب سبعة اشهر فأخر دخوله الى ان بني بيتاً له ولعلي .

اخباره في غزواته في عهد النبي صلى الله عليه وآله

في السنة الثانية من الهجرة

قال كل من كتب في التاريخ والآثار والسير انه لم يتخلف عن النبي صلى الله عليه وآله في موطن قط الا في غزاة تبوك لانه علم انه ليس فيها حرب فخلفه على المدينة فعلم من ذلك وجوده في جميع الغزوات وان كانت غير مهمة ، كما ان اكثرهم قال انه كان صاحب الراية في جميع الغزوات وهو الذي يقتضيه الاعتبار ، فكيف تساعد عليا نفسه ان يتخلف عنه في شدة ولو قلت وكيف تساعد الرسول نفسه ان يدفع الراية لغير علي وهو اشجع من معه الا ان يدفعها نادراً الى حمزة اسد الله واسد رسوله . ثم ان اخباره في الغزوات المهمة قد تقدمت في الجزء الثاني مفصلة ونذكر هنا منها ما له تعلق به عليه السلام سواء أكتنا ذكرناه فيما سبق ام لا وان لزم شيء من التكرار لتكون اخباره متتالية متتابعة بحسب السنين وان كان بعضها - مما ليس مهماً - متقدماً في التاريخ عما قدمناه من تزوجه بالزهراء عليها السلام كالغزوات التي قبل بدر ، لاننا اردنا ان تكون غزواته في نسق واحد .

الاولى غزوة ودان او الابواء

وكانت في صفر لاثنتي عشرة ليلة مضت منه على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة وهي اول غزوات النبي صلى الله عليه وآله واول غزوة حمل فيها راية مع النبي صلى الله عليه وآله ، خرج النبي في ستين راكباً من المهاجرين فيهم علي عليه السلام يريد عيرا لقريش فلم يلق حرباً وكانت رايته مع علي عليه السلام فيما رواه المفيد مسنداً عن ابي البختری القرشي وكان لواءه مع حمزة بن عبد المطلب فيما قاله ابن سعد في الطبقات ولا منافاة فالراية العلم الأكبر واللواء دونها .

وبعد غزوة بواط وبدر الاولى (في ربيع الاول على رأس ثلاثة

الضلال (٤) نوفل بن خويلد وكان من أشد المشركين عداوة لرسول الله ﷺ وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الذي قرن أبا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة واثقهما بحبل وعذبهما يوماً إلى الليل حتى سئل في أمرهما (٥) زمعة بن الاسود (٦) الحارث بن زمعة (٧) النضر بن الحارث بن عبد الدار (٨) عمر أو عمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله (٩ و ١٠) عثمان ومالك أبناء عبيد الله أخو طلحة بن عبيد الله (١١) مسعود بن أمية بن المغيرة (١٢) قيس بن الفاكه بن المغيرة (١٣) حذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة (١٤) أبو قيس بن الوليد بن المغيرة (١٥) حنظلة بن ابي سفيان (١٦) عمر بن مخزوم (١٧) أبو المنذر بن ابي رفاعه (١٨) منبه بن الحجاج السهمي (١٩) العاص بن منبه (٢٠) علقمة بن كلفة (٢١) أبو العاص بن قيس بن عدي (٢٢) معاوية بن المغيرة بن ابي العاص (٢٣) لؤذان بن ربيعة (٢٤) عبد الله بن المنذر بن ابي رفاعه (٢٥) مسعود بن أمية بن المغيرة (٢٦) حاجب أو حاجز بن السائب بن عويمر (٢٧) أوس بن المغيرة بن لؤذان (٢٨) زيد بن مليص (٢٩) غانم بن ابي عوف (٣٠) سعيد بن وهب حليف بني عامر (٣١) معاوية بن عامر بن عبد القيس (٣٢) عبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن اسد (٣٣) السائب بن مالك (٣٤) ابو الحكم بن الاخنس (٣٥) هشام بن ابي أمية بن المغيرة . قال المفيد : فذلك خمسة وثلاثون رجلاً سوى من اختلف فيه أو شرك أمير المؤمنين فيه غيره « اهـ » ولكنه عد مسعود بن أمية بن المغيرة مرتين فلذلك بلغوا خمسة وثلاثين والا فهم أربعة وثلاثون كما ترى ، وبعضهم عد معهم عيسى بن عثمان فيكونون بذلك خمسة وثلاثين وهو نصف المقتولين الذين كانوا سبعين قتيلاً ، كل هذا ولم يتجاوز الخمسة والعشرين عاما على الأكثر ولم يزد عن العشرين على الأقل . وحكى بن ابي الحديد في شرح التهج ان جميع من قتل ببدر في رواية الواقدي من المشركين في الحرب وصبرا اثنان وخمسون رجلاً قتل علي « ع » منهم مع الذين شرك في قتلهم أربعة وعشرين ولكنه عددهم ٢٣ رجلاً ، قال وقد كثرت الرواية ان المقتولين ببدر كانوا سبعين ولكن الذين عرفوا وحفظت اسمائهم من ذكرناه « اهـ » . وهذه (اسماء من قتلهم علي ببدر) على رواية الواقدي : فمن بني عبد شمس (١) حنظلة بن ابي سفيان (٢) العاص بن سعيد بن العاص (٣) الوليد بن عتبة (٤) شيبه بن ربيعة شرك في قتله (٥) عامر بن عبد الله حليف لهم من انمار وقيل قتله سعد بن معاذ ولعله لذلك لم يذكره المفيد لانه لا يذكر إلا ما اتفقوا عليه . ومن بني نوفل بن عبد مناف (٦) طعيمة بن عدي ويكنى أبا الريان قتله علي على رواية ابن اسحق وحمة على رواية الواقدي ومن بني اسد بن عبد العزى (٧) الحارث بن زمعة بن الاسود (٨)

عقيل بن الاسود بن المطلب قال الواقدي حدثني أبو معشر قال قتله علي وحده وقيل شرك في قتله علي وحمة وقيل قتله أبو داود المازني ولم يذكره المفيد (٩) نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى وهو ابن العدوية . ومن بني عبد الدار بن قصي (١٠) النضر بن الحارث بن كلفة قتله علي صبراً بالسيف بأمر النبي ﷺ (١١) زيد بن مليص مولى عمرو بن هاشم بن عبد مناف من عبد الدار وقيل قتله بلال ولم يذكر المفيد خلافاً في قتل علي له . ومن بني تيم بن مرة (١٢) عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة (١٣) حليف لبني مخزوم وقيل قتله عمار بن ياسر . ومن بني الوليد بن المغيرة (١٤) ابو قيس بن الوليد أخو خالد بن الوليد ، ومن بني أمية بن المغيرة (١٥) مسعود بن ابي أمية . ومن بني رفاعه (١٦) عبد الله بن ابي رفاعه . ومن بني عمران بن مخزوم (١٧) حاجز بن السائب بن عويمر بن عائذ (١٨) اخوه عويمر بن السائب بن عويمر قتله علي على رواية البلاذري ولم يذكره المفيد . ومن بني جمح (١٩) اوس بن المغيرة بن لؤذان شرك فيه علي وعثمان بن مظعون . ومن بني سهم (٢٠) منبه بن الحجاج وقيل قتله أبو أسيد الساعدي ولم يذكر المفيد خلافاً في انه قتله علي (٢١) نبيه بن الحجاج ولم يذكره المفيد (٢٢) العاص بن منبه بن الحجاج (٢٣) ابو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، روى الواقدي عن أبي معشر عن اصحابه أنه قتله علي وقيل قتله أبو دجاجة ولم يذكر المفيد فيه خلافاً . قال ابن أبي الحديد : في رواية الشيعة ان زمعة بن الاسود بن المطلب قتله علي ، والأشهر في الرواية انه قتل الحارث بن زمعة وان زمعة قتله أبو دجاجة « اهـ » ومر عن المفيد أن علياً قتلها معاً . قال المفيد وابن الاثير في أسد الغابة وابن حجر في الاصابة : وفيما صنعه امير المؤمنين « ع » ببدر قال اسيد بن ابي اياس بن وثيم يحرض مشركي قريش عليه ويعيهم به :

في كل مجمع غاية^(١) اخزاکم جذع^(٢) ابر^(٣) على المذاكي^(٤) القرع
لله درکم الما تنکروا قد ينکر الحر الکريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الذي افناکم ذبحاً وقتله قصعة^(٥) لم يذبح
اعطوه خرجا واتقوا تضريه فعل الذليل وبيعة لم تريح
ابن الكهول وابن كل دعامة في العضلات وابن زين الابطح
افناهم قصصاً وضرباً يفتری بالسيف يعمل حده لم يصفح

قال الزنجشيري في الفائق : قال سعد بن ابي وقاص رأيت علياً يوم بدر وهو يقول :

بازل عامين حديث سني سنحج الليل كأي جني
لمثل هذا ولدتني امي ما تنقم الحرب العوان مني

ويروي سمعع كاني من جن (بازل عامين) هو البعير الذي تمت له عشر سنين ودخل في الحادية عشرة^(٦) وبلغ نهايته في القوة والمعنى انا في استكمال القوة كهذا البعير مع حداته السن (السنحج) و(السمعع) مما كرر عنه ولا منه من سنح وسمع فالسنحج الذي يسبح كثيراً واضافته إلى الليل على معنى انه يكثر السنوح فيه لاعدائه لجلاذته . والسمعع الخفيف السريع في وصف الذئب فاستعير « اهـ » الفائق . واخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص قال : لقد رأيت علي بن ابي طالب بارز يوم بدر فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول وذكر الرجز ثم قال فما رجع حتى خضب سيفه دما . وفي أسد الغابة

(١) اي محل اجتماع لغاية من الغايات أو مجمع غاية السباق .

(٢) الجذع بالتحريك الشاب الحدث .

(٣) يقال ابر عليهم إذا غلبهم .

(٤) المذاكي من الخيل التي مضى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان .

(٥) القصع الدفع والكسر والقصعة المرة منه ، قال ابو عبيدة : القصع ضمك الشيء على الشيء حتى تقتله أو تهشمه ومنه قصع القملة ويروى ذبحاً وقتلاً قصعة والمعنى انه افناكم بالقتل الذي هو على نوعين قتل الذبح وقتل القصع وهو الدفع برمح وغيره حتى يموت ، يقول افناكم بالذبح تارة وبقتلة قصعة اخرى باضافة قتلة الى قصعة أو قتلاً قصعة على الرواية الاخرى فقصة بدل من قتلاً فعل كل هذا ولم يذبحه أحد .

(٦) في القاموس بزل ناب البعير بزلًا وبزولا طلع ، جل وناقه بازل وذلك في تاسع سنه « اهـ » فمعنى بازل عامين انه مضى له عامان وهو بازل فإذا كان البزل يحصل بالدخول في التاسعة فبازل عامين الذي دخل في الحادية عشرة .

أصحابه فقال رأيت البارحة في منامي أني أدخلت يدي في درع حصينة ورأيت بقرأً تذبح ورأيت في ذباب سيفي ثلماً وإني أردفت كبشاً . وأولتها أما الدرع الحصينة فالمدينة وأما البقر فناس من أصحابي يقتلون وأما الثلم فرجل من أهل بيتي يقتل وأما الكبش فكبش الكتيبة نقتله انشاء الله فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فإن أقاموا أقاموا بشر مقام وإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها فأننا أعلم بها منهم فكان رأيهم البقاء بالمدينة واختلف رأي أصحابه فكان رأي أكثر وجوههم موافقاً لرأيه وكان رأي الشبان الذين لم يحضروا بدرأً وبعض الشيوخ الخروج فلما رأى النبي ﷺ أكثرهم يريد الخروج وافقهم لأن المصلحة تقتضي ذلك وإن كانت من وجه آخر تقتضي خلافه . ومع ذلك كان النصر فيها مضموناً لولا مخالفة الرماة كما يأتي ، وعقد رسول الله ﷺ ثلاثة ألوية على ثلاثة رماح ، لواء المهاجرين بيد علي بن أبي طالب ولواء الأوس بيد أسيد بن حضير ، ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر أو سعد بن عباد ، وأعطى الراية وهي العلم الأكبر واللواء دونها علي بن أبي طالب ، وسار من المدينة بعد العصر في ألف من أصحابه فيهم مائة دارع ومعهم فرسان ، هذا على بعض الروايات ، ولكن الطبري قال أنه أمر الزبير على الخيل وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بإزائه وكان على خيل المشركين ، وأمر بخيل أخرى فكانوا من جانب آخر ، ثم قال فأرسل إلى الزبير أن يحمل فحمل على خالد بن الوليد وهذا يدل على أنه كان معه خيل كثيرة فلما وصل إلى مكان يسمى الشيخين عرض عسكره وبات هناك ثم سار سحراً حتى وصل إلى بستان يسمى الشوط بين المدينة وأحد فصلي فيه صلاة الصبح ومن هناك رجع عبد الله بن أبي بن سلول في ثلثمائة من المنافقين وبقي في سبعمائة فلما نهض من الشيخين زحف المشركون على تعبئة فوصل إلى أحد وهو جبل على مسافة نحو ساعتين من المدينة فجعل أحداً خلف ظهره وجاء المشركون فاستدبروا المدينة واستقبلوا أحداً وأعطي المشركون لواءهم إلى طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار لأن لواء قريش كان لهم في الجاهلية فلما علم رسول الله ﷺ إن لواء المشركين مع بني عبد الدار أخذ اللواء من علي ودفعه إلى رجل من بني عبد الدار اسمه مصعب بن عمير وقال نحن أحق بالوفاء منهم فلما قتل مصعب رده إلى علي فحيث أن أعطاه المشركين لواءهم للعبدري كان وفاء منهم لعشيرته الذين كان لهم لواء قريش في الجاهلية دفع النبي ﷺ لواءه إلى مصعب بن عمير العبدري مقابلة لفعل قريش وقال نحن أحق بالوفاء منهم لا لأن أحداً في الناس أحق باللواء من علي ولذلك لما قتل مصعب رده إلى علي . قال المفيد : فصار صاحب الراية واللواء جميعاً ، وليس معنى كونها معه أنه يحملها جميعاً بل المراد أن أمرهما إليه فيعطي أحدهما من شاء كما كانوا يفعلون في ولاية البلدان أو أنه مرة كان يحمل اللواء ومرة الراية وصف المشركون صفوفهم وكان لهم مجنبتان ميمنة وميسرة فيهما مائتا فرس وخالد بن الوليد في الميمنة وعكرمة بن أبي جهل في الميسرة وصف النبي ﷺ أصحابه وجعل الرماة خلف العسكر عند فم الشعب الذي في جبل أحد وكانوا خمسين رجلاً وأمر عليهم عبدالله بن جبير وقال انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتوننا من خلفنا فإن الخيل لا تقدم على النبل واثبت مكانك إن كانت لنا أو علينا فإننا لا نزال غالبين ما ملكتم مكانكم فإن رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا وإن رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا وألزموا مراكزكم . وبرز طلحة بن أبي طلحة عبدالله بن عثمان العبدري صاحب لواء المشركين وكان يسمى كبش

بسند عن مصعب بن سعد عن سعد قال : رأيته - يعني علياً - يخطف بالسيف هام المشركين وهو يقول : سنحنح الليل كأي جني . وفي وقعة بدر يقول الحاج هاشم بن الحاج حردان الكعبي من قصيدة :

وغداة بدر وهي أم وقائع كبرت وما زالت لهن ولودا
قابلهن فلم تدع لعقودها نظماً ولا لنظامهن عقيدا
فالتاح عتبة ثاويًا بيمين من يمينه أردت شية ووليدا
سجدت رؤوسهم لديك وإنما كان الذي ضربت عليه سجودا
وتوحدت بعد ازدواج والذي نذبت إليه لتهددي التوحيداً

وفيها يقول المؤلف من قصيدة :

غدا يوم بدر شاهداً لك في الوري بآيات فضل قد تضمنها بدر
وعتبه وافي والوليد وشية وقائدهم تيه وسائقهم كفر
عليهم من الماذي كل مفاضة نبت في الوغى عنها الظبا والقنا السمر
ابوا عن بني عفراء كبرا وطلبوا بأكفائهم لما استخفهم الكبير
عبيدة والمولى علي وحمة هم خير اكفاء كرام لهم قدر
قتلت وليداً واشتركت بشية وفي عتبة شاركت عمك يا وتر

تزوج به بالزهراء عليها السلام

وعقب عوده من بدر تزوج بالزهراء عليها السلام ، ومر تفصيله قبل وقعة بدر وإنما قدمناه على وقعة بدر لأن في بعض الروايات أنه عقد عليها قبل بدر وبني بها مقدمه من بدر فلذلك قدمنا خبر تزوجه بها على وقعة بدر ولم نؤخر خبر بنائه بها عنها لتكون أخبار تزوجه بها متتابعة .

السنة الثالثة من الهجرة

وفي ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ولد له الحسن بن علي من فاطمة الزهراء وقيل سنة اثنتين وقيل أكثر والمشهور الاثبات القولان الأولان ، فلما ولد الحسن قالت فاطمة لعلي عليهم السلام سمه فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله ﷺ فجاء النبي ﷺ وقال لعلي هل سميت به قال ما كنت لأسبقك باسمه قال سمه الحسن .

أخباره في وقعة أحد

وكانت في شوال لسبع خلون منه أو للنصف منه يوم السبت سنة ثلاث من الهجرة على رأس اثنين وثلاثين شهراً منها وممرت مفصلة في الجزء الثاني ونذكر هنا إجمالاً ثم تفصيل ما له علاقة بأمير المؤمنين عليه السلام مما يتقدم وإن لزم بعض التكرار . وكان سببها أن المشركين اجتمعوا وقرروا غزو المدينة للأخذ بالثأر بما أصابهم يوم بدر فكتب العباس كتاباً وأرسله مع رجل من غفار إلى النبي ﷺ يخبره بخبرهم استأجره وشرط عليه أن يصل المدينة في ثلاث فوصلها وسلم الكتاب وأقبل المشركون في ثلاثة آلاف وقائدهم أبو سفيان ومعهم مائتا فرس وثلاثة آلاف بعير وخمس عشرة امرأة فنزلوا أولاً بذئ الحليفة على نحو مسير أربع ساعات من المدينة . ثم ساروا حتى مروا بالعقيق وساروا منه حتى نزلوا ببطن الوادي من قبل أحد مقابل المدينة وكان وصولهم يوم الأربعاء ثاني عشر شوال فأقاموا الأربعاء والخميس والجمعة وبات رؤساء الأنصار سعد بن معاذ وسعد بن عباد وأسيد بن حضير بالسلاح بباب رسول الله ﷺ ليلة الجمعة خوفاً عليه من البيات حتى أصبحوا وحرسوا المدينة تلك الليلة فلما أصبح النبي ﷺ يوم الجمعة خطب

الكتيبة وطلب البراز مراراً فلم يجبه أحد فبرز إليه علي بن أبي طالب فقتله . ومن الذي يجيب نداء المنادي إلى البراز حين يجيب عنه الناس ويكشف الكرب غير علي فهو الذي أجاب نداء طلحة هذا كبش الكتيبة يوم أحد ونداء عمرو بن عبد ود فارس ليليل يوم الخندق ونداء مرحب فارس اليهود يوم خيبر جبن عنهم الناس وبارزهم وقتلهم وهم فرسان الحروب . وقد اتفق المؤرخون على أن الذي قتل طلحة هو علي بن أبي طالب . وإنما اختلفت الروايات بعض الاختلاف في كيفية مبارزة علي له وقتله فقد وردت في ذلك روايات (أحداها) أن طلحة طلب المبارزة مراراً فلم يجبه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلكم إلى الجنة وقتلنا إلى النار فهل أحد منكم يعطني بسيفه إلى النار أو اعجله بسيفي إلى الجنة كذبتم واللات والعزى لو تعلمون ذلك لخرج الي بعضكم فقام اليه علي بن أبي طالب فقال والذي نفسي بيده لا أفارقك حتى اعجلك بسيفي إلى النار أو تعجلني بسيفك إلى الجنة فضربه علي ففقط رجله فسقط فانكشفت عورته فقال انشدك الله والرحم يا ابن عم فتركه فكبر رسول الله ﷺ وقيل لعلي ما منعك أن تجهز عليه قال ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييت منه . ومن هذا تعلم عمرو بن العاص ويسر بن اوطاة فكشفا سواتيهما يوم صفين اتقاء سيف علي عليه السلام .

(ثانيها) رواية الواقدي قال : برز طلحة بن أبي طلحة فصاح من يبارز فقال علي عليه السلام هل لك في مبارزتي قال نعم فبرز بين الصفين فالتقيا فبدره علي بضربة على رأسه فمضى السيف حتى فلق هامته إلى أن انتهى إلى لحيته فوقع وانصرف علي عليه السلام فقيل له هلا دفعت عليه قال انه لما صرع استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وقد علمت أن الله سيقتله هو كبش الكتيبة (إشارة إلى رؤيا النبي ﷺ المتقدمة) .

(ثالثها) ما ذكره الواقدي أيضاً قال : وروي أن طلحة حمل على علي عليه السلام فضربه بالسيف فاتقاه بالدرقة فلم يصنع شيئاً وحمل عليه علي عليه السلام وعلى طلحة درع ومغفر فضربه بالسيف ففقط ساقيه ثم أراد أن يدف علي فساله طلحة بالرحم أن لا يفعل فتركه ولم يدف علي ، قال الواقدي : ويقال أن علياً عليه السلام دفق علي ، ويقال أن بعض المسلمين مر به في المعركة فدفع علي (أقول) لعل رواية أنه قطع ساقية أقرب إلى الصحة فإن من يمضي السيف في رأسه حتى يصل إلى لحيته كما تضمنته الرواية الثانية لا يمكن أن يبقى حياً حتى يحتاج إلى أن يدف علي .

(رابعها) ما رواه المفيد بسنده عن عبدالله بن مسعود أن علياً عليه السلام ضربه على مقدم رأسه فندرت عينه وصاح صيحة لم يسمع بمثله قط وسقط اللواء من يده .

(خامستها) ما ذكره علي بن ابراهيم بن هاشم القمي في تفسيره قال : كانت راية قريش مع طلحة بن أبي طلحة العبدري من بني عبدالدار فبرز ونادى يا محمد تزعمون انكم تجهزوننا بأسيا فكم إلى النار ونجهزكم بأسيا فإنا إلى الجنة فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلي فبرز إليه أمير المؤمنين فقال طلحة من أنت يا غلام قال أنا علي بن أبي طالب قال قد علمت يا قضيض أنه لا يجسر علي أحد غيرك وشد عليه طلحة فضربه فاتقاه علي بالجحفة ثم ضربه علي على فخذه ففقط على ظهره وسقطت الراية فذهب علي ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون ألا

أجهزت عليه قال قد ضربته ضربة لا يعيش معها أبداً . ومر عند ذكر نصره النبي ﷺ في صغره معنى قوله يا قضيض وقد صدق طلحة في قوله أنه لا يجسر علي أحد غيرك ولو كان يجسر عليه أحد غيره لبرز إليه غيره وقد كرر النداء ووبخهم وكذبهم . قال الواقدي : فلما قتل طلحة سر رسول الله ﷺ وكبر تكبيراً عالياً وكبر المسلمون ، ثم شد المسلمون على كتائب المشركين فجعلوا يضربون وجوههم حتى انتفضت صفوفهم ولم يقتل أحد إلا طلحة بن أبي طلحة وحده . وفي ترتيب أسماء من أخذ اللواء بعد طلحة وعددهم ومن قتلهم بعض الاختلاف بين المؤرخين بعد اتفاقهم على أن طلحة قتله علي .

قال الواقدي : حمله بعد طلحة أخوه عثمان وهو أبو شيبة فقتله حمزة ثم حمله أخوها أبو سعد أو أبو سعيد فقتله سعد بن أبي وقاص ثم حمله بعد أبي سعد مسافع بن طلحة بن أبي طلحة فقتله عاصم بن ثابت ثم حمله أخوه الحارث بن طلحة بن أبي طلحة فقتله عاصم أيضاً ثم حمله أخوها كلاب بن طلحة بن أبي طلحة فقتله الزبير وقيل عاصم بن ثابت ثم حمله أخوها الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله . ثم حمله اوطاة بن شرحبيل فقتله علي بن أبي طالب . ثم حمله قارظ أو فارط أو قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار فقتل وفي بعض المواضع ثم حمله شريح بن قارظ بن شريح بن عثمان الخ قال الواقدي لا يدري من قتله ، وقال البلاذري قتله علي بن أبي طالب . ثم حمله غلام لهم اسمه صواب فقتله علي بن أبي طالب . هذه رواية الواقدي في ترتيب أسماء من أخذ اللواء وقَاتليهم ، فعلى هذه الرواية يكون الذين قتلهم علي من أصحاب اللواء ثلاثة طلحة واطاة وصواب .

وروى المفيد في الارشاد بسنده عن ابن مسعود ان الذي أخذ اللواء بعد طلحة أخ له يقال له مصعب فقتله عاصم بن ثابت ثم أخه أخ له يقال له عثمان فقتله عاصم أيضاً فأخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من أشد الناس فضربه علي عليه السلام على يده فقطعها فأخذ اللواء بيده اليسرى فضربه علي على يده اليسرى فقطعها فأخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه علي على أم رأسه فسقط صريعاً (أهـ) .

وقال ابن الأثير كان الذي قتل أصحاب اللواء علي قال أبو رافع وروى الطبري وعلي بن ابراهيم والمفيد ما يدل على أن علياً عليه السلام قتل أصحاب اللواء جميعهم . أما الطبري ففي روايته الآتية بسنده عن أبي رافع قال لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية الخ فهذا ظاهر في أنه هو الذي قتل أصحاب الألوية جميعهم . وقال علي بن ابراهيم في تفسيره كما مر في الجزء الثاني : كانت راية قريش مع طلحة بن أبي طلحة العبدري فبرز إليه علي فضربه علي فخذه فقطعها فسقط على ظهره وسقطت الراية ثم أخذ الراية أبو سعيد بن أبي طلحة فقتله علي وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها مسافع بن أبي طلحة فقتله علي وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها الحارث بن أبي طلحة فقتله علي وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها أبو عزيز بن عثمان فقتله علي وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها عبدالله بن أبي جميلة بن زهير فقتله علي وسقطت الراية إلى الأرض فقتل أمير المؤمنين التاسع من بني عبدالدار وهو اوطاة بن شرحبيل فبارزه علي وقتله وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها مولاها صواب فضربه أمير المؤمنين على يمينه فقطعها

المذكور في رواية علي بن ابراهيم باسم عبدالله بن أبي جميلة بن زهير فوق
التصنيف فصحف حميد بابي جميلة وزهير بزهره كما مر وأما بشر بن مالك
العامري فقد مر في الجزء الثاني ويأتي في هذا الجزء عن الطبري أن علياً
عليه السلام قتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي والظاهر أنه بشر ابن
مالك صحف أحدهما بالآخر .

وروى المفيد في الارشاد بسند صحيح عن أبي عبد الله جعفر بن
محمد عن أبيه عليهما السلام قال كان اصحاب اللواء يوم أحد تسعة قتلهم
علي بن أبي طالب عن آخرهم وانهم القوم وطارت مخزوم فضحها علي
يومئذ .

وبعدما رأينا اختلاف المؤرخين فيمن عدا طلحة واثنين معه من
اصحاب اللواء في عددهم وفيمن قتلهم وترتيب قتلهم بحيث لا يكاد يتفق
اثنان منهم كابن سعد والطبري والواقدي وابن اسحق وابن الأثير وغيرهم
كما عرفت لا نستبعد أن يكون التحامل على علي بن أبي طالب الذي هو
فاش في الناس في كل عصر حمل البعض على نقل ما ينافي قتله جميع
أصحاب اللواء وما علينا الا أن نأخذ بالرواية الصحيحة المتقدمة عن الباقر
عليه السلام أنه قتل اصحاب اللواء التسعة مع اعتضادها ايضاً بغيرها وترك
ما يعارضها .

وهذا اللواء كان شؤماً على بني عبد الدار فقد قتل رجالهم تحته
ووقع على الأرض حتى رفعته امرأة . وقد حمشهم أبو سفيان في أول الحرب
فكان لتحميمه اثره في محافظتهم على اللواء فإنه ناداهم قبل الحرب فقال يا
بني عبد الدار انما يؤق القوم من قبل لوائهم وانما اتينا يوم بدر من اللواء
فالزموا لواءكم وحافظوا عليه أو خلوا بيننا وبينه فاثار حفيظتهم بهذا الكلام
فقالوا نحن نسلم لواءنا لا كان هذا ابداً ثم زادهم تحميشاً فقال نجعل لواء
آخر قالوا نعم ولا يحمل الا رجل من بني عبد الدار لا كان غير ذلك ابداً
وقوله انما اتينا يوم بدر من اللواء محض غرور وخداع فانما اتوا يوم بدر من
قتل علي وحمة وعبيدة رؤساءهم ومن سيف علي الذي قتل نصف المقتولين
لا من اللواء . وقال أبو سفيان لخالد بن الوليد وهو في مائتي فارس مع أبي
عكرمة بن جهل اذا رأيتونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا
الشعب حتى تكونوا من ورائهم وكان خالد كلما اتى من يسرة النبي ﷺ
ليجوز حتى يأتيهم من قبل السفح رده الرماة حتى فعل وفعلوا ذلك مراراً
قال المفيد : وبارز الحكم بن الأخنس فضربه علي فقطع رجله من نصف
الفخذ فهلك منها ولما قتل اصحاب اللواء انهزم المشركون وانتقضت
صفوفهم ولحقهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شأوا حتى
اخرجوهم عن المعسكر قال الطبري وامعن في الناس أبو دجانة وحمة
وعلي بن أبي طالب في رجال من المسلمين فانزل الله عليهم نصره وصدقهم
وعده وكانت الهزيمة لا شك فيها وجعلوا ينبهون ويغتمون فلما رآهم الرماة
تاقت نفوسهم إلى الغنيمة وتناسوا أمر النبي ﷺ لهم أن يلزموا مراكزهم
أكانت للمسلمين أم عليهم ومبالغته في الوصية لهم بذلك فقال بعضهم
لبعض لم تقيمونا هنا في غير شيء وقد هزم الله العدو وهؤلاء اخوانكم
يتنبهون عسكرهم فاذهبوا فاغنموا معهم فذكرهم البعض وصية النبي ﷺ أن
لا يبرحوا من مكانهم فأجابوهم بأن النبي ﷺ لم يرد هذا وقد هزم العدو
فخطبهم أميرهم ونهاهم عن الذهاب وامر بطاعة الرسول ﷺ فعصوه
وانطلقوا وبقي معه دون العشرة قال الواقدي قالوا ما ظفر الله نبيه في موطن

وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها بشماله فضربه أمير المؤمنين على شماله
فقطعتها وسقطت الراية إلى الأرض فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يا بني
عبد الدار هل اعذرت فضربه أمير المؤمنين على رأسه فقتله وسقطت الراية
إلى الأرض فاخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية ونظرت قريش في هزيمتها الى
الراية قد رفعت فلاذوا بها اهـ (قوله) عبدالله بن أبي جميلة بن زهير
الظاهر أنه هو الآتي في كلام المفيد باسم عبدالله بن حميد بن زهرة بن
الحارث بن أسد بن عبد العزى وقد صحف حميد بابي جميلة وزهير بزهره
وقال ابن أبي الحديد عن الواقدي ومحمد بن اسحق أنه عبدالله بن حميد بن
زهير بن الحارث بن أسد وهو من بني اسد بن عبد العزى لا من بني
عبد الدار كما صرح به الواقدي حكاه عنه ابن أبي الحديد (قوله) التاسع
من بني عبد الدار قد يقول قائل أنه السابع لا التاسع لأنه إذا كان
عبدالله بن حميد من بني اسد لا من بني عبد الدار يكون اربعة السابع منهم
ويمكن الجواب بأن اربعة وإن كان السابع ممن قتلهم علي عليه السلام إلا
أنه التاسع ممن قتل من بني عبد الدار ممن قتله علي أو غيره فقد قتل منهم
كلاب بن طلحة بن أبي طلحة قتله الزبير والجلال بن طلحة بن أبي طلحة
قتله طلحة بن عبيد الله وعليه فيكون اربعة هو التاسع وإذا ضممنا شريح
بن قارظ أو نارظ بن شريح إليهم صاروا عشرة قال ابن هشام فقال
حسان بن ثابت في ذلك :

فخرتم باللواء وشر فخر لواء حين صار إلى صواب
جعلتم فخركم فيه بعيد والأم من يطا غفر التراب
ظننتم والسفيه له ظنون وما أن ذاك من أمر الصواب
بان جلادكم يوم التقينا بمكة^(١) يبيعكم حمر العياب
اقر العين إن عصبت يده وما أن تعصبان على خضاب

ويقول أيضاً :

أقمنا لهم طعناً مبيراً منكلاً وحزناهم بالضرب من كل جانب
ولولا لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الأسواق بيع الجلائب

وفي ارشاد المفيد : روى عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبدالله
عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحة بن أبي
طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن أبي طالب وقتل
ابنه أبا سعيد بن طلحة وقتل اخاه خالد بن أبي طلحة وقتل عبدالله بن
حميد بن زهرة بن الحارث بن اسد بن عبد العزى وأبا الحكم بن الأخنس بن
شريق الثقفي والوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة وأخاه أمية بن أبي حذيفة بن
المغيرة وارطاة بن شرحبيل وهشام بن أمية وعمرو بن عبدالله الجمحي
وبشر بن مالك وصوابا مولى بني عبد الدار اهـ وقد صرحت هذه الرواية بأن
أبا سعيد هو ابن طلحة لا أخاه ولكن الواقدي كما مر صرح بأن أبا سعيد
هو أخو طلحة لا ابنه ثم أن خالد بن أبي طلحة لم يرد له ذكر في غير هذه
الرواية واحتملنا في الجزء الثاني أن يكون هو أبا عزيز بن عثمان المذكور في
رواية علي بن ابراهيم لكن تأملنا بعد ذلك فوجدنا أن عثمان والد أبا عزيز
الظاهر أنه عثمان بن أبي طلحة المذكور أولاً في تلك الرواية فأبو عزيز
حفيد بني طلحة وخالد بن أبي طلحة ابنه لا حفيده ولا يبعد أن يكون خالد
تصنيف الحارث والله اعلم أما عبدالله بن حميد بن زهير فالظاهر أنه هو

(١) متعلق ببيعكم لا بجلادكم .

قط ما ظفرو واصحابه يوم احد حتى عصوه فلما رأى خالد أن الرماة قد تركوا مراكزهم ولم يبق منهم الا القليل كر عليهم بالخيول وتبعه عكرمة فراماهم القوم حتى قتلوا بعدما في نبلهم وراماهم عبد الله بن جبير حتى فنيته نبله ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل ولما رأى المشركون خيلهم تقاتل رجعوا من هزيمتهم وكرروا على المسلمين من أمامهم وهم غارون آمنون مشغولون بالنهب وكر عليهم خالد بخيله من ورائهم وجعلوا المسلمين في مثل الحلقة وانتقضت صفوف المسلمين وجعل بعضهم يضرب بعضاً من العجلة والدهشة حتى قتل منهم سبعون رجلاً بعدد من قتل من المشركين يوم بدر أو أكثر وتفرقوا في كل وجه وتركوا ما انتهبوه فأخذ المشركون وتركوا ما بأيديهم من اسرى المشركين .

قال المفيد : ولما جال المسلمون تلك الجولة اقبل امية بن أبي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله امية وصمد له علي بن أبي طالب فضربه بالسيف على هامته فنشب في بيضة مغفرو وضربه امية بسيفه فاتقاها امير المؤمنين بدرقته فنشب فيها ونزع امير المؤمنين سيفه من مغفرو وخلص امية سيفه من درقته أيضاً ثم تناوشا فقال علي (ع) فنظرت إلى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فيه فقتلته «اه» .

وكانت هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان وام معاوية جعلت جعلاً لوحشي بن حرب غلام جبير بن مطعم - وكان حبشياً يقذف بحربة له قذف الحبشة قلماً يخطيء - إن هو قتل رسول الله ﷺ أو علي بن أبي طالب أو حمزة فقال لها اما محمد فلا حيلة لي فيه لأن اصحابه يطيفون به واما علي فإنه اذا قاتل كان احذر من الذئب واما حمزة فاني اطمع فيه لأنه اذا غضب لم يبصر بين يديه فرمى حمزة بحربته فقتله وهذه مزية انفرد بها علي وهي أنه مع شجاعته الفائقة حذر احذر من الذئب لا يقدر احد أن يغتاله في الحرب . وتفرق الناس كلهم عن رسول الله ﷺ واسلموه إلى اعدائه ولم يبق معه أحد الا علي عليه السلام فبعضهم ذهبوا إلى المدينة وبعضهم صعدوا فوق الصخرة التي في جبل احد وقال بعض اصحاب الصخرة لبت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أبي فياخذ لنا أمانة من أبي سفيان فارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم وبعضهم ذهبوا إلى جبل بناحية المدينة فاقاموا به ثلاثاً ثم عاد جماعة من اصحاب الصخرة اربعة أو خمسة فحاموا عن النبي ﷺ مع علي عليه السلام وكان عودهم بسبب ثبات علي وكان علي هو المتميز وحده بالمحامة عن النبي ﷺ فكان كلما اقبلت اليه جماعة من المشركين عازمين على أن يقتلوه مجتهدين في ذلك يقول له يا علي احمل عليهم فيحمل عليهم ويفرقهم ويقتل فيهم وهكذا حتى نجاه الله من كيدهم وسلم منهم . قال المفيد وتوجه العتاب من الله تعالى إلى كافتهم لهزيمتهم يومئذ وذلك قوله تعالى : (اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غماً بغم لكيلاً تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خير بما تعملون) وقوله تعالى : (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفى الله عنهم إن الله غفور حلیم) قال الطبري تفرق عن رسول الله ﷺ اصحابه ودخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخرة فقاموا عليها وفشا في الناس إن رسول الله

(١) جانس بين الأعرض اسم المكان الذي ذهبوا اليه وبين عريضة .

ﷺ قد قتل فقال بعض اصحاب الصخرة لبت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أبي فياخذ لنا أمانة من أبي سفيان يا قوم إن محمداً قد قتل فارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم فقال الله عز وجل للذين قالوا هذا القول (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم) الآية «اه» . وقوله فارجعوا إلى قومكم يدل على أن القاتل من المهاجرين وقال الطبري وغيره : وفر عثمان بن عفان ومعه رجلان من الأنصار حتى بلغوا الجلب جبالاً بناحية المدينة مما يلي الأعرض فاقاموا به ثلاثاً فقال لهم رسول الله ﷺ : لقد ذهبت في عريضة (١) «اه» وفي رواية الواقدي انهم انتهوا إلى مكان يسمى الأعرض فقال ﷺ لهم ذلك . وقال المفيد فيها رواه بسنده عن ابن مسعود : وثبت معه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبو دجانة وسهل بن حنيف يدفعون عنه ففتح ﷺ عينيه وكان قد اغمي عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس قال نقضوا العهد وولوا الدبر قال اكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي فحمل عليهم علي فكشفهم وعاد اليهم وقد حملوا عليه من ناحية اخرى فكر عليهم فكشفهم وأبو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كل واحد منها سيف ليزب عنه «اه» .

وفي ارشاد المفيد : حدثنا احمد بن عمار حدثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب عن ابن مسعود وذكر غزاة احد إلى أن قال زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله ﷺ حتى لم يبق معه الا علي بن أبي طالب وأبو دجانة وسهل بن حنيف فقال انهزم الناس الا علي بن أبي طالب وحده وثاب إلى رسول الله ﷺ نفر كان أولهم عاصم بن ثابت وأبو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت وابن كان الشيخان قال كانا فيمن تنحى قلت وابن كان عثمان قال جاء بعد ثلاثة ايام من الوقعة فقال له رسول الله ﷺ لقد ذهبت فيها عريضة فقلت وابن كنت انت قال كنت ممن تنحى قلت فمن حدثك بهذا قال عاصم وسهل بن حنيف «اه» .

وقال ابن أبي الحديد : وقد روى كثير من المحدثين أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام حين سقط ثم اقيم اكفني هؤلاء الجماعة قصدت نحوه فحمل عليهم فهزمهم وقتل منهم عبد الله بن حيد من بني اسد بن عبد العزى ثم حملت عليه طائفة اخرى فقال له اكفني هؤلاء فحمل عليهم فانهمزوا من بين يديه وقتل منهم امية بن أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي .

وقال ابن أبي الحديد ايضاً : روى أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد اللغوي غلام ثعلب ورواه ايضاً محمد بن حبيب في اماليه أن رسول الله ﷺ لما فر معظم اصحابه عنه يوم احد كثرت عليه كتابت المشركين وقصدته كتيبة من بني كنانة فيها بنو سفيان بن عوف وهم خالد وأبو الشعثاء وأبو الحمراء وغراب فقال ﷺ يا علي اكفني هذه الكتيبة فحمل عليها وانها لتقارب خمسين فارساً وهو (ع) راجل فما زال يضرب فيها بالسيف حتى تتفرق عنه ثم يجتمع عليه هكذا مراراً حتى قتل بني سفيان بن عوف لأربعة وتنام العشرة منها ممن لا يعرفون باسمائهم .

قال ولما انهزم الناس عن النبي ﷺ في يوم احد وثبت أمير المؤمنين عليه السلام قال له النبي ﷺ مالك لا تذهب مع القوم قال أمير المؤمنين اذهب وادعك يا رسول الله والله لا أبرح حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصرة فقال له النبي ﷺ ابشر يا علي فإن الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها

فمن كان حيا جريحا اسعفوه ومن كان ميتا دفنوه فأول ما سأل النبي ﷺ عن سعد بن الربيع الخزرجي فوجد حيا بآخر رمق ومات ثم قال من له علم بعمي حمزة ولا بد أن يكون علم أنه قتل أو جريح والا لم يتخلف عنه فقال الحارث بن الصمة انا اعرف موضعه والظاهر أنه رآه لما سقط فيمكن أن يكون حيا ويمكن كونه ميتا لكنه لم يعلم أنه قد مثل به هذا التمثيل الفظيع فلما رآه قد مثل به كره أن يرجع إلى رسول الله ﷺ فيخبره فلم يرجع فلما ابطأ استشعر رسول الله ﷺ من ابطائه فظاعة الحال فقال لعلي اطلب عمك وانما لم يرسله من اول الأمر اشفاقاً عليه من أن يرى عمه قتيلاً أو جريحاً اثبتته الجراحة فتتحرك فيه عاطفة الرحم فيشتد حزنه فلما لم يعد اليه الحارث بخبره لم يجد بدا من ارسال علي فكره علي أن يعود اليه فيخبره بما رأى فلم يعد فعندها لم يجد بدا من أن يطلبه بنفسه مع ما به من التعب المنهك والجراحة فوجده قد بقر بطنه عن كبده وجدع انفه واذناه ففعلت به ذلك هند بنت عتبة فبكي مع ما به من الصبر والجلد وانتحب وكيف لا يبكي على حمزة ويبلغ به الحزن اقصاه وهو اسد الله واسد رسوله الذي يعده للشهداء وهو قاتل الأبطال يوم بدر والخارج امامه بالجيش يوم أحد وعضده وناصره في كل موقف والقاتل في حقه يوم الخندق اللهم انك اخذت مني عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أحد فاحفظني في علي أو ما هذا معناه .

وهؤلاء الثلاثة كانوا اركان جيشه وبلغ به الأسف على حمزة ان قال لن اصاب بمثلك ما وقفت موقفاً قط اغيظ علي من هذا الموقف وبالع بتمني أن يتركه ليكون في اجواف السباع وحواصل الطير لئلا ينطفي حزنه ليشد الباعث على الأخذ بثأره لولا أن تحزن اخته صفية أو تكون سنة من بعده وحلف ليمثلن بثلاثين أو سبعين من قريش ان ظفر بهم جزاء عن تمثيلهم بعمة حمزة لكنه صبر وعفا ونهى عن المثلة لما أوحى الله تعالى اليه « وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » وكرر الصلاة على حمزة مع كل شهيد حتى صلى عليه سبعين مرة ولما سمع البكاء من دور الأنصار على قتلاهم ذرفت عيناه فبكي وتأسف أن لا يكون لحمزة بواكي كثيرة مع أن الهاشميات كن يبكينه لكن لا كبكاء الانصاريات في كثرتهن فقال لكن حمزة لا بواكي له وأي شهيد أحق بالبكاء عليه من حمزة الذي ابكى مصابه رسول الله ﷺ فأمر رؤساء الأنصار نساءهم أن يبكين حمزة قال ابن سعد : فهن إلى اليوم اذا مات ميت من الأنصار بدأ النساء فبكين على حمزة ثم بكين على ميتهن .

ولكن أبا سفيان وزوجته اظهرا من خبث السريرة ولؤم الغلبة ما هما أهله فمثلت هند بحمزة ولاكت كبده فسميت آكلة الأكباد وغير به نسلها إلى آخر الدهر وجعل بعلها يضرب بزج رحمه في شدة حمزة وهو ميت ويقول ذق عَقَق ولما بويع عثمان جاء أبو سفيان إلى قبر حمزة فرفسه برجله وقال يا أبا عمارة إن الذي تقاتلنا عليه يوم بدر صار في أيدي صبياننا .

يجنون ما غرست يدك قضية القت على شهب العقول خمودا

فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة وقال اغسلي عن هذا دمه يا بنيت وناولها علي عليه السلام سيفه وقد خضب الدم يده إلى كتفه فقال وهذا فاعسلي عنه فوالله لقد صدفتي اليوم وانشأ يقول :

افاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بجليم
لعمرى لقد اعذرت في نصر أحمد وطاعة رب بالعباد عليم

ابداً ثم نظر إلى كتيبة قد اقبلت اليه فقال لو حملت على هذه يا علي فحمل أمير المؤمنين عليها فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي ﷺ حمل على هذه فحمل عليهم فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت ايضاً ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي ﷺ احمل على هذه فحمل عليها فقتل بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة ولم يعد بعدها احد منهم وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبي ﷺ « اهـ » .

وروى الطبري بسنده عن أنس بن النضر عم أنس بن مالك أنه انتهى إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد القوا بأيديهم فقال ما يجلسكم ؟ قالوا قتل محمد رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم قاتل حتى قتل « اهـ » واصعد رسول الله ﷺ في الجبل مع جماعة من اصحابه فيهم علي بن أبي طالب وهم الذين رجعوا بعد فرارهم اما علي فلم يفارق النبي ﷺ . قال ابن هشام : وقع رسول الله ﷺ في حفرة فشجت ركبته فاخذ علي بن أبي طالب بيده ورفع طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائماً وقال ابن هشام ايضاً : لما انتهى رسول الله ﷺ إلى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب حتى ملأ درقته ماء من المهراس فجاء به إلى رسول الله ﷺ ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وقال ابن الأثير : لما جرح ﷺ جعل علي ينقل له الماء في درقته من المهراس ويغسله فلم ينقطع الدم فأثت فاطمة وجعلت تعانقه وتبكي واجرقت حصيرا وجعلت على الجرح من زماده فانقطع « اهـ » . وقال الواقدي خرجت فاطمة عليها السلام في نساء وقد رأت الذي بوجه ابنيها فاعتنقته وجعلت تمسح الدم عن وجهه وذهب علي عليه السلام فاتى بماء من المهراس وقال لفاطمة امسكي هذا السيف غير ذميم قال فلما احضر علي الماء اراد رسول الله ﷺ أن يشرب منه فلم يستطع وكان عطشا ووجد ريحاً من الماء كرهها فقال هذا ماء آجن فتمضمض من الدم الذي كان بفيه ثم مجه وغسلت فاطمة به الدم عن أبيها . وقال ايضاً خرج محمد بن مسلمة مع النساء وكن اربع عشرة امرأة قد جئن من المدينة يتلقين الناس منهن فاطمة عليها السلام (إلى أن قال) وجعل الدم لا ينقطع من وجهه فلما رأت فاطمة الدم لا يرقأ وهي تغسل جراحه وعلي يصب الماء عليها بالمحن اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى صار رماداً ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم ويقال انها داوته بصوفة محرقة « اهـ » والظاهر أن الخبر وصل إلى المدينة من بعض المنهزمين الذين دخلوها فلم تتمالك فاطمة حتى جاءت إلى فم الشعب أو إلى مكان غيره قريب من المدينة لتتظر ما جرى على ابنيها وبعليها وقال المفيد في الارشاد : انصرف المسلمون مع النبي ﷺ إلى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناؤه فيه ماء فغسل وجهه . وهذا يدل على أن استقبالا له كان في نفس المدينة أو قريباً منها وانما لم تخرج إلى احد الذي يبعد عن المدينة فرسخاً أو أكثر وهذا هو الأقرب إلى الاعتبار .

ولما انصرف ابو سفيان ومن معه بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون فإن كانوا قد اجتنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وإن ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة قال علي فخرجت في آثارهم فرأيتهم اجتنبوا الخيل وامتطوا الابل .

وبعدما انصرف المشركون فرغ الناس للنظر في حال من فقد منهم

وسيفي بكفي كالشهاب اهزه اجذبه من عاتق وصميم
فما زلت حتى فض ربي جموعهم وحتى شفينا نفس كل حلیم
اميطي دماء القوم عنه فإنه سقى آل عبد الدار كأس حمیم

وقال رسول الله ﷺ خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش . فأخذت فاطمة السيفين وجعلت تغسل عنها الدم ونفسها فخورة بسيف ابن عمها وجهاده بين يدي أبيها وافتخاره بذلك تحدثا بنعمة الله عليه رغم ما بها من الحزن والجزع على عمها حمزة وهذا مقام لا بد أن تأخذ فيه الروعة والابتهاج نفس فتاة هاشمية نشأت في حجر النبوة وتفرغت من قبيلة عريقة في الشرف حين ترى بين يديها سيفي أبيها وابن عمها الشاب الشجاع الباسل الذي لم يمض على تزوجه بها الا زمان قليل وقد خضب الدم يمين ابن عمها إلى كتفه وهما يقولان خذيهما يا فاطمة فاغسلي عنها الدم وحق لعلي أن لا تغسل الدماء عن سيفه غير فاطمة وقد مر أن عليا قال لها امسكي هذا السيف غير ذميم والسياق يقتضي أن ذلك كان حين جاء بالماء من المهراس بأحد فكأنه حين اراد الذهاب لجلب الماء تخفف باعطاء السيف لها إلى أن رجع حيث أن محل الماء قريب ولا حاجة هناك إلى السيف ثم اعطاه اياها في المدينة لتغسل عنه الدم ووصفه في المقامين بأنه غير ذميم اجل وكيف يكون ذمياً سيف في يمين بطل الأبطال واسد الحروب والوقائع والفخر في كل ذلك ليمين تحمله وكف يضرب به .

قال المفيد في الارشاد وغيره في غيره وفي قتله عليه السلام طلحة بن أبي طلحة ومن قتل معه يوم أحد وغنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي :

لله أي مذب عن حرمة اعني ابن فاطمة المعم المخولا
جادت يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم بالسفح اذ يهون اسفل اسفلا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن لترده حران حتى ينهلا

وقد تميز علي عليه السلام في هذه الوقعة كغيرها من الوقائع بامور لم يشاركه فيها احد :

(منها) انه كان صاحب راية رسول الله ﷺ فيها كما كان يوم بدر وصاحب لواء المهاجرين . والراية هي العلم الاكبر واللواء دونها فقد مر انه ﷺ عقد يوم أحد ثلاثة ألوية إثنان للأوس والخزرج وهم الأنصار والثالث للمهاجرين فكان من مقتضيات التدبير والسياسة ان يكون ألوية الأنصار إلى رؤسائهم بما آووا ونصروا وبما لهم من الفضل على الاسلام واما لواء المهاجرين فكان إلى علي (ع) فاجتمع له في أحد الراية واللواء وقد كان لواء قريش في الجاهلية إلى بني عبد الدار فأعطاه المشركون يوم أحد لهم لأنه حق من حقوقهم فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال نحن احق بالوفاء منهم ذكره ابن سعد في الطبقات فأخذه من علي (ع) واعطاه إلى رجل منهم يسمى مصعب بن عمير فلما قتل رده إلى علي (ع) ذكر ذلك ابن هشام في سيرته والطبري وابن الأثير وصاحب السيرة الحلبية والمفيد وغيرهم قال ابن هشام لما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله ﷺ اللواء علي بن أبي طالب ثم روى بسنده إنه لما اشتد القتال يوم أحد ارسل ﷺ إلى علي بن أبي طالب ان قدم الراية فتقدم « اهـ » . وقال الطبري لما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله ﷺ اللواء علي بن أبي طالب ومثله قال ابن الأثير وصاحب السيرة الحلبية .

وقال المفيد في الارشاد روى الفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن العباس انه قال لعلي بن أبي طالب اربع ما هن لأحد هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ وهو صاحب لوائه في كل زحف وهو الذي ثبت معه يوم المهراس يعني يوم أحد وفر الناس وهو الذي ادخله قبره « اهـ » وقال محمد بن سعد في الطبقات : دعا رسول الله ﷺ يوم أحد بثلاثة ارماع فعقد ألوية فدفع لواء الأوس اسيا بن حضير ولواء الخزرج إلى الحباب بن المنذر بن سعد بن عبادة ولواء المهاجرين إلى علي بن أبي طالب ويقال إلى مصعب بن عمير « اهـ » . ودفع اللواء إلى علي وإلى مصعب لا تنافي بينهما لما مر .

(ومنها) قتله اصحاب لواء المشركين وهم سبعة او تسعة اولهم طلحة بن أبي طلحة الذي كان يسمى كبش الكتبية لشجاعته والذي لم يبرز اليه احد لما برز بعدما كرر النداء ووبخ المسلمين لعدم خروج احد منهم إليه بأنهم كاذبون في دعوى ان من يقتل منهم إلى الجنة ومن يقتل من غيرهم إلى النار فبرز إليه علي عليه السلام فقتله بإتفاق الرواة وجرى له معه نظير ما جرى مع عمرو بن عبد ود يوم وقعة الخندق الآتية ولذلك كبر الرسول ﷺ عند قتله تكبيراً عالياً إظهاراً للسرور بقتله وكبر معه المسلمون فكان قتله اول فتح شد قلوب المسلمين واوهن المشركين .

اما بقية من حمل اللواء من بني عبد الدار فقد عرفت إن المؤرخين ذكروا ان اثنين منهم قتلها علي بن أبي طالب وهما أوطاة بن شرحبيل وصواب غلام لبني عبد الدار واختلفوا في الباقي فذكر الواقدي إن الذين قتلوه جماعة مختلفين وإن الأصح في الرواية ان قاتلهم علي بن أبي طالب فإن روايات الطبري وعلي بن ابراهيم والمفيد تدل على ان عليا (ع) هو الذي قتل أصحاب اللواء جميعهم كما مر هنا وفي الجزء الثاني وكان آخرهم عبد صواب وبقتلهم انهزم المشركون وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وينهبون وكانت الهزيمة لا شك فيها وإنما لم يجن المسلمون ثمرة انتصارهم ووقعت الغلبة عليهم بمخالفة الرماة امر رسول الله ﷺ .

(ومنها) ثباته مع رسول الله ﷺ وعدم فراره بعدما فر عنه الناس جميعهم او أكثرهم وأسلموه إلى عدوه . فمنهم من صعد في الجبل ومنهم من فر إلى المدينة ومنهم إلى خارجها . وكان عود من عاد منهم بسبب ثباته وتوجه العتاب من الله تعالى إلى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سواء ومن ثبت معه من رجال الأنصار وكانوا ثمانية وقيل خمسة وقيل اربعة وقيل لم يثبت معه أحد وإنما عادوا بعدما تنحوا كما مر بقوله تعالى (إذ تصعدون ولا تلونون على أحد) الآية وتقدمت قال المفيد في الارشاد : روى سلام بن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب لو رأيت مقام علي يوم أحد لوجدته قائماً على ميمنة رسول الله ﷺ يذب عنه بالسيف وقد ولى غيره الأدبار .

(ومنها) إنه كان هو المحامي عن رسول الله ﷺ والدافع عنه كتائب المشركين الذين صمدوا لقتله كما مر .

(ومنها) ان أكثر المقتولين يومئذ قتلاه قال المفيد : وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين فكان جمهورهم قتلى أمير المؤمنين عليه السلام « اهـ » وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج جميع من قتل من المشركين يوم أحد ثمانية وعشرون قتل علي عليه السلام منهم ما اتفق عليه وما اختلف فيه اثنا عشر وهو قريب من نصف المقتولين كما كان يوم بدر وقد حكى عن

من المشركين ثمانية وعشرين يكون من قتله علي منهم ما اتفق عليه وما اختلف فيه واحداً وعشرين لا اثني عشر والله اعلم .

(ومنها) تركه الاجهاز على طلحة بن أبي طلحة حياء وكرما وعدم سلبه كما لم يسلب عمرو بن عبد ودمع تأسف سعد بن أبي وقاص يوم احد على عدم تمكنه من سلب درع ومغفر وسيف لبعض المشركين .

«ومنها» انه اخذ بيد رسول الله ﷺ لما سقط في إحدى الحفر التي كان حفرها ابو عامر الراهب ليقع فيها المسلمون مما دل على ملازمته للنبي ﷺ اين كان وأين ذهب وحبس نفسه على حمايته .

«ومنها» انه حمل الماء بدرقته من المهراس إلى النبي ﷺ .

«ومنها» انه ارسله النبي ﷺ بعد انصراف قريش عن المعركة لينظر ما يصنعون هل قصدوا المدينة او مكة .

وفي وقعة أحد يقول شاعر أهل البيت الحاج هاشم بن حردان الكعبي من قصيدة :

وقضية المهراس عن كذب وقد عم الفرار أسودا واسودا
فشددت كالليث الهزبر فلم تدع ركننا لجيش ضلالة مشدودا
تولي بها الطعن الدراك ولم تزل إذ ذاك مبدي كرة ومعيدا
وكشفتهم عن وجه ابيض ماجد لم يعرف الادبار والتعريدا

ويقول المؤلف من قصيدة :

وفي يوم احد كنت رء محمد وناصره الكرار إذ اعوز الكر
فأفنت أصحاب اللوا وطحتهم جميعا فلم يسمع لهم بعدها ذكر
هزمت جيوش الشرك بالصارم الذي إلى الحشر في سمع الزمان له نبر
اقام اناساً في فم الشعب موصيا لهم ان يقيموا فيه مها اقتضى الامر
عصوا امره مذ عابنوا النهب واقعاً وكان حقيقاً ان يطاع له الامر
فكر عليهم خالد من ورائهم فلما رأى الفرار خيلهم كروا
هنالك فر المسلمون واسلموا نبهم الهادي وعمهم الذعر
وبعضهم قد قال يا ليت اننا اخذنا امانا للسلامة ينجر
وبعضهم قد عاد بعد ثلاثة وبعضهم حامي وجلهم فروا
سوى حيدر فهو الزعيم بمثلها يصلو ووجه الأفق بالنقع مغبر
بيمى يديه ذو الفقار وما به إذا شبت الهيجا إلى ناصر فقر
يحمي به دون النبي فكلما اتت عصبة يتتأها القتل والفر
علي الا اقصد هؤلاء وهؤلاء وهاتيك فاقصد ما سواك لها زخر
فباهى به جبريل إذ قال معلنا إلا انها هذي المواساة والنصر
إلا انه مني علي وانني أنا منه والاقوام عالمهم ذر
هنالك جبريل اهاب مناديا نداء للمرتضى الشرف الدثر
فلا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى سوى حيدر الكرار هذا هو الفخر
وعاد بذاك السيف ينكر لونه اجل وعليه للدماء حلل حر
افاطم هاك السيف غير مذمم فما انا رعديد إذا شدة تعرو
اميطي دماء القوم عنه فإنه سقى آل عبد الدار كاساً هو الصبر
انا الأسد الوثاب في حومة الوغى إذا خرس الابطال كان له زار

ثم تلا وقعة أحد بلا فاصل غزوة حمراء الاسد وكان علي فيها معه اللواء كما كان في كل غزوة فدعا بلواء معقود لم يحل فدفعه إلى علي وممرت مفصلة في الجزء الثاني .

الواقدي انه عددهم هكذا «من بني عبد الدار» احد عشر رجلا «١» طلحة بن ابي طلحة صاحب لواء قريش قتله علي بن ابي طالب عليه السلام مبارزة «٢» عثمان بن ابي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب «٣» ابو سعيد بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص «٤» مسافع بن طلحة بن ابي طلحة قتله عاصم بن ثابت بن ابي الأفلح «٥» كلاب بن طلحة بن ابي طلحة قتله الزبير بن العوام «٦» الحارث بن طلحة بن ابي طلحة قتله عاصم بن ثابت «٧» الجلاس بن طلحة بن ابي طلحة قتله طلحة بن عبيد الله «٨» أرطاة بن شرحبيل قتله علي بن ابي طالب «٩» قارظ بن شريح بن عثمان بن عبد الدار قال الواقدي لا يدري من قتله وقال البلاذري قتله علي بن ابي طالب وقيل قتله قزمان «١٠» ابو عزيز بن عمير اخو مصعب بن عمير قتله قزمان «١١» صواب مولى آل عبد الدار قتله علي وهذا لم ينقله ابن ابي الحديد فيما حكاه عن الواقدي بل كان آخر من نقله ابو عزيز ثم قال فهؤلاء احد عشر مع انهم عشرة ومرواه عد قتل علي اثني عشر مع انهم احد عشر ان لم يعد معهم فكأنه سقط من الناسخ (ومن بني اسد بن عبد العزى) رجل واحد «١٢» عبد الله بن حيد بن زهير بن الحارث بن اسد قتله ابو دجاجة في رواية الواقدي وفي رواية محمد بن اسحق قتله علي بن ابي طالب (ومن بني زهرة) رجلا «١٣» ابو الحكم بن الأخنس بن شريق قتله علي بن ابي طالب «١٤» سباع بن عبد العزى الخزاعي قتله حمزة (ومن بني مخزوم خمسة «١٥» أمية بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله علي «١٦» هشام بن ابي أمية بن المغيرة قتله قزمان «١٧» الوليد بن العاص بن هشام قتله قزمان «١٨» خالد بن اعلم العقيلي قتله قزمان «١٩» عثمان بن عبد الله بن المغيرة قتله الحارث بن الصمة (ومن بني عامر بن لؤي) إثنان «٢٠» عبيد بن حاجز قتله ابو دجاجة «٢١» شيبة بن مالك بن المضرب قتله طلحة بن عبيد الله (ومن بني جمح) إثنان «٢٢» ابي بن خلف قتله رسول الله ﷺ «٢٣» ابو عزة قتله عاصم بن ثابت ضربا (ومن بني عبد مناف بن كنانة) اربعة «٢٤» خالد بن سفيان بن عوف «٢٥» ابو الشعثاء بن سفيان بن عوف «٢٦» ابو الحمراء بن سفيان بن عوف «٢٧» غراب بن سفيان بن عوف قال ابن الحديد هؤلاء الاخوة الأربعة قتلهم علي بن ابي طالب في رواية محمد بن حبيب قال ورأيت في بعض كتب ابي الحسن المدائني ان عليا هو قتل بني سفيان بن عوف يوم احد وروى له شعرا في ذلك (ومن بني عبد شمس) رجل واحد «٢٨» معاوية بن المغيرة بن ابي العاص قتله علي عليه السلام في إحدى الروايات وقيل قتله زيد بن حارثة وعمار بن ياسر «اهـ» هذا على ما ذكر الواقدي اما على ما ذكره غيره فقد عرفت أن عليا هو الذي قتل أصحاب اللواء التسعة على أصح الروايات وهم ١ طلحة بن ابي طلحة ٢ أخوه أو ابنه أبو سعيد ٣ أخوه عثمان ٤ أخوه مسافع ٥ أخوه الحارث أو خالد ٦ ابن أخيه أبو عزيز ٧ عبد الله بن حميد من بني أسد ٨ أرطاة بن شرحبيل العبدري ٩ صواب مولاهم هذا على رواية علي بن ابراهيم ١٠ قارظ بن شريح العبدري على رواية البلاذري ١١ ابو الحكم بن الأخنس الثقفي ١٢ الوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة ١٣ أخوه أمية ١٤ هشام بن أمية المخزومي ١٥ عمرو بن عبد الله الجمحي ١٦ بشر أو شيبة بن مالك العامري أحد بني عامر بن لؤي والستة الأخيرة في رواية ابن اسحق وغيره ١٧ و١٨ و١٩ و ٢٠ أبناء سفيان بن عوف الأربعة المتقدمون على رواية محمد بن حبيب والمدائني ٢١ معاوية بن المغيرة على إحدى الروايات فإذا كان جميع من قتل

سنة أربع من الهجرة أخباره في غزوة بني النضير

وكانت في ربيع الأول سنة أربع من الهجرة ومرت مفصلة في الجزء الثاني في السيرة النبوية ونذكر منها هنا ما له تعلق بسيرة أمير المؤمنين عليه السلام وأن لزم بعض التكرار . وبنو النضير بطن من اليهود الذين كانوا بقرب المدينة وكان بينهم وبين النبي ﷺ معاهدة ومهادنة فنقضوا العهد وأرادوا أن يلقوا على النبي ﷺ صخرة وهو جالس بجانب جوار من بيوتهم فجاءه الوحي بذلك فأرسل إليهم أن أخرجوا من بلدي فلا تسكنوني وقد هممت بالغدر واجلهم عشرا فقالوا نخرج فأرسل إليهم عبد الله بن أبي بن سلول لا تخرجوا ووعدهم النصرة فطمع رئيسهم حيي بن اخطب في ذلك ونهاه سلام بن مشكم رئيس آخر فلم يقبل فأعطى النبي ﷺ رايته علي بن أبي طالب وسار إليهم فصل العصر بفنائهم وضرب قبة هناك قال المفيد في الأرشاد : لما توجه رسول الله ﷺ إلى بني النضير عمل على حصارهم فضرب قبة في أقصى بني حطمة من البطحاء فلما أقبل الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فأصاب القبة فأمر أن تحول قبة إلى السفح فلما اختلط الظلام فقدوا عليا فقال الناس يا رسول الله لا نرى عليا فقال راه في بعض ما يصلح شأنكم فلم يلبث أن جاء برأس اليهودي الذي رمى النبي ﷺ ويقال له عزور فطرحة بين يدي النبي ﷺ فقال كيف صنعت فقال اني رأيت هذا الخبيث جرياً شجاعاً فكمنت له وقتلت ما أحرأه أن يخرج إذا اختلط الليل يطلب منا غرة فاقبل مصلتنا بسيفه في تسعة نفر من اليهود فشددت عليه فقتلته وافلت أصحابه ولم يبرحوا قريباً فابعث معي نفرا فاني أرجو أن أظفر بهم فبعث معه عشرة فيهم أبو دجانة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل أن يلجوا الحصن فقتلوهم وجاؤوا برؤوسهم إلى النبي ﷺ فأمر أن تطرح في بعض آبار بني حطمة وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير «اهـ» . وفي السيرة الحلبية وكان رجل منهم اسمه عزور أو غزول وكان رامياً يبلغ نبلة ما لا يبلغه غيره فوصل نبلة تلك القبة فأمر بها النبي ﷺ فحولت وفقد علي قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه فإنه في بعض شأنكم فعن قليل جاء برأس غزول كمن له علي حين خرج يصلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشد عليه فقتله وفر من معه فأرسل رسول الله ﷺ مع علي أبا دجانة وسهل بن حنيف في عشرة فادركوهم وقتلوهم وذكر بعضهم أن أولئك الجماعة كانوا عشرة وأنهم اتوا برؤوسهم فطرحوا في بعض الآبار قال وفي هذا رد على بعض الرافضة حيث ادعى أن علياً هو القاتل لأولئك العشرة «اهـ» (ونقول) لم يدع أحد من الشيعة «الذين نزههم لنصبه بالرافضة» أن علياً هو القاتل لهم وقد سمعت كلام شيخ الشيعة ومقتداها في إرشاده وليس فيه شيء من ذلك وما الذي يدعو هذا البعض إلى دعوى غير صحيحة وتفوق علي في الشجاعة أمر فوق التواتر فلا يحتاج من يريد اثباته إلى الكذب وإنما يحتاج إلى الكذب من يدعي شجاعة لمن لم يؤثر عنه أنه قتل أحداً في حرب من الحروب ثم ألا يكفي في بلوغ علي أعلى درجات الشجاعة خروجه ليلاً وحده لا يشعر به أحد لمقابلة عشرة من الشجعان أقدموا هذا الأقدام وقتله رئيسهم وأحضاره رأسه وهزيمة التسعة وأقدمه ثانياً مع عدة عليهم حتى قتلوه وجاؤوا برؤوسهم ولولا مكانه ما اجترؤوا عليهم أفلا يكفي هذا كله حتى يدعي

(١) قوله بعد أن أصيب ناس من بني عبد المطلب يتنافي ما مر من أنه لم يقتل من المسلمين إلا رجلاً واحداً خطأ إلا أن يكون المقتولون من بني عبد المطلب كافوا مع المشركين فليراجع .

أحد الشيعة أنه قتل العشرة وحده فيتبجح صاحب السيرة الحلبية بالرد عليه . وفي ذلك يقول الحاج هاشم الكعبي شاعر أهل البيت :
وشللت عشرا فاقتنصت رئيسهم وترك تسعا للفرار عبيدا
ويقول المؤلف من قصيدة :

بيوم النضير الدين أصبح ناضرا . وابتغى في دوح الهدى الورق النضير
تبع عشرا في الظلام يشلهم ومقدامهم اردى وقد هلك العشر

قال المفيد في الأرشاد وفي تلك الليلة قتل كعب بن الأشرف واصطفى رسول الله ﷺ أموال بني النضير وكانت أول صافية قسمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين الأولين وأمر علياً عليه السلام فحاز ما لرسول الله ﷺ منها فجعله صدقة وكان في يده مدة حياته ثم في يد أمير المؤمنين بعده وهو في يد ولد فاطمة حتى اليوم قال وفيما كان من أمر أمير المؤمنين في هذه الغزاة وقتله اليهودي وحيثه إلى النبي ﷺ برؤوس التسعة نفر يقول حسان بن ثابت :

لله أي كريمة أبليت بها ببني قريظة والنفوس تطلع
أردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلهم وطورا يدفع
وهذا صريح في أن ذلك أو مثله وقع مع بني قريظة وقيل فيه الشعر فكيف أورده في بني النضير ولعله لذلك أورد في البحار ببني نضير عوض ببني قريظة والله اعلم .

ثم تلا غزوة بني النضير غزوات أخرى غير مهمة كغزوة بدر الموعدة وحمل لواء النبي ﷺ فيها علي بن أبي طالب وغزوتي ذات الرقاع ودومة الجندل وغيرها ولم يذكر المؤرخون مع من كان لواءه فيها ولا بد أن يكون مع علي فقد صرح المؤرخون أنه لم يتخلف عنه في غزاة غير تبوك وأنه صاحب لوائه في المواقف كلها ومرت الغزوات الثلاث مفصلة في الجزء الثاني .

وفي شعبان في الثالث أو الخامس منه سنة أربع من الهجرة ولد الحسين بن علي من فاطمة الزهراء وقيل سنة ثلاث فجيء به إلى جده فسماه حسينا .

سنة خمس من الهجرة

أخباره في غزوة بني المصطلق من خزاعة

وكانت في شعبان سنة خمس من الهجرة على ماء لهم يسمى المريسيع بينه وبين الفرع نحو من يوم ورئيسهم الحارث بن أبي ضرار والد جويرية أم المؤمنين دعا قومه وغيرهم لحرب النبي ﷺ فبلغه ذلك فخرج إليهم واقتتلوا عند المريسيع فنصر الله المسلمين ولم يقتل منهم إلا رجل واحد قتله المسلمون خطأ وقتل من العدو عشرة وأسر الباقون وغنموا النعم . قال المفيد في الأرشاد : كان من بلاء علي عليه السلام ببني المصطلق ما اشتهر عند العلماء وكان الفتح له في هذه الغزاة بعد أن أصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب^(١) فقتل أمير المؤمنين عليه السلام رجلين من القوم وهما مالك وابنه وأصاب رسول الله ﷺ منهم سبباً كثيراً وكان ممن أصيب يومئذ من السببا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار وكان الذي سبى جويرية أمير المؤمنين عليه السلام فجاء بها إلى النبي ﷺ فاعتقها وتزوجها . وقال ابن هشام في سيرته : قتل علي بن أبي طالب عليه السلام منهم رجلين مالكا وابنه (اهـ) وفي هذه الغزاة حارب علي عليه السلام كفار الجن بأمر رسول الله ﷺ رواه المفيد مسنداً وقال أنها روته العامة كما روته الخاصة وكذلك حكى روايته صاحب السيرة الحلبية وقد ذكرنا هذه الرواية مسندة مفصلة

عليه ان يقيم عليها حد القذف ما لم تقم الميزان الشرعي فأبي فائدة في هذا السؤال كل هذا يدلنا على ان ارادته تطليق زوجته واستشارته في ذلك امر مكذوب وانه لم يقع منه غير الشكوى على المنبر ممن آذاه في اهله . وزاد صاحب السيرة الحلبية نعمة في هذا الطنبور فروى انه استشار عمر فقال له من زوجها لك يا رسول الله قال الله تعالى . قال افتظن ان الله دلس عليك فيها فلو صح هذا الخبر لكان عمر يصل بعلمه إلى ما لا يصل إليه الرسول ﷺ ويهتدي إلى ما لا يهتدي وقد زاد في الطنبور نغمت ايضاً قوله وفي لفظه فدعا رسول الله ﷺ بريرة فسألها فقام اليها علي فضربها ضرباً شديداً وجعل يقول لها اصدقي رسول الله فتقول والله ما اعلم الا خيراً قال وضربها كما قال السهيلي ولم تستوجب ضرباً ولا استأذن رسول الله ﷺ في ضربها لأنه اتهمها في أنها خانت الله ورسوله فكتمت من الحديث ما لا يسعها كتمه « اهـ » والعجب ممن يودعون امثال هذه الاحاديث في كتبهم ولها منها شواهد على كذبها فعلي الذي يقول والله لو اعطيت الاقاليم السبع بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في غلة اسلبها جلب شعيرة ما فعلت كيف يمكن ان يضرب جارية بغير حق ليحملها على الكذب والشهادة بما لم تر وكيف يمكن ان يضربها بغير اذن النبي ﷺ بمحض منعه ومن اعرف منه بحقه واحق بتعظيمه وكيف يمكنه النبي من ضربها بغير حق اليس هذا قدحا في النبي قبل ان يكون قدحا في علي وان كان ضربها ضرباً شديداً فلا بد ان يكون متكرراً فكيف لم يمنعه النبي منه وسكت عنه بل لم يؤنبه على الأقل فمختلق هذا الحديث ليعيب علياً قد خانت فطنته ولم يلتفت إلى انه يؤدي إلى عيب النبي ﷺ ونسبة الظلم اليه وابد من ذلك تحليل السهيلي فإنه اتهمها في انها خانت الله ورسوله فهل يسوغ في الشرع العقاب بمجرد التهمة . وهنا استغل اخصام الشيعة سوق الاكاذيب فروجوها . قال صاحب السيرة الحلبية : فمن نسبها إلى الزنا كغلاة الرافضة كان كافراً وحكى مثله دحلان في سيرته عن السهيلي ثم قال حضر بعض الشيعة مجلس الحسن بن زيد الداعي^(١) وكان من عطاء اهل طبرستان فنسب الشيعي إلى عائشة شيئاً من القبيح فأمر بضرب عنقه فاعترضه بعض العلوية وقال هذا من شيعتنا فقال معاذ الله هذا طعن على رسول الله ﷺ (ونقول) ليس في غلاة الشيعة ولا معتدليهم من ينسب عائشة إلى ذلك كبرت كلمة تخرج من افواه هؤلاء المفترين وإن كانوا صادقين فيما يقولون فليأتونا باسم من يقول ذلك وفي أي موضع وجدوه ام في أي كتاب رأوه كلا انهم لكاذبون مفترون ظالمون مفسدون لا حجة لهم على ما قالوا ولا برهان وما حملهم على ذلك الا العداوة والعصبية بالباطل ورقة الدين وهكذا ما حكاه دحلان عن الحسن ابن زيد الداعي كذب وهتان لأننا نعلم علماً يقيناً انه ليس في الشيعة من ينسب ام المؤمنين عائشة إلى القبيح وإن من عقيدتهم ان زوجة النبي يجوز ان تكون كافرة كامرأتى نوح ولوط ولا يجوز ان تكون زانية لأن ذلك يخل بمقام النبوة . وإنما يقولون ولا يتحاشون بأنها أخطأت بخروجها على الامام العادل وحررها له ومخالفتها امر القرآن لها ان تقرر في بيتها . والذي طعن على رسول الله هو من روى ان علياً ضرب الجارية امامه بغير حق وسكت كما مر .

اخباره في وقعة الخندق

وكانت في ذي القعدة أو شوال سنة خمس من الهجرة بعد غزوة احد بستين ومرت مفصلة في الجزء الثاني ونعيد منها هنا ما له تعلق بسيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام وإن لزم بعض التكرار وسببها انه لما اجلى رسول

بجميع ما يتعلق بها وكذا ما حكاه صاحب السيرة الحلبية فيما مر عند ذكر ادلة امامته فاغنى عن ذكر ذلك هنا .

حديث الافك

ومرت الاشارة إليه في الجزء الثاني ونذكره هنا لارتباط امور منه بسيرة أمير المؤمنين عليه السلام . وقع في هذه الغزاة حديث الافك وحاصله ان عائشة ام المؤمنين كانت مع النبي ﷺ في هذه الغزاة فلما رجع وقارب المدينة نادوا ليلة بالرحيل فخرجت عائشة خارج الجيش لقضاء حاجة فلما عادت رأت عقدها قد انقطع فعادت تطلبه فوجدته واقبل الذين كانوا يرحلونهم فاحتملوا الهودج وهم يظنونها فيه لأنها كانت صغيرة السن خفيفة اللحم وساروا ورجعت فوجدت الجيش قد رحل فجلست مكانها ليرجعوا اليها اذا فقدوها وغلبتها عينها فنامت وكان صفوان بن المعطل السلمي الذكواني من وراء الجيش فجاء فراها فاسترجع فافاقت واناخ راحلته فركبتها وسار يقود بها الراحلة حتى اتوا الجيش عند الظهر وهم نزول فأول من اشاع حديث الافك عبد الله بن أبي بن سلول ومن اشاعه حسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وغيرهم وبلغ ذلك رسول الله ﷺ وبلغ ذلك عائشة من أم مسطح لما كانت معها ليلاً فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فلامتها عائشة فقالت لها الم تسمعي ما قال واخبرتها قال دحلان في سيرته : ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب واسامة بن زيد لما ابطأ عليه الوحي فاستشارهما في فراق اهله فأما اسامة فقال هم اهلك ولا نعلم الا خيراً وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيّق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فسأل جارتها بريرة فحلفت انها ما رأت عليها امراً معيماً قط فقال رسول الله ﷺ على المنبر من يعذرني من رجل قد بلغني عنه اذاي في أهلي يعني عبد الله بن أبي وقد ذكروا رجلاً - يعني صفوان - ما علمت عليه الا خيراً وما يدخل على أهلي الا معي . وكادت ان تقع بين الأوس والخزرج فتنة بسبب عبد الله بن أبي فرقة تطلب ان يؤمروا بقتله وفرقة تدافع عنه فاستكتهم النبي ﷺ ثم نزل عليه الوحي ببراءتها بقوله تعالى (ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم) الايات العشر واقيم الحد على من قدفها كحسان ومسطح وغيرهما لكنهم لم يذكروا انه اقيم على عبد الله بن أبي . وفيما اوردوه في هذا الحديث مواقع للنظر « أولاً » استشارته علياً واسامة في فراق اهله لا يقبله عقل وكيف يفارقها لقول منافق كابن ابي ومن تابعه ولم يستندوا إلى برهان بل كيف يخطر بباله مفارقتها قبل ان يثبت عليها شيء وذلك يؤيد تحققة الأمر فيلصق العار به وبأهله هذا لا يمكن ان يقع من غبي فكيف بأكمل خلق الله وكيف يشير عليه علي بذلك وهو غش لا يمكن ان يخفى على من دون علي في الذكاء والفطنة والذي يلوح ان اعداء علي هم الذين اختلقوا هذا ليلصقوا به ما لا يليق نعم الظاهر انه لما سمع ذلك عن لسان ابن أبي سعد المنبر وشكاه « ثانياً » كيف يقول له سل الجارية تصدقك وكيف يسألها الرسول ﷺ وهذا بحث عن المعائب ومحبة لشيوع الفاحشة لا يجوز من أي مسلم كان فضلاً عن النبي ﷺ ولو تبرع احد بهذا الاخبار ولم يقم الميزان الشرعي عليه لوجب عليه الحد فكيف يحمل النبي ﷺ الجارية على ان تتكلم بما يوجب عليها الحد وهو لو اعترف له شخص بذلك يعرض له بالانكار والرجوع عن هذا الاقرار حتى يعترف بذلك ثلاثاً « ثالثاً » هب ان الجارية اخبرته بشيء هل كان له أن يصدقها كلا بل كان

(١) الذي في النسخة المطبوعة الحسن بن يزيد الرفاعي وهو تصحيف قبيح يشبه الكذب الذي في الخبر.

غطفان فبذل لها ثلث ثمار المدينة ليرجعا بمن معها فلم يرضى بذلك سعد بن معاذ وسعد بن عباد لما أخبرهما انه من باب الرأي وليس بامر سماوي .

قتل عمرو بن عبدود

وجاء فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن أبي جهل ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب الفهري تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فصاروا إلى مكان ضيق فيه كان قد اغفله المسلمون فأكروها خيولهم فطفرت بهم فوق الخندق وجالت بهم في السبخة بين الخندق وطلع وصاروا هم والمسلمون على صعيد واحد . قال ابن هشام والطبري : وخرج علي بن أبي طالب في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم الثغرة التي اقحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان (عمرو ومن معه) تعنق نحوهم (نحو المسلمين) وقد كان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد أحداً فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له علي بن أبي طالب فقال له يا عمرو انك كنت تعاهد الله ان لا يدعوك رجل من قريش إلى خلتين الا اخذت منه احدهما قال أجل قال له علي فإني ادعوك إلى الله عز وجل وإلى رسوله وإلى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فإني ادعوك إلى النزال قال ولم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره أو ضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي عليه السلام وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت الخندق هاربة (الخبر) .

وقال الطبري في تاريخه والمفيد في ارشاده واللفظ مقتبس من كليهما وربما زاد احدهما على الآخر : انتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس اخو بني عامر ابن لؤي بن غالب وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري اخو بني محارب بن فهر قد تلبسوا للقتال ثم مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيؤا يا بني كنانة للحرب ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق ثم تيمموا مكاناً من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته وجالت بهم في السبخة بين الخندق وطلع وخرج أمير المؤمنين علي عليه السلام في نفر من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها ، قال المفيد فتقدم عمرو بن عبد ود الجماعة الذين خرجوا معه وقد اعلم ليرى مكانه فلما رأى المسلمين وقف هو والخيل التي معه وقال هل من مبارز فبرز اليه أمير المؤمنين فقال له عمرو أرجع يا ابن الأخ فما احب ان اقتلك فقال له أمير المؤمنين قد كنت يا عمرو عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من قريش إلى احدي خصلتين الا اخترتها منه قال فما ذاك قال اني ادعوك إلى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة لي إلى ذلك قال فإني ادعوك إلى النزال فقال أرجع فقد كان بيني وبين أبك خلة وما احب ان اقتلك قال لكني والله احب ان اقتلك ما دمت آتياً للحق فحمي عمرو عند ذلك وقال اتقتلني ونزل عن فرسه فعقره أو ضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي مصلتا بسيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس علي عليه السلام فضربه أمير المؤمنين عليه السلام ضربة فقتله فلما رأى عكرمة وهبيرة وضرار عمراً صريعاً ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحموا الخندق لا يلوون إلى شيء وانصرف أمير المؤمنين إلى مقامه الأول وقد كادت نفوس الذين خرجوا معه إلى الخندق تطير جزعاً وهو يقول :

الله ﷻ بني النضير إلى خير لنقضهم العهد خرج جماعة من اشرافهم إلى مكة منهم حيي بن اخطب وسلام بن مشكم وكنانة بن أبي الحقيق فألبوا قريشاً وعاهدوهم على قتال رسول الله ﷺ ووعدوهم لذلك موعداً . ثم اتوا غطفان وسلياً ففارقوهم على مثل ذلك وتجهزت قريش وجمعوا احابيشهم ومن تبعهم من العرب فكانوا أربعة آلاف (والاحابيش) قوم من العرب خارج مكة وهم بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمه كانوا حلفاء قريش وسموا الاحابيش لأنهم اجتمعوا عند جبل بأسفل مكة اسمه حبشي وتحالفوا على انهم مع قريش يد واحدة على غيرهم ما سبج ليل وما وضح نهار وما رسا حبشي مكانه وعقدوا اللواء في دار الندوة فحملة عثمان بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار وهو الذي قتل علي عليه السلام اياه يوم احد وهو غير عثمان بن أبي طلحة الذي قتل يوم احد فذاك عمه وقادوا ثلثمائة فرس ومعهم الف وخمسمائة بعير وقائدهم ابو سفيان صخر بن حرب بن أمية ووافتهم بنو سليم بمر الظهران سبعمائة وقائدهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية وهو والد أبي الأعور السلمي الذي كان مع معاوية بصفين فينبها صلة قديمة جاهلية لم يغيرها الاسلام وخرجت معهم بنو اسد يقودهم طلحة بن خويلد وفزارة الف يقودهم عيينة بن حصن واشجع اربعمائة وبنو مرة اربعمائة مع قائدين لهم فكان جميع من ورد الخندق عشرة آلاف وهم الاحزاب وكانوا ثلاثة عساكر ورئيس الكل ابو سفيان ولما تهيؤا للخروج اتى ركب من خزاعة في اربع ليال فأخبروا رسول الله ﷺ فأخبر الناس وندبهم فأشار سلمان بالخندق فحفروه في ستة ايام أو أكثر ففرغوا منه قبل مجيء قريش والمسافة بين مكة والمدينة عشرة ايام بسير الابل ومسير جيش فيه عشرة آلاف ان لم يزد على عشرة ايام لم ينقص فإذا انقصنا منها اربعة ايام التي سارها ركب خزاعة بقي ستة هذا ان لم تكن قريش تأخرت عن مسير الركب يوماً أو اكثر . ورفع المسلمون النساء والصبيان في الأطام جمع اطام كأصنام وصنم وهو بناء كالحصن وهذه الأطام كانت من بين بيوت المدينة وكانت المدينة مشبكة بالبنيان والنخيل من سائر جوانبها الا جانباً واحداً وهو الذي فيه الخندق ولا يتمكن احد من الدخول إليها الا من ذلك الجانب فلذلك جعلوا النساء والذراري في الأطام ومنه يعلم ان الخندق لم يكن على جميع جوانب المدينة بل على بعض جوانبها كما مر في الجزء الثاني واقبلت قريش بعد حفر الخندق فنزلت بمجتمع الاسيال ونزلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد إلى جانب احد وخرج رسول الله ﷺ في ثلاثة آلاف فعسكر إلى سفح سلع وهو جبل فوق المدينة فجعل سلعاً خلف ظهره والخندق بينه وبين القوم . وكانت اليهود ثلاثة بطون معاهدين له ﷺ بنو قينقاع وبنو النضير وقريظة فنقض الاولان العهد وبقيت قريظة فدرس أبو سفيان حيي بن اخطب إلى كعب بن اسد سيد قريظة لينقضوا العهد فلم يقبل فلم يزل به حتى وبلغ رسول الله ﷺ ذلك فكتمه واحتال نعيم بن مسعود بحيلة مرت في الجزء الثاني خذل بها بين قريش وقريظة وعظم البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم قريظة والنضير وغطفان ومن اسفل منهم قريش ومن تبعها حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق وكانوا كما قال الله تعالى (إذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم ، إلى قوله : غرورا) وبقي المشركون محاصرين المدينة قريباً من شهر ولم يكن بينهم الا الحصار والترامي بالنبل والحصى فلما اشتد البلاء على الناس ارسل رسول الله ﷺ إلى قائدي

من قتل نصف المقتولين ببدر وفيهم الابطال الشجعان وقتل كبش الكتبية بأحد واصحاب اللواء واكثر المقتولين بها لا بد ان يلحقه بهم اذا بارزه فلذلك اراد التخلص منه بصورة غير الحرب فلم يقدر . فقال له علي يا عمرو انك كنت تقول لا يدعوني احد إلى واحدة من ثلاث الا قبلتها قال اجل قال فاني ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وتسلم لرب العالمين ، قال يا ابن أخي أخر عني هذه فقال له اما انها خير لك لو اخذتها ، قال واخرى ترجع إلى بلادك فإن يك محمد صادقاً كنت اسعد الناس به وإن يك كاذباً كان الذي تريد قال هذا ما لا تتحدث به نساء قريش ابدا كيف وقد قدرت على استيفاء ما نذرت فإنه نذر لما افلت هارباً يوم بدر وقد جرح أن لا يمسه رأسه دهنًا حتى يقتل محمداً ، قال فالثالثة قال البراز قال إن هذه الخصلة ما كنت اظن أن احدا من العرب يروعي بها ولم يا ابن أخي ؟ فوالله ما احب أن اقتلك فقال علي ولكني والله احب أن اقتلك فحمني عمرو فقال له علي كيف اقاتلك وانت فارس ولكن انزل معي فاقتحم عن فرسه فغمره أو ضرب وجهه وسل سيفه كأنه شعلة نار واقبل على علي فتنازلا وتجاولا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو فيها ففقدها واثبت فيها السيف واصاب رأسه فشجه فضربه علي على حبل عاتقه فسقط . وفي الارشاد : روى محمد بن عمر الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر عن أبي عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة بن أبي جهل وهيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب في يوم الأحزاب إلى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقاً منه فيعبرون حتى انتهوا إلى مكان اكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجالت خيلهم فيما بين الخندق وطلع والمسلمون وقوف لا يقدم منهم احد عليهم وجعل عمرو بن عبد ود يدعوا إلى البراز ويعرض بالمسلمين ويقول :

ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز وفي كل ذلك يقوم علي بن أبي طالب ليبارزه فيأمره رسول الله ﷺ بالجلوس انتظاراً منه ليتحرك غيره والمسلمون كأن على رؤسهم الطير لمكان عمرو بن عبدود والخوف منه ومن معه وراه فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام أمير المؤمنين عليه السلام قال له رسول الله ﷺ ادن مني يا علي فدنا منه فترع عمامته من رأسه وعممه بها واعطاه سيفه وقال له امض لشأنك ثم قال اللهم أعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري لينظر ما يكون منه ومن عمرو فلما انتهى أمير المؤمنين إليه قال يا عمرو انك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني احد الى ثلاث الا قبلتها أو واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخ أخر هذه عني فقال له اما انها خير لك لو أخذتها ثم قال فيها هنا اخرى قال ما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث نساء قريش بهذا ابداً قال فيها هنا اخرى قال وما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن احدا من العرب يروعي عليها اني لأكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان أبوك لي نديماً قال علي لكني احب أن أقتلك فانزل ان شئت فأسف عمرو ونزل وضرب وجهه فرسه حتى رجع قال جابر فثارت قفرة فما رأيتهما فسمعت التكبير تحتها فعلمت أن علياً قد قتله فانكشف أصحابه « اهـ » وثوران الغبرة بينهما حتى حجبتها عن الابصار دليل شدة المنازلة والمجاوله وانها بلغت أقصى درجات الشدة والا فما تبلغ مجاوله رجلين حتى تثير غباراً يغطيها لا شك ان مقاومة عمرو بلغت اشدها ومجاوله علي بلغت أقصى ما

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت رب محمد بصواب فضربته فتركته متجسداً كالجدع بين دكادك وروابي وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب وفي السيرة الحلبية وغيرها ان عمرا لما عبر هو ومن معه الخندق قال من يبارز فقام علي وقال انا له يا نبي الله قال اجلس انه عمرو ثم كرر النداء وجعل يوبخ المسلمين ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا يبرزن إلي رجل وقال :

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو المهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقام علي وهو مقنع في الحديد فقال انا له يا رسول الله قال اجلس انه عمرو ثم نادى الثانية ففعل مثل ذلك ثم نادى الثالثة فقام علي فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا وفي رواية انه قال له هذا عمرو بن عبد ود فارس ليليل وهو اسم واد كانت له فيه وقعة فقال وانا علي بن أبي طالب فاذن له واعطاه سيفه ذا الفقار والبسه درعه وعممه بعمامته وقال اللهم اعنه وقال الهي اخذت عبيدة مني يوم بدر وحزمة يوم احد وهذا علي اخي وابن عمي فلا تدرني فردا وانت خير الوارثين . وقال ابن ابي الحديد جاء في الحديث المرفوع ان رسول الله ﷺ قال ذلك اليوم حين برز اليه : برز الايمان كله إلى الشرك كله فبرز إليه علي وهو يقول :

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائر اني لأرجو ان اقبى سم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقي صيتها بعد المهزاهز

فقال له عمرو من انت قال انا علي قال ابن من قال ابن عبد مناف انا علي بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اشد منك فانصرف فإني اكره ان اهريق دمك فإن اباك كان لي صديقاً وكنت له نديماً قال علي لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب وفي رواية انه قال اني لأكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك فارجع وراءك خير لك قال ابن ابي الحديد : كان شيخنا ابو الخير مصدق بن شبيب النحوي يقول اذا مرنا عليه في القراءة بهذا الموضع : والله ما أمره بالرجوع إبقاء عليه بل خوفاً منه ، فقد عرف قتله ببدر واحد وعلم انه ان ناهضه قتله فاستحيا ان يظهر الفشل فظهر الابقاء والارعاء وانه لكاذب فيها (اهـ) وهذا ظاهر من كثرة مطاولة عمرو ومحاولته ومدافعته المبارزة واستعماله عبارات العطف والحنان مثل ولم يا ابن اخي ؟ غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اشد منك ان اباك كان لي صديقاً ونديماً وكان بيني وبينه خلة فما احب ان اقتلك اني اكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وكل هذا ظاهراً في ارادة التخلص والتخلص بحيلة لا يظهر معها العجز وليس المقام مقام صداقة ومنادمة بينه وبين ابيه ولا مقام عطف وحنان فذلك له مقام آخر غير الحرب وعمرو الذي حارب يوم بدر حتى أثبتته الجراحة ونذر ان لا يمسه رأسه دهن حتى يقتل محمداً قد بلغت به العداوة اشدها ولا فرق عنده بين محمد وابن عمه المحامي عنه الذي خرج لقتله وكون المبارز له كريماً لا يمنع من مبارزته وقتله وما زال المبارز يقول لقرنة كفو كريم ويجعل ذلك داعياً لمبارزته وقد قال عتبة يوم بدر لحزمة وعبيدة وعلي لما انتسبوا له اكفاء كرام وبارزهم ولكن عمرا علم ان

غير عمرو واصحابه منها فوجد الذين تركهم عند الخندق قد استولى عليهم الخوف والجزع وقد كادت نفوسهم تطير جزعا لأنهم يخافون من رجوع عمرو ومن معه اليهم ومن هجوم احد من المشركين عليهم كما فعل عمرو ومن معه فلما عاد علي اليهم وقد قتل عمرا اطمأنت نفوسهم .

ما فعله علي بعد قتله عمرا

ثم ان عليا بعد قتله عمرا قطع رأسه واقبل به الى النبي ﷺ ووجهه يتهلل فالقاه بين يديه وعاد مسرعا الى مكانه الذي كان فيه من الثغرة وقتل ابنه حسلا ولحق هبيرة فقاته وقتل نوفلا في الخندق . وفي الارشاد بسنده عن الحسن (البصري) ان عليا لما قتل عمرو بن عبدود اخذ رأسه وحمله فالقاه بين يدي النبي ﷺ فقام ابو بكر وعمر فقبلا رأس علي وقال رسول الله ﷺ اليوم نغزوهم ولا يغزونا . ورواه غير المفيد ايضا .

ما جرى للفرسان الذين كانوا مع عمرو

واما الفرسان الذين كانوا مع عمرو فالذين ذكرت اسماءهم ستة وهم منبه بن عثمان بن عبيد العبدري ونوفل بن عبد الله المخزومي وهبيرة بن ابي وهب المخزومي زوج ام هانيء بنت ابي طالب مات على كفره وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب الفهري وحسل بن عمرو بن عبدود . وضرار هذا ليس اخا عمر بن الخطاب كما يدل عليه كلام الطبري والمفيد السابق وقال صاحب السيرة الحلبية وتبعه زيني دحلان انه اخو عمر بن الخطاب لاشتراكهما في اسم الاب وهو غلط لأن عمر هو بن الخطاب بن نفيل بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب العدوي كما ذكره اصحاب كتب الصحابة وغيرهم وهذا ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر الفهري كما ذكره الطبري وتبعه المفيد . اما الخمسة الاولون منهم فانهم لما رأوا ما جرى على عمرو هربوا راجعين لا يلوون على شيء لانهم علموا انهم لو بقوا كان نصيبهم نصيب عمرو فانه كان اشجعهم ومقدمهم واشتغل علي عنهم باخذه رأس عمرو الى النبي ﷺ فلما عاد مسرعا ليلحقهم ويحمي الثغرة وجدهم قد هربوا فبعضهم اسرع فطفر الخندق وسلم وهما عكرمة القى رجمه وهرب وضرار وقتل منهم رجلان منه اصابه سهم فمات منه بمكة ونوفل اقتحم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجارة فقال يا معشر العرب قتله احسن من هذه فنزل اليه علي فقتله وفي رواية ضربه بالسيف فقطعه نصفين ولحق علي عليه السلام هبيرة فاعجزه وضرب قربوس سرجه فسقطت درع له كان قد احتجبها وقد لحقه قبل ان يعبر الخندق وهبيرة فارس وعلي راجل فلذلك فاته هربا ولم يقدر الا على ضرب قربوس سرجه ولو وقف له لقتله فطفر الخندق وسلم . وفي السيرة الحلبية في رواية : ثم حمل ضرار بن الخطاب اخو عمر بن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب على علي فاقبل علي عليهما فاما ضرار فولى هاربا ولم يثبت واما هبيرة فثبت ثم القى درعه وهرب وكان فارس قریش وشاعرها : وذكر ان ضرار بن الخطاب لما هرب تبعه أخوه عمر بن الخطاب وصار يشتد في اثره فكر ضرار راجعا وحمل على عمر بالرمح ليضعه ثم امسك وقال يا عمر هذه نعمة مشكورة اثبتها عليك ويدلي عندك غير مجزي بها فاحفظها ووقع مع عمر مثل ذلك في احد فإنه التقى معه فضرب عمر بالقناة ثم رفعها عنه وقال له ما كنت لأقتلك يا ابن الخطاب « اهـ » وقوله اخوه غلط كما عرفت فيكون ضرار هذا قد حمل على عمر مرتين وامكنه ان يقتله فعفا عنه . واما حسل فروى ابن هشام في

يتصور من الشدة حتى اثار ذلك غبارا حجبها عن الابصار . وفي رواية انه لما قتله كبر المسلمون فلما سمع رسول الله ﷺ التكبير عرف ان عليا قتل عمرا قال جابر فما شبهت قتل علي عمرا الا بما قص الله من قصة قتل داود جالوت ، وقال مثل ذلك يحيى بن آدم فيما رواه الحاكم في المستدرک واختلفت هذه الروايات في عدد الخلال التي كان عمرو يقول انه لا يدعى الى واحدة منها الا اجاب ففي بعضها اثنتان وفي بعضها ثلاث فيمكن ان يكون الراوي نسي واحدة منها وفي غير ذلك لا تنافي بينها فانه ليس في احداها اثبات شيء نفته الاخرى وانما في احداها السكوت عن شيء اثبتته الاخرى واتفقت منها روايات ابن هشام والطبري والمفيد على ان عليا عليه السلام لما رأى هؤلاء الستة عبروا الخندق بادر مع نفر من المسلمين الى الثغرة التي اقحموا خيلهم منها فاخذها عليهم ورابط عندها . وذلك انه لم يكن في الحسبان ان احدا من المشركين يستطيع عبور الخندق فلما عبره هؤلاء على حين غفلة بادر علي بمن معه ليمنعوا غيرهم لو حاولوا العبور وليكونوا في مقابل الذين عبروا فيدفعوهم ويقاتلوهم ويمنعوهم من الرجوع إلى عسكرهم . وهذه منقبة انفراد بها علي عليه السلام في هذه الواقعة بمبادرته لحماية الثغرة واخذ نفر معه يعينونه ويرهبون العدو حين بدهم هذا الأمر الذي لم يكن في الحسبان وعلموا أن هؤلاء الذين اقتحموا الخندق بخيولهم واقدموا على ما كان يخال انه ليس بممكن وقابلوا ثلاثة آلاف من عدوهم هم من اشجع الشجعان . ومن الذي يبقى ثابت العصب في مثل هذا الموقف المخيف فيواجه سبعة فرسان من اشجع الشجعان ورائهم جيش فيه عشرة آلاف مقاتل غير علي ومع ذلك فهو راجل اما النفر الذين جاؤوا معه فلم يكن الغرض من مجيئهم معه غير تكثير السواد والا فليس فيهم غناء ولا مساعدة فقد سمعت قول المفيد انه لما عاد اليهم بعد قتله عمرا وجدهم قد كادت نفوسهم تطير جزعا وخوفا فدل على انه لما فارقههم علي وذهب لمبارزة عمرو وتركهم عند الثغرة بجانب الخندق ليحفظوها استولى عليهم الخوف والجزع وكادت نفوسهم تطير جزعا ، وجزعهم هذا الشديد لما فارقههم علي ليبارز عمرا يدل على انهم بخروجه خرجوا واليه استندوا وعليه اعتمدوا وانه لم يكن في خروجهم معه فائدة الا تكثير السواد . وظاهر الروايات ان عليا ومن معه كانوا رجالا ولكن هذا الرجل صنع ما لم تصنعه ولم تستطعه الفرسان فاستنزل عمرا عن فرسه وقتله .

وحاصل المستفاد من مجموع الروايات ان عمرا لما عبر الخندق مع

اصحابه وتقدم نحو عسكر المسلمين بادر علي ومعه جماعة فاخذ عليهم الثغرة التي عبروا منها ورابط عندها فإن ارادوا قتاله قاتلهم وان ارادوا الرجوع منعهم وان حاول غيرهم العبور منعه ثم تقدم عمرو واصحابه إلى جهة عسكر المسلمين وطلب عمرو المبارزة فلم يجبه احد فلما سمعه علي ورأى ان احدا لا يخرج اليه ترك مكانه من الثغرة وابقى فيه اصحابه الذين خرجوا معه إلى الخندق فقام بين يدي النبي ﷺ فقال انا له فإنه لم يكن ليبارزه بغير اذنه وانه انما لم يأذن له من اول الأمر رجاء أن يقوم اليه احد فيبارزه فدافعه عن مبارزته مرة بعد مرة فلما رأى انه لم يقم اليه احد بعد تكرير النداء اذن له وانما فعل ذلك ليخفف عن علي ويدخره لمهام كثيرة عظيمة او انه اراد أن يظهر فضله على غيره مع علمه انه لا يقوم إلى عمرو احد غيره بما رآه من ظاهر حالهم ثم اذن له في مبارزته فبارزه وقتله وجاء برأسه ثم عاد إلى مقامه الأول من الثغرة لأن الخطر لم يرتفع ولم يؤمن عبور

سيرته عن ابن شهاب الزهري قال كان مع عمرو ابنه حسيل فقتله علي عليه السلام ولعله قتله قبل أن يهرب ولذلك قالوا ان من قتل من الهاربين اثنان ولو كان معهم لكانوا ثلاثة . ولا شك ان منبها وعكرمة وضراراً بعد ما وصلوا من هزيمتهم إلى عسكر المشركين اخبروهم بما جرى لعمر و بما اوجب هزيمتهم ففت ذلك في اعضاءهم .

وقد امتاز علي عن جميع من حضر الخندق بأمور :

(الاول) مبادرته لحماية الثغرة التي عبر منها عمرو واصحابه ، والذين كانوا معه لولاه لم يحيثوا ولولا ثباته لم يثبتوا بدليل انه لما فارقهم ثم رجع اليهم وحدهم قد طارت نفوسهم جزعا كما مر ومع ذلك فلم يجدوا طائلا فانه لما هرب الفرسان الذين كانوا مع عمرو لم يقدر ان يمنعهم ولا ان يقتلهم فممنه طفر الخندق واصابه سهم قبل طفره أو بعده ولم يذكروا من الذي رماه فوصل مكة جريحا ومات بها وضرار وعكرمة طفرا الخندق وسلموا وهبيرة لم يلحقه غير علي ونوفل طفر فوق الخندق ولم يقدر على ولو لم يتورط به فرسه لسلم ولعلهم كانوا ممن رماه بالحجارة لما سقط في الخندق فكان ذلك اقصى مجهودهم .

(الثاني) وهو اعظمها مبارزته عمرا وقتله حتى قال رسول الله ﷺ ان ضربته عمرا تعدل عمل الثقلين وكانت هي الموجبة لهرب المشركين .

(الثالث) لحاقه بالمنهزمين وهو راجل وهم فرسان لم يمنعه ما به من التعب بمبارزة عمرو ومجاولته التي اثارت غبارا حجبها عن الانظار كأنه غبار جيش عرمرم .

(الرابع) نزوله الى نوفل الى الخندق وقتله بضربة قسمته نصفين من ضرباته المشهورة التي اذا علا بها قد واذا اعترض قط .

(الخامس) لحاقه بهبيرة وعلي راجل وهبيرة فارس فلم يثبت له هبيرة مع انه فارس وما نجاه الا الهرب على فرسه ومع ذلك فقد كاد ان يقتله واسقط منه درعه التي احتجبها .

(السادس) قتله حسيل بن عمرو ولم يكن في الثلاثة الآلاف الذين حضروا الخندق من يقوم اليه فيقتله حتى جاءه علي فالحقه بابيه .

(السابع) انه لم يسلب عمرا درعه مع انها من الدروع الممتازة بين دروع العرب . في ارشاد المفيد روى يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال لما قتل علي بن ابي طالب عمرا اقبل نحو رسول الله ﷺ ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا علي درعه فانه ليس في العرب درع مثلها فقال اني استحييت ان اكشف سواة ابن عمي وفي السيرة الحلبية عن السهيلي نحوه . وقال الحاكم في المستدرک ثم اقبل علي نحو رسول الله ﷺ ووجهه يتهلل فقال عمر بن الخطاب : هلا سلبته درعه فليس للعرب درع خير منها فقال ضربته فاتقاني بسواته واستحييت ابن عمي ان استلبه « اهـ »

ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكربة في المسلوب لا السلب وقد كشف عمرو سواته يوم صفين كما كشفها عمرو يوم الخندق فعمر و صفين نجاه كشفها من القتل وعمرو الخندق نجاه من السلب .

(الثامن) ما وجده في نفسه من القوة والثبات حين بارزه بحيث لو كان مكانه جميع اهل المدينة لقد رعبهم ولم يأخذه خوف منه ولا رهبة مع اشتهاه بالشجاعة والفروسية ومع احجام الناس عن مبارزته الذي يوجب عادة وقوع الهيبة منه في نفس من يريد مبارزته قال الرازي في تفسيره انه

(التاسع) ان قتله عمرا ونوفلا كان سبب هزيمة المشركين مع ما اصابهم من الريح والبرد وسبب خوفهم ان يعاودوا الغزو قال المفيد وكان قتل علي عليه السلام عمرا ونوفلا سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله ﷺ بعد قتله هؤلاء النفر اليوم نغزوهم ولا يغزوننا وذلك قوله تعالى (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا) في الارشاد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن قرة وغيره عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ : وكفى الله المؤمنين للقتال بعلي . وفيه روى علي بن الحكم الاودي سمعت أبا بكر بن عياش يقول لقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اعز منها . ولقد ضرب علي عليه السلام ضربة ما ضرب في الاسلام اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم .

(العاشر) انه توجه اللوم والعتاب يوم الاحزاب الى المسلمين ولم ينس منه الا علي قال المفيد في الارشاد : وفي الاحزاب انزل الله تعالى : (اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا زاعجت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا (الى قوله) وكفى المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا) قال فتوجه العتب اليهم والتوبيخ والتفريع ولم ينس من ذلك أحد بالاتفاق الا امير المؤمنين اذ كان الفتح له وعلى يديه .

(الحادي عشر) قول النبي ﷺ برز الايمان كله الى الشرك كله كما مر .

قال المفيد وقد روى هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال علي بن ابي طالب في يوم الخندق :

أعلى تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا اصحابي
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الرأس ليس بناي
ارديت عمرا اذا طغى بمهند صافي الحديد مجرب قصاب
فصدرت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت القطر بزني اثوابي

ومرت ابيات اربعة على هذا الوزن وهذه القافية وفيها بعض هذه الاربعة ولعل الجميع من قصيدة واحدة وفرقها الرواة .

وقال النبي ﷺ قتل علي لعمر وبن عبدود افضل من عبادة الثقلين . وروى الحاكم في المستدرک بسنده ان النبي ﷺ قال لمبارزة علي بن ابي طالب لعمر وبن عبدود يوم الخندق افضل من اعمال امتي الى يوم القيامة . وقال ابن تيمية - على عادته المعلومة في انكار ما يثبت فضل علي وأهل بيته ولو كان متواترا مسلما - في الحديث الاول انه حديث موضوع قال وكيف يكون قتل كافر افضل من عبادة الثقلين الانس والجن ومنهم الانبياء بل ان عمرو بن عبدود هذا لم يعرف له ذكر الا في هذه الغزوة « اهـ » . وفي السيرة الحلبية ما حاصله : ان استدلاله بقوله وكيف يكون الخ فيه نظر لأن قتل هذا كان فيه نصرة للدين وخذلان للكافرين قال ويرد قوله انه لم يعرف له ذكر الا في هذه الغزوة ما روي من انه قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة

لم يجيء ومتى احتاج النهار الى دليل ولولا تلك الضربة لما عبد الله بل عبدت الاوثان . وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج : فاما الخرجة التي خرجها يوم الخندق الى عمرو بن عبدود فانها اجل من ان يقال جليلة واعظم من ان يقال عظيمة وما هي الا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل ايما اعظم منزلة عند الله علي أم فلان فقال يا ابن أخي والله لمبارزة علي عمرا يوم الخندق تعدل اعمال المهاجرين والانصار وطاعتهم كلها فضلا عن فلان وحده « اهـ »

ما جرى لاخت عمرو بعد قتله

كان لعمرو اخت اسمها عمرة وكنيتها أم كلثوم في ارشاد المفيد روى أحمد بن عبد العزيز حدثنا سليمان بن أيوب عن أبي الحسن المدائني قال لما قتل علي بن أبي طالب عمرو بن عبد ود نعي إلى اخته فقالت من ذا الذي اجترأ عليه فقالوا ابن أبي طالب فقالت لم يعد موته إن كان علي يد كفوكريم لارقات دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته على يد كفوكريم من قومه ما سمعت بافخر من هذا يا بني عامر ثم انشأت تقول :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنك ابكي عليه آخر الابد
لكن قاتل عمرو لا يعاب به من كان يدعى قديما بيضة البلد

وتتمة الابيات في غير رواية المفيد :

من هاشم في ذراها وهي صاعدة إلى السماء تميت الناس بالحسد
قوم أبي الله إلا أن يكون لهم كرامة الدين والدنيا بلا لد
يا أم كلثوم ابكيه ولا تدعي بكاء معولة حرى على ولد

قال المفيد في روايته وقالت أيضاً في قتل أخيها وذكر علي بن أبي طالب :

أسدان في ضيق المجال تصاولا وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المذاذ^(٢) مختال ومقاتل
وكلاهما حضر القراع حفيظة لم يشته عن ذاك شغل شاغل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل
ذلت قريش بعد مهلك فارس فالذل مهلكها وخزي شامل

ما قيل من الشعر في قتل عمرو بن عبدود

نذكره لأن له علاقة بسيرة أمير المؤمنين عليه السلام قال المفيد وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول حسان بن ثابت :

أمسى الفتى عمرو بن عبد يتيغي يجوب يثرب غارة لم تنظر
ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد رأيت غداة بدر عصبة ضربوك غير ضرب الحسر
اصبحت لا تدعي ليوم عظيمة يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

ولما كان حسان معروفاً بالجبن وافتخر في قتل عمرو بسيوف الانصار التي لم يكن لها في قتله أثر وإنما قتله سيف الهاشميين سيف علي بن أبي طالب وبلغ شعره بني عامر اجابه منهم فتى فيها حكاة المفيد فقال يرد عليه في افتخاره بالانصار وشعره يدل على انه كان مسلماً :

كذبتهم وبيت الله لا تقتلوننا ولكن بسيف الهاشميين فافخروا

فلم يشهد احداً فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مكانه قال ويرده أيضاً ما مر من انه نذر ان لا يمس رأسه دهن حتى يقتل محمداً (اقول) ويرده قول ابن اسحق كان عمرو بن عبدود ثالث قريش (يعني في الشجاعة) رواه الحاكم بسنده وقول اخته لما نعي اليها من ذا الذي اجترأ عليه فانه يدل على انها كانت تظن انه لا يجترئ عليه أحد لشجاعته وقولها قتل الابطال وبارز الاقران . ويرده انه كان معروفاً بفارس يليل اسم مكان كانت له فيه وقعة مشهورة وورد تسميته بذلك في شعر مسافع الجمحي الذي رثى فيه عمرا بقوله :

عمرو بن عبد كان أول فارس جزع المذاذ^(١) وكان فارس يليل

وفي كلام النبي ﷺ المتقدم مما دل على انه كان معروفاً بذلك واحجام الناس عن مبارزته وهم ثلاثة الاف فلا يقوم اليه واحد منهم والنبي يستحثهم الى مبارزته ويضمن لمبارزه الجنة وذلك اقوى دليل على اشتهاره بالشجاعة وعظم مقامه فيها عند جميع الناس وفيما رثى به عمرو ما يدل على نباهته وشجاعته وانه ذو مقام عال في قريش مثل قول مسافع المتقدم وبعده :

ولقد تكنفت الاسنة فارسا بجنوب سلع غير نكس اميل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله فخرا فلا لاقيت مثل المعضل

وقول هبيرة بن أبي وهب الذي كان مع عمرو وهرب :

فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا فقد بنت محمود الثنا ماجد الاصل
فمن لطراد الخيل تفرع بالقنا وللغفر يوما عند قرقره البزل
فعنك علي لا أرى مثل موقف وقفت على نجد المقدم كالفحل
فما ظفرت كفأك فخرا بمثله امننت به ما عشت من زلة النعل

وقال الذهبي تلخيص المستدرک بعد نقل الحديث الثاني : قبح الله رافضيا افتراه (وأقول) قبح الله ناصبيا يرد حديث رسول الله ﷺ بالهوى والعداوة لآخيه وابن عمه ويزعم في ميزانه الخارج عن الاعتدال ان النصب قد ارتفع في عصره وليس عجيبا ان يتكلم الذهبي بذلك وهو تلميذ ابن تيمية وابن تيمية تأي له حاله المعلومه الا ان يصادم البديهة والذهبي يقوده ما في نفسه الى سوء القول والا فأقل نظرة يلقيها الانسان على تلك الوقعة فيرى عشرة آلاف محاصرين للمدينة حنقين اشد الحنق على أهلها وهم دون الثلث بينهم عدد كثير من المنافقين وبنو قريظة الى جنبهم يخافون منهم على ذرارهم ونسائهم وما أصاب المسلمين من الخوف والهلع الذي اضطر النبي ﷺ الى رادة مصانعة غطفان بثلث ثمار المدينة وتعظيم الله تعالى ذلك في القرآن الكريم بقوله (اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا) ووقوف عمرو ينادي بالمسلمين ويقرعهم ويطلب البراز ولا يجيبه أحد الا علي فيقتل عمرا وينهزم المشركون بقتله ويرتفع البلاء ويأتي الفرج اقل نظرة يلقيها الانسان على تلك الحال توصله الى اليقين بان ضربة علي يومئذ أفضل من عبادة الجن والانس والملائكة وملايين من العوالم امثالهم لو كانت سواء أجاء الحديث بذلك عن رسول الله ﷺ ام

(١) جزع عبر (المذاذ) موضع الخندق .

(٢) المذاذ بفتح الميم والذال المعجمة بعدها الف فذال مهمله قال ابن الاعرابي موضع بالمدينة حيث حفر النبي «ص» الخندق . - المؤلف -

بها نزل القرآن يعلن مدحه واذا يمدح القرآن ما يصنع الشعر
بها الله رد المشركين بغيظهم وكسر ليوم الحشر ما أن له جبر
بها قد كفيت المؤمنين قتالهم ولولاك ما الايمان كان له ذكر

اخباره في غزوة بني قريظة

وكانت في ذي القعدة سنة خمس من اشجرة ومرت مفصلة في الجزء الثاني ونعيد هنا ماله تعلق بسيرة أمير المؤمنين عليه السلام وقد مر في وقعة الخندق أن قريظة نقضت العهد بينها وبين النبي ﷺ بوسوسة حيي بن اخطب الذي هو سيد بني النضير فلما كان الظهر من صبيحة اليوم الذي رجع فيه رسول الله ﷺ واصحابه من الخندق إلى المدينة نزل عليه جبرائيل فقال ان الله يأمرك بالسير إلى بني قريظة ففسار اليهم في ثلاثة آلاف وروى ابن اسحاق بسنده قال قدم رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب برايته إلى بني قريظة وابتدروا الناس وقال ابن سعد دعا عليه فدفع اليه لواءه . والراية اللواء الاعظم واللواء دونها وقد يراد باللواء الراية وفي ارشاد المفيد انه ﷺ ارسل عليا في ثلاثين من الخزرج فساد علي حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله ﷺ فرجع حتى لقيه بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث قال لم اظنك سمعت منهم لي اذى قال نعم قال لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا . قال المفيد قال علي سرت حتى دنوت من سورهم فاشرفوا علي فلما رأوني صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر قد اقبل اليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك والقي الله في قلوبهم الرعب حتى ركزت الراية في أصل الحصن فاستقبلوني في صياصيتهم يسبون رسول الله ﷺ فلما سمعت سبهم له كرهت أن يسمع فعملت على الرجوع اليه فإذا به قد طلع وسمع سبهم له الحديث وحاصروهم رسول الله ﷺ خمسا وعشرين ليلة أو خمسة عشر يوما حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وكان حيي بن اخطب قد دخل معهم في حصنهم وفاء لكعب بن اسد بما عاهده عليه قبل وقعة الاحزاب ثم انهم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فامر بهم فكتفوا ثم ارجع أمرهم إلى سعد بن معاذ فحكم بأن تقتل الرجال وتقسّم الاموال وتسبى الذرية والنساء وتكون الديار للمهاجرين دون الانصار وهو قول السيد الحميري :

ففضى عقارهم لكل مهاجر دون الأولى نصرورا ولم يترتب

ثم انصرف النبي ﷺ إلى المدينة وهم معه ثم خرج إلى موضع السوق فخذق فيه خنادق وخرج علي معه والمسلمون وأمر بهم ان يخرجوا وتقدم إلى علي أن يضرب اعناقهم في الخندق فاخرجوا ارسالا وقتلوا وفيهم حيي بن اخطب رئيس بني النضير وكعب بن اسد رئيس قريظة وكانوا بين الستمائة والسبعمائة أو بين الثمانمائة والتسعمائة وكان يقتل منهم من انبت وحيي بيحيى بن اخطب فاقم بين يدي علي عليه السلام فقال قتلة شريفة بيد شريف فقال له علي عليه السلام إن خيار الناس يقتلون شرارهم وشرارهم يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الاخيار الاشرف والسعادة لمن قتله الاراذل الكفار قال صدقت لا تسبني حلتي قال هي أهون علي من ذلك قال سترتني سترك الله ثم قتله ولم يسلبه .

وامتاز علي (في ع) هذه الغزوة بأمور (١) انه صاحب الراية (٢) شدة محافظته على ان لا يسمع رسول الله ﷺ ما يسوؤه من سبهم (٣) ما وقع في قلوبهم من الرعب حين رأوه (٤) ان عليا تولى قتلهم دون غيره (٥)

بسيف ابن عبد الله احمد في الوغى ولم تقتلوا عمرو بن عبد بياسكم علي الذي في الفخر طال بناؤه ببدر خرجتم للبراز فردكم فلما اتاهم حمزة وعبيدة فقالوا نعم اكفاء صدق فأقبلوا فجال علي جولة هاشمية فليس لكم فخر علينا بغيرنا بكف علي نلتهم ذاك فاقصروا ولكنه الكفر الهزبر الغضنفر فلا تكثرُوا الدعوى علينا فتحقروا شيوخ قريش جهرة وتأخروا وجاء علي بالمهند يخطر اليهم سراعا اذ بغوا وتجبروا فدمرهم لما عتوا وتكبروا وليس لكم فخر يعد فيذكر

وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب الجمحي يبيكي عمرو بن عبد ود ويذكر قتل علي بن أبي طالب اياه أورده ابن هشام :

عمرو بن عبد كان أول فارس ولقد تكنفت الاسنة فارسا بجنوب سلع غير نكس أميل يسئل النزال علي فارس غالب بجنوب سلع ليت لم ينزل فاذهب علي فما ظفرت بمثله فخرأ فلا لاقيت مثل المعضل

وقال هبيرة بن أبي وهب الذي كان مع عمرو وهرب يرثي عمرو بن عبد ود ويذكر قتل علي اياه اورده ابن هشام .

فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا فمن لطراد الخيل تفرع بالقنا هنالك لو كان ابن عبد لزارها فعنك علي لا ارى مثل موقف فما ظفرت كفاك فخرأ بمثله وفي وقعة الأحزاب يقول الحاج هاشم الكعبي من قصيدة : وعشية الأحزاب لما اقبلت كالسيل مفعمة تقود القودا عدلت عن النهج القويم واقبلت خلف الضلال كتابا وجنودا فابحت حرمتها وعدت بكيشها في القاع تطعمه السباع حنيذا وفيها يقول المؤلف من قصيدة :

وفي وقعة الأحزاب والخندق الذي تقحمه من بغية في فوارس اتي معلما آماله قتل أحد إذا أنا لم اقله في حومة الوغى فنأدى ألا هل فيكم من مبارز هنالك خير المرسلين دعاهم ضمنت لمن امسى لعمرو مبارزا فصموا جميعا لم يجيبوا كأنما فقال أبو السبطين انا الذي هنالك قال المصطفى فيه قوله لقد برز الايمان للشرك كله مضى نحوه يمشي وجاد بضربة وجاء إلى الهادي النبي برأسه لضربته في ذلك اليوم قوبلت بها ثبت الاسلام واشتد ركنه

(١) جزع قطع وعبر (المذاد) موضع الخندق (وليل) واد كانت لعمور فيه وقعة مشهورة .

افتخار حيي بان قتله على يد علي (٦) عدم سلبه حياء حلتته ووفاءه بما وعده . وفي هذه الغزوة يقول الحاج هاشم الكعبي .

وبني قريظة والنضير وسلمم والواديين وختعما وزبيدا
مزقت جيب نفاقهم فتركهم امما لعارية السيوف غمودا

سنة ست من الهجرة

خبره في سرية زيد بن حارثة إلى حسمى

في جمادي الآخرة سنة ست من الهجرة قال ابن الأثير سببها ان رفاعه بن زيد الجذامي قدم على النبي ﷺ في هدنة الحديبية واسلم فكتب له كتابا إلى قومه يدعوهم إلى الاسلام فأسلموا واقبل دحية الكلبي من الشام فأغار عليه الهنيد بن عوض الجذامي وابنه عوض فبلغ ذلك قوم رفاعه ممن كان اسلم فنفروا إلى الهنيد وابنه واخذوا منها ما اخذاه من دحية وردوه عليه فقدم دحية على النبي ﷺ فأخبره خبره فأرسل زيد بن حارثة في جيش فقتلوا الهنيد وابنه وجعوا ما وجدوا من مال فلما سمع بذلك رهط رفاعه سار بعضهم إلى زيد بن حارثة فقالوا انا قوم مسلمون فنأدى زيد في الجيش ان الله حرم علينا ما اخذ من طريق القوم ثم توقف في تسليم السبائيا فعادوا إلى رفاعه فقالوا انك لجالس ونساء جذام اسارى فسار رفاعه وقومه إلى المدينة وعرض كتاب رسول الله ﷺ فأرسل معهم علي بن أبي طالب الى زيد بن حارثة فرد على القوم ما لهم حتى كانوا ينتزعون لبد المرأة تحت الرحل واطلق الاسارى « اهـ » .

وابن الاثير ارخ هذه السرية كما سمعت في جمادي الآخرة سنة ست وقال انها وقعت في هدنة الحديبية مع ان هدنة الحديبية كانت غرة ذي القعدة سنة ست فهي متأخرة عن هذه بنحو خمسة أشهر .

سرية علي (ع) إلى بني سعد بن بكر بفدك

في شعبان سنة ٦ من الهجرة

ومر ذكر ذلك في السيرة النبوية في الجزء الثاني ومر هناك أن فدكا قرية بينها وبين المدينة ست ليال وانها الآن خراب وهي بنواحي خيبر وخبير بين فدك والمدينة بلغ النبي ﷺ أن حيا من بني سعد قد تجمعوا يريدون أن يمدوا يهود خيبر ويعطوهم مقابل ذلك من ثمر خيبر وذلك قبل محاصرة النبي ﷺ خيبر فإن أهل خيبر لما رأوا ما جرى لقريظة وبني النضير لما نقضوا العهد خافوا فاتفقوا مع أهل فدك على ذلك فبعث النبي ﷺ علياً من المدينة في مائة رجل فجعل يسير الليل ويكمن النهار حتى انتهى إلى الغميج (١) - ماء بين فدك وخبير - فوجدوا رجلاً فقالوا ما أنت قال باغ - أي طالب لشيء ضل مني - فقالوا هل لك علم بجمع بني سعد قال لا علم لي فشددوا عليه فأقر أنه عين لهم بعثوه إلى خيبر يعرض على يهودها نصرهم على أن يجعلوا لهم من ثمرها ما جعلوا لغيرهم قالوا له فأين القوم قال تركتهم قد تجمع منهم مائتا رجل قالوا فسر بنا حتى تدلنا عليهم قال على أن تؤمنوني فأمنوه فجاء بهم إلى سرحهم فأغاروا عليه وهرب الرعاء إلى جمعهم ففرقوا فقال دعوني فقال حتى نبلغ معسكرهم فأنتهى بهم إليه فلم يروا أحداً فتركوه

(١) بفتح الغين المعجمة وكسر الميم بعدها جيم في القاموس الغميج من المياه ما لم يكن عذبا وفي طبقات ابن سعد الغميج بدل الغميج وفي تاج العروس الغميج ماء وعيون عليه نخل من المدينة من جهة وادي القرى .

(٢) الحفدة السريعة .

- المؤلف -

وساقوا النعم وكانت خمسمائة بعير وألفي شاة فاصطفى علي منها لرسول الله ﷺ ناقة لقوحا تسمى الحفدة (٢) وقسم الباقي على أصحابه كما في السيرة الحلبية وينبغي كون ذلك بعد إخراج خمسها . ثم كانت وقعة خيبر (سنة سبع) من الهجرة فلما فتحت خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك فبعثوا إلى رسول الله ﷺ فصالحوه على النصف من فدك فكانت فدك لرسول الله ﷺ خالصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب . وفدك هذه هي التي تنازعت فيها الزهراء مع أبي بكر فأخذها أبو بكر بناء على أن الأنبياء لا تورث للرواية التي رواها نحن معاصر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة . وقالت الزهراء إن أباهما نحلها إياها في حياته فهي ملك لها فلما سلم أن الأنبياء لا تورث فهذه ليست داخلة في الميراث فطلب منها البيعة فأقامت بيعة فقال إنها غير تامة لأنها من رجل وامرأة كما مر في الجزء الثاني في سيرة الزهراء ومر هناك كثير مما يتعلق بفدك . قال ابن الأثير : كان نصف فدك خالصاً لرسول الله ﷺ لأنه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب يصرف ما يأتيه منها على أبناء السبيل ولم يزل هو والخلفاء الأربعة يصنعون صنيعه بعد وفاته فلما ولي معاوية الخلافة أقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان ابنه عبد الملك وعبد العزيز ثم صارت لعمر بن عبد العزيز وللوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان فلما ولي الوليد الخلافة وهب نصيبه عمر بن عبد العزيز فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة خطب الناس وأعلمهم أمر فدك وأنه قد ردها إلى ما كانت عليه مع رسول الله ﷺ والخلفاء الأربعة فولياها أولاد فاطمة ثم أخذت منهم فلما كانت سنة ٢١٠ ردها المأمون إليهم « اهـ » وفي هذا الكلام تناف بين فإنه إذا كان النبي ﷺ يصرف حاصلها على أبناء السبيل والخلفاء الأربعة بعده يصنعون صنيعه فهم كانوا يصرفونه على أبناء السبيل فلماذا وليها في زمن عمر بن عبد العزيز أبناء فاطمة ولماذا ردها المأمون إليهم بعدما أخذت منهم فهذا يدل على أنها في زمن الرسول ﷺ كانت في يد فاطمة فلذلك ردها ابن عبد العزيز والمأمون إليهم ولو كان الرسول والخلفاء الأربعة يصرفون حاصلها على أبناء السبيل لكان ابن عبد العزيز والمأمون يفعلان بها كذلك والصواب أن الرسول ﷺ نحلها فاطمة .

خبره في سرية قتل كعب بن الأشرف

في شهر رمضان سنة ست من الهجرة .

ومرت في الجزء الثاني ومر أنه لما قتل أصبحت يهود مذعورين فأتوا النبي ﷺ فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكر لهم تحريضه عليه واذيته للمسلمين فازدادوا خوفاً ثم كتب بينه وبينهم صلحا قال ابن سعد في الطبقات وكان ذلك الكتاب مع علي بن أبي طالب .

خبره في غزوة الحديبية أو صلح الحديبية

(الحديبية) بسكون الياء الأولى وتخفيف الثانية تصغير حذبة وكانت غرة ذي القعدة سنة ست من الهجرة ومرت مفصلة في الجزء الثاني ونذكر منها هنا ما له علاقة بسيرة علي عليه السلام وخرج النبي ﷺ في ألف وأربعمائة أو ألف وستمائة أو ألف وخمسمائة وخمسة وعشرين خرج يريد العمرة ولا يريد حرباً ولم يخرج بسلام إلا السيوف في القرب قال المفيد في الارشاد وكان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام كما كان إليه في المشاهد قبلها وأحرم من ذي الحليفة وساق هو وأصحابه سبعين بدنة وبلغ

والخبر قريشاً فأجمع رأيهم على صده وعسكروا وأرسلوا خالد بن الوليد في مائتي فارس إلى كراع الغميم ودخل بسر بن سفيان الخزاعي الكعبي مكة فعرف ما يريدون وجاء حتى لقيه وراء عسفان وقدم رسول الله ﷺ عباد بن بشر امامه في عشرين فارساً ودنا خالد فقام عباد بإزائه وصل رسول الله ﷺ بأصحابه الظهر صلاة الخوف وتيامن بأصحابه في طريق تخرجهم على مهبط الحديبية من أسفل مكة من ناحية جدة فرجعت خيل قريش إليهم راكضين ينذرونهم فخرجوا حتى نزلوا مياه الحديبية وترددت الرسل بينهم وبينه فأبوا إلا منعه من دخول مكة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة قال المفيد في الارشاد وكان من بلاء علي عليه السلام في ذلك اليوم عند صف القوم في الحرب والقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعة التي أخذها النبي ﷺ على أصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان علي عليه السلام المبايع للنساء عن النبي ﷺ فكانت بيعته هن يومئذ أن اطرح ثوباً بينهما وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعته للنبي ﷺ مسح الثوب ورسول الله ﷺ يمسح ثوب علي بما يليه ثم اتفقوا على الصلح والمواعدة فأرسلت قريش سهيل بن عمرو وجماعة فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ليكتب كتاب الصلح فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت أنك رسول الله ﷺ لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله ﷺ اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو فجعل علي يتلأأ ويأبى أن يكتب إلا محمد رسول الله ﷺ فقال له اكتب فإن لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد (وفي رواية) ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض . إشارة إلى ما وقع يوم الحكمين وهذا يدل على أن ذلك وقع قبل أن يكتب علي محمد رسول الله ﷺ (وفي رواية) أنه جرى ذلك بعدما كتبها وإن رسول الله ﷺ قال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا أمحوه أبداً فقال أرنيه فأراه إياه فمحاها بيده وقال أنا والله رسول الله ﷺ وإن كذبتوني وفي إرشاد المفيد فقال له علي انه والله لرسول الله ﷺ على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه بمحض الشرط فقال له علي ويلك يا سهيل كف عن عنادك فكتب علي هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عشر سنين إلى أن قال وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثاً معك سلاح الرாகب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها وكتب الكتاب نسختين إحداها عند النبي ﷺ والأخرى عند سهيل بن عمرو ونحر رسول الله ﷺ هديه وحلق ونحر أصحابه وحلق عامتهم وقصر الآخرون « قال المفيد » في الارشاد فكان نظام تدبير هذه الغزاة متعلقاً بعلي عليه السلام وكان ما جرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لأمير المؤمنين عليه السلام وكان فيها هياه الله من ذلك حقن الدماء وإصلاح أمر الاسلام « اهـ » وكان صلح الحديبية سبباً لكثرة المسلمين وإن اجحفت بحقهم .

وقد روى هذا الحديث جماعة عن علي عليه السلام وقالوا فيه ان علياً قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . وكان الذي أصلحه علي عليه السلام من نعل النبي ﷺ شسعها فإنه كان انقطع فخصف موضعه وأصلحه « اهـ » .

سنة سبع من الهجرة
أخباره في غزوة خيبر

وكانت في جمادى الأولى أو المحرم سنة سبع من الهجرة ومرت مفصلة في الجزء الثاني ونعيد هنا ما له تعلق بسيرة أمير المؤمنين عليه السلام كما فعلنا في غيرها وكان يهود خيبر مظاهرين لغطفان على رسول الله ﷺ وكان المسلمون في هذه الغزاة ألفاً وأربعمائة والخيل مائتي فرس . وكان علي في هذه الغزاة أرمداً فلذلك بعث النبي ﷺ بالراية غيره فعاد منهزماً ولحقه علي وهو أرمداً ولم يتخلف عنه وأصابه الرمد هناك فدعا له وتفل في عينيه فبرئنا واعطاه الراية فكان الفتح على يده قال ابن هشام قال ابن اسحق : حدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو الأكوع قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق برايته وكانت بيضاء إلى بعض حصون خيبر يقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد فقال رسول الله ﷺ لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار وفي السيرة الحلبية في لفظ كرار غير فرار وفيها عن الامتاع وقد دفع ﷺ لواءه لرجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئاً فدفعه إلى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئاً وخرجت كتائب اليهود يقدمهم ياسر أو ناشر فكشف الأنصار حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ في موقفه فاشتد ذلك على رسول الله ﷺ وأمسى مهموماً قال ابن هشام يقول سلمة فدعا رسول

الخبر قريشاً فأجمع رأيهم على صده وعسكروا وأرسلوا خالد بن الوليد في مائتي فارس إلى كراع الغميم ودخل بسر بن سفيان الخزاعي الكعبي مكة فعرف ما يريدون وجاء حتى لقيه وراء عسفان وقدم رسول الله ﷺ عباد بن بشر امامه في عشرين فارساً ودنا خالد فقام عباد بإزائه وصل رسول الله ﷺ بأصحابه الظهر صلاة الخوف وتيامن بأصحابه في طريق تخرجهم على مهبط الحديبية من أسفل مكة من ناحية جدة فرجعت خيل قريش إليهم راكضين ينذرونهم فخرجوا حتى نزلوا مياه الحديبية وترددت الرسل بينهم وبينه فأبوا إلا منعه من دخول مكة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة قال المفيد في الارشاد وكان من بلاء علي عليه السلام في ذلك اليوم عند صف القوم في الحرب والقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعة التي أخذها النبي ﷺ على أصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان علي عليه السلام المبايع للنساء عن النبي ﷺ فكانت بيعته هن يومئذ أن اطرح ثوباً بينهما وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعته للنبي ﷺ مسح الثوب ورسول الله ﷺ يمسح ثوب علي بما يليه ثم اتفقوا على الصلح والمواعدة فأرسلت قريش سهيل بن عمرو وجماعة فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ليكتب كتاب الصلح فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت أنك رسول الله ﷺ لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله ﷺ اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو فجعل علي يتلأأ ويأبى أن يكتب إلا محمد رسول الله ﷺ فقال له اكتب فإن لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد (وفي رواية) ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض . إشارة إلى ما وقع يوم الحكمين وهذا يدل على أن ذلك وقع قبل أن يكتب علي محمد رسول الله ﷺ (وفي رواية) أنه جرى ذلك بعدما كتبها وإن رسول الله ﷺ قال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا أمحوه أبداً فقال أرنيه فأراه إياه فمحاها بيده وقال أنا والله رسول الله ﷺ وإن كذبتوني وفي إرشاد المفيد فقال له علي انه والله لرسول الله ﷺ على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه بمحض الشرط فقال له علي ويلك يا سهيل كف عن عنادك فكتب علي هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عشر سنين إلى أن قال وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثاً معك سلاح الرாகب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها وكتب الكتاب نسختين إحداها عند النبي ﷺ والأخرى عند سهيل بن عمرو ونحر رسول الله ﷺ هديه وحلق ونحر أصحابه وحلق عامتهم وقصر الآخرون « قال المفيد » في الارشاد فكان نظام تدبير هذه الغزاة متعلقاً بعلي عليه السلام وكان ما جرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لأمير المؤمنين عليه السلام وكان فيها هياه الله من ذلك حقن الدماء وإصلاح أمر الاسلام « اهـ » وكان صلح الحديبية سبباً لكثرة المسلمين وإن اجحفت بحقهم .

وقد يسأل سائل فيقول ما كان الغرض من عمرة الحديبية والنبي ﷺ يعلم أو يظن ظناً قريباً من العلم أن قريشاً لا تتمكن من دخول مكة وقد تكون الحكمة فيها التمهيد لعقد الهدنة التي كان فيها تقوية المسلمين بعد الحروب التي مضت عليهم والتي صارت سبباً لفتح مكة بغير حرب فإن قريشاً لما خالفت شروط الهدنة بمعاونتها على خزاعة سراً حق للنبي ﷺ أن يغزو مكة ويفتحها وقريش آمنة غير مستعدة لحربه ولولا الهدنة لكانت دائماً في حذر

الله ﷺ علياً وهو أرمَد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة فخرج والله يهرول هرولة وأنا لخلقه تنبع أثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا علي بن أبي طالب قال يقول اليهودي علوتم أو غلبتم وما أنزل على موسى أو كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه ورواه أبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء بسنده عن سلمة بن الأكوع مثله وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر إلى بعض حصون خيبر فقاتل وجهده ولم يكن فتح وبسنده عن أبي ليلى عن علي أنه قال يا أبا ليلى أما كنت معنا بخيبر قال بلى والله كنت معكم قال فإن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر إلى خيبر ففسار بالناس وانهزم حتى رجع هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه البخاري ومسلم وقال الذهبي في تلخيص المستدرك صحيح ولم يتعبه . وروى الحاكم في المستدرك أيضاً قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المجبوبي بمرو حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا عبد الله بن موسى حدثنا نعيم بن حكيم عن أبي موسى الحنفي عن علي قال سار النبي ﷺ إلى خيبر فلما أتاهما بعث عمر وبعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وصحابه فجاؤا ويحبونهم ويحبهم ففسار النبي ﷺ الحديث . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي في تلخيص المستدرك صحيح ولم يتعبه . وبسنده عن جابر أن النبي ﷺ دفع الراية يوم خيبر إلى عمر فانطلق فرجع يحين أصحابه ويحبونهم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وبسنده عن جابر بن عبد الله : لما كان يوم خيبر بعث رسول الله ﷺ رجلاً فجبن إلى أن قال ثم قال رسول الله ﷺ لأبعثن غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله لا يولي الدبر يفتح الله على يديه فتشوف لها الناس وعلي يومئذ أرمَد فقال له رسول الله ﷺ سر فقال ما أبصر موضعاً فتفل في عينيه وعقد له ودفع إليه الراية فقال يا رسول الله علام اقاتلهم فقال على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وإني رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا مني دماءهم وأمواهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل فلقبهم ففتح الله عليه . وفي أسد الغابة بسنده عن بريدة قال لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فلما كان من الغد أخذه عمر وقيل محمد بن مسلمة فقال رسول الله ﷺ لأدفعن لوائي إلى رجل لم يرجع حتى يفتح الله عليه فصول رسول الله ﷺ صلاة الغداة ثم دعا باللواء فدعا علياً وهو يشتكي عينيه فمسحها ثم دفع إليه اللواء ففتح قال الراوي فسمعت عبد الله بن بريدة يقول حدثني أبي أنه كان صاحب مرحب يعني علياً وروى الطبري في تاريخه قال حدثنا ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله أن عبد الله بن بريدة حدث عن بريدة الأسلمي قال لما كان حين نزل رسول الله ﷺ بحصن أهل خيبر أعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فيجئ أصحابه ويجئهم فقال رسول الله ﷺ لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان من الغد تناولها أبو بكر وعمر فدعا علياً عليه السلام وهو أرمَد فتفل في عينيه وأعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض فلقي أهل خيبر فإذا مرحب يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليث أقبلت تلتهب

فاختلف هو وعلي ضربتين فضربه علي على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فما تنام آخر الناس مع علي عليه السلام حتى فتح الله لأولهم . وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن عبد الله بن بريدة الأسلمي أن رسول الله ﷺ لما نزل بحضرة خيبر قال لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان من الغد تناول له جماعة من أصحابه فدعا علياً وهو أرمَد فتفل في عينيه وأعطاه اللواء ومعه الناس فلقوا أهل خيبر فإذا مرحب بين أيديهم يرتجز وهو يقول :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا السيوف أقبلت تلتهب اطعن أحياناً وحيناً أضرب
فاختلف هو وعلي بضربتين فضربه علي على رأسه حتى عض السيف بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فقتله فما أتى آخر الناس حتى فتح لأولهم . وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن أبياس بن سلمة عن أبيه قال شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر حين بصر في عيني علي فبرئ فاعطاه الراية فبرز مرحب وهو يقول :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلتهب
فبرز له علي وهو يقول :

أنا الذي سمتني أمي حيدر كليل غابات كربه المنظره
أوفيكم بالصاع كيل السندرة

فضرب مرحباً ففلق رأسه فقتله وكان الفتح . وقال الطبري حدثنا أبو كريب حدثنا يونس بن بكير حدثنا المسيب بن مسلم الأودي حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ ربما أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس وأن أبا بكر أخذ راية رسول الله ﷺ ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالاً شديداً هو أشد من القتال الأول ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال اما والله لأعطينها غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة قال وليس ثم علي عليه السلام فتناولت لها قريش ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك فأصبح فجاء علي عليه السلام على بعير له حتى أناخ قريباً من خباء رسول الله ﷺ وهو أرمَد وقد عصب عينيه بشقة برد قطري فقال رسول الله ﷺ مالك قال رمدت بعد فقال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما اشتكى وجعها حتى مضى لسبيله ثم أعطاه الراية فنهض بها وعليه خلة أرجوان حمراء قد أخرج خلها فأقى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وبرد معصفر يمان وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
فقال علي عليه السلام :

أنا الذي سمتني أمي حيدر أكيلكم بالسيف كيل السندرة
ليث بغابات شديد قسوره

فاختلفا ضربتين فبدره علي فضربه فقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف في الأضراس وأخذ المدينة . وفي السيرة الحلبية أن مرحباً كان رأى تلك الليلة كأن أسداً افترسه فذكره ذلك علي بقوله :

أنا الذي سمتني أمي حيدر ليث بغابات شديد قسورة

لأن حيدر من أسماء الأسد . وفيها أيضاً في رواية أنه ﷺ ألبسه درعه الحديد وشد ذا الفقار في وسطه وأعطاه الراية ووجهه إلى الحصن

المال نصيباً وأنت تصنع بنفسك هكذا فقال والله لا أرزؤكم من مالكم شيئاً وأنها لقطيقتي التي خرجت بها من المدينة . وجمع بينهما صاحب السيرة الحلبية بأن رعدته لعلها لحمى أصابته وفيه ما لا يخفى إذ هو كالصريح في أن رعدته من البرد لعدم وجود ما يستدفئ به وقال الاستاذ العقاد في كتابه عبقرية الامام أن لبسه ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء لأنه من مكانة تركيبيه كان لا يبالي بالحر والبرد وسئل في ذلك فقال إن رسول الله ﷺ بعث إلي وأنا أرمم العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله إني أرمم العين فقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حراً ولا برداً منذ يومئذ قال ولا يفهم من هذا أنه كان معدوم الحس بالحر والبرد فقد كان يرعد للبرد إذا اشتد ولم يتخذ له عدة من دثار يقيه وذكر خبر هارون بن عترة المتقدم ثم قال فليس انعدام حس بالصيف والشتاء إنما هي مناعة قوية خصت بها بنيتهم لم يخص بها معظم الناس «اهـ» ولا يبعد أن يكون ما في الرواية الثانية باطلاً فإن علياً عليه السلام مهما بلغ به الزهد لم يكن ليعجز عن شيء يتقي به البرد من نار أو كساء أو عباءة ونحو ذلك ولو خلقا . وفي الاستيعاب : روى سعد بن أبي وقاص وسهل بن سعد وأبو هريرة وبريدة الأسلمي وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعمران ابن حصين وسلمة بن الأكوع كلهم بمعنى واحد عن النبي ﷺ أنه قال في يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه فدعا بعلي وهو أرمم ففعل في عينيه وأعطاه الراية ففتح عليه قال وهذه كلها آثار ثابتة «اهـ» وروى أبو نعيم الأصفهاني أحمد بن عبد الله في حلية الأولياء بسنده عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات لناس يدعون^(١) ليلتهم أيهم يعطاه فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا يا رسول يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتى به فبصق في عينيه ودعا له فبرئ كأن لم يكن به وجع وأعطاه الراية فقال يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم تصدق بها في سبيل الله . وروى ابن سعد بسنده عن سلمة بن الأكوع أن عمه عامراً بارز مرحباً يوم خيبر فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فوق سيف مرحب على ساق عامر فقطع أكحلها فكانت فيها نفسه قال قال سلمة ثم أن نبي الله أرسلني إلى علي فقال لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبحثت به أقوده أرمم فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ثم أعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه ويرتجز بما مر فقال علي عليه السلام وذكر الرجز السابق ثم قال ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه (وفي السيرة الحلبية) أن محمود بن مسلمة حارب حتى أعياه الحرب فانحاز إلى ظل الحصن فألقى عليه يهودي حجر الرحي ثم مات فقال رسول الله ﷺ لأخيه محمد بن مسلمة لأعطين الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله وفي لفظ لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله لا يولي الدبر يفتح الله عز وجل على يده فيمكنه الله من قاتل أخيك وعند ذلك لم يكن من الصحابة أحد له منزلة عند النبي ﷺ ألا يرجو أن يعطاها فبعث إلى علي وكان أرمم شديد الرمد وكان قد تحلف بالمدينة ثم لحق بالقوم فقبل له أنه يشتكي عينيه فقال من يأتيني به فذهب إليه سلمة بن الأكوع وأخذ بيده يقوده حتى أتى به النبي ﷺ قد عصب عينيه فعقد له اللواء فقال له علي يا رسول الله إني أرمم كما ترى لا أبصر موضع قدمي فوضع رأيه في حجره وتفل في كفه وفتح له عينيه فدلكتها فبرئاً حتى كأن لم يكن بها وجع قال علي فما اشتكيتها حتى الساعة ثم قال اللهم أكفه الحر والبرد فكان يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الثخين ويلبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين . وقد يعارض هذا ما وراء هارون بن عترة عن أبيه : دخلت على علي بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت يا أمير المؤمنين إن الله جعل لك في هذا

وخرج إليه أهل الحصن وكان أول من خرج إليه منهم الحارث أخو مرحب وكان معروفاً بالشجاعة فانكشف المسلمون وثبت علي فتضاربا فقتله علي وانهمز اليهود إلى الحصن . وفيها أيضاً جاء أن مرحباً لما رأى أخاه قد قتل خرج سريعاً من الحصن في سلاحه وكان قد لبس درعين وتقلد بسيفين واعتم بعمامين ولبس فوقهما مغفراً وحجراً قد ثقبه قدر البيضة ومعه رمح لسانه ثلاثة أشبار وهو يرتجز بما مر قال فيروى أن علياً ضربه فترس فوق سيفه على الترس ففقد وشق المغفر والحجر الذي تحته والعمامتين وفلق هامته حتى أخذ السيف في الأضراس . وفي طبقات ابن سعد : أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا وهيب أخبرنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ يوم خيبر لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح عليه قال عمر فما أحببت الامارة قبل يومئذ فتناولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إلي فلما كان الغد دعا علياً فدفعها إليه فقال قائل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار قريباً ثم نادى يا رسول الله علام أقاتل قال حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا مني دمائهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله وفي السيرة النبوية لدحلان يروى أن علياً بلغه مقالة النبي ﷺ يعني قوله لأعطين الراية الخ قال اللهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت «اهـ» فلم يتناول ولم يستشرف وفي السيرة الحلبية : زاد في رواية وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم تصدق بها في سبيل الله . وروى ابن سعد بسنده عن سلمة بن الأكوع أن عمه عامراً بارز مرحباً يوم خيبر فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فوق سيف مرحب على ساق عامر فقطع أكحلها فكانت فيها نفسه قال قال سلمة ثم أن نبي الله أرسلني إلى علي فقال لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبحثت به أقوده أرمم فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ثم أعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه ويرتجز بما مر فقال علي عليه السلام وذكر الرجز السابق ثم قال ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه (وفي السيرة الحلبية) أن محمود بن مسلمة حارب حتى أعياه الحرب فانحاز إلى ظل الحصن فألقى عليه يهودي حجر الرحي ثم مات فقال رسول الله ﷺ لأخيه محمد بن مسلمة لأعطين الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله وفي لفظ لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله لا يولي الدبر يفتح الله عز وجل على يده فيمكنه الله من قاتل أخيك وعند ذلك لم يكن من الصحابة أحد له منزلة عند النبي ﷺ ألا يرجو أن يعطاها فبعث إلى علي وكان أرمم شديد الرمد وكان قد تحلف بالمدينة ثم لحق بالقوم فقبل له أنه يشتكي عينيه فقال من يأتيني به فذهب إليه سلمة بن الأكوع وأخذ بيده يقوده حتى أتى به النبي ﷺ قد عصب عينيه فعقد له اللواء فقال له علي يا رسول الله إني أرمم كما ترى لا أبصر موضع قدمي فوضع رأيه في حجره وتفل في كفه وفتح له عينيه فدلكتها فبرئاً حتى كأن لم يكن بها وجع قال علي فما اشتكيتها حتى الساعة ثم قال اللهم أكفه الحر والبرد فكان يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الثخين ويلبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين . وقد يعارض هذا ما وراء هارون بن عترة عن أبيه : دخلت على علي بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت يا أمير المؤمنين إن الله جعل لك في هذا

(١) في النهاية وقع الناس في دوكة أي في خوض واختلاط .

(٢) لعل صوابه في الجيش .

طيبة أنفسنا أن الفتح غداً فلما أصبح رسول الله ﷺ صلى الغداة ثم جاء قائماً ورمى اللواء والناس على أقصافهم^(١) فما منا إنسان له منزلة عند الرسول ﷺ الا وهو يرجو أن يكون صاحب اللواء فدعا علي بن أبي طالب وهو أرمم فتفل ومسح في عينيه فدفع إليه اللواء وفتح الله عليه وفي الاصابة : ومن خصائص علي قوله ﷺ يوم خيبر لادفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فلما أصبح رسول الله ﷺ غدوا كلهم يرجو أن يعطاها فقال رسول الله ﷺ أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يشتكي عينيه فأتى به فبصق في عينيه فدعا له فبرئ فأعطاه الراية أخرجاه في الصحيحين من حديث سهل بن سعد ومن حديث سلمة بن الأكوع نحوه باختصار وفيه يفتح الله على يديه . وفي حديث أبي هريرة عند مسلم نحوه وفيه فقال عمر ما أحببت الامارة إلا ذلك اليوم وفي حديث بريدة عن أحمد نحو حديث سهل وفي زيادة في أوله وفي آخره قصة مرحب وقتل علي له فضربه علي على هامته ضربة حتى عض السيف منه بيضة رأسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فما قام آخر الناس حتى فتح الله لهم . قال وفي المسند لعبد الله بن أحمد بن حنبل من حديث جابر أن النبي ﷺ لما دفع الراية لعلي يوم خيبر أسرع فجعلوا يقولون له ارفق حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الأرض ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً حتى أعادوه قال وفي سننه حرام بن عثمان متروك قال وجاءت قصة الباب من حديث أبي رافع لكن ذكر دون هذا العدد « اهـ » الاصابة (وفي خصائص النسائي) بسنده عن عبد الله بن بريدة الأسلمي قال لما كان يوم خيبر ونزل رسول الله ﷺ بحصن خيبر أعطى اللواء عمر فنهض فيه من نهض من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فقال ﷺ لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله فلما كان من الغد تصادر^(٢) أبو بكر وعمر فدعا علياً وهو أرمم فتفل في عينيه ونهض معه من الناس فلقى أهل خيبر فإذا مرحب يرتجز :

قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الليوث اقبلت تلتهب أطعن أحياناً وحيناً أضرب

فاختلف هو وعلي ضربتين فضربه علي على هامته حتى مضى السيف متنها منتهى رأسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فما تنام آخر الناس مع علي حتى فتح لاولهم ، وروى ابو نعيم في حلية الأولياء بسنده عن سلمة بن الأكوع قال بعث رسول الله ﷺ ابا بكر الصديق برايته إلى حصون خيبر يقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر الغد فقاتل^(٣) فرجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا بعلي عليه السلام وهو أرمم فتفل في عينيه فقال : هذه الراية امض بها حتى يفتح الله على يدك قال سلمة فخرج بها والله يهول هرولة وأنا خلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من الحجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال من فقال علي بن أبي طالب فقال اليهودي غلبتم وما أنزل على

(١) كذا في النسخة المطبوعة بمصر ولا اضمن صحتها فإن صحت فلعل الاقصاص جمع قصف وهو الازدحام أو جمع قصفة وهي التدافع والتزاحم ولعل الصواب على مصافهم بدل اقصاصهم والله أعلم .

(٢) لعل المراد بتصادر رفع صدره .

(٣) كذا في النسخة ولعل صوابه يقاتل .

(٤) في النهاية فتساورت لها اي رفعت لها شخصي .

(٥) الخادم يطلق على المذكر والمؤنث والمراد هنا المؤنث .

موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه (وروى) النسائي في الخصائص بسنده عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ لادفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله . فتناول القوم فقال ابن علي بن أبي طالب فقالوا يشتكي عينه فبصق نبي الله في كفيه ومسح بهما عيني علي ودفع إليه الراية ففتح الله على يديه (وبسنده) عن أبي هريرة إن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله عليه قال عمر بن الخطاب ما أحببت الامارة إلا يومئذ فدعا رسول الله ﷺ علي بن ابي طالب فأعطاه إياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار علي ثم وقف فصاح يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله (وبسنده) عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله عليه قال عمر فما أحببت الامارة قط إلا يومئذ فاستشرفت لها فدعا علياً فبعثه ثم ذكر نحواً مما في الحديث المتقدم (وبسنده) عن ابي هريرة نحوه . ورواه مسلم في صحيحه نحوه إلا انه قال قال عمر بن الخطاب ما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتساورت لها^(٤) رجا أن أدعى لها (وروى) النسائي في الخصائص بسنده عن عمران بن الحصين ان النبي ﷺ قال لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله أو قال يحبه الله ورسوله فدعا علياً وهو أرمم ففتح الله عليه (وبسنده) قال جمع الناس الحسن بن علي وعليه عمامة سوداء لما قتل أبوه فقال لقد قتلتم بالأمس رجلاً ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون وإن رسول الله ﷺ قال لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه وما ترك ديناراً ولا درهما تسعمائة درهم اخذها عياله من عطاه كان أراد أن يتاع بها خادماً لأهله^(٥) .

ويأتي في رواية الخرائج ما يدل على ان مرحبا هرب مع من هرب إلى الحصن لما حمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام وان قتله كان بعد فتح الحصن ولم يذكره غيره . وفي السيرة الحلبية قال بعضهم : الأخبار متواترة بأن علياً هو الذي قتل مرحبا وبه جزم مسلم في صحيحه وقال ابن الأثير هو الصحيح الذي عليه أهل السير والحديث وفي الاستيعاب إنه الصحيح الذي عليه أكثر أهل السير والحديث وقال الحاكم في المستدرك إن الأخبار متواترة بأسناد كثيرة إن قاتل مرحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « اهـ » فلا يلتفت إلى الخبر الشاذ الذي رواه محمد بن اسحق من أن قاتله محمد بن مسلمة ولكن الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه حياة محمد لم يذكر إلا هذا الخبر الشاذ الذي وضعه اعداء علي وحاسدوه وأعرض عن الخبر المتواتر فلم يذكره اصلاً ولا أشار إليه ولا عجب فهذا ديدنه في كتابه من غمط علي حقه في كل مقام ما استطاع وهي شئنة أخزمية معروفة لكثيرين غيره قال المفيد : ومن ذلك ما كان في يوم خيبر من انهزام من انهزم وقد اهل لجليل المقام بحمل الراية وكان بانهزامة من الفساد ما لا يخفاء به على الألباء ثم اعطي صاحبه الراية من بعده وكان من انهزامة فأكبر ذلك رسول الله ﷺ وأظهر التكبر له والمساءة به ثم قال معلنا لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام وكان الفتح على يديه ودل فحوى كلامه ﷺ على خروج الفارين من صفة الكر والثبوت للقتال وفي تلافي أمير المؤمنين بخيبر ما فرط من غيره دليل على توحده من الفضل فيه بما لم يشركه فيه من عداه « اهـ » .

ما جاء في تترسه بالباب وقلعه باب الحصن

كان اسم الحصن القموص وكان أعظم حصون خيبر وكان منبعاً وكان اليهود قد خندقوا على أنفسهم كأنهم تعلموا ذلك من يوم الاحزاب فإن الخنادق لم تكن معروفة عند العرب وتدل الروايات على ان عليا عليه السلام تترس بباب عظيم كان عند الحصن من خشب او حديد لما سقط ترسه من يده وانه قلع باب الحصن ودخله وهو اعظم من الباب الذي تترس به روى ابن هشام عن ابن اسحق والطبري عن ابن حميد عن سلمة عن محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن ابي رافع مولى رسول الله ﷺ قال خرجنا مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله ﷺ براهته فلما دنا من الحصن خرج إليه اهله فقاتلهم فضره رجل من اليهود فطاح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فقد رأيتني في نفر سبعة انا منهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقله وفي السيرة الحلبية فحمل مرحب على علي وضربه فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن ثم ألقاه من يده وراء ظهره ثمانين شبراً قال الراوي فجهدت انا وسبعة نفر على ان نقلب ذلك الباب فلم نقدر « اهـ » وهذا الباب غير باب الحصن بل هو باب اصغر منه كان ملقى عند الحصن اخذه علي فتترس به ويوشك ان يكون وقع هنا إشتباه من صاحب السيرة الحلبية في قوله ثم القاه وراء ظهره ثمانين شبراً لأن ذلك وارد في باب الحصن لا في الباب الذي تترس به فإن الروايات الآتية الواردة في قلع الباب تدل على انه رمى باب الحصن خلفه اربعين ذراعاً والأربعون ذراعاً مبي ثمانون شبراً . وقال دحلان في سيرته حمل مرحب على علي وضربه فطرح ترسه من يده فتناول علي ترسا بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن ثم القاه من يده وراء ظهره وكان طول الباب ثمانين شبراً ولم يحركه بعد ذلك سبعون رجلاً إلا بعد جهد « اهـ » وهذا الاختلاف بين نقل السيرة الحلبية وسيرة دحلان يدل على عدم التحرير والضبط فالحلية تقول القاه وراء ظهره ثمانين شبراً ودحلان يقول كان طول الباب ثمانين شبراً والحلية تقول إن ثمانية نفر لم يقدروا على قلبه ودحلان يقول لم يحركه سبعون إلا بعد جهد ويوشك ان يكون عدد السبعين وارداً في باب الحصن لا في الباب الترس . أما ما جاء في باب الحصن ففي بعض الروايات ان عليا عليه السلام تترس به ايضاً وفي بعضها أنه جعله بعد الفتح جسراً وفي بعضها انه دحا به خلفه اربعين ذراعاً وفي بعضها انه كان من حجر قال المفيد : لما قتل علي عليه السلام مرحباً رجع من كان معه واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار إلى الباب فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق فاخذ علي عليه السلام باب الحصن فجعله على الخندق جسراً لهم حتى عبروا فظفروا بالحصن وغنموا الغنائم فلما انصرفوا من الحصن اخذه بيمنه فاحا به اذرا من الأرض وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم « اهـ ».

وهذا يدلنا على ان مرحباً كان قد خرج من الحصن ومعه جماعة ليقاتل وإذا كان الحصن حوله خندق كما مر فلا بد ان يكون مرحب ومن معه عبروا على جسر خشبي صغير عند باب الحصن فوق الخندق كما هو الشأن في الخنادق التي حول الحصون والمدن فلما قتل مرحب وعاد من معه هارين

إلى الحصن عبروا على ذلك الجسر فيمكن ان يكونوا رفعوه لما دخلوا الحصن فاعاده علي ومن معه وعبروا عليه ويمكن ان يكون علي قد اعجلهم عن رفعه فعبر عليه هو ومن معه ومثل هذا الجسر يكون عادة صغيراً لا يكفي إلا لعبور النفر القليل في دفعة واحدة فلذلك لما قلع باب الحصن جعله جسراً على الخندق ليحبر عليه اكثر من معه الذين كانوا خارج الخندق ولم يعبر معه منهم إلا القليل لضيق الطريق . وقال دحلان : عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلاً رواه البيهقي وفي رواية للبيهقي ان عليا لما انتهى إلى الحصن المسمى القموص اجتذب احد ابوابه فالقاه بالأرض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلاً فكان جهدهم ان اعادوا الباب مكانه وجمع بين روايتي السبعين والاربعين بان الاربعين عاجلوا حمله فما قدروا فتكاملوا سبعين فحملوه وعن الحافظ بن حجر انه جمع بين الرواية السابقة لقد رأيتني في سبعة نفر الخ وبين رواية الأربعين ان السبعة عاجلوا قلبه والاربعين عاجلوا حمله والفرق بينها ظاهر « اهـ » ولكن رواية السبعة واردة في الباب الترس والاربعين في باب الحصن فلا حاجة إلى الجمع . ثم إن في بعض الروايات ان عليا عليه السلام لما حمل باب الحصن ووضعه على الخندق جسراً للعبور قصر فامسكه بيده حتى عبر عليه الناس ولم اجد هذه الرواية الآن لا بين محل ذكرها وإليها يشير الحاج هاشم الكعبي بقوله : وجعلته جسراً فقصر فاغتدت طولى يمينك جسرها الممدودا

وقال الراوندي في الخرائج إن النبي « ص » دفع الراية إلى علي عليه السلام فأخذها وسار بها المسلمون خلفه حتى وافى باب الحصن فاستقبله حماة اليهود وفي أولهم مرحب يهدر كما يهدير البعير فدعاهم إلى الأسلام فابوا ثم دعاهم إلى الذمة فابوا فحمل عليهم فانهمزوا بين يديه ودخلوا الحصن وردوا بابه وكان الباب حجراً منقوراً في صخر والباب من الحجر في ذلك الصخر المنقور كأنه حجر رحي وفي وسطه ثقب لطيف فرمى أمير المؤمنين عليه السلام بقوسه من يده اليسرى وجعل يده اليسرى في ذلك الثقب الذي في وسط الحجر دون اليمنى لأن السيف كان في يده اليمنى ثم جذبه اليه فانهار الصخر المنقور وصار الباب في يده اليسرى فحملت عليه اليهود فجعل ذلك ترساً له وحمل عليهم فضره مرحباً فقتله وإنهزم اليهود من بين يديه فرمى عند ذلك الحجر بيده اليسرى إلى خلفه فمر الحجر الذي هو الباب على رؤوس الناس من المسلمين إلى ان وقع في آخر العسكر قالوا فذرعنا المسافة التي مضى فيها الباب فكانت اربعين ذراعاً ثم اجتمعنا على ذلك الباب لنرفعه من الأرض وكنا اربعين رجلاً حتى تنهأ لنا ان نرفعه قليلاً من الأرض « اهـ » . وفي السيرة الحلبية عن الأمتاع انه ذكر جملة ممن خرج حديث باب خيبر من الحفاظ رداً على من قال انه لا أصل له « اهـ »

وقد امتاز أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزوة كغيرها من الغزوات بامور لم يشاركه فيها غيره وهي مستفادة من مجموع ما مر :

١ - انه كان صاحب الراية فيها كسائر الغزوات وإنما اخذها غيره لما كان ارمداً فلما عادوا منهزمين واحد بعد واحد وشفاه الله تعالى من الرمد ببركة الرسول ﷺ كان هو صاحبها .

٢ - قول النبي ﷺ لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار يفتح الله على يديه .

٣ - انه به كشفت الشدة والهم والجهد عن رسول الله ﷺ وعن المسلمين لما

قال المفيد وفيه أيضاً قال شاعر من شعراء الشيعة على ما رواه أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرأت على أبي عثمان المازني :
بعث النبي براية منصورة ذاك ابن حنتمة الدلام الادلا
فمضى بها حتى إذا برز واله دون القموص ثنى وهاب واحجما
فاق النبي براية مردودة الا تخوف عارها فتذمما
فنكى (فبلى) النبي له وانبه بها ودعا امرأ حسن البصيرة مقدما
فغدا بها في فيلق ودعا له ان لا يصد بها وان لا يهزما
فزوى اليهود إلى القموص وقد كسا كبش الكتبية ذا غرار مخدما
وثنى بناس بعدهم فقراهم طلس الذباب وكل نسر قشعما
ساط الاله بحب آل محمد وبحب من والاهم مني الدما

وقال السيد الحميري في القصيدة المذهبة :

وله بخير إذ دعاه لرأية ردت عليه هنالك اكرم متقب
إذ جاء حاملها فأقبل متعبا يهوي بها العدوى او كالمنعب
يهوي بها وفقى اليهود يشله كالثور ولى من لواحق اكلب
غضب النبي لها فانبه بها ودعا اخا ثقة لكهل منجب
رجل كلا طرفيه من سام وما حام له باب ولا بابي اب
من لا يفر ولا يرى في نجدة الا وصارمه خضيب المضرب
فمضى بها قبل اليهود مصمما يرجو الشهادة لا كمشي الانكب
تهتر في يميني يدي متعرض للموت اروح في الكريمة محرب
في فيلق فيه السوانج والقنا والبيض تلمع كالحريق الملهب
والمشرقية في الأكف كأنها لمع البروق بعارض متحلب
وذوو البصائر فوق كل مقلص نهد المرا كل ذي سيب سلهب
ومضى فأقبل مرحب متذمرا بالسيف يخطر كالهزبر المغضب
فتخالسا مهج النفوس فاقلعا عن جري احر سائل من مرحب
فهوى بمختلف القنا متجدلا ودم الجبين بخده المترب
اجلى فوارسه واجلى رجله عن مقعص بدمائه متخضب

وقال الحاج هاشم الكعبي :

ولخير خبر يصم حديثه سمع العدى ويفجر الجلمودا
يوم به كنت الفتى الفتاك والكرار والمحوب والصنديدا
من بعد ما ولى الجبان براية الـ إيمان تلتحف الهوان برودا
ورأتك فانتشرت لقربك بهجة فعل الودود يعاين المودودا
فنصرتها ونصرتها فكأنها غصن يرنحه الصبا املودا
فغدوت ترقل والقلوب خوافق والنصر يرمي نحوك الاقليدا
فلقيتها فعقلت فارسها ولا عجب إذا اقترس الهزبر السيدا
ويل امه ايظنك النكس الذي ولى غداة الطعن يلوي جيدا
وتبعته فحللت عقدة تاجها بيد سمت ورتاجها الموصودا
وجعلته جسراً فقصر فاغتدت طولى يمينك جسرها الممدودا
وابحت حصنهم المشيد فلم يكن حصن لهم من بعد ذاك مشيدا

وقال الأزري في هائيته :

وله يوم خير فتكات كبرت منظراً على من رآها
يوم قال النبي اني لأعطي رايتي ليثها وحامي حاماها
فإستطالت اعناق كل فريق ليروا اي ماجد يعطاهما
فدعا اين وارث العلم والحد سم مجير الايام من بأسها

انكشفت الأنصار حتى انتهوا اليه في موقفه فاشتد ذلك عليه وامسى مهموما واصاب الناس شدة وجهد ثم طابت انفسهم ان الفتح غدا .

٤ - انه لما خرج بالراية لم يمش الهوينا بل اسرع وهول هرولة فعل الشجاع الباسل الذي لا يبالي بشيء فجعلوا يقولون له ارفق فلم يقف حتى ركز الراية في اصل الحصن .

٥ - شدة خوف اليهود وإيقانهم بانهم مغلوبون لما سمعوا باسمه .

٦ - قتله مرحبا بضربة سمع العسكر صوتها

٧ - قتله مرحبا وفتح الحصن قبل ان يتتام لحاق الناس به فإنه ما تمام آخر الناس معه حتى فتح الله لأولهم .

٨ - ان النبي ﷺ البسه درعه وعممه بيده والبسه ثيابه وشد ذا الفقار في وسطه بيده وأركبه بغلته .

٩ - قتله الحارث اخا مرحب وكان معروفا بالشجاعة .

١١ - ثباته حين خروج الحارث وانهزام المسلمين .

١٠ - انه لما بلغه قول النبي ﷺ لأعطين الراية قال اللهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت فلم يتناول ولم يتصادر ولم يتساور ولم يستشرف ولم يظهر حب الامارة . وكيف يتناول لها ويستشرف ويتصادر ويتساور من فر بها بالامس .

١٢ - امر النبي ﷺ له ان يخبرهم بما يجب عليهم من حق الله وقوله له لأن يهدي الله بك الخ .

١٣ - دعاء النبي ﷺ له ان يكفيه الحر والبرد فاستجاب الله له ذلك .

١٤ - تترسه بباب لم يستطع قلبه ثمانية نفر .

١٥ - قلعه باب الحصن والقاذو على الأرض ووضع جسراً على الخندق واجتماع سبعين حتى اعادوه .

وقد اكثر الشعراء من ذكر وقعة خيبر فقال الكميت :

سقى جرع الموت ابن عثمان بعدما تعاورها منه وليد ومرحب

ابن عثمان هو طلحة بن ابي طلحة العبدري صاحب اللواء قتله يوم احد والوليد هو ابن عتبة قتله يوم بدر . واستأذن حسان بن ثابت رسول الله ﷺ ان يقول في ذلك شعراً فأذن له فقال اوردته المفيد :

وكان علي ارمم العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما كميما محبا للرسول مواليا
يجب الهى والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوايا
فاصفى بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير المؤاخيا

قال المفيد وفي حمل أمير المؤمنين عليه السلام الباب يقول الشاعر :

إن امرأ حمل الرتاج بخير يوم اليهود بقدره لمؤيد
حمل الرتاج رتاج باب قموصها والمسلمون واهل خير حشد
فرمى به ولقد تكلف رده سبعون شخصاً كلهم متشدد
ردوه بعد تكلف ومشقة ومقال بعضهم لبعض ارددوا

وزيد بن حارثة ايمهم تكون عنده فقال علي انا اخذتها واخرجتها من بين
ظهري المشركين وقال جعفر خالته اسماء بنت عميس تحتي وقال زيد هي
ابنة اخي لأن النبي ﷺ آخى بينه وبين حمزة ففضى بها النبي لجعفر وقال
الحالة بمنزلة الأم وقال لعلي انت مني وانا منك وفي رواية انت اخي
وصاحبي . وفي السيرة الحلبية عن الامتاع كلم علي بن أبي طالب رسول الله
ﷺ في عمارة بنت حمزة وكانت مع امها سلمى بنت عميس بمكة فقال علام
نترك بنت عمنا يتيمة بين اظهر المشركين ويمكن الجمع بين هذا وما مر بأن
علياً كلمه في شأنها فلم يأب فأرسل اليها ان تتبعهم حينما يريدون الرحيل
فتبعهم تنادي يا عم يا عم فتناولها علي ووضعها في هودج فاطمة . وأما
اختصام علي وجعفر وزيد فيها فلم يكن اختصاماً ونزاعاً وإنما رغب كل
واحد ان تكون عنده طلباً للأجر والفخر ورجا من الآخرين ان يسمحا له
فحجة علي انه هو اخذها واتى بها المدينة ومع ذلك هي ابنة عمه وزوجته
ابنة عمها وحجة جعفر انها ابنة عمه وزوجته خالته وحجة زيد ضعيفة لأن
هذه المؤاخاة انما كانت لتأليف القلوب وشد عرى الايمان ولا مدخل لها في
حضانة امامة مع كون زوجة زيد التي تريد ان تتولى تربيتها اجنبية عنها لا
تألفها امامة ولا تحنو هي على امامة حنو خالتها وابنة عمها ففضى بها النبي
ﷺ لجعفر وقال الحالة أم فعلي وجعفر يفوقان في حنوها على امامة كل احد
ويصعب التفضيل بينهما في ذلك لكن المربية هي المرأة لا الرجل والزهراء
وان لم تقصر عن اسماء في الحنو والشفقة على امامة بل تزيد بما اوتيته من
خلق سام ولكن امامة - بسائق الطبيعة البشرية - تأنس بخالتها ما لا تأنس
بابنة عمها . واتبع ذلك بقوله لعلي انت مني وانا منك أو انت اخي
وصاحبي ليدل على ان اعطاءها لجعفر ليس لفضله على علي وقد كانت
عمتها صفية موجودة الا ان احداً من ذويها لم يطلبها ومع ذلك فالعمة ان
فرض انها كالحالة في الحنو لكن ليس عند صفية مثل جعفر . وما قد يقال
كيف رخص النبي ﷺ في اخذها وقد كان في صلح الحديبية ان يرد كل من
جاء مسلماً من قريش . يمكن الجواب عنه ان ذلك لا يتناول الأطفال أو لا
يتناول النساء أو بغير ذلك وهذا يدل على أن حمزة رضوان الله عليه لما هاجر
لم تكن هاجرت معه زوجته وابنته .

سنة ثمان من الهجرة

غزوة فتح مكة

في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وقد مرت مفصلة في الجزء
الثاني ونعيد هنا ما له تعلق بأمر المؤمنين عليه السلام وإن لزم بعض
التكرار . مر إنه كانت هدنة بين رسول الله ﷺ وبين قريش عام الحديبية في
ذي القعدة سنة ست من الهجرة عشر سنين ودخلت خزاعة في عقد رسول
الله ﷺ ودخلت بنو بكر في عقد قريش وكان لبني بكر ثار على خزاعة في
الجاهلية فاتفقوا مع جماعة من قريش وعدوا على خزاعة فقتلوا منهم عشرين
رجلاً ليلاً على ماء يدعى الوثير وجاء اربعون من خزاعة فأخبروا رسول الله
ﷺ بذلك فقال لا نصرت ان لم انصر خزاعة مما انصر منه نفسي وندمت
قريش على ما صنعت وعلمت انه نقض للعهد فأرسلوا أبا سفيان إلى المدينة
فقال للنبي ﷺ اشدد العهد وامدد لنا في المدة قال هل كان فيكم من حدث
قال معاذ الله قال نحن على مدتنا وصلحنا ثم استشفع بأبي بكر فقال ما أنا
بفاعل ثم بعمر فكان اشد ثم دخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة
وعندها ابنتها الحسن غلام يدب فقال يا علي انت امس القوم بي رحماً وقد

اين ذو النجدة الذي لو دعت في الشريا مروعة لبها
فأتاه الوصي ارمدا عين فسقاها من ريقه فشفاها
ومضى يطلب الصفوف فولت عنه علماً بأنه امضاها
ويرى مرجباً بكف اقتدار اقوياء الاقدار من ضعفاها
ودحا بابها بقوة بأس لو حمتها الافلاك منه دحاها
وقال بعض الظرفاء متغزلاً اورده دحلان :

وشادن ابصرته مقبلاً فقلت من وجدي به مرجبا
قد فؤادي في الهوي قدة قد علي في الوغي مرجبا
وقال المؤلف من قصيدة :

وفي خير فروا براية احمد يجبن بعض بعضهم ما لهم صبر
فقال سأعطي رايتي من يجوزها بحق ومن من دأبه الكر لا الفر
يجب الهي والاله يحبه فتي في يديه النجح والفتح والنصر
تطاوت الاعناق من ذا يجوزها فمن حازها يعلو له الشأن والقدر
فأين علي ساعدي قيل ارمدا فكان دواه الريق واغصص الضر
الهي عنه الحر والبرد اقصه فما ضره من بعد برد ولا حر
فسار بها نحو اليهود مهرولاً فنالتهم البؤسى وعمهم الذعر
تنادوا اخو عمرو اتاكم ففروا سراعاً راجعين وما قروا
وعاجل بالسيف المهند مرجبا وقد قد منه الهام والبيضة الصخر

غزوة وادي القرى

في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة ومرت في الجزء الثاني وهو واد
بين الشام والمدينة كانت قديماً منازل ثمود وعاد فينبغي ان تكون بنواحي
مدائن صالح واهله يهود توجه اليه النبي ﷺ بعد فراغه من خير وكان معه
علي عليه السلام ولا بد ان تكون معه رايته بعموم قول جملة من المؤرخين
انه كان صاحب رايته في المواقف كلها وقد ذكر المؤرخون انه برز رجل منهم
فقتله الزبير وآخر فقتله علي وثالث فقتله ابو دجانة وفتحت عنوة .

خبره في عمرة القضاء

في ذي القعدة سنة سبع من الهجرة .

سميت بذلك لأنها كانت قضاء للعمرة التي صدت قريش فيها النبي
ﷺ عن العمرة عام الحديبية سنة ست من الهجرة فإنه جاء قاصداً العمرة لا
يريد حرباً فصدته قريش ومنعته من ذلك ثم جرت المهادنة والصلح بينهم
وبينه على ترك الحرب عشر سنين وان يرجع عنهم في تلك السنة فإذا كانت
السنة الآتية خرجوا عن مكة ودخلها بأصحابه فاعتمر وأقام بها ثلاثاً معه
سلاح الراكب السيوف في الاغمداد كما مر تفصيله في الجزء الثاني فلما كانت
هذه السنة جاء لقضاء العمرة التي صد عنها في السنة الماضية حسب المعاهدة
بينه وبين قريش . وكان معه في هذه العمرة علي والزهراء عليهما السلام ولم
يكن فيها حرب حتى يكون لليث الحروب فيها طعن أو ضرب . وفي السيرة
النبوية لدحلان في البخاري من حديث البراء فلما دخلها ومضى الاجل اتوا
علياً فقالوا قل لصاحبك : اخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبي ﷺ
فتبعته ابنة حمزة بن عبد المطلب واسمها امامة أو عمارة أو سلمى أو غير
ذلك تنادي يا عم يا عم فتناولها علي وقال لفاطمة وهي في هودجها دونك
ابنة عمك وقال علي للنبي ﷺ علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهري
المشركين فلم ينه فخرج بها فلما قدموا المدينة اختصم فيها علي وجعفر

جئت في حاجة فلا أرجعن خائباً اشفع لنا عند محمد فقال لقد عزم رسول الله على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فطلب الى فاطمة ان تأمر بنيتها الحسن فيجير بين الناس فقالت ما بلغ بني ان يجير بين الناس وما يجير على رسول الله احد فقال يا أبا الحسن اني ارى الأمور قد اشتدت علي فانصحنى فقال ما أعلم شيئاً يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فاجر بين الناس قال أو ترى ذلك مغنياً عني شيئاً قال لا اظن ولكن لا أجد لك غير ذلك فقام في المسجد وقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس وانطلق فسألته قريش فقال كلمت محمداً فوالله ما رد علي شيئاً ثم جئت ابن أبي قحافة فلم اجد عنده خيراً ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أعدى القوم ثم جئت علي بن أبي طالب فوجدته ألين وقد أشار علي بشيء صنعت ما ادري يغنيني شيئاً أم لا امرني ان اجير بين الناس قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ما زاد على ان لعب بك . هذه رواية الطبري وقال المفيد ان عمر دفعه بغلظة كادت ان تفسد الرأي على النبي ﷺ وقال انه كان عند علي فاطمة والحسن والحسين وانه طلب منها ان يجير ابنائها بين الناس فقالت ما بلغ بهما أن يجيرا بين الناس ثم قال المفيد وكان الذي فعله أمير المؤمنين بأبي سفيان من اصوب رأي لتمام امر المسلمين واصح تدبير وتم به لرسول الله ﷺ في القوم ما تم الا ترى انه صدق أبا سفيان عن الحال ثم لأن له بعض اللين حتى خرج عن المدينة وهو يظن انه على شيء فانقطع بخروجه على تلك الحال مواد كيده التي يتشعث بها الأمر على النبي ﷺ وذلك انه لو خرج آيساً كما آيسه الرجلان لتجدد للقوم من الرأي في حربه عليه السلام والتحرز منه ما لم يخطر لهم ببال اذا جاءهم أبو سفيان واخبرهم بذلك وإن أقام بالمدينة على التمثل لتمام مراده بالاستشفاع إلى النبي فيتجدد بذلك امر يصد النبي عن قصد قريش او يشبطه عنهم تشبیطاً يفوته معه المراد وكان التوفيق من الله تعالى مقارناً لرأي أمير المؤمنين (ع) فيما رآه من تدبير الأمر مع أبي سفيان حتى انتظم بذلك للنبي ﷺ من فتح مكة ما اراد « اهـ » وقال المفيد أيضاً وكان النبي ﷺ قد بنى الأمر في مسيره إليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن أبي بلتعة وكان من أهل مكة وقد شهدا بدرًا إلى أهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله ﷺ على فتحها واعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة تستمحي بها الناس وتستبرهم وجعل لها جعلاً على ان توصله إلى قوم من أهل مكة سماهم لها وامرها ان تأخذ على غير الطريق فنزل الوحي على رسول الله ﷺ بذلك فاستدعى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له ان بعض اصحابي قد كتب الى أهل مكة يخبرهم بخبرنا والكتاب مع امرأة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وسلها وصر به إلي ثم استدعى الزبير بن العوام وقال له امض مع علي بن أبي طالب في هذا الوجه فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المرأة وسبق اليها الزبير فسألها عن الكتاب الذي معها فانكرته وحلفت انه لا شيء معها وبكت فقال الزبير ما أرى يا أبا الحسن معها كتاباً فارجع بنا إلى رسول الله ﷺ لنخبره ببراءة ساحتها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام يخبرني رسول الله ان معها كتاباً ويأمرني بأخذه منها وتقول انت إنه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم اليها فقال اما والله ان لم تخرجي الكتاب لا كشفنك ثم لأضربن عنقك فقالت له إن كان لا بد من ذلك فاعرض يا ابن ابي طالب بوجهك عني فاعرض بوجهه عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها فأخذه أمير المؤمنين وصار به إلى النبي ﷺ فنأدى الصلاة جامعة فاجتمعوا ثم صعد المنبر واخذ الكتاب بيده وقال ان رجلاً منكم كتب إلى أهل مكة

يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم احد فأعاد مقالته ثانية فقام حاطب وهو يرعد كالسعة في يوم الريح العاصف فقال أنا يا رسول الله صاحب الكتاب وما احدثت نفاقاً بعد اسلامي ولا شكاً بعد يقيني قال فما حملك على ذلك قال ان لي اهلاً بمكة وليس لي بها عشيرة فاشفقت ان تكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفاهم عن أهلي ويذا لي عندهم فقال عمر يا رسول الله مرني بقتله فانه قد نافق فلم يقبل رسول الله وقال انه من أهل بدر اخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى اخرجوه وهو يلتفت إلى النبي ﷺ ليرق عليه فأمر رسول الله ﷺ برده فقال له قد عفوت عنك وعن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جنيت قال المفيد وهذه المنقبة لاحقة بما سلف من مناقبه وفيها انه به ثم لرسول الله ﷺ التدبير في دخول مكة وكفي مؤونة القوم وما كان يكرهه من معرفتهم بقصده اليهم حتى فجأهم بغتة ولم يثق في استخراج الكتاب من المرأة الا بأمر المؤمنين ولا استنصح في ذلك سواه ولا عول على غيره وكان به (ع) كفايته المهم وبلوغه المراد وانتظام تدبيره وصلاح امر المسلمين ولم يكن في انفاذ الزبير معه فضل يعتد به لأنه لم يكف مهماً ولا أغنى بمضيه شيئاً وانما انفذه رسول الله ﷺ لأنه في عداد بني هاشم من جهة أمه صفية بنت عبد المطلب وكانت للزبير شجاعة وفيه اقدام وكان تابعاً لأمير المؤمنين « ع » ووقع منه ما لم يوافق صواب الرأي فتداركه أمير المؤمنين « ع » وفيما شرحنا في هذه القصة بيان اختصاص أمير المؤمنين « ع » من المنقبة والفضيلة بما لم يشركه فيه غيره ولا دانه سواه بفضل يقاربه فضلاً عن ان يكافئه والله المحمود « اهـ » وكان ممن لقي النبي ﷺ في الطريق ابن عمه وأخوه من الرضاعة أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب عبد الله بن أمية المخزومي اخو ام سلمة لابنها فاستأذنا عليه فاعرض عنها . فتوسط امرها ام سلمة رضوان الله عليها بأسلوبها الرقيق البديع فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال لا حاجة لي بهما اما ابن عمي فهتك عرضي (وكان يهجو رسول الله ﷺ) وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال يعني قوله والله لا أمنت بك حتى تتخذ سلماً إلى الساء فتعرج فيه ثم تأتي بصك واربعة من الملائكة يشهدون ان الله ارسلك . (والنبي ﷺ انما اراد بهذا تأديبهما وتقويمهما والا فهو أرفق واتقى من أن يرد من جاءه مسلماً) فعادت ام سلمة الى استعطافه ولم يمنعها ذلك من معاودة الكلام فقالت له : لا يمكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس بك فقال ابو سفيان والله ليأذن لي أو لأخذن بيد ابني هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً فرق لهما النبي ﷺ فدخلوا عليه واسلما . وهنا اخذت علياً عليه السلام عاطفة الخير والدين والرحم فقال لأبي سفيان اثت من قبل وجهه فقل له ما قال اخوه يوسف تالله لقد آثرك الله علينا فقال له ﷺ لا تثريب عليكم اليوم الآية وانما امره ان يأتيه من قبل وجهه ليرى ذله وانكساره فيزداد عطفه عليه ودخل رسول الله ﷺ مكة من اعلاها . قال المفيد في موضعين من ارشاده حاصل ما فيهما ان النبي ﷺ اعطى الراية يوم الفتح سعد بن عبادته وامره ان يدخل مكة امامه فغلظ سعد على القوم وظهر ما في نفسه من الحق عليهم ودخل وهو يقول :

اليوم يوم الملحمة اليوم تسمى الحرمه
فسمعها العباس فقال للنبي ﷺ اما تسمع يا رسول الله ما يقول
سعد بن عبادته واني لا آمن ان يكون له في قريش صولة فقال النبي ﷺ لعلي

يوم الغميصاء

في شوال سنة ثمان من الهجرة مع بني خزيمه أو جذيمة بن عامر في معجم البلدان الغميصاء موضع في بادية العرب قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة الذين اوقع بهم خالد بن الوليد عام الفتح فقال رسول الله ﷺ اللهم أني أبرأ اليك مما صنع خالد ووداهم رسول الله ﷺ على يد علي بن أبي طالب «اهـ» وقد تقدمت القصة مفصلة في الجزء الثاني ونعيد هنا ماله تعلق بأمير المؤمنين عليه السلام وإن لزم بعض التكرار وقد اشار إليها المفيد في ارشاده في موضعين وحاصل القصة أن النبي ﷺ بعد فتح مكة انفذ خالد بن الوليد إلى بني خزيمه بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوههم إلى الله عز وجل وإلى الاسلام ولم يرسله محارباً وارسل معه عبد الرحمن بن عوف وكان بنو خزيمه مسلمين ولم يعلم رسول الله ﷺ باسلامهم وكانوا قد قتلوا في الجاهلية الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد وعوفا ابا عبد الرحمن بن عوف فلما رأوا خالدًا اخذوا السلاح فقال ما انتم قالوا مسلمون قال فما بال السلاح قالوا خفنا أن تكونوا بعض من بيننا وبينهم عداوة من العرب فقال وضعوا السلاح فقال احدهم يا بني جذيمة أنه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار وما بعد الاسار الا ضرب الأعناق وأبي أن يضع سلاحه فما زالوا به حتى نزعوا سلاحه ونزعوا سلاحهم فامر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل فقال له عبد الرحمن بن عوف عملت بأمر الجاهلية في الاسلام حتى كان بينهما شر فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رفع يديه إلى السماء وقال اللهم إني أبرأ اليك مما صنع خالد ثم دعا علي بن أبي طالب (ع) فقال يا علي اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال قد بعته رسول الله ﷺ به فودي لهم الدماء وما اصيب من الأموال حتى أنه ليدي ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم هل بقي لكم دم أو مال لم يؤد اليكم قالوا لا قال فإني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطاً لرسول الله ﷺ مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فآخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم قام فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتى أنه ليرى بياض ما تحت منكبیه وهو يقول اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات قال المفيد في الارشاد ومن مناقبه عليه السلام أن الله تعالى خصه بتلافي فارط من خالف نبيه في اوامره واصلاح ما افسده حتى انتظمت به اسباب الصلاح وذلك لما انفذ خالد بن الوليد إلى بني خزيمه فخالف امره وقتل القوم وهم على الاسلام وعمل في ذلك على حمية الجاهلية فشان بذلك الاسلام ونفر عنه ففرع ﷺ في تلافي فارطة واصلاح ما افسده ودفع المعرة عن شرعه بذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فانفذه لعطف القوم وسل سخائهم والرفق بهم في تثبيتهم على الإيمان وامره أن يدي القتل ويرضي بذلك اولياء دمائهم الأحياء فبلغ أمير المؤمنين من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب فيها تبرع به عليهم من عطيته ما كان بقي في يده من الأموال وقال لهم قد ادبت ديات القتل واعطيتكم بعد ذلك من المال ما تعودون به على مخلفيكم ليرضى الله عن رسوله وترضون بفضله عليكم واظهر رسول الله ﷺ بالمدينة ما اتصل بهم من البراءة من صنع خالد فاجتمع براءة رسول الله ﷺ مما جناه خالد واستعطاف أمير المؤمنين (ع) القوم بما صنعه بهم فتم بذلك الصلاح وانقطعت به مواد الفساد ولم يتول ذلك احد غير أمير المؤمنين (ع) ولا قام به من الجماعة سواه ولا رضي رسول الله ﷺ

ادرك سعداً فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها مكة فادركه علي عليه السلام فأخذها منه ولم يمتنع عليه سعد من دفعها ونحوه ذكر الطبري الا انه قال بدل العباس رجل من المهاجرين قال المفيد : فاستدرك رسول الله ﷺ بأمير المؤمنين ما كاد يفوت من صواب التدبير بتهجم سعد واقدامه على أهل مكة ولم ير رسول الله ﷺ احداً من المهاجرين والانصار يصلح لأخذ الراية من سيد الانصار سوى أمير المؤمنين وعلم انه لو رام ذلك غيره لامتنع سعد عليه وكان في امتناعه فساد التدبير واختلاف الكلمة بين الانصار والمهاجرين وعلم ان الانصار لا ترضى ان يأخذ احد من الناس من سيدها سعد الراية ويعزله عن ذلك الا من كان في شبه حال النبي ﷺ من جلالة القدر ورفيع المكانة وفرض الطاعة ومن لا يشين سعداً الانصراف به عن تلك الولاية ولو كان بحضرة النبي ﷺ من يصلح لذلك سوى أمير المؤمنين لعدل بالأمر اليه وفي هذا من الفضل الذي تخصص به أمير المؤمنين «ع» ما لم يشركه فيه احد وما كشف عن اصطفاؤه لجسيم الأمور «اهـ» باختصار (أقول) ولو فرض ان سعداً لا يمتنع عن تسليم الراية لغير علي اطاعة لرسول الله ﷺ إلا إنه لا بد ان يقع في نفسه حزاة لا تقع بتسليمها لعلي . وامر رسول الله ﷺ بقتل جماعة رجال ونساء ولو كانوا تحت استار الكعبة لحبثهم وسوء افعالهم فبعضهم استؤم من له فعفا عنه وبعضهم قتل منهم قيتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ وبمراثي اهل بدر قتل علي عليه السلام احدهما (ومنهم) الحويرث بن نفيل بن كعب كان يؤذي رسول الله ﷺ بمكة قتله علي «ع» قال المفيد ولما دخل رسول الله ﷺ المسجد وجد فيه ثلثمائة وستين صنماً فقال لعلي «ع» اعطني يا علي كفا من الحصى فناوله فرماها به وهو يقول (قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً) ثم امر بها فاخرجت من المسجد وطرحته وكسرت «اهـ» . وارسل بلالاً إلى عثمان بن طلحة ان يأتي بمفتاح الكعبة فجاء به وفي رواية انه صعد به الى سطح الكعبة وامتنع من دفعه فصعد اليه علي بن أبي طالب ولوى يده واخذه منه قال المفيد وبلغ علياً «ع» ان اخته ام هانئ قد آوت اناساً من بني مخزوم (اقرباء زوجها هبيرة بن ابي وهب المخزومي) منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصد نحو دارها مقتعاً بالحديد فقال اخرجوا من أوتيتهم قال فجعلوا يذرقون والله كما يذرق الحبارى خوفاً منه فخرجت اليه ام هانئ وهي لا تعرفه (لأنه مقنع بالحديد) فقالت يا عبد الله انا أم هانئ ابنة عم رسول الله ﷺ واخت علي بن أبي طالب انصرف عن داره فقال اخرجوهم فقالت والله لاشكونك إلى رسول الله ﷺ فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته قالت فديتك حلفت لاشكونك إلى رسول الله ﷺ فقال لها اذهبي فبري قسمك قالت فجئت إلى النبي ﷺ وهو في قبة يغتسل وفاطمة تستره فلما سمع كلامي قال مرحباً بك يا أم هانئ واهلاً فقلت بأبي أنت اشكو اليك اليوم ما لقيت من علي بن أبي طالب فقال رسول الله ﷺ قد اجرت من اجرت فاطمة انما جئت يا أم هانئ تشكين عليها في انه اخاف اعداء الله واعداً رسوله فقال رسول الله ﷺ لقد شكر الله لعلي سعيه واجرت من اجارت ام هانئ لمكانها من علي بن أبي طالب فجمع بمكارم اخلاقه بين حفظ شأن علي واکرام ام هانئ لأجله .

قال المفيد : وفيما ذكرناه من اعمال أمير المؤمنين (ع) في قتل من قتل من اعداء الله بمكة واخافة من اخاف ومعونة رسول الله ﷺ على تطهير المسجد من الأصنام وشدة بأسه في الله وقطع الأرحام في طاعة الله ادل دليل على تخصصه من الفضل بما لم يكن لأحد منهم سهم فيه (اهـ) .

لتكليفه احدا ممن عداه وهذه منقبة يزيد شرفها على كل فضل يدعى لغيره حقا كان او باطلا وهي خاصة له لم يشركه فيها احد منهم ولا حصل لغيره عدل لها من الأعمال (١هـ) .

بعث علي عليه السلام إلى اليمن

سنة ثمان من الهجرة . اعلم أن أكثر المؤرخين واهل السير ذكروا أن بعث علي عليه السلام إلى اليمن كان مرتين سنة ثمان وستة عشر وممن صرح به ابن هشام في سيرته فقال : وغزوة علي بن أبي طالب إلى اليمن غزاها مرتين . وقال ابن سعد في الطبقات الكبير : ثم سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن يقال مرتين احدهما سنة عشر فذكرها وحدها ولم يذكر غزوة سنة ثمان وصرح به دحلان في سيرته والذي يلوح لي أن ذلك كان ثلاث مرات سنة ثمان وما بينها وبين سنة تسع وستة عشر .

بعثه إلى اليمن في آخر سنة ثمان من الهجرة

وذلك بعد فتح مكة بعثه إلى همدان ليدعوهم إلى الاسلام فاسلمت همدان كلها في يوم واحد قال المفيد في الارشاد : ومن ذلك ما اجمع عليه اهل السيرة أن النبي ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى اهل اليمن يدعوهم إلى الاسلام وانفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله واقام خالد على القوم ستة اشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم فساء ذلك رسول الله ﷺ فدعا أمير المؤمنين وامره أن يقفل خالدا ومن معه وقال له إن اراد احد ممن مع خالد أن يعقب معك فاتركه قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما انتهينا إلى اوائل اهل اليمن وبلغ القوم الخبر تجمعوا له فصلى بنا علي الفجر ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثني عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله ﷺ فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك أمير المؤمنين إلى رسول الله ﷺ فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخر ساجداً شاكراً لله تعالى ثم رفع رأسه وجلس وقال السلام على همدان ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن على الاسلام (١هـ) وقال ابن الأثير أنه قال السلام على همدان ثلاثاً وفي السيرة الحلبية كان رسول الله ﷺ ارسل خالد بن الوليد إلى اليمن لهما يدعوهم إلى الاسلام قال البراء فكنت ممن خرج مع خالد فاقمنا ستة اشهر ندعوهم إلى الاسلام فلم يجيبوا ثم أن رسول الله ﷺ بعث علي بن أبي طالب وامره أن يقفل خالداً ويكون مكانه فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا وصلى بنا علي ثم صفنا صفاً واحداً ثم تقدم بين ايدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ فاسلمهم فاسلمت همدان جميعاً الحديث . وفي سيرة دحلان عن البخاري عن البراء : بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد إلى اليمن ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه فغنمت اواقي ذات عدد زاد الاسماعيلي فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا علي وصفنا صفاً واحداً ثم تقدم بين ايدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ فاسلمت همدان جميعاً فكتب علي إلى رسول الله ﷺ باسلامهم فلما قرأ الكتاب خر ساجداً ثم رفع رأسه وقال السلام على همدان . وكان البعث بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة ومن ذلك اليوم صارت همدان من انصار علي عليه السلام وشيعته واخلصت في ذلك . ولما رد اربد الفزاري على علي قبل حرب صفين وهرب لحقته همدان إلى السوق البراذين فقتلوه وطأوا بارجلهم وضربوا بأيديهم ونعال سيوفهم فقال فيه الشاعر :

اعوذ بربي أن تكون منيتي كما مات في سوق البراذين اربد
تعاوره همدان خفق نعالهم اذا رفعت عند يد وضعت يد
وقال لهم أمير المؤمنين (ع) يوم صفين يا معشر همدان انتم درعي
ورمحي وقال فيهم ايضاً :

ولو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهما ادخلوا بسلام
قال المفيد : وهذه منقبة لأمر المؤمنين (ع) ليس لأحد من الصحابة مثلها ولا مقاربتها وذلك أنه لما وقف الأمر فيما بعث له خالد وخيف الفساد به لم يوجد من يتلافى ذلك سوى أمير المؤمنين (ع) فندب له فقام به احسن قيام وجرى على عادة الله عنده في التوفيق لما يلائم ايثار النبي ﷺ وكان يمنه ورفقه وحسن تدبيره وخلوص نيته في طاعة الله عز وجل هداية من اهتدى بهديه من الناس واجابة من اجاب إلى الاسلام وعمارة الدين وقوة الايمان وبلوغ النبي ﷺ ما أثره من المراد وانتظام الأمر فيه على ما قرت به عينه وظهر استبشاره به وسروره بتمامه لكافة اهل الاسلام وقد ثبت أن الطاعة تتعاضم تعاضم النفع بها كما تعظم المعصية بتعاضم الضرر بها ولذلك صارت الأنبياء عليهم السلام اعظم الخلق ثواباً لتعاضم النفع بدعوتهم على سائر المنافع باعمال من سواهم من الناس « ١هـ » وقد وقع هنا اشتباه من بعض الرواة والمؤرخين فنسبوا ما وقع في سنة عشر إلى هذه السنة وبالعكس قال دحلان في سيرته : جاء في بعض الروايات أن النبي ﷺ بعث علياً في رمضان سنة عشر فاسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك إلى النبي ﷺ فخر ساجداً ثم جلس فقال السلام على همدان . قال دحلان قوله في التاريخ سنة عشر وهم لأن بعث علي إلى همدان لم يكن سنة عشر انما كان سنة عشر بعثه إلى بني مذحج واما بعثه إلى همدان فكان سنة ثمان بعد فتح مكة فيكون بعث علي إلى اليمن حصل مرتين وقال بعد ايراد حديث البخاري المتقدم فهذا صريح في أن البعث الأول كان في اواخر سنة ثمان وأنه إلى همدان واما الثاني فكان في رمضان سنة عشر إلى مذحج « ١هـ » وعن ذكر أن بعث علي إلى اليمن واسلام همدان كان سنة عشر ابن الأثير في تاريخه .

بعثه قاضياً إلى اليمن بين سنة ثمان وتسع

في سيرة دحلان روى أبو داود وغيره من حديث علي قال بعثني النبي ﷺ إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني إلى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر القضاء فوضع يده على صدري فقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء قال علي والله ما شككت في قضاء بين اثنين وهذا يدل على أن بعثه كان للقضاء لا للغزو والحرب والفتح لقوله تبعثني إلى قوم وانا حديث السن لا ابصر القضاء فإن هذا صريح في أنه بعثه للقضاء والا فلا معنى لهذا القول واصرح من ذلك ما ذكره المفيد في الارشاد حيث قال : لما اراد رسول الله ﷺ تقليده قضاء اليمن وانفاذه اليهم ليعلمهم الأحكام ويبين لهم الحلال والحكام ويحكم فيهم باحكام القرآن قال له أمير المؤمنين تندبني يا رسول الله للقضاء وانا شاب لا علم لي بكل القضاء فقال له ادن مني فدنا منه فضرب على صدره بيده وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال أمير المؤمنين عليه السلام فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام ولما استقرت به الدار باليمن ونظر فيما ندبه إليه رسول

أحق بالخلافة منهم لأنه أعلم منهم بالأسماء وأفضلهم في علم الأنبياء وقال تقدست اسماءه في قصة طالوت (وقال لهم نبههم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم) فجعل جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم واصطفاه إياه على كافتهم بذلك وكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول في أن الأعلم هو أحق بالتقدم في محل الإمامة ممن لا يساويه في العلم ودلت على وجوب تقدم أمير المؤمنين علي كافة المسلمين في خلافة الرسول وإمامة الأمة لتقدمه في العلم والحكمة (١هـ) ونحن ذاكرون بعون الله باختصار جملة من قضايا وأحكامه واجوبة مسائله في عهد الرسالة والخلفاء الأربعة موزعة على السنين .

قضايا وأحكامه في عهد الرسول ﷺ وهو باليمن

(١) ما رواه المفيد في جارية وطأها شريكان في طهر واحد جهلاً بالتحريم فاقرع بينهما وألحق الولد بمن خرجت القرعة باسمه والزمه نصف قيمته لشريكه إن لو كان عبداً وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فامضاه وافر الحكم به في الإسلام وقال الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود «ع» وسبيله في القضاء يعني به القضاء بالالهام «١هـ» . وحكى ابن شهر آشوب في المناقب عن سنن أبي داود وابن ماجه وابن بطه في الابانة واحد في فضائل الصحابة وابن مردويه بطرق كثيرة عن زيد بن أرقم أن علياً اتاه وهو باليمن ثلاثة يختصمون في ولد كلهم يزعم أنه وقع على أمه في طهر واحد في الجاهلية فاقرع بينهم والزم من خرجت له القرعة ثلثي الدية لصاحبه فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود .

(٢) ما رواه المفيد وحكاه ابن شهر آشوب عن أحمد في مسنده وأحمد بن منيع في أماليه بسندهما إلى حماد بن سلمة عن سماك عن حبش بن المعتمر قال ورواه محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام أنه رفع اليه وهو باليمن خبر زبية حفرت للأسد فوقع فيها فوقف على شفير الزبية رجل فزلت قدمه فتعلق بآخر وتعلق الآخر بثالث وتعلق الثالث برابع فافترسهم الأسد فقضى أن الأول فريسة الأسد وعلى أهله ثلث الدية للثاني وعلى أهل الثاني ثلثا الدية للثالث وعلى أهل الثالث الدية الكاملة للرابع فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله عز وجل فوق عرشه . وروى إبراهيم بن هاشم في كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين (ع) بسنده عن الصادق عليه السلام أن الزبية لما وقع فيها الأسد أصبح الناس ينظرون اليه ويتزاحمون ويتدافعون حول الزبية فسقط فيها رجل وتعلق بالذي يليه وتعلق الآخر بالآخر حتى وقع فيها أربعة فقتلهم الأسد فامرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يجمعوا دية تامة من القبائل الذين شهدوا الزبية ونصف دية وثلاث دية وربيع دية فأعطى أهل الأول ربع الدية من أجل أنه هلك فوقه ثلاثة وأعطي أهل الثاني ثلث الدية من أجل أنه هلك فوقه اثنان وأعطي أهل الثالث النصف من أجل أنه هلك فوقه واحد وأعطي أهل الرابع الدية تامة لأنه لم يهلك فوقه أحد فآخبروا رسول الله ﷺ فقال هو كما قضى والظاهر أنها واقعتان ففي الرواية الأولى أن الأول زلت قدمه فوقع ولم يرمه أحد وفي الرواية الثانية أن المجتمعين تزاحموا وتدافعوا فيكون سقوط الأول بسببهم ولذلك اختلف الحكم فيها .

الله ﷺ من القضاء والحكم بين المسلمين رفع اليه رجلان الخ فهذا صريح في أن بعثه كان للقضاء والحكم وقد رويت عنه قضايا كثيرة قضاه باليمن وذلك يدل على بقائه باليمن مدة طويلة كان يتعاطى فيها القضاء لا أنه جاء غازياً ولم يذكروا تاريخ هذا البعث ويمكن كونه بين سنة ثمان وتسع فإنه بعد فتحها يناسب أن يبعث اليها من يعلمهم أحكام الإسلام ويقضي بينهم أما سنة عشر فقد خرج اليها غازياً ومحارباً ثم عاد اليها في حجة الوداع ثم حصلت وفاة النبي ﷺ وسيأتي الكلام على بعثه إلى اليمن سنة عشر من الهجرة في أخبار تلك السنة .

قضايا وأحكامه ومسائله العجيبة

لأمير المؤمنين عليه السلام قضايا وأحكام واجوبة مسائل عجيبة منها ما وقع في حياة الرسول ﷺ ومنها في عهد الخلفاء الثلاثة ومنها في خلافته هو وقد الفت في ذلك عدة كتب سوى ما ذكر في مضامين الكتب وهذا ما وصل إلينا من اسمائها أو اطلعنا عليه منها (١) كتاب ضخيم ذكره البهائي في أربعين وقال إنه اطلع عليه بخراسان (٢) كتاب محمد بن قيس البجلي من أصحاب الصادقين عليهما السلام رواه عنه النجاشي والشيخ الطوسي بسنديهما (٣) كتاب المعل بن محمد البصري ذكره النجاشي (٤) كتاب الترمذي صاحب الصحيح (٥) عجائب أحكامه رواية محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عندنا منه نسخة كتبت بين سنة ٤١٠ و ٤٢٠ في ضمن مجموعة ومرت الإشارة اليه عند ذكر مناقبه وفضائله عند ذكر علمه كما مر هناك أيضاً جملة من قضايا وأحكامه (٦) ما اشتمل عليه كتاب الارشاد للشيخ المفيد من قضايا وأحكامه في زمن النبي ﷺ وزمن الخلفاء الثلاثة وزمن خلافته (٧) ما اشتمل عليه كتاب المناقب لابن شهر آشوب (٨) عجائب أحكامه الذي جمعناه وادرجناه فيه كتاب علي بن إبراهيم المقدم ذكره موزعاً وهو مطبوع .

وقد اشتملت كتب السير والتواريخ والكتب المؤلفة في الصحابة وغيرها على الكثير من ذلك قال المفيد في الارشاد : فاما الأخبار التي جاءت بالباهر من قضايا الدين وأحكامه التي افتقر اليه في علمها كافة المؤمنين بعد الذي اثبتناه من جملة الوارد في تقدمه في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم ونزع علماء الصحابة اليه فيما اعزل من ذلك والتجائهم اليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهي أكثر من أن تحصى وأجل من أن تتعاطى فمن ذلك ما رواه نقله الآثار من العامة والخاصة في قضايا ورسول الله ﷺ حي فصوبه فيها وحكم له بالحق فيما قضاه ودعا له بخير واثني عليه وإبانه بالفضل في ذلك من الكافة ودل به على استحقاقه الأمر من بعده ووجوب تقدمه على من سواه في مقام الإمامة كما تضمن ذلك القرآن حيث يقول الله عز وجل (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون) وقوله « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الألباب » وقوله عز وجل في قصة آدم وقد قالت الملائكة « اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم اني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) فنه الله جل جلاله الملائكة على أن آدم

وقيل سميت ذات السلاسل لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة وفي مجمع البيان سميت ذات السلاسل لأن المشركين ربطوا بعضهم بالسلاسل لثلاثا يفروا وقال المفيد سميت ذات السلاسل لانه اسر منهم وقتل وسبي وشد اسراهم في الجبال مكتفين كانهم في السلاسل .

وهذه السرية ذكرها المفيد في الارشاد وذكرها جماعة غيره كما ستعرف إلا أن المفيد ذكرها في موضعين مع أنها سرية واحدة (احدهما) بعد غزوة قريظة وقبل غزوة بني المصطلق مع أن غزوة بني المصطلق قبل غزوة قريظة ولكنه عكس ترتيبها وذكرها في هذا الموضع إنما يوجد في بعض النسخ دون بعض (ثانيهما) بعد غزوة زيد التي كانت بعد الرجوع من تبوك وغزوة تبوك كانت سنة تسع من الهجرة وكيف كان فلا يحتمل من ذكرها بين غزوة قريظة وغزوة بني المصطلق اللتين كانتا سنة خمس انها كانت سنة خمس لأن فيها ذكر عمرو بن العاص وعمرو اسلم في صفر سنة ثمان وقيل بين الحديبية وكانت سنة ست وخير وكانت سنة سبع . قال المفيد في الموضع الأول : وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام في غزوة وادي الرمل ويقال أنها كانت تسمى بغزوة ذات السلسلة ما حفظه العلماء ودونه الفضلاء ونقله أصحاب الآثار ورواه نقلة الاخبار مما ينضاف إلى مناقبه في الغزوات ومآثر فضائله في الجهاد وما توحد به في معناه من كافة العباد وذلك أن أصحاب السير ذكروا أن النبي ﷺ جاءه اعرابي فجثا بين يديه وقال جئت لانصحك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد عملوا على أن يبيتوك بالمدينة ووصفهم له فأمر أمير المؤمنين أن ينادي بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد اقبل عليكم يزعم أنه يبيتكم بالمدينة فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله فناوله اللواء وضم اليه سبعمائة رجل وقال له امض على اسم الله فمضى فوافي القوم ضحوة فقالوا من الرجل قال أنا رسول لرسول الله اما أن تقولوا لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أو لاضرربكم بالسيف فقالوا له ارجع إلى صاحبك فانا في جمع لا تقوم له فرجع الرجل فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال النبي ﷺ من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله فدفع اليه الراية ومضى ثم عاد لمثل ما عاد صاحبه الأول فقال رسول الله ﷺ أين علي بن أبي طالب فقام أمير المؤمنين فقال أنا ذا يا رسول الله قال امض إلى الوادي فقال نعم وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي ﷺ في وجه شديد فمضى إلى منزل فاطمة عليها السلام فالتمس العصابة منها فقالت أين تريد وابن بعثك أبي قال إلى وادي الرمل فبكت اشفاقاً عليه فدخل النبي ﷺ وهي على تلك الحال فقال لها مالك تبكين تخافين أن يقتل بعلك كلا إن شاء الله فقال له علي لا تنفس علي بالجنة يا رسول الله ثم خرج ومعه لواء النبي ﷺ فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى أصبح ثم صلى بأصحابه الغداة وصفهم صفوفاً واتكى على سيفه مقبلاً على العدو فقال يا هؤلاء اني رسول الله اليكم ان تقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله والا اضربكم بالسيف قالوا له ارجع كما رجعت صاحبك قال أنا لا ارجع لا والله حتى تسلموا أو اضربكم بسيفي هذا أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترأوا على مواقعتهم فواقعهم وقتل منهم ستة أو سبعة وانهمز المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم وتوجه إلى النبي ﷺ . فروي عن أم سلمة قالت كان نبي الله ﷺ قاتلاً في بيتي اذ انتبه فرعا من

(٣) ما ذكره المفيد في الارشاد أنه رفع اليه خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثاً ولعباً فقرصت اخرى الحاملة فقمصت لقرصتها فوقعت الراكبة فاندقت عنقها وهلكت فقصى على القارصة بثلاث الدية وعلى القامصة بثلاثها واسقط الثالث الباقي لركوب الواقعة عبثاً القامصة وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فامضاه وشهد له بالصواب وحكاه ابن شهر آشوب في المناقب عن أبي عبيد في غريب الحديث وابن مهدي في نزهة الأبصار عن الاصمعي بن نباتة عن علي عليه السلام وحكاه ابن الأثير في النهاية عن علي (ع) وارسله الزمخشري في الفائق عن النبي ﷺ واعترض عليه صاحب النهاية بأنه كلام علي . ولعل الزمخشري اسنده إلى النبي ﷺ باعتباره امضاه .

(٤) ما ذكره المفيد وابن شهر آشوب بعد خبر القارصة والقامصة والواقصة وظاهرهما أنه باليمن في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم وفيهم امرأة حرة لها ولد من حر ومملوكة لها ولد من مملوك فاقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج عليه سهمها وبالرقية لمن خرج عليه سهمها ثم اعتقه وجعل مولاه مولاه وحكم في ميراثهما بالحكم في الحر ومولاه فامضى ذلك رسول الله ﷺ .

(٥) ما عن كتاب قصص الأنبياء عن الصدوق بسنده عن الباقر عليه السلام أنه انفلت فرس لرجل من اهل اليمن ففزع رجلاً فقتله فاقام صاحب الفرس البينة أن الفرس انفلت من داره فابطل علي (ع) دم الرجل وامضاه النبي ﷺ (١ هـ) ملخصاً أي أنه انفلت قهر أو لم يفله صاحبه .

قضاياه في حياة الرسول ﷺ في غير اليمن

(٦) ما رواه المفيد في الارشاد وابراهيم بن هاشم في عجائب احكامه مرسلًا ورواه ابن شهر آشوب في المناقب عن مصعب بن سلام عن الصادق عليه السلام أنه اختصم رجلان إلى النبي ﷺ في بقرة قتلت حمرا فسأل عنها ابا بكر وعمر فقالا بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربهما وقال علي بن أبي طالب إن كانت البقرة دخلت على الحمار في منامه فعلى ربهما قيمة الحمار لصاحبه وإن كان الحمار دخل على البقرة في منامها فقتلته فلا غرم على صاحبها فقال رسول الله ﷺ لقد قضى بينكما علي بقضاء الله ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود في القضاء وفي رواية الحمد لله الذي جعل منا من يقضي بقضاء النبيين . قال المفيد : روى بعض العامة ان هذه القضية كانت منه بين الرجلين في اليمن وروى بعضهم حسبا قدمناه (١ هـ) ويمكن تعدد الواقعة .

(٧) ما روي في المناقب أن رجلاً اوطأ بعيره ادحي نعام فكسر بيضها فسأل علياً فقال له عليك بكل بيضة جنين ناقة أو ضراب ناقة فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال قد قال علي بما سمعت ولكن هلم إلى الرخصة عليك بكل بيضة صوم يوم طعام مسكين (١ هـ) (اقول) فاعل ذلك كان حاجا والنبي ﷺ امضى فيه حكم علي « ع » ولكنه افتى السائل بما هو رخصة وكأنه علم أنه غير قادر .

خبره في سرية ذات السلاسل

سنة تسع من الهجرة

ويقال سرية ذات السلسلة ويقال سرية وادي الرمل ومر ذكرها مفصلاً في الجزء الثاني ونعيده هنا وإن لزم بعض التكرار اخباره عليه السلام متصلة متتالية بحسب السنين (والسلاسل) اسم ماء كما في مناقب ابن شهر آشوب

منامه فقلت له الله جارك قال صدقت الله جاري لكن هذا جبرئيل يخبرني أن علياً قادم ثم خرج إلى الناس فأمرهم أن يستقبلوا علياً فقام المسلمون له صفين مع رسول الله ﷺ فلما بصر بالنبى ﷺ ترجل عن فرسه واهوى إلى قدميه يقبلهما فقال له اركب فإن الله تعالى ورسوله عنك راضيان فبكى أمير المؤمنين فرحاً وانصرف إلى منزله وتسلم المسلمون الغنائم فقال النبي ﷺ لبعض من كان معه في فرحا وانصرف إلى منزله وتسلم المسلمون الغنائم فقال النبي ﷺ لبعض من كان معه في الجيش كيف رأيتم أميركم قالوا لم ننكر منه شيئاً إلا أنه لم يؤم بنا في صلاة إلا قرأ فيها بقل هو الله أحد فقال النبي ﷺ سأسأله عن ذلك فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم في فرائضك إلا بسورة الاخلاص فقال يا رسول الله احببتها فقال له النبي ﷺ فإن الله قد احبك كما احببتها ثم قال له يا علي لولا اني اشفق ان تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك قال المفيد وقد ذكر كثير من أصحاب السير أن في هذه الغزوة انزل على النبي ﷺ والعاديات ضبحا الخ فتضمنت ذكر الحال فيما فعله أمير المؤمنين (ع) فيها (اهـ) وقال المفيد في الموضع الثاني بعدما ذكر الغزوة زبيد : ثم كانت الغزوة السلسلة وذلك أن اعراباً اتى إلى عند النبي ﷺ فجثا بين يديه وقال له جئتكم لانصح لك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على أن يبيتوك بالمدينة ووصفهم له فأمر النبي ﷺ ان ينادي الصلاة جامعة فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على ان يبيتكم فمن له فقام جماعة من أهل الصفة فقالوا نحن نخرج اليهم فول علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم فاستدعى أبا بكر فقال له خذ اللواء وامض إلى بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتى قارب ارضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدر اليه صعب فلما صار إلى الوادي واراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا وانهمز من القوم فلما ورد على النبي ﷺ عقد لعمر بن الخطاب وبعثه اليهم فكمنا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء رسول الله ﷺ ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله اليهم فإن الحرب خدعة فلعلني اخذتهم فانفذه مع جماعة ووصاه فلما صار إلى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة . ومكث رسول الله ﷺ أياماً يدعو عليهم ثم دعا أمير المؤمنين فعقد له ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ثم رفع يديه إلى السماء وقال : اللهم إن كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله . وخرج علي وخرج رسول الله ﷺ لتشيعه وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب وعلي على فرس اشقر مهلوب عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية فشيعة ودعا له وانفذ معه فيمن انفذ ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي أمر أصحابه أن يعكموا الخيل ووقفهم مكانا وقال لا تبرحوا وانتبذ أمامهم فأقام ناحية منهم فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك أن الفتح يكون له فقال لابي بكر أنا أعلم بهذه البلاد من علي وفيها ما هو اشد علينا من بني سليم وهي الضباع والذئاب فإن خرجت علينا خفت ان تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادي

فانطلق فكلمه فاطال فلم يجبه علي حرفا واحدا فرجع اليهم فقال لا والله ما اجابني حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر انت أقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثلاً صنع بابي بكر فرجع فاخبرهم فقال عمرو بن العاص انه لا ينبغي أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنا نعل الوادي فقال له المسلمون لا والله ما نفعل أمرنا رسول الله ﷺ أن نسمع لعلي ونطيع فترك أمره ونطيع لك ونسمع فلم يزالوا كذلك حتى احس علي بالفجر فكبس القوم وهم غارون فامكنه الله تعالى منهم ونزلت على النبي ﷺ والعاديات ضبحا إلى آخرها فبشر أصحابه بالفتح وأمرهم ان يستقبلوا أمير المؤمنين فاستقبلوه والنبي يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر بالنبي ﷺ ترجل عن فرسه فقال له النبي اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان فبكى أمير المؤمنين فرحا فقال له النبي يا علي لولا انني اشفق أن تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك (اهـ) . وقال الطبرسي في مجمع البيان قيل نزلت السورة لما بعث النبي ﷺ علياً إلى ذات السلاسل فوقع بهم بعد أن بعث مرارا غيره من الصحابة فرجعوا وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل . وذكر هذه الغزوة بهذا النحو الراوندي في الخرايج وعلي بن إبراهيم في تفسيره وغيرها وفي مناقب ابن شهر اشوب عند ذكر غزوة السلاسل عن ابي القاسم بن شبد الوكيل وابي الفتح الحفار باسنادهما عن الصادق عليه السلام ومقاتل والزجاج ووكيع والثوري والسدي وابي صالح وابن عباس انه انفذ النبي ﷺ بعض المهاجرين في سبعمائة رجل فلما صار إلى الوادي وأراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا فبعث آخر فرجع منهمزا فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله فإن الحرب خدعة ولعلي اخذتهم فبعثه فرجع منهمزا وفي رواية انفذ خالدًا فعاد كذلك فساء ذلك النبي ﷺ فدعا عليا وقال ارسلته كرارا غير فرار فشيعة إلى مسجد الأحزاب إلى آخر ما تقدم . ثم قال ومن روايات أهل البيت عليهم السلام قالوا فلما احس الفجر قال اركبوا بارك الله فيكم وطلع الجبل حتى إذا انحدر على القوم واشرف عليهم قال لهم اتركوا اكمة دوابكم فشمت الخيل ريح الاناث فصهلت فسمع القوم صهيل خيلهم فولوا هارين . قال : وفي رواية مقاتل والزجاج انه كبس القوم وهم غارون فقال يا هؤلاء أنا رسول رسول الله اليكم أن تقولوا لا إله إلا الله أن محمداً رسول الله والا ضربتكم بالسيف فقالوا انصرف عنا كما انصرف الثلاثة فانك لا تقاومنا فقال انني لا انصرف أنا علي بن ابي طالب فاضطربوا وخرج إليه الاشداء السبعة وناصحوه وطلبوا الصلح فقال اما الاسلام واما المقاومة فبرزوا اليه واحدا بعد واحد وكان اشداهم آخرهم وهو سعد بن مالك العجلي وهو صاحب الحصن فقتلهم فانهزموا ودخل بعضهم في الحصن وبعضهم استأمنوا وبعضهم اسلموا واتوه بمفاتيح الخزائن وفي ذلك يقول السيد الحميري :

وفي ذات السلاسل من سليم غداة أتاها الموت المير
وقد هزموا أبا حفص وعمرا وصاحبه مراراً فاستطيروا
وقد قتلوا من الأنصار رهطاً فحل النذر أو وجبت نذور
أزار الموت مشيخة ضخماً جحاحجة تسد بها الثغور

ولم تذكر هذه الغزوة بهذه الكيفية في السيرة الهاشمية وطبقات ابن سعد وما تأخر عنها ولكنهم ذكروا سرية عمرو بن العاص إلى ذات

وعظم عليهم مقامه فيها وعلموا انها تنحرس به ولا يكون فيها للعدو مطمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند تأيه عن المدينة وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها وغطوه على الرفاهية والدعة بمقامه في أهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر فارجفوا به وقالوا لم يستخلفه اكراماً واجلالاً ومودة وانما خلفه استثقلاً له فبهتوه بهذا الارجاف وهم يعلمون ضده فلما بلغه ذلك اراد تكذيبهم فلحق بالنبى ﷺ فأخبره قومه فقال له النبي ارجع يا اخي إلى مكانك فإن المدينة لا تصلح الا بي أو بك فأنت خليفتي في أهل بيتي ودار هجري وقومي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا إنه لا نبي بعدي ولو علم الله لنبيه في هذه الغزوة حاجة إلى الحرب والانصار لما اذن له في تخليف أمير المؤمنين عنه بل علم ان المصلحة في استخلافه وبقائه في دار هجرته « اهـ » .

بعث سورة براءة مع علي عليه السلام في ذي الحجة سنة تسع من الهجرة

وقد مر في الجزء الثاني مفصلاً ونعيده هنا باختصار وان لزم بعض التكرار :

قال الشيخ الطوسي في المصباح : في أول يوم من ذي الحجة سنة ٩ من الهجرة بعث النبي ﷺ سورة براءة حين انزلت عليه مع أبي بكر ثم نزل عليه انه لا يؤديها عنك الا انت أو رجل منك فانفذ علياً حتى لحق ابا بكر فأخذها منه . وروى الطبري في تفسيره بسنده عن زيد بن يثيغ قال نزلت براءة فبعث بها رسول الله ابا بكر ثم ارسل علياً فأخذها منه فلما رجع قال هل نزل في شيء قال لا ولكن امرت ان ابلغها انا أو رجل من أهل بيتي فانطلق علي إلى مكة فقام فيهم بأربع : ان لا يدخل مكة مشرك بعد عامه هذا . ولا يطوف بالبيت عريان . ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة . ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهدته إلى مدته « اهـ » وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ بعث ابا بكر وامره ان يتنادي هؤلاء الكلمات فأتبعه علياً فبينما أبو بكر ببعض الطريق اذ سمع رغاء ناقه رسول الله ﷺ فخرج فرعاً فظن انه رسول الله ﷺ فاذا هو علي (إلى أن قال) فنأدى علي (ان الله بريء من المشركين ورسوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخلن الجنة الا مؤمن (وبسنده) عن زيد بن يثيغ : سألتنا علياً بأي شيء بعثت في الحجة قال بعثت بأربع : لا يدخلن الجنة الا نفس مؤمنة . ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر في المسجد الحرام بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فعهدته إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة اشهر . وروى النسائي في الخصائص بسنده عن سعد : بعث رسول الله ﷺ ابا بكر ببراءة حتى إذا كان ببعض الطريق ارسل علياً فأخذها منه فوجد أبو بكر في نفسه فقال رسول الله ﷺ لا يؤدي عني الا انا أو رجل مني . وفي رواية اخرى للنسائي : لا ينبغي ان يبلغ هذا الرجل من اهلي (وبسنده) عن زيد بن يثيغ : بعث رسول الله ﷺ براءة إلى أهل مكة مع أبي بكر ثم اتبعه بعلي فلحقه فأخذ الكتاب منه فانصرف ابو بكر وهو كئيب فقال انزل في شيء قال لا إلا اني امرت ان ابلغه انا أو رجل من أهل بيتي « اهـ » ولحقه علي بذى الحليفة على ناقه رسول الله ﷺ العضاء وذو الحليفة ميقات أهل المدينة بينه وبينها ستة أميال وقيل لحقه بالعرج

موضع بين مكة والمدينة وقيل بالروحاء من عمل الفرع . والاقرب إلى الاعتبار ان يكون لحقه بذى الحليفة . قال المجلسي اجمع المفسرون ونقله الاخبار انه لما نزلت براءة دفعها رسول الله ﷺ إلى أبي بكر ثم اخذها منه ودفعها إلى علي بن أبي طالب واختلفوا فقيل اخذها منه فقراها على الناس وكان أبو بكر اميراً على الموسم وروى اصحابنا انه ولي علياً الموسم ايضاً وقال المفيد في الارشاد : ومن ذلك ما جاء في قصة براءة . وقد دفعها النبي ﷺ فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدي عنك الا انت أو رجل منك فاستدعى علياً وقال له اركب ناقتي العضاء والحق ابا بكر فخذ براءة من يده وامض بها إلى مكة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وخير ابا بكر بين ان يسير مع ركابك او يرجع الي فركب أمير المؤمنين ناقه رسول الله ﷺ العضاء وسار حتى لحق بأبي بكر فلما رآه فزع من لحوقه به واستقبله فقال فيم جئت يا ابا الحسن اسألك انت ام لغير ذلك فقال ان رسول الله امرني ان الحقك فاقبض منك الآيات من براءة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وامرني ان اخيرك بين ان تسير معي أو ترجع إليه فقال بل ارجع اليه وعاد إلى النبي ﷺ فلما دخل عليه قال يا رسول الله انك اهلتي لأمر طالت الاعتناق إلي فيه فلما توجهت له رددتني عنه مالي انزل في قرآن فقال لا ولكن الأمين جبرئيل هبط إلي عن الله عز وجل بأنه لا يؤدي عنك الا انت أو رجل منك وعلي مني ولا يؤدي عني إلا علي في حديث مشهور . وكان نبذ العهد مختصاً بمن عقده او بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة وجمالة القدر وعلو الرتبة وشرف المقام . ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض عليه في مقامه . ومن هو كنفس العاقد وامره امره فإذا حكم بحكم مضى واستقر وامن الاعتراض فيه . وكان بنبذ العهد قوة الاسلام وكمال الدين واصلاح امر المسلمين وفتح مكة واتساق امر الصلاح فاحب الله تعالى ان يجعل ذلك في يد من ينوه باسمه ويعلي ذكره وينبه على فضله ويدل على علو قدره ويبينه به ممن سواه وكان ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ولم يكن لأحد من القوم فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا يشرك فيه احد منهم على ما بيناه (اهـ) .

اخباره في وفد نجران سنة عشر من الهجرة

(ونجران) ببلاد اليمن كان اهلها نصارى ذكر المؤرخون هذا الوفد وذكروا سنة قدومه ولم يذكروا الشهر قال ابن الاثير في حوادث سنة عشر : ذكر وفد نجران مع السيد والعاقب (ثم قال) واما نصارى نجران فإنهم ارسلوا العاقب والسيد في نفر إلى رسول الله ﷺ وأرادوا مباہلته فخرج ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين فلما رأوهم قالوا هذه وجوه لو اقسمت على الله ان يزيل الجبال لأزأها ولم يباهلوه وصالحوه على الفي حلة ثمن كل حلة اربعون درهما وعلى ان يضيفوا رسله وجعل لهم ذمة الله تعالى وعهده ان لا يفتنوا عن دينهم ولا يعشروا وشرط عليهم ان لا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا به (اهـ) .

وفي وفد نجران نزلت آية المباهلة وهي قوله تعالى في سورة آل عمران (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممتدين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) قال الرازي في تفسيره اجمع المفسرون على ان هذه الآية نزلت عند حضور وفد نجران عند الرسول ﷺ وقال

وانفسنا يعني علياً خاصة ولا يجوز ان يكون المعني به النبي ﷺ لأنه هو الداعي ولا يجوز ان يدعو الانسان نفسه وانما يصح ان يدعو غيره واذا كان قوله وانفسنا لا بد ان يكون اشارة إلى غير الرسول وجب ان يكون اشارة إلى علي لأنه لا احد يدعي دخول غير أمير المؤمنين علي وزوجته ولديه في المباهلة وهذا يدل على غاية الفضل وعلو الدرجة في البلوغ منه إلى حيث لا يبلغه احد إذ جعله الله نفس الرسول وهذا ما يدانيه فيه احد ولا يقاربه وما يعضده من الروايات ما صح عن النبي ﷺ انه سئل عن بعض اصحابه فقال له قائل فعلي فقال انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي وقوله ﷺ لبريدة الاسلمي يا بريدة لا تبغض علياً فإنه مني وأنا منه .

وعاد وفد نجران بعد ان صالحهم الرسول على الفتي حلة من حلال الاواقي^(١) قيمة كل حلة اربعون درهماً جيداً فما زاد أو نقص كان بحساب ذلك وكتب لهم كتاباً على ما صالحهم عليه وكان الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لنجران وحاشيتها في كل صفراء وبيضاء وثمره ورقيق لا يؤخذ منهم شيء غير الفتي حلة من حلال الاواقي ثمن كل حلة اربعون درهماً فما زاد أو نقص فبحساب ذلك يؤدون الفا منها في صفر والفا منها في رجب وعليهم اربعون ديناراً مثواة رسولي فما فوق ذلك وعليهم في كل حدث يكون باليمن من كل ذي عدن عارية مضمونة ثلاثون درعاً وثلاثون فرساً وثلاثون جملاً لهم بذلك جوار الله وذمة محمد بن عبد الله فمن اكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتي منه بريئة وأخذ القوم الكتاب وانصرفوا «اه» .

ثم انه يستفاد من الآية الشريفة امور .

(الأول) ان الحسن والحسين ابنا رسول الله ﷺ وان ابن البنت ابن حقيقة ويؤيده قوله ﷺ ابناي هذان امامان ان قاما وان قعدا . وفي تفسير الرازي : هذه الآية دالة على ان الحسن والحسين عليهما السلام كان ابني رسول الله ﷺ وعد ان يدعو ابناءه فدعاهما فوجب ان يكونا ابنيه قال : ومما يؤكد هذا قوله تعالى في سورة الانعام ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وزكريا ويحيى وعيسى ومعلوم ان عيسى عليه السلام انما انتسب إلى ابراهيم عليه السلام بالأم لا بالأب فثبت ان ابن البنت قد يسمى ابنا .

(الثاني) ان علياً أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ لما سمعت واعترف به الفخر الرازي في تفسيره .

(الثالث) فضل اصحاب الكساء عموماً كما اعترف به الزمخشري .

(الرابع) انهم المرادون بأهل البيت في آية التطهير . واحتمال ارادة ازواج النبي ﷺ وحدهم بقرينة ما قبل الآية وما بعدها ينفيه تذكير الضمير والاحبار الدالة على ان المراد بأهل البيت اصحاب الكساء كالخبر السابق وغيره . واحتمال دخول النساء فيهم وتذكير الضمير للتغليب ينفيه اصالة الحقيقة . وما رواه الامامان مسلم وابن حنبل من انكار زيد بن ارقم على حصين بن سبرة لما قال له اليس نسأوه من اهل بيته فقال : نسأوه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده كما بيناه في (اقتناع اللائم) عند ذكر حديث الثقلين وما رواه الترمذي وصححه الحاكم على شرط البخاري من انه ﷺ جلال على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً الحديث وهو يدل على انحصار اهل البيت في ذلك الوقت في الخمسة وفي دلالة الآية على

الواحد في اسباب النزول : قال المفسرون قدم وفد نجران وكانوا ستين راكباً على رسول الله ﷺ وفيهم اربعة عشر رجلاً من اشرافهم وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم فالعاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد امامهم وصاحب رحلهم واسمه الأيهم وأبو حارثة بن علقمة اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم وكانت ملوك الروم قد شرفوه ومولوه وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده فقدموا على رسول الله ﷺ ودخلوا مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبات واردية في جمال رجال الحارث بن كعب يقول بعض من رآهم من اصحاب رسول الله ﷺ ما رأينا وفداً مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا فصلوا في مسجد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ دعوهم فصلوا إلى المشرق فكلم السيد والعاقب رسول الله ﷺ فقال لهما اسلما فقالا قد اسلمنا قبلك قال منعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالوا ان لم يكن عيسى ولد الله فمن ابوه وخاصموه جميعاً في عيسى (ثم) روي انهما قالاً للنبي ﷺ ما تقول في عيسى فسكت ونزل القرآن وفيه (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم) إلى قوله (قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم) الآية فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الملاعة (اه) . وقال ابن طاووس فيما رواه في كتاب الاقبال ان ابا حارثة اسمه حصين بن علقمة وهو من بكر بن وائل والعاقب اسمه عبد المسيح بن شرحبيل والسيد اسمه الاهتم (أو الايهم) بن النعمان ، فإذا كان الله تعالى قد خلق آدم وابدعه من التراب بغير ام ولا أب فخلق عيسى عليه السلام من أم بدون أب اقل غرابة ، وعن عائشة (رض) ان رسول الله ﷺ خرج (يعني إلى المباهلة) وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت (ومثله) في تفسير النيسابوري والرازي وزادا ويظهركم تطهيراً ثم قالوا وهذه الرواية كالمثقف على صحتها بين اهل التفسير والحديث « انتهى » وقال في الكشف : وفيه دليل لا شيء واقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوته ﷺ لأنه لم يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا إلى ذلك « انتهى » وقال الرازي : قالوا يا أبا القاسم رأينا ان لا نباهلك فقال فإذا ابستم المباهلة فاسلموا فأبوا قال فإني اناجزكم القتال فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك الخ ما مر وقال الواحد في اسباب النزول : قال الشعبي ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم (اه) .

(وفي مجمع البيان) : لما دعاهم رسول الله ﷺ إلى المباهلة استنظروه إلى صبيحة غد فلما رجعوا إلى رحالهم قال لهم الاسقف انظروا محمداً في غد فإن غدا بولده واهله فاحذروا مباہلته وان غدا باصحابه فباهلوه فإنه ليس على شيء فلما كان الغد جاء النبي ﷺ أخذاً بيد علي بن أبي طالب والحسن والحسين بين يديه يمحيان وفاطمة تمشي خلفه وخرج النصارى وتقدمهم اسقفهم فلما رأى النبي ﷺ قد اقبل بمن معه سأل عنهم فقيل هذا ابن عمه وزوج ابنته واحب الخلق اليه وهذان ابنا بنته من علي وهما من احب الخلق اليه وهذه الجارية بنته فاطمة اعز الناس عليه واقربهم الى قلبه (ثم قال)

(١) اي التي قيمة كل واحدة منها اربعون درهماً لان الاوقية هي اربعون درهماً .

عصمتهم من الذنوب ما لا يخفى . قال الشهيد أعلى الله درجته في مقدمات الذكرى (لا يقال) صدر الآية وعجزها في النساء فتكون فيهن (قلنا) ياباه الضمير وهذا النقل الصحيح والخروج من حكم إلى آخر في القرآن الكريم كثير جداً « اهـ » ومر في ادلة امامته ما يرتبط بالمقام .

بعث علي عليه السلام إلى اليمن

في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة .

ليخمس ركازها والركاز الذهب والفضة ويقبض ما وقع عليه الصلح مع وفد نجران من الحلل والعين وغير ذلك ، وليدعو مذحج وزبيد كأمر بطن من مذحج كمجلس أبو قبيلة من اليمن .

ومر أن بعث علي إلى اليمن كان مرتين واستظهرنا سابقاً أنه كان ثلاث مرات (احداها) سنة ثمان (والثانية) بين ثمان وتسع (والثالثة) هذه .

قال ابن سعد في الطبقات الكبير : ثم سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن يقال مرتين احداهما في شهر رمضان سنة عشر من مهاجر رسول الله ﷺ قالوا بعث رسول الله ﷺ علياً إلى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فإذا نزلت بساحتهم فلا تقتاتلهم حتى يقتاتلوك فخرج في ثلثمائة فارس وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد وهي بلاد مذحج ففرق اصحابه فاتوا بنهب وغنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك وجعل على الغنائم بريدة بن الحصيب الاسلمي فجمع إليه ما أصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الاسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة فصف اصحابه ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمي ثم حل عليهم علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً ففرقوا وانهمزوا فكف عن طلبهم ثم دعاهم إلى الاسلام فأسرعوا وأجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من ورائنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع علي الغنائم فجزأها على خمسة اجزاء فكتب في سهم منها الله واقرب فخرج أول السهام سهم الخمس وقسم علي على أصحابه بقية المغنم ثم قفل فوافي النبي ﷺ بمكة قد قدمها للحج سنة عشر « اهـ » وهي حجة الوداع وسأني تمام خبره « انش » عند ذكر حجة الوداع . وفي سيرة دحلان : فقال علي يا رسول الله ما اصنع قال إذا نزلت بساحتهم فلا تقتاتلهم حتى يقتاتلوك وادعهم إلى قول لا إله إلا الله فإن قالوا نعم فمرهم بالصلاة فإن أجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت (إلى أن قال) وخرج منهم رجل من مذحج يدعى إلى المبارزة فبرز اليه الاسود بن خزاعي فقتله الاسود واخذ سلبه وروى الكليني في الكافي بسنده عن الصادق « ع » قال : قال أمير المؤمنين « ع » بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وقال لي يا علي لا تقتاتلن احداً حتى تدعوه وايم الله لأن يهدي الله على يديك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه يا علي وروي الشيخ في الامالي بسنده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ بعث علياً إلى اليمن فقال له وهو يوصيه يا علي أوصيك بالدعاء فإن معه الاجابة وبالشكر فإن معه المزيه وانهاك عن المكر فإنه لا يحقق المكر السيء إلا بأهله وانهاك عن البغي فإنه من بغي عليه لينصرته الله . قال ابن هشام في سيرته قال أبو عمرو المدني بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد في جند آخر وقال ان التقيتما فالامير علي بن أبي طالب « اهـ » . والظاهر أن

هذا البعث هو الذي كان سنة عشر يدل عليه ما ذكره المفيد في موضع من ارشاده حيث قال : ولما عاد رسول الله ﷺ من تبوك إلى المدينة قدم عليه عمرو بن معد يكرب (الزبيدي) فأمن بالله ورسوله وأمن من معه من قومه ورجعوا إلى قومهم ثم أن عمراً نظر إلى أبي كعب بن عنتع الخثعمي فاخذ برقبته ثم جاء به إلى النبي ﷺ فقال اعطني على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال رسول الله ﷺ هدر الاسلام ماكان في الجاهلية فانصرف عمرو مرتداً فاغار على قوم من بني الحارث بن كعب ومضى إلى قومه فاستدعى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأمره على المهاجرين وانفذه إلى بني زبيد وارسل خالد بن الوليد وأمره أن يقصد جعفي فإذا التقيا فأمر الناس أمير المؤمنين فصار أمير المؤمنين واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالد على مقدمته أبا موسى الاشعري فأما جعفي فانها لما سمعت بالجيش افترقت فرقتين فذهبت فرقة إلى اليمن وانضمت الفرقة الأخرى إلى بني زبيد فبلغ ذلك أمير المؤمنين « ع » فكبت إلى خالد بن الوليد ان قف حيث ادركك رسولي فلم يقف فكتب إلى خالد بن سعيد بن العاص : تعرض له حتى تحبسه ، فاعترض له حتى حبسه وادركه أمير المؤمنين فعنفه على خلافه ثم سار علي حتى لقي بني زبيد بواد يقال له كثير فلما رآه بني زبيد قالوا لعمرو كيف انت يا ابا ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك الاتاوة قال سيعلم ان لقيني وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض اليه أمير المؤمنين وقام اليه خالد بن سعيد وقال له دعني يا أبا الحسن بابي انت وامي ابارزه فقال له أمير المؤمنين ان كنت ترى أن لي عليك طاعة فقف في مكانك ثم برز اليه امير المؤمنين فصاح به صيحة فانهمز عمرو وقتل أخاه وابن أخيه واخذت امرأته ركانة بنت سلامة وسي من نسون وانصرف أمير المؤمنين « ع » وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد لقبض صدقاتهم ويؤمن من عاد إليه من هراهم مسلماً فرجع عمرو بن معد يكرب واستأذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد إلى الاسلام فكلمه في امرأته وولده فوهبهم له وقد كان عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعاً وكان يسمى سيفه الصمصامة فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامة .

قال المفيد في موضع آخر من الارشاد : كان رسول الله ﷺ قد انفذ علياً إلى اليمن ليخمس ركازها ويقبض ما وافق عليه أهل نجران من الحلل والعين وغير ذلك فتوجه لما ندبه اليه رسول الله ﷺ فأنجزه ممتثلاً أمره فيه مسرعاً إلى طاعته ولم يأتمن رسول الله ﷺ احداً غيره على ما ائتمنه عليه من ذلك ولا رأي في القوم من يصلح للقيام به سواه فاقامه مقام نفسه في ذلك واستنابه فيه مطمئناً اليه ساكناً إلى نهوضه باعباء ما كلفه فيه « اهـ » وقال ابن الاثير في حوادث سنة عشر : ذكر بعث رسول الله ﷺ أمراءه على الصدقات . ثم قال : وبعث علي بن أبي طالب إلى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويعود ففعل وعاد ولقي رسول الله ﷺ بمكة في حجة الوداع ثم ذكر استخلافه رجلاً على الجيش كما يأتي والظاهر أن كلماتهم هذه كلها المتقدمة لبيان واقعة واحدة وانه غزا بني زبيد الذين هم بطن من مذحج في تلك السفرة وقبض ما صولح عليه أهل نجران وجمع الزكاة ثم قفل فاجتمع بالنبي ﷺ في حجة الوداع . وغزوة زبيد المذكورة في كلام المفيد وان امكن ان تكون سفرة وحدها غير السفرة لقبض ما صولح عليه أهل نجران إلا أنه لما ذكر بعث خالد معه علم انها سفرة واحدة لان ابن سعد ذكر انه في شهر

من الحج ونحر رسول الله ﷺ الهدى عنها . وفي السيرة الحلبية يمكن الجمع بين هذا وبين أنه قدم من اليمن ومعه هدي بأن الهدى كان قد تأخر مجيئه فاشركه في هديّة ثم نقل أن الهدى الذي جاء به علي عليه السلام من اليمن كان سبعا وثلاثين والذي جاء به رسول الله ﷺ كان ثلاثا وستين . قال المفيد : فودعه أمير المؤمنين وعاد إلى جيشه فلقبهم عن قريب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فانكر ذلك عليهم وقال للذي كان استخلفه عليهم وملك ما دعاك إلى أن تعطيه الحلل من قبل ان تدفعها إلى رسول الله ﷺ ولم أكن اذنت لك في ذلك فقال سألوني ان يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردوها علي فانتزعها أمير المؤمنين من القوم وشدها في الاعمال فاضطغنوا ذلك عليه فلما دخلوا مكة كثرت شكايته من فأمّر رسول الله ﷺ فنادى في الناس ارفعوا الستكم عن علي بن ابي طالب فانه خشن في ذات الله عز وجل غير مداهن في دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا مكانه من النبي ﷺ وسخطه على من رام الغمزة فيه ، وفي رواية ابن اسحق فظهر الجيش شكواه لما صنع بهم قال أبو سعيد الخدري اشتكى الناس عليا فقام رسول الله ﷺ فينا خطيبا فسمعتة يقول أيها الناس لا تشكن عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله أو سبيل الله من ان يشكي قال المفيد وأقام أمير المؤمنين على احرامه تأسيا برسول الله ﷺ وكان قد خرج مع النبي ﷺ كثير من المسلمين بغير سياق هدي فانزل الله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله) فقال رسول الله ﷺ دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وشبك احدى اصابع يديه على الأخرى ثم قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدى ثم أمر مناديه أن ينادي من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه فاطاع ذلك بعض الناس وخالف بعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قائلون : رسول الله اشعث اغبر ونحن نلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم أما تستحون ان تخرجوا ورؤسكم تقطر من الغسل ورسول الله على احرامه (وهذا اعتذار بارد فاطاعة أمر رسول الله الذي هو أمر الله الى من اظهار حب المواساة له في البقاء على الاحرام) فانكر رسول الله ﷺ على من خالف في ذلك وقال لولا اني سقت الهدى لاحتلت وجعلتها عمرة فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم وأقام آخرون على الخلاف وكان فيمن اقام على الخلاف بعض اكابرهم فاستدعاه رسول الله ﷺ وقال ما لي اراك محرما اسقت هديا قال لم اسق قال فلم لا تحل وقد أمرت من لم يسق بالاحلال فقال والله يا رسول الله لا احللت وانت محرم فقال له النبي ﷺ انك لم تؤمن بها حتى تموت فلذلك أقام على انكار متعة الحج حتى رقى المنبر في أمارته فنهى عنها نهياً مجدياً وتوعد عليها بالعقاب « اهـ » وروى مسلم في صحيحه بسنده عن عائشة قدم رسول الله ﷺ لأربع مضين من ذي الحجة أو خمس فدخل علي وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله الله النار . قال أو ما شعرت اني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون لو اني استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدى معي حتى اشتريه ثم احل كما احلوا ، قال النووي في الشرح : أما غضبه فلا انتهاك حرمة الشرع وترددهم في قبول حكمه وقد قال الله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) فغضب لما ذكرنا من انتهاك حرمة الشرع والحزن عليهم في نقص ايمانهم وفيها دلالة لاستحباب الغضب عند انتهاك حرمة الدين وفيه جواز الدعاء على المخالف لحكم الشرع « اهـ » اي حتى بادخال النار الذي لا افطع منه والذي ربما زاد على اللعن الذي هو الطرد والابعاد من رحمة الله . وفهم ما

رمضان سنة عشر بعثه إلى اليمن إلى بلاد مذحج فقتل وسبى وغنم ثم اسلموا ومعه بريدة ثم قال فوفى النبي بمكة سنة عشر فعلم انها واقعة واحدة . وروي الكليني في الكافي بسنده عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول اهدي أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله ﷺ اربعة افراس من اليمن فقال سمها فقال هي ألوان مختلفة فقال ففيها أشقر قال نعم قال فامسكه علي قال وفيها كميتان أوضحان قال فاعطهما ابنيك قال والرابع ادهم بهيم قال بعه واستخلف به نفقة لعيالك إنما يمن الخيل في ذوات الأوصاح « اهـ » ولا يعلم ان ذلك في أي سفرة من أسفاره إلى اليمن .

أخباره في حجة الوداع

وكانت سنة عشر من الهجرة .

وقال المفيد في الارشاد : ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئة عن فضل أمير المؤمنين وتخصصه من المناقب بما بان به من كافة العباد حجة الوداع وما جرى فيها من الاقاصيص وكان لامير المؤمنين فيها من جليل المقامات فمن ذلك أن رسول الله ﷺ كان قد انفذه إلى اليمن ليخمس ركازها ويقبض ما وافق عليه أهل نجران من الحلل وغيرها فتوجه لما ندبه إليه (إلى أن قال) : ثم أراد رسول الله ﷺ التوجه إلى أقاصي بلاد أهل الله تعالى عليه فاذن في الناس بالحج وبلغت دعوته إلى أقاصي بلاد أهل الاسلام فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها خلق كثير وتبأوا للخروج معه فخرج بهم لخمس بقين من ذي القعدة « اهـ » وفي السيرة الحلبية خرج معه أربعون ألفاً وقيل سبعون وقيل تسعون وقيل مائة ألف وأربعة عشر ألفاً وقيل مائة وعشرون ألفاً وقيل أكثر من ذلك هذا عدى من حج معه أهل مكة واليمن . وفي سيرة دحلان خرج معه تسعون ألفاً ويقال مائة الف واربعة وعشرون الفا ويقال أكثر من ذلك « اهـ » ويمكن الجمع بأن الذين خرجوا من المدينة وضواحيها كانوا أربعين ألفاً ومع الذين انضموا اليهم مما قرب منها كانوا سبعين أو تسعين والكل ممن قرب وبعد كانوا مائة واربعة وعشرين ألفاً والله أعلم . قال ابن سعد وأخرج معه نساءه التسع في أهواج وابنته فاطمة وأشعر هديه وقلده . قال المفيد : وكاتب أمير المؤمنين بالتوجه إلى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي عزم عليه وخرج قارنا للحج بسياق الهدى وأحرم من ذي الخليفة وأحرم الناس معه ولى من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية وخرج أمير المؤمنين عليه السلام بمن معه من المعسكر الذي كان صحبه إلى اليمن ومعه الحلل التي كان أخذها من أهل نجران فلما قارب رسول الله ﷺ مكة من طريق المدينة قاربها أمير المؤمنين عليه السلام من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء النبي ﷺ وخلف عليهم رجلا منهم فادرك النبي ﷺ وقد اشرف على مكة فسلم عليه وخبره بما صنع وبقبض ما قبض وانه سارع للقاءه امام الجيش فسر رسول الله ﷺ بذلك وابتهج بلقائه وقال بم اهلت يا علي فقال يا رسول الله انك لم تكتب إلي اهلا لك ولا عزفته فعقدت نيتي ببيتك فقلت اللهم اهلا لا كاهلا نبيك وسقت معي من البدن اربعا وثلاثين بدنة فقال رسول الله اكبر قد سقت أنا ستا وستين وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد إلى جيشك فاجعل بهم حتى نجتمع بمكة انشاء الله وفي سيرة ابن هشام قال رسول الله ﷺ لعلي هل معك من هدي قال لا فاشركه في هديه وثبت على احرامه حتى فرغا

جاء في هذه الاحاديث على وجهه يتوقف على بيان اقسام الحج وكيف اختلف حج من ساق الهدى على من لم يسقه (فنقول) الحج على ثلاثة اقسام أفراد وقران وتمتع والثالث فرض من بعد عن مكة ثمانية واربعين ميلاً والاولان فرض أهل مكة ومن بعد عنها بأقل من ذلك ، والمفرد يأتي بالحج أولاً ثم بعمره مفردة ويعقد احرامه بالتلبية وسمي افراداً لانفراده عن العمرة وعدم ارتباطه بها فهما نسكان مستقلان وكذلك القارن يأتي بالحج أولاً ثم بالعمرة وهما نسكان مستقلان إلا أنه يسوق الهدى معه عند الاحرام ويعقد احرامه بسياق الهدى وسمي قرانا لاقترانه بسياق الهدى والتمتع يأتي أولاً بعمره التمتع ثم يأتي بالحج ويعقد احرامه بالتلبية ويكون النسك مركباً من العمرة والحج وهذا معنى قوله عليه السلام دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وتشبيكه بين أصابعه وسمي تمتعاً لأنه بعد احلاله من احرام العمرة يتمتع أي ينتفع بما كان محرم عليه حال الاحرام والنيي حين احرم في حجة الوداع احرم بحج القرآن لأنه ساق الهدى وكذلك علي عليه السلام احرم كاحرام رسول الله ﷺ وساق الهدى فكان حجه حج قرآن واكثر الذين كانوا مع النبي ﷺ لم يسوقوا الهدى واحرموا بالحج فكان حجهم حج أفراد ولم يكن حج التمتع مفروضاً يومئذ بل كان الحج قسمين فقط أفراد وقرآن فلما نزل فرض حجم التمتع لمن لم يسق الهدى بقوله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله « إلى قوله » فمن تمتع بالعمرة إلى الحج) « الآية » امر رسول الله ﷺ من ساق الهدى أن يبقى على احرامه ويجعل حجه حج قرآن ومن لم يسق الهدى أن يجعلها عمرة تمتع فيحل من احرامه ثم يحرم للحج من مكة يوم التروية لأن حجه صار حج تمتع وصار ذلك فرض البعيدين عن مكة بالمسافة السابقة إلى آخر الدهر وقال إن العمرة دخلت في الحج كدخول اصابعه بعضها في بعض وسئل ان ذلك لعامهم هذا أو لأبد الابد فقال بل لأبد الأبد ومن ذلك فهم ان فرضهم مركب من عمليين العمرة والحج مرتبط احدهما بالآخر أما من ساق الهدى فحجه حج قرآن في ذلك العام فقط أما بعده فسيكون حج البعيد حج تمتع لا حج أفراد ولا قرآن ويظهر ان جماعة لم يرق لهم أن يكون حج علي كحج النبي وحجهم مخالف لذلك فترددوا في الاحلال من الاحرام أو امتنعوا حسداً لعلي (وقديماً كان في الناس الحسد) واعتذروا بما سمعت مما لم يكن بعذر مقبول . وفي قول النبي ﷺ : لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدى ايماء إلى أن حج التمتع أفضل . قال ابن سعد : انه بعدما رمى جمرة العقبة بمنى يوم العيد نحر الهدى قال صاحب السيرة الحلبية فنحر من البدن ثلاثاً وستين بيده الشريفة وهي التي جاء بها من المدينة وأمر علياً فنحر الباقي وهو تمام المائة (وكأنه الذي جاء به من اليمن) قال وجاء عن ابن عباس انه اهدى في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها ثلاثين وأمر علياً فنحر الباقي وقال له اقسام لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تعط جزارا منها شيئاً وخذ لنا من بعير جذبة من لحم واجعلها في قدر حتى نأكل من لحمها ونحسو من مرقها ففعل « اهـ » .

حديث الغدير

قال المفيد : لما قضى رسول الله ﷺ نسكه واشرك علياً في هديه قفل

إلى المدينة وهو معه والمسلمون حتى انتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم (وهو مكان قريب من الجحفة بناحية رابغ وذلك يوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشر من الهجرة) وليس بموضع اذ ذاك يصلح للنزول لعدم الماء فيه والمرعى فنزل في الموضع ونزل المسلمون معه وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خليفة في الأمة من بعده وقد كان تقدم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له فاخبره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه وعلم الله عز وجل أنه ان تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم وأماكنهم وبواديه فأراد أن يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين وتأكيدهم عليه في فائز الله عليه (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) يعني في استخلاف علي والنص بالامامة عليه (وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) فاكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تأخير الامر فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل بذلك المكان ونزل المسلمون حوله وكان يوماً قافظاً شديد الحر فأمر بدوحات هناك فقم ما تحتها وأمر بجمع الرجال ووضع بعضها فوق بعض ثم أمر مناديه فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا من رحاهم وإن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الحر فلما اجتمعوا صعد على تلك الرجال حتى صار في ذروتها واصعد علياً معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ووعظ فابلق في الموعظة ونعى إلى الأمة نفسه وقال اني قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني خفوق من بين اظهركم واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى بأعلى صوته الست أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق وقد اخذ بضبعي أمير المؤمنين عليه السلام فرفعها حتى بان بياض ابطيها^(١) فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فصلى بهم صلاة الظهر وجلس في خيمته وأمر علياً أن يجلس في خيمة له بازائه وأمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنثوه بالمقام ويسلموا عليه بأمره المؤمنين ففعل الناس ذلك كلهم ثم أمر ازواجه وسائر نساء المؤمنين ممن معه ان يدخلن عليه ويسلمن عليه بأمره المؤمنين ففعلن وكان فيمن اطنب في تهنته بالمقام واظهر له المسرة عمر بن الخطاب وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة واستأذن حسان بن ثابت رسول الله ﷺ ان يقول في ذلك ما يرضاه الله فقال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبي مناديا

الابيات الستة المتقدمة في الجزء الثاني فقال له رسول الله ﷺ لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك قال وإنما اشترط في الدعاء له لعلمه بعاقبة امره في الخلاف ولو علم سلامته في مستقبل الاحوال لدعا له على الاطلاق . ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح ازواج النبي ﷺ فقال (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين) ولم يجعلهن في ذلك حسبا جعل أهل بيت النبي حيث بذلوا قوتهم لليتيم والمسكين والأسير فانزل الله سبحانه في علي وفاطمة والحسن والحسين وقد أثروا على أنفسهم مع الخصاصة التي كانت بهم فقال تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم

(١) لان كلا منها كان في از ار ورداء كما هو عادة العرب في ذلك العصر في كثير من حالاتهم لا سيما في حر الحجاز فلما اخذ النبي «ص» بعضدي علي ورفعها ليراه الناس جميعا ويعرفوه توكيدا للحجة ومبالغة في التبليغ انحسر الرداء عن ابطيها وبان بياض ابطيها من تحت الرداء .
- المؤلف -

نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا) فقطع لهم بالجزء ولم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الاحوال «اه» .

نزول اليوم اكملت لكم دينكم يوم الغدير

واستجاب صومه

في الدر المنثور للسيوطي : أخرج ابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال لما نصب رسول الله ﷺ عليا يوم غدير خم فنأدى له بالولاية هبط جبرئيل عليه هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم . وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي هريرة قال لما كان يوم غدير خم وهو ثمانية عشر من ذي الحجة قال النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم «اه» وقال ابن كثير فاما الحديث الذي رواه ضمرة عن ابن شاذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال لما أخذ رسول الله ﷺ بيد علي قال من كنت مولاه فعلي مولاه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي . قال أبو هريرة وهو يوم غدير خم من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا فانه حديث منكر جداً لمخالفته لما ثبت في الصحيحين أن هذه الآية نزلت في يوم الجمعة يوم عرفة وكذا قوله أن صيامه يعدل صيام ستين شهرا لا يصح لانه قد ثبت ما معناه في الصحيح أن صيام شهر رمضان بعشرة أشهر فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا هذا باطل ثم نقل عن الذهبي أنه قال هذا حديث منكر جدا ورواه حيشون الخلال وأحمد بن عبد الله بن أحمد النيري وهما صدوقان عن علي بن سعيد الرملي عن ضمرة قال أي الذهبي ويروي هذا الحديث من حديث عمر بن الخطاب ومالك بن الحويرث وأنس ابن مالك وأبي سعيد وغيرهم باسانيد واهية قال أي الذهبي وصدر الحديث متواتر اتفق أن رسول الله ﷺ قاله وما اللهم وال من والاه فزيادة قوية الاستناد وأما هذا الصوم فلا والله ما نزلت هذه الا يوم عرفة قبل غدير خم بأيام والله تعالى أعلم «اه» ونقول أما رد ابن كثير الحديث القائل بأن اليوم اكملت لكم دينكم نزلت في يوم الغدير بمخالفته لرواية الصحيحين فالأحاديث انما ترد بمخالفتها . لكتاب الله لا بمخالفة بعضها بعضا وما في الصحيحين اخبار آحاد وما يعارضها لعله أن يكون أقوى سنداً منها وان ظن انها أقوى سنداً منه وتصحيح الاسانيد إنما هو من أهل الجرح والتعديل الذين تدخل أقوالهم الاهواء والعصبيات وأهمها اختلاف المذاهب وتبني على الظنون والحدس وأما قوله انه ثبت في الصحيح أن صيام شهر رمضان بعشرة أشهر فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهراً فهو انكار لكرم الله تعالى وتبجيل لا كرم الا كرمين وهل يمنع العقل ان يعطي الله صائمه يوم الغدير اجر من صام ستين شهراً وأكثر من أجر صائمه شهر رمضان ولو كان شهر رمضان أفضل ولو أن اميراً أعطي بعض رعيته ثوابا على معروف لم يعطه لبعض وزرائه هل يكون ملوما أو فاعلا ما لا يحسن واما حلف الذهبي بالله انه ما نزلت الآية إلا يوم عرفة فتوقف جرائه على ذلك على أن يكون حضر يوم عرفة ويوم الغدير . والخبر القائل أن آية اليوم اكملت لكم دينكم نزلت يوم الغدير هو الموافق لروايات أئمة أهل البيت عليهم السلام باسانيدهم الصحيحة ويوشك أن يكون تضعيف سنده لعدم احتمال النفوس مضمونه ويكفي لصحته موافقته لروايات أهل البيت الصحيحة وقد أكثر شعراء الشيعة قديما وحديثا في ذكر

غدير خم قال الكمي بن زيد الاسدي من ابيات :

ويوم الدوح دوح غدير خم ابان له الولاية لو اطيعا
ولكن الرجال تباعوها فلم أر مثلها خطراً اضيعا

وقال السيد الحميري من قصيدة :

وأوجب يوما بالغدير ولاءه على كل بر من فصيح واعجم
لدى دوح خم آخذا بيمينه ينادي مينا باسمه لم يحجم
اما والذي يهوي الى ركن بيته بشعث الناصي كل وجناء عيهم
يوافين بالركبان من كل بلدة لقد ضل يوم الدوح من لم يسلم

وقال السيد الحميري أيضاً من قصيدة :

ثم اتته عزمة بتلة من ربه ليس لها مفزع
بلغ والا لم تكن ميلغا والله منهم عاصم يمنع
فقام للناس النبي الذي كان بما قيل له يصدع
يخطب مأموراً وفي كفه كف علي لهم تلمع
رافعها اكرم بكف الذي يرفع والكف التي ترفع
من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا ولم يقتنعوا

وقال السيد الحميري أيضاً من قصيدة :

أوصى النبي له بخير وصية يوم الغدير بابين الافصاح
من كنت مولاه فهذا فاعلموا مولاه قول إشاعة وصراح

وقال السيد الحميري أيضاً في القصيدة المذهبة :

ويخم إذ قال الأله بعزمه قم يا محمد في البرية فاخطب
وانصب أبا حسن لقومك انه هاد وما بلغت ان لم تنصب
فدعاه ثم دعاهم فأقامه لهم فبين مصدق ومكذب
جعل الولاية بعده لمهذب ما كان يجعلها لغير مهذب

وقال السيد الحميري أيضاً :

وقال محمد بغدير خم عن الرحمن ينطق باعتزام
إلا من كنت مولاه فهذا أخي مولاه فاستمعوا كلامي

وقال السيد الحميري أيضاً :

قام النبي يوم خم خاطبا بجانب الدوحات او حياها
فقال من كنت له مولى فذا مولاه رب اشهد مرارا قالها

وقال السيد الحميري أيضاً :

وقام محمد بغدير خم فنادى معلنا صوتا بديا
إلا من كنت مولاه فهذا له مولى وكان به حفيا
الهي عاد من عادى عليا وكن لوليه مولى وليا

وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من قصيدة :

ويوم الغدير استوضح الحق اهله بفيحاء لا فيها حجاب ولا ستر
أقام رسول الله يدعوهم بها ليقرهم عرف ويناهم نكر
بمد بضبيعه ويعلم إنه ولي ومولاكم فهل لكم خبر

وقال الامير ابو فراس الحارث بن سعيد الحمداني في قصيدته

الشافية :

قام النبي بها يوم الغدير لهم والله يشهد والاملاك والامم

اسامة . وروى ابن هشام في سيرته ان رسول الله ﷺ إستبطن الناس في بعث اسامة وهو في وجعه فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر وقال انفذوا بعث اسامة ثم نزل وانكمش الناس في جهازهم وقال ابن سعد في روايته فخرج عاصباً رأسه فقال ايها الناس انفذوا بعث اسامة ثلاث مرات .

تأكيد الوصاية بالثقلين

وروى ابن سعد بسنده عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ انه قال اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله والله حبل ممدود من السماء إلى الارض وعترتي اهل بيتي وإن اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

وقال المفيد في إرشاده : ثم كان مما اكده النبي ﷺ لعلي من الفضل وتخصصه منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الامور المتجددة لرسول الله ﷺ والاحداث التي اتفقت بقضاء الله وقدره وذلك انه تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لأئمة فجعل يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجتماع عليها والوفاء ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن الاختلاف والأرتداد وكان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواية على اتفاق واجتماع من قوله يا ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض إلا واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإن اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يلقياني وسالت ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولا تسبقوهم ففارقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم ايها الناس لا ألفينكم بعدي ترجعون كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار الا وان علي بن ابي طالب اخي ووصي يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، وكان يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه « اهـ » .

سر الاهتمام بتنفيذ جيش اسامة

قال المفيد : ثم أنه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الامرة وامره ونذبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم واجتمع رأيهم على إخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والانصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يخلف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ويستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامرة وجد في اخراجهم وامر اسامة بالبروز عن المدينة بعسكره إلى الجرف وحث الناس على الخروج اليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والأبطاء فينا هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها « اهـ » .

وإذا انعمنا النظر في مجاري هذه الحوادث وتأملناها بانصاف مجرد عن شوائب العقائد امكننا ان نقول ان النبي ﷺ مع ما تحققه من دنو أجله واوماً اليه بما اعلنه للملا في خطبته التي خطبها في حجة الوداع بقوله فإني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا وقوله في بعض خطبه قد حان مني خفوق من بين اظهركم وتأكيد الوصاية بالثقلين وقوله قد كان جبرئيل يعرض علي القرآن في كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه إلا لحضور اجلي ، واعتكافه في ذلك العام عشرين يوماً وقد كان يعتكف عشرة

حتى إذا أصبحت في غير صاحبها
تالله ما جهل الاقوام موضعها
وقال المؤلف من قصيدة :

بيوم الغدير استوضح الحق وانجلي
به تمت النعمى واكمل دينه
دعاهم رسول الله فيه لبيعة
يقول له الرحمن بلغ رسالتي
وان انت لم تفعل فلست مبلغا
لك الله من شر البرية عاصم
وقد عاد من حج الوداع وجمعهم
فبادرهم من قبل ان يفترقوا
اقام علياً جنبه فوق منبر
تظلل الدوحات من حر شمس
يمد بضبيعه وابطاهما بدا
فقام خطيباً فيهم ومناديا
اما انا اولى منكم بنفوسكم
فقال الا من كنت مولاه فيكم
بكم انا اولى وهو اولى بكم فإ
وهل رتبة تحوي الامامة تعلي
وهل كان هذا الاهتمام لتافه
فقالوا يخ أصبحت مولى الورى وفي
وافرده في خيمة وببيعة
فبايعه فيها الرجال مع النساء
وامسى امير المؤمنين عليهم
بمدحته حسان قد قام معلنا
بشعر يحاكي الدر او دونه الدر

سنة احدى عشرة من الهجرة

وفاة النبي ﷺ

وما يتعلق من اخبارها بعلي عليه السلام نذكر ذلك هنا وان كان قد تقدم جله في الجزء الثاني ولزم بعض التكرار .

كانت وفاة النبي ﷺ في صفر وقيل في ربيع الأول سنة احدى عشرة من الهجرة . ومن الغريب قول المفيد في الإرشاد وتبعه الطبرسي في اعلام الورى انه توفي سنة عشر .

جيش اسامة وبدا المرض برسول الله ﷺ

قال ابن اسحق : ثم قفل رسول الله ﷺ (يعني من حجة الوداع) فاقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفراً وضرب على الناس بعثاً إلى الشام وامر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة مولاه « اهـ » .

وقال ابن سعد في الطبقات امر النبي ﷺ يوم الاثنين الناس بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان يوم الاربعاء بدى به المرض فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين الاولين والانصار إلا انتدب في تلك الغزوة فيهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وغيرهم (إلى ان قال) وثقل رسول الله ﷺ فجعل يقول انفذوا بعث

فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً واقبل على علي فقال له ان جبرئيل كان يعرض علي القرآن في كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه إلا لحضور اجلي ، ثم عاد إلى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمداً على أمير المؤمنين بيده اليمنى وعلى الفضل بن العباس باليد الأخرى حتى صعد المنبر فخطب ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ثم دخل بيته وكان إذ ذاك بيت ام سلمة « اهـ » (وفي رواية الحاكم والطبري انه كان بيت ميمونة) .

طلب عائشة نقله إلى بيتها والسر فيه

قال المفيد : فجاءت عائشة إلى ام سلمة تسألها ان تنقله إلى بيتها لتتولى تعليله وسألت ازواجه في ذلك فأذن لها فانتقل إلى البيت الذي اسكنه عائشة « اهـ »

ولا يمكننا ان نعتقد ان ذلك كان امراً عادياً يقصد منه ان تتولى تعليله بل يمكن لذي التأمل الصادق الاعتقاد بانه كان شيئاً وراء ذلك هو إلى السياسة وتنفيذ خطط مرسومة ابتدأت من يوم بعث جيش اسامة واستغلال الموقف اقرب منه إلى مجرد تولي تعليله وهل كانت ام سلمة أو ميمونة تقصر في تولي تعليله وماذا يحتاج تعليله وهو ليس في مرض يفترق إلى كثير مزاولة كالفالج وشبهه انما هو حمى وصداع وشبه ذلك ولو كان الداعي إلى ذلك الشفقة لأمكن الحضور إلى بيت ام سلمة وهو لا يبعد عن بيتها إلا خطوات وكان له يومئذ تسع نساء وبيوتهن متقاربة كأنهن في دار واحدة فيمكنهن التناوب في تعليله في بيت أي كان وبيت فاطمة مجاور لبيوتهن وكيف يمكن ان تتركه فاطمة في ليل او نهار ، وتدل الأخبار الكثيرة على ان عليا والفضل بن العباس كانا دائماً عنده إلا لضرورة فالتأمل في ذلك وفي مجرى الحوادث يرشدنا إلى أن الأمر لم يكن امراً عادياً صرفاً ولولا نقله إلى بيتها لما دفن فيه ولما دفن الشيوخان إلى جانبه ولما منع ابنه الحسن من الدفن عنده .

خروجه للصلاة بالناس وهو في اشد المرض

قال المفيد : وثقل فجاء بلال عند صلاة الصبح فنادى الصلاة فأوذن رسول الله ﷺ لندائه فقال يصلي بالناس بعضهم فإني مشغول بنفسي ، فقالت عائشة مروا أبا بكر ، وقالت حفصة مروا عمر ، فقال رسول الله ﷺ حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منها على التنويه بآبيها وافتتاحها بذلك ورسول الله حي : أكففن فانكن صويحات يوسف ثم قام مبادراً لإزالة الشبهة وإنه لا يستقل على الأرض من الضعف فأخذ بيد علي بن ابي طالب والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه تحيطان الأرض من الضعف فوجد ابا بكر قد سبق إلى المحارب فأومأ إليه بيده ان تأخر عنه فتأخر وقام ﷺ مقامه فكبر وابتدأ الصلاة التي كان قد ابتدأ بها ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله « اهـ » وروى ابن هشام في سيرته انه حين دعاه بلال إلى الصلاة قال مروا من يصلي بالناس فقال عبد الله بن زمعة لعمر صل بالناس وكان ابو بكر غائباً فلما كبر عمر سمع رسول الله ﷺ صوته فأرسل إلى ابي بكر فجاء بعد ان أتم عمر الصلاة فصلى بالناس . وروى الطبري ونحوه ابن سعد عن عائشة إنه قال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فقالت عائشة انه رجل رقيق فاعاد فاعادت فغضب وقال انكن صواحب يوسف فخرج يهادي بين رجلين وقدماه تحيطان في الأرض فلما دنا من ابي بكر تأخر فأشار إليه ان قم في مقامك فقعدي إلى جنب ابي بكر قالت

ايام كما رواه ابن سعد في الطبقات وغير ذلك من التصريح والتلويع بانه عالم بدنو اجله ومع عروض المرض له واشتداده عليه وهو مع ذلك كله يجتهد في تجهيز جيش اسامة ويحث عليه ويكرر الحث مراراً انفذوا بعث اسامة ويخرج مرة بعد مرة وهو مريض عاصب رأسه ويخطبهم ويقول انفذوا بعث اسامة يكررها كل مرة ثلاث مرات وقد عقد لأسامة لواءه بعد عروض المرض له فقد عرفت عن ابن سعد انه بدىء المرض يوم الاربعاء وعقد لأسامة يوم الخميس ولا يبقى احد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا ويتندب للخروج تحت امرة اسامة وهو غلام لا يشغله ما هو فيه من شدة المرض وتحقق دنو الأجل عن الأشدداد في تجهيز جيش اسامة وقد كان مقتضى ظاهر الحال وسداد الرأي ان لا يبعث جيشاً فيه اكابر الصحابة وجهور المسلمين في مثل تلك الحال التي يتخوف على نفسه فيها الموت لأن تدارك ما يخاف وقوعه عند وفاته واحكام امر الخلافة في حياته اهم من تسيير جيش لغزو الروم بل لا يجوز في مثل تلك الحال ارسال الجيوش من المدينة ويلزم تعزيز القوة فيها استعداداً لما يخاف طروؤه من الفتن بوفاته التي اشار اليها بقوله اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، لا سيما انه قد بلغه ارتداد جماعة من العرب في عدة اماكن وادعاء بعضهم النبوة لما بلغهم مرضه كما نص عليه الطبري في تاريخه مع تأييده بالوحي وإمتيازه عن سائر الخلق بجودة الرأي .

وعدم تمام ما حث عليه من تجهيز جيش اسامة وبقاء اسامة معسكراً بالجرف إلى ما بعد وفاته كل ذلك يدلنا على ان تجهيز هذا الجيش لم يكن من الأمور العادية يقصد به الغزو والفتح بل قصد به ما اشار اليه المفيد في كلامه السابق وانه كان لأمر اهم مما يترأى خوف وقوعه بل لو قطعنا النظر عن ذلك كله لوجدنا ان ظاهر الامر يقتضي ان يشتغل في مثل تلك الحال بنفسه وبما عراه من المرض الشديد لا بتسيير الجيوش لغزو ليس فيه ما يقتضي الفور والعجلة مثل مهاجمة عدو او طرو حادث لا يحسن التأخر عنه .

ويدلنا على ذلك ايضاً اخباره عن فتن تقع بعده وتهويله في ذلك ، روى ابن سعد في الطبقات بسنده عن ابي مويهبة مولى رسول الله ان رسول الله ﷺ قال من جوف الليل اني قد امرت ان استغفر لأهل البقيع فانطلق معي فخرجت معه حتى جاء البقيع فاستغفر لأهله طويلاً ثم قال ليهنئكم ما اصبحتكم فيه مما اصبحت الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً يتبع آخرها اولها الآخرة شر من الاولى . وروى الطبري في تاريخه بسنده عن ابي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال لي يا ابا مويهبة اني قد امرت ان استغفر لأهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهريهم قال السلام عليكم اهل المقابر ليهن لکم ما اصبحتكم فيه مما اصبحت الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها الآخرة شر من الاولى (الحديث) فما هي هذه الفتن يا ترى التي هول بها وعظم امرها ووصفها بانها كقطع الليل المظلم وانها متتابعة بلا انقطاع لا تنتقل إلى خير بل إلى ما هو شر من الاول وكيف تجتمع هذه الرواية مع ما يروونه عنه : خير القرون قرني ثم الذي يليه . وقال المفيد : لما احسن بالمرض اخذ بيد علي واتبعه جماعة وتوجه إلى البقيع فقال اني قد امرت بالاستغفار لأهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهريهم وقال السلام عليكم اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتكم فيه مما اصبحت

فكان أبو بكر يصلي بصلاة النبي والناس بصلاة أبي بكر «اه» وفي رواية أخرى للطبري ان رسول الله ﷺ قرأ من حيث انتهى أبو بكر .

ونحن إذا تأملنا في هذه الاخبار التي رواها ابن هشام وابن سعد والطبري ووجدنا اختلافها وتناقضها واشتمالها على ما لا يقبله العقل لم يمكننا الاعتماد على شيء منها فبعضها ينص على انه لم يأمر احداً بعينه اصلاً وبعضها على انه لم يأمر بذلك اول الامر ثم امر به بعدما سمع تكبير عمر وإن الناس صلوا الصبح مرتين فإذا كان مروا من يصلي بالناس وامر ابن زمعة عمر فصلى بهم فقد تم ما امر به ونفذ فما الذي دعاه إلى الأرسال خلف أبي بكر وإعادة الصلاة خلفه وهي كانت خلف عمر صحيحة مطابقة لما امر به فإن قالوا انه قصد بذلك اظهار فضل أبي بكر وانه أحق بالامامة الكبرى قلنا فما باله خرج وقد حصل ما يريد بعد ابتداء أبي بكر بالصلاة وهو لا يستقل من الضعف ورجلاه تخطان الأرض ووقع الشبهة بخروجه بانه لم يرض بامامة أبي بكر وبعضها يدل على انه امر ابا بكر من اول الامر وخرج لما عارضته عائشة فصلى بأبي بكر وصلى أبو بكر بالناس وهو يناقض الرواية الناصة على انه لم يأمر احداً بعينه اول الامر . ثم إذا كان قال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فهل يمكن ان لا تسر عائشة وتبتهج بذلك وهل يمكن ان تعارضه في ذلك وتقول انه رجل رقيق . وإذا فرض انها عارضته اولاً فهل يمكن ان تعارضه ثانياً حتى تغضبه فيجيبها بما اجابها وهي تعلم وجوب إطاعته فلم تكن لتخالفه فيما ليس لها فيه حظ فكيف بما لها فيه الحظ الاوفر . وذكاء عائشة لا ينكر فلم تكن لتخاف على ابنيها الرقة إذا صلى في المحراب وأم الناس فهو لم يكن غراً صغير السن بل كان شيخاً محنكاً يعلم ان قيامه في ذلك المقام موجب للسرور والغبطة ، فما اشتملت عليه هذه الرواية لا تقبله عقول صغار الأطفال . وإذا فرض أنها خالفته وردت عليه مرتين حتى اغضبته فما الذي دعاه إلى أن يخرج وهو في اشد المرض لا يستقل على الأرض ولا يقدر على نقل قدميه بل يخط بهما الأرض ولا على الحركة لولا اعتماده على الرجلين ويصلي جالساً بل كان يكفيه إرسال من يعتمد عليه إلى الناس فيأمرهم بذلك ويؤكد عليهم وقد اتفق الرواة على انه خرج بتلك الكيفية . فما الذي اراده بخروجه أهو تأييد أبي بكر فقد أيده بالامر بالصلاة خلفه وصلى الناس خلفه ، ولو لم يخرج لكان أشد تأييداً له لأنه بخروجه وقعت الشبهة بأن خروجه لأنه لم يرض بتقدمه . وإثتمام أبي بكر به والناس بأبي بكر يوجب ان يكون أبو بكر إماماً ومأموماً في وقت واحد وهذا غير جائز في الشرع ولم يقع نظيره فيه ولم يتركه اماماً إلى آخر الصلاة ويرجع فيعلم الناس حينئذ أنه اقره على الامامة ويرفع عن نفسه المشقة الشديدة ثم إن كان قرأ من حيث انتهى أبو بكر كانت قراءته ناقصة فتبطل الصلاة . كل ذلك يدلنا على ان ما اشتملت عليه هذه

للاروايات غير صحيح وإن الصواب ما ذكره المفيد .

طلب الدواة والكتف وقول بعضهم أنه يهجر

ثم قال المفيد : فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبا بكر وعمر وجماعة من حضر بالمسجد من المسلمين ثم قال ألم آمركم أن تنفذوا جيش اسامة ؟ فقالوا بلى يا رسول الله ، قال فلم تأخرتم عن أمري ؟ قال أبو بكر : إني خرجت ثم رجعت لاجدد بك عهداً ، وقال عمر يا رسول الله إني لم أخرج لأنني لم أحب أن أسأل عنك الركب ، فقال نفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف فمكث هنيهة مغمي عليه وبكى المسلمون وارتفع الحبيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين فافاق ثم قال اثنوني بدواة وكتف لأكتب لكم كتاباً لا تضلوا^(١) بعده أبداً ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر ارجع فإنه يهجر فرجع ، وندم من حضر على ما كان منهم من التضييع في احضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف رسول الله ﷺ ، فلما افاق قال بعضهم نأتيك بدواة وكتف ؟ فقال ابعد الذي قلتى ولكي اوصيكم بأهل بيتي خيراً واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا . وقد روي في ذلك عدة روايات غير هذه الرواية (الأولى) ما رواه البخاري في صحيحه في باب قول المريض قوموا عني من كتاب المرضى والطب^(٢) بسنده عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر^(٣) رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي ﷺ هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلوا^(٤) بعده فقال عمر أن النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ قوموا (وزاد بعضهم قوموا عني حكاة القسطلاني) قال عبيد الله : وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم (الثانية) ما رواه محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس مثله إلا أنه قال بدل حضر حضرته الوفاة وبدل لا تضلوا لن تضلوا وبدل فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي فلما كثر اللغظ والاختلاف وغموا رسول الله ﷺ وبدل قوموا قوموا عني (الثالثة) ما رواه البخاري في صحيحه في باب مرض النبي ﷺ^(٥) بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فقال النبي ﷺ هلموا اكتب لكم كتاباً لا تضلوا^(٦) بعده فقال بعضهم أن رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يتول قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله ﷺ قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس أن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغظهم . قال القسطلاني في ارشاد الساري بعد قوله فقال بعضهم : هو عمر بن الخطاب (الرابعة) ما رواه ابن سعد في الطبقات الكبير بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اشتكى النبي ﷺ يوم الخميس فجعل يعني ابن عباس يبكي ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد بالنبي وجعه فقال اثنوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتاباً لا تضلوا^(٧) بعده أبداً

(١) هكذا وجد لا تضلوا بحذف النون وسيأتي في روايات آخر مثل ذلك وفي بعض الروايات الآتية بإثبات النون وهو الظاهر وحذفها على الجزم بجواب الطلب كما يأتي في نظيره عن ارشاد الساري .

(٢) ج ٤ ص ٥ طبعة عام ١٣٠٤ هـ بمصر .

(٣) بالبناء للمجهول أي حضره الموت .

(٤) في ارشاد الساري حذفت نونه لأنه بدل من جواب الأمر وقد جوز بعضهم تعدد جواب الأمر من غير حرف العطف «اه» .

(٥) ج ٣ ص ٦٥ طبع عام ١٣٠٤ هـ بمصر .

(٦) مر مثله في رواية البخاري قريباً .

(٧) مر مثله فراجع .

وقأنهم فهموا من قرينة قامت عندهم أن أمره لم يكن للوجوب فلذا اختلفوا بحسب اجتهادهم « اهـ » .

وهذه المحامل والتحملات وأن كانت واضحة البطلان إلا أننا نشير إلى وجوه بطلانها :

« أولاً » إن حصر ما في الكتاب الذي أراد أن يكتبه لهم فيما ذكره تخرص على الغيب وظاهر الحال أنه كان يريد أن يؤكد ما تقدم به يوم الغدير وكان ذلك هو السبب في الحيلولة دون الكتاب ولو كان ما ذكره لسارع إليه من حال دون الكتاب فإنه لا شيء أحب إليه منه والاعتذار بإرادة التخفيف ستعرف فساده .

(ثانياً) المراد كتبه سواء أكان فيه استخلاف أبي بكر أم غيره فالحيلولة بين النبي وبينه أوجبت اختلاف الأمة وصيرورتها بعد النبي ﷺ احزاباً ثلاثة أو خمسة وهي مفسدة كبيرة .

(ثالثاً) تفسيره لا تضلوا بلا ترتابوا تفسير بما لا يدل عليه اللفظ وتقول على حديث الرسول ﷺ فالضلالة ضد الرشاد كما حكاها هو عن الجوهري فكانت الحيلولة دون الكتاب فيها إيقاع لهم في الضلالة .

(رابعاً) حمله قد غلب عليه الوجع على أن المراد لا تشقوا عليه بإملاء الكتاب المقتضي للتطويل غير صواب بل أن الظاهر أن المراد به ما في الروايات الأخرى من أنه يهجر كما تضمنته روايات ابن سعد والطبري عن ابن جبير عن ابن عباس المتقدمة وما تضمنته الروايات الآتية .

(خامساً) إذا كان مضمون الكتاب غير معلوم فمن أين علم أنه يقتضي التطويل ولعله يتضمن أمراً واحداً مهما لا يحتاج إلى أكثر من كلمات معدودة .

(سادساً) تحمل المشقة - إن كانت - أولى من الوقوع في الضلالة التي أشير إليها بقوله لا تضلوا بعده .

(سابعاً) إن كان اشفق عليه من مشقة إملاء الكتاب فقد اوقعه في مشقة اعظم كانت متوقعة وهي حصول النزاع والخصام والاكتثار من اللغو واللغظ والاختلاف حتى آذوا رسول الله ﷺ غموه كما تضمنته رواية الطبقات وحتى احتاج إلى أن يطردهم من عنده ويقول لهم متبرماً بهم قوموا عني مع ما وصفه الله تعالى به من أنه على خلق عظيم . ولو كان القصد الاشفاق لمنعهم من النزاع واللغظ بحضرة النبي ﷺ فإنه لا ينبغي النزاع بحضرة في حال صحته فكيف في حال مرضه وكان عليه لما رأى من يخالفه في الرأي أن يمكن من كتابة الكتاب لينقطع الخصام اشفاقاً على النبي ﷺ وظاهر الحال يقتضي أنه كان في البيت جماعة يوافقونه على المنع من كتابة الكتاب بل لعلهم كانوا أكثر ولهذا تغلبوا على من وافقوا على كتابته فهل كان تمكينه من كتابة الكتاب أكثر مشقة عليه من اللغو واللغظ والنزاع والخصام ورفع الأصوات الذي غمه وأكربه وأوجب تبرمه بهم وطردهم من عنده . فظهر أن التعليل بالاشفاق غير صحيح .

(ثامناً) كون القرآن مغنياً لأن فيه تبيان كل شيء وأنزل فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء غير صواب فإن ذلك يراد به والله العالم أن فيه أصول الأحكام وإجمالها ، والتفاصيل تعرف من السنة كما هو واضح وكما أشار إليه بقوله الا وفي القرآن والسنة بيانها .

فقال بعض من كان عنده أن نبي الله ﷺ ليهجر فقليل ألا نأتيك بما طلبت فقال أو بعد ماذا فلم يدع به (الخامسة) ما رواه ابن سعد أيضاً بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال لما كان في مرض رسول الله ﷺ الذي توفي فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لأمتة كتاباً لا يضلون ولا يُضَلُّون فكان في البيت لغظ وكلام وتكلم عمر بن الخطاب فرفضه النبي ﷺ « السادسة » ما رواه أيضاً بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال وكأني أنظر إلى دموع ابن عباس على خده كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله ﷺ اثنوني بالكُتف والدواة أكتب لكم كتاباً لا تضلوا^(١) بعده أبدأ فقالوا إنما يهجر رسول الله ﷺ (السابعة) ما رواه الطبري في تاريخه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم نظرت إلى دموعه تسيل على خديه كأنها نظام اللؤلؤ ، قال : قال رسول الله ﷺ اثنوني باللوح والدواة أو بالكُتف والدواة أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده فقالوا أن رسول الله ﷺ يهجر (الثامنة) ما رواه ابن سعد في الطبقات بسنده عن عمر بن الخطاب : كنا عند النبي ﷺ وبيننا وبين النساء حجاب فقال رسول الله ﷺ اغسلوني بسبع قرب واثنوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبدأ فقال النسوة ائثوا رسول الله ﷺ بحاجته فقلت اسكتن فانكن صواحبه إذا مرض عصرتن اعينكن وإذا صح اخذتن بعنقه فقال رسول الله ﷺ هن خير منكم (التاسعة) ما رواه ابن سعد أيضاً بسنده عن جابر : دعا النبي ﷺ عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لأمتة لا يضلوا ولا يُضَلُّوا^(٢) فلغظوا عنده حتى رفضها النبي ﷺ « العاشرة » ما رواه أيضاً بسنده عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه اثنوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبدأ فقال عمر بن الخطاب من لفلاة وفلاة مدائن الروم أن رسول الله ﷺ ليس بميت حتى يفتحها ولو مات لا تنتظرناه كما انتظرت بنو اسرائيل موسى فقالت زينب زوج النبي ﷺ ألا تسمعون النبي يعهد اليكم فلغظوا فقال قوموا « الحديث » .

وهذه الأحاديث والأحاديث الآتية معانيها أظهر من أن تبين ومضامينها أجلى من أن تفسر . ولكن الأهواء والميول الخاصة تأبى إلا أن تتمحل لها معاني لا تدل عليها وتحملها على محامل لا تؤول إليها .

قال القسطلاني في إرشاد الساري شرح صحيح البخاري^(٣) في شرح رواية البخاري الأولى : « أكتب لكم كتاباً » فيه استخلاف أبي بكر بعدي أوفيه مهمات الاحكام (لا تضلوا بعده) ولا ترتابوا لحصول الاتفاق على المنصوص عليه « فقال عمر أن النبي قد غلب عليه الوجع » فلا تشقوا عليه بإملاء الكتاب المقتضي للتطويل مع شدة الوجع « وعندكم القرآن » فيه تبيان كل شيء « حسبنا كتاب الله » المنزل فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء واليوم أكملت لكم دينكم فلا تقع واقعة إلى يوم القيامة إلا وفي القرآن والسنة بيانها نصاً أو دلالة وهذا من دقيق نظر عمر فانظر كيف اقتصر على ما سبق بيانه تخفيفاً عليه ﷺ ولئلا ينسد باب الاجتهاد والاستنباط وفي تركه ﷺ الانكار على عمر دليل على استصواب رأيه (فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم ومنهم من يقول ما قال عمر »

(١) مر مثله فراجع .

(٢) هكذا بحذف النون ويمكن جعل لا ناهية أو حذف النون على الحكاية .

(٣) ج ٨ ص ٣٤٠ .

(تاسعاً) هل كان النبي يجهل ما يشتمل عليه القرآن حتى يرشده اليه من حال دون الكتاب وهل كان أعلم بذلك من النبي .

(عاشراً) الناس اختلفوا في أمر الخلافة بعد النبي ﷺ فجملته من المهاجرين قدموا أبا بكر وقال بعض الأنصار منا أمير ومنكم أمير وقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا نريد إلا علياً رواه الطبري ومعهم جميع بني هاشم فهل حكم بينهم القرآن الذي فيه تبيان كل شيء ، فجعل ذلك من دقيق نظر من حال دون الكتاب لم يستند إلى نظر دقيق .

(حادي عشر) قوله ولئلا ينسد باب الاجتهاد والاستنباط طريف جداً ففتح باب للاجتهاد يوقع في الخطأ والضلال وفي غير ما حكم به الله تعالى مع إمكان سده وإيصال الخلق إلى إحكام الله الواقعية يعد سفهاً ومنافياً لحكمته تعالى والاجتهاد لا يصار اليه إلا عند الاضطرار .

(ثاني عشر) قوله في تركه الانكار عليه دليل على استصواب رأيه ، طريف أيضاً ، فأى انكار أكثر من قوله أو بعد ماذا ؟ كما مر في رواية ابن سعد عن ابن جبير عن ابن عباس وقوله أبعد الذي قلت كما مر في رواية المفيد ، وقوله هن خير منكم بعدما قلن اثنا رسول الله بحاجته وقال هن عمر ما قال فإنه يدل على تصويب رأيهن دون رأيه .

(ثالث عشر) قوله وكأنهم فهموا من قرينة أن أمره لم يكن للوجوب فلذا اختلفوا بحسب اجتهادهم ، تأويل غريب ، فالقرينة لو كانت لنقلت لتوفر الحاجة ولو كانت لما اختلفوا والاجتهاد لا يكون في مقابل النص بل القرينة على أنه للوجوب أظهر من أن تخفى وأي قرينة أوضح وأصرح وأدل وأظهر من قوله لن تضلوا بعده وكيف يتوهم متوهم أن هذا الأمر ليس للوجوب وهو أمر من سيد الكائنات ورسول رب السماوات والأرض والرحيم بالمؤمنين في آخر ساعة من حياته لأمة يخاف عليها الضلال من بعده فيريد أن يكتب لها كتاباً لا تضل بعده أبداً فأى شيء أوجب وأهم من كتاب يحفظ الأمة من الضلال بعد النبي ﷺ أبداً إلى آخر الدهر وهل يسوغ في العقول أن يترك هذا الأمر ولكن الواقع أن القرينة الصريحة كانت موجودة على أنه يريد أن يؤكد ما سبق منه في يوم الغدير وأنهم فهموا منه أن الكتاب يتعلق بالخلافة والإمامة بعده لأنه لا شيء أهم منها في تلك الحال وقد فهموا منه مما تقدم به يوم الغدير ويوم جمع بني هاشم في مكة في أول البعثة ومن أمور كثيرة وعلموا علماً لا يداخله ريب أنه لن يعدوها علياً فهذا الذي دعا إلى أن يقول بعضهم غلب عليه المرض أو يهجر حسبنا كتاب ربنا وهل يمكن أن يخالف كتاب رسول الله كتاب ربهم .

(رابع عشر) يرد كل هذه التحملات ويبطلها إبطالاً صريحاً ما مر ويأتي عن ابن عباس من أنه كان يبكي بكاء شديداً إذا ذكر تلك الحادثة حتى تسيل دموعه على خديه كأنها نظام اللؤلؤ ويتألم تألماً شديداً كما يدل عليه قوله يوم الخميس وما يوم الخميس ، وقوله أن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب الخ . ولا شك أن ابن عباس فهم أن الكتاب لتأكيد ما جرى يوم الغدير فلذلك كان يبكي بكاء شديداً عندما يتذكر الحيلولة دون الكتاب ولو كان غير ذلك لما كان لبكائه موجب فالدين كامل ولم يفرط في القرآن من شيء والخليفة موجود فلماذا يبكي ابن عباس ويشند بكاءه ، وتمحل القسطلاني للاعتذار عما

صدر من ابن عباس بما يأتي في شرح الرواية الثالثة وسنين فساد . وقال القسطلاني^(١) في شرح الرواية الثالثة : واستنبط منه أن الكتابة ليست بواجبة وأنه لم يتركها ﷺ لاجل اختلافهم لقوله تعالى : بلغ ما أنزل إليك ، كما لم يترك التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وكما أمر في تلك الحالة بإخراج اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك . قال ولا يعارض ذلك أن ابن عباس كان يقول : أن الرزية كل الرزية الخ لأن عمر كان افقه من ابن عباس قطعاً وذلك لأنه إن كان من الكتاب بيان احكام الدين ورفع الخلاف فقد علم عمر حصول ذلك من قوله اليوم أكملت لكم دينكم وذكر نحوه مما مر عنه في شرح الرواية الأولى .

ونقول : (أولاً) استنباط أن الكتابة ليست بواجبة من ترك النبي لها لاجل اختلافهم ، في غير محله بل الظاهر أن تركها لما ظهر له من عدم جدواها بدليل قوله في الرواية الرابعة : أو بعد ماذا ؟ وفي رواية المفيد أبعد الذي قلت ، كما مر ، فاكتمى بالتبليغ الشفوي للأمر الذي ترك عمداً أو قيل عنه أنه نسي فإن الواجب التبليغ كتابة أو باللسان والأول أبلغ فلما منع منه اكتمى بالثاني وكيف كان فليس بيدنا ما يوجب القطع بأنه لم يبلغ لساناً .

(ثانياً) التبليغ كان قد حصل منه يوم الغدير وغيره كما مر وظاهر الحال أن الكتابة كان يراد بها تأكيد ما سبق منه يوم الغدير وغيره وتأكيد إقامة الحجة فلما سمع منهم نسبته إلى الهجر وإلى غلبة المرض عليه ورأى لغتهم وصياحهم وخصامهم عنده الذي يراد به تشويش الأمر عليه ليمتنع من الكتاب أعرض عنهم وطردهم من عنده وتبرم بهم وقال قوموا عني واكتمى بالتبليغ السابق وبقوله أوصيكم بأهل بيتي خيراً وبالشئ الذي زعم الزاعم أنه نسي .

(ثالثاً) قد عرفت في الأمر الثاني عشر في الرد على تفسيره الرواية الأولى أن حمل الأمر على الاستحباب فاسد وأنه لا يمكن أن يكون شيء أوجب من كتابة ما يحفظ الأمة من الضلال إلى آخر الدهر .

(رابعاً) الكتابة إن لم تكن واجبة فلا أقل من رجحانها واستحبابها كما يدل عليه الأمر بها ، والتبليغ كما يجب في الواجبات يجب في المستحبات وليس لأحد أن يمنع منه في واجب أو مستحب لقوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) والاعتذار عنه بإرادة رفع المشقة عن النبي ﷺ قد علم فسادها مما مر ومن تبليغه الأمور الثلاثة التي نسوا أو تناسوا ثالثها .

(خامساً) استدلاله على كون عمر افقه من ابن عباس بمنعه النبي من الكتابة اشفاقاً عليه من المشقة ينافية أن النبي كان افقه منها قطعاً وأعلم بالمصلحة فمنعه من أمر راجح يريد فعله ليس فيه شيء من الأفقية وإلا لكان افقه من النبي أيضاً .

«سادساً» ابن عباس كان يقول أو يقال عنه إن عنده ثلثي علم رسول الله ﷺ وهو تلميذ علي بن أبي طالب وخريجه الذي كان يقول فيه عمر : قضية ولا أبو الحسن لها ، لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن ، لولا علي لهلك عمر ، فدعوى القطع بأن عمر افقه من ابن عباس مجازفة .

وقول زينب أم المؤمنين في الرواية العاشرة ألا تسمعون النبي يعهد

يقول الهذيان في مرضه امثال امره فإنه لا يقول الا الحق « استفهموه » بصيغة الأمر « فذهبوا يردون عليه » اي يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها (اهـ) .

(واقول) : هذا التأويل الذي ذكره من حمل قولهم : اهجر؟ على الاستنكار مع بعده عن سوق الكلام يرده صريحاً ما في الروايات الاخرى المتقدمة ففي الرواية الرابعة : ان نبي الله ليهجروني في السادسة انما يهجر رسول الله وفي السابعة فقالوا ان رسول الله يهجر فهذه كلها صريحة في انهم اسندوا الهجر اليه فكذلك في هذه الرواية لأن الروايات يفسر بعضها بعضاً وكذلك قول بعضهم قد غلب عليه الوجع او عليه الوجع لا يراد به الا الهجر كما مر وكذلك قولهم استفهموه وقوله فذهبوا يردون عليه دال على ان قولهم اهجر كان للاستفهام المحض لا للانكار على من توقف في امثال امره فبعد ما قالوا استفهموه لتعلموا هل كان كلامه هجر أو عن روية وادراك قال « فقال دعوني فالذي أنا فيه » من المشاهدة والتأهب للقاء الله عز وجل « خير مما تدعوني اليه » من شأن كتابة الكتاب « اهـ » .

(واقول) قوله دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني معناه والله العالم انه خير مما تدعوني اليه من الاستفهام عن إن قولي هجر أو حقيقة فإن محاورتي في ذلك لا تفيد شيئاً بعد ان قلت ما قلت ولا فائدة في كتابة الكتاب ولكنني اوصيكم مشافهة بثلاث : حفظ منهن اثنتين ونسيت الثالثة ولعلها اهمهن والله اعلم لم نسيت او تنوسيت . أما ما فسر به القسطلاني من ان ما أنا فيه خير مما تدعوني اليه من شأن كتابة الكتاب فلا يكاد يصح فإنه لو صح لكان يعلم من أول الأمر ان ما هو فيه خير من شأن كتابة الكتاب فلماذا دعا بالدواة والكتف ليكتبه لهم وترك ما هو اقل خيراً منه ، هذا ما لا يفعله حكيم وقال : (وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها) قيل الساكت هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير ، لكن في مستخرج أبي نعيم قال سفيان قال سليمان (بن أبي مسلم) لا ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت عنها فهو الراجع « اهـ » (أقول) لا ينبغي التأمل في ان المسند إليه السكوت أو النسيان هو ابن عباس لأن جميع ما يذكر في الرواية يسند إلى آخر رجل يذكر في السند وحينئذ فالمراد ان ابن عباس لأن عباس سكت عن الثالثة أو انه قال فنسيتها فإن جبير متردد في ان ابن عباس ترك الثالثة فلم يذكرها او انه قال نسيتها ويوضح ذلك ما في رواية الطبري وسكت عن الثالثة عمداً أو قال فنسيتها فإنه ظاهر في أن ابن جبير شاك في أن ابن عباس ترك الثالثة عن عمد أو قال فنسيتها فيكون تركها لنسيانه اياها وحينئذ فيغلب على الظن ان الصواب في رواية الطبقات فلا أدري قال فنسيتها أو سكت عنها عمداً وابدال قال بقاها من النسخ وما في مستخرج أبي نعيم لعله اجتهاده وكيف كان فسكوت ابن عباس عن الثالثة عمداً يستلقت النظر . وكيف يسكت ابن عباس عمداً عن وصية اوصى بها النبي ﷺ في آخر ساعة من حياته ويكتمها وهو يعلم ما في كتمان العلم من اثم وعقاب . هذا ما لا يدعن به عاقل فلا بد ان يكون تركه لها عمداً لعذر معقول وليس إلا الخوف فإن ما عداه لا يصلح عذراً فإذا كان داعية لتركها الخوف فلا بد ان تكون تأكيداً لما جرى يوم الغدير فإنه لا شيء يخاف منه غير ذلك وان كان ابن عباس قال انه نسيها فمما لا يقبله العقل أيضاً فإن ابن عباس في حفظه الشهير وعلمه الغزير لم يكن لينسى وصية للنبي ﷺ في آخر ساعة من حياته هي بضع كلمات ولا ليتهاون بها ومن يحفظ ثمانين بيتاً في الغزل لأبن أبي ربيعة ثم يعيدها طرداً وعكساً ويقول عن نفسه ما سمعت

اليكم ، توبخ لهم وتقريع على عدم سماعهم عهد النبي إليهم وهو في آخر حياته الذي يدل على أنه عهد في شيء عظيم . وما تضمنته الرواية العاشرة من قول عمر ولو مات لا تنتظرناه كما انتظرت بنو اسرائيل موسى هو قول بالرجعة .

الوصايا الثلاث التي نسيت احداهن

(الحادية عشرة) من الروايات الواردة في طلب الدواة والكتف ما رواه البخاري في صحيحه في باب مرض النبي ﷺ (١) قال : حدثنا قتية (بن سعيد) حدثنا سفيان (بن عيينة) عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله ﷺ وجعه فقال اتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فتنزعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا ما شأنه اهجر ؟ استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها .

(الثانية عشرة) ما رواه الطبري في تاريخه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله إلا أنه قال لا تضلوا بعدي أبداً وقال ولا ينبغي عند نبي ان يتنازع وقال فذهبوا يعيدون عليه ، وقال وسكت عن الثالثة عمداً أو قال فنسيتها ورواه الطبري بطريق آخر مثله غير أنه قال ولا ينبغي عند نبي أن ينازع .

(الثالثة عشرة) ما رواه ابن سعد في الطبقات بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله إلا أنه قال اتوني بدواة وصحيفة وقال فذهبوا يعيدون عليه وقال فسكت عن الثالثة فلا أدري قالها فنسيتها أو سكت عنها عمداً « اهـ » .

قال القسطلاني في ارشاد الساري (٢) في شرح الرواية الحادية عشرة « فتنزعوا » فقال بعضهم نكتب لما فيه من امثال الأمر وزيادة الايضاح وقال عمر حسينا كتاب الله فالأمر ليس للوجوب بل للارشاد الى الأصلاح .

« وأقول » : اما أن الأمر ليس للوجوب فقد علم فساد ما مر في الأمر الثاني عشر في الرد على تفسيره الرواية الأولى وانه لا يمكن ان يكون شيء أوجب من كتاب يحفظ الامة من الضلال إلى آخر الدهر وهبه للارشاد فهل هو إرشاد إلى شيء تافه لا يؤبه له إني والنبي ﷺ يصرح بانه يحفظ الامة من الضلال بعده إلى آخر الدهر قال : « ولا ينبغي عند نبي تنازع » : قيل هذا مدرج من قول ابن عباس ويرده قوله عليه الصلاة والسلام في كتاب العلم في باب كتابه العلم ولا ينبغي عندي التنازع « اهـ » .

« وأقول » اذا قال النبي في موضع لا ينبغي عندي التنازع لا يمنع ان يقول مثله ابن عباس في موضع آخر ويمكن ان يكون سمع مضمونه منه فقال له وكيف كان فهو يدل على انهم اخطأوا واسأوا الأدب بتنازعهم عنده . قال « فقالوا ما شأنه اهجر » الهجر بالضم الهذيان الذي يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم وانما قال ذلك من قاله منكراً على من توقف في امثال امره باحضار الكتف والدواة فكأنه قال كيف تنوقف اتظن انه كغيره

(١) ج ٣ ص ٦٥ طبعة عام ١٣٠٤ بمصر .

(٢) ج ١ ص ٤٥١ .

شيئاً قط فنسيته واني لأسمع صوت النائحة فأسد اذني كراهة ان احفظ ما تقول لا يمكن ان ينسى مثل هذه الوصية وهي كلمات معدودة^(١) كما لا يمكن ان يترك نقلها عمداً فيشبه ان يكون تناسها او تناسها الرواة خوفاً من نقل ما اشتملت عليه ولو سلمنا ان الساكت ابن عباس والناسي ابن جبير أو إن الساكت ابن جبير والناسي سليمان فليس ذلك مما ينسأه ابن جبير أو يتهاون به ولا سليمان ويظهر الوجه في تناسيه المعبر عنه بالنسيان أو السكوت عنة مما مر .

ايضاؤه إلى علي (ع) ودفعه موجوداته اليه

قال المفيد في تمة كلامه السابق : فنهضوا وبقي عنده العباس وعلي بن أبي طالب وأهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله ان يكن هذا الأمر فينا مستقراً من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فأوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدي واصمت فنهض القوم وهم يكون قد يشوا من النبي ﷺ فلما خرجوا من عنده قال ردوا علي أخي علي بن أبي طالب وعمي فانفذوا من دعاهما فحضرا فقال يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني قال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثيرة وانت تباري الريح سخاء وكرماً عليك وعد لا ينهض به عمك فأقبل على علي بن أبي طالب فقال يا أخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني وتقوم بأمر اهلي من بعدي فقال نعم يا رسول الله فقال ادن مني فدنا منه فضمه إليه ثم نزع خاتمه من يده فقال خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع اليه ذلك والتمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج إلى الحرب فجاء بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له امضى على اسم الله إلى منزلك فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في مرضه « اهـ » .

اقرب الناس عهداً به علي

ما يروى من انه توفي ورأسه في حجر عائشة فمع معارضته بغيره مما هو اصح واكثر لا يمكن ان يصح في نفسه فإن مثل ذلك لم تجر عادة ان تتولاه النساء مع ما فيهن من الضعف والجزع ولا يمكن ان يغيب عنه علي في مثل تلك الحال ويوكله إلى النساء . والباعث على ذكر مثل ذلك معروف وروى ابن سعد عدة روايات في انه ﷺ توفي في حجر علي بن أبي طالب وآخرها ما رواه بسنده عن أبي غطفان عن ابن عباس قال توفي رسول الله وهو مستند إلى صدر علي قلت فإن عروة حدثني عن عائشة انها قالت توفي

(١) في حاشية الأمير علي المغني لابن هشام : في السيوطي عن كامل المبرد واغاني أبي الفرج الاصبهاني : دخل ابن أبي ربيعة وهو غلام على ابن عباس وعنده نافع بن الازرق فقال له ابن عباس : الا تنشدنا شعراً من شعرك يا ابن أخي فانشده :
امن آل نعم انت غاد فمبكر غداة غد ام رائح فمهجرج
حتى ائتمها وهي ثمانون بيتاً . فقال له ابن الازرق : لله انت ابن عباس انضرب اليك اكباد
الابل نسألك عن الدين وبآتيك غلام من قريش ينشدك سفهاً فتسمعه ، فقال : تالله ما
سمعت سفهاً . فقال اما انشدك :

رأت رجلاً ايما اذا الشمس عارضت فيخزي واما بالعشي فيخسر
فقال : ما هكذا قال ، انما قال (فيضحى واما بالعشي فيخضر) قال : او تحفظ الذي
قال ؟ فقال والله ما سمعتها الا ساعتي هذه ثم انشدها من أولها إلى آخرها ومن آخرها إلى
أولها فقيل له ما رأينا اروي منك . فقال ما سمعت شيئاً قط فنسيته واني لاسمع صوت
النائحة فأسد اذني كراهة ان احفظ ما تقول .

(٢) كان القبر الشريف قد حفر بصفة اللحد لا بصفة الشق فسد وجه اللحد باللبن واهال عليه
التراب .
- المؤلف -

رسول الله بين سحري ونحري فقال ابن عباس اتعقل والله لتوفي رسول الله ﷺ وانه لمستند إلى صدر علي وهو الذي غسله وأخي الفضل وأبي أبي ان يحضر (الحديث) . وروى الحاكم في المستدرک وصححه بسنده عن أحمد بن حنبل بسنده عن أم سلمة قالت والذي احلف به ان كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ عدنا رسول الله ﷺ غداة وهو يقول جاء علي جاء علي مراراً فقالت فاطمة كأنك بعثته في حاجة فجاء بعد قالت أم سلمة فظننت ان له اليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من ادناهم إلى الباب فأكب عليه رسول الله ﷺ وجعل يساره ويناجيه ثم قبض من يومه ذلك فكان علي أقرب الناس عهداً به « اهـ » .

تغسيل علي (ع) النبي ﷺ وتحيطه له وتكفينه

روى ابن سعد في الطبقات انه غسل رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والفضل بن العباس واسامة بن زيد (وفي رواية) كان علي يغسله والفضل واسامة يحجبان . وفي رواية كان علي يغسله والفضل محتضنه واسامة يختلف . وفي رواية غسله علي يدخل يده تحت القميص والفضل يمسك الثوب عليه وعلى يد علي خرقة إلى غير ذلك من الروايات التي اوردها ابن سعد . ويمكن الجمع بأن الذي تولى غسله وبارشه علي وحده وكان الفضل واسامة يساعدانه فتارة يحجبانه بأن يمسكا بطرفي ثوب ويحجبانه عن الناس وتارة كان الفضل محتضنه واسامة يختلف في نقل الماء وغيره وتارة كان الفضل واسامة كلاهما يناولان علياً الماء .

اول من صلى عليه علي

قال المفيد : فلما فرغ علي من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه معه احد في الصلاة عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلاة عليه واين يدفن فخرج اليهم امير المؤمنين « ع » وقال لهم ان رسول الله امامنا حياً وميتاً فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون . قال ابن عبد البر في الاستيعاب صلى عليه علي والعباس وبنو هاشم ثم المهاجرون ثم الانصار .

دفن علي له ومعه اربعة

قال المفيد : ودخل امير المؤمنين والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ﷺ فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحققنا اليوم من رسول الله ان يذهب ادخل منا رجلاً يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله فقال ليدخل اوس بن خولي وكان بدرياً فاضلاً من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال علي انزل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين « ع » رسول الله ﷺ على يديه ودلاه في حفرة فلما حصل في الأرض قال له اخرج فخرج ونزل علي القبر فكشف عن وجه رسول الله ﷺ ووضع خده على الأرض موجهها إلى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب^(٢) وربع قبره وجعل عليه لبناً ورفعته من الأرض قدر شبر « اهـ » وروى ابن سعد في الطبقات انه رش على قبره الماء .

ما يتعلق به من خبر السقيفة

لما توفي النبي ﷺ كان علي وسائر بني هاشم ومعهم قليل من غيرهم مشغولين بجهاز النبي ﷺ ودفنه . قال المفيد : ولم يحضر دفنه اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والانصار من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم

العرب لا تولي هذا الأمر الا قريشاً من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل أو متورط في هلكة . فقام الحباب فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فإن أبوا فاجلوهم عن بلادكم وولوا عليكم وعليهم من اردتم أما والله ان شئتم لنعيدنها جذعة والله لا يرد علي احد ما اقول الا حطمت انفه بالسيف . وفي رواية انه قال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرحب ، فلم يجبه عمر واعتذر بأنه كان بينه وبينه منازعة في حياة النبي ﷺ فنهاه عنه فحلف ان لا يكلمه بما يسؤوه . هكذا ذكر ابن قتيبة ، ولكن الظاهر انه لم يجبه لما سمع قوله : والله لا يرد علي احد ما اقول الا حطمت انفه بالسيف والا فهو قد اجابه في أول الأمر باخشن جواب . قال ابن قتيبة فقام أبو عبيدة وقال يا معشر الانصار انتم أول من نصر وأوى فلا تكونوا أول من يبدل ويغير . قال وان بشير بن سعد (وهو والد النعمان بن بشير الذي كان مع معاوية بصفين وكان والياً له ثم لأبنة يزيد على الكوفة) لما رأى ما اتفق عليه قومه من تأمير سعد بن عبادة قام حسداً لسعد وكان بشير من سادات الخزرج فقال يا معشر الانصار لئن كنا أولى الفضيلة في جهاد المشركين والسابقة في الدين ما اردنا ان شاء الله غير رضى ربنا وطاعة نبينا وما ينبغي ان نستطيل بذلك على الناس ولا نبتغي به عرضاً من الدنيا ومحمد رجل من قريش وقومه احق بميراثه وتولي سلطانه « اهـ » . وفيما رواه ابن هشام عن عمر بن الخطاب ان خطيب الانصار قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا فقال أبو بكر اما ما ذكرتم فيكم من خير فانتهم له أهل ولن تعرف العرب هذا الأمر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايها شئتم واخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم الانصار . وقال الطبري فقال ابو بكر هذا عمر وهذا أبو عبيدة فأبى شئتم فبايعوا فقال لا والله لا نتولى هذا الأمر عليك ابسط يدك نبايعك فلما ذهبوا لبايعاه سبقها إليه بشير بن سعد فبايعه وقال الطبري فقالت الانصار أو بعض الانصار لا نبايع الا علياً وقال ابن قتيبة فلما ذهبوا لبايعاه (يعني عمر وأبا عبيدة) سبقها اليه بشير الانصاري فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير بن سعد حسدت ابن عمك على الامارة قال لا ولكني كرهت ان انازع قوماً حقاً لهم فلما رأت الأوس ما صنع بشير بن سعد وهو من سادة الخزرج وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض وفيهم اسيد بن حضير لئن وليتموها سعداً عليكم مرة واحدة لا زالت لهم بذلك عليكم الفضيلة ولا جعلوا لكم فيها نصيباً ابداً فقوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا فبايعوه « اهـ » . وبذلك تم تغلب حزب الشيخين على حزب سعد وكان سبب مبايعة الانصار ابا بكر بعدما قالوا أو بعضهم لا نبايع الا علياً ما رأوه من تصميم المهاجرين على صرف الأمر عن علي وحسد رئيس الأوس لرئيس الخزرج وحسد احد رئيسي الخزرج لسعد وبقي حزب بني هاشم وحزب بني أمية وبني زهرة . قال ابن قتيبة : وان بني هاشم اجتمعت عند بيعة الانصار إلى علي بن أبي طالب ومعهم الزبير بن العوام وكانت امه صفية بنت عبد المطلب وانما كان يعد نفسه من بني هاشم وكان علي يقول ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو أمية إلى عثمان وبنو زهرة إلى سعد (بن ابي وقاص) وعبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين فقال لهم عمر مالي اراكم

الصلاة عليه لذلك . وقال المفيد ايضاً : واغتنم القوم الفرصة بشغل علي بن أبي طالب برسول الله ﷺ وانقطاع بني هاشم عنهم بمصاهم برسول الله ﷺ فبادروا إلى ولاية الأمر واتفق لهم ما اتفق من اختلاف الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم تاخر الأمر حتى يفرغ بنو هاشم « اهـ » .

ويتلخص الموقف في ان جيش اسامة الذي أراد النبي ﷺ انفاذه لما احس بدنو اجله لأمر سياسي مهم عنده ، لم ينفذ لأمر سياسي مهم عند من لم ينفذه ، وإن الناس انقسموا بعد وفاته ﷺ احزاباً ثلاثة بل أربعة أو خمسة (١) حزب سعد بن عبادة رئيس الخزرج من عشيرته الخزرج وربما كان معهم من الأوس (٢) حزب الشيخين وهم جل المهاجرين (٣) حزب علي وهم بنو هاشم ومعهم قليل من المهاجرين منهم الزبير وكثير من الانصار أو اكثرهم الذين قالوا لا نبايع الا علياً كما رواه الطبري (٤) حزب عثمان من بني أمية ومن لف لفيفهم (٥) حزب سعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف من بني زهرة .

اما حزب سعد بن عبادة فإن سعداً كان مريضاً فاجتمع عليه الانصار في سقيفة بني ساعدة على ما رواه ابن قتيبة في الامامة والسياسة وغيره ، وسعد هذا كان له مقام في الاسلام عظيم فقد كان شهياً رئيساً جواداً وكان مثرياً وقد كان يبعث إلى النبي ﷺ الاجال من التمر ويبعث إليه باللحم لاقراء الوفود ويبعث إلى المجاهدين بأحمال التمر ، وسافر ابنه قيس مع جماعة من الصحابة فنفذ ما معهم فجعل قيس يستدين وينفق عليهم فحسده بعض رفاقه وقالوا لمن يستدين منهم انه لا مال له فلما بلغ ذلك اياه سعداً غضب وقال تريدون ان تبخلوا ابني وتزعموا انه لا مال له انا قوم لا نستطيع البخل اشهدوا ان البستان الفلاني لقيس والحديقة الفلانية لقيس . لكن طلبه الخلافة يغمز من قناته ولذلك ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام ما معناه ان أول من جرأ الناس علينا سعد ، ولا يبعد ان يكون سعد لما رأى تصميم المهاجرين على عدم اعطاء الحق لاهله طلبه لنفسه ، قال ابن قتيبة في روايته وغيره فقال سعد لأبنة قيس : اني لا استطيع ان اسمع الناس كلامي لمرضي ولكن تلق مني قولي فاسمعهم ففعل فذكر فضل الانصار ونصرتهم الدين وايواءهم الرسول وانهم احق الناس بهذا الأمر فاجابوه ان قد وفقت في الرأي ورضوا بامارته .

وأما حزب الشيخين فقال الطبري : اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة لبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلك ابا بكر فجاء ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح فقال الانصار منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء قال ابن قتيبة فقام الحباب بن المنذر (ابن الجموح الخزرجي) فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجير مجير على خلافكم ولن يصدر الناس إلا عن رأيكم أنتم أهل العز والثروة والعدد والنجدة وانما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم انتم أهل الايواء والنصرة وإليكم كانت الهجرة ولكم في السابقين الأولين مثل ما لهم وانتم اصحاب الدار والايمان من قبلهم والله ما عبدوا الله علانية إلا في بلادكم ولا جمعت الصلاة الا في مساجدكم ولا دانت العرب للاسلام الا باسيافكم فأنتم اعظم الناس نصيباً في هذا الأمر وان ابي القوم فمننا امير ومنهم امير . فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه والله لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبهها من غيركم ولكن

مجمعين حلقاً شتى قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعته وبايعته الانصار فقام عثمان ومن معه من بني أمية فبايعوه وقام سعد (بن أبي وقاص) وعبد الرحمن ومن معها من بني زهرة فبايعوا « اهـ » .

وذلك لما رأى بنو أمية وبنو زهرة الغلبة لحزب المهاجرين ولم تكن لأبي سفيان مكانة عثمان في بني أمية فلذلك اجتمعوا على عثمان ولم يجتمعوا عليه واستغل ابو سفيان الموقف فعدل إلى بني هاشم كما يأتي واما علي والعباس ومن معها من بني هاشم فانصرفوا إلى رحلهم ومعهم الزبير بن العوام « اهـ » .

وبذلك تم تغلب حزب الشيخين على جميع الاحزاب عدا حزب بني هاشم وحاصل الأمر انه بعد مبايعة الانصار وفراغ بني هاشم من دفن النبي ﷺ جاؤا مع علي إلى المسجد وجاء بنو أمية مع عثمان وبنو زهرة مع سعد وعبد الرحمن فلما بايع بنو أمية وبنو زهرة قام بنو هاشم ومن معهم من المسجد ولم يبايعوا ودخلوا منزل علي ، ويفهم ذلك ايضاً مما رواه الطبرسي في الاحتجاج فإنه روى هذا الخبر بنحو ما رواه ابن قتبية لكن بعبارة اوضح قال : وبايع جماعة الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي بن أبي طالب مشغول بجهاز رسول الله ﷺ فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع عليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان وبنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد كلهم مجتمعين اذ اقبل ابو بكر ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقاً شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعه الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن ومن معها فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم إلى منزل علي ومعهم الزبير « اهـ » .

ما فعله أبو سفيان

قال المفيد : وقد كان أبو سفيان جاء إلى باب رسول الله ﷺ وعلي والعباس متوافران على النظر في أمره فنادى :

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة أو عدي فما الأمر إلا فيكم واليكم وليس لها إلا أبو حسن علي

ثم نادى بأعلى صوته يا بني عبد مناف ارضيتم أن يلي عليكم أبو فضيل أما والله لو شئت لأملأها عليهم خيلاً ورجلاً فناداه أمير المؤمنين ارجع يا أبا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام وأهله ونحن مشاغيل برسول الله وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقبت فانصرف أبو سفيان إلى المسجد فوجد بني أمية مجتمعين فيه فحرضهم على الأمر فلم ينهضوا له « اهـ » . والظاهر أن هذا كان من أبي سفيان في أول الأمر قبل البيعة لأبي بكر أراد أبو سفيان أن يستغل الموقف وقد علم أن أبا بكر التيمي وعمر العدوي قد طلبا الأمر وحزبهما قوي فجاء إلى بني هاشم يحرضهم ويعددهم النصر لعلهم يقومون لمعارضة حزب الشيخين لأنه علم أن أقرب الاحزاب إلى معارضة حزب الشيخين هو حزب بني هاشم فإذا عارضوهم وقعت فتنة في الاسلام وذلك ما يريد لأنه لم يدخل فيه الا كارها مرغماً وحفده عليه لم تنطف جهرة بعد ولن تنطفي فإذا تطاحن الحزبان ولم يغلب احدهما الآخر أوجب ذلك وهن المسلمين فيرجو أن تقوى شوكة الشرك الذي خرج منه كارها فيعود إليه وإن غلب احدهما الآخر كان هو مع الغالب وإن لم يعارضوهم استفاد هو من هذا التحريض

والتهويش اشارة أو نحوها كما يفعله اليوم وقبل اليوم من يريد منصباً في الدولة فيهيح الناس عليها ويلقي الفتنة ليرضوه بمال أو منصب ويدل على ذلك أنه لما سمع الخليفة تهويشه ولي ابنه فرضي وسكت وقال وصلته رحم . روي الطبري بسنده قال لما استخلف أبو بكر قال أبو سفيان ما لنا ولأبي فضيل إنما هي بنو عبد مناف فقيل له أنه قد ولي ابنك قال وصلته رحم « اهـ » وقد علم علي عليه السلام أن أبا سفيان لم يرد بما قاله الخير لبني هاشم ولا للمسلمين وعلم مراده فلذلك اجابه بما اجابه وبذلك تمت البيعة لأبي بكر ولم يبق متخلفاً عنها غير علي وبني هاشم ومن تبعهم وقليل سواهم ولكن القضاء على هذا الحزب اصبح سهلاً بعد مبايعة جل المهاجرين والانصار أبا بكر . وصرف النظر عما جرى يوم الغدير وما جرى في أول الدعوة من قوله ﷺ من يوازي علي هذا الأمر الخ فلم يجر له ذكر .

وأما حزب بني هاشم فقد عرفت انهم كانوا مشغولين بتجهيز النبي ﷺ ودفنه عند اجتماع القوم في السقيفة . ولم يكن علي ومن معه ليركوا رسول الله ﷺ بغير دفن ويشغلوا بطلب الخلافة كما فعل غيرهم . قال المفيد : وقد جاءت الرواية أنه جاء رجل إلى أمير المؤمنين وهو يسوي قبر رسول الله ﷺ بمسحاة في يده فقال له إن القوم قد بايعوا أبا بكر ووقعت الخذلة للانصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفاً من ادراككم الأمر فوضع طرف المسحاة على الأرض ويده عليها ثم قال (بسم الله الرحمن الرحيم ألم احسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ' ولقد فتنا الذين من قبلهم فيعلمون الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين أم حسب الذين يعلمون السيئات ان يسبقونا سوء ما يحكمون) وحكى ابن أبي الحديد عن كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبه عن أبي قبيصة قال لما توفي النبي ﷺ وجرى في السقيفة ما جرى تمثل علي :

واصبح اقوام يقولون ما اشتها ويظنون لما غال زيدا غوائله

ومما مر تعلم أن عمدة احتجاج القوم على استحقاق الخلافة انهم من فريش عشيرة النبي ﷺ وبذلك دفعوا الانصار عنها وهذه الحجة توجب حق علي وبني هاشم في الخلافة لأنهم أقرب الناس إلى الرسول وهم عشيرته فإن كانت الخلافة بالقرابة فهم أقرب من قريش وإن لم تكن بالقرابة فالانصار على دعواهم كما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلامه لما بلغته اخبار السقيفة وفيه يقول الشاعر قيل أنه أمير المؤمنين وقيل الكميته

فإن كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
إن كنت بالقربى وليت عليهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب

واجتمع بنو هاشم مع علي بن أبي طالب في بيت فاطمة بعد رجوعهم من المسجد كما مر وامتنعوا من البيعة واجتمع معهم طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فيما رواه الطبري . وقال محمد بن اسحق فيما حكاه عنه ابن هشام في سيرته أنه انحاز علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة وقال ابن هشام فيما رواه بسنده عن عمر بن الخطاب تخلف عنا علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معها « اهـ » واتفقت جميع الروايات على وجود الزبير معهم أما طلحة فقد ذكر في بعضها دون بعض . والذي يستلقت النظر اجتماع طلحة معهم مع أنه تيمي .

تهديد علي ومن معه بالاحراق إن لم يبايعوا

روى الطبري في تاريخه قال : أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم أو لنخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلثاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه . ويأتي أيضاً ما يدل على ذلك .

مضى بايع علي بن أبي طالب وبنو هاشم

تدل بعض الروايات على أن علياً بايع يومئذ وفاطمة حية وبدل أكثرها على أنه لم يبايع إلا بعد ستة أشهر بعد وفاة فاطمة وبعضها على أنه لم يبايع هو ولا أحد من بني هاشم إلا بعد تلك المدة . وبعضها على أن بني هاشم بايعوا يومئذ إلا علي فلم يبايع إلا بعد تلك المدة ، والذي عليه أكثر الروايات وحققه العلماء أنه لم يبايع إلا بعد وفاة فاطمة وذلك بعد ستة أشهر من وفاة النبي ﷺ بناء على أنها بقيت بعده هذه المدة أو شهرين ونصف بناء على بقائها بعده ذلك .

لماذا لم يبايعوا علياً

لم يكن انحراف قريش عن علي لشيء فيه ينقص من اهليته للخلافة مقدار شعرة ولا لشيء في غيره يوجب امتيازته عن علي أو مساواته له في القيام بمهام الخلافة ولكن قريشا - وجل المهاجرين منها - قد وترها علي في حروبه لتمهيد الاسلام ، وكثير منها دخل في الاسلام كرها والضغائن من نفوسها لم تذهب فهي لا تطيق ان تكون في بني هاشم النبوة والخلافة وهم من عشيرتها والبغض والحسد في الأهل والعشيرة أشد من غيره مضافاً إلى حب الرياسة الكامن في نفوس البشر فقريش حاولت جهدها إبطال نبوة محمد ﷺ فلم تفلح وتغلب عليها وقهرها وفتح مكة ودخلها مالكا لها بعدما خرج منها هرباً وخوفاً فكيف تترك بني هاشم تستولي على الخلافة ثانياً ويكون الرأس فيها علي بن أبي طالب قاتل صناديد قريش وقاهرها ومؤسس دولة ابن عمه وناصرها فليس من الغريب انحيازها إلى حزب أبي بكر وعمر وانحرافها عن علي إلا أقلها . أما بنو أمية فانحازوا أولاً إلى عثمان ولكن عثمان لما رأى أنه ليس في وسعه معارضة الشيخين ومن تبعهما انحاز إلى حزبهما . وبالطبع لم يكن لينحاز إلى حزب بني هاشم وهبه وطن نفسه على ذلك فقومه لم يكونوا ليطيعوه وقد وترهم بنو هاشم ولا سيما علي وعداوتهم معهم قديمة قبل الاسلام . ولم تفت هذه الفرصة شيخ بني أمية أبا سفيان أن يستفيد منها حسبما تساعد عليه الحال في ذلك الوقت فجاء إلى علي وبني هاشم فحرضهم على طلب الخلافة وانتقص الخليفة . ولم يخف ذلك على علي فردّه أقبح رد وولى الخليفة ابنه فقال وصلتك لآحم وسكت ، ولم ينس الخليفة الثاني هذه المساعدة من عثمان وبني أمية فولى معاوية الشام بعد أخيه يزيد وورث عثمان للخلافة يوم الشورى وسن لها قانوناً يكون بسببه الخليفة هو عثمان حتماً كما سيأتي هناك وبانحياز اسيد بن حضير رئيس الاوس ومعه الاوس كلها إلى حزب قريش حسداً لسعد قوي حزب قريش وبانحياز بشير بن سعد أحد رؤساء الخزرج إلى حزب قريش حسداً لسعد بقي سعد مفرداً ليس معه الا قليل فإن بشيراً انحاز معه أكثر الخزرج من عشيرته وغيرها فعشيرة الرئيس تتبعه بالطبع وغيرها للتقرب إلى الخليفة لثلاثاً يستأثر غيرهم بالمكانة عنده وسرت هذه المودة من بشير إلى ابنه النعمان بن بشير الانصاري فكان من أنصار معاوية يوم صفين حيث لم يكن معه من

الصحابة إلا قليل هو أحدهم . ولم ينس معاوية تلك المساعدة لبشير التي هي في الحقيقة مساعدة لبني أمية على أعدائهم الالداء بني هاشم ومساعدة لأولائهم فجازى ابنه النعمان عليها وعلى نصره له بصفين بأن ولاء الكوفة ثم ولاء أياها ابنه يزيد . وضعف بذلك أيضاً حزب بني هاشم ولم يبق معهم أحد . وكان أقوى الاسباب في ذلك كله الحسد والحسد داء بني آدم وحواء من زمن آدم إلى اليوم .

الذين احتجوا على البيعة من المهاجرين والانصار

في احتجاج الطبرسي عن ابان بن تغلب : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليها السلام جعلت فداك هل كان أحد في أصحاب رسول الله ﷺ انكر على أبي بكر فعله قال نعم كان الذي انكر عليه اثنا عشر رجلاً . من المهاجرين : خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني أمية . وسلمان الفارسي . وأبو ذر الغفاري . والمقداد بن الأسود . وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي . من الانصار . والهيثم بن التيهان . وسهل وعثمان ابنا حنيف . وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين . وإبي بن كعب . وإبو ايوب الانصاري . فلما صعد أبو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لننزلنه عن المنبر وقال آخرون لئن فعلتم إذا اعتمتم على أنفسكم فذهبوا إلى أمير المؤمنين يستشيرونه فقالوا تركت حقاً أنت أحق به وأولى ولقد هممنا أن نصير إليه فنزلنا عن المنبر فقال لو فعلتم ذلك لما كنتم إلا حرباً ولكنكم كالملاح في الزاد وكالكحل في العين ولو فعلتم ذلك لأتوني فقالوا بايع والا قتلناك . إلى آخر ما أورده الطبرسي .

ولما نحي علي عن الخلافة بعد يوم السقيفة إلى آخر خلافة عثمان وذلك نحو من ٢٤ سنة لم يدخل مع القوم في إمارة ولا حرب وإنما كان يشير بما فيه النصح والمصلحة العامة للمسلمين واشتغل بجمع القرآن بتأويله وتزييله وتفسيره واقرائه وارشاد الخلق وتعليمهم ونشر علوم الدين والفتوى لا سيما في المسائل الغامضة التي كان يرجع إليه فيها الصحابة والقضاء بين الناس خصوصاً في القضايا الغامضة التي كانت تشكل على غيره حتى جمعت عدة كتب في قضاياه وأحكامه ومسائله العجيبة اشرفنا إليها فيما سبق وبألتاليف في علوم الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود ونصرة المظلوم وإظهار الحق جهده والاصلاح بين الناس واستنبط عيوناً وأنشأ عدة بساتين ومزارع في المدينة وبنع وقفها وجعل النظر فيها لأولاده من فاطمة وكان يقوم على ملك له بخيبر . وما زعمه ابن الأثير من أنه كان من جملة كتاب الخليفة الأول مصنع موضوع لا أصل له ، فهو كان يرى نفسه أعلى من ذلك .

أخباره في خلافة الخليفة الأول

فمن أول ما وقع في خلافته مطالبة فاطمة له بارثها من أبيها وبفدك الذي كان نحلها أياه في حياته وبسهم ذوي القربى ، أما الأثر فردها عنه بما رواه عن النبي ﷺ أنا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ، وأما فدك فطلب منها البيعة فشهد لها علي وام ايمن فقال : قد علمت يا بنت رسول الله أنه لا يجوز الا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين . (وهل كان علي دون خزيمة ذي الشهادتين) ، وطلبت سهمها من الخمس فقال لها لم يبلغ علمي أن هذا السهم من الخمس مسلم اليكم كاملاً بل اتفق عليكم منه واصرف الباقي في مصالح المسلمين ، فلم تدعن فاطمة لذلك وغضبت وكذلك علي لم يدعن لذلك وقال في بعض خطبه متألاً : بلى كانت في أيدينا فدك من كل

وفاته امسك عن اخذ الصدقة من قومه وقال لهم تربعوا بها حتى يقوم قائم بعد النبي ﷺ ونظر ما يكون من أمره وقد صرح بذلك في شعره حيث يقول :

وقال رجال سدد اليوم مالك وقال رجال مالك لم يسدد
فقلت دعوني لا ابا لايكم فلم اخط رأيا في المقال ولا اليد
وقلت خذوا اموالكم غير خائف ولا ناظر فيها يجيء به غدي
فدونكموها انما هي مالكم مصررة اخلافها لم تجدد
سأجعل نفسي دون ما تحذرونه وارهنكم يوما بما قلته يدي
فإن قام بالأمر المحدث قائم اطعنا وقلنا الدين دين محمد

فصرح كما ترى انه استبقى الصدقة في ايدي قومه رفقا بهم وتقربا اليهم إلى أن يقوم بالأمر من يدفع ذلك اليه، قال وقد روى جماعة من أهل السير وذكره الطبري في تاريخه أن مالكا نهى قومه عن الاجتماع على منع الصدقات ثم ذكر رواية الطبري في ذلك ونحن ننقلها من تاريخ الطبري بوجه اتم مع بعض اختصار، وروى الطبري في تاريخه بسنده أن خالد بن الوليد قدم البطاح فلم يجد عليه احدا ووجد مالكا قد فرقه في أموالهم ونهاهم عن الاجتماع^(١) وقال يا بني يربوع أنا قد كنا عصينا امراءنا اذ دعونا إلى هذا الدين وبطانا الناس عنه فلم نفلح ولم ننجح واني قد نظرت في هذا الأمر فوجدت الأمر يتأتى لهم بغير سياسة وإذا أمر لا يسوسه الناس فايأكم ومعادة قوم يصنع لهم^(٢) فتفرقوا إلى دياركم وادخلوا في هذا الأمر، فتفرقوا على ذلك إلى أموالهم ورجع مالك إلى منزله فلما قدم خالد البطاح بث السرايا وامرهم بدعاية الاسلام وأن يأتوه بكل من لم يجب وإن امتنع يقتلوه فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر من بني يربوع فاختلفت السرية فيهم وفيهم أبو قتادة (الحارث بن ربيعي) فكان فيمن شهد انهم قد اذنوا واقاموا وصلوا فلما اختلفوا فيهم أمر بهم فحبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شيء فأمر خالد مناديا فنادى ادفنوا اسراكم فظنوا أنه أمرهم بقتلهم لأن هذه اللفظة تستعمل في لغة كنانة للقتل فقتل ضرار بن الازور مالكا وقد اختلف القوم فيهم فقال أبو قتادة هذا عملك فزبره خالد وتزوج خالد أم تميم ابنة المنهال زوجة مالك (الحديث) وكانت ام تميم هذه بارعة في الجمال وروى الطبري أيضاً في تاريخه بسنده أن أبا بكر كان من عهده إلى جيوشه ان اذا غشيت دارا فسمعتهم فيها اذانا للصلاة فامسكوا عن أهلها حتى تسألوهم ما الذي نقموا وإن لم تسمعوا اذانا فشنوا الغارة وكان ممن شهد لمالك بالاسلام أبو قتادة الحارث بن ربيعي اخو بني سلمة وقد كان عاهد الله ان لا يشهد مع خالد بن الوليد حرباً أبداً بعدها وكان يحدث انهم لما غشوا القوم رعوهم تحت الليل فاخذ القوم السلاح فقلنا أنا لمسلمون فقالوا أو نحن لمسلمون قلنا فما بال السلاح معكم قالوا فما بال السلاح معكم قلنا فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح فوضعوه ثم صلبنا وصلوا، وكان خالد يعتذر في قتله أنه قال وهو يراجع ما أنحال صاحبكم إلا وقد كان يقول كذا وكذا قال أو ما تعهد لك صاحباً ثم قدمه فضرب عنقه واعناق اصحابه فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر فاكثر وقال عدو الله عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته . واقبل خالد بن الوليد حتى دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدا الحديد معتجرا بعمامة له قد غرز في عمامته اسهماً فقام اليه عمر فانتزع الاسهم من رأسه فحطها ثم قال اراء قتلت امراً مسلماً ثم نزوت على امرأته والله لارجنك باحجارك وخالد لا يكلمه ولا يظن إلا أن أبا بكر على مثل رأي عمر فيه فدخل على أبي بكر واعتذر اليه فعذره

ما اظلمت السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله . ثم أن الزهراء خطبت خطبة طويلة في هذا الشأن وجرى بينها وبين الخليفة حوار ومحاجة وجدال وبقي الخليفة مصراً على منعها وبقيت هي مصرة على المطالبة كما مر ذلك كله مفصلاً في سيرتها في الجزء الثاني . قال المرتضى والشيخ الطوسي وغيرهما في روايتهم : ثم انكفأت وامير المؤمنين يتوقع رجوعها إليه ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين : يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة ابتزني نحيلة ابي وبلغه ابني لقد اجهد في خصامي والفيتة ألد في كلامي حتى حسنتي قبله نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع ولا ناصر ولا شافع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعجت جدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلاً ولا اغنيت طائلاً ولا خيار لي ليتني مت قبل منيتي ودون ذلتي عذيري الله منك عادياً وفيك حامياً ويلاي في كل شارق ويلاي في كل غارب مات العمدة ووهت العضد شكواي إلى أبي وعدواي إلى ربي اللهم انك أشد قوة وحولاً واحد بأساً وتنكيلاً . فقال لها أمير المؤمنين لا ويل لك بل الويل لشانك نهني عن وجدك با ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعد لك أفضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت . وهذا اللوم والتأنيب من الزهراء لأمر المؤمنين عليها السلام لا ينافي عصمته وعصمتها وعلو مقامهما فما هو إلا مبالغة في الانكار واظهار لما لحقها من شدة الغيظ كما فعل موسى عليه السلام لما رجع إلى قومه غضبان اسفا والقي الالواح وأخذ برأس اخيه وشريكه في الرسالة يحجره إليه .

ومر في الجزء الثاني في السيرة النبوية أن الشيخين استأذنا على فاطمة ليسترضياها فلم تأذن لهما فأتيا علياً فكلماه فادخلها عليها وجرى بينها وبينها ما مر هناك .

أخباره في قصة بني حنيفة

وهي من حوادث سنة احدى عشرة

فقد تزوج خولة الحنفية من سبي بني حنيفة وولد له منها ابنه المعروف بمحمد بن الحنفية واراد بعض أن يستدل بذلك على رضاه بامامة من قبله ورده آخرون فكان لذلك مساس باحواله وأخباره .

قال الشريف المرتضى في كتاب الشافي : روى جميع أهل النقل أن أبا بكر وصي الجيش الذين انفذهم (لقتال أهل الردة) بأن يؤذنوا ويقيموا فإن اذن القوم باذانهم واقاموا كفوا عنهم وان لم يفعلوا اغاروا عليهم . قال وقصة مالك (بن نويرة اليربوعي) معروفة عند من تأملها من أهل النقل لأنه كان على صدقات قومه بني يربوع من قبل رسول الله ﷺ فلما بلغته

(١) في الشافي : عن الاجتماع على منع الصدقات كما سمعت وليس ذلك في الطبري وكان المرتضى فهم منه أن المراد من الاجتماع الاجتماع على منع الصدقات . والصواب انه نهاهم عن الاجتماع في مكان واحد وامرهم بالتفرق في أموالهم لئلا يظن بهم الجيش العصيان إذا راهم مجتمعين .

(٢) اراد مالك أنه وجد أمر الاسلام أمراً الاهياً يتأتى ويحصل بغير سياسة من الناس وان الله تعالى يصنع للمسلمين ما فيه نصرهم فلذلك نهاهم عن معاداة المسلمين لأن من يسوس الله امورهم ويصنع لهم لا يعادون . - المؤلف -

وتزوجها بمهر وهذا اختيار أحمد بن يحيى البلاذري في تاريخ الاشراف « اهـ » .

ومن اخباره في خلافة أبي بكر ما رأيته في معجم البلدان عند الكلام على الاحقاف قال : والصحيح ما روينا عن ابن عباس وابن اسحق وقتادة انها رمال بارض اليمن كانت عاد تنزلها : ويشهد بصحة ذلك ما رواه ابو المنذر هشام بن محمد عن ابي يحيى السجستاني عن مرة بن عمر الأيلي عن الاصبغ بن نباته قال : أنا لجلوس عند علي بن أبي طالب في خلافة ابي بكر إذ اقبل رجل من حضرموت لم أر قط رجلاً انكر منه فاستشرفه الناس وراهم منظره واقبل مسرعاً حتى وقف علينا وسلم وجثا وكلم ادنى القوم منه مجلساً وقال من عميدكم فاشاروا إلى علي وقالوا هذا ابن عم رسول الله ﷺ وعالم الناس والمأخوذ عنه فقام وقال :

اسمع كلامي هداك الله من هاد وافرج بعلمك عن ذي غلة صاد
جانب التناثف من وادي سكاك إلى ذات الاماحل في بطحاء اجياد
تلفه الدمثة البوغاء معتمدا الى السداد وتعليم بارشاد
سمعت بالدين دين الحق جاء به محمد وهو قرم الحاضر البادي
فجئت منتقلاً من دين باغية ومن عبادة أوثان وانسداد
ومن ذبائح أعياد مضللة نسيكها غائب ذو لؤثة عاد
فادلل على القصد واجل الرب عن خلدي بشرعة ذات ايضاح وارشاد
والم بفضل هداك الله عن شعني وأهدني انك المشهور في النادي
إن الهداية للاسلام نائبة عن العمى والتقى من خير ازواد
وليس يفرج ريب الكفر عن خلد أقضه الجهل إلا حية الوادي

فأعجب علياً والجلساء شعره وقال له الله درك ما ارضن شعرك ممن أنت قال من حضرموت فسر به علي وشرح له الاسلام وأسلم على يديه وسأله ذات يوم ونحن مجتمعون للحديث أعالم أنت بحضرموت إذا جهلتهما لم أعرف غيرها قال أتعرف الاحقاف قال كأنك تسأل عن قبر هود عليه السلام قال الله درك ما اخطأت قال نعم خرجت في عفوان شبيبي في اغيلمة من الحي نريد قبره فسرنا في بلاد الاحقاف أياماً ومعنا رجل قد عرف الموضع فانتبهنا إلى كتيب أحمر فيه كهوف كثيرة فمضى بنا الرجل إلى كهف منها فدخلناه فامعنا فيه طويلاً فانتبهنا إلى حجرين قد أطبق احدهما دون الآخر وفيه خلل يدخل منه الرجل النحيف متجانفا فدخلته فرأيت رجلاً على سرير شديد الأدمة طويل الوجه كث اللحية وقد يس على سريريه فإذا مسست شيئاً من بدنه اصبته صلباً لم يتغير ورأيت عند رأسه كتاباً بالعربية أنا هود النبي الذي اسفت على عاد بكفرها وما كان لأمر الله من مرد فقال لنا علي بن أبي طالب كذلك سمعته من أبي القاسم رسول الله ﷺ « اهـ » .

اخباره في اماره عمر

كان في إمارة عمر كثيراً ما يأتي إلى ملك له يبيع (وهي يبيع النخل) بنواحي المدينة وهي غير يبيع البحر وكان لعل فيها عيون استنبطها ونخيل وزروع منها .

عين أبي نيزر والبيغة

وقد تكلمنا عليها في ج ٧ وفي مستدرج ج ١٥ ص ٤٨٧ في ترجمة أبي نيزر ونعيد بعض ما ذكرناه هناك لتعلقه بسيرته (ع) وإن لزم بعض

فخرج خالد وعمر جالس في المسجد فقال هلم إلي يا ابن أم شملة فعرف عمر أن أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته « اهـ » قال الشريف المرتضى في الشافي : فأما قوله في النبي ﷺ صاحبك فقد قال أهل العلم أنه أراد القرشية لأن خالداً قرشي ، وبعد فليس في ظاهر اضافته اليه دلالة على نفيه له عن نفسه ولو كان علم من مقصده الاستخفاف والاهانة لوجب أن يعتذر بذلك خالد عن الشيخين ويعتذر به أبو بكر لما طالبه عمر بقتله فإن عمر ما كان يمتنع من قتل قاذح في نبوة النبي ﷺ وإن كان الأمر على ذلك فأبي معنى لقول أبي بكر تأول فأخطأ وإنما تأول فأصاب ان كان الامر على ما ذكره « اهـ » .

وروى الطبري أيضاً أن مالكا كان من أكثر الناس شعراً وأن أهل العسكر جعلوا رؤوسهم اثافي للقدور فما من رأس إلا وصلت النار إلى بشرته إلا مالكا فإن القدر نضجت وما وصلت النار إلى بشرته من كثرة شعره « اهـ » وهذا العمل الوحشي الذي كشف عن وحشية فاعليه ورؤسائهم الذين وافقوهم على ذلك قد سود وجه الاسلام والعرب والانسانية وابان عن لؤم الغلبة ونأى عن اخلاق الاسلام ومحاسنه ، وروي الطبري أيضاً بسنده أنه قدم أخوه متمم بن نويرة ينشد أبا بكر دمه ويطلب اليه في سبيهم فكتب له برد السبي . وقد تكلم الناس كثيراً في قتل مالك بن نويرة ونظم فيه الشعراء قال أبو فراس :

وجرت منايا مالك بن نويرة عقيلته الحسناء ايام خالد

وتزوج علي عليه السلام خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ويقال من مواليهم سببت في الردة من اليمامة « اهـ » وربما استدلل بعضهم على رضا أمير المؤمنين عليه السلام بخلافة من تقدمه بتزوجه من سبيهم ولا دلالة فيه فإنه إن كان بنو حنيفة مرتدين كان سبيهم حلالاً لكل احد وإن كانوا غير مرتدين لم يحل سبيهم لأحد فإذا نكح علي من سبيهم لا بد أن يكون بعقد لا بملك يمين . وفي البحار : سئل الشيخ المفيد لم أخذ علي عطاءهم ونكح سبيهم وحكم في مجالسهم ، فقال : اما اخذه العطاء فأخذ بعض حقه وأما نكاحه سبيهم فمن طريق الممانعة ، إن الشيعة روت أن الحنفية زوجها أمير المؤمنين محمد بن مسلم الحنفي . ومن طريق المتابعة أنه لو نكح من سبيهم لم يكن لكم ما اردتم لأن الذين سباهم أبو بكر كانوا عندكم قادحين في نبوة رسول الله ﷺ كفاراً فنكاحهم حلال لكل احد ولو كان الذي سباهم يزيد أو زياد وإنما كان يسوغ لكم ما ذكرتموه إذا كان الذين سباهم قادحين في امامته ثم نكح أمير المؤمنين منهم . وأما حكمه في مجالسهم فلأن الحكم له واليه « اهـ » وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج : اختلف في أمر خولة الحنفية أم محمد فقال قوم انها من سبايا الردة سباهها خالد أيام أبي بكر فدفعها أبو بكر إلى علي من سهمه وقال قوم منهم أبو الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني هي سبية في أيام رسول الله ﷺ بعث علياً إلى اليمن فأصاب خولة في بني زبيد وقد ارتدوا وكانوا سبوا من حنيفة فصارت في سهم علي فقال له رسول الله ﷺ ان ولدت منك غلاماً فسمه باسمي وكنه بكنتي فولدت له محمداً بعد موت فاطمة فكناه أبا القاسم وقال قوم وهم المحققون وقولهم الأظهر أن بني أسد غارت على بني حنيفة في خلافة ابي بكر فسبوا خولة فباعوها من علي وبلغ قومها خبرها فقدموا المدينة على علي فعرفوها واخبروه بموضعها منهم فاعتقها

التكرار . قال المبرد في الكامل : روي أن علياً لما أوصى إلى الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر والبيغية وهذا غلط لأن وقفه هذين الموضعين لستين من خلافته والوصية كانت عند وفاته حدثنا أبو محلم محمد بن هشام في اسناد ذكره آخره أبو نيزر وكان أبو نيزر من أبناء بعض ملوك الأعاجم قال وصح عندي أنه من ولد النجاشي فرغب في الاسلام صغيراً فأقى رسول الله ﷺ فأسلم وكان معه في بيوته (مؤنثه) فلما توفي رسول الله ﷺ صار مع فاطمة وولدها عليهم السلام . وفي معجم البلدان بالاسناد عن محمد بن اسحاق بن يسار أن أبا نيزر الذي تنسب إليه العين هو مولى علي بن أبي طالب كان ابناً للنجاشي ملك الحبشة الذي هاجر اليه المسلمون لصلبه وأن علياً وجدته عند تاجر بمكة فاشترته اليه واعتقه مكافأة بما صنع أبوه مع المسلمين حين هاجروا اليه وذكروا أن الحبشة مرج عليها أمرها بعد موت النجاشي وأنهم أرسلوا وفداً منهم إلى أبي نيزر وهو مع علي ليملكوه عليهم ويتوجوه ولا يختلفوا عليه فأبى وقال ما كنت لأطلب الملك بعد أن من علي بالاسلام ثم قال المبرد قال أبو نيزر جاني علي بن أبي طالب وأنا أقوم بالضيعتين عين أبي نيزر والبيغية فقال هل عندك من طعام فقلت لا أرضاه لأمر المؤمنين قرع من قرع الضيعة صنعتها باهالة سنخة^(١) فقال علي به فقام إلى الربيع وهو جدول فغسل يده ثم أصاب من ذلك شيئاً ثم رجع إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى انقأها ثم ضم يديه كل واحدة منها إلى اختها وشرب بها حساً^(٢) من ماء الربيع ثم قال يا أبا نيزر أن الأكف أنظف الآنية ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال من أدخله بطنه النار فأبعده الله ثم أخذ المعول وانحدر في العين فجعل يضرب وابطأ عليه الماء فخرج وقد تفضح جبينه عرقاً فانتكف العرق من جبينه ثم أخذ المعول وعاد إلى العين فأقبل يضرب فيها وجعل يهجم فانتالت كأنها عنق جزور فخرج مسرعاً فقال أشهد أنها صدقة ، علي بدواة وصحيفة فعملت بها إليه فكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به عبد الله علي أمير المؤمنين تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين أبي نيزر والبيغية على فقراء أهل المدينة وابن السبيل ليقى الله بها وجهه حر النار يوم القيامة لا تباعاً ولا توهباً حتى يرثها الله وهو خير الوارثين إلا أن يحتاج إليهما الحسن أو الحسين فهما طلق لهما وليس لأحد غيرهما . قال محمد بن هشام فركب الحسين دين فحمل إليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبى أن يبيع وقال إنما تصدق بها أبي ليقى بها وجهه حر النار ولست بائعها بشيء . قال وتحدث الزبيريون أن معاوية كتب إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة وذكر ما مضمونه أنه كتب إليه أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر على ابنه يزيد وأن يرغب له في الصداق فقرأ الكتاب على عبد الله فقال ان خالها الحسين يبيع وليس ممن يفتات عليه بأمر فانظري إلى أن يقدم وكانت أمها زينب بنت علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فلما قدم الحسين ذكر له ذلك عبد الله فدخل إلى

الجارية فقال يا بنية ان ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر أحق بك ولعلك ترغبين في كثرة الصداق وقد نحلكت البيغيات فلما حضر القوم للاملاك تكلم مروان فذكر معاوية وما قصده من صلة الرحم وجمع الكلمة فتكلم الحسين فزوجها من القاسم فقال مروان اغدراً يا حسين فقال أنت بدأت خطب أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام عائشة بنت عثمان بن عفان واجتمعنا لذلك فزوجتها من عبد الله بن الزبير فقال مروان ما كان ذلك فالتفت الحسين إلى محمد بن حاطب فقال انشدك الله أكان ذلك قال اللهم نعم . قال فلم تزل هذه الضيعة في يد بني عبد الله بن جعفر من ناحية أم كلثوم يتوارثونها حتى ملك المأمون فذكر ذلك له فقال كلا هذا وقف علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فانتزعها من أيديهم وعوضهم عنها وردّها إلى ما كانت عليه . وفي مناقب ابن شهر آشوب ما مختصره عن عبد الملك بن عمير والحاكم والعباس قالوا خطب الحسن عائشة بنت عثمان فقال مروان أزوجه عبد الله بن الزبير فلما قبض الحسن ومضت أيام من وفاته كتب معاوية إلى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فأخبر مروان عبد الله بذلك فقال ان أمرها ليس إلي إنما هو إلى سيدنا الحسين وهو خالها فأخبر الحسين بذلك فقال استخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد فلما اجتمع الناس في المسجد أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين وقال ان أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أخطب أم كلثوم لابنه يزيد وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ وأن الحسين قال له لعمرى لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله ﷺ في بناته ونسائه وأهل بيته وهو اثنتا عشرة اوقية يكون اربعمائة وثمانين درهماً ثم ذكر حوار دار بينهما ثم قال أن الحسين قال اشهدوا إني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على اربعمائة وثمانين درهماً وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة أو قال ارضي بالعقيق وإن غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار (الحديث) . وفي الاصابة أبو نيزر بكسر أوله وسكون المثناة التحتية وفتح الزاي بعدها راء ذكره الذهبي مستدركاً وقال يقال أنه من ولد النجاشي جاء وأسلم وكان مع النبي ﷺ في مؤنثته ثم قال في جملة ما حكاه عن كامل المبرد انه كان يقوم بضيعتي علي اللتين في يبيع^(٣) تسمى احدهما البيغية والأخرى عين أبي نيزر . وفي معجم البلدان يبيع قال عرام بن الاصمغ السلمي هي لبني حسن بن علي وفيها عيون عذاب غزيرة وقال غيره يبيع حصن به نخيل وماء وزرع وبها وقوف لعلي بن أبي طالب يتولاه ولده . هذا ما وقفنا عليه مما يتعلق بهذا المقام وفيه مواضع ينبغي أن نتكلم عليها :

(أولاً) ان المبرد صرح بأن وقف علي عليه السلام الضيعتين كان لستين من خلافته وخطاب أبي نيزر بقوله طعام لا أرضاه لأمر المؤمنين وقوله في كتاب الوقف هذا ما تصدق به عبد الله علي أمير المؤمنين دال على أن ذلك في زمن خلافته وما ذكره من أن وقفه للضيعتين كان لما جاء أبا نيزر وهو يقوم بهما وضرب في العين بالمعول فانتالت كأنها عنق بعير دال على أن ذلك كان وعلي بالحجاز مع أنه بعد أن ذهب إلى العراق واتخذ الكوفة مسكناً لم يذكر أحد أنه رجع إلى الحجاز ومتى كان يمكنه أن يرجع وهو قد ذهب للعراق لحرب أصحاب الجمل وبعد فراغه اشتغل بحرب صفين وبعده بحرب الخوارج ثم استشهد فلم تكن له فرصة لأن يذهب للحجاز وليس هناك أمر مهم يدعوه للذهاب .

(١) في الفائق الاهالة الودك (الشحم) وعن أبي زيد كل دهن يؤتد به ، وفي النهاية الاهالة كل شيء من الادهان مما يؤتد به وقيل هو ما اذيب من الآلية والشحم وقيل الدسم الجامد .

(٢) في تاج العروس قال سيويه التحسي عمل في مهلة ثم قال واسم ما يتحسى الحسية والحساء والحسو ، قال ابن سيده وارى ابن الأعرابي حكى في الاسم أيضاً الحسو على لفظ المصدر والحسا مقصوراً على مثال القفا قال ولست منها على ثقة « اهـ » وحيث فالحسا هنا بمعنى ما يتحسى أي شرب من ماء الربيع دفعات بمهلة .

(٣) الذي في النسخة المطبوعة البقيع بدل يبيع وهو تصحيف .

وان من أراد زيادة المهر فليجعل الزيادة على ذلك نحلة وعطية غير داخلية في المهر .

حلي الكعبة

ومن أخباره في زمن عمر ما في نهج البلاغة : روي أنه ذكر عند عمر ابن الخطاب في أيامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فقال أن هذا القرآن أنزل على محمد ﷺ والأموال أربعة . أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقه . والخمس فوضعه الله حيث وضعه . والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه على حاله ولم يخف عنه مكاناً فأقره حيث أقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله « اهـ » . وقال ابن أبي الحديد في الشرح ما حاصله هذا استدلال صحيح ويمكن أن يورد على وجهين (أحدهما) أن الأصل في الأشياء الحظر كما هو مذهب البعض (ثانيها) أن حلي الكعبة مال مختص بالكعبة جار مجرى ستورها وبابها فكما لا يجوز التصرف في ستورها وبابها فكذلك الحلي بجامع الاختصاص الجاعل كل واحد منها كالجزة من الكعبة قال وعلى هذا الوجه يجب أن يحمل كلام أمير المؤمنين عليه السلام لا على ظاهره وإلا لكان لمعترض أن يعترض بأن الأموال الأربعة أموال متكررة بتكرر الأزمان يذهب الموجود ويخلفه غيره فكان الاهتمام بها أكثر وليس كذلك حلي الكعبة وأيضاً فهو شيء قليل ليس مثله مما يقال ينبغي أن يكون الشارع قد تعرض لوجوه مصرفه فافترق الموضعان « اهـ » (وأقول) كلام أمير المؤمنين (ع) ليس ناظراً إلى شيء من هذين الوجهين مع فسادهما في أنفسهما فالأصل في الأشياء الإباحة كما قرر في الأصول لكن في غير الأموال . واختصاص الحلي بالكعبة يجعله جارياً مجرى ستورها وبابها لكن كون الحلي والستور كالجزة منها ممنوع لو سلم ذلك في الباب إلا أن منع التصرف فيها هو مختص بالكعبة حتى ولو صار كالجزة منها محتاج إلى دليل يدخله تحت عنوان محرم لكن كلام أمير المؤمنين ناظر إلى أن النبي ﷺ لم يتصرف في حلي الكعبة مع حاجة المسلمين إليه لتجهيز الجيوش أشد من الحاجة التي كانت في زمن عمر ولم يكن ناسياً له فدل ذلك على عدم جواز التصرف فيه . هذا وجه إجمالي لعدم جواز التصرف وهناك وجه تفصيلي وهو أنه موقوف على أن تحلى به الكعبة وبذلك يعلم اندفاع ما أورده من الاعتراض وعدم الحاجة إلى هذا الجواب مع فساده في نفسه .

أشارته عليه في حرب الروم والفرس

ومن أخباره في زمن عمر ما أشار به عليه من عدم التوجه بنفسه إلى حرب الروم والفرس وعلل ذلك بأنهم إذا نظروا إليه قالوا هذا رجل العرب فإن قطعتموه فقد قطعتم العرب وكان أشد لكلبهم فرما جرى له مثل ما جرى يوم خيبر ، فقال عمر هذا هو الرأي وقد كنت أحب أن أتابع عليه فدل على أنه كان كارهاً للخروج قبل أن يشير عليه بذلك ، وقد مر ذلك مفصلاً في الأمر الرابع والعشرين من مناقبه وقضائه فأغنى عن اعادته .

وضع التاريخ

ومن أخباره في خلافة عمر ما أشار به عليه لما جمع الناس فسألهم من أي يوم يكتب التاريخ فأشار أن يجعل من الهجرة ، ومر تفصيله في الأمر الرابع والعشرين أيضاً .

(ثانياً) كلام المبرد دال على أنه أسلم صغيراً على يدي النبي ﷺ فكان معه في مؤونته ثم مع فاطمة وولدها وكلام ابن اسحق دال على أن علياً (ع) اشتراه واعتقه وجعله في الضيعة ويمكن الجمع بأن علياً عليه السلام اشتراه من تاجر وهو صغير واعتقه ثم جاء به إلى النبي ﷺ فأسلم وبقي عند النبي ﷺ إلى وفاته فانتقل إلى بيت علي فصار مع فاطمة وولدها ثم جعله في الضيعة .

(ثالثاً) قصة مجيئه أبا نيزر إلى الضيعة هذه تدل على أمور (١) غاية زهده بأكله القرع المطبوخ بالودك المتغير الرائحة ولعله كان بغير خبز وهي واحدة من كثير مما يدل على غاية زهده (٢) استحباب غسل اليد قبل الأكل (٣) استحباب غسل اليدين بعده (٤) قوله من أدخله بطنه النار فأبعده الله موعظة بالغة فأكل الحرام الذي هو لذة ساعة ثم يصير عذرة إذا كان يوجب دخول النار لا يفعله ذو عقل (٥) الحث على العمل والكد بضربه بالمعول حتى تفضح جبينه عرقاً واستثناه الضرب حتى استنبط الماء العزيز (٦) تأكد استحباب الوقف في سبل الخير (٧) استحباب المسارعة إلى فعل الخير فلذلك بادر إلى الوقف بدون مهلة (٨) استحباب الكتابة للوقف وغيره فلذلك بادر إلى طلب الدواة (٩) المراد بالصدقة هنا الوقف وقد سمي الوقف صدقة جارية أي دائمة (١٠) أن الوقف يجوز اشتراط الرجوع فيه عند الحاجة ولا يفسد بذلك لقوله ألا أن يحتاج إليها الحسن أو الحسين فهما طلق لهما الخ فجعل ذلك لهما دون باقي ولده إلا أن الحسين لما فيه من سمو النفس وشرف الطبع لم يرض أن يبيع عين أبي نيزر من معاوية بمائتي ألف دينار التي تقرب من مائة ألف ليرة عثمانية ذهباً وقد ركب الدين لتبقى هذه المكرمة وثوابها لأبيه وإن رخص له في بيعها عند الحاجة وقال إنما تصدق بها أبي ليقى بها وجهه حر النار ولست بائعها بشيء . تفديك نفسي يا أبا عبد الله وأي عمل عمله أبوك يخشى منه لفح النار لوجهه ، ويمكن أن يريد بقوله إلا أن يحتاج إليها الحسن والحسين الأعم من الحاجة إلى البيع أو إلى غلتها فلها أخذها ولا يلزمها التصديق بها على الفقراء وابن السبيل .

(رابعاً) كلام المبرد في خبر تزويج أم كلثوم هذه يدل على أن الحسين (ع) نحلها البيغية ورواية ابن شهر آشوب تدل على أنه نحلها ضيعة بالمدينة أو أرضه بالعقيق وأرض العقيق خارجة عن البيغية التي يبيع أما ضيعة بالمدينة فيمكن انطباقها على التي يبيع لأنها من توابع المدينة وحينئذ فيرجح ما ذكره المبرد ويضعف أنه نحلها أرضه بالعقيق .

(خامساً) نحلة الحسين (ع) البيغية الداخلة في الوقف لأم كلثوم هو أخذ بالرخصة التي رخصها له أبوه ولم يعمل بها في بيع عين أبي نيزر من معاوية للبون الشاسع بين المقامين فلذلك توارثها بنو عبد الله بن جعفر من ناحية أم كلثوم .

(سادساً) ما فعله المأمون أراد به الجمع بين بقاء وقف علي (ع) على حاله وعدم الحيف على ولد عبد الله بن جعفر فانتزعها منهم وردّها إلى ما كانت عليه وعوضهم عنها .

(سابعاً) ما حكى في المعجم من أن يبيع وقفاً لعلي بن أبي طالب يتولاها ولده الظاهر أن المراد به عين أبي نيزر لا البيغية لكون الثانية صارت إلى ولد عبد الله بن جعفر .

(ثامناً) يستفاد من خبر تزويج أم كلثوم هذا استحباب تقليل المهر وأن مهر السنة اثنتا عشرة أوقية كل أوقية أربعون درهماً مجموعها ٤٨٠ درهماً

قضاياه في اماره عمر

١ - ما ذكره المفيد في الارشاد وابن شهر آشوب في المناقب وقالوا رواه العامة والخاصة من أن قدامة بن مظعون شرب الخمر في إمارة عمر فأراد عمر أن يحده فقال لا يجب عليّ الحُد لأن الله تعالى يقول (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات) فدرأ عمر عنه الحُد فقال له علي أن قدامة ليس من أهل هذه الآية ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله أن الذين آمنوا و عملوا الصالحات لا يستحلون حراماً فأردد قدامة واستتبّه مما قال فإن تاب فأقم عليه الحُد وإن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة وعرف قدامة الخبر فأظهر التوبة فدرأ عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحده يسأل علياً فقال حده ثمانين أن شارب الخمر إذا شربها سكر وإذا سكر هذى إذا هذى افتري فحده عمر ثمانين .

٢ - ما في ارشاد المفيد : روى أن عمر استدعى امرأة كانت تتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله فزعت وخرجت معهم فأسقطت ووقع إلى الأرض ولدها ثم مات فجمع أصحاب رسول الله ﷺ وسألهم فقالوا نراك مؤدباً ولم ترد إلا خيراً ولا شيء عليك ، وعلي جالس لا يتكلم فقال له ما عندك في هذا يا أبا الحسن قال قد سمعت ما قالوا قال فما عندك أنت قال قد قال القوم ما سمعت قال أقسمت عليك لتقولن ما عندك قال إن كان القوم قد قاربوك فقد غشوك وإن كانوا ارتأوا فقد قصروا أن الدية على عاقلتك لأن قتل الصبي خطأ تعلق بك فقال أنت والله نصحتني من بينهم والله لا تبرح حتى تجري الدية على بني غدي ففعل . وفي المناقب : روى جماعة منهم اسماعيل بن صالح عن الحسن وذكر مثله ثم قال وقد أشار الغزالي إلى ذلك في الأحياء .

٣ - ما في مناقب ابن شهر آشوب : أنه أتى إلى عمر برجل وامرأة قال لها الرجل يا زانية فقالت أنت أذنني فأمّر بأن يجلدوا فقال علي لا تعجلوا . على المرأة حدان حد لفريتها لأنها قدفتته وحد لاقرارها على نفسها وليس على الرجل شيء .

٤ - ما في المناقب أيضاً عن الرضا عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في محصنة فجر بها غلام صغير فأمّر عمر أن ترجم فقال علي لا يجب عليها الرجم إنما يجب الحُد لأن الذي فجر بها ليس بمدرّك .

٥ - ما فيه أيضاً : أمر عمر برجل يمّني محصن فجر بالمدينة أن يرمج فقال علي لا يجب عليه الرجم لأنه غائب عن أهله إنما يجب عليه الحُد فقال عمر لا ابقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن .

٦ - ما في عجائب احكامه : علي بن ابراهيم حدثني أبي عن محمد بن أبي عميرة عن عمر بن يزيد عن أبي المعلى عن أبي عبد الله عليه السلام : أتى عمر بامرأة تعلقّت بأنصاري تهواه فلم تقدر على خيلة فصبت بياض البيض على ثيابها وجسمها ثم جاءت إلى عمر فقالت يا أمير المؤمنين إن هذا أخذني في موضع كذا ففضحتني فهم عمر أن يعاقب الانصاري فقال يا أمير المؤمنين تثبت في أمري فقال عمر يا أبا الحسن ما ترى فنظر علي إلى بياض البيض على ثوبها فقال اثتوني بماء حار مغلي فأمّر بصبه على ذلك البياض فإذا هو بياض البيض واقرت المرأة بذلك .

٧ - ما فيه أيضاً بعد السند المذكور . وعنه عن أبي اسحق السبيعي

عن عاصم بن ضمرة : سمعت غلاماً بالمدينة وهو يقول يا حاكم الحاكمين احكم بيني وبين أمي بالحق فقال عمر يا غلام لم تدعو على أمك قال انها حملتني تسعاً وارضعني حولين كاملين فلما ترعرعت طردتني وانتفت مني فأق بها مع أربعة اخوة لها واربعين قسامة يشهدون لها انها لا تعرف الصبي وأنه مدع ظلوم يريد أن يفضحها في عشيرتها وأنها جارية من قريش لم تتزوج قط وأنها بخاتم ربها فقال عمر خذوا الغلام الى السجن حتى نسأل عن الشهود فإن عدلت شهادتهم جلدته حد المفزعي فمضوا به إلى السجن فلقبهم علي فقال الغلام يا ابن عم محمد اني غلام مظلوم فقال علي لعمر اتأذن لي أن اقضي بينهم فقال يا سبحان الله وكيف لا وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول اعلمكم علي بن أبي طالب فقال للغلام ما تقول فأعاد الكلام الأول وقال للمرأة ما تقولين فأعادت ما قالت فقال ألك شهود قالت نعم فتقدم الأربعون القسامة فشهدوا بالشهادة الأولى فقال والله لأفضين اليوم بينكما بقضية هي مرضاة للرب من فوق عرشه ثم قال ألك ولي ؟ قالت نعم هؤلاء اخوتي ، فقال لهم : امري فيكم وفيها جائز قالوا نعم فقال اشهد الله ورسوله ومن حضر من المسلمين أني قد زوجت هذه الجارية من هذا الغلام بأربعمائة درهم والنقد من مالي ، يا قنبر علي بالدرهم فأتاه بها فصبتها في حجر الغلام وقال خذها وصبها في حجر امرأتك ولا تأتينا إلا وبك اثر العرس فصبتها الغلام في حجرها ثم أخذ بيدها وقال لها قومي ، فنادت الأمان الامان يا ابن عم محمد ، تريد أن تزوجني من ولدي ، هذا والله ولدي ، زوجوني هجينا فولدت منه هذا فلما ترعرع وشب امرؤني ان انتهي منه فنادى عمر واعمره لولا علي هلك عمر « اهـ » باختصار ورواه ابن شهر آشوب في المناقب عن حدائق أبي تراب الخطيب وكافي الكليني وتهذيب أبي جعفر عن عاصم بن ضمرة مثله .

٨ - ما عن ابن قيم الجوزية في كتاب السياسة الشرعية : إن امرأة استنكحها رجل اسود اللون ثم ذهب في غزاة فلم يعد فوضعت غلاماً اسود فتعيرته ، فبعد أن شب استعدها الى عمر ، فلم يجد شهادة اثبات وكاد يتم المرأة ما ارادت بيد أن علياً أدرك في طرفه ما تحتجده المرأة في اخفائه فقال يا غلام أما ترضى أن أكون لك أباً والحسن والحسين اخويك ؟ فقال بلى وقال لأولياء المرأة أما ترضون أن تضعوا أمرها في يدي قالوا بلى فقال اني زوجت مولاتي هذه من ابني هذا على صداق قدره كذا وكذا فاجفلت المرأة وقالت النار يا علي والله أنه ابني ولكن لسواد لونه .

٩ - ما في مناقب ابن شهر آشوب عن المهنا بن عبد الرحمن بن عايد الازدي : أتى عمر بن الخطاب بسارق فقطعه ثم أتى به الثانية فقطعه ثم أتى به الثالثة فأراد قطعه فقال علي لا تفعل قد قطعت يده ورجله ولكن احبسه .

(١٠) ما في كتاب عجائب احكامه عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله قال أتى عمر بن الخطاب بجارية شهدوا أنها زنت وكانت يتيمة عند رجل كان كثيراً ما يغيب عن أهله ، فشبت اليتيمة فتخوفت امرأته أن يتزوجها زوجها فسقتها الخمر ودعت نسوة فأمسكنها وأخذت عذرتها بيدها فلما قدم زوجها رمتها بالفاحشة وأقامت البينة جاراتها اللواتي ساعدنها على ذلك فرفع ذلك إلى عمر فقال للرجل اذهب بنا إلى علي فقال علي لامرأة الرجل ألك بينة قالت هؤلاء جاراتي يشهدن بذلك ، فأحضرنهم واخرج السيف من غمده وطرحه بين يديه ثم أمر بكل واحدة فأدخلت بيتاً ، ودعا بامرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت

شيء ان نسأله فيحكم فيه ، فاستعار اتانا من امرأة يقال لها عطية فركبها وانطلق بالقوم معه حتى أتى علياً وهو يبيع فخرج اليه علي فتلقيه وقال هلا ارسلت الينا فتأتيك فقال الحكم يؤق في بيته فسأله فقال مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص من الابل فيطرقوها الفحل فإذا انتجت اهدوا ما نتج منها جزاءً عما اصابوا ، فقال عمر يا ابا الحسن إن الناقة قد تجهض فقال علي وكذلك البيضة قد تمرق ، فقال عمر فلهذا امرنا ان نسألك .

١٦ - قضاؤه في المجنونة التي فجر بها رجل

١٧ - في التي ولدت لسته اشهر .

١٨ - في الحامل التي زنت ، وقد مرت القضايا الثلاث في الامر

الثالث عشر من مناقبه وفصائله .

الشورى

لما طعن عمر في اواخر سنة ٢٣ جعل الامر شورى بين ستة علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال إن رسول الله ﷺ مات وهو راض عن هذه الستة وفي رواية قال انهم من اهل الجنة وامر ان يؤخذ بأكثرية الاصوات فإن تساوت رجح الجانب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف وامر أبا طلحة الأنصاري فقال كن في خمسين رجلاً من الأنصار حاملي سيوفكم فقف على باب البيت الذي فيه هؤلاء الستة ليتشاوروا ويختاروا واحدا منهم فإن اتفق خمسة وأبى واحد فأضرب عنقه وإن اتفق أربعة وأبى إثنان فأضرب اعناقهما وإن اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة فأنظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمن بن عوف فارجع إلى ما قد اتفقت عليه فإن اصرت الثلاثة الأخرى على خلافها فأضرب اعناقها وإن مضت ثلاثة أيام ولم يتفقوا على امر فأضرب اعناق الستة ودع المسلمين يختاروا لأنفسهم . وكان قد دعاهم فحضروا فوصف كل واحد منهم بوصف عابه به على ما ذكره الجاحظ في كتاب السفينية وذكره غيره في باب فراسة عمر فقال للزبير : اما انت فوقس لقس (اي عياب) مؤمن الرضا كافر الغضب يوما انسان ويوماً شيطان ولعلها لو افضت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مدمن شعير ، وقال لطلحة : لقد مات رسول الله ﷺ ساخطاً عليك بالكلمة التي قتلها يوم انزلت آية الحجاب (وهي قوله ما الذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غدا فنكحهن) . وقال لسعد : إنما انت صاحب مقنب وصاحب قص وقوس واسهم وما زهرة والخلافة وامور الناس . وقال لعبد الرحمن بن عوف بعدما مدح إيمانه : ليس يصلح هذا الامر لمن فيه ضعف كضعفك . وقال لعلي : الله انت لولا دعابة فيك اما والله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء . وقال لعثمان : كأي بك قد قلدتك قريش هذا الامر فحملت بني امية وبني أبي معيط على رقاب الناس وآثرتهم بالفيء . وروى الطبري في تاريخه عن عمرو بن ميمون الأودي في حديث قال ثم راحوا فقالوا يا امير المؤمنين لو عهدت عهداً فقال كنت اجعت ان انظر فاولي رجلاً امركم هو احراكم أن يحملك على الحق وأشار إلى علي ورهقتي غشية فرأيت رجلاً دخل جنة قد غرسها فجعل يقطف كل غضة ويأنة فيضمه اليه ويصيره تحته فعلمت ان الله غالب امره وموت عمر فما اريد ان اتحملها حياً وميتاً عليكم هؤلاء الرهط « الحديث » . فلما دفن عمر جمعهم أبو طلحة ووقف على باب البيت في خمسين من الأنصار حاملي سيوفهم . فقال طلحة . قد وهبت حقني من الشورى لعثمان ، فقال الزبير قد وهبت حقني لعلي ، فقال سعد بن أبي وقاص وانا قد وهبت حقني من الشورى لأبن عمي عبد الرحمن لأنها من بني زهرة . فقال عبد الرحمن لعلي

أن تزول عن قولها فردها إلى البيت الذي كانت فيه ، ودعا احدى الشهود وقال لها أتعرفيني أنا علي بن أبي طالب وهذا سيفي وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلى الحق واعطيتها الأمان وإن لم تصدقيني لأملأن السيف منك ، فالتفتت إلى عمر فقالت يا امير المؤمنين الأمان على الصدق فقال لها علي فاصدقي فقالت لا والله ولكنها لما رأت جمالاً وهيأة خافت فساد زوجها فسقتها المسكر ودعتنا فامسكناها فافتضتها باصبعها ، فقال علي : الله أكبر ، وألزم على المرأة حد القاذف والزمها جميع العقر وجعل عقرها اربعمائة درهم وأمر بالمرأة أن تنفى من الرجل وطلقها زوجها وزوجه اليتيمة وساق عنه علي المهر .

١١ - ما عن كتاب اعلام الموقعين قال : رفعت إلى عمر قصة رجل

قتله امرأة أبيه وخليها فتردد عمر هل يقتل الكثير بالواحد فقال له علي أرايت لو أن نفرأ اشتركوا في سرقة جزور فأخذ هذا عضواً وهذا عضواً أكنت قاطعهم قال نعم قال فكذلك هذا فعمل عمر على رأيه وكتب إلى عامله ان اقتلها فلو اشترك أهل صنعاء كلهم فيه لقتلتهم .

١٢ - ما في كتاب الأذكياء لابن الجوزي : أخبرنا سماك بن حرب

عن حنيش بن المعتمر أن رجلين استودعا امرأة من قريش مائة دينار وقالوا لا تدفعيها إلى أحد منا دون صاحبه حتى نجتمع ، فلبثا حولاً فجاء احدهما فقال أن صاحبي قد مات فادفعي إلي الدنانير فأبت وقالت انكما قتلما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه فتوسل إليها بأهلها وجيرانها فلم يزالوا بها حتى دفعتها ، ثم لبثت حولاً فجاء الآخر فقال ادفعي إلي الدنانير فقالت أن صاحبك جاءني فزعم أنك مت فدفعتها إليه ، فاخصما إلى عمر بن الخطاب فأراد أن يقضي عليها فقالت انشدك الله أن ترفعنا إلى علي ففعل فعرف علي انها قد مكرا بها فقال أليس قتلما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه قال بلى قال مالك عندنا فجاء بصاحبك حتى ندفعها إليك .

١٣ - ما في المناقب أيضاً عن القاضي نعمان في شرح الأخبار عن

عمر بن حماد القناد بإسناده عن أنس : قال كنت مع عمر بمنى إذ أقبل اعرابي ومعه ظهر فقال لي عمر سله هل يبيعه فسألته قال نعم فاشتري منه أربعة عشر بغيراً ثم قال يا أنس الحق هذا بالظهر فقال الأعرابي جردها من أحلاسها وأقتابها فقال عمر إنما اشتريتها باحلاسها واقتابها فاستحكما علياً فقال كنت اشترطت عليه اقتابها واحلاسها قال عمر لا قال فجردها فإمّا لك الأبل قال عمر يا أنس جردها وادفع اقتابها واحلاسها إلى الأعرابي وألحقها بالظهر ففعلت .

١٤ - ما في المناقب أيضاً عن الكتاب المذكور قال ابو عثمان

النهدي : جاء رجل إلى عمر فقال اني ظلمت إمراة في الشرك تطليقة وفي الإسلام تطليقتين فما ترى فسكت عمر فقال له الرجل ما تقول قال كما انت حتى يجيء علي بن ابي طالب فجاء علي فسأله فقال هدم الإسلام ما كان قبله هي عندك على واحدة .

١٥ - ما في المناقب أيضاً عن الكتابين المذكورين : عمر بن حماد

بإسناده عن عبادة بن الصامت قال قدم قوم من الشام حجاجاً فأصابوا دحي نعاماً فيه خمس بيضات وهم محرمون فشووهن وأكلوهن ثم قالوا ما نرانا إلا وقد انخطأنا واصبنا الصيد ونحن محرمون فاتوا المدينة وسألوا عمر فقال انظروا إلى قوم من اصحاب رسول الله ﷺ فإسألوهم فسألوا جماعة فاختلفوا في الحكم بذلك فقال إذا اختلفتم فيها هنا رجل كنا امرنا إذا اختلفنا في

وعثمان ايكما يخرج نفسه من الخلافة ويكون اليه الاختيار فلم يتكلم منها أحد ، فقال عبد الرحمن اشهدكم اني اخرجت نفسي من الخلافة على إن اختار احدهما ، فقال لعلي ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين فقال بل على كتاب الله وسنة رسوله وإجتهد رأيي . وفي رواية الطبري على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفيتين من بعده فقال ارجو ان افعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي . وفي رواية اخرى للطبري قال اللهم لا ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي . وفي رواية ابن الأثير في اسد الغابة ابايعك على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة الشيخين فيما استطعت فعدل إلى عثمان فقال ابايعك على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة الشيخين قال نعم فبايعه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين . قال الطبري فقال علي حبوته حبو دهر ، ليس هذا أول يوم تظاهر تم فيه علينا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون . فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك سبيلًا ، فقال المقداد : يا عبد الرحمن اما والله لقد تركته يعني علياً من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال يا مقداد لقد اجتهدت للمسلمين فقال المقداد ما رأيت مثل ما اتى إلى اهل هذا البيت بعد نبيهم اني لأعجب من قريش انهم تركوا رجلاً ما اقول إن احداً اعلم ولا اقضى منه بالعدل اما والله لو أجد اعونا « اهـ » ويقال ان علياً قال له والله ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه مثل مارجا صاحبكما من صاحبة دق الله بينكما عطر منشم (مثل يضرب لشدة العداوة) قيل ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن فلم يكلم احدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن . وفي تاريخ ابي الفداء لما احدث عثمان ما احدث من توليته الامصار للأحداث من أقاربه روي انه قيل لعبد الرحمن بن عوف هذا كله فعلك فقال لم اظن به هذا لكن الله عليّ ان لا أكلمه ابداً ومات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان ودخل عليه عثمان عائداً في مرضه فتحول إلى الخائط ولم يكلمه « اهـ » .

وفي القصة امور تستلفت النظر (الاول) ان الخليفة قد عاب كلا من الخمسة بامر يبعده عن الخلافة ولم يقل في حق علي إلا ان فيه دعاية وليس فيها ما يضر ان لم تكن صفة مدح وشهد له مؤكداً بالقسم بأنه ان لو وليهم ليحملنهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء وانه احرى ان يحملهم على الحق واعتذر عن عدم توليته بأنه لا يريد ان يتحملها حياً وميتاً مع ان جعل الأمر شورى بين ستة لا يخرج عن تحملها ميتاً (الثاني) انه عند التساوي بترجيح الجانب الذي فيه عبد الرحمن مع شهادته لعلي بأنه ان وليهم يحملهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء فاحرى ان يرجح عند التساوي الجانب الذي هو فيه (الثالث) انه امر بقتل من خالف منهم وبقتل الستة ان لم يتفقوا وقد شهد لهم بأن رسول الله ﷺ مات وهو راض عنهم بأنهم من اهل الجنة مع قوله لطلحة ان رسول الله مات وهو ساخط عليك (الرابع) ان علياً لم يكن له في ظاهر الحال إلا صوتان من الستة صوته وصوت الزبير والأربعة الباقية ليست في جانبه فطلحة لا يريده وعبد الرحمن كان صهر عثمان لأن ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت زوجة عبد الرحمن وهي مع ذلك اخت عثمان من أمه ، وسعد لا يخالف عبد الرحمن إذ كلاهما من بني زهرة وسعد لم يكن له هوى في علي ولما بويع بالخلافة لم يبايعه ولذلك قال علي فيما رواه الطبري لقوم كانوا معه من بني هاشم ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابداً وقال للعباس عدلت عنا فقال وما علمك قال قرن بي عثمان وقال كونوا مع الأكثر فإن تساوا فكونوا مع

الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن وعبد الرحمن صهر عثمان فلو كان الآخرون معي لم ينفعاني بله اني لا ارجو إلا احدهما .

فالتأمل في ذلك يظهر له انه لم يكن المقصود من الشورى : الشورى بل تثبيت خلافة عثمان بوجه قانوني محكم .

اما ما يذكره بعض المؤرخين من مجاهدة العباس عليا بعد هذا الكلام بقوله : لم ارفعك في شيء إلا رجعت إلي مستأخراً بما اكره اشرت عليك عند وفاة رسول الله ﷺ ان تسأله فيمن هذا الأمر فأبيت واشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فأبيت واشرت عليك حين سماك عمر في الشورى ان لا تدخل معهم فأبيت (الحديث) فباطل (اولاً) إن العباس كان اعرف بمقام علي واشد تعظيماً له من ان يجابهه بمثل هذا الكلام (ثانياً) ان العباس نفسه سأل النبي ﷺ هل يكون الامر فيهم بعده فقال له ﷺ انتم المستضعفون بعدي فكيف يلوم عليا على عدم سؤاله (ثالثاً) إن النبي ﷺ طلب في مرضه دواء وكتبوا ليكتب لهم ما لا يضلون بعده فلم يفعلوا فما فائدة سؤال علي له (رابعاً) قد اجاب علي عليه السلام العباس عن الامر الثاني يوم وفاة النبي ﷺ بقوله لم اكن لأدع رسول الله ﷺ بلا دفن وأشتغل بذلك فكيف يلومه عليه ثانياً (خامساً) كيف يلومه على الدخول في الشورى ولم يكن ذلك اختيارنا بظاهر الحال . (وروى) الطبري في تاريخه ان عليا خطب عند اجتماع القوم للشورى فقال الحمد لله الذي بعث محمداً منا نبياً وبعثه الينا رسولا فنحن بيت النبوة ومعدن الحكمة وامان اهل الأرض ونجاة لمن طلب لنا حق ان نعطه نأخذنه وان غنمنا نركب إعجاز الابل ولو طال السرى لو عهد الينا رسول الله ﷺ عهداً لأنفذنا عهده ولو قال لنا قولاً لجادلنا عليه حتى نموت لن يسرع احد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم ولا حول ولا قوة إلا بالله اسمعوا كلامي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا المجمع تنتضي فيه السيوف وتحان فيه العهود حتى تكونوا جماعة ويكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة ثم أنشأ يقول :

فإن تك جاسم هلكت فاني بما فعلت بنو عبد بن ضخم
مطيع في الهواجر كل عي بصير بالنوى من كل نجم « اهـ »
سنة ٣٠ هجرة

أخباره المتعلقة بابي ذر الغفاري في خلافة عثمان

قد ذكرنا ما يتعلق بنفي ابي ذر إلى الشام ثم إلى الريزة في ترجمته في الجزء ١٦ من هذا الكتاب ونذكر منها هنا ما له ارتباط بالمقام . وذلك ان ابا ذر نفي إلى الشام ثم أعيد منها إلى المدينة ثم نفي إلى الريزة . قال الطبري في تاريخه في حوادث ٣٠ من الهجرة فيها كان اشخاص ابي ذر من الشام إلى المدينة وقد ذكر في سبب اشخاصه امور كرهت ذكر اكثرها « اهـ » . وروى المفيد في المجالس عن علي بن بلال عن علي بن عبد الله الأصفهاني عن الثقفني عن محمد بن علي عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن ابي جهضم الاودي عن ابيه في حديث طويل انه لما نفي ابو ذر إلى الريزة امر عثمان ان لا يشيعه احد من الناس فبلغ ذلك علي بن ابي طالب « ع » فبكى ثم قال اهكذا يصنع بصاحب رسول الله انا الله وإنا إليه راجعون ثم نهض ومعه الحسن والحسين وعبد الله والفضل وقثم وعبيد الله بنو العباس حتى لحقوا ابا ذر فشيعوه فلما بصر بهم حن إليهم وبكى وقال بابي وجوه إذا رأيته ذكرت بها رسول الله ﷺ وشملتني البركة برؤيته ثم رفع يديه إلى السماء وقال اللهم إني احبهم ولو قطعت أرباً أرباً في محبتهم ما زلت عنها

والأنصار وإلى بني أمية « فشكا إليهم علياً وقال انه ينبغي لي الغوائل ويظهر علي من يعينني ويعرض في أمري ويرد علي رأيي قالوا فاصلح هذا برفقك فإنه ابن عمك (وفي رواية الجوهري فقالوا انت الوالي عليه وإصلاحه أجل قال وددت ذاك) قال فأتته فأسأله ان يمضي إلى مروان ويعتذر إليه فأتوا علياً فذكروا له ذلك فقال اما مروان فلا أمشي والله اليه معتذراً ولا حبا ولا كرامة ولكن إن اردتم ان أمشي إلى عثمان ففعلت فاتوا بذلك إلى عثمان فقال مروان يا أمير المؤمنين انه لو مشى إلي لما جعلت الأمر إلا إليك فإذا أرضاك فقد رضيت فأرسل اليه عثمان فأتاه ومعه بنو هاشم فتكلم علي فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد ثم قال : (اما بعد) فإنك ظننتني في تشييعي أبا ذر ووداعه واني والله الذي لا إله إلا هو ما أردت بذاك مساءتك ولا الخلاف عليك وما شيعته ولا ودعته إلا إرادة ان أؤدي من حقه ما يجب على المسلم ان يؤدي من حق أخيه المسلم عند شخصه في سفره او قدومه وأما ما أستقبلت به مروان فإنه إستعرضني ليردني عن قضاء حق الله فرددته رد مثلي مثله وإنما كان ذلك كالأدب مني له ان لا يرد مسلماً عن إداء حق من حقوق الله عليه وأما ما كان بيني وبينك فإنك عجلت علي واحضت ففرط مني ما لم أكن أحب ان يفرط وانا استغفر الله لي ولكم .

فتكلم عثمان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اما بعد ما مشيت إلي فيه فقد حدثت علي ذلك ووهبت لك ما كان منك واما ما كان منك إلى مروان فقد عفا لك عنه واما ما حلفت عليه فانت البر الصادق فأذن يدك فأخذ يده فضمها إلى صدره . ولما خرج علي من عند عثمان أقبلت سفهاء قريش وبنو أمية على عثمان فقالوا أنت رجل قريش حقرت علي وضرب راحلتك وقد تفانت وائل في ضرع ناقة وهمدان في قتل قيس وعبس وذبيان في لطمه فرس والأوس والخزرج في تسعة رحل وتحتل من علي صنعه بك « فدعوا إلى حمية الجاهلية » قال ابو مخنف : فقال مروان اما والله ان اردت تلك منه ما قدرت عليها ولو قدرت لكان ضربي البهيمة عبثاً وشتمتي علياً سفهاً وما ذاك علي بعار انه الأمير المطاع والامام المسيطر وإنني لأرجوه للتي ما أرجوها واحداً من قريش وقال مروان في ذلك :

وان علياً لا أريد مساءه ففي كل يوم منه خطبة عائب
تقول قريش ما لمروان ساكتا وما بي عي عن لؤي بن غالب
وإني لأجراهم إلى الغاية التي تقصر عنها سابقات الخلائب
واصدع ما لا يستطيعون صدعه واشعب ما يعيا على كل شاعب
ولكنني أرحمي له فضل مثله وأكره ما فيه ديب العقارب
وأرجوه للأمر الذي ليس غيره له من قريش عند ضربة لأزب
وما في قريش مثله للممة تشيب لحاميتها رؤوس الكواعب
علي ان فيه نخوة هاشمية لتلك التي نرجوها في العواقب
فإن ملكتكم هاشم فالنجا النجا وتلك التي فيها إجتياح الغوارب
فيخلو لكم والراقصات إلى منى وبركبتها مثل النعام الخواضب
فتلك التي فيها عليهم إلية وشر حروب القوم حرب الأقارب
وقال رجال رد مروان حقرة وأدمى بسوط خير رأس الركائب
فقلت لهم ردي وضرب مطيقي لاهون من لبسي ثياب المحارب
وقطعي بكفي منه كفا طويلة لها نبأ ما بين بصرى وقارب
وقلت دعوني لا أبا لأبيكم فلست لكم فيما ترون بصاحب

قال ابو مخنف : واخبرني عبد الملك بن نوفل عن أبي سعيد المقبري قال لما انصرف علي من تشييع أبي ذر استقبله الناس فقالوا يا أبا الحسن

إبتغاء وجهك والدار الآخرة فأرجعوا رحمكم الله والله أسأل ان يخلفني فيكم احسن الخلافة فودعه القوم ورجعوا وهم ييحون على فراقه « اهـ » .

وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن رواية الواقدي ان أبا ذر دخل على عثمان بعد رجوعه من الشام قال له عثمان في جملة كلام دار بينهما انت الذي تزعم انا نقول « يد الله مغلولة وإن الله فقير ونحن أغنياء » فقال لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده - إلى أن قال - فغضب عليه عثمان وقال أشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب فتكلم علي وكان حاضراً فقال أشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون « فإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب » قال فأجابه عثمان بجواب غليظ واجابه علي بمثله ولم يذكر الجوابين تذكماً منها « اهـ » وقال الواقدي فقال له عثمان امض على وجهك هذا فلا تعدون الربة فخرج اليها . وقد وجدنا كيفية اخراج أبي ذر إلى الربة في اوراق من كتاب مخطوط من تأليف أبي مخنف ورواها ابو بكر الجوهري في كتاب السقيفة بنحو مما ذكره ابو مخنف وربما وجدت في احدهما زيادة عن الآخر لا تغير المعنى ونحن ننقل مجموعها من الكتابين وإذا كان في احدهما زيادة ذكرناها قال ابن أبي الحديد : روى ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اخرج ابو ذر إلى الربة امر عثمان فنودي في الناس ان لا يكلم احد ابا ذر ولا يشيعه وامر مروان ان يخرج به فتحاماه الناس إلا علي بن أبي طالب وعقيلاً أخاه وحسناً وحسيناً وعماراً فإنهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن يكلم ابا ذر فقال مروان إيهما يا حسن ألا تعلم ان أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك فحمل علي على مروان فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال تنح لحاك الله إلى النار فرجع مروان مغضباً إلى عثمان فأخبره الخبر فتلظى على علي ووقف ابو ذر فودعه القوم ومعهم ابو ذكوان مولى ام هانيء بنت أبي طالب فحفظ كلام القوم وكان حافظاً فقال علي « ع » يا أبا ذر انك غضبت لله ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلى ونفوك إلى الفلا . والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقا ثم إتقى الله لجعل له منها مخرجاً . يا أبا ذر لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل ، ثم قال لأصحابه : ودعوا عمكم فودعوه بما ذكر في ترجمته . قال الجوهري وابو مخنف ورجع القوم إلى المدينة فجاء علي إلى عثمان ما حملك على رد رسولي وتصغير أمري فقال علي اما رسولك فأراد ان يرد وجهي فرددته واما امرك فلم اصغره فقال عثمان اما بلغك نهبي عن كلام أبي ذر وتقديمي إلى الناس أن لا يشيعوه قال علي او كلما امر بامر معصية اطعناك فيه لا لعمر الله ما نفعل ذاك قال عثمان اقد مروان من نفسك قال مما ذا قال من شتمه وضرب راحلته قال اما راحلته فراحلتي بها فإن اراد ان يضربها فليفعل واما شتمه اياي فوالله لا يشتمني شتمه إلا شتمتك مثلها بما لا اكذب فيه عليك فغضب عثمان وقال لم لا يشتمك كأنك خير منه فوالله ما انت عندي بافضل منه فغضب علي وقال الي تقول هذا يا عثمان ومروان الطريد ابن الطريد تعدلني فأنا والله افضل منه ومنك وابي افضل من ابيك وامي افضل من امك وبي جلست مجلسك هذا وهذه نبلي نبلتها فهل نبلك فانتبل فغضب عثمان واحمر وجهه وقام فدخل وانصرف علي واجتمع اليه اهل بيته ورجال من المهاجرين والأنصار فلما كان من الغد اجتمع إلى عثمان اهل بيته ودخل عليه الناس « وفي رواية الجوهري انه ارسل إلى وجوه المهاجرين

غضب عليك عثمان لتشيعك أبا ذر فقال علي غضب الخيل على صم اللجم . وروى الشيخ الطوسي في الامالي في جملة حديث ان أبا ذر لما خرج إلى الربرة اقام مدة ثم اتى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطان فقال يا امير المؤمنين اخرجتني من ارضي إلى ارض ليس بها زرع ولا ضرع إلا شويهاات وليس لي خادم إلا محرة ولا ظل يظلي إلا ظل شجرة فاعطني خادماً وغنيمات اعيش فيها فحول وجهه عنه فتحول إلى السماط الآخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب بن سلمة لك عندي الف درهم وخادم وخسمائة شاة قال ابو ذر اعط خادمك والفك وشويهااتك من هو احوج إلى ذلك مني فأني إنما أسأل حقي في كتاب الله فجاء علي فقال له عثمان ألا تغني عني سفيهك هذا قال اي سفيه قال أبو ذر قال علي ليس بسفيه سمعت رسول الله ﷺ يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء أصدق لهجة من ابي ذر انزله بمنزلة مؤمن آل فرعون (إن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم) اهـ .

خبره مع عثمان وعبد الله بن مسعود

كان عبد الله بن مسعود يطعن على عثمان ، قال المرتضى في الشافي : لا يختلف أهل النقل في طعن ابن مسعود على عثمان وقوله فيه اشد الأقوال واعظمها ثم اورد في ذلك عدة روايات قال أبو مخنف حدثني ثمر بن وعلة الرقاشي من همدان عن الشعبي عن ضبعة بن قيس البكري قال اني لفي مسجد رسول الله ﷺ اذ دخل عبد الله بن مسعود المسجد مقدمه من الكوفة (إلى أن قال) فقال له عثمان اخرج من مسجدنا يا ابن مسعود فقال اتخرجني من مسجد رسول الله ﷺ قال اخرج منه كما تؤمر قال لا افعل فأمر غلاما له يقال له يحموم فاحتمله فاخرجه فضرب به الأرض فكسر ضلعا من اضلاعه بعد ضرب شديد فلبث طويلا مغشيا عليه فخرج إليه علي بن أبي طالب وأمر ابنه الحسن فأتى بماء فصب على وجهه ثم احتمله في اناس من أهل بيته وغيرهم « اهـ » ولهذا كان الحجاج يقول ما اعلم احدا يقرأ بقراءة ابن مسعود الا حككتها من المصحف ولو بضلع خنزير وكان محيي ابن مسعود من الكوفة إلى المدينة ايام ولاية الوليد بن عقبة على الكوفة ما بين سنة ٢٥ - ٣٠ .

خبره مع الوليد بن عقبة حين شرب الوليد الخمر

كان الوالي في سنة ٣٠ على الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط ذكوان بن امية بن عبد شمس وهو أخو عثمان لأمه امها أروى بنت كريض وكان قد وليها سنة ٢٥ بعد سعد بن أبي وقاص فلما كانت هذه السنة سكر الوليد وصلى الصبح بأهل الكوفة اربعا ثم التفت اليهم وقال ازيدكم ؟ فقال ابن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم وتقياً الخمر في المحراب فاخذوا خاتمه من يده وهو لا يشعر وجاؤوا إلى المدينة فشهدوا عليه بشرب الخمر عند عثمان فقال لعلي اقم عليه الحد فأمر علي ابنه الحسن بجلده فقال الحسن : ول حارها من تولى قارها فجلده علي وقيل امر عبد الله بن جعفر بجلده قيل اربعين والثابت في الجلد ثمانون . وروى ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال جلد علي الوليد بن عقبة في الخمر اربعين جلدة بسوط له طرفان قال واصل الجلد إلى علي لأنه أمر به « اهـ » وكان جلده بسوط له طرفان قائما مقام جلده ثمانين قال ابن الأثير وكان على الوليد خميسة فأمر علي بن أبي طالب بنزعها لما جلد وفي ذلك يقول الخطيئة :

شهد الخطيئة يوم يلقي ربه إن الوليد احق بالعذر نادى وقد تمت صلاتهم أزيدكم سكرًا وما يدري فابوا ابا وهب ولو اذنوا لقرنت بين الشفع والوتر كفوا عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري

وفي الاستيعاب : من حديث الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة في قصة ذكرها (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون) .

سنة ٣١ - ٣٣

خبره في قصة رسول الكوفيين إلى عثمان في اماره سعيد بن العاص على الكوفة

ومن اخباره في خلافة عثمان في خبر أبي ربيعة العنزي الذي ارسله جماعة من اهل الكوفة برسالة إلى عثمان يذكرون فيها امورا نقوموها عليه ويطلبون اليه الافلاخ عنها وذلك في اماره سعيد بن العاص على الكوفة وكانت امارته عليها سنة ٣٠ من الهجرة بعد عزل الوليد بن عقبة عنها وبقي واليا عليها إلى آخر سنة ٣٣ ولا يدري في أي سنة منها كان ذلك قال ابو مخنف كما في كتابه المخطوط المتقدم إليه الاشارة : كان اول من كتب اليه في اماره سعيد بن العاص جماعة وعدهم اثني عشر رجلا منهم حجر بن عدي وعمرو بن الحمق وسليمان بن صرد في رجال من اهل الكوفة ونساکهم وذوي باسهم ينصحونه ويطلبون اليه الرجوع عن صرف قرائهم وخيارهم وقسمة فيثهم بين اشرارهم ويقولون انت اميرنا ما عبدت الله واطعته واحييت ما في كتابه وكان القريب والبعيد عندك في الحق سواء وسنذكر الكتاب بتمامه في ترجمة كعب بن ذي الحبكة عبدة النهدي وقالوا لا نجب أن يعرفنا عثمان لأننا لا نأمنه على انفسنا فمن يبلغ عنا كتابنا لا يبالي ما اتي اليه من قتل أو ضرب أو حبس أو تسيير فقام رجل من عنزة يكنى أبا ربيعة وقال هاتوا كتابكم فقد عزم الله لي على الصبر على هذه الخصال فقام كعب بن ذي الحبكة النهدي وهو كعب بن عبدة وكان ناسكا متعبدا فقال والله لأكتبن اليه باسمي ونسبي بالغا عنده ما بلغ فكتب اليه كتابا (يأتي بنصه في ترجمة كعب) وجاء ليدفعه إلى العنزي فوجده قد مضى فلحقه فوجده قد قرب من العذيب فاعطاه الكتاب ومضى العنزي حتى دخل المدينة واتى عثمان فدفع اليه كتاب اهل الكوفة فلما قرأه التمع لونه وتغير وجهه وقال من كتب هذا الكتاب قال اجتمع عليه عامة قراء اهل الكوفة واهل الصلاح والفضل في الدين والنسك قال كذبت بل كتبه السفهاء واهل البغي والجهل قال خبرني من هم قال ما انا بفاعل قال والله اذا اوجع جنبيك واطيل حبسك قال اظن انك ستفعل والله ما جئتك حتى ظنت نفسي بجميع ما ذكرت قال وهذا كتاب آخر فاقرأه قبل أن تبسط علي العذاب فأخذه وقرأه فقال من كعب بن عبيدة ؟ قال قد نسب لك نفسه قال فمن أي قبيلة هو قال ما انا بمخبرك عنه الا بما اخبرك عن نفسه ، فقال عثمان لكثير بن شهاب الحارثي هل تعرف كعب بن عبدة ؟ قال نعم ، ذاك رجل من بني نهد فأمر عثمان بالعنزي فجرد وعلي بن أبي طالب حاضر فقال سبحان الله اتضرب الرسول ؟ انما هو رجل جاء بكتاب أو رسالة حملها فلم يجب عليه ضرب بل الرسول يحبى ولا يجفى قال فترى أن نجسه ؟ قال ما ارى حبه فخلى سبيله وانصرف العنزي فما راعهم وهم ينتظرون قادما يقدم عليهم فيأتيهم بخبره اذ طلع عليهم ، فما بقي بالكوفة أحد الا انا

اخباره المتعلقة بمقتل عثمان

قال الطبري في تاريخه ما حاصله : إنه لما نقم الناس على عثمان ما نقموا ، استدعى عماله وفيهم معاوية ، فلما خرج معاوية من عند عثمان مر على نفر من المهاجرين فيهم علي وطلحة والزبير فقال انكم تعلمون أن هذا الأمر كان الناس يتغاللون عليه حتى بعث الله نبيه فتفاضلوا بالسابقة والقدمة والجهاد فإن اخذوا بذلك فالأمر امرهم والناس لهم تبع ، وإن طلبوا الدنيا بالتغالل سلبوا ذلك ورده الله إلى غيرهم وإن الله على البذل لقادر ، واني قد خلفت فيكم شيخا فاستوصوا به خيراً وكانفوه تكونوا اسعد منه بذلك ، فقال علي : كنت ارى في هذا خيراً ، فقال الزبير : والله ما كان اعظم قط في صدرك وصدورنا منه اليوم ، (قوله) كنت ارى في هذا خيراً أي فبان لي أنه لا خير فيه ، وهذا كلام يقوله من يريد بيان أن الحال الأخيرة افطع من الأولى ولا يلزمه أنه كان يرى فيه خيراً حقيقة ، وقول الزبير ما كان اعظم الخ يريد به أن كلامه تهديد لهم . قال ابن أبي الحديد : من هذا اليوم انشعب معاوية اظفاره في الخلافة لأنه غلب على ظنه قتل عثمان ، ألا ترى إلى قوله وإن طلبوا الدنيا بالتغالل سلبوا ذلك ورده إلى غيرهم وهو على البذل لقادر ، وإنما يعني نفسه ولذا تربص بنصرة عثمان لما استنصره . وقال الواقدي : لما اجلب الناس على عثمان وكثرت القالة فيه خرج ناس من مصر في الفين وكان هواهم في علي وناس من الكوفة في الفين وكان هواهم في الزبير ، وناس من اهل البصرة ولم يذكر عددهم وكان هواهم في طلحة - ومنه يعلم أن تشيع اهل مصر اقدم من تشيع اهل الكوفة وإنما فشا التشيع في الكوفة بعد توطن أمير المؤمنين علي لها - فنزل المصريون ذا خشب والعراقيون ذا المروة ، وروى الطبري قال : لما نزل المصريون ذا خشب يريدون قتل عثمان إن لم ينزع عما يكرهون ، وعلم عثمان ذلك جاء إلى منزل علي فقال : يا ابن عم إن قرابتي قريبة ولي عليك حق وقد جاء ما ترى من هؤلاء القوم وهم مصبحي ولك عند الناس قدر وهم يسمعون منك واحب أن تركب اليهم وتردهم عني فإن في دخولهم علي وهناً لأمري وجراً علي ، فقال علي على أي شيء اردتهم قال علي أن اصير إلى ما اشرت به ورأيت لي ، فقال علي اني قد كلمتك مرة بعد أخرى فكل ذلك تخرج وتقول وتعد ثم ترجع وهذا من فعل مروان ومعاوية وابن عامر وعبد الله بن سعد فانك أطعتهم وعصيتني ، فقال عثمان اني اعصيتهم واطيعك ، فأمر علي الناس أن يركبوا معه فركب ثلاثون رجلاً من المهاجرين والأنصار فاتوا المصريين فكلموهم فكان الذي يكلمهم علي ومحمد بن مسلمة فسمعوا منها ورجعوا باصحابهم يطلبون مصر ورجع علي حتى دخل على عثمان فاشياخ عليه أن يتكلم بكلام يسمعه الناس منه ليسكنوا إلى ما يعدم به من النزوع وقال له ان البلاد قد تمخضت عليك ولا آمن أن يجيء ركب من جهة أخرى فتقول لي يا علي اركب اليهم فإن لم افعل رأيتني قد قطعت رحلك واستخففت بحقك فخرج عثمان فخطب الخطبة التي اعطى الناس فيها من نفسه التوبة وقال لهم انا اول من اتعظ واستغفر الله عما فعلت وتاب اليه فليأتني اشرافكم فليروا رأيهم وليذكر كل واحد ظلامته لأكشفها وحاجته لأقضيها والله لأعطينكم الرضا ولأنحين مروان وذويه ، فلما نزل وجد مروان وسعداً ونفراً من بني امية في منزله وقد بلغت خطبته فقال مروان أأتكلم ام اسكت فقالت نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان لا بل تسكت فانتم والله قاتلوه وميتمو أطفاله قد قال مقالة لا ينبغي له أن ينزع عنها فقال لها مروان وما أنت وذاك وذم اباها فعرضت بدم

من كان على رأيه وعظم العتزي في اعينهم فسألوه فأخبرهم بما قال وما قيل له واحسن القول في علي والثناء عليه .

بعث سعيد بن العاص بهدايا إلى المدينة وإلى علي

ومن اخباره في خلافة عثمان أمر الهدية التي بعث بها اليه سعيد بن العاص ايام ولايته على الكوفة من قبل عثمان في جملة من بعث اليهم ، ومر أن ولاية سعيد هذا على الكوفة كانت سنة ثلاثين إلى آخر سنة ٣٣ ، ولا يدري في أي سنة منها كان ذلك .

روى أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني ج ١١ ص ٢٩ - ٣٠ بسنده عن الحارث بن حبيش قال : بعثني سعيد بن العاص (ايام ولايته على الكوفة من قبل عثمان) بهدايا إلى المدينة وبعثني إلى علي عليه السلام وكتب اليه : اني لم ابعث إلى احد بأكثر مما بعثت به اليك الا اشياء في خزائن أمير المؤمنين ، قال : فاتيت علياً فاخبرته فقال لشد ما تحظر بنو امية تراث محمد ﷺ ، اما والله لئن وليتها لأنفضنها نفص القصاب التراب الوذمة ، قال أبو جعفر (الطبري) هذا غلط انما هو الودام التربة . وبسنده بعث سعيد بن العاص مع ابن أبي عائشة مولاة بصلحة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : والله لا يزال غلام من غلمان بني امية يبعث الينا مما أفاء الله على رسوله بمثل قوت الأرملة والله لئن بقيت لأنفضنها نفص القصاب الودام التربة ، هكذا في هذه الرواية « اهـ » . وفي النهاية قال الأصمعي : سألتني شعبة عن هذا الحرف فقلت ليس هو هكذا انما هو نفص القصاب الودام التربة .

تفسير الغريب في هذا الخبر

قوله لشد ما تحظر الخ تحظر من الخطر وهو المنع أي لشد ما حازوه ومنعوه غيرهم أو من الخطيرة وهي الموضع الذي يحاط عليه فيمنع ذلك من دخوله ، أي لشد ما جعلوا حظيرة على تراثه ومنعونا منه . والضميران في لئن وليتها لأنفضنها يمكن رجوعها إلى الخلافة أو إلى بني امية او بالاختلاف أي لئن وليت الخلافة لأنفضن الخلافة وانقيها مما دنسها ، او لئن وليت بني امية لأنفضن بني امية ، والظاهر الوجهان الأولان ، ومما فعله لما ولي الخلافة رد قطائع عثمان إلى بيت المال .

(والقصاب) بتشديد الصاد المهملة والرواية قد رويت بوجهين كما سمعت والطبري قال إن روايتها على الوجه الأول غلط من الرواة والصواب الوجه الثاني ، وابن الأثير في النهاية تكلف في تفسيرها على الوجه الأول فقال : التراب (بكسر التاء) جمع ترب (بسكون الراء) تخفيف ترب بكسرهما يريد اللحوم التي تعفرت بسقوطها في التراب ، والوذمة المتقطعة الأودام وهي السيور التي تشد بها عرى الدلو وقيل اراد بالقصاب السبع والتراب اصل ذراع الشاة ، والسبع اذا اخذ الشاة قبض على ذلك المكان ثم نفضها « اهـ » فانت ترى عدم المناسبة بين تفسير التراب وتفسير الوذمة على التفسير الأول والتكلف الظاهر في التفسير الثاني ، اما على الوجه الثاني للرواية ففي القاموس الوذمة محرمة المعى والكرش جمعها وذام ككتاب « اهـ » والتربة التي سقطت في التراب فإن القصاب ينفضها حينئذ لينقيها من التراب . والرواية لما اخطأ فيها بعض الرواة فقلبها تكلف العلماء في تفسيرها بهذه التكلفات .

ابيه فاعرض عنه عثمان ثم عاد فقال أتكلم ام اسكت فقال تكلم فقال باي انت وامى (والتفدية بالأب والأم لها قيمتها في الخداع) والله لوددت أن مقالتك هذه كانت وانت تمتنع ولكنك قلت ما قلت وقد بلغ الحزام الطبيين ما زدت على أن جرأت عليك الناس فقال عثمان إن الفأنت لا يرد ولم آل خيرا قال إن الناس قد اجتمعوا ببابك امثال الجبال قال ما شأنهم قال انت دعوتهم فهذا يذكر مظلمة وهذا يطلب مالا وهذا يسأل نزع عامل قال فاخرج انت اليهم فكلمهم فاني استحي أن أكلهمهم واردهم فخرج مروان إلى الناس فقال ما شأنكم قد اجتمعتم كأنكم جئتم لنهب شاهت الوجوه اتريدون أن تنزعوا ملكنا من ايدينا اغربوا عنا وتهددهم فرجع الناس خائين يشتمون عثمان ومروان واتى بعضهم عليا فاخبره الخبر فاقبل علي على عبد الرحمن بن الأسود الزهري فقال احضرت خطبة عثمان قال نعم قال افحضرت مقالة مروان للناس قال نعم فقال اي عباد الله يا لله للمسلمين اني ان قعدت في بيتي قال لي تركتني وخذلتني وإن تكلمت فبلغت له ما يريد جاء مروان يلعب به حتى قد صار سيقه له يسوقه حيث يشاء بعد كبر السن وصحبة الرسول وقام مغضبا من فوره حتى دخل على عثمان فقال له اما يرضى مروان منك الا أن يحرفك عن دينك وعقلك فانت معه كجمل الظعينة يقاد حيث يسار به والله ما مروان بذى رأي في دينه ولا عقله واني لأراه يوردك ثم لا يصدرك وما انا بعائد بعد مقامي هذا لعائبتك افسدت شرفك وغلبت على رأيك ، ثم نهض ، فدخلت نائله بنت الفرافصة فقالت قد سمعت قول علي لك وانه ليس برابع اليك ولا معاود لك وقد اطعت مروان يقودك حيث يشاء ، قال فما اصنع ؟ قالت تتقي الله وتتبع سنة صاحبك فانك متى اطعت مروان قتلك وليس لمروان عند الناس قدر ولا هبة وانما تركك الناس لمكانه وانما رجع عنك اهل مصر لقول علي فارسل اليه فاستصلحه فان له عند الناس قدما وانه لا يعصى (ومنه يعلم أن نائلة - وهي امرأة - كانت اعقل وانصح لعثمان من مروان) فارسل إلى علي فلم يأته وقال قد اعلمته اني غير عائد . قال الطبري فجاء عثمان إلى منزل علي بمنزله ليلا فاعتذر اليه ووعد من نفسه الجميل وقال اني فاعل واني غير فاعل فقال له علي ابعد ما تكلمت على منبر رسول الله ﷺ واعطيت من نفسك ثم دخلت بيتك فخرج مروان إلى الناس يشتمهم على بابك ، فخرج عثمان من عنده وهو يقول خذلتني يا أبا الحسن وجرأت الناس علي فقال علي والله اني لأكثر الناس ذبا عنك ولكني كلما جئت بشيء اظنه لك رضا جاء مروان بغيره فسمعت قوله وتركت قولي ولم يعد علي إلى نصر عثمان إلى أن منع الماء لما اشتد الحصار عليه فغضب علي من ذلك غضبا شديدا وقال لطلحة ادخلوا عليه الروايا فكره طلحة وساءه فلم يزل علي حتى ادخل الماء اليه « اهـ » . وقال ابن أبي الحديد : روى الواقدي والمدايني وابن الكلبي وغيرهم وذكر أبو جعفر (الطبري) في التاريخ وذكره غيره من جميع المؤرخين أن عليا لما رد المصريين رجعوا بعد ثلاثة ايام فاخرجوا صحيفة في انبوبة رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمان بالموضع المعروف بالتويت على بعير من ابل الصدقة ففتشنا متاعه لأننا استرنا امره فوجدنا فيه هذه الصحيفة ومضمونها امر عبد الله بن سعد بن أبي سرح (عامل مصر من قبل عثمان) بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمر بن الحمق وحلق رؤوسهما ولحاهما وحبسهما وصلب قوم آخرين من أهل مصر

(١) لعل المراد لما اريد حصر عثمان لدلالة الأخبار الكثيرة أنه كان بالمدينة عند حصر عثمان .

وقيل إن الذي اخذت منه الصحيفة أبو الأعور السلمي (ويمكن أنه كان مصاحبا للغلام) وجاء الناس إلى علي وسألوه أن يدخل إلى عثمان فيسأله عن هذه الحال فجاء فسأله فأقسم عثمان بالله ما كتبته ولا علمته ولا امرت به فقال محمد بن مسلمة صدق ، هذا من عمل مروان فقال لا ادري فقال المصريون افيجترى عليك ويبعث غلامك على جل من ابل الصدقة وينقش على خاتمك ويبعث إلى عاملك بهذه الأمور الفظيعة وأنت لا تدري قال نعم فقالوا إن كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به بغير حق وإن كنت صادقا استحققت الخلع لضعفك ، وكثرت الأصوات واللغط فقام علي واخرج أهل مصر معه وخرج إلى منزله . قال الواقدي واحاط المصريون والكوفيون والبصريون بعثمان وحصلوه وخرج عثمان يوم الجمعة فصلى بالناس وقام على المنبر فقال يا هؤلاء إن اهل المدينة يعلمون انكم ملعونون على لسان محمد ﷺ فأحوا الخطأ بالصواب فقام محمد بن مسلمة فصدقه فاقعده حكيم بن جبلة وقام زيد بن ثابت فاقعده قتيبة بن وهب وثار القوم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وحصبوا عثمان حتى صرع عن المنبر مغشيا عليه فادخل داره واقبل علي وطلحة والزبير فدخلوا على عثمان يعودونه من صرخته ويتألمون له وعند عثمان نفر من بني امية منهم مروان بن الحكم فقالوا لعلي اهلكنا وصنعت هذا الذي صنعت والله إن بلغت هذا الأمر الذي تريده ليمرن عليك الدنيا فقام مغضبا وخرج الجماعة الذين حضروا معه إلى منازلهم . وروى الطبري أن عمرو بن العاص كان شديد التحريض والتأليب على عثمان وكان يقول والله إن كنت لالقي الراعي فاحرضه على عثمان فضلا عن الرؤساء والوجوه فلما سر الشر بالمدينة خرج إلى منزله بفلسطين فيبينها هو بقصره ومعه ابنه اذ مر به راكب من المدينة فسأله عن عثمان فقال محصور فقال عمرو انا أبو عبد الله (العير يضطر والمكواة في النار) ثم مر بهم آخر فسأله فقال قتل عثمان فقال عمرو أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة ادميتها « اهـ » ثم أنه حارب عليا مع معاوية طلبا بدم عثمان فكان مجتهدا مأجورا !! . وروى الطبري في تاريخه إن عليا كان في ماله بخير لما حصر عثمان^(١) فقدم المدينة والناس مجتمعون على طلحة قال كان لطلحة في حصر عثمان اثر فلما قدم علي اتاه عثمان وقال له إن لي حق الاسلام وحق الاخاء والقراة والصهر ولو لم يكن من ذلك شيء وكنا في جاهلية لكان عارا على بني عبد مناف أن يبتز بنو تيم امرهم ، يعني طلحة ، فقال له علي انا اكفيك ثم خرج إلى المسجد فرأى اسامة بن زيد فتوكأ على يده حتى دخل دار طلحة وهي مملوءة من الناس فقال له يا طلحة ما هذا الأمر الذي صنعت بعثمان فقال يا ابا حسن بعدان مس الحزام الطبيين فانصرف علي حتي اتي بيت المال فقال افتحوا فلم يجدوا المفاتيح فكسر الباب وفرق ما فيه على الناس فانصرفوا من عند طلحة حتى بقي وحده وسر عثمان بذلك وجاء طلحة إلى عثمان تائباً فقال ما جئت تائباً بل مغلوباً ، الله حسبيك « اهـ » وقد ظهر مما مر أن طلحة وعمر بن العاص كانا من اشد الناس على عثمان واحرصهم على قتله . وروى الطبري عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي قال دخلت على عثمان فمر طلحة فقام اليه ابن عديس البلوي فناهجه ثم رجع ابن عديس فقال لأصحابه لا تتركوا احدا يدخل إلى عثمان ولا يخرج من عنده فقال لي عثمان هذا ما امر به طلحة اللهم اكفي طلحة فإنه حمل هؤلاء القوم والبهم علي والله لأرجو أن يكون منها صفرا وان يسفك دمه « اهـ » . وقال الطبري أيضاً : كان لعثمان على طلحة بن عبيد الله خمسون الفا فقال

المؤمنين ولا امر الكافرين إن الفرس والروم لتأسر فتطعم وتسقي فإله الله لا تقطعوا الماء عن الرجل فاغلظوا له وقالوا لا نعم ولا نعمة عين فلما رأى منهم الجحد رمى بعمامته إلى دار عثمان يعلمه أنه قد نهض وعاد . قال الطبري : وبقي عثمان ثلاثة أيام لا يدفن ثم أن حكيم بن حزام وجبير بن مطعم كلما عليا في أن يأذن في دفنه ففعل فلما سمع الناس بذلك قعد له قوم في الطريق بالحجارة وخرج ناس يسير من اهله ومعهم الحسن بن علي وابن الزبير بين المغرب والعشاء فاتوا به حائطا من حيطان المدينة يعرف بحش كوكب خارج البقيع فصلوا عليه وجاء ناس من الأنصار ليمنعوا من الصلاة عليه فإرسل علي فمنع من رجم سريرته وكف الذين راموا منع الصلاة عليه .

وفي نهج البلاغة من خطبة له في معنى قتل عثمان : لو امرت به لكنت قاتلا ، أو نهيت عنه لكنت ناصرا ، غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه ، ومن خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني ، وأنا جامع لكم امره : استأثر فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم الجزع والله حكم واقع في المستأثر والجازع .

قال ابن أبي الحديد : ظاهر هذا الكلام أنه ما امر بقتله ولا نهى عنه ولا يجوز أن يحمل هذا الكلام على ظاهره لما ثبت من عصمة دم عثمان ولما ثبت في السير والأخبار أنه كان ينهى عن قتله . واجاب بحمل النهي على المنع باليد وإنما لم يمنع باليد لأنه غلب على ظنه أنه غير مؤثر فهو قد كان ينهى عنه باللسان ، هذا حاصل جوابه ، وهو يرجع إلى أنه غير قادر على المنع وهو كذلك لقلة الأنصار وخذلان الأكثر وقوة المحاصرين له وكثرتهم قال ولأجل اشتباه هذا الكلام على السامعين قال كعب بن جعيل شاعر اهل الشام من ابيات :

أرى الشام تتركه أهل العرا ق وأهل العراق لهم كارهونا
وقالوا علي امام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وما في علي لمستعجب مقال سوى ضمه المحدثينا
وأشاره اليوم اهل الذنو ب ورفع القصاص عن القاتلينا
إذا سبل عنه حذا شبهة وعمى الجواب على السائلينا
فليس براض ولا ساخط ولا في النهاية ولا الأمرينا
ولا هو ساء ولا سره ولا بد من بعض ذا أن يكون

قال وما قال هذا الشعر الا بعد أن نقل إلى اهل الشام كلام كثير لعلي في عثمان يجري هذا المجرى كقوله ما ساءني وما سرتني وقيل له ارضيت فقال لم ارض فليل له اسخطت قال لم اسخط . واما قوله غير أن من نصره الخ فقال : معناه إن خاذليه كانوا خيرا من ناصريه لأن الذين نصره كان اكثرهم فساقا كمروان بن الحكم واضرا به وخذله المهاجرون والأنصار .

بيعته بالخلافة

بويح علي (ع) بالخلافة يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة على رواية الطبري سنة ٣٥ وكان قتل عثمان يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة فكان بين قتله وبيعة علي سبعة أيام ، وروى الحاكم في المستدرك بسنده انه استخلف علي بن أبي طالب سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وخمسين سنة واشهر . قال الحاكم في المستدرك : اختلفت الروايات في

طلحة يوما قد تهيأ مالك فاقبضه فقال هو لك معونة على مروءتك فلما حصر عثمان قال علي لطلحة انشدك الله الا كففت عن عثمان قال لا والله حتى تعطي بنو امية الحق من انفسها فكان علي يقول لحا الله ابن الصعبة أعطاه عثمان ما اعطاه وفعل به ما فعل « اهـ » . وكذلك عائشة كانت تقول في عثمان اقتلوا نعتلاً فقد كفر كما رواه الطبري وغيره ، ثم حارب طلحة مع ام المؤمنين عليا يوم الجمل طلبا بثأر عثمان وكان الباعث لطلحة على التحريض على عثمان الطمع في الخلافة كما كان الباعث لام المؤمنين على ذلك الطمع في الخلافة لقربها لطلحة التيمي كما كان ذلك هو الباعث على طلب ثأره من علي وكان الباعث لعمره على حرب علي الطمع في اماره مصر ، أو أن الباعث للدلالة على ذلك الاجتهاد الذي يؤجر المخطيء فيه اجرا واحدا والمصيب أجرين !! لله در مهيار حيث يقول :

وللقتيل يا زمون دمه وفيهم القاتل غير من قتل

وفي شرح نهج البلاغة : إن ابن عباس جاء عليا برسالة من عثمان وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينع ليقبل هتف الناس باسمه للخلافة بعد أن كان سألته مثل ذلك من قبل فقال يا ابن عباس ما يريد عثمان أن يجعلني الا جهلا ناضحا بالغرب^(١) اقبل وادبر بعث إلي أن اخرج ثم الآن يبعث إلي أن اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن اكون آتيا « اهـ » .

قال الطبري : كتب عثمان إلى معاوية وابن عامر وامراء الأجناد يستنجدهم فتريص به معاوية وكان عثمان قد استشار نصحاءه في امره فاشاروا أن يرسل إلى علي ويطلب إليه أن يرد الناس ويعطيهم ما يرضيهم ليطاؤهم حتى يأتيه الامداد فقال إنهم لا يقبلون التعليل وقد كان مني في المرة الأولى ما كان فقال مروان اعطهم ما سألوكم وطاؤهم ما طاولوك فانهم قوم قد بغوا عليك ولا عهد لهم فدعا عليا وقال له قد ترى ما كان من الناس ولست آمنهم على دمي فارددهم عني فاني اعطيهم ما يريدون من الحق من نفسي ومن غيري فقال علي إن الناس إلى عدلك احوج منهم إلى قتلك وانهم لا يرضون الا بالرضا وقد كنت اعطيهم من قبل عهدا فلم تف به فلا تغرر في هذه المرة فاني معطيهم عنك الحق قال اعطهم فوالله لأفين لهم فخرج علي إلى الناس فقال انكم انما تطلبون الحق وقد اعطيتموه وأنه منصفكم من نفسه فسأله الناس أن يستوثق لهم وقالوا انا لا نرضى بقول دون فعل فدخل اليه فاعلمه فقال اضرب ببني وبين الناس اجلا ، قال لا اقدر على تبديل ما كرهوا في يوم واحد فقال علي اما ما كان بالمدينة فلا اجل فيه واما ما غاب فاجله وصول امرك قال نعم فاجلني فيما بالمدينة ثلاثة أيام فأجابه إلى ذلك وكتب بينه وبين الناس كتابا على رد كل مظلمة وعزل كل عامل كرهوه فكف الناس عنه وجعل يتأهب سرا للقتال ويستعد بالسلاح واتخذ جندا فلما مضت الأيام الثلاثة ولم يغير شيئا ثار به الناس وخرج قوم إلى من بذى خشب من المصريين فاعلموهم الحال فقدموا المدينة . قال الطبري ثم إن محاصري عثمان اشفقوا من وصول اجناد من الشام والبصرة تمنعه فحالفوا بين عثمان وبين الناس ومنعوه كل شيء حتى الماء فأرسل عثمان سرا إلى علي وإلى ازواج النبي ﷺ انهم قد منعوا الماء فجاء علي في الغلس فوقف على الناس فوعظهم وقال إن الذي تفعلون لا يشبه امر

وقته فقليل أنه بويع بعد اربعة أيام من قتل عثمان وقيل بعد خمسة وقيل بعد ثلاثة وقيل بويع يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة قال واصح الروايات انه امتنع عن البيعة الى ان دفن عثمان ثم بويع على منبر رسول الله ﷺ ظاهراً وكان أول من بايعه طلحة فقال هذه بيعة نكت.

روى الحاكم في المستدرک بسنده انه لما بويع علي بن أبي طالب على منبر رسول الله ﷺ قال خزيمه بن ثابت وهو واقف بين يدي المنبر:

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن
رجوناه أولى الناس بالناس انه اطب قريش بالكتاب وبالسنن
وان قريشاً ما تشق غباره اذا ما جرى يوماً على الضمر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم كل الذي فيه من حسن
وروى فيه بسنده انها لما جاءت بيعة علي إلى حذيفة قال: لا ابايع
بعده الا اصغر أو ابتر.

قال الطبري: اختلف السلف من أهل السير في بيعة من بايعه والوقت الذي بويع فيه، وقال ابن الاثير اختلفوا في كيفية بيعته. (اقول): ونحن نذكر ذلك مقتبساً من مجموع ما رواه الطبري وذكره ابن الاثير، وهو انه لما قتل عثمان اجتمع اصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والانصار وفيهم طلحة والزبير فأتوا علياً فقالوا انه لا بد للناس من امام، قال لا حاجة لي في امركم فمن اخترتم رضيت به قالوا ما نختار غيرك وترددوا اليه مراراً وقالوا له في آخر ذلك انا لا نجد اليوم احداً احق بهذا الأمر منك لا اقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله ﷺ فقال لا تفعلوا فإني اكون وزيراً خير من ان اكون أميراً فقالوا لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك، قال: ففي المسجد، فان بيعتي لا تكون خفياً ولا تكون الا عن رضا المسلمين، وكان في بيته، وقيل في بعض حيطان المدينة (وفي رواية) فغشي الناس علياً فقالوا نبايعك فقد ترى ما نزل بالاسلام فقال دعوني والتمسوا غيري فأنا مستقبلون امراً له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول فقالوا ننشدك الله الا ترى ما نحن فيه الا ترى الاسلام الا ترى الفتنة فقال قد اجبتكم واني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم. فلما دخل المسجد دخل المهاجرون والانصار فبايعوه ثم بايعه الناس فكان أول من بايعه طلحة والزبير فنظر حبيب بن أبي ذؤيب إلى طلحة حين بايع فقال أول من بدأ بالبيعة يد شلاء لا يتم هذا الأمر وجاؤوا بسعد (بن أبي وقاص) فقال علي: بايع، قال لا ابايع حتى يبايع الناس وجاؤوا بابن عمر، فقال مثل ذلك فقال اثنتي بكفيل قال لا ارى كفيلاً، قال الا شتر دعني اضرب عنقه، قال علي: دعوه، انا كفيله، انك ما علمت لسيء الخلق صغيراً وكبيراً. (أقول) وادعى بعضهم ان طلحة والزبير بايعا مكرهين ولكن النظر الصحيح ينفي ذلك فمن لم يقبل أول الأمر بالبيعة حتى الحوا عليه إلحاحاً شديداً لا يمكن ان يبدأ بيعته بالاكراه ومن لم يكره سعداً وابن عمر عليها وليسا بدون طلحة والزبير مكانة في الناس لا سيما سعد لا يمكن ان يكره طلحة والزبير على البيعة.

المتخلفون عن بيعته

في مروج الذهب: قعد عن بيعته جماعة عثمانية وجماعة لم يروا الا الخروج من الأمر. وفي اسد الغابة: تخلف عن بيعته جماعة من الصحابة فلم يلزمهم بالبيعة وسئل علي عن تخلف عن بيعته فقال اولئك قعدوا عن الحق ولم ينصروا الباطل، وروى الطبري بسنده عن عبد الله بن الحسن قال بايعت الانصار علياً الا نفرأ يسيراً منهم وعدهم وقال كانوا عثمانية

«اه» ونحن نذكر اسماء المتخلفين مأخوذة من مجموع ما ذكره هؤلاء وهم: حسان بن ثابت. كعب بن مالك وكانا شاعرين. مسلمة بن مخلد أو خالد. أبو سعيد الخدري. محمد بن مسلمة حليف بني عبد الاشهل. النعمان بن بشير. زيد بن ثابت. رافع بن خديج. فضالة بن عبيد. كعب بن عجرة. سعد بن أبي وقاص. عبد الله بن عمر. صهيب بن سنان. سلمة بن وقش. اسامة بن زيد. عبد الله بن سلام. قدامة بن مظعون. المغيرة بن شعبة الثقفي. وهبان بن صيفي. قال عبد الله بن الحسن فيما رواه عنه الطبري في العشرة الأولى انهم كانوا عثمانية وقال: اما حسان فكان شاعراً لا يبالي ما صنع واما زيد بن ثابت فولاه عثمان الديوان وبيت المال فلما حصر عثمان قال يا معشر الانصار كونوا انصار الله مرتين فقال أبو أيوب ما تنصره الا لأنه اكثر لك من العبدان، واما كعب بن مالك فاستعمله على صدقة مزينة وترك ما اخذ منهم له، وقال المسعودي وبايع ابن عمر يزيد بعد ذلك والحجاج لعبد الملك بن مروان. وقال ابن الاثير: فأما النعمان بن بشير فإنه اخذ اصابع نائلة امرأة عثمان التي قطعت وقميص عثمان الذي قتل فيه وهرب فلحق بالشام فكان معاوية يعلق قميص عثمان وفيه الاصابع فإذا رأى ذلك اهل الشام ازدادوا غيظاً وجدوا في امرهم ثم يرفعه فإذا احس منهم بفتور يقول له عمرو بن العاص حرك لها حوارها تحن فيعلقها. وقال المسعودي: بعثت ام حبيبة بنت أبي سفيان إلى اخيها معاوية بقميص عثمان مخضباً بدمائه مع النعمان بن بشير الانصاري. وقال ابن الاثير: وهرب بنو امية فلحقوا بمكة وجيء بقوم كانوا قد تخلفوا فقالوا نبايع على اقامة كتاب الله في القريب والبعيد والعزير والتذليل فبايعهم ثم قام العامة فبايعوا. وفي مروج الذهب واثاه جماعة ممن تخلف عن بيعته من بني امية منهم سعيد بن العاص. ومروان بن الحكم والوليد بن أبي عقبة بن أبي معيط فجرى بينه وبينهم خطب طويل، وقال له الوليد انا لم نتخلف عنك رغبة عن بيعتك لكننا قوم وترنا الناس وخفنا على نفوسنا فعذرنا فيما نقول واضح: اما أنا فقتلت أباه صبرا وضربني حداً، وقال سعيد بن العاص كلا ما كثيراً وقال له الوليد اما سعيد فقتلت أباه صبرا واهنت مثواه وأما مروان فانك شتمت اياه وكبت عثمان في صنعه اياه. قال وقد ذكر ابو مخنف لوط بن يحيى أن حسان بن ثابت وكعب بن مالك والنعمان بن بشير (قبل نفوذه بالقميص) اتوا علياً في آخرين من العثمانية فقال كعب بن مالك: يا أمير المؤمنين ليس مسيئاً من اعتب وخير كفر ما محاه عذر (في كلام كثير) ثم بايع وبايع من ذكرنا جميعاً، قال واتصلت بيعته بالكوفة وغيرها من الامصار وكان أهل الكوفة اسرع اجابة الى بيعته وأخذ له البيعة على أهلها ابو موسى الأشعري حتى تكاثر الناس عليه «اه» ولم يتخلف عنه سوى اهل الشام مع معاوية فلم يبايعوه.

وفي ارشاد المفيد: روى الشعبي انه لما اعتزل سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زيد امير المؤمنين وتوقفوا عن بيعته حمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي وانما الخيار للناس قبل ان يبايعوا فإذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الاسلام واتبع غير سبيل اهله ولم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحد واني اريدكم الله وانتم تريدوني لانفسكم وایم الله لانصحن للخصم ولانصفن المظلوم وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت امور كرهتها والحق

كعب فلم يزل عاملاً حتى قدم علي من البصرة فعزله فلما سار إلى صفين استخلف عقبة بن عمرو وأبا مسعود الانصاري حتى قدم من صفين .

وأما قصة اعتزال محمد بن مسلمة الانصاري عن البيعة فروي عنه انه قال يا رسول الله كيف اصنع اذا اختلف المصلون قال تخرج بسيفك إلى الحرة فتضربه بها ثم تدخل بيتك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة .

قال الحاكم : بهذه الاسباب وما جانس ، كان اعتزال من اعتزل عن القتال مع علي وقتال من قاتله « اهـ » (أقول) حاصل ما ذكره ان امتناع من امتنع عن بيعته ليس لاعتقادهم عدم اهليته للخلافة ولا عناداً بل لشبهة دخلت عليهم . فابن عمر وسعد ظنا انها فتنة ، الارجح عدم الدخول فيها ثم بان لهما خطؤهما وندما على ترك القتال وعدا انفسهما مذنبين واسامة دخلت عليه شبهة عدم جواز قتل من اظهر الاسلام ولم يتفطن للفرق بين المقامين وانها شبهة واهية وابو مسعود استخلفه على الكوفة حيث سار الى صفين فدل على انه بايع وتاب وانحصر الاصرار والامتناع في أبي موسى . وهذا الذي ذكره الحاكم لا يصلح ان يكون عذراً مبرراً لامتناع هؤلاء عن البيعة وقتال اهل البغي ، ولا الحاكم اراد ان يعتذر عنهم بذلك انما اراد بيان حقيقة الحال في قعودهم .

(وروي) الطبري ما حاصله انه اجتمع الى علي طلحة والزبير في عدة من الصحابة وطلبوا منه ان يقيم الحد على من شرك في دم عثمان ممن في المدينة وانه ردهم رداً رقيقاً فقال يا اخوتاه لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف اصنع بقوم يملوكنا ولا نملكهم قد ثارت معهم عبدانكم وثابت اليهم اعرابكم فهل ترون موضعاً لقدرة على ما تريدون قالوا لا ثم طلب منهم الهدوء حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها ، واشتد على قريش حال بينهم وبين الخروج ، وانما هيجه على ذلك هرب بني امية ، وتفرق القوم بعضهم يقول لترك هذا الأمر إلى ما قال علي امثل ، وبعضهم يقول ان علينا مستغن برأيه وامره عنا ولا نراه الا سيكون على قريش اشد من غيره . فذكر ذلك لعلي فقام فحمد الله واثنى عليه وذكر فضلهم وحاجته اليهم ونظره لهم وقيامه دونهم وانه ليس له من سلطانهم الا ذلك والاجر من الله عز وجل ونادى برئت الذمة من عبد لم يرجع إلى مواليه وقال يا معشر الاعراب الحقوا بمباهكم . (وروي) الطبري أيضاً ما حاصله ان علياً (ع) قال لابن عباس سر إلى الشام فقد وليتها فلم يقبل واعتذر بالخوف من معاوية قال ولكن اكتب اليه فمعه وعده فأبى علي وقال : والله لا كان هذا ابداً ، وان المغيرة بن شعبة اشار على علي باقرار معاوية وعمال عثمان على اعمالهم فإذا بايعوا له واطمأن الأمر له عزل من احب وافر من احب فأبى عليه وقال : والله لا اداهن في ديني والا اعطي الدين في امري قال فانزع من شئت وارك معاوية فإن له جرأة وهو في أهل الشام يسمع منه فقال له لا استعمل معاوية يومين ابداً ثم جاءه فأشار عليه بعزلهم فسل عن ذلك فقال نصحته في الأولى فعصاني فغششته في الثانية وان ابن عباس وافق المغيرة على رأيه وأشار عليه بان يثبت معاوية وقال فان بايع لك فعلي ان اقلعه من منزله فقال والله لا اعطيه الا السيف ثم تمثل :

وما ميتة ان متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها
وفي هذه الرواية ما يقتضي التأمل : اما اشارة المغيرة عليه اولاً بما زعمه نصحاً فالمغيرة لم يكن يرجو منه النصح لعلي وكان علي اعرف الناس به ولا يبعد ان يكون غاشاً في المقامين واراد بالاشارة بتثبيت معاوية النصح

بيني وبينهم . (قال) الحاكم في المستدرك : اما قول من زعم ان عبد الله بن عمر و ابا مسعود الانصاري وسعد بن أبي وقاص و ابا موسى الاشعري ومحمد بن مسلمة الانصاري واسامة بن زيد قعدوا عن بيعته فان هذا قول من يحدد حقيقة تلك الاحوال فاسمع الآن حقيقتها : قال اما عبد الله بن عمرو وروى حديثاً مسنداً عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر انه بينما هو جالس مع ابيه اذ جاءه رجل من أهل العراق فقال يا ابا عبد الرحمن اني والله لقد حرصت ان اتسم بسمتك واقتدي بك في امر فرقة الناس واعتزل الشر ما استطعت واني اقرأ آية من كتاب الله محكمة قد اخذت بقلبي فاخبرني عنها : قول الله عز وجل (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقتسوا ان الله يحب المقسطين) ، اخبرني عن هذه الآية فقال عبد الله : مالك ولذلك انصرف عني ، فانطلق حتى توارى عنا سواده ، وأقبل علينا عبد الله بن عمر فقال ما وجدت في نفسي من شيء ما وجدت في امر هذه الآية اني لم اقاتل هذه الفئة الباغية كما امرني الله عز وجل ، ثم قال الحاكم : هذا باب كبير قد رواه عن عبد الله بن عمر جماعة من كبار التابعين وانما اقتصر على حديث الزهري لأنه صحيح على شرط الشيخين . (أقول) : قد احتج هذا العراقي على ابن عمر بما لم يستطع رده وما كان ينبغي ان يقول له : مالك ولذلك ، فإن هذا يقال لمن يدخل فيما لا يعنيه لا لمن يأمر بمعروف ويرشد الى أهم واجب ويحتج بالدليل القاطع والبرهان الساطع بل كان يلزم ان يمدحه ويقول له اصبت وارشدت لا ان يطرده ويقول : انصرف عني ، بل يقول له : مرحباً بك ويعترف امامه بخطئه كما اعترف امام جلسائه .

قال الحاكم ، واما ما ذكر من امساك اسامة بن زيد وذكر حديثاً مسنداً عن اسامة قال بعثني رسول الله ﷺ في سرية في اناس من اصحابه فاستبقنا انا ورجل من الانصار إلى العدو فحملت على رجل فلما دنوت منه كبر فطعنته فقتلته ورأيت انه انما فعل ذلك ليحرز دمه فلما رجعنا سبقي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله لا فارس خير من فارسكم انا استلحقنا رجلاً فسبقي اليه فكبر فلم يمنعه ذلك ان قتله النبي ﷺ يا اسامة ما صنعت اليوم فقلت حملت على رجل فكبر فرأيت انه انما فعل ليحرز دمه فقتلته فقال كيف بعد الله اكبر ، فهلا شققت عن قلبه ، فلا اقاتل رجلاً يقول الله اكبر بما نهاني عنه حتى القاه .

قال واما ما ذكر من اعتزال سعد بن أبي وقاص عن القتال وذكر حديثاً مسنداً ان سعداً قال له رجل ان علياً يقع فيك انك تخلف عنه فقال سعد والله انه لرأي رأيته أخطأ رأيي ، ان علي بن أبي طالب اعطني ثلاثاً لأن أكون اعطيت احداهن احب إلي من الدنيا وما فيها ، لقد قال له رسول الله ﷺ يوم غدير خم : هل تعلمون اني أولى بالمؤمنين قلنا نعم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وجيء به يوم خيبر وهو ارمم ما يبصر فقال يا رسول الله اني ارمم فتفل في عينيه ودعا له فلم يرمم حتى قتل وفتح عليه خيبر واخرج رسول الله ﷺ عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن علياً فقال ما انا اخرجتكم واسكنته ولكن الله اخرجكم واسكنه . واما ما ذكر من اعتزال أبي مسعود الانصاري وأبي موسى الاشعري فإنها كانا على الكوفة فأرسل محمد ابنه ومحمد بن أبي بكر لاختد البيعة فامتنع أبو موسى ان يبايع فبعث اليه عمار بن ياسر والحسن بن علي فعزلاه واستعمل قرظة بن

لمعاوية لا لعلي وبإظهار الموافقة ثانياً التقرب إلى علي ودفع التهمة عن نفسه ، فان علياً إذا أقره لم يكن في استطاعته عزله ، ومتى هم بعزله خلعه وطلب بدم عثمان واستطاع استمالة أهل الشام لذلك بما استمالهم به أولاً بأنه ولي الدم ، مع ان معاوية في دهائه كان يعلم ان علياً اذا ولاه لا بد ان يعزله فلم تكن لتتطلي عليه هذه الحيلة فلو كتب اليه علي عهده على الشام لرد ذلك وقال له ثبت خلافتك او لا وابر من دم عثمان أو سلم الينا قتلته فلم يكن في ذلك فائدة غير تولية من لا يستجيز علي توليته (وبالجمله) هذه حال من يريد ان يداهن معاوية ويستفيد من مسالمة ان تثبت له الخلافة والأمره فيستمر على مدهنته محافظة على ملكه وامرته كما يفعله اليوم وقبل اليوم من يريد اماره ونحوها فيداهن ويحاي ويمدح من يستحق الذم ويذم من يستحق المدح ويرتكب ما لا يرضي الله في سبيل المحافظة على الأمره وعدم الاخلال بها أما أمير المؤمنين عليه السلام فلم يكن للأمره عنده شيء من الأهمية وقد صرح بذلك لابن عباس لما كان نازلاً بذى قار لما قال له عن النعل انها خير عنده من امرتهم الا ان يقيم حقاً أو يدفع باطلاً (فان قال قائل) ان المداراة لا تنافي ذلك بل هي لازمة في الشرع كما كان يصنع النبي ﷺ مع المؤلفة قلوبهم بل الله تعالى قد فرض لهم نصيباً من الزكاة (قلنا) كل ذلك ما لم يستلزم ارتكاب محرم او اخلاقاً بالأمير المعروف والنهي عن المنكر ، وما كان يصنع مع المؤلفة قلوبهم اجنبي عن ذلك .

أول خطبة خطبها علي (ع) حين استخلف

أول خطبة خطبها حين استخلف فيها رواه الطبري بسنده عن علي بن الحسين : حمد الله واثني عليه ثم قال ان الله عز وجل انزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر الفرائض ادوها إلى الله سبحانه يؤدكم إلى الجنة ان الله حرم حراماً غير مجهولة وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق لا يحل دم امرئ مسلم الا بما يجب فإن النار امامكم وان من خلفكم الساعة تحذوكم فحففوا تلحقوا اتقوا الله عباد الله في بلاده وعباده انكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهاثم ثم اطيعوا الله فلا تعصوه واذا رأيتم الخير فخذوا به واذا رأيتم الشر فدعوه اذكروا اذا انتم قليل مستضعفون في الأرض . (قال الطبري) فلما فرغ من خطبته قال المصريون وفي رواية قالت السبائية اي اصحاب عبد الله بن سبأ (أقول) ان صحت الرواية فالقائل واحد منهم ولا يمكن ان يكون جميعهم فكان الراوي ظن انه يعبر عن رأيهم :

خذها اليك واحذرنا أبا حسن انا نمر الأمر امرار الرسن
صولة اقوام كاشداد السفن بمشرفيات كخدران اللين
ونطعن الملك بلدن كالشطن حتى يمرن على غير عنن
فقال علي :

اني عجزت عجزه لا اعتذر سوف اكيس بعدها واستمر
ارفع من ذيلي ما كنت اجر واجمع الأمر الشيت المتشتر
ان لم يشاغبي العجول المنتصر او تتركوني والسلاح يبتدر

ومن مجموع ما تقدم يعلم حراجه موقف علي عليه السلام وتشعب

(١) اي إذا ضاق على الوالي تدبير اموره في العدل فهي في الجور اضيق عليه لان الجائر في مظنة ان يمنع ويصد عن جوره (كذا في شرح النهج) . - المؤلف -

الأمر عليه وانه ساسها بحكمة وسياسة رشيدة لا يمكن لاحد يريد ان يجمع بين رضا الله وسياسة الخلافة والأمره ان يأتي بأحسن منها وأوفق بالمصلحة بل ولا يمثلها فالشورى كانت قد غرست في نفس طلحة والزبير وغيرهما انها اهل للخلافة وطمحت بذلك نفوسهما إلى مسامة علي ومبجراته فيها والاحداث التي وقعت في زمن عثمان كانت اثرت في النفوس والاخلاق أثرها وحساد علي ومنافسوه واصحاب الثارات والدماء التي اهرقها في سبيل توطيد الاسلام لم يزلوا باقين وعدوه الالد معاوية متمكن من الشام قد حكمها واستوطنها اعواماً عديدة وعرف اخلاق اهلها وعلم من أين تؤكل الكتف ، وقتل عثمان كان قد فتح باباً واسعاً لمن يريد الفتن والوصول إلى آمال ما كان يحلم بها وكانت بسببه الآراء قد تشعبت والقلوب قد تنافرت وصار الناس احزاباً وفرقاً وتمهدت السبيل لكل ذي غاية وغرض وقد اشار إلى بعض ذلك أمير المؤمنين عليه السلام بقوله في كلامه المتقدم : انا مستقبلون امراً له وجوه وله الوان الخ .

ومع ذلك فقد ساس الأمة سياسة بهرت العقول واستعمل المداراة والشدّة واللين كلا في محله حيث لا يخل بشيء من طريقتيه ومنهجه .

خطبة اخرى له بعد استخلافه

قال ابن أبي الحديد : روى ابن الكلبي بسند يرفعه إلى أبي صالح عن ابن عباس ان علياً خطب في اليوم الثاني من بيعته بالمدينة فقال ان كل قطيعة اقطعها عثمان وكل مال اعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال فان الحق القديم لا يبطله شيء ولو وجدته قد تزوج به النساء وفرق في البلدان لرددته إلى حاله فإن في العدل سعة ومن ضاق عنه الحق فالجور اضيق^(١) قال ابن أبي الحديد : وقد كان عثمان اقطع كثيراً من بني امية وغيرهم من أوليائه واصحابه قطائع من أرض الخراج واسقط عنهم خراجها وقد كان عمر اقطع قطائع لكن لارباب الغناء في الحرب وعثمان اقطعها صلة لرحمه من غير غناء في الحرب « اهـ » وفي مروج الذهب وانتزع علي املاكاً كانت لعثمان اقطعها جماعة من المسلمين وقسم ما في بيت المال على الناس ولم يفضل احداً على احد « اهـ » .

ارسال امير المؤمنين (ع) عماله إلى الامصار

قال الطبري وابن الأثير : لما دخلت سنة ٣٦ فرق علي عماله فبعث عثمان بن حنيف على البصرة وعمارة بن شهاب على الكوفة وكانت له هجرة وعبيد الله بن عباس على اليمن وقيس بن سعد بن عباد على مصر وسهل بن حنيف على الشام ومخنف بن سليم على اصبهان وهمدان فأما سهل فإنه خرج حتى إذا كان بتبوك لقيته خيل فقالوا من انت قال امير قالوا على أي شيء قال على الشام قالوا ان كان بعثك عثمان فحيهلا بك وان كان بعثك غيره فارجع قال أو ما سمعتم بالذي كان قالوا بلى فرجع إلى علي وأما قيس بن سعد فإنه لما انتهى إلى ايلة لقيته خيل فقالوا له من انت قال من قتلة عثمان فأنا اطلب من آوي اليه فانتصر به الله قالوا من انت قال قيس بن سعد قالوا امض فمضى حتى دخل مصر فافترق اهل مصر فرقاً فرقة دخلت في الجماعة فكانوا معه وفرقة اعتزلت بخربتا (بخربنا ابن الاثير) وقالوا ان قتل عثمان فنحن معكم والا فنحن على جديلتنا حتى نحرك أو نصيب حاجتنا وفرقة قالوا نحن مع علي ما لم يقد اخواننا وهم في ذلك مع الجماعة وكتب قيس إلى امير المؤمنين بذلك . واما عثمان بن حنيف فسار فلم يرد احد عن دخول البصرة ولم يجد لابن عامر في ذلك رأياً

فتمثل علي وكأنه لا يريد :
 متى تجمع القلب الذكي وصارما وانفا حيا تجتنبك المظالم

فخرج زياد والناس ينتظرونه فقالوا ما وراءك ؟ قال : السيف يا قوم ودعا علي محمد بن الحنفية فدفع إليه اللواء وولى عبدالله بن عباس ميمته وعمر بن أبي سلمة أو عمرو بن سفيان بن عبد الاسد ميسرته وجعل علي مقدمته أبا ليل بن عمر بن الجراح ابن اخي أبي عبيدة بن الجراح واستخلف علي المدينة قثم بن العباس ولم يول ممن خرج علي عثمان أحداً وكتب إلى قيس بن سعد وإلى عثمان بن حنيف وإلى أبي موسى أن يندبوا الناس إلى أهل الشام . قال الطبري وأقبل علي على التهيؤ والتجهيز لغزو الشام وخطب أهل المدينة فقال :

إن الله عز وجل بعث رسولا هاديا مهديا بكتاب ناطق وأمر قائم واضح لا يهلك عنه إلا هالك وإن المبتدعات والشبهات هن المهلكات إلا من حفظ الله وإن في سلطان الله عصمة أمركم فأعطوه طاعتكم غير ملوية ولا مستكره بها والله لتفعلن أو ليقطن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله إليكم أبداً حتى يأمر الأمر إليها انهضوا إلى هؤلاء القوم الذين يريدون أن يفرقوا جماعتكم لعل الله يصلح بكم ما افسد أهل الآفاق .

ثم جاءه خبر خروج عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة فترك ما كان عزم عليه من الخروج إلى الشام وذهب إلى البصرة قال المسعودي : كان عمرو بن العاص انحرف عن عثمان لانحرافه عنه وتوليته مصر غيره فنزل الشام فلما اتصل به أمر عثمان وما كان من بيعة علي كتب إلى معاوية يهزه ويشير عليه بالمطالبة بدم عثمان وكان فيما كتب به إليه ما كنت صانعا إذا قشرت من كل شيء قملكه فاصنع ما أنت صانع « اهـ » وكان هذا اجتهدا منها لوجه الله تعالى يثابن عليه ولو سبب الفتنة وقتل الألوف من المسلمين !! .

حرب الجمل

في جمادى الثانية سنة ٣٦ . في شرح النهج : روى المدائني في كتاب الجمل قال لما قتل عثمان كانت عائشة بمكة وبلغ قتله إليها وهي بسرف فلم تشك في أن طلحة هو صاحب الأمر وقالت بعدا لعثمان وسحقا أيه ذا الاصبح أيه أبا شبل ايه يا ابن عم لكأني انظر إلى اصبعه وهو يبايع له حثوا الابل ودعدها قال وقال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه أن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة اقبلت مسرعة وهي تقول ايه ذا الاصبح لله أبوك أما انهم وجدوا طلحة لها كفوا فلما انتهت إلى سرف استقبلها عبيد بن أبي سلمة الليثي فقالت له ما عندك قال قتل عثمان قالت ثم ماذا قال ثم حارت بهم الامور الى خير محاربايعوا عليا فقالت لوددت أن السماء انطبقت على الأرض أن تم هذا ويحك انظر ماذا تقول قال هو ما قلت لك يا أم المؤمنين فولولت فقال لها ما شأنك يا أم المؤمنين والله ما أعرف بين لابتيتها أحداً أولى بها منه ولا أحق ولا أرى له نظيراً في جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته قال فما ردت علي جواباً قال وقد روي من طرق مختلفة أنه لما بلغها قتله وهي بمكة قالت أبعد الله قال وروى قيس بن أبي حازم إلى أن قال ثم أمرت برد ركائبها إلى مكة ورأيته في مسيرها إلى مكة تخاطب نفسها قتلوا ابن عفان مظلوماً فقلت لها يا أم المؤمنين ألم أسمعك آنفاً تقولي أبعد الله وقد رأيته قبل أشد الناس عليه وأقبحهم فيه قولاً فقالت لقد كان ذلك ولكني نظرت في أمره فرأيتهم استتابوه حتى إذا

ولا استقلالاً بحرب (وعبد الله بن عامر كان عامل عثمان عليها) وافترق الناس بها فاتبعت فرقة القوم ودخلت فرقة في الجماعة وفرقة قالت ننظر ما يصنع أهل المدينة وأما عمارة بن شهاب فلما بلغ زبالة لقيه طليحة بن خويلد وكان خرج يطلب بثأر عثمان فقال له ارجع فان القوم لا يريدون بأمرهم بدلاً فان ابنت ضربت عنقك فرجع عمارة إلى علي بالخبر (وكان عامل عثمان على الكوفة ابو موسى الاشعري على الصلاة) وانطلق عبيد الله بن عباس الى اليمن فجمع يعلى بن منية^(١) (وعامل عثمان على صنعاء) كل شيء من الجبانة وخرج به على حاميته الى مكة فقدمها بالمال ودخل عبيد الله اليمن . وكتب علي إلى أبي موسى فكتب اليه أبو موسى بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم وبين الكاره منهم للذي كان والراضي به حتى كان علي كأنه يشاهدهم . وكتب علي إلى معاوية مع سيرة الجهني (أما بعد) فان الناس قد قتلوا عثمان عن غير مشورة مني وبايعوني بمشورة منهم واجتماع فاذا اتاك كتابي فبايع لي واوفد إلي اشراف أهل الشام قبلك . فلم يجبه معاوية بشيء وكلما يتنجز سيرة جوابه لم يزده على قوله :

ادم ادامة حصن أو خذن بيدي حرباً ضروسا تشب الجزل والضمرما
 في جاركم وابنكم اذ كان مقتله شنعاء شيبت الاصداغ واللمما
 اعياء المسود بها والسيدون فلم يوجد لها غيرنا مولى ولا حكما

حتى إذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان في صفر دعا معاوية رجلاً من بني عيس يدعى قبيصة فدفع إليه طوماراً مكتوماً عنوانه من معاوية إلى علي وقال له إذا دخلت المدينة فأقبض على أسفل الطومار ثم أوصاه بما يقول وأعاد رسول علي معه فقدا المدينة في ربيع الأول فدخلها العبيسي كما أمره قد رفع الطومار فتبعه الناس ينظرون اليه وعلموا أن معاوية معترض ، ودخل الرسول علي علي فدفع إليه الطومار ففرض ختمه فلم يجد فيه كتاباً ، فقال للرسول ما وراءك ؟ قال آمن أنا ؟ قال نعم ان الرسول لا يقتل ، قال تركت قوماً لا يرضون إلا بالقود ، قال ممن ؟ قال من خيط رقبتك ، وتركت ستين ألف شيخ تبكي تحت قميص عثمان وهو منصوب لهم قد ألبسوه منبر دمشق ، قال أمني يطلبون دم عثمان ألسنت موتوراً كثر عثمان ؟ اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان ، نجا والله قتلة عثمان إلا أن يشاء الله فإنه إذا أراد أمراً اصابه ، اخرج فخرج العبيسي . وقال ابن أبي الحديد : ان معاوية كتب مع العبيسي إلى الزبير بن العوام : لعبد الله الزبير أمير المؤمنين من معاوية بن أبي سفيان سلام عليك أما بعد فلاني قد بايعت لك أهل الشام فأجابوا واستوسقوا كما يستوسق الحلب فدونك الكوفة والبصرة لا يسبقك اليها ابن أبي طالب فإنه لا شيء بعد هذين المصيرين وقد بايعت لطلحة من بعدك فأظهرا الطلب بدم عثمان وادعوا الناس إلى ذلك وليكن منكم الجدد والتشمير اظفر كما الله وخذل مناويكما فلما وصل الكتاب إلى الزبير سُرَّ به وأقرأه طلحة فلم يشكا في النصيح لهما من قبل معاوية واجعا عند ذلك على خلاف علي وانطلت عليهما الحيلة . وأحب أهل المدينة أن يعلموا رأي علي في معاوية وقتاله أهل القبلة فدرسوا إليه زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعاً إلى علي فدخل عليه فجلس فقال له علي يا زياد تهباً فقال لأي شيء فقال لغزو الشام فقال زياد الرفق والناة أمثل وقال :

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

(١) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة التحتية وهي امه واسم ابيه امية .

تركوه كالفضة البيضاء أتوه صائماً محرماً في شهر حرام فقتلوه . وقال ابن الأثير إن عائشة كانت خرجت إلى مكة وعثمان محصور ثم خرجت من مكة تريد المدينة قال الطبري فيما رواه بسنده وذكره ابن الأثير أيضاً فلما كانت بسرف لفيها رجل من أخوالها من بني ليث يقال له عبيد أو عبد بن أبي سلمة وهو ابن أم كلاب فقالت له مهيم^(١) قال قتل عثمان وبقيوا ثمانية قالت ثم صنعوا ماذا قال أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز اجتمعوا على بيعة علي فقالت ليت هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت إلى مكة وهي تقول قتل والله عثمان مظلوماً والله لأطلبن بدمه فقال لها ولم والله أن أول من أمار حرفة لأنت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعتلاً فقد كفر قالت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الأخير خير من قولي الأول فقال لها ابن أم كلاب :

منك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وأنت امرت بقتل الامام وقلت لنا أنه قد كفر فهبنا اطعنك في قتله وقاتله عندنا من أمر ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر وقد بايع الناس ذا تدراء يزيل الشبا ويقيم الصعر ويلبس للحرب اثوابها وما من وفي مثل من قد غدر

فدخلت مكة وقصدت الحجر فسترت فيه فاجتمع الناس حولها فقالت أيها الناس إن الغوغاء من أهل الأمصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلياً بالأمس ونقموا عليه استعمال من حدثت سنه وقد استعمل أمثالهم قبله ومواضع من الحمى ماها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها فلما لم يجدوا حجة ولا عذراً بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام وأخذوا المال الحرام والله لأصعب من عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم ووالله لو أن الذي اعتدوا به عليه كان ذنباً لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه أو الثوب من درنه إذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء (أي يغسل) فقال عبد الله بن عامر الحضرمي وكان عامل عثمان على مكة ها أنا أول طالب فكان أول مجيب وتبعه بنو أمية على ذلك وكانوا هربوا من المدينة إلى مكة بعد قتل عثمان ورفعوا رؤوسهم وتبعهم سعيد بن العاص والوليد بن عقبة وسائر بني أمية وقدم عليهم عبد الله بن عامر بن كريز من البصرة بمال كثير ويعلى بن أمية

وهو ابن منية من اليمن ومعه ستمائة بعير وستمائة ألف درهم فأناخ بالأبطح . وروى الطبري بسنده عن عبيد بن عمر القرشي قال قدم عليها مكة رجل يقال له أخضر فقالت ما صنع الناس فقال قتل عثمان المصريين قالت إنا لله وإنا إليه راجعون ايقتل قوماً جاؤوا يطلبون الحق وينكرون الظلم والله لا نرضى ثم قدم آخر فقالت ما صنع الناس قال قتل المصريين عثمان قالت العجب لأخضر زعم أن المقتول هو القاتل . وطلب طلحة والزبير من علي أن يوليها المصريين البصرة والكوفة فقال بل تقيما معي فإني لا استغني عن رأيكما وقيل استشار ابن عباس فلم يشر به قال ابن أبي الحديد فاستأذناه في العمرة فقال لها ما العمرة تريدان وإنما تريدان الغدرة ونكت البيعة فحلفا بالله ما الخلاف عليه ولا نكت البيعة يريدان وما رأيها غير العمرة قال فاعيدا البيعة لي ثانية فاعادها بأشد ما يكون من الإيمان والمواثيق فأذن لها فلما خرجا قال والله لا ترونها إلا في فتنة يقتلان فيها قالوا يا أمير المؤمنين فمر بردهما عليك قال ليقضي الله أمراً كان مفعولاً . وقدم طلحة والزبير من المدينة فلقيا عائشة فقالت ما وراءكما فقالا انا تحملنا هراباً من المدينة من غوغاء وإعراب وفارقنا قوماً حيارى لا يعرفون حقاً ولا ينكرون باطلاً ولا يمنعون أنفسهم فأمرتهم عائشة بالخروج إلى المدينة فقالوا نأتي الشام فقال ابن عامر قد كفاكم الشام معاوية فأتوا البصرة فإن لي بها صنائع ولهم في طلحة هوى قالوا قبحك الله فوالله ما كنت بالمسلم ولا بالمحارب فهلا أقمت كما أقام معاوية فنكفى بك ثم تأتي الكوفة فتسد على هؤلاء القوم المذاهب فاستقام الرأي على البصرة وقال لها طلحة والزبير تأتي أرضاً قد ضاعت منا وصارت إلى علي وسيحتجون علينا ببيعتنا له ويتركوننا إلا أن تخرجي فتأمري بمثل ما أمرت في مكة . وكان علي عليه السلام بعث إلى عبد الله بن عمر كميلاً النخعي فجاء به فدعاه إلى الخروج معه فقال إنما أنا من أهل المدينة فإن يخرجوا أخرج وإن يقعدوا أقعد قال فأعطني كفيلاً قال لا أفعل فقال له علي لولا ما أعرف من سوء خلقك صغيراً وكبيراً لانكرتني دعوه فأنا كفيله وخرج ابن عمر من تحت ليلته إلى مكة فدعوه ليسير معهم فأبى . وجاءت عائشة إلى أم سلمة فطلب إليها أن تخرج معها إلى البصرة مع علمها بميل أم سلمة إلى علي وظنها القوي بأنها لا تحييه إلى ذلك لكن حب الشيء والحرص عليه يدعو إلى التوسل لحصوله ولو بالأمور المستبعد حصولها .

عن المفيد في كتاب الاختصاص عن محمد بن علي بن شاذان عن احمد بن يحيى النحوي أبي العباس ثعلب عن احمد بن سهل عن يحيى بن محمد بن اسحق بن موسى عن احمد بن قتيبة عن عبد الحكم القتيبي عن أبي كيسة ويزيد بن رومان قالاً : لما اجتمعت عائشة على الخروج إلى البصرة أتت أم سلمة وكانت بمكة فقالت يا أبة أبي أمية كنت كبيرة أمهات المؤمنين وكان رسول الله ﷺ يعمؤ^(٢) في بيتك وكان يقسم لنا في بيتك وكان ينزل عليه الوحي في بيتك قالت لها يا ابنة أبي بكر لقد زرتني وما كنت زوارة ولأمر ما تقولين هذه المقالة قالت ان ابني^(٣) وابن اخي^(٤) اخبراني أن الرجل قتل مظلوماً وأن بالبصرة مائة ألف سيف يطاوعون فهل لك أن أخرج أنا وأنت لعل الله يصلح بنا بين فئتین متناجرتين أو قالت متناحرتين فقالت يا أبة أبي بكر ابدم عثمان تطليين فلقد كنت أشد الناس عليه وإن كنت لتدعيني بالنزاع أمر ابن أبي طالب تنقضين فقد بايعه المهاجرون والأنصار انك سدة^(٥) بين رسول الله ﷺ وبين أمته وحجابه مضروب على حرمه^(٦)

(١) مهيم بوزن مريم كلمة يراد بها السؤال والاستفهام .

(٢) قمأ كجمع وكرم قال ابو العباس ثعلب يعمؤ في بيتك يعني يأكل ويشرب ، وفي النهاية قمأت بالمكان دخلته واقمت به ، وفي القاموس قمأت الابل بالمكان اقامت به لخصيه فسمت وتقمأ المكان وافقه فأقام به ، وفي الفائق يعمؤ إلى المنزل يدخل ومنه اقمى الشيء إذ اجمعه .

(٣) الظاهر أن يقرأ بتشديد الياء ويراد بها طلحة والزبير واردة احدهما لا وجه لها لكن ينافيه قولها اخبراني بالثنتين ولعله تحريف والصواب اخبروني .

(٤) هو عبد الله بن الزبير لأن أمه اسماء بنت أبي بكر .

(٥) السدة بضم السين وفتح الدال المشددة الباب . في النهاية في حديث أم سلمة أنها قالت لعائشة لما ارادت الخروج إلى البصرة انك سدة بين رسول الله «ص» وأمته أي باب فمضى أصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله «ص» في حرمه وحوزته واستفتح ما حماه فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج . وفي الفائق : تريد انك من رسول الله «ص» بمنزلة سدة الدار من أهلها فإن نابلك أحد بناتبة أو نال منك نائل فقد ناب رسول الله «ص» ونال منه فلا تعرضي بخروجك أهل الاسلام لهتك حرمة رسول الله «ص» .

(٦) بضم الحاء وفتح الراء جمع حرمة وهو كالمفسر لقولها أنت سدة الخ . وفي الفائق وحجابك مضروب على حرمة .

لو ذكرتك من رسول الله ﷺ خمسافي علي لنهشت بها نهش الرقشاء المطرقة (١٩) ذات الخبب (٢٠) اتذكرين إذ كان رسول الله ﷺ يقرع بين نسائه إذا أراد سفرأ فاقرع بينهن فخرج سهمي وسهمك فبيننا نحن معه وهو هابط من قديد ومعه علي يحذته فذهبت لتهجمي عليه فقلت لك رسول الله ﷺ معه ابن عمه ولعل له إليه حاجة فعصيتي ورجعت باكية فسألتك فقلت بأنك هجمت عليهما فقلت له يا علي إنما لي من رسول الله ﷺ يوم من تسعة أيام وقد شغلته عني فأخبرتني أنه قال لك اتبغضينه فما يبغضه أحد من أهلي ولا من أمتي إلا خرج من الايمان اتذكرين هذا يا عائشة ؟ قالت نعم . قالت ويوم تبدلنا (٢١) لرسول الله ﷺ فلبست ثيابي ولبست ثيابك فجاء رسول الله ﷺ فجلس إلى جنبك فقال اتظنين يا حميراء إني لا أعرفك أما ان لأمتي منك يوماً مرأ أو يوماً احمر اتذكرين هذا يا عائشة ؟ قالت نعم ، قالت ويوم كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ فجاء أبوك وصاحبه يستأذنان فدخلنا

والشد ومنه حديث أم سلمة لعائشة لا يرأب بين ان صدع «اه» والصدع الشق والشعب بمعنى الرأب .

(٩) أي الصفات التي تحمد منهن في الغاية . في الفائق يقال حمادك أن تفعل كذا أي قصارك وغاية أمرك الذي تحمد عليه «اه» .

(١٠) في الفائق هكذا أورده القتيبي وفسر الأطراف بجمع طرف وهو العين ويدفعه أن الأطراف في جمع طرف لم يرد به سماع بل قال الخليل أن الطرف لا يثنى ولا يجمع لأنه مصدر طرف إذا حرك جفونه في النظر ولأنه غير مطابق لخفر الأعراض ولا أكاد أشك أنه تصحيف والصواب غرض الأطراق (أي بالقاف) والمعنى أن يغضض من أبصارهم مطرقات أي راميات بأبصارهم إلى الأرض ويتخفرون من السوء معرضات عنه «اه» . ولا يبعد أن يكون الأطراف جمع طرف بالتحريك وغرض الأطراف جمعها .

(١١) الخفرشدة الحياء والأعراض جعله الزخشي في الفائق بالكسر مصدر أعرض ويمكن أن يكون جمع عرض وهو الجسد يقال فلان طيب العرض أي طيب ريح الجسد .

(١٢) في الفائق الوهابة الخطوط يقال هو يتوهز ويتوهس إذا وطىء وطئاً ثقيلاً وقال ابن الاعرابي الوهابة مشي الخفريات «اه» .

(١٣) في الفائق نص الناقة دفعها إلى السير وفي النهاية النص التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقة واصل النص أقصى الشيء وغايته ثم سمي به ضرب من السير سريع ومنه حديث أم سلمة لعائشة ما كنت قائلة لو أن رسول الله «ص» عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوفاً من منهل إلى منهل أي دافعة لها في السير «اه» ومنه حديث منصوص أي مرفوع .

(١٤) هويك والهوي الانحدار في السير .

(١٥) في الفائق وروي سجاته والسداة الستارة وتوجيهها هنكها وأخذ وجهها كقولك لأخذ قذى العين تقذية قال العجاج يصف جيشاً (يوجه الأرض ويستاق الشجر) أو تغييرها وجعلها لها وجهاً غير الوجه الأول .

(١٦) في الفائق المعهيد من العهد كالجيهدي والعجبي من الجهد والعجلة يقال لابلغن جهدي في هذا الأمر وهو يمشي العجبي .

(١٧) في الفائق وقاعة الستر موقعه على الأرض إذا أرسلته وروي وقاعة الستر أي وساحة الستر وموضعه .

(١٨) في الفائق الضمير للستر والمعنى اطوع أوقات كونك وانصرها وقت لزومك ووقت جلوسك (اه) فاطوع مبتدأ وما بعده خبر .

(١٩) في الفائق لو ذكرتك قولاً تعرفينه نهشته نهش الرقشاء المطرق الرقشاء الأفعى (اه) وفي رواية ابن قتيبة نهشت به نهش الرقشاء المطرقة والظاهر أن ما في الفائق تحريف من الناسخ والصواب نهشت به وهو بالبناء للمفعول أي لمضك ونهشك ما أذكره لك وأذكرك به كما ينهشك أفعى أي لكنت حالتك - حالة من نهشته أفعى وخصت الرقشاء لأنها من أخيب الحيات قال النابغة :

فبت كأي ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع

والأفعى يوصف بالاطراق وكذلك الأسد والنمر والرجل الشجاع قال الشاعر يصف

أفعى :

اصم اعمى ما يجيب الرقى من طول اطراق واسبات

(٢٠) الخبب الحبث كما في تاج العروس عن ابن الاعرابي .

(٢١) بالبدال المهملة وفسره ما بعده .

وقد جمع القرآن ذيلك (١) فلا تندحيه (٢) وسكن (وسكني خ ل) عقيراك (٣) فلا تضحي (٤) بها أو فلا تصحريها الله من وراء هذه الأمة (٥) قد علم رسول الله ﷺ مكانك ولو أراد أن يعهد إليك علت علت (٦) بل قد هناك رسول الله ﷺ عن الفراطة أو الفرطة (٧) في البلاد أن عمود الاسلام لا ترأبه النساء ان انثلن ولا يشعب بهن ان انصدع (٨) حماديات النساء (٩) غرض الأطراف (١٠) وخفر الأعراض (١١) وقصر الوهابة (١٢) وما كنت قائلة لو أن رسول الله ﷺ عرض لك (عارضك خ ل) ببعض الفلوات وأنت ناصة (١٣) قلوفاً من منهل إلى آخر أن يعين الله مهواك (١٤) وعلى رسوله ترددين وقد وجهت سدافته (١٥) وتركت عهده (١٦) أقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى محمداً هاتكة حجاباً قد ضربه علي اجعلي حصنك بيتك ووقاعة (١٧) الستر قبرك حتى تلقيه وأنت على ذلك أطوع ما تكونين لله ما لزمته (١٨) وانصر ما تكونين للدين ما جلست عنه . ثم قالت

(١) جمع الذيل كناية عن الستر وعدم التبرج واسناد ذلك إلى القرآن مجاز باعتبار أنه أمر فيه بما يقتضي ذلك بقوله تعالى يدين عليهن من جلابيهن وقرن في بيوتكن ولا تبرجن .

(٢) في القاموس ندحه كمنعه وسعه ومنه قول أم سلمة لعائشة قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه أي لا توسعيه بخروجك إلى البصرة «اه» وفي النهاية ندحت الشيء إذا وسعته وفي حديث أم سلمة قالت لعائشة قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه أي لا توسعيه وتنشيره ارادت قوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن «اه» وفي تاج العروس ويروى لا تبدحيه بالباء أي لا تفتحيه من البدح وهو العلانية ارادت قوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن وقال الأزهري من قاله بالباء ذهب إلى البداح وهو ما اتسع من الأرض ومن قاله بالنون ذهب به إلى الندح وهو السعة اه ومنه المندوحة .

(٣) في النهاية : سكن عقيراك أي اسكنك بيتك وستره فيه فلا تبرزيه وهو اسم مصغر مشتق من عقر الدار قال القتيبي (هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب غريب الحديث) لم أسمع بعقيري الا في هذا الحديث وقال ثعلب سكاني عقيراك مقامك وبذلك سمي العقار لأنه أصل ثابت وعقر الدار اصلها وعقر المرأة وفي الفائق العقيري كأنها تصغير العقري فعلى من عقر إذا بقي في مكانه لا يتقدم ولا يتأخر فزعاً أو اسفاً أو خجلاً وأصله من عقرت به إذا أظلت حبسه كأنك عقرت راحلته فبقي لا يقدر على البراح ارادت نفسها أي سكاني نفسك التي صفتها وحققها أن تلزم مكانها ولا تبرح بيتها واعلمي بقوله تعالى وقرن في بيوتكن .

(٤) قال ثعلب فلا تضحي بها قال الله عز وجل وأنت لا تظلم فيها ولا تضحي أي لا تبرز للشمس للنبي «ص» لرجل محرم اضح لمن احرمت له أي اخرج الى البراز والموضع الظاهر المكتشف من الأعطية والستور اه وفي رواية الفائق فلا تصحريها قال اصحر اي خرج إلى الصحراء وأصحر به غيره وقد جاء هنا معدي على حذف الجار وإيصال العمل اه ويوشك أن يكون تصحريها مصحف تضحي بها واني اتحد المعنى .

(٥) أي يحيط بهم وحافظ لهم وعالم بأحوالهم كقوله تعالى والله من ورائهم محيط .

(٦) علت كقلت أي جرت في هذا الخروج وعدلت عن الصواب والعول الميل والجور . قال تعالى ذلك أدنى ألا تعولوا . ومن الناس من يرويه علت بكسر العين أي ذهبت في البلاد وأبعدت السير يقال عال فلان في البلاد أي ذهب وأبعد ومنه قيل للذئب عيال . وفي النهاية : في حديث أم سلمة قالت لعائشة لو أراد رسول الله «ص» أن يعهد إليك علت أي عدلت عن الطريق وملت وقيل جواب لو محذوف لدلالة الكلام عليه أي فعل ، وعلت كلام مستأنف «اه» ولكن الموجود في الفائق لو أراد أن يعهد إليك عهد علت علت مكرراً وكل هذا يغل على أن جواب الشرط غير موجود في الحديث وما يوجد في بعض الكتب من ذكره بلفظ عهد أو فعل اصلاح من النسخ فالتعنين أن يكون جواب لو محذوفاً أي لفعل أو لعهد كقوله تعالى ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعنا به الأرض أي لكان هذا القرآن .

(٧) الفراطة التقدم على القوم في السير وقال ثعلب الفراطة في البلاد السعي والذهاب وفي رواية الفائق وابن قتيبة الفرطة بدون ألف قال في الفائق الفرطة والفروطة التقدم وفي النهاية في حديث أم سلمة قالت لعائشة ان رسول الله «ص» هناك عن الفرطة في الدين يعني السبق والتقدم ومجاورة الحد «ص» لكن الذي في الفائق وغيره الفرطة في البلاد ثم قال في النهاية الفرطة بالضم اسم للخروج والتقدم وبالفتح المرة الواحدة «اه» وقال ابن ابي الحديد أي عن السفر والشخص من الفرط وهو السبق والتقدم ورجل فارط إلى الماء أي سابق .

(٨) في رواية الفائق لا يثأب بالنساء ان مال ولا يرأب بهن إن صدع ثم قال أثابه إذ قومه وهو منقول من ثاب إذا رجع لأنه رجع بالمثل إلى الاستقامة «اه» وفي النهاية الرأب الجمع

القدر فقال يا رسول الله انا لا ندرى قدر مقامك فينا فلو جعلت لنا إنساناً تأتيه بعدك قال إما اني أعرف مكانه واعلم موضعه ولو اخبرتمكم به لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن عيسى بن مريم فلما خرجا خرجت اليه انا وأنت وكنت جريئة عليه فقلت من كنت جاعلاً لهم فقال خاصف النعل وكان علي بن أبي طالب يصلح نعل رسول الله ﷺ إذا تحركت ويغسل ثوبه إذا اتسخ فقلت ما أرى إلا علياً فقال هو ذاك أتذكرين هذا يا عائشة ؟ قالت نعم ، ما اقبلني لوعظك واسمعني لقولك فإن اخرج ففي غير حرج وإن اقعدي ففي غير بأس وخرج ، فخرج رسولها فتأدى في الناس من أراد أن يخرج فإن أم المؤمنين غير خارجة فدخل عليها عبد الله بن الزبير فنفت في أذنها وقتلها في الذروة والغارب فخرج رسولها ينادي من أراد أن يسير فليسر فإن أم المؤمنين خارجة فلما كان من ندمها انشأت أم سلمة تقول :

لو كان معتصماً من زلة احد كانت لعائشة الرتبة على الناس
كم سنة لرسول الله ذاكرا وتلو - آي من القرآن مدراس
قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى يكون الذي يقضي على الناس
فيرحم الله أم المؤمنين لقد كادت تبدل ايجاشا بايناس

وروي الطبرسي في الاحتجاج محاوره ام سلمة مع عائشة بطريقتين نحو ما ذكرناه من ارادهما فليرجع إليه والطريق الثاني عن الصادق عليه السلام وأورد الابيات بتفاوت فقال :

لو كن معتصماً من زلة احد كانت لعائشة الرتبة على الناس
من زوجة لرسول الله فاضلة وذكر آي من القرآن مدراس
وحكمة لم تكن إلا لها جسها في الصدر تذهب عنها كل وسواس
يستنزع الله من قوم عقولهم حتى يمر الذي يقضي على الراس
ويرحم الله أم المؤمنين لقد تبدلت بي ايجاشا بايناس

فقال لها عائشة شمتيني يا أخت فقالت لها أم سلمة ولكن الفتنة إذا اقبلت غطت على البصيرة وإذا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل أهو أورد ابن ابي الحديد في شرح النهج هذه المحاوره نقلاً عن أبي مخنف نحو ذلك .

وطلبوا من حفصة المسير معهم إلى البصرة فأجابتهم فمنعها أخوها عبد الله بن عمر . وجهزهم يعلى بن منية بالستمائة بعير والستمائة ألف درهم التي معه وجهزهم ابن عامر بمال كثير . قال ابن الاثير : ونادى مناديا ان ام المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة فمن أراد اعزاز الاسلام وقتل المحلين والطلب بثأر عثمان وليس له مركب وجهاز فليأت فحملوا ستمائة على ستمائة بعير . واعطى يعلى بن منية عائشة جملاً اسمه عسكر اشتراه بثمانين ديناراً فركبته وقيل اشتروه من رجل من عرينة اعطوه ناقة لها مهرة وزادوه اربعمائة أو ستمائة درهم . وساروا في ستمائة وقيل تسعمائة وقيل ألف من أهل المدينة ومكة ولحقهم الناس فكانوا في ثلاثة آلاف رجل ومعهم أبان والوليد ابنا عثمان ومروان بن الحكم وسائر بني امية . قال الطبري وامرت على الصلاة عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد فكان يصلي بهم في الطريق والبصرة حتى قتل قال فتركت الطريق ليلة وتيامنت عنها كأنهم سيارة ونجعة مساحلين لم يذن أحد منهم من المنكدر ولا واسط ولا فليح حتى اتوا البصرة في عام خصب وتمثلت :

دعي بلاد جموع الظلم اذ صلحت فيها المياه وسيري سير مذعور

تخيري النبت فارعي ثم ظاهرة وبطن واد من الضمار ممتور

وبعثت أم الفضل بنت الحارث زوجة العباس بن عبد المطلب بكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام تخبره الخبر مع رجل من من جهينة اسمه ظفر استأجرته على أن يطوي المنازل فأثابه بكتائبها . فلما جازوا بئر ميمون إذا هم بجزور قد نحرت ونحرها يشعب فتطيروا . وإذن مروان حين فصل من مكة ثم جاء فقال على ايكما اسلم بالأمرة وأذن بالصلاة فقال عبد الله بن الزبير على ابي عبد الله وقال محمد بن طلحة - على أبي محمد فارسلت عائشة إلى مروان اتريد ان تفرق جرننا ، ليصل ابن اخي فكان يصلي بهم عبد الله بن الزبير ومر انها امرت غيره ، فكان بعضهم يقول لو ظفرنا لاقتلنا . وروي الطبري بسنده عن المغيرة بن الاخنس قال لقي سعيد بن العاص مروان بن الحكم واصحابه بذات عرق فقال اين تذهبون وثاركم على اعجاز الابل (قال ابن الاثير يعني عائشة وطلحة والزبير) اقتلوهم ثم ارجعوا إلى منازلكم لا تقتلوا انفسكم قالوا بل نسير فلعلنا نقتل قتلة عثمان جميعاً . وإلى ذلك يشير مهيار بقوله في لاميته الطويلة :

وللقتيل يلزمون دمه - وفيهم القاتل - غير من قتل

فخلا سعيد بطلحة والزبير فقال إن ظفرتما لمن تعجلان الأمر قالا لأجدنا اين اختاره الناس قال بل اجعلوه لولد عثمان فانكم خرجتم تطلبون بدمه قالا ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لابنائهم قال فلا اراني اسعى لاجرجها من بني عبد مناف فرجع ورجع معه جماعة . قال الطبري . وتبعها امهات المؤمنين إلى ذات عرق فبكوا على الاسلام فلم ير يوم كان أكثر باكية وبائية من ذلك اليوم فكان يسمى يوم النجيب اه ولم يبين انهم لماذا تبعوها ومن أي شيء بكوا على الاسلام . ولما بلغ عليا عليه السلام نكت طلحة والزبير بيعته واجتماعهم مع عائشة على التأليب عليه خطب بالمدينة على ما في ارشاد المفيد ناسباً له إلى حفظ العلماء عنه فحمد الله واثى عليه وقال : أما بعد فإن الله بعث محمداً للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصعد بما أمر به وبلغ رسالات ربه فلما به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقق به الدماء وألف به بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميداً وكان من بعده ما كان من التنازع في الأمرة فتولى أبو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من أمره ما عرفتموه اتيتوني فقلت بايعنا فقلت لا افعل فقلت بل فقلت لا وقبضت يدي فبسطموها ونازعتمكم فجدبتموها حتى تداكتم علي تذاك الابل الهيم على حياضها يوم وردها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعضاً فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في أولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استأذناني في العمرة والله يعلم انها أرادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغي الأمة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضوا عهدي فعجبا لهما من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون أحد الرجلين ولو شئت أن أقول لقلت اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي وصغرا من امري وظفري بهما . وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن ابي مخنف في كتاب الجمل أن علياً خطب لما سار الزبير وطلحة من مكة ومعها عائشة يريدون البصرة فقال : أيها الناس إن عائشة سارت إلى البصرة ومعها طلحة والزبير وكل منها يرى الأمر له دون صاحبه أما طلحة فابن عمها وأما الزبير فخنتها والله لو ظفروا بما أرادوا ولن ينالوا ذلك أبداً ليضربن أحدهما عنق صاحبه

معك ومنهم من يريد التسليم عليك قال جزى الله كليهما خيراً وفضل المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً ثم سار من الربرة وعلى مقدمته أبو ليلى بن عمر بن الجراح والراية مع محمد بن الحنفية وعلى الميمنة عبد الله بن العباس وعلى الميسرة عمر بن أبي سلمة وعلي على ناقة حمراء يقود فرساً كميتاً حتى نزل بفيد فأتته اسد وطيء فعرضوا عليه انفسهم فقال الزموا قراركم في المهاجرين كفاية .

وسارت عائشة ومن معها حتى مروا بماء يدعى الحوآب فنبحتهم كلابه فقالوا أي ماء هذا ؟ قيل هذا ماء الحوآب ، فصرخت عائشة بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته ثم قالت والله صاحبة كلاب الحوآب طرقتوا ، ردوني تقولها ثلاثاً ، فأناخت وأناخوا حولها يوماً وليلة فقال لها عبد الله بن الزبير انه كذب وجاؤوا لها باربعين رجلاً وقيل بخمسين من الاعراب رشوهم فشهدوا أن هذا ليس بماء الحوآب . قال أبو مخنف فقال لها قائل مهلاً يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوآب قالت فهل من شاهد فلفقوا لها خمسين اعرابياً جعلوا لهم جعلاً فحلفوا لها أن هذا ليس بماء الحوآب فسارت « اهـ » وكانت أول شهادة زور اقيمت في الاسلام : وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن أم سلمة قالت ذكر النبي ﷺ خروج بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميراء ان لا تكوني انت (الحديث) وبسنده عن قيس بن أبي حازم لما بلغت عائشة بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا قالوا الحوآب قالت ما اظني الا راجعة فقال الزبير لا تقدمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم قالت ما اظني الا راجعة سمعت رسول الله ﷺ يقول كيف بأحداكن اذا نبحتها كلاب الحوآب . قال الطبري ولم يزل بها عبد الله بن الزبير وهي تمتنع فقال لها النجاء النجاء قد ادرككم علي بن أبي طالب فارتحلوا نحو البصرة فلما كانوا قريباً منها ارسلت عبد الله بن عامر بن كريز الذي كان أميراً على البصرة من قبل عثمان وله فيها صنائع فاندس إلى البصرة وكتبت إلى الانحف بن قيس وجماعة من وجوه البصرة واقامت بالخفير تنتظر الجواب ولما بلغ ذلك عثمان بن حنيف أمير البصرة من قبل علي (ع) ارسل إليها عمران بن حصين وكان رجل عامة وأبو الاسود الدؤلي وكان رجل خاصة فانتهايا إليها بالخفير فاذنت لهما فدخلوا وسلموا وسألاها عن مسيرها فقالت ما مثلي يغطي لبنه الخبر أن الغوغاء ونزاع القبائل غزوا حرم رسول الله ﷺ واحداثوا فيه وأووا المحدثين فاستوجبوا لعنة الله ولعنة رسوله مع ما نالوا من قتل المسلمين بلا ترة ولا عذر فسفكوا الدم الحرام وانتهبوا المال الحرام واحلوا البلد الحرام والشهر الحرام فخرجت في المسلمين اعلمهم ما أتى هؤلاء وما الناس فيه وراءنا وما ينبغي لهم من اصلاح هذه القصة وقرأت : لا خير في كثير من نجواهم (الآية) فهذا شأننا إلى معروف نأمرهم به ومنكر نهائم عنه . فخرجنا من عندها واتيا طلحة فقالا ما اقدمك قال الطلب بدم عثمان قال لا لم يحل بيننا وبين قتلة عثمان فاتيا الزبير فقالا له مثل ذلك فاجابها بمثل قول طلحة ورجعا إلى عثمان ، ونادى مناديا بالرحيل ، فدخلوا على عثمان فقال أبو الاسود :

يا ابن حنيف قد اتيت فانفر وطاعن القوم وجالد واصبر
وابرز لهم مستلثماً وشمر

فقال عثمان : انا لله وانا اليه راجعون دارت رحي الاسلام ورب

بعد تنازع منها شديد والله ان راكبة الجمل الأحمر ما تقطع عقبة ولا تحل عقدة إلا في معصية الله وسخطه حتى تورد نفسها ومن معها موارد الهلكة ، إلى أن قال : ورب عالم قتله جهله ومعه علمه لا ينفعه حسبنا الله ونعم الوكيل فقد قامت الفتنة فيها الفتنة الباغية اين المحتسبون اين المؤمنون مالي ولقريش أما والله لقد قتلتهم كافرين ولأقتلهم مفتونين وما لنا إلى عائشة من ذنب إلا أنا ادخلناها في حيزنا والله لأبقرن الباطل حتى يظهر الحق من خاصرته فقل لقريش فلتنضج ضجيجها ، ثم نزل . قال ابن الاثير : ولما بلغ علياً خروجهم إلى العراق دعا وجوه أهل المدينة فخطبهم فحمد الله واثني عليه ثم قال ان آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح أوله فانصروا الله ينصركم ويصلح لكم أمركم فتناقلوا فلما رأى زياد بن حنظلة تناقلهم قال له من تناقل عنك فأننا نخف معك فنقاتل دونك وقام رجلان صالحان من أعظم الانصار أبو الهيثم بن التيهان وهو بدري وخزيمة بن ثيت قيل ذو الشهادتين وقيل غيره لأن ذا الشهادتين مات أيام عثمان فأجابا إلى نصرته وقال أبو قتادة الانصاري لعلي يا أمير المؤمنين ان رسول الله ﷺ قلدي هذا السيف وقد اعمدته زمانا وقد حان تجريده على هؤلاء القوم الظالمين الذين لا يألون الأمة غشاً وقالت أم سلمة يا أمير المؤمنين لولا أن اعصي الله وانك لا تقبله مني لخرجت معك وهذا ابني عمر وهو والله اعز علي من نفسي يخرج معك ويشهد مشاهدك فخرج معه ولم يزل معه واستعمله على البحرين . واستخلف علي على المدينة تمام بن العباس وقيل سهل بن حنيف وعلى مكة قثم بن العباس ، وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين متخفين في سبعمائه رجل وهو يرجو أن يدركهم فيردهم قبل وصولهم إلى البصرة أو يوقع بهم وسار من المدينة في تعبته التي تعبها لاهل الشام آخر ربيع الأول سنة ٣٦ حتى انتهى إلى الربرة فأتاه الخبر بانهم سبقوه .

قال المفيد : لما نزل أمير المؤمنين عليه السلام الربرة لقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه ، وهو في خبائه ، قال ابن عباس : فأتيته فوجدته يخصف فعلاً فقلت له : نحن إلى أن تصلح امرنا احوج منا إلى ما تصلح فلم يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها إلى صاحبته وقال لي قومها ، فقلت ليس لهما قيمة ، قال : على ذاك ، قلت : كسر درهم قال : والله لهم احب إلي من أمركم هذا إلا أن أقيم حقاً أو ادفع باطلاً . قلت ان الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتأذن لي أن اتكلم فإن كان حسناً كان منك وإن كان غير ذلك كان مني قال : لا ، أنا اتكلم ، ثم وضع يده على صدره وكان شنن الكفين فألمني ثم قام فأخذت بثوبه وقلت نشدتك الله والرحم ، (كأنه خاف أن يتكلم بما ينفر الحاج) قال : لا تنشدني ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله واثني عليه ثم قال : أما بعد فإن الله بعث محمداً وليس في العرب احد يقرأ كتاباً ولا يدعي نبوة فساق الناس إلى منجاتهم أما والله ما زلت في ساقتهما ما غيرت ولا بدلت ولا خنت حتى تولت بحدافيرها ما لي ولقريش أما والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلهم مفتونين وان مسيري هذا عن عهد إلي فيه أما والله لأبقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قریش إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيزنا وانشد : ادمت لعمرى شربك المحض خالصاً واكلك بالزبد المقشرة البجرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن علياً وحطنا دونك الجرد والسمرا وارسل علي (ع) إلى المدينة فاتاه ما يريد من دابة وسلاح واتاه وهو بالربرة جماعة من طيء فليل له هذه جماعة قد اتتك منهم من يريد الخروج

الكعبة ، فقال عمران : لتعركنكم عركا طويلاً ، قال فأشر علي ، قال اعترل فاني قاعد ، قال بل امنعهم حتى يأتي أمير المؤمنين ، فانصرف عمران إلى بيته وقام عثمان في امره .

وقال أبو مخنف : لما انتهت عائشة وطلحة والزبير إلى حفر أبي موسى قريباً من البصرة ارسل عثمان بن حنيف عامل علي على البصرة إلى القوم أبا الأسود الدؤلي يعلم له علمهم فجاء حتى دخل على عائشة فسألها عن مسيرها قالت أطلب بدم عثمان قال انه ليس بالبصرة من قتلة عثمان احد قالت صدقت ولكنهم مع علي بن أبي طالب بالمدينة وجئت استنهض أهل البصرة لقتاله أنغضب لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيوفكم فقال لها ما انت من السوط والسيوف إنما انت حبس رسول الله ﷺ امرك ان تقري في بيتك وتلي كتاب ربك وليس على النساء قتال ولا لهن الطلب بالدماء وان علياً لاولى بعثمان منك امس رحماً فانها ابنا عبد مناف قالت لست منصرفة حتى امضي لما قدمت له افطن يا أبا الاسود أن أحداً يقدم على قتالي قال أما والله لتقاتلن قتالا أهونه الشديد ثم قام فاق الزبير فقال يا أبا عبد الله عهد الناس بك وانت يوم بوع أبو بكر أخذ بقائم سيفك تقول لا احد أولى بهذا الأمر من ابن أبي طالب وابن هذا المقام من ذاك فذكر له دم عثمان فقال انت وصاحبك وليتماه فينا بلغنا قال فانطلق إلى طلحة فاسمع ما يقول فذهب إلى طلحة فوجده مصراً على الحرب والفتنة فرجع إلى عثمان بن حنيف فقال انها الحرب فتأهب لها فأتاه هشام بن عامر فخوفه عاقبة الحرب وقال ارفق بهم وسامعهم حتى يأتي أمر علي فابى ونادى عثمان في الناس وأمرهم بلبس السلاح فاجتمعوا إلى المسجد وأمرهم بالتجهيز وأراد عثمان أن يعرف ما عند الناس فدرس اليهم رجلاً خدعا كوفياً قيسياً فقام فقال أيها الناس أن هؤلاء القوم الذين جاؤوكم وإن كانوا جاؤوكم خائفين فقد اتوا من بلد يأمن فيها الطير وإن كانوا جاؤوا يطلبون بدم عثمان فما نحن بقتلته فأطيعوني وردوهم من حيث جاؤوا فقام الاسود بن سريع السعدي فقال إنما اتوا يستعينون بنا على قتلة عثمان منا ومن غيرنا فحصبه الناس فعرف عثمان ان لهم بالبصرة ناصراً فكسره ذلك واقبلت عائشة فيمن معها حتى انتهوا إلى المريد وخرج إليها من أهل البصرة من أراد أن يكون معها ووقفوا حتى خرج عثمان فيمن معه وتكلم طلحة فحمد الله وأثنى عليه وذكر عثمان وفضله وما استحل منه ودعا إلى الطلب بدمه وحث عليه وكذلك الزبير فقال اصحابها صدقا وبراً وامراً بالحق وقال اصحاب ابن حنيف فجراً وغدراً وامراً بالباطل بايعا علياً ثم جاء ايقولان ما يقولان وتحاثى الناس وتحاصبوا وارهجوا ، فخطبت عائشة وكانت جمهورية الصوت ، فحمدت الله وقالت : كان الناس يتجنون على عثمان ويزرون على عماله ويأتوننا بالمدينة فيستشيروننا فيما نخيرنا عنهم فننظر في ذلك فنجد برا تقياً وفيما ونجدهم فجرة غدرية كذبة فلما قوا كاثروه واقتحموا عليه داره واستحلوا الدم الحرام والشهر الحرام والبلد الحرام بلا ترة ولا عذر ، إلا مما ينبغي لا ينبغي لكم غيره أخذ قتلة عثمان واقامة كتاب الله ، وقرأت : ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب (الآية) فافترق اصحاب

ابن حنيف فرقتين : فرقة قالت صدقت وبرت ؛ وقال آخرون كذبتم والله ما نعرف ما جئتم به فتحاثوا وتحاصبوا فلما رأت عائشة ذلك انحدرت ومال بعض اصحاب ابن حنيف إلى عائشة وبقي بعضهم معه . قال الطبري وابن الاثير : واقبل جارية بن قدامة السعدي فقال يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلام انه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وابحت حرمك انه من رأى قتالك يرى قتلك إن كنت اتيتنا طائعة فارجعي إلى منزلك وإن كنت اتيتنا مكرهة فاستعيني بالناس . وخرج غلام من بني سعد إلى طلحة والزبير فقال أرى امكنا معكم فهل جئتما بنسائكما قالا لا قال فما أنا منكم في شيء واعتزل وقال في ذلك :

صنتم حلائلكم وقدمتم امكم هذا لعمرك قلة الانصاف
امرت بجر ذيوها في بيتها فهوت تشق البيد بالايحاف
غرضاً يقاتل دونها ابناؤها بالنبل والخطي والاسياف
هتكت بطلحة والزبير ستورها هذا المخبر عنهم والكافي

واقبل حكيم بن جبلة العبدي وهو على الخيل فانشب القتال واشرع اصحاب عائشة رماحهم وامسكوا ليمسك حكيم واصحابه فلم ينته وحكيم يذمر خيله ويركبهم بها ويقول :

طعنأ دراكا انها قریش ليردبها جبينها والطيش

واقتتلوا على فم السكة واشرف أهل الدور ممن كان له في واحد من الفريقين هوى فرموا الآخرين بالحجارة . وحجر الليل بينهم ورجع عثمان إلى القصر واتى اصحاب عائشة إلى ناحية دار الرزق وباتوا يتأهبون وبات الناس يأتونهم واجتمعوا بساحة دار الرزق وأصبح عثمان بن حنيف فناداهم وغدا حكيم بن جبلة فاقتتلوا بدار الرزق قتالا شديداً إلى الزوال وكثر القتل في اصحاب ابن حنيف وكثر الجراح في الفريقين فلما عضتهم الحرب تنادوا إلى الصلح وتوادعوا فكتبوا بينهم كتاباً على أن يبعثوا رسولا إلى المدينة يسأل أهلها فإن كان طلحة والزبير أكرها على البيعة خرج ابن حنيف عن البصرة والا خرج عنها طلحة والزبير وارسلوا كعب بن سور الى المدينة يسألهم فلم يجبه أحد إلا اسامة بن زيد فقال لم يبايعا إلا وهما كارهان ، فأمر به تمام بن العباس فوائبه سهل بن حنيف والناس ، وثار صهيب وأبو ايوب الانصاري في عدة فيهم محمد بن مسلمة حين خافوا أن يقتل اسامة واخذ صهيب اسامة إلى منزله ورجع كعب وبلغ عليا الخبر فبادر بالكتاب إلى عثمان يعجزه ويقول والله ما اكرها على فرقة ولقد اكرها على جماعة وفضل^(١) فإن كانا يريدان الخلع فلا عذر لهما وإن كانا يريدان غير ذلك نظرنا ونظروا فقدم الكتاب على عثمان وقدم كعب بن سور فارسلوا إلى عثمان ليخرج فاحتج بالكتاب وقال هذا أمر آخر غير ما كنا فيه فجمع طلحة والزبير الرجال في ليلة مظلمة ذات رياح وندى ومطر ثم قصد المسجد فوافيا صلاة العشاء وكانوا يؤخرونها فأبطأ عثمان بن حنيف فقدم عبد الرحمن بن عتاب فشهز الزط^(٢) والسباجة^(٣) السلاح ثم وضعوه فيهم فاقبلوا عليهم فاقتتلوا في المسجد فقتلوا السباجة وهم أربعون رجلاً فادخلا الرجال على عثمان فأخرجوه إليها فوطؤه باقدامهم فارسلوا إلى عائشة فقالت اطلقوه وقيل بل قالت اقتلوه فقالت لها امرأة نشدتك الله في عثمان وصحبته لرسول الله ﷺ فقالت احبسوه وقال لهم مجاشع بن مسعود اضربوه وانتفوا لحيته وحاجبيه واشفار عينيه فضربوه أربعين سوطاً وانتفوا لحيته وحاجبيه واشفار عينيه

(١) يعني ان صح انها اكرها فلم يكرها على امر قبيح كالفرقة حتى يتركها ما اكرها عليه ولو فرض الاكرها فهو على جماعة وفضل فليس لها مخالفة ذلك وقد عرفت انها بايعا طائعين .

(٢) الزط جنس من السودان والهنود .

(٣) السباجة بالبائين الموحدين والجيم قال الجواهري : السباجة قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن . المؤلف -

ومع حكيم أربعة قواد فكان حكيم بحيال طلحة وذريح بحيال الزبير وابن المحرش بحيال عبد الرحمن بن عتاب وحرقوق بن زهير بحيال عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فزحف طلحة لحكيم وهو في ثلثمائة رجل وجعل حكيم يضرب السيف ويقول :

اضربهم باليأس ضرب غلام عابس
من الحياة آيس في الغرفات نافس

فضرب رجل ساق حكيم فقطعها فأخذ حكيم ساقه فرماه بها فأصاب عنقه فصرعه ووقذه ثم حبا إليه فقتله واتكأ عليه وقال :

يا فخذ لا تراعي ان معي ذراعي
أحمى بها كراعي

وقال :

اقول لما جد بي زماعي للرجل يا رجلي لن تراعي
ان معي من نجدة ذراعي

وقال :

ليس علي ان اموت عار والعار في الناس هو الفرار
والمجد لا يفضحه الدمار

فأتى عليه رجل وهو رثيث رأسه على آخر ، فقال مالك يا حكيم ؟ قال قتلت قال من قتلك ؟ قال وسادتي فاحتمله فضمه في سبعين من أصحابه فتكلم يومئذ حكيم وإنه لقائم على رجل واحدة وإن السيوف لتأخذهم فما يتعتع ويقول إنا خلفنا هذين وقد بايعا عليا واعطياه الطاعة ثم أقبلا مخالفين محاربين يطلبان بدم عثمان بن عفان ففرقا بيننا ونحن اهل دار وجوار اللهم انهم لم يريدوا عثمان فقتل حكيم والسبعون الذين معه من عبد القيس وقتل مع حكيم ابنا الأشرف وابو الرعل بن جبلة واختلف في قاتل حكيم فقيل قتله رجل من الحدان يقال له ضخم وقيل قتله يزيد بن الأسحم الحداني فوجد حكيم قتيلاً بين يزيد بن الأسحم واخيه كعب بن الأسحم وهما مقتولان فلما قتل حكيم ارادوا قتل عثمان بن حنيف فقال لهم إن اخي سهلاً وآل على المدينة فإن قتلتموني قتل منكم فاطلقوه وقتل ذريح ومن معه وافلت حرقوص بن زهير في نفر من اصحابه فلجأوا إلى قومهم ، ثم صار حرقوص بعد ذلك من الخوارج وقتل يوم النهروان . فنادى منادى طلحة والزبير من كان فيهم احد من غزا المدينة فليأتنا بهم فجاء بهم فقتلوا ولم ينج منهم إلا حرقوص بن زهير فإن عشرينه بنى سعد منعه فمسههم في ذلك امر شديد وضربوا لهم فيه اجلا وخشوا صدور بني سعد مع انهم عثمانية وغضبت عبد القيس حين غضبت سعد لمن قتل بعد الوقعة ومن كان هرب إليهم إلى ما هم عليه من لزوم طاعة علي ، وامر طلحة والزبير للناس باعطياتهم وارزاقهم وفضلا اهل السمع والطاعة فخرجت عبد القيس وكثير من بكر بن وائل حين منعهم الفضول فبادروهم إلى بيت المال وأكب عليهم الناس فاصابوا منهم وخرجوا حتى نزلوا على طريق علي وكتب طلحة والزبير إلى اهل الشام يخبرونهم بذلك ويحثونهم على النهوض فكان مما كتبوا به إنا خرجنا لوضع الحرب وإقامة كتاب الله فبايعنا خبار اهل البصرة وخالفنا شرارهم وقالوا فيما قالوا نأخذ ام المؤمنين رهينة إن امرتهم بالحق وحثهم عليه وإننا نناشدكم الله في انفسكم إلا نهضتم بمثل ما نهضنا به وكتبوا إلى اهل الكوفة واهل اليمامة واهل المدينة وكتب عائشة إلى اهل

وحبسوه ودخلوا القصر واخرجوا منه الحرس الذين كانوا مع عثمان وكانوا يعتقبون حرس عثمان في كل يوم وفي كل ليلة اربعون . (قال الطبري) فيما رواه : كتبت عائشة لما قدمت البصرة إلى زيد بن صوحان بالكوفة : من عائشة أم المؤمنين حبيبة رسول الله ﷺ إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان أما بعد فإذا اتاك كتابي هذا فاقدم فانصرنا على أمرنا هذا فإن لم تفعل فخذل الناس عن علي فكتب اليها : من زيد بن صوحان إلى عائشة أما بعد فأنا ابنك الخالص ان اعتزلت هذا الأمر ورجعت بيتك والا فأنا أول من نابذك . قال زيد بن صوحان رحم الله أم المؤمنين امرت أن تلزم بيتها وامرنا أن نقاتل فتركت ما امرت به وامرنا به وصنعت ما أمرنا به ونهتنا عنه .

وقيل في اخذ ابن حنيف غير هذا وهو انه لما قدمت عائشة ومن معها البصرة قال لهم عثمان بن حنيف ما نقمتم على صاحبكم ؟ فقالوا لم نره أولى بها منا وقد صنع ما صنع قال فإن الرجل امرني فاكتب اليه فاعلمه ما جئتم له على أن اصلي أنا بالناس حتى يأتينا كتابه فوقفوا عنه فكتب فلم يلبث الا يومين أو ثلاثة حتى وثبوا على عثمان عند مدينة الرزق فظفروا به وارادوا قتله ثم خشوا غضب الانصار فتنفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه وضربوه وحبسوه واصبح طلحة والزبير بعد اخذ ابن حنيف وبيت المال والحرس في ايديهما فجعلوا على بيت المال عبد الرحمن بن أبي بكر والناس معها ومن لم يكن معها استتر ، وقام طلحة والزبير خطيبين فقالا يا اهل البصرة توبة لحرية إنما أردنا ان نستعيب أمير المؤمنين عثمان فغلب السفهاء الخلفاء فقتلوه ، فقال الناس لطلحة يا ابا محمد قد كانت كتبك تأتينا بغير هذا فقال الزبير هل جاءكم مني كتاب في شأنه ثم ذكر قتل عثمان واطهر عيب علي فقام اليه رجل من عبد القيس فقال يا معشر المهاجرين انتم أول من اجاب رسول الله ﷺ فكان لكم بذلك فضل ثم دخل الناس في الاسلام كما دخلتم فلما توفي رسول الله ﷺ بايعتم رجلاً منكم فرضينا وسلمنا ولم تستأمرنا في شيء ثم مات واستخلف عليكم رجلاً فلم تشاورونا فرضينا وسلمنا فلما توفي جل أمركم إلى ستة فاخترتم عثمان عن غير مشورتنا ثم انكرتم منه شيئاً فقتلتموه عن غير مشورة منا ثم بايعتم علياً عن مشورة منا فما الذي نقمتم عليه فنقاتله هل استأثر بفيء أو عمل بغير الحق أو اتي شيئاً تنكرونه فنكون معكم عليه فهموا بقتل الرجل فمنعته عشيرته فلما كان الغد وثبوا عليه وعلى من معه وقتلوا منهم سبعين . وبلغ حكيم بن جبلة ما صنع بعثمان بن حنيف فقال لست اخاف الله ان لم انصره فجاء في جماعة من عبد القيس وبكر بن وائل واكثرهم عبد القيس وتوجه نحو دار الرزق وبها طعام يرتزقه الناس فأراد عبد الله بن الزبير ان يرتزقه أصحابه فقال عبد الله مالك يا حكيم ؟ قال نريد أن نرتزق من هذا الطعام وان تخلوا عثمان فيقيم في دار الامارة على ما كتبتم بينكم حتى يقدم علي والله لو اجد اعوانا عليكم ما رضيت بهذه منكم حتى اقتلكم بمن قتلتم ولقد اصبحتم وان دماءكم لنا لحلال بمن قتلتم من اخواننا اما تخافون الله عز وجل يم تستحلون سفك الدماء ؟ قال بدم عثمان ، قال فالذين قتلتم قتلوا عثمان ؟ ما تخافون مقت الله ؟ فقال له ابن الزبير لا نرتزقكم من هذا الطعام ولا نخلي سبيل عثمان بن حنيف حتى يخلع عليا . قال حكيم اللهم أنك حكم عدل فاشهد وقال لاصحابه اني لست في شك من قتال هؤلاء ونادى اصحاب عائشة من لم يكن من قتلة عثمان فليكشف عنا فانا لا نريد إلا قتله عثمان فانشب حكيم القتال ولم يرع للمنادي فاقتتلوا قتالا شديداً

قد سبقتني فيهم الوقعة دعا علي دعوة سميعة
حلوا بها المنزلة الرفيعة

وعرضت عليه بكر بن وائل فقال لها ما قال لطيء واسد ولما جاءه
عمدومحمد واخبراه خبر ابي موسى بذي قار قال للأشتر انت صاحبنا في ابي
موسى اذهب انت وابن عباس فأصلح ما افسدت ، وكان الأشتر اشار
ببقاء ابي موسى لما اراد امير المؤمنين (ع) عزله ، فاتيا الكوفة فكلما ابا
موسى واستعانا عليه بنفر من أهلها فلم يكن من ابي موسى غير الشبيط ،
فقال في جملة كلامه : هذه فتنة صماء النائم فيها خير من اليقظان واليقظان
خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الراكب والراكب خير
من الساعي فاغمدوا السيوف وانصلوا الأسنة واقطعوا الاوتار حتى تنجلي
هذه الفتنة وكان يكرر هذا الكلام ونحوه في كل مقام فرجعا إلى علي فاخبراه
الخبر فارسل ابنه الحسن وعمار بن ياسر وقيل بل ارسلها اولا ثم ارسل
الأشتر وابن عباس وهو الأقرب إلى الاعتبار فإن الحسن (ع) وعمارا شأنهما
الدين والرفق والأشتر شأنه الشدة فلما لم يفد في ابي موسى الرفق استعملت
الشدة وآخر الدواء الكي فاقبل الحسن وعمار حتى دخلا المسجد فلقبها
المسروق بن الأجدع فسلم وأقبل على عمار فقال يا ابا اليقظان علام قتلتم
عثمان فجري بينهما في ذلك حوار وخرج ابو موسى فضم الحسن اليه وجعل
يكلم عماراً في قتل عثمان ويؤنبه فقال له الحسن لم تثبط الناس عنا فوالله ما
اردنا إلا الإصلاح ولا مثل امير المؤمنين يخاف على شيء ؟ فقال صدقت
بأبي انت وامى ولكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله لا يقول ستكون
فتنة القاعدة فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من
الراكب وقد جعلنا الله اخواناً وحرم علينا دماءنا واموالنا ، وتلا في ذلك
آيات ، قال الطبري فقضب عمار وساءه وقال ابن الأثير وسبه وقال يا ايها
الناس إنما قال له خاصة انت فيها قاعداً خير منك قائماً (اقول) العجب
لأبي موسى محتج بمثل هذا الذي لا حجة فيه ويغفل عن قوله تعالى : (وإن
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت احدهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) . وقام رجل من بني تميم فقال
لعمار : اسكت ايها العبد انت امس مع الغوغاء واليوم تسافه اميرنا وثار
زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس ووقف زيد على باب المسجد ومعه
كتابان من عائشة اليه وإلى اهل الكوفة وفيهما الامر بملازمة بيوتهم او نصرتها
فقرأهما على الناس وقال امرت ان تقر في بيتها وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون
فتنة فامرنا بما امرت به وركبت ما امرنا به فقال له شيب بن ربعي : يا
عماني (لأنه من عبد القيس وهم يسكنون عمان) وعابه وتهاولى الناس
وقام ابو موسى يسكن الناس ويشبطهم عن الخروج إلى علي (ع) بشق
الأفانين وبكلام طويل فقام زيد فشال يده المقطوعة فقال يا عبد الله بن قيس
رد الفرات على ادراجه اردده من حيث يجيء حتى يعود كما بدأ فإن قدرت
على ذلك فستقدر على ما تريد فدفع عنك ما لست مدركه ثم قرأ : الم
أحسب الناس ان يتركوا إلى آخر الآيتين ثم قال سيروا إلى امير المؤمنين
وسيد المسلمين وانفروا اليه أجمعين تصيبوا الحق ، وقال عبد الخير الخيواني
يا ابا موسى هل بايع طلحة والزبير عليا قال نعم قال هل احدث علي ما
يحل به نقض بيعته قال لا ادري ، قال لا دريت ، نحن نتركك حتى
تدري ، هل تعلم احدا خارجاً من هذه الفتنة ، إنما الناس اربع فرق علي
بظهر الكوفة وطلحة والزبير بالبصرة ومعاوية بالشام وفرقة بالحجاز لا غناء
بها ولا يقاتل بها عدو ، قال ابو موسى اولئك خير الناس وهي فتنة ، فقال

الكوفة تخبرهم بذلك وتأمهم ان يشبطوا الناس عن علي وتحثهم على طلب
قتلة عثمان فمما ذكرته في كتابها اقيموا كتاب الله بإقامة ما فيه قدمنا البصرة
فدعوناهم إلى إقامة كتاب الله فأجابنا الصالحون واستقبلنا من لا خير فيه
بالسلاح وعزم عليهم عثمان بن حنيف ألا قاتلوني حتى منعني الله عز وجل
بالصالحين واحتجوا بأشياء فاصطلحنا عليها فخافوا وغدروا وخانوا
وحشروا . وكتبت إلى رجال باسمائهم : فثبطوا الناس عن هؤلاء القوم
ونصرتهم واجلسوا في بيوتكم فإن هؤلاء لم يرضوا بما صنعوا بعثمان بن
عفان وفرقوا بين جماعة الأمة وخالفوا الكتاب والسنة حتى شهدوا علينا
بالكفر فانكر ذلك الصالحون وقالوا ما رضيتم إن قتلتم الامام حتى خرجتم
على زوجة نبيكم ان امرتكم بالحق لتقتلوهما وأصحاب رسول الله وأئمة
المسلمين فكان ذلك الدأب ستة وعشرين يوماً ندعوهم إلى الحق فغدروا
وخانوا فغادروني في الغلس ليقتلوني والذي يحاربهم غيري فلم يبرحوا حتى
بلغوا سدة بيتي فوجدوا نفراً على الباب فدارت عليهم الرحى . وكتبت إلى
اهل اليمامة واهل المدينة . وكانت هذه الوقعة لخمس بقين من ربيع الآخر
سنة ست وثلاثين وبايع اهل البصرة طلحة والزبير فقال الزبير الا الف
فارس اسير بهم الى علي ثم اقتله بياتاً او صباحاً قبل أن يصل اليها فلم يجبه
احد فقال إن هذه للفتنة التي كنا نحدث عنها فقال له مولاه اتسميها فتنة
وتقاتل فيها .

وكان علي عليه السلام ارسل وهو بالربذة محمد بن ابي بكر ومحمد بن
جعفر إلى الكوفة وكتب إليهم اني اخترتكم على الأمصار وفزعت اليكم لما
حدث فكونوا لدين الله اعواناً وأنصاراً وإنهضوا اليها فالاصلاح نريد لتعود
هذه الامة اخواناً فقدما الكوفة وأتيا ابا موسى بكتاب علي وقاما في الناس
بامره فلم يجابا إلى شيء واستشار ناس من اهل الحجة ابا موسى فقال
العود سبيل الآخرة والخروج سبيل الدنيا فغضب محمد ومحمد واغظا لأبي
موسى فلم ينجع فيه فانطلقا إلى علي فاخبراه الخبر وهو بذي قار . ولما نزل
علي عليه السلام الثعلبية اتاه خبر عثمان بن حنيف فأخبر اصحابه وقال
اللهم عافني مما ابتليت به طلحة والزبير من قتل المسلمين فلما انتهى إلى
الأساد اتاه خبر حكيم بن جبلة فقال :

دعا حكيم دعوة الزماع حل بها منزلة النزاع
فلما نزل بذي قار اتاه فيها عثمان بن حنيف وليس في وجهه شعرة
وقيل اتاه بالربذة فقال يا امير المؤمنين بعثني ذا لحية وقد جئتكم امرد فقال
اصبت اجراً وخيراً . قال المفيد : ولما نزل بذي قار اخذ البيعة على من
حضره وتكلم فأكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ ثم
قال قد جرت امور صبرنا عليها في اعيننا القذى تسلياً لأمر الله تعالى فيما
امتحننا به ورجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها امثل من ان يتفرق
المسلمون وتسفك دماؤهم نحن اهل بيت النبوة وعتره الرسول واحق الخلق
بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الامة وهذا طلحة
والزبير وليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رآيا ان الله قد رد
علينا حقنا بعد اعصر لم يصبرا حولاً واحداً ولا شهراً كاملاً حتى وثبا على
دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني . وأقام بذي
قار ينتظر محمداً ومحمداً فأتاه الخبر بما لقيت ربيعة وخروج عبد القيس
ونزولهم بالطريق كما تقدم فقال عبد القيس خير ربيعة وفي كل ربيعة خير
وقال :

يا لهف ما نفسي على ربيعة ربيعة السامعة المطيعة

عبد الخير غلب عليك غشك يا ابا موسى ، وقال سيحان بن صوحان ايها الناس لا بد لهذا الامر وهؤلاء الناس من وال يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس وهذا اليكم (يعني امير المؤمنين (ع)) يدعوكم لتتظروا فيما بينه وبين صاحبيه وهو المأمون على الأمة الفقيه في الدين فمن نهض اليه فإننا سائرون معه وقام الحسن بن علي فقال ايها الناس اجيبوا دعوة اميركم وسيروا إلى إخوانكم فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه والله لأن يليه اولو النهي امثل في العاجل والاجل وخير في العاقبة فاجيبوا دعوتنا واعينونا على ما ابتلينا به وابتليتكم وإن امير المؤمنين يقول قد خرجت مخرجي هذا ظالماً او مظلوماً وإني اذكر الله رجلاً رعى حق الله الا نفر ، فإن كنت مظلوماً اعانني وإن كنت ظالماً اخذ مني ، والله إن طلحة والزبير لأول من بايعني واول من غدر فهل إستأثرت بمال او بدلت حكماً فأنفروا فمروا بالمعروف وانها عن المنكر ، فسامح الناس واجابوا . واتي قوم من طيء عدي بن حاتم فقالوا ماذا ترى وما تأمر ؟ فقال قد بايعنا هذا الرجل وقد دعانا إلى جميل وإلى هذا الحدث العظيم لننظر فيه ونحن سائرون وناظرون ، فقام هند بن عمرو فقال ان امير المؤمنين قد دعانا وارسل الينا رسله حتى جاءنا ابنه فاسمعوا إلى قوله وإنتهوا إلى أمره وانفروا إلى اميركم فانظروا معه في هذا الامر واعينوه برأيكم وقام حجر بن عدي فقال ايها الناس اجيبوا امير المؤمنين وانفروا خفاً وثقلاً مروا وانا اولكم فأذعن الناس للمسير (وعلى الرواية الأخرى) إن أمير المؤمنين ارسل الاشر بعد ابنه الحسن وعمار إلى الكوفة فدخلها والناس في المسجد وابو موسى يخطفهم ويشطهم والحسن وعمار معه في منازعة وكذلك سائر الناس كما مر والحسن يقول له إعتزل عملنا لا ام لك وتنح عن منبرنا فجعل الاشر لا يمر بقبيلة فيها جماعة إلا دعاهم وقال اتبعوني إلى القصر فأنتهى إلى القصر في جماعة من الناس فدخله وأخرج غلمان ابي موسى منه فخرجوا يعدون وينادون يا أبا موسى هذا الاشر قد دخل إلى القصر فضر بنا واخرجنا فنزل أبو موسى فدخل القصر فصاح به الاشر اخرج لا ام لك اخرج الله نفسك فوالله انك لمن المنافقين قديماً . ذكره الطبري ، فقال : اجلني هذه العشية فقال هي لك ولا تبيتن في القصر الليلة ودخل الناس يهبون متاع ابي موسى فمنعهم الاشر وقال انا له جار فكفوا وقال الحسن ايها الناس اتي غاد فمن شاء منكم ان يخرج معي على الظهر ومن شاء في الماء فنفر معه تسعة آلاف اخذ في البر ستة آلاف ومائتان واخذ في الماء الفان وثمان مائة وقيل إن عدد من سار من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل ويمكن كون الذين ساروا مع الحسن هم المذكورون والباقيون ساروا بعد ذلك . روى الطبري في حديثه قال : حدثني عمر حدثنا أبو الحسن حدثنا ابو مخنف عن جابر عن الشعبي عن ابي الطفيل قال علي يأتيكم من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل فقعدت على نجفة ذي قار فاحصيتهم فما زادوا رجلاً ولا نقصوا رجلاً .

وروى الطبري قال : لما التقوا بذئ قار تلقاهم علي في اناس فيهم ابن عباس فرحب بهم وقال يا اهل الكوفة انتم قاتلتهم ملوك العجم وفضضتم جموعهم حتى صارت اليكم موارثهم فمنعتم حوزتكم وأعنتم الناس على عدوهم وقد دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا من أهل البصرة فإن يرجعوا فذاك الذي نريد وإن يلجوا داويناهم بالرفق حتى يبدؤنا بظلم ولم ندع يوماً فيه صلاح إلا أثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله . وفي إرشاد المفيد : روى عبد الحميد بن عمران العجلي عن سلمة بن كهيل قال لما التقى اهل الموفة امير المؤمنين (ع) بذئ قار رحبوا به ثم قالوا الحمد لله

الذي خصنا بجوارك وأكرمنا بنصرك فقام امير المؤمنين (ع) فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليها وقال يا اهل الكوفة انكم من أكرم المسلمين وأقصدكم تقويماً وأعدلهم سنة وأفضلهم سهماً في الإسلام وأجودهم في العرب مركباً ونصاباً انتم اشد العرب ودأً للنبي ﷺ وأهل بيته وإنما جئتم ثقة بعد الله بكم للذي بذلت من أنفسكم عند نقض طلحة والزبير وخلعها طاعتي وإقبالها بعائشة للفتنة وإخراجها اياها من بيتها حتى اقدمها بالبصرة فاستغفروا طغامها وغوغاءها مع انه قد بلغني ان أهل الفضل منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا وكروها ما صنعنا . فقال اهل الكوفة : نحن انصارك واعوانك على عدوك ولو دعوتنا إلى اضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجونا فدعا لهم امير المؤمنين (ع) وأثنى عليهم ثم قال لقد علمتم معاش المسلمين ان طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين راغبين ثم استأذنا في العمرة فأذنت لهما فسارا إلى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي وألبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم ما أبرما وارهما المساءة فيما عملا « اهـ » واجتمعوا عنده بذئ قار وعبد القيس بأسرها في الطريق بين علي والبصرة ينتظرونه وهم الوف وكان رؤساء الكوفيين : القعقاع بن عمرو وسعد بن مالك وهند بن عمرو والهيثم بن شهاب وزيد بن صوحان والأشتر وعدي بن حاتم والمسيب بن نجبة ويزيد بن قيس وحجر بن عدي وأمثالهم . قال ابن الأثير : سأل علي جرير بن شرس عن طلحة والزبير فاخبره بدقيق امرهما وجليله وقال له أما الزبير فيقول بايعنا كرها واما طلحة فيتمثل الاشعار ويقول :

ألا ابليغ بني بكر رسولا فليس إلى بني كعب سبيل
سيرجع ظلمكم منكم عليكم طويل الساعدين له فضول
فتمثل علي عندها :

ألم تعلم أبا سمعان انا نرد الشيخ مثلك ذا صداع
ويذهل عقله بالحرب حتى يقوم فيستجيب لغير داعي
فدافع عن خزاعة جمع بكر وما بك يا سراقه من دفاع

وسار علي (ع) من ذي قار ومعه الناس حتى نزل على عبد القيس فانضموا إليه وسار من هناك فنزل الزاوية وسار من الزاوية يريد البصرة وسار طلحة والزبير وعائشة فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زايد فلما نزل الناس ارسل شقيق بن ثور إلى عمرو بن مرجوم العبدى أن اخرج فإذا خرجت فعمل بنا إلى عسكر علي فخرجوا في عبد القيس وبكر بن وائل فعدلوا إلى عسكر علي واقاموا ثلاثة ايام لم يكن بينهم قتال فكان يرسل علي اليهم يكلمهم ويدعوهم ، وكان نزولهم في النصف من جمادى الآخرة سنة ٣٦ يوم الخميس قاله الطبري وابن الأثير ، وفي مروج الذهب وكان مسير علي إلى البصرة سنة ٣٦ وفيها كانت وقعة الجمل وذلك في يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى منها « اهـ » .

وظاهر الطبري وابن الأثير ان وصوله كان بذلك التاريخ وظاهر المسعودي ان الوقعة كانت قبل ذلك التاريخ بخمسة ايام . وخرج اليه الأحنف بن قيس وبنو سعد مشمرين قد منعوا حرقوص بن زهير وهم معتزلون ، قال ابن الأثير : وكان الأحنف قد بايع علياً بالمدينة بعد قتل عثمان لأنه كان قد حج وعاد من الحج فبايعه فقال لأمر المؤمنين اختر مني واحدة من اثنتين اما ان اقاتل معك واما ان اكف عنك عشرة آلاف سيف

لكنك خشيت رايات ابن أبي طالب وعلمت انها تحملها فتية انجاد وان تحتها الموت الاحمر فجبت ، فاحفظه ذلك وقال اني حلفت ان لا اقاتله ، قال كفر عن يمينك وقاتله فاعتق غلامه مكحولاً فقال عبد الرحمن بن سليمان التميمي :

لم ار كاليوم اخا اخوان اعجب من مكفر الايمان
بالعتق في معصية الرحمن

وقال رجل من شعرائهم :
يعتق مكحولاً لصون دينه كفارة لله عن يمينه
والنكت قد لاح على جبينه

وفي رواية : إن الزبير انصل سنان رحمه وحمل على عسكر علي برمح لا سنان له فقال علي افرجوا له فإنه محرج ثم عاد الى أصحابه ثم حمل ثانية ثم ثالثة ثم قال لابنه اجبنا ويلك ترى ؟ فقال لقد اعذرت وقال الزبير : نادى علي بامر لست انكره وكان عمر ابيك الخير مذ حين فقلت حسبك من عدل أبا حسن بعض الذي قلت منذ اليوم يكفيني ترك الامور التي تخشى مغبتها لله امثل في الدنيا وفي الدين فاخترت عاراً على نار مؤججة اني يقوم لها خلق من الطين مقتل الزبير

فترك الزبير الحرب ولم يحارب مع علي وتوجه من فوره إلى وادي السباع قاصداً المدينة ومعه غلام له يدعى عطية ، والأحنف بن قيس هناك معتزل في جمع من بني تميم ، فقال الأحنف : جمع الزبير بين عسكرين من المسلمين حتى اذا ضرب بعضهم بعضاً لحق بيته وقال من يأتينا بخبره ؟ فقال عمرو بن جرموز انا ، فاتبعه وكان فاتكاً فلما نظر إليه الزبير قال ما وراءك قال انما اريد أن أسألك فقال غلام الزبير أنه معد فقال ما يهولك من رجل ، وحضرت الصلاة فقال ابن جرموز الصلاة فقال الزبير الصلاة فنزلا واستدبره ابن جرموز فطعنه من خلفه فقتله واخذ فرسه وخاتمه وسلاحه وخلي عن الغلام فدفنه بوادي السباع ورجع إلى الناس بالخبر .

فاما الأحنف فقال والله ما ادري احسنت ام اسأت ثم انحدر إلى علي وابن جرموز معه وقيل ذهب ابن جرموز إلى علي وحده فدخل عليه فاخبره فدعا بالسيف فهزه فقال : سيف طالما كشف به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ ، وفي رواية أنه قال له انت قتلتني ؟ قال نعم ، قال والله ما كان ابن صفيه جبانا ولا لثيماً ولكن الحين ومصارع السوء ، فقال ابن جرموز الجائزة يا امير المؤمنين ، فقال اما اني سمعت رسول الله ﷺ يقول بشر قاتل ابن صفيه بالنار ، ثم خرج ابن جرموز على علي (ع) مع اهل النهر فقتله معهم فيمن قتل (ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج) .

وروي أبو مخنف أنه لما تزاحف الناس يوم الجمل قال علي (ع) لأصحابه لا يرمين رجل منكم بسهم ولا يطعنن احدكم فيهم برمح حتى يبدو لكم بالقتال وبالقتل فرمى اصحاب الجمل عسكر علي (ع) بالنبل رمية شديدة متتابعاً فضج اليه اصحابه وقالوا عقرتنا سهامهم يا امير المؤمنين ، وجيء اليه برجل فقيل له هذا فلان قد قتل ، فقال اللهم اشهد ثم قال : اعذروا إلى القوم فأتى برجل آخر فقيل وهذا قد قتل فقال اللهم اشهد ، أعذروا إلى القوم ثم اقبل عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وهو من اصحاب رسول الله ﷺ يحمل اخاه عبد الرحمن قد اصابه سهم فقتله فقال يا امير المؤمنين هذا اخي قد قتل ، فاسترجع علي (ع) ودعا بدرع

قال بل اكفف عنا عشرة آلاف سيف فاعتزل فلما كان القتال فظفر علي دخلوا فيها دخل فيه الناس وافرين . وروي الطبري قال كانت ربيعة مع علي يوم الجمل ثلث اهل الكوفة ونصف الناس يوم الوقعة وكانت تعبيتهم مضر ومضر وربيعة وربيعة واليمن واليمن . وكان عسكر عائشة ثلاثين الفا وعسكر علي عشرين الفا وإفترق اهل البصرة ثلاث فرق فرقة مع علي وفرقة مع عائشة وفرقة اعتزلوا . قال المفيد في الإرشاد ومن كلامه (ع) حين دخل البصرة وجمع اصحابه فحرضهم على الجهاد وكان مما قال : عباد الله انهذوا إلى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فإنهم نكثوا بيعتي واخرجوا ابن حنيف عاملي بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا السبايكة وقتلوا حكيم بن جبلة العبدى وقتلوا رجالاً صالحين ثم تتبعوا منهم من يجني يأخذونهم في كل حائط وتحت كل رابية ثم يأتون بهم فيضربون رقابهم . صبراً ما لهم قاتلهم الله اني يؤفكون انهذوا اليهم وكونوا اشداء عليهم والقوهم صابرين محتسين تعلمون إنكم منازلهم ومقاتلوهم وقد وطنتم انفسكم على الطعن والضرب ومبارزة الأقرن واي امرىء منكم احس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله . وخطب «ع» لما تواقف الجمعان فقال : لا تقاتلوا القوم حتى يبدو لكم حجة اخرى وإذا قاتلتهم فلا تجهزوا على جريح وإذا هزمتهم فلا تتبعوا مدبراً ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل وإذا وصلتكم إلى رجال القوم فلا تهتكوا سترهم ولا تدخلوا داراً ولا تأخذوا من اموالهم شيئاً ولا تهيجوا امرأة باذى وإن شتمن اعراضكم وسين امراءكم وصلحاءكم فإنهم ضعاف القول والأنفس والعقول لقد كنا نؤمر بالكف عنهم وانهم لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة بالهراوة والجريدة فيعبر بها وعقبه من بعده . وروي الحاكم في المستدرک ايضاً ان عائشة كانت خطيبة القوم وهم لها تبع «اه» .

فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس عليه السلاح فقيل لعلي هذا الزبير فقال اما انه احزى الرجلين ان ذكر الله ان يذكر وخرج طلحة فخرج إليهما علي فدنا منهما حتى اختلفت اعناق دوابهم فقال علي لعمرى لقد اعددتما سلاحاً وخيلاً ورجالاً ان كنتما اعددتما عند الله عذراً فاتقيا الله سبحانه ولا تكونا كالتى نقصت غزها من بعد قوة انكاثاً الم أكن اخاكما في دينكما تحرمان دمي واحرم دماءكما فهل من حدث احل لكما دمي ، قال طلحة ألبت الناس على عثمان ، قال علي يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون إن الله هو الحق المبين ، يا طلحة تطلب بدم عثمان ؟ فلعن الله قتلة عثمان يا طلحة جئت بعرس رسول الله ﷺ تقاتل بها وخبأت عرسك اما بايعتني ؟ قال بايعتك والسيف على عنقي . قال الطبري وقال علي للزبير انطلب منى دم عثمان وانت قتلت سلط الله على اشدنا عليه اليوم ما يكره ، يا زبير اتذكر يوم مررت مع رسول الله ﷺ في بني غنم فنظر إلي فضحك وضحكت اليه فقلت لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال لك صه انه ليس به زهو ولتقاتلته وانت له ظالم فقال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا والله لا اقاتلك ابداً . فإنصرف علي إلى اصحابه فقال اما الزبير فقد اعطى الله عهداً ان لا يقاتلكم ورجع الزبير الى عائشة فقال لها ما كنت في موطن منذ عقلت الا وانا اعرف فيه امرىء غير موطني هذا ، قالت فما تريد ان تصنع ؟ قال اريد ان ادعهم واذهب فقال له ابنه عبد الله ، جمعت بين هذين العسكرين حتى إذا حدد بعضهم لبعض اردت ان تتركهم وتذهب ،

للحرب فقالت : اما بعد فانا كنا نقمنا على عثمان ضرب السوط وامرة الفتيان وموقع السحابة المحمية الا وانكم استعيتموه فاعتبكم فلما مصتموه كما يماص الثوب الرحيض عدوتم عليه فارتكبتم منه دما حراما وايم الله ان كان لاحصنكم فرجا واتقاكم الله واخذ كعب بن سور وهو قاضي البصرة بخطام الجمل وجعل يربجز ويقول :

يا امنا عائش لا تراعي كل بنيك بطل المصاع
ينعي ابن عفان اليك ناعي كعب بن سور كاشف القناع
فارضي بنصر السيد المطاع والأزد فيهم كرم الطباع

وكان اخذ مصحف عائشة فبدر به بين الصفيين يناشدهم الله في دمائهم فرشقوه رشقا واحدا فقتلوه وكان في الجاهلية نصرانيا وكان اول قتيل بين يدي عائشة من اهل البصرة والكوفة . واقتتلوا إلى صدر النهار وقيل إلى الزوال ثم انهزم عسكر عائشة . قال الطبري : ضرب محمد بن الحنفية يد رجل من الأزد فقطعها فنادى يا معشر الأزد فروا واستحرجوا في القتلى في الأزد فنادوا نحن على دين علي بن أبي طالب واقبل المنهزمون يريدون البصرة فلما رأوا الخيل اطافت بالجمل عادوا إلى الحرب وكان القتال في صدر النهار مع طلحة والزبير وفي وسطه مع عائشة اكثرهم ضبة والأزد .

مقتل طلحة

اما طلحة فجاءه سهم غرب لا يدري راميه عند هزيمة الناس فشك رجله بصفحة الفرس ، وفي رواية فخل ركبته بالسرج وهو ينادي إلي إلي عباد الله ، الصبر الصبر ، فقال له القعقاع بن عمرو : يا ابا محمد انك لجريح وانك عما تريد لفي شغل ، فادخل البيوت فدخل ودمه يسيل وهو يقول اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى ، وفي رواية : اعط عثمان مني حتى يرضى فلما امتلأ خفه دما وثقل قال لغلامه اردفني وامسكني وابلغني مكانا انزل فيه لا اعرف فيه فلم ار كاليوم شيئا اضيع دما مني فدخل البصرة فانزله في دار خربة فمات فيها . قال ابن الأثير وكان الذي رمى طلحة مروان بن الحكم وقيل غيره « اهـ » وكان ذلك منه اخذاً بثأر عثمان ولما قضى دفن في بني سعد وقال الطبري أنه لما دخل البصرة تمثل مثله ومثل الزبير :

فإن تكن الحوادث اقصدتني واخطأهن سهمي حين ارمي
فقد ضيعت حين تبعت سهما سفاهة ما سفهت وضل حلمي
ندمت ندامة الكسعي لما شريت رضا بني سهم برغمي
اطعتهم بفرقة آل لآي فالقوا للسباع دمي ولحمي

وحرضت عائشة الناس فحملت مضر البصرة حتى ردت مضر الكوفة وكانت راية علي (ع) يوم الجمل مع ولده محمد بن الحنفية فنخس قفاه وقال له احمل فتقدم حتى لم يجد متقدما الا على سنان رمح فقال تقدم لا ام لك فتلكأ فتناول الراية من يده وقال يا بني بين يدي . (وفي رواية) ابن أبي الحديد أنه دفع اليه الراية يوم الجمل وقد استوت الصفوف . وقال له احمل فتوقف قليلا فقال له احمل فقال يا امير المؤمنين اما ترى السهام كأنها شآبيب المطر فدفع في صدره وقال ادركك عرق من امك ثم اخذ الراية فهزها ثم قال :

اطعن بها طعن ابيك محمد لا خير في الحرب اذا لم توقد
بالمشرقي والقنا المسدد

رسول الله ﷺ ذات الفضول فلبسها فتدلت على بطنه فرفعها بيده وقال لبعض اهله فحزم وسطه بعمامة وتقلد ذا الفقار ، ودفع إلى ابنه محمد راية رسول الله السوداء وتعرف بالعقاب ، وقال لحسن وحسين عليهما السلام انما دفعت الراية إلى اخيكما وتركتكما لمكانكما من رسول الله ﷺ قال وطاف علي على اصحابه وهو يقرأ (ام حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا أن نصر الله قريب) ثم قال افرغ الله علينا وعليكم الصبر واعز لنا ولكم النصر وكان لنا ولكم ظهيرا في كل امر ، ثم رفع مصحفاً بيده فقال من يأخذ هذا المصحف فيدعوهم إلى ما فيه وله الجنة ؟ فقام غلام شاب اسمه مسلم عليه قباء ابيض فقال انا آخذه ، فنظر اليه علي وقال يا فتى إن اخذته فإن يدك اليمنى تقطع فتأخذه بيدك اليسرى فتقطع ثم تضرب بالسيف حتى تقتل ، فقال الغلام لا صبر لي على ذلك فنادى علي ثانية فقام الغلام واعاد عليه القول واعاد الغلام القول مراراً حتى قال الغلام : انا آخذه وهذا الذي ذكرت في الله قليل ، فأخذه وانطلق فلما خالطهم ناداهم : هذا كتاب الله بيننا وبينكم فضربه رجل فقطع يده اليمنى فتناوله باليسرى فضربه اخرى فقطع اليسرى فاحتضنه وضربوه بسيافهم حتى قتل فقالت ام ذريح العبدية في ذلك :

يا رب أن مسلماً اتاهم بمصحف ارسله مولاها
للعادل والايمن قد دعاها يتلو كتاب الله لا يخشاهم
فخضبوا من دمه طباها وامهم واقفة تراهم
تأمرهم بالغي لا تنهاهم

فعند ذلك امر علي (ع) ولده محمداً أن يحمل بالراية فحمل وحمل معه الناس واستحرجوا القتلى في الفريقين وقامت الحرب على ساق .

وروى الطبري في تاريخه هذه القصة بما يخالف ذلك بعض المخالفة فقال : اخذ علي مصحفاً يوم الجمل فطاف به في اصحابه وقال من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول فقام اليه فتى من اهل الكوفة عليه قباء ابيض محشو اسمه مسلم بن عبد الله فقال انا ، فاعرض عنه ثم اعاده ثانياً ، فقال الفتى انا ، فاعرض عنه ثم اعاده الثالثة ، فقال انا ، فدفعه اليه فدعاها فقطعوا يده اليمنى فآخذه بيده اليسرى فدعاها فقطعوا يده اليسرى فآخذه بصدده وفي رواية باسنانه والدماء تسيل على قباذه فقتل ، فكان اول قتيل بين يدي أمير المؤمنين وعائشة ، فقال علي ، الآن حل قتالهم فقالت ام الفتى ترثيه :

لاهم أن مسلماً دعاها يتلو كتاب الله لا يخشاهم
فرملوه رملت لحاهم

وفي رواية اخرى للطبري :

لاهم أن مسلماً اتاهم مستسلماً للموت اذ دعاها
إلى كتاب الله لا يخشاهم فرملوه من دم اذ جاها
وامهم قائمة تراهم يأتهمون العي لا تنهاهم

واقبقت الناس وركبت عائشة الجمل المسمى عسكراً الذي كان اشتراه لها يعلى بن منية في مكة بمائتي دينار والبسوا هو ودجها الرفرف وهو البسط ثم البس جلود النمر ثم البس فوق ذلك دروع الحديد وكان الجمل لواء اهل البصرة لم يكن لهم لواء غيره وخطبت عائشة والناس قد اخذوا مصافهم

ثم حل وحمل الناس خلفه فطحن عسكر البصرة . قيل لمحمد لم يغرر بك ابوك في الحرب ولا يغرر بالحسن والحسين فقال انهما عيناه وانا يمينه فهو يدفع عن عيني يمينه ثم دفع الراية إلى محمد وقال امح الأولى بالأخرى وهذه الأنصار معك وضم اليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين في جمع من الأنصار كثير من اهل بدر وحمل حملات كثيرة ازال بها القوم عن مواقفهم وابلى بلاء حسنا فقال خزيمة بن ثابت لعلي (ع) اما أنه لو كان غير محمد اليوم لافتضح ولئن كنت خفت عليه الجبن وهو بينك وبين حمزة وجعفر لما خفناه عليه وإن كنت اردت أن تعلمه الطعان فطالما علمته الرجال وقالت الأنصار يا امير المؤمنين لولا ما جعل الله تعالى للحسن والحسين ما قدمنا على محمد احدا من العرب فقال علي (ع) اين النجم من الشمس والقمر اما أنه قد اغنى وابلى وله فضله فقال خزيمة بن ثابت فيه :

محمد ما في عودك اليوم وصمة ولا كنت في الحرب الضروس موعدا
ابوك الذي لم يركب الخيل مثله علي وسماك النبي محمدا
فلو كان حقا من ابيك خليفة لكنت ولكن ذاك ما لا يرى ايدا
وانت بحمد الله اطول غالب لسانا وانداهما بما ملكت يدا
واطعنهم صدر الكمي برمحهم واكساهم للهام عضبا مهندا
سوى اخويك السيدين كلاهما امام الورى والداعيان إلى الهدى
أبي الله أن يعطي عدوك مقعدا من الأرض أوفي اللوح مرقى ومصعدا

وحملت مضر الكوفة فاجتلدوا قدام الجمل ومع علي قوم من غير مضر منهم زيد بن صوحان طلبوا ذلك منه فقال لزيد رجل من قومه : تنح إلى قومك ما لك ولهذا الموقف الست تعلم أن مضرا بحيالك والجمل بين يديك وأن الموت دونه فقال الموت خير من الحياة ، الموت اريد ، فاصيب هو واخوه سيحان وارث اخوهما صعصعة واشتدت الحرب فلما رأى ذلك علي بعث إلى اليمن وإلى ربيعة إن اجتمعوا على من يليكم ، قال القعقاع : لقد رأيتنا يوم الجمل ندافعهم باستتنا ونتكي على ازجتنا وهم مثل ذلك حتى لو أن الرجال مشت عليها لاستقلت بهم وقال آخر لما كان يوم الجمل ترامينا بالنبل حتى فنيته وتطاعنا بالرمح حتى تشبكت في صدورنا وصدورهم ، ثم قال علي : السيوف يا ابناء المهاجرين فما شبهت اصواتها الا بصوت القاصرين وتزاحفت الناس وظهرت يمن البصرة على يمن الكوفة فهزمتهم ، وربيعه البصرة على ربيعة الكوفة فهزمتهم ، ونهد علي بمضر الكوفة إلى مضر البصرة وقال : إن الموت ليس منه فوت يدرك الهارب ولا يترك المقيم ، وهذه من الكلمات الجليلة الخالدة . ثم عاد يمن الكوفة فقتل على رايتهم خمسة عشر من همدان وخمسة من سائر اليمن فلما رأى ذلك يزيد بن قيس اخذها فثبتت في يده . وقال ابن أبي غرمان الهمداني من اصحاب علي (ع) وهو يقاتل :

جردت سيفي في رجال الأزدي اضرب في كهولهم والمرد
كل طويل الساعدين نهدي

ورجعت ربيعة الكوفة فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل على رايتهم اثنان واشتد الأمر فلما رأى الشجعان من مضر الكوفة والبصرة الصبر تنادوا طرفوا اذا فرغ الصبر ، فجعلوا يقصدون الأطراف : الأيدي والأرجل ، فما رثي وقعة كانت اعظم منها قبلها ولا بعدها ولا اكثر ذراعاً مقطوعة وكان الرجل منهم اذا اصيب شيء من اطرافه استقتل إلى أن يقتل . ونظرت عائشة من على يسارها فقالت من القوم ؟ قال صبرة بن شيمة بنوك الأزدي ، فقالت يا

آل غسان حافظوا اليوم فجلادكم الذي كنا نسمع به وتمثلت :
وجالد من غسان اهل حفاظها وكعب واوس جالدت وشبيب
فكان الأزدي يأخذون بعرج الجمل يشمونهم ويقولون بعرج جمل امنا ربحه
ريح المسك وقالت لمن عن يمينها من القوم ؟ قالوا بكرين وائل قالت لكم
يقول القائل :

وجاؤوا الينا في الحديد كأنهم من الغرة القعساء بكرين وائل
إنما بازائكم عبد القيس (تحرضهم بذلك لأن عبد القيس معروفون
بولاء علي « ع ») فاقتتلوا اشد من قتالهم قبل ذلك ، واقبلت على كتيبة بين
يديها فقالت من القوم ؟ قالوا بنو ناجية ، قالت بخ بخ سيوف ابطحية
قرشية فجالدوا جلادا يتفادى منه (وفي رواية) انها قالت صبرا يا بني ناجية
فاني اعزف فيكم شمائل قريش . وبنو ناجية مطعون في نسبهم فقتلوا حولها
جميعا ، ثم اطافت بها بنو ضبة فقالت وبها جرة الجمرات فلما رقاو خالطهم
بنو عدي بن عبد مناة وكثروا حولها فقالت من انتم ؟ قالوا بنو عدي خالطنا
اخواننا فاقاموا رأس الجمل وضربوا ضربا شديدا ، وكره القوم بعضهم
بعضا وانضمت مجنبتا علي فصاروا في القلب وكذلك فعل اهل البصرة
وتلاقوا جميعا بقلبيهم وقال اصحاب علي (ع) لا يزال القوم او يصرع
الجمل ، واخذ عميرة بن يثري برأس الجمل وكان قاضي البصرة قبل
كعب بن سور ، فشهد الجمل هو واخوه عبد الله قال علي (ع) من يحمل
على الجمل ؟ فانتدب له هند بن عمرو الجملي المرادي وكان خطام الجمل
مع ابن يثري فدفعه إلى ابنه واعترض هنداً فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثري
ثم حل علباء بن الهيثم السدوسي فاعترضه ابن يثري فقتله ثم دعا إلى
البراز فقال زيد بن صوحان العبدى يا امير المؤمنين اني رأيت يدا اشرفت
علي من السماء وهي تقول هلم الينا وانا خارج إلى ابن يثري فإذا قتلتني
فادفني بدمي ولا تغسلني فاني محاصم عند ربي ثم خرج فقتله ابن يثري
وقتل سيحان بن صوحان وارث صعصعة ثم رجع إلى خطام الجمل وجعل
يرتجز ويقول :

اردت علباء وهندا في طلق ثم ابن صوحان خضيبا في علق
قد سبق اليوم لنا ما قد سبق والوتر منا في عدي ذي الفرق
والاشتر الغاوي وعمرو بن الحقم والفارس المعلم في الحرب الخنق
اعني عليا ليتة فينا مرق ذاك الذي في الحادثات لم يطق
وقال ابن يثري :

انا لمن ينكرني ابن يثري قاتل علباء وهند الجملي
وابن لصوحان على دين علي

وقال ايضا :

اضربهم ولا ارى ابا حسن كفى بهذا حزنا من الحزن
انا ثمر الأمر امرار الرسن

فبرز اليه عمار وهو ابن تسعين سنة او اكثر وعليه فرو قد شد وسطه
بحبل ليف وهو اضعف من بارزه فاسترجع الناس وقالوا هذا لاحق
باصحابه . فترك الزمام في يد رجل من بني عدي اسمه عمرو بن بجرة
وضرب عمارا فاتقاه بدرقته فنشب سيفه فيها فعالجها فلم يخرج وضربه عمار
على رجله فقطعها فوقع على استه واخذ اسيرا فاتي به إلى علي ، فقال

الا ترين كم شجاع يكلم وتختلي منا يد ومعصم
ثم اقتتلا فأتخن كل واحد منهما صاحبه فماتا جميعاً وقال ابو مخنف :
الزجر للحارث بن زهير الازدي من اصحاب علي (ع) وقام مقام العدوي
الحارث الضبي فما رثي اشد منه وجعل يقول :

نحن بني ضبة اصحاب الجمل ننعي ابن عفان باطراف الاسل
الموت احلى عندنا من العسل ردوا علينا شيخنا ثم بجل
وفي رواية :

نحن بني ضبة اصحاب الجمل نبارز القرن اذا القرن نزل
ننعي ابن عفان باطراف الاسل الموت احلى عندنا من العسل
وفي رواية ان وسيم بن عمرو بن ضرار الضبي كان يوم الجمل
يقول :

نحن بني ضبة اصحاب الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل
والموت اشهى عندنا من العسل ننعي ابن عفان باطراف الاسل
ردوا علينا شيخنا ثم بجل
قال الطبري : كان عمرو بن يثري يحضض قومه يوم الجمل وقد
تعاوروا الخطام يرنجزون :

نحن بني ضبة لا نفر يحز منها العلق المحمر
يا امنا يا عيش لا تراعي كل بنيك بطل المصاع
يا امنا يا زوجة النبي يا زوجة المبارك المهدي
قال ابو مخنف : خرج عوف بن قطن الضبي وهو ينادي ليس لعثمان
ثار الا علي بن أبي طالب وولده فأخذ خطام الجمل وقال :

يا ام يا ام خلا مني الوطن لا ابتغي القبر ولا ابغي الكفن
من ها هنا محشر عوف بن قطن ان فاتنا اليوم علي فالغبين
او فاتنا ابنه حسين وحسن اذن امت بطول هم وحزن
ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل . وتناول عبد الله بن ابزي خطام
الجمل وكان من اراد الجد في الحرب وقاتل قتال مستميت يتقدم إلى الجمل
فيأخذ بخطامه ثم شد ابن ابزي على عسكر علي فقال :

اضربهم ولا أرى أبا حسن ها ان هذا حزن من الحزن
فشده عليه أمير المؤمنين (ع) بالرمح فطعنه فقتله وقال قد رأيت أبا
حسن فكيف رأيته ؟ وترك الرمح فيه ، وأخذت عائشة كفا من حصي
فحصبت به اصحاب علي وصاحت بأعلى صوتها شامت الوجوه ، كما صنع
رسول الله ﷺ يوم حنين ، فقال لها قائل : وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى . ولم يزل الأمر كذلك حتى قتل على الخطام اربعون رجلاً قالت عائشة
ما زال جلي معتدلاً حتى فقدت أصوات بني ضبة وأخذ الخطام سبعون
رجلاً من قريش كلهم يقتل وهو آخذ به ومن آخذ به محمد بن طلحة فجعل
لا يحمل عليه احد إلا هل وقال : حم لا ينصرون . قال ابن الصباغ :
وكان ذلك شعار أصحاب علي عليه السلام وكان علي قد أوصى
أصحابه ان لا يقتلوا محمد بن طلحة فحمل عليه شريح بن أوفى العبسي
فقال : حم ، وقد سبقه شريح بالطعنة فأتى على نفسه فكان كما قيل : سبق
السيف العذل ، وكان محمد بن طلحة هذا من العباد الزهاد واعتزل الناس
وانما خرج برا بأبيه (أقول) ولكنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

استبقني ، فقال ابعد ثلاثة تقتلهم ؟ وامر به فقتل ، وقيل إن المقتول
عمرو بن يثري وإن عميرة بقي حيا حتى ولي قضاء البصرة مع معاوية .
(أقول) اختلف كلام المؤرخين في هذا المقام كثيرا فابن الأثير ذكر كما مر
والطبري نسب ما مر عن ابن الأثير والرجز الأول إلى ابن يثري من دون أن
يسميه ثم قال وقتل يومئذ عمرو بن يثري علباء بن الهيثم السدوسي
وهند بن عمرو الجملي وزيد بن صوحان وهو يرتجز ويقول : اضربهم ولا
أرى أبا حسن (الرجز المتقدم) قال وعرض عمار لعمرو بن يثري وذكر
نحو ما مر إلى قوله فنشب سيفه فيها ثم قال ورماه الناس حتى صرع وهو
يقول :

إن تقتلونني فانا ابن يثري قاتل علباء وهند الجملي
ثم ابن صوحان على دين علي

واخذ اسيرا إلى آخر ما مر . وقال بعضهم ان عمرو بن يثري كان
فارس اهل الجمل وشجاعهم فلما برز قال للأزد اني قد وترت القوم وهم
قاتلي ولست اخشى أن أقتل حتى اصرع فان صرعت فاستنقذوني ، فقالوا
ما نخاف عليك الا الاشر قال فايها اخاف فخرج الاشر . وهو يقول :

اني اذا ما الحرب ابدت ناهيا وغلقت يوم الوغى ابوابها
ومزقت من حق اثوابها كنا قدامها ولا اذناها
ليس العدو دوننا اصحابها من هابها اليوم فلن اهابها
لا طعتها اخشى ولا ضرابها

ثم حمل عليه الاشر فطعنه فصرعه وحامت عنه الازد فاستنقذوه
فوئب وهو مشرف على الموت فلم يستطع أن يدفع عن نفسه فطعنه رجل
فصرعه ثانية وسجبه آخر برجله حتى اتى به عليا فناشده الله وقال يا امير
المؤمنين اعف عني فان العرب لم تزل قائلة عنك انك لم تجهز على جريح قط
فعفا عنه واطلقه فجاء إلى الصحابة وحضره الموت فقبل له دمك عند اي
الناس فقال ضربني فلان وفلان وصاحبي الاشر فقالت ابنته ترضيه وشكرت
الازد وعابت قومه وشعرها هذا من جيد الشعر والنساء اذا رثت اجادت لما
في طباعهن من الرقة :

يا ضب انك قد فجعت بفارس حامي الحقيقة قاتل الاقران
عمرو بن يثري الذي فجعت به كل القبائل من بني عدنان
لم يحمه وسط العجاجة قومه وحتت عليه الازد ازد عمان
فلهم علي بذاك حادث نعمة ولحبهم احببت كل يماني
لو كان يدفع عن منية هالك طول الأكف بذابل المران
او معشر وصلوا الخطى بسيوفهم وسط العجاجة والحتوف دواني
ما نيل عمرو والحوادث جمة حتى ينال النجم والقمران
لو غير الاشر ناله لندبته وبكيتته ما دام هضب ابان
لكنه من لا يعاب بقتله اسد الأسود وفارس الفرسان

والذي يغلب على الظن انه وقع اشتباه بين عميرة بن يثري واخيه
عبد الله وعمرو بن يثري فنسب ما لاحدهم للآخر ورواية عفو امير المؤمنين
(ع) عنه بعد ما وجب عليه القصاص بقتل من قتل مستبعدة . ولما قتل
ابن يثري دفع العدوي الزمام إلى رجل من بني عدي وبرز فخرج اليه ربيعة
العقبلي وهو يرتجز ويقول :

يا امنا اعق ام تعلم والام تغذو ولدها وترحم

وقال الطبري اجتمع عليه اربعة نفر كل ادعى قتله فانفذه بعضهم بالرمح وقال ابن الصباغ وفي ذلك يقول قاتله شريح :

واشعث قوام بآيات ربه قليل الاذى فيها ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعاً للدين وللهم
على غير شيء غير ان ليس تابعاً علياً ومن لا يتبع الحق يندم
يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم
واحذق أهل النجدات والشجاعة بعائشة فكان لا يأخذ الخطام احد
الا قتل وما رame احد من أصحاب علي الا قتل أو أفلت فلم يعد وحمل
عدي بن حاتم الطائي عليهم ففقت عينه وخرج رجل من عسكر البصرة
يعرف بجناب بن عمرو الراسبي فارتجز فقال :

اضربهم ولو ارى علياً عممته ايض مشرفياً
اربح منه معشراً غويماً

فصمد له الاشر فقتله ثم تقدم عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن
أبي العاص بن امية ابن عبد شمس وهو من اشراف قريش وكان اسم سيفه
لولول فارتجز فقال :

انا ابن عتاب وسيفي ولول والموت عند الجمل المجمل
فحمل عليه الاشر فقتله وقتل الاشر جندب بن زهير الغامدي
وعبد الله بن حكيم ابن حرام اشترك في قتله هو وعدي بن حاتم وكانت
راية بكر بن وائل من اهل الكوفة في بني ذهل ، كانت مع الحارث بن
حسان بن خوط الذهلي فقبل له ابق على نفسك وقومك ، فاقدم وقال يا
معشر بكر بن وائل انه لم يكن احد له من رسول الله ﷺ مثل منزلة
صاحبكم فانصروه فاقدم فقتل وقتل ابنه وقتل خمسة اخوة له وقتل من بني
ذهل خمسة وثلاثون رجلاً فقال رجل لأخيه وهو يقاتل يا أخي ما احسن
قتالنا ان كنا على حق قال فأنا على الحق ان الناس اخذوا يمينا وشمالاً وانما
تمسكنا بأهل بيت نبينا ، فقاتلا حتى قتلا وجرح عمير بن الاهلب الضبي
فمر به رجل من اصحاب علي وهو يفحص برجليه ويقول :

لقد اوردتنا حومة الموت امنا فلم ننصرف الا ونحن رواء
لقد كان عن نصر ابن ضبة امه وشيعتها مندوحة وغناء
اطعنا قريشاً ضلة من حلومنا ونصرتنا أهل الحجاز عناء
اطعنا بني تيم بن مرة شقوة وهل تيم الا اعبد واماء
فقال له الرجل قل لا آله الا الله ، قال ادن مني فلقني في فمي في
صمم فدنا منه الرجل فوثب عليه فعض اذنه فقطعها . وخرج عبد الله بن
خلف الخزاعي وهو رئيس البصرة واكثر اهلها ما لا وضياًعاً وطلب المبارزة
وسأل ان لا يخرج اليه الا علي وارتجز عليه فقال :

يابا تراب ادن مني فترا فاني دان اليك شبرا
وان في صدري عليك غمرا

فخرج اليه علي فلم يمهله ان ضربه ففلق هامته . واستدار الجمل كما
تدور الرحي وتكاثفت الرجال حوله واشتد رغاؤه واشتد زحام الناس عليه
وقصد اهل الكوفة قصد الجمل ودونه كالجبال كلما خف قوم جاء اضعا فهم
فنادى امير المؤمنين ويحكم ارشقوا الجمل بالنبل ، اعقروه ، فرشق
بالسهام ، فلم يبق فيه موضع الا اصابه النبل ، وكان مجفقا فتعلقت السهام
به فصار كالقنفذ . ونادت الازد وضبة يالثرارات عثمان فاخذوها شعاراً ،

ونادى اصحاب علي : يا محمد ، فاخذوها شعاراً واختلط الفريقان ونادى
علي بشعار رسول الله ﷺ : يا منصور امت ، وقيل كان شعاره : حم لا
ينصرون اللهم انصرنا على القوم الناكثين . وهذا في اليوم الثاني من ايام
الجمل فلما دعا بها تزلزلت اقدام القوم وذلك وقت العصر بعد ان كان
الحرب من الفجر ثم تحاجز الفريقان والقتل فاش فيها الا إنه في اهل
البصرة اكثر وامارات النصر لائحة لعسكر الكوفة ثم توافقوا في اليوم الثالث
فجاء عبد الله بن الزبير فلم يتكلم وكان كل من يأخذ الخطام ينتسب
فقاتل عائشة من انت قال ابنك ابن اختك قالت واثكل اسماء . وفي رواية
ان عبد الله بن الزبير برز في اليوم الثالث أول الناس ودعا الى المبارزة فبرز
إليه الاشر فقاتل عائشة من برز إلى عبد الله قيل الاشر فقاتل واثكل
اسماء وكان الاشر طاوياً ثلاثة ايام وكانت هذه عادته في الحرب وهو شيخ
عالي السن فضرب الاشر عبد الله على رأسه فجرحه جرحاً شديداً وضربه
عبد الله ضربة خفيفة واعتنق كل واحد منهما صاحبه وسقطا إلى الأرض
يعتركان فقال ابن الزبير :

اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي

فلو يعلمون من مالك لقتلوه وانما كان يعرف بالاشتر فحمل
اصحاب علي وعائشة فخلصوهما . ودخل الاشر على عائشة بعد حرب
الجمل فقاتل انت الذي صنعت بابن اختي ما صنعت قال نعم ولولا اني
كنت طاوياً ثلاثة ايام لارحت امه محمد منه قالت اما علمت ان رسول الله
ﷺ قال لا يحل دم مسلم الا بأحد امور ثلاثة كفر بعد ايمان أو زنا بعد
احصان أو قتل نفس بغير حق فقال على بعض هذه الثلاثة قاتلناه يا أم
المؤمنين والله ما خانني سيفي قبلها وقد اقسمت ان لا يصحبي بعدها وفي
ذلك يقول الاشر :

اعائش لو انني كنت طاوياً ثلاثاً لالفت ابن اختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه كوقع الصياصي اقلوني ومالكا
فلم يعرفوه اذ دعاهم وغمه خذب عليه في العجاجة باركا
فنجاه مني اكله وشبابه واني شيخ لم اكن متماسكا
وقالت على أي الخصال صرعته بقتل اتي ام رده لا ابا لكا
ام المحصن الزاني الذي حل قتله فقلت لها لا بد من بعض ذالكا

واخذ الخطام الاسود بن أبي البحرني فقتل وهو قرشي واخذه
عمرو بن الاشرف العتكي فقتل وقتل معه ثلاثة عشر رجلاً من أهل بيته
وهو ازدي ولم يبق شيخ من بني عامر الا اصيب قدام الجمل وما يأخذ
بخطام الجمل أحد الا قتل حتى ضاع الخطام وكان آخر من اخذه زفر بن
الحارث وهو يرتجز ويقول :

يا امنا مثلك لا يراع كل بنيك بطل شجاع
وزحف علي نحو الجمل بنفسه في كتيبته الخضراء من المهاجرين
والانصار وحوله بنوه حسن وحسين ومحمد ودفع الراية إلى محمد وقال اقدم
بها حتى تركها في عين الجمل ولا تقفن دونه فتقدم محمد فرشقته السهام
فقال لاصحابه رويداً حتى تنفذ سهامهم فلم يبق الا رشقة او رشقتان فانفذ
علي اليه يحمته ويأمره بالمناجزة فلما أبطأ عليه جاء بنفسه من خلفه فوضع يده
اليسرى على منكبيه الأيمن وقال له اقدم لا ام لك فكان محمد اذا ذكر ذلك
يبكي ويقول لكأنني اجد ريح نفسه في قفائي والله لا انسى ذلك ابداً ثم
ادركت علياً رقة على ولده فتناول الراية منه بيده اليسرى وذو الفقار مشهور

تدخلوا الدور ولا ترزءوا سلاحاً ولا ثياباً ولا متاعاً ومن القى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن .

وتسلل الجرحى من بين القتلى ليلاً فدخلوا البصرة وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يطوف على القتلى ، حكى ابن أبي الحديد عن الأصمغيني ابن نباتة أنه سار في القتلى يستعرضهم ، قال المفيد ومن كلامه عند تطوافه على القتلى : هذه قریش ، جدعت انفي وشفيت نفسي ، لقد تقدمت إليكم احذركم عض السيف ولكنه الحين وسوء المصرع واعوذ بالله من سوء المصرع ، ثم مر على معبد بن المقداد فقال : رحم الله أبا هذا لو كان حياً لكان رأيي أحسن من رأي هذا ، فقال عمار بن ياسر : الحمد لله الذي أوقعه وجعل خده الأسفل انا والله يا أمير المؤمنين لا نبالي من عند الحق من والد وولد ، فقال أمير المؤمنين (ع) رحمك الله وجزاك عن الحق خيراً ، ومر بعبد الله بن ربيعة بن دراج فقال هذا البائس ما كان أخرجه ، أدين ام نصر لعثمان ، والله ما كان رأي عثمان فيه ولا في أبيه بحسن ، ثم مر بمعبد بن زهير فقال : لو كانت الفتنة برأس الثريا لتناولها هذا الغلام ، ثم مر بمسلم بن قرظة فقال : البر اخرج هذا ؟ والله لقد كلمني ان أكلم عثمان في شيء كان يدعيه قبله بمكة فاعطاه عثمان وقال لولا انت ما اعطيته ان هذا ما علمت بشئ اخو العشيرة ، ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمان . ثم مشى قليلاً فمر بكعب بن سور فقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس إلى ما فيه ، ثم استفتح فخاب كل جبار عنيد ، اما إنه دعا الله ان يقتلني فقتله الله ، اجلسوا كعب بن سور فاجلس : فقال أمير المؤمنين (ع) : يا كعب لقد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً ، ثم قال : اضجعوه فاضجعوه ، وفي رواية الأصمغيني بن نباتة انه قال له : ويل امك كعب بن سور لقد كان لك علم لو نفعت ولكن الشيطان اضلك فاذلك فجعلك إلى النار ارسلوه . قال المفيد : ومر على طلحة فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ الفتنة في الأمة والمجلب علي والداعي إلى قتلي وقتل عترتي ، اجلسوا طلحة فأجلس ، فقال : يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً ، اضجعوا طلحة ، وفي رواية الأصمغيني ثم مر بعد الله بن خلف الخزاعي وكان قتله بيده مبارزة وكان رئيس اهل البصرة فقال اجلسوه فاجلس فقال الوليل لك يا ابن خلف لقد عانيت امراً عظيماً . قال ابن أبي الحديد وقال شيخنا ابو عثمان الجاحظ : ومر بعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد فقال اجلسوه فاجلس ، فقال هذا يعسوب قریش هذا اللباب المحض من بني عبد مناف ، ثم قال : شفيت نفسي وقتلت معشري إلى الله اشكو عجري وبجري ، قتلت الصناديد من بني عبد مناف وافتلت الاعيار من بني جمح . فقال له قائل لشد ما اطريت هذا الفتى منذ اليوم يا أمير المؤمنين ، قال : انه قام عني وعنه نسوة لم يقمن عنك « اه » وأقام علي (ع) بظاهر البصرة ثلاثاً واذن للناس في دفن موتاهم فخرجوا اليهم فدفنوه . وفي مروج الذهب : خرجت امرأة من عبد القيس تطوف القتلى (يوم الجمل) فوجدت ابنين لها قد قتلوا وقد كان قتل زوجها واخوان لها فيمن قتل قبل مجيء علي البصرة فأنشأت تقول :

شهدت الحروب فشيئني فلم ار يوماً كيوم الجمل
اضر على مؤمن فتنة واقتله لشجاع بطل
فليت الطعينة في بيتها وليتك عسكر لم تر تحل

في اليمنى ثم حل فغاص في عسكر الجمل ثم رجع وقد انحنى سيفه فأقامه بركبته فقال له اصحابه وبنوه والاشتر وعمار نحن نكفيك يا أمير المؤمنين فلم يجب احداً منهم ولا رد اليهم بصره وظل ينحط ويزأر زئير الاسد حتى فرق من حوله وتبادروه وانه لطامح ببصره نحو عسكر البصرة لا يبصر من حوله ولا يرد حواراً ثم دفع الراية إلى محمد ثم حمل حملة ثانية فدخل وسطهم فضربهم بالسيف قدماً قدماً والرجال تفر من بين يديه وتنحاز عنه يمنة وشامة حتى خضب الأرض بدماء القتلى ثم رجع وقد انحنى سيفه فأقامه بركبته فاعصوب به اصحابه وناشدوه الله في نفسه وفي الاسلام وقالوا انك ان تصب يذهب الدين فأمسك ونحن نكفيك فقال والله ما اريد بما ترون الا وجه الله والدار الآخرة ثم قال لمحمد هكذا تصنع يا ابن الحنفية فقال الناس من يستطيع ما يستطيعه يا أمير المؤمنين . وعن المدائني والواقدي ما حفظ رجز قط اكثر من رجز قيل يوم الجمل واكثره لبني ضبة والازد الذين كانوا حول الجمل يحامون عنه ولقد كانت الرؤوس تندرج عن الكواهل والأيدي تطيح من المعاصم واقتاب البطن تندلق من الاجواف وهم حول الجمل كالجراد الثابتة لا تتحلحل ولا تتزلزل ونادى علي عليه السلام اعقروا الجمل فإنه ان عقر تفرقوا عنه ، وفي رواية حتى لقد صرخ علي بأعلى صوته ويلكم اعقروا الجمل فإنه شيطان ثم قال اعقروه والا فنيتم العرب ولا يزال السيف قائماً وراكعاً حتى يهوي هذا البعير إلى الأرض . روى ابو مخنف عن حبة العري قال : لما رأى علي ان الموت عند الجمل وانه ما دام قائماً فالجرب لا يطفأ وضع سيفه على عاتقه وعطف نحوه وامر اصحابه بذلك والخطام مع بني ضبة فاقتتلوا قتالاً شديداً وقتل من بني ضبة مقتلة عظيمة وخلص علي (ع) في جماعة من النخع وهمدان إلى الجمل فقال لرجل من النخع اسمه بجير دونك الجمل يا بجير فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع لجنبه وضرب بجمرانه الأرض وعج عجباً لم يسمع بمثله فلما سقط الجمل كانت الهزيمة وفرت الرجال عنه كما يطير الجراد في الريح الشديدة المهبوب .

وجاء محمد بن أبي بكر ومعه عمار بن ياسر فقطعاً الانساع عن الهودج واحتملاه فلما وضعاه ادخل محمد يده فقالت من هذا قال أخوك محمد ، فقالت مذمم ، قال يا أخية هل اصابك شيء قالت ما انت من ذاك قال فمن إذا ؟ الضلال قالت بل الهداة . وقيل انها لما سألته قال أخوك البر قالت عقوق ، وامر علي عليه السلام بالجمل ان يحرق ثم يذرى في الريح وقال لعنه الله من دابة فما اشبهه بعجل بني اسرائيل ، وقرأ : وانظر الى آهلك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لننسفنه في اليوم نفساً . وامر نفعراً ان يحملوا الهودج من بين القتلى وانه كالتنفذ لما فيه من السهام وأمر اخاها محمد بن أبي بكر ان يضرب عليها قبة فلما كان الليل ادخلها البصرة فانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي وهي اعظم دار بالبصرة وكان علي (ع) يقول ذلك اليوم بعد الفراغ من القتال :

اليك اشكو عجري وبجيري ومعشراً اغشوا علي بصري
قتلت منهم مضري بمضري شفيت نفسي وقتلت معشري

العفو العام

وامر علي (ع) منادياً فنادى ألا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا

« اهـ » كانت عبد القيس معروفة بولاء علي (ع) وابناها قتلاً مع علي (ع) وزوجها واخوها قتلاً في طاعته . قال الطبري وصلى علي على القتلى من اهل البصرة والكوفة وامر دفنت الاطراف المقطوعة من الأيدي ونحوها في قبر عظيم .

وكانت الوقعة يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦ في قول الواقدي والمسعودي لكنه مر عن الطبري ان نزولهم كان في النصف من جمادى الآخرة يوم الخميس سنة ٣٦ وانهم بقوا ثلاثة ايام لم يكن بينهم قتال وقد ذكر الطبري ايضاً ان الوقعة كانت يوم الخميس ومر ان القتال استمر ثلاثة ايام وفي ذلك من التنافي ما لا يخفى لكن المسعودي قال ان وقعة الجمل كانت وقعة واحدة في يوم واحد ويمكن الجمع بأن الوقعة العظمى الفاصلة كانت في يوم واحد وغيرها كان مناوشات . وكان القتلى خمسة عشر ألفاً قتل من اهل البصرة في المعركة الاولى خمسة آلاف وفي المعركة الثانية مثلها وقتل من اهل الكوفة خمسة آلاف وقيل كان جميع القتلى عشرة آف نصفهم من اصحاب علي ونصفهم من اصحاب عائشة ، وقتل من ضبة الف رجل وقتل من بني عدي حول الجمل سبعون قد قرأوا القرآن سوى الشباب ومن لم يقرأ ويقال ان اهل المدينة علموا بالوقعة يوم الخميس قبل ان تغرب الشمس من نسر مر بماء حول المدينة سقط منه كف فيه خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وعلم من بين مكة والمدينة والبصرة بالوقعة بما ينقل اليهم النسر من الأيدي والاقدام .

ثم دخل عليه السلام البصرة يوم الاثنين بعد الوقعة بثلاث فانهى الى المسجد فصلى فيه ثم دخل البصرة فأتاه الناس . قال المفيد : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اما بعد فإن الله ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب أليم قضى ان رحمة ومغفرته وعفوه لأهل طاعته من خلقه وبرحمته إهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطوته وعقابه على اهل معصيته من خلقه وبعد الهدى والبيانات ما ضل الضالون فما ظنكم يا اهل البصرة وقد نكثتم بيعتي وظاهرتم علي عدوي . فقام اليه رجل فقال نظن خيراً ونراك قد ظهرت وقدرت فإن عاقبت فقد اجترمنا وان عفوت فالعفو احب الى الله تعالى ، فقال قد عفوت عنكم فاياكم والفتنة فإنكم اول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الامة ثم جلس للناس فبايعوه « اهـ » قال الطبري : فبايعه اهلها على راياتهم حتى الجرحى والمستأمنة ، وبايع الاحنف من العشى لأنه كان خارجاً في بني سعد . قال الطبري : ثم راح إلى عائشة على بغلته فلما انتهى إلى دار عبد الله بن خلف وجد النساء يكيبن على عبد الله وعثمان ابني خلف ، وكان عبد الله قتل مع عائشة وعثمان قتل مع علي ، وكانت صفية بنت الحارث وهي ام طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف محتمة تبكي ، فلما رآته قالت له يا علي يا قاتل الاحبة يا مفرق الجمع أيتم الله منك بنيك كما ايتمت ولد عبد الله منه ، فلم يرد عليها شيئاً ، ودخل على عائشة فسلم عليها وقعد عندها ، وفي رواية : انه لم يسمع احد من قول علي شيئاً إلا ان عائشة كانت امرأة عالية الصوت قالوا فسمعنا كهيئة المعاذير اني لم افعل ثم قال : جبهتنا صفية ، اما اني لم ارها منذ كانت جارية ، فلما خرج علي اعادت عليه اقوال فكف بغلته وقال : اما لهمت - وأشار إلى الأبواب من الدار - أن افتح هذا الباب واقتل من فيه ثم هذا فاقتل من فيه ثم هذا فاقتل من فيه . وكان اناس من الجرحى قد لجأوا إلى عائشة منهم مروان بن الحكم في حجرة ومعه جماعة وعبد الله بن

الزبير في حجرة ومعه جماعة آخرون في حجرة ، فاخبر علي بمكانهم عندها فتغافل عنهم ، فسكت ، فخرج علي فقال رجل من الأزد : والله لا تغلبنا هذه المرأة فغضب وقال طه لا تهتك سترأ ولا تدخلن داراً ولا تهجن امرأة باذى وان شتمت اعراضكم وسفهن امراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وإن الرجل ليكافئن المرأة ويتناولها بالضرب فيعير بها عقبة من بعده فلا يبلغني عن احد عرض لأمرأة فانكل به شرار الناس (اقول) : وهذا غاية الحلم ونهاية الصفح والكرم ومكارم الاخلاق الخارجة عن مجرى العادة . قال الطبري : ولما فرغ أمير المؤمنين من بيعة أهل البصرة نظر في بيت المال فإذا فيه ستمائة الف وزيادة فقسمها على من شهد معه فأصاب كل رجل منهم خمسمائة وخمسمائة وقال لكم إذا اظفركم الله عز وجل بالشام مثلها إلى اعطياتكم « اهـ » وحكى ابن أبي الحديد عن أبي الأسود الدؤلى قال : لما ظهر علي « ع » يوم الجمل دخل بيت المال بالبصرة في اناس من المهاجرين والأنصار وأنا معهم فلما رأى كثرة ما فيه قال : غري غيري ، مراراً ثم نظر إلى المال وصعد فيه بصره وصوب وقال اقسموه بين اصحابي خمسمائة وخمسمائة فقسم بينهم فلا والذي بعث محمداً بالحق ما نقص درهماً ولا زاد درهماً كأنه كان يعرف مبلغه ومقداره كان ستة آلاف الف درهم اي ستة ملايين والناس اثني عشر ألفاً ، (اقول) : هذه الرواية اقرب إلى الصواب لأن جيش أمير المؤمنين « ع » كان عشرين ألفاً كما مر فقتل منه خمسة آلاف على رواية يبقى خمسة عشر ألفاً وخمسة آلاف وسبعمائة على اخرى يبقى اربعة عشر الفا وثلاثمائة وكلا الروايتين وإن كان لا ينطبق على ان يكون الباقي اثني عشر ألفاً إلا ان مثل ذلك التفاوت يتسامح فيه عادة في عدد الجيش وعدد من يقتل منه بخلاف رواية ستمائة الف فإننا إذا قسمناها خمسمائة وخمسمائة كان الباقي من الجيش الفا ومائتين وهو لا يقارب شيئاً من الروايات ولا يطابقه فلا يبعد ان يكون ستمائة الف تحصيل ستة آلاف الف والله اعلم . ثم حكى عن حبة العرنى قال قسم علي بيت مال البصرة على اصحابه خمسمائة وخمسمائة واخذ خمسمائة درهماً كواحد منهم فجاءه إنسان لم يحضر الوقعة فقال يا امير المؤمنين كنت شاهداً معك في قلبي وإن غاب عنك جسمي فاعطني من الفء شيئاً فدفع اليه الذي اخذه لنفسه ولم يصب في الفء شيئاً قال الطبري : وجمع ما كان في العسكر من شيء وبعث به الى مسجد البصرة وقال من عرف شيئاً فليأخذه إلا سلاحاً كان في الخزان عليه سمة السلطان « اهـ » ولكن ابن أبي الحديد يقول اتفقت الرواة كلها على انه « ع » قبض ما وجد في عسكر الجمل من سلاح ودابة ومملوك ومتاع وعروض فقسمه بين اصحابه وانهم قالوا انه اقسّم بيننا اهل البصرة فاجعلهم رقيقاً فقال لا فقالوا كيف تحل لنا دماؤهم ويحرم علينا سبيهم فقال كيف يحل لكم ذرية ضعيفة في دار هجرة وإسلام ، اما ما اجلب به القوم في معسكرهم عليكم فهو لكم مغنم ، واما ما دارت عليه الدور واغلقت عليه الابواب فهو لأهله ، فلما اكثروا عليه ، قال اقترعوا على عائشة ، فقالوا نستغفر الله .

قال المفيد : ثم كتب بالفتح إلى اهل الكوفة : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين إلى اهل الكوفة سلام عليكم فإني احمد اليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اخبركم عنا وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تأشب اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة

الحمد لله الذي قضى لي على لسانك . قال : وجهز علي عائشة بكل شيء ينبغي لها من مركب او زاد او متاع واخرج معها كل من نجا من خرج معها إلا من أحب المقام واختار لها اربعين امرأة من نساء اهل البصرة المعروفات وارسل معها اخاها محمداً وخرجت يوم السبت لغرة رجب سنة ٣٦ ، وفي إثبات الوصية للمسعودي وكل بها نساء ملثمات اركبهن الخيل ، وفي تذكرة الخواص عن هشام الكلبي بعث معها اخاها عبد الرحمن في ثلاثين رجلاً وعشرين امرأة البسهن العمائم وقلدهن السيوف وقال لا تعلمنها انكن نسوة وتلثمن ولا يقرب منها رجل فلما وصلت المدينة عرفها انهن نسوة ، وفي كامل المبرد قال عمرو بن العاص لعائشة : لوددت انك كنت قتلت يوم الجمل ، فقالت ولم لا بالك ؟ فقال كنت تموتين باجلك وتدخلين الجنة ونجعلك اكبر التشيع على علي .

واستخلف أمير المؤمنين (ع) على البصرة ابن عباس وولى زياداً الخراج وبيت المال وتوجه إلى الكوفة ، ثم إن ابن عباس كتب اليه يذكر اختلاف اهل البصرة فأجابه أمير المؤمنين (ع) سأخبرك عن القوم : هم من بين مقيم لرغبة يرجوها او عقوبة يخشاها فأرغب راعبهم بالعدل عليه والأنصاف له والأحسان اليه وحل عقدة الخوف عن قلوبهم واحسن إلى هذا الحي من ربيعة وكل من قبلك فاحسن اليهم ما استطعت إن شاء الله والسلام وكتب عبد الله بن ابي رافع في ذي القعدة سنة ٣٦ وكتب إلى ابن عباس ايضاً اما بعد فأنظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين وفيهم فاقسمه على من قبلك حتى تغنيهم وابعث إلينا بما فضل نفسه فيمن قبلنا والسلام . وكتب (ع) إلى أمراء الجنود ان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سراً إلا في حرب ولا اطوي عنكم امراً إلا في حكم ولا أؤخر حقاً لكم عن محله ولا ارزأكم شيئاً وان تكونوا عندي في الحق سواء فإن أبيتم ان تستقيموا لي على ذلك لم يكن اهون علي ممن فعل ذلك منكم ثم اعاقبه عقوبة لا يجد عندي فيها هودة . وكتب إلى أمراء الخراج : ارحوا ترحوا ولا تعذبوا خلق الله ولا تكلفوهم فوق طاقتهم وانصفوا الناس من أنفسهم واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية لا تتخذن حجاباً ولا تحجبن أحداً عن حاجة حتى ينهبها اليكم لا تأخذوا أحداً باحد إلا كفيلاً عمن كفل عنه وإياكم وتأخير العمل ودفع الخير فإن في ذلك الندم والسلام .

وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين بسنده انه لما قدم أمير المؤمنين (ع) من البصرة إلى الكوفة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من رجب سنة ست وثلاثين وقد اعز الله نصره وأظهره على عدوه ومعه أشرف الناس واهل البصرة استقبله اهل الكوفة وفيهم قراؤهم وأشرفهم فدعوا له بالبركة وقالوا يا أمير المؤمنين اين تنزل ، اتنزل القصر ؟ (يعني قصر الامارة) قال لا ولكني انزل الرحبة وهي محله بالكوفة . (وفي رواية) انه لما لحقه ثقله ، قالوا اي القصرين تنزل : فقال قصر الخبال لا تنزلونه ، ونزل على جعدة بن هبيرة المخزومي وهو ابن أخته ام هاني تزوجها هبيرة بن ابي وهب المخزومي فأولدها جعدة وكان شريفاً . ويظهر من هذه الرواية انه كان بالكوفة قصران للامارة ، والخبال الفساد ، والظاهر انه لم يرض ان ينزل بقصر الامارة وسماه قصر الخبال بإعتبار من كان ينزله من بعض حكام الجور . فنتره عن ان ينزل في محل نزولهم مبالغة في انكار الظلم ولم يعلم انه هل استمر على هجر قصر الامارة او نزله بعدما تمهدت له الأمور ، لم نجد في ذلك تصريحاً للمؤرخين . وفي طبقات ابن سعد : نزل علي الكوفة في

ايامهم فنهضت من المدينة حين إنتهى إليّ خبر من سار اليها وجماعتهم وما فعلوا بعاملي عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله « ص » وحقي فاقبل إليّ اخوانكم سراعاً حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعاء وقمت بالحجة واقلت العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم واستتبهم من نكثهم بيعتي وعده الله عليهم فابوا الاقتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثاً وولى من ولى إلى مصرهم وقتل طلحة والزبير وخذلوا وادبروا وتقطعت بهم الأسباب فلما رأوا ما حل بهم سألوني العفو عنهم فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم واجريت الحق والسنة فيهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة وانا سائر إلى الكوفة إن شاء الله وقد بعثت زحر بن قيس الجعفي لتسألوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وروى الكشي في رجاله بسنده والمفيد في الرسالة الكافية بسندين احدهما من طريق العامة والآخر من طريق الخاصة وابن أبي الحديد في شرح النهج بالفاظ متقاربة قالوا بعث أمير المؤمنين علي (ع) بعد وقعة الجمل عبد الله بن عباس إلى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة . قال ابن عباس فاتيتها وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة فطلبت الأذن عليها فلم تأذن فدخلت من غير اذن فإذا بيت قفار لم يعد لي فيه مجلس فإذا هي من وراء ستر فضربت ببصري فإذا في جانب البيت رجل عليه طنفسة فمددت الطنفسة فجلست عليها ، فقالت من وراء الستر : يا ابن عباس أخطأت السنة دخلت بيتنا بغير إذننا وجلست على وسادتنا بغير إذننا ، فقال لها ابن عباس : نحن اولى بالسنة منك ونحن علمناك السنة وإنما بيتك الذي خلفك فيه رسول الله ﷺ فخرجت منه فإذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلا بإذنك ولم نجلس على وسادتك إلا بأمرك ، إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يأمرك بالرحيل إلى المدينة وقلة العرجة ، قالت واين أمير المؤمنين ذاك عمر بن الخطاب ، قال وهذا علي بن ابي طالب ، قالت ابيت بيت ، قال اما والله إن كان اباؤك فيه إلا قصير المدة عظيم التبعة ظاهر الشؤم بين النكد ، وما كان اباؤك فيه إلا حلب شاة حتى صرت ما تأمرين ولا تهين ولا ترفعين ولا تضعين وما كنت إلا كما قال اخو بني اسد :

ما زال إهداء القصائد بيننا شتم الصديق وكثرة الألقاب
حتى تركت كأن صوتك بينهم في كل مجمعة طنين ذباب

قال فبكت حتى سمع نحيبها من وراء الحجاب ، ثم قالت اني معجلة الرحيل إلى بلادي والله ما من بلد ابغض إلى من بلد انتم فيه ، قال ولم ذاك ؟ وقد جعلناك للمؤمنين اما وجعلنا اباك صديقاً ، قالت يا ابن عباس تمنون علي برسول الله ؟ قال ولم لا نغن عليك بمن لو كان منك قلامة منه مننت به علينا ونحن لحمه ودمه ومنه واليه وما انت إلا حشية من تسع حشايا فصرت تأمرين فتطاعين وتدعين فتجابين : ثم نهضت واتيت أمير المؤمنين (ع) فاخبرته بمقالتها وما رددت عليها فسر بذلك وقال لي : ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم . (وفي رواية) : انا كنت اعلم بك حيث بعثتك . وروى الطبري ان عمار بن ياسر قال لعائشة حين فرغ القوم : يا ام المؤمنين ما ابعد هذا المسير من العهد الذي عهد اليك ، قالت ابو اليقظان ؟ قال نعم ، قالت والله انك ما علمت قوال بالحق ، قال

الرجبة التي يقال لها رجة علي في اخصاص كانت فيها ولم ينزل القصر الذي كانت تنزله الولاة قبله « اهـ » ولعله نزل اولاً على جعدة ثم نزل الرجبة ولكن يظهر من بعض احاديث وفاته انها كانت بالقصر فيكون قد نزل بعد ذلك .

وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلى فيه ركعتين .

اول خطبة خطبها علي (ع) بالكوفة

ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ﷺ وقال : اما بعد يا اهل الكوفة فإن لكم في الاسلام فضلاً ما لم تبدلوا وتغيروا دعوتكم إلى الحق فأجبتكم وبدأتم بالمنكر فغيرتم إلا أن فضلكم فيما بينكم وبين الله فاما في الأحكام والقسم فانتم اسوة من اجابكم ودخل فيما دخلتم فيه إلا ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل ، فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الأمل فينسي الآخرة إلا ان الدنيا قد ترحلت مدبرة والآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهن بنون فكونوا من أبناء الآخرة ، اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز انصار الحق وأذل الناكث المبطل عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم فيما اطاعوا الله فيه من المنتحلين المدعين المقبلين لنا يتفضلون بفضلنا ويحاجدوننا امرنا وينازعوننا حقنا ويدافعوا بنا عنه فقد ذاقوا وبال ما اجتروا فسوف يلقون غيا إلا انه قد قعد عن نصرتي منكم رجال فانا عليهم عاتب زار فإهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة . فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي وكان صاحب شرطته فقال والله اني لأرى الهجر وسماع المكروه لهم قليلاً والله لئن امرتنا لنقتلهم فقال علي سبحانه الله يا مال جزت المدى وعدوت الحد واغرقت في النزاع فقال يا امير المؤمنين :

لبعض الغشم ابلغ في امور تنوبك من مهادة الأعادي

فقال علي (ع) هكذا قضى الله يا مال ، قال النفس بالنفس فما بال الغشم وقال ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً ، والأسراف في القتل ان تقتل غير قاتلك فقد نهى الله عنه وذلك هو الغشم . فقام اليه ابو بردة بن الأعوف الأزدي وكان ممن تخلف عنه فقال يا امير المؤمنين أرايت القتل حول عائشة والزبير وطلحة بم قتلوا قال قتلوا شيعتي وعمالي وقتلوا اخا ربيعة العبيدي رحمة الله عليه في عصابة من المسلمين قالوا لا تنكث كما نكثتم ولا تغدر كما غدرتم فوثبوا عليهم فقتلوهم فسألته ان يدفعوا إلي قتل اخواني اقتلهم بهم ثم كتاب الله حكم بيني وبينهم فابوا علي وقاتلوني وفي أعناقهم بيعتي ودماء قريب من الف رجل من شيعتي فقتلتهم بهم أفي شك انت من ذلك ؟ قال قد كنت في شك فاما

(١) القردان جمع قراد وفي النهاية : القردان الطبع يلصق بجسم البعير وفي المصباح : الحلم القراد الضخم وكأنه اراد بالقردان هنا الغار منه أي عذرت اسافل الناس فما بال اشرافهم . وفي مجمع الامثال للميداني : القردان جمع قراد والحلم جنس منه صغار وهذا قريب من قولهم استنتت الفصال حتى القرعى « اهـ » وتفسيره الحلم بالصغار يخالف لما عليه اهل اللغة .

(٢) بهر سير لفظ فارسي معناه المعد للنتزه .

(٣) في القاموس الاستان اربع كور ببغداد عال واعلى وادنى واسفل .

(٤) كاس امه يعرف بها وهو من بني تميم .

الآن فقد عرفت واستبان لي خطأ القوم وإنك انت المهدي المصيب . قال نصر : وكان اشياخ الحي يذكرون انه كان عثمانياً وقد شهد مع علي على ذلك صفين لكنه بعدما رجع كان يكتب معاوية فلما ظهر معاوية اقطعه قطيعة بالفلوجة وكان عليه كريماً . ثم إن علياً تهباً لينزل وقام رجال ليتكلموا فلما رأوه نزل جلسوا وسكتوا . وفي رواية انه لما قدم الكوفة نزل على باب المسجد فدخل وصلى ثم تحول فجلس إليه الناس فسأل عن رجل من اصحابه كان ينزل الكوفة فقيل استأثر الله به فقال إن الله لا يستأثر باحد من خلقه إنما اراد الله بالموت إعزاز نفسه وإذلال خلقه . وقرأ : وكنتم امواتاً فاحياكم الله ثم يميتكم ثم يحييكم .

ودخل عليه سليمان بن صرد الخزاعي فعاتبه وعذله وقال له : ارتبت وتربصت وراوغت وقد كنت من اوثق الناس في نفسي واسرعهم فيما اظن إلى نصرتي فما قعد بك عن اهل بيت نبيك وما زهدك في نصرهم فقال يا امير المؤمنين لا تردن الامور على أعقابها ولا تؤنبي بما مضى فيها واستبق مودتي تخلص لك نصيحتي وقد بقيت امور تعرف بها وليك من عدوك فسكت عنه . وجلس سليمان قليلاً ثم نهض فخرج إلى الحسن بن علي وهو قاعد في المسجد فقال ألا اعجبك من امير المؤمنين وما لقيت منه من التبكيت والتوبيخ فقال له الحسن انما يعاتب من ترجى مودته ونصيحته فقال انه بقيت امور سيستوسق فيها القنا ويتنصى فيها السيوف ويحتاج فيها إلى اشباهي فلا تستشبعوا غيبي ولا تتهموا نصيحتي فقال له الحسن رحمك الله ما انت عندنا بالظنين .

ودخل عليه سعد بن قيس فسلم عليه ، فقال له علي وعليك السلام وإن كنت من المتربصين فقال حاش الله يا امير المؤمنين لست من اولئك قال فعل الله ذلك .

ودخل عليه مخنف بن سليم فإذا بين يديه رجال يؤنبهم وهم عبد الله بن المعتم العبيسي وحنظلة بن الربيع التميمي وكانت لها صحبة وأبو بردة بن عوف الأزدي وغريب بن شرحبيل الهمداني وهو يقول لهم ما ابطأ بكم عني وانتم اشراف قومكم والله لئن كان من ضعف النية وتقصير البصيرة انكم لبور وان كان من شك في فضلي ومظاهرة علي انكم لعدوا قالوا حاش الله يا امير المؤمنين نحن سلمك وحرب عدوك ثم اعتذروا بمرض أو غيبة أو عذر آخر ونظر إلى مخنف فقال لكن مخنف بن سليم وقومه لم يتخلفوا ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى وإن منكم لمن ليبطئن فإن اصابتمكم مصيبة قال قد انعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً .

وأتم علي الصلاة يوم دخل الكوفة فلما كانت الجمعة وحضرت الصلاة صلى بهم وخطب واقام بالكوفة واستعمل العمال فبعث يزيد بن قيس الارحبي على المدائن جنحى كلها وبعث مخنف بن سليم على اصبهان وهمدان فلما هرب بالمال قال عذرت . القردان فما بال الحلم^(١) وبعث قرظة بن كعب على البهقباذات وقدامة بن مظعون الأزدي على كسكر وعدي ابن الحارث على مدينة بهرسير^(٢) واستانها^(٣) وإبا حسان البكري على ستان العالي وسعد بن مسعود الثقفي على استان الزوابي وربيعي بن كاس^(٤) على سجستان وخليد إلى خراسان فلما دنا من نيسابور بلغه ان أهل خراسان قد كفروا ونزعوا ايديهم من الطاعة وقدم عليهم عمال كسرى من كابل فقاتل

اهل نيسابور فهزمهم وحصر أهلها وبعث الى علي بالفتح .

وبعث الاشتر على الموصل ونصيبين ودارا وسنجان وأمد وهيت وعانات وما غلب عليه من أرض الجزيرة . وبعث معاوية بن أبي سفيان الضحاك بن قيس الفهري على ما في سلطانه من أرض الجزيرة وكان بيده حران والرقه والرها وقرقيسيا وكان من بالكوفة والبصرة من العثمانية قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معاوية فخرج الاشتر يريد الضحاك بن قيس بخران فلما بلغ ذلك الضحاك بعث إلى أهل الرقة فأمدوه وجل أهلها عثمانية فالتقى بهم يمرج مريتا بين حران والرقه فرحل الاشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً فلما كان المساء رجع الضحاك بمن معه فسار ليلته كلها حتى أصبح بخران وأصبح الاشتر فرأى ما صنعوا فتبعهم حتى اتى حران فحصرهم وأتى الخبر معاوية فبعث عبد الرحمن بن خالد في خيل يغيبهم فلما بلغ ذلك الاشتر كتب كتابه وعباً جنوده وخيله ثم ناداهم الاشتر الا تنزلون ايها الثعالب الرواغة احتجرتم احتجار الضباب ثم تركهم وانصرف لما علم بالمدد وبلغ عبد الرحمن بن خالد انصرافه فانصرف .

وحشر علي اهل السواد فلما اجتمعوا اذن لهم فلما رأى كثرتهم قال اني لا اطيع كلامكم ولا افقه عنكم فاسندوا امركم إلى ارضاكم في انفسكم واعمه نصيحة لكم ، قالوا (نرسا) ما رضي فقد رضيته وما سخط فقد سخطناه ، فتقدم فجلس اليه ، فقال اخبرني عن ملوك فارس كم كانوا ؟ قال كانت ملوكهم في هذه المملكة الآخرة اثنين وثلاثين ملكاً ، قال كيف كانت سيرتهم قال ما زالت سيرتهم في عظم امرهم واحدة حتى ملكنا كسرى بن هرمز فاستأثر بالمال والاعمال وخالف اولينا واخرب الذي للناس وعمر الذي له واستخف بالناس فاوغر نفوس فارس حتى ثاروا اليه فقتلوه فقال يا نرسا ان الله عز وجل خلق الخلق بالحق ولا يرضى من احد الا بالحق وفي سلطان الله تذكرة مما خول الله وانها لا تقوم ملكة الا بتدبير ولا بد من اماره ، ثم امر على اهل السواد امرأهم . ثم كتب الى العمال في الآفاق ، كتب إلى جرير بن عبد الله البجلي مع زحر بن قيس وكان جرير عاملاً لعثمان على ثغر همدان يخبره بوقعة الجمل ونكتهم بيعته وفعلهم بعامله عثمان بن حنيف وعفوه عنهم ومسيره إلى الكوفة فخطبهم جرير فقال ايها الناس هذا كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو المأمون على الدين والدنيا وقد كان امره وامر عدوه ما نحمد الله عليه وقد بايعه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا الامر شورى بين المسلمين كان احقهم بها إلا وان البقاء في الجماعة والفناء في الفرقة وعلي حاملكم على الحق ما استقمتم فإن ملتكم اقام ميلكم فقال الناس سمعاً وطاعة رضيينا رضيينا فكتب جرير جواب كتابه بالطاعة ، وكان مع علي رجل من طيء ابن أخت الجرير فكتب إلى خاله ابياتاً مع زحر بن قيس منها :

جرير بن عبد الله لا تردد الهدى وبائع عليا انني لك ناصح
فان علياً خير من وطيء الحصى سوى احمد والموت غاد ورائح
فانك ان تطلب به الدين تعطه وان تطلب الدنيا فيبعك رايح
ابي الله الا انه خير دهره وافضل من ضمت عليه الاباطح

وقال جرير في ذلك من أبيات :

مضينا يقيناً على ديننا ودين النبي مجلي الظلم
امين الاله وبرهانه وعدل البرية والمعتم
رسول المللك ومن بعده خليفتنا القائم المدعم

علياً عنيت وصي النبي نجلد عنه غواة الامم
له الفضل والسبق والمكرمات وبيت النبوة لا يهضم
فسر الناس بخطبة جرير وشعره وقال ابن الازور القسري يمدح
جريراً في خطبته :

لعمري ابيك والأنباء تنمي لقد جلي بخطبته جرير
اتاك بأمره زحر بن قيس وزحر بالتي حدثت خبير
فكنت بما اتاك به سمياً وكدت اليه من فرح تطير
فاحرزت الثواب ورب حاد حدا بالركب ليس له بغير
ليهنك ما سبقت به رجالاً من العلياء والفضل الكبير

ثم اقبل جرير من ثغر همدان حتى ورد على علي (ع) بالكوفة فبايعه ودخل فيها دخل فيه الناس من الطاعة . وكتب علي عليه السلام إلى الاشعث بن قيس مع زياد بن مرحب الهمداني والاشعث عامل عثمان على آذربيجان وقد كان عمرو بن عثمان تزوج ابنة الاشعث بن قيس : اما بعد لولا هنات كن فيك كنت المقدم في هذا الأمر قبل الناس ولعل امرك يحمل بعضه بعضاً ان اتقيت الله ثم انه كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك وكان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي على غير حدث واخرجوا ام المؤمنين وسارا إلى البصرة فسرت اليهما فالتقينا فدعوتهم إلى أن يرجعوا فيما خرجوا منه فأبوا فأبلغت في الدعاء واحسنت في البقية وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه امانة وفي يدك مال من مال الله وانت من خزان الله عليه حتى سلمه إلي ولعلي ان لا أكون شر ولاتك لك ان اسقمت ولا قوة الا بالله . وهذا الكتاب هو عزل للاشعث . فقام زياد بن مرحب فخطب وذكر ما جرى لأهل الجمل ثم قام الاشعث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس إن أمير المؤمنين عثمان ولاني آذربيجان فهللك وهي في يدي وقد بايع الناس علياً وطاعتنا له كطاعتنا من كان قبله وقد كان من امر طلحة والزبير ما قد بلغكم وعلي المأمون ما غاب عنكم وعنا . فلما أتى منزله دعا اصحابه فقال ان كتاب علي قد اوحشني وهو آخذ مال آذربيجان وأنا لاحق بمعاوية ، فقالوا الموت خير لك من ذلك اتدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذنباً لأهل الشام فاستحيا فسار حتى قدم على علي .

حرب صفين

وهي من الحروب العظيمة التي وقعت في الاسلام قتل فيها من الفريقين مائة وعشرة آلاف على الاكثر وسبعون الفا على الأقل وكان الباعث عليها كالباعث على حرب الجمل وهو حب الدنيا والعداوة للرسول وأهل بيته ولو كانت هذه الحروب في نصرة الاسلام لجرت على الاسلام خيراً كثيراً بقدر ما جرت عليه من الضرر أو أكثر أو أن الباعث عليه الاجتهاد وطلب ثار الخليفة وان كان ثاره عند من طلب بثاره فالاجتهاد بابه واسع فيمكن للقاتل ان يطلب بثار القتل لأن اجتهاده اداه الى ذلك فيقتل بسبب ذلك مئات الالوف من المسلمين ويجر إلى القاتل والمقتول منهم نفعاً عظيماً فيكون كلاهما في الجنة وأي سعادة اعظم من دخول الجنة !!

الكتب المؤلفة في وقعة صفين

وقد صنف في وقعة صفين كتب مستقلة مثل كتاب نصر بن مزاحم المنقري وكتاب ابراهيم بن ديزيل وكتاب أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي وغيرها .

مقدار الجيشين

قال المسعودي : اختلف في مقدار ما كان مع علي من الجيش وما كان مع معاوية فمكثر ومقل والمتفق عليه من قول الجميع انه كان مع علي تسعون ألفاً ومع معاوية خمسة وثمانون ألفاً .

تأريخ الوقعة

الذي ذكره جماعة من المؤرخين انها كانت من ابتداء ذي الحجة سنة ٣٦ وانتهت في ١٣ صفر سنة ٣٧ ففي جمادي الآخرة سنة ٣٦ كانت وقعة الجمل كما مر وفي ١٢ رجب منها سار امير المؤمنين عليه السلام من البصرة الى الكوفة والمسافة بينها نحو عشرة ايام فيكون وصوله اليها في نحو ٢٢ منه وقال نصر في كتاب صفين في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من رجب سنة ٣٦ قدم علي من البصرة الى الكوفة (اهـ) وظاهره ان وصوله اليها كان بذلك التاريخ ويمكن ان يريد خروجه اليها . ثم خرج الى النخيلة معسكر الكوفة في اواخر شهر رمضان أو أول شوال منها وفي ٥ أو ٦ من شوال سار من النخيلة الى صفين أما وصوله الى صفين فلا يحضرني الآن تعيينه ويظهر من الطبري ان وصولهم الى صفين كان في أواسط ذي القعدة سنة ٣٦ فإنه بعدما ذكر القتال على الماء عند وصولهم قال فمكث علي يومين لا يرأسل معاوية ثم راسله أول ذي الحجة (اهـ) فيكون مقامهم في الطريق بين الكوفة وصفين نحو شهر وعشرين يوماً والمسافة بينهما وان كان يمكن قطعها بأقل من نصف هذه المدة الا ان مسير جيش فيه تسعون ألفاً أو أكثر باثقالها لا يمكن الا ان يكون في قليل من كل يوم غدوة وعصرًا لا سيما ان كان يجمع العساكر في طريقه من المدائن وغيرها وان اهل الرقة منعه من العبور وقطعوا الجسر ومضت مدة حتى اعادوه وجرت خطوب كما يأتي استغرقت زمناً طويلاً . وقال المسعودي وغيره ان مقامهم بصفين كان مائة يوم وعشرة ايام كان فيها نحو تسعين او سبعين وقعة (اهـ) وهو يقارب ما ذكره الطبري بأن يكون وصولهم إلى صفين في العشرين من ذي القعدة فإذا ضمت العشرين الباقية منه إلى ذي الحجة والمحرم وصفر الذي كتبت الصحيفة لأيام بقيت منه لعلها لا تتجاوز الثلاثة فهذه نحو مائة يوم وإلى ان امضيت الصحيفة واستعدوا للسفر مضى نحو ثلاثة عشر يوماً فهذه مائة يوم وعشرة ايام . وقال المسعودي أيضاً كان بين دخول علي إلى الكوفة والتقاتله مع معاوية للقتال بصفين ستة أشهر و١٣ يوماً لعله اراد المدة بين دخوله الكوفة وانتهاء الحرب فخرج من البصرة في ١٢ رجب ووصل الكوفة في آخره فقطع المسافة بينها في ١٨ يوماً وإن كان يمكن قطعها بأقل فاقام بها شعبان ورمضان وخرج إلى صفين في شوال أو أواخر شهر رمضان ووصلها في ذي القعدة وانتهت الحرب في ١٣ صفر فهذه ستة اشهر و١٣ يوماً .

والحاصل انه في جمادي الآخرة سنة ٣٦ كانت وقعة الجمل وفي ١٢ رجب منها سار امير المؤمنين « ع » من البصرة إلى الكوفة وفي آخر رمضان أو أول شوال خرج من الكوفة إلى النخيلة وفي ٥ أو ٦ من شوال سار من النخيلة إلى صفين فوصلها في ذي القعدة وابتدأ الحرب في أول ذي الحجة سنة ٣٦ قاله ابن الاثير وغيره واستمر الى آخره وتركوا الحرب في المحرم سنة ٣٧ واستؤنف واشتد في أول صفر إلى ١٣ منه فوقع الصلح . وفي مروج الذهب كان الصلح لأيام بقين من صفر سنة ٣٧ وقيل بعد هذا الشهر منها وفيه في موضع آخر وكتبت صحيفة الصلح لأيام بقين منه « اهـ » . واجتمع

الحكماء في شعبان سنة ٣٧ . هذا ما ذكره جماعة من المؤرخين في تواريخ هذه الوقعة .

وقيل كانت الوقعة سنة ٣٨ وعليه ينطبق قول المسعودي كان التقاء الحكماء سنة ٣٨ وما حكاه الطبري عن الواقدي ان اجتماع الحكماء كان في شعبان سنة ٣٨ أو ان اجتماع الحكماء تأخر اكثر من سنة وهو بعيد وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين انهم تراسلوا بعد وصول علي « ع » إلى صفين ثلاثة شهور ربيع الثاني وجماديين وهو يقتضي ان يكون وصولهم لصفين في أواخر ربيع الأول وهو يخالف ما مر من أن وصولهم كان في أواخر ذي القعدة مع عدم انطباقه على كون الوقعة سنة ٣٦ ولا على كونها سنة ٣٧ ولا ٣٨ لأنه ان كان من سنة ٣٦ فحرب الجمل لم تكن قد وقعت بعد وان كان من سنة ٣٧ يلزم كون مقامهم بصفين اكثر من سنة وقد مر انه كان مائة يوم وعشرة ايام وان كان من سنة ٣٨ فيلزم ان يكون مقامهم بصفين اكثر من سنة ايضاً .

ونحن نعتمد في حرب صفين على كتاب نصر بن مزاحم فانه من الكتب المعتمدة فان اخذنا شيئاً من غيره صرحنا به . قال نصر بن مزاحم ان علياً مكث بالكوفة فقال الشني في ذلك شن عبد القيس :

قل لهذا الامام قد خبت الحر ب وتمت بذلك النعماء
وفرغنا من حرب من نقض العهد د وبالشام حية صماء
تنفث السم ما لمن نهشته فارمها قبل ان تعض شفاء
انه والذي تحج له الناس س ومن دون بيته البيداء
لضعيف النخاع ان رمي اليو م بخيل كأنها الاشلاء
تتبارى بكل اصيد كالفتح ل بكفيه صعدة سمراء
او تذرده فما معاوية الدهر ر بمعطيك ما اراك تشاء
ولليل السماك اقرب من ذا ك ونجم العيوق والعواء
فاضرب الحد والحديد اليهم ليس والله غير ذاك دواء

وكتب علي إلى العمال في الآفاق وكان اهم الوجوه اليه الشام وقدم عليه الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر وزيد بن جبلة واعين بن ضبيعة فتكلم الاحنف فقال يا أمير المؤمنين ان تك ساعد لم تنصرك يوم الجمل فانها لم تنصرك عليك وقد عجبوا امس ممن نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك لأنهم شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في معاوية وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا اليهم فقدموا الينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم وادركوا اليوم ما فاتهم امس فقال علي لجارية بن قدامة وكان رجل تميم بعد الاحنف ما تقول يا جارية فأجاب بما يدل على كراهته لاشخاص قومه عن البصرة وكان حارثة بن بدر اسد الناس عند الاحنف وكان شاعر بني تميم وفارسهم فقال علي ما تقول يا حارثة فقال من جملة كلام : ان لنا في قومنا عدداً لا نلقي بهم عدواً اعدى من معاوية ولا نسد بهم ثغراً اشد من الشام ووافق الاحنف في رأيه فقال علي للاحنف اكتب الى قومك فكتب الى بني سعد اما بعد فإنه لم يبق أحد من بني تميم الا وقد شقوا برأي سيدهم غيركم وعصمكم الله برأيي لكم حتى نلتهم ما رجوتهم وامتنم ما خفتهم واصبحتهم منقطعين من أهل البلاء لاحقين بأهل العافية واني اخبركم انا قدما على تميم الكوفة فأخذوا عينا بفضلهم مرتين بمسيرهم الينا مع علي واجابتهم إلى المسير إلى الشام فاقبلوا الينا ولا تتكلموا عليهم وكتب معاوية بن صعصعة وهو ابن أخي الاحنف اليهم :

تميم ابن مروان احنفت نعمة
وعم بها من بعدكم اهل مصركم
سواه لقطع الحبل عن اهل مصره
وكان لسعد رأيته امس عصمة
وفي هذه الاخرى له مخض زبدة
ولا تبطنوا عنه وعيشوا برأيه
اليس خطيب القوم في كل وفدة
وان علياً خير حاف وناعل
ومن نزلت فيه ثلاثون آية
سوى موجبات جئن فيه وغيرها

فلما انتهى كتاب الاحنفت وشعر معاوية بن صعصعة إلى بني سعد
ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة قدمت عليهم ربيعة .

ارسال جرير إلى معاوية

واراد علي ان يبعث إلى معاوية رسولا فقال له جرير بن عبد الله
البجلي ابعتني اليه فانه لم يزل لي مستنصحا فادعوه إلى ان يسلم لك الأمر
على ان يكون اميراً من امرائك وعاملاً من عمالك ما عمل بطاعة الله
وادعو اهل الشام إلى طاعتك وجلهم قومي وأهل بلادي وقد رجوت ان لا
يعصوني فقال له الا شتر لا تبعته فوالله اني لاظن هواه هواهم فقال له علي
دعه حتى ننظر ما يرجع به الينا فبعثه وقال له ان حولي من اصحاب رسول
الله ﷺ من اهل الدين والرأي من قد رأيت وقد اخترتك عليهم ائت معاوية
بكتابي فان دخل فيما دخل فيه المسلمون والا فانفذ اليه واعلمه اني لا أرضى
به اميراً وقال المبرد في الكامل ان جريراً قال له والله يا امير المؤمنين ما
ادخرتك من نصرتي شيئاً وما اطمع لك في معاوية فقال علي انما قصدي حجة
اقيمها فانطلق جرير حتى اتى الشام ودخل على معاوية فقال اما بعد يا
معاوية فانه قد اجتمع لأبن عمك اهل الحرمين وأهل المصرين وأهل الحجاز
واليمن ومصر وأهل العروض وعمان وأهل البحرين واليمامة ولم يبق الا
هذه الحصون التي انت بها لو سأل عليها سيل من اوديته غرقها وقد اتيتك
ادعوك إلى ما يرشدك ويهديك إلى مبايعة هذا الرجل ودفع اليه كتاب علي بن
أبي طالب وفيه :

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فإن بيعتي لزمك بالمدينة وانت
بالشام لأنه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا
عليه فلم يك للشاهد أن يختار وللغائب أن يرد وانما الشورى للمهاجرين
والأنصار فإذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان ذلك لله رضا فإن خرج
من امرهم خارج بطعن او رغبة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على
اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا
وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردهما فجاهدتهما
على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه
المسلمون فإن احب الأمور إلي فيك العافية إلا أن تتعرض للبلاء فإن
تعرضت له قاتلتك واستعنت الله عليك وقد اكرمت في قتلة عثمان فادخل
فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي اهلك واياهم على كتاب الله فاما
تلك التي تريدها فخدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون
هواك لتجدني ابرأ قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء الذين لا
تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك وإلى من قبلك

جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والمهجرة فبايع ولا قوة الا بالله . فلما
قرأ الكتاب قام جرير فخطب خطبة قال في آخرها ايها الناس إن امر عثمان
قد اعيانا من شهوده فما ظنكم بمن غاب عنه وإن الناس بايعوا عليا غير واطر
ولا مواتور وكان طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث الا
وإن هذا الدين لا يحتمل الفتن الا وإن العرب لا تحتمل السيف وقد كانت
بالبصرة امس ملحمة أن يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس وقد بايعت
العامة عليا ولو ملكنا والله امورنا لم نختر لها غيره وما خالف هذا استعجب
فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس فإن قلت استعملني عثمان ثم لم
يعزلني فإن هذا امر لو جاز لم يقيم الله دين وكان لكل امرئ ما في يديه
ولكن الله لم يجعل للآخر من الولاة حق الأول وجعل تلك امورا موطأة
وحقوقا ينسخ بعضها بعضاً . فقال معاوية انظر وتنظر واستطلع رأي اهل
الشام وامر معاوية منادياً فنادى الصلاة جامعة فصعد المنبر وقال : الحمد لله
الذي جعل الدعائم للاسلام اركاناً والشرائع للايمان برهاناً يتوقد قابسه في
الأرض المقدسة التي جعلها الله محل الأنبياء والصالحين من عباده فأحلها
اهل الشام ورضيهم لها ورضيها لهم لما سبق من مكنون علمه من طاعتهم
ومناصحتهم خلفاءه والقوام بأمره والذابين عن دينه وحرماته ثم جعلهم لهذه
الأمة نظاماً وفي سبيل الخيرات اعلاماً يردع الله بهم الناكثين ويجمع بهم الفة
المؤمنين والله نستعين على ما تشعب من امر المسلمين بعد الائتلاف وتباعد
بعد القرب اللهم انصرنا على اقوام يوقظون نائمنا ويخيفون آمننا ويريدون
هراقة دماننا واخافة سبلنا وقد يعلم الله اننا لم نرد بهم عقاباً ولا نهتك لهم
حجاباً ولا نوطنهم زلقاً غير أن الله الحميد كسانا من الكرامة ثوبا لن ننزعه
طوعاً ما جابو الصدى وسقط الندى وعرف الهدى حملهم على خلافنا
البغي والحسد فوالله نستعين عليهم ايها الناس قد علمتم اني خليفة امير
المؤمنين عمر بن الخطاب واني خليفة عثمان بن عفان عليكم واني لم اقم
رجلاً منكم على خزاية قط واني ولي عثمان وقد قتل مظلوماً والله يقول ومن
قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل أنه كان منصوراً
وانا احب أن تعلموني ذات انفسكم في قتل عثمان . فقام اهل الشام
باجمعهم فأجابوا إلى الطلب بدم عثمان وبايعوه على ذلك واوثقوا له على أن
يبدلوا انفسهم وامواهم ويدركوا ثاره أو يفني الله ارواحهم فلما جن معاوية
الليل وكان قد اغتم وعنده اهل بيته قال :

تطاول ليلى واعترتني وساوسي
أتانا جرير والحوادث حجة
اكابده والسيف بيني وبينه
لست لأثواب الذي بلباس
إن الشام اعطت طاعة يمنية
تواصفها اشياخها في المجالس
فإن يجمعوا اصدماً علياً بجبهة
تغث عليه كل رطب ويابس
وإني لأرجو خير ما انا نائل
وما أنا من ملك العراق بآيس

واستحثه جرير بالبيعة فقال يا جرير انها ليست بخلسة وانه امر له ما
بعده فابلعني ريقى حتى انظر .

طلب معاوية عمرو بن العاص

ودعا ثقافته فقال له عتبة بن أبي سفيان وكان نظيره استعن على هذا
الأمر بعمر بن العاص واثمن له بدينه فإنه من قد عرفت وقد اعتزل امر
عثمان في حياته وهو لأمرك اشد اعتزلاً الا أن يرى فرصة فكتب معاوية إلى
عمرو وهو بفلسطين كان ذهب اليها لما حوضر عثمان وكان له منزل بها :

أخبار ليس فيها ورد ولا صدر قال وما ذاك قال ذاك إن محمد بن أبي حذيفة^(٢) كسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه وهو من آفات هذا الدين ومنها أن قيصر زحف بجماعة الروم إلى ليغلب على الشام ومنها أن علياً نزل الكوفة متهاً للمسير إليها قال ليس كل ما ذكرت عظيماً أما ابن أبي حذيفة فما يتعاطمك من رجل خرج في أشباهه أن تبعث إليه خيلاً تقتله أو تأتيك به وإن فاتك لا يضرك وأما قيصر فاهد له من وصفاء الروم ووصائفها وآنية الذهب والفضة وسله الموادة فإنه إليها سريع وأما علي فلا والله يا معاوية ما تسوي العرب بينك وبينه في شيء من الأشياء وإن له في الحرب لحظاً ما هو لأحد من قريش وإنه لصاحب ما هو فيه إلا أن تظلمه .

وقال معاوية لعمر بن الخطاب يا أبا عبد الله إني ادعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وقتل الخليفة وأظهر الفتنة وفرى الجماعة وقطع الرحم ، قال عمرو بن الخطاب إلى من ؟ قال : إلى جهاد علي فقال له عمرو والله يا معاوية ما أنت وعلي بعكمي^(٣) بعير مالك هجرته ولا سابقته ولا صحبته ولا جهاده ولا فقهه ولا علمه والله إن له مع ذلك حداً وحدوداً وحظاً وحظوةً وبلاءً من الله حسناً فما تجعل لي إن شايءتك على حربه وأنت تعلم ما فيه من الغرر والخطر قال حكمك قال مصر طعمة ، فتلكاً عليه معاوية (وفي رواية) قال له معاوية إني أكره لك أن يتحدث العرب عنك أنك إنما دخلت في هذا الأمر لعرض الدنيا قال دعني عنك قال معاوية إني لو شئت أن أمنيك وأخذعك لفعلت قال عمرو لا لعمر الله ما مثلي يخدع لأنا أكيس من ذلك قال له معاوية ادن مني برأسك أسارك فدنا منه عمرو يساره فعض معاوية أذنه وقال هذه خدعة هل ترى في بيتي أحداً غيري وغيرك فأنشأ عمرو يقول :

معاوية لا أعطيك ديني ولم أنل بذلك دنيا فانظرن كيف تصنع
فإن تعطيني مصرًا فأربح بصفقة أخذت بها شيئاً يضر وينفع
وما الدين والدنيا سواء وإني لأخذ ما تعطيني ورأسي مقنع
وأعطيك أمراً فيه للملك قوة وإني به إن زلت النعش أضرع

قال يا أبا عبد الله ألم تعلم أن مصر مثل العراق قال بلى ولكنها إنما تكون لي إذا كانت لك وإنما تكون لك إذا غلبت علياً على العراق ، وقد كان أهلها يبعثوا بطاعتهم إلى علي ودخل عتبة بن أبي سفيان فقال أما ترضى أن تشتري عمراً بمصر إن هي صفت لك فليتك لا تغلب علي الشام فقال معاوية يا عتبة بت عندنا الليلة . فلما جن الليل على عتبة رفع صوته ليرفع معاوية وقال من أبيات :

أعط عمرًا أن عمرًا تارك دينه اليوم لدنيا لم تحز
أعطه مصرًا وزده مثلها إنما مصر لمن عز وبز
إن مصرًا لعلي أو لنا يغلب اليوم عليها من عجز

فلما سمع معاوية قوله أرسل إلى عمرو وأعطاه مصرًا فقال عمرو لي الله عليك بذلك شاهد قال نعم لك الله علي بذلك إن فتح الله علينا الكوفة فقال عمرو والله على ما نقول وكيل فخرج عمرو من عنده فقال له ابنه ما صنعت قال أعطانا مصر طعمة قالوا وما مصر في ملك العرب قال لا أشيع الله بطونكم إن لم تشبعكم وكتب معاوية له بمصر كتاباً وكتب على أن لا ينقض شرط طاعة فكتب عمرو على أن لا ينقض طاعة شرطاً فكأيد كل واحد منها صاحبه . ذكر هذا اللفظ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد في

أما بعد فإنه كان من أمر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط اليها مروان بن الحكم في رافضة أهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك حتى تأتيني أقبل إذا كرك أمراً فاستشار عمرو ابنه عبد الله ومحمداً فقال عبد الله قتل عثمان وانت عنه غائب فقر في منزلك فلست مجعولاً خليفة ولا تريد أن تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة أوشك أن تهلك فتشقى فيها . وقال محمدانك شيخ قريش وصاحب أمرها وإن تصرم هذا الأمر وانت فيه خامل تصاغر أمرك فالحق بجماعة أهل الشام فكأن يدا من أيديها وأطلب بدم عثمان . فقال عمرو أما أنت يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في دنياي وأنا ناظر فيه فلما جنة الليل رفع صوته وأهله ينظرون إليه فقال :

تطاول ليلى للهموم الطوارق وحولي التي تجلو وجوه العواتق
وإن ابن هند سألني أن أزوره وتلك التي فيها بنات البوائق
أنا جرير من علي بخطة أمرت عليه العيش ذات مضايق
فإن نال مني ما يؤمل رده وإن لم ينله ذل المظائق^(١)
فوالله ما أدري وما كنت هكذا أكون ومهما قادني فهو سائقي
أخادعه أن الخداع دنية أم أعطيه من نفسي نصيحة وأمق
أو أقعد في بيتي وفي ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كل شارق
وقد قال عبد الله قولاً تعلقت به النفس إن لم تعتقني عوائقي
وخالفه فيه أخوه محمد وإني لصلب العود عند الحقائق

فقال عبد الله ترحل الشيخ ودعا عمرو غلاماً له يقال له وردان وكان داهياً مارداً فقال أرحل يا وردان ثم قال حط يا وردان فقال له وردان خلطت أبا عبد الله أما أنك إن شئت أنبأتك بما في نفسك قال هات ويحك قال اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك فقلت علي معه الآخرة في غير دنيا وفي الآخرة عوض من الدنيا ومعاوية معه الدنيا بغير آخرة وليس في الدنيا عوض من الآخرة فانت واقف بينهما قال والله ما أخطأت فما ترى يا وردان قال أرى أن تقيم في بيتك فإن ظهر أهل الدين عشت عفو دينهم وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك قال الآن لما شهدت العرب مسيري إلى معاوية فارتحل وهو يقول :

يا قاتل وردانا وقرحته أبدي لعمرك ما في النفس وردان
أما علي فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعي دنيا على بصر وما معي بالذي اختار برهان
لكن نفسي تحب العيش في شرف وليس يرضى بذل العيش إنسان

فسار حتى قدم على معاوية وعرف حاجة معاوية إليه فباعده وكأيد كل واحد منها صاحبه فلما دخل عليه قال أبا عبد الله طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة

(١) المقيّد .

(٢) هو محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . في الإصابة ما حاصله : إنه استأذن عثمان في سكني مصر فأذن له وكان من أشد الناس تأليفاً على عثمان ثم لما قدم عبد الله بن سعد أمير مصر على عثمان حين طلب أمراء الأمصار لما قام الناس عليه استخلف عتبة بن عامر فوثب محمد بن أبي حذيفة على عتبة فاخرجه من مصر وضبطها ، فلما أراد معاوية بن أبي سفيان المسير إلى صفين رأى أن لا يترك أهل مصر مع ابن أبي حذيفة خلفه فسار إليهم في عسكر كثيف فخرج إليه ابن أبي حذيفة في أهل مصر فمنعه من دخول القسطنطينية ثم صالحه معاوية فغدر به وسجنه .

(٣) الحكم بالكسر العدل ما دام فيه المتاع والعكمان العدلان وما انتها بعكمي بعير أي لستما متساويين .

فإن يك قتله فقد بايعه المهاجرون والأنصار وهم الحكماء على الناس وإن لم يكن قتله فعلا تصدق معاوية عليه لا تهلك نفسك وقومك ، فإني شرحبيل إلا أن يسير إلى معاوية فبعث إليه عياض اليماني وكان ناسكاً بهذه الأبيات :

ايا شرح يا ابن السمط انك بالغ بود علي ما تريد من الأمر
ويا شرح أن الشام شامك ما بها سواك فدع قول المضلل من فھر
فإن ابن حرب ناصب لك خدعة تكون علينا مثل راغبة البكر
فإن نال ما يرجو بنا كان ملكنا هنيئاً له والحرب قاصمة الظهر
وإن علياً خير من وطىء الحصى من الهاشميين المداريك للوتر
له في رقاب الناس عهد وذمة كعهد أبي حفص وعهد أبي بكر
فبايع ولا ترجع على العقب كافراً اعينك بالله العزيز من الكفر
ولا تسمعن قول الطغام فانما يريدون أن يلقوك في لجة البحر
وماذا عليهم أن تطاعن دونهم علياً باطراف المثقفة السمر
فإن غلبوا كانوا علينا أئمة وكنا بحمد الله من ولد الطھر
وإن غلبوا لم يصل بالحرب غيرنا وكان علي حربنا آخر الدهر
يهون على علياً لؤي بن غالب دماء بني قحطان في ملكهم تجري
فدع عنك عثمان بن عفان اتنا لك الخير لا ندري وانك لا تدري
على أي حال كان مصرع جنبه فلا تسمعن قول الا عيورا وعمر

فلما قدم شرحبيل على معاوية تلقاه الناس فاعظموه ودخل على معاوية فقال معاوية إن جرير بن عبد الله يدعوننا إلى بيعة علي وعلي خير الناس لو لا أنه قتل عثمان بن عفان وحبست نفسي عليك وانما أنا رجل من أهل الشام ارضى ما رضوا وكره ما كرهوا فقال شرحبيل اخرج فانظر فخرج فلقبه هؤلاء النفر الموطئون له فكلهم يخبره بأن علياً قتل عثمان فرجع إلى معاوية مغضباً فقال يا معاوية أبي الناس الا أن علياً قتل عثمان والله لئن بايعت له لنخرجنك من الشام أو لنقتلنك قال معاوية ما كنت لأخالف عليكم ما أنا الا رجل من أهل الشام قال فرد هذا الرجل إلى صاحبه اذن . فعرف معاوية أن شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب أهل العراق وإن الشام كله مع شرحبيل فخرج شرحبيل فقال لحصين بن غمير ابعث إلى جرير فبعث إليه فاجتمع عنده فقال شرحبيل يا جرير اتيتنا بامر ملفف لتلقينا في لهوات الأسد وارتدت أن تخلط الشام بالعراق وأطريت علياً وهو قاتل عثمان والله سائلك عما قلت يوم القيامة فقال جرير اما قولك إني جئت بامر ملفف فكيف يكون امراً ملففاً وقد اجتمع عليه المهاجرون والأنصار وقوتل على رده طلحة والزبير واما قولك إني القيتك في لهوات الأسد ففي لهواته القيت نفسك واما خلط العراق بالشام فخلطها بها على حق خير من فرقها على باطل واما قولك إن علياً قتل عثمان فوالله ما في يديك من ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد ولكنك ملت إلى الدنيا وشيء كان في نفسك علي زمن سعد بن أبي وقاص . فبلغ معاوية قول الرجلين فبعث إلى جرير فزجره وكتب جرير إلى شرحبيل :

شرحبيل يا ابن السمط لا تتبع الهوى فما لك في الدنيا من الدين من بدل
وقل لابن حرب مالك اليوم حرمة تروم بها ما رمت فاقطع له الأمل
شرحبيل إن الحق قد جد جده وانك مأمون الأديم من النغل
وارود^(١) ولا تفرط بشيء نخافه عليك ولا تعجل فلا خير في العجل
ولأنك كالمجري إلى شر غاية فقد خرق السربال واستنوق الجمل

الكامل ، وتفسيره : إن قول معاوية على أن لا ينقض شرط طاعة أي أن الاخلال بما شرط له لا ينقض طاعة عمرو له فعليه أن يطيعه ولو اخل بالشرط وقول عمرو على أن لا ينقض طاعة شرطاً أي أن الاخلال بالطاعة لا ينقض هذا الشرط فعليه أن يفي بما شرط ولو اخل عمرو بالطاعة . وكان مع عمرو بن عم له فتى شاب وكان داهياً حليماً فلما جاء عمرو بالكتاب مسروراً عجب الفتى وقال الا تخبرني يا عمرو بأي رأي تعيش في قریش اعطيت دينك ومنيت دنيا غيرك اترى اهل مصر وهم قتلة عثمان يدفعونها إلى معاوية وعلي حي وتراها إن صارت إلى معاوية لا يأخذها بالحرف الذي قدمه في الكتاب فقال عمرو يا ابن الأخ إن الأمر لله دون علي ومعاوية فقال الفتى في ذلك شعراً :

الا يا هند اخت بني زياد دهى عمرو بداهية البلاد
له خدع يحار العقل فيها مزخرفة صوائد للفؤاد
تشرط في الكتاب عليه حرفاً يناديه بخدعته المنادي
واثبت مثله عمرو عليه كلا المرئين حية بطن وادي
الا يا عمرو ما احزرت مصرا وما ملت الغداة إلى الرشاد
وبعت الدين بالدنيا خساراً فانت بذاك من شر العباد
فلو كنت الغداة اخذت مصرا ولكن دونها خرط القتاد
وفدت إلى معاوية بن حرب فكنت بها كوافد قوم عاد
واعطيت الذي اعطيت منه بطرس فيه نضح من مداد
الم تعزف ابا حسن علياً وما نالت يده من الأعادي
عدلت به معاوية بن حرب فيا بعد البياض من السواد
ويا بعد الأصابع من سهيل ويا بعد الصلاح من الفساد
اتأمن أن تراه على تحذب يحث الخيل بالاسل الحداد
ينادي بالنزال وانت منه بعيد فانظرن من ذا تعادي

فقال عمرو يا ابن اخي لو كنت مع علي وسعني بيتي ولكن الآن مع معاوية فقال له الفتى انك إن لم ترد معاوية لم يردك ولكنك تريد دنياه ويريد دينك وبلغ معاوية قول الفتى فطلبه فهرب فلحق بعلي فحدثه بامر عمرو ومعاوية فسره ذلك وقربه . وغضب مروان وقال ما بالي لا اشتري كما اشتري عمرو ؟ ! فقال له معاوية : انما تتباع الرجال لك . وقال معاوية لعمرو ما ترى قال امض الرأي الأول فبعث مالك بن هبيرة الكندي في طلب ابن أبي حذيفة فادركه فقتله وبعث إلى قيصر بالهدايا فودعه ثم قال ما ترى في علي ؟ قال إن رأس اهل الشام شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندي هو عدو لجرير المرسل اليك فارسل اليه ووطن له ثقاتك فليفشوا في الناس إن علياً قتل عثمان وليكونوا اهل الرضا عند شرحبيل فانها كلمة جامعة لك اهل الشام على ما تحب وإن تعلق بقلبه لم يخرجها شيء ابداً فكتب ، اليه أن جرير بن عبد الله قدم علينا من عند علي بن أبي طالب بامر فظيح فاقدّم ، ودعا جماعة هم رؤساء قحطان واليمن وثقات معاوية وخاصته وبنو عم شرحبيل وامرهم أن يلقوه ويخبروه أن علياً قتل عثمان فلما قدم عليه كتاب معاوية وهو بحمص استشار اهل اليمن فاختلفوا عليه فقام اليه عبد الرحمن بن غنم الأزدي وكان أفقه أهل الشام فقال إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم أنه قد القي الينا قتل عثمان وإن علياً قتله

وقال ابن هند في علي عضيبة^(٢) والله في صدر ابن أبي طالب اجل
وما لعل في ابن عفان سقطة بامر ولا جلب عليه ولا قتل
وما كان الا لازماً قعر بيته إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل
فمن قال قولاً غير هذا فحسبه من الزور والبهتان بعض الذي احتمل
وصي رسول الله من دون اهله وفارسه الأولى به يضرب المثل

فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذعر وفكر وقال هذه نصيحة لي في ديني
ودنياي لا والله لا اعجل في هذا الأمر بشيء فلفلف له معاوية الرجال
يدخلون اليه ويخرجون ويعظمون عنده قتل عثمان ويرمون به علياً ويقيمون
الشهادة الباطلة والكتب المختلفة حتى اعدوا رأيه وشحذوا عزمه وبلغ ذلك
قومه فبعث اليه ابن اخت له من بارق كان يرى رأي علي بن أبي طالب
فبايعه وكان ممن لحق به من أهل الشام وكان ناسكاً فقال :

لعمري الاشقى ابن هند لقد رمى شرحبيل بالسهم الذي هو قاتله
ولف لفق قوماً يسحبون ذيوهم جميعاً وأولى الناس بالذنب فاعله
فألقي يمانياً ضعيفاً نخاعه إلى كل ما يهون تحدى رواحله
وقالوا علي في ابن عفان خدعة ودبت إلين بالشنان غوائله
ولا والذي أرسى ثبيراً مكانه لقد كف عنه كفه ووسائله
وما كان إلا من صحاب محمد وكلهم تغلي عليه مراجله

فقال شرحبيل هذا بيعث الشيطان الآن امتحن الله قلبي والله
لاسيرن إلى صاحب هذا الشعر أو ليفوتني فهرب الفتى إلى الكوفة وكان
أصله منها وكاد أهل الشام أن يرتابوا وبعث معاوية إلى شرحبيل أنه قد كان
من اجابتك الحق وما وقع فيه اجررك على الله وقبله عنك صلحاء الناس ما
علمت وإن هذا الأمر الذي عرفته لا يتم إلا برضا العامة فسر في مدائن
الشام وناد فيهم بأن علياً قتل عثمان وأنه يجب على المسلمين أن يطلبوا بدمه
فسار فبدأ بأهل حصص فقام فيهم خطيباً وكان مأموناً في أهل الشام ناسكاً
متأله فقال يا أيها الناس إن علياً قتل عثمان وقد غضب له قوم فقتلهم
وغلب على الأرض فلم يبق إلا الشام وهو واضح سيفه على عاتقه ثم
خائض به غمار الموت حتى يأتيكم أو يحدث الله امراً ولا نجد أحداً أقوى
على قتاله من معاوية فجدوا فأجابته الناس الانسك من أهل حصص فإنهم
قالوا بيوتنا قبورنا ومساجدنا وأنت أعلم بما ترى وجعل يستنهض مدائن
الشام حتى استفرغها لا يأتي على قوم إلا قبلوا ما أتاهم به فبعث اليه
الناشي بن الحارث وكان صديقاً له :

شرحبيل ما للدين فرقت امرنا ولكن لبغض المالكى جرير
وشحناء دببت بين سعد وبينه فأصبحت كالحادي بغير بعير
أتصل امرأ غبت عنه بشبهة وقد حار فيها عقل كل بصير
بقول رجال لم يكونوا أئمة ولا للتي لقوكها بحضور
وما قول قوم غائبين تقاذفوا من الغيب ما دلاهم بغرور
وتترك أن الناس أعطوا عهودهم علياً على أنس به وسرور
إذا قيل هاتوا واحداً تقتدونه نظيراً له لم يفحصوا بنظير
لعلك أن تشقى الغداة بحربه شرحبيل ماما جثته بصغير

(وروى) نصر بن مزاحم بسنده عن الشعبي أن شرحبيل دخل على

معاوية فقال أنت عامل أمير المؤمنين وابن عمه ونحن المؤمنون فإن كنت
رجلاً تجاهد علياً وقتله عثمان حتى ندرك ثأرنا أو تفنى أرواحنا استعملناك
علينا وإلا عزلناك واستعملنا غيرك ممن نريد ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم
عثمان أو نهلك فقال جرير يا شرحبيل مهلاً فإن الله قد حقن الدماء ولم
الشعث وجمع أمر الأمة ودنا من هذه الأمة سكون فياكن أن تفسد بين الناس
وامسك عن هذا القول قبل أن يظهر منك قول لا تستطيع رده ، قال لا
والله لا أسره أبداً ثم قام فتكلم فقال الناس صدق صدق ، القول ما قال
والرأي ما رأى فأيس جرير عند ذلك من معاوية ومن عوام أهل الشام .
وكان معاوية أتى جريراً في منزله فقال إني رأيت رأياً قال هاته قال اكتب إلى
صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية فإذا حضرته الوفاة لم يجعل لأحد بعده
بيعة في عنقي واسلم له هذا الأمر وأكتب اليه بالخلافة فقال جرير أكتب بما
أردت وأكتب معك فكتب معاوية بذلك إلى علي فكتب علي إلى جرير أما
بعد فلما أراد معاوية أن لا يكون لي في عنقه بيعة وأن يختار من أمره ما
أحب وأراد أن يريثك حتى يذوق أهل الشام وأن المغيرة بن شعبه قد كان
أشار على أن استعمل معاوية على الشام وأنا بالمدينة فأبيت ذلك عليه ولم
يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضداً . فإن بايعك الرجل وإلا فأقبل . وفشا
كتاب معاوية في العرب فبعث إليه الوليد بن عتبة :

معاوي أن الشام شامك فاعتصم بشامك لا تدخل عليك الافاعيا
وحام عليها بالقنابل والقنا ولاتك محشوش الذراعين وانبا
وإن علياً ناظر ما تحييه فاهد له حرباً يشيب النواصيا
والا فسلم أن في السلم راحة لمن لا يريد الحرب فاختر معاوي
وإن كتاباً يا ابن حرب كتبته على طمع يزجي اليك الدواهي
سألت علياً فيه ما لن تناله ولو نلت لم يبق الا لياليا
وسوف ترى منه الذي ليس بعده بقاء فلا تكثر عليك الامانيا
امثل علي تعتريه بخدعة وقد كان ما جريت من قبل كافيا
ولو نشبت أظفاره فيك مرة حداك ابن هند منه ما كنت حاديا

وأبطأ جرير عند معاوية حتى اتهمه الناس وقال علي وقت لرسولي وقتاً
لا يقيم بعده إلا مخدوعاً أو عاصياً وأبطأ على علي حتى ايس منه فكتب اليه
اما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل وخذه بالأمر الجزم ثم
خيره بين حرب مجلية أو سلم محظية فإن اختار الحرب فابذ له وإن اختار
السلم فخذ بيعته . فافقرأ معاوية الكتاب وقال يا معاوية لا أظن أن قلبك
إلا مطبوعاً أراك قد وقفت بك الحق والباطل فقال معاوية القاك بالفصيل
أول مجلس إن شاء الله فلما بايع معاوية أهل الشام وذاقهم قال يا جرير
إلحق بصاحبك ، وكتب إليه بالحرب ، قال المبرد الكامل وكتب إليه مع
جرير جواب كتابه المتقدم : من معاوية بن صخر إلى علي بن أبي طالب أما
بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت
كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنك اغريت بعثمان المهاجرين وخذلت عنه
الأنصار فأطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد أبى أهل الشام إلا قتالك
حتى تدفع إليهم قتلة عثمان فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين ولعمري
ليس حججك علي كحججك على طلحة والزبير لأنها بايعاك ولم أباعك وما
حججتك على أهل الشام كحججتك على أهل البصرة لأن أهل البصرة أطاعوك
ولم يطعك أهل الشام فأما شرفك في الاسلام وقرايتك من النبي ﷺ
وموضعك من قریش فلست ادفعه ، وكتب في أسفل الكتاب أبيات
كعب بن جعيل :

أرى الشام تكره ملك العرا ق وأهل العراق لهم كارهونا
وقالوا علي إمام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وما في علي لمستعجب مقال سوى ضمه المحدثينا
واشاره اليوم أهل الذنوب ورفع القصاص عن القتالينا
إذا سيل عنه حدا شبهة وعمى الجواب عن السائلينا
فليس براض ولا ساخط ولا في النهاية ولا الأمرينا
ولا هو سوء ولا سره ولا بد من بعض ذا أن يكونا

قال المبرد في الكامل : فأجابه علي عليه السلام عن كتابه هذا : من
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى معاوية بن صخر بن حرب أما بعد فإنه
أتاني منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى
فأجابه وقاده الضلال فاتبعه زعمت إنما أفسد عليك بيعتي خطيئي في عثمان
ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما
أصدروا وما كان الله ليجمعهم على الضلال ولا يضربهم بالعمى وبعد فما
أنت وعثمان إنما أنت رجل من بني أمية وبني عثمان أولى بذلك منك فإن
زعمت أنك أقوى على دم أبيهم منهم فأدخل في طاعتي ثم حاكم القوم إلي
احملك وأياهم على المحجة وأما تمييزك بينك وبين طلحة والزبير وأهل الشام
وأهل البصرة فلعمري ما الأمر فيها هناك إلا سواء لأنها بيعة شاملة لا يستثنى
فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر وأما شرفي في الاسلام وقرايتي من رسول
الله ﷺ وموضعي من قريش فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته . وفي هذا
الجواب ما يقطع معاذير أهل الجمل وغيرهم التي كانوا يظهرها للتشبه بها
وقلوبهم منطوية على خلافها فإنهم ليس لهم المطالبة بدم عثمان مع وجود
أولاده الذين هم أولياء الدم فعليهم أولاً أن يبايعوا ويقدموا الطاعة ثم
يحكموا قتلة عثمان والمتهمين بقتله فما يوجب الشرع يجري عليهم على أن
المباشر لقتله واحد أو اثنان ولكن هوى النفس ورقة الدين والعداوة يبعثان
على اختلاف المعاذير . وأمر علي النجاشي فأجاب عن الشعر فقال :
دعن يا معاوية ما لن يكونا فقد حقق الله ما تحذرونا
أتاكم علي بأهل الحجاز وأهل العراق فما تصنعونا
يرون الطعان خلال العجاج وضرب الفوارس في النقع دينا
هم هزموا الجمع يوم الزبير وطلحة والمعشر الناكثينا
وقالوا يمينا على حلفة لنهدي الى الشام حرباً زبونا
تشيب النواصي قبل المشيب وتلقي الحوامل منها الجنينا
فقل للمضلل من وائل ومن جعل الغث يوما سميئا
جعلتم عليا واتباعه نظير ابن هند الا تستحونا
إلى أول الناس بغد الرسول ل وصنو الرسول من العالمينا
وصهر الرسول ومن مثله اذا كان يوم يشيب القرونا

واجتمع جرير والاشتر عند علي عليه السلام فقال الاشتر أما والله يا
أمير المؤمنين لو كنت ارسلتني إلى معاوية لكنت خيراً لك من هذا الذي
أرخصى من خناقه وأقام حتى لم يدع باباً يرجو روحه إلا فتحه أو يخاف غمه
إلا سده فقال جرير والله لو اتيتهم لقتلوك وخوفه بعمرو وذو الكلاع
وحوشب ذي ظليم وقد زعموا انك من قتلة عثمان فقال الاشتر لو اتيتهم لم
يعني جوابها ولم يثقل علي بحملها ولحملت معاوية على خطة اعجله فيها
عن الفكر قال فائتهم اذن قال الآن وقد أفسدتهم ، ووقع بينهما الشر (وفي
رواية) أن الاشتر قال أليس قد نهيتك يا أمير المؤمنين أن تبعث جريراً
وأخبرتك بعداوته وغشه وأقبل الاشتر يقول يا أخا بجيلة والله ما أنت بأهل

أن تمشي فوق الأرض حياً إنما أتيتهم لتتخذ عندهم يداً بمسيرك إليهم ثم
رجعت إلينا تهددنا بهم وأنت والله منهم ولا أرى سعيك إلا لهم ولئن
أطاعني فيك أمير المؤمنين ليحسبك واشباهك في محبس لا تخرجون منه حتى
تستبين هذه الأمور ويهلك الله الظالمين قال جرير وددت والله أنك كنت
مكاني بعثت إذا والله لم ترجع فلما سمع جرير ذلك لحق بقريسا ولحق به
أناس من قسر من قومه فخرج علي إلى دار جرير فهدم منها وحرق مجلسه
فقليل له ان فيها أرضاً لغير جرير فخرج منها وأحرق دار ثوير بن عامر وهدم
منها وكان لحق بجرير .

ولما أراد معاوية المسير إلى صفين قال لعمر بن العاص اني رأيت أن
نلقي إلى أهل مكة وأهل المدينة كتاباً نذكر لهم فيه أمر عثمان فأما أن ندرك
حاجتنا وأما أن يكف القوم عنا فقال عمرو إنما نكتب إلى ثلاثة نفر راض
بعلي فلا يزيد ذلك إلا بصيرة ورجل يهوى عثمان فلن نزيده على ما هو
عليه ورجل معتزل فلست بأوثق في نفسه من علي قال على ذلك فكتبا
فأجابها عبد الله بن عمر ما أنتما والخلافة أما أنت يا معاوية فطلق وأما أنت
يا عمرو فظنون الا فكفا فليس لكما ولي ولا نصير . وكتب معاوية إلى
عبد الله بن عمر خاصة وإلى سعد بن أبي وقاص وإلى محمد بن مسلمة
فكان في كتابه إلى ابن عمر أما بعد فإنه لم يكن أحد من قريش أحب إلى أن
تجمع عليه الأمة بعد قتل عثمان منك ثم ذكرت خذلك اياه وطعنك على
انصاره فتغيرت لك وقد هون ذلك علي خلافاً على علي فاعنا رحمك الله
على حق هذا الخليفة المظلوم فإني لست أريد الامارة عليك ولكني أريدها
لك فإن أبيت كانت شوري بين المسلمين فأجابه ابن عمر بأنه لن يترك علياً
في المهاجرين والأنصار وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين وبيته . وكتب
إلى سعد أما بعد فإن أحق الناس بنصر عثمان أهل الشورى من قريش
الذين اثبتوا حقه واختاروه على غيره وقد نصره طلحة والزبير وهما شريكان في
الأمر ونظيرك في الاسلام وخفت لذلك أم المؤمنين فلا تكرهن ما رضوا ولا
تردن ما قبلوا فانا نردها شوري بين المسلمين . وقال أبياتاً أولها :

ألا يا سعد قد أظهرت شكاً وشك المرء في الأحداث داء
فأما إذ أبيت فليس ببني وبينك حرمة ذهب الرجاء
سوى قولي إذا اجتمعت قريش على سعد من الله العفاء

فأجابه سعد : أما بعد فإن عمر لم يدخل في الشورى إلا من تحمل له
الخلافة من قريش غير أن علياً قد كان فيه ما فينا ولم يكن فينا ما فيه فأما
طلحة والزبير فلو لزمنا بيوتها كان خيراً لها والله يغفر لأم المؤمنين ما أتت
وأجابه عن شعره بأبيات أولها :

معاوي داؤك الداء العياء فليس لما تحيء به دواء
فما الدنيا بياقية لحى ولا حي له فيها بقاء
أنطمع في الذي اعيا علياً على ما قد طمعت به العفاء
ليوم منه خير منك حيا وميتاً أنت للمرء الفداء

وكتب معاوية إلى أمير المؤمنين « ع » كتاباً نذكره مع جوابه عبرة لمن
نظر واعتبر ليعلم أنه كيف يصف الطائي بالبخل ما در ويعير قسا بالفهاة
بأقل ويقول السهى للشمس أنت ضئيلة ويقول الدجى للصبح لولك حائل
وتفاخر الأرض السماء وتطاول الشهب الحصى والجنادل وأنه لا يستبعد
وقوع شيء في هذا الكون من بني البشر وأن آدم يمكنه أن يحتج على
الليل بأنه نهار وعلى النهار بأنه ليل وعلى أن العلقم أحلى من العسل ويقبل

من امتن به علينا على لسان نبيه الصادق المصدق لا أفلح من شك بعد البرهان والبينة . وفي الكلام الأخير دلالة على أن الامامة بالنص . فأجابه معاوية : أما بعد فدع الحسد فإنك طالما لم تنتفع به ولا تفسد سابقة قدمك بشره نخوتك فإن الأعمال بخواتيمها ولعمري ما مضى لك من السابقات يشبه أن يكون محموقاً لما اجترأت عليه من سفك الدماء وخلاف أهل الحق فاقراً سورة الفلق وتعوذ من شر نفسك فإنك الحاسد إذا حسد . ومثل هذا الجواب نذكره عبرة للناظر كالذي مضى قبله .

ولما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاوية بالشام أرسل معاوية إلى عمرو بن العاص فقال يا عمرو إن الله قد أحيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدوم عبيد الله وقد رأيت أن أقيمته خطيباً فيشهد على علي بقتل عثمان وينال منه فقال الرأي ما رأيت فبعث إليه معاوية فأثابه فقال يا ابن أخ لك اسم أبيك فانظر بملء عينيك وتكلم بكل فيك فأنت المأمون المصدق فاشتتم علياً وأشهد عليه أنه قتل عثمان فقال أما شتمه فإنه علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم فما عسى أن أقول في حسبه وأما بأسه فهو الشجاع المطرق وأما أيامه فما عرفت ولكني ملزمه دم عثمان فقال عمرو إذاً والله قد نكأت القرحة فلما خرج عبيد الله قال معاوية أما والله لولا قتله الهرمزان وخفاة علي على نفسه ما أتانا أبداً ألم تر إلى تقرظه علياً فقال عمرو يا معاوية إن لم تغلب فاخلب^(١) فخرج حديثه إلى عبيد الله فلما قام خطيباً تكلم بحاجته حتى إذا أتى إلى أمر علي أمسك فقال له معاوية ابن أخ انك بين عي أو خيانة فبعث إليه كرهت أن أقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان وعرفت أن الناس محتملوها عني فهجره معاوية واستخف بحقه وفسقه فقال شعراً يذكر فيه أن علياً آوى قتلة عثمان وقربهم فلما بلغ معاوية شعره بعث إليه فأرضاه وقربه وقال حسبي هذا منك .

وقام أبو مسلم الخولاني في ناس من قراء الشام إلى معاوية فقالوا علام تقاتل علياً وليس لك مثل صحبتته ولا قرابته ولا سابقته فقال لهم ما اقاتل علياً وأنا ادعي أن لي في الاسلام مثل صحبتته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ولكن الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوماً قالوا بلى قال فليدفع الينا قتلته فنقتلهم به ولا قتال بيننا وبينه قالوا فاكتب اليه كتاباً يأتيه به بعضنا فكتب اليه مع أبي مسلم الخولاني : بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب سلام عليك فإني أحمد اليك الله لا إله إلا هو اما بعد فإن الله اصطفى محمداً بعلمه وجعله الأمين على وحيه واحتبى له من المسلمين اعواناً ايده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم الخليفة من بعده وخليفة خليفته والثالث الخليفة المظلوم فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظراً الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وإبطائك عن الخلفاء تقاد إلى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش حتى تباع ثم لم تكن لأحد منهم بأعظم حسداً منك لأبن عمك عثمان فقطعت رحمه وألبت الناس عليه فقتل معك في المحلة فاقسم صادقاً ان لو قمت فيما كان من امره مقاماً واحداً تنهه الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس احداً واخرى انت بها عند انصار عثمان ظنين ابواؤا قتلة عثمان وقد ذكر لي إنك تتنصل من دمه فإن كنت صادقاً فامكنا سلتهم بقتلهم به ونحن اسرع اليك وإلا فليس لك ولأصحابك إلا السيف والله الذي لا إله إلا هو لنطبلن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر أو لتلحقن ارواحنا بالله والسلام . فقدم ابو

ذلك منه ويجد له عليه أعواناً ، قال ابن أبي الحديد : كتب معاوية : من عبد الله معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أما بعد فإن الله تعالى يقول في محكم كتابه ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك وإني أحذرك الله أن تحبط عملك وسابقتك بشق عصا هذه الأمة وتفريق جماعتها فاتق الله واذكر موقف القيامة وأقلع عما اسرفت فيه من الخوض في دماء المسلمين وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لو تمالأ أهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكبهم الله على مناخرهم في النار فكيف يكون حال من قتل اعلام المسلمين وسادات المهاجرين بله ما طحنت رحي حربه من أهل القرآن وذوي العبادة والايامن من شيخ كبير وشاب غرير كلهم بالله مؤمن وبرسوله مقرر فإن كنت أبا حسن إنما تحارب على الامرة والخلافة فلعمري لو صحت خلافتك لكنت قريباً من أن تعذر في حرب المسلمين ولكنها ما صحت لك واني صحتها وأهل الشام لم يدخلوا فيها وخف الله وسطواته وأغمد سيفك عن الناس فقد والله أكلتهم الحرب فلم يبق منهم الا كالشمذ في قرارة الغدير والله المستعان . فكتب إليه أمير المؤمنين «ع» وبعبضه مذكور في نهج البلاغة : من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد اتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وأمضيتها بسوء رأيك وكتاب امرىء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطاً فأما أمرك لي بالتقوى فأرجو أن تكون من أهلها واستعيز بالله من أن أكون من الذين إذا أمروا بها اخذتهم العزة بالأثم وأما تحذيرك إياي أن يحبط عملي وسابقتي في الاسلام فلعمري لو كنت الباغي عليك لكان لك أن تحذرنى ذلك ولكني وجدت الله يقول فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فنظرنا إلى الفتنتين فأما الفئة الباغية فوجدناها الفئة التي أنت فيها لأن بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام كما لزمك بيعة عثمان بالمدينة وأنت أمير لعمر على الشام وكما لزمك يزيد أخاك بيعة عمر وهو أمير لأبي بكر على الشام وأما شق عصي هذه الأمة فأنا أحق أن انهك عنه وأما تحذيرك لي من قتل أهل البغي فإن رسول الله ﷺ أمرني بقتلهم وقتلهم وقال لأصحابه إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وأشار إلي وأنا أولى من اتبع أمره وأما قولك أن بيعتي لم تصح لأن أهل الشام لم يدخلوا فيها كيف وإنما هي بيعة واحدة تلزم الحاضر والغائب لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن والموري فيها مداهن فأربع على ظلعك وانزع سربال غيك وارك ما لا جدوى له عليك فليس لك عندي إلا السيف حتى تفيء إلى أمر الله صاغراً وتدخل في البيعة راغماً . قال نصر بن مزاحم :

وكتب أمير المؤمنين «ع» إلى معاوية : من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان سلام على من أتبع الهدى (إلى أن قال) واعلم يا معاوية أنك قد ادعيت أمراً لست من أهله ولست تقول فيه بأمر بين ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ومتى كنتم يا معاوية ساسة للرعية أو ولاة لأمر هذه الأمة بغير قدم حسن ولا شرف سابق على قومكم فإنك مترف قد أخذ منك الشيطان مأخذه فجرى منك مجرى الدم في العروق . واعلم أن هذا الأمر لو كان إلى الناس أو بأيديهم لحسدونا ولا متنوا به علينا ولكنه قضاء

(١) من الخلافة والخداع بالقول اللطيف ومعنى إن لم تغلب فاخلب إذا عياك الأمر مغالبة فاطلبه مخادعة .

مسلم بهذا الكتاب على علي فقام خطيباً وقال في جملة خطبته ان عثمان قتل مسلماً محرماً مظلوماً فادفع اليها قتلته وانت أميرنا فقال له علي اغد علي غداً فخذ جواب كتابك فجاء من الغد فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه فلبست الشيعة اسلحتها ثم غدوا فملاؤا المسجد وأخذوا ينادون كلنا قتلة ابن عفان واذن لأبي مسلم فدخل على أمير المؤمنين «ع» فقال أبو مسلم قد رأيت قوماً ليس لك معهم امر قال وما ذاك قال بلغهم انك تريد قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا وليسوا السلاح وزعموا انهم كلهم قتلة عثمان فقال علي والله ما اردت ان ادفعهم اليك طرفة عين لقد ضربت هذا الأمر انفه وعينه ما رأيت ينبغي لي ان ادفعهم اليك ولا إلى غيرك واعطاه جواب كتاب معاوية فخرج بالكتاب وهو يقول الآن طاب الضراب وكان الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان اما بعد فإن أخوا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمداً ﷺ وما أنعم تعالى في نبيه محمد ﷺ وفيما فكنت في ذلك كجالب التمر إلى هجر والداعي مسدده إلى النضال وذكرت ان الله اجتبي له من المسلمين اعدوا فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فلعمري الله اني لأرجو إذا اعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الاسلام ونصيحتهم لله ورسوله ان يكون نصيبنا في ذلك الاوفر إن محمداً ﷺ لما دعا إلى الأيمان بالله والتوحيد كنا اهل البيت أول من آمن به فلبثنا احوالاً محرمة وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل فمنعونا الميرة وامسكوا عنا العذب واحلسونا الخوف وجعلوا علينا الأرصاد والعيون واضطرونا إلى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتاباً لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولا يبايعونا ولا نأمن فيهم حتى ندفع اليهم النبي ﷺ فيقتلوه ويمثلوا به فلم نكن نأمن فيهم إلا من موسم فعزم الله لنا على منعه والذب عن حوزته والرمي من وراء حرمة والقيام باسيافنا دونه فاما من اسلم من قریش بعد فإنهم مما نحن فيه اخلياء فمنهم حليف ممنوع او ذو عشيرة تدافع عنه وكان رسول الله ﷺ إذا احمر البأس وأحجم الناس اقام اهل بيته فاستقدموا فوقى بهم اصحابه حر الأسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحزرة يوم أحد وجعفر يوم مؤتة وأراد من لو شئت ذكر اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة مع النبي ﷺ غير مرة إلا ان آجالهم عجلت ومينته اخرت واما ما ذكرت من امر عثمان فإنه عمل ما بلغك فصنع الناس به ما قد رأيت واما ما ذكرت من امر قتلة عثمان فإني نظرت في هذا الأمر وضربت انفه وعينه فلم ار دفعهم اليك ولا إلى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك ان تطلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل .

ولما اراد امير المؤمنين عليه السلام المسير إلى اهل الشام دعا اليه من كان معه من المهاجرين والأنصار ، قال المسعودي : وكان معه من اصحاب بدر سبعة وثمانون رجلاً منهم سبعة عشر من المهاجرين وسبعون من الأنصار وشهد معه من الأنصار ممن بايع تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان تسعمائة وكان جميع من شهد معه من الصحابة الفين وثمانمائة . وخطبهم فحمد الله وأثنى عليه وقال اما بعد فإنكم هيأتم الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق مباركو الفعل والأمر وقد اردنا المسير إلى عدونا وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم . فقام هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فحمد الله وأثنى عليه فما هو اهل له ثم قال : اما بعد يا امير المؤمنين فإننا بالقوم جد خبيرهم

لك ولأشباعك اعداء وهم لمن يطلب حرث الدنيا اولياء وهم مقاتلون ومجاهدون لا يبقون جهداً مشاحة على الدنيا وضنا بما في ايديهم منها وليس لهم اربة غيرها إلا ما يحدعون به الجهال من الطلب بدم عثمان كذبوا ليس بدمه يثأرون ولكن الدنيا يطلبون فسر بنا اليهم فإن اجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلا الضلال وإن ابوا إلا الشقاق فذلك الظن بهم والله ما اراهم يبايعون وفيهم احد ممن يطاع إذا نهي او يسمع إذا امر . وقام عمار بن ياسر فذكر الله بما هو اهل له وحده وقال يا امير المؤمنين إن استطعت ان لا تقيم يوماً واحد فاشخص بنا قبل استعار نار الفجرة واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة وادعهم إلى رشدكم وحظهم فإن قبلوا سعدوا وإن ابوا إلا حربنا فوالله ان سفك دمائهم والجد في جهادهم لقربة عند الله وهو كرامة منه . ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا امير المؤمنين انكم مش بنا إلى عدونا ولا تعرج فوالله لجهادهم احب الي من جهاد الترك والروم لأدهانهم في دين الله واستذلهم اولياء الله من اصحاب محمد ﷺ من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان إذا غضبوا على رجل حبسوه او ضربوه او حرموه او سيروهم وفيثنا لهم في انفسهم حلال ونحن لهم فيما يزعمون قطين (قال يعني رقيق) فقال اشياخ الأنصار منهم خزيمه بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وغيرهما لم تقدمت اشياخ قومك وبدأنهم يا قيس بالكلام فقال اما اني عارف بفضلكم معظم لشأنكم ولكني وجدت في نفسي الضغن الذي جاش في صدوركم حين ذكرت الأحزاب فقال بعضهم لبعض ليقيم رجل منكم فليجب امير المؤمنين عن جماعتكم فقالوا قم يا سهل بن حنيف فقام سهل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين نحن سلم لمن سلمت وحرب لمن حاربت ورأينا رأيك ونحن كف يمينك وقد رأينا ان تقوم بهذا الأمر في اهل الكوفة فتأمرهم بالشخص وتخيرهم بما صنع الله لهم في ذلك فإنهم هم اهل البلد وهم الناس فإن استقاموا لك استقام لك الذي تريد وتطلب واما نحن فليس عليك منا خلاف متى دعوتنا اجبتك ومتى امرتنا اطعناك . فجمع امير المؤمنين عليه السلام اهل الكوفة وحرضهم وامرهم بالمسير إلى صفين لقتال اهل الشام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : سيروا إلى اعداء السنن والقرآن سيروا إلى بقية الأحزاب وقتلة المهاجرين والأنصار فقام رجل من بني فزارة اسمه اربد فقال أتريد ان تسيرنا إلى اخواننا من اهل الشام فنقتلهم لك كما سرت بنا إلى اخواننا من اهل البصرة فقتلناهم كلالاها الله إذا لا نفعل ذلك . فقام الأشتر فقال من لهذا ايها الناس وهرب الفزاري واشتد الناس على اثره فلحق في مكان من السوق تباع فيه البراذين فوطئوه بارجلهم وضربوه بايديهم ونعال سيوفهم حتى قتل فقبل يا امير المؤمنين قتل الرجل قال ومن قتله قالوا همدان وفيهم شوبة من الناس فقال قتل عمية لا يدري من قتله ديته من بيت مال المسلمين فقال علاقة التيمي :

اعوذ بربي ان تكون منيتي كما مات في سوق البراذين اربد تعاورة همدان خفق نعالهم إذا رفعت عنه يد وضعت يد وقام الأشتر فقال يا امير المؤمنين لا يهلك ما سمعت من مقالة هذا الشقي الخائن ان جميع من ترى من الناس شيعتك وليسوا يرغبون بانفسهم عن نفسك ولا يحبون بقاء بعدك فإن شئت فسر بنا إلى عدوك والله ما ينجو من الموت من خافه ولا يعطي البقاء من احبه وما يعيش بالأمال إلا شقي وانا لعلى بيته من ربنا ان نفسا لن تموت حتى يأتي اجلها فكيف لا نقاتل قوماهم كما وصف امير المؤمنين وقد وثبت عصاة منهم على طائفة من المسلمين فأسخطوا الله واظلمت باعمالهم الارض وباعوا خلاقهم بعرض

مع النبي ﷺ والقدم في الأسلام والقراية من محمد ﷺ وإلا ينيبوا ويقبلوا ويأبوا إلا حربنا نجد حريمهم علينا هيناً ورجونا ان يصرعهم الله مصارع اخوانهم بالامس . وخرج حجر بن عدي وعمرو بن الحمق يظهران البراءة من أهل الشام واللعن فأرسل اليهما أمير المؤمنين (ع) ان كفا عما يبلغني عنكما فأتياه فقالا السنا محقين ؟ قال بلى ولكن كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين ولو وصفتم مساوي افعالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقتلتم مكان اللعن والبراءة اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم ، كان احب إليّ وخيراً لكم فقالا يا أمير المؤمنين نقبل عظمتك ونتأدب بأدبك .

ودخل عليه عبد الله بن المعتم العبسي وحنظلة بن الربيع التميمي في رجال من غطفان فأشار عليه التميمي مظهراً النصيح ان يقيم ويكتب معاوية ولا يعجل وقال اني ما ادري ولا تدري لمن تكون اذا التقيتم الغلبة وعلى من تكون الدبرة وتكلم العبسي ومن معها بنحو ذلك فقال (ع) اما الدبرة فإنها على العاصين ظفروا او ظفر بهم اما والله اني لأسمع كلام قوم ما اراهم يريدون ان يعرفوا معروفاً ولا ينكروا منكراً فقال معقل بن قيس الرياحي ان هؤلاء ما اتوك بنصح بل بغش فاحذرهم وقال له مالك بن حبيب بلغني ان حنظلة هذا يكتب معاوية فادفعه الينا نجسه حتى تنقضي غزاتك وقال عباس بن ربيعة وفائد بن بكير العبسيان يا أمير المؤمنين إن صاحبنا عبد الله بن المعتم بلغنا انه يكتب معاوية فاحبسه حتى تنقضي غزاتك او ادفعه إلينا نجسه ، فجعلوا يقولان هذا جزاء من نصركم وأشار عليكم بالرأي فقال لها علي (ع) الله بيني وبينكم واليه اكلكم وبه استظهر عليكم اذهبوا حيث شئتم فالحق ابن المعتم بمعاوية مع أحد عشر رجلاً من قومه . وبعث علي (ع) إلى حنظلة بن الربيع المعروف بحنظلة الكاتب وهو صحابي فقال أعليّ ام لي قال لا عليك ولا لك ثم هرب إلى معاوية مع ثلاثة وعشرين رجلاً من قومه لكنها اعتزلا الفريقين فأمر علي (ع) بهدم دار حنظلة هدمها عريفهم بكر بن تميم وشبث بن ربعي . وقالت طائفة من أصحاب علي : (ع) له أكتب إلى معاوية وإلى من قبله من قومك بكتاب تدعوهم فيه اليك وتأمر بما لهم فيه من الحظ فإن الحجة لن تزداد عليهم بذلك إلا عظماً فكتب اليهم : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية ومن قبله قريش سلام عليكم فإني احمدهم الله الذي لا إله إلا هو اما بعد فإن الله عبداً آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل وفقهوا في الدين وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم وأنتم في ذلك الزمان اعداء لرسول الله ﷺ تكذبون بالكتاب مجمعون على حرب المسلمين من ثقتهم منهم حبستموه او عذبتموه او قتلتموه حتى إذا اراد الله إعزاز دينه وإظهار رسوله ودخلت العرب في دينه أفواجاً وأسلمت هذه الامة طوعاً وكرهاً على حين فاز اهل السبق بسبقهم والمهاجرون الاولون بفضلهم فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم وفضائلهم ان ينازعهم الامر الذي هم أهله وأولى به ثم أن أولى الناس بامر هذه الأمة قديماً وحديثاً أقربها من رسول الله ﷺ وأعلمها بالكتاب وأفقهها في الدين وأولها إسلاماً وأفضلها جهاداً واشدها بما تحمله الرعية من امورها اضطلاعاً فاتقوا الله الذي إليه ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعطون وإن شرارهم الجهال الذين ينازعون بالجهل اهل العلم فإن للعالم بعلمه فضلاً وإن الجاهل لن يزداد بمنازعة العالم إلا جهلاً إلا واني ادعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وحقن دماء هذه الأمة فإن قبلتم اصبتم

من الدنيا يسير . فقال علي (ع) الطريق مشترك والناس في الحق سواء ومن اجهد رأيه في نصيحة العامة فله ما نوى وقد قضى ما عليه . وقام عدي بن حاتم الطائي فقال يا امير المؤمنين ما قلت إلا بعلم ولا دعوت إلا إلى حق ولا امرت إلا برشد ثم أشار بالتأيي والكتابة إلى اهل الشام . وقام زيد بن حصين الطائي وكان من اصحاب البرانس المجتهدين فقال والله لئن كنا في شك من قتال من خالفنا لا يصلح لنا النية في قتلهم حتى نستأنهم ما الاعمال إلا في تباب ولا السعي إلا في ضلال والله ما ارتبنا طرفه عين فيمن يتغون دمه فكيف باتباعه القاسية قلوبهم القليل في الأسلام حظهم اعوان الظلم ومسددي اساس الجور والعدوان ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار ولا التابعين باحسان . فقام رجل من طيء فقال يا زيدا اكلام سيدنا عدي حاتم بن تهمجن فقال ما انت باعرف بحق عدي مني ولكن لا ادع القول بالحق وان سخط الناس . فقال عدي : الطريق مشترك والناس في الحق سواء فمن اجتهد رأيه في نصيحة العامة فقد قضى الذي عليه . ثم قام عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فقال يا امير المؤمنين ان القوم لو كانوا الله يريدون او الله يعملون ما خالفونا ولكن القوم انما يقاتلون فراراً من الاسوة وحجاً للأثرة وضناً بسلطانهم وكرهاً لفراق دينهم التي في ايديهم وعلى احن في انفسهم وعداوة يجدونها في صدورهم لوقائع اوقعتها يا امير المؤمنين بهم قديمة قتلت فيها آباءهم وإخوانهم ثم ، التفت إلى الناس فقال : كيف يبايع معاوية علياً وقد قتل اخاه حنظلة وخاله الوليد وجده عتبة في موقف واحد والله ما اظن ان يفعلوا ولن يستقيموا لكم دون ان تقصد فيهم المران وتقطع على هامهم السيوف وتثر حواجبهم بعمد الحديد وتكون امور حجة بين الفريقين . وقال له عمرو بن الحمق اني والله يا امير المؤمنين ما احببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك ولا ارادة مال تؤتينه ولا التماس سلطان يرفع ذكري به ولكن احببتك لخصال خمس : انك ابن عم رسول الله ﷺ واول من آمن به وزوج سيدة نساء الامة فاطمة بنت محمد ﷺ وابو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله ﷺ واعظم رجل من المهاجرين سهماً في الجهاد فلو اني كلفت نقل الجبال الرواسي او نزح البحور الطوامي حتى يأتي على يومي في أمر اقوي به وليك واوهن به عدوك ما رأيت اني قد اديت فيه كل الذي حق علي من حقل . فقال أمير المؤمنين اللهم نور قلبه بالتقى واهده إلى صراط مستقيم ليت ان في جندي مائة مثلك . فقال حجر إذا والله يا امير المؤمنين صح جندك وقل فيهم من يغشك . ثم قام حجر فقال يا أمير المؤمنين نحن بنو الحرب وأهلها الذين نلقحها ونتجها قد ضارستنا وضارستها ولنا اعوان ذوو صلاح وعشيرة ذات عدد ورأي مجرب وبأس محمود وأزمتنا متقادة لك بالسمع والطاعة فإن شرقت شرقنا وإن غربت غربنا وما امرتنا به من امر فعلناه . فقال علي اكل قومك يرى مثل رأيك ؟ قال ما رأيت منهم إلا حسناً وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة وبحسن الأجابة . فقال له علي خيراً . ودخل يزيد بن قيس الارجسي على علي (ع) فقال يا أمير المؤمنين نحن على جهاز وعدة واكثر الناس أهل القوة ومن ليس بمضعف وليس به علة فمر مناديك فليناد الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة فإن أخا الحرب ليس بالسؤوم ولا النؤوم ولا من إذا امكنته الفرص اجلها واستشار فيها ولا من يؤخر الحرب في اليوم إلى غد وبعد غد . فقال زياد بن النضر لقد نصح لك يا أمير المؤمنين يزيد بن قيس وقال مما يعرف فتوكل على الله وثق به واشخص بنا إلى هذا العدو راشداً معافي فإن يرد الله بهم خيراً لا يدعوك رغبة عنك إلى من ليس مثلك في السابقة

رشدكم وإن أبيتم إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة لن تزدادوا من الله إلا بعداً والسلام ، فكتب إليه معاوية :

ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب
فقال علي (ع) انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء .

وكتب أمير المؤمنين (ع) إلى عماله في الآفاق يأمرهم بالمسير إليه وحث الناس على الجهاد معه فكتب إلى مخنف بن سليم عامله على اصبهان وهمدان : إذا اتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك اوثق اصحابك في نفسك واقبل إلينا وكتب عبد الله بن ابي رافع سنة ٣٧ هـ هكذا وردت هذه الرواية وقد مر ما يدل على ان ذلك كان سنة ٣٦ فاستعمل مخنف على اصبهان وهمدان رجلين من قومه واقبل حتى شهد معه صفين . وكتب إلى عبد الله بن عباس إلى البصرة اما بعد فأشخص إلى من قبلك من المسلمين والمؤمنين وذكرهم بلائي عندهم وعفوي عنهم واستبقائي لهم ورغبتهم في الجهاد واعلمهم الذي لهم في ذلك من الفضل فقرأ عليهم ابن عباس كتاب علي (ع) وقال ايها الناس استعدوا للمسير إلى امامكم وانفروا في سبيل الله خفاً وثقلاً وجاهدوا باموالكم وانفسكم فإنكم تقاتلون المحلين القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن ولا يعرفون حكم الكتاب ولا يدينون دين الحق مع أمير المؤمنين وابن عمر رسول الله ﷺ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصداق بالحق والحاكم بحكم الكتاب الذي لا يدهن الفجار ولا تأخذه في الله لومة لائم . فقام الأحنف بن قيس فقال نعم والله لنجيبك ولنخرجن معك على العسر واليسر والرضا والكره نحتسب في ذلك الخير ونأمل من الله عظيم الأجر وقام اليه خالد بن المعمر السدوسي فقال سمعنا واطعنا فمتى استفرتنا نفرنا ومتى دعوتنا اجبتا وقام اليه عمرو بن مرجوم العبدي فقال وفق الله أمير المؤمنين وجمع له أمر المسلمين ولعن المحلين القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن نحن والله عليهم حنقون ولهم في الله مفارقون فمتى اردتنا صحبك خيلنا ورجلنا . واجاب الناس إلى المسير ونشطوا او خفوا فاستعمل ابن عباس على البصرة ابا الأسود الدؤلي وقدم على علي ومعه رؤوس الاخماس خالد بن المعمر السدوسي على بكر بن وائل وعمرو بن مرجوم العبدي على عبد القيس وصبرة بن شيمان الأزدي على الأزدي والأحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب وشريك بن الأعور الحارثي على اهل العالية فقدموا على علي بالتخيلة . ولم يبرح علي التخيلة حتى قدم عليه ابن عباس باهل البصرة وكان امراء الأسباع من اهل الكوفة : سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس . ومعقل بن قيس اليربوعي ثم الرياحي على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة واسد . ومخنف بن سليم على الأزدي وبجيلة وخنثعم والأنصار وخزاعة . وحجر بن عدي الكندي على كندة وحضر موت وقضاعة ومهرة . وزباد بن النضر على مذحج والأشعرين . وسعيد بن قيس بن مرة الهمداني على همدان ومن معهم من حمير . وعدي بن حاتم على طيء وتجمعهم الدعوة مع مذحج وتختلف الرايتان راية مذحج مع زياد بن النضر وراية طيء مع عدي بن حاتم وقال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل بن ورقاء إن يومنا ويومهم ليوم عصيب ما يصبر عليه إلا كل مشيع القلب صادق النية رابط الجأش وايم الله ما اظن ذلك اليوم يقي منا ومنهم إلا الرذال قال عبد الله بن بديل وإنا والله اظن ذلك فقال علي ليكن هذا الكلام مخزوناً في صدوركم لا تظهره ولا يسمعه منكم سامع ان الله كتب القتل على قوم والموت على آخرين وكل آتية منيته كما كتب الله فطوى للمجاهدين في سبيل الله

والمقتولين في طاعته ، فلما سمع هاشم بن عتبة مقاتلتهم حمد الله واثني عليه ثم قال سر بنا إلى أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وعملوا في عباد الله بغير رضى الله فاحلوا حرامه وحرّموا حلاله واستولاهم الشيطان ووعدهم الاباطيل ومناههم الاماني حتى أزاعهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى وجب إليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرهت لنا في الآخرة وانت يا أمير المؤمنين اقرب الناس من رسول الله ﷺ رحماً وفضل الناس سابقة وقدما وهم يعلمون منك مثل الذي علمنا ولكن كتب عليهم الشقاء ومالت بهم الاهواء وكانوا ظالمين فأيدينا مبسوطاً لك بالسمع والطاعة وقلوبنا منشحة لك ببذل النصيحة وانفسنا بنورك جذلة على من خالفك وتولى الامر دونك والله ما احب ان لي ما في الأرض مما اقلت وما تحت السماء مما اظلت واني واليت عدوا لك او عادي وليا لك فقا علي (ع) اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيك ﷺ ثم إن علياً (ع) صعد المنبر ودعاهم إلى الجهاد وما قاله في خطبته : اعلموا ان الله جعل امراس الاسلام متينة وعراه وثيقة ونحن سائرون ان شاء الله إلى من سفه نفسه وتناول ما ليس له وما لا يدركه معاوية وجنده الفئة الباغية الطاغية يقودهم ابليس ويدليهم بغروره فلا اعرفن احداً منكم تقاعس عني فإن الذود إلى الذود ابل . ومن لا يزد عن حوضه يهدم . ثم اني آمركم بالشدة في الأمر والجهاد في سبيل الله وان لا تغتابوا مسلماً وانتظروا النصر العاجل من الله ان شاء الله . ثم قام الحسن بن علي عليهما السلام خطيباً فمما قاله في خطبته : ان مما عظم الله عليكم حقه واسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يؤدي شكره ولا يبلغه صفة ولا قول ونحن إنما غضبنا الله ولكم فإنه لم يجتمع قوم قط على امر واحد إلا اشتد أمرهم واستحكمت عقدتهم فاحتشدوا في قتال عدوكم معاوية وجنوده ولا تخاذلوا فإن الخذلان يقطع نياط القلوب وإن الأقدام على الأسنة نجدة وعصمة لأنه لم يمتنع قوم قط إلا رفع الله عنهم العلة وكفاهم جوائح الذلة وهداهم إلى معالم الملة .

والصلح تأخذ منه ما رزيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع

ثم قام الحسين بن علي عليهما السلام خطيباً فحمد الله واثني عليه ثم قال يا اهل الكوفة انتم الأحبة الكرماء الشعراء دون الدثار جدوا في احياء مآثر دينكم واسهال ما توعد عليكم الا أن الحرب شرها ذريع وطعمها فظيع وهي جرع متحساة فمن اخذها اهبتها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل أوان فرصتها فذاك قمن إن لا ينفع قومه ويهلك نفسه نسأل الله بعونه أن يدعمكم بالفته ، ثم نزل . فاجابه إلى السير والجهاد جل الناس الا أن اصحاب عبد الله بن مسعود وفيهم عبيدة السلماني واصحابه قالوا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر على حدة فمن رأيناه اراد مالا يحل له أو بدا لنا منه بغى كنا عليه فقال علي (ع) مرحبا واهلا هذا هو الفقه في الدين والعلم بالسنة من لم يرض بهذا فهو جائر . وانما رضي منهم بذلك مع ظهور الحجة عليهم لأنه قد علم من حالهم انهم لا يقبلون بغير هذا فلو ألزمهم بالحرب معه ربما ينفرون ويكونون مع معاوية فكان رضاه بما قالوا أصلح الأمرين لأنه يرجي انضمامهم اليه بعد ذلك ، وأتاه آخرون من أصحاب عبد الله بن مسعود فيهم ربيع بن خثيم (وهو المدفون بقرب المشهد الرضوي الذي يسميه الايرانيون خواجه ربيع) وهم يومئذ اربعمائة رجل فقالوا يا أمير المؤمنين انا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غناء بنا ولا بك ولا المسلمين عمن يقاتل العدو فولنا بعض الثغور نكون

وزحر بن قيس وهاني بن عروة فقالوا يا أمير المؤمنين إن رياسة الأشعث لا تصلح الا لثله وما حسان مثل الأشعث فغضبت ربيعة فقال حريث بن جابر يا هؤلاء رجل برجل وليس بصاحبنا عجز في شرفه وموضعه ونجدته وبأسه ولسنا ندفع فضل صاحبكم وشرفه وغضب رجال اليمنية فأتاهم سعيد بن قيس الهمداني فتكلم في اصلاح الحال وقال حريث بن جابر إن كان الأشعث ملكا في الجاهلية وسيدا في الاسلام فإن صاحبنا اهل هذه الرياسة وما هو افضل منها فقال حسان للأشعث لك راية كندة ولي راية ربيعة فقال معاذ الله لا يكون هذا ابداً ما كان لك فهو لي وما كان لي فهو لك وبلغ معاوية ما صنع بالأشعث فقال اقذفوا إلى الأشعث شيئاً تهيجونه به على علي فدعوا شاعرا لهم فقال هذه الأبيات فكتب بها مالك بن هبيرة إلى الأشعث وكان له صديقاً وكان كندياً :

من كان في القوم مثلوجا باسرتة فالله يعلم اني غير مثلوج
زالت عن الأشعث الكندي رياسته واستجمع الأمر حسان بن محدوج
يا للرجال لعار ليس يغسله ماء الفرات وكرب غير مفروج
إن ترض كندة حسانا بصاحبها ترض الدناة وما قحطان بالهوج
كان ابن قيس هماما في ارومته ضحيا يبوء يملك غير مفروج
إن الذين تولوا بالعراق له لا يستطيعون طرا ذبح فروج
ليست ربيعة أولى بالذي خديت من حق كندة حق غير محجوج

فلما انتهى الشعر إلى اهل اليمن قال شريح بن هاني يا أهل اليمن ما يريد صاحبكم الا أن يفرق بينكم وبين ربيعة ومشى حسان بن محدوج إلى الأشعث برأيه حتى ركزها في داره فقال الأشعث : إن هذه الراية عظمت على علي وهي والله اخف علي من زف النعام ومعاذ الله أن يغيرني ذلك لكم فعرض عليه أمير المؤمنين (ع) أن يعيدها اليه فأبى وقال يا أمير المؤمنين إن يكن اولها شرا فليس آخرها بعر فقال له علي انا اشركك فيه فولاه على ميمته وهي ميمنة اهل العراق .

وامر علي (ع) الحارث الأعور أن ينادي في الناس إن اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة^(١) فنادى بذلك وبعث علي إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته فأمره أن يحشر الناس إلى المعسكر ودعا عقبة بن عمرو الأنصاري فاستخلفه على الكوفة وكان اصغر اصحاب العقبة السبعين ثم خرج علي (ع) وخرج الناس معه إلى النخيلة .

ولما اراد المسير إلى النخيلة بعث زياد بن النضر وشريح بن هاني على مقدمته في اثني عشر الفا شريح على طائفة من الجند وزياد على الكل وامرهما أن يأخذا على طريق واحد ولا يختلفا فأخذ شريح يعتزل بمن معه على حدة ولا يقترب من زياد فكتب زياد إلى أمير المؤمنين (ع) مع مولى له اسمه شوذب إن شريحا لا يرى لي عليه طاعة وكتب شريح اليه أن زياداً تنكر واستكبر فإن اراد أمير المؤمنين أن يعزله عنا وبعث مكانه فانا له كارهون فكتب اليهما علي (ع) إن جمعكما حرب فزياد على الناس وإن افترقتا فكل واحد أمير على الطائفة التي وليناه امرها . ومن ذلك يعلم كيف كان حال اصحابه في تفرقهم .

وصايا للجيش مهمة

واعلموا أن مقدمة الجيش عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فاذا انتما خرجتما من بلادكما فلا تسأما من توجيه الطلائع ومن نفص الشعاب

به ثم نقاتل عن أهله ، فوجهه على ثغر الري فكان اول لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم . ودعا علي باهلة فقال يا معشر باهلة اشهد الله انكم تبغضوني وابغضكم فخذوا عطاءكم واخرجوا إلى الديلم وكانوا قد كرهوا أن يخرجوا معه إلى صفين . قال نصر بن مزاحم : وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية : من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي معاوية بن صخر سلام على أهل طاعة الله اما بعد فإن الله تعالى خلق خلقا اختارهم على علمه فاصطفى منهم محمداً ﷺ فاخصه برسائه فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان أول من أجاب أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب فوقاه كل هول وواساه بنفسه في كل خوف فحارب حربه وسالم سلمه وقد رأيتك تساميه وأنت أنت وهو هو المبرز السابق في كل خير أول الناس اسلاما واصدق الناس نية ثم لم تزل أنت وأبوك تبغيان الغوائل لدين الله وتجهدان على اطفاء نور الله وتجمعان على ذلك الجموع وتبذلان فيه المال وتحالفان فيه القبائل على ذلك مات أبوك وعلى ذلك خلفته فكيف يا لك الويل تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله ﷺ وأبو ولده واول الناس له اتباعاً وآخرهم به عهداً يخبره بسره ويشركه في امره وانت عدوه وابن عدوه فتمتع ما استطعت بباطلك وليمدد لك ابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى والسلام على من اتبع الهدى . فأجابه معاوية : من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر سلام على أهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك لرأيك فيه تضعيف ولأبيك فيه تعنيف ذكرت حق ابن أبي طالب وقديم سوابقه وقرابته واحتجاجك بفضل غيرك لا بفضلك فاحدأماً صرف الفضل عنك وجعله لغيرك وقد كنا وابوك معنا في حياة نبينا نرى حق ابن أبي طالب لازماً لنا وفضله مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ﷺ ما عنده كان أبوك وفاروقه اول من ابتزّه وخالفه ثم قام بعده عثمان يهتدي بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته أنت وصاحبك حتى طمع فيه الأقاصى من اهل المعاصي فخذ حذرک فسترى وبال امرک وقس شبرک بفترک تقصر من أن تساوي من يزن الجبال حلمه لا تلين على قسر قتاته ولا يدرك ذو مدى اناته ابوك مهد مهاده وبني ملكه وشاده فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك اوله وإن يكن جوراً فأبوك اسسه ونحن شركاؤه وبهديه أخذنا وبفعله اقتدينا فعب اباك ما بدا لك اودع والسلام على من اتبع الهدى .

وبلغ اهل العراق مسير معاوية إلى صفين فنشطوا وجدوا غير أنه كان من الأشعث بن قيس شيء عند عزله عن الرياسة وذلك أن رياسة كندة وربيعة كانت للأشعث فجعلها أمير المؤمنين (ع) لحسان بن محدوج فتكلم في ذلك اناس من اهل اليمن منهم الاشتر وعدي بن حاتم الطائي

(١) النخيلة هي معسكر الكوفة قال بحر العلوم في رسالته في صلاة المسافر اظن انها الموضع المعروف بالكفل والمسافة بينها وبين الخارج من المسجد واوساط البلد يوشك أن يكون بريداً (١هـ) والبريد اربعة فراسخ نحو مسير ست ساعات وسيأتي أن أمير المؤمنين (ع) خرج من النخيلة حتى اذا جاز حدود الكوفة وذلك بين القنطرة والجسر بعدما قطع النهر صلى الظهر ركعتين ثم أتى دير أبي موسى وهو على فرسخين من الكوفة فدل على أن النخيلة في حدود الكوفة وأنه لم يخرج من حدود الكوفة حتى صار بين القنطرة والجسر بعدما قطع النهر وأن دير أبي موسى الذي هو على فرسخين من الكوفة بعد النخيلة فكيف تكون النخيلة على اربعة فراسخ من وسط الكوفة ويمكن الجواب بأن الكوفة كانت في ذلك الوقت كبيرة جداً وأنه كان بين وسطها وآخرها من جهة الشمال اكثر من ثلاثة فراسخ وإن بين آخرها وبين النخيلة نحو فرسخ أو اقل وإن كان بين وسطها وبين الكفل اليوم المظنون أنه النخيلة نحو اربعة فراسخ والله اعلم .

يعقوب . وبلغ معاوية مكان علي بالنخيلة ومعسكره بها ومعاوية قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان وهو مخضب بالدم وحول المنبر سبعون ألف شيخ سيكون لا تحف دموعهم على عثمان فخطب معاوية أهل الشام فقال : يا أهل الشام قد كنتم تكذبوني في علي وقد استبان لكم أمره والله ما قتل خليفتم غيره وهو امر بقتله والب الناس عليه وآوى قتله وهم جنده وانصاره واعوانه وقد خرج بهم قاصداً بلادكم لبادتكم يا أهل الشام الله الله في عثمان فانا ولي عثمان واحق من طلب بدمه وقد جعل الله لولي المظلوم سلطاناً فانصروا خليفتم فقد صنع به القوم ما تعلمون قتلوه ظلماً وبغياً وقد امر بقتال الفئة الباغية حتى تفيء إلى امر الله ، فاعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع اليه اطرافه واستعمل على فلسطين ثلاثة رهط جعلهم بازاء أهل مصر لثلاثا يغيروا عليهم من خلفهم وكتب إلى معتزلة مصر وهم يومئذ يكتبون معاوية ولا يطيقون مكاثرة أهل مصر : إن تحرك قيس عامل علي على مصر أن يثبتوا له وكان علي « ع » بعث قيس بن سعد الأنصاري من الكوفة إلى مصر اميراً عليها وفيها يومئذ معاوية بن خديج وحصين بن غمير .

ولما اراد علي « ع » الخروج من النخيلة وذلك لخمس مضي من شوال يوم الأربعاء سنة ٣٦ خطب الناس وقال قد امرت على المصر عقبة بن عمرو الأنصاري فايحكم والتخلف والتربص فاني قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعي وامرته أن لا يترك متخلفاً إلا الحقه بكم عاجلاً إن شاء الله فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال يا أمير المؤمنين والله لا يتخلف عنك إلا ظنين ولا يتربص بك إلا منافق فاؤمر مالك بن حبيب أن يضرب اعناق المتخلفين ، قال علي : قد امرته بأمري وليس مقصراً إن شاء الله ودعا بدابته فجاءته فلما أراد أن يركب وضع رجله في الركاب وقال بسم الله فلما جلس على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال : اللهم إني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحيرة بعد اليقين وسوء المنظر في الأهل والمال والولد اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل ولا يجمعها غيرك لأن المستخلف لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستخلفاً ثم خرج وخرج امامه الحربن سهم بن طريف الربيعي ربيعة تميم وهو يقول :

يا فرسي سيرى وامي الشاما وقطعي الحزون والاعلاما
ونابذي من خالف الاماما إني لأرجو إن لقينا العاما
جمع بني أمية الطغاما ان تقتل العاصي والهماما
وان نزيل من رجال هاما

وقال مالك بن حبيب وهو صاحب شرطته وهو آخذ بعنان دابته يا أمير المؤمنين اتخرج بالمسلمين فيصيبوا اجر الجهاد والقتال وتخلفني في حشر الرجال ، فقال له علي : إنهم لن يصيبوا من الأجر شيئاً الا كنت شريكهم فيه وأنت ها هنا اعظم غناء منك عنهم لو كنت معهم فقال سمعاً وطاعة فخرج علي حتى إذا جاز حد الكوفة وذلك بين القنطرة والجسر بعد ما قطع النهر^(١) امر مناديه فنادى بالصلاة فتقدم فصل ركعتين حتى إذا قضى الصلاة أقبل على الناس فقال يا ايها الناس ألا من كان مشيعاً أو مقبياً فليتم الصلاة فانا قوم على سفر ومن صحبنا فلا يصم المفروض والصلاة ركعتان ثم خرج حتى أتى دير أبي موسى وهو من الكوفة على فرسخين فصلى بها العصر فلما انصرف من الصلاة قال سبحان ذي الطول والنعم سبحان ذي

والشجر في كل جانب كيلا يفركما عدو أو يكون لهم كمين ولا تسيرن الكتائب من لدن الصبح إلى المساء الا على تعبئة فان دهمكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة واذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح الجبال أو اثناء الأنهار كيما يكون ذلك لكم رداءاً وتكون مقاتلتكم من وجه او اثنين واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال وباعالي الاشراف ومناكب الأنهار يرون لكم لثلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن واياكم والتفرق فإذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا غشيتكم ليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والاترسة ورماتكم يلون ترستكم ورماحكم وما اقمتم فكذلك فافعلوا كيلا تصاب لكم غفلة ولا تلقي لكم غرة فما قوم حفوا عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل او نهار الا كانوا كأنهم في حصون واحرسا عسكركما بانفسكما واياكما أن تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا أو مضمضة ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنتهيا إلى عدوكم وليكن عندي كل يوم خبركما ورسول من قبلكما فاني ولا شيء الا ما شاء الله حثيث السير في آثاركما عليكم في حربكما بالتؤدة واياكما والعجلة الا أن تتمكنكم فرصة بعد الاعذار والحجة واياكما أن تقتالا حتى اقدم عليكم الا أن تبدأ أو يأتيكما امري .

وصايا إلى امراء الاجناد

وكتب إلى امراء الاجناد : من عبد الله علي أمير المؤمنين اما بعد فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان وخذوا على ايدي سفهائكم واحترسوا أن تعملوا اعمالا لا يرضى الله بها عنا فيرد علينا وعليكم دعاءنا فإن الله تعالى يقول قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم .

وصاياهم إلى جنوده

وكتب إلى جنوده يخبرهم بالذي لهم والذي عليهم : من عبد الله علي أمير المؤمنين اما بعد فإن الله جعلكم في الحق جميعاً سواء أسودكم واحمركم وجعلكم من الوالي وجعل الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد وبمنزلة الولد من الوالد وإن حقكم عليه انصافكم والتعديل بينكم والكف عن فيتكم فإذا فعل ذلك معكم وجبت عليكم طاعته بما وافق الحق ونصرتة على سيرته والدفع عن سلطان الله فانكم وزعة الله في الأرض (الوزعة الذين يدفعون عن الظلم) فكونوا له اعوانا ولدينه انصاراً ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها إن الله لا يحب المفسدين . وبقي أمير المؤمنين « ع » بالنخيلة حتى اجتمعت اليه الجنود ولم يبرحها حتى قدم عليه ابن عباس باهل البصرة . ومرت عليه جنازة وهو بالنخيلة فقال ما يقول الناس في هذا القبر ، وفي النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن بن علي يقولون هذا قبر هود النبي لما أن عصاه قومه جاء فمات ها هنا قال كذبوا لأننا اعلم به منهم هذا قبر يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بكر يعقوب ثم قال ها هنا احد من مهزة ؟ فاتي بشيخ كبير فقال اين منزلك قال على شاطئ البحر قال أين هو من الجبل الأحمر قال قريب منه قال وما يقول قومك فيه قال يقولون قبر ساحر قال كذبوا ذاك قبر هود وهذا قبر يهوذا بن

(١) كان الفرات في ذلك العصر يخترق الكوفة وعليه قنطرة وهي ما بيني بالأجر ولها ذكر في الأخبار وعليه جسر وهو ما يعمل من السفن فبعد ما عبر النهر اما على القنطرة أو على الجسر وسار حتى جاز حد الكوفة وبلغ حد الترخص فلا يسمع الاذان ولا يرى الجدران وهو ما يجوز للمسافر عنده الافطار وقصر الصلاة دخل وقت الظهر فصل الظهر قصرأ واعلم الناس أن فرض المسافر القصر والافطار .

القدرة والافضال اسأل الله الرضا بقضائه والعمل بطاعته والالابة إلى امره فإنه سميع الدعاء .

قال نصر : ثم خرج حتى نزل على شاطئ البرس^(١) فصل بالناس المغرب فلما انصرف قال : الحمد لله الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق . ثم اقام حتى صلى الغداة ثم شخص حتى بلغ قبة قيين^(٢) وبها نخل طوال إلى جانب البيعة فلما رآها قال والنخل باسقات لها طلع نضيد ثم اقحم دابته النهر فنزلها فمكث بها قدر الغداء وسار فلما جاز جسر الصراة^(٣) نزل فصل بالناس العصر . ثم خرج حتى اتي دير كعب (ولم اجده في مظانه فلست ادري اين هو) قال ثم مضى نحو ساباط^(٤) فأتاه دهاقيتها يعرضون عليه النزول والطعام فقال لا ليس ذلك لنا عليكم ويات بساباط فلما أصبح وهو بمظلم ساباط^(٥) قال اتبنون بكل ريع آية تعبثون . فلما انتهى إلى مدينة بهر سير^(٦) اذا رجل من اصحابه يقال له حريز بن سهم ينظر إلى آثار كسرى وهو يتمثل قول ابن يعقوب التميمي :

جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

فقال علي افلا قلت : كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوماً آخرين فبا بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين . إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروئين إن هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم ثم قال انزلوا بهذه النجوة . وبعث أمير المؤمنين « ع » معقل بن قيس من المدائن في ثلاثة آلاف وقال له خذ على الموصل ثم نصيبين ثم القتي بالركة فاني موافيتها وسكن الناس وأمنهم ولا تقا تل إلا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس واقم الليل ورفه في السير ولا تسر أول الليل فإن الله جعله سكناً ارح فيه بدنك وجندك وظهرك فاذا كان السحر أو حين ينبطح الفجر فسر ، فخرج حتى اتي الحديثة وهي اذا ذاك منزل الناس انما بنى مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان فإذا هم بكشين ينتطحان ومع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له شداد بن أبي ربيعة قتل بعد ذلك مع الحرورية فأخذ يقول ايه ايه فجاء رجلا ن فأخذ كل منها كبشاً فقال الخثعمي لمعقل لا تغلبون ولا تغلبون اما ترى الكبشين احدهما مشرق والآخر مغرب اقتتلا ولم ينتصف واحد منها من صاحبه حتى فرق بينهما . ثم مضوا حتى أتوا علياً بالركة وأمر علي الحارث الأعور فصاح في أهل المدائن من كان من المقاتلة فليواف أمير المؤمنين صلاة العصر فوافوه في تلك الساعة فقال قد تعجبت من تخلفكم دعوتكم وانقطاعكم عن أهل مصركم في هذه

المساكن الظالم أهلها والهالك أكثر سكانها لا معروفاً تأمرون به ولا منكراً تهون عنه قالوا يا أمير المؤمنين انا كنا ننتظر امرك ورأيك مرنا بما احببت فسار وخلف عليهم عدي بن حاتم فأقام عليها ثلاثاً ثم خرج في ثمانمائة وخلف ابنه زيداً فلحقه في اربعمائة منهم ثم لحقا علياً « ع » . وجاء علي حتى مر بالانبار وهي بلدة قرب الفلوجة وهي الآن خراب كان كسرى يجعلها انباراً للحبوب فاستقبله بنو خشنوشك^(٧) دهاقينها فلما رأوه نزلوا ثم جاؤوا يشتدون معه قال ما هذه الدواب التي معكم وما اردتم بهذا الذي صنعتم قالوا اما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الأمراء واما هذه البراذين فهدية لك وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاماً وهيأنا لدوابكم علفاً كثيراً قال اما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء فوالله ما ينفع هذا الأمراء وانكم لتشققون به على انفسكم وابدانكم فلا تعودوا له واما دوابكم هذه فإن احببتم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم اخذناها منكم واما طعامكم الذي صنعتم لنا فانا نكره أن نأكل من اموالكم شيئاً إلا بئمن قالوا يا أمير المؤمنين نحن نقومه ثم نقبل ثمنه قال إذا لا تقومونه قيمته نحن نكتفي بما هو دونه قالوا يا أمير المؤمنين فإن لنا من العرب موالى ومعارف فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منا قال ليس ينبغي لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم وإن غصبكم احد فاعلمونا قالوا يا أمير المؤمنين انا نجب أن تقبل هديتنا وكرامتنا قال ويحكم نحن اغنى منكم فتركهم . ثم مضى أمير المؤمنين « ع » حتى نزل بارض الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة فقال ليزيد بن قيس الأرحبي يا يزيد قال ليبيك يا أمير المؤمنين قال هؤلاء قومك من طعامهم فاطعم ومن شراهم فاشرب وصالح وفد بني تغلب على أن يقرهم على دينهم ولا يصبغوا ابتاءهم في النصرانية ، ثم سار حتى بلغ قرية دون قرقيسيا فوافاه بها زياد بن النضر وشريح بن هاني الذين كان قد وجههما في اثني عشر ألفاً مقدمة له فأخذ على شاطئ الفرات من قبل البر بما يلي الكوفة حتى بلغا عانات فبلغهم اخذ علي على طريق الجزيرة وبلغهم أن معاوية أقبل في جنود الشام من دمشق لاستقبال علي فقالا والله ما هذا لنا برأي أن نسير وبيننا وبين أمير المؤمنين هذا البحر ما لنا خير أن نلقي جموع أهل الشام بقلة من عدتنا منقطعين من العدد والمدد فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهلها وحبسوا عنهم السفن فأرادوا قتالهم فتحصنوا فرجعوا إلى هيت فعبروا منها ولحقا علياً بتلك القرية فقال « ع » مقدمتي تأتي ورائي فتقدم اليه شريح وزباد فاخبراه بالذي رأيا فقال قد اصبتما رشدكما ثم سار حتى اتي الرقة وجل اهلها العثمانية الذين فروا من الكوفة برأيهم واهوائهم إلى معاوية فغلقوا ابوابها وتحصنوا فيها واميرهم سماك بن خرمة الأسدي في طاعة معاوية وكان قد فارق علياً في نحو مائة رجل من بني اسد ثم اخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائة رجل . ووافاه بالركة معقل بن قيس الذي كان ارسله علي من المدائن في ثلاثة آلاف وقال لأهل الرقة اجسروا لي جسرا لكي اعبر من هذا المكان إلى الشام فأبوا وقد كانوا ضموا السفن عندهم فنفض من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف عليهم الاشر فناداهم اني اقسم بالله لئن مضى امير المؤمنين ولم تجسروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لاجردن فيكم السيف ولأقتلن مقاتلتكم ولأخربن ارضكم ولأخذن اموالكم فلقي بعضهم بعضاً فقالوا إن الاشر يفي بما يقول وإن عليا خلفه علينا ليأتينا منه الشر فبعثوا اليه انا ناصبون لكم جسرا فاقبلوا فارسل الاشر إلى علي فجاء ونصبوا له الجسر فعبر علي الاثقال والرحال ثم امر الاشر فوقف

(١) البرس بلدة بين الكوفة والحلة . وفي معجم البلدان برس بالضم موضع بارض بابل .

(٢) في القاموس قيين موضع بالعراق واسم نهر وولاية بالعراق . وفي معجم البلدان قيين بالضم ثم الكسر والتشديد ومثناة تحتية اسم اعجمي لنهر وولاية بالعراق ، ثم ذكر أن الاقشير خرج إلى الشام فلما عبر على جسر سورا نزل بقرية يقال لها قيين .

(٣) الصراة نهر يخرج من الفرات .

(٤) في معجم البلدان : ساباط كسرى بالمدائن موضع معروف سمي باسم رجل من الفرس كان ينزله .

(٥) في معجم البلدان : مظلم ساباط مضاف إلى ساباط التي قرب المدائن موضع هناك ولا ادري لم سمي بذلك .

(٦) لفظ فارسي معناه موضع التنزه .

(٧) في كتاب صفين لنصر بن مزاحم : قال سليمان : خش طيب . نوشك راضي يعني بني الطيب الراضي بالفارسية .

كان فيه فقال الاشتر لسان بن مالك النخعي انطلق الى أبي الأعور فادعه إلى المبارزة فقال إلى مبارزتي أو مبارزتك قال إلى مبارزتي فقال الاشتر لو امرتك بمبارزته فعلت قال نعم والله الذي لا اله الا هو لو امرتني أن اعترض صفهم بسيفي فعلت فقال يا ابن اخي اطال الله بقاءك قد والله ازددت فيك رغبة لا ما امرتك بمبارزته انما امرتك أن تدعوه إلى مبارزتي لأنه لا يبارز الا ذوي الكفاءة والاسنان والشرف وانت بحمد الله من اهل الكفاءة والشرف لكنك حديث السن وليس يبارز الأحداث فاذهب اليه فادعه لمبارزتي فاتاه فقال امنوني فاني رسول فامنوه قال فأتيته ابا الأعور فقلت إن الاشتر يدعوك إلى مبارزته فسكت طويلاً ثم قال إن خفة الاشتر وسوء رأيه هو الذي دعاه إلى اجلاء عمال عثمان من العراق وافترائه عليه وإلى أن سار اليه في داره فقتله فيمن قتل لا حاجة لي في جوابك ولا الاستماع منك اذهب عني فصاح بي اصحابه فانصرفوا ولو سمع مني لأخبرته بعذر صاحبي وحجته فرجعت إلى الاشتر فاخبرته أنه قد ابى المبارزة فقال لنفسه نظر فتواقفنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل وبتنا متحارسين فلما اصبحنا نظرنا فإذا هم قد انصرفوا وصبحنا علي غدوة فسار نحو معاوية فتوافوا بقناصرين إلى جنب صفين وكان مع علي مائة وخمسون ألفاً وقيل مائة الف او يزيدون ومع معاوية نحو ذلك وقيل كان اهل الشام اكثر من اهل العراق بالضعف . ويدل شعر بعض شعراء الشام أن اهل الشام كانوا سبعين الفا وهو قوله :

لله در كتائب جاءتكم تبكي فوارسها على عثمان
سبعون الفا ليس فيهم قاسط يتلون كل مفصل ومثاني

وإن صح أن أصحاب علي «ع» كانوا مائة وخمسين ألفاً أو يزيدون فيكون الصواب أن اهل العراق يزيدون اهل الشام بالضعف والله أعلم . وعلى مقدمة معاوية أبو الأعور السلمي سفيان بن عمرو وعلى ساقته بسر بن ارمطة العامري . وطلب علي موضعاً لمعسكره وأمر الناس أن يضعوا اثقالهم فلما نزلوا تسرع فوارس من فوارس علي «ع» على خيلهم إلى معاوية وكانوا مائة وثلاثين ولم ينزل بعد معاوية فناوشوهم القتال واقتتلوا هويلاً^(١) فكتب معاوية إلى علي : عافانا الله وإياك .

ما احسن العدل والانصاف من عمل واقبح الطيش ثم النفس^(٢) في الرجل

* * *

اربط حمارك لا تنزع سويته^(٣) اذا يرد وقيد العير^(٤) مكروب^(٥)
ليست ترى السيد^(٦) زيدا^(٧) في نفوسهم كما تراه بنو كور^(٨) ومرهوب^(٩)
ان تسألوا الحق يعط الحق سائله والدرع محقبة والسيف مقروب
أو تأنفون^(١٠) فانا معشر انف لا نطعم الضيم ان السم مشروب^(١١)
فأمر علي الناس فوزعوا عن القتال حتى يأخذ أهل المصاف مصافهم
ثم قال أيها الناس هذا مقام من نصف^(١٢) فيه نصف يوم القيامة ومن فلج فيه فلج يوم القيامة فتراجع الناس إلى معسكرهم .

القتال على الماء

فإذا أبو الأعور السلمي صاحب مقدمة معاوية قد سبق إلى سهول الأرض وسعة المنزل وشريعة الماء مكان افيج فاتاه الاشتر صاحب مقدمة علي «ع» في اربعة آلاف من مستبصري أهل العراق فازالوا أبا الأعور عن

في ثلاثة آلاف فارس حتى لم يبق احد من الناس الا عبر ثم أنه عبر آخر الناس وازدحمت الخيل حين عبرت فسقطت قلنسوة عبد الرحمن بن أبي الحصين فنزل فأخذها وركب وسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فأخذها ثم ركب فقال لصاحبه إن يكن ظن الزاجر الطائر صادقاً كما يزعمون اقتل وشيكاً وتقتل فقال عبد الرحمن ما شيء أحب إلي مما ذكرت فقتلا جميعاً يوم صفين فلما عبر علي الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هاني فسرجهما امامه نحو معاوية على حالهما الذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة في اثني عشر ألفاً فلقبهم أبو الأعور في جند اهل الشام فدعاهم إلى الدخول في طاعة أمير المؤمنين «ع» فأبوا فبعثوا إلى علي «ع» انا قد لقينا أبا الأعور السلمي بسور الروم في جند من اهل الشام فدعونا واصحابه إلى الدخول في طاعتك فأبوا فمرنا بامرك فارسل علي الاشتر فقال يا مال إن زياداً وشريحاً ارسلنا إلي يعلماني انهما لقيا أبا الأعور في جند من اهل الشام بسور الروم فنبأني الرسول أنه تركهم متواقفين فالنجا إلى اصحابك النجا فإذا اتيتهم فأنت الأمير عليهم وإياك أن تبدأ القوم بقتال الا أن يبدووك ولا يجرمك شنائهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمتك زياداً وعلى ميسرتك شريحاً وقف في القلب ولا تدن منهم دنو من يريد أن ينشب الحرب ولا تتباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى اقدم عليك فاني حثيث السير اليك إن شاء الله وكتب اليهما اما بعد فاني امرت عليكما مالكا فاسمعا له واطيعا امره فإنه ممن لا يخاف رهنه ولا سقاطه ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا الاسراع إلى ما البطؤ عنه امثل فقدم عليهم الاشتر وكف عن القتال فلم يزالوا متواقفين حتى اذا كان عند المساء حمل عليهم ابو الأعور فثبتوا له واضطربوا ساعة ثم انصرف اهل الشام ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عدتها وعددها وخرج اليهم أبو الأعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال فصبر القوم بعضهم لبعض ثم انصرفوا وبكر عليهم الاشتر فقتل منهم عبد الله بن المنذر التنوخي وكان فارس اهل الشام قتله ظبيان بن عمارة التميمي وهو فتى حدث السن واخذ الاشتر يقول ويحكم اروني ابا الأعور ثم رجع ابو الأعور بمن معه فوقفوا على تل من وراء المكان الذي

(١) هوي كغني اي وقتا طويلا .

(٢) النفس كثرة الكلام .

(٣) السوية كغنية كساء محشو بعشب كالبرذعة .

(٤) العير الحمار .

(٥) اي مشدود مضيق .

(٦) السيد قبيلة من ضبة .

(٧) هو زيد الخيل الفارس المشهور وبنو السيد هم بنو عم زيد الخيل وكانت بينهم عداوة .

(٨) بنو كور قبيلة من بني ذهل بن مالك .

(٩) بنو مرهوب ايضاً قبيلة من بني ذهل بن مالك يقول ان بني السيد لا يرون زيدا في نفوسهم كما يراه اهله الادنون وهم بنو كور وبنو مرهوب وهذا مثل ضربه لعلي عليه السلام يقول له اردد جيشك عن التسرع والعجلة فإن اهل الشام لا يرون لك ما يراه اهل العراق من التعظيم والتبجيل .

(١٠) كان القياس أو تأنفوا لأنه معطوف على المجزوم فاثبت النون اما للضرورة او من باب الاستئناف .

(١١) اي لا نقبل الذل ولو ادى ذلك إلى اشق الأحوال التي هي كشراب السم فإن منصوب بنزع الخافض أي لان .

(١٢) نطف كعلم أي تدنس وتلطخ .

معسكره فاقبل معاوية في جميع الفيلق فلما رأى ذلك الاشترا انحاز إلى علي «ع» وغلب معاوية على الماء وحال بين أهل العراق وبينه وذهب شباب من الناس وغلمانهم يستقون فممنعهم أهل الشام فقال عبد بن عوف بن الأحمر لما قدمنا على معاوية وأهل الشام وبصفين وجدناهم قد نزلوا منزلاً اختاروه مستويا بساطا واسعاً واخذوا الشريعة فهي في أيديهم وقد صف أبو الأعور عليها الخيل والرجالة وقدم الرامية ومنهم أصحاب الرماح والدرق وعلى رؤوسهم البيض وقد اجمعوا أن يمنعوننا الماء ففزعنا إلى أمير المؤمنين «ع» فاخبرناه فدعا صعصعة بن صوحان فقال ائت معاوية فقل انا سرنا مسيرنا هذا وأنا أكره قتالكم قبل الاعذار اليكم وانك قد قدمت بخيلك تقاتلنا قبل ان نقاتلك وبدأتنا بالقتال ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه اخرى قد فعلتموها حلتم بين الناس وبين الماء فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم وإن كان أحب اليك أن ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا فقال معاوية لأصحابه ما ترون قال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما منعه ابن عفان حصروه اربعين يوماً يمنعونهم برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشاً قتلهم الله قال عمرو بن العاص خل بين القوم وبين الماء فانهم لن يعطشوا وانت ريان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم فاعاد الوليد مقالته وقال عبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو اخو عثمان من الرضاعة أمنعهم الماء إلى الليل فانهم إن لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله اياه يوم القيامة فقال صعصعة إنما يمنعه الله يوم القيام الكفرة الفجرة شربة الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق يعني الوليد بن عقبة فتواثبوا اليه يشتمونه ويتهددونه فقال معاوية كفوا عن الرجل فإنه رسول فقال صعصعة لمعاوية ما ترد علي قال سيايتكم رأيي ، فوالله ما راعانا الا تسوية الرجال والخيل والصفوف فارسل إلى أبي الأعور امنعهم الماء وقال السليل بن عمرو السكوني يخاطب معاوية :

امنع الماء من صحاب علي ان يذوقوه والذليل ذليل
واقتل القوم مثلاً قتل الشيب سخ ظما والقصاص أمر جهيل
فامنع القوم ماءكم ليس للفقير م بقاء وإن يكن فقيل

فقال معاوية الرأي ما تقول ولكن عمرا لا يدعني فقال عمرو خل بينهم وبين الماء فإن علياً لم يكن ليظماً وانت ريان وفي يده أئنة الخيل وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت وانت تعلم أنه الشجاع المطرق ومعه أهل العراق وأهل الحجاز وقد سمعته أنا وأنت وهو يقول لو استمكنت من اربعين رجلاً فذكر امرأ يعني لو أن معي اربعين رجلاً يوم فتش البيت يعني بيت فاطمة ، ذكر ذلك نصر في كتاب صفين وفرح أهل الشام بالغلبة على الماء فقال معاوية يا أهل الشام هذا والله الظفر لاسقاني الله ولا سقى أبا سفيان ان شربوا منه ابداً حتى يقتلوا باجمعهم عليه وتباشر أهل الشام فقام إلى معاوية رجل من أهل الشام يقال له المعري بن الاقبل الهمداني وكان ناسكاً وكان له لسان وكان صديقاً ومؤخياً لعمرو بن العاص فقال يا معاوية سبحان الله ان سبقتم القوم إلى الفرات فغلبتموهم عليه تمنعونهم عنه أما والله لو سبقوكم اليه لسقوكم منه أما تعلمون أن فيهم العبد والامة والاجر والضعيف ومن لا ذنب له هذا والله أول الجور لقد شجعت الجبان وبصرت المرتاب وحملت من لا يريد قتالك على كتفيك فاغلظ له معاوية وقال لعمرو اكفني صديقك فأتاه عمرو فاغلظ له فقال الهمداني في ذلك :

لعمرو أبي معاوية بن حرب وعمرو ما لدائها دواء
سوى طعن يحار العقل فيه وضرب حين تختلط الدماء
فلست بتابع دين ابن هند طوال الدهر ما ارسى حراء
لقد ذهب العتاب فلا عتاب وقد ذهب الولاء فلا ولاء
وقولي في حوادث كل امر على عمرو وصاحبه العفاء
الا الله درك يا ابن هند لقد ذهب الحياء فلا حياء
اتحمون الفرات على رجال وفي أيديهم الاسل الظاء
وفي الاعناق اسياف حداد كأن القوم عندكم نساء
فترجو ان يحاوركم علي بلا ماء وللأحزاب ماء

ثم سار الهمداني في سواد الليل فلاحق بعلي . وبقي اصحاب علي (ع) يوماً وليلة بغير ماء واغتم علي (ع) بما فيه أهل العراق من العطش فخرج نحو رايات مذبح وإذا رجل ينادي :

ايمعننا القوم ماء الفرات وفيما السيوف وفيما الحجف
وفيما علي له صولة اذا خوفوه الردي لم يحف
فنحن الذين غداة الزبير وطلحة خضنا غمار التلف
فما بالنا امس اسد العرين وما بالنا اليوم شاء النجف
فاما تحلوا بشط الفرات ومنا ومنهم عليه الجيف
واما تموتوا على طاعة تحل الجنان وتحبو الشرف

ومضى الى راية كندة فاذا مناد ينادي الى جنب منزل الاشعث ويقول :

لئن لم يحل الاشعث اليوم كربة من الموت فيها للنفوس تفتت
فنشرب من ماء الفرات بسيفه فهينا اناسا قبل كانوا فموتوا
فان انت لم تجمع لنا اليوم امرنا وتلقى التي فيها عليك التشتت
فمن ذا الذي تشي الخناصر باسمه سواك ومن هذا اليه التلفت
وهل من بقاء بعد يوم وليلة نظل عطاشى والعدو يصوت
وانت امرؤ من عصبة يمنية وكل امرئ من غصنه حين ينبت

فلما سمع الاشعث قول الرجل اتي علياً من ليلته فقال : يا امير المؤمنين ايمعننا القوم ماء الفرات وانت فينا ومعنا السيوف خل عنا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده او نموت ومر الاشترا فليعل بخيله حتى أمره ، فقال ذاك اليك فرجع الاشترا فنادى في الناس من كان يريد الموت او الماء فميعاده الصبح فاني ناهض الى الماء فاتاه من ليلته اثنا عشر الف رجل وشد عليه سلاحه وهو يقول :

ميعادنا اليوم بياض الصبح هل يصلح الزاد بغير ملح
لا لا ولا امر بغير نصيح دبوا الى القوم بطعن سمح
لا صلح للقوم واين صلحي حسبي من الاقحام قاب رمح

فلما اصبح الاشعث دب في الناس وسيوفهم على عواتقهم وجعل يلقي رمحه ويقول بأبي انتم وامي تقدموا قاب رمحي فلم يزل ذلك دأبه حتى خالط القوم وحسر عن رأسه ونادى انا الاشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى أبو الأعور السلمي اما والله لا حتى تأخذنا وياكم السيوف فقال الاشعث قد والله اظنها دنت منا وحمل عبد الله بن عوف بن الأحمر وكان من فرسان علي عليه السلام فجعل يضربهم بالسيف وهو يقول :

خلوا لنا عن الفرات الجاري او اثبتوا للجحفل الجرار

لكل قرم مستميت شاري^(١) مطاعن برمح كراز
ضراب هامات العدى مغوار

ودعا الاشر الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني فاعطاه لواءه ثم
قال يا حارث لولا اني اعلم انك تصبر عند الموت لاختذت لوائي منك ولم
احبك بكرامتي قال والله يا مالك لاسرنك اليوم او لأموتن فاتبعني فتقدم
وهو يقول :

يا اشر الخير ويا خير النخع وصاحب النصر اذا عم الفزع
وكاشف الامر اذا الامر وقع ما انت في الحرب العوان بالجدع
قد جزع القوم وعموا بالجزع وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرع
ان تسقنا الماء فما هي بالبدع او نعطش اليوم فجد يقتطع
ما شئت خذ منا وما شئت فدع

فقال اشر ادن مني يا حارث فدنا منه فقبل رأسه وقال لا تتبع هذا
اليوم الا خيرا ثم قام الاشر يحرض اصحابه ويقول فدتكم نفسي شدوا
شدة المحرج الراجي الفرج فاذا نالتكم الرماح فالتووا فيها واذا عضتكم
السيوف فليعض الرجل على نواجذه فانه اشد لشؤن الرأس ثم استقبلوا
القوم بهاماتهم وكان الاشر يومئذ على فرس له محذوف ادهم كأنه حلك
الغراب . وقتل الاشر في تلك المعركة سبعة وقتل الاشعث فيها خمسة فاول
قتيل قتله الاشر ذلك اليوم بيده من اهل الشام رجل يقال له صالح بن
فيروز وكان مشهورا بشدة البأس فارتجز على الاشر فقال :

يا صاحب الطرف الحصان الادهم اقدم اذا شئت علينا اقدم
انا ابن ذي العز وذي التكرم سيد عك كل عك فاعلم

فبرز اليه الاشر وهو يقول :

آليت لا ارجع حتى اضربا بسيفي المصقول ضربا معجبا
انا ابن خير مذحج مركبا من خيرها نفسا واما وابا

ثم شد عليه بالرمح فقتله فخرج اليه فارس آخر يقال له مالك بن
ادهم السلماني وكان من فرسان اهل الشام وشد على الاشر فلما رقه
التوى الاشر على الفرس ومار السنان فاخطاه ثم استوى على فرسه وشد
عليه بالرمح وهو يقول :

خانك رمح لم يكن خوانا وكان قدما يقتل الفرسانا
لفارس يخترم الاقرانا اشهل لا وغلا ولا جبانا

فقتله ثم فارس آخر يقال له رياح بن عتيك الغساني وهو يقول :
اني زعيم مالك بضرب تذي غرارين جميع القلب
عبل الذراعين شديد الصلب

(وفي رواية) شديد العصب فخرج الاشر وهو يقول :

رويد لا تجزع من جلادي جلاد شخص جامع الفؤاد
يجيب في الروع دعا المنادي يشد بالسيف على الأعادي

فشد عليه فقتله ثم خرج اليه فارس آخر يقال له ابراهيم بن الوضاح
الجمحي وهو يقول :

(١) يشري نفسه الله .

هل لك يا اشر في برازي براز ذي غشم وذو اعتزاز
مقاوم لقرنه لزاز

فخرج اليه الاشر وهو يقول :

نعم نعم اطلبه شهيدا معي حسام يقصم الحديد
يترك هامات العدى حصيدا

فقتله ثم خرج اليه فارس آخر يقال له زامل بن عبيد الخزاعي وكان
من اصحاب الألوية فشد عليه وهو يقول :

يا صاحب السيف الخضيب المذرب وصاحب الجوشن ذاك المذهب
هل لك في طعن غلام محرب يحمل رمحا مستقيم الثعلب
ليس بحياد ولا مغلب

فطعن الاشر في موضع الجوشن فصرعه عن فرسه ولم يصب مقتلا
وشد عليه الاشر فكسف قوائم الفرس بالسيف وهو يقول :

لا بد من قتلي او من قتلكا قتلت منكم خمسة من قبلكا
وكلهم كانوا حماة مثلكا

ثم ضربه بالسيف وهما راجلان فقتله ثم خرج اليه فارس يقال له
الاجلح بن منصور الكندي وكان من اعلام العرب وفرسانها وكان على
فرس يقال له لاحق فلما استقبله الاشر كره لقاء الاشر واستحيا ان يرجع
فشد عليه الاشر وهو يقول :

بليت بالاشر ذاك المذحجي بفارس في حلق مدحج
كالليث ليث الغابة المهيج اذا دعاه القرن لم يعرج

فضربه الاشر فقتله وقالت حيلة بنت منصور اخت الاجلح حين
اتاها مصابه ترثيه :

الا فابكي اخا ثقة فقد والله ابلينا
فقتل الماجد القمقام لا مثل له فينا
اتانا اليوم مقتله فقد جزت نواصينا
كريم ماجد الجدين يشفي من اعدينا
ومن قاد جيشهم علي والمضلونا
شفانا الله من اهل ال عراق فقد ابادونا
اما يخشون ربهم ولم يرعوا له ديننا

وماتت حزنا على اخيها وقال أمير المؤمنين (ع) لما بلغه مرثيتها اخاها
اما انهن ليس يملكن ما رأيتن من الجزع اما انهن قد اضرروا بنسائهم فتركوهن
خزايا من قبل ابن آكلة الاكباد اللهم حمله آثامهم واوزارهم واثقالا مع
اثقالهم ثم خرج اليه محمد بن روضة الجمحي وهو يضرب في أهل العراق
ضرباً منكراً ويقول :

يا ساكني الكوفة يا أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤمن
ورث صدري قتله طول الحزن اضربكم ولا ارى أبا حسن

فشد عليه الاشر وهو يقول :

يا طالبا بالثأر في عثماننا انزل ربي بكم الهوانا
ولا يسلي عنكم الاحزاننا مخالف قد خالف الرحمانا
نصرتموه عابداً شيطاننا

ثم ضربه فقتله ثم اقبل الاشر بضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف أهل الشام عن الماء وهو يقول :

لا تذكروا ما قد مضى وفاتا والله ربي باعث امواتا
من بعد ما صاروا كذا رفاتا لأوردن خيلي الفراتا
شعث النواصي او يقال ماتا

وكان لواء الاشعث مع معاوية بن الحارث فقال له الاشعث لله انت
ليست النخع بخير من كندة قدم لواءك فتقدم صاحب اللواء وهو يقول :

انعطش اليوم فينا الاشعث فابشروا فانكم لن تلبثوا
ان تشربوا الماء فلا تريشوا

وكان الاشر قد تعالى بخيله حيث أمره علي (ع) فبعث إليه
الاشعث أن اقحم الخيل فأقحمها حتى وضعت سنانها في الفرات وأخذت
القوم السيوف فولوا مدبرين فقال علي (ع) هذا يوم نصرنا فيه الاشعث
بالحمية وقال الاشعث يا أمير المؤمنين قد غلب الله لك على الماء . وقال
عمرو بن العاص لمعاوية ما ظنك بالقوم أن منعوك الماء اليوم كما منعهم
أمس اترك ضاربهم عليه كما ضاربوك عليه وما اغنى عنك أن تكشف لهم
السوءة قال دع عنك ما مضى ما ظنك بعلي قال ظني أنه لا يستحل منك ما
استحللت منه وإن الذي جاء له غير الماء فلما غلب علي على الماء فطرد عنه
أهل الشام بعث إلى معاوية أنا لا نكافيك بصنعك هلم الى الماء فنحن وأنتم
فيه سواء فأخذ كل منها بالشرية مما يليه وقال علي لأصحابه ان الخطب
أعظم من منع الماء وقال معاوية لله در عمرو ما عصيته في أمر إلا أخطأت
الرأي فيه .

المراسلة بين علي ومعاوية بصفين

ومكث علي يومين لا يرسل معاوية ولا يأتيه من قبل معاوية أحد ثم
أن علياً دعا بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري وسعيد بن قيس الهمداني
وشبث بن ربعي التميمي فقال اتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله عز وجل
وإلى الطاعة والجماعة وإلى اتباع أمر الله تعالى فقال له شبث ألا نطمعه في
سلطان توليه إياه ومنزلة تكون له بها اثره عندك إن هو بايعك قال علي اتوه
الآن فالفقه واحتجوا عليه وانظروا ما رأيه وهذا في ربيع الآخر فأتوه فحمد
الله أبو عمرة بن محسن واثى عليه وقال يا معاوية ان الدنيا عنك زائلة وإن
الله مجازيك بغمملك وإني انشدك بالله أن تفرق جماعة هذه الأمة وتسفك
دماءها بينها . فقطع معاوية عليه الكلام فقال هلا أوصيت صاحبك فقال
سبحان الله أن صاحبي ليس مثلك أن صاحبي أحق البرية بهذا الأمر في
الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقراة من رسول الله ﷺ قال معاوية
فتقول ماذا ؟ قال ادعوك إلى تقوى ربك وأجابة ابن عمك إلى ما يدعوك
إليه من الحق فإنه اسلم لك في دينك وخير في عاقبة امرك ، قال ويطل دم
عثمان لا والرحمن لا أفعل ذلك أبداً فذهب سعيد يتكلم فبدره شبث بن
ربعي فحمد الله واثى عليه ثم قال يا معاوية أنه لا يخفى علينا ما تقرب وما
تطلب أنك لا تجد شيئاً تستهوي به الناس إلا أن قلت لهم قتل إمامكم
مظلوماً فهلما نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام رذال وقد علمنا أنك
ابطأت عليه بالنصر واحببت له القتل لهذه المنزلة التي تطلب ورب مبتغى امراً

(١) هكذا ذكره نصر بن مزاحم في كتاب صفين وذكرنا ما فيه في أول الكلام فراجع .

يحول الله دونه وربما اوتي المتمني امينته وربما لم يؤتها والله مالك في واحدة
منها خير والله ان اخطأك ما ترجو أنك لشر العرب حالاً ولئن أصبت ما
تتمناه لا تصيبه حتى تستحق صلا النار فاتق الله يا معاوية ولا تنازع الأمر
أهله ، فقال معاوية إني أول ما عرفت به سفهك وخفة حلمك قطعك على
هذا الحسيب الشريف سيد قومه منطقته ثم عتبت بعد فيما لا علم لك به
ولقد كذبت ولؤمت أيها الاعرابي الخلف الجافي في كل ما وصفت وذكرت
انصرفوا من عندي فليس بيني وبينكم إلا السيف فخرجوا وشبث يقول :
أفعلينا تهول بالسيف إنا والله لنعجلنه إليك فأتوا علياً فأخبروه بما كان
وخرج قراء أهل العراق وقراء أهل الشام فمسكروا ناحية صفين في ثلاثين
ألفاً وعسكر علي على الماء وعسكر معاوية فوق ذلك ومشت القراء فيما بين
معاوية وعلي فيهم عبيدة السلماني وعلقمة بن قيس النخعي وعبدالله بن
عتبة وعامر بن عبد القيس وقد كان في بعض تلك السواحل فانصرف إلى
عسكر علي فدخلوا على معاوية فقالوا ما الذي تطلب قال اطلب بدم عثمان
قالوا ممن قال من علي قالوا وعلي قتله قال نعم هو قتله وأوى قاتله فدخلوا
على علي فقالوا ان معاوية يزعم أنك قتلت عثمان قال اللهم لكذب فيما قال
لم اقله فرجعوا إلى معاوية فأخبروه فقال إن لم يكن قتله بيده فقد أمر ومالاً
فرجعوا إلى علي فقالوا ان معاوية يزعم أنك إن لم تكن قتلت بيدك فقد
أمرت ومالاً فقال اللهم لكذب فيما قال فرجعوا إلى معاوية فقالوا ان علياً
يزعم أنه لم يفعل فقال إن كان صادقاً فليمكننا من قتلة عثمان فإنهم في
عسكره وجنده وأصحابه وعضده فرجعوا إلى علي فأخبروه فقال لهم علي
تأول القوم عليه القرآن ووقعت الفرقة وقتلوه في سلطانه وليس على ضربهم
قود ، فخصم علي معاوية (ذكره نصر بن مزاحم في كتاب صفين) قال
معاوية إن كان الأمر كما يزعم فما له ابتز الأمر دوننا على غير مشورة منا ولا
من ها هنا معنا فقال علي إنما الناس تبع المهاجرين والأنصار وهم شهود
المسلمين في البلاد على ولايتهم وأمر دينهم فرضوا بي وبايعوني فرجعوا إلى
معاوية فأخبروه بذلك فقال ليس كما يقول فما بال من هنا من المهاجرين
والأنصار لم يدخلوا في هذا الأمر فانصرفوا إلى علي فقالوا له ذلك فقال
ويحكم هذا للبدرين دون الصحابة ليس في الأرض بدري إلا قد بايعني
وهو معي أو قد أقام ورضي فلا يغرنكم معاوية من أنفسكم ودينكم ،
فتراسلوا ثلاثة أشهر ربيع الآخر وجمادين^(١) فيزحف بعضهم إلى بعض
ويحجز القراء بينهم فتزاحفوا خساً وثمانين مرة في ثلاثة أشهر وتحجز القراء
بينهم ولا يكون بينهم قتال وخرج أبو امامة الباهلي وأبو الدرداء فدخلوا على
معاوية وكانا معه فقالا علام تقاتل هذا الرجل فوالله هو أقدم منك سلماً
وأحق بهذا الأمر منك وأقرب من النبي ﷺ فعلام تقاتله فقال اقاتله على دم
عثمان وأنه أوى قاتله فقولوا له فليقدنا من قتله وأنا أول من بايعه فانطلقوا
إلى علي فأخبروه فقال هم الذين ترون فخرج عشرون ألفاً أو أكثر مسرلين
في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق فقالوا كلنا قتله فإن شاءوا فليروموا ذلك
منا فرجع أبو امامة وأبو الدرداء فلم يشهدا شيئاً من القتال حتى إذا كان
رجب وخاف معاوية أن يبائع القراء علياً على القتال أخذ في المكر وأخذ
يحتال للقراء لكيما يجمعوا عنه ويكفوا حتى ينظروا .

حيلة لمعاوية

وكتب معاوية في سهم : من عبد الله الناصح فإني أخبركم أن معاوية
يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم ورمى بالسهم في
عسكر علي فوقع في يد رجل من أهل الكوفة وتداولته الأيدي حتى وصل إلى

استئناف المراسلة

ولما توادع علي ومعاوية بصفين اختلفت الرسل فيما بينهما رجاء الصلح فأرسل علي إلى معاوية عدي بن حاتم وشيث بن ربعي ويزيد بن قيس الأرحبي وزياد بن خصفة التميمي فدخلوا على معاوية فحمد الله عدي بن حاتم وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإننا أتيناك لندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا ويحقن الله به دماء المسلمين وندعوك إلى أفضلها سابقة وأحسنها في الاسلام آثاراً وقد اجتمع له الناس فلم يبق أحد غيرك وغير من معك فأنته يا معاوية من قبل أن يصيبك الله وأصحابك بمثل يوم الجمل فقال معاوية كأنك إنما جئت متهدداً ولم تأت مصلحاً هيئات يا عدي كلا والله أني لابن حرب ما يقعقع لي بالشنان أما والله إنك لمن المجليين على ابن عفان وإنك لمن قتلته وقال له شيث وزياد بن خصفة اتيناك فيما يصلحنا وإياك فاقبلت تضرب الأمثال لنا دع ما لا ينفع من القول والفعل واجبنا فيما يغمنا وإياك نفعه وقال يزيد بن قيس أن صاحبنا لمن عرفت وعرف المسلمون فضله ولا أظنه يخفى عليك أن أهل الدين والفضل لن يعدلوك بعلي فاتق الله يا معاوية ولا تخالف علياً فإننا والله ما رأينا رجلاً قط اعمل بالتقوى ولا أزهدي في الدنيا ولا اجمع لخصال الخير كلها منه (فقال معاوية) : إنكم دعوتكم إلى الطاعة والجماعة فأما الجماعة التي دعوتكم اليها فنعمنا هي وأما الطاعة لصاحبكم فإننا لا نراها ، إن صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا وآوى ثارنا وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه فليدفع إلينا قتلته لنقتلهم به ونحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة فقال شيث بن ربعي أيسرك أنك أمكنت من عمار بن ياسر فقتلته قال وما يمنعني من ذلك والله لو أمكنتني من ابن سمية ما قتلته بعثمان ولكن بنائل مولى عثمان فقال له شيث وآله السباء ما عدلت معدلاً لا والله لا تصل إلى قتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال وتضيق الأرض الفضاء عليك برحبها فقال له معاوية لو كان ذلك كانت عليك أضييق . ورجعوا فبعث معاوية إلى زياد بن خصفة فقال له يا أبا ربيعة إن علياً قطع أرحامنا وقتل إمامنا وآوى قتلة صاحبنا وإني أسألك النصرة عليه بأسرتك وعشيرتك ولك علي عهد الله وميثاقه إذا ظهرت أن أوليك أي المصرين احببت فقال له زياد إني لعلى بينة من ربي وبما انعم علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين ثم قام فقال معاوية لعمر بن العاص وكان إلى جانبه ليس يتكلم رجل منهم بكلمة تخالف صاحبه ما لهم قصصهم الله ما قلوبهم إلا قلب رجل واحد وبعث معاوية إلى حبيب بن مسلمة الفهري وشرحيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الأخنس السلمي فدخلوا على علي فقال حبيب بن مسلمة ان عثمان كان خليفة مهدياً فاستقلتم حياته فعدوتم عليه فقتلتموه فأدفع إلينا قتلة عثمان نقتلهم به فإن قلت أنك لم تقتله فاعتزل أمر الناس فيكون أمرهم شوري بينهم . فقال له علي : وما أنت لا أم لك والولاية والعزل والدخول في هذا الأمر اسكت فإنك لست هناك ولا بأهل لذلك فقال حبيب بن مسلمة أما والله لتريني حيث تكره فقال له علي وما أنت ولو أجلبت بخيلك ورجلك اذهب فصوص وصعد ما بدا لك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت فقال شرحيل إن كلمتك فلعمري ما كلامي إياك إلا كنحو من كلام صاحبي فهل لي عندك جواب غير الذي اجبته به فقال علي عليه السلام عندي جواب غير الذي اجبته به لك ولصاحبك ثم ذكر كلاماً قال في آخره : ثم ولي أمر الناس عثمان فعمل بأشياء عابها الناس عليه فسار إليه ناس فقتلوه ثم أتاني الناس وأنا معتزل أمرهم فأبيت عليهم

أمير المؤمنين فقالوا هذا رجل ناصح كتب يخبركم بما أراد معاوية وبعث معاوية مائتي رجل من الفعلة إلى عاقول من النهر بأيديهم المرور والزبيل يحفرون فيها بحيال عسكر علي فقال علي ويحكم ان الذي يحاول معاوية لا يستقيم له وإنما يريد أن يزيلكم عن مكانكم فقالوا له هم والله يحفرون الساعة فقال يا أهل العراق لا تكونوا ضعفي ويحكم لا تغلبوني على رأيي فقالوا والله لنرتحلن فإن شئت فارتحل وإن شئت فأقم فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم وارتحل علي آخر الناس وهو يقول :

ولو اني اطعت عصبت قومي إلى ركن اليمامة أم شام
ولكني إذا ابرمت امراً منيت بخلف اراء الطغام

وارتحل معاوية فنزل بمعسكر علي الذي كان فيه فدعا علي الاشتر فقال ألم تغلبنني على رأيي أنت والأشعث فدونكما فقال الأشعث أنا أكفيك يا أمير المؤمنين سأداوي ما أفسدت اليوم من ذلك فجمع كندة فقال لا تفصحوني اليوم إنما أقارع بكم أهل الشام فخرجوا معه رجلاً يمشون ويبد الأشعث رمح له يلقيه على الأرض ويقول أمشوا قيس رمحي فيمشون فلم يزل يقيس لهم على الأرض برمحه ويمشون معه رجالة قد كسروا جفون سيوفهم حتى لقوا معاوية وسط بني سليم واقفاً على الماء وقد جاءه اداني عسكره فاقتتلوا قتالاً شديداً على الماء ساعة وانتهى أوائل أهل العراق فنزلوا وأقبل الاشتر في خيل فحمل على معاوية ، والأشعث يحارب في ناحية فانحاز معاوية في بني سليم فردوا وجوه أبلة قدر ثلاثة فراسخ ثم نزل ووضع أهل الشام أثقالهم والأشعث يهدر ويقول ارضيت يا أمير المؤمنين ثم غاداهم علي القتال وعلى رايته يومئذ هاشم بن عتبة المرقال وبرز يومئذ عوف من أصحاب معاوية فبرز إليه علقمة بن عمرو من أصحاب علي فطعنه علقمة فقتله فمكثوا على ذلك حتى كان ذو الحجة فجعل علي يأمر هذا الرجل الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل ويخرج اليه من أصحاب معاوية رجل معه جمع آخر فيقتتلان في خيلهما ورجلها ثم ينصرفان وأخذوا يكرهون أن يتزاحفوا بجميع الفيلق من أهل العراق وأهل الشام مخافة الاستئصال والهلاك وكان علي يخرج الاشتر مرة في خيله ومرة حجر بن عدي أو شيث بن ربعي التميمي أو خالد بن المعمر السدوسي أو زياد بن النضر الحارثي أو زياد بن جعفر الكندي أو سعيد بن قيس الهمداني أو معقل بن قيس الرياحي أو قيس بن سعد بن عباد وأكثرهم خروجاً الاشتر وكان معاوية يخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي أو أبا الأعور السلمي أو حبيب بن مسلمة الفهري أو ابن ذي الكلاع أو عبيد الله بن عمر بن الخطاب أو شرحبيل بن السمط أو حمزة بن مالك الهمداني فاقتتلوا ذا الحجة وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين أوله وآخره وخرج الاشتر يوماً فقاتل بصفين في رجال من القراء ورجال من فرسان العرب فاشتد قتالهم (قال الراوي) : فخرج علياً رجل لقلبا رأيت رجلاً قط هو أطول ولا أعظم منه فدعا إلى المبارزة فلم يبرز إليه أحد وبرز إليه الاشتر فاختلفا ضربتين وضربه الاشتر فقتله وإيم الله لقد كنا اشفقنا عليه وسألناه أن لا يخرج إليه وهو سهم بن ابي العيزار . وجاء رجل من الأزدي فقال أقسم بالله لاقتلن قاتلك فحمل على الاشتر فضربه الاشتر فإذا هو بين يدي فرسه وحمل أصحابه فاستنقذوه جريماً فقال ابو ربيعة السهمي كان هذا ناراً فصادفت أعصاراً فاقتتل الناس ذا الحجة كله فلما مضى ذو الحجة تداعى الناس أن يكف بعضهم عن بعض إلى أن ينقضي المحرم لعل الله أن يجري صلحاً واجتماعاً فكف الناس بعضهم عن بعض .

وأُنزل عليهم النصر وأعظم لهم الأجر .

ابتداء الوقعة العظمى يوم صفين

قال نصر : عقد أمير المؤمنين ومعاوية الألوية وأمر الأُمراء وكتبوا الكتاب فاستعمل علي (ع) على الخيل عمار بن ياسر وفي رواية انه استعمله على رجالة أهل الكوفة وعلى خيل أهل الكوفة الاشر وعلى خيل أهل البصرة سهل بن حنيف وعلى الرجالة عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى رجالة أهل البصرة قيس بن سعد وكان قد أقبل من مصر إلى صفين فإنه كان والياً بمصر كما مر ، ودفع اللواء إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري وجعل الميمنة اليمن وعليها الأشعث بن قيس وعلى رجالها سليمان بن صرد الخزاعي وجعل الميسرة ربيعة وعليها عبدالله بن عباس وعلى رجالها الحارث بن مرة العبدي وجعل القلب مضر الكوفة والبصرة وعقد الوية القبائل فأعطاهما قوماً بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وامراءهم فعلى قريش وأسد وكنانة عبدالله بن عباس وعلى كندة حجر بن عدي وعلى بكر البصرة حضين بن المنذر وعلى تميم البصرة الأحنف بن قيس وعلى خزاعة عمرو بن الحمق وعلى سعد ورباب البصرة جارية بن قدامة السعدي وعلى بجيلة رفاعه بن شداد وعلى قضاعة وطية عدي بن حاتم وعلى همدان سعيد بن قيس وعلى مذحج الاشر بن الحارث النخعي وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان وعلى قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل الكناني وعلى ذهل الكوفة يزيد بن رويم الشيباني إلى غير ذلك . واستعمل معاوية على الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعلى الرجالة مسلم بن عقبة المري صاحب وقعة الحرة وعلى الميمنة وهم أهل حمص وقسرين عبد الله بن عمرو بن العاص وعلى الميسرة وهم أهل الأردن وفلسطين حبيب بن مسلمة الفهري واعطى اللواء عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلى أهل دمشق وهم القلب الضحاك بن قيس الفهري وعلى أهل حمص ذو الكلاع الحميري وعلى أهل قنسرين زفر بن الحارث وعلى أهل الأردن أبا الأعور السلمي سفيان بن عمرو وعلى رجالة دمشق يسر بن أبي ارة العامري وعلى رجالة حمص حوشب ذا ظليم وعلى الخيل عمرو بن العاص واستعمل على باقي القبائل وأهل البلاد أشخاصاً آخرين لا نطيل بذكرهم . وباع رجال من أهل الشام على الموت فعقلوا أنفسهم بالعماثم فكانوا خمسة صفوف معقلين وكانوا يخرجون فيصطفون أحد عشر صفاً ويخرج أهل العراق فيصطفون أحد عشر صفاً .

علامة أهل الشام وأهل العراق وشعارهم واللوان راياتهم

قال نصر : كانت علامة أهل العراق بصفين الصوف الأبيض قد جعلوه في رؤوسهم وعلى أكتافهم ، وشعارهم يا الله يا أحد يا صمد يا رب محمد يا رهن يا رحيم وكانت علامة أهل الشام خرقاً بيضاً قد جعلوها على رؤوسهم وأكتافهم وكان شعارهم : نحن عباد الله حقاً حقاً يا لثارات عثمان وكانت رايات أهل العراق سوداً وحمراً ودكناً وبيضاً ومعصرة وصفراً وموردة والألوية مضروبة دكن وسود ولم يذكر ألوان رايات أهل الشام .

ابتداء القتال بعد الهدنة

فخرجوا يوم الاربعاء أول يوم من صفر سنة ٣٧ وعلى من خرج من أهل الكوفة الاشر وعلى أهل الشام حبيب بن مسلمة فاقتتلوا قتالاً شديداً جل النهار ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجالة حسن عددها وعدتها وخرج اليه من أهل الشام ابو الاعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على

فقالوا لي ان الأمة لا ترضى إلا بك وأنا نخاف ان لم تفعل أن يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معاوية اباي الذي لم يجعل الله له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق ابن طليق وحزب من الأحزاب لم يزل الله ولسوله وللمسلمين عدواً هو وأبوه حتى دخلا في الاسلام كارهين مكرهين فعجبنا لكم ولاجلابكم معه وانقيادكم له وتدعون أهل بيت نبيكم ﷺ الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم ولا إن تعدلوا بهم أحداً من الناس إني أدعوكم إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم ﷺ وأمانة الباطل وإحياء معالم الدين فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد اتشهد أن عثمان قتل مظلوماً فقال اني لا أقول ذلك قال فممن لم يشهد أنه قتل مظلوماً فتحن براء منه ثم انصرفا فقال علي (ع) إنك لا تسمع الحق ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم « الآية » ثم أقبل على أصحابه فقال لا يكن هؤلاء يأولى بالجد في ضلالتهم منكم في حقكم . ثم مكث الناس حتى دنا انسلاخ المحرم فقال حابس بن سعيد الطائي وكان صاحب لواء طيء مع معاوية وقتل معه : أما بين المنايا غير سبع بقين من المحرم أو ثمانى اينهانا كتاب الله عنهم ولا ينهاهم السبع المثاني

فلما انسلاخ المحرم واستقبل صفر سنة ٣٧ بعث علي نفراً من أصحابه فيهم مرثد بن الحارث الجشمي حتى إذا كانوا من عسكر معاوية بحيث يسمعونهم الصوت نادى مرثد عند غروب الشمس : يا أهل الشام أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأصحاب رسول الله ﷺ يقولون لكم أنا والله ما كفنا عنكم شكاً في أمركم ولا بقيا عليكم وإنما كفنا عنكم لخروج المحرم ثم انسلاخ وأنا قد نبذنا اليكم على سواء أن الله لا يحب الخائنين (وفي رواية) أمره فنادى يا أهل الشام الا أن أمير المؤمنين يقول لكم إني قد استبذتكم واستأنيتكم لتراجعوا الحق وتنبؤوا إليه واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم إليه فلم تنأوها عن طغيان ولم تحيوا إلى حق وإني قد نبذت اليكم على سواء أن الله لا يحب الخائنين فثار الناس إلى امرائهم ورؤسائهم وخرج معاوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتاب ويعبيان العساكر ووقدوا النيران وجاؤا بالشموع وبات علي ليلته كلها يعي الناس ويكتب الكتاب ويدور في الناس ويحرضهم .

وصايا أمير المؤمنين عليه السلام لعسكره

كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر عساكره في كل موطن لقوا معه عدوه فيقول : لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم فإنكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى لكم عليهم فإذا قاتلتموهم فهزمتوهم فلا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل فإذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا تتهتكوا سترأ ولا تدخلوا داراً إلا بإذني ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امرأة إلا بإذني وإن شتمتم أعراضكم وتناولن امراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف القوى والأنفس ولقد كنا وإنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهراوة أو الحديد فيعير بها عقبة من بعده . وسمع منه عليه السلام أيام الجمل وصفين والنهروان أنه كان يقول للناس : عباد الله اتقوا الله عز وجل وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات واقلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجاولة والمبارزة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلمكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم ألهمهم الصبر

الرجال ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض . وخرج في اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج عمرو بن العاص فاقتتل الناس كاشد القتال وجعل عمار يقول يا أهل الاسلام أتريدون ان تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدوا وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما أراد الله ان يظهر دينه وينصر رسوله أتى النبي ﷺ فأسلم وهو الله فيما يرى راهب غير راغب وقبض الله رسوله ﷺ وأنا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة المجرم الا وانه معاوية . وكان مع عمار زياد بن النضر على الخيل فأمره ان يحمل في الخيل فحمل وصبروا له وشد عمار في الرجالة فأزال عمرو بن العاص عن موقفه . وبارز زياد بن النضر اخا له من امه من بني عامر اسمه معاوية بن عمرو العقيلي امها هند من بني زبيد فلما التقيا تسايلا وتوافقا ثم انصرف كل واحد منهما عن صاحبه ورجع الناس يومهم ذاك . ورفع عمرو بن العاص شقة خميصة سوداء في رأس رمح فقال ناس هذا لواء عقده له رسول الله ﷺ فبلغ ذلك علياً فقال هل تدرون ما امر هذا اللواء ان خرج له رسول الله ﷺ هذه الشقة فقال من يأخذها بما فيها فقال وما فيها قال ان لا تقتاتل به مسلماً ولا تفر به من كافر فأخذها فقد والله فر به من المشركين وقتل به اليوم المسلمين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعواناً رجعوا إلى عداوتهم إلا أنهم لم يدعوا الصلاة .

فلما كان من الغد خرج محمد بن علي بن أبي طالب خرج اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جميعين عظيمين فاقتتلوا كاشد القتال ثم ان عبيد الله بن عمر ارسل إلى محمد بن الحنفية ان اخرج إلي اباركك قال له ثم اخرج اليه يمشي فبصر به علي فقال من هذان المتبارزان فقيل له ابن الحنفية وابن عمر فحرك علي دابته ثم دعا محمداً فوقف له وقال امسك دابتي فامسكها ثم مشى اليه علي فقال انا اباركك قال ليس لي في مبارزتك حاجة واخذ ابن الحنفية يقول لابي منعتني من مبارزته فوالله لو تركتني لرجوت ان اقلته قال يا بني لو بارزته انا لقتلته ولو بارزته انت لرجوت ان تقتله وما كنت آمن ان يقتلك . فلما كان اليوم الخامس خرج عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة فاقتتلوا قتالاً شديداً ودنا ابن عباس من الوليد فاخذ الوليد يسب بني عبد المطلب فأرسل اليه ابن عباس ان ابرز إلي فأبى وقاتل ابن عباس يومئذ قتالاً شديداً ثم انصرفوا عند الظهر وكل غير غالب وذلك يوم الأحد . وخرج شمر بن ابرهة بن الصباح الحميري في ذلك اليوم فلحق بعلي في ناس من قراء أهل الشام فلما رأى ذلك معاوية وعمرو بن العاص وما خرج إلى علي من قبائل أهل الشام فت ذلك في عضد معاوية وعمرو وقال عمرو يا معاوية انك تريد ان تقتاتل بأهل الشام رجلاً له من محمد ﷺ قرابة قريبة ورحم ماسة وقدم في الاسلام لا يعتد احد بمثله ونجدة في الحرب لم تكن لاحد من اصحاب محمد ﷺ وانه قد سار اليك باصحاب محمد المعدادين وفرسانهم وقرائهم واشرافهم وقدمائهم في الاسلام ولهم في النفوس مهابة ومهما نسيت فلا تنس انك على باطل فلما قال عمرو لمعاوية ذلك زوق معاوية خطبة وامر بالمنبر فاخرج ثم امر اجناد أهل الشام فحضروا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اعيرنا انفسكم وجاهدكم ولا تفشلوا ولا تتخاذلوا فان اليوم يوم خطر ويوم حقيقة وحفاظ فانكم على حق ولكم حجة وانما تقتاتلون من نكت البيعة وسفك الدم الحرام فليس له في السماء عاذر . ثم صعد عمرو بن العاص مرقأتين من المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قدموا المستلثمة واخروا الحاسر واعيروا جاحدكم ساعة فقد بلغ الحق مقطه فانما هو ظالم أو مظلوم فلما اخبر علي بخطبة معاوية وعمرو

وتحريضهما الناس عليه امر بالناس فجمعوا وهو متوكى على قوسه وقد جمع اصحاب رسول الله ﷺ عنده فهم يلونه واحب ان يعلم الناس ان اصحاب رسول الله ﷺ متوافرون عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي فان الخيلاء من التجبر وان النخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم لا تناذبوا ولا تتخاذلوا فان شرائع الدين واحدة وسبلة قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقه محق ليس المسلم بالخائن اذا اؤتمن ولا بالمخلف اذ وعد ولا بالكذاب اذا نطق نحن أهل بيت الرحمة وقولنا الصدق ومن فعالنا القصد ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام ومنا قراء الكتاب ندعوكم الى الله وإلى رسوله وإلى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء رضوانه واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لأهله الا وإن من اعجب العجب ان معاوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي اصبحا يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما وقد علمتم اني لم اخالف رسول الله ﷺ قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن التي ينكص فيها الابطال وترعد فيها الفرائص نجدة اكرمني الله بها فله الحمد ولقد قضى رسول الله ﷺ وان رأسه لفي حجره ولقد وليت غسله بيدي وحدي تقبله الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة قط بعد نبينا الا ظهر أهل باطلها على أهل حقها الا ما شاء الله . فقال عمار بن ياسر اما امير المؤمنين فقد اعلمكم ان الأمة لن تستقيم عليه ، ثم تفرق الناس وقد نفذت بصائرهم في قتال عدوهم . وقال علي (ع) في هذه الليلة حتى متى لا نناهض القوم باجمعنا فقام في الناس عشية الثلاثاء ليلة الاربعاء بعد العصر فخطبهم وقال في آخر خطبته الا انكم لا قوا العدو غداً ان شاء الله فاطيلوا الليلة القيام واكثروا تلاوة القرآن واسألوا الصبر والنصر والقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين ثم انصرف ووثب الناس إلى سيوفهم ورماحهم ونباهم يصلحونها فلما كان الليل خرج علي فعبا الناس ليلته كلها حتى اصبح وعقد الاولوية وأمر الامراء وكتب الكتاب وبعث علي منادياً فنادى يا أهل العراق اغدوا على مصافكم نصبح أهل الشام في عسكرهم واجتمعوا إلى معاوية فعبا خيله وعقد الاولوية وكتب الكتاب ثم نادى معاوية اين الجند المقدم فخرج أهل حمص في راياتهم عليهم أبو الأعور السلمي ثم نودي اين أهل الاردن فخرجوا في راياتهم عليهم سفيان بن عمرو السلمي ثم نودي اين أهل قنسرين فجاؤوا في راياتهم عليهم زفر بن الحارث ثم نودي اين جند الامير فجاء أهل دمشق على راياتهم وهم القلب وعليهم الضحاك بن قيس الفهري فاطافوا بمعاوية وسار أبو الأعور وسار عمرو بن العاص حتى وقفوا قريباً من أهل العراق وصف القلب خمسة صفوف وفعل أهل العراق كذلك وبات علي ليلته كلها يعبي الناس حتى إذا أصبح الصباح زحف بالناس وخرج اليه معاوية وأهل الشام فأخذ علي يقول من هذه القبيلة ومن هذه القبيلة يعني قبائل أهل الشام فأمر كل قبيلة أهل العراق ان تكفيه اختها من أهل الشام الابجيلة لم يكن بالشام منهم الا عدد يسير ففرقهم إلى لحم ثم تناهض القوم يوم الاربعاء فاقتتلوا قتالاً شديداً نهارهم كله وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب وكان علي يركب بغلاً له يستلذه فلما حضرت الحرب قال اثنوني بفارس فأتي بفارس له ذنوب ادهم يقاد بشطينين يبحث بيديه الأرض جميعاً له محممة وصهيل فركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . فلما كان غداة الخميس غلس علي (ع) بالغداة فما رثي انه غلس

كانت لابن أبي طالب سابقة حسنة مع رسول الله ﷺ فان لم يكن مالا على قتل عثمان فقد خذله ثم قد أقبوا من عراقهم حتى نزلوا في شامكم وبلادكم وانما عامتهم بين قاتل وخاذل ولقد رأيت في منامي لكأنا وأهل العراق اعتورنا مصحفاً نضربه بسيوفنا ونحن في ذلك جميعاً ننادي ويحكم الله .

حجر الخير وحجر الشر

روى نصر بسنده عن الشعبي ان أول فارسين التقيا في اليوم السابع من صفر وكان من الأيام العظيمة في صفين ذا أهوال شديدة حجر الخير وحجر الشر اما حجر الخير فهو حجر بن عدي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وحجر الشر ابن عمه حجر بن يزيد وذلك ان حجر الشر دعا حجر بن عدي إلى المبارزة وكلاهما من كندة فأجابه فاطعنا برمحيهما ثم حجز بينهما خزيمة بن ثابت الأسدي وكان مع معاوية فضرب حجراً ضربة كسر رمحه وحمل أصحاب علي فقتلوا الأسدي وافلتهم حجر الشر وحمل حجر الشر على الحكم بن أزره وهو يرتجز ويقول :

انا الغلام اليمني الكندي قد لبس الدياج والافرندي
انا الشريف الاربيحي المهدي^(١) يا حكم بن أزره بن فهد
لقد أصبت غارتي وحدي وكرتي وشدي وجدي
اثبت اقاتلك الغداة وحدي

فقتل الحكم فحمل رفاعه بن ظالم الحميري ابن عم الحكم على حجر الشر فقتله فقال علي الحمد لله الذي قتل حجر الشر بالحكم بن أزره . وروى نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم ان علياً قال من يذهب بهذا المصحف الى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى ما فيه فأقبل فتى اسمه سعيد بن قيس فقال أنا صاحبه ثم أعادها فسكت الناس وقال الفتى أنا صاحبه فقال دونك واق معاوية فقرأه عليهم ودعاهم إلى ما فيه فقتلوه وقال معاوية لعمرو بن العاص ائت ببني أبيك فقاتل بهم فانه ان يكن عند احد خير فعندهم فأق جماعة أهل اليمن فقال انتم اليوم الناس وغداً لكم الشأن هذا يوم له ما بعده من الأمر احموا معي على هذا الجمع قالوا نعم فحملوا وحمل عمرو وهو يقول :

اكرم بجمع طيب يماني جدوا تكونوا اوليا عثمان
خليفة الله على تبيان
فحمل عليه عمرو بن الحمق وهو يقول :

بؤسا لجند ضائع يماني مستوسقين كاتساق الضان
تهوي الى راع لها وسنان اقحمها عمرو إلى الهوان
يا ليت كفي عدمت بناني وانكم بالشحر^(٢) من عمان

مقتل حوشب ذي ظليم

وخرج حوشب ذو ظليم وهو يومئذ سيد أهل اليمن في جمعه وصاحب لوائه يقول :

نحن اليمانيون منا حوشب وذو ظليم اين منا المهرب
فيما الصفيح والقنا المغلب والخليل امثال الوشيح شرب
ان العراق حبلها مذبذب ان علياً فيكم محبب
في قتل عثمان وكل مذبذب

فحمل عليه سليمان بن صرد الخزاعي وهو يقول :

اشد من تغليسه يومئذ ثم خرج بالناس إلى أهل الشام فزحف اليهم وكان هو يبدأهم فيسير اليهم فاذا رآوه وقد زحف استقبلوه بزحوفهم فدعا بدعاء قال في آخره: ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصم بقية اصحابي من الفتنة . وكان على ميمنته يومئذ عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرته عبد الله بن العباس وقراء العراق مع ثلاثة نفر مع عمار بن ياسر وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل والناس على راياتهم ومراكزهم وعلي في القلب في أهل المدينة والكوفة والبصرة وعظم من معه من المدينة الأنصار ومعه من خزاعة عدد حسن ومن كنانة وغيرهم من أهل المدينة ثم زحف علي بالناس اليهم ورفع معاوية قبة له عظيمة قد ألقى عليها الكرايس وجلس تحتها وزحف عبدالله بن بديل في الميمنة نحو حبيب بن مسلمة فلم يزل يحوزه ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطروهم إلى قبة معاوية عند الظهر .

تحريض علي (ع) ووصاياه لعسكره

وجعل أمير المؤمنين (ع) يحرض اصحابه ويوصيهم وصايا مهمة في الحرب فقال : ان الله قد دلکم على تجارة تنجيکم من العذاب ايمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنب ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر واخبرکم بالذي يجب فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص . فسووا صفوفکم كالبنیان المرصوص وقدموا الدار واخلوا الخاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف عن الهام وأميتوا الاصوات فانه اطرده للفشل واولى بالوقار والتوا في أطراف الرماح فانه امور للاسنة وراياتکم فلا تميلوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها الا في أيدي شجعانکم المانعي الذمار . ثم ذكر كلاماً معناه النهي عن ان يكل الرجل قرنه إلى أخيه بل يواسيه بنفسه . وقال وايم الله لئن فررت من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة واستعينوا بالصدق والصبر فانه بعد الصبر ينزل الصبر . وطلب معاوية إلى عمرو بن العاص ان يسوي صفوف أهل الشام فقال له عمرو على ان لي حكمي ان قتل الله ابن أبي طالب واستوسقت لك البلاد فقال أليس حكمك في مصر قال وهل مصر تكون عوضاً عن الجنة وقتل ابن أبي طالب ثمناً لعذاب النار فقال معاوية ان لك حكمك أبا عبد الله ان قتل ابن أبي طالب رويداً لا يسمع أهل الشام كلامك فقال لهم عمرو يا معشر أهل الشام سووا صفوفکم وأعيروا ربکم جماجمکم وجاهدوا عدو الله وعدوكم واقتلوهم قتلهم الله وأبادهم واصبروا ان الأرض يورثها من يشاء والعاقبة للمتقين . وطلب معاوية إلى ذي الكلاع ان يخطب الناس ويحرضهم على قتال علي وأهل العراق وكان من أعظم أصحاب معاوية خطراً فقعده على فرسه وخطب خطبة طويلة قال في آخرها كان مما قضى الله ان ضم بيننا وبين أهل ديننا بصفين وانا لنعلم ان فيهم قوماً كانت لهم مع رسول الله ﷺ سابقة ذات شأن وخطر عظيم ولكنني ضربت الأمر ظهراً وبطناً فلم ار يسعني ان يهدر دم عثمان وعدد فضائله ثم قال فان كان أذنب فقد أذنب من هو خير منه قال الله عز وجل لنبيه ﷺ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقتل موسى نفسه ثم استغفر الله فغفر له وأذنب نوح فاستغفر الله فغفر له وأذنب أبوكم آدم ثم استغفر فغفر له وانا لنعلم انها

(١) مرت هذه الشطور الثلاثة الأولى في رجز لعدي بن حاتم .

(٢) الشحر من سوكل عمان .

وعضده وشد ابنا علي الحسين ومحمد فضرباه باسيافهما فكأنى انظر إلى علي قائماً وشبلاه يضربان الرجل حتى اذا قتلاه اقبلا إلى أبيهما والحسن معه قائم قال يا بني ما منعك ان تفعل كما فعل اخواك قال كفياني يا امير المؤمنين . ثم ان اهل الشام دنوا منه والله ما يزيد قهرهم منه سرعة في مشيه فقال له الحسن ما ضرك لو سعت حتى تنتهي إلى هؤلاء الذين صبروا لعدوك من اصحابك قال يا بني ان لايبك يوماً لن يعدوه لا ييطيء به عنه السعي ولا يعجل به إليه المشي ان اباك والله ما يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه . وخرج علي «ع» يوم صفين وفي يده عترة (عصا) فمر على سعيد بن قيس الهمداني فقال له سعيد اما تحشى يا أمير المؤمنين ان يغتالك احد وانت قرب عدوك فقال له علي انه ليس من احد إلا عليه من الله حفظة يحفظونه من ان يتردى في قليب أو يخر عليه حائط أو تصيبه آفة فإذا جاء القدر خلوا بينه وبينه .

رد الاشتر المنهزمين

ولما انهزمت ميمنة أهل العراق اقبل علي يركض نحو الميسرة يستثيب الناس ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفزع حتى مر بالاشتر فقال له يا مالك قال لبيك يا أمير المؤمنين قال ائت القوم فقل لهم أين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه إلى الحياة التي لا تبقى لكم فمضى الاشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم الكلمات التي امره علي بهن وقال ايها الناس انا مالك بن الحارث ثم ظن انه بالاشتر اعرف في الناس فقال ايها الناس انا الاشتر الي ايها الناس فاقبلت اليه طائفة وذهبت عنه طائفة فقال عضضتم بهن ابيكم ما اقيح ما قاتلتم اليوم يا ايها الناس غصوا الابصار وعضوا على النواجذ واستقبلوا القوم بها مكهم ثم شدوا شدة قوم موتورين بأبائهم وابنائهم واخوانهم حقاً على عدوهم قد وطنوا على الموت أنفسهم كيلا يسبقوا بئار ان هؤلاء القوم والله لن يقارعوكم إلا عن دينكم ليطفئوا السنة ويحيوا البدعة ويدخلوكم في امر قد اخرجكم الله منه بحسن البصيرة فطيبا عباد الله انفسا بدمائكم دون دينكم فان الفرار فيه سلب العز والغلبة على الفياء وذل المحيا والممات وعار الدنيا والآخرة وسخط الله واليم عقابه ثم قال ايها الناس اخلصوا إلي مذحجا فاجتمعت اليه مذحج فقال لهم عضضتم بصم الجندل والله ما ارضيتم اليوم ربكم ولا نصحتم له في عدوه فكيف بذلك وانتم ابناء الحرب واصحاب الغارات وفتيان الصباح وفرسان الطراد وحتوف الاقارن ومذحج الطعان . يحرضهم بنحو هذا إلى أن قال والذي نفس مالك بيده ما من هؤلاء وأشار بيده إلى أهل الشام رجل على مثل جناح بعوضة من دين الله والله ما احسستم القراع اجلوا سواد وجهي يرجع في وجهي دمي عليكم بهذا السواد الاعظم فان الله لو قد فضه تبعه من بجانبه كما يتبع السيل مقدمه قالوا خذ بنا حيث احببت فصمد بهم نحو عظيمهم مما نحو الميمنة وأخذ يزحف اليهم الاشتر ويردهم واستقبله سنام من همدان وكانوا ثمانمائة مقاتل وقد انهزموا آخر الناس وكانوا قد صبروا في ميمنة علي «ع» حتى اصيب منهم مائة وثمانون رجلاً وقتل منهم احد عشر رئيساً كلما قتل منهم رجل اخذ الراية آخر .

قتل اخوة بصفين

فكان اولهم كريب بن شريح وشرجيل بن شريح ومروث بن شريح وهبيرة بن شريح ثم برهم (هريم) بن شريح وشمير بن شريح قتل هؤلاء الأخوة الستة جميعاً ثم اخذ الراية سفيان بن زيد ثم حبة بن زيد ثم

يا لك يوماً كاسفاً عصبصبا يا لك يوماً لا يوارى كوكبا
يا ايها الحي الذي تذبذبا لست أخاف ذا ظليم حوشبا
لأن فينا بطلا مجربا ابن بديل كالهزبر مغضبا
امسى علي عندنا محببا نفديه بالام ولا نبقي أبا
فطعن حوشباً فقتله .

مقتل عبد الله بن بديل الخزاعي

قال الشعبي : كان عبد الله بن بديل الخزاعي مع علي (ع) يومئذ وعليه سيفان ودرعان فجعل يضرب الناس بسيفه قدماً وهو يقول :

لم يبق غير الصبر والتوكل واخذك الترس وسيفاً مصقل
ثم التمشي في الرعيل الأول مشي الجمال في حياض المنهل
والله يقضي ما يشا ويفعل

فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاوية فأزاله عن موقفه . قال نصر: قاتلهم عبد الله بن بديل في الميمنة حتى انتهى إلى معاوية مع الذين بايعوه على الموت فاقبلوا إلى معاوية فأمرهم ان يصمدوا لعبد الله بن بديل في الميمنة وبعث معاوية إلى حبيب بن مسلمة في الميسرة فحمل عليهم بمن كان معه على ميمنة علي فهزمهم وكشف اهل العراق ميلاً من قبل الميمنة حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو من مائة مع القراء واستند بعضهم إلى بعض وانجفل الناس عليهم فأمر علي سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان مع علي من أهل المدينة فاستقبلهم جوع اهل الشام في خيل عظيمة فحملوا عليهم والحقوهم بالميمنة وكانت الميمنة متصلة إلى موقف علي في القلب في أهل اليمن فلما انكشفوا انتهت الهزيمة إلى علي فاقبل يمشي نحو الميسرة فانكشفت عنه مضر من الميسرة وثبتت ربيعة . وجعل عبد الله بن بديل ينادي يا لثارات عثمان يعني اخا له قد قتل وظن معاوية واصحابه أنه يعني عثمان بن عفان ومع معاوية عبد الله بن عامر واقفا فاقبل اصحاب معاوية على عبد الله بن بديل يرضخونه بالصخر حتى اثنونه وقتل الرجل واقبل اليه معاوية وعبد الله بن عامر فأما عبد الله بن عامر فالقى عمامته على وجهه وترحم عليه وكان له اخا وصديقاً فقال معاوية اكشف عن وجهه فقال عبد الله والله لا يمثل به وفي الروح فقال له معاوية اكشف عن وجهه فقد وهبته لك فكشف عن وجهه فقال معاوية هذا كبش القوم ورب الكعبة اللهم اظفرني بالاشتر النخعي والأشعث الكندي والله ما مثل هذا الا كما قال الشاعر :

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
ويحمي اذا ما الموت كان لقاءه لدى الشر يحمي الالف ان يتأخرا
كليث هزبر كان يحمي ذماره رمت المنايا قصدها فتفطرا
مع أن نساء خزاعة لو قدرت على ان تقتلني فضلاً عن رجالها فعلت .

قتل احمر مولى بني أمية

وروى نصر بسنده عن زيد بن وهب قال : مر علي يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة واني لأرى النبل يمر بين عاتقيه ومنكبيه وما من بنه احد الا يقيه بنفسه فيكره علي ذلك . فبصر به احمر مولى بني أمية فقال : علي ورب الكعبة قتلتني الله ان لم اقتلك او تقتلني فاقبل نحوه فخرج اليه كيسان مولى علي فاختلفا ضربتين فقتله احمر وخالط علياً ليضربه بالسيف فانتهره علي ووضع يده في جيب درعه فجذبه ثم حمله على عاتقه (قال الراوي) فكأنى انظر إلى رجله يختلفان على عنق علي ثم ضرب به الأرض فكسر منكبته

فقاتل القوم تحتها حتى صرع منهم حول رايتهم ثمانون رجلاً واصيب من خثعم الشام نحو منهم ثم ردها شريح إلى كعب بن أبي كعب .

قتال بجيلة العراق بصفين

وكانت راية بجيلة في صفين في احس مع أبي شداد قيس بن المكشوح قالت له بجيلة خذ رايتنا قال غيري خير لكم مني قالوا ما نريد غيرك قال فوالله لئن اعطيتهمونيها لا انتهي بها دون صاحب الترس المذهب وعلى رأس معاوية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قائم معه ترس مذهب يستره من الشمس قالوا اصنع ما شئت فاخذها ثم زحف وهو يقول :

إن علياً ذو اناة صارم جلد اذا ما حضر العزائم
لما رأى ما تفعل الاشائم قام له الذروة والاكارم
الاشيبان مالك وهاشم

ثم زحف بالراية حتى انتهى إلى صاحب الترس المذهب وكان في خيل عظيمة من اصحاب معاوية فاقتتل الناس هنالك قتالاً شديداً وشد أبو شداد بسيفه نحو صاحب الترس فتعرض له من دونه غلام رومي لمعاوية فضرب قدم أبي شداد فقطعها وضربه أبو شداد فقتله واشترعت اليه الاسنة فقتل واخذ الراية عبد الله بن قلع الاحسي وهو يقول :

لا يبعد الله ابا شداد حيث اجاب دعوة المنادي
وشد بالسيف على الاعادي نعم الفتى كان لدى الطراد
وفي طعان الخيل والجلاد

وقاتل حتى قتل فاخذ الراية اخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل فقتل ثم اخذها عفيف بن اياس فلم تزل بيده حتى تحاجز الناس وقتل حازم بن أبي حازم اخو قيس بن أبي حازم يومئذ وقتل نعيم بن سهيل بن الثعلبة فأتى ابن عمه وسميه نعيم بن الحارث بن الثعلبة معاوية وكان معه فقال إن هذا القاتل ابن عمي فهبه لي ادفنه فقال لا ندفعهم فليسوا اهلاً لذلك فوالله ما قدرنا على دفن عثمان معهم الا سراً قال والله لتأذن لي في دفنه او لالحقن بهم ولادعنك فقال له معاوية ترى اشياخ العرب لا نواريهم وانت تسألني دفن ابن عمك ثم قال له ادفنه إن شئت أو دعه فدفنه .

قتال غطفان العراق بصفين

كانت راية غطفان العراق مع أبي سليم عياش بن شريك فخرج رجل من آل ذي الكلاع يطلب المبارزة فبرز اليه قايد بن بكير العبسي فشد عليه الكلاعي فاوهطه فخرج اليه عياش بن شريك فلحقه هرم بن شبير فقال لا تبرز لهذا الطوال قال هبلك الهول وهل هو الا الموت قال وهل يفر الا منه قال وهل منه بد والله ليقتلني او ليلحقن بقايد بن بكير ونظر عياش فإذا الحديد عليه مفرغ لا يرى منه الا مثل شراك النعل من عنقه بين بيضته ودرعه فضربه الكلاعي فقطع حجفته وكانت من جلود الابل وضربه عياش على ذلك المكان فقطع نخاعه وخرج ابن الكلاعي ثائراً بابيه فقتله بكير بن وائل وقيل زياد بن خصفة وخرج رجل من ازد شنوءة يسأل المبارزة فخرج اليه رجل من اهل العراق فقتله فخرج اليه الاشتر فما لبثه إن قتله فقال رجل كان هذا ناراً فصادفت اعصاراً فاقتتل الناس قتالاً شديداً يوم الأربعاء فقال رجل من اصحاب علي والله لأحملن على معاوية حتى اقتله فأخذ فرساً فركبه ثم ضربه حتى اذا قام على سناكه دفعه فلم ينهه شيء عن الوقوف

كرب بن زيد فقتل هؤلاء الأخوة الثلاثة جميعاً ثم اخذ الراية عميرة بن بشر والحارث بن بشر فقتلا ثم اخذ الراية وهيب بن كريب أبو القلوص فأراد أن يستقتل فقال له رجل من قومه انصرف بهذه الراية ترحها الله من راية فقد قتل اشراف قومك حولها فلا تقتل نفسك ولا من بقي ممن معك فانصرفوا وهم يقولون ليت لنا عديداً من العرب يحالفوننا ثم نستقدم نحن وهم فلا ننصرف حتى نقتل أو نظهر فمروا بالاشتر وهم يقولون هذا القول فقال لهم الاشتر الي انا احالفكم واعاقدكم على أن لا نرجع ابداً حتى نظهر أو نهلك فتوافقوا معه في هذا القول وزحف الاشتر نحو الميمنة وثاب اليه اناس تراجعوا من أهل البصرة والحياة والوفاء فأخذ لا يصمد لكثيية الا كشفها ولا لجمع الا حازه ورده فإنه لكذلك اذ مروا بيزيد بن قيس محمولاً إلى العسكر فقال الاشتر من هذا قالوا يزيد بن قيس لما صرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته فقاتل حتى صرع فقال الاشتر هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم الا يستحيي الرجل أن ينصرف لم يقتل ولم يقتل ولم يشف به على القتل . وكان الاشتر يومئذ يقاتل على فرس له في يده صفيحة يمانية اذا طأطأها خلت فيها ماء منصبا فإذا رفعها كاد يغشي البصر شعاعها ويضرب بسيفه قدما وهو يقول (غمرات ثم ينجلين) ولما اجتمع إلى الاشتر عظم من كان انهزم من الميمنة حرضهم ثم حمل على اصحاب معاوية حتى كشفهم فالحقهم صفوف معاوية بين صلاة العصر والمغرب فلما رأى علي « ع » أن ميمنته قد عادت إلى موقعها ومصافها وكشفت من بازائها حتى ضاربوهم في مواقعهم ومراكزهم اقبل حتى انتهى اليهم فقال : إني قد رأيت جولتكم وانجيازكم عن صفوفكم وتحركم الجفاة الطغاة واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب والسنام الأعظم وعمار الليل بتلاوة القرآن واهل دعوة الحق اذ ضل الخاطئون فلولا اقبالكم بعد ادباركم وجب عليكم ما وجب على المولي يوم الزحف دبره والذي هون علي بعض وجدي إن رأيتمكم بأخرة حزنوهم كما حازوكم وازلتموهم عن مصافهم كما ازالوكم كالابل المطرودة الهيم فالآن فاصبروا انزلت عليكم السكينة وثبتكم الله بالقين وليعلم المنهزم أنه مسخط لربه وفي الفرار الذل الدائم وإن الفار لا يزيد الفرار في عمره .

قتال خثعم وخثعم بصفين

وارسل عبد الله بن حنش الخثعمي رأس خثعم الشام إلى أبي كعب رأس خثعم العراق إن شئت تواقفنا فلم تقتل فإن ظهر صاحبك كنا معكم وإن ظهر صاحبنا كنتم معنا فأبى أبو كعب ذلك فلما التقوا قال رأس خثعم الشام لقومه قد عرضت على قومنا العراقيين المودعة صلة لارحامهم فأبوا فكفوا عنهم ما كفوا عنكم فخرج رجل من اصحابه فقال قد ردوا عليك رأيك وطلب المبارزة فغضب رأس خثعم الشام فقال اللهم قيض له وهب بن مسعود رجلاً من خثعم الكوفة كان معروفاً في الجاهلية لم يبارزه رجل الا قتله فحمل على الشامي فقتله ثم اقتتلوا اشد القتال وجعل أبو كعب يقول لأصحابه خدعوا أي اضربوا موضع الخدمة وهو الخلخال واخذ صاحب الشام يقول يا ابا كعب قومك فانصف فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي خثعم الشام على أبي كعب فطعنه فقتله وانصرف يكيي ويقول رحمك الله يا ابا كعب انني قتلتك في طاعة قوم أنت امس بي رحما منهم واحب الي ولا ارى الشيطان الا قد فتننا ولا ارى قريشا الا قد لعبت بنا فاخذ الراية كعب بن أبي كعب ففقتت عينه وصرع فاخذها شريح بن مالك

وظن حريث أن عمرا نصيحه وقد يهلك الانسان من لا يحاذر
فلما قتل علي حريثا برز عمرو بن حصين السكسكي فنادى يا أبا
حسن هلم إلى المبارزة وحمل علي (ع) فبادره اليه سعيد بن قيس
الهمداني ففلق صلبه فقال علي (ع) في ذلك اليوم :

دعوت قلباني من القوم عصبة فوارس من همدان غير لثام
فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغى من شاعر وشبام
وكل رديني وعضب نخاله اذا اختلف الأقوام شعل ضرام
لهمدان اخلاق ودين يزينهم وبأس اذا لاقوا وجد خصام
وجد وصدق في الحروب ونجدة وقول اذا قالوا بغير اثم
متى تأتهم في دارهم تستضيفهم تبت ناعما في خدمة وطعام
جزى الله همدان الجنان فانها سمam العدى في كل يوم سمam
فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وخرج رجل من عك يسأل المبارزة فخرج اليه قيس بن فهدان
الكندي فطعن العكي فقتله فقال قيس :

لقد علمت عك بصفين اننا اذا ما نلاقي الخيل نطعننا شزرا
ونحمل رايات القتال بحقها ونوردها بيضا ونصدرها حمرا

وحمل عبد الله بن الطفيل البكائي على صفوف أهل الشام فلما
انصرف حمل عليه رجل من بني تميم يقال له قيس بن فهد الحنظلي اليربوعي
وهو ممن لحق بمعوية من أهل العراق فوضع الرمح بين كتفي عبد الله
فاعترضه يزيد بن معاوية البكائي ابن عم عبد الله بن الطفيل فوضع الرمح
بين كتفي التميمي وقال والله لئن طعنته لاطعنك قال عليك عهد الله لئن
رفعت السنان عن ظهر صاحبك لترفعه عني قال نعم لك العهد والميثاق
بذلك فرفع السنان عن عبد الله بن الطفيل ورفع يزيد الرمح عن التميمي
فوقف التميمي فقال من أنت قال احد بني عامر قال جعلني الله فداكم اينما
لقيناكم وجدناكم كراما والله إني لأخر احد عشر رجلا من بني تميم
قتلتموهم اليوم فلما تراجع الناس عن صفين عتب يزيد على عبد الله بن
الطفيل في بعض ما يعتب الرجل على ابن عمه فقال يزيد :

الم ترني حاميت عنك مناصحا بصفين اذ خلاك كل حميم
ونهنه عنك الحنظلي وقد اتى على سابح ذي ميعه وهزيم

واقبل الناس قتالا شديدا فعبث لطيء جموع أهل الشام فجاءهم
هزة بن مالك فقال من انتم لله أبوكم فقال عبد الله بن خليفة الطائي نحن
طيء السهل وطيء الجبل الممنوع بالنحل ونحن حماة الجبلين ما بين العذيب
إلى العين نحن طيء الرماح وطيء البطاح وفرسان الصباح فقال له بخ بخ
ما احسن ثناءك على قومك . ثم إن النخع قاتلوا قتالا شديدا فاصيب منهم
جماعة .

تهمة خالد بن المعمر

وقال ناس لعلي (ع) انا لا نرى خالد بن المعمر السدوسي الا كاتب
معوية فبعث اليه وإلى رجال من اشرافهم فقال يا معشر ربعة انتم
انصاري ومجيبو دعوتي ومن اوثق حي في العرب في نفسي وقد بلغني أن
معوية كاتب صاحبكم خالد بن المعمر ثم قال له يا خالد إن كان ما بلغني
عنك حقا فإني أشهد الله ومن حضرني من المسلمين أنك آمن حتى تلحق

على رأس معاوية ودخل معاوية الخباء فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه
فخرج معاوية من الخباء وطلع الرجل في اثره فخرج معاوية وهو يقول :

اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو سألت خلاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعي

فأحاط به الناس فقال معاوية ويحكم أن السيوف لم يؤذن لها في هذا
ولولا ذلك لم يصل اليكم عليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة حتى همد
الرجل ثم عاد معاوية إلى مجلسه وهو يقول هذا كما قال الأول :

اخو الحرب إن عضبت به الحرب عضها وإن شمردت عن ساقها الحرب شمرا

وحمل رجل من أهل العراق يدعى أبا أيوب على صف أهل الشام ثم
رجع فوافق رجلا صادرا كان قد حمل على صف أهل العراق ثم رجع
فاختلفا ضربتين فنحاه أبو أيوب فابان عنقه فثبت رأسه على جسده كما هو
حتى اذا دخل في صف أهل الشام وقع ميتا ونذر رأسه فقال علي (ع) والله
لأنا من ثبات رأس الرجل اشد تعجبا مني لضربته وإن كان اليها ينتهي
وصف الواصف وغدا أبو أيوب إلى القتال فقال له علي (ع) انت والله كما
قال القائل :

وعلمنا الضرب آباؤنا فسوف نعلم ايضا بنينا

تبارز الأخوين

وخرج رجل من أهل الشام يطلب المبارزة فخرج اليه رجل من أهل
العراق فاقتتلا بين الصفين قتالا شديدا ثم أن العراقي اعتنقه فوقعا جميعا
بين قوائم فرسيهما فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه فإذا هو
اخوه لأبيه فصاح به اصحاب علي اجهز عليه قال إنه أخي قالوا فاتركه قال
لا حتى يأذن لي أمير المؤمنين فارسل اليه دعه فتركه .

مقتل حريث مولى معاوية

وكان فارس معاوية الذي يعده لكل مبارز ولكل عظيم حريث مولاه
وكان يلبس سلاح معاوية متشبهاً به فإذا قاتل قال الناس ذاك معاوية وإن
معاوية دعاه فقال يا حريث اتق عليا وضع رمحك حيث شئت فقال له
عمرو بن العاص انك لو كنت قرشياً لأحب معاوية أن تقتل عليا ولكن كره
أن يكون لك حظها فإن رأيت فرصة فاقحم وخرج علي أمام الخيل وحمل
عليه حريث وكان شديدا ذا بأس فنادى يا علي هل لك في المبارزة فاقدما ابا
حسن اذا شئت فاقبل علي وهو يقول :

أنا علي وابن عبد المطلب نحن لعمر الله اولى بالكتب
منا النبي المصطفى غير كذب أهل اللواء والمقام والحجب
نحن نصرناه على جل العرب يا ايها العبد الغرير المنتدب
اثبت لنا يا ايها الكلب الكلب

ثم ضربه علي فقتله فجزع عليه معاوية جزعا شديدا وعاتب عمرا
وقال معاوية :

حريث الم تعلم وجهلك ضائر بان عليا للفوارس قاهر
وإن عليا لم يبارزه فارس من الناس لا اقصدته الأظافر
امرتك امرا حازما فعصيتي فجدك اذ لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة غرورا وما جرت عليك المقادر

ما فعله خالد بن المعمر

فلما رأى خالد بن المعمر اناساً قد انهزموا من قومه انصرف فلما رأى اصحاب الرايات قد ثبتوا ورأى قومه قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم وامرهم بالرجوع فقال من اراد ان يتهمه اراد الانصراف فلما رأنا قد ثبتنا رجع الينا وقال لهم لما رأيتم رجالاً منا قد انهزموا رأيتم ان استقبلهم واردهم اليكم فاقبلت اليكم بمن اطاعني منهم فجاء بامر مشتببه . قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة : لا ريب عند علماء السير ان خالد بن المعمر كان له باطن سوء مع معاوية وانه انهزم هذا اليوم ليكسر الميسرة على علي (ع) ذكر ذلك الكلبي والواقدي وغيرهما ويدل على باطنه هذا انه لما استظهرت ربيعة على صفوف اهل الشام اليوم الثاني من هذا اليوم ارسل اليه معاوية ان كف عني ولك امانة خراسان ما بقيت فكف عنه ورجع بربيعة وقد شارفوا اخذه من مضربه (اهـ) واشتد قتال ربيعة وحير ونادى منادي اهل الشام إلا ان معنا الطيب بن الطيب عبد الله بن عمر فقال عمار بن ياسر بل هو الخبيث ونادى منادي اهل العراق الا ان معنا الطيب ابن الطيب محمد بن ابي بكر فنادى منادي اهل الشام بل هو الخبيث بن الطيب . وخرج نحو من خمسمائة فارس او اكثر من اصحاب علي على رؤوسهم البيض وهم غائصون في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق وخرج اليهم من اهل الشام نحوهم في العدد فاقتتلوا بين الصفين والناس تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء ولا من هؤلاء مخبر لا عراقي ولا شامي قتلوا جميعاً بين الصفين وقد كان معاوية نذر سبي نساء ربيعة وقتل المقاتلة فقال في ذلك خالد بن المعمر :

تمنى ابن حرب نذره في نساءنا ودون الذي ينوي قراع القواضب
وتمنح ملكاً انت حاولت خلعه بني هاشم قول امرىء غير كاذب

فلما كان يوم الخميس التاسع من صفر سنة ٣٧ خطب الناس معاوية وحرّضهم ثم خطبهم مرة أخرى قبل الوقعة العظمى فقال في آخر كلامه انظروا يا اهل الشام فإنما تلقون غداً اهل العراق فكونوا على إحدى ثلاث احوال اما ان تكونوا قوماً طلبتم ما عند الله في قتال قوم بغوا عليكم فاقبلوا من بلادهم حتى نزلوا في بيضتكم واما ان تكونوا قوماً تطلبون بدم خليفتمكم وصهر نبيكم ﷺ واما ان تكونوا قوماً تدبون عن نساءكم وابنائكم .

مقتل ذي الكلاع الحميري

واقى زياد بن خصفة عبد القيس يوم صفين وقد عبيت قبائل حمير مع ذي الكلاع وفيهم عبيد الله بن عمر لبكر بن وائل فقاتلوا قتالاً شديداً حتى خافوا الهلاك فقال زياد لعبد القيس لأبكر بعد اليوم ان ذا الكلاع وعبيد الله ابداً ربيعة فانهضوا لهم وإلا هلكوا فركبت عبد القيس وجاءت كأنها غمامة سوداء فشددت ازاء الميسرة فعظم القتال وشدت عك ولحم وجذام والاشعرون من اهل الشام على مذبح وبكر بن وائل فقال العكي في ذلك :

ويل لأم مذحج من عك لنتركنا امهم تبكي
نقتلهم بالطعن ثم الصك فلا رجال كرجال عك

فحميت مذحج من قول العكي ونادى مناديهم يا آل مذحج خدموا فاعترضت مذحج لسوق القوم فكان بوار عامة القوم وخاضت الخيل والرجال في الدماء ونادى ابو شجاع الحميري وكان من ذوي البصائر مع

بالعراق أو بالحجاز أو ارض لا سلطان لمعاوية فيها وإن كنت مكذوباً عليك فابر صدورنا بايمان نظمثن اليها فحلف له بالله ما فعل وقال رجال من ربيعة كثير لو نعلم أنه فعل لقتلناه وقال شقيق بن ثور ما وفق الله خالد بن المعمر حين نصر معاوية واهل الشام على علي وربيعة فقال له زياد بن خصفة يا امير المؤمنين استوثق من ابن المعمر بالايمان لا يغدر فاستوثق منه .

الحضين بن المنذر ورايته

قال الحضين بن المنذر الرقاشي : لما كان يوم الخميس من ايام صفين انهزم الناس من الميمنة فجاءنا علي عليه السلام حتى انتهى الينا ومعه بنوه فنادى بصوت عال جهر كغير المكترث لما فيه الناس وقال لمن هذه الرايات قلنا رايات ربيعة قال بل هي رايات الله عصم الله اهلها وصبرهم وثبت اقدامهم ثم قال لي يا فتى الا تدني رايتك هذه ذراعاً فقلت له نعم والله وعشرة اذرع فادنيتهما فقال لي حسبك مكانك وقال ابو الأشعث يحى بن مطرف العجلي شهد مع علي صفين : لما نصبت الرايات اعترض علي الرايات ثم انتهى إلى رايات ربيعة فقال لمن هذه الرايات فقلت رايات ربيعة فقال بل هي رايات الله . واقبل الحضين بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف برايته وكانت حمراء فاعجب علياً زحفه وثباته فقال :

لمن راية حمراء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما
ويدنوها في الصف حتى يزيها حمام المنايا تقطر الموت والدماء
تراه اذ ما كان يوم عزيمة أبي فيه الا عزة وتكرما
جزى الله قوماً صابرواً في لقاءهم لدى البأس خيراً ما اعف واكرما
واحزم صبراً حين يدعى إلى الوغى اذا كان اصوات الكماة تغمغما
ربيعه اعني انهم اهل نجدة وبأس اذا لاقوا خيساً عزمراً

وكانت راية ربيعة كلها كوفيتها وبصيرتها مع خالد بن المعمر السدوسي من ربيعة البصرة اعطاه اياها علي (ع) فتنافس في الراية خالد بن المعمر وشقيق بن ثور السدوسي ثم اصطلحا على أن يوليا راية بكر بن وائل من اهل البصرة الحضين بن المنذر وقالوا هذا فتى له حسب ونجعلها له حتى نرى رأينا . قال الجاحظ في البيان والتبيين : لما خرج اهل البصرة إلى صفين تنازع شقيق وخالد الرياسة فصيرها عند ذلك علي إلى حضين بن المنذر فرضي كل واحد منها وكان يخاف أن يصيرها إلى خصمه فسكتت بكر وعرف الناس صحة تدبير علي في ذلك (اهـ) وضرب معاوية لحمير على ثلاث قبائل لم يكن لأهل العراق قبائل اكثر منها عدداً يومئذ على ربيعة وهمدان وكندة فوقع سهم حمير على ربيعة وكان بصفين من عنزة وهي من قبائل ربيعة اربعة آلاف محجف فقال ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهت الضراب واقبل ذو الكلاع في حمير ومن لف لفها ومعه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في اربعة آلاف من قراء اهل الشام قد بايعوا على الموت وهي ميمنة اهل الشام وعليها ذو الكلاع فحملوا على ربيعة وهي ميسرة اهل العراق وعليها عبد الله بن العباس حملة شديدة فتضعضت رايات ربيعة وانصرف اهل الشام فلم يلبثوا الا قليلاً حتى كروا وعبيد الله بن عمر يقول يا اهل الشام هذا الحي من اهل العراق قتلة ابن عفان وانصار علي وإن هزمت هذه القبيلة ادرتكم ثاركم في عثمان وهلك علي واهل العراق فشدوا على الناس شدة شديدة فثبت لهم ربيعة وصبروا صبراً حسناً الا قليلاً من الضعفاء وثبت اهل الرايات واهل البصائر منهم والحفاظ وقاتلوا قتالاً شديداً .

مولى الله ورسوله وعلي بعده فقال له عمرو لم تشتمني يا أبا اليقظان ولست اشتبك قال عمار وبم تشتمني استطيع ان تقول اني عصيت الله ورسوله يوماً قط قال ان فيك المسبات سوى ذلك قال عمار ان الكريم من اكرمه الله كنت وضعياً فرفعني الله ومملوكاً فاعتقني الله وضعياً فقواني الله وفقيراً فأغواني الله قال قال عمرو فما ترى في قتل عثمان قال فتح لكم باب كل سوء . وجرى بينهما حوار في ذلك فقام اهل الشام وركبوا خيولهم ورجعوا فبلغ معاوية ما كان بينهم فقال هلكت العرب إذا اخذتهم خفة العبد الأسود يعني عمار بن ياسر ومشى عبد الله بن سويد سيد جرش إلى ذي الكلاع فقال له لم جمعت بين الرجلين قال الحديث سمعته من عمرو ذكر انه سمعه من رسول الله ﷺ وهو يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فخرج عبد الله بن عمر العنسي وكان من عباد اهل زمانه ليلاً فاصبح في عسكر علي فحدث الناس بقول عمرو في عمار وقال الجرشي :

ما زلت يا عمرو قبل اليوم مبتدئاً تبغي الخصوم جهاراً غير اسرار
حتى لقيت أبا اليقظان منتصباً لله در أبي اليقظان عمار
ما زال يقرع منك العظم منتقياً مخ العظام بنزر غير مكثار
حتى رمى بك في بحر له حذب يهوي بك الموج ها فاذهب الى النار

وقال العنسي لذي الكلاع :

والراقصات بركب عامدين له ان الذي جاء من عمرو لمأثور
قد كنت اسمع والانباء شائعة هذا الحديث فقلت الكذب والزور
حتى تلقيته عن اهل غيبته فالיום ارجع والمغرور مغرور
واليوم ابرأ من عمرو وشيعته ومن معاوية المجدو به العير
لا لا اقاتل عماراً على طمع بعد الرواية حتى ينفخ الصور
تركت عمراً واشياً له نكدا اني بتركهم يا صاح معذور
يا ذا الكلاع فدع لي معشراً كفروا اولا فدينك غبن فيه تغرير
ما في مقال رسول الله في رجل شك ولا في مقال الرسل تحيير

فلما سمع معاوية ذلك بعث إلى عمرو فقال افسدت علي اهل الشام افكلما سمعت من رسول الله ﷺ تقوله فقال عمرو قلتها ولست والله اعلم الغيب ولا ادري ان صفين تكون قلتها وعمار يومئذ لك ولي وقد رويت انت فيه مثل الذي رويت فيه فاسأل اهل الشام فغضب معاوية وتنمر لعمرو ومنعه خيره فقال عمرو لا خير لي في جوار معاوية ان تجلت هذه الحرب عنا وكان عمرو حيي الأنف فقال في ذلك :

تعابني ان قلت شيئاً سمعته وقد قلت لو انصفتني مثله قبلي
افعلك فيما قلت فعل ثبينة وتزلق بي في مثل ما قلته نعلي
وما كان لي علم بصفين انها تكون وعمار يحث على قتلي
فلو كان لي بالغيب علم كتمتها وكايدت اقواماً مراجلهم تغلي
ابي الله إلا ان صدرك واغر علي بلا ذنب جنيت ولا دخل
سوى انني والراقصات عشية بنصرك مدخول الهوى ذاهل العقل
فلا وضعت عندي حصان قناعها ولا حملت وجناء ذعلبة رحلي
ولا زلت ادعى في لؤي بن غالب قليلا غنائي لا امر ولا احلي
إن الله ارحى من خناقك مرة ونلت الذي رجيت ان لم ازر اهلي
واترك لك الشام التي ضاق رحبها عليك ولم يهتك بها العيش من اجلي

فأجابه معاوية يقول :

أألان لما لقت الحرب بركها وقام بنا الأمر الجليل على رجل

علي فقال يا معشر حمير اترون معاوية خيراً من علي اضل الله سعيكم ثم انت يا ذا الكلاع فوالله ان كنا نرى ان لك نية في الدين فقال ذو الكلاع ايها ابا شجاع فوالله لأعلمن ما معاوية بافضل من علي ولكن انما اقاتل على دم عثمان .

بحث ذي الكلاع عن حديث عمار تقتله الفئة الباغية

قال ابو نوح الكلاعي الحميري : كنت في خيل علي (ع) يوم صفين إذا أنا برجل من اهل الشام يقول من دل على الحميري ابي نوح فقلنا هذا الحميري فأبهم تريد قال اريد الكلاعي ابا نوح قلت قد وجدته فمن انت قال انا ذو الكلاع سر إلي قلت معاذ الله ان اسير اليك إلا في كتيبة قال لك ذمة الله ورسوله وذمة ذي الكلاع حتى نرجع إلى خيلك فإنما اريد ان اسألك عن امر فيكم تمارينا فيه فسار اليه فقال ذو الكلاع انما دعوتك احديثك حديثاً حدثناه عمرو بن العاص في إمارة عمر بن الخطاب ان رسول الله ﷺ قال : (الى قوله) : وفي احدى الكتيبتين الحق ومعه عمار بن ياسر قال ابو نوح لعمر الله انه لفينا قال اجاد هو في قتالنا قال نعم ورب الكعبة هو اشد على قتالكم مني ولوددت انكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قبلهن وانت ابن عمي قال ذو الكلاع علام تتمنى ذلك منا والله ما قطعك وان رحلك لقريبة وما يسرني اني اقتلك قال ابو نوح ان الله قطع بالاسلام ارحاماً قريبة ووصل به ارحاماً متباعدة فقال له ذو الكلاع هل تستطيع ان تأتي معي صف اهل الشام فأنا جار لك منهم حتى تأتي عمرو بن العاص فيعرف منك حال عمار وجده في قتالنا لعله ان يكون صلحاً بين هذين الجندين فقال له ابو نوح انك رجل غادر وانت في قوم غدر ان لم ترد الغدر اغدروك فقال ذو الكلاع انا جار لك ان لا تقتل وتسلب ولا تكره على بيعة ولا تحبس عن جندك وانما هي كلمة تبلغها عمرو وهو عند معاوية فقال ذو الكلاع لعمرو وهل لك في رجل ناصح يخبرك عن عمار بن ياسر لا يكذبك قال من هو قال ابن عمي هذا وهو من أهل الكوفة فقال له اني لأرى عليك سيماً أبي تراب فقال ابو نوح علي سيماً محمد ﷺ واصحابه وعليك سيماً أبي جهل وفرعون فسل ابو الأعور سيفه وقال لا ارى هذا الكذاب اللثيم يشائنا بين اظهرونا فقال ذو الكلاع اقسم بالله لئن بسطت يدك اليه لأحطمن انفك بالسيف ابن عمي وجاري جئت به اليكما ليخبركما عما تماريتم فيه فقال عمرو بن العاص افياكم عمار بن ياسر قال ابو نوح ما انا بمخبرك عنه حتى تخبرني لم تسألني عنه فإن معنا من اصحاب رسول الله ﷺ عدة غيره وكلهم جاد على قتالكم قال عمرو وسمعت رسول الله ﷺ يقول إن عماراً تقتله الفئة الباغية وإنه ليس لعمار ان يفارق الحق ولن تأكل النار منه شيئاً قال ابو نوح لا إله إلا الله والله اكبر والله انه لفينا جاد على قتالكم فقال عمرو والله انه لجاد على قتالنا قال نعم والله الذي لا اله الا هو لقد حدثني يوم الجمل إننا سنظهر عليهم وحدثني امس ان لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعات هجر لعلمنا انه على حق وانتم على باطل وكانت قتالنا في الجنة وقتلاكم في النار فقال له عمرو هل تستطيع ان تجمع بيني وبينه قال نعم فجمع بينهما فقال عمرو بن العاص اني رأيتك اطوع اهل هذا العسكر فيهم اذكرك الله الا حققت دماءهم فعلام تقاتلنا قال عمار امرني رسول الله ﷺ ان اقاتل الناكثين وقد فعلت وامرني ان اقاتل القاسطين فانتم هم واما المارقين فما ادري ادركهم ام لا ايها الأبر السست تعلم ان رسول الله ﷺ قال لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانا

لقيس بن سعد وانت يا عبيد الله للأشتر وانت يا عبد الرحمن بن خالد لأعور طيء يعني عدي بن حاتم فجعلها نوباً في خمسة أيام لكل رجل منهم يوم فاصبح معاوية فلم يدع فارساً إلا حشده ثم قصد لهما دان وتقدم الخيل وهو يقول :

لا عيش إلا فلق فحفف الهام لن تمنع الحرمة بعد العام
ساملك العراق بالشام انعى ابن عفان مدى الأيام

فطعن في اعراض الخيل ملياً فتنادت همدان بشعارها واشتد القتال ثم اقحم سعيد بن قيس فرسه على معاوية فذكرت همدان ان معاوية فاتها ركضاً فقال سعيد بن قيس في ذلك :

يا لهف نفسي فاتني معاوية فوق طمر كالعقاب هاويه
والراقصات لا يعود ثانية إلا على ذات خصيل طاويه
ان يعد اليوم فكفي عاليه

فانصرف معاوية ولم يعمل شيئاً وحجز بينهم الليل . وغدا عمرو بن العاص في اليوم الثاني في حماة الخيل فقصد المرقال ومع المرقال لواء علي الأعظم في حاة الناس فتقدم عمرو وهو يقول :

لا عيش ان لم الق يوما هاشما ذاك الذي ان ينج مني سالما
يكن شجى حتى الممات لازما

فطعن في اعراض الخيل مزبداً فحمل هاشم وهو يقول :
لا عيش ان لم الق يومي عمرا ذاك الذي احدث فينا الغدرا
او يحدث الله لأمر امرا لا تجزعي يا نفس صبرا صبرا
ضربا مداريك وطعنا شزرا يا ليت ما تحتي يكون قبراً

فطعن عمرا حتى رجع واشتد القتال وانصرف الفريقان ولم يسر معاوية ذلك . وغدا في اليوم الثالث بسر بن إرطاة في حماة الخيل فلقى قيس بن سعد في كمة الأنصار فاشتدت الحرب بينهما وبرز قيس كأنه فنيق مفرم وهو يقول :

انا ابن سعد زانه عباده والخزرجيون رجال ساده
ليس فراري في الوغى بعباده إن الفرار للفتى قلادة
يا رب انت لقني الشهادة والقتل خير من عناقي غاده
حتى متى تثنى لي الوساده

فطعن خيل بسر وبرز له بسر بعد ملي وهو يقول :
انا ابن ارطاة عظيم القدر مرارود في غالب بن فهر
ليس الفرار من طباع بسر ان يرجع اليوم بغير وتر
وقد قضيت في عدوي نذري باليت شعري ما بقي من عمري

وطعن بسر قيساً فضربه قيس بالسيف فرده على عقبيه ورجع القوم جميعاً ولقيس الفضل . وتقدم عبيد الله بن عمر في اليوم الرابع ولم يترك فارساً مذكوراً وجمع من استطاع فقال له معاوية انك افاعي أهل العراق فارق واتتد فلقية الأشتر امام الخيل مزبداً وكان الأشتر إذا اراد القتال ازبد وهو يقول :

في كل يوم هامتي مقتره بالضرب ابغي منة مؤخرة
والدرع خير من برود حبره يا رب جنبني سبيل الكفرة
واجعل وفاتي باكف الفجرة لا تعدل الدنيا جميعاً وبره
ولا بعوضاً في ثواب البره

غمزت قناتي بعد سبعين حجة تباعاً كأني لا امر ولا احلي
اتيت بامر فيه للشام فتنة وبي دون ما اظهرته زلة النعل
فقلت لك القول الذي ليس ضائراً ولو ضر لم يضررك حملك لي ثقلي
فعاتبني في كل يوم وليلة كان الذي ابليك ليس كما ابلي
فيا قبح الله العتاب واهله ألم تر ما اصبحت فيه من الشغل
فدع ذا ولكن هل لك اليوم حيلة ترد بها قوماً مراجلهم تغلي
دعاهم علي فاستجابوا لدعوة احب اليهم من ثرى المال والاهل
إذا قلت هابوا حومه الموت ارقلوا إلى الموت ارقال الهلوك إلى الفحل

فلما أتى عمرا شعر معاوية اتاه فاعته وصار امرهما واحداً وعظم القتل فقتل ذو الكلاع الحميري قتله خندف البكري من بكر بن وائل فقال معاوية لانا أشد فرحاً بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو فتحتها . قال نصر لأن ذا الكلاع كان يحجر على معاوية في اشياء كان يأمر بها (أقول) بل لأن ذا الكلاع وقع في ريب وشك من امره لما روى له عمرو حديث عمار تقتله الفئة الباغية وسمع من عمار ما سمع فخاف ان يلحق بعلي فيكون عليه فتق يتعذر رتقه فلما قتل آمن من ذلك وقال نصر في موضع آخر كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله ﷺ لعمار بن سمية تقتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشربها ضياح من لبن فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال عمرو انه سيرجع الينا وذلك قبل ان يقتل عمار فقتل عمار مع علي وقتل ذو الكلاع مع معاوية فقال عمرو والله يا معاوية ما ادري بقتل ايها انا اشد فرحاً والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه إلى علي ولافسد علينا جندنا « اهـ » وهذا يدل على ما قلناه وارسل ابن ذي الكلاع إلى الأشعث بن قيس ان ذا الكلاع اصيب في الميسرة فتأذن لنا فيه (وذو الكلاع والأشعث يمانيان) فقال اخاف ان يتهمني علي (كاد المريب) فاطلبه إلى سعيد فإنه في الميمنة فأقى ابن ذي الكلاع سعيد بن قيس فاستأذنه في ذلك فأذن له فطاف في الميمنة فلم يجده ثم طاف في الميسرة فوجده قد ربط رجله بطنب من أطناب بعض فساطيط العسكر فوقف على باب الفسطاط فقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالوا له وعليك السلام ومعه عبد له اسود ليس معه غيره فقال أتأذنون لنا في طنب من اطناب فسطاطكم قالوا قد أذننا لكم ثم قالوا معذرة إلى ربنا عز وجل واليكم اما انه لولا بغيه علينا ما صنعنا به ما ترون فنزل ابنه اليه وكان من اعظم الناس خلقاً وقد انتفخ شيئاً فلم يستطيعا احتماله فقال ابنه هل من فتى معوان فخرج اليه خندف البكري فقال تنحوا فقال له ابن ذي الكلاع ومن يحمله إذا تنحينا قال يحمله الذي قتله فاحتمله خندف ثم رمى به على ظهر البغل ثم شده بالحبال فانطلق به .

تقسيم معاوية الحرب بين اصحابه

قال نصر : لما تعاضمت الامور على معاوية دعا عمرو بن العاص وبسر بن ارطاة وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقال لهم انه قد غمني رجال من اصحاب علي منهم سعيد بن قيس في همدان والأشتر في قومه والمرقال وعدي بن حاتم وقيس بن سعد في الأنصار وقد وقتكم يمانيتكم بانفسها حتى لقد استحيت لكم وانتم عدتهم من قريش وقد اردت ان يعلم الناس انكم اهل غناء وقد عبأت لكل رجل منهم رجلاً منكم فاجعلوا ذلك الي قالوا ذلك اليك قال انا اكفيكم سعيد بن قيس وقومه غداً وانت يا عمرو لأعور بني زهرة المرقال وانت يا بسر

تخلعه ونوليك هذا الأمر قال كلا والله لا يكون ذلك ثم قال له الحسن لكأني أنظر إليك مقتولاً في يومك أو غدك أما ان الشيطان قد زين لك وخذعك حتى أخرجك مخلقاً بالخلوق تري نساء أهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويطحرك لوجهك قتيلاً . قال نصر وبلغنا أن عبيد الله بن عمر بعث معاوية في أربعة آلاف وهي كتبتة الرقطاء ويقال لهم الخضرية لأن ثيابهم خضر أو لأنهم اعلمو بالخضرة بعثهم ليأتوا علياً من ورائه فبلغ علياً ذلك فبعث إليهم اعدادهم ليس منهم إلا تميمي واقتتل الناس من لدن اعتدال النهار إلى صلاة المغرب ما كان صلاة القوم إلا التكبير عند مواقيت الصلاة ثم أن مسيرة أهل العراق كشفت ميمنة أهل الشام فطاروا في سواد الليل والتقى عبيد الله هو وكرب رجل من عكل فقتل كرباً وقتل الذين معه جميعاً وإنما انكشف الناس لذلك فكشف أهل الشام أهل العراق فاختلفوا في سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض فلما أصبح الناس وجد أهل الشام لواءهم ليس حوله إلا ألف رجل فاقتلعوه وركزوه من وراء موضعه الأول وأحاطوا به ووجد أهل العراق لواءهم مركزاً وليس حوله إلا ربيعة وعلي بينهم وهم يحيطون به وهو لا يعلم من هم ويظنهم غيرهم فلما أذن مؤذن على حين طلع الفجر قال :

يا مرحباً بالقائلين عدلاً وبالصلاة مرحباً وأهلاً

فلما صلى على الفجر أبصر وجوهاً ليست بوجوه أصحابه بالأمس وإذا مكانه الذي هو به ما بين المسيرة والقلب بالأمس ، فقال من القوم ؟ قالوا ربيعة وقد بت فيهم البارحة ، فقال : فخر طويل لك يا ربيعة . ثم قال لهاشم خذ اللواء فوالله ما رأيت مثل هذه الليلة ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به وإذا سعيد بن قيس على مركزه فلحقه رجل من ربيعة يقال له نغير فقال له ألسنت الزاعم إن لم تنته ربيعة لتكون ربيعة ربيعة ومضر مضر فما اغنت عنك مضر البارحة فنظر اليه علي نظر منكر فلما أصبحوا نهضوا للقتال غير ربيعة لم تتحرك فبعث إليهم علي أن انهضوا إلى عدوكم فأبوا فبعث إليهم ثانياً قالوا كيف نهض وهذه الخيل من وراء ظهرنا قل لأمر المؤمنين فليأمرهم همدان أو غيرها بمنجزتهم لنهض فبعث إليهم الاشرى وكان جهر الصوت فقال يا معشر ربيعة ما منعكم أن تهضوا وأنتم أصحاب كذا وأصحاب كذا وجعل يعدد أيامهم قالوا ما نفعل حتى ننظر هذه الخيل التي خلف ظهورنا وهي أربعة آلاف قل لأمر المؤمنين فليبعث إليهم من يكفيه أمرهم فقال لهم الاشرى فإن أمير المؤمنين يقول لكم اكفونيها أنتم لو بعثتم اليها طائفة منكم لتركوكم وفروا كالعصافير فوجهت ربيعة اليهم تيم اللات والنمر بن قاسط وعزة قالوا فمسينا إليهم مستلثمين مقتنعين في الحديد وكان عامة قتال صفين مشياً فلما أتيناهم هربوا وانتشروا انتشار الجراد (قال الراوي) فذكرت قول الاشرى كأنهم اليعافير فرجعنا إلى أصحابنا وقد نشب القتال بينهم وبين أهل الشام وقد اقتطع أهل الشام طائفة من أهل العراق بعضها من ربيعة فأحاطوا بها فلم نصل إليها حتى حملنا على أهل الشام فغلوناهم بالأسياخ حتى انفرجوا لنا وافضينا إلى أصحابنا ، قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد فما تحاجزنا حتى حجز بيننا سواد الليل وما نرى رجلاً منا ولا منهم مولياً وحمل عبيد الله بن عمر وهو يقول :

انا عبيد الله ينميني عمر خير قریش من مضى ومن غير
إلا نبي الله والشيخ الأغر قد ابطأت عن نصر عثمان مضر
والربيعيون فلا اسقوا المطر وسارع الحي اليمانون الفرر
والخير في الناس قديماً يبتدر

فرد الخيل فاستحيا عبيد الله فبرز امام الخيل وكان فارساً فحمل عليه الاشرى فطعنه واشتد الامر وانصرف القوم وللاشرى الفضل فغم ذلك معاوية . وغدا عبد الرحمن بن خالد في اليوم الخامس وكان ارجاهم عند معاوية ان ينال حاجته فقواه بالخيول والسلاح وكان معاوية يعده ولداً فلقبه عدي بن حاتم في حماة مذبح وقضاة فبرز عبد الرحمن امام الخيل وهو يقول :

قل لعدي ذهب الوعيد انا ابن سيف الله لا مزيد
وخالد يزينه الوليد فما لنا ولا لكم محيد
عن يومنا ويومكم فعودوا

ثم حمل فطعن الناس وقصده عدي بن حاتم وهو يقول .
ارجو الهى واخاف ذنبي وليس شيء مثل عفو ربي
يا ابن الوليد بغضكم في قلبي كالهضب بل فوق قنان الهضب

فلما كاد ان يخالطه بالرمح توارى عبد الرحمن في العجاج واستتر باسنة اصحابه واختلط القوم ورجع عبد الرحمن إلى معاوية مقهوراً وانكسر معاوية وشمته بذلك ايمن بن خريم بن فاتك الأسدي وكان انسك رجل من اهل الشام واشعره وكان في ناحية معتزلاً وقال في ذلك ابياتا ذكرناها في ترجمته . واطهر معاوية لعمره وشماته وقال لقد انصفتكم اذ لقيت سعيد بن قيس في همدان وفررتهم وانك يا عمرو لجبان فغضب عمرو ثم قال والله لو كان علياً ما قحمت عليه يا معاوية فهلا برزت الى علي إذ دعاك ان كنت شجاعاً كما تزعم وقال هذه الأبيات :

تسير إلى ابن ذي وزن سعيد وتترك في العجاجة من دعاكا
فهل لك في أبي حسن علي لعل الله يمكن من قفاكا
دعاك إلى النزال فلم تجبه ولو نازلته تربت يداكا
وكنتم اصم اذ ناداك عنها وكان سكوتها عنها مناكا
فأب الكباش قد طحنت رحاه بنجدته ولم تطحن رحاكا
فما انصفت صبحك يا ابن هند اتفرقه وتغضب من كفاكا
فلا والله ما اضمرت خيراً ولا أظهرت لي إلا هواكا

واستحيا القرشبيون مما صنعوا وشمته بهم اليمانية فقال معاوية يا معشر قریش والله لقد قريكم لقاء القوم من الفتح ولكن الأمر لأمير الله إنما لقيتم كباش أهل العراق وقتلتم وقتل منكم وما لكم علي من حجة لقد عبأت تعبتي لسيدهم سعيد بن قيس فانقطعوا عن معاوية اياماً فقال معاوية في ذلك :

لعمري لقد انصفت والنصف عادة وعابن طعنا في العجاج المعابن
أندرون من لاقيتم فل جيشكم لقيتم ليوثاً اصحرتها العرائن
لقيتم صناديد العراق ومن بهم إذا جاشت الهيجا تحمى الطعائن
وما كان منكم فارس دون فارس ولكنه ما قدر الله كائن

فأتوه فاعتذروا إليه

مقتل عبيد الله بن عمر

وتضعضعت أركان هير بعد مقتل ذي الكلاع وثبتت مع عبيد الله بن عمر . وبعث عبيد الله بن عمر إلى الحسن بن علي فقال إن لي إليك حاجة فالقني فلقبه فقال إن أباك قد وتر قریشاً أولاً وآخرأ وقد شئتوه فهل لك أن

أما تشتاقون إلى الجنة أما تحبون أن يغفر الله لكم فشددوا معكم فاقبلوا قتالاً شديداً وأخذ الحُصين يقول :

شدوا إذا ما شد باللواء ذاك الرقاشي أبو عرفاء
فقاتل أبو عرفاء حتى قتل وفي ذلك اليوم يقول أبو مجزة بن ثور :

أصبرهم ولا أرى معاوية الا برج العين العظيم الحاوية
هوت به في النار أم هاوية جاوره فيها كلاب عاوية
اغوى طغماً لا هداه هاديه

وقال معاوية لعمر بن العاص : أما ترى يا أبا عبد الله إلى ما قد وقعنا فيه كيف ترى أهل العراق غداً صانعين أنا لفي خطر عظيم فقال عمرو إن أصبحت ربيعة منعطفين حول علي تعطف الابل حول فحلها لقيت منهم جلاداً صادقاً وبأساً شديداً قال أبخؤ ولتلك تحوفي يا أبا عبد الله قال إنك سألتني فأجبتك .

فلما أصبحوا في اليوم العاشر أصبحوا وربيعاً محدقة بعلي (ع) احداق بياض العين بسوادها قال عتاب بن لقيط البكري حيث انتهى علي إلى رايات ربيعة إذا أصيب علي فيكم اقتضحتهم وقد لجأ إلى راياتكم وقال لهم شقيق بن ثور يا معشر ربيعة ليس لكم عذر في العرب إن أصيب علي فيكم ومنكم رجل حي ، إن منعتهم فحمد الحياة لبستمهم فقاتلوا قتالاً شديداً لم يكن قبله مثله حين جاءهم علي . وقام خالد بن المعمر فنادى من يبيع على الموت ويشري نفسه لله فباعه سبعة آلاف على أن لا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سراق معاوية فاقبلوا قتالاً شديداً وقد كسروا جفون سيوفهم فلما نظر إليهم معاوية قد أقبلوا قال :

إذا قلت قد ولت ربيعة أقبلك كتائب منهم كالجبال تجالند

ثم قال معاوية لعمر ما ترى قال أرى أن لا تحت أخوالي اليوم فخلى معاوية عنهم وعن سراقه وخرج فاراً عنه لا تذاً إلى بعض مضارب العسكر فدخل فيه وبعث معاوية إلى خالد بن المعمر أنك قد ظفرت ولك امرة خراسان إن لم تتم قطع خالد في ذلك ولم يتم فأمره معاوية حين بايعه الناس على خراسان فمات قبل أن يصل إليها فإذا صح ذلك فقد خسر الدنيا والآخرة وفي فرار معاوية بصفين يقول النجاشي من أبيات :

ونجى ابن حرب سايح ذو علالة اجش هزيم والرماح دواني
إذا قلت أطراف الرماح ينلنه مرته به الساقان والقدمان
حسبت طعان الاشعرين ومذحج وهمدان أكل الزبد بالصرافان
فما قتلت عك ولحم وحير وغيلان الا يوم حرب عوان
وما دفنت قتلى قريش وعامر بصفين حتى حكم الحكمان
غشيناهم يوم الهرير بعصبة يمانية كالسيل سيل عران
فأصبح أهل الشام قد رفعوا القنا عليها كتاب الله خير قران
ونادوا علياً يا ابن عم محمد أما تتقي أن يهلك الثقلان
فمن ير خيلنا غداة تلاقيا يرى جبلي جيلان ينتطحان

ثم أن علياً (ع) صلى الغداة ثم زحف إليهم فلما بصروه استقبلوه بزحفهم فاقبلوا قتالاً شديداً ثم أن خيل أهل الشام حملت على خيل أهل العراق فاقتطعوا من أصحاب علي ألف رجل أو أكثر فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين أصحابهم فنادى علي الا رجل يشري نفسه لله فأنه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحارث على فرس أدهم كأنه غراب مقنعاً

فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي وهو يقول :
قد صابرت في نصرها ربيعة في الحق والحق لهم شريعه
فاكفف فلست تارك الوقيعه في العصبه السامعه المطيعه
حتى تذوق كأسها الفظيعه

فقطعته فصرعه وكان حريث هذا نازلاً بين العسكرين في قبة له حمراء وكان إذا التقى الناس للقتال امدهم بالشراب من اللبن والسويق والماء .
ومر الحسن فإذا هو برجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمح في عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن لمن معه انظروا من هذا فإذا هو برجل من همدان فإذا القتيل عبيد الله بن عمر قد قتله ويات عليه حتى أصبح ثم سلبه وأخذ سيفه ذا الوشاح فلما ملك معاوية بعث الى قاتله فأخذ السيف منه وفي قتل عبيد الله بن عمر يقول كعب بن جغيل الثعلبي شاعر أهل الشام بصفين :

معاوي لا تنهض بغير وثيقة فإنك بعد اليوم بالذل عارف
تركتهم عبيد الله بالقاع مسنداً يمج نجيعاً والعروق نوازف
إلا إنما تبكي العيون لفارس بصفين أجلت خيله وهو واقف
ينوء ويعلوه شآبيب من دم كما لاح في جيب القميص الكفاف
تبدل من أسماء أسياف وائل وأي فتى لو اخطأته المتالف
إلا أن شر الناس في الناس كلهم بنو أسد أي لما قلت عارف

فقال أبو جهمة الأسدي يرد عليه من أبيات :

وقد صبرت حول ابن عم محمد لدى الموت شهلاء المناكب شارف
فما برحوا حتى رأى الله صبرهم وحتى اتاحت بالأكف المصاحف
بمرج ترى الرايات فيه كأنها إذا جنحت للطعن طير عواكف

وقال الصلتان العبدى :

ألا يا عبيد الله ما زلت مولعا ببيكر لها تهدي اللقا والتههدا
وكننت سفيهاً قد تعودت عادة وكل امرئ جار على ما تعودا
فأصبحت مسلوباً على شر آلة صريع قنا وسط العجاجة مفردا

ثم تمادى الناس في القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تقطعت وصارت كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم جثوا على الركب فتحاتوا بالتراب ثم تعانقوا وتكادموا وتراموا بالصخر والحجارة ثم تحاجزوا فجعل الرجل من أهل العراق يمر على أهل الشام فيقول أين أخذ إلى رايات بني فلان فيقولون ها هنا لا هداك الله ويمر الرجل من أهل الشام على أهل العراق فيقول كيف أخذ إلى رايات بني فلان فيقولون ها هنا لا حفظك الله ولا عافاك .

قتال ربيعة بصفين

وقال أبو عرفاء جبلة بن عطية الذهلي الرقاشي للحُصين بن المنذر الرقاشي يوم صفين وكانت راية علي (ع) مع الحُصين هل لك أن تعطيني رايتك أحملها فيكون لك ذكرها ولي أجرها قال وما غنائي عن أجرها مع ذكرها قال له اعزنيها ساعة فما أسرع ما ترجع إليك فلعلم أنه يريد أن يستقتل فأعطاه إياها فأخذها وقال يا أهل هذه الراية إن عمل الجنة كره كله وإن عمل النار خف كله وإن الجنة لا يدخلها إلا الصابرون الذين صبروا انفسهم على فرائض الله وأمره وليس شيء مما افترض الله على العباد أشد من الجهاد هو أفضل الأعمال ثواباً فإذا رأيتموني قد شددت فشددوا ويحكم

مضى فأنا وإن كان قد ذهب صفونا وبقي كدرا فإن لنا ديناً لا يميل به الهوى ويقينا لا تزحمة الشبهة فائى علي عليه خيراً . ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطار بجماعة من بني تميم وهو يومئذ سيد مضر من أهل الكوفة فقال يا قوم إني اتبع آثار أبي الطفيل وتتبعون آثار كنانة وتقدم برايته وهو يقول :

قد ضاربت في حربها تميم إن تميماً حظها عظيم
لها حديث ولها قديم إن الكريم نسله كريم
إن لم تردهم رايتي فلوموا دين قويم وهدى سليم

فطعن برايته حتى خضبها دماً وقاتل أصحابه قتالاً شديداً حتى امسوا وانصرف عمير الى علي (ع) وعليه سلاحه فقال يا أمير المؤمنين قد كان ظني بالناس حسناً وقد رأيت منهم فوق ظني بهم قاتلوا من كل جهة وبلغوا جهدهم من عدوهم . ثم غدا يوم السبت قبضة بن جابر الأسدي في بني أسد وهم حي الكوفة بعد همدان فقال يا معشر بني أسد أما أنا فلا أقصر دون صاحبي وأما أنتم فذلك اليكم ثم تقدم برايته وهو يقول :

قد حافظت في حربها بنو أسد ما مثلها تحت العجاج من أحد
أقرب من يمن وأنأى من نكد كأننا ركن ثبير أو أحد
لسنا بأوباش ولا بيض البلد لكننا المحة من ولد سعد
كنت ترانا في العجاج كالأسد يا ليت روعي قد نأى عن الجسد

فقاتل القوم ولم يكونوا على ما يريد في الجهد فعد لهم على ما يجب فظفر ثم أتى علياً (ع) فقال يا أمير المؤمنين ان استهانة النفوس في الحرب ابقى لها والقتل خير لها في الآخرة . ثم غدا يوم الأحد عبد الله بن الطفيل العامري وكان سيد بني عامر فغدا بجماعة هوازن وهو يقول :

قد ضاربت في حربها هوازن أولاك قوم لهم محاسن
حيي لهم حزم وجأش ساكن طعن مدارك وضرب واهن
هذا وهذا كل يوم كائن لم يخبروا عنا ولكن عابونا

واشتد القتال بينهم حتى الليل ثم انصرف عبد الله بن الطفيل فقال يا أمير المؤمنين لقيت والله بقومي اعدادهم من عدوهم فما ثنوا اعتنهم حتى طعنوا في عدوهم ثم رجعوا الي فاستكروني على الرجوع إليهم واستكروهم على الانصراف اليك فأبوا ثم عادوا فاقتتلوا فأثنى عليهم علي خيراً وفخرت المضرية بما كان منهم على الربعية وانتصفوا من ربعية وقال عامر بن واثلة في ذلك :

حاتم كنانة في حربها وحامت تميم وحامت أسد
وحامت هوازن يوم اللقاء فما خام منا ومنهم أحد
لقينا الفوارس يوم الخمي س والعيد فالسبت ثم الأحد
وامدادهم خلف اذناهم وليس لنا من سوانا مدد
فلما تنادوا بأبائهم دعونا معدا ونعم المعد
فظلنا نفلق هاماتهم ولم نك فيها ببيض البلد
ونعم الفوارس يوم اللقاء فقل في عديد وقل في عدد
وقل في طعان كفرغ الدلاء وضرب عظيم كنار الوقد
ولكن عصفتنا بهم عصفه وفي الحرب يمن وفيها نكد
طحنا الفوارس وسط العجاج وسقنا الزعانف سوق النقد
وقلنا علي لنا والد ونحن له طاعة كالولد

بالحديد لا يرى منه إلا عيناه فقال يا أمير المؤمنين مرني بأمرك فوالله ما تأمرني بشيء إلا صنعته فقال علي (ع) :

سمحت بأمر لا يطاق حفيظة . وصدقاً واخوان الحفاظ قليل
جزاك آله الناس خيراً فقد وفيت يداك بفضل ما هناك جزيل

أبا الحارث شد الله ركنك احم على أهل الشام حتى تأتي أصحابك فتقول لهم أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم هلموا وكبروا من ناحيتكم ونهمل نحن ونكبر من ها هنا احموا من جانبكم ونحمل نحن من جانبنا على أهل الشام فضرب الجعفي فرسه حتى إذا قام على السناك حمل على أهل الشام المحيطين بأصحاب علي فطاعنهم ساعة وقتلهم فانفجروا له حتى أتى أصحابه فلما رواه استبشروا به وفرحوا وقالوا ما فعل أمير المؤمنين قال : صالح ، يقرئكم السلام ويقول لكم هلموا وكبروا واهملوا حملة رجل واحد من ذلك الجانب ونهمل نحن من جانبنا ونكبر ونحمل من خلفكم فاهملوا وكبروا وهمل علي وأصحابه من ذلك الجانب وحملوا على أهل الشام من هناك وحمل علي من ها هنا في أصحابه فانفجر أهل الشام عنهم فانفجروا وما أصيب منهم رجل واحد ولقد قتل من فرسان أهل الشام يومئذ زهاء سبعمائة رجل وقال علي (ع) من أعظم الناس غناء؟ قالوا أنت يا أمير المؤمنين قال كلا ولكنه الجعفي .

قتال مضر بصفين

وذكروا أن علياً (ع) كان لا يعدل بربيعة أحداً من الناس فشق ذلك على مضر وظهروا لهم القبيح وأبدوا ذات أنفسهم فقال حضين بن المنذر شعراً أغضب مضرأ فيه :

رأت مضر صارت ربعة دونهم شعار أمير المؤمنين وذا الفضل
فأبدوا إلينا ما تحن صدورهم علينا من البغضا وذاك لها أصل
وأنا أناس خصنا الله بالتي رأنا لها أهلاً وأنتم لها أهل
فأبلوا بلانا أو اقروا بفضلنا ولن تلحقونا الدهر ما حنت الابل

فغضبوا من شعره فقام أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني وعمير بن عطار بن حاجب بن زرارة التميمي ووجوه بني تميم وقبيصة بن جابر الأسدي في وجوه بني أسد وعبيد الله بن عامر العامري في وجوه هوازن فأتوا علياً (ع) فتكلم أبو الطفيل فقال يا أمير المؤمنين أنا والله ما نحسد قوماً خصهم الله منك بخير إن حمدوه وشكروه وإن هذا الحي من ربعية قد ظنوا أنهم أولى بك منا وإنك لهم دوننا فاعفهم عن القتال أياماً واجعل لكل امرئ منا يوماً يقاتل فيه فانا ان اجتمعنا اشتد عليك بلاؤنا فقال علي اعطيتم ما طلبتم وذلك يوم الاربعاء وأمر ربعية أن تكف عن القتال وكانت بإزاء اليمن من صفوف أهل الشام فغدا عامر بن واثلة في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة فتقدم أمام الخيل وهو يقول طاعنوا وضاربوا ثم حمل وهو يقول :

قد صبرت في حربها كنانة والله يجزيها بها جنانه
من أفرغ الصبر عليه زانه أو غلب الجين عليه شانه
أو كفر الله فقد اهانه غدا يعرض من عصى بنانه

فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انصرف أبو الطفيل إلى علي (ع) فقال يا أمير المؤمنين انك نبأنا أن أشرف القتل الشهادة واحظى الأمر الصبر وقد والله صبرنا حتى اصبنا فقتلنا شهيداً وحينا نأثر فاطلب بمن بقي نأثر من

وخطب علي عليه السلام الناس يومئذ بصفين فقال في آخر خطبته :
وابن عم نبيكم معكم بين اظهركم يدعوكم الى طاعة ربكم ويعمل بسنة
نبيكم ﷺ فلا سواء من صلى قبل كل ذكر ولم يسبقني بصلاحي مع رسول الله
ﷺ احد وانا من اهل بدر ومعوية طليق ابن طليق والله انكم لعلى حق
وانهم لعل باطل فلا يكونن القوم على باطلهم اجتمعوا عليه وتتفرقون عن
حقكم حتى يغلب باطلهم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فان لم تفعلوا
يعذبهم بايدي غيركم . فأجابه اصحابه فقالوا يا أمير المؤمنين انفض بنا الى
عدونا وعدوك اذا شئت فوالله ما نريد بك بدلا نموت معك ونحيا معك
فقال لهم والذي نفسي بيده لنظر الى رسول الله ﷺ اضرب قدماه بسيفي
فقال :

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

وقال يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي
وموتك وحياتك يا علي معي والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل
بي وما نسيت ما عهد الي واني لعلى بينة من ربي واني لعلى الطريق الواضح
القطه لقطا ثم نهض الى القوم فاقتتلوا من حيث طلعت الشمس حتى غاب
الشفق وما كانت صلاة القوم الا تكبيرا

فعل كريب بن الصباح وقتله

وبرز رجل من حمير من آل ذي يزن اسمه كريب بن الصباح ليس في
أهل الشام يومئذ رجل اشهر شدة بالبأس منه ثم نادى من يبارز فبرز اليه
المرتفع بن الوضاح الزبيدي فقتل المرتفع ثم نادى من يبارز فبرز اليه
الحارث بن الجلاح فقتله ثم نادى من يبارز فبرز اليه عايد بن مسروق
الهمداني فقتل عايدا ثم رمى باجسادهم بعضها فوق بعض ثم قام عليها
بغيا واعتداء ثم نادى هل بقي من مبارز فبرز اليه علي عليه السلام ثم ناداه
ويحك يا كريب اني احذرك وادعوك الى سنة الله وسنة رسوله ويحك لا
يدخلنك ابن آكلة الاكباد النار فكان جوابه ان قال ما اكثر ما قد سمعنا
هذه المقالة منك فلا حاجة لنا فيها أقدم اذا شئت من يشتري سيفي وهذا
اثره فقال علي (ع) لا حول ولا قوة الا بالله ثم مشى اليه فلم يمهله ان
ضربه ضربة خر منها قتيلًا يتشطح في دمه ثم نادى من يبارز فبرز اليه
الحارث بن وداعة الحميري فقتل الحارث ثم نادى من يبارز فبرز اليه
المطاع بن المطلب العبسي فقتل مطاعا ثم نادى من يبارز فلم يبرز اليه أحد
ثم ان عليا (ع) نادى يا معشر المسلمين الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمت قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا بمثل ما اعتدي عليكم واتقوا
الله واعلموا ان الله مع الصابرين . ويحك يا معاوية هلم فبارزني ولا يقتلن
الناس فيما بيننا فقال عمرو اغتنمه منتهزا فقد قتل ثلاثة من ابطال العرب
واني أطمع ان يظفرك الله به فقال معاوية ويحك يا عمرو والله ان تريد الا
ان اقتل فتصيب الخلافة بعدي (اذهب اليك فليس مثلي يجذع) .

وقام عمر بن العاص قبل الوقعة العظمى منحنيًا على قوس يحرض
اصحابه وقال في آخر خطبته انا نحتسب عند الله ما أصبح في أمة محمد ﷺ
من اشتعال نيرانها واضطراب حبلها ووقوع بأسها بينها فانا لله وانا اليه
راجعون او لا تعلمون ان صلاتنا وصلاتهم وصيامنا وصيامهم وحجنا
وحجهم وقبلتنا وقبلتهم وديننا ودينهم واحد ولكن الاهواء متشتتة اللهم
اصلح هذه الامة بما اصلحت به اولها واحفظ فيها نبيها مع ان القوم قد
وطئوا بلادكم وبغوا عليكم فجدوا في قتال عدوكم ثم جلس .

وقام عبد الله بن العباس خطيبا فقال في آخر خطبته : حتى كان فيما
اضطرب من حبل هذه الامة وانتشر من امرها ان ابن آكلة الاكباد وقد وجد
من طغام أهل الشام اعوانا على علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله
وصهره وأول من ذكر صلى معه بدري قد شهد مع رسول الله ﷺ كل
مشاهدة التي فيها الفضل ومعوية وأبو سفيان مشركان يعبدان الاصنام لقد
قاتل علي مع رسول الله ﷺ وعلي يقول صدق الله ورسوله ومعوية وأبو
سفيان يقولان كذب الله ورسوله فما معاوية في هذه بابر ولا اتقى ولا أرشد
ولا اصوب منه في تلكم والله انكم لعلى الحق وان القوم لعلى الباطل فلا
يكونن أولى بالجد في باطلهم منكم في حقكم اقول قولي هذا واستغفر الله لي
ولكم .

وقام عمار بن ياسر فقال في جملة كلامه : امضوا عباد الله الى قوم
يطلبون فيها يزعمون بدم عثمان والله ما أظنهم يطلبون دمه ولكن القوم
ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمرؤوها وعلموا لو ان الحق لزمهم لحال بينهم
وبين ما يرغبون فيه منها ولم يكن للقوم سابقة في الاسلام يستحقون بها
الطاعة والولاية فخدعوا أتباعهم بان قالوا قتل امامنا مظلوما ليكونوا بذلك
جبابرة وملوكا وتلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون ولولا هي ما بايعهم من
الناس رجالان .

قتال عمار بصفين

ثم مضى عمار ومضى معه اصحابه فلما دنا من عمرو بن العاص قال
يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك وطالما بغيت الاسلام عوجا ثم حمل عمار
وهو يقول :

صدق الله وهو للصدق اهل وتعالى ربي وكان جليلا
رب عجل شهادة لي بقتل في الذي قد احب قتلا جميلا
مقبلا غير مدبر ان للقتل على كل مينة تفضيلا
انهم عند ربهم في جنات يشربون الرحيق والسلسيلا
من شراب الابرار خالطه المسك وكأسا مزاجها زنجيلا

ثم قال اللهم انك لتعلم أي لو أعلم ان رضاك ان اذف بنفسي في
هذا البحر لفعلت اللهم انك تعلم اني لو أعلم ان رضاك ان اضع ظبة
سيفي في بطني ثم انحي عليها حتى يخرج من ظهري لفعلت ولو أعلم اليوم
عملا هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين لفعلته . ونادى عمار بن
ياسر يومئذ أين من يبغى رضوان به ولا يؤوب الى مال ولا ولد فاتته عصابة
من الناس فقال يا ايها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يبغون دم
عثمان .

مقتل هاشم المرقال

ودفع علي (ع) الراية الى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكان عليه
درعان فقال له علي كهيئة المازح يا هاشم اما تحشى من نفسك ان تكون
اعور جبانا قال ستعلم يا أمير المؤمنين والله لألفن بين جاحم القوم لف رجل
بنوي الآخرة (وفي رواية) انه قال له يا هاشم حتى متى تأكل الخبز وتشرب
الماء فأخذ رمحا فهزه فانكسر ثم أخذ آخر فوجده جاسيا فألقاه ثم دعا برمح
لين فشده به لواءه ولما دفع علي الراية الى هاشم قال له رجل من بكر بن
واثل من أصحاب هاشم اقدم هاشم يكررها ثم قال مالك يا هاشم قد
انتفخ سحرك أعورا وجبنا ؟ ! قال من هذا قالوا فلان قال اهلها وخير منها

يا رحن ابني ابني قال معاوية اصبر اصبر فانه لا بأس عليه فقال عمرو ولو كان يزيد اذا لصبرت ولم يزل حماة أهل الشام يذبون عنه حتى نجا هاربا على فرسه ومن معه . ودعا هاشم بن عتبة في الناس عند المساء الا من كان يريد الله والدار الآخرة فليقبل فشد في عصابه من اصحابه على أهل الشام مرارا فليس من وجه يحمل عليهم الا صبروا له فقال لاصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم فما ترون منهم الا حمية العرب وانهم لعل الضلال وانكم لعل الحق يا قوم اصبروا وصابروا ثم امشوا بنا الى عدونا على تودة رويدا واذكروا الله ولا يسلم رجل اخاه ولا تكثروا الالتفات وجالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فمضى في عصابه من القراء فقاتل قتالا شديدا وهو واصحابه حتى رأوا بعض ما يسرون به اذ خرج عليهم شاب وهو يقول :

انا ابن ارباب الملوك غسان . والدائن اليوم بدين عثمان
انبأنا اقوامنا بما كان ان عليا قتل ابن عفان

ثم شد فلا يتنى بضرب سيفه ثم يلعن ويشتم ويكثر الكلام فقال له هاشم ان هذا الكلام بعده الخصام وان هذا القتال بعده الحساب فاتق الله فانك راجع الى ربك فسألك عن هذا الموقف قال فاني اقاتلكم لان صاحبكم لا يصلي كما ذكروا وانكم لا تصلون وقاتلكم ان صاحبكم قتل خليفتنا وانتم وازرعوه على قتله فقال له هاشم ما انت وذاك انما قتله اصحاب محمد وهم اصحاب الدين واولي بالنظر في امور المسلمين وما اظن ان امر هذه الامة وامر هذا الدين عنك طرفة عين قط قال الفتى اجل والله لا اكذب فان الكذب يضر ولا ينفع ويشين ولا يزين فقال له هاشم ان هذا الامر لا علم لك به فخله واهل العلم به قال اظنك والله نصحتني وقال له هاشم واما قولك ان صاحبنا لا يصلي فهو اول من صلى لله مع رسول الله ﷺ وافقه في دين الله واولاه برسول الله واما من ترى معه فكلهم قاريء الكتاب لا ينامون الليل تهجداً فلا يغرك عن دينك الاشقياء قال الفتى يا عبد الله اني لا ظنك امراً صالحاً فهل تجد لي من توبة قال نعم تب الى الله يتب عليك فانه يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات فذهب الفتى بين الناس راجعاً فقال له رجل من أهل الشام خدعك العراقي قال لا ولكن نصحتني وقاتل هاشم قتالا شديدا حتى اتت كتيبة لتنوخ فشدوا على الناس فقاتلهم حتى قتل تسعة نفر او عشرة وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخي فطعنه فسقط وبعث اليه علي (ع) ان قدم لواءك فقال للرسول انظر الى بطني فاذا هو قد انشق فمر به رجل وهو صريع بين القتلى فقال له اقرأ أمير المؤمنين السلام ورحمة الله وبركاته وقبل له انشدك بالله الا اصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بارجل القتلى فان الدبرة تصيح غداً لمن غلب على القتلى فاخبر الرجل علياً بذلك فسار في بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره وكانت الدبرة له عليهم فاخذ الراية رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم رأسه فاذا عبيد الله بن عمر قتيلا الى جانبه فحبا حتى دنا منه فعرض على ثديه حتى يبينت فيه انيابه ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله بن عمر وضرب البكري الذي معه الراية فسقط فرفع رأسه فأبصر عبيد الله بن عمر قريباً منه فحبا اليه حتى عض على ثديه الآخر فتبينت انيابه فيه ومات ايضاً فوجدا جميعاً على صدر عبيد الله بن عمر هاشم والبكري وفرح أهل الشام بمقتل هاشم فأخذ الراية عبد الله بن هاشم وخطب فقال : يا ايها الناس ان هاشماً كان عبداً من عباد الله الذين قدر ارزاقهم وكتب آثارهم واحصى اعمالهم وقضى آجالهم فدعاه الله ربه الذي لا يعصى فأجابه

اذا رأيته قد صرعت فخذها ثم قال لاصحابه شدوا شسوع نعالكم وشدوا ازركم فاذا رأيتموني قد هزرت الراية ثلاثاً فاعلموا ان احدا منكم لا يسبقني اليها ثم نظر هاشم الى عسكر معاوية فرأى جمعا عظيما فقال من اولئك قالوا جند أهل المدينة وقريش قال قومي لا حاجة لي في قتالهم قال من عند هذه القبة البيضاء قيل معاوية وجنده قال فاني أرى دونهم اسودة^(١) قالوا ذاك عمرو بن العاص وابناه واخذ الراية فهزها فقال له رجل من اصحابه امكث قليلا ولا تعجل فقال هاشم :

قد اكثرا لومي وما اقلنا اني شررت النفس لن اعتلا
اعور يبغني اهله محلا لا بد ان يغل او يغلا
قد عالج الحياة حتى ملا اشلهم بذى الكعوب شلا
وفي رواية انه قال :

اشلهم بذى الكعوب شلا مع ابن عم احمد المولى
فيه الرسول بالهدى استهلا اول من صدقه وصلى
فجاهد الكفار حتى ابلى

وجعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول اقدم يا اعور (لا خير في اعور لا يأتي الفزع) وكان هاشم عالما بالحرب فيتقدم فيركز الراية فجعل عمرو بن العاص يقول اني لارى لصاحب الراية السوداء عملا لئن دام على هذا ليفتن العرب اليوم فاقتتلوا قتالا شديدا وجعل عمار يقول صبرا عباد الله الجنة تحت ظلال البيض وكان لواء أهل الشام مع ابي الاعور السلمي ولم يزل عمار ينخسه حتى شب القتال وزحف هاشم بالراية يرقل بها ارقالا وكان يسمى المرقال وزحف الناس بعضهم الى بعض والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله وكثرت القتلى في الفريقين كليهما (قال بعض الرواة) لما التقينا باهل الشام في ذلك اليوم وجدناهم خمسة صفوف قد قيدوا انفسهم بالعمائم فقتلنا صفا صفا حتى قتلنا ثلاثة صفوف وخلصنا الى الصف الرابع ما على الارض شامي ولا عراقي يولي دبره . ثم ان الازد وبجيلة كشفوا همدان غلوة حتى الجأؤهم الى التل فصعدوا عليه فشدت عليهم الازد وبجيلة حتى اجدروهم منه ثم عطفت عليهم همدان حتى الجأؤهم الى ان تركوا مصافهم وقتل من الازد وبجيلة يومئذ ثلاثة آلاف واقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع بمثله وكثرت القتلى حتى ان كان الرجل لينشد طنبا فسطاطه بيد الرجل او برجله قال الاشعث لقد رأيت اخبية أهل صفين واروقتهم وما منها خباء ولا رواق ولا فسطاط الا مربوطا بيد رجل او رجله . قال الاحنف بن قيس اني لواقف الى جانب عمار بن ياسر فتقدمنا حتى اذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار احمل فذاك ابي وامي ونظر عمار الى رقة في الميمنة فقال له هاشم رحمك الله يا عمار انك رجل تأخذك خفة في الحرب واني انما ازحف باللواء زحفا وارجو ان انال بذلك حاجتي واني ان خفت لم آمن الهلكة وقال معاوية لعمر بن العاص ويحك ان اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة وكان من قبل يرقل به ارقالا وان زحف به اليوم انه لليوم الاطول لاهل الشام وان زحف في عنق من اصحابه اني لا طمع ان يقتطع فلم يزل به عمار حتى حمل فبصر به معاوية فوجه اليه حماة اصحابه وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص ومعه سيفان قد تقلد واحدا وهو يضرب بالآخر واطافت به خيل علي فقال عمرو يا الله

(١) جمع سواد وهو الشخص .

الله ﷺ قال اولعت قريش بعمار ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله وساله في النار قال السدي فبلغني ان معاوية قال انما قتله من اخرجه يمدح بذلك طغام اهل الشام . وقال مالك الاشر ذكره نصر :

نحن قتلنا حوشبا لما غدا قد اعلمنا
وذا الكلاع قبله ومعبداً اذ اقدمنا
ان تقتلوا منا ابا الـ يقظان شيخاً مسلماً
فقد قتلنا منكم سبعين رأساً مجرمين
اضحوا بصفين وقد لاقوا نكالا مؤثماً
وقال عمرو بن العاص :

ونحن قتلنا هاشماً وابن ياسر ونحن قتلنا ابني بديل تعسفا
وبعث علي خيلاً ليحبسوا عن معاوية مادة فبعث معاوية الضحاك بن قيس الفهري في خيل الى تلك الخيل فأزالوها وجاءت عيون علي فأخبرته بما قد كان فقال لاصحابه ما ترون فاختلفوا فلما رأى اختلافهم امرهم بالغزو الى القوم فغاداهم القتال فانهمز اهل الشام وغلب اهل العراق على قتل اهل حمص وغلب اهل الشام على قتل اهل العالية وانهمز عتبة بن ابي سفيان عشرين فرسخاً عن موضع المعركة حتى اتي الشام فقال النجاشي من قصيدة اولها :

لقد امعنت يا عتب الفرار واورثك الوغى خزيًا وعارا
فلا يحمد خصاك سوى طمر اذا اجرته انهمر انهمارا
ثم ان علياً (ع) امر متاديه فنادى في الناس ان اخرجوا الى مصافكم فخرج الناس الى مصافهم واقتتلوا واقتل ابو الاعور السلمي يقول :
اضرهم ولا ارى عليا وكفى بهذا حزناً عليا
وقعة الخميس

قال نصر ثم كانت بين الفريقين الوقعة المعروفة بوقعة الخميس قال القعقاع بن الأبرد الطهوي والله إني لواقف قريباً من علي يوم وقعة الخميس وقد التفت مذبح وكانوا في ميمنة علي وعك وجذام ولحم والأشعرين كانوا مستبصرين في قتال علي ولقد والله رأيت ذلك اليوم من قتالهم وسمعت من وقع السيوف على الرؤوس وخبط الخيول بحوافرها في الأرض وفي القتلى ما الجبال تهد ولا الصواعق تصعق باعظم هولا في الصدور من ذلك الصوت نظرت إلى علي وهو قائم فدنوت منه فسمعتة يقول لا حول ولا قوة الا بالله المستعان الله ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول : ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وحمل على الناس بنفسه وسيفه مجرد بيده فلا والله ما حجز بيننا وبينهم الا رب العالمين في قريب من ثلث الليل وقتلت يومئذ اعلام العرب وكان في رأس علي ثلاث ضربات وفي وجهه ضربتان قال نصر وقد قيل إن علياً لم يجرح قط وقتل في هذا اليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقالت ابنته ضبيعة تربيته :

عين جودي على خزيمة بالدم مع قتيل الأحزاب يوم الفرات
قتلوا ذا الشهادتين عتوا ادرك الله منهم بالترات
قتلوه في فتية غير عزل يسرعون الركوب للدعوات
نصروا احمد الموفق للعد ل ودانوا بذاك حتى الممات
لعن الله معشراً قتلوه ورماهم بالخزي والآفات

وسلم لامر الله وجاهد في طاعة ابن عم رسول الله واول من آمن به وافقههم في دين الله المخالف لاعداء الله المستحلين ما حرم الله الذين عملوا في البلاد بالجور والفساد واستحوذ عليهم الشيطان فزين لهم الاثم والعدوان فحق عليكم جهاد من خالف سنة رسول الله ﷺ وعطل حدود الله وخالف اولياء الله فجودوا بمهج انفسكم في طاعة الله في هذه الدنيا تصيبوا الآخرة والمنزل الاعلى والملك الذي لا يبلى فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار لكان القتال مع علي افضل من القتال مع معاوية ابن آكلة الاكباد فكيف وانتم ترجون ما ترجون . ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعاً شديداً واصيب معه عصابة من اسلم من القراء فمر عليهم عليه السلام وهم قتل حوله فقال :

جزى الله خيراً عصابة اسلمية صباح الوجوه صرعوا حول هاشم
يزيد وعبد الله بشر ومعبد وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم
وعروة لا يبعد ثناء وذكره اذا اخترطت يوماً خفاف الصوامر
وقال عبد الله يرثي ابا هاشماً بهذا الرجز :

يا هاشم بن عتبة بن مالك اعزز بشيخ من قريش هالك
تخططه الخيل بالسنابك في اسود من نقعهن حالك
ابشر بحور العين في الارائك والروح والريحان عند ذلك
وقال ابو الطفيل عامر بن واثلة يرثي هاشماً :

يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنه
والتاركي الحق واهل الظنه اعظم بما فزت به من منه
صيرني الدهر كأي شنه يا ليت اهلي قد علوني رنه
من حوبة وعمه وكنه

قال نصر والحوبة القرابة يقال لي في بني فلان حوبة اي قري .

مقتل عمار بن ياسر

كان على عمار يوم صفين درع وهو يقول : ايها الناس الرواح الى الجنة . وقال حين نظر الى راية عمرو بن العاص والله ان هذه الراية قد قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بارشدهن ثم قال :

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
او يرجع الحق الى سبيله

ثم استسقى وقد اشتد ظمأه فأنته امرأة طويلة اليدين قال الراوي والله ما ادري اعس معها او اداوة فيها ضياح من لبن فقال حين شرب : الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبة محمداً وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وهم على باطل . وفي رواية ان الذي جاءه باللبن غلام له اسمه راشد ثم حمل وحمل عليه ابن جون السكسكي وابو العادية الفزاري فأما ابو العادية فطعنه واما ابن جون فانه احتز رأسه . فكان لا يزال رجل يجيء فيقول لمعاوية وعمرو انا قتلنا عماراً فقال له عمرو فما كان آخر منطقه قال سمعته يقول اليوم القى الاحبة محمداً وحزبه فقال له عمرو صدقت انت صاحبه واما والله ما ظفرت يدك ولكن اسخطت ربك . واحتج رجلان بصفين في سلب عمار بن ياسر وفي قتله فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما ويحكم اخرجنا عني فان رسول

فاقتلت قياما في الركب لا يسمع السامع الا وقع السيوف على البيض والدرق وقال عمرو بن العاص :

اجتثم الينا تسفكون دماءنا وما رمتهم وعمر من الأمر اعسر
تعاورتم ضربا بكل مهند اذا شد وردان تقدم قنبر

وردان عبده وقنبر غلام أمير المؤمنين (ع) . وجاء عدي بن حاتم يلتمس علياً ما يطأ الا على انسان ميت او قدم او ساعد فوجده تحت رايات بكر بن وائل فقال يا أمير المؤمنين الا نقوم حتى نموت فقال علي (ع) ادن فدنا حتى وضع اذنه عند انفه فقال ويحك إن عامة من معي يعصيني وإن معاوية فيمن يطيعه ولا يعصيه وقال عدي بن حاتم يوم صفين :

اقول لما إن رأيت المعمة واجتمع الجندان وسط البلقعة
هذا علي واهدى حقاً معه يا رب فاحفظه ولا تضعه
فإنه يخشاك رب فارفعه ومن اراد غيه فضعضه

قال علي وانفساه ايطاع معاوية واعصى ما قاتلت امة قط اهل بيت نبيا وهي مقرة بنبيها الا هذه الأمة ثم أن عليا (ع) امر الناس أن يحملوا على اهل الشام فحملت خيل علي على صفوف اهل الشام فقوضت صفوفهم فقال عمرو يومئذ على من هذا الرهج الساطع قيل على ابنك عبد الله ومحمد قال يا وردان قدم لواءك فتقدم فارسل اليه معاوية ان ليس على ابنك بأس فلا تنقض الصف والزم موقفك فقال عمرو هيهات هيهات :

الليث يحمي شبليه ما خيره بعد ابنه

فتقدم فلقى الناس وهو يحمل فادركه رسول معاوية فقال انه ليس على ابنك بأس فلا تحملن فقال له عمرو قل له انك لم تلدها انا ولدتها وبلغ مقدم الصفوف فقال له الناس مكانك إنه ليس على ابنك بأس انها في مكان حريز فقال اسمعوني اصواتها حتى اعلم احيان هما ام قتيلان ونادى يا وردان قدم لواءك قدر قيس قوسي ولك فلانة جارية له فتقدم بلوائه فارسل علي إلى اهل الكوفة إن احملا إلى اهل البصرة إن احملا فحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالاً شديداً فخرج رجل من اهل الشام فقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب علي فاقتتلا ساعة ثم ان العراقي ضرب رجل الشامي فقطعها فقاتل ولم يسقط إلى الأرض ثم ضرب يده فقطعها فرمى الشامي بسيفه بيده اليسرى إلى اهل الشام وقال دونكم سيفي هذا فاستعينوا به على عدوكم فأخذوه فاشتره معاوية من اولياء المقتول بعشرة آلاف واقتتل الناس بعد المغرب قتالاً شديداً فما صلى كثير من الناس الا ايماء . وكان رجل من اصحاب علي عليه السلام يدعى هاني بن عمر الحضرمي فخرج رجل من اهل الشام يطلب المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال سبحان الله ما يمنعكم أن يخرج رجل منكم إلى هذا فلولا إني موعوك وإني اجد لذلك ضعفاً لخرجت اليه فما رد عليه احد فوثب فقال اصحابه سبحان الله تخرج وانت موعوك قال والله لأخرجن اليه ولو قتلني فخرج واذا هو رجل من قومه حضرموت وبينها قرابة من قبل النساء فقال له يا هاني ارجع فإنه أن يخرج إلي غيرك احب إلي اني لست اريد قتلك قال له هاني ما خرجت الا وانا موطن نفسي على القتل ما ابالي انت قتلتي أو غيرك ثم مشى نحوه فقال اللهم في سبيلك وسبيل رسولك ونصرة لابن عم نبيك ثم اختلعا ضربتين فقتله هاني وشد اصحابه نحوه وشد اصحاب هاني نحوه ثم

وروى نصر عن أبي سليمان الحضرمي وكان حضر صفين مع علي (ع) إن الفيلقين التقيا بصفين واضطربوا بالسيوف ليس معهم غيرها إلى نصف الليل . وعن زياد بن النضر وكان على مقدمة علي (ع) قال شهدت مع علي بصفين فاقتتلنا ثلاثة ايام وثلاث ليال حتى تكسرت الرماح ونفذت السهام ثم صارت إلى المسايقة فاجتلدنا بها إلى نصف الليل حتى صرنا نحن واهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضاً وقد قاتلت يومئذ بجميع السلاح فلم يبق شيء من السلاح الا قاتلت به حتى تحاثنا بالتراب وتكادمتا حتى صرنا قياماً ينظر بعضنا إلى بعض ما يستطيع واحد من الفريقين أن ينهض إلى صاحبه ولا يقاتل فلما كان نصف الليل من الليلة الثالثة انحاز معاوية وخيله من الصفو وغلب علي (ع) على القتلى واقتل من اصحاب معاوية اكثر وقال عمرو بن العاص :

اذا تحازرت وما بي من خزر ثم خبأت العين من غير عوو
الفيثني الوى بعيد المستمر ذا صولة في المصمائلات الكبر
احمل ما حملت من خير وشر كالحية الصماء في اصل الصخر

وقال محمد بن عمرو بن العاص :

لو شهدت جمل مقامي وموقفي بصفين يوماً شاب منها الذوائب
غداة غدا اهل العراق كأنهم من البحر موج لجه متراكب
وجئناهم نمشي صفوفاً كأننا سحاب خريف صففته الجنايب
فطار الينا بالرماح كمتهم وطرنا اليهم والسيوف قواضب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم سراة النهار ما تولى المناكب
اذا انا قلت استهزموا برزت لنا كئائب حمر وارجحت كئائب
فقالوا نرى من رأينا ان تبايعوا علياً فقلنا بل نرى أن تضاربوا
فابنا وقد نالوا سراة رجالنا وليس لما لا قوا سوى الله حاسب
كان تلاي البيض فينا وفيهم تلالؤ برق في تهامه ثاقب
فرد عليه محمد بن الحنفية :

لو شهدت جمل مقامك ابصرت مقام لثيم وسطته الكئائب
اتذكر يوماً لم يكن لك فخره وقد ظهرت فيها عليك الجلائب
واعطيتونا ما نقمتم اذلة على غير تقوى الله والدين واصب

وجاء علقمة بن تميم الأنصاري إلى علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إن عمرو بن العاص ينادي :

انا الغلام القرشي المؤمن الماجد الأبلج ليث كالشطن
يرضى بي الشام إلى ارض عدن يا قادة الكوفة من اهل الفتن
يا ايها الاشراف من اهل اليمن اضربكم ولا ارى أبا حسن
اعني علياً وابن عم المؤمن كفى بهذا حزناً من الحزن

فضحك علي ثم قال اما والله لقد حاد عدي الله عني وإنه ليمكاني عالم كما قال العربي (غير لو هي ترقعين وانت مبصرة) ^(١) ويحكم اروني مكانه الله ابوكم وخلاكم دم وجهل غلامان من الأنصار جميعاً اخوان حتى انتهي إلى سراق معاوية فقتلا عنده واقبلت الكئائب بعضها نحو بعض

(١) الوهي بضم الواو والقصر جمع وهي وهو الفتق مثل يضرب لمن يعرف امرا فيجاهله ويتظاهر بخلافه .

اقتتلوا وانفرجوا عن اثنين وثلاثين قتيلاً ثم أن علياً ارسل إلى الناس إن احمّلوا فحمل الناس على راياتهم كل قوم بحيالهم فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لا يسمع الا صوت الحديد ومرت الصلوات كلها ولم يصلوا الا تكبيراً عند مواقيت الصلاة حتى تفانوا ورق الناس . قال عبد الرحمن بن حاطب خرجت التمس أخي سويدا في القتلى بصفين فإذا برجل قد اخذ بثوبي صريع في القتلى فالتفت فإذا بعبد الرحمن بن كلداء فقلت انا لله وانا اليه راجعون هل لك في الماء قال لا حاجة لي في الماء قد انفلذني السلاح وخرقتي ولست اقدر على الشرب هل انت مبلغ عني أمير المؤمنين رسالة قلت نعم قال اقرأ عليه مني السلام وقل يا أمير المؤمنين احمّل جرحاك إلى عسكري حتى تجعلهم من وراء القتلى فإن الغلبة لمن فعل ذلك ثم لم ابرح حتى مات واتي علياً فأخبرته فاسترجع وابلغته الرسالة قال صدق والذي نفسي بيده فنادى منادي العسكري إن احمّلوا جرحاكم إلى عسكريكم ففعلوا فلما اصبح نظر إلى أهل الشام وقد ملوا الحرب . وكان علي إذا اراد القتال هلل وكبر ثم قال :

من اي يومي من الموت افر أيوم ما قدر أم يوم قدر

واقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاوية الأعظم وهو يقول :

انا ابن سيف الله ذاكم خالد اضرب كل قدم وساعد
بصارم مثل الشهاب الواقد انصر عمي إن عمي والذي
بالجهد لا بل فوق جهد الجاهد ما انا فيما نابي براقد

فاستقبله جارية بن قدامة السعدي وهو يقول :

اثبت لصدر الرمح يا ابن خالد اثبت لليث ذي فلول حارد
من اسد خفان شديد الساعد ينصر خير راعع وساجد
من حقه عندي كحق الوالد ذاكم علي كاشف الأوابد

واطعنا ملياً ومضى عبد الرحمن وانصرف جارية وعبد الرحمن لا يأتي على شيء الا أهمله وهو يقول :

اني اذا ما الحرب قرت عن كبر تخالني اخزر من غير خزر
اقحم والخطي في النقع كشر كالحية الصماء في رأس الحجر
احمل ما حملت من خير وشر

فغم ذلك علياً وأقبل عمرو بن العاص في خيل من بعده فقال اقحم يا ابن سيف الله فإنه الظفر . واقبل الناس على الاشترا فقالوا يوم من ايامك الأول وقد بلغ لواء معاوية حيث ترى فأخذ الاشترا لواء فحمل وهو يقول :

اني انا الاشترا معروف الشتر أني انا الأفعى العراقي الذكر
لا من ربيعة ولا حي مضر لكنني من مذحج الغر الغر

فضارب القوم حتى ردهم على اعقابهم فرجعت خيل عمرو وقال النجاشي في ذلك :

رأينا اللواء لواء العقاب يقحمه الشانيء الأخزر
كليث العرين خلال العجاج واقبل في خيله الابتر
دعونا لها الكبش كبش العراق وقد خالط العسكر العسكر

فرد اللواء على عقبه وفاز بحظوتها الاشترا كما كان يفعل في مثلها اذا الناب معصوب منكر فإن يدفع الله عن نفسه فحظ العراق بها الأوفر اذا الاشترا الخير خلى العراق فقد ذهب العرف والمنكر وتلك العراق ومن عرقت كفقع تبينه القرقر

ولما رد لواء معاوية ورجعت خيل عمرو انتدب همام بن قبيصة وكان من اشتهم الناس لأمير المؤمنين عليه السلام ومعه لواء هوازن فقصد للمذحج وهو يقول :

اني اذا ما دعيت نزال اقدم اقدام الهزبر العالي
أهل العراق انكم من بالي كل تلادي وطريف مالي
حتى انال فيكم المعالي أو أطعم الموت وتلكم حالي
في نصر عثمان ولا ابالي

فقال عدي بن حاتم لصاحب لوائه ادن مني فأخذه وحمل وهو يقول :

يا صاحب الصوت الرفيع العالي إن كنت تبغي في الوغى نزالي
فادن فاني كاشف عن حالي تفدي علياً مهجتي ومالي
واسرتي يتبعها عيالي

فضربه وسلب لواءه . ثم حمل خزيمه بن ثابت وهو يقول :
قد مر يومان وهذا الثالث هذا الذي يلهث فيه اللاهث
هذا الذي يبحث فيه الباحث كم ذا يرجي أن يعيش الماكث
الناس موروث ومنهم وارث هذا علي من عصاه ناكث

فقاتل حتى قتل ثم خرج خالد بن خالد الأنصاري وهو يقول :
هذا علي والهدى امامه هذا لوا نبينا قدامه
يقحمه في نقهه اقحامه لا جنبه نخشى ولا ااثمه

فطعن ساعة ثم رجع . ثم حمل جندب بن زهير وهو يقول :
هذا علي والهدى حقا معه يا رب فاحفظه ولا تضيعه
فإنه يخشاك رب فارفعه نحن نصرناه على من نازعه
صهر النبي المصطفى قد طأوه أول من بايعه وتابعه
واقبل الاشترا يضرب بسيفه وهو يقول :

اضربهم ولا اري معاوية الا خزر العين العظيم الحاوية
هوت به في النار ام هاوية جاوره فيها كلاب عاويه
اغوى طعاما لا هداه هاديه

هكذا ذكر نصر ولكنه في موضع آخر نسب هذا الرجز إلى أبي مجزة بن ثور الربيعي وسيأتي نسبة الشطور الثلاثة الأول إلى علي عليه السلام واختلط امر الناس حتى ترك اهل الرايات مراكزهم وتفرق الناس عن علي فأتى ربيعة ليلاً فكان فيهم وتعاطم الأمر واقبل عدي بن حاتم يطلب علياً في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده فطاف يطلبه فأصابه في مصاف ربيعة فقال يا أمير المؤمنين اما اذا كنت حياً فالأمر امم ما مشيت اليك الا على قتيل وما ابقت هذه الوقعة لنا ولهم عميدا فقاتل حتى يفتح الله عليك فإن في الناس بقية بعد واقبل الأشعث يلهث جزعا فلما رأى علياً هلل وكبر وقال

اليه الاصبغ بن نباتة التميمي فقال يا أمير المؤمنين انك جعلتني على شرطة الخميس وقدمتني في الثقة دون الناس وانك اليوم لا تفقد لي صبراً ولا نصراً أما أهل الشام فقد هدهم ما أصبنا منهم ونحن ففينا بعض البقية فاطلب بنا امرئ وإنك لي في التقدم فقال تقدم بسم الله وأقبل الاحنف بن قيس السعدي فقال يا أهل العراق والله لا تصيبون هذا الأمر اذل عنقا منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحياء وما يقاتلون على دين وما يصبرون الا حياء فتقدموا فقالوا إن تقدمنا اليوم فقد تقدمنا امس فما تقول يا أمير المؤمنين قال تقدموا في موضع التقدم وتأخروا في موضع التأخر تقدموا من قبل أن يتقدموا اليكم وحمل أهل العراق وتلقاهم أهل الشام فاجتلدوا .

نكول معاوية عن مبارزة علي يوم صفين

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين : إنه ارسل علي إلى معاوية إن ابرز الي وأعف الفريقين من القتال فأينا قتل صاحبه كان الأمر له ، قال عمرو لقد انصفك الرجل فقال معاوية اني لأكره أن ابرز الأهوج الشجاع لعلك طمعت فيها يا عمرو ؟ (وروى) في موضع آخر أن علياً عليه السلام قام بين الصفين ثم نادى يا معاوية يكررها فقال معاوية أسألوه ما شأنه قال احب أن يظهر لي فأكلمه كلمة واحدة فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص فلما قارباه لم يلتفت إلى عمرو وقال لمعاوية ويحك علام يقتتل الناس بيني وبينك ابرز إلي فأينا قتل صاحبه فالأمر له ، فالتفت معاوية إلى عمرو فقال ما ترى يا ابا عبد الله ابارزه ؟ فقال عمرو لقد انصفك الرجل واعلم انك إن نكلت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي عربي ، فقال معاوية يا عمرو ليس مثلي يجذع عن نفسه والله ما بارز ابن أبي طالب رجلاً قط الا سقى الأرض من دمه ثم انصرف معاوية راجعاً إلى آخر الصفوف وعمرو معه ، وقال معاوية ويحك يا عمرو ما احمقك أتراني ابرز اليه ودوني عك والاشعرون وجذام وحقدها معاوية على عمرو وقال ما أظنك يا عمرو الا مازحاً فلما جلس معاوية مجلسه اقبل عمرو حتى جلس فقال معاوية :

يا عمرو انك قد قشرت لي العصا برضاك في وسط العجاج برازي
ولقد اعدت فقلت مزحة مازح والمزح يحمله مقال الهازي
فإذا الذي منتك نفسك خاليا قتلي جزاك بما نويت الجازي

فقال له عمرو ايها الرجل أتجبن عن خصمك وتتهم نصيحتك وقال مجيئاً له :

معاوي إن نكلت عن البراز لك الولايات فانظر في المخازي
وما ذنبي بأن نادى علي وكبش القوم يدعى للبراز
فلو بارزته بارزت ليثاً حديد الناب ينفذ كل بازي
وتزعم انني اضمرت غشاً جزاني بالذي اضمرت جازي
اضبع في العجاجة يا ابن هند وعند الباه كالتيس الحجازي

تعرض عمرو بن العاص لعلي وكشفه سواته

قيل كان السبب في ذلك ان الحارث بن نصر الجشمي كان عدواً لعمر بن العاص وكان عمرو قلماً يجلس مجلساً الا ذكر فيه الحارث فقال الحارث في ذلك :

ليس عمرو تبارك ذكره الحر ب مدى الدهر او يلاقي علياً
واضع السيف فوق منكبه الأيدى - من لا يحسب الفوارس شيا

يا أمير المؤمنين خيل كخيل ورجال كرجال ولنا الفضل إلى ساعتنا هذه فعد إلى مقامك الذي كنت فيه فإن الناس انما يظنونك حيث تركوك وارسل سعيد بن قيس انا مشغولون بامرنا مع القوم وفينا فضل فإن اردت أن نمد احدا امددناه فاقبل علي على ربيعة فقال انتم درعي ورحمي قال نصر فربيعة تفتخر بهذا الكلام إلى اليوم فقال عدي بن حاتم يا أمير المؤمنين إن قوماً انست بهم وكنت فيهم في هذه الجولة لعظيم حقهم علينا والله إنهم لصبر عند الموت اشداء عند القتال وركب علي (ع) فرسه الذي كان لرسول الله ﷺ وكان يقال له المرتجز فتقدم امام الصفوف ثم قال بل البغلة فقدمت له بغلة رسول الله ﷺ فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله ﷺ السوداء ثم نادى ايها الناس من يشري نفسه لله يربح هذا يوم له ما بعده إن عدوكم قد قرح كما قرحت فانتدب له من بين العشرة آلاف إلى اثني عشر الفا وضعوا سيوفهم على عواتقهم وتقدمهم علي على بغلة رسول الله ﷺ وهو يقول :

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا بحربكم وبيتوا
حتى تنالوا للثار أو تموتوا اولاً فاني طالما عصيت
قد قلت لو جئت فجيت ليس لكم ما شئتم وشيت
بل ما يريد المحيي المميت

وتبعه عدي بن حاتم بلوائه وهو يقول :

ابعد عمار وبعده هاشم وابن بديل فارس الملاحم
نرجو البقاء مثل حلم الحالم وقد عضضنا امس بالاباهم
فاليوم لا نقرع سن نادم ليس امرؤ من يومه بسالم
وتقدم الاشر وهو يقول :

حرب باسباب الردى تأجج يهلك فيها البطل المدجج
يكفيكها همدانها ومدحج روحوا إلى الله ولا تخرجوا
دين قويم وسبيل منهج

وحمل الناس حملة واحدة فلم يبق لأهل الشام صف الا انتقض واهمدوا ما أتوا عليه حتى افضى الأمر إلى مضرب معاوية وعلي يضربهم بسيفه وهو يقول :

اضربهم ولا ارى معاوية الا خزر العين العظيم الخاوية
هوت به في النار ام هاوية

فدعا معاوية بفرسه لينجو عليه فلما وضع رجله في الركاب تمثل بقول عمرو بن الاطنابة :

ابت لي عفتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيع
واقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيع
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
لا دفع عن مآثر صالحات واحمي بعد عن عرض صحيح
بذي شطب كلون الملح صاف ونفس ما تقر على القبيح

وقال يا ابن العاص اليوم صبر وغدا فخر فقال عمرو صدقت وثني رجله من الركاب فتزل فاستصرخ بعك والاشعرين فوقوا دونه وجالدوا عنه حتى كره كل من الفريقين صاحبه وتحاجز الناس . ثم ان معاوية لما اسرع أهل العراق في أهل الشام قال هذا يوم تمحيص أن القوم قد اسرع فيهم كما اسرع فيكم اصبروا يومكم هذا وخلاكم ذم وحضض علي اصحابه فقام

ابرهة الحميري ويلكم يا معشر اهل اليمن والله اني لأظن قد أذن بفنائكم ويحكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتلا فأيهما قتل صاحبه ملنا معه جميعاً ، وكان من رؤساء اصحاب معاوية ، فبلغ ذلك علياً فقال صدق ابرهة ، وبلغ معاوية كلام ابرهة فتأخر آخر الصفوف وقال لمن حوله : اني لأظن ابرهة مصاباً في عقله ، فقال اهل الشام : والله ان ابرهة لأفضلنا ديناً ورأياً وبأساً ، ولكن معاوية كره مبارزة علي فقال ابرهة في ذلك :

لقد قال ابن ابرهة مقالاً وخالفه معاوية بن حرب وكم بين المنادي من بعيد ومن يغشى الحروب بكل غضب أيجري معاوية بن حرب وما هجرانه سخطاً لربي وعمرو ان يفارقني بقول فان ذراعه بالغدر رحب واني ان افارقهم بديني لفي سعة إلى شرق وغرب ويرز يومئذ عروة بن داود الدمشقي فقال : ان كان معاوية كره مبارزتك يا أبا الحسن فهلم إلي ، فتقدم اليه علي فقال له اصحابه : ذر هذا الكلب فانه ليس لك بخطر ، فقال : والله ما معاوية اليوم باغيظ لي منه ثم حل عليه فضربه قطعتين سقطت احدهما بمنة والاخرى يسرة وارتج العسكران لهول الضربة ثم قال يا عروة اذهب فاخبر قومك اما والذي بعث محمداً بالحق لقد عانيت النار واصبحت من النادمين . وقال ابن عم لعروة واسوء صباحاه قبح الله البقاء بعد أبي داود وحمل علي فطعنه فضرب علي الرمح فبراه ثم قنعه ضربة فالحقه بأبي داود ومعاوية واقف على التل يبصر ويشاهد فقال ثباً لهذه الرجال وقبحاً اما فيهم من يقتل هذا مبارزة أو غيلة أو في اختلاط الفيلق وثوران النقع فقال الوليد بن عقبة ابرز اليه انت فانك اولي الناس بمبارزته فقال والله لقد دعاني إلى البراز حتى استحييت من قريش واني والله لا ابرز اليه ، ما جعل العسكر بين يدي الرئيس الا وقاية له فقال الوليد الهوا عن هذا كأنكم لم تسمعوا نداءه فقد علمتم انه قتل حريثاً وفضح عمراً ولا أرى احداً يتحرك به الا قتله .

فعل بسر كفعل عمرو

فقال معاوية لبسر بن ارطاة اتقوم لمبارزته فقال ما احد احق بها منك واذا ابينتموه فانا له فقال له معاوية اما انك ستلقاه في العجاجة غدا في أول الخيل وكان عند بسر ابن عم له قد قدم من الحجاز فيخطب ابنته فأتى بسرًا فقال له اني سمعت انك وعدت من نفسك ان تبارز علياً اما تعلم ان الولي بعد معاوية اخوه عتبة ثم اخوه محمد فما يدعوك إلى ذلك قال الحياء ، خرج مني كلام فانا استحي ان ارجع عنه فضحك الغلام وقال :

تنازله يا بسر ان كنت مثله والا فإن الليث للضبع آكل كأنك يا بسر بن ارطاة جاهل بآثاره في الحرب او متجاهل معاوية الولي وصنواه بعده وليس سواء مستعار وثاكل اولئك هم اولي به منك انه علي فلا تقربه امك هابل متى تلقه فالموت في رأس رمح وفي سيفه شغل لنفسك شاغل فقال بسر هل هو الا الموت لا بد والله من لقاء الله تعالى فغدا علي منقطعاً من خيله ومعه الاشر وهو يريد التل وهو يقول :

انا علي فسلوا لتخبروا ثم ابرزوا إلى الوغى أو ادبروا سيفي حسام وسناني ازهر منا النبي الطيب المطهر وهمة الخير ومنا جعفر له جناح في الجنان اخضر

ليس عمرو يلقاه في حس النقـ ع وقد صارت السيوف عصيا فوق شهب مثل السحوق من النخـ ل ينادي المبارزين اليا ثم يا عمرو تستريح من الفخـ ر وتلقى به فتى هاشميا فالقه ان اردت مكreme الدهـ ر او الموت كل ذاك عليا فلما سمع عمرو شعره قال والله لو علمت اني اموت ألف موة لبارزت علياً في أول ما ألقاه ، وقيل ان عمراً حمل معلماً وهو يقول :

شدوا علي شكتي لا تنكشف يوم لهمدان ويوم للصدف^(١) وفي تميم نخوة لا تنحرف اضربها بالسيف حتى تنصرف ومثلها لحمير أو ترف والرعيون لهم يوم عصف فاعترضه علي «ع» وهو يقول :

قد علمت ذات القرون الميل والخصر والانامل الطفول احمي وارمي اول الرعيل بصارم ليس بذي فلول

وقيل ان عمراً تعرض لعلي في يوم من أيام صفين وظن انه يطمع منه في غرة فيصيبه فحمل عليه «ع» فلما كاد أن يخالطه رمى نفسه عن فرسه ورفع ثوبه وشجر برجله فبدت عورته فصرف علي وجهه عنه وقام معزراً بالتراب هارباً على رجله معتصماً بصفوفه فقال القوم افلت الرجل يا امير المؤمنين قال وهل تدرون من هو؟ قالوا لا ، قال : فانه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه ، ورجع عمرو إلى معاوية فقال له : ما صنعت يا عمرو؟ قال : لقيني علي فصرعني ، قال : فاحمد الله وعورتك اما والله ان لو عرفته ما اقحمت عليه وقال معاوية في ذلك شعراً :

ألا لله من هفوات عمرو يعاتبني على تركي برازي فقد لاقى أبا حسن علياً فأب الوائي مآب خازي فلو لم يبد عورته لللقى به ليثاً يذل كل نازي له كف كأن براحتيها منايا القوم يخطف خطف بازي فان تكن المنية اخطأته فقد غنى بها اهل الحجاز

فغضب عمرو وقال : ما أشد تعظيمك علياً في امري هذا هل هو الا رجل لقيه ابن عمه فصرعه افترى السماء قاطرة لذلك دما؟ قال : ولكنها تعقبك جنباً . قال نصر : ولما شمت معاوية بعمرو قال عمرو في ذلك :

معاوي لا تشمت بفارس بهمة لقي فارساً لا تعتره الفوارس معاوي ان ابصرت في الخيل مقبلاً أبا حسن يهوي دهتك الوسوس وايقنت ان الموت حق وانه لنفسك ان لم تمض في الركض خالس فانك لو لاقيته كنت بومة أتيح لها صقر من الجو آنس وماذا بقاء القوم بعد اختباطه وان امراً يلقي علياً لايس دعاك فصمت دونه الاذن هارباً بنفسك قد ضاقت عليها الامالس وتشتت بي ان نالني حد رمح وعضضني ناب من الحرب ناهس أبي الله الا انه ليث غابة ابو الشبل تهدى اليه الفرائس واني امرؤ باق فلم يلف شلوه بمعترك تسفي عليه الروامس فان كنت في فانهج عجاجة والا فتلك الترهات البساس

ثم أن علياً غلس بالناس بصلاة الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم واعلامهم وزحف اليهم اهل الشام فقال ابرهة بن الصباح بن

(١) الصدق اسم قبيلة .

واسد الله وفيه مفخر هذا بهذا وابن هند محجر
مذبذب مطرد مؤخر
فاستقبله بسر قريباً من التل وهو مقنع في الحديد لا يعرف فناداه ابرز
إلي ابا حسن فانحدر اليه علي على تودة غير مكترث به حتى اذا قاربه طعنه
وهو دارع فالتقاء على الأرض ومنع الدرع السنان ان يصل اليه فاتقاء بسر
وقصد ان يكشف سواته ليستدفع بأسه فانصرف عنه علي (ع) مستدبراً له
فعرفه الاشر حين سقط فقال يا أمير المؤمنين هذا بسر بن ارطاة عدو الله
وعدوك فقال دعه عليه لعنة الله ابعد ان فعلها فحمل ابن عم لبسر شاب على
علي (ع) وهو يقول :

اردت بسرا والغلام ناثره اردت شيخاً غاب عنه ناصره
فحمل عليه الاشر وهو يقول :

اكل يوم رجل شيخ شاغره وعورة وسط العجاج ظاهره
تبرزها طعنة كف واتره عمرو وبسر رمياً بالفاقره
وطعنه الاشر فكسر صلبه وقام بسر من طعنة علي وولت خيله وناداه
علي يا بسر معاوية كان احق بهذا منك ورجع إلى معاوية فقال له معاوية
ارفع طرفك قد ادال الله عمراً منك وقال في ذلك النضر بن الحارث وفي
شرح النهج الحارث بن نضر الجشمي او الخثعمي :

افي كل يوم فارس تندبونه له عورة وسط العجاجة بادية
يكف بها عنه علي سنانه ويضحك منها في الخلاء معاوية
بدت امس من عمرو فقتع رأسه وعورة بسر مثلها حذو حاذيه
فقلوا لعمرو وابن ارطاة ابصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقية
فلولاها لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها عن العود ناهيه
متى تلقيا الخيل المشيخة صبيحة وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه
وكونا بعيداً حيث لا يبلغ القنا نحوركما ان التجارب كافيه
وان كان منه بعد في النفس حاجة فعودا الى ما شئتما هي ماهيه
وفي ذلك يقول المؤلف ايضاً من قصيدة :

لاقاه عمرو والأسنة شرع لقي الحمامة للعقاب الكاسر
وتلاه بسر ثم ما نجاهما منه سوى فعل الخسيس الغادر
فثنى حياء عنها وعفا ولم يرهقهما فعل الكريم القادر
فكان بسر بعد ذلك اذا لقي الخيل التي فيها علي تنحى ناحيه
وتحامي ، فرسان اهل الشام عليا .

واجتمع ليلة عند معاوية بصفين عتبة بن أبي سفيان والوليد بن عقبة
ومروان بن الحكم وعبد الله بن عامر بن طلحة الطلحات فقال عتبة ان امرنا
وأمر علي لعجيب ليس منا لا موتور له اما انا فقتل جدي واشترك في دم
عمومي يوم بدر واما انت يا وليد فقتل اباك يوم بدر واما انت يا عبد الله فقتل
اباك يوم الجمل وايتهم اخوتك واما انت يا مروان فكما قال الأول :

وافلتن علباء جريضا ولو ادركته صفر الوطاب
قال معاوية هذا الاقرار فاين الغير قال مروان اي غير تريد قال اريد
ان يشجر بالرماح قال والله انك لهازل او قد ثقلنا عليك فقال الوليد بن
عقبة :

يقول لنا معاوية بن حرب اما فيكم لو اترككم طلب

يشد علي ابي حسن علي بأسمر لا تهجنه الكعوب .
فيهتك مجمع اللبات منه ونقع الحرب مطرد يثوب
فقلت له اتلعب يا ابن هند كانك وسطنا رجل غريب
اتغرنا بحية بطن واد اذا نهشت فليس لها طيب
وما ضنع يدب بطن واد اتيح له به اسد مهيب
باضعف حيلة منا اذا ما لقيناه وذامنا عجيب
دعا للقاء في الهيجاء لاق فاختط نفسه الاجل القريب
سوى عمرو وقته خصيته نجا ولقلبه منه وجيب
كان القوم لما عاينوه خلال النقع ليس لهم قلوب
لعمرو ابي معاوية بن حرب وما ظني ستلحقه العيوب
لقد ناداه في الهيجا علي فأسمعه ولكن لا يجيب
فغضب عمرو وقال ان كان الوليد صادقاً فليلق علياً أو ليقف حيث
يسمع صوته وقال عمرو :

يذكرني الوليد دعا علي ونطق المرء يملؤه الوعيد
متى تذكر مشاهده قریش يطر من خوفه القلب الشديد
فاما في اللقاء فاين منه معاوية بن حرب والوليد
وعبرني الوليد لقاء ليث اذا ما شد هابته الاسود
لقيت ولست اجهله عليا وقد بلت من العلق اللبود
فاطعنه ويطعنني خلاسا وماذا بعد طعنته اريد
فرمها منه يا ابن أبي معيط وانت الفارس البطل النجيد
فاقسم لو سمعت ندا علي لطار القلب وانتفخ الوريد
ولو لاقيته شقت جيوب عليك ولطمت فيك الخدود

وروى الواقدي ان معاوية قال يوماً بعد استقرار الخلافة له لعمرو بن
العاص : يا ابا عبد الله لا أراك الا ويغلبني الضحك قال بماذا قال اذكر يوم
حمل عليك ابو تراب في صفين فأذريت نفسك فرقاً من شبا سنانه وكشفت
سوأتك له فقال عمرو انا منك اشد ضحكا انا لاذكر يوم دعاك إلى البراز
فاتنفخ سحرك وربا لسانك في فمك وغصصت بريقك وارتعدت فرائصك
وبدا منك ما اكراه ذكره لك فقال معاوية لم يكن هذا كله وكيف يكون
ودوني عك والاشعرون قال انك لتعلم ان الذي وصفت دون الذي اصابك
وقد نزل ذلك بك ودونك عك والاشعرون فكيف كانت حالك لو جمعكما
مأقط الحرب ، قال يا ابا عبد الله خض بنا الهزل إلى الجد ان الجبن والفرار
من علي لا عار على احد فيهما .

مخادعة معاوية للاشعث

ودعا معاوية اخاه عتبة بن أبي سفيان وكان لا يطاق لسانه فقال الق
الأشعث بن قيس فانه ان رضي رضيت العامة فلقية فقال ان معاوية لو كان
لاقياً رجلاً غير علي للقيك انك رأس اهل العراق وسيد اهل اليمن وقد
سلف من عثمان اليك ما سلف من الصهر والعمل ولست كاصحابك اما
الاشر فقتل عثمان واما عدي فحرض عليه واما سعيد فقلد علياً دينه واما
شريح وزحر بن قيس فلا يعرفان غير الهوى وانك حاميت عن اهل العراق
تكرما وحاربت اهل الشام حية وقد بلغنا والله منك وبلغت منا ما اردت
وانا لا ندعوك الى ترك علي ونصر معاوية ولكننا ندعوك إلى البقية التي فيها
صلاحتك وصلاحتنا فقال الاشعث اما قولك ان معاوية لا يلقي الا علياً فإن
لقتني لما عظم عني ولا صغرت عنه فان احب ان اجمع بينه وبين علي فعلت

كنت ترضي الله بذلك فدع مصر وارجع الى بيتك وهذه الحرب ليس فيها معاوية كعلي ابتدأها علي بالحق وانتهى فيها الى العذر وبدأها معاوية بالبغي وانتهى فيها الى السرف وليس اهل العراق فيها كأهل الشام بايع اهل العراق عليا وهو خير منهم وبايع معاوية اهل الشام وهم خير منه وليس انا وانت فيها بسواء اردت الله واردت انت مصر فان ترد شرا لا نسبقك به وان ترد خيرا لا تسبقنا اليه ثم قال لاختيه الفضل يا ابن ام ارجب عمراً فقال الفضل :

يا عمرو وحسبك من خدع ووسواس فاذهب فليس لداء الجهل من آسي
الا تواتر طعن في نحوركم يشجي النفوس ويشفي نخوة الراس
هذا الدواء الذي يشفي جماعتكم حتى يطيعوا عليا وابن عباس
اما علي فان الله فضله بفضل ذي شرف عال على الناس
ان تعقلوا الحرب نعقلها نخيسة او تبعثوها فانا غير انكاس
قد كان منا ومنكم في عجاجتها ما لا يرد وكل عرضة الباس
قتل العراق بقتل الشام ذاهبة هذا بهذا وما بالحق من باس
لا بارك الله في مصر فقد جلبت شراً وحظك منها حسوة الكاس

ثم عرض الشعر والكتاب على علي (ع) فقال لا اراه يجيبك بشيء بعدها أبداً ان كان يعقل ولعله يعود فتعود عليه فلما انتهى الكتاب الى عمرو اتى به معاوية فقال انت دعوتني الى هذا ما كان اغنائي واياك عن بني عبد المطلب فقال ان قلب ابن عباس وقلب علي قلب واحد وكلاهما ولدا عبد المطلب وان كان قد خشن فقد لان وان كان قد تعظم وعظم صاحبه فلقد قارب وجنح الى السلم وكان معاوية يكتب ابن عباس فيجيبه بقول لين وذلك قبل ان تعظم الحرب فلما قتل اهل الشام قال معاوية ان ابن عباس رجل قريش وانا كاتب له في عداوة بني هاشم لنا واخوفه عواقب هذه الحرب لعله يكف عنا فكتب اليه اما بعد فانكم يا معشر بني هاشم لستم الى احد اسرع بالمساءة منكم الى انصار عثمان حتى انكم قتلتم طلحة والزبير لطلبها دمه فان يكن ذلك كراهة لسلطان بني امية فقد وليها عدي وتيم وظهرتهم لهم الطاعة وقد اكلت هذه الحروب بعضها من بعض حتى استوتوا فيها فما اطعمكم فينا اطعمنا فيكم وما آيسكم منا آيسنا منكم ولستم بملاقينا اليوم باحد من حد امس ولا غداً باحد من حد اليوم وقد قنعنا بما كان في ايدينا من ملك الشام فاقنعوا بما في ايديكم من ملك العراق وابقوا على قريش فانما بقي من رجالها ستة رجالان بالشام انا وعمرو ورجلان بالعراق انت وعلي ورجلان بالحجاز سعد وابن عمر واثان من الستة ناصبان لك واثان واقفان وانت رأس هذا الجمع اليوم ولو بايع لك الناس بعد عثمان كنا اليك اسرع . فلما انتهى الكتاب الى ابن عباس اسخطه ثم قال حتى متى يخطب الي عقلي وحتى متى اججم على ما في نفسي فكتب اليه : اما ما ذكرت من سرعتنا بالمساءة في انصار ابن عفان وكراهتنا لسلطان بني امية فلعمري لقد ادركت في عثمان حاجتك حين استصرك فلم تنصره حتى صرت الى ما صرت اليه وبينني وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمان الوليد بن عتبة واما طلحة والزبير فنقضوا البيعة وطلبوا الملك فقاتلناهما على النكت وقتلناك على البغي واما قولك انه لم يبق من قريش غير ستة فما اكثر رجالها واحسن بقيتها قد قاتلك من خيارها من قاتلك ولم يخذلنا الا من خذلك وقد بقي لك منا يوم ينسيك ما قبله ويخاف ما بعده واما قولك انه لو بايع الناس لي لاستقامت لي فقد بايع الناس عليا وهو خير

واما قولك اني رأس اهل العراق وسيد اهل اليمن فان الرأس المتبع والسيد المطاع هو علي بن أبي طالب واما ما سلف من عثمان إلي فوالله ما زادني صهره شرفاً ولا عمله عزا واما عيبك اصحابي فان هذا لا يقربك مني ولا يبعدني عنهم واما محاماتي عن اهل العراق فمن نزل بيتاً حماء واما البقية فلستم باحوج اليها منا وسنرى رأينا فيها فلما بلغ معاوية كلام الأشعث قال يا عتبة لا تلقه بعدها فان الرجل عظيم عند نفسه وان كان قد جنح للسلم وشاع في اهل العراق ما دار بين عتبة والأشعث فقال النجاشي يمدح الأشعث :

يا ابن قيس وحارث ويزيد انت والله رأس اهل العراق
انت والله حية تنفث السم قليل منها غناء الراقي
انت كالشمس والرجال نجوم لا يرى ضوءها مع الاشراق
قد حميت العراق بالأسل السم وبالببيض كالبروق الرقاق
واجبتك اذ دعوت إلى الشا م على القب كالسحوق العتاق
وسعرنا القتال في الشام بالبيد ض المواضي وبالرماح الدقاق
وادرنا كأس المنية في الفتنة بالضرب والطعان الدفاق
كلما قلت قد تصرمت الهيب سجا سقيتها بكأس دهاق
انت حلو لن تقرب بالود وللشامتين مر المذاق
بش ما ظنه ابن هندومن مث لك للناس عند ضيق الخناق

مخادعة معاوية لابن عباس

فلما ايس معاوية من جهة الاشعث قال لعمرو بن العاص ان رأس الناس بعد علي و عبد الله بن عباس فلو القيت اليه كتاباً لعلك ترفقه به فانه ان قال شيئاً لم يخرج علي منه وقد اكلتنا الحرب ولا ارانا نصل العراق الا بهلاك اهل الشام فقال له عمرو ان ابن عباس لا يخذع ولو طمعت فيه طمعت في علي فقال معاوية على ذلك فاكذب اليه فكتب اليه عمرو اما بعد فان الذي نحن وانتم فيه ليس بأول امر قاده البلاء وانت رأس هذا الجمع بعد علي فانظر فيما بقي ودع ما مضى فوالله ما ابقت هذه الحرب لنا ولا لكم حياء ولا صبراً واعلموا ان الشام لا تملك الا بهلاك العراق وان العراق لا تملك الا بهلاك الشام وما خيرنا بعد هلاك اعدادنا منكم وما خيركم بعد هلاك اعدادكم منا ولسنا نقول ليت الحرب عادت ولكننا نقول ليتها لم تكن وان فينا من يكره القتال كما ان فيكم من يكرهه وانما هو أمير مطاع أو مأمور مطيع او مؤتمن مشاور وهو أنت وكتب في اسفل الكتاب :

طال البلاء وما يرجى له آسي بعد الآله سوى رفيق ابن عباس
يا ابن الذي زمزم سقيا الحجيج له اعظم بذلك من فخر على الناس
انظر فدى لك نفسي قبل قاصمة للظهر ليس لها راق ولا آسي
اني ارى الخير في سلم الشام لكم والله يعلم ما بالسلم من باس
فيها التقى وامور ليس يجهلها الا الجهول وما النوكى كأكياس

فاق ابن عباس بالكتاب الى امير المؤمنين عليه السلام فضحك وقال قاتل الله ابن العاص ما اغراه بك يا ابن عباس اجبه وليرد عليه شعره الفضل بن العباس فانه شاعر فكتب ابن عباس الى عمرو : اما بعد فاني لا اعلم رجلا من العرب اقل حياء منك انه مال بك معاوية الى الهوى وبعته دينك بالثمن اليسير ثم خبطت بالناس في عشوة طمعا في الملك فلما لم تر شيئاً اعظمت الدنيا اعظام اهل الذنوب وظهرت فيها نزاهة اهل الورع فان

فألقي القوم الرماح وساروا الى السيوف وتجالدوا حتى ادركهم الليل فقالت همدان يا معشر عك انا والله لا ننصرف حتى تنصرفوا وقالت عك مثل ذلك فأرسل معاوية الى عك ابروا قسم القوم فانصرف عك ثم انصرفت همدان وقال عمرو في ذلك :

ان عكا وحاشداً وبكيلا كأسود الضراب لاقت اسودا
وحبا القوم بالقنا وتساقوا بظبات السيوف موتا عتيدا
يعلم الله ما رأيت من القوم مازوراراً ولا رأيت صدودا
غير ضرب فوق الطلي وعلى الها م وقرع الحديد يعلو الحديد
ولقد قال قاتل خدموا السو ق فخرت هناك عك قعودا
كبرك الجمال اقلها الحم ل فما تستقل الا وثيدا

ولما اشتربت عك والاشعرون على معاوية ما اشتروطوا من الفريضة والعطاء فأعطاهم لم يبق من اهل العراق احد في قلبه مرض الا طمع في معاوية وشخص بصره اليه حتى فشا ذلك في الناس وبلغ علماً فساء وجاء المنذر بن ابي حمضة الاوزاعي وكان فارس همدان وشاعرهم فقال يا امير المؤمنين ان عكاً والاشعرين طلبوا الى معاوية الفرائض والعقار فأعطاهم فباعوا الدين بالدنيا وانا رضىنا بالآخرة من الدنيا وبالعراق من الشام وبك من معاوية والله لاخرتنا خير من دنياهم ولعراقنا خير من شامهم ولا مامنا اهدى من امامهم فامتحننا بالصبر واحملنا على الموت وقال :

ان عكاً سالوا الفرائض والاشد عر سالوا جوائزاً بشنيه
تركوا الدين للعطاء وللفر ض فكانوا بذاك شر البريه
وسألنا حسن الثواب من الد ه وصبراً على الجهاد ونيه
فلكل ما ساله ونواه كلنا يحسب الخلاف خطيه
ولا هل العراق احسن في الحر ب اذا ما تدانت السمهرية
ولا هل العراق احمل للثق ل اذا عمت البلاد بليه
ليس منا من لم يكن في الد ه وليا يا ذا الولا والوصيه

فقال علي (ع) حسبك رحمك الله واثني عليه خيراً وعلى قومه وانتهى شعره الى معاوية فقال والله لاستميلن بالاموال ثقات علي ولا قسمن فيهم المال حتى تغلب دنياي آخرته .

حسن بلاء همدان بصفين

ولما اصبح الناس غدوا على مصافهم ونادى معاوية في احياء اليمن فقال عبوا كل فارس مذكور فيكم اتقوا به لهذا الحي من همدان فخرجت خيل عظيمة فلما رآها علي عرف انها عيون الرجال فنادى يا همدان فأجابه سعيد بن قيس فقال علي احمل فحمل حتى خالط الخيل بالخيل واشتد القتال وحطمتهم همدان حتى الحقوهم بمعاوية فقال ما لقيت من همدان وجزع جزعا شديدا واسرع في فرسان اهل الشام القتل وجمع علي همدان فقال يا معشر همدان انتم درعي ورحمي يا همدان ما نصرتم الا الله ولا اجبتهم غيره فقال سعيد بن قيس احبنا الله وانت ونصرنا نبي الله ﷺ في قبره وقتلنا معك من ليس مثلك فارم بنا حيث احببت وفي ذلك اليوم قال علي (ع) :

ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام

فقال علي لصاحب لواء همدان اكفني اهل حصص فاني لم الت من احد ما لقيت منهم فتقدم وتقدمت همدان وشدوا شدة واحدة على اهل حصص فضربوهم ضربا شديدا متداركا بالسيوف وعمد الحديد حتى الجأوهم الى

مني فلم يستقيموا له وما انت يا معاوية والخلافة وانت طليق وابن طليق . فلما انتهى الكتاب الى معاوية قال هذا عملي بنفسي والله لا اكتب اليه كتابا سنة وقال معاوية في ذلك :

دعوت ابن عباس الى جل خطة وكان امراً أهدي اليه رسائل
فاخلف ظني والحوادث جمة وما زاد أن اغلى عليه مراجلي
فابرق وارعد ما استطعت فاني اليك بما يشجيك سبط الانامل
فقال الفضل بن عباس يحبيه على ذلك

الا يا ابن هند انني غير غافل وانك ما تسعى له غير نائل
وايقنت انا اهل حق وانما دعوت لامر كان ابطل باطل
دعوت ابن عباس الى السلم خدعة وليس لها حتى تدين بسائل
فلا سلم حتى تشجر الخيل بالقنا وتضرب هامات الرجال الامائل
وآليت لا تهدي اليه رسالة الى ان يحول الحول من رأس قابل
اردت به قطع الجواب وانما رماك فلم يخطيء بنات المقاتل
وقلت له لو بايعوك تبعتهم فهذا علي خير حاف وناعل
وصي رسول الله من دون اهله وفارسه ان قيل هل من منازل
فعرض شعره على علي فقال انت اشعر قريش فضرب بها الناس الى معاوية .

مقاتلة عك وحمدان

ولما اشتد القتال ارسل معاوية الى عمرو ان قدم عكا والاشعرين الى من بازائهم فبعث عمرو الى معاوية اني اقدم عكا الى همدان فأتاهم عمرو فقال يا معشر عك ان عليا قد عرف انكم حي اهل الشام فعباً لكم حي اهل العراق همدان فاصبروا وهبوا لنا جماجمكم ساعة من النهار فقد بلغ الحق مقطعه فقال ابن مسروق العكي امهلوني حتى آتي معاوية فأتاه فقال اجعل لنا فريضة الفتي رجل في الفتي الفتي ومن هلك فابن عمه مكانه لتقر اليوم عينك قال ذلك لك فرجع ابن مسروق الى اصحابه فأخبرهم الخبر فقالت عك نحن لهمدان فتقدمت عك الى همدان وفي ذلك يقول القائل :

همدان همدان وعك عك سيعلم اليوم من الارك

وكانت على عك الدروع وليست عليهم رانات^(١) فنادى سعيد بن قيس يا لهمدان خدموا القوم اي اضربوا سوقهم والتخديم ضرب مكان الخدمة وهي الحجل فنادى أبو مسروق العكي يا لعك بركا كبرك الكمل ثم رموا بحجر بين ايديهم وقالوا لا نفر حتى يفر هذا الحكر وهم يقلبون الجيم كافاً وفي رواية ان عكاً قيدت ارجلها بالعمائم يوم صفين حتى لا تفر فبركوا تحت الحجف وشجروهم بالرماح وتقدم شيخ من همدان وهو يقول :

يا لبكيل لخمها وحاشد نفسي فداكم طاعنوا وجالدوا
حتى تخر منكم القماحد وارجل تتبعها سواعد
بذاك اوصى جدكم والوالد

وتقدم رجل من عك وهو يقول :

يدعون همدان وندعو عكا ان خدم القوم فبركا بركا
لا تدخلوا نفسي عليكم شكا

(١) جمع ران وهو كالحف الا انه لا قدم له. وهو اطول من الحف يحفظ به الساق . المؤلف -

قبة معاوية وارتجز رجل من همدان في ارحب فقال :

قد قتل الله رجال حمص حرصا على المال واي حرص
غروا بقول كذب وحرص قد تكص القوم واي تكص
عن طاعة الله وفحوى النص

وحمل اهل حمص ورجل من كندة يقدمهم وهو يقول :

قد قتل الله رجال العاليه حتى يكونوا كرجال باليه
من عهد عاد وثمود الثاويه بالحجر او يملكهم معاويه

ولما عبأ معاوية حماة الخيل لهمدان فردت خيله اسف فخرج بسيفه
فحملت عليه فوارس همدان ففارقها ركضا وانكسر حماة اهل الشام ورجعت
همدان الى مكانها .

دعاء معاوية مروان وعمراً لقتال الاشر

ودعا معاوية مروان بن الحكم فقال ان الاشر قد غمني فاخرج بهذه
الخيل في كلاع ويحصب فالفقه فقاتل بها فقال مروان ادع لها عمراً فانه
شعارك دون دثارك قال وانت نفسي دون وريدي قال لو كنت كذلك
الحقتني به في العطاء او الحقته بي في الحرمان ولكنك اعطيته ما في يديك
ومنيته ما في يدي غيرك فان غلبت طاب له المقام وان غلبت خف عليه
الهرب فقال معاوية يغني الله عنك قال اما اليوم فلا ودعا معاوية عمراً وامره
بالخروج الى الاشر فقال والله اني لا اقول لك كما قال مروان قال ولم تقوله
وقد قدمتك واخرته وادخلتك واخرجته قال عمرو اما والله لئن كنت فعلت
لقد قدمتي كافيا وادخلتني ناصحا وقد اكثر القوم عليك في امر مصر وان
كان لا يرضيهم الا اخذها فخذها فخرج عمرو في تلك الخيل فلقية الاشر
امام الخيل وهو يقول :

يا ليت شعري كيف لي بعمرو ذاك الذي اوجبت فيه نذري
ذاك الذي اطلبه بوتري ذاك الذي فيه شفاء صدري
ذاك الذي ان القه بعمري تغل به عند اللقاء قدري
او لا فربي عاذري بعذري

فعرف عمرو انه الاشر فجبن وفشل واستحيا ان يرجع فاقبل نحو
الصوت وهو يقول :

يا ليت شعري كيف لي بمالك كم فارس قتلته وفاتك
هذا وهذا عرضة المهالك

فلما غشيه الاشر بالرمح راغ عنه عمرو فطعنه الاشر في وجهه فلم
يصنع شيئاً وثقل عمرو فامسك على وجهه وثني عنان فرسه ورجع راکضاً
الى المعسكر . ونادى غلام من يحصب يا عمرو عليك العفا ما هبت الصبا
يا حمير هاتوا اللواء فأخذه وكان غلاماً شاباً وهو يقول :

ان يك عمرو قد علاه الاشر باسمر فيه سنان ازهر
فذاك والله لعمرى مفخر يا عمرو يكفيك الطعان حمير
واليحصي بالطعان امهر دون اللواء اليوم موت احمر
فنادى الاشر ابنه ابراهيم خذ اللواء فغلام لغلام فأخذه ابراهيم وتقدم
وهو يقول :

يا ايها السائل عني لا ترع اقدم فاني من عرائن النخع
كيف ترى طعن العراقي الجذع اطير في يوم الوغى ولا اقع

ما ساءكم سر وما ضر نفع اعددت ذا اليوم لهول المطلع

وحمل على الحميري فالتقاء الحميري بلوائه ورمحه ولم يبرحاً يطعن كل
واحد منها صاحبه حتى سقط الحميري قتيلاً وشمت مروان بعمرو وغضب
القحطانيون على معاوية وقالوا تولي علينا من لا يقاتل معنا ولا رجلاً منا
والا فلا حاجة لنا فيك فقال لهم معاوية لا اولي عليكم بعد موقفي هذا الا
رجلاً منكم . ولما اسرع اهل العراق في اهل الشام قال معاوية هذا يوم
تمحيص ان القوم قد اسرع فيهم كما اسرع فيكم فاصبروا وكونوا كراماً
وحرص علي اصحابه فقام اليه الاصمغ بن نباتة فقال يا أمير المؤمنين انك
جعلتني على شرطة الخميس وقدمتني في الثقة دون الناس (او فقدمني في
البقية من الناس) فانك لا تفقد لي اليوم صبراً ولا نصراً اما اهل الشام فقد
هدهم ما اصبنا منهم واما نحن ففينا بعض البقية ائذن لي فاتقدم قال تقدم
باسم الله والبركة فتقدم واخذ الراية ومضى بها ورجع وقد خضب سيفه
ورمحه دماء وكان شيخاً ناسكاً عابداً وكان من ذخائر علي ومن بايعه على
الموت وكان من فرسان اهل العراق وكان علي (ع) يرضن به على الحرب
والقتال . وكانوا قد ثقلوا عن البراز حين عضتهم الحرب فقال الاشر يا
اهل العراق اما من رجل يشري نفسه لله .

تبارز الاب وابنه

فخرج اثال بن حجل فنادى بين العسكرين هل من مبارز فدعا
معاوية حجلاً فقال دونك الرجل وكانا مستبصرين في رأيها فبرز كل واحد
منها إلى صاحبه فبدره الشيخ بطعنة فطعنه الغلام وانتمى فاذا هو ابنه فنزلاً
فاعتق كل واحد منهما صاحبه وبكى فقال له الاب اني اثال هلم الى الدنيا
فقال له الغلام يا ابة هلم الى الآخرة والله يا ابة لو كان من رأيي الانصراف
الى اهل الشام لوجب عليك ان يكون من رأيك لي ان تنهاني واسواتا ماذا
أقول لعلي وللمؤمنين الصالحين كن على ما انت عليه وانا أكون على ما انا
عليه وانصرف حجل الى اهل الشام وانصرف اثال الى اهل العراق فخبر
كل واحد منهما صاحبه وقال في ذلك حجل :

ان حجل بن عامر واثالا اصبحا يضربان في الامثال
اقبل الفارس المدجج في النقد مع اثال يدعو يريد نزالي
دون اهل العراق يخاطر كالفحـ ل على ظهر هيكـ ذبال
فدعاني له ابن هند ومازا ل قليلا في صحبه امثالي
فتناولته ببادرة الرمـ ح واهوى باسمر عسال
فاطعنا وذاك من حدث الدهـ ر عظيم فتى لشيخ بحال
شاجرا بالقناة صدر ابيه وعظيم علي طعن اثال
لا ابالي حين اعترضت اثالا واثال كذاك ليس يبالي
فافترقنا على السلامة والنـ س يقيها مؤخر الآجال
لا يراني على الهدى وارهـ من هداانا على سبيل ضلال

فلما انتهى شعره الى اهل العراق قال ابنه اثال مجيباً له وكان مجتهداً
مستبصراً :

ان طعني وسط العجاجة حجلاً لم يكن في الذي نويت عقوقا
كنت ارجو به الثواب من الله وكوني مع النبي رفيقا
لم ازل انصر العراق من الشام اراني بفعل ذاك حقيقا
قال اهل العراق اذ عظم الخطـ ب ونق المبارزون نقيقا

وأما الطفيل فلما كان طعامنا سميناً به كما سميت قريش السخينة ثم قال قيس بن سعد في ذلك شعراً :

يا ابن هند دع التوثب في الحر ب إذا نحن بالجياذ سرينا
نحن من قد علمت فادن إذا شئت بمن شئت في العجاج الينا
ان تشأ فارس له فارس من لا وإن شئت باللفيف التقينا
اي هذين ما اردت فخذ ليس منا وليس منك الهونا
ثم لا تنزع العجاجة حتى تنجلي حربنا لنا أو علينا
ليت ما تطلب الغداة اتانا انعم الله بالشهادة عينا
أننا الذين لدى الفت ح شهدنا وخبرنا وحنينا
بعد بدر وتلك قاصمة الظهر ر واحد وبالنضير ثينا
يوم الأحزاب فيه قد علم لنا س شفيانا من نحوكم واشتفينا

فلما بلغ شعره معاوية دعا عمرو بن العاص فقال ما ترى في شتم الأنصار قال أرى أن تواعد ولا تشتم ما عسى أن تقول لهم إذا أردت ذمهم ذم أبدانهم ولا تذر أحسابهم ، قال معاوية أن خطيب الأنصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيباً وهو والله يريد أن يفينا غداً إن لم يجسه عنا حابس الفيل فما الرأي ؟ قال : الرأي التوكل والصبر ، فأرسل معاوية الى رجال من الأنصار فعاتبهم فمشوا إلى قيس فقالوا ان معاوية لا يريد شتمنا فكف عن شتمه فقال ان مثلي لا يشتم ولكن لا أكف عن حربه حتى القى الله . وتحركت الخيل غدوة فظن قيس بن سعد أن فيها معاوية فحمل على رجل يشبهه فقتله بالسيف فإذا هو غير معاوية ، وحمل على آخر يشبهه أيضاً فضربه ثم انصرف ، فلما تجاوز الفريقان شتمه معاوية شتماً قبيحاً وشتم الأنصار فغضب النعمان ومسلمة فأرضاها بعدما هما أن ينصرفا إلى قومها . ثم أن معاوية سأل النعمان أن يخرج إلى قيس فيعاتبه ويسأله السلم فخرج فقال له : يا قيس ألسنتم معشر الأنصار تعلمون أنكم أخطأتم في خذل عثمان وقتلتم أنصاره يوم الجمل وأقحمتم خيولكم على أهل الشام بصفين فلو كنتم إذ خذلتهم عثمان خذلتهم علياً لكانت واحدة بواحدة ولكنكم خذلتهم حقاً ونصرتهم باطلاً ثم لم ترضوا أن تكونوا كالناس حتى أعملتم في الحرب ودعوتهم الى البراز ثم لم ينزل بعلي أمر قط إلا هونتم عليه المصيبة وودعتموه الظفر وقد أخذت الحرب منا ومنكم ما قد رأيتم فاتقوا الله في البقية . فضحك قيس ثم قال : ما كنت أراك يا نعمان تجترى على هذه المقالة أنه لا ينصح أخاه من غش نفسه ، وأنت والله الغاش الضال المضل ، أما ذكرك عثمان فإن كانت الأخبار تكفيك فخذ عني واحدة : قتل عثمان من لست خيراً منه وخذله من هو خير منك ، وأما أصحاب الجمل فقاتلناهم على النكت ، وأما معاوية فوالله إن لو اجتمعت عليه العرب لقاتلته الأنصار ، وأما قولك أنا لسنا كالناس فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله ﷺ نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ، ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معاوية إلا طليقاً أو اعرابياً أو يمانياً مستدرجاً بغرور ؟ أين المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان الذين رضي الله عنهم ؟ ثم هل ترى مع معاوية غيرك وصويحك ولستما والله بيدريين ولا أحدين ولا لكما سابقة في الاسلام ولا آية في القرآن ، ولعمري لئن شغبت علينا لقد شغب علينا ابوك (يشير إلى ما فعله أبوه يوم السقيفة) ، وقال قيس في ذلك :

والراقصات بكل اشعث اغبر خوص العيون تحثها الركبان
ما ابن المخلد ناسياً أسيافاً عمن نحاربه ولا النعمان

من فتى يأخذ الطريق الى الد - فكنت الذي اخذت الطريقاً
حاصر الرأس لا اريد سوى المو ت ارى الاعظم الجليل دقيقاً
فاذا فارس تقحم في النقع خدبا مثل السحوق فنيقاً
فبداني حجل ببادرة الطع - ن وما كنت قبلها مسبوقاً
فتلقيته بعالية الرم ح كالنا يطاول العيوقا
احمد الله ذا الجلالة والقدره حمدا يزيدني توفيقاً
لم انل قتله ببادرة الطع - نة مني ولم اكن مفروقاً
قلت للشيخ لست اكفرك الدهر ر لطيف الغذاء والتفنيقاً
غير اني اخاف ان تدخل النار فلا تعصني وكن لي رفيقاً
وكذا قال لي فغرب تغريب ساء وشرقت راجعا تشريقاً

ذم معاوية للأنصار

ودعا معاوية النعمان بن بشير بن سعد الانصاري ومسلمة بن مخلد الانصاري ولم يكن معه من الأنصار غيرهما فقال يا هذان لقد غمني ما لقيت من الأوس والخزرج صاروا واضعي سيوفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال حتى والله جنبوا أصحابي الشجاع والجبان أو حتى والله ما أسأل عن فارس من أهل الشام إلا قالوا قتله الأنصار أما والله لالقيتهم بجدي وحديدي ولا عين لكل فارس منهم فارساً ينشب في حلقة ثم لارمينهم باعدادهم من قريش رجال لم يغذهم التمر والطفيل^(١) يقولون نحن الأنصار قد والله آووا ونصروا ولكن افسدوا حقهم بباطلهم فغضب النعمان فقال يا معاوية لا تلو من الأنصار بسرعتهم في الحرب فإنهم كذلك كانوا في الجاهلية وأما دعاؤهم إلى النزال فلقد رأيته مع رسول الله ﷺ وأما لقاؤك إياهم في اعدادهم من قريش فقد علمت ما لقيت قريش منهم فإن احببت أن ترى فيهم مثل ذلك آناً فافعل وأما التمر والطفيل فإن التمر كان لنا فلما ان ذقتموه شاركتمونا فيه وأما الطفيل فكان لليهود فلما أكلناه غلبناهم عليه كما غلبت قريش على السخينة^(٢) ثم تكلم مسلمة بن مخلد فقال يا معاوية أن الأنصار لا تعاب احسابها ولا نجداتها وأما غمهم إياك فقد والله غمونا ولو رضينا ما فارقونا وما فارقنا جماعتهم وإن في ذلك لما فيه من ميانة العشرة ولكن حملنا ذلك ورجونا منك عوضه وأما التمر والطفيل فإنها يجران عليك نسب السخينة والخزروب^(٣) . وانتهى الكلام إلى الأنصار فجمع قيس بن سعد الانصاري الأنصار ثم قام خطيباً فيهم فقال ان معاوية قد قال ما بلغكم وأجاب عنكم صاحبكم فلعمري لئن غظتم معاوية اليوم لقد غظتموه بالأمس وان وترتموه في الاسلام لقد وترتموه في الشرك وما لكم اليه من ذنب أعظم من نصر هذا الدين الذي أنتم عليه فجعدوا اليوم جداً تنسونه ما كان أمس وجدوا غداً جداً تنسونه ما كان اليوم فأنتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل والقوام مع لواء أبي جهل والأحزاب وأما التمر فإننا لم نغرسه ولكن غلبنا عليه من غرسه

(١) الطفيل كسميدع مرق معروف .

(٢) السخينة كسفينة طعام رقيق يتخذ من دقيق كانت تتخذه قريش فغيرت به وصار لقباً لها قال الشاعر :

زعمت سخينة ان ستغلب ربه وليغلب مغالب الغلاب
فكما غير معاوية الأنصار بالطفيل غيره النعمان بالسخينة .

(٣) الخزروب ثمر الشوك الذي يوقد بالعراق شبيه بالكل لا بالتفاح كما في بعض كتب اللغة أما التمر الحلو الذي يتخذ منه الدبس ببلاد الشام فهو الخزروب لا الخزروب وبعض أهل اللغة خلط بينهما وليس بصحيح والخزروب يؤكل في المجاعة وكان قريشاً كانت تأكله فتعير به .

تركوا العيان وفي العيان كفاية لو كان ينفع صاحبيه عيان
قال نصر : كان فارس أهل الكوفة الذي لا ينازع العكبر بن جدير
الأسدي وفارس أهل الشام الذي لا ينازع عوف بن مجزة المرادي المكنى أبا
أحمر ، وهو أبو الذي استنقذ الحجاج بن يوسف يوم صرع في المسجد
بمكة ، وكان العكبر له عبادة ولسان لا يطاق ، فقام إلى علي « ع » وقال يا
أمير المؤمنين إن في أيدينا عهداً من الله لا نحتاج فيه إلى الناس وقد ظننا
بأهل الشام الصبر وظنوا بنا فصبونا وصبروا وقد عجبنا من صبر أهل
الدنيا لأهل الآخرة ثم قرأت آية من كتاب الله فعلمت أنهم مفتونون : ألم
أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون « الآية » فأثنى عليه
علي خيراً وقال له خيراً . وخرج الناس إلى مصافهم وخرج المرادي نادراً
من الناس وكذلك كان يصنع وقد كان قتل قيل ذلك نفراً مبارزة فنأى يا
أهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزني ولا اغركم من نفسي فأنا
فارس رؤوف فصاح الناس بالعكبر فخرج إليه منقطعاً من أصحابه والناس
وقوف والمرادي يقول :

بالشام أمن ليس فيه خوف بالشام عدل ليس فيه حيف
أنا المرادي ورهطي روف أنا ابن مجزة واسمي عوف
هل من عراقي عصاه سيف يبرز لي وكيف لي وكيف
فبرز إليه العكبر وهو يقول :

الشام محل والعراق تمطر بها الامام والامام معذر
أنا العراقي واسمي العكبر ابن جدير وأبوه المنذر
ادن فلاني للكمي مصحر

فأطعنا فصرعه العكبر فقتله ومعاوية على التل في جماعة فوجه العكبر
فرسه فملاً فروجه ركضاً يضربه بالسوط مسرعاً نحو التل فنظر إليه معاوية
فقال إن هذا الرجل مغلوب على عقله أو مستأمن أسأله فأتاه رجل وهو في
حمو فرسه فناداه فلم يجبه فمضى حتى انتهى إلى معاوية وجعل يطعن في
أعراض الخيل ورجا المعكبر أن يفردوا له معاوية فقتل رجلاً وقام القوم دون
معاوية بالسيوف والرماح فلما لم يصل إليه نادى أولى لك يا ابن هند وأنا
الغلام الأسدي ورجع إلى علي فقال له ما دعاك إلى ما صنعت يا عكبر ؟
قال : أردت غرة بن هند وكان شاعراً فقال :

قتلت المرادي الذي جاء باغياً ينادي وقد ثار العجاج نزال
يقول أنا عوف بن مجزة والمنى لقاء ابن مجزة بيوم قتال
فقلت له لما علا القوم صوته بليت بمشيوخ اليمين طوال
فأوجرت في معظم النقع صعدة ملأت بها رعباً قلوب رجال
وقدمت مهري راكضاً نحو صفهم اعرقه في جريه بشمالي
أريد به التل الذي فوق رأسه معاوية الجاني لكل خيال
فلما رأوني أصدق الطعن فيهم جلا عنهم رجم الغيوب فعالي
فقام رجال دونه بسيوفهم وقام رجال دونه بعوالي
فلو نلت نلت التي ليس بعدها من الأمر شيء غير قيل وقال
ولو مت في نيل المنى الف ميتة لقلت إذا ما مت لست أبالي

وانكسر أهل الشام لقتل المرادي وهدر معاوية دم العكبر فقال العكبر
يد الله فوق يد معاوية فأين دفاع الله عن المؤمنين . (قال نصر) : وكانت

(١) كانه من أشعر البدنة إذا جرحها في سنامها .

طلائع أهل الشام وأهل العراق يلتقون فيها بين ذلك ويتناشدون الأشعار
وفخر بعضهم على بعض ويحدث بعضهم بعضاً على أمان ، فالتقوا يوماً
وفيهم النجاشي فتذاكروا رجاجة علي وخضرية معاوية (فالأولى) أربعة
آلاف محقق من همدان مع سعيد بن قيس الهمداني عليهم البيض والسلاح
والدروع والرجاجة الكتبية التي تموج من كثرتها أو تمخض في سيرها ولا
تكاد تسير لكثرتها (والثانية) أربعة آلاف مع عبيد الله بن عمر عليهم ثياب
خضر أو معلمون بالخضرة وتسمى الرقطاء أيضاً كما مر ، فافتخر كل قوم
بكتيباتهم وقالوا في ذلك الاشعار . (قال نصر) : وجزع أهل الشام على
قتلهم جزعاً شديداً فقال معاوية بن خديج : يا أهل الشام قبح الله ملكاً
بملكه المرء بعد حوشب وذو الكلاع ، فقال معاوية : يا أهل الشام ما
جعلكم الله أحق بالجزع على قتلاك من أهل العراق على قتلاهم ، فوالله
ما ذو الكلاع فيكم بأعظم من عمار بن ياسر فيهم ، ولا حوشب فيكم
بأعظم من هاشم فيهم ، وما عبيد الله بن عمر فيكم بأعظم من ابن بديل
فيهم ، وما الرجال إلا أشباه ، فأبشروا فإن الله قد قتل من القوم عمار بن
ياسر وهو فتاهم ، وهاشماً وكان جريتهم ، وابن بديل وهو فاعل الأفاعيل
وبقي الأشعث والأشتر وعدي بن حاتم ، فأما الأشعث فإمّا حمى عنه
مصره وأما الأشتر وعدي فغضباً للفتنة والله قاتلها غداً ، فقال ابن
خديج : إن يكن الرجال عندك أشباهاً فليست عندنا كذلك وغضب ابن
خديج . وروى نصر عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله أن
عبد الله بن كعب قتل يوم صفين فمر به الأسود بن قيس بآخر رمق فقال
عز علي والله مصرعك أما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعت عنك ولو
أعرف الذي أشعرك^(١) لأحببت أن لا يزايلني حتى اقتله أو يلحقني بك ثم
نزل إليه فقال والله إن كان جارك ليأمن بوائقك وإن كنت لمن الذاكرين الله
كثيراً أوصني رحك الله قال أوصيك بتقوى الله وأن تناصح أمير المؤمنين
وأن تقاتل معه المحلين حتى يظهر الحق أو تلحق بالله وأبلغه عني السلام
وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فإنه من أصبح والمعركة
خلف ظهره كان الغالب ، ثم لم يلبث أن مات فأقبل الأسود إلى علي فأخبره
فقال رحمه الله جاهد معنا عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة . وروى نصر
أن معاوية جمع كل قرشي بالشام فقال : العجب يا معشر قريش أنه ليس
لأحد منكم في هذه الحرب فعال يطول به لسانه ما عدا عمرأ فبالكم أين
حمية قريش ؟ فغضب الوليد بن عقبة وقال : وأي فعال تريد ؟ والله ما
نعرف في أكفائنا من قريش العراق من يغني عنا باللسان ولا باليد ، فقال
معاوية : بل إن أولئك وقوا علينا بأنفسهم ، قال الوليد : كلا بل وقاهم
علي بنفسه ، قال ويحكم أما منكم من يقوم لقرنه منهم مبارزة أو مفاخرة
فقال مروان أما البراز فإن علياً لا يأذن لحسن ولا لحسين ولا لمحمد بنيه فيه
ولا لابن عباس واخوته ويصلي بالحرب دونهم فلا يهيم نبارز ؟ وأما المفاخرة
فماذا نفاخرهم أبا لاسلام أم بالجاهلية ؟ فإن كان بالاسلام فالفخر لهم
بالنبوة ، وإن كان بالجاهلية فالملك فيه لليمن فإن قلنا قريش قالت العرب
فأفروا لبني عبد المطلب .

ما جرى بين عتبة بن أبي سفيان وجعدة بن هبيرة

فقال عتبة بن أبي سفيان الهوا عن هذا فإني لاق بالغداة جعدة بن
هبيرة فقال معاوية بخ بخ قومه بنو مخزوم وأمه أم هاني بنت أبي طالب وأبوه
هبيرة بن أبي وهب كفو كريم ونابذ معاوية الوليد بن عقبة فأغلظ له الوليد

قومه وطرده عن الشام فلحق بمصر وقال معاوية والله لقول السلمي اشد على أهل الشام من لقاء علي وقال الاشر حين قال علي اني مناجز القوم إذا أصبحت :

قد دنا الفصل في الصباح وللشد سم رجال وللحروب رجال
فرجال الحروب كل خذب مقحم لا تهده الأهوال
يضرب الفارس المدجج بالسيف ف إذا قل في الوغى الاكفال
يا ابن هند شد الحيازيم للدم سوت ولا تذهبن بك الآمال
إن في الصبح إن بقيت لأمرء تتنادى من هوله الأبطال
فيه عز العراق أو ظفر الشا م بأهل العراق والزلازل
فاصبرن للطعان بالاسل السم ر وضرب تجري به الأمثال
إن تكونوا قتلتم النفر البية ض وغالت أولئك الأجال
فلنا مثلهم وإن عظم الخطب ب قليل أمثالهم ابدال
يخضبون الوشيح طعنا إذا جر ر للموت بينهم اذبال
طلبوا الفوز في المعاد وفي ذا تستهان النفوس والأموال

فلما انتهى إلى معاوية شعر الاشر قال شعر منكر من شاعر منكر رأس أهل العراق وعظيمهم ومسرر حريمهم وأول الفتنة وآخرها .

كتاب معاوية إلى علي يسأله الشام وجواب علي له

وقال معاوية رأيت أن أكتب إلى علي كتاباً أسأله الشام والقي في نفسه الشك والرقعة فضحك عمرو بن العاص وقال اين أنت يا معاوية من خدعة علي فقال ألسنا بني عبد مناف قال بلى ولكن لهم النبوة دونك وإن شئت أن تكتب فاكذب فكتب إليه :

أما بعد فإني أظنك إن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا لم يجنحنا بعضنا على بعض وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سألتك الشام على أن لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فأبيت ذلك علي فاعطاني الله ما منعت وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإني لا أرجو من البقاء إلا ما ترجو ولا أخاف من الموت إلا ما تخاف وقد والله رقت الأجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا يستدل به عزيز ولا يسترق به حر والسلام . فلما انتهى كتاب معاوية إلى علي قرأه ثم قال العجب لمعاوية وكتابه ثم دعا عبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال اكتب : أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنحنا بعضنا على بعض فإنا وإياك منها في غاية لم تبلغها وإني لو قتل في ذات الله وحييت ثم قتل ثم حييت سبعين مرة لم أرجع عن الشدة في ذات الله والجهاد لاعداء الله وأما قولك أنه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى فإني ما نقصت عقلي ولا ندمت على فعلي فأما طلبك الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فإنك لست بأمضى على الشك مني على اليقين وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة وأما قولك أنا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل فلعمري أنا بنو أب واحد ولكن ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا المحق كالبيطل وفي أيدينا فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز وأعززنا بها الذليل والسلام . فلما أتى معاوية كتاب علي كتبه عن عمرو بن العاص أياماً ثم دعا فقرأه الكتاب فشمت به عمرو ولم يكن أحد من

وظهر العتاب بين عتبة والقوم حتى اغلظ لهم واغلظوا له ، ثم ما أمسوا حتى اضطلحوا وارضاهم معاوية من نفسه ووصلهم بأموال جلييلة وبعث إلى أخيه عتبة ما أنت صانع في جعدة قال ألقاه اليوم واقتله غداً وكان لجعدة في قريش شرف عظيم وكان له لسان وكان من أحب الناس إلى علي فغدا عليه عتبة فنأدى يا جعدة يا جعدة فاستأذن علياً في الخروج إليه فأذن له فاجتمع الناس لكلامهما فقال عتبة يا جعدة إنه والله ما أخرجك علينا إلا حب خالك وعمك ابن أبي سلمة عامل البحرين وأنا والله ما نزع من أن معاوية أحق بالخلافة من علي لولا أمره في عثمان ولكن معاوية أحق بالشام لرضا أهلها به فاعفوا لنا عنها فوالله ما بالشام رجل به طرف إلا وهو أجد من معاوية في القتال وما بالعراق من له مثل جد علي في القتال ونحن أطوع لصاحبنا منكم لصاحبك وما أقبح بعلي أن يكون في قلوب المسلمين أول بالناس بالناس حتى إذا أصاب سلطاناً افنى العرب فقال جعدة : أما حبي لخالي فوالله لو كان لك خال مثله لنسيت أباك وأما ابن أبي سلمة فلم يصب أعظم من قدره والجهاد أحب إلي من العمل وأما فضل علي على معاوية فهذا ما لا يختلف فيه وأما رضاك اليوم بالشام فقد رضيتم بها أمس وأما قولك أنه ليس بالشام من رجل إلا وهو أجد من معاوية وليس بالعراق لرجل مثل جد علي فهكذا ينبغي أن يكون مضى بعلي يقينه وقصر بمعاوية شكه وقصد أهل الحق خير من جهد أهل الباطل وأما قولك نحن أطوع لمعاوية منكم لعلي فوالله لا نسأله إن سكت ولا نرد عليه إن قال وأما قتل العرب فإن الله كتب القتال فمن قتله الحق فإلى الله . فغضب عتبة وفحش على جعدة فلم يجبه واعرض عنه وانصرفا جميعاً مغضبين وجمع عتبة خيله فلم يستبق منها وجل اصحابه السكون والأزد والصدف وتها جعدة بما استطاع فالتقيا وصبر القوم جميعاً وباشر جعدة القتال بنفسه وجزع عتبة فأسلم خيله وأسرع هارباً إلى معاوية فقال له فضحك جعدة وهزمك لا تغسل رأسك منها أبداً قال عتبة . لا والله لا أعود إلى مثلها أبداً وقد أعذرت وما كان على أصحابي من عتب ولكن الله أبى أن يديلنا منهم فما أصنع ، فحفظي بها جعدة عند علي ، وقال النجاشي أبياتاً يذكر فيها ذلك وقال الشني مثلها وذكرناهما في ترجمة جعدة . قال نصر : واطهر علي (ع) أنه مصبح غدا معاوية ومناجزه فبلغ ذلك معاوية وفزع أهل الشام لذلك وانكسروا لقوله وكان معاوية بن الضحاك بن سفيان صاحب راية بني سليم مع معاوية وكان مبغضاً لمعاوية وكان يكتب بالاحبار إلى عبدالله بن الطفيل العامري ويبعث بها إلى علي فبعث إلى عبد الله بن الطفيل إني قاتل شعراً اذعر به أهل الشام واذعر به معاوية وكان معاوية لا يهتمه وكان له فضل ونجدة ولسان فقال ليلاً ليسمع أصحابه من أبيات :

ألا ليت هذا الليل أصبح سرمداً علينا وأنا لا نرى بعده غد
حذار علي أنه غير مخلف مدى الدهر ما لبي الملبون موعدا
كأنني به في الناس كاشف رأسه على ظهر خوار الرحالة اجردا
يخوض غمار الموت في مرجحة ينادون في نفع العجاج محمدا
فوارس بدر والتضير وخير واحد يروون الصفيح المهندا
ويوم حنين جاهدوا عن نبهم فريقاً من الأحزاب حتى تبددا
هنالك لا تلوي عجوز على ابنها وإن أكثر في القول نفسي لك الفدا
فقل لابن حرب ما الذي أنت صانع اثبت أم ندعوك في الحرب قعددا
فلا رأي إلا تركنا الشام جهرة وإن أبرق الفجفاج فيها وارعدا

فلما سمع أهل الشام شعره أتوا به معاوية فهم بقتله ثم راقب فيه

قريش أشد تعظيماً لعلّي من عمرو منذ يوم لقيه وصفح عنه فقال عمرو فيما كان أشار به على معاوية :

إلا لله درك يا ابن هند ودر الأمرين لك الشهود
اتطمع لا أبالك في علي وقد قرع الحديد على الحديد
وترجو ان تخبره بشك وترجو ان يهابك بالوعيد
وقد كشف القناع وجر حربا يشيب لها رأس الوليد
له جاؤوا مظلمة طحون فوارسها تلهب كالأسود
يقول لها إذا دلفت اليه وقد ملت طعان القوم عودي
فإن وردت فاولها ورودا وان صدرت فليس بذي صدود
وما هي من ابي حسن بنكر وما هي من مسائك بالبعيد
وقلت له مقالة مستكين ضعيف الركن منقطع الوريد
دعن الشام حسبك يا ابن هند من السوءات والرأي الزهيد
ولو اعطاكها ما ازددت عزا ولا لك لو اجابك من مزيد
ولم تكسر بذاك الرأي عودا لركته ولا ما دون عود

فلما بلغ معاوية قول عمرو دعاه فقال اني اعلم ما اردت بهذا قال ما اردت قال اردت تفصيل رأيي واعظام علي وقد فضحك فقال اما تفصيل رأيك فقد كان واما اعظامي عليا فإنك باعظامه اشد معرفة مني ولكنك تطويه وانا انشره واما فضيحتي فلم يفتضح امرؤ لقي ابا حسن .

ليلة الهرير

روى نصر بن مزاحم إن عليا عليه السلام غلس بالناس في صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشر ربيع الاولى سنة ٣٧ وقيل عاشر صفر ثم زحف إلى اهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم وزحف اليهم اهل الشام وقد كانت الحرب اكلت الفريقين ولكنها في اهل الشام اشد نكاية واعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضت اركانهم فخرج رجل من اهل العراق على فرس كميته ذنوب عليه السلاح لا يرى منه إلا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رؤوس اصحاب علي بالقناة وهو يقول سوا صفوفكم حتى اذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى اهل الشام ظهره ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي جعل فيكم ابن عم نبيكم اقدمهم هجرة واولهم اسلاماً سيف من سيوف الله صبه على اعدائه فانظروا إلي إذا همي الوطيس وثار القتام وتكسرت المران وجالت الخيل بالابطال فلا اسمع إلا غمغمة او همهمة ثم حمل على اهل الشام وكسر فيهم رمحه ثم رجع فإذا هو الأشتر : وخرج رجل من اهل الشام ينادي بين الصنفين يا ابا حسن يا علي ابرز لي فخرج اليه علي حتى اختلفت اعناق دابتيها فقال يا علي ان لك قدما في الاسلام وهجرة فهل لك في امر اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتأخير هذه الحروب حتى ترى من رأيك فقال له علي وما ذاك قال ترجع إلى عراقك فتحلي بينك وبين اهل العراق ونرجع إلى شامنا فتحلي بيننا وبين الشام فقال له علي لقد عرفت انك إنما عرضت هذا نصيحة وشفقة ولقد اهمني هذا الامر واسهرني وضربت انفه وعينه فلم اجد إلا القتال او الكفر بما انزل على محمد ﷺ ان الله تبارك وتعالى لم يرض من اوليائه ان يعصى في الارض وهم سكوت مذعنون لا يأمرؤن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فوجدت القتال اهون علي من معالجة الأغلال في جهنم فرجع الشامي وهو يسترجع. ولما كان قبل ليلة الهرير بليلة قال اصحاب معاوية والله ما نبرح العرصة حتى يفتح الله لنا او نموت وقال

اصحاب علي (ع) مثل ذلك فباكروا القتال غدا يوما من ايام الشعري طويلاً شديد الحر فتراموا بالنبل حتى فنيت نبالهم ثم تطاعنوا بالرماح حتى تقصفت واندقت ثم مشى بعضهم إلى بعض بالسيوف وقد كسروا جفونها وعمد الحديد فلم يسمع السامع إلا تغمغم القوم وتكادم الافواه وصليل السيوف في الهام ووقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد هولاً في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضاً وكسفت الشمس وثار القتام وضلت الالوية والرايات فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة إلى نصف الليل ومرت مواقيت اربع صلوات لم يسجد لله فيهن سجدة ولم يصلوا لله صلاة إلا التكبير ثم استمر القتال من نصف الليل إلى ارتفاع الضحى وافترقوا على سبعين الف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير والأشتر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب والأشتر في هذا الحال يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة أو كتيبة من القراء بالاقدام على التي تليها فلم يزل يفعل ذلك حتى اصبح والمعركة خلف ظهره ونادت المشيخة في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات قال جابر فبكى ابو جعفر محمد الباقر (ع) وهو يحدثني بهذا الحديث وجعل الأشتر يقول لأصحابه وهو يزحف بهم نحو اهل الشام ازحفوا قيد رمحي هذا فإذا فعلوا قال ازحفوا قاب هذا القوس فإذا فعلوا سألهم مثل ذلك حتى مل أكثر الناس الاقدام ثم دعا بفرسه وركز رايته وكانت مع حيان بن هوذة النخعي واقبل الأشتر على فرس له كميته محذوف قد وضع مغفره على قربوس السرج وهو يقول اصبروا يا معشر المؤمنين فقد همى الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف واشتد القتال وخرج يسير في الكتائب ويقول ألا من يشري نفسه لله ويقا تل مع الأشتر حتى يظهر او يلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس يخرج اليه ويقا تل معه . ويقول واحد في تلك الحال اي رجل هذا لو كانت له نية فيقول له صاحبه واي نية اعظم من هذه ثكلتك امك وهبلك إن رجلا فيما قد ترى قد سبغ في الدماء وما اضجرته الحرب وقد غلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب الحناجر وهو كما ترى يقول هذه المقالة اللهم لا تبقتنا بعد هذا . ثم قام الأشتر في أصحابه فقال شدوا فدا لكم عمي وخالي شدة ترضون بها الله وتعزون بها الدين فإذا شددت فشدوا ثم نزل وضرب وجهه دابته ثم قال لصاحب رايته اقدم فأقدم بها ثم شد على القوم وشد معه أصحابه يضرب اهل الشام حتى انتهى بهم إلى عسكرهم فقاتلوا عند المعسكر قتالاً شديداً فقتل صاحب رايته واخذ علي لما رأى الظفر قد جاء من قبله يمد بالرجال وخطب الأشعث بن قيس في كندة ليلة الهرير فقال ملاماً ظاهره النصيح لقومه وباطنه الغش لعلّي (ع) فمما قال : قد رأيتم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي وما فني فيه من العرب فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله ان ابلغ فما رأيتم مثل هذا اليوم قط الا فليبلغ الشاهد الغائب إنا ان نحن توافقنا غداً فإنه لفناء العرب وضبيعة الحرمات اما والله ما اقول هذه المقالة جزعاً من الحنف ولكني رجل مسن اخاف على النساء والذراري غدا إذا فني . وروى نصر عن عمرو بن شمر عن جابر بن عمير الأنصاري قال والله لكأني اسمع علياً يوم الهرير حين سار اهل الشام وذلك بعدما طحنت رحي مذحج فيها بيننا وبين عك ولخم وجذام والأشعرين بامر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقبلت الشمس حتى قام قائم الظهيرة ثم ان عليا قال حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيا وانتهم وقوف تنظرون اليهم اما تخافون مقت الله ثم

الحميد وقام عمرو بن الحمق فقال يا أمير المؤمنين انا والله ما اخترناك ولا نصرناك عصبية على الباطل ولا احببنا إلا الله عز وجل ولا طلبنا إلا الحق ولو دعانا غيرك إلى ما دعوتنا إليه لكان فيه اللجاج وطالت فيه النجوى وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا مع رأيك رأي وقام الأشعث بن قيس مغضباً فقال يا أمير المؤمنين انا لك اليوم على ما كنا عليه أمس (وقد صدق) وليس آخر امرنا كأوله وما من القوم احد احنى على أهل العراق ولا اوتر لأهل الشام مني فاجب القوم إلى كتاب الله فإنك احق به منهم وقد احب الناس البقاء وكرهوا القتال . وماح الناسي وقالوا اكلتنا الحرب وقتلت الرجال وقال قوم نقاتل القوم على ما قاتلناهم عليه امس ولم يقل هذا إلا قليل من الناس فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنه لم يزل امري معكم على ما احب إلى ان اخذت منكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت واخذت من عدوكم فلم تترك وانها فيهم انكى وانك إلا اني كنت بالامس أمير المؤمنين فأصبحت اليوم مأموراً وكنت ناهياً فأصبحت منياً وقد احببت البقاء وليس لي ان احكمكم على ما تكرهون ثم قعد . وتكلم رؤساء القبائل فاما من ربيعة وهي الجبهة العظمى فقام كردوس بن هانيء البكري فقال ايها الناس انا والله ما تولينا معاوية منذ تبرأنا منه ولا تبرأنا من علي مذ توليناه وإن قتلنا لشهداء وإن أحيانا لأبرار وإن علياً لعلى بينة من ربه وما احدث الا الانصاف وكل محق منصف فمن سلم له نجا ومن خالفه هلك وقام شقيق بن ثور البكري فقال ايها الناس انا دعونا أهل الشام إلى كتاب الله فردوه علينا فقاتلناهم عليه وانهم دعونا إلى كتاب الله فإن ردناه عليهم حل لهم منا ما حل لنا منهم ولسنا نخاف ان يحيف الله علينا ولا رسوله وان عليا ليس بالراجع الناكس ولا الشاك الواقف وهو اليرم علي ما كان عليه امس وقد اكلتنا هذه الحرب ولا نرى البقاء إلا في المودة وقام حريث بن جابر البكري فقال ايها الناس ان عليا لو كان خلفاً من هذا الأمر لكان المفزع اليه فكيف وهو قائده وسائقه انه والله ما قبل من القوم اليوم إلا ما دعاهم إليه امس ولورده عليهم كنتم له اعنت وقام خالد بن المعمر فقال يا أمير المؤمنين انا لا نرى البقاء إلا فيما دعاك اليه القوم إن رأيت ذلك فان لم تره فأريك افضل ثم قام الحضيض بن المنذر الرقاشي وهو من أصغر القوم سناً فقال ايها الناس ان لنا داعياً قد حمدنا ورده وصدره وهو المصدق على ما قال المأمون علي ما فعل فإن قال لا قلنا لا وإن قال نعم قلنا نعم وقال رفاعة بن شداد البجلي ايها الناس انه لا يفوتنا شيء من حقنا وقد دعونا في آخر امرنا إلى ما دعوناهم اليه في اوله فإن يتم الامر على ما نريد وإلا اثرناها جذعة . وروى نصران أمير المؤمنين عليه السلام لما رفع أهل الشام المصاحف يدعون إلى حكم القرآن قال : عباد الله انا احق من اجاب إلى كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني اعرف بهم منكم صحبتهم اطفالاً وصحبتهم رجالاً فكانوا شر اطفال وشر رجال انها كلمة حق يراد بها باطل انهم والله ما رفعوها حقاً انهم يعرفونها ولا يعملون بها وما رفعوها لكم إلا خديعة ومكيدة اعيروني سواعدكم وجماعكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق إلا ان يقطع دابر الذين ظلموا فجاء زهاء عشرين ألفاً مقنعين في الحديد وشاكي السلاح سيوفهم على عواتقهم وقد سودت جباههم من السجود يتقدمهم مسعر بن فدكي وزيد بن حصين وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد فنادوه باسمه لا بامرة المؤمنين يا علي اجب القوم إلى كتاب الله إذ دعيت اليه وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان فوالله

انفتل الى القبلة ورفع يديه الى الله ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا اله محمد اللهم اليك نقلت الأقدام وافضت القلوب ورفعت الايدي وامتدت الأعناق وشخصت الابصار وطلبت الخواصج انا نشكو اليك غيبة نبينا ﷺ وكثرة عدونا وتشنت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم نادى لا إله إلا الله والله اكبر كلمة التقوى . قال الراوي لا والله الذي بعث محمداً ﷺ بالحق نبيا ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السماوات والأرض اصاب بيده في يوم واحد ما اصاب يخرج بسيفه منحنيماً فيقول معذرة إلى الله واليكم من هذا لقد همت ان افلقه ولكن حجزني عنه اني سمعت رسول الله ﷺ يقول كثيراً :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي
وانا اقاتل به دونه قال فكنا نأخذ فنقومه ثم يتناوله من ايدينا فيقتحم به في عرض الصف فلا والله ما ليث باشد نكاية منه في عدوه وخطب علي (ع) الناس فقال ايها الناس قد بلغ بكم الامر وبعدوكم ما قد رأيتم ولم يبق منهم إلا آخر نفس وإن الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم وانا غاد عليهم بالغداة احاكمهم إلى الله عز وجل .

رفع المصاحف

فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو انما هي الليلة حتى يغدو علي علينا بالفصل فما ترى قال ارى ان رجالك لا يقومون لرجاله ولست مثله هو يقاتلك على امر وانت تقاتله على غيره انت تريد البقاء وهو يريد الفناء واهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون عليا ان ظفر بهم ولكن القى إليهم امرا ان قبلوه اختلفوا وإن ردوه اختلفوا ادعهم إلى كتاب الله حكماً فيما بينك وبينهم فإنك بالغ به حاجتك في القوم فإني لم ازل أؤخر هذا الامر لحاجتك اليه فقال معاوية صدقت . واصبح اهل الشام وقد رفعوا المصاحف على رؤوس الرماح وقلدوها الخيل ، والناس على راياتهم قال تميم بن حذيم لما اصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فإذا أشباه الرايات امام صف اهل الشام وسط الفيلق فلما ان اسفرنا فإذا هي المصاحف قد ربطت على أطراف الرماح وكان جميعها خمسمائة مصحف فاستقبلوا علياً بمائة مصحف ووضعوا في كل مجنة مائتي مصحف وشدوا ثلاثة رماح جميعاً وربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يسكه عشرة رهط ونادوا يا أهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم يا معشر العرب الله في نسائكم وبناتكم فمن للروم والأتراك وأهل فارس غدا إذا فنيتم الله في دينكم واقبل ابو الأعور السلمي على برذون ابيض وقد وضع المصحف على رأسه ينادي يا أهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم فقال أمير المؤمنين اللهم انك تعلم انهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم انك انت الحكيم الحق المبين فاختلف اصحاب علي (ع) في الرأي فطائفة قالت القتال وطائفة قالت المحاكمة إلى الكتاب لا يحل لنا الحرب وقد دعينا إلى حكم الكتاب وتمت الحيلة على اهل العراق ، واقبل عدي بن حاتم فقال يا أمير المؤمنين ان كان اهل الباطل لا يقومون باهل الحق فإنه لم يصب عصبه منا إلا وقد اصيب مثلها منهم وكل مقروح ولكنا امثل بقية منهم وقد جزع القوم وليس بعد الجزع إلا ما تحب فناجز القوم فقام الأشتر النخعي فقال إن معاوية لا خلف له من رجاله ولك بحمد الله الخلف ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك ولا بصرك فاقرع الحديد بالحديد واستعن بالله

ان هذا الامر قد طال بيننا وبينك وكل واحد منا يرى انه على الحق وقد قتل فيها بيننا كثير وأنا اتخوف ان يكون ما بقي اشد مما مضى وإنما نسأل عن ذلك الوطن ولا يحاسب به غيري وغيرك فهل لك في امر لنا ولك فيه حياة وعذر وصلاح للامة وحقق للدماء والفة للدين وذهاب للضغائن والفتن ان يحكم بيننا وبينكم حكمان رضيان احدهما من اصحابي والآخر من اصحابك فيحكمان بما في كتاب الله بيننا فائق الله فيها دعيت له وارض بحكم القرآن ان كنت من اهله والسلام فكتب اليه علي (ع) كتابا قال في آخره ثم انك قد دعوتني إلى حكم القرآن ولقد علمت انك لست من اهل القرآن ولست حكمه تريد والله المستعان وقد اجبنا القرآن إلى حكمه ولسنا اياك اجبنا ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضل ضلالا بعيداً .

اختيار الحكمين

وجاء الاشعث بن قيس إلى علي (ع) فقال ما ارى الناس الا قد رضوا وسرهم أن يجيبوا الناس إلى ما دعوهم اليه من حكم القرآن فإن شئت اتيت معاوية فسألت ما يريد فقال اتته فاتاه فقال لأي شيء رفعت هذه المصاحف قال لترجع نحن وانتم إلى ما امر الله به في كتابه فابعثوا منكم رجلاً ترضونه ونبعث منا رجلاً ثم نأخذ عليهما أن يعملنا بكتاب الله لا يعدو أنه ثم نتبع ما اتفقا عليه فقال الاشعث هذا هو الحق وانصرف إلى علي فآخبره فقال الناس قد رضينا وقبلنا فبعث علي قراء من اهل العراق وبعث معاوية قراء من اهل الشام فاجتمعوا بين الصنفين ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوه واجمعوا على أن يحيا القرآن ويميتوا ما امات ثم رجع كل فريق إلى اصحابه (اقول) لم يذكر المؤرخون ماذا انتجه اجتماعهم ومدارستهم القرآن ولا شك أن ذلك من حواشي الاحتياال الذي اكره علي (ع) على قبوله فقال اهل الشام انا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيها بعد انا قد رضينا واخترنا ابا موسى الاشعري فقال لهم علي (ع) اني لا ارضى بابي موسى ولا ارى أن اوليه فقال الاشعث ويزيد بن حصين ومسر بن فذكي في عصابة من القراء لا نرضى الا به فإنه قد حذرنا ما وقعنا وفيه قال علي (ع) فإنه ليس لي برضى وقد فارقتي وخذل الناس عني ثم هرب حتى امتنه بعد اشهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله ما نبالي أنت كنت او ابن عباس لا نريد الا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء قال علي فاني اجعل الاشتر قال الاشعث وهل سعر الارض علينا غير الاشتر وهل نحن الا في حكم الاشتر قال وما حكمه قال حكمه أن يضرب بعضنا بعضاً بالسيوف حتى يكون ما اردت وما اراد . وروى نصر بسنده عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) قال لما اراد الناس علياً أن يضع حكمين قال لهم أن معاوية لم يكن ليضع احداً هو اوثق برأيه ونظره من عمرو بن العاص وانه لا يصلح للقرشي الا مثله فعليكم بعبد الله بن عباس فارمونه به فإن عمرو لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امراً الا نقضه ولا ينقض امراً الا ابرمه فقال الاشعث لا والله لا يحكم فينا مضرين حتى تقوم الساعة ولكن اجعله رجلاً من اهل اليمن اذ جعلوا رجلاً من مضر فقال علي (ع) اني اخاف أن يخدع بمنيكهم فان عمرو ليس من الله في شيء اذا كان له في امر هواه فقال الاشعث والله لأن يحكما ببعض ما نكره واحدهما من اهل اليمن احب الينا من أن تكون ما نحب في حكمهما وهما مضرين وذكر الشعبي مثل ذلك . (اقول) : ليس العجب من الاشعث اذا ظهرت ذات نفسه لعلي (ع) وجابه بهذا القول في الاشتر وتمسك بهذه الاعذار

لنفعلها إن لم تجبههم فقال لهم ويحكم انا اول من دعا إلى كتاب الله وأول من أجاب اليه وليس يحل لي ولا يسعني في ديني ان ادعى إلى كتاب الله فلا اقبله اني إنما اقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن فإنهم قد عصوا الله فيما امرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ولكني قد اعلمتكم انهم قد كادوكم وانهم ليسوا بالعمل بالقرآن يريدون قالوا فابعث إلى الأشتر ليأتيك وكان الأشتر صبيحة ليلة الهريز قد اشرف على عسكر معاوية ليدخله فارس إلى علي بن يزيد بن هانيء فأتاه فبلغه فقال الأشتر قل له ليس هذه الساعة ينبغي لك ان تزيلي فيها عن موقعي اني قد رجوت ان يفتح الله لي فلا تعجلني فرجع يزيد بن هانيء إلى علي فأخبره وارتفع الرهج وعلت الاصوات من قبل الأشتر وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق ودلائل الخذلان والأدبار على اهل الشام فقال له القوم والله ما نراك إلا أمرته بقتال القوم قال رأيتموني ساررت رسولي اليس انما كلمته على رؤوسكم علانية وانتم تسمعون قالوا فابعث اليه فليأتك والا فوالله اعتزلناك قال ويحك يا يزيد قل له اقبل الي فإن الفتنة قد وقعت فاتاه فأخبره فقال له الأشتر أرفع هذه المصاحف قال نعم قال اما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافاً وفرقة انها من مشورة ابن النابغة يعني عمرو بن العاص وقال ليزيد الا ترى إلى الفتح الا ترى إلى ما يلحقون الا ترى إلى الذي يصنع الله لنا أينبغي ان ندع هذا وننصرف عنه فقال له يزيد أتحب انك ظفرت ها هنا وان أمير المؤمنين بمكانه الذي هو به يفرج عنه ويسلم إلى عدوه قال سبحان الله والله ما احب ذلك قال فإنهم قالوا لترسلن إلى الأشتر فليأتينك او لنقتلك كما قتلنا عثمان او لنسلمنك إلى عدوك فأقبل الأشتر فصاح يا اهل الذل والوهن أحيان علوتم القوم فظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها وقد والله تركوا ما امر الله فيها وسنة من انزلت عليه فلا تحييهم امهلوني فوفاً فإني قد أحسست بالفتح قالوا لا قال فامهلوني عدو الفرس فإني قد طمعت في النصرة قالوا إذا ندخل معك في خطيتك قال فحدثوني عنكم وقد قتل امثالكم وبقي اراذلكم متى كنتم محقين حيث كنتم تقتلون اهل الشام فأنتم الآن حين امسكنم عن القتال مبطلون ام الآن محقون فقتلكم الذين لا تنكرون فضلهم وكانوا خيراً منكم في النار قالوا دعنا منك يا أشتر قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله إننا لسنا نطيعك فاجتنبنا قال خدعتم ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتهم يا أصحاب الجباه السود كنا نظن إن صلاتكم زهادة في الدنيا وشوق إلى لقاء الله فلا أرى فراركم إلا إلى الدنيا من الموت إلا قبحاً يا أشباه النبيب الجلالة ما أنتم برائين بعدها عزا أبدا فابعدوا كما بعدوا القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم فصاح بهم علي « ع » فكفوا .

ومن ذلك يعلم ان اصحاب امير المؤمنين (ع) كانوا اربعة اصناف (الاول) اهل البصيرة المخلصون له في الظاهر والباطن العارفون بحقه العالمون بانها خدعة وهم القليل امثال الأشتر وحجر بن عدي وعمرو بن الحمق وكردوس بن هانيء والحضين بن المنذر (الثاني) المخلصون له بقلوبهم لكنهم خدعوا او احبوا البقاء امثال شقيق بن ثور وحريث بن جابر ووافعة بن شداد (الثالث) الذين ليس لعلي (ع) في قلوبهم مكانته التي يجب ان تكون له مضافاً إلى أنهم قد خدعوا وهم القراء اهل الجباه السود وهؤلاء كانوا وما زالوا في كل عصر اضر من الفساق المتجاهرين بالفسق (الرابع) المنافقون الذين يظهرون النصيحة ويبطنون الغش امثال الاشعث وخالد بن المعمر فكيف يتم مع هؤلاء امر . وكتب معاوية إلى علي (ع)

العاص سبحة الله شبهتنا بالكفار ونحن مؤمنون فقال له علي (ع) يا ابن النابغة ومتى لم تكن للكافرين ولياً وللمسلمين عدواً فقام عمرو فقال والله لا يجمع بيني وبينك مجلس أبداً بعد هذا اليوم فقال علي اما والله اني لأرجو أن يظهر الله عليك وعلى اصحابك وكان كتاب الصلح في صحيفة صفراء عليها خاتمان من اعلاها وأسفلها خاتم علي وخاتم معاوية وفي كل منها محمد رسول الله .

صورة كتاب الصلح

ذكر له نصر في كتاب صفين صورتين احدهما عن جابر عن زيد بن حسن انه املاه عليه من كتاب عنده والثانية عن أبي اسحق الشيباني عن سعيد بن أبي بردة أنه قرأ كتاب الصلح عنده وبين الصورتين بعض التفاوت ونحن نقله منتزعاً من مجموع الصورتين :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وشيعتهما فيما تراضيا به من الحكم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ قضية علي على أهل العراق ومن كان معه من شيعته من شاهد او غائب وقضية معاوية بن أبي سفيان على أهل الشام ومن كان معه من شيعته انا ننزل عند حكم القرآن فيما حكم به ونقف عند أمره فيما امر ولا يجمع بيننا الا ذلك وانا جعلنا كتاب الله حكماً فيما بيننا فيما اختلفنا فيه من فاتحته إلى خاتمته نحبي ما احيا وغيث ما امات على ذلك تقاضيا وبه تراضيا فما وجد الحكمان في كتاب الله بيننا وبينكم فإنها يتبعانه وما لم يجداه في كتاب الله اخذا بالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة وإن علياً وشيعته رضوا أن يعثوا عبد الله بن قيس ناظراً ومحاكماً كما رضي معاوية وشيعته أن يعثوا عمرو بن العاص ناظراً ومحاكماً واخذوا عليها عهد الله وميثاقه واعظم ما اخذ الله على أحد من خلقه ليتخذان الكتاب اماماً فيما بعثا له لا يعدوا انه إلى غيره في الحكم بما وجداه فيه مسطوراً وما لم يجداه مسمى في الكتاب رداً إلى سنة رسول الله ﷺ الجامعة لا يتعمدان لها خلافاً ولا يتبعان في ذلك لهما هوى ولا يدخلان في شبهة وأخذ عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص على علي ومعاوية عهد الله وميثاقه بالرضى بما حكما به من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وليس لهما أن ينقضا ذلك ولا أن يخالفاه إلى غيره وانها آمان في حكومتها على دمائها واموالها وأهلها ما لم يعدوا الحق رضي بذلك راض أو انكره منكر وان الأمة انصار لهما على ما قضيا به من العدل فإن توفي احد الحكمين قبل انقضاء الحكومة فأمر شيعته وأصحابه يختارون مكانه رجلاً لا يألون عن اهل المعدلة والأقساط على ما كان عليه صاحبه من العهد والميثاق والحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وله مثل شرط صاحبه وإن مات أحد الأميرين من قبل القضاء فليشيعته أن يولوا مكانه رجلاً يرضون عدله وقد وقعت القضية ومعها الأمن والتفاوض ووضع السلاح والسلام والوداعة وعلى الحكمين عهد الله وميثاقه أن لا يألوا جهداً ولا يتعمدا جوراً ولا يدخلوا في شبهة ولا يعدوا حكم الكتاب وسنة رسول الله ﷺ فإن لم يفعلوا برئت الأمة من حكمهما ولا عهد لهما ولا ذمة وقد وجبت القضية على ما قد سمي في هذا الكتاب من مواقع الشروط على الأميرين والحكمين والفريقين والله اقرب شهيداً وأوفى حفيظاً والناس آمنون على انفسهم واهليهم واموالهم إلى انقضاء مدة الأجل والسلاح موضوع والسبل مغللة والغائب والشاهد من الفريقين سواء في الأمن وللحكمين أن ينزلا منزلاً عدلاً بين اهل العراق واهل الشام ولا يحضرهما فيه الا من احبا عن ملاء منها وتراض وإن المسلمين قد احلوا القاضيين إلى انسلاخ رمضان فإن رأى الحكمان

الواهي في اختيار أبي موسى لأن الاشعث كان منطويًا على غش أمير المؤمنين (ع) ورأى اختلاف الكلمة اظهر ذات نفسه وجابه بما جابه به ولكن العجب من القراء اهل الجباه السود من طول السجود واهل البلادة والجمود الذين لا يزال امثالهم بلاء على الأمة الاسلامية إلى اليوم كيف يقولون لعلي (ع) ما نبالي كنت انت أو ابن عباس لا نريد الا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء ولا يقولون لمعاوية ما نبالي كنت انت أو عمرو لا نريد الا رجلاً هو منك ومن علي سواء . ومن الذين جاؤوا بعد ذلك فلم يشاؤوا أن ينظروا إلى الأمور الا من وراء غشاء فقالوا إن كل ما جرى من الفتنة الباغية كان عن حسن نية واجتهاد قال المؤلف :

داء لعمر ك اعياء الطيب والمتطيب
إن كان هذا اجتهدا فليس في الأرض مذنب

وجاء الاشتر فقال يا أمير المؤمنين ارني عمرو بن العاص فوالله الذي لا اله الا هو لئن ملأت عيني منه لاقتلته وجاء الاحنف بن قيس التميمي فقال يا أمير المؤمنين انك قد رميت بحجر الأرض ومن حارب الله ورسوله وانف الاسلام واني قد عجمت هذا الرجل يعني ابا موسى وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر وانه رجل يماني وقومه مع معاوية وانه لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يكون في اكفهم ويتباعد منهم حتى يكون بمنزلة النجم فإن شئت أن تجعلني حكماً فاجعلني وإن قلت اني لست من اصحاب رسول الله ﷺ فابعث رجلاً من اصحابه غير عبد الله بن قيس واجعلني ثانياً أو ثالثاً فانه لا يعقد عقدة الا حللتها ولن يحل عقدة الا عقدتها وعقدت لك اخرى اشد منها فعرض ذلك على الناس فابوه وقالوا لا يكون الا ابا موسى (وفي رواية) إن القوم اتوني بعبد الله بن قيس مبرنسا فقالوا ابعت هذا فقد رضينا به والله بالغ امره . قال علي (ع) قد ابستم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما اردتم فبعثوا إلى أبي موسى وكان معتزلاً بارض من ارض الشام يقال لها عرض فأتاه مولى له فقال إن الناس اصطللحوا قال الحمد لله قال وقد جعلوك حكماً قال انا لله وانا اليه راجعون فجاء ابو موسى حتى دخل عسكر علي (ع) .

كتاب الصلح

قال نصر : لما رضي اهل الشام بعمر بن العاص واهل العراق بابي موسى اخذوا في كتاب المودعة ورضوا بالحكم حكم القرآن فكتبوا : هذا ما تقاضى عليه علي أمير المؤمنين فقال معاوية بشس الرجل انا إن اقررت أنه أمير المؤمنين ثم قاتلته وقال عمرو للكاتب اكتب اسمه واسم ابية انما هو اميركم واما اميرنا فلا فلما اعيد اليه الكتاب امر بمحوه فقال له الأحنف لا تمح اسم امرة المؤمنين عنك فاني اتخوف أن محوتها إن لا ترجع اليك لا تمحها وإن قتل الناس بعضهم بعضاً فأبى ملياً من النهار أن يحوها ثم جاء الاشعث بن قيس فقال امح هذا الاسم فقال علي لا اله الا الله والله اكبر سنة سنة اما والله لعل يدي دار هذا الأمر يوم الحديبية حين كتبت الكتاب عن رسول الله ﷺ : هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله ﷺ وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو اعلم انك رسول الله لم اقاتلك اني اذا ظلمتك إن منعتك أن تطوف ببيت الله وانت رسول الله ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال محمد ﷺ يا علي اني لرسول الله واني لمحمد بن عبد الله ولن يحو عني الرسالة كتابي اليهم من محمد بن عبد الله فراجعتي المشركون فاليوم اكتبها إلى ابنائهم كما كتبها رسول الله ﷺ إلى آبائهم سنة ومثلاً فقال عمرو بن

به على صفوف أهل الشام وراياتهم فرضوا بذلك ثم مر به على صفوف أهل العراق وراياتهم حتى مر برايات عنزة وكان منهم بصفين مع علي (ع) أربعة آلاف مجفف فقرأ عليهم فقال معدان وجعد العنزبان فتيان اخوان منهم لا حكم الا لله ثم حملا على أهل الشام بسيوفهما حتى قتلا على باب رواق معاوية . ثم مر بها على مراد فقال صالح بن شقيق من رؤسائهم :

ما لعلي في الدماء قد حكم لو قاتل الأحزاب يوما ما ظلم

لا حكم الا لله ولو كره المشركون . ثم مر على رايات بني راسب فقرأها عليهم فقال رجل منهم لا حكم الا لله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين فقال رجل منهم لآخر اما هذا فقد طعن طعنة نافذة وخرج عروة بن ادية أخو مرداس بن ادية التميمي فقال اتحكمون الرجال في امر الله لا حكم الا لله فأين قتلتنا يا اشعث وشد بسيفه ليضرب به الاشعث فأخطاه وضرب به عجز دابته ضربة خفيفة وصاح به الناس ان امسك يدك فكف ورجع الاشعث إلى قومه فمشى اليه رجال من بني تميم فيهم الاحنف بن قيس واعتذروا اليه فقبل منهم وانطلق إلى علي فقال يا أمير المؤمنين قد عرضت الحكومة على صفوف أهل الشام واهل العراق فقالوا جميعا قد رضينا حتى مررت برايات بني راسب ونبذ من الناس سواهم فقالوا لا نرضى لا حكم الا لله فلنحمل باهل العراق واهل الشام عليهم فنقتلهم فقال علي (ع) هل هي غير راية أو رايتين ونبذ من الناس قال لا وطن علي (ع) انهم قليلون لا يعبا بهم فما راعه الا نداء الناس من كل جهة لا حكم الا لله الحكم لله يا علي لا لك لا نرضى بأن يحكم الرجال في دين الله إن الله قد امضى حكمه في معاوية واصحابه أن يقتلوا أو يدخلوا في حكمنا عليهم وقد كانت منازل حين رضينا بالحكمين فرجعنا وتبنا فارجع انت يا علي كما رجعنا وتب إلى الله كما تبنا والا برثنا منك فقال ويحكم ابعد الرضا والعهد نرجع أو ليس الله تعالى قال اوفوا بالعقود وقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وابت الخوارج الا تضليل التحكيم والطعن فيه وبرئت من علي وبرىء منهم . وقيل لعلي (ع) لما كتبت الصحيفة ان الاشترا لم يرض بما في الصحيفة ولا يرى الا قتال القوم فقال علي بلى ان الاشترا يرضى اذا رضيت وقد رضيت ورضيتم ولا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا أن يعصي الله ويتعدى ما في كتابه واما الذي ذكرتم من تركه امري فلست اتخوفه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحداً يرى في عدوه مثل رأيه اذا لحفت علي مؤونتكم ورجوت أن يستقيم لي بعض اودكم . وكان عمر بن اوس الأودي قاتل مع علي (ع) واسره معاوية في اسرى كثيرة فقال له عمرو بن العاص اقتلهم فقال عمر بن اوس لمعاوية انك خالي فلا تقتلني فقال معاوية وكيف ذاك وليس بيننا وبين اود مصاهرة فقال ليست اختك ام حبيبة ام المؤمنين وانا ابنها فانت خالي فقال معاوية لله ابو خلو سبيله واسر علي (ع) يوم صفين اسرى فخل سبيلهم واسر معاوية اسرى فقال له عمرو بن العاص اقتلهم فما شعروا الا باسراهم قد خلى علي سبيلهم فقال معاوية لو اطعناك لوقعنا في قبيح وخل سبيلهم وكان علي (ع) اذا اخذ اسيرا من أهل الشام خلى سبيله الا أن يكون قد قتل من أصحابه أحداً فيقتله به فإذا خلى سبيله وعاد الثانية قتله وكان لا يجهز على الجرحى ولا يتبع مدبراً . ثم ان الناس اقبلوا على دفن قتلاهم .

تعجيل الحكومة فيما وجها له عجلها وإن اراد تأخيرها بعد رمضان إلى انقضاء الموسم فإن ذلك اليها فإن لم يحكما بكتاب الله وسنة نبيه إلى انقضاء الموسم فالمسلمون على امرهم الأول في الحرب ولا شرط بين واحد من الفريقين وعلى الأمة عهد الله وميثاقه على التمام والوفاء بما في هذا الكتاب وهم يد على من اراد فيه الحاداً أو ظليماً أو حاول له نقضاً . وشهد بما في الكتاب من اصحاب علي : عبد الله بن عباس . الاشعث بن قيس . الاشتر مالك بن الحارث . سعيد بن قيس الهمداني . الحصين والطفيل ابنا الحارث بن المطلب . أبو أسيد ربيعة بن مالك الانصاري . عوف بن الحارث بن المطلب القرشي . بريدة السلمي . عقبة بن عامر الجهني . رافع بن حديج الانصاري . عمرو بن الحمق الخزاعي . الحسن والحسين ابنا علي عليهم السلام . عبد الله بن جعفر الهاشمي . النعمان بن عجلان الانصاري . حجر بن عدي الكندي . ورقاء بن مالك بن كعب الهمداني . ربيعة بن شرحبيل . أبو صفرة بن يزيد . الحارث بن مالك الهمداني . حجر بن يزيد . عقبة بن حجابة . ومن اصحاب معاوية : حبيب بن مسلمة الفهري . أبو الأعور بن سفيان السلمي . بسر بن اوطاة القرشي . معاوية بن حديج الكندي . المخارق بن الحارث الحميري . دعلج بن عمرو السكسكي . عبد الرحمن بن خالد المخزومي . حمزة بن مالك الهمداني . سبيع بن يزيد الهمداني . يزيد بن الحر الثقفي . مسروق بن حرمة العكي . نمر بن يزيد الحميري . عبد الله بن عمرو بن العاص . علقمة بن يزيد الكلبي . خالد بن المعرض السكسكي . علقمة بن يزيد الجرهمي . عبد الله بن عامر القرشي . مروان بن الحكم . الوليد بن عقبة القرشي . عتبة بن أبي سفيان . محمد بن أبي سفيان . محمد بن عمرو بن العاص ، يزيد بن عمرو الجذامي ، عمار بن الأحوص الكلبي . مسعدة بن عمر التجيبي . الحارث بن زياد القيني . عاصم بن المنتشر الجذامي . عبد الرحمن بن ذي الكلاع الحميري . الفتح بن جلهمة الحميري . ثمامة بن حوشب . علقمة بن حكيم . حمزة بن مالك .

وإن بيننا على ما في هذه الصحيفة عهد الله وميثاقه وكتب عميرة يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٣٧ .

واتعد الحكماء أذرح وإن يجيء علي باربعمائة من أصحابه ويجيء معاوية باربعمائة من أصحابه يشهدون الحكومة والأجل إلى شهر رمضان لثمانية أشهر . ولما كتبت الصحيفة دعي لها الاشترا فقال لاصحبتني يميني ولا نفعتني بعدها الشمال إن كتب لي في هذه الصحيفة اسم على صلح ولا موادة أو لست على بيعة من ربي ويقين من ضلالة عدوي أو لستم قد رأيتم الظفر إن لم تجمعوا على الخور فقال له رجل انك والله ما رأيت ظفراً ولا خوراً هلم فاشهد على نفسك واقرب بما في هذه الصحيفة فإنه لا رغبة بك عن الناس قال بلى والله إن بي لرغبة عنك في الدنيا للدنيا وفي الآخرة للأخرة ولقد سفك الله بسيفي هذا دماء رجال ما انت بخير منهم عندي ولا أحرم دماً قال عمار بن ربيعة فنظرت إلى ذلك الرجل وكأنا قصع على انفه اللحم وهو الاشعث بن قيس ثم قال لكن قد رضيت بما صنع علي أمير المؤمنين ودخلت فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه فإنه لا يدخل الا في هدى وصواب .

اول من حكم وظهور مقالة الخوارج

وخرج الاشعث بذلك الكتاب يقرؤه على الناس ويعرضه عليهم ويمر

رجوع أمير المؤمنين (ع) إلى الكوفة

روى نصر عن عبد الرحمن بن جندب قال لما أقبل علي (ع) من صفين أقبلنا معه قال نصر ورجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة فأخذ طريقاً غير الطريق الذي أقبلنا فيه فقال (أتبون عابدون لربنا حامدون اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والأهل) ثم أخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صندوق الأتاريون بنو سعيد بن خريم واستقبلوه فعرضوا عليه النزول فلم يقبل فبات بها ثم غدا حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة فإذا شيخ في ظل بيت عليه اثر المرض فقال له علي (ع) ما لي أرى وجهك منكسفاً أمن مرض قال نعم قال لعلك كرهته قال ما أحب أنه يعتري قال اليس احتسبت بالخير فيما أصابك منه قال بلى قال ابشر برحمة ربك وغفران ذنبك من أنت قال انا صالح بن سليم من بني سلامان والجوار والدعوة في بني سليم بن منصور قال سبحانه الله ما أحسن اسمك واسم أبيك واسم أجدادك ومن اعتزيت إليه ، ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام ؟ قال منهم المسرور وأولئك اغنياء الناس ومنهم المكبوت الأسف وأولئك نصحاء الناس لك فقال صدقت جعل الله ما كان من شكواك حظاً لسيئاتك فإن المرض لا اجر فيه ولكن لا يدع للعبد ذنباً الا حطه انما الأجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل وإن الله عز وجل يدخل بصدق النية والسريزة الصالحة من عباده الجنة ثم مضى فلقية عبد الله بن وداعة الأنصاري فقال ما سمعت الناس يقولون في امرنا هذا ؟ قال منهم المعجب به ومنهم الكاره له والناس كما قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين قال ما يقول ذوو الرأي قال يقولون إن علياً كان له جمع عظيم ففرقه وحسن حصين فهدمه فمضى يبني مثل ما هدم ومضى يجمع مثلما فرق فلو أنه كان مضى بمن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهره الله أو يهلك كان ذلك هو الحزم ، فقال انا هدمت أم هم هدموا ، وانا فرقت أم هم تفرقوا ؟ وأما قولهم لو أنه مضى بمن اطاعه اذ عصاه من عصاه فوالله إن كنت سخي النفس بالدنيا طيب النفس بالموت ، ولقد هممت بالاقدام فنظرت إلى هذين قد استقدما (يعني الحسن والحسين) فعلمت انهما إن هلكا انقطع نسل محمد ﷺ من هذه الأمة . ثم مضى حتى جزنا دور بني عوف فإذا نحن بقبور سبعة أو ثمانية عن إيماننا فسأل عنها فقليل له إن خباب بن الأرت توفي بعد مخرجك فاوصى أن يدفن في الظهر فدفن الناس حوله فترحم عليه واثني عليه ثم أقبل حتى دخل سكة الثوريين ثور همدان فسمع البكاء ، فقال ما هذه الأصوات قيل هذا البكاء على من قتل بصفين ، قال اما اني شهيد لمن قتل منهم صابراً محتسباً بالشهادة ، ثم مر بالشبابيين فسمع رنة شديدة فخرج اليه حارب بن شرحبيل الشبامي ، فقال علي : ائلبكم نساؤكم الا تنهون عن هذا الصباح والرنين ، فقال يا أمير المؤمنين لو كانت داراً أو دارين أو ثلاثاً قدرنا على ذلك ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل فليس من دار الا وفيها بكاء ، اما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكي ولكن نفرح لهم بالشهادة فقال علي : رحم الله قتلاكم وموتاكم وأقبل يمشي معه وعلي راكب ، فقال له ارجع ووقف ، ثم قال ارجع فإن مشي مثلك فتنة للوالي ومذلة للمؤمنين ، ثم مضى حتى مر بالناعطين^(١) فسمع رجلاً منهم يقال له عبد الرحمن بن مرثد فقال ما صنع علي والله شيئاً ، ذهب ثم انصرف في

(١) نسبة إلى ناعط لقب ربيعة بن مرثد أبو بطن من همدان واصله اسم جبل بصنعاء . - المؤلف -

غير شيء ، فلما نظر أمير المؤمنين (ع) اليه أبلس ، فقال علي (ع) وجوه قوم ما رأوا الشام العام ثم قال لأصحابه قوم فارقتهم آنفاً خير من هؤلاء ثم قال :

اخوك الذي إن اجزئتك ملمة من الدهر لم يبرح لبثك واجها
وليس اخوك بالذي إن تمتعت عليك امور ظل يلحاك لائها

ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة .

اجتماع الحكمين بدومه الجندول

حكى الطبري عن الواقدي انه كان ذلك في شعبان سنة ٣٨ وللصواب انه كان سنة ٣٧ روى نصر ان علياً (ع) يعث اربعمائة رجل ويحث عليهم شريح بن هانئ الحارثي وبعض عبد الله بن عباس يصلي بهم ويولي امورهم وابو موسى الاشعري معهم ويحث معاوية شرحبيل بن السمط مع عمرو بن العاص في اربعمائة رجل فكان اذا كتب علي بشيء اتاه اهل الكوفة فقالوا ما الذي كتب به اليك أمير المؤمنين فيكتبهم فيقولون كتب اليك في كذا وكذا ويحيي رسول معاوية الى عمرو بن العاص فلا يدري في أي شيء جاء ولا في أي شيء ذهب فانبأ ابن عباس اهل الكوفة بذلك ثم ودع شرحبيل عمرو بن العاص وقال له انك رجل قريش وان معاوية لم يبعثك الا ثقة بك وانك لن تؤتي من عجز ولا مكيدة فكن عند ظننا بك وانصرف وودع شريح ابا موسى وقال انك قد نصبت لأمر عظيم لا يجير صدعه ولا يستقال فتنة وانه لا بقاء لأهل العراق ان ملكها معاوية ولا بأس لأهل الشام ان ملكها علي وقد كانت منك تشيطة بالكوفة فان تشفعها بمثلها يكن الظن فيك يقينا والرجاء يأسا . وكان آخر من ودع ابا موسى الاحنف بن قيس فقال له يا ابا موسى أعرف خطب هذا الامر وأعلم ان له ما بعده وانك ان اضعت العراق فلا عراق فائق الله فانها تجمع لك دنياك وآخرتك واذا لقيت عمرا غدا فلا تبدأه بالسلام فانها وان كانت سنة الا انه ليس من اهلها وياك ان يقعدك على صدر الفراش فانها خدعة ولا تلقه الا وحده واحذر ان يكلمك في بيت فيه مخدع تحبب فيه الرجال والشهود . ثم اراد ان يختبر ما في نفسه فقال له فان لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلي فخيرته بين ان يختار أهل العراق من قريش الشام من شأوا أو يختار أهل الشام من قريش العراق من شأوا قال ابو موسى قد سمت ما قلت ولا يستنكر ذلك فأق الأحنف علياً فقال يا أمير المؤمنين اخرج والله ابا موسى زبدة سقائه في اول مخضة لا ارانا الا بعثنا رجلاً لا ينكر خلعتك فقال علي يا احنف ان الله غالب على امره قال فمن ذلك تجزع وفشا أمر الاحنف وأبي موسى في الناس فجهاز الشني راكباً فتبع به ابا موسى بهذه الابيات :

أبا موسى جزاك الله خيراً عراقك ان حظك في العراق
وان الشام قد نصبوا اماماً من الاحزاب معروف النفاق
وانا لا نزال لهم عدواً أبا موسى الى يوم التلاقي
فلا تجعل معاوية بن حرب اماماً ما مشيت قدم بساق
ولا يخذلك عمرو ان عمراً أبا موسى تحاماه الرواقي
فكن منه على حذر وانهج طريقك لا تزال بك المراقي

وقال شريح مع ذلك :

أبا موسى رميت بشر خصم فلا تضع العراق فدتك نفسي

واعط الحق شامهم وخذه فان اليوم في مهل كأمس وان غداً يجيء بما عليه يدور الامر من سعد ونحس ولا يخذعك عمرو ان عمراً عدو الله مطلع كل شمس له خدع يحار العقل فيها موهة مزخرفة بلبس فلا تجعل معاوية بن حرب كشيخ في الحوادث غير نكس هداه الله للإسلام فردا سوى عرس النبي واي عرس فقال أبو موسى ما ينبغي لقوم اثموني ان يرسلوني لادفع عنهم باطلا أو اجر اليهم حقاً . ثم انهم خلوا بين الحكمين فكان رأي أبي موسى في عبد الله بن عمر وكان يقول والله ان استطعت لاحيين سنة عمر . وابطأت الاخبار على معاوية فبعث الى رجال من قريش من الذين كرهوا ان يعينوه في حربه فاتوه منهم عبد الله بن الزبير وأتاه المغيرة بن شعبة وكان مقيماً بالطائف لم يشهد صفين فقال يا مغيرة ما ترى قال لو وسعني ان انصرك لنصرتك ولكن علي ان آتيك بامر الرجلين فركب حتى اتى دومة الجندل فدخل على أبي موسى كأنه زائر فقال يا أبا موسى ما تقول فيمن اعتزل هذه الحرب قال اولئك خيار الناس ثم اتى عمراً فقال ما تقول فيمن اعتزل هذه الحرب قال عمرو اولئك شرار الناس ولم يعرفوا حقاً ولم ينكروا باطلا فرجع الى معاوية فقال له قد ذقت الرجلين اما عبد الله بن قيس فخالع صاحبه وجاعلها لرجل لم يشهد هذا الامر وهواه في عبد الله بن عمر واما عمرو فهو صاحبك الذي تعرف .

واقبل أبو موسى الى عمرو فقال هل لك في امر هو للامة صلاح ولصلحاء الناس رضا نولي هذا الامر الى عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي لم يدخل في شيء من هذه الفتنة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير قريبان يسمعان هذا الكلام فقال عمرو فاين انت من معاوية فأبى عليه أبو موسى وشهدهم عبد الله بن هشام وعبد الرحمن بن عبد يغوث وأبو الجهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة فقال عمرو الست تعلم ان عثمان قتل مظلوماً قال بلى قال اشهدوا فما يمنعك يا أبا موسى من معاوية ولي عثمان وبيته في قريش ما قد علمت فان خشيت ان يقول الناس ولي معاوية وليست له سابقة فان لك بذلك حجة تقول اني وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم الطالب بدمه الحسن السياسة الحسن التدبير وهو اخو ام حبيبة ام المؤمنين واحد الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال ان هو ولي هذا الامر اكرمك كرامة لم يكرمك احد قط مثلها فقال أبو موسى اتق الله يا عمرو اما ذكرك شرف معاوية فان هذا الامر ليس على الشرف يولاه اهله ولو كان على الشرف لكان احق الناس به ابرهة بن الصباح انما هو لاهل الدين والفضل مع اني لو كنت اعطيه افضل قريش شرفا اعطيته علي بن ابي طالب واما قولك ان معاوية ولي عثمان فاني لم اكن اوليه معاوية وادع المهاجرين الاولين واما تعريضك بالسلطان فوالله لو خرج لي من سلطانه ما وليته ولا كنت لارتشي في الله ولكنك ان شئت احيينا سنة عمر بن الخطاب او اسم عمر بن الخطاب قال ان كنت تريد ان تباع ابن عمر فما يمنعك من ابني وانت تعرف فضله وصلاحه قال ان ابنك رجل صدق لكنك قد غمسته في هذه الفتنة فان شئت ولينا هذا الامر الطيب عبد الله بن عمر بن الخطاب قال عمرو ان هذا الامر لا يصلح له الا رجل ضررس يأكل ويطعم وان عبد الله ليس هناك وكان في ابي موسى غفلة فقال عبد الله بن الزبير لابن عمر اذهب الى عمرو بن العاص فارشه فقال ابن عمر لا والله ما ارشو عليها ابدا ما عشت ولكنه قال ويلك يا ابن العاص ان العرب قد اسندت

اليك امرها بعدما تقارعت بالسيوف وتشاجرت بالرماح فلا تردهم في فتنة واتق الله وكان عمرو وابو موسى حيث التقيا بدومة الجندل اخذ عمرو يقدم ابا موسى في الكلام ويقول انك قد صحبت رسول الله ﷺ قبلي وانت اكبر مني فتكلم ثم اتكلم وجعل يقدمه في كل شيء يغتره بذلك ليقدمه فيبدأ بخلع علي فلما اراده عمرو على معاوية فأبى واراده على ابنه فأبى واراده ابو موسى على عبد الله بن عمر فأبى قال عمرو اخبرني يا ابا موسى ما رأيك قال رأيي ان اخلع هذين الرجلين عليا ومعاوية ثم نجعل هذا الامر شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من شاؤوا فقال له عمرو الرأي ما رأيك فاقبلوا الى الناس وهم مجتمعون فتكلم ابو موسى فحمد الله واثى عليه فقال ان رأيي ورأي عمرو قد اتفق على امر نرجو ان يصلح الله به امر هذه الامة قال عمرو صدق ثم قال يا ابا موسى تقدم فتكلم فتقدم ابو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك والله اني لاطنه قد خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك فيتكلم بذلك الامر قبلك ثم تكلم انت بعده فان عمراً رجل غدار ولا آمن ان يكون قد اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا قمت به في الناس خالفك وكان ابو موسى رجلاً مغفلاً فقال انا قد اتفقتنا فتقدم ابو موسى ثم قال يا ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه الامة وقد اجمع رأيي ورأي صاحبي على خلع علي ومعاوية ونستقبل هذا الامر فيكون شورى بين المسلمين فيولون امورهم من احبوا واني قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا امركم وولوا من رأيتم لها اهلا ثم تنحى فقعده وقام عمرو بن العاص مقامه فقال ان هذا قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت وانما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو انما مثلك مثل الحمار يحمل اسفاراً . ولنعم ما قال الاستاذ عباس محمود العقاد في كتابه عبقرية الامام : كلب وحمار فيما حكى به على نفسيهما غاضبين وهما يقضيان على العالم بأسره ليرضى بما قضياه وانتهت المأساة بهذه المهزلة او انتهت المهزلة بهذه المأساة (اهـ) وحمل شريح بن هاني على عمر وفقنعه بالسوط وحمل على شريح ابن لعمر فضره بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهم فكان شريح يقول ما ندمت على شيء ندامتي على ان لا اكون ضربته بالسيف بدل السوط اتى الدهر بما اتى والتمس اصحاب علي ابا موسى فركب ناقته فلحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله ابا موسى حذرته وامرته بالرأي فما عقل وكان ابو موسى يقول قد حذرني ابن عباس غدة الفاسق ولكن اطمأنت اليه وظننت انه لن يؤثر شيئاً على نصيحة الامة وقام سعيد بن قيس فقال والله لو اجتمعنا على الهدى ما زدنا على ما نحن الآن عليه وما ضلالكم بالآزمنة وانا اليوم لعل ما كنا عليه امس وتكلم الناس غير الاشعث بن قيس ولما فعل عمرو ما فعل واختلط الناس رجع الى منزله وجهز راكبا الى معاوية يخبره بالامر من اوله الى آخره ثم انظر عمرو واهل الشام الى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح ومن معهما الى علي وقال ابن عم لأبي موسى :

ابا موسى بليت فكنت شيخا قريب القعر مدهوش الجنان
رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس بأمر لا تنوء به اليدان
وقد كنا نجمجم عن ظنون فصرحت الظنون عن العيان
فعض الكف من ندم وماذا يرد عليك عضك بالبنان

وبهذا انتهت مهزلة تحكيم الحكيم التي دبرها عمرو بن العاص وشرى دينه بامارة مصر ثم ان معاوية بعدما ولاه مصر عزله عنها وولاها عبد العزيز بن مروان بن الحكم فكتب اليه عمرو :

معاوية الحال لا تجهل وعن طرق الحق لا تعدل خلعت الخلافة من حيدر كخلع النعال من الارجل واليستها لك يا ابن اللثام كلبس الخواتم في الاثمل ولولاى كنت كمثلى النساء تعاف الخروج من المنزل ولم تك والله من اهلها ورب العباد ولم تكمل فأين الحصى من نجوم السماء واين الحسام من المنجل واين الثريا واين الثرى واين معاوية من علي واعطيت مصرأ لعبد العزيز ولم تعطني زبة الخردل

قال الشيخ محمد الامير من كبار علماء مصر في حاشيته على المغني عند ذكر هذه الابيات ما لفظه : وكأنه رضي الله عنه تبين له خطأ اجتهاده (اهـ) فانظر واعجب وقل له : لا ما تبين له خطأ اجتهاده لانه لم يكن مجتهداً الا في تحصيل حطام الدنيا وانما تبين له ان مصر التي باع بها دينه قد ذهبت منه (انها لا تعمى الابصار ولكن ...)

وروى نصر انه دخل على علي عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص والمغيرة بن شعبة فسألوه عطاءهم وكانوا قد تخلفوا عنه في الجمل وصفين فقال ما خلفكم عني ؟ قالوا قتل عثمان ولا ندري حل دمه او لا وقد كان احدث احداثاً ثم استتبتموه فتاب ثم دخلتم في قتله فلنسنا ندري اصبتم ام اخطأتم مع انا عارفون بفضلك يا امير المؤمنين وسابقتك وهجرتك ، قال علي الستم تعلمون ان الله قد امركم ان تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله) قال سعد اعطني سيفاً يعرف الكافر من المؤمن ، اخاف ان اقتل مؤمناً فأدخل النار ، قال لهم علي اليس قد بايعتم عثمان على السمع والطاعة فعلام خذلتموه ان كان محسناً وكيف لم تقاتلوه ان كان مسيئاً وقد ظلمتم اذ لم تقوموا بيننا وبين عدونا بما امركم الله به اذ قال قاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فردهم ولم يعطهم شيئاً (اهـ) ويقال لسعد كان يلزم علي الله تعالى حين امر بقتال الطائفة الباغية ان ينزل سيوفاً من السماء تعرف الباغي من المبغي عليه .

وروى نصر بسنده عن تميم بن جذيم الناجي انه اصيب بصفين من اهل الشام خمسة واربعون الفاً واصيب من اهل العراق خمسة وعشرون الفا .

* * *

آخر الكلام على حرب صفين وانتهى تسويده عصير يوم الاحد خامس شعبان المعظم سنة ١٣٥٤ على يد مؤلفه العبد الفقير محسن الأمين الحسيني العاملي بمنزله في قرية شقراء من جبل عامل صين عن الآفات والغوائل حامداً مصلحاً مسلماً .

ارسال أمير المؤمنين (ع) قيس بن سعد واليا على مصر
كان يلزم تقديم ذلك على وقعة صفين لكن اخبرناه لتكون اخبار ولاية مصر متتابعة متوالية من سنة ٣٦ الى سنة ٣٨ .
في صفر سنة ٣٦ أرسل أمير المؤمنين علي عليه السلام قيس بن

سعد بن عباد من المدينة الى مصر واليا عليها . وكان ذا رأي وبأس وحزم ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومناصريه . قال ابن الاثير وابراهيم بن سعد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات فيها حكاة عنه ابن أبي الحديد : قال أمير المؤمنين لقيس اثتها - اي مصر - بجند فان ذلك اربع لعدوك واعز لوليك واحسن الى المحسن واشدد على المريب وارق بالعامه فان الرفق يمن فقال اما الجند فادعه لك واما ما وصيتني به من الرفق والاحسان فالله تعالى هو المستعان على ذلك فدخلها في سبعة من اهله - وذلك يدل على حزمه وشدة ثقته بنفسه - فصعد المنبر وامر بكتاب امير المؤمنين (ع) فقرأ على اهل مصر بامارته ويأمرهم بمبايعته ومساعدته على الحق ثم قام فخطب (خطبة مختصرة جمعت فاعوت) فقال : الحمد لله الذي جاء بالحق وامات الباطل وكبت الظالمين ايها الناس انا قد بايعنا خير من نعلم بعد نبينا فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة رسوله فان نحن لم نعمل لكم بذلك فلا بيعه لنا عليكم فبايعه الناس الا اهل قرية يقال لها خربتا كان اهلها عثمانيه فهادنهم وجبى الخراج ليس احد ينازعه وخرج أمير المؤمنين عليه السلام الى الجمل ورجع وهو بمكانه فكان ائقل خلق الله على معاوية خفاة ان يقبل علي في اهل العراق وقيس في اهل مصر فيقع بينهما معاوية فكتب معاوية الى قيس يلزمه بدم عثمان ويطلب منه مبايعته ويعده بسلطان العراق له وسلطان الحجاز لمن أحب من أهله فأجابه قيس مخادعا بانه ينظر في ذلك فأجابه معاوية مصرحا وقال انه ليس مثلي يصانع بالخداع ولا يخادع بالمكائد فأجابه قيس حينئذ جوابا صريحا وتهده ايضا فأيس منه معاوية وعمد الى حيلة اخرى فأظهر لاهل الشام ان قيسا صار مواليا له مساعدا على الطلب بدم عثمان وزور كتابا عن قيس له بذلك وقرأه على اهل الشام فبلغ ذلك عليا من عيونه بالشام ومن محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي طالب فاعظمه واكبره وقال والله ما اصدق بهذا عنه .

عزل قيس عن مصر وتولية محمد بن ابي بكر

فأشار عليه عبد الله بن جعفر بعزل قيس وجاء كتاب قيس يخبر بحال اهل خربتا وكفه عن قتالهم فقال ابن جعفر ما اخوفني ان يكون ذلك ممالة منه فمره بقتالهم فأمره به فاجابه قد عجبت لامرك بقتال قوم كافين عنك مفرغيك لعدوك ومتى حاددناهم ساعدوا عليك عدوك فأطعني يا أمير المؤمنين واكف عنهم فان الرأي تركهم فقال ابن جعفر يا امير المؤمنين ابعث محمد بن ابي بكر على مصر واعزل قيسا فقد بلغني ان قيسا يقول ان سلطانا لا يستقيم الا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء وكان ابن جعفر اخا محمد بن أبي بكر لأمه امهما معا اسماء بنت عميس فولى محمدا مصر فغضب قيس وذهب الى المدينة فشمته به حسان بن ثابت وكان عثمانيا فقال له قتلت عثمان وعزلت علي فبقي عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر فقال له قيس يا اعمى القلب والبصر والله لولا ان القى بين قومي وقومك حربا لضربت عنقك اخرج عني ثم خرج قيس هو وسهل بن حنيف الى علي فشهدا معه صفين وكتب أمير المؤمنين عليه السلام مع محمد كتابا الى اهل مصر يخاطبهم فيه ويخاطب محمدا وهو كتاب طويل جدا جليل يشتمل على وصايا جلييلة وآداب عظيمة قال ابراهيم فكان محمد ينظر في هذا الكتاب ويتأدب بأدابه فلما قتله عمرو بن العاص بعث به الى معاوية ينظر فيه ويتعجب منه فقال له الوليد بن عقبة مر بهذه الاحاديث ان تحرق فقال لا ارى ذلك قال افمن الرأي ان يعرف الناس ان احاديث أبي تراب عندك

تتعلم منها قال ويحك أتأمرني ان احرق علما مثل هذا والله ما سمعت بعلم هو اجمع منه ولا احكم فقال ان كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله ثم قال لجلسائه انا لا نقول هذه من كتب علي بن ابي طالب بل من كتب ابي بكر كانت عند والده فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني امية حتى ولي عمر بن عبد العزيز فهو الذي اظهر انها من احاديث علي بن ابي طالب وكلامه . وبعث محمد بن ابي بكر الى المعتزلين اما ان تدخلوا في طاعتنا وان تخرجوا عنا فأجابوه لا نفعل وطلبوا المهلة فأبى عليهم فامتنعوا وكانت وقعة صفين وهم هائبون لمحمد فلما رجع علي عن معاوية وصار الامر الى التحكيم طمعوا في محمد فبعث اليهم محمد بن الحارث الجعفي فقاتلهم فقاتلوه وقتلوه فبعث اليهم آخر فقتلوه .

ارسال الاشر واليا على مصر وقتله

فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام اضطراب امر مصر على محمد قال لا يصلح لمصر إلا قيس او الاشر وكان الاشر بعد صفين قد عاد الى عمله بالجزيرة وقال علي لقيس أقم عندي على شرطي حتى تنقضي الحكومة ثم تسير الى اذربيجان وارسل الى الاشر وهو بنصيبين فاستدعاه وولاه مصر وكتب له عهداً مشهوراً مذكوراً في نهج البلاغة فيه من ضروب السياسة وآداب الحكام والولاء وغير ذلك كنز ثمين ، وبلغ محمداً عزله بالاشر فاستاء لذلك فكتب اليه أمير المؤمنين عليه السلام : بلغني موجدتك من تسريح الاشر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازدياداً لك في الجد ، ولو نزعنا ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر عليك مؤنة واعجب اليك ولاية . فبعث معاوية الى المقدم على اهل الخراج بالقلزم ان يسم الاشر وتكفل له باسقاط الخراج عنه ما داما حين فسمه في شربة من عسل وهو صائم وجعل معاوية يقول لاهل الشام ان علياً قد وجه الاشر الى مصر فادعوا عليه فدعوا عليه كل يوم فلما بلغه الذي سقاه السم موته خطب اهل الشام فقال لهم قد استجاب الله دعاءكم وقال كانت لعلي يمينان قطعت احدهما بصفين يعني عمار بن ياسر وقطعت الاخرى اليوم يعني الاشر ، وقال ان الله جنوداً من عسل ، ولما بلغ علياً قتله قال انا لله وانا اليه راجعون ، مالك وما مالك وهل موجود مثل ذلك ، لو كان من حديد لكان فنداً او من حجر لكان صلداً على مثله فلتبك البواكي .

فتح عمرو بن العاص مصر وقتل محمد بن ابي بكر

ثم ان عمرو بن العاص سار الى مصر في ستة آلاف فكتب محمد بن ابي بكر الى أمير المؤمنين «ع» يستصرخه فندب الناس الى نصرته فما اجتمع له الا الفان بعد شهر مع مالك بن كعب فسار بهم خمس ليال فبلغهم قتل محمد وفتح مصر فرجعوا ، ولما قتل محمد بن ابي بكر وضعوه في جيفة حمار واحرقوه بالنار ، وهكذا يكون لؤم الغلبة . وقدم على أمير المؤمنين عينه بالشام فأخبره بسرورهم بقتل محمد فقال اما ان حزنا عليه بقدر سرورهم به لا بل يزيد اضعافاً فعند الله نحسبه اما والله ان كان كلما علمت لمن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويبغض شكل الفاجر ويحب هدي المؤمن ، وكان ذلك سنة ٣٨ ، وكتب أمير المؤمنين الى ابن عباس وهو على البصرة يخبره بفتح مصر وقتل محمد فأجابه ابن عباس عن كتابه ثم قدم عليه الى الكوفة يعزیه بمحمد وكان محمد ربيب أمير المؤمنين تزوج امه اسماء بنت عميس بعد وفاة زوجها ابي بكر وكان قبل ابي بكر عند جعفر بن ابي

طالب وكانت كابنها محمد من خيار شيعة أمير المؤمنين «ع» . وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٢ ص ٥٧٥ في شرح قول أمير المؤمنين (ع) والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر الخ عند ذكر الأمور التي ينسب اليه فيها من لا يعرف حقيقته ضعف الرأي ما مثاله : ومنها تعلقهم بتولية أمير المؤمنين «ع» محمد بن ابي بكر مصر وعزله قيس بن سعد عنها حتى قُتل محمد بها واستولى معاوية عليها (والجواب) ان يقال : انه ليس يمكن ان يقال ان محمداً لم يك بأهل لولاية مصر لأنه كان شجاعاً زاهداً فاضلاً صحيح العقل والرأي ومن لا يتهم ولا يرتاب بنصحه وهو ربيبه وخريجه ثم كان المصريون على غاية المحبة له والايثار لولايته ولما حاصروا عثمان وطالبوه بعزل عبد الله بن سعد بن ابي سرح عنهم اقترحوا تأمير محمد بن ابي بكر على مصر لما ظهر من ميل المصريين اليه واثارهم له واستحقاقه لذلك بتكامل خصال الفضل فيه فكان الظن قوياً باتفاق الرعية على طاعته وانقيادهم إلى نصرته واجتماعهم على محبته فكان من امره ما كان وليس ذلك بعبث على امر المؤمنين «ع» فان الأمور انما يعتمد على الامام على حسب ما يظن فيها من المصلحة ولا يعلم الغيب الا الله وقد ولي رسول الله ﷺ جعفرأً وزيداً وعبد الله بن رواحة يوم مؤتة فقتلوا وهزم الجيش وعاد من عاد منهم إلى المدينة بأسوأ حال فهل لاحد ان يعيب رسول الله ﷺ بذلك ويطعن في تدبيره «اه» .

ارسال معاوية عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة لالقاء الفتنة

قال ابن الأثير: في سنة ٣٨ بعد مقتل محمد بن ابي بكر ارسل معاوية عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة (لايقاع الفتنة والفساد) لعلمه ان جل اهلها عثمانية وانهم حقنوا لما اصابهم يوم الجمل وكان ابن عباس أميرهم قد ذهب إلى الكوفة (ليعزي أمير المؤمنين «ع» عن محمد بن ابي بكر) واستخلف على البصرة زياد بن ابيه فنزل ابن الحضرمي في بني تميم فأتاه العثمانية وغيرهم فخطبهم ودعاهم إلى الطلب بدم عثمان فقام الضحاك بن قيس الهلالي وكان على شرطة ابن عباس فقال قبح الله ما جئتنا به أتينا والله بمثل ما أتانا به طلحة والزبير اتيانا وقد بايعنا علياً واستقامت أمورنا فحملنا على الفرقة ونحن الآن مجتمعون على بيعته وقد أقال العثرة وعفا عن المسيء أفتأمرنا ان نتنضي أسيفنا يضرب بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً والله ليوم من أيام علي خير من معاوية وآل معاوية فرد عليه عبد الله بن حازم السلمي وأجاب إلى ما دعا إليه الضحاك وقال له اقرأ كتاب معاوية فقرأه وفيه الدعوة إلى الطلب بدم عثمان ووعد به يعطيهم عطائين في السنة (ترغيباً لهم في المال) فقال الأحنف لا ناقتي في هذا ولا جهلي واعتزل ، وقام عمر بن مرجوم العبدى فدعا إلى لزوم الطاعة وعدم نكت البيعة وخالفه عباس بن صحرار العبدى وكان مخالفاً لقومه في حب علي «ع» فأجاب إلى نصرة بن الحضرمي فرد عليه المثني بن مخرمة العبدى فخاف زياد فاستجار بحضين بن المنذر ومالك بن مسمع فقال حضين نعم وقال مالك - وكان مائلاً إلى بني امية - استشير وانظر ، فلما رأى زياد ثقلاً مالك خاف ان تختلف عليه ربيعة فاستجار بصبرة بن شيمان الحداني فنقل بيت المال إلى داره ، وكتب زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالخبر فأرسل اليه اعيان بن ضبيعة المجاشعي ثم التميمي ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فان امتنعوا قاتل بمن أطاعه من عصاه ، فأق قومه ونهض إلى ابن الحضرمي بمن معه ودعاهم فشتموه وواقفهم نهاره ثم انصرف فدخل عليه قوم قيل انهم من الخوارج

عليه السلام (لأن الحسين (ع) كان متزوجاً الرباب ابنة امرئ القيس هذا) فكانوا ادلاءه على الطريق وعلى المياه فلم يزل مغداً في اثر الضحاك حتى لقيه بناحية تدمر فواقعه فاقنتلوا ساعة فقتل من اصحاب الضحاك تسعة عشر رجلاً وقتل من اصحاب حجر رجلاً وحجز الليل بينهم فلما اصبحوا لم يجدوا للضحاك ولا لأصحابه أثراً (١هـ).

اخباره مع اخيه عقيل

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (٢): لم يشهد عقيل مع أخيه أمير المؤمنين شيئاً من حروبه أيام خلافته وعرض نفسه ولده عليه فاعفاه ولم يكلفه حضور الحرب ثم قال واختلف الناس في عقيل هل التحق بمعوية وأمير المؤمنين حي فقال قوم نعم ورووا ان معاوية قال يوماً وعقيل عنده هذا أبو يزيد لولا علمه إني خير له من أخيه لما اقام عندنا وتركه فقال عقيل أخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد أثرت دنياي وأسأل الله خاتمة خير. وقال أيضاً (٣): روي ان عقيلاً قدم على أمير المؤمنين فوجده جالساً في صحن مسجد الكوفة فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وكان عقيل قد كف بصره فقال والسلام عليك يا أبا يزيد ثم التفت إلى ابنه الحسن فقال قم فانزل عمك فقام فزله إليه ثم عاد فقال اذهب فاشتر لعمك قميصاً جديداً ورداء جديداً وازاراً جديداً ونعللاً جديداً فذهب فاشترى له فغدا عقيل على علي عليه السلام في الثياب فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال وعليك السلام يا أبا يزيد قال يا أمير المؤمنين ما اراك اصبت من الدنيا شيئاً واني لا ترضى نفسي من خلافتك ما رضيت به لنفسك فقال يا أبا يزيد يخرج عطائي فادفعه اليك فلما ارتحل عن أمير المؤمنين اتى معاوية فأمر له بمائة الف فقبضها ثم غدا عليه يوماً بعد ذلك وبعد وفاة أمير المؤمنين وبيعة الحسن لمعاوية (الحديث) ثم قال ابن أبي الحديد في تنمته كلامه السابق: وقال قوم انه لم يأت إلى معاوية الا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام واستدلوا على ذلك بالكتاب الذي كتبه اليه في آخر خلافته والجواب الذي اجابه به عليه السلام قال وهذا القول هو الاظهر عندي (١هـ) وأشار بالكتاب والجواب الى ما رواه ابن اسحق في كتاب الغارات قال كتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه أمير المؤمنين عليه السلام في اثر وقعة الضحاك بن قيس حين بلغه خذلان اهل الكوفة وتقاعدهم به (ومر ذكر غارة الضحاك آنفاً).

كتاب عقيل إلى أمير المؤمنين (ع) بعد وقعة الضحاك

لعبد الله علي أمير المؤمنين من عقيل بن أبي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا إله إلا هو (اما بعد) فان الله حارسك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال اني قد خرجت إلى مكة معتمراً فلقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح في نحو من اربعين شاباً من ابناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم فقلت إلى أين يا ابناء الشائين اجمعوا تلحقون عداوة الله ومنكم قديمة غير مستنكرة تريدون بها اطفاء نور الله وتبديل امره فاسمعني القوم واسمعتهم فلما قدمت مكة سمعت اهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة فاحتمل من امواله ما شاء ثم انكفأ راجعاً سالماً فاف لحياة في دهر جرأ عليك الضحاك وما الضحاك فقع بقرقر وقد توهمت حين بلغني ذلك ان شيعتك وانصارك خذلوك فاكتب الي يا ابن امي برأيك فان كنت الموت تريد تحملت اليك بني أخيك وولد

وقيل وضعهم ابن الحضرمي على قتله وكان معهم فقتلو غيلة وكتب زياد إلى علي السلام بذلك فأرسل جارية بن قدامة السعدي مع جماعة فقرأ عليهم كتاب علي «ع» يوبخهم ويتهدهم بالمسير اليهم والايقاع بهم وقعة لا تكون وقعة الجمل عندها شيئاً وسار جارية إلى ابن الحضرمي ومعه الأزد ومن

غارة الضحاك بن قيس الفهري على الحاج ونهب الاموال وقتله النفوس البريئة بأمر معاوية بعد الحكمين وقبل وقعة النهروان

في شرح النهج (١) روى ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات ان غارة الضحاك بن قيس كانت بعد الحكمين وقبل قتال النهروان وذلك ان معاوية لما بلغه ان علياً عليه السلام بعد واقعة الحكمين تحمل اليه مقيلاًها له ذلك فخرج من دمشق معسكراً وبعث إلى كور الشام نسخة واحدة فقرئت على الناس وفيها انا كنا كتبنا كتاباً بيننا وبين علي وشرطنا فيه شروطاً وحكمنا رجلين يحكمنا علينا وعليه بحكم الكتاب لا يعدوانه وجعلنا عهد الله وميثاقه على من نكث العهد ولم يمتص الحكم وان حكمي اثبتني وحكمه خلعه وقد اقبل اليكم ظالماً ومن نكث فانما ينكث على نفسه تجهزوا للحرب باحسن الجهاز يسرنا الله واياكم لصالح الاعمال. فاجتمع اليه الناس فاستشار اصحابه وقال ان علياً قد خرج من الكوفة وعهد العاهد به انه قد فارق النخيلة فأشار حبيب بن مسلمة بالذهاب إلى صفين وأشار عمرو بن العاص بالايغال في الجزيرة فمكثوا يومين أو ثلاثة يجيئون الرأي حتى قدمت عليهم عيونهم ان علياً فارقه فرقة انكروا امر التحكيم وانه قد رجع عنكم اليهم فكبر الناس سروراً بذلك ثم جاء الخبر بقتل الخوارج وان علياً اراد بعد قتلهم ان يقبل اليكم ولكن اصحابه استنظروه فسروا بذلك. قال الطبري: وكان عمارة بن عتبة بن أبي معيط مقيماً بالكوفة بعد قتل عثمان لم يهجه علي ولم يذره (تكرماً منه وتمسكاً بالدين) وكان يكتب إلى معاوية بالاخبار سرراً وروى ابن اسحق انه جاء كتاب عمارة إلى معاوية وهو معسكر بان علياً خرج عليه قراء اصحابه ونساکهم فقتلهم وقد فسد عليه جنده قال فدعا معاوية الضحاك بن قيس الفهري فسرجه فيما بين ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف وقال سر حتى تمر بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت فمن وجدته من الاعراب في طاعة علي فاغر عليه وان وجدت له مسلحة أو خيلاً فأغر عليها فأقبل الضحاك فنهب الاموال وقتل من لقي من الاعراب حتى مر بالثعلبية فأغار على الحاج فأخذ امتعتهم ثم لقي عمرو بن عيسى بن مسعود الذهلي وهو ابن أخي عبد الله بن مسعود الصحابي فقتله في طريق الحاج عند القطقطانة وقتل معه ناساً من اصحابه (١هـ) وكان ذلك كله اجتهداً يثاب فاعله!! فخطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس وانبهم وحثهم على الخروج إلى عدوهم فردوا عليه رداً ضعيفاً ورأى منهم عجزاً وفشلاً ثم نزل فخرج يمشي حتى بلغ الغرين ثم دعا حجر بن عدي الكندي فعقد له اربعة آلاف فخرج حجر حتى مر بالسماوة وهي أرض كلب فلقى بها امراً القيس بن عدي الكلبي وهم اصهار الحسين

(١) ج ١ ص ١٥٣ - ١٥٤.

(٢) ج ٣ ص ٨٢.

(٣) ج ١ ص ١٥٧.

قال وقد روى في خبر مشهور ان معاوية وبخ سعيد بن العاص على تأخره عنه في صفين فقال سعيد لو دعوتني لوجدتني قريباً ولكن جلست مجلس عقيل وغيره من بني هاشم ولو اوعبنا لاوعبوا (اهـ) وقال ابن أبي الحديد^(٤) فاما عقيل فالصحيح الذي اجتمع ثقات الرواة عليه انه لم يجتمع مع معاوية إلا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام ولكنه لازم المدينة ولم يحضر حرب الجمل وصفين وكان ذلك باذن أمير المؤمنين (ع) وقد كتب عقيل إليه بعد الحكمين يستأذنه في القدوم عليه الكوفة بولده وبقيّة اهله فأمره بالمقام (اهـ) .

وفي بعض خطب النهج : وعادني - اي عقيل - مؤكداً وكرر علي القول مردداً فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقاً طريقي فاحيت له حديدة (إلى آخر الكلام) .

هذا ماوصل اليه من اخباره مع اخيه عقيل ويمكننا ان نلخصه في امور : (الأول) ان عقيلاً كان قد بقي بأولاده في المدينة كما يدل عليه قول سعيد بن العاص ولكن جلست مجلس عقيل الخ وكتاب عقيل إلى اخيه الدال على ان عقيلاً كان بالحجاز مع اولاده عند غارة الضحاك التي كانت بعد الحكمين وان أمير المؤمنين امره بالاقامة بأولاده بالحجاز وعدم المجيء إلى العراق كما نص عليه جواب الكتاب . (الثاني) ان عقيلاً لم يذهب الى معاوية في حياة أمير المؤمنين وإنما ذهب بعد موته ويدل على ذلك الكتاب والجواب وكلام سعيد بن العاص فكلام سعيد يدل على ان عقيلاً كان عند حرب صفين بالحجاز والكتاب والجواب يدلان على انه كان بعد الحكمين بمدة بها ايضا وذلك في آخر خلافة أمير المؤمنين . ويمكن ان القائل بذهابه إلى معاوية في حياة اخيه اشتبه عليه ذهابه بعد وفاة اخيه بذهابه في حياته (الثالث) هل جاء عقيل إلى الكوفة في خلافة اخيه يمكن أن يقال نعم وانه امر ابنه الحسن ان ينزله عنده وان يشتري له كسوة جديدة ونعلاً جديداً ففعل وجاء اليه في غدوة اليوم الثاني في ثيابه ونعله الجدد فأخبره عقيل انه لا يرضى لنفسه ما رضى اخوه لنفسه من المساواة مع باقي المسلمين في العطاء وانه يريد التميز عنهم فهو اخو الخليفة فيلزم ان يميز عن غيره في العطاء ولكن أمير المؤمنين عليه السلام وقد اختط لنفسه خطة العدل والمساواة بين الناس وبدأ في ذلك بنفسه وبولديه أعز الناس عليه فأخذ لنفسه من العطاء ما يأخذه اي شخص من المسلمين واعطى ولديه وكذلك ولما جاء اليه اخوه عقيل اكرمه غاية جهده فجعله ضيفاً عند ولده وكساه كسوة جديدة ولما طلب الزيادة عن الناس في العطاء قال يخرج عطائي فادفعه اليك وهذا غاية ما في وسع أمير المؤمنين أن يفعلوه وهو غاية الجود والكرم والرأفة والشفقة فأمر المؤمنين لم يكن يدخر مالا ونفقته ونفقة عياله محصورة في عطائه فجاء به على عقيل وهو كل ما يملك ووطن نفسه على ان يبقى بدون نفقة ويستدين على عطائه الثاني فليس من المبالغة في شيء قولنا هذا غاية الجود والشفقة ولكن عقيلاً لم يرضه ذلك ولم يقنعه وكرر المطالبة وألح وألحف وعاود أخاه مؤكداً وكرر عليه القول مردداً ولزمه لزوم الأعمى غريمه حتى أخرجته ولم يجد منه مخرجاً الا احماء الحديدية واذنأها من جسمه ليعتبر بها ، وكان صرفه واقناعه منحصر في ذلك ومنه يعلم أن أمير المؤمنين (ع) لم يقصر في اكرام أخيه عقيل وبره بغاية ما تتسع له ذات يده ويساعد عليه دينه وعدله وان ما فعله مع عقيل الذي يريد حمله بالحاح والخاف على ما لا يمكن ان يفعله - من احماء الحديدية ليس فيه شيء

ايبك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك اذا مت فوالله ما احب ان ابقي في الدنيا بعدك فواقا واقسم بالاعز الاجل ان عيشا نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء ولا نجيع والسلام عليك ورحمة الله وبركاته^(١) .

جواب أمير المؤمنين (ع) لـ اخيه عقيل

فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام : من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو . (اما بعد) كلاًنا الله واياك كلاءة من ينشاه بالغيب انه حميد مجيد قد وصل إلي كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الأزدي تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن أبي سرح مقبلاً من قديد في نحو من اربعين فارساً من ابناء الطلقاء متوجهين إلى جهة الغرب وان ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصده عن سبيله وبغاه عوجاً فدع ابن أبي سرح ودع عنك قريشاً وخلهم وتركاضهم في الضلال وتجوأهم في الشقاق الا وإن العرب قد اجتمعت على حرب اخيك اليوم اجماعها على حرب رسول الله ﷺ قبل اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وبادروه العداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وجروا اليه جيش الاحزاب اللهم فاجز قريشاً عني الجوازي فقد قطعت رحمي وظاهرت علي ودفعني عن حقي وسلبتني سلطان ابن امي وسلمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول وسابقتي في الاسلام الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما ذكرته من غارة الضحاك على اهل الحيرة فهو اقل واذل من ان يلم بها او يدنو منها ولكنه قد كان اقبل في جريدة خيل فاخذ على السماوة حتى مر بواقصة وشراف والقطقطانة مما والى ذلك الصقع فوجهت اليه جنداً كثيفاً من المسلمين فلما بلغه ذلك فر هارباً فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد امعن وكان ذلك حين طفلت الشمس للاياب فتناوشوا القتال قليلاً فلم يصبر لوقع المشرفية وولى هارباً وقتل من اصحابه بضعة عشر رجلاً ونجا جريضا بعدما اخذ منه بالمخنق فلاياً بلأبي ما نجا^(٢) فاما ما سألتني ان اكتب لك برأيي فيما انا فيه فان رأيي جهاد المحلين حتىلقى الله لا يزيدني كثرة الناس معي عزة ولا تفرقهم عني وحشة لانني محق والله مع الحق والله لا اكره الموت على الحق وما الخير كله الا بعد الموت لمن كان محققاً واما ما عرضت به من سيرك إلى بينيك وبني ابيك فلا حاجة لي في ذلك فاقم راشداً محموداً فوالله ما احب ان تهلكوا معي ان هلكت ولا تحسبن ابن امك لو اسلمه الناس متخشعا ولا متضرعا انه لكما قال اخو بني سليم :

ان تسأليني كيف انت فاني صبور على رب الزمان صليب
جهيد على ان لا ترى بي كآبة فيشمت واش او يساء حبيب

وحكى ابن الحديد في شرح النهج^(٣) عن الزبير بن بكار انه روى في كتاب الموفقيات بسنده انه لما حصر عثمان ابرد مروان بريدن إلى الشام واليمن ومع كل منهما كتاب إلى يعلى بن منية باليمن ومعاوية بالشام يستنجد بهما ثم جاء كتاب مروان إلى معاوية بقتل عثمان فكتب معاوية إلى جماعة من بني امية وغيرهم يحرضهم على الطلب بدم عثمان فكلهم كتبوا إلى معاوية يحرضونه ويقرونه الا سعيد بن العاص فإنه كتب اليه ينهيه عن ذلك .

(١) ان الذي يكتب هذا الكتاب لا يمكن ان يقال عنه انه التحق بمعاوية في حياة اخيه .

« الناشر »

(٢) اي كانت نجاته بعد جهد ومشقة .

(٣) ج ٢ ص ٥٧٩

(٤) ج ٢ ص ٥٧٥

وأعداء من عادي، فقال لهم زياد بن النضر أما والله ما بايعنا علياً إلا على كتاب الله وسنة نبيه ولكنكم لما خالفتموه جاءتته شيعته فقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت ونحن كذلك وهو على الحق والهدى ومن خالفه ضال مضل . (قال الطبري) وبعث إليهم ابن عباس فرجع ولم يصنع شيئاً . وقال المبرد وغيره لما وجه ابن عباس إليهم لينظرهم قال لهم ما الذي نقيمتم على أمير المؤمنين قالوا له قد كان للمؤمنين أميراً فلما حكم في دين الله خرج من الإيمان فليتب بعد إقراره بالكفر نعد له فقال ابن عباس ما ينبغي لمؤمن لم يشب إيمانه بشك أن يقر على نفسه بالكفر قالوا انه حكم . قال أن الله أمر بالتحكيم في قتل صيد قال يحكم به ذوو عدل منكم فكيف في إمامة قد أشكلت على المسلمين فقالوا انه حكم عليه فلم يرض فقال أن الحكومة كالإمامة ومتى فسق الإمام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خلفا نبذت أقاويلهما فقال بعضهم لبعض اجعلوا احتجاج قريش حجة عليهم فهذا من الذين قال الله فيهم بل هم قوم خصمون وقال جل شأنه وتندر به قوماً لداً . قال المبرد ثم ناظرهم أمير المؤمنين بعد مناظرة ابن عباس فكان فيما قال لهم ألا تعلمون أن هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم ان هذه مكيدة وأنهم لو قصدوا إلى حكم المصاحف لأتوني وسألوني افتعلون أن أحداً كان أكره للتحكيم مني قالوا صدقت قال فهل تعلمون أنكم استكرهتموني على ذلك حتى اجبتكم اليه فاشتترطت أن حكمها نافذ ما حكمنا بحكم الله فمتى خالفناه فانا وأنتم من ذلك براء وأنتم تعلمون ان حكم الله لا يعدوني قالوا اللهم نعم فقالوا حكمت في دين الله برأينا ونحن مقرون بأننا كفرنا ولكننا الآن تائبون فأقرنا بما أقرنا به وتب نهض معك الى الشام قال أما تعلمون أن الله قد أمر بالتحكيم في شقاق بين الرجل وامرأته فقال سبحانه فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها وفي صيد أصيب كارتب يساوي نصف درهم فقال يحكم به ذوو عدل منكم فقالوا له فأن عمراً لما أبي عليك أن تقول في كتابك هذا ما كتبه عبدالله علي أمير المؤمنين محوت اسمك من الخلافة وكتبت علي بن أبي طالب فقد خلعت نفسك فقال لي برسول الله ﷺ أسوة حين أبي عليه سهيل بن عمرو ان يكتب هذا كتاب كتبه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو وقال لو اقررت بأنك رسول الله ما خالفتك ولكن اقدمك لفضلك فاكتب محمد بن عبد الله فقال لي يا علي امح رسول الله فقلت يا رسول الله لا تشجعني نفسي على محو اسمك من النبوة فمحا بيده ثم قال اكتب محمد بن عبد الله ثم تبسم إلي وقال يا علي أما أنك ستسام مثلها فتعطي فرجع معه ألفان من حروراء وكانوا تجمعوا بها فسموا الحرورية . قال المبرد ومن شعر أمير المؤمنين الذي لا اختلاف فيه أنه قاله وكان يردده لما ساموه أن يقر بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه إلى الشام فقال ابعده صحبة رسول الله ﷺ والتفقه في الدين ارجع كافراً ثم قال : يا شاهد الله علي فاشهد أني على دين النبي أحمد من شك في الله فإني مهتدي

وفي رواية ذكرها المبرد في الكامل أيضاً أنه عليه السلام خرج إليهم الى حروراء فقال هذا مقام من فليج فيه اليوم فليج يوم القيامة ثم كلمهم وناشدهم فقالوا إنا اذنبنا ذنباً عظيماً بالتحكيم وقد تبنا فتب إلى الله كما تبنا نعد معك فقال علي (ع) أنا استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه وهم ستة آلاف فلما استقروا بالكوفة اشاعوا أن علياً رجع عن التحكيم ورآه ضلالاً فأبى الأشعث علياً فقال يا أمير المؤمنين ان الناس قد تحدثوا انك رأيت الحكومة ضلالاً والاقامة عليها كفراً فقام علي بخطب

من القسوة والجفوة كما يتوهم في بادي النظر والظاهر أن عقيلاً لما جاء إلى الكوفة احضر معه ولده ليكون وجودهم ادعى للعطف عليه ثم عاد بهم إلى المدينة ولا بد ان يكون امير المؤمنين لما خرج عطاؤه بعث به إليه مع عطاء عقيل فانه لم يكن ليخلف ما وعد به .

وقعة النهروان مع الخوارج

سنة ٣٧ وقيل سنة ٣٨

الخوارج هم الذين انكروا التحكيم الذي وقع يوم صفين وقالوا لا حكم الا الله وقد مر ذكر اول من قال ذلك ويقال لهم الحرورية ايضاً لأنهم في أول امرهم اجتمعوا بمكان يقال له حروراء وقتلهم علي (ع) وقتلهم بمكان يسمى النهروان وهو موضع بين بغداد وحلوان فسميت الوقعة به واساس عقيدتهم تولي الشيخين والبراءة من الصهرين فيتولون عثمان إلى حين وقوع الاحداث ويتولون علياً الى حين وقوع التحكيم وهم القراء الذين كانوا في صفين وقد اسودت جباههم من طول السجود وقال لهم امير المؤمنين (ع) انها حيلة فلم يقبلوا واجبروه على التحكيم ثم انكروه ثم كانت لهم وقائع مشهورة مذكورة في كتب التواريخ في زمان ملوك بني امية وبني العباس ولا يزال منهم طائفة إلى اليوم في زنجبار والمغرب وشمال افريقية وغيرها .

وروى الطبري في تاريخه أن علياً لما أراد أن يبعث أبا موسى للحكومة أتاه رجلان من الخوارج زرة بن البرج الطائي وحر قوص بن زهير السعدي فقالا له لا حكم إلا الله فقال علي لا حكم إلا الله قال له حر قوص تب من خطيئتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا إلى عدونا فقال قد اردتكم على ذلك فعصيتوني وقد كتبنا بيننا وبينهم كتاباً وشرطنا شروطاً وأعطينا عليها عهودنا ومواثيقنا وقد قال الله عز وجل واوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً فقال له حر قوص ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه قال علي ما هو ذنب ولكنه عجز من الرأي وضعف من الفعل وقد تقدمت اليكم فيما كان منه ونهيتكم عنه فقال له زرة . أما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله عز وجل قاتلتك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه ، قال علي : يؤساً لك ما اشكاك كأني بك قتيلاً تسفي عليك الريح قال وددت أنه كان ذلك قال له علي لو كنت محققاً كان في الموت على الحق تعزية عن الدنيا أن الشيطان قد استهواكم فاتقوا الله فخرجا من عنده يحكما وخرج علي ذات يوم بخطب فإنه لفي خطبته إذ حكمت المحكمة في جوانب المسجد ، فقال : الله أكبر ، كلمة حق يراد بها باطل . وقال له رجل منهم يوماً وهو يخطب : ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لئن اشركت ليحيطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي : فاصبر أن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون . وروى الطبري أنه لما وقع التحكيم ورجع علي من صفين رجعوا مباينين له فلما انتهوا إلى النهروان اقاموا به فدخل علي في الناس الكوفة ونزلوا بحروراء قال ابن الأثير لما رجع علي من صفين فارقه الخوارج وأتوا حروراء فنزلوا بها اثنا عشر ألفاً ونادى مناديم : أمير القتال شبت بن ربيعي وأمير الصلاة عبدالله بن الكوا ، والأمر شورى بعد الفتح ، والبيعة لله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقامت الشيعة فقالوا لعلي في أعناقنا بيعه ثانية نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت ، فقالت الخوارج : استبقتم أنتم وأهل الشام إلى الكفر كفرسي رهان ، بايع أهل الشام معاوية على ما احبوا وكرهوا وبايعتم علياً على أنكم أولياء من وإلى

فقال من زعم إني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالاً فقد ضل فخرجت الخوارج من المسجد فحكمت . قال ابن أبي الحديد كل فساد في خلافة علي أصله الأشعث ولولا فعله هذا لم يكن حرب النهروان فإنه عليه السلام أراد أن يسلك معهم مسلك التعريض فقال لهم كلمة مجملة يقولها الأنبياء والمعصومون فرضوا بها فألجأه الأشعث إلى التصريح حيث سأله بحضور من لا يمكنه معه إلا التصريح فانتقض ما دبره . قال الطبري لما بعث علي (ع) أبا موسى لانهاد الحكومة اجتمعت الخوارج في منزل عبدالله بن وهب الراسي فخطبهم وقال اخرجوا بنا من هذه القرية الظالم أهلها ثم ولوه أمرهم وكتبوا من بالبصرة وتعبدوا ليلة الجمعة ويومها وساروا يوم السبت حتى نزلوا جسر النهروان فأتى علياً أصحابه وشيعته فبايعوه وقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فشرط لهم في سنة رسول الله ﷺ فجاء ربيعة بن أبي شداد الخثعمي وكان شهد معه الجمل وصفين ومعه راية خثعم فقال له علي (ع) بايع على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فقال على سنة أبي بكر وعمر فقال علي ويلك لو أن أبا بكر وعمر عملاً بغير كتاب الله وسنة رسوله لم يكونا على شيء من الحق فبايعه فنظر إليه علي وقال أما والله لكأني بك وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت وكأني بك وقد وطأتك الخيل بحوافرها فقتل يوم النهر مع خوارج البصرة .

وأما خوارج البصرة فاجتمعوا في خمسمائة وجعلوا عليهم مسعر بن فدكي التميمي فعلم بهم ابن عباس فأتبعهم أبا الأسود الدؤلي فلحقهم بالجسر الأكبر فتوافقوا حتى حجز بينهم الليل وادلج مسعر بأصحابه حتى لحق بعبدالله بن وهب بالنهر وقام علي (ع) في الكوفة فخطبهم فقال الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدثان الجليل أما بعد فإن المعصية تورث الحسرة وتعقب الندم وقد كنت امرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة أمري ونحلنكم رأيي لو كان لقصير أمر ولكن أبيتم إلا ما أردتم فكنت أنا وأنتم كما قال اخو هوازن :

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشداً الا ضحى الغد إلا أن هذين الرجلين الذين اخترتموهما حكيمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما واحيا ما أمات القرآن واتبع كل واحد منها هواه بغير هدى من الله فحكما بغير حجة بينة ولا سنة ماضية واختلفا في حكمهم وكلاهما لم يرشد فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين استعدوا وتأهبوا للمسير إلى الشام وأصبحوا في معسكرهم إن شاء الله يوم الاثنين ، ثم نزل وكتب إلى الخوارج أن الرجلين الذين ارتضينا حكمهما قد خالفا كتاب الله واتبعوا أهواءهما فأقبلوا فأنا سائرون إلى عدونا وعدوكم ونحن على الأمر الذي كنا عليه فكتبوا إليه إنك لم تغضب لربك إنما غضبت لنفسك فإن شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك وإلا فقد نابذناك على سواء أن الله لا يحب الخائنين فأيس منهم ورأى أن يدعهم ويمضي بالناس إلى أهل الشام وكتب إلى عبدالله بن عباس أمير البصرة يأمره بأشخاص أهلها إليه فقرأ عليهم الكتاب وأمرهم بالشخص مع الأحنف فشخص معه منهم ألف وخمسمائة فاستقلهم ابن عباس فخطبهم وقال لم يشخص منكم إلا ألف وخمسمائة وأنتم ستون ألفاً إلا انفروا مع جارية بن قدامة السعدي وتهدد من يتأخر وأمر أبا الأسود بحشرهم فاجتمع إلى جارية ألف وسبعمائة فقدموا عليه بالنخيلة ثم جمع رؤساء أهل الكوفة وقال أنتم اخواني وانصاري واعواني على الحق وصحابتي على جهاد عدوي المحليين ، بكم

أضرب المدبر وارجو تمام طاعة المقبل ، وطلب إليهم أن يكتب له كل رئيس ما في عشيرته فقام سعيد بن قيس الهمداني فقال يا أمير المؤمنين سمعاً وطاعة ووداً ونصيحة أنا أول الناس جاء بما سألت وقام معقل بن قيس الرياحي فقال له نحواً من ذلك وقام عدي بن حاتم وزيد بن خصفة وحجر بن عدي وأشرف الناس والقبائل فقالوا مثل ذلك فرفعوا إليه خمسة وستين ألفاً فكانوا مع أهل البصرة ثمانية وستين ألفاً ومائتين وبلغه أن الناس يقولون لو سار بنا إلى هذه الحزورية فبدأنا بهم ثم خرجنا إلى المحليين فخطبهم وقال ان غير هذه الخارجة أهم إلينا منهم فدعوا ذكرهم وسيروا إلى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين ملوكاً ويتخذوا عباد الله خولاً فتنادوا من كل جانب سر بنا يا أمير المؤمنين حيث أحببت وقام صيفي بن فسيل الشيباني فقال يا أمير المؤمنين نحن حزبك وأنصارك نعادي من عاديت ونشايح من أناب إلى طاعتك فسر بنا إلى عدوك من كانوا وأينما كانوا فإنك إن شاء الله لن تؤذي من قلة عدد ولا ضعف نية اتباع وقام إليه محرز بن شهاب التميمي من بني سعد فقال يا أمير المؤمنين شيعتك كقلب رجل واحد في الاجماع على نصرتك والجد في جهاد عدوك فأبشر بالنصر وسر بنا إلى أي الفريقين أحببت فأنا شيعتك الذين نرجو في طاعتك وجهاد من خالفك صالح الثواب ونخاف في خذلانك والتخلف عنك شدة الويل . وقال المسعودي كان علي انفصل عن الكوفة في خمسة وثلاثين ألفاً وأتاه من البصرة من قبل ابن عباس وكان عامله عليها عشرة آلاف فيهم الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة السعدي وذلك في سنة ٣٨ فنزل على الأنبار والتأمت إليه العساكر فخطب الناس وحرصهم على الجهاد وقال سيروا إلى قتلة رسول الله ﷺ ومن معه إلا أن رسول الله أمرني بقتال الناكثين وهم هؤلاء الذين فرغنا منهم والمارقين ولم نلقهم بعد فسيروا إلى القاسطين فهم أهم علينا من الخوارج سيروا إلى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين يتخذهم الناس أرباباً ويتخذون عباد الله خولاً وماهم دولا فأبوا إلا أن يبدأوا بالخوارج (اهـ) وأما الخوارج فقد قال أبو العباس المبرد في الكامل انهم مضوا إلى النهروان فمن طريف أخبارهم أنهم أصابوا في طريقهم مسلماً ونصرانياً فقتلوا المسلم لأنه عندهم كافر لأنه على خلاف معتقدهم واستوصوا بالنصراني وقالوا احفظوا ذمة نبيكم . قال ونحو ذلك أن واصل بن عطاء أقبل في رفقة فأحس بالخوارج فقال واصل لأهل الرفقة أن هذا ليس من شأنكم فاعتزلوا ودعوني وإياهم وكانوا قد أشرفوا على العطب ، فقالوا شأنك ، فخرج إليهم فقالوا ما أنت وأصحابك ؟ قال قوم مشركون مستجيرون بكم ليسمعوا كلام الله ويفهموا حدوده قالوا قد أجرناكم قال فعلمونا فجعلوا يعلمونهم أحكامهم ويقول واصل قد قبلت أنا ومن معي قالوا فامضوا مصاحبين فقد صرتم اخواننا فقال بل تبلغوننا مأمناً لأن الله تعالى يقول وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمته قال فينظر بعضهم إلى بعض ثم قالوا ذاك لكم فساروا معهم بجمعهم حتى ابلغوهم المأمناً . قال ولقيهم عبدالله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ في عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل فقالوا له أن هذا الذي في عنقك يأمرنا بقتلك فوثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعاً وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله فقالوا هذا فساد في الأرض . قال الطبري : فأتى صاحب الخنزير فأرضاه فلما رأى ذلك منهم ابن خباب قال لئن كنتم

أرسله إليهم فأجابوه بأننا كلنا قتلة أصحابك (وكان من يهود السواد أن القوم قد عبروا نهر طبرستان وهذا النهر في هذا الوقت عليه قنطرة تعرف بقنطرة طبرستان بين حلوان وبغداد فقال علي والله ما عبروه ولا يقطعونه حتى نقتلهم بالرميلة دونه ثم تواترت عليه الاخبار بقطعهم لهذا النهر وعبروهم هذا الجسر وهو يأبى ذلك ويحلف أنهم لم يعبروه وإن مصارعهم دونه . وقال ابن الأثير : ثم أن الخوارج قصدوا جسر النهر وكانوا غربه فقال لعلي أصحابه أنهم قد عبروا النهر فقال لن يعبروا فأرسل طليعة فعاد وأخبره أنهم عبروا النهر وكان بينهم وبينه عطفة من النهر فلخوف الطليعة منهم لم يقربهم فعاد فقال أنهم عبروا النهر .

قال المدائني في كتاب الخوارج : لما خرج علي (ع) إلى أهل النهر أقبل رجل من أصحابه ممن كان على مقدمته يركض حتى انتهى إلى علي (ع) فقال البشري يا أمير المؤمنين قال ما بشارك قال أن القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فأبشروا فقد منحك الله اكتافهم فقال له : الله أنت رأيتهم قد عبروا قال نعم فأحلفه ثلاث مرات في كلها يقول نعم فقال علي عليه السلام والله ما عبروه ولن يعبروه وأن مصارعهم لدون النطفة والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لن يبلغوا الأثلاث ولا قصر بوران حتى يقتلهم الله وقد خاب من افترى ثم أقبل فارس آخر يركض فقال كقول الأول فلم يكثر علي (ع) بقوله وجاءت الفرسان تركض كلها تقول مثل ذلك فقام علي (ع) فجاء في متن فرسه فلما انتهى إلى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعزقوا خيلهم وجثوا على ركبهم وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل . قال المسعودي فسار علي فأشرف عليهم وقد عسكروا بالموضع المعروف بالرميلة .

قال ابن الأثير في الكامل تقدم علي فرأهم عند الجسر لم يعبروه وكان الناس قد شكوا في قوله وارتاب به بعضهم فلما رأوا الخوارج لم يعبروا كبروا واخبروا علياً بحالهم فقال والله ما كذبت ولا كذبت .

قال الطبري : فلما وصل النهر بعث إليهم ادفعوا لنا قتلة اخواننا منكم نقتلهم بهم ثم أنا تارككم وكاف عنكم حتى ألقى أهل الشام فلعل الله يردكم إلى خير مما أنتم عليه فقالوا كلنا قتلتهم وكلنا نستحل دماءهم ودماءكم وخرج إليهم قيس بن سعد بن عباد فوعظهم واحتج عليهم وقال لهم ركبتم عظيماً من الأمر تشهدون علينا بالشرك وتسفكون دماء المسلمين فلم ينجح ذلك فيهم وخطبهم أبو أيوب الانصاري فقال أنا وإياكم على الحال الأولى التي كنا عليها فعلام تقاتلوننا فقالوا أنا لو تابعتناكم اليوم حكمتم غداً قال فإني أنشدكم الله أن تعجلوا فتنة العام مخافة ما يأتي في القابل وقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام أيتها العصابة التي اخرجها عداوة المراء واللجاجة وصدها عن الحق الهوى ألم تعلموا إني نهيتكم عن الحكومة وأخبرتكم أن طلب القوم إياها منكم مكيدة ونبأتكم أن القوم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن وإني اعرف بهم منكم عرفتهم أطفالاً ورجالاً وهم أهل المكر والغدر وإنكم إن فارقتهم رأيي جانبهم الحزم ، فعصيتوني حتى إذا اقررت بأن حكمت فلما فعلت شرطت واستوثقت فأخذت على الحكامين أن يحيا القرآن ويميتا ما أمات فاختلفا وخالفا حكم الكتاب والسنة فنبتنا أمرهما ونحن على أمرنا الأول فما الذي بكم ومن أين أتيتم قالوا انا حكمنا فلما حكمنا ائمتنا وكنا بذلك كافرين وقد تبنا فإن تبنا فنحن منك ومعك وإن أبيت فاعتزلنا فلما منا بدوك على سواء أن الله لا يحب

صادقين فيما أرى فما علي منكم بأس أني لمسلم ما أحدثت في الاسلام حدثاً ولقد آمنتوني قلت لا روع عليك وكانوا قالوا له ذلك لما لقيهم ، قال المبرد : فقالوا له ما تقول في علي بعد التحكيم والحكومة ؟ قال : ان علياً أعلم بالله منكم وأشد توكياً على دينه وأنفذ بصيرة ، قالوا انك لست تتبع الهدى إنما تتبع الرجال على اسمائهم ، قال الطبري : قالوا والله لنقتلنك قتلة ما قتلناها أحداً فأخذوه فكتفوه ثم أقبلوا به وبأمراته وهي حبل متم فأضجعوه فذبحوه وسال دمه في الماء وأقبلوا إلى المرأة فقالت إني إنما أنا امرأة ألا تتقون الله فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة من طيء وقتلوا أم سنان الصيداوية قال المبرد وساوموا رجلاً نصرانياً بنخلة له فقال هي لكم فقالوا ما كنا نأخذها إلا بثمان فقال وأعجابه اتقتلون مثل عبدالله بن خباب ولا تقبلون جنا نخلة إلا بثمان ، وقال المسعودي : اجتمعت الخوارج في أربعة آلاف فبايعوا عبدالله بن وهب الراسبي ولحقوا بالمدائن وقتلوا عبدالله بن خباب عامل علي عليها ذبحوه ذبحاً وبقروا بطن امرأته وكانت حاملاً وقتلوا غيرها من النساء قال الطبري فبلغ علياً قتلهم عبدالله بن خباب واعتراضهم الناس فبعث إليهم الحارث بن مرة العبدي لينظر فيما بلغه عنهم فقتلوه فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الناس علام ندع هؤلاء وراءنا يخلفوننا في أموالنا وعيالنا سر بنا إليهم فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم سرنا إلى عدونا من أهل الشام وقام اليه الأشعث الكندي فكلمه بمثل ذلك وكان الناس يتهمونه قبل أن يقول ذلك أنه يرى رأيهم فنادى علي (ع) بالرحيل وسار إليهم وقال المسعودي بعث إليهم بالحارث بن مرة العبدي رسلاً يدعوهم إلى الرجوع فقتلوه وبعثوا إلى علي أن تبث من حكومتك وشهدت على نفسك بالكفر بايعناك وإن أبيت فاعتزلنا حتى نختر لأفئتنا إماماً فإنا منك براء فبعث إليهم علي أن ابعثوا إلي بقتلة اخواني فاقتلهم ثم اتارككم إلى أن افرغ من قتال أهل المغرب ولعل الله يقلب قلوبكم فبعثوا اليه كلنا قتلة أصحابك وكلنا مستحل لدمائهم مشتركون في قتلهم (١هـ) وروى ابراهيم بن ديزيل في كتاب صفين أنه لما عزم علي عليه السلام على الخروج من الكوفة إلى الحروية قال له منجم من أصحابه اسمه مسافر بن عفيف الأزدي يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ساعة كذا فإنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصحابك أذى وضر شديد وإن سرت في الساعة التي أقول لك ظفرت وظهرت فقال له علي (ع) أتدري ما في بطن فرسي قال إن حسبت علمت فقال من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى أن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام « الآية » ثم قال أن محمداً ﷺ ما كان يدعي علم ما ادعين أنزعرك أنك تهدي إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن الساعة التي يجيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله وينبغي للموقن بأمرك أن يوليكم الحمد دون الله فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ من دون الله ضداً وندا اللهم لا طير إلا طيرك ولا ضير إلا ضيرك ولا آله غيرك ثم قال نخالف ونسير في الساعة التي نهيت عنها ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إياكم والتعلم للنجوم إلا ما يهتدي به في ظلمات البر والبحر إنما المنجم كالكاهن والكاهن كالكاfer والكافر في النار أما والله لئن بلغني أنك تعمل بالنجوم لاخلدك السجن ولا حرمك العطاء ثم سار في الساعة التي نهاه عنها فظفر ثم قال لو سرنا في الساعة التي أمرنا بها لقال الناس ظفر لأنه سار في الساعة التي أمره أما أنه ما كان لمحمد ﷺ منجم ولا لنا من بعده . قال المسعودي : وأخبره الرسول (الذي

الخائنين فقال علي أصابكم حاصب^(١) ولا بقي منكم أبر^(٢) أبعد إيماني برسول الله ﷺ وهجرتي معه وجهادي في سبيل الله أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين ، ثم انصرف عنهم فتنادوا لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وتبأوا للقاء الرب ، الرواح الرواح إلى الجنة ، وخرج علي فعبا أصحابه وعبأت الخوارج . قال الطبري ورفع علي (ع) راية أمان مع أبي أيوب فناداهم من جاء هذه الراية ممن لم يقتل فهو آمن ومن انصرف إلى الكوفة أو المدائن فهو آمن فانصرف خمسمائة فارس منهم إلى البندنجين وخرجت طائفة إلى الكوفة وخرج إلى المدائن نحو مائة وكانوا أربعة آلاف فبقي منهم ألفان وثمانمائة وزحفوا إلى علي . قال المسعودي : وقف عليهم علي بنفسه فدعاهم إلى الرجوع والتوبة فأبوا ورموا أصحابه فقتل له قد رمونا فقال كفوا فكروا القول عليه ثلاثاً وهو يأمرهم بالكف حتى أتى برجل قتيل متشطح بدمه فقال علي : الله أكبر الآن حل قتالهم احموا على القوم فحمل رجل من الخوارج على أصحاب علي فجرح فيهم وجعل يغشى كل ناحية ويقول :

اضربهم ولو ارى عليا البسته ابيض مشرفيا

فخرج اليه علي (ع) وهو يقول :

يا ايها المبتغي عليا اني اراك جاهلا شقيا
قد كنت عن كفاحه غنيا هلم فابرز ها هنا اليها

وحمل عليه علي فقتله ثم خرج منهم آخر فحمل على الناس ففتك فيهم وجعل يكر عليهم وهو يقول :

اضربهم ولو ارى أبا حسن البسته بصارمي ثوب غبن

فخرج اليه علي وهو يقول :

يا ايها المبتغي أبا حسن اليك فانظر اينما يلقي الغبن

وحمل عليه وشكه بالرمح وترك الرمح فيه وانصرف علي وهو يقول لقد رأيت أبا حسن فرأيت ما تكره وقال المبرد لما واقفهم علي (ع) بالنهروان قال لا تبدؤوهم بقتال حتى يبدؤوكم فحمل منهم رجل على صف علي فقتل منهم ثلاثة ثم قال :

اقتلهم ولا ارى عليا ولو بدا اوجرته الخطيا

فخرج اليه علي (ع) فضربه فقتله فلما خالطه سيفه قال يا حذا الروحة إلى الجنة فقال عبد الله بن وهب من رؤساء الخوارج والله ما ادري إلى الجنة ام إلى النار فقال رجل منهم من بني سعد انما حضرت اغتراراً بهذا الرجل يعني عبد الله واره قد شك واعتزل عن الحرب بجماعة من الناس وقال علي (ع) لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة فقتل من أصحابه تسعة أو سبعة وسلم من الخوارج ثمانية ، وقال المسعودي أنه قال والله لا يفلت منهم الا عشرة ولا يقتل منكم عشرة فقتل من أصحاب علي تسعة ولم يفلت من الخوارج الا عشرة . ثم نادى الخوارج الرواح الرواح إلى الجنة وشدوا على الناس . روى أبو عبيدة معمر بن المثنى قال التفت علي إلى

(١) الحاصب الريح الشديد التي تثير الحصباء .

(٢) قال الرضي يروى على ثلاثة أوجه أبر بالراء للذي يأبر النخل أي يلحقه ، ويروى أثر بالثاء المثلثة الذي يأثر الحديث أي يحكيه ويرويه قال وهو أصح الوجه عندي كأنه قال لا بقي منكم مخبر ، ويروى أبر بالزاي المعجمة وهو الواثب .

أصحابه فقال لهم شدوا عليهم فانا اول من يشد عليهم وحمل بذى الفقار حملة منكرة ثلاث مرات كل حملة يضرب به حتى يعوج منته ثم يخرج فيسويه بركبته ثم يحمل به حتى افناهم . قال الطبري فاستقبلت المرامية وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الخيل من الميمنة والميسرة ونهض اليهم الرجال بالرماح والسيوف فما لبثوهم إن اناموهم ، ثم إن صاحب خيلهم لما رأى الهلاك نادى أصحابه إن انزلوا فذهبوا لينزلوا فلم يستقروا حتى حملت عليهم الخيل فاهمدوا في الساعة . وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى قال طعن واحد من الخوارج يوم النهروان فمشى في الرمح وهو شاهر سيفه إلى أن وصل إلى طاعنه فضربه فقتله وهو يقرأ وعجلت اليك رب لترضى .

قال الطبري : وطلب من به رمق منهم فوجدوا اربعمائة رجل فأمر بهم علي «ع» فدفعوا إلى عشائهم وقال احموهم معكم فداووهم فإذا برثوا فوافوا بهم الكوفة وخذوا ما في عسكرهم من شيء واما السلاح والدواب وما شهدوا به الحرب فقسمه بين المسلمين واما المتاع والعبيد والاماء فإنه حين قدم رده على اهله ، وكان مع الخوارج طرفة بن عدي بن حاتم قتل معهم فدفنه أبوه (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) ودفن رجال من الناس قتلاهم فقال امير المؤمنين «ع» ارحلوا اذا تقتلونهم ثم تدفنونهم فارتحل الناس «اه» وقال امير المؤمنين «ع» : لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأصابه .

قال ابن الأثير : ولما فرغ علي من اهل النهر حمد الله وأثنى عليه وقال إن الله قد أحسن بكم وأعز نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم بالشام قالوا يا أمير المؤمنين نفذت نبأنا وكلت سيوفنا ونصلت أسنة رماحنا وعاد أكثرها قصداً فارجع بنا إلى مصرنا فلنستعد ولعل أمير المؤمنين يزيد في عدتنا ، وتولى كلامه الأشعث بن قيس فأقبل حتى نزل النخيلة فأمر الناس أن يلزموا معسكرهم ويوطنوا على الجهاد أنفسهم ويقلوا زيارة ابنائهم ونسائهم فأقاموا اياماً ثم تسللوا فدخلوا الكوفة وتركوا المعسكر خالياً الا رجلاً من وجوه الناس ، فلما رأى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه في المسير ، وخطبهم مرة بعد مرة فقال : ايها الناس استعدوا للمسير إلى عدوكم ومن في جهاده القربة إلى الله عز وجل ودرك الوسيلة عنده حيارى عن الحق جفاة عن الكتاب فأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكفيلاً وكفى بالله نصيراً ، فلم ينفروا ، ثم دعا رؤساءهم وجوهرهم فسأهم عن رأيهم فمنهم المعتل ومنهم المتكبر وأقلهم من نشط ، فخطبهم فقال : عبدا الله ما بالكم اذا أمرتكم أن تنفروا اناقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وبالذل والهوان من العز خلفا وكلما ناديتكم إلى الجهاد دارت أعينكم كأنكم من الموت في سكرة الله انتم ما أنتم الا اسد الشرى في الدعة وثعالب رواغة حين تدعون إلى البأس ما أنتم لي بثقة سجييس الليالي ما أنتم بركب يصال به لعمر الله لبئس حشاش الحرب انتم انكم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم وأنتم لا تتحاشون .

الخوارج بعد النهروان

قال ابن الأثير : لما قتل اهل النهروان خرج أشرس بن عوف الشيباني على علي بالدمسكرة في مائتين ثم سار إلى الانبار فوجه اليه علي الابرش بن حسان في ثلثمائة فواقعه فقتل أشرس في ربيع الآخر سنة ٣٨ . ثم خرج هلال بن علفة من تيم الرباب ومعه اخوه مجالد فأق

أبي موسى وأقي علياً كتاب عامله قرظة بن كعب الأنصاري يخبره أنهم توجهوا نحو نفر وانهم قتلوا دهقاناً كان قد أسلم فقالوا له أمسلم أنت أم كافر؟ قال بل مسلم قالوا فما تقول في علي؟ قال: أقول فيه خيراً أنه أمير المؤمنين وسيد البشر ووصي الرسول ﷺ فقالوا كفرت وقتلوه، واخذوا معه يهودياً فقالوا ما دينك قال يهودي فتركوه فأرسل علي إلى زياد مع عبد الله بن وال يخبره بذلك وامره بردهم اليه فإن أبوا يناجزهم فاستأذنه عبد الله في المسير مع زياد فأذن له وقال له اني لأرجو أن تكون من اعواني على الحق وانصاري على القوم الظالمين . قال ابن وال فوالله ما احب أن لي بمقاتلته تلك حمر النعم ، واتي زياداً بكتاب علي وساروا حتى أتوا نفر فقيل لهم انهم ساروا نحو جرجرايا فتبعوهم حتى ادركوهم بالمذار وهم نزول قد اقاموا يومهم فأتاهم زياد وقد تقطع اصحابه وتعبوا فلما رأوهم ركبوا خيولهم وقال لهم الخريت ما تريدون؟ فقال له زياد - وكان مجرباً رفيقاً - قد ترى ما بنا من التعب والذي جئناك له لا يصلحه الكلام علانية ولكن ننزل ثم نخلو جميعاً فتتذكر امرنا فإن رأيت ما جئناك به خطأ لنفسك قبلته وإن رأينا فيما تقول امراً نرجو فيه العافية لم نرده عليك ، قال فانزل فنزل زياد واصحابه على ماء هناك واكلوا وعلقوا على دوابهم ووقف زياد في خمسة فوارس بين اصحابه وبين القوم وقد نزلوا وقال زياد لأصحابه إن عدتنا كعدتهم واري امرنا يصير إلى القتال فلا تكونوا اعجز الفريقين وخرج زياد إلى الخريت فسمعهم يقولون جاؤنا وهم تعبون فتركناهم حتى استراحوا هذا والله سوء الرأي فقال زياد للخريت ما الذي نعمت على أمير المؤمنين وعلينا حتى فارقتنا فقال لم ار صاحبكم اماماً ولا سيرتكم سيرة فرأيت إن اكون مع من يدعو إلى الشورى فقال له زياد وهل يجتمع الناس على رجل يداني صاحبك الذي فارقتهم علماً بالله وسنته وكتابه مع قرابته من الرسول ﷺ وسابقته في الاسلام؟ فقال لا اقول لا ، فقال : ففيما قتلت ذلك الرجل المسلم؟ فقال : ما انا قتلته انما قتله طائفة من اصحابي ، قال فادفعهم الينا قال ما إلى ذلك سبيل ، فدعا زياد اصحابه ودعا الخريت اصحابه فاقتتلوا قتالاً شديداً تطاعنوا بالرمح حتى لم يبق رمح وتضاربوا بالسيوف حتى انحنت وعقرت عامة خيولهم وكثرت الجراحة فيهم وقتل من اصحاب زياد رجالان ومن اولئك خمسة وجرح زياد وحجز بينهم الليل وهرب الخريت ليلاً وسار زياد إلى البصرة واتاهم خبر الخريت انه اتى الاهواز واجتمع اليه نحو مائتين وانضاف اليه علوج من اهل الاهواز كثير ارادوا كسر الخراج ولصوص وطائفة من العرب ترى رأيه وطمع اهل الخراج في كسره فكسروه فكتب زياد إلى علي بخبرهم وانه مقيم يداوي الجرحى وينتظر امره فندب علي لقتالهم معقل بن قيس في الفين من اهل الكوفة وكتب إلى ابن عباس أن يبعث من اهل البصرة رجلاً شجاعاً معروفاً بالصلاح في الفين إلى معقل وهو أمير اصحابه حتى يلقي معقلاً فإذا لقيه فمعقل أمير الجميع وكتب إلى زياد بن خصفة يشكره ويأمره بالعود ووصى علي معقل بن قيس حين سار فقال له اتق الله ما استطعت ولا تبغ على اهل القبلة ولا تظلم اهل الذمة ولا تتكبر وإن الله لا يحب المتكبرين . هذه وصية أمير المؤمنين لجنوده ووصية معاوية لجنوده أن يقتلوا كل من هو في طاعة علي وإن ينهبوا الأموال ويقول لهم إن نهب الأموال لا يقصر عن قتل الرجال ، ولكنه كان مجتهداً يطلب بذلك ثواب الله والدار الآخرة!! وسار معقل وادركه المدد مع خالد بن معدان الطائي فلحقوا الخوارج قريب جبل من جبال رامهرمز فصف معقل اصحابه وصف الخريت اصحابه وحرك معقل رأسه مرتين ثم

ماسبذان فوجه اليه علي معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل اصحابه وهم أكثر من مائتين وكان قتلهم في جمادى الأولى سنة ٣٨ .

ثم خرج الأشهب أو الأشعث بن بشر من بجيلة في مائة وثمانين رجلاً فأتى المعركة التي أصيب فيها هلال واصحابه فضلى عليهم ودفن من قدر عليه منهم فوجه اليهم علي جارية بن قدامة السعدي وقيل حجر بن عدي فاقتتلوا بجرجرايا من ارض جوحى فقتل الأشهب واصحابه في جمادى الآخرة سنة ٣٨ .

ثم خرج سعيد بن قفل التميمي من تيم الله بن ثعلبة في رجب بالبندنجين ومعه مائتا رجل فأتى درزنجان وهي من المدائن على فرسخين فخرج اليهم سعد بن مسعود فقتلهم في رجب سنة ٣٨ .

ثم خرج ابو مريم السعدي التميمي فأتى شهرزور وأكثر من معه من الموالي لم يكن معه من العرب غير ستة هو أحدهم واجتمع معه مائتان وقيل اربعمائة وعاد حتى نزل على خمسة فراسخ من الكوفة فأرسل اليه علي يدعوه إلى بيعته ودخول الكوفة فلم يفعل وقال ليس بيننا غير الحرب فبعث اليه علي شريح بن هانئ في سبعمائة فحمل الخوارج على شريح واصحابه فانكشفوا وبقي شريح في مائتين فانحاز إلى قرية فترجع اليه بعض اصحابه ودخل الباقون الكوفة فخرج علي بنفسه وقدم بين يديه جارية بن قدامة السعدي فدعاهم جارية إلى طاعة علي وحذرهم القتل فلم يجيبوا ولحقهم علي ايضاً فدعاهم فأبوا عليه وعلى اصحابه فقتلهم اصحاب علي ولم يسلم منهم غير خمسين رجلاً استأمنوا فأمّنهم وكان في الخوارج اربعون جريحاً فأمر علي بادخالهم الكوفة ومداواتهم حتى برئوا ، وكان قتلهم في شهر رمضان سنة ٣٨ وكانوا من أشجع من قاتل من الخوارج ولجأتهم قاربوا الكوفة .

خبر الخريت بن راشد الناجي ومصقلة بن هبيرة الشيباني

مع أمير المؤمنين علي عليه السلام

قال ابن الأثير : في حوادث سنة ٣٨ في هذه السنة اظهر الخريت بن راشد من بني ناجية الخلاف على علي أمير المؤمنين وكان مع علي من بني ناجية ثلثمائة خرجوا معه من البصرة وشهدوا معه الجمل وصفين فجاء الخريت إلى أمير المؤمنين في ثلاثين راكباً فقال له يا علي والله لا اطيع امرك ولا اصلي خلفك واني غداً مفارق لك فقال له ثكلتك امك اذا تعصي ربك وتنكث عهدك ولا تضر الا نفسك خبرني لم تفعل ذلك؟ قال لأنك حكمت وضعفت عن الحق وركنت إلى القوم الذين ظلموا ، فقال له هلم أدارسك الكتاب وأناظرك في السنن وأفاتحك اموراً انا اعلم بها منك فلعلك تعرف ما انت له الآن منك ، قال فاني عائد اليك ، قال لا يستهونك الشيطان ولا يستخفك الجهال والله لئن استرشدتني وقبلت مني لأهديك سبيل الرشاد ، فخرج وسار من ليلته بأصحابه ، فقال علي بعداً لهم كما بعدت ثمود إن الشيطان اليوم استهواهم وأضلهم وهو غداً متبرئ منهم ، فقال له زياد بن خصفة البكري من بكر بن وائل يا أمير المؤمنين أنه لم يعظم علينا فقدمهم فتأسى عليهم لكننا نخاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة فائذن لي في اتباعهم فقال له اخرج رحلك الله وانزل دير أبي موسى حتى يأتبك امري فإن كانوا ظاهرين فسيكتب الي عمالي بخبرهم فخرج في مائة وثلاثين رجلاً ونزل دير

(١) نفر بكسر النون وتشديد الفاء آخره راء بلد من نواحي بابل من اعمال الكوفة . المؤلف -

لا ترمين هداك الله معترضا بالظن منك فما بالي وحلوانا
 ماذا اردت إلى ارساله سفها ترجو سقاط امرى لم يلف وسنانا
 قد كنت في منظر عن ذا ومستمع تحمي العراق وتدعى خير شياننا
 عرضته لعلني أنه اسد يمشي العرضنة من آساد خفاننا
 لو كنت ادبت مال الله مصطبرا للحق زكيت احيانا وموتانا
 لكن لحقت بارض الشام ملتصبا فضل بن هند وذاك الرأي اشجاننا
 فاليوم تفرع سن العجز من ندم ماذا تقول وقد كان الذي كانا
 اصبحت تبغضك الاحياء قاطبة لم يرفع الله بالبغضاء انسانا
 فلما وقع الكتاب اليه علم أن التغلبي هلك وأتاه التغلبيون فطلبوا منه
 دية صاحبهم فوداه .

اخباره مع عبد الله بن العباس

كان ابن عباس تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام وخريجه مضافاً إلى ما
 اخذه عن النبي ﷺ ولذلك كان يسمى حبر الأمة وصحبه في حروبه كلها
 الجمل وصفين والنهروان وولاه البصرة وكان يعده لمهام الأمور فقد ارسله
 إلى ام المؤمنين بعد حرب الجمل فكان له في ذلك المقام المشهود والحجة
 القاطعة واراده للحكومة يوم صفين فأبى اهل الجباه السود العمي القلوب
 وبعثه إلى الخوارج يوم النهروان فاحتج عليهم بأبلغ الحجج وكان له في
 نصرة أمير المؤمنين وابنائهم مواقف مشهودة (منها) لما مر بصفة زمزم وسمع
 شاميا يسب عليا (ع) (ومنها) مع عبد الله بن الزبير ومع معاوية وهو
 الذي كتب إلى يزيد بعد قتل الحسين (ع) بما كتب وكان يمسك بركاب
 الحسين عليها السلام اذا ركبا وروى الكشي بسنده أنه قال لما حضرته
 الوفاة اللهم اني احيا على ما حيي عليه علي بن أبي طالب واموت على ما
 مات عليه علي بن أبي طالب .

ما نسب اليه من مفارقة أمير المؤمنين (ع) واخذ مال البصرة

قد نسب اليه انه فارق أمير المؤمنين (ع) واخذ مال البصرة وذهب
 إلى مكة وانكر ذلك جماعة . روى الكشي في رجاله بسنده عن الزهري عن
 الحارث قال استعمل علي صلوات الله عليه على البصرة عبد الله بن عباس
 فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وكان مبلغه الف الف
 درهم فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال هذا ابن عم
 رسول الله ﷺ في علمه وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه
 الحديث . وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٠ في هذه السنة خرج
 عبد الله بن عباس من البصرة ولحق بمكة في قول أكثر اهل السير وقد انكر
 ذلك بعضهم وقال لم يزل عاملا عليها لعلني حتى قتل علي وشهد صلح
 الحسن مع معاوية ثم خرج الى مكة والاول اصح وانما كان الذي شهد
 صلح الحسن عبيد الله بن عباس (اهـ) ثم ذكر سبب خروجه وهو انه مر
 بابي الأسود (وكان على قضاء البصرة) فقال لو كنت من البهائم لكنت جملا
 ولو كنت راعيا لما بلغت المرعى فكتب ابو الأسود إلى أمير المؤمنين (ع) ان
 ابن عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك فكتب إلى ابن عباس في ذلك
 فكتب اليه ابن العباس ان الذي بلغك باطل فكتب إليه أمير المؤمنين (ع)
 اعلمي ما اخذت من الجزية ومن اين اخذت وفيما وضعت فكتب اليه ابن
 عباس قد فهمت تعظيمك مرزأة ما بلغك اني رزأته فأبعث إلى عمك من احببت
 وخرج واستدعى اخواله من بني هلال بن عامر فاجتمعت معه قيس كلها فحمل

حمل في الثالثة فصبروا له ساعة ثم انهزموا فقتل اصحاب معقل منهم سبعين
 رجلا من بني ناحية ومن معهم من العرب ونحو من ثلثمائة من العلوج
 والاكراد وانهزم الخريت إلى اسياف البحر وبها كثير من قومه فما زال يغويهم
 حتى اتبعه كثير منهم وكتب معقل إلى علي بالفتح فقراه على أصحابه
 واستشارهم فأشاروا بأن يأمر معقلا باتباع الخريت حتى يقتله أو ينفية لأنه لا
 يؤمن أن يفسد الناس فكتب إلى معقل يثني عليه وعلى من معه ويأمره
 باتباعه وقتله أو نفيه فساد اليهم معقل حتى انتهى إلى اسياف البحر فلما
 سمع الخريت بمسيره قال لمن معه من الخوارج انا على رأيكم في انكار
 التحكيم وللآخرين من اصحابه ان علياً حكم فخلعه حكمه وكان هذا رأيه
 وقال للعثمانية سرا انا على رأيكم وعثمان قتل مظلوما فارضى الجميع فلما
 انتهى اليه معقل نصب راية أمان وقال من اتاها فهو آمن الا الخريت
 واصحابه الذين حاربونا اول مرة ففرق عن الخريت اكثر من كان معه من
 غير قومه وعبي معقل اصحابه وزحف نحو الخريت فقال الخريت لمن معه
 قاتلوا عن حريمكم وأولادكم فوالله لئن ظهروا عليكم ليقتلنكم وليسينكم
 فقال له رجل من قومه هذا والله ما جرت علينا يدك ولسانك فقال سبق
 السيف العذل ثم حمل معقل باصحابه فقاتلوا قتالاً شديداً وصبروا له وبصر
 النعمان بن صهبان الراسبي بالخريت فحمل عليه وقتله وقتل معه في المعركة
 سبعون ومائة رجل وتفرق الباقيون وسبى معقل من ادرك من حريمهم
 وذرائعهم واخذ رجالاً كثيراً فمن كان مسلماً خلاه وأخذ بيعته وترك له عياله
 وعرض الاسلام على المرتدين فرجعوا فخل سبيلهم وسبيل عيالهم واخذ
 الصدقة ممن منعها عن عامين واما غيرهم الذين ساعدوا على حربه ونقضوا
 عهد الذمة فاحتملهم وعيالهم معه وكتب إلى أمير المؤمنين (ع) بالفتح
 ومر بهم على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل علي (ع) على اردشير خرة
 وهم خمسمائة فبكى اليه النساء والصبيان وتصايح الرجال يا ابا الفضل يا
 حامل الثقل امنن علينا فاشترنا واعتقنا فبعث مصقلة إلى معقل أن يبيعه
 اياهم فباعه اياهم بخمسمائة الف درهم ودفعهم اليه فاعتقهم وقال عجل
 بالمال إلى أمير المؤمنين واقبل معقل فأخبر أمير المؤمنين بما كان فقال له
 احسنت واصبت ووفقت . وابطأ مصقلة بالمال وبلغ أمير المؤمنين أنه
 اطلقهم ولم يسألهم أن يعينوه فقال ما اظنه الا تحمل حمالة سترونه عن قريب
 منها مبلدا ثم كتب اليه أن يبعث اليه بالمال واته امر رسوله أن لا يدعه ساعة
 واحدة يقيم الا أن يبعث بالمال أو يحضر إلى الكوفة ، وادى مائتي الف
 درهم وعجز عن الباقي وقال لذهل بن الحارث ان أمير المؤمنين يسألني هذا
 المال ولا اقدر عليه فقال لو شئت ما مضت جمعة حتى تحمله فقال ما كنت
 لأحملها قومي اما والله لو كان ابن هند ما طالبني بها ولو كان ابن عفان
 لوهبها لي اما تراه اطعم الاشعث بن قيس كل سنة من خراج آذربيجان مائة
 الف فقال ان هذا لا يرى ذلك الرأي ولا يترك منها شيئاً فهرب مصقلة من
 ليلته فلحق بمعاوية فقال أمير المؤمنين (ع) ماله ترحه الله فعل فعل السيد
 وفر فرار العبد وخان خيانة الفاجر فما انطق مادحه حتى اسكته ولو اقام
 لأخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره ، وهدم داره واجاز عتق السبي وقال
 اعتقهم مبتاعهم وصارت اثمانهم دينا عليه وكان اخوه نعيم بن هبيرة شيعة
 لعلني فكتب إليه مصقلة من الشام مع رجل من تغلب اسمه حلوان أن
 معاوية قد وعدك الامارة والكرامة فاقبل فاخذ مالك بن كعب الأرحبي
 الرسول فسرجه إلى علي فقطع يده فمات وكتب نعيم إلى مصقلة من
 ابيات :

السلام وتشيعهما له . اما ما رواه اصحاب القول الأول من المكاتبه بين أمير المؤمنين «ع» وابن عباس فإن امكنا تصديقه لم يمكننا تصديق الجواب الأخير منه المشتغل على قول ابن عباس لأن القى الله بكذا أحب إلي من ان القى الله بدم امرئ مسلم فابن عباس مع فضله المشهور كيف يعيب أمير المؤمنين «ع» بقتل من امر الله بقتله وقتاله بقوله (فقاتلوا التي تبغي) وهبه اراد التمويه والأقتداء بمن قال ان عماراً قتله من القاه الينا ، أفتراه كان يجهل ان ذلك مما يعيبه به الناس ويوجب سقوطه من نفوسهم وهو كان شريكاً في تلك الدماء فيعيب نفسه قبل ان يعيب غيره وهو ليس بمضطر إلى هذا الجواب كما اضطر من أجاب عن قتل عمار وإن كان قصده بهذا الجواب ابداء عذره أمام الناس فلم يصنع شيئاً لأن الناس يعلمون انه جواب فاسد وإنه شريك في تلك الدماء فيزداد بذلك لوماً عندهم بدلا عن ان يعذروه ولو قصد ذلك لأقتصر على جوابه الاول ان له حقاً في بيت المال فأخذه فلما اجابه علي «ع» انك اخذت اكثر من حقك كان يمكنه ان يجيب بجواب مموه يدل على انه ليس اكثر من حقه فيكون اقرب إلى القبول من هذا الجواب الذي يعرف فساد كل احد ، ومن ذلك يتطرق الشك إلى باقي المكاتبه وجواباتها . وحكى ابن ابي الحديد عن الراوندي ان المكتوب اليه هو عبيد الله لا عبد الله ورده بأن عبيد الله كان عاملاً لعلي على اليمن ولم ينقل عنه انه اخذ مالا ولا فارق طاعة ، قال وقد اشكل علي امر هذا الكتاب فان قلت انه موضوع على أمير المؤمنين «ع» خالفت الرواة فإنهم اطبقوا على رواية هذا الكلام عنه ، وإن صرفته إلى عبد الله بن عباس صديني عنه ما اعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين «ع» في حياته وبعد وفاته . وإن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من اصرفه من اهل أمير المؤمنين وهو يشعر بأن المخاطب به من اهله وبني عمه «اه» (اقول) بعد تصريح الكثير بأنه لأمر المؤمنين «ع» إلى ابن عباس وظهور مضامينه ظهوراً بئياً في انه لا يصلح ان يكون المخاطب به غير ابن عباس لم يبق مجال لتردده .

ويظهر ان امر مفارقتة علياً «ع» واخذه مال بيت مال البصرة كان مشهوراً فقد حكى عن قيس بن سعد بن عباد انه خطب الجيش الذي ارسله الحسن عليه السلام للقاء معاوية عندما تركهم أميرهم عبيد الله بن العباس وذهب إلى معاوية فقال ما معناه : لا يهولكم ما فعل فإن هؤلاء قد خرج ابوهم العباس لحرب رسول الله ﷺ يوم بدر ، وابنه عبد الله اخذ مال البصرة وهرب إلى مكة وابنه عبيد الله فعل ما ترون ، وقد عبره بذلك ابن الزبير فقال انه اخذ مال البصرة وترك المسلمين بها يرتضخون النوى ولم يتبرأ ابن عباس من ذلك بل اجابه بأنه كان لنا فيه حق فأخذناه . وقال ابن ابي الحديد : الأكثرون على القول الأول ، وقال آخرون وهم الأقلون هذا لم يكن ولا فارق عبد الله بن عباس علياً «ع» ولا باينه ولا خالفه ولم يزل اميراً على البصرة إلى ان قتل علي «ع» . ثم قال : وهذا عندي هو الأمثل والأصوب «اه» . وقال العلامة في الخلاصة : كان محباً لعلي «ع» اشهر من ان يخفى ، وقد ذكر الكشي احاديث تتضمن قدحاً فيه وهو اجل من ذلك «اه» ومن جملة تلك الاحاديث حديث مفارقتة عليا «ع» واخذه مال بيت مال البصرة المتقدم والحديث الآتي من كتاب أمير المؤمنين اليه في ذلك وجوابه .

وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة : جملة ما ذكره الكشي من الطعن فيه خمسة احاديث كلها ضعيفة السند . وقال السيد ابن طاوس :

مالا وقال هذه ارزاقنا اجتمعت فتبعه اهل البصرة يريدون اخذ المال فمنعته قيس ومضى إلى مكة «اه» . وفي نهج البلاغة : من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله ولم يصرح باسم المكتوب اليه والكتاب يتضمن ذماً عظيماً للمكتوب اليه ، ولكن الكشي في رجاله روى بسنده عن الشعبي ان المكتوب اليه هو عبد الله بن عباس لما احتمل بيت مال البصرة وذهب به إلى الحجاز ، وذكر الكتاب بطوله وذكره ابن ابي الحديد في شرح النهج ايضاً ، ومن جملة : فإني اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتني ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب قلبت لأبن عمك ظهر المجن ففارقت مع المفارقين وخذلت مع الخاذلين وخنته مع الخائنين ، فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت ، وكأنك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم فحملته إلى الحجاز غير متأثم من أخذه كأنك لا ابا لغيرك حذرت إلى اهلك تراثك من ابيك وامك . فسبحان الله ، اما تؤمن بالمعاد ؟ أو ما تخاف نقاش الحساب ايها المعدود عندنا كان من اولي الالباب ؟ ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هودة . وبعد تصريح الكشي بان المكتوب اليه ابن عباس لا حاجة إلى ما حكاه ابن ابي الحديد عن اصحاب القول الأول من انهم استدلووا على ذلك بألفاظ من الكتاب كقوله اشركتك في امانتي الخ ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك ، وقوله ابن عمك ثلاث مرات ، وقوله لا ابا لغيرك وهذه كلمة لا تقال إلا لمثله اما غيره من افناء الناس فكان يقول له لا ابا لك^(١) وقوله ايها المعدود عندنا من اولي الالباب ، وقوله لو ان الحسن والحسين الدال على ان المكتوب اليه قريب من ان يجري مجراها عنده . قال الكشي وابن ابي الحديد واللفظ للثاني : فكتب اليه ابن عباس جواباً عن هذا الكتاب : أتاني كتابك تعظم علي ما اصبحت من بيت مال البصرة ولعمري ان حقي في بيت المال اكثر مما اخذت . فكتب إليه علي : ان من العجب ان تزين لك نفسك ان لك في بيت مال المسلمين من الحق اكثر مما لرجل واحد من المسلمين وقد بلغني انك اتخذت مكة وطناً وضربت بها عطناً تشتري بها مولدات مكة والمدنية والطائف تختارهن على عينك وتعطي فيهن مال غيرك فارجع هداك الله إلى رشدك وتب إلى ربك واخرج إلى المسلمين من اموالهم فعما قليل تفارق من ألفت وترك ما جمعت وتغيب في صدع من الارض غير موسد ولا ممد قد فارقت الاحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب غنياً عما خلقت فقيراً إلى ما قدمت . فكتب اليه ابن عباس انك قد اكثرث علي ووالله لأن القى الله قد احتويت على كنوز الأرض كلها وذهبها وعقيانها ولجينها احب إلي من القاه بدم امرئ مسلم .

(قال المؤلف) ما ذكره ابن الأثير من انه واجه ابا الأسود بهذا الكلام البشع يصعب تصديقه فابن عباس كان اعرف بفضل ابي الأسود من كل احد فكيف يواجهه بهذا الكلام الذي لا يصدر إلا من الأسافل وابن عباس مع فضله وكمال معرفته لا يمكن ان يفوه بمثل هذا مهما كان السبب الداعي اليه والذي يظهر ان ناسب ذلك اليه اراد الخط من مقام ابي الأسود وابن عباس معاً لغرض في نفسه وذلك لاخلاصهما في حب علي عليه

(١) في كتاب الكشي لا ابا لك ولعله من سبق القلم او تحريف النسخ فامير المؤمنين عليه السلام اجل من ان يقول ذلك لعمه وابن عمه .

حاله في المحبة والأخلاص لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام ومولاته والنصر له والذي عنه والخصام في رضاه والموازرة له مما لا شبهة فيه ثم قال معرضاً باخبار الذم ومثل الخبر موضع ان يحسده الناس ويباهتوه :
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغيا انه لدميم

قال ولو ورد في مثله الف رواية امكن ان تعرض للتهمة فكيف بهذه الأخبار الضعيفة الركيكة (اهـ) قال ابن ابي الحديد ويدل على عدم مفارقة ابن عباس أمير المؤمنين (ع) ما رواه أبو الفرج الأصفهاني انه لما استشهد أمير المؤمنين (ع) دس معاوية رجلاً من حير إلى الكوفة ورجلاً من بني القين إلى البصرة يكتبان له بالاحبار فدل عليهما فقتلا فكتب عبد الله بن العباس من البصرة إلى معاوية اما بعد فإنك ودسك اخا بني القين إلى البصرة تلتمس من غفلات قريش إلى آخر الكتاب فهو يدل على وجوده في البصرة عند وفاة أمير المؤمنين (ع) قال وقالوا كيف يكون ذلك ولم يخدعه معاوية ويحجره إلى جهته فقد علمتم كيف اختدع كثيراً من عمال أمير المؤمنين (ع) واستمالهم بالاموال فما باله وقد علم النبوة التي حدثت بينهما لم يستمل ابن عباس وكل من قرأ السير وعرف التواريخ يعرف مشاقة ابن عباس لمعاوية بعد وفاة علي (ع) وما كان يلقيه به من قوارع الكلام وما كان يثني به على أمير المؤمنين ويذكر خصائصه وفضائله ويصدع به من مناقبه ومآثره فلو كان بينهما غبار او كدر لما كان الأمر كذلك (اهـ) .

قال المؤلف : انكار اخذ ابن عباس المال من البصرة وانكار كتاب أمير المؤمنين (ع) اليه المقدم ذكره صعب جداً بعد ملاحظة ما تقدم ولا يحتاج فيه إلى تصحيح روايات الكشي وبعدها ذكرناه من الشواهد على اشتهاؤ الأمر في ذلك كما ان اخلاص ابن عباس لأمر المؤمنين (ع) وتفوقه في معرفة فضله لا يمكن انكاره والذي يلوح لي ان ابن عباس لما ضايقه أمير المؤمنين (ع) في الحساب عما اخذ ومن ابن اخذ وفيما وضع كما يقتضيه عدله ومحافظته على اموال المسلمين وعلم انه محاسب على ذلك ادق حساب وغير مسامح في شيء سولت له نفسه اخذ المال من البصرة والذهاب إلى مكة وهو ليس معصوم وحب الدنيا مما طبعت عليه النفوس فلما كتب اليه أمير المؤمنين (ع) ووعظه وطلب منه التوبة تاب وعاد سريعاً . وعدم نص المؤرخين على عوده لا يضر بل يكفي ذكرهم انه كان بالبصرة عند وفاه أمير المؤمنين (ع) كما دل عليه كتابه السابق إلى معاوية اما الجواب الأخير الذي زعموا انه اجاب به أمير المؤمنين (ع) فمعاذ الله ان يصدر منه والله العالم بحقائق الأحوال .

سنة ٣٩

غارة النعمان بن بشير على عين التمر

كان النعمان صحابيا انصاريا ممالئاً لمعاوية وابنه يزيد قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٩ فيها وجه معاوية النعمان بن بشير في الف رجل إلى عين التمر (شفائاً) (اجتهاداً منها للفساد في الارض وسفك الدماء الحرام ونهب الاموال بغير حلها فكانا بذلك مأجورين ثابتة عدالتها !!) وفيها مالك بن كعب مسلحة لعل في الف رجل وكان مالك قد أذن لهم فاتوا الكوفة ولم يبق معه إلا مائة رجل فلما سمع بالنعمان كتب إلى أمير المؤمنين

(١) مدينة كانت قرب الفلوجة هي الآن خراب .

(٢) منسور إلى الرها بفتح الراء اسم قبيلة واما البلد فيضم الراء .

ينجبه ويستمدده فخطب بالناس وامرهم بالخروج فتشاقلوا فصعد المنبر فخطبهم وقال يا أهل الكوفة كلنا سمعتم بجمع من أهل الشام اظلمكم انحجر كل امرئ منكم في بيته واغلق عليه بابه انحجار الضب في جحره والضبع في وجارها في كلام آخر ويخهم به . وواقع مالك النعمان وجعل جدار القرية في ظهور اصحابه واقتتلوا اشد قتال وكتب مالك إلى مخنف بن سليم يستعينه فوجه مخنف ابنه عبد الرحمن في خمسين رجلاً فانتهوا إلى مالك واصحابه وقد كسروا جفون سيوفهم واستقتلوا فلما رأهم أهل الشام انهزموا عند المساء وظنوا ان لهم مدداً وتبعهم مالك وقتل منهم ثلاثة نفر .

غارة سفیان بن عوف على الأنبار

قال وفيها وجه معاوية سفیان بن عوف في ستة آلاف وامره ان يقطع هيت ويأتي الأنبار^(١) والمدائن فيوقع باهلها فاق هيت فلم يجد بها احداً ثم اتى الأنبار وفيها مسلحة لعل تكون خمسمائة رجل وقد تفرقوا ولم يبق منهم إلا مائتان لأنه كان عليهم كميل بن زياد فبلغه ان قوماً بقرقيسيا يريدون الغارة على هيت فسار اليهم بغير امر علي فاق اصحاب سفیان وكميل غائب عنها وخليفته اشرس بن حسان البكري قطع سفیان في أصحاب علي لقتلهم فقاتلهم فصبروا له وقتل صاحبهم اشرس وثلاثون رجلاً واحتملوا ما في الأنبار من اموال أهلها ورجعوا إلى معاوية وبلغ الخبر عليا فغضب على كميل وكتب اليه ينكر عليه فعله وارسل في طلبهم فلم يدركوا .

غارة عبد الله بن مسعدة على تيباء

تيباء بليدة في أطراف الشام بينها وبين وادي القرى قال وفيها وجه معاوية عبد الله بن مسعدة الفزاري في الف وسبعمائة رجل إلى تيباء وأمره ان يصدق من مر به من أهل البوادي ويقتل من امتنع ففعل ذلك وبلغ مكة والمدينة واجتمع اليه بشر كثير من قومه وبلغ ذلك عليا فارسل المسيب بن نجبة الفزاري في الفين فلحقهم بتيباء فاقتتلوا قتالاً شديداً وحمل المسيب على ابن مسعدة فضربه ثلاث ضربات لا يريد قتله ويقول له النجاء النجاء (لأنه من قومه) فدخل ابن مسعدة وجماعة معه الحصن وهرب الباقون وانتهب الأعراب ابل الصدقة التي مع ابن مسعدة وحصرهم ثلاثة ايام ثم احرق الباب فاشرفوا عليه وقالوا يا مسيب قومك فرق لهم وامر باطفاء النار وقال جاءتني عيوني بأن جنداً قد اتاكم من الشام فقال له عبد الرحمن بن شبيب سرحتني في طلبهم فابى فقال غششت أمير المؤمنين وداهنت في امرهم .

مسير يزيد بن شجرة إلى مكة

قال وفيها ارسل معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي^(٢) إلى مكة في ثلاثة آلاف فارس ليقيم للناس الحج ويأخذ له البيعة وينفي عامل علي عنها وهو قثم بن العباس فخطب قثم أهل مكة ودعاهم إلى حربهم فلم يجيبوه بشيء إلا شيبه بن عثمان العبدري فأجابه بالسمع والطاعة فاراد قثم مفارقة مكة إلى بعض شعابها ومكاتبه أمير المؤمنين فنهاه أبو سعيد الخدري عن ذلك وقال اقم فإن رأيت بك قوة على قتالهم والا فالسير امامك فأقام وكتب إلى أمير المؤمنين ينجبه بذلك فسير اليه جيشاً في اول ذي الحجة وقدم ابن شجرة قبل التروية بيوم وبعث إلى قثم ان يعتزل الصلاة ويعتزلها هو وصلى بالناس شيبه بن عثمان وحج بهم ورجع يزيد إلى الشام واقبلت خيل علي وعليهم معقل بن قيس فتبعوهم وادركوهم وقد رحلوا عن وادي القرى فظفروا بنفر

كعب الهمداني اليهم في جمع فلم يشعر مسلم إلا وقد وافاه مالك فاقتتلوا يوماً وانهمز مسلم واقام مالك اياماً يدعوهم إلى بيعة علي فلم يفعلوا فانصرف عنهم .

غزو السند

قال وفيها توجه الحارث بن مرة العبدى إلى بلاد السند غازياً متطوعاً بامر أمير المؤمنين علي فأصاب غنائم وسبياً كثيراً وقسم في يوم واحد ألف رأس .

ولاية زياد بن ابيه بلاد فارس

قال وفيها ولي علي زياداً كرمان وفارس (شيراز ونواحيها) لأنه لما قتل ابن الحضرمي واختلف الناس على علي طمع اهل فارس وكرمان في كسر الخراج واخرجوا عاملهم سهل بن حنيف فاستشار علي الناس فأشار جارية بن قدامة بتولية زياد وقال انه صلب الرأي عالم بالسياسة كاف لما ولي فامر علي ابن عباس ان يوليها زياداً فسيره اليها في جمع كثير وقيل ان ابن عباس اشار بولايته فلم يزل يبعث إلى رؤوسهم يعد من ينصره ويعينه ويخوف من امتنع عليه وضرب بعضهم ببعض وصفت له فارس ولم يلق منهم حرباً (اهـ) ثم ادرك زياداً سوء العاقبة فاستلحقه معاوية في خلافة الحسن (ع) بشهادة ابي مريم الخمار ان ابا سفيان زنى بامه سمية وهي تحت عبيد فكان اضر على شيعة علي عليه السلام وابنائهم من فرعون على بني اسرائيل .

سنة ٤٠

غارة بسر بن أبي أرطاة على الحجاز واليمن

كان بسر صحابياً وكان من شيعة معاوية وشهد معه صفين واقتدى بعمرو في كشف سوائته كما مر في حرب صفين وذكرنا ترجمته مفصلة في حرب الباء من هذا الكتاب وغارته على الحجاز واليمن وما فعله من قبائح الأفعال ونذكر اجمالاً هنا وما لم نذكره هنالك .

روى ابراهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات وابن الأثير في حوادث سنة ٤٠ أن معاوية بعث بسر بن أبي أرطاة في ثلاثة آلاف وقال سر حتى تمر بالمدينة ومكة وصنعاء وانهب اموال كل من اصبت له مالا ممن لم يكن دخل في طاعتنا فقدم بسر المدينة وبها أبو ايوب الأنصاري عامل علي عليها فهرب أبو ايوب ودخلها بسر فصعد منبرها وشتم الناس وتهدهم وشتم الأنصار فقال يا معشر اليهود وابناء العبيد وقال والله لولا ما عهد الي معاوية ما تركت بها محتلياً وهدم بها دوراً واكره جماعة على البيعة منهم جابر بن عبد الله واستخلف عليهم أبا هريرة ثم اتى مكة فهرب عامل علي عليها قثم بن العباس فشتهم بسر وانهم وقتل في طريقه رجلاً واخذ اموالاً واكره الناس على البيعة ثم سار إلى اليمن وكان عليها عبيد الله بن عباس عاملاً لعلي فهرب منه واخذ بسر ابنين لعبيد الله صغيرين فقتلها (قال المبرد) اخذهما من تحت ذيل امهما وذبحهما على درج صنعاء فذهب عقلها وكانت لا تزال تنشدهما في المواسم فتقول :

ها من احس بابني اللذين هما كالدريتين تشظى عنهما الصدف

في ابيات ذكرناها في ترجمته وقتل جماعة من شيعة علي باليمن وقال

منهم فاخذوهم اسارى ففادى بهم امير المؤمنين اسارى كانت له عند معاوية .

غارة عبد الرحمن بن قباث على اهل الجزيرة

قال وفيها سير معاوية عبد الرحمن بن قباث إلى بلاد الجزيرة وفيها شبيب بن عامر بنصيبين فكتب إلى كميل بن زياد وهو بهيت يعلمه خبرهم فسار كميل اليه في ستمائة فارس فادركهم وقتلهم وهزمهم وغلب على عسكرهم واكثر القتل على اهل الشام وامر ان لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح وقتل من عسكره رجلاً وكتب إلى علي بالفتح فجزاه خيراً واجابه جواباً حسناً ورضي عنه بعد سخطه عليه لما مر واقتل شبيب من نصيبين فرأى كميلاً قد اوقع بهم فهتأ بالظفر واتبع الشاميين فلم يلحقهم فغبر الفرات وبث خيله فاغارت على اهل الشام حتى بلغ بعلبك فوجه اليه معاوية حبيب بن مسلمة فلم يدركه ورجع شبيب فاغار على نواحي الرقة فلم يدع للعثمانية بها ماشية إلا استاقها ولا خيلاً ولا سلاحاً إلا اخذه وكتب إلى علي فكتب اليه علي ينهيه عن اخذ اموال الناس (وحاشاه ان يفعل كفعل معاوية) إلا الخيل والسلاح الذي يقاتلون به وقال رحم الله شبيباً لقد ابعد الغارة وعجل الانتصار .

غارة الحارث بن عمر التنوخي على اهل الجزيرة

قال لما قدم يزيد بن شجرة على معاوية وجه الحارث بن عمر التنوخي إلى الجزيرة ليأتيه بمن هو في طاعة علي فأخذ من اهل دارا سبعة نفر من بني تغلب وكان جماعة من بني تغلب قد فارقوا علياً إلى معاوية فسألوه في إطلاق اصحابهم فلم يفعل فاعتزلوه وكتب معاوية إلى علي ليفادي من اسرهم معقل بن قيس من اصحاب يزيد بن شجرة بهؤلاء السبعة ففعل وبعث علي عبد الرحمن الخثعمي إلى ناحية الموصل ليسكن الناس فلقية التغلبيون المعتزلون معاوية فتشائموا واقتتلوا فقتلوه فاراد علي ان يوجه إليهم جيشاً فقالت له ربيعة : هم معتزلون لعدوك داخلون في طاعتك وإنما قتلوه خطأ فامسك عنهم .

بعث معاوية رجلاً إلى السماوة لأخذ الصدقات

قال وفيها بعث معاوية زهير بن مكحول العامري إلى السماوة ليأخذ صدقات الناس وبلغ ذلك علياً فبعث جعفر بن عبد الله الأشجعي وعمرو بن العشة والجلال بن عمير الكلبيين ليصدقوا من في طاعته من كلب وبكر بن وائل فوافوا زهيراً فاقتتلوا فانهمز اصحاب علي وقتل جعفر ومرو الجلاس براع فأخذ جيته واعطاه جبة خز فأدركته الخيل فقالوا اين اخذ هؤلاء الترايبون فأشار إليهم اخذوا ها هنا ثم أقبل إلى الكوفة وظهرت الخيانة من ابن العشة فإن زهيراً حمله على فرس فلحق بعلي فعنفه وعلاه بالدرة لأنه اتهمه بسبب حمل زهير اياه فغضب ولحق بمعاوية (وهكذا كان كل من يغضب من عدل علي يلحق بمعاوية) فهذه سبع غارات في سنة واحدة سعيها في الأرض بالفساد .

بعث معاوية مسلم بن عقبة إلى دومة الجندل

وهي المسماة اليوم بالجوف قال فيها بعث معاوية مسلم بن عقبة المري (صاحب وقعة الحرة) إلى دومة الجندل وكان اهلها امتنعوا من بيعة علي ومعاوية فدعاهم إلى بيعة معاوية فامتنعوا وبلغ ذلك علياً فسير مالك بن

ابراهيم الثقفي قتل بسر في وجهه ذلك ثلاثين الفا وحرق قوما بالنار (وهو مع ذلك ومن ارسله مجتهدان ماثبان ثبتت لهما العدالة لأنها صحابيان !! وبلغ علياً الخبر فارسل جارية بن قدامة السعدي في الفين ووهب بن مسعود في الفين فسار جارية إلى البصرة ثم اخذ طريق الحجاز حتى اتي اليمن وبلغ بسرأ مسيره فانحدر إلى اليمامة واتى جارية نجران فقتل بها ناساً من شيعة عثمان وصمد نحو بسر وبسر بين يديه يفر من جهة إلى جهة حتى اخرجه من اعمال علي كلها ووثب الناس ببسر لما انصرف من بين يدي جارية لسوء سيرته وفظاظته وظلمه وغشمه وتبعه جارية حتى اتي مكة (وكان أمير المؤمنين (ع) قد استشهد) فقال بايعوا أمير المؤمنين فقالوا قد هلك فلمن نبايع قال لمن بايع له اصحاب علي فبايعوا الحسن (ع) خوفاً منه ثم اتي المدينة وأبو هريرة يصلي بالناس فهرب منه فقال جارية لو وجدت أبا سنور لقتلته ثم قال لأهل المدينة بايعوا الحسن بن علي فبايعوه ثم عاد إلى الكوفة .

دعوى الربوبية فيه

كانت هذه الدعوى في زمن خلافته ولسنا نعلم وقتها على التحقيق فلذلك اوردناها في هذا المكان ويمكن أن يستفاد مما يأتي انها قبل وفاته بسنة .

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : وبمقتضى ما شاهد الناس من معجزاته واحواله المنافية لقوى البشر غلا فيه من غلا بحلول الجوهر الإلهي فيه ، وقد اخبره النبي ﷺ بذلك فقال يهلك فيك رجلان محب غال ومبغض قال ، وقال له مرة اخرى والذي نفسي بيده لولا اني اشفق أن يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بملاً من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك للبركة . « اهـ » .

وروى هشام بن سالم في الصحيح عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال اتي قوم أمير المؤمنين فقالوا السلام عليك يا ربنا فاستأبهم فلم يتوبوا (الحديث) .

وقال ابن أبي الحديد في موضع من شرح النهج : روى أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي بسنده أن علياً عليه السلام مر بقوم يأكلون في شهر رمضان فقال اسفر أم مرضى قالوا ولا واحدة منها قال امن اهل الكتاب انتم فتعصمكم الذمة والجزية قالوا لا قال فما بال الأكل في نهار رمضان فقالوا انت انت يومون إلى ربوبيته فنزل عن فرسه فالصق خده بالأرض وقال ويلكم انما انا عبد من عبيد الله فاتقوا الله وارجعوا إلى الاسلام فأبوا (الحديث) .

ثم استترت هذه المقالة سنة أو نحوها ثم ظهر عبد الله بن سبأ - وكان يهودياً يتستر بالاسلام - بعد وفاة أمير المؤمنين فآظفها واتبعه قوم فسموا السبائية . وقال في موضع آخر منه وشفع جماعة من اصحاب علي منهم عبد الله بن عباس في ابن سبأ وقالوا انه تاب فاطلقه وشرط عليه أن لا يقيم بالكوفة فنفاه إلى المدائن فلما قتل أمير المؤمنين قال والله لو جئتمونا بدماعه في سبعين صرة لعلمنا أنه لم يموت ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه .

وقد اشار إلى دعوى الربوبية فيه جماعة من الشعراء قال الحاج هاشم الكعبي من قصيدة :

بشر اقل صفاته ان عاينوا منهن ما ظنوا به المعبودا .
وقال ابن أبي الحديد من قصيدة :

تقبلت افعال الربوبية التي عذرت بها من شك انك مربوب
وقال آخر :

كفى في فضل مولانا علي مقال الخلق فيه أنه الله
وقال آخر :

ضلت خلائق في علي مثلاً ضلت بعيسى قبل ذاك خلائق
وقال بعض شعراء الشيعة كما حكاها ابن أبي الحديد :

اذا كتتم ممن يروم لحاقه فهلا برزتم نحو عمرو ومرحب
وكيف فررتم يوم احد وخبير ويوم حنين مهرباً بعد مهرب
الم تشهدوا يوم الاخاء وبيعة الـ غدير وكل حضر غير غيب
فكيف غدا صنو النفيلي ويحه اميرا على صنو النبي المرجب
وكيف علا من لا يطا ثوب أحمد على من علا من أحد فوق منكب
يجل عن الافهام كنه صفاته ويرجع عنها الذهن رجعة اخيب
فليس بيان القول عنه بكاشف غطاء ولا فصل الخطاب بمعرب
وحق لقبر ضم اعضاء حيدر وغودر منه في صفيح مغيب
يكون ثراه سر قدس ممنع وحصاؤه من نور وحي محجب
وتغشاه من نور الآله غمامة تغاديه من قدس الجلال بصيب
وتنقض اسراب النجوم عواكفا على حجزتيه كوكباً بعد كوكب
ولم يغفل فيك المسلمون جهالة ولكن لسر في علاك مغيب

مقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام

وقدر عمره ومدة خلافته

قتل صلوات الله عليه سنة ٤٠ من الهجرة في شهر رمضان ضرب ليلة تسع عشرة ليلة الأربعاء وقبض ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين على المعروف بين أصحابنا وعليه عمل الشيعة اليوم وروى الطبري وابن الأثير أنه ضرب ليلة الجمعة لأحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان فتكون وفاته ليلة الأحد . وعمره ثلاث وستون سنة رواه الحاكم في المستدرک عن محمد بن الحنفية أو اربع وستون أو خمس وستون سنة منها عشر سنين أو اثنتا عشرة سنة قبل البعثة وثلاث وعشرون مع النبي ﷺ بعد البعثة ثلاث عشرة بمكة وعشر بالمدينة وثلاثون سنة بعد وفاة النبي ﷺ وقيل في سنة غير ذلك فروى الحاكم في المستدرک عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه قتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة . واشهر الأقوال الأول والثالث قال ابن شهر آشوب في المناقب : قبض صلوات الله عليه قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضي من شهر رمضان فبقي يومين إلى نحو الثلث من الليل وله يومئذ خمس وستون سنة في قول الصادق عليه السلام وقالت العامة ثلاث وستون سنة « اهـ » وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : قتل علي يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ٤٠ وهو يوم قتل ابن ثلاث وستين سنة أو اربع وستين

اتزوجك الا على ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي فقال اما قتل علي فما اراك ذكرته وانت تريدني قالت بل التمس غرته فإن اصبته شفيت نفسك ونفسي ونفعلك العيش معي وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قال والله ما جاء بي الا قتل علي فلك ما سألت قالت سأطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك ويبعثك إلى رجل من قومها اسمه وردان فاجابها واتى ابن ملجم رجلاً من اشجع اسمه شبيب بن بجرة فقال هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال قتل علي بن أبي طالب قال شبيب ثكلتك امك لقد جئت شيئاً ادا كيف تقدر على قتله قال اكمن له في المسجد فإذا خرج إلى صلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه قال ويحك لو كان غير علي كان اهون قد عرفت سابقته وفضله وبلاءه في الاسلام وما اجدني انشرح لقتله قال اما تعلمه قتل أهل النهر العباد الصالحين قال بلى قال فلنقتله بمن قتل من اصحابنا فاجابه فلما كان ليلة الجمعة^(١) وهي الليلة التي واعد ابن ملجم فيها اصحابه على قتل علي ومعاقبة وعمره جاؤا وقام في المسجد الأعظم معتكفة فدعت لهم بالحرير وعصبتهم به . وقال المفيد انهم اتوا قطام ليلة الأربعاء . وقال ابو الفرج في مقاتل الطالبين انهم اتوا قطام بنت الأخضر بن شجنة من تيم الرباب وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا سيوفهم ومضوا فجلسوا مما يلي السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة . (قال المفيد) وقد كانوا قبل ذلك القوا إلى الأشعث ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام واطأهم على ذلك وحضر الأشعث في تلك الليلة لمعوتهم وكان حجر بن عدي في تلك الليلة باثنا في المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الأشعث فقال قتلته يا اعور وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه أمير المؤمنين عليه السلام في الطريق فدخل المسجد قال الطبري وابن الأثير فلما خرج علي نادى الصلاة الصلاة فضربه شبيب بالسيف فوق سيفه بعضادة الباب أو الطلق وضربه ابن ملجم على قرنه بالسيف وقال الحكم لله لا لك يا علي ولا لأصحابك . وقال أبو الفرج فضربه ابن ملجم فاثبت الضربة في وسط رأسه قال ابن عبد البر : فقال علي فزت ورب الكعبة لا يفوتكم الرجل . قال المفيد وأبو الفرج : واقتل حجر والناس يقولون قتل أمير المؤمنين وروى ابو الفرج بسنده عن عبد الله بن محمد الأزدي قال اني لأصلي في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من اوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من السدة اذ خرج علي بن أبي طالب (ع) لصلاة الفجر فاقبل ينادي الصلاة الصلاة فما ادري انادى ام رأيت بريق السيوف وقائلا يقول الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك وسمعت عليا يقول لا يفوتكم الرجل . وفي الاستيعاب اختلفوا هل ضربه في الصلاة او قبل الدخول فيها وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم قال أبو الفرج فاما شبيب فأخذه رجل فصرعه وجلس على صدره وأخذ السيف ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه فخشي أن يعجلوا عليه ولم يسمعو منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هارباً حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول له لا فقال نعم فمضى ابن عمه واشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله ، قال

(وبسنده) عن أبي بكر بن أبي شيبه : قتل علي بن أبي طالب سنة ٤٠ من مهاجر رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة قتل يوم الجمعة للحادي والعشرين من شهر رمضان ومات يوم الأحد ودفن بالكوفة « اهـ » . وكانت مدة خلافته خمس سنين الا نحواً من اربعة اشهر أو ثلاثة اشهر لأنه ببيع الخمس بقين من ذي الحجة سنة ٣٥ كما مر . وروى الحاكم في المستدرک عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن خلافته كانت خمس سنين الا ثلاثة اشهر ثم روى عن أبي بكر بن أبي شيبه أنه قال ولي علي بن أبي طالب خمس سنين « اهـ » وكانه مبني على نوع من التسامح .

نعيه نفسه قبل مقتله

قال ابن الأثير في الكامل قيل من غير وجه أن علياً كان يقول ما يمنع اشقاكم أن يخضب هذه من هذه يعني لحيته من دم رأسه .

وقال الحسن بن كثير عن ابيه : خرج علي من الفجر فاقبل الأوز يصحن في وجهه فطردوه عن فمهم فقال ذروهم فانهم نوائح ، فضربه ابن ملجم في ليلته ، وقال الحسن بن علي يوم قتل علي : خرجت البارحة وأبي يصلي في مسجد داره فقال لي يا بني اني بت اوقظ اهلي لأنها ليلة الجمعة فملكنتي عينا فمنت فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الأود واللدد (قال ابو الفرج : والأود العوج واللدد الخصومات) فقال لي : ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم من هو خير منهم وابدلهم بي من هو شر مني فجاء ابن الثباج فأذنه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه فضربه ابن ملجم فقتله .

وفي تذكرة الخواص عن الشعبي انشد علي عليه السلام قبيل قتله بايام :

تلکم قریش تمنانی لتقتلنی فلا وربک لا فازوا ولا ظفروا
فإن بقيت فرهن ذمتي لهم بذات ودقین لا یعفو لها اثر
وسوف یورثهم فقدي علی وجل ذل الحیاة بما خانوا وما غدروا

سبب قتل أمير المؤمنين عليه السلام

قال الطبري في تاريخه وابن الأثير في الكامل : كان سبب قتله عليه السلام أن عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي الضرمي واسمه الحجاج وعمره بن أبي بكر التميمي السعدي وهم من الخوارج اجتمعوا فتذكروا امر الناس وعابوا الولاة ثم ذكروا أهل النهر فترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فلو شربنا انفسنا الله وقتلنا أئمة الضلال وارحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم انا اكفيكم عليا وقال البرك بن عبد الله انا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا أن لا ينكص احدهم عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله أو يموت دونه واخذوا سيوفهم فسموها واتعدوا لتسع عشرة أو سبع عشرة من رمضان فاتى ابن ملجم الكوفة فلقى اصحابه بها وكنتمهم امره ورأى يوما اصحابا له من تيم الرباب ومعهم امرأة منهم اسمها قطام (بنت الأخضر التيمية) قتل ابوها واخوها يوم النهر وكانت فائقة الجمال فخطبها فقالت لا

(١) هكذا في تاريخ الطبري وكامل ابن الأثير ولعل الصواب ما يأتي عن المفيد ناقلًا له عن أبي مخنف أنه ضرب ليلة الأربعاء وقبض ليلة الجمعة وأنه وقع اشتباه بين ليلة الضرب وليلة الوفاة والله اعلم .

المقصورة بناء او شبهه يصلي داخله الحامل لقب الخلافة لثلا يغتاله احد ويصلي الناس خلفه . اول من عمله معاوية واقتدى به من بعده . واما عمرو بن بكر فجلس لعمرو بن العاص تلك الليلة فلم يخرج وكان اشتكى بطنه ، فأمر خاتمة بن حذافة صاحب شرطته من بني عامر بن لؤي فخرج ليصلي فشد عليه وهو يرى أنه عمرو فقتله فأخذ إلى عمرو فأمرهم يسلمون عليه بالامرة فقال من هذا قالوا عمرو قال فمن قتلت قالوا خاتمة فقال لعمرو اما والله يا فاسق ما ظننته غيرك قال عمرو اردتني واراد الله خاتمة فقدمه عمرو فقتله وبلغ ذلك معاوية فكتب إلى عمرو :

وقتك واسباب المنايا كثيرة منية شيخ من لؤي بن غالب
فيا عمرو مهلا انما انت همه وصاحبه دون الرجال الأقارب
نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب
ويضربني بالسيف آخر مثله فكانت علينا تلك ضربة لازب
(أقول) : وفي ذلك يقول ابن عبدون في رائيته المشهورة :

وليته اذ فدت عمرا بخاتمة فدت عليا بمن شئت من البشر
وروى أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبين وابن عبد البر في الاستيعاب باسناديهما وبين كل منهما بعض التفاوت ونحن نذكر محصل الكلامين : انه جمع لعلي عليه السلام اطباء الكوفة يوم جرح فلم يكن اعلم بجرحه من اثربن عمرو بن هاني السكوني وكان ابصرهم بالطب وكان متطببا صاحب كرسي يعالج الجراحات وقال ابو الفرج كان من الأربعين غلاما الذين كان خالد بن الوليد اصحابهم في عين التمر فسيبهم وقال ابن عبد البر وهو الذي تنسب اليه صحراء اثرب فلما نظر إلى الجرح اخذ رثة شاة حارة فتنبع عرقا منها فاستخرجه وادخله في الجرح ثم نفخ العرق فاستخرجه فإذا عليه بياض الدماغ فقال يا امير المؤمنين اعهد عهدك فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى ام رأسك . قال ابو الفرج الأصبهاني روى ابو مخنف عن أبي الطفيل ان صعصعة بن صوحان استأذن على علي عليه السلام وقد اتاه عائدا لما ضربه ابن ملجم فلم يكن عليه اذن فقال صعصعة للأذن : قل له يرحمك الله يا امير المؤمنين حيا وميتا لقد كان الله في صدرك عظيماً ولقد كنت بذات الله علياً . فابلهن الأذن فقال قل له وانت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤونة كثير المعونة .

وروى الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في اماليه بسنده الى الاصمعي بن نباتة قال لما ضرب ابن ملجم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام غدونا عليه نفر من اصحابنا انا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا فقعدها على الباب فسمعنا البكاء من الدار فبكينا فخرج اليها الحسن بن علي عليها السلام فقال يقول لكم امير المؤمنين انصرفوا الى منازلكم فانصرف القوم غيري واشتد البكاء في منزله فبكيت فخرج الحسن فقال الم اقل لكم انصرفوا فقلت لا والله يا ابن رسول الله ما تتابعني نفسي ولا تحملي رجلاي ان انصرف حتى ارى امير المؤمنين وبكيت فدخل الدار ولم يلبث ان خرج فقال لي ادخل فدخلت على امير المؤمنين (ع) فاذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزف دمه واصفر وجهه فما ادري وجهه اشد صفرة ام العمامة فاكبت عليه فقبلته وبكيت فقال لي لا تبك يا اصمعي فانها والله الجنة فقلت له جعلت فداك اني اعلم والله انك تصير الى الجنة وانما ابكي لفقداني اياك يا امير المؤمنين (وروى) قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج عن عمرو بن الحمق قال

المفيد : واما ابن ملجم فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفة ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به امير المؤمنين عليه السلام وافلت الثالث وانسل بين الناس ، وفي رواية الطبري وابن الأثير أن الذي قتل وردان والذي افلت شبيب . قال ابن الأثير : وقدم علي (ع) جعدة بن هبيرة ابن اخته ام هاني يصلي بالناس الغداة قال الشيخ في الأمالي وخرج الحسن والحسين عليهما السلام واخذ ابن ملجم وأوثقه ، واحتمل امير المؤمنين (ع) فادخل داره فقعدت لبابة عند رأسه وجلست ام كلثوم عند رجله ففتح عينيه فنظر اليهما فقال الرفيق الأعلى خير مستقراً واحسن مقيلاً ثم عرق ثم اغمي عليه ثم افاق فقال رأيت رسول الله ﷺ يأمرني بالرواح اليه عشاء ثلاث مرات ، قال ابن الأثير : وادخل ابن ملجم على امير المؤمنين وهو مكتوف فقال اي عدو الله ألم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا ؟ قال شحذته اربعين صباحاً وسألت الله أن يقتل به شر خلقه ، قال علي لا اراك الا مقتولاً به ولا اراك الا من شر خلق الله ثم قال النفس بالنفس ان هلك فاقتلوه كما قتلني وإن بقيت رأيت فيه رأيي ، يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قتل امير المؤمنين ألا لا يقتلن الا قاتلي ، انظر يا حسن اذا انا مت من ضربتي هذه فاضربه ضربة بضربة ، ولا تمثلن بالرجل فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ، قال المفيد : فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بألف وسممته بألف فإن خانني فابعده الله ، ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال انما قتلت اباك ، قالت يا عدو الله اني لأرجو أن لا يكون عليه بأس ، قال لها فأراك انما تبكين علي اذاً والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الأرض لأهلكتهم . فاخرج من بين يديه وان الناس ينهشون لحمه باسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ما فعلت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس وأنه لصامت لا ينطق فذهب به إلى الحبس وجاء الناس إلى امير المؤمنين فقالوا مرنا بأمرك في عدو الله والله لقد اهلك الأمة وافسد الملة فقال لهم ان عشت رأيت فيه رأيي وإن هلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم احرقوه بعد ذلك بالنار . قال الطبري : وفي قتل علي يقول ابن أبي مياس المرادي ونسبها الحاكم في المستدرک إلى الفرزدق :

ولم أر مهراً ساقه ذو سماعة كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

قال الطبري : واما البرك بن عبد الله فإنه في تلك الليلة قعد لمعاوية فلما خرج ليصلي الغداة شد عليه بسيفه فوقع في البيته فأخذ فقال إن عندي خيراً اسرك به فإن اخبرتك فنافعي ذلك عندك قال نعم قال إن اخا لي قتل علياً في مثل هذه الليلة قال لعله لم يقدر على ذلك قال بلى إن علياً يخرج ليس معه من يحرسه فأمر به معاوية فقتل ، وبعث معاوية إلى الساعدي وكان طبيباً فقال اختر اما أن احمي حديدة فأضعها موضع السيف واما أن اسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ فإن ضربتك مسمومة ، قال : اما النار فلا صبر لي عليها واما الولد فإن في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني فسقاه الشربة فبرئ وعالج جرحه حتى التأم ولم يولد له بعدها . قال سبط ابن الجوزي : لما بلغ القاضي ابا حازم ذلك قال يا ليت ذلك قبل أن يولد يزيد ، وامر معاوية عند ذلك بالمقصورات وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا سجد ، قال ابن الأثير : وهو اول من عملها في الاسلام (أقول)

فلا يظلمن بين أظهركم والله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يؤووا محدثاً فان رسول الله ﷺ أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث والله الله في الفقراء والمساكين فاشركوهم في معاشيتكم والله الله في النساء وما ملكت إيمانكم فان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ ان قال اوصيكم بالضعيفين نسائكم وما ملكت إيمانكم ثم قال الصلاة الصلاة ولا تخافن في الله لومة لائم يكفكم من ارادكم وبغي عليكم قولوا للناس حسناً كما امركم الله عز وجل ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله الامر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم بالتواصل والتبازل والتبار وياكم والتقاطع والتدابير والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم نبيكم واستودعكم الله خير مستودع واقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

وقال ابن الاثير انه دعا الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي عنكما منها وقولا الحق وارحما اليتيم وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً واعملا بما في كتاب الله ولا تأخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك العظيم حقهما عليك ولا تقطع دونهما امراً ثم قال اوصيكما به فانه شقيقكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه وقال للحسن اوصيك أي بني بتقوى الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وغفر الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه في الدين والتعاهد للقرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش .

ثم قال للحسن : ابصروا ضاربي اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي . ثم قال للحسن عليه السلام اذا أنا مت فلا تغال في كفني وصل عليّ وكبر عليّ سبعا وفي رواية خمسا وغيب قبري .

قال ابن الاثير ثم لم ينطق الا بلا إله الا الله حتى توفي صلوات الله عليه « اهـ » وبقي الى نحو ثلث الليل وتوفي فصرخت بناته ونسأوه وارتفعت الصيحة في القصر فعلم اهل الكوفة ان أمير المؤمنين عليه السلام قد قبض فاقبل الرجال والنساء يهرعون افواجا افواجا وصاحوا صيحة عظيمة فارتجت الكوفة باهلها وكثر البكاء والنحيب وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها ودورها وجميع اقطارها فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله ﷺ فلما توفي غسله الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد يصب الماء وقال أبو الفرج غسله الحسن وعبد الله بن عباس وقال ابن الاثير وعبد الله بن جعفر مكان عبد الله بن عباس^(١) وكفن في ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة بل كان القميص والعمامة من غيرها وحط ببقية جنوط رسول الله ﷺ . ثم وضعوه على سريرته وصلى عليه الحسن ابنه وكبر خمسا وقيل ستا وقيل سبعا وقيل تسعا وحمل في جوف الليل من تلك الليلة الى ظهر الكوفة الى النجف فدفن بالثوية عند قائم الغريين .

وفي خبر عن الباقر عليه السلام دخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنوه عليهم السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه . وكان اخفاء قبره بوصية منه (ع) خوفاً من بني امية ومن الخوارج .

وروى أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين بسنده عن أبي

دخلت على علي عليه السلام حين ضرب الضربة بالكوفة فقلت ليس عليك بأس انما هو خدش قال لعمرى اني لمفارقكم ثم اغمي عليه فبكت ام كلثوم فلما افاق قال لا تؤذي يا ام كلثوم فانك لو ترين ما ارى ان الملائكة من السماوات السبع بعضهم خلف بعض والنبين يقولون انطلق يا علي فما امامك خير لك مما انت فيه . وروى ابن الاثير في اسد الغابة بسنده عن عمرو ذي مر قال لما اصاب علي بالضربة دخلت عليه وقد عصب رأسه فقلت يا امير المؤمنين ارني ضربتك فحلها فقلت خدش وليس بشيء قال اني مفارقكم فبكت ام كلثوم من وراء الحجاب فقال لها اسكتي فلو ترين ما ارى لما بكيت فقلت يا امير المؤمنين ماذا ترى قال هذه الملائكة وفود والنبين وهذا محمد ﷺ يقول يا علي ابشر فما تصير اليه خير مما انت فيه . وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي في الامالي بسنده عن حبيب بن عمرو نحوه .

وصية امير المؤمنين عليه السلام

ذكرها أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه وابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين . بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اوصى به امير المؤمنين علي بن ابي طالب اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اوصيكم بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر (للاخرة خ ل) وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً اوصيكم بجميع ولدي واهل بيتي ومن بلغهم كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام وان البغضة حالقة الدين ولا قوة الا بالله انظروا ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب والله الله في الايتام لا تغيروا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من عال يتيماً حتى يستغني اوجب الله له الجنة كما اوجب لآكل مال اليتيم النار والله الله في القرآن فلا يسبقكم الى العمل به غيركم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصينا بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا وان ادنى ما يرجع به من امه ان يغفر له ما سلف من ذنبه والله الله في الصلاة فانها خير العمل وانها عمود دينكم والله الله في الزكاة فانها تطفيء غضب ربكم والله الله في صيام شهر رمضان فان صيامه جنة من النار والله الله في الجهاد في سبيل الله باموالكم وانفسكم فانما يجاهد في سبيل الله رجالان امام هدى ومطيع له مقتد بهداه والله الله في ذرية نبيكم

(١) روى المفيد انه كان يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر . والذي في الاصل عبد الله بن عباس ووضع عبد الله بن جعفر مكان عبد الله بن عباس خطأ مطبعي ولعل الصواب انه كان يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر وليلة عند عبد الله بن العباس وان هؤلاء هم الذين غسلوه . وهذا من الادلة على ان ابن عباس لم يفارق امير المؤمنين عليه السلام كما انه سيأتي في سيرة الحسن عليه السلام ان عبد الله بن العباس قام بين يديه ودعا الناس الى بيعته فبادروا اليها وان الحسن (ع) رتب العمال وانفذ عبد الله بن العباس الى البصرة وهو ايضا من الادلة على عدم مفارقتها امير المؤمنين عليه السلام الا ان يكون الصواب عبيد الله بن العباس مصغراً بدل عبد الله مكبراً كما ربما يدل عليه قول الطبري وابن الاثير ان الذي حضر صلح الحسن هو عبيد الله لا عبد الله والله اعلم . - المؤلف -

البخري انه لما جاء عائشة قتل أمير المؤمنين عليه السلام سجدت . وقال الطبري في تاريخه وابن الاثير في الكامل وروى ابو الفرج في مقاتل الطالبين وابن سعد في الطبقات وذكر المزياني في معجم الشعراء انه لما اتى عائشة نعي أمير المؤمنين عليه السلام تمثلت :

فالت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
ثم قالت من قتله ؟ قيل رجل من مراد فقالت :

فان يك نائيا فلقد نعاه غلام ليس فيه التراب

فقالت زينب ابنة ابي سلمة ألي تقولين هذا ؟ ! فقالت اني انسى
فاذا نسيت فذكروني قال ابو الفرج ثم تمثلت :

ما زال اهداء القصائد بيننا شتم الصديق وكثرة الالقاب
حتى تركت كأن قولك فيهم في كل مجتمع طين ذباب

« اهـ » وفي ضربة ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام يقول
عمران بن حطان الرقاشي الخارجي :

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره حيناً فأحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم يقوم بطون الارض اقبهرهم لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا
الله در المرادي الذي سفكت كفاه مهجة شر الخلق انسانا
امسى عشية غشاه بضربته مما جناه من الآثام عريانا

وقد رد عليه جملة من الشعراء منهم طاهر بن محمد حكاه عنه سبط بن
الجوزي في تذكرة الخواص فقال :

يا ضربة من لعين ما اراد بها الا امام الهدى ظلما وعدوانا
اني لاذكره يوما فائتبه اشقى البرية عند الله خسرانا
وقال هذا رسول الله سيدنا وخاتم الرسل اعلاما واعلانا

ومنها القاضي أبو الحارث الطبري اورده سبط بن الجوزي ايضا وفي
الاصابة عارضه الامام ابو الطيب الطبري وذكر البيتين الأولين فقط :

اني لابرأ مما انت قائله عن ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فألعه دينا والعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا لعائن الله اسرارا واعلانا
فانت من كلاب النار جاءبه نص الشريعة برهانا وتبياننا
ومنها السيد الحميري فقال :

لا در المراد الذي سفكت كفاه مهجة خير الخلق انسانا
قد صار مما تعاطاه بضربته مما عليه من الاسلام عريانا
ابكى السماء لباب كان يعمره منها وحتت عليه الارض تحنانا
طورا اقول ابن ملعون ملتقط من نسل ابليس بل قد كان شيطانا
ويل امه اي ماذا لعنة ولدت لا ان كما قال عمران بن حطانا
عبد تحمل اثما لو تحمله ثهلان طرفة عين هد ثهلانا

ومنها ابو المظفر الشهرستاني في كتابه التبصير فقال :

كذبت وايم الذي حج الحجاج له وقد ركبت ضلالا منك بهتانا
لتلقين بها نارا مؤججة يوم القيامة لا زلفى ورضوانا

تبت يدها لقد خابت وقد خسرت وصار ابخس من في الحشر ميزانا
هذا جوابي لذاك النذل مرجلا ارجو بذاك من الرحمن غفرانا
وقال أبو بكر بن حماد أو بكر بن حماد التاهرتي :

قل لابن ملجم والاقدار غالبية هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم وأول الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالقرآن ثم بما سن الرسول لنا شرعا وتبياننا
صهر النبي ومولاه وناصره اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له مكان هارون من موسى بن عمران
وكان في الحرب سيفا صار ما ذكرا ليثا اذا لقي الاقران اقارنا
ذكرت قاتله والدمع منحدر فقلت سبحان رب الناس سبحانا
اني لاحسبه ما كان من بشر كلا ولكنه قد كان شيطانا
اشقى مراد اذا عدت قبائلها واخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى التي جلبت على ثمود بارض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها قبل المنية اشقاها وقد كانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله في شقي ظل مجترما ونال ما ناله ظلما وعدوانا
(يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا)
بل ضربة من غوي اورده لظى فسوف يلقي بها الرحمن غضبانا
كأنه لم يرد قصدا بضربته الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

قتل ابن ملجم لعنه الله

كان أمير المؤمنين عليه السلام لما ضربه ابن ملجم اوصى به فيما رواه
الحاكم في المستدرک فقال احسنوا اليه فان اعش فهضم أو قصاص وان امت
فعاجلوه فاني محاصمه عند ربي عز وجل (وفي رواية) للحاكم لما جاؤوا
بابن ملجم الى علي (ع) قال اصنعوا به ما صنع رسول الله ﷺ برجل
جعل له على ان يقتله فامر ان يقتل ويحرق بالنار .

قال الطبري ولما قبض أمير المؤمنين عليه السلام بعث الحسن الى ابن
ملجم فاحضره فقال للحسن هل لك في خصلة اني اعطيت الله عهدا ان لا
اعاهد عهدا الا وفيت به واني عاهدت الله عند الحطيم ان اقتل عليا
ومعاوية أو أموت دونها فان شئت خليت بيني وبينه فلك علي عهد الله ان
لم اقتله وبقيت ان آتيك حتى اضع يدي في يدك فقال له الحسن لا والله حتى
تعاين النار ثم قدمه فقتله واخذته الناس فادرجوه في بوارى واحرقوه
بالنار ، وقال المفيد في الارشاد : استوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية
جيفته منه لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار ، وروى الحاكم في
المستدرک بسنده عن أبي اسحق الهمداني رأيت قاتل علي بن ابي طالب يحرق
بالنار في اصحاب الرماح .

موضع قبر أمير المؤمنين (ع)

قد عرفت انه حمل ليلا الى ناحية الغرين ودفن هناك واخفي قبره
بوصية منه . وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن أبي القاسم البلخي
انه قال ان عليا (ع) لما قتل قصد بنوه ان يخفوا قبره خوفا من بني امية ان
يحدثوا في قبره حدثا فاوهوا الناس في موضع قبره تلك الليلة وهي ليلة دفنه
ايهامات مختلفة فشدوا على جمل تابوتا موثقا بالحبال يفوح منه روائح الكافور
واخرجوه من الكوفة في سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون انهم يحملونه الى

المدينة فيدفنونه عند فاطمة عليها السلام واخرجوا بغلا وعليه جنازة مغطاة يوهمون انهم يدفنونه بالحيرة وحفروا حفائر عدة منها بالمسجد ومنها برحبة قصر الامارة ومنها في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي ومنها في اصل دار عبد الله بن يزيد القسري بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد ومنها في الكناسة ومنها في الثوية فعمي على الناس موضع قبره ولم يعلم دفنه على الحقيقة الا بنوه والخواص المخلصون من اصحابه فانهم خرجوا به عليه السلام وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغري بوصاة منه عليه السلام اليهم في ذلك وعهد كان عهد به اليهم وعمي موضع قبره على الناس واختلفت الاراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافا شديداً وافترت الأقوال في موضع قبره الشريف وتشعبت وادعى قوم ان جماعة من طيء وقعوا على جبل في تلك الليلة وقد اضله اصحابه ببلادهم وعليه صندوق فظنوا فيه مالا فلما رأوا ما فيه خافوا ان يطلبوا به فدفنوا الصندوق بما فيه ونحروا البعير واكلوه وشاع ذلك في بني امية وشيعتهم واعتقدوه حقاً فقال الوليد بن عقبة من ابيات يقصد فيها الرد على رسول الله ﷺ حيث قال وان تولوها علياً تجدوا هاديا مهديا :

فان يك قد ضل البعير بحمله فما كان مهديا وكان هاديا

(اهـ) ما حكاه ابن أبي الحديد ولذلك وقع الاختلاف في موضع قبره الشريف بين غير الشيعة اما الشيعة فمتفقون خلفا عن سلف نقلا عن أئمتهم ابناء امير المؤمنين عليه وعليهم السلام انه لم يدفن الا في الغري في الموضع المعروف الآن ووافقهم المحققون من علماء سائر المسلمين والاخبار فيه متواترة وقد كتب السيد عبد الكريم بن طائوس كتابا في ذلك سماه فرحة الغري استقصى فيه الآثار والاخبار الواردة في ذلك واتى بما لا مزيد عليه .

وروى المفيد في الارشاد بسنده عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر بن علي الباقر عليهما السلام اين دفن امير المؤمنين قال دفن بناحية الغرين ودفن قبل طلوع الفجر وبسنده عن أبي عمير عن رجالة قيل للحسين بن علي عليهما السلام أين دفنتم أمير المؤمنين قال خرجنا به ليلاً على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجانب الغرين فدفنناه هناك وقال ابن الأثير دفن عند مسجد الجماعة وقيل في القصر وقيل غير ذلك والأصح أن قبره هو الموضع الذي يتبرك به ويزار (اهـ) . (أقول) وهذا مما لا شبهة فيه ولا ريب لأن أولاده وذريته وشيعتهم كانوا يزورونه في هذا الموضع وأعرف الناس بقبر الميت أهله وأتباعه وعليه جميع الشيعة وأئمة أهل البيت وجميع المسلمين إلا من شذ . وفي تذكرة الخواص : حكى أبو نعيم الاصفهاني أن الذي على النجف إنما هو قبر المغيرة بن شعبة قال ولو علم به زواره لرجوه قلت وهذا من اغلاط أبي نعيم فإن المغيرة بن شعبة لم يعرف له قبر وقيل أنه مات بالشام (اهـ) قال المفيد في الارشاد لم يزل قبره عليه السلام مخفياً (لا يعرفه غير بنيه وخواص شيعتهم) حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في الدولة العباسية وزاره عند وروده إلى أبي جعفر وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته (اهـ) قال صفوان بن مهران الجمال فيها روي عنه في فرحة الغري : لما وافيت مع

جعفر الصادق (ع) الكوفة يريد أبا جعفر المنصور قال لي يا صفوان انخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين فانختها ثم نزل فاغتسل وغير ثوبه وتحفى وقال لي افعل مثلياً افعل ثم أخذ نحو الذكوة وقال لي قصر خطاك (طلباً لثواب زيادة الخطى) إلى أن قال ثم مشى ومشيت معه وعلينا السكينة والوقار نسبح ونقدس ونهلل إلى أن بلغنا الذكوات فوقف ونظر يمينه ويسرة وخط بعكازته فقال لي اطلب فطلبت فإذا اثر القبر ثم أرسل دموعه وقال : السلام عليك أيها الوصي إلى آخر الزيارة (إلى أن قال) قلت يا سيدي تأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة به فقال نعم وأعطاني دراهم واصلحت القبر (وفي رواية) عن الصادق (ع) أنه قال لما كنت بالحيرة عند أبي العباس (يعني السفاح) كنت آتي قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه ليلاً بناحية نجف الحيرة إلى جانب غري النعمان فاصلي عنده صلاة الليل وانصرف قبل الفجر (وفي رواية) عن صفوان الجمال قال حملت جعفر بن محمد عليهما السلام فلما انتهيت إلى النجف قال يا صفوان تياسر حتى تجوز الحيرة فتأتي القائم فبلغت الموضع الذي وصف فتزل وتوضأ ثم تقدم هو وعبد الله بن الحسن فصليا عند قبر فلما قضيا صلاتهما قلت جعلت فداك أي موضع هذا القبر قال هذا قبر علي بن أبي طالب وهو القبر الذي تأتيه الناس هناك (وينبغي) أن يكون هذا في خلافة السفاح لأنه هو الذي وفد عليه عبد الله بن الحسن وعن فرحة الغري بسنده عن عبد الله بن عبيد بن زيد قال رأيت جعفر بن محمد وعبد الله بن الحسن بالغري عند قبر أمير المؤمنين (ع) (وروى) ابن قولويه في كتاب كامل الزيارة بسنده عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد الله (ع) عن موضع قبر أمير المؤمنين (ع) فوصف لي موضعه حيث دكادك^(١) الميل فأتيته فصليت عنده ثم عدت إلى أبي عبد الله (ع) من قابل فأخبرته بذهابي وصلاتي عنده فقال أصبت فمكثت عشرين سنة أصلي عنده . (أقول) : صفوان كان جالاً يسافر بجماله من الحجاز إلى العراق وبالعكس فكان كلما سافر إلى العراق يصلي عند القبر الشريف وكأن هذا كان قبل أن يركب معه الصادق (ع) من الحجاز إلى العراق كما مر فدل على القبر فعره بالوصف ثم لما حمله على جملة دله على موضعه بالتعيين وكان من أصحاب الصادق (ع) وشيعته (وفي عدة روايات) عن الصادق (ع) أنه لما أتى الكوفة صلى ركعتين ثم تنحى فصلى ركعتين ثم تنحى فصلى ركعتين فسئل عن ذلك فقال الأولى موضع قبر أمير المؤمنين والثانية موضع رأس الحسين^(٢) والثالثة موضع منبر القائم عليهم السلام وقد دل الصادق (ع) جماعة من أصحابه على قبر أمير المؤمنين (ع) بظهر الكوفة في المكان المعروف منهم أبو بصير وعبد الله بن طلحة ومعل بن خنيس ويونس بن ظبيان وزارة وغيرهم وقبل ذلك جاء الامام علي زين العابدين (ع) من الحجاز إلى العراق مع خادم له لزيارته فزاره ثم رجع ولكن لم يعرفه جميع الناس ثم عرفه وأظهره الرشيد العباسي بعد سنة ١٧٠ فعرفه عامة الناس روى المفيد في الارشاد عن محمد بن زكريا حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله عن ابن عائشة حدثني عبد الله بن حازم قال خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا إلى ناحية الغرين والثوية فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمه فوقفت عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الصقور والكلاب فعلت ذلك ثلاثاً فقال الرشيد اركضوا فمن لقيتموه فأتوني به فأتيناه بشيخ من بني

(١) الدكادك جمع دكدك ما يكبس من الرمل أو أرض فيها غلط والميل ثم الغري الذي مر تفسيره في الحاشية السابقة .

(٢) لما روي من أن رأس الحسين مدفون مما يلي رأس أمير المؤمنين عليهما السلام .

أسد فقال له هارون أخبرني ما هذه الأكمة قال إن جعلت لي الأمان أخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه أن لا أهيجك ولا أؤذيك قال حدثني أبي عن آبائه أنهم كانوا يقولون أن في هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب جعله الله حرماً لا يأوي إليه شيء إلا امن فنزل هارون فدعا بماء فتوضأ وصلى عند الأكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا قال محمد بن عائشة وكان قلبي لا يقبل ذلك فحججت إلى مكة فرأيت بها ياسراً خادم الرشيد فقال قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركباً جميعاً وركبت معهما حتى إذا صرنا إلى الغرين فأما عيسى فطرح نفسه فنام وأما الرشيد فجاء إلى أكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الأكمة ثم يقول يا ابن عم انا والله اعرف فضلك وسابقتك وبك والله جلست مجلسي الذي أنا فيه وأنت وانت ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي ثم يقوم فيصلي ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى إذا كان وقت السحر قال لي يا ياسر اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك قال له واي ابن عم مني هذا قال هذا قبر علي بن أبي طالب فتوضأ عيسى وقام يصلي فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا أمير المؤمنين ادركك الصبح فركبنا ورجعنا إلى الكوفة «اه».

تعمير القبر الشريف

العمارة الأولى

أول من عمره هارون الرشيد بعد سنة ١٧٠ وما في بعض الكتب من أن ذلك كان سنة ١٥٥ اشتبه لأن الرشيد استخلف سنة ١٧٠ ومات سنة ١٩٣ وإظهاره القبر وتعميره إنما كان في خلافته قال الديلمي الحسن بن أبي الحسن محمد في ارشاد القلوب بعدما ذكر محيي هارون إلى القبر : وأمر أن تبنى عليه قبة بأربعة ابواب «اه» وقال أحمد بن علي بن الحسين الحسيني في كتابه عمدة الطالب بعدما ذكر زيارة الرشيد للقبر الشريف : ثم أن هارون أمر فبنى عليه قبة وأخذ الناس في زيارته والدفن لموتاهم حوله وقال السيد عبدالكريم بن أحمد بن طاوس الحسيني في كتاب فرحة الغري : ذكر ابن طحال أن الرشيد بنى عليه بنياناً بأجر أبيض أصغر من هذا الضريح اليوم من كل جانب بذراع ولما كشفنا الضريح الشريف وجدنا مبنياً عليه تربة وجصاً وأمر الرشيد أن يبنى عليه قبة فبنيت من طين أحمر وعلى رأسها جرة خضراء وهي في الخزانة اليوم «اه».

ويظهر من حديث رواه السيد عبد الكريم بن طاوس في كتاب فرحة الغري الأنف الذكر أن داود العباسي^(١) عمل على القبر صندوقاً وقال أبو الحسن علي بن الحسن بن الحجاج أنه رأى هذا الصندوق لطيفاً قال السيد عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاوس في فرحة الغري : أخبرني عمي السعيد علي بن موسى بن طاوس والفقير نجم الدين أبو القاسم بن سعيد والفقير المقتدى بقية المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد ادام الله بركاتهم كلهم عن الفقيه محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن محمد بن الحسن العلوي الساكن بمشهد الكاظم (ع) عن القطب الراوندي عن محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن الشيخ الطوسي ونقلته من خطه حرفاً حرفاً عن

(١) ذكر بعض المعاصرين أن داود هذا هو داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لكن سيأتي أن اسماعيل بن عيسى قال عمي داود وإذا كان داود هو ابن عيسى يكون اخاه لا عمه إلا أن يكون اسماعيل وأبوه كلاهما يسمى عيسى أو غير ذلك :

المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن أحمد بن داود عن أبي الحسين محمد بن تمام الكوفي حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحجاج من حفظه قال كنا جلوساً في مجلس ابن عمي أبي عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ وفيمن حضر العباس بن أحمد العباسي وكانوا قد حضروا عند ابن عمي يهنونه بالسلامة لأنه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) في ذي الحجة سنة ٢٧٣ فبينما هم قعود يتحدثون إذ حضر المجلس اسماعيل بن عيسى العباسي فاحجمت الجماعة عما كانت فيه وأطال اسماعيل الجلوس فقال يا أصحابنا أعزكم الله لعلني قطع حديثكم بمجيئي فقال أبو الحسن علي بن يحيى السليماني وكان شيخ الجماعة ومقدمات فيهم لا والله يا أبا عبد الله أعزك الله ما أمسكنا لخال من الأحوال فقال لهم يا أصحابنا اعلموا أن الله عز وجل مسائلي عما أقول لكم وما اعتقده من المذهب حتى حلف بعق جواريه وماليكه وحس دوابه أنه لا يعتد إلا ولاية علي بن أبي طالب والسادة من الأئمة وعدهم واحداً واحداً فانبطحوا إليه أصحابنا ثم قال لهم رجعنا يوم الجمعة من الصلاة مع عمي داود فقال لنا أينما كنتم قبل أن تغرب الشمس فصبوا إلي ولا يتخلف منكم أحد وكان جرة بني هاشم فصرنا إليه فقال صبحوا بفلان وفلان من الفعلة فجاءه رجلان معهما آلتها فقال لنا اركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل غلاماً كان له أسود يعرف بالجمل وكان هذا الغلام لو حمل على سكر دجلة لسكرها من شدته وبأسه وأمضوا إلى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس ويقولون أنه قبر علي حتى تنبشوه وتجيئوني بأقصى ما فيه فمضينا إلى الموضع فحفر الحفارون وهم يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله في أنفسهم حتى نزلوا خمسة أذرع فقالوا قد بلغنا إلى موضع صلب وليس نقوى بنقره فأنزلوا الحشبي فأخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنيناً شديداً ثم ضرب ثانية فسمعنا طنيناً أشد ثم ضرب الثالثة فسمعنا طنيناً أشد ثم صاح الغلام صيحة فقلنا اسألوه ما باله فلم يجبه وهو يستغيث فشده بالحبل وأخرجوه فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى مرافقه دم وهو يستغيث لا يكلمنا ولا يجر جواباً فحملناه على بغل ورجعنا طائرين حتى انتهينا إلى عمي فأخبرناه فالتفت إلى القبلة وتاب ورجع عن مذهبه وركب بعد ذلك في الليل إلى مصعب بن جابر فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً ولم يخبره بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع وعمر الصندوق عليه قال أبو الحسن بن حجاج رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفاً (إلى أن قال) : هذا آخر ما نقلته من خط الطوسي (رض) - ورواه الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن الشجري بإسناده نحوه ، قال الفقيه صفي الدين محمد بن معد : وقد رأيت هذا الحديث بخط أبي يعلى محمد بن حمزة الجعفري صهر الشيخ المفيد والجالس بعد وفاته مجلسه أقول وقد رأيت بخط أبي يعلى الجعفري أيضاً في كتابه كما ذكره صفي الدين «اه» المراد نقله من كلام ابن طاوس في فرحة الغري .

العمارة الثانية

عمارة محمد بن زيد الحسيني الملقب بالداعي الصغير صاحب بلاد الديلم وطبرستان فإنه أمر بعمارته وعمارة الخائر بكربلاء والبناء عليها بعد سنة ٢٧٩ وبنى على المشهد العلوي حصناً فيه سبعون طاقاً ، وهو محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي

إلا الأرض حتى جاء محمد بن زيد الداعي فأظهر القبر (١هـ) . ولكن ما تقدم يؤكد بناء الرشيد عليه لا سيما قول ابن طاوس أن الجرة الخضراء التي كانت على أعلى القبة موجودة في الخزانة ، ويمكن أن يكون بناء الرشيد قد انهدم ودرس لا سيما أنه كان من طين أحمر وأما بناء القبر بالأجر الأبيض فالظاهر أنه كان تحت الأرض ولم يكن ظاهراً منه إلا قدر أربع أصابع أو نحو ذلك فطمر بالرمال على طول المدة .

العمارة الثالثة

عمارة السلطان عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي في أيام الطائع فإنه عمر المشهدين العلوي والحسيني وبلغ الغاية في تعظيمهما والأوقاف عليها وعمر مشهد أمير المؤمنين (ع) عمارة عظيمة واتفق عليه أموالاً جليلة وستر حيطانه بخشب الساج المنقوش ووقف له الأوقاف وبنى عليه قبة بيضاء ، وفيها يقول ابن الحجاج الشاعر المشهور :

يا صاحب القبة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي

وملك عضد الدولة العراق سنة ٣٦٧ وتوفي (٣٧٢) والظاهر أن العمارة كانت سنة ٣٦٩ فما يوجد في بعض المؤلفات أن عمارته كانت سنة ٣٣٨ وما في بعضها أنها كانت سنة ٣٧٦ اشتباه لأن التاريخ الأول متقدم على ولايته العراق والثاني متأخر عن وفاته . قال الديلمي في ارشاد القلوب بعدما ذكر أن الرشيد أمر أن يبنى عليه قبة بأربعة أبواب : وبقي إلى أيام السلطان عضد الدولة فجاء فأقام في ذلك الطريق قريباً من سنة هو وعساكره وبعث فأتى بالصناع والأستاذية من الأطراف وخرب تلك العمارة وصرف أموالاً كثيرة جزيلة وعمر المشهدين عمارة جليلة حسنة هي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم (١هـ) وظاهره أن العمارة التي كانت قبل عمارة عضد الدولة هي عمارة الرشيد مع أنها عمارة الحسن بن زيد . وفي عمدة الطالب عند ذكره لهذه العمارة قال : وعين له أوقافاً ولم تزل عمارته باقية إلى سنة ٧٥٣ وكان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش فاحتقرت تلك العمارة وجددت عمارة المشهد على ما هي عليه الآن ولم يبق من عمارة عضد الدولة إلا القليل وقبور آل بويه هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق (١هـ) . ولكن عن آخر كتاب الامامي في شرح الايلاقي لعبد الرحمن العتايقي الحلي المجاور بالنجف الأشرف في نسخته المخطوطة في الخزانة العلوية الذي تم كتابة في المحرم سنة ٧٥٥ قال : في هذه السنة احترقت الحضرة الغروية صلوات الله على مشرفها وعادت العمارة وأحسن منها في سنة (٧٦٠) «١هـ» وهو أعرف بتاريخ احتراقها من صاحب ارشاد الديلمي لأنه شاهده وذلك متأخر عنه لأنه توفي (٨٤١) وأراد عضد الدولة أن يجري الماء من الثغرات إلى النجف تحت الأرض لأن مكانه مرتفع لا يمكن أن يصل إليه الماء على وجه الأرض فحفر إلى جهة الشمال فنبعت في أثناء الحفر عين منعت من مواصلة الحفر لكن ماءها ليس بشروب فاكتفى بها للارتفاع بغير الشرب وساق ماءها إلى آبار عميقة محكمة البناء ووصل بينها بقنوات محكمة يسير فيها الفارس فيجري الماء من بئر إلى بئر ثم يخرج ما يفضل منه إلى جهة المغرب ، ثم حفر الناس بعد ذلك آباراً أخر منها موصول بتلك الآبار ومنها غير موصول ولذلك كانت بعضها آباراً شرعية وبعضها حكم مائها حكم الماء الجاري . والسرايدب التي لها شبابيك الى تلك الآبار يأتي إليها الهواء البارد في الصيف لاتصال بعضها ببعض ، وقد شاهد عمارة عضد الدولة ابن بطوطة في رحلته وكانت سنة ٧٢٧ فقال :

طالب الملقب بالداعي الصغير ملك طبرستان بعد أخيه الحسن بن زيد ، وأقام بها سبع عشرة سنة وسبعة أشهر وخطب له رافع بن هرثمة بنيسابور ثم سار إلى خراسان لما بلغه أسر الصفار ليستولي عليها ، وحاربه محمد بن هارون السرخسي صاحب اسماعيل بن أحمد الساماني وجرى بينهما قتال شديد ثم انهزم عسكر العلوي وجرح جراحت عديدة ومات منها بعد أيام سنة ٢٨٧ وأسر أبوه زيد بن محمد في المعركة وحمله إلى اسماعيل الساماني فأكرمه ووسع عليه وحمل رأسه إلى اسماعيل إلى بخارى ودفن بدنه بجرجان عند قبر الديباج محمد بن الصادق . قال ابن طاوس في فرحة الغري أن محمد بن زيد الداعي بنى المشهد الشريف الغروي أيام المعتضد «١هـ» والمعتضد بويغ سنة (٢٧٩) وتوفي (٢٨٩) . وعن محمد بن أبي طالب في كتابه زينة المجالس أنه قال : إلى أن خرج الداعيان الحسن ومحمد ابنا زيد ابن الحسن فأمر محمد بعمارة المشهدين مشهد أمير المؤمنين ومشهد أبي عبدالله الحسين وأمر بالبناء عليهما «١هـ» ومن ذكر بناء محمد بن زيد العلوي محمد بن طحال فيما حكى عنه .

ويدل بعض الأخبار أن الذي بناه الحسن بن زيد الملقب بالداعي الكبير أخو محمد بن زيد المتقدم ظهر بطبرستان سنة ٢٥٠ وتوفي سنة ٢٧٠ قتله مرداويج الديلمي ففي ذيل خبر داود العباسي المتقدم الذي مر أنه عمر عليه الصندوق قال أبو الحسن بن حجاج رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفاً وذلك قبل أن يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد ، وفي ذيل حديث ابن الشجري المشار إليه آنفاً وذلك قبل أن يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالداعي الخارج بطبرستان «١هـ» ولعله وقع اشتباه من النساخ أو بعض المؤلفين فأبدل اسم محمد باسم أخيه الحسن أو أن الحسن كان قد بنى عليه حائطاً ثم بناه أخوه محمد فجعل له حصناً بسبعين طاقاً كما مر وبعد ذلك زيد فيه .

ومن عمره الشريف عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر المقتول سنة ٢٥٠ ابن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . في مستدركات الوسائل أن عمر الثاني هذا رد الله على يده الحجر الأسود لما نهبت القرامطة مكة سنة ٣٢٣ وبنى قبة جده أمير المؤمنين (ع) من خالص ماله «١هـ» .

هذا ولكن يظهر من بعض الروايات أن ابن زيد هو أول من بنى على القبر الشريف وأنه قبل عمارته لم يكن عليه بناء ولم يكن عليه شيء وما كان إلا الأرض وهو ينافي ما مر من أن أول من بناه الرشيد وأن داود العباسي عمل له صندوقاً ، فعن الطبري في دلائل الامامة عن حبيب بن الحسين عن عبيد بن خارجة عن علي بن عثمان عن فرات بن احنف عن الصادق عليه السلام في حديث زيارته لأمر المؤمنين (ع) قال : ها هنا قبر أمير المؤمنين ، أما أنه لا تذهب الأيام حتى يبعث الله رجلاً متحناً في نفسه بالقتل يبني عليه قال حبيب بن الحسين سمعت هذا الحديث قبل أن يبنى على الموضع شيء ثم أن محمد بن زيد وجه فبنى عليه (١هـ) . وعن كتاب المنتظم لأبي الفرج الجوزي : انبأنا شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي سمعت أبا الغنائم ابن السريسي كان يقول توفي بالكوفة ٣١٣ من الصحابة لا يدري أحد منهم قبره إلا قبر علي ، وجاء جعفر بن محمد ومحمد بن علي بن الحسين فزارا الموضع من قبر أمير المؤمنين علي ولم يكن إذ ذاك القبر وما كان

العمارة الخامسة

الموجودة اليوم والمشهور بين أهل النجف أنها للشاه عباس الصفوي الأول وإن المباشر والمهندس لها الشيخ البهائي فجعل القبة خضراء بعدما كانت بيضاء ولكن في رسالة نزهة أهل الحرمين إن الابتداء بها كان بامر الشاه صفي الصفوي سنة ١٠٤٧ كما ذكره صاحب البحر المحيط واشتغلوا بها إلى أن توفي الشاه صفي سنة ١٠٥٢ فآتمها ابنه الشاه عباس الثاني وما اشتهر بين أهل النجف أنها عمارة الشاه عباس بهذا الاعتبار ثم إستشهد على ذلك بكلام السيد شرف الدين علي النجفي في حواشيه على إثني عشرية صاحب المعالم حيث قال عند ذكر محراب مسجد الكوفة وحائطه القبلي وإن فيها تيامنا عكس ضريحه المقدس ما لفظه : وعند عمارته بامر السلطان الأعظم الشاه صفي قلت للمعمار غيره إلى التيامن غيره ومع هذا فله تياسر في الجملة ومخالف لمحراب الكوفة (اهـ) وإستشهد أيضاً بقول الشيخ محمد بن سليمان بن زوير السليمانى : الذي ثبت عندي أن أول عمارته الموجودة الآن كانت سنة ١٠٥٧ والشاه صفي توفي (١٠٥٢) والمشهور بين أهل المشهد أن العمارة كانت في أكثر من عشرين سنة ولا يستقيم ذلك إلا بأن يكون مبدأ العمارة كان زمن الشاه صفي وإتمامها على يد الشاه عباس (اهـ) أقول كلام السيد شريف الدين يدل على عمارته بامر الشاه صفي ولا ينفي أن يكون عمر قبل ذلك بامر الشاه عباس الأول فقد بقي في الملك ٧٢ سنة فيمكن أن يكون عمره في أوائل سلطنته ثم وقع فيه خلل فاعاده حفيده الشاه صفي وأما كلام السليمانى فظاهر أنه إجتهد لقوله : الذي ثبت عندي وبنائه أن إكمال عمارته على يد الشاه عباس الثاني على ما إشتهر بين أهل المشهد فإذا كانت للشهرة بينهم قيمة فليعتبر ما إشتهر بينهم إن مؤسسها الشاه عباس الأول ويحصل الجمع بذلك على إن إمتداد العمارة أكثر من عشرين سنة والأمر بها ملك عظيم بعيد عن الاعتبار على أن المحكي عن المنتظم الناصري في حوادث سنة ١٠٤٢ إن الشاه صفي حينما زار المشهد الشريف رأى بعض النقصان في بناء المرقد فأمر وزيره ميرزا تقي المازندراني بإصلاح تلك الأماكن المشرفة فجاء بالممارين والمهندسين إلى النجف ومكث فيها ثلاث سنين مشغولاً بهذا العمل (اهـ) وهو ينافي ما تقدم عن السليمانى ولعله الصواب هذا مع ما يظهر من بعض القيود أن الشاه صفي وسع الصحن الشريف وزاد عليه والله أعلم ثم جدد عمارة الصفوية السلطان نادر الأفشاري وزاد عليها وزخرف القبة الشريفة ومنارتى المشهد وابوانه بالذهب الابريز بعد فتحه الهند كما هي عليه اليوم ويقال أن على كل لبنة تومانا نادرياً من الذهب واهدى إلى المشهد الشريف من الجواهر والتحف شيئاً كثيراً وذلك في سنة ١١٥٦ أو ٥٤٠ وكتب اسمه داخل طاق الباب الشرقي هكذا (المتوكل على الملك القادر السلطان نادر) وتحت تاريخ لم يبق بذاكرتي واطنه التاريخ السابق وعمر فيه الشاه أحمد ناصر الدين القاجاري بعد ذلك وتنافس الملوك والأمراء في عمارته والأهداء إليه واهدى إليه السلطان عبد العزيز العثماني شمعدانين عظيمين من الفضة المؤزرة بالذهب على ابداع شكل وكذلك إلى مشهد الحسين عليه السلام ومثلها إلى مشهدي الكاظمية وسامراء ومشهد الشيخ عبد القادر الجيلاني في بغداد .

اسوار النجف

لما كانت النجف على طرف البرية المتصلة ببر الشام وكان يخشى

دخلنا من باب الحضرة حيث القبر الذي يزعمون أنه قبر علي «ع» ويزاؤه المدارس والزوايا والخوانق معمورة احسن عمارة وحيطانها بالقاشاني وهو شبه الزليج عندنا لكن لونه أشرق ونقشه أحسن ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصفوية من الشيعة ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر ومن تلك المدرسة يدخل إلى باب القبة ثم أشار إلى الاستئذان وتقيل العتبة قال وهي من الفضة وكذلك العبادتان ثم يدخل الزائر القبة وفي وسطها مصطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل مسمرة بمسامير الفضة قد غلب على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء وارتفاعها دون القامة وفوقها ثلاثة قبور يزعمون أنها قبر آدم ونوح عليهما الصلاة والسلام وعلي رضي الله عنه وبين القبور طشوت ذهب وفضة فيها ماء الورد والمسك وأنواع الطيب يغمس الزائر في ذلك يده ويدهن به وجهه تبركاً وللقبة باب آخر عتبته أيضاً من الفضة يفضي إلى مسجد وله أبواب أربعة عتبته فضة (اهـ) وذلك هو الذي بناه عمران بن شاهين في أيام عضد الدولة بعد عمارة عضد الدولة وقوله أن بين القبور طشوت ذهب وفضة لعله اشتباه منه فرأى أواني تشبه الذهب والفضة فظنها منها فاستعمال أواني الذهب والفضة محرم لا يمكن أن يرخص فيه العلماء ولا أن يستعمل من دون اذنهم . وقال ابن طائوس في فرحة الغري : إن عضد الدولة بني الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري على مشرفهما السلام (اهـ) وإلى الآن يعرف الباقي منه في دهليز باب الطوسي بمسجد عمران . وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيم المشهد وبني لنفسه قبة عظيمة في النجف بجوار المشهد من جهة الغرب وأوصى أن يدفن فيها فدفن هناك وبقيت القبة حتى هدمها السلطان سليمان العثماني لما دخل العراق سنة ٩٤٠ وجعلها تكية للبتكاشية وبقيت إلى هذا الزمان وبابها في الجهة الغربية من الصحن الشريف . وبعض يظن أن الذي فعل ذلك هو السلطان سليم والصواب أنه ولده سليمان وإنما نسب إلى سليم لشهرته . وحكى بعض المعاصرين عن صاحب خريدة العجائب أنه قال عند ذكر الكوفة وفيها قبة عظيمة يقال أنها قبر علي بن أبي طالب والقبة بناء أبي العباس عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس . وفي نزهة الجليس للسيد عباس الموسوي العاملي المكي أنه قد عقدت على قبر آدم ونوح وعلي عليهم السلام قبة عظيمة وأول من عقد هذه القبة عليهم عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس ثم عمرها الملوك من بعده «اهـ» وعبد الله هذا هو والد سيف الدولة الملقب بأبي الهيجاء ولاة المكتفي إمارة الموصل سنة ٢٩٣ ، وإذا صحت هذه الرواية كان بناء عبد الله بن حمدان قبل بناء عضد الدولة لأن ابن حمدان توفي قبل سنة ٣١٧ وعضد الدولة توفي سنة ٧٧٢ ولكن لم نجد من ذكر بناء عبد الله بن حمدان غيرهما والله أعلم .

العمارة الرابعة

التي حصلت بعد عمارة عضد الدولة التي احترقت كما مر فجددت سنة ٧٦٠ ولا يعلم مجدددها وربما تكون من جماعة لا من شخص واحد ولذلك لم يذكر مجدددها والعادة قاضية بأنها لو كانت من شخص واحد لذكر اسمه خصوصاً إذا كان معروفاً وخصوصاً ممن شاهدها كإبن العتايقي كما مر . وفي أثناء هذه المدة حدثت فيه اصلاحات وعمارات من البويهيين والحمدانيين وبعض العباسيين وبني جنكيز والايلاخانيين وغيرهم .

وقضاياه وقد جمعها جماعة من العلماء وجمعناها نحن في كتاب وادرجنا فيه كتاب عجائب احكامه رواية محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي عن ابيه عن جده (مطبوع) (١٢) ما اثر عنه من الأدعية والمناجاة جمعه بعض العلماء وسماه الصحيفة العلوية (ط) (١٣) مسنده الذي جمعه النسائي اي ما اثر عنه من الأحاديث والروايات . في كشف الظنون ما صورته : مسند علي لأبي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي المتوفي سنة ٣٠٣ (هـ) وهو غير كتاب خصائص النسائي في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام الذي ذكر في كشف الظنون ايضاً . والثلاثة الأخيرة انما يمكن عدّها من مؤلفاته بنوع من التوسع (١٤) جنة الأسماء . في كشف الظنون ما صورته . جنة الأسماء للامام علي بن ابي طالب شرحها الامام حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي المتوفي سنة ٥٠٥ كذا وجدت في بعض الكتب (هـ) ولم يظهر ما هي جنة الأسماء هذه التي شرحها الغزالي وما هي جهة نسبتها إلى أمير المؤمنين عليه السلام ولعله وقع تحريف في الكلام .

الكتب المجموعة من كلامه عليه السلام

مر في القسم الأول من هذا الجزء قول ابن ابي الحديد انه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دون له . وقد اشرنا الى اسماء ما اطلعنا عليه مما دون من كلامه في ج ٣ ق ١ ونعيد ذكرها هنا باختصار وزيادة عما ذكر هناك (١) نهج البلاغة جمعه الشريف الرضي طبع عدة مرات (٢) ما فات نهج البلاغة من كلامه جمعه الفاضل المعاصر الشيخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر الفقيه النجفي الشهير ط (٣) مائة كلمة جمع الجاحظ ط (٤) غرر الحكم ودرر الكلم جمع عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الأمدي التميمي جمعه من حكمه القصيرة يقارب نهج البلاغة ودعاه إلى جمعه ما تبجج به الجاحظ في جمعه المائة كلمة ط (٥) دستور معالم الحكم ط (٦) نثر اللآلئ جمع ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب مجمع البيان ط (٧) كتاب مطلوب كل طالب من كلام علي بن ابي طالب جمع ابي اسحق اللطفاط الأنصاري فيه مائة من الحكم المنسوبة اليه طبع في لبسك وبولاقي وترجم إلى الفارسية والالمانية (٨) قلائد الحكم وفرائد الكلم جمع القاضي ابي يوسف يعقوب بن سليمان الاسفرايني (٩) كتاب معميات علي عليه السلام (١٠) امثال الامام علي بن ابي طالب طبع الجوائب مرتب على حروف المعجم (١١) ما جمعه المفيد في كتاب الارشاد من كلامه (ع) (١٢) ما اشتمل عليه كتاب صفين لنصر بن مزاحم من خطبه وكتبه (١٣) ما اشتمل عليه كتاب جواهر المطالب من كلامه إلى غير ذلك .

الكلام على نهج البلاغة

نهج البلاغة كتاب جمعه الشريف الرضي محمد بن ابي احمد الحسين الهاشمي العلوي واختاره وانتخبه من كلام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وقال في خطبته رأيت كلامه (ع) يدور على اقطاب ثلاثة ، اولها : الخطب والاوامر ، ثانيها : الكتب والرسائل ، ثالثها : الحكم والمواعظ ، وقال في خطبته ايضاً وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في اثنا عشر من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة (هـ) .

عليها من غزو الاعراب وغيرهم اجتهد ملوك الشيعة وامراؤها في حفظها ورد عادية الغزاة عنها فبنوا عليها سوراً وجددوه كلما إقتضى الحال .

السور الأول

بناه عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي ملك العراق حين عمر الحضرة الشريفة بين سنة ٣٦٧ و ٣٧٢ كما مر .

السور الثاني

بناه الحسن بن سهلان وزير سلطان الدولة بن بويه الديلمي سنة ٤٠٠ كما ذكره ابن الأثير وغيره وذلك انه مرض فنذر ان عوفي ان يبني عليها سوراً فعوفي فامر ببنائه اما بان يكون الاول قد إستهدم فهدمه واعاد بناءه او بنى سوراً اوسع من الأول وهدم الاول .

السور الثالث

بناه بعض ملوك الهند كما عن بستان السياحة ويقال انه اوسع من السور الثاني ويقال ان نادر شاه حين مجيئه للنجف امر بتسويرها وكان مجيئه اليها سنة ١١٥٦ ولعله اصلح السور السابق .

السور الرابع

بناه نظام الدولة محمد حسين خان العلاف الأصفهاني وزير فتحعلي شاه القاجاري وهو اعلی الأسوار التي بنيت واحكمها وهو الموجود الآن وفي هذه السنين هدم كثير منه لعدم الحاجة اليه .

اول من امر بضرب السكة الإسلامية

ذكر الفاضل المتتبع الشيخ حيدر قليخان بن نور محمد خان الكابلي نزيل كرمانشاه في رسالته غاية التعديل في الاوزان والمكايل واخبرني به من لفظه بمنزله في كرمانشاه يوم السبت العشرين من المحرم سنة ١٣٥٣ في طريقنا إلى زيارة الرضا عليه السلام وهو يعرف اللغة الانكليزية جيداً قال رأيت في دائرة المعارف البريطانية في صفحة ٩٠٤ من الطبعة الثالثة والعشرين عند الكلام على المسكوكات العربية ما تعريبه ملخصاً : ان اول من امر بضرب السكة الإسلامية هو الخليفة علي بالبصرة سنة ٤٠ من الهجرة الموافقة لسنة ٦٦٠ مسيحية ثم أكمل الامر عبد الملك الخليفة سنة ٧٦ من الهجرة الموافقة لسنة ٦٩٥ مسيحية (هـ) ويأتي في سيرة الباقر عليه السلام خبر ضرب السكة في عهد عبد الملك بن مروان .

مؤلفات أمير المؤمنين عليه السلام

قد ذكرناها مفصلة في الجزء الأول في المقدمات عدی الأخيرين ونعيد ذكرها ها هنا إجمالاً لترتبط بسيرته عليه السلام .

- ١ - جمع القرآن وتأويله او جمعه على ترتيب النزول كما مر في المقدمات .
- ٢ - كتاب املی فيه ستين نوعاً من انواع علوم القرآن وذكر لكل نوع مثلاً يخصه وذكرنا في المقدمات سندنا اليه .
- ٣ - الجامعة (٤) الجفر (٥) صحيفة الفرائض (٦) كتاب في زكاة النعم (٧) كتاب في ابواب الفقه (٨) كتاب آخر في الفقه (٩) عهده للأشتر (١٠) وصيته لمحمد بن الحنفية (١١) كتاب عجائب احكامه

يرتاب في ذلك إلا أمثال من يريد التشكيك في الشمس الضاحية وقد تثبت جماعة من أهل هذا العصر بوجوه اقتبسوا أكثرها من أقوال بعض المستشرقين ممن يهتم التشكيك في كل أثر إسلامي .

« منها » إنه ليس فيه أسانيد . (والجواب) إن جامعه لما كان من العلماء الثقات الخيرين وجب قبول قوله في أنه أخذ ما جمعه من كتب العلماء المعتمدة ولم يكن قصده من جمعه أن تؤخذ منه الأحكام ومسائل الحلال والحرام ليذكر أسانيده وإنما قصد جمع مختارات كلام له حظه في الفصاحة والبلاغة والمضامين العالية لينتفع قراؤه بذلك . ولو علم الشريف الرضي أنه سيحيي زمان ينكر فيه بعض الناس أن نهج البلاغة من كلام علي ويدعي فيه الركة وهو لا يعرف جامعه فينسبه إلى غيره لأجتهد في ذكر أسانيده وذكر الكتب التي انتخبه منها كما أنه أشار إلى بعضها .

« ومنها » وجود كلمات فيه لم تتكلم بها العرب في الجاهلية ولا في الإسلام حتى ترجمت كتب المنطق والفلسفة ووضع علم الأصول وذلك كلفظة « الكيفية » وما اشتق منها بقوله في خطبة الأشباح « لتجري في كيفية صفاته » وقوله « فتكون في مهبط فكرها مكيفا » وبعد كون اللفظة عربية والاشتقاق منها عربي لا يضر عدم اطلاع هؤلاء على وجودها في كلام العرب في جاهلية أو إسلام ومتى احاطوا بكلام العرب أو بما نقل في كتب الأدب من كلام العرب وقد وجدت كلمة « القسطاس » وغيرها من الألفاظ الغير العربية في القرآن المجيد ولم يعترض منكر القرآن على القرآن بأن فيه كلمات غير عربية أو لم ترد في كلام العرب ومثل هذا الاعتراض إنما يقوله العاجز الذي لا يجد اعتراضاً ويريد أن يتشبث بالواهام . وكلفظ « الخاص والعام والمحكم والمتشابه والمجمل والمبين » التي هي من مصطلح علم الأصول الذي وضع في القرن الثاني وهي موجودة في الخطبة التي يذكر فيها ابتداء خلق السموات والأرض وآدم ومن البعيد أن يتفق لسان سرد أسماء متعددة موضوعة لمعان خاصة بها في علم خاص من غير أن يكون له اطلاع على ذلك العلم ومعرفة بمواضع أهله . وهذا الاعتراض كسابقه في أنه اعتراض من يريد أن يعترض ولا يجد باباً للاعتراض فيتشبث بما ليس فيه تشبهاً فهذه الألفاظ عربية صحيحة ورد بعضها (وهو المحكم والمتشابه) في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة آل عمران « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات » ، والعام والخاص والمجمل والمبين من الألفاظ الشائعة في كلام العرب الكثيرة الاستعمال وقد وجد (العموم والخصوص والاجمال والتبيين) في القرآن الكريم فإذا أراد علي أن يبين هذه المعاني الموجودة في القرآن عند كلامه على القرآن فبأي لفظ يريد أن يعبر هل كان عليه أن يجتنب لفظ العموم والخصوص والاجمال والتبيين لأنها ستوجد في مصطلح الأصوليين ما هذا إلا تحكم ، ولعل الأصوليين إنما أخذوها من كلام علي وكلام غيره من العلماء السابقين عليهم . وكلفظ (أزل وأزلية) بمعنى القدم فقد تكررت هذه الكلمة في مواضع من نهج البلاغة وقد صرح أئمة اللغة أن قولهم أزلي وأزلية مصنوع وليس من كلام العرب وتكلفوا لتخريجه وهذا أيضاً كسابقيه فقد نص الفيروز بادي في قاموسه وهو ما لا ينكر تبخره في اللغة وسعة اطلاعه على أن الأزل عربي فقال ما لفظه : الأزل بالتحريك القدم وهو أزلي أو أصله يزلي منسوب إلى لم يزل ثم أبدلت الياء الفا للخفة كما قالوا في الرمح المنسوب إلى (ذي يزن - أزني) وفي الصحاح الأزل بالتحريك القدم

ويمكن تقسيم محتويات هذا الكتاب إلى أقسام « ١ » الكلام في التوحيد والعدل وصفات الباري تعالى وتنزيهه عن شبه الخلق « ٢ » الخطب السياسية وخطب الحروب والتظلم « ٣ » الخطب الدينية في الوعظ والترهيب والترغيب وذم الدنيا والأخلاقيات والوصايا ومدح العلم « ٤ » الوصايا « ٥ » الادعية « ٦ » الملاحم « ٧ » الصفات - كوصف الطاووس والخفاش والتملة والجرادة ووصف الجنة وغيره - « ٨ » الكتب والرسائل « ٩ » الحكم القصيرة والأمثال .

وهذا الكتاب قد حوى من نفائس الكلام ما يستحق به أن يسمى نهج البلاغة واشتهر في جميع الأقطار والأمصار والأعصار إشتهار الشمس في رابعة النهار . وشرح نيلاً وثلاثين شرحاً من أعظم العلماء ، وأول من شرحه علي بن الناصر المعاصر للشريف الرضي جامع النهج وآخر من شرحه الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية من أهل هذا العصر وهذا الكتاب الذي هو من مفاخر العرب والإسلام مجموع من أماكن متباعدة من كتب العلماء كغيره من الكتب التي جمعت من كلام الفصحاء من الشعراء والخطباء وغيرهم كديوان الحماسة الذي جمعه أبو تمام من مختارات الأشعار وكتاب المفضليات للضبي وحماسة البحتري التي جمعها على نحو حماسة أبي تمام وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وغير ذلك من الكتب التي لا تحصى المجموعة من كلام البلغاء نثراً ونظماً ولم نجد أحداً قدح فيها أو في نسبتها إلى أصحابها إلا شاذاً قد يخطئون فيه المؤلف في نسبته شعراً أو كلاماً لرجل فيقولون قد روى فلان أنه لغيره . ولكن نهج البلاغة تناوله جماعة بالإنكار ، فقال بعضهم أنه كله من كلام جامعه لا من كلام من نسب إليه ، وبعضهم أخطأ في اسم جامعه فنسبه إلى الشريف المرتضى أخي الشريف الرضي وادعى أنه من وضعه لا من كلام علي . وبعضهم تنازل عن هذه الدعوى إلى ما هو أخف منها فقال : أنه قد أدخل فيه ما ليس من كلام علي (ع) . وبعضهم كالذهبي في ميزانه تجاوز الحد فادعى أن كلامه ركيك وأنه ليس من نفس القرشيين .

وإذا تأملنا بعين البصيرة والانصاف وجدنا أن الباعث هؤلاء على إنكار نهج البلاغة كله أو بعضه إنما هو إشتماله على ما يعدونه قدحاً في الصحابة المقدسين عن كل قدح كالذي اشتملت عليه الخطبة الشقشقية وغيرها ، وإشتماله على ما يظهر منه التألم من تقدمه في الخلافة وإظهار أنه أحق بها منهم ، هذا هو الباعث لهم على الإنكار لا أقل ولا أكثر . وقد أوضح عن هذا المعنى أمير البيان الأمير شكيب أرسلان في كلام له في مجمع من أفاضل دمشق المشهورين حين زارها بعد رجوعه من أوروبا بعد الحرب العامة الثانية فجري ذكر نهج البلاغة فقال أحدهم أنه موضوع على لسان علي ووافقه الباقون والأمير شكيب ساكت فسألوه عن رأيه في ذلك فقال إذا كان موضوعاً فمن هو واضعه هل هو الشريف الرضي ؟ قالوا نعم قال إن الشريف الرضي لو قسم أربعين رجلاً ما استطاع أن يأتي بخطبة واحدة قصيرة من خطب نهج البلاغة أو جملة من جملة ، نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دون شك أو ريب ولكن الذي أوجب الشك فيه إشتماله على القدح في الصحابة الذين هم مقدسون في انظار الناس « اهـ » .

ولما كان نهج البلاغة له منه عليه شواهد وهو كسائر كلام علي كما قيل عنه أنه بعد كلام النبي ﷺ فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق لا

« ومنها » وجود كلمات مولدة مثل « تلاشت » في قوله « وما تلاشت عنه بروق الغمام » وكلمة تلاشى مولدة لم ترد في كلام صحيح للمتقدمين . وكون كلمة تلاشى مولدة عن لا شيء لا يمنع من استعمالها في كلام المتقدمين من فصحاء العرب وعدم العثور عليها في كلامهم لا يوجب انتفاءها فعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود .

« ومنها » وجود الغيرية والابغاض وهما بكلام المناطقة والمتكلمين اشبه . فاما الغيرية فهي نسبة الى غير والنسب قياسية واما الابغاض فهي جمع بعض بنص الجوهرى والفيروزى وادخل الالف واللام عليها لا مانع منه حتى لو سلمنا عدم جواز دخولها على مفردا كما يقوله بعضهم مع انه غير مسلم فدخلوها على الجمع لا مانع منه لانه نكرة ووجودها في كلام المناطقة والمتكلمين لا يمنع من وجودها في الكلام العربي الفصيح ولعل المناطقة والمتكلمين انما اخذوها من كلام العرب الفصيح .

« ومنها » وجود مبالغة في الوصف كقوله في وصف النملة لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر ، وفي وصف الطاووس : فكيف تصل الى هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول او تنتظم وصفه اقوال الوصفين واقل اجزائه قد اعجز الالهام ان تدركه والالسنه ان تصفه ، وهذا بأسلوب اهل الخيال من الشعراء والكتاب اشبه منه بأسلوب العلماء اهل الورع في تقرير الادلة على قدرة الخالق وابداع صنعته . والمبالغة قد جاءت في القرآن الكريم في قوله تعالى « أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور » « سورة النور آية ٣٩ » وقوله تعالى « ألم تر ان الله يزجي سحابا - الى قوله - وينزل من السماء من جبال فيها من برد - الى قوله - يكاد سنا برقه يذهب بالابصار » « سورة النور آية ٤٣ » وقوله تعالى « أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت يكاد البرق يخطف ابصارهم » « سورة البقرة آية ٣٣ » والمبالغة المعتدلة هي من اقسام البلاغة فلا مانع من وجودها في اقوال العلماء اهل الورع في تقرير الادلة على اي شيء كان .

« ومنها » ان فيه ما ينافي زهده في الدنيا كتلهفه على الخلافة مما تضمنته الخطبة « الشقشقية » « والجواب » ان ذلك لا ينافي الزهد بوجه من الوجوه واذا كان يرى ان الخلافة حق له وفرض ديني واجب عليه فلا جرم ان يتألم ويتلهف من منعه اياه .

« ومنها » بعض الجمل المشتملة على اللعن او الذم كقوله لابن عباس « لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه » وقوله للاشعث بن قيس « عليك لعنة اللاعنين حائك ابن حائك ومنافق ابن كافر وكقوله للمغيرة بن الأحنس « يا ابن اللعين الابتر » وقوله من كتاب الى عمرو بن العاص فطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام » وكقوله من كتاب الى عثمان بن حنيف « وسأجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس » . والجواب ان تعبيره عن طلحة بذلك يراد به الشدة ولم يكن هذا التعبير يعد فحشا في ذلك العصر على انه اذا ذم من نكث عهده وخرج لحربه ولو استطاع قتله لقتله لم يكن في ذلك استغراب . واما الأشعث فقد كان منافقا وعدوا لأمر المؤمنين وكان يفسد عليه اموره فلا غرو ان قال له ذلك . وكذلك المغيرة بن الأحنس واجهه بكلام ولا يواجه به مثله من قوله انا اكفيك . وكتابه الى عمرو بن العاص هو دون ما يستحق وكذلك كتابه الى عثمان بن حنيف هو دون ما يستحقه من قيل فيه ذلك .

يقال أزلّي وذكر بعض اهل العلم ان اصل هذه الكلمة قولهم للقديم لم يزل ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا باختصار فقالوا يزلي ثم ابدلت الياء الفا لأنها اخف فقالوا أزلّي كما يقال في الرمح المنسوب إلى (دي يزن - أزي) ونصل إثري - أي منسوب إلى يثرب وكيف كان فقد اعترف صاحب القاموس بوجود (أزل وأزلي) في كلام العرب اما انه مأخوذ ومولد من (لم يزل) كما حكى عن بعض اهل العلم او مرتجل فأمر لا يقدح في وجوده في كلام العرب ولا يوجب الشك في نهج البلاغة اذا وجد فيه إلا من يريد ان يتشبث بما لا تثبت فيه .

وكقوله في خطبة خلق السماء والارض (لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة) فإن هذا التعبير لم تعرفه العرب قبل ان يوضع علم الكلام في العصر العباسي . وهذا ايضا كالامور السابقة فإن العبارات لا حصر فيها على احد واذا وافقت كلمة من كلمات نهج البلاغة تعبير اهل الكلام فليس لأحد ان يقدح في صحة نسبة نهج البلاغة إلى علي بكونها موافقة لاصطلاح علماء الكلام إلا ان يريد ان يتعنن ويتعسف ولعل اهل علم الكلام اخذوا هذه العبارة من كلام علي فبعد ان تكون الفاظها عربية فصيحة شائعة في استعمال العرب فلا حرج على احد في استعمالها ولا إستبعاد في وجودها في نهج البلاغة ومن اين لنا ان نقول ان هذا التعبير لم تعرفه العرب وهو عربي فصيح ومفرداته شائعة في كلام العرب كثيرة الدوران على ألسنتهم .

(ومنها) وجود كلمات مخالفة لقواعد اللغة والفصيح المشهور منها مثل كلمة (معلول) في قوله « وكل خوف محقق الا خوف الله فإنه معلول » وقوله « وكل قائم في سواه معلول » ولم ترد هذه الكلمة في كلام صحيح اذ يقال « عل يعمل بالبناء للفاعل فهو عليل واعله الله فهو معل » . ولكن صاحب الصحاح نص على صحة استعمال « عل بالبناء للمفعول فهو معلول » فقال « وعمل الشيء فهو معلول » اما صاحب القاموس فإنه قال « عل يعمل واعتل واعله الله تعالى فهو معل وعليل » ولا تقل « معلول » والمتكلمون يقولونها ولست منه على ثلج . وفي تاج العروس استعمال ابو اسحق لفظ المعلول في العروض وقال في شرح قوله ولست منه على ثلج لأن المعروف انما هو اعله الله فهو معل إلا ان يكون على ما ذهب اليه سيبويه من قولهم مجنون ومسلول . فقد ظهر ان لفظ معلول عربي نص عليه صاحب الصحاح وكفى به اماما في علم اللغة وكون الفيروزبادي ليس منه على ثقة لا يوجب عدم صحته مع كون صاحب الصحاح منه على ثقة والقياس يقتضيه باقتضائه جواز ان يقال عل بالبناء للمفعول كحم وجن وكفى دليلاً وجوده في كلام علي فبدلاً ان يستدل بهذه اللفظة على عدم صحة نهج البلاغة لورودها فيه يجب ان يستدل على صحتها بوجودها في نهج البلاغة .

« ومنها » استعمال التقى به والعرب تقول التقى الرجلان . واذا كانت العرب تقول التقى الرجلان فاماذا يقول الرجل اذا اراد ان يخبر انه التقى مع رجل آخر هل له عبارة الا ان يقول التقى به والتضمنين في كلام العرب شائع فلا مانع من ان يضمن التقى معنى اجتمع فيقال التقى به كما يقال اجتمع به وعدم نص أهل اللغة على ذلك لا يجعله غير صحيح فكم فات اهل اللغة من الاستعمالات الصحيحة العربية ونرى العرب يقولون علمته وعلمت به فيعدون علم بالباء مع انه متعدد بنفسه .

(ومنها) اخباره عن كثير من امور الغيب . ولكنه «ع» يقول :
ليس هو بعلم بغييب وانما هو تعلم من ذي علم .

(ومنها) ان فيه ما يصادم احكام الشريعة كقوله عن النساء (لا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر) فان النهي عن اطاعتهم في المعروف لا يلائم احكام الشريعة (والجواب) ان المراد بذلك ليس النهي عن فعل المعروف الذي تأمر به النساء بل النهي عن اظهار ان فعله بسبب اطاعتهم حتى لا يطمعن في المنكر ويظهر منهن الغضب عند عدم اطاعتهم فيه فيقع الرجال في المشقة فاذا أيسن من اطاعتهم استراح الرجال من مشقة مخالفتهم . وضعف آرائهم ظاهر لا يحتاج الى البرهان . وكقوله عن الباري تعالى (يقول لما اراد كونه كون فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاء ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديماً لكان الهاً ثانياً) وهذا من ادلة المعتزلة على مذهبهم في الصفات (والجواب) ان الكلام في الصفات وانها قديمة مغايرة للذات او غير مغايرة هو من مسائل الكلام الدقيقة المعضلة التي وقع فيها الخلاف بين الامامية والمعتزلة من جانب والاشاعرة من جانب فاذا وافق كلام امير المؤمنين احد المذهبين ليس لنا ان نجزم بانه ليس كلامه لاجل تلك الموافقة لان المسألة من المسائل النظرية الدقيقة لا من المسائل البديهية . ودعوى قوم ان الحق معهم فيها لا تجعلها كذلك واقعا .

(ومنها) ان فيه كثيراً من امتداح نفسه كقوله (شَلوني قبل ان تفقدوني) وامثال ذلك (والجواب) ان مدح النفس قد وقع من الرسول ﷺ فقال (أنا افصح من نطق بالضاد ، وأنا سيد ولد آدم) وامتداح النفس لغرض صحيح ليس فيه ما يعاب . مع انه مروي في أسد الغابة .

(ومنها) ان فيه كثيراً من كلام النبي ﷺ ولسنا ندرى اي مانع من موافقة بعض كلامه لكلام النبي ﷺ من باب توارد الخواطر خصوصاً في المعاني المطروقة . وقد وقع توارد الخاطر كثيراً بين الخطباء والشعراء وهو قد ربي في حجر النبي ﷺ وطبع بطابعه فلا غرو ان اتى على بعض آرائه ومعتقداته في الحياة .

(ومنها) ان في كلامه كثيراً من كلام عمر بن الخطاب . وهذا كسابقه . مع ان المظنون - ان لم يكن المتيقن - انه نسب الى عمر كثير مما اثر عن علي .

(ومنها) ان في كلامه كلاماً مروباً لابن المقفع في رسائل البلغاء . وموافقة كلام ابن المقفع لكلامه لترشدنا الى ان ابن المقفع اخذ من كلام علي ولا توجب الشك في نسبة الكلام الى علي .

(ومنها) اختلاف بعض النسخ بالزيادة والنقصان وان النهج الذي بين ايدينا لم يصل اليه كما جمعه جامعه بل تضخم بالزيادات على توالي الايام بعد وفاة الرضي والمرتضى بل بعد وفاة شارحه بن أبي الحديد ٦٥٤ اذ ان في النسخة التي علق عليها الشيخ محمد عبده المطبوعة في بيروت نحو خمسين صفحة في الجزء الاول من ص ٣٧٧ - ٤٣٣ لم يروها ابن أبي الحديد فيها شرحه ونحن راجعنا النسخة المطبوعة في بيروت التي علق عليها الشيخ محمد عبده فوجدنا آخر الجزء الاول منه ص ٢٥٨ وآخر الجزء الثاني ص ١٥٠ فاين هي الخمسون صفحة التي علق عليها الشيخ محمد عبده ولم يروها ابن أبي الحديد وهي تبلغ نحو خمس الجزء الاول فلا شك انه وقع

اشتباه من هذا الناقد بنى عليه نقده فهو خطأ مبني على خطأ ونسخ نهج البلاغة المخطوطة والمطبوعة في ايران ودمشق وغيرها وشروحه المطبوعة والمخطوطة كلها متحدة ليس بينها تفاوت وقد مضى على جمعه مئات السنين وانتشرت نسخه في الاقطار وكتب بالخطوط الفاخرة ورواه العلماء عن شيوخهم بالاسانيد العديدة شأن كثير من الكتب المؤلفة ولم نجد احداً ادعى وقوع زيادة او نقصان في نسخة وذلك مما تقضي العادة بعثور العلماء على تلك الزيادة وتنبههم عليها لو كانت وهل من الممكن ان يطلع الشيخ محمد عبده على نسخة من نهج البلاغة فيها زيادة ٥٦ صفحة عما في ايدي الناس ولا يطلع عليها احد من العلماء في اكثر من الف سنة واين عثر الشيخ محمد عبده على هذه النسخة ولو كان عثر على نسخة مخطوطة نادرة لقابلها اقله بنسخة من النسخ المطبوعة ولعثر على تلك الزيادة فيها ونبه عليها فان ذلك من اهم ما ينبه عليه كلا فالشيخ محمد عبده لم يأخذ الا نسخة من النسخ المطبوعة وعلق عليها وطبعها ولكن هذا الناقد تسرع بما قال فاخطأ واحوجنا الى تصحيح خطئه بما كنا في غنى عنه .

وهناك اشياء اخرى تشبث بها المشككون في نهج البلاغة من اهل هذا العصر لا تستحق الذكر ولا تستحق الجواب ولكننا نذكرها لدفع الوهم .

مثل ان اكثر الاحاديث النبوية رويت بالمعنى فكيف بكلام الامام . فكون اكثر الاحاديث النبوية رويت بالمعنى لم يقل به احد واذا جاز رواية الحديث بالمعنى لانه ليس المقصود فصاحته وبلاغته بل ما تضمنه من حكم شرعي او غيره فلا يجوز رواية الخطب والكتب وسائر الكلام الذي يراد منه زيادة على معانيه فصاحته وبلاغته . واذا شكك هذا الرجل في كلام النهج لاحتمال ان يكون روي بالمعنى فليشكك في خطب النبي ﷺ وفي كل خطبة وكلام نسب الى الفصحاء من العرب لاحتمال ان يكون روي بالمعنى وهذا ما لا يلتزمه ذو معرفة .

ومثل ان النزعات المذهبية والاعراض السياسية لا تتخرج من الوضع والدس . فالنزعات المذهبية والاعراض السياسية لا تجوز الوضع والدس فما رواه ثقات العلماء لا يسوغ لاحد ان يشكك فيه لموافقة لغرض سياسي او نزعة مذهبية فان ذلك لا يكون الا من غير الثقات .

ومثل ان جامع الكتاب نفسه يقول في المقدمة ما يشعر بعدم القطع بصحة ما جمعه قال (وربما جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان روايات كلامه تختلف اختلافاً شديداً) وهذا الكلام ليس معناه تشكيك جامعه فيها جمعه بل انه يقول ان روايات كلامه في المعنى الواحد تختلف اختلافاً شديداً فيروي فيه بعض كلاماً لم يروه الآخر وهذا لا يمنع ان يكون كلا الكلامين صحيحاً قد قاله الامام مراراً فاختلقت بعض عباراته وتكررت معانيه بل ذلك دليل على شدة ورع جامعه بابدائه العذر في جمع كلام مكرر المعنى مختلف العبارة ونحن نرى مثل ذلك موجوداً في كلام النبي ﷺ وفي كلام سائر البلغاء فاذا اختلفت الرواية فيه لا يوجب ذلك الشك في صحته وقد وقع الاختلاف في الرواية في بعض الاحاديث الصحيحة النبوية .

وانه ليس فيه كلام الا بعد قتل عثمان . وهذا غير صحيح اذ فيه من الكلام الكثير الذي قاله قبل مقتل عثمان وكثير من الكلام الذي لا يعلم تاريخه .

فالامامية لا فرق عندهم بين امامهم الذي يعيش في عصرهم وغيره في ان كلام الجميع وفعلهم وتقريرهم حجة وان كان علي افضلهم . والزيدية وان قال البترية منهم بامامة الشيخين الا ان الباقيين والبترية بعد الشيخين يشترطون في الامام ان يكون من ولد علي وفاطمة ولا فرق بينهم من هذه الجهة وبين الامامية . فقد تعاطى الاستاذ ماسينيون في ذلك ما ليس من صنعته وما لم تصل اليه معلوماته .

وتساءل الاستاذ ماسينيون فيما حكاه عنه هذا البعض عن الشيء الذي كان يقود الشريف الرضي في اختياره لنصوص النهج اهو الذوق الادبي ام النزعة الامامية وزعم ان النزعة الامامية كان لها اثرها في اختيار قطع النهج بدليل وجود خطب اخرى تنسب لعلي كانت معروفة قبل عصر الرضي ولم تدخل في الكتاب لمخالفتها لعقيدة الامامية بل ربما دخل في النهج كلام ليس لعلي بتأثير هذه النزعة وتصرف ببعض الخطب وحذف وقصر فيها وضمنت بعض الحشو . ولكن كل هذا لم يمنعه من الاعتراف بان كلام علي ظل في الكتاب محترماً لم يمس . وهذا ايضا غير صواب فالذي كان يقود الشريف في اختياره لنصوص النهج هو الذوق الادبي والبلاغة والفصاحة لا النزعة الامامية كما توهم واستدلالة بوجود خطب تنسب لعلي قبل عصر الرضي لم تدخل في الكتاب لمخالفتها للعقيدة الامامية غير صحيح (اولا) لجواز ان يكون الرضي لم يطلع عليها فلا يطلع على جميع الامور الا علام الغيوب (ثانيا) لعل تلك الخطب التي لم يذكرها مما لم يقع عليه اختياره فانه لا يذكر كلما وجده من كلام أمير المؤمنين (ع) بل ينتخبه انتخبا (واما قوله) بل ربما دخل في النهج الخ فلعله يشير به الى ما اشتملت عليه الخطبة الشقشقية وغيره مما اجبنا عنه (واما) الحذف من الخطب فقد بين الرضي انه لا ينقل جميع كلامه بل ينتخبه انتخبا ومن كان دأبه كذلك لا بد له من التصرف بحذف البعض . واما الحشو الذي يزعمه فكان عليه ان يبينه فانا لا نرى في نهج البلاغة شيئا من هذا الحشو المزعوم .

الخطبة الشقشقية

سميت بذلك لان عليا (ع) لما وصل الى آخر الموجود منها قام اليه رجل من اهل السواد فنأوله كتابا فاقبل ينظر فيه فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث افضيت فقال «هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت .»

فهذه الخطبة بسبب اشتغالها على تظلم علي «ع» بمن قبله في امر الخلافة وعلى انه كان احق بالخلافة منهم انكرها جماعة من الناس وزعموا انها من كلام الرضي . دسها في نهج البلاغة ونحلها عليا «ع» وليس لهم مستند في ذلك الا اشتغالها على ما ذكرناه فهو يقول فيها «اما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها - اي الخلافة - محل القطب من الرحي فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه فأريت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الخلق شجى ارى تراثي نهباً حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى ابن الخطاب بعده ثم تمثل بقول الاعشى :

شтан ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

فيا عجباً بينا هو يستقيها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما

واستعمال لفظة لأن وهي لم ترد في القرآن ولا في كلام فصيح . فالقرآن لم يجمع جميع كلمات العرب فهل فيه الخوذان والنفل والجنوب والشمال والقرنفل وحيثئذ وساعتئذ وحتم وحتى متى ونعم واجل وغيرها حتى من الكلمات الكثيرة الدوران ومن اين لنا ان نجزم بان لفظة لأن لم ترد في كلام فصيح ومن الذي احاط علماً بجميع الكلام الفصيح . على انها وردت في حديث نبوي رواه الطبراني والحاكم وصححه السيوطي (احب العرب لثلاث لاني عربي الخ) ووردت في قول الشاعر الذي استشهد النحويون بشعره مع قلب الهمزة هاء :

لهنك سمح ذا يسار ومعدما كما قد الفت الحلم مرض ومغضبا

وكثرة ما فيه من التزييق والصنعة . وهذا ان لم يدل على الصحة لم يدل على البطلان فهو كاشف عن مزيد القدرة على صوغ الكلام .

واشتماله على التقسيم العددي مثل الايمان على اربع دعائم . فمن الغريب ان يعد ذلك من موجبات الشك فيه فالتقسيم العددي يعرفه ويحتاجه كل خطيب وبلغ وقد وجد في الحديث النبوي نظير ذلك (بني الاسلام على خمس دعائم) كما في الجامع الصغير للسيوطي وشرحه للعزيمي .

وكدقة ما فيه من الوصف واحاطته بصفات الموصوف كما في خطبة الخفاف والطاوس مع انها شائعان في كلام العرب في الجاهلية والاسلام وموجودان في وصف ام معبد الخزاعية النبي ﷺ فوجودهما في النهج اقوى دليل على بلاغته فهو اولي بان يجعل دليلاً على الصحة من ان يجعل دليلاً على عدمها :

اذا محاسني اللاتي ادل بها عدت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر

وكاشتماله على مباحث تتعلق بعلم الطبيعة . ولم يبينوا ما هي هذه المباحث ، ولما يفترض جهل علي بها .

ومن الغريب ما حكاه بعض اهل العصر - ممن يروق لهم الاستشهاد بكلام الغربيين صحيحه وسقيمه - عن الاستاذ المستشرق المسيو ماسينيون الفرنسي انه مع اعتقاده بان نهج البلاغة من كلام علي وانه لا يمكن ان يكون من وضع الشريف الرضي لاسباب ذكرها . فهو يعتقد ان الكتب التي اخذ عنها الشريف الرضي هي كتب الزيدية لا الامامية لاسباب اهمها ان الامامية لا يعترفون بخلافة الشيخين بعكس الزيدية الذين يقولون بصحة خلافتهم وان كان علي احق منها بتولي امور المسلمين فالزيدية اذن واسطة تفاهم وتوفيق بين السنيين والشيعة لذلك كانوا يعتنون بجمع كلام علي ونشره بين الناس وكان غرضهم من هذا الجمع ليس كغرض المؤرخين بل ان عليا كان بنظرهم مثلاً اعلى يجب ان يحتذى وصاحب اخلاق سامية يجب ان تخلد وطريقة في الحكم والادارة وحل المشاكل يجب ان تعرف وما كان مثل هذه الحاجة يعرض للشيعة لان كتاب هؤلاء هو امامهم الذي يعيش في عصرهم لذلك لما اضطر الشيعة الى جمع كلام علي نقلوا عن كتب الزيدية «اه» وهو اعتقاد فاسد فان عليا اذا كان بنظر الزيدية مثلاً اعلى يجب ان يقتدى به وصاحب اخلاق سامية يجب ان تخلد وطريقة في الحكم والادارة يجب ان تعرف فهو عند الشيعة الامامية لا ينقص عن ذلك بل يزيد وان الشيعة الامامية تعتقد ان قوله وفعله وتقريره حجة . وتعليه ذلك بان كتاب الامامية هو امامهم الذي يعيش في عصرهم قد اخطأ فيه

المذهبية هو الذي دعا الى انكارها بل الى انكار نهج البلاغة كله من اجلها ، وقد ظهر مما ذكرنا أن هذا الانكار بغير محله وان نهج البلاغة له منه عليه شواهد ، وان الشريف الرضي مهما بلغت بلاغته وفصاحته ليس له قدرة على ان يأتي بخطبة واحدة من خطب نهج البلاغة وكتاب رسائله موجود وجملة منه منقولة في كتب الادب وهي كما قال ابن الخشاب (ليست من كلام نهج البلاغة في خل ولا خر) وهي لا تتناسب معه في شيء . يعرف ذلك كل ناظر فيه وفيها .

شرح نهج البلاغة

شرحه أعظم العلماء والأدباء من عصر جامعه إلى اليوم شروحاً كثيرة ، قال العالم الكبير الشهير الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية في مقدمة شرحه على النهج وقد عني جماعة من أجلة العلماء بشرحه وأطال كل منهم في بيان ما انطوى عليه من الاسرار « اهـ » . وذكر الفاضل المتبع المعاصر الميرزا حسين بن محمد تقي النوري في خاتمة مستدركات الوسائل منها ٣١ شرحاً ونحن قد وقفنا من اسماء شروحه على ٣٧ شرحاً فنذكر أولاً ما ذكره هو ثم ما عثرنا عليه زيادة على ما ذكره .

١ - شرح أبي الحسن البيهقي (علي بن زيد الشهير بفريد خراسان) وهو أول من شرحه بعد علي بن الناصر الآتي (٢) شرح الامام فخر الدين الزاري (صاحب التفسير) الا انه لم يتم صرح بذلك الوزير جمال الدين القفطي في تاريخ الحكماء (٣) منهاج البراعة للقطب الراوندي (سعيد بن هبة الله بن الحسن الفقيه) في مجلدين (٤) شرح القاضي عبد الجبار المردد بين ثلاثة لا يعلم أيهم هو الا انه قريب العصر من الشيخ الطوسي (٥) شرح الامام افضل الدين الحسن بن علي بن احمد المهابدي شيخ منتج الدين صاحب الفهرست (٦) المعراج لرجل مجهول اشار اليه الكيدري في كلامه الآتي (٧) شرح لأبي الحسين محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي (الكندري أو الكيدري) (٨) فرغ منه سنة ٥٧٦ وقال في أوله انه استمد من كتابي المنهاج والمعراج المقدم ذكرهما فالمنهاج للراوندي والمعراج لا يعرف مؤلفه . قال الفاضل النوري المقدم ذكره وصاحب كشف الحجب فيما حكى عنه ان اسم هذا الشرح الاصباح ولكن الموجود في رجال بحر العلوم ان قطب الدين الكيدري له الاصباح في الفقه وشرح نهج البلاغة وفي الذريعة ان شرحه على النهج اسمه حدائق الحقائق ولكنه في مقام آخر نسب حدائق الحقائق للسيد علاء الدين محمد بن أبي تراب الاصفهاني من سادات كلستانه وان له بهجة الحدائق مختصر من هذا الشرح وحينئذ فيكون تسمية شرحه بالاصباح من سهو القلم . قال الفاضل النوري : وهذه الشروح كلها قبل شرح ابن أبي الحديد بزمان طويل ومع ذلك يقول انه لم يشرح هذا الكتاب قبلي فيما اعلم الا القطب الراوندي (اقول) واسبق من الجميع شرح علي بن الناصر المعاصر للشريف الرضي كما يأتي (٨) شرح عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي (طبع مرتين في ايران ومرة في مصر (٩) مختصر شرح ابن أبي الحديد للمولى سلطان محمود بن غلامعلي الطبسي ثم المشهدي القاضي في المشهد الرضوي (١٠) شرح الشيخ كمال الدين ميثم البحراني الكبير يقارب شرح ابن أبي الحديد مطبوع بأيران (١١) شرحه المتوسط (١٢) شرحه الصغير (١٣) شرح كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم العتائقي الحلي من علماء المائة الثامنة في اربع مجلدات اختاره من شرح ابن ميثم الكبير وشرح الكندري والقاضي عبد الجبار وابن أبي

تشطرا ضرعيها فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت أقرون الى هذه النظائر فصغى رجل منهم لضغينه ومال الآخر لصهره (١) الى ان قام ثالث القوم نافجا حضيئه بين ثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع الى ان انتكث فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومَرقت اخرى وقسط آخرون (٢) كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حلّيت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها » .

والتأمل في هذه الخطبة يعلم انها من كلام علي « ع » وانه لا فرق بينها وبين سائر كلامه وخطبه في اسلوبها وبلاغتها وانها لا تفتقر عن سائر كلامه بشيء وان الذي دعاهم الى ان يقولوا انها منقولة انها لا تتوافق مع بعض ميولهم المذهبية ولكن هذا لا يوجب الشك فيها بعد ان رواها الثقات عن علي « ع » وكانت في بلاغتها وفصاحتها لا تفتقر عن شيء من كلامه والميول المذهبية لا تصلح سنداً لانكار شيء علم ثبوته فما فيها ذكر الجاحظ نظيره في البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٨ من ضمن خطبة لعلي يقول فيها : (سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويحه لو قص جناحه وقطع رأسه لكان خيراً له) . قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : حدثني شيعي أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطي سنة ٦٠٣ قال قرأت على الشيخ أبي محمد عبد الله بن احمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة وقلت له أتقول انها منقولة فقال لا والله واني لأعلم انها كلامه كما اعلم انك مصدق ، فقلت له ان كثيراً من الناس يقولون انها من كلام الرضي فقال ما للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاسلوب قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنشور وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خر ، ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنعت قبل ان يخلق الرضي بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط اعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء واهل الادب قبل ان يخلق النقيب ابو احمد والد الرضي . قال ابن أبي الحديد : وقد وجدت انا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي امام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل ان يخلق الرضي بمدة طويلة ، ووجدت ايضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبه احد متكلمي الإمامية وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الانصاف وكان ابو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي ومات في ذلك العصر قبل ان يكون الرضي موجوداً (اهـ) .

والخلاصة ان اشتغال هذه الخطبة على ما لا يتلاءم مع بعض الميول

(١) قال ابن أبي الحديد : فصغى رجل منهم لضغينه يعني طلحة لانه تيمي وقد كان حصل في نفوس بني هاشم على بني تيم حقد شديد لاجل الخلافة وكذلك صار في نفوس بني تيم على بني هاشم . واما قوله ومال الآخر لصهره فانه يعني عبد الرحمن بن عوف مال الى عثمان لان ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت تحت ابن عبد الرحمن وهي اخت عثمان من امه .
(٢) نكثت طائفة يريد بهم اصحاب الجمل ومَرقت اخرى يريد بهم معاوية واصحابه وقسط آخرون يريد بهم الخوارج .
(٣) الكندري بالنون نسبة إلى كندر كقنفذ حقق بحر العلوم في رجاله انه اسم لثلاث قرى والمعروف الكيدري بالثناة التحتية ولكن لا يوجد قرية تسمى كيدر بالذال المهملة انما يوجد كيدر بالذال المعجمة .

عهده للاشترا حين ولاه مصر

قال الشريف الرضي: وهو اطول عهد كتبه واجمه للمحاسن «اه» وقد احتوى على جميع ما يحتاج اليه الوالي بل كل احد من الأمور الاجتماعية وسياسة الرعية فلذلك اوردناه بطوله نقلاً من نهج البلاغة فانه كنز ثمين ومر بعض الكلام عليه عند ذكر توليته الاشترا مصر وأوله:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الاشترا في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها

ما وصاه به في ذات نفسه من التقوى

امره بتقوى الله وايتار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا من جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات وينزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله .

ترغيبه في حسن الذكر

ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقوله فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيها احبت أو كرهت .

امره بالرحمة والمحبة للرعية واللطف بهم والعفو عنهم

وأشعر قلبك الرحمة للرعية ؛ والمحبة لهم ، واللطف بهم ، ولا تكونن عليهم سبباً ضارياً تغتتم أكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق^(١) يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤق على أيديهم في العمد والخطأ . فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى ان يعطيك الله من عفوه وصفحه ، فانك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من وراك ، وقد استكفأك امرهم . وابتلاك بهم فلا تنصب نفسك لحرب له ، فانه لا يدمي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ، ولا تبجحن بعقوبة ، ولا تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مندوحة ، ولا تقولن اني مؤمر آمر فأطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين ، وتقرب من الغير .

نبيه عن الكبر

واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك أهبة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غريك ويغيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال .

امره بالانصاف ونبيه عن الظلم

انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك

الحديد (١٤) منهج الفصاحة في شرح نهج البلاغة لجلال الدين الحسين بن شرف الدين عبد الحق الاردبيلي المعروف بالالاهي المتوفي سنة ٩٠٥ ألفه للشاه اسماعيل الصفوي بالفارسية (منه نسخة في خزانة اسعد افندي بالآستانة) (١٥) تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين لفتح الله بن شكر الله القاشاني فارسي (١٦) شرح علي بن الحسن الزوارثي المفسر المعروف استاذ فتح الله المذكور فارسي هو احسن الشروح الفارسية (١٧) شرح الشيخ حسين بن شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الجنيد العاملي الكركي المتوفي سنة ١٠٧٧ عد في الأمل من كتبه شرح نهج البلاغة كبير (١٨) اعلام نهج البلاغة للسيد علي بن الناصر (وهو معاصر للسيد الرضي جامع النهج فاذا شرحه اقدم الشروح) وعن كشف الحجب : وأوثقها وأتقنها وأخصرها (١٩) انوار الفصاحة (واسرار البراعة) لنظام الدين الجيلاني (فرغ من بعض مجلداته سنة ١٠٥٣) (٢٠) شرح السيد ماجد البحراني . في أمل الأمل : لم يتم (٢١) شرح السيد رضي الدين علي بن طاوس نسبة إليه صاحب كشف الحجب (٢٢) شرح عبد الباقي الخطاط الصوفي التبريزي المعاصر للشاه عباس الأول فارسي مبسوط كما في الرياض (٢٣) شرح عز الدين الأملي شريك المحقق الشيخ علي الكركي في الدرس عند الشيخ علي بن هلال الجزائري كما في الرياض (٢٤) حاشية عماد الدين علي الفاري الاسترابادي (٢٥) شرح السيد نعمة الله الجزائري كما في رياض العلماء (٢٦) شرح قال رأيت في مشهد الرضا عليه السلام وقد سقط من أوله اوراق وهو مختصر لم اعرف مؤلفه لكن النسخة عتيقة جداً (٢٧) بهجة الحقائق للسيد علاء الدين كلستانة وفي الذريعة بهجة الحقائق في شرح نهج البلاغة هو الشرح الصغير والشرح الكبير يسمى حقائق الحقائق كلاهما للسيد علاء الدين محمد بن أبي تراب من سادات كلستانة الأصفهاني المتوفي سنة ١١١٠ ومرة انه نسب حقائق الحقائق إلى شخص آخر (٢٨) شرح آخر له كبير الا إنه لم يتجاوز الخطبة الشقشقية الا يسيراً (٢٩) شرح السيد عبد الله بن السيد رضا شبر الحسيني (٣٠) شرح آخر له (٣١) شرح الميرزا ابراهيم الخوئي المعاصر ، هذا ما ذكره العلامة النوري قال ولعل المسرح طرفه في اكناف التراجم يقف على اضعاف ذلك . واما ما عثرنا عليه زيادة على ذلك فهو (٣٢) التحفة العلية في شرح نهج البلاغة الحيدرية لأفصح الدين محمد بن حبيب الله بن احمد الحسيني الحسيني توجد نسخته في النجف بخط مؤلفه فرغ منه ٢٩ صفر سنة ٨٨١ ذكره صاحب الذريعة (٣٣) شرح المولى قوام الدين يوسف بن حسن الشهر بقاضي بغداد المتوفي سنة ٩٢٢ كما في كشف الظنون وذكر هذا الشرح ايضاً صاحب شذرات الذهب ج ٨ ص ٨٥ (٣٤) شرح الشيخ ابراهيم البحراني نزيل كازرون المدفون فيها ذكره السيد شهاب الدين التبريزي نزيل قم فيما كتبه الينا (٣٥) شرح علي المعروف بالحكيم الصوفي بالفارسية فرغ منه سنة ١٠١٦ رأيت منه نسخة بهمدان ولا يبعد ان يكون شرح الزوارثي المتقدم فقد قيل عن الزوارثي انه يميل إلى التصوف ولعل الطبقة لا تنافيه فان فتح الله بن شكر الله القاشاني تلميذ الزوارثي توفي سنة ٩٨٨ (٣٦) شرح السيد يحيى بن ابراهيم ابن يحيى بن المهدي بن ابراهيم بن المهدي بن احمد جحاف الحبورى اليماني ذكره السيد محمد بن زبارة الحسيني اليماني الصنعاني في ملحقات البدر الطائع .

(١) اي المسلم منهم اخوك في الدين وغير المسلم نظيرك في الخلق فتقتضي رقة الجنسية الرحمة له .

امره بالاحسان إلى الرعية

اعلم انه ليس شيء بادعى إلى حسن ظن وآل برعيته من احسانه اليهم وتخفيف المؤونات عليهم ، وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم ، فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نسباً طويلاً فان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده ، وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده .

امره باتباع السنة الصالحة

ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ، ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنّها والوزر عليك بما نقضتها .

امره بمدارسة العلماء والحكماء

واكثر مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء ، في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك .

تقسيمه الرعية إلى طبقات وبيان ما يجب لكل طبقة منهم

واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس ، ومنها التجار وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجات والمسكنة . وكل قد سمى الله له سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه ﷺ عهداً منه محفوظاً فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الأمن وليس تقوم الرعية الا بهم . ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاء والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاهد ويجمعون من المنافع ويأتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها ولا قوام لهم جميعاً الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم وقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم . ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه .

امره بالاستعانة بالله لقضاء هذه الحقوق

وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله تعالى الى من ذلك الا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل .

شروط امراء الجيوش

فول من جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله وامامك وانقاهم جيباً وافضلهم حلماً ممن يبطىء عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الاقوياء ومن لا يثبته العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي المروءات والاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف .

هوى فيه من رعيتك فانك ان لا تفعل تظلم . ومن ظلم عبداً الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب . وليس شيء ادعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نعمته من اقامة على ظلم . فان الله يسمع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد .

امره بتقديم رضى العامة مع العدل على رضى الخاصة

قال : وليكن أحب الأمور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية . فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف وأسأل بالاحفاف واقل شكراً عند الاعطاء وابطأ عذراً عند المنع واضعف صبراً عند ملومات الدهر من أهل الخاصة ، وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة ، فليكن صفيك لهم وميلك معهم .

نهي عن قبول قول النمام والواشي

وليكن ابعد رعيتك منك واشتأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوباً الوالي احق من سترها ، فلا تكشفن عما غاب عنك منها ، فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصلح لك ، ولا تعجلن على تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين .

نهي عن استشارة البخيل والجبان والحريص .

ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ، ولا جباناً يضعفك ، عن الأمور ، ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحريص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله .

من الذي ينبغي ان يستوزره

ان شر وزرائك من كان قبلك للاشرار وزيراً ، ومن شركهم في الاثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان ائمة واخوان ظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل ارائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم^(١) واوزارهم وآثامهم ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه ، ولا آثماً على ائمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة وأحنى عليك عطفاً وأقل لغريك الفاء ، فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك واقبلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع .

من ينبغي ان يجالسهم

والصق بأهل الورع والصدق ، ثم رضهم على ان لا يطروك ولا ييجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة .

ايضاؤه بعدم التسوية بين المحسن والمسيء

ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء ، فان في ذلك ترهيداً لأهل الاحسان في الاحسان وتدريباً لأهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما ألزم نفسه .

(١) الاصار بالمد جمع اصر بالكسر وهو الذنب

تفقد امور الجند وما يلزم عمله معهم

ثم تفقد من امورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما ولا يتفان في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفاً تعاهدتهم به وان قل فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فإن لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به وللجسيم موضعاً لا يستغنون عنه .

ما يلزم عمله مع رؤساء الجند

وليكن أثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته . وافضل عليهم من جدته بما يسعهم من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحداً في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك وان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استئصال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آماهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعدد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهب الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله تعالى ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضيق بلاء امرئ إلى غيره ولا تقصرون به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ إلى ان تعظم من بلائه ما كان صغيراً ولا ضعة امرئ إلى أن تصغر من بلائه ما كان عظيماً .

امره بالرجوع فيما يشتهيه عليه إلى الكتاب والسنة

واردد إلى الله ورسوله ما يضلحك من الخطوب ويشتهيه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه وتعالى احب ارشادهم ﴿يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ فالرد إلى الله الاخذ بحكم كتابه والرد إلى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة .

اختيار القضاة

ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادي في الزلة ولا يحصر من الفئ إلى الحق إذا عرفه . ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه أو قفهم في الشبهات وأخذهم بالحجج وأقلهم تبرماً بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشف الأمور وأصرمهم عند انضاح الحكم ممن لا يزدنيه اطراء ولا يستميله اغراء وأولئك قليل . ثم أكثر تعاهد قضائه وأفسح له في البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته إلى الناس . وأعظه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك . فانظر في ذلك نظراً بليغاً فإن هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى ويطلب به الدنيا .

اختيار العمال والولاة

ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختباراً ولا تولهم محابة وأثرة لما بها جماع من شعب الجور والخيانة . وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فإنهم أكرم أخلاقاً وأصح

(١) بتشديد اللام من الليل قال ابن أبي الحديد يعني المطر .

أعراضاً وأقل في المطامع إشرافاً وأبلغ في عواقب الأمور نظراً ثم اسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك ، ثم تفقد أعمالهم وأبعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم فإن تعاهدك في السر لأموهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية وتحفظ من الأعوان .

ما يلزم أن يفعله مع من خان من العمال

فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة .

اصلاح الخراج ومالية الدولة وعمارة البلاد

وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن في إصلاحه وصلاحيهم صلاحاً لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله . وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلا قليلاً فإن شكوا ثقل أو علة أو انقطاع شرب أو باله (١) أو إحالة أرض اغتمرها غرق أو اجحف بها عطش خفت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم ولا يثقلن عليك شيء خفت به المؤونة عنهم فإنه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمداً فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمالك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد اجتملوه طيبة أنفسهم به فإن العمران محتمل ما حملته وإنما يؤق خراب الأرض من أعواز أهلها وإنما يعوز أهلها لأشراف أنفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر .

الكتاب وأصحاب الديوان

ثم انظر في حال كتابك فول على أمورك خيرهم وأخصص رسائلك التي تدخل فيها مكايذك وأسراك بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترى بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاً ولا تقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقداً اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فإن الرجال يتعرفون لفراست الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثراً وأعرفهم بالأمانة وجهاً . فإن ذلك دليل على نصيحتك لله ولن وليت أمره .

أمره بتوزيع فنون الكتابة وضروبها بينهم

واجعل لرأس كل أمر من أمورك رأساً منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشت عليه كثيرها . ومهما كان في كتابك من عيب فتغايبت عنه ألزمته .

عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك بما تخرج به صدور اعوانك .

عدم ادخال عمل يوم في يوم

وامض لكل يوم عمله ، فإن لكل يوم ما فيه .

ايضاؤه له باداء الفرائض

واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الأقسام وإن كانت كلها لله إذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية ، وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به إلى الله سبحانه من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص بالغاً من بدنك ما بلغ وإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفراً ولا مضيعاً فإن في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله ﷺ حين وجهني إلى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيماً .

نبيه عن الاحتجاب عن الرعية

وأما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فإن احتجاب الولاية عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالأمور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وإنما أنت أحد رجلين أما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق فقيم احتجابك من واجب حق تعطيه أو فعل كريم تسديه أو مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا ايسو من بذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب انصاف في معاملة .

ما يلزم أن يعمل مع خاصته وبطانته

ثم أن للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة انصاف في معاملة فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب^(٤) أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهناً ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه ، فإن مغبة ذلك محمودة .

إبداء عذره للرعية إذا ظنوا به الجور

وإن ظنت الرعية بك حيفاً فأصحر لهم بعذرهم وأعدل عنك ظنونهم بأصحارك فإن في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقاً برعيتك واعذار تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق .

أمره بقبول الصلح والحذر بعده من العدو والوفاء بالعهد

ولا تدفن صلحاً دعاك إليه عدوك الله فيه رضى فإن في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأمناً لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فإن العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن النية وإن

الوصاية بالتجار وذوي الصناعات وعيوب التجار ومنع الاحتكار

ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيراً المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فإنهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلاها من المباعد والمطارج في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترؤن عليها ، فإنهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته ، وتفقد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك ، وأعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضعفاً فاحشاً وشحاً قبيحاً واحتكاراً للمنافع وتحكماً في البياعات وذلك باب مضررة للعامة وعيب على الولاية ، فامنع من الاحتكار فإن رسول الله ﷺ منع منه وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل وأسعار لا تحجف بالفريقين من البائع والمبتاع . فمن قارف حكرة بعد نهيك إياه فتكل به وعاقبه من غير اسراف .

الوصاية بفقراء الرعية وأيتامهم وشيوخهم

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى فإن في هذه الطبقة قانعاً^(١) ومعتراً^(٢) واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات صوافي^(٣) الاسلام في كل بلد فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى وكل قد استرعت حقه ولا يشغلنك عنهم بطرف إنك لا تعذر بتضييع التافه لإحكامك الكثير المهم . فلا تشخص همك عنهم ، ولا تصعرخدك لهم ، وتفقد أمور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحتقره الرجال ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع فليرفع اليك أمورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار إلى الله سبحانه يوم تلقاه فإن هؤلاء من بين الرعية احوج إلى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر إلى الله في تأدية حقه إليه ، وتعهد أهل اليتيم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاية ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العافية فصبروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم .

أصحاب الحاجات والمصالح

واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه الله الذي خلقتك وتقعدهم جندك وأعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متعنت فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول في غير موطن (لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متعنت) ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنهم الضيق والأنف يسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته .

الاعطاء والمنع

واعط ما اعطيت هنيئاً وامنع في اجمال واعذار .

ما يجب أن يباشره بنفسه

ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا

(١) القانع السائل .

(٢) المعتز الذي يعرض لك ولا يسألك .

(٣) هي الأرض لم تؤخذ بحرب .

(٤) الشرب بكسر الشين وسكون الراء النهر يستقى منه .

الحلم والائناء والخوف من الله والافتداء بصالح السلف

املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك والواجب عليك أن تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو اثر عن نبينا ﷺ أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسك عليك لكي لا تكون لك علة عند تسرع نفسك إلى هواها .

آخر العهد

وانا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه من حسن الثناء في العباد وجميل الأثر في البلاد ونظام النعمة وتضعيف الكرامة وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة إنا إلى الله راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين .

بعض الامثال في كلامه عليه السلام

في الفائق : علي عليه السلام (شرعك ما بلغك المحلا) أي حسبك واشرعني كذا أي احسني وكأن معناه الكفاية الظاهرة المكشوفة من شرع الدين شرعاً إذا اظهره وبينه « اهـ » وفي النهاية في حديث علي (شرعك ما بلغك المحلا) أي حسبك وكافيك وهو مثل يضرب في التبليغ باليسير « اهـ » وشرعك بكسر الشين وسكون الراء .

الشعر المأثور عن أمير المؤمنين (ع)

عن الجاحظ في كتابي البيان والتبيين وفصائل بني هاشم والبلاذري في انساب الاشراف أن علياً أشعر الصحابة وأفصحهم وأخطبهم وأكتبهم ، وعن تاريخ البلاذري كان أبو بكر يقول الشعر وعمر يقول الشعر وعثمان يقول الشعر وكان علي أشعر الثلاثة . وعن الشعبي كان أبو بكر شاعراً وعمر شاعراً وعثمان شاعراً وكان علي أشعر الثلاثة . وعن سعيد بن المسيب كان أبو بكر وعمر وعلي يجيدون الشعر وعلي أشعر الثلاثة « اهـ » . وقد ذكر له عليه السلام في الكتب اشعار كثيرة اشتهرت نسبتها إليه ورواها الثقات ودلت بلاغتها على صحة نسبتها ، وقال المرزباني في معجم الشعراء يروى له شعر كثير « اهـ » فما يحكى عن الماضي وصوبه الزخشي من أنه لم يصح أنه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين :

تلکم قریش تمنانی لتقتلنی فلا وربک ما بروا وما ظفروا
فإن هلکت فرفهن ذمتي لهم بذات ودقین لا یعفو لها أثر
وما يحكى عن يونس النحوي : ما صح عندنا ولا بلغنا أنه قال شعراً إلا هذين البيتين ليس بصواب .

جامعو ديوانه

وقد جمع شعر أمير المؤمنين عليه السلام جماعة فجعلوه ديواناً كسائر الدواوين (الأول) أبو احمد عبدالعزيز بن يحيى الجلودي المتوفي بعده ٣٣٠ (الثاني) علي بن أحمد النيسابوري الفنجركري القريب عصره من عصر السيد الرضي (الثالث) القطب الكيدري المتوفي بعد سنة ٥٧٦ جمعه مرتين

عقدت بينك وبين عدو لك عقدة أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فإنه ليس من فرائض الله شيء الناس أشد عليه اجتماعاً مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استولوا^(١) من عواقب الغدر فلا تغدروا بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فإنه لا يجترى على الله إلا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته امناً افضاه بين العباد برحمته وحرماً يسكنون إلى منعه ويستفيضون إلى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ، ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن القول بعد التأكيد والثبوت ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق فإن صبرك على ضيق امر ترجو انفراجة وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيطه بك من الله طلبه لا تستقبل فيها دنياك ولا آخرتك .

نهي عن سفك الدماء الحرام

إياك والدماء وسفكها بغير حلها فإنه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا اخرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأن فيه قود البدن وإن ابتليت بخطاً وافراط عليك سوطك أو سيفك أو يدك بالعقوبة فإن في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي إلى أولياء المقتول حقهم .

وصاياه بأداب عامة والنهي عن اخلاق وأفعال سيئة

العجب وحب المدح

وإياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين .

المن والتزيد وخلف الوعد

وإياك والمن على رعيتهك بإحسانك أو التزيد فيما كان من فعلك^(٢) أو أن تعدهم فتتبع موعدهك بخلفك فإن المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس . قال الله سبحانه وتعالى (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) .

العجلة والتهاون واللجاجة والوهن

وإياك والعجلة بالأمور قبل أوانها أو التساقط فيها عند امكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكرت أو الوهن عنها إذا استوضحت . فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه .

الاستئثار والتغابي

وإياك والاستئثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضع للعيون فإنه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور ينتصف منك للمظلوم .

(١) أي رأوا الويال .

(٢) أي فعل شيء وذكره في المجالس أزيد مما فعل .

مرة اقتصر على الآداب والحكم وسماء الحديقة الأنيقة ومرة سماء أنوار العقول من أشعار وصي الرسول (الرابع) أبو عبدالله المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ ذكر ذلك صاحب مجموعة شعرية في الأمثال موجودة في الخزانة الرضوية (الخامس) أبو البركات هبة الله بن علي بن محمد المعروف بابن الشجري (السادس) بعض القدماء استخرجوه من كتاب محمد بن اسحق (السابع) القاضي القضاعي محمد بن سلامة المغربي صاحب كتاب الشهاب المجموع من كلمات النبي ﷺ المتوفى سنة ٤٥٤ لكنه لم يجعله ديواناً مستقلاً بل جمع ما اتصل اليه بالرواية منه وجعله باباً سابعاً لكتابه دستور معالم الحكم المجموع من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام نظير كتاب الشهاب (الثامن) سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص حيث قال قد ذكرنا ما وقع عليه اختيارنا من اللؤلؤ المنثور في فنون العلوم فنذكر ما وصل إلينا من الدر المنظوم فنقول : أخبرنا بما نسب إلى أمير المؤمنين من الشعر جماعة منهم ابراهيم بن محمد العلوي وأبو القاسم الخطيب الموصلي وعمر بن صافي وغيرهم بإسنادهم إلى مشايخهم وذلك في فنون من إيكار الفضائل والعيون (التاسع) الفقير مؤلف هذا الكتاب جمع ديوان أمير المؤمنين على الرواية الصحيحة وقد طبع . ولكن هذه الدواوين التي جمعها من ذكرناهم من شعره عليه السلام لا يوجد منها بأيدينا اليوم سوى نسخة واحدة طبعت مراراً في عدة أماكن والظاهر أنها هي التي جمعها علي بن أحمد النيسابوري وشرحها بالفارسية القاضي حسين بن معين الدين المييدي المتوفى سنة ٨٧٠ من علماء أهل السنة ولم يأل جامعها جهداً في جمع ما صحت نسبته إلا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فجمع جله وفاته شيء كثير عثرنا عليه أثناء تتبعنا لكنه أضاف إليه ما علم أنه ليس له وما يحتمل كونه له ولا إمارة تنفي ذلك وما يظن أنه ليس له فاما أن يكون هذا الديوان تناولته أيدي الزيادة والتحريف من الناس أو يكون جامع قليل البصيرة لبعده عن اللسان العربي وعدم اقتضائه على المصادر الصحيحة فخلط الدر بالخصباء فمما أورده مما علم أنه ليس له هذين البيتين :

اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر ام تسلو سلو البهائم
خلقنا رجالا للتجلد والاسى وتلك الغواني للبكا والمآتم

مع انها لابي تمام الطائي من قصيدة في ديوانه والذي اوقعه في الاشتباه البيت الذي قبلهما وهو :

وقال علي في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك العظائم

واشار به ابو تمام الى كلام منثور قاله عليه السلام للاشعث يعزيه عن ابن له واورده الرضي في الباب الاخير من نهج البلاغة وهو : يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مأزور . وهذا التوهم لا يصدر ممن له ادنى معرفة ومنه ايراده هذا البيت :

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

مع انه احد بيتين ثانيهما :

انما الميت من يعيش كثيراً كاسفاً باله قليل الرجاء

وقد ذكرهما صاحب قطر النداء وذكر صاحب شرح شواهد المسمى بمعالم الاهتداء ان قائلهما عذري الغساني . ومنه ايراده هذا البيت :

اريد حباه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
وهو لعمر بن معد يكرب تمثل به أمير المؤمنين (ع) ومنه ايراده هذا البيت :

وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد
مع انه تمثل به مصرحاً بذلك بقوله : او اكون كما قال القائل ومنه ايراده هذين البيتين :

قال المنجم والطبيب كلاهما لا تحشر الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالحسار عليكما
مع انها لابي العلاء المعري في ديوانه لزوم ما لا يلزم الى غير ذلك ونحن نورد هنا طرفاً مما صحت روايته او وجد في الكتب المعتمدة ورتبناها على حروف المعجم .

حرف الالف

قال عليه السلام اورده القاضي القضاعي في دستور معالم الحكم وفي الديوان قال يوم بدر :

نصرنا رسول الله لما تداربوا وثاب اليه المسلمون ذوو الحجى
ضربنا غواة الناس عنه تكريماً ولما يروا قصد السبيل ولا الهدى
ولما اتانا بالهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى

حرف الباء

وقال عليه السلام اورده الخطيب البغدادي في تاريخه :

اذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقرت وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب
وقال عليه السلام اورده جامع الديوان وصاحب جواهر المطالب عدى الاخير :

اني اقول لنفسي وهي ضيقة وقد اناخ عليها الدهر بالعجب
صبراً على شدة الايام ان لها عقبى وما الصبر الا عند ذي الحسب
سيفتح الله عن قرب بنافعة فيها لمثلك راحات من التعب
وقال عليه السلام لما قتل عمرو بن عبدود اورده المفيد في الارشاد وابن اسحق في المغازي :

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت دين محمد بصواب
فضربته فتركته متجدلاً كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو اني كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونييه يا معشر الاحزاب
واوردها الحاكم في المستدرک هكذا :

اعلي يقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا اصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الرأس ليس بنابي
آلى ابن عبد حين شد اليه وحلفت فاستمعوا من الكذاب

حرف الدال

وقال عليه السلام في مهاجرته من مكة الى المدينة حين ادركه الطلب وهم ثمانية فوارس فشك عليهم شدة ضيغم وهو يقول :

خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت الا اعبد غير الواحد

حرف الراء

قال عليه السلام كما في الديوان حين برز اليه مرحب فقال :

انا اناس ولدتنا عبهره لباسنا الوشي وريط خبره
ابناء حرب ليس فينا غدره

فاجابه امير المؤمنين (ع) :

انا الذي سمتني امي حيدرہ ضرغام آجام وليث قسوره
عبل الذراعين شديد القصره كليث غابات كربه المنظره
اكيلكم بالسيف كيل السندرہ اضربكم ضربا يبين الفقره
واترك القرن بقاع جزره اضرب بالسيف رقاب الكفره
ضرب غلام ماجد حزوره من يترك الحق يقوم صعره
وقال (ع) اورده صاحب مجموعة الامثال الشعرية :

لئن ساءني دهر لقد سرنى دهر وان مسني عسر فقد مسني يسر
لكل من الايام عندي عادة فان ساءني صبر وان سرنى شكر

قال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص والمرباني في ديوان شعر امير المؤمنين (ع) قال له رجل قد عيل صبري فاعطني قال فانشدك شيئا ام اعطيك فقال كلامك احب الي من عطائك فقال :

ان عضك الدهر فانتظر فرجا فانه نازل بمنظره
او مسك الضر او بليت به فاصبر على عسره وفي يسره
رب معافي على تهوره ومبتلى لا ينال من حذرہ
وأمن في عشاء ليلته دب اليه البلاء في سحره
من مارس الدهر ذم صحبته ونال من صفوه ومن كدره

وقال عليه السلام في ذم الناس قال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص رأيت في كتاب سر العالمين للغزالي رحمه الله نسبتها اليه عليه السلام :

المرء في زمن الاقبال كالشجره وحولها الناس ما دامت بها الثمره
حتى اذا ما عرت من حملها انصرفوا عنها عقوقا وقد كانوا بها بره
وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا دهرأ عليها من الارياح والغبره
قلت مروا اهل الارض كلهم الا الاقل فليس العشر من عشره
لا تحمدن امرأ حتى تجربہ فرما لم يوافق خبره خبره

وقال عليه السلام في القدر اورده سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص :

للناس حرص على الدنيا بتدبير وصفوها لك ممزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل حينما رزقوا لكننا رزقوها بالمقادير
لو كان عن قوة او عن مغالبة طار البزاة بارزاق العصافير

وقال (ع) يذكر مبيته على فراش رسول الله ﷺ ليلة الغار رواه الشيخ الطوسي في الامالي عن عبد الله بن أبي رافع عنه عليه السلام ورواه

اني لا صدق من يهمل بالتقى رجلا يضطربان كل ضراب
فصدرت حين تركته متجدلا كالجدع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي
عبد الحجارة من سفاهة رأيه وعبدت رب محمد بصواب

وقال عليه السلام في يوم احد كما عن تاريخ الطبري والاغانى حين خرج طلحة بن أبي طلحة العبدري صاحب لواء قريش وطلب المبارزة قال قتادة فخرج اليه علي وهو يقول :

انا ابن ذي الخوضين عبد المطلب وهاشم المطعم في العام السغب
أوفي بميعادي واحمي عن حسب

وقال عليه السلام ذكره الرضي في نهج البلاغة بعد ذكر قوله عليه السلام واعجبا اتكون الخلافة بالصحابه والقراة فقال : وقد روي له في هذا المعنى :

فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا المعنى والمشيرون غيب
وان كنت بالقرى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب

وقد اوما الكميث الى هذا المعنى بقوله :

بحقكم امست قريش تقودنا وبالفد منها والرديفين نركب
فان هي لم تصلح لحي سواهم فان ذوي القرى احق واوجب

وقال عليه السلام وهو بصفين رواه نصر في كتاب صفين :

الم تر قومي اذ دعاهم اخوهم اجابوا وان اغضب على القوم يغضبوا
هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا لقومي اخرى مثلها اذ تغيبوا
بنو الحرب لم تقعد بهم امهاتهم وآباؤهم آباء صدق فانجبوا

وقال عليه السلام كما في تذكرة الخواص :

ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب فالناس بين مخاتل وموارب

حرف التاء

وقال عليه السلام في بعض ايام صفين حين ندب اصحابه فانتدب له من بين عشرة آلاف الى اثني عشر الفا فتقدمهم على بغلة رسول الله ﷺ وهو يقول رواه نصر في كتاب صفين :

دبوا ديب النمل لا تفوتوا واصبحوا بحريكم وبيتوا
حتى تنالوا الثار او تموتوا اولا فاني طالما عصيت
قد قلت لو جئتنا فجيت ليس لكم ما شئتم وشيت
بل ما يريد المحبي المميت

وقال عليه السلام في تذكرة الخواص :

وكم نظرة قادت الى القلب شهوة فاصبح منها القلب في الهلكات

حرف الجيم

في جواهر المطالب للباغندي مما ينسب اليه عليه السلام :

لئن كنت محتاجا الى الحلم انني الى الجهل في بعض الاحايين احوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للشر بالشر مسرج
فمن شاء تقوي فاني مقوم ومن شاء تعويجي فاني معوج

الحاكم في المستدرك بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام عدى البيت
الآخر مع بعض التغيير :

وقيت بنفسي خير من وطىء الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر
محمد لما خاف أن يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
وبت أراعيهم متى ينشرونني وقد وطنت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً هناك وفي حفظ الآله وفي ستر
أقام ثلاثاً ثم زمت قلائص قلائص يفرين الحصى أينما يفرى

وقال عليه السلام ذكره جامع الديوان وصاحب جواهر المطالب :
دواؤك فيك وما تشعر ودأؤك منك وما تبصر
وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

حرف الزاي

وقال عمرو بن عبدود العامري يوم الخندق :

ولقد بحثت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشجاع بموقف البطل المناجز
أني كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز
أن الشجاعة والسماحة في الفتى خير الغرائز

فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول أورده خلق كثير :

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز
أني لأرجوا أن أقديم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقي ذكرها عند الهزاهز

حرف العين

قال عليه السلام ذكر ابن أبي الحديد أنه من الشعر المنسوب إليه :

أن أخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن أذاريب الزمان صدعك شئت فيك شمله ليجمعك

حرف اللام

وقال عليه السلام في شكوى الزمان أورده القاضي القضاعي في
دستور معالم الحكم :

أرى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل

وإن افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل

وقال عليه السلام يوم صفين لرجل من أصحابه اسمه عبد العزيز بن
الحارث أمره أن يذهب إلى جماعة من أصحابه اقتطعهم أهل الشام ويبلغهم
رسالته فاجاب رواء نصر في كتاب صفين :

سمحت بأمر لا يطاق حفيظة وصدقا وإخوان الحفاظ قليل
جزاك آله الناس خيراً فقد وفيت يداك بفضل ما هناك جزيل

وقال عليه السلام في بعض أيام صفين أورده نصر :

قد علمت ذات القرون الميل والخصر والانامل الطفول
أني بنصل السيف خنثليل أحيي وأرمي أول الرعيل
بصارم ليس بذئ فلول

وقال عليه السلام أورده صاحب جواهر المطالب وسبط بن الجوزي
في تذكرة الخواص :

يمثل ذو اللب في نفسه مصائبه قبل أن تنزلا
فإن نزلت بغتة لم يرع لما كان في نفسه مثلاً
رأى الأمر يفضي إلى آخر فصير آخره أولاً
وذو الجهل يأمن أيامه وينسى مصارع من قد خلا
فإن بدهته صروف الزمان ببعض مصائبه أعولاً
ولو مثل الحزم في نفسه لعلمه الصبر عند البلاء

وقال عليه السلام أورده صاحب جواهر المطالب فقال مما انشده
الصولي للإمام علي (ع) سوى البيت الثالث فذكره جامع الديوان :

ألا فاصبر على الحدث الجليل وداو جواك بالصبر الجميل
ولا تجزع وإن أعسرت يوماً فقد أيسرت في الزمن الطويل
ولا تيأس فإن اليأس كفر لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك غير خير فإن الله أولى بالجميل
وإن العسر يتبعه يسار وقول الله اصدق كل قيل
فلو أن العقول تجر رزقا لكان الرزق عند ذوي العقول

حرف الميم

قال للحضين بن المنذر الرقاشي - أورده ابن العديم في تاريخ حلب
مسنداً إليه (ع) وأورده نصر في كتاب صفين وغيرهما من الرواة .

لمن راية سوداء^(١) يخفق ظلها إذا قيل قدمها حضين تقدما
فيوردها في الصف حتى يزيها حياض المنايا تقطر الموت والدماء
تراه إذا ما كان يوم عزيمة أبى فيه إلا عزة وتكرما
جزى الله قوما قاتلوا في لقاءهم لدى الموت قدما ما أعز واکرما
واحزم صبراً حين يدعى إلى الوغى إذا كان أصوات الرجال تغمغما
ربيعاً أعني أنهم أهل نجدة وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما

وقال علي عليه السلام بعدما قتل حريثاً مولى معاوية وبرز إليه
عمرو بن حصين السكسكي فنأى يا أبا حسن هلم إلى المبارزة فأنشأ علي
(ع) يقول رواء نصر في كتاب صفين :

ما علتي وأنا جلد حازم وعن يميني مذبح القماقم
وعن يساري وأثل الخضارم والقلب حولي مضر الجماجم
واقبلت همدان في الخضارم مشي الجمال البزل الخلاجم
أقسمت بالله العلي العالم لا أنثني إلا برد الراغم

وقال عليه السلام بعد رجوعه من أحد وقد خضب الدم يده إلى كتفه
ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة عليها السلام وقال خذي هذا السيف فقد
صدقني اليوم وأنشأ يقول رواء المفيد في الإرشاد :

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحد وطاعة رب بالعباد عليم
أميطي دماء القوم عنه فإنه سقى آل عبد الدار كأس حميم

واورد الطبري في تاريخه هذه الأبيات هكذا :

افاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بجليم
لعمري لقد قاتلت في حب احد وطاعة رب بالعباد رحيم
وسيفي بكفي كالشهاب اهزه اجذ به من عاتق وصميم
فما زلت حتى فض ربي جموعهم وحتى شفيينا نفس كل حليم

وقال عليه السلام لما كتب معاوية في سهم ورماه في عسكر علي (ع)
يوم صفين ان معاوية يريد ان يفجر عليكم الفرات فخاف اهل العراق
وارتحلوا ونهاهم علي (ع) فلم يقبلوا :

لو اني اطعت عصبت قومي إلى ركن اليمامة او شام
ولكني إذا ابرمت امراً منيت بخلف آراء الطغام

وقال عليه السلام يوم صفين وقد بالغت في نصره همدان ذلك اليوم
قال ابن أبي الحديد في شرح النهج وهو من الشعر الذي لا يشك ان قائله
علي عليه السلام لكثرة الرواة له (أقول) ولكن الروايات فيه مختلفة زيادة
ونقيصة فنقله مقتبساً من مجموعها :

لما رأيت الخيل تفرع بالقنا فوارسها حر العيون دوامي
واقبل رهج في السماء كأنه غمامة دجن ملبس بقتام
ونادى ابن هند ذا الكلاع ويحسبها وكندة في لحم وحي جذام
تيممت همدان الذين هم هم إذا ناب امر جنتي وحسامي
دعوت فلبياني من القوم عصبة فوارس من همدان غير لثام
فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغى من شاكر وشبام
ومن ارحب الشم المطاعين بالقنا وفهم واحياء السبيع وسام
ومن كل حي قد اتتني فوارس ذوو نجدات في اللقاء كرام
بكل رديني وعضب تحاله إذا اختلف الاقوام شعل ضرام
لهمدان اخلاق ودين بزينهم وبأس إذا لاقوا وجد خصام

قال نصر وفي حديث عمر بن سعد :

وجد وصدق في الحروب ونجدة وقول إذا قالوا بغير أثم
متى تأتهم في دارهم تستضيفهم تبت ناعما في خدمة وطعام
يقودهم حامي الحقيقة منهم سعيد بن قيس والكريم محامي
جز الله همدان الجنان فأنها سمam العدى في كل يوم زحام
فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقال عليه السلام في قتله عمرو بن عبد ود واورد ابن شهر اشوب
في المناقب عن امالي النيسابوري :

يا عمرو قد لاقيت فارس همة عند اللقاء معاود الاقدام
يدعو إلى ذين الآله ونصره وإلى الهدى وشرائع الاسلام
إلى قوله :

شهدت قريش والبراجم كلها ان ليس فيها من يقوم مقامي
واوردها جامع الديوان وزاد بعد الأول :

من آل هاشم من سناء باهر ومهذبين متوجين كرام
وبعد الثاني :

بمهند غضب رقيق حده ذي رونق يفري الفقار حسام
ومحمد فينا كأن جبينه شمس تجلت من خلال غمام

والله ناصر دينه ونبيه ومعين كل موحد مقدم
وقال عليه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود اورد المرتضى في
الفصول المختارة من المجالس والعيون والمحاسن للمفيد واورد ابن
شهر اشوب في المناقب :

ضربته بالسيف فوق الهامة بضربة صارمة هدامه
انا علي صاحب الصمصامة وصاحب الخوض لدى القيامه
اخو رسول الله ذي العلامة قد قال إذ عممي عمامه
انت الذي بعدي له الامامة

وقال عليه السلام اورد ابن الصباغ في الفصول المهمة :
عش موسرا ان شئت او معسرا لا بد في الدنيا من الغم
دنياك بالا حزان مقرونة لا تقطع الدنيا بلا هم

وقال عليه السلام اورد ابن الصباغ في الفصول المهمة أيضاً :
حلاوة دنياك مسمومة فلا تأكل الشهد إلا بسم
محامدك اليوم مدمومة فلا تكسب الحمد إلا بدم
إذا تم امر بدا نقصه توق زوالا إذا قيل تم
إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الآله فإن الآله سريع النقم
فإن تعط نفسك آمالها فعند مناهها يحل الندم

وقال عليه السلام كما في تذكرة الخواص :
لا تكره المكروه عند حلوله ان العواقب لم تزل متباينه
كم من يد لا تستقل لشكرها الله في طي المكاره كامنه
وقال عليه السلام كما في الفائق للزنجشيري ان سعد بن أبي وقاص
قال رأيت عليا يوم بدر وهو يقول :

بازل عامين حديث سني سنحنح الليل كأني جني
لمثل هذا ولدتني امي ما تنقم الحرب العوان مني

قال ويروى : (سمع كأنني من جن)

وقال عليه السلام في القدر اورد سبط بن الجوزي في تذكرة
الخواص :

مالا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن في وقته واخو الجهالة متعب محزون
يسعى القوي فلا ينال بسعيه حظا ويدرك عاجز موهون

وقال عليه السلام اورد سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص :
هذا زمان ليس اخوانه يا ايها المرء باخوان
اخوانه كلهم ظالم له لسانان ووجهان
يلقاك بالبشر وفي قلبه داء يواريه بكتمان
حتى إذا ما غبت عن عينه رماك بالزور وبهتان
هذا زمان هكذا اهله تعز عن رؤية انسان

وقال عليه السلام في ذم الدنيا اورد سبط بن الجوزي في تذكرة
الخواص :

دنيا تحول باهلها في كل يوم مرتين
فغدوها لتجمع ورواحها لشتات بين

حرف الواو

قال عليه السلام أورده سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص :
ولربما نطق الفتى فتناقصت فيه العيون وانه لموه
ولربما سكت الفتى عن خصمه حذر الجواب وانه لمقوه
ولربما صبر الفتى عند الأذى وفؤاده من حره يتأوه

شيء من مدائحه

ما من شخصية في العالم شغلت الشعر بمثل ما شغلته شخصية أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، فقد وجد شعراء العصور في شخصيته من المناقب اعظم ما يثير شاعرياتهم ويحرك عواطفهم ويلهم اقلامهم ، ولا بدع فإن سيرته المثلى وما انطوى عليه من المعيات واريحيات وبطولات ، وما مني به من ظلم واهتضام وحرمان ، وما اجتمع على حربه من لؤم وعقوق وفجور ، كل ذلك جعل منه لدى المنصفين المخلصين اروع صورة انسانية توحى الشعر وتلهم النثر . والنفوس التي لم تدنسها الاغراض والاهواء ولم يلوثها التقليد والتعصب ، والنفوس البريئة لا بد ان تهيم ابداً بشخصية علي بن ابي طالب .

وليس مستطاعاً احصاء ما نظمته الشعراء على كل العصور تغنياً به ورثاء له بجميع اللغات الاسلامية من عربية وفارسية وتركية واوردية ، وإنما لنأخذ لهذا الجزء هذه القصائد التالية نماذج لغيرها .

ولا بد من الاشارة إلى امر خطير في تاريخ الادب العربي اهمل ذكره او لم ينتبه له مؤرخو هذا الادب ، ذلك ان الشعراء الذين نظموا في علي بن ابي طالب قد اوجدوا - إلى حد ما - الملحمة العربية التي يفقدها مؤرخو الادب فلا يجدونها في حين ان نواتها - على الاقل - موجودة في الشعر العلوي « ١ » .

قصيدة السيد الحميري المتوفي سنة ١٧٣ :

ولقد حلفت وقلت قولاً صادقاً
بالله لم آثم ولم اتريب
لمعاشر غلب الشقاء عليهم
وهوى امالمهم لأمر متعب
من حمير اهل السماحة والندى
وقريش الغر الكرام وتغلب
ابن التطرب بالولاء وبالهوى
ألى الكواذب من بروق الخلب
ألى امية أم إلى شيع التي
جاءت على الجمل الخدب الشوقب^(٢)
تهوي من البلد الحرام فنبهت
بعد الهدو كلاب اهل الخواب
يحدو الزير بها وطلحة « عسكرياً »
يا للرجال لرأي ام مشجب^(٣)
يا للرجال لرأي ام قادها
ذئبان يكتشفانها في اذؤب
ذئبان قادها الشقاء وقادها
للحين فافتحما بها في منشب^(٤)
في ورطة لحجا بها فتحملت
منها على قتب يائث محقب^(٥)
ام تدب إلى إبنا ووليها
بالمؤذيات له ديب العقرب
اما الزير فخاص حين بدت له
جأء تبرق في الحديد الأشهب^(٦)
حتى إذا امن الختوف وتحتته
عاري النواحق ذو نجا ملهب^(٧)
اثوى ابن جرموز عمير شلوه
في القاع منعراً كشلو التولب^(٨)
واغتر طلحة عند مختلف القنا
عبل الذراع شديد اصل المنكب^(٩)
فاختل حبة قلبه بمذلق
ريان من دم جوفه المتصبب^(١٠)
في مارقين من الجماعة فارقوا
باب الهدى وحيا الربيع المخصب
خير البرية بعد احمد من له
مني الهوى وإلى بنيه تطربي
امسي واصبح معصما مني له
بهوى وحبل ولاية لم يقصب^(١١)
ونصيحة خلص الصفاء له بها
مني وشاهد نصرة لم يعزب
ولقد سرى فيها يسير بليلة
بعد العشاء بكرىلا في موكب
حتى اق متبتلا في قائم
لقى قواعده بقاع مجدب^(١٢)
بانيه ليس بحيث يلقي عامراً
غير الوحوش وغير اصلع اشيب^(١٣)
في مدمج زلق اشم - كأنه
حلقوم ابيض - ضيق مستصعب^(١٤)
فدنا فصاح به فأشرف ماثلا
كالسر فوق شظية من مرقب^(١٥)
هل قرب قائمك الذي بوئته
ماء يصاب فقال ما من مشرب^(١٦)

- (١) الناشر
- (٢) الخدب بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء الضخم (والشوقب) الطويل .
- (٣) مشجب . مهلك .
- (٤) الحين بفتح الحاء الهلاك (والمنشب) من نشب في الشيء إذا دخل فيه وعلق به كما ينشب الصيد في الحباله .
- (٥) الورطة الهلكة (ولحجاها) كعلما اي نشبا بها (ومحقب) يوزن اسم المفعول من قولهم احتقب الذنب واصل الاحتقاب وضع الشيء في الحقيقة وهي وعاء من جلد .
- (٦) خاص بالخاء والصاد المهملتين عدل وحاد او حام ويروى جاض بالجيم والضاد المعجمة اي حاد وعدل (والجأء) الكتبة التي يضرب لونها إلى السواد من صدا الحديد (والأشهب) الابيض يتخلله سواد .
- (٧) النواحق العظمان الشاخصان من ذي الخافر في مجرى الدمع اي عاري النواحق من اللحم ومحمد في الفرس ان يكون قليل لحم الخدين (والنجا) الاسراع (وملهب) بصيغة اسم الفاعل سريع العدو .
- (٨) الشلو العضو من اللحم (والتولب) الجحش .
- (٩) اغتره طلب غرته .
- (١٠) اختل بالخاء المعجمة اي دخل في خلل قلبه .
- (١١) معصما متمسكاً (ويقصب) بالصاد المهملة اي لم يقطع وفي نسخة لم يقصب بالصاد المعجمة وهو بمعناه .
- (١٢) اراد بالمتبتل الراهب وسمي متبتلا لقطعه نفسه عن الناس من البتل وهو القطع (والقائم) صومعة الراهب . وهذا البيت وما بدعه إلى ١٣ بيتا إشارة الى ما روي عما حصله انه لما سار أمير المؤمنين « ع » الى حرب صفين اخذ طريق البر وترك الفرات واصاب اصحابه عطش شديد فلاح لهم دير فهتف به فأشرف من صومعته فقال هل قرب قائمك من ماء قال بيبي وبين الماء اكثر من فرسخين فسار قليلا ونزل بموضع فيه رمل وأشار إلى مكان فكشفوه فاصابوا تحت صخرة بيضاء عظيمة تلمه فامرهم بقلعها فلم يقدروا فاقتلعها بيده ونحاهها فإذا تحتها ماء فشرب الناس وارتووا وحملوا منه « الحديث » .
- (١٣) رواه السيد المرتضى تأنيه ليس بحيث تلقى عامراً (وفي نسخة) يأتيه ليس بحيث يلقي عامراً (وفي نسخة عامر بالرفع فيلقى يمكن ان يقرأ بالبناء للفاعل وعامرا مفعول او بالبناء للمفعول وعامر بالرفع نائب فاعل ويمكن ان يقرأ يلقي او يلقي بالفاء - والمراد بالاصلع الأشيب الراهب .
- (١٤) في مدمج بدل من قوله في قائم (والمدمج) قال السيد في الشرح هو الشيء المستور يقال دمج الرجل ودمج بتشديد الميم إذا دخل في شيء فاستتر به وصومعة الراهب تستر من دخل فيها لا محالة (اهـ) (اقول) الاولى ان يقرأ مدمج اسم مفعول . في الصحاح دمج الشيء دمجاً إذا دخل في الشيء واستحكم فيه والتأم . وفي تاج العروس عن الأزهري صلح دماج تام محكم قوي وفي التاج ايضاً ادبجت المشاطة صفائر المرأة ادرجتها وملستها وادمج الحبل اجاد قتله وقيل احكم قتله في رقة ورجل مدمج ومندمج مداخل كالحبل المحكم القتل ونسوة مدجمات الخلق كالحبل المدمج (اهـ) فيكون وصف بناء الصومعة بانه مدمج إما لأنه قد دخل بعضه في بعض واستحكم والتأم وقوي ولأنه كالحبل المداخل المحكم القتل وهو راجع إلى الاول او لأنه مدرج مجلس كالضفيرة ولعل هذا هو الانسب بقوله زلق (والزلق) الذي لا تثبت عليه قدم (والاشم) الطويل المشرف (الابيض) قال السيد هو ها هنا الطائر الكبير من طيور الماء والعرب تسمي الكبير من طيور الماء ابيض وتشبيه الصومعة الطويلة بحلقوم طائر الماء من اوقع التشبيه اهـ (وضيق مستصعب) صفتان لدمج وفي نسخة متصعب .
- (١٥) المائل المنتصب . وشبه الراهب بالنسر لعلو سنه (والشظية) قطعة من الجبل منفردة (والمرقب) المكان العالي .
- (١٦) بوئته اسكنته .

حتى اذا قصدوا لباب مغاره الفوا عليه نسيج غزل العنكب
صنع الإله له فقال فريقهم ما في المغار لطالب من مطلب
ميلوا وصددهم المليك ومن يرد عنه الدفاع مليكه لا يعطب
حتى اذا امن العيون رمت به خوص الركاب الى مدينة يثرب^(١٤)
فاحتل دار كرامة في معشر آووه في سعة المحل الارحب
وله بخبير اذ دعاه لراية ردت عليه هناك اكرم منقب
اذ جاء حاملها فاقبل متعبا يهوي بها العدوي او كالمتعب
يهوي بها وفقى اليهود يشله كالثور ولى من لواحق اكلب
غضب النبي لها فانبه بها ودعا اخا ثقة لكهل منجب^(١٥)
رجلا كلا طرفيه من سام وما حام له باب ولا بأبي اب^(١٦)
من لا يفر ولا يرى في نجدة الا وصارمه خضيب المضرب^(١٧)
فمشى بها قبل اليهود مصمما يرجو الشهادة لا كمشي الأنكب^(١٨)
تهتز في يميني يدي متعرض للموت اروع في الكريمة محرب^(١٩)
في فيلق فيه السوايغ والقنا والبيض تلمع كالخريق الملهب
والمشرفية في الاكف كأنها لمع البروق يعارض متحلب
وذوو البصائر فوق كل مقلص نهد المراكل ذي سبب سلهب^(٢٠)
حتى اذا دنت الاسنة منهم ورموا فتلهم سهام المنقب^(٢١)
شدوا عليه ليرجلوه فردهم عنه بأسمر مستقيم الثعلب^(٢٢)
ومضى فاقبل مرحب متذمرا بالسيف يخطر كاهزبر المغضب^(٢٣)
فتخالسا مهج النفوس فاقلعا عن جري احمر سائل من مرحب
فهوى بمختلف القنا متجدلا ودم الجين بخده المترب^(٢٤)
اجلى فوارسه واجلى رجله عن مقعص بدمائه متخضب^(٢٥)

إلا بغاية فرسخين ومن لنا بالماء بين نقى وقى سبب^(١)
فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى ملساء تبرق كاللجين المذهب^(٢)
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ترووا ولا تروون ان لم تقلب
فاعصوبوا في قلعتها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب^(٣)
حتى إذا اغتيمهم اهوى لها كفا متى ترد المغالب تغلب^(٤)
فكأنها كرة بكف حزور عبل الذراع دحا بها في ملعب^(٥)
فسقامهم من تحتها متسلسلا عذبا يزيد على الالذ الاعذب^(٦)
حتى اذا شربوا جميعا ردها ومضى فخلت مكانها لم يقرب
اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لم يكذب
ليست ببالغة عشير عشير ما قد كان اعطيه مقالة مطنب
صهر النبي وجاره في مسجد طهر بطيبة للرسول مطيب^(٧)
سيان فيه عليه غير مذموم مشاء ان جنبا وان لم يجنب^(٨)
وسرى بمكة حين بات مبيته ومضى بروعة خائف مترقب^(٩)
خير البرية هاربا من شرها بالليل مكتنبا ولم يستصحب^(١٠)
باتوا وبات على الفراش ملفعا فيرون ان محمدا لم يذهب^(١١)
حتى اذا طلع الشميط كأنه في الليل صفحة خدادهم مغرب^(١٢)
ثاروا لاختداهي الفراش فصادفت غير الذي طلبت اكف الخيب
فوقاه بادرة الختوف بنفسه حذرا عليه من العدو المجلب
حتى تغيب عنهم في مدخل صلى الإله عليه من متغيب
وجزاه خير جزاء مرسل امة ادى رسالته ولم يتهبب
فتراجعوا لما رأوه وعانوا اسد الإله وعصوبوا في منهب^(١٣)
قالوا اطلبوه فوجهوا من راكب في مبتغاه وطالب لم يركب

- معنى يناسب وفي نسخة (مجالدا) ومعناه ظاهر (ومنهب) يمكن ان يكون من النهب ضرب من الركض نص عليه اللحياني اي تراجعوا في ركض اي راكضين .
- (١٤) في القاموس الخوص حركة غور العين خوص كفرح فهو اخوص (١ هـ) والخوص هنا جمع خوصاء كحمر وحمراء (والركاب) الابل وتخصيص خوص الركاب بالذكر كأنه لبيان انها لشدة سيرها غارت عيونها .
- (١٥) اراد بالكله المنجب ابا طالب والد امير المؤمنين (ع) .
- (١٦) قال السيد في الشرح يروى اجل والاجل الذي انحسر شعر رأسه حتى بلغ النصف (وسام) والد البيضان (وحام) والد السودان .
- (١٧) النجدة القتال وشدة الباس .
- (١٨) الانكب المنحرف .
- (١٩) المحرب كمنبر الحسن البلاء في الحرب .
- (٢٠) المقلص بوزن اسم الفاعل قال السيد ماخوذ من التشمير في الثياب وغيرها ووصف الفرس بذلك لتشمر لحمه وارتفاعه عن قوائمه (ونهد المراكل) اي كثير لحم المراكل وهي مواضع ركل الفارس برجله يصف جسمه بالحسن والتمام . (والسبيب) والسببية خصل شعر الناصية وجمعها سبائب (والسلهب) الطويل .
- (٢١) قال السيد : المنقب كمنبر جماعة الخيل اذا غارت وليست بالكثيرة .
- (٢٢) ليرجلوه بالراء والجيم اي ليحطوه عن فرسه ويجعلوه راجلا ويروى ليرجلوه بالزاي والحاء المهملة اي ليمنحوه (والأسمر) الرمح (والثعلب) طرف الرمح الداخلى في السنان ويسمى مدخل الرمح من السنان جبة السنان .
- (٢٣) متذمرا قال السيد يحتمل ان يكون من الذمر وهو الشجاع المنكر كأنه قال اقبل متشجعا مقدما متهجيا وان يكون من الحث يقال ذمرت اذا حثته كأنه قال اقبل حاتا لنفسه (١ هـ) ويحتمل أن يكون من قولهم ذمر الأسد اي زار (ويخطر) من قولهم خطر البعير اذا مشى فضرِب بذنبه يمينا وشمالا (والهزبر) الأسد .
- (٢٤) مختلف القنا الموضع الذي تختلف فيه جهات الطعن (ومتجدلا) ملقى على الجدالة وهي الأرض السهلة .
- (٢٥) اجلى انكشف (وفوارسه ورجله) اي الفرسان والرجالة (والمقعص) المقتول والقعص القتل يقال ضربه فاقعسه ومات قعصا اذا اصابته ضربة او رمية فمات في مكانه .

- (١) النفا قطعة من الرمل محدودة (والقي) بكسر القاف وتشديد الباء في القاموس قفر الأرض وفي شرح السيد المرتضى الصحراء الواسعة ويوجد في بعض النسخ الصخرة الواسعة وهو تصحيف (والسبب) الأرض القفر .
- (٢) الرعث المكان اللين الذي لا يسلك لأن الاخفاف تغيب فيه ومن الرمل كل لين سهل (واجتلى) اي نظر الى صخرة ملساء وانجلت لعينه (واللجين) الفضة .
- (٣) اعصوبوا اجتمعوا وصاروا عصبة واحدة .
- (٤) في نسخة متى ترمي المغالب تغلب وفي نسخة متى يوما تغالب تغلب .
- (٥) الحزور الغلام القوي (والعبل) الغليظ الممتلئ .
- (٦) التسلسل السلس في الخلق ويقال انه البارء ايضا .
- (٧) اراد بالمسجد مسجد النبي «ص» بالمدينة وهي طيبة (ومطيب) اي طاهر كقوله تعالى فتييموا صعيدا طيبا ويحتمل ان يكون المراد أنه مضمخ بالطيب .
- (٨) اشارة إلى ما روي من أن الله تعالى اوحى الى نبيه «ص» ان يسد جميع الأبواب النافذة الى المسجد الا بابا وباب علي (ع) ومنع احدا ان يمر في المسجد جنبا غيرها .
- (٩) سرى سار ليلا وفاعل سرى ومضى خير البرية في البيت الذي بعده وفاعل بات راجع الى علي (ع) (ومبيته) اي الموضع الذي كان يبيت فيه النبي «ص» وهذا اشارة إلى مبيت علي (ع) على فراش الرسول «ص» ليلة الغار (والروعة) الخوف (والترقب) الانتظار .
- (١٠) اي عند خروجه من داره لأنه كان قد امر صاحبه وهند بن أبي هالة ان يقعدا له بمكان ذكره لها في طريقه الى الغار .
- (١١) ملفعا اي مغطى .
- (١٢) الشميط الصبح لاختلاط بياضه بباقي ظلمة الليل وكل خليطين فيها شमित (وادهم) اي فرس ادهم (ومغرب) بالغين المعجمة وضم الميم وفتح الراء قال السيد في الشرح الفرس المغرب هو الذي ابيضت اشفار عينيه (١ هـ) وفي الصحاح المغرب ما ابيض اشفاره من كل شيء وفي تاج العروس المغرب من الخيل التي تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه (١ هـ) فوجه التشبيه اختلاط سواده بياضه وفي بعض النسخ مغرب بالعين المهملة وهو تصحيف لان المغرب من الخيل الذي ليس فيه عرق هجين ويقال اعرب الفرس فهو مغرب اذا سهل فبان عنقه وسلامته من الهجنة وذلك لا يناسب المقام .
- (١٣) وعصوبوا هكذا في بعض النسخ ومعناه غير ظاهر وفي نسخة (وغيضوا) ولا يظهر له ايضا

فكان زوره العواكف حوله من بين خامعة ونسر اهدب^(١)
 شعث لعامظة دعوا لوليمة او ياسرون تخالسوا في منهب^(٢)
 فاسأل فانك سوف تخبر عنهم وعن ابن فاطمة الأغر الاغلب^(٣)
 وعن ابن عبد الله عمرو قبله وعن الوليد وعن ابيه الصقعب^(٤)
 وبني قريضة يوم فرق جمعهم من هارين وما لهم من مهرب^(٥)
 وموائلين الى أزل ممنع راسي القواعد مشمخروشب^(٦)
 رد الخيول عليهم فتحصنوا من بعد أرعن جحفل متحزب^(٧)
 إن الضباع متى تحس بنبأة من صوت اشوس تقشعر وتهرب^(٨)
 فدعوا ليمضي حكم احمد فيهم حكم العزيز على الذليل المذنب^(٩)
 فرضوا بآخر كان اقرب منهم داراً فمتوا بالجوار الاقرب^(٩)

(١) العواكف من العكوف وهو طول المقام (والخامعة) الضيع لانها تتجمع في مشيها فتشمي كأن بها عرجاً والخمع والخماع العرج (والأهدب) كثير اشفار العين قال السيد انما وصفه بأنه اهدب لسبوع ريشه ولخوقه بالأرض (اهـ) يعني انه استعار كثرة الاشفار لكثرة الريش .
 (٢) شعث جمع اشعث وهو البعيد العهد بالدهن (لعامظة) باللام والعين المهمله والميم والطاء المعجمة جمع لعموط كعصفور وهو النهم الشره (والياسرون) جمع ياسر وهو في الأصل الجزار الذي يلي قسمة الجزور ثم استعمل في الضارب بالقروح والمقامر على الجزور وهو المراد هنا (وتخالسوا) جلس بعضهم بعضاً اي اخذ خلسة وغفلة وذلك شان المتقارمين (والمنهب) موضع النهب والسلب .

(٣) ابن فاطمة هو أمير المؤمنين (ع) لان امه فاطمة بنت اسد (والاغر) قال السيد هو ذو الغرة البيضاء ويوصف بذلك الكريم النجيب (والاغلب) قال السيد الافعل من الغلبة وهو اشبه ها هنا بالمعنى من ان يريد به القصير العنق الغليظ لان الغلبة من الاعناق القصيرة الغليظة .

(٤) ابن عبد الله عمرو وهو بن عبدود وسماه ابن عبد الله نظراً الى الحقيقة (والوليد) هو ابن عتبة ابن ربيعة قتله علي (ع) يوم بدر وشرك مع عمه حمزة في قتل عتبة (والصقعب) الطويل من الرجال .

(٥) موائلين لاجئين (والازل) الذي تزل به الاقدام لطوله ووعورة طرقه وهو حصنهم (والمشمخر) العالي (والخوشب) بالخاء المهمله والشين المعجمة العظيم الجنين .

(٦) في لسان العرب الرعن انف يتقدم الجبل والجمع رعان ومنه قيل للجيش العظيم ارعن وجيش ارعن له فضول كرعان الجبال وقيل هو المضطرب لكثرتة (والجحفل) الجيش الكثير الوافر (ومتحزب) بالزاي قال السيد مشتق من الحزب وهو الجماعة من الناس والجمع احزاب اهـ وفي نسخة متحرب بالراء اي غضبان يقال حربته بالتشديد اي حملته على الغضب . وقوله من بعد ارعن متعلق بتحصنوا اي بعدما جاءهم الجيش الارعن المتحزب دخلوا حصنهم وتحصنوا به من الجيش .

(٧) النبأة الصوت (والاشوس) الرافع رأسه تكبراً واراد به هنا الاسد (تقشعر) ترجف .

(٨) الذليل اذا كان مذنباً كان ذلك اشد لخصوعه وخشوعه .

(٩) الملت في النسب ان تصل نفسك بغيرك . ولما حوصروا وضاق ذرعهم دعاهم النبي «ص» لينزلوا على حكمه فابوا ورضوا بحكم سعد بن معاذ لانه كان جاراً لهم فظنوا انه يحكم بما يوافقهم

فحكم بقتل مقاتليهم وسي ذرائعهم وقسمة اموالهم بين المهاجرين .
 (١٠) الملح المستمر (والمخرب) بالخاء المعجمة فانه اذا استمر عليهم القتل اخل ديارهم واخرها .
 (١١) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة من النساء (والبدن) جمع بادن يقال للمذكر والمؤنث وهي الوافرة لحم الجسم (والربرب) جماعة بقر الوحش ما كان دون العشرة .

(١٢) التذبذب الاضطراب والتردد والتحير .

(١٣) الذرى جمع ذروة وذروة كل شيء اعلاه (والقوادم) جمع قادمة وهن اربع ريشات في مقدم الجناح وتليهن المناكب ثم الاباهر ثم الخوافي ثم الكلى او الذناب اربعة اربعة فذلك عشرون ريشة (والمصعد) الصاعد علواً (والمصوب) الهاوي سفلاً . ومعنى البيتين ان قلبي عند ذكرهما يطير مسرة بهما واشتياقاً اليهما وينزو ويعلو ويحيى ويذهب ارتياحاً ونزاعاً حتى كأنه معلق بأعلى ريش طائر ذي غلب يرتفع به ويهبط وخض ذا المخلب لانه اقوى الطير .

(١٤) يفري يقطع واراد بالحجاب حجاب القلب (والصلب) بضم الصاد وتشديد اللام المفتوحة قال السيد في الشرح هي حجارة المسن ، والصلب - يعني بضم الصاد وسكون اللام - الموضع الغليظ «اهـ» وهو من الصلابة ضد الرخاوة ولا يخفى ان الصلب بمعنى حجارة المسن لا تناسب المقام والصلابة ضد الرخوة لا يقال في جمعها صلب الا ان يكون اراد بالصلب الشبيهة بحجارة المسن في الصلابة .

قالوا الجوار من الكريم بمنزل يجري لديه كنسبة المنتسب
 فقضى بما رضي الإله لهم به بالحرب والقتل الملح المخرب^(١٠)
 قتل الكهول وكل امرد منهم وسي عقائل بدنا كالربرب^(١١)
 وقضى عقارهم لكل مهاجر دون الآلى نصروا ولم يتهيب
 ويختم اذ قال الإله بعزمة قم يا محمد بالولاية فاخطب
 وانصب ابا حسن لقومك انه هاد وما بلغت ان لم تنصب
 فدعاه ثم دعاهم فاقامه لهم فيين مصدق ومكذب
 جعل الولاية بعده لمهذب ما كان يجعلها لغير مهذب
 وله مناقب لا ترام متى يرد ساع تناول بعضها يتذبذب^(١٢)
 انا ندين بحب آل محمد ديناً ومن يجيبهم يستوجب
 منا المودة والولاء ومن يرد بدلا بآل محمد لا يجب
 وكان قلبي حين يذكر احداً ووصي احمد نيط من ذي غلب
 بذرى القوادم من جناح مصعد في الجو او بذرى جناح مصوب^(١٣)
 حتى يكاد من النزاع اليهما يفري الحجاب عن الضلوع الصلب^(١٤)
 هبة وما يبب الإله لعبده يزدد ومهما لا يبب لا يوهب
 يحو ويثبت ما يشاء وعنده علم الكتاب وعلم ما لم يكتب
 قصيدة الحاج هاشم الكعبي المتوفى سنة ١٢٢١ :

أخذوا بمسروب السراب وجانبوا عذبا يميز الوافدين برودا
 مصباح ليلتها صباح نهارها بمنى نداها تاجها المعقودا
 بشر أقل صفاته ان عاينوا منهن ما ظنوا به المعبودا
 ضلت قريش كم تقيس بسابق الحلبات ملطوم الجبين مذودا
 يا صاحب المجد الذي لجلاله عنت السرايا منصفاً وعنيدا
 لك غر أفعال اذا استقرتها اخذت علي مفاوزاً ونجودا
 وصفات فضل اشكلت معنى فلا اطلاق يكشفها ولا تقييدا
 ومراتب قلدها بمناقب كالعقد تلبسه الحسان الخودا
 ما مر يومك ابيضاً عند الندى الا انثنى بدم العدا خنديدا
 اجيته بابيك وجه خريدة فكسوت ابيض خدها التوريدا
 انى يشق غبار شأوك معشر كنت الوجود لهم وكنت الجودا
 يجنون ما غرست يدك قضية ألفت على شهب العقول خودا
 انى هم والخييل ينشر وقعها نقعاً تحال به الساء كديدا
 ومواقف لك دون أحمد جاوزت بمقامك التعريف والتحييدا
 فعلى الفراش مبيت ليلك والعدى تهدي اليك بوارقاً ورعودا
 فرقدت مثلوج الفؤاد كأنما يهدي القراع لسمعك التفريدا
 فكفيت ليلته وقمت معارضاً بالنفس لا فشلا ولا رعديدا
 واستصبحوا فرأوا دوين مرادهم جبالاً أشم وفارساً صنديدا
 رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى او ما دروا كنز الهدى مرصودا
 وغداة بدر وهو أم وقائع كثرت وما زالت هن ولودا
 قابلتهن فلم تدع لعقودها نظماً ولا لنظامهن عقيدا
 فالتاح عتبة ثاوياً بيمين من يمينه أردت شيبة ووليدا
 سجدت رؤوسهم لديك وانما كان الذي ضربت عليه سجودا
 وتوحدت بعد ازدواج والذي ندبت اليه لتتهدي التوحيدا
 وقضية المهراس عن كذب وقد عم الفرار اسوداً واسودا
 فشددت كالليث الهزبر فلم تدع ركناً لجيش ضلالة مشدودا
 وكشفتهم عن وجه أبيض ماجد لم يعرف الأدبار والتعريدا

وعشية الأحزاب لما أقبلت عدلت عن النهج القويم وأقبلت فأباحت حرمتها وعدت بكبشها وبني قريضة والنضير وسلحهم مزقت جيب نفاقهم فتركهم وشللت عشرين فاقتنصت رئيسهم وعلى حنين أين يذهب جاحد ولخيسر خبر يصم حديثه يوم به كنت الفتى الفتح والـ من بعد ما ولى الجبان براية ورأتك فانتشرت بقربك بهجة فنصرتها ونصرتها فكأنما فغدوت ترقل والقلوب خوافق فلقيتها وعقلت فارسها ولا ويل أمه أظنك النكس الذي وتبعها فحللت عقدة تاجها وجعلته جسراً فقصر فاغتدت وأبحت حصنهم المشيد فلم يكن وحديث أهل النكت عسكر «عسكر» بهم البهيمة جندھا المحشودا لافاك فارسهم فبغدد هارباً وعلى ابن هند طار منك بأشأم ألفى جحاش الكرملين فقادهم فغدوت مقتنصاً نفوس كماته حتى إذا اعتقد الفنا ورأى القنا وبدا له العضب الذي من قبله رفع المصاحف لا ليرفعها علا فجنى بها ثمر الامان وخلفه وكذلك أهل النهر ساعة فارقوا فوضعت سيفك فيهم فأفادهم ولقد روى مسروقهم عن أمه قالت هم شر الورى ومبيدهم سبقت مكارمك المكارم مثلاً انى لأعذر حاسديك على العلا فليحسد الحساد مثلك انه ما أنصفتك عصابة جهلتك اذ ثم ارتقت حتى ابتك رضى بمن ضلت أدلتها اتبدل بالعمى

قصيدة الشيخ كاظم الازري المتوفى سنة ١٢٠١ وهذه القصيدة تبلغ ألف بيت أكلت الأرضة منها أكثر من اربعمائة بيت بعد أن احتفظ بها صاحبها في طومار ولم يبق منها الا ٥٧٨ بيتاً نأخذ منها ما يلي :

اسد الله ما رأت مقتلناه فارس المؤمنين في كل حرب لم يخض في الهياج الا وابدى ذاك رأس الموحدين وحامي

من ترى مثله إذا صرت الحر ذاك قمقامها الذي لا يروى وبه استفتح الهدى يوم (بدر) صب صوب الردى عليهم همام يوم جاءت وفي القلوب غليل فأقامت ما بين طيش ورعب ظهرت منه في الوغى سطوات يوم غصت بجيش (عمرو بن ود) وتخطى الى المدينة فرداً فدعاهم وهم الوف ولكن أين أنتم عن قسور عامري فابتدى المصطفى يحدث عما قائل أن للجليل جنانا أين من نفسه تتوق إلى الجند من لعمرو وقد ضمنت فالتوا عن جوابه كسوام وإذا هم بفارس قرشي قائل ما لها سواي كفيل ومشى يطلب الصفوف كما فانتضى مشرفيه فتلقى وإلى الحشر رنة السيف منه يا لها ضربة حوت مكرمات هذه من علاه احدى المعالي و (باحد) كم فل آحاد شوس يوم دارت بلا ثوابت إلا يوم خانت نبالة القوم عهدا يوم خانت نبالة القوم عهدا وتراءت لها غنائم شتى واحاطت به مذاكي الاعادي فترى ذلك النفير كما تحبط يتمنى الفتى ورود المنايا كلما لاح في المهامه برق لم تخلها الا اضالع عجف لأتلمها لحيرة وارتياح ان يفتها ذاك الجميل فعذراً قد أراها في ذلك اليوم ضربا وكساها العار الذميم بطعن يوم سالت سيل الرمال ولكن لا ترم وصفه ففيه معان وله يوم (خيسر) فتكات يوم قال النبي انى لاعطي فاستطالت أعناق كل فريق فدعا أين وارث العلم والحلم أين ذو النجدة الذي لودعته

ب ودارت على الكمات رحاها غير صمصامه اوام صداها من طغاة أبت سوى طغواها ليس يخشى عقبي التي سواها فسقاها حسامه ما سقاها وكفاها ذاك المقام كفاها ما أقى القوم كلهم مأتاها لهوات الفلا وضاق فضاها بسرايا عزائم ساراها ينظرون الذي يشب لظاها تنقي الاسد بأسه في شراها تؤجر الصابرون في اخرها ليس غير المجاهدين يراها سات أو يورد الجحيم عداها على الله له من جنانة اعلاها لا تراها محببة من دعاها ترجف الأرض خيفة إذ يطاها هذه ذمة علي وفاها تمشي خاص الحشا إلى مرعاها ساق عمرو بضربة فبراها يملأ الخافقين رجوع صداها لم يزن ثقل اجرها ثقلها وعلى هذه فقس ما سواها كلما أوقدوا الوغى اطفأها أسد الله كان قطب رحاها لنبي الهدى فخاب رجاءها لنبي الهدى فخاب رجاءها فاقتفى الاكثرون اثر ثراها بعدما اشرفت على استيلاها في ظلمة الدجى عشواها والمنايا لو تشتري لاشترها حسبه قنا العبدى وظباها قد براها السرى فحل براها فقدت عزها فعز عزها إنما حلية الرجال حجاها لو رآته الشبان شابت لحاها من حل الكبرياء قد اعراها هب فيها نسيمه فذراها لم يصفها إلا الذي سواها كبرت منظراً على من رآها رايتي ليثها وحامي حماها ليروا أي ماجد يعطاها مجير الأيام من بأساها في الثريا مروعة لبها

فأتاه الوصي أرمده عين
ومضى يطلب الصفوف فوالت
وبرى (مرحباً) بكف اقتدار
ودحا بابها بقوة بأس
عائد للمؤمنين مجيب
من تلقى يد (الوليد) بضرب
وسقى منه (عتبة) كأس يؤس
ورأى تيه «ذي الخمار» فرداً
ومن المهتدي بيوم «حنين»
حيث بعض الرجال تهرب من
حيث لا يلتوي إلى الالف إلف
من سقاها في ذلك اليوم كأساً
اعجب القوم كثرة العد منها
وقفوا وقفة الذليل وفروا
وعليّ يلقي الألوف بقلب
إنما تفضل النفوس بجذ
لو تراه وجوده مستباح
خلت من أعظم السحائب سحباً
وهو للدوائر دائرة السعد
لم يدع ذلك الطيب كلوماً
صادق الفعل والمقالة يحوي
لم تفه ملة من الشرك الا
وطواها طي السجل همام
كم عرا مشكل فحل عراه
واسأل الاعصر القديمة عنه
اي نفس لا تهتدي بهده
«وبخم» ماذا جرى يوم خم
ذاك يوم من الزمان أبانت
كم حوى ذلك «الغدير» نجوماً
اذ رقى منبر الحدايج هاد
موقفاً للانام في فلوات
أيها الناس حدثوا اليوم عني
كل نفس كانت ترائى مولى
رب هذي امانة لك عندي
وال من لا يرى الولاية الا

* * *

أيها الراكب المجد رويداً
ان تراءت أرض الغرين فاضع
واذا شمت قبة العالم الأعلى
فتواضع فثمّ دارة قدس
قل له والدموع سفح عقيق
يا بن عم النبي انت يد الله
حسبك الله في مآثر شتى
ليت عيناً بغير روضك ترعى
بقلوب تقلبت في جواها
واخلع النعل دون وادي طواها
وانوار ربها تغشاها
تمنى الافلاك لثم ثراها
والجوى تصطلي بنار غضها
التي عم كل شيء نداها
هي مثل الاعداد لا تتناهي
قذيت واستمر فيها قذاها

يا أبا النيرين أنت سماء
لم يزل بانتظارك الدين حتى
فجعلت الرشاد فوق الثريا
إنما البأس والتقى والعطايا
قد محا كل ظلمة قمراها
جردت كف عزميتك ظباها
ومقام الضلال تحت ثراها
حلبات بلغت اقصى مداها

قصيدة الشيخ عبدالمهدي مطر انشدها يوم الاحتفال بافتتاح الباب
الذهبي الذي اهداه بعض الايرانيين لمقام أمير المؤمنين في النجف سنة
١٣٧٣ :

ارصف بباب علي ايها الذهب
وقل لمن كان قد اقصاك عن يده
لعل بادرة تبدو لحيدرة
فقد عهدناه والصفراء منكرة
ما قيمة الذهب الوهاج عند يد
ما سره أن يرى الدنيا له ذهباً
ولا تضجر اكباد مفتتة
أو يسقط الدمع من عيني موهة
تهفو حشاه لانات اليتيم بلا
هذي هي السيرة المثل تموج بها
فاحذر دخول ضريح أن تطوف به
باب به ريشة الفنان قد لعبت
تكاد لا تدرك الابصار دقته
كأن لجة أنوار تموج به
سبائك صبها الابداع فارتسمت
يدنو الخيال لها يوماً لينعتها
أدلت بها يد فنان منقمة
ملء الجوانح ملء العين رهبتها
واخطف بأبصار من سروا ومن غضبوا
عفوا إذا جثت منك اليوم اقرب
ان ترتضيك لها الأبواب والعتب
لعينه وسناها عنده لهب
على السواء لديها التبر والترب
وفي البلاد قلوب شفها السغب
حتى يذوب عليها قلبه الحذب
اجابها الدمع من عينيه ينسكب
ام تناغي ولا يحنو عليه أب
روح الوصي وهذا نهجه للحب
الا بإذن علي أيها الذهب
فأودعته جمالاً كله عجب
عما تماوج في شرطانه اللهب
خلاها صور الرائي تضطرب
روائع الفن فيها الحسن منسكب
وصفاً فيرجع منكوساً وينقلب
تعنو لروعتها الأجيال والحقب
ومريض الليث غاب ملؤه رهب

* * *

يا قالع الباب والهيحاء شاهدة
بابان لم ندر في التبريح ايها
باب من التبر ام باب يقومه
هذا يشع عليه التبر ملتهباً
وأي داريك أخرى أن تطوف بها
دار تحج بها الدنيا لمجدك أم
هذي تدال بها للحق دولته
حتى إذا جاءت الدنيا مكفرة
شادت عليك ضريحاً تستطيل على
وتلك عقبى صراع قد صبرت له
من بعد ما طفحت كأس بمن هربوا
اشهى اليك حديثاً حين يقتضب
مسماؤه وجذوع النخل والخشب
وذاك راح بنار الحقد يلتهب
وأن تجللها الاستار والحجب
دار عليك بها العادون قد وثبوا
زهوا وفي تلك في الحق يغتصب
عما جنته وجاء الدهر يتهب
هام الساء به الاعلام والقب
وذا فدينك مظلوماً هو الغلب

* * *

بلغ معاوية عني مغلغلة
قم وانظر العدل قد شيدت عمارته
تبنى على الظلم صرحاً رن معوله
ابت له حكمة الباري بصريختها
قم وانظر الكعبة العظمى تطوف بها
تأى له من اقاصي الأرض طالبة
وقل له وأخو التبليغ ينتدب
والجور عندك خزي بيته خرب
بجانبيه وهدت ركنه النوب
ان لا يخلد مختال ومرتكب
حشد الالوف وتجو عندها الركب
وليس الا رضا الباري هو الطلب

قل للمعرب حيث الكأس فارغة
سموك زورا أمير المؤمنين وهل
هذا هو الرأس معقود لهامته
تاج الخلافة فأخسا أيها الذنب
* * *

يا باب (حطة) سمعا فالحقيقة قد
مواهب الله قد وافتك مجزية
هذي هي الوقفات الغر كنت بها
هذي هي الضربات الوتر يعرفها
هذي هي اللمعات البيض كان بها
هذي هي النفس قد روضت جامعها
فلا الخوان لها يوماً ملونة
لا تكتسي وفتاة الحي عارية
نفس هي الطهر ما همت بموبة
هذي التي انقادت الأجيال خاشعة
تعيفوا وركبنا في سفينته
وساوموا فاشترينا حب حيدرة
يا فرصة كنت للاسلام ضيعها
شجوا برغمك امراً أنت تعصبه
فرحت تنفض من هذا الحطام يدا
تكالب عنه قد نزهت محترراً
فاستنزلوك عن العرش الذي ارتفعت
لو انصفوك لفاض العلم منتشراً
ولازدهى باسمك الاسلام دوحته
ولا بتنت عليه من سماء علا
الله أنت فقد حملت من محن
امر به ضاقت الدنيا بما رحبت
* * *

جاءتك «فارس» باسم الباب يجذبها
أن يبعدوا عنك بالاطمان نائية
فكم لهم قربات باسمها قربوا
هم في المحاريب اشباح مقوسة
وفي الحروب ليوث غابها اشب

قصيدة الشاعر المصري الشيخ محمد بن عبد المطلب المتوفى سنة

١٣٥٠ :

أبا السبطين كيف تفي المعاني
مقام دونه نجب القوافي
فحسبك يا اخا الشعراء عذرا
وما ادراك ويحك ما علي
ومن هو كلما ذكرت قريش
تبصر هل ترى إلا علياً
غلام يتغي الاسلام دينا
اذ الروح الامين بقم فانذر
وامتهم إلى الاسلام ام
وصلى حيدر فشأى قريشا
كأني بالثلاثة في المصلى
نثاراً في مديحك أو نظاما
وإن كانت مسمومة كراما
رميت بها مكانا لن يراما
فتكشف عن مناقبه اللثاما
أناف على غواربها سناما
إذا ذكر الهدى ذاك الغلاما
ولما يعد أن بلغ الفظاما
أق طه لينذرهم فقاما
غدت بالسبق أوفرهم سهاما
الى الحسنى فسموه الاماما
جميعا عند ربهم قياما

تحبيهم ملائكة كرام
وما اعتنق الخفيف بغير رأي
ولكن النبوة امهلتها
فأقبل والحجى يرخي عليه
يمد الى النبي يد ابن عم
واذ يدعو العشرة يوم جمع
فكهل في جهالته تولى
وهذا يوسع المختار لوما
وأخر لا يبين له جوابا
وأيده على التقوى أخوه
ولجت في عمايتها قريش
وجاشت بين اضلعها قلوب
فما فعل الفتى والشر تغلي
مضى كالسيف لم يعقد ازارا
يروح على مجامعهم ويغدو
صغير السن يخطر في اباء
وما زالت به الايام ترقى
وقد جمع الحجى والدين فيه
فما اوفى على العشرين حتى
فلن ينسى النبي له صنيعا
عشية سامه في الله نفسا
فأرخصها فدى لأخيه لما
واقبلت الصوارم والمنايا
فلم يأبه لها انفا علي
وأغشى الله أعينهم فراحت
وغادرت البطاح به ركاب
وفي ام القرى خلى اخاه
أقام بها ليقضيها حقوقا
فان يك عهده فيها وبالا
فكم طابت به للحق نفس
وكم شهدت له الزوراء يوما
سل الرايات كم شهدت عتيا
كأني بآبن عتبة يوم بدر
ولو علم الوليد بمن سيلقى
رويد بني ربيعة قد ظلمتم
وصلناكم بها وقطعتموها
فهل ينسون للفرقان يوما
وما صهر النبي اذا تنادوا
ومن غدت البتول اليه تهدي
بامر الله قد زفت اليه
كأني بالملائك اذ تدلت
فلو كشف الحجاب رأيت فيه
اطافوا بالحظيرة في جلال
تفيض على منصتها وقارا
وتقرئهم عند الله السلاما
ولم يسلك محجته اقتحاماً
ليجمع رأيه يوماً تماماً
جلالا يصغر الشيخ الهماما
بحبل الله يعتصم اعتصاماً
لينذر في رسالته الاناماً
وشيخ في ضلالته تعامى
وذلك عن ملامته تحامى
أطاع الصمت واجتنب الكلاما
اذا ما خاف كل أخ وخاماً
تصارحه العداوة والخصاماً
على الاسلام تلتهب احتداماً
مراجله وتهتزم اهتزاماً
على ريب ولم يشدد حزاماً
كشبل الليث يعترم اعتراماً
فلا ضيماً يخاف ولا ملاماً
على درج النبی عاماً فعاماً
خلائق تجمع الخير اقتساماً
شهدنا من عظامه عظاماً
عشية ودع البيت الحراماً
لغير الله تكبر ان تساماً
تسجى في حظيرته وناماً
لحرب الله تتحم انتحاماً
ولم تقلق بحفنيه مناماً
ولم تر ذلك البدر التماماً
إلى الزوراء تعترم اعتزاماً
على وجد به يشكو الاواماً
على الهادي بها كانت لزاماً
على الطاغوت أوداءاً عقاماً
بطيبة حين أوطنها مقاماً
وكم حمد الخفيف له مقاماً
يصرف تحتها الجيش اللهاماً
يعاني تحت مجثمه جثاماً
لألقي قبل مصرعه السلاماً
بني الأعمام والرحم الحراماً
فكان الحزم أن تردوا الحماماً
سقامهم من صوارمنا سمماً
كمن يدعو ربيعة او هشاماً
بني في النجم بيتاً لا يسامى
عشية راح يخطبها وساماً
بذاك البيت تزدهم ازدحاماً
جنود الله تنتظم انتظاماً
صفوها حول فاطمة قياماً
وتكسو حسن طلعتها وساماً

فلا يحزن خديجة ان تولت
تولاها الذي ولي أباهما
قران زاده الاسلام يننا
فان تك خير من عقدت ازاراً
فماشغلته عن خوض المنايا
فان تسأل فسائل عنه احدا
وجاءت في زمازما قريش
فقطر كبشها وهوى صريعا
هوى من تحت رايتهم فخرت
فويح المسلمين هناك ولوا
وخلوا ثم احمد في وعاها
فأرجف بالنبي هناك قوم
وحطم غمد صارمه علي
واقبل نحوهم وهوى اليهم
فطاروا عن مواقفهم شعاعا
فذاك ولو ترى اذ جاب قوم
واقبل في لباس البأس عمرو
فجال منازل ودعا مدلا
نزال بني الهدى هل من كمي
هنالك بادر الكرار لما
اذا ما هم أقعده أخوه
مكانك يا علي فذاك عمرو
فقال وان يكن عمرا فأني
فلم يك غير ان اودى ابن ود
وعاد إلى النبي يفيض بأسا
وراح الكفر يرجف جانبا
وسائل يوم خبير عن علي
اذ الرايات في جهد عليها
فاقبل بالعقاب على خميس
فشدد على مناكبها وثاقا
ولم تغن الحصون ولا الصياصي
واقبل مرحب في البأس يجبو
وما علم الفتى ان المنايا
وان له من الكرار يوما
ضفا حلق الحديد عليه مثنى
فشدد على الامام بذي شطوب
فزال مجنه فاذا رتاج

ولم تبلغ بجلوتها مراما
رسالته وزوجها الاماما
وشمل زاده الحب الثاما
وأكرم كل من ارخت لثاما
اذا التطمت زواجرها التطاما
غداة هناك طير الموت حاما
يهزون المثقف والهذاما
على الدقعاء يلتهم الرغاما
بام الأرض ترتطم ارتطاما
فرارا لاسميه انزاما
بجند الكفر يصطدم اصطداما
فعاذوا حول موقفه حياما
وذبح عن النبي بها وحمى
هوي الباز يعطب الحماما
وطاحوا في مصارعهم خطاما
على الاسلام خندقه اقتحاما
يزيد على مخيلته عراما
فعم الهول حين دعا وغاما
يسوم الخلد بالنفس استياما
غدوا والرعب قد منع الكلاما
وزاد إلى اللقاء جوى فقاما
له الابطال يوم وغى تحامى
علي سوف أجمه الحساما
وخاض السيف في دمه وعاما
ويزخر في حميته جماما
وامسى غضب عزته كهاما
تجد فيها مآثره جساما
تعاصي الفتح والهرب استداما
يهول مسرعا يمضي اماما
ولف على معاطسها خطاما
وان قام الحديد لها دعاما
وكان البأس صاحبه لزاما
خططن بذي الفقار له مناما
عبوسا مدنيا منه الحماما
وظاهر فوق بيضته الرخاما
تضمن حده موتا زواما
هناك تخاله جبلا تسامى

فسل يسراه كيف تلففته
علاه بضربة لو ان رضوى
فلم يعصمه من حين رخام
وعادت خبير لله فيثا
فدع عنك المواطن والمغازي
ومن أجرى عتاق الخيل قبا
يخوض بها المواطن معلمات
فما وجدت كحيدرة اماما
وسل أهل السلام تجدد عليا
حوى علم النبوة في فؤاد
سقاء الحق افواق المعاني
رمى في عالم الانوار سبحا
ونفسا لم تذق طعم الدنيا
غذاها الدين مذ كانت فشبت
ونشأها على كرم وايد
زكت فسمت عن الدنيا طلابا
طوى عنها على الضراء كشحا
ووجهها فاض نور الله فيه
يروع الليث منظره عبوسا
ترى فيه مخايل خندفي^(٢)
وفيض يد من ألوسمي اندى
على حب الطعام يصد عنه
سل القرآن او جبريل تعلم
من الابرار يغتبقون كأسا
علي والبتول وكوكبها
ثناء في الكتاب له عبر
وكم أجرى على المحراب دمعا
اذا ما قام في المحراب قامت
صلاة الليل يجعلها سحورا
ترى صبر القنوع له غذاء
رأينا في الكهولة منه شيئا
فما للدهر لم يعرف حقوقا
سجا ليل الحوادث بعد طه
وحلت بالخلافة مرزئات
رمت بالمسلمين إلى شتات
فمنهم من أقام بكسر بيت
وطائفة على الحق استقرت
تبائع وهي راضية عليا
وأخرى أوضعت في الخلف تغلو
رضوا بالسيف لما حكموه
وأقبلت الجياد الجرد تعدو
إلى صفين تحشدها منايا
اقام الموت في صفين سواقا
ترى مضرا تبيع بها نزارا

وقد اعيأ تحمله فثاما^(١)
تلقاها لعاد بها هياما^(٢)
ولم يجد الحديد له عصاما
يقسم في كتابيه اقتساما
ومن سل الظبا فيها وشاما
فأوطأها من الاعداء هاما
ونصر الله كان لها علاما
يصيد الصيد فذا او تواما
امام الناس يبتدر السلاما
طما بالعلم زخارا فظاما^(٣)
وهيمه بها حبا فهاما
إلى سوح الجلال به ترامى
ولا لذت من الدنيا طعاما
على التقوى رضاعا وانظاما
وصاغ من الجلال لها قواما
واضئ حبا قوما وتاما^(٤)
وعن فاني زخارفها تسامى
فالبسه المهابة والقساما^(٥)
ويجمل ضاحك الغيث ابتساما
بسيما الحق يزدان اتساما
اذا الحي اشتكى سنة ازاما
ليطعمه الارامل واليتامى
مكارم لن تبيد ولن تراما
من الرضوان مترعة وجاما
ضياء الأرض ان افق اغاما
تقصر عنه ارواح الخزامى
لخوف الله ينسجم انسجاما
له زمر الملائكة احتشاما
اذا ما في الغداة نوى الصياما
جربى دمع الخشوع له إداما
حوى الجداشملا واعتماما
له شيئا ولم ينكر ظلاما
فعم الدين والدنيا ظلاما
طواحن تحتشي الناس التهاما
وأسمى حبل وحدتهم رماما
وأخلد للسكينة فاستنساما
فكانت بين إخوتها قواما
وترعى في خلافته الذماما
ولم تحذر عواقبه الوخاما
فقام السيف بالامر احتكاما
على الأكام تحسبها النعاما
وقد غص الفضاء بها زحاما
وارخصت النفوس بها سواما
ولحما تستبيح بها جذاما

(١) الفقام الجماعة من الناس .

(٢) الهيام الرمل المهيل .

(٣) طام حسن عمله .

(٤) تام يتم .

(٥) القسام الحسن .

(٦) خندفي منسوب الى خندق كزبرج لقب ليلي بنت حلوان بن عمران زوجة الياس بن مضر من اجداد النبي (ص) واليها تنسب قريش وكل من ولده الياس .

ألا صلى الآله على نفوس تموت على منازعها كراما فلما كاد حكم السيف يمضي اناب إلى الكتاب دهاء عمرو وما هم بالكتاب أبر منه ولكن حيلة جرت بلاء اذا الحكمان بالأمر استقلا لقد قرنوا ابا موسى بعمرو مضى الحكمان ما حسا خلافا أمير المؤمنين ارى زمانا واقبل بالوفاء على ابن حرب فما نقت امة منك حتى بلى ان الزمان لفي ضلال زهاهم زخرف الدنيا فهاموا وليس لطالب الدنيا دواء رمى بالخرق اقوام عليا فما شهد الزمان له سفاها ولا يغني الارب حجى ورأي علمنا رأيه فلقا مبينا رأى ورأوا فسد وما أصابوا فاكبر هم مذكان طفلاً فليتهم وعوا خطبا أتتهم سوابغ نسج أروع هاشمي اذا ابتدر المقالة يوم خطب اصاخ النجم ابرقت المواضي اذا ما رن صوت الحق فيها بني الشامات ويحكم افيقوا ظلمتم سيد الابرار لما سلوا الصديق والفاروق عنه وكم وردا له رأيا نجيجا بني الشامات ويحكم شققتم مددتم خوارج جبل خلف فيا قتل الخوارج يوم جروا لقد مردت بفاجرهما مراد ألا تبت يد بالغدر ثارت لو ان السيف كان له خيار ولكن القضاء جرى برزء به فجع المدينة والمصلى نعمى الناعي ابا حسن فراحت بنفسي غرة يجري عليها بنفسي اذ يجود بخير نفس ترى في الحق مصرعها لزاما فتحيا في منازعها كراما وولى الجمع واستبقوا الخياما دهاء يأكل السيف الحساما ولا أولى بحكمته ائتماما على الدنيا واياما وخامسا فليتهما على النهج استقاما وما ادراك ما عمرو اذا ما ولا فضلا لمشكلة ختامها لحربك هز مخذمه وشامها يصافيه المودة والوثامنا تناصبك العداة والانتقاما لوى في الحق وانتكح الذماما مع الشيطان بالدنيا غراما اذا كانت له الدنيا سقاما وهم أولى بما زعموا اتصاما ولا نكروا له رأيا عقاما اذا قاد الاسافل والطغاما له نهج على الحق استقاما وايقظ حزمه وجثوا نياما حدود الله يحرص ان تقاما ضواقي تسمع الصم السلاما سما ملك البيان به وسامى وهز على منصتها الحساما وزايلت الضراغمة الاجاما تولى الافك وانحطم انحطاما علام تنكب الحسنى علاما ركبتم في عداوته الثماما كم اعتصما بحكمته اعتصاما وكم سلكا به سبلا قواما عصا الاسلام فانقسم انقساما به شدوا إلى الفتن الحزاما على الاسلام ادهية دهاما على العدوان لابلغت مراما تمد إلى أبي حسن حساما لعرد عنه وانثلم انثلاما له انقصمت عرى الصبر انفصاما وزلزل بطن مكة والمقاما بواكي الدين تلتدم التداما دم ازكى من المسك اشتماما تخاف على الخنيقة أن تضاما

(١) الخشاش بالكسر ما يدخل في عظم انف البعير من الخشب .
(٢) الددان كسحاب من لا غناء عنده والسيف الكهام (والدثر) بالفتح الرجل البطيء الخامل النؤوم .

مضى زين الصحابة في سبيل إلى دار السلام مضى علي من قصيدة لسفيان بن مصعب ما هز عطفني من شوقي إلى وطني مثل اشتياقي من بعد ومنتري اذكى ثرى ضم أذكى العالمين فذا ان كان عن ناظري بالغيب محتجبا مرت عليه ضروع المزن رائحة بل جاد ما ضم ذاك الترب من شرف ولو تكون لي الايام مسعدة يا راكبا جسة تطوي مناسمها بلغ سلامي قبرا بالغري حوى واجعل شعارك لله الخشوع به اسمع ابا حسن ان الأولى عدلوا ما بالهم نكبوا نهج النجاة وقد ودافعوك عن الأمر الذي اعتلقت ظلت تجاذبها حتى لقد خرمت وانت توسعه صبرا على مضض وكنت قطب رضى الاسلام دونهم ما انت الا اخو الهادي وناصره وزوج بضعته الزهراء يكتنفها من كل مجتهد في الله معتضد وارين هادين ان ليل الظلام دجا لقبى بالرفض لما ان منحتهم صلاة ذي العرش ترى كل آونة من قصيدة لعبد الباقي العمري المتوفى سنة ١٢٧٨ :

انت العلي الذي فوق العلى رفعا وانت ذاك الهزبر الانزع البطل الـ وانت يعسوب نحل المؤمنين إلى وانت من حمت الاسلام وفرته وانت من فجع الدين المين به وانت انت الذي الله ما وصلا الله در فتى الفتيان منك فتى نهج البلاغة نهج عنك بلغنا ما فرق الله شيئا في خليقته أبا الحسين انا حسان مدحك لا من قصيدة لأبي تمام الطائي

اخوه اذا عد الفخار وصهره وشد به أزر النبي محمد وما زال صبارا دياجير غمرة هو السيف سيف الله في كل مشهد فأني يد للذم لم يبر زندها ثوى ولا هل الدين امن بحده

بيطن مكة وسط البيت اذ وضعنا لذي بمخلبه للشرك قد نزعا اي الجهات انتحى يلقيهمو تبعا ودرعت لبدتاه الدين فادرعا ومن بأولاده الاسلام قد فجعا وانت انت الذي الله ما قطعنا ضرع الفواطم في مهد الهدى رضعا رشدا به اجتث عرق الغي فانقمعا من الفضائل الا عندك اجتماعا انفك اظهر في انشائه البدعا المتوفى سنة ٢٣١ :

فلا مثله اخ ولا مثله صهر كما شد موسى بهارونه الأزر يمزقها عن وجهه الفتح والنصر وسيف الرسول لا ددان ولا دثر (٢) ووجه ضلال ليس فيه له إثر وللواصمين الدين في حده دعر

يسد به الثغر المخوف من الردى
بأحد وبدر حين ماج برجله
ويوم حنين والنضير وخيبر
وبالخنق الثاوي بعقوته عمرو
سما للمنايا الحمر حتى تكشف
وأسيافه حمر وارماحه حمر
مشاهد كان الله كاشف كربها
وفارجه والأمر ملتبس إمر
ويوم الغدير استوضح الحق أهله
بفيحاء لا فيها حجاب ولا سر
أقام رسول الله يدعوهم بها
ليقرهم عرف وينأهم نكر
فكان له جهر باثبات حقه
وكان لهم في بزهم حقه جهر
لكم ذخركم ان النبي ورهطه
وجيلهم ذخري اذا التمس الذخر
جعلت هواي الفاطميين زلفة
إلى خالقي مادمت اودام لي عمر
استدرارك

عما يستدرك على اخباره عليه السلام ايام خلافته ما ذكره المؤرخون
وممنهم ابن خلكان انه اصاب اهل الكوفة مجاعة وبها غالب ابو الفرزدق
الشاعر فخرج اكثر الناس إلى البوادي وكان غالب ممن خرج وهو رئيس
قومه ، وخرج سحيم بن وثيل الرياحي وهو رئيس قومه ، واجتمعوا بمكان
يقال له صوار بوزن جعفر على مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لأهله ناقة
وصنع منها طعاماً واهدى إلى قوم من بني تميم لهم جفانا من ثريد ووجه إلى
سحيم جفنة فكفأها وضرب الذي أتاه بها وقال : انا مفتقر إلى طعام
غالب ؟ اذا نحر هو ناقة نحرنا أنا اخرى ، فوقع المناقرة بينهما (وكان
ينبغي لسحيم لو عقل ان يقبل الهدية والكرامة وينحر ويهدي لغالب كما
اهدى له) وعقر سحيم لأهله ناقة ، فعقر غالب من الغد ناقتين ، فعقر سحيم
ناقتين ، فعقر غالب في اليوم الثالث ثلاثاً ، فعقر سحيم ثلاثاً ، فعقر غالب
في اليوم الرابع مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئاً ، فلما
عاد الناس إلى الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحررت
مثلاً نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين ، فاعتذر بغيباب ابله وعقر
ثلثمائة ناقة وقال للناس شأنكم بها ، وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام فاستفتي في حل الأكل منها فقضى بحرمته
وقال : هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة
فألقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم « اهـ »
هكذا وردت هذه الرواية والذي يلوح لي انه عليه السلام نهى عن الأكل منها
لا لأن لحمها كان بمنزلة الميتة بل لتقبيح هذا الفعل والمبالغة في النبي عن مثله
قطعاً لمادة المفاخرة التي تجر إلى أسوأ العواقب فان من ذبح للمباهاة والمفاخرة
وسمى على الذبيحة لم تحرم ، نعم هو بقصده ذلك مراء مأثوم .

ابو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

ثاني أئمة أهل البيت الظاهر وأول السبطين سيدي شباب أهل الجنة
ريحاني المصطفى واجد الخمسة اصحاب العبا . أمه فاطمة بنت رسول
الله ﷺ سيدة نساء العالمين .

مولده الشريف

ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان على الصحيح المشهور بين
الخاصة والعامة « وقيل » في شعبان ولعله اشتباه بمولد اخيه الحسين عليهما

(١) يعتاص يقوى ويشند .

السلام سنة ثلاث أو اثنتين من الهجرة وقيل غير ذلك ولكن المشهور
الأثبت احد هذين . وهو أول اولاد علي وفاطمة عليهما السلام روى
الكليني في الكافي عن الصادق عليه السلام انه كان بين الحسن والحسين
عليهما السلام طهر واحد وكان بينهما في الميلاد ستة اشهر وعشر فالعشر هي
أقل الطهر والستة الاشهر مدة الحمل ، وذكر علي بن ابراهيم في تفسيره انه
كان بينهما طهر واحد وان الحسين (ع) كان في بطن امه ستة اشهر ولكن
ينافي ذلك ما ذكره في تاريخ ولادتهما من ان الحسن (ع) ولد منتصف
شهر رمضان سنة ثلاث أو اثنتين والحسين (ع) لخمس خلون من شعبان
سنة اربع أو ثلاث فيكون بين ميلاديهما عشرة اشهر وعشرون يوماً وهو الذي
اعتمده ابن شهر آشوب في المناقب واذا كان ميلاد الحسن (ع) سنة اثنتين
والحسين (ع) سنة اربع يكون بين ميلاديهما سنة وعشرة اشهر وعشرون
يوماً وهو قريب مما حكى عن قتادة من أن بين ولادتهما سنة وعشرة اشهر
فالظاهر انه وقع اشتباه في نسبة الولادة لسنة اشهر الى الحسين (ع) وانما
هي للحسن (ع) فالراوي سمع ان بين ولادة الحسن والحمل بالحسين طهر
واحد وان الحسن ولد لسنة اشهر فنسي ونسبه الى الحسين او وقع الاشتباه
من الرواة بين الاسمين لتقارب الحروف خصوصاً في الخط القديم الذي هو
بغير نقط فرتب على هذا الاشتباه أن بينهما في الميلاد ستة اشهر وعشراً ونسب
ذلك الى الصادق عليه السلام ملفقاً من روايتين احدهما ان بين الحمل
والولادة طهر واحد هي صواب والثانية ان الحسين ولد لسنة اشهر وهو
اشتباه وانما هو للحسن والله اعلم وعن الواقدي ان بين ولادة الحسن
والحمل بالحسين خمسين ليلة .

فلما ولد الحسن قالت فاطمة لعلي سمه فقال ما كنت لاسبق باسمه
رسول الله ﷺ فجاء النبي ﷺ فأخرج اليه فقال : اللهم اني اعيزه بك وولده
من الشيطان الرجيم واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى وفي اسد الغابة عن
ابي احمد العسكري سماه النبي ﷺ حسناً ولم يكن يعرف هذا الاسم في
الجاهلية . وروى الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام قال عى رسول الله
ﷺ عن الحسن بيده وقال بسم الله عقيقة عن الحسن وقال اللهم عظمها
بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره اللهم اجعلها وقاءاً لمحمد
 وآله (وفي رواية) عى عنه بكشين املحين . ولعل الرواية انه عى عن
الحسن والحسين بكشين املحين كما في طبقات ابن سعد من انه عى عنها
بكشين فوق اشتباه في النقل ، واعطى القابلة فخذاً وديناراً وحلق رأسه وامر
أن يتصدق بزنة شعره فضة فكان وزنه درهماً وشيئاً وقيل بل أمر أمه ان تفعل
ذلك قال ابن الصباغ فصارت العقيقة والتصدق بوزن الشعر سنة مستمرة
عند العلماء بما فعله النبي ﷺ في حق الحسن وطلّى رأسه بالخلوق وقال الدم
فعل الجاهلية ، وفي اسد الغابة بسنده عن ام الفضل زوجة العباس بن عبد
المطلب انها قالت يا رسول الله رأيت كأن عضواً من اعضائك في بيتي قال
خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً فترضعني بلبن قثم فولدت الحسن فأرضعته بلبن
قثم .

كنيته

ابو محمد لا غير كناه به النبي ﷺ كما في اسد الغابة عن ابي احمد
العسكري .

لقبه

اشهر ألقابه : التقى والزكي والسيبط

نقش خاتمه

في الفصول المهمة : (العزة لله وحده) وفي الوافي وغيره عن الرضا عليه السلام (العزة لله) وفي عنوان المعارف للصاحب بن عباد (الله اكبر وبه استعين) وفي الوافي وغيره عن الصادق عليه السلام أن نقش خاتم الحسن والحسين عليهما السلام (حسبي الله) .

بوابه

سفينة مولى رسول الله ﷺ .

ملك عصره - معاوية

اولاده

كان له خمسة عشر ولداً ما بين ذكر وانثى وهم : زيد ، ام الحسن ، ام الحسين ، امهم ام بشير بنت ابي مسعود الخزرجية . الحسن ، امه خولة بنت منصور الفزارية . عمر . القاسم عبد الله ، امهم ام اولد . عبد الرحمن ، امه ام ولد . الحسين الملقب بالاثرم . طلحة ، فاطمة امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التميمي . ام عبد الله . فاطمة . ام سلمة . رقية ، لامهات شتى ولم يعقب منهم غير الحسن وزيد .

صفته عليه السلام في خلقه وحليته

عن الغزالي في الاحياء والمكي في قوت القلوب ان النبي ﷺ قال للحسن (ع) اشبهت خلقي وخلقي . وقال المفيد في الارشاد كان الحسن (ع) اشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وهيأةً وهدياً وسؤداً . وفي اسد الغابة بسنده عن انس بن مالك لم يكن احد اشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي وروى البغوي الحسين بن مسعود في كتابه مصابيح السنة عن انس بن مالك مثله وزاد : وقال في الحسين أيضاً كان اشبههم برسول الله ﷺ (اقول) قال ذلك انس لما رأى رأس الحسين (ع) بين يدي ابن زياد . والجمع بين الحديثين يقتضي ان يكون الحسن اشبه الناس به ما عدا الحسين ، والحسين اشبه به ما عدا الحسن وحاصله انه لم يكن احد اشبه برسول الله ﷺ منها عليهما السلام وقد يجمع بينهما بما رواه احمد بن حنبل في مسنده بسنده عن علي (ع) انه قال الحسن اشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر الى الرأس والحسين اشبه ما اسفل من ذلك (اهـ) ويمكن ان يجمع بينهما بأن الحسن كان في حياته أشبه برسول الله ﷺ من أخيه الحسين ومن جميع الناس وبعد وفاة الحسن (ع) صار الحسين (ع) اشبه بجده من بقية الناس وحاصله ان الحسين اشبه به ﷺ بعد الحسن ولكن قد ينافي ذلك ما حكى عن الزهراء عليها السلام انها كانت ترقص الحسن عليه السلام وتقول :

اشبه اباك يا حسن واخلع عن الحق الرسن

(١) الدعج شدة سواد العين مع سعتها

(٢) صلتهما اي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين

(٣) بفتح الميم وضم الراء الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر الى السرة

(٤) كثير شعرها

(٥) الوفرة الشعر الى شحمة الاذن

(٦) اي سيف فضة في البريق واللمعان وكذلك كانت صفة النبي «ص» و«امير المؤمنين (ع)

(٧) كل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس مثل المنكين والركبتين

(٨) الجعد ضد السيط .

واعبد الهاً ذا منن ولا توال ذا الاحن

وقالت للحسين عليه السلام :

انت شبيهه بأي لست شبيهاً بعلي

مع امكان الجمع ايضاً بارادة الشبه من بعض الجهات دون بعض لا عموم الشبه من جميع الوجوه والله اعلم . وكيف كان فمما جاء في صفته (ع) ما رواه غير واحد من العلماء منهم ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة مرفوعاً إلى احمد بن محمد بن ايوب المقبري وغيره قالوا : كان الحسن (ع) ابيض اللون مشرباً بحمرة ادعج^(١) العينين سهل الخدين^(٢) دقيق المسربة^(٣) كث اللحية^(٤) ذا وفرة^(٥) كأن عنقه بريق فضه^(٦) عظيم الكراديس^(٧) بعيد ما بين المنكين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير مليحاً من احسن الناس وجهاً وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر^(٨) حسن البدن وقال ابن سعد : كان الحسن والحسين يخضبان بالسواد (اهـ) .

صفته في اخلاقه واطواره

ذكر غير واحد من العلماء ان الحسن (ع) كان من اوسع الناس صدرأً واسجحهم خلقاً . وقال المدائني : كان الحسن (ع) اكبر ولد علي وكان سيداً سخياً حليماً وكان رسول الله ﷺ يحبه .

وروى الصدوق في الامالي باسناده عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان الحسن بن علي بن ابي طالب كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشياً وربما مشى حافياً ، ولا يمر في شيء من احواله الا ذكر الله سبحانه وكان اصدق الناس لهجة وافصحهم منطقاً وكان اذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول الهي ضيفك بياك يا محسن قد اتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم . وعن الزبير بن بكار في كتاب انساب قريش . روت زينب بنت ابي رافع قالت اتت فاطمة (ع) بابنيها الى رسول الله ﷺ في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً فقال اما حسن فان له هيتي وسؤددي واما حسين فان له جرأتي وجودي (اهـ) . قال الطبرسي في اعلام الوري : ويصدق هذا الخبر ما رواه محمد بن اسحق قال : ما بلغ احد من الشرف بعد رسول الله ﷺ ما بلغ الحسن بن علي كان يبسط له على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق فما يمر احد من خلق الله اجلالاً له فاذا علم قام ودخل بيته فيمر الناس قال الراوي : ولقد رأيته في طريق مكة نزل عن راحلته فمشى فما من خلق الله احذك الا نزل ومشى حتى رأيت سعد بن ابي وقاص قد نزل ومشى الى جنبه . وعن واصل بن عطاء : كان الحسن بن علي عليهما السلام عليه سياء الانبياء وبهاء الملوك . قال المفيد في الارشاد : كان الحسن بن علي وصي ابيه امير المؤمنين عليهما السلام ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقائه وكتب اليه عهداً مشهوراً ووصية ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والآداب وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء .

فضائل الحسن والحسين (ع)

(اما شرف النسب) فكفاهما ان جدتهما محمد المصطفى سيد ولد آدم ﷺ وابوهما علي المرتضى سيد الأوصياء وامهما فاطمة البضعة الزهراء سيدة النساء . وجدهما خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الأمة اسلاماً واول امرأة

بذلت اموالها في سبيل الله واعانت رسول الله ﷺ جهدها على تبليغ رسالته وخففت من آلامه لاذى قومه .

وعمهما جعفر وعم ابيهما حمزة اسد الله واسد رسوله ﷺ وسيد الشهداء وجدهما ابو طالب ناصر رسول الله ﷺ والمدافع عنه والمتحمل الاذى في سبيله . وجد ابيهما عبد المطلب شعبة الحمد وسيد البطحاء . وجد جددهما هاشم مطعم الحجيح وهاشم الثريد وسيد قريش .

شرف تورث كابراً عن كابر كالرمح انبوبا على ائسبوس

خير الفروع فروعهم وأصولهم خير الاصول

وقال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه خاصة وجعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب (اهـ) فكانت ذريته ﷺ منحصرة في الحسن والحسين وابنائهما .

وروى النسائي في الخصائص وابن عبد البر في الاستيعاب بالاسناد عن ابي سعيد الخدري في حديث قال رسول الله ﷺ الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة .

وروى النسائي بسنده عن انس بن مالك قال : دخلت أو ربما دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين ينقلبان على بطنه ويقول ريحائتي من هذه الأمة .

وفي اسد الغابة باسناده عن عمر بن ابي سلمة ربيب النبي ﷺ قال نزلت هذه الآية على النبي ﷺ (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) في بيت ام سلمة فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً فجعلهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . قالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله ، قال انت على مكانك انت إلى خير .

وباسناده عن زيد بن ارقم : قال رسول الله ﷺ اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا احدهما اعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما (اهـ) .

شدة حب النبي ﷺ لهما

ووجوب محبتهم على كل واحد وان حبهما حب رسول الله ﷺ

وان بغضهما بغضه

قال المفيد في الارشاد . وكانا حبيبي رسول الله ﷺ بين جميع اهله (وروى) الترمذي في صحيحه بسنده عن انس بن مالك سئل رسول الله ﷺ أي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما اليه .

(وروى) النسائي في الخصائص بسنده عن اسامة بن زيد عن النبي ﷺ انه قال في الحسن والحسين (ع) وهما على وركيه هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم انك تعلم اني احبهما فأحبهما (ورواه) في اسد الغابة بسنده عن النبي ﷺ مثله . وفي الاستيعاب : روي عن النبي ﷺ من وجوه انه قال في الحسن والحسين اللهم اني احبهما فأحبهما واحب من يحبهما « وفي الاصابة »

وعند احمد من طريق عبد الرحمن بن مسعود عن ابي هريرة خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وقال ﷺ من احب الحسن والحسين احبته ومن احبته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار . « وروى » ابو عمرو الزاهد في كتاب اليواقيت عن زيد بن ارقم كنت عند النبي ﷺ في مسجده فمرت فاطمة صلوات الله عليها خارجة من بيتها الى حجرة رسول الله ﷺ ومعها الحسن والحسين عليهما السلام ثم تبعها علي (ع) فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلي فقال من احب هؤلاء فقد احبني ومن ابغض هؤلاء فقد ابغضني . وعن زيد بن ارقم ان النبي ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا سلم لمن سألتم وحرث لمن حاربتهم . (وعن اسلم) رأيت الحسن والحسين على عاتق رسول الله ﷺ فقلت نعم الفرس لكما فقال رسول الله ﷺ ونعم الفارسان هما .

وروى الترمذي والنسائي في صحيحهما بالاسناد الى بريدة كان رسول الله ﷺ يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم وأولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما .

جوامع مناقبهما

روي ان الحسن والحسين (ع) مرا على شيخ يتوضأ ولا يحسن الوضوء فاطهرا تنازعا يقول كل منهما للآخر انت لا تحسن الوضوء وقالوا ايها الشيخ كن حكماً بيننا فنوضأ وقالوا ايها يحسن الوضوء فقال الشيخ كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يحسن وقد تعلم الآن منكما وتاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على امة جدكما .

وقال مدرك بن زياد لابن عباس وقد امسك للحسن ثم للحسين بالركاب وسوى عليهما ثيابهما : انت اسن منها تمسك لهما بالركاب؟ فقال يا لكع وما تدري من هذان؟ هذان ابنا رسول الله ﷺ او ليس بما انعم الله علي به ان امسك لهما واسوي عليهما . وفي تذكرة الخواص في افراد البخاري عن ابن عباس : كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيزكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحق .

مناقب الحسن (ع)

شدة محبة النبي ﷺ له

في تذكرة الخواص روى احمد بن حنبل في المسند بسنده عن البراء بن عازب : رأيت رسول الله ﷺ واضعاً الحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه - متفق عليه وفي رواية فاحب من يحبه . ورواه ابو نعيم في الحلية بسنده عن البراء الا انه قال من احبني فليحبه . وروى احمد بن حنبل بسنده عن ابي هريرة في حديث فجاء النبي ﷺ فجلس بفناء بيت فاطمة (ع) الى ان قال فجاء الحسن يشد حتى عاتقه وقبله وقال اللهم احبه واحب من يحبه - متفق عليه . وعن كتاب بشارة المصطفى عن يعلى بن مرة قال خرجنا مع النبي ﷺ وقد دعي الى طعام فاذا الحسن (ع) يلعب في الطريق فاسرع النبي ﷺ امام القوم ثم بسط يده فجعل يمر مرة ها هنا ومرة ها هنا يضاحكه حتى اخذه فجعل احدي يديه في رقبته والاخرى على رأسه

ذي قار فنزلها وبعث الى الكوفة الحسن ابنه وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد بن عباد ومعه كتاب الى اهل الكوفة فأقبلوا حتى كانوا بالقادسية فتلقاهم الناس فلما دخلوا الكوفة قرأوا كتاب علي (ع) .

خطبة الحسن (ع) بالكوفة

قال ابو مخنف : لما دخل الحسن وعمار الكوفة اجتمع اليهما الناس فقام الحسن فاستنفر الناس فحمد الله وصلى على رسوله ثم قال :

ايها الناس انا جئنا ندعوكم الى الله والى كتابه وسنة رسوله والى افقه من تفقه من المسلمين واعدل من تعدلون وافضل من تفضلون واوفى من تبايعون من لم يعيه القرآن ولم تجهله السنة ولم تقعد به السابقة الى من قربه الله تعالى ورسوله قرابتين قرابة الدين وقرابة الرحم الى من سبق الناس الى كل مائة الى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون فقرب منه وهم متباعدون وصلى معه وهم مشركون وقاتل معه وهم منهزمون وبارز معه وهم محجمون وصدقه وهم يكذبون الى من لم ترد له ولا تكافأ له سابقة وهو يسألكم النصر ويدعوكم الى الحق ويأمركم بالمسير اليه لتؤازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته وقتلوا اهل الصلاح من اصحابه ومثلوا بعماله وانتهبوا بيت ماله فاشخصوا اليه رحمكم الله فمروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر واحضروا بما يحضر به الصالحون .

قال ابو مخنف : ولما فرغ الحسن بن علي من خطبته قام بعده عمار فخطب خطبة حث فيها الناس على الخروج الى امير المؤمنين (ع) فلما سمع ابو موسى خطبة الحسن وعمار قام فصعد المنبر وخطب خطبة طويلة خذل فيها الناس عن علي وبالغ في ذلك فرد عليه عمار ثم جذبه فنزل عن المنبر (اهـ) وقال الطبري في تاريخه ان عليا (ع) ارسل ابن عباس من ذي قار الى الكوفة فلقي ابا موسى واجتمع الرؤساء فخطبهم ابو موسى وخذلهم فرجع ابن عباس الى علي (ع) فاخبره فدعا الحسن ابنه وعمار بن ياسر وارسلهما الى الكوفة فلما قدماها خرج ابو موسى فلقي الحسن (ع) فضمه اليه وقال لعمار يا ابا اليقظان اعدت فيمن عدا على امير المؤمنين واحللت نفسك مع الفجار قال لم افعل ولم يسؤني فقطع عليها الحسن الكلام وقال يا ابا موسى لم تثبط الناس عنا فوالله ما اردنا الا الاصلاح وما مثل امير المؤمنين يخاف على شي قال ابو موسى صدقت بابي واممي ولكن المستشار مؤتمن فغضب عمار ورد عليه فقام رجل من بني تميم ورد على عمار وثار زيد بن صوحان وطبقته فانتصروا لعمار وصعد ابو موسى المنبر فقام شيب بن ربعي ورد على زيد وقام الحسن بن علي فقال ايها الناس اجيبوا دعوة امامكم وسيروا الى اخوانكم فانه سيوجد لهذا الأمر من ينصره والله لأن يليه اولو النهى امثل في العاجلة وخير في العاقبة فأجيبوا دعوتنا واعينونا على امرنا اصلحكم الله .

واتت الاخبار عليا (ع) باختلاف الناس بالكوفة فقال للاشر انت شفعت في ابي موسى ان اقره على الكوفة فاذهب فاصلح ما افسدت فاقبل الاشر حتى دخل الكوفة ووصل القصر فاقتحمه وابو موسى يخطب الناس على المنبر ويشطهم وعمار يخاطبه والحسن يقول له اعتزل عملنا وتنح عن منبرنا لا ام لك اذ دخل غلمان ابي ابو موسى يقولون هذا الاشر قد جاء فدخل القصر فضرنا واخرجنا فنزل ابو موسى من المنبر .

ثم اعتنقه فقبله ثم قال حسن مني وانا منه احب الله من احبه (اهـ) .

سخاء الحسن (ع)

روى ابو نعيم في الحلية ان الحسن بن علي (ع) قاسم الله ماله نصفين (وبسنده) خرج الحسن بن علي من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلًا ويمسك نعلًا ويعطي خفًا ويمسك خفًا . وذكر مثله محمد بن حبيب في اماليه . وذكر ابن سعد في الطبقات انه قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى كان يعطي نعلًا ويمسك نعلًا وخرج من ماله لله تعالى مرتين . وفي شرح النهج روى ابو جعفر محمد بن حبيب في اماليه ان الحسن (ع) اعطى شاعرًا فقال له رجل من جلسائه سبحان الله اتعطي شاعرًا يعصى الرحمن ويقول البهتان فقال يا عبد الله ان خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك وان من ابتغاء الخير اتقاء الشر . وروى ابن شهر اشوب في المناقب ان رجلاً سأله فأعطاه خسين الف درهم وخسمائة دينار وقال انت بحمال يحمل لك فأتى بحمال فأعطاه طيلسانه وقال هذا كرى الحمال . وجاءه بعض الاعراب فقال اعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون الف درهم فدفعها اليه فقال الاعرابي يا مولاي الا تركتني ابوح بحاجتي وانشر مدحتي فانشأ الحسن (ع) يقول : نحن اناس نوالنا خضل . « الأبيات الآتية » . وروى المدائني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجاً ففاتتهم اثقالهم فجاءوا وعطشوا فأروا عجوزاً في خباء فاستسقوها فقالت هذه الشوية احلبوها وامتدقوا لبنها ففعلوا واستطعموها فقالت ليس الا هذه الشاة فليذبحها احدكم فذبحها احدهم وكشطها ثم شوت لهم من لحمها فاكلوا وقالوا عندها فلما نهضوا قالوا نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا عدنا فألمي بنا فانا صانعون بك خيراً ثم رحلوا فلما جاء زوجها اخبرته فقال ويحك تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم مضت الأيام فاضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فآراها الحسن (ع) فعرفها فقال لها اتعرفيني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا وكذا فامر لها بالف شاة والف دينار وبعث معها رسولا إلى الحسين «ع» فأعطاهما مثل ذلك ثم بعثها إلى عبد الله بن جعفر فأعطاهما مثل ذلك .

تواضعه عليه السلام

حكى ابن شهر اشوب في المناقب عن كتاب الفنون وكتاب نزهة الأبصار ان الحسن (ع) مر على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الأرض وهم يعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له هلم يا ابن بنت رسول الله الى الغداء فنزل وقال فإن الله لا يحب المتكبرين وجعل يأكل معهم ثم دعاهم إلى ضيافته واطعمهم وكساهم .

اخباره

ارسال علي ابنه الحسن (ع) الى الكوفة قبل حرب الجمل

لما خرج امير المؤمنين (ع) الى العراق في اثر اصحاب الجمل ووصل الى الربرة بعث عبد الله بن عباس ومحمد بن ابي بكر الى ابي موسى الاشعري الى الكوفة لما بلغه ان ابا موسى يخذل اهلها عن اللحاق به وكان والياً عليها من قبل عثمان فأقره علي فأبطأ عليه الرجلان قال ابو مخنف فلما أبطأ ابن عباس وابن ابي بكر عن علي ولم يدر ما صنعا رحل عن الربرة الى

أخباره في حرب صفين

حضر الحسن والحسين عليهما السلام مع أبيهما حرب الجمل وصفين والنهروان ولم يكن يأذن لهما في مباشرة القتال . في نهج البلاغة : من كلام له (ع) في بعض أيام صفين وقد رأى الحسن ابنه (ع) يتسرع إلى الحرب : املكوا عني هذا الغلام لا يهذي فاني انفس بهذين يعني الحسن والحسين (ع) على الموت لثلاثين قطع بهما نسل رسول الله ﷺ (اهـ) وفي هذا دلالة على ان الحسين عليهما السلام نسل رسول الله ﷺ وولده وابناه مع ما دلت عليه آية المباهلة : فقل تعالوا ندع ابننا وابتاءكم وانما عنى الحسن والحسين وسمى الله تعالى عيسى ذرية ابراهيم (ع) في قوله ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال ويحيى وعيسى فاما قوله تعالى ما كان محمد اباً أحد من رجالكم فانما عني به زید بن حارثة لانهم كانوا يقولون انه ابن محمد . ومن أخباره يوم صفين ما ذكره نصر بن مزاحم في كتاب صفين قال ارسل عبيد الله بن عمر إلى الحسن بن علي (ع) ان لي اليك حاجة فالقني فلقية الحسن (ع) فقال له عبيد الله ان اباك قد وتر قريشاً أولاً وآخراً وقد شئت الناس فهل لك في خلعه وان تتولى انت هذا الأمر فقال كلا والله لا يكون ذلك ثم قال يا ابن الخطاب والله لكأني انظر اليك مقتولاً في يومك او غداً اما ان الشيطان قد زين لك وخدعك حتى اخرجك مخلقاً بالخلق تري نساء اهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً قال نصر فوالله ما كان الا بياض ذلك اليوم حتى قتل عبيد الله فمر الحسن (ع) فاذا رجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه في عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن (ع) لمن معه انظروا من هذا فاذا رجل من همدان واذا القتيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب قد قتله الهمداني في اول الليل وبات عليه حتى اصبح (اهـ) وقول عبيد الله هذا للحسن (ع) خداع ما كان لينظلي على الحسن .

جعل علي (ع) الولاية في اوقافه للحسن ثم للحسين (ع)

جعل امير المؤمنين على الولاية في اوقافه لابنه الحسن وبعده لاختيه الحسين عليهما السلام . فقال في كتاب الوقف الذي رواه السيد الرضي في نهج البلاغة هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله فإنه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق منه بالمعروف فإن حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالأمر بعده واصدر مصدره وان لبني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله ﷺ وتكريماً لحرمة وتشريفاً لوصلته .

وصايا علي لولده الحسن عليهما السلام

كتب امير المؤمنين لولده الحسن وصية جليلة عظيمة طويلة بعد منصرفه من صفين مذكورة في نهج البلاغة ووصاياه لابنه الحسن وله وللحسين عليهم السلام في نهج البلاغة كثيرة .

وصية علي لولده الحسن عليهما السلام عند وفاته

كان الحسن عليه السلام وصي أبيه اوصى اليه لما ضربه ابن ملجم بالوصية التي ذكرها ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين فقال فيها اوصيك يا حسن وجميع ولدي الخ .

ما فعله الحسن قبيل مقتل أبيه عليهما السلام الى ما بعد دفنه

روى الطبري بإسناده عن ابي عبد الرحمن السلمي قال قال لي الحسن بن علي عليهما السلام خرجت وابي يصلي في المسجد فقال لي يا بني اني بت الليلة اوقظ اهلي لأنها ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان « الى ان قال » قال الحسن عليه السلام وجاء ابن ابي الهياج فاذنه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه فاعتوره الرجلان فاما احدهما فوقع ضربته في الطاق واما الآخر فاثبتها في رأسه (اهـ) والحسن هو الذي تولى غسل أبيه والصلاة عليه وقتل عبد الرحمن بن ملجم .

وروى ابو الفرج الاصفهاني، بسنده ان امير المؤمنين عليه السلام لما توفي ولي غسله ابنه الحسن وعبد الله بن عباس وصلى عليه ابنه الحسن فكبر عليه خمس تكبيرات . قال ابو الفرج فاما ابن ملجم فان الحسن بن علي بعد دفنه امير المؤمنين دعا به وامر بضرب عنقه فقال له ان رأيت أن تأخذ علي العهود أن ارجع اليك حتى اضع يدي في يدك بعد أن امضي الى الشام فانظر ما صنع صاحبي بمعاوية فإن كان قتله والا قتلته ثم عدت اليك حتى تحكم في حكمك فقال هيهات والله لا تشرب الماء البارد حتى تلحق روحك بالنار ثم ضرب عنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته منه فوهبها لها فحرقتها بالنار .

خطبته بعد وفاة أبيه عليهما السلام

وهذه الخطبة رواها الابشيهي في كتاب المستطرف وابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ورواها الحاكم في المستدرک بسند كل من فيه سادة اشراف وبين رواياتهم تفاوت .

خطبته عليه السلام برواية الابشيهي

قال ان الحسن صعد المنبر بعد وفاة أبيه فاراد الكلام فخنقته العبرة ثم نطق فقال فيها قاله :

الحمد لله ما احببنا وكرهنا واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وإني احتسب عند الله عز وجل مصابي بأفضل الآباء رسول الله القاتل من اصيب بمصيبة فليستل بمصيبته في فإنها اعظم المصائب والله الذي لا إله إلا هو الذي انزل على عبده الفرقان لقد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون بعد رسول الله ﷺ ولا يدركه الآخرون فعند الله نحسب ما دخل علينا وعلى جميع امة محمد ﷺ فوالله لا أقول اليوم إلا حقاً (إلى أن قال) وما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم أراد ان يبتاع بها خادماً لأهله إلا ان امور الله تعالى تجري على أحوالها فما احسنها من أمر الله وما أسوأها من انفسكم إلا أن قريشاً اعطت ازمته شياطينها فقادت باعنتها إلى النار فمنهم من قاتل رسول الله ﷺ حتى اظهره الله تعالى عليه ومنهم من اسر الضغينة حتى وجد على النفاق اعواناً رفع الكتاب وجف القلم وأمور تقضي في كتاب قد خلا .

بيعته بالخلافة

فقام عبد الله بن العباس بين يديه فقال : معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فاستجاب الناس فقالوا ما أحبه الينا وأوجب حقه علينا وأحقه بالخلافة وبادروا الى البيعة له بالخلافة . قال المفيد في

وذهب إلى مكة وخالف علياً (ع) وباعده فإما أن خبر مفارقتة غير صحيح وإما أنه رجع إلى أمير المؤمنين (ع) .

قال أبو الفرج : وكتب الحسن بن علي إلى معاوية بن أبي سفيان مع جندب بن عبد الله الأزدي وقال المدائني أنه أرسل معه أيضاً الحارث بن سويد التيمي تيم الرباب : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله جل وعز بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين فبلغ رسالات الله حتى توفاه الله غير مقصر ولا وإن حتى أظهر الله به الحق ومحق الشرك وأعز به العرب عامة وشرف به قريشاً خاصة فقال تعالى وإنه لذكر لك ولقومك فلما توفي ﷺ تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش نحن قبيلته واسرته فرأت العرب أن القول كما قالت قريش ثم حاجبنا نحن قريشاً بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها فلما صرنا أهل بيت محمد ﷺ وأولياءه إلى محاجتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا فأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب بذلك مغمراً يتلمسونه به واليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله لا بفضل في الدين معروف ولا أثر في الاسلام محمود وأنت ابن حزب من الأحزاب وابن أعدى قريش لرسول الله ﷺ وسترد فتعلم لمن عقبى الدار أن علياً رضوان الله عليه لما مضى لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض ويوم من الله عليه بالاسلام ويوم يبعث حياً ولآني المسلمون الأمر بعده وإنما حملني على هذا الكتاب الاعذار فيما بيني وبين الله في أمرك ولك في ذلك إن فعلت الحظ الجسيم وللمسلمين فيه صلاح فدع التماذي في الباطل وادخل فيها دخل فيه الناس من بيعتي فإنك تعلم إنني أحق بهذا الأمر منك عند الله وعند كل أواب حفيظ ودع البغي واحقن دماء المسلمين وإن أنت ابيت إلا التماذي في غيك نهدت إليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين . قال المدائني فقدما على معاوية فدعواه إلى بيعة الحسن فلم يجب إلى ذلك .

قال أبو الفرج : فكتب إليه معاوية من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به رسول الله ﷺ من الفضل وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله وذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده فرأيتك صرحت بتهمة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وأبي عبيدة الامين وحواري رسول الله ﷺ وصلاح المهاجرين والانصار فكرهت ذلك لك فإنك امرؤ عندنا وعند الناس غير ضنين وأنا أحب لك القول السديد والذكر الجميل إن هذه الأمة لما اختلفت بعد نبيها لم تجهل فضلكم ولا سابقتكم ولا قرابتكم من نبيكم ولا مكانكم من الاسلام فرأت الأمة أن تخرج من هذا الأمر لقريش لمكانها من نبيها ورأى صلاحها الناس أن يولوا هذا الأمر من قريش أقدمها سلباً وأعلمها بالله واقواها على أمر الله فاختراروا أبا بكر فأوقع ذلك في صدوركم هم التهمة ولو رأى المسلمون فيكم من يغني غناه ما عدلوا إلى غيره وقد فهمت الذي دعوتني إليه من الصلح والحال فيما بيني وبينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها وأبو بكر بعد النبي ﷺ ولو علمت أنك اضبط مني للريعية وأقوى على جمع الأموال وأكد للعدو لأجبتك إلى ما دعوتني إليه ولكن قد علمت إنني أطول منك ولاية وأقدم تجربة وأكثر سياسية وأكبر سناً فادخل في طاعتي ولك الأمر من بعدي ولك

الارشاد : كانت بيعته يوم الجمعة ٢١ رمضان سنة ٤٠ قال أبو الفرج : ثم نزل من المنبر فرتب العمال وأمر الامراء ونظر في الأمور وانفذ عبد الله بن العباس إلى البصرة قال : وكان أول شيء أحدثه الحسن بن علي عليهما السلام أنه زاد المقاتلة مائة مائة وقد كان علي (ع) أبوه فعل ذلك يوم الجمل والحسن (ع) فعله على حال الاستخلاف فتبعه الخلفاء من بعد ذلك .

قال المفيد : فلما بلغ معاوية وفاة أمير المؤمنين (ع) وبيعة الناس ابنه الحسن (ع) دس رجلاً من حمير إلى الكوفة ورجلاً من بني القين إلى البصرة ليكتباً إليه بالأخبار ويفسداً على الحسن الأمور فعرف ذلك الحسن فأمر باستخراج الحميري من عند لحام بالكوفة فأخرج وأمر بضرب عنقه وكتب إلى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فأخرج وضربت عنقه .

المكتبة بين الحسن وابن عباس ومعاوية

وكتب الحسن إلى معاوية (أما بعد) فإنك دسست إلى الرجال كأنك تحب اللقاء لا أشك في ذلك فتوقعه إن شاء الله وبلغني أنك شمت بما لم يشمت به ذو الحجى وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول :

فانا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي في البيت ليغتدي فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

فأجابه معاوية : أما بعد فقد وصل كتابك وفهمت ما ذكرت فيه ولقد علمت بما حدث فلم افرح ولم احزن ولم اشمتم ولم آس وإن علياً أباك لكما قال اعشى بني قيس بن ثعلبة :

وانت الجواد وانت الذي اذا ما القلوب ملأن الصدورا جدير بطعنة يوم اللقاء يضرب منها النساء النحورا وما مزيد من خليخ البحار يعلو الاكام ويعلو الجسورا باجود منه بما عنده يعطي الالوف ويعطي البدورا

(قال أبو الفرج) وكتب عبد الله بن العباس من البصرة إلى معاوية : (أما بعد) فإنك ودسك اخا بني القين إلى البصرة تلتمس من غفلات قريش بمثل ما ظفرت به من يمانيتك لكما قال امية يعني ابن الاشكر :

لعمرك اني والخزاعي طارقاً كنجعة غار حتفها تحفز اثارها عليها شفرة بكراعها فظلت بها من آخر الليل تنحر شمت بقوم من صديقك هلكوا اصابهم يوم من الدهر اصفر

فأجابه معاوية : أما بعد فإن الحسن كتب إلي بنحو ما كتبت به وإنك لم تصب مثلكم ومثلي ولكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعي يجيب امية عن هذا الشعر :

فوالله ما أدري واني لصادق إلى أي من يضطنني اتعذر اعنف ان كانت زنية اهلكت ونال بني لحيان شر ونفروا

وروى المدائني ان ابن عباس كتب إلى الحسن : أما بعد فإن المسلمين لوك أمرهم بعد علي (ع) فشمز للحرب وجاهد عدوك وقارب اصحابك (وهو كتاب طويل) وهذا وكتابه السابق إلى معاوية يدل على وجوده بالبصرة كما أن ما تقدم في خبر البيعة للحسن (ع) يدل على أنه كان حين وفاة أمير المؤمنين (ع) في الكوفة وكل ذلك يتنافى ما روي أنه حمل مال البصرة

ما في بيت مال العراق وخراج أي كور العراق شئت يجيها امينك ويحملها إليك في كل سنة ولك أن لا يستولي عليك بالاشاءة ولا تقضي دونك الأمور ولا تعصى في أمر أردت به طاعة الله .

قال المدائني : إن معاوية كتب في آخر كتابه الى الحسن (ع) فإن أباك سعى على عثمان حتى قتل مظلوماً وطالب الله بدمه ومن يطلبه الله فلن يفوته ثم ابتز الأمة أمرها وفرق جماعتها فخالفه نظراؤه من أهل السابقة والجهاد والقدم في الاسلام وادعى انهم نكثوا بيعته فقاتلهم فسفكت الدماء واستحلت الحرم ثم أقبل اليها لا يدعي علينا بيعة ولكنه يريد أن يملكها اعتزازاً فحاربناه وحاربنا ثم صارت الحرب إلى أن اختار رجلاً واختارنا رجلاً ليحكمنا بما تصلح عليه الأمة وتعود به الجماعة والالفة وأخذنا بذلك عليهما ميثاقاً وعليه وعلينا مثله على الرضى بما حكما فأمضى الحكماء عليه الحكم بما علمت وخلعه فوالله ما رضى بالحكم ولا صبر لأمر الله فكيف تدعوني إلى أمر إنما تطلبه بحق أبيك وقد خرج عنه فانظر لنفسك ولدينك والسلام ثم قال للحارث وجندب ارجعا فليس بيني وبينكم الا السيف . فرجعا وأقبل إلى العراق في ستين ألفاً واستخلف على الشام الضحاك بن قيس الفهري .

قال جندب : فلما أتيت الحسن (ع) بكتاب معاوية قلت ان الرجل سائر إليك فابدأ بالمسير إليه حتى تقابله في أرضه وبلاده وعمله فإذا أن تقدر أنه ينقاد لك فلا والله حتى يرى يوماً أعظم من يوم صفين ، فقال افعل .

وكتب معاوية إلى الحسن (ع) : أما بعد فإن الله عز وجل يفعل في عبادته ما يشاء لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب فاحذر أن تكون منيتك على أيدي رعاع من الناس وآيس من أن تجد فينا غميمة وإن أنت اعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت ثم الخلافة لك من بعدي فانت أولى الناس بها والسلام .

فأجابه الحسن (ع) : أما بعد فقد وصل إلي كتابك فتركت جوابك خشية البغي عليك فاتبع الحق تعلم إني من أهله والسلام . فلما وصل كتاب الحسن إلى معاوية كتب إلى عماله على النواحي نسخة واحدة : أما بعد فالحمد لله الذي كفاكم مؤونة عدوكم وقتله خليفتم إن الله بلطفه وحسن صنعه أتاح لعلي بن أبي طالب رجلاً من عبادته فاغتاله فقتله فترك أصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا كتب اشرافهم وقادتهم يلتمسون الامان لانفسهم وعشائهم فاقبلوا إلي حين يأتيكم كتابي هذا بجذكم وجهدكم وحسن عدتكم فقد اصبتكم بحمد الله الثار وبلغتم الأمل وأهلك الله أهل البغي والعدوان والسلام .

فاجتمعت العساكر إلى معاوية وسار قاصداً إلى العراق وبلغ الحسن خبر مسيره وإنه قد بلغ جسر منبج فتحرك لذلك وبعث حجر بن عدي يأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير ونادى المنادي الصلاة جامعة فأقبل الناس يتوثبون ويجمعون فقال الحسن عليه السلام إذا رضيت جماعة الناس فاعلمني ، وجاء سعيد بن قيس الهمداني فقال اخرج ، فخرج الحسن (ع) فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرهاً ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين اصبروا إن الله مع الصابرين فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون إنه بلغني ان معاوية بلغه انا كنا ازمعنا على المسير إليه فتحرك لذلك فاخرجوا

رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة (وإنه في كلامه ليتخوف خذلان الناس له) فسكتوا فما تكلم منهم أحد ولا أجابه بحرف ، فلما رأى ذلك عدي بن حاتم قام فقال : إنا ابن حاتم سبحان الله ما أقيح هذا المقام إلا تحييون امامكم وابن بنت نبيكم أين خطباء مضر (المضر) الذين الستهم كالمخاريق في الدعة فإذا جد الجد فرواغون كالثعالب أما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها ثم استقبل الحسن بوجهه فقال اصاب الله بك المرشد وجنك المكاره ووفقك لما تحمد ورده وصدره قد سمعنا مقاتلتك وانتهينا إلى أمرك لك واطعنك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهي إلى معسكرى فمن أحب أن يوافيني فليواف ثم مضى لوجهه فخرج عن المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى إلى النخيلة وأمر علامه أن يلحقه بما يصلحه وكان عدي بن حاتم أول الناس عسكراً . وقام قيس بن سعد بن عباد الانصاري ومعل بن قيس الرياحي وزيايد بن صعصعة التيمي فانابوا الناس ولاموهم وحرصوهم وكلموا الحسن بمثل كلام عدي بن حاتم في الاجابة والقبول فقال لهم الحسن (ع) صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم بصدق النية والوفاء والقبول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيراً ثم نزل وخرج الناس فعسكروا ونشطوا للخروج وخرج الحسن (ع) الى المعسكر واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأمره باستحثاث الناس واشخاصهم اليه فجعل يستحثهم ويخرجهم حتى يلتئم العسكر وسار الحسن (ع) في عسكر عظيم وعدة حسنة حتى أتى دير عبد الرحمن فأقام به ثلاثاً حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيد الله بن عباس فقال له يا ابن عم ابي باعث معك اثني عشر ألفاً من فرسان العرب وقراء المضر الرجل منهم يرد الكتيبة فسر بهم وألن لهم جانبك وابسط وجهك وافرش لهم جناحك وادنهم من مجلسك فانهم بقية ثقة امير المؤمنين وسرهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم تصير بمسكن ثم امض حتى تستقبل معاوية فإن انت لقيته فاحبسه حتى تأتيك في اترك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين يعني قيس بن سعد وسعيد بن قيس فإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك وإن فعل فقاتله فإن اصبحت فقيس على الناس وإن اصاب قيس فسعيد بن قيس على الناس . فسار عبيد الله حتى انتهى الى شينور حتى خرج إلى شامي ثم لزم الفرات وقرى الفلوجة حتى اتى مسكن (قال المفيد) استنفر الحسن (ع) الناس للجهاد فتأقلوا عنه ثم خفوا ومعه اخلاط من الناس بعضهم شيعه له ولأبيه وبعضهم محكمة (اي خوارج) يؤثرون قتال معاوية بكل خيله وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم وبعضهم شكاك وأصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين فسار حتى اتى حمام عمر ثم أخذ إلى دير كعب ثم بكر ونزل ساباط دون القنطرة وبات هناك فلما أصبح أراد أن يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم في الطاعة ليميز بذلك اوليائه من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معاوية وأهل الشام فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة فاجتمعوا وصعد المنبر فخطبهم فقال :

الحمد لله كلما حمده حامد وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق وأثمنه على الوحي ﷺ أما بعد فوالله إني لارجو أن أكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وأنا انصح خلق الله لخلقهم وما اصبحت محتماً على مسلم ضغينة ولا مريداً له سوءاً ولا غائلة إلا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة إلا واني ناظر لكم خيراً من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا أمري ولا تردوا على رأيي غفر

الله لي ولكن وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا .

فنظر الناس بعضهم إلى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال ؟ قالوا نظنه والله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر اليه فقالوا كفر والله الرجل « وهذا يدل على أنهم كانوا خوارج » ثم شدوا على فسطاطه وانتهوه حتى أخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالساً متقلداً السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراده فقال ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعوا له فاطافوا به ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهما فلما مر في مظلم ساباط بدر اليه رجل من بني أسد يقال له الجراح بن سنان أو سنان بن الجراح وكان قد تقدمه إلى مظلم ساباط فوقف به فلما حاذاه أخذ بلجام فرسه أو بغلته ويده مغول « وهو سيف دقيق يكون غمده كالسوط » فقال الله أكبر يا حسن أشركت كما أشرك أبوك من قبل « وهذا يدل على أنه كان خارجياً » ثم طعنه فوقعت الطعنة في فخذه فشقه حتى بلغ أربيته (وهي أصل الفخذ أو ما بين اعلاه وأسفل البطن) وفي رواية حتى بلغ العظم وضرب الحسن (ع) الذي طعنه بسيف كان بيده واعتنقه فخراً جميعاً إلى الأرض ، وفي رواية انه غشي عليه فوثب اليه رجل من شيعة الحسن يقال له عبد الله بن خطل الطائي فنزع المغول من يده فحضضه به واكب ظبيان بن عمارة على الجراح فقطع انفه ثم اخذا الآخر فشدخوا وجهه ورأسه حتى قتلاه ، وحمل الحسن عليه السلام على سريره إلى المدائن فانزل بها على سعيد بن مسعود الثقفي وكان عامل امير المؤمنين (ع) بها فأقره الحسن (ع) على ذلك واشتغل الحسن بنفسه يعالج جرحه جاءه سعد بن مسعود بطبيب فقام عليه حتى برئ ، هكذا ذكر المفيد وابو الفرج . والذي ذكره الطبري وابن الأثير وسبط بن الجوزي ناقلاً له عن الشعبي انه لما نزل الحسن (ع) المدائن نادى مناد في العسكر ألا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا فانفروا إلى سرادق الحسن فنبهوا متاعه حتى نازعوه بساطاً كان تحته فازداد لهم بغضاً ومنهم ذعراً (أقول) من كانت هذه حالتهم كيف يمكن الركون اليهم والانتصار بهم (قال المفيد) وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالسمع والطاعة في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن إليه عند دنوهم من عسكره وبلغ الحسن ذلك (وروى) الصدوق في العلل ان معاوية دس إلى عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وحجار بن ابجر وشيث بن ربعي دسيساً افراد كل واحد منهم بعين من عيونه انك اذا قتلت الحسن فلك مائة الف درهم وجند من اجناد الشام وبنت من بناتي فبلغ الحسن عليه السلام ذلك فاستلأم ولبس درعاً وسترها وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة الا كذلك فرماه احدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة وفي (الخرائج) ان الحسن (ع) بعث إلى معاوية قائداً من كندة في اربعة آلاف فلما نزل الانبار بعث اليه معاوية بخمسمائة الف درهم ووعدة بولاية بعض كور الشام والجزيرة فصار اليه في مائتين من خاصته ثم بعث رجلاً من مراد ففعل كالأول بعد ما حلف بالايان التي لا تقوم لها الجبال انه لا يفعل واخبرهم الحسن (ع) انه سيفعل كصاحبه .

(١) من غريب ما وقع من التصحيف في هذا المقام أنه صحف الأجر بالجيم بالآخر بالخاء المعجمة حتى ان المفيد في الارشاد قال واخذ آخر كان معه فقتل ولفظ الأجر وقع في الرواية معروفاً بال فلو كان بالخاء المعجمة لزم ان يكون له ذكر متقدم مع انه لم يتقدم ذكره ولقد تبعنا في هذا التوهم المفيد في كتابنا المجالس السنية ثم وجدناه في شرح النهج الأجر بالجيم كما ذكرناه .

(قال أبو الفرج) : ثم ان معاوية وافى حتى نزل قرية يقال لها الحبوية بمسكن فاقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بازائه فلما كان الغد بعث معاوية إلى عبيد الله ان الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلم الأمر الي فإن دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً والا دخلت وانت تابع ولك أن جئتني الآن ان اعطيك الف الف درهم يعجل لك في هذا الوقت النصف وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر فانسل عبيد الله ليلاً فدخل عسكر معاوية فوفى له بما وعده فاصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيصلي بهم فلم يخرج وطلبوه فلم يجدوه وصلى بهم قيس بن سعد ثم خطبهم فقال : ايها الناس لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورغ اي الجبان ان هذا واباه واخاه لم يأتوا بيوم خير قط ان اباه عم رسول الله ﷺ خرج يقاتله ببدر فاسره ابو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري فأتى به رسول الله ﷺ فأخذ فداه فقسمة بين المسلمين وان اخاه ولاه علي «ع» على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجواري وزعم ان ذلك له حلال وان هذا ولاه ايضاً على اليمن فهرب من بسر بن ارطاة وترك ولده حتى قتلوا وصنع الآن هذا الذي صنع فتادى الناس الحمد لله الذي اخرجهم من بينا امض بنا إلى عدونا .

قال المفيد : وورد على الحسن (ع) كتاب قيس بن سعد يخبره بما صنع عبيد الله بن العباس فازدادت بصيرته بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه بما اظهروا له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب امواله ولم يبق معه من يأمن غوائله الا خاصته من شيعة وشيعة أبيه وهم جماعة لا تقوم لاجناد الشام فكتب اليه معاوية في الهدنة والصلح وانفذ اليه بكتب اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به او تسليمه إليه فاشتراط على نفسه في إجابته إلى صلحه شروطاً كثيرة وعقد له عقوداً كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن (ع) وعلم باحتياله بذلك واغتياله غير أنه لم يجد بداً من اجابته إلى ما التمس من ترك الحرب وانفاذ الهدنة لما كان عليه اصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له وما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه وتسليمه الى خصمه وما كان من خذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه وميل الجمهور منهم الى العاجلة وزهدهم في الآجلة فتعلق (ع) لنفسه من معاوية بتوكيد الحجة عليه والاعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين فأجابه معاوية الى ذلك . واما قيس بن سعد بن عبادة فقال ابو الفرج انه غرض بمن معه لقتال معاوية وخرج اليهم بسر بن ارطاة في عشرين ألفاً فصاحوا بهم هذا اميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم فقال قيس لاصحابه : اختاروا احد اثنين اما القتال مع غير امام او تباعون بيعة ظلال فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا وضربوا أهل الشام حتى ردوهم الى مصافهم وكتب معاوية الى قيس يدعوه ويمنيه فكتب اليه قيس لا والله لا تلقاني ابداً الا وبينني وبينك السيف والرمح وجرت بينهما مكاتبات اغلظ كل منها فيها لصاحبه فقال عمرو بن العاص لمعاوية مهلاً إن كاتبته اجابك بأشد من هذا وإن تركته دخل فيما يدخل فيه الناس فأمسك عنه (أقول) : شتان بين عبيد الله بن العباس وقيس بن سعد فهذا يسالم معاوية بعد ما ذبح بسر بن ارطاة اولاده الصغار على درج صنعاء حين ارسله معاوية ويبيع شرفه بالمال ويرضي بالذل والعار وقيس بن سعد يحلف ان لا يلقي معاوية إلا وبينه وبينه الرمح او السيف بعدما بلغه ان الحسن (ع) قد صالح .

ابت الحمية ان تفارق اهلها وابي العزيز بأن يعيش ذليلاً ثم انصرف قيس بن سعد الى الكوفة وانصرف الحسن (ع) .

يسميه أمير المؤمنين ولا يقيم عنده شهادة وأن لا يتعقب على شيعة علي شيئاً ويؤمنهم ولا يتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذي حق منهم حقه وأن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وصفين الف الف درهم وأن يجعل ذلك من خراج دارابجرد من بلاد فارس «اهـ» وكان فيما شرطه أن يترك سب أمير المؤمنين والقنوت عليه في الصلاة . وقال ابن الأثير انه لم يجبه إلى الكف عن شتم علي فطلب أن لا يشتم وهو يسمع فأجابه إلى ذلك ثم لم يف له به أيضاً «اهـ» وعاهد معاوية الحسن على ما تم بينها من الشروط وحلف له بالوفاء وكتب بينه وبينه بذلك كتاباً ثم لم يف له بشيء مما عاهده عليه .

صورة كتاب الصلح بين الحسن ومعاوية

ذكره ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة . بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وليس لمعاوية أن يعهد الى أحد من بعده عهداً على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم وعلى أن اصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بذلك عهد الله وميثاقه وعلى أن لا يبغى للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله ﷺ غائلة سوء سرّاً وجهراً ولا يخيف احداً منهم في أفق من الأفاق شهد عليه بذلك فلان وفلان وكفى بالله شهيداً .

قال المفيد : فلما تم الصلح سار معاوية حتى نزل النخيلة «وهي معسكر الكوفة» وكان ذلك يوم جمعة فصلّى بالناس وخطبهم وقال ابو الفرج انه جمع الناس بالنخيلة فخطبهم قبل أن يدخل الكوفة خطبة طويلة لم ينقلها أحد من الرواة تامة وجاءت مقطعة فنذكر ما انتهى إلينا منها فقال : ما اختلفت أمة بعد نبينا إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها (ثم انتبه فاستدرك وقال) إلا هذه الأمة فإنها وانها . قال المفيد وأبو الفرج وقال في خطبته إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون إلا واني كنت منيت الحسن واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها . وفي رواية ابي الفرج انه قال ان كل شيء اعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا افي به قال أبو الفرج قال شريك في حديثه هذا هو التهلك . وقال المدائني : خطب معاوية أهل الكوفة فقال : أتراني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت انكم تصلون وتزكون وتحجون ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وعلى رقابكم وقد آتاني الله ذلك وانتم كارهون إن كل مال أو دم اصيب في هذه الفتنة لمطلول وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين «قال أبو الفرج» : لما بوع معاوية خطب فذكر علياً (ع) فقال منه ونال من الحسن (ع) فقام الحسين (ع) ليرد عليه فأخذ الحسن بيده فأجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر علياً انا الحسن وابي علي وانت معاوية وابوك صخر وامي فاطمة وأمك هند وجدي رسول الله ﷺ وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخلصنا ذكراً والامنا حسبا وشرنا قديماً واقدمنا كفراً ونفاقاً . فقال طوائف من اهل المسجد : آمين قال يحيى بن معين ونحن نقول آمين قال ابو عبيد ونحن ايضاً نقول آمين قال ابو الفرج وانا اقول آمين قال المؤلف وانا اقول آمين . وأقام معاوية ومن بعده من ملوك بني أمية على سب أمير المؤمنين

(اقول) وما تقدم يعلم ان الحسن (ع) لم يفرض في أمر السياسة واخذ بالحزم والتدبير فعلم بالجاهلوسين اللذين ارسلها معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين (ع) وقتلها واستحث أهل العراق وسار بمن اتبعه منهم لقتال معاوية وأرسل اثني عشر ألفاً مقدمة له وأمر عليهم ابن عمه عبيد الله بن العباس وأمره بمشاورة قيس وسعيد لما يعلم من نصحتها وان امارات الخذلان كانت بادية على أهل العراق بثناقلهم أول الأمر حين دعاهم وانهم لم يخرجوا إلا بعد التأنيب والتوبيخ ممن عرفت وان المخلصين منهم له كانوا أقل قليل وأكثرهم خوارج وأهل عصبية خرجوا تبعاً لرؤسائهم وطمعاً في النهب وانه كان يتخوف خذلان اصحابه من أول الأمر وان خطبته بالمداين لم تكن الا لاختبارهم واطهار اسرارهم وانه لم يكن من الرأي ان يسير بهم على تلك الحال اذ لا يؤمن ان يسلموه الى معاوية فلما ظهر له فساد نيات الخوارج فيه بما اظهره له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب امواله مع ما كان من فعل عبيد الله بن عباس والقائدين المرسلين بعده وما علمه من مكاتبة اصحابه معاوية وما ضمنوه له من الفتك به او تسليمه اليه وعلم انه لو لم يصلح لسلموه الى معاوية ولكانت المفسدة اعظم اجاب الى الصلح مكرهاً مرغماً واختار أقل الضررين وأهون المفسدتين وان صلحه هذا لا يجعل لمعاوية عذراً ولا يرفع عنه وزراً بل يزيده ذمّاً وثماً . وما يدل على ما ذكرناه ما ذكره ابن الأثير في الكامل قال لما راسل معاوية الحسن في تسليم الأمر إليه خطب فقال انا والله ما يثنيانا عن أهل الشام شك ولا ندم وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر فشبيت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم في مسيركم الى صفين ودينكم امام دنياكم واصبحتم اليوم ودينكم امام دينكم الا وقد اصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له وقتيل بالنهر وان تطلبون بثأره فاما الباكي فخاذل واما الطالب فتائر الا ان معاوية دعانا لأمر ليس فيه عز ولا نصفة فإن اردتم الموت رددناه عليه وان اردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضى فناده الناس من كل جانب : البقي البقية . وما حكاه سبط بن الجوزي عن السدي انه قال لم يصلح الحسن معاوية رغبة في الدنيا وانما صالحه لما رأى أهل العراق يريدون الغدر به وفعلوا معه ما فعلوا فخاف منهم أن يسلموه الى معاوية والدليل على انه خطب بالنخيلة قبل الصلح فقال أيها الناس إن هذا الأمر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية إنما هو حق اتركه ارادة لاصلاح الأمة وحقناً لدمائنا وإن ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين . وقال ابن الأثير لما تم الصلح قال الحسن يا أهل العراق إنه سخي بنفسه عنكم ثلاث قتلكم ابي وطعنكم اباي وانتهاكم متاعي . وقال عليه السلام في جملة كلام له رواه الطبرسي في الاحتجاج : والله ما سلمت الأمر إلى معاوية إلا لأني لم أجد انصاراً ولو وجدت انصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه .

ومن مجموع ما مر يعلم الوجه في صلحه (ع) وانه كان هو الرأي والصواب وسيأتي في سيرة أخيه الحسين عليهما السلام وجه الفرق بين حالتيهما .

شروط الصلح

حكى الصدوق عن كتاب الفروق بين الاباطيل والحقوق تأليف محمد بن بحر الشيباني عن ابي بكر محمد بن الحسن بن اسحاق بن خزعة النيسابوري ثنا ابو طالب زيد بن اجزم ثنا ابو داود ثنا القاسم بن فضيل ثنا يوسف بن مازن الراسي قال : بايع الحسن بن علي معاوية على أن لا

معاوية بن خديج قال نعم قال اذا رأيته فاعلمني فرآه خارجاً من دار عمرو بن حريث فقال هو هذا فدعاه فقال له انت الشاتم علياً عند ابن آكلة الأكباد اما والله لئن وردت الحوض ولا ترده لثريته مشمراً عن ساقيه حاسراً عن ذراعيه يذود عنه المنافقين .

قال المدائني وحدثنا سليمان بن ايوب عن الاسود بن قيس العبدي ان الحسن (ع) لقي يوماً حبيب بن مسلمة فقال له يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله قال اما مسيري إلى أبيك فليس من ذلك قال بلى والله ولكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة فلئن قام بك في دنياك لقد قعد بك كفي آخرتك ولو كنت اذ فعلت شراً قلت خيراً كان ذلك كما قال الله عز وجل خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ولكنك كما قال الله سبحانه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون .

ما جرى بين الحسن عليه السلام وزياد ابن ابيه

ولنقدم قبل ذلك الكلام على نسب زياد واستلحاق معاوية اياه : كانت سمية ام زياد امة للحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي طبيب العرب وكانت تحت عبيد عبد من عبيد ثقيف فقدم ابو سفيان إلى الطائف فنزل على رجل خمار يقال له أبو مريم فطلب منه بغياً فأق له بسمية وهي متزوجة بعبيد فبات معها فولدت زياداً على فراش عبيد فكان يقال له زياد بن عبيد ثم ان ابا سفيان ادعاه في خلافة عمر لكنه لم يجسر على المجاهرة بذلك خوفاً من عمر ومن المسلمين لمخالفة ذلك لقوله ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر وحيث ان زياداً ولد على فراش عبيد فهو ابنه شرعاً وزنا أبي سفيان بامه لا يسوغ الحاقه به . روى غير واحد من المؤرخين أن زياداً تكلم كلاماً وهو غلام حدث بمحضر عمر في خلافة أعجب الحاضرين وأبو سفيان حاضر وعلي بن أبي طالب (ع) وعمرو بن العاص فقال عمرو لله أبو هذا الغلام لو كان قرشياً لساق العرب بعصاه فقال أبو سفيان انه لقرشي وإني لأعرف الذي وضعه في رحم أمه فقال علي ومن هو قال انا فقال مهلاً يا أبا سفيان فقال عمرو هلا تستلحقه قال أخاف هذا الجالس يعني عمر ان يخرق علي اهابي قال المدائني فلما كان زمن علي (ع) ولي زياداً فارس أو بعض اعماله فضببطها ضببطاً صالحاً وجبى خراجها وكتب إليه معاوية كتاباً يتهدده فيه وكتب في أسفل الكتاب شعراً يعرض له فيه بأنه اخوه من جلته :

تنسى اباك وقد شالت نعماته إذ يخطب الناس والوالي لهم عمر فلما ورد الكتاب على زياد خطب الناس فقال العجب من ابن آكلة الأكباد ورأس النفاق يهددني وبيني وبينه ابن عم رسول الله ﷺ وزوج سيدة نساء العالمين وابو السبطين وصاحب الولاية والمنزلة والاخاء في مائة الف من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان اما والله لو تخطى هؤلاء أجمعين إلي لوجدني ضراباً بالسيف . ثم كتب إلى علي (ع) وبعث بكتاب معاوية في كتابه فكتب إليه علي (ع) أما بعد فإني قد وليتك ما وليتك وأنا أراك لذلك أهلاً وإنه قد كانت من أبي سفيان فلتة في أيام عمر من أماني التيه وكذب النفس لم تستوجب بها ميراثاً ولم تستحق بها نسباً وإن معاوية كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فأحذر ثم أحذر ثم أحذر والسلام . فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معاوية فلما قتل علي (ع) بقي

(ع) إلا ما كان من عمر بن عبد العزيز وأخاف معاوية شيعة أمير المؤمنين وقتلهم وشردهم وهدم كثيراً من دورهم فقتل عمرو بن الحمق وحبس زوجته آمنة بنت الشريد ستين في سجن دمشق وقتل حجر بن عدي واصحابه بمرج عذراء وحمل عبد الله بن هاشم المرقال اليه مكبلاً بالحديد من العراق إلى الشام وأما خراج دارابجرد فقال ابن الاثير ان أهل البصرة منعوا الحسن منه وقالوا فيثنا لا نعطيه احداً قال وكان منعهم بأمر معاوية ، وقال المدائني كان الحضيض بن المنذر الرقاشي يقول والله ما وفي معاوية للحسن بشيء مما اعطاه : قتل حجراً وأصحاب حجر وبائع لابنه يزيد وسم الحسن .

قال ابن عبد البر في الاستيعاب سلم الأمر الحسن إلى معاوية في النصف من جمادى الأولى من سنة ٤١ وكل من قال أنه كان سنة اربعين فقد وهم « اهـ » . وفي المستدرک للحاكم كان ذلك في جمادى الأولى سنة ٤١ « اهـ » .

وقيل كان ذلك لخمسة بقين من ربيع الأول وقيل في ربيع الآخر فعلى الأول تكون مدة خلافته الظاهرة سبعة أشهر وأربعة وعشرين يوماً لأن بيعته كانت في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠ وعلى الثاني تكون خلافته ستة أشهر وأربعة ايام وقيل ثلاثة ايام وقيل خمسة ايام وذلك بناء على الخلاف في تاريخ وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الثالث تكون أكثر من ذلك بأيام .

معاينة أصحاب الحسن عليه السلام له

على الصلح واعتذاره اليهم

قال أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين اجتمع الى الحسن (ع) وجوه الشيعة وأكابر أصحاب أمير المؤمنين (ع) يلومونه ويبكون إليه جزعاً مما فعله .

وقال المدائني ان معاوية لما خطب الناس بالكوفة وقال في جملة خطبته كل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين قال المسيب بن نجبة للحسن (ع) ما ينقضي عجبني منك بايعة معاوية ومعلك اربعون الفاً لنفسك وثيقة وعقداً ظاهراً أعطاك امراً فيما بينك وبينه ثم قال ما قد سمعت والله ما أراد بها غيرك قال فما ترى قال أرى أن ترجع إلى ما كنت عليه فقد نقض ما كان بينه وبينك فقال يا مسيب اني لو اردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية بأصبر عند اللقاء ولا أثبت عند الحرب مني ولكني أردت صلاحكم وكف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر الله وقضائه حتى يستريح بر ويستراح من فاجر .

قال المدائني ودخل عبيد بن عمرو الكندي على الحسن (ع) وكان ضرب على وجهه مع قيس بن سعد بن عباد فقال ما الذي ارى بوجهك قال اصابني مع قيس فالتفت حجر بن عدي الى الحسن وقال كلاماً لا يخلو من سوء أدب حمله عليه شدة الحب ثم قال انا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا فتغير وجه الحسن وغمز الحسين حجراً فسكت فقال الحسن (ع) يا حجر ليس كل الناس يحب ما تحب ولا رأيهم رأيك وما فعلت ما فعلت إلا ابقاء عليك والله كل يوم في شأن .

بعض أخبار الحسن عليه السلام

قال المدائني روى أبو الطفيل أن الحسن (ع) قال لمولى له أتعرف

زياد في عمله وخاف معاوية جانبه فكتب إليه كتاباً يتهدده فيه من جملة : من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن عبيد أما بعد فإنك عبد قد كفرت النعمة واستدعيت النعمة إنك لا أم لك بل لا أب لك ظننت أنك تخرج من قبضي ولا ينالك سلطاني أمس عبد واليوم أمير خطة ما ارتقاها مثلك يا ابن سمية اذ اتاك كتابي هذا فخذ الناس بالطاعة والبيعة فإنك أن تفعل فدمك حققت والا احتطفتك بأضعف ريش ونلتك باهون سعي والسلام . فلما ورد الكتاب على زياد غضب غضباً شديداً وجمع الناس وصعد المنبر وقال : ابن آكلة الأكباد وقاتلة اسد الله ومظهر الخلاف ومسر النفاق ورئيس الأحزاب ومن انفق ماله في اطفاء نور الله كتب الي يرعد ويبرق عن سحابة جفل لا ماء فيها وعماً قليل تصيرها الرياح قرعاً كيف ارهبه وبينني وبينه ابن بنت رسول الله ﷺ وابن ابن عمه في مائة الف من المهاجرين والانصار والله لو اذن لي فيه لأرثته الكواكب نهراً . وكتب إلى معاوية اما بعد فقد وصل إلى كتابك فوجدتك كالغريق يغطيه الموج فيتشبث بالطحلب ويتعلق بأرجل الضفادع طمعاً في الحياة إنما يكفر النعم ويستدعي النقم من حاد الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً فإما سبك لي فلو لا حلم ينهاني عنك وخوفي إن ادعى سفيها لآثرت لك مخازي لا يغسلها الماء وأما تعييرك لي بسمية فإن كنت ابن سمية فانت ابن جماعة واما زعمك أنك تحتطفي بأضعف ريش وتتاولني بأهون سعي فهل رأيت بازياً يفزعه صفيّر القنابر أم هل سمعت بذئب أكله خروف والسلام ، فلما ورد كتاب زياد على معاوية غمه واحزنه وبعث إلى المغيرة بن شعبة فخلا به وقال اني اريد مشاورتك في امر أهمني فانصحني فيه وكن لي أكن لك فقد خصصتك بسري وآثرتك على ولدي قال المغيرة والله لتجديني في طاعتك امضى من الماء في الحدور قال إن زياداً قد أقام بفارس يكش لنا كشيخ الافاعي وهو رجل ثاقب الرأي ماضي العزيمة جوال الفكر مصيب إذا رمى وقد خفت منه الآن ما كنت آمنه اذ كان صاحبه حياً وأخشى ممالأته حسناً قال المغيرة أنا له إن لم أمت أن زياداً رجل يحب الشرف وصعود المنابر فلو لاطفته المسألة وألنت له الكتاب لكان إليك أميل وبك اوثق فاكتب اليه وأنا الرسول فكتب إليه معاوية كتاباً يظهر له فيه انه اخوه ويعد بالامرة من جملة : من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن ابي سفيان أنك قاطع الرحم واصل العدو حملك سوء ظنك بي وبغضك لي على أن عقلت قرابتي وقطعت رحمي حتى كأنك لست أخي وليس صخر بن حرب أباك وأبي وشتان ما بيني وبينك أطلب بدم ابن أبي العاص وأنت تقاتلني فكنت :

كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض أخرى جناحا

وقد رأيت أن اعطف عليك ولا أؤخذك بسوء سعيك وان اصل رحمك وابتغي الثواب في أمرك فاعلم ابا المغيرة إنك لو خضت في طاعة القوم فتضرب بالسيف حتى ينقطع منته لما ازدبت منهم إلا بعداً فإن بني عبد شمس ابغض إلى بني هاشم من الشفرة الى الثور الصريع وقد أوثق للذبيح فأرجع رحمك الله إلى أصلك واتصل بقومك فإن احببت جانبي ووثقت بي فأمره بأمره وإلا ففعل جميل لا علي ولا لي والسلام . فقدم المغيرة بالكتاب على زياد فجعل يتأمله ويضحك فقال له المغيرة دع عنك اللجاج وارجع إلى قومك وصل أخاك ثم جمع زياد الناس بعد يومين أو ثلاثة فخطبهم وقال : أيها الناس ادفعوا البلاء ما اندفع عنكم وارغبوا الى الله في دوام العافية لكم فقد نظرت في أمور الناس منذ قتل عثمان فوجدتهم

كالأصاحي في كل عيد يذبحون ولقد افنى هذان اليومان الجمل وصفين ما ينيف على مائة الف كلهم يزعم أنه طالب حق فإن كان الأمر هكذا فالقاتل والمقتول في الجنة كلا ليس كذلك ولكن اشكل الأمر والتبس على القوم وإني لخائف أن يرجع الأمر كما بدأ فكيف لا مريء بسلامة دينه وقد نظرت في أمر الناس فوجدت أحمد العاقبتين العافية وسأعمل في امورك ما تحمدون عاقبته ومغيبته فقد حدثت طاعتكم إن شاء الله ثم نزل وكتب جواب الكتاب : أما بعد فقد وصل كتابك يا معاوية مع المغيرة بن شعبة وفهمت ما فيه فالحمد لله الذي عرفك الحق وردك إلى الصلة ولست ممن يجهل معروفاً ولقد قمت يوم قرأت كتابك مقاماً يعبأ به الخطيب المدره فتركت من حضر لا أهل ورد ولا صدر كالمتحيرين بمهمة ضل بهم الدليل وأنا على امثالها قدير . فأعطاه معاوية جمع ما سأله وكتب إليه بخط يده ما وثق به وقدم عليه الشام ، قال المدائني فلما أراد معاوية استلحاقه صعد المنبر وأصعد زياداً معه فأجلسه بين يديه على المرقاة التي تحت مرقاته ثم قال أيها الناس إني قد عرفت نسبنا أهل البيت في زياد فمن كان عنده شهادة فليقم بها فقام ناس فشهدوا أنه ابن أبي سفيان وانهم سمعوا ما أقر به قبل موته فقام ابو مريم السلولي وكان خماراً في الجاهلية فقال أشهد أن أبا سفيان قدم علينا بالطائف فاشتريت له لحماً وخمراً وطعاماً فلما أكل قال أصب لي بغياً فأتيته سمية فقلت لها ان أبا سفيان أمرني أن صيب له بغياً فهل لك قالت نعم يجيء الآن عبيد بغنمه وكان راعياً فإذا تعشى ونام أتته فلم تلبث أن جاءت تخر ذيلها فدخلت معه حتى أصبحت فقلت له كيف رأيت صاحبك قال خير صاحبة لو لا ذفر في ابطيها . فقال له زياد من فوق المنبر يا أبا مريم لا تشتم امهات الرجال فشتم امك . واستلحقه معاوية فصار يسمى زياد بن أبي سفيان بعد ما كان يسمى زياد بن عبيد وزوج معاوية ابنته من محمد بن زياد ليؤكد بذلك صحة الاستلحاق وذلك سنة ٤٤ ذكره في الاستيعاب . واستعظم ذلك المسلمون وتخرجوا من أن يسموه زياد بن أبي سفيان وخافوا أن يسموه زياد بن عبيد فكانوا يقولون زياد بن أبيه او ابن امه او ابن سمية أو زياد بدون نسبة ولكن في عصر معاوية سماه اكثر الناس زياد بن أبي سفيان لأن الناس مع الملوك رهبة أو رغبة وليس اتباع الدين فيهم الا كالقطرة من البحر المحيط وكتبت عائشة الى زياد كتاباً فلم تدر ما تكتب عنوانه إن كتبت زياد بن عبيد أو ابن ابيه اغضبته وإن كتبت زياد بن أبي سفيان أثمت فكنت : من عائشة ام المؤمنين الى ابنها زياد فلما قرأه ضحك وقال لقد لقيت أم المؤمنين من هذا العنوان نصباً . وقال الجاحظ ان زياداً مر وهو والي البصرة بأبي العريان العدوي وكان شيخاً مكفوفاً ذا لسن وعارضة شديدة فقال أبو العريان ما هذه الجلبة قالوا زياد بن أبي سفيان فقال ما ترك أبو سفيان الا فلاناً وفلاناً من أين جاء زياد فبلغ ذلك زياداً فأرسل إليه مائتي دينار فقال له الرسول ابن عمك زياد الأمير أرسل إليك هذه قال وصلته رحم أي والله ابن عمي حقاً ثم مر به زياد من الغد في موكبه فسلم عليه فبكى أبو العريان فقليل له ما يبكيك قال عرفت صوت أبي سفيان في صوت زياد فبلغ ذلك معاوية فكتب إلى أبي العريان :

ما لبثتك الدنانير التي بعثت ان لونتك أبا العريان الوانا امسى اليك زياد في ارومته نكرا فأصبح ما انكرت عرفانا لله در زياد لو تعجلها كانت له دون ما تحشاه قربانا فقال ابو العريان اكتب جوابه يا غلام :

احدث لنا صلة تحيا النفوس بها قد كدت يا ابن أبي سفيان تنسانا

فقال يا غلام ان اباك ركب في الاسلام عظيماً زنى امه وانتفى من أبيه ثم يريد أن يركب ما هو اعظم يوافي الموسم غداً ويوافي ام حبيبة بنت أبي سفيان وهي من امهات المؤمنين فإن أذنت له فأعظم بها فرية على رسول الله ﷺ وان منعه فأعظم بها فضيحة على ابيك فامتنع زياد عن الحج ، ذكره الجاحظ ، وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أن زياداً حج مع معاوية فأراد الدخول على أم حبيبة فذكر قول أبي بكره فلم يفعل وقيل انها حجته ولم تأذن له ، وقيل حج ولم يزر المدينة من أجل ذلك .

قال ابن ابي الحديد قال الحسن البصري : ثلاث كن في معاوية لو لم تكن فيه الا واحدة منهن لكانت موبقة : انتزؤه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها امرها واستلحاقه زياداً مراغمة لقول رسول الله ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي ، فيا ويله من حجر واصحاب حجر . وقال ايضاً : روى الشرقي بن القطامي قال : كان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعة لعلي بن ابي طالب (ع) فلما قدم زياد الكوفة طلبه وأخافه فأتى الحسن بن علي (ع) مستجيراً به فوثب زياد على أخيه وولده وامراته فحبسهم وأخذ ماله ونقض داره فكتب الحسن بن علي (ع) الى زياد : اما بعد فإنك عمدت إلى رجل من المسلمين له ما هم وعليه ما عليهم فهدمت داره وأخذت ماله وحبست أهله وعياله فإذا أتاك كتابي هذا فابن له داره واردد عليه عياله وشفعني فيه فقد أجرته والسلام . فكتب اليه زياد : من زياد بن ابي سفيان إلى الحسن بن فاطمة أما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت طالب حاجة وأنا سلطان وأنت سوقة تأمرني فيه بأمر المطاع المسلط على رعيته كتبت إلي في فاسق آويته اقامة منك على سوء الرأي وإيم الله لا تسبقي به ولو كان بين جلدك ولحمك غير رفيق بك ولا مرع عليك فإن أحب لحم إلي أن أكله اللحم الذي أنت منه فسلمه بجريته إلى من هو أولى به منك فإن عفوت عنه لم أكن شفعتك فيه وإن قتلته لم أقتله إلا لحبه أباك والسلام .

فلما ورد الكتاب على الحسن (ع) قرأه وتبسم ، وكتب جواب كتاب زياد كلمتين لا ثالث لهما : من الحسن بن فاطمة إلى زياد بن سمية أما بعد فإن رسول الله ﷺ قال : الولد للفراش وللعاهر الحجر والسلام .

وحكى ابن ابي الحديد في ترجمة الحسن (ع) عن المدائني أن زياداً طلب رجلاً من اصحاب الحسن (ع) ممن كان في كتاب الامان فكتب فيه الحسن : من الحسن بن علي إلى زياد أما بعد فقد علمت ما كنا أخذنا من الأمان لاصحابنا وقد ذكر لي فلان أنك تعرضت له فأحب أن لا تعرض له إلا بخير والسلام . فغضب زياد حيث لم ينسبه إلى أبي سفيان فكتب إليه : من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن وذكر نحوه مما مر في خبر سعيد بن سرح ، فالظاهر أنها واقعة واحدة ويحتمل التعدد ، وكيف كان فيظهر أن الحسن (ع) لم ينسبه في قصة ابن سرح إلى أبي سفيان فلذلك غضب ونسب الحين (ع) إلى أمه . وهذا ثمرة ما فعلته الأمة إلى أهل البيت عليهم السلام فغضبهم حقهم ودفعتهم عن مقامهم ولم ترع فيهم وصية جدهم ﷺ وحكمت فيهم الطلقاء وابناء الطلقاء والادعياء وابناء الادعياء حتى أصبح نغل سمية يخاطب الحسن (ع) بهذا الخطاب ويتكلم في امير المؤمنين (ع) بهذا الكلام :

لا أضحكك الله سن الدهران ضحكت وآل أحمد مظلومون قد قهروا

اما زياد فقد صحت مناسبة عندي فلا ابتغي في الحق بهتانا من يسد خيراً يصبه حين يفعله او يسد شراً يصبه حيثما كانا وقال في ذلك عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان :

الا ابلغ معاوية بن حرب لقد ضاقت بما تأتي اليدان اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زاني فأشهد أن رحك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان واشهد انها حملت زياداً وصخر من سمية غير داني

فبلغ ذلك معاوية فغضب على عبد الرحمن وقال لا أرضى عنه حتى يأتي زياداً فيترضاه ويعتذر اليه فاتاه فأنشده من ابيات :

اليك أبا المغيرة تبنت مما جرى بالشام من خطل اللسان عرفت الحق بعد ضلال رأيي وبعد الغي من زيغ الجنان زياد من أبي سفيان غصن تهادى ناظرا بين الجنان وان زيادة في آل حرب احب الي من وسطى بناني الا ابلغ معاوية بن حرب لقد ظفرت بما تأتي اليدان فقال معاوية لحا الله زياداً لم يتنبه لقوله وان زيادة في آل حرب .

وقال يزيد بن مفرغ الحميري في زياد :

شهدت بأن امك لم تبشر أبا سفيان واضعة القناع ولكن كان أمر فيه لبس على حذر شديد وارتياح وقال ايضاً :

ان زيادا ونافعا وأبا بكره عندي من اعجب العجب هم رجال رجال ثلاثة خلقوا في رحم اثني وكلهم لآب ذا قرشي كما تقول وذا مولى وهذا ابن عمه عربي وقال ايضاً :

فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر هل نلت مكرمة الا بتأثير عاشت سمية ما عاشت وما علمت ان ابنها من قریش في الجماهير

وكما استلحق معاوية زياداً استلحق زياد عبيد الله بن مرجانة قاتل الحسين (ع) فقد قال الحسين (ع) فيه ألا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين السلة والذلة ، وروى ابن ابن الكلبي ان عباداً استلحقه زياد كما استلحق معاوية زياداً كلاهما لدعوة . قال : لما اذن لزياد في الحج فيينا هو يتجهز واصحاب القرب يعرضون عليه قريهم اذ تقدم عباد وكان خرازاً فقال له زياد : من أنت ؟ قال ابنك ! وقعت على أمي فلانة فولدتني وكانت امة لبني قيس بن ثعلبة فأنا مملوك لهم ، فقال صدقت اني لأعرف ما تقول ، فبعث فاشتراه واستلحقه ، وولي معاوية عباداً سجستان بعد موت زياد وولي عبيد الله البصرة ، وفيها يقول يزيد بن المفرغ الحميري :

اعباد ما للؤم عنك محول ولا لك ام من قریش ولا اب فقل لعبيد الله ما لك والد بحق ولا يدري امرؤ كيف تنسب

واستأذن زياد معاوية في الحج فأذن له فبلغ ذلك ابا بكره اخاه وامهما جميعاً سمية وكان قد حلف ان لا يكلمه لما للجلج في الشهادة على المغيرة بن شعبة في الزنا ايام عمر فجلد ابا بكره وباقي الشهود ، فلما استلحقه معاوية زاد غيظ ابي بكره منه فلما بلغه انه يريد الحج جاء اليه وجعل يكلم ولداه له

مناظرة الحسن عليه السلام ومفاخرته معاوية واصحابه

أوردها سبط ابن الجوزي الحنفي يوسف قزأوعلي في تذكرة الخواص بصورة مختصرة . وأوردها الزبير بن بكار في كتاب المفاخرات كما في شرح النهج لابن أبي الحديد بصورة مطولة ومع ذلك بين الروايتين بعض التفاوت ونحن نذكرها مقتبسة من مجموعهما ، قال أهل السير : لما سلم الحسن الأمر إلى معاوية اجتمع إلى معاوية رهط من شيعته وهم عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط وعتبة بن أبي سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي (ع) قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا لمعاوية أن الحسن قد أحيا أباه وذكره قال فصدق وأمر فأطيع وخفقت له النعال وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسؤنا فأبعث إليه فليحضر لنسبه ونسب أباه ونعيه ونوبخه ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقرره بذلك قال معاوية إني لا أرى ذلك ولا أفعله فعزموا عليه فقال لا تفعلوا فوالله ما رأيته قط جالساً عندي إلا خفت مقامه وعييه لي وقال أنه ألسن بني هاشم ، قالوا أبعث إليه على كل حال ، قال إن بعثت إليه لانصفه منكم ، فقال عمرو بن العاص أتخشى أن يأتي باطله على حقنا ، قال معاوية أما إني إن بعثت إليه لأمرنه أن يتكلم بلسانه كله واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيهم العائب ولا يلصق بهم العار ولكن اقدفوه بحجره تقولون له أن أباك قتل عثمان وكره خلافة الخلفاء قبله ، فجاءه الرسول فقال يا جارية ابغيني ثيابي اللهم إني أعوذ بك من شرورهم وأدرا بك في نحورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم كيف شئت وأني شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين ، ثم قام فلما دخل على معاوية أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقد ارتاد القوم وخطروا خطران الفحول بغياً في أنفسهم وعلواً ، ثم قال : يا أبا محمد إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني ، فقال الحسن : سبحان الله الدار دارك والاذن فيها إليك إن كنت اجبتهم إلى ما ارادوا وما في أنفسهم إني لأستحيي لك من الفحش ، وإن كانوا غلبوك على رأيك إني لأستحيي لك من الضعف ، أما إني لو علمت بمكانهم جئت بمثلهم من بني عبد المطلب وما لي أن أكون مستوحشاً منك ولا منهم وإن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فقال معاوية إني كرهت أن أدعوك ولكن هؤلاء حملوني على ذلك وإن لك منهم النصف ومني وانما دعوناك لنقرزك أن عثمان قتل مظلوماً وأن أباك قتله فأجبهم ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو بن العاص فذكر علياً عليه السلام فلم يدع شيئاً يعييه به إلا قاله وقال انه شتم أبا بكر وكره خلافته وبايعه مكرهاً وشرك في دم عمر وقتل عثمان وادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيده بها ثم قال انكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء واستحلالكم ما حرم الله من الدماء وحرصكم على الملك واتيائكم ما لا يحل ثم انك يا حسن تحدث نفسك إن خلافة صائرة إليك وليس عندك عقل ذلك ولا ليه وانما دعوناك لنسبك واباك فأما أبوك فقد تفرد الله به وكفانا أمره وأما أنت فلو قتلناك ما كان علينا إثم من الله ولا عيب من الناس . وقال الوليد بن عقبة يا بني هاشم كنتم احوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم وكنتم اصهاره فنعم الصهر كان لكم فكنتم أول من حسده فقتله أبوك ظليماً فكيف ترون الله طلب بدمه والله إن بني أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية وقال عتبة بن أبي سفيان يا حسن كان أبوك شر قريش لقريش اسفكه لدمائها واقطعه لراحامها طويل

السيف واللسان يقتل الحي ويعيب الميت وأما رجائك الخلافة فلست في زندها قادحاً ولا في ميزانها راجحاً وانكم يا بني هاشم قتلتم عثمان وأن في الحق أن نقتلك وأخاك به فأما أبوك فقد كفانا الله أمره . وتكلم المغيرة بن شعبة فشتهم علياً وقال والله ما أعيبه في قضية بخون ولا في حكم بميل ولكنه قتل عثمان . ثم سكتوا فتكلم الحسن بن علي عليهما السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ﷺ ثم قال أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني ولكنك شتمتني فحشا ألفته وسوء رأي عرفت به وخلقاً سيئاً ثبت عليه وبغياً علينا عداوة منك لمحمد وأهله ولكن اسمع يا معاوية واسمعوا فلاقولن فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم : انشدكم الله هل تعلمون أن الذي شتمتموه صلى القبلتين وانت يا معاوية بها كافر وبائع البيعتين بيعة الفتح وبيعة الرضوان وانت باحداهما كافر وبالاخرى ناكث وانشدكم الله هل تعلمون انه أول الناس إيماناً وانك يا معاوية واباك من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر وتظهرون الاسلام وتستمالون بالأموال وأنه كان صاحب راية رسول الله ﷺ يوم بدر وإن راية المشركين كانت مع معاوية ومع أبيه ثم لقيكم يوم أحد ويوم الاحزاب ومعه راية رسول الله ﷺ ومعك ومع أبيك راية الشرك وفي كل ذلك يفتح الله له ويفلج حجته وينصر دعوته ويصدق حديثه ورسول الله ﷺ في تلك المواطن كلها عنه راض وعليك وعلى أبيك ساخط وبات يحرس رسول الله ﷺ من المشركين وفداه بنفسه ليلة الهجرة حتى أنزل الله فيه : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله . وانزل فيه : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وقال له رسول الله ﷺ انت مني بمنزلة هارون من موسى وانت اخي في الدنيا والآخرة وجاء أبوك على جمل احمر يوم الاحزاب يحرض الناس وانت تسوقه واخوك عتبة هذا يقوده فأكرم رسول الله ﷺ فلعن الراكب والقائد والسائق اتنسى يا معاوية الشعر الذي كتبته الى أبيك لما هم ان يسلم تنهاه عن الاسلام :

يا صخر لا تسلمن يوماً فتفضحننا بعد الذين بيدرا اصبحوا مرقا خالي وعمي وعم الام ثالثهم وحنظل الخير قد اهدى لنا الارقا لا تركزن الى امر تقلدنا والراقصات بنعمان به الخرقا فالموت اهون من قول العداة لقد حاد ابن حرب عن العزى اذا فرقا والله لما اخفيت من أمرك اكبر مما ابدت وانشدكم الله اتعلمون ان علياً حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله ﷺ فانزل فيه يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم وأنتم يا معاوية دعا عليك رسول الله ﷺ لما أراد أن يكتب كتاباً إلى بني خزيمة فبعث إليك فنهماك إلى يوم القيامة فقال اللهم لا تشبهه . وإن رسول الله ﷺ بعث أكابر اصحابه الى بني قريظة فتزلوا من حصنهم فهزموا فبعث علياً بالراية فاستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله وفعل في خير مثلها . وانتم ايها الرهط نشدتمكم الله الا تعلمون أن رسول الله ﷺ لعن ابا سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردها (اولها) يوم لقي رسول الله ﷺ خارجاً من مكة إلى الطائف يدعو ثقيفاً إلى الدين فوقع به وسبه وسفهه وشتمه وكذبه وتوعده وهم أن يبطش به (والثانية) يوم العير (والثالثة) يوم أحد حيث وقف تحت الجبل ورسول الله ﷺ في أعلاه وهو ينادي أعل هبل (والرابعة) يوم الأحزاب (والخامسة) يوم الحديبية ولعن القادة والاتباع فليل يا رسول الله افما يرجى الاسلام لأحد منهم فقال لا تصيب اللعنة أحداً من الاتباع يسلم وأما القادة فلا يفلح منهم أحد (والسادسة) يوم الجمل الاحمر (والسابعة)

وما أنت وقريش إنما أنت عالج من أهل صفورية واقسم بالله لانت اكبر في الميلاد وأسن ممن تدعى اليه وأما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك ولا عاقل فأحاورك وأعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر يتقى وما عقلك وعقل امتك الا سواء وما يضر علياً لو سببته على رؤوس الاشهاد وأما وعيدك إياي بالقتل فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك فقال فيك نصربن حجاج :

يا للرجال وحادث الازمان ولسبة تخزي ابا سفيان نبئت عتبة خانة في عرسه جيس لثيم الاصل في لحيان وكيف ألومك على بغض علي وقد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر وشرك حمزة في قتل جدك عتبة واوحده من أخيك حنظلة في مقام واحد .

وأما أنت يا مغيرة فلم تكن بخليق ان تقع في هذا وشبهه إنما مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنحلة استمسكي فاني طائفة عنك فقالت النحلة هل علمت بك واقعة علي فاعلم بك طائفة عني وان حد الله عليك في الزنا لثابت ولقد درأ عمر عنك حقاً الله سائله عنه ولقد سألت رسول الله ﷺ هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها فقال لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بأنك زان . واما فخركم علينا بالامارة فإن الله تعالى يقول : (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً) . ثم قام الحسن فنفض ثوبه وانصرف فتعلق عمرو بثوبه وقال يا أمير المؤمنين قد شهدت قوله في وانا مطالب له بحد القذف فقال معاوية خل عنه لا جزاك الله خيراً فتركه فقال معاوية قد أنبأتكم أنه ممن لا تطاق عارضته ونهيتكم ان تسبوه فعصيتوني والله ما قام حتى اظلم علي البيت قوموا عني فلقد فضحككم الله واخزاكم بترككم الحزم وعدولكم عن رأي الناصح المشفق وقال :

امرتكم امراً فلم تسمعوا له وقلت لكم لا تبعثن إلى الحسن فجاء ورب الراقصات عشية بركبائها يهوين من سرة اليمن اخاف عليكم منه طول لسانه وبعد مداه حين اجراه الرسن فلما ابستم كنت فيكم كبعضكم وكان خطابي فيه غبناً من الغبن فحسبكم ما قال مما علمتم وحسي بما القاه في القبر والكفن

رجوعه إلى المدينة

قال المدائني : اقام الحسن (ع) بالكوفة اياماً ثم تجهز للشخص إلى المدينة فدخل عليه المسيب بن الفزاري وطيحان بن عمارة التميمي ليودعاه فقال الحسن (ع) الحمد لله الغالب على أمره لوجع الناس جميعاً على أن لا يكون ما هو كائن ما استطاعوا (إلى أن قال) فعرض له المسيب وطيحان بالرجوع فقال ليس إلى ذلك سبيل فلما كان الغد خرج وتوجه إلى المدينة هو وأخوه الحسين عليهما السلام وأهل بيته وحشمهم وجعل الناس ييكون عند مسيرهم من الكوفة فلما صار بدير هند نظر إلى الكوفة وقال :

ولا عن قل فارقت دار معاشري هم المانعون حوزي وذماري قال المفيد : خرج الحسن عليه السلام إلى المدينة فأقام بها كاظماً غيظه لازماً منزله منتظراً لأمر ربه .

وفاة الحسن عليه السلام

روى الزبير بن بكار في كتاب انساب قريش عن محمد بن حبيب في

يوم وقفوا لرسول الله ﷺ في العقبة ليستنفروا ناقته وكانوا اثني عشر رجلاً منهم ابو سفيان . فهذا لك يا معاوية وأما أنت يا ابن النابغة فادعاك خمسة من قريش غلب عليك ألأمهم حسباً واخبثهم منصباً وولدت على فراش مشترك ثم قام ابوك فقال انا شانيء محمد الابتر فانزل الله فيه أن شانتك هو الابتر وقتلت رسول الله ﷺ في جميع المشاهد وهجوته وأذيته بمكة وكدته وكنت من أشد الناس له تكديباً وعداوة ثم خرجت تريد النجاشي لتأتي بجعفر واصحابه فلما اخطأك ما رجوت ورجعك الله خائباً واكذبك وأشبأ جعلت حدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي ففضحك الله وفضح صاحبك فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام وهجوت رسول الله ﷺ بسبعين بيتاً من الشعر فقال اللهم اني لا أقول الشعر ولا ينبغي لي اللهم عنه بكل حرف الف لعنة . وأما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا ناراً ثم لحقت بفلسطين فلما أذاك قتله قلت أنا أبو عبد الله اذا نكأت قرحة ادميتها ثم حبست نفسك إلى معاوية وبعث دينك بدنياه فلسنا نلومك على بغض ولا نعاتبك على ود وبالله ما نصرت عثمان حباً ولا غضبت له مقتولاً ويحك يا ابن العاص الست القائل لما خرجت الى النجاشي :

تقول ابنتي اين هذا الرحيل وما السير مني بمستنكر فقلت ذريني فاني امرؤ اريد النجاشي في جعفر لأكويه عنده كية اقيم بها نخوة الاصعر وشأني احمد من بينهم واقولهم فيه بالنكر واجري الى عيه جاهداً ولو كان كالذهب الاحمر ولا أنثني عن بني هاشم بما اسطعت في الغيب والمحضر فإن قبل العيب مني له والا لويت له مشفري

وأما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض علي وقد قتل أباك بين يدي رسول الله ﷺ صبراً وجلدك ثمانين في الخمر لما صليت بالمسلمين الفجر سكران وفيك يقول الخطيئة :

شهد الخطيئة حين يلقي ربه ان الوليد احق بالعذر نادى وقد تمت صلاتهم أزيدكم سكرأ وما يدري ليزيدهم اخرى ولو قبلوا لات صلاتهم على العشر فابوا ابا وهب ولو قبلوا لقرنت بين الشفع والوتر حبسوا عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري

وسماك الله في كتابه فاسقاً وسمى أمير المؤمنين مؤمناً حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا علي فأنا اشجع منك جناناً وأطول منك لساناً . فقال لك علي اسكت يا وليد فأنا مؤمن وانت فاسق فانزل الله تعالى في موافقة قوله : (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستونون) ثم أنزل فيك على موافقة قوله : (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) ومهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه :

انزل الله والكتاب عزيز في علي وفي الوليد قرانا فتبوا الوليد اذ ذاك فسقاً وعلي مبواً ايماناً ليس من كان مؤمناً عمرك الله كمن كان فاسقاً خواناً سوف يدعى الوليد بعد قليل وعلي الى الحساب عياناً فعلي يجزي بذاك جنانا ووليد يجزي بذاك هوانا رب جد لعقبة بن ابان لابس في بلادنا تباناً

أماله عن ابن عباس أنه قال أول ذل دخل على العرب موت الحسن (ع) . وفي مقاتل الطالبين قيل لأبي اسحاق متى ذل الناس قال حيث مات الحسن وادعى زياد وقتل حجر بن عدي وكان الحسن (ع) شرط على معاوية في شروط الصلح أن لا يعهد إلى أحد بالخلافة بعده وإن تكون الخلافة له من بعده ، قال أبو الفرج وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص فدرس إليهما سماً فماتا منه أرسل إلى ابنة الأشعث أبي مزوجك بيزيد ابني علي أن تسمي الحسن وبعث إليها بمائة ألف درهم فسوغها المال ولم يزوجها منه فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا يا بني مسمة الأزواج وكان ذلك بعدما مضى من إمارة معاوية عشر سنين ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب قال قتادة وأبو بكر بن حفص : سم الحسن بن علي سمته امرأته بنت الأشعث بن قيس الكندي وقالت طائفة كان ذلك منه بتدسيس معاوية إليها وما بذل لها في ذلك (١ هـ) ، وقال المدائني دس إليه معاوية سماً على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس زوجة الحسن وقال لها إن قتلته بالسّم فلك مائة ألف وأزوجك يزيد ابني فمرض أربعين يوماً فلما مات وفي لها بالمال ولم يزوجها من يزيد أخشى أن تصنعني بابني ما صنعت بآبني رسول الله ﷺ ، وقال المفيد : لما تم لمعاوية عشر سنين من إمارته وعزم على البيعة لابنه يزيد دس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن (ع) من حملها على سمه وضمن لها أن يزوجها بابنه يزيد فأرسل إليها مائة ألف درهم فسقته جعدة السم فبقي أربعين يوماً ومضى لسبيله ، وفي تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي قال علماء السير منهم ابن عبد البر سمته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي وقال الشعبي دس إليها معاوية فقال سمي الحسن وأزوجك يزيد وأعطيك مائة ألف درهم فلما مات الحسن بعث إليها بالمال ولم يزوجها بيزيد قال وحكي جدي في كتاب الصفوة قال ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه أن جعدة هي التي سمته وقال الشاعر في ذلك :

تعزفكم لك من سلوة تفرج عنك غليل الحزن
بموت النبي وقتل الوصي وقتل الحسين وسم الحسن

وقال الصادق عليه السلام أن الأشعث شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمت الحسن (ع) وابنه محمد شرك في دم الحسين (ع) .

وصية الحسن بن علي إلى أخيه الحسين (ع)

رواها الشيخ الطوسي في أماليه عن ابن عباس : هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنه يعبد حق عبادته لا شريك له في الملك ولا ولي له من الدّل وأنه خلق كل شيء فقدره تقديراً وأنه أولى من عبد وأحق من حمد من اطاعه رشد ومن عصاه غوى ومن تاب إليه اهتدى فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك أن تصفح عن مسيئتهم وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفاً والداً وأن تدفني مع رسول الله ﷺ فإني أحق به وبيته فإن أبوا عليك فانشدك الله بالقراءة التي قرب الله عز وجل منك والرحم الماسة من رسول الله ﷺ أن لا تهريق في امري بحجة من دم حتى نلقى رسول الله ﷺ فنختصم اليه ونخبره بما كان من الناس إلينا .

وروى الحاكم في المستدرک أنه لما توفي أقام نساء بني هاشم النوح عليه شهراً ، وعن أبي جعفر قال مكث الناس ييكون على الحسن بن علي وعطلت الاسواق ، قال الشيخ الطوسي في الامالي : فلما توفي دعا الحسين ابن عباس وعبد الرحمن بن جعفر وعلي بن عبد الله بن عباس فاعانوه على غسله وحنطوه والبسوه أكفانه وخرجوا به إلى المسجد فصلوا عليه وقال المفيد : لما مضى لسبيله غسله الحسين (ع) وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان ومن معه من بني أمية أنهم سيدفونوه عند رسول الله ﷺ فتجمعوا لذلك ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين (ع) إلى قبر جده رسول الله ﷺ ليجدد به عهداً أقبلوا اليهم في جمعهم ولحقهم عائشة على بغل وهي تقول مالي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب وجعل مروان يقول : يا رب هيجا هي خير من دعة . ايدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف ، وكادت الفتنة أن تقع بين بني هاشم وبني أمية ، وقال سبط ابن الجوزي : قال ابن سعد عن الواقدي لما احتضر الحسن قال ادفنوني عند أبي يعني رسول الله ﷺ فأراد الحسين (ع) أن يدفنه في حجرة رسول الله ﷺ فقامت بنو أمية ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص وكان والياً على المدينة فمنعوه وقامت بنو هاشم لتقاتلهم فقال ابو هريرة أرايتم لو مات ابن لموسى أما كان يدفن مع أبيه قال ابن سعد ومنهم أيضاً عائشة وقالت لا يدفن مع رسول الله ﷺ أحد . وقال ابو الفرج الاصبهاني : قال يحيى بن الحسن : سمعت علي بن طاهر بن زيد يقول لما أرادوا دفنه ركبت عائشة بغلاً واستعونت بني أمية ومروان ومن كان هناك منهم ومن حشمتهم وهو قول القائل : (فيوماً على بغل ويوماً على جمل) . قال المفيد في تنمة الخبر السابق : فبادر ابن عباس إلى مروان فقال له إرجع يا مروان من حيث جئت ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله ﷺ لكننا نريد أن نجدد به عهداً بزيارته ثم نرده إلى جدته فاطمة بنت أشد فندفنه عندها بوصيته بذلك (إلى آخر كلامه) وقال الحسين (ع) : والله لولا عهد الحسن بحقن الدماء وإن لا اهريق في أمره بحجة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا . ومضوا بالحسن فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

ولما بلغ معاوية موت الحسن (ع) سجد وسجد من حوله وكبر وكبروا معه ، ذكره الزمخشري في ربيع الأبرار وابن عبد البر في الاستيعاب وغيرهما فقال بعض الشعراء :

أصبح اليوم ابن هند شامتا ظاهر النخوة إذ مات الحسن
يا ابن هند ان تذق كأس الردى تك في الدهر كشيء لم يكن
لست بالباقي فلا تشمت به كل حي للمنايا مرتين

ولما أتى نعيه إلى البصرة وذلك في أمار زياد بن سمية بكى الناس فسمع الضجة أبو بكره أخو زياد وكان مريضاً فقال ما هذا فقالت له زوجته وكانت ثقفة مات الحسن بن علي والحمد لله الذي أراح الناس منه فقال اسكتي ويحك فقد أراحه الله من شر كثير وفقد الناس بموته خيراً كثيراً يرحم الله حسناً . ذكره المدائني .

وكانت وفاته عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لليلتين بقيتا من صفر وقيل في السابع منه وقيل لخمس بقين من ربيع الاول وفي رواية الحاكم

شيء من حكمه القصيرة

منقول من تحف العقول

قال عليه السلام : ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم ، اللؤم أن لا تشكر النعمة ، وقال لبعض ولده : يا بني لا تؤاخ أحداً حتى تعرف موارده ومصادره ، القريب من قريبته المودة وإن بعد نسبه والبعيد من باعدته المودة وأن قرب نسبه ، الخير الذي لا شر فيه الشكر مع النعمة والصبر على النازلة ، العار أهون من النار ، وقال في وصف أخ صالح كان له : كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه كان لا يشتكي ولا يسخط ولا يتبرم كان أكثر دهره صامتاً فإذا قال بذ القائلين كان إذا جالس العلماء على أن يستمع احرص منه على أن يقول كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت كان لا يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا يقول كان إذا عرض له أمران لا يدري أيهما أقرب إلى ربه نظر أقربهما من هواه فخالفه كان لا يلوم أحداً على ما قد يقع العذر في مثله ، وقيل له فيك عظمة فقال بل في عزة الله تعالى : والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، وسئل عن المروءة فقال شح الرجل على دينه وإصلاحه ماله وقيامه بالحقوق . وسأله رجل أن يجالس فقال إياك أن تمدحني فأنا أعلم بنفسي منك أو تكذبني فإنه لا رأي لمكذوب أو تغتاب عندي أحداً فقال له الرجل ائذن لي في الانصراف قال نعم إذا شئت ، ومروءة عليه السلام في يوم فطر يقوم يلعبون ويضحكون فوقف على رؤوسهم فقال ان الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقهم يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا وقصر آخرون فخابوا فالعجب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون وإيم الله كشف الغطاء لعلموا أن المحسن مشغول باحسانه والمسيء مشغول باسائه ثم مضى ، ومن الفصول المهمة : هلاك المرء في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس والحرص عدو النفس وبه خرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل . ومن كشف الغمة : لا أدب لمن لا عقل له ولا مروءة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له ورأس العقل معاشره الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعاً ومن حرم العقل حرمهما جميعاً . لا تأت رجلاً إلا أن ترجو نواله أو تخاف يده أو تستفيد من علمه أو ترجو بركة دعائه أو تصل رحماء بينك وبينه . ما رأيت ظالماً بمظلوم من حاسد . وقال عليه السلام : يا ابن آدم عفا عن محارم الله تكن عابداً واراض بما قسم الله تكن غنياً واحسن جوار من جاورك تكن مسلماً وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عدلاً أنه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً وبينون مشيداً ويأملون بعيداً أصبح جمعهم بوراً وعملهم غروراً ومساكنهم قبوراً يا ابن آدم لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك فخذ مما في يديك لما بين يديك فإن المؤمن يتزود والكافر يتمتع ، وقال عليه السلام : ما فتح الله عز وجل على أحد باب مسألة فخرن عنه باب الاجابة ولا فتح على رجل باب عمل فخرن عنه باب القبول ولا فتح لعبد باب شكر فخرن عنه باب المزيد وقال عليه السلام : المعروف ما لم يتقدمه مظل ولا يتبعه من والاعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد ، وسئل عن البخل فقال هو أن يرى الرجل ما انفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً ، وقال عليه السلام لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينها للاعتذار طريقاً ، المزاح يأكل الهيبة وقد أكثر من الهيبة الصامت ، المسؤول حر حتى يعد ومسترق حتى ينجز ، الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود ، تجهل النعم ما أقامت فإذا ولت عرفت .

لخمس خلون منه سنة خمسين من الهجرة أو خمس وأربعين أو تسع وأربعين أو إحدى وخمسين أو أربع وأربعين أو سبع وأربعين أو ثمان وخمسين وله سبع وأربعون سنة أو ست وأربعون وأربعة أشهر وثلاثة عشرة يوماً وقيل غير ذلك ووقع هنا إشتباهات من أعظم العلماء مثل الكليني والمفيد والطبرسي بينها في الجزء الخامس من المجالس السنية ، وقبض رسول الله ﷺ وله سبع سنين وستة أشهر وقيل ثمان سنين وقام بالامر بعد أبيه وله سبع وثلاثون سنة وأقام إلى أن صالح معاوية ستة أشهر وخمسة أيام أو ثلاثة أيام على الخلاف في وفاة أمير المؤمنين (ع) أنها ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين من شهر رمضان وقيل غير ذلك كما تقدم وبقي بعد الصلح تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشرة يوماً وقيل غير ذلك والله أعلم .

كتابة العلم

عن السيوطي في تدريب الراوي أنه كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكرهها كثير منهم وأباحها طائفة وفعلوها منهم علي وابنه الحسن (ع) ولا شك في أنه لولا كتابة العلم لضاع العلم فهي منقبة لعلي وولده عليهما السلام .

كلام له عليه السلام في التوحيد

روى الصدوق في كتاب التوحيد أنه جاء رجل إلى الحسن (ع) فقال له يا ابن رسول الله صف لي ربك كأي أنظر إليه فاطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال : الحمد لله الذي لم يكن له أول معلوم ولا آخر متناه ولا قبل مدرك ولا بعد محدود ولا أمد بحتي ولا شخص فيتجزى ولا اختلاف صفة فيتناهى ولا تدرك العقول وأوهامها ولا الفكر وخطراتها ولا الالباب وأذهانها صفته فتقول متى ولا بدىء مما ولا ظاهر على ما ولا باطن فيها ولا تارك فهلا خلق الخلق فكان بدياً بديئاً ابتداء ما ابتدع وابتدع ما ابتداء وفعل ما أراد وأراد ما استزاد ذلكم الله رب العالمين .

المأثور عنه عليه السلام

في الحكم والآداب والمواعظ ونحوها

قال له جنادة بن أبي أمية في مرضه الذي توفي فيه : عظمي يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول أجلك واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك واعلم أن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فإن كان حلالاً كنت قد زهدت فيها وإن كان حراماً لم يكن في وزر فاخذت منه كما أخذت من الميتة وإن كان العتاب فالعتاب يسير واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً وإذا أردت عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله عز وجل وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك وإذا خدمته صانك وإذا أردت معونة أعانك وإن قلت صدق قولك وإن صلت شد صولك وإن مددت يدك بفضل مدها وإن بدت منك ثلثة سدها وإن رأى منك حسنة عدها وإن سألته أعطاك وإن سكت عنه إبتدأك وإن نزلت بك إحدى الملمات واساك من لا تأتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائف ولا يخذلك عند الحقائق وإن تنازعتما منقسماً أترك .

المأثور عن الحسن (ع) من الشعر

فمنه ما أورده ابن شهر اشوب في المناقب وهو قوله عليه السلام :
ذري كدر الايام ان صفاءها تولى بايام السرور الذواهب
وكيف يغر الدهر من كان بينه وبين الليالي محكمات التجارب
وقوله عليه السلام :

قل للمقيم بغير دار إقامة حان الرحيل فودع الاحبابا
إن السدين لقيتهم وصحبهم صاروا جميعاً في القبور ترابا
وقوله عليه السلام :

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها إن المقام بظل زائل حق
وقوله عليه السلام :

لكسرة من خسيس الخبز تشبني وشربة من قراح الماء تكفيني
وطمرة من رقيق الثوب تسترني حياً وإن مت تكفيني لتكفيني
وقال وقد جاءه أعرابي فقال أعطوه ما في الخزانة فكان عشرين ألف
درهم فقال يا مولاي الا تركتني ابوح بحاجتي وانشر مدحتي فأنشأ الحسن
(ع) يقول :

نحن أناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والأمل
تجود قبل السؤال انفسنا خوفاً على ماء وجه من يسلم
لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل^(١)

وفي كتاب العمدة لابن رشيقي : وهو - أي الحسن (ع) - القائل وقد
خرج على أصحابه مختضباً رواه البرد :

نسود أعلاها وتأبى أصولها فليت الذي يسود منها هو الأصل

أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

ثالث أئمة أهل البيت الطاهر وثاني السبطين سيدي شباب أهل الجنة
وريجاني المصطفى وأحد الخمسة أصحاب العبا وسيد الشهداء وأمه فاطمة
بنت رسول الله ﷺ .

مولده الشريف

ولد بالمدينة في الثالث من شعبان وقيل لخمس خلون منه سنة ثلاث
أو أربع من الهجرة وروى الحاكم في المستدرك من طريق محمد بن اسحق
الثقفي بسنده عن قتادة أن ولادته لست سنين وخمسة أشهر ونصف من
التاريخ (١ هـ) وقيل ولد في أواخر ربيع الأول وقيل لثلاث أو خمس خلون
من جمادى الأولى والمشهور المعروف أنه ولد في شعبان وكانت مدة حملته ستة
أشهر ومرت في سيرة الحسن (ع) ما روي أنه كان بين ولادة الحسن والحمل
بالحسين عليهما السلام طهر واحد وأن الحسين (ع) كان في بطن أمه ستة
أشهر وذكرنا منافاة ذلك للمشهور في تاريخ ولادتهما فإن الحسن (ع) ولد في
منتصف شهر رمضان والحسين (ع) لخمس خلون من شعبان على المشهور
فيكون بين ميلاديهما عشرة شهور وعشرون يوماً . نعم ربما يتجه ذلك على
القول بأن ولادة الحسين (ع) في أواخر ربيع الأول ولعل القائل به استنبطه

(١) أي وهو خجل أو فيه اقواء .

- المؤلف -

من الجمع بين تاريخ ولادة الحسن وأن بينها وبين الحمل بالحسين طهر واحد
وان مدة حمل الحسين ستة أشهر والله أعلم وروى الحاكم في المستدرك من
طريق محمد بن اسحق الثقفي بسنده عن قتادة ولدت فاطمة حسينا بعد
الحسن لسنة وعشرة أشهر .

ولما ولد جيء به إلى رسول الله ﷺ فاستبشر به وأذن في أذنه اليمنى وأقام
في اليسرى فلما كان اليوم السابع سماه حسينا وعق عنه بكبش وأمر أن تحلق
رأسه وتصدق بوزن شعره فضة كما فعلت بأخيه الحسن فامتثلت ما أمرها به
وعن الزبير بن بكار في كتاب أنساب قريش أن رسول الله ﷺ سمي حسناً
وحسيناً يوم سابعهما واشتق اسم حسين من إسم حسن (١ هـ) وروى
الحاكم في المستدرك وصححه بسنده عن أبي رافع رأيت رسول الله ﷺ أذن
في أذن الحسين حين ولدته فاطمة (وبسنده) عن جعفر بن محمد عن أبيه
عن جده علي (ع) وصححه أن رسول الله ﷺ أمر فاطمة فقال زني شعر
الحسين وتصدقني بوزنه فضة واعطي القابلة رجل العقيقة . (وبسنده) أن
رسول الله ﷺ عق عن الحسن والحسين يوم السابع وسماهما وأمر أن يماط
عن رؤوسهما الأذى . وبسنده عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن
جده علي بن أبي طالب قال عق رسول الله ﷺ عن الحسين بشاة وقال يا
فاطمة احلقي رأسه وتصدقني بزنة شعره فوزناه وكان وزنه درهماً وبسنده أن
النبي ﷺ عق عن الحسن والحسين عن كل واحد منهما كبشين اثنين مثليين
متكافيين .

شهادته ومدة عمره

قتل عليه السلام شهيداً في كربلاء من أرض العراق عاشر المحرم
سنة ٦١ من الهجرة بعد الظهر مظلوماً ظمآن صابراً محتسباً قال المفيد يوم
السبت والذي صححه أبو الفرج في مقاتل الطالبين أنه استشهد يوم
الجمعة قال وكان أول المحرم الاربعاء استخرجنا ذلك بالحساب الهندي من
سائر الزيجات تنضاف إليه الرواية . أما ما تعارفه العوام من أنه قتل يوم
الاثنين فلا أصل له ولا وردت به رواية (١ هـ) وكان عمره (ع) يوم قتل
٥٦ سنة وخمسة أشهر وسبعة أيام أو خمسة أيام أو تسعة أشهر وعشرة أيام أو
ثمانية أشهر وسبعة أيام أو خمسة أيام أو ٥٧ سنة بنوع من التسامح بعد السنة
الناقصة سنة كاملة أو ٥٨ سنة أو ٥٥ سنة وستة أشهر على اختلاف
الروايات والأقوال المتقدمة في مولده وغيرها . ومن الغريب قول المفيدان
عمره الشريف ٥٨ سنة مع ذكره ان مولده لخمس خلون من شعبان سنة
أربع وشهادته كما مرفان عمره على هذا يكون ٥٦ سنة وخمسة أشهر وخمسة
أيام . عاش منها مع جده رسول الله ﷺ ست سنين أو سبع سنين وشهوراً
وقال المفيد سبع سنين ومع أبيه أمير المؤمنين ٣٧ سنة قاله المفيد ومع أبيه
بعد وفاة جده ﷺ ٣٠ سنة إلا أشهراً ومع أخيه الحسن ٤٧ سنة قاله المفيد
ومع أخيه بعد وفاة أبيه نحو عشر سنين وقال المفيد إحدى عشرة سنة وقيل
خمس سنين وأشهراً للاختلاف في وفاة الحسن (ع) وهي مدة خلافته
وإمامته .

كنيته ولقبه ونقش خاتمه

كنيته : أبو عبد الله

لقبه : الرشيد والوفي والطيب والسيد الزكي والمبارك والتابع لمرضاة

عليه أثر ضرر وفاقة فرجع ونادى بقنبر فأجابه لبيك يا ابن رسول الله ﷺ قال ما تبقى معك من نفقتنا؟ قال مائتا درهم أمرتني بتفريقها في أهل بيتك فقال هاتها فقد أتى من هو أحق بها منهم فأخذها وخرج يدفعها إلى الأعرابي وأنشأ يقول:

خذها فلاني إليك معتذر واعلم بأني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصا^(١) كانت سمنا عليك مندفقة
لكن ريب الزمان ذو نكد والكف منا قليلة النفقة
فأخذها الأعرابي وولى وهو يقول:

مطهرون نقيات جيوبهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
وانتم أنتم الأعلون عندكم علم الكتاب وما جاءت به السور
من لم يكن علوياً حين تنسبه فما له في جميع الناس مفتخر

(١ هـ) وقد أوردنا هذا الخبر في لواعج الاشجان بنحو آخر ولا ندري الآن من أين نقلناه، وفيه أنه قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال نعم أربعة آلاف دينار فأمره أن يعطيه إياها وزيادة بعد البيتين:

لولا الذي كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقه
وليس فيه الايات الثلاثة الاخيرة مع أنها تنسب لابي نواس في الرضا عليه السلام والله أعلم.

وعلم أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ولداً للحسين (ع) الحمد فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار وألف حلة وحشا فاه دراً فقيل له في ذلك فقال وأين يقع هذا من عطائه يعني تعليمه وأنشد الحسين (ع):

إذا جادت الدنيا عليك فجذبها على الناس طراً قبل أن تنفلت
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقها إذا ما تولت

ودخلت على الحسين (ع) جارية فحيتته بطاقة ريحان فقال لها أنت حرة لوجه الله تعالى فقيل له تحيئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعنتها قال كذا أدبنا الله، قال الله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وكان أحسن منها عنتها.

وجاء إعرابي إلى الحسين (ع) فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن إداها فقلت في نفسي أسأل أكرم الناس وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله ﷺ فقال الحسين (ع) يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال وإن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي المال وإن أجبت عن الكل أعطيتك الكل، فقال الإعرابي يا ابن رسول الله أمثلك يسأل مثلي وأنت من أهل العلم والشرف، فقال الحسين (ع) بلى سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول المعروف بقدر المعرفة، فقال الإعرابي سل عما بدا لك فإن أجبت والا تعلمت منك ولا قوة إلا بالله فقال الحسين (ع) أي الأعمال أفضل؟ فقال الإعرابي: الإيمان بالله، فقال الحسين (ع): فما النجاة من الهلكة؟ فقال الإعرابي: الثقة بالله، فقال الحسين (ع): فما يزين الرجل؟ فقال الإعرابي: علم معه حلم، فقال: فإن أخطأه ذلك؟ فقال: مال معه مروءة، فقال: فإن أخطأه ذلك؟ فقال: فقر معه صبر، فقال الحسين (ع): فإن أخطأه ذلك؟ فقال الإعرابي: فصاعة تنزل من السماء وتحرقه فإنه أهل لذلك، فضحك الحسين (ع) ورمى إليه بصرة فيها ألف دينار

والدليل على ذات الله والسيب وأعلاها رتبة ما لقبه به جده ﷺ في قوله عنه وعن أخيه الحسن أنها سيدا شباب أهل الجنة وكذلك السبب لقوله ﷺ حسين سبط من الأسباط.

نقش خاتمه: في الفصول المهمة: « لكل أجل كتاب » وفي الوافي وغيره عن الصادق (ع) « حسبي الله » وعن الرضا (ع) « أن الله بالغ أمره » ولعله كان له عدة خواتيم هذه نقوشها.

شاعره: يحيى بن الحكم وجماعة.

بوابه: أسعد الهجري.

ملوك عصره: معاوية وابنه يزيد.

أولاده

له من الأولاد ستة ذكور وثلاث بنات. علي الأكبر شهيد كربلاء أمه ليل بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية. علي الأوسط. علي الأصغر زين العابدين أمه شاهزنان بنت كسرى يزجرد ملك الفرس ومعنى شاهزنان بالعربية ملكة النساء. وقال المفيد: الأكبر زين العابدين والأصغر شهيد كربلاء والمشهور الأول. ومحمد. وجعفر مات في حياة أبيه ولم يعقب أمه قضاعية. وعبد الله الرضيع جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه. وسكينة أمها وأم عبد الله الرضيع الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن سليم، كلبية معدية. وفاطمة أمها أم اسحاق بنت طلحة بن عبد الله تيمية. وزينب.

والذكر المخلد والثناء المؤبد لعلي زين العابدين عليه السلام ومنه عقبه.

مناقبه عليه السلام

مر الكلام على جملة مما يشترك فيه مع أخيه الحسن عليهما السلام في سيرة الحسن فأغنى عن إعادته.

كرمه وسخاؤه عليه السلام

دخل الحسين (ع) على أسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول واغماه فقال وما غمك قال ديني وهو ستون ألف درهم فقال هو علي قال إني أخشى أن أموت قبل أن يقضى قال لن تموت حتى اقضيها عنك فقضاها قبل موته. ولما أخرج مروان الفرزدق من المدينة أتى الفرزدق الحسين (ع) فأعطاه الحسين أربعمائة دينار فقيل له انه شاعر فاسق فقال ان خير مالك ما وقيت به عرضك وقد أثناب رسول الله ﷺ كعب بن زهير وقال في العباس ابن مرداس قطعوا لسانه عني. وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق أن سائلاً خرج يتخطى أزقة المدينة حتى أتى باب الحسين فقرع الباب وأنشأ يقول:

لم يخب اليوم من رجاك ومن حرك من خلف بابك الحلقة
فأنت ذو الجود أنت معدنه أبوك قد كان قاتل الفسقة
وكان الحسين واقفاً يصلي فخفف من صلاته وخرج إلى الإعرابي فرأى

(١) الذي في الاصل (لو كان في سيرنا عصا تمتد اذن) ولا يخفى اختلال وزنه ولعل صوابه (في سيرنا لو عصا تمتد اذن) او غير ذلك والله أعلم. - المؤلف -

وأعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال يا إعرابي اعط الذهب إلى غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فأخذ الإعرابي ذلك وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته .

وفي تحف العقول : أنه رجل فسأله فقال إن المسألة لا تصلح إلا في غرم فادح أو فقر مدقع أو حمالة مفظعة فقال الرجل ما جئت إلا في أحداهن فأمر له بمائة دينار .

وفي تحف العقول : جاءه رجل من الانصار يريد أن يسأله حاجة فقال يا أخا الانصار صن وجهك عن بذلة المسألة وارفع حاجتك في رقعة فإني آت فيها ما هو سارك إن شاء الله فكتب يا أبا عبد الله إن لفلان علي خمسمائة دينار وقد ألح بي فكلمه أن ينظرني إلى مسرة فلما قرأ الحسين (ع) الرقعة دخل إلى منزله فأخرج صرة فيها ألف دينار وقال له : أما خمسمائة فاقض بها دينك وأما خمسمائة فاستعن بها على دهرك ، ولا ترفع حاجتك إلا إلى ثلاثة إلى ذي دين أو مروءة أو حسب ، فأما ذو الدين فيصون دينه ، وأما ذو المروءة فإنه يستحي لمروءته ، وأما ذو الحسب فيعلم أنك لم تكرم وجهك أن تبذله له في حاجتك فهو يصون وجهك أن يردك بغير قضاء حاجتك .

وروى البخاري في صحيحه وغيره أن أسامة بن زيد أرسل مولاه حرملة من المدينة إلى الكوفة إلى علي عليه السلام يسأله شيئاً من المال وقال له أنه سيسألك ما خلف صاحبك عني فقل له يقول لك لو كنت في شدة الأسد لأحببت أن أكون معك فيه ولكن هذا أمر لم أره (أي لم يكن من رأيه القتال) فلم يعطني شيئاً فذهبت إلى حسن وحسين وابن جعفر فاوقروا لي راحلتي . قال ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري : اعتذر إليه بأن تخلفه لكراهية قتال المسلمين فلم ير علي أن يعطيه لتخلفه عن القتال واعطاه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر من أموالهم من ثياب ونحوها قدر ما تحمله راحلته .

(قال المؤلف): ما اعتذر به أسامة عذر غير مقبول بعد قوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ، وكان ينبغي له أن يستحي من علي عليه السلام ولا يسأله من مال المسلمين بعدما خذله وتخلف عن نصره ، بل في بعض الروايات أنه لم يبايعه ، وما فعله علي (ع) من منعه أن صح هو عين الصواب ونفس الاستحقاق ، وما فعله الحسنان عليهما السلام وابن جعفر رضي الله عنه هو مقتضى كرم بني هاشم ومقابلتهم الإساءة بالاحسان فإذا كان منعه علي عليه السلام مما لا يستحقه فقد عوضوه عنه من مالهم جرياً على شيمتهم الكريمة .

وروى أحمد بن سليمان بن علي البحراني في عقد اللآل في مناقب الآل أن الحسين (ع) كان جالساً في مسجد جده رسول الله ﷺ بعد وفاة أخيه الحسن (ع) وكان عبد الله بن الزبير جالساً في ناحية المسجد ، وعتبة بن أبي سفيان في ناحية أخرى ، فجاء إعرابي على ناقه فعقلها باب المسجد ودخل فوقف على عتبة بن أبي سفيان فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الإعرابي إني قتل ابن عم لي وطولبت بالدية فهل لك أن تعطيني شيئاً؟ فرفع رأسه إلى غلامه وقال ادفع إليه مائة درهم ، فقال الإعرابي : ما أريد إلا الدية تماماً ثم تركه ، وأتى عبد الله بن الزبير وقال له مثل ما قال لعتبة فقال عبد الله لغلامه ادفع إليه مائتي درهم فقال الإعرابي ما أريد إلا الدية

تماماً ثم تركه ، وأتى الحسين (ع) فسلم عليه وقال يا ابن رسول الله إني قتل ابن عم لي وقد طولبت بالدية فهل لك أن تعطيني شيئاً؟ فقال له يا إعرابي نحن قوم لا نعطي المعروف إلا على قدر المعرفة ، فقال سل ما تريد فقال له الحسين يا إعرابي ما النجاة من الهلكة؟ قال التوكل على الله عز وجل ، فقال وما الهمة؟ قال الثقة بالله ، ثم سأله الحسين غير ذلك وأجاب الإعرابي فأمر له الحسين (ع) بعشرة آلاف درهم وقال له هذه لقضاء ديونك وعشرة آلاف درهم أخرى وقال هذه تلم بها شعئك وتحسن بها حالك وتتفق منها على عيالك ، فأنشأ الإعرابي يقول :

طربت وما هاج لي معبق ولا لي مقام ولا معشوق
ولكن طربت لآل الرسول ل فلذ لي الشعر والمنطق
هم الأكرمون هم الانجيون نجوم الساء بهم تشرق
سبقت الانام إلى المكرمات فقصر عن سبقت سبق
بكم فتح الله باب الرشاد وباب الفساد بكم مغلق

رأفته بالفقراء والمساكين وإحسانه اليهم

وجد على ظهره (ع) يوم الطف أثر فستل زين العابدين (ع) عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين .

تواضعه

مر (ع) بمساكن وهم يأكلون كسراً على كساء فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم فجلس معهم وقال لو أنه صدقة لاكلت معكم ثم قال قوموا إلى منزلي فاطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم .

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق أنه (ع) مر بمساكين يأكلون في الصفة فقالوا الغداء فنزل وقال ان الله لا يحب المتكبرين فتغدى ثم قال لهم قد أجبتكم فأجيوني قالوا نعم فمضى بهم إلى منزله وقال للرباب خادمته اخرجي ما كنت تدخرين (أهـ) .

حلمه

جنى غلام له جنانية توجب العقاب فأمر بضربه فقال يا مولاي والكاظمين الغيظ قال خلوا عنه ، فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك ، قال يا مولاي والله يجب المحسنين قال أنت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت أعطيك .

فصاحته وبلاغته (ع)

ربي الحسين عليه السلام بين رسول الله ﷺ أفصح من نطق بالضاد وأمير المؤمنين عليه السلام الذي كان كلامه بعد كلام النبي ﷺ فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق وفاطمة الزهراء التي تفرغ عن لسان أبيها ﷺ فلا غرو إن كان أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء وهو الذي كان يخطب يوم عاشوراء وقد اشتد الخطب وعظم البلاء وضاق الأمر وترادفت الأهوال فلم يزعزعه ذلك ولا اضطرب ولا تغير وخطب في جموع أهل الكوفة بجنان قوي وقلب ثابت ولسان طلق ينحدر منه الكلام كالسيل فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلف في منطق منه وهو الذي قال فيه عدوه وخصمه في ذلك اليوم : ويلكم كلموه فإنه ابن أبيه والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر .

أباه للضميم

أما أباه للضميم ومقاومته للظلم واستهانته القتل في سبيل الحق والعز فقد ضربت به الأمثال وسارت به الركبان وملئت به المؤلفات وخطبت به الخطباء ونظمت الشعراء وكان قدوة لكل أبي ومثالاً يحتذيه كل ذي نفس عالية وهمة سامية ومنوالاً ينسج عليه أهل الأباة في كل عصر وزمان وطريقاً يسلكه كل من أبت نفسه الرضا بالدين وتحمل الذل والخنوع للظلم ، وقد أتى الحسين عليه السلام في ذلك بما حير العقول وأذهل الألباب وأدهش النفوس وملأ القلوب وأعيا الأمم عن أن يشاركه مشارك فيه وأعجز العالم أن يشابهه أحد في ذلك أو يضاهيه وأعجب به أهل كل عصر وبقي ذكره خالداً ما بقي الدهر ، أبى أن يبايع يزيد بن معاوية السكير الخمير صاحب الطنابير والقيان واللاعب بالقرود والمجاهر بالكفر والإلحاد والإستهانة بالدين قائلاً لمروان . وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد ، ولأخيه محمد بن الحنفية : والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية ، في حين أنه لو بايعه لنال من الدنيا الحظ الأوفر والنصيب الأوفى ولكان معظماً محترماً عنده مرعي الجانب محفوظ المقام لا يرد له طلب ولا تخالف له إرادة لما كان يعلمه يزيد من مكانته بين المسلمين وما كان يتخوفه من مخالفته له وما سبق من تحذير أبيه معاوية له من الحسين فكان يبذل في إرضائه كل رخيص وغال ، ولكنه أبى الإنقياد له قائلاً : أنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا ختم ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة ومثلي لا يبايع مثله ، فخرج من المدينة بأهل بيته وعياله وأولاده ، ملازماً للطريق الأعظم لا يجيد عنه ، فقال له أهل بيته : لو تنكبته كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب ، فابت نفسه أن يظهر خوفاً أو عجزاً وقال : والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ، ولما قال له الحر : أذكرك الله في نفسك فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن ، أجابه الحسين عليه السلام مظهراً له استهانته الموت في سبيل الحق ونيل العز ، فقال له : أفيالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني ، وسأقول كما قال أخو الأوس وهو يريد نصرة رسول الله ﷺ فخوفه ابن عمه وقال : أين تذهب فإنك مقتول : فقال :

سأمضي وما بالموت عار على القتي إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً أقدم نفسي لا أريد بقاءها لتلقي خيباً في الوغى وعمرماً فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش فترغماً

يقول الحسين (ع) : ليس شأني شأن من يخاف الموت ما أهون الموت علي في سبيل نيل العز وإحياء الحق ليس الموت في سبيل العز إلا حياة خالدة ، وليست الحياة مع الذل إلا الموت الذي لا حياة معه ، أفيالموت تخوفني هيهات طاش سهمك وخاب ظنك لست أخاف الموت إن نفسي لأكبر من ذلك وهمتي لا على من أن أحمل الضيم خوفاً من الموت وهل تقدرين على أكثر من قتلي مرحباً بالقتل في سبيل الله ولكنكم لا تقدرين على هدم مجدي ومحو عزي وشرفي فإذا لا أبالي بالقتل . وهو القائل : موت في عز خير من حياة ذل ، وكان يحمل يوم الطف وهو يقول :

الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار والله من هذا وذا جاري

ولما أحيط به بكربلاء وقيل له : انزل على حكم بني عمك ، قال : لا والله ! لا أعطيككم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد ، فاختار المنية

على الدنية وميته العز على عيش الذل ، وقال : إلا أن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت وأنوف حمية ونفوس أبية لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام . أقدم الحسين (ع) على الموت مقدماً نفسه وأولاده وأطفاله وأهل بيته للقتل قرباناً وفاء لدين جده ﷺ بكل سخاء وطيبة نفس وعدم تردد وتوقف قائلاً بلسان حاله :

إن كان دين محمد لم يستقم إلا بنفسي يا سيوف خذيني

روى المدائني : إن الحسن لما صالح معاوية قال أخوه الحسين : لقد كنت كارهاً لما كان طيب النفس على سبيل أبي حتى عزم علي أخي فأطعته وكأنما يجذ أنفي بالمواشي .

وقال ابن أبي الحديد : سيد أهل الأباة الذي علم الناس الحمية والموت تحت ظلال السيوف اختياراً له على الدنية : أبو عبد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، عرض عليه الأمان وأصحابه ، فأنف من الذل وخاف من ابن زياد أن يناله بنوع من الهوان مع إنه لا يقتله ، فاختار الموت على ذلك . وسمعت النقيب أبا زيد يحيى بن زيد العلوي البصري يقول : كان أبيات أبي تمام في محمد بن حنيد الطائي ما قيلت إلا في الحسين (ع) :

وقد كان فوت الموت سهلاً فرده إليه الحفاظ المر والخلق الوعر ونفس تعاف الضيم حتى كأنه هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت أخمصك الحشر تردى ثياب الموت حرراً فما أتى لها الليل ألا وهي من سندس خضر

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج أيضاً : ومن مثل الحسين بن علي عليهما السلام ؟ قالوا يوم الطف : ما رأينا مكثوراً قد أفرد من إخوته وأهله وأنصاره أشجع منه . كان كالليث المحرب يحطم الفرسان حطماً ، وما ظنك برجل أبت نفسه الدنية وأن يعطي بيده ، فقاتل حتى قتل هو وبنوه وإخوته وبنو عمه بعد بذل الأمان لهم والثوثة بالإيمان المغلظة ، وهو الذي سن للعرب الآباء واقتدى به بعده أبناء الزبير وبنو المهلب وغيرهم .

شجاعته

أما شجاعته فقد أنست شجاعة الشجعان وبطولة الأبطال وفروسية الفرسان من مضى ومن سيأتي إلى يوم القيامة ، فهو الذي دعا الناس إلى المبارزة فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتل مقتلة عظيمة ، وهو الذي قال فيه بعض الرواة : والله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جناحاً ولا أجراً مقدماً منه والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله وإن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عن يمينه وعن شماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب ، ولقد كان يحمل فيهم فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ، وهو الذي حين سقط عن فرسه إلى الأرض وقد أنخن بالجراح ، قاتل راجلاً قتال الفارس الشجاع يتقي الرمية ويفترص العورة . ويشد على الشجعان وهو يقول : أعلني تجتمعون ، وهو الذي جبن الشجعان وأخافهم وهو بين الموت والحياة حين بدر خولي ليحتز رأسه فضعف وأرعد . وفي ذلك يقول السيد حيدر الحلبي :

على جانب من خيل الأعداء إلا كشفتته .

بعض أخباره (ع)

روى صاحب كشف الغمة أنه لما قتل معاوية حجاز بن عدي رحمه الله وأصحابه لقي في ذلك العام الحسين فقال يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعت بحجر وأصحابه من شيعة أبيك ؟ قال لا ، قال إن قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم ، فتبسم الحسين (ع) ثم قال : خصمك القوم يوم القيامة يا معاوية أما والله لو ولينا مثلها من شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم وقد بلغني وقوعك بأبي حسن وقيامك به واعتراضك بني هاشم بالعبوب وأيم الله لقد أوترت غير قوسك ورميت غير غرضك وتناولتها بالعداوة من مكان قريب ولقد أطعت أمراً ما قدم إيمانه ولا حدث نفاقه وما نظر لك فانظر لنفسك أو دع (يريد عمرو بن العاص) (اهـ) .

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق أن نافع بن الأزرق (وهو من رؤساء الخوارج) قال له صف لي الهك الذي تعبد فقال يا نافع من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الالتباس ماثلاً إذا كبا عن المنهاج ظاعناً بالاعوجاج ضالاً عن السبيل قائلاً غير الجميل يا ابن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب غير ملتصق وبعيد غير مستقصى يوحد ولا ببعض معروف بالآيات موصوف بالعلامات لا إله إلا هو الكبير المتعال . فبكى ابن الأزرق وقال ما أحسن كلامك ، فقال له بلغني إنك تشهد على أبي وعلى أخي بالكفر وعلي ، قال ابن الأزرق : أما والله يا حسين لئن كان ذلك لقد كنت منار الإسلام ونجوم الأحكام ، فقال له الحسين (ع) إني سائلك عن مسألة ، قال سل فسأله عن قوله تعالى (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة) فقال : يا ابن الأزرق من حفظ في الغلامين فقال أبوهما ، فقال الحسين أبوهما خير أم رسول الله فقال ابن الأزرق قد أنبا الله تعالى عنكم إنكم قوم خصمون (اهـ) .

المكاتبة بينه وبين معاوية

روى ابن قتيبة في الإمامة والسياسة والكشي في كتاب الرجال أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية وهو عامله على المدينة أما بعد فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجلاً من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي وأنه لا يأمن وثوبه وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنه يريد الخلاف يومه هذا فكتب إلي برأيك فكتب إليه معاوية بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين فأياك أن تعرض للحسين في شيء وأترك حسيناً ما تركك فأنا لا نريد أن نعرض له بشيء ما وفي بيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته . وكتب معاوية إلى الحسين (ع) : أما بعد فقد انتهت إلي أمور عنك إن كانت حقاً فإني أرغب بك عنها ولعمر الله إن من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء وإن أحق الناس بالوفاء من كان مثلك في خطرك وشرfk ومنزلتك التي أنزلك الله بها ونفسك فاذكر وبعهد الله أوف فإنك متى تنكرني أنكرك ومتى تكذبني أكذبك فاتق شق عصا هذه الأمة وأن يردهم الله على يدك في فتنة فقد عرفت الناس وبلوتهم فانظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد ﷺ ولا يستخفنك السفهاء والذين لا يعلمون . فلما وصل الكتاب إلى الحسين (ع) كتب إليه : أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه إنه انتهت إليك عني أمور أنت لي

غفيراً متى عاينته الكمأة يختطف الرعب ألوانها فما أجلت الحرب عن مثله قتيلاً يجبن شجعانها وهو الذي صبر على طعن الرماح وضرب السيوف ورمي السهام حتى صارت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ وحتى وجد في ثيابه مائة وعشرون رمية بسهم وفي جسده ثلاث وثلاثون طعنة برمح وأربع وثلاثون ضربة بسيف .

أهل بيته

أما أهل بيته من أبنائه وإخوانه وبني أخيه وبني عمه فكانوا خيرة أهل الأرض وفاء وإباء وشجاعة وإقداماً وعلو همم وشرف نفوس وكرم طباع ، أبوا أن يفارقوه وقد أذن لهم وفدوه بنفوسهم بذلوا دونه مهجهم وقالوا له لما أذن لهم بالإنصراف : ولم نفعل ذلك لبقني بعدك لا أرانا الله ذلك أبداً ، ولما قال لبني عقيل : حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم ، اذهبوا فقد أذنت لكم ، قالوا : سبحان الله ! فما يقول الناس لنا ، وما نقول لهم إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا ، لا والله ما نفعل ، ولكننا نفديك بأنفسنا وأحوالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك ، فقبح الله العيش بعدك ، فقتلوا جميعاً بين يديه مقبلين غير مدبرين ، وهو الذي كان يقول لهم ، وقد حمي الوطيس وأمر البأس مبتهجاً بأعمالهم : صبراً يا بني عمومي صبراً يا أهل بيتي فوالله لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً . فلله درهم من عصبية رفعوا منا الفخر ولبسوا ثياب العز غير مشاركين فيها وتحلبوا جلاب الوفاء ، وضمخوا أعوام الدهر بعاطر ثنائهم ونشروا راية المجد والشرف تحف فوق رؤوسهم ، وجلوا جيد الزمان بأفعالهم الجميلة ، وأمسى ذكرهم حيا مدى الأحقاب والدهور ماثلاً المشارق والمغارب ونقشوا على صفحات الأيام سطور مدح لا تمحي وإن طال العهد وعادسنا أنوارهم يحو دجى الظلمات ويعلو نور الشمس والكواكب .

أصحابه

وأما أصحابه فكانوا خير أصحاب فارقوا الأهل والأحباب وجاهدوا دونه جهاد الأبطال وتقدموا مسرعين إلى ميدان القتال قائلين له أنفسنا لك الفداء نفيك بايدينا ووجوهنا يضاحك بعضهم بعضاً قلة مبالاة بالموت وسروراً بما يصيرون إليه من النعيم ، ولما أذن لهم في الإنصراف أبوا وأقسموا بالله لا يخلونه أبداً ولا ينصرفون عنه قائلين أنحن نخلي عنك وقد أحاط بك هذا العدو وبم نعتذر إلى الله في أداء حقك ، وبعضهم يقول لا والله لا يراني الله أبداً وأنا أفعل ذلك حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتمهم بالحجارة ولم أفارقك أو أموت معك وبعضهم يقول والله لو علمت إني أقتل فيك ثم أحيا ثم أحرق حياً يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك وبعضهم يقول والله لوددت أني قتلت ثم نشرت الف مرة وإن الله يدفع بذلك القتل عنك وعن أهل بيتك وبعضهم يقول أكلتني السباع حياً إن فارقتك ولم يدعو أن يصل إليه أذى وهم في الأحياء ومنهم من جعل نفسه كالترس له ما زال يرمي بالسهم حتى سقط وأبدوا يوم عاشوراء من الشجاعة والبسالة ما لم ير مثله فاخذت خيلهم تحمل وإنا هي إثنان وثلاثون فارساً فلا تحمل

أمير المؤمنين رأيي فضحك معاوية وقال أما يزيد فقد أشار علي بمثل رأيك قال عبد الله قد أصاب يزيد فقال معاوية أخطأتما رأيكما لو إني ذهبت لعب علي محققاً فما عسيت أن أقول فيه ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف ومتى ما عبت رجلاً بما لا يعرفه الناس لم يحفل به ولا يراه الناس شيئاً وكذبوه وما عسيت أن أعيب حسناً ووالله ما أرى للعيب فيه موضعاً وقد رأيت أن أكتب إليه أتوعده أن أكتب إليه أتوعده وأتهده ثم رأيت أن لا أفعل .

وكان لمعاوية عين بالمدينة يكتب إليه بما يكون من أمور الناس فكتب إليه أن الحسين بن علي اعتق جارية له وتزوجها فكتب معاوية إلى الحسين من أمير المؤمنين معاوية إلى الحسين بن علي أما بعد فإنه بلغني أنك تزوجت جاريته وتركت اكفاءك من قريش من تستنجه للولد وتمجد به في الصهر فلا لنفسك نظرت ولا لولدك انتقيت فكتب إليه الحسين عليه السلام :

أما بعد فقد بلغني كتابك وتعيرك إياي بإني تزوجت مولاتي وتركت أكفائي من قريش فليس فوق رسول الله منتهى في شرف ولا غاية في نسب وإنما كانت ملك يميني خرجت عن يدي بأمر التمسيت فيه ثواب الله ثم ارتجعتها على سنة نبيه ﷺ وقد رفع الله بالإسلام الحسيسة ووضع عنا به النقيصة فلا لوم على امرئ مسلم إلا في أمر مأموم وإنما اللوم لوم الجاهلية .

فلما قرأ معاوية كتابه نبذه إلى يزيد فقراه وقال لشد ما فخر عليك الحسين قال لا ولكنها ألسنة بني هاشم الحداد التي تفلق الصخر وتغرف من البحر (اهـ) .

رده على معاوية حين أراد البيعة ليزيد

روى ابن قتيبة في الإمامة والسياسة أن معاوية لما أراد البيعة ليزيد قدم المدينة فدخل عليه الحسين وابن عباس فسأل الحسين عن حال بني أخيه وأسنانهم فأخبره ثم خطب معاوية خطبة ذكر فيها النبي ﷺ وقال في آخرها قد كان من أمر يزيد ما سبقتم إليه وقد علم الله ما أحاول به في أمر الرعية من سد الخلل ولم الصدع بولاية يزيد بما أيقظ العين وأحمد الفعل هذا معناني في يزيد وفيكما فضل القرابة وحظوة العلم وكمال المروءة وقد أصبت من ذلك عند يزيد على المناظرة والمقابلة ما أعياني مثله وعند غيركما مع علمه بالسنة وقراءة القرآن والحلم الذي يرجح بالصم الصلاب وقد علمتما أن الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة قدم على الصديق والفاروق ومن دونهما من أكابر الصحابة وأوائل المهاجرين يوم غزوة السلاسل من لم يقارب القوم . وفي رسول الله ﷺ أسوة حسنة فمهلاً بني عبد المطلب فأنا وأنتم شعباً نفع وجد وما زلت أرجو الإنصاف في إجتماعكما فما يقول القائل إلا بفضل قولكما فردا على ذي رحم مستعتب ما يحمد به البصيرة في عتابكما واستغفر الله لي ولكما .

قال فتيصر ابن عباس للكلام ونصب يده للمخاطبة فأشار إليه الحسين عليه السلام وقال على رسلك فأنا المراد ونصيبي في التهمة أوفر فأمسك ابن عباس .

فقام الحسين فحمد الله وصلى على الرسول ثم قال أما بعد يا معاوية فلن يؤدي القائل وأن أطنب في صفة الرسول ﷺ من جميع جزءاً وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من إيجاز الصفة والتكبر عن استبلاغ البيعة وهيئات هيئات يا معاوية فضح الصبح فحمة الدجى

عنها راغب وأنا بغيرها عندك جدير فإن الحسنات لا يهدي لها ولا يسدد إليها إلا الله تعالى وأما ما ذكرت أنه ربي إليك عني فإنه رقه إليك الملاقون المشاءون بالنميم المرفقون بين الجمع وكذب الغاوون ، ما أردت لك حرباً ولا عليك خلافاً وإني لأخشى الله في ترك ذلك منك ومن الأعداء فيه إليك وإلى أوليائك القاسطين الملحدون حزب الظلمة وأولياء الشياطين : الست القاتل حجر بن عدي أخا كندة وأصحابه المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستفظعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يخافون في الله لومة لائم ثم قتلتمهم ظلماً وعدواناً من بعد ما أعطيتهم الإيمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم جرأة على الله واستخفافاً بعهده أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ﷺ العبد الصالح الذي أبلته العبادة فنحل جسمه واصفر لونه ، فقتلته بعدما أمنتته واعطيته من العهود ما لو فهمته العصم لنزلت من رؤوس الجبال أو لست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد من ثقيف فزعمت انه ابن أبيك وقال قال رسول الله ﷺ : الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله ﷺ تعمداً وتبعته هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على أهل الإسلام يقتلهم ويقطع أيديهم وأرجلهم ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية أنهم على دين علي صلوات الله عليه فكتبت إليه أن أقتل كل من كان على دين علي فقتلهم ومثل بهم بامرك ودين علي هو دين ابن عمه ﷺ الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك وبه جلست مجلسك الذي أنت فيه ولولا ذلك لكان شرفك وشرف آبائك تحشم الرحلتين رحلة الشتاء والصيف ، وقلت فيما قلت أنظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد واتق شق عصا هذه الأمة وإن تردهم إلى فتنه ، وإني لا أعلم فتنه أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها ولا أعظم نظراً لنفسي ولديني ولأمة محمد ﷺ أفضل من أن أجاهدك فإن فعلت فإنه قرينة إلى الله وإن تركته فإني أستغفر الله لديني وأسأله توفيقه لإرشاد أمري ، وقلت فيما قلت إن أنكرت تنكرني وإن أكدك تكديم ، فكذني ما بدا لك فإني أرجو أن لا يضرنني كيدك وأن لا يكون على أحد أضر منه على نفسك لأنك قد ركبت جهلك وتجرصت على نقض عهدك ولعمري ما وفيت بشرط ولقد نقضت عهدك بقتل هؤلاء النفر الذين قتلتمهم بعد الصلح والإيمان والعهود والمواثيق فقتلتمهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا فقتلتمهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا فابشر يا معاوية بالفقاص واستيقن بالحساب واعلم ان الله تعالى كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وليس الله بناس لأخذك بالظنة وقتلك أوليائه على التهم ونفيك أوليائه من دورهم إلى دار الغربة وأخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ما أراك إلا قد خسرت نفسك وبترت دينك وغششت رعيته وأخربت أمانتك وسمعت مقالة السفية الجاهل وأخفت الورع التقي والسلام .

قال الكشي : فلما قرأ معاوية الكتاب قال لقد كان في نفسه ضب ما أشعر به ، فقال يزيد يا أمير المؤمنين أجبه جواباً يصغر إليه نفسه تذكر فيه أباه بشر فعله ، قال ودخل عبد الله بن عمرو بن العاص فقال معاوية أما رأيت ما كتب به الحسين قال وما هو قال فأقرأه الكتاب فقال وما يمنعك أن تحييه بما يصغر إليه نفسه وإنما قال ذلك في هوى معاوية فقال يزيد رأيت يا

وبهرت الشمس أنوار السرج ولقد فضلت حتى أفرطت وأستأثرت حتى أجحفت ومنعت حتى بخلت وجرت حتى جاوزت ما بذلت لذي حق من إسم حقه من نصيب حتى أخذ الشيطان حظه الأوفر ونصيبه الأكمل وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لأمة محمد تريد أن توهم الناس في يزيد: كأنك تصف محجوباً أو تنعت غائباً أو تخبر عما كان مما احتوته بعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه فخذ ليزيد . فيما أخذ به من استقرائه الكلاب المهارشة عند التحارش والحمام السبق لاتراهن والقينات ذوات المعازف وضروب الملاهي تجده ناصراً ودع عنك ما تحاول فما أغناك أن تلقى الله بوزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقية فوالله ما برحت تقدح باطلاً في جور وحنقاً في ظلم حتى ملأت الأسقية وما بينك وبين الموت إلا غمضة فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود ولات حين مناص ورايتك عرضت بنا بعد هذا الأمر ومنعتنا عن آباءنا تراثاً ولقد لعمر الله أورثنا الرسول عليه الصلاة والسلام ولادة وجئت لنا بما حججتم به القائم عند موت الرسول ﷺ فاذعن للحجة بذلك وردة الإيمان إلى النصف فركبتم الأعاليل وفعلتم الأفاعيل وقتلتم كان ويكون حتى أتاك الأمر يا معاوية من طريق كان قصدها لغيرك فهناك فاعتبروا يا أولي الأبصار وذكر قيادة الرجل القوم بعهد رسول الله ﷺ وتأميره له وقد كان ذلك ولعمرو بن العاص يومئذ فضيلة بصحبة الرسول وبعثه له وما صار لعمرو يومئذ حتى أنف القوم امرته وكرهوا تقديمه وعدوا عليه أفعاله فقال ﷺ لا جرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم بعد اليوم فكيف تحتج بالنسخ من فعل الرسول في أوكد الأحوال وأولاهها بالمجتمع عليه من الصواب أم كيف ضاهيت بصاحب تابعاً وحولك من يؤمن في صحبته ويعتمد في دينه وقرابته وتتخطاهم إلى مسرف مفتون تريد أن تلبس الناس شبهة يسعد بها الباقي في دنياه وتشقى بها في آخرتك إن هذا هو الخسران المبين واستغفر الله لي ولكم .

قال فنظر معاوية إلى ابن عباس فقال ما هذا يا ابن عباس ولما عندك أدهى وأمر فقال ابن عباس لعمر الله إنها للذرية الرسول وأحد أصحاب الكساء ومن البيت المطهر فأسأله عما تريد فإن لك في الناس مقنعاً حتى يحكم الله بأمره وهو خير الحاكمين .

إقامة الذكرى لقتل الحسين (ع)

والبكاء عليه كل عام

قد قضى العقل والدين باحترام عظماء الرجال أحياء وأمواتاً وتجديد الذكرى لوفااتهم وشهادتهم وإظهار الحزن عليهم لا سيما من بذل نفسه وجاهد حتى قتل لمقصد سام وغاية نبيلة وقد جرت على ذلك الأمم في كل عصر وزمان وجعلته من أفضل أعمالها وأسنى مفاخرها فحقيق المسلمين بل جميع الأمم أن يقيموا الذكرى في كل عام للحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فإنه من عظماء الرجال واعظامهم في نفسه ومن الطراز الأول جمع أكرم الصفات وأحسن الأخلاق وأعظم الأفعال وأجل الفضائل والمناقب علماً وفضلاً وزهادة وعبادة وشجاعة وسخاء وسماحة وفصاحة ومكارم أخلاق وإباء للضيم ومقاومة للظلم وقد جمع إلى كرم الحسب شرف العنصر والنسب فهو أشرف الناس أباً وأماً وجداً وجدة وعماً وعمة وخالاً وخالة جده رسول الله ﷺ سيد النبيين وأبوه علي أمير المؤمنين وسيد

الوصيين وأمه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وأخوه الحسن المجتبي وعمه جعفر الطيار وعم أبيه حمزة سيد الشهداء وجدته خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاماً وعمته أم هانئ وخاله إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وخالته زينب بنت رسول الله ﷺ . وقد جاهد لنيل أسمى المقاصد وأنبل الغايات وقام بما لم يقم بمثله أحد قبله ولا بعده فبذل نفسه وماله وآله في سبيل إحياء الدين وإظهار فضائح المنافقين واختار المنية على الدنية وميتة العز على حياة الذل ومصارع الكرام على طاعة اللئام وأظهر من أباء الضيم وعزة النفس والشجاعة والبرالة والصبر والثبات ما بهر العقول وحير الألباب واقتدى به في ذلك كل من جاء بعده حتى قال القائل :

وإن الأولى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

وحتى قال آخر كأن أبيات أبي تمام ما قيلت إلا في الحسين عليه السلام وهي قوله :

وقد كان فوت الموت سهلاً فرده إليه الحفاظ المر والخلق الوعر

« الأبيات المتقدمة » وحقيق بمن كان كذلك أن تقام له الذكرى في كل عام وتبكي له العيون دماً بدل الدموع .

الحسين عليه السلام معظم حتى عند الخوارج أعداء أبيه وأخيه وليس أعجب ممن يتخذ يوم عاشوراء يوم فرح وسرور واكتحال وتوسعة على العيال لإخبار وضعت في زمن الملك العضوض اعترف بوضعها النقاد وسنها الحجاج بن يوسف عدو الله وعدو رسوله وأي مسلم تطاوعه نفسه أو يساعده قلبه على الفرح في يوم قتل ابن بنت نبيه وربحائه وابن وصيه وبماذا يواجه رسول الله ﷺ وبماذا يتعذر إليه وهو مع ذلك يدعي محبة رسول الله ﷺ وآله ومن شروط المحبة والفرح لفرح المحبوب والحزن لحزنه . ولو أنصف باقي المسلمين ما عدوا طريقة الشيعة في إقامة الذكرى للحسين (ع) كل عام وإقامة مراسم الحزن يوم عاشوراء ، فهل كان الحسين (ع) دون جاندارك التي يقيم لها الإفرنسيون الذكرى في كل عام وهل عملت لأمتها ما عمله الحسين لأمة أو دونه . الحسين (ع) سن للناس درساً نافعاً ، ونهج لهم سبيلاً مهيباً في تعلم الآباء والشمم وطلب الحرية والإستقلال ، ومقاومة الظلم ، ومعاندة الجور ، وطلب العز ونيل الذل ، وعدم المبالاة بالموت في سبيل نيل الغايات السامية ، والمقاصد العالية ، وأبان فضائح المنافقين ، ونبه الأفكار إلى التحلي بمحاسن الصفات ، وسلوك طريق الاباة والإقتداء بهم وعدم الخنوع للظلم والجور والإستعباد .

ويكى زين العابدين على مصيبة أبيه عليها السلام أربعين سنة وكان الصادق (ع) يبكي لتذكر مصيبة الحسين عليه السلام ويستنشد الشعر في رثائه ويبكي وكان الكاظم عليه السلام إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي عشرة أيام منه ، فإذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه ، وقال الرضا عليه السلام ان يوم الحسين اقرح جفوننا وأسال دموعنا واورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الإنقضاء ، وقد حثوا شيعتهم وأتباعهم على إقامة الذكرى لهذه الفاجعة الأليمة في كل عام ، وهم نعم القدوة وخير من اتبع وأفضل من اقتفى أثره وأخذت منه سنة رسول الله .

وقال السيد علي جلال الحسيني المصري المعاصر في كلام له في مقدمة كتاب الحسين إلقتطنا منه هذه الكلمات ، وفيها جملة من صفات الحسين (ع) ،

ومع التفاوت الذي بلغ أقصى ما يتصور بين فئته القليلة وجيش ابن زياد في العدد والمدد قد كان ثباته ورباطة جأشه وشجاعته تحير الألباب ولا عهد للبشر بمثلها كما كانت دناءة أخصامه لا شبيه لها . وما سمع منذ خلق العالم ولن يسمع حتى يفنى أفضح من ضرب ابن مرجانة من ابن سمية بقضيب ثغر ابن بنت رسول الله ورأسه بين يديه بعد أن كان سيد الخلق عليه الصلاة والسلام يلثمه ، ومن آثار العدل الإلهي قتل عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء كما قتل الحسين يوم عاشوراء وإن يبعث برأسه إلى علي بن الحسين كما بعث برأس الحسين إلى ابن زياد . وهل أمهل يزيد بن معاوية بعد الحسين إلا ثلاث سنين أو أقل . وأي موعظة أبلغ من أن كل من اشترك في دم الحسين اقتص الله تعالى منه فقتل أو نكب . وأي عبرة لأولي الأبصار أعظم من كون ضريح الحسين حرماً معظماً وقبر يزيد بن معاوية منزلة . وتأمل عناية الله بالبيت النبوي الكريم يقتل أبناء الحسين ولا يترك منهم إلا صبي مريض أشفى على الهلاك فيبارك الله في أولاده فيكثر عددهم ويعظم شأنهم . والذين قتلوا مع الحسين من أهل بيته رجال ما على وجه الأرض يومئذ لهم شبه كما قال الحسن البصري : وكانوا جرثومة الشهامة والشمم والقدوة في الصبر والحرب والكرم :

وإن الأولى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا وكل من أصابته الشدائد جعل رئيس هؤلاء الكرام أسوة كمصعب بن الزبير وبني المهلب وغيرهم . ومقتل الحسين (ع) بغض بني أمية إلى الناس وأيد حجة اعدائهم وزرع أوتاد ملكهم وكان أكبر أسباب زوال دولتهم . والحسين (ع) هو الذي عبد للأمم طريق الخروج على ولادة الفسق والجور ودعا إلى جهاد الظلم من استطاع إليه سبيلاً فجاد بنفسه وبذل مهجته لإقامة الحق والعدل والسنة مقام الباطل والاستبداد والأهواء . ولو قدرت ولاية الحسين (ع) لكانت خيراً للأمة في حكومتها وحياتها وأخلاقها وجهادها ، وشتان ما السبط الزكي والظالم السكير يزيد القروذ والطنابير ، وهل يستوي الفاسق الجائر والعدل الإمام ، وأين الذهب من الرغام ؟ لكن اقتضت الحكمة الإلهية سير الحوادث بخلاف ذلك وإذا أراد الله أمراً فلا مرد له ، واقتضت أيضاً أن يبقى أثر جهاد الحسين (ع) على عمر الدهور كلما أرقق الناس الظلم تذكره من ندب نفسه لخدمة الأمة فلم يحجم عن بذل حياته متى كانت فيه مصلحة لها . »

الإعتذار عن خذله

قال السيد علي جلال الحسيني في كتاب الحسين : الصحابة الموجودون في عصر الحسين كانوا يعلمون فسق يزيد وظلمه فمنهم من رأى الخروج عليه كابن الزبير ومنهم من امتنع عن مبايعته كعبد الله بن عمر بن العاص حتى دعا نائب أمير مصر بالنار ليحرق عليه بابه ، ومنهم من أبى الخروج عليه وقعدوا عن نصرته الحسين ، وهؤلاء كان عدم خروجهم اجتهداً منهم ، وهم أن قعدوا عما رآه الحسين حقاً فلم ينصروا الباطل ولا لوم عليهم فيما فعلوا .

(أقول) : بل اللوم عليهم حاصل والاجتهاد في مقابل النص باطل ، ومن خذل الحق فهو كمن نصر الباطل وكلاهما عن الصواب مائل لا يعذره عاقل ، أما ابن الزبير فما كان خروجه إلا طلباً للملك ولو كان لنصر الحق لنصر الحسين وقد كان الحسين أثقل الناس عليه بمكة .

واستحسان إقامة الذكرى له : إن الأمة التي تعنى بسير عظمائها ومن امتاز منها بأمر في الدين أو تفرد بعمل من أعمال الدنيا وتعرف أخبارهم تحفظ تاريخ حياتها وتستفيد منه ، والسيد الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام ابن بنت رسول الله ﷺ وريحانته وابن أمير المؤمنين علي عليه السلام ونشأة بيت النبوة له أشرف نسب وأكمل نفس ، جمع الفضائل ومكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال من علو الهمة ومنتهى الشجاعة وأقصى غاية الجود وأسرار العلم وفصاحة اللسان ونصرة الحق والنهي عن المنكر وجهاد الظلم والتواضع عن عز والعدل والصبر والحلم والعفاف والمروءة والورع وغيرها ، واختص بسلامة الفطرة وجمال الخلقة ورجاحة العقل وقوة الجسم . وأضاف إلى هذه المحامد كثرة العبادة وأفعال الخير ، كالصلاة والصوم والحج والجهاد في سبيل الله والإحسان . وكان إذا أقام بالمدينة أو غيرها مفيداً بعلمه مرشداً بعمله مهذباً بكرام أخلاقه مؤدباً ببلغ بيانه سخياً بماله متواضعاً للفقراء معظماً عند الخلفاء مواصلاً للصدقة على الأيتام والمساكين منتصفاً للمظلومين مشتغلاً بعبادته ، مشى من المدينة على قدميه إلى مكة حاجاً خساً وعشرين مرة ، وعاش مدة يقاتل مع أبيه أصحاب الجمل فجنود معاوية فالخوارج ، فكان الحسين في وقته علم المهتدين ونور الأرض ، فأخبار حياته فيها هدى للمسترشدين بأنوار محاسنه المقتفين آثار فضله ، ولا شك أن الأمة تنفعها ذكرى ما أصابها من الشدائد في زمن يؤسها كما يفيدها تذكر ما كسبته من المآثر أيام عزها . ومقتل الحسين من الحوادث العظيمة وذكره نافعة وإن كان حديثه يحزن كل مسلم ويسخط كل عاقل () . وقال في الكتاب المذكور :

ومن عجيب أمره عليه السلام أن يقتله شيعته ثم يجددون الحزن عليه في جميع بلاد المسلمين كل عام من يوم قتله إلى الآن .

(أقول) : حاش لله أن يكون الذين قتلوه هم شيعته ، بل الذين قتلوه بعضهم أهل طمع لا يرجع إلى دين ، وبعضهم أجلاف أشرار ، وبعضهم اتبعوا رؤساءهم الذين قادهم حب الدنيا إلى قتاله ، ولم يكن فيهم من شيعته ومحبيه أحد ، أما شيعته المخلصون فكانوا له أنصاراً وما برحوا حتى قتلوا دونه ونصروه بكل ما في جهدهم إلى آخر ساعة من حياتهم وكثير منهم لم يتمكن من نصره أو لم يكن عالماً بأن الأمر سيتهيء إلى ما انتهى إليه وبعضهم خاطر بنفسه وخرق الحصار الذي ضربه ابن زياد على الكوفة وجاء لنصره حتى قتل معه ، أما إن أحداً من شيعته ومحبيه قاتله فذلك لم يكن ، وهل يعتقد السيد علي جلال إن شيعته الخالص كانت لهم كثرة مفرطة ؟ كلا ، فما زال أتباع الحق في كل زمان أقل قليل ويعلم ذلك بالعيان ويقول تعالى : وقليل ما هم ، وقليل من عبادي الشكور . ومن ذلك تعلم الخطأ في قوله ثم يجددون الحزن عليه الخ وهذه هفوة من هذا السيد الذي أجاد في أكثر ما كتبه عن الحسين (ع) في كتابه المذكور لكنه تبع في هذا الكلام عن سلامة نية من يريد عيب الشيعة بكل وسيلة ويستنكر تجديد الحزن على الحسين (ع) في كل عام . ثم قال ونعم ما قال : « كما إن حياة الحسين (ع) منار المهتدين فمصرعه عظة المعترين وقدوة المستبسلين . ألم تر كيف اضطره نكد الدنيا إلى إثارة الموت على الحياة وهو أعظم رجل في وقته لا نظير له في شرقها ولا غربها . وأبت نفسه الكريمة الضيم واختار السلة على الذلة فكان كما قال فيه أبو نصر بن نباتة : والحسين الذي رأى الموت في العز حياة والعيش في الذل قتلا

قال : واللوم على أهل العراق فهم المسؤولون عما صنعوا لإنهم أخلفوا الحسين ما وعدوه ثم خذلوه وقتلوه وقتلوه .

(أقول) : إذا كان الحسين على الحق ، وهو على الحق ، فنصرته واجبة على كل أحد سواء من وعده النصره وغيرهم أهل العراق وغيرهم .

قال : ومن غريب أمر شيعة الحسين إنهم خذلوه حياً ونصروه ميتاً فإنهم بعد قتله ندموا على ما فرطوا في حقه وسموا أنفسهم التوابين وقاموا لأخذ ثأره فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد .

(أقول) : وأعجب منهم عموم أمة جده الذين خذلوه حياً وميتاً ولم ينصروه ولم يستبينوا الرشد لا في ضحى الغد ولا في غيره فمن خذله حياً ثم ندم وتاب وطلب بثأره أحسن حالاً من خذله وبقي مصراً على ذنبه ولم يتب ولم يندم وأقام على طاعة اعداء الله ، على أن هؤلاء التوابين أكثرهم لم يكن محلي السرب لينصره بل كان محجوراً عليه من قبل ابن زياد وأتباعه وكان لا يمكنه الوصول إليه إلا بشدة ..

بكاء علي بن الحسين زين العابدين على أبيه عليهما السلام .

روى ابن شهر آشوب في المناقب عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : بكى علي بن الحسين عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى ، حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف أن تكون من الهالكين ، قال (ع) : إنما أشكو بي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خفقتني العبرة (ورواه) ابن قولويه في الكامل بسنده عن الصادق (ع) مثله إلا أنه زاد بعد عشرين سنة أو أربعين سنة . (قال) ابن شهر آشوب : وفي رواية : أما أن لحزنك أن ينقضي فقال له ويحك إن يعقوب النبي (ع) كان له إثنا عشر ابنًا فغيب الله واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه واحددوب ظهره من الغم وكان ابنه حياً في دار الدنيا ، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر رجلاً من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني (قال) وقد ذكر في الحلية نحوه وقيل أنه بكى حتى خيف على عينيه . وقيل له إنك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا فقال نفسي قتلها وعليها أبكي (اهـ) .

بكاء أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق

على مصيبة جده الحسين (ع)

روى ابن قولويه في الكامل بسنده عن ابن خازجة قال : كنا عند أبي عبد الله جعفر الصادق (ع) فذكرنا الحسين بن علي (ع) فبكى أبو عبد الله وبكىنا ثم رفع رأسه فقال : قال الحسين بن علي أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى (وروى) في الكتاب المذكور بسنده عن مسمع كردين قال : قال لي أبو عبد الله يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين قلت لا أنا رجل مشهور من أهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة وأعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيميلوا علي قال أفما تذكر ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت والله واستعبر لذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي قال رحم الله دمعك أما إنك من الذين يعدون في أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا

ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا أمانا (إلى أن قال) ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا أهل البيت بالرحمة يا مسمع إن الأرض والسماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين رحمة لنا وما بكى أحد رحمة لنا وما لقينا إلا رحمة الله . وروى الشيخ الطوسي في مصباح المتجهد عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في يوم عاشوراء فلقيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكائك لا أبكي الله عينيك فقال لي أو في غفلة أنت أما علمت أن الحسين بن علي أصيب في مثل هذا اليوم فقلت يا سيدي فما قولك في صومه فقال لي صمه من غير تبييت وافطره من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم كامل وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فإنه في مثل ذلك الوقت من اليوم تجلت الهيءة عن آل رسول الله ﷺ وانكشفت الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون رجلاً صريعاً في موابيهم يعز على رسول الله ﷺ مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حياً لكان صلوات الله عليه وآله هو المعزى بهم قال وبكى أبو عبد الله (ع) حتى أخضلت لحيته بدموعه .

وروى ابن قولويه في الكامل بسنده عن أبي بصير قال كنت عند أبي عبد الله الصادق (ع) إلى أن قال يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أوتي إلى أبيهم وإليهم يا أبا بصير إن فاطمة لتبكيه إلى أن قال أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة فبكيت حين قالها فما قدرت على النطق من البكاء وقال الكاظم (ع) كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي عشرة أيام منه فإذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتيه وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (ع) .

(وروى أبو الفرج الأصبهاني) وهو من عظماء المؤرخين الموثوق بهم والمعترف بفضلهم وسعة إطلاعهم عند جميع المسلمين في كتاب الأغاني بسنده عن علي بن إسماعيل التميمي عن أبيه قال كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) فاستأذن أذنه للسيد الحميري فأمر بإيصاله وأقعد حرمه خلف ستر ودخل فسلم وجلس فاستنشد فأنشد قوله :

أمر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية
يا أعظم لا زلت من وطفاء ساكية رويه
وإذا مررت بقبره فاطل به وقف المطيه
وابك المطهر للمطهر والمطهرة النقية
كبكاء معولة أتت يوماً لواحداه المنية

قال فرأيت دموع جعفر بن محمد تنحدر على خديه وارتفع الصراخ من داره حتى أمره بالإسك فامسك .

بكاء الرضا على الحسين عليهما السلام

روى الصدوق في الأمالي بسنده عن الرضا عليه السلام انه قال إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه الظلم والقتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتك فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النار في مضاربنا وانهب ما فيه من ثقلنا ولم ترع لرسول الله ﷺ حرمة في أمرنا أن يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا واذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء

وتقدم بكاء سائر أئمة اهل البيت عليهم السلام لذلك وهم نعم القدوة ولنا بهم احسن الاسوة . اما اتخاذ يوم عاشوراء يوم عيد وفرح وسرور واجراء مراسيم الاعياد فيه من طبخ الحبوب وشراء الألبان والاحتفال والزينة والتوسعة على العيال فهي سنة اموية حجاجية وهي من أقبح البدع واشنعها وان كان قد اختلق فيها علماء سوء وأعوان الظلمة شيئاً من الاحاديث فانما ذاك في عهد الملك العضوض عداوة لرسول الله ﷺ واهل بيته عليهم السلام ومراغمة لشيعتهم ومحبيهم وتبعهم من تبعهم غفلة عن حقيقة الحال وكيف يرضى المسلم لنفسه ان يفرح في يوم قتل ابن بنت نبيه وفي يوم يحزن فيه رسول الله ﷺ واهل بيته كما مر في مطاوي ما تقدم ولم يكن جعل يوم عاشوراء عيداً معروفاً في الديار المصرية واول من أدخله اليها صلاح الدين الأيوبي كما حكاه المقرئ في خطه والظاهر ان الباعث عليه كان امراً سياسياً وهو مراغمة الفاطميين الذين سلبهم صلاح الدين ملكهم فقصده الى محو كل اثر لهم . ومن السنة في يوم عاشوراء ترك السعي في الحوائج وترك ادخار شيء فيه .

خروجه من المدينة

قال المفيد: روى الكلبي والمدائني وغيرهما من اصحاب السيرة قالوا لما مات الحسن (ع) تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين (ع) في خلع معاوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فإذا مات معاوية نظر في ذلك . فلما مات معاوية منتصف رجب سنة ستين من الهجرة وتحلف بعده ولده يزيد وكان الوالي في ذلك الوقت على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق من بني امية وعلى الكوفة النعمان بن بشير الانصاري وعلى البصرة عبيد الله بن زياد . كتب يزيد الى ابن عمه الوليد بن عتبة والي المدينة مع مولى لمعاوية يقال له ابن ابي زريق يأمره بأخذ البيعة على أهلها وخاصة على الحسين (ع) ولا يرخص له في التأخر عن ذلك ويقول ان ابي عليك فاضرب عنقه وابعث الي برأسه . وكان معاوية قبل وفاته قد حذر يزيد من اربعة : الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر ولا سيما من الحسين وابن الزبير اما ابن الزبير فهرب الى مكة على طريق الفرع هو واخوه جعفر ليس معها ثالث وأرسل الوليد خلفه احد وثمانين راكباً فلم يدركوه وكان ابن عمر بمكة . واما الحسين (ع) فأحضر الوليد مروان بن الحكم واستشاره في امره . فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه ، فقال الوليد : ليتني لم أك شيئاً مذكوراً ، ثم بعث الى الحسين (ع) في الليل فاستدعاه فعرف الحسين (ع) الذي اراد فدعا بجماعة من اهل بيته ومواليه وكانوا ثلاثين رجلاً وامرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن ان يكلفني فيه امراً لا أجيبه اليه وهو غير مأمون فكونوا معي فإذا دخلت فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنوه عني ، فصار الحسين (ع) الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين (ع) ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما امره فيه من أخذ البيعة منه ليزيد ، فلم يرد الحسين (ع) ان يصارحه بالامتناع من البيعة واراد التخلص منه بوجه سلمي ، فوري عن مراده وقال : اني اراك لا تقنع ببيعتي سرّاً حتى ابايعه جهراً فيعرف ذلك الناس ، فقال له الوليد اجل ؛ فقال الحسين (ع) تصبّح وترى رأيك في ذلك ، فقال له الوليد

وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الإنقضاء فعلى مثل الحسين فليكن الباكون .

روى الصدوق في عيون أخبار الرضا بسنده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله علي أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) بمرو فقال له يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك فقال عليه السلام هاتها فأنشده :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فلما بلغ إلى قوله :

أرى فيأهم في غيرهم متقسماً وأيسديهم من فيثهم صفرات بكى أبو الحسن الرضا (ع) وقال له صدقت يا خزاعي .

حداد بني هاشم ونسائهم على الحسين (ع) حتى قتل ابن زياد

عن الصادق عليه السلام انه قال ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رئي في دار هاشمي دخان خمس سنين حتى قتل عبيد الله بن زياد . وعن فاطمة بنت علي امير المؤمنين عليه السلام أنها قالت ما تحنأت امرأة منا ولا اجالت في عينها مروداً ولا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد . وروى ابن قولويه في كامل الزيارة بسنده عن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام انه قال : ما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى اتانا رأس عبيد الله بن زياد وما زلنا في عبرة بعده وكان جدي « يعني علي بن الحسين عليهما السلام » اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه .

الحزن يوم عاشوراء سنة

وجعله عيداً أقبح البدع

من السنة يوم عاشوراء إظهار الحزن والجزع والبكاء والجلوس لذلك ؛ (اولاً) لأن فيه مواساة لرسول الله ﷺ الذي لا شك في أنه حزين في ذلك اليوم جزعاً على ولده وفلذة كبده ومن كان في حياته يحبه اشد الحب ويعزه ويكرمه ويلاعبه ويداعبه ويحمله على كتفه والذي كان بكاءه يؤذيه ولم يرضى من ام الفضل ان تناله بشيء يبكيه واي مسلم يرغب عن مواساة نبيه في حزنه على حبيبه وولده وفلذة كبده ام اي طاعة اعظم واجل وأفضل عند الله تعالى وأحب اليه واشد تقريباً لديه من مواساة افضل رسله في حزنه على ولده الذي بذل نفسه لأحياء دينه ، ثانياً انه ثبت عن أئمة اهل البيت النبوي انهم اقاموا المآتم في مثل هذا اليوم بل في كل وقت وحزنوا وبكوا لهذه الفاجعة وحثوا اتباعهم على ذلك فقد ثبت عن الامام الرضا (ع) انه قال كان أبي اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكتابة تغلب عليه حتى تمضي عشرة ايام منه فاذا كان العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وقد مر بكاء الصادق عليه السلام لما انشده السيد الحميري حتى بكى حزمه من خلف الستر ومر بكاء زين العابدين بعد قتل ابيه عليهما السلام طول حياته واحتجاجه لما ليم في ذلك بان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم كان نبياً ابن نبي وقد بكى على فراق ولده يوسف حتى ذهب بصره واحدودب ظهره وابنه حي في دار الدنيا قال وأنا رأيت ابي واخي وسبعة عشر رجلاً من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي

انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس ، فقال له مروان والله لئن فارقت الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتل بينكم وبينه ولكن احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه ، فلما سمع الحسين (ع) هذه المجابهة القاسية من مروان الوزغ ابن الوزغ صارحهما حينئذ بالامتناع من البيعة وانه لا يمكن ان يبايع ليزيد أبداً ، فوثب الحسين (ع) عند ذلك وقال لمروان : وبلي عليك يا ابن الزرقا انت تأمر بضرب عنقي ، كذبت والله ولؤمت ، ثم أقبل على الوليد فقال : ايها الأمير انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا ختم ؛ ويزيد فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معتل بالفسق ، ومثلي لا يبايع مثله ، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون اينأ أحق بالخلافة والبيعة ؛ ثم خرج يتهادى بين مواليه وهو يتمثل بقول يزيد بن المفرع :

لا ذعرت السوام في غسق الصبر حـ مغيراً ولا دعيت يزيداً
يوم أعطي مخافة الموت ضيماً والمنايا يرصدني ان احيداً

حتى اتي منزله . وقيل انه انشدهما لما خرج من المسجد الحرام متوجها الى العراق ، وقيل غير ذلك ، فقال مروان للوليد : عصيتي لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه ابداً ، فقال له الوليد : ويحك انك اشرت علي بذهاب ديني ودنياي والله ما احب ان املك الدنيا بأسرها واني قتلت حسيناً ، سبحانه الله اقتل حسيناً لما ان قال لا ابايع ، والله ما أظن احداً يلقي الله بدم الحسين الا وهو خفيف الميزان لا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب اليم . فقال مروان فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت ، يقول هذا وهو غير حامد له على رأيه ، قال المؤرخون : وكان الوليد يحب العافية . والحقيقة انه كان متورعاً عن ان ينال الحسين (ع) منه سوء لمعرفته بمكانته لا مجرد حب العافية . ولما بلغ يزيد ما صنع الوليد عزله عن المدينة وولاه عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق فقدما في رمضان .

وأقام الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين فلما أصبح خرج من منزله يستمع الأخبار ، فلقية مروان فقال له يا ابا عبد الله اني لك ناصح فأطعني ترشد ، فقال الحسين (ع) وما ذاك قل حتى اسمع ، فقال مروان : اني آمرك ببيعة يزيد بن معاوية فانه خير لك في دينك ودنياك ، فقال الحسين : (ع) انا لله وإنا إليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد . وطال الحديث بينه وبين مروان حتى انصرف وهو غضبان فلما كان آخر نهار السبت بعث الوليد الرجال الى الحسين (ع) ليحضر فيبايع فقال لهم الحسين (ع) اصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه فخرج في تلك الليلة وقيل في غداتها وهي ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب متوجهاً نحو مكة . ولما علم ابن الحنفية عزمه على الخروج من المدينة لم يدر أين يتوجه ، فقال له يا اخي انت احب الناس الي واعزهم علي ولست والله ادخر النصيحة لأحد من الخلق وليس احد من الخلق احق بها منك لأنك مزاج مائي ﷺ ونفسي وروحي وبصري وكبير اهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي لأن الله قد شرفك علي وجعلك من سادات اهل الجنة تنح ببيعتك عن يزيد وعن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك فان تابعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك وإني أخاف عليك أن تدخل مصرأ من هذه الأمصار فيختلف الناس

بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الاسنة غرضاً فإذا خير هذه الأمة كلها نفساً وأباً وأماً أضعيها دماً وأذلها اهلاً ، فقال له الحسين (ع) فأين أذهب يا اخي ؟ قال تخرج الى مكة فإن اطمأنت بك الدار بها فذاك وإن تكن الأخرى خرجت الى بلاد اليمن فإنهم انصار جدك وأبيك وهم أرف الناس وأرقهم قلوباً وأوسع الناس بلاداً فإن اطمأنت بك الدار والا لحقت بالرمال وشعف الجبال وجزت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤول اليه أمر الناس وبحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين فإنك أصوب ما تكون رأياً حين تستقبل الأمر استقبلاً ، فقال الحسين (ع) يا اخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية ، فقطع محمد بن الحنفية عليه الكلام وبكى ، فبكى الحسين (ع) معه ساعة ، ثم قال : يا اخي جزاك الله خيراً فقد نصحت واشفقت وأرجو ان يكون رأيك سديداً موفقاً وأنا عازم على الخروج الى مكة وقد تهيأت لذلك انا واخوتي وبنو اخي وشيعتي امرهم أمري ورأيهم رأيي وأما انت يا اخي فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم لا تخفي عني شيئاً من امورهم .

وأقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة لما بلغهن ان الحسين (ع) يريد الشخص من المدينة ، حتى مشى فيهن الحسين (ع) فقال : أنشدكن الله ان تبدين هذا الامر ، معصية الله ولرسوله ، قالت له نساء بني عبد المطلب : فلن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن ورقية وزينب وام كلثوم جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الأبرار من أهل القبور .

ولما عزم الحسين (ع) على الخروج من المدينة مضى في جوف الليل الى قبر أمه فودعها ثم مضى الى قبر اخيه الحسن (ع) ففعل كذلك وخرج معه بنو أخيه وأخوته وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر .

وخرج عليه السلام من المدينة في جوف الليل وهو يقرأ (فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين) ولزم الطريق الأعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ، فلقية عبد الله ابن مطيع فقال له جعلت فداك اين تريد ؟ قال أما الآن فمكة وأما بعد فاني استخير الله قال خار الله لك وجعلنا فداك فإذا اتيت مكة فاياك أن تقرب الكوفة فانها بلدة مشؤمة بها قتل أبوك وخذل أخوك وأغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه الزم الحرم فأتت سيد العرب لا يعدل بك اهل الحجاز أحداً ويتداعى اليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمي وخالي ؛ فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك . وكان دخوله عليه السلام إلى مكة يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان فيكون مقامه في الطريق نحواً من خمسة ايام لأنه خرج من المدينة لليلتين بقيتا من رجب كما مر .

ودخلها وهو يقرأ (ولما توجه تلقاء مدين قال عيسى ربي ان يهديني سواء السبيل) فأقام بمكة باقي شعبان وشهر رمضان وشوالاً وذا القعدة وثمانى ليال من ذي الحجة . وأقبل أهل مكة ومن كان بها من المتعمرين وأهل الأفاق يمتثلون اليه وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة فهو قائم يصلي عندها عامة النهار ويطوف ويأتي الحيين (ع) فيمن يأتيه اليومين المتواليين وبين كل يوم مرة ولا يزال يشير عليه بالرأي وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير لأنه قد علم ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين (ع) باقياً في البلد وان الحسين (ع) اطوع في الناس منه واجل .

دعوة أهل الكوفة

ولما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وامتناع الحسين (ع) من البيعة ارجفوا بيزيد وعقد اجتماع في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فلما تكاملوا قام سليمان فيهم خطيباً وقال في آخر خطبته: انكم قد علمتم بان معاوية قد هلك وصار الى ربه وقدم على عمله وقد قعد في موضعه ابنة يزيد وهذا الحسين بن علي قد خالفه وصار الى مكة هارباً من طواغيت آل سفيان وانتم شيعته وشيعة ابيه من قبله وقد احتاج الى نصرتكم اليوم فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوه فاكثروا اليه وان خفتكم الرهين والفشل فلا تغفروا الرجل من نفسه قالوا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه فأرسلوا وفداً من قبلهم وعليهم ابو عبد الله الجدلي وكتبوا اليه معهم (بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وعبد الله بن وال وشيعته من المؤمنين والمسلمين سلام عليك اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدو ابيك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها امرها وغصبها فيأها وتأمراً عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبايرتها وعتاتها فبعداً له كما بعدت ثمود وانه ليس علينا امام غيرك فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة ولسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك اقبلت اخرجنه حتى يلحق بالشام ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله يا ابن رسول الله وعلى ابيك من قبلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وقيل انهم سرحوا الكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وامروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين (ع) بمكة لعشر مضي من شهر رمضان ثم لبثوا يومين وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله بن شداد الأرحبي وعمارة بن عبد الله السلولي الى الحسين (ع) ومعهم نحو مائة وخمسين صحيفة من الرجل والأثنين والأربعة وهو مع ذلك يتأني ولا يجيبهم فوراً عليه في يوم واحد ستمائة كتاب وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده في نوب متفرقة اثنا عشر الف كتاب ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكانا آخر الرسل وكتبوا اليه (بسم الله الرحمن الرحيم) للحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين اما بعد فحيلا فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل والسلام. ثم كتب معها أيضاً شيب بن ربيعي التميمي وحجار بن ابجر العجلي ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني وعزرة بن قيس الاحمسي وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير بن عطار بن حاجب ابن زارة التميمي (اما بعد) فقد أخضر الجنب وايئعت الثمار فإذا شئت فأقبل على جند لك مجند والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى ابيك من قبلك.

(وفي رواية) ان اهل الكوفة كتبوا اليه ان لك هنا مائة الف سيف فلا تتأخر وتلاقت الرسل كلها عنده فقال الحسين عليه السلام لهاني وسعيد خبراني من اجتمع على هذا الكتاب الذي سير الي معكم فقالا يا ابن رسول الله شيب بن ربيعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمير بن عطار (وكل هؤلاء خرج لقتال الحسين (ع)) وهم من اعيان الكوفة ووجوهها فعندها قام الحسين

«ع» فصلى ركعتين بين الركن والمقام وسأل الله الخيرة في ذلك ثم كتب مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله (بسم الله الرحمن الرحيم) من الحسين بن علي الى الملائكة من المؤمنين والمسلمين أما بعد فان هانياً وسعيداً قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلحكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والهدى وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل فإن كتب الي انه قد اجتمع رأي ملتكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكا ان شاء الله تعالى فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك لله والسلام.

ودعا الحسين (ع) ابن عمه مسلم بن عقيل وقيل انه كتب معه جواب كتبهم فسرجه مع قيس بن مسهر الصيداوي ورجلين آخرين وامره بالتقوى وكتمان امره واللطف فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم رحمه الله حتى اتى المدينة واستأجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق واصابها عطش شديد فعجزا عن السير فاوماً له الى سنن الطريق ومات الدليلان عطشاً فكتب مسلم الى الحسين (ع) من الموضع المعروف بالمضيق وهو ماء لبني كلب مع قيس بن مسهر اما بعد فاني اقبلت من المدينة مع دليلين فجارا عن الطريق فضلاً واشتد علينا العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الحب وقد تطيرت من توجهي هذا فإن رأيت اعفيتني منه وبعثت غيري والسلام فكتب إليه الحسين (ع): قد خشيت ان لا يكون حملك الى الاستعفاء الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه فقال مسلم اما هذا فلست اتخوفه على نفسي فأقبل حتى مر بماء لطيف فنزل ثم ارتحل عنه فإذا برجل يرمي الصيد فنظر اليه وقد رمى ظبياً حين اشرف له فصصره فقال مسلم نقتل عدونا ان شاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار واقبلت الناس تختلف اليه فكلما اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين (ع) وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفاً فكتب الى الحسين (ع) اما بعد فان الرائد لا يكذب اهله وان جميع اهل الكوفة معك وقد بايعني منهم ثمانية عشر ألفاً فعجل الأقبال حين تقرأ كتابي هذا والسلام وجعل الناس يختلفون اليه حتى علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك (وكان والياً على الكوفة من قبل معاوية فاقره يزيد عليها وكان صحابياً حضر مع معاوية حرب صفين وكان من اتباعه وقتله اهل حمص في فتنة ابن الزبير وكان والياً عليها) فصعد المنبر وخطب الناس وحذرهم الفتنة قام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف بني امية فقال له انه لا يصلح ما ترى الا الغشم ان هذا الذي انت عليه رأي المستضعفين فقال له النعمان ان اكون من المستضعفين في طاعة الله احب الي من ان اكون من الأعززين في معصية الله ثم نزل فكتب عبد الله بن مسلم الى يزيد يخبره بقدوم مسلم بن عقيل الكوفة ومبايعة الناس له ويقول ان كان لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلاً قوياً ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف وكتب اليه عمارة بن الوليد بن عقبة وعمر بن سعد بنحو ذلك فدعا يزيد سرجون الرومي مولى معاوية (وكان سرجون مستولياً على معاوية في حياته) واستشاره فيمن يولي على الكوفة وكان يزيد عاتياً على عبيد الله بن زياد وهو يومئذ وال على البصرة وكان معاوية قد كتب لأبن زياد عهداً بولاية الكوفة ومات قبل انفاذه فقال سرجون ليزيد لو نشر لك معاوية ما كنت آخذاً برأيه

قال بلى قال هذا عهد عبيد الله على الكوفة فضم يزيد البصرة والكوفة إلى عبيد الله وكتب إليه بعهدته وسيره مع مسلم بن عمرو الباهلي وكتب إلى عبيد الله معه : اما بعد فانه كتب الي شيعتي من اهل الكوفة يخبروني ان ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسرحين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخزرة حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته والتهيؤ والمسير إلى الكوفة من الغد .

كتاب الحسين (ع) إلى أهل البصرة

وكتب الحسين إلى رؤساء الأخاس بالبصرة وإلى أشرفها مع ذراع السدوسي ومع مولى للحسين (ع) اسمه سليمان ويكنى أبا رزين فكتب إلى مالك بن مسمع البكري والأحنف بن قيس ويزيد بن مسعود النهشلي والمندر بن الجارود العبدى ومسعود بن عمر الأزدي بنسخة واحدة (اما بعد) فإن الله اصطفى محمداً ﷺ على خلقه وكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه الله إليه وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به ﷺ وكناهم وأولياءه وأوصيائه وورثته وأحق الناس بمقامه في الناس فاستأثر علينا قومنا فاغضينا كراهية للفرقة محبة للعافية ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب وأنا ادعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه فإن السنة قد امتيت وإن البدعة قد احييت فإن تجميعوا دعوتي وتطيعوا أمري اهدكم سبيل الرشاد . فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم فقالوا بخ بخ أنت والله فقرة الظهر ورأس الفخر حللت في الشرف وسطا وتقدمت فيه فرطاً قال فإني قد جمعتكم لأمر أريد أن اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا إذا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الرأي فقل نسمع فقال : ان معاوية قد مات فأهون به الله هالكاً ومفقوداً الا وانه قد انكسر باب الجور والإثم وتضعضت أركان الظلم وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمراً ظن أن قد أحكمه وهيئات الذي أراد اجتهد والله ففشل وشاور فخذل وقد قام ابنه يزيد شارب الخمر ورأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتأمر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطن قدمه فأقسم الله قسماً مبروراً لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ابن رسول الله ﷺ ذو الشرف الأصيل والرأي الأثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو أولى بهذا الأمر لسابقته وسنة وقدمه وقربته يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فآكرم به راعي رعية وإمام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة وقد كان صخرين قيس (وهو الأحنف) انخذل بكم يوم الجمل فاعسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله ﷺ ونصرتة والله لا يقصر أحد عن نصرتة الا أورثه الله تعالى الذل في ولده والقلعة في عشيرته وها أنذا قد لبست للحرب لامتها وادعرت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب . فتكلمت بنو حنظلة فقالوا أبا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة الا خضناها وتلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك والله بأيدينا ونفديك بدمائنا اذا شئت فافعل . وتكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا أبا خالد ان ابغض الأشياء إلينا خلافك والخروج عن رأيك وقد كان صخر بن قيس (الأحنف) امرنا بترك القتال

يوم الجمل فحمدنا رأيهم فأهملنا تراجع الرأي فنأتيك برأينا . وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا أبا خالد نحن بنو أبيك وحلفائك لا نرضى ان غضبت ولا نوطن ان تطعنن والامر إليك فادعنا نجيبك ومرنا نطعك والامر لك اذا شئت . فقال والله يا بني سعد لئن فعلتموها لأرفع الله السيف عنكم ابداً ولا زال سيفكم فيكم

ثم كتب إلى الحسين (ع) : وصل إلى كتابك وفهمت ما ندبني إليه ودعوتني له من الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصبي من نصرتك وان الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاة وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في أرضه تفرعتم من زيتونة احمديّة هو أصلها وانتم فرعها فاقدم سعادت باسعد طائر فقد ذلت لك اعناق بني تميم وتركتمهم اشدّ تتابعا في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسه وكظها وقد ذلت لك رقاب بني سعد وغسلت درن صدورهم بماء سحابة مزّن حين استهل يرقها فلمع .

فلما قرأ الحسين (ع) الكتاب قال : ما لك آمنك الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم لعطش الأكبر . فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين (ع) بلغه قتله قبل أن يسير فجزع من انقطاعه عنه .

وما يلاحظ هنا ان بني حنظلة وبني عامر الذين اجابوا يزيد بن مسعود إلى القيام معه لم يكن في كلامهم كلمة واحدة تدل إلى ان قيامهم لنصرة الحق ولكون الحسين (ع) إمام حق تجب نصرته والجهاد معه نصرة للدين والحق بل يلوح من كلامهم ان اطاعتهم له لكونه رئيساً لهم فبنو حنظلة لا يخوض غمرة الا خاضوها ولا يلقي شدة الا لقوها وبنو عامر لا يرضون ان غضب ولا يوطنون ان ظعن وهكذا حال أكثر الناس ، اما هو فكلامه يدل على معرفته بحق الحسين (ع) وان قيامه معه لمحض نصرة الحق والدين . (وكتب) إليه الأحنف : أما بعد فأصبر إن وعد الله حق ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون (واما) المنذر بن الجارود فإنه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيد الله بن زياد في عشية الليلة التي يريد ابن زياد ان يذهب في صبيحتها إلى الكوفة لأن المنذر خاف ان يكون دسيساً من عبيد الله (وبش ما فعل) وكانت بحرية بنت المنذر زوجة عبيد الله فأخذ عبيد الله الرسول فصلبه ، ثم انه خطب الناس وتوعدهم على الخلاف وخرج من البصرة واستخلف عليها اخاه عثمان .

مجيء ابن زياد إلى الكوفة

وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي رسول يزيد وشريك بن الاعور الحارثي وقيل كان معه خمسمائة فتأخروا عنه رجاء أن يقف عليهم ويسبقه الحسين (ع) إلى الكوفة فلم يقف على أحد منهم وسار فلما أشرف على الكوفة نزل حتى أمسى ودخلها ليلاً مما يلي النجف وعليه عمامة سوداء وهو متلثم فدخلها من جهة البادي في زي أهل الحجاز ليوهمهم أنه الحسين (ع) والناس قد بلغهم إقبال الحسين (ع) فهم ينتظرونه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين (ع) فقالت امرأة الله أكبر ابن رسول الله ﷺ فتصايح الناس وقالوا أنا معك أكثر من أربعين ألفاً وأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا مرحباً بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين (ع) ما ساء وازدهوا عليه حتى

لا ضربن عنقك ، قال إذا تكثر البارقة حول دارك ، فقال والهفاه عليك أبا البارقة تخوفني ؟ وهاني يظن أن عشيرته سيمنعونه ، ثم قال : ادنوه مني فاستعرض وجهه بالقضيب حتى كسر أنفه وشق حاجبه ونثر لحم جبينه وخذه على لحيته وسالت الدماء على ثيابه ووجهه ولحيته وكسر القضيب ، وضرب هاني يده على قائم سيف شرطي وجاذبه الشرطي ومنعه ، فقال عبيد الله : أحروري سائر اليوم ، قد حل دمك ، جرؤه فجروه فألقوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه وجعلوا عليه حرساً ، فقام إليه حسان بن خازجة فقال : ارسل غدر سائر اليوم ؟ ! أمرتنا أن نجيثك بالرجل حتى إذا جئناك به فعلت به هذا ، فقال عبيد الله : وأنتك لها هنا فأمر به فضرب وتعتع واجلس ناحية ، فقال محمد بن الأشعث : رضينا بما رأى الأمير ، لنا كان أم علينا إنما الأمير مؤدب . وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانياً قد قتل فأقبل في مذبح حتى أحاط بالقصر فقال ابن زياد لشريح القاضي ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم أعلمهم أنه حي ففعل فقالوا أما إذا لم يقتل فالحمد لله وانصرفوا .

وهكذا يتمكن الظالم من ظلمه بامثال محمد بن الأشعث من أعوان الظلمة وأمثال شريح من قضاة السوء المظهرين للدين المصانعين للظلمة اللاسين جلود الكباش وقلوبهم قلوب الذئاب وبأمثال مذبح الذين اغتروا بكلام شريح وانصرفوا ولم يأخذوا بالحزم . ولما ضرب عبيد الله هانياً وحجسه خاف ان يشب به الناس فخرج فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه وحشمه وخطب خطبة موجزة وحذر الناس وهددهم .

خروج مسلم في الكوفة

وكان مسلم أرسل إلى القصر من يأتيه بخبر هاني فلما أخبر أنه ضرب وحبس ، قال لمناذيه ناد يا منصور امت ، وكان ذلك شعارهم فنادى فاجتمع إليه أربعة آلاف كانوا في الدور حوله . وقال المسعودي اجتمع إليه في وقت واحد ثمانية عشر ألف رجل فسار إلى ابن زياد فما نزل ابن زياد حتى دخلت النظارة المسجد يقولون جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعاً وأغلق أبوابه وقدم مسلم مقدمته وعبا أصحابه ميمنة وميسرة ووقف هو في القلب وأقبل نحو القصر وتداعى الناس واجتمعوا حتى امتلأ المسجد والسوق وضاق بعبيد الله أمره وبعث إلى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده وليس معه إلا ثلاثون رجلاً من الشرط وعشرون رجلاً من اشراف الناس وخاصته وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون على أصحاب مسلم وأصحاب مسلم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وامه وأبيه ، فدعا ابن زياد كثيرين شهاب وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذبح ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضر موت فيرفع راية أمان وأمر جماعة من الاشراف بمثل ذلك وحبس باقي وجوه الناس عنده استيحاشاً إليهم لقلته من معه وأقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وأمرهم شديد ، وأمر ابن زياد من عنده من الاشراف أن يشرفوا على الناس فيمنوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة ويخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة وجعل كثير يخذل الناس ويخوفهم بأجناد الشام فأخذوا يتفرقون ، وكانت المرأة تأتي ابنها وأخاها فتقول انصرف ، الناس يكفونك ، ويحيي الرجل إلى ابنه وأخيه ويقول غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب حتى أمسى ابن عقيل في خمسمائة فلما اختلط الظلام جعلوا يتفرقون فصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون

أخذوا بذنب دابته فقال لهم عبد الله بن مسلم الباهلي لما كثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد وحسر اللثام عن وجه وقال أنا عبيد الله فتساقط القوم ووطئ بعضهم بعضاً وسار حتى وافى القصر بالليل فاغلق النعمان ابن بشير عليه وعلى خاصته فناداه بعض من كان مع زياد ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين (ع) فقال انشدك الله الا تنحيت والله ما أنا بمسلم إليه أمانتي ومالي في قتالك من أرب فجعل لا يكلمه ثم أنه دنا فتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال ابن زياد افتح لا فتحت فقد طال ليلك يا نعيم ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس وانفضوا وأصبح ابن زياد فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا فخطبهم وتوعد العاصي بالعقوبة والمطيع بالاحسان وقال الصدق ينبيء عنك لا الوعيد ونزل وأخذ الوفاء والناس أخذوا شديداً فقال اكتبوا لي الغرياء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وإيما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء ولما سمع مسلم بن عقيل مجيء عبيد الله إلى الكوفة ومقاتلته التي قالها خرج من دار المختار إلى دار هاني بن عروة في جوف الليل فأخذت انصاره يحتفلون اليه في دار هاني على تستر واستخفاء والح عبيد الله في طلب مسلم ولا يعلم أين هو وكان شريك بن الحارث الهمداني لما جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد نزل دار هاني فمرض فارسل إليه ابن زياد أنه يريد أن يعود فقال لمسلم إذا جلس أخرج اليه فاقتله ونهاه هاني ولما أراد الخروج تعلقته به امرأة لهاني وبكت في وجهه وناشدته الله أن يفعل وخرج ابن زياد ومات شريك من مرضه ذلك ولما خفي على ابن زياد أمر مسلم عمد إلى التجسس فدعا غلاماً له إسمه معقل ودفع إليه أربعة آلاف درهم وأمره بحسن التوصل إلى أصحاب مسلم وأن يدفع اليهم المال ليستعينوا به ويظهر لهم أنه منهم من أهل حمص فجاء إلى مسلم بن عوسجة فاغتر بكلامه وأدخله على مسلم بن عقيل فاخبر ابن زياد بكل ما أراد وبلغ الذين بايعوا مسلماً خمسة وعشرين ألف رجل فعزم على الخروج ، فقال هاني لا تعجل ، وخاف هاني عبيد الله على نفسه فانقطع عن مجلسه وتمارض فدعا ابن زياد محمد بن الأشعث وحسان بن أساء بن خازجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكان هاني متزوجاً رويحة بنت عمر وهذا فقال لهم ما يمنع هاني من زيارتنا قالوا انه مريض قال بلغني أنه بريء وإنه يجلس على باب داره فآلقوه ومروه أن لا يدع ما عليه من حقنا فإني لا أحب أن يفسد عندي مثله من اشراف العرب وقالوا ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك ، قال المرض ، قالوا بلغه أنك برئت ، وأقسموا عليه أن يذهب معهم ، فذهب ، ولم يكن حسان يعلم بشيء مما كان ، وكان محمد بن الأشعث عالماً به فلما دخل على ابن زياد قال : ايه يا هاني ما هذه الأمور التي تربص في دارك لا أمير المؤمنين وعامة المسلمين ؟ جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له الجموع والسلاح في الدور حولك وظننت أن ذلك يخفي علي فأنكر هاني أن يكون قد فعل ، فدعا ابن زياد معقلاً ، فعلم هاني أنه كان عينا عليهم فسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه وجعل يعتذر الى ابن زياد بأنه دعا مسلماً إلى منزله وإنما جاءه يسأله النزول فاستحيا من رده وداخله من ذلك ذمام وأنه يذهب الآن فيخرجه ، فقال ابن زياد والله لا تفارقني حتى تأتيني به فقال لا والله لا أجيثك به ، أجيثك بضيفي تقتله . وخلا به مسلم بن عمرو الباهلي ليقنعه بأن يأتي به فأبى ، فقال ابن زياد والله لتأتيني به أو

رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما ملاق شرا
أضربكم ولا أخاف ضرا

فقال له ابن الاشعث : انك لا تكذب ولا تغر وكان قد اتخن بالحجارة وعجز عن القتال فاسند ظهره إلى جنب تلك الدار وأعاد عليه ابن الاشعث لك الامان وقيل أنهم تكاثروا عليه بعد أن اتخن بالحراج فطعنه رجل من خلفه فخر إلى الارض فأخذ أسيراً وحمل على بغلة وانتزع ابن الاشعث سيفه وسلاحه وفي ذلك يقول بعض الشعراء يهجو ابن الاشعث :

وتركت عمك ان تقاتل دونه فشلا ولولا أنت كان منيعا
وقتل وافد آل بيت محمد وسلبت أسيافا له ودروعا
فبئس عند ذلك من نفسه ودمعت عيناه وبكى ، فقيل له : إن الذي يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثلاً نزل بك لم يبك ، فقال : والله ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وإن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفا ، ولكني أبكي لاهل المقبلين إلي ، ابكي لحسين وآل حسين ، ثم قال لابن الاشعث هل عندك خير ؟ تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لساني يبلغ حسينا فاني لا اراه الا وقد خرج اليوم او هو خارج غداً واهل بيته ، ويقول له أن ابن عقيل بعثني إليك وهو أسير في أيدي القوم لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول لك ارجع فذاك أبي وأمي بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل ، قال ابن الاشعث والله لافعلن - وكذب - وحيء به إلى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى الباب قلة فيها ماء بارد فقال اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو الباهلي والدقتيبة أمير خرسان أترأها ما أبردها لا والله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم ومنعهم أن يسقوه فقال له ابن عقيل لأمك الثكل ما أجفاك وأفظك وأقسى قلبك أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني وأرسل عمرو بن حريث غلاماً له فأتاه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء وقال له إشرب فأخذ كلما شرب امتلاً القدح دماً من فمه فلا يقدر أن يشرب فعل ذلك مرة أو مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشررب سقطت ثنياه في القدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته ثم أدخل على ابن زياد فلم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسى سلم على الأمير فقال اسكت ويحك والله ما هو لي بأمر فقال ابن زياد : لا عليك سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول قال إن قتلني فلقد قتل من هو شرمك من هو خير مني ، قال قتلني الله إن لم اقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الإسلام ، فقال إما أنك احق من أحدث في الإسلام ما لم يكن ، وإنك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبت السريرة ولؤم الغلبة لاحد أولى بها منك . فقال ياعاق يا شاق شققت عصا المسلمين والقحت الفتنة ، قال كذبت إنما شق عصا المسلمين معاوية وإبنة يزيد وأما الفتنة فإنما الفحتا أنت وأبوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف ، قال إيه ابن عقيل أتيت الناس وهم جميع وأمرهم ملتئم فشنت أمرهم وفرقت كلمتهم ، قال كلا لست لذلك أتيت ولكنكم أظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتأمرتم على الناس بغير رضا منهم وعملتم فيهم بأعمال كسرى وقصير فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف وننهي عن المنكر وندعهم إلى حكم الكتاب والسنة وكنا أهل ذلك . فأقبل ابن زياد يشتمه ويشتم عليا والحسن والحسين وعقيل ، فقال له مسلم : أنت وأبوك أحق بالشتيمة فاقض ما أنت قاض يا عدو الله ، فقال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده ، فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويسبحه ويصلي على رسوله ﷺ فاضرب عنقه

نفساً فتوجه نحو باب المسجد فلم يبلغه إلا ومعه عشرة أنفس فخرج من الباب فإذا ليس معه أحد . ومن هنا يعلم أن مسلماً رضوان الله عليه لم يقصر في حزم ولا تدبير وأنه أصيب من جهة خذلان أهل الكوفة ، فمضى على وجهه متلداً في أزقة الكوفة حتى باب امرأة اسمها طوعة ولها ولد اسمه بلال كان قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه السلام وطلب منها ماء فسقته وجلس ودخلت ثم خرجت فقالت يا عبد الله ألم تشرب قال بلى قالت فاذهب إلى أهلك فسكت ثم أعادت مثل ذلك فسكت فقالت سبحان الله يا عبد الله ثم عافاك الله إلى أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحله لك فقام وقال يا أمة الله ما لي في هذا المصر أهل ولا عشيرة فهل لك في أجر ومعروف ولعلي مكافيك بعد اليوم قالت وما ذاك قال أنا مسلم بن عقيل قالت أنت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل إلى بيت في دارها غير الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ، وجاء ابنها فرأها تكثر الدخول في البيت والخروج منه فاستراب بذلك ولم يزل بها حتى أخبرته ، وجعل ابن زياد لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كان يسمع فقال لأصحابه ان يشرفوا فينظروا هل يرون أحداً فلم يروا أحداً ونزعوا الخشب من سقف المسجد ودلوا شعل النار والقناديل فلم يروا أحداً فأخبروه بتفرق القوم فخرج بأصحابه إلى المسجد ونادى مناديه برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد فامتلاً المسجد من الناس فصلى بهم وأقام الحرس خلفه ثم صعد المنبر وقال ان ابن عقيل السفية الجاهل قد أتى ما رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديتة اتقوا الله عباد الله ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً ، يا حصين بن تميم - وهو صاحب شرطته - ثكلتك أمك أن ضاع باب من سكك الكوفة وخرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور أهل الكوفة ثم دخل القصر فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمد بن الاشعث فقال له مرحباً بمن لا يستغش ولا يتهم واقعه إلى جنبه ، وجاء ابن تلك المرأة فأخبر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بمكان مسلم من أمه ، وكانت أمه أم ولد للاشعث بن قيس فاعتقها وتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالا فبين بلال وأولاد الاشعث علاقة بسبب تلك المرأة ، ولعل بعضهم كان أخا بلال لأمه ، فجاء عبد الرحمن فأخبر أباه سراً وهو عند ابن زياد فعرف ابن زياد سراره فبعث سبعين رجلاً حتى أتوا الدار التي فيها مسلم فلما سمع مسلم وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال علم انه قد أتى فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك فأخرجهم مراراً وقتل منهم جماعة واختلف هو وبكر بن حمران ضربتين فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع السيف في السفلى وفصلت له ثنيته وضربه في رأسه ضربة منكرة وثناه باخرى على جبل العاتق كادت تطلع إلى جوفه فأشرفوا عليه من فوق البيوت يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ويلقونها عليه فلما رأى ذلك قال أكل ما أرى من الاجلاب لقتل مسلم بن عقيل يا نفس اخرجي الى الموت الذي ليس عنه محيص فخرج عليهم مصلاً سيفاً في السكة فقاتلهم فناداه ابن الاشعث لك الامان وهو يقاتلهم ويتمثل :

اقسمت لا اقتل إلا حراً وان رأيت الموت شيئاً نكراً
أخاف أن أكذب أو اغرا أو أخلط البارد سخن مرأ

على لقاء الله نفسه فليرحل معنا إني راحل مصباحاً إن شاء الله تعالى « وجاءه » أبو بكر عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي فنهاه عن الخروج إلى العراق فقال له الحسين (ع) : جزاك الله خيراً يا ابن عم قد اجتهدت رأيك ومهما يقض الله يكن . وجاءه عبد الله بن عباس فنهاه عن الخروج أيضاً فقال استخير الله وانظر ما يكون (ثم) أتاه مرة ثانية فأعاد عليه النهي وقال أن أبيت إلا الخروج فأخرج إلى اليمن فقال الحسين (ع) يا ابن عم اني والله لاعلم أنك ناصح مشفق وقد ازمعت اجمعت المسير ثم خرج ابن عباس فمر باب الزبير وانشد :

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فيبضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري هذا حسين خارج فابشري

(وجاءه) عبد الله بن الزبير فأشار عليه بالعراق ثم خشي أن يتهمه فقال لو أقمت لما خالفنا عليك ، فلما خرج ابن الزبير قال الحسين عليه السلام : ان هذا ليس شيء أحب إليه من أن أخرج من الحجاز « ثم » جاءه عبد الله بن عمر فأشار عليه بصلح أهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال له يا أبا عبد الرحمن أما علمت أن من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا اهدي إلى بغيا بني إسرائيل أما تعلم ان بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشتررون كأن لم يصنعوا شيئاً فلم يجعل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذي انتقام ، اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي . وكان الحسين (ع) يقول وإيم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقتلوني والله ليعتدن علي كما اعتدت اليهود في السبت والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلة من جوفي فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من فرام^(١) المرأة (وجاءه) محمد بن الحنفية في الليلة التي أراد الحسين (ع) الخروج في صبيحتها عن مكة فقال له يا أخي ان أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى فإن رأيت أن تقيم فإنك أعز من بالحرم وأمنعه فقال يا أخي قد خفت أن يغتالي يزيد بن معاوية بالحرم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية . فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فإنك امنع الناس به ولا يقدر عليك احد ، فقال انظر فيما قلت ، فلما كان السحر ارتحل الحسين (ع) فبلغ ذلك ابن الحنفية فأثاه فأخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى قال فما حدأك على الخروج عاجلاً قال أتاني رسول الله ﷺ بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً فقال محمد بن الحنفية إنا لله وإنا إليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النسوة معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال فقال إن الله قد شاء أن يراهن سبايا . فسلم عليه ومضى . (وسمع) عبد الله بن عمر بخروجه فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعاً فادركه في بعض المنازل فقال أين تريد يا ابن رسول الله قال العراق قال مهلاً ارجع إلى حرم جدك فأبى الحسين (ع) فلما رأى ابن عمر اباءه قال يا أبا عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله ﷺ يقبله منك فكشف الحسين (ع) عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثاً وبكى وقال استودعك الله يا أبا عبد الله فإنك مقتول في وجهك هذا (ولما) خرج الحسين (ع) من مكة اعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص أمير الحجاز من قبل يزيد ، عليهم اخوه يحيى بن سعيد ليردوه فأبى

واتبع رأسه جثته . وقام ابن الاشعث فشفع في هاني فوعده ابن زياد ثم بدا له فأمر بهاني بعد قتل مسلم فقال اخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه أخرجوه وهو مكتوف فجعل يقول وامدحجاء ولا مدحج لي اليوم ثم جذب يده فنزعها من الكتاف ووثبوا إليه فشده ووثاقا وضربه مولى تركي لعبيد الله بن زياد يقال له رشيد فقتله . قال المسعودي : وهو يصيح يا آل مراد وهو شيخها وزعيمها وهو يومئذ يكره في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل وإذا أجابتها أحلافها من كندة وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع فلم يجد زعيمهم منهم أحداً شللاً وخذلانا وقال الشاعر يرثي هانئاً ومسلماً ويذكر ما نالهما :

إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانئ في السوق وابن عقيل إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي في طمار قتيل اصابها فرخ البغي فاصبحا احاديث من يسعى بكل سبيل تري جسداً قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل فتي كان أحيا من فتاة حية واقطع من ذي شفرتين صقيل أيركب أسماء^(٢) الهماليج آمنا وقد طلبته مذحج بذحول

وكان خروج مسلم في الكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضي من ذي الحجة يوم التروية وقتله يوم الاربعاء يوم عرفة لتسع خلون منه .

خروج الحسين إلى العراق

وأمر ابن زياد بجثة مسلم وهانئ فصلبتا بالكناسة وبعث برأسيهما إلى يزيد بن معاوية وأخبره بامرهما فأعاد يزيد الجواب إليه يشكره على فعله وسطوته ويقول له قد بلغني أن حسيناً قد سار إلى الكوفة فضع المناظر والمسالح واحبس على الظنة وخذ على التهمة واكتب إلي في كل ما يحدث (وكان) يزيد بن معاوية قد انفذ عمرو بن سعيد بن العاص من المدينة إلى مكة في عسكر عظيم وولاه أمر الموسم وأمره على الحاج كلهم فحج بالناس وأوصاه بقبض الحسين (ع) سرّاً وإن لم يتمكن منه يقتله غيلة وأمره أن يناجز الحسين عليه السلام القتل إن هو ناجزه فلما كان يوم التروية قدم عمرو بن سعيد إلى مكة في جند كثيف فلما علم الحسين (ع) بذلك عزم على التوجه إلى العراق وكان قد أحرم بالحج وقد وصله قبل ذلك كتاب مسلم بن عقيل ببيعة أهل الكوفة له فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وقصر من شعره وأحل من إحرام الحج وجعلها عمرة مفردة لأنه لم يتمكن من إتمام الحج مخافة أن يقبض عليه فخرج من مكة يوم الثلاثاء وقيل يوم الاربعاء يوم التروية لثمان مضي من ذي الحجة فكان الناس يخرجون إلى منى والحسين (ع) خارج إلى العراق ولم يكن علم بقتل مسلم بن عقيل لأن مسلماً قتل في ذلك اليوم الذي خرج فيه الحسين (ع) إلى العراق . ولما عزم الحسين عليه السلام على الخروج من مكة إلى العراق قام خطيباً في أصحابه فكان مما قال : الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته بل هي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده ، من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً

(١) هذا يدل على ان الذي جاء بهانئ الى ابن زياد هو اسماء بن حسان بن اسماء بن خارجة كما هو احد الروايتين لاحسان بن اسماء .

(٢) الفراء خرقه الحيفض .

عليهم وتدافع الفريقان وتضاربوا بالسياط ثم امتنع عليهم الحسين (ع) وأصحابه امتناعاً شديداً ومضى الحسين (ع) على وجهه فبادروا وقالوا يا حسين الا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمة فقال لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بري مما تعملون (وعن) علي بن الحسين عليها السلام قال خرجنا مع الحسين (ع) فما نزل منزلاً ولا أرتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا وقتله (وكتب) عمرو بن سعيد وهو والي المدينة بأمر الحسين (ع) إلى يزيد فلما قرأ الكتاب تمثل بهذا البيت :

فان لا تزر أرض العدو وتأتته يزرك عدو او يلومك كاشح

(ثم) سار عليه السلام حتى مر بالتنعيم فلقى هناك عيراً تحمل هدية قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري عامل اليمن إلى يزيد بن معاوية وعليها الورس والحلل فأخذ الهدية وقال لأصحاب الجمال من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفيما كراه وأحسنا معه صحبته ومن أحب أن يفارقنا أعطياه كراه ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون فمن فارقه أعطاه حقه ومن سار معه أعطاه كراه وكساه وإنما أخذها لأنها من مال المسلمين ومرجع أمورهم إليه لا إلى يزيد الذي ليس اهلاً للخلافة « ثم » سار عليه السلام حتى أتى الصفاح فلقى الفرزدق الشاعر وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص أنه لقيه ببستان بني عامر قال الفرزدق حججت بأمي سنة ستين فبينما أنا أسوق بعيرها حتى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين عليه السلام خارجاً من مكة معه أسيافه وأتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي فاتيته وسلمت عليه وقلت له أعطاك الله سؤالك وأملك فيما تحب بابي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحج فقال لو لم أعجل لأخذت ثم قال لي من أنت قلت رجل من العرب فلا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك ثم قال لي اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت قلوب الناس معك وأسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال صدقت لله ألا مر من قبل ومن بعد وكل يوم هو في شأن أن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على إداء الشكر وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سيرته فقلت له أجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسألت عن أشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك (وألحق) عبد الله بن جعفر الحسين عليه السلام بابنيه عون ومحمد وكتب علي أيديهما كتاباً يقسم عليه فيه بالرجوع ويقول إني مشفق عليك من هذا الوجه أن يكون فيه هلاكك وإن هلك اليوم طفء نور الأرض فإنك علم المهتدين وصار عبد الله إلى عمرو بن سعيد أمير المدينة فسأله أن يكتب للحسين (ع) أماناً ويمنيه البر والصلة فكتب له وانفذه مع أخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر وجهداً به في الرجوع فقال إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام وأمرني بما أنا ماض له فقال له فما تلك الرؤيا قال ما حدثت بها أحداً وما أنا محدث بها أحداً حتى القى ربي عز وجل فلما أيس منه عبد الله بن جعفر أمر ابنه عوناً ومحمداً بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع هو إلى مكة وسار الحسين (ع) نحو العراق مسرعاً لا يلوي على شيء حتى بلغ وادي العقيق فنزل ذات عرق فلقى رجل من بني أسد يسمى بشر بن غالب وارداً من العراق فسأله عن أهلها فقال خلفت القلوب معك والسيوف مع بني أمية فقال صدق أخو بني أسد أن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (ولما) بلغ الحسين (ع) إلى الحاجر من بطن الرمة كتب

كتاباً إلى جماعة من أهل الكوفة منهم سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وغيرهم وأرسله مع قيس بن مسهر الصيداوي وذلك قبل أن يعلم يقتل مسلم يقول فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى أخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإني أحمد اليكم الله الذي لا إله إلا هو (أما بعد) فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني بحسن رأيكم واجتماع ملثكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضي من ذي الحجة يوم التروية فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم وجدوا فاني قادم عليكم في أيامي هذه إن شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته « وكان » مسلم بن عقيل قد كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة . فأقبل قيس بكتاب الحسين (ع) « وكان » ابن زياد لما بلغه سير الحسين (ع) من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن تميم صاحب شرطته حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان وما بين القادسية إلى القطقانة وإلى جبل لعل قال الناس هذا الحسين يريد العراق (فلما) انتهى قيس إلى القادسية اعترضه الحصين بن تميم ليفتشه فاخرج قيس الكتاب وخرقه فحمله الحصين إلى ابن زياد فلما مثل بين يديه قال له من أنت قال أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابنه قال فلماذا خرقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال وعمن الكتاب وإلى من قال من الحسين إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم فغضب ابن زياد وقال والله لا تفارقي حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر فتسب الحسين بن علي وأباه وأخاه وإلا قطعتك أرباً أرباً فقال قيس أما القوم فلا أخبرك باسمائهم وأما سب الحسين وأبيه وأخيه فافعل (وكان قصده أن يبلغ رسالة الحسين (ع) إلى أهل الكوفة) فصعد قيس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ وأكثر من الترحم على علي والحسن والحسين ولعن عبيد الله بن زياد وأباه ولعن عتاة بني أمية ثم قال أيها الناس إن هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأنا رسوله اليكم وقد خلفته بالحاجر فاجيبوه . فأمر به ابن زياد فرمي من أعلى القصر فتقطع فمات فبلغ الحسين عليه السلام قتله فاسترجع واستعبر بالبكاء ولم يملك دمعته ثم قرأ (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) ثم قال جعل الله له الجنة ثواباً اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك ورغائب مذكور ثوابك أنك على كل شيء قدير . ثم أقبل الحسين (ع) من الحاجر حتى انتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به فلما رأى الحسين (ع) قام إليه فقال بابي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أقدمك واحتمله فانزله فقال له الحسين (ع) : كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب إلى أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم فقال له عبد الله اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام أن تنتهك انشدك الله في حرمة قريش أنشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك ولئن قتلك لا يهابوا بعدك أحداً أبداً والله إنها لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني أمية (وكان) عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام إلى طريق البصرة فلا يدعون أحداً يلج ولا أحد يخرج وأقبل الحسين (ع) لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسألهم فقالوا لا والله ما ندري غير أنا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج فصار تلقاء وجهه « وكان » زهير بن القين البجلي

الثعلبية ممسياً فجننا فقلنا له رحمك الله إن عندنا خبراً إن شئت حدثناك علانية وإن شئت سراً فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال ما دون هؤلاء سر فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألتك وهو امرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهانيء ورأى يجران في السوق بارجلهما ، فقال انا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليها يردد ذلك مراراً فقلنا له ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف أن يكونوا عليك ، فنظر إلى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم ؟ فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثأراً أو ندوق ما ذاق ، فاقبل علينا الحسين (ع) وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك ، فقال رحمك الله وارتيح الموضع بالبكاء لقتل مسلم بن عقيل وسالت الدموع عليه كل مسيل ، فلما كان السحر قال لفتياناه وغلماؤه إكثروا من الماء فاستقوا واكثروا وكان لا يمر بماء إلا أتبعه من عليه ، ثم ارتحلوا فصار حتى انتهى إلى زبالة فأتاه بها خبر عبد الله بن بقطر^(١) وهو أخو الحسين (ع) من الرضا^(٢) قال الطبري : وكان سرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يعلم بقتله فاخذته خيل الحصين فسيره من القادسية إلى ابن زياد وقيل بل أرسله الحسين (ع) مع مسلم فلما رأى مسلم الخذلان بعثه إلى الحسين يخبره بما انتهى إليه الأمر فقبض عليه الحصين وأرسله إلى ابن زياد فقال له ابن زياد اصعد فوق القصر والعن الكذاب ابن الكذاب ثم انزل حتى أرى فيك فصعد فأعلم الناس بقدم الحسين (ع) ولعن ابن زياد وأباه فألقاه من القصر فتكسرت عظامه وبقي به رمق فأتاه عبد الملك بن عمير اللحمي قاضي الكوفة فذبحه بمديته فعيب عليه فقال أردت أن أريحه . فلما أبلغ الحسين (ع) خبره أخرج إلى الناس كتاباً فقرأ عليهم وفيه : بسم الله الرحمن الرحيم (أما بعد) فإنه قد أتاني خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة وعبد الله بن بقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فليصرف في غير حرج ليس عليه ذمام . فتفرق الناس عنه واخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا إليه ، وكان اجتمع إليه مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة وإنما فعل ذلك لعلمه بأن أكثر من اتبعوه إنما اتبعوه ظناً أنه يقدم بلداً قد استقامت له طاعة أهله ففكر أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون ما يقدمون عليه وقد علم أنه إذا بين لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه (وقيل) أن خبر مسلم وهانيء أتاه في زبالة أيضاً . ولقيه الفرزدق بعدما رجع من الحج فسلم عليه وقال يا ابن رسول الله كيف تركز إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فاستعبر الحسين (ع) باكياً ثم قال رحم الله مسلماً فلقد صار إلى روح الله وريحانه وتحياته ورضوانه أما أنه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا وأنشأ يقول :

لئن تكن الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله أعلى وأنبل
وان تكن الأبدان للموت انشئت فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل
وان تكن الارزاق قسماً مقدراً فقلة حرص المرء في السعي أجمل
وان تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل

(فلما) كان وقت السحر أمر الحسين (ع) أصحابه فاستقوا ماء واكثروا ثم ثار من زبالة حتى مر بيطن العقبة فنزل عليها فلقية شيخ من بني عكرمة وهو لوزان^(٣) فسأله : أين تريد فقال له الحسين (ع) الكوفة فقال

قد حج في تلك السنة وكان عثمانياً فلما رجع من الحج جمعه الطريق مع الحسين (ع) (فحدث) جماعة من فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين حين أقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين (ع) فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسير معه إلى مكان واحد أو ننزل معه في منزل واحد فإذا سار الحسين تخلف زهير بن القين وإذا نزل الحسين تقدم زهير فنزلنا يوماً في منزل لم نجد بداً من أن ننزل معه فيه فنزل هو في جانب ونزلنا في جانب آخر فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين (ع) حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير إن أبا عبد الله بعثني إليك لتأتيه فطرح كل إنسان منا ما في يده كأن على رؤوسنا الطير كراهة أن يذهب زهير إلى الحسين (ع) قال أبو مخنف فحدثني دهم بنت عمرو وهي امرأة زهير قالت : فقلت له الله أبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه سبحانه الله لو أتيت فسمعت من كلامه ثم انصرفت ، فأتاه زهير على كره فإلث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ورحله فحول إلى الحسين (ع) ثم قال لأمرأته أنت طالق الحقي باهلك فإني لا أحب أن يصيبك بسبيي إلا خير وقد عزمت على صحبة الحسين (ع) لافديه بروحي واقية بنفسي ، ثم أعطاها مالها وسلمها إلى بعض بني عمها ليوصلها إلى أهلها ، فقامت إليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين (ع) وقال لأصحابه من أحب منكم أن يتبعني وإلا فهو آخر العهد مني ، إني سأحدثكم حديثاً : إنا غزونا بلنجر - وهي بلدة ببلاد الخزر - ففتح الله علينا واصلنا غنائم ففرحنا فقال لنا سلمان الفارسي : إذا ادركتم قتال شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم مما أصبتم من الغنائم ، فإما أنا فاستودعكم الله ، ولزم الحسين (ع) حتى قتل معه .

(ولما) نزل الحسين (ع) الخزمية أقام بها يوماً وليلة ثم سار حتى نزل الثعلبية فبات بها فلما أصبح إذا برجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرة الأزدي قد أتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد ﷺ فقال الحسين (ع) ويحك يا أبا هرة إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت وشمتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وإيم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسهم الله ذلاً شاملاً وسيلاً قاطعاً وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة فحكمت في أموالهم ودمائهم « وروى » عبد الله بن سليم والمذري بن المشعل الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم يكن لناهمة إلا اللحاق بالحسين (ع) لننظر ما يكون من أمره فاقبلنا ترقل بنا ناقتان مسرعين حتى لحقناه بزورود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين (ع) فوقف الحسين كأنه يريد أن يتركه ومضى فقال أحدنا لصاحبه إذهب بنا إلى هذا لنسأله فإن عنده خبر الكوفة فمضينا إليه فقلنا ممن الرجل قال أسدي قلنا له ونحن اسديان ، ثم قلنا له أخبرنا عن الناس من ورائك قال لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة ورأيتهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين (ع) فسايرناه حتى نزل

(١) بالباء الموحدة كما ضبطه ابن الأثير

(٢) قيل كانت أمه حاضنة للحسين (ع) ولم يكن رضع منها ولكنه سمي رضيعاً له لحضنة أمه له .

(٣) الذي في إرشاد المفيد يقال له عمرو بن لوزان والذي في تاريخ الطبري ، ثم سار حتى مر

بيطن العقبة فنزل بها قال أبو مخنف فحدثني لوزان أحد بني عكرمة أن أحد عمومته سأل

الحسن (ع) أين تريد إلى آخر ما ذكره المفيد . وعليه فالظاهر أن صواب العبارة فلقية شيخ

من بني عكرمة وهو عم لوزان كما ذكرناه فصحف عم بعمرو وزيد عليه يقال له عمرو ،

والله أعلم .

الشيخ أنشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على الاسنة وحد السيف وإن هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووطؤوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً فاما على هذا الحال التي تذكر فإني لا أرى لك أن تفعل فقال له الحسين (ع) يا عبد الله: ليس يخفى علي الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على أمره، ثم قال (ع) والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفي فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرق الأمة (ثم) سار حتى نزلوا شراف، فلما كان في السحر أمر فتياه فاستقوا من الماء فاكثروا.

التقاؤه بالحر

ثم سار منها حتى انتصف النهار، فبينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه، فقال الحسين عليه السلام: الله أكبر، لم كبرت؟ قال: رأيت النخل فقال له جماعة من أصحابه: والله إن هذا المكان ما رأينا به نخلة قط، فقال لهم الحسين عليه السلام فما ترونه؟ قالوا نراه والله أسنة الرماح وأذان الخيل، قال وأنا والله أرى ذلك، ثم قال عليه السلام ما لنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد؟ فقالوا له بلى هذا ذو حسم وهو جبل إلى جنبك فمل إليه عن يسارك فإن سبقت إليه فهو كما تريد فأخذ إليه ذات اليسار وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناهما وعدلنا عن الطريق فلما رأونا عدلنا عدلوا إلينا كأن أسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا إلى ذي حسم فسبقناهم إليه وذلك على مرحلتين من الكوفة وأمر الحسين (ع) بابنائه فضربت وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة والحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسيافهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه اسقوا القوم وأرووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا أي اسقوها قليلاً فاقبلوا يملؤون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عب فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها عن آخرها قال علي بن الطعان المحاربي: كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين (ع) ما بي وفرنسي من العطش قال انخ الراوية، والراوية عندي السقاء ثم قال يا ابن الأخ أنخ الجمل^(١) فأنخته فقال اشرب، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين (ع) اخنث السقاء أي اعطفه فلم أدر كيف أفعل فقام فخنثه بيده فشربت وسقيت فرسي، وقال الحسين (ع) للحر ألنا أم علينا؟ فقال بل عليك يا أبا عبد الله فقال الحسين (ع): لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (وكان) محيي الحر من القادسية (وكان) عبد الله بن زياد بعث الحسين بن تميم وأمره أن ينزل القادسية ويقدم الحر بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم الحسين فلم يزل الحر موافقاً للحسين حتى حضرت صلاة الظهر فأمر الحسين (ع) الحجاج بن مسروق أن يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين (ع) في إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنها معذرة إلى الله وإليكم إني لم آتكم حتى اتنتي كتبكم وقدمت علي رسلكم إن أقدم علينا فإنه ليس لنا إمام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم وإن لم تفعلوا وكنتم لقدمي كارهين انصرفت عنكم

(١) الراوية في لسان أهل الحجاز اسم للجمل الذي يستقي عليه وفي لسان أهل العراق اسم للسقاء الذي فيه الماء فلذلك لم يفهم مراد الحسين عليه السلام حتى قال له انخ الجمل.

إلى المكان الذي جئت منه إليكم فسكتوا فقال للمؤذن اقم فأقام الصلاة فقال للحر أتريد أن تصلي بأصحابك قال لا بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين (ع) ثم دخل فاجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له واجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد الباقون إلى صفهم الذي كانوا فيه فأعادوه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها (فلما) كان وقت العصر أمر الحسين (ع) أن يتهاؤوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنأدى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين (ع) وقام فصلى ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فانكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن أرضى الله عنكم ونحن أهل بيت محمد أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بال جور والعدوان وأن أبيتم إلا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما اتنتي به كتبكم وقدمت به علي رسلكم انصرفت عنكم. فقال له الحر انا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسول التي تذكر فقال الحسين (ع) لبعض أصحابه يا عقبة بن سمعان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلي فاخرج خرجين مملؤين صحفاً فنشرت بين يديه، فقال له الحر: إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا إذا نحن لقيناك أن لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله، فقال له الحسين (ع): الموت أدنى اليك من ذلك، ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر هو حتى ركبت نساؤه، فقال لأصحابه انصرفوا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف، فقال الحسين (ع) للحر: ثكلتك أمك ما تريد؟ فقال له الحر: أما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالكل كائناً من كان ولكن مالي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما أقدر عليه، فقال له الحسين (ع) فما تريد؟ قال أريد أن انطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد، فقال: إذا والله لا أتبعك، فقال إذا والله لا أدعك، فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر: إني لم أوامر بقتالك إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا يردك إلى المدينة بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد ففعل الله أن يرزقني العافية من أن ابتلي بشيء من أمرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية فتياسر الحسين وسار والحر يسايره فقال الحسين (ع) أن رسول الله ﷺ قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله ﷺ يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير بقول ولا فعل كان حقاً على الله أن يدخله مدخله، إلا وأن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتولوا عن طاعة الرحمن وظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرمو حلاله وإني بهذا الأمر وقد اتنتي كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعتمكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني فإن وفيتم لي ببيعتمكم فقد اصبتكم حظكم ورشدكم وأنا الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ونفسي مع أنفسكم وأهلي وولدي مع أهاليكم وأولادكم ولكم بي أسوة وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدي وخلعتم بيعتي فلعمري ما هي منكم بنكر لقد فعلتموها بابي وأخي وابن عمي مسلم بن عقيل والمغرور من اغتربكم فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسلام (فقال) له الحر اذكرك الله في نفسك فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين (ع): أقبالوت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وسأقول كما قال اخو

الحسين «ع» ثم ودعه ووعدته ان يوصل الميرة لأهله ويعود لنصره فلما عاد بلغه خبر قتله في عذيب المهجانات فرجع (وفي رواية) ان الحسين (ع) قال لأصحابه هل فيكم احد يعرف الطريق على غير الجادة فقال الطرماح بن عدي نعم يا ابن رسول الله انا اخبر الطريق قال سر بين ايدينا فصار الطرماح امامهم وجعل يرتجز^(١) :

يا ناقتي لا تذعري من زجر وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيان وخير سفر آل رسول الله آل الفخر
السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمر
الضاريين بالسيوف البتر حتى تحلي بكريم النجر
الماجد الجد الرحيب الصدر اصابه الله بخير امر
عمره الله بقاء الدهر يا مالك النفع معا والضر
أيد حسناً سيدي بالنصر على الطغاة من بقايا الكفر
على اللعينين سليلي صخر يزيد لا زال حليف الخمر
وابن زياد العهرين العهر

روائع البطولة

(ولم) يزل الحسين (ع) سائراً حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به (فلما) كان آخر الليل أمر فتيان فاستقوا من الماء ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل ليلاً . قال عقبة بن سميان فسرنا معه ساعة فحقق وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول أنا لله وأنا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلاثاً فأقبل إليه ابنه علي الأكبر^٢ فقال يا ابيه جعلت فداك مم حدثت واسترجعت قال يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا اليهم فعلمت انها انفسنا نعت الينا فقال له يا ابيه لا أراك الله سوءاً ألسنا على الحق ؟ قال بلى والذي إليه مرجع العباد ، قال اذاً لا نبالي ان نموت محقين . فقال له الحسين (ع) : جزاك الله من ولد خير ما جرى ولداً عن والده .

(فلما) اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفر بهم فيأتيه الحر فيرده وأصحابه فجعل اذا ردهم نحو الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه وارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى فإذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنبك قوساً مقبل من الكوفة وهو مالك بن النسر الكندي فوقفوا جميعاً ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين عليه السلام واصحابه ودفع الى الحر كتاباً من ابن زياد فاذا فيه : أما بعد فجمعنا بالحسين (اي ضيق عليه) حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد أمرت رسولي ان يلزمك فلا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك امري والسلام . فعرض لهم الحر اصحابه ومنعهم من السير واخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية فقال له الحسين (ع) : ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق قال بلى ولكن كتاب الأمير عبيد الله قد وصل يأمرني فيه بالتضييق عليك وقد جعل علي عينا يطالبني بذلك فنظر يزيد بن زياد بن مهاصر الكندي وكان خرج الى الحسين (ع) من الكوفة قبل أن يلاقه الحر إلى رسول ابن زياد فعرفه فقال له ثكلتك امك ماذا جئت به قال اطعت امامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن مهاصر بل عصيت

الاولس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله ﷺ فخوفه ابن عمه وقال أين تذهب إنك مقتول فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وودع مجرماً
أقدم نفسي لا أريد بقاءها لتلقى خيساً في الوغى وعمرماً
فان عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً إن تعيش وترغماً
(فلما) سمع الحر ذلك تنحى عنه وجعل يسير ناحية عن الحسين

(ع) (ولم) يزل الحسين سائراً حتى انتهوا الى عذيب المهجانات فإذا هم بأربعة نفر قد ابلوا من الكوفة لنصرة الحسين على رواحلهم وهم عمرو بن خالد الصيداوي ومجمع العائذي وابنه وجنادة بن الحارث السلماني ومعهم غلام لنافع بن هلال الجملي ، وهو يجنب فرساً لنافع يقال له الكامل وكان نافع خرج الى الحسين (ع) قبلهم فلقية في الطريق واوصى ان يتبع بفرسه المسمى بالكامل ومعهم دليل يقال له الطرماح بن عدي الطائي على فرسه وكان قد امتاز لأهله من الكوفة ميرة فخرج بهم على غير الطريق حتى اذا قاربوا الحسين (ع) حدا بهم الطرماح فقال :

يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبنا وخير سفر حتى تحلي بكريم النجر
الماجد الحر الرحيب الصدر أتى به الله لخير امر
ثمة ابقاه بقاء الدهر

فلما وصلوا الى الحسين (ع) أراد الحر حبسهم أو ردهم الى الكوفة فمنعه الحسين (ع) من ذلك وقال : لأمنعهم مما امنع منه نفسي انما هؤلاء انصاري وهم بمنزلة من جاء معي فإن بقيت على ما كان بيني وبينك وإلا ناجزتك فكف الحر عنهم ، ثم سألهم الحسين (ع) عن خبر الناس فقالوا اما الاشراف فقد استمالهم ابن زياد بالأموال فهم إلب واحد عليك واما سائر الناس فأفندتهم لك وسيوفهم مشهورة عليك قال فهل لكم علم برسولي قيس بن مسهر ؟ قالوا نعم قتله ابن زياد ، فترقرقت عينا الحسين (ع) ولم يملك دمعته ثم قال منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلاً واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك (وقال) له الطرماح بن عدي اذكرك الله في نفسك لا يغرنك اهل الكوفة فوالله ان دخلتها لتقتلن واني لأخاف ان لا تصل اليها وما أرى معك كثير أحد ولو لم يقاثلك إلا هؤلاء لكفى ولقد رأيت قبل خروجي من الكوفة جمعاً عظيماً يريدون المسير إليك فأنشدك الله ان قدرت ان لا تقدم اليهم شبراً فأفعل وطلب منه ان يذهب معه الى بلاد قومه حتى يرى رأيه وان ينزل جبلهم أجاً ويبعث إلى من بأجاً وسلمى وهما جيلان لطيف فجراه الحسين (ع) وقومه خيراً وقال له إن بيننا وبين القوم قولاً لا نقدر معه على الانصراف ، فإن يدفع الله عنا فقدماً ما انعم علينا وكفى وان يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة ان الله ، وسار الطرماح مع

(١) هكذا ذكرت هذه الايات في لوائح الاشجان ولا أعلم الآن من اين نقلتها وقوله حتى تحلي بالخاء المهملة يدل على انه قالها قبل وصوله الى الحسين (ع) ورسمها تحلي بالميم تصحيف والذي ذكره الطبري ان الطرماح قال الايات السابقة قبل وصولهم الى الحسين فلما انتهوا اليه انشدوه اياها لكن بدون زيادة على ما تقدم فإن ضحت الزيادة فالظاهر ان الطرماح لما انشدها ثانياً زاد عليها ولعل الزيادة من غيره والله اعلم .

(٢) كان للحسين ولدان باسم علي وهذا الاكبر اما الاصغر فهو الملقب زين العابدين .

ربك واطعت امامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله تعالى (وجعلناهم ائمة يدعون إلى النار) فامامك منهم ، فقال الحسين (ع) للحر دعنا ويحك ننزل هذه القرية أو هذه يعني نينوى والغازية أو هذه يعني شفية فقال لا استطيع هذا رجل قد بعث علي عينا .

فقال زهير بن القين للحسين (ع) اني والله لا أرى أن يكون بعد الذي ترون ألا اشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم مالا قبل لنا به فقال الحسين (ع) ما كنت لابدأهم بالقتال فقال له سربنا إلى هذه القرية حتى ننزلها فإنها حصينة وهي على شاطئ الفرات فإن منعونا قاتلناهم فقاتلهم أهون علينا من قتال من يجيء بعدهم فقال الحسين (ع) ما هي ؟ قال العقر ، قال اللهم اني اعوذ بك من العقر ، قال له فسر بنا يا ابن رسول الله حتى ننزل كربلاء فإنها على شاطئ الفرات فنكون هناك فإن قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم ، قال فدمعت عينا الحسين عليه السلام ثم قال : اللهم اني اعوذ بك من الكرب والبلاء . ثم خطب اصحابه وقيل انه خطب هذه الخطبة بنذي حسم وقيل في كربلاء فحمد الله وأثنى عليه وقال : انه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون وان الدنيا تغيرت وتكررت وادبر معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها الا صباية كصباية الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محققاً فيني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما .

فقام زهير بن القين فقال : قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلك ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مغلدين لآثرنا النهوض معك على الاقامة فيها (ووثب) نافع بن هلال الجملي فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا وانا على نيائنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك (وقام) برير بن خضير فقال والله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك وتقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة .

وصوله كربلاء

ثم إن الحسين (ع) قام وركب وكلما أراد المسير يمنونه تارة ويسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء يوم الخميس الثاني من المحرم سنة احدى وستين فلما وصلها قال ما اسم هذه الأرض ؟ فقيل كربلاء فقال اللهم اني اعوذ بك من الكرب والبلاء . ثم أقبل على أصحابه فقال: الناس عبيد الدنيا والدين لعق على الستهم يحوطونه ما درت معاشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون ، ثم قال : اهذه كربلاء قالوا نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلاء ، انزلوا ، هاهنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دماثنا ، فنزلوا جميعاً ونزل الحر وأصحابه ناحية . ثم ان الحسين (ع) جمع ولده وأخوته وأهل بيته ثم نظر إليهم فدمعت عيناه ثم قال : اللهم انا عترت نبيك محمد ﷺ وقد ازعجنا وطرردنا وأخرجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين (وكتب) الحر إلى عبيدالله بن زياد يعلمه بنزول الحسين بكربلاء ، فكتب ابن زياد إلى الحسين أما بعد فقد بلغني يا حسين نزولك بكربلاء وقد كتب إلى امير المؤمنين يزيد ان لا اتوسد الوثير ولا أشبع من الخمير أو الحقك

باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد والسلام (فلما) قرأ الحسين الكتاب القاه من يده وقال لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فقال له الرسول الجواب يا ابا عبد الله فقال له ما عندي جواب فرجع الرسول إلى ابن زياد فأخبره فاشتد غضبه وجهز إليه العساكر وجمع الناس في مسجد الكوفة وخطبهم ومدح يزيد واباه وذكر حسن سيرتهما ووعد بتوفير العطاء وزادهم في عطائهم مائة مائة وأمر بالخروج إلى حرب الحسين عليه السلام .

مجيء ابن سعد لقتاله

فلما كان من الغد وهو اليوم الثالث من المحرم قدم عمر بن سعد بن ابي وقاص في أربعة آلاف وكان ابن زياد قد ولاه الري وأرسل معه أربعة آلاف لقتال الديلم فلما جاء الحسين (ع) قال له سر اليه فإذا فرغت فسر إلى عملك فاستعفاه فقال نعم الى ان ترد إلينا عهدنا فاستمهله واستشار نصحاء فنهوه عن ذلك فبات ليلته مفكراً فسمعوه وهو يقول :

دعاني عبيدالله من دون قومه الى خطة فيها خرجت لحيني فوالله لا أدري واني لواقف أفكر في أمري على خطرين أأترك ملك الري والري رغبة أم أرجع مذموماً بقتل حسين وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عين

وجاءه حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن اخته فقال له انشدك الله يا خال ان تسير إلى الحسين فتأثم عند ربك وتقطع رحمك فوالله لأن تخرج من دينك ومالك وسلطان الأرض كلها لو كان لك خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين فقال له ابن سعد اني أفعل إن شاء الله وجاء ابن سعد إلى ابن زياد فقال إنك وليتي هذا العمل يعني الري وتسامع به الناس فإن رأيت أن تنفذ لي ذلك وتبعث إلى الحسين من اشراف الكوفة من لست خيراً منه وسمى له اناساً فقال له ابن زياد لست استشيرك في من أبعث إن سرت بجندنا وإلا فابعث إلينا بعهدنا قال فإني سائر وقبل ان يحارب الحسين (ع) . « وسار » ابن سعد الى قتال الحسين عليه السلام بالاربعة الآلاف التي كانت معه (وانضم) اليه الحر واصحابه فصار في خمسة آلاف « ثم » جاءه شمر في أربعة آلاف « ثم » اتبعه ابن زياد بيزيد بن ركاب الكلبي في الفين والحسين بن تميم السكوني في أربعة آلاف وفلان المازني في ثلاثة آلاف ونصر ابن فلان في الفين ، (فذلك) عشرون الف فارس تكملت عنده الى ست ليال خلون من المحرم ، وبعث كعب بن طلحة في ثلاثة آلاف وشبث بن ربعي الرياحي في الف وحجار بن ابجر في الف فذلك خمسة وعشرون ألفاً وما زال يرسل إليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس وراجل . هكذا ذكره المفيد في الارشاد وهو المروي عن الصادق (ع) وقال الطبري في التاريخ اقبل ابن سعد في اربعة آلاف من أهل الكوفة حتى نزل بالحسين وقال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص كان ابن زياد قد جهز عمر بن سعد لقتال الحسين في أربعة آلاف وجهز خمسمائة فارس فنزلوا على الشرائع وقال المسعودي كان جميع من حضر مقتل الحسين من أهل الكوفة خاصة . ثم قال الطبري : ان اصحاب ابن سعد كانوا ستة آلاف مقاتل .

« أقول » كلام سبط بن الجوزي ليس في دلالة على أن جميع اصحاب ابن سعد كانوا اربعة آلاف لأن الذين جاؤوا معه كانوا اربعة

إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء فقال نافع لرجاله املؤوا قريكم فملؤوها ، وثار اليهم عمرو بن الحجاج واصحابه فحمل عليهم العباس ونافع بن هلال فكشفوهم واقبلوا بالماء ، ثم عاد عمرو بن الحجاج واصحابه وارادوا ان يقطعوا عليهم الطريق فقاتلهم العباس واصحابه حتى ردوهم وجاؤا بالماء إلى الحسين عليه السلام ، وقال سبط بن الجوزي انهم اقتتلوا على الماء ولم يتمكنوا من الوصول اليه (وضيق) القوم على الحسين (ع) حتى نال منه العطش ومن أصحابه ، فقال له برير بن خضير الهمداني يا ابن رسول الله أتأذن لي أن اخرج إلى القوم فأذن له فخرج اليهم فقال : يا معشر الناس إن الله عز وجل بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابه وقد حيل بينه وبين ابنه ، فقالوا : يا برير قد اكثرت الكلام فاكفف والله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله ، فقال الحسين (ع) اقعد يا برير « ثم » وثب الحسين (ع) متوكئاً على قائم سيفه ونادى أعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن رسول الله ﷺ وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله ﷺ قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد ﷺ قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب (ع) قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الأمة اسلاماً قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله ﷺ انا متقلده قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله ﷺ انا لابسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان علياً كان اول القوم اسلاماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حليماً وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فيم تستحلون دمي وابي الذائد عن الخوض يذود عنه رجلاً كما يذاد البعير الصاد^(١) عن الماء ولواء الحمد في يد ابي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً « فلما » خطب هذه الخطبة وسمع بناته واخواته كلامه بكين وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس وعلياً ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكأؤهن .

المراسلة بينه وبين ابن سعد

وارسل الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد مع عمرو بن قرظة الانصاري اني اريد ان اكلمك فالقني الليلة بين عسكري وعسكريك فخرج إليه ابن سعد في عشرين وخرج الحسين (ع) في مثلها فأمر الحسين (ع) اصحابه فتنحوا وبقي معه أخوه العباس وابنه علي الأكبر وأمر ابن سعد اصحابه فتنحوا وبقي معه ابنه حفص و غلام له فقال له الحسين (ع) ويلك يا ابن سعد اما تتقي الله الذي اليه معادك اتقاتلني وانا ابن من علمت ذر هؤلاء القوم وكن معي فإنه أقرب لك إلى الله فقال ابن سعد أخاف أن تهدم داري فقال الحسين أنا ابنيها لك فقال أخاف أن تؤخذ ضيعتي فقال الحسين أنا اخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز فقال لي عيال وأخاف عليهم ثم سكنت ولم يجبه إلى شيء فانصرف عنه الحسين وهو يقول مالك ذبحك الله على فراشك عاجلاً ولا غفر لك يوم حشرك فوالله إني لأرجو أن لا تأكل من بر العراق إلا يسيراً فقال : في الشعر كفاية عن البر مستهزئاً بذلك القول وأرسل إليه مرة أخرى إني أريد أن القاك فاجتمعاً

آلاف في جميع الروايات ثم اتبعه ابن زياد ببقية العسكر كما قال المفيد وانضم اليه الحر بن معه والقول بأنهم كانوا ستة آلاف مردود بما مر عن المفيد والمثبت مقدم على النافي (ثم) كتب إليه اني لم أجعل لك علة في كثرة الخيل والرجال فانظر لا أصبح ولا امسي إلا وخبرك عندي غدوة وعشية وكان يستحثة لسته ايام مضين من المحرم واراد ابن سعد ان يبعث إلى الحسين رسولاً يسأله ما الذي جاء به فعرض ذلك على جماعة من الرؤساء فكلهم ابي استحياء من الحسين (ع) لأنهم كاتبوه فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارساً شجاعاً لا يرد وجهه شيء فقال انا أذهب إليه والله إن شئت لأفتكن به فقال عمر ما أريد أن تفتك به ولكن اذهب فسله ما الذي جاء به فاقبل فلما رآه ابو ثمامة الصائدي قال للحسين (ع) اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر أهل الأرض واجراه على دم وافتكه وقام اليه فقال له ضع سيفك قال لا والله ولا كرامة انما انا رسول فإن سمعتم مني والا انصرفت قال فأخذ بقائم سيفك ثم تكلم قال لا والله لا تمسه قال اخبرني بما جئت به وأنا ابليغه عنك ولا أدعك تدنو منه فإنك فاجر فاستبأ وانصرف الى عمر بن سعد فأخبره فأرسل قرة بن قيس الحنظلي ، فلما رآه الحسين (ع) مقبلاً قال اتعرفون هذا ؟ قال حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين (ع) وبلغه رسالة عمر بن سعد فقال له الحسين (ع) كتب إلي أهل مصركم هذا ان اقدم فاما اذا كرهتموني فيني انصرف عنكم فقال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة اين ترجع إلى القوم الظالمين أنصر هذا الرجل الذي بابائه ايدك الله بالكرامة فقال له ارجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي فانصرف إلى ابن سعد فأخبره فقال أرجو أن يعافيني الله من أمره وكتب إلى ابن زياد بذلك فلما قرأ الكتاب قال :

الآن اذ علقت مخالبتنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

ثم كتب إلى ابن سعد ان اعرض على الحسين أن يبيع ليزيد هو وجميع أصحابه فإذا هو فعل ذلك رأينا رأينا فقال ابن سعد قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية .

منعه من الماء

« وورد » كتاب ابن زياد في الأثر إلى ابن سعد ان حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان فبعث عمر في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين عليه السلام وأصحابه وبين الماء ومنعوه ان يستقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام . فلما اشتد العطش على الحسين (ع) وأصحابه أمر أخاه العباس بن علي عليهما السلام فسار في عشرين رجلاً يحملون القرب وثلاثين فارساً فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلاً وأمامهم نافع بن هلال الجملي يحمل اللواء ، فقال عمرو بن الحجاج من الرجل ؟ قال نافع ، قال ما جا بك ؟ قال : جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلائمونا عنه ، قال فاشرب هنيئاً ، قال لا والله لا أشرب منه قطرة والحسين عطشان هو وأصحابه ، فقالوا لا سبيل إلى سقي هؤلاء

(١) الصاد بلفظ حرف الهجاء البعير الذي اصابه الصيد وهو داء يلوي العنق كذا في الفائق للزغشري .

ليلاً بين العسكرين وتناجياً طويلاً والتقى الحسين وعمر بن سعد مراراً ثلاثاً أو أربعاً ثم كتب عمر إلى ابن زياد (أما بعد) فإن الله قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة واصلح أمر الأمة هذا الحسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى أو أن يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيته وفي هذا لك رضا ولأمة صلاح «وعن» عقبة بن سمعان أنه قال والله ما أعطاهم الحسين (ع) أن يضع يده في يد يزيد ولا أن يسير إلى ثغر من الثغور ولكنه قال دعوني أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه أو أذهب في هذه الأرض العريضة (قال) فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال هذا كتاب ناصح لأمره مشفق على قومه فقام إليه شمر بن ذي الجوشن وقال اتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وإلى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعزة ولتكونن أولى بالضعف والعجز ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه فإن عاقبت فانت أولى بالعقوبة وأن عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رأيت الرأي رأيك أخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي فإذا فعلوا فليبعث بهم إلي سلماً وإن أبو فليقاتلهم فإن فعل فاسمع له واطع وإن أبى فانت أمير الجيش فاضرب عنقه وابعث إلى برأسه وكتب إلى ابن سعد أني لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شافعاً انظر فإن نزل حسين وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم لي سلماً وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون فإن قتلت حسيناً فأوطىء الخيل صدره وظهره فإنه عاق شاق قاطع ظلوم ولست أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئاً ولكن على قول قد قتله لو قد قتله لفعلت هذا به فإن انت مضيت لامرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد أمرناه بامرنا والسلام فلما قرأ ابن سعد الكتاب قال له مالك وملك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله اني لأظنك انت نهيت ان يقبل ما كتبت به إليه وافسدت علينا أمراً كنا قد رجونا أن يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبه فقال له شمر بن ذي الجوشن اخبرني بما انت صانع اتمضي لأمر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر قال لا ولا كرامة لك ولكن أنا أتولى ذلك فدونك فكن أنت على الرجالة (ونفض) عمر بن سعد إلى الحسين (ع) عشية يوم الخميس لتسع مضين من المحرم (وجاء) شمر حتى وقف على أصحاب الحسين (ع) فقال ابن بنو أختنا يعني العباس وجعفر وعبد الله وعثمان أبناء علي (ع) فقال الحسين (ع) اجيبوه وإن كان فاسقاً فإنه بعض احوالكم ، وذلك ان امهم ام البنين كانت من بني كلاب وشمر من بني كلاب ، فقالوا له ما تريد ؟ فقال لهم : انتم يا بني اخي آمنون فلا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعة يزيد ، فقالوا له لعنك الله ولعن امانك اتؤمنا وابن رسول الله لا أمان له ، وناداه العباس ابن أمير المؤمنين عليها السلام تبت يداك ولعن ما جئتنا به من امانك يا عدو الله أتأمرنا ان نترك اخانا وسيدنا الحسين بن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء والولاد اللعناء ، فرجع الشمر إلى عسكره مغضباً (وكان) ابن خاله عبد الله بن ابي المحل بن حرام وقيل جرير بن عبد الله بن مخلد الكلبي قد اخذ لهم اماناً من ابن زياد وارسله اليهم مع مولى له وذلك أن امهم ام البنين بنت حرام زوجة علي

(ع) هي عمة عبد الله هذا فلما رأوا الكتاب قالوا لا حاجة لنا في امانكم امان الله خير من امان ابن سمية (ثم) نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين (ع) جالس امام بيته محتب بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه فسمعت اخته زينب الصيحة فدنّت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت فرفع الحسين (ع) رأسه فقال اني رأيت رسول الله ﷺ الساعة في المنام فقال انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل فقال لها الحسين (ع) ليس لك الويل يا اخية اسكتي رحمك الله (وفي رواية) انه عليه السلام جلس فرقد ثم استيقظ وقال يا اختاه رأيت الساعة جدي محمداً وابي علياً واممي فاطمة واخي الحسن وهم يقولون يا حسين انك راثع الينا عن قريب «وقال» له العباس يا اخي اتاك القوم فنفض ثم قال يا عباس اركب انت حتى تلقاهم وتقول لهم ما بالكم وما بدالكم وتسلمهم عما جاء بهم فأتاهم في نحو عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فسألهم فقالوا قد جاء أمر الأمير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا ورجع العباس إليه بالخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين (ع) فلما اخبره العباس بقولهم قال له ارجع اليهم فإن استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني كنت احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار واراد الحسين (ع) ايضاً ان يوصي اهله فسألهم العباس ذلك فتوقف ابن سعد فقاح له عمرو بن الحجاج الزبيدي سبحان الله والله لو انهم من الترك او الديلم وسألونا مثل ذلك لاجبتناهم فكيف وهم آل محمد وقال له قيس بن الأشعث بن قيس اجبهم لعمرى ليصبحنك بالقتال .

الأبطال

فأجابوهم إلى ذلك فجمع الحسين (ع) أصحابه عند قرب المساء (قال) زين العابدين عليه السلام فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي يقول لأصحابه : اثني على الله احسن الثناء واحده على السراء والضراء اللهم إني احمذك على ان أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعل لنا اسماعاً وابصاراً وافئدة فاجعلنا لك من الشاكرين (أما بعد) فاني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً إلا واني لاظن يوماً لنا من هؤلاء إلا وإني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني ذمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فانهم لا يريدون غيري قال له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابناء عبد الله بن جعفر ولم يفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابداً ، بدأهم بهذا القول أخوه العباس بن امير المؤمنين واتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه (ثم) نظر الى بني عقيل فقال حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا قد اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس لنا وما نقول لهم انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندرى ما صنعوا لا والله ما نفعل

« لو ترك القطا ليلاً لنام » فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصاباً فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ولطمت وجهها وأهوت الى جيبها فشقتة وخرت مغشياً عليها فقام اليها الحسين (ع) فصب على وجهها الماء حتى افاقت وقال لها يا اخية اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي أن أهل الارض يموتون وان أهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجهه الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده جدي خير مني وابي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولكل مسلم برسوله الله ﷺ أسوة . فعزاها بهذا ونحوه وقال بها يا اخية اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي علي جيباً ولا تخمشي علي وجهها ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت « وفي رواية » انها لما سعت الايات قالت يا اخي هذا كلام من ايقن بالقتل فقال نعم يا اختاه فقالت زينب واثكلاه ينعي إلي الحسين نفسه وبكى النسوة ولطمن الحدود وشققن الجيوب وجعلت أم كلثوم تنادي واحمداه وا عليه وا أماه وا أخاه وا حسيناه وا ضيعتنا بعدك يا ابا عبد الله « وقام » الحسين وأصحابه الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون وباتوا ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكم وساجد وقائم وقاعد فعبير اليهم في تلك الليلة من عسكر ابن سعد اثنان وثلاثون رجلاً « قال » بعض اصحاب الحسين (ع) مرت بنا خيل لابن سعد تحرسنا وكان الحسين (ع) يقرأ ولا يحسن الذين كفروا انما غلي لهم خير لانفسهم انما غلي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها رجل من تلك الخيل يقال له عبد الله بن سمير فقال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم فقال له برير بن خضير يا فاسق انت يجعلك الله من الطيبين فقال له من أنت وملك قال انا برير بن خضير فتسابا (فلما) كان وقت السحر خفق الحسين (ع) برأسه خفقة ثم استيقظ فقال رأيت كأن كلاباً قد جهدت لتهشي وفيها كلب ابقع رأيت اشدّها على وأظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص .

صفة القتال

(وأصبح) الحسين (ع) فعباً أصحابه بعد صلاة الغداة « وكان » معه اثنان وثلاثون فارساً واربعون رجلاً وقيل ثمانية واربعون رجلاً (وفي رواية) ثمانون رجلاً (وعن) الباقر (ع) انهم كانوا خمسة واربعين فارساً ومائة راجل (وقيل) كانوا سبعين فارساً ومائة راجل (فجعل) زهير بن القين في الميمنة وحبيب بن مظاهر في الميسرة واعطى رايتة العباس اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم « وأمر » بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك في خندق كانوا قد حفروه هناك في ساعة من الليل وان يحرق بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم فنفعهم ذلك (واصبح) ابن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة أو يوم السبت فعباً أصحابه فجعل على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن الجوشن وعلى الخيل عزرة بن قيس وعلى الرجالة شبت بن ربعي واعطى الراية دريدا مولاه وجعل على ربع أهل المدينة عبد الله الأزدي وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث وعلى ربع مذحج واسد عبد الرحمن الجحفي وعلى ربع تميم وهمدان الجربن يزيد الرياحي « وأمر » الحسين (ع) بفسطاط فضرب وأمر بحفنة فيها مسك كثير وجعل عندها نورة ثم دخل ليطلي فروي ان برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا برير ما هذه ساعة باطل فقال برير لقد علم قومي اني ما احببت الباطل كهلاً ولا شاباً وانما

ذلك ولكننا نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقيح الله العيش بعدك (وقام) اليه مسلم بن عوسجة الاسدي فقال انحن نخلي عنك وقد احاط بك هذا العدو وبم نعتذر إلى الله في اداء حقك ولا والله لا يراني الله ابداً وأنا أفعل ذلك حتى اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقدفنتهم بالحجارة ولم افارقك او أموت معك (وقام) سعيد بن عبد الله الحنفي فقال لا الله يا ابن رسول الله لا نخليك ابداً حتى يعلم الله انا قد حفظنا فيك وصية رسوله محمد ﷺ والله لو علمت اني اقتل فيك ثم أحيا ثم أحرقت ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم أنال الكرامة التي لا انقضاء لها ابداً (وقام) زهير بن القين وقال والله يا ابن رسول لوددت اني قتلت ثم نشرت الف مرة وان الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن نفس هؤلاء الفتيان من اخوانك ووليك وأهل بيتك (وتكلم) جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً وقالوا انفسنا لك الفداء نفيك بايدينا ووجوهنا فإذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا وقضينا ما علينا (ووصل) الخبر إلى محمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال بأن ابنه قد اسر بشعر الرى فقال عند الله احتسبه ونفسي ما كنت أحب أن يؤسر وابقى بعده فسمع الحسين (ع) قوله فقال رحمك الله انت في حل من بيعتي فأعمل في فكك ابنك فقال أكلتني السباع حياً إن فارقتك قال فأعط ابنك هذا هذه الاثواب البرود يستعين بها في فداء اخيه فأعطاه خمسة اثواب برود قيمتها الف دينار فحملها مع ولده . وأمر الحسين (ع) اصحابه ان يقربوا بين بيوتهم ويدخلوا الاطناب بعضها في بعض ويكونوا بين يدي البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن إيمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذي يأتهم منه عدوهم (وروى) ابو مخنف عن علي بن الحسين زين العابدين (ع) قال اني لجالس في تلك العشية التي قتل ابي في صبيحتها وعمتي زينب عندي تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده جون مولى ابي ذر وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول^(١) .

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وكل حي سالك السبيل ما أقرب الوعد من الرحيل

وإنما الأمر الى الجليل

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها وعرفت ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل واما عمتي فإنها لما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع لم تملك نفسها إن وثبت تجر ثوبها حتى انتهت اليه ونادت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضي وثمان الباقي فنظر إليها الحسين (ع) فقال لها يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان فقالت بأبي وأمي تستقل نفسي فذاك فرد غصته وترقرقت عيناه بالدموع ثم قال

(١) يوجد في بعض الروايات ان الحسين عليه السلام جلس يصلح سيفه ويقول (يا دهر أف لك من خليل) الايات والصواب ما رواه ابو مخنف من ان جونا هو الذي كان يصلح سيف الحسين (ع) ولم يكن الحسين ليتعاطى اصلاح سيفه بنفسه ولم يكن اصحابه وخدمه وخشمه ليدعوه يفعل ذلك فما في هذه الرواية اشتباه نشأ من قول الراوي وهو يصلح سيفه فظن ان الضمير راجع الى الحسين وإنما هو راجع الى جون .

افعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه فوالله ما هو الا ان نلقى هؤلاء القوم باسيافنا نعالجهم بها ساعة ثم نعانق الحور العين (ثم) ركب الحسين (ع) دابته ودعا بمصحف فوضعه امامه (وركب) اصحاب عمر بن سعد واقبلوا يحولون حول بيوت الحسين (ع) فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان القي فيه فنادى شمر بأعلى صوته اتعجلت النار قبل يوم القيامة فقال الحسين (ع) من هذا كأنه شمر قالوا نعم ، قال : انت اولى بها صلياً ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين (ع) من ذلك فقال دعني حتى ارميه فإنه الفاسق من اعداء الله وعظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال له الحسين (ع) لا ترمه فإني أكره ان ابدأهم بقتال (واقبل) رجل من عسكر ابن سعد يقال له ابن ابي جويرية المزني فلما رأى النار تتقد نادى يا حسين ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا (ثم) برز تميم بن حصين الفزاري فنادى يا حسين ويا اصحاب حسين اما ترون ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعاً (ولما) ركب اصحاب ابن سعد قرب الى الحسين (ع) فرسه فاستولى عليه وكان اسم فرسه اليمحوم وتقدم نحو القوم في نفر من اصحابه وبين يديه برير بن خضير فقال له الحسين (ع) كلم القوم فتقدم برير فقال يا قوم اتقوا الله فإن ثقل محمد ﷺ قد أصبح بين اظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمة فهايتوا ما عندكم وما الذي تريدون ان تصنعوه بهم فقالوا نريد ان نمكن منهم الأمير بن زياد فيرى رأيه فيهم فقال لهم برير افلا تقبلون منهم ان يرجعوا إلى المكان الذي جاؤوا منه ويلكم انسيتم كتبكم وعهودكم التي اعطيتموها واشهدتم الله عليها يا ويلكم دعوتهم اهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى اذا اتوكم اسلمتموهم وحلأتموهم عن ماء الفرات بثس ما خلفتم نبيكم في ذريته ما لكم لاسقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم انتم (فقال) له نفر منهم يا هذا ما ندرى ما تقول فقال الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني ابرأ اليك من فعال هؤلاء القوم المهم التى باسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهم فرجع إلى ورائه (وتقدم) الحسين (ع) حتى وقف بازاء القوم فجعل ينظر الى صفوفهم كأنهم السيل ونظر الى ابن سعد واقفاً في صناديد الكوفة فقال : الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حالاً بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن إليها وتخيب طمع من طمع فيها واراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله فيه عليكم واعرض بوجهه الكريم عنكم واحل بكم نعمته وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد انتم اقررتم بالطاعة وأمتتم بالرسول محمد ﷺ ثم انكم زحفتكم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم ولما تريدون انا لله وانا إليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعداً للقوم الظالمين . فقال ابن سعد ويلكم كلموه فإنه ابن ابيه والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر فتقدم شمر فقال يا حسين ما هذا الذي تقول افهمنا حتى نفهم فقال أقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلوني فإنه لا يحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي فإني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة زوجة نبيكم ولعله قد بلغكم قول نبيكم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (قال المفيد) ثم دعا الحسين (ع) براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته وكلهم أو جلهم يسمعون فقال : أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي

وحتى اعذر اليكم فإن اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وإن لم تعطوني النصف من انفسكم (فاجعوا أمركم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) ثم حمد الله واثنى عليه وذكره بما هو أهله وصلى على النبي ﷺ وعلى ملائكته وانبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده ابلغ في منطق منه ثم قال اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا إلى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح ويحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق برسول الله ﷺ وبما جاء به من عند ربه او ليس حمزة سيد الشهداء عمي او ليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي أو لم يبلغكم ما قال رسول الله ﷺ لي ولأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت كذباً مذ علمت ان الله يمقت عليه أهله وإن كذبتوني فإن فيكم من اذا سألتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله ﷺ لي ولأخي أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول ، فقال له حبيب بن مظاهر والله اني لا أراك تعبد الله على سبعين حرفاً وانا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ، ثم قال لهم الحسين (ع) فإن كنتم في شك من هذا أفتشكون في اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ، ويحكم اطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته او بقصاص من جراحة . فاخذوا لا يكلمونه (فنادى) يا شبيب بن ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث الم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار واخضرت الجنان وانما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الأشعث ما ندرى ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك الا ما تحب (فقال) له الحسين (ع) لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد (او لا أقر اقرار العبيد) (ثم) نادى يا عباد الله اني عدت بربي وربكم ان ترجون اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه اناخ راحلته وأمر عقبة بن سميان فعقلها فاقبلوا يزحفون نحوه . وقال غير المفيد انه عليه السلام ركب ناقته أو فرسه وخرج إلى الناس فاستنصتهم فابوا أن ينصتوا حتى قال ويلكم ما عليكم ان تنصتوا لي فتسمعوا قولي وانما ادعوكم إلى سبيل الرشاد فمن أطاعني كان من المرشدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لأمري غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم الا تنصتون الا تسمعون فتلاوم اصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا انصتوا له فحمد الله واثنى عليه وذكره بما هو أهله وصلى على محمد ﷺ وعلى الملائكة والانبياء والرسول وابلغ في المقال ثم قال : تباً لكم ايها الجماعة وترحاً أحيان استصرختمونا والهيّن فاصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفاً لنا في ايمانكم وحششتم علينا ناراً قدحناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم إلماً على اوليائكم ويداً عليهم لاعدائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم إلا الا الحرام من الدنيا انا لوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث منا ولا رأي تفيل لنا فهلالكم الوليات اذكرهتونا وتركتونا تجهزتموها والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لما يستحصف ولكن اسرعت اليها كطيرة الدبا

وتداعيتهم اليها كتداعي الفراش فسحقاً لكم يا عبيد الأمة وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الأثام ومحرفي الكتاب ومطفئي السنن وقتلة أولاد الانبياء ومبيدي عترة الاوصياء وملحقي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ ائمة المستهزين الذين جعلوا القرآن عضيضاً ولبش ما قدمت لهم انفسهم وفي العذاب هم خالدون وانتم ابن حرب واشياعة تعضدون وعنا تخاذلون اجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه اصولكم وتأزرت عليه فروعكم وثبتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم اخبت ثمر شجي للناظر واكله للغاصب الا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً فانتم والله هم ، الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس ابية لا تؤثر طاعة اللثام على مصارع الكرام ، الا قد اعذرت وانذرت ، الا واني زاحف بهذه الاسرة مع قلة العدد وكثرة العدو وخذلان النصر ، ثم وصل عليه السلام كلامه بأبيات فروة بن مسيك المرادي فقال :

فإن نهزم فهزامون قدما وان نغلب فغير مغلبينا وما ان طبنا جبن ولكن مناينا ودولة آخرينا فافنى ذلكم سروات قومي كما افنى القرون الاولينا فلو خلد الملوك اذن خلدنا ولو بقي الكرام اذن بقينا فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا ثم قال : أما والله لا تلبثون بعدها الا كريت ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحي وتقلق بكم قلق المحور فاجعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظروني اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم . وخرج زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك في السلاح فوعظهم فسبوه وأثنوا على ابن زياد فقال لهم : يا عباد الله ان ولد فاطمة أحق بالود والنصر من ابن سمية فان كنتم لم تنصروهم فأعيزكم بالله ان تقتلوههم فرماه شمر بسهم وتسابا وقال له شمر ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة ، قال : أقبالوت تخوفني والله للموت أحب الي من الخلد معكم ، فأمره الحسين (ع) فرجع .

(ولما رأى الحريين يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين (ع) قال لعمر بن سعد أمقاتل أنت هذا الرجل قال اي والله قتالاً أيسره ان تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي قال فما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال أما لو كان الأمر الي لفعلت ولكن أميرك قد أبى ، فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له قره بن قيس فقال له يا قره هل سقيت فرسك اليوم ؟ قال لا ، قال فما تريد ان تسقيه ؟ قال قره فظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع ذلك ، فقلت له لم اسقه وانا منطلق فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو اطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين (ع) ، فأخذ الحريدون من الحسين (ع) قليلاً قليلاً ، فقال له المهاجر بن أوس ما تريد يا ابن يزيد ؟ أتريد أن تحمل ؟ فلم يجبه وأخذه مثل الافكل (وهي الرعدة) ، فقال له المهاجر ان امرك لمريب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك ، فما هذا الذي أرى منك ، فقال الحر : اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار ، فوالله اني لا اختار على الجنة

شيئاً ولو قطعت وحرقت ، ثم ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين (ع) ويده على رأسه وهو يقول : اللهم اليك أنيب فتب علي فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيك ، وقال للحسين (ع) جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق وجعجت بك الى هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة ، والله لو علمت انهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت ، واني قد جئتكم تائباً مما كان مني إلى ربي مواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك فهل ترى لي من توبة ؟ فقال الحسين (ع) : نعم يتوب الله عليك فانزل ، قال أنا لك فارساً خير مني راجلاً أقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول يصير آخر امري ، فقال له الحسين (ع) فاصنع يرحمك الله ما بدا لك ، فاستقدم أمام الحسين (ع) ونادى أهل الكوفة ووعظهم وأنهم فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فرجع حتى وقف امام الحسين (ع) . (ونادى) عمر بن سعد يا دريد ادن رايتك فأدناها ثم وضع سهماً في كبد قوسه فرمى به نحو عسكر الحسين (ع) وقال اشهدوا لي عند الأمير اني اول من رمى واقبلت السهام من القوم كأنها القطر فلم يبق من أصحاب الحسين (ع) احد الا اصابه من سهامهم (فقال) عليه السلام لأصحابه قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه فإن هذه السهام رسل القوم اليكم ، فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحيلة حتى قتل من أصحاب الحسين (ع) جماعة . ثم صاح الحسين (ع) أما من مغيث يغيثنا لوجه الله ، أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله ﷺ (وكان) يزيد بن زياد بن مهاضر الكندي ويكنى ابا الشعثاء في أصحاب ابن سعد ، فلما ردوا على الحسين (ع) ما عرضه عليهم عدل اليه فقاتل بين يديه وجعل يرتجز ويقول :

انا يزيد وابي مهاضر اشجع من ليث بغيل خادر
يا رب اني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر

وجثا بين يدي الحسين (ع) فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة أسهم وكان رامياً وكلما رمى يقول له الحسين (ع) اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشاب وكان أول من قتل (ثم) ارتقى الناس وتبارزوا فكان أصحاب الحسين (ع) كما قيل فيهم

قوم اذا نودوا لدفع ملمة والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا يتهافتون على ذهاب الانفس

(فبرز) يسار مولى زياد وسالم مولى عبيد الله بن زياد وقالوا من يبارز فقام عبد الله بن عمير بن جناب الكلبي فاستأذن الحسين (ع) في مبارزتهما وكان طويلاً بعيد ما بين المنكبين فنظر إليه الحسين (ع) وقال اني احسبه للاقران قتالاً واذن له وكان قد خرج من الكوفة ليلاً ومعه امرأته أم وهب إلى الحسين (ع) لانه لما رأى العساكر تعرض بالنخيلة لتسير إلى حرب الحسين (ع) قال والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً واني لأرجو ان لا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أقل ثواباً عند الله من جهاد المشركين ، فأخبر زوجته فقالت أصبت أخرج واخرجني معك فشد على يسار فضربه بسيفه حتى برد وهو أول من قتل من أصحاب ابن سعد ، فإنه لمشتغل بضربه اذ شد عليه سالم مولى عبيد الله فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يعبأ به حتى غشيه فبدره بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى

فأطارت أصابع كفه ثم شد عليه ابن عمير فضربه حتى قتله فرجع وقد قتلها جميعاً وهو يرتجز ويقول :

حسبي بيتي في عليم حسبي اني مرؤ ذو مرة وعصب^(١)
ولست بالخوار عند النكب اني زعيم لك ام وهب
بالطعن فيهم صادقاً والضرب ضرب غلام مؤمن بالرب

فأخذت امرأته أم وهب عمود خيمة وأقبلت نحو زوجها تقول له فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين ذرية محمد فأقبل إليها يردّها نحو النساء فأخذت بجانب ثوبه ثم قالت اني لن أدعك دون أن أموت معك ، فناداها الحسين جزيتم من أهل بيت خيراً أرجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن فإنه ليس على النساء قتال فانصرفت اليهن .

ثم قاتل زوجها قتلاً شديداً حتى قتل رجلين آخرين ، فقتله هاني بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حي التيمي وخرجت امرأته فجلست عند رأسه تمسح التراب عن وجهه وتقول هنيئاً لك الجنة فأمر شمر غلاماً له يقال له رستم فضرب رأسها بالعمود فماتت مكانها (وبرز) عمر بن خالد الصيدائي فقال له الحسين (ع) تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فحمل هو وسعد مولاه وجبار بن الحارث السلماني ومجمع بن عبيد الله العائذي فأوغلوا في اصحاب عمر بن سعد فعطف عليهم اصحاب ابن سعد فقطعوه عن اصحابهم فحمل العباس بن علي عليهما السلام فاستنقذهما وقد جرحوا ثم حملوا فقاتلوا حتى قتلوا في مكان واحد وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين فيمن كان معه من أهل الكوفة فلما دنا من اصحاب الحسين (ع) جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل ترجع فرشقهم اصحاب الحسين (ع) بالنبل فصرعوا منهم رجالاً وجرحوا آخرين (وجاء) رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة فقال يا حسين ابشر بالنار فقال له الحسين (ع) كذبت بل اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع ، ثم رفع الحسين (ع) يديه فقال اللهم حزه إلى النار فأضطرب به فرسه في جدول فوقع وتعلقت رجله اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى فشده عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه بكل حجر ومدد حتى مات وعجل الله بروحه إلى النار (وكان) مسروق بن وائل الحضرمي قد خرج مع ابن سعد وقال لعلي اصيب رأس الحسين فأصيب به منزلة عند ابن زياد ، فلما رأى ما صنع بابن حوزة بدعاء الحسين (ع) رجع وقال لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا أقاتلهم ابداً ، (ونشب) القتال (فخرج) برير بن خضير الهمداني وكان زاهداً عابداً وكان أقرأ أهل زمانه وكان يقال له سيد القراء وهو يقول :

انا برير وابي خضير لا خير فيمن ليس فيه خير

فخرج إليه يزيد بن معقل فقال له برير هلم أباهلك ولندع الله ان يلعن الكاذب منا وان يقتل المحق منا المبطل فتباهلا ثم تبارزا فاختلعا ضربتين فضرب يزيد بريراً ضربة خفيفة فلم يضره شيئاً وضربه برير ضربة قذت المغفر ووصلت الى دماغه فسقط ، فحمل كعب بن جابر الازدي على برير وطعنه بالرمح في ظهره وضربه بسيفه حتى قتله رضوان الله عليه (وفي) بعض الروايات ان بريراً قتل ثلاثين رجلاً ، فلما رجع كعب بن جابر قالت له امرأته أعنت على ابن فاطمة وقتلت بريراً سيد القراء لا أكلمك ابداً (ثم برز) وهب بن حباب الكلبي^(٢) وكانت معه امه وزوجته فقالت امه قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله ﷺ فقال افعل يا اماه ولا اقصر فبرز وهو يقول :

سوف تروني وترون ضربي وحلتي وصولتي في الحرب
ادرك ثاري بعد ثار صحي وادفع الكرب امام الكرب
ليس جهادي في الوغى باللعب

(ثم) حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل جماعة ثم رجع إلى امرأته وامه وقال يا اماه ارضيت فقالت ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين (ع) فقالت امرأته بالله عليك لا تفجعني بنفسك فقالت له أمه يا بني اعزب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعته جده يوم القيمة فرجع فلم يزل يقاتل حتى قطعت يده ثم قتل رضوان الله عليه (وقال) الحر للحسين (ع) فإذا كنت أول من خرج عليك فائذن لي أن أكون أول قتيل بين يديك^(٣) لعلي ان أكون ممن يصافح جدك محمداً ﷺ غداً في القيمة فحمل على اصحاب عمر بن سعد وهو يتمثل بقول عنترة :

ما زلت ارميهم بغرة وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم
ثم جعل يرتجز ويقول :

اني انا الحر ومأوى الضيف اضرب في اعراضكم بالسيف
عن خير من حل بأرض الخيف اضربكم ولا أرى من حيف
وقاتل قتلاً شديداً وقال :

اني انا الحر ونجل الحر اشجع من ذي لبد هزبر
ولست بالجبان عند الكر لكنني الوقاف عند الفر

وجعل يضربهم بسيفه حتى قتل نيماً واربعين رجلاً (وكان) يحمل هو وزهير بن القين فإذا حمل احدهما وغاص فيهم حمل الآخر حتى يخلصه ففعلا ذلك ساعة (ثم) حملت الرجالة على الحر وتكاثروا عليه فقتلوه فاحتمله اصحاب الحسين (ع) حتى وضعوه بين يدي الحسين (ع) وبه رمق فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول انت الحر كما سمتك امك (وخرج) من اصحاب الحسين عليه السلام نافع بن هلال الجملي فقاتل قتلاً شديداً وجعل يقول :

انا ابن هلال الجملي انا على دين علي ودينه دين النبي

(فبرز) اليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فحمل عليه نافع فقتله وكان قد كتب اسمه على فوق نبله وكانت مسمومة فقتل بها اثني عشر او ثلاثة عشر رجلاً سوى من جرح .

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب يده إلى سيفه وجعل يقول :

(١) العصب بالصاد المهملة الشدة وبالضاد المعجمة الطعن والضرب .

(٢) هذا ذكره ابن طائوس ولم يذكره الطبري وابن الاثير والمفيد وقد بينا في حاشية لواعج الاشجان وقوع خلط من المؤرخين بين قصة عبد الله بن جناب الكلبي المتقدمة وقصة وهب هذا والصواب ما ذكرناه هنا ويحتمل كونها رجلاً واحداً وان وهب تصحيف ابو وهب وجواب تصحيف جناب .

(٣) مقتضى الروايات انه قتل جماعة قبل الحر وهو المستفاد من تاريخ ابن الاثير فلذلك حمل على ان المراد اول قتيل من المبرزين ويمكن كون الحر اول المقتولين وعدم صحة ما دل على خلاف ذلك كما لعله يفهم من ارشاد المفيد فانه لم يذكر ان احداً تقدم الحر في القتل سوى ان ابن عوسجة صرع قبله .

أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من إفترى فقال له الحسين يا ابن أسعد رحمك الله إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين قال صدقت جئت فذاك أفلا نروح إلى ربنا ونلحق بإخواننا قال بل رح إلى ما هو لك خير من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلي فقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيتك وعرف بيننا وبينك في الجنة فقال الحسين (ع) آمين آمين وتقدم فقاتل قتالاً شديداً فحملوا عليه فقتلوه .

(وبرز) مسلم بن عوسجة وهو يرتجز ويقول :

أن تسألوا عني فإني ذو لبد من فرع قوم من ذرى بني أسد
فمن بغانا حائد عن الرشد وكافر بدين جبار صمد

فقاتل قتالاً شديداً . (وصاح) عمرو بن الحجاج بالناس يا حقاء أتدرون من تقاتلون ؟ تقاتلون فرسان أهل مصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين ، لا يبرز إليهم منكم واحد ، والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتهم ، فقال ابن سعد صدقت ثم أرسل إلى الناس من يعزم عليهم أن لا يبارز رجل منكم رجلاً منهم .

(ثم) حل عمرو بن الحجاج في أصحابه على الحسين (ع) من نحو الفرات فاضطربوا ساعة (فصرع) مسلم بن عوسجة الأسدي رحمة الله عليه وبقي به رمق وانصرف عمرو بن الحجاج وأصحابه وانقطعت الغيرة فإذا مسلم صريع فمشى إليه الحسين (ع) ومعه حبيب بن مظاهر ، فقال الحسين (ع) رحمك الله يا مسلم (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال : عز علي مصرعك يا مسلم أبشر بالجنة ، فقال له مسلم قولاً ضعيفاً بشرك الله بخير ، ثم قال له حبيب : لولا إني أعلم إني في الأثر من ساعتى هذه لأحببت أن توصيني بكل ما أمرك ، فقال له مسلم : فأني أوصيك بهذا « وأشار إلى الحسين (ع) » فقاتل دونه حتى تموت ، فقال له حبيب لآنعمتك عينا ، ثم مات رضوان الله عليه ، وصاحت جارية له يا سيده يا ابن عوسجاء ، فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجة ، فقال شيب بن ربي ثكلتكم أمهاتكم أما انكم تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذلون أنفسكم لغيركم أنفرحون بقتل مسلم بن عوسجة والذي سلمت له لرب موقف له في المسلمين كريم لقد رأيته يوم أذربايجان قتل ستة من المشركين قبل أن تلتئم خيول المسلمين .

(ثم) تراجع القوم إلى الحسين (ع) فحمل شمر في الميسرة على ميسرة أصحاب الحسين (ع) فثبتوا له وطاعنوه وحملوا على الحسين (ع) وأصحابه من كل جانب وقتلهم أصحاب الحسين (ع) قتالاً شديداً فأخذت خيلهم تحمل وإنما هي إثنان وثلاثون فارساً فلا تحمل على جانب من خيل الأعداء إلا كشفتهم فلما رأى ذلك عزرة بن قيس وهو على الخيل بعث إلى ابن سعد أما ترى ما تلقى خيلي هذا اليوم من هذه العدة اليسيرة أبعث إليهم الرجال والرماة وقاتل أصحاب الحسين عليه السلام القوم أشد قتال خلقه الله حتى إنتصف النهار فبعث ابن سعد الحصين بن قميم في خمسمائة من الرماة فاقتتلوا حتى دنوا من الحسين (ع) وأصحابه فلما رأوا

أنا الغلام اليماني الجملي ديني على دين حسين وعلي
أضربكم ضرب غلام بطل ان اقتل اليوم فهذا املي
فذاك رأيي والاقبي عملي

فكسروا عضديه واخذوا أسيراً فاخذوه شمر واتي به الى ابن سعد فقال له ابن سعد ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك قال ان ربي يعلم ما اردت والدماء تسيل على وجهه ولحيته وهو يقول لقد قتلت منكم اثني عشر رجلاً سوى من جرحت ولو بقيت لي عضد وساعد ما اسرتموني فانتضى شمر سيفه ليقتله فقال له نافع والله لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذي جعل مناياها على يدي شرار خلقه فقتله شمر (وخرج عمرو بن قرظة الانصاري فاستأذن الحسين (ع) فاذن له فبرز وهو يرتجز ويقول :

قد علمت كتيبة الانصار اني سأحيي حوزة الذمار
ضرب غلام غير نكس شاري دون حسين مهجتي وداري^(١)

فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء وبالع في خدمة سلطان السباء حتى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهه وكان لا يأتي إلى الحسين (ع) سهم إلا إقناه بيده ولا سيف إلا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل إلى الحسين (ع) سوء حتى أئخن بالجراح فالتفت إلى الحسين (ع) وقال يا ابن رسول الله أوفيت ؟ قال نعم أنت إمامي في الجنة فافرقاً رسول الله ﷺ عني السلام واعلمه إني في الأثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه .

(وبرز) جون مولى أبي ذر الغفاري وكان عبداً أسود فقال له الحسين (ع) أنت في إذن مني فإنما تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقتنا فقال يا ابن رسول الله أنا في الرضاء أحسن قصاعكم وفي الشدة أخذككم والله أن ريحي لنتن وإن حسبي للثيم وإن لوني لأسود فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم ثم برز وهو يقول :

كيف ترى الكفار ضرب الأسود بالسيف ضرباً عن بني محمد
أذب عنهم باللسان واليد أرجو به الجنة يوم المورد
ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين (ع) فقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه وحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد ﷺ

« وبرز » عمرو بن خالد الصيدأوي فقال للحسين (ع) يا أبا عبد الله قد هممت أن ألحق بأصحابي وكرهت أن أتخلف وأراك وحيداً من أهلك قتيلاً فقال له الحسين (ع) : تقدم فإننا للاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل حتى قتل (وجاء) حنظلة بن أسعد الشامي فوقف بين يدي الحسين (ع) يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره فما أحقه بقول عرقلة بن حسان الدمشقي :

ويرد صدر السمهي بصدرة ماذا يؤثر ذابل في يذبل
وكأنه والمشرقي بكفه بحر يكر على الكماة بجداول
وأخذ ينادي يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم
نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد يا قوم إني

(١) قال ابن نما عليه الرحمة قوله وداري إشارة إلى عمر بن سعد لما التمس منه الحسين عليه السلام المهادة فقال تهدم داري (اهـ) وهو استنباط حسن .

بين القتلى وقد أثنى بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل وأخرج سكيناً من خفه وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه فكان آخر من بقي من أصحاب الحسين عليه السلام « وخرج » زهير بن القين وهو يرتجز ويقول :

أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين
إن حسيناً أحد السبطين من عترة البر التقي الزين
ذاك رسول الله غير المين أضربكم ولا أرى من شين
يا ليت نفسي قسمت قسمين

فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل جماعة فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير لا يعذك الله يا زهير « وجاء » عابس بن أبي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى بني شاكر فقال : يا شوذب ما في نفسك أن تصنع قال ما أصنع أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله ﷺ حتى أقتل قال ذلك الظن بك فتقدم بين يدي أبي عبد الله فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب « وتقدم » شوذب فقال السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته استودعك الله ثم قاتل حتى قتل « وتقدم » عابس فقال يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أغز علي ولا أحب إلي منك ولو قدرت أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز من نفسي ودمي لفعلت السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد الله إني على هداك وهدى أبيك ثم مضى بالسيف مصلتاً نحوهم وبه ضربة على جبينه وكان من أشجع الناس وأخذ ينادي ألا رجل لرجل فتحاماه الناس لشجاعته فقال لهم ابن سعد أرضخوه بالحجارة فرموه بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك القى درعه ومغفره وشد على الناس فهزمهم بين يديه قال الراوي فوالله لقد رأيته يطرد أكثر من مائتين من الناس ثم أحاطوا به من كل جانب فقتلوه « وبرز » حبيب بن مظاهر الأسدي فقاتل قتالاً شديداً فقتل رجلاً من بني تميم اسمه بديل بن صريم وحمل عليه آخر من تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع ونزل إليه التميمي فاحتز رأسه فهد مقتله الحسين عليه السلام وقال عند الله احتسب نفسي وحياة أصحابي (وقال) الحصين للتميمي أنا شريك في قتله قال لا والله قال أعطني الرأس أعلقه في عنق فرسي ليرى الناس إني شاركتك في قتله ثم خذه فلا حاجة لي فيما يعطيك ابن زياد فأعطاه الرأس فجاء به في الناس ثم رده إليه فلما رجع إلى الكوفة علقه في عنق فرسه ، فلينظر الناظر إلى أي درجة بلغت رداءة النفوس وسقوطها هؤلاء القوم (وكان) لحبيب ابن يسمى القاسم قد راهق فجعل يتبع الفارس الذي معه رأس أبيه فارتاب به فقال مالك تتبعني قال إن هذا الرأس الذي معك رأس أبي فاعطني إياه حتى أدفنه فقال إن الأمير لا يرضى أن يدفن وارجو أن يثيبني فقال لكن الله لا يثيبك إلا أسوأ الثواب وبكى الغلام ثم لم يزل يتبع أثر قاتل أبيه بعدما أدرك حتى قتله وأخذ بثأر أبيه وذلك أنه كان في عسكر فهجم عليه وهو في خيمة له نصف النهار فقتله وأخذ رأسه (وخرج) جنادة بن الحارث السلماني وكان خرج بعياله وولده إلى الحسين (ع) فقاتل حتى قتل فلما قتل أمرت زوجته ولدها عمر وهو شاب أن ينصر الحسين (ع) فقالت أخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج واستأذن الحسين فقال الحسين عليه السلام هذا شاب قتل

صبر أصحاب الحسين (ع) تقدم الحصين إلى أصحابه أن يرشقوا أصحاب الحسين (ع) بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وجرحوا الرجال وبقي الحسين (ع) وليس معه فارس . وحمل شمر بن ذي الجوشن في أصحابه على أصحاب الحسين عليه السلام فحمل عليهم زهير بن القين في عشرة رجال من أصحاب الحسين (ع) فكشفوهم عن البيوت وقتلوا منهم وعطف عليهم شمر فقتل منهم ورد الباقي إلى مواضعهم وكان يقتل من أصحاب الحسين (ع) الواحد والإثنان فيبين ذلك فيهم لقتلهم. ويقتل من أصحاب ابن سعد العشرة فلا يبين ذلك فيهم لكثرتهم . وحمل شمر حتى بلغ فسطاط الحسين (ع) فطعنه بالرمح ونادى علي بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله ، فصاحت النساء وخرجن ، وصاح الحسين (ع) أنت تحرق بيتي على أهلي أحرقتك الله بالنار ، فقال حميد بن مسلم أنقتل الولدان والنساء والله أن في قتل الرجال لما يرضى به أميرك ، فلم يقبل ، فأثاه شيب بن ربعي فقال أفزعنا النساء ثكلتك أمك فاستحيا وانصرف واشتد القتال بينهم ، ولم يقدروا أن يأتوهم إلا من جانب واحد لإجماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض ، فأرسل عمر بن سعد الرجال ليقوضوها عن إيمانهم وشمائلهم ليحيطوا بهم وأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين (ع) يتخللون البيوت فيقتلون الرجل وهو يقوض وينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه فقال ابن سعد أحرقوها بالنار فأحرقت ، فقال لهم الحسين (ع) دعوهم يحرقوها فإنهم إذا فعلوا ذلك لم يجوزوا إليكم فكان كما قال « وحضر » وقت صلاة الظهر فقال أبو ثمامة الصيداوي للحسين (ع) يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء إقتربوا منك ولا والله ولا تقتل حتى أقتل دونك وأحب أن ألقى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء وقال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي ففعلوا فقال لهم الحصين بن تميم إنها لا تقبل فقال له حبيب بن مظاهر زعمت لا تقبل الصلاة من آل رسول الله ﷺ وتقبل منكم يا خمار فحمل عليه الحصين وحمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشب به الفرس ووقع عنه الحصين فاستنقذه أصحابه وشدوا على حبيب فقتل رجلاً منهم (وقال) الحسين (ع) لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله تقدما أمامي حتى أصلي الظهر فتقدما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف فوصل إلى الحسين (ع) سهم فتقدم سعيد بن عبد الله ووقف يقية النبال بنفسه ما زال ولا تخطى فما زال يرمى بالنبل حتى سقط إلى الأرض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم ابلغ نبيك عني السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإني أردت ثوابك في نصر ذرية نبيك ثم قضى نجه رضوان الله عليه فوجد فيه ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح (وقيل) صلى الحسين (ع) وأصحابه فرادى بالإيماء (وتقدم) سويد بن عمرو بن أبي المطاع وكان شريفاً كثير الصلاة ثم جعل يرتجز ويقول :

أقدم حسين اليوم تلقى أحداً وشيخك الخبر علياً ذا الندى
وحسنا كالبدر وافي الأسعدا وعمك القرم الهمام الأرشدا
حمزة ليث الله يدعى أسداً وذو الجناحين تبوا مقعداً
في جنة الفردوس يعلو صعدا

فقاتل قتال الأسد الباسل وبالع في الصبر على الخطب النازل حتى سقط

خلفك ، ثم يقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر حتى قتلوا عن آخرهم ولم يبق مع الحسين (ع) سوى أهل بيته وهم : ولد علي ، وولد جعفر ، وولد عقيل ، وولد الحسن ، وولد الحسين فاجتمعوا يودع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب (وكانوا) سبعة عشر رجلاً في المتفق عليه ، وفي حديث الرضا (ع) مع ابن شبيب وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً فيمكن أن يكون عددهم مسلم بن عقيل فإنه وإن لم يقتل مع الحسين (ع) فكأنه قتل معه ، وإذا عددنا جميع من ذكره المؤرخون ومنهم مسلم كانوا ثلاثين أو أكثر ويأتي سرد أسمائهم وفيهم يقول سراقه الباهلي وفي مروج الذهب انها لمسلم بن قتيبة مولى بني هاشم :

عين بكى بعبرة وعويل واندي ان نديت آل الرسول
تسعة منهم لصلب علي قد أيدوا وسبعة لعقيل
وابن عم النبي عوناً اخاهم ليس فيها ينوبهم بخذول
وسمي النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مسلول

فأول من خرج منهم علي بن الحسين الأكبر وكان علي من اصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً وكان عمره تسع عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة أو خمساً وعشرين سنة وهو أول قتيل يوم كربلاء من آل ابي طالب ، فاستأذن اياه بالقتال فأذن له ثم نظر إليه نظر آيس منه وأرخى عينيه فبكى ثم رفع سبابته نحو السماء وقال اللهم كن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إليه ، ثم رفع صوته وتلا ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم . فشد علي على الناس وهو يقول :

انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي اضرب بالسيف أحامي عن أبي
ضرب غلام هاشمي علوي

فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول يا أباه العطش فيقول له الحسين (ع) اصبر حبيبي فإنك لا تمسي حتى يسقيك رسول الله ﷺ بكأسه ، فجعل يكر كرة بعد كرة والاعداء يتقون قتله فقتل جماعة فنظر إليه مرة بن منقذ العبدى فقال علي آثم العرب ان هو فعل مثل ما أراه يفعل ومر بي أن لم ائكله امه فمر يشد على الناس كما كان يفعل فاعترضه مرة بن منقذ وطعنه بالرمح وقيل بل رماه بسهم فصرعه فنادى يا أبتاه عليك السلام هذا جدي يقرئك السلام ويقول لك عجل القدوم علينا واعتوره الناس فقطعوه بأسياهم فجاء الحسين (ع) حتى وقف عليه وقال : قتل الله قوماً قتلوك يا بني ما اجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول ، على الدنيا بعدك العفا . وخرجت زينب بنت علي عليها السلام وهي تنادي يا حبيباه ويا ابن اخاه وجاءت فأكبت عليه فجاء الحسين (ع) فأخذ بيدها ورداها الى الفسطاط واقبل بفتيانه وقال احملاوا احاكم فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه (وبرز) عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب وفي مناقب ابن شهر آشوب انه أول من برز وأمه رقية بنت علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يرتجز ويقول :

اليوم ألقى مسلماً وهو ابي وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا يقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات أهل الحسب

أبوه ولعل أمه تكره خروجه فقال الشاب أمي أمرتني بذلك ، وهذا منتهى علو النفس وصدق الولاء من هذه المرأة وابنها أن يكون زوجها قد قتل وهي تنظر إليه ثم تأمر ولدها الشاب بنصرة الحسين (ع) وهي تعلم إنه مقتول فتسوقه إلى القتل مختارة طائعة ويطيعها ابنها في ذلك فيقدم على القتل غير مبال ولا وجل ثم يرخص له الحسين (ع) في ترك القتال مخافة أن تكون أمه تكره قتاله بعدما قتل أبوه زوجها في المعركة فيأبى ويقول أمي أمرتني بذلك ، حقاً إنه لمقام عظيم وموقف جليل تزل فيه الأقدام وتذهل فيه الأبواب ولثبات امرأة فيه وولد شاب يدل على سمو عظيم في نفسيهما ، فبرز ذلك الشاب وهو يقول والله دره :

أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير
قال المؤلف : قد شطرت هذه الأبيات إستحساناً لها فقلت :

(أميري حسين ونعم الأمير أمير عظيم جليل خطير
حبيب الوصي عزيز البتول (سرور فؤاد البشير النذير)
(علي وفاطمة والداه) ومثبهه في البرايا شبير
سما قدره فوق كل الأنام (فهل تعلمون له من نظير)
(له طلعة مثل شمس الضحى) ترد الشموس بطرف حسير
له راحة مثل غيث همي (له غرة مثل بدر منير)

وقاتل حتى قتل وحز رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين (ع) فحملت أمه رأسه وقالت أحسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرة عيني ثم رمت برأس ابنها رجلاً وأخذت عمود خيمة وحملت عليهم وهي تقول :

أنا عجوز سيدي ضعيفه خاوية بالية نحيفه
أضربكم بضربة عنيفه دون بني فاطمة الشريفه

وضربت رجلين فأمر الحسين (ع) بصرفها ودعا لها ولما رأى أصحاب الحسين عليه السلام أنهم قد غلبوا وانهم لا يقدر أن يمنعوا الحسين (ع) ولا أنفسهم تنافسوا في أن يقتلوا بين يديه « فجاءه » عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة الغفاريان فقالا يا أبا عبد الله عليك السلام قد حازنا الناس إليك فاحبينا أن نقتل بين يديك قال مرحبا بكما أدنوا مني فدنوا مني وجعلوا يقاتلان حتى قتلا .

وأناه فتیان وهما سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان وهما ابنا عم واخوان لأم وهما يبيكان فقال لهما ما يبيكيكما فوالله إني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين فقالا جعلنا الله فداك والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك وقد أحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك فقال جزاكم الله يا إبنی أخي بوجدكم من ذلك ومواساتكم إياي بأنفسكم أحسن جزاء المتقين ثم استقدما وقالوا السلام عليك يا ابن رسول الله فقال وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا حتى قتلا (وخرج) غلام تركي كان للحسين عليه السلام اسمه أسلم وكان قارئاً للقرآن فجعل يقاتل حتى قتل جماعة ثم سقط صريعاً فجاء إليه الحسين (ع) فبكى ففتح عينيه فرأى الحسين (ع) فتبسم ثم صار إلى ربه .

(وكان) يأتي الرجل بعد الرجل إلى الحسين فيقول : السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين (ع) ويقول عليك السلام ونحن

هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديده نفسي من أخ مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر النخعي (ثم) برز من بعده
اخوه عمر بن علي فحمل على زحر قاتل اخيه فقتله واستقبل القوم وجعل
يضرب بسيفه ضرباً منكراً وهو يقول :

خلوا عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث المصور المكفر
يضربكم بسيفه ولا يفر وليس فيها كالجبان المنحجر

فلم يزل يقاتل حتى قتل «ولما» رأى العباس بن علي كثرة القتل من
أهله قال لآخوته من أبيه وأمه وهم عبد الله وعمره خمس وعشرون سنة
وجعفر وعمره تسع عشرة سنة وعثمان وعمره احدى وعشرون سنة وامهم ام
البنين بنت خالد بن حرام الكلابية واسمها فاطمة : يا بني امي تقدموا حتى
اراكم قد نصحتكم الله ولرسوله فإنه لا ولد لكم فتقدموا فقاتلوا حتى قتلوا
(وبرز) من بعدهم اخوهم العباس بن علي وهو اكبرهم ويكنى ابا الفضل
ويلقب بالسقا وقمر بني هاشم وهو صاحب لواء الحسين ، وكان العباس
وسياً جليلاً يركب الفرس لمطهم ورجلاه يخطان في الأرض فيروى انه خرج
يطلب الماء وحمل على القوم وهو يقول :

لا اهرب الموت اذا الموت رقا حتى اوارى في المصاليت لقا
نفسى لسبط المصطفى الطهر وقا انا العباس أغدو بالسقا
ولا اخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم وضربه زيد بن ورقاء على يمينه فقطعها فأخذ السيف بشماله
وحمل وهو يرتجز ويقول :

والله ان قطعتم يميني انا احامي دائماً عن ديني
وعن امام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الامين
فضربه حكيم بن الطفيل على شماله فقطعها فقال :

يا نفس لا تخشي من الكفار وابشري برحمة الجبار
مع النبي السيد المختار قد قطعوا بغيهم يساري
فاصلهم يا رب حر النار

فضربه آخر بعمود من حديد فقتله ويروى في كيفية قتله غير ذلك
وهو ان الحسين (ع) لما اشتد به العطش ركب المسنة يريد الفرات وبين
يديه العباس اخوه فاعترضتهما خيل ابن سعد واحاطوا بالعباس فاقتطعوه
عنه فجعل العباس يقاتلهم وحده حتى قتل قتله زيد بن ورقاء الخنفي
وحكيم بن الطفيل السنبسي بعد أن اثنى بالجراح فلم يستطع حراكاً فبكى
الحسين «ع» لقتله بكاء شديداً ولنعم ما قال القائل :

احق الناس ان يبكي عليه فتي ابكي الحسين بكرىلاء
اخوه وابن والده علي ابو الفضل المضرع بالدماء
ومن واساه لا يشبه شيء وجاد له على عطش بماء

ثم أن الحسين (ع) دعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من برز
اليه حتى قتل مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وهو يقول :

القتل اولى من ركوب العار والعار اولى من دخول النار
والله من هذا وهذا جاري

فقتل عدة رجال في ثلاث حملات فرماه عمير بن صبيح الصدائي وقيل
غيره بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه ونفذ
إلى جبهته فسمرها فلم يستطيع ان يحركها ثم طعنه أسيد بن مالك بالرمح
في قلبه فقتله (وحمل) الناس على الحسين (ع) وأهل بيته من كل جانب
(فخرج) محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه زينب بنت أمير
المؤمنين (ع) ثم قاتل حتى قتل عشرة أنفس فحمل عليه عامر بن نهشل
التميمي فقتله (وخرج) اخوه عون بن عبد الله بن جعفر عليه السلام وامه
ايضاً زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول :

ان تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهـر
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر

ثم قاتل حتى قتل جماعة كثيرة فحمل عليه عبد الله بن قطبة الطائي
فقتله^(١) (وخرج) القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
وأمه ام ولد وهو غلام لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين (ع) اليه قد برز
اعتنقه وجعل يبكيان ثم استأذن عمه في المبارزة فأبى أن يأذن له فلم يزل
الغلام يقبل يديه ورجليه حتى أذن له ودموعه تسيل على خديه وهو يقول :

ان تنكروني فأنا ابن الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن
هذا حسين كالاسير المرتين بين أناس لا سقوا صوب المزن

فقاتل قتلاً شديداً حتى قتل على صغر سنه ثلاثة منهم وقيل اكثر .
(قال) حميد بن مسلم : خرج علينا غلام كأن وجهه شقة قمر وفي يده
سيف وعليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شمع احدهما ما انسى انها
كانت اليسرى ، فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الازدي : والله لاشدن
عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي
دعه يكفكه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه ، فقال والله لاشدن عليه فشد
عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ففلقه ووقع الغلام إلى الأرض
لوجه ونادى يا عماء ، فجلى الحسين (ع) كما يجلي الصقر ثم شد شدة
ليث اغضب فغضب عمرو بن سعد بن نفيل بالسيف فأنقأها بالساعد
فقطعها من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها أهل العسكر ثم تنحى عنه
الحسين (ع) وحمل الاعداء ليستنقذوه فوطئت الخيل عمراً بأرجلها حتى
مات ، وانجلت الغبرة فإذا بالحسين (ع) قائم على رأس الغلام وهو
يفحص برجليه والحسين يقول : بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة
فيك جدك وابوك ، ثم قال عليه السلام : عز والله على عمك ان تدعوه
فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك ، صوت والله كثر واتره وقل ناصره ، ثم
حملة ووضع صدره على صدره وكأني انظر إلى رجلي الغلام يخطان الارض
فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي والقتل من أهل بيته ، فسألت عنه فقيل لي
هو القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) ، وصاح الحسين (ع)
في تلك الحال : صبراً يا بني عمومي صبراً يا أهل بيتي فوالله لا رأيتم هواناً
بعد هذا اليوم ابداً (وتقدمت) اخوة الحسين (ع) عازمين على أن يموتوا
دونه (فأول) من خرج منهم ابو بكر^(٢) بن علي واسمه عبيد الله وامه ليلى
بنت مسعود من بني نهشل فتقدم وهو يرتجز ويقول :

شيخني علي ذو الفخار الاطول من هاشم الصدق الكريم المفضل

(١) في تاريخ الطبري ان قاتله عامر بن نهشل وقاتل اخيه عبد الله بن قطبة عكس ما ذكرناه .

(٢) قال الطبري في تاريخه وابن الاثير في الكامل وقد شك في قتله .

بآبائك الصالحين برسول الله ﷺ وعلي وحمة وجعفر والحسن صلى الله عليهم اجمعين ، فرماه حرمله بسهم فذبحه وهو في حجر عمه .

(ولما بقي الحسين (ع) في ثلاثة أو أربعة من أصحابه وفي رواية رهط من أهله قال ابغوني ثوباً لا يزغب فيه أحد أجعله تحت ثيابي لئلا أجرد منه بعد قتلي فإني مقتول مسلوب فأتي بتبان قال لا ذاك لباس من ضربت عليه الذلة ولا ينبغي لي أن البسه (وفي رواية) انه قال هذا لباس اهل الذمة فأخذ ثوباً خلقاً فخرقه وجعله تحت ثيابه (وفي رواية) انه أتى بشيء اوسع منه دون السراويل وفوق التبان فلبسه فلما قتل جردوه منه (ثم استدعى بسراريل من حبرة يمانية يلمع فيها البصر ففرزها ولبسها وانما فرزها لئلا يلبسها بعد قتله فلما قتل سلبها منه ابجر بن كعب وتركه مجرداً وأقبل الحسين عليه السلام على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة الذين معه يحمونه حتى قتل الثلاثة وبقي وحده وقد اثخن بالجراح في رأسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه وحمل الناس عليه عن يمينه وشماله فحمل على الذين عن يمينه ففارقوا ثم حمل على الذين عن يساره ففارقوا (قال) بعض الرواة فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه اربط جأشاً ولا امضى جناحاً ولا أجراً مقدماً منه والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله وان كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عن يمينه وعن شماله انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكلموا ثلاثين ألفاً فيهنزومون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله (فلما) رأى شمر ذلك استدعى الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة وأمر الرماة أن يرموه فرشقوه بالسهم حتى صار كالقنفذ فأحجم عنهم فوقفوا بازائه وجاء شمر في جماعة من أصحابه فحالوا بينه وبين رحله الذي فيه ثقله وعياله فصاح الحسين (ع) ويلكم يا شيعة آل سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا احراراً في دنياكم هذه وارجعوا إلى احسابكم ان كنتم عرباً كما تزعمون فناداه شمر ما تقول يا ابن فاطمة فقال أقول إني اقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح فامنعن عتاتكم وجهالكم وطغانتكم من التعرض لحرمي ما دمت حياً فقال شمر لك ذلك يا ابن فاطمة ثم صاح اليكم عن حرم الرجل واقصدوه بنفسه فلعمري هو كفؤ كريم فقصدوه بالحرب وجعل شمر يحرضهم على الحسين (ع) والحسين يحمل عليهم فينكشفون عنه وهو في ذلك يطلب شربة من ماء فلا يجد وكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى أجلوه عنه (ولما) اثخن بالجراح وبقي كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته طعنة فسقط عن فرسه على الأرض على خده الايمن ثم قام وخرجت أخته زينب إلى باب الفسطاط وهي تنادي واخاه وا سيداه وا أهل بيتاه (وقد) دنا عمر بن سعد فقالت يا عمر : ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر إليه فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته وصرف وجهه عنها ولم يجيبها بشيء فنادت ويلكم أما فيكم مسلم ، فلم يجيبها أحد بشيء وقاتل (ع) راجلاً قتال الفارس الشجاع يتقي الرمية ويفترس العورة ويشد على الخيل وهو يقول : اعلى قتلي تجتمعون اما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله ، الله اسخط عليكم لقتله مني وإيم الله اني لارجو ان يكرمني الله بهوانكم ثم يتنقم لي منكم من حيث لا تشعرون اما والله لو قتلتموني لالقي الله بأسكم بينكم وسفك دماءكم ثم لا يرضى لكم بذلك حتى يضاعف لكم العذاب الاليم (ولم) يزل يقاتل حتى اصابه اثنان وسبعون

ثم حمل على الميسرة وهو يقول :

انا الحسين بن علي آليت ان لا انثني
احمي عيالات ابي امضي على دين النبي

« وخرج » غلام من خباء من أخبية الحسين (ع) وهو محمد بن ابي سعيد بن عقيل وفي اذنيه درتان فأخذ يعود من عيدانه وهو مذعور فجعل يلتفت يمينا وشمالاً وقرطاه يتذبذبان فحمل عليه هاني بن ثبيت الحضرمي فضربه بالسيف فقتله فصارت امه شهربانويه تنظر إليه ولا تتكلم كالمدهوشة (ونادى) الحسين (ع) هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله ﷺ هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في اغائتنا هل من معين يرجو ما عند الله في اعانتنا فارتفعت اصوات النساء بالعويل (فتقدم) إلى باب الخيمة وقال لزينب ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه فاتي بابنه عبد الله وامه الرباب بنت امرئ القيس فأخذه وأجلسه في حجره واوماً اليه ليقبله فرماه حرمله بن كاهل الاسدي بسهم فوقع في نحره فذبحه فقال لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما املأ ما روى بالدم نحو السماء ثم قال هون علي ما نزل به انه بعين الله ثم حمله حتى وضعه مع قتلى اهل بيته (وفي رواية) انه حفر له بجفن سيفه ورملة بدمه فدفته « وعطش » الحسين (ع) حتى اشتد عليه العطش فدنا ليشرب من الماء فرماه الحصين بن تميم بسهم فوقع في فمه الشريف فجعل يتلقى الدم من فمه ويرمي به إلى السماء « وحمل » القوم على الحسين (ع) فغلبوه على معسكره وقد اشتد به العطش فركب المسناة يريد الفرات فاعترضته خيل ابن سعد وفيهم رجل من بني ابان بن دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء فحالوا بينه وبين الفرات فقال الحسين (ع) اللهم اظمئه . وفي رواية اللهم اقلته عطشاً ولا تغفر له فغضب الدارمي ورماه بسهم فأثبتته في حنكه الشريف فانتزع الحسين (ع) السهم وبسط يديه تحت حنكه فامتلات راحته من الدم فرمى به نحو السماء ثم حمد الله واثني عليه ثم قال اللهم اني اشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم ان الحسين (ع) عاد إلى مكانه وقد اشتد به العطش واقبل شمر في جماعة من أصحابه فأحاطوا به فأسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندي فشم الحسين (ع) وضربه على رأسه الشريف بالسيف وكان على رأسه برنس وقيل قلنسوة فقطع البرنس ووصل السيف إلى رأسه فامتلاً البرنس دماً ثم القى البرنس او القلنسوة ودعا بخارقة فشدها رأسه واستدعى بقلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها « وأخذ » الكندي البرنس وكان من خز فلما قدم على أهله اخذ يغسل عنه الدم فقالت له امرأته اسلب ابن رسول الله يدخل بيتي اخرجته عني « ورجع » شمر ومن معه عن الحسين (ع) الى مواضعهم فمكثوا هنيهة ثم عادوا إليه فأخذ الحسين يشد عليهم فينكشفون عنه ثم انهم احاطوا به « فخرج عبد الله بن الحسن بن علي عليهم السلام من عند النساء وهو غلام لم يراهق فلحقته زينب » بنت علي عليها السلام لتحبسه فقال لها الحسين (ع) احبسني اختي فامتنع عليها امتناعاً شديداً وجاء يشتد إلى عمه الحسين حتى وقف إلى جنبه وقال : لا أفارق عمي ، فاهوى ابجر ابن كعب إلى الحسين (ع) بالسيف ، فقال له الغلام : ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي ؟! فضربه ابجر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطمها الى الجلد فإذا هي معلقة ، فنادى الغلام يا عماه أو يا اماه فاخذه الحسين (ع) فضمه إلى صدره وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فإن الله يلحقك

جراحة فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف اذا اتاه حجر فوقع على جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته فأتاه سهم مسموم له ثلاث شعب فوقع على قلبه فقال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ﷺ ثم رفع رأسه إلى السماء وقال الهي تعلم انهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيره ثم أخذ السهم فأخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كأنه ميزاب فضعف ووقف وتحاماه الناس فمكث طويلاً من النهار وكلما جاءه أحد انصرف عنه كراهية ان يلقي الله بدمه (وصاح) شمر بالفرسان والرجالة ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى وضرب الحسين (ع) زرعة فصصره وضربه آخر على عاتقه المقدس ضربة كبا بها لوجهه وكان قد اعيأ وجعل يقوم ويكبو وطعنه سنان بن انس النخعي في ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره ورماه بسهم فوقع في نحره فسقط وجلس قاعداً فترع السهم من نحره وقرن كفيه جميعاً فكلما امتلأنا من دمائه خضب بها رأسه ولحيته وهه يقول : هكذا القى الله مخضباً بدمي مغصوباً علي حقي .

مقتله

قال هلال بن نافع اني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد اذ صرخ صارخ ابشر ايها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين فخرجت بين الصفيين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلاً مخضباً بدمه أحسن منه ولا أنور وجهاً ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيأته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحال فسمعت رجلاً يقول والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعتة يقول انا أرد الحامية فاشرب من حميمها لا والله بل أرد على جدي رسول الله ﷺ فأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن واشكو اليه ما ارتكبت مني وفعلتم بي فغضبوا باجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئاً .

(وقال) عمر بن سعد لرجل عن يمينه انزل ويحك إلى الحسين فأرحه (وقيل) بل قال سنان الخولي بن يزيد احتز رأسه فبدر خولي ليحتز رأسه فضعف وارعد فقال له سنان وقيل شمر فت الله في عضدك مالك ترعد ونزل سنان وقيل شمر إليه فذبحه ثم احتز رأسه الشريف وهو يقول اني لاحترز رأسك وأعلم انك السيد المقدم وابن رسول الله وخير الناس أباً وأماً ثم دفع الرأس الشريف إلى خولي فقال أحمله إلى الأمير عمر بن سعد ، وفي ذلك يقول الشاعر :

فأي رزية عدلت حسيناً غداة تبيره كفا سنان

وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين عليه السلام فقال رجل يا أمة الله ان سيدك قتل قالت الجارية فأسرعت إلى سيداتي وأنا اصيح فقمي في وجهي وصحن .

اسماء من اتصلت بنا اسمائهم

من انصار الحسين عليه السلام الذين قتلوا معه من بني هاشم

(اولاد امير المؤمنين عليه السلام)

١ ابو بكر بن علي شك في قتله

٢ عمر بن علي

- ٣ محمد الاصغر بن علي
- ٤ عبد الله بن علي
- ٥ العباس بن علي
- ٦ محمد بن العباس بن علي
- ٧ عبد الله بن العباس بن علي
- ٨ عبد الله الاصغر
- ٩ جعفر بن علي
- ١٠ عثمان بن علي وفي بعضهم خلاف
- (اولاد الحسن عليه السلام)
- ١١ القاسم بن الحسن
- ١٢ ابو بكر بن الحسن
- ١٣ عبد الله بن الحسن
- ١٤ بشر بن الحسن
- (اولاد الحسين عليه السلام)
- ١٥ علي بن الحسين الأكبر
- ١٦ عبد الله الرضيع
- ١٧ ابراهيم بن الحسين ذكره ابن شهر اشوب وذكر زيادة عن ذلك

- (اولاد عبد الله بن جعفر)
- ١٨ محمد بن عبد الله بن جعفر
- ١٩ عون بن عبد الله بن جعفر
- ٢٠ عبيد الله بن عبد الله بن جعفر
- (اولاد عقيل بن ابي طالب)
- ٢١ مسلم بن عقيل
- ٢٢ جعفر بن عقيل
- ٢٣ جعفر بن محمد بن عقيل ذكره ابن شهر اشوب
- ٢٤ عبد الرحمن بن عقيل
- ٢٥ عبد الله الاكبر بن عقيل
- ٢٦ عبد الله بن مسلم بن عقيل
- ٢٧ عون بن مسلم بن عقيل
- ٢٨ محمد بن مسلم بن عقيل
- ٢٩ محمد بن ابي سعيد بن عقيل

(من لم يعرف بعينه)

٣٠ احمد بن محمد الهاشمي ذكره ابن شهر اشوب . ويلاحظ انه لم يكن معه من ولد العباس ولا غيرهم احد الا احمد هذا .

اسماء من اتصلت بنا اسمائهم

من انصار الحسين (ع) من غير بني هاشم مرتبة على حروف المعجم

- ١ ابراهيم بن الحصين الاسدي
- ٢ ابو الختوف بن الحارث الانصاري
- ٣ ابو عامر النهشلي
- ٤ الادهم بن امية العبدي
- ٥ أسلم التركي مولى الحسين (ع)

- ٦ أمية بن سعد الطائي
٧ أنس بن الحارث الكاهلي « صحابي »
٨ أنيس بن معقل الاصبحي
٩ برير بن خضير الهمداني
١٠ بشر بن عبد الله الحضرمي
١١ بكر بن حي التيمي
١٢ جابر بن الحجاج التيمي
١٣ جبلة بن علي الشيباني
١٤ جنادة بن الحارث السلماني
١٥ جنادة بن كعب الانصاري
١٦ جندب بن حجير الخولاني
١٧ جون مولى ابي ذر
١٨ جوين بن مالك التميمي
١٩ الحارث بن امريء القيس الكندي
٢٠ الحارث بن نبهان مولى حمزة
٢١ الحباب بن الحارث
٢٢ الحباب بن عامر الشعبي
٢٣ حبشي بن قاسم النهمي
٢٤ حبيب بن مظهر الاسدي
٢٥ الحجاج بن بدر السعدي
٢٦ الحجاج بن مسروق الجعفي
٢٧ الحر بن يزيد الرياحي
٢٨ الحلاس بن عمرو الراسبي
٢٩ حنظلة بن اسعد الشبامي
٣٠ حنظلة بن عمرو الشيباني
٣١ رافع مولى مسلم الازدي
٣٢ زاهر بن عمرو الكندي مولى عمرو بن الحمق
٣٣ زهير بن بشر الخثعمي
٣٤ زهير بن سليم الازدي
٣٥ زهير بن القين البجلي
٣٦ زياد بن عريب الصائدي
٣٧ سالم مولى بني المدينة الكلبي
٣٨ سالم مولى عامر العبدي
٣٩ سعد بن الحارث الانصاري
٤٠ سعد مولى علي بن ابي طالب (ع)
٤١ سعد مولى عمرو بن خالد الصيداي
٤٢ سعيد بن عبد الله الحنفي
٤٣ سلمان بن مضارب البجلي
٤٤ سليمان مولى الحسين (ع)
٤٥ سوار بن منعم النهمي
٤٦ سويد بن عمرو بن ابي المطاع
٤٧ سيف بن الحارث بن سريع الجابري
٤٨ سيف بن مالك العبدي
٤٩ شبيب مولى الحارث الجابري
- ٥٠ شاذب مولى بني شاكر
٥١ الضرغام بن مالك
٥٢ عائذ بن مجمع العائذي
٥٣ عابس بن ابي شبيب الشاكري
٥٤ عامر بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن بشامة بن ذهل بن جدعان بن سعد بن قظرة بن طيء . ذكر النجاشي في ترجمة حفيده احمد بن عامر انه قتل مع الحسين عليه السلام وهو غير عامر بن مسلم العبدي الآتي فذاك ابن مسلم وهذا ابن حسان وذاك عبدي وهذا طائي
٥٥ عامر بن مسلم العبدي
٥٦ عباد بن المهاجر الجهني
٥٧ عبد الأعلى بن يزيد الكلبي
٥٨ عبد الرحمن الارحبي
٥٩ عبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري
٦٠ عبد الرحمن بن عروة الغفاري
٦١ عبد الرحمن بن مسعود التيمي
٦٢ عبد الله بن ابي بكر . قال الجاحظ في كتاب الحيوان وهو شهيد من شهداء يوم الطف
٦٣ عبد الله بن بشر الخثعمي
٦٤ عبد الله بن عروة الغفاري
٦٥ عبد الله بن عمير بن جناب الكلبي
٦٦ عبد الله بن يزيد العبدي
٦٧ عبيد الله بن يزيد العبدي
٦٨ عقبة بن سمعان
٦٩ عقبة بن الصلت الجهني
٧٠ عمارة بن صلخب الازدي
٧١ عمران بن كعب بن حارثة الاشجعي
٧٢ عمار بن حسان الطائي
٧٣ عمار بن سلامة الدلاني
٧٤ عمرو بن عبد الله الجندعي
٧٥ عمرو بن خالد الازدي
٧٦ عمرو بن خالد الصيداي
٧٧ عمرو بن قرظة الانصاري
٧٨ عمرو بن مطاع الجعفي
٧٩ عمرو بن جنادة الانصاري
٨٠ عمرو بن ضبيعة الضبيعي
٨١ عمرو بن كعب ابو ثمامة الصائدي
٨٢ قارب مولى الحسين (ع)
٨٣ قاسط بن زهير التغلبي
٨٤ القاسم بن حبيب الازدي
٨٥ كردوس التغلبي
٨٦ كنانة بن عتيق التغلبي
٨٧ مالك بن ذودان
٨٨ مالك بن عبد الله بن سريع الجابري

(قال) حميد بن مسلم : رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين (ع) في فسطاطهن وهم يسلبونهن اخذت سيفاً واقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل اتسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يا لثارات رسول الله فأخذها زوجها وردّها إلى رحله . « وانتهبوا » الى علي بن الحسين زين العابدين (ع) وهو منسبط على فراش وهو شديد المرض وكان مريضاً بالذرب وقد اشرف على الموت ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له الا نقتل هذا العليل فاراد شمر قتله فقال له حميد بن مسلم : سبحان الله اتقتل الصبيان انما هو صبي وانه لما به فلم يزل يدفعهم عنه حتى جاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه لا يدخل احد منكم بيوت هؤلاء ولا تتعرضوا لهذا الغلام المريض ومن أخذ من متاعهن شيئاً فليرده فلم يرد احد شيئاً ثم انهم اشعلوا النار في الفسطاط فخرجت منه النساء باكيات مسلبات « ونادى » عمر بن سعد في اصحابه من يتدب للحسين فيوطىء الخيل ظهره وصدره ، فانتدب منهم عشرة وهم : اسحاق بن حوية الذي سلب قميص الحسين (ع) . والاحنس بن مرثد الذي سلب عمامة الحسين عليه السلام . وحكيم بن الطفيل الذي اشترك في قتل العباس (ع) . وعمر بن صبيح الصيداوي الذي رمى عبد الله بن مسلم بسهم فسمر يده في جبهته . ورجاء بن منقذ العبدي . وسالم بن خيشمة الجعفي . وصالح بن وهب الجعفي . الذي طعن الحسين على خاصرته فسقط عن فرسه . وواخط بن غانم وهاني بن ثبيت الحضرمي الذي قتل جماعة من الطالبين . واسيد بن مالك فداوسوا الحسين (ع) بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره « وجاء » هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال اسيد بن مالك احدهم .

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الاسر فقال ابن زياد من انتم قالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا جناح صدره فأمر لهم بجائزة يسيرة « قال » ابو عمرو الزاهد فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً اولاد زنا « وسرح » عمر بن سعد من يومه ذلك وهو يوم عاشورا برأس الحسين (ع) مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد (قال) الطبري وابن الاثير فوجد القصر مغلقاً فأق بالراس الى منزله فوضعه تحت اجانة ودخل فراشه وقال لامرأته النوار جئت بك بغنى الدهر هذا رأس الحسين (ع) معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة (٢) وجئت برأس ابن بنت رسول الله ﷺ والله لا يجمع رأسي ورأسك بيت وقامت من الفرائض فخرجت إلى الدار « وخولي » هذا قتله اصحاب المختار واحرقوه بالنار وكان مخفياً في مخرجه فدلّت عليه امرأته الأخرى العيوف بنت مالك وكانت تعاديه منذ جاء برأس الحسين (ع) فلما سألوها عنه قالت لا أدري وأشارت بيدها إلى المخرج « وأمر » ابن سعد برؤوس الباقيين من أصحاب الحسين وأهل بيته فقطعت وسرح بها شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث بن قيس وعمر بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد (وروي) ان الرؤوس كانت سبعين رأساً « وروي » ثمانية وسبعين رأساً فاقسمتها القبائل لتتقرب بها إلى ابن زياد وإلى يزيد لعنه الله تعالى فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الاشعث وجاءت هوازن باثني عشر رأساً . وقيل بعشرين وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن . وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً . وجاءت بنو اسد بستة عشر رأساً . وقيل بستة

- ٨٩ مجمع الجهني
- ٩٠ مجمع بن عبيد الله العائذي
- ٩١ محمد بن بشير الحضرمي
- ٩٢ مسعود بن الحجاج التيمي
- ٩٣ مسلم بن عوسجة الاسدي « صحابي »
- ٩٤ مسلم بن كثير الازدي
- ٩٥ مقسط بن زهير التغلبي
- ٩٦ منجج مولى الحسن (ع)
- ٩٧ الموقع بن ثمامة الاسدي
- ٩٨ نافع بن هلال الجملي
- ٩٩ نصر مولى علي (ع)
- ١٠٠ النعمان بن عمرو الراسبي
- ١٠١ نعيم بن عجلان الانصاري
- ١٠٢ واضح الرومي مولى الحارث السلماني
- ١٠٣ وهب بن حباب الكلبي
- ١٠٤ يزيد بن ثبيط العبدي
- ١٠٥ يزيد بن زياد بن مهاصر الكندي
- ١٠٦ يزيد بن مغفل الجعفي

واذا ضممناهم إلى الثلاثين من بني هاشم كانوا ١٣٦ وإذا ضممننا اليهم قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الله بن بقطر وهاني بن عروة كانوا ١٣٩ .

الأمور المتأخرة عن قتله

واقبل القوم على سلب الحسين عليه السلام فأخذ قميصه اسحاق بن حوية (١) الحضرمي ووجد في قميصه عليه السلام مائة وبضع عشرة ما بين رمية وطعنة وضربة وقيل وجد في ثيابه مائة وعشرون رمية بسهم وفي جسده الشريف ثلاث وثلاثون طعنة برمح واربع وثلاثون ضربة بسيف (وعن) الصادق (ع) انه وجد بالحسين (ع) ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة وعن الباقر (ع) انه وجد به ثلثمائة وبضع وعشرون جراحة (وفي) رواية ثلثمائة وستون جراحة واخذ سراويله ابجر بن كعب التميمي (وأخذ) ثوبه اخ لاسحاق بن حوية (وأخذ) قطيفة له كانت من خز قيس بن الاشعث بن قيس (واخذ) عمامته الاحنس بن مرثد وقيل جابر بن يزيد (واخذ) برنسه مالك بن النسر (واخذ نعليه) الاسود بن خالد « واخذ » درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر أعطاه المختار لقاتله « واخذ » سيفه الفلافس النهشلي من بني دارم وقيل جميع بن الخلق الأودي وقيل الأسود بن حنظلة التميمي « واخذ » القوس الرجيل بن خيشمة الجعفي « واخذ » خاتمه بجدل بن سليم الكلبي وقطع اصبعه مع الخاتم « ومال » الناس على الفرش والورس والحلل والابل فانتهبوها وانتهبوا رحله وثقله وسلبوا نساءه .

(١) تصغير حياة وفي بعض المواضع اسحاق بن حياة .

(٢) ما زال حب الذهب والفضة وحب الدنيا رأس كل خطيئة وما زال هلاك الناس بالدينار والدرهم كما جاء في الحديث الشريف فالنوار وإن غاظها مجيء زوجها اللعين برأس ابن بنت رسول الله ﷺ الا انها اسفت لعدم مجيئه بالذهب والفضة والنهب من رحل ابن بنت رسول الله ﷺ « ص » .

نحصل لهم اجداً على التحقيق والتفصيل الا انا لا نشك ان الحائر محيط بهم رضي الله عنهم وارضاهم ويقال ان بني اسد دفنوا حبيب بن مظهر في قبر وحده عند رأس الحسين (ع) حيث قبره الآن اعتناء به لأنه اسدي وان بني تميم حملوا الحر بن يزيد الرياحي على نحو ميل من الحسين (ع) ودفنوه هناك حيث قبره الآن اعتناء به أيضاً ولم يذكر ذلك المفيد ولكن اشتهار ذلك وعمل الناس عليه ليس بدون مستند (وسار) ابن سعد بسبايا اهل بيت رسول الله ﷺ فلما قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهن فأشرفت امرأة من الكوفيات وقالت من اي الاسارى انتن؟ فقلن لها نحن اسارى آل محمد ﷺ فنزلت من سطحها فجمعت لهن ملاء وازرا ومقانع . وهذه حال الزمان ونوائبه فزينب العظيمة ومن معها من عقائل آل ابي طالب كن بالأسس في الكوفة مقر خلافة ابيهن امير المؤمنين معززات مجلات يدخلن اليوم الكوفة بزي الاسارى وتجمع لهن احدى الكوفيات الملاء والازر والمقانع ليتسترن بها عن اعين النظار .

لا اضحك الله سن الدهران ضحكت وآل احمد مظلومون قد قهروا

خطبة زينب عليها السلام بالكوفة

قال خزيمة بن بشر الاسدي : نظرت الى زينب بنت علي عليها السلام يومئذ فلم ار خفرة انطق منها كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام وقد أومأت الى الناس أن اسكتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت : الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطاهرين اما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر اتبكون فلا رقأت الدمعة ولا قطعت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم وهل فيكم الا الصلف^(١) النطف^(٢) والصدر الشنف^(٣) (الا الصلف والعجب والشف والكذب) وملق^(٤) الأماء وغمز^(٥) الاعداء او كمرعى على دمنة^(٦) او كفضة على ملحودة^(٧) الاساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون . اتبكون وتنتحبون اي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد ذهبتم بعارها وشنارها^(٨) ولن ترحضوها^(٩) بغسل بعدها ابدا وان ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ حيرتكم ومفرع نازلتكم ومنار حجتكم (محجتكم) ومدره^(١٠) ستكم الاساء ما تزرون وبعداً لكم وسحقاً فلقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة وولكم يا أهل الكوفة اتدرون اي كبد لرسول الله فريتم (فريتم)^(١١) واي كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتم واي حرمة له انتهكتكم لقد جئتم بها صلعاء^(١٢) عنقاء^(١٣) سوءاء^(١٤) فقهاء^(١٥) نأناء^(١٦) وفي رواية خرقاء^(١٧) شوهاء^(١٨) كطلاع الأرض^(١٩) او ملء السماء أفعجبتكم ان مطرت السماء دماً فللعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه^(٢٠) البدار ولا يخاف فوت الثار وان ربكم لبالمرصاد . قال فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يكون وقد وضعوا ايديهم في افواههم ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول بأبي انتم وأمي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا ييزى^(٢١) .

خطبة علي بن الحسين عليها السلام بالكوفة

ثم ان زين العابدين (ع) اوماً الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقام قائماً فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي ﷺ بما هو أهله فصلى عليه ثم قال :

ارؤس . وجاءت مدحج بسبعة ارؤس . وجاء سائر الناس بثلاثة عشرة رأساً وقيل بسبعة « ثم » ان ابن سعد صلى على القتلى من أصحابه ودفنهم وترك الحسين (ع) واصحابه بغير دفن واقام بقية اليوم العاشر واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم نادى في الناس بالرحيل وتوجه نحو الكوفة وحمل معه نساء الحسين (ع) وبناته واخواته ومن كان معه من الصبيان وفيهم علي بن الحسين زين العابدين (ع) قد نهكته العلة والحسن بن الحسن المثنى وكان قد واسى عمه في القتال ونقل من المعركة وقد اثنى بالجراح وبه رمق فبرئ وقال ابن شهر اشوب اسر مقطوعة يده واخواه زيد وعمر ابناء الحسن السبط (ع) « وتدل » بعض الروايات على وجود الباقر (ع) معهم وساقوهم كما يساق سبي الروم « فقال » النسوة بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين (ع) فمروا بهم على الحسين (ع) واصحابه وهم صرعى فلما نظر النسوة الى القتلى صحن وضرين وجوههن ثم أن سكينة بنت الحسين (ع) اعتنقت جسد ابيها فاجتمع عدة من الاعراب حتى جروها عنه . ولما رحل ابن سعد عن كربلاء خرج قوم من بني اسد كانوا نزولاً بالغاصرية الى الحسين (ع) واصحابه فصلوا على تلك الجثث الطواهر ودفنوها فدفنوا الحسين (ع) حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علياً الأكبر عند رجله وحفروا للشهداء من أهل بيته ولأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين (ع) فجمعوهم فدفنوه جميعاً في حفرة واحدة وسوا عليهم التراب قال المسعودي ودفن أهل الغاصرية وهم قوم من بني عامر من بني اسد الحسين واصحابه بعد قتلهم بيوم (اه) اي في اليوم الذي ارتحل فيه ابن سعد من كربلاء فإنه بقي في كربلاء الى زوال اليوم الحادي عشر كما مر أما إذا كانوا جاؤوا في اليوم الثاني من رحلته فيكون الدفن من بعد القتل بيومين (ويقال) ان اقربهم دفناً الى الحسين ولده الأكبر عليهما السلام فيزورهم الزائر من عند قبر الحسين (ع) ويومي إلى الارض التي نحو رجله بالسلام عليهم ودفنوا العباس بن علي عليهما السلام في موضعه الذي قتل فيه على المسناة بطريق الغاصرية حيث قبره الآن ودفنوا بقية الشهداء حول الحسين (ع) في الحائر (قال) المفيد عليه الرحمة ولسنا

(١) الصلف بفتح الحاء ادعاء الانسان فوق ما فيه تكبرا وهو صلف ككتف .

(٢) النطف بالتحريك التلطف بالغيب وهو نطف اي متلطف بالغيب .

(٣) الشنف بالتحريك البغض والتكر وصدر شف اي مبغض متكرر .

(٤) الملق الاعطاء باللسان ما ليس في القلب .

(٥) الغمز الطعن .

(٦) الدمنة بالكسر الموضع القريب من الدار يضرب مثلاً لمن يروق منظره ويسوء مخبره .

(٧) اي ميتة موضوعة في اللحد .

(٨) الشنار الغيب .

(٩) تغسلوها .

(١٠) المدره كمنبر زعيم القوم والمتكلم عنهم والذي يرجعون الى رأيه .

(١١) الفري القطع والفرث التفتيت .

(١٢) الصلعاء الداهية القبيحة المكشوفة .

(١٣) العنقاء الداهية .

(١٤) قبيحة .

(١٥) عظيمة .

(١٦) النأنة العجز والضعف .

(١٧) الخرق ضد الرفق .

(١٨) قبيحة .

(١٩) اي ملؤها .

(٢٠) لا يعجله .

(٢١) اي لا يغلب ولا يقهر .

ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا أعرفه بنفسي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات انا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخراً ايها الناس ناشدكم بالله هل تعلمون انكم كتبتُم الى ابي وخدعتموه واعطيتُموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقتلتموه وخدلتُموه فتباً لما قدمتم لانفسكم وسوءاً لرايكم باية عين تنظرون الى رسول الله اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتُم حرمتي فلستم من امتي . فارتفعت اصوات الناس بالبكاء من كل ناحية وقال بعضهم لبعض هلكتُم وما تعلمون فقال عليه السلام : رحم الله امراً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله ورسوله وأهل بيته فإن لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا سامعون مطيعون حافظون لزامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بأمرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لناخذن يزيد ونبراً ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه السلام هيهات هيهات ابتها الغدرة المكره حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تأتوا الي كما اتيتم الى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات فإن الجرح لما يندمل قتل ابي بالأمس وأهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله ﷺ وثكل ابي وبني ابي ووجده بين لحياتي^(١) ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش^(٢) صدري ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال :

لاغرو ان قتل الحسين فشيوخه قد كان خيراً من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي اصاب حسيناً كان ذلك اعظما
قتيل بشط النهر روحي فداؤه جزاء الذي ارداه نار جهنما
ثم قال رضينا منكم رأساً برأس فلا لنا ولا علينا .

عند ابن زياد

وجاء سنان بن انس النخعي الي باب ابن زياد فقال :

اوقر ركابي فضة او ذهباً اني قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس أمماً واباً وخيرهم اذ ينسبون نسباً

فلم يعطه ابن زياد شيئاً (وقيل) ان سنانا انشد هذه الأبيات على باب فسطاط عمر بن سعد فخذفه بالقضيب وقال او مجنون انت والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك (وقيل) المنشد لها عند ابن سعد وهو شمر (وقيل) ان قاتل الحسين (ع) انشدها عند يزيد لعنه الله والله أعلم (ثم) إن ابن زياد لعنه الله جلس في قصر الإمارة وأذن للناس اذنأ عاماً وأمر بإحضار رأس الحسين (ع) فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه ويبتسم وكان في يده قضيب فجعل يضرب به ثناياه ويقول انه كان حسن الثغر وقال لقد اسرع الشيب اليك يا ابا عبد الله ثم قال : يوم بيوم بدر (وكان) عنده انس بن مالك فبكى وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وكان) الى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله ﷺ وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ ما لا أحصيه كثرة يقبلهما ثم انتحب باكياً ، فقال له ابن زياد ابكي الله عينيك أتبكي لفتح الله والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك ، فنهض وهو يقول :

(١) اللهاة اللحمية في اقصى الفم .

(٢) الفراش كل عظم رقيق بال فراش وفراشة كسحاب وسحابة .

ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعداً لمن يرضى بالذل والعار ، ثم قال يا ابن زياد لأحدثنك حديثاً اغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله ﷺ اقعد حسناً على فخذة اليمنى وحسيناً على فخذة اليسرى ثم وضع يديه على يافوخيهما ثم قال اللهم اني استودعك إياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت ودعة رسول الله ﷺ عندك يا ابن زياد .

زينب وزين العابدين

وأدخل نساء الحسين (ع) وصبيانهم على ابن زياد فلبست زينب عليها السلام اردل ثيابها وتكررت ومضت حتى جلست ناحية من القصر وحف بها اماؤها ؛ فقال ابن زياد من هذه ، فلم تجبه فأعاد الكلام ثانيا وثالثا يسأل عنها فلم تجبه فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأقبل عليها ابن زياد وخاطبها بما فيه الشماتة والجفاء والغلظة والجرأة على الله ورسوله كما يقتضيه لؤم عنصره وخبت طيبته واراد تصديق كونه دعياً ابن دعي ، فقال لها : الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم واكذب احدوثتكم ، فأجابته زينب عليها السلام بما أخرسه وأخزاه وفضحه فقالت : الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد ﷺ وطهرنا من الرجس تطهيراً اغما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا ، فقال كيف رأيت فعل الله بأخيك وأهل بيتك ، فقالت ما رأيت الا جيلاً هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فيرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحتاجون اليه وتختصمون عنده فانظر لمن الفلج يومئذ هبلك امك يا ابن مرجانة . فغضب واستشاط حين اعياه الجواب ، وكأنه هم بها فقال له عمرو بن حريث : ايها الأمير انما امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها ولا تدم على خطيئتها . فلجأ ابن زياد حينئذ الى البذاءة وسوء القول مما هو جدير به فقال لها : لقد شفى الله نفسي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك ، فرقت زينب وبكت وقالت له : لعمرى لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثت اصلي فان كان هذا شفائك فقد اشتفيت ، وعرض عليه زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام فقال من انت ؟ قال علي بن الحسين فقال : اليس قد قتل الله علي بن الحسين ، فقال له علي : قد كان لي اخ يسمى علياً قتله الناس ، فقال بل الله قتله ، فقال علي بن الحسين : الله يتوفى الانفس حين موتها ، فغضب ابن زياد وقال وبك جرأة لجوابي وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه ، فتعلقت به عنقه زينب وقالت يا ابن زياد حسبك من دماننا واعتنقته وقالت لا والله لا افارقه فان قتلته فاقتلي معه فقال لها علي اسكتي يا عمة حتى اكلمه ، ثم أقبل عليه فقال : اباقتل تهددني يا ابن زياد اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة . ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين عليهما السلام واهل بيته فحملوا الى دار بجانب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي عليهما السلام لا تدخلن علينا عريبة الا ام ولد او مملوكة فانهن سبين كما سبيننا ، (ولما) اصبح ابن زياد امر برأس الحسين (ع) فطيف به في سكك الكوفة كلها وقبائلها ولما فرغ القوم من التطواف به في الكوفة ردوه إلى باب القصر . ثم ان ابن زياد نصب الرؤوس كلها بالكوفة على الخشب وهي اول رؤوس نصبت في الاسلام بعد رأس مسلم بن عقيل بالكوفة .

ابن زياد يبشر يزيد وعمرو بن سعيد

(وكتب) ابن زياد الى يزيد يخبره بقتل الحسين (ع) وخبر اهل بيته

نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية المباركة : قال ابن القفطي في تاريخه ان السبي لما ورد على يزيد بن معاوية خرج لتلقيه فلقي الأطفال والنساء من ذرية علي والحسن والحسين والرؤوس على اسنة الرماح وقد اشرفوا على ثنية العقاب فلما رأهم انشد :

لما بدت تلك الحمول واشرفت تلك الرؤوس على ربي جيرون
نعب الغراب فقلت قل اولا تقل فلقد قضيت من الرسول ديوني
يعني بذلك انه قتل الحسين بمن قتله رسول الله ﷺ يوم بدر مثل عتبة جده ومن مضى من أسلافه . وقائل مثل هذا بريء من الإسلام ولا شك في كفره وقال في موضع آخر قال بعض اهل التاريخ : هذا كفر صريح لا يقوله مقلد نبوة محمد ﷺ (اهـ) .

ولما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر فقالت له لي اليك حاجة فقال ما حاجتك قالت اذا دخلت بنا البلد فاحلنا في درب قليل النظارة وتقدم اليهم ان يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزيننا من كثرة النظر اليها ونحن في هذه الحال فأمر في جواب سؤالها ان تجعل الرؤوس على الرماح في اوساط المحامل بغيا منه وكفرا وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى اتى بهم باب دمشق ، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي . وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين وعياله فظنهم من سبايا الكفار وقال الحمد لله الذي اهلككم وقتلكم واراها من رجلكم وامكن امير المؤمنين منكم فقال له علي بن الحسين يا شيخ هل قرأت القرآن قال نعم قال فهل عرفت هذه الآية (قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى) قال قد قرأت ذلك فقال له علي فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت وآت ذا القربى حقه فقال قد قرأت ذلك فقال علي فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية (واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان الله خمسه والرسول ولذي القربى) قال نعم فقال له علي فنحن القربى يا شيخ ولكن هل قرأت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال قد قرأت ذلك فقال علي فنحن اهل البيت الذين اختصنا الله بآية الطهارة يا شيخ قال فبقي الشيخ ساكناً نادماً على ما تكلم به وقال بالله أنكم هم فقال علي بن الحسين عليهما السلام تالله أنا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله ﷺ إنما لنحن هم فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إني أبرأ اليك من عدو آل محمد من جن وأنس ثم قال هل لي من توبة فقال له نعم إن تبت تاب الله عليك وأنت معنا فقال انا تائب فبلغ يزيد خبره فأمر بقتله فقتل ثم أن يزيد دعا باشراف اهل الشام فاجلسهم حوله

عند يزيد

ثم أدخل ثقل الحسين (ع) ونساؤه ومن تخلف من أهله على يزيد وهم مقرنون في الحبال وزين العابدين (ع) مغلول فلما وقفوا بين يديه على تلك الحال قال له علي بن الحسين عليهما السلام انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله ﷺ لو رأنا على هذه الصفة فلم يبق في القوم أحد إلا وبكى فأمر يزيد بالحبال فقطعت وأمر بفك الغل عن زين العابدين (ع) .

(ثم) وضع رأس الحسين (ع) بين يديه وأجلس النساء خلفه لئلا ينظرون إليه فجعلت فاطمة وسكينة يتناولان لينظرا الرأس وجعل يزيد يتناول ليستر عنها الرأس فلما رأين الرأس صحن فصاح نساء يزيد

(وتقدم) الى عبد الملك بن الحارث السلمي فقال انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة (وكان اميراً عليها وهو من بني امية) فتبشره بقتل الحسين (ع) وقال لا يسبقنك الخبر اليه قال عبد الملك فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر ؟ قلت الخبر عند الأمير تسمعه قال إنا لله وإنا إليه راجعون قتل والله الحسين (ع) ولما دخلت على عمرو بن سعيد قال : ما وراءك ؟ قلت ما يسر الأمير قتل الحسين بن علي ، فقال أخرج فناد بقتله ، فناديت فلم أسمع واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي حين سمعوا بقتله ، فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رأيته تبسم الي ضاحكاً ثم تمثل بقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي وقيل انه لما سمع اصوات نساء بني هاشم ضحك وتمثل بذلك فقال :

عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب^(١)

ثم قال عمرو : هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر وخطب الناس واعلمهم قتل الحسين (ع) وقال في خطبته انها لدمه بلدمة وصدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة وموعظة بعد موعظة حكمة بالغة فما تغني النذر والله لوددت ان رأسه في بدنه وروحه في جسده أحياناً كان يسبنا ونمذحه ويقطعنا ونصله كعادتنا وعادته ولم يكن من أمره ما كان ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه عن انفسنا (فقام) عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمة حية فرأت رأس الحسين (ع) لبكت عليه فجهه عمرو بن سعيد وقال نحن احق بفاطمة منك ابوها عمنا وزوجها اخونا وابنها ابنتا لو كانت فاطمة حية لبكت عليها وحررت كبدها وما لامت من قتله ودفعه عن نفسه .

الى يزيد

وأما يزيد فإنه لما وصله كتاب ابن زياد اجابه عليه يأمره بحمل رأس الحسين (ع) ورؤوس من قتل معه وحمل ائقاله ونسائه وعياله فأرسل ابن زياد الرؤوس مع زحر بن قيس وأنفذ معه ابا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن ابي ظبيان في جماعة من اهل الكوفة الى يزيد . ثم امر ابن زياد بنساء الحسين (ع) وصبيانهم فجهزوا وامر بعلي بن الحسين عليهما السلام فغل بغل الى عنقه (وفي رواية) في يديه ورقبته ثم سرح بهم في أثر الرؤوس مع محفر بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن وحملهم على الاقتاب وساروا بهم كما يسار بسبايا الكفار فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرؤوس فلم يكلم علي بن الحسين عليهما السلام احداً منهم في الطريق بكلمة حتى بلغوا الشام . فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفر بن ثعلبة صوته فقال هذا محفر بن ثعلبة اتى امير المؤمنين باللثام الفجرة فأجابه علي بن الحسين عليهما السلام ما ولدت ام محفر اشر والام .

قال الزهري لما جاءت الرؤوس كان يزيد في منظرة له على جيرون فأنشد لنفسه :

لما بدت تلك الحمول واشرفت تلك الشموس على ربي جيرون
نعب الغراب فقلت صبح اولا تصبح فلقد قضيت من الغريم ديوني

وفي جواهر المطالب لأبي البركات شمس الدين محمد الباغندي كما في

(١) الارنب وقعة كانت لبني زياد على بني الحارث بن كعب .

ولولت بنات معاوية فقالت فاطمة بنت الحسين (ع) إبنات رسول الله سبايا يا يزيد فبكى الناس وبكى أهل داره حتى علت الأصوات وأما زينب عليها السلام فإنها لما رآته نادى بصوت حزين يقرح القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى فابكت والله كل من كان حاضراً في المجلس ويزيد ساكت ، ثم جعلت امرأة من بني هاشم كانت في دار يزيد تندب الحسين (ع) وتنادي يا حبيباه يا سيد أهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الأرامل واليتامى يا قتيل أولاد الادعياء فابكت كل من سمعها ولما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد وفيها رأس الحسين عليه السلام جعل يتمثل بقول الحصين ابن الحمام المري :

صبرنا وكان الصبر منا سجية باسيافنا تفرين هاما ومعضما
ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت قواضب في ايماننا تقطر الدما
نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلم

ودعا بقضيب خيزران وجعل ينكت به ثنيا الحسين (ع) ثم قال يوم بيوم بدر . وكان عنده أبو برزة الاسلمي فقال ويحك يا يزيد انتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة أشهد لقد رأيت النبي ﷺ يرشف ثنياه وثنيا أخيه الحسن ويقول انتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيراً فغضب يزيد وأمر بإخراجه فأخرج سحياً . وفي جواهر المطالب للباغندي أنه لما وفد أهل الكوفة بالسبايا والرؤوس ودخلوا مسجد دمشق أتاهم مروان بن الحكم فسألهم كيف صنعوا فاخبروه ثم قام عنهم فأقبحى بن الحكم أخو مروان فسألهم فاعادوا له الكلام فقال حجبتكم عن محمد ﷺ يوم القيمة وقال يحبى بن الحكم وكان جالساً مع يزيد متمثلاً :

هام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
سمية اضحى نسلها عدد الحصى وبنات رسول الله ليس لها نسل
فضرب يزيد في صدره وقال اسكت . وفي رواية أنه اسر إليه وقال سبحانه الله أفي هذا الموضع ما يسعك السكوت قال الباغندي وذكر الحافظ ابن عساكر ان يزيد لما وضع الرأس بين يديه جعل يتمثل بابيات ابن الزبير وزاد يزيد فيها البيتين الأخيرين كما رواه سبط بن الجوزي عن الشعبي وينبغي أن يكون زاد فيها البيت الثاني أيضاً ولكنه غير مذكور في رواية ابن الجوزي :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
فأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف إن لم انتقم من بني أحمد ما كان فعل

خطبة زينب (ع) بالشام

فقامت زينب بنت علي عليها السلام فقالت :

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين . صدق الله سبحانه كذلك حيث يقول ثم كان عاقبة الذين اسأوا السوءى إن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار

الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الاماء إن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وإن ذلك لعظم خطرك عنده فشمتك بانفك ونظرت في عطفك جذلان مسروراً حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والأمور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلاً لا تطش جهلاً أنسيت قول الله تعالى (ولا تحسبن الذين كفروا إنما غلي لهم خير لانفسهم إنما غلي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين) أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله ﷺ سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من حماتهن حي ولا رجالهن ولي وكيف ترتجي مراقبة ابن من لفظ فوه أكباد الازكياء ونبت لحمه بدماء الشهداء وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن والاحن والاضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم :

لاهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منحنيّاً على ثنيا ابي عبد الله ومكان مقبل رسول الله ﷺ تنكتهما بمخضرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة بارقتك دماء ذرية محمد ﷺ ونجوم الأرض من آل عبد المطلب وتهتف باشياخك زعمت أنك تناديهم فلتردن وشيكا موردتهم ولتودن أنك شللت ويكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت . اللهم خذ لنا بحقنا وإنقم ممن ظلمنا وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت إلا جلدك ولا حززت إلا لحمتك ولتردن على رسول الله ﷺ بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمة في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعتهم ويأخذ لهم بحقهم (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) وحسبك بالله حاكماً وبمحمد خصيماً وبجبرائيل ظهيراً وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين إن بش للظالمين بدلاً وإيكم شر مكاناً وأضعف جنداً . ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك إني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعتك واستكبر توبيخك لكن العيون عبرى والصدر حرى إلا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنظف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تتناها العواسل وتعفرها أمهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدتنا وشيكا مغرمّاً حيث لا تجد إلا ما قدمت يدك وما ربك بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكذلك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحيانا ولا تدرك أمدنا ولا ترحض عنك عارها وهل رأيك الافند وإيامك الاعدد وجعلك الابد يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل . فقال يزيد مجيئاً لها :

يا صيحة محمد من صوائح ما أهون النوح على النوائح

في مجلس يزيد

ثم قال يزيد لعلي بن الحسين : يا ابن الحسين أبوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت فقال له علي (ع) بل ما قال الله أولى : (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا

وعد علي بن الحسين يوم دخولهم عليه أن يقضي له ثلاث حاجات فقال له اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن فقال له : الاولى ان تريني وجه سيدي ومولاي وابي الحسين فاتزود منه وانظر إليه وأودعه . والثانية ان ترد علينا ما أخذ منا . والثالثة ان كنت عزمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النساء من يردهن الى حرم جدهن عليه السلام فقال أما وجه ابيك فلن تراه أبداً وأما قتلك فقد عفوت عنك وأما النساء فما يردهن غيرك إلى المدينة وأما ما أخذ منكم فأنا أعوضكم عنه أضعاف قيمته فقال عليه السلام : أما مالك فلا نريده وهو موفر عليك وإنما طلبت منك ما أخذ منا لان فيه مغزل فاطمة بنت محمد عليه السلام ومقنعها وقلادتها وقميصها ، فأمر برد ذلك وزاد فيه من عنده مائتي دينار فأخذها زين العابدين وفرقها في الفقراء والمساكين .

إلى المدينة

ثم أن يزيد أسر برد السبايا والاسارى إلى المدينة وأرسل معهم النعمان بن بشير الانصاري في جماعة فلما بلغوا العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلاء وكان جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ورجال من آل الرسول عليه السلام قد وردوا لزيارة قبر الحسين (ع) فبينما هم كذلك إذا بسواد قد طلع عليهم من ناحية الشام فقال جابر لعبد الله انطلق الى هذا السواد واثنتا بخبره فإن كانوا من أصحاب عمر بن سعد فارجع إلينا لعلنا نلجأ إلى ملجأ وإن كان زين العابدين فانت حر لوجه الله تعالى فمضى العبد فما كان بأسرع من أن رجع وهو يقول يا جابر قم واستقبل حرم رسول الله هذا زين العابدين قد جاء بعماته وأخواته فقام جابر يمشي حافي الاقدام مكشوف الرأس إلى أن دنا من زين العابدين (ع) فقال الامام أنت جابر فقال نعم يا ابن رسول الله ، فقال يا جابر ههنا والله قتلت رجالنا وذبحت اطفالنا وسبيت نساؤنا وحرقت خيامنا . وقال ابن طائوس في كتاب الملهوف إنهم لما وصلوا إلى موضع المصراع وجدوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ورجالا من آل الرسول عليه السلام قد وردوا لزيارة قبر الحسين (ع) فتوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن وأقاموا المأتم واجتمع عليهم أهل ذلك السواد وأقاموا على ذلك أياماً (١ هـ) .

نعي الحسين لأهل المدينة

ثم انفصلوا من كربلاء طالين المدينة . قال بشير بن جذيم فلما قربنا منها منزل علي بن الحسين عليها السلام فحط رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه قلت بلى يا ابن رسول الله إني لشاعر ، قال فادخل المدينة وانع ابا عبد الله ، قال بشير فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي عليه السلام رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القناة يدار

ثم قلت : يا أهل المدينة هذا علي بن الحسين مع عماته وأخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله إليكم أعرفكم مكانه قال فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجة إلا برزن من خدورهن وهن يدعين بالويل والثبور ولم يبق بالمدينة أحد إلا خرج وهم يصيحون بالبكاء فلم أر باكياً أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمر على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله عليه السلام

في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور) فقال يزيد لابنه خالد : أردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد : ما أصابكم من مصيبة فبها كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ، فقال علي بن الحسين عليها السلام يا ابن معاوية وهند وصخر لقد كان جدي علي بن أبي طالب في يوم بدر واحد والاحزاب في يده راية رسول الله عليه السلام وأبوك وجدك في أيديهما رايات الكفار ، ثم قال علي بن الحسين عليها السلام ويلك يا يزيد انك لو تدري ماذا صنعت وما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومي إذا هربت في الجبال وافتترشت الرماد ودعوت بالويل والثبور أن يكون رأس أبي الحسين بن فاطمة وعلي منصوباً على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم فابشر بالخزي والندامة . قال ابن شهر آشوب وموضع حبس زين العابدين هو اليوم مسجد (١ هـ) . وقال ابن عساكر مسجده بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق (١ هـ) .

واستشار يزيد أهل الشام فيما يصنع بهم فقال له بعضهم لا تتخذ من كلب سوء جرواً فقال له النعمان بن بشير انظر ما كان رسول الله عليه السلام يصنعه بهم فاصنعه بهم .

في دمشق

ثم أمر لهم يزيد بدار تتصل بداره وكانوا مدة مقامهم بالشام ينوحون على الحسين (ع) ثم أنه نصب الرأس بدمش ثلاثة أيام فيما ذكره الباغندي وغيره . وعن ابن لهيعة عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن قال لقيني رأس الجالوت فقال والله إن بيني وبين داود لسبعين أباً وإن اليهود تلقاني فتعظمني وأنتم ليس بين ابن نبيكم وبينه إلا أب واحد قتلتم ولده . وعن زين العابدين (ع) قال لما أتى برأس الحسين (ع) إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب ويأتي برأس الحسين (ع) ويضعه بين يديه ويشرب عليه . وخرج زين العابدين (ع) يوماً يمشي في أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله قال أمسينا كمثلي بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً عربي وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمداً منها وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغضوبون مقتولون مشردون إنا لله وإنا إليه راجعون مما أمسينا فيه يا منهال (١ هـ) والله در مهيار حيث قال :

يعظمون له أعواد منبره وتحت أرجلهم أولاده وضعوا
بأي حكم بنوه يتبعونكم وفخركم أنكم صحب له تبع

وأمر يزيد بمنبر وخطيب وأمر الخطيب أن يصعد المنبر فيذم الحسين وأباه صلوات الله عليهما فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم بالغ في ذم أمير المؤمنين والحسين الشهيد واطن في مدح معاوية ويزيد فذكرهما بكل جميل . فصاح به علي بن الحسين عليها السلام ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار .

ودعا يزيد بعلي بن الحسين وعمرو بن الحسين عليهم السلام وكان عمرو غلاماً صغيراً يقال ان عمره احدى عشرة سنة فقال له اتصارع هذا يعني ابنه خالداً فقال له عمرو : ولكن اعطني سكيناً واعطه سكيناً ثم اقاتله فقال يزيد : شنشنة أعرفها من أخزم هل تلد الحية إلا حية . وكان يزيد

وقال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص : استدعى يزيد ابن زياد اليه واعطاه أموالاً كثيرة وتحفاً عظيمة وقرب مجلسه ورفع منزلته وأدخله على نسائه وجعله نديمه ، وسكر ليلة وقال للمغني غن ثم قال يزيد بديهاً :

اسقني شربة تروي فؤادي ثم مل فاسق مثلها ابن زياد
صاحب السر والامانة عندي ولتسديد مغنمي وجهادي
قاتل الخارجي اعني حسيناً ومبيد الاعداء والحساد

وقال ابن عقيل : وما يدل على كفره وزندقته فضلاً عن سبه ولعنه أشعاره التي أفصح بها بالاحاد وأبان عن خبث الضمائر وسوء الاعتقاد قوله في قصيدته التي أولها :

علية هاتي واعلني وترغني بذلك إني لا أحب التناجيا
حديث أبي سفيان قدما سما بها إلى أحد حتى أقام البواكيا
الا هات سقيني على ذاك قهوة تخيظها العنسي كرمأ شاميا
إذا ما نظرنا في أمور قديمة وجدنا حلالا شربها متواليا
وإن مت يا أم الاحيمر فانكحي ولا تأملي بعد الفراق تلاقيا
فان الذي حدثت عن يوم بعثنا أحاديث طسم تجعل القلب ساهيا
ولا بد لي من أن أزور محمداً بمشمولة صفراء تروي عظامياً
قلت ومنها قوله :

معشر الندمان قوموا واسمعوا صوت الأغاني
واشربوا كأس مدام واتركوا ذكر المغاني (الثاني)
شغلتي نغمة العبد دان عن صوت الاذان
وتعوضت عن الجو ر عجزوا في الدنان

إلى غير ذلك مما نقلته من ديوانه ولهذا تطرق إلى هذه الأمة العار بولايته عليها حتى قال أبو العلاء المعري يشير بالشار البها :

أرى الايام تفعل كل نكر فما أنا في العجائب مستزید
أليس قريشكم قتلت حسيناً وكان على خلافتكم يزيد

قلت ولما لعنه جدي أبو الفرج على المنبر ببغداد بحضرة الامام الناصر وأكابر العلماء قام جماعة من الجفافة من مجلسه فذهبوا فقال جدي : (ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود) . وحكى لي بعض أشياخنا عن ذلك اليوم أن جماعة سألو جدي عن يزيد فقال : ما تقولون في رجل لي ثلاث سنين : في السنة الاولى قتل الحسين وفي الثانية أخاف المدينة وأباحها وفي الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق وهدمها ؟ فقالوا : نلعن ، فقال : فالعنوه . وقال جدي في كتاب الرد على المتعصب العنيد : قد جاء في الحديث لعن من فعل ما لا يقارب عشر معشار فعل يزيد وذكر الاحاديث التي ذكرها البخاري ومسلم في الصحيحين مثل حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه لعن الواشحات والمتوشحات ، وحديث ابن عمر لعن الله الواشمة والمتوشمة وحديث جابر لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكل الربا وموكله « الحديث » وحديث ابن عمر في مسند أحمد لعنت الخمر على عشرة وجوه « الحديث » وأورد أخباراً كثيرة في هذا الباب وهذه الأشياء دون فعل يزيد في قتله الحسين وأخوته وأهله ونهب المدينة وهدم الكعبة وضربها بالمجانيق وأشعاره الدالة على فساد عقيدته . ومن رام الزيادة على هذا فليقف على كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد (١ هـ) .

فضربت فرسي حتى رجعت فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن عرسي وتخطأت رقاب الناس حتى قربت من باب القسطنطين وكان علي بن الحسين عليهما السلام داخلا فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة وارتفعت أصوات الناس بالبكاء من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فأوماً بيده أن اسكتوا فسكنت فورتهم فقال : الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين باري الخلائق أجمعين الذي بعد فارتفع في السماوات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظام الأمور وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاطضة الفادحة الجائحة أيها القوم إن الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل أبو عبد الله وعترته وسبي نسائه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية التي لا مثلها رزية أيها الناس فأني رجالات منكم يسرون بعد قتله أم أي فؤاد لا يحزن من أجله أم أي عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهما لها يا أيها الناس أي قلب لا ينصدع لقتله أم أي فؤاد لا يحزن إليه أم أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ولا يصم أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين إن هذا إلا اختلاف والله لو أن النبي ﷺ تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فإننا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أعظمها وأوجعها وأفجعها وأكظها وأفطعها وأمرها وأفدحها فعند الله نحتسب فيها أصابنا وما بلغ منا أنه عزيز ذو انتقام .

ثم دخل زين العابدين (ع) إلى المدينة فرآها موحشة باكية ووجد ديار أهله خالية تنعي أهلها وتندب سكانها ولنعن ما قال الشاعر :

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغم تخلت

بعض أحوال يزيد وما فعله مع ابن زياد

في جواهر المطالب لابي البركات شمس الدين محمد الباغندي كما في نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية المباركة ما لفظه : حكى ابن الفوطي في تاريخه قال : كان ليزيد قرد يجعله بين يديه فيكنيه بأبي قيس ويسقيه فضل كأسه ويقول هذا شيخ من بني إسرائيل أصابته خطيئة فمسح ، وكان يحمله على أتان وحشية قد ريضت له ويرسلها مع الخيل في حلبة السباق فحمله يوماً عليها فسبقت فسر وانشد :

تمسك أبا قيس بفضل زمامها فليس عليها أن سقطت ضمان
فقد سبقت خيل الجماعة كلها وخيل أمير المؤمنين أتان

وجاء يوماً فطرحته الريح فمات فحزن عليه حزناً شديداً وأمر بتكفيه ودفنه وأمر أهل الشام أن يعزوه فيه وأنشأ يقول :

ما شيخ قوم كرام ذو محافظة^(١) إلا اتانا يعزي في أبي قيس
شيخ العشيرة أمضاها وأجملها إلى المساعي على القربوس والريس
لا يبعد الله قبراً أنت ساكنه فيه جمال وفيه لحية التيس

(١) الذي في الأصل : كم قوم كرام ذو محافظة ، فاصلحنه بما ذكر .

كيف لم يصلح الحسين كما صالح أخوه الحسن عليهما السلام

قد يسأل عن وجه خروج الحسين (ع) بأهله وعياله إلى الكوفة وهي في يد أعدائه ، وقد علم صنع أهلها بأبيه وأخيه مع أن جميع نصائحه كانوا يشيرون عليه بعدم الخروج ويتخوفون عليه القتل ومنهم ابن عباس وابن عمر وكثير ممن لاقاه في الطريق ، وكيف لم يرجع حين علم بقتل مسلم بن عقيل وكيف استجاز أن يحارب بنفر قليل جمعاً عظيمة لها مدد ، ولم ألقى بيده إلى التهلكة ، وما الجمع بين فعله وفعل الحسن الذي سلم الأمر إلى معاوية بدون هذا الخوف ؟

وعن هذا السؤال جوابان (أحدهما) للسيد المرتضى في تنزيه الأنبياء والأئمة (والثاني) للسيد علي بن طاوس في كتاب الملهوف . وحاصل ما أجاب به المرتضى أن الحسين غلب على ظنه بمقتضى ما جرى من الأمور أنه يصل إلى حقه بالمسير فوجب عليه وذلك بمكاتبة وجوه أهل الكوفة وأشرفها وقراءها مع تقدم ذلك منهم في أيام الحسن وبعد وفاته وإعطائهم العهود والمواثيق طائعين مبتدئين مكررين للطلب مع تسلطهم على واليهم في ذلك الوقت وقوتهم عليه وضعفه عنهم وقد جرى الأمر في أوله على ما ظنه ، ولاحت أسباب الظفر فبايع مسلماً أكثر أهل الكوفة وكتب إلى الحسين بذلك وتمكن مسلم من قتل ابن زياد غيلة في دار هانيء لكنه لم يفعل معتذراً بأن الإسلام قيد الفتك ، ولما حبس ابن زياد هائلاً حصره مسلم في قصره وكاد يستولي عليه لكن الاتفاق السيء عكس الأمر . أما الجمع بين فعله وفعل أخيه الحسن فالحسن لما أحس بالغدر من أصحابه وإنهم كاتبوا معاوية في الفتك به أو تسليمه إليه وأنه ليس معه إلا نفر قليل سلم إبقاء على نفسه وأهله وشيعته ، والحسين طلب بحقه حين قوي في ظنه النصره ممن كاتبه وعاهده ورأى قوة انصار الحق وضعف انصار الباطل فلما انعكس الأمر رام الرجوع فمنع منه وطلب المودعة كما فعل أخوه الحسن فلم يجب وطلبت نفسه فمنع منها بجهدته حتى مضى كريماً إلى جوار جده . انتهى ملخص ما ذكره السيد بتصرف . والأمر كما ذكره من أنهم لم يجيبوه إلى المودعة بل طلب ابن زياد أن ينزل هو وأصحابه على حكمه وفي رواية أن يبايع هو وأصحابه يزيد فإذا فعل ذلك رأى ابن زياد رأيته ولو فعل لكان المظنون قوياً أن يقتله مع أصحابه صبراً ، بل المتيقن من حال ابن زياد وخبثه ونسبه اللئيم أن يفعل ذلك فاختر موت العز في مجال الطراد على موت الذل بيد ابن زياد . وهذا الجواب جار على ظاهر الحال ولا يحتاج من يجيب به إلى تكلف شيء لكن يبقى عليه أنه لم يرجع حين علم بقتل مسلم ، ويمكن الجواب بأن الأمل لم يكن منقطعاً بدليل قول أصحابه له ما أنت مثل مسلم ولو دخلت الكوفة لكان الناس إليك أسرع .

(والجواب الثاني) جار على شيء من التعمق : وهو أن الحسين كان عازماً على عدم مبايعة يزيد على كل حال ولو أدى ذلك إلى قتله وكان مقدماً على ذلك في حال ظن السلامة أن وجد وفي حال ظن العطب بل تيقنه . مع إمكان دعوى ظهور الحكمة في فعل الحسن وفعل أخيه الحسين باختلاف حالة معاوية وابنه يزيد الظاهرية في الجملة بتهتك الثاني وتستر الأول شيئاً ما ، فلو بايع الحسين يزيد لخفي حاله على الأكثر واعتقدوه امام حق فكان يتمكن من تبديل الدين ، ومن هنا يقال أن الحسين فدى دين جده بنفسه وأهله وولده وما تزلزلت أركان دولة بني أمية إلا بقتل الحسين . وهذا الوجه هو الذي اعتمده ابن طاوس في كتاب الملهوف فقال : الذي تحققناه أن

الحسين (ع) كان عالماً بما انتهت حاله إليه وكان تكليفه ما اعتمد عليه ، ثم اورد بعض الاخبار الدالة على ذلك ثم قال : لعل بعض من لا يعرف حقائق شرف السعادة بالشهادة ان الله لا يتعبد بمثل هذه الحالة ورده بان الله تعبد قوماً بقتل أنفسهم فقال : فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم « انتهى باختصار » . مع أنه إذا كان في ذلك من الفوائد مثل إحياء الدين وكشف قبائح المنافقين وردع الناس عن الاقتداء به كان التعبد به أولى من التعبد بقتل النفس عند التوبة ولا يقصر عن التعبد به في الجهاد والقصاص . أما توهم ان ذلك البقاء باليد إلى التهلكة ففاسد لأن بذل النفس في سبيل الله تعالى للحصول على الحياة الدائمة والنعيم الخالد القاء باليد إلى أعظم السعادات . وأما ما في بعض الروايات من أن الحسين (ع) طلب منهم إما أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى أو أن يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلاً من المسلمين أو أن يأتي يزيد فيضع يده في يده فلم يثبت ، وذكر ابن الأثير في الكامل ما يكذبه فقال : روي عن عقبة بن سمعان أنه قال صحبت الحسين من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق فلم أفارقه حتى قتل وسمعت جميع مخاطباته الناس إلى يوم مقتله فوالله ما اعطاهم ما يتذاكر به الناس أنه يضع يده في يزيد ولا أن يسيره إلى ثغر من ثغور المسلمين (أ هـ) .

وأما دعاؤه الناس إلى نصرته مثل عبد الله بن الحر الجعفي وغيره وكتابه إلى أهل البصرة فكل ذلك من باب إقامة الحجة وقطع المعذرة .

وما يدل على أن الحسين (ع) كان موطناً نفسه على القتل وظاناً أو عالماً في بعض الحالات بأنه يقتل في سفره ذلك خطبته التي خطبها حين عزم على الخروج إلى العراق التي يقول فيها : « خط الموت على ولد آدم الخ » فإن أكثر فقراتها يدل على ذلك ، ونبي عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام له بمكة عن الخروج وإقامته البرهان على أن ذلك ليس من الرأي بقوله أنك تأتي بلداً فيه عماله وامراؤه ومعهم بيوت الاموال وإنما الناس عبيد الدينار والدرهم فلا آمن عليك ان يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه وعدم أخذ الحسين بقوله مع اعتذاره إليه واعترافه بنصحه . ونبي ابن عباس أيضاً محتجاً بنحو ذلك من ان الذين دعوه لم يقتلوا أميرهم وينفوا عدوهم ويضبطوا بلادهم بل دعوه وأميرهم عليهم قاهر لهم وعماله تحبى بلادهم فكأنهم دعوه إلى الحرب ولا يؤمن ان يخذلوه فيكونوا أشد الناس عليه . ومعاودته للنبي ذاكراً له نحواً من ذلك ومشيراً عليه باليمن فلم يقبل . وجوابه لمحمد بن الحنفية حين أشار عليه بعدم الخروج إلى العراق فوعده النظر ثم ارتحل في السحر فسأله ابن الحنفية فقال له الحسين (ع) أتاني رسول الله ﷺ بعدما فارقتك فقال يا حسين أخرج فإن الله قد شاء ان يراك قتيلاً ، قال ما معنى حملك هذه النسوة معك قال ان الله قد شاء أن يراهن سبايا . وقول ابن عمر له حين نهاه عن الخروج فإني : انك مقتول في وجهك هذا ، فإنه دال على ان ظاهر الحال كان كذلك وما ظهر لابن عمر لم يكن ليخفى على الحسين (ع) وقول الفرزدق له : قلوب الناس معك واسياهم عليك وقول بشر بن غالب له : خلفت القلوب معك والسيوف مع بني أمية ، وتصديق الحسين (ع) له ، ونبي عبد الله بن جعفر له وقوله إني مشفق عليك من هذا الوجه أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك ، وقول الحسين عليه السلام له أي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وأمرني بما أنا ماض له

من خطبة أخرى له عليه السلام

في كشف الغمة : خطب عليه السلام فقال : إن الحلم زينة والوفاء مروءة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه ضعف والغلو ورطة ومجالسة أهل الدناءة شر ومجالسة أهل الفسق ريبة .

خطبة أخرى له عليه السلام

في كشف الغمة أيضاً : خطب الحسين (ع) فقال : أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكسبوا الحمد بالنجح ولا تكسبوا بالمطل ذمماً فمهما يكن لاحد عند أحد صنعة له رأى أنه لا يقوم بشكرها فإله له بمكافأته ضمن فإنه أجزل عطاء وأعظم اجراً واعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقماً واعلموا أن المعروف مكسب حمداً ومعقب اجراً فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجاً مشوهاً تنفر منه القلوب وتغص دونه الأبصار . أيها الناس من جاد ساد ومن بخل رذل وإن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه وإن أعفى الناس من عفا عن قدرة وإن أوصل الناس من وصل من قطعه والأصول على مغارسها بفروعها تسمو فمن تعجل لآخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنعة إلى أخيه كافأه بها في وقت حاجته وصرف عنه بلاء الدنيا ما هو أكثر منه . ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ومن أحسن أحسن الله اليه والله يحب المحسنين .

بعض ما نقل من مواعظه وحكمه وآدابه

كان عليه السلام يقول : شر خصال الملوك الجبن عن الاعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عن الاعطاء . وقال (ع) صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن رده .

بعض حكمه القصيرة

منقول من تحف العقول

قال رجل عند الحسين (ع) إن المعروف إذا أسدي إلى غير أهله ضاع فقال الحسين (ع) ليس كذلك ولكن تكون الصنعة مثل وابل المطر تصيب البر والفاجر وقال (ع) : ما أخذ الله طاعة أحد إلا وضع عنه طاعته ولا أخذ قدرته إلا وضع عنه كلفته .

وقال عليه السلام لرجل اغتاب عنده رجلاً يا هذا كف عن الغيبة فإنها أدام كلاب النار .

وقال عليه السلام ان قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وإن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الاحرار وهي أفضل العبادة .

وقال لابنه علي بن الحسين عليهما السلام أي بني إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله جل وعز ، وسأله رجل عن معنى قول الله تعالى وإما بنعمة ربك فحدث قال أمره أن يحدث بما أنعم الله به عليه في دينه .

وقال (ع) : من علامات القبول الجلوس إلى أهل العقول . من دلائل العالم انتقاده لحديثه وعلمه بحقائق فنون النظر . إياك وما يعتذر منه فإن المؤمن لا يسيء ولا يعتذر والمنافق كل يوم يسيء ويعتذر « وقال »

وامتناعه من أن يحدث بتلك الرؤيا . ونهي عبد الله بن مطيع له وقوله والله لنن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك وأباء الحسين (ع) إلا أن يمضي . وقول الاعراب له أنا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج : القاضي باستيلاء بني أمية إستيلاء تاماً وخطورة الامر . وأخبار اخته زينب « (ع) بما سمعته حين نزل الخزيمة «وما» رآه في منامه بالثعلبية «وقوله» لأبي هريرة : وأيم الله لتقتلني الفئة الباغية « ونظره » إلى بني عقيل حين أخبره الاسديان بقتل مسلم وهانيء وأشارا عليه بالرجوع وأخبراه أنه ليس له بالكوفة ناصر بل هم عليه وقوله لهم ما ترون فقد قتل مسلم وامتناعهم عن الرجوع ليس له بالكوفة ناصر بل هم عليه ما ترون فقد قتل مسلم وامتناعهم عن الرجوع حتى يموتوا أو يدركوا ثأرهم وقوله للاسديين لا خير في العيش بعد هؤلاء فإن الذي يظهر انه كان يريد أن يجيبوا بالامتناع عن الرجوع ليعتذر بذلك الى الاسديين وإنه عازم على عدم الرجوع على كل حال . وقوله لأصحابه حين جاءه خبر مسلم وهانيء وعبد الله بن يقطر أنه قد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف وعدم رجوعه بعد تفرقهم عنه وبقائه في أصحابه الذين صحبوه من المدينة ويسير من غيرهم وإشارة عمرو بن يواذان عليه بالرجوع وقوله له والله ما تقدم إلا على الاسنة وحد السيوف ونهيه إياه عن المسير لان الذين كتبوا اليه لم يكفوه مؤنة القتال وقول الحسين (ع) له ليس يخفى علي الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على أمره وقوله والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفي (وقوله) وأيم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لأستخرجوني حتى يقتلوني « وكتابه » الذي كتبه الى بني هاشم حين توجه إلى العراق : اما بعد فإنه من لحق بي استشهد ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح . إلى غير ذلك مما يقف عليه المتتبع والمتأمل وهذه كلها ما بين صريح أو ظاهر في المطلوب كما لا يخفى .

خطبه

مر أنه خطب بكربلاء في أشد الساعات بلاء التي تذهل فيها العقول وتطيش الالباب وتخرس اللسان وتبيل الخطباء وتحضر الفصحاء فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أفصح في منطق منه وأنه قال ما لا يحصى كثرة وإن ابن سعد قال ويلكم كلموه فإنه ابن ابيه والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر ومر جملة من كتبه الى أهل الكوفة والبصرة ومر جملة من خطبه في مكة حين عزم على المسير إلى العراق وفي كربلاء في عدة مناسبات .

خطبته عند مسير أبيه الى صفين

ومن خطبه ما خطب به في الكوفة لما أراد أبوه أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى حرب صفين رواها نصر بن مزاحم في كتاب صفين وهي مع كونها في ساعة الرخاء ليست دونها خطبه التي كانت بكربلاء عند أشد الشدائد فذكر نصر أن أمير المؤمنين خطب أولاً ثم خطب ابنه الحسن ثم خطب الحسين عليهم السلام فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أهل الكوفة أنتم الأحبة الكرماء والشعار دون الدثار جدوا في إطفاء ما وتر بينكم وتسهيل ما توعر عليكم إلا أن الحرب شرها وريع وطعمها فظيع فمن أخذ لها أهبتها واستعد لها عدتها ولم يَألم كلومها قبل حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل أو أن فرصتها واستبصار سعيه فيها فذاك قمن ان لا ينفع قومه وأن يهلك نفسه نسأل الله بقوته أن يدعمكم بالفيئة .

وقال عليه السلام اورده في كشف الغمة عن ابن الخشاب كما مر :
الله يعلم ان ما بيدي يزيد لغيره
وبأنه لم يكتسبه بخيره وبميره
لو انصف النفس الخؤون لقصرت من سيره
ولكان ذلك منه ادنى شره من خيره

وقوله ذكره ابن الصباغ في الفصول المهمة وعلي بن عيسى الاربلي في
كشف الغمة عن ابن الخشاب كما مر :

اذا ما عضك الدهر فلا تجنح الى خلق
ولا تسأل سوى الله تعالى قاسم الرزق
فلو عشت وطوفت من الغرب إلى الشرق
لما صادفت من يقدر ان يسعد او يشقي

وقال ابن عساكر في التاريخ الكبير يقال ان هذه الأبيات للحسين
(ع) وفي كتاب جواهر المطالب تأليف ابن البركات شمس الدين محمد
الباغندي الشافعي كما في نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية انشد ابو
بكر بن حامد ورواه عن الحسين رضي الله عنه وأرضاه :

اغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله من رازق
من ظن ان الناس يغفون فليس بالرحمن بالوائق
او ظن ان المال من كسبه زلت به النعلان من حالق

قال الأعمش ومن كلامه أيضاً وأورده في جواهر المطالب عن
الأعمش :

كلما زيد صاحب المال مالا زيد في همه وفي الاشتغال
قد عرفناك يا منغصة العيش ويا دار كل فان وبالي
ليس بصفو لزاهد طلب الزهد اذا كان مثقلاً بالعيال

وروى ابن كثير في البداية والنهاية عن اسحاق بن ابراهيم قال بلغني
ان الحسين (ع) زار مقابر الشهداء بالبقيع فقال :

ناديت سكان القبور فاستكثروا فأجابني عن صمتهم ترب الجثا
قالت اتدري ما صنعت بساكني مزقت لحمهم وخرقت الكسا
وحشيت اعينهم تراباً بعد ما كانت تأذى بالقليل من القذا
اما العظام فاني مزقتها حتى تباينت المفاصل والشوى
قطعت ذا من ذا ومن هذا كذا فتركها مما يطول بها البلى

وقال عليه السلام لما بلغه قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وقد
تقدمت وأولها :

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى وانبل

وقال في زوجته الرباب بنت امرئ القيس بن عدي القضاية وابنته
منها سكينه أورده ابو الفرج في الأغاني :

لعمرك اني لاحب داراً تكون بها سكينه والرباب
احبها وابذل كل مالي وليس لعاتب عندي عتاب

وفي جواهر المطالب : مما انشده الزبير بن بكار للحسين عليه السلام
في زوجته الرباب بنت امرئ القيس :

للسلام سبعون حسنة تسع وستون للمبتدئ وواحدة للراد (وقال) البخيل
من بخل بالسلام (وقال عليه السلام) من حاول أمراً بمعصية الله كان
أفوت لما يرجو وأسرع لمجيء ما يحذر .

وقال عليه السلام كما عن أسرار الحكماء لياقون المستعصي : لا
تتكلف ما لا تطيق ولا تتعرض لما لا تدرك ولا تعتد بما لا تقدر عليه ولا
تنفق إلا بقدر ما تستفيد ولا تطلب من الجزاء إلا بقدر ما صنعت ولا تفرح
إلا بما نلت من طاعة الله ولا تتناول إلا ما رأيت نفسك له أهلاً .

بعض ما ورد عنه (ع) من الدعاء

اعلم ان الادعية الماثورة عنه (ع) كثيرة وقد جمعها بعض العلماء في
كتاب اسماء الصحيفة الحسينية ومن الادعية البليغة الماثورة عنه (ع) دعاء
يوم عرفة دعا به وهو واقف على قدميه في مسيرة الجبل تحت السماء رافعاً
يديه بخذاء وجهه خاشعاً متذللاً وهو دعاء طويل مشهور بين الشيعة
يداومون على الدعاء به في الموقف .

وروي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال لما صبحت الخيل

الحسين (ع) رفع يديه وقال : اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي
في كل شدة وانت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة كم من كرب يضعف عنه
الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك
وشكوتك اليك رغبة مني إليك عمن سواك ففرجته عني وكشفته فانت ولي
كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة .

ما روى عنه من الشعر

في كشف الغمة : اما شعر الحسين (ع) فقد ذكر الرواة له شعراً
ووقع الي شعر بخط الشيخ ابي عبد الله بن الخشاب النحوي وفيه قال ابو
مخنف لوط بن يحيى : اكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا ابي عبد الله
الحسين (ع) انما هو ما تمثل به وقد اخذت شعره من مواضعه واستخرجته
من مظانه واماكنه ورويته عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن بن نجبة
الخزاعي وكان عارفاً بأمر أهل البيت عليهم السلام ومنهم المسيب بن رافع
المخزومي وغيره رجال كثيرون ولقد انشدني يوماً رجل من ساكني سلع هذه
الأبيات فقلت له اكتبها فقال لي ما احسن رداءك هذا وكنت قد اشتريته
يومي ذاك بعشرة دنانير فطرحت عليه فاكتبنيها وهي : قال ابو عبد الله
الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصي :

ذهب الذين احبهم وبقيت فيمن لا احبه
فيمن اراه يسبني ظهر المغيب ولا اسبه
يبغي فساد ما استطاع وامره مما اربه
حنقاً يدب إلى الضراء وذاك مما لا ادبه
ويرى ذباب الشر من حولي يظن ولا يذبه
واذا خبا وغير الصدور فلا يزال به يشبه
افلا يعيج بعقله افلا يشوب اليه لبه
افلا يرى ان فعله مما يسور اليه غبه
حسبي بربي كافياً ما اختشي والبغي حسبه
ولقل من يبغي عليه فما كفاه الله ربه

لعمرك اني لا أحب دارا تحل بها سكينه والرباب
احبها وابذل جل مالي وليس للائم فيها عتاب
ولست لهم وان عتبوا مطيعاً حياتي او يغيبني التراب

مراثيه

لم يكن يجسر أحد من الشعراء على المجاهرة برثاء الحسين عليه السلام في ملك بني أمية عدى شاذ يقول الأبيات المعدودة غير مجاهر بها ثم تنقل عنه بل في بعض ادوار ملك بني العباس كان الحال كذلك أو أشد ولكن في اوائل الدولة العباسية وفي اواخرها وبعد انقراض الدولتين تبارى شعراء الاسلام في رثائه وقالوا فاكثرُوا واجادوا فحلّقوا في كل عصر وفي كل زمان لا سيما شعراء الشيعة ولا غرو فمكانة الحسين (ع) بين المسلمين المكانة السامية التي لا يصل احد اليها ومصيبته مصيبة عظمى وفاجعته فاجعة كبرى لم يقع في الاسلام افطع ولا اشنع منها وقد الحقّت بالامة الاسلامية عارا لا يحى وشناراً لا ينسى حتى قال ابو العلاء المعري :

-دع الايام تصنع ما تريد- « البيتين المتقدمين »

وقد جمعنا كتاباً في مختار مراثيه عليه السلام من شعر المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين اسميناه الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد طبع ثلاث مرات وزدنا عليه في الطبعة الثالثة اكثر من خمسين قصيدة ومقطوعة حتى بلغ عدد ابياته نحواً من ستة آلاف بيت وها نحن نورد هنا نموذجاً من مراثيه يكون قضاء لحق التاريخ ونوكل من يريد الاطلاع على اكثر من ذلك إلى الكتاب المذكور . فاول من رثاه فيها حكاة سبط ابن الجوزي عن السدي عقبة بن عمرو السهمي ورواه المفيد في المجالس بسنده عن ابراهيم بن داحة قال اول شعر رثي به الحسين بن علي قول عقبة بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب فقال :

إذا العين قرت في الحياة وانتم تخافون في الدنيا فاظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلاء ففاض عليه من دموعي غزيرها
وما زلت ابكيه وارثي لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائباً اطافت به من جانبيه قبورها
سلام على أهل القبور بكربلاء وقل لها مني سلام يزورها
سلام بأصال العشي وبالضحى تؤديه نكباء الرياح ومورها
ولا برح الزوار زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها

وينبغي أن يكون أول من رثاه سليمان بن قتة العدوي التيمي مولى بني تميم بن مرة وكان منقطعاً الى بني هاشم فإنه مر بكربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر إلى مصارعهم واتكأ على فرس له عربية وانشأ يقول وقيل انها لابي الرجح الخزاعي ويمكن كون بعضها لاحدهما وبعضها للآخر واشتبها :

مررت على ابیات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت
الم تران الشمس اصبحت مريضة لقتل حسين والبلاغ اقشعرت
وكانوا رجاء ثم اضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
وتسألنا قيس فنعطي فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت
وعند غني قطرة من دماننا سنطلبها يوماً بها حيث حلت
فلا يبعد الله الديار وأهلها وان اصبحت منهم برغم تخلت
وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت

وقد اعولت تبكي السماء لفقده وانجمنا ناحت عليه وصلت
ورثته زوجته الرباب بنت امرئ القيس بن عدي فقالت :
ان الذي كان نوراً يستضاء به بكربلاء قتيل غير مدفون
قد كنت لي جبلاً صليلاً ألوذ به وكنت تصحبنا بالرحم والدين
فمن يجيب نداء المستغيث ومن يغني ويؤوي اليه كل مسكين
تالله لا ابتغي صهراً بصهركم حتى اوسد بين اللحد والطين
وقالت الرباب أيضاً وهي بالشام بعدما أخذت الرأس الشريف وقبلته
ووضعت في حجرها :

واحسينا فلا نسيت حسيناً اقصدته اسنة الاعداء
غادره بكربلاء صريعاً لا سقى الله جانبي كربلاء
ورثاه بشير بن جذيم بيتين نعاها بها إلى أهل المدينة تقدماً . ورثته
جارية حين جاء نعيه إلى المدينة بأبيات تقدمت .

« وخرجت » ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلام ومعها اخواتها ام هانئ واسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف وتقول :

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم
بعتري وبأهلي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب يرثيه من أبيات :

بكيت لفقد الاكرمين تتابعوا لوصل المنايا دار عون وحسر
بهم فجعتنا والفواجع كاسمها تميم وبكر والسكون وحير
وفي كل حي نضحة من دماننا بني هاشم يعلو سناها ويشهر
فسوف يرى اعداؤنا حين نلتقي لاي الفريقين النبي المطهر

وقال رجل من عبد القيس قتل أخوه مع الحسين عليه السلام وعبد القيس معروفة بالتشيع لأهل البيت عليهم السلام :

يا فرو قومي فاندبي خير البرية في القبور
قتلوا الحرام من الأئمة في الحرام من الشهور

وقال ابو دهل الجمحي وهب بن زمعة وهو معاصر لمعاوية بن ابي سفيان وابنه يزيد من قصيدة :

عجبت وايام الزمان عجائب ويظهر بين المعجبات عظيمها
تبيت النشوى من أمية نوما وبالطف قتلى ما ينال حميمها
وتضحى كرام من ذؤابة هاشم يحكم فيها كيف شاء لثيمها
وربات صون ما تبدت لعينها قبيل السبا الا لوقت نجومها
تزاولها ايدي الهوان كأنما تقحم مالا عفوا فيه اثيمها
وما أفسد الاسلام الا عصابة تأمر نوكاها ودام نعيمها
وصارت قناة الدين في كف ظالم اذا مال منها جانب لا يقيمها
وخاض بها طخياء لا يبتدي لها سبيل ولا يرجو الهدى من يعومها
الى حيث القاها ببيداء مجهل تضل لاهل الحلم فيها حلومها
رمتها لأهل الطف منها عصابة حداها الى هدم المكارم لومها

الم تر للأيام ما جر جورها
ومن دول المستهزئين ومن غدا
فكيف ومن انى يطالب زلفة
سوى حب ابناء النبي ورهطه
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه
ولو قلدوا الموصى اليه امورها
اخى خاتم الرسل المصطفى من القذى
نجي لجبريل الامين وانتم
مدارس آيات خلت من تلاوة
منازل كانت للرشاد وللتقى
ديار عفاها جور كل منابذ
هم آل ميراث النبي اذا اعتزوا
اذا لم تنال الله في صلواتنا
افاطم لو خلت الحسين مجدلا
اذا للطمع الخد فاطم عنده
افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي
توفوا عطاشى بالفرات فليتنى
رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة
بنفسي انتم من كهول وفتية
سأبكيهم ما حج الله راكب
سأبكيهم ما ذر في الافق شارق
ونادى منادى الخير للصلوات

وقال الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع المتوفى سنة ٢٥٠ :

وما شجا قلبي واوكف عبرتي محارم من آل النبي استحللت
وربات خدر من ذؤابة هاشم هتفن بدعوى خير حي وميت
ارد يداً منى اذا ما ذكرته على كبد حرى وقلب مفتت
فلا بات ليل الشامتين بغبطة ولا بلغت آمالها ما تمتت

ومن رثاه من قدماء الشعراء القاسم بن يوسف الكاتب احد متكلمي الشيعة وشعرائهم ذكره المرزباني فقال من قصيدة طويلة :

يا ابن النبي وخير امته بعد النبي مقال ذي خبر
ماذا تحمل قاتلوك من الـ آصار والاعباء والوزر
ما تنفضي حشرات ذي ورع ودم الحسين على الثرى يجري
ودماء اخوته وشيعته مستلحمون بجانب النهر
خذلوا وقل هناك ناصرهم فاستعصموا بالله والصبر
مستقدمين على بصائرهم لا ينكصون لروعة الذعر
يأبون أن يعطوا الدنية أو يرضوا مهادة على قسر
آل الرسول وسر ارته والظاهرين لطيب الطهر
حلوا من الشرف اليفاع على علياء بين الغفر والنسر

* * *

لا يبلغ المشي مداه ولا تحوي المديح مقالة المطري
مأوى اليتامى والارامل والد أضياف في اللزبات والعسر
لا مانعاً حق الصديق ولا يخفى عليه مبيت ذي الفقر
كم سائل أعطى وذو عدم اغنى وعان فك من اسر
وتخال في الظلماء سسته قمرأ توسط ليلة البدر

فشنت بها شعواء في خير فتية تخلت لكسب المكرمات همومها
اولائك آل الله آل محمد كرام تحدث ما حداها كريمها
يخوضون تيار المنايا طواميا كما خاض في عذب الموارد هيمها
يقوم بهم للمجد ابيض ماجد اخو عزمات اقعدت من يرومها
فاقسمت لا تنفك نفسي جزوعة وعيني سفوحا لا يمل سجومها
حياتي او تلقى امية وقعة يذل لها حتى الممات قرومها

وروي ان خالد بن معدان الطائي من فضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام اخفى نفسه شهراً من جميع أصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال ألا ترون ما نزل بنا ثم انشأ يقول :

جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد مترملاً بدمائه ترميلاً
وكأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا في قتلك التأويل والتنزيلا
ويكبرون بأن قتلت وأنما قتلوا بك التكبير والتهليلا

ومن رثاه من قدماء الشعراء عبد الله بن الحر الجعفي حين اتي كربلاء ونظر إلى مصرع الحسين (ع) واصحابه وكان قد دعاه الحسين (ع) الى نصره فلم يفعل فقال من أبيات :

يقول امير غادر وابن غادر الا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه
ونفسي على خذلانه واعتزله وبيعة هذا الناكث العهد لائمه
سقى الله ارواح الذي تآزروا على نصره سقيا من الغيث دائمه
وقفت على اطلالهم ومحالم فكاد الحشى ينقض والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا سراعا الى الوغى مصاليت في الهيجا حما خضارمه
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم باسيافهم آساد غيل ضراغمه
وما ان رأى الراؤن افضل منهم لدى الموت سادات وزهر قماقمه

ومن رثاه من قدماء الشيعة جعفر بن عفان الطائي وكان معاصراً للصادق (ع) وقد استنشده الصادق شعره في رثاء الحسين عليه السلام واثنى عليه وله في ذلك قصيدة اولها :

ليك على الاسلام من كان باكياً فقد ضيعت احكامه واستحللت

ومن رثاه من قدماء الشعراء الشيعة منصور النمري من النمريين قاسط وكان في زمن الرشيد فقال من قصيدة :

متى يشفيك دمعك من همول ويبرد ما بقلبك من غليل
قتيل ما قتل بني زياد الا بأبي وامي من قتيل
غدت بيض الصفائح والعوالي بأيدي كل مؤتشب دخيل
معاشر اودعت ايام بدر صدورهم وديعات الغليل
فلما امكن الاسلام شدوا عليه شدة الخنق الصؤل
فوافوا كربلاء مع المنايا بمرداة مسومة الخيول
وابناء السعادة قد تواصلوا على الحدثان بالصبر الجميل
ايخلو قلب ذي ورع ودين من الاحزان والهلم الطويل
وقد شرقت رماح بني زياد بري من دماء بني الرسول

ومن رثاه من قدماء الشعراء الشيعة دعبل بن علي الخزاعي وكان معاصراً للرضا (ع) فقال من قصيدة :

لا تنطق العوراء حضرته عفا مقالته الهجر
وقال الصنوبري معاصر سيف الدولة من أبيات :

يا خير من لبس النبوة من جميع الانبياء
وجدي على سبطك وجد ليس يؤذن بانقضاء
هذا قتيل الاشقياء وذا قتيل الادعياء
يوم الحسين هزقت دم مع الارض مع دمع السماء
يوم الحسين تركت باب العز مهجور الفناء
نفسى فداء المصطفى نار الوغى اي اصطلاء
فاختار درع الصبر حيث الصبر من لبس السناء
وابى ابياء الاسد ان الاسد صادقة الالباء
وقضى كريماً اذا قضى ظمآن في نفر ظماء
منعوه طعم الماء لا وجدوا لماء طعم ماء

ورثاه الشريف الرضي في القرن الرابع وهو بالخائر الحسيني ولا شك
ان لوجوده هناك اثراً مشجياً بادياً على شعره فقال من قصيدة :

وضيوف لفلاة قفرة نزلوا فيها على غير قرى
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا بحدى السيف على ورد الردى
تكسف الشمس شمساً منهم لا تدانيها ضياء وعلى
وتنوش الوحش من اجسادهم ارجل السبق وايمان الندى
ووجوهاً كالمصابيح فمن قمر غاب نجم قد هوى
يا رسول الله لو عاينتهم وهم ما بين قتل وسبا
من رميض يمنع الظل ومن عاطش يسقى انايب القنا
لرأت عيناك منهم منظراً للحشى شجوا وللعين قذا
ليس هذا رسول الله يا امة الطغيان والبغي جزا
جزروا جزر الاضاحي نسله ثم ساقوا اهله سوق الاما
يا قتيلاً قوض الدهر به عمد الدين واركاب الهدى
قتلوه بعد علم منهم انه خامس اصحاب الكسا
حلوا رأساً يصلون على جده الاكرم طوعاً وإيا
يتهادى بينهم لم ينقضوا عمم الهام ولا حلوا الحبا
ميت تبكي له فاطمة وابوها وعلي ذو العلى
لو رسول الله يحيا بعده قعد اليوم عليه للعزا

وقال الشريف الرضي ايضاً من قصيدة :

يوم حدا الطعن فيه لابن فاطمة سنان مطرد الكعنين مطرور
فخر للموت لا كف تقلبه الا بوطىء من الجرد المحاضير
ظمآن يسلي نجيع الطعن غلته عن بارد من عباب الماء مقرر
الله ملقى على الرمضاء غص به فم الردى بين اقدام وتشمير
تحنو عليه الربى ظلاً وتستره عن النواظر اذبال الأعاصير
تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه وقد اقام ثلاثاً غير مقبور
اغرى به ابن زياد لؤم عنصره وسعيه ليريد غير مشكور
وود ان يتلافى ما جنت يده وكان ذلك كسراً غير مجبور
تسبى بنات رسول الله بينهم والدين غض المبادي غير مستور
يلقى القنا بجبين شان صفحته وقع القنا بين تضميخ وتعفير
من بعد ما رد اطراف الرماح له رأي فسيح وقلب غير محصور

والنقع يسحب من اذياله وله على الغزاة جيب غير مزرور
اكل يوم لآل المصطفى قمر يهوي بوقع العوالي والمباتير
وكل يوم لهم بيضاء صافية يشوبها الدهر من رنق وتكدير
وقال الشريف الرضي ايضاً من قصيدة :

ما يبالي الحمام ابن ترقى بعد ما غالت ابن فاطم غول
اي يوم ادمى المدامع فيه حادث رائع وخطب جليل
يا ابن بنت النبي ضيعت العهد بد رجال والحافظون قليل
ان امرأ قنعت من دونه السيد ف لمن حازه لمرعى وبيل
يا غريب الديار صبري غريب وقتيل الاعداء نومي قتيل

ورثاه محمود الملقب بكشاجم الشاعر المشهور بقوله من قصيدة :

يا بش للدهر حين آل رسول الدله تجتاحهم جوائحه
اظلم في كربلاء يومهم ثم تجلى وهم ذبائحهم
يا شيع الغي والضلال ومن كلهم حمة فضائحهم
عفرتهم بالشرى جبين فتى جبريل قبل النبي ماسحه
وبين ايديكم حريق لظى يلفح تلك الوجوه لافحه
ان عبتموه بجهلكم فكما يضر بدر السماء نابحه
او تكتنوا فالقران مشكله بفضلهم ناطق وواضح
قوم ابى حد سيف والدهم للدين او يستقيم جامعهم
حاربه القوم وهو ناصره يوماً وغشوه وهو ناصحه
منخفض الطرف عن حطامهم وهو الى الصالحات طامحه
بحر علوم اذا العلوم طمت فهي بتيارها ضحاضحه
يا عترة حبههم يبين به صالح هذا الورى وطالحه
مغالق الشر انتم يا بني احد مد اذ غيركم مفاتحه

ومن رثاه من قدماء الشعراء الجبيري شاعر آل محمد ﷺ فقال من قصيدة :

فهم مصابيح الدجى لذوي الحجى والعروة الوثقى لذى استمسك
وهم الادلة كالاهلة نورها يجلو عمى المتحير الشكاك
يا امة ضلت سبيل رشادها ان الذي استرشدته اغواك
لا تحسبك بريئة مما جرى والله ما قتل الحسين سواك
يا آل احمدكم يكابد فيكم كبدي خطوباً للقلوب نواكي
واذا ذكرت مصابكم قال الاسى لجفوني اجتنبني لذيد كراك
وابكي قتيلاً بالطفوف لاجله بكت السماء دماً فحق بكاك

ومن رثاه من مشاهير شعراء الشيعة في القرن السادس ابو الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي المتوفى سنة ٥٥٣ فقال من قصيدة :

ولو اكرمت دمعك يا شؤوني بكيت على الامام الفاطمي
على نجم الهدى الساري وبحرال علوم وذروة الشرف العلي
على الحامي باطراف العوالي حمى الاسلام والبطل الكمي
على الباع الرحيب اذا المت به الازمات والكف السخي
على اندى الانام يداً ووجهاً وارجحهم وقاراً في الندى
وخير العالمين اباً واماً واطهرهم ثرى عرق زكي

حتى جرى بكربلاء ما جرى
ومادت الارض ومادت السما
يوم به الزهراء قد تصعدت
صدوه عن ماء الفرات صاديا
ماذا يقولون غداً لجده
كان ابوه سيداً كجده
ذبح عظيم أبعد الرحمن عن
ثغر شريف طالما قبله
سل الدعي ابن زياد الذي
والمصطفى وابنته وصهره
واحربا يا آل حرب منكم
لا عبد شمسكم يساوي هاشماً

ومن فحول الشعراء المتأخرين الذين أكثروا من رثاء الحسين عليه السلام فأجادوا وسبقوا ، الحاج هاشم ابن الحاج حردان الكعبي ، وهو ممن لم يمنعهم من اللحاق بفحول الشعراء المتقدمين امثال ابي تمام والمتنبي الا خلو زمانهم عن مثل ما حواه ذلك الزمان ممن يميز الشعراء بالالوف ، فنظم في رثائه عدة قصائد فائقة يقول من احداها :

يا منزلاً بمحاني الطف لا برحت
اني وان عنك عاقتني يدا قدر
لا تحسن كل دان منك ذا كلف
يا سائق الحرة الوجناء انحلها
علامة بضروب السير اقربها
عج بي اذا جئت غربي الحمى وبدت
وحي عني الأولى اقمارهم طلعت
قوم كأولهم في الفضل آخروهم
من كل ابيض وضاح الجبين له
امت امية ان تعلو لها شرفاً
فشمزت للوغى فرسانها طربا
حتى اذا سثموا دار البلا وبدت
جلالها ابن جلا غضب الشبا ذكرا
تأتي على الخلق الماذي ضربته
وباسم الثغر والابطال عابسة
لا يسلب القرن اذ يرديه بزته
ماض بماض اذا استقبلت امرها
تلقى الردى في الندى طلق العنان كما
يا غيث كل الورى ان عم عامهم
والثابت العزم والاهوال مقبلة
ما غالبت صبرك الدنيا ومحتتها
ولا تروع لك الايام سرب حجى
ان يصبح الكون داجي اللون بعدك وال
فأنت كالشمس ما للعالمين غنى
عنها ولم تجزهم من دونها الشهب

وقال الحاج هاشم ايضاً من قصيدة :

آل الرسول ونعم اك فناء العلى آل الرسول

لئن دفعوه ظلماً عن حقوق الـ
فما دفعوه عن حسب كريم
لقد فصموا عرى الاسلام عوداً
ويوم الطف قام ليوم بدر
بكته الارض اجلالاً وحزناً
وغودرت الخيام بلا محام
فما عطف البغاة على الفتاة الـ
ولا سفروا لثاماً عن حياء
وساروا بالكرائم من قرش
فيالله يوم نعوة ماذا
ولو رام الحياة نجا اليها
ولكن المنية تحت ظل الر

ومن رثاه الشيخ علي بن الحسين الشهيفي الحلي من أهل القرن السادس بقصائد كثيرة طويلة أجاد في كثير منها يقول في بعضها :

ماض على عزم يفل بحده الـ
في اسرة من هاشم علوية
وسراة انصار ضراغمة لهم
التائبون العابدون الحامدو
ألقت عليه السافيات ملاسماً
والسيد السجاد يحمل ضارعاً
يا للرجال لعبد سوء أبى
لا خير في سفهاء قوم عبدهم
متابعون لهم بكل تنوفة
كم مدحة لي فيكم في طيها
صلى الإله عليكم ما بكرت

وقال ابو صيري صاحب البردة من جملة قصيدته الهمزية في مدح خير البرية :

يا ابا القاسم الذي ضمن اقسا
بالعلوم التي لديك من الد
وبريحاتين طيبتها من
كنت تؤويها اليك كما آ
من شهيدين ليس ينسني الطف
ما رعى فيها ذمامك مرؤو
ابدلوا الود والحفيظة في القر
وقست منهم قلوب على من
فابكهم ما استطعت ان قليلا
كل يوم وكل ارض لكربي
آل بيت النبي ان فؤادي
آل بيت النبي طبت فطاب الـ
انا حسان مدحك فاذا نحد
سدت الناس بالتقى وسواكم

وقال عبد الباقي العمري الموصلبي البغدادي من قصيدة :

ورثاه من شعراء الشيعة المتأخرين من أهل القرن الثاني عشر الشيخ عبد الحسين الاعسم النجفي بقصائد على عدد حروف المعجم أجاد فيها ما شاء وكلها في الدر النضيد .

وللفقيه مؤلف هذا الكتاب عدة قصائد مودعة في الدر النضيد يرجو ناظرها من كرمه تعالى ان يكون معدوداً من ناصري أهل البيت عليهم السلام بلسانه ان لم يستطع نصرهم بيده .

مدفن رأس الحسين عليه السلام

اختلف فيه على أقوال ذكرناها في لواعج الاشجان : (الاول) انه عند أبيه أمير المؤمنين (ع) بالنجف معه إلى جهة رأسه الشريف ذهب اليه بعض علماء الشيعة استناداً إلى أخبار وردت بذلك في الكافي والتهذيب وغيرهما من طرق الشيعة عن الأئمة عليهم السلام ، وفي بعضها ان الصادق (ع) قال لولده إسماعيل أنه لما حل إلى الشام سرقه مولى لنا فدفعه بجنب أمير المؤمنين (ع) ويؤيده ورود زيارة للحسين من عند رأس أمير المؤمنين عليها السلام عن أئمة أهل البيت (الثاني) أنه مدفون مع جسده الشريف ، وفي البحار أنه المشهور بين علمائنا الامامية رده علي بن الحسين عليها السلام ، وفي الملهوف أنه أعيد دفن بكربلاء مع جسده الشريف وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه (١ هـ) . واعتمده هو أيضاً في كتاب الاقبال ، وقال ابن نما الذي عليه المول من الأقوال أنه أعيد الى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه (١ هـ) . وعن المرتضى في بعض مسائله أنه رد إلى بدنه بكربلاء من الشام ، وقال الشيخ الطوسي ومنه زيارة الاربعين . وقال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص أشهر الأقوال ان يزيد رده الى المدينة مع السبايا ثم رد الى الجسد بكربلاء فدفن معه قاله هشام وغيره (١ هـ) (الثالث) أنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين (ع) رواه في الكافي بسنده عن الصادق (ع) (الرابع) أنه دفن بالمدينة المنورة عند قبر أمه فاطمة عليها السلام وان يزيد أرسله إلى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فدفن عند أمه الزهراء عليها السلام وأن مروان بن الحكم كان يومئذ بالمدينة فأخذه وتركه بين يديه وقال :

يا حبذا بردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين

والله لكأن أنظر إلى أيام عثمان . حكاه سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص عن ابن سعد في الطبقات . وفي كتاب جواهر المطالب لابي البركات شمس الدين محمد الباغددي الشافعي كما في نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية عند ذكر أحوال الحسين عليه السلام : وأما رأسه المشهور بين أهل التاريخ والسير أنه بعثه ابن زياد الفاسق الى يزيد بن معاوية وبعث به يزيد إلى عمرو بن سعيد الاشدق لطيم الشيطان وهو إذ ذاك بالمدينة فنصبه ودفن عند امه بالبقيع (الخامس) إنه بدمشق قال سبط ابن الجوزي حكى ابن أبي الدنيا قال وجد رأس الحسين (ع) في خزانة يزيد بدمشق فكفنه ودفنه بباب الفراديس وكذا ذكر البلاذري في تاريخه قال هو بدمشق في دار الامارة وكذا ذكر الواقدني أيضاً (١ هـ) وفي جواهر المطالب ذكر ابن أبي الدنيا أن الرأس لم يزل في خزانة يزيد حتى هلك فأخذ ثم غسل وكفن ودفن داخل باب الفراديس بمدينة دمشق (١ هـ) (وروى) أن سليمان بن عبد الملك قال وجدت رأس الحسين (ع) في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة أثواب من الديباج وصليت عليه في جماعة من أصحابي وقبرته

واصولهم خير الفروع فروعهم
ركبوا الى العز المنو
او ما سمعت ابن البتو
اذ قادها شعث النوا
يطوي بها متن الوعو
متنكب الورد الذمي
طلاب مجد بالحسا
لف الرجال بمثلها
وأباحها غضب الشبا
خلط البراعة بالشجا
لسانه وسنانه
ذات الفقار بكفه
قل الصحابة غير ان
من كل ابيض واضح ال
يمشون في ظلل القنا
يا ابن الذين توارثوا ال
والسابقين بمجدهم
ان تمس منكسر اللوا
فلقد قتلت مهذباً
جم المناقب لم تكن
كلا ولا اقررت اف
يهدى لك الذكر الجمي
يا طف طاف على مقا

وقال الحاج هاشم أيضاً من قصيدة :

جزى الله قوماً احسنوا الصبر ، والبالا
اذ الصارم الهندي خلى سبيله
وقامت تحامي دونه هاشمية
أتوا في العلى ما ليس يدري فاغربت
ترى الطير في آثارهم طالب القرى
أبادوهم قتلا وأسراً ومثله
ففي كل نجد في البلاد وحاجر
بني الوحي يا كهف الطريد ومن بهم
منازلكم للنازلين مرابع

وقال الحاج هاشم أيضاً من قصيدة :

وأقام معدوم النظير فريد بي
يلقى القفار صواهاً ومناصلاً
ساموه ان يرد الهوان او المنى
فتوى بمستن النزال مقطوع ال

وقال أيضاً من قصيدة :

سبقوا الانام فضائلاً وفواضلاً
ومراتباً ومناقباً ومساعياً
ومآثراً ومفاخرأً وسداداً
ومعاليأً وجلادة وجلاداً

وأصحابه يظهر ذلك من الخبر المروي في (كامل الزيارة) عن زائدة عن زين العابدين (ع) حيث قال فيه : قد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراغت هذه الأرض هم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة وهذه الجسوم المضرجة فيوارونها وينصبون بهذا الطف علماً لقبر سيد الشهداء لا يدرس اثره ولا يعفورسمة على كرور الليالي والأيام (أه) . ومن قول ابن طائوس في الاقبال انهم اقاموا رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحق . ويدل خبر مجيء التوابين إلى القبر الشريف انه في ذلك الوقت وهو سنة هلاك يزيد (٦٣ أو ٦٤) كان ظاهراً معروفاً ولا يكون ذلك الا ببناؤه . اما تعمير القبة عليه فقد تكرر مراراً .

العمارة الاولى للقبة الشريفة

التي كانت في زمن بني أمية إذ تدل جملة من الآثار والأخبار أنه كان عليه سقيفة ومسجد في زمن بني أمية واستمر ذلك إلى زمن الرشيد من بني العباس لكن لا يعلم أول من بنى ذلك قال السيد محمد بن أبي طالب الحسيني الحائري فيما حكى عن كتابه تسليمة المجالس وزينة المجالس في مقتل الحسين (ع) : كان قد بنى عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد زمن بني أمية وفي زمن بني العباس إلى آخر كلامه وسيأتي . ويدل الخبر الذي رواه السيد علي بن طائوس في الاقبال عن الحسين بن أبي حمزة أنه كان عليه سقيفة لها باب في آخر زمن بني أمية حيث قال فيه : خرجت في آخر زمن بني أمية وأنا أريد قبر الحسين (ع) إلى أن قال : حتى إذا كنت على باب الحائر خرج إلى رجل ثم قال : فلما انتهيت إلى باب الحائر : فجئت فدخلت . وقال الصادق (ع) لجابر الجعفي في حديث رواه ابن قولويه في كامل الزيارة إذا أتيت قبر الحسين (ع) فقل . وجابر توفي على ما ذكره النجاشي سنة ١٢٨ ومات مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية سنة ١٣٢ فتكون وفاته قبل انقضاء دولتهم بربع سنين ، وروى ابن قولويه في كامل الزيارة عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق (ع) في كيفية زيارة الحسين (ع) أنه قال فإذا أتيت الباب الذي يلي الشرق فقف على الباب وقل . ثم قال ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء . وهو صريح في أن البناء كان سقيفة له باب من الشرق وقوله الباب الذي يلي الشرق يدل على وجود باب غيره وفي حديث صفوان الجمال عن الصادق (ع) إذ أردت زيارة الحسين بن علي فإذا أتيت الباب فقف خارج القبة وارم بطرفك نحو القبر وقل ثم ادخل رجلك اليمنى القبة وآخر اليسرى وقل ثم ادخل الحائر وقم بحذاءه . وقال المفيد في مزاره عند ذكره لرواية صفوان بن مهران فإذا أتيت باب الحائر فقف ثم تأني باب القبة فقف من حيث يلي الرأس ثم أخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين ثم توجه إلى الشهداء ثم امش حتى تأتي مشهد العباس بن علي فقف على باب السقيفة وقل وروى ابن قولويه بسنده عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام : فإذا أردت زيارة العباس فقف على باب السقيفة وقل ثم ادخل .

هدم الرشيد قبر الحسين (ع)

وبقيت هذه القبة إلى زمن الرشيد فهدمها وكرّب موضع القبر وكان عنده سدره فقطعها . وقال السيد محمد بن أبي طالب الحسيني الحائري فيما حكى عن كتابه تسليمة المجالس وزينة المجالس : وكان قد بنى عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد بني أمية وفي زمن بني العباس إلا على زمن هارون الرشيد فإنه خربه وقطع السدره التي كانت ثابتة عنده وكرّب موضع القبر (أه)

(وفي رواية) أنه مكث في خزائن بني أمية حتى ولي سليمان بن عبد الملك فطلب فجاء به وهو عظم أبيض في سبط وطيبه وجعل عليه ثوباً ودفنه في مقابر المسلمين بعدما صلى عليه فلما ولي عمر بن عبد العزيز سأل عن موضعه فنبشه وأخذته والله أعلم ما صنع به (وقال) بعضهم : الظاهر من دينه أنه بعث به إلى كربلاء فدفنه مع الجسد الشريف . وفي جواهر المطالب عن الحافظ بن عساكر أن يزيد بعدما نصبه بدمشق ثلاثة أيام وضعه بخزانة السلاح حتى كان زمن سليمان بن عبد الملك فجاء به وقد بقي عظماً أبيض فكفنه وطيبه وصلى عليه ودفنه في مقابر المسلمين (وروى) ابن نما عن منصور بن جهور أنه دخل خزانة يزيد لما فتحت فوجد بها جونة حمراء فقال لغلامه سليم احتفظ بهذه الجونة فانها كثر من كنوز بني أمية فلما فتحها إذا فيها رأس الحسين (ع) وهو مخضوب بالسواد فلفه في ثوب ودفنه عند باب الفرديس عند البرج الثالث مما يلي المشرق « انتهى » (أقول) : وكأنه هو الموضع المعروف الآن بمسجد أو مقام أو مشهد رأس الحسين (ع) بجانب المسجد الأموي بدمشق وهو مشهد مشيد معظم (السادس) أنه بمسجد الرقة على الفرات بالمدينة المشهورة ، حكى سبط ابن الجوزي عن عبد الله بن عمر الوراق أن يزيد لعنه الله قال لأبعثته إلى آل أبي معيط عن رأس عثمان وكانوا بالرقعة فبعثه إليهم فدفنوه في بعض دورهم ثم ادخلت تلك الدار في المسجد الجامع ، قال وهو إلى جنب سدره هناك وعليه شبه النيل أولاً يذهب شتاءً ولا صيفاً (السابع) إنه بمصر نقله الخلفاء الفاطميون من باب الفرديس إلى عسقلان ثم نقلوه إلى القاهرة وله فيها مشهد عظيم يزار نقله سبط ابن الجوزي (أقول) : حكى غير واحد من المؤرخين أن الخليفة الفاطمي بمصر أرسل إلى عسقلان وهي بين مصر والشام فاستخرج رأساً قال انه رأس الحسين (ع) وجيء به إلى مصرفدفن فيها في المشهد المعروف الآن وهو مشهد معظم يزار وإلى جانبه مسجد عظيم رأيته في سنة ١٣٢١ والمصريون يتوافدون إلى زيارته أفواجا رجالاً ونساءً ويدعون ويتضرعون عنده . وأخذ الفاطميون لذلك الرأس من عسقلان ودفنوه بمصر لا ريب فيه لكن الشأن في كونه رأس الحسين (ع) (وهذه) الوجوه الأربعة الأخيرة كلها من روايات أهل السنة وأقوالهم خاصة والله أعلم .

مشهد رؤوس العباس وعلي الأكبر وحبيب بن مظاهر بدمشق

رأيت بعد سنة ١٣٢١ في المقبرة المعروفة بمقبرة باب الصغير بدمشق مشهداً وضع فوق باب صخرة كتب عليها ما صورته :

(هذا مدفن رأس العباس بن علي ورأس علي بن الحسين الأكبر ورأس حبيب بن مظاهر) ثم أنه بعد ذلك بسنين هدم هذا المشهد وأعيد بناؤه وأزيلت هذه الصخرة وبني ضريح داخل المشهد ونقش عليه أسماء كثيرة لشهداء كربلاء ، ولكن الحقيقة أنه منسوب إلى الرؤوس الشريفة الثلاثة المقدم ذكرها بحسب ما كان موضوعاً على بابها كما مر . وهذا المشهد : الظن قوي بصحة نسبته لأن الرؤوس الشريفة بعد حملها إلى دمشق والطواف بها وانتهاء غرض يزيد من إظهار الغلبة والتكبر بأهلها والتشفي لا بد أن تدفن في إحدى المقابر فدفنت هذه الرؤوس الثلاثة في مقبرة باب الصغير وحفظ محل دفنها والله أعلم .

البناء على قبر الحسين عليه السلام

أول من بنى القبر الشريف بنو أسد الذين دفنوا الحسين (ع)

ويوجد إلى الآن باب من أبواب الصحن الشريف يسمى باب السدرة ولعل السدرة كانت عنده أو بجنبه .

العمارة الثانية

في زمن المأمون . قال محمد بن أبي طالب في تنمة كلامه السابق بعدما ذكر تخريب الرشيد له : ثم أعيد على زمن المأمون وغيره .

هدم المتوكل قبر الحسين عليه السلام

قال الطبري في تاريخه : في سنة ٢٣٦ أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرق ويذمر ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من أتياه فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المطبق فهرب الناس وامتنعوا من المصير إليه وحرث ذلك الوضع وزرع ما حواله (١ هـ) ويعلم من ذلك كان قد بنى حوله دور ومساكن وسكن الناس هناك لقوله أنه أمر بهدمه وهدم ما حوله من المنازل والدور . وروى الشيخ الطوسي في الامالي عن ابن حشيش عن أبي المفضل الشيباني عن علي بن عبد المنعم بن هارون الخديجي من شاطيء النيل قال حدثني جدي القاسم بن أحمد بن معمر الأسدي الكوفي وكان له علم بالسيرة وإيام الناس قال بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين (ع) فيصير إلى قبره منهم خلق كثير فانفذ قائداً من قواده وضم إليه عدداً كثيفاً من الجند ليشعث قبر الحسين ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره فخرج القائد إلى الطف وعمل بما أمر وذلك في سنة ٢٣٧ فثار أهل السواد واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالأمر إلى الحضرة فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم إلى الكوفة مظهراً أن مسيره إليها في مصالح أهلها والانكفاء إلى المصير فمضى على ذلك زمن حتى كانت سنة ٢٤٧ فبلغ المتوكل أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين (ع) وأنه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم سوق كبير فانفذ قائداً في جمع كثير من الجند وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبره ثم نبش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة وعمد على تتبع آل أبي طالب والشيعة فقتل ولم يتم له ما قدره (أقول) فيكون ابتداء أمر المتوكل بذلك سنة ٢٣٦ ثم أعاد الكرة سنة ٢٣٧ ثم فعل مثل ذلك سنة ٢٤٧ وفيها قتل المتوكل فكان يمنع من زيارته فيمنع الناس مدة أو تقل زيارتهم ويزورون خفية ثم تكثر زيارتهم فيجدد المنع إلى أن قتله الله . وقد قال بعض الشعراء في ذلك :

يحرق بالطف قبر الحسين ويعمر قبر بني الزانية
لعل الزمان بهم قد يعود ويسأتي بدولتهم ثانيه

وقال في تنمة كلامه السابق بعدما ذكر أنه أعيد تعميره على زمن المأمون وغيره قال : إلى أن حكم المتوكل من بني العباس فأمر بتخريب قبر الحسين (ع) وقبور أصحابه وكرب مواضعها وأجرى الماء عليها (١ هـ) وكان المتوكل شديد البغض لعلي وأهل بيته عليهم السلام .

العمارة الثالثة

عمارة المنتصر . قال محمد بن أبي طالب في تنمة كلامه السابق بعدما ذكر تخريب المتوكل القبر الشريف قال : إلى أن قتل المتوكل وقام بالامر بعده ابنه المنتصر فعطف على آل أبي طالب واحسن إليهم وفرق فيهم الأموال وأعاد القبور في أيامه (١ هـ) وذكر غير واحد من المؤرخين أنه أمر

الناس بزيارة قبر الحسين (ع) . وقال المجلسي في البحار أن المنتصر لما قتل أباه وتحلف بعده أمر ببناء الحائر وبني ميلا على المرقد الشريف وأحسن إلى العلويين وآمنهم بعد خوفهم (١ هـ) ومرو في الجزء الثالث عند ذكر تعمير قبر أمير المؤمنين عليه السلام أن السقيفة التي كانت على قبر الحسين عليه السلام سقطت سنة ٢٧٣ وهذه التي بناها المنتصر وبويع له بالخلافة سنة ٢٤٧ وتوفي بعد خمسة أشهر وليست التي بناها الداعي محمد بن زيد التي تأتي لتصريح ابن طاوس في فرحة الغري أنها كانت أيام المعتضد والمعتضد بويع سنة ٢٧٩ وتوفي سنة ٢٨٩ .

العمارة الرابعة

عمارة محمد بن زيد بن الحسن بن محمد بن اسماعيل حالب الحجارة ابن الحسن دفن الحاجر بن زيد الجواد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب الملقب بالداعي الصغير ملك طبرستان بعد أخيه الحسن الملقب بالداعي الكبير عشرين سنة وبني المشهدين الغروي والحائري أيام المعتضد قال محمد بن أبي طالب في تنمة كلامه السابق بعدما ذكر إعادة القبور في أيام المنتصر قال : إلى أن خرج الداعيان الحسن ومحمد ابنا زيد بن الحسن فأمر محمد بعمارة المشهدين مشهد أمير المؤمنين ومشهد أبي عبد الله الحسين وأمر بالبناء عليهما (١ هـ) وكانت هذه العمارة ما بين (٢٧٩ و ٢٨٩) وفي كلام لبعض المعاصرين أنه انتهى منها سنة ٢٨٠ .

العمارة الخامسة

عمارة عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي قال محمد بن أبي طالب في تنمة كلامه السابق بعدما ذكر عمارة محمد بن زيد : وبعد ذلك بلغ عضد الدولة بن بويه الغاية في تعظيمهما وعمارتها والأوقاف عليهما وكان يزورهما كل سنة (١ هـ) وفي كتاب لبعض المعاصرين إنه لما زار المشهد الحسيني سنة ٣٧١ بالغ في تشييد الأبنية حوله وأجزل العطاء لمن جاوره وتوفي سنة ٣٧٢ بعدما ولي العراق خمس سنين وفي زمانه بنى عمران بن شاهين الرواق المعروف برواق عمران في المشهد الحائري .

العمارة السادسة

عمارة الحسن بن مفضل بن سهلان أبو محمد الرامهرمزي وزير سلطان الدولة بن بويه الديلمي قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠٧ فيها في ١٤ ربيع الاول احترقت قبة الحسين والاروقة وكان سببه انهم اشعلوا شمعتين كبيرتين فسقطت في الليل على التأخير فاحترق وتعدت النار (١ هـ) فجددها الوزير المذكور وفي مجالس المؤمنين عن تاريخ ابن كثير الشامي أنه بنى سور الحائر الحسيني وقتل سنة ٤٦٠ قيل وهذا السور هو الذي ذكره ابن أدریس في سنة ٥٨٨ في كتاب الموارث من السرائر (١ هـ) وهذه العمارة هي التي رآها ابن بطوطة وذكرها في رحلته التي كانت سنة ٧٢٧ .

العمارة السابعة

الموجودة الآن أمر بها السلطان اويس الایلخاني سنة ٧٦٧ وتاريخها هذا موجود فوق المحراب القبلي مما يلي الرأس الشريف وأكملها ولده أحمد بن اويس سنة ٧٨٦ وقد زيد فيها واصلحت من ملوك الشيعة وغيرهم ، وفي عام ٩٣٠ اهدى الشاه اسماعيل الصفوي صندوقاً بديع الصنع إلى القبر الشريف وفي عام ١٠٤٨ شيد السلطان مراد العثماني الرابع

علم أنها مولاته ، وكان الناس يسمونها أمه ، ثم زوجها فقال ناس : زوج أمه حتى أن بعض ملوك بني أمية ارسل اليه يعاتبه في ذلك ، ولم تكن أمه إنما كانت حاضنته ، ولم يكن أهل المدينة يرغبون في نكاح الجواري حتى ولد علي بن الحسين فرغبوا فيهن .

هو الأكبر أم الاصغر ؟

المشهور أن أخاه شهيد كربلاء هو الأكبر وقيل أنه الاصغر .

كنيته

أبو محمد وأبو الحسن قيل وأبو بكر وروى ابن سعد في الطبقات عن أبي جعفر انه يكنى أبا الحسين قال وفي غير هذا الحديث أنه كان يكنى أبا محمد .

لقبه

له ألقاب كثيرة أشهرها : زين العابدين ، وسيد العابدين ، والسجاد ، وذو الثنات .

نقش خاتمه

في الفصول الأربعة المهمة : وما توفيقي إلا بالله . وقال الكفعمي : لكل غم حسبي الله . وفي حلية الاولياء عن الباقر (ع) : القوة لله جميعاً وفي رواية عن الباقر (ع) : العزة لله . وعن الصادق (ع) الحمد لله العلي . وعن الكاظم (ع) : خزي وشقي قاتل الحسين بن علي . وعن الرضا . (ع) ان الله بالغ أمره . ولعله كان له عدة خواتيم بهذه النقوش .

بوابه

أبو خالد الكابلي وأبو جبلة ويحيى بن أم الطويل المطعمي المدفون بواسط الذي قتله الحجاج .

شاعره

الفرزدق وكثير عزة

ملوك عصره

يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك .

أولاده

تناسل ولد الحسين من زين العابدين عليهما السلام قال المفيد في الارشاد وابن الصباغ في الفصول المهمة : كان له من الاولاد خمسة عشر ذكراً وأربع بنات وهم : محمد الباقر أمه فاطمة بنت الحسن السبط تكنى أم عبد الله . الحسن . الحسين الأكبر لم يعقبا أمهم أم ولد . زيد . عمر . أمهم أم ولد . الحسين الأصغر . عبيد الله . سليمان لم يعقب . علي . وهو أصغر ولده خديجة أمهم أم ولد . محمد الاصغر أمه أم ولد . فاطمة . علي . أم كلثوم أمهم أم ولد . وفي الطبقات الكبير لمحمد بن سعد عد له عشرة ذكور وسبع بنات فقال : ولد علي الاصغر ابن حسين بن علي : الحسن بن علي درج . والحسين الأكبر درج . ومحمد أبا جعفر الفقيه . وعبد الله وأمهم أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب . وعمر . وزيداً المقتول بالكوفة . وعلي بن علي . وخديجة وأمهم أم ولد . وحسيناً

القبة وجصصها وفي سنة ١١٣٥ انفقت زوجة نادر شاه مبالغ طائلة لتعمير الروضة الحسينية وفي سنة ١٢٣٢ أمرتحتلي شاه بتذهيب القبة الشريفة .

هدم الوهابية قبر الحسين عليه السلام

في سنة ١٢١٦ جهز سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود الوهابي النجدي جيشاً من أعراب نجد ويقول بعض مؤرخي الافرنج أنه يقرب من ستمائة هجان وأربعمائة فارس وغزا به العراق وحاصر مدينة كربلاء مغتناً فرصة غياب جل الاهلين في النجف لزيارة الغدير ثم دخلها يوم ١٨ ذي الحجة عنوة وأعمل في أهلها السيف فقتل منهم ما بين أربعة آلاف إلى خمسة آلاف وقتل الشيوخ والأطفال والنساء ولم ينج منهم إلا من تمكن من الهرب أو اختبأ في غباً ونهب البلد ونهب الحضرة الشريفة وأخذ جميع ما فيها من فرش وقناديل وغيرها وهدم القبر الشريف واقتلع الشباك الذي عليه وربط خيله في الصحن المطهر ودق القهوة وعملها في الحضرة الشريفة ونهب من ذخائر المشهد الحسيني الشيء الكثير ثم كر راجعاً إلى بلاده .

زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

رابع أئمة أهل البيت الطاهر صلوات الله عليهم

مولده ووفاته وعمره ومدفنه

ولد في المدينة يوم الجمعة أو يوم الخميس أو يوم الأحد لتسع أو خمس أو سبع خلون من شعبان أو منتصف جمادى الثانية أو الاولى سنة ٣٨ أو ٣٧ أو ٣٦ من الهجرة ، وتوفي بالمدينة يوم السبت في ١٢ من المحرم أو ١٨ أو ١٩ أو ٢٢ أو ٢٥ منه سنة ٩٥ أو ٩٤ من الهجرة وله ٥٥ سنة أو ٥٦ أو ٥٧ أو ٥٨ أو ٥٩ وأشهر وأيام بحسب اختلاف الاقوال والروايات في تاريخ المولد والوفاة عاش منها مع جده امير المؤمنين (ع) سنتان أو أكثر ومعه عمه الحسن ١٢ سنة أو ١٠ سنين ومع أبيه الحسين (٢٣ أو ٢٤ سنة ومع أبيه بعد عمه الحسن ١٠ سنين وبعد أبيه ٣٤ أو ٣٣ أو ٣٥ سنة وهي مدة إمامته وهي بقية ملك يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وتوفي في ملك الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقع مع عمه الحسن بن علي في القبة التي فيها قبر العباس بن عبد المطلب عليهم السلام .

أمه

قيل أسمها شهربانو أو شهربانويه بنت يزدجرد بن شهربار بن شيرويه بن أبريز بن انوشيروان : وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس . وقال المبرد : اسمها سلافة من ولد يزدجرد معروفة النسب من خيرات النساء ، وقيل خولة ، وقال ابن سعد في الطبقات : اسمها غزالة وقال المفيد : أمه شاهزنان بنت يزدجرد بن شهربار بن كسرى ، ويقال ان إسمها كان شهربانويه (١ هـ) والظاهر أن اسمها الاصلي كان كما ذكره المفيد ، ثم غير كما ذكره المبرد قيل أخذت في خلافة عمر ، ورواه القطب الراوندي بسنده عن الباقر (ع) وإنه أراد بيعها فنهاها علي وقال له : ولكن أعرض عليها ان تختار واحداً من المسلمين فزوجها به واحسب مهرها من عطائه من بيت المال ، فاختارت الحسين بن علي ، فأمره بحفظها والاحسان إليها فولدت له خير أهل الأرض في زمانه . وقيل : ان أم زين العابدين (ع) ماتت في نفاسها به ، فكفلته بعض أمهات ولد أبيه ، فنشأ لا يعرف أمها غيرها ، ثم

أخبرنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك وعبد الله بن مسلمة واسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قالوا حدثنا عن محمد بن هلال قال رأيت علي بن الحسين بن علي يعتم بعمامة ويرخي عمامته خلف ظهره . قال ابن أبي أويس في حديثه شبراً أو فويقه فيما توخيت عمامة بيضاء .

صفته في أخلاقه وأطواره

نقتبسها من مجموع الروايات الآتية والمأخوذة في مناقبه وغيرها

وإن لزم بعض التكرير

كان أفضل أهل زمانه وأعلمهم وأفقههم وأورعهم وأعبدتهم وأكرمهم وأحلمهم وأصبرهم وأفضحهم ، وأحسنهم أخلاقاً ، وأكثرهم صدقة ، وأرأفهم بالفقراء ، وأنصحهم للمسلمين ، وكان معظماً مهيباً عند القريب والبعيد والولي والعدو ، حتى أن يزيد بن معاوية لما أمر أن يبايعه أهل المدينة بعد وقعة الحرة على أنهم عبيد رق له لم يستثن من ذلك إلا علي بن الحسين ، فأمر أن يبايعه على أنه أخوه وابن عمه . وكان يشبه جده أمير المؤمنين عليهما السلام في لباسه^(١) وفقهه وعبادته ، وكان يحسن إلى من يسيء إليه . كان هشام بن اسماعيل أمير المدينة يسيء إليه ويؤذيه أذى شديداً فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس فمر به وسلم عليه وأمر خاصته أن لا يعرض له أحد ، وكان له ابن عم يؤذيه فكان يجيئه ويعطيه الدنانير ليلاً وهو مستتر فيقول لكن علي بن الحسين لا يصلني لا جزاء الله خيراً ، فيسمع ويصبر فلما مات انقطع عنه فعلم انه هو الذي كان يصله ، ولما طرد أهل المدينة بني أمية في وقعة الحرة ، أراد مروان بن الحكم أن يستودع أهله فلم يقبل أحد أن يكونوا عنده إلا علي بن الحسين فوضعهم مع عياله وأحسن إليهم مع عداوة مروان المعروفة له ولجميع بني هاشم وعال في وقعة الحرة اربعمئة امرأة من بني عبد مناف إلى ان تفرق جيش مسرف بن عقبة ، وكان يعول أهل بيوت كثيرة في المدينة لا يعرفون من يأتيهم برزقهم حتى مات ، وكان يقول لمن يشتمه : إن كنت كما قلت فإسأل الله ان يغفر لي وإن لم أكن كما قلت فإسأل الله ان يغفر لك ، وحج على ناقته عشرين حجة لم يضرها بسوط ، وكان لا يضرب مملوكاً بل يكتب ذنبه عنده حتى اذا كان آخر شهر رمضان جمعهم وقرهم بذنوبهم وطلب منهم ان يستغفروا له الله كما غفر لهم ، ثم يعتقهم ويجزيهم بجوائز وما استخدم خادماً فوق حول كان إذا ملك عبداً أول السنة أو وسطها أعتقهم ليلة الفطر واستبدل سواهم كذلك كان يفعل حتى لحق بالله ، ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة يأتي بهم عرفات يسد بهم الفرج فإذا أفاض أعتقهم وأجازهم . وهو الذي علم الزهري كيف ينجو من الدم الذي أصابه وخلصه من ورطة الوقوع في القنوط . وكان لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجونه ويقول أكره أن آخذ برسول الله ما لا أعطي مثله . وفي كشف الغمة : كان لا يحب أن يعينه على طهوره احد وكان يستقي الماء لطهوره ويغمره (أي يغطيه) قبل أن ينام فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم توضأ ثم يأخذ في صلاته وكان لا يدع صلاة الليل في السفر والحضر ، وكان يقضي ما فاتته من صلاة نافلة النهار بالليل ، وكان يقول لبنينه يا بني ليس هذا عليكم بواجب ولكن أحب لمن عود منكم نفسه عادة من الخير أن يدوم عليها وكان إذا اتاه السائل قال مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة ، وكان

الأصغر ابن علي . وأم علي بنت علي وهي عليّة وأمها أم ولد . وكلثم بنت علي . وسليمان لا عقب له ومليكة لامهات اولاد . والقاسم . وأم الحسن وهي حسنة . وأم الحسين . وفاعمة لامهات اولاد . وفي كشف الغمة : قيل كان له تسعة اولاد ذكور ولم يكن له انثى وقال ابن الخشاب النحوي في مواليد أهل البيت أنه ولد له ثمانية بنين ولم يكن له انثى ، وهم : محمد الباقر ، وزيد الشهيد بالكوفة ، وعبد الله ، وعبيد الله ، والحسن ، والحسين ، وعلي ، وعمر . وقال ابن شهر آشوب في المناقب : ابناؤه ثلاثة عشر من أمهات الاولاد إلا اثنتين ، محمد الباقر ، وعبد الله الباهر امهما أم عبد الله بنت الحسن بن علي وأبو الحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توأم ومحمد الأصغر وعبد الرحمن وسليمان توأم والحسن والحسين وعبيد الله توأم ومحمد الأصغر فرد وعلي وهو أصغر ولده وخديجة فرد ويقال لم تكن له بنت ويقال ولدت له فاطمة وعليّة وأم كلثوم . وفي عمدة الطالب : اعقب منهم محمد الباقر وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر الأشرف والحسين الأصغر وعلي الأصغر .

صفته في حليته ولباسه

في طبقات ابن سعد الكبير قال أخبرنا الفضل بن دكن حدثنا نصر بن أوس الطائي قال دخلت على علي بن الحسين وعليه سحق ملحفة حمراء وله جمة إلى المنكب مفروق وبسنده أن علي بن حسين كان يصبغ بالسواد وبسنده عن موسى بن أبي حبيب الطائفي قال رأيت علي بن حسين يخبض بالحناء والكتم ورأيت نعلي علي بن الحسين مدورة الرأس ليس لها لسان (أقول) الحناء إذا صبغ معها بالكتم كان اللون أسود فلا ينافي ما مر من أنه كان يصبغ بالسواد . وبسنده كان لعلي بن حسين كساء خز أصفر يلبسه يوم الجمعة . وبسنده رأيت على علي بن حسين كساء خز وجبة خز . وبسنده عن أبي جعفر قال اهديت لعلي بن حسين مستقة من العراق فكان يلبسها فإذا أراد أن يصلي نزعها (أقول) المستقة بضم الميم وسكون السين وضم التاء أو فتحها فروة طويلة الكمين فارسي معرب وبسنده عن أبي جعفر قال كان لعلي بن حسين سبنجونة من ثعالب فكان يلبسها فإذا صلى نزعها (أقول) في القاموس وتاج العروس (السبنجونة) بفتح السين والموحدة وسكون النون عضم الجيم في التهذيب : روي أن الحسن بن علي كانت له سبنجونة من جلود الثعالب كان إذا صلى لم يلبسها قال شمر سألت محمد بن بشار عنها فقال (فروة من الثعالب معرب آسمان كون) أي لون السماء وسألت أبا حاتم فقال كان يذهب الى لون الخضرة آسمان جون (أهـ) ونزعها في الصلاة لعدم جواز الصلاة فيما لا يؤكل لحمه في مذهب أهل البيت وكون الثعالب منه وبسنده أن علي بن الحسين كان يشتري كساء الخبز بخمسين ديناراً فيشتوه فيه ثم يبيعه ويتصدق بثمنه ويصيف في ثوبين من ثياب مصر اشمونيين بدينار ويلبس ما بين ذا وذا من اللبوس ويقول : من حرم زينة الله التي اخرج لعباده ويعتم وينبذ له في السعن في العيدين بغير عكر وكان يدهن أو يتطيب بعد الغسل إذا أراد أن يحرم (أهـ) (والسعن) بالضم قرينه صغيرة تقطع من نصفها وينبذ فيها (والعكر) الدردي وهو ما خثر ورسب . قال أخبرنا محمد بن ربيعة حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند قال رأيت على علي بن الحسين قلنسوة بيضاء لاطئة .

(١) هذا قد ينافي ما يأتي من ليس زين العابدين (ع) اللباس الفاخر وما اشتهر من ليس أمير المؤمنين (ع) خشن اللباس ويمكن كون الشبه في اللباس من وجه آخر والله أعلم .

يحملك على هذا فقال لست أقبل يد السائل إنما أقبل يد ربي إنها تقع في يد ربي قبل أن تقع في يد السائل ، ولقد كان يمر على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيا بيده عن الطريق ، ولقد مر بمجدومين فسلم عليهم وهم يأكلون فمضى ثم قال إن الله لا يحب المتكبرين فرجع إليهم فقال إني صائم وقال اتوني بهم في المنزل فأتوه بهم فأطعمهم ثم أعطاهم (١ هـ) . وكان إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته وإذا انقضى الصيف تصدق بكسوته (وفي رواية) إنه كان يتصدق بها نفسها فقيل له إنك تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا يليق به لباسها فلو بعتها فتصدقت بثمنها فقال إني أكره أن أبيع ثوباً صليت فيه .

مناقبه وفضائله

في طبقات ابن سعد : قالوا كان علي بن الحسين ثقة مأموناً كثير الحديث علياً رفيعاً ورعاً (١ هـ) . وفي مرآة الجنان : مناقبه ومحاسنه كثيرة شهيرة ، وحكى المبرد في الكامل ان رجلاً من قريش قال : كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوماً من أحوالك فقلت أمني فتاة وكأني نقصت من عينه (إلى أن قال) فأمهلني شيئاً حتى جاء علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا؟ قال : هذا الذي لا يسع مسلماً أن يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قلت من أمه؟ قال فتاة قلت يا عم رأيته نقصت من عينك لما علمت إنني لام ولد . وعن محاضرات الراغب وابن الجوزي في مناقب عمر بن عبد العزيز : أنه قال عمر بن عبد العزيز يوماً وقد قام من عنده علي بن الحسين عليهما السلام من أشرف الناس؟ فقالوا أنتم ، فقال كلا فإن أشرف الناس هذا القائم من عندي أنفاً من أحب الناس أن يكونوا منه ولم يجب أن يكون من أحد . وروى الصدوق في العلل بسنده عن سفيان بن عيينة قلت للزهري لقيت علي بن الحسين قال نعم لقيته وما لقيت أحداً أفضل منه والله ما علمت له صديقاً في السر ولا عدواً في العلانية فقيل له وكيف ذلك قال لاني لم أر أحداً وإن كان يحبه إلا وهو لشدة معرفته بفضلته يحسده ولا رأيت أحداً وإن كان يبغضه إلا وهو لشدة مداراته له يداريه .

ونذكر من مناقبه أموراً حسبما يتسع لنا المجال :

(أحدها العلم) قد عرفت قول المفيد أنه قد روى عنه الفقهاء من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والأدعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والإيام ما هو مشهور بين العلماء . قال ولو قصدنا شرح ذلك لطلال به الكتاب وتقضى به الزمان (١ هـ) وفي مناقب ابن شهر آشوب قلما يوجد كتاب زهد وموعظة لم يذكر فيه قال علي بن الحسين أو قال زين العابدين . وروى المفيد في الإرشاد بسنده عن عبد الله بن الحسين بن الحسن قال كانت أمي فاطمة بنت الحسين (ع) تأمرني أن أجلس إلى خالي علي بن الحسين فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد أفدته أما خشية الله تحدث في قلبي لما أرى من خشيته لله أو علم قد استفدته منه .

وروى أبو نعيم في الحلية بسنده عن الزهري دخلنا على علي بن الحسين ابن علي فقال يا زهري فيم كنتم . قلت : تذاكرنا فاجع رأيي ورأي أصحابي على أنه ليس من الصوم شيء واجب إلا شهر رمضان فقال : يا زهري ليس كما قلتم ، الصوم على أربعين وجهاً عشرة منها واجبة كوجوب شهر رمضان ، وعشرة منها حرام ، وأربع عشرة خصلة صاحبها بالخيار إن شاء

إذا مشى لا تجاوز يده فخذ ولا يخطر بيده وعليه السكينة والوقار (١ هـ) وقال الصادق (ع) كان إذا مشى كأن الطير على رأسه^(١) لا يسبق يمينه شماله (١ هـ) .

وكان عشية عرفة وغدوة جمع إذا دفع يسير على هنية وكان يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر وكان يمشي إلى الجمار .

وقال ابن حجر في صواعقه : زين العابدين هو الذي خلف أباه علماً وزهداً وعبادة وكان إذا توضأ للصلاة أصفر لونه فقيل له في ذلك فقال : لا تدرن بين يدي من أقف ، وكان عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى أنه سبه رجل فتغافل عنه فقال له إياك أعني فقال وعنك أعرض أشار إلى آية (خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين) (١ هـ) .

وفي الخصال بسنده عن الباقر (١ ع) : كان علي بن الحسين (ع) يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدرهم وربما حمل على ظهره الطعام أو الخطب حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه ، وكان يغطي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه فلما توفي فقدوا ذلك فعلموا أنه كان علي بن الحسين ، ولقد خرج ذات يوم وعليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه ، ولقد نظر عليه السلام يوم عرفة إلى قوم يسألون الناس فقال ويحكم أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم أنه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكون سعيداً ، وكان يأبى أن يواكل أمه فقيل له يا ابن رسول الله أنت أبر الناس وأوصلهم للرحم فكيف لا تواكل أمك؟ فقال : إني أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عيني ، وقال له رجل يا ابن رسول الله إني لأحبك في الله حباً شديداً فقال اللهم إني أعوذ بك أن أحب فيك وأنت لي مبغض ، وسئلت عنه مولاة له فقالت أظن أو اختصر فقيل لها اختصري فقالت ما أتيت به بطعام نهراً قط وما فرشت له فراشاً بليل قط . وانتهى ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال إن كنتم صادقين فغفر الله لي وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم . وكان إذا جاء طالب علم قال مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ثم يقول إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلا سجت له ، ولقد كان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والاضراء والزمنى والمساكين الذين لا حيلة لهم ، وكان يناولهم بيده ومن كان منهم له عيال حل له إلى عياله من طعامه ، وكان لا يأكل طعاماً حتى يهدأ فيتصدق بمثله ، ولقد بكى على أبيه الحسين عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له : يا ابن رسول الله أما أن لحزنك أن ينقضي فقال له ويحك إن يعقوب النبي عليه السلام كان له إثنا عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فإبيضت عيناه من كثرة بكائه عليه وشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وكان إبنيه حياً في الدنيا وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني (١ هـ) .

وروى الشيخ في الامالي بسنده عن الصادق (ع) قال : كان علي بن الحسين يقول ما تجرعت جرعة أحب إلي من جرعة غيظ أعقبها صبراً وما أحب أن لي بذلك حر النعم وكان يقول الصدقة تطفئ غضب الرب وكان لا يسبق يمينه شماله وكان يقبل الصدقة قبل أن يعطيها السائل قيل له ما

(١) قيل في تفسير كان الطير على رأسه ان الطير لا يقع الا على شيء ساكن .

صام وإن شاء أفطر^(١) ، وصوم النذر واجب ، وصوم الإعتكاف واجب . قال قلت : فسرهن يا ابن رسول الله . قال : أما الواجب فصوم شهر رمضان وصيام شهرين متتابعين - يعني في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق - قال تعالى (ومن قتل مؤمناً خطأ) « الآية » وصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين ، لمن لم يجد إلا طعام قال الله عز وجل (ذلك كفارة إيمانكم إذا حلفتم) وصيام حلق الرأس قال الله تعالى (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه) « الآية » صاحبه بالخيار إن شاء صام ثلاثاً وصوم دم المتعة ، لمن لم يجد الهدي . قال الله تعالى : (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج) « الآية » ، وصوم جزاء الصيد . قال الله عز وجل (ومن قتل منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم) « الآية » ، وإنما يقوم ذلك الصيد قيمة ثم يفرض ذلك الثمن على الخنطة ، وأما الذي صاحبه بالخيار ، فصوم يوم الإثنين والخميس ، وصوم ستة أيام من شوال بعد رمضان ، ويوم عرقه ، ويوم عاشوراء كل ذلك صاحبه بالخيار ، إن شاء صام ، وإن شاء أفطر . وأما صوم الأذن ، فالمرأة لا تصوم تطوعاً إلا بإذن زوجها وكذلك العبد والأمة وأما صوم الحرام ، فصوم يوم الفطر ويوم الأضحى ، وأيام التشويق ، ويوم الشك نبينا أن نصومه كرمضان ، وصوم الوصال حرام ، وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام ، وصوم الدهر حرام والضيف لا يصوم تطوعاً إلا بإذن صاحبه قال رسول الله ﷺ : (من نزل على قوم فلا يصومون تطوعاً إلا بإذنهم) ويؤمر الصبي بالصوم إذا لم يراهق تأنيساً ، وليس بفرض وكذلك من أفطر لعله من أول النهار ثم وجد قوة في بدنه أمر بالإمساك ، وذلك تأديب من الله عز وجل ، وليس بفرض ، وكذلك المسافر إذا اكل من أول النهار ثم قدم امره بالإمساك . وأما صوم الاباحة ، فمن اكل وشرب ناسياً من غير عمد ، فقد أبيع له ذلك وأجزأه عن صومه ، وأما صوم المريض ، وصوم المسافر فإن العامة اختلفت فيه . فقال بعضهم يصوم ، وقال قوم لا يصوم وقال قوم ان شاء صام ، وإن شاء فطر ، وأما نحن فنقول : يفطر في الحالين جميعاً ، فإن صام في السفر والمريض ، فعليه القضاء ، قال الله عز وجل (فعدة من أيام أخر) .

وروى ابن سعد في الطبقات بسنده أن الزهري أصاب دماً خطأ فخرج وترك أهله وضرب فسطاطاً وقال لا يظلني سقف بيت فمر به علي بن حسين فقال يا ابن شهاب قنوطك أشد من ذنبك فاتق الله واستغفره وابتع إلى أهله بالدية وارجع إلى أهلك فكان الزهري يقول علي بن حسين أعظم الناس عليّ منة .

(ثانيهما) : الحلم والصفح ومقابلة الإساءة بالإحسان - روى الكليني

في الكافي بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث أنه قال ما تجرعت من جرعة أحب إلي من جرعة غيظ لا أكافيء بها صاحبها . وفي الإرشاد أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد حدثني جدي حدثني محمد بن

(١) لا يخفى أنها عدت أولاً أربعين ثم عشرة وعشرة وأربع عشرة فتكون أربعاً وثلاثين ومجموع ما ذكر منها ثلاثون أو اثنان وثلاثون ويمكن أن يكون اقتصر على العشرة الواجبة . والعشرة المحرمة بعد أيام التشريق ثلاثة لا واحد لأنها أهم وذكر من المستحب والمكروه بعضه .

(٢) في طبقات ابن سعد هشام بن اسماعيل* بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم كان من أهل العلم والرواية ثم ولي المدينة لعبد الملك بن مروان فتوفي عبد الملك ، وهو الذي ضرب سعيد بن المسيب حين دعاه إلى البيعة للوليد بن عبد الملك حين عقد له ابوه بالخلافة فابى سعيد وقال انتظر ما يصنع الناس فضربه وطاف به وحسبه (اهـ) أقول : ماذا يفيد علمه وروايته مع سوء عمله وإيذائه أهل بيت النبوة وقد صدق فيه : من أعان ظالماً بلي به فقد عزل وفعل به ما فعل .

جعفر وغيره قالوا وقف علي بن الحسين رجل من أهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه قد سمعتم ما قال هذا الرجل وأنا أحب أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا مني ردي عليه قال فقالوا له نفعل ولقد كنا نحب أن نقول له ونقول قال فأخذ نعليه ومشى وهو يقول (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) فعلمنا أنه لا يقول شيئاً قال فخرج إلينا متوثباً للشر وهو لا يشك إنه إنما جاءه مكافياً له على بعض ما كان منه فقال له علي بن الحسين (ع) يا أخي إنك كنت قد وقفت علي آنفاً وقلت وقلت فإن كنت قد قلت ما في فأنا استغفر الله منه وإن كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك قال فقبل الرجل بين عينيه وقال بل قلت فيك ما ليس فيك وأنا أحق به . (أخبرني) الحسن بن محمد عن جده قال حدثني شيخ من أهل اليمن قد أتت عليه بضع وتسعون سنة قال أخبرني به رجل يقال له عبد الله بن محمد قال سمعت عبد الرزاق يقول : جعلت جارية لعلي بن الحسين عليهما السلام تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه فرفع رأسه إليها فقالت له الجارية إن الله يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لها عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال إذهي فأت حرة لوجه الله عز وجل . وأخرجه البيهقي عن علي بن الحسين مثله . وفي مناقب ابن شهر آشوب كسرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفر وجهها فقال لها إذهي فأت حرة لوجه الله . وفي كشف الغمة كان عنده قوم أضياف فاستعجل خادماً له بشواء كان في التنور فأقبل به الخادم مسرعاً فسقط السفود منه على رأس بني لعلي بن الحسين تحت الدرجة فأصاب رأسه فقتله فقال علي للغلام وقد تحيز الغلام واضطرب أنت حر فإنك حر فإنك لم تعتمد وأخذ في جهاز ابنه ودفنه . وكان له مولى يتولى عمارة ضيعة له فجاء فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً فغاضبه ما رأى من ذلك وغمه فقرع المولى بسوط كان في يده وندم على ذلك فلما انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى فجاء فوجده عارياً والسوط بين يديه فظن أنه يريد عقوبته فاشتد خوفه فقال له علي بن الحسين قد كان مني إليك ما لم يتقدم مني مثله وكانت هفوة وزلة فدونك السوط واقتصص مني فقال يا مولاي والله إن ظننت إلا أنك تريد عقوبي وأنا مستحق للعقوبة فكيف أقتصص منك قال ويحك إقتصص قال معاذ الله أنت في حل وسعة فكرر ذلك عليه مراراً والمولى يتعاضم قوله ويحمله فلما لم يره يقتصص قال له أما إذا أبيت فالضيعة صدقة عليك .

(وروى) الواقدي قال حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عليهم السلام قال كان هشام بن إسماعيل^(١) يسيء جوارنا ولقي منه علي بن الحسين (ع) أذى شديداً فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس فقال ما أخاف إلا من علي بن الحسين فمر به علي بن الحسين وقد أوقف عند دار مروان فسلم عليه وكان علي بن الحسين قد تقدم إلى خاصته أن لا يعرض له أحد بكلمة فلما مر ناداه هشام الله أعلم حيث يجعل رسالته . وزاد ابن فياض في الرواية في كتابه أن زيد العابدين (ع) أنفذ إليه وقال أنظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك فطب نفساً منا ومن كل من يطيعنا فنأدى هشام الله أعلم حيث يجعل رسالته . وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن عبد الله بن علي بن الحسين قال لما عزل هشام بن إسماعيل نهانا أي أن ننال منه ما يكره فإذا أبي قد جمعنا فقال إن هذا الرجل قد عزل وقد أمر بوقفه للناس فلا يتعرض له أحد منكم فقلت يا أبت ولم والله إن أثره عندنا لسيء وما كنا نطلب إلا مثل هذا اليوم قال يا بني نكله

(خامسها) كثرة صدقاته (ع) - لا سيما في السر روي أنه كان لا يأكل الطعام حتى يبدأ فيتصدق بمثله ، وروى أبو نعيم في الحلية بسنده عن أبي حمزة الثمالي : كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول : إن صدقة السر تطفيء غضب الرب عز وجل . (وبسنده) عن شيبه بن نعمة : لما مات علي بن الحسين وجدوه يقوت مائة أهل البيت بالمدينة . وروى أحمد بن حنبل والصدوق في الخصال عن الباقر (ع) إن علي بن الحسين كان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة في كل بيت جماعة .

(وفي الحلية) بسنده عن محمد بن إسحاق كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم . فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل (وفي الحلية) بسنده عن ابن عائشة عن أبيه : سمعت أهل المدينة يقولون : ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين . وروى الصدوق في العلل بسنده عن سفيان بن عيينة قال رأى الزهري علي بن الحسين عليها السلام في ليلة باردة مطرة وعلى ظهره دقيق وهو يمشي فقال يا ابن رسول الله ما هذا قال أريد سفراً أعد له إذا أحمله إلى موضع حرير قال فهذا غلامي بحمله عنك فأبى قال أنا أحمله عنك فأبى أرفعه عن حمله قال علي لکني لا أرفع نفسي عما ينجيني في سفري ويحسن ورودي على ما أرد عليه أسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركتني فلما كان بعد أيام قال له يا ابن رسول الله لست أرى لذلك السفر الذي ذكرته أثراً قال بلى يا زهري ليس هو كما ظننت ولكنه الموت وله أستعد إنما الاستعداد للموت تحجب الحرام وبذل الندى في الخير (اهـ) وكان ذلك الدقيق قد حمله ليتصدق به ويعدّه زاداً لسفر الآخرة . وفي البحار : إنه كان إذا حنه الليل وهدأت العيون قام إلى منزله فجمع ما يبقى عن قوت أهله وجعله في جراب ورمى به على عاتقه وخرج إلى دور الفقراء وهو متلثم ويفرق عليهم وكثيراً ما كانوا قياماً على أبوابهم ينتظرونه فإذا رأوه تباشروا به وقالوا جاء صاحب الجراب . وعن كتاب سوق العروس عن أبي عبد الله الدامغاني كان علي بن الحسين يتصدق بالسكر واللوز فستل عن ذلك فقراً لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان يحبه .

وروى أبو نعيم في الحلية وابن سعد في الطبقات بسنده عن أبي جعفر أن أباه علي بن الحسين قاسم الله عز وجل ماله مرتين ، وقال إن الله تعالى يحب المؤمن المذنّب التائب (التواب خ ل) .

(سادسها) اعتاقه العبيد في سبيل الله - روى أبو نعيم في الحلية بسنده عن سعيد بن مرجانة : عمّد علي بن الحسين إلى عبد له كان عبد الله بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم أو ألف دينار فأعتقه .

وروى ابن طائوس في كتاب شهر رمضان المعروف بالإقبال بسنده عن الصادق (ع) كان علي بن الحسين عليها السلام إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً له ولا أمة وكان إذا أذنب العبد والأمة يكتب عنده أذنب فلان أذنبت فلانة يوم كذا وكذا ، ولم يعاقبه فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم أظهر الكتاب ثم قال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم أؤدبك أتذكر ذلك ؟ فيقول بلى يا ابن رسول الله . حتى يأتي على آخرهم ويقررهم جميعاً ثم يقوم وسطهم ويقول ارفعوا أصواتكم وقولوا : يا علي بن الحسين إن ربك قد أحصى عليك كلما عملت كما أحصيت علينا كلما عملنا ولديه كتاب ينطق عليك بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وتجد

إلى الله . فوالله ما عرض له أحد من آل الحسين بحرف حتى تصرم أمره . وفي مرآة الجنان : روي أنه تكلم رجل فيه وافترى عليه فقال له زين العابدين إن كنت كما قلت فاستغفر الله وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك فقام إليه الرجل وقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لي قال غفر الله لك فقال الرجل الله أعلم حيث يجعل رسالته . وفي البحار : شتم بعضهم زين العابدين صلوات الله عليه فقصدته غلماناً فقال دعوه فإن ما خفي عليه منا أكثر مما قال ثم قال له ألك حاجة يا رجل فخجل الرجل فأعطاه ثوبه وأمر له بألف درهم فانصرف الرجل صارخاً يقول أشهد أنك ابن رسول الله . قال وشتمة آخر فقال يا فتى إن بين أيدينا عقبة كؤوداً فإن جزت منها فلا أبالي بما تقول وأن أتخير فأننا شر مما تقول .

وفي المناقب : روي أن علي بن الحسين دعا مملوكه مرتين فلم يجبه فلما أجابه في الثالثة قال له يا بني أما سمعت صوتي قال بلى قال فما لك لم تجبني قال أمنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمني . وفي حياة الحيوان : كان إذا خرج من منزله قال اللهم إني أتصدق اليوم وأهب عرضي لمن يغبني (اهـ) وكفى في حلمه إنه لما قال الشيخ الشامي : الحمد لله الذي أهلككم وقتلكم وأراح البلاد من رجالكم لم يجابه زين العابدين بسب ولا شتم بل أجابه بلين الكلام وقال هل قرأت القرآن وذكر الآيات الدالة على فضل أهل البيت فتاب ورجع بفضل حلم زين العابدين (ع) وحكمته كما مر في السيرة الحسينية .

(ثالثها) الشجاعة وقوة القلب وثبات الجنان وجراءة النفس وأقوى دليل على ذلك قوله للطاغية عبيد الله بن زياد لما أمر به إلى القتل : أبا القتل تهددني أما علمت إن القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة . وإنه لم يكلم أحداً ممن كان معه في الطريق من الكوفة إلى الشام بكلمة حتى بلغوا الشام وقال محفر بن ثعلبة ما قال فأجابه ما ولدت أم محفر أشد وألم ، وقوله ليزيد وهو في سلطنته وملكه وتسلمه يا ابن معاوية وهند وصخر لقد كان جدي علي بن أبي طالب في يوم بدر واحد والأحزاب في يده راية رسول الله ﷺ وأبوك وجدك في أيديهما رايات الكفار وقوله ويلك يا يزيد إنك لو تدري ماذا صنعت وما الذي إرتكبت إذا هربت في الجبال وافترشت الرماد فأبشر بالخزي والندامة .

(رابعها) الكرم : في كشف الغمة عن كتاب نثر الدرر للآبي قال ابن الإعرابي لما وجه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة أهل المدينة ضم علي بن الحسين عليها السلام إلى نفسه أربع مائة منافية (أي من بني عبد مناف) وبعولهن إلى أن تفرق جيش مسرف بن عقبة قال وقد حكى عنه مثل ذلك عند إخراج ابن الزبير بني أمية من الحجاز . وعن الزمخشري في ربيع الأبرار أنه لما أرسل يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة لقتال أهل المدينة واستباحتها كفل زين العابدين (ع) أربعمائة امرأة مع أولادهن وحشمنه وضمهن إلى عياله وقام بنفقتهم وإطعامهن إلى أن خرج جيش ابن عقبة من المدينة فأقسمت واحدة منهن أنها ما رأت في دار أبيها وأمها من الراحة والعيش الهني ما رآته في دار علي بن الحسين (اهـ) وفي تذكرة الخواص قال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن الحسين عن الحميدي عن سفيان الثوري قال أراد علي بن الحسين عليها السلام الخروج إلى الحج والعمرة فاتخذت له أخته سكين بنت الحسين سفرة أنفقت عليها ألف درهم وأرسلت بها إليه فلما كان بظهر الحرة أمر بها ففرقت في الفقراء والمساكين .

كلما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلما عملنا لديك حاضراً فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح فإنه يقول وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم ، وهو ينادي بذلك على نفسه ويلقنهم وينادون معه وهو واقف بينهم يكي ويقول (ربنا إنك أمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا وقد عفونا عمن ظلمنا كما أمرت فاعف عنا فإنك أولى بذلك منا ومن المأمورين ، إلهي كرمت فاكرمني إذ كنت من سؤالك وجدت بالمعروف فاخلطني بأهل نوالك يا كريم) ثم يقبل عليهم فيقول قد عفوت عنكم فهل عفوت عني ما كان مني إليكم من سوء ملكة فإني مليك سوء لثيم ظالم مملوك للمليك كريم جواد عادل محسن متفضل ، فيقولون قد عفونا عنك يا سيدنا وما أسأت فيقول لهم قولوا اللهم أعف عن علي بن الحسين كما عفا عنا واعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرق فيقولون ذلك فيقول اللهم آمين رب العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاء للعفو عني وعتق رقبتني فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما في أيدي الناس ، وما من سنة إلا وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأساً إلى أقل أو أكثر ، وكان يقول إن الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار سبعين ألف عتيق من النار كلا قد إستوجب النار فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثلما أعتق في جميعه وإني لأحب أن يراني الله وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتني من النار ، وما استخدم خادماً فوق حول ، كان إذا ملك عبداً في أول السنة أو في وسط السنة إذا كانت ليلة الفطر أعتق واستبدل سواهم في الحول الثاني ثم أعتق ، كذلك كان يفعل حتى لحق بالله تعالى ، ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة يأتي بهم عرفات فيسد بهم تلك الفرج فإذا أفاض أمر بعق رقابهم وجوائز لهم من المال .

(سابعها) الفصاحة والبلاغة - وفي خطبه بالكوفة والشام والمدينة وغيرها المتقدمة في واقعة كربلاء أوضح دلالة وحسبك في ذلك بالصحيفة الكاملة وما فيها من بديع المعاني وفصيح الألفاظ وبلغ التراكيب وجميل المحاورات ولطيف العبارات التي يعجز الفصحاء والبلغاء عن أمثالها وهي المعروفة بإنجيل آل محمد وتام الكلام عليها عند ذكر مؤلفاته .

(ثامنها) الورع فقد كان أورع أهل زمانه - روى أبو نعيم في الحلية بسنده عن صالح بن حسان قال رجل لسعيد بن المسيب : ما رأيت أحداً أورع من فلان ، قال : هل رأيت علي بن الحسين ؟ قال لا ، قال : ما رأيت أورع منه . وفي مرآة الجنان : روي عن جماعة من السلف أنهم قالوا ما رأينا أورع من علي بن الحسين منهم سعيد بن المسيب .

(تاسعها) كثرة برّه بأمه - في مرآة الجنان : روي أن زين العابدين كان كثير البر بأمه فقليل له إنا نراك من أبر الناس بأموك ولسنا نراك تأكل معها في صحفة فقال أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها .

(عاشرها) الرفق بالحيوان - روى أبو نعيم في الحلية بسنده عن عمر بن ثابت : كان علي بن الحسين لا يضرب بعيره من المدينة إلى مكة . وروى المفيد في الإرشاد بسنده إنه حج مرة فالتأثت عليه الناقة في سيرها « أي أبطأت » فأشار إليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد يده عنها (وفي رواية) إنه رفع القضيب وأشار إليها وقال لولا خوف القصاص لفعلت . (وروي) أنه عليه السلام حج على ناقة عشرين حجة فما قرعها بسوط .

(حادي عشرها) الهبة والعظمة في صدور الناس - قال عبد الملك بن مروان لما دخل عليه : والله لقد إمتلأ ثوبي أو قلبي منه خيفة . وقال مسرف بن عقبة لقد ملئ قلبي منه رعباً . وروى أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء بسنده عن ابن عائشة عن أبيه : حج هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة ، فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه ، وجاء علي بن الحسين فوقف له الناس وتنحوا حتى استلمه . قال : ونصب لهشام منبر فقعد عليه فقال له أهل الشام : من هذا يا أمير ؟ فقال لا أعرفه ، فقال الفرزدق : لكني أعرفه هذا علي بن الحسين :

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
إذا رآه قریش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
إن عد أهل التقى كان أنتمهم أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف ما أنكرت والعجم
يغضي حياء ويغضي من مهابته فلا يكلم إلا حين يتسم

وروى المفيد في الإرشاد بسنده عن أبي جعفر محمد بن إسماعيل قال : حج علي بن الحسين عليهما السلام فاستجهر الناس وتشوفوا له وجعلوا يقولون من هذا من هذا تعظيماً له وإجلالاً لمرتبه وكان الفرزدق هناك فأنشأ يقول :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقي الطاهر العلم
يكاد يمسه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضي من مهابته فما كلم إلا حين يتسم
أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أو له نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم
إذا رآه قریش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

وأورد سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص رواية الحلية ولكنه ذكر الأبيات بأكثر مما في الحلية ثم قال : قلت لم يذكر أبو نعيم في الحلية إلا بعض هذه الأبيات والباقي أخذته من ديوان الفرزدق . ورواها السبكي في طبقات الشافعية بسنده المتصل إلى ابن عائشة عبد الله بن محمد عن أبيه قال : حج هشام بن عبد الملك أو الوليد فطاف بالبيت فجهد أن يصل إلى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه أهل الشام إذ أقبل علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكان من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم أرجاً فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهبة فقال هشام لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق وقد حاضراً فقال الفرزدق ولكني أعرفه قال الشامي من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق وقد توافقت روايتا سبط بن الجوزي والسبكي إلا في أبيات يسيرة وهذا ما ذكره :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقي الطاهر العلم

عند علي بن الحسين فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة فأبى عليه فكتب إليه عبد الملك يهدده وإنه يقطع رزقه من بيت المال فأجابه عليه السلام أما بعد فإن الله آمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون وقال جل ذكره إن الله لا يحب كل خوان فخور فانظر إينا أولى بهذه الآية .

وروى الراوندي في دعوته عن الباقر (ع) إن علي بن الحسين قال مرضت مرضاً شديداً فقال لي أبي ما تشتهي فقلت أشتهي أن أكون ممن لا أقترح على الله ربي ما يدبر لي فقال لي أحسنت ضاهيت إبراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث قال له جبرئيل هل من حاجة فقال لا أقترح على ربي بل حسبي الله ونعم الوكيل . وروى الصدوق في العيون بسنده عن الصادق (ع) كان علي بن الحسين عليهما السلام لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه فسافر مرة مع قوم فرأه رجل فعرفه وقال لهم هذا علي بن الحسين فوثبوا إليه فقبلوا يده ورجله وقالوا يا ابن رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنم لو بدرت منا إليك يد أو لسان أما كنا قد هلكنا ؟ فقال إني سافرت مرة مع قوم يعرفوني فأعطوني برسول الله ﷺ ما لا أستحق فصار كتمان أمري أحب إلي . وفي مناقب ابن شهر آشوب قيل له (ع) إذا سافرت كتبت نفسك أهل الرفقة فقال أكره أن آخذ برسول الله ﷺ ما لا أعطي مثله (اهـ) وهذه الرواية أقرب للصواب من رواية العيون .

وفي مناقب ابن شهر آشوب واحتجاج الطبرسي : لقي عباد البصري علي بن الحسين في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينه وإن الله عز وجل يقول إن الله يشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن هم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون إلى قوله وبشر المؤمنين فقال علي بن الحسين إذا رأينا هؤلاء الذين صفتهم فالجهاد أفضل من الحج .

أخباره المتعلقة بواقعة كربلاء

وقد مر أكثرها في السيرة الحسينية فاغنى عن إعادتها هنا فلنذكر هنا ما لم يذكر هناك .

كان عمره (ع) يوم كربلاء ٢٤ سنة على الأكثر و٢٢ سنة على الأقل . وقال محمد بن سعد في الطبقات كان علي بن الحسين مع أبيه يطوف كربلاء وعمره إذ ذاك ثلاث وعشرون سنة لكنه كان مريضاً ملقى على فراشه وقد نهكته العلة والمرض (اهـ) وكان قد تزوج وولد له الباقر فقد كان عمر الباقر يومئذ أربع سنين أو ثلاث سنين . وجملة من العلماء منهم المفيد يقولون إنه أكبر من أخيه علي شهيد كربلاء هو الأوسط وإنما قيل له الأكبر بالنسبة إلى أخيه الأصغر الذي هو أصغر منها وقد فصلنا ذلك في ترجمة أخيه علي شهيد كربلاء . وكان زين العابدين (ع) مريضاً يوم كربلاء بالذرب فلذلك لم يجاهد وسلم من القتل وانحصر نسل رسول الله ﷺ من فاطمة عليها السلام من الحسينين فيه وفي ذريته . والظاهر إن القائل لابيه وهما في الطريق إلى كربلاء ألسنا على الحق هو علي الشهيد .

فمن أخباره المتعلقة بواقعة كربلاء ما مر في السيرة الحسينية من قوله إني لجالس في تلك العشية التي قتل أبي في صبيحتها إلى آخر الخبر وهو الذي روى خطبة أبيه عليهما السلام لما جمع أصحابه ليلة عاشوراء المتضمنة الأذن

يكاد يمسكه عرفان راحته إذا رأيته قريش قال قائلها إن عداهل التقى كانوا ذوي عدد^(١) هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله وليس قولك من هذا بضائره يغضي حياء ويغضي من مهابته ينمي إلى ذروة العز التي قصرت من جده دان فضل الأنبياء له ينشق نور الهدى عن صبح غرته مشتقة من رسول الله نبعته الله شرفه قدماً وفضله كلنا يديه غياث عم نفعهما سهل الخليفة لا تخشى بواده حمال أثقال أقوام إذا فدحوا ما قال لا قط إلا في تشهده عم البرية بالإحسان فانقضت من معشر حبه دين ويغضهم لا يستطيع جواد بعد غايتهم هم الغيوث إذا ما أزمة أزمتم لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم يستدفع السوء والبلوى بحبهم مقدم . بعد ذكر الله ذكرهم يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم أي الخلائق ليس في رقابهم من يعرف الله يعرف أولية ذا

هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة فبعث إليه علي بألف دينار فردها وقال : إنما قلت ما قلت غضباً لله ولرسوله فما أخذ عليه أجراً فقال علي : نحن أهل بيت لا يعود إلينا ما أعطينا فقبلها الفرزدق وهجا هشاماً فقال :

أيحسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوى منيها يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حواء باد عيوبها

فأخبر هشام بذلك فأطلقه . وما مر يعلم أن العز الحقيقي والجاه الصحيح إنما هو للدين والتقوى والعلم لا للملك والقوة والقهر فهذا هشام يحج في خلافة أخيه عبد الملك ويبيده القوة والسلطان وحوله وجوه أهل الشام فيروم استلام الحجر الأسود فلا يقدر ولا يعبأ الناس به وبملكه وسلطانه وعلي بن الحسين الذي ليس له سلطان غير سلطان الدين والتقوى والعلم وليس معه خدم ولا حشم يتقدم إلى إستلام الحجر فينظر الناس إليه بعين الإجلال والإعظام ويتحنون له عن الحجر حتى يستلمه وفي ذلك عبرة لمن اعتبر .

أخباره وأحواله

روى البرقي في المحاسن أنه بلغ عبد الملك أن سيف رسول الله ﷺ

(١) اثمتهم (٢) والباس

أخباره (ع) المتعلقة بوقعة الحرة

وكانت يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ٦٣ من الهجرة (والحرة) بالفتح أرض ذات حجارة سوداء والحرار كثير في الحجاز وكانت الوقعة في موضع يقال له حرة وأقم نسبة إلى رجل وذلك أن أهل المدينة وفدوا على يزيد بن معاوية بالشام فلما رأوا من أعماله وتهتكه واستهانتهم بالدين ما رأوا عزموا على خلعه فلما عادوا إلى المدينة أظهروا خلعه وأخرجوا عامله عليها عثمان بن محمد بن أبي سفيان وحصروا بني أمية في دار مروان ثم أخرجوهم من المدينة قال الطبري فوجه يزيد إليهم اثني عشر ألفاً مع مسلم بن عقبة المري فإن هلك فالخصين بن نمير السكوني وقال له إذا ظهرت عليهم فأبعها ثلاثاً وانظر علي بن الحسين فاكفف عنه واستوص به خيراً وادن مجلسه فإنه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه وعلي لا يعلم بشيء مما أوصى به يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة قال وقد كان علي بن الحسين لما خرج بنو أمية نحو الشام آوى إليه ثقل مروان بن الحكم وإمرأته عائشة بنت عثمان بن عفان وقد كان مروان بن الحكم لما أخرج أهل المدينة عامل يزيد وبني أمية من المدينة كلم عبد الله بن عمر أن يغيب أهله عنده فأبى ابن عمر أن يفعل وكلم مروان علي بن الحسين وقال يا أبا الحسن إن لي رهماً وحرماً تكون مع حرمك قال افعل فبعث بحرمه إلى علي بن الحسين فخرج بحرمه وحرم مروان حتى وضعهم بينبع ثم أن عائشة بنت عثمان زوجة مروان خرجت إلى الطائف فمرت بعلي بن الحسين وهو بمال له إلى جنب المدينة قد اعتزلها كراهية أن يشهد شيئاً من أمرهم فأرسل زين العابدين ولده عبد الله معها إلى الطائف محافظة عليها فبقي معها حتى انتهت الوقعة فشكر له مروان ذلك (اهـ) وهذا منتهى مكارم الأخلاق والمجازاة على الإساءة بالإحسان ولا عجب إذا جاء الشيء من معدنه :

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذي فيه ينضج

أما ما نقله الطبري في ذيل بعض رواياته من قوله وكان مروان شاكراً لعلي بن الحسين مع صداقة كانت بينهما قديمة فلا يكاد يصح وعداوة مروان لعلي بن الحسين وأهل بيته لا تحتاج إلى بيان فمتى كانت هذه الصداقة القديمة بين مروان وعلي بن الحسين ؟ أيوم خرج لحرب جده علي بن أبي طالب مع أهل الجمل أم يوم حاربه بصفين مع معاوية أم يوم قال مروان للوليد في حق الحسين : إنه لا يبايع ولو كنت مكانك لضربت عنقه أم يوم قال له لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه ولكن احبس الرجل فلا يخرج حتى يبايع أو تضرب عنقه وقول الحسين له ويلي عليك يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي كذبت والله ولؤمت ، وقول مروان لما جاء برأس الحسين (ع) :

يا حبذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدين،
كأنما حف بسوردتين شفيت نفسي من دم الحسين

والله لكأن أنظر إلى أيام عثمان . كل هذا من أسباب الصداقة بين مروان وعلي بن الحسين !! كلا ولكنهم أهل بيت طبعوا على مكارم الأخلاق وجبلوا على الإحسان لمن أساء إليهم والعفو والصفح عن أعدائهم سجايا خصهم الله بها وطبعهم عليها وميزهم بها عن سائر الخلق وأخرجهم بها عن مجرى العادات . وزين العابدين (ع) هو الذي كان يقول : لو أن قاتل الحسين (ع) استودعني السيف الذي قتل به الحسين لرددته إليه .

لهم في الإنصراف وما أجابوه به وتقدمت ولما قتل الحسين (ع) أراد شمر قتل زين العابدين (ع) وهو مريض فدفعه عنه حميد بن مسلم كما مر . وحمله عمر بن سعد مع من حملة من أهل البيت إلى الكوفة وقد نهكته العلة .

بكائه على أبيه عليها السلام وأهل بيته

في حلية الأولياء بسنده عن أبي حمزة الثمالي عن جعفر بن محمد قال : سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه : فقال : لا تلوموني فإن يعقوب فقد سبطاً من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم أنه مات وقد نظرت إلى أربعة عشرة رجلاً من أهل بيتي قتلى في غزاة واحدة أفترتون حزنهم يذهب من قلبي . وفي مناقب ابن شهر آشوب عن الصادق (ع) بكى علي بن الحسين على أبيه عشرين سنة^(١) وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف أن تكون من المالكين قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني العبرة . وقال الصدوق في الخصال ولقد بكى على أبيه الحسين (ع) عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال مولى له يا ابن رسول الله أما آن لحزنك أن ينقضي فقال له ويحك أن يعقوب النبي (ع) كان له اثنا عشر ابناً فغيب الله عنه واحداً فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه وشاب رأسه من الحزن واحدوب ظهره من الغم وكان ابنه حياً في الدنيا وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر رجلاً من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني ، وروى ابن قولويه في كامل الزيارة بسنده قال أشرف مولى لعلي بن الحسين وهو في سقيفة له ساجد يبكي فقال يا علي بن الحسين ما آن لحزنك أن ينقضي فرفع رأسه إليه وقال ويلك أو ثكلتك أمك والله لقد شكنا يعقوب إلى ربه في أقل مما رأيت حين قال يا أسفاً على يوسف وإنه فقد ابناً واحداً وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يذبحون حولي .

إرسال المختار رأس ابن زياد إلى زين العابدين

لما قتل إبراهيم بن الأشتر عبيد الله بن زياد على نهر الخازر بعث برأسه ورؤوس أعيان من كان معه إلى المختار فبعث المختار برأس ابن زياد إلى محمد بن الحنفية وإلى علي بن الحسين فأدخل عليه وهو يتغدى فقال علي بن الحسين أدخلت علي ابن زياد وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا اتغدى فالحمد لله الذي أجاب دعوتي ثم أمر فرمي به . وفي رواية ابن زياد وأنا اتغدى فالحمد لله الذي أجاب السلام شكراً لله وقال الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من عدوي وجزى الله المختار خيراً .

وقال ابن قولويه في كامل الزيارة كان علي بن الحسين يميل إلى ولد عقيل فقليل له ما بالك تميل إلى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر قال إني أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن علي فأرق لهم .

(١) هكذا وردت هذه الرواية ورواية الخصال التي بعدها وروى الصدوق في الامالي والخصال في حديث عن الصادق (ع) : وأما علي بن الحسين فبكى على الحسين (ع) عشرين سنة أو أربعين سنة (الحديث) وكل ذلك لا ينطبق على مدة بقائه بعد أبيه عليها السلام كما تقدم في صدر سيرته من أن بقاءه بعد أبيه ٣٣ سنة أو ٣٤ أو ٣٥ فلا بد أن يكون وقع سهو في بعض هذه التواريخ .

العاملين . ثم ينادي مناد ليقم جيران الله في داره فيقوم ناس من الناس وهم قليل . فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة ، فيقال لهم مثل ذلك ، قالوا : وبم جاوِرتهم الله في داره ؟ قالوا : كنا نتزاور في الله عز وجل ونتجالس في الله ونتبادل في الله . قالوا : ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين .

(ويسنده) عن العتيبي عن أبيه : قال علي بن الحسين - وكان من افضل بني هاشم - لابنه : يا بني اصبر على النوائب ولا تتعرض للحقوق ولا تحب اخاك الى الامر الذي مضرتك عليك اكثر من منفعتك له .

(ويسنده) عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين : اذا كان يوم القيامة ينادي مناد اين اهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال على م صبرتم ؟ قالوا صبرنا على طاعة الله ، وصبرنا عن معصية الله عز وجل . فيقال : صدقتم ادخلوا الجنة .

في العبادة

في حلية الأولياء : كان علي بن الحسين يقول : إن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار ، وقوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الاحرار .

في القناعة

في الحلية بسنده عن أبي حمزة الثمالي : سمعت علي بن الحسين يقول : من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس .

في استحباب تقبيل الصدقة ومناولتها الفقير بنفسه

في الحلية بسنده أن علي بن الحسين كان إذا ناول الصدقة السائل ، قبلها ثم ناوله . وروى ابن سعد في الطبقات أنه كان يأتيه السائل فيقوم حتى يناوله ويقول ان الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل .

من روى عن علي بن الحسين (ع) من العلماء

قد أحصى الشيخ الطوسي في كتاب رجاله الرواة عنه عليه السلام وتجدهم في مطاوي كتابنا هذا كلا في باب . وفي مناقب ابن شهر آشوب روى عنه الطبري وابن البيع وأحمد وابن بطة وأبو داود وصاحب الحلية والاعاني وقوت القلوب وشرف المصطفى وأسباب نزول القرآن والفائق والترغيب والترهيب عن الزهري وسفيان بن عيينة ونافع والاوزاعي ومقاتل والواقدي ومحمد بن اسحق (اهـ) والمراد أنهم رَوَوْا عنه بالواسطة .

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : كان بابيه يحيى ابن أم الطويل المطعمي . ومن رجاله من الصحابة جابر بن عبد الله الانصاري وعامر بن واثلة الكناني وسعيد بن المسيب بن حزن وسعيد بن جهان الكناني مولى أم هانئ . ومن التابعين أبو محمد سعيد بن جبير مولى بني أسد ومحمد بن جبير بن مطعم وأبو خالد الكابلي والقاسم بن عوف واسماعيل بن عبد الله بن جعفر وابراهيم والحسن ابنا محمد بن الحنفية وحبيب بن أبي ثابت وأبو يحيى الاسدي وأبو حازم الاعرج وسلمة بن دينار المدني الأقرن القاص . ومن أصحابه أبو حمزة الثمالي بقي إلى أيام موسى (ع) وفرات بن أحنف بقي إلى أيام أبي عبد الله (ع) وجابر بن محمد بن أبي بكر وأيوب بن الحسن وعلي بن رافع وأبو محمد القرشي السدي الكوفي والضحاك بن مزاحم الخراساني أصله من الكوفة وطاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن وحميد بن موسى الكوفي وإبان بن تغلب بن رباح وأبو الفضل

ثم إن جيش مسلم بن عقبة غلب على المدينة فأباحها مسلم ثلاثاً ودعا الناس للبيعة على إنهم حول عبيد ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم وأموالهم وأهلهم ماشاء ، ثم إن مروان أقر بعلي بن الحسين فأقبل علي يشي بين مروان وإبنة عبد الملك يلتمس بهما عند مسلم الأمان فجاء حتى جلس عنده بنهما فدعا مروان بشراب^(١) ليتحرم بذلك من مسلم فأقر له بشراب فشرب منه مروان شيئاً يسيراً ثم ناوله علياً ، فقال له مسلم : لا تشرب من شرابنا ، فأمسك ، فقال مسلم : إنك إنما جئت تمشي بين هؤلاء لتأمن عندي ، والله لو كان الأمر إليهما لقتلتك ولكن أمير المؤمنين أوصاني بك فذلك نافعك عندي فإن شئت فاشرب شرابك الذي في يدك وإن شئت دعونا بغيره قال هذه التي في كفي أريد فشربها ثم قال إلى هاهنا فأجلسه معه (وفي رواية) لما أقر بعلي بن الحسين إلى مسلم قال من هذا ؟ قالوا علي بن الحسين ، قال مرحباً وأهلاً ثم أجلسه على السرير والطنفسة ثم قال إن أمير المؤمنين أوصاني بك قبلاً وهو يقول إن هؤلاء الخبيثاء شغلوني عنك وعن وصلتك ثم قال لعلي لعل أهلك فزعوا قال أي والله فأمر بدابته فأسرجت ثم حمله فردّه عليها (اهـ) ومر عند ذكر كرمه وسخائه إنه في وقعة الحرة ضم إليه أربعمائة امرأة منافية وبعولتهن إلى أن تفرق جيش مسلم بن عقبة (وفي رواية) أربعمائة امرأة مع أولادهن .

ما روى عنه في فنون من العلم

في الضحك

روى أبو نعيم في الحلية بسنده عن علي بن الحسين : من ضحك ضحكة مج مجة من العلم .

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

في حلية الاولياء بسنده عن علي بن الحسين قال التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كتاب الله وراء ظهره الا ان يتقي تقاة . قيل وما تقاته ؟ قال : يخاف جباراً عنيداً ان يفرط عليه او ان يطغى ورواه ابن سعد في الطبقات بسنده عنه (ع) مثله .

في كتمان العلم

في حلية الاولياء : قال علي بن الحسين من كتم علماً احداً او اخذ عليه اجراً رفقاً ، فلا ينفعه ابداً .

في الصبر

في حلية الاولياء بسنده عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم اهل الفضل ، فيقوم ناس من الناس فيقال انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين ؟ فيقولون إلى الجنة ، قالوا قبل الحساب ؟ قالوا نعم ، قالوا من انتم ؟ قالوا اهل الفضل ، قالوا وما كان فضلكم ؟ قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا ، واذا ظلمنا صبرنا ، واذا أسيء الينا غفرنا ، قالوا : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين . ثم ينادي مناد ليقم اهل الصبر ، فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك ، فيقولون نحن اهل الصبر ، قالوا ما كان صبركم ؟ قالوا صبرنا انفسنا على طاعة الله ، وصبرناها عن معصية الله عز وجل . قالوا : ادخلوا الجنة فنعم اجر

(١) المراد بالشراب هنا ما يتخذ من الثمار والفواكه من الربوبات .

(٣) الصحيفة الثالثة السجادية جمعها الميرزا عبد الله الأصفهاني المعروف بالافندي صاحب رياض العلماء واستدرك فيها ما فات ابن الحر العاملي جامع الصحيفة الثانية طبعت على الحجر .

(٤) الصحيفة الرابعة السجادية جمعها الميرزا حسين النوري واستدرك فيها ما فات الميرزا عبد الله جامع الصحيفة الثالثة ولكن حيث كانت نسخة الصحيفة الثالثة ناقصة فالاستدراك عليها غير معلوم طبعت على الحجر .

(٥) الصحيفة الخامسة السجادية جمعها الفقير كاتب هذه السطور واستدرك فيها ما خلت عنه الصحيفة الكاملة وما فات الثانية والثالثة والرابعة ولئن كان الاستدراك على الثالثة غير محقق فالاستدراك على الرابعة محقق .

(٦) «رسالة الحقوق» وهذه الرسالة أوردها الصدوق في الخصال بسند معتبر وأوردها الحسن بن علي بن شعبة الحلبي في تحف العقول وبينهما تفاوت بالزيادة والنقصان وغيرهما . ورواية التحف أطول وقد تزيد عنها رواية الخصال ونحن نوردتها برواية تحف العقول فإذا وجدنا ما يخالفها في رواية الخصال ذكرناه بعدها . روى الصدوق في الخصال عن علي بن أحمد بن موسى عن محمد الأسدي عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن خير بن داهر عن أحمد بن سليمان الجلي عن أبيه عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي قال : هذه رسالة علي بن الحسين عليها السلام إلى بعض أصحابه : اعلم أن الله عز وجل عليك حقوقاً الخ . . . وفي تحف العقول : رسالة علي بن الحسين عليها السلام المعروفة برسالة الحقوق : اعلم رحمك الله أن الله عليك حقوقاً محيطة بك في كل حركة تحركتها أو سكتة سكنتها (أو حال حلتها خ ل) أو منزلة نزلتها أو جازحة قلبتها أو آلة تصرفت بها بعضها أكبر من بعض وأكبر حقوق الله عليك ما أوجب عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل لبصرك عليك حقاً ولسمعك عليك حقاً وللسانك عليك حقاً وليدك عليك حقاً ولرجلك عليك حقاً ولبطنك عليك حقاً ولفركك عليك حقاً فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الافعال ثم جعل لافعالك عليك حقوقاً : لصلاتك عليك حقاً ولصومك عليك حقاً ولصدقتك ولهديك عليك حقاً ولافعالك عليك حقاً ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك وأوجبها عليك حق أئمتك ثم حقوق رعيتك ثم حقوق رحمك فهذه حقوق يتشعب منها حقوق فحقوق أئمتك ثلاثة أوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان ثم حق رعيتك بالعلم فإن الجاهل رعية العالم وحق رعيتك بالملك من الأزواج وما ملكك الايمان وحقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة فأوجبها عليك حق امك ثم حق أبيك ثم حق ولدك ثم حق أخيك ثم الاقرب فالأقرب والاولى فالاولى ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجارية نعمته عليك^(١) ثم حق ذي المعروف لديك ثم احق مؤذنتك بالصلاة ثم حق أمامك في صلاتك ثم حق جلسك ثم حق جارك ثم حق صاحبك ثم حق شريكك ثم حق مالك ثم حق غريمك الذي تطالبه ثم غريمك الذي يطالبك ثم خليطك ثم حق خصمك المدعي عليك ثم حق خصمك الذي تدعي عليه ثم حق مستشيرك ثم المشير عليك ثم مستصحك ثم الناصح لك ثم حق من هو أكبر منك ثم من هو أصغر منك ثم حق سائلك ثم حق من سألته ثم حق

سدري بن حكيم بن صهيب الصيرفي وقيس بن رمانة وعبد الله البرقي والفرزدق الشاعر . ومن مواليه شعيب (١ هـ) . وقال المفيد في الاختصاص : أصحاب علي بن الحسين أبو خالد الكابلي كنكر ويقال اسمه وردان ويحيى بن أم الطويل وسعيد بن المسيب المخزومي وحكيم بن جبير (١ هـ) .

مؤلفاته

(١) الصحيفة الكاملة في الأدعية تحتوي على أحد وستين دعاء في فنون الخير وأنواع العبادة وطلب السعادة وتعليم العباد كيف يلجأون إلى ربهم في الشدائد والمهمات ويطلبون منه حوائجهم ويعملون بقوله تعالى ادعوني استجب لكم . من التوحيد لله تعالى والثناء عليه والشكر له والتذلل بين يديه واللجوء إليه والتضرع والاستكانة له والالاحاح عليه والاعتذار له والرضا بقضائه وطلب التفرغ له والصلاة على نبيه محمد وآله ﷺ وعلى حملة العرش ومصدق الرسل والصحابة والتابعين ولأبويه وولده وحيرانه وأوليائه وأهل الثغور ولنفسه وخاصته وعلى الشيطان وفي الاستعاذة وطلب الحوائج وطلب المغفرة والعفو والرحمة والستر والوقاية والاستقامة والتوبة وخاتمة الخير والعافية والرزق وقضاء الدين ومكارم الاخلاق والاستخارة واستكشاف الهموم والشدائد والاحزان والبلاء ودفع كيد الاعداء والمحذورات وعند الصباح والمساء والمرض وسماح صوت لرعد وذكر الموت وختم القرآن والنظر إلى الهلال ودخول شهر رمضان ووداعه وفي العيدين والجمع ويوم عرفة وأيام الاسبوع وغير ذلك .

وبلاغة ألفاظها وفصاحتها التي لا تباري وعلو مضامينها وما فيها من أنواع التذلل لله تعالى والثناء عليه والاساليب العجيبة في طلب عفوهِ وكرمه والتوسل إليه أقوى شاهد على صحة نسبتها وإن هذا الدر من ذلك البحر وهذا الجوهر من ذلك المعدن وهذا الثمر من ذلك الشجر مضافاً إلى اشتهاها شهرة لا تقبل الريب وتعدد اسانيدنا المتصلة إلى منشأها صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين فقد رواها الثقات بأسانيدهم المتعددة المتصلة إلى زين العابدين (ع) وقد كانت منها نسخة عند زيد الشهيد ثم انتقلت إلى أولاده وإلى اولاد عبد الله بن الحسن المثنى كما هو مذكور في أولها مضافاً إلى ما كان عند الباقر (ع) من نسختها وقد اعتنى بها الناس أتم اعتناء بروايتها وضبط ألفاظها ونسخها . وواظبوا على الدعاء بأدعيتها في الليل والنهار والعشي والابكار والغدوات والاسحار والتضرع إليه تعالى وطلب الحوائج منه والمغفرة والفوز بالجنة والنجاة من النار واستنسخ منها نسخ لا تعد ولا تحصى بالخطوط الجميلة النادرة المثيل والمزينة بجداول الذهب على ورق الترمه وما ضاهاه وطبعت على الحجر طبعات كثيرة وشرحها العلماء شروحاً عديدة منها شرح الشيخ البهائي المسمى حدائق المقربين وأحسنها شرح السيد علي خان المدني الشيرازي صاحب سلافة العصر في ادباء العصر والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة وغيرهما وشرحه مطبوع على الحجر في مجلد كبير وباقي شروحها مطبوعة على الحجر في مجلد واحد .

(٢) الصحيفة الثانية السجادية جمعها الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي نزيل اصفهان واقتصر فيها على ما ليس في الصحيفة الكاملة من الأدعية لكنه فاته منها شيء كثير طبعت مرتين على الحجر وبالحرف .

(١) اراد بالاول المعتق بالكسر مباشرة وبالثاني من اعتق احد الآباء والاجداد .

٨ : - (وأما حق بطنك)

فإن لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير وأن تقتصد له في الحلال ولا تخرجه من حد التقوية إلى حد التهوين وذهاب المروءة فإن الشيع المنتهي بصاحبه مكسلة ومثبطة ومقطعة عن كل بر وكرم وإن الري المنتهي بصاحبه إلى السكر مسخفة ومجهلة ومذهبة للمروءة (وفي الخصال) وحق بطنك أن لا تجعله وعاء للحرام ولا تزيد على الشيع .

٩ : - (وأما حق فرجك)

فحفظه مما لا يحل لك والاستعانة عليه بغض البصر فإنه من أعوان الاعوان وضبطه إذا هم بالجوع والظمأ وكثرة ذكر الموت والتهدد لنفسك بالله والتخوف لها به وبالله العصمة والتأييد ولا حول ولا قوة إلا به (وفي الخصال) : وحق فرجك أن تحصنه عن الزنا وتحفظه من أن ينظر إليه .

ثم حقوق الافعال

١٠ : - (فأما حق الصلاة)

فإن تعلم انها وفادة إلى الله وانك قائم بين يدي الله فإذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الدليل الراغب الراهب والخائف الراجي المسكين المتضرع المعظم من قام بين يديه بالسكون او الاطراق وخشوع الاطراف ولين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه والرغبة اليه في فكاك رقبته التي احاطت بها خطيئتك واستهلكتها ذنوبك ولا قوة الا بالله . وفي الخصال : وحق الصلاة ان تعلم انها وفادة إلى الله عز وجل وانك فيها قائم بين يدي الله عز وجل فإذا علمت ذلك قمت مقام الدليل الحقيير الراهب الراهب الراجي الخائف المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها . ولم يذكر في التحف حق الحج وذكره في الخصال فقال .

(وحق الحج)

ان تعلم أنه وفادة إلى ربك وفرار إليه من ذنوبك وبه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك .

١١ : - (وأما حق الصوم)

فإن تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبتنك ليسترك به من النار وهكذا جاء في الحديث : الصوم جنة من النار فإن سكنت اطرافك في حجبها رجوت أن تكون محجوباً وإن أنت تركتها تضطرب في حجابها وترف جنات الحجاب فتطلع إلى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة والقوة الخارجة عن حد التقية بالله لم تأمن أن تحرق الحجاب وتخرج منه ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : بعد قوله من النار : فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك .

١٢ : - (وأما حق الصدقة)

فإن تعلم أنها ذخرك عند ربك ووديعة التي لا تحتاج إلى الاشهاد فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سراً أثق منك بما استودعته علانية وكنت جديراً أن لا تكون اسررت اليه أمراً اعلنته وكان الامر بينك وبينه فيها سراً على كل حال ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها بأشهاد الاسماع والابصار عليه بها كأنها أثق في نفسك وكأنك لا تثق به في تأدية وديعتك اليك ثم لم تمن بها على أحد لأنها لك فإذا امتننت بها لم تأمن أن يكون بها

من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل أو مسرة بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد ثم حق أهل ملتك عامة ثم حق أهل الذمة ثم الحقوق الجارية بقدر علل الاحوال وتصرف الاسباب فطوبى لمن اعانته الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفقه وسدده .

١ : - (فأما حق الله الاكبر عليك)

فإن تعبد لا تشرك به شيئاً فإذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة ويحفظ لك ما تحب منها . ومثله في الخصال إلى قوله والآخرة .

٢ : - (وأما حق نفسك عليك)

فإن تستوفيها في طاعة الله (وفي الخصال أن تستعملها بطاعة الله عز وجل) فتؤدي إلى لسانك حقه وإلى سمعك حقه وإلى بصرك حقه وإلى يدك حقه وإلى رجلك حقه وإلى بطنك حقه وإلى فرجك حقه وتستعين بالله على ذلك .

٣ : - (وأما حق اللسان)

فإكرامه عن الخنا وتعويدته على الخير وحمله على الادب وإجمامه إلا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا وإعفاؤه من الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن شره مع قلة عائدتها وبعد شاهد العقل والدليل عليه وتزوين العاقل بعقله حسن سيرته في لسانه ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (وفي الخصال) : وحق اللسان إكرامه عن الخنا وتعويدته الخير وترك الفضول التي لا فائدة فيها والبر بالناس وحسن القول فيهم .

٤ : - (وأما حق السمع)

فتنزيهه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسب خلقاً كريماً فإنه باب الكلام إلى القلب يؤدي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر ولا قوة إلا بالله (وفي الخصال) وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل سماعه .

٥ : - (وأما حق بصرك)

فغضه عما لا يحل لك وترك ابتذاله إلا لموضع عبرة تستقبل بها بصراً أو تستفيد بها علماً فإن البصر باب الاعتبار (وفي الخصال) وحق البصر أن تغمضه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به .

٦ : - (وأما حق رجلك)

فإن لا تمشي بها إلى ما لا يحل لك ولا تجعلها مطيتك في الطريق المستخف باهلها فيها فإنها حاملتك وسالكة بك مسلك الدين والسبق لك ولا قوة إلا بالله (وفي الخصال) وحق رجلك أن لا تمشي بها إلى ما لا يحل لك فيها ولا بد لك أن تقف على الصراط فانظر ان لا تزل بك فتتردى في النار .

٧ : - (وأما حق يدك)

فإن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك فتتال بما تبسطها إليه من الله العقوبة في الآجل ومن الناس اللائمة في العاجل ولا تقبضها عما افترض الله عليها ولكن توقرها بقبضها عن كثير مما لا يحل لها وبسطها الى كثير مما ليس عليها فإذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل ووجب لها حسن الثواب من الله في الآجل (وفي الخصال) وحق يدك أن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك .

طاعته فيما دق وجل منك إلا أن يخرجك من وجوب حق الله ويحول بينك وبين حقه وحقوق الخلق فإذا قضيته رجعت إلى حقه فتشاغلت به ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : فإذا حق سائسك بالملك فإن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عز وجل فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله .

ثم حقوق الرعية

١٧ : - (فأما حق رعيته بالسلطان)

فإن تعلم أنك استرعتهم بفضل قوتك عليهم فإنه إنما أحلهم محل الرعية لك ضعفهم فما أولى من كفافه ضعفه وذله حتى يصير لك رعية وصير حكمك عليه نافذاً لا يمتنع منك بعزة ولا قوة ولا يستنصر فيما تعاضمه منك إلا بالرحمة والحياطة والائانة وما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزة والقوة التي قهرت بها أن تكون لله شاكراً ومن شكر الله أعطاه فيما أنعم عليه ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : وأما حق رعيته بالسلطان فإن تعلم أنهم صاروا رعيته لضعفهم وقوتك فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله عز وجل على ما أولاك وعلى ما آتاك من القوة عليهم .

١٨ : - (وأما حق رعيته بالعلم)

فإن تعلم أن الله قد جعلك لهم خازناً فيما آتاك من العلم وولاك من خزانة الحكمة فإن أحسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال التي في يديه كنت راشداً وكنت لذلك آملاً معتقداً « كذا » وإلا كنت له خائناً ولخالقه ظالماً ولسلبه وغيره معترضاً .

١٩ : - (وأما حق رعيته بملك النكاح)

فإن تعلم أن الله جعلها سكناً ومستراحاً وأنساً وواقية وكذلك كل واحد منكم يجب أن يحمي الله على صاحبه ويعلم أن ذلك نعمة منه عليه ووجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها وإن كان حقه عليها اغلظ وطاعتك بها ألزم فيما أحببت وكرهت ما لم تكن معصية فإن لها حق الرحمة والموانسة ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : وأما حق الزوجة فإن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها وأن كان حقه عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها .

٢٠ : - (وأما حق رعيته بملك اليمين)

فإن تعلم أنه خلق ربك ولحمك ودمك وأنت لم تملكه لأنك صنعته دون الله ولا خلقت له سمعاً ولا بصرأ ولا أجريت له رزقاً ولكن الله كفأك ذلك ثم سخره لك واثمنتك عليه واستودعك إياه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته فتطعمه مما تأكل وتلبسه مما تلبس ولا تكلفه ما لا يطيق فإن كرهته خرجت إلى الله منه واستبدلت به ولم تعذب خلق الله ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : وأما حق مملوكك فإن تعلم أنه خلق ربك وابن أهلك ولحمك ودمك ولم تملكه لأنك صنعته من دون الله ولا خلقت شيئاً من جوارحه ولا أخرجت له رزقاً ولكن الله عز وجل كفأك ذلك ثم سخره لك واثمنتك عليه واستودعك إياه ليحفظ لك ما تأتبه من خير إليه فأحسن إليه كما أحسن الله إليك وإن كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله عز وجل ولا قوة إلا بالله .

مثل تهجين حالك منها إلى من مننت بها عليه (كذا) لأن في ذلك دليلاً على أنك لم ترد نفسك بها ولو أردت نفسك بها لم تمتن بها على أحد ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : وحق الصدقة أن تعلم أنها ذخرك عند ربك عز وجل ووديعتك التي لا تحتاج إلى الاشهاد عليها وكنت بما تستودعه سرأً أوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم أنها تدفع البلايا والاسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة .

١٣ : - (وأما حق الهدي)

فإن تخلص به الإرادة إلى ربك والتعرض لرحمته وقبوله ولا تريد عيون الناظرين دونه فإذا كنت كذلك لم تكن متكلفاً ولا متصنعاً وكنت إنما تقصد إلى الله واعلم أن الله يراد باليسير ولا يراد بالعسير كما أراد بخلقه التيسير ولم يرد بهم التعسير وكذلك التذلل أولى بك من التدهقن لأن الكلفة والمؤنة في المتدهقن فيما التذلل والتمسكن فلا كلفة فيها ولا مؤنة عليها لأنها الخلقة وهما موجودان في الطبيعة ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : وحق الهدي أن تريد به الله . عز وجل ولا تريد به خلقه ولا تريد به إلا التعرض لرحمة الله ونجاة روحك يوم تلقاه .

ثم حقوق الأئمة

١٤ : - (فأما حق سائسك بالسلطان)

فإن تعلم أنك جعلت له فتنة وإنه مبتلي فيك بما جعله الله له عليك من السلطان وإن تخلص له في النصيحة وإن لا تماحكه وقد بسطت يده عليك فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه وتلطف لاعطائه من الرضا ما يكفه عنك ولا يضر بدينك وتستعين عليه في ذلك بالله ولا تعازره ولا تعانده فإنك إن فعلت ذلك عققته وعققت نفسك فعرضتها لمكروهة وعرضته للهلكة فيك وكنت خليفاً أن تكون معيناً له على نفسك وشريكاً له فيما أتى اليك ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : وحق السلطان أن تعلم إلى قوله من السلطان وبعده : وإن عليك أن لا تتعرض لسخطه فتلقي بيدك إلى التهلكة وتكون شريكاً له فيما يأتي اليك من سوء .

١٥ : - (فأما حق سائسك بالعلم)

فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والإقبال عليه والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم بان تفرغ له عقلك وتحضره فهمك وتذكي له قلبك وتجلي له بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات وإن تعلم أنك فيما ألقى اليك رسوله من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه إليهم ولا تخنه في رسالته والقيام بها عنه إذا تقلدتها ولا حول ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والإقبال عليه وإن لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له ولياً فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه الله جل اسمه لا للناس .

١٦ : - (وأما حق سائسك بالملك)

فنحو من سائسك بالسلطان إلا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك تلزمك

رحمك في حياتك وموتك واحق الخلق بنصرك ومعونتك ومكانتك في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج اليك . وفي الخصال : وإن نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج إليه منك ولا قوة إلا بالله .

٢٦ : - (وأما حق مولاك الجارية عليك نعمته)

فإن تعلم أن الله جعلك حامية عليه وواقية وناصرًا ومعقلًا وجعله لك وسيلة وسبباً بينك وبينه فبالخبري أن يحجبك عن النار فيكون في ذلك ثواب منه في الآجل ويحكم لك بميراثه في العاجل إذا لم يكن له رحم مكافأة لما أنفقته من مالك عليه وقمت به من حقه بعد انفاق مالك فان لم تقم بحقه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : وأما حق مولاك الذي انعمت عليه فإن تعلم أن الله عز وجل جعل عتقك له وسيلة إليه وحجاباً لك من النار وإن ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأة بما أنفقت من مالك وفي الآجل الجنة .

٢٧ : - (وأما حق ذي المعروف عليك)

فإن تشكره وتذكره معروفه وتنشر له المقالة الحسنة « وتكسبه القالة الحسنة » (خصال) وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه فإنك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرًا وعلانية ثم أن أمكن مكافأته بالفعل كافأته وإلا كنت مرصداً له موطناً نفسك عليها . وفي الخصال : ثم أن قدرت على مكافأته يوماً كافأته .

٢٨ : - (وأما حق المؤذن)

فإن تعلم أنه مذكرك بربك وداعيك الى حظك وأفضل اعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك وإن كنت في بيتك متهما (كذا) وعلمت أنه نعمة من الله عليك لا شك فيها فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كل حال ولا قوة إلا بالله .

٢٩ : - (وأما حق أمامك في صلواتك)

فإن تعلم أنه قد تقلد السفارة فيما بينك وبين الله والوفادة إلى ربك وتكلم عنك ولم تتكلم عنه دعا لك ولم تدع له وطلب فيك ولم تطلب فيه وكفأك هم المقام بين يدي الله والمساءلة له فيك ولم تكفه ذلك فإن كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك وإن كان إثماً لم تكن شريكه فيه ولم يكن لك عليه فضل فوقى نفسك بنفسه ووقى صلاتك بصلاته فتشكر له على ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : فإن كان نقص كان به دونك وإن كان تماماً كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل^(١) فتشكر له على قدر ذلك .

٣٠ : - (وأما حق المجلس)

فإن تلبس له كنفك وتطيب له جانبك وتنصفه في مجارة اللفظ ولا تغرق في نزع اللحظ إذا لحظت وتقصد في اللفظ إلى افهامه إذا لفظت وإن كنت المجلس إليه كنت في القيام عنه بالخيار وإن كان المجلس إليك كان بالخيار ولا تقوم إلا بأذنه ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : ولا تقوم من مجلسك إلا بأذنه ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير اذنك وتنسى زلاته وتحفظ خيراته ولا تسمعه خيراً .

٢١ : - (وأما حق الرحم)

فحق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحدًا وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحدًا وأنها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة فرحة محتملة لما فيه مكروهاها وألمها وثقلها وغمها حتى دفعته عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض فرضيت ان تشبع وتجويع هي وتكسوك وتعري وترويك وتظمي وتظلك وتضحي وتنعمك ببؤسها وتلذذك بالنوم بأرقها وكان بطنها لك وعاء وحجرها لك حواء وثديها لك سقاء ونفسها لك وقاء تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه . وفي الخصال : وأما حق أمك فإن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحدًا واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحدًا ووقتتك بجميع جوارحها ولم تبال ان تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعري وتكسوك وتضحي وتظلك وتهجر النوم لاجلك ووقتتك الحر والبرد لتكون لها فإنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه .

٢٢ : - (وأما حق أبيك)

فإن تعلم أنه أصلك وانك فرعك وانك لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه وأحمد الله وأشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله .

٢٣ : - (وأما حق ولدك)

فإن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وأنك مسؤول عما وليته من حسن الادب والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه فمثاب على ذلك ومعاقب فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والاخذ له منه ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الاحسان إليه ومعاقب على الاساءة إليه .

٢٤ : - (وأما حق أخيك)

فإن تعلم أنه يدك التي تبسطها وظهرك الذي تلتجى إليه وعزك الذي تعتمد عليه وقوتك التي تصول بها فلا تتخذ سلاحاً على معصية الله ولا عدة للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على نفسه ومعونته على عدوه والحوال بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة إليه والاقبال عليه في الله فإن انقاد لربه وأحسن الاجابة له وإلا فليكن الله أثر عندك وأكرم عليك منه . وفي الخصال : ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له فإن اطاع الله وإلا فليكن الله أكرم عليك منه ولا قوة إلا بالله .

٢٥ : - (وأما حق المنعم عليك بالولاء)

فإن تعلم أنه انفق ماله وأخرجك من ذل الرق ووحشته إلى عز الحرية وأنسها وأطلقك من أسر الملكة وفك عنك حلق العبودية وأوجدك رائحة العز وأخرجك من سجن القهر ودفع عنك العسر وبسط لك لسان الانصاف وأباحك الدنيا كلها فملكك نفسك وحل أسرك وفرغك لعبادة ربك واحتمل بذلك التقصير في ماله فتعلم أنه أولى الخلق بك بعد أولى

(١) اي زيادة .

٣١ :- (وأما حق الجار)

فحفظه غائباً وكرامته شاهداً ونصرته ومعونته في الحالتين جميعاً لا تتبع له عورة ولا تبحث له عن سوء لتعرفها فان عرفت منها غير إرادة منك ولا تكلف كنت ما علمت حصناً حصيناً وستراً ستيراً لو بحثت الاسنة عنه ضميراً لم تتصل إليه لانطوائه عليه . لا تستمع عليه من حيث لا يعلم . لا تسلمه عند شديدة ولا تحسده عند نعمة . تقبل عثرته وتغفر زلته ولا تدخر حلمك عنه إذا جهل عليك ولا تخرج أن تكون مسلماً له ترد عنه لسان الشتيمة وتبطل فيه كيد حامل النصيحة وتعاشره معاشرة كريمة ولا حول ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : ونصرته إذا كان مظلوماً فان علمت عليه سوء سترته عليه وإن علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه .

٣٢ :- (وأما حق الصاحب)

فان تصحبه بالفضل وما وجدت إليه سبيلاً وإلا فلا أقل من الانصاف وان تكرمه كما يكرمك وتحفظه كما يحفظك ولا يسبقك فيما بينك وبينه إلى مكرمة فان سبقك كآفته ولا تقصر به عما يستحق من المودة تلزم نفسك نصيحتة وحياطته ومعاضدته على طاعة ربه ومعونته على نفسه فيما يهم به من معصية ربه ثم تكون عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : فان تصحبه بالفضل والانصاف ولا تدعه يسبق الى مكرمة ، وتوده كما يودك وتزجره عما يهم به من معصية .

٣٣ :- (وأما حق الشريك)

فان غاب كفيته وان حضر ساويته ولا تعزم على حكمك دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته وتحفظ عليه ماله وتتقي خيانتة فيما عز أو هان فإنه بلغنا أن يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوة إلا بالله .

٣٤ :- (وأما حق المال)

فان لا تأخذه إلا من حله ولا تنفقه إلا في حله ولا تحرفه عن مواضعه ولا تصرفه عن حقائقه ولا تجعله إذا كان من الله إلا إليه وسبباً إلى الله ولا تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمذك وبالخري أن لا يحسن خلافته في تركتك ولا يعمل فيه بطاعة ربه فيذهب بالغنيمة وتبوء بالاثم والحسرة والندامة مع التبعة ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تبخل به .

٣٥ :- (وأما حق الغريم المطالب لك)

فان كنت موسراً أوفيته وكفيته وأغنيته ولم تردده وتمطله فان رسول الله ﷺ قال مظل الغني ظلم وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول وطلبت إليه طلباً جميلاً ورددته عن نفسك رداً لطيفاً ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته فان ذلك لؤم ولا قوة إلا بالله .

٣٦ :- (وأما حق الخليط)

فان لا تغره ولا تغشه ولا تكذبه ولا تغفله ولا تخدعه ولا تعمل في انتقاضه عمل العدو الذي لا يبقى على صاحبه وان أطمأن إليك استقصيت له على نفسك وعلمت ان غبن المسترسل رباً . وفي الخصال : ولا تخدعه وتتقي الله تبارك وتعالى في أمره .

٣٧ :- (وأما حق الخصم المدعي عليك)

فان كان ما يدعي عليك حقاً لم تنفسخ في حجته ولم تعمل في إبطال دعوته وكنت خصم نفسك له والحاكم عليها والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود فان ذلك حق الله عليك وان كان ما يدعيه باطلاً رقت به وردعته وناشدته بدينه وكسرت حدته عنك بذكر الله وألقيت حشو الكلام ولغظه الذي لا يرد عنك عادية عدوك بل تبوء باثمه وبه يشحذ عليك سيف عداوته لان لفظة السوء تبعث الشر ، والخير مقمعة للشر ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : فان كان ما يدعي عليك حقاً كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه وأوفيته حقه وإن كان ما يدعي به باطلاً رقت به ولم تأت في أمره غير الرفق ولم تسخط ربك في أمره .

٣٨ :- (وأما حق الخصم المدعى عليه)

فان كان ما تدعيه حقاً اجملت في مقاولته بمخرج الدعوى فان للدعوى غلظة في سمع المدعى عليه وقصدت قصد حجتك بالرفق وأمهل المهلة وأبين البيان وألطف اللطف ولم تشاغل عن حجتك بمنازعته بالقليل والقال فتذهب عنك حجتك ولا يكون لك في ذلك درك ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : إن كنت محقاً في دعواك اجملت مقاولته ولم تجحد حقه وإن كنت مبطلاً في دعواك اتقيت الله عز وجل وتبت اليه وتركت الدعوى .

٣٩ :- (وأما حق المستشير)

فان حضرك له وجه رأي جهدت له في النصيحة وأشرت عليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به ، ليكون ذلك منك في رحمة ولين فان اللين يؤنس الوحشة وان الغلظ يوحش موضع الانس وان لم يحضرك له رأي وعرفت له من تثق برأيه وترضى به لنفسك دلت عليه وارشدته إليه فكنت لم تأله خيراً ولم تدخره نصحاً ولا حول ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : ان علمت له رأياً حسناً أشرت عليه وإن لم تعلم أرشدته إلى من يعلم .

٤٠ :- (وأما حق المشير عليك)

فلا تنتهمه فيما لا يوافقك من رأيه إذا أشار عليك فانما هي الآراء وتصرف الناس فيها واختلافهم فكن عليه في رأيه بالخيار إذا اهتمت رأيه . فاما تهمة فلا تجوز لك إذا كان عندك ممن يستحق المشاورة ولا تدع شكره على ما بدا لك من أشخاص رأيه وحسن وجه مشورته فإذا وافقك حمدت الله وقبلت ذلك من أخيك بالشكر والارصاد بالمكافأة في مثلها ان فزع اليك ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : أن لا تنتهمه فيما لا يوافقك من رأيه وإن وافقك حمدت الله عز وجل .

٤١ :- (وأما حق المستنصح)

فان حقه أن تؤدي اليه النصيحة وتكلمه من الكلام بما يطيقه عقله فان لكل عقل طبقة من الكلام يعرفه ويمتنبه وليكن مذهبك الرحمة ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : وليكن مذهبك الرحمة له والرفق به .

٤٢ :- (وأما حق الناصح)

فان تلين له جناحك ثم تشرئب له قلبك وتفتح له سمعك حتى يفهم عنه نصيحتك ثم تنظر فيها فان كان وفق لها وإلا رحمته ولم تنتهمه وعلمت أنه

انتصرت قال الله تبارك تعالى : ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل .

٤٩ : - (وأما حق أهل ملتك عامة)

فاضمار السلامة ونشر جناح الرحمة والرفق بمسيئتهم وتألفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم إلى نفسه وإليك فان احسانه إلى نفسه احسانه إليك إذ كف عنك اذاه وكفأك مؤنته وحبس عنك نفسه فعمهم جميعاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك وانزلهم جميعاً منك منازلهم كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم بمنزلة الولد واوسطهم بمنزلة الاخ فمن أتاك تعاودته بلطف ورحمة وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه . وفي الخصال : والرحمة لهم وكف الأذى عنهم وتحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تكون شيوخهم بمنزلة أبيك وشبابهم بمنزلة أخوتك وعجائزهم بمنزلة أمك والصغار بمنزلة أولادك .

٥٠ : - (وأما حق أهل الذمة)

فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله وكفى بما جعل الله لهم من ذمته وعهده وتكلمهم اليه فيما طلبوا من أنفسهم وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك وبينهم من معاملة وليكن بينك وبين ظلمهم من رعاية ذمة الله والوفاء بعهده وعهد رسوله ﷺ حائل فانه بلغنا انه قال من ظلم معاهداً كنت خصمه فاتق الله ولا حول ولا قوة إلا بالله . فهذه خسون حقاً محيطاً بك لا تخرج منها في حال من الاحوال يجب عليك رعايتها والعمل في تأديتها والاستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله والحمد لله رب العالمين . وفي الخصال : ان تقبل منهم ما قبل الله عز وجل منهم ولا تظلمهم ما وفوا الله عز وجل بعهده . وعلى رواية الخصال تكون احد وخمسين .

المأثور عنه من جوامع الكلم والحكم القصيرة

المحكي منها عن كتاب نثر الدرر

في كشف الغمة والفصول المهمة قال الوزير ابو سعيد منصور بن الحسن الآبي في كتاب نثر الدرر : نظر علي بن الحسين زين العابدين عليها السلام إلى سائل يسأل وهو يكي فقال لو أن الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه ما كان ينبغي له ان يكي عليها . وسئل عليه السلام لم اؤتم النبي من أبويه فقال لثلاث يوجب عليه حق المخلوق وقال لابنه يا بني إياك ومعاداة الرجال فانه لن يعدمك مكر حليم أو مفاجأة لثيم .

وبلغه عليه السلام قول نافع بن جبير في معاوية حيث قال : كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال كذب بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر . وقيل له من أعظم الناس خطراً قال من لم ير الدنيا خطراً لنفسه . قال وروى لنا الصاحب رحمه الله عن أبي محمد الجعفري عن أبيه عن عمه عن جعفر عن أبيه عليها السلام قال قال رجل لعلي بن الحسين ما أشد بغض قريش لأبيك قال لأنه أورد أولهم النار والزم آخرهم العار . وقيل له يوماً كيف أصبحت قال أصبحت خائفين برسول الله وأصبح جميع أهل الاسلام آمنين به وقال عليه السلام وقد قيل له ما بالك إذا سافرت كتمت نسبك أهل الرفقة فقال أكره أن أخذ برسول الله ﷺ ما لا أعطي مثله .

لم يالك نصحاً إلا أنه أخطأ إلا ان يكون عندك مستحقاً للثمة فلا تعباً بشيء من أمره على كل حال ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : وتصغي اليه بسمك فان أتى بالصواب حمدت الله وان لم يوفق رحمته الخ .

٤٣ : - (وأما حق الكبير)

فان حقه توقيير سنه واجلال اسلامه إذا كان من أهل الفضل في الإسلام بتقدية فيه وترك مقابله عند الخصام ولا تسبقه إلى طريق ولا تؤمه في طريق ولا تستجهله وإن جهل عليك تحملت واكرمته بحق إسلامه مع سنه فإنما حق السن بقدر الاسلام ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : توقييره لسنه واجلاله لتقدمه في الاسلام قبلك .

٤٤ : - (وأما حق الصغير)

فرحمته وتثقيفه وتعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له والستر على جرائمه فانه سبب للتوبة والمداواة له وترك مما حكته فان ذلك أدنى لرشده . وفي الخصال : رحمته في تعليمه .

٤٥ : - (وأما حق السائل)

فاعطؤه إذا تهيأت صدقة وقدرت على سد حاجته والدعاء له فيما نزل به والمعاونة له على طلبته وان شككت في صدقه وسبقت إليه التهمة ولم تعزم على ذلك لم تأمن أن يكون من كيد الشيطان أراد أن يصدك عن حظك ويحول بينك وبين التقرب إلى ربك تركته بستره وردته رداً جميلاً وان غلبت نفسك في أمره وأعطيته على ما عرض في نفسك منه فإن ذلك من عزم الامور . وفي الخصال : اعطؤه على قدر حاجته .

٤٦ : - (وأما حق المسؤول)

فحقه أن اعطى قبل منه ما أعطى بالشكر له والمعرفة لفضله وطلب وجه العذر في منعه واحسن به الظن واعلم أنه إن منع فماله منع وإن ليس التشريب في ماله وإن كان ظالماً فان الانسان لظلم كفار . وفي الخصال : ان اعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله وإن منع فاقبل عذره .

٤٧ : - (وأما حق من سرك الله به وعلى يديه)

فان كان تعمداً لك حمدت الله اولاً ثم شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء وكافأته على فضل الابتداء وارصدت له المكافأة وان لم يكن تعمداً حمدت الله أولاً ثم شكرته وعلمت أنه منه توحذك بها واحببت هذا (كذا) إذ كان سبباً من أسباب نعم الله عليك وترجوه بعد ذلك خيراً فان أسباب النعم بركة حيث ما كانت وان كان لم يعتمد ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : ان تحمد الله عز وجل أولاً ثم تشكره .

٤٨ : - (وأما حق من ساءك القضاء على يديه)

بقول او فعل فان كان تعمداً كان العفو اولى بك لما فيه له من القمع وحسن الادب مع كثير امثاله من الخلق فان الله يقول (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) إلى قوله (من عزم الامور) وقال عز وجل (وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) هذا في العمد فان لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافأته بتعمد على خطأ ورفقت به ورددته بالطف ما تقدر عليه ولا قوة إلا بالله . وفي الخصال : ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر

الحكم المنقولة من تحف العقول

قال فيه : روي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني قال صلوات الله عليه : الرضا بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين . وقال : من كرمته عليه نفسه هانت عليه الدنيا . وقال بحضرته رجل اللهم اغني عن خلقك فقال ليس هكذا إنما بالناس ولكن قل اللهم اغني عن شرار خلقك . وقال عليه السلام من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس . وقال لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل . وقال عليه السلام اتقوا الكذب ، الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجتراً على الكبير . وقال عليه السلام كفى بنصر الله لك ان ترعى عدوك يعمل بمعاصي الله فيك . وقال (ع) الخير كله صيانة الانسان نفسه . وقال (ع) لبعض بنيه يا بني ان الله رضي لك ولم يرضك لي فأوصاك بي ولم يوصني بك ، عليك بالبر فانه تحفة كبيرة . وقال له رجل ما الزهد ؟ فقال الزهد عشرة أجزاء : فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع ، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضى . وان الزهد في آية من كتاب الله : لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم . وقال (ع) : طلب الحوائج الى الناس مذلة للحياة ومذهبة للحياء واستخفاف بالوقار وهو الفقر الحاضر ، وقلة طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر . وقال (ع) : إن أحبكم إلى الله أحسنكم عملاً . وإن أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عند الله رغبة . وإن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية لله وإن أقربكم من الله أوسعكم خلقاً وإن أرضاكم عند الله اسعاكم على عياله وإن أكرمكم على الله اتقاكم لله . وقال (ع) لبعض بنيه : يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق ، فقال يا أبا من هم ؟ قال : إياك ومصاحبة الكذاب فانه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب وإياك ومصاحبة الفاسق فانه بائعك بأكله أو أقل سن ذلك^(١) وإياك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه وإياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد أن ينفك فيضرك وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فاني وجدته ملعوناً في كتاب الله^(٢) . وقال (ع) : إن المعرفة وكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرأته وحلمه وصبره وحسن خلقه . وقال : ابن آدم انك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، وما كانت المحاسبة من همك ، وما كان الخوف لك شعاعاً والحذر لك دثاراً ، يا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله جل وعز فأعد له جواباً . وقال (ع) : لا حسب لقرشي ولا لعربي إلا بتواضع ، ولا كرم إلا بتقوى ، ولا عمل إلا بنية ، ولا عبادة إلا بالتفقه . وقال (ع) : المؤمن من دعائه على ثلاث : اما أن يدخر له ، وإما أن يعجل له ، وإما أن يدفع عنه بلاء يريد أن يصيبه . وقال (ع) : ان المنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر ولا يأتي إذا قام إلى الصلاة اعترض وإذا ركع ربض وإذا سجد نقر ، يسي وهمه العشاء ولم يصم ، وهمه النوم ولم يسهر ، والمؤمن خلط علمه بحلمه يجلس ليعلم وينصت ليسلم ، لا يحدث بالامانة إلا صدقا ، ولا يكتم الشهادة للبعداء ولا يعمل شيئاً من الحق رياء ولا يتركه حياء . ان زكي خاف مما يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون ولا يضره جهل من جهله . ورأى السلام عليلاً قد برى فقال له يهتوك الطهور من الذنوب ان الله قد

(١) في حيلة الاولياء باكلة وما دونها قال قال وما دونها قال يطمع فيها ثم لا يتاها .

(٢) في حلية الاولياء في كتاب الله في ثلاثة مواضع .

ذكرك فاذكره ، وأقالك فاشكره . وقال (ع) : خمس لو رحلتن فيهن لا نفيتوهن (كذا) وما قدرتم على مثلهن : لا يخاف عبد إلا ذنبه ، ولا يرجو إلا ربه ، ولا يستحي الجاهل إذ سئل سئل عما لا يعلم ان يتعلم ، والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له . وقال عليه السلام : يقول الله يا ابن آدم ارض بما آتيتك تكن من ازهد الناس ، ابن آدم اعمل بما افترضت عليك تكن من أعبد الناس ، ابن آدم اجتنب عما حرمت عليك تكن من أروع الناس . وقال (ع) : كم من مفتون بحسن القول فيه وكم من مغرور بحسن السر عليه ، وكم من مستدرج بالاحسان اليه وقال يا سواتاه لمن غلبت أحداثه عشراته يريد أن السيئة بواحدة والحسنة بعشرة ، وقال (ع) : ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، وان الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة منها بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، لان الزاهدين اتخذوا أرض الله بساطاً والتراب فراشاً والمدبر وساداً والماء طيباً وقرضوا المعاش من الدنيا تقريضاً ، اعلموا انه من إشتاق الى الجنة سارع الى الحسنات وسلا عن الشهوات ، ومن اشفق من النار بادر بالتوبة الى الله من ذنوبه وراجع عن المحارم ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه مصائبها ولم يكرها وان الله عز وجل لعباداً قلوبهم معلقة بالآخرة وثوابها ، وهم كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلصين منعمين ، وكمن رأى أهل النار معذبين فأولئك شروهم وبوائقهم عن الناس مأمونة وذلك ان قلوبهم عن الناس مشغولة بخوف الله فطرفهم عن الحرام مغموض وحوائجهم الى الناس خفيفة قبلوا اليسير من الله في المعاش وهو القوت فصبروا أياماً قصاراً لطول الحسرة يوم القيامة . وقال له رجل : اني لاحبك في الله حباً شديداً فنكس رأسه ثم قال : اللهم إني أعوذ بك ان أحب فيك وأنت لي مبغض ثم قال له احبك الذي تحبني فيه . وقال (ع) : ان الله ليغض البخیل والسائل الملحف . وقال : رب مغرور مفتون يصبح لاهياً ضاحكاً يأكل ويشرب وهو لا يدري لعله قد سبقت له من الله سخطه يصل بها نار جهنم . وقال (ع) : ان من أخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقتار ، والتوسع على قدر التوسع ، وانصاف الناس من نفسه وابتدأه إياهم بالسلام . وقال (ع) : ثلاث منجيات للمؤمن : كف لسانه عن الناس واغتيابهم وإشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته ودينه ، وطول البكاء على خطيئته . وقال (ع) : نظر المؤمن في وجه اخيه المؤمن للمودة والمحبة له عبادة . وقال (ع) : ثلاث من كن فيه من المؤمنين كان في كنف الله وأظله الله يوم القيامة في ظل عرشه ، وآمنه من فزع اليوم الأكبر : من أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لنفسه ورجل لم يقدم يداً ولا رجلاً حتى يعلم أنه في طاعة الله قدمها أو في معصيته ، ورجل لم يعب أخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب من نفسه وكفى بالمرء شغلاً بعيبه لنفسه عن عيوب الناس . وقال (ع) : ما من شيء أحب إلى الله بعد معرفته من عفة بطن وفرج ، وما شيء أحب إلى الله من أن يسأل . وقال لابنه محمد عليها السلام : افعل الخير الى كل من طلبه منك فان كان أهله فقد اصبحت موضعه وان لم يكن بأهل كنت أنت أهله وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك واعتذر اليك فاقبل عذره . وقال (ع) : مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح وأدب العلماء زيادة في العقل ، وطاعة ولاة الامر (العدل خ ل) تمام العز ، واستنهاء المال تمام المروءة وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة للبدن عاجلاً وآجلاً . وقال

ادعيته

من أدعية الصحيفة الكاملة

من دعائه عليه السلام في التحميد لله عز وجل والثناء عليه

الحمد لله الاول بلا أول كان قبله والآخر بلا آخر يكون بعده الذي قصرت عن رؤيته ابصار الناظرين وعجزت عن نعته أوهام الواصفين ابتدع بقدرته الخلق ابتداءً وإخترعهم على مشيئته اختراعاً ثم سلك بهم طريق إرادته وبعثهم في سبيل محبته لا يملكون تأخيراً عما قدمهم إليه ولا يستطيعون تقدماً إلى ما أخرهم عنه والحمد لله على ما عرفنا من نفسه والهنا من شكره وفتح لنا من أبواب العلم بربوبيته ودلنا عليه من الاخلاص له في توحيده وجنبنا من الاحاد والشك في أمره والحمد لله الذي اختار لنا محاسن الخلق واجرى علينا طيبات الرزق وجعل لنا الفضيلة بالملكة على جميع الخلق فكل خليقته منقادة لنا بقدرته وصائراً الى طاعتنا بعزته والحمد لله الذي ركب فينا آلات البسط وجعل لنا أدوات القبض ومتعنا بارواح الحياة وأثبت فينا جوارح الاعمال وغذانا بطيبات الرزق واغنانا بفضله واقنانا بمنه ثم أمرنا ليختبر طاعتنا ونهانا ليتبلي شركنا فخالفنا عن طريق أمره وركبنا متون زجره فلم يتبدرا بعقوبته ولم يعالجنا بنقمته بل تأننا برحمته تكرماً وانتظر مراجعتنا برأفته حلماً لقد وضع عنا ما لا طاقة لنا به ولم يكلفنا إلا وسعاً ولم يحشمننا إلا يسراً ولم يدع لاحد منا حجة ولا عذراً حمداً لا منتهى لحده ولا حساب لعدده ولا مبلغ لغايته ولا انقطاع الا مده حمداً يكون وصلة الى طاعته وعفوه وسبباً الى رضوانه وذريعة الى مغفرته وطريقاً الى جنته وخفيراً من نقمته وعوناً على تأدية حقه ووظائفه .

من دعائه عليه السلام في الصلاة على رسول الله ﷺ

اللهم فصل على محمد وآل محمد امينك على وحيك ونجيبك من خلقك وصفيك من عبادك امام الرحمة وقائد الخير ومفتاح البركة كما نصب لامرك نفسه وعرض فيك للمكروه بدنه وكاشف في الدعاء اليك حامته وحارب في رضاك اسرته وقطع في احياء دينك رحمه واقصى الدينين على جحودهم وقرب الاقصين على استجابتهم لك ووالى فيك الابعدين وعادى فيك الاقربين وادأب نفسه في تبليغ رسالتك واتبعها بالدعاء الى ملتك وشغلها بالنصح لاهل دعوتك وهاجر الى بلاد الغربة ومحل النأي عن موطن رحله وموضع رحله ومسقط رأسه ومأنس نفسه ارادة منه لاعزاز دينك واستنصاراً على اهل الكفر بك حتى استتب له ما حاول في اعدائك واستتم له ما دبر في اوليائك فهد اليهم مستفتحاً بعونك ومتقوياً على ضعفه بنصرك فغزاهم في عقر ديارهم وهجم عليهم في بحبوحة قرارهم حتى ظهر امرك وعلت كلمتك ولو كره المشركون اللهم فارفعه بما كدح فيك الى الدرجة العليا من جنتك حتى لا يساوي في منزلة ولا يكافأ في مرتبة ولا يوازيه لديك ملك مقرب ولا نبي مرسل وعرفه في اهله الطاهرين وامته المؤمنين من حسن الشفاعة اجل ما وعدته يا نافذ العدة يا وافي القول يا مبدل السيئات باضعافها من الحسنات انك ذو الفضل العظيم .

من دعائه في الصلاة على اتباع الرسل والصحابة والتابعين

اللهم واتباع الرسل ومصدقوهم من اهل الأرض بالغيث في كل دهر وزمان ارسلت فيه رسولاً واقمت لاهله دليلاً من لدن آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ من ائمة الهدى وقادة اهل التقى على جميعهم السلام فاذا ذكرهم

(ع) : سبحان من جعل الاعتراف بالنعمة له حمداً ، سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن الشكر شكراً (١ هـ) .

المنقول من تذكرة ابن حمدون

في كشف الغمة : مما أورده محمد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة من كلامه (ع) قال : لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وشفاعة رسول الله ﷺ وسعة رحمة الله عز وجل . خف الله عز وجل لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك وإذا صليت فصل صلاة مودع وإياك وما تعتذر منه وخف الله خوفاً ليس بالتعذير . وقال عليه السلام إياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به أعظم من ركوبه (١ هـ) .

المنقول من تذكرة الخواص

قال عليه السلام : ان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوماً عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وان قوماً عبدوه شكراً فتلك عبادة الاحرار . وكان يقول : عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وهو غداً جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى عجائب مخلوقاته وعجبت لمن يشك في النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء .

المنقول من الفصول المهمة

في الفصول المهمة : من كلامه عليه السلام : ضل من ليس له حكيمة يرشده وذل من ليس له سفيه يعضده . وقال : أربع هن ذل : البنت ولو مريم والدين ولو درهم والغربة ولو ليلة والسؤال ولو ابن الطريق ، وقال عليه السلام عجب لمن يحتمي من الطعام لمضرته كيف لا يحتمي من الذنب لمعرته ، وقال عليه السلام من ضحك ضحكة مج من عقله حجة علم ، وقال عليه السلام ان الجسد إذا لم يمرض أشد ولا خير في جسد يأمر ، وقال عليه السلام من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس وعنه عليه السلام يرفعه إلى النبي ﷺ قال انتظر الفرج عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه القليل من العمل (١ هـ) .

حكم ومواعظ متفرقة

في حلية الاولياء بالاسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام : فقد الاحبة غربة .

وروى الشيخ في الامالي بسنده قيل لعلي بن الحسين كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال : أصبحت مطلوباً بثمان : الله تعالى يطلبني بالفرائض والنبي ﷺ بالسنة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة والشيطان باتباعه والحافظان يصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر بالجسد فأنا بين هذه الخصال مطلوب (١ هـ) .

وفي كشف الغمة سمع رجلاً كان يغشاه يذكر رجلاً بسوء فقال إياك والغيبة فانها ادم كلاب النار . وفي حياة الحيوان : مات لرجل مسرف عى نفسه فجزع عليه فقال له علي بن الحسين عليهما السلام ان من وراء ذلك خللاً ثلاثاً شهادة ان لا إله إلا الله وشفاعة رسول الله ﷺ ورحمة الله .

الاسلام وإجلاله وانتفاض الباطل واذلاله ونصرة الحق واعزازه وارشاده الضال ومعاونة الضعيف وإدراك اللهياف .

من دعائه عليه السلام لأهل الثغور

اللهم صل على محمد وآله وحصن ثغور المسلمين بعزتك وأيد حمايتهم بقوتك واسبغ عطايهم من جدتك اللهم صل على محمد وآله وكثر عدتهم واشحذ أسلحتهم واحرس حوزتهم وامنع حومتهم والفرج جمعهم ودبر أمرهم واعضدهم بالنصر واعنهم بالصبر والطف لهم في المكر اللهم صل على محمد وآله وانسهم عند لقاءهم العدو ذكر دنياهم الخداعة الغرور وامح عن قلوبهم خطرات المال الفتون واجعل الجنة نصب أعينهم حتى لا يهم أحد منهم بالادبار ولا يحدث نفسه عن قرنه بفرار اللهم افل بذلك عدوهم واقلم عنه اظفارهم اللهم وإما غاز غزاهم من أهل ملئت أو مجاهد جاهدهم من أتباع سنتك ليكون دينك الأعلى وحزبك الأقوى وحظك الأوفى فلقه اليسر وهيء له الأمر وتوله بالنجح وافرغ عليه الصبر وسهل له النصر وتخبر له الاصحاب واستقوله الظهر واسبغ عليه في النفقة ومتعه بالنشاط وأنسه ذكر الأهل والولد وتوله بالعافية واصحبه السلامة واعفه عن الجبن وألمه الجرأة وارزقه الشدة وايد به بالنصرة واجعل فكره وذكره وظعنه واقامته فيك ولك .

دعائه عليه السلام في الاعتذار من التقصير في حقوق العباد

اللهم اني اعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم أنصره ومن معروف أسدي إلي فلم أشكره ومن مسيء اعتذر إلي فلم أعذره ومن ذي فاقة سألني فلم أوثره ومن حق ذي حق لزمني لمؤمن فلم أوفره ومن عيب مؤمن ظهر لي فلم استره ومن كل اثم عرض لي فلم أهجره فصل على محمد وآله واجعل ندامتي على ما وقعت فيه من الزلات وعزيمي على ترك ما يعرض لي من السيئات توبة توجب لي محبتك يا محب التوايين آمين رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

من دعائه عليه السلام في طلب المغفرة لمن ظلمه

اللهم صل على محمد وآله واكسر شهوتي عن كل محرم وازو حرصي عن كل مأثم وامنعني عن أذى كل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة اللهم وإما عبد نال مني ما حظرت عليه وانتكحت مني ما حجرت عليه فاغفر له ما ألم به مني واجعل ما سمحت به من العفو عنهم وتبرعت به من الصدقة عليهم في ازكي صدقات المتصدقين وأعلى صلات المتقربين وعوضني من عفوي عنهم عفوك حتى يسعد كل واحد منا بفضلك وينجو كل منا بمنك اللهم وإما عبد من عبيدك أدركه مني درك أو مسه من ناحيتي اذى أو لحقه بي أو بسببي ظلم ففته بحقه أو سبقته بمظلمته فصل على محمد وآله وارضه عني من وجدك واوفه حقه من عندك ثم قني ما يوجب له حكمك وخلصني مما يحكم به عدلك فإن قوتي لا تستقل بنقمتك وإن طاقتي لا تنهض بسخطك فإنك إن تكافني بالحق تهلكني وإن لا تغمدني برحمتك توبقني .

من دعائه عليه السلام إذا دخل شهر رمضان

الحمد لله الذي هدانا لحمده وجعلنا من أهله والحمد لله الذي حبا بنا بدينه وزيننا بيقينه وسبلنا في سبل احسانه والحمد لله الذي جعل من تلك السبل شهراً شهر رمضان شهر الصيام وشهر الاسلام وشهر الطهور وشهر التمحيص وشهر القيام الفتي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من

منك بمغفرة ورضوان اللهم واصحاب محمد ﷺ خاصة الذين أحسنوا الصحابة والذين ابلوا البلاء الحسن في نصره وكانوه واسرعوا إلى وفادته وسابقوا إلى دعوته واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته وقتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته والذين هجرتهم العشائر اذ تعلقوا بعروته وانتفت منهم القرابات اذ سكنوا في ظل قرابته فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم وخروجهم من سعة المعاش الى ضيقه اللهم وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالآيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا أنت رؤوف رحيم خير جزائك الذين قصدوا سمتهم وتحروا وجهتهم ومضوا على شاكلتهم لم يثنهم ريب في بصيرتهم ولم يختلجهم شك في قفو آثارهم والائتمام بهداية منارهم مكانفين وموازين لهم يدينون بدينهم ويهتدون بهديهم اللهم وصل على التابعين من يومنا هذا إلى يوم الدين وعلى أزواجهم وعلى ذرياتهم وعلى من أطاعك منهم صلاة تعصمهم بها من معصيتك وتفسح لهم بها في رياض جنتك .

من دعائه عليه السلام في الصباح والمساء

الحمد لله الذي خلق الليل والنهار بقوته وميز بينهم بقدرته وجعل لكل واحد منها حداً محدوداً وأمداً ممدوداً يولج كل واحد منها في صاحبه ويولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات النصب وجعله لباساً ليلبسوا من راحته ومنامه فيكون ذلك لهم جماماً وقوة ولينالوا به لذة وشهوة وخلق لهم النهار مبصراً ليتغفوا فيه من فضله ولتسبوا إلى رزقه ويسرحوا في أرضه طلباً لما فيه نيل العاجل من دنياهم ودرك الآجل في أخراهم بكل ذلك يصلح شأنهم ويلو أخبارهم وينظر كيف هم في أوقات طاعته ومنازل فروضه ومواقع احكامه ليجزي الذين اسأوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى اللهم فلك الحمد على ما فلتت لنا من الاصباح ومتعتنا به من ضوء النهار وبصرتنا به من مطالب الاقوات ووقيتنا فيه من طوارق الآفات أصبحنا وأصبحت الأشياء كلها بجملتها لك سماءها وأرضها وما بثت في كل واحد منها ساكنه ومتحركه ومقيميه وشاخصه وما علا في الهواء وما كن تحت الثرى أصبحنا في قبضتك يحوينا ملكك وسلطانك وتضمننا مشيتك ونتصرف عن امرك ونتقلب في تدبيرك ليس لنا من الأمر الا ما قضيت ولا من الخير الا ما اعطيت اللهم وهذا يوم حادث جديد وهو علينا شاهد عني ان احسنا ودعنا بحمد وان أسأنا فارقنا بدم اللهم صلى على محمد وآله وارزقنا حسن مصاحبتهم واعصمنا من سوء مفارقتهم بارتكاب جريرة أو اقتراف صغيرة أو كبيرة اللهم صل على محمد وآله واجزل لنا فيه من الحسنات واخلفنا فيه من السيئات واملاً لنا ما بين طرفيه حمداً وشكراً واجراً وذخراً وفضلاً وإحساناً اللهم صل على محمد وآله ويسر على الكرام الكاتيين مؤنتنا واملاً لنا من حسناتنا صحائفنا ولا تخزننا عندهم بسوء اعمالنا اللهم صل على محمد وآله واجعل لنا في كل ساعة من ساعاته حظاً من عبادتك ونصيياً من شكرك وشاهد صدق من ملائكتك اللهم صل على محمد وآله واحفظنا فيه من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا ومن جميع نواحيها حفظاً عاصماً من معصيتك هادياً إلى طاعتك مستعملاً لمحبتك اللهم صل على محمد وآله ووفقنا في يومنا هذا وليلتنا هذه وفي جميع أيامنا لاستعمال الخير وهجران الشر وشكر النعم واتباع السنن ومجانبة البدع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحيطة

من جميع الأزمنة والدهور وآثرته على كل أوقات السنة بما انزلت فيه من القرآن والنور وضاعفت فيه من الايمان وفرضت فيه من الصيام ورغبت فيه من القيام واجللت فيه من ليلة القدر التي هي خير من الف شهر ثم آثرتنا به على سائر الامم واصطفيتنا بفضلها دون أهل الملل فصمنا بأمره نهاره وقمنا بعونك ليله متعرضين بصيامه وقيامه لما عرضتنا له من رحمتك وقد أقام فينا هذا الشهر مقام حد وصحبنا صحبة مبرور ثم قد فارقتنا عند تمام وقته وانقطاع مدته ووفاء عدده فنحن مودعوه وداع من عز فراقه علينا وغمنا وأوحشنا انصرافه عنا ولزمتنا له الذمام المحفوظ والحرمة المرعية والحق المقضي فنحن قائلون السلام عليك يا شهر الله الاكبر ويا عيد أوليائه الاعظم السلام عليك يا اكرم مصحوب من الأوقات ويا خير شهر في الأيام والساعات السلام عليك من شهر قربت فيه الآمال ونشرت فيه الأعمال وزكيت فيه الأموال السلام عليك من قرين جل قدره موجوداً وأفجع فقده مفقوداً ومرجو آلم فراقه السلام عليك من مجاور رقت فيه القلوب وقلت فيه الذنوب السلام عليك من ناصر أعان على الشيطان وصاحب سهل سبل الاحسان السلام عليك ما أكثر عتقاء الله فيك وما أسعد من رعى حرمتك بك السلام عليك ما كان احاك الذنوب واسترك لانواع العيوب السلام عليك من شهر لا تنافسه الايام السلام عليك من شهر هو من كل أمر سلام السلام عليك غير كرية المصاحبة ولا ذميم الملازمة السلام عليك كما وفدت علينا بالبركات وغسلت عنا دنس الخطيئات السلام عليك غير مودع برما ولا متروك صيامه سأمأ السلام عليك من مطلوب قبل وقته ومحزون عليه قبل فوته السلام عليك كم من سوء صرف بك عنا وكم من خير افيض بك علينا السلام عليك وعلى ليلة القدر التي هي خير من الف شهر السلام عليك ما كان أحرصنا بالامس عليك وأشد شوقنا غداً اليك السلام عليك وعلى فضلك الذي حرمناه وعلى ماض من بركاتك سلبناه اللهم صل على محمد وآله واجبر مصيبتنا بشهرنا وبارك لنا في يوم عيدنا وفطرنا وأجعل من خير يوم مر علينا أجلبه لعفو وأحياه لذنب واغفر لنا ما خفي من ذنوبنا وما علن اللهم انا نتوب اليك في يوم فطرنا الذي جعلته للمؤمنين عيداً وسروراً ولأهل ملتك مجمعاً ومحتشداً من كل ذنب اذنبناه او سوء اسلفناه او خاطر شر اضمرناه توبة من لا ينطوي على رجوع الى ذنب ولا يعود بعدها في خطيئة توبة خصوصاً خلصت من الشك والارتباب فتقبلها منا وارض عنا وثبتنا عليها .

من دعائه عليه السلام في مكارم الاخلاق

اللهم صل على محمد وآل محمد واكفني ما يشغلني الإهتمام به واستعملني بما تسألني غداً عنه واستفرغ ايامي فيما خلقتني له واغني واوسع علي في رزقك ولا تفتني بالبطر واعزني ولا تبتلني بالكبر وعبدني لك ولا تفسد عبادتي بالعجب واجر للناس على يدي الخير ولا تمحقه بالمن وهب لي معالي الاخلاق واعصمني من الفخر اللهم صل على محمد وآله ولا ترفعي في الناس درجة الا حططتني عند نفسي مثلها ولا تحدث لي عزاً ظاهراً الا احدثت له ذلة باطنة عند نفسي بقدرها اللهم لا تدع خصلة تعاب مني الا اصلحتها ولا عائية اؤنب بها الا احسنتها ولا اكرومة في ناقصة الا اتممتها اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل لي يداً على من ظلمني ولساناً على من خاصمني وظفراً بمن عاندني وهب لي مكرراً على من كابدني وقدرة على من اضطهمني وسلامة ممن توعدني ووقفني لطاعة من سددني ومتابعة من

اهدى والفرقان فأبان فضيلته على سائر الشهور بما جعل له من الحرمات الموفورة والفضائل المشهورة فحرم فيه ما أحل في غيره اعظماً وحجر فيه المطاعم والمشارب اكراماً . ثم فضح ليلة واحدة من ليلالي على ليلي الف شهر وسماها ليلة القدر . اللهم صل على محمد وآله وأهملنا معرفة فضله واجلال حرمة والتحفظ مما حظرت فيه وأعنا على صيامه بكف الجوارح عن معاصيك واستعمالها فيه بما يرضيك حتى لا نصغي بأسماعنا إلى لغو ولا نسرع بأبصارنا إلى هو وحتى لا نبسط ايدينا إلى محظور ولا نخطو بأقدامنا إلى محجور وحتى لا تعي بطوننا الا ما احللت ولا تنطق ألسنتنا الا بما مثلت ولا نتكلف إلا ما يديني من ثوابك ولا نتعاطى إلا الذي بقي من عقابك ثم خلص ذلك كله من رثاء المرائين وسمعة المسمعين لا نشرك فيه أحداً دونك ولا نبتغي فيه مراداً سواك اللهم صل على محمد وآله وقفنا فيه على مواقيت الصلوات الخمس بحدودها التي حددت وفروضها التي فرضت ووظائفها التي وظفت وأوقاتها التي وقت وانزلنا فيها منزلة المصبيين لمنزلها الحافظين لأركانها المؤدين لها في أوقاتها على ما سنه محمد عبدك ورسولك صلواتك عليه وآله في ركوعها وسجودها وجميع فواصلها على أتم الطهور وأسبغه وأبين الخشوع وأبلغه ووقفنا فيه لأن نصل أرحامنا بالبر والصلة وأن نتعاهد جيراننا بالافضال والعطية وأن نخلص أموالنا من الشبهات والتبعات وأن نطهرها باخراج الزكاة وأن نراجع من هاجرنا وأن ننصف من ظلمنا وإن نسالم من عادانا حاشا من عودي فيك ولك فإنه العدو الذي لا نواله والحزب الذي لا نصافيه وإن نتقرب اليك فيه من الأعمال الزاكية بما تطهرنا به من الذنوب وتعصمنا فيه مما نستأنف من العيوب حتى لا يورد عليك احد من ملائكتك الا دون ما نورد من ابواب الطاعة لك وانواع القربة اليك .

من دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان

اللهم يا من لا يرغب في الجزاء ويا من لا يندم على العطاء ويا من لا يكافي عبده على السوء متتك ابتداء وعفوك تفضل وعقوبتك عدل ان اعطيت لم تشب عطاءك بمن وان منعت لم يكن منعك تعدياً تشكر من شكرك وأنت اهمته شكرك وتكافيء من حمدك وأنت علمته حمدك تستر على من لو شئت فضحته وتجود على من لو شئت منعتة وكلاهما أهل منك للفضيحة والمنع غير انك بنيت افعالك على التفضل واجريت قدرتك على التجاوز وتلقيت من عصاك بالحلم وأمهلت من قصد لنفسه بالظلم، انت الذي فتحت لعبادك باباً الى عفوك وسميته التوبة وجعلت على ذلك الباب دليلاً من وحيك لئلا يضلوا عنه فقلت تبارك اسمك توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يحزى الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير فما عذر من أغفل دخول ذلك المنزل بعد فتح الباب وإقامة الدليل عليه وأنت الذي زدت في السوم على نفسك لعبادك فقلت تبارك اسمك وتعاليت من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيسة فلا يجزى الا مثلها وقلت مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثال حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وقلت من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة وما انزلت من نظائرهن في القرآن من تضاعيف الحسنات اللهم وانت جعلت من صفايا تلك الوظائف وخصائص تلك الفروض شهر رمضان الذي اختصصته من سائر الأيام والشهور وتخيرته

الاكفاء ومن معيشة في شدة وميته على غير عدة ونعوذ بك من الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى واسقى الشقاء وسوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب اللهم صل على محمد وآله واعذني من كل ذلك برحمتك وجميع المؤمنين والمؤمنات يا أرحم الراحمين .

من دعائه عليه السلام في طلب التوبة

اللهم يا من لا يصفه نعت الواصفين ويا من لا يجاوزه رجاء الراجين هذا مقام من تداولته ايدي الذنوب وقادته أزمة الخطايا حتى اذا انفتح له بصر الهدى وتفشعت عنه سحائب العمى فرأى كبير عصيانه كبيراً وجليل مغالته جليلاً فألمك بطمعه يقينا وقصدك بخوفه اخلاصاً واستغاث بك من عظيم ما وقع به في علمك من ذنوب ادبرت لذاتها فذهبت وأقامت تبعاتها فلزمت لا ينكر يا إلهي عدلك ان عاقبتك ولا يستعظم عفوك ان عفوت عنه ورحمته فيها انا ذا قد جئتكم مطيعاً لامرك فيما أمرت به من الدعاء متنجساً وعدك فيما وعدت به من الاجابة اذ تقول ادعوني استجب لكم اللهم اني اتوب اليك في مقامي هذا من كبائر ذنوبي وصغائرها وبواطن سيئاتي وظواهرها وسوائف زلاتي وحوادثها توبة من لا يحدث نفسه بمعصية ولا يضر ان يعود بعدها في خطيئة وقد قلت يا إلهي في محكم كتابك انك تقبل التوبة عن عبادك وتعفو عن السيئات وتحب التوابين فاقبل توبتي كما وعدت واعف عن سيئاتي كما ضمنت واوجب لي محبتك كما شرطت ولك يا رب شرطي ان لا اعود في مكروهك وضماي ان لا ارجع في مذمومك وعهدي ان اهجر جميع معاصيك اللهم وانه لا وفاء لي بالتوبة الا بعصمتك ولا استمسك بي عن الخطايا الا عن قوتك فقوني بقوة كافية وتولني بعصمة مانعة اللهم وإيما عبد من عبادك تاب إليك وهو في علم الغيب عندك فاسخ لتوبته وعائد في ذنبه وخطيئته فإني أعوذ بك أن أكون كذلك فاجعل توبتي هذه توبة موجبة لمحو ما سلف والسلامة فيما بقي اللهم واني اتوب إليك من كل ما خالف ارادتك او زال عن محبتك من خطرات قلبي ولحظات عيني وحكايات لساني نوبة تسلم بها من كل جارحة على حيالها من تبعاتك وتأمين مما يخاف المعتدون من اليم سطواتك اللهم ان يكن الندم توبة اليك فانا اندم النادمين وان يكن الترك لمعصيتك اناية فانا اول المنيين وان يكن الاستغفار حطة للذنوب فإني لك من المستغفرين .

منتخبات من غير الصحيفة الكاملة

من دعاء السحر الطويل في شهر رمضان

إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ولا تمكر بي في حيلتك من اين لي الخير يا رب ولا يوجد الا من عندك ومن أين لي النجاة ولا تستطاع الا بك لا الذي احسن استغنى عن عونك ورحمتك ولا الذي أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك بك عرفتك وانت دلتني عليك ودعوتني إليك ولو لا أنت لم أدر ما أنت الحمد لله الذي ادعوه فيجيبني وان كنت بطيئاً حين يدعوني والحمد لله الذي اسأله فيعطيني وان كنت بخيلاً حين يستقرضني والحمد لله الذي اناديه كلما شئت لحاجتي واخلو به حيث شئت لسري بغير شفيع فيقضي لي حاجتي والحمد لله الذي ادعوه ولا ادعوه غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي والحمد لله الذي ارجوه ولا أرجو غيره ولو رجوت غيره لا خلف رجائي والحمد لله الذي وكلني إليه فاكرمني ولم يكلني إلى الناس فيهيئوني والحمد لله الذي تحب إلي وهو غني عني والحمد لله الذي

ارشدني اللهم صل على محمد وآل محمد وسددني لأن اعارض من غشني بالنصح واجزي من هجرني بالبر واثيب من حرمني بالبدل واكافي من قطعني بالصلة وأخالف من اغتابني إلى حسن الذكر وان اشكر الحسنة واغضي عن السيئة اللهم صل على محمد وآله وحلني بحلية الصالحين والبسني زينة المتقين في بسط العدل وكظم الغيظ واطفاء النائرة وضم أهل الفرقة واصلاح ذات البين وافشاء العارفة وستر العائبة ولين العريكة وخفض الجناح وحسن السيرة وسكون الريح وطيب المخالقة والسبق إلى الفضيلة وإيثار التفضل وترك التعيير والافضال على غير المستحق والقول بالحق وان عز واستقلال الخير وان كثر من قولي وفعلي واستكثار الشر وان قل من قولي وفعلي وأكمل ذلك لي بدوام الطاعة ولزوم الجماعة ورفض أهل البدع ومستعملي الرأي المخترع اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني اصول بك عند الضرورة واسألك عند الحاجة واتضرع إليك عند المسكنة ولا تفنتي بالاستعانة بغيرك اذا اضطررت ولا بالخضوع لسؤال غيرك اذا افتقرت فاستحق بذلك خذلانك ومنعك واعراضك يا ارحم الراحمين اللهم اجعل ما يلقي الشيطان في روعي من التمني والتظني والحسد ذكراً لعظمتك وتفكيراً في قدرتك وتديراً على عدوك وما أجرى على لساني من لفظة فحش او هجر او شتم عرض او شهادة باطل او اغتيال مؤمن غائب او سب حاضر وما أشبه ذلك نطقاً بالحمد لك واغراقاً في الثناء عليك وذهاباً في تمجيدك وشكراً لنعمتك واعترافاً باحسانك واحصاء لمنتك اللهم صل على محمد وآله ولا اظلمن وانت مطيق للدفع عني ولا اظلمن وانت القادر على القبض مني ولا اضلن وقد امكنتك هدايتي ولا افتقرن ومن عندك وسعي ولا اطغين ومن عندك وجدي اللهم وانطقني بالهدى والهمني التقوى ووفقي للتي هي ازكى واستعملني بما هو ارضى اللهم اسلك بي الطريقة المثلث واجعلني على ملتك اموت واحيا اللهم صل على محمد وآله ومتعني بالاقتصاد واجعلني من أهل السداد ومن أدلة الرشاد ومن صالح العباد وارزقي فوز المعاد وسلامة المرصاد اللهم صل على محمد وآله وامنعني من السرف وحصن رزقي من التلف وأصب بي سبيل الهداية للبر فيما انفق منه اللهم صل على محمد وآله وصن وجهي باليسار ولا تبتذل جاهي بالاقتار فاسترزق اهل رزقك واستعطي شرار خلقك فافتتن بحمد من اعطاني وابتلي بدم من منعني وانت من دونهم ولي الاعطاء والمنع اللهم صل على محمد وآله وارزقي صحة في عبادة وفراغاً في زهادة وعلماً في استعمال وورعاً في إجمال .

دعاؤه عليه السلام في الاستعاذة من المكاره

وسىء الاخلاق ومذام الافعال

اللهم اني اعوذ بك من هيجان الحرص وسورة الغضب وغلبة الحسد ضعف الصبر وقلة القناعة وشكاسة الخلق والحاح الشهوة وملكة الحمية متابعة الهوى وسنة الغفلة وتعاطي الكلفة وإيثار الباطل على الحق والاصرار على المآثم واستصغار المعصية واستكبار الطاعة ومباهاة المكثرين والازراء بالمقلين وسوء الولاية لمن تحت ايدينا وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا وان نعصد ظالملاً او نخذل ملهوفاً او نروم ما ليس لنا بحق او نقول في العلم بغير علم ونعوذ بك ان ننطوي على غش احد وان نعجب بأعمالنا ونعوذ بك من سوء السريرة واحتقار الصغيرة وان يستحوذ علينا الشيطان او ينكبنا الزمان او يتهمنا السلطان ونعوذ بك من تناول الاسراف ومن فقدان الكفاف ونعوذ بك من شماتة الاعداء ومن الفقر إلى

لا انسى اباديك عندي وسترك علي في دار الدنيا فمن يكون اسوأ حالاً مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبري ولم أمهده لرقدي ولم أفرشه بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري وأرى نفسي تحادعني وأيامي تحتلني وقد خفقت عند رأس أجنحة الموت فما لي لا أبكي أبكي لخروج نفسي أبكي لخلول رمسي أبكي لظلمة قبري لضيق لحدي أبكي لسؤال منكر ونكير إياي أبكي لخروجي من قبري عرياناً ذليلاً حاملاً ثقلي على ظهري أنظر مرة عن يميني ومرة عن شمالي إذ الخلائق في شأن غير شأني لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة وذلة الهي ارحمني اذا انقطعت حجتي وكل عن جوابك لساني وطاش عند سؤالك اياك لبي الهي ان عفوت فمن أولى منك بالعفو وان عذبت فمن أعدل منك في الحكم أرحم في هذه الدنيا غربتي وعند الموت كربتي وفي القبر وحدتي وفي اللحد وحشتي وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي وارحمي صريعاً على الفراش تقلبني ايدي احبتي وتفضل علي ممدوداً على المغتسل يغسلني صالح جيرتي وتحن علي محملاً قد تناول الاقرباء اطراف جنازتي وجد علي منقولاً قد نزلت بك وحيداً في حفرتي وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي الهي انت الذي تفيض سيبك علك من لا يسألك وعلى الجاحدين بربوبيتك فكيف سيدي بمن سألك وإيقن أن الخلق لك والأمر اليك الهي انت الذي لا يحفيك سائل ولا ينقصك نائل انت كما تقول وفوق ما نقول اللهم اني أسألك صبراً جليلاً وفرجاً قريباً وقولاً صادقاً وأجراً عظيماً أسألك يا رب يا من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم اعطني سؤالي في نفسي وأهلي ووالدي وولدي وأهل حزائتي واخواني فيك وارغد عيشي واطهر مروءتي واصلح جميع أحوالي واجعلني ممن اطلت عمره وحسنت عمله واتممت نعمتك عليه ورضيت عنه واحييته حياة طيبة في ادم السرور واسبغ الكرامة واتم العيش انك تفعل ما تشاء ولا يفعل ما يشاء غيرك ولا تجعل شيئاً مما اتقرب به إليك في آناء الليل واطراف النهار رثاء ولا سمعة ولا شراً ولا بطراً واجعلني لك من الخاشعين اللهم اعطني السعة في الرزق والأمن في الوطن وقرة العين في الأهل والمال والولد والمقام في نعمك عندي والصحة في الجسم والقوة في البدن والسلامة في الدين الهي وسيدي وعزتك وجلالك لئن طالبتي بذنوبي لاطالبنك بعفوك ولئن طالبتي بجرمي لاطالبنك بكرمك ولئن ادخلتني النار لاخبرن أهل النار بحبي لك الهي وسيدي ان كنت لا تغفر إلا لاوليائك وأهل طاعتك فألى من يفرع المذنبون وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك فبمن يستغيث المسيئون الهي ان ادخلتني النار ففي فلك سرور عدوك وان ادخلتني الجنة ففي ذلك سرور نبيك وانا والله اعلم ان سرور نبيك احب إليك من سرور عدوك اللهم اعطني بصيرة في دينك وفهما في حكمك وفقها في علمك وورعاً يحجزني عن معصيتك وبيض وجهي واجعل رغبتي فيما عندك اللهم إني اعوذ بك من الكسل والفشل والهمل والجبن والبخل والغفلة والقسوة والذلة والمسكنة والفقر والفاقة وكل بلية والفواحش ما ظهر منها وما بطن واعوذ بك من نفس لا تقنع ويطن لا يشبع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع وعمل لا ينفع وصلاة لا ترفع اللهم انك انزلت في كتابك العفو وامرنا ان نعفو عن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا فإنك أولى بذلك منا وامرنا ان لا نرد سائلاً فلا تردني الا بقضاء حاجتي وامرنا بالاحسان إلى ما ملكت ايماننا ونحن ارقاؤك فاعتق رقابنا من النار .

وفي حلية الاولياء : كان يقول : اللهم اني أعوذ بك أن تحسن في

يحلحمني عني حتى كافي لا ذنب لي فربي احمد شيء عندي وأحق بحمدي أي رب جللني بسترِكَ وأعف عن توبيخي بكرم وجهك فلو اطلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته ولو خفت تعجيل العقوبة لإجتنبته لا لأنك أهون الناظرين إلي واخف المطلعين علي بل لأنك يا رب خير الساترين واحكم الحاكمين وأكرم الاكرمين يا حلیم يا كريم يا حي يا قيوم يا غافر الذنب يا قابل التوب يا عظيم المن يا قديم الاحسان أين سترك الجميل أين عفوك الجليل أين فرجك القريب أين غياثك السريع أين رحمتك الواسعة أين عطايك الفاضلة أين مواهبك الهنيئة أين صنائعك السنية أين فضلك العظيم أين منك الجسيم أين احسانك القويم أين كرمك يا كريم لسنا نتكل في النجاة من عقابك على أعمالنا بل بفضلك علينا لأنك أهل التقوى وأهل المغفرة تبتدىء بالاحسان نعماً وتعفو عن الذنب كرمًا فما ندري ما نشكر اجيل ما تنشر أم قبيح ما تستر أم عظيم ما ابلت واوليت ام كثير ما منه نجيت وعافيت وأي جهل يا رب لا يسعه جودك وأي زمان أطول من أناتك فوعزتكم يا سيدي لو انتهرتني ما برحت عن بابك ولا كففت عن تملكك لما انتهى الي من المعرفة بجودك وكرمك يا غفار بنورك اهتدينا وبفضلك استغنينا وبنعمتك اصبحنا وامسينا ذنوبنا بين يديك نستغفرك اللهم منها ونتوب اليك تتحبب إلينا بالنعم ونعارضك بالذنوب خيرك إلينا نازل وشرنا إليك صاعد ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح فلا يمنحك ذلك من أن تحوطنا بنعمتك وتفضل علينا بالآثك فسبحانك ما أحلمك وأعظمك وأكرمك مبدئاً ومعيداً سيدي أنا الصغير الذي ربيتني وأنا الجاهل الذي علمته وأنا الضال الذي هديته وأنا الوضع الذي رفعته وأنا الخائف الذي آمنته وأنا الجائع الذي اشبعته وأنا العطشان الذي أرويته وأنا العاري الذي كسوته وأنا الفقير الذي اغنيته وأنا الضعيف الذي قوته وأنا الذليل الذي اعززته وأنا السقيم الذي شفيتني وأنا السائل الذي أعطيتني وأنا المذنب الذي سترته وأنا الخاطيء الذي أقلتني وأنا القليل الذي كثرتني وأنا المستضعف الذي نصرته وأنا الطريد الذي آوئته أنا يا رب الذي لم استحيك في الخلاء ولم أراقبك في الملأ أنا صاحب الدواهي العظمى أنا الذي على سيده اجترأ أنا الذي عصيت جبار السماء أنا الذي امهلتي فما ارعويت وسترته علي فما استحييت وعملت بالمعاصي فتعديت واسقطتني من عينك فما باليت فبحلمك امهلتي وبسترِكَ سترتني حتى كأنك استحييتني الهي لم اعصك حين عصيتك وانا لربوبيتك جاحد ولا بأمرِكَ مستخف ولا لعقوبتك متعرض ولا بوعيدك متهاون ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي وغلبني هواي وأعانني عليها شقوتي وغرني سترك المرخي علي اللهم بذمة الاسلام أتوسل إليك وبحرمة القرآن اعتمد عليك وبحبي النبي الامي القرشي الهاشمي العربي التهامي المكي المدني ارجو الزلفة لديك فلا توحش استثناس ايماني ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك فإن قوماً آمنوا بالسنتهم ليحققوا به دماءهم فأدركوا ما أملوا وانا أمانة بك بألسنتنا وقلوبنا لتعفو عنا فادركنا ما املنا وثبت رجاءك في صدورنا ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فوعزتكم لو انتهرتني ما برحت عن بابك ولا كففت عن تملكك لما اهم قلبي من المعرفة بكرمك وسعة رحمتك إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه وإلى من يلتجئ المخلوق إلا إلى خالقه إلهي لو قرنتني بالاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودلت على فضائحي عيون العباد وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ولا خرج حبك من قلبي أنا

لوائح العيون علانيتي ، وتقبح في خفيات العيون سريري ، اللهم كما أسأت واحسنت إلي فإذا عدت فعد علي .

وفي الارشاد بسنده عن عبد الله بن محمد التميمي قال سمعت شيخاً من عبد القيس يقول قال طاوس دخلت الحجر في الليل فإذا علي بن الحسين عليهما السلام قد دخل فقام يصلي ما شاء الله ثم سجد فقلت رجل صالح من أهل البيت لأستمعن إلى دعائه فسمعتة يقول في سجوده : عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك . قال طاوس فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني .

ما أثر عنه من الشعر

فمنه قوله :

نحن بنو المصطفى ذوو غصص يجرعها في الانام كاظمنا
عظيمة في الانام محتتنا أولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الوري بعيدهم ونحن أعيادنا مآتمنا
والناس في الامن والسرور وما يأمن طول الزمان خائفنا
وما خصصنا به من الشرف الطا ثل بين الانام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا جاحدنا حقنا وغاصبنا
ونسب إليه ابن شهر اشوب في المناقب قوله :

لكم ما تدعون بغير حق اذا ميز الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجحدتمونا كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم وقاضينا الاله فنعم قاض

أبو جعفر محمد الباقر

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

خامس ائمة اهل البيت الطاهر صلوات الله عليهم

مولده ووفاته ومدة عمره ومدفنه

ولد بالمدينة يوم الجمعة او الثلاثاء او الاثنين غرة رجب او ثالث صفر سنة ٥٧ من الهجرة وقيل ٥٦ .

وتوفي بالمدينة يوم الاثنين سابع ذي الحجة او في ربيع الاول او الآخر سنة ١١٤ وعمره ٥٧ سنة منها مع جده الحسين اربع سنين ومع ابيه بعد جده الحسين ٣٥ سنة وبعد أبيه ١٨ سنة وفي رواية الكافي عن الصادق (ع) ١٩ سنة وشهران وهي مدة امامته وهي بقية ملك الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وتوفي في ملك هشام بن عبد الملك كذا في اعلام الوري وهو الصواب لما استعرف وفي مناقب ابن شهر اشوب قبض سنة ١١٤ وله ٥٧ سنة واقام مع جده الحسين ثلاث سنين او اربع سنين ومع ابيه ٣٤ سنة وعشرة اشهر او ٣٩ سنة وبعد ابيه ١٩ سنة وقيل ١٨ وذلك ايام امامته وكان في سني امامته ملك الوليد بن يزيد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام اخيه والوليد بن يزيد وابراهيم اخيه وفي اول ملك ابراهيم قبض وقال ابو جعفر ابن بابويه سمع ابراهيم بن الوليد بن يزيد «اه» هكذا في نسختين وفيه من سهو القلم منه او من النساخ او منها ما لا يخفى فالوليد بن يزيد واحد وهو المذكور اخيراً والمذكور أولاً صوابه الوليد بن عبد الملك وقوله

والوليد بن يزيد الخ صوابه الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد بن عبد الملك وابراهيم اخيه ثم أن هشاماً توفي سنة ١٢٥ وابراهيم ولي وقتل سنة ١٢٧ فإذا كان الباقر (ع) قبض سنة ١١٤ كما ذكره هو فوفاته في ملك هشام لا ابراهيم . وفي كشف الغمة قال محمد بن عمرو اما في روايتنا فإنه مات سنة ١١٧ وقال غيره سنة ١١٨ «اه» .

ودفن بالبقيع مع ابيه علي بن الحسين وعمه الحسن بن علي عليهم السلام .

امه

وامه فاطمة بنت الحسن بن علي عليهما السلام وتكنى ام عبد الله وقيل ام الحسن وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين فاطمي من فاطميين لأنه اول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام .

كنيته

ابو جعفر ويقال ابو جعفر الاول .

لقبه

له القاب كثيرة اشهرها الباقر او باقر العلم .

سبب تلقيبه بالباقر

في الفصول المهمة : لقب به لقبه العلم وهو تفجيره وتوسعه «اه» وفي الصحاح : التبقر التوسع في العلم (اه) وفي القاموس : الباقر محمد ابن علي بن الحسين لتبحره في العلم (اه) وفي لسان العرب : لقب به لأنه بقر العلم وعرف اصله واستنبط فرعه وتوسع فيه والتبقر التوسع (اه) وفي صواعق ابن حجر : سمي بذلك من بقر الارض اي شقها واثار مخبأها ومكانها فكذلك هو أظهر من مخبآت كنوز المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منظمس البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه الخ . وفي تذكرة الخواص : انما سمي الباقر من كثرة سجوده بقر السجود جبهته اي فتحها ووسعها وقيل لغزارة علمه ثم نقل كلام الصحاح .

وروى الصدوق في علل الشرائع بسنده عن عمرو بن شمر سألت جابر الجعفي فقلت له لم سمي الباقر باقراً؟ قال لأنه بقر العلم بقرأ اي شقه شقاً وأظهره إظهاراً . وفي مناقب ابن شهر اشوب : يقال لم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من العلوم ما ظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والاحكام والحلال والحرام قال محمد بن مسلم سألت عن ثلاثين الف حديث .

نقش خاتمه

روى الصدوق في العيون والامالي بسنده عن الرضا (ع) كان نقش خاتم الحسين (ع) ان الله بالغ امره وكان علي بن الحسين يتختم بخاتم ابيه الحسين وكان محمد بن علي يتختم بخاتم الحسين «الخبر» . وفي الفصول المهمة : نقش خاتمه رب لا تذرني فرداً قال ونقل الثعلبي في تفسيره ان الباقر نقش على خاتمه هذه الكلمات :

ظني بالله حسن وبالنبي المؤمن

مشهور الكرم في الكافة معروفاً بالتفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله ويأتي عن سليمان بن دمدم انه عليه السلام كان يجيز بالخمسمائة درهم الى الستمائة الى الالف وكان لا يمل من صلة اخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه . وكان اذا ضحك قال اللهم لا تمقتني . وقال الأبى في كتاب نثر الدرر : كان اذا رأى مبتلى اخفى الاستعاذة وكان لا يسمع من داره يا سائل بورك فيك ولا يا سائل خذ هذا وكان يقول سموهم باحسن اسمائهم .

مناقبه وفضائله

(احدها) العلم : في كشف الغمة عن الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة عن الحكم بن عتيبة في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال كان والله محمد بن علي منهم ويأتي قول ابي زرعة لعمرى ان ابا جعفر لمن اكبر العلماء . وعن ابي نعيم في الحلية انه سأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر ما يجيبه فقال اذهب الى ذلك الغلام فسله واعلمي بما يجيبك وأشار الى الباقر عليه السلام فسأله فأجابه فأخبر ابن عمر فقال انهم اهل بيت مفهمون .

وفي حلية الاولياء : حدثنا محمد بن احمد بن الحسين حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابي ميمون حدثنا ابو مالك الجهني عن عبد الله بن عطاء ما رأيت العلماء عند احد اصغر علماً منهم عند أبي جعفر لقد رأيت الحكم عنده كأنه متعلم . وفي ارشاد المفيد : اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد حدثني جدي حدثنا محمد بن القاسم الشيباني حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي عن أبي مالك الجهني عن عبد الله بن عطاء المكي ما رأيت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولقد رأيت الحكم بن عتيبة^(١) مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه . وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي قال عطاء ما رأيت العلماء عند احد اصغر علماً منهم عند أبي جعفر لقد رأيت الحكم عنده كأنه عصفور مغلوب . قال يعني بالحكم : الحكم بن عتيبة وكان عالماً نبيلاً جليلاً في زمانه (١هـ) . وقد روى ذلك عن عطاء كما سمعت اما ابو نعيم والمفيد فروياه عن عبد الله بن عطاء كما سمعت وكذا محمد بن طلحة في مطالب السؤول . ويكفي في ذلك تلقيه بباقر العلم كما مر ، واشتهاره بهذا اللقب بين الخاص والعام في كل عصر وزمان . وفي مناقب ابن شهر آشوب قال محمد بن مسلم سألت عن ثلاثين الف حديث ، وروى المفيد في الاختصاص بسنده عن جابر الجعفي : حدثني أبو جعفر سبعين الف حديث لم احدث بها أحداً ابداً . وقال المفيد لم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ما ظهر عنه إلى آخر ما ذكره وسيأتي ذكر من اخذ عنه من عظماء المسلمين من الصحابة والتابعين والفقهاء والمصنفين وغيرهم . وقد اخذ العلماء عنه واقتدوا به واتبعوا اقواله واستفادوا من فقهه وحججه البيّنات في التوحيد والفقه والكلام .

فيما جاء عنه في التوحيد

ما رواه المدائني قال اتى اعرابي ابا جعفر محمد بن علي فقال له هل رأيت الله حين عبده قال ما كنت لأعبد شيئاً لم أره قال فكيف رأيته ؟ قال لم تره الأبصار مشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات منعت بالعلامات لا يجور في

وبالوصفي ذي المنن وبالحسين والحسن

ورواه في العيون بسنده عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام مثله . وروى الشيخ في التهذيب بسنده عن الصادق (ع) كان نقش خاتم ابي : العزة لله جميعاً . وفي حلية الاولياء بسنده عن الصادق (ع) كان في خاتم ابي : القوة لله جميعاً . وفي الكافي بسنده عن يونس بن ظبيان وحفص بن غياث كان في خاتم ابي جعفر محمد بن علي - وكان خير محمدي رأيته - : العزة لله . وفي مكارم الاخلاق من كتاب اللباس عن ابي عبد الله (ع) كان نقش خاتم ابي جعفر (ع) . العزة لله . ولعله كان له عدة خواتيم على كل منها نقش غير ما على الآخر .

(شاعره) كثير عزة والكميت واخوه الورد والسيد الحميري .

(بوابه) جابر الجعفي .

ملوك عصره

الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك وزاد بعضهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد بن عبد الملك وابراهيم بن الوليد بن عبد الملك .

اولاده

قال المفيد في الإرشاد : ولد ابي جعفر سبعة انفس ابو عبد الله جعفر بن محمد وكان به يكنى وعبد الله بن محمد امها ام فروة بنت القاسم ابن محمد بن ابي بكر وابراهيم وعبيد الله درجا^(١)، امها ام حكيم بنت اسد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد وام سلمة لام ولد «اه» وقيل ان زينب هي ام سلمة حكاه في إعلام الوري وقال ابن شهر آشوب في المناقب اولاده سبعة وعدهم كالارشاد الا انه قال وعبد الله الافطح ثم قال درجوا كلهم الا اولاد الصادق (ع) .

صفته في خلقه ولباسه

في مناقب ابن شهر آشوب : كان ربع القامة رقيق البشرة جعد الشعر اسمر له خال على خده وخال احمر على جسده ضامر الكشح حسن الصوت مطرق الرأس . وفي الفصول المهمة اسمر معتدل .

صفته في اخلاقه واطواره

نقلها من كلمات العلماء ومضامين الاخبار الآتية وان لزم بعض التكرار .

قال ابن شهر آشوب في المناقب : كان اصدق الناس لهجة وأحسنهم بهجة وابذلهم مهجة (١هـ) وكان اقل اهل بيته مالا واعظمهم مؤنة وكان يتصدق كل جمعة بدينار وكان يقول الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام وكان اذا احزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا فأمّنوا . وكان كثير الذكر كان يمشي وانه ليذكر الله ويأكل الطعام وأنه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله وكان يجمع ولده فيأمرهم بالذكر حتى تطلع الشمس ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منهم ومن كان لا يقرأ منهم امره بالذكر، ويأتي قول المفيد : وكان ظاهر الجود في الخاصة والعامة

(١) درج الرجل اذا مات ولم يخلف نسلاً وفي الفصول المهمة درجا في حياته .

(٢) بالثناة الفوقية ثم الموحدة مصغراً .

قضيته هو الله الذي لا اله الا هو فقال الأعرابي الله اعلم حيث يجعل رسالته .

ومما جاء عنه في الاحتجاج

احتجاجه على محمد بن المنكدر

من مشاهير زهاد ذلك العصر وعباده

قال المفيد في الإرشاد : أخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد حدثني جدي عن يعقوب بن يزيد حدثنا محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن ابن الحجاج عن ابي عبد الله (ع) قال ان محمد بن المنكدر كان يقول : ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفاً لفضل علي بن الحسين حتى رأيت ابنه محمد بن علي فأردت ان أعظه فوعظني ، خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلاً بديناً وهو متكئ على غلامين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا والله لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقاً فقلت أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا لو جاء الموت وانت على هذه الحال ، فخلت عن الغلامين من يده ثم تساند وقال : لو جاءني والله الموت وأنا في هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله اكف بها عن نفسي عنك وعن الناس وإنما كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله ، فقلت : يرحمك الله اردت ان أعظك فوعظتني . ورواه الكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام مثله . (اقول) معنى قوله « اردت ان أعظك فوعظتني » ان ابن المنكدر هذا كان من المتصوفة أمثال طاوس اليماني وابراهيم بن أدهم وغيرهما وكان يصرف اوقاته في العبادة ويترك الكسب فيكون كلا على الناس فأراد ان يعظ الباقر (ع) بأنه لا ينبغي له ان يخرج في مثل ذلك الوقت في طلب الدنيا فأجابه بأن خروجه في طلب المعاش ليكف نفسه عن الناس من أفضل العبادات ، كان في هذا الكلام موعظة لأبن المنكدر بأنه مخطيء في ترك الكسب والقاء كله على الناس واشتغاله بالعبادة فلهذا قال أردت ان اعظك فوعظتني ، ولهذا ورد عن الصادقين عليهم السلام الامر بالكسب والنهي عن القاء الكل على الناس ، وان من يشتغل بالعبادة ويقوم غيره بنفقته فالفائم بنفقته عبادته اقوى وافضل ، وروى الامام الصادق (ع) عن النبي ﷺ انه قال : ملعون ملعون من القى كله على الناس .

واحتجاجه على نافع بن الأزرق من رؤساء الخوارج

واليه تنسب الازارقة منهم . قال المفيد في الإرشاد : وجاءت الاخبار ان نافع بن الأزرق جاء الى محمد بن علي فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر في عرض كلامه : قل لهذه المارقة بم استحللتهم فراق امير المؤمنين وقد سفكتكم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله بنصرته فسيقولون لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه ﷺ رجلين من خلقه فقال : فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها ان يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما . وحكم رسول الله ﷺ سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما أمضاه الله . او

ما علمتم ان امير المؤمنين إنما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن من أحكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقاً وإنما حكمت كتاب الله فأين تجد المارقة تضليل من أمر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الأزرق هذا والله كلام ما مر بسمعي قط ولا خطر مني ببال وهو الحق ان شاء الله .

واحتجاجه على عبد الله بن نافع بن الأزرق

من الخوارج

روى الكليني في الكافي بسنده ان عبد الله بن نافع بن الأزرق كان يقول : لو أني علمت أن بين قطريها أحداً تبلغني اليه المطايا يخصمني ان علياً قتل أهل نهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه فقيل له ولا ولده فقال أفي ولده عالم فقيل له هذا أول جهلك وهم يخلون من عالم قال فمن عالمهم اليوم قيل محمد بن علي بن الحسين بن علي فرحل اليه في صناديد اصحابه حتى أق المدينة فاستأذن علي ابي جعفر فقيل له هذا عبد الله بن نافع قال وما يصنع بي وهو يبرأ مني ومن أبي طرفي النهار فقال له ابو بصير الكوفي جعلت فداك إن هذا يزعم أنه لو علم أن بين قطريها احداً تبلغه المطايا إليه يخصمه أن علياً قتل أهل نهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه ، فقال له أبو جعفر أترأه جاءني مناظراً ؟ قال نعم ! قال يا غلام أخرج فحط رحله وقل له اذا كان الغد فائتنا فلما أصبح عبد الله بن نافع غدا في صناديد اصحابه وبعث ابو جعفر الى جميع ابناء المهاجرين والأنصار فجمعهم ثم خرج الى الناس واقبل عليهم كأنه فلقه قمر فخطب فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ﷺ ثم قال : الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته واختصنا بولايته يا معشر ابناء المهاجرين والأنصار من كانت عنده منقبة لعلي بن ابي طالب فليقم وليتحدث فقام الناس فسرودوا تلك المناقب فقال عبد الله أنا أروي لهذه المناقب من هؤلاء وإنما احدث علي الكفر بعد تحكيمه الحكمين « حتى انتهوا الى حديث خبير لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه » فقال ابو جعفر (ع) ما تقول في هذا الحديث ؟ قال هو حق لا شك فيه ولكن احدث الكفر بعد ، فقال له ابو جعفر ثكلتك امك اخبرني عن الله عز وجل أحب علي بن ابي طالب يوم أحبه وهو يعلم انه يقتل أهل نهروان أم لم يعلم فان قلت لا كفرت ، فقال قد علم ، قال فأحبه الله على أن يعمل بطاعته او على ان يعمل بمعصيته فقال علي ان يعمل بطاعته ، فقال له أبو جعفر فقم مخصوماً فقام وهو يقول حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الله اعلم حيث يجعل رسالته .

واحتجاجه على قتادة بن دعامة البصري

وقتادة هذا ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب وذكر الثناء عليه في الحفظ والفقه وغيرهما . روى الكليني في الكافي بسنده عن ابي حمزة الثمالي : كنت جالساً في مسجد رسول الله ﷺ اذا أقبل رجل فسلم فقال من أنت عبد الله ؟ قلت رجل من أهل الكوفة فما حاجتك ؟ قال أتعرف ابا جعفر محمد بن علي ؟ قلت نعم فما حاجتك اليه اذا كنت تعرف ما بين الحق والباطل ؟ فقال لي يا أهل الكوفة انتم قوم ما تطاقون اذا رأيت ابا جعفر فأخبرني فما انقطع كلامه حتى أقبل ابو جعفر وحوله أهل خراسان وغيرهم

وصفناه من العلم والسؤدد والرياسة والإمامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفاً بالتفضل والإحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله . حدثني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد حدثني جدي حدثنا أبو نصر حدثني محمد بن الحسين حدثنا أسود بن عامر حدثنا حنان بن علي عن الحسن بن كثير : شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي (ع) الحاجة وجفاء الإخوان فقال بئس الأخ أخاً يركاك غنياً ويقطعك فقيراً ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه فإذا نفذت فأعلمني . قال وقد روى محمد بن الحسين : حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثنا عن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير أنها قالت : ما لقينا أبا جعفر محمد بن علي إلا وحمل إلينا النفقة والصلة والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل أن تلقوني . قال وروى أبو نعيم النخعي عن معاوية بن هشام عن سليمان بن دهم كان أبو جعفر محمد بن علي يميزنا بالخمسمائة درهم إلى الستمائة إلى الألف درهم وكان لا يمل من صلة إخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه (اهـ) الإرشاد . وفي مطالب السؤول عن الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي في معالم العترة عن سلمى مولاة أبي جعفر (ع) قالت كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويلبسهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم فأقول له في بعض ما يصنع فيقول يا سلمى ما يؤمل في الدنيا بعد المعارف والأخوان وفي رواية مطالب السؤول فأقول له في ذلك ليقبل منه فيقول يا سلمى ما حسنت الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف .

(خامسها) كثرة الصدقات - روى الصدوق في ثواب الأعمال بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام : كان أبي أقل أهل بيته مالاً وأعظمهم مؤنة وكان يتصدق كل جمعة بدينار وكان يقول الصدقة يوم الجمعة تضاعف كفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام .

(سادسها) الهيبة في القلوب - عن المناقب عن أبي حمزة الثمالي في خبر لما كانت السنة التي حج فيها أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام ولقيه هشام بن عبد الملك أقبل الناس ينثالون عليه فقال عكرمة من هذا عليه سياء زهرة العلم لأجرينه فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائضه وأسقط في يده وقال يا ابن رسول الله ﷺ لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره فما أدركني ما أدركني أنفاً فقال له أبو جعفر (ع) ويلك يا عبيد أهل الشام انك بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه .

بعض ما روي من طريقه

في إرشاد المفيد : روي عنه عن آبائه عليه وعليهم السلام أن رسول الله ﷺ كان يقول : اشد الأعمال ثلاثة مواساة الإخوان في المال ، وإنصاف الناس من نفسك ، وذكر الله على كل حال .

اخباره وبعض ما روي عنه من الأخبار

روى أبو نعيم في الحلية بسنده عن أبي جعفر (ع) قال : شيعتنا ثلاثة أصناف . صنف يأكلون الناس بنا ، وصنف كالزجاج يتهشم ، وصنف كالذهب الأحمر كلما دخل النار إزداد جودة . (اهـ) وقال الآبي في نثر الدرر : هنا رجلاً بمولود فقال أسأل الله أن يجعله خلفاً معك وخلفاً بعدك فإن الرجل يخلف أباه في حياته ومماته . وقال أدب الله محمداً ﷺ

يسألونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه وجلس الرجل قريباً منه فجلست حيث اسمع الكلام وحوله عالم من الناس فلما قضى حوائجهم وانصرفوا التفت إلى الرجل فقال له من أنت ؟ قال له أنا قتادة بن دعامة البصري ، فقال له أبو جعفر أنت فقيه أهل البصرة ؟ قال نعم فقال ويحك يا قتادة إن الله عز وجل خلق خلقاً فجعلهم حججاً على خلقه فهم أوتاد في أرضه قوام أمره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه اظلة عن يمين عرشه . فسكت قتادة طويلاً ثم قال : اصلحك الله والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام أحد منهم ما اضطرب قدامك ، فقال له أبو جعفر أتدري أين أنت ؟ أنت بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصاال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فأنت ثم ونحن أولئك . فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك ما هي بيوت حجارة ولا طين ، قال فأخبرني عن الجبن ، فتبسم أبو جعفر وقال رجعت مسائلتك إلى هذا ، قال ضلعت عني ، فقال لا بأس به فقال أنه ربما جعلت فيه انفضة الميت قال ليس بها بأس إن الانفضة ليس لها عروق ولا فيها دم ولا لها عظم إنما تخرج من بين فرث ودم ثم قال وإنما الانفضة بمنزلة دجاجة ميتة أخرجت منها بيضة فهل تاكل تلك البيضة ؟ قال قتادة لا ولا أمر بأكلها فقال له أبو جعفر ولم ؟ قال لأنها من الميتة فقال له فإن حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة أتاكلها ؟ قال نعم قال فما حرم عليك البيضة وأحل لك الدجاجة ثم قال كذلك الأنفضة مثل البيضة فاشتر الجبن من أسواق المسلمين من أيدي المصلين ولا تسأل عنه إلا أن يأتيك من يخبرك عنه .

احتجاجه على عبد الله بن معمر اللبي في المتعة

في كشف الغمة عن الآبي في كتاب نثر الدرر أنه قال : روي أن عبد الله بن معمر اللبي قال لأبي جعفر بلغني أنك تفتي في المتعة فقال أحلها الله في كتابه وسنها رسول الله ﷺ وعمل بها أصحابه فقال عبد الله فقد نهى عنها عمر قال فأنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله ﷺ قال عبد الله فيسرك أن نساءك فعلن ذلك قال أبو جعفر وما ذكر النساء يا أنوك إن الذي أحلها في كتابه وأباحها لعباده أغير منك وعن نهى عنها تكلفاً ، بل ويسرك أن بعض حرمك تحت حائك من حاككة يثرب نكاحاً قال لا قال فلم تحرم ما أحل الله قال لا أحرم ولكن الحائك ما هو لي بكفو قال فإن الله ارتضى عمله ورغب فيه وزوجه حوراً أفرغب عمن رغب الله فيه وتستكف ممن هو كفو لخور الجنان كبيراً وعتواً فضحك عبد الله وقال ما أحسب صدوركم إلا منابت أشجار العلم فصار لكم ثمره وللناس ورقه .

(ثانيها) الحلم - عن المناقب قال له رجل من أهل الكتاب أنت بقر قال لا أنا باقر قال أنت ابن الطباخة قال ذاك حرفتها قال أنت ابن السوداء الزنجية البذية قال إن كنت صدقت غفر الله لها وإن كنت كذبت غفر الله لك .

(ثالثها) التسليم لأمر الله - روى أبو نعيم في الحلية بسنده قال محمد بن علي ندعو الله فيما نحب فإذا وقع الذي نكره لم نخالف الله عز وجل فيما أحب .

(رابعها) الجود والسخاء - قال المفيد في الإرشاد : وكان مع ما

أحسن الأدب فقال خذ العفو وادمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين فلما وعى قال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

وفي حلية الأولياء بسنده عن عبيد الله بن الوليد قال لنا أبو جعفر محمد بن علي يدخل احدكم يده في كم صاحبه فيأخذ ما يريد قلنا لا قال فلستم باخوان كما تزعمون (اهـ) وروى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي في كتابه معالم العترة عن الحجاج بن ارطاة قال أبو جعفر يا حجاج كيف تواسيكم قلت صالح يا أبا جعفر قال يدخل احدكم يده في كيس أخيه فيأخذ حاجته إذا احتاج إليه قلت أما هذا فلا فقال أما لو فعلتم ما احتجتم .

ما أشار به على عبد الملك في ضرب الدراهم والدنانير

في كتاب المحاسن والمساوي لإبراهيم بن محمد البيهقي قال في الجزء الثاني ما نصه : (محاسن المسامرة) قال الكسائي دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في إيوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقاً وأمر بتفريقه في خدم الخاصة ويده درهم تلوح كتابته وهو يتأمله وكان كثيراً ما يحدثني فقال : هل علمت أول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة ؟ قلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان ! قال فما كان السبب في ذلك ؟ قلت لا علم لي غير انه أول من أحدث هذه الكتابة ! فقال سأخبرك : كانت القراطيس للروم وكان أكثر من بمصر نصرانياً على دين ملك الروم وكانت تطرز بالرومية وكان طرازها أباً وإبناً وروحاً قديساً فلم يزل ذلك كذلك صدر الاسلام كله يمضي على ما كان عليه الى أن ملك عبد الملك بن مروان فتنبه له ، وكان فطناً ، فبينما هو ذات يوم اذ مر به قرطاس فنظر الى طرازه فأمر ان يترجم بالعربية فعل ذلك فأنكره وقال ما أغلظ هذا في أمر الدين والاسلام أن يكون طراز القراطيس وهي تحمل في الأواني والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله وأهله تخرج منه هذه القراطيس فتدور في الآفاق والبلاد وقد طرزت بشرك مثبت عليها فأمر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بإبطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك وأن يأخذ صناع القراطيس أن يطرزوها بسورة التوحيد (وشهد الله أنه لا إله إلا هو) وهذا طراز القراطيس خاصة الى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يغير وكتب الى عمال الآفاق جميعاً بإبطال ما في أعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم ومعاقبة من وجد عنده بعد هذا النبي شيء منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل ، فلما أثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل إلى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل الى ملكهم فترجم له ذلك الطراز فأنكره وغلظ عليه واستشاط غضباً فكتب الى عبد الملك : إن عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرز هناك للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم الى ان أبطلته فإن كان من تقدمك من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت وإن كنت قد أصبت فقد أخطأوا فأختر من هاتين الحالتين ايها شئت وأحببت وقد بعثت اليك بهدية تشبه محلك وأحببت ان تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من أصناف الأعلاق حاجة أشكرك عليها وتأمّر بقبض الهدية وكانت عظيم القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول وأعلمه أن لا جواب له ولم يقبل الهدية فانصرف بها إلى صاحبه فلما وافاه أضعف الهدية ورد الرسول إلى عبد الملك وقال اني ظننتك استقللت الهدية فلم تقبلها ولم تحبني عن كتابي فاضعفت لك الهدية وأنا

أرغب اليك في مثل ما رغبت فيه من رد هذا الطراز الى ما كان عليه أولاً فقرأ عبد الملك الكتاب ولم يجبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم يقتضي أجوبة كتبه ويقول : إنك قد أضعفت بجوابي وهديتي ولم تسعني بحاجتي فتوهمتك استقللت الهدية فاضعفتها فجريت على سبيلك الأول وقد أضعفتها ثالثة وأنا أحلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز الى ما كان عليه أو لأمرن بنقش الدنانير والدراهم فإنك تعلم انه لا ينقش شيء منها إلا ما ينتش في بلادتي ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الإسلام فينقش عليها من شتم نبيك ما إذا قرأته ارفض جبينك له عرقاً فأحب أن تقبل هديتي وترد الطراز إلى ما كان عليه وتجعل ذلك هدية بررتي بها وتبقى على الحال بيني وبينك فلما قرأ عبد الملك الكتاب غلظ عليه وضاحت به الأرض وقال : احسبني اشأم مولود ولد في الإسلام لأنني جنيت على رسول الله ﷺ من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب إذ كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم ، فجمع أهل الاسلام واستشارهم فلم يجد عند أحد منهم رأياً يعمل به فقال له روح بن زبناح انك لتعلم الرأي والمخرج من هذا الأمر ولكنك تعتمد تركه قال ويحك من ؟ قال الباقر من أهل بيت النبي ﷺ قال صدقت ولكنه ارتج علي الرأي فيه فكتب الى عامله بالمدينة ان أشخص الي محمد بن علي بن الحسين مكرماً ومتعه بمائتي ألف درهم لجهازه وبثلاثمائة ألف درهم لنفقته وأزح علته في جهازه وجهاز من يخرج معه من أصحابه وأحتسب الرسول قبله الى موافاته عليه فلما وافى أخبره الخبر فقال له الباقر لا يعظمن هذا عليك فإنه ليس شيء من جهتين (إحداهما) أن الله عز وجل لم يكن ليطلق ما تهددك به صاحب الروم في رسول الله ﷺ (والاخرى) وجود الحيلة فيه قال وما هي قال تدعو في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككا للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها سورة التوحيد وذكر رسول الله ﷺ احدهما في وجه الدرهم والدينار والآخر في الوجه الثاني وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي تضرب فيه تلك الدراهم والدنانير وتعتمد الى وزن ثلاثين درهما عدداً من الأصناف الثلاثة التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون أوزانها جميعاً أوزانها واحداً وعشرين مثقالاً فتجزئها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل الى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت إنما هي الكسروية التي يقال لها اليوم البغلية لأن رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب بسكة كسروية في الإسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية (نوش خر) اي كل هنيئاً وكان وزن الدرهم منها قبل الإسلام مثقالاً والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن خمسة مثاقيل هي السميكية الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس ففعل عبد الملك ذلك وأمره محمد بن علي بن الحسين ان يكتب السكك في جميع بلدان الإسلام وان يتقدم الى الناس في التعامل بها وأن يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكك من الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وترد الى مواضع العمل حتى تعاد الى السكك الإسلامية ففعل عبد الملك ذلك ورد رسول ملك الروم اليه يعلمه بذلك ويقول إن الله جل وعز مانع مما قدرت أن تفعله وقد تقدمت الى اعمالي في اقطار البلاد بكذا وكذا وبإبطال السكك والطراز الرومية فقبل لملك الروم إفعال ما كنت تهددت به ملك

(ع) فقال يخاطبه ويذكر وفادته اليه من قصيدة :
كم جزت فيك من أجواز ايفاع وأوقع الشوق بي قاعاً الى قاع
يا خير من حملت انثى ومن وضعت به إليك غدا سيري وإيضاعي
أما بلغتك فالآمال بالغة بنا الى غاية يسعى لها الساعي
(أقول) وقد ذكرنا القصيدة بتمامها في ترجمة الورد .

الرواة عن الباقر عليه السلام

قال المفيد في الإرشاد : روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه
التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وقال ابن شهر آشوب في المناقب بعد ذكر
ذلك فمن الصحابة نحو جابر بن عبد الله الأنصاري ومن التابعين نحو
جابر بن يزيد الجعفي وكيسان السخيتاني صاحب الصوفية . ومن الفقهاء
نحو ابن المبارك والزهري والاوزاعي وإبي حنيفة ومالك والشافعي وزيد بن
المنذر النهدي . ومن المصنفين نحو الطبري والبلاذري والاسلامي والخطيب
في تواريخهم وفي الموطأ وشرف المصطفى والإبانة وحلية الأولياء وسنن أبي
داود والألكاني ومسندي أبي حنيفة والمروزي وترغيب الأصفهاني وبسيط
الواحدي وتفسير النقاش والزخشي ومعرفة أصول الحديث ورسالة
السمعاني فيقولون قال محمد بن علي وربما قالوا قال محمد الباقر (اهـ) وقال
ابن شهر آشوب في موضع آخر من المناقب : اجتمعت العصابة على ان أفقه
الأولين ستة وهم أصحاب أبي جعفر وإبي عبد الله عليهما السلام وهم زرارة
ابن أعين ومعروف بن خربوذ المكي وأبو بصير الأسدي والفضيل بن يسار
ومحمد بن مسلم الطائفي وبريد بن معاوية العجلي . ومن أصحابه حمران بن
أعين الشيباني وأخوته بكر وعبد الملك وعبد الرحمن ومحمد بن إسماعيل بن
بزيع^(٢)، وعبد الله بن ميمون القداح ومحمد بن مروان الكوفي من ولد أبي
الأسود واسماعيل بن الفضل الهاشمي من ولد نوفل بن الحارث وأبو هارون
المكفوف وظريف بن ناصح بياع الاكفان وسعيد بن طريف الاسكاف الدؤلي
واسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي وعقبة بن بشير الأسدي وأسلم المكي
مولي ابن الحنفية وأبو بصير ليث بن البخترى المرادي والكميت بن زيد
الأسدي وناجية بن عمارة الصيدادي ومعاذ بن مسلم الهراء النحوي وبشير
الرحال . ومن رواة النص عليه من أبيه اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن
علي بن الحسين عليهم السلام وزيد بن علي وعيسى عن جده والحسين بن أبي
العلاء (اهـ) وفي حلية الأولياء : روى عنه من التابعين عمرو بن دينار
وعطاء بن أبي رباح وجابر الجعفي وإبان بن تغلب . وروى عنه من الأئمة
والاعلام ليث بن أبي سليم وابن جريج وحجاج بن ارطاة في آخرين
(اهـ) .

وقال المفيد في الاختصاص : أصحاب محمد بن علي عليهما السلام
جابر بن يزيد الجعفي . حمران بن أعين ؛ زرارة . عامر بن عبد الله بن
جذاعة ، حجر بن زائدة ، عبد الله بن شريك العامري ، فضيل بن يسار
البصري ، سلام بن المستنير ، برید بن معاوية العجلي ؛ الحكيم بن أبي
نعيم .

وفي الاختصاص بالاسناد عن الكاظم عليه السلام اذا كان يوم
القيامة نادى مناد أين حوارى محمد بن علي وحواري جعفر بن محمد فيقوم
عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي
ومحمد بن مسلم الثقفي وليث بن البخترى المرادي وعبد الله بن أبي يعفور
وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائدة وحمران بن أعين (الخبر) .

العرب فقال إنما اردت ان أغبطه بما كتبت إليه لأني كنت قادراً عليه والمال
وغيره برسوم الروم فأما الآن فلا أفعل لأن ذلك لا يتعامل به أهل الإسلام
ومتنع من الذي قال . وثبت ما أشار به محمد بن علي بن الحسين الى اليوم
ثم رمى يعني الرشيد بالدرهم الى بعض الخدم (انتهى) .

(اقول) قد مر في الجزء الثالث في سيرة امير المؤمنين (ع) عن دائرة
المعارف البريطانية أن أول من أمر بضرب السكة الإسلامية هو الخليفة علي
بالبصرة سنة ٤٠ من الهجرة الموافقة لسنة ٦٦٠ مسيحية ثم أكمل الأمر عبد
الملك الخليفة سنة ٧٦ من الهجرة الموافقة لسنة ٦٩٥ مسيحية . ويمكن الجمع
بأن علياً أمر بضرب السكة في البصرة مع بقاء التعامل بسكة أخرى وكذلك
ما ضربه رأس البغل من الدراهم لعمر مع أنه كان بسكة كسروية اما عبد
الملك فإنه ضرب السكة بإشارة الإمام الباقر (ع) على الصفة المتقدمة ومنع
من التعامل بغيرها .

أخباره مع الشعراء

قال ابن شهر آشوب في المناقب قال الباقر عليه السلام لكثير امتدحت
عبد الملك فقال ما قلت له يا امام الهدى وإنما قلت يا اسد والأسد كلب ويا
شمس والشمس جماد ويا بحر والبحر موات ويا حية والحية دويبة منتنة ويا
جبل وإنما هو حجر اصم فتبسم عليه السلام .

وأشد الكميت بين يديه :

من لصب متيم مستهام غير ما صبوة ولا أحلام
فلما بلغ الى قوله :

أخلص الله لي هواي فما أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي

قال عليه السلام قل فقد اغرق نزعاً وما تطيش سهامي (فقال يا
مولاي انت اشعر مني في هذا المعنى^(١) . وفي المناقب بلغنا ان الكميت أنشد
الباقر (ع) : من لصب متيم مستهام . فتوجه الى الكعبة فقال اللهم ارحم
الكميت وأغفر له ، ثلاث مرات ثم قال يا كميت هذه مائة الف قد جمعتها
لك من أهل بيتي فقال الكميت لا والله لا يعلم احد أني أخذ منها حتى
يكون الله عز وجل يكافيني ولكن تكرمني بقميص من قمصك فأعطاه
(اهـ) .

(اقول) هذان البيتان من قصيدة طويلة للكميت وفي البحار نقل من
خط ابن فهد الحلي : قيل ان رجلاً ورد على أبي جعفر الأول بقصيدة
مطلعها (عليك السلام ابا جعفر) فلم يمنحه شيئاً فسأله في ذلك وقال لم لا
تمنحني وقد مدحتك فقال حييتني تحية الأموات اما سمعت قول الشاعر :

ألا طرقتنا آخر الليل زينب عليك سلام هل لما فات مطلب
فقلت لها حييت زينب خدنكم تحية ميت وهو في الحي يشرب

مع أنه كان يكفيك أن تقول (سلام عليك ابا جعفر) (اهـ) وفي
مقتضب الأثر في النص على الأئمة الأثني عشر لأحمد بن محمد بن عياش
بسنده ان الورد بن زيد الأسدي اخا الكميت وفد على أبي جعفر الباقر

(١) النزاع جذب الوتر بالسهم والاغراق نزعاً المبالغة في ذلك واغرق النازع في القوس مثل يضرب
للغلو والافراط فقله له فما اغرق نزع لا يناسب المقام اذ يكون معناه اني لا ابالغ في المحبة
والمناصب المبالغة فيها فلذلك غيره الامام (ع) الى قوله (فقد اغرق نزعاً) .

(٢) هذا والذي بعده من اصحاب الصادق عليه السلام أيضاً .

ما أثر عنه عليه السلام من الحكم والآداب والمواعظ المنقول من حلية الأولياء لأبي نعيم الاصفهاني

وكله بالأسانيد المتصلة ونحن ننقله بحذف الأسانيد كلها للاختصار

قال عليه السلام : ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل او اكثر . الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن لا تصيب الذاكِر . وقال (ع) في قوله عز وجل : اولئك يجزون الغرفة بما صبروا . قال على الفقر في دار الدنيا . وفي قوله عز وجل : وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال ما صبروا على الفقر ومصائب الدنيا . سلاح اللثام قبيح الكلام ، لكل شيء آفة وآفة العلم النسيان . عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد . والله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابداً ، وقال لأبنة يا بني : إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل شر إنك ان كسلت لم تؤد حقاً . وإن ضجرت لم تصبر على حق . الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كل حال . وإنصافك الناس من نفسك ومواساة الأخ في المال . إذا رأيت القاري يحب الأغنياء فهو صاحب الدنيا وإذا رأيتهم يلزم السلطان من غير ضرورة فهو لص . شيعتنا من أطاع الله عز وجل . إياكم والخصومة فإنها تفسد القلب وتورث النفاق . وقال : الذين يخوضون في آيات الله هم أصحاب الخصومات . وقال كان لي أخ في عيني عظيم وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عيني . وقال من اعطي الخلق والرفق فقد اعطي الخير كله والراحة وحسن حاله في دنياه وآخرته ومن حرم الرفق والخلق كان ذلك له سبيلاً الى كل شر وبلية الا من عصمة الله تعالى . وقال إعرف المودة لك في قلب أخيك بما له في قلبك . وقال عليه السلام لجابر الجعفي : يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون هل هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امرأة احببتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمثوا الى الدنيا لبقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ففازوا بثواب الأبرار إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة وأكثرهم لك معونة ان نسيت ذكرك وإن ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله . يا جابر انزل الدنيا كمتمزل نزلت به وارتحلت منه او كمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء إنما هي مع أهل اللب والعالمين بالله تعالى كفيء الظلال فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته . وقال ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل وما يدفع القضاء الا الدعاء وأن اسرع الخير ثوابا البر وأسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعنى عليه من نفسه وإن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وإن يؤذي جلسه بما لا يعنيه (اهـ) المنقول من حلية الأولياء .

المنقول من تحف العقول

للحسن بن علي بن شعبة الحلبي

من وصية له لجابر بن يزيد الجعفي : أوصيك بخمس : إن ظلمت فلا تظلم وإن خانوك فلا تخن وإن كذبت فلا تغضب وإن مدحت فلا تفرح وإن دمت فلا تجزع وفكر فيما قيل فيك فان عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جل وعز عند غضبك من الحق اعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من أعين الناس وإن كنت على خلاف ما قيل فيك فثواب اكتسبته من غير ان تتعب بدنك واعلم انك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا انك رجل سوء لم يحزنك ذلك لو قالوا انك

وفي الاختصاص زياد بن المنذر الأعمى وهو أبو الجارود وزياذ بن أبي رجاء وهو أبو عبيدة الخذاء وزياذ بن سوقة وزياذ مولى أبي جعفر وزياذ بن أبي زياد المنقري وزياذ الأحلام من أصحاب أبي جعفر ومن أصحابه أبو بصير ليث بن البخترى المرادي وأبو بصير يحيى بن أبي القاسم مكفوف مولى لبنى أسد وإسم أبي القاسم اسحاق وأبو بصير كان يكنى بأبي محمد .

من روى عنه الباقر عليه السلام

روى عن أبيه عن اجداده عن رسول الله ﷺ

وقال المفيد : روي عنه عليه السلام انه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثت بالحديث فلم اسنده فسندي فيه أبي عن جدي عن أبيه عن جده رسول الله ﷺ عن جبرائيل عن الله عز وجل (ا هـ) وفي حلية الأولياء : اسند أبو جعفر محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الأنصاري وروى عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وعن الحسن والحسين واسند عن سعيد بن المسيب وعبد الله بن أبي رافع (اهـ) . وفي كشف الغمة : قال أبو الفرج بن الجوزي في كتابه صفوة الصفوة : اسند أبو جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وابن عباس وأنس والحسن والحسين وروى عن سعيد بن المسيب وغيره من التابعين (اهـ) اقول روايته عن أكثر هؤلاء لنوع من المصلحة والا فهو غني بعلوم آبائه عن ان يروي عن غيرهم .

مؤلفاته

(١) كتاب التفسير قال ابن النديم عند ذكر الكتب المصنفة في التفسير : كتاب الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام رواه عنه ابو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجارودية الزيدية (اهـ) وقد روى هذا الكتاب عن أبي الجارود عند سلامة حاله ابو بصير يحيى بن القاسم (او أبي القاسم) الأسدي وكذا أخرجه علي بن ابراهيم بن هاشم في تفسيره .

(٢) رسالته الى سعد الخير من بني امية .

(٣) رسالة اخرى منه اليه اوردهما الكليني في روضة الكافي .

(٤) قال ابن النديم ابو جعفر محمد بن علي له من الكتب كتاب الهداية . (اهـ) ويمكن ان يريد به الباقر (ع) . وقد روي عنه في فنون العلم الشيء الكثير والاف اصحابه في ذلك المؤلفات الكثيرة المذكورة في تراجمهم .

ما أثر عنه في صفة الخالق وتوحيده

قال المرتضى في الامالي : اق اعرابي ابا جعفر محمد بن علي (ع) فقال أرأيت ربك حين عبدته فقال لم أكن لأعبد شيئاً لم أره فقال كيف رأيته فقال لم تره الأبصار بالمشاهدة والعيان بل رأيته القلوب بحقائق الإيمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات منعوت بالعلامات لا يجوز في القضية هو الله الذي لا إله إلا هو فقال الأعرابي الله أعلم حيث يجعل رسالته (اهـ) وسأل ذعلب اليماني امير المؤمنين عليه السلام نحوه من هذا فأجابه قريباً من هذا الجواب كما في نهج البلاغة .

رداءه . قم بالحق واعتزل ما لا يعينك وتجنب عدوك وأحذر صديقك . ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على شرك واستشر في امرك الذين يخشون الله . صحبة عشرين سنة قرابة ، ان استطعت ان لا تعامل احداً الا ولك الفضل عليه فافعل . ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة : ان تغفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم اذا جهل عليك . الظلم ثلاثة ظلم لا يغفره الله وظلم يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله واما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله وأما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد . ما من عبد يمتنع من معونة اخيه المسلم والسعي في حاجته قضيت او لم تقض الا ابتلي بالسعي في حاجة فيما يؤثم عليه ولا يؤجر . وما من عبد يخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله الا ابتلي بان ينفق اضعافها فيما اسخط الله . في كل قضاء الله خير للمؤمن . ان الله كره الحاح الناس على بعضهم في المسألة واحب ذلك لنفسه ان الله جل ذكره يحب ان يسأل ويطلب ما عنده . من لم يجعل الله له من نفسه واعظاً فإن مواعظ الناس لن تغني عنه شيئاً . من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه . كم من رجل لقي رجلاً فقال له كب الله عدوك وما له من عدو الا الله . لا يكون العبد عالماً حتى لا يكون حاسداً لمن فوقه ولا محقراً لمن دونه . إنما مثل الحاجة الى من أصاب ماله حديثاً كمثل الدرهم في فم الأفعى انت اليه محوج وانت منها على خطر . ثلاث خصال لا يموت صاحبهن ابداً حتى يرى وباهن : البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها . وان اعجل الطاعة ثواباً لصلصة الرحم . وان القوم ليكونون فجاراً فيتواصلون فتنمى اموالهم ويثرون وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليزدان الديار بلاقع من أهلها . لا يقبل عمل الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل ومن عرف دلت معرفته على العمل ومن لم يعرف فلا عمل له . والله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون الا بالتواضع والتخضع واداء الأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والايتم وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشائريهم في الأشياء . اربع من كنوز البر : كتمان الحاجة وكتمان الصدقة وكتمان الوجد وكتمان المصيبة . من صدق لسانه زكا عمله ومن خست نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهله زيد في عمره . من استفاد اخاً في الله على ايمان بالله ووفاء باخائه طلباً لمرضاة الله فقد استفاد شعاعاً من نور الله وامانا من عذاب الله وحجة يفلح بها يوم القيامة وعزاً باقياً وذكرأً نامياً . التواضع الرضا بالمجلس دون شرفك وان تسلم على من لقيت وان تترك المراء وان كنت محقاً . ان المؤمن اخو المؤمن لا يشتبه ولا يحرمه ولا يسيء به الظن . اصبر نفسك على الحق فانه من منع شيئاً في حق اعطى في باطل مثيله . من قسم له الخرق حجب عنه الايمان . ان الله يبغض الفاحش المتفحش . ان الله عقوبات في القلوب والأبدان ضحك في المعيشة وهن في العبادة وما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب . يقول الله تعالى يا ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع الناس . افضل العبادة عفة البطن والفرج . البشر الحسن وطلاقة الوجه مكسبة للمحبة وقربة من الله وعبوس الوجه وسو البشر مكسبة للمقت وبعد من الله . الحياء والايمان مقرونان في قرن فإذا ذهب احدهما تبعه صاحبه من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئاً . ومن علم باب ضلال كان عليه مثل اوزار من

رجل صالح لم يسرك ذلك ولكن اعرض نفسك على كتاب الله فان كنت سالكاً سبيله زاهداً في تزهيده راغباً في ترغيبه خائفاً من تخويفه فائت وابشر فانه لا يضرك ما قيل فيك وان كنت مبائناً للقرآن فما الذي يغرك من نفسك . ان المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرة يقيم اودها ويخالف هواها في محبة الله ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها . فينعه الله فينتعش ويقلل الله عثرته فيتذكر ويفزع الى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف وذلك بأن الله يقول : ان الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصا الى الشكر واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله ازراء على النفس وتعرضا للعفو وادفع عن نفسك حاضره الشر بحاضره العلم واستعمل حاضره العلم بخالص العمل وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف وتوق مجازفة الهوى بدلالة العقل وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم واستبق خالص الاعمال ليوم الجزاء وادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الامل واقطع اسباب الطمع ببرد اليأس وسد سبيل العجب بمعرفة النفس وتخلص الى راحة النفس بصحة التفويض وتعرض لركة القلب بكثرة الذكر في الخلوات واستجلب نور القلب بدوام الحزن وتحرز من ابليس بالخوف الصادق وإياك والرجاء الكاذب فانه يوقعك في الخوف الصادق . وإياك والتسويق فانه يغرر في الهلكى وإياك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب وإياك والتواني فيما لا عذر لك فيه فاليه يلجأ النادمون واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار وتعرض للرحمة وعفو الله بخالص الدعاء والمناجاة في الظلم واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر واطلب بقاء العز بامانة الطمع وارفح ذل الطمع بعز اليأس واستجلب عز اليأس ببعد الهمة وتزود من الدنيا بقصر الامل وبادر بانتهاز البغية عند إمكان الفرصة وإياك والثقة بغير المأمون واعلم انه لا علم كطلب السلامة ولا عقل كمخالفة الهوى ولا فقر كفقر القلب ولا غنى كغنى النفس ولا معرفة كمعرفتك بنفسك ولا نعمة كالعافية ولا عافية كمساعدة التوفيق ولا شرف كبعد الهمة ولا زهد كقصر الامل ولا عدل كالأنصاف ولا جور كموافقة الهوى ولا طاعة كأداء الفرائض ولا مصيبة كعدم العقل ولا معصية كاستهانتك بالذنوب ورضاك بالحالة التي انت عليها ولا فضيلة كالجهاد ولا التفريط عند امكان الفرصة فانه ميدان يجري لأهله بالخسران . وقال عليه السلام خذوا الكلمة الطيبة ممن قالها وان لم يعمل بها فان الله يقول : الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله ، ويحك يا مغرور الا تحمد من تعطيه فانها ويعطيك باقيا درهم يفتى بعشرة تبقى الى سبعمائة ضعف مضاعفة ، إنما انت لص من لصوص الذنوب كلما عرضت لك شهوة او ارتكاب ذنب سارعت اليه واقدمت بجهلك عليه فارتكبتك كأنك لست بعين الله أو كأن الله ليس لك المرصاد . يا طالب الجنة ما أطول نومك وأكل مطيتك وأوهى همتك فله أنت من طالب ومطلوب وبها هاربا من النار ما أحت مطيتك اليها وما اكسبك لما يوقعك فيها .

ما روي عنه في قصار هذه المعاني

قال عليه السلام : ما شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم ، كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائية وتقدير المعيشة . المتكبر ينزع الله

تطمع فتذل ولا تسأل فتقل ولا تبخل فتشتت ولا تجهل فتخصم فقليل ومن يقدر على ذلك فقال من أحب ان يكون كالناظر في الحدقة والمسك في الطيب وكالخليفة في يومكم هذا في القدر وقال يوماً رجل عنده : اللهم اغننا عن جميع خلقك فقال ابو جعفر (ع) لا تقل هكذا ولكن قل اللهم اغننا عن شرار خلقك فان المؤمن لا يستغني عن أخيه . وقال (ع) : ما عرف الله من عصاه وانشد :

تعصي الآله وانت تظهر حبه هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته ان المحب لمن أحب مطيع
(١هـ) تحف العقول .

من كتاب نثر الدرر للآبي

قال محمد بن علي الباقر لأبيه جعفر عليها السلام : ان الله خبياً ثلاثة اشياء في ثلاثة اشياء خبياً رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه ، وخبياً سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعل سخطه فيه ، وخبياً اولياءه في خلقه فلا تحقرن احداً فلعله ذلك الولي . وسئل لم فرض الله الصوم على عباده ؟ قال : ليجد الغني مس الجوع فيحنو على الفقير ! قال : ان قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وان قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار^(١) . وقال ابو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين : جمع محمد بن علي الباقر صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال : صلاح شأن المعاش والتعاشر ملء مكياك ثلثان فطنة وثلث تغافل .

من مطالب السؤول

نقل عنه عليه السلام انه قال : ما من عبادة افضل من عفة بطن وفرج .

بعض ما أثر عنه من الادعية

روى ابو نعيم في الحلية بسنده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليها السلام انه كان في جوف الليل يقول : امرتني فلم اثمر وزجرتني فلم أزدجرها أنا ذا عبدك بين يديك ولا اعتذر . وقال الآبي في نثر الدرر كان يقول : اللهم أعني على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالعفو ، وقال لأبيه : يا بني اذا انعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله ، واذا احزنك امر فقل : لا حول ولا قوة الا بالله ، واذا أبطأ عنك الرزق فقل استغفر الله .

دعائه عليه السلام بعد الطعام

وفيه من تعداد نعم الله تعالى العظام بأوجز عبارة ما يقصر عنه البيان :

روى الكليني في الكافي بسنده عن الصادق (ع) كان ابي يقول : الحمد لله الذي اشبعنا في جائعين وأروانا في ظامين وآوانا في ضاحين وحمّلنا في راجلين وآمننا في خائفين وأخدمنا في عانين .

ما أثر عنه من الشعر

في كشف الغمة : نقلت من كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين ابو طالب محمد بن احمد بن محمد بن علي بن الغلغمي قال ذكر الأجل ابو الفتح يحيى بن محمد بن حياء الكاتب قال حدث بعضهم وذكر خبراً في

عمل به ولا ينقص اولئك من أوزارهم شيئاً . ليس من أخلاق المؤمن الملق والحسد الا في طلب العلم . الا انبئكم بشيء اذا فعلتموه يبعد السلطان والشيطان منكم فقال ابو حمزة بلى فقال عليكم بالصدقة فبكروا بها فانها تسود وجه ابليس وتكسر شره السلطان الظالم عنكم في يومكم ذلك وعليكم بالحب في الله والتودد والمؤازرة على العمل الصالح فإنه يقطع دابرهما . يعني السلطان والشيطان . وألحوا في الاستغفار فانه ممحاة للذنوب . ان هذا اللسان مفتاح كل خير وشر فينبغي للمؤمن ان يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضته فإن رسول الله ﷺ قال : رحم الله مؤمناً امسك لسانه من كل شر فإن ذلك صدقة منه على نفسه ثم قال لا يسلم احد من الذنوب حتى يحزن لسانه ، من الغيبة ان تقول في أخيك ما ستره الله عليه وأن البهتان ان تقول في أخيك ما ليس فيه . ان اشد الناس حسرة يوم القيامة عبد وصف عدلاً ثم خالفه الى غيره . عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة الى من ائتمنكم عليها برأ كان او فاجراً فلو أن قاتل علي بن ابي طالب ائتمني على امانة لاديتها اليه . صلة الارحام تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسيء في الاجل ؛ وقال ايها الناس انكم في هذه الدنيا اغراض تنتضل فيكم المنايا لن يستقبل احد منكم يوماً جديداً من عمره الا بإنقضاء آخر من اجله فاية اكلة ليس فيها غصص ام اي شربة ليس فيها شرق استصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه فان اليوم غنيمة وغداً لا تدري لمن هو اهل الدنيا سفر يحلون عقد رحالهم في غيرها قد خلت منا اصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد اصله اين الذين كانوا اطول اعماراً منكم وابتعد آمالاً . آتيك يا ابن ادم ما لا ترده وذهب عنك ما لا يعود فلا تعدن عيشاً منصرفاً عيشاً ما لك منه الا لذة تزلف بك الى حامك وتقربك من اجلك فكأنك قد صرت الحبيب المفقود واسود المخترم فعليك بذات نفسك دع ما سواها واستعن بالله يعنك . وقال : من صنع مثلاً صنع اليه فقد كافأ ومن اضعف كان شكوراً ومن شكر كان كريماً . ومن علم ان ما صنع كان الى نفسه لم يستبطنى الناس في شكرهم ولم يستردهم في مودتهم فلا تلتمس من غيرك شكر ما اتيت به الى نفسك ووقيت به عرضك واعلم ان طالب الحاجة لم يكرم وجهه عن مسألتك فأكرم وجهك عن رده . وقال ان الله يتعهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهد الغائب اهله بالهدية ويحميه عن الدنيا كما يحمي الطبيب المريض . وقال انما شيعه علي المتبازلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون لأحياء الدين اذا غضبوا لم يظلموا وإذا رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا . وقال : الكسل يضر بالدين والدنيا ، لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحد أحداً ولو يعلم المسؤول ما في المنع ما منع أحد أحداً وقال : ان لله عبداً ميامين مياسير يعيشون ويعيش الناس في اكنافهم وهم في عباده مثل القطر والله عباد ملاعين مناكيد لا يعيشون ولا يعيش الناس في اكنافهم وهم في عباد الله مثل الجراد لا يقعون على شيء الا اتوا عليه وقال : قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحليم العفيف المتعفف . وقال : ان الله يحب افشاء السلام .

وقال يوماً لمن حضره ما المروءة ؟ فتكلموا فقال المروءة ان لا

(١) تقدم رواية مثل هذا عن ابيه زين العابدين عليها السلام .

وروى الكليني في الكافي بسنده ان ابا جعفر اوصى بثمانمائة درهم لما تمه وكان يرى ذلك من السنة لأن رسول الله ﷺ قال اتخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا .

أبو عبد الله جعفر الصادق

ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

عليهم السلام

مولده ووفاته ومدة عمره ومدفنه

ولد بالمدينة يوم الجمعة أو الاثنين عند طلوع الفجر ١٧ ربيع الأول وقيل غرة رجب سنة ٨٠ من الهجرة عام الجحاف ، وقال المفيد والكليني والشهيد سنة ٨٣ قال ابن طلحة والاول اصح وقال ابن الحشاش قال لنا الذراع الرواية الاولى هي الصحيحة . وتوفي يوم الاثنين في شوال وعن صاحب جنات الخلود في ٢٥ منه وقيل منتصف رجب سنة ١٤٨ وعمره ٦٨ أو ٦٥ سنة ، أقام منها مع جده علي بن الحسين ١٢ سنة وأياماً أو ١٥ سنة ، ومع أبيه بعد جده ١٩ سنة ، وبعد أبيه ٣٤ سنة ، وهي مدة خلافته وإمامته وهي بقية ملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص وابراهيم بن الوليد ومروان بن محمد الحمار والسفاح ، وتوفي بعد مضي عشر سنين من ملك المنصور العباسي ودفن بالبقع مع أبيه الباقر وجده زين العابدين وعمه الحسن بن علي عليهم السلام .

أمه

أم فروة وقيل أم القاسم واسمها قرية أو فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أساء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وهذا معنى قول الصادق (ع) ان أبا بكر ولدني مرتين ، وفي ذلك يقول الشريف الرضي :

وحزنا عتيقاً وهو غاية فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد وروى الكليني في الكافي بسنده عن عبد الأعلى : رأيت أم فروة تطوف بالكعبة عليها كساء متكررة فاستلمت الحجر بيدها اليسرى فقال لها رجل ممن يطوف : يا أمة الله أخطأت السنة فقالت أنا لأغنياء عن علمك .

كنيته

أبو عبد الله وهي المعروفة المشهورة وقال محمد بن طلحة وقيل أبو إسماعيل وفي مناقب ابن شهر آشوب يكنى أبا عبد الله إسماعيل والخاص أبو موسى .

لقبه

له ألقاب أشهرها : الصادق ، ومنها الصابر والفاضل والطاهر ، لقب بالصادق لصدق حديثه .

نقش خاتمه

الله وليي وعصمتي من خلقه . وروي : ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله . وروي : الله خالق كل شيء . وروي : انت ثقتي فاعصمني من خلقك . وروي : يا ثقتي قني شر جميع خلقك . وروي : اللهم انت ثقتي فقني شر خلقك . وروي : أنت ثقتي فاعصمني من الناس . وروي :

آخره أنه رأى غلاماً بين مكة والمدينة فسأله من أنت ؟ إلى أن قال فأُنشد : لنحن على الخوض ذواده ندود ويسعد وراده فما فاز من فاز الا بنا وما خاب من حينا زاده فمن سرنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده

وفي أنوار الربيع : نسب الى ابي جعفر الباقر (ع) قوله :

عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرته وفي غد بعد خسف صورته يصير في القبر جيفة قدره وهو على عجيبه ونخوته ما بين جنبه يحمل العذرة وفي المناقب عن أبي خالد البرقي في كتاب الشعر والشعراء ان الباقر

(ع) تمثل :

وأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساعاً لنابيه الشجاع لصمما

ما أوصى به عند وفاته

روى الكليني في الكافي بسنده الى الرضا (ع) قال : قال ابو جعفر الباقر (ع) حين احتضر اذا انا مت فاحفروا لي وشقوا لي شقاً فان قيل لكم ان رسول الله ﷺ لحد له فقد صدقوا (اقول) وذلك لأنه (ع) رأى أن الشق اصلح له من بعض الوجوه من اللحد فأمرهم به وان كان اللحد افضل .

وروى الكليني بسنده عن الصادق (ع) قال : ان ابي استودعني ما هنالك (يعني ما كان محفوظاً عنده من الكتب والسلاح وآثار الانبياء وودائعهم) فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهوداً فدعوت اربعة من قریش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب : هذا ما وصى به يعقوب بنه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون . واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه يوم الجمعة وان يعمره بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل عنه اطماره عند دفنه . ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت ما كان في هذا بأن يشهد عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال انه لم يوصى اليه فأردت ان تكون لك الحجة . اراد ان يعلمهم انه وصيه وخليفته والامام من بعده .

وروى الكليني في الكافي بسنده عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال : ان ابي قال لي ذات يوم في مرضه يا بني ادخل اناساً من قریش من اهل المدينة حتى اشهدهم فأدخلت عليه اناساً منهم فقال يا جعفر اذا انا مت فغسلني وكفني وارفع قبوري اربع اصابع ورشه بالماء فلما خرجوا قلت يا ابت لو امرتني بهذا صنعتته ولم ترد ان ادخل عليك قوماً تشهدهم فقال يا بني اردت ان لا تنازع (اي لا تنازع في الإمامة والخلافة من بعدي متى علموا انك وصيي) .

وروى الكليني في الكافي بسنده عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال : كتب ابي في وصيته ان اكفنه في ثلاثة اثواب احدها رداء له حبرة كان يصلي فيه يوم الجمعة وثوب آخر وقميص فقلت لأبي لم تكتب هذا فقال اخاف ان يغلبك الناس وان قالوا كفنه في اربعة او خمسة فلا تفعل وعممني بعمامة وليس تعد العمامة من الكفن اغما يعد ما يلف به الجسد .

الله عوفي وعصمتي من الناس . وروي : ربي عصمني من خلقه .
وروي : أن الكاظم عليه السلام اشتراه بسبعة دنانير وفي رواية بسبعين ديناراً .

بوابه

المفضل بن عمر كما في الفصول المهمة وفي المناقب باب محمد بن سنان .

شاعره

السيد الحميري واشجع السلمي والكميت وابو هريرة الابار والعبدى وجعفر بن بن عفان .

اولاده

كان له عشرة أولاد سبعة ذكور وثلاث بنات وقيل أحد عشر ولداً سبعة ذكور وأربع بنات وهم اسماعيل الأعرج ويقال إسماعيل الأمين وعبد الله وأم فروة وهي التي زوجها من ابن عمه الخارج مع زيد بن علي . قال المفيد أهمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي : أهمهم فاطمة بنت الحسين الأثرم بن حسن بن علي بن أبي طالب . وموسى الإمام ومحمد الديباج واسحق لام ولد ثلاثتهم إسمها حميدة البربرية وفاطمة الكبرى أمها حميدة أيضاً قال عبد العزيز بن الأخضر تزوجها محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فماتت عنده . والعباس وعلي العريضي وأسما وفاطمة الصغرى لأمهات أولاد شتى ، فمن عدهم عشرة ترك فاطمة الكبرى ومن عدهم أحد عشر ذكرها ، ويظهر من المناقب أن أم فروة هي أسما حيث قال وإبنته أسما أم فروة التي زوجها من ابن عمه الخارج وهذا غير بعيد لأن أم فروة كنية لا إسم فيكون أولاده عشرة بذكر فاطمة الكبرى وجعل أم فروة وأسما واحدة .

صفته في خلقه وحليته

قال ابن شهر آشوب في المناقب : كان الصادق عليه السلام ربع القامة أزهر الوجه حالك الشعر جعداً أشم الأنف أنزع رقيق البشرة على خده خال أسود وعلى جسده حبلان^(١) . وفي الفصول المهمة : صفته معتدل آدم اللون .

صفته في أخلاقه وأطواره

قال أبو نعيم في حلية الأولياء ومنهم الإمام الناطق ذو الزمام السابق أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق أقبل على العبادة والخضوع وأثر العزلة والخشوع ونهى عن الرئاسة والجموع وقيل ان التصوف انتفاع بالسبب وارتفاع في النسب . وفي مرآة الجنان للياضي : السيد الجليل سلالة النبوة ومعدن الفتوة ابو عبد الله جعفر الصادق وفي مناقب ابن شهر آشوب قال مالك بن أنس ما رأيت عيني أفضل من جعفر بن محمد فضلاً وعلماً وورعاً

(١) الظاهر انه تشبيه حبل .

(٢) نسبة إلى فرق بالراء بين الفاء والقاف المضمومتين موضع ينسب إليه الثياب والفرقية ثياب بيض من كتان .

(٣) الغرقى كزبرج قشر البيض الرقيق تحت القشر الأعلى وتشبيهها بغرقى البيض باعتبار رقتها .

وكان لا يخلو من احدى ثلاث خصال أما صائماً وأما قائماً وإما ذاكراً وكان من عظماء العباد وأكابر الزهاد الذين يخشون ربهم وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد . وروى أبو نعيم في الحلية بسنده عن عمرو بن المقدم كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين (ا هـ) وقد كان إذا صلى العشاء وذهب من الليل شطره أخذ جراباً فيه خبز ولحم ودراهم فحملة على عنقه ثم ذهب به إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه فيهم ولا يعرفونه فلما مات وفقدوا ذلك عرفوه .

صفته في لباسه

روى الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام أنه قال ان الله عز وجل يحب الجمال والتجمل ويغض البؤس والتبؤس (وبسنده) عن الصادق (ع) أنه قال إذا أنعم الله على عبده بنعمة أحب أن يراها عليه لأنه جميل يحب الجمال (وبسنده) عن الصادق (ع) أني لاكره للرجل أن يكون عليه من الله نعمة فلا يظهرها (وبسنده) عن الصادق (ع) في حديث قال ليس وتجمل فإن الله جميل يحب الجمال وليكن من حلال . وروى الشيخ الطوسي في التهذيب بسنده عن الصادق عليه السلام قال ان الله يحب الجمال والتجمل ويغض البؤس والتبؤس فإن الله إذا أنعم على عبده بنعمة أحب أن يرى عليه أثرها ، قيل كيف ذلك ؟ قال ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويحصى داره ويكنس أفنيته . وروى الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام قال بينا أنا في الطواف وإذا رجل يجذب ثوبي وإذا عباد بن كثير البصري فقال يا جعفر تلبس مثل هذه الثياب وأنت في هذا الموضع مع المكان الذي أنت فيه من علي ، فقلت فرقي^(٢) اشتريته بدينار وقد كان علي في زمان يستقيم له ما ليس فيه ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا لقال الناس هذا مرأى مثل عباد . وروى الكليني بسنده ان رجلاً قال للصادق عليه السلام أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال له ان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس أهله (الحديث) . وروى الكليني بسنده أن سفيان الثوري دخل على عبد الله (ع) فرأى عليه ثياباً بيضاً كأنها غرقى^(٣) البيض فقال له ان هذا اللباس ليس من لباسك ، فقال له : إسمع مني وع ما أقول لك فإنه خير لك عاجلاً وآجلاً إن أنت مت على السنة ولم تمت على بدعة أخبرك ان رسول الله ﷺ كان في زمان مقفر جذب فأما إذا أقبلت الدنيا فأحق الناس بها أبرارها لا فجارها ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كفارها فما أنكرت يا ثوري فوالله أني مع ما ترى ما أتى علي منذ عقلت صباح ولا مساء والله في مالي حق أمرني أن أضعه موضعاً إلا وضعت .

مناقبه وفضائله

وما يجب التنبيه عليه أن ما ذكرناه من مناقب كل واحد منهم عليهم السلام كثيراً ما يختلف عما نذكره للباقى وهذا ليس معناه أن المنقبة التي نذكرها لاحدهم ولا نذكرها للآخر غير موجودة في الآخر بل كلهم مشتركون في جميع المناقب والفضائل وهم من نور واحد وطينة واحدة وهم أكمل أهل زمانهم في كل صفة فاضلة ولكن لما كانت مقتضيات الزمان ومظاهر تلك الصفات فيهم متفاوتة بحسب الأزمان كان ظهور آثارها منهم متفاوتاً بحسب مقتضيات الأحوال ، مثلاً ظهور آثار الشجاعة من أمير

مما حفظ عنه في وجوب المعرفة بالله تعالى

قال المفيد في الارشاد : ومما حفظ عنه في وجوب المعرفة بالله تعالى وبدينه قوله : وجدت علم الناس كلهم في أربع : (اولها) أن تعرف ربك (والثاني) أن تعرف ما صنع بك (والثالث) أن تعرف ما أراد منك (والرابع) أن تعرف ما يخرجك عن دينك . قال المفيد : وهذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف لأنه أول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله فإذا علم أن له إلهاً وجب أن يعرف صنيعه إليه فإذا عرف صنيعه إليه عرف به نعمته ، فإذا عرف نعمته وجب عليه شكره ، فإذا أراد تأدية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله ، وإذا وجبت عليه طاعته وجبت عليه معرفة ما يخرج به عن دينه ليجتنبه فيخلص به طاعة ربه وشكر إنعامه .

مما حفظ عنه في التوحيد ونفي التشبيه

في الارشاد : مما حفظ عنه في التوحيد ونفي التشبيه قوله لهشام بن الحكم : ان الله تعالى لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه .

مما حفظ عنه في نفي الرؤية

ما ذكره المرتضى في الامالي قال : روى عن أبي عبد الله الصادق (ع) أنه سأله محمد الحلبي فقال له هل رأى رسول الله ﷺ ربه فقال نعم رآه بقلبه فأما جل جلاله فلا تدركه أبصار الناظرين ولا تحيط به أسماع السامعين .

مما حفظ عنه في العدل

في الارشاد : ومما حفظ عنه من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن أعين : يا زارة أعطيك جملة في القضاء والقدر ، قال له زارة نعم جعلت فذاك ، قال له إذا كان يوم القيامة وجع الله الخلائق عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم .

مما حفظ عنه في الحث على النظر في دين الله والمعرفة لاولياء الله في الارشاد : ومما حفظ عنه في الحث على النظر في دين الله والمعرفة لاولياء الله قوله : أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحوا لانفسكم وجاهدوا في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فإن لدين الله أركاناً لا تنفع من جهلها شدة إجهاده في طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده ولا سبيل لاحد إلى ذلك إلا بعون من الله .

احتجاجه على الصوفية فيما ينهون عنه من طلب الرزق

روى الحسن بن علي بن شعبة الحلبي في تحف العقول خبر دخول سفيان الثوري على الصادق (ع) الذي مر في صفته في لباسه عليه السلام ثم قال : ثم أتاه قوم ممن يظهرون التزهد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا أن صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحضره حجة فقال لهم هاتوا حججكم فقالوا أن حجتنا من كتاب الله قال لهم فأدلو بها فإنها أحق ما اتبع وعمل به ، قالوا يقول الله تبارك وتعالى يخبر عن قوم من أصحاب النبي ﷺ (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) فمدح فعلهم وقال في موضع آخر (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً) فنحن

المؤمنين وولده الحسين عليهما السلام ليس كظهورها من البقية ، فأمر المؤمنين (ع) ظهرت آثار شجاعته بجهاده بين يدي رسول الله ﷺ وبمحاربه الناكثين والقاسطين والمارقين أيام خلافته ، والحسين (ع) ظهرت آثار شجاعته بما أمر به من منابذه الظالمين ، والباقر لم تظهر فيهم آثار الشجاعة لما أمروا به من التقية والمداراة والكل مشتركون في أنهم أشجع أهل زمانهم ، والصادق والباقر عليهما السلام ظهرت فيهما آثار العلم أكثر من الباقرين لقلّة الخوف لكونهما في آخر دولة ضعفت وأول أخرى ظهرت والكل مشتركون في أنهم أعلم أهل زمانهم وقد تكون آثار الكرم والسخاء وكثرة الصدقات والعنق في بعضهم أظهر منها في الباقي لسعة ذات يده أو كثرة الفقراء في بلده دون الباقي وكلهم مشتركون في أنهم أكرم أهل زمانهم وأسماهم وقد تكون العبادة في بعضهم أظهر منها في غيره لبعض الموجبات كقلّة اطلاع الناس على حاله أو قصر مدته في دار الدنيا أو غير ذلك ، وكلهم أعبد أهل زمانهم وقد تكون آثار الحلم في بعضهم أظهر منها في غيره لكثرة ما ابتلي به من أنواع الأذى التي يظهر معها حلم الحليم دون غيره وكلهم أحلم أهل زمانهم إلى غير ذلك من مقتضيات الأحوال التي تعرض لهم فليتنبه لذلك ، ومناقب الصادق (ع) وفضائله كثيرة نقتصر منها على ذكر ما يلي :

(احدها) العلم - روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنايدي في معالم العشرة الطاهرة عن صالح بن الأسود قال سمعت جعفر بن محمد يقول : سلوني قبل أن تفقدوني فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي . وقال ابن حجر في صواعقه : نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان (١ هـ) وفي مناقب ابن شهر آشوب نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن أحد ، وقال أيضاً : قال نوح بن دراج لابن أبي ليلى أكنت تاركاً قولاً قلته أو قضاء قضيته لقول أحد قال لا إلا رجلاً واحداً ، قال من هو ؟ قال : جعفر بن محمد . وقال المفيد في الإرشاد : نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقله الأخبار ولا نقلوا عنهم ما نقلوا عن أبي عبد الله (ع) فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل (١ هـ) (أقول) وذلك أن الحافظ بن عقدة الزيدي جمع في كتاب رجاله أربعة آلاف رجل من الثقات الذين رويوا عن جعفر بن محمد فضلاً عن غيرهم وذكر مصنفاتهم ، ومرتبة المقدمات قول المحقق في الاعتبار : انتشر عن جعفر بن محمد من العلوم الجمة ما بهر به العقول (١ هـ) . وروى عنه راو واحد وهو أبان بن تغلب ثلاثين ألف حديث ، روى الكشي في رجاله بسنده عن الصادق (ع) أنه قال : أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث ، وروى النجاشي في رجاله بسنده عن الحسن بن علي الوشا في حديث أنه قال أدركت في هذا المسجد (يعني مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد : وكان عليه السلام يقول حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن أبي طالب وحديث علي حديث رسول الله ﷺ وحديث رسول الله ﷺ عز وجل .

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : ولا تخلو كتب أحاديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه ، يقولون : قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

خفتم على الفناء أو ما علمتم يا جهلة أن النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فإذا هي أحرزت معيشتها إطمأنت .

وأما أبو ذر فكانت له نويقات وشويحات يحلبها ويذبح منها إذا إشتهى أهله اللحم أو نزل به ضيف أو رأى باهل الماء الذين هم معه خصاصة نحرهم الجزور أو من الشاء على قدر ما يذهب عنهم قرم اللحم فيقسمه بينهم ويأخذ كنصيب أحدهم لا يفضل عليهم ، ومن أزهدهم من هؤلاء وقد قال فيهم رسول الله ﷺ ما قال ولم يبلغ من أمرهما أن صاراً لا يملكان شيئاً البتة كما تأمرون الناس بالبقاء أمتعتهم وشيئهم ويؤثرون به على أنفسهم وعيالاتهم ، وأخبروني عن القضية ، أجور منهم حيث يفرضون على الرجل منكم نفقة امرأته إذا قال أنا زاهد وأنه لا شيء لي ؟ فإن قلت جور ظلمتم أهل الإسلام وإن قلت بل عدل خصمتم أنفسكم .

أخبروني لو كان الناس كلهم كما تريدون زهاداً لا حاجة لهم في متاع غيرهم فعلى من كان يتصدق بكفارات الإيمان والنذور والصدقات من فرض الزكاة إذا كان الأمر كما تقولون لا ينبغي لأحد أن يجبس شيئاً من عرض الدنيا إلا قدمه وإن كان به خصاصة فيبس ما ذهبتم إليه وعلتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله وسنة نبيه وأحاديثه التي يصدقها الكتاب المنزل وأوردكم إياها بجهالتكم وترككم النظر في غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ والمحكم والمتشابه والأمر والنهي . وأخبروني أنتم أعلم أم سليمان ابن داود عليهما السلام حيث سأل الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه الله ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد الله عاب ذلك عليه ولا أحد من المؤمنين وداود قبله في ملكه وشدة سلطانه ثم يوسف النبي حيث قال للملك مصر اجعلني على خزان الأرض إني حفظ عليم فكان من أمره الذي كان أن اختار مملكة الملك وما حولها إلى اليمن فكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة أصابتهم وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد أحداً عاب ذلك عليه ثم ذو القرنين عبد أحب الله فأحبه طوى له الأسباب وملكه مشارق الأرض ومغاربها وكان يقول بالحق ويعمل به ثم لم نجد أحداً عاب ذلك عليه فتأدبوا أيها النفر بأداب الله للمؤمنين واقتصروا على أمر الله ونهيه ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به وردوا العلم إلى أهله توجروا وتعذروا عند الله وكونوا في طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه وما أحل الله فيه مما حرم فإنه أقرب لكم من الله وأبعد لكم من الجهل ودعوا الجهالة لاهلها فإن أهل الجهل كثير وأهل العلم قليل وقد قال الله عز وجل وفوق كل ذي علم عليم .

ما جاء عنه في أجوبة المسائل

روى الكليني في الكافي بسنده أن ابن أبي العوجاء سأل هشام بن الحكم فقال ليس الله حكيماً قال بلى هو أحكم الحاكمين قال فاخبرني عن قول الله عز وجل (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة) أليس هذا فرض قال بلى قال فاخبرني عن قوله عز وجل (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كما الميل) أي حكيم يتكلم بهذا فلم يكن عنده جواب فرحل إلى المدينة إلى أبي عبد الله (ع) فقال يا هشام في غير وقت حج ولا عمرة قال نعم جعلت فداك لأمر أهمني أن ابن أبي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء قال وما هي فاخبرته بالقصة فقال أبو عبد الله (ع) أما قوله عز وجل (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم أن لا

نكتفي بهذا ، فقال أبو عبد الله (ع) : أخبروني أيها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الأمة ؟ فقالوا أو بعضه فأما كله فلا ، فقال لهم من ها هنا أتيتم وكذلك أحاديث رسول الله ﷺ أما ما ذكرتم من أخبار الله إيانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحاً جائزاً ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله وذلك أن الله جل وتقدس أمر بخلاف ما عملوا به فصار أمره ناسخاً لفعالهم وكان نهي تبارك وتعالى رحمة للمؤمنين ونظراً لكي لا يضرروا بأنفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفان والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع فان تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً فمن ثم قال رسول الله ﷺ خمس تمرات أو خمس قرص أو دنائير أو دراهم يملكها الانسان وهو يريد ان يمضيها فافضلها ما انفقها الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه وعياله^(١) ثم الثالثة على القرابة واخوانه المؤمنين ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله وهو أحسنها أجراً ثم قال حدثني أبي أن النبي ﷺ قال أبدأ بمن تعمل الأدنى فالأدنى ثم هذا ما نطق به الكتاب رداً لقولكم ونهياً عنه مفروض من الله العزيز الحكيم قال (الذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) أفلا ترون أن الله تبارك وتعالى عير ما أراكم تدعون إليه والمسرفين في غير آية من كتاب الله يقول (إنه لا يحب المسرفين) فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقدير لكن امرين أمرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبي ﷺ أن أصنافاً من أمتي لا يستجاب لهم دعاؤهم : رجل يدعو على والديه ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله تخليه سبيلها بيده ورجل يقعد في البيت ويقول يارب ارزقني ولا يخرج يطلب الرزق فيقول الله جل وعز عبدي أولم أجعل لك السبيل إلى الطلب والضرب في الأرض بجوارح صحيحة فتكون قد اعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لا تباع أمري ولكيلا تكون كلا على أهلك فإن شئت رزقتك وإن شئت قترت عليك وأنت معذور عندي ، ورجل رزقه الله مالا كثيراً فأنفقته ثم أقبل يدعو يا رب ارزقني فيقول الله ألم أرزقك رزقاً واسعاً أفلا اقتصدت فيه كما أمرتك ولم تسرف وقد نهيتك ورجل يدعو في قطعة رحم . ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك أنه كان عنده أوقية من ذهب فكره أن تبيت عنده فتصدق بها وأصبح ليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيماً رفيقاً فأدب الله نبيه بأمره إياه فقال (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً) ، يقول أن الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فإذا أعطيت جميع ما عندك كنت قد حسرت من المال .

فهذه أحاديث رسول الله ﷺ يصدقها الكتاب ، والكتاب يصدقها أهله من المؤمنين ثم من قد علمتم في فضله وزهده سلمان وأبو ذر فأما سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لستته حتى يحضره عطاؤه من قابل فقيل له يا أبا عبد الله أنت في زهدك تصنع هذا وأنت لا تدري لعلك تموت اليوم أو غداً فكان جوابه أن قال : ما لكم لا ترجون لي البقاء كما

(١) ان اريد بالعيال الزوجة نافي ما ثبت من أن نفقة الزوجة مقدمة على نفقة الاقارب ويمكن أن يراد هنا غير النفقة الواجبة مما فيه التوسعة أو نحو ذلك .

ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون .

(وقول الزور) واجتنبوا قول الزور .

(والجراة على الله) أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون .

(وكفران النعمة) ولئن كفرتم أن عذابي لشديد .

(وبخس الكيل والوزن) ويل للمطففين .

(واللواط) الذين ينجسوا كباثر الأثم والفواحش .

(والبدعة) لقوله عليه السلام من تبسم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه .

قال المفيد : والأخبار فيها حفظ عنه من الحكمة والبيان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كله أكثر من أن تحصى بالخطاب أو تحوى بالكتاب وفيها أثبتناه منها كفاية في الغرض الذي قصدناه .

(ثانيها) الحلم - قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجناذدي في كتاب معالم العترة : وقع بين جعفر بن محمد وعبد الله بن حسن كلام في صدر يوم فاغلظ له في القول عبد الله بن حسن ثم افترقا وراحا إلى المسجد فالتقيا على باب المسجد فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله بن حسن كيف امسيت يا أبا محمد ؟ فقال بخير كما يقول المغضب ! فقال يا أبا محمد أما علمت أن صلة الرحم تخفف الحساب ؟ فقال لا تزال تحيي بالشئ لا نعرفه ؟ فقال إني أتلو عليك به قرآناً ؟ قال وذلك أيضاً ؟ قال نعم ؟ قال فهاته ؟ قال قول الله عز وجل : (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) قال فلا تراني بعدها قاطعاً رحماً . وعن المناقب عن كتاب الروضة أنه دخل سفيان الثوري على الصادق (ع) فرآه متغير اللون فسأله عن ذلك فقال كنت نهييت أن يصعدوا فوق البيت فدخلت فإذا جارية من جواري ممن تربى بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها فلما بصرت بي ارتعدت وتحيزت وسقط الصبي إلى الأرض فمات فما تغير لوني لموت الصبي وإنما تغير لوني لما ادخلت عليها من الرعب وكان (ع) قال لها أنت حرة لوجه الله لا بأس عليك مرتين . ورواه صاحب غاية الاختصار ص ٦٢ بسنده إلى سفيان الثوري نحوه . وروى الكليني في الكافي بسنده أن أبا عبد الله (ع) بعث غلاماً له في حاجة فأبطأ أبو عبد الله (ع) على أثره لما أبطأ عليه فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له أبو عبد الله عليه السلام يا فلان والله ما ذاك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار .

(ثالثها) الصبر - روى الصدوق في العيون بسنده عن أبي محمد عن آبائه عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال : نعى إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ابنه اسماعيل بن جعفر وهو أكبر أولاده وهو يريد أن يأكل وقد اجتمع ندماءه فتبسم ثم دعا بطعامه وقعد مع ندمائه وجعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيام ويحدث ندماءه ويضع بين أيديهم ويعجبون منه أن لا يرون للحزن عليه أثراً فلما فرغ قالوا يا ابن رسول الله لقد رأينا عجباً أصببت بمثل هذا الابن وأنت كما نرى ، قال وما لي لا أكون كما ترون وقد جاءني خبر أصدق الصادقين أني ميت وإياكم أن قوموا عرفوا الموت فجعلوه

تعدلوا فواحدة) يعني في النفقة وأما قوله (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) يعني في المودة فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب قال والله ما هذا من عندك .

وفي مناقب ابن شهر آشوب : دخل عمرو بن عبيد على الصادق (ع) وقرأ أن تحتنبوا كباثر ما تنهون عنه وقال أحب أن أعرف الكباثر من كتاب الله^(١) فقال نعم يا عمرو ثم فصلها بأن الكباثر :

(الشرك بالله) أن الله لا يغفر أن يشرك به .

(والياس من روح الله) ولا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون .

(وعقوق الوالدين) لان العاق جبار شقي . وبراً بوالدي ولم تجعلني جباراً شقياً .

(وقتل النفس) ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً .

(وقذف المحصنات) أن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم .

(وأكل مال اليتيم) إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً .

(والفرار من الزحف) ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير .

(وأكل الربا) الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس .

(والزنا) ولا تقربوا الزنا أنه كان فاحشة وساء سبيلاً . ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى إثمًا .

(واليمين الغموس) إن الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم .

(والغلول) ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة .

(ومنع الزكاة) والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكتزون .

(وشهادة الزور) والذين لا يشهدون الزور .

(وكتمان الشهادة) ومن يكتمها فإنه آثم قلبه .

(وشرب الخمر) لقوله عليه السلام شارب الخمر كعابد وثن .

(وترك الصلاة) لقوله ﷺ من ترك الصلاة متعمداً فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله .

(ونقض العهد وقطيعة الرحم) الذين ينقضون عهد الله من بعد

(١) وهي ماورد الذم والتهديد عليه في الكتاب العزيز أو في السنة المطهرة ولذلك ذكر الصادق (ع) في بعضها التهديد من الكتاب وفي بعضها من السنة لعدم الفرق .

نصب أعينهم ولم ينكروا من يخطفه الموت منهم وسلموا لأمير خالقهم عز وجل .

وروى الكليني في الكافي بإسناده عن قتيبة الاعشى قال : أتيت أبا عبد الله (ع) أعود أبناً له فوجدته على الباب فإذا هو مهتم حزين فقلت جعلت فداك كيف الصبي ؟ فقال انه لما به ثم دخل فمكث ساعة ثم خرج إلينا وقد أسفر وجهه وذهب التغير والحزن فطمعت أن يكون قد صلح الصبي فقلت كيف الصبي جعلت فداك ؟ فقال قد مضى الصبي لسبيله ، فقلت جعلت فداك لقد كنت وهو حي مغتماً حزيناً وقد رأيت حالك الساعة وقد مات غير تلك الحال فكيف هذا ؟ فقال إنا أهل البيت إنما نجزع قبل المصيبة فإذا وقع أمر الله رضيينا بقضائه وسلمنا لأمره .

(وبسنده) عن العلاء بن كامل قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله (ع) فصرخت الصارخة من الدار فقام أبو عبد الله (ع) ثم جلس فاسترجع وعاد في حديثه حتى فرغ منه ثم قال إنا لنحب أن نعا في أنفسنا وأولادنا وأموالنا فإذا وقع القضاء فليس لنا أن نحب ما لم يحب الله لنا .

(رابعها) العبادة وكثرة ذكر الله - روى الكليني في الكافي بإسناده أنه أحصى على الصادق (ع) في سجوده خمسمائة تسبيحة . وبسنده عن إبان بن تغلب : دخلت على الصادق (ع) فعددت له في الركوع والسجود ستين تسبيحة . وروى الراوندي في الخرائج عن منصور الصيقل أنه رأى أبا عبد الله (ع) ساجداً في مسجد النبي ﷺ قال فجلست حتى أطلت ثم قلت لأصبحن ما دام ساجداً فقلت سبحان ربي ويحمده استغفر ربي وأتوب إليه ثلثمائة ونيفاً وستين مرة فرفع رأسه (الحديث) .

(خامسها) مكارم الأخلاق - روى الزنجشيري في ربيع الأبرار عن الشقراني مولى رسول الله ﷺ قال : خرج العطاء أيام المنصور وما لي شفيع فوقفت على الباب متحيراً وإذا بجعفر بن محمد قد أقبل فذكرت له حاجتي فدخل وخرج وإذا بعطائي في كمي فناولني إياه وقال أن الحسن من كل أحد حسن وأنه منك أحسن لمكانك منا ، وأن القبيح من كل أحد قبيح وأنه منك أقبح لمكانك منا . قال سبط ابن الجوزي : وإنما قال له ذلك لأنه كان يشرب الشراب فوعظه على وجه التعريض وهذا من أخلاق الأنبياء (١هـ) .

(سادسها) الكرم والسخاء - في حلية الأولياء بسنده عن الهياج بن بسطام : كان جعفر بن محمد (ع) يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء . وفي مطالب السؤول : كان (ع) يقول لا يتم المعروف إلا بثلاثة : تعجيله وتصغيره وستره ، ويأتي نظيره في حكمه وآدابه .

(سابعها) كثرة الصدقة - روى الكليني في الكافي بسنده عن هشام بن سالم قال : كان أبو عبد الله (ع) إذا أعتم وذهب من الليل شطره أخذ جراباً فيه خبز ولحم ودراهم فحمله على عنقه ثم ذهب به إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه فيهم ولا يعرفونه فلما مضى أبو عبد الله عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنه كان أبا عبد الله (ع) . ويأتي برواية أخرى في حكمه وآدابه .

مميزات القرن الثاني في عصر الإمام الصادق (ع)

ولد عليه السلام سنة ٨٠ أو ٨٣ للهجرة وتوفي سنة ١٤٨ فمدته حياته

٦٨ سنة ، أدرك فيها ملك هشام بن عبد الملك إلى آخر دولة بني أمية ، وأدرك من دولة بني العباس ملك السفاح وعشر سنين من ملك المنصور .

ومن مميزات هذا العصر انتشار العلوم الإسلامية فيه من التفسير والفقه والحديث وعلم الكلام والجدل والانساب واللغة والشعر والأدب والكتابة والتأريخ والنجوم وغيرها .

وكان الإمام الصادق أشهر أهل زمانه علماً وفضلاً ، قال مالك بن أنس أمام المذهب : ما رأيت عيني أو ما رأيت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد .

وقال الحسن بن زياد : سمعت أبا حنيفة وقد سئل عن أفقه من رأيت قال جعفر بن محمد .

وقال ابن أبي ليلى : ما كنت تاركاً قولاً قلته أو قضاء قضيته لقول أحد ألا رجلاً واحداً هو جعفر بن محمد .

ولم يقل أحد سلوني قبل أن تفقدوني إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وولده جعفر بن محمد . روى الجنايذي في معالم العترة الطاهرة عن صالح بن الأسود : سمعت جعفر بن محمد يقول : سلوني قبل أن تفقدوني فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي . وكان عليه السلام يقول : حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن أبي طالب وحديث علي حديث رسول الله .

وانتشر عنه من العلوم الجمة ما بهر به العقول ، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه ولا لقي أحداً منهم من أهل الآثار ونقله الأخبار ولا نقلوا عنهم ما نقلوا عنه فقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل ذكرهم الحافظ بن عقدة الزيدي في كتاب رجاله وذكر مصنفاتهم فضلاً عن غيرهم ، واستدرك ابن الغضائري على ابن عقدة فزاد عليهم ، وروى عنه راو واحد وهو إبان بن تغلب ثلاثين ألف حديث . وقال الحسن بن علي الوشا : أدركت في هذا المسجد - أي مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كل يقول حديثي جعفر بن محمد . وبرز بتعليمه من الفقهاء والفاضل جم غفير كزرارة بن أعين وأخويه بكر وحران وجميل بن صالح وجميل بن دراج ومحمد بن مسلم الطائفي ويزيد بن معاوية وهشام بن الحكم وهشام بن سالم وأبي بصير وعبيد الله ومحمد وعمران الحلبيين وعبد الله بن سنان وأبي الصباح الكنتاني وغيرهم من أعيان الفضلاء . ونقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعات غير هؤلاء الأربعة الآلاف من أعيان الأئمة وأعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريح ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وأبي حنيفة وشعبة وأيوب السختياني وجابر بن حيان الكوفي وإبان بن تغلب وأبو عمرو بن العلاء وعمرو بن دينار وآخرين غيرهم ، ومن غلمانهم أبو يزيد البسطامي وإبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار . وكان السبب في انتشار علومه وكثرة الآخذين عنه أنه أدرك أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية ، فأدرك الأولى في أيام ضعفها فتمكن من نشر علوم أجداده لقلّة الخوف ، وكانت الثانية في أولها لم تنجم فيها ناجمة الحسد لآل أبي طالب وهي دولة هاشمية ترى أن مثل جعفر الصادق من مفاخرها . وقد روي عنه في التفسير الشيء الكثير وكذلك في علم الكلام ورد الدهرية وحسبك من

علة النهي عن جذاذ الليل وحصاده

روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي في كتابه معالم العترة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ نهى عن جذاذ الليل وحصاده قال جعفر بن محمد إنما كره ذلك لأنه لا يحضره الفقراء والمساكين .

كن لأكخي كما تكون لنفسك

روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي في معالم العترة عن جعفر بن محمد : من لم يكن لأكخي كما يكون لنفسه لم يعط الأخوة حقها ألا ترى كيف حكى الله تعالى في كتابه أنه يفر المرء من أبيه والأخ من أخيه ثم ذكر في ذلك الموقف شفقة الأصدقاء يقول فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

الدليل هو الظالم

وروى صاحب معالم العترة أيضاً عن جابر بن عون أنه قال رجل لجعفر بن محمد انه وقع بيني وبين قوم منازعة في أمر وأنا أريد أن أتركه فيقال لي أن تركك له ذل فقال له جعفر بن محمد أن الدليل هو الظالم .

أخباره مع دعاة بني العباس

في أمالي المرتضى روي أن دعاة خراسان صاروا إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقالوا له أردنا ولد محمد بن علي فقال أولئك بالسراة ولست بصاحبكم فقالوا لو أراد الله بنا خيراً كنت صاحبنا فقال المنصور بعد ذلك لأبي عبد الله أردت الخروج علينا فقال نحن ندل عليكم في دولة غيركم فكيف نخرج عليكم في دولتكم .

خبره مع أبي سلمة الخلال حفص بن سليمان الهمداني

وعبد الله بن الحسن المثنى

في عمدة الطالب : لما قدم أبو العباس السفاح وأهله سراً على أبي سلمة الخلال الكوفي ستر أمرهم وعزم أن يجعلها شوري بين ولد علي والعباس حتى يختاروا هم من ارادوا ثم قال أخاف أن لا يتفقوا ثم عزم أن يعزل الأمر إلى ولد علي من الحسن والحسين فكتب إلى ثلاثة نفر منهم ، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، وعمر بن علي بن الحسين ، وعبد الله ابن الحسن بن الحسن ، فبدأ الرسول بجعفر بن محمد فلقه ليلاً وأعلمه أن معه كتاباً إليه من أبي سلمة فقال وما أنا وأبو سلمة هو شيعة لغيري فقال تقرأ الكتاب وتحبب عليه بما رأيت فقال جعفر لحادمه قدم مني السراج فقدمه فوضع عليه كتاب أبي سلمة فأحرقه فقال ألا تحببه فقال قد رأيت الجواب ، فخرج من عنده وأتى عبد الله بن الحسن المثنى فقبل كتابه وركب إلى جعفر بن محمد فقال أي أمر جاء بك يا أبا محمد لو أعلمتني لجتتك فقال أمر يجمل عن الوصف قال وما هو يا أبا محمد قال هذا كتاب أبي سلمة يدعوني للأمر ويرى أنني أحق الناس به وقد جاءته شيعتنا من خراسان فقال له جعفر الصادق (ع) ومتى صاروا شيعتك ؟ أنت وجهت أبا مسلم إلى خراسان وأمرته بلبس السواد ؟ هل تعرف أحداً منهم باسمه ونسبه كيف يكونون من شيعتك وأنت لا تعرفهم ولا يعرفونك ؟ فقال له عبد الله إن كان هذا الكلام منك لشيء فقال جعفر قد علم الله أنني أوجب على نفسي النصيح لكل مسلم فكيف أخره عنك فلا تمنين نفسك الباطيل فإن هذه الدولة ستتم لهؤلاء القوم وقد جاءني مثل ما جاءك . فانصرف غير راض بما قاله .

ذلك بتوحيد المفضل . ودون من أجوبة مسائله في الفقه وغيره كتب جمة واخذت عنه مهمات علم أصول الفقه وكتب من أجوبة مسائله أربعمئة مصنف لأربعمئة مصنف تعرف بالأصول الأربعةمئة بالتفسير .

ومن أشتهر بالتفسير والنسب في ذلك العصر محمد بن السائب الكلبي والسدي الكبير اسماعيل بن عبد الرحمن وأبو حمزة الثمالي . وبالفقه والحديث في ذلك العصر غير الامام الصادق الامام أبو حنيفة امام المذهب وتلميذه أبو يوسف ومالك بن أنس امام المذهب ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وغيرهم وابن جريح وعروة بن الزبير وابن سيرين المعروف بالتفسير والحسن البصري والشعبي . وفي التاريخ والمغازي محمد بن اسحق بن يسار . وفي العربية معاذ بن مسلم الهراء الكوفي واضع علم الصرف . وفي النجوم نوبخت وبنوه . وفي الكتابة عبد الحميد أحد كتاب الدنيا كاتب مروان الحمار آخر ملوك بني أمية .

ومن الكتاب من أصحاب الصادق (ع) أبو حامد اسماعيل الكاتب الكوفي . ومن اشتهر من الشعراء في عصره وبعضهم كان من مآدحيه السيد الحميري واشجع السلمي والكميت وابنه المستهل وأخوه الورد وأبو هريرة الأبار وأبو هريرة العجلي والعبدي وجعفر بن عفان وسليمان بن قتيبة العدوي وسديف وابراهيم بن هرمة ومنصور النعمري .

أخباره وأحواله

عن كتاب نثر الدرر للآبي : وقف أهل مكة وأهل المدينة بباب المنصور فأذن الربيع لأهل مكة قبل أهل المدينة فقال جعفر (ع) : أتأذن لأهل مكة قبل أهل المدينة ؟ فقال الربيع : مكة العش فقال جعفر عش والله طار خياره وبقي شراره . قال : وقيل له إن أبا جعفر المنصور لا يلبس مذ صارت الخلافة إليه إلا الخشن ولا يأكل إلا الجشب فقال يا ويحه مع ما قد مكن الله له من السلطان وجبي اليه من الأموال ، فقيل له إنما يفعل ذلك بخلاً وجمعاً للأموال فقال الحمد لله الذي حرمة من دنياه ماله وترك دينه .

وفي مطالب السؤول : نقل أنه كان رجل من أهل السواد يلزم جعفرًا ففقدته فسأل عنه فقال له رجل يريد أن يستنقص به : إنه نبطي فقال جعفر (ع) أصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستون فاستحى ذلك القائل . وقال الآبي في نثر الدرر : مر به رجل وهو يتغذى فلم يسلم فدعاه إلى الطعام فقيل له السنة أن يسلم ثم يدعى وقد ترك السلام على عمد فقال هذا فقه فيه بخل (أهـ) (أقول) إذا صح حديث أنه لا يدعى إلى الطعام إذا لم يسلم يمكن توجيه هذا الحديث باختلاف الجهات في الاستحباب وعدمه كما يشير إليه قوله (ع) فيه بخل .

وفي حلية الأولياء بسنده قال جعفر بن محمد (ع) : قال موسى (ع) يا رب أسألك أن لا تذكرني أحد إلا بخير قال ما فعلت ذلك لنفسي .

وفي حلية الأولياء بسنده عن عبد الله بن أبي يعفور عن جعفر بن محمد قال : بني الانسان على خصال فمهما بني عليه فإنه لا يبني على الخيانة والكذب (أقول) المراد والله العالم أنه يطبع على بعض الاخلاق السيئة ولكنه لا يطبع على الخيانة والكذب كما في حديث آخر بل يكون ذلك اكتساباً لا من طبعه الاصيل . وبسنده عن جعفر بن محمد : الفقهاء أمناء الرسل فإذا رأيتم الفقهاء قد ركبوا الى السلاطين فاتهموهم .

لي بقدرتك علي ولا أهلك وأنت رجائي اللهم أنت أكبر وأجل مما أخاف وأحذر اللهم بك ادفع في نحري واستعِذ بك من شره (وفي رواية) واكنفي بكنفك الذي لا يرام ولا يضام

أحاديث في حلية الأولياء من طريق الصادق عليه السلام

في حلية الأولياء: حدثنا محمد بن عمر بن سالم حدثنا القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام حدثني أبي عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن علي بن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين علي قال رسول الله ﷺ: من نقله الله عز وجل من ذل المعاصي إلى عز التقوى أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس ومن خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله تعالى من كل شيء ومن رضي من الله تعالى باليسير من الرزق رضي الله تعالى منه باليسير من العمل ومن لم يستح من طلب المعيشة خفت مؤنته ورحي باله ونعم عياله ومن زهد في الدنيا ثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار.

وبسنده عن جعفر بن محمد بن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ يا علي اتق دعوة المظلوم فإنما يسأل الله حقه وإن الله لم يمنع ذا حق حقه.

حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن سلم أملاء حدثنا القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد بن أبيه عن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي رأيت رسول الله ﷺ قام خطيباً على أصحابه فقال: أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نأكل تراثهم كأننا مخلصون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمانا كل جائحة طوى لمن شغله عييه عن عيوب الناس طوى لمن طاب مكسبه وصلحت سريره وحسنت علانيته واستقامت طريقته طوى لمن تواضع لله من غير منقصة وأنفق مما جمعه من غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذل والمسكنة وطوى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدل عنها إلى بدعة.

من أسند عنهم الصادق عليه السلام

في حلية الأولياء أسند جعفر بن محمد بن أبيه وعن عطاء بن أبي رباح وعكرمة وعبيد الله بن أبي رافع وعبد الرحمن بن القاسم وغيرهم (أقول) أسنده عن ذكر غير أبيه إنما كان لبعض المصالح وإلا فهو ليس بحاجة أن يسند عن أحد.

الراويون عن الصادق عليه السلام

مر في مناقبه أن الرواة عنه من الثقات أربعة آلاف رجل ومر في المقدمات قول الطبرسي في أعلام الوري أنه تضافر النقل بأن الذين رويوا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف رجل وبرز بتعليمه من الفقهاء الأفاضل جم غفير كزرارة بن أعين وأخويه بكير وهران وجميل بن صالح وجميل بن دراج ومحمد بن مسلم

وأما عمر بن علي بن الحسين فرد الكاتب وقال ما أعرف كاتبه فأجيبه. فهذا الذي صدر من الصادق (ع) يدل على عظم قدره وأصابه رأيه - على الأقل - وعلى قصور نظر عبد الله في اغتراره بذلك وعدم قبوله النصيح من الصادق وإتهامه إياه بعدما أقام له الحجة الواضحة على صحة ما أشار به ، والله أمر هو بالغه . وفي قوله لو أعلمتني لجئتك دليل على كرم أخلاقه ومحافظته على حق الرحم مع مزاحمة عبد الله له فيما ليس له باهل ، وإيصائه إلى خمسة أحدهم المنصور الباقر محمد بن سليمان والي المدينة وولده عبد الله وموسى وحميدة جاريته أدل دليل على بعد نظره بتخليص وصيه الحقيقي من القتل بإشراكه في الوصية مع جماعة أحدهم فرعون بني العباس .

ما فعله حين حمل المنصور بني حسن إلى العراق

روى أبو الفرج الاصبهاني بإسناده إلى الحسين بن زيد بن علي قال إني لواقف القبر والمنبر إذ رأيت بني حسن يخرج بهم من دار مروان يراد بهم الربذة فأرسل إلي جعفر بن محمد ما وراءك قلت رأيت بني حسن يخرج بهم في محامل فقال إجلس فدعا غلاماً له ثم دعا ربه كثيراً ثم قال لغلامه اذهب فإذا حملوا فأتني فأتاه الرسول فقال قد أقبل بهم فقام جعفر فقام وراء ستر شعر أبيض فطلع بعبد الله بن حسن وإبراهيم بن حسن وجميع أهلهم كل واحد منهم معادله مسود فلما نظر إليهم جعفر بن محمد هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته ثم أقبل علي فقال يا أبا عبد الله والله لا تحفظ الله حرمة بعد هذا والله ما وفيت الأنصار لرسول الله ﷺ بما أعطوه من البيعة على العقبة على أن يمنعوه وذريته بما يمنعون منه أنفسهم وذرائعهم فوالله ما وفوا له حتى خرج من بين أظهرهم .

أخباره مع المنصور

في مطالب السؤول : حدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال حج المنصور سنة ١٤٧ فقدم المدينة وقال للربيع أبعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعباً قتلني الله إن لم يقتله فتغافل الربيع عنه لينساه ثم أعاد ذكره للربيع وقال إبعث من يأتينا به متعباً فتغافل عنه ثم أرسل إلى الربيع رسالة قبيحة اغلظ له فيها وأمره أن يبعث من يحضر جعفر ففعل فلما أتاه قال له الربيع يا أبا عبد الله اذكر الله فإنه قد أرسل إليك بما لا دافع له غير الله . فقال جعفر: لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم أن الربيع أعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر عليه أوعده وأغلظ له وقال : اي عدو الله اتخذك أهل العراق أماماً يجيئون إليك زكاة أموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك ، فقال له يا أمير المؤمنين إن سليمان (ع) أعطي فشكر وإن أيوب إبتلي فصبر وإن يوسف ظلم فغفر وأنت من ذلك السنخ ، فلما سمع ذلك المنصور منه قال له إلي وعندي أبا عبد الله أنت البريء الساحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جرى ذوي الأرحام عن أرحامهم ثم تناول يده فأجلسه معه على فراشه ثم قال علي بالطيب فأتي بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر ثم قال قم في حفظ الله وكلاءته ثم قال يا ربيع الحق أبا عبد الله جائزته وكسوته . انصرف أبا عبد الله في حفظه وكنفه فانصرف . قال الربيع ولحقته فقلت له إني قد رأيت قبلك ما لم تره ورأيت بعدك ما لا رأيته فما قلت يا أبا عبد الله حين دخلت قال قلت :

دعاء لدفع الظالم

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفي بركتك الذي لا يرام واغفر

الذي نقل صاحب التهذيب انه كان ينتقص علياً وينال منه . ثم قال : وأمثال هؤلاء الرواة كثيرون ولكن هؤلاء الثلاثة مروان وعمران وحريز عنوان ومثال لأنهم من رواية صحيح البخاري الذي قالوا عنه إنه أصبح كتب الحديث ، قال : وقد قيل في هذا المعنى شعر :

قضية أشبه بالمرزئه هذا البخاري إمام الفقه
بالصادق الصديق ما احتج في صحيحه واحتج بالمرجئه
ومثل عمران بن حطان أو مروان وابن المرأة المخطئه
مشكلة ذات عوار الى حيرة أرباب النهى ملجئه
وحق بيت يمتته الورى مغدة في السير أو مبطئه
إن الإمام الصادق المجتبى بفضلته الآي أتت منبئه
أجل من في عصره رتبة لم يقترب في عمره سيئه
قلامه من ظفر إبهامه تعدل من مثل مئه

الرواة عنه من اولاده

ذكر الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنايدي في كتابه معالم العترة الطاهرة أنه روى عنه من أولاده موسى ومحمد واسماعيل واسحق ثم أورد لكل واحد منهم حديثاً .

موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب : أخذ النبي ﷺ بيد حسن وحسين فقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة .

محمد بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن جابر أن النبي ﷺ لبى بحجة وعمره معاً .

اسماعيل بن جعفر بن محمد عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه علي بن أبي طالب : أخذ النبي ﷺ بيد حسن وحسين فقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة .

اسحق بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد وذكر الحديث المتقدم في أخباره مع المنصور .

وفي مناقب ابن شهر آشوب : باب محمد بن سنان واجتمعت العصابة على تصديق ستة من فقهاء عليه السلام وهم : جميل بن دراج . عبد الله بن مسكان . عبد الله بن بكير . حماد بن عيسى . حماد بن عثمان . أبان بن عثمان . وأصحابه من التابعين نحو : اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي . عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام ومن خواص أصحابه : معاوية بن عمار مولى بني دهن وهو حي من بجيلة . زيد الشحام . عبد الله بن أبي يعفور . أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان الأحول . أبو الفضل سدير بن حكيم . عبد السلام بن عبد الرحمن . جابر بن يزيد الجعفي . أبو حمزة الثمالي . ثابت بن دينار . الفضل بن قيس بن رمانة . الفضل بن عمر الجعفي . نوفل بن الحارث بن عبد المطلب . ميسرة بن عبد العزيز . عبد الله بن عجلان . جابر المكفوف . أبو داود المسترق . ابراهيم بن مهزم الاسدي . بسام الصيرفي . سليمان بن مهران أبو محمد الاسدي مولاهم الأعمش . أبو خالد القمط واسمه يزيد . ثعلبه بن ميمون أبو بكر الحضرمي . الحسن بن زياد عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصاري من ولد أبي أمامة سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي . عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المدني . ومن

وبريد بن معاوية والهاشمين وأبي بصير وعبيد الله ومحمد وعمران الحلبيين وعبد الله بن سنان وأبي الصباح الكتاني وغيرهم من أعيان الفضلاء وقول الشهيد في الذكرى دون من رجاله المعروفين أربعة آلاف رجل من أهل العراق والحجاز وخراسان والشام . واستدرك ابن الغضائري علي ابن عقدة الذي جمع من أصحابه أربعة آلاف إنسان فزاد عليهم . وفي مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي : نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريح ومالك بن أنس والثوري وابن عيينة وأبي حنيفة وشعبة وأيوب السختياني وغيرهم وعدوا أخذهم منه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها (١) هـ . ومن تلاميذه جابر بن حيان .

وفي حلية الأولياء لأبي نعيم الاصفهاني روى عن جعفر عدة من التابعين منهم يحيى بن سعيد الانصاري وأيوب السختياني وإبان بن تغلب وأبو عمرو بن العلاء ويزيد بن عبد الله بن الهاد وحدث عنه من الأئمة والأعلام مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وابن جريح وعبد الله بن عمرو وروح بن القاسم وسفيان بن عيينة وسليمان بن بلال واسماعيل بن جعفر وحاتم بن اسماعيل وعبد العزيز بن المختار ووهب بن خالد وابراهيم بن طهمان في آخرين وأخرج عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه محتجاً بحديثه ثم أورد حديثاً في طريقه جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ثم قال هذا حديث صحيح ثابت أخرجه مسلم في صحيحه أم أورد أحاديث كثيرة في طريقها جعفر بن محمد الصادق (ع) ذكرنا بعضها في المحل المناسب له من سيرة الصادق (ع) وتركنا أكثرها خوف الإطالة .

وقال ابن شهر آشوب في المناقب قال غير أبي نعيم روى عنه مالك والشافعي والحسن بن صالح وأبو أيوب السجستاني وعمرو بن دينار وأحمد بن حنبل قال وسأل سيف الدولة عبد الحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك فوصفه وقال كان جربند الصادق أي الربيب قال وكان مالك كثيراً ما يدعي سماعه وربما قال حدثني الثقة بعينه جعفر بن محمد (قال) وقال أبو عبد الله المحدث في رامش أقرى أن أبا حنيفة من تلامذته وأن امه كانت في حباله الصادق (ع) (قال) وكان محمد بن الحسن يعني الشيباني أيضاً من تلامذته ولاجل ذلك كانت بنو العباس لا تحترمهما (قال) وكان أبو يزيد البسطامي طيفور السقا من خدمه وسقاه ثلاث عشرة سنة^(١) (وقال) أبو جعفر الطوسي كان ابراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانه (اهـ) .

وقال ابن حجر في الصواعق : روى عنه الأئمة الاكابر كيحيى بن سعيد وابن جريح ومالك والسفيانيين وأبي حنيفة وشعبة وأيوب السختياني .

وفي النصائح الكافية : احتج الستة في صحاحهم بجعفر الصادق إلا البخاري على أنه احتج بمن قدمنا ذكرهم (يعني مروان بن الحكم وعمران بن حطان وحريز بن عثمان الرحبي وغيرهم) فقد ذكر قبل ذلك أن من رواية الصحاح مروان بن الحكم القائل للحسن بن علي أنكم أهل بيت ملعونون وعمران بن حطان الخارجي القائل الأبيات المشهورة يثني بها على ابن ملجم ويثلب الإمام علي بن أبي طالب وحريز بن عثمان الرحبي

(١) في مجالس المؤمنين أن الصادق (ع) توفي (١٤٨) وأبو يزيد البسطامي توفي (٢٦١) بلا خلاف في التاريخين ما أن بينها ١١٣ سنة ولم يذكروا في عمر أبي يزيد أكثر من ثمانين سنة والجمع بينها بأن أبا يزيد اثنان أكبر واصغر كما يفهم من معجم البلدان والذي خدم الصادق (ع) هو الأكبر والذي توفي (٢٦١) هو الأصغر (اهـ) .

مواليه معتب ومسلم ومصادف (١ هـ) .

مؤلفات الصادق عليه السلام

(١) رسالته إلى النجاشي وإلى الأهواز المعروفة برسالة عبد الله بن النجاشي وقد ذكر النجاشي صاحب الرجال أنه لم ير لابي عبد الله (ع) مصنف غيرها ويمكن حمله على أنه لم يجمع هو (ع) بيده غيرها والباقي مما حفظه الرواة عنه .

(٢) رسالة له (ع) أوردتها الصدوق في الخصال وأورد سندها إليها عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليها السلام تتضمن شرائع الدين من الوضوء والغسل بأقسامه والصلاة بأقسامها والزكاة المال وزكاة الفطرة والحيز والصيام والحج والجهاد والنكاح والطلاق وأحكام الصلاة على النبي ﷺ وحب أولياء الله والبراءة من أعداء الله وبر الوالدين وحكم المتعتين وأحكام الأولاد وأفعال العباد والجبر والتفويض وحكم الأطفال وعصمة الأنبياء والأئمة وخلق القرآن ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعنى الإيمان وعذاب القبر والبعث والتكبير في العيدين وأحكام النفساء والاطعمة والأشربة والصيد والذبابة والكبائر وغير ذلك .

(٣) الكتاب المسمى بتوحيد المفضل لأنه راويه والا فهو من تأليف الصادق (ع) وهو أحسن كتاب في رد الدهرية وإثبات الصانع موجود بتمامه في ضمن البحار وقد طبع مستقلاً على الحجر بمصر وقرأت في مجلة المقتبس أنه طبع في استانبول ولم أره .

(٤) كتاب الاهليلجة برواية المفضل بن عمر أيضاً وهو موجود في ضمن البحار . وفي مقدمات البحار أن كتاب التوحيد والاهليلجة سياقهما يدل على صحتهما . وقال السيد علي بن طاوس في كشف المحجة لثمره المهجة فيما أوصى إلى ابنه : انظر كتاب المفضل بن عمر الذي أملاه عليه الصادق (ع) فيما خلق الله جل جلاله من الآثار . وانظر كتاب الاهليلجة وما فيه من الاعتبار ولكن في فهرست ابن النديم ما لفظه : كتاب الاهليلجة لا يعرف مؤلفها ويقال ألفها الصادق (ع) وهذا محال (اهـ) ولم يبين وجه المحالية .

(٥) كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة منسوب إلى الصادق (ع) وهو مطبوع مع جامع الأخبار ولكن المجلسي في مقدمات البحار قال أن فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر وأسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمة وآثارهم والله يعلم . وقال صاحب الوسائل في آخر كتاب الهداية الثالث : ما ثبت عندنا أنه غير معتمد فلذا لم ننقل منه فمن ذلك كتاب مصباح الشريعة المنسوب إلى الصادق (ع) فإن سنده لم يثبت وفيه أشياء منكورة مخالفة للمتواتر (اهـ) وقال صاحب رياض العلماء عند ذكر الكتب المجهولة : ومن ذلك مصباح الشريعة في الأخبار والمواظ كتاب معروف متداول إلى أن قال بل هو من مؤلفات بعض الصوفية كما لا يخفى لكن وصى به ابن طاوس وظاهر السيد علي بن طاوس في أمان الاخطار الاعتماد عليه حيث قال : ويصحب المسافر معه كتاب الاهليلجة وهو كتاب مناظرة الصادق (ع) للهندي في معرفة الله جل جلاله بطرق عجيبة ضرورية حتى أقر الهندي بالإلهية والوحدانية ويصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق (ع) في وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي وإظهار أسرارته فإنه عجيب في معناه ويصحب معه كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة عن الصادق (ع) فإنه كتاب لطيف شريف في التعريف بالتسليك إلى الله جل جلاله والإقبال إليه والظفر بالأسرار التي اشتملت عليه (اهـ) .

وعن الكفعمي في مجموع الغرائب أنه قال ومن كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة قال الصادق (ع) ونقل منه أشياء كثيرة بلفظ قال الصادق (ع) . وعن الشهيد الثاني في كشف الرية ومنية المريد ومسكن الفؤاد وأسرار الصلاة أنه نقل جملة من أخباره ناسباً لها إلى الصادق (ع) بصورة الجزم وقال في آخر بعضها : هذا كله من كلام الصادق (ع) . وعن السيد حسين القزويني في كتابه جامع الشرائع أنه قال عند بيان الكتب المأخوذ كتاب منها : ومصباح الشريعة المنسوب إليه يعني الصادق (ع) بشهادة الشارح الفاضل يعني الشهيد الثاني والسيد ابن طاوس ومولانا محسن القاشاني وغيرهم فلا وجه لتشكيك بعض المتأخرين بعد ذلك (١ هـ) .

(٦) رسالته إلى أصحابه رواها الكليني في أول روضة الكافي بسنده عن اسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله (ع) أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمداستها والنظر فيها . وتعاهدوا بالعمل بها وكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها .

وبسنده عن اسماعيل بن مخلد السراج قال : خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله (ع) إلى أصحابه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاسألوا الله ربكم العافية . وذكر الرسالة بطولها وأورد شيئاً من أولها في تحف العقول بعنوان رسالته إلى جماعة شيعته وأصحابه .

(٧) رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس .

(٨) رسالته (ع) في الغنائم ووجوب الخمس أوردتها وما بعدها إلى السادس عشر في تحف العقول .

(٩) وصيته لعبد الله بن جندب .

(١٠) وصيته لأبي جعفر محمد بن النعمان الاحول .

(١١) نثر الدرر كما سماه بعض الشيعة .

(١٢) كلامه في وصف المحبة لاهل البيت والتوحيد والایمان والإسلام والكفر والفسق .

(١٣) رسالته في وجوه معاش العباد ووجوه إخراج الأموال جواباً لسؤال من سألته كم جهات معاش العباد التي فيها الاكتساب والتعامل بينهم ووجوه النفقات .

(١٤) رسالته في احتجاجه على الصوفية فيما ينهون عنه من طلب الرزق .

(١٥) كلامه في خلق الانسان وتركيبه .

(١٦) حكمه القصيرة . وسنختار من الذي ذكره في تحف العقول ما نودعه في حكمه وآدابه الآتية . وهناك كتب مروية عن الصادق (ع) جمعها أصحابه مما روه عنه فيصح بهذا الاعتبار نسبتها إليه لأن الاملاء أحد طرق التأليف وقد ذكر خمسة منها النجاشي وذكر سنده إليها ويحتمل تدخّلها مع بعض ما تقدم وهي :

(١٧) نسخة ذكرها النجاشي في ترجمة محمد بن ميمون الزعفراني فقال عامي غير أنه روى عن أبي عبد الله (ع) نسخة .

(١٨) نسخة رواها الفضيل بن عياض عنه (ع) قال النجاشي في ترجمة الفضيل : بصري ثقة عامي روى عن أبي عبد الله (ع) نسخة .

إياكم والخصومة في الدين فإنها تشغل القلب وتورث النفاق . وقال عليه السلام : إذا بلغك عن أخيك شيء يسؤوك فلا تغتم فإنه إذا كان كما يقول كانت عقوبة عجلت وإن كان على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها . وقال (ع) لسفيان الثوري لا يتم المعروف إلا بثلاثة بتعجيله وتصغيره وستره ، ويأتي قريب منه .

وفي حلية الأولياء بسنده عن جعفر بن محمد : أوحى الله تعالى إلى الدنيا أن أخدمني من خدمي واتعبي من خدمك .

المنقول من تذكرة ابن حمدون

قال الصادق (ع) : تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله عز وجل هلكة والاصرار أمن ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ، وقال ما كل من أراد شيئاً قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق له أصاب له موضعاً فإذا اجتمع النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهناك تجب السعادة ، وقال صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة قال الله تعالى والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب .

المنقول من تحف العقول

من كلامه الذي سماه بعض الشيعة نثر الدرر

الانتقاد عداوة ، قلة الصبر فضحية ، إفشاء السر سقوط ، السخاء فطنة ، اللؤم تغافل .

ثلاثة من تمسك بهن نال من الدنيا والآخرة بغيته : من اعتصم بالله ، ورضي بقضاء الله ، واحسن الظن بالله .

ثلاثة من فرط فيهن كان محروماً : استماعة جواد - ومصاحبة عالم ، واستمالة سلطان .

ثلاثة تورث المحبة : الدين والتواضع والبذل .

من برىء من ثلاثة نال ثلاثة ، من برىء من الشر نال العز ، ومن برىء من الكبر نال الكرامة ، ومن برىء من البخل نال الشرف .

ثلاثة مكسبة للبغضاء : النفاق والظلم والعجب .

من لم تكن فيه خصلة من ثلاث لم يعد نبياً : من لم يكن له عقل يزينه أو جدة تغنيه أو عشيرة تعضده .

ثلاثة تزري بالمرء : الحسد والنميمة والطيش .

ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاثة مواطن : لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ، ولا الشجاع إلا عند الحرب ، ولا أخ إلا عند الحاجة .

ثلاثة من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى : من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان .

احذر من الناس ثلاثة : الخائن والظالم والنمام لأن من خان لك خانك ومن ظلم لك سيظلمك ومن نم إليك سينم عليك .

لا يكون الأمين أميناً حتى يؤتمن على ثلاث فيؤديها : على الأموال والاسرار والفروج وإن حفظ اثنتين وضع واحدة فليس بأمين .

(١٩) نسخة رواها عبد الله بن أبي اويس بن مالك بن أبي عامر الاصبحي حليف بني تميم بن مرة أبو اويس عنه (ع) قال النجاشي له نسخة عن جعفر بن محمد عليهما السلام .

(٢٠) نسخة رواها سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي قال النجاشي له نسخة عن جعفر بن محمد .

(٢١) نسخة يرويها ابراهيم بن رجاء الشيباني قال النجاشي له عن جعفر (ع) نسخة .

(٢٢) كتاب يرويه جعفر بن بشير البجلي قال الشيخ في فهرست له كتاب ينسب إلى جعفر بن محمد رواية علي بن موسى الرضا عليهم السلام .

(٢٣) كتاب رسائله رواه عنه جابر بن حيان الكوفي قال اليافعي في مرآة الجنان : له كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها وقد ألف تلميذه جابر بن حيان كتاباً يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائله وهي خمسمائة رسالة (اهـ) (أقول) لم يذكر أحد من أصحابنا الذين ألفوا في رجال الشيعة وأصحاب الأئمة كالطوسي والنجاشي ومن عاصروهم أو تقدمهم أو تأخر عنهم جابر بن حيان من تلاميذ الصادق ولا من أصحابه ولا ذكره في رجال الشيعة وهم أعرف بهذا الشأن من غيرهم . نعم في فهرست ابن النديم قالت الشيعة أن جابر بن حيان من كبارهم واحد الابواب قال وزعموا أنه كان صاحب جعفر الصادق إلى أن قال ولهذا الرجل كتب في مذاهب الشيعة أنا أوردها في مواضعها (١ هـ) محل الحاجة ويأتي تفصيل ذلك في ترجمته (انش) . هذا ما كتبناه أولاً وتحقق لنا بعد ذلك أن جابر بن حيان كان من تلاميذ الصادق (ع) .

(٢٤) تقسيم الرؤيا . في كشف الظنون تقسيم الرؤيا للامام جعفر الصادق (ع) وفي الذريعة لم نجد سنداً لهذه النسبة في غيره فالظاهر أنه من تصنيف بعض الشيعة بالرواية عنه .

هذا ما عرف من الكتب التي دونت وحدها وعرفت بأسماء مخصوصة وإلا فالذي جمع مما رواه عنه العلماء في فنون شتى من فنون العلم في الكلام والتوحيد وسائر أصول الدين والفقه وأصول الفقه والطب والاحتجاج والحكم والمواعظ والآداب وغير ذلك لا يكاد يحيط به الحصر وتكفلت بجمعه كتب الاخبار والاحاديث .

حكمه وآدابه ووصاياه

المنقول من حلية الأولياء

وهو مذكور فيها بالاسانيد ونحن حذفناها اختصاراً

قال جعفر بن محمد : الصلاة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف وزكاة البدن الصيام والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر واستنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة وما عال من اقتصد والتدبير نصف العيش والتودد نصف العقل وقلة العيال احدي النيسارين ومن أحزن والديه فقد عقها ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبتة فقد حبط اجره . والصنعة لا تكون صنعة إلا عند ذي حسب ودين والله تعالى منزل الصبر على قدر المصيبة ومنزل الرزق على قدر المؤونة ومن قدر معيشته رزقه الله تعالى وقال عليه السلام لا زاد أفضل من التقوى ولا شيء أحسن من الصمت ولا عدو أضر من الجهل ولا داء أدوى من الكذب وقال (ع) :

لا تشاور أحق ولا تستعن بكذاب ولا تثق بمودة ملول فإن الكذاب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب والاحق يجهد لك نفسه ولا يبلغ ما تريد والملول أوثق ما كنت به خذلك وأوصل ما كنت له قطعك .

ثلاث من كن فيه كان سيئاً : كظم الغيظ والعفو عن المسيء والصلة بالنفس والمال .

ثلاثة لا بد لهم من ثلاث : لا بد للجواد من كبوة ولل سيف من نبوة وللحليم من هفوة .

ثلاثة فيهن البلاغة : التقرب من معنى البغية والتبعد من حشو الكلام والدلالة بالقليل على الكثير .

النجاة في ثلاث : تمسك عليك لسانك ويسعك بيتك وتندم على خطيئتك .

ثلاث من كن فيه كن عليه : المكر والنكت والبغي وذلك قول الله تعالى (ولا يحق المكر السيء إلا بأهله ، فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين ، ومن نكت فإنما ينكت على نفسه ، يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا) .

ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي : قصر الهمة وقلة الحياء وضعف الرأي .

الانس في ثلاث : الزوجة الموافقة والولد البار والصديق المصافي .

ثلاثة لا يعذر المرء فيها : مشاورة ناصح ومدارة حاسد والتجيب إلى الناس .

العاقل لا يستخف بأحد واحق من لا يستخف به ثلاثة : العلماء والسلطان والاخوان لأنه من استخف بالعلماء أفسد ديناه ومن استخف بالاخوان أفسد مروءته .

ثلاثة تكدر العيش : السلطان الجائر والجار السوء والمرأة البذيئة .

لا تطيب السكنى إلا بثلاث : الهواء الطيب والماء الغزير العذب والأرض الخوارة .

لا يستغني أهل كل بلد عن ثلاثة يفزع اليهم في أمر دنياهم وآخرتهم فإن عدموا ذلك كانوا همجا : فقيه عالم ورع وأمير خير مطاع وطبيب بصير ثقة .

يمتحن الصديق بثلاث خصال فإن كان موافقاً فيها فهو الصديق المصافي وإلا كان صديق رخاء لا صديق شدة ، تبتغي منه مالا أو تأمنه على مال أو تشاركه في مكروه .

إن المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلفها وإن لم يكن في طبعه ذلك : معاشرة جميلة وسعة بتقدير وغيره بتحسن .

كل ذي صناعة مضطر إلى ثلاث خلال يجتلب بها المكسب : أن يكون حاذقاً بعمله مؤدياً للأمانة فيه مستملاً لمن استعمله .

تجب للوالدين على الولد ثلاثة أشياء شكرهما على كل حال وطاعتها فيما يأمرانه به وينهيانه عنه في غير معصية الله ونصيحتها في السر والعلانية .

وتجب للولد على والده ثلاث خصال اختياره لوالدته وتحسين إسمه والمبالغة في تأديبه .

تحتاج الأخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء فإن استعملوها وإلا تباينوا وتباغضوا وهي التناصف والتراحم ونفي الحسد .

إذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة أشياء تعرضوا لدخول الوهن عليهم وشماتة الأعداء بهم وهي ترك الحسد فيما بينهم لئلا يتحزبوا فيتشتت أمرهم والتواصل ليكون ذلك حادياً لهم على الالفة والتعاون لتشملهم العزة .

لا يتم المعروف إلا بثلاث خلال بتعجيله وتقليل كثيره وترك الامتنان به .

ثلاثة يستدل بها على أصالة الرأي : حسن اللقاء وحسن الاستماع وحسن الجواب .

ثلاثة أشياء تدل على عقل فاعلمها : الرسول على قدر من أرسله والهدية على قدر مهديها والكتاب على قدر كاتبه .

العلم ثلاثة : آية محكمة وفريضة عادلة وسنة قائمة .

ثلاثة ليس معهن غربة : حسن الأدب وكف الأذى ومجانبة الريب .

الأيام ثلاثة فيوم مضى لا يدرك ويوم الناس فيه فينبغي أن يغتنموه وغداً إنما في أيديهم أمل .

من لم تكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الايمان : حلم يرديه جهل الجاهل وورع يحجزه عن طلب المحارم وخلق يداري به الناس .

ثلاث من كن فيه استكمل الايمان : من إذا غضب لم يخرج غضبه من الحق وإذا رضي لم يخرج رضاه إلى الباطل ومن إذا قدر عفا .

لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى تكون فيه خصال ثلاث : الفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على الرزايا ، (ا هـ) المختار من نثر الدرر .

ومن حكمه المذكورة في تحف العقول

العلم جنة ، والصدق عز ، والجهل ذل ، والفهم مجد ، والجود نجاح ، وحسن الخلق مجلبة للمودة ، والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوايس ، والحزم مشكاة الظن ، والعاقل غفور والجاهل ختور ، وإن شئت أن تكرم فلن وإن شئت أن تهان فاختش ، ومن كرم أصله لان قلبه ومن خشن عنصره غلظ كبده ، ومن فرط تورط ، ومن خاف العاقبة تثبت فيما لا يعلم ومن هجم على أمر بغير علم خدع أنف نفسه ، إن قدرت ان لا تعرف فافعل وما عليك إذا لم يشن الناس عليك وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً . أن أمير المؤمنين (ع) كان يقول لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين رجل يزداد كل يوم فيها إحساناً ورجل يتدارك منيته بالتوبة ، إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل وإن عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تداهن ، صومعة المسلم بيته يحبس فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه ، كم من مغرور بما أنعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه .

منتخب من رسالته إلى جماعة شيعته وأصحابه المذكورة

في تحف العقول

أكثرنا من الدعاء فإن الله يحب من عباده الذين يدعونه وقد وعد عباده المؤمنين الاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنة واكثرنا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار فإن الله امركم بكثرة الذكر له ، والله ذاكر من ذكره من المؤمنين وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وعليكم بحب المساكين المسلمين فإن من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر ماقت ، إياكم والعظمة والكبر فإن الكبر رداء الله فمن نازع الله رداءه قصمه الله واذله يوم القيامة إياكم أن يبغى بعضكم على بعض فإنها ليست من خصال الصالحين فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغى عليه ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله ، إياكم أن يحسد بعضكم بعضاً فإن الكفر أصله الحسد ، إياكم أن تشبه نفوسكم إلى شيء مما حرم الله عليكم فإنه من انتهك ما حرم الله عليه هاهنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبد الأبد .

ما روي عنه (ع) في قصار هذه المعاني من تحف العقول

قال صلوات الله عليه : من أنصف الناس من نفسه رضي به حكماً لغيره . إذا كان الزمان زمان جور وأهله أهل غدر فالطمأنينة إلى كل أحد عجز ، إذا أردت أن تعلم صحة ما عند أخيك فاغضبه فإن ثبت لك على المودة فهو أخوك وإلا فلا ، لا تعتد بمودة أخيك حتى تغضبه ثلاث مرات ، لا تتفن بأخيك كل الثقة فإن صرعة الإسترسال لا تستقال ، إزالة الجبال أهون من إزالة قلب عن موضعه ، الرغبة في الدنيا تورث الغم والحزن والزهد في الدنيا راحة القلب والبدن ، وقال لرجلين تخاصما بحضورته إنه لم يظفر بخير من ظفر بالظلم ومن يفعل السوء بالناس فلا يتكر السوء إذا فعل به ، لا يصلح المؤمن إلا على ثلاث خصال التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة ، لا تصلح الصنعة إلا عند ذي حسب ودين وما أقل من يشكر المعروف ، إنما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ أو جاهل فيتعلم فأما صاحب سوط وسيف فلا^(١) إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال عالم بما يأمر عالم بما ينهى عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى ، إن الله أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه فصارت عليهم وبالاً ، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فكانت عليه نعمة ، صلاح حال التعايش والتعاشر ملء مكيال ثلثاه فطنة ، وثلثه تغافل^(٢) ما أقبح الإنتقام بأهل الأقدار ، وقيل له ما المروءة؟ فقال أن لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك من حيث أمرك ، اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك فإنه لا إزالة للنعم إذا شكرت ولا إقامة لها إذا كفرت والشكر زيادة في النعم وأمان من الفقر ، فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها ، أشد من المصيبة سوء الخلق منها . وسأله رجل أن يعلمه ما ينال به خير الدنيا والآخرة ولا يطول عليه فقال : لا تكذب ، وقيل له ما البلاغة فقال من عرف شيئاً قل كلامه فيه وإنما سمي البليغ بليغاً لأنه يبلغ

(١) هذا محمول على عدم احتمال التأخير.

(٢) حكاهما أيضاً الجاحظ في البيان والتبيين .

حاجته باهون سعيه ، وقال : الدين غم بالليل وذل بالنهار ، بروا آباءكم يبركم ابنائكم ، وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم ، من ائتمن خائناً على أمانة لم يكن له على الله ضمان ، وقال لحرمان بن أعين : يا حرمان أنظر من هو دونك في المقدرة ولا تنظر إلى من هو فوقك فإن ذلك أقنع لك بما قسم الله لك وأحرى أن تستوجب الزيادة منه عز وجل واعلم إن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين واعلم انه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله والكف عن أذى المؤمنين واغتيالهم ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ولا مال أنفع من القناعة باليسير المجزي ولا جهل أضر من العجب ، وقال : إذا سلم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم وإذا رد واحد من القوم أجزأ عنهم ، وقال السلام تطوع والرد فريضة

وقال : من بدأ بكلام قبل سلام فلا تحيوه ، وقال : إن تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة ، وقال : تصافحوا فإنها تذهب بالسخيمة ، من ملك نفسه إذا غضب وإذا رغب وإذا رهب وإذا إشتهى حرم الله جسده على النار ، العافية نعمة خفيفة إذا وجدت نسيت وإذا عذمت ذكرت ، قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبراً ولكل نعمة شكراً ولكل عسر يسراً ، اصبر نفسك عند كل بلية ورزية في ولد أو في مال فإن الله إنما يقبض عاريتة وهبته ليلو شكرك وصبرك ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثماني خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الأعداء ولا يحمل الأصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة ، إن العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر أمير جنوده والرفق أخوه واللين والده ، وقال له أبو عبيدة ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على أيدي العباد فقال أبي الله عليك ذلك أبي إلا أن يجعل أرزاق العباد بعضهم من بعض ولكن أدع الله أن يجعل رزقك على أيدي خيار خلقه فإنه من السعادة ولا تجعله على أيدي شرار خلقه فإنه من الشقاوة ، وقال : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق فلا تزيده سرعة السير إلا بعداً من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا ، وقال إنا لنحب من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفياً إن الله خص الأنبياء بمكارم الأخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله وليسأله إياها قيل له وما هي قال الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة وصدق الحديث والبر وإداء الأمانة واليقين وحسن الخلق والمروءة وقال : من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله ، وقال : لا يتبع الرجل بعد موته إلا ثلاث خصال صدقة أجزاها الله في حياته فهي تجري بعد موته وستة هدى يعمل بها وولد صالح يدعو له ، وقال : إن الصيام ليس من الطعام ولا من الشراب وحده إن مريم قالت إني نذرت للرحمن صوماً أي صمت فاحفظوا ألسنتكم وغضوا أبصاركم ولا تحاسدوا ولا تنازعوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب : وقال : من ساء خلقه عذب نفسه ، المعروف كإسمه وليس شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه والمعروف هدية من الله إلى عبده وليس كل من يجب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فإذا من الله على العبد جمع له الرغبة في المعروف والقدرة والإذن فهناك تمت السعادة والكرامة للطالب والمطلوب إليه ، ليس لإبليس جند أشد من النساء والغضب ، لم يخلق الله يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت ،

إذا رأيتم العبد يتفقد الذنوب من الناس ناسياً لذنبه فاعلموا إنه قد مكر به ، الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم المحتسب والمعافي الشاكر له مثل أجر المبتي الصابر ، ينبغي للعاقل أن يكون صدوقاً ليؤمن على حديثه وشكوراً ليستوجب الزيادة ، ليس لك أن تأتمن الخائن وقد جربته وليس لك أن تتهم من أثمنت ، ليس للول صديق ولا لحسود غنى . وكثرة النظر في الحكمة تلفح العقل ، عالم أفضل من الف عابد والف زاهد والف مجتهد ، إن لكل شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلمه أهله ، القضية أربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة ، رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار ورجل قضى بحق وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بحق وهو يعلم فهو في الجنة ، وسئل عن صفة العدل من الرجل فقال إذا غض طرفه عن المحارم ولسانه عن المآثم وكفه عن المظالم ، وقال : كلما حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتى يعرفوه . وقال لداود الرقي تدخل يدك في فم التين إلى المرفق خير لك من طلب الحوائج إلى من لم يكن له وكان وقال : قضاء الحوائج إلى الله وأسبابها بعد الله العباد تجري على أيديهم فما قضى الله من ذلك فاقبلوه من الله بالشكر وما زوي عنكم فاقبلوه عن الله بالرضا والتسليم والصبر فعسى أن يكون خيراً لكم فإن الله أعلم بما يصلحكم وأنتم لا تعلمون . إياك ومخالطة السفلة فإن السفلة لا تؤدي إلى خير . أنفع الأشياء للمرء سبقه إلى عيب نفسه وأشد شيء مؤنة إخفاء الفاقة وأقل الأشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص وأروح الروح اليأس من الناس . لا تكن ضجراً ولا قلقاً وذلل نفسك بإحتمال من خالفك ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك فإنما أقررت له بفضله لئلا تخالفه ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه واعلم انه لا عز لمن لا يتدلل لله ولا رفعة لمن لا يتواضع لله . إن من السنة لبس الخاتم . أحب إخواني إلي من أهدى إلي عيوي . لا تكون الصداقة إلا بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها وإلا فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة فأولها أن تكون سريره وعلايته لك واحدة . والثانية أن يرى زينك زينه وشينك شينه . والثالثة أن لا تغيره عليك ولاية ولا مال . والرابعة أن يمنعك شيئاً تنا له مقدرته . والخامسة وهي تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات . مجاملة الناس ثلث العقل . ضحك المؤمن تبسم . ما أبالي إلى من أثمنت خائناً أو مضيعاً . وقال للمفضل : أوصيك بست خصال تبلغهن شيعتي : أداء الأمانة إلى من أثمنتك وأن ترضى لأخيك ما ترضاه لنفسك واعلم إن للأمر أواخر فاحذر العواقب وإن للأمر بغتات فكن على حذر . وإياك ومرتقى جبل سهل إذا كان المنحدر وعراً ولا تعدن أخاك وعداً ليس في يدك وفاؤه . ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهن رخصة : بر الوالدين برين كانا أو فاجرين ووفاء بالعهد للبر والفاجر وأداء الأمانة إلى البر والفاجر ، إني لأرحم ثلاثة وحق لهم أن يرحموا عزيز أصابته مذلة بعد العز وغني أصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف به أهله والجهلة . من تعلق قلبه بحب الدنيا تعلق من ضرها بثلاث خصال : هم لا يفنى وأمل لا يدرك ورجاء لا ينال ، الناس سواء كأسنان المشط والمرء كثير بأخيه ولا خير في صحبة من لم ير لك مثل الذي يرى لنفسه ، من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك مكروهاً فأعده لنفسك . يأتي على الناس زمان ليس فيه شيء أعز من أخ أنيس وكسب درهم حلال . من وقف نفسه مواقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وكل حديث جاوز إثنتين فاش وضع أمر أخيك على أحسنه ولا تظنن

بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً وعيك بإخوان الصديق فإنهم عدة عند الرخاء وجنة عند البلاء وشاور في حديثك الذين يخافون الله وأحب الإخوان على قدر التقوى واتق شرار النساء وكن من خيارهن على حذر . لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يجب أبعد الخلق منه في الله ويبغض أقرب الخلق منه في الله . الصفح الجميل أن لا تعاتب على الذنب والصبر الجميل الذي ليس فيه شكوى . أربع من كن فيه كان مؤمناً : الصديق والحياة وحسن الخلق والشكر . إذا زاد الرجل على الثلاثين فهو كهل وإذا زاد على الأربعين فهو شيخ . لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك وابق منها فإن ذهاب الحشمة ذهاب الحياة وبقاء الحشمة بقاء المودة . وقيل له خلوت بالعقيق وتعجلت الوحدة فقال لو دقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك ثم قال أقل ما يجد العبد في الوحدة الراحة من مداراة الناس . ما فتح الله على عبد باباً من الدنيا إلا فتح عليه من الحرص مثليه . وقيل له أين طريق الراحة ؟ قال في خلاف الهوى قيل فمتى يجد عبد الراحة فقال عند أول يوم يصير في الجنة . المشي المستعجل يذهب بهاء المؤمن ويطفئ نوره . وقال لبعض شيعته ما بال أخيك يشكوك فقال يشكوني إن استقصيت عليه حقي فجلس مغضباً ثم قال كأنك إذا استقصيت عليه حقل لم تسيء رأيته ما حكى الله عن قوم يخافون سوء الحساب أخافوا أن يحجور الله عليهم لا ولكن خافوا الإستهزاء فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد أساء . حسن الخلق من الدين وهو يزيد في الرزق . السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق الله . قيل له ما كان في وصية لقمان فقال كان فيها الأعاجيب وكان من أعجب ما فيها أن قال لابنه خف الله خيفة لو جتته ببر الثقلين لعذبك وأرج الله رجاء لو جتته بذنوب الثقلين لرحمك . لا يتكلم أحد بكلمة هدى فيؤخذ بها إلا كان عليه مثل أجر من أخذ بها ولا يتكلم بكلمة ضلالة فيؤخذ بها إلا كان له مثل وزر من أخذ بها . أربعة من أخلاق الأنبياء : البر والسخاء والصبر على النائية والقيام بحق المؤمن ، لا تعد مصيبة أعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثواباً بمصيبة إنما المصيبة أن يحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها . إلا وإن أحب المؤمنين إلى الله من أعان الفقير في دينه ومعاشه ومن أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين ، وقال إن صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا أرحامكم وبروا أخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب .

وقال (ع) من رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وزكت مكسبته وخرج من حد العجز . من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله ولا يحمدهم على ما رزقه الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فإن رزقه لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كره كاره ولو إن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه قبل موته كما يدركه الموت . ثلاث خصال هن أشد ما عمل به العبد إنصاف المؤمن من نفسه ومواساة المرء لأخيه وذكر الله على كل حال قيل له فما معنى ذكر الله على كل حال قال يذكر الله عند كل معصية يهم بها فيحول بينه وبين المعصية ، إياكم والمزاح فإنه يجر السخيمة ويورث الضغينة وهو السب الأصغر ، وقال الحسن بن راشد قال ابو عبد الله (ع) إذا نزلت بك نازلة (إلى أن قال) ولكن أذكرها لبعض إخوانك فإنك لن تعدم خصلة من أربع خصال أما كفاية وأما معونة بجاه أو دعوة مستجابة أو مشورة برأي ، لا تتكلم بما لا يعينك ودع كثيراً

الحياة وقال عليه السلام : من لم يستح من العيب ويرعو عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه ، وقال (ع) : إن خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال إذا أحسن استبشر وإذا أساء استغفر وإذا أعطي شكر وإذا ابتلى صبر وإذا ظلم غفر ، وقال (ع) : إني لأسارع إلى حاجة عدوي خوفاً أن أردّه فيستغني عني ، وقال (ع) : من أكرمك فأكرمه ومن استخف بك فأكرم نفسك عنه . وقال (ع) : يهلك الله ستا بست : الأمراء بالجوهر والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهل والفقهاء بالحسد . وقال (ع) : منع الجود سوء الظن بالمعبود . وقال (ع) : صلة الأرحام منسأة في الأعمار وحسن الجوار عمارة للديار وصدقة السر مثرة للمال . وقال (ع) لرجل : أحدث سفراً يحدث الله لك رزقاً والزم ما عودت منه الخير . قال (ع) : دعا الله الناس في الدنيا بأبائهم ليتعارفوا وفي الآخرة بأعمالهم ليجازوا فقال يا أيها الذين آمنوا يا أيها الذين كفروا وقال (ع) : من أيقظ فتنة فهو أكلفها . وقال : إن عيال المرء أسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع على إسرائه فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النعمة . وكان يقول السريرة إذا صلحت قويت العلانية . وقال : استزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا المال بالزكاة وما عال امرؤ اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل والهلم نصف الهرم وقلة العيال أحد اليسارين ومن أحزن والديه فقد عقها ومن ضرب يده على فخذه عند المصيبة فقد حبط أجره والصنعية لا تكون صنعية إلا عند ذي حسب أو دين والله ينزل الرزق على قدر المؤونة وينزل الصبر على قدر المصيبة ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية ولو أراد الله بالنملة خيراً لما أنبت لها جناحاً وقال (ع) : ثلاثة أقسم بالله إنها لحق ما نقص مال من صدقة ولا زكاة ولا ظلم أحد بظلامة فقدّر أن يكافئ بها فكظمها إلا أبدله الله مكانها عزاً ولا فتح عبد على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر . وقال ثلاث لا يزيدهن الله بها المسلم إلا عزاً الصفيح عمن ظلمه والاعطاء لمن حرمه والصلة لمن قطعه . وقال من اليقين أن لا ترضي الناس بما يسخط الله ولا تذهمهم على ما لم يؤتكم الله ولا تحمدهم على رزق الله فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يصرفه كره كاره ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه الرزق كما يدركه الموت . وقال مروءة الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته . وقال : من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره في أهل بيته زيد في عمره وقال خذ من حسن الظن بطرف تروح به قلبك ويرخ به أمرك وقال : المؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه من حق وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر مما له .

أربعة أشياء القليل منها كثير النار والعدواة والفقر والمرض . وقال صحبة عشرين يوماً قرابة . (اهـ) المنقول من نثر الدرر .

المنقول من مطالب السؤول

في مطالب السؤول : قال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق (ع) يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فإن تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول فإن طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك أن تكون في الصمت فإن طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلي فإن طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها . قال مالك بن أنس

من الكلام فيما يعنيك حتى تجد له موضعاً فرب متكلم تكلم بالحق بما لا يعنيه في غير موضعه فتعيب ولا تمارين سفيها ولا حلياً فإن الحليم يغلبك والسفيه يرديك واذكر أخاك إذا تغيب بأحسن ما تحب أن يذكرك به إذا تغيبت عنه فإن هذا هو العمل وأعمل عمل من يعلم إنه مجزي بالإحسان مأخوذ بالإجرام . وقال له يونس لولاي لكم وما عرفني الله من حقكم أحب إلي من الدنيا بحذافيرها قال يونس فتبينت الغضب فيه ثم قال يا يونس قستنا بغير قياس ما الدنيا وما فيها هل هي إلا سدة فورة أو ستر عورة وأنت لك بمحبتنا الحياة الدائمة . وقال (ع) : يا شيعة آل محمد إنه ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب ولم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ومصالحة من صالحه ومخالقة من خالفه . يا شيعة آل محمد إتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله . وقال عبد الأعلى كنت في حلقة بالمدينة فذكروا الجود فأكثرنا فقال رجل منهم يكنى أبا دلين إن جعفرأ وإنه لولا أنه ضم يده فقال لي أبو عبد الله عليه السلام تجالس أهل المدينة قلت نعم قال فما حديث بلغني فقصصت عليه الحديث فقال ويح أبي دلين إنما مثله مثل الريشة تمر بها الريح فتطيرها ثم قال : قال رسول الله ﷺ كل معروف صدقة وافضل صدقة صدقة عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى ولا يلوم الله على الكفاف أتظنون إن الله بخيل وترون أن شيئاً أجود من الله إن الجواد السيد من وضع حق الله موضعه وليس الجواد من يأخذ المال من غير حله ويضعه في غير حقه أما والله إني لأرجو أن القى الله ولم أتناول ما لا يحل لي وما ورد علي حق الله إلا أمضيته وما بت ليلة قط والله في مالي حق لم أؤده وقال عليه السلام : لارضاع بعد فطام ولا وصال في صيام ولا يتم بعد إحتلام ولا صمت يوم إلى الليل ولا تغرب بعد الهجرة ولا هجرة بعد الفتح ولا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل ملك ولا يمين لولد مع والده ولا للملوك مع مولاه ولا للمرأة مع زوجها ولا نذر في معصية ولا يمين في قطيعة . وقال (ع) ليس من أحد وإن ساعدته الأمور بمستخلص غضارة عيش إلا من خلال مكروه ومن إنتظر بمعالجة الفرصة مؤاجلة الاستقصاء سلبته الأيام فرصته لأن من شأن الأيام السلب وسبيل الزمان الفتور وقال (ع) المعروف زكاة النعم والشفاعة زكاة الجاه والعلل زكاة الأبدان والعفو زكاة الظفر وما أدبت زكاته فهو مأمون السلب وقال (ع) : إذا أقبلت دنيا قوم كسوا محاسن غيرهم وإذا أدبرت سلبوا محاسن أنفسهم . وقال عليه السلام : البنات حسنات والبنون نعم فالحسنات تثاب عليهن والنعمة تسأل عنها . إنتهى ما إختارناه من تحف العقول .

المنقول من نثر الدرر للآبي

قال (ع) : القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق ، وقال (ع) : من أنصف من نفسه رضي حكماً لغيره . قال (ع) : حفظ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم . وقال (ع) : ما من شيء أسر إلي من يد اتبعها الأخرى لأن منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل . وقال (ع) : إني لأملق أحياناً فأتاجر الله بالصدقة . وقال (ع) : لا يزال العز قلماً حتى يأتي داراً قد استشعر أهلها اليأس مما في أيدي الناس فيوطنها . وقال (ع) : إذا دخلت على أخيك منزله فاقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس في الصدر . وقال (ع) : كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان . وقال (ع) : إياك وسقطعة الإسترسالة فإنها لا تستقال ، وقيل له ما طعم الماء فقال كطعم

قال جعفر يوماً لسفيان الثوري إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد والشكر لله فإن الله تعالى يقول « ولئن شكرتم لأزيدنكم » وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار فإن الله تعالى يقول « استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين » يعني في الدنيا « ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً » يعني في الآخرة . وإذا أحزنك أمر فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة (اهـ) المنقول من مطالب السؤول . وقال (ع) : من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة .

وصاياه

وصية لولده الكاظم عليهما السلام

في حلية الأولياء بسنده عن بعض أصحاب جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام قال دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منه أن قال يا بني إقبل وصيتي واحفظ مقالتي فإنك إن حفظتها تعيش سعيداً وتمت حميداً يا بني إنه من رضي بما قسم له استغنى ومن مد عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً ومن لم يرض بما قسم الله له عز وجل إتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن إحتقر لأخيه بئراً سقط فيها ومن دخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء قر ومن دخل مداخل السوء إتهم يا بني إياك أن تزري بالرجال فيزري بك وإياك الدخول فيما لا يعنك فتذل لذلك يا بني قل الحق لك أو عليك تستثان من بين أقرانك يا بني كن لكتاب الله تالياً وللسلام فاشياً وبال معروف أمراً وعن المنكر ناهياً ولن قطعك واصلاً ولن سكت عنك مبتدئاً ولن سالك معطياً وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال وإياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فإن للجود معادن والمعادن أصولاً وللأصول فروعاً وللفروع ثمرات ولا يطيب ثمر إلا بفرع ولا فرع إلا بأصل ولا أصل ثابت إلا بمعدن طيب يا بني إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجار فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وأرض لا يظهر عشبها . قال علي بن موسى عليها السلام فما ترك أبي هذه الوصية إلى أن مات .

وصية لسفيان الثوري

مذكورة في تحف العقول ورواها الصدوق في الخصال بسنده عن سفيان الثوري قال لقيت الصادق بن الصادق فقلت له يا ابن رسول الله أوصني فقال يا سفيان ، وفي تحف العقول : قال سفيان الثوري : دخلت على الصادق (ع) فقلت أوصني بوصية أحفظها من بعدك قال وتحفظ يا سفيان قلت أجل يا ابن بنت رسول الله قال يا سفيان : لا مروءة لكذب ولا راحة لحسود ولا أناة للملوك ولا خلة لمختال ولا سؤدد لسيء الخلق ثم أمسك فقلت يا ابن بنت رسول الله زدني فقال يا سفيان ثق بالله تكن عارفاً (مؤ مناً خ ل) وأرض بما قسمه لك تكن غنياً (وفي رواية الخصال) وأحسن مجاورة من جارك تكن مسلماً . صاحب بمثل ما يصاحبونك به تزداد إيماناً ولا تصاحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في أمرك الذين يخشون الله ثم أمسك فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال يا سفيان من أراد عزاً بلا سلطان

وكثرة بلا إخوان وهيبة بلا مال (وفي رواية الخصال) من أراد عزاً بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معاصي الله إلى عز طاعته ثم أمسك فقلت يا ابن بنت رسول الله زدني فقال يا سفيان ادبني أبي بثلاث ونهاني عن ثلاث فأما اللواتي ادبني بهن فإنه قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن لا يقيد الفاظه (ومن لا يملك لسانه) يندم ومن يدخل مداخل السوء يتهم قلت يا ابن رسول الله فما الثلاث اللواتي نهيك عنهن قال نهاني أن أصاحب حاسد نعمة وشامتاً بمصيبة أو حامل نعمة وزاد في رواية الخصال ثم أنشدني :

عود لسانك قول الخير تحظ به إن اللسان لما عودت معتاد
موكل بتقاضيه ما سننت له في الخير والشر فانظر كيف تعتاد

منتخب من وصيته عليه السلام لعبد الله بن جندب

المذكورة في تحف العقول

يا ابن جندب حق على كل مسلم يعرفنا ان يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه فإن رأى حسنة استزاد منها وإن رأى سيئة استغفر منها . طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما أوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها . طوبى لعبد طلب الآخرة وسعى لها . طوبى لمن لم تلهه الأمانى الكاذبة . يا ابن جندب من غش أخاه وحقره وناواه جعل الله النار مأواه ومن حسد مؤمناً أثام الإيمان في قلبه كما ينمات الملح في الماء . يا ابن جندب الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة وقاضي حاجته كالمتشطح بدمه في سبيل الله ، وما عذب الله أمة إلا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم . يا ابن جندب بلغ معاشر شيعتنا وقل لهم لا تذهبن بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا إلا بالورع والإجتهاد في الدنيا ومواساة الإخوان في الله وليس من شيعتنا من يظلم الناس . يا ابن جندب من حرم نفسه كسبه فإنما يجمع لغيره ومن أطاع هواه فقد أطاع عدوه ومن يثق بالله يكفه ما أهمه من أمر دنياه وآخرته ويحفظ له ما غاب عنه وقد عجز من لم يعد لكل بلاء صبراً ولكل نعمة شكراً ولكل عسر يسراً . صبر نفسك عند كل بلية في ولد أو مال أو رزية فإنما يقبض عاريتك ويأخذ هبته ليلو فيها صبرك وشكرك وأرج الله رجاء لا يجرئك على معصيته وخله خوفاً لا يؤسك من رحمته واقنع بما قسم الله لك ولا تتمن ما لست تناله ولا تكن بطراً في الغنى ولا جزعاً في الفقر ، ولا تكن فظاً غليظاً يكره الناس قربك ولا تكن واهياً يحقرك من عرفك ولا تشار من فوقك ولا تسخر بمن هو دونك ولا تطع السفهاء ولا تتكلن على كفاية احد وقف عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم واجعل نفسك عدواً تجاه هذه وعارية تردها فإنك قد جعلت طبيب نفسك وعرفت آية الصحة وبين لك الداء ودلت على الدواء وإن كانت لك يد عند إنسان فلا تفسدها بكثرة المن والذكر لها ولكن اتبعها بأفضل منها فإن ذلك أجمل بك في أخلاقك وأوجب للثواب في آخرتك وعليك بالصمت تعد حليماً جاهلاً كنت أو عالماً فإن الصمت زين لك عند العلماء وستر لك عند الجهال .

طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينه لا تنظروا في عيوب الناس كالأرباب وانظروا في عيوبكم كهيئة العبد . إنما الناس رجالان مبتلى ومعافى فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية .

يا ابن جندب صل من قطعك واعط من حرملك واحسن إلى من أساء

الطويل وذكر السيد محمد بن محمد بن الحسن الحسيني العاملي العيني المعروف بابن قاسم في كتاب الاثني عشرية في المواعظ العددية ان هذا الحديث من روايات اهل السنة عن عنوان البصري وكان شيخاً كبيراً أتى عليه اربع وستون سنة قال : كنت اختلف إلى مالك بن انس في طلب للعلم فلما قدم جعفر بن محمد الصادق المدينة^(١) احببت ان آخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لي يوماً اني رجل مطلوب^(٢) ولي اوراد في كل ساعة قم عني لا تشغلني عن وردي ورح إلى مالك فاغتممت من ذلك وقلت لو تفرس في خيراً لما فعل ذلك فدخلت مسجد النبي ﷺ وسلمت عليه وصليت ركعتين في الروضة ودعوت الله ان يعطف علي قلب جعفر بن محمد ويرزقي من علمه ما اهتدي به الى الصراط المستقيم ولم اختلف إلى مالك لما اشرب قلبي من حب جعفر ثم قصدت باب جعفر واستأذنت فخرج خادم فقال ما حاجتك قلت السلام على الشريف قال هو في الصلاة فجلست فيما لبثت الا يسيراً اذ خرج خادم آخر فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت فرد علي السلام وقال اجلس غفر الله لك فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال أبو من ؟ قلت ابو عبد الله قال ثبت الله كنيته ووفقت لكل خير ، فقلت في نفسي لو لم يكن من زيارته الا هذا الدعاء لكان كثيراً ثم قال ما مسألتك ؟ قلت سألت الله ان يعطف علي قلبك ويرزقي من علمك وارجو ان الله اجابني في الشريف ما سألته فقال : يا ابا عبد الله ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يضعه الله في قلب من يريد ان يهديه فإذا اردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك ، فقلت ما حقيقة العبودية ؟ قال ثلاثة أشياء : ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكاً لان العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً وجملة اشتغاله فيما امره الله به ونهاه عنه فإذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكاً هان عليه الانفاق فيما امره الله وإذا فوض تدبير نفسه إلى مدبره هانت عليه مصائب الدنيا وإذا اشتغل بما امره به ونهاه عنه لا يتفرغ إلى المراء والمباهاة مع الناس فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاث هانت عليه الدنيا والمسييس بالخلق فلا يطلب الدنيا تفاخراً وتكاثراً ولا يطلب عند الناس عزاً وعلواً ولا يدع أيامه باطلة فهذا أول درجة المتقين قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين . قلت يا ابا عبد الله أوصني قال : أوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتي لمريد الطريق إلى الله تعالى والله اسأل ان يوفقك لاستعمالها ، ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها . قال عنوان ففرغت قلبي فقال : اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تأكل ما لا تشتهي فانه يورث الحمق والبله ولا تأكل الا عند الجوع فاذا أكلت فكل حللاً وسم الله تعالى واذكر حديث النبي ﷺ ما ملأ الأدمي وعاء اشد شراً من بطنه .

واما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشراً فقل ان قلت عشراً لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقاً فيما تقوله فأسأل الله ان يغفر لي وان كنت كاذباً فأسأل الله ان يغفر لك ومن وعدك بالخيانة فعده بالنصيحة والدعاء . واما اللواتي في العلم فأسأل العلماء ما جهلت واياك ان تسألهم تعنتاً وتجربة واياك ان تعدل بذلك شيئاً وخذ بالاحتياط في جميع امورك ما تجد اليه سبيلاً واهرب من الفتيا فرارك من الاسد والذئب ولا تجعل رقبتهك جسراً للناس ثم قال له يا شريف فقال قل يا ابا عبد الله ثم قال له قم يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فاني رجل ضنين بنفسي « اهـ » .

إليك وسلم على من سبك وانصف من خاصمك واعف عمن ظلمك كما إنك تحب أن يعفى عنك فاعتبر بعفو الله عنك ألا ترى أن شمسك أشرقت على الأبرار والفجار وإن مطره ينزل على الصالحين والخطائين .

يا ابن جندب لا تتصدق على أعين الناس ليزكوك فإنك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك ولكن إذا أعطيت يمينك فلا تطلع عليها شمالك فإن الذي تتصدق له سراً يجزيك علانية .

وما ينبغي لأحد أن يطمع بعمل الفجار في منازل الأبرار . يا ابن جندب قال الله عز وجل في بعض ما أوحى إلما أقبل الصلاة ممن يتواضع لعظمي ويكف نفسه عن الشهوات من أجلي ويقطع نهاره بذكرى ولا يتعظم على خلقي ويطعم الجائع ويكسو العاري ويرحم المصاب ويؤوي الغريب فذلك يشرك نوره مثل الشمس أكلؤه بعزتي وأستحفظه ملائكتي يدعوني فألبيه ويسألني فأعطيه .

منتخب من وصيته لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول المذكورة في تحف العقول

يا ابن النعمان اياك والمراء فإنه يحبط عملك واياك والجدال فإنه يوبقك واياك وكثرة الخصومات فانها تبعدك من الله . ان من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وانتم تتعلمون الكلام كان احدهم اذا اراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين فان كان يحسنه ويصبر عليه تعبد والا قال ما انا لما أروم بأهل انما ينجم من أطال الصمت عن الفحشاء وصبر في دولة الباطل على الاذى اولئك النجباء الاصفياء الاولياء حقاً وهم المؤمنون انما ابغضكم الى المترسبون المشاؤون بالنمائم الحسدة لاخوانهم ليسوا مني ولا انا منهم ثم قال والله لو قدم أحدكم ملء الأرض ذهباً ثم حسد مؤمناً لكان الذهب مما يكوي به في النار . يا ابن النعمان من سئل عن علم فقال لا ادري فقد ناصف العلم والمؤمن يحقد ما دام في مجلسه فاذا قام ذهب عنه الحقد .

يا ابن النعمان اذا اردت ان يصفو لك ود أخيك فلا تمازجه ولا تمارينه ولا تناهينه ولا تشارنه ولا تطلع صديقك من شرك الا على ما لو أطلع عليه عدوك لم يضرك فان الصديق قد يكون عدواً يوماً .

يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث سنن : سنة من الله وسنة من رسوله وسنة من الامام ، فأما السنة من الله جل وعز فهو ان يكون كتوماً للاسرار يقول الله جل ذكره عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً ، وأما التي من رسول الله ﷺ فهي ان يداري الناس ويعاملهم بالاحلاق الخنيفة ، وأما التي من الامام فالصبر في البأساء والضراء حتى يأتيه الله بالفرج .

يا ابن النعمان ليست البلاغة بحدة اللسان ولا بكثرة الهذيان ولكنها إصابة المعنى وقصد الحجة .

يا ابن النعمان من كظم غيظاً فينا لا يقدر على امضائه كان معنا في السنام الاعلى .

وصيته لعنوان البصري

ذكر الشهيد الثاني في منية المريد نقلاً عن حديث عنوان البصري

(١) اي قدمها من سفر

(٢) اي مطلوب من الله تعالى بأعمال وعبادة أو مطلوب من قبل السلطان ويكره الاشتغال .

بعض ما اثر عنه من الادعية القصيرة

في حلية الاولياء بسنده : كان من دعاء جعفر بن محمد :
اللهم اعزني بطاعتك ولا تحزني بمعصيتك اللهم ارزقني مواساة من
قترت عليه رزقه بما وسعت علي من فضلك .
قال أبو معاوية - يعني غسان - فحدثت بذلك سعيد بن سالم فقال
هذا دعاء الاشراف .

وبسنده عن نصر بن كثير : دخلت انا وسفيان الثوري على جعفر بن
محمد فقلت اني اريد البيت الحرام فعلمني شيئاً ادعوه به فقال اذا بلغت
البيت الحرام فضع يدك على الحائط ثم قل :

يا سابق الفوت ، يا سامع الصوت ، يا كاسي العظام لحماً بعد
الموت . ثم ادع بما شئت . فقال له سفيان شيئاً لم افهمه فقال له يا سفيان
اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد لله واذا جاءك ما تكره فاكثر من لا حول
ولا قوة إلا بالله واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار .

وعن كتاب نثر الدرر للآبي ان الصادق (ع) اشتكى مرة فقال
(اللهم اجعله أدبا لا غضبا) قال : وكان يقول : (اللهم انك بما أنت له
اهل من العفو أولى مني بما انا اهل له من العقوبة) .

كلامه في الشعراء وما اثر عنه من الشعر

عن كتاب نثر الدرر للآبي : ان الصادق «ع» قال اياكم وملاحاة
الشعراء فانهم يرضون بالمدح ويمجدون بالهجاء .

وفي مناقب ابن شهر آشوب : انشد الصادق «ع» يقول :

فينا يقينا يعد الوفاء وفينا تفرخ افراخه
رأيت الوفاء يزين الرجال كما يزين العذق شمراخه

وفي المناقب ان سائلا سأله حاجة فاسعفها فجعل السائل يشكره فقال
«ع» :

اذا ما طلبت خصال الندى وقد عضك الدهر من جهده
فلا تطلبن إلى كالح اصاب اليسارة من كده
ولكن عليك باهل العل ومن ورث المجد عن جده
فذاك اذا جثته طالباً ستجى اليسارة من جده

قال وروي عن الصادق «ع» :

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لاطعته ان المحب لمن احب مطيع
«اقول» مر في تحف العقول ان الباقر «ع» انشد هذين البيتين .
وله عليه السلام اورده في المناقب :

علم المحجة واضح لمريده وارى القلوب عن المحجة في عمى
ولقد عجبك لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبك لمن نجا

وفي المناقب عن تفسير الثعلبي : روى الاصمعي له عليه السلام :
اثامن بالنفس النفيسة ربها فليس لها في الخلق كلهم ثمن
بها يشتري الجنات ان انا بعثتها بشيء سواها ان ذلكم غبن
اذا ذهبت نفسي بدنيا اصبتها فقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن

وفي المناقب روى سفيان الثوري له عليه السلام :
لا اليسر يطرونا يوماً فيبطرنا ولا لازمة دهر تظهر الجزعا

ان سرنا الدهر لم نهج لصحته او ساءنا لم نظهر له الهلعا
مثل النجوم على مضمار اولنا اذا تغيب نجم آخر طلعا
قال ويروى له عليه السلام :

اعمل على مهل فانك ميت واختر لنفسك ايها الانسان
فكأن ما قد كان لم يك اذ مضى وكأنما هو كائن قد كان

قال ويروى له عليه السلام :

في الاصل كنا نجوماً يستضاء بنا وللبرية نحن اليوم برهان
نحن البحور التي فيها لغائصكم در ثمين وياقوت ومرجان
مساكن القدس والفردوس ثملكها ونحن للقدس والفردوس خزان

وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجناي في معالم العترة النبوية
قال ابراهيم بن مسعود كان رجل من التجار يختلف الى جعفر بن محمد
يخالطه ويعرفه بحسن حال ، فتغيرت حاله فجعل يشكو إلى جعفر «ع»
فقال له :

فلا تجزع وان اعسرت يوماً فقد ايسرت في زمن طويل
ولا تيأس فان اليأس كفر لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل

وعن كتاب العدد القوية قال الثوري لجعفر بن محمد يا ابن رسول
الله اعتزلت الناس فقال يا سفيان فسد الزمان وتغير الاخوان فرأيت الانفراد
اسكن للفؤاد ثم قال :

ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب والناس بين مخاتل وموارب
يفشون بينهم المودة والصفاء وقلوبهم محشوة بعقارب

وفي حاشية مجموعة الامثال الشعرية ينسب إلى جعفر الصادق
«ع» :

لا تجزعن من المداد فانه عطر الرجال وحلية الآداب

بعض ما مدح به من الشعر

عن كتاب سوق العروس عن الدامغاني انه استقبله عبد الله بن
المبارك فقال :

انت يا جعفر فوق ال مدح والمدح عناء
انما الاشراف ارض ولهم انت سماء
جاز حد المدح من قد ولدته الانبياء

وقال :

الله اظهر دينه واعزه بمحمد
والله اكرم بالخلافة جعفر بن محمد

قال المفيد في الارشاد وفيه يقول السيد اسماعيل بن محمد
الحميري وقد رجع عن مذهب الكيسانية لما بلغه انكار ابي عبد الله مقاله
ودعاؤه له إلى القول بنظام الامامة :

ايا راكباً نحو المدينة جسة عذافة يطوي بها كل سبب
اذا ما هداك الله عاينت جعفرأ فقل لولي الله وابن المهذب
الا يا ولي الله وابن وليه اتوب إلى الرحمن ثم تأوي
اليك من الذنب الذي كنت مطنباً اجاهد فيه دائماً كل معرب
وما كان قولي في ابن خولة دائماً معاندة مني لنسل المطيب
ولكن رويتا عن وصي محمد ولم يك في ما قاله بالكذب

بان ولي الأمر يفقد لا يرى
فيقسم أموال الفقيد كأنما
فان قلت لا فالحق قولك والذي
واشهد ربي ان قولك حجة
بان ولي الأمر والقائم الذي
له غيبة لا بد ان سيغيها
فيمكث حيناً ثم يظهر امره
قال وفي هذا الشعر دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب
الكيسانية وقوله بامامة الصادق «ع» «اه» .

وفاته

لما توفي وحل إلى البقيع انشد ابو هريرة العجلي :
اقول وقد راحوا به يحملونه على كاهل من حامله وعاتق
اتدرون ماذا تحملون الى الثرى ! ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه تراباً وأولى كان فوق المفارق

وروى الكليني وغيره بالاسناد عن أبي ايوب الجوزي قال بعث إلي أبو
جعفر المنصور في جوف الليل فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين
يديه شمعة وفي يده كتاب فلما سلمت رمى الكتاب إلي وهو يبكي وقال هذا
كتاب محمد بن سليمان «والي المدينة» يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات فإننا
لله وإننا اليه راجعون ثلاثاً وأين مثل جعفر ثم قال لي اكتب فكتبت صدر
الكتاب ثم قال اكتب ان كان أوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه
فرجع الجواب اليه انه اوصى إلى خمسة احدهم ابو جعفر المنصور ومحمد بن
سليمان وعبد الله وموسى ابني جعفر وحيدة فقال المنصور ليس إلي قتل
هؤلاء سبيل . وروى ابن شهر آشوب في المناقب عن داود بن كثير الرقي
قال اتى اعرابي إلى أبي حمزة الثمالي فسأله خبراً فقال توفي جعفر الصادق

فشقق شهقة واغمي عليه فلما افاق قال هل اوصى الى احد قال نعم
اوصى إلى ابنه عبد الله وموسى وأبي جعفر المنصور فضحك ابو حمزة وقال
الحمد لله الذي هدانا إلى الهدى وبين لنا عن الكبير ودلنا على الصغير
واخفى عن امر عظيم فسئل عن قوله فقال بين عيوب الكبير ودل على
الصغير لاضافته اياه وكتب الامر بالوصية للمنصور لانه لو سأل المنصور عن
الوصي لقليل انت «اه» وذلك ان عبد الله وان كان اكبر ولد الصادق
«ع» الا انه كان به عيب فكان افطح الرجل والامام لا يكون ناقصاً ومع
ذلك كان جاهلاً بالحكام الشرعية . قوله : لاضافته اياه يعني اضافته إلى
الأوصياء وجعله من جملتهم فعلم انه هو الوصي الحقيقي لكمال فضله .

وفي مروج الذهب للمسعودي : لعشر سنين خلت من خلافة
المنصور توفي ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب سنة ١٤٨ ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وله ٦٥ سنة وقيل انه سم .
وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع رخامة مكتوب عليها : (بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله مبيد الامم ومحيي الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول
الله ﷺ سيدة نساء العالمين وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب وعلي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم
السلام) وفي تذكرة الخواص حكاية الكتابة على الرخامة عن الواقدي .

ملاحظة

جاءنا من الشيخ عبدالمحمود نجدي المهاجر في الريفينو
(الارجنتين) أنه يوجد شيعة في المغرب ولم نذكرهم في مقدمة أعيان الشيعة
وذلك أنه قرأ في جريدة (لانسون) الارجنتينية عن ثورة الأمير عبد الكريم
ضد الاسبان والافرنسييس أن قبائل بني حسن وبني علي وبني عدول شيعة
Chieista قد انضموا إلى الأمير عبدالكريم بعد موت الريسولي الأمير الكبير
الذي حكم طنجة وانتحر وكانوا في الجبهة الأولى ضد فرنسا وهم ما ينوف
عن ثلاثين ألفاً كما تقول الجريدة (اه) .

کتابخانه
بنیاد دائره المعارف اسلامي

شماره ثبت
۲۰۶۶
ردیف
تاریخ
۱۳۶۲/۱۱/۲۸

إِنِّهِ الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ بِحَمْدِهِ وَيَلِيهِ الْمَجْلَدُ الثَّانِي

کتابخانه
بنیاد دائرة المعارف اسلامی

مؤسسة جود للطباعة والتصوير
هاتف: ۲۷۷۱۸۶ - ۲۷۱۵۳۸ - بکروت - لبنان



الإمام السيّد محسن الأمين

أعيان الشيعة

محققه وأخذه وعلق عليه
السيّد محسن الأمين

الإمام السيد محسن الأمين

أعيان الشيعة



حَقَّقَهُ وَخَرَّجَهُ
حسن الأمين

دار المعارف للطبوعات
بيروت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أبو الحسن موسى الكاظم

ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

سابع أئمة أهل البيت الطاهر صلوات الله عليهم أجمعين

مولده ووفاته ومدة عمره ومدفنه

ولد بالابواء موضع بين مكة والمدينة يوم الاحد سابع صفر سنة ١٢٨ وقيل ١٢٩ وأولم الصادق (ع) بعد ولادته فاطم النّاس ثلاثاً ، رواه البرقي في المحاسن .

وقبض ببغداد شهيداً بالسم في حبس الرشيد على يد السندي بن شاهك يوم الجمعة لست أو خمس بقين من رجب وقيل لست أو خمس خلون منه سنة ١٨٣ على المشهور وقيل ١٨١ وقيل ١٨٦ وقيل ١٨٨ وعمره ٥٥ سنة أو ٥٤ على المشهور وقيل ٥٧ وقيل ٥٨ وقيل ٦٠ أقام منها مع أبيه ٢٠ سنة أو ١٩ سنة وبعد أبيه ٣٥ سنة وهي مدة خلافته وإمامته ، وهي بقية ملك المنصور وملك ابنه محمد المهدي عشر سنين وشهراً وأياماً وملك موسى الهادي ابن محمد المهدي سنة و ١٥ يوماً ثم ملك هارون الرشيد ابن محمد المهدي وتوفي بعد مضي ١٥ سنة من ملك هارون .

ودفن ببغداد في الجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التّين فصار يعرف بعد دفنه بباب الحوائج قال المفيد في الإرشاد وكانت هذه لمقبرة لبني هاشم والأشراف من النّاس قديماً .

أمه

عن الجنازدي في معالم العترة : أمه حميدة الاندلسية وفي إعلام الوري أمه ام ولد يقال لها حميدة البربرية ويقال لها حميدة المصفاة وفي المناقب أمه حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري ويقال انها اندلسية ام ولد وتكنى لؤلؤة .

كنيته

قال المفيد : كان يكنى أبا ابراهيم وأبا الحسن وأبا علي ، وفي مناقب ابن شهر آشوب : كنيته أبو الحسن الاول وأبو الحسن الماضي وأبو ابراهيم وأبو علي قال ابن طلحة في مطالب السؤل : كنيته أبو الحسن وقيل أبو اسماعيل .

لقبه

قال المفيد يعرف بالعبد الصالح وينعت أيضاً بالكاظم وقال في موضع آخر

سمي الكاظم لما كظم من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلاً في حبسهم ووثاقهم ، وفي مطالب السؤل : كان له القاب متعددة الكاظم وهو أشهرها والصابر والصالح والأمين .

نقش خاتمه

روى الصدوق في العيون والامالي بسنده عن الرضا (ع) قال : كان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام حسبي الله قال وبسط الرضا (ع) كفه وخاتم أبيه في اصبعه حتى اراني النقش ، وروى الكليني بسنده عن الرضا (ع) كان نقش خاتم أبي الحسن حسبي الله وفيه وردة وهلال في اعلاه ، وفي الفصول المهمة : نقش خاتمه الملك لله وحده .

بوابه

محمد بن الفضل ، وفي المناقب باب الفضل بن عمر .

شاعره

السيد الحميري .

أولاده

قال المفيد : كان لأبي الحسن سبعة وثلاثون ولداً ذكراً واثني وعشرون أنثى ثمانية عشر والاثنا عشر عشرة وهم : علي الرضا ، ابراهيم ، العباس ، القاسم ، لامهات اولاد ، اسماعيل ، جعفر ، هارون ، الحسن لام ولد ، احمد ، محمد ، حمزة ، لام ولد ، عبد الله ، إسحاق ، عبيد الله ، زيد ، الحسن ، الفضل ، سليمان ، لامهات اولاد ، فاطمة الكبرى ، فاطمة الصغرى ، رقية ، حكيمه ، ام ايها ، رقية الصغرى ، كلثم ، ام جعفر ، لبابة ، زينب ، خديجة ، عليّة ، آمنة ، حسنة ، بريمة ، عائشة ، ام سلمة ، ميمونة ، ام كلثوم . ويوجد في بعض نسخ الارشاد زيادة الحسين بين الفضل وسليمان وهو سهو من النساخ .

وقال ابن الخشاب : ولد له عشرون ابناً وثمان عشرة بنتاً وهم : علي الرضا ، الامام ، زيد ، ابراهيم عقيل ، هارون ، الحسن ، الحسين ، عبد الله ، اسماعيل ، عبيد الله ، عمر ، احمد ، جعفر ، يحيى ، إسحاق ، العباس ، عبد الرحمن ، القاسم ، جعفر الاصغر ، ويقال موضع عمر محمد ، والبنات : خديجة ، ام فروة ، اسماء ، عليّة ، فاطمة ، فاطمة ام كلثوم ، ام كلثوم ، آمنة ، زينب ، ام عبد الله ، زينب الصغرى ، ام القاسم ، حكيمه ، اسماء الصغرى ، محمودة ، امامة ، ميمونة ، (اهد) وكأنه اياه اراد ابن طلحة بقوله في مطالب السؤل : قيل

ولد له عشرون ابناً وثمان عشرة بنتاً (اهـ) .

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : قال علماء السير له عشرون ذكراً وعشرون أنثى وعندهم كآبن الخشاب إلا أنه لم يذكر الحسين وبعد جعفر الأصغر قال وقيل محمد ولم يقل موضع عمر وعد الفواطم اربعا .

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : اولاده ثلاثون فقط ويقال سبعة وثلاثون فأبناؤه ثمانية عشر ولكنه عددهم عشرين كآبن الخشاب إلا أنه عد الحسن بدل الحسين وزاد الفضل ونقض جعفر الأصغر وذكر محمداً موضع عمر قال وبناؤه تسع عشرة إلا أنه عددهم عشرين : خديجة ، أم فروة ، أم أبيها ، علي ، فاطمة ، فاطمة ، بريئة ، كلثم ، أم كلثوم ، زينب ، أم القاسم ، حكيم ، رقية الصغرى ، أم دحية ، أم سلمة ، أم جعفر ، لبابة ، أسماء ، أميمة ، ميمونة (اهـ) .

وفي عمدة الطالب : ولد عليه السلام ستين ولداً سبعة وثلاثين بنتاً وثلاثة وعشرين ابناً درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف وهم عبد الرحمن وعقيل والقاسم ويحيى وداود ومنهم ثلاثة لهم اثاث وليس لأحد منهم ذكر وهم سليمان والفضل واحد ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف وهم الحسين وإبراهيم الأكبر وهارون وزيد والحسن ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف وهم علي وإبراهيم الأصغر والعباس وإسماعيل ومحمد وإسحاق وحزرة وعبد الله وعبيد الله وجعفر هكذا قال شيخنا أبو نصر البخاري ، وقال النقيب تاج الدين أعقب موسى الكاظم من ثلاثة عشر ولداً رجلاً منهم أربعة مكثرون وهم علي الرضا وإبراهيم المرتضى ومحمد العابد وجعفر وأربعة متوسطون وهم زيد النار وعبد الله وعبيد الله وحزرة وخمسة مقلون وهم العباس وهارون وإسحاق وإسماعيل والحسن وقد كان الحسين بن الكاظم أعقب في قول شيخنا أبي الحسن العمري ثم انقرض (اهـ) ، وهذا يخالف كلام جميع من تقدم في أمرين : (الاول) أن ظاهر كلامهم أن إبراهيم بن الكاظم واحد وهذا الكلام صريح في أنها اثنان وبيننا ذلك مفصلاً في الجزء الخامس في ترجمة إبراهيم بن موسى بن جعفر عليهما السلام (الثاني) زيادة عدد أولاده (ع) عما مر زيادة مفرطة ولعل من سبق ذكرهم اقتصروا على المشهورين المعقبين .

صفته في خلقه وحليته

في الفصول المهمة : صفته اسمر عميق أي شديد السمرة وفي عمدة الطالب كان أسود اللون وفي مناقب ابن شهر آشوب كان عليه السلام أزهر إلا في القيظ لحرارة مزاجه ربه تمام أخضر حال كك اللحية (اهـ) وفي البحار المراد بالأزهر المشرق المتلألئ لا الأبيض (اهـ) وذلك لأنه كان شديد السمرة ، والأخضر هو الاسمر قال :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة من بيت العرب

ونسخة المناقب غير مضمونة الصحة فلذلك كان ظن أن في العبارة المنقولة تحريفاً .

صفته في أخلاقه وأطواره

في عمدة الطالب : كان موسى الكاظم (ع) عظيم الفضل رابط الجأش واسع العطاء وكان يضرب المثل بصرار موسى وكان أهله يقولون عجباً لمن جاءته صرة موسى فشكا القلة .

وقال المفيد في الإرشاد : كان موسى بن جعفر عليهما السلام أجل ولد أبي عبد الله قدراً وأعظمهم محلاً وأبعدهم في الناس صيتاً ولم ير في زمانه أسخى منه ولا أكرم نفساً وعشرة وكان أعبد أهل زمانه وأورعهم وأجلهم وأفقههم واجتمع جمهور شيعة أبيه على القول بإمامته والتعظيم لحقه والتسليم لأمره ورووا عن أبيه عليه السلام نصاً عليه بالإمامة وإشارة إليه بالخلافة وأخذوا عنه عالم دينهم .

ثم قال : كان أبو الحسن موسى أعبد أهل زمانه وأزهدهم وأفقههم وأسخاهم كفاً وأكرمهم نفساً وروي أنه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وكان أوصل الناس لأهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم الزبيل فيه العين والورق والادقة والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من أي جهة هو (اهـ) ويأتي أنه كان إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصورة دنائير وكانت صراره مثلاً ، وقال ابن شهر آشوب كان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتاً بالقرآن فكان إذا قرأ تحزن وبكى وبكى السامعون لتلاوته وكان أجل الناس شأنًا وأعلامهم في الدين مكانًا وأفصحهم لسانًا وأشجعهم جنانًا قد خصه الله بشرف الولاية وحاز ارث النبوة ويوهى محل الخلافة سليل النبوة وعقيدة الخلافة (اهـ) .

مناقبه وفضائله

ولا بد من ملاحظة ما ذكرناه في سيرة الصادق (ع) من أن ذكر مناقبه لأحدهم عليهم السلام وعدم ذكرها للآخر ليس معناه عدم وجودها فيه لاشتراك الكل في أنهم أكمل أهل زمانهم وهي كثيرة تتجاوز حد الحصر وتقتصر هنا منها على أمور :

(أحدها) - العلم - فقد روى عنه العلماء في فنون العلم من علم الدين وغيره ما ملأ بطون الدفاتر وألفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة المروية عنهم بالاسانيد المتصلة : وكان يعرف بين الرواة بالعالم .

في تحف العقول للحسن بن علي بن شعبة : قال أبو حنيفة : حججت في أيام أبي عبد الله الصادق (ع) فلما أتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز انتظر أذنه إذ خرج صبي فقلت يا غلام أين يضع الغريب الغائط من بلدكم قال على رسلك ثم جلس مستنداً إلى الحائط ثم قال توق شطوط الأنهار ومساقط الثمار وافنية المساجد وقارعة الطريق وتوار خلف جدار وشل ثوبك ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وضع حيث شئت ، فأعجبني ما سمعت من الصبي فقلت له ما اسمك فقال أنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؛ فقلت له يا غلام عن المعصية فقال إن السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث إما أن تكون من الله وليست منه فلا نبغي للرب أن يعذب العبد على ما لا يرتكب وإما أن تكون من العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف وإما أن تكون من العبد وهي منه فإن عفا فكرمه وجوده وإن عاقب فبذنب العبد وجريته ، قال أبو حنيفة فأنصرفت ولم ألق أبا عبد الله واستغنيت بما سمعت ورواه ابن شهر آشوب في المناقب نحوه إلا أنه قال : يتوارى خلف الجدار ويتوقى أعين الجار وقال فلما سمعت هذا القول منه نبلى في عيني وعظم في قلبي وقال في آخر الحديث فقلت ذرية بعضها من بعض .

قال المفيد : وقد روى الناس عن أبي الحسن موسى عليه السلام فأكثروا وكان أفعه أهل زمانه حسباً قدمناه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتاً بالقرآن (أهـ) .

وفي تحف العقول : سأل رجل عن الجواد فقال إن كنت تسأل عن المخلوقين فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل من افترض الله وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك إن منعك منعك ما ليس لك .

(ثانيها) الحلم - روى أبو الفرج في مقاتل الطالبين بسنده عن يحيى بن الحسن قال : كان موسى بن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرة دنانير وكانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين إلى المائة الدينار وكانت صرار موسى مثلاً ، وروى الخطيب بسنده عن الحسن بن محمد يحيى بن الحسن العلوي ، قال جدي يحيى بن الحسن وذكر لي غير واحد من أصحابنا ، وقال المفيد : أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد من أصحابه ومشايخه أن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب بالمدينة يؤذيه ويشتم عليه وكان قد قال له بعض حاشيته : دعنا نقتله فنهأهم عن ذلك أشد النهي وزجرهم أشد الزجر وسأل عن العمري فذكر له أنه يزدرع بناحية من نواحي المدينة فركب إليه في مزرعته فوجده فيها دخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لا تطأ زرعنا فوطئه بالحمار حتى وصل إليه فنزل فجلس عنده وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا قال له مائة دينار قال فكم ترجو أن تصيب قال أنا لا أعلم الغيب قال إنما قلت لك كم ترجو أن يبيئك فيه قال أرجو أن يبيئني مائتا دينار فأعطاه ثلاثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله فقام العمري فقبل رأسه وأنصرف ، فراح إلى المسجد فوجد العمري جالساً فلما نظر إليه قال الله أعلم حيث يجعل رسالته ، فوثب أصحابه فقالوا له ما قصتك قد كنت تقول خلاف هذا فخاصمهم وشاتمهم وجعل يدعو لأبي الحسن موسى كلما دخل وخرج ، فقال أبو الحسن موسى لحاشيته الذين أرادوا قتل العمري أيما كان خيراً ما أردتم أو ما أردت إن أصلح أمره بهذا المقدار .

(ثالثها) التواضع ومكارم الاخلاق - في تحف العقول : روي أنه مر برجل من أهل السواد دميم المنظر فسلم عليه ونزل عنده وحادثه طويلاً ثم عرض عليه نفسه في القيام بحاجة إن عرضت ، فقيل له يا ابن رسول الله انزل إلى هذا . ثم تسأله عن حوائجه وهو اليك أحوج فقال عبد من عبيد الله وأخ في كتاب الله وجار في بلاد الله يجمعنا وإياه خير الآباء آدم وأفضل الأديان الإسلام ، ولعل الدهر يرد من حاجتنا إليه فيرانا بعد الزهو عليه متواضعين بين يديه ثم قال :

نواصل من لا يستحق وصلنا مخافة أن نبقي بغير صديق

(رابعها) شدة الخوف من الله تعالى قال المفيد كان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وكان إذا قرأ القرآن يحزن ويبكي ويبكي السامعون لتلاوته .

(خامسها) الكرم والسخاء - قال الخطيب في تاريخ بغداد : كان سخياً كريماً وكان يصير الصرر ثلاثمائة دينار وأربعمئة دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يضرب المثل بصرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرة فقد استغنى . وفي عمدة الطالب كان أهله يقولون عجبا لمن جاءته صرة

موسى فشكا القلة . وروى الخطيب في تاريخ بغداد والمفيد في الإرشاد بسنديهما عن محمد بن عبد الله البكري قال قدمت المدينة اطلب بها ديناً فاعيانني فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر فشكوت إليه فاتيته في ضيعته ثم سألتني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل فلم يقم إلا يسيراً حتى خرج إلي فقال لغلّامه اذهب ثم مد يده فدفع إلي صرة فيها ثلاثمائة دينار ثم قام فولى فقلت فركبت دابتي وانصرفت .

ومر عند ذكر حلمه أنه كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه صرة فيها ألف دينار وروى الخطيب بسنده عن عيسى بن محمد بن مغيث القرظي - ويبلغ تسعين سنة - قال زرعت بطيخاً وقتاء وقرعاً في موضع بالجوانية على بئر يقال لها لم عظام فلما قرب الخير واستوى الزرع بغتني الجراد فأتى على الزرع كله وكنت غرمت على الزرع وفي ثمن جلين مائة وعشرين ديناراً فبينما أنا جالس إذ طلع موسى بن جعفر بن محمد فسلم ثم قال إيش حالك فقلت أصبحت كالصرير بغتني الجراد فأكل زرعني قال وكم غرمت فيه قلت مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين فقال يا عرفة زن لأبي المغيث مائة وخمسين ديناراً فزبحك ثلاثين ديناراً والجملين فقلت يا مبارك ادخل وادع لي فيها فدخل ودعا وحدثنني عن رسول الله ﷺ أنه قال تمسكوا ببقايا المصائب ؛ ثم علقت عليه الجملين وسقيته فجعل الله فيها البركة وزكت فبعث منها بعشرة آلاف ، وروى الخطيب بسنده قال ذكر أدریس بن أبي رافع عن محمد بن موسى قال خرجت مع أبي إلى ضياعه بساية فاصبحنا في غداة باردة وقد دنونا منها وأصبحنا على عين من عيون ساية فخرج إلينا من تلك الضياع عبد زنجي فصيح مستدفر بخرقه على رأسه قدر فخار يفور فوقف على الغلمان قال أين سيدكم قالوا هو ذاك فقال أبو من ؟ قالوا له أبو الحسن فوقف عليه فقال يا سيدي يا أبا الحسن هذه عصيدة أهديتها إليك قال ضعها عند الغلمان فأكلوا منها ثم ذهب فلم نقل بلغ حتى خرج على رأسه حزمة حطب قال له يا سيدي هذا حطب أهديته إليك قال وضعه عند الغلمان وهي لنا ناراً فذهب فجاء بنار وكتب أبو الحسن اسمه واسم مولاه فدفعه إلي قال يا بني احتفظ بهذه الرقعة حتى أسألك عنها فوردنا إلى ضياعه وأقام بها ما طاب له ثم قال امضوا بنا إلى زيارة البيت فخرجنا حتى وردنا مكة فلما قضى أبو الحسن عمرته دعا صاعداً فقال اذهب فأطلب لي هذا الرجل فإذا علمت بموضعه فاعلمني حتى أمشي إليه فإني أكره أن ادعوه والحاجة لي قال صاعد فذهبت حتى وقفت على الرجل فلما رأيته عرفني وكنت أعرفه وكان يتشيع فسلم علي وقال أبو الحسن قدم ؟ قلت لا فأبش أقدمك قلت حوائج وقد كان علم مكانه بساية فتبعتني وجعلت اتقصى منه ويلحقني فلما رأيت أني لا انفلت منه مضيت إلى مولاي ومضى معي حتى أتيت فقال ألم أقل لك لا تعلمه فقلت جعلت فداك لم أعلمه فسلم عليه فقال له أبو الحسن غلامك فلان تبينه فقال له جعلت فداك الغلام لك والضيعة وجميع ما أملك قال أما الضيعة فلا أحب أن أسلبكها وقد حدثني أبي عن جدي أن بائع الضيعة محقوق ومشتريها مرزوق فجعل الرجل يعرضها عليه مدلاً بها فاشترى أبو الحسن الضيعة والرقيق منه بالف دينار واعتق العبد ووهب له الضيعة قال أدریس بن أبي رافع فهو ذا ولده في الصرافين بمكة .

(سابعها) كثرة الصدقات - في مناقب ابن شهر آشوب : كان عليه السلام يتفقد فقراء أهل المدينة فيحمل إليهم في الليل العين والورق وغير ذلك فيوصله إليهم وهم لا يعلمون من أي جهة هو .

اخباره

في تحف العقول قال عبد الله بن يحيى كتبت اليه في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب لا تقولن منتهى علمه فانه ليس لعلمه منتهى ولكن قل منتهى رضاه .

اخباره مع الرشيد

روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده قال : حج هارون الرشيد فأتى قبر النبي ﷺ زائراً له وحوله قريش وافياء القبائل ومعه موسى بن جعفر فلما انتهى الى القبر قال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي افتخاراً على من حوله فذنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا ابة فتغير وجه الرشيد وقال هذا الفخر يا با الحسن حقاً .

وفي إرشاد المفيد : ذكر ابن عمارة وغيره من الرواة انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة استقبلته الوجوه من اهلها يقدمهم موسى بن جعفر على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تليق عليها امير المؤمنين وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم تفت فقال انها تطايطات عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوساطها .

وذكر الزنجشيري في ربيع الابرار ان هارون كان يقول لموسى خذ فداكاً وهو يمتنع فلما لح عليه قال ما آخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال الحد الاول عدن فتغير وجه الرشيد قال والحد الثاني قال سمرقند فأريد وجهه قال والحد الثالث قال افريقية فاسود وجهه قال والحد الرابع قال سيف البحر بما يلي الخزر وارمينية فقال هارون فلم يبق لنا شيء فتحول في مجلسي فقال موسى قد اعلمتك اني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله واستكفى امره .

وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن اسماعيل قال بعث موسى بن جعفر الى الرشيد من الحبس رسالة كانت : انه لن ينقضي عني يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون .

وروى الصدوق في العيون عن الامام موسى بن جعفر قال لما أدخلت على الرشيد ؛ وذكر خبراً طويلاً ، الى ان قال : لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبواكم الى رسول الله ﷺ ويقولوا لكم يا بني رسول الله وأنتم بنو علي وإنما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة إنما هي وعاء والنبي (ع) جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي ﷺ نشر فخطب اليك كرميتك هل كنت تحببه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه فقت لكنه عليه السلام لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ، ثم قال كيف قلت انا ذرية النبي والنبي ﷺ لم يعقب وإنما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت اسأله بحق القرابة والقبر ومن فيه إلا ما اعفاني عن هذه المسألة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه حجة من كتاب الله فقلت تأذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى . من أبو عيسى يا امير المؤمنين فقال ليس لعيسى اب فقلت إنما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من

طريق مريم عليها السلام وكذلك الحقنا بذراري النبي ﷺ من قبل امنا فاطمة (ع) ازيدك يا امير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل : فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع احد انه ادخل النبي ﷺ تحت الكساء عند مباهلة النصاري الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عز وجل ابناؤنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب .

وروى الصدوق في العيون عن الوراق والمكتب والهمداني وابن ناتانة واحمد بن علي بن ابراهيم وماجيلويه وابن المتوكل رضي الله عنهم جميعاً عن علي عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن سفيان بن نزار قال : كنت يوماً على رأس المأمون فقال أتدرون من علمني التشيع ؟ فقال القوم جميعاً لا والله ما نعلم ، قال علمني الرشيد . قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت ؟ قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ، ولقد حججت معه سنة فلما صار الى المدينة تقدم الى حجابيه وقال لا يدخلن علي رجل من اهل المدينة ومكة من ابنا المهاجرين والانصار وبني هاشم وسائر بطون قريش الا نسب نفسه فكان الرجل اذا دخل عليه قال انا فلان ابن فلان حتى ينتهي الى جده من الهاشمي او قرشي او مهاجري او انصاري فيصليه من المال بخمسة آلاف درهم وما دونها الى مائتي دينار على قدر شرفه وهجرة آباءه فانا ذات يوم واقف اذ دخل الفضل بن الربيع فقال يا امير المؤمنين على الباب رجل زعم انه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فأقبل علينا ونحن قيام على راسه والأمين والمؤمن وسائر القواد فقال احفظوا على انفسكم ثم قال : لاذنه ائذن له ولا ينزل الا على بساطي فانا كذلك اذ دخل شيخ مسجود قد انهكته العبادة كأنه شن بال قد كلم السجود وجهه وانقه فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرشيد لا والله الا على بساطي فمنعه الحجاب من الترحل ونظرنا اليه بأجمعنا بالاجلال والاعظام فما زال يسير على حماره حتى سار الى البساط والحجاب والقواد يحذقون به فنزل فقام اليه الرشيد واستقبله الى آخر البساط وقبل وجهه وعينه واخذ بيده حتى صيره في صدر المجلس واجلسه معه اليه وجعل يحدثه ويقبل بوجهه عليه ويسأله عن احواله (الى ان قال) ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الأمين والمؤمن فقال يا عبدالله ويا محمد ويا ابراهيم سيروا بين يدي عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله (الى آخر الحديث) .

خبره مع نفي الانصاري

روى الشريف المرتضى في الامالي قال : قدم على الرشيد رجل من الانصار يقال له نفي فحضر باب الرشيد يوماً ومعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر عليهما السلام على حمار له فلتقاه الحاجب بالبشر والاكرام واعظمه من كان هناك وعجل له الاذن فقال نفي لعبد العزيز من هذا الشيخ قال او ما تعرفه قال لا قال هذا شيخ آل ابي طالب هذا موسى بن جعفر فقال نفي ما رايت اعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر ان يزيلهم عن السرير اما ان خرج لاسوائه فقتل له عبد العزيز لا تفعل فان هؤلاء اهل البيت قل ما تعرض لهم احد في خطاب الا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر (قال) وخرج موسى بن جعفر عليهما السلام فقام اليه نفي الانصاري فاخذ بلجام حماره ثم قال له من انت فقال يا هذا ان كنت تريد النسب فانا ابن محمد

واحد بن محمد الحلبي وموسى بن بكير الواسطي وإبراهيم بن أبي البلاد الكوفي ، وقال في المناقب في موضع آخر : اخذ عنه العلماء ما لا يحصى كثرة وذكر عنه الخطيب في تاريخ بغداد والسمعاني في الرسالة القوامية وأبو صالح أحمد المؤذن في الأربعين وأبو عبد الله بن بطة في الإبانة والثعلبي في الكشف والبيان قال : وكان أحمد بن حنبل إذا روى عنه قال : حدثني موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ ، ثم قال أحمد وهذا إسناد لو قرئ على المجنون لأفاق .

مؤلفاته

روى الناس عنه من أنواع العلوم ما دون وامتلات به بطون الدفاتر ومن مؤلفاته وصيته لهشام بن الحكم وصفته للعقل وهي وصية طويلة أوردها الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول . أولها أن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب .

ما أثر عنه من المواعظ والحكم
المنقول عن تذكرة ابن حمدون

قال ابن حمدون في تذكرته قال موسى بن جعفر عليهما السلام : وجدت علم الناس في أربع أولها أن تعرف ربك والثانية أن تعرف ما صنع بك والثالثة أن تعرف ما أراد منك والرابعة أن تعرف ما يخرجك عن دينك .

معنى هذه الأربع

« الأولى » وجوب معرفة الله تعالى التي هي اللطف .
« الثانية » معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لاجلها الشكر والعبادة .
« الثالثة » أن تعرف ما أراد منك فيما أوجبه عليك وندبك إلى فعله لتفعله على الحد الذي إرادته منك فتستحق بذلك الثواب .
« الرابعة » أن تعرف الشيء الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه .

المنقول من كشف الغمة

من استوى يومه فهو مغبون ومن كان آخر يومه شرهما فهو ملعون ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في النقصان ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة .

المنقول من تحف العقول

قال « ع » كثرة أهم تورث الهرم والعجلة هي الخرق وقلة العيال أحد اليسارين ومن أحزن والديه فقد عقهما ، المصيبة لا تكون مصيبة يستوجب صاحبها أجرها إلا بالصبر والاسترجاع عند الصدمة والصنعة لا تكون صنعة إلا عند ذي دين أو حسب والله ينزل المعونة على قدر المؤونة وينزل الصبر على قدر المصيبة ومن اقتصد وقنع بقيت عليه النعمة ومن بذر وأسرف زالت عنه النعمة وأداء الأمانة والصدق يجلبان الرزق والحياة والكذب يجلبان الفقر والنفاق .

قال وروي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني

قال « ع » ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه

حبيب الله بن اسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين وعليك أن كنت منهم الحج إليه وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركو قومي مسلمي قومك اكفاء لهم حتى قالوا يا محمد اخرج ألبنا اكفاءنا من قريش وإن كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله تعالى بالصلاة علينا في الصلوات والفرائض في قوله : اللهم صل على محمد وآل محمد ونحن آل محمد ، خل عن الحمار فخل عنك ويده ترعد وانصرف بخزي فقال له عبد العزيز الم اقل لك .

بعض ما روي من طريق الكاظم عليه السلام

بر الوالدين

روى الخافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنايذي في معالم العترة الطاهرة عن اسماعيل عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ نظر الولد إلى والديه حباً لها عبادة .

وصيته لولده

قال وروي أن موسى بن جعفر أحضر ولده يوماً فقال لهم يا بني إني موصيك بوصية من حفظها لم يضع معها : أن اتاكم آت فاسمعكم في الأذن اليمنى مكروهاً ثم تحول إلى الأذن اليسرى فاعتذر وقال لم اقل شيئاً فاقبلوا عذره .

رد السعاية

قال وعن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال الحسين (ع) جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي (ع) يسعى بقوم فأمرني أن دعوت له فقبلاً فقال له علي (ع) اخرج إلى هذا الساعي فقل له قد أسعيتنا ما كره الله تعالى فأنصرف في غير حفظ الله تعالى « اهـ » .

في وصيته لهشام بن الحكم

يا هشام إن أمير المؤمنين (ع) كان يقول : لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال : يجب إذا سئل وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق ، « وفي وصيته له » : يا هشام كان أمير المؤمنين (ع) يوصي أصحابه يقول أوصيكم بالخشية من الله في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والاكساب في الفقر والغنى وإن تصلوا من قطعكم وتعفوا عنكم ظلمكم وتعطفوا على من حرمكم وليكن نظركم عبداً وصمتكم فكراً وقولكم ذكراً وطبيعتكم سخاءاً فإنه لا يدخل الجنة بخيل ولا يدخل النار سخي .

من روى عن الكاظم عليه السلام

قال المفيد وقد روى الناس عن أبي الحسن موسى فاكثروا « اهـ » وفي المناقب : باب الفضل بن عمر الجعفي قال : وفي اختيار الرجال للطوسي أنه اجتمع أصحابنا على تصديق ستة نفر من فقهاء الكاظم والرضا عليهما السلام وهم يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى بياع السائري ومحمد بن أبي عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب السراد وأحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : ومن ثقاته الحسن بن علي بن فضال الكوفي مولى لثيم الرباب وعثمان بن عيسى ودواود بن كثير الرقي مولى بني أسد وعلي بن جعفر الصادق « ع » ، ومن خواص أصحابه علي بن يقطين مولى بني أسد وأبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي واسماعيل بن مهران وعلي بن مهزيار من قرى فارس ثم سكن الأهواز والريان بن الصلت الخراساني

في قضائه ، وقال لبعض اصحابه : اتق الله وقل الحق وان كان فيه هلاكك فان فيه نجاتك ، اتق الله ودع الباطل وان كان فيه نجاتك فان فيه هلاكك ، اياك ان تمنع في طاعة الله فتنتق مثليه في معصية الله ، المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه ، وقال «ع» عند قبر حضره : ان شيئاً هذا آخره لحقيق ان يزهد في اوله وان شيئاً هذا اوله لحقيق ان يخاف آخره وقال «ع» : اشتدت مؤونة الدنيا والدين فاما مؤونة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجراً قد سبقك اليه واما مؤونة الآخرة فانك لا تجد اعواناً يعينونك عليها ، ثلاث يجلين البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن ، ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى ، لا تذهب الحشمة بينك وبين اخيك وابق منها فان ذهابها ذهاب الحياء ، اذا كان الجور اغلب من الحق لم يحل لاحد ان يظن باحد خيراً حتى يعرف ذلك منه ، اجتهدوا في ان يكون زمانكم اربع ساعات ساعة لمناجاة الله وساعة لامر المعاش وساعة لمعاشرة الاخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم وهذه الساعة تقدر على الثلاث ساعات ، لا تحدثوا انفسكم بفقر ولا بطول عمر فانه من حدث نفسه بالفقر ييخل ومن حدثها بطول العمر يحرص ، اجعلوا لانفسكم حظاً من الدنيا باعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يثلم المروءة وما لا سرف فيه واستعينوا بذلك على امور الدين فانه روي ليس منا من ترك دينه او ترك دينه لدينه ، تفقهوا في دين الله فان الفقه مفتاح البصيرة وقام العباد والسبب الى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ، ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملاً ، وقال لعلي بن يقطين : كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان ، كلما احدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدون ، وقال «ع» : ينادي مناد يوم القيامة الا من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفا واصلح فاجره على الله ، وقال «ع» : السخي الحسن الخلق في كنف الله لا يتخل الله عنه حتى يدخله الجنة وما بعث الله نبياً الا سخيّاً وما زال ابي يوصيني بالسخاء وحسن الخلق حتى مضى وقال «ع» للفضل ابلغ خيراً وقل خيراً ولا تكن إمعة قلت وما الامعة قال لا تقل انا مع الناس وانا كواحد من الناس ان رسول الله ﷺ قال يا ايها الناس انما هما نجدان نجد خير ونجد شر فلا يكن نجد الشر احب اليكم من نجد الخير ، وقال : لا تصلح المسألة الا في ثلاث في دم منقطع او غرم منقل او حاجة مدقعة ، وقال عونك للضعيف من افضل الصدقة ، وقال : تعجب الجاهل من العاقل اكثر من تعجب العاقل من الجاهل ، وقال «ع» : المصيبة للصابر واحدة وللجاذع اثنتان ، وقال «ع» : يعرف شدة الجور من حكم به عليه «اه» .

وصاياه

في تحف العقول قال «ع» لبعض ولده : يا بني اياك ان يراك الله في معصية نهاك عنها واياك ان يفقدك الله عند طاعة امرك بها وعليك بالجد ولا تخرجن نفسك من التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله لا يعبد حق عبادته واياك والمزاح فانه يلذهب بنور ايمانك ويستخف مروءتك واياك والضجر والكسل فانها يمنعان حظك من الدنيا والآخرة .

وصيته لهشام بن الحكم

في تحف العقول من وصيته لهشام بن الحكم : يا هشام لو كان في يدك جوزة وقال الناس في يدك لزؤنة ما كان ينفعك وانت تعلم انها جوزة ولو

كان في يدك لزؤنة وقال الناس انها جوزة ما ضرك وانت تعلم انها لزؤنة ، ما من عبد الا وملك آخذ بناصيته فلا يتواضع الا رفعة الله ولا يتعظم الا وضعه الله ، ان الله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول ، ان العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره ، ان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك ، لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم لا دين لمن لا مروءة له ولا مروءة لمن لا عقل له وان اعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها ان العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه . الغضب مفتاح الشر واكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً وان خالطت الناس فان استطعت ان لا تخلط احداً منهم الا من كانت يدك عليه العليا فافعل . عليك بالرفق فان الرفق بمن والخرق شؤم ان الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق . قول الله هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به وليست المكافاة ان تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فان صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء . اصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله فانما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولا حزناً وما لم يأت منها فليس تعرفه فاصبر على الساعة التي انت فيها فكأنك قد اعتبطت . اياك والكبر فانه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر . الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه اكبه الله في النار على وجهه ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسناً استزاد منه وان عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب اليه مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والآخرة ومشاورة العاقل الناصح بمن وبركة ورشد وتوفيق من الله فاذا اشار عليك العاقل الناصح فايك والخلاف فان في ذلك العطب . اياك ومخالطة الناس والانس بهم الا ان تجد منهم عاقلاً ومأموناً فائس به واهرب من سائرهم كهريك من السباع الضارية اياك والطمع وعليك باليأس مما في ايدي الناس وامت الطمع من المخلوقين فان الطمع مفتاح الذل واختلاس العقل واختلاف المروءات وتدنيس العرض والذهاب بالعلم وعليك بالاعتصام ببرك والتوكل عليه وجهاد نفسك لتردها عن هواها فانه واجب عليك كجهاد عدوك . من اكرمه الله بثلاث فقد لطف له عقل يكفيه مؤونة هواه وعلم يكفيه مؤونة جهله وغنى يكفيه مخافة الفقر .

بعض ادعيته القصيرة

في الارشاد كان يدعو كثيراً فيقول : اللهم اني اسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك (وكان من دعائه) عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك .

ما اثر عنه من الشعر

في مناقب ابن شهر اشوب عن موسى بن جعفر عليها السلام قال دخلت ذات يوم من المكتب ومعي لحي فاجلسني ابي بين يديه وقال يا بني اكتب :

تنح عن القبيح ولا ترده ثم قال اجز فقلت :

ومن اوليته حسناً فزده ثم قال :

ستلقى من عدوك كل كيد فقلت :

اذا كان العدو فلا تكده

وفاته

روى الصدوق في عيون الاخبار عن الطالقاني عن محمد بن يحيى الصولي عن ابي العباس احمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن صالح بن علي بن عطية قال : كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليهما السلام الى بغداد ان هارون الرشيد اراد ان يعقد الامر لابنه محمد بن زبيدة وكان له من البئين اربعة عشر ابناً فاختار منهم ثلاثة محمد بن زبيدة وجعله ولي عهده وعبد الله المأمون وجعل الامر له بعد ابن زبيدة والقاسم المؤمن وجعل الامر له بعد المأمون ، فأراد ان يحكم الامر في ذلك ويشهره شهرة يقف عليها الخاص والعام فحج في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب الى جميع الأفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقراء والأمراء ان يحضروا مكة ايام الموسم فأتخذ هو طريق المدينة ، قال علي بن محمد النوفلي : فحدثني ابي انه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليهما السلام وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فساء ذلك يحيى وقال اذا مات الرشيد وافضى الامر الى محمد انقضت دولتي ودولة ولدي وتحول الامر الى جعفر بن محمد بن الأشعث وولده ، وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيع ، فأظهر له انه على مذهبه فسر به جعفر وأفضى اليه بجميع اموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليهما السلام فلما وقف على مذهبه سعى به الى الرشيد فكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع ابيه من نصرة الخلافة فكان يقدم في امره ويؤخر ويحيى لا يألوا ان يحطب عليه الى ان دخل جعفر يوماً الى الرشيد فأظهر له إكراماً وجرى بينهما كلام مت به جعفر بحرمته وحرمة ابيه فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار فأمسك يحيى عن ان يقول فيه شيئاً حتى أمسى ثم قال للرشيد يا امير المؤمنين قد كنت أخبرك عن جعفر ومذهبه فتكذب عنه وما هنا أمر فيه الفصيل ، قال : وما هو؟ قال انه لا يصل اليه مال من جهة من الجهات الا أخرج خمسة فوجه به الى موسى بن جعفر ولست أشك انه قد فعل ذلك في العشرين الالف الدينار التي امرت بها له ، فقال هارون : ان في هذا لفصلاً ، فأرسل الى جعفر ليلاً وقد كان عرق سعاية يحيى به فتباينا وأظهر كل واحد منهما لصاحبه العداوة ، فلما طرق جعفر رسول الرشيد بالليل خشي ان يكون قد سمع فيه قول يحيى وانه انما دعاه ليقبله فأفاض عليه ماء ودعا بمسك وكافور فتحنط بهما ولبس بردة فوق ثيابه واقبل الى الرشيد فلما وقعت عليه عينه واشتم رائحة الكافور ورأى البردة عليه قال يا جعفر ما هذا ؟ فقال يا امير المؤمنين قد علمت انه قد سعى بي عندك فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن ان يكون قد قح في قلبك ما يقال علي فأرسلت الي لتقتلني ، فقال كلا ولكن قد خبرت انك تبعث الى موسى بن جعفر من كل ما يصير اليك بخمسه وانك قد فعلت ذلك في العشرين الالف الدينار فأحييت ان اعلم ذلك ، فقال جعفر : الله اكبر يا امير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها ، فقال الرشيد لخدام له خذ خاتم جعفر وانطلق به حتى تأتيني بهذا المال وسمى له جعفر جاريته التي عندها المال فدفعت اليه البدر بخواتيمها فأتى بها الرشيد فقال له جعفر هذا اول ما تعرف به كذب من سعى بي اليك قال صدقت جعفر فقال ليحيى بن ابي مريم ألا تدلني على رجل من آل ابي طالب له رغبة في الدنيا فأوسع له منها قال بلى أدلك على رجل بهذه الصفة وهو علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فأرسل اليه يحيى فقال اخبرني عن عمك وعن شيعته والمال الذي يحمل اليه فقال له عندي الخبر وسعى بعمه . (اقول) اراد يحيى ببحثه عن طالبي له رغبة في الدنيا ان يتوصل بواسطته الى معرفة شيعة موسى بن جعفر والمال الذي يحمل اليه

ليعرف ان جعفر بن محمد بن الأشعث منهم وانه يحمل المال الى الكاظم «ع» فبشي به الى الرشيد فيقتله فتسبب من ذلك الوشاية بالكاظم «ع» وقتله ، وكان يحيى يخاف من انتقال الخلافة الى الامين وتقدم جعفر بن محمد بن الأشعث عنده لانه كان في حجره يتولى تربيته وتثقيفه فتزول دولة البرامكة ولم يعلم يحيى ان الله بالمرصاد لكل باغ وان من حفر لأخيه بئراً أوقعه الله فيها وان من سل سيف البغي قتل به فزالت دولته ودولة ولده في حياة الرشيد قبل انتقال الامر الى الامين وقتله الرشيد وولده شر قتلة واقتصر للامام الكاظم «ع» منهم في الدنيا ولعذاب الآخرة اشد وأخزى وفي رواية ان الذي وشى به هو ابن اخيه محمد بن اسماعيل بن جعفر ، قال ابن شهر آشوب في المناقب : كان محمد بن اسماعيل بن الصادق «ع» عند عمه موسى الكاظم «ع» يكتب له الكتب الى شيعته في الآفاق فلما ورد الرشيد الحجاز سعى بعمه الى الرشيد فقال : أما علمت ان في الارض خليفتين يحيى اليهما الخراج ؟ فقال الرشيد ويلك انا ومن ؟ قال موسى بن جعفر وأظهر اسراره فقبض عليه وحظي محمد عند الرشيد ودعا عليه موسى الكاظم بدعاء استجاب الله فيه وفي اولاده . وروى الكشي بسنده عن علي بن جعفر بن محمد «ع» قال : جاءني محمد بن اسماعيل بن جعفر يسألني ان أسأل ابا الحسن موسى «ع» ان يأذن له في الخروج الى العراق وان يرضى عنه ويوصيه بوصيته قال فتنحيت حتى دخل المتوضأ وخرج وهو وقت كان يتهيأ لي ان اخلو به وأكلمه قال فلما خرج قلت له ان ابن اخيك محمد بن اسماعيل يسألك ان تأذن له في الخروج الى العراق وان توصيه فأذن له عليه السلام فلما رجع الى مجلسه قام محمد بن اسماعيل وقال يا عم احب ان توصيني فقال أوصيك ان تتقي الله في دمي ، فقال لعن الله من يسعى في دمك ثم قال يا عم أوصني فقال أوصيك ان تتقي الله في دمي ، قال ثم ناوله ابو الحسن «ع» صرة فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها محمد ثم ناوله اخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها ثم اعطاه صرة اخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها ثم امر له بألف وخسمائة درهم كانت عنده فقلت له في ذلك واستكثرته فقال هذا ليكون أوكد لحجتي اذا قطعني ووصلته قال فخرج الى العراق فلما ورد حضرة هارون أتى باب هارون بثياب طريقه قبل ان ينزل واستأذن على هارون وقال للحاجب قل لاميير المؤمنين ان محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بالباب فقال الحاجب انزل اولاً وغير ثياب طريقك وعد لأدخلك اليه بنغير اذن فقد نام امير المؤمنين في هذا الوقت فقال أعلم امير المؤمنين أي حضرت ولم تأذن لي فدخل الحاجب وأعلم هارون قول محمد بن اسماعيل فأمر بدخوله فدخل قال يا امير المؤمنين خليفتان في الارض موسى بن جعفر بالمدينة يحيى له الخراج وانت بالعراق يحيى لك الخراج فقال والله فقال والله قال فأمر له بمائة ألف درهم فلما قبضها وحملت الى منزله اخذته الذبحة في جوف ليلته فمات وحول من الغد المال الذي حل اليه الى الرشيد .

وفي بعض الروايات ان الذي وشى بالكاظم «ع» هو اخوه محمد بن جعفر ، روى الصدوق في العيون بسنده ان محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ثم قال له ما ظننت ان في الارض خليفتين حتى رأيت اخي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة قال وكان عن سعى بموسى بن جعفر «ع» يعقوب بن داود «اهـ» ويمكن ان يكون كل منهم قد سعى به «ع» .

وفي كشف الغمة : قيل سعى به جماعة من اهل بيته منهم : محمد بن جعفر بن محمد اخوه ومحمد بن اسماعيل بن جعفر ابن اخيه «اهـ» .

شاهك وجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي. ورأيت ان ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاء من خلفه وهو لا يشعر به ثم قال له التفت يا امير المؤمنين الي فاصغى اليه فزعا فقال ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسروا قبل على الناس فقال ان الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وانا اب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداً من عادت وقد توليناه ، ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء واظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امر العمال وتشاغل ببعض ذلك اياماً ثم دعا السندي بن شاهك فأمره فيه بأمره فامثله وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلام سماً جعله في طعام قدمه اليه ويقال انه جعله في رطب فاكل منه فأحس بالسم ولبت ثلاثاً بعده موعوكاً منه ثم مات في اليوم الثالث . ولما مات موسى عليه السلام ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خمش واشهدهم على انه مات حتف أنفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يفرسون في وجهه وهو ميت وقد كان قوم زعموا في ايام موسى «ع» انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فأمر يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتاً ثم حمله فدفن في مقابر قريش في باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس قديماً . وروي انه لما حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك ان يحضره مولى له مدي ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك ، قال السندي فكنت سألته في الاذن لي ان أكفنه فأبى وقال إنا اهل بيت مهور نسائنا وحج ضرورتنا وأكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندي كفن أريد ان يتولى غسل وجهي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه .

أبو الحسن علي الرضا

ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين

ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام

ثامن ائمة اهل البيت الطاهر صلوات الله عليهم اجمعين

مولده ووفاته ومدة عمره ومدته

ولد بالمدينة يوم الجمعة او يوم الخميس ١١ ذي الحجة او ذي القعدة او ربيع الاول سنة ١٥٣ او ١٤٨ للهجرة سنة وفاة جده الصادق عليها السلام او بعدها بخمس سنين .

وتوفي يوم الجمعة او الاثنين آخر صفر او ١٧ أو ٢١ من شهر رمضان او ١٨ جمادى الاولى أو ٢٣ من ذي القعدة أو آخره سنة ٢٠٣ أو ٢٠٦ أو ٢٠٢ قال الصدوق في العيون : الصحيح انه توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ٢٠٣ وكانت وفاته بطوس من أرض خراسان في قرية يقال لها سنا آباد من رستاق نوقان من نوقان على دعوة .

وعمره ٤٨ أو ٤٧ أو ٥٠ أو ٥١ أو ٥٧ سنة ٤٩ يوماً أو ٧٩ يوماً أو بزيادة ٩ اشهر عليها أو ٦ اشهر و ١٠ أيام على حسب الاختلاف في تاريخ

وروى المفيد في الارشاد والشيخ في كتاب الغيبة بعدة اسانيد بما لا يخرج عما ورد في رواية الصدوق الا في بعض التفاصيل ثم قالوا : وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدأ بالمدينة فقبض فيها على ابي الحسن موسى «ع» ويقال انه لما ورد المدينة استقبله موسى «ع» في جماعة من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن «ع» الى المسجد على رسمه فأقام الرشيد الى الليل فصار الى قبر رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء اريد ان افعله اريد ان احسن موسى بن جعفر فانه يريد التشيت بين امتك وسفك دماها ثم امر به فأخذ من المسجد فأدخل عليه فقيده واستدعى قبتين جعله في احدهما على بغل وجعل القبة الاخرى على بغل وجعل القبة الاخرى على بغل آخر وأخرج البغليين من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدي القبتين على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن «ع» في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الامر في باب ابي الحسن «ع» وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب اليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب اليه الرشيد فأشار عليه خاصته بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له : لقد طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقوله في دعائه فما دعي عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعوا لنفسه الا بالمغفرة والرحمة فان انت انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متخرج من حبسه ، وروي ان بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه ان يسمعه كثيراً يقول في دعائه وهو محبوس عنده اللهم انك تعلم اني كنت أسألك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد ، قال فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر المنصور وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة .

قال المفيد : واراد الرشيد الفضل بن الربيع على شيء من امره فأبى فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة يحيي الليل كله صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهاداً ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب. فوسع عليه الفضل بن يحيى وكرمه فانصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب اليه يذكر عليه توسعته على موسى «ع» ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسرور الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فأوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد وامره بامثال ما فيه وسلم اليه كتاباً آخر الى السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس ، فقدم مسرور فتزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى «ع» فوجده على ما ابلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فأوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض ركضاً الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مذهوشاً دهشاً حتى دخل على العباس بن محمد فدعى العباس بسياط وعقابين وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون بخلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فأمر بتسليم موسى الى السندي بن

الرضا ، ومثله في الفصول المهمة مع إبدال الرضي والوفي بالزكي والولي ، وفي مناقب ابن شهر آشوب قال أحمد البزنطي انما سمي الرضا لأنه كان رضا لله تعالى في سمائه ورضا لرسوله والأئمة عليهم السلام بعده في أرضه وقيل لأنه رضي به المخالف والمؤلف وقيل لأنه رضي به المأمون .

نقش خاتمه

في الفصول المهمة : حسبي الله ، وفي الكافي بسنده عن الرضا (ع) : نقش خاتمي ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، وفي العيون : نقش خاتمه وليي الله .

بوابه

في الفصول المهمة : بوابه محمد بن الفرات ، وفي المناقب : كان بوابه محمد بن راشد .

شاعره

دعبل الخزاعي وابو نواس وإبراهيم بن العباس الصولي .

أولاده

قال كمال الدين محمد بن طلحة في مطالب السؤل : اما أولاده فكانوا ستة : خمسة ذكور وبنت واحدة واسماء أولاده : محمد القانع ، الحسن ، جعفر ، إبراهيم ، الحسن ، عائشة (اه) ونحوه ذكر عبد العزيز بن الأخضر الجناي في معالم العترة الطاهرة وابن الخشاب في مواليد أهل البيت وابو نعيم في الحلية . وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي : أولاده محمد الامام ابو جعفر الثاني وجعفر وابو محمد الحسن وإبراهيم وابنة واحدة . وقال المفيد في الارشاد : مضى الرضا (ع) ولم يترك ولداً نعلمه إلا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام وقال ابن شهر آشوب في المناقب : أولاده محمد الامام فقط . وقال الطبرسي في اعلام الوري : كان للرضا من الولد ابنه ابو جعفر محمد بن علي الجواد لا غير ، وعن العدد القوية : كان له ولدان محمد وموسى لم يترك غيرهما ، وعن قرب الاسناد أن البزنطي قال للرضا (ع) اني اسألك منذ سنين عن الخليفة بعدك وانت تقول ابني ولم يكن لك يومئذ ولد اليوم قد وهب الله لك ولدين فأبها هو ؟ ونقل المجلسي في البحار في باب حسن الخلق عن عيون اخبار الرضا (ع) حديثاً عن قاطمة بنت الرضا عن أبيها الخ .

صفته في خلقه وحليته

في الفصول المهمة : صفته معتدل القامة .

صفته في اخلاقه وأطواره

في اعلام الوري : في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه واخلاقه الكريمة قال إبراهيم بن العباس (يعني الصولي) : ما رأيت الرضا (ع) سئل عن شيء إلا علمه ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه وكان جوابه كله وتمثله انتزاعات من القرآن المجيد وكان يجتهد في كل ثلاث وكان يقول لو اني اردت ان اختمه في أقرب من ثلاث لختمت ولكنني ما مررت بأية قط الا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت (وعنه) قال : ما رأيت ولا سمعت بأخذ

المولد والوفاة وما يقال في عمره الشريف أنه ٥٥ أو ٥٢ أو ٤٩ سنة لا يكاد ينطبق على شيء من الأقوال والروايات والظاهر أن منشأ بعضه التسامح بعد السنة الناقصة سنة كاملة . ومن الغريب ما ذكره الصدوق في العيون من أن ولادته في ١١ ربيع الأول سنة ١٥٣ ووفاته لتسع يقين من رمضان سنة ٢٠٣ وعمره ٤٩ سنة و٦ أشهر مع أنه على هذا يكون عمره ٥٠ سنة و٦ أشهر و١٠ أيام ومنشأه عدم التدقيق في الحساب وقد وقع نظيره من الشيخ المفيد في غير المقام كما نبهنا عليه في حواشي المجالس السنية . أقام منها مع أبيه ٢٤ سنة واشهرها كما في مطالب السؤل و٢٥ سنة إلا شهرين في قول ابن الخشاب والمطابق لما مر أن يكون عمره يوم وفاة أبيه ٣٥ سنة أو ٢٩ سنة وشهرين وبعد أبيه ٢٥ سنة كما في مطالب السؤل والمطابق لما تقدم ان يكون بقاؤه بعده ٢٠ سنة كما في الارشاد او بنقصة شهرين أو ثلاثة أو ٢٠ سنة و٤ أشهر أو ٢٢ سنة الا شهراً وهي مدة امامته وخلافته وهي بقية ملك الرشيد عشر سنين وخمسة وعشرين يوماً ثم خلع الامين وأجلس عمه إبراهيم بن المهدي اربعة وعشرين يوماً ثم اخرج محمد ثانية وبويع له وبقي ستة وسبعة أشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك المأمون عبد الله بن هارون بعده عشرين سنة واستشهد . عليه السلام بعد مضي خمس سنين أو ثمان سنين من ملك المأمون .

أمه

في مطالب السؤل : أم ولد تسمى الخيزران المرسية وقيل شقراء النوبة واسمها اروى وشقراء لقب لها .

قال الطبرسي في اعلام الوري : أم ولد يقال لها أم البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبة ويقال تكتم ، قال الحاكم ابو علي قال الصولي والدليل على أن اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا (ع) :
ألا ان خير الناس نفساً ووالداً ورهطاً واجداداً علي المعظم
أتتنا به للعلم والحلم ثامناً اماماً يؤدي حجة الله تكتم

قال ابو بكر : وقد نسب قوم هذا الشعر إلى عم أبي إبراهيم بن العباس ولم اروه وما لم يقع لي رواية وسماعاً فإني لا أحققه ولا ابطله ، قال وتكتم من اسماء نساء العرب قد جاءت في الاشعار كثيراً منها في قول الشاعر :

طاف الخيالان فزادا سقماً خيال تكتني وخيال تكتما

(اه) وصحح الفيروز ابادي تكتني وتكتم على بناء المجهول وقال كل منها اسم لامرأة .

كنيته

ابو الحسن ويقال أبو الحسن الثاني . وروى أبو الفرج في مقاتل الطالبين ما يدل على انه يكنى بأبي بكر فروى بسنده عن عيسى بن مهران عن أبي الصلت الهروي قال : سألت المأمون يوماً عن مسألة فقلت قال فيها أبو بكر كذا وكذا فقال من أبو بكر أبو بكرنا أو أبو بكر العامة قلت بل أبو بكرنا فقال عيسى لأبي الصلت من أبو بكركم فقال علي بن موسى الرضا كان يكنى به .

لقبه

في مطالب السؤل : ألقابه الرضا والصابر والرضي والوفي وأشهرها

أبو الحسن علي بن موسى الكاظم أحد الأئمة الاثني عشر ولي المناقب الذين انتسبت الامامية إليهم وقصروا بناء مذهبهم عليهم (اهـ) ولا بد من ملاحظة ما مر في سيرة الصادق (ع) من اشتراك الكل في انهم أكمل أهل زمانهم ونحن نذكر هنا طرفاً من مناقبه وفضائله لتعسر استقصائها .

(أحدها) : العلم مر عن ابراهيم بن العباس الصوفي أنه قال : ما رأيت الرضا (ع) سئل عن شيء الا علمه ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره وإن المأمون كان يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجب عنه وإن جوابه كله كان انتزاعات من القرآن المجيد . وفي اعلام الوري عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المأمون في مجلس له عدداً من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي منهم أحد الا أقر له بالفضل وأقر على نفسه بالقصور ولقد سمعته يقول كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون فإذا اعيى الواحد منهم عن مسألة اشاروا إلى باجمعهم وبعثوا إلى المسائل فأجبت عنها قال أبو الصلت ولقد حدثني محمد بن اسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه ان موسى بن جعفر كان يقول لبيته هذا أخوكم علي بن موسى عالم آل محمد فسلوه عن اديانكم واحفظوا ما يقول لكم .

وفي مناقب ابن اشهر اشوب عن كتاب الجلاء والشفاء قال محمد بن عيسى اليقطيني : لما اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا (ع) جمعت من مسائله مما سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسألة . وروى الشيخ في كتاب الغيبة عن الحميري عن اليقطيني مثله الا انه قال خمسة عشر ألف مسألة ، وفي المناقب ذكر أبو جعفر القمي في عيون اخبار الرضا أن المأمون جمع علماء سائر الملل مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين منهم عمر أن الصابي والهريزد الأكبر واصحاب زردشت ونطاس الرومي والمتكلمين منهم سليمان المروزي ثم احضر الرضا عليه السلام فسأله ففقطع الرضا واحداً بعد واحد وكان المأمون اعلم خلفاء بني العباس وهو مع ذلك كله انتقاد له اضطراباً حتى جعله ولي عهده وزوج ابنته (اهـ) .

اجوبة المسائل

روى الصدوق في العيون بسنده عن الحسين بن خالد انه قال للرضا : يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله ﷺ قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ، ان رسول الله ﷺ مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال له يا عبدالله لا تقل هذا لأخيك فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته .

(وسئل) عن رجل قال كل مملوك قديم في ملكي فهو حر فقال يعتق من مضى له في ملكه ستة اشهر لقوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وبين العرجون القديم والعرجون الحديث ستة أشهر .

وعن كتاب نثر الدرر سأل الفضل بن سهل علي بن موسى الرضا عليها السلام في مجلس المأمون فقال يا ابا الحسن الناس مجبرون فقال إن الله أعدل من ان يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله أحكم من أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه .

أفضل من أبي الحسن الرضا وشهدت منه ما لم أشاهد من أحد وما رأيته جفاً أحداً بكلام قط ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه وما رد أحداً عن حاجة قدر عليها ولا مد رجله بين يدي جليس له قط ولا اتكى بين يدي جليس له قط ولا رأيته يشتم أحداً من مواليه ومماليكه ولا رأيته تفل قط ولا رأيته يقهقه في ضحكته بل كان ضحكته التبسم وكان اذا خلا ونصبت الموائد اجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس وكان قليل النوم بالليل كثير الصوم لا يفوته صيام ثلاثة ايام في الشهر ويقول ان ذلك يعدل صيام الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك منه لا يكون إلا في الليالي المظلمة فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه . قال : وعن محمد بن أبي عبيد : كان جلوس الرضا (ع) على حصير في الصيف وعلى مسح في الشتاء ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم ، وقال الصدوق في العيون : كان (ع) خفيف الأكل قليل الطعام (اهـ) وفي خلاصة تذهيب الكمال عن سنن ابن ماجه : كان سيد بني هاشم وكان المأمون يعظمه ويحله وعهد له بالخلافة واخذ له العهد (اهـ) وقال الحاكم في تاريخ نيسابور كان يقفي في مسجد رسول الله ﷺ وهو ابن نيف وعشرين سنة (اهـ) وفي تهذيب التهذيب : كان الرضا من أهل العلم والفضل مع شرف النسب (اهـ) .

وروى الصدوق في عيون اخبار الرضا بسنده عن رجاء بن أبي الضحاك وكان بعثه المأمون لأشخاص الرضا (ع) قال : والله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه ولا أكثر ذكراً له في جميع اوقاته منه ولا أشد خوفاً لله عز وجل (إلى أن قال) : وكان لا ينزل بلداً إلا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ويحدثهم الكثير عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ فلما وردت به على المأمون سألتني عن حاله في طريقه فأخبرته بما شاهدت منه في ليله ونهاره وظعنه واقامته فقال بلى يا ابن أبي الضحاك هذا خير أهل الأرض وأعلمهم وأعبدهم « الحديث » .

وفي أنساب السمعاني : قال أبو حاتم بن حبان البستي يروي عن أبيه المعجائب روى عنه أبو الصلت وغيره كان يهيم ويخطيء قلت والرضا كان من أهل العلم والفضل مع شرف النسب ، والخلل في روايته من رواه فإنه ما روى عنه ثقة الا متروك ، والمشهور من رواياته الصحيحة ورواها عليه مطعون فيه (اهـ) الانساب : وكتب بعض من كانت عنده نسخة الانساب على هامشها كذا في النسخة المطبوعة بالتصوير الشمسي ما صورته : أنظر إلى هذه الجرة العظيمة من هذا المغرور كيف يوهم ويخطيء ابن رسول الله ﷺ ووارث علمه أحد علماء العترة النبوية وامامهم المجمع على غزارة علمه وشرفه وليت شعري كيف ظهر لهذا الناصبي الذي أفنى عمره في علم الرسوم لأجل الدنيا حتى نال بها قضاء بلخ وغيرها وهم علي بن موسى الرضا وخطاؤه وبينها نحو مائة وخمسين عاماً لولا بغض القربى النبوية التي أمر الله بحبها ومودتها وأمر رسوله عليه السلام بالتمسك بها قاتلهم الله أن يؤفكون (اهـ) ويظهر أن بعض قارئها ممن لم ترق في عينه ضرب بيده عليها بقصد طمسها لكنها بقيت واضحة جلية .

فضائله ومناقبه

وهي كثيرة وقد تكلفت بها كتب الأخبار والتاريخ . قال الياضي في مرآة الجنان : فيها (أي سنة ٢٠٣) توفي الامام الجليل المعظم سلالة السادة الأكارم

ابي الحسن الرضا «ع». وقد اجتمع اليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام اذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال السلام عليك يا ابن رسول الله رجل من محبيك ومحبي آبائك واجدادك مصدري من الحج وقد افتقدت نفقتي وما معي ما ابلغ به مرحلة فإن رأيت أن تنهضني إلى بلدي والله عليّ نعمة فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك فليست موضع صدقة فقال له اجلس رحلك الله واقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا وبقي هو وسليمان الجعفري وخيشمة وأنا فقال أتأذنون لي في الدخول فقال له سليمان قدم الله امرك فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة ثم خرج ورد الباب واخرج يده من أعلى الباب وقال اين الخراساني فقال ها انذا فقال خذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرك بها ولا تتصدق بها عني واخرج فلا اراك ولا تراني ثم خرج فقال سليمان جعلت فداك لقد اجزلت ورجبت فلماذا سترت وجهك عنه فقال غشاة أن أرى ذل السؤل في وجهه لقضائي حاجته ، أما سمعت حديث رسول الله ﷺ المستر بالحسنة تعدل سبعين حجة والمذيع بالسيئة غدول والمستر بها مغفور له اما سمعت قول الأول :

متى أتته لأطلب حاجة رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه

(سادسها) كثرة الصدقات - مر عن ابراهيم بن العباس أنه «ع» كان كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك منه لا يكون الا في الليالي المظلمة .

(سابعها) الهية في قلوب الناس - فسيأتي أنه لما خرج للصلاة في مرو ورآه القواد والعسكر رموا بنفوسهم عن دوابهم ونزعوا خفافهم وقطعوها بالسكاكين طلباً للسرعة لما رواه رجلاً حافياً ، وأنه لما هجم الجند على دار المأمون بسرخس بعد قتل الفضل بن سهل وجاؤوا بنار ليحرقوا الباب وطلب منه المأمون أن يخرج اليهم فلما خرج وأشار اليهم أن يتفرقوا تفرقوا مسرعين .

أخباره مع المأمون

طلبه اياه من المدينة إلى مرو وجعله ولي عهده

كان المأمون متشيعاً لأمير المؤمنين علي «ع» مجاهراً بذلك محتجاً عليه مكرماً لآل أبي طالب متجاوزاً عنهم على عكس ابيه الرشيد ويدل على تشيعه امور كثيرة نذكر هنا طرفاً منها .

١ - احتجاجه على العلماء في تفضيل علي «ع» بالحجج البالغة كما رواه صاحب العقد الفريد ونقلناه بتمامه في الجزء الأول من معادن الجواهر ورواه الصدوق في العيون مستنداً .

٢ - جعله الرضا «ع» ولي عهده وتزويجه ابنته واحسانه إلى العلويين .

٣ - تزويجه الجواد ابنته واکرامه واجلاله .

٤ - قوله اندرون من علمني التشيع وحكايته خبر الكاظم عليه السلام مع الرشيد وتقدم في سيرة الكاظم «ع» .

٥ - افتاؤه بتحليل المتعة وقوله ومن انت يا جمل حتى تحرم ما احل الله في الخبر المشهور .

٦ - قوله بخلق القرآن وفقاً لقول الشيعة حتى عد ذلك من مساوئه .

٧ - ما ذكره البيهقي في المحاسن والمساوي قال : قال المأمون انصف شاعر الشيعة حيث يقول :

وفي تهذيب التهذيب : قال المبرد عن ابي عثمان المازني سئل علي بن موسى الرضا (ع) يكلف الله العباد ما لا يطيقون قال واعدل من ذلك ، قال يستطيعون أن يفعلوا ما يريدون قال هم أعجز من ذلك (اهـ) .

(أقول) المراد والله العالم انهم لا يستطيعون ان يفعلوا ما يريدون مستغنين عن أقدار الله لهم ، ويأتي في اخباره مع المأمون من أجوبة مسائله في أنواع العلوم الشيء الكثير .

(ثانيها) الحلم - وكفى في حلمه تشفعه إلى المأمون في الجلودي الذي كان ذهب إلى المدينة بأمر الرشيد ليسلب نساء آل أبي طالب ولا يدع على واحدة منهم الا ثوباً واحداً ونقم بيعة الرضا (ع) فحبسه المأمون ثم دعا به من الحبس بعدما قتل اثنين قبله فقال الرضا يا أمير المؤمنين هب لي هذا الشيخ فظن الجلودي انه يعين عليه فأقسم على المأمون ان لا يقبل قوله فيه فقال والله لا أقبل قوله فيك وأمر بضرب عنقه ، وسيأتي ذلك مفصلاً في خبر عزم المأمون على الخروج من مرو .

(ثالثها) التواضع - مر في صفته (ع) عن ابراهيم بن العباس انه كان اذا خلا ونصبت الموائد اجلس على مائدته بماليكه ومواليه حتى البواب والسائس . وعن ياسر الخادم : كان الرضا (ع) اذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم ، وروى الكليني في الكافي بسنده عن رجل من أهل بلخ قال : كنت مع الرضا (ع) في سفره الى خراسان فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقال له بعض اصحابه جعلت فداك لو عزلت هؤلاء مائدة فقال (ع) : ان الرب تبارك وتعالى واحد والام واحدة والاب واحد والجزاء بالأعمال .

(رابعها) مكارم الأخلاق - مر في صفته (ع) عن ابراهيم بن العباس انه (ع) ماجفاً احداً بكلام قط ولا قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه وما رد احداً عن حاجة قدر عليها ولا مد رجلية ولا ائكاً بين يدي جليس له قط ولا شتم احداً من مواليه وماليكه ولا ثقل قط ولا قهقهة في ضحكك بل يتبسم . وروى الكليني في الكافي بسنده انه نزل بأبي الحسن الرضا (ع) ضيف وكان جالساً عنده يحدثه في بعض الليل فتغير السراج فمد الرجل يده ليصلحه فزبره ابو الحسن (ع) ثم بادره بنفسه فأصلحه ثم قال إنا قوم لا نستخدم اضيافنا . وبسنده عن ياسر ونادر خادمي الرضا (ع) انهم قالوا : قال لنا ابو الحسن صلوات الله عليه ان قمت على رؤوسكم وانتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا ولربما دعا بعضنا فيقال هم يأكلون فيقول دعوهم حتى يفرغوا .

(خامسها) الكرم والسخاء - سيأتي عند ذكر ولايته للعهد انه وفد عليه من الشعراء ابراهيم بن العباس الصولي فوهب له عشرة آلاف من الدراهم التي ضربت باسمه ، وأجاز ابا نواس بثلاثمائة دينار لم يكن عنده غيرها وساق اليه البغلة ، وأجاز دعيلاً الخزاعي بستمائة دينار واعتذر إليه . وفي المناقب عن يعقوب بن اسحاق النوبختي قال : مر رجل بأبي الحسن الرضا (ع) فقال له اعطني على قدر مروءتك قال لا يسعني ذلك فقال على قدر مروءتي قال اما هذا فنعم . ثم قال يا غلام اعطه مائتي دينار . قال وفرق (ع) بخراسان ما له كله في يوم عرفة فقال له الفضل بن سهل ان هذا لمغرم فقال بل هو المغنم لا تعدن مغرمًا ما ابتعت به اجراً وكرماً . وروى الكليني في الكافي بسنده عن اليسع بن حمزة : كنت في مجلس

إنا وإياكم نموت فلا افلح بعد الممات من ندما
قال وقال المأمون :

ومن غاو بعض علي غيظاً اذا ادنيت اولاد الوصي
يحاول أن نور الله يطفى ونور الله في حصن أبي
فقلت اليس قد اوتيت علماً وبأن لك الرشيد من الغوي
وعرفت احتجاجي بالمشائي وبالمعقول والأثر القوي
بأية خطة وبأي معنى تفضل ملحدين على علي
علي اعظم الثقلين حقاً وافضلهم سوى حق النبي

٨- ما ذكره الصدوق في عيون اخبار الرضا (ع) قال دخل
عبد الله بن مطرق بن ماهان على المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا
فقال له المأمون ما تقول في اهل هذا البيت فقال عبد الله ما اقول في طيبة
عجنت بماء الرسالة وغرست بماء الوحي هل ينفع منها الا مسك الهدى
وعنبر التقى فدعا المأمون بحقة فيها لؤلؤ فحشا فاه .

٩- ما ذكره سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص قال : قال ابو بكر
الصولي في كتاب الأوراق وغيره كان المأمون يحب علياً (ع) كتب إلى
الآفاق بأن علي بن أبي طالب افضل الخلق بعد رسول الله ﷺ وأن لا يذكر
معاوية بخير ومن ذكره بخير ابيح دمه وماله . قال الصولي : ومن اشعار
المأمون في علي (ع) :

الام على حب الوصي أبي الحسن وذلك عندي من عجائب ذا الزمن
خليفة خير الناس والاول الذي اعان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ما عدت لهاشم امرة وكانت على الأيام تقصى وقتتهن
ولى بني العباس ما اختص غيرهم ومن منه اولى بالتكريم والمن
فاوضح عبد الله بالبصرة الهدى وفاض عبيد الله جوداً على الرحمن
وقسم اعمال الخلافة بينهم فلا زال مربوطاً بهذا الشكر مرتين
قال ومن اشعار المأمون :

لا تقبل التوبة من نائب الا بحب ابن أبي طالب
اخو رسول الله حلف الهدى والاخ فوق الخلل والصاحب
إن جمعا في الفضل يوما فقد فاق اخوه رغبة الراغب
فقدم الهادي في فضله تسلم من اللائم والعائب
إن مال ذو النصب إلى جانب ملت مع الشيعي في جانب
اكون في آل نبي الهدى خير نبي من بني غالب
جهنم فرض نؤدي به كمثل حج لازم واجب

قال وذكر الصولي في كتاب الأوراق ايضاً قال كان مكتوباً على سارية
من سواري جامع البصرة :

رحم الله علياً انه كان تقياً

وكان يجلس إلى تلك السارية أبو عمر الخطابي واسمه حفص وكان
اعور ، فامر به فمحي فكتب إلى المأمون بذلك فشق عليه وامر باشخاصه
اليه ، فلما دخل عليه قال لم محوت اسم امير المؤمنين على السارية فقال وما
كان عليها فقال :

رحم الله علياً انه كان تقياً

فقال بلغني أنه كان نبياً فقال كذبت بل كانت القاف اصح من عينك
الصحيحة ولولا أن ازيدك عند العامة نفاقاً لأدبتك ثم امر باخراجه
« اه » .

سبب طلب المأمون الرضا (ع) إلى خراسان لجعله ولي عهده

قيل إن السبب في ذلك أن الرشيد كان قد بايع لابنه محمد الأمين بن
زبيدة وبعده لأخيه المأمون وبعدهما لأخيهما القاسم المؤتمن وجعل امر عزله
وابقائه بيد المأمون وكتب بذلك صحيفة وأودعها في جوف الكعبة وقسم
البلاد بين الأمين والمأمون فجعل شرقها للمأمون وامره بسكنى مرو وغربها
للأمين وامره بسكنى بغداد فكان المأمون في حياة ابيه في مرو ثم إن الأمين
بعد موت ابيه في خراسان خلع اخاه المأمون من ولاية العهد وبايع لولده له
صغير ف وقعت الحرب بينهما فنذر المأمون حين ضاق به الأمر أن اظفره الله
بالأمين أن يجعل الخلافة في افضل آل أبي طالب فلما قتل اخاه الأمين
واستقل بالسلطنة وجرى حكمه في شرق الأرض وغربها كتب إلى الرضا
(ع) يستقدمه إلى خراسان ليفي بنذره . وهذا الوجه اختاره الصدوق في
عيون الاخبار - فروى بسنده عن الريان بن الصلت أن الناس اقتصروا في بيعة
الرضا من القواد والعامة ومن لا يجب ذلك وقالوا هذا من تدبير الفضل بن
سهل فارسل الي المأمون فقال بلغني أن الناس يقولون ان بيعة الرضا كانت
من تدبير الفضل بن سهل قلت نعم قال ويحك يا ريان ايجسر احد أن يجيء
إلى خليفة قد استقامت له الرعية فيقول له ادفع الخلافة من يدك إلى غيرك
ايحوز هذا في العقل قلت لا والله قال ساخبرك بسبب ذلك : انه لما كتب
إلى محمد اخي يأمرني بالقدوم عليه فأبيت عليه عقد لعلي بن موسى بن
ماهان وامره أن يقيدني بقيد ويجعل الجامعة في عنقي ويعتد هزيمة بن اعين
إلى سجستان وكرمان فانهمز وخرج صاحب السرير وغلب على كور خراسان
من ناحيته فورد علي هذا كله في اسبوع ولم يكن لي قوة بذلك ولا مال
اتقوى به ورأيت من قوايدي ورجالي الفشل والجبن فاردت أن ألحق بملك
كابل فقلت في نفسي رجل كافر ويذل محمد له الأموال فيدفعني إلى يده فلم
اجد وجهها افضل من أن اتوب إلى الله من ذنوبي واستعين به على هذه
الأمر واستجير بالله عز وجل فامرت ببيت فكس وصبيت على الماء ولبست
ثوبين أبيضين وصليت اربع ركعات ودعوت الله واستجرت به وعاهدته
عهداً وثيقاً بنية صادقة إن افضى الله بهذا الأمر الي وكفاني عاديته أن اضع
هذا الأمر في موضعه الذي وضعه الله عز وجل فيه فلم يزل امري يقوى
حتى كان من امر محمد ما كان وافضى الله الي بهذا الأمر فاحببت أن افي بما
عاهدته فلم ار احداً احق بهذا الأمر من أبي الحسن الرضا فوضعتها فيه فلم
يقبلها الا على ما قد علمت فهذا كان سببها (الحديث) ويأتي في حديث أبي
الفرج والمفيد أن الحسن بن سهل لما جعل يعظم على المأمون اخراج الأمر
من اهله ويعرفه ما في ذلك عليه قال له المأمون اني عاهدت الله على أني ان
ظفرت بالمخلوع اخرجت الخلافة إلى افضل آل أبي طالب وما اعلم احداً
افضل من هذا الرجل على وجه الأرض .

وقيل انما بايعه لأنه نظر في الهاشميين فلم يجد احداً افضل ولا احق
بالخلافة منه وهذا الوجه لا يتنافى الوجه الاول قال الياقيني في مرآة الجنان :
إن سبب طلب المأمون الرضا (ع) إلى خراسان وجعله ولي عهده انه
استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو من بلاد
خراسان وكان عددهم ثلاثة وثلاثين الفاً بين كبير وصغير واستدعى علياً
المذكور فانزله احسن منزل وجمع خواص الأولياء واخبرهم أنه نظر في ولد
العباس واولاد علي بن أبي طالب فلم يجد احداً في وقته افضل ولا احق
بالخلافة من علي الرضا فبايعه . وقال الطبري في تاريخه انه ورد كتاب من
الحسن بن سهل إلى بغداد أن أمير المؤمنين المأمون جعل علي بن موسى بن
جعفر بن محمد ولي عهده من بعده وذلك أنه نظر في بني العباس وبني علي
فلم يجد احداً هو افضل ولا اورع ولا اعلم منه (الحديث) .

وروى الصدوق في العيون عن البيهقي عن الصولي عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله بصلة رحمه بالبيعة لعلي بن موسى ليمحو بذلك ما كان من أمر الرشيد فيهم وما كان يقدر على خلافه في شيء (إلى أن قال) وما كان يجب أن يتم العهد للرضا «ع» بعده قال الصولي وقد صح عندي ما حدثني به عبيد الله من جهات : (منها) أن عون بن محمد حدثني عن محمد بن أبي سهل النوبختي أو عن أخ له قال لما عزم المأمون على العقد للرضا «ع» بالعهد قلت والله لا اعتبر ما في نفس المأمون من هذا الأمر ايجب اتمامه أو يتصنع به فكتبت إليه على يد خادما كان يكتبني بأسراره على يده : قد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والظالم السرطان وفيه المشتري والسرطان وإن كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتم أمر يعقد فيه ومع هذا فإن المريح في الميزان في بيت العقابة وهذا يدل على نكبة المعقود له وعرفت أمير المؤمنين ذلك لثلاثا يعتب علي إذا وقف على هذا من غيري فكتب إلي إذا قرأت جوابي إليك فأرده إلي مع الخادم ونفسك أن يتف أحد على ما عرفتني وأن يرجع ذو الرياستين عن عزمه لأنه إن فعل ذلك ألحقت الذنب بك وعلمت أنك سببه فضاقت علي الدنيا وتميت أي ما كنت كتبت إليه ثم بلغني أن الفضل بن سهل قد تنبه على الأمر ورجع عن عزمه وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على نفسي وركبت إليه فقلت أتعلم في السماء نجماً أسعد من المشتري قال لا قلت أتعلم أن في الكواكب نجماً يكون في حال أسعد منها في شرفها قال لا قلت فامض العزم على رأيك إذ كنت تعقده وسعد الفلك في أسعد حالاته فامض الأمر على ذلك فما علمت أي من أهل الدنيا حتى وقع العقد فزعاً من المأمون «اه» .

وحاصل الخبر أن الفضل النوبختي وكان منجماً أراد اختبار ما في نفس المأمون فكتب إليه أن احكام النجوم تدل على أن عقد البيعة للرضا في هذا الوقت لا يتم وإنما تدل على نكبة المعقود له فإن كان باطن المأمون كظاهرة ترك عقد البيعة في ذلك الوقت وأخره إلى وقت يكون أوفق منه فأجابه المأمون وحذره من أن يرجع ذو الرياستين عن عزمه على إيقاع عقد البيعة في ذلك الوقت وأنه إذا رجع علم أن ذلك من النوبختي وأمره بإرجاع الكتاب إليه لثلاثا يطلع عليه أحد ثم بلغه أن الفضل بن سهل تنبه أن الوقت غير صالح لعقد البيعة لأنه كان عالماً بالنجوم فخاف النوبختي أن ينسب رجوع الفضل بن سهل عن عزمه إليه فيقتله المأمون فركب إليه واقنعه من طريق النجوم أن الوقت صالح على خلاف الحقيقة لأنه كان اعرف منه بالنجوم فلبس الأمر عليه حتى اقنعه .

وقيل إن السبب في ذلك أن الفضل بن سهل أشار عليه بهذا فاتبع رايه - قال الصدوق في عيون أخبار الرضا : قد ذكر قوم أن الفضل بن سهل أشار على المأمون بأن يجعل علي بن موسى الرضا ولي عهده منهم أبو علي الحسين بن أحمد السلمي ذكر ذلك في كتابه الذي صنفه في أخبار خراسان قال فكان الفضل بن سهل ذو الرياستين وزير المأمون ومدير أموره وكان مجوسياً فأسلم على يدي يحيى بن خالد البرمكي وصحبه وقيل بل أسلم سهل والد الفضل على يدي المهدي وأن الفضل اختاره يحيى بن خالد البرمكي لخدمة المأمون وضمه إليه فتغلب عليه واستبد بالأمور واما لقب بلدي الرياستين لأنه تقلد الوزارة ورياسة الجند فقال الفضل حين استخلف المأمون يوماً لبعض من كان يعاشره ابن يقع فعلي فيما اتيت من فعل أبي مسلم فيما اتاه فقال إن أبا مسلم حولها من قبيلة إلى قبيلة وانت حولتها من أخ إلى أخ وبين الحاليين ما تعلمه ، قال الفضل : فاني أحولها من قبيلة إلى قبيلة ثم أشار على المأمون بأن يجعل علي بن موسى الرضا ولي عهده فبايعه

واسقط بيعة المؤمن أخيه . فلما بلغ خبره العباسيين ببغداد ساءهم ذلك فأخرجوا إبراهيم بن المهدي وبايعوه بالخلافة فلما بلغ المأمون خبر إبراهيم علم أن الفضل بن سهل أخطأ عليه وأشار بغير الصواب فخرج من مرو متصرفاً إلى العراق واحتال على الفضل بن سهل حتى قتله واحتال على علي بن موسى حتى سم في علة كانت أصابته فمات . ثم قال الصدوق : هذا ما حكاه أبو علي الحسين بن أحمد السلمي في كتابه والصحيح عندي أن المأمون إنما ولاء العهد وبايع له للنذر الذي قد تقدم ذكره وأن الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً له وكارهاً لأمره لأنه كان من صنائع آل برمك «اه» .

كتاب المأمون إلى الرضا «ع»

بالقدوم عليه وارساله من يشخصه

روى الصدوق في العيون بسنده عن جماعة قالوا : لما انقضى أمر المخلوع واستوى أمر المأمون كتب إلى الرضا يستدعيه ويستقدمه إلى خراسان فاعتل عليه الرضا بعلة كثيرة فما زال المأمون يكتبه ويسأله حتى علم الرضا «ع» أنه لا يكف عنه فخرج وأبو جعفر له سبع سنين «اه» . وقال الطبري في هذه السنة أي سنة ٢٠٠ للهجرة وجه المأمون رجاء بن أبي الضحاك وهو عم الفضل بن سهل وفرناس الخادم لأشخاص علي بن موسى بن جعفر بن محمد ومحمد بن جعفر «اه» وكان محمد بن جعفر خرج على المأمون بمكة وتسمى بأمره المؤمنين ثم خلع نفسه على يد الجلودي فخرج به الجلودي إلى العراق حتى سلمه إلى الحسن بن سهل فبعث به الحسن بن سهل إلى المأمون بمرو مع رجاء بن أبي الضحاك ، ذكر ذلك الطبري أيضاً فيكون رجاء أخذ الرضا من المدينة ومحمد بن جعفر من العراق .

روى الصدوق في العيون بسنده عن رجاء بن أبي الضحاك قال بعثني المأمون في أشخاص علي بن موسى الرضا من المدينة وأمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس ولا آخذ به على طريق قم وأمرني أن أحفظه بنفسه بالليل والنهار حتى أقدم به عليه فكتبت معه من المدينة إلى مرو «الحديث» ، ويأتي عن أبي الفرج والمفيد أنه كان المتولي لأشخاصهما الجلودي واسمه عيسى بن يزيد ويبعده أن الجلودي كان من قواد الرشيد وكان عدواً للرضا فلم يكن المأمون ليعثه في أشخاصه ، قال أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبين بعدما ذكر أن الرضا دس إليه المأمون فيما ذكر سماً فمات منه : «ذكر الخبر في ذلك» ، أخبرني ببعضه علي بن الحسين بن علي بن حمزة عن عمه محمد بن علي بن حمزة العلوي وأخبرني بأشياء منه أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي وجمعت أخبارهم (أقول) وأورد المفيد في الإرشاد بعض هذا الخبر كما أورده أبو الفرج لكن بدون سند وزاد عليه والظاهر أن ما اتفقا فيه نقله المفيد من المقاتل لأن نسخته كانت عنده بخط أبي الفرج كما صرح به في موضع آخر من الإرشاد فما اتفقا فيه نقلناه عنها وما انفرد به أحدهما نقلناه عنه خاصة قالوا كان المأمون قد انتقل إلى جماعة من آل أبي طالب فحملهم إليه من المدينة وفيهم الرضا علي بن موسى عليهما السلام فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاء بهم وكان المتولي لأشخاصهم المعروف بالجلودي قال أبو الفرج : من أهل خراسان .

وروى الكليني أن المأمون كتب إلى الرضا «ع» لا تأخذ على طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس . وفي رواية الصدوق : كتب إليه المأمون : لا تأخذ على طريق الكوفة وقم فحمل على طريق

فكانت له ذؤابتان على عاتقه والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون اليه وهم ما بين صارخ وياك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الضجيج فصاح الأئمة والعلماء والفقهاء : معاشر الناس اسمعوا وعوا وانصتوا لسمع ما ينفعكم ولا تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائنكم وكان المستملي ابو زرعة ومحمد بن أسلم الطوسي فقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام . حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين شهيد كربلاء عن ابيه علي بن ابي طالب انه قال حدثني حبيبي وقره عيني رسول الله ﷺ قال حدثني جبرائيل قال سمعت رب العزة سبحانه تعالى يقول كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي ثم أرخى الستر على القبة وسار . فعبدوا أهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون فانافوا على عشرين ألفاً « وفي رواية » عد من المحابر أربعة وعشرون ألفاً سوى الدوي .

وصول الرضا عليه السلام الى مرو

قال ابو الفرج والمفيد في تمة كلامهما السابق : فقدم بهم أي بالجماعة من آل أبي طالب الجلودي على المأمون فأنزلهم داراً وأنزل الرضا علي بن موسى عليهما السلام داراً قال المفيد وأكرمه وعظم أمره .

البيعة للرضا «ع» بولاية العهد

روى الصدوق في العيون بسنده في حديث ان الرضا «ع» لما ورد مرو عرض عليه المأمون ان يتقلد الامرة والخلافة فأبى الرضا «ع» ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة وبقوا في ذلك نحواً من شهرين كل ذلك يأبى عليه ابو الحسن علي بن موسى ان يقبل ما يعرض عليه .

قال المفيد في تمة كلامه السابق : ثم ان المأمون انفذ إلى الرضا عليه السلام اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها فما رأيك في ذلك فانكر الرضا عليه السلام هذا الامر وقال له اعيزك بالله يا امير المؤمنين من هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة وقال فاذا ابيت ما عرضت عليك فلا بد من ولاية العهد من بعدي فأبى عليه الرضا عليه السلام اياه شديداً فاستدعاه اليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس غيرهم وقال اني قد رأيت ان اقلدك امر المسلمين وأفسخ ما في رقبتي واضعه في رقبتي فقال له الرضا عليه السلام الله الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه قال له فإني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني من ذلك يا امير المؤمنين فقال له المأمون كلاماً فيه كالتهديد له على الامتناع عليه وقال في كلامه ان عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة ائمتهم جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب وشرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك فإني لا اجد خيلاً عنه فقال له الرضا عليه السلام فإني أجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على اني لا آمر ولا انهي ولا افتي ولا أقضي ولا أولي ولا اعزل ولا اغير شيئاً مما هو قائم فاجابه المأمون إلى ذلك كله .

ثم قال المفيد : اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثني موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر فسمعت ان ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول واعجبه وقد رأيت عجبا سلوني ما رأيت فقالوا وما رأيت اصلحك الله قال رأيت المأمون امير المؤمنين يقول لعلي بن موسى قد رأيت ان اقلدك أمور المسلمين وأفسخ ما في رقبتي واجعله في رقبتي ورأيت علي بن موسى يقول يا امير المؤمنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منها ان امير المؤمنين

البصرة والأهواز وفارس « اهـ » نهاه عن طريق الكوفة وقم لكثرة الشيعة فيها فخاف من تألبهم واجتماعهم عليه وطلب منه أن يذهب على طريق البصرة والأهواز وفارس وهي شيراز وما والاها وذلك لأن الذهاب من العراق إلى خراسان له طريقان (أحدهما) طريق البصرة - الأهواز - فارس (الثاني) طريق بلاد الجبل وهي كرمانشاه - همدان - قم .

وقال الحاكم في تاريخ نيسابور : أشخصه المأمون من المدينة الى البصرة ثم إلى الأهواز ثم إلى فارس ثم إلى نيسابور إلى أن أخرجه إلى مرو وكان ما كان « اهـ » .

وروى الصدوق في العيون بسنده عن محول السجستاني قال : لما ورد البريد باشخاص الرضا عليه السلام الى خراسان كنت انا بالمدينة فدخل المسجد ليودع رسول الله ﷺ مراراً كل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد السلام وهنأته فقال ذرني فإني اخرج من جوار جدي ﷺ فأموت في غربة .

وروى الحميري في الدلائل عن امية بن علي قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة في السنة التي حج فيها ثم صار إلى خراسان ، ومعه أبو جعفر عليه السلام ، وأبو الحسن (ع) يودع البيت فلما قضى طوافه عدل إلى المقام فصلى عنده فصار أبو جعفر على عنق موفق يطوف به فصار أبو جعفر عليه السلام إلى الحجر فجلس فيه فأطال فقال له موفق قم جعلت فداك فقال ما اريد ان أبرح من مكاني هذا إلا ان يشاء الله واستبان في وجهه الغم فأتى موفق أبا الحسن عليه السلام فقال جعلت فداك قد جلس أبو جعفر عليه السلام في الحجر وهو يأبى ان يقوم فقام أبو الحسن (ع) فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال له قم يا حبيبي فقال ما اريد ان أبرح من مكاني هذا قال بلى يا حبيبي ثم قال كيف اقوم وقد ودعت البيت وداعاً لا تراجع اليه فقال قم يا حبيبي فقام معه .

دخوله نيسابور

روى الصدوق في العيون : ان الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور نزل في علة يقال لها القزويني « الغزيني خ ل » فيها حمام وهو الحمام المعروف اليوم بحمام الرضا وكانت هناك عين قد قل مأواها فأقام عليها من اخرج ماءها حتى توفر واتخذ من خارج الدرب حوضاً ينزل اليه بالمرقي الى هذه العين فدخله الرضا «ع» واغتسل فيه ثم خرج منه فصل على ظهره والناس يتناوبون ذلك الحوض ويغتسلون منه التماساً للبركة ويصلون على ظهره ويدعون الله عز وجل في حوائجهم وهي العين المعروفة بعين كهلان يقصدها الناس إلى يومنا هذا .

حديث سلسلة الذهب

في كتاب الفصول المهمة لأبن الصباغ المالكي قال حدث المولى السعيد امام الدنيا عماد الدين محمد بن ابي سعيد بن عبد الكريم الوزان في محرم سنة ست وتسعين وخسمائة اورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه ان علي بن موسى الرضا عليهما السلام لما دخل الى نيسابور في السفارة التي خص فيها بفضيلة الشهادة كان في قبة مستورة بالسقلاط على بغلة شهباء وقد شق نيسابور فعرض له الامامان الحافظان للاحاديث النبوية والمناهران على السنة المحمدية أبو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما خلانق لا يحصون من طلبة العلم وأهل الاحاديث وأهل الرواية والدراية فقالا ايها السيد الجليل ابن السادة الأئمة بحق آبائك الاطهرين واسلافك الاكرمين الا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدك محمد ﷺ نذكرك به فاستوقف البغلة وامر غلماناه بكشف المظلة عن القبة وأقر عيون تلك الخلانق برؤية طلعت المباركة

وسماه الرضا من آل محمد ﷺ وأمر جنده بطرح السواد ولبس ثياب الخضره وكتب بذلك الى الأفاق وذلك يوم الثلاثاء ليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٢٠١ .

وروى الصدوق في العيون عن البيهقي عن أبي بكر الصولي عن أبي ذكوان عن ابراهيم بن العباس الصولي قال : كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة ٢٠١ .

وقال المفيد وأبو الفرج : وأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا (ع) وزوج اسحق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحاق بن جعفر بن محمد وأمره فحج بالناس وخطب للرضا (ع) في كل بلد بولاية العهد . قال أبو الفرج : فحدثني أحمد بن محمد بن سعيد وقال المفيد : روى أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني من سمع عبد الحميد بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله ﷺ بالمدينة فقال في الدعاء له : اللهم واصليح ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

سنة آباء هم ما هم افضل من يشرب صوب الغمام
وكان فيمن ورد عليه من الشعراء (دعبل بن علي الخزاعي) رحمه الله فلما دخل عليه قال : اني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي ان لا انشدتها احداً قبلك فأمره بالجلوس حتى خف مجلسه ثم قال فأنشده قصيدته التي اولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
حتى اني على آخرها فلما فرغ من انشادها قام الرضا (ع) فدخل الى حجرته ويحث اليه خادماً بخرقه خز فيها ستمائة دينار وقال لخادمه قل له استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا اردت ولا له خرجت ولكن قل له ألبسني ثوباً من أثوابك وردها عليه فردها الرضا (ع) اليه وقال له خذها ويحث اليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فلما رأوا الجبة معه اعطوه فيها الف دينار فأبى عليهم وقال لا والله ولا خرقه منها بألف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه وقطعوا عليه الطريق واخذوا الجبة فرجع الى قم وكلمهم فيها فقالوا ليس اليها سبيل ولكن إن شئت فهذه الف دينار خذها قال لهم وخرقة منها فاعطوه الف دينار وخرقة من الجبة (اهـ) الارشاد . وقال عبد الله بن المعتز كما في مناقب ابن شهر آشوب :

وأعطاكم المأمون حق خلافة لنا حقها لكنه جاد بالدنيا
فمات الرضا من بعد ما قد علمتم ولاذت بنا من بعده مرة اخرى
صورة العهد الذي كتبه المأمون بخطه بولاية العهد للرضا (ع) .

كتب المأمون بخطه ومن إنشائه عهداً للرضا (ع) بولاية العهد وأشهد عليه ، وكتب عليه الرضا (ع) بخطه الشريف وذكره عامة المؤرخين . قال علي بن عيسى الاربي في كشف الغمة : في سنة ٦٧٠ وصل من مشهده الشريف أحد قوامه ومعه العهد الذي كتبه المأمون بخط يده وبين سطوره وفي ظهره بخط الامام عليه السلام وما هو مسطور فقبلت مواقع اقلامه وسرحت طرفي في رياض كلامه وعددت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه ونقلته حرفاً حرفاً وهو بخط المأمون :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده اما بعد فإن الله عز وجل اصطفى الاسلام ديناً واصطفى له من عباده رسلاً دالين عليه وهادين إليه

يتقصى منها ويعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى يرفضها ويأبأها . قال : وذكر جماعة من اصحاب الاخبار ورواة السير والآثار وأيام الخلفاء ان المأمون لما اراد العقد للرضا علي بن موسى عليهما السلام وحدث نفسه بذلك أحضر الفضل بن سهل فأعلمه بما قد عزم عليه من ذلك وأمره بالاجتماع مع اخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في إخراج الامر من اهله عليه فقال له المأمون اني عاهدت الله على انني ان ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة الى افضل آل أبي طالب وما أعلم احداً افضل من هذا الرجل على وجه الأرض ، فلما رأى الحسن والفضل عزمته على ذلك أمسكا عن معارضته فيه فأرسلهما الى الرضا (ع) فعرضاً ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا به حتى اجاب ورجعا إلى المأمون فعرفاه اجابته فسر بذلك .

وذكر نحوه أبو الفرج في تنمة كلامه السابق إلا انه قال فأرسلهما الى علي بن موسى فعرضاً ذلك عليه فأبى فلم يزالا به وهو يأبى ذلك ويمتنع منه إلى ان قال له احدهما ان فعلت وإلا فعلنا بك وصنعنا تهداه ثم قال له احدهما والله امرني بضرب عنقك إذا خالفت ما يريد .

(اقول) : سيأتي ان الحسن بن سهل قبل بيعة الرضا وبعدها كان في العراق في بغداد والمدائن فالظاهر ان المأمون استدعاه إلى خراسان حين اراد البيعة للرضا (ع) فلما تم امر البيعة عاد إلى العراق . قال المفيد : وجلس المأمون للخاصة في يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى الرضا عليهما السلام وانه قد ولاه عهده وسماه الرضا وأمرهم بلبس الخضره والعود لبيعته في الخميس الآخر على ان يأخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبائهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضره وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفراشه وأجلس الرضا عليهما في الخضره وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس بن المأمون ان يبايع له اول الناس فرفع الرضا (ع) يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وبيطنها وجوههم ، فقال له المأمون : أبسط يدك للبيعة ، فقال الرضا (ع) ان رسول الله ﷺ هكذا كان يبايع ، فبايعه الناس ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا (ع) وما كان المأمون في امره ، ثم دعا أبو عباد (وهو أحد وزراء المأمون وكناب سره) بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه فقبل يده وأمره بالجلوس ، ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد ، فقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده فقبل له امض فخذ جائزتك ونداه المأمون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ، ثم جعل أبو عباد يدعو بعلوي وعباسي يقبضان جوازتهما حتى نفذت الاموال . ثم قال المأمون للرضا (ع) أخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله وأثنى عليه وقال : (ان لنا عليكم حقاً برسول الله ﷺ ولكم علينا حقاً به فإذا انتم أدبتم اليها ذلك وجب علينا الحق لكم) . ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس . وروى الصدوق في العيون والامالي عن الحسين ابن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن الحسين بن الجهم عن أبيه قال : صعد المأمون المنبر ليبايع علي بن موسى الرضا (ع) فقال : أيها الناس جاءكم بيعة علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والله لو قرئت هذه الأسماء على الصم والبكم لبرثوا بإذن الله عز وجل . وقال الطبري : جعل المأمون علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده

حتى استقصى أمورهم معرفة وإبتلى أخبارهم مشاهدة واستبرى أحوالهم معاينة وكشف ما عندهم مسألة فكانت خبرته بعد استخارته لله وإجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاؤه في البيتين جميعاً علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما رأى من فضله البارع وعلمه الناصع وورعه الظاهر وزهده الخالص وتخليه من الدنيا وتسلمه من الناس وقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطية والألسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً وناضياً وحدثاً ومكتهاً فعقد له بالعهد والخلافة من بعده واثقاً بخيرة الله في ذلك إذ علم الله أنه فعله إيثاراً له وللدن ونظراً للإسلام والمسلمين وطلباً للسلامة وثبات الحق والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وخدمه فبايعوا مسرعين مسرورين عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم ممن هو أشبك منه رحماً وأقرب قرابة وسماه الرضا إذ كان رضاً عند أمير المؤمنين فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة من قواده وجنده وعامة المسلمين لأمير المؤمنين وللرضا من بعده علي بن موسى على اسم الله وبركته وحسن قضائه لدين وعباده بيعة مبسوطة اليها أيديكم منشرة لها صدوركم عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها وأثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها شاكرين الله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم وحرصه على رشدكم وصلاحكم راجين عائدة ذلك في جمع الفتكم وحقق دمائكم ولم شعثكم وسد ثغوركم وقوة دينكم واستقامة أموركم وسارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين فإنه الأمر الذي إن سارعتم إليه وحدثم الله عليه عرفتم الحظ فيه إن شاء الله وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين .

صورة ما كان على ظهر العهد

بخط الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وصلاته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين أقول وأنا علي الرضا بن موسى بن جعفر بن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل أرحاماً قطعت وأمن نفوساً فزعت بل أحياء وقد تلفت وأغناها إذا افتقرت مبتغياً رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزى الله الشاكرين ولا يضيع أجر المحسنين وأنه جعل إلى عهده والامرة الكبرى أن بقيت بعده فمن حل عقدة أمر الله بشدها وفصم عروة أحب الله إيثاقها فقد أباح حريمه وأحل عمره إذا كان بذلك زارياً على الإمام متتهكاً جريمة الإسلام بذلك جرى السالف فصور منه على الفلتات ولم يعترض بعدها على العزمات خوفاً من شتات الدين واضطراب جبل المسلمين ولقرب أمر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز وبأثرة تبتدر وقد جعلت الله على نفسي إذ استرعاني أمر المسلمين وقلدي خلافتهم العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة بطاعته وطاعة رسوله ﷺ وإن لا أسفك دماً حراماً ولا أبيع فرجاً ولا مالا إلا ما سفكته حدود الله وإباحته فرائضه وإن التحير الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكداً يسألني الله عنه فإنه عز وجل يقول وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً وإن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للغير مستحقاً وللنكال متعرضاً واعوذ بالله من سخطه وإلى أرغب في التوفيق لطاعته والخزول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين . (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن الحكم إلا لله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين) لكنني امتثلت أمر أمير

يشر أولهم آخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة الله إلى محمد ﷺ على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهداً لهم ومهيماً عليهم وأنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بما أحل وحرم ووعد وأوعد وحذر وأندر وأمر به ونهى عنه لتكون له الحجة البالغة على خلقه (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة وإن الله لسميع عليم) فبلغ عن الله رسالته ودعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ثم بالجهد والغلظة حتى قبضه الله إليه واختار له ما عنده ﷺ فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد ﷺ الوحي والرسالة جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة وإتمامها وعزها والقيام بحق الله فيها بالطاعة التي بها تقام فرائض الله وحدوده وشرائع الإسلام وستنه ويجهاد بها عدوه فعلى خلفاء الله طاعته فيها استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حق الله وعدله وأمن السبيل وحقق الدماء وصلاح ذات آيين وجمع الالفة وفي خلاف ذلك اضطراب جبل المسلمين واختلالهم واختلاف ملتهم وقهر دينهم واستعلاء عبودهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة فحق علي من استخلفه الله في أرضه وإثمنته على خلقه أن يجهد الله نفسه ويؤثر ما فيه رضى الله وطاعته ويعتد لما الله موافقه عليه ومسائله عنه ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلده فإن الله عز وجل يقول لنبيه داود « ع » (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) ، وقال الله عز وجل : (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) ، ويلغنا إن عمر بن الخطاب قال : لو ضاعت سخلة بشاطيء الفرات لتخوفت أن يسألني الله عنها ، وإيم الله أن المسؤول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله فيما بينه وبين الله ليعرض على أمر كبير وعلى خطر عظيم فكيف بالمسؤول عن رعاية الأمة وبالله الثقة واليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد والهداية إلى ما فيه ثبوت الحجة والفوز من الله بالرضوان والرحمة وأنظر الأمة لنفسه انصحهم لله في دينه وعباده من خلافته في أرضه من عمل بطاعة الله وكتابه وستة نبيه عليه السلام في مدة أيامه وبعدها وأجهده رأيته ونظره فيمن يوليه عهده ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علماً لهم ومفزعاً في جمع إلفتهم ولم شعثهم وحقق دمائهم والأمن بأذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم واختلافهم ورفع نزع الشيطان وكيدهم عنهم فإن الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكماله وعزه وصلاح أهله وأهم خلفائه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة وشملت فيه العافية ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة والتربص للفتنة ولم يزل أمير المؤمنين منذ افضت إليه الخلافة فاختر بشاعة مذاقها وثقل حملها وشدة مؤزنتها وما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حمله منها فأنصب بدنه واسهر عينه وإطال فكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الأمة ونشر العدل وإقامة الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهنا العيش علماً بما الله سائله عنه ومحبة أن يلقي الله مناصحاً له في دينه وعباده ويختاراً لولايه عهده ورعايته الأمة من بعده أفضل ما يقدر عليه في ورعة ودينه وعلمه وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقه مناجياً له تعالى بالاستخارة في ذلك ومسائلته الهامة ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره معملاً في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبدالله بن العباس وعلي بن أبي طالب فكره ونظره مقتصر ما علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالنأ في المسألة عمن خفي عليه أمره جهده وطاقته

وكتب على أحد جانبي الدرهم بشكل دائرة هكذا :

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وعلى الجانب الآخر بشكل دائرتين داخلة وخارجة فعلى الداخلة هكذا :

بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة أصبهان سنة أربع ومائتين .

وعلى الخارجة هكذا :

في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون .
وما ينبغي التنبيه له أن كتابة هذا الدرهم إذا صحت تؤيد أن وفاة الرضا (ع) سنة ٢٠٦ وتوهن ما قيل أن وفاته سنة ٢٠٣ أو أقل كما مر إلا أن يكون هذا الدرهم طبع بعد وفاته (ع) تبركا وليس مما طبع بامر المأمون والله أعلم .

خروج الرضا (ع) لصلاة العيد بمرور عودته قبل الصلاة

في إرشاد المفيد : روى علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً قال لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا (ع) الأمر بولاية العهد بعث المأمون إليه في الركوب إلى العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم فبعث إليه الرضا (ع) قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر فاعفني من الصلاة بالناس فقال له المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك ولم تزل الرسل تتردد بينهما في ذلك فلما ألقى عليه المأمون أرسلاً إليه إن أعفيتني فهو أحب إلي وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فقال له المأمون أخرج كيف شئت وأمر القواد والحجاب والناس أن ييكرؤا إلى باب الرضا (ع) قال فقعد الناس لأبي الحسن (ع) في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند إلى بابه فوققوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل أبو الحسن عليه السلام ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه ومس شيئاً من الطيب وأخذ بيده عكازاً وقال لمواليه أفعلو ما مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلاً ورفع رأسه إلى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما رآه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم عن الدواب إلى الأرض وكان أحسنهم حالاً من كان معه سكين فقطع بها شراية جاجيلته ونزعها وتحفى . وكبر الرضا (ع) على الباب الأكبر وكبر الناس معه فخيّل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما رأوا أبا الحسن (ع) وسمعوا تكبيره وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دماننا فانفذ إليه أن يرجع فبعث إليه المأمون قد كلفناك شططا وأتعبناك ولستنا نحب أن تلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه ، فدعا أبو الحسن (ع) بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف أمر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في صلاتهم (أهـ) . وحتى أن ينشد في ذلك قول البحري في المتوكل فالرضا (ع) أحق به كما أشار إليه ابن شهر آشوب في المناقب :

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا لما طلعت من الصفوف وكبروا حتى انتهيت إلى المصلى لأبسا نور الهدى يندو عليك فيظهر

المؤمنين وآثرت رضاه والله يعصمني وإياه واشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيداً وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه والفضل بن سهل وسهل بن الفضل ويحيى بن أكثم وعبدالله بن طاهر وثمامة بن أشرس وبشر بن المعتمر وحامد بن النعمان في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين .

الشهود على الجانب الأيمن

شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره ويطنه وهو يسأل الله أن يعرف أمير المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق ، وكتب بخطه في التاريخ المبين فيه عبدالله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهره ويطنه وكتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك .

الشهود على الجانب الأيسر

رسم أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق نرجو أن يجوز بها الصراط ظهرها ويطنها بحرم سيدنا رسول الله ﷺ بين الروضة والمنبر على رؤوس الأشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والاجناد بعد استيفاء شروط البيعة عليهم بما أوجب أمير المؤمنين الحجة على جميع المسلمين ولتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه وكتب الفضل بن سهل بامر أمير المؤمنين بالتاريخ فيه .

هذا ما ذكره صاحب كشف الغمة وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ثم قرأ العهد في جميع الآفاق وعند الكعبة وبين قبر رسول الله ﷺ ومنبره وشهد فيه خواص المأمون وأعيان العلماء فمن ذلك شهادة الفضل بن سهل كتب بخطه شهدت على أمير المؤمنين عبدالله المأمون وعلى أبي الحسن علي بن موسى بن جعفر بما أوجبا به الحجة عليهما للمسلمين وإبطلا به شبهة الجاهلين وكتب فضل بن سهل في التاريخ المذكور وشهد عبدالله بن طاهر بمثل ذلك وشهد بمثله يحيى بن أكثم القاضي وحامد بن أبي حنيفة وأبو بكر الصولي والوزير المغربي وبشر بن المعتمر في خلق كثير .

صورة الدرهم الذي ضرب في عهد الرضا (ع) بامر المأمون

كما أورده صاحب كتاب مطلع الشمس واستشهد على ذلك جماعة من العلماء والمجتهدين ووضعوا خطوطهم وخواتيمهم وأصل الصورة بالخط الكوفي ونقشت أيضاً بالخط النسخ وهذه صورة الخط النسخ .

كتب على أحد الجانبين في الوسط في سبعة سطور هكذا :

الله

محمد رسول الله

المأمون خليفة الله

عما أمر به الأمير الرضا

ولي عهد المسلمين علي بن موسى

ابن علي بن أبي طالب

ذو الرياستين

وكتب عن الجانب الآخر في الوسط في أربعة سطور هكذا :

لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

المشرق

ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا يزهى ولا يتكبر ولو أن مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر

بقية أخباره مع المأمون

أدخل رجل إلى المأمون أراد ضرب رقبة والرضا عليه السلام حاضر فقال المأمون ما تقول فيه يا أبا الحسن فقال أقول إن الله لا يزيدك بحسن العفو إلا عزاً، فعفا عنه .

وروى الآبي في نثر الدرر أن المأمون قال للرضا «ع» يا أبا الحسن أخبرني عن جدك علي بن أبي طالب بأي وجه هو قسيم الجنة والنار فقال يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول حب علي إيمان وبغضه كفر قال بلى قال الرضا «ع» فهو قسيم الجنة والنار، فقال المأمون : لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنك وارث علم رسول الله ﷺ .

مجلس للرضا (ع) عند المأمون أجاب فيه عن الآيات الموهمة

عدم عصمة الأنبياء

في عيون أخبار الرضا : حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليها السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك أن الأنبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل (فعصى آدم ربه فغوى) فقال عليه السلام إن الله تبارك وتعالى قال لآدم (اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) وأشار لها إلى شجرة الخنطة (فتكونا من الظالمين) ولم يقل لها لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان اليها وقال (ما هناكم ربكما عن هذه الشجرة) وإنما هناكم أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها (الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما من الناصحين) ولم يكن آدم وحواء شاهداً قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً (فدلاهما بغرور فأكلا منها) ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من الصفات الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتبه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل (وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبه ربه فتاب عليه فهدى) وقال عز وجل (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) . فقال له المأمون فما معنى قول الله عز وجل (فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما) فقال له الرضا عليه السلام إن حواء ولدت لآدم وإن آدم عليه السلام وحواء عاهداً الله عز وجل ودعواه وقالوا (لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحاً) من النسل خلقاً سواً بريئاً من الزمانة والعاهة وكان ما آتاهما صنفين صنفاً ذكرانا وصنفاناً فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر أبويهما له عز وجل قال الله تبارك وتعالى (فتعالى الله عما يشركون) ، فقال المأمون أشهد أنك ابن رسول الله ﷺ حقا فأخبرني عن قول الله عز وجل في حق إبراهيم «ع» (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي) فقال الرضا «ع» إن إبراهيم «ع» وقع إلى ثلاثة أصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اختفى فيه فلما جن عليه الليل فرأى الزهرة قال (هذا ربي) على الإنكار والاستخبار (فلما

أفل) الكوكب (قال لا أحب الأفلين) لأن الأفول من صفات المحدث لا من صفات القديم (فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي) على الإنكار والاستخبار (فلما أفل قال لئن لم يهدي ربي لأكونن من القوم الضالين) يقول لو لم يهدي ربي لكنت من القوم الضالين (فلما) أصبح و(رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر) من الزهرة والقمر على الإنكار والاستخبار لا على الأخبار والأقوال (فلما أفلت قال) للاصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس (يا قوم إني بريء مما تشركون إني وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين) وإنما أراد إبراهيم «ع» بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم أن العبادة لا تقع لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وإنما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والأرض وكان ما احتج به على قومه بما ألهمه الله تعالى وآتاه كما قال الله عز وجل (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه) .

قال المأمون بارك الله فيك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل (فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان) قال الرضا عليه السلام إن موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات فقال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله (انه) يعني الشيطان (عدو مفضل مبین) . فقال المأمون فما معنى قول موسى (رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي) قال يقول إني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي أي استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني (فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال) موسى (رب بما انعمت علي) من القوة حتى قتلت رجلاً بوكزة (فلن اكون ظهيراً للمجرمين) بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى «فاصبح» موسى عليه السلام «في المدينة خائفاً يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه» على آخر «فقال له يا موسى انك لغوي مبین» قاتلت رجلاً بالأمس وتقاتل هذا اليوم لأؤدبك وأراد أن يبطش به «فلما أراد أن يبطش بالذي هو عدو لها» وهو من شيعته «قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس أن تريد الا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين» . قال المأمون جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون «فعلتها اذاً وأنا من الضالين» قال الرضا عليه السلام إن فرعون قال لموسى لما اتاه «وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال» موسى «فعلتها اذاً وأنا من الضالين» عن الطريق برقوعي إلى مدينة من مدائنك . «فقررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين» وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ «لم يجحدك يتيماً فأوى» يقول لم يجحدك وحيداً فأوى اليك الناس «ووجدك ضالاً» يعني عند قومك «فهدى» أي هداهم إلى معرفتك (ووجدك عائلاً فاغنى) يقول أغناك بأن جعل دعاءك مستجاباً قال المأمون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل (فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب انظر اليك قال لن تراني ولكن) «الآية» كيف يجوز أن يكون كلم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلام أن كلم الله موسى بن عمران علم أن الله تعالى غني عن أن يرى بالأبصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة ألف رجل فاختر

منهم سبعين الفا ثم اختار سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربهم فخرج بهم إلى الطور وسأل الله تعالى أن يكلمه ويسمعهم كلامه فكلّمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل وعين وشمال ووراء وأمام لأن الله عز وجل أحدثه في الشجرة الزيتونة وجعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهوراً فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت اليهم وقالوا أنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجاة الله تعالى إياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا أنك لو سألت الله أن يريك تنظر إليه لأجابك وكنت نخبرنا كيف هو فنعرّفه حق معرفته فقال موسى يا قوم إن الله تعالى لا يرى بالأبصار ولا كيفية له وإنما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب أنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وانت أعلم بصلاحتهم فاوحى الله تعالى إليه يا موسى سلني ما سألوك فلن أؤخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى (رب أريني انظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه) وهو يهوي «فسوف تراني فلما تجلّى ربه للجبل» بآية من آياته «جعل دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك» يقول رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي «وإنا أول المؤمنين» منهم بأنك لا ترى. فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن. فأخبرني عن قول الله عز وجل (ولقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) فقال الرضا عليه السلام لقد هممت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما هممت به لكنه كان معصوماً والمعصوم بهم بذنوب ولا يأتيه ولقد حدثني أبي عن أبيه الصادق عليه السلام أنه قال هممت بأن تفعل وهم بأن لا يفعل. فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل (وإذا النون اذ ذهب مغاضباً) «الآية» فقال الرضا عليه السلام ذلك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضباً لقومه «فظن» بمعنى استيقن «إن لن نقدر عليه» أي لن نصيق عليه رزقه ومنه قوله عز وجل «وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه» أي ضيق وقتر (فنادى في الظلمات) أي ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت (إن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله تعالى له وقال عز وجل (فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون). فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن. فأخبرني عن قول الله عز وجل «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا» قال الرضا عليه السلام يقول الله عز وجل حتى إذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن. فأخبرني عن قول الله عز وجل (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال الرضا «ع» لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله ﷺ لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً فلما جاءهم ﷺ بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا (اجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب وانطلق الملائكة منهم إن أمشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق) فلما فتح الله عز وجل على نبيه ﷺ مكة قال له يا محمد (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) عند مشركي أهل مكة بدعائكم إلى توحيد الله فيها تقدم وما تأخر لأن مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم. فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن. فأخبرني عن

قول الله عز وجل (عفا الله عنك لم اذنت لهم) قال الرضا «ع» هذا مما نزل بإياك أعني واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه وأراد به أمته وكذلك قوله تعالى (لئن اشركت ليحيطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وقوله عز وجل (ولولا إن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً) قال صدقت يا ابن رسول الله (الحديث).

قال الصدوق، هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع ما جاء من نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام «اه».

وفي المناقب: قال ابن سنان كان المأمون يجلس في ديوان المظالم يوم الاثنين ويوم الخميس ويقعد الرضا «ع» على يمينه فرفع إليه أن صوفياً من أهل الكوفة سرق فامر بإحضاره فرأى عليه سياء الخير فقال سواة لهذه الآثار الجميلة بهذا الفعل القبيح فقال الرجل فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً وقال الله تعالى (فمن اضطر في غمصة غير متجانف لاثم فلا إثم عليه) وقد منعت من الخمس والغنائم فقال وما حقك منها فقال قال الله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) فمنعتني حقي وأنا مسكين وابن السبيل وأنا من حملة القرآن وقد منعت كل سنة مني مائتي دينار بقول النبي «ع» فقال المأمون لا اعطى حداً من حدود الله وحكما من أحكامه في السارق من أجل أساطيرك هذه قال فأبدأ أولاً بنفسك فظهرها ثم طهر غيرك وأقم حدود الله عليها ثم على غيرك قال فالتفت المأمون إلى الرضا «ع» فقال ما يقول قال يقول إنه سرق فسرق قال فغضب المأمون ثم قال والله لأقطعنك قال انقطعني وانت عبدي فقال ويلك أيش تقول قال اليس أمك اشترت من مال الفيء فانت عبد لمن في المشرق والمغرب من المسلمين حتى يعتقوك وأنا منهم وما اعتقتك والأخرى أن النجس لا يطهر نجساً إنما يطهر طاهر ومن في جنبه حد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه أما سمعت الله تعالى يقول (اتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) فالتفت المأمون إلى الرضا «ع» فقال ما تقول قال إن الله عز وجل قال لنبيه «ع» (قل فله الحجة البالغة) وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها على جهله كما يعلمها العالم بعلمه والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل، قال فامر بإطلاق الرجل الصوفي وغضب على الرضا عليه السلام في السر ورواه الصدوق في العيون بسنده عن محمد بن سنان نحوه.

تزويج الرضا «ع» بنت المأمون أو اخته

روى الصدوق في العيون أن المأمون بعد ما جعل الرضا «ع» ولي عهده زوجه ابنته أم حبيب أو أم حبيبة في أول سنة ١٠٢ (وفي رواية) أنه زوجه ابنته أم حبيبة وسمى للجواد ابنته أم الفضل وتزوج هو ببوران بنت الحسن بن سهل كل هذا في يوم واحد. وقال علي بن الحسين السعدي في كتاب اثبات الوصية لعلي بن أبي طالب «ع»: زوجه المأمون ابنته وقيل اخته المكناة أم أبيها قال والرواية الصحيحة اخته أم حبيبة وسأله أن يخاطب لنفسه فلما اجتمع الناس للأملات خطب خطبة قال في آخرها والتي تذكر أم حبيبة اخت أمير المؤمنين عبد الله المأمون صلة للرحم وامشاج الشبيكة وقد بذلت لها من الصداق خمسمائة درهم تزوجني يا أمير المؤمنين فقال المأمون نعم قد زوجتك فقال قد قبلت ورضيت.

عزم المأمون على الخروج من مرو إلى بغداد وسبب ذلك

وما يتعلق منه بالرضا «ع»

ولا بد لبيان ذلك من تقديم مقدمة تاريخية: روى الطبري في تاريخه

وهكذا يرزق اصحابه خليفة مصحفه البربط
وقال دعبيل ايضاً :

ان كان ابراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق

(مخارق من المغنين المشهورين) وكتب المأمون إلى الحسن بن سهل
بمحاصرة بغداد ووقعت الحرب بين اصحاب ابراهيم واصحاب الحسن بن
سهل واختل الأمر في عراق العرب والمأمون لا يعلم بذلك كان الفضل
يخفي عنه الاخبار ولا يخبره احد خوفاً من الفضل فاخبره الرضا بذلك
واشار عليه بالرحيل إلى بغداد . قال الطبري ذكر ان علي بن موسى بن
جعفر بن محمد العلوي اخبر المأمون بما فيه الناس من الفتنة والقتال منذ قتل
اخوه وبما كان الفضل بن سهل يستر عنه من الاخبار وان اهل بيته والناس
قد تقموا عليه اشياء وانهم بايعوا لعمه ابراهيم بن المهدي بالخلافة فقال
المأمون انهم لم يبايعوا له بالخلافة وانما صيروه اميراً يقوم بامرهم على ما اخبر
به الفضل فاعلمه ان الفضل قد كذبه وغشه وان الحرب قائمة بين ابراهيم
والحسن بن سهل وان الناس ينقمون عليه مكانه ومكان اخيه ومكاني ومكان
بيعتك لي من بعدك فقال ومن يعلم هذا فسمى له اناساً من وجوه اهل
العسكر فسألهم فابوا ان يخبروه حتى يكتب لهم اماناً بخطه الا يعرض لهم
الفضل فاخبروه بما فيه الناس من الفتنة وبغضب اهل بيته ومواليه وقواده
وبما موه عليه الفضل من امر هرثمة وان هرثمة انما جاء لينصحه وان الفضل
دس اليه من قتله وانه ان لم يتدارك امره خرجت الخلافة منه ومن اهل بيته
وان طاهر بن الحسين قد ابلى في طاعته ما ابلى حتى إذا وطىء الأمر اخرج
من ذلك كله وصير في زاوية من الأرض بالركة وان الدنيا قد تفتقت من
اقتطارها وسألوه الخروج إلى بغداد فلما تحقق ذلك عنده امر بالرحيل إلى
بغداد فلما علم الفضل بن سهل ببعض ذلك تعنتهم حتى ضرب بعضهم
بالسياط وحبس بعضاً ونفق لحي بعض فعاوده علي بن موسى في امرهم
واعلمه ما كان من ضمانه لهم فاعلمه انه يداري ما هو فيه . وقال سبط
ابن الجوزي في تذكرة الخواص : قال علماء السير فلما فعل المأمون ذلك
شغبت بنو العباس ببغداد عليه وخلعوه من الخلافة وولوا ابراهيم بن المهدي
والمأمون يبرو وتفرقت قلوب شيعة بني العباس عنه فقال له علي بن موسى
الرضا عليهما السلام : يا امير المؤمنين النصيح لك واجب والغش لا يحل
لؤمن ان العامة تكره ما فعلت معي والخاصة تكره الفضل بن سهل فالرأي
ان تنحينا عنك حتى يستقيم لك الخاصة والعامة فيستقيم امرك .

وروى الصدوق في العيون بسنده عن ياسر الخادم قال : بينا نحن
عند الرضا «ع» يوماً اذ سمعنا وقع القفل الذي كان على باب المأمون إلى
دار ابي الحسن «ع» فقال لنا أبو الحسن قوموا تفرقوا عنه فجاء المأمون ومعه
كتاب طويل فأراد الرضا «ع» ان يقوم فاقسم عليه المأمون بحق المصطفى
ان لا يقوم اليه ثم جاء حتى انكب على أبي الحسن وقبل وجهه وقعد بين
يديه على وسادة فقرأ ذلك الكتاب عليه فاذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه
إنا فتحنا قرية كذا وكذا فلما فرغ قال له الرضا «ع» : وسرك فتح قرية من
قرى الشرك ؟ فقال له المأمون : أو ليس في ذلك سرور ؟ فقال يا امير
المؤمنين ان الله في امة محمد وما ولاك الله في هذا الأمر ونخصك فانك قد
ضيعت امور المسلمين وفوضت ذلك الى غيرك يحكم فيها بغير حكم الله عز
وجل وقعدت في هذه البلاد وتركت بيت الهجرة ومهبط الوحي وان
المهاجرين والانصار يظلمون دونك ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ويأتي
على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته فلا يجد من يشكو اليه
حاله ولا يصل إليك فاتق الله يا امير المؤمنين في أمور المسلمين وارجع إلى بيت
النبوة ومعدن المهاجرين والانصار ، اما علمت يا امير المؤمنين ان والي

انه في سنة ١٦٨ ولي المأمون كل ما كان طاهر بن الحسين افتتحه من كور
الجبال وقارس والأهواز والبصرة والكوفة والحجاز واليمن الحسن بن سهل
وكتب إلى طاهر وهو مقيم ببغداد بتسليم ذلك إلى خلفاء الحسن بن سهل
وأن يشخص إلى الرقة وولاه الموصل والجزيرة والشام والمغرب . وطاهر بن
الحسين الخزاعي هذا هو الذي فتح بغداد وقتل الأمين . وفي سنة ١٩٩
قدم الحسن بن سهل ببغداد من عند المأمون واليه الحرب والخراج وفرق
عماله في الكور والبلدان وكان هرثمة بن اعين من قواد بني العباس في
العراق حين ورد الحسن بن سهل اليها فسلم إلى الحسن ما كان بيده من
الأعمال وتوجه نحو خراسان مغاضباً للحسن حتى بلغ حلوان وخرج
بالكوفة ابو السرايا فاستفحل امره فلم يلق عسكراً الا هزمه فارسيل الحسن
إلى هرثمة ليرجع ويحارب ابا السرايا فأبى فلم يزل الحسن يتلطف به حتى
قبل وهزم ابو السرايا وقتل فلما فرغ هرثمة من امر أبي السرايا خرج حتى
أتى خراسان وقد اتته كتب المأمون أن يرجع إلى الشام أو الحجاز فأبى وقال
لا ارجع حتى آتي امير المؤمنين ادلالاً منه عليه لما كان يعرف من نصيحته له
ولأبائه واراد أن يعرف المأمون ما يدبر عليه الفضل وما يكتتم عنه من
الاخبار ولا يدعه حتى يردّه إلى بغداد فعلم الفضل ما يريد فافسد قلب
المأمون عليه وقال إنه دس ابا السرايا وهو جندي من جنده حتى عمل ما
عمل ولو شاء هرثمة أن لا يفعل ذلك ابو السرايا ما فعله وقد كتب إليه امير
المؤمنين عدة كتب أن يرجع فأبى مشاقاً فلما دخل على المأمون عنقه فذهب
ليعتذر فلم يقبل ذلك منه ووجيء انفه وديس بطنه وحبس ثم دسوا اليه
فقتلوا وقالوا للمأمون أنه مات وذلك سنة ٢٠٠ وكان الحسن بن سهل
بالمدائن حين شخص هرثمة إلى خراسان والوالي على بغداد من قبله علي بن
هشام فلما اتصل باهل بغداد ما صنع بهرثمة طردوا علي بن هشام من بغداد
وهرب الحسن بن سهل إلى واسط وذلك في اوائل سنة ٢٠١ وكان عيسى بن
محمد بن أبي خالد بن الهندوان عند طاهر بن الحسين بالركة فقدم ببغداد
واجتمع هو وابوه على قتال الحسن بن سهل باهل بغداد فخرج ابوه في
بعض الوقائع فمات ثم رأى الحسن بن سهل انه لا طاقة له بعيسى فصالحه
وبايع المأمون الرضا بولاية العهد في هذه السنة فورد على عيسى بن محمد بن
أبي خالد كتاب من الحسن بن سهل يعلمه فيه بأن المأمون بايع للرضا بولاية
العهد وامر بطرح لبس الثياب السود ولبس ثياب الخضرة ويأمره أن يأمر من
قبله من اصحابه والجنود والقواد وبني هاشم بالبيعة له وإن يأخذهم بلبس
الخضرة في اقبيتهم وقلانسهم واعلامهم ويأخذ اهل بغداد بذلك جميعاً فقال
بعضهم نبايع ونلبس الخضرة وقال بعض لا نبايع ولا نلبس الخضرة ولا
نخرج هذا الأمر من ولد العباس وانما هذا دسيس من الفضل بن سهل
وغضب ولد العباس من ذلك واجتمع بعضهم إلى بعض وقالوا نولي بعضنا
ونخلع المأمون فبايعوا ابراهيم بن المهدي وخلعوا المأمون وذلك يوم الثلاثاء
لخمس بقين من ذي الحجة سنة ٢٠١ وذكر أبو علي الحسين في العيون أن
المأمون لما بايع الرضا بولاية العهد وبلغ ذلك العباسيين ببغداد ساءهم
فاخرجوا ابراهيم بن المهدي عم المأمون المعروف بابن شكلة وبايعوه
بالخلافة وخلعوا المأمون وكان ابراهيم مغنياً مشهوراً مولعاً بضرب العود
منهمكاً بالشراب وفيه يقول ابو فراس الحمداني :

منكم عليّة ام منهم وكان لكم شيخ المغنين ابراهيم ام لهم

ويقول دعبيل الخزاعي :

يا معشر الاجناد لا تقنطوا خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حنيينة يلذها الامرد والاشمط
والمعبديات لقوادكم لا تدخل الكيس ولا تربط

المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط من اراده اخذه ، قال المأمون يا سيدي فما ترى ؟ قال ارى ان تخرج من هذه البلاد وتتحول إلى موضع آبائك واجدادك وتنتظر في أمور المسلمين ولا تكلمهم إلى غيرك فان الله عز وجل سائلك عما ولاك فقام المأمون فقال نعم ما قلت يا سيدي هذا هو الرأي ، فخرج وامر ان تقدم النوايب^(١) وبلغ ذلك ذا الرياستين فغمه غمًا شديدًا وقد كان غلب على الأمر ولم يكن للمأمون عنده رأي فلم يجسر ان يكشفه ثم قوي بالرضا «ع» جدًا ، فجاء ذو الرياستين إلى المأمون وقال له يا امير المؤمنين ما هذا الرأي الذي امرت به ؟ فقال امرني سيدي ابو الحسن بذلك وهو الصواب ، فقال يا امير المؤمنين ما هذا بصواب قتلت بالامس اخاك وأزلت الخلافة عنه وبنو أبيك معادون لك وجميع اهل العراق واهل بيتك ثم أحدثت هذا الحدث الثاني انك جعلت ولاية العهد لابي الحسن وأخرجتها من بني ابيك والعامة والفقهاء والعلماء وآل عباس لا يرضون بذلك وقلوبهم متنافرة عنك ، والرأي ان تقيم بخراسان حتى تسكن قلوب الناس على هذا ويتناسوا ما كان من امر محمد اخيك ، وها هنا يا امير المؤمنين مشايخ قد خدموا الرشيد وعرفوا الامر فاستشروهم في ذلك فان اشاروا به فأمضه ، فقال المأمون : مثل من ؟ قال مثل علي بن أبي عمران وابن مؤنس والجلودي ، وهؤلاء هم الذين تقموا بيعة ابي الحسن «ع» ولم يرضوا به فحبسهم المأمون ، فلما كان من الغد جاء ابو الحسن «ع» فدخل على المأمون فقال يا امير المؤمنين ما صنعت ؟ فحكى له ما قاله ذو الرياستين ودعا المأمون هؤلاء النفر فأخرجهم من الحبس وأول من أدخل عليه علي بن أبي عمران فنظر إلى الرضا «ع» بجانب المأمون فقال اعيدك بالله يا امير المؤمنين ان تخرج هذا الأمر الذي جعله الله لكم وخصكم به وتجعله به وتجعله في ايدي اعدائكم ومن كان آباؤك يقتلونهم ويشردونهم في البلاد فقال المأمون له يا ابن الزانية وانت بعد على هذا قدمه يا حرسى فاضرب عنقه فضرب عنقه . وأدخل ابن مؤنس فلما نظر إلى الرضا «ع» بجانب المأمون قال يا امير المؤمنين هذا الذي بجانبك والله صنم يعبد من دون الله فقال له المأمون يا ابن الزانية وانت بعد على هذا يا حرسى قدمه فاضرب عنقه فضربت عنقه . ثم أدخل الجلودي وكان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد وامره ان ظفر به ان يضرب عنقه وان يغير على دور آل أبي طالب «ع» وان يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهم الا ثوباً واحداً ففعل الجلودي ذلك وقد كان مضى ابو الحسن موسى «ع» فصار الجلودي إلى باب أبي الحسن «ع» فانهجم على داره مع خيله فلما نظر الرضا «ع» اليه جعل النساء كلهن في بيت واحد ووقف على باب البيت فقال الجلودي لابي الحسن لا بد من ان ادخل البيت فاسلبهن كما امرني امير المؤمنين فقال الرضا انا اسلبهن لك وأحلف اني لا ادع عليهن شيئاً الا اخذته فلم يزل يطلب اليه ويحلف له حتى سكن فدخل ابو الحسن «ع» فلم يدع عليهن شيئاً حتى أقراطهن وخلائيلهن وأزرهن الا اخذه منهن وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير . فلما كان في هذا اليوم وأدخل الجلودي على المأمون قال الرضا «ع» يا امير المؤمنين هب لي هذا الشيخ فقال المأمون يا سيدي هذا الذي فعل بينات رسول الله ﷺ ما فعل من سلبهن فنظر الجلودي إلى الرضا «ع» وهو يكلم المأمون ويسأله ان يعفو عنه ويهبه له فظن انه يعين عليه لما كان الجلودي فعله فقال يا امير المؤمنين اسألك بالله وبخدمتي للرشيد ان لا تقبل قول هذا في فقال المأمون يا ابا الحسن قد استعفى ونحن نبر قسمه ثم قال لا والله لا اقبل قوله فيك الحقوه بصاحبيه فقدم فضربت عنقه . ورجع ذو

الرياستين إلى ابيه سهل وقد كان المأمون امر ان تقدم النوايب فردها ذو الرياستين فلما قتل المأمون هؤلاء علم ذو الرياستين انه قد عزم على الخروج فقال الرضا «ع» ما صنعت يا امير المؤمنين بتقديم النوايب فقال المأمون يا سيدي مرهم انت بذلك قال فخرج ابو الحسن «ع» فصاح بالناس قدموا النوايب قال فكأنما وقعت فيهم النيران واقبلت فيهم النوايب تتقدم وتخرج وقعد ذو الرياستين في منزله فبعث إليه المأمون قائلاً فقال له ما لك قعدت في بيتك فقال يا امير المؤمنين ان ذنبي عظيم عند اهل بيتك وعند العامة والناس يلومونني بقتل اخيك المخلوع وبيعة الرضا «ع» ولا آمن السعاة والحساد واهل البغي ان يسعوا بي فدعني أخلفك بخراسان فقال له المأمون لا يستغني عنك واما ما قلت انه يسعى بك وتبغى لك الغوائل فليس انت عندنا الا الثقة المأمون الناصح المشفق فاكتب لنفسك ما تثق به من الضمان والامان وأكد لنفسك ما تكون به مطمئناً فذهب وكتب لنفسه كتاباً وجمع عليه العلماء واتى به المأمون فقرأه واعطاه كل ما احب وكتب خطه فيه وكتب له بخطه كتاب الحياء اني قد حبوتك بكذا وكذا من الاموال والضياع والسلطان ويسط له من الدنيا امله فقال ذو الرياستين يا امير المؤمنين يجب ان يكون خط أبي الحسن «ع» في هذا الامان يعطينا ما اعطيت فانه ولي عهدك فقال المأمون قد علمت ان ابا الحسن قد شرط علينا ان لا يعمل من ذلك شيئاً ولا يحدث حدثاً ولا نسأله ما يكرهه فاسأله انت فانه لا يأتي عليك في هذا فجاء واستأذن على ابي الحسن «ع» قال يا سر فقال لنا الرضا «ع» قوموا تنحوا فتنحينا فدخل فوقف بين يديه ساعة فرجع ابو الحسن رأسه فقال ما حاجتك يا فضل ؟ قال يا سيدي هذا امان كتبه لي امير المؤمنين وانت أولى ان تعطينا ما اعطانا امير المؤمنين اذ انت ولي عهد المسلمين فقال له الرضا «ع» اقرأه وكان كتاباً في اكبر جلد فلم يزل قائماً حتى قرأه فلما فرغ قال له ابو الحسن «ع» يا فضل لك علينا هذا ما اتقيت الله عز وجل قال ياسر فنقض عليه امره في كلمة واحدة فخرج من عنده .

خروج المأمون والرضا «ع» من مرو

روى المفيد في الارشاد بسنده عن ياسر الخادم قال : لما عزم المأمون على الخروج من خراسان إلى بغداد خرج وخرج معه الفضل بن سهل ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا «ع» .

وصول المأمون والرضا إلى سرخس وقتل الفضل بن سهل

وقال ياسر الخادم في تمة رواية الصدوق المتقدمة : فلما كان بعد ذلك بأيام ونحرن في بعض المنازل (إلى ان قال) : فاذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن «ع» يقول يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله في الفضل وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ من دخل عليه في الحمام وكانوا ثلاثة نفر احدهم ابن خالة الفضل ذي العلمين فجاء بهم إلى المأمون فقال لهم لم قتلتموه ؟ قالوا اتق الله يا امير المؤمنين قتلناه بامرنا ، فلم يلتفت إلى كلامهم وقتلهم . وكان ذلك في شعبان سنة ٢٠٣ قال الطبري : وكان الذين قتلوا الفضل من حشم المأمون وهم اربعة : غالب المسعودي الاسود وقسطنطين الرومي وفرج الديلمي وموفق الصقلي فقالوا للمأمون انت امرتنا بقتله فأمر بهم فضربت اعناقهم وبعث برؤوسهم إلى الحسن بن سهل (اهـ) قال الصدوق والسلامي كما يأتي : كان ذلك في شعبان سنة ٢٠٣ وقال الطبري كان ذلك يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان سنة ٢٠٢ ولعل رواية الصدوق اقرب إلى الصواب .

وحكى الصدوق في العيون عن أبي علي الحسين بن احمد السلامي في

(١) كذا في النسخة ولم اعثر في كتب اللغة على ما يفسره .

وفي تهذيب التهذيب : عنه علي بن مهدي له عنه نسخة وداود بن سليمان له عنه نسخة وعامر بن سليمان الطائي له عنه نسخة كبيرة « اهـ » أما مؤلفاته على التفصيل فهي هذه :

١ - ما كتبه إلى محمد بن سنان في جواب مسائله عن علل الاحكام الشرعية .

٢ - العلل التي ذكر الفضل بن شاذان انه سمعها من الرضا « ع » مرة بعد مرة وشيئاً بعد شيء فجمعها واطلق لعلي بن محمد بن قتيبة النيسابوري روايتها عنه عن الرضا فانها في الحقيقة من تأليف الرضا فهو المؤلف الذي يملئ على الكاتب .

٣ - ما كتبه إلى المأمون من محض الاسلام وشرائع الدين وهذه الثلاثة أوردها الصدوق في كتاب عيون اخبار الرضا بأسناده المتصلة .

٤ - ما كتبه إلى المأمون ايضاً في جوامع الشريعة روى الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول ان المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرياستين إلى الرضا « ع » فقال له اني أحب ان تجمع لي من الحلال والحرام والفرائض والسنن فانك حجة الله على خلقه ومعدن العلم فدعا الرضا بدواة وقرطاس وقال للفضل اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وذكر الرسالة وهي قريبة من الرسالة الثالثة .

٥ - الرسالة المذهبية أو الرسالة الذهبية في الطب التي بعث بها إلى المأمون العباسي في حفظ صحة المزاج وتدبيره بالاغذية والاشربة والادوية وسيت بذلك لأن المأمون امر ان تكتب بماء الذهب . وهذه الرسالة أشار إليها الشيخ في الفهرست في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري حيث قال : له كتب وعد منها الرسالة المذهبية عن الرضا عليه السلام ثم قال اخبرنا برواياته جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور قال ورواه محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن مئيل عن محمد بن أحمد العلوي عن العمري بن علي عن محمد بن جمهور . وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمي له الرسالة المذهبية عن الرضا « ع » في الطب « اهـ » وذكر منتخب الدين في الفهرست ان السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب عليها شرحاً سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي . فظهر انها كانت مشهورة بين علمائنا ولهم اليها طرق وأسانيد وفي البحار انها من الكتب المعروفة وأوردها المجلسي في البحار بتمامها في المجلد الرابع عشر وذكر انه وجد لها سندين (أحدهما) قال موسى بن علي بن جابر السلامي أخبرني الشيخ الاجل العالم الاوحد سديد الدين يحيى بن محمد بن علي الخازن أدام الله توفيقه : أخبرني أبو محمد الحسين محمد بن جمهور (والثاني) قال هارون بن موسى التلعكبري « ر ض » : حدثنا محمد بن هشام بن سهل « ره » حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور حدثني أبي وكان عالماً بأبي الحسن علي بن موسى الرضا به ملازماً لحديثه وكان معه حين حمل من المدينة إلى ان سار إلى خراسان واستشهد بطوس قال : كان المأمون بنيسابور وفي مجلسه سيدي أبو الحسن الرضا « ع » وجماعة من المتطهين والفلاسفة مثل يوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن يحيى وشعوب وصالح بن بلهمة الهندي وغيرهم من متحلي العلوم وذوي البحث فجري ذكر الطب وما فيه صلاح الاجسام وقوامها فاغرق المأمون ومن بحضرته في الكلام وتغلغلوا في علم ذلك وكيف ركب الله تعالى في هذا الجسد وجمع فيه هذه الاشياء المتضادة من الطبائع الأربع ومضار الاغذية ومنافعها وما يلحق الاجسام من

كتابه تاريخ نيسابور انه قال : احتل المأمون على الفضل بن سهل حتى قتله غالب خال المأمون في الحمام بسرخص مغافصة في شعبان سنة ٢٠٣ ، وقال ياسر الخادم في روايته السابقة : واجتمع القواد والجند ومن كان من جند ذي الرياستين على باب المأمون فقالوا اغتاله وقتله فلنطلبين بدمه ، فقال المأمون للرضا « ع » يا سيدي ترى ان تخرج اليهم فتفرقهم ، قال ياسر : فركب الرضا « ع » وقال اركب فلما خرجنا من الباب نزل الرضا « ع » اليهم وقد اجتمعوا وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فصاح بهم وأمرهم اليهم بيده ان تفرقوا فتفرقوا ، قال ياسر فاقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما اشار إلى احد الا ركض ومرو ولم يقف له احد .

ويأتي بقية اخباره مع المأمون عند ذكر وفاته عليه السلام .

بعض ما روي من طريق الرضا عليه السلام

في حلية الاولياء عن احمد بن رزين قال : سالت الرضا « ع » عن الاخلاص فقال طاعة الله عز وجل (اهـ) . وفي الحلية : حدثنا يوسف بن ابراهيم ابن موسى السهمي الجرجاني حدثنا علي بن محمد القزويني حدثنا داود بن سليمان القزاز حدثنا علي بن موسى الرضا حدثني أبي عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ : العلم خزائن ومفتاحها السؤال فاسألوا يرحمكم الله فانه يؤجر فيه أربعة : السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم .

من روى عن الرضا عليه السلام

في مناقب ابن شهر آشوب : روى عنه جماعة من المصنفين منهم أبو بكر الخطيب في تاريخه والتعليقي في تفسيره والسمعاني في رسالته وابن المعتز في كتابه وغيرهم (اهـ) وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنازدي في معالم العترة الطاهرة : روى عنه عبد السلام بن صالح الهروي وداود بن سليمان وعبد الله بن العباس القزويني وطبقته (اهـ) وفي مناقب ابن شهر آشوب : من ثقاته احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ومحمد بن الفضيل الكوفي الازدي وعبد الله بن جندب البجلي واسماعيل بن سعد الاحوص الاشعري واحمد بن محمد الاشعري ومن اصحابه الحسن بن علي الخزاز ويعرف بالوشاء ومحمد بن سليمان الديلمي بصري وعلي بن الحكم الانباري وعبد الله بن المبارك النهاوندي وحامد بن عثمان التاب وسعد بن سعد والحسن بن سعيد الاهوازي ومحمد بن الفضل الرجحي وخلف البصري ومحمد بن سنان وبكر بن محمد الازدي وابراهيم بن محمد الهمداني ومحمد بن احمد بن قيس بن غيلان واسحاق بن معاوية الخصبي (اهـ) وفي تهذيب التهذيب : روى عنه ابنه محمد وابو عثمان المازني النحوي وعلي بن علي الدعبل وايوب بن منصور النيسابوري وابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي والمأمون بن الرشيد وعلي بن مهدي بن صدقة له عند نسخة وابو احمد داود بن سليمان بن يوسف القاري القزويني له عنه نسخة وعامر بن سليمان الطائي له عنه نسخة كبيرة وابو جعفر محمد بن محمد بن حبان التمار وآخرون (اهـ) وقال الحاكم في تاريخ نيسابور : روى عنه من ائمة الحديث آدم بن أبي اياس ونصر بن علي الجهمي ومحمد بن رافع القشيري وغيرهم .

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة ذكرها العلماء اجمالاً وتفصيلاً ففي خلاصة تهذيب الكمال عن سنن ابن ماجه عنه : عبد السلام بن صالح وجماعة عدة نسخ

ولكن ينافيه أن الأصل عدم السهو في لفظ الرضا وإن فيه : مما ندوم به نحن معاشر أهل البيت ، وبعد ذكر آية الخمس فتطول علينا بذلك امتناناً منه ورحمة ، وعند ذكر ليلة تسع عشرة من شهر رمضان هي التي ضرب فيها جدنا أمير المؤمنين . وفي كتاب الزكاة روي عن أبي العالم وفي باب الربا أمرني أبي ففعلت وفي باب الحج قال أبي أن اسماء بنت عميس ، وفيه ليس الموقف هو الجبل وكان أبي يقف حيث يبيت وفيه أبي عن جدي عن أبيه قال رأيت علي بن الحسين يمشي ولا يرمل وفيه قال أبي من قبل امرأته ، وذكر احكاماً كثيرة صدرها بقوله قال أبي وفيه : العالم انا سمعته يقول عند غروب الشمس ، والعالم كان لقباً للكاظم عليه السلام . وكيف كان فجمهور المحققين من العلماء لم يثبتوا صحته وتوقفوا فيه وجعلوا ما اسند فيه الى الرضا (ع) أو إلى العالم (ع) رواية مرسله تصلح مؤيداً ومرجحاً ويؤيده أنه لو كان من تأليفه عليه السلام لاشتهر أمره وتواتر لأنه عليه السلام كان في عصره ظاهر الأمر معروف الفضل مشهور الذكر حتى أنه لما روي حديثاً لعلماء نيسابور كتبه عنه أربعة وعشرون ألفاً من أهل المحابر فضلاً عن أهل الدوي .

٧ - صحيفة الرضا عليه السلام . في مقدمات البحار : صحيفة الرضا مع اشتهاها في مرتبة المراسيل لا المسانيد وإن شاهدت في بعض النسخ لها اسناداً إلى أبي علي الطبرسي لكنه غير معلوم عندي وفي مستدركات الوسائل : صحيفة الرضا (ع) ويعبر عنه أيضاً بمسند الرضا كما في مجمع البيان وبالرضويات كما في كشف الغمة وهو من الكتب المعروفة المعتمدة التي لا يدانيها في الاعتبار والاعتماد كتاب صنف قبله أو بعده « اهـ » . (اقول) : من العجيب مع هذا ما سمعت من البحار أنها في مرتبة المراسيل لا المسانيد وعندني منها نسخة مخطوطة وقد أتى الشيخ عبد الواسع اليماني الزيدي بنسخة منها معه من اليمن وطبعها في دمشق وأجاز لي روايتها عنه بالسند الموجود في أولها وقد ذكرته في القسم الثاني من الرحيق المختوم وهي مختلفة في المتن عن النسخة التي عندي . ثم قال في المستدركات : وهو أي كتاب صحيفة الرضا « ع » داخل في فهرست كتاب الوسائل إلا أن له نسخاً متعددة وأسانيد مختلفة يزيد متن بعضها على بعض واقتصر صاحب الوسائل على نسخة الطبرسي وروايته (إلى أن قال) وقد جمع الفاضل الاميرزا عبد الله في رياض العلماء طرقها قال فمن ذلك ما رأيته في بلدة أردبيل في نسخة من هذه الصحيفة وكان صدر سندها هكذا :

قال الشيخ الامام الاجل العالم نور الملة والدين ضياء الاسلام والمسلمين ابو احمد اناليك العادل المرزوي قرأ علينا الشيخ القاضي الامام الاجل الاعز الأجدد الأزهد مفتي الشرق والغرب بقية السلف استاذ الخلف صفى الملة والدين ضياء الاسلام المسلمين وارث الانبياء والمرسلين أبو بكر محمود بن علي بن محمد السرخسي في المسجد الصلاحي بشادياخ نيسابور عمرها الله غداة يوم الخميس الرابع من ربيع الأول من شهور سنة عشر وستمائة قال أخبرنا الشيخ الامام الاجل السيد الزاهد ضياء الدين حجة الله على خلقه أبو محمد الفضل بن محمد بن ابراهيم الحسيني تغمده الله بغفرانه واسكنه أعلى جتانه في شهور سنة سبع وأربعين وخمسمائة قراءة عليه قال أخبرنا ابو المحاسن احمد بن عبد الرحمن اللبيدي قال أخبرنا أبو ليلى عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن ليلى قال حدثنا الاستاذ الامام ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب رضوان الله عليه سنة خمس وأربعمائة بنيسابور في داره قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي بالبصرة قال حدثني أبي في سنة ستين ومائتين قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليها السلام إمام المتقين وقدة أسباط سيد المرسلين بما أورده في مؤلفه المعنون

مضارها من العلل وأبو الحسن عليه السلام ساكت لا يتكلم في شيء من ذلك فقال له المأمون ما تقول يا أبا الحسن في هذا الأمر الذي نحن فيه هذا اليوم والذي لا بد فيه من معرفة هذه الاشياء والاغذية النافع منها والضرار وتدبير الجسد فقال أبو الحسن عليه السلام عندي من ذلك ما جربته وعرفت صحته بالاختبار ومرور الايام مع ما وقفني عليه من مضى من السلف مما لا يسع الانسان جهله ولا يعذر في تركه فاذاً أجمع ذلك مع ما يقاربه مما يحتاج إلى معرفته وعاجل المأمون الخروج إلى بلخ وتخلف عنه أبو الحسن عليه السلام وكتب المأمون اليه كتاباً يتجزه ما كان ذكره مما يحتاج إلى معرفته من جهته على ما سمعه منه وجربه من الاطعمة والاشربة وأخذ الادوية والفصد والحجامة والسواك والحمام والنورة والتدبير في ذلك فكتب الرضا عليه السلام اليه كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم اعتصمت بالله أما بعد فانه وصل إلي كتاب أمير المؤمنين فيما أمرني به من توقيفه على ما يحتاج اليه مما جربته وسمعت في الاطعمة والاشربة وأخذ الادوية والفصد والحجامة والحمام والنورة والباه وغير ذلك مما يدبر استقامة أمر الجسد وقد فسرت له ما يحتاج اليه وشرحت له ما يعمل عليه من تدبير مطعمه ومشربه واخذه الدواء وقصده وحجامة وباهه وغير ذلك مما يحتاج اليه من سياسة جسمه وبالله التوفيق : اعلم ان الله عز وجل لم يبتل الجسد بداء الا جعل له دواء يعالج به وذلك ان الاجسام الانسانية جعلت على مثال الملك ثم ذكر الرسالة بتمامها .

٦ - كتاب فقه الرضا وهو كتاب في ابواب الفقه وهذا الكتاب لم يكن معروفاً قبل زمن المجلسي الأول واشتهر في زمانه الى اليوم والسبب في اشتهاه ان جماعة من أهل قم أحضروا نسخته إلى مكة المكرمة فرآها القاضي الامير السيد حسين الاصبهاقي فجزم بأنه تأليف الرضا عليه السلام فاستنسخه وأحضره معه إلى اصفهان فأراه المجلسي الأول فجزم بصحة نسبه وكذلك ولده المجلسي الثاني جزم بصحة نسبه وفرق احاديثه على مجلدات كتابه البحار وجعله أحد مصادر كتابه المذكور فاشتهر من ذلك اليوم .

وقال في مقدمات البحار : كتاب فقه الرضا (ع) أخبرني به السيد الفاضل المحدث القاضي امير حسين طاب ثراه بعد ما ورد اصفهان قال قد اتفق في بعض سني مجاورتي في جوار بيت الله الحرام ان أتاني جماعة من أهل قم حاجين وكان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا (ع) وسمعت الوالد (ره) انه قال سمعت السيد يقول كان عليه خطه صلوات الله عليه وكان عليه اجازات جماعة كثيرة من الفضلاء وقال السيد حصل لي العلم بتلك القرائن انه تأليف الامام عليه السلام فأخذت الكتاب وكتبته وصححته فأخذ والذي قدس الله روحه هذا الكتاب من السيد واستنسخه وصححه واكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه من غير سند وما يذكره والده في رسالته اليه وكثير من الاحكام التي ذكرها اصحابنا ولا يعلم مستنداً مذكور فيه « اهـ » .

ومن جزم بصحة نسبه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي في فوائده الرجالية والشيخ يوسف البحراني وغيرهم ومن جزم بذلك من المعاصرين المحدث الشيخ ميرزا حسين النوري فأدرجه في كتابه مستدركات الوسائل وفرق ما فيه على أبوابه وعده صاحب الوسائل من الكتب المجهولة المؤلف وكذا صاحب الفصول في الأصول وغيرهما وجماعة توقفوا فيه وربما احتمل بعضهم أن يكون هو رسالة علي بن بابويه والد الصدوق لولده لأن اسمه علي بن موسى وإن وجد في أوله يقول عبد الله علي بن موسى الرضا أما بعد لاحتمال أن يكون زيادة من النسخ لتبادر الذهن الى الفرد الأكمل

طباعه والرصانة في خلقه والنبل في نفسه والمخافة لربه . السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه . يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحد في الصمت إنا أهل بيت نرى وعدنا علينا ديناً كما صنع رسول الله ﷺ . عونك للضعيف أفضل من الصدقة . لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى تكون فيه خصال ثلاث التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على الرزايا .

قال علي بن شعيب : دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) فقال لي يا علي من احسن الناس معاشاً قلت يا سيدي أنت أعلم به مني فقال يا علي من حسن معاش غيره في معاشه ، يا علي من اسوأ الناس معاشاً قلت أنت أعلم قال : من لم يعيش غيره في معاشه يا علي احسنوا جوار النعم فإنها وحشية ما نأت عن قوم فعادت اليهم يا علي أن شر الناس من منع رفده وأكل وحده وجلد عبده . أحسن الظن بالله فإن من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه ومن رضي بالقليل من الرزق قبل منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته ونعم أهله ويصره الله داء الدنيا ودواءها وأخرجها منها سالماً الى دار السلام . ليس لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا للملول وفاء ولا لكذوب مروءة .

ومن كلامه عليه السلام ذكرته في المجالس السنية ولا أعلم الآن من أين نقلته قال عليه السلام :

أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يوم ولد فيرى الدنيا ويوم يموت فيعابن الآخرة وأهلها ، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى وعيسى عليهما السلام في هذه الثلاثة المواطن فقال في يحيى : وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً . وفي عيسى : والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً .

وقال عليه السلام : إن الله أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أمر بالصلاة والزكاة فمن صلى ولم يترك لم تقبل صلاته وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وأمر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل . لا يجمع المال الا بخصال خمس ببخل شديد وأمل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وإيثار الدنيا على الآخرة . لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم فإن لم يقدر فيوم ويوم لا فإن لم يقدر ففي كل جمعة .

المنقول عن كتاب الذخيرة

من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف أمن ومن اعتبر ابصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم وصديق الجاهل في تعب وأفضل المال ما وقى به العرض وأفضل العقل معرفة الانسان نفسه والمؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه عن حق وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقه .

المنقول من كتاب النزهة

قال (ع) : من كثرت محاسنه مدح بها واستغنى عن التمدح بذكرها . من لم يتابع رأيك في صلاحه فلا تصغ الى رأيه ومن طلب الأمر من وجهه لم يزل وإن زل لم تحذله الحيلة . كفاك ممن يريد نصحك بالنميمة ما يجد من سوء الحساب في العاقبة . وقال (ع) للحسن بن سهل في تعزيتة : التهنئة بأجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة . من

بصحيفة أهل البيت عليهم السلام سنة أربع وتسعين ومائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام قال الخ ...

ما اثر عنه من الحكم والمواعظ والآداب

المنقول من نثر الدرر للأبي

قال (ع) : ليس الحمية من الشيء تركه ولكن الاقلال منه وقال في قوله تعالى : فاصفح الصفح الجميل قال عفوبغير عتاب ، وفي قوله : خوفاً وطمعاً قال خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم .

المنقول من تذكرة ابن حمدون

قال علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام : من رضي من الله عز وجل بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل . وقال (ع) : لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكت الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي .

المنقول من تحف العقول

قال الرضا (ع) : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة : من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فأما السنة من ربه فكتمان السر وأما السنة من نبيه فمداواة الناس وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء . صاحب النعمة يجب أن يوسع على عياله . ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكير في أمر الله . من اخلاق الأنبياء التنظيف . لم يخنك الأمين ولكن اتئمت الخائن ، الصمت باب من أبواب الحكمة . ان الصمت يكسب المحبة وأنه دليل على كل خير . الأخ الأكبر بمنزلة الأب . صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله . التودد إلى الناس نصف العقل . إن الله ييغض القليل والقال وأضاعة المال وكثرة السؤال . لا يتم عقل امرئ مسلم حتى تكون فيه عشر خصال : الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب الخوائج اليه ولا يمل من طلب العلم طول دهره الفقر في الله أحب اليه من الغنى والذل في الله أحب اليه من العز في عدوه والخمول اشهى اليه من الشهرة ثم قال العاشرة وما العاشرة قيل له ما هي قال لا يرى أحداً إلا قال هو خير مني واتقى إنما الناس رجلان رجل خير منه واتقى ورجل شر منه وأدلى فإذا لقي الذي هو شر منه وأدنى قال لعل خير هذا باطن وهو خير له وخيري ظاهر وهو شر لي وإذا رأى الذي هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وطاب خيره وحسن ذكره وساد أهل زمانه . وسأله احمد بن نجم عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمتن على الله والله المنة عليه . ومثل عن خيار العباد فقال الذين إذا احسنوا استبشروا وإذا اسأوا استغفروا وإذا اعطوا شكروا وإذا ابتلوا صبروا وإذا أغضبوا غفروا ومثل عن حد التوكل فقال ان لا تخاف أحداً إلا الله وقال : الايمان أربعة أركان التوكل على الله والرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله . صل رحمك ولو بشرية من الماء وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها ففي كتاب الله ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى . إن الذي يطلب من فضل يكف به عياله أعظم من المجاهد في سبيل الله . وقيل له كيف أصبحت قال أصبحت بأجل منقوص وعمل محفوظ والموت في رقابنا والنار من ورائنا ولا ندري ما يفعل بنا . خمس من لم تكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدنيا والآخرة : من لم تعرف الوثاقة في ارومته والكرم في

والموت يأتي أهله بختة ما ذاك فعل الخازم العاقل
وقال :

نعي نفسي إلى نفسي المشيب وعند الشيب يتعظ اللبيب
فقد ولي الشباب إلى مداه فليست أرى مواضعه تؤوب
سأبكيه واندبه طويلاً وأدعوه إلى عسى يجيب
وهيهات الذي قد فات منه تمنيني به النفس الكذوب
وراع الغانيات بياض رأسي ومن مد البقاء له يشيب
أرى البيض الحسان يحدن عني وفي هجرانهم لنا نصيب
فإن يكن الشباب مضى حبيباً فإن الشيب لي أيضاً حبيب
سأصعبه بتقوى الله حتى يفرق بيننا الأجل القريب

ما أنشده من الشعر

في كتاب عيون اخبار الرضا بسنده قال الرضا «ع» قال لي المأمون
هل رويت شيئاً من الشعر قلت رويت منه الكثير قال أنشدني أحسن ما
رويته في الحلم فأنشدته وتقدم نسبة ابن شهر آشوب ذلك إلى أنشائه «ع» :

إذا كان دوني من بليت بجهله أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل
وإن كان مثلي في علي من النهي أخذت بحلمي كي أجل عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حق التقدم والفضل

قال المأمون من قائله قلت بعض فتينانا قال فأنشدني أحسن ما رويته
في السكوت عن الجاهل فقلت :

لبي لهجري الصديق تجنبا فأريه أن لهجره أسبابا
وأراه أن عابته اغريته فأرى له ترك العتاب عتابا
وإذا ابتليت بجاهل متحلم يجد المحال من الأمور صوابا
أوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا

فقال من قائله قلت بعض فتينانا . قال فأنشدني أحسن ما رويته في
استجلاب العدو حتى يكون صديقاً فقال عليه السلام «أقول» مر نسبة
البيت الأول والثالث إلى أنشائه عليه السلام :

وذي غلة سالمته فقهرته فأوقرته مني بعفو التجميل
ومن لا يدافع سيئات عدوه بإحسانه لم يأخذ القول من عل
ولم أر في الأشياء أسرع مهلكاً لغمر قديم من وداد معجل

فقال له المأمون ما أحسن هذا من قاله قال بعض فتينانا فقال فأنشدني
أحسن ما رويته في كتمان السر فقال :

وإني لأنسى السر كيلا أذيعه فيا من رأى سراً يصان بأن ينسى
غخافة أن يجري بيالي ذكره فنبذه قلبي إلى ملتو حسا
فيوشك من لم يفش سراً وجال في خواطره أن لا يطيق له حسا

فقال له المأمون إذا امرت أن يترتب الكتاب كيف تقول قال ترب قال
فمن السحاء^(١) قال سح قال فمن الطين قال طين قال يا غلام ترب هذا
الكتاب وسحه وطينه وامض به إلى الفضل بن سهل وخذ لأبي الحسن
ثلاثمائة ألف درهم . وفي عيون الاخبار بسنده عن محمد بن يحيى بن أبي
عباد عن عمه قال سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً وقليل ما كان
ينشد شعراً :

كلنا نأمل مدأ في الأجل والمنايا من آفات الأمل
لا يغرنك أباطيل المنى والزم القصد ودع عنك العلل
إنما الدنيا كظل زائل حل فيه راكب ثم رحل

صدق الناس كرموه . المسكنة مفتاح البؤس . إن للقلوب إقبالاً وأدباراً
ونشاطاً وفوراً فإذا أقبلت بصرت وفهمت وإذا أدبرت كلت وملت فخذوها
عند إقبالها ونشاطها واتركوها عند أدبارها وفورها . أصحاب السلطان
بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالتحرز والعامّة بالبشر . الأجل آفة
الآمل والبر غنيمة الخازم والتفريط مصيبة ذي القدرة والبخل يمزق العرض
والحب داعي المكارة وأجل الخلائق وأكرمها اصطناع المعروف واغاثة
الملهوف وتحقيق أمل الآمل وتصديق غيلة الراجي والاستكثار من الأصدقاء
في الحياة والباكين بعد الوفاة «اهـ» .

بعض ادعيته القصار

روى الصدوق في العيون بسنده عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن
الحسين بن علي عليهم السلام وذكر خبراً طويلاً فيه دعاء لكل إمام حتى
وصل إلى الرضا «ع» فقال وله دعاء يدعو به :

اللهم اعطني الهدى وثبني عليه واحشرنى عليه آمناً أمن من لا خوف
عليه ولا حزن ولا جزع أنك أهل التقوى وأهل المغفرة .

ما نسب إليه من الشعر

في مناقب ابن شهر آشوب أنشأ الرضا «ع» . ويأتي نسبه إلى
إنشاده :

إذا كان دوني من بليت بجهله أبيت لنفسي أن أقابل بالجهل
وإن كان مثلي في علي من النهي أخذت بحلمي كي أجل عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حق التقدم والفضل
قال وله عليه السلام «أقول» ويأتي نسبه إلى إنشاده :

وذي غيلة سالمته فقهرته فأوقرته مني بعفو التحمل
ولم أر للأشياء أسرع مهلكاً لغمر قديم من وداد معجل
وله أورده ابن شهر آشوب في المناقب :

لبست بالعفة ثوب الغنى وصرت أمشي شامخ الرأس
لست إلى النسناس مستأنساً لكنني آنس بالناس
إذا رأيت التيه من ذي الغنى تته على التائه بالياس
وما تفاخرت على معدم ولا تضعضعت لافلاس

وروى الصدوق في العيون بسنده عن أحمد بن الحسين كاتب أبي
الفياض قال حضرنا مجلس علي بن موسى الرضا فشكا رجل أخاه فأنشأ
الرضا يقول :

اعذر أخاك على ذنوبه واستر وغط على عيوبه
واصبر على بهت السفه وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلاً وكل الظلوم إلى حسيه

وفي الاختصاص كتب المأمون إلى الرضا «ع» عظمي فكتب إليه وفي
العيون بسنده عن المغيرة سمعت أبا الحسن الرضا «ع» يقول :

إنك في دنياً لهامدة يقبل فيها عمل العامل
أما ترى الموت محيطاً بها يصلب فيها أمل الآمل
تعجل الذنوب بما تشتهي وتأمل التوبة من قابل

(١) السحاء ما أخذ من القوطاس يقال سحا القوطاس إذا أخذ منه شيئاً قليلاً ونسى ذلك
الماخوذ سحاية وسحاة أيضاً وسحا الكتاب يسحيه ويسحوه شدة سحائه أي ربطه بالشيء
الذي قص منه وهذا معنى قوله فمن السحاء قال سح . - المؤلف -

والاشهر بيننا انه مضي شهيداً بسم المأمون «اه». وروى الصدوق في العيون عدة روايات في انه سمه المأمون وكذلك روى المفيد في الارشاد. وفي خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال عن سنن ابن ماجة القزويني كلاهما من علماء اهل السنة انه مات مسموماً بطوس. وفي مقاتل الطالبين: كان المأمون عقد له على العهد من بعده ودس له فيها ذكر بعد ذلك سماً فمات منه «اه». وفي تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر عن الحاكم في تاريخ نيسابور انه قال استشهد علي بن موسى بسنا آباد. وفيه عن أبي حاتم بن حبان انه «ع» مات آخر يوم من صفر وقد سم في ماء الرمان وسقي «اه». وقال الطبري انه اكل عنباً فاكثر منه فمات فجأة «اه».

سبب سم المأمون الرضا عليه السلام

قال المفيد في الارشاد: كان الرضا علي بن موسى يكثر وعظ المأمون اذا خلا به ويخوفه الله ويقيح له ما يرتكب من خلافه فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستقاله قال المفيد وابو الفرج: ودخل الرضا (ع) يوماً عليه فرآه يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء فقال (ع) يا امير المؤمنين لا تشرك بعبادة ربك أحداً قال المفيد فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده وكان الرضا يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون اذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء الى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلنا يحطبان عليه عند المأمون ويذكران له عنه ما يبعده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه وعمل على قتله وقال أبو الفرج اعتل الرضا علته التي مات فيها وكان قبل ذلك يذكر ابني سهل عند المأمون فيزري عليهما وينهى المأمون عنهما ويذكر له مساويهما (اه).

اما الكليني فليس في كتابه رواية تدل على انه مات مسموماً كما انه لم يذكر في ابيه موسى بن جعفر انه مات مسموماً مع اشتهاؤه امره بذلك بل اقتصر على انه مات في حبس السندي بن شاهك. وفي كشف الغمة: بلغني ممن اثنى به ان السيد رضي الدين علي بن طائوس كان لا يوافق على أن المأمون سم الرضا ولا يعتقد انه كان كثير المطالعة والتفتيش على مثل ذلك والذي كان يظهر من المأمون من حنوه عليه وميله اليه واختياره له دون اهله وأولاده مما يؤيد ذلك ويقرره «اه».

قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص وظاهره انه نقله عن ابي بكر الصولي في كتاب الاوراق: وزعم قوم ان المأمون سمه وليس بصحيح فانه لما مات علي توجع له المأمون وأظهر الحزن عليه وبقي اياماً لا يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً وهجر اللذات «اه» وباتي تفصيل الحال في ذلك. قال المفيد: بعد ما ذكر ان المأمون عمل على قتل الرضا (ع) فاتفق انه اكل هو والمأمون طعاماً فاعتل منه الرضا (ع) وأظهر المأمون ثمارضاً وقال أبو الفرج اعتل الرضا فجعل المأمون يدخل اليه فلما ثقل تعلل المأمون وأظهر أنها أكلا عنده طعاماً ضاراً فمرضا «اه».

(أقول) كلام المفيد يدل على انه كان قد سمه في ذلك الطعام فتمارض المأمون ليومهم الناس ان مرض الرضا من الطعام الضار لا من السم ولكن عبارة ابي الفرج تدل على ان الطعام لم يكن مسموماً وانما كان السم في غيره مما يأتي لكن المأمون أظهر ان المرض من أكل الطعام الضار ولعل ذلك أقرب الى الصواب. قال أبو الفرج: ولم يزل الرضا عليلاً حتى مات، واختلف في امر وفاته وكيف كان سبب السم الذي سقيه، ثم قال المفيد ونحوه أبو الفرج فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشير عن

فقلت لمن هذا أعز الله الأمير فقال لعراقي لكم فقلت انشدني أبو العتاهية لنفسه فقال هات اسمه ودع عنك هذا أن الله سبحانه وتعالى يقول ولا تنابزوا بالألقاب ولعل الرجل يكره هذا.

وفي العيون بسنده عن الرضا «ع» عن آبائه قال كان أمير المؤمنين «ع» يقول:

خلقت الخلائق في قدرة فمنهم سخي ومنهم بخيل
فأما السخي ففي راحة وأما البخيل فشوم طويل

وفي العيون بسنده عن الريان بن الصلت قال انشدني الرضا «ع» لعبد المطلب:

يعيب الناس كلهم زماناً وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا
وان الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

وبسنده عن ابراهيم بن العباس الصولي قال كان الرضا «ع» ينشد كثيراً:

اذا كنت في خير فلا تغترر به ولكن قل اللهم سلم وتم

وفي المناقب عن كتاب الشعراء انه كان «ع» يتمثل:

تضيء كضوء السراج السليط لم يجعل الله فيه نحاساً
بعض ما مدح به من الشعر

في إعلام الوري عن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر أبو نواس الى الرضا «ع» ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له فدنا منه وسلم عليه وقال يا ابن رسول الله قد قلت فيك ابيانا وأحب ان تسمعها مني فقال هات فانشأ يقول:

مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم ايها ذكروا
من لم يكن علويًا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقاً فاتقنه صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانت المألا الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا «ع» قد جئنا بايات ما سبقك اليها احد يا غلام هل معك من نفقتنا شيء فقال له ثلاثمائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة. قال ولأبي نواس ايضاً فيه حين عوتب على الامساك عن مدحيه فقال:

قيل لي انت اوحده الناس طراً في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع يشمر الدر في يدي مجتنيه
فعل م تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا اهتدي لمدح إمام كان جبريل خادماً لآبيه

سبب وفاته وكيفيتها

روى الصدوق في العيون بسنده عن ياسر الخادم: قال لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتل أبو الحسن «ع» فدخلنا طوس وقد اشتدت به العلة فبقينا بطوس اياماً فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين «الحديث».

(أقول): ويظهر من عدة اخبار ان علته كانت الحمى، قال المجلسي في البحار: اعلم ان اصحابنا وغيرهم اختلفوا في ان الرضا «ع» هل مات حتف انفه او مضي شهيداً بالسم وهل سمه المأمون او غيره

ان يظهر اثرها فاكله فمات «اه» مع ان الخبر الآخر دال على سبه في الرمان . واما ما ذكره سبط بن الجوزي في الاستدلال على عدم سم المأمون له من انه توجع له واظهر الحزن عليه الخ فليس ببعيد من دهاء المأمون ليرفع عن نفسه تهمة قتله التي كانت قد شاعت في ذلك الوقت مع ان التوجع له واظهار الحزن عليه سبه معرفته بفضله لا يتنافى وقوع القتل الذي سبه خوف ذهاب الملك من يده .

(قال المؤلف) : فيكون قد سمه المأمون في اثناء علته . والذي يقتضيه ظاهر الحال ان المأمون لما رأى اختلال امر السلطنة عليه بيعة اهل بغداد لابراهيم بن المهدي وكان سبب ذلك بيعته للرضا بولاية العهد وكان الناس ينسبون ذلك الى الفضل بن سهل وكان الفضل يخفي اضطراب المملكة عن المأمون خوفاً من هذه النسبة ولاغراض أخر سواء كانت النسبة صحيحة او باطلة فخاف المأمون ذهاب الملك من يده ورأى انه لا يكف عنه سوء رأي الناقمين فيه الا قتل الفضل والرضا فبعث الى الفضل من قتله في حمام سرخس ودس السم الى الرضا فقتله . وسواء قلنا ان بيعة المأمون للرضا كانت من اول امرها على وجه الحيلة كما مر عن المجلسي او قلنا انها كانت عن حسن نية لا يستبعد منه سم الرضا فان النيات يطرأ عليها ما يغيرها من خوف ذهاب الملك الذي قتل الملوك ابناءهم واخوانهم لاجله والسبب الذي دعا المأمون الى قتل الفضل هو الذي دعاه الى سم الرضا فقتله للفضل الذي لا شك فيه يرفع الاستبعاد عن سمه الرضا بعد ورود الروايات به ونقل المؤرخين له واشتهاره حتى ذكرته الشعراء قال أبو فراس الحمداني :

بأؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته وابصروا بعض يوم رشدهم فعموا
عصابة شقيت من بعد ما سعدت ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا

وقال دعبل في رثاء الرضا «ع» :

شككت فما ادري امسقي شربة فابكيك ام ريب الردى فيهن
ايا عجباً منهم يسمونك الرضا وتلقاك منهم كلحة وغضون

وقوله شككت وان كان ظاهره عدم العلم الا ان قوله وتلقاك منهم كلحة وغضون كالمحقق لذلك . وغضون الجبهة ما يحدث فيها عند العبوس الطبي .

قال المفيد ونحوه قال أبو الفرج : لما توفي الرضا «ع» كتم المأمون موته يوماً وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق «ع» وجاعة من آل أبي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه اليهم ويكى واظهر حزناً شديداً وتوجعاً وأراهم اياه صحيح البدن وقال يعز علي يا أخي ان اراك في هذه الحال قد كنت اؤمل ان أقدم قبلك فأبى الله الا ما اراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه . والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سنا آباد على دغوة من نوقان بارض طوس وفيها قبر هارون الرشيد وقبر أبي الحسن «ع» بين يديه في قبلته .

وروى الصدوق في العيون بسنده في حديث : ان آخر ما تكلم به الرضا «ع» : « قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وكان امر الله قدراً مقدوراً » .

وانه شق لحد الرشيد فدفنه معه وقال نرجو ان ينفعه الله تبارك وتعالى

بقربه .

بعض مراثي الرضا «ع»

في المناقب قال دعبل بن علي يرثيه :

اخيه عبد الله بن بشير قال امرني المأمون ان اطول أظفاري على العادة ولا اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعاني فأخرج لي شيئاً يشبه التمر الهندي وقال لي اعجن هذا ليدبك جميعاً ففعلت ثم قام وتركني ودخل على الرضا عليه السلام فقال ما خبرك قال له أرجو ان اكون صالحاً قال له وانا اليوم بحمد الله صالح فهل جاءك احد من المترفين في هذا اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانه وقال للرضا فخذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال اتنا برمان فأتيته به فقال لي اعصره بيدك ففعلت وسقاه المأمون الرضا بيديه فشربه فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات عليه السلام قال محمد بن علي بن حمزة عن أبي الصلت الهروي قال دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لي يا ابا الصلت قد فعلوها أي سقوني السم وجعل يوحد الله ويمجده قال محمد بن علي وسمعت محمد بن الجهم يقول كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فأخذ له منه شيء فجعل في مواضع اقماعه الابر أياماً ثم نزعته منه وجيء به اليه فأكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من لطيف السموم .

قال علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة : قد ذكر المفيد شيئاً ما يقبله نقدي ولعلي واهم وهو ان الامام عليه السلام كان يعيب ابني سهل عند المأمون ويقبح ذكرهما الى غير ذلك وما كان اشغله بأمور دينه وآخرته واشتغاله بالله عن مثل ذلك وعلى رأي المفيد رحمه الله ان الدولة المذكورة من اصلها فاسدة وعلى غير قاعدة مرضية فاهتمامه عليه السلام بالوقاية فيها حتى أغراها بتغيير رأي الخليفة عليه فيه ما فيه ثم ان نصيحته للمأمون واشارته عليه بما ينفعه في دينه لا يوجب ان يكون سبباً لقتله وموجباً لركوب هذا الامر العظيم منه وقد كان يكفي في هذا الامر ان يمنعه عن الدخول عليه أو يكفه عن وعظه ثم إنا لا نعرف ان الابر اذا غرست في العشب صار العنب مسموماً ولا يشهد به القياس الطبي والله تعالى اعلم بحال الجميع واليه المصير وعند الله تجتمع الخصوم . قال : ورأيت في كتاب يعرف بكتاب النديم لم يحضرني عند جمع هذا الكتاب : ان جماعة من بني العباس كتبوا الى المأمون يسفهن رأيه في تولية الرضا عليه السلام العهد بعده واخراجه عنهم الى بني علي عليهم السلام ويبالغون في تحننهم وسوء رأيه فكتب اليهم جواباً غليظاً سبهم فيه ونال من اعراضهم وقال فيهم القبيائح وقال من جملة ما قال وبقي على خاطري انتم نطف السكاري في ارجام القيان الى غير ذلك وذكر الرضا عليه السلام ونبه على فضله وشرف نفسه وبيته وهذا وامثاله مما ينفي عن المأمون الاقدام على إزهاق تلك النفس الطاهرة والسعي فيها يوجب خسران الدنيا والآخرة والله اعلم .

قال المجلسي في البحار: رد الاربلي في كشف الغمة ما ذكره المفيد بوجوه سخيفة ثم قال بعد نقل كلامه ولا يخفى وهنه اذ الوقعة في ابني سهل لم تكن للدنيا حتى يمنعه عنها الاشتغال بعبادة الله تعالى بل كان ذلك لما وجب عليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفع الظلم عن المسلمين مهما امكن وكون خلافة المأمون فاسدة لا يمنع منه كما نصح غيره للمسلمين في الغزوات والحروب ثم انه ظاهر ان نصيحة الاشقياء ووعظهم بمحضر الناس لا سيما المدعين للفضل والخلافة مما يثير حقدهم وحسدهم وغيظهم . (أقول) واما ان الابر اذا غرست في العنب لا يصير مسموماً ولا يقتضيه القياس الطبي فالظاهر من الخبر ان تلك الابر كانت مسمومة بسم من لطيف السموم لا ان مجرد وضعها في العنب اثر سماً . قال سبط بن الجوزي عن كتاب الاوراق لأبي بكر الصولي : وقيل انه دخل الحمام ثم خرج فقدم اليه طبق فيه عنب مسموم قد ادخلت فيه الابر المسمومة من غير

يا حسرة تسترد وعبرة ليس تنفذ
على علي بن موسى بن جعفر بن محمد
وروى أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش في المقتضب
عن علي بن هارون بن يحيى المنجم عن علي بن أبي عبد الخوافي يرثي الرضا
«ع» :

يا أرض طوس سقاك الله رحمة ما ذا حوت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدنيا وطيبها شخص ثوى بسنا آباد مرموس
شخص عزيز على الاسلام مصرعه في رحمة الله مغفور ومغفور
يا قبره انت قبر قد تضمنه حلم وعلم وتطهير وتقديس
فأفخر فأنك مغبوط بجثته وبالملائكة الابرار محروس
في كل عصر لنا منكم إمام هدى فربعه أهل منكم ومأنوس
امست نجوم سماء الدين آفلة وظل أسد الشرى قد ضمها الخيس
حتى متى يظهر الحق المنير بكم فالحق في غيركم داج ومطموس

وقال الصدوق في العيون : وجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبي
(وهي طويلة ذكرناها بتمامها في ترجمته ونذكر منها هنا أبياتاً) :

قبر بطوس به اقام إمام حتم اليه زيارة ولما
قبر اقام به السلام وان غدا تهدي اليه تحية وسلام
قبر سنا انواره تجلو العمى ويتربه قد تدفع الاسقام
قبر يمثل للعميون عمداً ووصيه والمؤمنون قيام
قبر اذا حل الوفود بربعه رحلوا وحطت عنهم الآثام
الله عنه به لهم متقبل وبذاك عنهم جفت الاقلام
ان يغن عن سقي الغمام فانه لولاه لم تسق البلاد غمام
قبر علي بن موسى حله بشراه يزهو الحل والاحرام
من زاره في الله عارف حقه فالس منه على الجحيم حرام
ومقامه لا شك يحمد في غد وله بجنت الخلود مقام
يا ابن النبي وحجة الله التي هي للصلاة وللصيام قيام
انتم ولاة الدين والدنيا ومن لله فيه حرمة وذمام
ما الناس الا من اقر بفضلكم والجاحدون بهائم وهوام
يدعون في دنياكم وكأنهم في جحدهم إنعامكم أنعام
ولقد تهيجني قبورك اذا هاجت سواي معالم وخيام
من كان يغرم بامتداح ذوي الغنى فبمدحكم لي صبرة وغرام
والى أبي الحسن الرضا اهديتها مرضية تلتذها الافهام
خذها عن الضبي عبدكم الذي هانت عليه فيكم الالوام
إن اقض حق الله فيك فان لي حق القرى للضيف اذ يعتام
من كان بالتعليم ادرك حبكم فمحبي اياكم الهام

* * *

وروى الشيخ في المجالس بسنده عن محمد بن يحيى بن اكثم القاضي
عن ابيه قال أقدم المأمون دعبل بن علي الخزاعي وأمنه على نفسه واستنشد
قصيدته الكبيرة فجحدها فقال لك الأمان عليها كما امتك على نفسك فقال
(وهذا متخجها) :

يا أمة السوء ما جازيت أحمد في حسن البلاء على التنزيل والسور
لم يبق حي من الاحياء نعلمه من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
الا وهم شركاء في دمانهم كما تشارك أيسار على جزر
قتلا وأسراً وتخويفاً ومنهبة فعل الغزاة بأهل الروم والخزر

أرى أمة معذورين ان قتلوا ولا أرى لبني العباس من عذر
قوم قتلتم على الاسلام اولهم حتى اذا استمكنوا جازوا على الكفر
إربع بطوس على قبر الزكي بها ان كنت تريع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له يده فخذ ما شئت او فذر

تذهب قبة الرضا «ع»

جاء الشاه عباس الاول ماشياً على قدميه من اصفهان الى خراسان
وامر بتذهيبها من خالص ماله في سنة ١٠١٠ وتم في سنة ١٠١٦ .

أبو جعفر محمد الجواد

ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام تاسع أئمة
اهل البيت الطاهر صلوات الله عليهم اجمعين

مولده ووفاته ومدة عمره ومدفنه

ولد بالمدينة ليلة الجمعة في ١٩ شهر رمضان أو للنصف منه أو ١٠
رجب يوم الجمعة ويدل عليه ما في مصباح المتجهد قال ابن عياش خرج
على يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه : اللهم اني أسألك
بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب الدعاء
قال وذكر ابن عياش أنه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني
«ع» .

وتوفي ببغداد في خلافة المعتصم آخر ذي القعدة يوم السبت أو آخر
ذي الحجة أو الخميس أو ست خلون منه يوم الثلاثاء سنة ٢٢٠ - ودفن في
مقابر قریش في ظهر جده موسى الكاظم عليها السلام وهو ابن ٢٥ سنة .
وقال الكليني وشهرين وثمانية عشر يوماً وقيل وثلاثة اشهر واثنين وعشرين
يوماً وقال ابن الخشاب وثلاثة اشهر واثنين عشر يوماً وقال المفيد واشهر .

عاش منها مع أبيه ثمانين سنين وقيل سبع سنين واربعة اشهر ويومين
وبعد ابيه ١٧ سنة وقيل ١٨ سنة الا عشرين يوماً وهي مدة امامته وخلافته
وهي بقية ملك المأمون وقبض في اوائل ملك المعتصم وقيل في ملك الواثق
وحكى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنايدي . في معالم العترة النبوية
عن محمد بن سعيد أنه قتل في زمن الواثق بالله ولعله اشتباه حصل من
صلاة الواثق عليه والصحيح أنه توفي في خلافة المعتصم اما الواثق فبويج له
سنة ٢٢٧ الا أن يكون المراد أنه سمه الواثق في خلافة المعتصم .

أمه

أم ولد يقال لها سكن المريسية وقيل سبيكة وكانت نوبية وقيل سكيئة
ولعله تصحيف سبيكة وقيل الخيزران وقيل درة وسماها الرضا خيزران وقيل
ريحانة من اهل مارية القبطية وتكنى أم الحسن .

كنيته

أبو جعفر ويقال أبو جعفر الثاني تمييزاً له عن الباقر «ع» .

لقبه

الجواد والقانع والمرضى والنقيب والتقي واشهر القابه الجواد .

نقش خاتمه

نعم القادر الله .

بوابه

في الفصول المهمة : بوابه عمر بن الفرات وفي المناقب كان بوابه عثمان بن سعيد السمان .

شاعره

جماد وداود بن القاسم الجعفري .

اولاده

قال المفيد : خلف من الولد علياً ابنه الامام من بعده وموسى وفاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف ذكراً غير من سميتاه . وقال ابن شهر آشوب اولاده علي الامام وموسى وحكيمة وخديجة وام كلثوم وقال أبو عبد الله الحارثي خلف فاطمة وامامة فقط .

صفته في خلقه وحليته

في الفصول المهمة : صفته ابيض معتدل « اهـ » ويأتي عند ذكر وفاته قول ابن أبي نؤاد عنه « ع » هذا الأسود وقال ابن شهر آشوب في المناقب كان عليه السلام شديد الادمة .

صفته في اخلاقه واطواره

سيأتي قول المفيد أن المأمون كان قد شغف بأبي جعفر لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في الحكمة والعلم والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل الزمان فزوجه ابنته وكان متوفراً على إكرامه وتعظيمه واجلال قدره وقال الطبرسي في إعلام الوری انه كان « ع » قد بلغ في وقته من الفضل والعلم والحكم والأدب مع صغر سنه منزلة لم يساوه فيها احد من ذوي الاسنان من السادة وغيرهم ولذلك كان المأمون مشغولاً به لما رأى من علو رتبته وعظيم منزلته في جميع الفضائل فزوجه ابنته وكان متوفراً على إعظامه وتقديره وتبجيله « اهـ » .

صفته في لباسه

روى الكليني في الكافي بسنده عن أبي جعفر (والظاهر أنه الجواد) إنا معشر آل محمد نلبس الخبز واليمنة . وروى الصدوق بسنده عن علي بن مهزيار رأيت أبا جعفر الثاني (الجواد) يصلي الفريضة وغيرها في جبة خز طاروي وكساني جبة خز وذكر انه لبسها على بدنه وصلى فيها وامرني بالصلاة فيها .

اخباره واحواله

مجيئه إلى خراسان لزيارة ابيه عليهما السلام

قال أبو الحسن البیهقي علي بن أبي القاسم زيد بن محمد في تاريخ بیهقي كما سيأتي في ترجمته ما تعريبه : أن محمد بن علي بن موسى الرضا الذي كان يلقب النقي عبر البحر من طريق طبرس مسينا لأن طريق قومس لم يكن مسلوكة في ذلك الوقت وهذا الطريق صار مسلوكة من عهد قريب فجاء من ناحية بیهق ونزل في قرية شيتمد وذهب من هناك إلى زيارة ابيه علي بن موسى الرضا سنة ٢٠٢ « اهـ » وهذا يقتضي أنه حضر لزيارة ابيه

في حياته سنة موته أو قبلها بسنة أو لزيارة قبره بعد موته للخلاف في سنة وفاته انها سنة ٢٠٢ أو ٢٠٣ كما مر ولم نر من ذكر ذلك غيره وستعرف أن المأمون استدعاه إلى بغداد بعد وفاة ابيه وزوجه ابنته فإن صح ما ذكر البیهقي فيكون قد عاد من خراسان إلى المدينة ثم منها إلى بغداد باستدعاه المأمون والله اعلم .

مجيء الجواد من المدينة إلى بغداد

وتزوجه بنت المأمون

مر في سيرة الرضا أن الجواد « ع » لم يحضر مع ابيه إلى خراسان حينما استدعاه المأمون فتوفي الرضا وابنته الجواد بالمدينة قال المسعودي في اثبات الوصية : لما توفي الرضا وجه المأمون إلى ولده الجواد فحمله إلى بغداد وأنزله بالقرب من داره واجمع على أن يزوجه ابنته أم الفضل وقال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص انه لما توفي الرضا قدم ابنه محمد الجواد على المأمون فأكرمه واعطاه ما كان يعطي اياه قال واختلقوا هل زوجه ابنته أم الفضل قبل وفاة ابيه او بعد وفاته (أقول) مر في سيرة الرضا « ع » انه لما زوجه المأمون سمى ابنته أم الفضل للجواد فمن هنا توهم أنه زوجه اياها في حياة ابيه والحقيقة أنه سماها له في حياة ابيه وزوجه بها بعد موت ابيه . وقال المفيد : كان المأمون قد شغف بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل الزمان فزوجه ابنته أم الفضل وحملها إلى المدينة وكان متوفراً على إكرامه وتعظيمه واجلال قدره « اهـ » .

تزويج المأمون ابنته زينب أم الفضل من الجواد (ع)

وخبره مع يحيى بن أكثم

روى ذلك المفيد في الارشاد عن الحسن بن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب ورواه الحسن بن علي بن شعبة الحلبي في تحف العقول مرسلأ وبين الروايتين بعض التفاوت ونحن نذكره منتزعا منها . قال لما اراد المأمون أن يزوجه ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى اليه مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك واجتمع اليه منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمته عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف أن تخرج به عنا أمراً قد ملكناه الله وتزع منا عزاً قد البسناه الله فقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم آل علي قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فאלله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيرهم فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل أبي طالب فانتهم السبب فيه ولو انصفتهم القوم لكانوا أولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعاً للرحم واعوذ بالله من ذلك والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سألته أن يقوم بالأمر وانزعه عن نفسي فأبى وكان امر الله قدراً مقدوراً واما ابو جعفر محمد بن علي فوالله لا قبلت من واحد منكم في امره شيئاً فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه

والأعجوبة فيه بذلك وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا أن الرأي ما رأيته فيه فقالوا يا أمير المؤمنين اتزوج ابنتك وقرعة عينك صبياً لم يتفق في دين الله ولا يعرف حلاله من حرامه ولا فرضه من سنته إن هذا الفتى وإن راقك منه هدية فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ويقرأ القرآن ويتفق في الدين ويعرف الحلال من الحرام ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم المأمون ويحكم أبي اعرف بهذا الفتى منكم وأنه لا فقه منكم واعلم بالله ورسوله وسنته وأحكامه وأقرأ لكتاب الله منكم وأعلم بحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وظاهره وباطنه وخاصه وعامه وتنزيله وتأويله منكم فإن شئتم فامتنحوا أبا جعفر فإن كان الأمر كما وصفتم قبلت منكم وإن كان الأمر على ما وصفت علمت أن الرجل خلف منكم قالوا له قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتنحاه فخل بيتنا وبينه لتنصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فإن أصاب الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره وظهر للخاصة والعامة شديد رأي أمير المؤمنين وإن عجز عن ذلك فقد كفيينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذاك متى أردتم ، فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم وهو يومئذ قاضي القضاة على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك وعادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع فاجابهم إلى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكثم فامر المأمون أن يقرش لأبي جعفر عليه السلام دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفر عليه السلام فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه السلام فقالوا يا أمير المؤمنين هذا القاضي إن اذنت له أن يسأل أبا جعفر فقال له المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن أكثم فقال اتأذن لي جعلت فداك في مسألة قال له أبو جعفر (ع) : سل إن شئت قال يحيى ما تقول جعلني الله فداك (أو يا با جعفر اصلحك الله ما تقول) في عزم قتل صيداً فقال له أبو جعفر (ع) : قتله في حل أو حرم عالماً كان المحرم أم جاهلاً قتله عمداً أو خطأ حراً كان المحرم أم عبداً صغيراً كان أو كبيراً مبتدئاً بالقتل أم معيداً من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها من صغار الصيد كان أم من كبارها مصرأ على ما فعل أو نادماً في الليل كان قتله للصيد في أوكارها أم نهراً وعياناً محرماً كان بالعمرة اذ قتله أو بالحج كان محرماً ، فتحير يحيى بن أكثم وانقطع انقطاعاً لم يخف على أحد من أهل المجلس وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره وتحير الناس عجباً من جواب أبي جعفر فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر إلى أهل بيته وقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام إن رأيته جعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد وتعرفنا ما يجب على كل صنف من هذه الأصناف في قتل الصيد لنعلمه ونستفيده فقال أبو جعفر عليه السلام نعم إن المحرم اذا قتل صيداً في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً فإذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن وليست عليه القيمة لأنه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وإن كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وإن كان نعاماً فعليه بدنة فإن لم يقدر فاطعام ستين مسكيناً فإن لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوماً وإن كان بقرة

فعليه بقرة فإن لم يقدر فليطعم ثلاثين مسكيناً فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام وإن كان ظيياً فعليه شاة فإن لم يقدر فليطعم عشرة مساكين فإن لم يجد فليصم ثلاثة أيام فإن قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه بالحج نحره بمنى حيث ينحر الناس وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة في فناء الكعبة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفاً وكذلك اذا أصاب أرنباً أو ثعلباً فعليه شاة ويتصدق بمثل ثمن شاة وإن قتل حماماً من حمام الحرم فعليه درهم يتصدق به ودرهم يشتري به علفاً لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما اق به المحرم بجهالة أو خطأ فلا شيء عليه الا الصيد فإن عليه فيه الفداء بجهالة كان أم يعلم بخطأ كان أم بعمد وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المائتم وهو موضوع عنه في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة وإن دل على الصيد وهو عزم وقاتل الصيد فعليه فيه الفداء وإن أصابه ليلاً في أوكارها خطأ فلا شيء عليه إن لم يتصيد فإن تصيد بليل فعليه فيه الفداء فقال له المأمون احسنت يا أبا جعفر احسن الله اليك وامر أن يكتب ذلك عنه .

وفي الارشاد في تمة الرواية السابقة بعد ذكر سؤال الجواد ليحيى بن أكثم وعجزه عن الجواب وقول المأمون لأهل بيته : اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه قال : ثم أقبل المأمون على أبي جعفر (ع) فقال له اتخطب يا أبا جعفر؟ قال نعم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون اتخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وأنا مزوجك أم الفضل ابنتي وإن رغم قوم لذلك ، فقال أبو جعفر (ع) : الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله اخلاصاً لوحدايته وصلى الله على محمد سيد بريته والأصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام إن اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه (وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم أن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليها السلام وهو خمسمائة درهم جياداً فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور قال المأمون نعم قد زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح فقال أبو جعفر (ع) : قد قبلت ذلك ورضيت به . وذكر نحوه في تحف العقول مع بعض التغيير وقال قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق . ورواية المسعودي في اثبات الوصية تخالف رواية المفيد في الخطبة كما اشرنا اليه في الجزء الخامس من المجالس السنية . وفي تحف العقول فاولم المأمون واجاز الناس على مراتبهم أهل الخاصة وأهل العامة والاشراف والعمال وأوصل إلى بكل طبقة برأ على ما تستحقه (وقال المفيد) . فامر المأمون أن يقعد الناس مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتاً تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الابريس على عجلة مملوءة من الغالية فامر المأمون أن تخضب لحي الخاصة من تلك الغالية ثم مدت دار العامة فطويوا منها ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم فلما كان من الغد حضر الناس وحضر أبو جعفر (ع) وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وأبي جعفر

«ع» لأبي ذر رضوان الله عليه انما غضبت له عز وجل فارج من غضبت له أن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك والله لو كانت السموات والأرضون رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منها مخرجاً لا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل . وعنه عن علي عليه السلام أنه قال لقيس بن سعد وقد قدم عليه من مصر يا قيس إن للمحن غايات لا بد أن تنتهي اليها فيجب على العاقل أن ينأى لها إلى ادبارها فإن مكابذتها بالحيلة عند اقبالها زيادة فيها . وعنه عليه السلام قال من وثق بالله اراه السرور ومن توكل عليه كفاه الأمور والثقة بالله حصن لا يتحصن فيه الا مؤمن أمين والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت نور وغاية الزهد الورع ولا هدم للدين مثل البدع ولا افسد للرجال من الطمع وبالراعي تصلح الرعية وبالعداء تصرف البلية ومن ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النصر ومن عاب عيباً ومن شتم أجيب ومن غرس اشجار التقى اجتنى ثمار المنى . ثم ذكر حكماً كثيرة ودرراً يتيمة مما رواه الجواد عن آبائه عن علي عليهم السلام موجودة في كشف الغمة . وروى الخطيب بسنده والجنابذي مرسل عنه «ع» انه قال : من استفاد اخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنة .

من روى عنه الجواد (ع)

قال الخطيب في تاريخ بغداد اسند محمد بن علي الحديث عن ابيه .

الراون عنه

في المناقب كان بوابه عثمان بن سعيد السمان . ومن ثقاته ايوب بن نوح بن دراج الكوفي وجعفر بن محمد بن يونس الاحول والحسين بن مسلم ابن الحسن والمختار بن زياد العبدي البصري ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب الكوفي . ومن اصحابه شاذان بن الخليل النيسابوري ونوح بن شعيب البغدادي ومحمد بن احمد الحمودي وابو يحيى الجرجاني وابو القاسم ادريس القمي وعلي بن محمد وهارون بن الحسن بن محبوب واسحاق بن اسماعيل النيسابوري وابو حامد احمد بن ابراهيم المراغي وابو علي بن بلال وعبدالله بن محمد الحصري ومحمد بن الحسن بن شمون البصري . وقال في موضع آخر وقد روى عنه المصنفون نحو ابي بكر احمد بن ثابت في تاريخه وابي اسحاق الثعلبي في تفسيره ومحمد بن منده بن مهربذ في كتابه .

ما أثر عنه من المواظب والحكم والآداب

المنقول من تحف العقول

قال له رجل اوصني قال اوتقبل قال نعم قال توسد الصبر واعتق الفقر وارفض الشهوات وخالف الهوى واعلم انك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون . وروي انه حمل له بز له قيمة كثيرة فسلم في الطريق فكتب اليه الذي حمله يعرفه الخبر فوقع بخطه ان انفسنا واموالنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة يمتع بما متع منها في سرور وغبطة ويؤخذ ما اخذ منها في اجر وحسبة فمن غلب جزعه على صبره حبط اجره ونعوذ بالله من ذلك . وقال (ع) : من شهد امراً فكر به كان كمن غاب عنه ومن غاب عن امر فرضيه كان كمن شهد به وقال (ع) : من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان لناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق عن لسان ابليس فقد عبد ابليس . وقال (ع) تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يأمن لمكر الله الا القوم الخاسرون . وقال (ع) : اظهار الشيء قبل ان

«ع» فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المأمون بشرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقه اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضع البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين .

وقال غير المفيد : ثم امر فنثر على أبي جعفر رقاع فيها ضياع وطعم وعمالات . قال المفيد : ولم يزل المأمون مكرماً لأبي جعفر «ع» معظماً لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته .

توجه الجواد «ع» من بغداد إلى المدينة

وعوده إلى بغداد

ثم ان الجواد «ع» استأذن المأمون في الحج وخرج من بغداد متوجهاً إلى المدينة ومعه زوجته ام الفضل .

وبعد توجه الجواد إلى المدينة توفي المأمون في طرسوس وبويع اخوه المعتصم . ثم إن المعتصم طلب الجواد واحضره إلى بغداد . قال المسعودي في اثبات الوصية : خرج ابو جعفر «ع» في السنة التي خرج فيها المأمون إلى البندنود من بلاد الروم بام الفضل حاجاً إلى مكة واخرج ابا الحسن علياً ابنه معه وهو صغير فخلفه بالمدينة وانصرف إلى العراق ومعه ام الفضل بعد أن اشار إلى أبي الحسن ونص عليه واوصى اليه وتوفي المأمون بالبندنود يوم الخميس ١٣ رجب سنة ٢١٨ في ست عشرة سنة من امامة ابي جعفر «ع» وبويع المعتصم ابو اسحاق محمد بن هارون في شعبان سنة ٢١٨ فلما انصرف أبو جعفر إلى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبرون ويعملون الحيلة في قتله «اه» ولكن المفيد صرح بأن ذلك كان في المحرم سنة ٢٢٠ قال المفيد : فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة ٢٢٠ وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة ولكنه قال قبل ذلك أنه لم يزل بالمدينة إلى أن اشخصه المعتصم في اول سنة ٢٢٥ إلى بغداد فاقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة (اه) .

(اقول) : قوله اولاً انه اشخصه سنة ٢٢٥ مع منافاته لما ذكره . ثانياً من أن اشخاصه كان سنة ٢٢٠ مناف لما اتفق عليه الكل ومنهم المفيد من أن وفاته كانت سنة ٢٢٠ فالظاهر أنه من سهو القلم منه أو من النسخ .

ما روي من طريق الجواد «ع»

روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة عن الجواد عن آبائه عن علي «ع» وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عن أبيه علي عن أبيه موسى عن آبائه عن علي . قال بعثني النبي ﷺ إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدجلة فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي أغد باسم الله فإن الله يارك لامتي في بكورها . وروى الخطيب بسنده والجنابذي مرسل عنه عليه السلام وقد سئل عن حديث النبي ﷺ أن فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال خاص للحسن والحسين . وروى الجنابذي عنه عن علي «ع» قال في كتاب علي بن أبي طالب «ع» إن ابن آدم اشبه شيء بالعيار إما راجع بعلم وقال مرة بعقل او ناقص بجهل وعنه «ع» قال علي

كيفية وفاته

في روضة الواعظين قبض ببغداد قتيلاً مسموماً «اه» وقال ابن بابويه سمه المعتصم وقال ابن شهر آشوب قبض مسموماً «اه» وقال المفيد قيل انه مضى مسموماً ولم يثبت عندي بذلك خبر فأشهد به «اه» . وقال المرتضى في عيون المعجزات : ان المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل ابي جعفر عليه السلام وأشار على ابنة المأمون زوجته بان تسمه لأنه وقف على انحرافها عن ابي جعفر «ع» وشدة غيبتها عليه لتفضيله ام ابي الحسن ابنه عليها ولأنه لم يرزق منها ولداً فأجابته إلى ذلك وجعلت سماً في عنب رازقي ووضعت بين يديه فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي .

قال عبد العزيز بن الاخضر الجنايدي وادخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم «اه» .

قال الخطيب في تاريخ بغداد : وركب هارون بن ابي اسحاق فصل عليه عند منزله في رجة أسوار بن ميمون ناحية قنطرة البردان ثم حمل ودفن في مقابر قريش «اه» هارون هو الواثق وأبو اسحق هو المعتصم .

ابو الحسن علي الهادي

ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع)

مولده ووفاته ومدة عمره ومدته

قال الشيخ في المصباح : روي انه يوم ٢٧ من ذي الحجة ولد ابرو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام ثم قال : وذكر ابن عياش انه كان مولد ابي الحسن الثالث يوم الثاني من رجب وذكر ايضاً انه كان يوم الخامس قال . وروى ابراهيم بن هاشم القمي قال ولد ابرو الحسن العسكري (ع) يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢١٤ «اه» وقال الكليني في الكافي انه ولد منتصف ذي الحجة ٢١٢ قال وروي انه ولد في رجب سنة ٢١٤ وفي كشف الغمة ولد يوم الجمعة .

قال المفيد كان مولده بصريا من مدينة الرسول ﷺ «اقول» هكذا في كثير من النسخ صريا بصاد مهملة وراء ومثناه تحية بعدها الف وفي بعض النسخ بباء موحدة ولم نجد لها ذكرا في معجم البلدان ولا في كتب اللغة نعم في مناقب ابن شهر آشوب عن كتاب الجلاء والشفاء ان صريا قرية اسمها موسى بن جعفر على ثلاثة اميال من المدينة (١)

وتوفي بسامراء في جمادي الآخرة لخمس ليال بقين منه وقيل في الثالث من رجب وقيل يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادي الآخرة نصف النهار سنة ٢٥٤ في خلافة المعتز فيكون عمره اربعين سنة إلا اياماً وقيل ٤١ وستة اشهر وقيل وسبعة اشهر . اقام منها مع ابيه ست سنين وخمسة اشهر وبعد ابيه ٣٣ سنة وشهوراً ويقال وتسعة اشهر وهي مدة إمامته وخلافته وهي بقية ملك المعتصم ثم الواثق والتوكل والمتنصر والمستعين والمعتز واستشهد في آخر ملك المعتز ومدة مقامه بسر من رأى عشرون سنة واشهر ودفن بداره في سر من رأى .

امه

ام ولد اسمها سمانة المغربية وفي المناقب يقال ان امه المعروفة بالسيدة ام الفضل .

يستحكم مفسدة . وقال (ع) : المؤمن يحتاج الى ثلاث خصال توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه .

المنقول من اعلام الدين

قد عاداك من ستر عنك الرشد اتباعا لما تهواه . الخواج تطلب بالرجاء وهي تنزل بالقضاء والعافية احسن عطاء ، لا تعاد احداً حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى فان كان محسناً فانه لا يسلمه اليك وان كان مسيئاً فإن علمك به يكفيه فلا تعاده . لا تكن ولياً لله في العلانية وعدواً له في السر . التحفظ على قدر الخوف . الايام تهتك لك الامر عن الاسرار الكامنة .

المنقول من الدرة الباهرة

قال «ع» : كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح . من اطاع هواه اعطى عدوه مناه . من هجر المداراة قاربه المكروه . ومن لم يعرف الموارد اعيتته المصادر . ومن انقاد الى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة . من عتب من غير ارتياب اعتب من غير استعتاب . راكب الشهوات لا تستقال له عثرة . ائند تصب او تكذب . الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال وسلم إلى كل عال . اياك ومصاحبة الشرير فانه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح اثره . اذا نزل القضاء ضاق القضاء . كفى بالمرء خيانة ان يكون آميناً للخونة . عز المؤمن غناه عن الناس . نعمة لا تشكر سيئة لا تغفر . لا يضرك سحق من رضاء الجور . من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض بالعطية .

بعض ادعيته القصيرة

روى الصدوق في العيون باسناده وذكر خيراً طويلاً فيه دعاء لكل امام حتى وصل الى الجواد عليه السلام فقال ويقول في دعائه : يا من لا شبه له ولا مثال انت الله لا اله الا انت ولا خالق الا انت تفنى المخلوقين وتبقى انت حلمت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك .

بعض ما قيل فيه من الشعر

روى ابن عياش في المقتضب عن عبدالله بن محمد المسعودي حدثني المغيرة بن محمد المهلي قال : انشدني عبدالله بن ايوب الخريبي الشاعر وكان انقطاعه الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يخاطب ابنه ابا جعفر محمد بن علي بعد وفاة ابيه الرضا عليه السلام من كلمة له لم نكتبها على وجهها بل ذكرنا منها موضع الشاهد يقول :

يا ابن الذبيح ويا ابن أعراق الثرى	طابت ارومته وطاب عروقا
يا ابن الوصي وصي افضل مرسل	اعني النبي الصادق المصدوقا
ما لف في خرق القوايل مثله	اسد يلف مع الحريق حريقا
يا ايها الحبل المتين متى أعد	يوماً بعقوته أجده وثيقا
انا عائد بك في القيامة لأئذ	ابغي لديك من النجاة طريقا
لا يسبقني في شفاعتكم غداً	أحد فلست بحبكم مسبوقا
يا ابن الثمانية الأئمة غربوا	وأبا الثلاثة شرقوا تشريقا
ان المشارق والمغرب انتم	جاء الكتاب بذلك تصديقا

(١) ربما كانت محرفة من النسخ وكان اصلها ضربة بالنشيد والضاد المعجمة وقد تكرر ذكرها في القاموس (ح)

كنيته

أبو الحسن ويقال أبو الحسن الثالث .

لقبه

قال ابن طلحة : القابه الناصح والمتوكل والفتاح والنقي والمرضى واشهرها المتوكل . وكان يخفي ذلك ويأمر اصحابه ان يعرضوا عنه لكونه كان لقب الخليفة « اهـ » (اقول) واشتهر بالمهدي وبالنقي .

وفي المناقب : القابه النجيب المرتضى المهدي النقي العالم الفقيه الامين المؤمن الطيب العسكري « اهـ » وعرف بالعسكري وعرف هو وابنه الحسن بالعسكريين . قال الصدوق في العلل ومعاني الاخبار سمعت مشائخنا رضي الله عنهم يقولون ان المحلة التي كان يسكنها الامامان علي بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى كانت تسمى عسكرياً فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري « اهـ » وفي أنساب السمعاني : العسكري نسبة إلى عسكريا سر من رأى الذي بناه المعتصم لما كثر عسكره وضاعت عليه بغداد وتآذى به الناس فانتقل الى هذا الموضع بعسكره وبني به البنيان المليح وسمي سر من رأى ويقال سامرة وسامرا وسميت العسكر لان عسكر المعتصم نزل بها وذلك في سنة ٢٢١ « اهـ » وهو يدل على ان عسكرياً اسم لمجموع سامرا .

نقش خاتمه

حفظ العهد من اخلاق المعبود « وقيل » الله ربي وهو عصمتي من خلقه (وقيل) من عصى هواه بلغ مناه .

بوابه

عثمان بن سعيد العمري .

شاعره

العوفي والديلمي ومحمد بن اسماعيل بن صالح الصيمري .

اولاده

خلف من الاولاد ابا محمد الحسن ابنه الامام من بعده والحسين ومحمداً توفي في حياة ابيه وجعفرأ وهو الذي ادعى الامامة بعد وفاة اخيه الحسن العسكري وعرف بجعفر الكذاب وابنته عائشة او عليه .

صفته في خلقه وحليته

في الفصول المهمة : صفته اسمر اللون .

صفته في اخلاقه واطواره .

في مناقب ابن شهر آشوب ، كان اطيب الناس مهجة واصدقهم لهجة واملحهم من قريب واكملهم من بعيد إذا صمت علته هيبة الوقار وإذا تكلم سماه البهاء وهو من بيت الرسالة والامامة ومقر الوصية والخلافة شعبة من دوحة النبوة منتضأة مرتضأة وثمرة من شجرة الرسالة مجتناة مجتناة . وبأني في سيرة العسكري (ع) قول عبيد الله بن يحيى بن خاقان لو رأيت أباه رجلاً جليلاً (جزلاً خ ل) نبيلاً خيراً فاضلاً . وفي شذرات الذهب كان فقيهاً إماماً متعبداً .

مناقبه وفضائله

(احدها) - العلم - فقد روي عنه في تنزيه الباري تعالى وتوحيده

وفي اجوبة المسائل وانواع العلوم الشيء الكثير .

فما جاء عنه في تنزيه الباري تعالى ما رواه الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول انه قال : ان الله لا يوصف الا بما وصف به نفسه واني يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والالوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به نأى في قرينة وقرب في نأيه كيف الكيف بغير ان يقال كيف وآين الاين بلا ان يقال اين هو منقطع الكيفية والايانية الواحد الاحد جل جلاله وتقديست اسماءه .

(ثانيها) الحلم - ويكفي في ذلك حلمه عن بريجة بعدما وشى به إلى المتوكل واقتري عليه وتهدهد كما يأتي .

(ثالثها) الكرم والسخاء - قال ابن شهر آشوب في المناقب دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد واحمد بن اسحاق الأشعري وعلي بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري فشكا اليه احمد بن اسحق ديناً عليه فقال يا عمرو وكان وكيله ادفع اليه ثلاثين الف دينار والى علي بن جعفر ثلاثين الف دينار وخذ انت ثلاثين الف دينار (قال) فهذه معجزة لا يقدر عليها إلا الملوك وما سمعنا بمثل هذا العطاء (اهـ) .

وفي المناقب : قال اسحاق الجلاب اشترت لأبي الحسن (ع) غنما كثيرة يوم التروية فقسمها في اقاربه .

(رابعها) الهبة والعظمة في قلوب الناس - في إعلام الوري بسنده عن محمد بن الحسين الاشر العلوي قال كنت مع أبي على باب المتوكل وانا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي الى عباسي وجعفري ونحن وقوف إذ جاء أبو الحسن فترجل الناس كلهم حتى دخل فقال بعضهم لبعض لمن ترجل ؟ هذا الغلام وما هو باشرنا ولا باكرنا سناً والله لا ترجلنا له فقال أبو هاشم الجعفري والله لترجلن له صغرة إذا رأيتموه فما هو إلا ان اقبل ويصروا به حتى ترجل له الناس كلهم . فقال لهم أبو هاشم اليس زعتم انكم لا ترجلون له فقالوا له والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا .

مجيء المهدي (ع) من المدينة إلى سامراء

قال المفيد في الارشاد : كان سبب شخوص أبي الحسن (ع) إلى سر من رأى ان عبدالله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة بمدينة الرسول ﷺ فسعى يابي الحسن (ع) إلى المتوكل وكان يقصده بالاندى . وقال المسعودي في إثبات الوصية ان بريجة العباسي صاحب الصلاة بالحرمين كتب إلى المتوكل ان كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد منها فإنه قد دعا الناس إلى نفسه واتبعه خلق كثير . وتابع بريجة الكتب في هذا المعنى . وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال علماء السير : انما اشخصه المتوكل من المدينة الى بغداد لأن المتوكل كان يبغض علياً وذريته فبلغه مقام علي الهادي بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه ، فدعا يحيى بن هرثمة وقال اذهب إلى المدينة وانظر في حاله واشخصه اليها قال يحيى فذهبت إلى المدينة فلما دخلتها ضج اهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثل خوف علي علي وقامت الدنيا على ساق لأنه كان محسناً اليهم ملازماً للمسجد ولم يكن عنده ميل إلى الدنيا فجعلت اسكنهم واحلف لهم اني لم أؤمر فيه بمكروه وإنه لا بأس عليه ثم فتشت منزله فلم اجد فيه إلا مصاحف وادعية وكتب العلم فعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسي واحسنت عشرته .

قال المفيد : وبلغ أبا الحسن (ع) سعاية عبدالله بن محمد به فكتب

فانتقل اليها . واقام أبو الحسن «ع» مدة مقامه بسر من رأى مكرماً في ظاهر حاله ، فجهد المتوكل في إيقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك «اه» .

اخباره مع المتوكل

قال المسعودي في مروج الذهب : سعي الى المتوكل بعلي بن محمد الجواد عليهما السلام ان في منزله كتباً وسلاحاً من شيعة من اهل قم وانه عازم على الوثوب بالدولة فبعث اليه جماعة من الاتراك فهاجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيت مغلق عليه ، وعليه مدرعة من صوف وفي رواية من شعر وهو جالس على الرمل والحصى وهو متوجه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن وفي رواية يصلي وهو يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد فحمل على حاله تلك إلى المتوكل وقالوا له لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة وكان المتوكل في مجلس الشرب فدخل عليه والكأس في يده فالتفت اليه وراه هابه وعظمه واجلسه إلى جانبه وناولوه الكأس التي كانت في يده فقال والله ما يخامر لحمي ودمي قط فاعفني فأعفاه فقال انشدني شعراً فقال عليه السلام اني قليل الرواية للشعر فقال لا بد فانشدته «ع» وهو جالس عنده :

باتوا على قتل الاجبال تحرسهم	غلب الرجال فلم تنفعهم القل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلمهم	وأسكنوا حفراً يا بشس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم	ابن الاساور والتيجان والحلل
ابن الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلمهم	تلك الوجوه عليها الدود يقتل
قد طالما اكلوا دهرأ وقد شربوا	فاصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا
وطالما عمروا دورأ لتسكنهم	ففارقوا الدور والاهلين وانتقلوا
وطالما كنزوا الأموال وادخروا	ففرقوها على الاعداء وارتحلوا
اضحت منازلهم قفراً معطلة	وساكنوها إلى الاحداث قد نزلوا

قال فبكى المتوكل حتى بليت لحيته دموع عينيه وبكى الحاضرون ودفع الى علي «ع» اربعة آلاف دينار ثم رده إلى منزله مكرماً .

وروى ابن شهر آشوب في المناقب عن أبي محمد الفحام قال : سأل المتوكل ابن الجهم من أشعر الناس ؟ فذكر الشعراء في الجاهلية والاسلام ثم انه سأل ابا الحسن عليه السلام فقال الحماني حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة
بخط خدود وامتداد اصابع
فلما تنازعنا المقال قضى لنا
عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا
عليهم جهير الصوت في كل جامع
فان رسول الله احمد جدنا
ونحن بنوه كالنجوم الطوالع
قال وما نداء الصوامع يا ابا الحسن قال أشهد ان لا إله إلا الله
وأشهد ان محمداً رسول الله ﷺ .

الرواية عن الهادي «ع»

قال ابن شهر آشوب في المناقب : بوابه محمد بن عثمان العمري ومن ثقاته احمد بن حمزة بن اليسع وصالح بن محمد الهمداني ومحمد بن جوك الجمال ويعقوب بن يزيد الكاتب وابو الحسين بن هلال وابراهيم بن اسحاق وخيران الخادم والنضر بن محمد الهمداني . ومن وكلائه جعفر بن سهيل الصيقل ومن اصحابه داود بن زيد وأبو سليمان زنكان والحسين بن محمد المدائني

الى المتوكل يذكر تحامل عبدالله بن محمد عليه وكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابه عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي : بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرايتك موجب لحقك مؤثر من الامور فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالمهم ويثبت عزك وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضى ربه وإداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول ﷺ إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في ترك محاولته وانك لم تؤهل نفسك لما قررت بطلبه وقد ولى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره بإكرامك وتبجيلك والانتفاء إلى امرك ورأيك والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمر المؤمنين مشتاق اليك يجب احداث العهد بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير إذا شئت كيف شئت وإن احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالامر في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي أمير المؤمنين فما احد من اخوانه وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منك منزلة ولا احمد له اثر ولا هو لهم انظر ولا عليهم اشفق وبهم ابر ولا هو اليهم اسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . وكتب ابراهيم بن العباس في شهر جمادي الآخرة من سنة ٢٤٣ . فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن «ع» تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة . قال المسعودي : واتبعه بريجة مشيعاً فلما صار في بعض الطريق قال له بريجة قد علمت وقوفك على اني كنت السبب في وحملك وعلي حلف بإيمان مغلفة لئن شكوتني إلى أمير المؤمنين أو احد من خاصته لأجهرن نخلك ولأقتلن مواليك ولأغورن عيون ضيعتك ولأفعلن ولأصنعن ، فقال له أبو الحسن ان اقرب عرضي اياك على الله البارحة ما كنت لأعرضك عليه ثم اشكوك الى غيره من خلقه فانكب اليه بريجة وضرع اليه واستعفاه فقال قد عفوت عنك . وسار حتى وصل بغداد . قال المسعودي فخرج اسحاق بن ابراهيم وجملة القواد فتلقوه . قال سبط ابن الجوزي قال يحيى لما قدمت به بغداد بدأت باسحاق بن ابراهيم الطاهري وكان والياً على بغداد فقال لي يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول الله ﷺ ، والمتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتله وكان رسول الله ﷺ خصمك يوم القيامة فقلت له والله ما وقفت منه إلا على كل امر جميل ثم سرت إلى سر من رأى فبدأت بوصيف التركي فاخبرته بوصوله فقال والله لئن سقط منه شعرة لا يطالب بها سواك فعجبت كيف وافق قوله قول اسحاق فلما دخلت على المتوكل سألتني عنه فاخبرته بحسن سيرته وسلامة طريقته وورعه وزهادته واني فتشت داره فلم اجد فيها غير المصاحف وكتب العلم وان اهل المدينة خافوا عليه فآكرمه المتوكل واحسن جائزته . قال المسعودي : لما خرج الهادي إلى سر من رأى تلقاه جملة اصحاب المتوكل حتى دخل عليه فاعظمه وآكرمه ثم انصرف عنه إلى دار قد أعدت له ، قال المفيد : خرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى فلما وصل إليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه منزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له

الحث على قيام الليل وصيام النهار . اذكر مصرعك بين يدي اهلك ولا طبيب يمنعك ولا حبيب ينفعك . الغضب على من تملك لؤم . الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة . خير من الخير فاعله واجل من الجميل قائله وارجح من العلم حامله وشر من الشر جالبه واهول من الهول راكبه . اياك والحسد فانه يبين فيك ولا يعمل في عدوك . اذا كان زمان العدل فيه اغلب من الجور فحرام ان يظن احد باحد سوء حتى يعلم ذلك منه واذا كان زمان الجور اغلب فيه من العدل فليس لاحد ان يظن باحد خيراً ما لم يعلم ذلك منه . وقال للمتوكل في جواب كلام دار بينهما : لا تطلب الصفاء ممن كدورت عليه ولا الوفاء ممن غدرت به ولا النصيح ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك كقلبك له . وقال (ع) : ابقوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها . واعلموا ان النفس اقبل شيء لما أعطيت وامنع شيء لما منعت .

بعض ادعيته القصيرة

في امالي الشيخ ابي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي انه علم بعض اصحابه هذا الدعاء وقال هذا الدعاء كثيراً ما ادعوا الله به وقد سألت الله ان لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي وهو :

يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد يا احد يا قل هو الله احد اسألك اللهم بحق من خلقتك من خلقتك ولم تجعل في خلقتك مثلهم احداً ان تصلي عليهم وتفعل بي كيت وكيت .

حرزه

ذكره ابن طائوس في مهج الدعوات وهو : بسم الله الرحمن الرحيم يا عزيز العز في عزه يا عزيز اعزني بعزك وايدني بنصرتك وادفع عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع عني بصنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا احد يا فرد يا صمد .

مديحه

بما مدح به الهادي عليه السلام ما ذكره ابن شهر آشوب في المناقب قال انشدني فيه أبو بديل التميمي :

انت من هاشم بن عبد مناف بـ من قصي في سرها المختار
في اللباب اللباب والارفع الارفع في النصار النصار

كيفية وفاته

قال المسعودي في اثبات الوصية : اعتل ابو الحسن علي الهادي علته التي توفي فيها صلى الله عليه فاحضر ابا محمد ابنه (إلى ان قال) واوصى اليه . وقال ابن بابويه : سمعه المعتمد وقال المسعودي في اثبات الوصية : ولما توفي اجتمع في داره جملة بني هاشم من الطالبين والعباسيين واجتمع خلق كثير من الشيعة ثم فتح من مصدر الرواق باب وخرج خادماً اسود ثم خرج بعده ابو محمد الحسن العسكري حاسراً مكشوف الرأس مشقوق الثياب وكان وجهه وجه ابيه لا يخطيء منه شيئاً وكان في الدار اولاد المتوكل وبعضهم ولاية اليهود فلم يبق احد الا قام على رجله وثب اليه ابو احمد الموفق فقصده ابو محمد فعانقه ثم قال له مرحباً بابن العم وجلس بين يدي الرواق والناس كلهم بين يديه وكانت الدار كالسوق بالاحاديث فلما خرج وجلس امسك الناس فما كنا نسمع الا العطسة والسعلة ثم خرج خادماً

واحد بن اسماعيل بن يقطين وبشر بن بشار النيسابوري الشاذلي وسليم بن جعفر المرزوي والفتح بن يزيد الجرجاني ومحمد بن سعيد بن كلثوم وكان متكلماً ومعاوية بن الحكيم الكوفي وعلي بن معد بن معبد البغدادي وابو الحسن بن رجاء العبرتي ورواة النص عليه جماعة منهم اسماعيل بن مهران وابو جعفر الاشعري والخيراني .

مؤلفاته

١ - رسالته (ع) في الرد على اهل الجبر والتفويض واثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين اوردها بتمامها الحسن بن علي بن شعبة الحلبي في تحف العقول .

٢ - اجوبته ليحيى بن اكرم عن مسائله وهذه ايضاً اوردها في تحف العقول .

٣ - قطعة من احكام الدين ذكرها ابن شهر آشوب في المناقب عن الخيري أو الحميري في كتاب مكاتبات الرجال عن العسكريين .

وقد روي عنه في اجوبة المسائل في الفقه وغيره من انواع العلوم الشيء الكثير وتكلفت به كتب الاخبار .

حكمه وآدابه ومواعظه

المنقول من تحف العقول

من اتقى الله يُتَقَّى ومن اطاع الله يُطْعَمُ ومن اطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين . من امن مكر الله وأليم اخذه تكبر حتى يحل به قضاؤه وتافد امره ومن كان على بينة من ربه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قرص ونشر . الشاكر اسعد بالشكر منه بالنعمة التي اوجبت الشكر لان النعم متاع والشكر نعم وعقبى . ان الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً . ان الظالم الحالم يكاد ان يعفي على ظلمه بحلمه وان المحق السفه يكاد ان يطفىء نور حقه بسفه . من جمع لك وده ورأيه فاجع له طاعتك . من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره . الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون .

المنقول من الدرة الباهرة

من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه . الغنى قلة تمنيك والرضا بما يكفيك . والفقر شره النفس وشدة القنوط . الناس في الدنيا بالاموال وفي الآخرة بالاعمال . وقال لشخص وقد اكثر من افراط الثناء عليه : اقبل على شأنك فان كثرة الملق يهجم على الظنة واذا حللت من اخيك في محل الثقة فاعدل عن الملق إلى حسن النية . المصيبة للصابر واحدة وللجاذع اثنتان . الحسد ماحي الحسنات جالب المقت والعجب صارف عن طلب العلم داع الى الغمط والجهل والبخل اذم الاخلاق والطمع سجية سيئة والهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهال والعقوق يعقب القلة ويؤدي إلى الذلة .

المنقول من اعلام الدين

المراء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة واقل ما فيه ان يكون فيه المغالبة والمغالبة اس اسباب القطيعة . العتاب مفتاح التقالي والعتاب خير من الحقد . وقال لرجل ذم اليه ولد له : العقوق ثكل من لم يشكل . وقال السهر الذ للمنام والجوع يزيد في طيب الطعام . يريد به

فوقف بحذاء أبي محمد صلى الله عليه وأخرجت الجنازة وخرج يمشي حتى خرج بها إلى الشارع وكان أبو محمد صلى الله عليه قبل أن يخرج إلى الناس وصلى عليه لما أخرج المعتمد ثم دفن في دار من دوره وصاحت سر من رأى يوم موته صيحة واحدة وقيل لابنه أبي محمد عليه السلام في شق ثيابه فقال للقاتل يا أحمق ما يدريك ما هذا قد شق موسى على هارون عليها السلام .

أبو محمد الحسن العسكري -
ابن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا
ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
الحسين بن علي بن أبي طالب
مولده ووفاته ومدة عمره ومدته

قال المسعودي في اثبات الوصية : حملت به بالمدينة وولدتها بها فكانت ولادته ومنشؤه مثل ولادة آبائه صلى الله عليهم ومنشئهم « اهـ » وقال المفيد ولد بالمدينة « اهـ » وقيل ولد بسامراء والصحيح الأول . يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر وقيل يوم اثنين رابعه وقيل في العاشر منه وقيل في ربيع الأول سنة ٢٣١ أو ٢٣٢ للهجرة وقال المسعودي في اثبات الوصية : كانت سن أبيه يوم ولادته ست عشرة سنة وشهور وشخص إلى العراق بشخص والده إليها وله أربع سنين وشهور « اهـ » .

وتوفي بسر من رأى يوم الجمعة مع صلاة الغداة وقيل يوم الأربعاء وقيل يوم الأحد في ٨ ربيع الأول وقيل أول يوم منه سنة ٢٦٠ مرض في أوله وبقي مريضاً ثمانية أيام وتوفي . وعمره ٢٩ أو ٢٨ سنة أقام منها مع أبيه ٢٣ سنة واشهرأ وبعد أبيه خمس سنين وشهوراً وقيل ثمانية أشهر و١٣ يوماً وقيل ست سنين وهي مدة إمامته وخلافته وهي بقية ملك المعتز أشهراً ثم ملك المهدي ١١ شهراً و٢٨ يوماً وتوفي بعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد ودفن في داره بسامراء إلى جنب قبر أبيه .

أمه

أمه أم ولد يقال لها سوسن وقيل حديث أو حديثه وقيل سليل . وهو الأصح وكانت من العارفات الصالحات .

كنيته

أبو محمد .

لقبه

في مناقب ابن شهر آشوب وإعلام الوري : كان الحسن العسكري هو وأبوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بأبن الرضا وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي يلقب بالعسكري « اهـ » ومر في سيرة أبيه أنه كان يعرف أيضاً بالعسكري لسكنائهما في محلة تعرف بالعسكر . وفي مناقب ابن شهر آشوب : القابه الصامت الهادي الرفيق الزكي التقى وفي مطالب السؤل لقبه الخالص .

نقش خاتمه

سبحان من له مقاليد السموات والأرض . وقيل أنا لله شهيد أو إن الله شهيد .

بوابه

عثمان بن سعيد العمري وابنه محمد بن عثمان العمري .

شاعره

ابن الرومي علي بن العباس .

أولاده

له من الأولاد ولده المسمى باسم رسول الله ﷺ المكفي بكنيته ليس له ولد غيره وهو الحجة المنتظر .

صفته في خلقه وحليته

في الفصول المهمة : صفته بين السمرة والبياض ووصفه أحمد بن عبيد الله بن خاقان كما يأتي بأنه رجل أسمر أعين حسن القامة جميل الوجه جيد البدن له جلالة وهيبة .

صفته في أخلاقه واطواره

قال أحمد بن عبيد الله بن خاقان كما يأتي : ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام ولا سمعت به في هديه وسكوته وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس وما سألت عنه أحداً من بني هاشم والقواد الكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على أهل بيته ومشائخه وغيرهم ولم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه . وقال أبوه عبيد الله ابن خاقان في ذلك الحديث لو زالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره فإنه يستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه .

مناقبه وفضائله

(أولها) العلم - فقد روي عنه من أنواع العلوم ما ملأ بطون الدفاتر . وقد روي عنه في تفسير القرآن الكريم كتاب يأتي في مؤلفاته . وروى الطبرسي في الاحتجاج بإسناده عن أبي محمد العسكري في قوله تعالى (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى) أن الأمانى منسوب إلى أمه أي هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ ولا يكتب (لا يعلمون الكتاب) المنزل من السماء والمتكلم به ولا يميزون بينها (الأمانى) إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم إن هذا كتاب الله وكلامه ولا يعرفون أن قرء من الكتاب خلاف ما فيه « الحديث » .

(ثانيها) الكرم والسخاء - قال علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر لابنه محمد أمض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد فإنه قد وصف عنه سماحه فاعطاهما ثمانمائة درهم وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة بسنده عن أبي هاشم الجعفري في حديث قال كنت مضيقاً فاردت أن اطلب من أبي محمد دنائير فاستحييت فلما صرت إلى منزلي وجهه إلي بمائة دينار وكتب إلي إذا كانت لك حاجة فلا تستح ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب « انش » . وروى فيه أيضاً عن محمد بن علي من ولد العباس بن عبد المطلب قال قعدت لأبي محمد (ع) على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم فما فرقه ولا

مؤلفاته

١ - التفسير المعروف بتفسير الامام الحسن العسكري . في البحار : أنه من الكتب المعروفة واعتمد الصدوق عليه وأخذ منه وإن طعن فيه بعض المحدثين ولكن الصدوق أعرف وأقرب فة عهداً ممن طعن فيه . وقد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه « اهـ » وهذا التفسير يرويه الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي الخطيب عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار .

٢ - كتابه عليه السلام إلى اسحاق بن اسماعيل النيسابوري أوردته في تحف العقول .

٣ - ما روى عنه من المواعظ القصار أوردته أيضاً في تحف العقول .

٤ - رسالة المنقبة . في مناقب ابن شهر آشوب . خرج من عند أبي محمد « ع » في سنة ٢٥٥ كتاب ترجمته رسالة المنقبة يشتمل على أكثر علم الحلال والحرام وأوله : أخبرني علي بن محمد بن علي بن موسى .

٥ - ما مر عن مناقب ابن شهر آشوب من أن الخيري : ذكر في كتاب سماه مكاتبات الرجال عن العسكريين قطعة من أحكام الدين .

وقد روى عنه أصحابه من الروايات في أنواع العلوم الشيء الكثير .

حكمه ومواعظه وآدابه

المنقول من تحف العقول

قال عليه السلام : لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجتراً عليك . من رضي بدون الشرف من المجالس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم . الاشرار في الناس اخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في الليلة المظلمة . حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار وحب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار . من التواضع السلام على كل من تمر به والجلوس دون شرف المجلس . من الجهل الضحك من غير عجب . من الفواقير التي تقصم الظهر جار ان رأى حسنة اطفأها وإن رأى سيئة افشاها . وقال لشيعته : أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر وطول السجود وحسن الجوار فهذا جاء محمد ﷺ صلوا في عشائهم اشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وادوا حقوقهم فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا شيعة فيسرن ذلك اتقوا الله وكونوا زينة ولا تكونوا شيناً جروا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك لنا حق في كتاب الله وقراءة من رسول الله وتطهير من الله لا يدعيه احد غيرنا الا كذاب . أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي ﷺ فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات احفظوا ما وصيتمكم به واستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام . وقال « ع » ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكير في أمر الله . بش العبد عبد يكون ذا وجهين وإذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً إن أعطي حسده وإن

غداً ولا عشاء فقال تحلف بالله كاذباً وليس قولي هذا دفناً لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فأعطاني غلامه مائة دينار (الحديث) . وروى الحميري في الدلائل عن أبي يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكل قال ولد لي غلام وكنت مضيقاً فكتبت رقاعاً إلى جماعة استرفدهم فرجعت بالخبة فقلت اجيء فأطوف حول الدار طوفة وصرت إلى الباب فخرج أبو حمزة ومعه صرة سوداء فيها اربعمائة درهم فقال يقول لك سيدي انفق هذه على المولود بارك الله لك فيه .

وروى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن أبي جعفر العمري أن أبا طاهر بن بلبل حج فنظر إلى علي بن جعفر الحماني وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعته قد أمرنا له بمائة ألف دينار ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبولها إبقاء علينا ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه .

(ثالثها) الهية والعظمة في قلوب الناس - روى الكليني في الكافي بسنده عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل عليه صالح بن علي وغيرهم من المنحرفين عن هذه الناحية عندما حبس أبو محمد فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح ما اصنع به وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صاروا من العبادة والصلاة إلى أمر عظيم ثم أمر بإحضار الموكلين به فقال لهما ويحكمما ما شأنكما في أمر هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم نهاره ويقوم ليله كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة وإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا يملكه من أنفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين .

أخباره وأحواله

يدل جملة من الأخبار على أن المتوكل كان قد حبسه ولم يذكر سبب ذلك ولا شك أن سببه العداوة والحسد وقبول وشاية الواشين كما جرى لأبائه مع المتوكل وأبائه من التشريد عن الأوطان والحبس والقتل وأنواع الأذى .

الرايون عنه

في أنساب السمعاني أن أبا محمد أحمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري الحافظ الواعظ كتب بمكة عن امام أهل البيت أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا « اهـ » .

وفي مناقب ابن شهر آشوب : من ثقائه علي بن جعفر قيم لأبي الحسن « ع » وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وقد رأى خمسة من الأئمة عليهم السلام . وداود بن أبي يزيد النيسابوري . ومحمد بن علي بن بلال . وعبد الله بن جعفر الحميري القمي . وأبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الزيات والسمان . واسحاق بن الربيع الكوفي . وأبو القاسم جابر بن يزيد الفارسي . وابراهيم بن عبيد الله بن ابراهيم النيسابوري . ومن وكلائه : محمد بن أحمد بن جعفر . وجعفر بن سهيل الصيقل وقد أدركا أباه وابنه . ومن أصحابه محمد بن الحسن الصفار . وعبدوس العطار وسندي ابن النيسابوري . وأبو طالب الحسن بن جعفر الفأفاء . وأبو البختري مؤدب ولد الحاج . وبابه الحسين بن روح النيسابوري « اهـ » .

أبطل خذله . الغضب مفتاح كل شر . أقل الناس راحة الحقود . أروع الناس من وقف عند الشبهة . أعبد الناس من أقام على الفرائض . أزهى الناس من ترك الحرام . أشد الناس اجتهداً من ترك الذنوب . انكم في آجال منقوصة وإيمان معدومة والموت يأتي بغتة . من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة ، لكل زراع ما زرع . لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له . من أعطي خيراً فآله أعطاه ، ومن بقي شراً فآله وقاه . المؤمن بركة على المؤمن وحجة على الكافر . قلب الأحق في فمه ، وفم الحكيم في قلبه . لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض . من تعدى في طهوره كان كناقضه . ما ترك الحق عزيز الأذل ، ولا أخذ به ذليل إلا عز . صديق الجاهل تعب . خصلتان ليس فوقهما شيء الايمان بالله ونفع الاخوان . جرأة الولد على والده في صفه تدعو إلى العقوق في كبره . ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون . خير من الحياة ما إذا فقدته بغضت الحياة وشر من الموت ما إذا نزل بك احببت الموت . رياضة الجاهل ورد المعتاد عن عادته كالمعجز . التواضع نعمة لا يحسد عليها . لا تكرم الرجل بما يشق عليه . من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شانه . ما من بلية الا والله فيها حكمة تحيط بها . ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذه .

المنقول من اعلام الدين

من مدح غير المستحق فقد قام مقام المنهم ، لا يعرف النعمة الا الشاكر ولا يشكر النعمة الا العارف . ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فإن لكل يوم رزقاً جديداً واعلم أن الاحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه فربما كانت الغير نوعاً من أدب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمره لم تدرك وإنما تناولها في أوانها وأعلم أن المدير لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فتق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيّق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط ، من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة ، المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة ، والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشهرة ولا تدفع بالامساك عنها ، من كان الورع سجيته والكرم طبيعته والحلم خلته كثر صديقه والثناء عليه وانتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه ، السهر الذ للثمن والجوع أزيد في طيب الطعام « رغب به في صوم النهار وقيام الليل » إن الوصول إلى الله عز وجل سفر لا يدرك إلا بامتطاء الليل ، من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي .

المنقول من الدرة الباهرة

من الأصداف الظاهرة

إن للسقاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف ، وللحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن ، وللاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل ، وللشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهور ، وكفاك أدباً تحببك ما تكره من غيرك . لو عقل أهل الدنيا خربت . خير اخوانك من نسي ذنبك وذكر احسانك اليه . اضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته . حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال باطن . من أنس بالله استوحش من الناس وعلامة الأنس بالله الوحشة من الناس . من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله . جعلت الخبائث في بيته وجعل مفتاحه الكذب . إذا تشطت القلوب

بعض احرازه

في مهج الدعوات : حرز العسكري عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم يا مالك الرقاب ويا هازم الأحزاب يا مفتاح الأبواب يا مسبب الأسباب سبب لنا سبباً لا نستطيع له طلباً بحق لا إله إلا الله محمد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين .

وروى الحميري في الدلائل عن أبي هاشم الجعفري قال كتب إلى أبي محمد بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء فكتب إليه أن أدع بهذا الدعاء : يا أسمع السامعين ويا أبصر المبصرين ويا أنظر الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد وأوسع لي في رزقي ومد لي بعمرى وأمن علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري .

كيفية وفاته

قال المفيد في الارشاد : مرض أبو محمد عليه السلام في أول شهر ربيع الأول وتوفي في الثامن منه وروى الكليني في الكافي والصدوق في كمال الدين بسنديهما عن جماعة وبين الروايتين تفاوت بالزيادة والنقصان ونحن نجتمع بينهما قالوا حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين بعد وفاة الحسن العسكري « ع » بشماني عشرة سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياح بكورة قم وكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت فجري في مجلسه يوماً ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى ومذاهبهم وصلاتهم واقدارهم عند السلطان فقال ما رأيت ولا أعرف بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وبني هاشم كافة وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك حاله عند القواد والوزراء والكتاب وعامة الناس كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل حجابهم فقالوا أبو محمد بن الرضا بالبواب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت منه ومنهم من جسامتهم أن يكونوا رجلاً بحضرة أبي ولم يكن يكنى عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكنى فدخل رجل أسمر أعين حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له جلالة وهيئة حسنة فلما نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطوات ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد وأولياء العهد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره ومنكبته وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وأبويه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب فقال جاء الموفق وهو أخو المعتمد الخليفة العباسي وكان الموفق إذا

واسمعه ما كره ، وقال له يا أحمق ان السلطان اعزه الله جرد سيفه وسوطه في الدين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه وجهه أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيا له ذلك ، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى سلطان يرتبك مراتبها ولا غير سلطان وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها ، واستقله أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه فلم يؤذن له بالدخول عليه حتى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال .

وروي الصدوق في إكمال الدين بسنده عن أبي الاديان قال كنت اخدم الحسن بن علي العسكري عليهما السلام وأحمل كتبه إلى الامصار فدخلت إليه في علته التي توفي فيها فكتب معي كتاباً وقال تمضي بها إلى المدائن وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر فإذا أنا بالواعية في داره وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزونه ويهنونه ، فقلت في نفسي : ان يكن هذا الامام فقد حالت الامامة . ثم خرج عقيد الخادم فقال يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر والشيعة من حوله فلما صرنا بالدار اذا نحن بالحسن بن علي عليهما السلام على نعشه مكفناً فتقدم جعفر ليصلي عليه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط بأسنانه تغليج فجذب رداء جعفر بن علي وقال تأخر يا عم فانا أحق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر وقد أريد وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه . وقال الصدوق في إكمال الدين وجدت في بعض كتب التواريخ أنه لما توفي أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام كان في ليلة وفاته قد كتب بيده كتاباً كثيرة إلى المدينة ولم يحضره في ذلك الوقت الا صقيل الجارية وعقيد الخادم ومن علم الله غيرهما ، قال عقيد فدعا بماء قد اغلي بالمصطكي فجثا به إليه فقال ابدأ بالصلاة وبسطنا في حجره المنديل واخذ من صقيل الماء فغسل به وجهه وذراعيه مرة مرة ومسح على رأسه وقدميه مسحاً وصلى صلاة الصبح على فراشه وأخذ القدم ليشرّب فأقبل القدح يضرب ثناياه ويده ترتعد فأخذت صقيل القدح من يده ومضى من ساعته صلى الله عليه وصار إلى كرامة الله جل جلاله . وروي انه عليه السلام مضى مسموماً سمه المعتمد .

احتراق المشهد الشريف بسامراء

سنة ١١٠٦ من الهجرة

ذكر المجلسي في البحار ما حاصله انه في تلك السنة وقعت داهية عظيمة وفتنة كبرى في المشهد المقدس بسامراء وذلك أنه لغلبة ملوك الترك العثمانيين واجلاف الاعراب على سر من رأى وقلة اعتنائهم بأمر المشهد المقدس وجلاء السادات والاشراف من سامراء بسبب ظلم العثمانيين وضعوا ليلة من الليالي سراجاً داخل المشهد في غير الموضع المناسب له فسقطت منه نار على الفرش ولم يكن أحد داخل المشهد ليطفئها فاحترقت الفرش والصناديق التي على القبور الشريفة والاخشاب والأبواب ثم أن هذا الخبر الموحش (يعني الخبر باحتراق المشهد في سامراء) لما وصل إلى سلطان المؤمنين ومروج مذهب آبائه الأئمة الطاهرين وناصر الدين المبين نجل المصطفين السلطان حسين برآه الله من كل شين ومين (وهو السلطان حسين الصفوي الموسوي) عد ترميم تلك الروضة البهية وتشيدتها فرض العين فأمر بعمل أربعة صناديق وضريح مشبك في غاية الاتقان وأرسلها إلى المشهد المشرف بسامراء «اه» .

دخل على أبي تقدمه حجابيه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج ، فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد محدته حتى نظر إلى غلمان الموفق ، فقال له حينئذ : إذا شئت جعلني الله فداك أبا محمد ، ثم قال لحجابيه : خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق ، فقام وقام أبي فعانقه ومضى ، فقلت لحجاب أبي وغلماناه ويحكم من هذا الذي كنتموه بحضرة أبي وفعل به أبي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيته منه حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من الأمور وما يرفعه إلى السلطان فلما صلى وجلس جثت فجلست بين يديه ، فقال لك حاجة قلت نعم فإن أذنت سألتك عنها ، قال قد أذنت قلت من الرجل الذي رأيته بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة وفديته بنفسك وأبويك ، فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا وسكت ساعة ثم قال لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وصيانيته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رجلاً جزلاً نبياً فاضلاً . فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي وما سمعته منه فيه ورأيت من فعله به فلم تكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشائخه ، فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه ، فقال له بغض من حضر مجلسه من الأشعرين فما حال أخيه جعفر ؟ فقال ومن جعفر فيسأل عن خبره أو يقرن به ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون ، وذلك أنه لما اعتل الحسن بعث إلى أبي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقافته وخاصته فيهم تحرير وأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف حاله وبعث إلى نفر من المتطبيين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعهده صباحاً ومساءً فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف فركب حتى بكر إليه وأمر المتطبيين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة وأمره أن يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وأمانته فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً ، فلم يزلوا هناك حتى توفي ، فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضجة واحدة : مات ابن الرضا ثم اخذوا في تجهيزه وعظمت الأسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وسائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيهة بالقيامة فلما فرغوا من تهيبته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه ، فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد الرضا مات حتف انفه على فراشه وحضره من خدم امير المؤمنين فلان وفلان ومن المتطبيين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وكبر خمساً وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه عليهما السلام . قال احمد بن عبيد الله ولما دفن جاء جعفر أخوه إلى أبي وقال له : اجعل لي مرتبة أبي وأخي وأوصل اليك في كل سنة عشرين ألف دينار فزبره أبي

سرقة مشهد العسكريين (ع)

في أواخر سنة ١٣٥٥ هـ سطا جماعة ليلاً على المشهد المقدس مشهد العسكريين عليها السلام فاقتلعوا عدة ألواح من الذهب المذهبة به القبة الشريفة وفي شهر صفر سنة ١٣٥٦ هـ سطا جماعة ليلاً على المشهد فكسروا القفل الموضوع على باب المشهد وأخذوا شمعدانين من الفضة الخالصة وزنها ثمانون كيلو غنيمة باردة .

محمد بن الحسن

المهدي صاحب الزمان عليه السلام

الإمام بعد أبي محمد الحسن العسكري وثاني عشر أئمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين وثالث المحمدين ولده المسمى باسم رسول الله ﷺ المكني بكنته ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

وجاء في كثير من الأخبار النبي عن تسميته مثل لا يحل لكم ذكره بإسمه أو لا يحل لكم تسميته أو لا يحل ذكره بإسمه حتى يخرج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً أو لا يحل لكم تسميته حتى يظهره الله فيملا الأرض قسطاً وعدلاً الخ أو يحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله ﷺ وكنته أولاً يسميه بإسمه إلا كافر أو لا يرى جسمه ولا يسمى بإسمه (وسئل) أمير المؤمنين (ع) عن إسمه فقال أما إسمه فلا إن حبيبي وخليلي عهد إلي أن لا أحدث بإسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو مما استودع الله عز وجل رسوله في علمه (ولأجل) ذلك كان يعبر عنه (ع) في الأخبار وكلام الرواة بالصاحب والقائم وصاحب الزمان وصاحب الدار والحضرة والناحية المقدسة والرجل والغريم والغلام وغير ذلك ولا يصححون بإسمه (قال المفيد عليه الرحمة) والغريم رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ويكون خطابها عليه للتقية (وحمل) الصدوق وجملته من الأصحاب النبي الوارد في هذه الأخبار على ظاهره فأفتوا بالتحريم (ويمكن) الحمل على الكراهة لحكمة لا يعلمها إلا الله تعالى ولا ينافيه التشديد الوارد في الأخبار البالغ إلى حد التكفير فقد ورد في المكروهات أمثال ذلك مثل من ترك فرق شعره فرق بمنشار من نار (ويؤيد) الكراهة التصريح بإسمه في بعض الأحاديث كحديث اللوح الذي دفعه رسول الله ﷺ إلى فاطمة (ع) وفيه أسماء الأئمة (ع) وغيره (ويمكن) الحمل على وقت الخوف عليه كزمن الغيبة الصغرى (ويدل) عليه ما في بعض التوقيعات ملعون من سماني في محفل من الناس أو من سماني في مجمع من الناس بإسمي فعليه لعنة الله (وقول) عثمان بن سعيد العمري حين قيل له فالاسم قل إياك أن تبحث عن هذا فإن عند هذا القوم أن هذا النسل قد انقطع (وقوله) أيضاً لما سئل عن الإسم محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي وليس لي أن أحلل وأحرم ولكن عنه (ع) فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد (ع) مضى ولم يخلف ولداً وإذا وقع الإسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك (وما في بعض التوقيعات) إن دلتهم على الإسم أذاعوا وإن عرفوا المكان دلوا عليه (وفي بعضها) إن وقفوا على الإسم أذاعوه وإن

وقفوا على المكان دلوا عليه (وقول الباقر) (ع) حين قال له الكابلي أريد أن تسميه لي حتى أعرفه بإسمه : سألتني والله يا أبا خالد عن سؤال مجهد سألتني بأمر لو كنت محدثاً به أحداً لحدثتك وسألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة (وينافيه) ما مر من أنه يحرم عليهم تسميته ثم قوله أنه سمي رسول الله ﷺ وكنته الذي علم به أسمه فدل على تحريم التصريح لحكمة والخوف لا يتفاوت فيه الحال بين التصريح وأنه سمي رسول الله ﷺ (وينافيه) أيضاً ما مر في بعضها من أنه لا يحل تسميته حتى يخرج أو حتى يظهره الله (ويمكن) الجمع بأن التصريح بالإسم مكروه مطلقاً والتسمية صريحاً وكناية محرمة في زمن الخوف وبذلك يرتفع جميع التنافي بين الأخبار والله أعلم .

ولد المهدي (ع) ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين بسر من رأى في أيام المعتمد (قال المفيد) ولم يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره وخلفه غائباً مستتراً وكانت سنه عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الله الحكمة كما آتاهها يحيى (ع) صبيّاً وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم (ع) في المهدي نبياً وعمره إلى يومنا هذا وهو غاية صفر سنة خمس وأربعين وثلاثمائة بعد الألف سنة وتسع وثمانون سنة وستة أشهر ونصف (أمه) أم ولد يقال لها نرجس كانت خير أمة (وفي رواية) أن اسمها الأصلي مليكة كنيته ككنية رسول الله ﷺ ويكنى أيضاً بأبي جعفر (لقبه) الحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي (بوابه) عثمان بن سعيد ثم ابنه محمد بن عثمان ثم الحسين بن روح ثم علي بن محمد السمرى وهم السفراء وسيأتي تفصيل أحوالهم (إن شاء الله تعالى) (نقش خاتمه) على ما ذكره الكفعمي أنا حجة الله وخاصته (شاعره) ابن الرومي .

صفته في خلقه وحليته وأخلاقه وأطواره ولباسه

(أما صفته في خلقه وحليته) فمن سنن أبي داود أنه يشبه رسول الله ﷺ في الخلق بالضم ولا يشبهه في الخلق بالفتح ولكن في رواية النعماني في الغيبة عن أمير المؤمنين (ع) أنه يشبه نبيكم في الخلق والخلق . على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري الحديث . وفي رواية كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود . وفي رواية : أفرق الثنايا أجلى الجبهة . وفي رواية : أجلى الجبين^(١) وعن أمير المؤمنين (ع) في صفته أنه شاب مربوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلم نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه أجلى الجبين أفتى الأنف ضخم البطن بفخذه اليمنى شامة أفلج الثنايا . وعن الباقر (ع) مشوب حمرة غائر العينين مشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين برأسه حزاز^(٢) وبوجهه أثر . وعن إسعاف الراغبين للصبان المصري ورد أنه شاب أكحل العينين أزج الحاجبين أفتى الأنف كث اللحية على خده الأيمن خال وعلى يده اليمنى خال . وفي الفصول المهمة صفته بين السمرة والبياض . ويأتي أنه إذا خرج يكون شيخ السن شاب المنظر يحسبه الناظر ابن أربعين سنة أو دونها .

(وأما صفته في أخلاقه) فالمستفاد من مجموع الأخبار الآتية وغيرها التي رواها عامة المسلمين أنه يشبه رسول الله ﷺ في خلقه بالضم وأنه من أهل بيته إسمه كإسمه يصلحه الله في ليلة على رأسه غمامة فيها ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه فيذعن له الناس ويشربون حبه يمده الله

(١) في النهاية الأجل الخفيف شعر ما بين التزعين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته .

(٢) الحزاز بالفتح ما تعلق بأصول شعر الرأس كأنه نخالة المؤلف

بثلاثة آلاف من الملائكة جبرئيل على مقدمته وميكائيل على ساقته أنصاره بعدة أهل بدر وأهل الكهف منهم يخرج بالسيف ويملك شرق الأرض وغربها فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يظهر الإسلام ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض أسعد الناس به أهل الكوفة تخصب الأرض في زمانه وتخرج كنوزها يثو المال حثوا ولا يعده عدا يصلي خلفه عيسى بن مريم ويساعد عيسى على قتل الدجال بباب لد يخرج في. وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع يملك ست سنين أو سبعاً أو ثماناً أو تسعاً السنة من سنه مقدار عشر سنين يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية وأسفار التوراة من جبل بالشام . يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله ﷺ كان يحكم وقال الشيخ محي الدين ابن العربي : أعداؤه الفقهاء المقلدون يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه ورغبة فيما لديه .

(وأما صفته في لباسه) ففي بعض الروايات عليه عباءتان قطوانيتان أي عند خروجه .

(فيما جاء في ولادة المهدي)

روى الصدوق في إكمال الدين والكليني في الكافي والشيخ في كتاب الغيبة بالفاظ متقاربة عن بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري وأحد موالى أبي الحسن وأبي محمد العسكري وجارهما بسر من رأى (قال) كان مولاي أبو الحسن الهادي (ع) فقهني في علم الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه وأحسن الفرق فيما بين الحلال والحرام فأتاني ليلة كافور الخادم فقال مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري يدعوك فأتيته فقال لي يا بشر انتك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت واني مشرفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بسر أطلعك عليه وأنقذك في ابتاع أمة فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه بخاتمه وأعطاني مائتين وعشرين ديناراً فقال خذها وتوجه بها إلى بغداد وأحضر معبر الثرات ضحوة يوم كذا فإذا وصلت إلى جانبك زوارق السبايا فستحرق بين طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب فاشرف من العبد على عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك إلى أن تبرز جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتع من العرض ولس المعترض وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم أنها تقول وأهنتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربية لو برزت في زي سليمان بن داود وعلي شبه ملكة ما بدت فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما الخيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وما العجلة لا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفاته وأمانته فعند ذلك قل له أن معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف بلغة رومية ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه فتناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتاعها قال بشر فامثلت جميع ما حد لي مولاي أبو الحسن (ع) فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت له يعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة والمغلظة إنه متى امتنع عن بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر على مقدار ما كان أصحابه مولاي من البدنانير فاستوفاه وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى حجرتي ببغداد فما

أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا من جبينها وهي تلشه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها فقلت تلمين كتاباً لا تعرفين صاحبه فقالت أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعزني سمعك وفرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وأمي من ولد الخواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون أنبثك بالعجب إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا بنت ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الخواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمئة رجل ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل ومن أمراء الأجناد وملوك العشائر أربعة آلاف وأبرز من بهي ملكه عرشاً مصوغاً من أصناف الجواهر ورفعته فوق أربعين مرقاة فلما صعد ابن أخيه وأحدثت الصلب وقامت الأساقفة عكفا ونشرت أسفار الأنجيل تساقطت الصلبان من الأعلى فلصقت بالأرض وتقوضت أعمدة العرش وخر الصاعد إلى العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدي اعفنا أيها الملك من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً وقال للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة وأرفعوا الصلبان وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لأزوجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ولما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول وتفرق الناس وقام جدي مغتماً ورأيت في تلك الليلة كان المسيح وشمعون وعدة من الخواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علواً في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه ودخل عليه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وختنه ووصيه وعدة من أنبيائه فتقدم المسيح (ع) إليه فاعتنقه فيقول له محمد ﷺ يا روح الله إني جئتكم خاطباً من وصيك شمعون فتأته مليكة لأبني هذا وأوماً بيده إلى أبي محمد (ع) ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون وقال له أذاك الشرف فصل رحمك برحم آل محمد قال قد فعلت فصعد محمد ﷺ ذلك المنبر فخطب وزوجني من ابنة وشهد المسيح وشهد أبناء محمد ﷺ والخواريون فلما استيقظت أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي غماسة القتل وضرب صدري بحجة أبي محمد (ع) حتى امتنعت من الطعام والشراب ومرضت مرضاً شديداً فلما بقي في مدائن الروم طيبب إلا أحضره جدي فلما برح به اليأس قال يا قرة عيني هل تشتهين شيئاً فقلت يا جدي لو كشفت العذاب عمن في سجنك من أساري المسلمين وتصدقت عليهم رجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية. ففعل ذلك فتجلدت في إظهار الصحة وتناولت يسيراً من الطعام فسر بذلك وأقبل على إكرام الأساري فأريت أيضاً بعد أربع عشرة ليلة كان سيدة النساء فاطمة قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصائف الجنان فتقول لي مريم هذه سيدة النساء أم زوجك أبي محمد فاتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي فقالت إن ابني لا يزورك وأنت مشركة بالله وهذه أختي مريم تبرا إلى الله من دينك فقولي أشهد أن لا آله إلا الله وأن أبي محمداً رسول الله ﷺ فلما قلت ذلك ضمتني إلى صدرها وطببت نفسي وقالت الآن توقعي زيارة أبي محمد فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمد وكنت أقول له جفوتي يا حبيبي بعد أن اتلفت نفسي معالجة حبك فقال ما كان تأخري عنك إلا لشركك وإذ قد أسلمت فإني زائر في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية قال بشر فقلت لها وكيف وقعت في الأساري فقالت أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي أن جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا

الليلة الحجة وهو حجته في أرضه فقالت ومن أمه قال نرجس قالت له والله جعلني الله فداك ما بها أثر فقال هو ما أقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي يا سيدي كيف أمسيت فقلت بل أنت سيدي وسيدة أهلي فانكرت قولي وقالت ما هذا يا عمة فقلت يا بنية إن الله سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيدياً في الدنيا والآخرة فجلست واستحييت ثم قال لي أبو محمد (ع) إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الحبال في طلب موسى وهذا نظير موسى (ع) قالت حكيمة فلما فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت فلما كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم انتبهت وهي راقدة ثم قامت فصلت فدخلتني الشكوك فصاح أبو محمد من المجلس لا تعجلي يا عمة فإن الأمر قد قرب فقرأت ألم السجدة ويس فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت إسم الله عليك ثم قلت تحسرين شيئاً قالت نعم فقلت لها إجمعي نفسك وأجمعي قلبك ثم أخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فإذا به ساجد يتلقى الأرض بمساجده فضمته إلي فإذا به نظيف منظف فصاح بي أبو محمد (ع) هلمي إلي ابني يا عمة فجئت به إليه فوضع يده تحت يتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم فلما أصبحت جثت لأسلم على أبي محمد فافتقدت سيدي فلم أره فقلت جعلت فداك ما فعل سيدي فقال استودعناه الذي استودعته أم موسى فلما كان اليوم السابع جثت فقال هلمي إلي ابني ففعل به كالأول ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً ثم قال تكلم يا بني فقال أشهد أن لا إله إلا الله وثني بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه ثم تلا هذه الآية وتريد أن تمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (وروى الصدوق في إكمال الدين أيضاً أن أبا محمد (ع) أمر أن يشتري عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً ويفرق وعق عنه بكذا وكذا شاة .

في غيبة المهدي (ع) وسفراته

للمهدي عجل الله فرجه غيبتان صغرى وكبرى كما جاءت بذلك الأخبار عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ويقال قصرى وطولى (أما الغيبة الصغرى) فمن مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته^(١) بوفاة السفراء وعدم نصب غيرهم وهي أربع وسبعون سنة ففي هذه المدة كان السفراء يرونه وربما رآه غيرهم ويصلون إلى خدمته وتخرج على أيديهم توقيعات منه إلى شيعته في أجوبة مسائل وفي أمور شتى (وأما الغيبة الكبرى) فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف (وقد جاء في بعض التوقيعات أنه بعد الغيبة الكبرى لا يراه أحد وإن من ادعى الرؤية قبل خروج السفينتين والصيحة فهو كذاب (وجاء) في عدة أخبار أنه يحضر المواسم كل سنة فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه (أما السفراء) في زمن الغيبة الصغرى بينه وبين شيعته فهم أربعة .

فعليك باللحاق بهم متكررة في زي الخدم من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين فكان من أمري ما رأيت وما شعر بأني إبنة ملك الروم أحد سواك ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن إسمي فانكرته وقلت نرجس فقال إسم الجواري قلت العجب إنك رومية ولسانك عربي قلت بلغ من لوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له بالإختلاف إلي وتعليمي العربية قال بشر فلما دخلت على مولاي أبي الحسن (ع) قال لها كيف أراك الله عز الإسلام وشرف محمد وأهل بيته ﷺ قالت كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني قال فإني أحب أن أكرمك فأما أحب إليك عشرة آلاف درهم أم بشرى لك بشرف الأبد قالت بل الشرف قال فابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملا الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قالت ممن خطبك رسول الله ﷺ له وهل تعرفينه قالت وهل نخلت ليلة لم يزرني فيها منذ أسلمت على يد سيدة النساء فقال يا كافور أدع أختي حكيمة فلما دخلت قال لها هاهية فاعتنقتها طويلاً وسرت بها فقال لها أبو الحسن (ع) يا بنت رسول الله خذيني إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم (ع) وقال علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام روى لنا الثقات من مشايخنا أن بعض إخوان أبي الحسن علي بن محمد الهادي (ع) كانت لها جارية ولدت في بيتها وربتها تسمى نرجس فلما كبرت وعبلت دخل أبو محمد الحسن العسكري (ع) فنظر إليها فأعجبه فقالت له عمته أراك تنظر إليها فقال صلى الله عليه وآله إنني ما نظرت إليها إلا متعجباً أما أن المولود الكريم على الله جل وعلا يكون منها ثم امرها أن تستأذن أبا الحسن في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك (وروى) الصدوق في إكمال الدين بسنده عن المطهر بن عيسى عن حكيمة بنت الإمام محمد الجواد (ع) قالت كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن أخي (يعني الحسن العسكري ع) وأقبل يحد النظر إليها فقلت له يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك فقال لا يا عمة لكن أتعجب منها سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملا الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فقلت فأرسلها إليك يا سيدي فقال استأذني أبي فأتيت منزل أبي الحسن (ع) فبداني وقال يا حكيمة إبعثي نرجس إلى ابني أبي محمد فقلت يا سيدي على هذا قصدتك فقال يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك في الأجر فزيئتها ووهبتها لأبي محمد (ع) فمضى أبو الحسن (ع) وجلس أبو محمد (ع) مكانه فكنت أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي وقالت يا مولائي ناوليني خفك فقلت بل أنت سيدي ومولائي والله لا دفعت إليك خفي ولا خدمتي بل أخدمك على بصري فسمع أبو محمد (ع) ذلك فقال جزاك الله خيراً يا عمة فلما غربت الشمس صحت بالجارية ناوليني ثيابي لأنصرف فقال يا عمته بيتي الليلة عندنا فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل الذي يحيي الله به الأرض بعد موتها (وفي رواية أخرى) في إكمال الدين أنه بعث إليها فقال يا عمة إجمعي لإفطارك الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه

(١) هكذا ذكر المفيد وغيره فجعلوا ابتداء الغيبة من مولده لا من ابتداء امامته لأنها كانت كذلك ولا وجه لجعلها من ابتداء امامته ولذلك كانت أربعاً وسبعين سنة هذا بناء على أن وفاة السري سنة ثلثمائة وتسع وعشرين أما بناء على أن وفاته سنة ثمان وعشرين كما في اعلام الروى فتتقص سنة مع أنه ذكر أن مدة الغيبة الصغرى أربع وسبعون سنة .

* (الأول أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو العمري) *

بفتح العين وسكون الميم وكان أسدياً فنسب إلى جده أبي أمه جعفر العمري وقيل إن أبا محمد الحسن العسكري (ع) أمر بكسر كنيته فقيل العمري ويقال له العسكري لأنه كان يسكن عسكر سر من رأى ويقال له السمان لأنه كان يتجر بالسمن تغطية للأمر وكان الشيعة إذا حملوا إلى الحسن العسكري (ع) ما يجب عليهم من المال جعله أبو عمرو في زقاق السمن وحمله إليه تقية وخوفاً وكان علي الهادي (ع) نصبه وكيلاً ثم ابنه الحسن العسكري (ع) ثم كان سفيراً للمهدي (ع) قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة في حقه أنه الشيخ الموثوق به وقال علي الهادي (ع) في حقه هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فإني يقوله وما أداه إليكم فإني يؤديه (وسأله) بعض أصحابه لمن إعامل وعمن آخذ وقول من أقبل فقال العمري ثقتي فما أدى إليك فإني يؤدي وما قال لك فإني يقول فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون (وقال) الحسن العسكري (ع) في حقه بعد مضي أبيه هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات فما قاله لكم فإني يقوله وما أداه إليكم فإني يؤديه (وجاءه) أربعون رجلاً من أصحابه يسألونه عن الحجّة من بعده فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد فقال هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم إلا وأنكم لا ترونه بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر فاقبلوا من عثمان بن سعيد ما يقوله وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه (وعثمان) بن سعيد هو الذي حضر تغسيل الحسن العسكري (ع) وتولى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه ودفنه مأموراً بذلك (قال) الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة وكانت توقعات صاحب الأمر (ع) تخرج على يده ويد ابنه محمد إلى شيعته وخواص أبيه بالأمر والنهي وأجوبة المسائل بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن العسكري (ع) فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما حتى توفي عثمان بن سعيد (١) وغسله ابنه محمد ودفن بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في قبلة مسجد الذرب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم فكنا نزوره مشاهرة من وقت دخولي إلى بغداد سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة ونيف وثلاثين وأربعمائة ثم عمره الرئيس أبو منصور محمد بن الفرّج وأبرز القبر إلى برا وعمل عليه صندوقاً تحت سقف ويتبرك جيران المحلة بزيارته ويقولون هو رجل صالح وربما قالوا هو ابن داية الحسين (ع) ولا يعرفون حقيقة الحال وهو كذلك إلى يومنا هذا وهو سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

* (الثاني أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري) *

روى الشيخ في كتاب الغيبة عن هبة الله بن محمد عن شيوخه قالوا لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد وجعل الأمر بعد موته كله مردوداً إلى ابنه أبي جعفر والشيعة مجمعة على عدالته وثقته وأمانته للنص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن العسكري (ع).

(١) لم يتيسر لنا الاطلاع على تاريخ وفاته .

(٢) هكذا حكاه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري ولا يخفى أن هذه المدة هي من حين ولادة صاحب (ع) وهي سنة ٢٥٥ إلى وقت وفاة محمد بن عثمان وهي سنة ٣٠٥ مع أن محمد بن عثمان لم يتول السقارة من حين ولادة صاحب (ع) بل بعد وفاة أبيه عثمان فلا بد أن ينقص من هذه المدة خمس سنين من ولادة الحجّة (ع) إلى حين وفاة العسكري (ع) وينقص منها مدة سفارة عثمان بن سعيد إلى حين وفاته وتولى ولده السفارة بعده .

وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد لا يختلف في عدالته ولا يرتاب بإماتته والتوقعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج به في حياة أبيه عثمان (وقال) الشيخ أيضاً لما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنص أبي محمد الحسن العسكري (ع) ونص أبيه عثمان عليه بأمر القائم (ع) قال الحسن العسكري (ع) إشهدوا علي أن عثمان بن سعيد العمري وكيل وأبني محمداً وكيل وإبني مهديكم (وقال ع) لبعض أصحابه العمري وابنه ثقتان فما أدبا إليك فإني يؤديان وما قال لك فإني يقولان فاسمع لهما وأطعهما فإنها الثقتان المأمونان (وكانت) لأبي جعفر محمد بن عثمان كتب في الفقه مما سمعه من أبي محمد الحسن (ع) ومن صاحب (ع) ومن أبيه عثمان عن أبي محمد وعن أبيه علي بن محمد منها كتب الأشربة (وروي) عنه أنه قال والله أن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه (وقيل) له رأيت صاحب هذا الأمر قال نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني (وقال) رأيت صلوات الله عليه متعلقاً باستار الكعبة في المستجار وهو يقول اللهم انتقم بي من أعدائك (ودخل) على محمد بن عثمان بعض أصحابه فرآه وبين يديه ساجة ونقاش ينقش عليها آيات من القرآن وأسماء الأئمة (ع) على حواشيه فقال هذه لقبري أوضع عليها أو قال أسند إليها وقد فرغت منه وأنا كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءاً من القرآن فإذا كان يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا صرت إلى الله ودفنت فيه فكان كما قال (وفي رواية) أنه حفر قبراً وقال أمرت أن أجمع أمري فمات بعد شهرين (وكانت وفاته) في آخر جمادي الأولى سنة خمس وثلاثمائة أو أربع وثلاثمائة وتولى هذا الأمر نحواً من خمس سنين (٢) ودفن عند والدته بشارع الكوفة في بغداد قيل وهو الآن في وسط الصحراء .

* (الثالث أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي) *

أقامه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه قبل وفاته بستين أو ثلاث سنين فجمع وجوه الشيعة وشيوخها وقال لهم إن حدث علي حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعولوا في أموركم عليه « وفي رواية » أنهم سألوه أن حدث أمر فمن يكون مكانك فقال لهم هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل له والثقة الأمين فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في مهماتكم فبذلك أمرت وقد بلغت « وكان » محمد بن عثمان العمري له من يتصرف له ببغداد نحو من عشرة أنفس منهم الحسين بن روح وكلهم كان أخص به من الحسين بن روح وكان مشايخ الشيعة لا يشكون في أن الذي يقوم مقام محمد بن عثمان هو جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما راوه من الخصوصية به وكثرة وجوده في منزله حتى أنه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلا ما أصلح في منزل جعفر أو أبيه بسبب وقع له ويأكله في منزل أحدهما فلما وقع الاختيار على أبي القاسم سلموا ولم ينكروا وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر محمد بن عثمان ومنهم جعفر بن أحمد بن متيل قال جعفر لما حضرت محمد بن عثمان الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله وأحدثه وأبو القاسم بن روح عند رجله فقال لي أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح فقممت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في

الظاهر إن السفارة العامة للأربعة المتقدم ذكرهم أما من عداهم عن ذكرهم الطبرسي فكانت لهم سفارة في أمور خاصة والله أعلم ومن الغريب أنه لم يذكر معهم الحسين بن روح والسمرى .

وهناك جماعة مذمومون أدعوا البابية والسفارة كذباً وافتراء (قال) الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة (أولهم) المعروف بالشريعي (وروى) أنه كان من أصحاب الهادي ثم العسكري وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه وكذب على الله وعلى حججه (ع) ونسب إليهم ما لا يليق بهم وهم منه براء فلعنته الشيعة وتبرأت منه وخرج التوقيع بلعنه والبراءة منه ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد (ومنهم) محمد بن نصير النيسري وإليه تنسب التصيرية ادعى بعد الشريعي مقام أبي جعفر محمد بن عثمان العمري وفضحه الله بما ظهر منه من الإلحاد والجهل ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبريه منه فلما بلغه ذلك قصد أبا جعفر ليعتذر إليه فلم يأذن له وكان يدعي أنه رسول نبي أرسله الهادي (ع) ويقول فيه بالربوبية ويبيح المحارم ويحلل اللواط وكان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوي أسبابه ويعضده (وقيل) لمحمد بن نصير وهو في مرض الموت مثقل اللسان لمن هذا الأمر من بعدك فقال بلسان ضعيف ملجلج أحمد فلم يدر من هو فافترقوا بعده ثلاث فرق فرقة قالت إنه أحمد ابنه وفرقة قالت إنه أحمد بن موسى بن الفرات وفرقة قالت إنه أحمد بن أبي الحسين بن بشر (ومنهم) أبو طاهر محمد بن علي بن بلال كانت عنده أموال للإمام (ع) وامتنع من تسليمها إلى محمد بن عثمان العمري وادعى أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه ولعنوه وخرج فيه توقيع من صاحب الزمان (ع) (ومنهم) الحسين بن منصور الحلاج أرسل إلى أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي أني وكيل صاحب الزمان ظاناً أنه يستميله إليه فوجب ذلك انقياد غيره لعظم أبي سهل في أنفس الناس وعمله من العلم والأدب وبهذا كان أولاً يستميل الشخص ثم يترقى ويقول له وقد أمرت بمراسلتك وإظهار ما تريده من النصرة لك لتقوي نفسك ولا ترتاب فارسل إليه أبو سهل رحمه الله إني أسألك أمراً يخف عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين وهو أني أحب الجوارى والشيب يبعدي عنهن واحتاج أن اخضب كل جمعة وإلا إنكشف أمري عندهن وأريد أن تغنيني عن الخضاب وتجعل لحيتي سوداء فإنني طوع يديك فلما سمع ذلك من جوابه علم أنه أخطأ في مراسلته وأمسك عنه وصيره أبو سهل احذوثة وضحكة (وجاء) الحلاج إلى قم وأرسل رقعة يقول فيها أنه رسول الإمام ووكيله فخرقوا رقعته وسخروا منه وجاء الذي خرقها إلى دكانه فقام له الحاضرون إلا رجلاً لم يقم وكان هو الحلاج فسأل عنه صاحب الدكان فقال الحلاج أتسأل عني وأنا حاضر قال اعظمت قدرك أن أسألك فقال تحرق رقعتي وأنا أشاهدك فقال يا غلام برجله ويقفاه فأخرج فما رثي بعدها بقم ثم قتل ببغداد على الإلحاد ودعوى الألوية بأمر المقتدر (ومنهم) أبو جعفر محمد بن علي السلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر (كان) وجيهاً عند بني بسطام لأن الحسين بن روح كان جعل له منزلة عند الناس لأنه كان في أول أمره من الشيعة وصنف كتباً على مذهبهم ثم ارتد فكان عند إرتداده يحكي كل كذب وبلاء وكفر لبني بسطام ويسند إلى الحسين بن روح فيقبلونه فبلغ ذلك الحسين بن روح فأنكره وأعظمه ونهى بني بسطام عنه وأمرهم بلعنه فلم يتهووا لأنه كان يموه عليهم بإنني أذعت السر فعوقبت بالإبعاد فبلغ ذلك الحسين بن روح فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه فاطلعوه عليه فبكى بكاءً شديداً وقال إن لهذا

مكاني وتحولت إلى عند رجله « وفي رواية » أن الحسين بن روح كان وكيلاً لمحمد بن عثمان سنين كثيرة ينظر له في أملاكه وكان خصيصاً به وكان يدفع إليه في كل شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة مثل آل الفرات وغيرهم فتمهدت له الحال في طول حياة محمد بن عثمان إلى أن أوصى إليه (وقال) الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة كان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقية (وتوفي) أبو القاسم الحسين بن روح في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة ودفن في النوبختية في الدرب النافذ إلى التل وإلى درب الأجر وإلى قنطرة الشوك .

* (الرابع أبو الحسن علي بن محمد السمرى) *

أوصى إليه الحسين بن روح فقام بما كان إليه « روى » الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة بسنده عن أحمد بن إبراهيم بن غلذ قال حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى قدس الله روحه ابتداء منه رحم الله علي بن الحسين بن بابويه القمي (وهو والد الصدوق) فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر إنه توفي في ذلك اليوم (وفي رواية) أنه كان يسألهم عن خبر علي بن الحسين بن بابويه فيقولون قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه فسألهم فذكروا مثل ذلك فقال لهم آجركم الله فيه فقد قبض في هذه الساعة فأنبتوا التاريخ فلما كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر ورد الخبر بوفاته في تلك الساعة (وروى) الشيخ في كتاب الغيبة أيضاً بسنده أن السمرى أخرج قبل وفاته بأيام إلى الناس توقيعاً (نسخته) بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك فأنت ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة إلا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفاني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (قال الراوي) فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك فقال لله أمر هو بالغه (وكانت) وفاته في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين أو تسع وعشرين وثلاثمائة ودفن في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ريع باب المحول قريباً من شاطئ نهر أبي عتاب .

قال الشيخ في كتاب الغيبة قد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصورين للسفارة (منهم) أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي خرج في حقه توقيع : محمد بن جعفر العربي فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا (وفي توقيع آخر) إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري (ومنهم) أحمد بن إسحاق وجماعة خرج التوقيع في مدحهم : أحمد بن إسحاق الأشعري وإبراهيم بن محمد الحمداني وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات (وقال) الطبرسي في إعلام الوري أما غيبته القصري فهي التي كان سفره فيها موجودين وأبوابه معروفين لا يختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علي فيهم (فمنهم) أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ومحمد بن علي بن بلال وأبو عمرو عثمان بن سعيد السمان وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان وعمر الهازبي وأحمد بن إسحاق وأبو محمد الوجنائي وإبراهيم بن مهزيار ومحمد بن إبراهيم في جماعة أخرى « أقول »

القول باطناً عظيماً وهو أن اللعنة الابعاد فمعنى قوله لعنة الله باعده عن العذاب والنار والآن قد عرفت منزلتي ومرغ خدي به على التراب وقال عليكم بالكتمان حتى إنه قال لهم إن روح رسول الله إنتقلت إلى محمد بن عثمان العمري وروح أمير المؤمنين إنتقلت إلى الحسين بن روح وروح فاطمة إنتقلت إلى أم كلثوم بنت محمد بن عثمان حتى إن أم كلثوم دخلت على أم أبي جعفر بن بسطام فأنكبت على رجلها تقبلها فأنكرت أم كلثوم ذلك فبكت أم أبي جعفر وقالت كيف لا أفعل وأنت مولاتي فاطمة فقالت وكيف ذلك فقالت إن الشيخ يعني الشلمغاني خرج إلينا بالسر قالت وما السر قالت أخذ علينا كتمانته وأخاف العقوبة إن أذعته فاعطتها موثقاً أن لا تخبر أحداً واستثنت في نفسها الحسين بن روح فاخبرتها فقالت هذا كذب وأخبرت الحسين بن روح فقال هذا كفر والحاد قد أحكمه هذا الملعون في قلوب هؤلاء ليجعله طريقاً إلى أن الله تعالى حل فيه وظهر التوقيع من صاحب الزمان (ع) بلعنه والبراءة منه ولما اشتهر أمره ولم يمكنه التلبيس قال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة أجمعوا ببني وبين الحسين بن روح فان لم تنزل عليه نار من السماء فتحرقه وإلا فجميع ما قاله في حق وبلغ ذلك الراضي لأنه كان في دار ابن مقلة فأمر بقتله فقتل في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (ومنها) أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي ابن أخي محمد بن عثمان العمري وقد كان أبو دلف الكاتب ادعى النيابة لأبي بكر البغدادي فسئل أبو بكر عن ذلك فأنكره وحلف عليه ثم مال إلى أبي دلف فنبأت منه الشيعة وحكي أنه توكل لليزيدي بالبصرة فبقي في خدمته مدة طويلة وجمع مالا عظيماً فسعي به إلى اليزيدي فقبض عليه وصادره وضربه على أم رأسه حتى نزل الماء في عينيه فمات ضريباً (قال) ابن قولويه أما أبو دلف الكاتب لاحاطه الله فكنا نعرفه ملحداً ثم أظهر الغلو ثم جن وسلسل ثم صار مفروضاً (ومن الغلاة) أحمد بن هلال الكرخي كان من أصحاب العسكري ثم تغير وأنكر بابية محمد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه .

(في الأدلة على إمامة صاحب الزمان عليه السلام وأنه قد ولد وإنه

حي موجود في الأمصار غائب عن الأبصار)

(اعلم) أن جميع المسلمين متفقون على خروج المهدي في آخر الزمان وأنه من ولد علي وفاطمة عليهما السلام وإن اسمه كاسم النبي ﷺ والأخبار في ذلك متواترة عند الشيعة وأهل السنة كما يعلم من تصفح الأخبار الآتية المشتمل بعضها على أكثر روايات أهل السنة والبعض الآخر على جملة من روايات الشيعة مع أن ما تركناه منها قصداً للإختصار أضعاف ما ذكرناه فالاعتقاد بالمهدي (ع) هو من ملة الإسلام ومتواتراته بل وضرورياته ولا خلاف فيه بين المسلمين وإنما اختلفوا في أنه هل ولد أو سيولد فالشيعة وجماعة من علماء أهل السنة على أنه ولد وإنه محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام وأكثر أهل السنة على أنه لم يولد بعد وسيولد (والحق) هو القول الأول ويدل عليه الدليل العقلي والنقلي (أما الدليل العقلي) فهو حكم العقل بوجوب اللطف على الله تعالى وهو فعل ما يقرب إلى الطاعة ويبعد عن المعصية ويوجب إزاحة العلة وقطع المذرة بدون أن يصل إلى حد الإجبار لئلا يكون لله على الناس حجة وتكون له الحجة البالغة فالحقل حاكم بوجوب إرسال الرسل وبعثة الأنبياء لينبأ للناس ما أراد الله منهم من التكاليف المقررة من الخير والمبعدة عن الشر ويحكموا بالعدل وأن يكونوا

معصومين من الذنوب متزهين عن القبائح والعيوب لتقبل أقوالهم ويؤمن منهم الكذب والتحريف وكما يجب إرسال الرسل من قبل الله تعالى يجب نصب أوصياء لهم يقومون مقامهم في حفظ الشريعة وتاديتها إلى الناس ونفي التحريف والتبديل عنها والحكم بين الناس بالعدل وإنصاف المظلوم من الظالم ويجب عصمتهم عما عصم منه الأنبياء للدليل الذي دل على عصمة الأنبياء بعينه ولقوله تعالى خطاباً لإبراهيم عليه السلام إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وغير المعصوم تجوز عليه المعصية فيكون ظالماً لنفسه (ويجب) أن يكون نصبهم من الله تعالى لا من الناس لأن العصمة لا يطلع عليها إلا الله تعالى وإن إيكال ذلك إلى الناس مؤد إلى المهرج والمرج ووقع النزاع والإختلاف وحصول الفساد فوجب القول بوجود إمام معصوم في كل زمان منصوب من قبل الله تعالى وقد أجمع المسلمون على أن من عدا الأئمة الاثني عشر ليسوا بهذه الصفات فوجب القول بأن أصحاب هذه الصفات هم الأئمة الاثنا عشر وإلا لزم خلو العصر من إمام معصوم وقد ثبت بطلانه « قال » الشيخ المفيد عليه الرحمة في الإرشاد . ومن الدلائل على إمامة القائم بالحق ابن الحسن عليها السلام ما يقتضيه العقل بالإستدلال الصحيح من وجود إمام معصوم كأهل غني عن رعاياه في الأحكام والعلوم في كل زمان لإستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد وحاجة الكل من ذوي النقصان إلى مؤدب للجنة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر للضلال مقيم للحدود منفذ للأحكام فاصل بين أهل الإختلاف ناصب للأمرء ساد للثغور حافظ للأموال حام عن بيضة الإسلام جامع للناس في الجمعيات والأعياد وقيام الأدلة على أنه معصوم من الزلات لغناه بالإتفاق عن إمام واقتضى ذلك له بالعصمة بلا إرتياب ووجوب النص على من هذه سبيله من الأنام أو ظهور المعجز عليه لتمييزه عن سواه وعدم هذه الصفات من كل أحد سوى من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن علي وهو ابنه المهدي وهذا أصل لا يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحته بثابت الإستدلال ثم جاءت روايات في النص على ابن الحسن (ع) من طرق تنقطع بها الأعذار « وأما الدليل النقلي » فهو نص النبي ﷺ عليه وبعده الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد « قال المفيد عليه الرحمة » وقد سبق النص عليه في ملة الإسلام من نبي الهدى عليه الصلاة والسلام ثم من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ونص عليه الأئمة (ع) واحداً بعد واحد إلى أبيه الحسن عليه السلام ونص أبوه عليه عند ثقافته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده وبدولته مستفيضاً قبل غيبته وهو صاحب السيف من أئمة الهدى عليهم السلام والقائم بالحق المنتظر لدولة الإيمان وله قبل قيامه غيبتان أحدهما أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الأخبار فأما القصوى منها فمنذ وقت مولده إلى إنقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة وأما الطولى فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف قال الله عز وجل ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون « وقال جل اسمه » ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون وقال رسول الله ﷺ لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه إسمي بملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وقال (ع) لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله

ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي يواطىء اسمه إسمي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

(في الأخبار الواردة في خروج المهدي (ع) من طريق أهل السنة)

إن الأخبار بخروجه متواترة والإجماع عليه من كافة المسلمين حاصل (وقد صنف أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي كتاباً سماه البيان في أخبار صاحب الزمان وله أيضاً كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب قال في كتاب البيان إني جمعت هذا الكتاب وعريته من طرق الشيعة ليكون الإحتجاج به أكد (وجمع) الحافظ أبو نعيم أحمد ابن عبد الله الأصفهاني صاحب كتاب حلية الأولياء المشهور بأربعين حديثاً في أمر المهدي أوردها صاحب كشف الغمة بحذف الأسانيد مقتصراً على ذكر الراوي عن النبي ﷺ ونحن نوردها كذلك وذكر في حلية الأولياء أيضاً جملة من أخبار المهدي وذكر غيرها كثيراً من أخبار المهدي مثل صاحب مشكاة المصابيح ودور السمطين وجواهر العقدين وكنوز الدقائق وغيرها ونحن ننقل ذلك بالواسطة من كتاب البيان وأربعين الأصفهاني وغيرها مرتبة كل حديث مع ما يناسبه فنبتيء أحاديث صاحب البيان بقولنا الكنجي وأحاديث أبي نعيم الأربعين بقولنا الأربعون وغيرها باسم الكتاب المنقول عنه وإن كان نقلنا عن الكل بالواسطة (الكنجي) بإسناده عن زر بن حبیش وفي نسخة عن زر بن حبیش عن عبد الله عن النبي ﷺ لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه إسمي (مشكاة المصابيح) عن ابن مسعود مثله ثم قال رواه الترمذي وأبو داود (قال الكنجي) وفي رواية يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه إسمي رواه الترمذي في جامعه (وقال ع) لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه إسمي أخرجه أبو داود في سنته (وبإسناده) عن حذيفة عن النبي ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى أبا عبد الله (قال) هذا حديث حسن رزقناه علياً بحمد الله (الأربعون) بسنده عن حذيفة مثله (قوله) وخلقه خلقي بضم الخاء لأنه ورد في بعض الروايات يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق الظاهر إن الأول بضم الخاء والثاني بفتحها كما لا يخفى (الأربعون) بسنده عن حذيفة خطبنا رسول الله ﷺ فذكر ما هو كائن ثم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي هذا اسمه إسمي فقام سلمان فقال من أي ولدك هو فقال من ولدي هذا وضرب بيده على منكب (ط) الحسين (ويسنده) عن حذيفة سمعت رسول الله ﷺ يقول ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم فالؤمن إلقي يصانهم بلسانه ويفر منهم بقلبه فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها فقال (ع) يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام لا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب (ويسنده) عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ لا تنقضي الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت قبله جوراً يملك سبع سنين (ويسنده) عن ابن عمر عنه ﷺ لا تقوم الساعة حتى يملك من

أهل بيتي من يواطىء اسمه إسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً (ويسنده) عن أبي هريرة عنه ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي (الكنجي) بسنده عن علي (ع) عن النبي ﷺ لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً هكذا أخرجه أبو داود في سنته « جواهر العقدين » رواه أبو داود وأحمد والترمذي وابن ماجه « الكنجي » بسنده عن الحافظ محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري في كتاب مناقب الشافعي أنه ذكر هذا الحديث وقال وزاد زائدة (١) في روايته حتى يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطىء اسمه إسمي وإسم أبيه إسم أبي « قال الكنجي » وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه ولم يذكر وأسم أبيه إسم أبي وذكر أبو داود في معظم روايات الحفاظ والثقات من نقله الأخبار إسمه إسمي فقط والذي روى وأسم أبيه إسم أبي فهو زائدة وهو يزيد في الحديث وإن صح فمعناه وإسم أبيه إسم أبي أي الحسين لأن كنيته أبو عبد الله فأريد بالاسم الكنية كناية عن إنه من ولد الحسين دون الحسن « وأجاب » ابن طلحة الشافعي بهذا الجواب ومهد له مقدمتين (الأولى) شيوع إطلاق الأب على الجد الأعلى كقوله تعالى ملة أبيكم إبراهيم وأتبعته ملة آبائي إبراهيم الآية وفي حديث الأسراء هذا أبوك إبراهيم (الثانية) إن الاسم يطلق على الكنية (روى) البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ سمي علياً أبا تراب ولم يكن إسم أحب إليه منه وقال المتنبّي « ومن كذاك فقد أسماك للعرب » انتهى قيل ويمكن أن يراد أن إسم الحسن العسكري أي كنيته أبو محمد وإسم أبي النبي ﷺ أي كنيته أبو محمد « ثم » قال الكنجي ويحتمل أن يكون الراوي توهم في قوله ابني فصحفه فقال أبي فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات « أقول » احتمال التصحيف قريب جداً لتقارب الكلمتين في الحروف وكون الخط القديم أكثره بدون نقط « وقد » أورد هذا المضمون أيضاً أصحابنا في كتبهم .

(روى) الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن ابن مسعود عن النبي ﷺ لا تذهب الدنيا حتى يلي أمي رجل من أهل بيتي يقال له المهدي (ويسنده) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وقد عرفت فيما تقدم ما ذكره المفيد أيضاً (الكنجي) بسنده عن سعيد بن المسيب كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من ولد فاطمة (ويسنده) عنه عنها (رض) سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من عتري من ولد فاطمة أخرجه الحافظ أبو داود في سنته وقال صاحب جواهر العقدين أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وصاحب المصابيح وآخرون (كنوز الدقائق) للمناوي المصري قال رسول الله ﷺ يا فاطمة أما المهدي فمك أخرجه الحاكم (الأربعون) الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال النبي ﷺ لفاطمة (ع) المهدي من ولدك (الكنجي) عن علي (ع) عن النبي ﷺ المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة (وأورده) في جواهر العقدين لأحمد وابن ماجه وغيرها عن علي (ع) رفعه (غاية المرام) عن أبي نعيم في حلية الأولياء عنه ﷺ المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة أو قال في يومين (الكنجي) عن أنس بن مالك سمعت رسول الله ﷺ يقول نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة وأنا حمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي أخرجه ابن ماجه الحافظ في صحيحه (جواهر

(١) هو أبو داود السجستاني صاحب كتاب السنن من أكابر عدني أهل السنة وعلمائهم

(٢) اسم الرجل الذي روى الحديث وزاد فيه هذه الزيادة

العقدين) أخرجه أيضاً أبو نعيم والثعلبي وصاحب الأربعين والحموي والحاكم والديلمي (أقول) وفي رواية والديلمي أنا معشر بني عبد المطلب سادة أهل الجنة الخ (الكنجي) عن ثوبان عن النبي ﷺ يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم (إلى أن قال) فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي أخرجه الحافظ بن ماجة القزويني في سننه (وبإسناده) عن ثوبان أيضاً نحوه إلا أنه قال ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي (قال) هذا حديث حسن المتن وقع الينا عالياً من هذا الوجه (الأربعون) مثله (وبسنده) عن ثوبان عنه ﷺ إذا رأيتم الرايات السود وقد أقبلت من خراسان فآذتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي وبسنده عن ثوبان تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زهر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم ولو حبوا على الثلج (الكنجي) عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي عن النبي ﷺ يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه هذا حديث حسن صحيح روته الثقات والإثبات أخرجه الحافظ أبو عبد الله بن ماجة القزويني في سننه «كنوز الدقائق» عن ثوبان عن النبي ﷺ إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فآذتوها فإن فيها خليفة الله المهدي رواه أحمد والبيهقي في دلائل النبوة (وعن علي) عن النبي ﷺ يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث حراث مقدمته رجل يقال له منصور يوطن أو قال يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ وجب على كل مؤمن نصره أو قال إجابته رواه أبو داود (الكنجي) عن علقمة بن عبد الله في حديث أهل بيتي سيلفون بعدي بلاء وتشريداً وتطوراً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج (أقول) وهذا الحديث في سنن ابن ماجة (الكنجي) روى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال ويحيا للطلالقان فإن لله عز وجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفتهم وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان (قال) وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أن في أممي المهدي يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً. زيد الشاذلي (١) قلنا وما ذاك قال سنين فيجيء إليه الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال الحافظ الترمذي حديث حسن (الأربعون) عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قتلاً الأرض ظلماً وجوراً فيقول رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً يملك سبعاً أو تسعاً (الكنجي) وقد روي من غير وجه أبي سعيد عن النبي ﷺ وعن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال يكون في أممي المهدي أن قصر فسيع وإلا فتسع تنعم فيه أممي نعمة لم يتعموا مثلها قط تؤتي الأرض أكلها «كنوزها» (خ ل) ولا تدخر منه شيئاً والمال يؤمئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ «مشكاة المصابيح» عن أبي سعيد ذكر رسول الله ﷺ

(١) زيد هو راوي الحديث عن الخدري فانها في كتاب الكنجي مسندة ونحن نقلناها عن كشف الغمة بحذف الاسناد كما عرفت في صدر هذا الكلام.

(٢) هو السفيناني.

(٣) الجران الصدر كناية عن قوة الإسلام وثباته واستقراره كالجمل الذي يلقي بجرانه الى الارض.

بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعت الله رجلاً من عترتي وأهل بيتي فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبه مدراراً ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجه حتى يتمنى الإحياء الأموات يعيش في ذلك سبع أو ثمان سنين أو تسع سنين رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح (كتاب فضل الكوفة) لمحمد بن علي العلوي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ يملك المهدي أمر الناس سبعاً أو عشرأ أسعد الناس به أهل الكوفة (الأربعون) بسنده عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ لتسلان الأرض ظلماً وعدواناً ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وعدواناً (الكنجي) عن أم سلمة يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأثيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث الشام فتخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه إبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب^(٢) فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم ذلك بعث كلب والخية لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبهم ﷺ ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض^(٣) فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون (مشكاة المصابيح) رواه أبو داود ورواه أحمد وأبو يعلى والبيهقي كما في جواهر العقدين (الكنجي) قال أبو داود قال بعضهم عن هشام تسع سنين وقال بعضهم سبع سنين هذا سياق الحافظ كالتزمذي وابن ماجة القزويني وأبي داود (قال) وعن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ كيف أنتم إذا ابن مريم فيكم وأمامكم منكم قال هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحهما (قال) وعن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تزال طائفة من أممي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه من الله لهذه الأمة قال هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه «وقال» في موضع آخر رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده والحافظ أبو نعيم في عواليه «أقول» أورده أبو نعيم في الأربعين وقال فيقول أميرهم المهدي «ثم قال الكنجي» وإن كان الحديث المتقدم قد أول فهذا لا يمكن تأويله فإنه صريح في أن عيسى (ع) يقدم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي (ع) فيبطل تأويل من قال معنى وأمامكم منكم أي يأتيكم بكتابكم «ثم» ذكر ما حصله إن هذه الأحاديث الدالة على أن عيسى يصلي خلف المهدي ويجاهد بين يديه ويقتل الدجال مما ثبتت طرقها وصحتها عند أهل السنة والشيعة ووقع عليها الإجماع من كافة أهل الإسلام وهي تدل على أن المهدي أفضل من عيسى «إلى أن قال» وما يزيد هذا القول ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في حديث طويل في نزول عيسى وأنه قيل له يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وإمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل بهم عيسى بن مريم صلى الله عليه فرجع ذلك الإمام ينكص بمشي القهقري ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم قال هذا حديث حسن صحيح ثابت أخرجه ابن ماجة في كتابه عن أبي إمامة الباهلي وهذا مختصره (وبإسناده) عن أبي إمامة في حديث قيل فأين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم

يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها « قال » هذا سياق الحافظ أبي نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وفقاً بين الروايات « قال » وعن أبي هارون العبيدي أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بداراً قال نعيم قلت ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله ﷺ في علي وفضله بلى أخبرك أن رسول الله ﷺ مرض مرضه نقه منها فدخلت عليه فاطمة ﷺ تعودته وأنا جالس عن يمينه فلما رأت ما به من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها ما يبكيك يا فاطمة قالت أخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة أما علمت أن الله أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ثم أطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إلى فأنكحته واتخذته وصياً أما علمت أنه بكرامة الله إياك زوجك أغرهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً فاستبشرت فأراد أن يزيدنا مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس^(١) يعني مناقب إيمان الله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه (وولداه خ ل) الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة أنا أهل بيت اعطينا ست خصال^(٢) لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الأمة (قال) هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل (الأربعون) بسنده عن علي بن هلال عن أبيه نحوه لكنه قال أعطانا الله عز وجل سبع خصال وزاد فيها ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وقال بعد ذكر الحسين والذي يعني أن منها مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك منها من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلغلا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (الحديث) (جواهر العقدين) عن عباية ابن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري قال رسول الله ﷺ لفاطمة منا خير الأنبياء وهو أبوك ومنا خير الأوصياء وهو بعلك ومنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابنك ومنا المهدي وهو من ولدك أخرجه الطبراني في الأوسط (الكنجي) بإسناده عن أبي نضرة كنا عند جابر (إلى أن قال) قال رسول الله ﷺ يكون في آخر أمتي خليفة يحشو المال حثياً لا يعده عدا (قال الراوي) قلت لأبي نضرة وأبي العلاء أنرياً أنه عمر بن عبد العزيز قال لا (قال) هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه (وبإسناده) عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال رسول الله ﷺ من خلفائكم خليفة يحشو المال حثياً لا يعده عدا « قال » هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه « قال » « وعن » أبي سعيد وجابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده هذا لفظ مسلم في صحيحه قال (وعن) أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعث في أممي على اختلاف من الناس وزلازل يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال رجل ما صحاحاً قال بالسوية بين الناس ويملا الله

بيت المقدس وإمامهم المهدي رجل صالح قال هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني (جواهر العقدين) عن حذيفة رفعه يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليهما السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي له تقدم صل بالناس فيقول إنما أقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي أخرجه الطبراني وابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر في إمامة المهدي نحوه (الأربعون) بالإسناد عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه (كتاب الفتن) للحافظ نعيم بن حماد بسنده عن هشام بن محمد المهدي الذي يؤم عيسى بن مريم (سنن الترمذي) عن مجمع بن جارية الأنصاري عن النبي ﷺ يقتل ابن مريم الدجال بياب لد (الكنجي) عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ المهدي مني أجلى الجبهة أقرى الأنف يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين قال هذا حديث ثابت حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره (مشكاة المصابيح) رواه الحموي وابن الجوزي وقال ابن الجوزي الأجل الذي انحسر الشعر عن جبهته إلى نصف رأسه والقتنا أحديداب في الأنف (الأربعون) بسنده عن أبي سعيد الخدري المهدي منا أهل البيت رجل من أممي أشم الأنف يملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (الكنجي) ذكر ابن شبرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف واللام بإسناده عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ المهدي طاووس أهل الجنة (الكنجي) بإسناده عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ المهدي من ولدي وجهه كالقمر (كالكوكب خ ل) الذي يملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرضين والطير في الجو يملك عشرين سنة (جواهر العقدين) أخرجه الروياني والطبراني وأبو نعيم والديلمي في مسنده (الكنجي) بإسناده عن حذيفة عن رسول الله ﷺ المهدي رجل من ولدي على خذه الأيمن خال كأنه كوكب دري يملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو قال هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله عن جهم غفير من أصحاب الثقيفي وسنده معروف عندنا (الأربعون) بسنده عن حذيفة عنه ﷺ المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الذي (الكنجي) بإسناده عن أبي أمامة الباهلي في حديث فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من إمام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن أربعين سنة^(١) كان وجهه كوكب دري في خذه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان^(٢) يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك قال هذا سياق الطبراني في معجمه الأكبر (قال) وعن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ ليعثن الله رجلاً من عترتي أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملا الأرض عدلاً ويفيض المال فيضاً « قال » هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه قال وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي

(١) أي يحسب الراوي ابن أربعين كما جاء في روايات أصحابنا أن الناظر إليه يحسبه ابن أربعين سنة أو دونها .

(٢) العباءة القطوانية بالتحريك عباءة بيضاء قصيرة الحمل نسبة إلى قطوان موضع بالكوفة منه الأكسية القطوانية .

(٣) لا يخفى أن الذي ذكر منها سنة إلا أن يجعل الإيمان بالله ورسوله اثنين والبهتان اثنين .

(٤) لا يخفى أنها خمس وسباني رواية الشيخ في غيبته عدها سبعا بزيادة ومنا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر مع أنها ست كما ستعرف وكذلك ما يأتي بعد هذا بلا فصل عن الأربعين مع أنها فيه أيضاً ست . المزلف

نعيم في حلية الأولياء وعبد الرحمن بن حماد في عواليه (الأربعون) بإسناده عن أبي سعيد الخدري عنه عليه السلام يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل يستني وينزل الله له البركة من السماء وتخرج له الأرض بركتها وتملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس إنتهى ما أورده محمد بن يوسف الكنجي الشافعي من الأحاديث في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان وما أورده أبو نعيم الحافظ الأصفهاني صاحب حلية الألباء من الأربعين حديثاً وما نقلناه عن غيرهما .

« وأورد السهمودي الشافعي في جواهر العقدين ومحمد خواجه بارساي البخاري في فصل الخطاب ومحمد بن إبراهيم الحموي الشافعي في فرائد السمطين والصبان في اسعاف الراغبين عدة أحاديث في المهدي (ع) من طرق أهل السنة نذكر منها ما يأتي زيادة على ما أورده في تضاعيف ما مر (جواهر العقدين) حدث قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب إحق المهدي قال نعم هو حق هو من أولاد فاطمة قلت من أي ولد فاطمة قال حسبك الآن (ولاحد) لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً ثم يخرج من عترتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (وعن عائشة) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال المهدي رجل من عترتي يقاتل على سبتي كما قاتلت أنا على الوحي أخرجه بصير نصر (ظ) بن حماد (وعن علي ع) إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله جمع الله أهل الشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قرع الخريف (١) فاما الرفقاء فمن أهل الكوفة واما الأبدال فمن أهل الشام أخرجه ابن عساکر (انتهى جواهر العقدين) .

(فرائد السمطين) بإسناد إلى جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر (وعنه) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخرهم ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف المهدي وتشرق الأرض بنورها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب (وعن عباية بن ربيعة) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخرهم المهدي (انتهى فرائد السمطين) .

(اسعاف الراغبين) جاء في روايات أنه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه فيذعن له الناس ويشربون حبه وأنه يملك الأرض شرقاً وغرباً وإن الله تعالى يمدّه بثلاثة آلاف من الملائكة وأن أهل الكهف من أعوانه وإن جبرائيل على مقدمة جيشه وميكائيل على ساقته وإن المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية واسيقار التوراة من جبل بالشام يحاج بها اليهود فيسلم كثير منهم وقد تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله بخروج المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلاً وأنه يساعد عيسى عليه السلام على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه (وفي بعض الآثار) أنه يخرج في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع وإن السنة من سنه تكون مقدار عشر سنين وأنه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب وتظهر له الكنوز ولا يبقى في الأرض خراب إلا يعمر (انتهى اسعاف الراغبين) .

(فصل الخطاب) عن ثوف راية المهدي مكتوب فيها البيعة لله (فصل الخطاب) عن بعض كبار العارفين يعني الشيخ محيي الدين بن

قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً ينادي يقول من له في المال حاجة فما يقوم إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول أنت السدان يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمر أن تعطيني مالا فيقول له أحت حتى إذا جعله في حجره وإبرزه ندم فيقول كنت أجتع أمة محمد نفساً أعجز عما وسعهم فيرده ولا يقبل منه فيقال له أنا لا تأخذ شيئاً أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعد قال هذا حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده (يعني أحمد بن حنبل) وقال وفي هذا الحديث دلالة على أن المجمع في صحيح مسلم هو هذا المبين في مسند ابن حنبل وفقاً بين الروايات (اسعاف الراغبين) نحوه قال أخرج أحمد والماوردي وفيه أبشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي وفيه أيضاً يلبث في ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين (الأربعون) بإسناده عن أبي سعيد الخدري عنه عليه السلام يخرج المهدي في أمي يبعثه الله غيائاً للناس تنعم الأمة وتعيش الماشية وتخرج الأرض نباتاً ويعطي المال صحاحاً (الكنجي) بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله يكون عند إنقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنا قال هذا حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ (وبإسناده) عن عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله (فاتبعوه خ) « قال » هذا حديث حسن ما رويناه علياً إلا من هذا الوجه قال « وعن » عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي أن هذا المهدي فاتبعوه قال هذا حديث حسن روته الحفاظ والأئمة من أهل الحديث كابي نعيم والطبراني وغيرهما (وبإسناده) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً (قال) هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الأكبر (الأربعون) مثله، إلا أنه قال ثم يخرج رجل من أهل بيتي (الكنجي) بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله تنعم أمي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجه (قال) هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر (الأربعون) عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله يكون من أمي المهدي أن قصر عمره فسبع سنين وإلا فثمان وإلا فتسع تنعم أمي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر يرسل الله السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها (الكنجي) بإسناده عن عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كربة قال هذا حديث حسن رزقناه عالياً أخرجه أبو الشيخ الأصفهاني في عواليه (أقوال) عن شهاب الدين فضل الله في كتابه المعتمد أنه ليس في اليمن قرية بهذا الاسم (وبإسناده) من علي (ع) قلت يا رسول الله أمتنا آل محمد المهدي أم من غيرنا فقال صلى الله عليه وآله لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصيحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم قال هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم الطبراني في المعجم الأوسط وأبو

(١) القرع جمع قرعة يقصب وقصة وهي القطع من السحاب المتفرقة وضيف إلى الخريف لأن سحابه يكون متفرقاً والمراد أنهم يجتمعون من أماكن متفرقة .

يؤم هذه الامة وعيسى يصلي خلفه في طول من قصته وامره وقد ذكر الشافعي في كتاب الرسالة ولنا به اصل ونرويه ولكن يطول ذكر سنده قال وقد اتفقوا على ان الخبر لا يقبل اذا كان الراوي معروفا بالتساهل في روايته انتهى البيان .

(وروى) الكنجي ايضا في كتاب البيان باسناده عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ لن تهلك امة انا في اولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها قال هذا حديث حسن رواه الحافظ ابو نعيم في عواليه واحمد بن حنبل في مسنده (اقول) إلا ظهر في معنى قوله عيسى في آخرها والمهدي في وسطها ان وجود المهدي قبل نزول عيسى فيكون في وسطها إذ المراد بالوسط هنا ما قبل الآخر لا الوسط الحقيقي وعيسى ينزل بعد خروج المهدي فيكون في آخرها ولا ينافيه وجود المهدي معه فلا دلالة فيه على أن عيسى يبقى بعد المهدي .

في بعض ما ورد في المهدي (ع) من طرق الشيعة

(بعض ما نزل فيه من القرآن)

(غيبة النعماني) بسنده عن الصادق (ع) في معنى قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا يعبدوني لا يشركون بي شيئا قال نزلت في القائم واصحابه (ويسنده) عنه (ع) في قوله تعالى ولئن اخبرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال العذاب خروج القائم والامة المعدودة أهل بدر واصحابه (ويسنده) عنه (ع) في قوله واستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قال نزلت في القائم واصحابه يجمعون على غير ميعاد (ويسنده) عنه (ع) في قول الله عز وجل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال هي في القائم (ع) واصحابه (ويسنده) عنه (ع) في قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخطبهم بالسيف هو واصحابه خبطا .

(بعض ما ورد عن النبي ﷺ من اخبار المهدي (ع))

الصادق في اكمال الدين بسنده عن جابر الانصاري عن النبي ﷺ المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقا وخلقاً تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم يقبل كالشهاب الثاقب فيملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً (ويسنده) عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام عن رسول الله ﷺ القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وشماله شمالي وستة سنتي يقيم الناس على ملتي وشريعتي ويدعوهم الى كتاب الله عز وجل من اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني ومن انكره في غيبته فقد انكرني (الحديث) (ويسنده) عن الصادق (ع) عن النبي ﷺ من انكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية (ويسنده) عن ابن عباس عن النبي ﷺ علي بن ابي طالب امام امتي وخليفتي عليهم بعدي ومن ولده القائم المنتظر يملا الله عز وجل به الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ان الثابتين على القول به في زمان غيبته لا عز من الكبريت الاحر فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة فقال اي ورثي وليمحسن الله الذين آمنوا ويحق الكافرين يا جابر ان هذا الامر من امر الله وسر من سر الله مطوي عن عباده فاياك والشك في امر الله فهو كفر « الشيخ » الطوسي في

العربي في ذكره المهدي قال يكون معه ثلثمائة وستون رجلاً من رجال الله الكاملين يبايعونه بين الركن والمقام اسعد الناس به اهل الكوفة ويقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية يخرج على فترة من الدين ومن ابي قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله ﷺ كان يحكم به اول اعدائه الفقهاء المقلدون يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه وسلطوته ورغبة فيما لديه يبايعه العارفون بالله تعالى من اهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف آلهي وله رجال يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون ائقال المملكة

هو السيد المهدي من آل احمد هو الوابل الوسمي حين يجود

(انتهى فصل الخطاب)

(وفي البحار) صنف بعض علماء الشيعة كتاباً وقفت عليه سماه كشف المخفي في مناقب المهدي وروى فيه مئة وعشرة احاديث (١) من طرق رجال المذاهب الاربعة تركت نقلها بأسانيدها والفاظها كراهة التطويل وسأذكر اسما من رواها لتعلم مواضعها من صحيح البخاري ثلاثة احاديث من صحيح مسلم احد عشر حديثاً من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان من الجمع بين الصحاح الستة لزيد بن معاوية العبدري احد عشر حديثاً من كتاب فضائل الصحابة مما اخرج الحافظ عبد العزيز العكبري من مسند احمد بن حنبل سبعة احاديث من تفسير الثعلبي خمسة احاديث من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة احاديث من كتاب مسند فاطمة الزهراء للحافظ ابي الحسن علي الدارقطني ستة احاديث من مسند امير المؤمنين (ع) له ثلاثة احاديث من كتاب المبتدا للكسائي حديثان فيها ذكر المهدي والسفياني والدجال من كتاب المصابيح لابي عماد الحسين بن مسعود الفراء خمسة احاديث من كتاب الملاحم لابي الحسن احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادري اربعة وثلاثون حديثاً من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بابن مطيق ثلاثة احاديث من كتاب الرعاية لاهل الرواية لابي الفتح محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الفرغاني ثلاثة احاديث خبر سطيج رواية الحميدي من كتاب الاستيعاب لابي عمرو يوسف بن عبد البر النميري حديث واحد .

فما جاء في شاذ من الاخبار من طريق اهل السنة لا مهدي الا عيسى « قال » بعض العلماء اما ما روي من حديث الحسن البصري عن انس بن مالك رفعه لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادباراً ولا الناس الا شحاً ولا تقوم الساعة الا على شر الخلق ولا مهدي الا عيسى بن مريم اخرج الشافعي وابن ماجة في سننه والحاكم في مستدركه وقال اورده تعجباً لا محتجاً به وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول وصرح النسائي بانه منكر وقال ابن ماجة لم يروه عن ابن خالد الا الشافعي (اقول) في كشف الغمة عن كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي انه قال ومدار الحديث لا مهدي الا عيسى بن مريم على محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند قال الشافعي كان فيه تساهل في الحديث قال قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواها عن المصطفى ﷺ في المهدي وانه يملك سبع سنين ويملا الارض عدلاً وانه يخرج معه عيسى بن مريم ويساعده في قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وانه

(١) لا يخفى انها مائة وسبعة احاديث .

ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول امد غيبة امامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال ان القائم منا اذا قام لم يكن لاحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه (وبسنده) عن الرضا عن آيائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال للحسين (ع) التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل قال الحسين (ع) فقلت يا امير المؤمنين وان ذلك لكائن فقال اي والذي بعث عمدا بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه .

(النعمان) في كتاب الغيبة بسنده عن علي بن ابي طالب (ع) انه قال صاحب هذا الامر من ولدي هو الذي يقال مات او هلك لا بل في اي واد سلك « وروي » الكليني بسنده عن امير المؤمنين (ع) انه قال لابن عباس ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاية من بعد رسول الله ﷺ فقال له ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلي ائمة محدثون والاخبار عنه « ع » في ذلك كثيرة وفيما اوردها مقنع .

* (بعض ما ورد عن الحسن بن علي من اخبار المهدي عليهم السلام) *
« الصدوق في اكمال الدين » بسنده انه لما صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال « ع » ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون اني امامكم مفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله ﷺ قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى بن عمران (ع) اذ خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله حكمة وصوابا اما علمتم انا ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذاك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير .

* (بعض ما ورد عن الحسين (ع) من اخبار المهدي (ع) *
(الصدوق) في اكمال الدين بسنده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي عليهم السلام انه قال في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران وهو قائمنا اهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى امره في ليلة واحدة (وبسنده) عن الحسين (ع) قائم هذه الامة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي (وبسنده) عنه (ع) منا اثنا عشر مهديا اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وآخرهم التاسع من ولدي وهو الامام القائم بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اما ان الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ (وبسنده) عنه (ع) لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي بملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما كذلك

كتاب الغيبة بسنده عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ انه قال لفاطمة يا بنية انا اعطينا اهل البيت سبعا^(١) لم يعطها احد قبلنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان خضيان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما ابنك الحسن والحسين ومنا والله الذي لا اله الا هو مهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب بيده على منكب الحسين (ع) فقال من هذا ثلاثا (الصدوق في العيون) بسنده عن الرضا عن آيائه عليهم السلام عن النبي ﷺ لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحق منا وذلك حين ياذن الله عز وجل له ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك الله الله عباد الله فاتوه ولو على الثلج فانه خليفة الله عز وجل وخليفتي « وبسنده » عن الرضا عن آيائه عن علي عليهم السلام عن النبي ﷺ لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمر امتي رجل من ولد الحسين « ع » بملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا « الكليني » بسنده عن الباقر « ع » عن آيائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لاصحابه آمنوا بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك الامر ولاية من بعدي علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده « النعماني في كتاب الغيبة » بسنده عن الصادق « ع » عن النبي ﷺ انه قال لعلي « ع » الا ابشرك الا اخبرك « احبوك خ ل » قال بلى يا رسول الله فقال كان عندي جبرائيل آتفا واخبرني ان القائم الذي يخرج في آخر الزمان فيملا الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا من ذريتك من ولد الحسين « وقال » لجعفر بن ابي طالب الا ابشرك الا اخبرك (احبوك خ ل) قال بلى يا رسول الله فقال كان جبرائيل عندي آتفا فاخبرني ان الذي يدفعها الى القائم هو من ذريتك اتدري من هو قال لا قال ذلك الذي وجهه كالدينار واسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النار يدخل الجبل ذليلا ويخرج منه عزيزا يكتنفه جبرائيل ومكائيل وقال للعباس الا اخبرك بما اخبرني به جبرائيل فقال بلى يا رسول الله قال قال لي ويل لذريتك من ولد العباس فقال يا رسول افلا اجتنب النساء فقال له قد فرغ الله مما هو كائن (وفي رواية) ويل لولدي من ولدك وويل لولدك من ولدي^(٢) والاخبار في ذلك عن النبي ﷺ من طريق الشيعة عن ائمة اهل البيت عليهم السلام كثيرة يضيق عنها نطاق البيان وفي مختصر ما اوردها منها مقنع ومن اراد الاستقصاء فليطلبها من مظانها .

(بعض ما ورد عن الزهراء عليها السلام في امر المهدي (ع)

(الكليني) بسنده عن الباقر (ع) عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء والائمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة ثلاثة منهم محمد واربعة منهم علي .

(بعض ما ورد عن امير المؤمنين (ع) من الاخبار بالمهدي (ع)

(الصدوق في اكمال الدين) بسنده عن ابي جعفر الثاني عن آيائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال للقائم منا غيبة امدتها طويل كاني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه الا فمن

(١) لا يخفي انها ستة لا سبعة .

(٢) ويل لولدي من ولدك يقتلونهم ويظلمونهم وويل لولدك من ولدي يعلمهم الله بظلمهم

حجته لقد كان يوسف اليك ملك مصر وقد كان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو اراد الله عز وجل ان يعرف مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة ايام من بدوهم الى مصر وما تنكر هذه الامة ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون يسير في اسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن عز وجل ان يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف حين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائتك لانت يوسف قال انا يوسف هذا اخي (اكمال الدين) بسنده عن الصادق (ع) من اقر بجميع الائمة وجحد المهدي كان كمن اقر بجميع الانبياء وجحد محمداً ﷺ نبوته فليل له يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته (وبسنده) عن الصادق (ع) ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق اربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويظهر الارض من كل جور وظلم (وبسنده) عن الصادق (ع) وذكر المهدي وانه الثاني عشر من الائمة الهداة ثم قال والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (وبسنده) عنه (ع) ان لصاحب هذا الامر غيبة فليقتل الله عبد وليتمسك بدينه (وبسنده) عنه (ع) في حديث القائم هو الخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيدة الاماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله عز وجل فيفتح على يديه مشارق الارض ومغاربها وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الارض بنور ربها ولا يبقى في الارض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل الا عبد الله فيها ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون (الشيخ الطوسي) في كتاب الغيبة بسنده عن الصادق (ع) ينتج الله في هذه الامة رجلاً مني وانا منه يسوق الله به بركات السماوات والارض فتتزل السماء قطرها وتخرج الارض بلذرها وتأمين وحوشها سباعها ويملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويقتل حتى يقول الجاهل لو كان هذا من ذرية محمد لرحم والاخبار عن الصادق (ع) في ذلك كثيرة يطول باستقصائها الكلام .

* (بعض ما روي عن الكاظم من الاخبار بالمهدي عليهما السلام) *

(اكمال الدين) بسنده عن الكاظم (ع) في حديث قيل له ويكون في الائمة من يغيب قال نعم يغيب عن ابصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منا يسهل الله له كل عسير ويذل له كل صعب ويظهر له كنوز الارض ويقرب له كل بعيد ويبير به كل جبار عنيد ويهلك على يديه كل شيطان مريد ذاك ابن سيدة الاماء الذي تحفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره عز وجل فيملا به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (وبسنده) عنه (ع) انه قيل له يا ابن رسول الله انت القائم بالحق فقال انا القائم بالحق ولكن القائم الذي يظهر الارض من اعداء الله ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول امدها خوفاً على نفسه يرتد فيها اقوام ويثبت فيها آخرون ثم قال (ع) طوى لشيعة المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة وطوى لهم هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة .

سمعت رسول الله ﷺ يقول (وبسنده) قيل للحسين (ع) انت صاحب هذا الامر قال لا ولكن صاحب هذا الامر الطريد الشريد الموتور بابيه^(١) المكنى بعمه^(٢) يضع سيفه على عاتقه ثمانية اشهر .

* (بعض ما ورد عن علي بن الحسين من اخبار المهدي عليهما السلام) *
(الصدوق) في اكمال الدين بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام القائم منا تحفى ولادته على الناس حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لاحد في عنقه بيعة «الفيد في المجالس» بسنده عن علي بن الحسين (ع) لتأتين فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه اولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينابيعهم الله من كل فتنه مظلمة كأي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله واسرافيل امامه معه راية رسول الله ﷺ قد نشرها لا يبوي بها الى قوم الا اهلكهم الله عز وجل .

* (بعض ما ورد عن الباقر من اخبار المهدي عليهما السلام) *
(الكليفي) بسنده عن الباقر (ع) قال ان الله عز اسمه ارسل محمداً ﷺ الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصياً منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة فالأوصياء الذين هم من بعد محمد ﷺ على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين (ع) على سنة المسيح (ع) (وبسنده) عنه (ع) انه قال الاثنا عشر الائمة من آل محمد كلهم محدث علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده ورسول الله ﷺ وعلي هما الوالدان (وبسنده) عنه (ع) يكون بعد الحسين (ع) تسعة ائمة تاسعهم قائمهم (وبسنده) عنه (ع) الائمة اثنا عشر اماماً منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين (ع) (الصدوق) في اكمال الدين بسنده عن ام هاني الثقفية عن الباقر (ع) في حديث قال هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة تكون له حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها اقوام فيا طوى لك ان ادركته وبأطوى لمن ادركه (وبسنده) عنه (ع) انه ذكر سير الخلفاء الراشدين فلما بلغ آخرهم قال الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه عليك بسنته والقرآن الكريم (النعمان في كتاب الغيبة) بسنده عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام انه قال من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما اقول لقي الله وهو كافر به ثم قال بأبي وامي المسمى باسمي والمكنى بكنتي^(٣) السابع من بعدي بأبي يملا الارض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ادركه فليسلم له ما سلم لمحمد وعلي فقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم فقد حرم الله له الجنة ومأواه النار وبش مثوى الظالمين (الحديث) الى غير ذلك من الاخبار .

* (بعض ما جاء عن الصادق «ع» من الاخبار بالمهدي «ع») *

(علل الشرائع) بسنده عن سدير عن الصادق (ع) ان في القائم (ع) سنة من يوسف قلت كأنك تريد حيرة او غيبة قال لي وما تنكر من هذا ان اخوة يوسف كانوا اسباطاً اولاد انبياء تاجروا يوسف وبائعوه وخاطبوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم انا يوسف فما تنكر هذه الامة ان يكون الله عز وجل في وقت من الاوقات يريد ان يستر

(١) لعل المراد بابيه الحسين (ع) .

(٢) المراد به جعفر بن ابي طالب فقد مر ان المهدي يكنى بأبي جعفر .

(٣) اي بأبي جعفر . المؤلف

المنتظر فقيل ولم سمي القائم قال لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد اكثر القائلين بامامته قيل ولم سمي المنتظر قال ان له غيبة تكثر ايامها ويطول امدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزيء به الجاحدون ويكذب فيها الوقانون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون .

* (بعض ما روي عن الهادي من الاخبار بالمهدي عليهما السلام) *
(اكمال الدين) بسنده عن الهادي (ع) الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد (وسنده) عنه (ع) صاحب هذا الامر من يقول الناس لم يولد بعد .

* (بعض ما روي عن الحسن العسكري من الاخبار بالمهدي عليهما السلام) *

(الكليني) بسنده عن علي بن بلال خرج الي من ابي محمد الحسن بن علي العسكري (ع) قبل مضيه بستين بخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي من قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف من بعده (وسنده) عن ابي هاشم الجعفري قلت لابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام جلالتك تمنعني من مسألتك افتأذن لي ان اسألك فقال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم فقلت فان حدث حادث فاين اسأل عنه قال بالمدينة (وسنده) عن عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد (ع) ابنه قال هذا صاحبكم بعدي (وسنده) عن العمري قال مضى ابو محمد (ع) وخلف ولدا له « اكمال الدين » بسنده عن ابي محمد الحسن بن علي كافي بكم وقد

اختلفتم بعدي في الخلف مني اما ان المقر بالاثمة بعد رسول الله ﷺ والمنكر لولدي كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله ثم انكر نبوة محمد ﷺ والمنكر لرسول الله ﷺ كمن انكر جميع الانبياء لأن طاعة آخرنا كطاعة اولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا من عصمه الله عز وجل (وسنده) عن محمد بن عثمان العمري عن ابيه قال سئل ابو محمد الحسن بن علي (ع) عن الخبر الذي روي عن آبائه (ع) ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيامة وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال (ع) ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك قال ابني محمد هو الامام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقانون ثم يخرج فكأنني انظر الى الاعلام البيض تحفق فوق رأسه بنجف الكوفة (والاخبار) في ذلك من طرقنا عن النبي ﷺ واهل بيته كثيرة واقتصرنا على هذا القدر منها طلبا للاختصار وما تركناه اضعاف ما ذكرناه وقد صنف اصحابنا رضوان الله عليهم كتابا في الغيبة استوفوا فيها ذكر الاخبار كالشيخ ابي عبد الله محمد بن ابراهيم النعماني من قدماء اصحابنا والصدوق في اكمال الدين والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة فليرجع اليها من ارادها (قال الطبرسي رحمه الله) في كتاب اعلام الوري بأعلام الهدى واذا كانت اخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة بل زمان ابيه وجده حتى تعلقت الكيسانية بها في امامة ابن الحنفية والناووسية وغيرهم في الصادق والكاظم عليهما السلام وخلدها المحدثون من الشيعة في اصولهم المؤلفة في ايام السنيين الباقر والصادق عليهما السلام وأثروها عن النبي ﷺ والاثمة (ع) واحدا بعد واحد صح بذلك القول في

* (بعض ما جاء عن الرضا من الاخبار بالمهدي عليهما السلام) *
(اكمال الدين وعيون الاخبار) بسنده عن الهروي قال سمعت دعبل ابن علي الخزاعي يقول انشدت مولاي علي بن موسى الرضا (ع) قصيدتي التي اولها

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزول وحي مقفر العرصات
فلما انتهيت الى قولي

خروج امام لا محالة قائم يقول على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويميزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا (ع) بكاء شديدا ثم رفع رأسه الي فقال لي يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم فقلت لا يا مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم يظهر الارض من الفساد ويملاها عدلا كما ملئت جورا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها عدلا كما ملئت جورا واما متى فاخبار عن الوقت ولقد حدثني ابي عن ابيه عن آبائه عن علي (ع) ان النبي ﷺ قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة والاخبار عنه (ع) في ذلك كثيرة .

* (بعض ما روي عن الجواد (ع) من الاخبار بالمهدي (ع)) *

(اكمال الدين) بسنده عن الجواد (ع) قال ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمدا بالنبوة وخصنا بالامامة انه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملا الارض تسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وان الله تبارك وتعالى يصلح امره في ليلة كما اصلح امر كلمه موسى ذهب ليقبس لاهله نارا فرجع وهو رسول نبي ثم قال (ع) افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج (صاحب كفاية النصوص) بسنده عن عبد العظيم الحسيني قلت لمحمد بن علي بن موسى اني لأرجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال يا ابا القاسم ما منا الا قائم بأمر الله وهاد الى دين الله ولست القائم الذي يظهر الله به الارض من اهل الكفر والجاحود ويملاها عدلا وقسطا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله ﷺ وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويدل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدد اهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قوله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الارض اظهر امره فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى قلت وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة (وسنده) عنه (ع) الامام بعدي ابني علي امره امري وقوله قولي وطاعته طاعتي وذكر في ابنه الحسن مثل ذلك وسكت فقيل له يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكى بكاء شديدا ثم قال ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق

واعداء رسوله والجبارين والطواغيت وانه ينصر بالسيوف والرعب وانه لا ترد له راية (الحديث) (وفي رواية) واما من عمده فالقيام بسيرته وتبيين آثاره ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية اشهر ولا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله قيل وكيف يعلم ان الله عز وجل قد رضي قال يلقي الله عز وجل في قلبه الرحمة .

غيات الانبياء

قال الصدوق في اكمال الدين اول الغيات

غية ادريس النبي (ع)

المشهورة حتى آل الامر بشيعته الى ان تعذر عليهم القوت وقتل الجبار من قتل منهم وافقر واخاف باقيهم ثم ظهر (ع) فوعد شيعته بالفرج وبقيام القائم من ولده وهو نوح (ع) ثم رفع الله ادريس اليه فلم تزل الشيعة يتوقعون قيام نوح (ع) قرنا بعد قرن وخلفا عن سلف صابرين من الطواغيت على العذاب المهين حتى ظهرت نبوة نوح (ثم) ذكر حديثا عن الباقر (ع) يتضمن غية ادريس عشرين سنة مختفياً في غار لما خاف من جبار زمانه وملك من الملائكة يأتيه بطعامه وشرابه (ثم) ذكر ظهور نبوة نوح (ع) (ثم) روى بسنده عن الصادق (ع) انه لما حضرت نوحاً (ع) الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه ستكون من بعدي غيبة يظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل يفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود فلم يزالوا يترقبون هوداً (ع) ويتنظرون ظهوره حتى طال عليهم الامل وقست قلوب اكثرهم فاظهر الله تعالى ذكره نبيه هوداً (ع) عند اليأس وتناهي البلاء واهلك الاعداء بالريح العقيم ثم وقعت الغيبة بعد ذلك الى ان ظهر صالح (ع) .

غية صالح (ع)

(ثم) روى الصدوق بسنده عن الصادق (ع) ان صالحاً (ع) غاب عن قومه زماناً وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدح البطن^(١) حسن الجسم وافر اللحية ورجع خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً ربعة من الرجال فلما رجع الى قومه لم يعرفوه وكانوا على ثلاث طبقات طبقة جاحدة واخرى شاكّة واخرى على يقين (إلى ان قال) وإنما مثل القائم مثل صالح (ع) .

غية ابراهيم (ع)

(قال الصدوق عليه الرحمة) واما غيبة ابراهيم خليل الرحمن (ع) فإنها تشبه غيبة قائمنا صلوات الله عليه بل هي اعجب منها لأن الله عز وجل غيب اثر ابراهيم (ع) وهو في بطن امه حتى حوله عز وجل بقدرته من بطنها الى ظهرها ثم اخفي امر ولادته الى بلوغ الكتاب اجله (ثم) روى الصدوق بسنده عن الصادق (ع) ان ابا ابراهيم كان متجماً لنمرود بن كنعان فقال له يولد في ارضنا مولود يكون هلاكنا على يديه فحجب النساء عن الرجال وياشر ابو ابراهيم امرأته فحملت به وارسل غرود الى القوابل لا يكون في البطن شيء إلا اعلمتن به فنظرن الى ام ابراهيم فالزم الله ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى شيئاً في بطنها فلما وضعت اراد ابوه ان يذهب به الى نمرود فقالت له امرأته لا تذهب بابنك الى نمرود فيقتله دعني اذهب به الى غار فاجعله فيه حتى يأتي عليه اجله فذهبت به الى غار وارضته ثم جعلت على باب الغار صخرة وانصرفت فجعل الله رزقه في ابهامه فجعل يمصها وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره

امامة صاحب الزمان لوجود هذه الصفة له والغيبة المذكورة في دلائله واعلام امامته وليس يمكن احداً دفع ذلك ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزرادي وقد صنف كتاب المشيخة الذي هو في اصول الشيعة اشهر من كتاب المزني وامثاله قبل زمان الغيبة باكثر من مائة سنة فذكر فيه جملة من اخبار الغيبة فوافق الخبر المخبر وحصل كل ما تضمنه الخبر بلا اختلاف ومن جملة ما رواه بسنده عن الصادق (ع) انه قيل له كان ابو جعفر (ع) يقول لقائم آل محمد غيبتان واحدة طويلة والاخرى قصيرة فقال نعم احدهما اطول من الاخرى (الحديث) قال فانظر كيف قد حصلت الغيبتان على حسب ما تضمنت الاخبار .

(اقول) فهذه الاخبار من طرق الشيعة واهل السنة متواترة في امامة المهدي عليه السلام وخروجه في آخر الزمان وان يملاً الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً وانه يصلي خلفه عيسى بن مريم الذي هو نبي من انبياء الله تعالى اولى العزم وذو شريعة ناسخة ما قبلها والاخبار التي من طرق اهل السنة وان لم يصرح فيها بولادته ولا بأنه ابن الحسن العسكري الا انها لا تنفي ذلك ولا تنافيها فاذا كانت اخبار اهل البيت عليهم السلام التي رويت عنهم شيعتهم تثبته وتحققه وجب العمل بجميع الاخبار ولم يكن بينها تعارض ولا منافاة والاخبار الاولى قد بينت نعت وصفاته فاذا كانت الاخبار الثانية قالت انه هو صاحب هذا النعت وهذه الصفات وجب العمل بكليهما كما ان عيسى (ع) لما بين نعت محمد ﷺ وصفاته فلما بعث محمد ﷺ بذلك النعت وتلك الصفات وجب التصديق بنبوته .

في ان في المهدي (ع) من سنن الانبياء والاستدلال بغياتهم على غيبته (روى) الصدوق في اكمال الدين بسنده عن الصادق (ع) ان سنن الانبياء وما وقع عليهم من الغيات جارية في القائم منا اهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة الحديث (ويسنده) عن سيد الساجدين (ع) قال في القائم منا سنن من سنن الانبياء ستة آدم وسنة من نوح طول العمر وسنة من ابراهيم خفاء المولد واعتزال الناس وسنة من موسى الخوف والغيبة وسنة من عيسى اختلاف الناس فيه وسنة من ايوب الفرج بعد البلوى وسنة من محمد ﷺ الخروج بالسيوف (وفي رواية) عن الصادق (ع) سنة من موسى خفاء مولده وغيبته عن قومه ثمان وعشرين سنة (وفي رواية) عن الباقر (ع) ان فيه اربع سنن من اربع انبياء من موسى خائف يترقب ومن يوسف السجن ومن عيسى يقال مات ولم يموت ومن محمد السيف (وفي رواية) عن الباقر (ع) ان في القائم من آل محمد ﷺ شبيهاً من خمسة من الرسل يونس ويوسف وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اما من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن واما من يوسف فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته واشكال امره على ابيه يعقوب مع قرب المسافة بينها وبين اهل بيته وشيعته (وفي رواية) واما من يوسف فالستر جعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يروونه ولا يعرفونه واما من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتغيب شيعته من بعده بما لقوا من الازى والهوان الى ان اذن الله عز وجل في ظهوره ونصره وأيده على عدوه واما من عيسى فاختلف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم ما ولد وطائفة مات وطائفة قتل وصلب واما من جده المصطفى فخروجه بالسيوف وقتله اعداء الله

في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة ثم استأذنت اياه في رؤيته فأتت الغار فإذا هي بابراهيم وعيناه يزهران كأنهما سراجان فضمتها الى صدرها وارضعتها وانصرفت فسألها ابره فقالت واريتها بالتراب فمكثت تعتل فتخرج في الحاجة وتذهب الى ابراهيم فتضمه اليها وترضعه وتنصرف فلما تحرك وارادت الانصراف اخذ ثوبها وقال لها اذهبي بي معك فقالت حتى أستمرك اباك فلم يزل ابراهيم في الغيبة مخفياً لشخصه كأنما لأمره حتى ظهر فصعد بأمر الله تعالى ثم غاب الغيبة الثانية وذلك حين نفاه الطاغوت عن المصر فقال واعتزلكم وما تدعون من دون الله الآية (ثم) قال الصدوق ولأبراهيم (ع) غيبة اخرى سار فيها في البلاد وحده للاعتبار ثم روى حديثاً يتضمن ذلك .

غيبه يوسف (ع)

قال الصدوق وأما غيبه يوسف (ع) فإنها كانت عشرين سنة لم يدهن فيها ولم يكتحل ولم يتطيب ولم يمسه النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بين يوسف واخوته وایه وخالته كان منها ثلاثة ايام في الحب وفي السجن بضع سنين. وفي الملك الباقي وكان هو بمصر ويعقوب بفلسطين وبينهما مسير تسعة ايام فاختلفت عليه الاحوال في غيبته من إجماع اخوته على قتله والقائهم اياه في غيابة الحب ثم بيعهم اياه بثمن بخس ثم بلواه بامرأة العزيز ثم بالسجن بضع سنين ثم صار اليه ملك مصر وجمع الله تعالى شمله واره تأويل رؤياه (ثم روى الصدوق) بسنده عن الصادق (ع) في حديث قال كان يعقوب (ع) يعلم ان يوسف حي لم يميت وان الله سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون وكان بنوه يفندونه على ذكره ليوسف (ثم قال الصدوق) فحال العارفين في وقتنا هذا بصاحب زماننا الغائب حال يعقوب في معرفته بيوسف وغيبته وحال الجاهلين به وبغيبته والمعاندين في امره حال اخوة يوسف الذين قالوا لأبيهم تالله انك لفي ضلالك القديم وقول يعقوب (ع) ألم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون دليل على انه قد كان علم ان يوسف حي وانه انما غيب عنه للبلوى والامتحان (ثم روى) بسنده عن الصادق (ع) ان في القائم (ع) سنة من يوسف (ع) الى ان قال : ان اخوة يوسف كانوا اسباطاً اولاد انبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم اخوته وهو اخوهم ولم يعرفوه حتى قال لهم انا يوسف وهذا اخي فما تنكر هذه الامة ان يكون الله عز وجل في وقت من الاوقات يريد ان يستر حجته عنهم لقد كان يوسف اليه ملك مصر وبينه وبين والده مسير ثمانية عشر يوماً^(١) فلو اراد الله تبارك وتعالى ان يعرفه مكانه لقد رعى ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة في تسعة ايام الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون الله تبارك وتعالى يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون يسير فيما بينهم ويمشي في اسواقهم ويطأ بسططهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل له بأن يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف (ع) حين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه إذ انتم جاهلون قالوا اءنك لأنت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي .

غيبه موسى عليه السلام

روى الصدوق بسنده عن سيد العابدين عن ابيه سيد الشهداء عن ابيه سيد الوصيين عن النبي ﷺ ان يوسف لما حضرته الوفاة جمع شيعته

(١) مر عن الصدوق انها تسعة ايام وهو يخالف الرواية والمأخذة ولعل مراده انه يمكن قطعها في تسعة كما دل عليه ما في هذه الرواية .

واهل بيته واخبرهم بشدة تنالهم تقتل فيها الرجال وتشق بطون الحبال وتذبح الاطفال حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوى بن يعقوب وهو رجل اسم طويل (وفي رواية) عن الصادق (ع) انه قال لهم ان هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب وانما ينجيكم الله من ايديهم برجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طويل جعد آدم فجعل الرجل من بني اسرائيل يسمي ابنه عمران ويسمي عمران ابنه موسى (وفي رواية) عن الباقر (ع) انه ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذاباً كلهم يدعي انه موسى بن عمران فبلغ فرعون انهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام وقال له كهنته هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام في بني اسرائيل فوضع القوابل على النساء وقال لا يولد العام غلام الا ذبح ووضع على ام موسى قابلة فلما حملت به وقعت عليها المحبة لها وقالت لها القابلة مالك يا بنية تصفرين وتذوين قالت لا تلوميني فإني إذا ولدت اخذ ولدي فذبح قالت لا تخزني فاني سوف اكتم عليك فلما ولدت حملته فادخلته المخذع واصلحت امره ثم خرجت الى الحرس وكانوا على الباب فقالت انصرفوا فانه خرج دم متقطع فانصرفوا فارضعتها فلما خافت عليه أوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلاً فاطرحيه في نيل مصر فوضعت في الماء فجعل يرجع إليها وهي تدفعه في الغمر فضربت الریح فهمت ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت امرأة فرعون انها ايام الربيع فاضرب لي قبة على شط النيل حتى انتزه ففعل واقبل التابوت يريد ما فاختذه فإذا فيه غلام من اجل الناس فوقعت عليه منها محبة. وقالت هذا ابني وقالت لفرعون اني اصبت غلاماً طيباً حلوا تتخذ ولدًا فيكون قرة عين لي ولك فلا تقتله فلم تزل به حتى رضي فلما سمع الناس ان الملك قد تبني ابناً لم يبق احد من رؤساء اصحابه الا بعث اليه امرأته لتكون له ظفراً فلم يأخذ من امرأة منهن ثدياً فقالت ام موسى لاخته انظري اترين له اثرًا فأتت باب الملك فقالت بلغني انكم تطلبون ظفراً وها هنا امرأة صالحة تأخذ ولدكم وتكفله لكم فقال الملك ادخلوها فوضعت في حجرها ثم القمته ثدياً فازدحم اللبن في حلقه فلما عرف فرعون انها من بني اسرائيل قال هذا عما لا يكون الغلام والظفر من بني اسرائيل فلم تزل امرأته تكلمه فيه وتقول ما تخاف من هذا الغلام انما هو ابنك ينشأ في حرك حتى قلبته على رأيه وكتمت امه خبره واخته والقابلة حتى هلكت امه والقابلة فلم تعلم به بنو اسرائيل وكانوا يطلبونه ويسألون عنه فعمي عليهم خبره وبلغ فرعون انهم يطلبونه فزاد في العذاب عليهم وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه (قال) في الرواية الاولى ووقعت الغيبة والشدة ببني اسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم اربعمائة سنة حتى إذا بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم وحل عليهم بالخشب والحجارة وطلب الفقيه الذي كانوا يستريحون الى احاديثه فاستتر فراسلوه فخرج بهم إلى بعض الصحارى وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الامر وكانت ليلة قمراء فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى وهو حدث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه اليهم ونحته بغلة وعليه طيلسان خز فعرفه الفقيه بالنعته فانكسب الفقيه على قدميه وقال الحمد لله الذي لم يميتني حتى ارانيك وعلم الشيعة انه صاحبهم فسجدوا شكراً لله فلم يزداهم على ان قال ارجو ان يعجل الله فرجكم ثم غاب وخرج الى مدين فاقام عند شعيب فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى وكانت نيفاً وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم

اخرجه بختنصر لرؤيا رآها فظهر من مكان مستترا من بني اسرائيل ثم توفي دانيال وافضى الامر بعده إلى عزيز فكانوا يأخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده واشتدت البلوى على بني اسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا فظهر وله سبع سنين ووعدهم الفرج بقيام المسيح بعد نيف وعشرين سنة فلما ولد المسيح (ع) أخفى الله ولادته وغيب شخصه لأن امه انتبذت به مكانا قصياً فلما ظهر عيسى اشتدت البلوى والطلب على بني اسرائيل حتى كان من امر المسيح ما اخبر الله به واستر شمعون واصحابه حتى افضى بهم الاستتار إلى جزيرة من جزائر البحر .

في معجزات المهدي عليه السلام ودلائله وبيناته وآياته

(روى) البقيد بسنده عن الكليني بسنده عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد واجتمع عند ابي مال جليل فحملة وركبت السفينة معه مشيعا له فوعك وعكا شديداً فقال يا بني ردني فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال واوصي اليّ ومات بعد ثلاثة ايام فقلت في نفسي لم يكن ابي ليوصيني بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق ^(١) . واكتري داراً على الشط ولا اخبر احداً فإن وضع لي كوضوحه ايام ابي محمد (ع) انفذته وإلا انفقته في ملاذي وشهواني (وفي رواية) تصدقت به فقدمت العراق واكتريت داراً على الشط وبقيت اياماً فإذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي وذكرني في جملة شيئاً ولم احظ به علماً فسلمته الى الرسول وبقيت اياماً لا يرفع لي رأس (اي لا يأتييني خبر من الناحية) فاغتممت فخرج اليّ قد اقمنا مكان ابيك فاحمد الله (ويسنده) قال اوصل رجل من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عنهم فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال اربعمائة درهم فاخرجها وانفذ الباقي فقبل (ويسنده) عن القاسم بن العلاء قال ولد لي عدة بنين فكنيت اكتب واسأل الدعاء لهم فلا يكتب اليّ بشيء من امرهم فماتوا كلهم فلما ولد لي الحسن ابني كتبت اسأل الدعاء له فاجبت وبقي والحمد لله (ويسنده) عن ابي عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين الى بغداد فاستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فاقمت اثنین وعشرين يوماً بعد خروج القافلة الى النهروان ثم اذن لي بالخروج يوم الاربعاء وقيل لي اخرج فيه فخرجت وانا آيس من اللحاق بالقافلة فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا ان علقت جملي حتى رحلت القافلة فرحلت وقد دعي لي بالسلامة فلم الت سوى والحمد لله (ويسنده) عن علي بن الحسين اليماني وقال كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانين فأردت الخروج معها فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة فاقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم فكتبت استأذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسألت عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب . خرج عليها قوم يقال لهم البوارح فقطعوا عليها (وقال النجاشي) في كتاب رجاله اجتمع علي بن الحسين بن بابويه (هو والد الصدوق) مع ابي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الاسود يسأله ان يوصل له رقعة الى صاحب (ع) ويسأله فيها الولد فكتب اليه قد دعونا الله لك

وإستتر الفقيه فبعثوا اليه فطيب قلوبهم واعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فحمدوا الله فانقصها الله الى ثلاثين فقالوا كل نعمة فمن الله فجعلها عشرين فقالوا لا يأتي بالخير إلا الله فجعلها عشرة فقالوا لا يصرف الشر إلا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا ترجعوا فقد أذنت في فرجكم فيبيناهم كذلك إذ طلع موسى راكباً حمراً فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن فاهت بن لاوى بن يعقوب قال بهم جئت قال بالرسالة من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم وامرهم امره ثم فرقهم وكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون اربعون سنة .

وقرأ الفية بالأوصياء والحجج من بعد موسى
الى زمان- المسيح عليهما السلام

روى الصدوق في اكمال الدين باسناده عن اهل البيت عليهم السلام ان يوشع بن نون (ع) قام بالامر بعد موسى صابراً من الطواغيت على البلاء حتى مضى منهم ثلاثة فقوي بعدهم امره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب امرأة موسى (ع) في مائة الف فغلبهم يوشع فقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين واسر صفراء واستتر الائمة بعد يوشع الى زمان داود (ع) اربع مائة سنة وكانوا احد عشر حتى انتهى الامر الى آخرهم فغاب عنهم ثم ظهر فبشرهم بداود (ع) واخبرهم ان داود يظهر الارض من جالوت وجنوده وكانوا يعلمون انه قد ولد وبلغ اشدّه ويروونه ولا يعلمون انه هو ولما فصل طالوت بالجنود خرج اخوة داود وابوهم وتخلف داود واستهان به اخوته وقالوا ما يصنع في هذا الوجه فاقام يرعى غنم ابيه واشتدت الحرب واصاب الناس جهد فرجع ابو داود وقال له احمل الى اخوتك طعاما يتقنون به وكان داود (ع) قصيراً قليل الشعر فمر بحجر فناداه خذني واقتل بي جالوت فاني انما خلقت لقتله فاخذه ووضع في غلاته التي تكون فيها حجارتها التي يرمي بها غنمه وادخل على طالوت فقال يا فتى ما عندك من القوة قال كان الاسد يعدو على الشاة فاخذ براسه واقلب لحيه عنها فاخذاها من فيه وكان الله اوحى الى طالوت انه لا يقتل جالوت الا من لبس درعك فملاها فدعا بدرعه فلبسها داود فاستوب عليه فقال داود اروني جالوت فلما رآه اخذ الحجر فرماه به فصك به بين عينيه فدمغه وتنكس من دابته وملكه الناس وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فليته له وامر الجبال والطير ان تسبح معه واعطاه صوتاً لم يسمع بمثله حسناً واعطي قوة في العبادة واقام في بني اسرائيل نبياً وهكذا يكون سبيل القائم (ع) له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله عز وجل فناداه اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء الله وله سيف مغمّد اذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج ويقتل اعداء الله حيث تفهمه ويقيم حدود الله ويحكم باحكام الله عز وجل ثم ان داود استخلف سليمان (ع) واوصى سليمان الى آصف بن برخيا ثم غيبه الله غيبة طال امدّها ثم ظهر لهم ثم غاب عنهم ما شاء الله وتسلط عليهم باختصر وبقي دانيال اسيراً في يده تسعين سنة ثم جعله في جب واشتدت البلوى على شيعته المنتظرين لظهوره وشك اكثرهم في الدين لطول الامد ثم

(١) كان ابراهيم بن مهزيار من اهل الاهواز فحمل المال منها إلى العراق ثم لما وعك ورجع اراد ابنه محمد حمل المال من الاهواز إلى العراق ثانياً .
المزلف

بذلك ومترزق ولدين ذكرين خيرين فولد له ابو جعفر (هو الصدوق)
وابو عبدالله من ام ولد وكان ابو عبدالله الحسين بن عبدالله يقول سمعت
ابا جعفر يقول انا ولدت بدعوة صاحب الامر (ع) ويفتخر بذلك
(وروى) الشيخ في كتاب الغيبة عن ابن نوح عن ابن سورة القمي عن
جماعة من مشايخ اهل قم ان عليابن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته
بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولدا فكتب الى الشيخ
ابي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه ان يسأل الحضرة ان يدعو الله
ان يرزقه اولاداً فقهاء فجاء الجواب انك لا ترزق من هذه وستملك جارية
ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين (قال) وقال لي ابو عبد الله بن سورة
حفظه الله ولابي الحسن بن بابويه ثلاثة اولاد محمد والحسين فقيهان ماهران
في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من اهل قم ولهما اخ اسمه الحسن وهو
الايوسط مشغول بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له قال ابن سورة
كلما روى ابو جعفر وابو عبدالله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من
حفظهما ويقولون لهما هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الامام لكما وهذا امر
مستفيض في اهل قم (وروى) الصدوق في اكمال الدين عن محمد بن
علي الاسود انه قال سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه بعد موت
محمد بن عثمان العمري ان اسأل ابا القاسم الروحي ان يسأل مولانا
صاحب الزمان ان يدعو الله ان يرزقه ولداً فقلت فأنه ذلك ثم
اخبرني بعد ذلك بثلاثة ايام انه قد دعا لعلي بن الحسين وانه سيولد له ولد
مبارك ينفع الله به وبعده اولاد (قال الصدوق) قال ابو جعفر محمد بن علي
الاسود وسألته في امر نفسي ان يدعو الله لي ان ارزق ولداً فقلت فلم يجبي
وقال ليس إلى هذا سبيل فولد لعلي بن الحسين تلك السنة ابنه محمد وبعده
اولاد ولم يولد لي (قال الصدوق) كان ابو جعفر محمد بن علي الاسود
رضي الله عنه كثيراً ما يقول لي إذا رأيي اختلف الى مجلس شيخنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه وارغب في كتب العلم وحفظه ليس
بمعجب ان تكون لك هذه الرغبة في العلم وانت ولدت بدعاء الامام (ع)
(وقال) الشيخ في كتاب الغيبة قال ابو عبدالله بن بابويه عقدت المجلس
ولي دون العشرين سنة فرجما كان يحضر مجلسي ابو جعفر محمد بن علي
الاسود فإذا نظر إلى اسراعي في الاجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب
لصغر سني ثم يقول لا عجب لانك ولدت بدعاء الامام (اقول)
ومعجزات المهدي (ع) كثيرة مذكورة في كتب اصحابنا ولو اردنا
استقصاءها لطال المجال وفيها اوردناه كفاية للغرض الذي نتوخاه في كتابنا
هذا والله الهادي .

في دفع الشبهات التي وردت في أمر المهدي عليه السلام

الشبهة الاولى

ان طول العمر بهذه المدة مستبعد بل غير واقع عادة كيف وقد مضى
عليه الآن ما يزيد عن ألف وتسع وثمانين سنة كما مر (والجواب) أن
الاستبعاد ليس دليلاً ولا يعارض الدليل وقد عرفت قيام الأدلة العقلية
والتقليية على ولادته وغيبته فهل يجوز أن ندفعها بالاستبعاد مع أنه لا استبعاد
في ذلك بعد نص القرآن العظيم على مثله في نوح وأنه لبث في قومه ألف
سنة إلا خمسين عاماً ونقل أنه عاش ألفاً وثلاثمائة سنة (وفي رواية) عن
أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه عاش ألفاً وأربعمائة وخمسين سنة وعاش
آدم تسعمائة وثلاثين سنة كما هو مذكور في التوراة وعاش شيث تسعمائة

واثنتي عشرة سنة وجاءت الروايات ببقاء الخضر الى الآن (قال) الطبرسي
في اعلام الوري اجمعت الشيعة واصحاب الحديث بل الأمة بأسرها خلا
المعتزلة والخوارج على أن الخضر موجود في هذا الزمان حي كامل العقل
ووافقهم على ذلك أكثر أهل الكتاب انتهى وكذلك الياس وادريس ونص
القرآن الكريم على بقاء عيسى ورفعته الى السماء وجاءت الروايات المتفق
عليها بين الفريقين على أنه ينزل عند خروج المهدي ويصلي خلفه فكيف
جاز بقاء المأموم طول هذه المدة وحياته وامتنع بقاء الامام هذا مع ما صح
عن النبي ﷺ أنه قال كل ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة حذو
التعل بالنعل والقذة بالقذة وجاءت روايات الفريقين بحياة الدجال وهو
كافر معاند مضل وبقائه إلى خروج المهدي فيقتله المهدي فكيف امتنع في
ولي الله ما وقع مع عدو الله ونسب معتقده إلى الجهل وسخافة العقل ونص
الكتاب العزيز على بقاء ابليس الى يوم القيامة وهو غاو مضل وقد صنف أبو
حاتم السجستاني كتاباً خاصاً بالمعمرين وقد نص القرآن الكريم على بقاء
أهل الكهف احياء وهم نيام وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فلبثوا في رقبتهم
الاولى ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً كما نطق به القرآن العظيم فأيهما أعجب
واغرب وأبعد بقاء رجل يأكل ويشرب ويمشي وينام ويستيقظ ويتنظف مدة
طويلة أم بقاء أشخاص نيام في مكان واحد لا يأكلون ولا يشربون ولا
يتنظفون . وقد نص القرآن الكريم على امانة عزيز مائة عام ثم احيائه
وطعامه لم يتسنه ولم يتغير وحماره معه فأيهما أعجب هذا أم بقاء المهدي وقد
نص الكتاب العزيز على بقاء أهل الجنة والنار وجاءت الاخبار بلا خلاف
بأن أهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الأنفس
والحواس ومن أراد استقصاء أخبار المعمرين فليرجع إلى كتابنا البرهان على
وجود صاحب الزمان . وقد شاهدنا في زماننا بقاء الاجسام بعد الموت
محفوظة بالأدوية الوفاً من السنين في الملك الذي أخرج من صيدا وهو في
قنابوت مغموراً بالماء لم يفقد من جسمه شيء ونقل بتأبوتة الى القسطنطينية
في عهد السلطان عبد الحميد العثماني وتاريخه قبل المسيح (ع) وشاهدنا في
مصر أجسام الفراعنة مخططة باقية من عهد موسى (ع) أو قبله بألفائها
والتماشيح المحنطة والمعزى والخنطة والخبز وغير ذلك وبهذه السنين استخرج
في مصر أحد الفراعنة المسمى (توت عنخ امون) وجسمه لم يبل ومائدته
أمامه عليها الفواكه فإذا جاز على الله تعالى أن يلهم عباده معرفة الأدوية
الحافظة لاجسام الموت والحيوانات وغيرها الوفاً من السنين أما يجوز عليه أن
يطول عمر شخص ويبقيه حياً زماناً طويلاً (وقد) ضرب السيد ابن طاوس
رحمه الله في كتاب كشف المحجة مثلاً لرفع استبعاد بقاء المهدي حياً بين
الناس مدة طويلة وهم لا يعرفونه حين حصلت بينه وبين بعض علماء بغداد
من أهل السنة مناظرة في ذلك (فقال) لو أن رجلاً حضر إلى بغداد وادعى
أنه يستطيع المشي على الماء وضرب لذلك موعداً أترى أن أحداً من أهل
بغداد كان يتخلف عن ذلك الموعد لا شك أنه لا يتخلف أحد أو يتخلف
النادر ثم إذا حضر في اليوم المعين ومشى على الماء وقال إنه في اليوم الثاني
يريد أن يفعل مثل ذلك أفكان يحضر من الناس مثلما حضر في اليوم الاول
لا شك أن الحاضرين يكونون أقل من اليوم الاول بكثير وإذا قال إنه في
اليوم الثالث يريد أن يفعل مثل ذلك فلا شك أنه لا يحضره أحد أو يحضره
النادر وإذا تكرّر ذلك منه كثيراً لا ينظر إليه أحد ولا يستغرب منه ذلك
فكذلك المهدي (ع) لما كان بقاء مثله زماناً طويلاً قليل يستغربه الناس ولو
نظروا الى تكرّر وقوعه في الأعصار السابقة يرتفع الاستغراب (وأقول) انه

الشبهة الرابعة

كيف يمكن أن يكون شخص حي بجسمه الحيواني موجوداً في سرداب يرى الناس ولا يرونه ومن الذي يأتيه بطعامه وشرابه ويقوم بحوائجه (والجواب) أن هذا جهل ممن يرى أن الشيعة تعتقد بوجود المهدي في سرداب بسر من رأى يرى الناس ولا يرونه فإن ذلك لا أصل له ولا يعتقده ذو معرفة من الشيعة بل الشيعة تعتقد بوجود المهدي حياً في هذه الدنيا يرى الناس ويرونه ولا يعرفونه وقد رفع مولانا الصادق (ع) في الأحاديث السابقة المروية عنه في المهدي (ع) استبعاد ذلك بأن أخوة يوسف تاجروه وباعوه وخاطبوه وهم أخوته فلم يعرفوه (قال ع) وما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف (وفي رواية) عن الصادق (ع) أن في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء (إلى أن قال) وأما سنته من يوسف فالستر جعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولا يعرفونه (وقد) نشأت شبهة أن الشيعة يعتقدون بوجود المهدي في سرداب بسر من رأى من زيارتهم لذلك السرداب وتبركهم به وصلاتهم فيه وزيارة المهدي (ع) فيه فتوهوا أنهم يقولون بوجوده في السرداب وتقول بعضهم عليهم بأنهم يأتون في كل جمعة بالسلاح والخيول إلى باب السرداب ويصرخون وينادون يا مولانا اخرج إلينا وقال إن ذلك بالحلة ثم شنع عليهم تشنيعاً عظيماً ونسبهم إلى السخف وسفاهة العقل وهذا ليس بمعجيب من تقولاتهم الكثيرة على الشيعة بالباطل وهذا الذي زعمه هذا القائل لم نره ولم نسمع به سماع من غيره وإنما أخذه قائله من أفواه المتقولين أو افتراه من نفسه حتى أنه لم يفهم أن السرداب بسامراء لا بالحلة (وسبب) زيارة الشيعة لذلك السرداب وتبركهم به أنه سرداب الدار التي كان يسكنها الامامان علي بن محمد الهادي وابنه الحسن بن علي العسكري وابنه الامام المهدي عليهم السلام وتشرف بسكنائهم له وقد رويت للامام المهدي (ع) فيه معجزة يأتي نقلها فيما نقلناه عن عبد الرحمن الجامي ورويت عن أئمة أهل البيت عليهم السلام فيه زيارة للمهدي (ع) فلذلك يزورونه فيه بتلك الزيارة ورويت فيه أدعية وصلوات يفعلونها فيه .

الشبهة الخامسة

ما الفائدة في إمام غائب عن الأبصار لا يتففع به الناس في زمان غيبته والامام إنما نصب ليتففع به الناس ويرجعون إليه في الأحكام وينصف المظلوم من الظالم (والجواب) أنا لا نسلم عدم الفائدة في وجوده مع غيبته قال الشيخ (ره) في تلخيص الشافي يتففع به في حال غيبته جميع شيعته والقائلين بإمامته وينزجرون بمكانه وهيئته عن القبائح فهو لطف لهم في حال الغيبة كما يكون لطفاً في حال الظهور وهم أيضاً متففعون به من وجه آخر لأنه يحفظ عليهم الشرع وبمكانه يتيقنون بأنه لم يكتم من الشرع ما لم يصل إليهم (انتهى) وإلى ذلك يشير بعض علمائنا رضوان الله عليهم بقوله وجوده لطف وتصرفه لطف آخر وغيبته منا ومن أين لنا الجزم بأنه لا يتصرف في مصالح العباد الدينية والدنيوية من حيث لا يعرفونه وقد جاء في الأخبار أنه في حال غيبته كالشمس يسترها السحاب أي فكما أن للشمس المستورة بالسحاب منافع وفوائد في الكون فكذلك لصاحب الزمان مع استتاره فوائد ومنافع في الكون وإن خفي علينا بعضها أو جلها ولم نعلمها

في زماننا ونحن بدمشق جاء خبر بأن طيارة عثمانية تريد المجيء إلى دمشق ولم تكن الناس رأت الطائرات فلم يبق بدمشق أحد إلا خرج للنظر إليها فلما جاءت ثانياً وثالثاً قل المتفرجون إلى أن صارت الطائرات اليوم بمنزلة الطيور لا ينظر إليها أحد ولا يستغرب أمرها .

الشبهة الثانية

ما هو سبب الغيبة وما الذي يحسبها مع حاجة الناس إلى ظهوره وما الوجه في غيبته على الاستمرار حتى صار ذلك سبباً لانكار ولادته (والجواب) أنه بعد ما ثبت بالأدلة القاطعة التي تقدمت الإشارة إلى بعضها وجوب نصب الامام وإنحصار الأئمة في الاثني عشر ومنهم صاحب الزمان (ع) ورأيناه غائباً عن الأبصار علمنا أنه لم يغيب مع عصمته إلا لسبب اقتضى ذلك وضرورة قادت إليه ولا يلزمنا معرفة ذلك على التفصيل وجرى ذلك مجرى ما لا نعلم بمراد الله فيه من الآيات المتشابهة في القرآن التي ظاهرها الجبر أو التشبيه مثل الرحمن على العرش استوى وجاء ربك وأمثال ذلك فإذا علمنا باستحالة الجبر والجسمية عليه تعالى وعلمنا أنه لا يجوز أن يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا أن لهذه الآيات وجوهاً صحيحة بخلاف ظواهرها توافق أدلة العقل وإن لم نعلمها تفصيلاً (وكذلك) ما غاب عنا وجه المصلحة فيه من إيلام الأطفال والطواف بالبيت ورمي الجمار وما أشبه ذلك من العبادات فإذا علمنا أنه تعالى لا يفعل قبيحاً ولا يأمر بالعبث فلا بد من مصلحة في ذلك وأن جهلنا تفصيلها مع أن السبب في الغيبة ظاهر وهو الخوف على النفس ولو كان على ما دون النفس لوجب الظهور والتحمل (فإن قيل) الأئمة قبله كانوا يخافون على أنفسهم وبعضهم قتل غيلة بالسهم وبعضهم بالسيف وقد أظهروا أنفسهم وكثير من الأنبياء أظهروا دعوتهم وإن أدت إلى قتلهم (قلنا) يمكن أن يكون الفارق أن غيره من الأئمة عليهم السلام لهم من يقوم مقامهم وهو ليس بعده امام يقوم مقامه وكذلك الأنبياء وإن خوفه كان أكثر لاخبار آباءه عليهم السلام بأن صاحب السيف من الأئمة الذي يملأ الأرض عدلاً هو الثاني عشر وشاع ذلك عنهم حتى بين أعدائهم فكان الملوك يتوقفون عن قتل آباءه لعلمهم أنهم لا يخرجون بالسيف ويتشوفون إلى حصول الثاني عشر ليقتلوه إلا ترى أنه لما توفي الحسن العسكري (ع) وكل السلطان بحرمه وجواريه من يتفقد حملهن ليقتل ولده كما فعل فرعون وثمود لما علموا أن زوال ملكهما على يد موسى وإبراهيم عليهما السلام فوكلا من يتفقد الحبالى ويقتل الأطفال وفرقا بين النساء والأزواج فستر الله ولادتهما كما ستر ولادة المهدي لما علم في ذلك من الحكمة والتدبير مع أن حكمة الله في ذلك لا تجب معرفتها على التفصيل كما قدمنا ويجوز اختلاف تكليفه مع تكاليفهم لاختلاف المصالح باختلاف الأزمان كما كان تكليف أمير المؤمنين مرة السكوت ومرة الجهاد بالسيف وتكليف الحسن الصلح وتكليف الحسين الخروج وتكليف باقي الأئمة السكوت والتقية صلوات الله عليهم أجمعين .

الشبهة الثالثة

لم لم يحرمه الله تعالى من الأعداء ويظهره فهل تضيق قدرته عن ذلك (والجواب) أن الله تعالى قادر على كل شيء وقد حفظ امام الزمان ومنعه بكل ما لا يوجب الجبر والالغاء أما ما يوجب الجبر والالغاء فلا يجب أن يفعله الله تعالى وإذا كان هناك تكليف لا يجوز الاجبار لأن شرط التكليف القدرة وبالاجبار ترتفع .

انتشار الكفر والفساد وعبادة الاوثان والاحاد وليس لاحد أن يقول لم آخر بعثته الى الاربعين ولم يبعثه قبل ذلك مع وجود المقتضي لبعثه لأن ذلك معارضة للحكيم فيما لا يطلع عليه ولا يعلم حكمته غيره (مع) انه إذا جاز أن يؤخر الله تعالى خلقه مع وجود الظلم جاز أن يؤخر ظهوره مع وجوده على أن الوارد أنه لا يظهر حتى تمتلئ ظلماً وجوراً ولم يمن بعد ذلك الزمان .

الشبهة الثامنة

إذا كان الخوف هو المانع له عن الظهور وكان يخاف من أعدائه فلم لا يظهر لشيئته وأوليائه يرشدهم الى ما لا يعلمون (والجواب) أنه بعد ما قامت الأدلة القاطعة على وجوده وعصمته فلا يمكن الاعتراض والسؤال لم فعل كذا ولم يفعل كذا لأننا نعلم انه لا يصدر الا عن أمر ربه ولا يتجاوز ما حدد له وقد أجيب عن ذلك بوجوه (احدها) أن سبب عدم ظهوره لأوليائه الخوف من انتشار خبره وظهور أمره بإذاعة من يظهر لهم (ثانيها) أن غيبته عن أعدائه للخوف منهم وعن أوليائه للخوف عليهم فإذا ظهر لهم ذاع خبره وطولبوا به (ثالثها) وهو الذي عول عليه المرتضى قال أولاً لا نقطع أنه لا يظهر لجميع أوليائه فإن هذا أمر مغيب عنا ولا يعرف كل منا إلا حال نفسه (ثانياً) نقول في علة غيبته عنهم أنه إنما يميز شخصه بالمعجز الذي يظهر على يديه والشبه تدخل في ذلك فلا يمتنع أن يكون كل من لم يظهر له من أوليائه هو المعلوم من حاله أنه متى ظهر له قصر في النظر في معجزه ولحق بهذا التقصير بمن يخاف منه من الأعداء (أقول) أن الأخبار قد جاءت بظهوره لأوليائه وثقاته في الغيبة الصغرى مدة أربع وسبعين سنة كما مر أما بعدها فقد تقدم بعض الأخبار الدالة على عدم إمكان رؤيته وتكذيب من يدعي ذلك وسواء قلنا بذلك أو قلنا بإمكان الرؤية في الغيبة الكبرى وحملنا ما يدل على العدم على بعض الوجوه مثل ارادة نفي الرؤية التي يعرفه فيها بعينه وشخصه يمكن أن نقول أن سبب عدم ظهوره لأوليائه هو بعض الوجوه المتقدمة والله أعلم .

الشبهة التاسعة

الحدود التي تحجب على الجناة في حال الغيبة إن قلتم يسقطها صرحتم بنسخ الشريعة وإن كانت ثابتة فمن الذي يقيمها والامام مستتر غائب (والجواب) أن الحدود ثابتة على مستحقيها وغير ساقطة والاثم في تفويت اقامتها على المخيفين للامام المحوجين له الى الغيبة فحالها في زمن الغيبة عندنا حالها في زمن عدم تمكن أهل الحل والعقد من اختيار الامام عندكم فما أجبتكم به فهو جوابنا ثم أن الشبهة لا تختص بحال الغيبة بل تجري في حال وجود الأئمة وعدم تمكنهم والجواب في الحالين واحد .

الشبهة العاشرة

إن قلتم ان الحق مع غيبته لا يدرك ولا يوصل اليه فقد جعلتم الناس في حيرة وضلالة مع الغيبة وإن قلتم يدرك من جهة الأدلة المنصوبة عليه فقد صرحتم بالاستثناء عن الامام بهذه الأدلة وهذا خلاف مذهبكم (والجواب) إن الحق قسمان عقلي وسمعي (فالعقلي) يدرك بالعقل ولا يؤثر وجود الامام ولا فقده (والسمعي) عليه أدلة منصوبة من أقوال النبي ﷺ وأقوال الأئمة الصادقين عليهم السلام ولكن الحاجة مع ذلك الى الامام ثابتة في كل عصر وعلى كل حال (أولاً) لكونه لطفاً^(١) لنا في فعل

على التفصيل نعم جميع الفوائد التي نصب لأجلها لا تكون حاصلة وهذا لا يضر لأن السبب في ذلك هم العباد باخافتهم له التي أوجبت استتاره بل لو فرض محالاً عدم الفائدة في وجوده حال استتاره لم يكن في ذلك قبح بعد أن كان سبب استتاره من خوف الظالمين .

الشبهة السادسة

إذا جاز أن يستتر للخوف من الناس بحيث لا يصل إليه أحد وتفوتهم منافع وجوده جاز أن يكون معدوماً أو أن يموت حتى إذا علم الله أن الرعية تمكنه أوجده أو احياء كما جاز أن يبيحه الاستتار حتى إذا علم منهم التمكين أظهره (والجواب) « أولاً » أنا لا نقطع أنه لا يصل اليه أحد فهذا أمر غير معلوم ولا سبيل الى القطع به هكذا ذكر الطبرسي في اعلام الورى ولكن وردت أخبار دالة على عدم إمكان الرؤية بعد الغيبة الصغرى أي في الغيبة الكبرى فإن عملنا بها فلا مساغ لهذا الجواب وبعضهم أولها بأن المراد نفي الرؤية بحيث يعلمه بعينه ويقطع بأنه هو حال رؤيته أو بغير ذلك من الوجوه كما يأتي « وثانياً » أنه لا يجوز أن يكون معدوماً للأدلة القاطعة العقلية والنقلية التي دلت على عدم جواز خلو العصر من امام فعلى الله تعالى أن ينصب للناس إماماً تتم به الحجة وينقطع العذر فإذا فاتهم الانتفاع به بسبب منهم لم يقدح ذلك في تمام الحجة بل تكون لازمة لهم لأنه إذا أخيف فغيب شخصه منهم كان قوات المصلحة منسوبة اليهم فيلزمهم اللوم والذم والمزاخنة عليه ولا يجوز أن لا ينصب لهم اماماً ولو علم أنه لو نصبه لهم لأخافوه أو قتلوه لأن الحجة عليهم لا تتم بدون نصبه بل تكون الحجة فيما فات من مصالح العباد لازمة له تعالى لأن ما فاتهم من المصالح يكون منسوبة اليه تعالى ولا يجوز أن يسبوا فعلاً لله تعالى والله الحجة البالغة هذا مع قطع النظر عن أن في وجوده في حال غيبته منافع ليست في حال عدمه وهي ما أشرنا إليها في جواب الشبهة الخامسة

الشبهة السابعة

لو كان موجوداً لوجب أن يظهر لوجود الداعي الى ظهوره وهو انتشار الفساد وضعف الدين وتعطيل الاحكام والحدود وشيوع الظلم والجور وهو إنما يظهر ليملاها قسماً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (والجواب) إذا كانت غيبته بأمر الله تعالى فظهوره لا يكون إلا بأمر الله تعالى ولا نقدر أن نحيط بالعلة التي توجب ظهوره ولا بالحكمة التي تقتضي أمر الباري تعالى له بالظهور فإن ذلك لا يطلع عليه الا اعلام الغيوب فعلى قول من يقول ان افعال الباري تعالى لا تعلل بالعلل والأغراض فالأمر واضح إذ ليس لنا أن نسأل عن علة عدم ظهوره ولا عن علة ظهوره وعلى قول أصحابنا بأن أفعاله تعالى معللة بالعلل والأغراض لا يمكننا الاحاطة بتلك العلة وأمرها موكل اليه تعالى (وقد كان) يوسف (ع) وهو نبي ابن نبي معصوم لا يصدر إلا عن أمر ربه بينه وبين أبيه يعقوب (ع) مسافة غير كثيرة البعد وهو حزين عليه حتى ذهب بصره وهو قادر على أن يخبره بمكانه فلم يفعل حتى اذن له الله تعالى في ذلك ولم يكن تركه لاعلام أبيه عليهما السلام مع تلك الحالة التي وصفناها الا عن امر الله تعالى لحكمة اقتضت ذلك وهذا كما أن الله تعالى لم يبعث محمداً ﷺ بالنبوة الا بعد أربعين من عمره مع

(١) اللطف ما يقرب إلى الطاعة ويبعد عن المصيبة بحيث لا يصل الى حد الاجبار .

السنة وذكره بكل جميل (فذكره) تقي الدين أبو بكر أحمد بن قاضي شهيد المعروف بابن جماعة الدمشقي الأسدي في طبقات فقهاء الشافعية على ما نقل عنه وقال انه كان احد الصدور والرؤساء المعظمين ولد سنة ٥٨٢ وتفقّه وشارك في العلوم وكان فقيهاً بارعاً عارفاً بالمذهب والأصول والخلاف ترسل عن الملك وساد وتقدم وسمع الحديث الخ (ومده) أبو عبد الله بن اسعد اليميني المعروف بالياضي في مرآة الجنان في حوادث سنة ٦٥٠ فيما حكى عنه (وقال) عبد الغفار بن ابراهيم العكي الشافعي فيما نقل عنه أنه أحد العلماء المشهورين (وذكره) وبالف في مدحه جمال الدين عبد الرحيم بن حسن بن علي الأسنوي الشافعي في طبقات الشافعية على ما حكى عنه (اما) كتابه مطالب السؤل فهو كتاب مشهور معروف وكونه من تأليفه مشهور معلوم ايضاً حتى ان ابن تيمية اعترف بأنه له في كتابه منهاج السنة على ما حكى عنه مع انكاره جملة من الأحاديث المستفيضة .

قال في الكتاب المذكور الباب الثاني عشر في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي التبركلي بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين بن أبي طالب المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته (إلى ان قال) فاما مولده فبسر من رأى في ثالث وعشرين رمضان سنة ٢٥٨ للهجرة واما نسبه ابا واما فابوه الحسن الخالص إلى آخر ما تقدم واهم ام ولد تسمى صقيلا وقيل حكيمة وقيل غير ذلك ثم اورد عدة اخبار واردة في المهدي من طريق أبي داود الترمذي والبنوي ومسلم والبخاري والثلثي ثم اعترض بانها لا تدل على انه محمد بن الحسن العسكري (واجاب) بان الرسول ﷺ لما وصفه وذكر اسمه ونسبه ووجدنا تلك الصفات والعلامات موجودة في محمد بن الحسن العسكري علمنا انه هو المهدي ثم اعترض بعدة اعتراضات واجاب عنها وقد ذكرنا ملخصها في كتابنا البرهان على وجود صاحب الزمان فليرجع اليها من ارادها .

(الثاني أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابيه البيان في اخبار صاحبه الزمان وكفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) .

ويعبر عنه ابن الصبا المالك في الفصول المهمة بالامام الحافظ واحتج بروايته ابن حجر اسقلاني في فتح الباري في شرح صحيح البخاري على ما نقل عنه (اما كتابه البيان) فذكره صاحب كشف الظنون فقال البيان في اخبار صاحب الزمان للشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي المتوفي سنة ٦٥٨ (اهـ) واورده بتمامه علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة وقال ان مؤلفه حمله مر وكتاب كفاية الطالب إلى الصاحب السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده صوب العهد فقرأنا الكتابين على مصنفهما المذكور في مجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشر جمادي الآخرة سنة ٦٤٨ باري (وكتاب البيان) يشتمل على خمسة وعشرين باباً أربعة وعشرون منها في كل باب عدة احاديث في احوال صاحب الزمان من طريق أهل السنة وقد اوردها بتمامها في المجلس الخامس والباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته إلى الآن وانه لا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر والياس من اولياء الله والدجال وابليس اللعين من اعداء الله إلى آخر ما ذكره (وقال) في كفاية الطالب على ما حكى عنه في الباب الثامن من

الواجب العقلي من الانصاف والعدل واجتناب الظلم والبغي وهذا مما لا يقوم غيره مقامه فيه (وثانياً) ان النقل الوارد عن النبي والأئمة عليه وعليهم الصلاة والسلام يجوز أن يتركه الناقلون تعمداً أو اشتهاً أو يوجد ممن ليس نقله حجة فيحتاج الى الامام ليبيّن الحق .

الشبهة الحادية عشرة

الاجماع قائم على انه لا نبي بعد رسول الله ﷺ وأنتم زعمتم ان المهدي اذا ظهر لا يقبل الجزية ويقتل من بلغ العشرين ولم يتفق في الدين ويأمر بهدم المساجد والمباني ويحكم بحكم داود ولا يسأل عن بيعة واشباه ذلك وهذا نسخ للشرعية فقد أثبت معنى النبوة وان لم تتلفظوا باسمها (والجواب) ما ذكره الطبرسي في اعلام الوری قال انا لا نعرف ما تضمنه السؤال من انه لا يقبل الجزية ويقتل من بلغ العشرين ولم يتفق فان كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به اما هدم المساجد والمباني فما سمعناه ويجوز ان يختص بما بني على غير تقوى الله وعلى خلاف ما أمر به وهذا مشروع قد فعله النبي ﷺ (ومنه مسجد الضرار) واما حكمه بحكم داود لا يسأل عن بيعة فهذا ايضاً غير مقطوع به وان صح فتأويله انه يحكم بعمله فيما يعلمه وللإمام والحاكم ان يحكم بعلمه ولا يسأل البيعة على ان ما ذكره من عدم قبول الجزية وعدم سؤال البيعة لو صح لم يكن نسخاً لان النسخ هو ما تأخر دليلاً عن الحكم المنشوخ اما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون احدهما نسخاً للآخر وان خالفه في الحكم ولذلك اتفقنا على انه لو قال الزموا السبت إلى وقت كذا ثم لا تلزموه لم يكن نسخاً .

(وفي البحار) روى الحسين بن مسعود في شرح السنة باسناده عن النبي ﷺ انه قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله أحد (ثم قال) قوله يكسر الصليب يريد ابطال النصرانية ويحكم بشرع الاسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه وأكله وإباحة قتله (وقوله) يضع الجزية معناه يضعها عن أهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فقد روى ابو هريرة عن النبي ﷺ في نزول عيسى ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال فيمكت في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وقيل معنى الجزية ان المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممن يوضع فيهم الجزية يدل عليه قوله فيفيض المال حتى لا يقبله أحد (وروى) البخاري باسناده عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ كيف انتم اذا نزل ابن مريم وإمامكم منكم وهذا حديث متفق على صحته انتهى (قال في البخاري) وقد أورد هو وغيره اخباراً آخر في ذلك فظهر ان هذه الأمور المنقولة من سير القائم (ع) لا تختص بنا بل اوردها غالفونا ونسبوا إلى عيسى (ع) لكن قد روى ان إمامكم منكم فما كان جوابهم فهو جوابنا والشبهة مشتركة بينهم وبيننا انتهى فهذا جواب ما اورده علينا غالفونا من الشبه في أمر المهدي أو يمكن أن يورد لهم .

في ذكر من قال بوجود المهدي ووافق الشيعة من علماء أهل السنة وهم كثيرون نذكر منهم جماعة (الأول) ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن أبي الحسن القرشي النصيبي الشافعي في كتابه مطالب السؤل في مناقب آل الرسول (وهذا الرجل قد اثبت عليه علماء أهل

المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفي مولده وستر امره لصعوبة الوقت وخوف السلطان ان يطلبه من الشيعة وحبسهم والقبض عليهم

(الرابع الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي^(١)) ابن عبدالله البغدادي الحنفي المعروف بسبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الامة في معرفة الأئمة (لانه ابن بنت العالم الواعظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن التيمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي (عن) ابن خلكان^(٢)) انه قال في أثناء ترجمة احوال جده المذكور وكان سبطه شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي الواعظ المشهور حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم وصنف تفسير القرآن الكريم وتاريخاً كبيراً رأيته بخطه في أربعين مجلداً سماه مرآة الزمان وتوفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ٦٥٤ بدمشق بجبل قاسيون ودفن هناك (إلى ان قال) وكان ابوه عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة فزوجه الحافظ بن الجوزي ابنته فولدت شمس الدين المذكور فلهذا ينسب إلى جده لا إلى أبيه^(٣) رحمه الله انتهى (وعن) محمود بن سليمان الكفوي في اعلام الاخيار انه قال بعد ذكر نسبه وولادته . وتفقه وبرع وسمع من جده لأمه وكان حنبلياً تحبب في صغره لتربية جده ثم دخل الى الموصل ثم رحل إلى دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة وسمع بها وتفقه بها على جمال الدين الحصري وتحول حنيفاً لما بلغه ان قزغلي بن عبد الله كان على مذهب الحنفية وكان اماماً عالماً فقيهاً جيداً نبها يلتقط الدرر من كلمه ويتناثر الجواهر من حكمه ويبلغ في مدائحه وفضائله في كلام طويل (وذكره) اليافعي في المرآة وابن الشحنة في روضة المناظر وتاج الدين في كفاية المتطلع وغيرهم كما حكى عنهم (قال) سبط بن الجوزي المذكور في كتابه تذكرة خواص الامة في معرفة الأئمة بعد ترجمة الحسن العسكري (ع) (مالفظه) ذكر اولاده منهم محمد الامام (فصل) هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وكنيته ابو عبد الله وابو القاسم وهو الخلف الحجة وصاحب الزمان والقائم والمنتظر والتالي وهو آخر الأئمة ثم ذكر بعض الروايات الواردة فيه ثم قال وذكره في روايات كثيرة ويقال له ذو الاسمين محمد وأبو القاسم قالوا امه ام ولد يقال لها صقييل (ثم) حكى عن السدي اجتماعه مع عيسى بن مريم وتقديم عيسى له في الصلاة (وعلل) هو ذلك بوجهين (الاول) انه يخرج عن الامامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً (والثاني) لثلاث يتدنس وجهه لا نبي بعدي بغبار الشبهة إلى آخر ما ذكره وختم كلامه بذكر جماعة طالت اعمارهم .

(الخامس الشيخ الاكبر محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عربي الحائمي الطائفي الاندلسي الملقب بصالحية دمشق في الفتوحات المكية) .

وكتاب الفتوحات كصاحبه مشهور معروف (وحكى) الشعرا في اليواقيت والجواهر عن الفيروزبادي صاحب القاموس مدحاً كثيراً في الشيخ محيي الدين وثناء عظيماً عليه منه قوله كان الشيخ محيي الدين بجرأ لا ساحل له ولما جاور بمكة شرفها الله تعالى كان البلد اذ ذاك مجمع العلماء والمحدثين وكان الشيخ هو المشار اليه بينهم في كل علم تكلموا فيه وكانوا كلهم يتسارعون إلى مجلسه ويتبركون بالحضور بين يديه ويقرأون عليه تصانيفه قال ومصنفاته بخزائن مكة إلى الآن اصدق شاهد على ما قلناه

الأبواب الملحقه بأبواب الفضائل بعد ذكر تاريخ ولادة الحسن العسكري. (ع) ووفاته ان ابنه هو الامام المنتظر .

(الثالث نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي في الفصول المهمة في معرفة الأئمة) وقد ذكره في التراجم بكل وصف جميل (فعن) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري تلميذ الحافظ بن حجر العسقلاني انه قال في كتابه الضوء اللامع في احوال اهل القرن التاسع علي بن محمد بن احمد بن عبد الله نور الدين الاسفاتي الغزي الاصل المكي المالكي ويعرف بابن الصباغ ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة ٧٨٤ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والرسالة في الفقه والفية ابن مالك وعرضها على الشريف عبد الرحمن الفارسي وعد معه جماعة ثم قال واجازوا له واخذ الفقه عن اولهم والنحو عن الجلال عبد الواحد المرشدي وسمع علي المزين المراغي سداسيات الرازي وله مؤلفات منها الفصول المهمة لمعرفة الأئمة وهم اثنا عشر والعبر فيمن سقه النظر اجاز لي ومات في سابع ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن بالمعلاة سامحه الله وايانا (وعن) احمد بن عبد القادر العجيلي الشافعي انه ذكره معظماً في ذخيرة المال في مسألة الحثي (وعن) جماعة من الاعلام انهم نقلوا عن كتابه المذكور معتمدين عليه مثل عبد الله بن محمد المطيري المدني الشافعي من النقشبندية في كتابه الرياض الزاهرة ونور الدين علي السهمودي في جواهر العقدين وبرهان الدين علي الحلبي الشافعي في سيرته المعروفة وعبد الرحمن الصفوري في زينة المجالس وغيرهم (قال) في الفصول المهمة الفصل الثاني عشر في ذكر أبي القاسم الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص وهو الامام الثاني عشر وتاريخ ولادته ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر لقبه وكنيته وغير ذلك مما يتصل به ثم ذكر بعض الاخبار الواردة في ذلك ثم ذكر انه ولد بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ من الهجرة قال واما نسبه ابا واما فهو ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم واما امه فأم ولد يقال لها نرجس خيرة امة وقيل اسمها غير ذلك ثم ذكر انه غاب سنة ٢٧٦ من الهجرة ثم قال وهذا طرف يسير مما جاءت به النصوص عليه الدالة على الامام الثاني عشر عن الأئمة الثقات والروايات في ذلك كثيرة والاخبار شهيرة وقد دونها اصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا منها شيئاً ثم ذكر جملة من تلك الاخبار ثم نقل عن محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ما ذكره في الباب الخامس والعشرين من كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان وقد تقدم نقله (وقال) في الفصول المهمة ايضاً في ذيل ترجمة والده عليهما السلام (ما لفظه) وخلف ابو محمد الحسن رضي الله عنه من الولد ابنه الحجة القائم

(١) يضم القاف والزاي وسكون الغين المعجمة وكسر اللام ويعداه ياء مثناة من تحت اصله قز او علي بكسر القاف وسكون الزاي وقسم الهززة وهو لفظ تركي معناه ابن البنت المسمى بالعربية سبطا وبالفارسية دختر زاده . المؤلف

(٢) لم أجد ذلك في نسختي من تاريخ ابن خلكان .

(٣) يدل كلام ابن خلكان ان اياه الذي تزوج بنت أبي الفرج ابن الجوزي ويدل عليه ايضاً اشتغاره بسبط بن الجوزي ومقتضى هذا ان يكون قزغلي لقباً له لا لأبيه حيث أن معناه كما عرفت في الحاشية السابقة ابن البنت ولكن الذي صرح به ابن خلكان والكفوي كما سمعت انه لقب لأبيه لا له فليُنظر ذلك .

وكان أكثر اشتغاله بمكة بسماع الحديث واسماعه وصنف فيها الفتوحات المكية كتبها عن ظهر قلب جواباً لسؤال سألته عنه تلميذه بدر الحبشي ولما فرغ منها وضعها في سطح الكعبة المعظمة فأقامت فيها سنة ثم انزلها فوجدوها كما وضعها لم يتل منها ورقة ولا لعبت بها الرياح مع كثرة امطار مكة ورياحها وما اذن للناس في كتابتها وقراءتها الا بعد ذلك (وحكي) عنه ايضاً في اوائل اليواقيت والجواهر انه كان يقول لم يبلغنا عن احد من القوم انه بلغ في علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محيي الدين ابدأ (وقال الفيروزبادي) واما كتبه رضي الله عنه فهي البحار الزواجر التي ما وضع الواضعون مثلها ومن خصائصها ما واظب احد على مطالعتها الا وتصدر لحل المشكلات في الدين ومعضلات مسائله وهذا الشأن لا يوجد في كتب غيره ابدأ وهذا يسير من ثنائه عليه واستيفائه يطول به المقام وقد نقلناه في كتاب البرهان على وجود صاحب الزمان (وحكي) في اليواقيت والجواهر الثناء عليه من جماعة كثيرة من العلماء منهم الشيخ كمال الدين الزمكاني وقطب الدين الحموي وصالح الدين الصفدي وقطب الدين الشيرازي وفخر الدين الرازي والامام السبكي وغيرهم ممن يطول الكلام بتعدادهم وذكر ثنائهم عليه (اما عبارة الفتوحات) المصروفة بالمطلوب فهي ما نقله عنها الشعراني في اوائل المبحث الخامس والستين من اليواقيت والجواهر (بما هذا لفظه) وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين وثلثمائة من الفتوحات واعلموا انه لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسماً وعدلاً ولو لم يكن من الدنيا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله من ولد فاطمة رضي الله عنها جده الحسين بن علي بن أبي طالب والده حسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن محمد الثاني بالتاء ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يواطيه اسمه اسم رسول الله (١) يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام يشبه رسول الله في الخلق بفتح الحاء ويتزل عنه في الخلق بضمها اذ لا يكون احد مثل رسول الله في اخلاقه والله تعالى يقول وانك لعل خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقنى الأنف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية يأتيه الرجل فيقول يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحني له في ثوبه ما استطاع ان يحمل يخرج على فترة من الدين يزرع الله به ما لا يزرع بالقرآن يسمى الرجل جاهلاً وجباناً وبخيلاً فيصبح عالماً شجاعاً كريماً يمشي النصر بين يديه يعيش خمساً أو سبعمائة أو تسعاً يقفوا اثر رسول الله لا يخطيء له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويعين الضعيف ويساعد على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يفعل ويعلم ما يشهد يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين الفا من المسلمين من ولد اسحاق يشهد الملحمة العظمى مادبة الله بمرج عكا يبني الظلم واهله ويقيم الدين واهله وينفخ الروح في الاسلام يعز الله به الاسلام بعد ذله وبجيبه بعد موته يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو عليه في نفسه حتى لو كان رسول الله حياً لحكم به فلا يبقى في زمانه الا الدين الخالص عن الرأي يخالف في غالب احكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم ان الله تعالى لا يحدث بعد

(١) ليس في الاصل النقول عنه ذكرناؤه في جميع المواضع كما هي عادة الكثيرين في استعمال الصلاة البراءة للمهي عنها . المؤلف

اثمتهم مجتهداً (قال الشعراني) واطال يعني الشيخ محيي الدين في ذكر وقائعه معهم ثم قال يعني الشيخ محيي الدين (واعلم) ان المهدي اذا خرج يفرح به المسلمون خاصتهم وعامتهم وله رجال اهلون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء له يتحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالمنارة البيضاء شرقي دمشق متكئاً على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة العصر فينتحى له الامام عن مكانه فيتقدم فيصلي بالناس يأمر الناس بسنته يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي طاهراً مطهراً وفي زمانه يقتل السفياي عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته وقد جاءكم زمانه واطللكم اوانه وقد ظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينها فترات وحدثت امور وانتشرت اهواء وسفكت دماء فاختمت إلى ان يجيء الوقت الموعود فشهداء خير الشهداء وامناؤه افضل الامناء (قال الشيخ محيي الدين) وقد استوزر الله له طائفة خباياهم الله تعالى له في مكنون غيبه (إلى ان قال) وهم من الاعاجم ليس فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط هو اخص الوزراء (إلى ان قال) يفتحون مدينة الروم بالتكبير فيكبرون التكبير الأولى فيسقط ثلثها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثالث فيفتحونها من غير سيف (إلى ان قال) ويقتلون كلهم الا واحداً منهم في مرج عكا في المادبة الالهية التي جعلها الله تعالى مائدة للسباع والطيور والحوام .

(السادس نور الدين عبد الرحمن بن احمد بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي وقيل الشافعي صاحب شرح كافية ابن الحاجب المشهور) .

في شواهد النبوة

قال صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية بعد ذكر الطريقة النقشبندية وذكر جملة من مشائخها (ما لفظه) ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن احمد الجامي اشتغل أولاً بالعلم الشريف وصار من أفاضل عصره ثم صحب مشايخ الصوفية وتلقن كلمة التوحيد من الشيخ العارف بالله تعالى سعد الدين الكاشغري وصحب الخواجه عبيد الله السمرقندي وانتسب اليه اتم الانتساب (إلى ان قال) وكان مشتهراً بالعلم والفضل وبلغ صيت فضله إلى الافاق حتى دعاه السلطان بايزيد خان إلى مملكته وأرسل اليه جوائز سنية (إلى ان قال) وحكى المولى الأعظم سيدي محيي الدين الفناري عن والده المولى علي الفناري وكان قاضياً بالعسكر المنصور للسلطان محمود خان أنه قال قال لي السلطان يوماً ان الباحثين عن علوم الحقيقة المتكلمون والصوفية والحكماء ولا بد من المحاكمة بين هؤلاء الطوائف فقلت له لا يقدر على المحاكمة بينهم الا المولى عبد الرحمن الجامي فأرسل السلطان اليه رسولاً مع جوائز سنية والتمس منه المحاكمة المذكورة فكتب رسالة حكم فيها بين هؤلاء الطوائف في مسائل ست منها مسألة الوجود وأرسلها إلى السلطان ثم عد من مصنفاته شرح الكافية وشواهد النبوة بالفارسية ونفحات الأنس بالفارسية وسلسلة الذهب طعن فيها على طوائف الرافضية (إلى ان قال) وكل تصانيفه مقبولة عند العلماء الفضلاء (وأثنى) عليه ثناء بليغاً محمود بن سليمان الكفوي في

مفروش على وجه الماء ورجلاً في أحسن صورة عليه وهو يصلي ولم يلتفت إلينا فسبقني أحد الرجلين فدخل الماء فغرق واضطرب فأخذت بيده وخلصته فأراد الآخر أن يتقدم إليه فغرق فخلصته فتحيرت فقلت يا صاحب البيت المذرة إلى الله واليك فإني والله ما علمت الحال ولا علمت إلى أين جئنا وقد ثبت إلى الله عما فعلت فلم يلتفت إلينا أبداً فرجعنا وقصصنا عليه القصة فقال اكنموا هذا وإلا أمرت بضرب أعناقكم (انتهى شواهد النبوة) وليس مثل هذا بمستبعد ولا مستغرب من قدرة الله تعالى وكرامة أوليائه عليه وقد انطق الله تعالى عيسى (ع) في المهد وكتب مشائخ الصوفية مشحونة بأمثال ذلك في حق أقطابهم وأعيانهم . كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ محيي الدين بن العربي وعبد الوهاب الشعراني وغيرهم وقد قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي في الفتوحات المكية كما حكاه عنه الشعراني في الكبريت الأحمر الذي انتخبه من مختصرها وبرهان الدين الحلبي في إنسان العيون على ما حكى عنه قلت لأبنتي زينب مرة وهي في سن الرضاعة قريباً عمرها من سنة ما تقولين في الرجل يجامع خليلته ولم ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم إنني فارتقت تلك البنت وغبت عنها سنة في مكة وكنت أذنت لوالدتها في الحج فجاءت مع الحاج الشامي فلما خرجت لملاقاتها رأيته من فوق الجمل وهي ترضع فقالت بصوت فصيح قبل أن تراني أمها هذا أبي وضحكت ورمت بنفسها إلي وقد رأيت أي علمت من أجاب أمه بالتسميت وهو في بطنها حين عطست وكان اسمه الشيخ عبد القادر بدمشق وسمع الحاضرون كلهم صوته من جوفها شهد عندي الثقات بذلك انتهى المحكي عن الفتوحات (وذكر) بعضهم أن الذين تكلموا في المهد ثلاثة عيسى (ع) والولد الذي شهد ببراءة يوسف (ع) وبنت الشيخ محيي الدين بن العربي فكيف يصدقون بأمثال هذه الكرامات ولا يعيرون على معتقدها وإذا ذكر كرامة لأهل بيت النبوة قابلوها بالانكار أو الاستبعاد ونسبوا معتقدها إلى الغلو .

(السابع الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني المصري العارف المشهور في اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر) .

وهذا الكتاب كصاحبه مشهور معروف وقد طبع بمصر عدة مرات وعليه عدة تقاريف لجماعة من العلماء وهو شرح لما أغلق من الفتوحات المكية وله سواه من الكتب الميزان في المذاهب الأربعة ولواقح الأنوار القدسية الذي اختصره من الفتوحات المكية والكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر منتخب منه (قال) الشعراني في الجزء الثاني من اليواقيت والجواهر (ما لفظه) المبحث الخامس والستون في بيان أن جميع اشراط الساعة التي أخبرنا بها الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة وذلك كخروج المهدي (إلى أن قال) وهو من أولاد الامام حسن العسكري ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو سنة ٩٥٨ سبعمائة سنة وست سنين هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة عن الامام المهدي حين اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص (٢) رحمهما الله تعالى (وقال) الشعراني في الطبقات المسمى باللواقح على ما حكى عنه بعد ذكر سياحة حسن العراقي أنه قال وسألت المهدي عن عمره

اعلام الاختيار من فقهاء مذهب النعمان المختار على ما حكى عنه وقال عن كتابه شواهد النبوة أنه كتاب جليل معروف معتمد (وفي كشف الظنون) شواهد النبوة فارسي لمولانا نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي وذكر أنه ترجمه غير واحد من العلماء (وعن) صاحب تاريخ الخميس أنه قال في أوله انه انتخبه من الكتب المعتمدة وعد منها شواهد النبوة (وقد) روى الجامي في شواهد النبوة على ما حكى عنه اختياراً في ولادة المهدي وبعض معجزاته هذا ملخص ترجمتها ، روي عن حكيمة عمة أبي محمد الزكي عليه السلام أنها قالت كنت يوماً عند أبي محمد (ع) فقال يا عمة باتي الليلة عندنا فإن الله تعالى يعطينا خلفاً فقلت يا ولدي من فإني لا أرى في نرجس أثر حمل أبداً فقال يا عمة مثل نرجس مثل أم موسى لا يظهر حملها إلا في وقت الولادة فبت عنده فلما انتصف الليل قمت فتهجدت وقامت نرجس وتهجدت وقلت في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ما قاله أبو محمد (ع) فنناداني من مقامه لا تعجلي يا عمة فرجعت إلى بيت كانت فيه نرجس فرأيته وهي ترتعد فضممتها إلى صدري وقرأت عليها قل هو الله أحد وأنا أنزلناه واية الكرسي فسمعت صوتاً من بطنها يقرأ ما قرأت ثم إضاء البيت فرأيت الولد على الأرض ساجداً فأخذته فنناداني أبو محمد من حجرته يا عمة اثني بولدي فأتيته به فأجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه وقال تكلم يا ولدي بأذن الله تعالى فقال بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ثم رأيت طيوراً خضراً أحاطت به فدعا أبو محمد (ع) واحداً منها وقال خذ واحفظه حتى يأذن الله تعالى فيه فإن الله بالغ أمره فسألت أبا محمد (ع) ما هذا الطير وما هذه الطيور فقال هذا جبرئيل وهؤلاء ملائكة الرحمة (١) ثم قال يا عمة رديه إلى أمه كي تفر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون فرددته إلى أمه ولما ولد كان مقطوع السرة مختوناً مكتوباً على ذراعه الأيمن جاء الحق وزهق الباطل أن الباطل كان زهوقاً (قال) وروى غيرها أنه لما ولد جثا على ركبتيه ورفع سبابته إلى السماء وعطس وقال الحمد لله رب العالمين (وروي) عن آخر قال دخلت على أبي محمد (ع) فقلت يا ابن رسول الله من الخلف والامام بعدك فدخل الدار ثم خرج وقد حمل طفلاً كأنه البدر في ليلة تمامه في سن ثلاث سنين فقال لولا كرامتك علي لما أريتك هذا الولد اسمه اسم رسول الله ﷺ وكنيته كنيته هو الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (وروي) عن آخر قال دخلت يوماً على أبي محمد (ع) فرأيت عن يمينه بيتاً أسبل عليه ستر فقلت يا سيدي من صاحب هذا الأمر بعدك فقال ارفع الست فرفعته فخرج صبي في غاية النظافة على خده الأيمن خال وله ذوائب فجلس في حجر أبي محمد (ع) فقال أبو محمد (ع) هذا صاحبكم ثم قام من حجره فقال له يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم فدخل البيت وأنا أنظر إليه ثم قال لي قم وانظر من في البيت فدخلت البيت فلم أر فيه أحداً (وروي) عن آخر قال بعثني المعتضد مع رجلين وقال أن الحسن بن علي (ع) توفي في سر من رأى فأسرعوا في المسير واهجموا على داره فكل من رأيت فيها فأؤتوني برأسه فذهبتنا ودخلنا فرأينا داراً نضرة طيبة كأن البناء فرغ من عمارتها الساعة ورأينا فيها ستراً فرفعتاه فرأينا سرداباً فدخلنا فيه فرأينا بحراً في اقصاه حصير

فقال يا ولدي عمري الآن ستمائة سنة وعشرون سنة ولي عنه الآن مائة سنة قال الشعراني فقلت ذلك لسيدي علي الخواص فوافق علي عمر المهدي رضي الله عنها .

(الثامن السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله ابن السيد عبد الرحمن المحدث المعروف في روضة الأحباب في سيرة النبي ﷺ والآل والأصحاب) .

وهو كتاب فارسي ذكره صاحب كشف الظنون فقال روضة الأحباب فارسي لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري المتوفي سنة ألف في مجلدين بالتماس الوزير مير عليشير بعد الاستشارة مع استاذه وابن عمه السيد أصيل الدين عبدالله (وعن) تاريخ الخميس أنه عده في أول كتابه من الكتب المعتمدة (قال في روضة الأحباب) على ما حكى عنه ما ترجمته كلام في بيان الامام الثاني عشر محمد بن الحسن عليهما السلام الميلاد السعيد لذلك الذي هو در صدف الولاية وجوهر معدن الهداية في منتصف شعبان سنة ٢٥٥ في سامرة وقيل في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٢٥٨ وأم تلك الدرة العالية أم ولد اسمها صيقل أو سوسن وقيل نرجس وقيل حكيمة وذلك الامام ذو الاحترام متوافق في الكنية والاسم مع خير الانام عليه وآله تحف الصلاة والسلام ويلقب بالمهدي المنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان وكان عمره عند وفاة أبيه الأعظم على أقرب الروايات إلى الصحة خمس سنين وروي ستان وأعطاه الله الحكمة والكرامة في حال الطفولية مثل يحيى بن زكريا سلام الله عليهما وأوصله في وقت الصبا إلى مرتبة الامامة الرفيعة وغاب في سرداب سر من رأى سنة مائتين وخمس وستين أو ست وستين على اختلاف القولين في زمان الخليفة المعتمد ثم ختم كلامه بأبيات فارسية في خطاب المهدي (ع) وطلب ظهوره .

(التاسع الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه بارسا الحنفي في فصل الخطاب) .

عن الكفوي في اعلام الاخبار انه قال في حقه قرأ العلوم على علماء عصره وكان مقدماً على أقرانه وحصل الفروع والأصول وبرع في المعقول والمنقول وكان شاباً قد أخذ الفقه عن قدوة بقية اعلام الهدى الشيخ الامام العارف الرباني أبي طاهر محمد بن علي بن الحسن الظاهري ثم ذكر سلسلة مشائخه في الفقه وأنه أخذ من صدر الشريعة وانهاها إلى الامام الأعظم أبي حنيفة قال وهو أعز خلفاء الشيخ الكبير خواجه بهاء الدين نقشبند الخ (وقال) صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية بعد ذكر الطريقة النقشبندية وأنها تنتهي إلى الشيخ العارف بالله خواجه بهاء الدين النقشبندي وذكر جملة من مناقبه ومحاسن طريقته (ما لفظه) ومن جملة مشائخ هذه الطريقة الشيخ العارف بالله تعالى خواجه محمد بارسا البخاري وهو من جملة أصحاب خواجه بهاء الدين المذكور (وقال) شيخه له بمحضر من أصحابه الأمانة التي وصلت إلي من مشايخ طريقتنا هذه وجميع ما اكتسبته في هذه الطريقة سلمتها كلها إليك فقبل خواجه محمد بارسا وقال شيخه في آخر حياته في غيبته المقصود من ظهوري وجوده ورييته بطريق الجذبة والسلوك فلو اشتغل بذلك لتنور منه العالم (ووهب) له شيخه صفة الروح في وقت وقصته مشهورة (ووهب) له أيضاً في وقت آخر بركة النفس وكان مظهراً لضمون قوله عليه السلام أن من عباد الله تعالى من لو أقسم

على الله لا يره (ولقته) الذكر الحنفي وأذن له في تعليم آداب الطريقة للطالبيين (ثم قال) انه مر في طريقه للحج بصغانيان وترمز وبلغ وهرة وزار المزارات كلها وأكرمه علماء تلك البلاد ومشائخها وعظموه غاية التعظيم وراوا مشاهدته وخدمته غنينة عظيمة ثم ذكر أنه توفي بالمدينة المنورة وصلى عليه المولى شمس الدين الفناري ودفن بجوار قبر عباس رضي الله عنه (اما) كتابه فصل الخطاب فهو كتاب معروف مشهور ذكره في كشف الظنون فقال فصل الخطاب في المحاضرات للحافظ الزاهد محمد بن محمد الحافظي من أولاد عبيد الله النقشبندي البخاري المعروف بخواجه بارسا المتوفي بالمدينة المنورة سنة ٨٢٢ وترجمته لأبي الفضل موسى بن الحاج حسين الازنبي وأمير بادشاه محمد البخاري نزيل مكة (قال) في فصل الخطاب على ما حكى عنه (ما لفظه) ولما زعم أبو عبدالله جعفر بن أبي الحسن علي الهادي رضي الله عنه أنه لا ولد لأخيه أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه وادعى أن أخاه الحسن العسكري رضي الله عنه جعل الامامة فيه سمي الكذاب وهو معروف بذلك وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد رضي الله عنها معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله (ويروي) أن حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد عمة أبي محمد الحسن العسكري كانت تحبه وتدعو له وتتضرع إلى الله أن ترى له ولداً وكان أبو محمد الحسن العسكري اصطفى جارية يقال لها نرجس فلما كان ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ دخلت حكيمة عند الحسن العسكري فقال لها يا عمة كوني الليلة عندنا لأمراً فأقامت كما رسم فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت إليها حكيمة فوضعت نرجس المولود المبارك فلما رأت حكيمة أتت به أبا محمد الحسن العسكري رضي الله عنه وهو غتور مفروغ منه فأخذه وأمر يده على ظهره وعينه وأدخل لسانه في فمه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في الأخرى ثم قال يا عمة اذهبي به إلى أمه فذهبت به وردته إلى أمه قالت حكيمة ثم جئت من بيتي إلى أبي محمد الحسن العسكري (رض) فإذا المولود بين يديه في ثياب صفراء وعليه من البهاء والنور ما أخذ يجمع قلبي فقلت سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقني إلى فقال أي عمة هذا المنتظر هذا الذي بشرنا به قالت حكيمة فخررت لله تعالى ساجدة شكرياً على ذلك قالت ثم كنت أتردد إلى أبي محمد الحسن العسكري فلا أرى المولود فقلت له يوماً يا مولاي ما فعل سيدنا ومنتظرنا قال استودعناه الذي استودعته أم موسى (ع) ابنها (وذكر) في حاشية الكتاب كما حكى عنه حكاية المعتضد العباسي المتقدم نقلها عن الجامي في شواهد النبوة وبعض علامات قيام المهدي (ع) (إلى أن قال) والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى ومناقب المهدي (رض) صاحب الزمان الغائب عن الأعيان الموجود في كل زمان كثيرة وقد تظاهرت الأخبار على ظهوره وإشراق نوره مجدد الشريعة المحمدية ويجهاد في الله حق جهاده ويظهر من الأنداس أقطار بلاده زمانه زمان المتقين وأصحابه خلصوا من الريب وسلموا من العيب وأخذوا بهديه وطريقه واهتدوا من الحق إلى تحقيقه به ختمت الخلافة والامامة وهو الامام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة وعيسى (ع) يصلي خلفه ويصدق على دعواه ويدعو إلى ملته التي هو عليها والنبي ﷺ صاحب الملة .

(العاشر العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية في مرآة الاسرار وهو الذي ينقل عنه الشاه ولي الله الهندي الدهلوي والد الشاه

الى لقائه فصرت لا اسجد سجدة الا وسألت الله تعالى ان يجمعني عليه فبينما انا ليلة بعد صلاة المغرب اصلي صلاة السنة اذا بشخص جلس خلفي وحس على كتفي وقال لي قد استجاب الله دعائك يا ولدي مالك انا المهدي فقلت تذهب معي الى الدار فذهب وقال اخل لي مكانا اتفرد فيه فأخليت له مكانا فاقام عندي سبعة ايام بلياليها ولقني الذكر وقال اعلمك وردي تدوم عليه ان شاء الله تعالى تصوم يوما وتفطر يوما وتصلي كل ليلة خمسمائة ركعة وكنت شابا امرد حسن الصورة فكان يقول لا تجلس قط الا ورائي وكانت عمامته كعمامة العجم وعليه جبة من وبر الجمال فلما انقضت السبعة ايام خرج فودعته وقال لي يا حسن ما وقع لي قط مع احد ما وقع معك فدم على وردك حتى تعجز فانك تعمر عمرا طويلا وقد تقدم قول الشعراني ان حسن العراقي اخبره انه سأل المهدي عن عمره لما اجتمع به وان علي الخواص وافقه على عمر المهدي وبالف الشعراني في طبقاته في الثناء على علي الخواص وتعداد مناقبه حتى انه قال انه كان اميا وكان يتكلم على معاني الكتاب والسنة كلاما تحير فيه العلماء وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحور والاثبات فاذا قال قولاً لا يد ان يقع على الصفة التي قال بل كان يخبر الشخص بواقعة التي اتى لاجلها قبل ان يتكلم الى غير ذلك .

(تنبيه) وانا وان كنا لا نعلم صحة جميع ما ادعي من مشاهدة بعض مشايخ الصوفية لصاحب الزمان (ع) بل نعلم ان بعض ما ادعوه من ذلك هو من جملة خرافاتهم وتمويهاتهم إلا انا اوردنا ذلك حجة على من يستكر ويستبعد وجود صاحب الزمان (ع) وغيبته بل ينسب الامامية في اعتقادهم ذلك الى الحمق حتى قال بعضهم انهم عار على بني آدم وقال آخر ان من اوصى الى احمق الناس صرف الى من يقول بغيبة المهدي ومع ذلك لا يشكر ولا يستعظم ان يكون الشيخ علي الخواص وهو امي ينكشف له اللوح المحفوظ عن المحور والاثبات ويخبر بما في النفوس ويطلع على الغيب والشيخ محيي الدين بن العربي يجتمع بالانبياء والمرسلين في مكة المكرمة ويخاطبهم ويخاطبونه ويظوف بالكعبة وتطوف به حقيقة وتتكلم ابته في المهد كما حكى ذلك كله الشعراني في اليواقيت والجواهر عن الفتوحات ويعتقد لامثال هؤلاء اعظم الكرامات ومع ذلك فهو ينسب الامامية الى الحمق باعتقاد ما يعتقد هؤلاء ويخبرون به عن انفسهم من وجود صاحب الزمان والاجتماع به ليس هذا بانصاف .

(الثاني عشر ابو محمد احمد بن ابراهيم البلاذري في الحديث المسلسل)
عن السمعاني في الانساب الكبير ان المشهور بهذا الانتساب ابو محمد احمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري الحافظ كان حافظاً فيها عارفا بالحديث ثم عدد جماعة ممن سمع منهم ثم قال وابو محمد الواعظ الطوسي المذكور كان واحداً عصره في الحفظ والوعظ ومن احسن الناس عشرة واكثرهم فائدة (الى ان قال) وكان ابو علي الحافظ ومشائخنا يحضرون مجالسه ويفرحون بما يذكره على الملأ من الاسانيد ولم ارهم غمزوه قط في اسناد او اسم او حديث وكتب بمكة عن امام اهل البيت عليهم السلام ابي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام (الى ان قال) قال الحاكم استشهد بالطاهر ان سنة ٣٣٩ انتهى (والبلاذري) المذكور روى حديثاً عن المهدي (ع) مشافهة من جملة الاحاديث المسلسلة (والمسلسل) هو ما تتابع فيه رجال الاسناد على صفة او حالة واحدة

صاحب عبد العزيز صاحب التحفة الاثني عشرية وكتاب الانتباه على ما قيل (قال) في كتاب مرآة الاسرار على ما حكى عنه (ما ترجمته) ذكر من هو شمس الدين والدولة وهادي جميع الملة القائم في المقام المظهر الاحمدي الامام بالحق ابو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه وهو الامام الثاني عشر من أئمة اهل البيت أمه أم ولد اسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان سنة ٢٥٥ وعلى رواية شواهد النبوة في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٢٥٨ في سر من رأى المعروفة بسامرة وهذا الامام الثاني عشر موافق في الكنية والاسم لحضرة ملجأ الرسالة عليه السلام القابه الشريفة المهدي والحجة والقائم والمتنظر وصاحب الزمان وخاتم الاثني عشر وكان عمره حين وفاة والده الامام حسن العسكري (ع) خمس سنين وجلس على مسند الامامة وكما أعطى الحق تعالى يحيى بن زكريا عليهما السلام الحكمة والكرامة في حال الطفولية وأوصل عيسى بن مريم الى المرتبة العالية في زمن الصبا كذلك هو في صغر السن جعله الله اماما وخوارق العادات الظاهرة له ليست قليلة بحيث يسعها هذا المختصر (وروى) ملا عبد الرحمن الجامي عن حكيمة اخت الامام علي النقي وذكر ما تقدم عن شواهد النبوة ثم حكى عن محيي الدين بن العربي في الباب الثلاثمائة وثمانية وستين من الفتوحات المكية ما تقدم نقله وقال انه بين في ذلك المحل من الكتاب المذكور احوال الامام المهدي (ع) مفصلة فمن ارادها فليطالعها هناك (ثم قال) وذكر مولانا عبد الرحمن الجامي الصوفي المشرب الشافعي المذهب تمام احوال الامام محمد بن الحسن العسكري وكمالاته وكيفية ولادته واختلافه مفصلة في كتاب شواهد النبوة على الوجه الاكمل مروية عن أئمة اهل بيت العترة وأرباب السيرة (قال) وذكر صاحب كتاب المقصد الاقصى أن حضرة الشيخ سعد الدين الحموي خليفة نجم الدين صنف كتاباً في حق الامام المهدي وذكر أشياء كثيرة في حقه بحيث لا يمكن لأحد الاثنيان بمثل ما اتى به من الأقوال والتصرفات (قال) وحيث يظهر المهدي يجعل الولاية المطلقة ظاهرة بلا خفاء ويرفع اختلاف المذاهب والظلم وسوء الاخلاق حيث وردت اوصافه الحميدة في الاحاديث النبوية أنه في آخر الزمان يظهر ظهوراً تاماً ويظهر تمام الربيع المسكون من الظلم والجور ويظهر مذهب واحد وبوجه الاجمال اذا كان الدجال القبيح الافعال قد وجد وظهر وبقي حياً مخفياً وكذلك عيسى (ع) وجد واختفى عن الخلق فابن رسول الله اذا اختفى عن نظر العوام وظهر جهاراً في وقته المعين له بمقتضى التقدير الالهي مثل عيسى والدجال فليس ذلك بعجيب من أقوال جماعة من الأكابر وأئمة اهل بيت رسول الله ﷺ وإنكار ذلك من باب التعصب ليس فيه كثير ضرر انتهى .

(الحادي عشر الشيخ حسن العراقي)

قال الشعراني في الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الانوار في طبقات الاختيار في الجزء الثاني منه (ومنهم) العارف بالله سيدي حسن العراقي رحمه الله تعالى المدفون بالكوم خارج باب الشريعة بالقرب من بركة الرطلي وجامع البشري ترددت اليه مع سيدي ابي العباس الحريشي وقال اريد ان احكي لك حكايتي من مبتدأ امري الى وقتي هذا كأنك كنت رفيقي من الصغر كنت شاباً من دمشق وكنت صائماً وكنا نجتمع يوماً في الجمعة على اللهو واللعب والحمر فجاء الى التنبيه من الله تعالى يوماً لهذا خلقت فتركت ما هم فيه وهربت منهم فتبعوا ورائي فلم يدركوني فدخلت جامع بني امية فوجدت شخصاً يتكلم على الكرسي في شأن المهدي عليه السلام فاشتقت

(الثالث عشر أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الخشاب المعروف بابن الخشاب في كتاب تواريخ مواليد الاثمة ووفياتهم) .
وابن الخشاب عالم مشهور قال ابن خلكان انه العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ القرآن العزيز بالقراءات الكثيرة قال وكان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وبالحق السيوطي في طبقات النحاة في الثناء عليه وقال كان ثقة في الحديث صدوقا نبيل حجة (وكتابه) المذكور معروف مشهور ينقل عنه مشاهير العلماء (روى) فيه بسنده عن الرضا (ع) الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي (وبسند) عن جعفر بن محمد (ع) الخلف الصالح من ولدي هو المهدي اسمه محمد وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لأمه صيقل قال لنا أبو بكر الدارع وفي رواية أخرى بل أمه حكيمة وفي رواية ثالثة نرجس ويقال بل سوسن وروى بسنده عن بعض اصحاب التاريخ ان أم المنتظر يقال لها حكيمة^(٢) والله اعلم بذلك (قال) وهو ذو الاسمين الخلف ومحمد يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا هو المهدي .

والقائلون بوجود المهدي (ع) من علماء أهل السنة كثيرون وفيما ذكرناه منهم كفاية ومن اراد الاستقصاء فليرجع الى كتابنا البرهان على وجود صاحب الزمان ورسالة كشف الاستار للفاضل المعاصر النوري رحمه الله تعالى .

فيمن رأى المهدي عجل الله فرجه (الكليبي) عن علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر وكان اسن شيخ من ولد رسول الله بالعراق فقال رأيت بين المسجدين وهو غلام (وفي) رواية المفيد عن الكليبي رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد (قال) المجلسي لعل المراد بالمسجدين مسجدا مكة والمدينة (اقول) ويحتمل قريبا باعتبار ان الراوي عراقي ان المراد بهما مسجدا الكوفة والسهلة ولو أريد ما قاله المجلسي لكان الانسب في التعبير ان يقال بين مكة والمدينة كما هو المتعارف (وروى) الكليبي بسنده عن حكيمة بنت محمد بن علي وهي عمه الحسن العسكري انها رآته (وفي) رواية المفيد رأت القائم (ليلة مولده وبعد ذلك) (وعن) علي بن محمد عن فتح مولى الزراري سمعت ابا علي بن مطهر يذكر انه قد رآه ووصف له قده (وبسند) عن خادم^(٣) لبراهيم بن عبيدة النيسابوري قالت كنت واقفة مع ابراهيم على الصفا فجاء (ع) (وفي رواية المفيد) فجاء صاحب الامر وفي رواية الشيخ في كتاب الغيبة فجاء غلام حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحديثه بأشياء (وبسند) عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون^(٤) عليه وهو يقول ما بهذا أمروا^(٥) (وبسند) عن أحمد بن ابراهيم بن ادريس عن أبيه أنه قال رأيت بعد مضي أبي محمد حين ايقع^(٦) وقبلت يديه «يده خ ل» ورأسه (وبسند) عن عمرو الاهوازي قال أرانيه أبو محمد وقال هذا صاحبكم (وبسند) عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه (وبسند) عن ضوء عن رجل من أهل فارس سماه ان أبا محمد أراه اياه (وروى) الصدوق في اكمال الدين بسنده عن يعقوب بن مفوس قال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي (ع) وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له سيدي من صاحب هذا الامر فقال ارفع الست فرفته فخرج الينا غلام خماسي^(٧) له عشر او ثمان^(٨) او نحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين شش

(وهذا) الحديث ذكره الشاه ولي الله الدهلوي والد عبد العزيز المعروف بشاه صاحب مؤلف التحفة الاثني عشرية في الرد على الامامية الذي وصفه ولده المذكور على ما حكى عنه بخاتم العارفين وقاسم المخالفين سيد المحدثين سند المتكلمين المشهور بالفضل المبين حجة الله على العالمين الخ (قال) الشاه ولي المذكور في كتاب النزعة على ما حكى عنه ان الوالد روى في كتاب المسلسلات قلت شافهني بن عقلة باجازه جميع ما يجوز له روايته ووجدت في مسلسلاته حديثا مسلسلا بانفراد كل راو من رواته بصفة عظيمة تفرد بها (قال ره) اخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي اخبرنا حافظ عصره جمال الدين الباهلي (انا) مستند وقته محمد الحجازي الواعظ (انا) صوفي زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراني (انا) مجتهد عصره الجلال السيوطي (انا) حافظ عصره ابو نعيم رضوان العقبي (انا) مقري زمانه الشمس محمد بن الجزري (انا) الامام جمال الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عصره (انا) الامام محمد بن مسعود محدث بلاد فارس في زمانه (انا) شيخنا اسماعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته (انا) عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي محدث زمانه (انا) أبو بكر عبد الله بن محمد بن شاپور القلانسي شيخ عصره (انا) عبد العزيز (ثنا) محمد الادمي امام او انه (انا) سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان نادرة عصره (ثنا) احمد بن محمد^(١) بن هاشم البلاذري حافظ زمانه (ثنا) محمد بن الحسن بن علي المحجوب امام عصره (ثنا) الحسن بن علي عن أبيه عن جده عن أبي جده علي بن موسى الرضا عليهم السلام (ثنا) موسى الكاظم (ثنا) أبي جعفر الصادق (ثنا) أبي محمد الباقر (ثنا) أبي علي بن الحسين زين العابدين السجاد (ثنا) أبي الحسين سيد الشهداء (ثنا) أبي علي بن أبي طالب سيد الاولياء (اخبرنا) سيد الانبياء محمد بن عبد الله ﷺ اخبرني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله تعالى سيد السادات اني انا الله لا آله الا انا من اقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني امن عذابي قال الشمس بن الجزري (احد سلسلة السنن) كذا وقع هذا الحديث من المسلسلات السعيدة والعهدة فيه على البلاذري (وعن الشاه) ولي المذكور ايضا في رسالة النوادر من حديث سيد الاوائل والاواخر (ما لفظه) حديث محمد بن الحسن الذي يعتقد الشيعة انه المهدي عن آبائه الكرام وجد في مسلسلات الشيخ محمد بن عقلة المكي عن الحسن العجمي (وفي تاريخ الجبرتي) في حوادث ذي الحجة سنة ١٢١٥ في ترجمة الشيخ عبد العليم المالكي انه سمع على الشيخ علي الصعيدي جملة من الصحيح والموطأ والشمال والجامع الصغير ومسلسلات ابن عقلة انتهى مما دل على ان كتاب مسلسلات ابن عقلة الذي فيه الحديث المذكور من الكتب المشهورة .

(١) لعل صوابه ابر محمد لما عرفت من انه احمد بن ابراهيم بن هاشم ويكنى ابا محمد .
(٢) كان القول بأن اسمها حكيمة اشتباه نشأ من اسم حكيمة عمه العسكري (ع) التي حضرت ولادة المهدي (ع) .

(٣) الخادم يطلق على المذكر والمؤنث والمراد هنا المؤنث وفي ارشاد المفيد خادمة المؤلف (٤) يجلب بعضهم بعضا ويدفعه لاجل الوصول الى الحجر الاسود .

(٥) اي لم يؤمروا بالمجازاة والتدافع بل بأن يكونوا على سكونية ووقار .

(٦) ايقع الغلام فهو يقع شارف البلوغ .

(٧) اي طوله نحو خمسة اشبار .

(٨) اي من يراه يظنه ابن عشر سنين او ثمان سنين فلا يتأني ما مر من ان سنة كان يوم وفاة أبيه خمس سنين .

ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت الجدة ام الحسن امرت ان تدفن في الدار فثارهم وقال هي داري لا تدفن فيها فخرج (ع) فقال له يا جعفر أدارك هي ثم غاب فلم ير بعد ذلك (وذكر) جميع من رآه يؤدي إلى التطويل وفي هذا القدر كفاية وهؤلاء الذين ذكرناهم كلهم ممن رآه في الغيبة الصغرى (وقد جاءت احاديث دالة على عدم إمكان الرؤية في الغيبة الكبرى وحكيته رؤيته (ع) عن كثيرين في الغيبة الكبرى ويمكن الجمع بحمل نفي الرؤية على رؤية من يدعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الاخبار من جانبه على مثال السفراء أو بغير ذلك .

(في علامات ظهور المهدي)

المروية عن أئمة اهل البيت عليهم السلام وقد رواها اصحابنا رضوان الله عليهم بأسانيدهم المتصلة كالنعماني والشيخ الطوسي في كتابي الغيبة والمفيد في الإرشاد وغيرهم ونحن نوردنا بحذف الاسانيد قصدا للاختصار او نذكر حاصل الرواية ونسردها مفصلة مرتبة بحسب الامكان تسهيلا لتناولها ومعرفتها (ثم ان هذه العلامات (منها) بعيد مثل اختلاف بني العباس وزوال ملكهم وغير ذلك (ومنها) قريب كخروج السفينائي وطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك «ومنها» محتوم كما نص عليه في الروايات كالسفينائي واليماني والصيحة من السماء وغير ذلك ومنها غير محتوم (قال المفيد) بعد سرده لعلامات الظهور كما سيأتي ومن جملة هذه الاحداث محتومة ومنها مشترطة «أقول» ولعل المراد بالمحتوم ما لا بد من وقوعه ولا يمكن ان يلحقه البدء الذي هو اظهار بعد اخفاء لا ظهور بعد خفاء والذي هو نسخ في التكوين كما ان النسخ المعروف نسخ في التشريع وبغير المحتوم او المشروط ما يمكن ان يلحقه البدء والمحو والنسخ في التكوين يحو الله ما يشاء فهو مشروط بعدم لحوق ذلك «فأما المحتوم» فقد اختلفت الروايات في تعداده زيادة ونقصا «ففي بعضها» خمس علامات محتومات قبل قيام القائم «ع» السفينائي واليماني والمناذري من السماء باسم المهدي وتحسف في البيداء وقتل النفس الزكية «وفي بعضها» قال من المحتوم وعد المذكورات الا انه قال بدل اليماني وكف تطلع من السماء وعد معها القائم «وفي بعضها» قال من المحتوم وعد المذكورات ايضا الا انه ذكر طلوع الشمس من مغربها واختلاف بني العباس في الدولة بدل اليماني والخسف وعد معها قيام القائم من آل محمد ﷺ قال النعماني في غيبته هذه العلامات التي ذكرها الائمة عليهم السلام مع كثرتها واتصال الروايات بها وتواترها واتفاقها موجبة ان لا يظهر القائم (ع) الا بعد مجيئها اذ كانوا قد اخبروا انه لا بد منها وهم الصادقون حتى انه قيل لهم نرجو ان يكون ما تؤمل من امر القائم ولا يكون قبله السفينائي فقالوا بلى والله انه لمن المحتوم الذي لا بد منه ثم حققوا كون العلامات الخمس (اي اليماني والسفينائي والنداء من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية) التي هم اعظم الدلائل على ظهور الحق بعدها كما ابطالوا امر التوقيت وقالوا من روى لكم عنا توقيتاً فلا تهابوا ان تكذبوه كائنا ما كان فانا لا نوقت وهذا من اعدل الشواهد على بطلان امر كل من ادعى ذلك قبل مجيء هذه العلامات انتهى .

(وقال المفيد في الارشاد) قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام

القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون امام قيامه وآيات ودلالات (فمنها) خروج السفينائي وقتل الحسيني واختلاف بني العباس في الملك

الكفين معطوف الركبتين^(١) في خذه الايمن خال وفي رأسه ذؤابة فجلس على فخذ ابي محمد فقال هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في البيت فنظرت فما رأيت احدا (وبسنده) عن الكرخي قال سمعت ابا هارون رجلا من اصحابنا يقول رأيت صاحب الزمان (ع) ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر ورأيت على سرتة شعرا يجري كالخط (الحديث) وبسنده عن جماعة منهم محمد بن عثمان العمري قالوا عرض علينا ابو محمد الحسن بن علي ابنه عليهما السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلا فقال هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا فما مضت الا ايام قلائل حتى مضى ابو محمد (ع) (قوله) (ع) لا ترونه اي أكثركم لوقوع الغيبة فان الظاهر ان العمري الذي هو احد السفراء كان يراه وجاءت عدة روايات ان الحميري سأله هل رأيته قال نعم وفي بعضها آخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجز لي ما وعدتني وفي بعضها رأيته متعلقا باستار الكعبة في المستجار وهو يقول اللهم انتقم من أعدائي^(٢) (وبسنده) عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي انه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه ورآه من الوكلاء (بيغداد) العمري وابنه وحاجز والبلالي والعتار (ومن الكوفة) العاصمي (ومن الاهواز) محمد بن ابراهيم بن مهزيار (ومن اهل قم) احمد بن اسحاق (ومن اهل همدان) محمد بن صالح (ومن اهل الري) البسامي والاسدي يعني نفسه (ومن اهل آذربيجان) القاسم بن العلاء (ومن نيسابور) محمد بن شاذان (ومن غير الوكلاء من اهل بغداد) ابو القاسم بن ابي حابس وابو عبد الله الكندي وابو عبد الله الجندي وهارون القزاز والنيلي وابو القاسم بن ديمس وابو عبد الله بن فروخ ومسرور الطباخ مولى بن الحسن (ع) واحمد ومحمد ابنا الحسن واسحاق الكاتب من نيسخت وصاحب الفراء وصاحب الصرة المختومة (ومن همدان) محمد بن كشمرد وجعفر بن حمدان ومحمد بن هارون بن عمران (ومن الدينور) حسن بن هارون واحمد بن اخيه وابو الحسن (ومن اصفهان) ابن بادشاه (ومن الصيمرة) زيدان (ومن قم) الحسن بن نصر ومحمد بن محمد وعلي بن محمد بن اسحاق وابوه والحسن بن يعقوب (ومن اهل الري) القاسم بن موسى وابنه وابو محمد بن هارون وصاحب الحصاة وعلي بن محمد ومحمد بن محمد الكليني وابو جعفر الرفا (ومن قزوین) مرداس وعلي بن احمد (ومن قابس) رجلا (ومن شهر زور) ابن الخال (ومن فارس) المجروح (ومن مرو) صاحب الالف دينار وصاحب المال والرقعة البيضاء وابو ثابت (ومن نيسابور) محمد بن شعيب بن صالح (ومن اليمن) الفضل بن يزيد والحسن ابنه والجعفري وابن الأعجمي والشمشاطي (ومن مصر) صاحب المولودين وصاحب المال بمكة وأبو رجاء (ومن نصيبين) ابو محمد بن الوجناء (ومن الاهواز) الحصيني (وبسنده) عن محمد بن صالح مولى الرضا (ع) قال خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث عند مضي ابي محمد (ع) فقال له يا جعفر مالك تعرض في حقوقي فتخبر جعفر وبهت ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد

ذلك في مدة يسيرة وإنشقاق الفرات وسيصل الماء ان شاء الله إلى أزقة الكوفة (أقول) يمكن ان تكون هذه علامات بعيدة ويمكن كون العلامة غير ما حصل بل شيء يحصل فيما بعد ولنشرع في تفصيل تلك العلامات المستفادة من الروايات فنقول .

الاول اختلاف بني العباس وذهب ملكهم

وإختلاف بني أمية وذهب ملكهم

(اما الاول) فقد جاء في كثير من الروايات جعله من علامات الظهور بل في بعضها ان اختلافهم من المحتوم وفي جملة منها التعبير ببني فلان تقية (قال الباقر (ع)) لا بد ان يملك بنو العباس فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت امرهم خرج عليهم الخراساني والسفياي هذا من المشرق وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان هذا من ها هنا وهذا من ها هنا حتى يكون هلاكهم على ايديهما اما انهما لا يبقون منهم احدا (ويأتي) في بعض الروايات فعند ذلك زال ملك القوم وعند زواله خروج القائم (وان) آخر ملك بني فلان قتل النفس الزكية وانه ما لم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة (وان) قدام القائم بلوى من الله فقل ما هي فقرا ولنبلونكم (الآية) ثم قال الخوف من ملوك بني فلان (وقال الباقر (ع)) إذا اختلف بنو العباس فيما بينهم فانتظروا الفرج وليس فرجكم الا في اختلاف بني فلان فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم ولن يخرج ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم (وقال (ع)) ان ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار وكرجل كانت بيده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه فانكسرت فقال حين سقطت هاه شبه الفزع فذهب ملكهم هكذا اغفل ما كانوا عن ذهابه .

(غيبة الشيخ) بسنده عن عمار بن ياسر ان دولة اهل بيت نبكم في آخر الزمان ولها امارات فالزموا الارض وكفوا حتى نجيء اماراتها فإذا استأثرت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش ومات خليفتم الذي يجمع الاموال واستخلف بعده رجل شحيح فيخلع بعد سنين من بيعته ويأتي مالك ملكهم من حديث بدأ^(١) (وعن امير المؤمنين (ع)) ملك بني العباس عسر لا يسر فيه لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند والبربر لم يزيلوه حتى يشد عنهم مواليتهم واصحاب الويتهم ويسلط الله لهم علجا يخرج من حيث بدأ ملكهم لا يمر بمدينة إلا فتحها ولا ترفع له راية إلا هدها ولا نعمة إلا ازاها الوليل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به (وقيل) للصادق (ع) متى فرج شيعتكم فقال اذا اختلف ولد العباس وهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن بطمع وخلعت العرب اعنتها^(٢) ورفع كل ذي صيصية صيصيته^(٣) وظهر السفياي واقبل اليماني وتحرك الحسيني خرج صاحب هذا الامر من المدينة إلى مكة (الحديث) (وقيل) للصادق عليه السلام ما من علامة بين يدي هذا الامر فقال بل هلاك العباسي وخروج السفياي وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء والصوت من السماء فقال جعلت فداك اخاف ان يطول هذا الامر فقال لا انما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا (وقال الكاظم (ع)) لو ان اهل السماوات والارض خرجوا على بني العباس اسقيت الارض دماءهم حتى يخرج السفياي وقال ملك بني العباس يذهب حتى لم يبق منه شيء ويتجدد حتى يقال ما مر به شيء (وقيل) للرضا

وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف العادة وخسف بالبيداء وخسف بالمشرق^(١) وخسف بالمغرب^(٢) وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية يظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها^(٣) وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام وإختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كندة إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وبشق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ربح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وبغداد وموت ذريع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ربح لما يزرعه الناس وإختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليتهم ومسح القوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات وتداء من السماء حتى يسمعه اهل الارض كل اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعرفون فيها ويتزاوون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الارض بعد موتها وتعرف بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة ويتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار (قال) ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنتها الآثار المنقولة وبالله نستعين واياه نستعين واياه نسأل التوفيق ثم اورد المفيد (ره) عدة احاديث مسندة في علامات الظهور ننقلها في تضاعيف ما يأتي (ان شاء الله) (وعن كتاب العدد القوية) قد ظهر من العلامات عدة كثيرة مثل خراب حائط مسجد الكوفة وقتل اهل مصر اميرهم وزوال ملك بني العباس على يد رجل خرج عليهم من حيث بدأ ملكهم وموت عبدالله آخر ملوك بني العباس وخراب الشامات ومد جسر مما يلي الكرخ ببغداد كل

(١) هو الخسف ببغداد والبصرة كما سيأتي .

(٢) هو الخسف بالشام كما سيأتي .

(٣) خلع العرب اعنتها كناية عن خروجها عن الطاعة لغيرها تشبيها بالفرس الذي خلع عنانه فلا يكون له عنان يقاد به ويمسك ومنه قولهم خلع فلان عذاره اي أصبح كالفرس المرسل الذي لا عذار في رأسه يفعل ما يشاء ويذهب ابن شاء ومقابلته قولهم ملك فلان زمام الامر او مقاليد وغير ذلك .

(٤) اشارة إلى بني العباس فإن مالك ملكهم الذي انتزعه منهم هو هولاكو خان التتاري وقد توجه من خراسان كما ان ملكهم بدأ من هناك بدعوة ابي مسلم الخراساني ويدل عليه الحديث الذي بعده .

(٥) خرجت عن طاعة ملوكها وصارت تفعل ما تشاء .

(٦) الصيصية ما يمتنع به من قرن ونحوه .

يكون في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد (وفي رواية) ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناوهم (وتدل) بعض الروايات على أن خروج اليماني قبل خروج السفياي (اما اليماني) فيكون خروجه من اليمن (والمروي) أنه ليس في الرايات الثلاث راية اهدى من راية اليماني لأنه يدعو إلى الحق (او) لأنه يدعو إلى صاحبكم فإذا خرج حرم بيع السلاح وإذا خرج فانهض اليه فان رايته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه (ولما) خرج طالب الحق باليمن (وهو من رؤساء الخوارج) قيل للصادق (ع) نرجو أن يكون هذا اليماني فقال لا . اليماني يتوالى علياً وهذا يبرأ منه « واما الخراساني فيخرج من خراسان وفي بعض الروايات من المشرق » وعن « أمير المؤمنين (ع) في ذكر العلامات اذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كرمان والمثلثان^(١) وحاز جزيرة بني كازان^(٢) » واما السفياي فيخرج من وادي اليايس مكان بفلسطين « وعن » الصادق (ع) أن خروجه في رجب « وعن » أمير المؤمنين (ع) يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليايس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر الجذري إذا رأيته حسبته اعور اسمه عثمان وابوه عنيسة وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرض قرار ومعين فيستوي على منبرها والظاهر انها دمشق كما تدل عليه رواية اخرى انه يخرج من وادي اليايس حتى يأتي دمشق فيستوي على منبرها « وعن » الصادق (ع) أنك لو رأيته رأيت اخبث الناس اشقر احمر ازرق يقول يا رب يا رب يا رب او يا رب ثاري ثاري ثم للنار او يا رب ثاري والنار ولقد بلغ من خبثه انه يدفن ام ولد له وهي حية مخافة ان تدل عليه « وعن الباقر (ع) السفياي احمر اصفر ازرق لم يعبد الله قط ولم يرمكة ولا المدينة قط « وعن » زين العابدين (ع) انه من ولد عتبة بن ابي سفيان وانه اذا ظهر اختفى المهدي ثم يظهر ويخرج بعد ذلك « وعن عمار بن ياسر » إذا رأيتم اهل الشام قد اجتمع امرها على ابن ابي سفيان فالحقوا بمكة « اي ان المهدي قد ظهر بها » ويجتمع « في الشام ثلاث رايات كلهم يطلب الملك راية السفياي وراية الاصهب وراية الابقع ثم ان السفياي يقتل الاصهب والابقع (وقال) الصادق (ع) السفياي يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة ثم قال استغفر الله حمل حمل « وفي رواية » عن الصادق (ع) يملك تسعة اشهر كحمل المرأة « وفي رواية عنه ع » إذا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة اشهر قال لا ولكن يملك ثمانية اشهر لا يزيد يوماً « وعن الصادق (ع) انه من اول خروجه الى آخره خمسة عشر شهراً ستة اشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة اشهر ولم يزد عليها يوماً وبهذا يجمع بين الخمسة عشر شهراً والتسعة اشهر واحتمل المجلسي حمل بعض اخبار مدته على التفتية لذكره في رواياتهم (وروي) هشام بن سالم عن الصادق (ع) إذا استولى السفياي على الكور الخمس فعدوا له تسعة اشهر وزعم هشام ان الكور الخمس دمشق وفلسطين والاردن وحمص وحلب (ثم ان السفياي) بعدما يقتل الاصهب والابقع لا يكون له همة الا العراق « وفي رواية » إلا آل محمد وشيعتهم فيبعث جيشين جيشاً الى العراق وآخر الى المدينة فأما جيش العراق (فروي) ان عدتهم سبعون الفا « وعن النبي ﷺ » حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة (يعني بغداد) فيقتلون اكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون اكثر من ثلثمائة امرأة ويقتلون ثلثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها

(ع) انهم يتحدثون ان السفياي يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس فقال كذبوا انه يقوم وان سلطانهم لقائم (غيبة الطوسي) بسنده عن الصادق (ع) من يضمن لي موت عبدالله اضمن له القائم ثم قال إذا مات عبدالله لم يجتمع الناس بعده على واحد ولم يتناه هذا الامر دون صاحبكم ان شاء الله (الحديث) والظاهر ان المراد بعبدالله هو المستعصم آخر ملوك بني العباس (واكثر) هذه الروايات دال صريحاً او ظاهراً على ان ذهاب ملك بني العباس من العلامات القريبة بل بعضها صريح بوجود ملكهم عند ظهور السفياي مع انه من العلامات البعيدة بعد كثيراً فقد مضى على انقراض دولتهم ما ينوف عن سبعمائة سنة وكذلك اختلاف بني امية وذهاب ملكهم كان قبل حدوث دولة بني العباس (ويمكن) ان يكون للعباسيين في علم الله دولة في آخر الزمان او ان ذلك من غير المحتوم ويحمل ما دل على انه من المحتوم ان صح على ان كونه من العلامات محتوم وكونه من العلامات القريبة غير محتوم والله اعلم (واما) اختلاف بني امية وذهاب ملكهم فقد جاء في بعض الروايات عن الباقر (ع) قال في علامات الظهور فإذا اختلف بنو امية وذهب ملكهم ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان من الملك حتى يختلفوا فإذا اختلفوا ذهب ملكهم واختلف اهل المشرق واهل المغرب نعم واهل القبلة ويلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف حتى ينادي مناد من السماء (الحديث) .

الثاني خروج ستين كذاباً كلهم يقول انا نبي

« المفيد » بسنده عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذاباً كلهم يقول انا نبي .

الثالث خروج اثني عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه

« المفيد » بسنده عن الصادق (ع) لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه .

الرابع قول اثني عشر رجلاً منهم رأوه

النعماني بسنده عن الصادق عليه السلام لا يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلاً كلهم يجمع على قول انهم قد رأوه فيكذبونهم .

الخامس خروج كاسر عينه بصنعاء

النعماني بسنده عن عبيد بن زرارة ذكر عند الصادق (ع) السفياي فقال اني يخرج ذلك ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء (ويحتمل) ان يكون هو اليماني والله اعلم .

السادس خروج السفياي والخراساني واليماني وخسف بالبيداء

وقد استفاضت الروايات في ان السفياي من المحتوم الذي لا بد منه وانه لا يكون قائم الا بسفياي ونحو ذلك (وقال) عبد الملك بن اعين كنت عند ابي جعفر (ع) فجزى ذكر القائم فقلت له ارجو ان يكون عاجلاً ولا يكون سفياي فقال لا والله انه لمن المحتوم الذي لا بد منه ومر في بعض الروايات ان اليماني ايضاً من المحتوم (وعن الباقر) (ع) السفياي والقائم في سنة واحدة (وفي عدة روايات) ان خروج السفياي واليماني والخراساني

(١) بلد بالهند .

(٢) كلوان جزيرة في بحر البصرة

(رواية) وثلاثة عشر رجلاً عدد أهل بدر فيبايعونه بين الركن والمقام ثم يخرج بهم من مكة فينادي المتنادي باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث حتى يظهر عليها ثم يسير إلى الشام (وفي رواية) ثم يسير حتى يأتي العذراء^(١) والسفياي يومئذ بوادي الرملة حتى إذا التقوا وهو يوم الابدال يخرج أناس كانوا مع السفياي من شيعة آل محمد عليه السلام ويخرج ناس كانوا مع آل محمد عليه السلام إلى السفياي ويقتل يومئذ السفياي ومن معه والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها .

السابع خسف الجابية وكثرة الاختلاف والحروب وخروج الاصهب والابقع وخراب الشام

(المفيد) بسنده عن الباقر (ع) قال الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومتار ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية^(٢) ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياي (وفي رواية) الشيخ في غيبته (فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب^(٣) أو في كل أرض من أرض العرب فأول أرض تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات الخ (وفي رواية) راية حسنية وراية أموية وراية قيسية (غيبه الشيخ) بسنده عن عمار بن ياسر وذكر جملة من العلامات (إلى أن قال) وتكثر الحروب في الأرض (إلى أن قال) ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك رجل ابقع ورجل اصهب ورجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج في كلب (الحديث) (وفي رواية العياشي) مع بني ذنب الحمار مضر ومع السفياي أخواله من كلب فيظهر السفياي ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط وهو من بني ذنب الحمار (وفي رواية النعماني) فيلتقي السفياي بالابقع فيقتلون فيقتله السفياي ومن تبعه ثم يقتل الاصهب .

الثامن اختلاف رعيين بالشام ورجفة بها وخسف بحرستا واقبال قوم من المغرب إليها

(غيبه الشيخ) بالاسناد عن أمير المؤمنين (ع) إذا اختلف رعيان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى قيل ثم ما قال ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين فإذا كان ذلك فانتظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها حرستا فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بوادي اليابس (غيبه النعماني) مثله إلا أنه قال لم تنجل إلا عن آية من آيات الله قيل وما هي يا أمير المؤمنين قال رجفة تكون بالشام يقتل فيها أكثر من مائة ألف وقال البراذين الشهب المحذوقة وزاد بعد قوله تحل بالشام وذلك عند الجزع الأكبر والموت الآخر وبعد قوله حرستا فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي (النعماني) بسنده عن أمير المؤمنين (ع) انتظروا الفرج من ثلاث اختلاف أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان والفرقة في

(الحديث) ويصيبون من أهل الكوفة (وفي رواية) من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً ومبياً ويمر جيشه بقرقيسا (بلد على الفرات) فيقتلون بها^(١) فيقتل بها من الجبارين مائة ألف (وعن الصادق ع) إن لله مائدة أو مائدة بقرقيسا يطلع مطلع من السماء فينادي يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا إلى الشيع من لحوم الجبارين فيبئناهم كذلك إذ قبلت رايات من ناحية خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً حتى تنزل ساحل الدجلة ومعهم نفر من أصحاب القائم ويخرج رجل من موالي أهل الكوفة ضعيف في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياي بظهر الكوفة (وفي رواية) بين الحيرة والكوفة (وقال الصادق ع) كآني بالسفياي أو بصاحب السفياي^(٢) قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فتأدى مناديه من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم فيشب الجار على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم أما إن أمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا وكآني انظر إلى صاحب البرقع قيل ومن صاحب البرقع قال رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه فيغمز بكم رجلاً رجلاً أما إنه لا يكون إلا ابن أبيي «وعن النبي صلى الله عليه وآله» ثم يخرجون أي جيش السفياي متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم غبر ويستقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم (وأما الجيش الذي يبعث السفياي إلى المدينة) فيقتل بها رجلاً ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم فيحسبون وينهبون المدينة ثلاثة أيام بلياليها ويكون المهدي (ع) بالمدينة فيخرج منها إلى مكة على سنة موسى بن عمران (ع) خائفاً يترقب «وفي رواية» أنه يهرب من بالمدينة من أولاد علي «ع» إلى مكة فيلحقون بصاحب الأمر (ع) فيبلغ ذلك أمير جيش السفياي فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه وينزل الجيش البيداء (وهي أرض بين مكة والمدينة لها ذكر كثير في الأخبار) فينادي مناد من السماء يا بيداء بيدي بالقوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا غبر (وفي رواية) إلا ثلاثة نفر حتى إذا كانوا بالبيداء يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب (وفي رواية) عن النبي صلى الله عليه وآله يبعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم إلا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول عند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله تعالى ولو ترى إذ فرعوا الآية أورده الثعلبي في تفسيره (وروى) صاحب الكشاف أيضاً أنها نزلت في خسف البيداء (وروى) الطبرسي عن زين العابدين (ع) قال هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم (وروى) علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى واخذوا من مكان قريب قال من تحت أقدامهم خسف بهم وفي قوله تعالى قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم قال هو الدجال والصيحة أو من تحت أرجلكم وهو الخسف والقائم (ع) يؤمئذ بمكة فيجمع الله عليه أصحابه وهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً (وفي

(١) هكذا في الرواية وليس فيها تصريح بأن المقاتل لجيش السفياي من هو فيحتمل أن يكون بعض من يدعى لآل محمد «ص» ويحتمل أن يكون أهل قرقيسا وما جاورها .

(٢) الصحيح بصاحب السفياي ولو قيل بالسفياي لكان المراد صاحب جيشه مجازاً لأن المروي أن السفياي يظهر بالشام ويقتل بها ولا يدخل العراق .

(٣) لعلها القرية التي شرقي دمشق واليها ينسب مرج علهاء

(٤) هي قرية كانت قريباً من دمشق وخربت واليها ينسب باب الجابية ولا يعرف الآن عملها ويمكن أن يكون قد بني مكانها قرية تسمى بنير هذا الاسم .

(٥) هي الشام وما يليها فإنها مغرب بالنسبة إلى العراق وتدل عليه الروايات التي سمت الشام مغرباً والعراق مشرقاً

بمصر (غيبة الشيخ) بسنده عن عماد بن مسلم يخرج قبل السفياي مصري وياني .

الرابع عشر ركز رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان

(المفيد) بسنده سأل رجل الحسن (ع) عن الفرج فقال (ع) تريد الاكثر ام اجل لك فقال بل تحمل لي قال اذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان (النعماني) بسنده عن الصادق (ع) قبل قيام القائم تحرك حرب قيس .

الخامس عشر نزول الترك الجزيرة والروم الرملة

وجاء ذلك في عدة روايات مسندة عن جابر الجعفي عن الباقر (ع) قال الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات اذكركها لك ان ادركتها وما اراك تدرك ذلك ولكن حدث به من بعدي عني وذكر جملة منها (إلى ان قال) ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة (وفي رواية) وتنزل الروم فلسطين (وفي رواية) وستقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل اخوان مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة (وفي رواية) ومارقة ترق من ناحية الترك حتى تنزل الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة (والظاهر) ان المراد بالجزيرة جزيرة العرب والرملة بلد بفلسطين (وفي رواية) اذا خالف الترك الروم او يتخالف الترك والروم والظاهر انه بمعنى نزول الترك الجزيرة والروم الرملة (وفي رواية) فاذا استأثرت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش الحديث (وفي رواية) عن امير المؤمنين (ع) وظهرت رايات الترك متفرقات في الاقطار والجنابات وكانوا بين هن وهنات .

- (السادس عشر حصار الكوفة) - ولعله من جهة السفياي .
- (السابع عشر تخريق الروايا في سكك الكوفة) -
- اي روايا الماء والظاهر انه بغلبة احد الفريقين المنتحارين على الآخر .
- (الثامن عشر تعطيل المساجد اربعين ليلة) - والظاهر انه بالكوفة .
- (التاسع عشر كشف الهيكل) - والمراد منه غير واضح .
- (العشرون خفوق رايات حول المسجد الاكبر بالكوفة) -
- (الحادي والعشرون قتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين) - والذي ذكره المفيد كما مر قتل نفس زكية في سبعين من الصالحين .
- (الثاني والعشرون قتل الاشفع صبرا في بيعة الاصنام) -

والمراد بالاشفع غير ظاهر ولعله مصحف وبيعة الاصنام اي الكنيسة او نحوها ذات الاصنام .

« الثالث والعشرون سبي سبعين الف بكر من الكوفة » .
ويروى ان الكوفة تعظم كثيراً تتصل بكر بلا فلا يستبعد ذلك .
« الرابع والعشرون خروج مائة الف من الكوفة الى السفياي » .
« الخامس والعشرون خروج رايات من شرقي الأرض مع رجل من آل محمد » .

- (السادس والعشرون خروج رجل من نجران يستجيب للامام (ع)) -
- (السابع والعشرون نداء من جهة المشرق يا اهل الهدى اجتمعوا ومن جهة المغرب يا اهل الباطل اجتمعوا) -

شهر رمضان (الحديث) (وبسنده) عن الباقر (ع) لا يظهر القائم حتى يشمل الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه (الحديث) .

الثامن عشر سقوط طائفة من مسجد دمشق الالمن

رواه جابر الجعفي عن الباقر (ع) في جملة العلامات قال وتسقط طائفة من مسجد دمشق الالمن هكذا وجدناه ولعل الصواب من الجانب الالمن او من جانب مسجد دمشق الالمن (غيبة الشيخ) بسنده عن عمار بن ياسر قال في حديث ويخسف بغربي مسجد دمشق حتى يخذ حائطه (وفي رواية) ويخرّب حائط مسجد دمشق .

العاشر النداء عن سور دمشق

(غيبة الشيخ) بسنده عن عمار بن ياسر في حديث وينادي مناد على سور دمشق ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب (وفي رواية) ويل لازم (وفي رواية اخرى) عن الباقر (ع) ويحييكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح (وفي رواية العياشي) وترى منادياً ينادي بدمشق (النعماني) بسنده عن الباقر (ع) توقعوا الصوت يأتيكم بغنة من قبل دمشق فيه لكم فرج عظيم .

الحادي عشر خروج المرواني وعوف السلمي وشعيب بن صالح

(غيبة النعماني) بسنده عن الرضا (ع) قبل هذا الأمر السفياي واليماني والمرواني وشعيب بن صالح وكيف يقول هذا وهذا (وبسنده) عن الباقر (ع) ان لولد العباس وللمرواني لوقعة بقرقيسا يشيب فيها الغلام الحزور^(١) يرفع الله عنهم النصر ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض اشبعي من لحوم الجبارين ثم يخرج السفياي (اقول) ظاهر بعض الاخبار الواردة في السفياي ان وقعة بقرقيسا مع جيشه والتعدد جائز والله اعلم (غيبة الشيخ) بسنده عن علي بن الحسين (ع) يكون قبل خروج المهدي خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفياي الملعون من الوادي اليابس (الحديث) (وبسنده) عن عمار بن ياسر في حديث ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح .

الثاني عشر خروج الحسيني وقتله

وقد مر في الأمر الأول عن الصادق (ع) اذا اختلف ولد العباس وخلعت العرب اعنتها ورفع كل ذي صبصية صبصيته وظهر السفياي واقل اليماني وتحرك الحسيني خرج صاحب هذا الأمر الحديث (وفي رواية) ان المهدي (ع) حينما يريد الخروج يطلع على ذلك بعض مواله فيأتي الحسيني فيخبره الخبر فيبتدره الحسيني إلى الخروج فيثبت عليه اهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشامي (أي السفياي) فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر (الحديث) .

الثالث عشر خروج رايات من مصر إلى الشام وخروج المصري

(المفيد) بسنده عن الرضا (ع) كأي برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات فتهدى إلى ابن صاحب الوصيات (وفي رواية) عن أمير المؤمنين (ع) انه قال في جملة العلامات وقام أمير الامراء

(١) القوي ومن الغرب ضبط المجلسي له بالخاء المعجمة وتكلفه في تفسيره .

- (الثامن والعشرون تلون الشمس) -

- (التاسع والعشرون بعث اهل الكهف وخروجهم مع القائم

(ع)

وهذه العلامات من السادس عشر إلى التاسع والعشرين مع غيرها منقولة عن كتاب سرور اهل الايمان في جملة رواية عن امير المؤمنين (ع) قال ولذلك آيات وعلامات (اولهن) حصار الكوفة بالرصد والخنديق وتخريق الروايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد اربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات حول المسجد الاكبر تهتز . القاتل والمقتول في النار وقتل سريع وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام (اشارة إلى النفس الزكية أو إلى الحسيني) وقتل الاشفع صبرا في بيعة الاصنام وخروج السفيناني براهية حمراء اميرها رجل من بني كلب واثنا عشر الف عنان من خيل السفيناني تتوجه إلى مكة والمدينة اميرها رجل من بني امية يقال له خزيمه اطمس العين الشمال على عينه ظفيرة غليظة يمثل بالرجال لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها دار ابي الحسن الاموي ويبحث خيلاً في طلب رجل من آل محمد إلى مكة اميرها رجل من غطفان (إلى أن قال) ويبحث مائة وثلاثين الفاً إلى الكوفة وينزلون الروحاء^(١) والفاروق^(٢) فيسير منها ستون الفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود «ع» بالنخيلة فيهجمون عليهم يوم الزينة وامير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة الزوراء اليهم امير في خمسة آلاف من الكهنة ويقتل على جسرها (اي الكوفة) سبعين الفاً حتى تحتمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء وتنت الاجساد ويسبى من الكوفة سبعون الف بكر لا يكف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل ويذهب بهن إلى الثوبة وهي الغري ثم يخرج من الكوفة مائة الف ما بين مشرك ومنافق حتى يقدموا دمشق لا يصدهم عنها صاد وهي ارم ذات العماد وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة ليست يقطن ولا كتان ولا حرير غتوم في رأس القنا بخاتم السيد الاكبر يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق وتوجد ريجها بالمغرب كالمسك الاذفر يسير الرعب امامها شهراً حتى ينزلوا الكوفة طالين بدماء آبائهم فيبناهم على ذلك اذ اقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنها فرسا رهان شعث عبر جرد ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للامام فيكون أول النصارى اجابة فيهدم بيعته ويدق صليبه فيخرج بالموالي وضعفاء الناس فيسيرون إلى النخيلة باعلام هدى فيكون جمع الناس جميعاً في الأرض كلها بالفاروق فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف الف وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر يا اهل الهدى اجتمعوا وينادي مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق يا اهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس تصفر فتصير سوداء مظلمة ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل وتخرج دابة الأرض وتقبل الروم عند ساحل البحر عند كهف الفتية فيبعث الله الفتية

(١) في بعض الروايات ويكون مقياتهم في أرض من أراضي الفرات يقال لها الروحاء قريباً من كوفتك وفي معجم البلدان الروحاء قرية من قرى بغداد وقرية بين مكة والمدينة .

(٢) كذا في النسخة والظاهر انه الفاروق قرية على شاطئ دجلة بين واسط والمذار اما الفاروق قرية من قرى اصطخر فارس وارادتها لا تناسب المقام .

(٣) المردى الثوب المصبوغ بالمرد بالضم وهو الكركم الاصفر وطن امر بصيغ به واسم لصيغ اصفر يسمى العروق والمناسب هنا ارادة الطين الاحمر لان المصبوغ به هو الذي تشبه النار وما في البحار من جملة بالواو لا بالدال اشتباه وتصحيح .

من كهفهم مع كلبهم معهم رجل يقال له مليخا وآخر حملها وهما الشاهدان المسلمان للقائم (ع) .

الثلاثون ظهور نار بالكوفة

(النعمانى) بسنده عن الصادق (ع) في قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع قال تأويلها فيما يأتي عذاب يقع في الثوبة يعني ناراً حتى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني اسد حتى تمر بثقيف لا تدع وترا لآل محمد الا احرقته وذلك قبل خروج القائم (ع) (الثوبة) موضع قرب الكوفة (والكناسة) حلة بالكوفة .

الحادي والثلاثون ظهور نار من المشرق

(النعمانى) بسنده عن الباقر (ع) اذا رأيت ناراً من المشرق شبه المردى^(٣) العظيم تطلع ثلاثة ايام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد (ع) (وسنده عنه) (ع) اذا رأيت علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي فعندما فرج الناس وهي قدام القائم بقليل .

الثاني والثلاثون النار والحمرة في السماء

المفيد بسنده عن الصادق (ع) يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تحجل السماء (الحديث) .

الثالث والثلاثون انبثاق الفرات

المفيد بسنده عن الصادق (ع) ستة الفتح ينشق الفرات حتى يدخل في ازقه الكوفة .

الرابع والثلاثون كثرة القتل بين الحيرة والكوفة

(المفيد) بسنده عن جابر قلت لابي جعفر (ع) متى يكون هذا الأمر فقال ان يكون ذلك يا جابر ولما يكثر القتل بين الحيرة والكوفة (النعمانى) بسنده عن الباقر (ع) لا يظهر القائم (ع) إلى أن قال ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء (الحديث) (وفي البحار) على سواء أي في وسط الطريق «اقول» الظاهر ان المراد تساوي قتلاهم في العدد .

(الخامس والثلاثون قتل رجل من الموالي بين الحيرة والكوفة)

(النعمانى) باسانيده عن الباقر (ع) في حديث ثم يخرج رجل من موالي اهل الكوفة في ضعفاء فيقتله امير جيش السفيناني بين الحيرة والكوفة .

- (السادس والثلاثون هدم حائط مسجد الكوفة) -

(النعمانى) بسنده عن الصادق (ع) اذا هدم حائط مسجد الكوفة من مؤخرة مما يلي دار ابن مسعود فعند ذلك زال ملك بني فلان اما ان هادمه لا يبنيه «المفيد» بسنده عن الصادق (ع) اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي القائم (ع) والقوم وينو فلان عبارة عن بني العباس وقد مر في الأمر الأول ان زوال ملكهم من العلامات ومر الجواب عن قوله وعند زواله خروج القائم (ع) .

- (السابع والثلاثون خسف ببغداد والبصرة وقتل بالبصرة وخراب

وفناء وخوف بالعراق) -

«المفيد» بسنده عن الصادق «ع» وذكر بعض علامات المهدي إلى

تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً (والمراد) بفلان وقلان رجل من ولد العباس لأن المتعارف في ذلك الوقت التعبير عن بني العباس ببني فلان كما في كثير من الروايات تقية .

الخامس والأربعون الاختلاف الشديد في الدين

(غيبة الشيخ) بسنده عن الحسن بن علي (ع) لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضاً ويتفل بعضكم في وجه بعض وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض قلت ما في ذلك خير قال الخبير كله في ذلك عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله « علي بن ابراهيم » في تفسيره عن الباقر (ع) في قوله تعالى أو يلبسكم شيئا قال هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض بعد ما ذكر الدجال والصيحة والخسف .

السادس والأربعون ظهور الفساد والمنكرات

(اكمال الدين) بسنده عن محمد بن مسلم عن الباقر (ع) في حديث قلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور وردت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء وارتابوا الزنا واكل الربا واتقي الأشرار مخافة الستهم (إلى أن قال) وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه (٣) وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا (الحديث) (وبسنده) ان أمير المؤمنين (ع) قال إن علامة خروج الدجال إذا مات الناس الصلاة واضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً وكان الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادات الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنابر وكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت الأهواء ونقضت العقود واقترب الموعد وشارك النساء ازواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم القوم اردلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب واؤتمن الخائن واتخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء الذمام بغير حق وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم انتن من الجيف وأمر من الصبر فعند ذلك الوحى الوحى العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم أنه من سكانه (الحديث) « الكليني » في روضة الكافي بسنده عن الصادق (ع) في حديث قال الا تعلم أن من انتظر امرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غدا في زمرةنا فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله والجور قد شمل البلاد والقرآن قد خلق وحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الأهواء والدين قد انكفأ كما ينكفيء الاناء واهل الباطل قد استعلوا على اهل الحق والشر ظاهراً لا يهني عنه ويعذر اصحابه والفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء والمؤمن صامتا لا يقبل قوله والفاستق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته والصغير يستحقر الكبير والأرحام قد تقطعت ومن يمتدح بالفسق يضحك

أن قال وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في أهلها وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار .

الثامن والثلاثون خراب البصرة

وهو مروي عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد مر في الأمر السابق أن من العلامات خراب دورها .

التاسع والثلاثون خراب الري

(النعماني) بسنده عن كعب الأحبار قال وخراب الزوراء وهي الري وخسف المزورة وهي بغداد (١) (الحديث) .

الأربعون خروج الرايات السود من خراسان

(غيبة الشيخ) بسنده عن الباقر (ع) تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي (ع) بعث إليه بالبيعة (النعماني) بسنده عن أبي جعفر (ع) عن أمير المؤمنين (ع) انتظروا الفرج من ثلاث وعد منها الرايات السود من خراسان (وبسنده) عن معروف بن خربوذ ما دخلنا على أبي جعفر الباقر (ع) قط الا قال خراسان خراسان سجستان سجستان كأنه يبشرنا بذلك .

الحادي والأربعون خروج قوم بالمشرق

النعماني بسنده عن الباقر (ع) كأنى يقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء اما اني لو ادركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر .

الثاني والأربعون رفع اثنتي عشرة راية مشبهة

عن الصادق (ع) لترفعن (يعني عند خروج المهدي ع) اثنتا عشرة راية مشبهة ولا يدري أي من أي فبكى الراوي وقال فكيف نصنع فنظر « ع » إلى شمس داخل في الصفة فقال والله لأمرنا إين من هذه الشمس .

الثالث والأربعون قيام قائم من أهل البيت بجيلا

« النعماني » بسنده عن أمير المؤمنين (ع) في حديث وقام قائم منا بجيلا واجابته الأبر (٢) والديلم .

الرابع والأربعون حدث بين المسجدين وقتل خمسة

عشر كبشا من العرب

(المفيد) بسنده عن الرضا (ع) إن من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا من العرب (والمراد) بالمسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا من العرب (والمراد) بالمسجدين مسجدا مكة والمدينة بدليل قول الصادق (ع) إن قدام هذا الأمر علامات حدث يكون بين الحرمين قيل ما الحدث قال عصابة

(١) المشهور ان بغداد تسمى الزوراء وقد جعله في الخبر اسما للري وسمى بغداد المزورة .

(٢) قرية قرب استراباد .

(٣) الظاهر رجوع الضمير الى القائم (ع) ويحتمل رجوعه الى علي (ع) كما في بعض الروايات .

منه ولا يرد عليه قوله والغلام يعطي ما تعطي المرأة والنساء يتزوجن النساء والنساء قد كثر والرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهي ولا يؤخذ على يديه والناظر يتعوف بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد والجار يؤذي جاره وليس له مانع والكافر فرحاً لما يرى في المؤمن مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد والخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عز وجل والأمر بالمعروف ذليلاً والفاسق فيها لا يحب الله قوياً محموداً واصحاب الآيات (الآثار خ ل) يحفرون ويحتقر من يحبهم وسبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكة وبيت الله قد عطل ويؤمر بتركه والرجل يقول ما لا يفعله والنساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال والثانيث في ولد العباس قد ظهر واطهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها وكان صاحب المال اعز من المؤمن والربا بظاهراً لا يعير به والزنا يمتدح به النساء ورأيت اكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن والمؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً والبدع والزنا قد ظهر والناس يعندون بشاهد الزور والحرام يحلل والحلال يحرم والدين بالرأي وعطل الكتاب واحكامه والليل لا يستخفى به من الجراة على الله والمؤمن لا يستطيع أن ينكر الا بقلبه والعظيم من المال ينفق في سخط الله عز وجل والولاية يقربون اهل الكفر ويباعدون اهل الخير ويرتشون في الحكم والولاية قبالة لمن زاد والمرأة تفهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها والقمار قد ظهر والشراب يباع ظاهراً ليس عليه مانع والملاهي قد ظهرت يمر بها لا يمنعها احد احداً ولا يجترى احد على منعها والشريف يستذله الذي يخاف سلطانه والزور من القول يتنافس فيه والقرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع الباطل والجار يكرم الجار خوفاً من لسانه والحدود قد عطلت وعمل فيها بالاهاواء والمساجد قد زخرفت واصدق الناس عند الناس المفتري الكذب والشر قد ظهر والسعي بالنميمة والبغي قد فشا والغيبة تستملح ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً وطلب الحج والجهاد لغير الله والسلطان يذل للكافر المؤمن والخراب قد اديل من العمران والرجل معيشته من بخس المكيال والميزان وسفك الدماء يستخف بها والرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقي وتسد اليه الامور والصلاة قد استخف بها والرجل عنده المال الكثير لم يزه منه ملكه والهرج قد كثر والرجل يسمي نشوان ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه والبهايم يفرس بعضها بعضها والرجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه وقلوب الناس قد قست وجمدت اعينهم وثقل الذكر عليهم والسحت قد ظهر يتنافس فيه والمصلي انما يصلي ليراه الناس والفقيه يتفقه لغير الدين بطلب الدنيا والرئاسة والناس مع من غلب وطالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم والحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح احد والمعازف ظاهرة في الحرمين والرجل يتكلم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه في نفسه فيقول هذا عنك موضوع والناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشر ومسلكت الخير وطريقه خاليا لا يسلكه احد والميت يمر به فلا يفزع له احد وكل عام يحدث فيه من البدعة والشر اكثر مما كان والخلق والمجالس لا يتابعون الا الاغنياء والمحتاج يعطي على الضحك به ويرحم لغير وجه الله والآيات في السياء لا يفزع لها احد والناس يتسافدون كما تتسافد البهايم لا ينكر احد منكراً تخوفاً من الناس والرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله والعقوب قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من اسوأ

الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفترى عليها والنساء قد غلبن على الملك وغلبن على كل امر لا يؤتي الا ما هن فيه هوى وابن الرجل يفترى على ابيه ويعلو على والديه ويفرح بموتها والرجل اذا مر به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور او بخس مكيال او ميزان أو غشيان حرام او شرب مسكر يرى كئيها حزينا يحسب أن ذلك اليوم عليه وضية من عمره والسلطان يحتكر الطعام واموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها ويشرب بها الخمور والخمر يتداوى بها وتوصف للمريض ويستشفى بها والناس قد استوا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به ورياح المنافقين واهل النفاق دائمة ورياح اهل الحق لا تحرك والأذان بالأجر والصلاة بالأجر والمساجد محتشية ممن لا يخاف الله يجتمعون فيها للغيبة واكل لحوم اهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر والسكران يصلي بالناس فهو لا يعقل ولا يشان بالسكر وإذا سكر اكرم واتقي وخيف وترك لا يعاقب ويعذر بسكره ومن اكل اموال اليتامى يحدث بصلاحه والقضاة يقضون بخلاف ما امر الله والولاة يأتمنون الخونة للطمع والميراث قد وضعت الولاة لأهل الفسوق والجراة على الله يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون والمنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر والصلاة قد استخف باوقاتها والصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله وتعطي لطلب الناس والناس همهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما اكلوا وبما نكحوا والدنيا مقبلة عليهم واعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب من الله عز وجل النجاة (الحديث).

السابع والأربعون عض الزمان وجفاء الاخوان

وظلم السلطان وخروج زنديق من قزوين

(غيبة الشيخ) بسنده عن محمد بن الحنفية قيل له قد طال هذا الأمر حتى متى فحرك رأسه ثم قال ان يكون ذلك ولم يعض الزمان ولم يحف الاخوان ولم يظلم السلطان ولم يقم الزنديق من قزوين فيهلك ستورها ويكفر صدورهم ويغير سورهم ويذهب بهجتهم من فر منه ادركه ومن حاربه قتله ومن اعتزله افتقر ومن تابعه كفر حتى يقوم باكيان باك يكي على دينه وباك يكي على دنياه (وقال) روي عن النبي ﷺ يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي يسرع الناس إلى طاعته المشرك والمؤمن يملا الجبال خوفاً.

الثامن والأربعون السنون الخداعة

(النعمان) بسنده عن أمير المؤمنين (ع) إن بين يدي القائم سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويقرب فيها الماحل (وفي حديث) وينطق فيها الرويضة (وعن النهاية) في حديث اشراط الساعة وأن ينطق الرويضة في أمر العامة قيل وما الرويضة يا رسول الله فقال الرجل التافه وهو تصغير الرابضة أي العاجز الرابض عن معالي الأمور القاعد عن طلبها والتاء للمبالغة والتافه الخسيس الحقير (وفسر) الصادق (ع) الماحل بالمكان من قوله تعالى وهو شديد المحال يريد المكر.

التاسع والأربعون الجوع والخوف والقحط والقتل والطاعون

والجراد والزلازل والفتن ونقص الأموال والأنفس والثمرات

(النعمان) بسنده عن الصادق (ع) لا بد أن يكون قدام القائم سنة تجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل ونقص من الأموال

يقول يميز الله اوليائه واصفياءه حتى يظهر الأرض من المنافقين والضالين وابناء الضالين وحتى تلتقي بالرجل يومئذ خمسون امرأة هذه تقول يا عبد الله اشتري وهذه تقول يا عبد الله آوني^(٢).

الثالث والخمسون الفتن والمسح

(المفيد) بسنده عن الكاظم (ع) في قوله عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق قال الفتن في الآفاق والمسح في اعداء الحق (النعماني) بسنده سئل الصادق (ع) عن قوله تعالى عذاب الخزي في الحياة الدنيا فقال اي خزي اخزي من أن يكون الرجل في بيته وسط عياله اذ شق اهله الجيوب عليه وصرخوا فيقول الناس ما هذا فيقال مسخ فلان الساعة قيل قبل قيام القائم أو بعده قال بل قبله.

الرابع والخمسون خلع العرب اعتتها

وهو كناية عن خروجها عن طاعة ملوكها وفعلها ما تشاء ومر في الأمر الأول أنه قيل للصادق (ع) متى فرج شيعتكم فعد اشياء ثم قال وخلعت العرب اعتتها.

الخامس والخمسون بيعة الصبي ورفع كل ذي صيصية صيصيته الصيصية ما يمتنع به من قرن ونحوه وهو كناية عن أن كل من له ادنى قوة يطلب الملك والامارة ويحتمل أن يراد رفع البناء وتعليته ومر في الأمر الأول أنه قيل للصادق (ع) متى فرج شيعتكم فعد اشياء (إلى أن قال) ورفع كل ذي صيصية صيصيته (وروي) إذا ظهرت بيعة الصبي قام كل ذي صيصية بصيصيته.

السادس والخمسون كثرة التولية والعزل

(النعماني) بسنده عن الصادق (ع) ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا وقد ولوا على الناس حتى لا يقول قائل انا لو ولينا لعدلنا ثم يقوم القائم بالحق والعدل.

السابع والخمسون النداء من السماء باسم القائم

وقد جاءت به روايات كثيرة وعبر عنه بالنداء وبالصيحة وبالفزعة (ورواه) المنصور الدوانيقي عن الباقر (ع) وقال لا بد من مناد يتنادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب من ولد فاطمة (ع) فإذا كان فنحن أول من يجيبه لأنه إلى رجل من بني عمنا ولولا أني سمعته من أبي جعفر محمد بن علي وحدثني به أهل الأرض كلهم ما قبلته منهم لكنه محمد بن علي (المستفاد) من الأخبار أن هذا النداء يكون أربع مرات (المرة الأولى) في رجب (روي) النعماني والطوسي في غيبتيهما بأسانيدهما عن الحميري وغيره عن الرضا (ع) في حديث لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليعة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض كأني بهم أسر ما يكونون وقد نودوا نداء أسمعته من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء صوتاً منها الا لعنة الله على الظالمين والصوت الثاني أذفت الأزفة يا معشر المؤمنين والصوت الثالث يرون بدننا بارزاً نحو عين الشمس هذا أمير المؤمنين قد ذكر في هلاك الظالمين (وفي رواية

والأنفس والثمرات فإن ذلك في كتاب الله لين ثم تلا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين (وبسنده) أن جابر الجعفي سأل الباقر (ع) عن هذه الآية فقال ذلك خاص وعام فاما الخاص من الجوع بالكوفة يخص الله به اعداء آل محمد فيهلكهم واما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما اصابهم مثله قط واما الجوع فقبل قيام القائم واما الخوف فبعد قيامه (قال المفيد) وفي حديث محمد بن مسلم سمعت ابا عبد الله (ع) يقول إن قدام القائم بلوى من الله قلت وما هي جعلت فداك فقراً ولنبلونكم (الآية) ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع من غلاء الأسعار ونقص الأموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الأنفس بالموت الذريع ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم (ع) (المفيد) بسنده عن الصادق (ع) أن قدام القائم لسنة غيداة^(١) يفسد فيها الثمار والتمر في النخل فلا تشكوا في ذلك (وقال) أمير المؤمنين (ع) بين يدي القائم (ع) موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم فاما الموت الأحمر فالسيف واما الموت الأبيض فالطاعون (وروي) حتى يذهب من كل سبعة خمسة (وروي) حتى يذهب ثلثا الناس ويمكن الجمع بوقوع ذلك كله على التدرج (وعن الصادق ع) لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة اعشار الناس (وقال) الباقر (ع) لا يقوم القائم الا على خوف شديد وفتنة وبلاء وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم وتغير من حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس واكل بعضهم بعضاً فخروجه اذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً.

الخمسون اشتداد الحاجة والفاقة وانكار الناس بعضهم بعضاً

(تفسير علي بن ابراهيم) عن أبي جعفر (ع) اذا اشتدت الحاجة والفاقة وانكر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك توقعوا هذا الأمر صباحاً ومساءً فقيل الحاجة والفاقة قد عرفناها فما انكار الناس بعضهم بعضاً قال يأتي الرجل اخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه به ويكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه به.

الحادي والخمسون تميز أهل الحق وتمحيصهم

(المفيد) بسنده عن الرضا (ع) قال لا يكون ما تمدن اليه اعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم الا القليل ثم قرأ (آلم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون) والظاهر أن المراد بذلك ارتداد الكثير عن الدين حتى لا يبقى الا القليل وهم الخالصو الإيمان.

الثاني والخمسون تميز اولياء الله وتطهير الأرض من المنافقين

«مجالس المفيد» بسنده عن حذيفة بن اليمان سمعت رسول الله ﷺ

(١) الظاهر ان المراد بالغيدة الكثيرة المطر الذي بسبب كثرة تفسد الثمار والتمر لانه يوجب اجتماع المياه حول الاشجار ويقاهمها مدة طويلة.

(٢) هذا الحديث وإن لم يصرح فيه بان ذلك من علامات المهدي الا ان العلماء ذكروه في عدادها وسياقه يدل على ذلك.

أهل مكة يدعوهم إلى نصرته فيذبحونه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية (أكمال الدين) بسنده عن محمد بن مسلم أنه قال للباقر (ع) متى يظهر قائمكم فذكر علامات إلى أن قال وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية «وبسنده» عن إبراهيم الحريري النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم أدق في أعين الناس من الكحل فإذا خرجوا بكى الناس لهم لا يرون إلا أنهم يختطفون يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاريها إلا وهم المؤمنون حقاً إلا أن خير الجهاد في آخر الزمان «غيبة الشيخ» بسنده عن عمار بن ياسر وذكر علامات خروج المهدي (ع) إلى أن قال فعند ذلك يقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة «الحديث» «المفيد» بسنده عن الباقر (ع) ليس بين قيام القائم (ع) وقتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة «غيبة النعماني» بسنده عن أمير المؤمنين (ع) في حديث إلا أخبركم بأخبر ملك بني فلان قلنا بلى يا أمير المؤمنين قال قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لم يملك بعده غير خمس عشرة ليلة قلنا هل قبل هذا من شيء أو بعده من شيء فقال صيحة في شهر رمضان الحديث .

التاسع والخمسون كسوف الشمس والقمر في غير وقته

(المفيد) بسنده عن الباقر (ع) قال آيتان تكونان قبل القائم (ع) كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره فقيل له تكسف الشمس في نصف الشهر والقمر في آخره فقال أنا أعلم بما قلت أنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام «وفي رواية» خسوف القمر لخمس «وفي أخرى» انكساف القمر لخمس تبقى والشمس لخمس عشرة وذلك في شهر رمضان (وفي رواية) كسوف الشمس في شهر رمضان في ثلاث عشرة وأربع عشرة منه «وفي رواية» تنكسف الشمس لخمس مضي من شهر رمضان قبل قيام القائم .

الستون ركود الشمس وخروج صدر ووجه في عين الشمس

«المفيد» بسنده عن الباقر (ع) في قوله تعالى إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قلت ومن هم قال بنو أمية وشيعتهم قلت وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفيناني وعندها يكون بواره وبوار قومه «غيبة الطوسي» بسنده عن علي بن عبد الله بن عباس لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية ومر في الأمر السابغ والخمسين يرون بدنًا بارزاً نحو عين الشمس أو يرى بدن في قرن الشمس .

الحادي والستون وجه يطلع في القمر وكف من السماء

«النعماني» بسنده عن الصادق (ع) العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجل قلت وما هي قال وجه يطلع في القمر ويد بارزة (وبسنده) عن الصادق (ع) أنه عد من المحتوم النداء والسفيناني وقتل النفس الزكية

الحميري) والصوت بدن يرى في قرن الشمس يقول إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا فعند ذلك يأتي الناس الفرج وتود الناس لو كانوا أحياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين (المرة الثانية) النداء بعد مبايعته بين الركن والمقام كما مر في الأمر السادس وهذا يكون في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين في ليلة جمعة ينادي جبرئيل من السماء باسم القائم واسم أبيه أن فلان بن فلان هو الامام (وفي رواية) أيها الناس إن أميركم فلان وذلك هو المهدي (وروي) باسمه واسم أبيه وأمه بصوت يسمعه من المشرق والمغرب وأهل الأرض كلهم كل قوم بلسانهم اسمه اسم نبي حتى تسمعه البعذراء في خدرها فتحرض أباه وأخاه على الخروج ولا يبقى راقداً إلا استيقظ ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجله فرعاً من ذلك (وروي) الفزعة في شهر رمضان آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفرع اليقظان (وفي رواية) صيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها (وقال الباقر ع) الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان وهي صيحة جبرئيل (وروي) ينادي أن الأمر لفلان بن فلان فقيم القتال (أو) فقيم القتل (أو) فقيم القتل والقتال صاحبكم فلان ولا يبعد أن يكون هذا نداء آخر كالذي يأتي بعده (تفسير علي بن إبراهيم) بسنده عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى (ولو ترى إذ فزعوا) قال من الصوت وذلك الصوت من السماء (الحديث) (المرة الثالثة) النداء باسم القائم يا فلان بن فلان قم رواء النعماني بسنده عن الصادق (ع) والظاهر أنه غير التداين السابقين (المرة الرابعة) نداء جبرئيل ونداء إبليس (روي) أنه ينادي جبرئيل من السماء أول النهار إلا أن الحق مع علي وشيعته ثم ينادي إبليس من الأرض في آخر النهار إلا أن الحق مع فلان (رجل من بني أمية) وشيعته (وروي) إلا أن الحق في السفيناني وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون كما نادى إبليس برسول الله ﷺ ليلة العقبة (وروي) هما صيحتان صيحة في أول الليل وصيحة في آخر الليلة الثانية ويمكن الجمع بوقوع التداين نداء في الليل ونداء في النهار (وقال) الباقر (ع) لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم صوت جبرئيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الأول وإياكم والآخر أن تفتنوا به (وفي رواية) بعد ذكر العلامات فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره (وعن) الصادق (ع) أشهد أي قد سمعت أبي (ع) يقول والله إن ذلك (يعني النداء باسم القائم) في كتاب الله عز وجل ليين حيث يقول أن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين فلا يبقى يومئذ في الأرض أحد إلا خضع وزلت رقبته لها (إلى أن قال) فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء ثم ينادي (الحديث) (وفي رواية) إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنا على رؤوسهم الطير (وسأل) زرارَةَ الصادق (ع) فقال النداء خاص أو عام قال عام يسمعه كل قوم بلسانهم فقال فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه فقال لا يدعهم إبليس حتى ينادي فيشكك الناس (وسأله أيضاً) فقال فمن يعرف الصادق من الكاذب فقال يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون انه يكون قبل أن يكون ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون (وسأله) هشام بن سالم فقال وكيف تعرف هذه من هذه أي الصيحتان فقال يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون .

الثامن والخمسون قتل النفس الزكية

عن الباقر (ع) أن المهدي حينما يخرج يبعث رجلاً من أصحابه إلى

التاسع والستون خروج دابة الأرض والدجال والدخان
ونزول عيسى (ع) وطلوع الشمس من مغربها

(تفسير علي بن ابراهيم) عن الباقر (ع) في قوله تعالى ان الله قادر على ان ينزل آية وسيريك في آخر الزمان آيات منها دابة الأرض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها (وفي قوله تعالى) قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم قال هو الدجال والصيحة «أو من تحت أرجلكم» وهو الحسف «أو يلبسكم شيعاً» وهو اختلاف في الدين وطمع بعضكم على بعض (ويذيق بعضكم بأس بعض) وهو أن يقتل بعضكم بعضاً وكل هذا في أهل القبلة (غيبة الشيخ) بسنده عن أمير المؤمنين (ع) عن النبي ﷺ عشر قبل الساعة لا بد منها السفياي والدجال والدخان والدابة وخروج القائم وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى وحسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر «اكمل الدين» بسنده عن الباقر (ع) في حديث وينزل روح الله عيسى بن مريم (ع) فيصلي خلفه أي خلف القائم (الحديث) (وبسنده) أن أمير المؤمنين (ع) قال ان علامة خروج الدجال إذا أمات الناس الصلاة وذكر عدة أمور منكراً فقام إليه الاصبغ بن نباتة فقال يا أمير المؤمنين من الدجال فقال صائد بن الصيد يخرج من بلدة باصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والأخرى في جبهته تضییء كأنها كوكب الصبح فيها علفة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس أنه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر^(١) خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلاً منهلاً لا يمر بماء الا غار الى يوم القيامة ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والأنس والشياطين يقول الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى وكذب عدو الله أنه لا عور يطعم الطعام ويمشي في الأسواق وان ربكم عز وجل ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول إلا وان أكثر أشياعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفیق^(٢) لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يد من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه (يعني المهدي ع) ويأتي في المجلس الرابع عشر ان المهدي يظهر بالدجال ويصلبه على كناسة الكوفة (ويمكن) الجمع بأنه يقتله على عقبة أفیق ويصلب جثته على كناسة الكوفة والله أعلم ثم قال أمير المؤمنين (ع) إلا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة من الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى تطيع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضع على وجه كل كافر فتكتب فيه هذا كافر حقاً حتى ان المؤمن لينادي الزيل لك يا كافر وإن الكافر ينادي تطوى لك يا مؤمن وددت اني اليوم مثلك فأفوز فوزاً ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله عز وجل بعد طلوع الشمس من مغربها فتند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً (الحديث).

وكف يطلع من السماء وفزعة في شهر رمضان ومر في الأمر الحادي عشر وكف يقول هذا وهذا.

الثاني والستون طلوع كوكب مذنب

رواه صاحب كفاية النصوص بسنده عن أمير المؤمنين (ع) ومر في العلامات التي ذكرها المفيد وطلوع نجم بالشرق يضییء كما يضییء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه لكن الظاهر أنه غيره.

الثالث والستون اشتداد الحر

(النعمانی) بسنده عن احمد بن محمد بن أبي نصر سمعت الرضا (ع) يقول قبل هذا الأمر يوح فلم أدر ما الیوح حتى حججت فسمعت اعرابياً يقول هذا يوم يوح فقلت له ما الیوح فقال الشديد الحر.

الرابع والستون عدم بقاء صنف من الناس الا قد ولوا

(النعمانی) بسنده عن الصادق (ع) ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا قد ولوا حتى لا يقول قائل انا لو ولينا لعدلنا ثم يقرم القائم بالحق والعدل (وعنه ع) أن دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لثلاثا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين.

الخامس والستون موت خليفة

عن الصادق (ع) بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد وفرج الناس جميعاً.

السادس والستون قتل خليفة وخلع خليفة واستخلاف ابن السبية (النعمانی) بسنده عن حذيفة بن اليمان يقتل خليفة ماله في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر ويخلع خليفة حتى يمشي على وجه الأرض ليس له من الأمر شيء ويستخلف ابن السبية (الحديث).

السابع والستون اربع وعشرون مطرة

(المفيد) بسنده عن سعيد بن جبیر قال ان السنة التي يقوم فيها المهدي (ع) تمطر الأرض أربعاً وعشرين مطرة ترى آثارها وبركاتها.

الثامن والستون المطر في جمادى الآخرة ورجب

(المفيد) بسنده عن الصادق (ع) إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم فكأن أنظر اليهم مقبلين من قبل تجهينة ينفضون شعورهم من التراب (أقول) والظاهر أن هؤلاء أنصار القائم (ع) الذين يبعثون من قبورهم عند قيامه ليكونوا من أنصاره.

في ذكر السنة التي يخرج فيها المهدي واليوم الذي يخرج فيه والمكان الذي يخرج فيه وما يفعله بعد خروجه وابن يقيم وهيئة بحسب السن ومدة ملكه وما تكون عليه الأرض ومن عليها من الناس وسيرته عند قيامه

(١) القمرة بالضم لون يميل إلى الخضرة أو بياض فيه كدرة.

(٢) في القاموس أفیق قرية بين حوران والغور ومنه عقبة أفیق.

وطريقة احكامه وما بينه الله تعالى من آياته .

(فأما السنة التي يخرج فيها) فروى المفيد بسنده عن الصادق (ع) لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع (وعن) الباقر (ع) يقوم القائم (ع) في وتر من السنين تسع واحدة ثلاث خمس (وأما اليوم الذي يخرج فيه) فروى المفيد بسنده عن الصادق (ع) ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين (اي من شهر رمضان كما في الروايات الاخر) ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي لكأنه به في اليوم العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل عن يمينه ينادي البيعة لله فتصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملا الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما (الخصال) بسنده عن الصادق (ع) يخرج قائما اهل البيت يوم الجمعة (الخبر) (وفي رواية) يوم السبت (ويمكن) الجمع بان ابتداء خروجه يوم الجمعة وظهوره بين الركن والمقام ومبايعته يوم السبت كما يومي اليه قول الباقر (ع) كاني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادي البيعة لله (الحديث) « مهذب بن فهد وغيره » بأسانيدهم عن الصادق (ع) يوم النوروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائما اهل البيت وولاة الامر ويظفروا الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة (وأما المكان الذي يخرج فيه) وما يفعله بعد خروجه ومحل اقامته وهيأته يحسب السن (فالروى) كما مر في علامات الظهور ان السفيناني بعد ما يخرج من وادي الياض بفلسطين ويملك دمشق وفلسطين والاردن وحمص وحلب وقنسرين ويخرج بالشام الاصب والابقع يطلبان الملك فيقتلها السفيناني لا يكون له همة الا آل محمد وشيعتهم فيبعث جيشين احدهما الى المدينة والاخر الى العراق (اما جيش المدينة) فيأتي اليها والمهدي بها وينهبها ثلاثا فيخرج المهدي الى مكة فيبعث امير جيش السفيناني خلفه جيشا الى مكة فيخسف بهم في البيداء (وأما جيش العراق) فيأتي الكوفة ويصيب من شيعة آل محمد قتلا وصلبا وسبيا ويخرج من الكوفة متوجها الى الشام فتلقه راية هدى من الكوفة فتقتله كله وتستنقذ ما معه من السبي والغنائم (اما المهدي ع) فبعد ان يصل الى مكة يجتمع عليه اصحابه وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل البدر فاذا اجتمعت له هذه العدة اظهر امره فينتظر بهم يومه بندي طوى ويبعث رجلا من اصحابه الى اهل مكة يدعوهم فيذهبونه بين الركن والمقام وهو النفس الزكية فيبلغ ذلك المهدي فيهبط باصحابه من عقبة ذي طول حتى يأتي المسجد الحرام فيصلي فيه عند مقام ابراهيم اربع ركعات ويستند ظهره الى الحجر الاسود ويخطب في الناس ويتكلم بكلام لم يتكلم به احد (وروي) ان اول ما ينطق به هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله في ارضه (وفي رواية) يقوم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره وقد اسند ظهره الى البيت الحرام مستجيرا فينادي يا ايها الناس انا نستنصر الله ومن اجابنا من الناس او وكل مسلم على من ظلمنا وانا اهل بيت نبيكم محمد ونحن أولى الناس بالله ومحمد ﷺ فمن حاجني في آدم فانا اولى الناس بآدم ومن حاجني في نوح فانا اولى الناس بنوح ومن حاجني في ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم ومن حاجني في محمد فانا اولى الناس بمحمد ومن حاجني في النبيين فانا اولى الناس بالنبيين اليس الله يقول في محكم كتابه ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم الا ومن حاجني في كتاب الله فانا اولى الناس بكتاب الله الا ومن حاجني في

سنة رسول الله فانا اولى الناس بسنة رسول الله ﷺ فيبايعه اصحابه الثلثمائة وثلاثة عشر بين الركن والمقام فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف خرج بهم من مكة (وروي) انه اذا خرج لا يبقى في الارض معبود دون الله عز وجل من صنم وغيره الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به (وروي) انه يخرج من المدينة الى مكة بتراث رسول الله ﷺ سيفه ودرعه وعمامته وبرده ورايته وقضيبه وفرسه ولامته وسرجه فيتقلد سيفه ذا الفقار ويلبس درعه السابعة وينشر رايته السحاب ويلبس البردة ويعتم بالعمامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره (وروي) ان له علما اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله عز وجل ونادى اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء الله وله سيف مغمد فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناداه اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله (ثم) يستعمل على مكة ويسير الى المدينة فيبلغه ان عامله بمكة قتل فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة ثم يرجع الى المدينة فيقيم بها ما شاء (وفي رواية) انه يبعث جيشا الى المدينة فيأمر اهلها فيرجعون اليها ثم يخرج حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها في الامصار (قال الباقر ع) كاني بالقائم على نجف الكوفة وقد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد (وذكر ع) المهدي فقال يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت وتصفوله ويدخل حتى يأتي المنبر فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية سأل الناس ان يصلي بهم الجمعة فيأمر ان يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك (وعن الباقر ع) اذا قام القائم سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف يدعون البترة عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتلتها حتى يرضي الله عز وعلا ثم يسير من الكوفة الى الشام والسفيناني يومئذ بوادي الرملة فيلتقون ويقتل السفيناني ومن معه حتى لا يدرك منهم مخبر (قال) الجواد (ع) ولا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله قيل وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة ويخرج اللات والعزى فيحرقهما ثم يرجع الى الكوفة فيكون منزله بها (قال) الباقر (ع) ثم يأمر من يحفر من مشهد الحسين (ع) نهرا يجري الى الغرين حتى ينزل المساء في النجف ويعمل على فوهته القناطر والارحاء فكأنه بالعجوز على رأسها مكتل فيه بر تاني تلك الارحاء فتطحنه بلا كراء (وعن) الصادق (ع) انه ذكر مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبكم اذا قدم باهله (وعنه ع) اذا قام قائم آل محمد بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب واتصلت بيوت اهل الكوفة بنهري كربلا (وعن) الرضا (ع) انه اذا خرج يكون شيخ السن شاب المنظر يحسبه الناظر ابن اربعين سنة او دونها ولا يهرم بمرور الايام والليالي عليه حتى يأتي اجله ويكون منزله بالكوفة فلا يترك عبدا مسلما الا اشتراه واعتقه ولا غارما الا قضى دينه ولا مظلمة لاحد من الناس الا ردها ولا يقتل منهم عبد الا ادى ثمنه دية مسلمة الى اهله ولا يقتل قتيل الا قضى عنه دية والحق عياله في العطاء حتى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وعدوانا ويسكن هو واهل بيته الرحبة والرحبة انما كانت مسكن نوح وهي ارض طيبة ولا يسكن الرجل من آل محمد الا

بارض طيبة زاكية فهم الاوصياء الطيبون (واما مدة ملكة ع) فالمروي من طريق أهل السنة كما مر في تضاعيف الاخبار التي نقلناها من طرقهم فيما تقدم انه يملك او يلبث سبعا (وروي) يملك سبعا او عشرة (وروي) يملك عشرين سنة (وروي) يعيش خمسا او سبعا او تسعا (وروي) يعيش سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين (وروي) يلبث ستا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين (اما المروي) من طرق الشيعة «فمن الصادق ع» انه يملك سبع سنين تطول له الايام حتى تكون السنة من سنين مقدار عشر سنين من سنينكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه «ونحوه» عن الباقر (ع) فقيل له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قيل له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيامة وانه كآلف سنة مما تعدون (وعن الباقر (ع) ان القائم (ع) يملك ثلثمائة وتسع سنين كما لبث اهل الكهف في كهفهم (وعنه ع) والله ليملكن رجل منا اهل البيت ثلاث مائة سنة وثلاث عشرة سنة ويزداد تسعا قيل له ومتى يكون ذلك قال بعد موت القائم قيل وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته (وفي عدة روايات) عن الصادق (ع) ملك القائم منا تسع عشرة سنة واشهر «وعن» الحسن بن علي عن ابيه عليهما السلام يبعث الله رجلا في آخر الزمان «إلى أن قال» يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوي لمن ادرك ايامه وسمع كلامه «قال المفيد عليه الرحمة» بعد ذكر رواية السبع سنين التي كل سنة مقدارها عشر سنين التي تقدمت (ما لفظه) وقد روي أن مدة دولة القائم (ع) تسع عشرة سنة تطول ايامها وشهورها على ما قدمناه وهذا امر مغيب عنا وانما القي اليانا منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومه جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهروا كثر (وفي البحار) الاخبار المختلفة في ايام ملكه بعضها محمول على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته وبعضها على حساب ما عندنا من الشهور والسنين وبعضها على سنين وشهوره الطويلة والله أعلم .

(واما ما تكون عليه الارض واهلها مدة ملكه) (فمن) الصادق (ع) ان قائمنا اذا قام اشرفت الارض بنورها (بنور ربها خ ل) واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ولد ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا يجد احدا يقبل منه ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله (واما سيرته عند قيامه) فمن الصادق (ع) إذا أذن الله له في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله ﷺ ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جبرئيل حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول الى اي شيء تدعو فيخبره فيقول انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح

على يده (الحديث) (وعنه ع) اذا قام القائم (ع) دعا الناس الى الاسلام جديدا^(١) وهداهم الى امر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما سمي القائم مهديا لانه يهدي الى امر مضلول عنه وسمي القائم لقيامه بالحق (وعنه ع) اذا قام القائم (ع) هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه^(٢) وقطع ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة (وعنه ع) اذا قام القائم (ع) جاء بامر جديد^(٣) كما دعا رسول الله ﷺ في بدو الاسلام الى امر جديد وعن الباقر (ع) نحوه وزادوا ان الاسلام بديء غريبا وسيعود غريبا كما بديء فطوي للغرباء (وعن الباقر ع) اذا خرج يقوم بأمر جديد وكتاب جديد^(٤) وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد وليس شأنه الا القتل لا يستبقي احدا ولا تأخذه في الله لومة لائم (وعنه ع) في حديث لكأنه انظر اليه بين الركن والمقام يبايع له الناس بأمر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء اما انه لا ترد له راية ابدا حتى يموت (وعنه ع) في حديث يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويفتح الله له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد ﷺ يسير سيرة داود (ع) وفسر في بعض الاخبار الآتية بانه لا يريد بينة وعن الحسن بن علي عن ابيه عليهما السلام يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره بآياته ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعا او كرها يملأ الارض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا آمن ولا طالح الا صلح وتصلح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركاتها وتظهر له الكنوز (وعن الصادق ع) اذا قام القائم (ع) حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وانبت به السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعرفوا بالايمان اما سمعت الله سبحانه يقول وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وحكم بين الناس بحكم داود (ع) وحكم محمد ﷺ فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها ولا يجد الرجل منكم موضعا لصدقته ولا بره لشمول الغنى جميع المؤمنين وعن الباقر (ع) اذا قام القائم سار الى الكوفة فيهدم بها اربعة مساجد ولم يبق على وجه الارض مسجد له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم (الحديث) (وعنه ع) القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون فلا يبقى في الأرض خراب الا عمر (الحديث) (وعنه ع) اذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود ولا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطونه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم (قال المفيد) وليس بعد دولة القائم (ع) لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام ولده ان شاء الله ذلك فلم يرد على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي مهدي الامة الا قبل القيامة باربعين يوما يكون فيها المخرج والمرج وعلامات خروج الاموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله اعلم بما يكون .

في عدد انصار المهدي (ع) واسماء بلدانهم وكيفية اجتماعهم

(١) اي الى الاقرار والعمل بما درس من شرائع الاسلام والله العالم

(٢) المقام هو الصخرة التي كان يقوم عليها ابراهيم (ع) حين بناء الكعبة وعليها اثر قدمه وهي الآن بعيدة عن الكعبة مقابل الركن الذي فيه الحجر الاسود وعليها بناء من خشب ويصلي الناس خلفها والمروي انها كانت بجانب الكعبة قريب الباب

(٣) وهو الاقرار والعمل بما درس من شرائع الاسلام كما مر .

(٤) في تفسيره ويان أحكامه .

العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد
١	اسوان	٧	الري
٧	اصحاب الكهف	٣	سجستان
٢	اصطخر	١	السلم (كذا)
٢	الأهواز	٥	سلمية
٢	ايلة	٤	سمنداز
١	باغة	١	سميساط
١	بالس	٤	سنجار
٩	بارود	٢	السند
١	بتليس	١	شيراز او سيراف الشك
١	بدا كذا		من مسعدة
٢	البريد كذا	٢	الصامغان ^(٨)
٣	البصرة	٢	صنعا
١	بعلبك	١	طازنيد الشرق ^(٩)
٢	بلمورق كذا		وهو المرباط السياح ^(١٠)
١	بله ^(١٢)	٢٤	الطالقان
٤	بوشينج	٢	طاهي (كذا)
٩	بيروت	٧	طبرستان
	التائبون بسرنديب	١	طبرية
٤	وسمنداز ^(٣)	١	طرابلس
	التاجران من عانة الى	١	الطواف الطالب للحق
٢	انطاكية وغلانها ^(٤)		من بخشب ^(١١)
٢	ترمذ	٥	طوس
٥	تفليس	١	عكبرا
٣	جابران ^(٥)	١	القارياب
١	الجار ^(٦)	١	فرغانة
١٢	جرجان	٤	الفسطاط
١	الحارث كذا	١	فلسطين
١	حديثه الموصل	١	قالس
٢	حران	١	قالقلا
٤	حلب	١	القبة (كذا)
٢	حلوان	١	القريات (كذا)
١	خلاط	٢	قزوين
١	خجير	١	القلزم
٣	دمشق	١٨	قم
١	دمياط	١	قندايل (كذا)
٤	الديلم	٢	قعس
١	الدينل كذا	٢	القيروان
٢	الرافقة ^(٧)	٣	كور كرمان
١	الربذة	١	كوريا
٣	الركة	١٤	الكوفة
١	الرها	١	مازن (كذا)
١	ريدار كذا	١	المتخلي بسقبة ^(١٢)

(والمروي) كما مر ان عدة من يخرج معه أولا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدة اهل بدر يجتمعون من اقاصي الارض على غير ميعاد لا يعرف بعضهم بعضا (وفي رواية) يجتمعهم الله بمكة قزعا^(١) كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضا فيهم خمسون من اهل الكوفة (ويروي) اربعة عشر والباقي من سائر الناس (وروي) ان بينهم خمسين امرأة وهؤلاء هم خواص اصحابه (وروي) انهم حكام الارض وعماله عليها وبهم يفتح شرق الارض وغربها (وروي) انه يقبل أولا في خمسة واربعين رجلا من تسعة احياء من حي رجل ومن حي رجلان وهكذا الى التسعة ولا يزالون كذلك حتى يجتمع العدد (وروي) ان معه صحيفة مخطومة فيها عدد اصحابه باسمائهم وبلدانهم وطبائعهم وحلالهم وكنائهم كدادون مجدون في طاعته وما من بلد الا ويخرج معه منهم طائفة الا البصرة فلا يخرج منها معه احد (وروي) انه يخرج منها ثلاثة فاذا تم له هذا العدد اظهر امره ثم يزيدون حتى يبلغوا عشرة آلاف فاذا بلغوا هذا العدد خرج بهم من مكة ويسمى هذا الجيش جيش الغضب (وعن الصادق ع) يخرج مع القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى (ع) الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسليمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما (وفي غاية المرام) عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة باسناده عن مسعدة بن صدقة عن ابي بصير عن الصادق (ع) وذكر حديثا فيه ان امير المؤمنين (ع) كان يعلم اصحاب القائم (ع) وعدتهم ويعرفهم باسمائهم واسماء آبائهم وقبائلهم وحلالهم ومنازلهم ومراتبهم وكذلك سائر الائمة عليهم السلام وانه امل على الكاتب: هذا ما امل رسول الله ﷺ على امير المؤمنين (ع) وادعه اياه من تسمية المهدي (ع) وعدد من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم السائرين في ليلهم ونهارهم الى مكة عند استماع الصوت وهم النجباء القضاة الحكام على الناس وذكر حديثا آخر بذلك الاسناد فيه ذكر اسمائهم وبلدانهم وبين الروايتين بعض التفاوت ونحن نقتصر على ذكر اسماء بلدانهم مأخوذة من مجموع الروايتين مرتبة على حروف المعجم فنذكرها في هذا الجدول.

(١) الفزع حركة قطع السحاب الواحدة بهاء ونسبته الى الخريف اما لسرعة اجتماعه او لنجمه نظماً صغيرة من أماكن شتى كما يومي اليه قوله يتبع بعضهم بعضاً.

(٢) لعله بلد أو بلنسية.

(٣) في ذيل الرواية انهم اربعة من تجار قارس يخرجون عن تجاراتهم ليستوطنون سرنديب وسمنداز حتى يسموا الصوت ويخوضوا اليه.

(٤) في ذيل الرواية انها يخرجان مع غلام لها اعجمي في رفقة من التجار يريدون انطاكية فيسمعون الصوت فيذهلون عن تجارتهم ويفتقدون فقاؤهم ثم يسمون بهم تجارتهم ويميلونها الى اهلهم وبعد ستة اشهر يوافون الى اهلهم على مقدمة القائم (ع).

(٥) مدينة قرب تبريز.

(٦) مدينة على بحر القلزم.

(٧) بلد متصل بالركة.

(٨) بحدود طبرستان.

(٩) لم نجد لها في معجم البلدان.

(١٠) في ذيل الخبر انه رجل من اصبهان من ابناء دهاقين يخرج سياحاً في الارض وطلب الحق ثم ينتهي الى الطازنيد ويقيم بها حتى يسرى به.

(١١) في ذيل الرواية رجل من اهل بخشب قد كتب الحديث وعرف الاختلاف بين الناس فلا يزال يطوف بالبلاد حتى يأتيه الامر وهو يسير من الموصل الى الرها فيمضي حتى يوافي مكة.

(١٢) في ذيل الخبر انه رجل من ابناء الروم لا يزال يخرج الى بلد الاسلام يحول بلدانها حتى يمن الله عليه بمعرفة الامر الذي اتهم عليه فيدخل سقبة ويعبد الله حتى يسمع الصوت فيجيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين واصحابه المنتجبين وسلم تسليماً ورضي الله عن التابعين لهم باحسان إلى يوم الدين (وبعد) فيقول العبد الفقير إلى عفوره الغني بحسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي الشامي عامله الله بفضلته ولطفه هذا هو الجزء الخامس من (أعيان الشيعة) وهو أول الاجزاء المبتدأ فيها بذكر أعيان الشيعة بعد النبي (ص) وأهل بيته عليهم السلام مرتبة على حروف المعجم بحسب الاسماء واسماء الآباء والاجداد والنسب والالقب والكنى ومن الله تعالى نستمد المعونة والتوفيق والتسديد.

حرف الالف

الأب

يقال للحسن بن أبي طالب صاحب كشف الرموز وهو المراد إذا اطلق في كلام الفقهاء ويقال لأبي سعيد منصور بن الحسين صاحب نثر الدرر وزير مجد الدولة البرقي وعند الاطلاق ينصرف إلى أحد هذين ويميز بالقرائن فإن كان في كلام الفقهاء فالمراد الاول وإن كان في كلام المؤرخين وامثالهم فينصرف إلى الثاني وكثيراً ما يوصف بأنه صاحب نثر الدرر فيرتفع الالتباس. وهناك رجلان يوصف كل منهما بالأبي وهما ابو منصور محمد بن الحسين اخو صاحب نثر الدرر والحسن بن محمد بن الحسن لكنه لا ينصرف اليهما الاطلاق خصوصاً الثاني. ويقال لأحمد بن الحسين بن عبيد الله ابو العباس الأب العروضي وحاجي بابا بن محمد العلوي الحسني الأب وصاعد بن محمد بن صاعد البريدي الأب وعلي بن زيد بن الحسن الأب القاضي وغيرهم.

الاجري لقب زيد الاجري.

أخكر بن الحاج رشيد خان القمي المتخلص بشرر

شاعر اديب له ديوان شعر بالفارسية.

آدم بن اسحق بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي.

(الأشعري) منسوب إلى الأشعر ابو قبيلة باليمن واسمه نبت والأشعر لقبه لأنه ولد وعليه شعر وهو نبت بن ادد بن زيد بن يجشب بن يعرب بن قحطان منهم ابو موسى الأشعري الصحابي أحد الحكمين بصفين. ومن ذرية أبي موسى ابو الحسن الأشعري الذي ينسب اليه مذهب الاشاعرة. والمترجم منسوب الى هذه القبيلة التي سكنت قسماً من إيران بعد الفتوحات الاسلامية وسبب سكنهم بها انهم خرجوا في جيش أيام الحجاج وبقوا هناك وتغلبوا على تلك النواحي وسكنوها وكثر فيهم الرواة والعلماء وكانوا شيعة ثقات اجلاء ويقال الاشعرون بحذف ياء النسبة تخفيفاً والاشعريون باثباتها مخففة والمترجم من رواية الحديث من اواخر اهل القرن الثالث يروي عنه محمد بن خالد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤ ومحمد بن عبد الجبار الذي هو من اصحاب الامام علي الهادي «ع» وجده آدم بن عبد الله من اصحاب الصادق «ع». قال العلامة في الخلاصة: قمي ثقة وقال الشيخ ابو جعفر الطوسي في فهرست اسماء المصنفين من الامامية:

آدم بن اسحق بن آدم له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن أبي المفضل الشيباني عن أبي جعفر محمد بن بطة القمي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي (وهو أحمد بن محمد بن خالد) عن آدم بن اسحق بن آدم وقال النجاشي في فهرست اسماء المصنفين من الشيعة: ثقة له كتاب يرويه عنه محمد بن عبد الجبار وأحمد بن محمد بن خالد اخبرنا محمد بن علي القناني قال حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن أدريس عن محمد بن عبد الجبار قال حدثنا آدم بن اسحق. قال ابن داود في رجاله انه لم يرو عنهم عليهم السلام قال الميرزا وهو غير بعيد إلا اني لم اجد تصريحاً بذلك من غيره (قال المؤلف) المراد بالكتاب غالباً في هذا وامثاله ما إشتمل على روايات مسندة عن أئمة اهل البيت عليهم السلام في الأحكام الشرعية ونحوها يروها صاحب الكتاب وقد يكون الكتاب في غير الاحكام الشرعية من التواريخ والحروب والمغازي وغيرها كما تعلمه مما سيمر عليك واعلم ان الكتب المذكورة للمصنفين في فهرست الشيخ الطوسي ورجال النجاشي كلها قد ذكروا اسانيدهم اليها متصلة بهم إلى اصحابها بل لهم اسانيد متعددة إلى اصحابها واقتصروا على اسناد واحد منها روماً للاختصار ونحن نذكر تلك الاسانيد التي ذكروها لتلك الكتب بتمامها كما ذكروها ولا نختصر منها شيئاً ليعلم به مقدار تثبت الشيعة علمائهم ورواتهم في اخذ الاحاديث وروايتها وانهم اشد الناس تثباً في ذلك وفي لسان الميزان روى يونس بن يعقوب وعبيد الله بن محمد الجعفي وغيرهما. روى عنه محمد بن عبد الجبار وابراهيم بن هاشم القمي وابو عبد الله البرقي. قال (يعني البرقي): وكان زاهداً خاشعاً. ولم ينقل اصحابنا هذه الزيادة عن البرقي.

السيد الشريف آدم الحسني المعروف بالطائفي نزيل بيهق.

كان من علماء المائة الخامسة. ذكره صاحب لب الالباب في الانساب ونص على انه كان من الشيعة. له شرح على المعلقات السبع.

آدم بن الحسين النخاس.

بالنون والحاء المعجمة والسين المهملة كما عن الايضاح وفي الخلاصة: النجاشي بدل النخاس ولعله تصحيف وعن الشهيد الثاني انه وجد في كتاب النجاشي بخط ابن طاوس ايضاً النجاشي وقال الحسن بن داود في رجاله: من اصحابنا من اثبته في كتاب له النجاشي وهو غلط «انتهى» في الخلاصة: كوفي ثقة وقال النجاشي: كوفي ثقة له اصل يرويه عنه اسماعيل بن مهران اخبرنا محمد بن علي القناني. قال حدثنا ابراهيم بن سليمان قال حدثنا اسماعيل بن برهان قال حدثنا آدم بن الحسين النخاس بكتابه وعن كتاب رجال الشيخ الطوسي: آدم بن الحسين النخاس الكوفي من اصحاب الصادق «ع» له اصل يرويه عنه اسماعيل بن مهران اخبرنا محمد بن علي القناني إلى آخر ما مر عن النجاشي إلى قوله بكتابه وفي رجال الشيخ ايضاً في اصحاب الصادق «ع» آدم أبو الحسين النخاس الكوفي والظاهر انه هو ابن الحسين المذكور او صحف ابن بابو (قال المؤلف) كان اصحاب أئمة اهل البيت عليهم السلام يجمعون مروياتهم عن الأئمة في احكام الدين ونحوها باسانيدهم في كتاب او كتب فإذا قيل له كتاب او أصل يريدون هذا غالباً والأصل كتاب مخصوص يمتاز عن مطلق الكتاب اما بصحته وانتقائه او بجمعه لجميع ابواب الفقه او اكثرها او غير ذلك فليس

كل كتاب يسمى أصلاً . وكان لأصحاب الأئمة عليهم السلام اربعمائة مصنف امتازت من بين سائر كتبهم التي تعد بالالوف وتسمى هذه بالاصول الاربعمائة .

آدم بن صبيح الكوفي .

ذكره الشيخ في رجال الصادق «ع» . وفي لسان الميزان عن رجال الطوسي انه قال كان ثقة (انتهى) ولم يتقله غيره عن رجال الشيخ .

الاميرة آرايش بيكم ابنة الامير اسكندر بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرام خواجه التركمانية .

كان ابوها من امراء طائفة قراقوينلو التركمانية وقتل سنة ٨٤١ اما هي فقد استدل صاحب مجالس المؤمنين على تشيعها وتشيع عشيرتها بشعر كان منقوشاً على خاتمها وهو :

در مشغله دنيا در معرکه محشر از آل علي كويد آرايش اسكندر

آدم بن عبدالله القمي

ذكره الشيخ في رجال الصادق «ع» ويمكن إتحاده مع الذي بعده والظاهر انه اخو عمران بن عبدالله القمي ويأتي قول الصادق «ع» له انه من اهل بيت المختار او نجيب من قوم نجباء او من اهل البيت النجباء .

آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري .

قمي ذكره الشيخ في رجال الصادق «ع» وفي لسان الميزان انه جد آدم بن اسحق المتقدم ووالد زكريا بن آدم الآتي ذكره الطوسي في رجال الشيعة الامامية واثني عليه . ولم نجد ثناءه عليه .

آدم بن عيينه بن ابي عمران الهلالي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجال الصادق «ع» . وفي ميزان الاعتدال انه اخو سفيان قال ابو حاتم الرازي لا يحتج به (انتهى) وفي لسان الميزان : وبقية كلام ابي حاتم يأتي بالمناكير وذكره الطوسي في رجال الشيعة فيمن يروي عن جعفر الصادق وقال كان يكتب بين يديه . وليست هذه الزيادة فيما مر عن الطوسي .

آدم بن المتوكل أبو الحسين بياع اللؤلؤ .

قال النجاشي : كوفي ثقة روى عن ابي عبدالله «ع» ذكره اصحاب الرجال ان له اصلاً رواه عنه جماعة . اخبرنا أحمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن حبشي حدثنا حميد عن أحمد بن زيد حدثنا عبيس عنه وقال الشيخ في الفهرست : آدم بن المتوكل له كتاب رويناه بالاسناد الاول (يعني أحمد بن عبدون عن ابي طالب الأنباري) عن حميد بن زياد عن القاسم بن اسماعيل القرشي عن ابي محمد عنه واستظهر جماعة اتحاد الثاني مع ابن المتوكل وذكروا ان مثله قد وقع من الشيخ في كتاب الرجال والفهرست كثيراً (اقول) يعبده اختلاف السند في الجملة وفي رجال ابن داود عن النجاشي ورجال الشيخ انه مهمل وليس في الخلاصة وهو يؤيد الاهمال . مع انه موثق في الكتابين وهذا من اغلاط كتاب ابن داود فقد قالوا ان فيه اغلاطاً كثيرة ثم ان الموجود في نسخة الفهرست المطبوعة عن القاسم بن سهل القرشي

وفي نسخة مخطوطة مقروءة على الشهيد الثاني القاسم بن اسماعيل القرشي وكذا في رجال الميرزا وغيره فالظاهر ان سهل تصحيف وفي التعليقة : قال المحقق الشيخ سليمان البحراني ان الذي أراه ان كلمة عن في قوله عن ابي محمد زائدة قال ونظره إلى القاسم بن اسماعيل يكنى بابي محمد والموجود في رجال الميرزا عن ابي محمد يعني عبيس عنه ولكن ذلك ليس في نسخة الفهرست فالظاهر انه تفسير ألحق بالعبارة ولعله من الميرزا وفي التعليقة : الظاهر انه العباس بن عيسى العامري وهو يكنى بابي محمد يروي عنه حميد بواسطة ابنه وأحمد بن ميثم وعلى ابي تقدير كونه عبيساً محتمل بل هو الظاهر كما يشير إليه رواية النجاشي عن حميد عن أحمد بن زيد عن عبيس عنه قال وهذا يشير أيضاً إلى اتحاد بياع اللؤلؤ مع ابن المتوكل وان كان ظاهر الفهرست التعدد ولعله غير مضر لكثرة وقوع امثاله من الشيخ قال بعض المحققين ان الشيخ كان متى ما يرى رجلاً بعنوان ذكره فأوهم ذلك التعدد قلت وقع ذلك منه في الفهرست مكرراً ومنه ما سيجيء في صالح القمطاط لكن وقوعه في رجال الشيخ اكثر بل هو فيه في غاية الكثرة وسنشير اليه في ترجمة ابراهيم بن صالح والظاهر ان ذكره كذلك لأجل التثبيت كما صدر عن النجاشي ايضاً منه ما سيجيء في الحسين بن محمد بن الفضل وليس هذا غفلة منهم كما توهم البعض وسيجيء من المصنف يعني الميرزا محمد في صالح بن خالد ما يشير إلى ما ذكرناه وربما وقع منهم التوثيق في موضع وعدمه في آخر كما سيجيء في ابان بن محمد وغيره « انتهى التعليقة » يروي عنه عبيس وأحمد بن زيد الخزازي . وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في مصنف الشيعة الامامية واثني على حفظه وعلمه (انتهى) وليس في الفهرست ولا غيره ثناء منه على حفظه وعلمه .

آدم بن محمد الفلاني من اهل بلخ

روى عنه الكشي في الرجال وذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم «ع» وقال قيل انه كان يقول بالتفويض ومثله في الخلاصة ورجال ابن داود فهو من المقدوحين . وفي لسان الميزان : روى عن أحمد بن النسوي وعلي بن الحسن بن هارون الدقاق وإبراهيم بن محمد روى عنه محمد بن مسعود العياشي واثني عليه وذكره ابو جعفر الطوسي في رجال الشيعة وكان يتهم بالتفويض .

آدم بن يونس بن ابي المهاجر النسفي .

ثقة عدل قرأ على الشيخ ابي جعفر الطوسي . تصانيفه قاله منتجب الدين في فهرسته (ونسف) بفتح النون وفتح السين المهمة بعدها : مدينة كبيرة بين جيحون وسمرقند على مدرج بخارى وبلخ . وفي لسان الميزان ذكره ابو علي بن بابويه في رجال الشيعة الامامية وقال كان فقيهاً مناظراً قرأ على ابي جعفر الطوسي تصانيفه . والصواب على ابن بابويه وهو صاحب الفهرست ، وليس في نسخ فهرست ابن بابويه التي بأيدينا قوله كان فقيهاً مناظراً .

الأديمي

سهل بن زياد وظاهر ابي علي في رجاله انه بالمد ويمكن كونه نسبة إلى الأدم جمع اديم ويقال في جمع الأديم آدام ايضاً بالمد .

الأذربيجاني

لقب احمد بن محمد المحقق الاردبيلي

الأذري

لقب نور الدين حمزة بن علي الطوسي .

آذاد

لقب غلام علي الحسيني الواسطي البلكرامي وهو لفظ فارسي معناه الحر .

آذر بن آخكر ابن الحاج رشيد خان القمي .

شاعر اديب من شعراء الفرس له ديوان شعر بالفارسية .

السيد مير آصف القزويني .

سيد جليل القدر فاضل كامل ذكره الشيخ عبد النبي القزويني في تكملة امل الامل فقال من علماء السادات وسادات العلماء والفضلاء الفائزين بعالي الدرجات رأيت علماء قزوين الذين فازوا ببلقائه بمدحونه ويشنون عليه ويعظمونه ويصفونه بالفضل ولم ألقه قرأ في قزوين واصبهان عند فضلائها المشهورين في اواخر المائة الحادية عشرة وأول الثانية عشرة فمهر في العلوم وبرع ثم عاد من اصبهان الى قزوين إلى تفليس ثم عين مدرساً فيها او في ايروان وكان تقياً زاهداً ورعاً وكان في المحاصرة المحمودية التي اشتد فيها الغلاء والفحط رأيت من مصنفاته شرحه على خطبة همام لأمير المؤمنين «ع» اجاد فيه كل الاجادة «انتهى» ومراده بالمحاصرة المحمودية معاصرة الافغانين ورئيسهم محمود خان لأصفهان وله في المواساة وإيثاره اخوانه المؤمنين حكايات تذكر .

الأقا البهبهاني

اسمه محمد باقر بن محمد اكمل .

السيد آقا بن الميرزا اسماعيل الحسيني المرعشي الخليفة سلطاني .

كان من اعيان المائة الثالثة عشرة باصبهان ذا ورع وسداد وفضل بالغ : شرح على كتاب سر مائة ايمان للفياض في العقائد وشرح على خلاصة الشيخ البهبهاني .

المولى آقا الجويني القزويني .

ولد سنة ١٢٤٧ وتوفي سنة ١٣٠٧ له رسالة في الموارث فارسية مبسطة .

الشيخ ابو محمد المعروف باقا ابن الشيخ حسين العاملي المشهدي الطوسي .

توفي سنة ١٢٤٠ ودفن في الحرم المطهر الرضوي (آقا) بالمدينة كلمة فارسية معناها السيد وهم ينطقونها بالغين ويكتبونها بالقاف وربما نطقوها بالهمزة بغير مد وكان ابو الشيخ حسين قد جاء من جبل عامل الى المشهد المقدس الرضوي وتوطنه وكان من افاضل العلماء كما ذكرناه في ترجمته وولد ابنه المذكور هناك . ذكره في رياض الجنة فقال وللشيخ حسين المذكور ابن كامل وهو المولى ابو محمد عالم فاضل كامل محقق مدقق نحري مهندس ماهر في اكثر الفنون سيما الرياضية قرأنا عليه نبذاً من جواهر شرح التجريد للقوشي في المشهد الرضوي اطال الله بقاءه «انتهى» وعن كتاب دقائق

الخيال تأليف ميرزا محمد صالح الرضوي انه نسب اليه اشعاراً ورباعيات بالفارسية وقال : المولى ابو محمد المعروف بآقا وذكره في مطلع الشمس بعنوان (مولانا آقا ابو محمد ابن الشيخ حسين المشهدي الطوسي) وقال : كان من الاساتيد المشهورين في العلوم الشرعية والرياضيات خصوصاً فن التنجيم واحكام النجوم قرأ عليه التواب محمد ولي ميرزا في زمان امارته على خراسان العلوم الرياضية ووقع في عهده كسوف كلي للشمس حتى ظهرت الكواكب فأرخ هذه الواقعة بقوله :

(قد انكسفت الشمس كلها) .

ميرزا آقا خان ابن حسين قلي خان المهندس .

هو تلميذ نجم الملك الميرزا عبد الغفار له اصول الجبر والمقابلة فارسي مطبوع .

ملا آقا بن عابدين بن رمضانعلي بن زاهد الشيرواني الدربندي المعروف بالفاضل الدربندي الحائري .

وفاته

توفي سنة ١٢٨٦ او ٨٥ في طهران ونقل إلى كربلاء فدفن في الصحن الصغير الحسيني متصلاً بقبر السيد محمد مهدي ابن صاحب الرياض ولم يخلف إلا بنتاً .

نسبه

(الدربندي) نسبة إلى دربند قرية بنواحي طهران ودربند أيضاً البلد المسمى بباب الابواب (والشيرواني) نسبة الى شيروان بالشين المعجمة المكسورة والثناة التحتية الساكنة والراء المهملة والواو والالف والنون مدينة من بلاد تركستان التي اخذتها روسيا من دولة ايران لم يذكرها ياقوت ولكنه قال شيروان قرية بنواحي بخارى .

أحواله

فقيه اصولي متكلم محقق مدقق جامع للمعقول والمنقول كثير الجدل معروف بذلك لا يفتأ يعترض استاذة في مجلس درسه خشن الكلام في المذاكرة حتى نفر الطلاب منه خرج من دربند الى كربلاء لطلب العلم وناصب البايبة ايام ظهورهم في كربلاء وحاولوا اغتياله في داره فدافع عن نفسه الى ان هرب لكنه جرح جراحاً بالغة في وجهه ثم خرج الى طهران واقام فيها مقدماً عند ناصر الدين شاه وعند الناس كافة وكان يعظ في طهران ويرقى المنبر في العاشوراء ويذكر خبر مقتل الحسين «ع» ويكي ويلطم على رأسه ويظهر أشد الجزع ويكي الناس لبكائه .

مشايخه

عمدة تلمذة على شريف العلماء المازندراني لي كربلاء .

مؤلفاته

(١) الخزان في الاصول مجلدين مطبوع (٢) عناوين الادلة في الاصول رأيت نسخته في كرمشاه (٣) خزائن الاحكام شرح منظومة بحر العلوم (٤) قواميس القواعد في الرجال مشتمل على دراية الحديث والرجال وطبقات الرواة (٥) كتاب في الدراية والظاهر انه هو رسالة معرفة الاسانيد التي ذكرها بعضهم وقال انه تعرض فيها لكثير من اصطلاحات العامة (٦) جوهر الصناعة في الاسطرلاب كتبه لتلميذه الميرزا السيد محمد رضا

أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولا هم الكوفي ثقة وعبيد بن أبي الجعد الغطفاني بفتح المعجمة صدوق من الثالثة وزيد بن أبي رافع الكوفي مقبول من الرابعة ورافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد مولا هم البصري ثقة من السابعة ويزيد بن زياد بن أبي الجعد الأشجعي الكوفي صدوق من السابعة وفي تهذيب الكمال عبيد بن أبي الجعد الغطفاني أخو سالم بن أبي الجعد وإخوته روى عن جابر بن عبد الله وأخيه زياد بن أبي الجعد عنه سلمة بن كهيل وسليمان الأعمش ومنصور بن المعتمر وابن أخيه يزيد بن زياد بن أبي الجعد ذكره ابن حبان في الثقات « انتهى » وذكر الشيخ رحمه الله في رجال الباقر « ع » يزيد بن زياد الكوفي وفي رجال الصادق (ع) سلمة بن زياد مولى بني أمية وفي رجال الكاظم (ع) إبراهيم بن محمد الجعدي ولم يصرح بأنهم من آل أبي الجعد .

٤٧ - ٤٨ - ٤٩

آل أبي الجهم : القابوسي اللخمي

من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر . وفي رجال بحر العلوم : بيت كبير جليل بالكوفة منهم أبو الحسين سعيد بن أبي الجهم وابناه الحسين بن سعيد والمنذر بن سعيد ومحمد بن المنذر بن سعيد والمنذر بن سعيد قال النجاشي سعيد بن أبي الجهم اللخمي أبو الحسين من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر كان سعيد ثقة في حديثه وجهاً بالكوفة وآل أبي الجهم بيت كبير في الكوفة ثم قال : المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر ناقل^(١) إلى الكوفة ثقة من أصحابنا من بيت جليل . ومن بني قابوس اللخمي نصر بن قابوس القابوسي وكان خيراً فاضلاً وتوكل للصادق (ع) عشرين سنة ولم يعلم أنه وكيل وعده المفيد رحمه الله من خاصة الكاظم (ع) وثقاته . ومن بني قابوس نعيم القابوسي ذكره المفيد في إرشاده وقال فيه مثل ما قال في نصر بن قابوس .

آل أبي رافع

في رجال بحر العلوم الطباطبائي : آل أبي رافع من أرفع بيوت الشيعة بنياناً وأعلىها شأناً وأقدمها اسماً وإيماناً ثم عد منهم أبا رافع مولى رسول الله ﷺ وابنيه عبيد الله وعلياً كاتب أمير المؤمنين (ع) ثم قال ولعلي بن أبي رافع ابن اسمه عبيد الله ولأخيه عبيد الله بن أبي رافع أبناء ثلاثة وهم عبد الله وعون ومحمد ومحمد بن عبيد الله ابن يسمى عبد الرحمن ويكنى أبا محمد ومن آل أبي رافع اسماعيل بن الحكم الرافعي . وقال : وبعض الروايات يدل صحتها على أن لعبيد الله بن أبي رافع ابناً اسمه عبد الله لكن يظهر من قوله في إثباتها قال عون بن عبيد الله بن أبي رافع أن الراوي عون ولعله الصواب فاني لم أجده لعبد الله بن عبيد الله ذكر إلا هنا وعن الاستيعاب لابن عبد البر أنه طرق الرواية إلى زيد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده ولم أجده في كتب أصحابنا « انتهى » .

آل أبي سارة

في رجال بحر العلوم : الحسن بن أبي سارة وأخوه مسلم وابنه محمد بن الحسن وابناه أخيه عمر بن مسلم ومعاذ بن مسلم الهراء ويقال له الفراء وابنه يحيى بن معاذ قال النجاشي محمد بن الحسن بن أبي سارة أبو جعفر يعرف بالرؤاسي روى هو وأبوه عن أبي جعفر وأبي عبد الله « ع » وابن عم محمد الحسن معاذ بن مسلم بن أبي سارة ومحمد بن أبي سارة الكوفي

الموسوي الهندي الملقب بميرزا علي جاء بها درخان الذي قرأ عليه شطراً من العلوم وهو كتاب لم يكتب مثله مطبوع وفي ظهره اجازة الدرر بندي لتلميذه المذكور (٧) الفن الأعلى في الاعتقادات (٨) فن التمرينات (٩) اكسير العبادات في اسرار الشهادات المشهور بأسرار الشهادة في واقعة الطف التي فيه بالغرائب وبأمور توجب عدم الاعتماد عليه طبع مراراً وترجمه بعض العلماء بالفارسية وسماه انوار السعادات والترجمة مطبوعة (١٠) السعادة الناصرية الفه لناصر الدين شاه بالفارسية مطبوع وهو ترجمة لبعض اسرار الشهادات اهدانيه بعض ترك إيران من تجار مغنيسيا رأيت فيه كثيراً من الغرائب والاخبار التي لم يذكرها مؤرخ ولا يقبلها عقل (١١) جواهر الايقان مقتل فارسي مطبوع . وبالجملة قد أكثر في مؤلفاته النقلة من الاخبار الواهية بل أورد ما لا تقبله العقول ولم تصدقه النقول عفا الله وعنا وعن بركمه .

آقسنقر بن عبد الله التركي الوزير فلك الدين

توفي يوم الاحد ١٥ جمادى الاولى سنة ٦٠٤ ببغداد وحمل إلى مشهد الحسين عليه السلام فدفن هناك .

فيما ارسله الدكتور مصطفى جواد البغدادي إلى مجلة العرفان نقلاً عن كتابه (السنين الضائعة من الحوادث الجامعة) بين سنة ٦٠٠ - ٦٢٦ ما لفظه : هو فلك الدين آقسنقر بن عبد الله التركي الوزير نسبة إلى الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي (وزير الامام الناصر العباسي) توفي يوم الاحد خامس عشر جمادى الاولى من سنة ٦٠٤ وصلي عليه بالمدرسة النظامية وشيعه خلق كثير وحمل إلى مشهد الحسين « ع » ودفن هناك « انتهى » .

آل أبي اراكاة

مولى كندة وابنه ميمون . في رجال بحر العلوم كان ابنا ميمون الكندي بشير وشجرة وابناؤهما اسحق بن بشير وعلي بن شجرة والحسن بن شجرة من بيوت الشيعة وعن روى عن الأئمة « ع » وفيهم الثقات قال النجاشي علي بن شجرة بن ميمون بن أبي اراكاة النبال مولى كندة روى ابوه عن أبي جعفر (ع) وأبي عبد الله « ع » وأخوه الحسن بن شجرة روى وكلهم ثقات وجوه جلة « انتهى » .

آل أبي الجعد

رافع الغطفاني الأشجعي مولا هم الكوفي وأبناؤه سالم وعبيد وزيد بنو أبي الجعد في رجال بحر العلوم : ذكرهم الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والبرقي في خواص أصحابه من مضر وكذا العلامة في آخر القسم الاول من كتابه وفيها سالم وعبيدة وزيد بنو الجعد الأشجعيون وفي رجال الشيخ : زياد بن الجعد وعبيد بن الجعد وسالم بن أبي الجعد والصواب أبو الجعد في الجميع قال النجاشي رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد الأشجعي مولا هم كوفي روى عن أبي جعفر « ع » وأبي عبد الله « ع » ثقة من بيت الثقات وعيونهم وظاهر كلامه توثيق أهل هذا البيت جميعاً ولا أقل من دلالة على وثاقة الاعيان والمعروفين منهم وفي التقريب : سالم بن

(١) الناقل الذي انتقل من البادية إلى الأمصار .

ذكره الشيخ في رجال الصادق والظاهر انه اخو الحسن ومسلم المذكورين وهم اهل بيت فضل وادب . وعلى معاذ وعمر فقه الكسائي علم العرب والكسائي والفراء يحكون في كتبهم كثيراً قال ابو جعفر الرؤاسي محمد بن الحسن وهم ثقات لا يطعن عليهم بشيء قال الكشي معاذ وعمرو ابنا مسلم كوفيان كذا في المجمع . وفي غيره عمر مكان عمرو وقال الصدوق في نوادر الصوم من الفقيه معاذ بن كثير يقال له معاذ بن مسلم الهراء ونحوه قال الشيخ رحمه الله في قضاء التهذيب وقد عد المفيد في الارشاد معاذ بن كثير من شيوخ اصحاب أبي عبد الله «ع» وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين فعلى تقدير اتحادهم بمعاذ بن مسلم يلزم توثيق ابن مسلم من ذلك لكنه بعيد جداً وقد علم توثيقه مما حكيناه عن النجاشي وكذا توثيق محمد بن الحسين بن أبي سارة وابيه واما سائر آل أبي سارة فلا يستفاد توثيقهم من تلك العبارة فان الضمير في قوله وهم ثقات راجع الى الثلاثة المذكورين واما غيرهم فممنهم من لا ذكر له في الكلام اصلاً كعمرو بن مسلم والحسين بن معاذ ومنهم من ذكر تبعاً باضافة غيره اليه لبيان النسب وهو مسلم في قوله معاذ بن مسلم والمحدث عنه هو معاذ فلا يدخل ابوه في ضمير الجمع كما لم يدخل ابو سارة فيه مع ذكره تبعاً لابن ابنه محمد وفي الوجيزة مسلم بن أبي سارة ممدوح وهذا جيد لانه الظاهر من قوله وهم اهل بيت فضل وادب وان كان الضمير فيه راجعاً الى خصوص المذكورين كما في قوله وهم ثقات فان وصفهم بكونهم اهل بيت فضل وادب يتضمن وصف البيت بانه بيت الفضل والادب فيدخل فيه غير المذكورين من اهل هذا البيت الا ترى انك اذا قلت مشيراً الى جماعة معينة هؤلاء اهل بيت جود وكرم أو اهل فضل وعلم فهم من ذلك ثبوت الوصف لاهل هذا البيت مطلقاً حتى في غير المشار اليهم بخلاف ما اذا قلت هؤلاء اجداد أو علماء فضلاء فان ذلك لا يقتضي تحقق الصفات في غيرهم بوجه وبهذا ظهر الفرق بين قوله وهم اهل بيت فضل وادب وقوله وهم ثقات لا يطعن عليهم بشيء وان كان مرجع الضمير فيهما واحداً وهو خصوص المذكورين فان العموم في الاول يستفاد من كون البيت بيت فضل وادب وان كان اخباراً عن معين كما يعطيه ظاهر الكلام وقد يختلف ذلك كما في قولك بنو هاشم اهل بيت النبوة واهل بيت العصمة وانت تريد ان فيهم النبي ﷺ والمعصوم لا ان كلهم كذلك ولذلك قلنا فيما تقدم ان مثل قول النجاشي في ابن أبي جعدة ثقة من بيت الثقات ظاهر في توثيق الجمع لا صريح فيه لاحتمال ان يكون المراد ان فيهم الثقات لا ان كلهم ثقات وقد سبق تحقيق ذلك واذا علمت ظهور العبارة الاولى في مدح بيت أبي سارة مطلقاً بالفضل والادب تبين الحسن في مسلم وابنه عمرو وابن ابنه الحسين ويزيد الاخير حسناً رواية ابن أبي عمير عنه الصحيح كما سبق .

آل أبي شعبة الحلبيون

في رجال بحر العلوم الطباطبائي : آل أبي شعبة الحلبيون خير شعبة من شعب الشيعة واثق بيت اعتصم بعري اهل البيت المنيعه وقال النجاشي : آل أبي شعبة بالكوفة بيت مذكور من اصحابنا روى جدهم أبو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام وكانوا جميعهم ثقات مرجوعاً الى ما يقولون « انتهى » وفي رجال بحر العلوم : كان أبو شعبة من اصحاب الحسن والحسين عليهما السلام وابناه علي وعمر وبنو علي وهم عبيد الله ومحمد وعمران وعبد الاعلى كلهم من اصحاب الصادق «ع» ويحيى بن عمران بن علي من اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام واحمد بن

آل أبي صفية

في رجال بحر العلوم : آل أبي صفية واسمه دينار ابو حمزة الشمالي ثابت بن دينار وابناؤه محمد وعلي والحسين ثقات جميعاً قال الكشي رحمه الله : سألت ابا الحسن حمدويه بن نصير عن علي بن أبي حمزة الشمالي والحسين بن حمزة ومحمد اخويه وابنه فقال كلهم ثقات فاضلون والطريق صحيح وقال النجاشي : ابو حمزة الشمالي كان من خيار اصحابنا وثقاتهم ومعتمدتهم في الرواية والحديث واولاده نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد بن علي ولم يذكر من اولاده غيرهم ومراده كما قاله الشهيد الثاني ذكر اولاده المقتولين مع زيد فلا ينافي ما قاله حمدويه من وجود الثلاثة الاول وثقتهم .

آل أعين

بفتح الهمزة وسكون العين وفتح المثناة من تحت وهو في الأصل الواسع العين والأثنى عينا كأحر وحراء . في رجال بحر العلوم : آل أعين أكبر بيت في الكوفة من شيعة اهل البيت عليهم السلام وأعظمهم شأنًا وأكثرهم رجالاً وأعياناً وأطولهم مدة وزمناً أدرك أولهم السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وبقي آخرهم إلى أوائل الغيبة الكبرى وكان فيهم العلماء والفقهاء والقراء والأدباء ورواة الحديث ومن مشاهيرهم حران وزرارة وعبد الملك وبكير بنو أعين وحمزة بن حران وعبيد بن زرارة وضريس بن عبد الملك وعبد الله بن بكير ومحمد بن عبد الله بن زرارة والحسن بن الجهم بن بكير وسليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير وابو طاهر محمد بن سليمان بن الحسن وابو غالب احمد بن محمد بن محمد بن سليمان وكان أبو غالب رحمه الله شيخ علماء عصره وبقيه آل أعين وله في بيان احوالهم ورجالهم رسالة عهد فيها الى ابن ابنه محمد بن عبد الله بن احمد وهو آخر من عرف من هذا البيت وهي رواية الشيخ الفقيه أبي عبد الله الحسين بن عبد الله الواسطي الغضائري شيخ الشيخ والنجاشي وقد ألحق بها جملة من احوال آل أعين وبعض ما لم يقع منها لشيخه أبي غالب رضوان الله عليه قال ابو غالب في الرسالة المذكورة : إنا اهل بيت أكرمنا الله جل

وعز بمنه علينا بدينه واختصنا بصحبة أوليائه وحججه على خلقه من أول ما نشأنا إلى وقت الفتنة التي امتحنت بها الشيعة فلقى عمنا حمران سيدنا وسيد العابدين علي بن الحسين (ع) ولقي حمران وجدانا زراراً وبكيراً أبا جعفر محمد بن علي وأبا عبدالله جعفر بن محمد (ع) ولقي بعض أخوتهم وجماعة من أولادهم مثل حمزة بن حمران وعبيد بن زراراً ومحمد بن حمران وغيرهم أبا عبدالله جعفر بن محمد (ع) ورووا عنه . وآل اعين أكثر أهل بيت في الشيعة وأكثرهم حديثاً وفقهاً وذلك موجود في كتب الحديث ومعروف عند رواه ولقي عبيد بن زراراً وغيره من بني اعين أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) وكان جدنا الأدنى الحسن بن الجهم من خواص سيدنا أبي الحسن الرضا (ع) وله كتاب معروف وكان للحسن بن الجهم جدنا سليمان ومحمد والحسين ولم يبق لمحمد والحسين ولد وكانت أم الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زراراً ومن هذه الجهة نسبنا إلى زراراً ونحن من ولد بكير وكنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم وأول من نسب منا إلى زراراً جدنا سليمان نسبه إليه سيدنا أبو الحسن علي بن محمد عليهما السلام صاحب العسكر وكان إذا ذكره في توقيعاته إلى غيره قال الزراري تورية عنه وستراً له ثم اتسع ذلك وسمينا به وكان عليه السلام يكتبه في أمور له بالكوفة وبغداد واه أم ولد ويقال لها رومية وكان الحسن بن الجهم اشتراها جلباً ومعه ابنة لها صغيرة فرباها فخرجت بارعة الجمال وأدها فأحسن أدها فاشتريت لعبد الله بن طاهر فأولدها عبد الله بن عبدالله وكان سليمان خال عبد الله وانتقل إليه من الكوفة وباع عقاره بها في علة بني اعين وخرج معه إلى خراسان عند خروجه إليها فتزوج بنيشابور امرأة من وجوه أهلها فولدت له جد محمد بن سليمان وعم أبي علي بن سليمان واختاً لها تزوجها عند عود سليمان إلى الكوفة محمد بن يحيى واخته فاطمة بنت محمد بن يحيى المعادي فأولدها محمد بن محمد بن يحيى واخته فاطمة بنت محمد وقد روى محمد بن يحيى طرفاً من الحديث وروى محمد بن محمد بن يحيى ابن عمه أبي أيضاً صدرأ صالحاً من الحديث ولم تطل أعمارهما فيكثر النقل عنها فلما صرف آل طاهر عن خراسان أراد سليمان أن ينقل عياله بها وولده إلى العراق فامتنعت زوجته وظنت بعمتها وأهلها فاحتال عليها بالحج ووعدها الرجوع بها إلى خراسان فرغبت في الحج فأجابته إلى ذلك فخرج بها ويولدها فحج بها ثم عاد إلى الكوفة وخلف من الولد بعد ابنه الذي مات في حياته جدي محمد بن سليمان وكان اسن ولده وعلياً أخاه من أمه وحسناً وحسيناً وجعفرأ وأربع بنات أحدهن زوجة المعادي من المرأة النيشابورية وباقي البنين والبنات من أمهات أولاد وكان عمال الحرب والخراج يركبون إلى سليمان وسيدنا أبو الحسن يكتبه إلى أن مات فكانت الكتب ترد على جدي محمد بن سليمان إلى أن مات وكاتب الصاحب عليه السلام جدي محمد بن سليمان بعد موت أبيه إلى أن وقعت الغيبة وقل منا رجل إلا وقد روى الحديث وحدثني أبو عبدالله بن الحجاج وكان من رواة الحديث أنه قد جمع من روى الحديث من آل اعين فكانوا ستين رجلاً وحدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن لاحق الشيباني عن مشايخه أن بني اعين بقوا أربعين سنة أربعين رجلاً لا يموت منهم رجل إلا ولد فيهم غلام وهم مع ذلك يستولون على دور بني شيبان في خطة بني اسعد بن همام ولهم مسجد الخطة يصلون فيه وقد دخله سيدنا أبو عبد الله جعفر بن محمد «ع» وصلى فيه وفي هذه المحلة دور بني اعين متقاربة قال أبو غالب وكان اعين غلاماً رومياً اشتراه رجل من بني شيبان من الجلب فرباه وتبناه واحسن تأديبه فحفظ القرآن وعرف الأدب وخرج

بارعاً أديباً فقال له مولاه استحلقتك فقال لا ، ولائي منك أحب إلي من النسب فلما كبر قدم عليه أبوه من بلاد الروم وكان راهباً اسمه سنسن وذكر أنه من غسان ممن دخل بلد الروم في أول الاسلام وقيل أنه كان يدخل بلاد الاسلام بأمان فيزور ابنه اعين ثم يعود إلى بلاده فولد اعين عبد الملك وحمران وزراراً وبكيراً وعبد الرحمن بن اعين هؤلاء كبرائهم معروفون وقعن وبمالك ومليك من بني اعين غير معروفين فذلك ثمانية أنفس ولهم اخت يقال لها أم الاسود ويقال انها أول من عرف هذا الأمر منهم من جهة أبي خالد الكابلي وروى أن أول من عرف هذا الأمر عبد الملك عرفه من صالح بن ميثم ثم عرفه حمران من أبي خالد الكابلي وكان بكير يكنى أبا الجهم وحمران أبا حمزة وزراراً أبا علي . ولآل اعين من الفضائل وما روي فيهم أكثر من أن أكتبه لك وهو موجود في كتب الحديث وكان مليك وقعن ابناً اعين يذهبان مذهب العامة مخالفين لأخوتهم وخلف اعين حمران وزراراً وبكيراً وعبد الملك وعبد الرحمن ومالكاً وموسى وضريساً ومليكا وكذا قعن وبذلك عشرة أنفس وروى لي ابن المغيرة عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي المشهور بكثرة الحديث أنهم سبعة عشر رجلاً إلا أنه لم يذكر اسماءهم وما يتهم في معرفته ولا شك في علمه وقال الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري فيها الحق برسالة شيخه أبي غالب وجدت فيها ذكره الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله العلوي الطبري رضوان الله عليه قال سمعت محمد بن أوميدوار الطبري يقول حضرت مجلس الحسن بن علي الموسوم بالناصر صاحب طبرستان وقد روى حديثاً عن حمران بن اعين قال أبو جعفر بن أوميدوار فنظر الشيخ ثم أومأ بيده إلى هكذا يعني حمران وزراراً وقرر أنها اخوان فقط ليس لها ثالث قال الحسن بن حمزة فكنت على هذا دهرأ إلى أن اجتمعت مع أبي جعفر أحمد بن أبي عبد الله البرقي ومحمد بن جعفر المؤدب فجاريتهما ما كان جرى لي مع أبي جعفر أوميدوار فقال لي ولا رد عليك بل هم اثنا عشر أخاً فكنت على هذا دهرأ إلى أن اجتمعت مع أبي العباس بن عقدة في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فجرى بيني وبينه ما تقدم ذكره فقال لي يا أبا محمد هم ستة عشر أخاً وسماهم أو سبعة عشر قال أبو محمد الشك مني ثم حدثني عن آل اعين قال كل منهم كان فقيهاً يصلح أن يكون مفتي بلد ما خلا عبد الرحمن بن اعين فسألته عن العلة فيه فقال كان يتعاطى الفتوى إلى أيام الحجاج فلما قدم الحاج العراق قال لا يستقيم لنا الملك ومن آل اعين رجل تحت الحجر فاختفوا وتواروا فلما اشتد الطلب عليهم ظفر بعبد الرحمن هذا المتفتي بين اخوته فأدخل على الحجاج فلما بصر به قال لم تأتوني بأن اعين وجثموني بزبارها ثم خلى سبيله قال أبو الحسن علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين المعروف بالزراري أن بني اعين كانوا عشرة عبد الملك وعبد الاعلى وحمران وزراراً وعبد الرحمن وعيسى وقعن وبكير وضريس وسميع وأنكر أن يكون فيهم مالك وقال مالك بن اعين الجهني وذكر أن اعين كان رجلاً من الفرس فقصد أمير المؤمنين «ع» ليسلم على يده ويتوالى إليه فاعترضه في طريقه قوم من بني شيبان فلم يدعوه حتى توالى اليهم قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله وهذا الحديث الذي ذكره بن اهام لم يقع لأبي غالب ولو وقع إليه أو كان سمعه من عم أبيه لحدثنا به ولذكره في هذه الرسالة لأنه كان شديد الحرص على جمع ما يجد من آثار أهله وكان أيضاً يكره (كذا) سنسن جد بكير وبني اعين وولاء بني شيبان وأنه من الروم وإنما وجدت هذا بعد وفاته في سنة

بناء على مغايرته لعبد الله وليس منهم قيس بن زرارة فإنه مولى كندة كما قال الشيخ في الرجال ومن ولد زرارة محمد بن عبد الله بن زرارة مشهور كثير الحديث وبنو حمران حمزة وعقبة ومحمد ذكرهم علماء الرجال ومنهم إبراهيم بن محمد بن حمران ذكره أبو غالب وقال أنه روى عن أبيه أبي عبد الله «ع» وبنو عبد الملك وهم محمد وعلي وضريس معروفون ويونس بن عبد الملك روى أبو غالب عن كتاب الصابوني وهو الفقيه المشهور بين المتأخرين بالجعفي صاحب الفاخر أنه ممن روى عن الصادق عليه السلام من آل أعين وغسان بن عبد الملك حكى أبو عبد الله عن أبي الحسن علي بن أحمد العقيلي في رجاله أنه أحد آل أعين الذين روى عن أبي عبد الله عليه السلام ومن آل أعين غسان بن مالك بن أعين وجعفر بن قعنب بن أعين ذكرهما الشيخ في أصحاب الصادق «ع» ويونس بن قعنب بن أعين روى أبو غالب عن الصابوني أنه ممن روى عنه «ع» قال العقيلي رحمه الله وكان ولد قعنب بالفيوم من أرض مصر وفيها قبر غسان بن عبد الملك بن أعين وفي الرسالة عن الصابوني بها قبر عثمان بن مالك بن أعين وفيه تصحيف واسقاط على الظاهر . ومن آل أعين على ما يظهر من الرسالة حمران بن عبد الرحمن بن أعين وعبد الرحمن بن حمران بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرحمن بن حمران بن عبد الرحمن ومنهم بنو بكير وهم الجهم وعبد الله وعبد الحميد وعبد الأعلى وعمر وزيد ستة ذكرهم الشيخ عند ذكر أبيهم بكير في أصحاب الباقر عليه السلام وقال النجاشي : عبد الله بن بكير بن أعين بن سنن الشيباني مولاهم روى عن أبي عبد الله عليه السلام وأخوته عبد الحميد والجهم وعمر وعبد الأعلى روى عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام وولد عبد الحميد محمد والحسن وعلي ورووا الحديث «انتهى» ومن بني الجهم بن بكير الحسن بن الجهم وسليمان ومحمد والحسين أبناء الحسن بن الجهم واحمد ومحمد وعلي والحسن والحسين وجعفر بن سليمان بن الحسن ومات أحمد في حياة أبيه وكان محمد ابن اولاده واعرفهم وهو المعروف بابي طاهر الزراري جد أبي غالب واعقب محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد وهو غالب وابنه عبد الله وابن ابنه محمد وهو أبو طاهر الأصغر قال النجاشي محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سليم بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو طاهر الزراري كان أديباً وسمع الحديث وهو ابن أبي غالب شيخنا له كتب والصواب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان كما صرح به أبو غالب في رسالته والنجاشي في ترجمة أحمد بن محمد بن محمد وعبد الله بن عبيد الله هو آخر بني أعين الذكور ولم يذكر بعده أحد من ذكورهم فهؤلاء جملة من يحضرنى الآن من أهل هذا البيت وهم نيف وخمسون رجلاً وعلى القول بأن بني أعين سبعة عشر وبني زرارة ثمانية فهم نيف وستون والخارج منهم عن الاستقامة في أمر الإمامة مالك ومليك وقعنب كانوا على طريقة العامة وعبد الله بن بكير فإنه فطحي غير أنه ثقة معدود من أصحاب الاجماع والممدوح بالتوثيق الصريح معه من آل أعين زرارة وابناؤه عبيد وعبد الله ورومي وضريس بن عبد الملك والحسن بن الجهم ومحمد بن سليمان بن الحسن وأخوه أبو الحسن علي بن سليمان وابن ابنه أبو غالب أحمد بن محمد فهؤلاء عشرة من آل أعين منصوص على توثيقهم ولهم عدا أدريس وحمزة بن حمران وأخيه محمد وعبد الرحمن بن أعين ومحمد بن عبيد الله بن أحمد كتب مصنفه ذكرها الأصحاب وفيها تقدم من كلام أبي غالب مدح آل أعين عموماً وخصوصاً ومن الممدوحين بالخصوص عبد الملك وعبد الرحمن

لا أملك ديناراً واحداً فأعطاه بعض الدراهم فقال يكون لك ثلاثة أولاد يملكون الأرض ويولد لهم ملوك بعدد تلك الشعب فقال اما تستحي تسخر منا فقال اخبرني بوقت ميلادهم فأخبره فجعل يحسب ثم قبض على يد علي فقبلها وقال هذا والله الذي يملك البلاد ثم هذا فقال بويه لأولاده اصفعوه فقد افترط في السخرية بنا فصفعوه فقال لهم اذكروا لي هذا اذا قصدتكم وأنتم ملوك ثم خرج من بلاد الديلم جماعة لتملكها منهم ما كان بن كالي فانتظم بويه وولده في قواده ثم استولى عماد الدولة على العراقيين والاهواز وفارس وكذلك اخوته وأولادهم وملكوا البلاد وساسوا أمور الرعية احسن سياسة وكان سبب سعادتهم وانتشار صيتهم عماد الدولة واتفقت له أسباب عجيبة كانت سبباً لثبات ملكه (منها) أنه اجتمع اصحابه في أول ملكه وطالبوه بالأموال ولم يكن عنده مال وأشرف أمره على الانحلال فاغتم وبينما هو مستلق يفكر إذ رأى حبة في السقف فخاف أن تسقط عليه فأمر بطلبها فرأوا غرفة بين سقفين فيها صناديق الأموال قدر خمسمائة ألف دينار فأرسل الى خياط كان لصاحب البلد ليخيط له ثياباً وكان اطروشاً فلما حضر حلف أنه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقاً لا يدري ما فيها فأرسل من احضرها وعظمت دولتهم واتسعت كثيراً في عهد عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة وهو الذي بنى البيمارستان (المستشفى) العضدي في بغداد والفت باسمه الكتب ونشر العلوم والمعارف .

وبني مشهد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة ومشهد الحسين (بكربلاء) وكان آخرهم الملك الرحيم. وانتقل الملك منهم الى السلجوقيين .

آل حيان التغلبي

مولى بني تغلب . في رجال بحر العلوم : بيت كبير في الشيعة كوفيون صيارفة معروفون بهذه الصنعة وبالنسبة الى تغلب منهم اسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي التغلبي واخوته اسماعيل وقيس ويوسف ويونس وأولادهم عماد ويعقوب أبناء اسحاق وبشر وعلي أبناء اسماعيل وعبد الرحمن بن بشر ومحمد بن يعقوب بن اسحاق وعلي بن محمد بن يعقوب وابوهم عمار بن حيان من 'اصحاب الحديث' روى عن الصادق (ع) وهو غير عمار الساباطي الآتي في بني موسى ويشترك البيتان في بعض الاسماء كعمار وينصرف اطلاقه في الاخبار الى الساباطي وكقيس بن عمار واسحق بن عمار علي كلام فيه وجاءت اخبار تشهد بحسن حال محمد بن اسحق بن عمار وابيه وجده وعميه اسماعيل ويونس واختصاصهم بالصادق (ع) وكرامتهم عليه وقال النجاشي اسحق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب ابو يعقوب الصيرفي شيخ من اصحابنا ثقة واخوته يونس ويوسف وقيس واسماعيل وهو في بيت كبير من الشيعة وابناء اخيه علي بن اسماعيل وبشر بن اسماعيل كانا من وجوه من روى الحديث وعد الشيخ في كتاب الرجال من اصحاب الصادق (ع) اسحق بن عمار الكوفي الصيرفي واسماعيل بن عمار الصيرفي الكوفي ويونس بن عمار الصيرفي التغلبي الكوفي وبشر بن اسماعيل الكوفي واحمد بن بشر بن عمار الصيرفي وعبد الرحمن بن بشر التغلبي الكوفي وذكر البرقي في رجال الصادق (ع) اسحق واسماعيل ويونس بني عمار ووصف كلا منهم بالصيرفي التغلبي وزاد في الاخير انه بجلي كوفي وأعاد اسحق في اصحاب الكاظم (ع) وعد من اصحابه علي بن اسماعيل بن عمار وظاهر كلام الجماعة سلامة مذهب

ابناء اعين والحسن والحسين ابناء زرارة ومحمد بن عبد الله بن زرارة وفي الاعتبار عن ثعلبة بن ميمون عن بعض رجاله قال : قال ربيعة الرأي لأبي عبد الله عليه السلام ما هؤلاء الاخوة الذين يأتونك من العراق ولم أر في اصحابك خيراً منهم ولا ابهى ولا أهياً قال اولئك اصحاب أبي يعنى ولد أعين . ومدايح آل أعين خصوصاً زرارة كثيرة وقد روي فيه وفيهم تبعاً له ذموم لها محامل ذكرها الاصحاب ودلت عليها الاخبار المعتبرة عنهم «ع» نذكرها في أحوال زرارة إن شاء الله تعالى «انتهى» .

آل بويه

في كتاب احسن القصص تأليف احمد بن ابو الفتح الشريف الحائري الاصفهاني ما تعريه :

تعداد آل بويه

كانوا تسعة عشر رجلاً مدة ملكهم ١٢٧ سنة فلما ملك ما كان بن كاكي طبرستان ، انضم إليه بويه مع ثلاثة من أولاده وكان اسفار بن شيرويه ومرادريج بن زكريا واخوه وشمكير ملازمين لما كان فخرج اسفار على ما وان وقبض عليه وفي سنة (٣١٥) استولى على ملك الديلمان وبعد سنة قتله القرامطة فملك بعده مرداويج وملك كيلان ومازندران وأهر وزنجان ونهب همدان وقتل فيها بحيث أنهم جمعوا من تكك الابرسيمن من سراويل المقتولين خروارين^(١) وأرسل علي بن بويه واخوته الى فارس والكرخ الى أن قتل مرداويج عبيده في اصفهان سنة ٣٢١ في الحمام فجاء علي الى اصفهان وحارب وشمكير فهرب الى طبرستان واستولى عليها وقبض بها وحكم علي بن بويه الذي لقب بعد ذلك بعماد الدولة في ذي القعدة سنة ٣٢١ وأرسل أخاه احمد الى كرمان وأخاه حسن الى اصفهان وحكم هو ست عشرة سنة وستة أشهر وجعل ولي عهد ابن اخيه عضد الدولة وتوفي سنة ٢٣٣ وحكم بعده اخوه حسن بن بويه في العراق وصار ملكاً ولقب بركن الدولة فحكم اربعاً واربعين سنة وتوفي سنة ٢٦٦ وأولاده عضد الدولة ومؤيد الدولة وفخر الدولة واخذ معز الدولة احمد اخو عماد الدولة الأصغر كرمان وخوزستان والبصرة واسطاً فطلبه المستكفي العباسي فورد بغداد سنة ٣٣٤ فخلع المستكفي واعطى الخلافة للمطيع وكان معاصر عماد الدولة ثلاث سنين ومعاصر ركن الدولة ثمان عشرة سنة وتوفي في ربيع سنة ٣٥٦ .

(أقول) آل بويه من نسل بهرام جور احد ملوك الفرس وقيل من نسل يزدجر آخر ملوك الفرس وليسوا من الديلم وإنما نسبوا إليهم لأنهم سكنوا بلادهم . وكان جدهم بويه أبو شجاع صياد سمك ليس له معيشة إلا من ذلك فماتت زوجته وخلفت له ثلاثة بنين صاروا ملوكاً بعد ذلك وهم عماد الدولة علي وركن الدولة الحسن ومعز الدولة احمد فاشتد حزنه عليها فدعاه صديق له إلى داره وعمل له طعاماً فاجتاز بهم رجل يقول عن نفسه انه منجم معزم معبر للمنامات يكتب الرقي والطلاسم فقال له بويه رأيت في متامي كائي أبول فخرج مني نار عظيمة كادت تبلغ السماء ثم صارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فاضاءت الدنيا ورأيت العباد والبلاد خاضعين لها فقال هذا منام عظيم لا افسره الا بخلة وفرس فقال له بويه لا أملك إلا الثياب التي على بدني قال فعشرة دنائير قال

الحاج جعفر وولد للحاج جعفر الحاج درويش علي وولد للحاج درويش علي الحاج مصطفى الكبير والحاج جواد والحاج اسماعيل والشيخ محمد وولد للحاج مصطفى الحاج محمد صالح والحاج جعفر والحاج عبد الكريم وولد للحاج محمد صالح الحاج مهدي والحاج محمد رضا توفيا في حياته والحاج مصطفى والحاج محمد حسن وولد للحاج مصطفى الحاج عبد الغني ومحمد سليم وولد للحاج محمد حسن الحاج محمد صالح والحاج محمد رشيد والشيخ مهدي « انتهى » وستذكر تراجم ذوي النباهة منهم كلا في باب « انش » .

آل نعيم . الازدي الغامدي

في رجال بحر العلوم بيت كبير جليل بالكوفة منهم عبد الرحمن بن نعيم وابناؤه محمد وشديد وعبد السلام وابولاهم بكر بن محمد وموسى بن عبد السلام والمثنى . قال النجاشي رحمه الله : بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم الازدي الغامدي ابو محمد وجه في هذه الطائفة من بيت جليل بالكوفة من آل نعيم الغامدين عمومته شديد او عبد السلام وابن عمه موسى بن عبد السلام وهم بيت كبير وعمته غنيمة روت عن ابي عبد الله « ع » وعن ابي الحسن « ع » ذكر ذلك اصحاب الرجال « انتهى » .

آل نوبخت^(١)

(او بنو نوبخت او النوبختيون) ينسبون الى جدهم نوبخت ويتهون الى ابي سهل بن نوبخت . وفي انساب السمعاني : النوبختي بضم النون او فتحها وفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المعجمة وفي آخره التاء المثناة من فوق هذه النسبة الى نوبخت « انتهى » وكذا عن الحسن بن داود في رجاله ولكن في ايضاح الاشتباه للعلامة انه بضم النون واسكان الواو وضم الموحدة واسكان المعجمة ثم المثناة الفوقية « انتهى » وكان قوله وضم الموحدة من سهو القلم وضبطه ابن خلكان بضم النون وسكون الواو وفتح الباء وسكون الحاء . (أقول) اصله لفظ فارسي مركب من كلمتين احدهما (نو) بمعنى جديد والثانية (بخت) بمعنى حظ اي جديد البخت كما يقول العجم أيضاً (جوان بخت) اي شاب الحظ ومقتبل الحظ فلما استعملته العرب ضموا النون لمناسبة الضمة للواو وقد ينطقونها بالفتح على الاصل وكثيراً يقلبون الواو ياء فيقولون نيبخت وهذا كما قالوا في النوروز نيروز فقلبوا الواو ياء .

وآل نوبخت طائفة كبيرة خرج منها جماعات كثيرة من العلماء والشعراء والادباء وعلماء النجوم والمتكلمين الفلاسفة والمؤرخين والكتاب والحكام والامراء وكانت لهم مكانة وتقدم في دولة بني العباس من اولها الى آخرها والفوا كثيراً وعربوا من الفارسية الى العربية في علم النجوم في اوائل الدولة العباسية وتعلم منهم هذا العلم جماعة واعتنى جماعة منهم بجمع دواوين عدة من مشاهير الشعراء كأبي نواس والبحتري وابن الرومي وكان منهم عدة من المتكلمين على مذهب الامامية الاثني عشرية والفوا في ذلك مؤلفات عديدة والفوا ايضا في الفرق والمقالات وذكرناهم في ابوابهم من هذا الكتاب .

واصلهم من الفرس واول من اسلم منهم جدهم نوبخت الذي ينسبون اليه وهو من عشيرة كيو بن كودرز وهما من الشجعان المعروفين في

الجميع بل المستفاد من قول النجاشي وهو في بيت كبير من الشيعة استقامة جميع اهل هذا البيت في المذهب وقد علم من كلامه وكلام الشيخين رحمه الله توثيق اسحق بن عمار ومحمد بن اسحق وجلالتهما في الطائفة وفي قوله في علي وبشر ابني اسماعيل كانا من وجوه اهل الحديث مدح ظاهر لهما بالخصوص مضافاً الى مدح اهل هذا البيت على العموم بل لا يبعد عنه توثيقاً بناء على اوجه الوجهين في الوجه والوجه او على دلالة كونها من وجوه اهل الحديث على اعتبار اصحاب الحديث وفيهم الثقات لحديثها وهو امانة التوثيق واما اخوة اسحق فليس في الكلام تصريح بتوثيقهم ولا بمدحهم بغير المدح العام . وقوله فيه ثقة واخوته يونس (الخ) لا يقتضي توثيق اخوته لاحتمال ان يكون يونس وما بعده خبراً عن الاخوة لا بدلاً . نعم لو قال ثقة هو واخوته واقتصر على ذلك او قال ثقة هو واخوته لدل على ذلك واشهر رجال بني حيان اسحق واسماعيل ومحمد بن اسحق وقد سمعت مدح الثلاثة وتوثيق اسحق وابنه ومقتضى المدح المذكور واطلاق التوثيق استقامتهم في المذهب كما قلناه « انتهى كلام بحر العلوم »

آل كبة

بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة . بقلم الشيخ محمد مهدي ابن الحاج محمد حسن آل كبة : من بيوتات بغداد القديمة يرجع تاريخ حياة جدهم الاعلى الحاج معروف كبة الى منتصف القرن العاشر الهجري والمشهور المستفيض لدى ابناء هذا البيت وغيرهم انهم يمتنون بالنسب الى قبيلة ربيعة التي تسكن لواء الكوت وكان لامراء وشيوخ هذه القبيلة صلة وثيقة بهذا البيت ووفادة على رجاله منذ القديم واما لقبهم (كبة) فقديم لازم رجاله منذ نشأته وما تواتر عن السيد محمد آل السيد حيدر الكاظمي العالم المعروف انه وجد في احدى مكتبات طهران في سفره اليها نسخة تاريخية يرجع تأليفها الى القرن السابع او الثامن الهجري وان فيها تراجم بعض بيوتات بغداد وقد ذكر بينها آل كبة ووجدنا في رسالة القيان احدى رسائل الجاحظ الثلاث التي نشرها المستشرق (برش) (فنكل) في القاهرة سنة ١٣٤٤ والتي عثر على نسختها الاصلية في مكتبة نور الدين بك بن مصطفى ، ذكر محمد هارون كبة ، وذلك ان الجاحظ يذكر في هذه الرسالة اهل السرور والمروءات وغوات الطرب والنعيم والمولعين باقتناء القيان ويذكر في جملتهم اسم (محمد هارون كبة) . وفي كتاب تبصير المتنبه في تحرير المشبه لابن حجر العسقلاني في جزئه الثاني الموجود عند السيد هبة الدين الشهرستاني في بغداد ما لفظه : كبة بضم الكاف وفتح الموحدة الثقيلة ابو السعادات المبارك بن محمد بن كبة عن الحسين النعماني وعلي بن ابي الفرج بن كبة عن ابن البسطي (انتهى) (قال المؤلف) نقل لي الحاج عبد الغني ابن الحاج مصطفى كبة في كربلاء في اوائل رجب سنة ١٣٥٣ ان في تاريخ الطبري ان دسكرة آل كبة هي مجمع قصور وبساتين في الجانب الغربي من بغداد (وتسمى اليوم كراة مريم) وان في الاغاني في الجزء العاشر ان كبة اسم فرس لرجل من ربيعة وانتقل هذا اللقب الى الحلي وان في الاغاني ايضاً ان فلانا وفلان كبة برزا في بعض الحروب وقتلا « انتهى » قال : وجد آل كبة الموجودين المعروفين من ابناء هذا البيت هو الحاج معروف كبة البغدادي وولد للحاج معروف الحاج علي وولد للحاج علي

(١) قال اليعقوبي في كتاب البلدان : آل نوبخت منازلهم تقرب من النعمانية وهي مدينة الزاب الاعلى بين المدائن والبصرة .

الفرس ومن ملوكهم والى ذلك يشير البحتري بقوله من قصيدة يمدح بها ابا الفضل يعقوب بن ابي يعقوب اسحق بن اسماعيل بن علي بن اسحق بن ابي سهل بن نوبخت

نمضي صريته وتوقد رايه عزمات جوذرز وسورة ييب

وجوذرز معرب كودرز قلبت الكاف الفارسية جيماً وييب معرب كبير قلبت الكاف الفارسية والواو بائين ومثله كثير . وقوله من قصيدة اخرى يمدح بها ابا يعقوب اسحق والد يعقوب المذكور وتأتي في ترجمته « انش » .

يفضي الى بيت بن جوذرز الذي شهر الشجاعة بعد فرط خمول اعقاب املاك لهم عاداتها من كل نيل مثل مد النيل

روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بسنده عن ابي سهل (اسماعيل) بن علي بن نوبخت ما حاصله قال كان جدنا نوبخت على دين المجوسية وكان في علم النجوم نهاية وكان محبوساً بسجن الاهواز فقال رأيت ابا جعفر المنصور وقد ادخل السجن فقلت يا سيدي ليس وجهك من وجوه اهل هذه البلاد قال أجل قلت فمن اي بلاد انت قال من المدينة قلت وحق الشمس والقمر انك لمن ولد صاحب المدينة قال لا ولكني من عرب المدينة وسألته عن كنيته فقال ابو جعفر فقلت ابشر فوحي المجوسية لتملكن جميع ما في هذه البلدة حتى تملك فارس وخراسان والجزبال فقال لي وما يدريك قلت هو كما اقول لك فاذا ذكر لي هذه البشري وطلب منه ان يكتب له ذلك فكتب قال فلما ولي الخلافة سرت اليه واخرجت الكتاب واسلم نوبخت وكان منجماً لابي جعفر ومولى « انتهى » .

وحيث كان المنصور من بين خلفاء بني العباس اول شخص له رغبة في علم النجوم ويسمع من المنجمين ويعمل باقوالهم كان نوبخت من خواص المنجمين عنده ذكر ذلك المسعودي في مروج الذهب وقال الخطيب في تاريخ بغداد عند ذكر بناء المنصور لها : ووضع اساسها في وقت اختاره له نوبخت المنجم « انتهى » وذكر الطبري في تاريخه في وقائع سنة (١٤٥) انه لما خرج ابراهيم بن عبد الله بن الحسن على المنصور وانهم عيسى بن موسى امامه وبلغ ذلك المنصور أمر باعداد الرواحل على ابواب الكوفة قال قد بلغني ان نبيخت المنجم دخل على ابي جعفر فقال يا امير المؤمنين الظفر لك وسيقتل ابراهيم فلم يقبل ذلك منه فقال له احببني عندك فان لم يكن الامر كما قلت فاقتلني فبينما هو كذلك اذ جاءه الخبر بهزيمة ابراهيم فاقطع ابو جعفر نبيخت الفتي جريب بنهر جوير « انتهى » وهي ناحية من نواحي بغداد في الجانب الغربي من دجلة والنوبختية ببغداد معروفة وبقي نوبخت في خدمة المنصور حتى شاخ وضعف عن الخدمة فقام مقامه ابنه ابو سهل وذكر النجاشي في موسى بن الحسن بن نوبخت المعروف بابن كبرياء ان اسم ابي سهل بن نوبخت طيمارث وقال القفطي في تاريخ الحكماء : ابو سهل بن نوبخت فارسي منجم حافظ خبير باقتران الكواكب وحوادثها وكان نوبخت ابوه منجماً ايضاً فاضلاً يصحب المنصور فلما ضعف نوبخت عن الصحبة قال له المنصور احضر ولدك ليقوم مقامك فسير ولده ابا سهل قال ابو سهل فلما ادخلت على المنصور ومثلت بين يديه قال لي تسم لاميير المؤمنين فقلت اسمي (خورشاذماه طيماداه مابازارد بادخسر وانهشاه) فقال لي المنصور كل ما ذكرت فهو اسمك قلت نعم فتبسم المنصور ثم قال ما صنع ابوك شيئاً فاختر مني احدي خلتين اما ان اقتصر بك من كل ما

ذكرت على طيماداه واما ان اجعل لك كنية تقوم مقام الاسم وهو ابو سهل فقال ابو سهل قد رضيت بالكنية فثبتت كنيته وبطل اسمه « انتهى » وكأن المنصور لاحظ في تسميته بابي سهل عدم الصعوبة التي كانت في اسمه .

ولم نطلع على ما يدل على تشيع نوبخت ولا على تشيع ابنه ابي سهل بل ظاهر الحال وكونها في خدمة المنصور يدل على خلافه فلذلك لم نفردها لهما ترجمة وقول ابن النديم الآتي وان اقتضى العموم في آل نوبخت بالتشيع الا انه يجوز انه يريد من بعد ابي سهل باعتبار الغلبة والله اعلم اما باقي طائفته فكلهم شيعة بل فيهم المدافعون عن مذهب الشيعة المحامون عنه باحتجاجاتهم ومؤلفاتهم .

قال ابن النديم في الفهرست : آل نوبخت معروفون بولاية علي وولده عليهم السلام « انتهى » وفي رياض العلماء بنو نوبخت طائفة معروفة من متكلمي علماء الشيعة منهم صاحب كتاب الياقوت « انتهى » وفي فهرست ابن النديم عند ذكر اسماء النقلة من الفارسي الى العربي : آل نوبخت اكثرهم « انتهى » ومن علماء آل نوبخت ابو سهل بن نوبخت المذكور وذريته وهم ابو سهل الفضل بن ابي سهل بن نوبخت واسحق بن ابي سهل بن نوبخت وابراهيم بن اسحق بن ابي سهل بن نوبخت وابو سهل اسماعيل بن علي بن اسحق بن ابي سهل بن نوبخت من مشاهيرهم واخوه ابو جعفر محمد بن علي بن اسحق بن ابي سهل بن نوبخت وابو محمد الحسن بن الحسين بن علي بن العباس بن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت ومن علمائهم أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي ابن اخت ابي سهل اسماعيل بن علي بن اسحق بن ابي سهل بن نوبخت وكونه من آل نوبخت غير معلوم لاحتمال كون انتسابه اليهم من طرف امه . ومن السفراء في الغيبة الصغرى الحسين بن روح بن ابي بحر النوبختي ومن الرواة أبو ابراهيم جعفر بن أحمد النوبختي وابوه احمد بن ابراهيم وعمه ابو جعفر عبد الله بن ابراهيم ومن المنجمين ابو الحسن موسى بن الحسن بن محمد بن العباس بن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت المعروف بابن كبرياء . ومن الشعراء ابو الحسين علي بن العباس بن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت النوبختي وعلي بن احمد بن علي بن العباس بن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت والشاعر ومنهم ابو الحسين علي بن ابي سهل اسماعيل بن علي بن اسحق بن ابي سهل بن نوبخت وشاعر والحسن بن الحسين بن علي بن ابي سهل بن نوبخت وشاعر والحسن بن ابي سهل بن نوبخت واسحق بن اسماعيل بن نوبخت من اصحاب الهادي وابو يعقوب اسحق بن اسماعيل بن اسحق بن ابي سهل بن نوبخت ممدوح البحتري ولده يعقوب ممدوح البحتري ايضاً والحسن بن سهل بن نوبخت صاحب كتاب الانواء ذكره ابن النديم وابو عبد الله احمد بن عبد الله النوبختي شاعر . وسليمان بن ابي سهل بن نوبخت من الشعراء .

قال صاحب كتاب خاندات نوبختي : ان ابا سهل بن نوبخت الذي تنتهي اليه سلسلة هذه الطائفة كان له عشرة اولاد اسماعيل . سليمان . داود . اسحق . علي . هارون . محمد . فضل . عبد الله . سهل . واثنان منهم كانت لهم ذرية كثيرة مشهورة وهما اسحق ابو علي بن اسحق وجد ابي سهل اسماعيل واخيه ابي جعفر محمد لا يبيها وجد ابي محمد حسن بن موسى لاهمه وثانيهما اخوه اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت وهذا له ولدان احدهما

عباس والد أبي الحسين علي والجد الأعلى لأبي موسى بن حسن بن محمد بن عباس المعروف بابن كبرياء والآخر اسحق والد يعقوب وعلي وحسن « انتهى » .

الأمدي

صاحب النور والدرر اسمه عبد الواحد بن محمد وهو غير الأمدي صاحب كتاب الاحكام في اصول الاحكام وغير الأمدي صاحب المحاكمات .

الأملي

يطلق على السيد حيدر بن علي وأبو عبد الله أحمد بن محمد الطبري الأملي وعلى علي بن أحمد بن الحسين الطبري الأملي ومحمد بن أبي القاسم ومحمد بن جرير الطبري الأملي ومحمد بن عباس أبو بكر الخوارزمي وعلى الشيخ عز الدين الأملي الشيعي الشريك للشيخ علي الكركي في الدرس .

آمنة بيكم او آمنة خاتون

بنت المولى محمد تقي المجلسي الاول واخت المولى محمد باقر المجلسي الثاني .

كانت عالمة فاضلة ترقية تزوجها المولى محمد صالح المازندراني صاحب حاشية المعالم فولدت له الاقا هادي والاقا نور الدين محمد .

وفي رياض العلماء آمنة خاتون بنت المولى محمد تقي المجلسي فاضلة عالمة صالحه متقية كانت تحت المولى صالح المازندراني وسمعتا ان زوجها مع غاية فضله كان يسألها عن حل بعض عبارات قواعد العلامة « انتهى » .

آمنة بنت الشريد زوجة عمرو بن الحقيق الخزاعي .

ماتت بالطاعون في حمص في ملك معاوية .

في كتاب بلاغات النساء : حدثنا العباس بن بكار حدثنا أبو بكر الهذلي عن الزهري وسهل بن أبي سهل التميمي عن أبيه قال لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام بعث معاوية في طلب شيعته فكان فيمن طلب عمرو بن الحقيق الخزاعي فراغ منه فأرسل إلى امرأته آمنة بنت الشريد فحبسها في سجن دمشق ستين ثم إن عبد الرحمن بن الحكم ظفر بعمر بن الحقيق في بعض الجزيرة فقتله وبعث برأسه إلى معاوية وهو أول رأس حمل في الاسلام فلما أتى معاوية الرسول بالرأس بعث به إلى آمنة في السجن وقال للحرسى احفظ ما تتكلم به حتى تؤديه إلى واطرح الرأس في حجرها ففعل هذا فارتفعت له ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت واحزنه لصغره في دار هوان وضيق من ضيمة سلطان نفيسه عني طويلا واهد يتموه إلى قتيلا فأهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية وأنا له اليوم غير ناسية ارجع به إليها الرسول إلى معاوية فقل ولا تطوه دونه ايتهم الله ولدك واوحش منك أهلك ولا غفر لك ذنبك فرجع الرسول إلى معاوية فأخبره بما قالت فأرسل إليها فأتته وعنده نفر فيهم اياس بن حسل أخو مالك بن حسل وكان في شقيقه نتو عن فيه لعظم كان في لسانه وثقل اذا تكلم فقال لها معاوية أنت يا عدوة الله صاحبة الكلام الذي بلغني قالت نعم غير نازعة عنه ولا معتذرة منه ولا منكورة له فلعمري لقد اجتهدت في الدعاء ان نفع الاجتهاد وان

الحق لمن وراء العباد وما بلغت شيئاً من جزائك وإن الله بالنقمة من ورائك فأعرض عنها معاوية فقال اياس أقتل هذه يا أمير المؤمنين فوالله ما كان زوجها أحق بالقتل منها فالتفت إليه فلما رآته نأى الشديقين ثقل اللسان قالت تبا لك ويلك بين لحبيك كجثمان الضفدع ثم أنت تدعوه إلى قتلي كما قتل زوجي بامس إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين فضحك معاوية ثم قال أخرجني ثم لا اسمع بك في شيء من الشام قالت وأبي لأخرجن ثم لا تسمع بي في شيء من الشام فما الشام لي بحبيب ولا أعرج فيها على حميم وما هي لي بوطن ولا أحن فيها إلى سكن ولقد عظم فيها ديني وما رأت فيها عيني وما أنا فيها إليك بعائدة ولا حيث كنت بحامدة فأشار إليها ببنائه أخرجني فخرجت وهي تقول وأعجبي لمعاوية يكف عني لسانه ويشير إلى الخروج ببنائه أما والله ليعارضنه عمرو بكلام مؤيد سديد أوجع من نوافذ الحديد أو ما أنا بابتة الشريد فخرجت وتلقاها الاسود الهلالي وكان رجلاً أسود أصلع أصلع^(١) فسمعها وهي تقول ما تقول فقال تعني أمير المؤمنين عليها لعنة الله فالتفت إليه فلما رآته قالت خزيك لك وجدعاً اتلعني واللعة بين جنبيك وما بين قرنيك إلى قدميك اخساً يا هامة الصعل ووجه الجمل فأذلل بك نصيراً وأقلل بك ظهيراً فبهت الاسود ينظر إليها ثم سأل عنها فأخبر فأقبل إليها معتذراً خوفاً من لسانها فقالت قد قبلت عذرك وإن تعد أعد ثم لا استقبل ولا أراقب فيك فبلغ ذلك معاوية فقال زعمت يا أسلع أنك لا توافق من يغلبك أما علمت أن حرارة المتبول ليست بمخالسة نوافذ الكلام عند مواقف الخصام أفلا تركت كلامها قبل البصصة منها والاعتذار إليها قال أي والله يا أمير المؤمنين لم أكن أرى شيئاً من النساء يبلغ من معاضيل الكلام ما بلغت هذه المرأة جالسها فإذا هي تحمل قلباً شديداً ولساناً حديداً وجواباً عتيداً وهالتي رعباً وأوسعتني سباً ثم التفت معاوية إلى عبيد بن اوس فقال ابعث لها ما تقطع به عنا لسانها وتقضي به ما ذكرت من دينها وتخف به إلى بلادها وقال اللهم اكفني شر لسانها فلما أتاه الرسول بما أمر به معاوية قالت يا عجب لمعاوية يقتل زوجي ويبعث إلى بالجوائز فليت أبي كرب سدعني حره صله خذ من الرضعة ما عليها (كذا) فأخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة فمرت بحمص فقتلها الطاعون فبلغ ذلك الاسلع فأقبل إلى معاوية كالمبشر له فقال له افرخ روعك يا أمير المؤمنين قد استجيت دعوتك في ابنة الشريد وقد كفيت شر لسانها قال وكيف ذلك قال مرت بحمص فقتلها الطاعون فقال له معاوية فنفسك فبشر بما احببت فان موتها لم يكن على أحد ارواح منه عليك ولعمري ما انتصفت منها حين افرغت عليك شؤ بوبا وببلا فقال الاسلع ما اصابني من حرارة لسانها شيء الا وقد اصابك مثله او اشد منه « انتهى » .

آمنة بنت العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

في الاصابة : ذكرها الدارقطني وقال تزوجها العباس بن عتبة بن أبي لهب فولدت له الفضل بن العباس الشاعر المشهور .

الأوي

شمس الدين محمد والحسن بن محمد الأوي الحسيني والحسن بن محمد بن محمد الأوي الحسيني ولعلها واحد وعلي بن محمد بن الأوي العلوي الحسيني

(١) اسلع أي ابرص واصلع أي دقيق العنق .

الكنية والنسبة الضبط

في رجال النجاشي والفهرست ابو سعيد بالياء وفي تهذيب التهذيب وغاية النهاية ابو سعد بدون ياء وفي الخلاصة ابن رباح بن سعيد وهو سهو والصواب ابو سعيد وفي بغية الوعاة قال هو ربي كوفي يكنى ابا اميمة وفي غاية النهاية في طبقات القراء الربيعي ابو سعد ويقال ابو اميمة الكوفي وفي تهذيب التهذيب الربيعي وعن كتاب من لا يحضره الفقيه يكنى ابا سعيد وهو كندي كوفي وفي الفهرست عباد بدون هاء وفي رجال النجاشي بالهاء وفي الفهرست وغيره عكاشة بالشين وفي رجال النجاشي عكابه بالباء الموحدة (وتغلب) بوزن تضرب والنسبة اليه تغلي بفتح اللام فرارا من توالي الكسرتين وربما قالوه بالكسر نص عليه في الصحاح (ورباح) بالياء الموحدة كسحاب والبكري نسبة إلى بكر بن وائل (والجريري) بالجيم المضمومة فالراء المهملة المفتوحة فالمثناة التحتية الساكنة نسبة إلى بني جرير (والربيعي) نسبة إلى ربيعة وضبيعة بالضاد المعجمة المضمومة والباء الموحدة المفتوحة فالياء المثناة التحتية الساكنة فالعين المهملة كذا ضبط المبرزا في رجاله وفي نضد الايضاح صبيعه بالصاد المهملة مصغراً وهو كذلك في رجال النجاشي.

اقوال العلماء في حقه

في بنية الوعاة قال الداني هو نحوي قاري « انتهى » وفي غاية النهاية : الكوفي النحوي جليل « انتهى » وفي الفهرست ثقة جليل القدر عظيم المنزلة في اصحابنا لقى ابا محمد علي بن الحسين و ابا جعفر و ابا عبد الله عليهم السلام وروى عنهم وكانت له عندهم حظوة وقدم وقال له ابو جعفر عليه السلام اجلس في مسجد المدينة وافت الناس فاني احب ان ارى في شيعتي مثلك وقال ابو عبد الله عليه السلام لما اتاه نعيه اما والله لقد اوجع قلبي موت ابان . وكان قارئاً فقيهاً لغوياً بيداراً^(١) وسمع من العرب وحكى عنهم وصنف كتاب الغريب في القرآن وذكر شواهد من الشعر فجاء فيما بعد عبد الرحمن بن محمد الازدي الكوفي فجمع من كتاب ابان ومحمد بن السائب الكلبي وابي روق بن عطية بن الحارث فجعله كتاباً واحداً فيما اختلفوا فيه وما اتفقوا عليه فتارة يبيء كتاب ابان مفرداً وتارة يبيء مشتركاً على ما عمله عبد الرحمن (فاما كتابه المفرد) فاخبرنا به احمد بن محمد بن موسى عن احمد بن محمد بن سعيد بن سعيد عن المنذر بن محمد القابوسي قال حدثني ابي محمد بن المنذر بن سعيد بن ابي الجهم قال حدثنا عمي الحسين بن سعيد قال حدثني ابي سعيد بن ابي الجهم عن ابان واما المشترك الذي لعبد الرحمن فاخبرنا به الحسين بن عبد الله قال قرأته على ابي بكر احمد بن عبد الله بن جليل قال قرأته على ابي العباس احمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الصلت الاهوازي قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال اخبرنا ابو احمد الحسين بن عبد الله (عبد الرحمن) الازدي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو بردة ميمون مولى بني فزارة وكان فصيحاً لازم ابان بن تغلب واخذ عن ابان ولابان رحمة الله عليه قراءة مفردة اخبرنا بها احمد بن محمد بن موسى قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا ابو بكر محمد بن يوسف الرازي المقرئ بالقادسية سنة ٢٨١ قال حدثني ابو نعيم بن الفضل بن عبد الله بن عباس بن معمر الازدي الطالقاني ساكن سواد البصرة سنة ٢٥٥ بالري قال حدثنا محمد بن موسى بن ابي مريم صاحب اللؤلؤ قال سمعت ابان بن تغلب وما احد اقرأ منه يقرأ القرآن من اوله إلى

ابان بن ابي عمران او ابن عمران الفزاري الكوفي .

وفي بعض النسخ ابن عمران ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام (وابان) بوزن سحاب ايها كان .

ابان بن ابي احبة سعيد بن العاص - يأتي

ابان بن ابي عياش فيروز - يأتي .

ابان بن ابي مسافر الكوفي .

يروي عنه ابراهيم بن عبد الحميد .

ابان بن ارقم الاسدي الكوفي .

ابان بن ارقم الطائي النسبي الكوفي ابو الارقم .

هؤلاء الثلاثة ذكرهم الشيخ في رجال الصادق عليه السلام .

ابان بن ارقم العنزي القيسي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام وقال اسند عنه .

(معنى قول الشيخ اسند عنه)

وكلمة (اسند عنه) لم تقع الا في كتاب رجال الشيخ دون فهرسته وفي رجال الصادق (ع) دون غيره الا نادراً وقد اختلف في قراءتها والمراد منها فقرئت بالبناء للمفعول وقيل معناها سمع عنه الحديث على سبيل الاستناد والاعتماد او روى عنه الشيوخ واعتمدوا عليه والا فكثير ممن سمع عنه الحديث لم يقل في حقه اسند عنه فتدل على المدح ولكن في ترجمة محمد بن عبد الملك الانصاري اسند عنه ضعيف ولعل المراد اعتماداً على روايته مع ضعفه لقرائن اخر دلت على صحتها او نحو ذلك وبعض قراءها بالبناء للفاعل وارجع الضمير الى ابن عقدة الذي ذكر في كتابه اربعة آلاف رجل من اصحاب الصادق عليه السلام والشيخ ذكر في اول رجاله ان ابن عقدة ذكر اصحاب الصادق (ع) وبلغ في ذلك الغابة قال واني ذاكر ما ذكره واورد من بعد ذلك ما لم يذكره فيكون ضمير اسند راجعاً إلى ابن عقدة اي اخبر عنه ابن عقدة انه من رجال الصادق (ع) ويؤيده عدم وجود ذلك إلا في رجال الشيخ دون فهرسته وفي رجال الصادق عليه السلام دون غيرهم وذكر في تفسيرها وجوه اخر كلها مدخولة والله اعلم .

ابان بن تغلب ابو سعيد .

او سعد او ابو اميمة بن رباح البكري الجريري الكوفي الربيعي

الكندي .

مولى بني جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاشة بن

صعب بن علي بن بكر بن وائل .

قال النجاشي والشيخ في الفهرست توفي في حياة ابي عبد الله عليه السلام سنة ١٤١ وكذا في غاية النهاية في طبقات القراء وعن ابن منجويه وقال ابن حجر في التفریب وحكا في تهذيب التهذيب عن ابي نعيم في تاريخه انه توفي سنة ١٤٠ وفي غاية النهاية عن القاضي اسد انه توفي سنة ١٥٣ وهو سهو فقد سمعت انه توفي في حياة الصادق (ع) وكانت وفاة الصادق (ع) سنة ١٤٨ مضافاً الى قول من عرفت من الحفاظ .

(١) كذا في نسخة مقروءة على الشهيد الثاني وفسر بعضهم البيدار بالكثير الكلام وفي بعض النسخ نبلا والظاهر انه اصلاح . ويرى بعضهم ان الصحيح هو (تبدى) اي اقام بالبادية .

آخره وذكر القراءة وسمعت يقول انما الهمزة رياضة (١) ولابان كتاب الفضائل اخبرنا به ابن محمد بن موسى عن احمد بن سعيد عن المنذر القابوسي قال حدثنا ابي قال حدثنا عمي عن ابيه (٢) عن ابان بن تغلب ولابان اصل « انتهى » وقال النجاشي : عظيم المنزلة في اصحابنا لقي علي بن الحسين وابا جعفر وابا عبد الله عليهم السلام وروى عنهم وكانت له عندهم منزلة وقدم وذكره البلاذري قال روى ابان عن عطية الغوفي قال له ابو جعفر (ع) اجلس في مسجد المدينة وافت الناس فإني احب ان يرى في شيعتي مثلك وقال ابو عبد الله (ع) لما اتاه نعيه اما والله لقد اوجع قلبي موت ابان وكان قارئاً من وجوه القراء فقيها لغويا سمع من العرب وحكى عنهم وقال ابو عمرو الكشي في كتاب الرجال : روى ابان عن علي بن الحسين (ع) وذكره ابو زرعة الرازي في كتابه ثم قال (ذكر) من روى عن جعفر بن محمد (ع) من التابعين ومن قاربهم فقال ابان بن تغلب روى عن أنس بن مالك وذكر ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي ما رواه ابان عن الرجال فقال وروى عن الاعمش وعن محمد بن المنكدر وعن سماك بن حرب وعن ابراهيم النخعي (قال) وكان ابان رحمه الله مقدماً في كل فن من العلم في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو له كتب منها تفسير غريب القرآن وكتاب الفضائل اخبرنا محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد عن المنذر بن محمد بن منذر اللخمي قال حدثني ابي قال حدثنا عمي الحسين بن سعيد بن ابي الجهم قال حدثني ابي عن ابان بن تغلب في قوله مالك يوم الدين وذكر التفسير إلى آخره وبهذا الاسناد كتابه الفضائل ولابان قراءة مقروءة مشهورة عند القراء اخبر ابو الحسن التميمي حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن يوسف الرازي المقرئ بالقادسية سنة ٢٨١ حدثني ابو نعيم الفضل بن عبد الله بن العباس بن معمر الأزدي الطالقاني ساكن سواد البصرة سنة ٢٥٥ حدثنا محمد بن موسى بن ابي مريم صاحب اللؤلؤ قال سمعت ابان بن تغلب وما رأيت احداً اقرأ منه قط يقول انما الهمزة رياضة وذكر قراءته إلى آخرها وله كتاب صفين قال ابو الحسن احمد بن الحسين رحمه الله وقع بحظ ابي العباس بن سعيد قال حدثنا ابو الحسين احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه في شوال سنة ٢٧١ قال حدثنا محمد بن يزيد النخعي قال حدثنا سيف بن عميرة عن ابان واخبرنا محمد بن جعفر قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا جعفر بن محمد بن هشام قال حدثنا علي بن محمد الحريري قال حدثنا ابان بن محمد بن ابان بن تغلب قال سمعت ابي يقول دخلت مع ابي الى ابي عبد الله (ع) فلما بصر به امر بوسادة فالتفت له وصافحه واعتنقه وساله ورحب به وقال وكان ابان إذا قدم المدينة تقوضت اليه الخلق واخليت له سارية النبي ﷺ اخبرنا احمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن محمد

(١) في نسخة الفهرست المطبوعة سنة (١٢٧١) انما المضمرة رياضة وهو تصحيف من النسخ وفي نسخة مخطوطة من الفهرست وفي رجال الميرزا انما الهمزة رياضة وصوابه رياضة وفي رجال النجاشي انما الهمزة رياضة قال بعضهم ذكر الصرفيون ان العرب اختلفوا في كيفية النطق بالهمزة ففريش واكثر اهل الحجاز يخففونها لانها ادخل حروف الخلق ولما نبرة كريمة تجري مجرى التنوع فثقلت بذلك على اللفظ وعن امير المؤمنين (ع) ان القرآن نزل بلسان قريش وليسوا باهل نبراي همز ولولا ان جبرائيل نزل بالهمزة على النبي «ص» ما همزنا واما باقي العرب كتميم وقيس فيحققونها قياساً لها على سائر الحروف وقول ابان هذا انما الهمزة رياضة اختيار منه للغة قريش على غيرها يقول انما الهمز اي التكلم بها والانفصاح عنها مشقة ورياضة بلا ثمرة فلا بد من التخفيف « انتهى » ولا يبعد كونه اختياراً للغة قريش فجعله رياضة والرياضة مطلوبة .

(٢) ابو محمد وعنه الحسين بن سعيد وابو سعيد كما يفهم مما مر في طريق الشيخ في الفهرست .

الفرشي سنة ٣٤٨ وفيها مات حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال كنا في مجلس ابان بن تغلب فجاءه شاب فقال يا ابا سعيد اخبرني كم شهد علي بن ابي طالب من اصحاب النبي ﷺ فقال له ابان كأنك تريد ان تعرف فضل علي بن ابي طالب من تبعه من اصحاب رسول الله ﷺ فقال هو ذلك فقال والله ما عرفنا فضلهم إلا باتباعهم اياه فقال ابو البلاد عرض بيطر امه رجل من الشيعة في اقصى الارض وادناها يموت ابان لا تدخل مصيبته عليه فقال له ابان يا ابا البلاد تدري من الشيعة ؟ الشيعة ، الذين إذا اختلف الناس عن رسول الله ﷺ اخذوا بقول علي وإذا اختلف الناس عن علي اخذوا بقول جعفر بن محمد . جمع محمد بن عبد الرحمن بن فتنى بين كتاب التفسير لابان وبين كتاب ابي روق عطية بن الحارث ومحمد بن السائب وجعلها كتاباً واحداً اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد حدثنا محمد بن الحسن بن الحسن بن متيل عن محمد بن الحسين الزيات عن صفوان بن يحيى وغيره عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ابان بن تغلب روى عني ثلاثين الف حديث فاروها عنه قال ابو علي احمد بن محمد بن رباح الزهري الطحان حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب حدثني محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن خفصة قال قال لي ابان ابن تغلب مررت بقوم يعيرون علي روايتي عن جعفر (ع) فقلت كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلا قال قال رسول الله ﷺ فصر صبيان وهم ينشدون :

العجب كل العجب بين جمادى ورجب

فسألته عنه قال لقاء الاحياء بالاموات قال سلامة بن محمد الارزني حدثنا احمد بن علي بن ابان عن احمد بن محمد بن عيسى عن صالح بن السندي عن امية بن علي عن سليم بن أبي حية قال : كنت عند أبي عبد الله «ع» فلما اردت ان افارقه ودعته وقلت احب ان تزودني فقال اثبت بابان بن تغلب فإنه سمع مني حديثاً كثيراً فما روى لك فاروه عني « انتهى » ما ذكره النجاشي . قال الميرزا في رجاله الكبير : وما ذكره عن الكشي لم اجد فيه في باب « انتهى » . (اقول) ولا يوجد ذلك في رجال الكشي المطبوع ولعله في كتابه الكبير فإن المتداول انما هو اختيار رجال الكشي للشيخ ابي جعفر الطوسي . وفي الخلاصة : ثقة جليل القدر عظيم المنزلة في اصحابنا وذكر خلاصة ما في الفهرست ورجال النجاشي على عادته . وقال الصدوق في الفقيه : توفي في ايام الصادق «ع» فذكره جميل عنده فقال : رحمه الله اما والله لقد اوجع قلبي موت ابان وقال عليه السلام لابان بن عثمان ان ابان بن تغلب قد روى عني روايات كثيرة فما رواه لك فاروه عني ولقد لقي الباقر والصادق «ع» وروى عنها « انتهى » وفي رجال الكشي على ما في النسخة المطبوعة : ما روي في ابان بن تغلب . حدثني محمد بن قولويه حدثني سعد بن عبد الله القمي عن احمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن اسماعيل عن ابي عبد الله «ع» قال ذكرنا ابان بن تغلب عند ابي عبد الله «ع» فقال رحمه الله اما والله لقد اوجع قلبي موت ابان . حمدويه : حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي بن اسماعيل بن عمار عن ابن مسكان عن ابان بن تغلب قلت لابي عبد الله «ع» اني اقعده في المسجد فيجيء الناس يسألوني فإن لم اجبهم لم يقبلوا مني واكره ان اجيبهم بقولكم وما جاء عنكم فقال لي انظر ما علمت انه من قولهم فاخبرهم بذلك ، حمدويه حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن

ابان بن تغلب قال لي أبو عبد الله «ع» جالس أهل المدينة فاني أحب ان يروا في شيعتنا مثلك . قال وروي عن صالح بن السندي عن أمية بن علي عن مسلم بن أبي حية كنت عند أبي عبد الله «ع» في خدمته فلما أردت ان افارقه ودعته وقلت أحب ان تزودني قال أرايت ابان بن تغلب فانه قد سمع مني حديثاً كثيراً فما روى لك عني فأروه عني « انتهى » . قال الميرزا في الرجال الكبير : في الرواية الأولى عمر بن عبد العزيز وهو مغلط على قول النجاشي ويروي المناكير على قول ابن شاذان إلا ان رواية احمد بن محمد ابن عيسى عنه ربما تنبىء عن حسن حاله نعم في الثانية علي بن اسماعيل بن عمار وقال النجاشي انه من وجوه من روى الحديث والظاهر ان الثالثة مرسلة إلا ان المرسل محمد بن أبي عمير فلا تقصر عن المسند وفي الرابعة صالح بن السندي وهو مهمل وأميه ضعيف وبدل مسلم قد سبق عن النجاشي سليم وعلى كل حال لا اعرفه الآن لكن لا يخفى ان ضعف هذه الروايات غير قادم فان حسن حال ابان في الجلالة وعظم منزلته متفق اشهر من ان يحتاج الى صحة هذه « انتهى » .

ثم انه على ما تقدم ابان اول من صنف في غريب القرآن وعن السيوطي في الاوائل : اول من صنف في غريب القرآن ابو عبيدة معمر بن المثنى المتوفي سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ أو ٢١٠ أو ٢١١ والعجب ان السيوطي مع نقله في بغية الوعاة عن ياقوت ان ابان بن تغلب صنف غريب القرآن وذكره انه مات سنة ١٤١ كيف يقول ان اول من صنف فيه ابو عبيدة مع تأخر وفاة أبي عبيدة عن وفاة ابان بسبع وستين سنة على الأقل .

وذكره الذهبي الدمشقي في ميزان الاعتدال فيمن اخرج له مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة في لبهم وقال شيعي تجلده لكنه صدوق قلنا صدقه وعليه بدعته وقد وثقه احمد بن حنبل وابن معين وأبو حاتم واورده ابن عدي وقال كان غالباً في التشيع وقال السعدي زائع مجاهر فلقاتل ان يقول كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة والاتقان وجوابه ان البدعة على ضربين صغرى كغلو التشيع او التشيع بلا غلو ولا تحرق فهذا كثر في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصلق فلور حديث هؤلاء لذهب جملة الآثار النبوية وكبرى كالفرض الكامل والغلو فيه فهذا النوع لا يحتاج بهم ولا كرامة وايضاً فما استحضر الآن في هذا الضرب رجلاً صادقاً ولا مأموناً بل الكذب شعارهم والتقية والتفادى دثارهم ولم يكن ابان بن تغلب يعرض للشيخين اصلاً بل قد يعتقد علياً افضل منها « انتهى » وإذا كان الذهبي يعد ولاء أهل البيت وتفضيلهم وتقديمهم على غيرهم واخذ احكام الدين عنهم وهم احد الثقلين ومثل باب حطة وسقينة نوح بدعة ويسميه غلواً ورفضاً كاملاً ويرد الرواية لاجله فهذه هي البدعة والنصب الكامل والغلو فيه وحاشا ان يكون في ذلك بدعة صغرى او كبرى وإنما اخذوا دينهم واحكامهم عن أئمة أهل البيت الطاهر واقتدوا بهم وهم اعلم بسنة جدهم ﷺ من الذهبي وغيره واما ان الكذب شعارهم فحاشاهم من ذلك وهم اتباع معادن الصدق لا من اقام اربعين شاهداً يشهدون زوراً لأم المؤمنين ان هذا ليس ماء الحوالب واما ان التقية والتفادى دثارهم فالتقية قد اجازها القرآن الكريم (الا ان تتقوا منهم تقاة . الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان . وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه) فإن كانت تفادياً فحبذا تفادى اجازة القرآن ومدح صاحبه ولنعم ما قاله صاحب بن عباد :

حب علي بن أبي طالب هو الذي يفضي الى الجنة
إذا كان تفضيلي له بدعة فليت شعري ما هي السنة
وإذا كان للذهبي ذكر في ميزانه الموضوع للذكر المقدوحين او
الثقات الذين تكلم فيهم من لا يلتفت الى كلامه امام أهل البيت جعفر بن
عمد الصادق فلا نلومه على هذا الكلام في حق شيعته واتباعه ولذلك اسوة
بترك من ترك الرواية عن جعفر الصادق مع روايته عن عمران بن حطان
مادح عبد الرحمن بن ملجم على قتله علي بن أبي طالب «ع» وعن امثاله
ونعم الحكم الله .

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب : قال احمد ويحيى وأبو حاتم
والنسائي : ثقة وقال الجوزاني زائع مذموم المذهب مجاهر وقال ابن عدي له
نسخ عامتها مستقيمة اذا روى عنه ثقة وهو من أهل الصدق في الروايات
وان كان مذهبه مذهب الشيعة وهو في الرواية صالح لا بأس به . قلت هذا
قول منصف واما الجوزاني فلا عبرة بحطه على الكوفيين فالتشيع في عرف
المتقدمين تفضيل علي على عثمان وانه مصيب في خروبه وخالفه غطىء مع
تقديم الشيخين وتفضيلهما وربما اعتقد بعضهم ان علياً افضل الخلق بعد
رسول الله ﷺ وإذا كان معتقد ذلك ورعا ديناً صادقاً مجتهداً فلا ترد روايته
بهذا لا سيما ان كان غير داعية . وفي عرف المتأخرين هو الرفض المحض
فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة . (قال المؤلف) عدم قبول رواية
الشيعة ولو كان ثقة صادقاً وتسميته بالرافضي الغالي وقبول رواية كلاب
النار الذين مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية بنص الرسول ﷺ
الذين يبرأون من علي وعثمان ويكفرونهما لا نجد له عذراً ولا مسوغاً
واباحة الاجتهاد للقدماء كما يشير اليه قوله مجتهداً وحظه على المتأخرين
تفريق بلا دليل مفرق (قوله) لا عبرة بحطه على الكوفيين يشير الى ان
حطه عليهم لاجل التشيع لاشتهار الكوفيين بذلك فهو محض تعصب وميل
مع الهوى ثم قال وقال ابن عجلان : ابان بن تغلب من أهل العراق من
النسك ثقة واخرج الحاكم حديث ابان في مستدركه قال كان قاص الشيعة
وهو ثقة ومدحه ابن عيينه بالفصاحة والبيان وقال ابو نعيم في تاريخه كان
غاية من الغايات وقال العقيلي سمعت ابا عبد الله يذكر عنه عقلاً وادباً
وصحة حديث إلا انه كان غالباً في التشيع وقال ابن سعد كان ثقة وذكره ابن
حبان في الثقات وقال الازدي كان غالباً في التشيع وما اعلم به في الحديث
باساً « انتهى » وعنه في تقريب التهذيب ابان ثقة تكلم فيه للتشيع .

من روى عنه ابان من أئمة أهل البيت عليهم السلام
روى عن علي بن الحسين زين العابدين وعن الباقر والصادق عليهم
السلام كما مر .

مشايخه

في بغية الوعاة قال الداني اخذ القراءة عن عاصم بن أبي النجود
وطلحة بن مصرف وسليمان الاعمش وهو أحد الثلاثة الذين ختموا عليه
القرآن وسمع الحكم بن عتيبة وأبا اسحق الهمداني وفضيل بن عمر وعطية
العوفي « انتهى » . وفي غاية النهاية في طبقات القراء : قرأ على عاصم وأبي
عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والاعمش وهو أحد الذين ختموا عليه
ويقال انه لم يختم القرآن على الاعمش الا ثلاثة منهم ابان بن تغلب
(انتهى) وفي تهذيب التهذيب : روى عن أبي اسحق السبيعي والحكم بن
عتيبة وفضيل بن عمر والفقيمي وأبي جعفر الباقر وغيرهم « انتهى » .

(اقول) مر عن الكشي عن أبي زرعة الرازي انه يروي عن انس بن مالك والاعمش وعبد بن المنكدر وسماك بن حرب وابراهيم النخعي وأبي بصير .

تلاميذه

في بغية الوعاة : سمع منه جماعة وعد منهم هارون بن موسى (انتهى) وفي غاية النهاية اخذ عنه القراءة عرضاً محمد بن صالح الكوفي (انتهى) وفي تهذيب التهذيب عنه موسى بن سعيد بن أبي الجهم وعبد الله بن خفقة وأبو علي صاحب الكلل ومحمد بن موسى بن أبي مريم صاحب اللؤلؤ ورفاعة بن موسى وجميل بن دراج وعبد الله بن سنان وأبو سعيد القماط وعبد الرحمن بن الحجاج ومنصور بن حازم وأحمد بن عمر الحلبي وسيف بن عميرة وسعيد بن أبي الجهم ومحمد بن أبي عمير وابن مسكان وحفيدة ابان بن محمد بن ابان بن تغلب ووقع في الكافي رواية ابن أبي عمير عن ابان بن تغلب سهواً وصوابه عن ابان بن عثمان (انتهى) . (اقول) اما محمد بن المنذر فقد مر عن الشيخ في الفهرست ان روايته عنه بواسطة عمه الحسين بن سعيد عن أبيه سعيد فالظاهر ان ما في المشتركات اشتباه نشأ من نقصان نسخته وعنه ابو بردة ميمون مولى بني فزارة كما مر عن الفهرست .

مؤلفاته

قد مضى ذكر جملة منها في طي ما تقدم لكننا نسرد هنا اسماءها لتكون مجتمعة في مكان واحد مع ما ذكره ابن النديم منها . قال ابن النديم في الفهرست : ابان بن تغلب له من الكتب (١) كتاب معاني القرآن لطيف كتاب القراءات (٢) كتاب من الاصول في الرواية على مذهب الشيعة (انتهى) . (اقول) الثالث هو الذي مر في قول الشيخ ولا بان اصل ومر له ايضاً (٤) كتاب الغريب في القرآن او تفسير غريب القرآن ويحتمل ان يكون هو كتاب معاني القرآن المذكور في كلام ابن النديم (٥) كتاب الفضائل (٦) كتاب صفين ومر ذكرهما . وابان اول من دون علم القراءة كما مر في المقدمات .

ابان بن راشد الليثي

ذكره الشيخ في اصحاب الصادق (ع) .

ابو الوليد ابان بن ابي احيحة سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الاموي .

قيل قتل يوم اليرموك قاله ابن اسحاق وفي اسد الغابة ولم يتابع عليه وكانت اليرموك بالشام لخمس ماضين من رجب سنة (١٥) وقيل قتل يوم اجنادين سنة (١٣) وفي اسد الغابة قال موسى قتل ابان يوم اجنادين وهو قول مصعب والزبير واكثر اهل النسب وكانت وقعة اجنادين في جمادي الاولى سنة ١٢ وقيل قتل يوم مرج الصفر سنة ١٤ وقيل لم يقتل ولكنه مات سنة (٢٧) وقيل سنة (٢٩) .

وابوه سعيد بن العاص مات كافراً بعد بعثة النبي ﷺ فلم يسلم وفي

(١) في الاصابة اسبل وابيل الخ ويروي اعزة البلد قال ابن عساكر يقال ان عثمان لما دخل مكة قالت له قريش شمر أزرارك فقال ابان البيت .

(٢) البر بنفتح الواو وسكون الباء دوية بقدر السنور ورأس ضال بالتحقيق مكان او جبل بعينه شبهة بذلك تحفيراً له .

الاستيعاب كان لسعيد ثمانية بنين ذكور منهم ثلاثة ماتوا على الكفر وهم احيحة وبه كان يكنى قتل يوم الفجار (في الجاهلية) والعاص وعبيدة بسدر . كافرين قتل العاص علي وقتل عبيدة الزبير وخمسة ادركوا الاسلام فاسلموا وصحبوا النبي ﷺ وهم خالد وعمرو وسعيد وابان والحكم وغير رسول الله ﷺ اسم الحكم فسماه عبد الله ولا عقب لواحد منهم الا العاص فاعقب سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص وهو والد عمرو بن سعيد الاشدق (الذي قتله عبد الملك بن مروان) قال الزبير : تأخر اسلام ابان عن اسلام اخويه خالد وعمرو . وابان هو الذي اجار عثمان بن عفان حين بعثه رسول الله ﷺ إلى قريش عام الحديبية وحمله على فرس حتى دخل مكة وقال له :

اقبل وأدبر ولا تخف أحداً بنو سعيد اعزة الحرم^(١) وكان اسلام ابان بين الحديبية وخير وأمره رسول الله ﷺ على بعض سراياه منها سرية إلى نجد واستعمله على البحرين برها وبحرها اذ عزل العلاء بن الحضرمي عنها فلم يزل عليها ابان إلى أن توفي رسول الله ﷺ « انتهى » . وفي اسد الغابة بعد ما نقل عن ابن عبد البر ان اباناً اسلم بين الحديبية وخير قال : وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وغزوة خيبر في المحرم سنة سبع وقال ابو نعيم اسلم قبل خيبر وشهدها وهو الصحيح لأنه ثبت عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ بعث ابان بن سعيد بن العاص في سرية من المدينة فقدم ابان واصحابه على رسول الله ﷺ بعد فتح خيبر ورسول الله ﷺ بها وقال ابن منده تقدم اسلام اخيه عمرو يعني اخا ابان قال : وخرجا جميعاً إلى أرض الحبشة مهاجرين وابان بن سعيد تأخر اسلامه هذا كلام ابن منده وهو متناقض وهو وهم فان مهاجرة الحبشة هم السابقون إلى الاسلام ولم يهاجر ابان إلى الحبشة وكان ابان شديداً على رسول الله ﷺ والمسلمين وقيل كان سبب اسلامه انه خرج تاجراً إلى الشام فلقي راهباً فسأله عن رسول الله ﷺ وقال اني رجل من قريش وان رجلاً منا خرج فينا يزعم انه رسول الله ﷺ أرسله مثل ما أرسل موسى وعيسى فقال ما اسم صاحبكم قال محمد قال الراهب فاني أصفه لك فذكر صفة النبي ﷺ وسنه ونسبه فقال ابان هو كذلك فقال الراهب والله ليظهرن على العرب ثم ليظهرن على الأرض وقال لا بان اقرأ على الرجل الصالح السلام فلما عاد إلى مكة سأل عن النبي ﷺ ولم يقل عنه وعن اصحابه كما كان يقول وكان ذلك قبيل الحديبية ثم ان رسول الله ﷺ سار إلى الحديبية فلما عاد منها تبعه ابان فاسلم وحسن اسلامه ثم روى بسنده عن الزهري ان عبد الله بن سعيد بن العاص اخبره انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله ﷺ بعث ابان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه على رسول الله ﷺ بخيبر بعد ان فتحها وان حزم خيلهم لليف فقال ابان اقسم لنا يا رسول الله فقال ابو هريرة لا تقسم لهم فقال ابان وانت هنا يا وبر تحذر من رأس ضال^(٢) فقال النبي ﷺ اجلس يا ابان ولم يقسم لهم قال واستعمله رسول الله ﷺ على البحرين لما عزل عنها العلاء بن الحضرمي فلم يزل عليها إلى ان توفي رسول الله ﷺ فرجع إلى المدينة فأراد ابو بكر ان يرده اليها فقال لا أعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ وقيل بل عمل لأبي بكر على بعض اليمن والله اعلم قال وكان ابان احداً من تخلف عن بيعة أبي بكر لينظر ما يصنع بنو هاشم فلما بايعوه بايع روى عنه انه خطب فقال ان رسول الله ﷺ قد وضع كل دم في الجاهلية اخرجته ثلاثتهم « انتهى » وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ان اباناً استعمله رسول الله ﷺ على بعض

سراياه ثم ولاء البحرين وقدم الشام مجاهداً ثم قتل وقيل لم يقتل بل مات روى عن النبي ﷺ حديثاً وروى عنه النعمان بن برزخ وما اظنه ادركه ثم حكى سبب اسلامه نحو ما مر ثم قال : وقال عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص كان خالد بن سعيد وعمرو بن سعيد قد اسلما وهاجرا الى الحبشة واقام غيرهما من ولد ابي احيحة سعيد بن العاص على الكفر حتى كان نفير بدر فخرجوا جميعاً الى بدر ولم يتخلف منهم احد فقتل العاص بن سعيد على كفره قتله علي بن ابي طالب وعبيدة بن سعيد قتله الزبير بن العوام واقلت ابان بن سعيد فجعل خالد وعمرو يكتبان الى ابان ويقولان نذكرك الله ان تموت على ما مات عليه ابوك وقتل عليه اخواك فيغضب ويقول لا افارق دين آبائي ابداً وكان ابو احيحة قد مات بالظيرية نحو الطائف كافراً فانشأ ابان يقول :

الا ليت ميتاً بالظيرية شاهد لما يفترى في الدين عمرو وخالد
اطاعا بنا امر النساء فاصبحا يعينان من اعدائنا من نكايد

فأجابه خالد اخوه :

أخي ما أخي لا شاتم انا عرضه ولا هو عن سوء المقالة مقصر
يقول اذا اشتدت عليه اموره الا ليت ميتاً بالظيرية ينشر
فدع عنك ميتاً قد مضى لسبيله واقبل على الحلي الذي هو اقفر

فأقام ابان بمكة على الشرك حتى قدم رسول الله ﷺ الحديبية وبعث عثمان بن عفان الى اهل مكة فأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ وكانت هدنة الحديبية فأقبل خالد وعمرو ابنا سعيد بن العاص من أرض الحبشة فلما كانا ارسلنا الى اخيهما ابان وهما بمكة يدعوانه الى الله وإلى الاسلام فأجابهما وخرج حتى قدم المدينة مسلماً وخرجوا جميعاً حتى قدموا على رسول الله ﷺ بخيبر سنة سبع من الهجرة فلما صدر الناس من الحج سنة تسع بعث رسول الله ﷺ ابانا عاملاً على البحرين فسأله ابان ان يحالف عبد القيس فأذن له وقال يا رسول الله اعهد إلي عهداً في صدقاتهم وجزيتهم فعهد إليه في جزيتهم من كل حالم من يهودي او نصراني او مجوسي دينار الذكر والانثى وكتب له صدقات الابل والبقر والغنم على فرضها وستنها كتاباً منشوراً مختماً في اسفله وخرج ابان بلواء معقود ابيض وراية سوداء يحمل لواءه رافع مولى رسول الله ﷺ فلما اشرف على البحرين تلقته عبد القيس واستقبله المنذر بن ساوي على ليلة من منزله ومعه ثلثمائة من قومه واقام ابان بالبحرين يأخذ صدقات المسلمين وجزية معاهديهم واخبر رسول الله ﷺ بما اجتمع عنده من المال فأرسل ابا عبيدة فاحتمل ذلك المال ثم قال : قال خليفة بن خياط روى ابان بن سعيد عن النبي ﷺ : الناس معادن .

وفي مجالس المؤمنين للقاضي نور الله بن شريف الحسيني المرعشي الشوشري ان اباناً واخويه خالداً وعمراً اسلموا على عهد رسول الله ﷺ وولاهم الاعمال فولى خالد صدقات اليمن واباناً على البحرين وولى عمراً وَاخاً آخر تيماء وعرينة فلم يزالوا على اعمالهم حتى قبض رسول الله ﷺ فتركوا اعمالهم وقدموا المدينة فسأهم الخليفة عن سبب تركهم اعمالهم فقال خالد اننا لا نعمل لاحد بعد رسول الله ﷺ وتخلف خالد واخوه ابان وعمرو عن البيعة وتابعوا اهل البيت وقالوا لهم انكم لطوال الشجر طيبة الثمر ونحن لكم تبع

(١) الظيرية بضم الظاء المعجمة وفتح الراء المهملة جبل يشرف على الطائف دفن به سعيد بن العاص بن أمية .

وبعد ما بايع اهل البيت بايعوا « انتهى » وقد سمعت تصريح الاستيعاب بان اباناً لم يزل على البحرين إلى وفاة رسول الله ﷺ وسمعت تصريح صاحب المجالس بانه تركها من نفسه ولم يرض ان يعمل لاحد بعد رسول الله ﷺ وبذلك صرح ابن عساكر ايضاً فقال لما توفي رسول الله ﷺ وارتدت العرب ارتد اهل هجر ولم ترتد عبد القيس فقال لهم ابان ابلغوني ما ماني فقالوا بل اقم فتجاهد معك قال بل ابلغوني ما ماني قالوا لا تفعل ومشي اليه الجارود العبدى وقال انشدك الله ان لا تخرج وان قدمت على أبي بكر يرجعك الينا قال إذا لا أرجع ابداً ولا أعمل لاحد بعد رسول الله ﷺ عملاً فلما أبى عليهم قال ان معي مائة الف درهم فتخرج معه ثلثمائة من بني عبد القيس خفراء حتى قدم المدينة فلامه أبو بكر فقال لا اعمل لاحد بعد رسول الله ﷺ وقال له عمر ما كان حقا ان تترك عملك من غير اذن امامك فقال اني والله ما كنت لأعمل لاحد بعد رسول الله ﷺ وقال عمر لأبي بكر اكره ابانا فقال لا اكره رجلاً يقول لا اعمل لاحد بعد رسول الله ﷺ « انتهى ملخصاً » وهذا يدل على سخطه الشديد لخلافته وعدم رضاه بها والا فما يمنعه من العمل بعد رسول الله ﷺ وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ : ابان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي زاخوته خالد وعتبة وعمرو . والعاص بن سعيد قتله علي (ع) ببدر « انتهى » .

ابان بن صدقة الكوفي

ذكره الشيخ في اصحاب الصادق (ع) .

ابو عبدالله ابان بن عبد الرحمن البصري .

ذكره الشيخ في اصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه .

ابان بن عبد الملك الثقفي .

قال النجاشي شيخ من اصحابنا روى عن أبي عبد الله (ع) كتاب الحج .

ابان بن عبد الملك الحنمى الكوفي .

ذكره الشيخ في اصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه .

ابان بن عبدة الصيرفي .

ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام .

ابان بن عثمان الاحمر البجلي ابو عبد الله مولاهم .

في الفهرست : أصله الكوفة وكان يسكنها تارة والبصرة أخرى وقد أخذ عنه أهلها أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو معمر بن المثنى وأبو عبدالله محمد بن سلام واكثروا الحكاية عنه في اخبار الشعراء والنسب والأيام روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام . ومثله قال النجاشي لكنه لم يذكر الكنية . وفي الفهرست وما عرف من مصنفاته الا كتابه الذي يجمع المبتدأ والبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة اخبرنا بهذه الكتب وهي كتاب واحد الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله جميعاً عن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قراءة عليه واخبرنا احمد بن محمد بن موسى اخبرنا احمد بن سعيد حدثنا علي بن الحسن بن فضال حدثنا محمد بن عبد الله بن زرارة حدثنا احمد بن محمد بن أبي نصر عن ابان قال علي بن الحسن بن فضال وحدثنا اسماعيل بن مهران حدثنا احمد بن محمد بن أبي نصر ومحمد بن سعيد بن أبي نصر جميعاً عن ابان . واخبرنا احمد بن عبدون حدثنا علي بن

محمد بن الزبير حدثنا الحسن بن علي بن فضال واخبرنا الحسين بن عبيد الله قال قراءة على أبي غالب احمد بن محمد بن سليمان الزراري حدثنا جد أبي وعم أبي محمد وعلي^(١) أبناء سليمان عن علي بن الحسن بن فضال واخبرنا أبو الحسن بن أبي جيد القمي والحسين بن عبيد الله جميعاً عن احمد بن محمد بن يحيى العطار حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري حدثنا احمد بن محمد بن عيسى حدثنا احمد بن محمد بن أبي نصر عن ابان يكتبه ثم قال في الفهرست : هذه رواية الكوفيين وهي رواية ابن فضال ومن شاركه فيها من القميين وهناك نسخة أخرى انقص منها رواها القميون أخبرنا بها الحسين بن عبيد الله عن جعفر بن سفيان حدثنا احمد بن ادريس حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابان واخبرنا أبو الحسين بن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن المعل بن محمد البصري عن محمد بن جمهور القمي عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان .

(قال) الشيخ في الفهرست : وله أصل أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل محمد بن عبيد الله الشيباني عن أبي جعفر محمد بن جعفر بن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن محسن بن احمد عن ابان (ثم قال) وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن ابان كتاب المغازي وقال النجاشي له كتاب حسن كبير يجمع المبتدأ والمغازي والوفاء والردة أخبرنا بها أبو الحسن التميمي حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا علي بن الحسن بن فضال حدثنا محمد بن عبد الله بن راشد حدثنا احمد بن محمد بن أبي نصر عن ابان بها وأخبرنا احمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن محمد القرشي حدثنا علي بن الحسن بن فضال واخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري حدثنا احمد بن محمد بن عيسى حدثنا احمد بن محمد بن أبي نصر عن ابان بكتبه « انتهى » وروى الكشي عن محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير وحمويه قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن ابراهيم بن أبي البلاد قال كنت أقود أبي وقد كان كف بصره حتى صرنا إلى حلقة فيها ابان الأحمر فقال لي عمن تحدث قلت عن أبي عبد الله فقال ويحه سمعت أبا عبد الله « ع » يقول اما أن منكم الكذابين ومن غيركم المكذبين (قوله) عمن تحدث الظاهر أن ابانا سأل ابراهيم بعد ما جلس في الحلقة فقال له عمن تحدث فقال ابراهيم عن أبي عبد الله فالتفت حينئذ ابان إلى أصحابه فقال ويحه اي ابراهيم فكأنه قدح من ابان في ابراهيم وبعضهم يحتمل أن يكون ذلك من قول ابراهيم في ابان والمكذبين بصيغة اسم الفاعل ثم قال الكشي : محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن قال كان ابان من أهل البصرة وكان مولى بجيلة وكان يسكن الكوفة وكان من الناوسية ثم قال كذا نقل الأصحاب عنه وعده الكشي من الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله « ع » الذين اجعت العصاة على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم فيما يقولون واقرؤا لهم بالفقه ولم يرد فيه قدح من أحد من أهل الرجال ولا غيرهم سوى رواية ابن أبي البلاد السابقة مع عدم خلوها من الاجمال والابهام ونسبة ابن فضال الفطحي له الى الناوسية مع احتمال كونها القادسية كما في بعض النسخ والله أعلم . وقال الميرزا في

(١) لا يخفى أن محمداً أبوه لا جد أبيه وعلياً عمه لا عم أبيه والظاهر أنه جعل محمد تفسيراً لأبيه وعلياً تفسيراً لعمه فيكون الذي حدثه والد سليمان وهو جد أبيه واخو سليمان وهو عم أبيه بواسطة أبيه وعمه لكن العبارة قاصرة عن ذلك .

رجاله الكبير : كونه من الناوسية لا يثبت بمجرد قول علي بن الحسن الفطحي لا سيما وقد عارضه الاجماع المنقول بقول الكشي الثقة العين وعلى تقديره فأما أن يكون هذا الاجماع مع الناوسية فيتبع قطعاً مع الثبوت أو لا فيجب نفي كونه ناوسياً لثبوت الاجماع بما هو أقوى ويؤيد عدم كونه ناوسياً كونه من أصحاب الكاظم « ع » وكثرة روايته عنه وأنه لم يفرق أحد بينها وبين رواياته عن الصادق (ع) « انتهى » . وقال العلامة في الخلاصة : ابان بن عثمان الأحمر قال الكشي وذكر رواية كونه ناوسياً وعد الكشي له من أصحاب الاجماع ثم قال والأقرب عندي قبول روايته وإن كان فاسد المذهب للاجماع المذكور « انتهى » وفي التعليقة : روى الصدوق في اماليه في المجلس الثاني وكذا في خصاله في الصحيح قال حدثني جماعة من مشائخنا منهم ابان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمد بن حمران « الحديث » وفيه شهادة على وثاقته بل وجلالته حيث عده من جملة مشائخه وقدمه عليهم ذكراً وايضاً يروي عنهم أن الأئمة اثنا عشر ويروي أن ابن أبي نصر الذي لا يروي إلا عن ثقة وجعفر بن بشير وفيه اشعار بوثاقته ويروي عنه الوشا كثيراً ويروي عنه فضالة ومحمد بن سعيد بن أبي نصر وعسن بن احمد وعلي بن الحكم وفيه اشعار بالاعتماد عليه وشهادة لصحة ما ادعي من الاجماع مع الاكثار من الرواية عنه وكون كثير من رواياته مفتى بها وإن كثيراً منها ظهر صدقه من الخارج وفي ترجمة حسن بن علي بن زياد ما يظهر منه قوة كتابه وصحته « انتهى » .

وفي المشتركات : يعرف ابان أنه ابن عثمان برواية عباس بن عامر واحمد بن محمد بن أبي نصر وسندي بن محمد البراز ويكر بن محمد الازدي ومحمد بن سعيد بن أبي نصر والحجال وجعفر بن بشير وأيوب بن الحر وفضالة بن أيوب والقاسم بن محمد الجوهري وعلي بن الحكم الكوفي وطريف بن ناصح وصفوان بن يحيى وعبد الله بن المغيرة ومحمد بن أبي عمير وعيسى بن هشام عنه . وقد وقع في كتابي الشيخ رواية الحسن بن سعيد عن ابان بن عثمان وهو سهو لأن المعهود المتكرر توسط فضالة بن أيوب بينهما ووقع فيها رواية موسى بن القاسم عن ابان بن عثمان ايضاً وهو في مواضع وهو سهو ايضاً ويظهر بالتصفح أن الواسطة المحذوفة بينهما عباس بن عامر فإنه واقع بينهما كثيراً وفي التهذيب في كتاب الحج سند هذه صورته : محمد بن القاسم عن ابان بن عبد الرحمن عن الصادق « ع » قال في المنتقى ومحل التصحيح فيه ومحمد بن القاسم مما لا ريب فيه وفي الطريق خلل آخر وهو ترك الواسطة بين موسى وابان والممارسة تقتضي ثبوتها وهي عباس بن عامر (انتهى) . ويعرف ايضاً بروايته عن أبي بصير كأبان بن تغلب وعن أبي مريم عبدالغفار وعن الحارث بن المغيرة ويروى بن معاوية بن عمار ومحمد الحلبي ووزارة واسماعيل بن الفضل وعبد الرحمن بن أبي عبد الله والفضيل بن يسار وأبي العباس الفضل بن عبد الملك وعن عيسى « انتهى » . وفي بغية الوعاة : ابان بن عثمان بن يحيى اللؤلؤي الأحمر في البلغة أخذ عنه أبو عبيدة وغيره وله عدة تصانيف « انتهى » وفي معجم الأدباء لياقوت : ابان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي يعرف بالأحمر البجلي أبو عبد الله مولاهم ذكره أبو جعفر الطوسي في كتاب اخبار مصنفي الامامية وذكر عبارة الفهرست المتقدمة .

وفي ميزان الاعتدال : ابان بن عثمان الاحمر . عن ابان بن تغلب تكلم فيه ولم يترك بالكلية وأما العقيلي فاتهمه « انتهى » وفي لسان الميزان

حقاً وقد حضرني الموت يا ابن أخي انه من الأمر بعد رسول الله ﷺ كيت وكيت واعطاه كتاباً فلم يرو عن سليم بن قيس احد من الناس سوى ابان وذكر ابان في حديثه قال كان (اي سليم بن قيس) شيخاً متعبداً له نور يعلوه (ثم قال العلامة) والأقرب عندي التوقف فيما يرويه لشهادة ابن الغضائري عليه بالضعف.

(وفي ميزان الاعتدال) : احد الضعفاء تابعي صغير يحمل عن انس وغيره ثم روى عن شعبة أنه قال لأن اشرب من بول حمار حتى أروى أحب إلي من أن أقول حدثنا ابان بن أبي عياش وأنه قال لأن يزني الرجل خيراً من أن يروي عن ابان ، وأنه قيل له رأيت ابان يكتب عن انس بالليل قال ابان يرى الهلال قبل الناس بليتين وأنه كلم في أن يمكك عنه فقال بعد ذلك ما اراني يسعي السكوت عنه وأنه قال دارى وحمارى في المساكين صدقة إن لم يكن ابان يكذب في الحديث فليل له فلم سمعت منه فقال ومن يصبر عن ذي الحديث يعني حديث من رأى رسول الله ﷺ قنت في الوتر قبل الركوع وأنه قال لولا الحياء من الناس ما صليت على ايان (وفي تهذيب التهذيب) أن شعبة قال لا يحل الكف عنه أنه يكذب على رسول الله ﷺ (وحكى) الذهبي في ميزانه عن احمد أنه متروك الحديث وعن وكيع أنه كان إذا مر على حديثه يقول رجل ولا يسميه استضعافاً له وعن يحيى بن معين انه متروك وأنه ضعيف وأن ابن عوانة قال كنت لا اسمع بالبصرة حديثاً الا جئت به ابان فحدثني به عن الحسن حتى جمعت منه مصحفاً فما استحل أن اروي عنه . وعن الجوزاني انه ساقط وعن النسائي متروك وعن سفيان كان نسباً للحديث وإن بعض من كتب عنه نحو خمسمائة حديث عرضها على النبي ﷺ في المنام فما عرف منها إلا اليسير وإن آخر رأى النبي ﷺ في المنام فقال يا رسول الله أترضى أيان بن أبي عياش قال لا (وقال ابن حجر) في تهذيب التهذيب : ابان بن أبي عياش فيروز ابو اسماعيل مولى عبد القيس البصري ويقال ديثار قال الفلاس متروك الحديث وهو رجل صالح وقال احمد بن حنبل متروك الحديث ترك الناس حديثه منذ دهر وقال أيضاً لا يكتب عنه قيل كان له هوى قال كان منكراً الحديث وقال ابو حاتم متروك الحديث وكان رجلاً صالحاً ولكنه بلي بسوء الحفظ وقيل لأبي زرعة أكان يعتمد الكذب قال لا كان يسمع الحديث من أنس ومن شهر ومن الحسن فلا يميز بينهم وقال ابن عدي هو بين الأمر في الضعف وارجو أن لا يعتمد الكذب إلا أنه يشبه عليه ويغلط وقال يزيد بن زريع حدثني عن انس بحديث فقلت له عن النبي ﷺ فقال وهل يروي انس عن غير النبي ﷺ فتركته (وقال ابن حبان) كان من العباد سمع من انس وجالس الحسن فإذا حدث جعل كلام الحسن عن انس وهو لا يعلم ولعله حدث عن انس بأكثر من ألف وخمسمائة حديث ما لكثير منها أصل .

(وفي ميزان الاعتدال) أن سلماً العلوي قال لحماذ بن زيد يا بني عليك بأبان فذكر ذلك لأيوب السخيتاني فقال ما زال نعرفه بالخير منذ كان وأن ابانا رثي في النوم فقال اوقفني الله بين يديه فقال ما حملك على أن تكثر للناس من أبواب الرجاء . فقلت يا رب أردت أن احبك إلى خلقك فقال قد غفرت لك (قال الميرزا محمد الاستر ابادي) في رجاله الكبير المسمى بمنهج المقال : قيل الكتاب يعني كتاب سليم بن قيس موضوع لامرية فيه وعلى ذلك علامات (منها) أن محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند الموت (ومنها) أن الأئمة ثلاثة عشر ولكن الذي وصل إلينا من نسخة هذا

لاين حجر العسقلاني احمد بن علي : لم أر في كلام العقيلي ذلك وإنما ترجم له وساق من طريق أحمد بن محمد بن أبي نصر السكوني عنه عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس حدثني علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ عرض نفسه على قبائل العرب الحديث بطوله قال العقيلي ليس له أصل ولا يروى من وجه يثبت إلا ما رواه داود العطار عن أبي خيثم عن أبي الزبير عن جابر بخلاف لفظ ابان ودونه في الطول وفي المغازي للواقدي وغيره شيء من ذلك مرسل وقال الأزدي لا يصح حديثه وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويهم وكان يكنى أبا عبدالله سكن البصرة والكوفة وكان أديباً عالماً بالانساب اخذ عنه أبو عبيدة ومحمد بن سلام الجمحي وغيرهما وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال حمل عن جعفر بن محمد وموسى بن جعفر له كتاب المبتدأ وقال محمد بن أبي عمير (ظ) كان ابان من احفظ الناس بحيث أنه يرى كتابه هكذا في نسخة اللسان المطبوعة . ولا يخفى اختلال العبارة وكان صوابها بحيث أنه يرى كتاباً فيحفظه فلا يزيد حرفاً وقوله على رأس المائتين أي وفاته على الظاهر .

مؤلفاته

قد علم مما مر أن له من المؤلفات (١) المبتدأ (٢) المبعث (٣) المغازي (٤) الوفاة (٥) السقيفة (٦) الردة وكلها مجموعة في كتاب واحد وأن هناك نسخة أخرى انقص منها أي تجمع بعض هذه لا جميعها (٧) أصل من الأصول .

ابان بن عمرو بن أبي عبدالله الجدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

ابان بن عمر الأسدي

ختن آل ميثم بن يحيى السمان التمار ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) فقال : ابان بن عمر ختن آل ميثم التمار الكوفي وقال النجاشي : شيخ من أصحابنا ثقة لم يرو عنه إلا عبيس بن هشام الناشري اخبرنا احمد بن عبد الواحد وغيره عن أبي القاسم بن اسماعيل عن عبيس بن هشام بكتاب ابان بن عمر الأسدي وفي الخلاصة : شيخ من أصحابنا ثقة وعلم عليه ابن داود (لم) أي لم يرو عن أحدهم عليهم السلام وهو سهو .

ابان أبو اسماعيل بن أبي عياش البصري الزاهد مولى عبد القيس واسم أبي عياش فيروز وقيل ديثار .

توفي ابان سنة ١٣٨ في أول رجب وقال الذهبي بقي إلى بعد الأربعين ومائة قال ابن حجر ولا يخفى ما فيه .

(وابان) بروزن سحاب (وعياش) بالعين المهملة والمثناة التحتية والشين المعجمة ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام وقال تابعي ضعيف وفي الخلاصة تابعي ضعيف جداً روى عن انس بن مالك وعن علي بن الحسين عليهما السلام لا يلتفت إليه وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه هكذا قاله ابن الغضائري وقال السيد علي بن احمد العقيلي في كتاب الرجال أنه كان سبب تعريف ابان هذا الأمر سليم بن قيس حيث طلبه (أي سليم بن قيس) الحجاج ليقتله لأنه من أصحاب علي (ع) فهرب إلى ناحية من أرض فارس ولجأ إلى ابان بن أبي عياش فلما حضرته الوفاة قال لابان إن لك علي

المتقدم ذكره روى ابان بن محمد الحديث ووقع في سند رواية للنجاشي مرت في ترجمة جده يروي عن أبيه محمد بن ابان ويروي عنه علي بن محمد الحريري .

ابان المحاربي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال انه روى حديثاً واحداً على قول البغوي « انتهى » ولكن لم يظهر لنا ما يدل على أنه من الشيعة وإنما ذكرناه لأن الشيخ ذكره . وفي أسد الغاية : ابان المحاربي كان أحد الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من عبد القيس روى الحكم بن حبان المحاربي قال كنت في الوفد فرأيت بياض أبط رسول الله ﷺ حين رفع يديه استقبال بها القبلة وذكر ابن منته اباناً العبدي واباناً المحاربي وهو وهم منه فإن اباناً العبدي هو المحاربي ومحارب بطن من عبد القيس وهو محارب بن عمر بن وديعة بن لكيز بضم اللام وفتح الكاف بن أقصى بالفاء بن عبد القيس فهو عبدي محاربي « انتهى » .

ابان بن محمد البجلي أبو بشر المعروف بالسندي البزاز

وفي الخلاصة أبو بشر بالبلاء . وعليها بخط الشهيد الثاني في كتاب النجاشي بخط ابن طاوس يشر بغير ياء وكذلك في كتاب ابن داود نقلاً عنه والمصنف أيضاً استمداده منه فالظاهر أن الياء سهو « انتهى » . قال النجاشي في حرف الألف : ابان بن محمد البجلي وهو المعروف بسندي البزاز . اخبرنا القاضي أبو عبد الله الجعفي ثنا أحمد بن سعيد ثنا محمد بن أحمد القلانسي عن ابان بن محمد بكتاب النوادر عن الرجال وهو ابن اخت صفوان بن يحيى قاله ابن نوح . وفي حرف السين : سندي ابن محمد واسمه ابان يكنى أبا بشر صلب من جهينة ويقال من بجيلة وهو الأشهر وهو ابن اخت صفوان بن يحيى كان ثقة وجهاً في أصحابنا الكوفيين له كتاب نوادر رواه عنه محمد بن علي بن محبوب اخبرنا محمد بن محمد عن الحسن بن حمزة عن محمد بن محمد بن جعفر بن بطة عن محمد بن علي بن محبوب عنه ورواه عنه غير محمد « انتهى » وقال الشيخ في الفهرست : السندي بن محمد له كتاب . اخبرنا به جماعة عن أبي المفضل عن ابن بطة عن الصفار واحمد بن أبي عبد الله السندي بن محمد وذكر الشيخ في رجال الهادي : السندي بن محمد اخو علي وذكر فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام في بعض النسخ : السندي بن محمد روى عنه الصفار « انتهى » قال الشيخ البهائي في حواشي الخلاصة ظنها النجاشي اثنين فذكر ابان بن محمد في حرف الألف والسندي بن محمد في حرف السين ووثق الثاني دون الأول « انتهى » اقول لا اشعار في كلامه بأنه جعلهما اثنين بل هو كالصريح في انهما واحد وعدم توثيقه في حرف الألف لسهوه عنه أو عدم ثبوته حينئذ أو للحالة على ما ذكره في باب السين . وفي المشتركات : ابن محمد البجلي المعروف بالسندي الثقة عن احمد بن محمد القلانسي ومحمد بن علي بن محبوب والصفار واحد بن أبي عبد الله وحيث يعسر التمييز كرواية علي بن الحكم عن ابان تقف الرواية فإن اباناً مشترك بين تسعة عشر رجلاً .

نظام الملك آصفجاه قمر الدين^(١)

ولد سنة ١٠٨٢ وتوفي سنة ١١٦١ عن ٧٩ سنة ، ودفن في مقبرة برهان الدين بالهند .

ذكره في آثار الشيعة الامامية في عداد الامراء الشيعة الذين كانوا في

الكتاب فيه أن عبدالله بن عمر وعظ أباه عند الموت وأن الأئمة ثلاثة عشر مع النبي ﷺ وشيء من ذلك لا يقتضي الرضع على أبي رأيت اصل تضعيفه من غيرنا من حيث التشيع « انتهى » وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة إنما كان ذكر وعظ محمد بن أبي بكر أباه من امارات الوضع لأن محمد بن أبي بكر ولد في حجة الوداع وكانت خلافة أبيه ستين واشهرأ فلا يعقل وعظه إيه وفي التعليقة وما يشير إليه أي إلى أن مراده كون الأئمة ثلاثة عشر مع النبي ﷺ أن الصدوق روى في الخصال عنه مكرراً عن سليم أن الأئمة اثنا عشر « انتهى » (قال المؤلف) يدل على تشيعه قول احمد بن حنبل كما سمعت قيل إنه كان له هوى أي من أهل الأهواء والمراد به التشيع والظاهر أن منشأ تضعيف الشيخ له قول ابن الغضائري وصرح العلامة بأن ذلك منشأ توقفه فيه كما سمعت وابن الغضائري حاله معلوم في أنه يضعف بكل شيء ولم يسلم منه أحد فلا يعتمد على تضعيفه وأما شعبة فتحامله عليه ظاهر وليس ذلك إلا لتشيعه كما هي العادة مع أنه صرح بأن قدحه فيه بالظن وأن الظن لا يغني من الحق شيئاً ولا يسوغ كل هذا التحامل بمجرد الظن وقد سمعت تصريح غير واحد بصلاحه وعبادته وكثرة روايته وأنه لا يعتمد الكذب مع قول شعبة أنه يكذب على رسول الله ﷺ وكثير مما ذكره لا يوجب قدحه كما لا يخفى وجعلهم له منكر الحديث لروايته ما ليس معروفاً عندهم أو مخالفاً لما يروونه مثل حديث القنوت في الوتر قبل الركوع كما مر ومثل ما رواه حماد بن سلمة عن ابان عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت كان جبرائيل عند النبي ﷺ والحسين معي فبكي ففكرته فدنا من النبي ﷺ فقال جبرائيل أتجبه يا محمد قال نعم إلى آخر ما جاء في الحديث مما قد يرون فيه شيئاً من الغلو وأما الاعتماد على المنامات في تضعيف الرجال فغريب طريف مع أن بعض المنامات السابقة دل على حسن حاله .

مشايخه

مر أنه يروي عن علي بن الحسين (ع) وأنس بن مالك وسليم بن قيس وفي تهذيب التهذيب روى عن انس فاكثر وسعيد بن جبيرة وغيرهما « انتهى » ومر أنه سمع من شهر ابن حوشب ومن الحسن البصري .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب عنه أبو اسحق الفزاري وعمران القطان ويزيد بن هارون ومعمّر وغيرهم « انتهى » ومر أن شعبة سمع منه .

ابان بن كثير العامري الغنوي الكوفي

ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) ، (وكثير) كزبير (والعامري) نسبة إلى عامر أبي قبيلة وهو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وأمه عمرة بنت عامر بن الظرب (والغنوي) نسبة إلى غني على فاعيل حي من غطفان كذا في الصحاح والقاموس وقيل إن الذي ذكره أئمة الانساب أنه غني بن أعصر وأعصر هو بن سعد بن قيس بن عيلان وغطفان من سعد بن قيس بن عيلان كما قاله الجوهري نفسه فاعصر أخو غطفان وباهلة وغني أبناء أعصر فليس غني حياً من غطفان كما توهم .

ابان بن محمد بن ابان بن تغلب

هو حفيد ابان بن تغلب الثقة الجليل المشهور بين الخاصة والعامّة

(١) هذا وما بعده آخر ما عن عالم سها .

إبراهيم أبو اسحق البصري

ذكرهما الشيخ في رجال الصادق عليه السلام

إبراهيم أبو اسحق الحارثي

ذكره البرقي في رجاله والظاهر انه هو الذي ذكره الشيخ في رجال

الصادق (ع) بعنوان إبراهيم بن اسحق الحارثي كما يأتي .

إبراهيم أبو رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ

ورافع بالراء المهملة والفاء والعين المهملة

وفاته

قال ابن مأكولا توفي سنة ٤٠ حكاة في اسد الغابة ثم قال في اسد

الغابة توفي في خلافة عثمان وقيل في خلافة علي وهو الصواب وفي تهذيب

التهذيب قال الواقدي مات بالمدينة بعد قتل عثمان وقيل مات في خلافة علي

وهو قول ابن حبان

الخلاف في اسمه

في تهذيب التهذيب قيل اسمه إبراهيم وقيل اسلم وقيل ثابت وقيل

هرمز ويقال صالح وفي اسد الغابة قال ابن معين اسمه إبراهيم وقيل

هرمز . وقال علي بن المديني ومصعب اسمه اسلم قال علي ويقال هرمز وقيل

ثابت ذكره أبو عمرو (يعني صاحب الاستيعاب) في اسلم واخرجه ابن منده

وأبو نعيم في إبراهيم « انتهى » وقال العلامة في الخلاصة اسمه إبراهيم وقال

النجاشي اسمه اسلم ثم قال اخبرنا محمد بن جعفر الاديبي اخبرنا احمد بن

محمد بن سعيد في تاريخه انه يقال ان اسم ابو رافع إبراهيم وفي الاصابة

يقال اسمه إبراهيم ويقال اسلم وقيل سنان وقيل يسار وقيل صالح وقيل

عبد الرحمن وقيل قدمان وقيل يزيد وقيل ثابت وقيل هرمز وقال مصعب

الزبير اسمه إبراهيم ولقبه بربه وهو تصغير إبراهيم وقيل كان اسمه قرمان

فسمي بعده إبراهيم او اسلم وفي الاستيعاب اشهر ما قيل في اسمه اسلم

« انتهى »

اقوال العلماء فيه

قال العلامة في الخلاصة ثقة اعمل على روايته « انتهى » وذكره

النجاشي في الطبقة الاولى من الشيعة في سلفنا الصالح المتقدمين في

التصنيف قال كان للعباس بن عبد المطلب (ره) فوهبه للنبي ﷺ فلما بشر

النبي ﷺ باسلام العباس اعتقه اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد الجندقي

حدثنا احمد بن معروف حدثنا الحارث الوراق والحسين بن فهم عن محمد بن

سعد كاتب الواقدي قال ابو رافع وذكر هذا الحديث واسلم ابو رافع قديماً

بمكة وهاجر الى المدينة وشهد مع النبي ﷺ مشاهده ولزم امير المؤمنين (ع)

من بعده وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه وكان صاحب بيت ماله

بالكوفة وابناه عبيد الله وعلي كاتب امير المؤمنين (ع) اخبر محمد بن جعفر

حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا ابو الحسين احمد بن يوسف الجعفي

حدثنا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام حدثنا

اسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسين حدثنا اسماعيل بن الحكم الرافي

عن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن ابي رافع قال دخلت على رسول

الله ﷺ وهو نائم او يوحى اليه واذا حية في جانب البيت فكرهت أن اقتلها

فأوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية حتى اذا كان منها سوء يكون الي دونه

فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين

يقسون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ثم قال الحمد لله الذي اكمل

الهند في الدول الغير الشيعية ، وعده في الامراء المعاصرين لمحمد شاه ،

فقال نقلا عن كتاب حديقة العالم : ان اباه كان من مشاهير الرجال في

مدينة توران وان عالمكير لقب المترجم بقمر الدين وارتقى تدريجاً الى

المناصب العالية ، وتولى مدة الحكم في نصر آباد وفتح قلعة اكنكرة في سنة

١١١٨ ، وعين حاكماً على صوبدارية دكن بيجابور ، ولما ولي محمد شاه

صار محلاً لتوجه الشاه المذكور وارتقى الى مقامات عالية ، وفي ايام معز

الدين جهاندارشاه عين لامارة صوبدارية دكن ورئيساً لجيش كرنايك ، وفي

سنة ١١٣٥ عين حاكماً على احمد آباد ، وبعد قتل مبارزخان صار أمره نافذاً

في جميع بلاد الدكن ، وكان ادبياً شاعراً كان يتخلص اولاً في شعره بشاكر

ثم صار يتخلص بأصف ، وبنى سوراً على برهان بور سنة ١١٤١ واكمل

سور حيدر آباد . ومن شعره قوله بالفارسية .

أصف از حديث نبوي ميکند اينجام بي مهر علي آب از کوثر ثوان خرد

وترجمته : ان أصف استفاد من الحديث النبوي ان ماء الكوثر لا

يمكن شربه بدون اجازة من علي : وذكره محمد حسن خان في جريدة شرف

في العدد (١٧) فقال : كان أباه من عزفاء سمرقند وبعضهم كان له

منصب قاضي القضاة . ولما هاجر هو الى الهند لم يغير زيه ، ونظام الملك

هذا حضر الحرب التي جرت بين نادر شاه ومحمد شاه وخدم متبوعه خدمة

صادقة « انتهى » .

اولاده

قال : خلف من الاولاد : الامير محمد شاه امير الامراء ، المير احمد

نظام الدولة ، الميرزا محمد امير الممالك ، المير نظام علي خان بهادر ، المير

محمد شريف برهان الملك ، المير مغل علي ناصر الملك « انتهى » .

أصفخان اخو نوجهان بيكم

ذكره صاحب آثار الشيعة الامامية في عداد الامراء المعاصرين

لجهانشاه نقلا عن تواريخ ملوك الهند فقال : كان له تقرب تام عند

السلطان جهانشاه ، وكان يدعوه عمي والوكيل المطلق .

السيد ميرزا آقا ابن الميرزا حبيب الله الموسوي الجندقي

ولد سنة ١٢٧٥ ببلدة جندق من مدن ايران ، وتوفي بطهران سنة

١٣١٥ ودفن في صحن السيد عبد العظيم بالري .

قرأ على والده ، وكان من اجلة العلماء ، ويتخلص المترجم في شعره

بالاقبال ، وهو من بيت شرافة وعلم وسؤدد :

آمنة بنت الامام محمد الباقر (ع)

في معجم البلدان : بين مصر والقاهرة قبر آمنة بنت محمد الباقر

(انتهى) . وليس في اولاد الباقر (ع) من اسمها آمنة ، ولو كانت فما

الذي جاء بها الى مصر ، فالله اعلم بصاحبة ذلك القبر من هي .

آمنة بنت الامام موسى الكاظم (ع)

في معجم البلدان بالقرب من القرافة الصغرى قبر آمنة بنت الامام

موسى الكاظم في مشهد (انتهى) ومر اسم آمنة في اولاد الكاظم (ع) في

القسم الثاني من الجزء الرابع .

أبان بن مصعب الواسطي

اعتقه ثلاثة فاق ابو رافع رسول الله ﷺ وكلمهم فيه فربوه له فاعتقه وقيل ان خالداً ابى ان يعتق نصيبه او يبيعه او يهبه ثم وهبه للنبي ﷺ اولى واصح ان شاء الله لانهم قد اجمعوا على انه مولى رسول الله ﷺ لا يختلفون في ذلك « انتهى »

وفي أسد الغابة : كان ابو رافع قبطياً وكان للعباس فوهبه للنبي ﷺ وكان اسلامه بمكة مع اسلام ام الفضل فكتبوا اسلامهم وشهد احدا واخذتق وكان على ثقل النبي ﷺ ولما بشر النبي ﷺ باسلام العباس اعتقه وزوجه مولاته سلمى وشهد فتح مصر ثم روى عنه حديثاً مستنداً وفي تهذيب التهذيب يقال انه كان للعباس فوهبه للنبي ﷺ واعتقه لما بشره باسلام العباس وكان اسلامه قبل بدر ولم يشهدا وشهد احدا وما بعدها وقال مصعب الزبيري كان عبداً لابي احيحة سعيد بن العاص فاعتق بنوه نصيبهم منه الا خالد بن سعيد فوهب نصيبه لرسول الله ﷺ فاعتقه فكان ابو رافع يقول انا مولى رسول الله ﷺ فلما ولي عمرو بن سعيد بن العاص المدينة ضرب ابن ابي رافع ليقول له ابي مولاكم فابى الا ان يقول انا مولى رسول الله ﷺ حتى ضربه خمسمائة سوط حتى قال له انا مولاكم كذا اورد بعضهم هذا في ترجمة ابي رافع هذا ولا يتبين لي ذلك بل عندي انه غيره وقد بينت ذلك في كتابي في الصحابة وقال المبرد في الكامل قال الليثي اعتق سعيد بن العاص ابا رافع الا سهماً واحداً فيه فاشترى رسول الله ﷺ ذلك السهم فاعتقه وكان لابي رافع بنون اشراف منهم عبيد الله وحديثه اثبت الحديث عن علي بن ابي طالب وكان كالكاتب له وكان شريفاً وكان ينسب الى ولاء رسول الله ﷺ فلما ولي عمرو بن سعيد الاشديق المدينة لم يعمل شيئاً قبل ارساله الى عبيد الله بن ابي رافع فقال له مولى من انت قال مولى رسول الله ﷺ فضربه مائة سوط ثم قال له مولى من انت ؟ فقال مولى رسول الله ﷺ فضربه مائة اخرى فلما رأى عبد الله اخاه عبيداً غير راجع وان عمراً قد ألح عليه في ضربه قام الى عمرو وقال له اذكر الملح فأمسك عنه والملح ها هنا اللبن يريد الرضاع كما قال الطمحان القيني :

واني لارجو ملحها في بطونكم وما بسطت من جلد اشعث اغبراً^(١)

وكما قال الآخر

لا يبعد الله رب العباد والملح ما ولدت خالده

وكلام الاستيعاب المتقدم وكلام المبرد هذا يدل على ان عبيد الله بن ابي رافع الذي كان مملوكاً لسعيد بن العاص وجرت له الواقعة مع عمرو بن سعيد هو ابن ابي رافع القبطي صاحب الترجمة ولكن ابن حجر في تهذيب التهذيب كما مر وفي الاصابة قال انه رجل آخر غير القبطي ذكره مصعب الزبيري فقال كان ابو رافع عبداً لابي احيحة سعيد بن العاص بن امية فاعتق كل من بنه نصيبه منه الا خالد بن سعيد فانه وهب نصيبه للنبي ﷺ فاعتقه فكان يقول انا مولى رسول الله ﷺ فلما ولي عمرو بن سعيد المدينة ايام معاوية دعا ابناً لابي رافع فقال مولى من انت فقال مولى رسول الله ﷺ فضربه مائة سوط ثم تركه ثم دعاه فقال مولى من انت فقال مولى رسول الله ﷺ فضربه مائة سوط حتى ضربه خمسمائة سوط وقال ان ما ذكره المبرد وابن عبد البر من ايراد ذلك في ترجمة ابي رافع القبطي والد عبيد الله كاتب علي غلط بين لان ابا رافع والد عبيد الله كان للعباس بن عبد المطلب فاعتقه قال وذكر ابن الاعرابي في معجمه هذه القصة من طريق آخر عن عثمان بن

لعلي سنينه وهنيئاً لعلي بتفضيل الله اياه ثم التفت فرآني الى جانبه فقال ما اضجعتك ها هنا يا ابا رافع فأخبرته خبر الحية فقال قم اليها فاقتلها فقتلتها ثم اخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال يا ابا رافع كيف انت وقوما يقانلون علياً وهو على الحق وهم على الباطل يكون في حق الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم فبقبله فليس وراء ذلك شيء فقلت ادع لي ان ادركتهم ان يعينني الله ويقويني على قتالهم فقال اللهم ان ادركهم فقوه وأعنه ثم خرج الى الناس فقال يا ايها الناس من احب ان ينظر الى اميني على نفسي واهلي فهذا ابو رافع اميني على نفسي قال عون بن عبد الله بن ابي رافع فلما بويع علي وخالفه معاوية بالشام وسار طلحة والزبير الى البصرة قال ابو رافع هذا قول رسول الله ﷺ سيقانل علياً قوم يكون حقاً في الله جهادهم فباع ارضه بخيبر وداره ثم خرج مع علي وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة وقال الحمد لله لقد اصبحت لا احد بمنزلي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان وصليت القبلتين وهاجرت الهجرة الثلاث قلت وما الهجرة الثلاث ؟ قال هاجرت مع جعفر بن ابي طالب الى ارض الحبشة وهاجرت مع رسول الله ﷺ الى المدينة وهذه الهجرة مع علي بن ابي طالب الى الكوفة فلم يزل مع علي حتى استشهد علي (ع) فرجع ابو رافع الى المدينة مع الحسن (ع) ولا دار له بها ولا ارض فقسم له الحسن دار علي (ع) بنصفين واعطاه سنج ارض اقطعه اياها فباعها عبيد الله بن ابي رافع من معاوية بمائة الف وسبعين الفا . وبهذا الاستاد عن عبيد الله بن ابي رافع في حديث ام كلثوم بنت امير المؤمنين (ع) انها استعارت من ابي رافع حلياً من بيت المال بالكوفة .

ولابي رافع كتاب السنن والاحكام والقضايا اخبرنا محمد بن جعفر النحوي حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا حفص بن محمد بن سعيد الاحمسي حدثنا حسن بن الحسين الانصاري حدثنا علي بن القاسم الكندي عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع عن علي بن ابي طالب (ع) انه كان اذا صلى قال في اول الصلاة وذكر الكتاب الى آخره باباً باباً الصلاة والصيام والحج والزكاة والقضايا وروى هذه النسخة من الكوفيين ايضاً زيد بن محمد بن جعفر بن المبارك يعرف بابن ابي الياس عن الحسين الحكم الجبيري قال حدثنا حسن بن حسين باستاده وذكر شيوختنا ان بين النسختين اختلافاً قليلاً ورواية ابي العباس اتم « انتهى » زمن ذلك يعلم ان ابا رافع اول من جمع الحديث ورتبه بالابواب كما مر في المقدمات ومضى عن رجال بحر العلوم بعض الكلام في آل ابي رافع عموماً وقال ايضاً اسلم ابو رافع بمكة قديماً وبابيع البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان وصلى القبلتين وهاجر مع جعفر بن ابي طالب الى الحبشة ومع رسول الله ﷺ الى المدينة وشهد مع النبي ﷺ مشاهدته ولزم امير المؤمنين بعده وخرج معه الى الكوفة وشهد معه حروبه وكان صاحب بيت ماله بالكوفة ولم يزل معه حتى استشهد فرجع مع الحسن الى المدينة ولا دار له بها ولا ارض وكان قد باعها في خروجه مع امير المؤمنين (ع) فقسم له الحسن دار علي بن نصفين الى آخر ما مر وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : اسد مولى رسول الله ﷺ ابو رافع غلبت عليه كنيته كان للعباس فوهبه للنبي ﷺ فلما اسلم العباس بشر ابو رافع باسلامه النبي عليه الصلاة والسلام فاعتقه وكان قبطياً وقيل انه كان لسعيد بن العاص فورثه بنوه ثمانية او عشرة فاعتقوه الا خالد بن سعيد وقيل

(١) قال ابو الحسن الاخفش في شرح كامل المبرد كذا وقعت الرواية والصواب اغبر لان قبله ولو علت صرف البيوع لسرهما بمكة ان تتباع محضاً بالذخير

العباس بان النبي ﷺ انتصر على أهل خيبر في قصة جرت وكان اسلامه قبل بدر ولم يشهدا وشهد أحد وما بعدها

من روى عنه ابو رافع

في الاصابة وتهذيب التهذيب روى عن النبي ﷺ وعن عبد الله بن مسعود

من روى عن أبي رافع

في الاصابة وتهذيب التهذيب روى عنه أولاده رافع والحسن وعبيد الله والمتهم ويقال المغيرة وسلمى واحفاده الحسن وصالح وعبيد الله اولاد علي بن أبي رافع والفضل بن عبيد الله بن أبي رافع وعلي بن الحسين بن علي وابو سعيد المقرئ وسليمان بن يسار وعطاء بن يسار وابو غطفان بن طريف المري وعمرو بن الشريد بن سويد الثقفي وحسين والد داود وسعيد مولى بن حزم وشرحبيل بن سعد وغيرهم « انتهى » .

(أقول) روى في أسد الغابة حديثا بسنده عن حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن أبي رافع عن عمته سلمى عن أبي رافع عن رسول الله ﷺ وفي تهذيب التهذيب عبد الرحمن بن أبي رافع ويقال ابن فلان بن أبي رافع روى عن عبد الله بن جعفر وعن عمه عن أبي رافع وعن عمته سلمى عن أبي رافع وعنه حماد بن سلمة « انتهى » ويظهر من النجاشي ان أبا رافع جد أبيه لا أبوه ولا جده فانه ذكر في سند رواية هكذا حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع فحيث ذكرنا فتكون سلمى بنت عبد الله بن أبي رافع اخت محمد . وفي المشتركات عبد الله بن محمد بن أبي رافع عن أبيه عنه .

مؤلفاته

قد علم مما مر أن له كتاب السنن والأحكام والصلاة والصيام والحاج والزكاة والقضايا .

ابراهيم أبو السفاتج يكنى أبا اسحق .

(السفتجة) بفتح السين والتاء ان يعطي مالا لآخر وللآخر مال في بلد المعطي فيوفيه اياه هناك فيستفيدا من الطريق والسفاتج جمع سفتجة يضم السين والتاء وهي كتاب صاحب المال لوكيله بان يدفع عنه : معرب سفته وهي المسماة اليوم بالحوالة أو الشك .

ذكره الشيخ في رجال الصادق « ع » فقال ابراهيم ابو السفاتج يكنى أبا اسحق وقيل انه يكنى أبا يعقوب ومن قال هذا قال اسمه اسحق بن عبد العزيز « انتهى » وقال ابن الغضائري نعرف حديثه تارة وننكره اخرى ويجوز ان يخرج شاهداً « انتهى » وبأن في اسحق بن عبد العزيز واسحق بن عبد الله ما يرتبط بالمقام .

ابراهيم يكنى أبا محمد

ذكره الشيخ في رجال الهادي « ع » .

الشيخ ابراهيم بن ابراهيم بن فخر الدين العاملي البازوري .

(العاملي) نسبة إلى جبل عامل وفي الأصل يقال جبال بني عاملة أو جبل عاملة ثم لكثرة الاستعمال قيل جبل عامل نسبة إلى عاملة بن سبأ الذي اصله من اليمن وسبأ هو الذي تفرق أولاده بعد سيل العرم حسبما نص عليه القرآن الكريم حتى ضرب بهم المثل فقيل تفرقوا يدي سبأ وكانوا عشرة

البهي بن ابي رافع قال كان ابو احييه نرك جدي ميراثا فخرج يوم بدر مع ابنه عبيد الله والعاصي فقتلوا ثلاثتهم كفاراً فاعتق بنو سعيد انصباهم غير خالد لانه كان غضب على ابي رافع فكلمه رسول الله ﷺ بامرهم فأبى ان يعتق او يبيع فوهبه للنبي ﷺ فاعتق نصيبه فكان ابو رافع يقول انا مولى رسول الله ﷺ فلما ولي عمرو بن سعيد المدينة ارسل الى البهي فقال له من مولاك قال رسول الله ﷺ فضربه مائة سوط ثم قال له من مولاك فقال مثلها حتى ضربه خمسمائة سوط فلما خاف ان يموت قال له انا مولاكم فلما قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد بن العاص مدحه البهي بن ابي رافع وهجا عمرو بن سعيد فهذا يبين ان صاحب هذه القصة غير ابي رافع والد عبيد الله اذ ليس في ولده احد يسمى البهي « انتهى باختصار » فهذا مثال من عدل بني امية واحترامهم للنبي ﷺ فليهنأ المشيدون بذكرهم والمفتخرون بمآثرهم وافعالهم

قال المبرد في الكامل وروى ان عبيد الله بن ابي رافع ان الحسن بن علي بن أبي طالب فقال انا مولاك فقال في ذلك مولى لتمام بن عباس بن عبد المطلب يعذله ويعيره :

جحدت بني العباس حق أبيهم فما كنت في الدعوى كريم العواقب متى كان اولاد البنات كوارث يجوز ويدعى والدأ في المناسب

قال ابو العباس المبرد يريد ان العباس اولى بولاء مولى رسول الله ﷺ لان العم مدعو والدأ في كتاب الله تعالى وهو يجوز الميراث وقال رجل من الثقفين انشدت مروان بن ابي حفصة هذين البيتين فوقع عندي انه من هذا اخذ قوله :

ان يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الاعمام ألغى سهامهم الكتاب فمالهم ان يشرعوا فيه بغير سهام

وقال طاهر بن علي بن سليمان بن عبد الله بن العباس للطلالين : لو كان جدكم هناك وجدنا فتنازعا فيها لوقت خصام كان التراث لجدنا من دونه فحواه بالقرب وبالا سلام حق البنات فريضه معروفة والعم اولى من بني الاعمام (قال المؤلف) وقال بعض شعراء الشيعة يرد على مروان بن ابي حفصة :

ان يكون ولا يكون ولم يكن لبني الطليق وراثة الاعمام لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام

ثم قال في الاستيعاب وعقب ابو رافع اشراف بالمدينة وغيرها عند الناس وزوجه رسول الله ﷺ سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن ابي رافع وكانت سلمى قابلة ابراهيم بن النبي ﷺ وشهدت معه خيبر وكان عبد الله بن ابي رافع خازناً وكاتباً لعلي رضي الله عنه وشهد ابو رافع احداً والحنديق وما بعدها من المشاهد ولم يشهد بدرا واسلامه قبل بدر الا انه كان مقبياً فيها ذكروا واختلفوا في وقت وفاته فقال الواقدي مات بالمدينة قبل قتل عثمان ببسر وقيل مات في خلافة علي روى عنه ابنا عبيد الله والحسن وعطاء بن يسار « انتهى ملخصاً » (وفي الاصابة) بعدما ذكر اعتاق النبي ﷺ له على نحو ما مر عن الاستيعاب قال والمحموظ انه أسلم لما بشر

تيا من منهم ستة : الازد وكندة ومذحج والاشعرون وانمار وحير ومن انمار خثعم وبجيلة . وتشاءم اربعة عاملة وجذام ولخم وغسان فسكن عاملة بتلك الجبال وبقي فيها بنوه ونسبت اليهم . وقيل ان عاملة اسم امرأة وهي عاملة بنت مالك بن وديعة بن قضاة ام الزاهر ومعاوية ابني الحارث بن مرة المنتهي نسبهم الى سبا وبنو عاملة هم اولاد الحارث المذكور نسبوا الى امهم والله اعلم . والنسبة الى القبيلة عاملي ثم صارت تقال على من سكن هذه الجبال مطلقاً واستمر ذلك إلى اليوم ولم تعد تعرف النسبة الى القبيلة . ويقال لهذا الجبل ايضاً جبل الخيل وجبل الجليل يحده من الغرب البحر المتوسط ومن الشرق الحولة ووادي التيم وقسم من جبل لبنان ومن الجنوب فلسطين ومن الشمال نهر الأولي المعروف قديماً بنهر الفراديس . وعن تاريخ المغربي انه واقع على الطرف الجنوبي من بلدة دمشق الشام في سعة ثمانية عشر فرسخاً من الطول في تسعة فراسخ من العرض « انتهى » والصواب انه في الجانب الغربي من دمشق لا الجنوبي . خرج منه من علماء الشيعة الامامية ما ينفي عن خمس مجموعهم مع ان بلادهم بالنسبة الى باقي البلدان اقل من عشر العشر كما في امل الامل حتى انه قال سعت من بعض مشائخنا انه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً في عصر الشهيد الثاني .

والبازوري نسبة الى البازورية بالباء الموحدة بعدها ألف وزاي معجمة وراء مهملة وياء مثناة تحتية وهاء . قرية يقرب صور

في امل الامل : كان فاضلاً صدوقاً صالحاً شاعراً اديباً من المعاصرين قرأ على الشيخ بهاء الدين وعلى الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني وغيرهما « وتلمذ على صاحب المدارك » توفي بطوس في زماننا ولم اره وله ديوان شعر صغير عندي بخطه من جملة ما اشتريته من كتبه وله رسالة سماها رحلة المسافر وغنية عن المسامر اخبرني بها جماعة منهم السيد محمد بن محمد الحسيني العاملي العياني « صاحب الاثني عشرية » عنه ومن شعره قوله من قصيدة يرثي بها الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي :

شيخ الانام بهاء الدين لا برحت سحائب العفو ينشئها له البارئ
مولى به اتضحت سبل الهدى وغدا لفقده الدين في ثوب من القار
والمجد اقسام لا تبدو نواجذه حزناً وشق عليه فضل اطمار
والعلم قد درست آياته وعفت منه رسوم احاديث واخبار
وكم بكته محاريب المساجد اذ كانت تضيء دجى منه بأنوار
وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن ابن الشهيد الثاني :

اذا انقض منكم كوكب لاح كوكب به ظلمات الجهل يجلي ظلامها
فما نال مجدداً نلتموه سواكم ولا انفك منكم للبرايا امامها
مطايا العلى ما انقذن يوماً لغيركم وموضعكم دون البرايا سنامها
حللتهم بفرق الفرقدين وشدتهم رسوم على قد طال منها انهدامها
عط رحال الطالبين جنابكم وما ضربت الا لديكم خيامها

وقوله من قصيدة يمدح بها السيد حسين ابن السيد محمد صاحب المدارك ابن أبي الحسن الموسوي العاملي :

الله اية شمس للعلی طلعت من افق سعد بها للحائرين هدى
واي بدر كمال في الوری بزغت انواره فانجلت سحب العمى ابداء

قد اصبحت كعبة العافين حضرته تطوف من حولها آمال من وفدا
لا زلت انسان عين الدهر ما رشفت شمس الضحى من ثغور الزهر ريق ندا
ووجدنا في بعض المجاميع العاملة المخطوطة شعراً للمترجم وهذا صورة ما وجدناه : مما قاله ابراهيم بن فخر الدين البازوري يمدح الشيخ زين الدين ويتشوق اليه وإلى اجتماعهما في طوس على مشرفها افضل السلام والتحية والاكرام ، وفي مجموعة اخرى ما صورته : للشيخ ابراهيم البازوري العاملي يمدح الشيخ زين الدين ابن الشيخ حسن زين الدين . والمراد به صاحب المعالم :

اقضوا علي اهيل الود أو زوروا إلى متى وعدكم لي بالوفا زور
جرتم علي بلا ذنب فديتكم كأنما عندكم من جار مأجور
ان كان يرضيكم جور بلا سبب علي احبابنا طول المدى جوروا
فالطرف لم ير شيئاً غيركم حسناً اذ فيكم الحسن لا في الغير محصور
ان كان يوجد حسن عند غيركم فانه عن عيون الصب مستور
لان حيكُم غطى على بصري حتى كأي عليه الدهر مجبور
اطلتم عمر هجراني وحققكم ودي عليكم مدى الايام مقصور
ايقظتم عين حسادي وقد غفلت والصب منكم بطول الوصل مسرور
جبرتم قلب اعدائي بصدقكم عني ثقلي مدى الايام مكسور
ما صرّ لو تنصفوني باللقا كرما فما على الصّد لي والله مقدور
ابحتم في الهوى بالهجر سفك دمي رقوا فرقي لكم ما عشت مشهور
وقد اضعتم عهداً بالحمى سلفت بحفظها منكم المشتاق مغرور
وعهدكم صتته مما يدنسه من الاضاعة فهو الدهر مذكور
فليقرن الحسن بالحسن لمغرمكم فقد مضى العمر والمشتاق مهجور
هيهات كما نظرت حسناكم ابدأ عيناى والصّد والهجران منظور
لا درّ ليالي الهجر كم تركت من كان بالوصل حياً وهو مقبور
وكم نياط فؤاد بالهوى قطعت من المحبين لما شطت الدور
ما كان في الظن ان الوصل يقطعه شيا سيوف النوى والصب مقهور
من لي بتلك الليالي التي سلفت والوصل ولي وجيش الهجر منصور
والكيس من أم موسى للفؤاد حكي والقلب بالهم مأهول ومعمور
سقياً ورعياً لا يام مضين لنا والدهر فيها بما نرضاه مأمور
والبين عنا بها قد غص ناظره وللحوادث عنا اعيى عور
لولاك يادهر شمس الوصل ما افلت ولا نهاري اضحى وهو ديجور
لولاك ما وخذت هوج المطي بمن اهوى فقلبي لديه الدهر مأسور
لولاك ماشط من يهوى الفؤاد ومن بسحر اجفانه المشتاق مسحور
سقى الحيا ازمناً في طوس قد سلفت والصب فيها بسحب الوصل ممطور
لم انسها واحبائي . وحققهم ما دمت حياً وحتى ينفخ الصور

وقال يمدحه أيضاً :

قد أضرمت في الحشام هجركم نار يا جيرة في الهوى بعد الوفا جاروا
احرقتم مهجة المفضي بنار جوى مع انها لكم يا منيتي دار
هلاً عطفتهم ولو يوماً بوصلكم على الكئيب فما في وصله عار
فالوصل يرضيه حتى في الكرى واذا لم تسمحوا فعليه اقضوا ولا ثار
فان منتهم بوصل فائذوا بكري فلست املكه مذ شطت الدار
من لي بأيامنا اللاتي مضين فقد ولت ولم يقض للمشتاق اوطار
لهفي عليها فاسباب الحياة بها كانت بوجودان احبائي وقد ساروا

كان نقباؤها منهم وهم اهل بيت سيادة وشرف وجلالة قديماً وحديثاً معروفون بصحة انتسابهم إلى مولانا الامام موسى بن جعفر عليهما السلام عند الخاص والعام وفيهم العدد الكبير ويدل كريم فعلهم على شرف اصلهم ، وحسن اخلاقهم على طيب اعراقهم . عندهم مكتبة تحتوي جملة من المخطوطات النفيسة وكتب الفقه لقدماء فقهاء الشيعة مما يدل على انهم كانوا اهل بيت علم وفضل ومن هذه المكتبة نسخ الشيخ طاهر الجزائري الشهير كتاب ادب الصغير لابن مسكويه وطبعه في بيروت . ومنهم ادباء وشعراء نذكرهم في محالهم من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والمترجم ارسل اليه السيد نصرالله الحائري بعد انصرافه من زيارة الرضا (ع) بهذه الايات في ضمن كتاب وهي :

فرب قفر مسح جيتهم والطرف مكحول يميل السهاد
خلتم ثراه عنبراً اشهباً وشوكة ورداً سقاء العهاد
شوقاً إلى تقبيل عتاب من قد كان للتوحيد نعم العهاد
كهف الحجا الزاكي علي الرضا نور الهدى الساطع خير العباد
سليل موسى آية الله والهادي إلى الحق وباب الرشاد
بحر نوال قد غدا ضامناً لزاثيره الفوز يوم المعاد
صلى عليه الله من ماجد كان غداة الفخر واري الزناد
ورأيت مكتبة من نقيب دمشق اليه بتاريخ ٨ رجب ١١٠٤ . وقد ذهب المترجم إلى الديار الرومية وانا ب عنائه في النقاية السيد عبد الرحيم الرفاعي سنة ١١٠٣ وبعد وفاته وجهت النقاية إلى ابن اخيه السيد حسن . وخلف السيد محمد والسيد اسماعيل .

ابراهيم بن ابي حفص

يأتي بعنوان ابراهيم بن ابي حفص جعفر .

ابراهيم بن ابي حفصة مولى بني عجل .

عده الشيخ في رجاله والذهبي في مختصره من اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وكما نقله عنه الميرزا محمد في الرجال الكبير وليس بابراهيم بن ابي حفص الكاتب قطعاً لأن ذلك من اصحاب العسكري (ع) كما يأتي .

وفي لسان الميزان: ذكره الطوسي في رجال الشيعة الرواة عن ابي جعفر الباقر وقال كان من العباد الثقات (انتهى) وقوله كان الخ لا يوجد في المنقول عن رجال الشيخ كما مر .

ابراهيم بن ابي زياد الكرخي .

في نقد الرجال : روى عنه الحسن بن محبوب ويظهر ذلك من باب الاحداث الموجبة للطهارة من التهذيب وفي منهج المقال روى الصدوق في الفقيه في الصحيح عن ابن ابي عمير عنه وفي حاشية منهج المقال للبهني وكذا في توحيد الصدوق . ويروي عنه صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب وهو يروي عن الصادق والكاظم عليهما السلام وللصدوق طريق اليه وهو كثير الرواية وهو يشعر بحسنه بل بوثاقته وقال الشيخ في الرجال في اصحاب الصادق (ع) ابراهيم الكرخي البغدادي وزاد البرقي في رجاله من ابناء العجم والظاهر انها واحد وفي رجال ابي علي جزم بعض المعاصرين بانه ابن زياد الكوفي الاتي ابو ايوب الخزاز الثقة وقال في الاكثر ابن زياد ويمكن ان يستشهد له بان صفوان وابن ابي عمير والحسن بن محبوب يروون عن ابي

فليت في الافق من تلك المودج ما
فالحسم فارقه القلب وافقههم
يا ذلك العيش عد يوماً لنا فلقد
سقياً لساعاتك اللاتي مضيْنَ فلو
لا تأمنَ لحاظ الظبي فهي ظباً
واسلم بنفسك او لا فاسلها ابدأ
كم عاشق بات مطوياً على حرق
اضحت قصارى مناه أن تواصله
يا دهر كنت قرير العين منك بها
يا دهر لم ترض لي بالهجر بل حكمت
يا دهر كم قد نهينا فيك ازمة
حيث الشباب بها غصّ « وطوس » لنا
فكم هصرنا غصوناً للقدود على
وكم رشقنا ثغور الحور وابستمت
وكم قطفنا وروداً للحدود ولم
سقى الحمى وأويقات به سلفت

ابراهيم بن ابي اسرائيل .

روى الكليني في الكافي في باب الدعاء للكرب والهم والخوف رواية ١٧ بسنده عن علي بن اسباط عن ابراهيم بن ابي اسرائيل عن الرضا (ع) « انتهى » . ومر عن رجال الشيخ بعنوان ابراهيم بن اسرائيل من اصحاب الرضا (ع) .

الميرزا ابراهيم خان امين السلطان

توفي سنة ١٣٠٢ .

في آثار الشيعة الامامية : في سنة ١٣٠٢ قصد الشاه ناصر الدين القاجاري زيارة الرضا (ع) وكان في خدمته ميرزا ابراهيم خان امين السلطان فتوفي في الطريق فمنح الشاه وساماته وهي ٤٢ أو ٤٣ وساما إلى ولده ميرزا علي اصغر خان .

الشيخ ابراهيم الحر العاملي الجبلي

توفي سنة ١٢٠٤ في ربيع الاول في جبع .

ذكر في مجلة العرفان نقلاً عن المخطوط العاملي في التاريخ ، والظاهر انه كان من اهل العلم والفضل .

ابراهيم بن ابي بكر بن ابي سماك .

يأتي بعنوان ابراهيم بن ابي بكر محمد .

ابراهيم بن ابي البلاد .

يأتي بعنوان ابراهيم بن ابي البلاد يحيى .

السيد ابراهيم بن السيد ابي الحسن الموسوي نقيب بعلبك .

توفي حاجاً من طريق مصر في ربيع سنة ١١٣٧ .

ذكره جامع ديوان السيد نصرالله الحائري فقال : السيد الحبيب الكريم ذو المنن السيد ابراهيم بن السيد ابي الحسن نقيب بعلبك (انتهى) وهو من سادات آل المرتضى الشهابيين القاطنين بمدينة بعلبك ودمشق فقد

أيوب وفي المشتركات ابن أبي زياد الكرخي عنه ابن أبي عمير (قلت) وعنه صفوان والحسن بن محبوب ومحمد بن خالد الطيالسي .

إبراهيم بن أبي سماعة .

يأتي بعنوان إبراهيم بن أبي بكر محمد .

إبراهيم بن أبي فاطمة .

ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام .

الميرزا إبراهيم بن أبي الفتح الزنجاني .

كتب إلينا ترجمته صديقنا الشيخ فضل الله الزنجاني هكذا : توفي سنة ١٣٥١ في ١٣ رمضان بزنجان ودفن فيها :

كان عالماً جليلاً زهداً وورعاً وإخلافاً فاضلة بارعاً في علوم الفلسفة خصوصاً الرياضيات مع ما كان عليه من المهارة في الفقه والأصول قرأ سنين كثيرة في طهران على الميرزا محمد حسن الأششتياني من أجلاء تلامذة الشيخ مرتضى الانصاري صاحب الحاشية المعروفة على الرسائل وكتب كثيراً من تقارير بحثه وكان أجازه وصرح ببلوغه مرتبة الكمال والفقاهة وتلمذ في العقليات بطهران على الحكيم الفيلسوف الشهير الميرزا أبي الحسن المتخلص بجلوه أحد اعلام أساتذة العلوم الفلسفية بإيران ثم رجع إلى زنجان واشتغل فيها بالتدريس والتصنيف وإقامة الجماعة مع الاعتزال عن غالب الأمور الدنيوية إلى أن توفي وكان اعتراه في آخر عمره ضعف في البصر منعه عن المطالعة إلا أنه كان مع ذلك يشتغل ببعض المباحثات في العلوم العقلية وغيرها ويفيد الطلبة وعامد أوصافه كثيرة . له من المؤلفات « ١ » رسالة في حكم اللباس المشكوك « ٢ » رسالة في أحكام الخلل الواقع في الصلاة « ٣ » رسالة في الخمس « ٤ » تعليقه على كتاب اقليدس المعروف في الهندسة الذي حرره الخواجه نصير الدين الطوسي « ٥ » حواش على كتاب الاكرنا وذوسيوس « ٦ » رسالة في نسبة ارتفاع اعظم الجبال إلى قطر الأرض « ٧ » كتاب مبسوط في الرد على البابية سماه مشي الانصاف في كشف الاعتساف . وغير ذلك من مختصرات وحواش على مواضع متفرقة .

الميرزا إبراهيم بن الميرزا أبو القاسم ابن الميرزا أبو طالب الأول ابن الأمير محمد بن المير غياث الدين عزيز بن الميرزا شمس الدين محمد الرضوي .

في الشجرة الطيبة توفي سنة ١٠٤٧ بالمشهد المقدس الرضوي ودفن فيه في ايوان في جبل سناباد الذي إتكا عليه الرضا عليه السلام ودعا له بالبركة وتحت منه القدر . وكان سيداً جليلاً ولم يعقب غير بنت واحدة اسمها سليمة سلطان بيكم ووقف أملاكه على اولاد عمه السادات الرضوية سنة ١٠٣٨ متصرف شوال وشهد في ورقة الوقف جماعة من العلماء العظام ووضعوا فيها اختتامهم ووضع الواقف فيها ختمه وكذلك الميرزا أبو القاسم الرضوي وميرزا بديع الرضوي وميرزا محمد حسن بن ميرزا الغ الرضوي وسجل وختم ميرزا محمد زمان بن محمد جعفر الرضوي من مشاهير العلماء مترجم في أمل الأمل وشهد العلماء الاعلام على اعتبار هذا الوقف ومطابقته للأصل وهم ميرزا محمد مهدي الشهيد والسيد محمد بن علي بن محيي الدين الموسوي العاملي والسيد حسين الحسيني العاملي وميرزا هداية الله بن ميرزا محمد مهدي الشهيد والسيد محمد القصير والسيد صادق الطباطبائي وسبطه السيد محمد الطباطبائي ومن متأخري العلماء والاعيان الشيخ عبد الرحيم وميرزا إبراهيم السبزواري وميرزا محمد كاظم مثولي المسجد وميرزا

طاهر المثولي وملا اقا بزرگ الطهراني وملا كاظم الهمداني وملا مصطفى وميرزا هداية البسطامي والسيد اسماعيل الموسوي وميرزا أبو الحسن سرکشيك وغيرهم . ورأس عمل الصاق الطومار مختوم بخاتم الشيخ حسين العاملي الذي كان من اجلة علماء المشهد المقدس والسواد مختوم بخاتم السيد محمد العاملي . إبراهيم بن أبي الكرام .

يأتي بعنوان إبراهيم بن أبي الكرام علي بن عبد الله بن جعفر او إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر .

إبراهيم بن أبي المثنى

يأتي بعنوان إبراهيم بن أبي المثنى عبد الأعلى .

إبراهيم بن أبي محمود الخراساني .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام فقال : إبراهيم بن أبي محمود خراساني ثقة مولى وذكره في اصحاب الكاظم (ع) فقال إبراهيم بن أبي محمود له مسائل وفي الفهرست إبراهيم بن أبي محمود له مسائل اخبرنا بها عدة من اصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن ابيه عن سعد والحيمري عن احمد بن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي محمود ورواها ايضاً عن ابيه عن الحسن بن أحمد المالكي عن إبراهيم بن أبي محمود وقال النجاشي إبراهيم بن أبي محمود الخراساني ثقة روى عن الرضا عليه السلام له كتاب يرويه احمد بن محمد بن عيسى . اخبرنا محمد بن علي الفتنال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا احمد بن ادریس واخبرنا علي بن احمد بن أبي جيد حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي محمود وفي الخلاصة : إبراهيم بن محمود الخراساني مولى روى عن الرضا (ع) ثقة اعتمد على روايته وفي تعليقات الشهيد الثاني على الخلاصة ان المولى يطلق على غير العربي الخالص وعلى الخليف وعلى المعتق والاكثر في هذا الباب ارادة المعنى الاول وقال الكشي قال نصر بن الصباح انه كان مكفوفاً روى عنه احمد بن عيسى مسائل موسى (ع) قدر خمس وعشرين ورقة وعاش بعد الرضا . وعن حمويه حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن إبراهيم بن أبي محمود دخلت على أبي جعفر (ع) ومعي كتب اليه من أبيه فجعل يقرأها ويضع كتاباً كبيراً (كثير الخ ل) على عينيه ويقول خط أبي والله ويبيكي حتى سالت دموعه على خديه فقلت جعلت فداك قد كان ابوك ربما قال لي في المجلس الواحد مرات اسكنك الله الجنة فقال وانا اقول ادخلك الله الجنة فقلت جعلت فداك تضمن لي على ربك ان يدخلني الجنة قال نعم فأخذت رجله فقبلتها (والمراد) بابي جعفر هو الجواد (ع) ومنه يعلم انه من رجال الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام وفي المشتركات عنه احمد بن محمد بن عيسى والحسن بن احمد المالكي والحسن بن موسى الخشاب وإبراهيم بن هاشم وهو عن الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام « انتهى » (اقول) وعنه علي بن اسباط وعبد العظيم الحسيني .

إبراهيم بن أبي موسى الأشعري .

يأتي بعنوان إبراهيم بن أبي موسى عبد الله بن قيس .

إبراهيم بن أبي يحيى المدني .

روى عنه الصدوق في الفقيه في الموثق بالحسن بن علي بن فضال قال

الميرزا في الرجال الكبير كانه ابن محمد بن أبي يحيى المدني الآتي « انتهى »

وفي التعليقة : هذا هو الظاهر كما لا يخفى على المتأمل . هذا ويروي عنه حماد وربما كان فيه إيماء إلى الاعتماد مضافاً إلى رواية الصدوق عنه (اقول) يأتي بعنوان ابو اسحق او ابو الحسن ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى سمعان المدني مولى اسلم بن اقصى شيخ الامام الشافعي .

الامير ابراهيم الدنبلي بن احمد بن ... بك ابن جعفر شمس الملك بن عيس بن يحيى بن جعفر الثاني بن سليمان بن احمد بن موسى بن عيسى بن يحيى البرمكي وزير هارون الرشيد .

توفي سنة ٦٩٢ ودفن في مقبرته في محلة دوجي من تبريز كما في آثار الشيعة الامامية قال واهالي تلك البلاد يزورونها ويتبركون بها وكان مطاعاً نافذ الحكم في تبريز وهي مقره ولما خرج جنكز خان استرضى خاطره وسلم اهالي أذربايجان في فنته « انتهى » ويأتي في أحمد بن موسى الدنبلي ما يتعلق بالمقام .

ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن محمد العدل الطبري .

له كتاب المناقب قاله ابن شهر آشوب كذا في رجال الميرزا وغيره قال ابو علي في رجاله الظاهر ان هذا هو الذي قال فيه ابن ابي الحديد : ذكر ابو الفرج بن الجوزي في التاريخ في وفاة الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن احمد الطبري الفقيه المالكي قال كان شيخ الشهود والمعدلين ببغداد ومقدمهم سمع الحديث الكثير وكان كريماً مفضلاً على اهل العلم وعليه قرأ الشريف الرضي القرآن وهو شاب حدث (اقول) ينافية وصفه بالمالكي إلا ان تكون النسبة لغير المذهب وفي امل الأمل ابراهيم بن احمد المقرئ العدل العلوي له كتاب قاله ابن شهر آشوب في معالم العلماء « انتهى » ويحتمل الاتحاد بل هو الظاهر لعدم ذكر كل منها غير واحد .

السيد تاج الدين ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد الحسيني الموسوي الرومي

نزول دار النقابة بالري . فاضل مقرئ قاله ابن بابويه في الفهرست .

ابراهيم الاحري الكوفي .

ذكره الشيخ في رجال الصادق تارة بعنوان ابراهيم الاحري واخرى بعنوان الاحري الكوفي والظاهر انه الذي سيجيء بعنوان ابراهيم عبد الله الاحري .

ابراهيم بن ادريس .

ذكره الشيخ في رجال الهادي « ع » وعن جامع الرواة انه نقل رواية ابي علي احمد بن ابراهيم بن ادريس عن ابيه انه قال رأيت عليه السلام بعد مضي ابي محمد حين ايفع وقبلت يديه ورأسه في الكافي في باب تسمية من رآه « انتهى » . ويمكن كونه هو وفي لسان الميزان : ابراهيم بن ادريس القمي ذكره ابو الحسن بن بابويه في رجال الشيعة « انتهى » والظاهر ان المراد بابي الحسن بن بابويه هو علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي والد الصدوق فإنه يكنى ابا الحسن ولم يعلم ابن ذكره .

ابراهيم بن الازرق الكوفي بياع الطعام .

قال الشيخ في رجاله روى عن الباقر والصادق عليهما السلام .

الشيخ ابراهيم الاسترابادي الملقب بكركين .

له ترجمة الرسالة الحسينية الموضوعة على لسان جارية تسمى حسنية في زمان هارون الرشيد في الامامة ذكر في مقدمتها ما ترجمته انه في سنة ٩٥٨ بعدما رجع من حج بيت الله الحرام وزيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام وصل إلى دمشق واتصل ببعض المؤمنين وجد رسالة الحسينية الموضوعة في زمان هارون الرشيد المشتملة على اثبات حقية مذهب اهل البيت بالدلائل والبراهين عند بعض السادات المعروف بالتشيع والورع وطالعتها من اولها إلى آخرها واستنسخها وحملها معه إلى ايران فالتمس منه جماعة نقلها إلى الفارسية فنقلها وجعلها باسم الشاه طهماسب الصفوي (اقول) الرسالة المذكورة جمعها الشيخ ابو الفتح الرازي صاحب التفسير وذكر فيها مناظراتها في مجلس الرشيد ولكن المظنون ان هذه الرسالة من وضع ابي الفتح عن لسانها وانه لا وجود لها كما فعله ابن طائوس صاحب الاقبال من وضعه كتاب الطرائف ونسبته إلى عبد المحمود الذي كما ذكرناه في ترجمة حسنية المزعومة ولكن يظهر مما نقلناه هناك ان الرسالة بالفارسية ولعل الذي قال انها فارسية رأى الترجمة التي ترجمها كركين منسوبة إلى ابي الفتح واصل الرسالة عريية والله اعلم .

ابراهيم بن اسحق .

ذكره الشيخ في رجال الهادي « ع » وقال ثقة وجزم في الرواشح بمغاييرته للاهرم النهاوندي الآتي وقال يروي عن ثقة محمد بن خالد البرقي وعن الضعيف ابو سليمان المعروف بابن ابي هراسة واستظهر ذلك الشهيد الثاني واحتمل اتحاد هذا مع المذكور في رجال البرقي . وفي لسان الميزان وقد وقع لي حديثه في الغيلانيات من رواية محمد بن يونس الكديمي عنه عن المسيب بن شريك « انتهى » .

ابو اسحق ابراهيم بن اسحق بن ابي سهل بن نوبخت النوبختي .

ونوبخت مر ضبطه والكلام على بني نوبخت عموماً في آل نوبخت ومر تعداد المتكلمين من النوبختيين في المقدمات فراجع كان المترجم من العلماء والمتكلمين وله :

كتاب الياقوت او فص الياقوت ، في الكلام

شرحه العلامة الحلي وسمى شرحه انوار الملوكوت في شرح الياقوت رأيتاني جيل عامل نسخة مخطوطة من هذا الشرح كتبت في عصر المؤلف تاريخ كتابتها يوم السبت ٢٧ شوال سنة ٧٣٢ وقال العلامة في اول هذا الشرح ما لفظه : وقد صنف شيخنا الاقدم وامامنا الاعظم ابو اسحق ابراهيم بن نوبخت قدس الله روحه الزكية ونفسه العلية مختصراً سماه بالياقوت قد احتوى من المسائل على اشرفها واعلاها ومن المباحث على اجلها واستناها لانه صغير الحجم كبير العلم مستصعب على الفهم الخ وحسبك بمن يقول العلامة في حقه هذا الكلام . وفي كتاب الشيعة وفنون الاسلام ان صاحب كتاب الياقوت في الكلام الذي شرحه العلامة الحلي هو ابو اسحق اسماعيل بن اسحق بن ابي سهل بن نوبخت قال العلامة في اوله : لشيخنا الاقدم وامامنا الاعظم ابي اسحق بن نوبخت « انتهى » وهو سهو تبع فيه صاحب رياض العلماء الذي قال ابن نوبخت قد يطلق على الشيخ اسماعيل بن اسحق بن ابي سهل بن نوبخت الفاضل المتكلم

المعروف الذي هو من قدماء الامامية صاحب الياقوت في علم الكلام « انتهى » .

ثم ان كتاب انوار الملكوت عليه شرح للسيد عميد الدين ابن اخت العلامة وللمترجم ايضاً كتاب اسمه الابتهاج ذكره في كتاب الياقوت عند ذكره لعقيدة غير صحيحة كان يعتقدوها وقال صنف في ذلك كتاباً سميت الابتهاج وقد حكى تلك العقيدة عنه الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني المتوفى سنة ١١٢١ فقال وذهب الشيخ الجليل ابراهيم بن نويخت الخ وحكاها عنه المحقق البهبهاني في تعليقه على رجال الميرزا الكبير في ترجمة احمد بن محمد بن نوح السيرافي عند ذكر بعض العقائد التي لا تضر بالوثاقة .

ابو اسحق ابراهيم بن اسحق الاحمري الناهودي .

(الناهودي) نسبة إلى ناهوند بكسر النون الاول او مثلثة النون الاول . بلد من بلاد الجبل يقال ان اصله نوح آوند لانه بناها نوح « ع » ثم قيل ناهوند . (الاحمري) بالميم بين المهملتين .

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في كتاب الرجال فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام .

وقال له كتب وهو ضعيف . وفي الفهرست : ابراهيم بن اسحق ابو اسحق الاحمري الناهودي كان ضعيفاً في حديثه متهماً في دينه وصنف كتاباً جماعة قريبة من السداد منها كتاب الصيام كتاب المتعة كتاب الدواجن كتاب جواهر الاسرار كبير كتاب النوادر كتاب الغيبة كتاب مقتل الحسين بن علي عليهما السلام اخبرنا بكتبه ورواياته ابو القاسم علي بن شبل بن اسد الوكيل اخبرنا ابو منصور ظفر بن حمدون بن سداد البادراني حدثنا ابراهيم بن اسحاق واخبرنا بها ايضاً الحسين بن عبيد الله عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري حدثنا ابو سليمان احمد بن نصر بن سعيد الباهلي المعروف بابن ابي هراسة حدثنا ابراهيم بجميع كتبه . واخبرنا ابو الحسن بن ابي جيد القمي عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بمقتل الحسين عليه السلام خاصة . وقال النجاشي : ابراهيم بن اسحق ابو اسحق الاحمري الناهودي كان ضعيفاً في حديثه متهماً ، له كتب منها كتاب الصيام كتاب المتعة كتاب الدواجن كتاب جواهر الاسرار كتاب المآكل كتاب الجنائز كتاب النوادر كتاب الغيبة كتاب مقتل الحسين عليه السلام كتاب العدد كتاب نفي ابي ذر . اخبرنا بها ابو القاسم علي بن شبل بن اسد حدثنا ابو منصور ظفر بن حمدون البادراني حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن اسحق الاحمري بها قال ابو عبد الله بن شاذان حدثنا علي بن حاتم قال اطلق لي ابو احمد بن القاسم بن محمد الهمداني عن ابراهيم بن اسحاق وسمع منه سنة ٢٦٩ « انتهى » .

قوله اطلق لي اي رخص . وفي الخلاصة . كان ضعيفاً في حديثه متهماً في دينه وفي مذهبه ارتفاع وامره مختلط لا اعلم على شيء مما يرويه وقد ضعفه الشيخ في الفهرست وقال في كتاب الرجال في اصحاب الهادي : ابراهيم بن اسحاق ثقة فإن يكن هو هذا فلا تعويل على روايته « انتهى » . (اقول) قوله في مذهبه ارتفاع اي غلو وقوله ان يكن هو هذا فلا تعويل على روايته وذلك لتعارض التوثيق والتضعيف وقال الميرزا : الظاهر ان الثقة ليس بالاحمري هذا ولا ابراهيم الاحمري الذي في رجال الصادق « ع » « انتهى » والامر كما ذكر .

قال المحقق البهبهاني في حاشية رجال الميرزا الكبير لعل القاسم بن محمد هو الوكيل الجليل فيكون فيه شهادة على الاعتماد عليه وكذا في سماعه منه ويؤيده كثرة الرواية عنه ورواية الصفار وعلي بن شبل الجليلين عنه وربما كان تضعيفهم له من جهة ايراده الاحاديث التي عندهم انها تدل على الغلو ولذا اتهموه في دينه على ان احمد بن محمد بن عيسى روى عنه مع انه لم يرو عن الحسن بن خرزاذ وابن المغيرة وابن محبوب وفعل مع البرقي وسهل ابن زياد وغيرهما ما فعل بالاسباب المذكورة المعهودة ولذا كثر الطعن منه بالنسبة إلى الرجال بل الاجلة منهم وطعنه فيمن يروي عن الضعفاء واخرج من قم جمعاً لذلك « انتهى » . (قال المؤلف) القميون كانوا يعدون من الطعن ما ليس طعناً وبعضهم عد نفي السهو والنسيان عن النبي ﷺ غلوً وكثرة رواية الاجلاء عنه وكونه كثير الرواية مقبولاً وشهادة الشيخ بان كتبه قريبة إلى السداد كل ذلك يشهد بوثاقته .

الراون عنه

في المشتركات . الاحمري الثقة عنه محمد بن الحسن الصفار واحمد بن سعيد بن نصر الباهلي وظفر بن حمدون والقاسم بن محمد الهمداني وعن الراشح يروي عنه ابو سليمان المعروف بابن ابي هراسة وعن جامع الرواة عنه محمد بن علي بن محبوب ومحمد بن احمد بن يحيى وعلي بن محمد بن بندار وعلي بن محمد بن عبد الله والحسين بن الحسن الحسيني والحسن بن الحسين الهاشمي ومحمد بن هوزة واحمد بن هوزة ومحمد بن الحسين ومحمد بن الحسن وسعد بن عبد الله وصالح بن محمد الهمداني وابراهيم بن هاشم . وفي مستدركات الوسائل عنه علي بن ابراهيم واحمد بن محمد بن عيسى كما صرح به في التعليقة واحمد بن محمد البرقي .

مؤلفاته

قد علمت مما مر ولكننا نذكرها تباعاً (١) الصيام (٢) المتعة (٣) الدواجن (٤) جواهر الاسرار (٥) النوادر (٦) الغيبة (٧) مقتل الحسين « ع » (٨) المآكل (٩) الجنائز (١٠) العدد (١١) نفي ابي ذر .

ابراهيم بن اسحق الازور .

قال البرقي في رجاله : شيخ لا بأس به وعن الداماد في الراشح السماوية اتحاده مع ابراهيم الاعجمي الا في ولم يظهر لنا وجهه .

ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحارثي .

ذكره الشيخ في رجال الصادق « ع » والظاهر انه هو الذي ذكره البرقي في رجاله بعنوان ابراهيم بن ابي اسحاق الحارثي كما مر .

ابراهيم بن اسرائيل .

ذكره الشيخ في رجال الرضا « ع » .

ابراهيم بن اسماعيل الخلتجي الجرجاني

في التعليقة يظهر من كشف الغمة مدحه

السيد ميرزا ابراهيم الصغير ابن الامير اسماعيل ابن الامير السيد حسن ابن الامير ابراهيم الكبير ابن الامير محمد معصوم القزويني . له كتاب الادعية .

الميرزا ابراهيم ابن الميرزا اسماعيل ابن المولى زين العابدين ابن ميرزا محمد ابن المولى محمد باقر السلماسي الكاظمي .

مولده ووفاته

ولد في ١٨ ذي الحجة سنة ١٢٧٤ في الكاظمية وتوفي فيها سنة ١٣٤٢ وشيع تشيعاً عظيماً وصلى عليه الشيخ راضي الخالصي الكاظمي ودفن في الرواق الشرقي بجانب جده وأبيه وعمه مقابل قبر الشيخ المفيد وارج وفاته الشيخ محمد السماوي النجفي بقوله :

يا لبحر من العلوم غزير ترتوي ورده العطاش الهم
رضي الله عنه فاستأثرته رحمت وجنة ونعيم
فهنيئاً له هنيئاً وارثه رضا الله حاز ابراهيم
سنة ١٣٤٢

نسبه

« والسلماسي » نسبة إلى سلماس بفتح السين واللام مدينة مشهورة في آذربايجان وأول من انتقل منها إلى العراق جده الحاج ميرزا .

أحواله

كان عالماً فاضلاً عارفاً بالفروع والأصول والمعقول والمنقول جيد التقرير صالحاً ورعاً حسن السيرة حسن الخلق صريحاً في الرأي ثابتاً على المبدأ ناصرراً للحق وأهله وكان يؤم في صحن الكاظمية ويصلي خلفه الخلق الكثير قرأ في الكاظمية عند علمائها ثم سافر إلى سامراء فحضر درس الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير ثم عاد إلى الكاظمية بأمر والده وقيل وفاة الميرزا بعشر سنين وبحث ودرس وأقام الجماعة بعد وفاة أبيه . رأيت ورأيت أباه في الكاظمية .

مشايقه

قرأ السطوح في الكاظمية فقرأ النحو على السيد علي من أحفاد المحقق السيد محسن الكاظمي والمنطق على السيد موسى ابن السيد محمود الجزائري والبيان عند عمه الميرزا محمد باقر والأصول عند الشيخ محمد ابن الحاج كاظم الكاظمي والشيخ عباس الجصاني والشيخ محمد حسين بن أقا الهمداني والفقه عند السيد مرتضى ابن السيد أحمد ابن السيد حيدر البغدادي الكاظمي وحضر في الفقه والأصول خارجاً عند الفقيه الشيخ محمد حسن آل يس الكاظمي وقرأ في سامراء على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ويروي بالاجازة عن الميرزا ابراهيم الخوئي صاحب الدرة التجفية .

ابراهيم الاعجمي

من أهل نهاوند « في الفهرست » له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل الشيباني عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عنه وذكره في كتاب الرجال فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال : ابراهيم العجمي من أهل نهاوند روى عنه البرقي وفي التعليقة قرب بعض المحققين وفي نسخة في التلخيص والتقد كونه الأحمر المتقدم وربما ياب عنه ترجم الشيخ عليه في الفهرست وذكره على حدة فيمن لم يرو عنهم « ع » وإن ما

(١) كان حقه والذي بعده أن يقدموا فاعرفوا سهواً .

ذكره فيه غير ما ذكره الأحمر ثم أن ترجمه عليه في الفهرست يدل على حسن حاله في الجملة « انتهى » وجزم في الرواشح باتحاده مع الذي في رجال البرقي وتغايره مع الأحمر فقال : الثقة الذي في رجال الهادي يروي عنه محمد بن خالد البرقي والأحمر الضعيف يروي عنه أبو سليمان المعروف بابن أبي هراسة ولنا أيضاً ابراهيم بن اسحق النهاوندي يقال له ابراهيم العجمي يروي عنه أحمد بن محمد بن خالد البرقي ذكره الشيخ أيضاً فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام بعد ذكر الأحمر النهاوندي الضعيف وهو الذي قال البرقي فيه ابراهيم بن اسحق بن أزور شيخ لا بأس به « انتهى » .

ابراهيم شاه الافشاري .

توفي سنة ١١٦٢ .

نسبة إلى افشار بهمة مفتوحة وفاء ساكنة وسين معجمة وألف وراء مهملة اسم قبيلة في إيران وهي قبيلة نادر شاه المشهور المسمى عند الافرنج نابليون الشرق الذي استولى على مملكة إيران بعد الصفوية وقتل سنة ١١٦٠ وملك بعده عادل شاه الافشاري الذي كان من الأمراء في عصر نادر وكان لعادل اخ يسمى ابراهيم وهو المترجم كان حاكم العراق العربي فخرج على أخيه عادل وادعى السلطنة وتغلب على آذربايجان وقتل أخاه عادلاً في خراسان سنة ١١٦٢ وتوفي هو أيضاً في تلك السنة .

الشيخ ابراهيم البازوري .

مر في ابراهيم بن ابراهيم .

شمس الدين ابراهيم بن أبي بكر الجزري الكتي عرف بالفافوشة^(١)

ولد سنة ٦٠٢ وتوفي سنة ٧٠٠ .

في شذرات الذهب كان مشهوراً بالكتب ومعرفتها وكان عنده فضيلة وكان يتشيع جاء إليه انسان فقال عندك فضائل يزيد قال نعم ودخل الدكان وطلع ومعه جراب فجعل يضربه به ويقول العجب كيف ما قلت ^{بها} ومن شعره :

وما ذكرتكم الا وضعت يدي على حشاشة قلب قلما بردا
وما تذكرت اياما بكم سلفت الا تحدر من عيني ما بردى

ابراهيم بن حسام الدين اسماعيل الكرمانى المتخلص في شعره بشريفي توفي سنة ١٠١٦ .

كان عالماً فاضلاً شاعراً له من المؤلفات (١) التائية في نظم الكافية النحوية (٢) التائية في نظم الشافية الصرفية (٣) شرحها المسمى بالفوائد الجلية (٤) التائية الموسومة موزون الميزان نظم ايساغوجي (٥) شرحها . ذكر الجميع صاحب كشف الظنون فقال في عنوان « موزون » التائية الموسومة بـ « موزون الميزان » نظم لايساغوجي للشيخ الفاضل ابراهيم بن حسام الكرمانى « صوابه الكرمانى » المتوفى (١٠١٦) وله شرحها . أول الشرح « الحمد لله الذي كرم نوع الانسان » فرغ من الشرح (١٠٠٩) وقال في ذيل الشافية : التائية في نظم الشافية الصرفية لابراهيم بن حسام الكرمانى « صوابه الكرمانى كما مر » المتخلص بـ « شريفي » المتوفى (١٠١٦) وقال انها نظيرة لتائية الجبترى « صوابه الشبستري كما يأتي » ثم شرحها وسماه الفوائد الجلية . والشبستري هو ابراهيم بن حسن الشبستري ناظم كافية ابن الحاجب وصحف لقبه في شذرات الذهب بالشبستري كما

يأتي في ترجمته بعد هذا وقال في ذيل الكافية ونظم الكافية ابن حبهام الدين اسماعيل بن ابراهيم المتوفى (١٠١٦) « انتهى » وكلمة ابن قبل ابراهيم زيادة من النسخ .

الشيخ ابراهيم البعلبكي

في فهرست المكتبة الرضوية ج ٣ ص ١٨٦ ما تعريبه : قصيدة وتحميس عربي في الحكم والآداب والمواظ صاحب القصيدة امام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام وتحميسها للشيخ ابراهيم البعلبكي أول النسخة « يا من إلى طرق الجهالة يذهب » وآخرها « الرازق المغني ببعض نواله » ضمن مجموعة فيها أيضاً لامية العجم ولامية العرب وتونة أبي الفتح البستي وقصيدة وتحميسها لم يعلم ناظمها . والواقف ابن خاتون « انتهى » والظاهر أن القصيدة المذكورة هي المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام ولم تصح نسبتها وأولها :

صرمت حبالك بعد وصلك زينب والدمر فيه تغير وتقلب

وابن خاتون الواقف هو الشيخ أسد الله بن محمد مؤمن الخاتوني سنة ١٠٦٧ وتأتي ترجمته في ج ١١ والقصيدة المشار إليها ذكرها الدميري في حياة الحيوان في أفعى والله أعلم .

ابراهيم بن برهان الدين الحسن بن علي من ذرية القاسم بن جعفر بن محمد ابن محمد بن زيد الشهيد .

في عمدة الطالب : اعقب القاسم المذكور من أبي عبد الله جعفر المعروف بابن الجدة كان على الصلاة للحسن بن زيد والعقب من أبي عبد الله جعفر في جماعة بهراة وفي الحاشية منهم جمال الدين محمد وصفي الدين احمد وابراهيم اولاد برهان الدين الحسن بن علي بن صدر الدين محمد حاجب أمير الحاج بن المطهر بن يعلى بن عوض بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي بن أبي عبد الله المذكور « انتهى » .

ابراهيم بن الخضر البغدادي

في كتاب الفرج بعد الشدة تأليف القاضي أبي القاسم محسن بن القاضي أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي كما في نسخة مخطوطة قديمة عندي قال حكى ابراهيم بن الخضر وكان أحد أمناء القضاة ببغداد قال خرجت إلى الخائر في أيام الخبالية أنا وجماعة متخفين فلما صرنا في أجمة بزنا قال لي رفيق منهم يا فلان ان نفسي تحدثني ان السبع يخرج فيفترسني من دون الجماعة فإن كان ذلك فخذ حماري وما عليه فاده إلى عيالي فقلت له هذا استشعار ردي يجب أن تتعوذ بالله منه وتضرب عن الفكر فيه فما مضى على هذا الا شيء يسير حتى خرج الاسد فلما رآه الرجل سقط عن حماره فأخذه ودخل به الأجمة وسقت الحمار وأسرفت مع القافلة وبلغت الخائر وزرنا ورجعت إلى بغداد فاسترحت في بيتي أياماً ثم اخذت الحمار وجئت به إلى منزله لاسلمه إلى عياله فدققت الباب فخرج إلى الرجل بعينه فحين رأيته طار عقلي وشككت فيه فعانقني وبكى وبكيت فقلت حدثني حديثك فقال أن السبع ساعة اخذني جرنى إلى الأجمة ثم سمعت صوت شيء ورأيت الأسد قد خلاني ومضى ففتحت عيني فإذا الذي سمعته صوت خنزير وإذا السبع لما رآه عن له أن تركني ومضى فصاده وبرك عليه ليفترسه وأنا أشاهده إلى أن فرغ منه ثم خرج من الأجمة وغاب عني فسكنت وتأملت حالي فوجدت غاليه قد وصلت إلى فخذي وصولاً

قليلاً وقوتي قد عادت فقلت لأي شيء جلوسي ها هنا فقامت أمشي في الأجمة اطلب الطريق فإذا بجنيث ناس وبقر وغنم وعظام باليات وإذا رجل قد أكل الأسد بعض جسده وبقي أكثره وهو طري في وسطه هميان قد تحرق بعضه وظهرت منه دنائير فتقدمت فجمعتها وقطعت الهميان وأخذت جميع الدنائير وتبععتها حتى لم يبق منها شيء وقويت نفسي وأسرفت في المشي وطلبت الجادة فوقعت عليها واستأجرت حماراً وعدت، إلى بغداد ولم امض إلى الزيارة لأي خشيت أن تسبقوني فتذكروا خبري لاهلي فيصير عندهم مأثم فسبقتكم وأنا اعالج فخذي فإذا من الله علي بالعافية عدت إلى الزيارة « انتهى » .

وفي هذه القصة ما يدل على تشيع ابراهيم بن الخضر .

الشيخ تاج الدين ابراهيم المعروف بزاهد الجليلاني

في الذريعة أنه مرشد الشيخ صفي الدين (اسحق) الاردبيلي جد السلاطين الصفوية وان حفيده الشيخ محمد علي بن أبي طالب المعروف بالشيخ علي الحزين له رسالة في أخبار جده هذا وأن بينه وبينه خمسة عشر بطلاً أو سبعة عشر بطلاً « انتهى » فدل ذلك على أنه كان من الصوفية وهو غير الشيخ ابراهيم بن عبد الله الزاهدي الجليلاني الذي هو عم الشيخ علي الحزين لا جده وموت ترجمته وأنه توفي (١١١٩) وأما مرشد الشيخ صفي الدين فهو من أهل المائة الثامنة لأن الشيخ صفي الدين توفي (٧٣٠) .

الشيخ ابراهيم بن أبي نصر الجرجاني

من أهل المائة السادسة يروي عنه أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفقيه والد عماد الدين الطبري صاحب بشارة المصطفى ووصفه بالشيخ الزاهد ويروي عنه أيضاً أبو اليقظان عمار بن ياسر وولده أبو القاسم سعد بن عمار ويروي عن هؤلاء الثلاثة عنه عماد الدين صاحب البشارة .

المولى ابراهيم ابن المولى باقر النجم آبادي الطهراني

توفي بعد الشيخ مرتضى الانصاري بقليل .

كان من اعظم تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري له كتاب البيع ومعه الخلل والصوم في مجلد كبير .

الشيخ ظهير الدين ابراهيم البحراني

هو والد الشيخ شمس الدين محمد البحراني وابنه المذكور تلميذ السيد حسين بن حسن بن محمد الموسوي الكركي كما ذكر في ترجمة السيد حسين المذكور ولا نعلم من أحواله غير ذلك .

ابراهيم شاه بن برهان نظام شاه ابن حسين نظام شاه

ابن برهان نظام شاه ابن احمد شاه احد ملوك النظامشاهية في احمد نكر من بلاد الهند .

في كتاب آثار الشيعة الامامية أنه لما انقرضت السلطنة البهمنية بهزيمة كليم الله شاه البهمني خاتمة ملوكها إلى بيجابور سنة ٩٣٥ انقسم ملوك دكن إلى خمس طوائف العادلشاهية والنظامشاهية والقطبشاهية وهذه الثلاث من ملوك الشيعة والبريدشاهية والعمادشاهية وهاتان من أهل السنة وكانت عاصمة العادلشاهية بيجابور . وعاصمة النظامشاهية احمد نكر وعاصمة القطبشاهية كولكنده ثم حيدر آباد وقد اقتضينا مجمل أحوالهم من كتب شتى

قتل يوم السبت خامس ذي الحجة سنة ٩٨٤ بأمر الشاه اسماعيل الثاني في قزوین ونقل نعشه من قزوین إلى المشهد المقدس الرضوي فدفن في الروضة المطهرة .

وفيه أنه لما بلغ سن الرشد زوجه الشاه طهماسب الأول ابنته كوهر سلطان خانم وأعطاه حكومة خراسان فبقي فيها حاكماً إلى سنة ٩٧٩ وذلك اثنتا عشرة سنة كاملة وكان صاحب أفكار عالية وله معرفة بالعلوم والفنون المعروفة وأغلب الصنائع النفيسة وأعمال اليد من ذلك القرائات العشر وعلم التجويد قرأه على الشيخ فخر الدين الطوسي وابنه الشيخ حسن علي ونقح علم النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق وحصل علم الاصول وتبع علم الرجال وصحح كتب الأحاديث النبوية والإمامية وله آستحضار كامل لعلم السير والنسب والتاريخ وكان صاحب معرفة وتصنيف في العلوم الرياضية والمجسطي من الحساب والنجوم والموسيقى . وللتنقوش والأصوات في عهده كمال الاشتهار وكان ذا فنون في علم العروض والقافية والشعر وينظم الشعر بالفارسية والتركية وديوان شعره نحو ثلاثة آلاف بيت ذكره الحاج احمد بن مير منشي القمي مؤلف خلاصة التواريخ في ستة مجلدات وتذكرة السلاطين والأمراء وكلستان هنر (روضة الشعراء) في كتبه الثلاثة المذكورة وذكر تاريخ حياته مفصلاً وذكره صاحب خلاصة الاشعار بشرح مبسوط وذكر في كتب أخرى مختصرة ومطولة ومن مؤلفاته (فرهنك ابراهيمي) في أحوال وأقوال الشعراء وهو أحد مأخذ سفينة خوشكو (خير القول) وعلى ما ذكره الحاج احمد بن مير منشي القمي أنه كان له مكتبة ثمينة تحتوي نفائس الكتب وتحتوي مجموعات مرغوبة هي من نوادر الأيام منها مجموعة للخطوط النفيسة لمشاهير الخطاطين وللتنقوش البديعة لمشاهير النقاشين وصور جميلة من تصوير معاريف المصورين تساوي قيمتها خراج مملكة وكان يجلسه دائماً مجمع الفضلاء والأدباء وكل من يقصد الهند من الشعراء يمر بابالة خراسان فيبقى عنده في اعزاز واحترام وللخواجة حسين الثاني فيه قصائد عالية وساقية ثامه (قسم مخصوص من الشعر الفارسي) عمله باسمه ومن تلاميذه يولقلي بيك انيسي وهو الذي لقبه بانيسي ومن تدمائه مولانا قاسم القانوني يحسب في علم الأدوار والقانون من مشاهير اساتذ ذلك العصر .

وبعد جلوس الشاه اسماعيل الثاني قتل شمشال سلطان هذا الشاب العالم بأمرة في التاريخ المتقدم وقتل في ذلك اليوم احد عشر شخصاً من العائلة المالكة وكانت زوجة المترجم اخت الشاه اسماعيل فلما اطلعت على حكم القتل الصادر بحق زوجها قبل قتله ألقت جميع كتبه وبجاميعه النفيسة المتقدم الإشارة إليها في الماء فالتفتها وجمعت جواهره ونفائس موجوداته فكسرتها وألقته في النار ولما قتل اقامت عليه المأتم ومن شدة ما اصابها صارت طريحة الفراش وتوفيت في ذلك الشهر ونقلت ابنته كوهر شاد ببيكم نعرش والدها والدتها من قزوین الى المشهد المقدس فدفنا في الحرم المطهر وقال العبيدي الجنابذي مؤرخاً هذه الواقعة :

كل كلزار حيد كرار خلف آل احمد ابراهيم
ورد روضة حيدر الكرار ابراهيم خلف آل احمد
برفلک سواد افسرش كه نهاد در مقام رضا سر تسليم
وصل تاجه الى الفلك حيث سلم لامر به راضيا
كفت تاريخ سال قتل مرا بنو يسيد (كشته ابراهيم)
قال تاريخ سنة قتلي اكتبوه (قتل ابراهيم ٩٨٤)

أهمها تاريخ ملوك الهند لمحمد قاسم فرشته وحدائق العالم المختص بأحوال القطبشاهية « انتهى » ثم ذكر في حق صاحب الترجمة أنه قتل في حرب جرت له مع العادلشاهية بعد أربعة شهور ويومين وتصرف في خزائنه وملكه أحمد شاه بن شاه طاهر ثمانية شهور .

ابراهيم بن بشر

قال النجاشي : له مسائل الى الرضا (ع) اخبرنا محمد بن محمد عن علي بن محمد بن أحمد بن داود عن الحسين بن علان قال حدثنا أبو الحسين الأمدني عن محمد بن عبد الحميد عن ابراهيم بن بشر به .

ابراهيم بن الانصاري المدني

ذكره الشيخ في اصحاب علي بن الحسين (ع) .

الأمير ابراهيم ميرزا الصفوي الموسوي بن بهرام ميرزا ابن الشاه اسماعيل

ابن السلطان حيدر بن جنيد ابن السلطان الشيخ صدر الدين بن ابراهيم ابن السلطان خواجه علي ابن الشيخ صدر الدين موسى ابن السلطان الشيخ صفي الدين اسحق ابن الشيخ أمين الدين جبريل ابن السيد صالح ابن السيد قطب الدين احمد ابن السيد صلاح الدين رشيد ابن السيد محمد الحافظ كلام الله ابن السيد عوض الخواص ابن السيد فيروز شاه درين كلاه ابن محمد شرف شاه بن محمد بن أبي حسن بن ابراهيم بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن احمد العراقي بن محمد قاسم بن أبي القاسم حمزة ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم اجمعين

(والصفوي) نسبة إلى الشيخ صفي الدين اسحق جدتهم المذكور وظهرت دولتهم بعد وفاة حسن الطويل ملك تبريز وهم من أهل اردبيل وكانت مدة ملكهم ٢٣٣ سنة من سنة ٩٠٦ الى سنة ١١٣٩ وعدة ملوكهم عشرة أولهم الشاه اسماعيل بن حيدر ولم يكن أباه من السلاطين لكنهم كانوا من مشايخ الصوفية والعرفاء فلقبوا بلقب سلطان لذلك وآخرهم الشاه طهماسب الثاني ابن الشاه حسين وارتقت في عهدهم الدولة واتسعت المملكة وكانوا معظمين لأهل العلم والدين فكثر في عهدهم العلماء والفت الكتب ونسخت المخطوطات النفيسة من كتب الاسلام وانتقلت الدولة منهم إلى نادرشاه المشهور .

أما المترجم فذكره صاحب (مطلع الشمس) فقال في حقه ما تعريه : قتل بحكم اسماعيل ميرزا وعمره ٣٤ سنة وحمل نعشه من قزوین إلى المشهد المقدس فدفن هناك كان من الخطاطين المشهورين في عصره وكان حاكم المشهد الرضوي وحكم في غيره أيضاً وكان ماهراً في جميع العلوم الأدبية والرياضية وله تصنيف في الموسيقى وخطه في النسخ تعليق في غاية الجودة وكان شاعراً مجيداً بالفارسية والتركية ولم يكن له نظير في علم الاصول والأحاديث والسير والانساب والتواريخ وكان مواظباً على قراءة القرآن مع التجويد وكان مولعاً بالصيد يرميه بيده اليسرى فلا يخطيء وكان ماهراً في الرمي من البندقية وماهراً في الأعمال اليدوية من النقش والتذهيب والطبخ وعمل الحلويات والسكاكين والخياطة وتجليد الكتب والتصوير والصباغة والصباغة « انتهى » وفي كتاب دانشمندان آذربايجان (علماء آذربايجان ما ترجمته :

الاقل ابراهيم الجزائري . وكتب تحته بخطه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ما صورته : حكم الشرع الشريف المتين بأن مدرسة المرحوم المبرور الماجور بالاجر الموفور الشيخ امين وقف على كافة المشتغلين والمتولي جناب الشيخ حسن بمحضر من الاقل جعفر بن خضر الجناحي بخط يده . وكتب السيد محسن الكاظمي ما صورته : الامر كما سطر الشيخ سلمه الله وكتب الاقل محسن بن السيد حسن الاعرجي . وكتب الشيخ اسد الله صاحب المقاييس ما صورته : قد قضى حاكم الشرع الشريف بوقفية المدرسة المزبورة ونصب شيخنا الشيخ حسن هادي دام ظله العالي متولياً عليها . وناهيك بعالم يصدقه مثل هؤلاء الحجج الاعلام ويقدمونه في الحكم ويحضرون مجلس حكمه ولكن المؤسف انها لم تدون احوال هذا الرجل ولولا هذه الوثيقة لكان من المنسين المجهولين كما نسي وجهه غيره على ان تلك الوثيقة لم تفدنا الا أموراً اجمالية لا تسمن ولا تغني من جوع ويعلم مما ذكره الفقيه الزاهد العابد الشيخ خضر بن شلال النجفي في كتابه التحفة الغرورية أن الشيخ ابراهيم المذكور من اجل من في النجف في ذلك العصر قال في الكتاب المذكور في آخر باب الخلل عند ذكر الفتنة التي وقعت في النجف في رمضان سنة ١٢٣١ بين الزقوت والشمرت ومجيء العسكر من بغداد : لفعل جناب العالم الفاضل الشيخ ابراهيم الجزائري الذي قد بذل الجهد في نصرة المؤمنين بسيفه ولسانه حتى ادخل الرعب على الراية المنسوبة ليزيد حيث انه كان يجمع عليهم من التفك فيضربه دفعة واحدة على وجه ترتعد فرائص العسكر ومن معهم ويظنون انهم أخذوا من كل مكان . انتهى » .

ابراهيم بن جعفر بن احمد بن ابراهيم بن نوبخت العالم المتكلم الفقيه وكانت داره بالنوبختية النافذة الى الثمل والى الدرب الاخر والى قنطرة الشوك في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن احمد النوبختي وهو من اهل المائة الرابعة في طبقة ابن عمته الشيخ ابي نصر هبة الله بن محمد بن بنت ام كلثوم بنت الشيخ ابي جعفر العمروي وهما عن روى عن الشيخ ابي القاسم الروحي . وجده ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن نوبخت يأتي في بابه .

الشيخ ابراهيم بن جعفر بن عبد الصمد العملي الكركي في امل الأمل : عالم فاضل محقق فقيه محدث ثقة عابد له كتاب حسن ورسائل متعددة سكن بلاد (فراه) من نواحي خراسان من المعاصرين « انتهى » (والكركي) نسبة الى كرك نوح قرية بنواحي البقاع منسوبة الى نوح عليه السلام لان فيها قبراً ينسب اليه تمييزاً لها عن كرك الشوك التي بنواحي البلقاء وهذه غير داخلة في جبل عامل لكن يقال في علمائها العملي كالمحقق الثاني وهذا وغيره تغليباً للمجاورة .

ابراهيم بن ابي حفص جعفر ابو اسحق الكاتب قال النجاشي : شيخ من اصحاب ابي محمد (ع) ثقة وجد له كتاب الرد على الغالية وابي الخطاب ومثله في الخلاصة الى قوله ثقة وفي الفهرست : ابراهيم بن ابي حفص ابو اسحق الكاتب شيخ من اصحاب ابي محمد (ع) ثقة وجيه له كتب منها كتاب الرد على الغالية وابي الخطاب واصحابه « انتهى » والظاهر ان المراد بابي محمد هو الحسن العسكري ولذلك عده ابن داود من اصحاب العسكري قال الميرزا في الرجال الكبير : هو الظاهر وصرح به في بعض نسخ الفهرست وفي لسان الميزان ذكره ابو

ويقال ان المترجم لما ايقن بدنو اجله كتب الى الشاه اسماعيل كتاباً اوله :

بخون اي برادر ميلاي دست كه بالاي دست توهم دست هست يا اخي لا تلطخ يدك بالدماء فسوق يدك يد كسي رافلك افسر زرنكرد كه در آخرش خاك برسر نكرد لم يصنع الفلك تاجاً ذهبياً لاحد لا يضع التراب على رأسه في آخر امره

وهذه ترجمة الكتاب : غاية الامر ان يكون بعد شهر قبري اعتق من قبرك وبسبب هذه الاعمال القبيحة لا يمكن ان يطول عمرك ففي مدة ثمانية اشهر مضت من ملكك قتل من اهل المملكة بغير ذنب ٤٤٢٢٠ بالفرمان السلطاني العادل منهم ٣٢٠ نفساً من ذرية رسول الله ﷺ لم يبلغوا الحلم معصومون من الذنوب فماذا نجيب في اليوم الذي يقضي فيه قاضي الدنيا والآخرة بين الخصوم وانما مثلك مثل بقال يفتح دكانه قبيل الغروب فماذا يبيع هذا البقال واحسن ايام شبابك ٤٨ سنة قد مضت . وربي عالم الغيب يعلم انني كنت دائماً في حرب كفار الكرج اسأل الله ان يرزقني الشهادة واليوم اؤمل ان اكون ملحقاً بالشهداء انا لله وانا اليه راجعون : بنيا ذكرده اي كه كني خان ومان ما اي خان ومان خرب جه بيا ذكرده اي بنيت بناء تقلع به اساس حياتنا وعائلتنا يا ايها الذي اساس حياته خرب ما الذي بنيت

السيد ابراهيم التنكابي القزويني توفي سنة ١٣٢٣ او ٢٤ ودفن في قزوين (والتنكابي) نسبة الى تنكابن بضم المثناة الفوقية وسكون النون وبالكاف الفارسية بعدها الف وباء موحدة مضمومة ونون . بلدة من بلاد ايران بناحية قزوين . احد النخاعة والاصوليين اخذ عن علماء النجف منهم الميرزا حبيب الله الرشدي الجليلاني وله مؤلفات لم نحضرنا الآن اسمائها .

ابراهيم الجيوي او الجيوي ظاهر منهج المقال انه بالباء الموحدة بعد الجيم وظاهر نقد الرجال انه بالياء المثناة التحتية . من غلمان العياشي ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام .

ابراهيم الجدلي ذكره صاحب تجربة الابرار وقال عنه جامع العلم الخفي والجلي مولانا ابراهيم الجدلي من قدماء علماء اصفهان مشهور بالعلم وطلاقة اللسان رأته في اصفهان . ابراهيم الجريري ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق «ع» .

وقيل في اصحاب الباقر «ع» .

الشيخ ابراهيم الجزائري النجفي الظاهر انه من اجداد آل الجزائري النجفين الموجودين الى اليوم وهم بيت علم وفضل ونجابة خرج منهم جماعة من فحول العلماء واعيان الشعراء والادباء مثل الشيخ احمد الجزائري صاحب آيات الاحكام وغيره ولم ينقطع العلم والفضل من بيتهم الى اليوم ونذكر اعيانهم كل في بابه من هذا الكتاب (انش) والمترجم هو الفقيه المجتهد الذي أمضى حكمه اجلاء الفقهاء فقد وجد له حكم في صدر ورقة مؤرخة سنة ١٢٢٣ بوقفية مدرسة في الكاظمية هذه صورته : ما سطر فيها لا شك فيه وقد حكمت به وانا

بالشيخ ابي الحسن هذا هو جدنا السيد ابو الحسن موسى المعاصر للشيخ ناصيف اذ ليس في علماء جبل عامل المشهورين في ذلك العصر من اسمه ابو الحسن سواه ومن مؤلفاته رسالة في علم الكلام . ووصفه بالشيخ على قاعدة اهل السنة ومن وصفهم العالم بالشيخ وان كان من السادات الاشراف فمما عارض به المترجم معاصره الشيخ عبد الحليم المذكور قصيدة في مدح الشيخ ناصيف يصف بها ايقاعه باعراب مرج بن عامر من الصقر والحوارث لما استنجد به الشيخ ظاهر العمر عليها بعد ما هزموه في سحنين فانجده عليهم فبددوهم وقتلوه قتلًا عظيمًا حتى شردوهم ونفوههم الى خارج فلسطين واستنجد به يوم (قاقون) فانجده ثم جرى خلاف بين ظاهر العمر وناصر على قرية البصة التي كانت تابعة لجبل عامل فاعتدى عليها ظاهر وجرت لاجلها وقعة دولاب جنوبي طبريخا فانتهصر ناصيف على ظاهر واسره بعدما امكن الرمح من صدره وعفا عنه وانزله عن فرسه المعروفة بالبريصة تصغير برصاء ثم اعادها له وقال لا حاجة لنا بالبريصة بعدما رجعت لنا البصيصة ويقول الشيخ علي السبتي انه اركبه عليها بيده اما قصيدة الشيخ عبد الحليم النابلسي التي يمدح بها الشيخ ظاهر العزم واجابه عنها المترجم فهي قوله :

ما بال مالكتي تزيد دلالها كبراً عليّ فليت شعري ما لها
انها لها اني مللت من الهوى وشمت من سود العيون وصالها
كذبوا ومن خلق المحاسن فتنة للناظرين حرامها وحلالها
مازلت عن حبيك فاطرحي الذي نقل العواذل زورها ومعالها
لكن ظننت ورب ظن كذب لما رأيت ملاها ومعالها
ان ابنة القوم العزيز جنابهم لما رأت حالي استحال بدالها
ما لي اراك تأخرت بك همة وطرحت منبذ العرى ومذالها
هذي حواسدك الرعاع بدالهم واستنكروا قيل الرواة وقالها
قلت اربعي لا فض فوك فرجا حرص اتاح الى النفوس وبالها
ما زلت مذ نيظت عليّ ثنائمي اهوى الملاح وجدها وجدالها
جد كجد ابي سعيد ظاهر خاض المنايا بالنفوس فغالها
وسرى بجمع لو تشاهد هوله اسد الشرى والراسيات لالها
فيها النور والصواعق والقنا ترمي على اهل الهوى اهوالها
وبه السوابق كالنعام شوازيا يرقن عند الملتقى ارقالها
تنفض من أعلى الصخور كأنها عصم تروم من البراة نعالها
من كل مشقة القفا نجدة الفت سباريت الفلا ورتالها
يحملن كل مدحج لو انه رام المعادل بالمداد لئالها
وافى بهم عند الصباح اغرة كانت عليه سواة ما نالها
فاجتاحهم والله ينفذ امره بظبا اجادتها القيون صقالها
جمعوا وما اغنت سوى ان قربت تلك الجموع من الردى آجالها
خمس مئون وما استرات غير ان القت وما حق الردى ائقالها
القت من الجزع السلاح وسلمت للصنع بالببيض الرقاق قذالها
جوزوا بما سبقت اليه رعاعهم حنقاً وكان جزاؤهم امثالها
ما كان احرامهم يعروة ماجد ان لا يثوا بالخيال خيالها
لو راجعوا احلامهم وتذبروا رأوا الطريق رشادها وضلالها
ورأوه اذ ناووه غير مغلب ولكم دعوه لمحنة فآزالها
وبنى لهم في المجد اعظم رتبة يتفيؤون من الهوان ظلالها
انسيت يوماً بملحم^(١) اولعت بكم السيوف واشبعت اشبالها

جعفر الطوسي في رجال الشيعة وقال . كان احد المصنفين روى عن ابي محمد العسكري وكان مقبول القول ما رأيت أعقل منه ولا احسن من حديثه « انتهى » قوله كان مقبول القول الخ من كلام صاحب اللسان .

ابراهيم بن جعفر بن محمود الانصاري المدني

ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام والظاهر انه هو المذكور في طبقات ابن سعد بعنوان ابراهيم بن جعفر بن محمود بن عبيد الله بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الاوس (وقال) واهمه كبله بنت السائب من بني محارب بن خصفة من قيس عيلان فولد ابراهيم بن جعفر يعقوب واسماعيل وأمامة لامهات شتى وكان ابراهيم بن جعفر يكنى أبا اسحق وتوفي في شوال سنة ١٩١ .

ابراهيم بن جميل اخو طربال الكوفي

ذكره الشيخ في رجال الباقر (ع) وقال روى عنه علي بن شجرة - وابراهيم بن اسحاق وذكره في رجال الصادق (ع) .

الشيخ ابراهيم الحاربي العاملي

توفي يوم السبت ١٦ شعبان سنة ١١٨٥ (والحاربي) نسبة الى حاريص بحاء مهملة واللف وراء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وصاد مهملة قرية بترب تبين اهلها معروفون بالذكاء . عالم فاضل شاعر مجيد يعد في طليعة شعراء جبل عامل في ذلك العصر وعقبه في حاريص الى اليوم . وكان شاعر الشيخ ناصيف بن نصار شيخ مشائخ جبل عامل في ذلك العصر أي أمير أمراء وله مدائح في غيره من امراء الصعبية جبل عامل وهما الشيخ علي الفارس والشيخ حيدر الفارس وقصائده فيهما مجموعة في كتاب عند احفادهما . تاريخ بعضها سنة ١١٧٦ وبعضها ١١٨٣ ويظهر من شعره انه قرأ في مدرسة جوياء لقوله في ختام بعض قصائده في مدح الشيخ ناصيف :

اليك فريدة رقت وراقت بجيد الدهر قد امست حليا
هدية شاعر داع مراغ اجاد بك ابن نصار الرويا
فتى حاريص مغناة ولكن تلقى العلم وفرأ من جوياء
وكان له بها شيخ جليل جميل حاز علما احمديا
وفي تبين ما يرجو وانتم له ذاك الرجا ما دام حيا

وتدل قصائده على اطلاع واسع وعلم بالوقائع التاريخية القديمة ومعرفة برجال التاريخ وفي شعره شيء كثير من الحكم والامثال فله فيهما ابیات جديرة بالحفظ حرية بان تخلد مع الشعر الخالد وجرت بينه وبين الشيخ عبد الحليم النابلسي شاعر الشيخ ظاهر العمر الزيداني شيخ مشايخ بلاد صفد وحاكم عكا وبلاد صفد وسائر فلسطين مساجلات شعرية ومعارضات ومناقضات ومفاخرات ومطارحات والشيخ عبد الحليم هذا الظاهر انه هو المترجم في سلك الدرر بعبد الحليم الشويكي الذي قال عنه انه الف رسالة في علم الكلام رد بها على معاصره الشيخ ابي الحسن العاملي الرافضي في تأليف له اودعه بعض الدسائس الرافضية والظاهر ان مراده

(١) هو الامير ملحم الشهابي واليوم الذي يشير اليه هو زحفه على جبل عامل سنة ١١٦٣ واياله فيها قتلا وحرقا ونهباً حتى استنجد العامليون بالشيخ ظاهر العمر فاعانهم عليه .

ويوم مرجعيون^(١) لولا تذكرون
ولكم فواح ذادها عن حيكم
يا عصبه جاءت بما لا ينبغي
فالرتبة القعساء حنة سيد
بدر له نجم سعيد ظاهر
لو انه لبني بنيض^(٢) قائد
فاذركوا ان كان ثم بقية
واستوثقوا في رأيكم باولي النهى
لم تأخذوها بالطراد بل احدوا
كتتم له يمين فخانت اختها
فاجابه المترجم يقول :

كماته وضرايبها وقتالها
لولاه ما كتتم هناك رجالها
ولربما جنت النفوس نكالها
حامي العشيرة حامل ائفالها
باهت بطلته النجوم هلالها
ما زالت من منذر اطلالها
ان الصنيعة ويحكم اولي لها
ما عز قوم قلدت جهالها
إما حذتم ارضكم وجبالها
لا خير في يمين تحون شمالها

ما بال نعمى اعرضت ما بالها؟
لم ترع سالف عشري ومودي
ومتعي قبل الكرى بحديثها
هجرت اسير جفونها لا عن قلى
يا ليت شعري من اراه غبري
لما اصاغت للوشاة واعرضت
وكانها نسيت عهودي وانتقت
والله يعلم ان نعمى قد بدا
برأتها قلبي ولم اطلب بها
وبذلت مجاناً لها روعي وما
وجعلتها لي قبلة لما امل
ولطالما عنها كشفت ملمة
اجنيت ذنباً فاقتضى ان لا ارى
بعد الدنو وما عصت عذالها
معها وحرصني ان تنال منالها
وتطليبي بعد الرقاد خيالها
منه وجرت للجفا اذيالها
عما لها مني ابدا فبدا لها
عني وكنت يمينها وشمالها
غيري وما يوما هتكت حبالها
فيها المشيب وما سثمت وصالها
بدلا وما صرمت يداي حبالها
رمت اللال وان رأيت ملالها
عنها وان عني العذول امالها
لولا حسامي لم تظن زوالها
في شرع نعمى حسننا وجمالها

* * *

يا للرجال المحنة لا يرتجي
ناصيف من يحمي الثغور ومن به
ندب له القى الزمان قياده
ويد مقبلة البنان كريمة
شكر الاله فعاله في غارة
فسرى الصباح بفتية مشهورة
شوس تمد من السيوف قصارها
غير ابن نصار يحل عقلاها
ابدت سباء المكرمات هلالها
لو طاولته الشاغات لطالها
مدت على المستضعفين ظلالها
شعوا ارى خير المال مالها
علم العزيز صلاحها فادالها
يوم الوغى ومن الرماح طولها

(١) هو يوم للعاملين ورجال الشيخ ظاهر العمر على الدروز والاميرين الشهابيين نجم وسيد احمد وهو الذي احفظ عليهم الامير ملحم فكان منه ما تقدم وكان ذلك في السنة المتقدمة نفسها .

(٢) بنو بنيض بطن من غطفان من قبس عيلان من العدنانية وهم بنو بنيض بن ريث بن غطفان .

(٣) ويقال طيربيخا وهو يوم كان النضر فيه للشيخ ناصيف النصار على الشيخ ظاهر العمر وقتل من عسكره مائة قتيل وبهت منه خيول ومنها فرسه الملقبة بالبريصا وكان وقوع هذه المعركة في قرية تريبخا او طيربيخا من قرى الشعب وكان الشيخ ظاهر حاصرها ووضع يده قبل ذلك على قرية البصة وكانت من اعمال جبل عامل فاستردها الشيخ ناصيف منه بعد هذه المعركة التي حدثت سنة ١١١٨ ويعدّها بعام عقد الصلح بين ظاهر وناصيف في عكا وجدد الحلف فكان لها منه عز ومنعة

(٤) قرية من عمل طبريا

(٥) قبيلة من عرب فلسطين

(٦) هو الشيخ ظاهر العمر

(٧) هو عترة بن شداد

لا ينثني عما يحاوله من آل
تحفو لدى كسب الثنا ارواحها
سارت على اسم الله غير مطيعة
تهوي بها نحو الطراد سوابق
جرد تقول العاصفات اذا غدت
ما اطلقت في غارة ثم اثنت
وافي بها في يوم تربيعا^(٣) وقد
طافوا عليها بالصوارم والقنا
فسطا ونادى لا فرار فادبرت
عافت هنالك خيلها وسلاحها
يا عصبه رات الجميل وما وف
وتعمدت سفك الدماء وما رعت
انسيت ايام سخنين^(٤) التي
جافت جفون كما تناطيب الكرى
القت على ابن العظم كل عظمة
والصقر^(٥) لولا الخوف من عقباتنا
أفنا ابحتنا في العراك غنمة
حتى خلت لكم البلاد واوترت
يولي الجديدان الصفا وحقوقنا
يا فتنة تأبى العقول وقوعها
فيها ذهاب الدين والدنيا وما

وله من قصيدة يمدح بها الشيخ علي الفارس من الامراء الصعبية حاكم الناطية وناحية الشقيف :

اقرن بقولك فعلا ما به خلل
عز الزمان وعليه حسب الـ
بما سما الاسود العبسي^(٦) مرتبة
ولم حديث العطايا لابن زائدة
ويل البخيل وويل للجان فقد
ان مد كفاً الى العلياء اقمدها
الى ان يقول :

ولا تحف اعوجيات مضمرة
تخوض لجة بحر الموت عابسة
فاركب مطية عزم دون مضربه
وكن مع الدهر معوجاً ومعتدلاً
وصل ولا تقطع المعروف عن احد
واحل ولا تشك للايام حادثة
وقل لمفتخر بالاصل محتقراً
لا تعجب ان اذا داس السها قدمي
مثل السعالى على صهواتها قلل
وجوهها وبهام الشوس تتعل
حد الحسام فنعم الحارس الاجل
فانما الشهم معوج ومعتدل
فالحر لا يقطع المعروف بل يصل
ان الكريم لاثقال الورى حمل
خفض عليك فاصل النرجس البصل
وبابن احمد حبل الحب متصل

وله من قصيدة اخرى في الممدوح :

الى كسب المحامد مد باعا
وحاذر ان تذلل وان تراعا
وان تعنو لخصمك في عراك
وان تحشى ملومات الليالي
وان لا تستعد لها دفاعا

ماضي المضارب للارواح متهب
نيل المني وبلوغ القصد والارب
ماضي الغرار فمستوب الى الكذب
والحرب ترمي بني الهيجاء باللهب
يديرها وينادي اين مطلبي
يفتض بكر العلامن ليس يشرق بي
حدودها عمل النيران في الحطب
بئاسه غير مرتاح الى الحرب
والامر لله لا للعبد في السبب
على البرية لا في اللهو والطرب
ماضي الحسام عليا كاشف الكرب

وله من قصيدة اخرى :

ولا حظ في العليا لمن يتعذر
له الدل منه مربع العز مقفر
مطاع به بدر السعادة نير
وما لك يوم السلم ان كنت تفخر
يقبك من الايام ما كنت تحذر
اخ ناصح ماحده بك يغدر

وله في مدح الشيخ علي الفارس ويذكر بعض وقائعه المشهورة ويصف قلعة الشقيف من قصيدة :

اربط الفرسان جاشا ان سطا
كم تلقى الليالي حادشا
فوق طرف ذي نشاط أمه
ويمناه صقيل مرهف
اخذته هزة صعبية
ابصر «الدولاب»^(١) منه وقفة
والمذاكي بالرواسي اقبلت
والقضا القى متاجيق الردى
والعلا بالنفس في سوق الوغى

الى ان قال في وصف قلعة الشقيف :

ولنا قصر باعلاه استنار
قصر غمدان ولا عظم الجدار
فوقك النهر تراءى بالحدار
فوق قصر شامخ في الجوار
فلك يزهر ولكن لا يدار
تزدحم في كل نحو كالفتار
في ابيضاض واحمرار واخضرار
ذو افتراس واقتناص وابتدار

وله في وصفها ايضا من قصيدة :

لك القلعة الشام شراق بدرها
جذبت بها حتى بلغت بها السهى

« اذا كشف الزمان لك القناعا »
ولا تطلب لما فات ارتجاعا
اراهن اتصالا وانقطاعا
شرى في سوقها قوماً وباعا
فتى عنه حديث الحمد شاعا
فزاحم في مواردها السباعا
كصارمه ومد لها ذراعاً
تقاعس عنه وارتاع ارتباعا
اذا ما الراي بين الناس ضاعا
وله من قصيدة اخرى :

وبه من العليا بلوغ المقصد
فهو البعيد عن الفخار السرم
طلب الحقوق بغيره لم ينجد
بغرار ماضي الشفرتين مهند
سيف له في الهام ابلغ مغم
ان البخيل بماله لم يحم
مطراً يفيض كلج بحر مزبد
واسمح وفي كسب الثنا لا تزهد
الى ان يقول :

واعلم بان المرء غير مخلد
من مورد آف له من مورد
تعلو وتحظى بالعلو والسؤدد
تفخر بورق قد ملكت وعسجد
وله من اخرى :

اجعل فؤادك في يوم الوغى حجرا
واعلم بان الفتى من غالب القدرا
تركن اليه فلا يعفو اذا قدرا
للتاظرين فكن فيه لهم قمرا
نصيحة فاتخذ صارماً ذكرا
ولم يزل للعلو والعز مفتقرا
وليس يدرك في حاجاته وطرا
عليا وكان على السادات مفتخرا
يوم الوغى حين ترمي نارها شررا
الى ان يقول :

لا بد للمرء من يوم وان بعدت
فاصرف زمانك فيما تستطيل به
واشك الزمان اذا منه رأيت جفا
وله من قصيدة اخرى :

بالشرقية ترقى اشرف الرتب

(١) سكان جنوبي طبريخا كان للعاملين فيه يوم على الفلسطينيين

وابرزتها للوافدين فاقبلت
وله من اخرى :

انت العزيز ودار العز داركم
حصن حصين وابراج تدور على
وشاهق راح يحكيها فقلت له
وله من اخرى يصف الحرب :

واذا بدت نار الوطيس رايته
والخيل ناكسة على ادبارها
والهام طائرة وكل مدجج
والموت مد على الكماة لواءه
وله من اخرى في مدح الشيخ علي الفارس :

وضرغام يخالبه المواضي
له بأس بصهوة اعوجي
من الخيل المسومة اللواتي
فما الخنفا وما الغبرا لديه
علي فوقه يسطر بسيف
كطود في العراك وما رأينا
وله من اخرى :

فما العز الا مرهف الحد والقنا
واقبلت الفرسان فوق شواذب
ودارت رحي الموت الزؤام وما بها
ونكست الشوس البنود وانثبت
ومزقت الابطال كل ممزق
وثار عجاج الصافنات ولم يزل
وزاد الظما بالدارعين وما لهم
وله من اخرى :

له يوم تربخا على الخصم غارة
احاط بها الاقوام من كل جانب
وداروا بها شرقاً وغرباً واقبلوا
فلما دنا ان يأخذوها ولم يكن
اتاهم علي في كماء اعداها
سباع الى كسب المعالي تسابقوا
فمذ ابصر الاعداء بريق صفاحه
وعافوا هناك الخيل والبيض والقنا
وحاق بهم سوء العذاب فاصبحوا
هم جردوا سيفاً من البغي قاطعاً
وله في مدحه :

رفقاً بذني قلب عليك مقلقل
صب صبا من وجده حتى غدا
هل زورة فيها الشفاء لدائه

طال البعاد وما رثيت لما به
يا من سمحت لها بروحي في الهوى
ويكل يوم عن قسي حواجب
نفسى الفداء لوجهك الزاهي الذي
ولبس فليج به عذب اللها
ولوردة الخد التي من شامها
ولا عين تركية ريمية
يا منية العشاق لم تبقي قوى
حتى متى اشكو تباريح الجوى
والدهر يحفوني ويعلم انه
اعني سلالة احمد الشهم الذي
سامي الفخار أبو حسين والذي
ماضي العزيمة دون سطوة بأسه
تغنيك أيسر قطرة من كفه
ورث الرياسة عن ابيه وجده
رجل اذا ألفيته ألفيته
واذا بدت نار الوطيس رأيته
والخيل ناكسة على اعقابها
والسمر مصدرها النحور ووردها
والهام طائرة وكل مدجج
والموت مد على الكماة لواءه
وترى عليا عند ذلك بأسها
يسطر ولم يثن العنان ولم يخف
بمهند صافي الحديد وعزيمة
سيف صقيل ما انتضاء بوقعة
يا ايها المولى الجليل ومن بني
يا ابن الكرام السابقين الى العلا
خذها عروساً لا يمل ضجيعها
مأنوسة تحلى عليك ولم ترد
واسلم ودم ولك السعادة والها

وقال ايضاً بمدحه ومر بعضها فيما تقدم ثم عثنا عليها كاملة :

بالسيف يفتح كل باب موصل
من لم يكن بين الوري ذا صارم
لا حق الا للحسام وكل من
فاذا بدت لك حاجة فاستقضها
واذا العلى مرضت فان طبيها
والجو يحبي كل ذكر خامل
لولا نوال بنان راحة حاتم
والأسود العبيسي لولا بأسه
فاذا السما حبست عزاليها فكن
وكن الشجاع اذا القنا قرع القنا
واذا رأيت البيض تعمل في الطلا
والخيل تحترق العجاج كأنها ال

وبه من العليا بلوغ المقصد
فهو البعيد عن الفخار السرم
طلب الحقوق بغيره لم ينجد
بفرار ماضي الشفرتين مهند
سيف له في الهام أبلغ مغمند
ان البخيل بماله لم يحمند
لم يعمل قدراً فوق أرفع الجند
يوم الوغى ما كان قدر الأسود
مطراً يفيض كلج بحر مزبد
واسمع وفي كسب الثنا لا تزهد
والليث احجم حائراً لا يبتدي
عقبان تسبح في الدم المتبدد

لو كنت تعلم ما بي لنت ويحك لي
من لي بناعمة الأطراف غانية
رعبوبة بضة في ثغرها ضرب
مياها اسل سلسالها عسل
وعث مؤزرها بدر مخمرها
جعلت روعي لها مهراً وما ملكت
كانها من جنان الخلد ابرزها
من لي ودائي دوي والحبيب جفا
واغلة في فؤادي ليس ينفعها
ايخلف الدهر آمالي ولي اسد
لي كل ماجار صرف الدهر ذو شطب
من آل صعب فتى صعب المراس له الـ
علي احمدها من نسل احمدها
ابو الحسين اخو العلياء حليف علا
يمينا يمينها صمصامها يدها
شخص من البرقد صيغت انامله
شاعت مكارمه في كل ناحية
يمد ان مد باعاً لا تطاولها
نفس مؤبدة بالحق قائمة
كريمة الأصل ما في طبعها شرس
يسرها كل ما يرضى الإله به
يا طالما وهبت الفا وما رغمت
ما مالها مال يوماً للفجور بها
يا ذا الرغائب يا مبدي العجائب يا
يا ذا الجليل ويا عز التزليل وذا الـ
يا من اذا حل أرضاً اجذبت نعشت
خذها جواهر فكر لا يقاس بها
مأنوسة لو رآها جرو لعا
فاستجل غانية جاءتك باسمه
واسعد ودم آمناً من كل حادثة
وله أيضاً يمدحه :

حدث فان حديثك المقبول
واحكم بما تهوى علي فاني
أنا عاذر لا عازل لك ان تم
هل زورة فيها الشفاء لعاشق
من لي بوصل مقلد من جفته
ظلي من الغيد الحسان قوامه
والحد منه جرة يجري بها
والحال في اعلاه زنجي حا
والفرق ما بين الصباح وبينه
والعين عين العين الا انها
يمشي فتغبطه الراح اذا مشى
يا قبلة العشاق اني مغرم
صل وامقاً يشكو اليك من الدجى

والحرب قد قامت على سوق لها
والموت اترع كاسه وسقى بها
والشمس لا يبدو لها ضوء وقد
فاقدت بنفسك ان اردت لها ثناً
لم ينتج الحصن المنيع ولا الظبا
فاجعل زمانك كله خيراً به
واعمل بما يرضي الاله به ولا
وإذا خشيت الضيم في أمر فلذ
بالليث من صعب علي لم يزل
بأبي حسين صاحب الحسن الذي
ماضي العزيمة والخسام اذا سطا
عالي الجناب ملاذ كل مؤمل
ورث الفاخر عن أبيه وجده
رجل بعيني حده في يومه
متجرد لقتال كل ممنع
فلو ابن مسعود رآه وقد سطا
ولو ابن زائدة رأى معروفة
لم يبق معنى في السماح لجعفر
فضل به الفضل بن يحيى شاهد
يمنى مقبلة البنان كريمة
ما فاتها مطلوبها ولو انه
وغضنفر شاكي السلاح مقلد
مولى أقل نواله ان جاءه
يحنو على اضيافه متبسماً
يا من كجار أبي ذؤاد جاره
يا ابن الكرام السابقين الى العلا
خذها كبقيس وانت لها سليل
فاستجل رائقة السماع فإنها
والعبد راج انه من بعدها
واسلم ودم تهدي إليك عرائس
هذا ولا برحت يمينك كوثراً
في غاية وعناية ورعاية

وله يمدحه أيضاً :

سلبها من حد ماضي لحظها شهرت
ولم أباحت بلا ذنب ولا سبب
ولم تر بعد من لا يستطيع لها
ولها حيران لا صبر ولا جلد
يا علة ما لها عند الطبيب دوا
وحنة لو يلي رضوى بها لغدا
صباة لو على الجلمود ايسرها
ما ليل مجنون ليلي بالغرام حكى
وتوبة لم ينل بالاخيالية ما
يا لائمي لا تلمني ان بكيت دما

وكيف بعد اللقا للحب قد هجرت
قتلي وللقلب مني عنوة اسرت
بعداً وادمعه في وجنته جرت
أيامه من مسرات الزمان عرت
إلا الوصال وعنه النفس قد قصرت
دكا واركانه من أصله انفطرت
للان أو كان بالأنواء ما مطرت
ليلي ولا جسمه بري الخلال برت
قد نلت مذله عن وجهها سفرت
ولا اذا مقلتي طول الدجى سهرت

والمستعان على جور الزمان اذا
مؤيداً حيثما سارت اعنته
شاعت فضائله في كل ناحية
نفس مسددة الأفعال يعصدها
لها يد كل عاف يرتجي يدها

وقال يرثي الحسين عليه السلام :

الا انني بادي الشجون متمم
ودمعي وقلبي مطلق ومقيد
أبيت ومالي في الغرام مساعد
وأكنتم فرط الوجد خيفة عاذلي
ويا لائمي كف الملام وخلني
فلو كنت تدري ما الغرام عذرتني
الى الله اشكوما لقيت من الجوى
ويا جيرة شطت بهم غربة النوى
أجبروا فؤاد الصب من لاجع الاسى
وحقكم اني على العهد لم أزل
وقربكم أنسي وروحي وراحتي
رعى الله عصراً قد قضيتاه بالحمى
وحيا الحيا تلك المعاهد والرى
الى ان قضى التفريق فينا قضاءه
وشأن الليالي سلب ما سمحت به
وما زال هذا الدهر يخدع اهله
ويرفع كمفضولاً ويخفض فاضلاً
أصاب بسهم الغدر آل عميد
وكانوا ملاذ الخلق في كل حادث
وأبحر جود لا تغيض سماحة
وأقمار فضل في سماء من التقى
هم حجاج الرحمن من بين خلقه
وعندهم التبيان لا عند غيرهم
ومنهم اليهم فيهم العلم عندهم
ومن مثلهم والطهر احمد جدهم
وصي رسول الله وارث علمه
وناصر دين الله والأسد الذي
وقاتل اهل الشرك بالبيض والقنا
واول من صلى الى القبلة التي

منها في رثاء الحسين عليه السلام :

فلما رأى ان لا يحيص من الردى
سطا سطورة الليث الغضنفر مقدماً
وصال عليهم صولة علوية
الى ان دنا ما لا مرد لحكمه
فلله يوم السبط يا لك نكبة

ابراهيم بن حبيب القرشي

ذكره الشيخ في اصحاب الصادق «ع» .

ان كان قصر يدي اضر وفاقتي
هذا علي لا يخيب به الرجا
اعني سلالة احمد الشهم الذي
رجل بديع صفاته جلّت فلم
بطل اذا حمي الوطيس رأيت
واذا دجا ليل العجاج فما له
واذا علا متن الجواد لغارة
واذا تفاقمت الهموم ترى له
تهمي انامل راحتيه بصيب
فهو المحكم والرئيس وباعه
وجنابه المقصود. والمحمود والـ
يا من يرى في هذه الدنيا له
هيهات ما سمحت لنا بنظيره
كذب الذي عاب الزمان ومثله
هو من علمت كما علمت وغيره
جلت معانيه فما معن وما
أب المكارم وابنها وشقيقها
يا ابن الكرام الخيرين ومن هم
بكر بكرت بها اليك وانها
واسلم ودم انسان عين الدهر في

وله أيضاً يمدحه :

رفقاً بذني وصب يا ساحر المقل
صب تصبب منه الدمع منهلاً
خيران يرعى نجوم الليل من شغف
حتى متى يشتكي في كل آونة
يا من رمت مهجتي عن قوس حاجبها
وغادرتني اسيراً في محبتها
من لي بمقلة ظلي مقلتي هجرت
وقامة كل عسال يدين لها
ومبسم من. اقاح راق منظره
ونقط خال على خد تصور من
وليل فرع على صبح الجبين دجا
ييزها فيهم العاشقون بها
ويا سيوف لجي الاجفان ان نظرت
لا تعذلوني اذا ما ذبت من المي
سليل احمد عمود الفعال فتى
من آل صعب عزيز لان جانبه
ابو الحسين الذي شاعت مكارمه
باب من الرزق مفترح لأمه
رب المواهب والجرد السلاهب والـ
قطب الكمال محط للرحال به
حامي الزمار عزيز الجار مقتدر
تعود الجود اذ ضن الجواد وفي

الشيخ ابراهيم الحر العاملي الصوري

قال لنا بعض الفضلاء انه ليس من آل الحر اسرة صاحب الوسائل فأولئك مسكنهم مشغري وجيع وهذا من اهل صور « انتهى » (والصوري) نسبة إلى صور المدينة المشهورة على ساحل بحر الشام ولها ذكر في التاريخ وفي الحروب الصليبية وكانت عظمة العمران الى ما بعد الفتوحات الاسلامية وفيها الى اليوم آثار كثيرة تدل على عظمتها وكانت دار العلم واليها الهجرة لأخذ العلم وسماع الحديث ومن هاجر اليها لطلب العلم الخطيب التبريزي شارح الحماسة ونسب اليها جماعة من العلماء والشعراء والمحدثين وذكرها ابن جبير في رحلته ووصف عمراتها وذكرها ناصر خسرو في رحلته ايضاً وكثير من الرحالين ثم تضاعف امرها وخربت ثم عمرها الامير عباس من آل علي الصغير وبني جامعها وبني فيها حماماً وسكنها واتخذها دار امارته وهي اليوم أشبه بقرية منها بمدينة . والمترجم ذكر له الامير حيدر الشهابي في تاريخه قصيدة يرد بها على قصيدة للشيخ عبد الغني النابلسي ويظهر انه كان معاصراً للشيخ عبد الغني ولكن كلامه ليس صريحاً في ذلك فيحتمل انه رد عليه بعد مدة طويلة فإن الامير حيدر بعد ان اورد قصيدة الشيخ عبد الغني النابلسي الذي قال عنه انه كان في الشام سنة ١١٣٦ قال : فرد عليه الشيخ ابراهيم الحر الشيعي من مدينة صور بقوله الخ ونحن نورد القصيدتين كما اوردتهما اما قصيدة الشيخ عبد الغني التي هي في التصوف وشطحات الصوفية ووحدة الوجود فهي هذه :

وجودي جل عن جسمي وعن شرعي وتكليفي وامري مطلق حتى وعن ذات وعن وصف وعلمي ليس يدركه ولو زال الخطا عن عذ لأضحى علمهم في بحر وعلم الجفر من علمي واني مهدد الاخبا وعن قولي انا اعني علي الله قيوم واني ذاك القير وقد جردت عن ملكي ووجهي قد غسلت الكو واني لست مخلوقاً ولا انا انا الخلا ولا من انبياء الد واني ما انا عيسى انا بي حارت الافها انا الشامي انا الهندي انا الاكوان بي قامت انا الاملاك بي تدري انا المعروف في الدنيا واني لست انساناً

وعن روعي وعن عقلي وعن حكمي وعن نقلي عن الاطلاق يستعجلي وعن بعض وعن كل سوى من لم يزل مثلي سم اهل العقد والحل مر علمي قطرة الظل وموسى رشحة الببل ر للقوم الاولى قبلي واني فوق ما املي بلا شبه ولا مثل م لما قمت عن حملي وعن علمي وعن جهلي ن عنه ايما غسل ولا شربي ولا اكلي ق ذو صنع وذو فعل ه انا او من الرسل ولا المهدي الى السبل م ما يدرون من اصلي انا الرومي انا الصقلي انا الافلاك من اجلي ومني ترتجي وصلي وفي الاخرى بلدي الفضل ولا من ذلك النسل

ولا قوم يرى قومي ولا ابي جنين او واني مطلق والكل وما في عالمي غيري وما عبد الغني اسمي ولكن عالم الاوها فيا من رام في الدنيا تجرد وانتزح واخرج وكن خيراً بلا كاس وحقق واقطع الاحبا وصابر واصطبر واعلم ولا حق اليقين الصر كعين او كعلم لد وسد الباب عن غيبي صلاة الله من قبلي كذلك انبياء الله مدى الايام ماسحت

ولا اهل ترى اهلي بولود ولا طفل في قيد وفي غل فخفف عنك يا خلي وهذا مقتضى شكلي م يمشي بي على مهل يراني طالباً وصلي عن الاكوان بالعقل وكن شمساً بلا ظل ل وامسك دونها جبلي فليس للمسك كالزبل ف في الاقساط كالعدل يمين الصائب النبيل وعالج وافتح قلبي على قلبي بلا فصل نور الفضل والنقل سحاب الجود بالهطل

قال فرد عليه الشيخ ابراهيم رويداً يا اخا الفضل اذعت السر يا هذا فتحت القفل يا شامي تعالى الله ذو الفضل وعن كيف وعن ابن وعن قبل وعن بعد وعن كم وعن لم وعن تمثيل ذي وصف وهذا الخطب قد اعيا فنوح لا يدانيه وابراهيم مع لوط واسماعيل مع يحيى ايا عبد الغني مهلا لقد اكرت من هذر دعاو لا يدانيها فما هذا الذي تهذي حلول واتحاد ثم وقد اردفت يا هذا فليس الدر كالحصبا فيا عبد الغني الشامي فما المشكاة يا رومي وما الزيتون يا هندي وما ذا الكوكب الدردي وما علم اليقين الصر إلا يا مهدد الاخبا فكم من مهدد اضحى

الحر الصوري الشيعي بقوله : مزجت الشهد بالخل شريت الجور بالعدل فقدت العلم بالجهل عن الاشياء والمثل وعن ادراك ذي عقل وعن بعض وعن كل وعن جنس وعن فصل وعن تشبيه ذي بطل جنود العقل والجهل وموسى خالع النعل وعيسى صاحب الفضل ولا كل من الرسل فليس القول كالفعل يضاهي صبرة الطفل سوى عار من العقل رويداً يا ابا الجهل تشبيه مع البطل مجاز القول بفعل وليس المسك كالزبل تفتن واستمع نقلي وما المصباح يا صقلي فقل يا فاتح القفل وما النور الذي يجلي ف فاخير يا اخا النبيل ر خبر بالورى واجل كفرخ البوم يا خلي

وكم من طالب نوراً هوى في غيب الجهل
وكم من ضل في هذا الطريق المهلك المبلي
ايا عبد الغني اكثر ت من هذر ومن هزل
لقد ابرزت غزونا عن الاوهام يستعلي
تسامى قدر باري الكل مبدي الفرع والاصل
عن الاضداد والانداد والاولاد والمثل
وعن ادراك ذي علم وعن تحقيق ذي فضل
وعن انكار مغرور عمي عن واضح السهل
لقد حازت به اليا ب اهل العلم والعقل
واصحاب النهى طراً مع الاملاك والسرسل

الشيخ ابراهيم الاردبيلي .

ولد بقلعة جوقي من محال اردبيل حدود ١٢٨٦ وتوفي بالكاظمية سنة ١٣٢٦ .

كان عالماً فاضلاً قرأ في النجف سنين على شيخنا الشيخ شريعتمدار الاصفهاني فتبحر في الله المعروف بشيخ الشريعة وعلى الفاضلين المامقاني والشرابياني والكاظميين اليزدي والخراساني واستقل بتدريس السطوح لأكثر من مائة من الفضلاء برهة قليلة فابتهل بالسل له كتاب في اصول الفقه .

الشيخ جمال الدين ابراهيم بن الحسام ابي الغيث العاملي .

كان حياً سنة ٦٦٩ .

كان فاضلاً اديباً شاعراً من اهل اواخر المائة السابعة ذكره الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام لهما حكى عنه في اثناء ترجمة ابو القاسم نجيب الدين بن الحسين بن العود الأسدي الحلبي فقال عن ابي القاسم المذكور انه لما مات في جزين رثاه ابراهيم بن الحسام ابي الغيث بابيات اولها :
عرس بجزين يا مستبعد النجف ففضل من حلها يا صاح غير خفي

وعن ابو ذر في كنوز الذهب في تاريخ حلب عند كلامه على مدرسة ابن النقيب انه قال لما توفي ابو القاسم المذكور رثاه الجمال ابراهيم العاملي فقال :

عرج بجزين يا مستبعد النجف ففضل من حلها يا صاح غير خفي
نور ثوى في ثراها فاستنار به واصبح الترب منها معدن الشرف
فلا تلومن ان خفتم على كبدي صبراً ولو انها ذابت من اللهف
لمثل يومك كان الدمع مدخراً بالله يا مقلتي سحي ولا تقفي
لا تحسبن جود دمعي بالبكا سرفاً بل شح عيني محسوب من السرف

قال وهي أكثر من هذه الابيات . ولما بلغت هذه الابيات جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك الحمصي وهو من اكابر اهل مذهبهم قال راداً على ناظمها :

ارى تجاوز حد الكفر والسخف من قاس مقبرة العود بالنجف

في ابيات ذكرناها في ترجمة الحمصي المذكور تجاوز ناظمها الحد وتحمل الأثم والوزر في نسبته المترجم إلى الكفر والاحاد في تلك الابيات وذكرناها هناك انه ليس في ابيات المترجم ما يوجب الانتقاد فضلاً عن النسبة إلى الكفر والاحاد وانه لم يقصد بالبيت الاول منها التسوية بين القبرين والمكانين وانما قاله ان من صعب عليه الوصول للنجف فليزر قبر

هذا العالم وذلك ليس بمستهجن ولا مستنكر ان يقال في قبر عالم فقيه متكلم عابد قائم الليل بلغ نيفاً وتسعين عاماً من عمره في خدمة الدين .

ابراهيم بن الحسن بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب .

في مقاتل الطالبين قتل هو واخوه محمد في الواقعة التي كانت بين الصغار وحسن بن زيد بطبرستان .
المولى ابراهيم الخشني .

له مسائل إلى الشيخ يوسف البحراني صاحب الخدائق اسمها الاسئلة الخشنية ذكرها في اللؤلؤة .

الشريف ابراهيم بن داود بن موسى بن عبد الله بن حسن .

في مقاتل الطالبين انه قتل هو واخوته محمد وعبد الله بنو داود في حرب كانت بين الجعفرين والعلويين .

الشريف ابراهيم بن عبد الله بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الجعفري

في مقاتل الطالبين انه قتل في حرب بين الجعفرين والعلويين .

الشيخ ابراهيم بن عبد النبي البحراني نزيل كازرون .

له مسائل ارسلها الى الشيخ يوسف البحراني صاحب الخدائق فكتب له جوابها ذكرها في اللؤلؤة .

الشيخ ابراهيم آل عصفور البحراني .

من اهل هذا العصر ولا اعلم تاريخ وفاته ذكره صاحب انوار البدرين فقال من الاخيار الاتقياء سكن البصرة في آخر عمره مدة مديدة واجتمعت معه (اه) .

الشيخ ابو الرياض ابراهيم بن الشيخ علي بن الحسن البلادي البحراني كان حياً سنة ١١٥٠ .

عالم فاضل اديب شاعر له الاقتباس والتضمين من كتاب الله المين في اثبات عقائد الدين منظومة في اصول الدين من التوحيد الى المعاد مع الرد على المخالفين في كل مسألة نقل في الذريعة بيتين من اولها رأت ان وزنها مختل ولعل الخلل وقع من الناسخ وجدت نسخة منه بخط تلميذه الشيخ عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكي الخطي كتبها سنة ١١٤١ وله جامع الرياض منظوم فرغ من مقابلة رياضه في مدح امير المؤمنين (ع) سنة ١١٥٠ .

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابي حمزة بن عمارة الحافظ .

من مشايخ الصدوق كما في مستدركات الوسائل .

الشريف ابراهيم بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد .

في مقاتل الطالبين انه قتل في الحرب التي كانت بين الجعفرين والعلويين .

المجلسي في كتاب الاجازات : صورة اجازة منا لبعض تلاميذنا وقال فيها ثم ان المولى الاجل النقي والفاضل الكامل اللوذعي صاحب الفكر والحدس المجد في تحصيل ما به كمال النفس الابر الحكيم مولانا محمد ابراهيم البوناتي ممن اجهد نفسه في تحصيل ما به النجاة من المعارف الدينية والعلوم اليقينية فرجع منها بحظ وافر ونصيب متكاثر وسمع مني من الاحاديث النبوية والاشارات المصطفوية ما فيه الكفاية والتمس من داعيه وقت العزم على المفارقة واللاحق بمسقط رأسه اجازة ما صح لي روايته من الكتب المشهورة بين اصحابنا رضوان الله عليهم اجمعين فاجزت له روايتها بطرقي الواصلة الى مؤلفيها فليروها عني وما صح له انه من مقرواتي ومسموعاتي ومجازاتي .

ابو الحسن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب « ع » الملقب بالغمر ، وذكر في عمدة الطالب انه لقب بذلك لجوده وانه يكنى ابا اسماعيل وقال ابو الفرج في مقاتل الطالبين توفي ابراهيم هذا في الحبس بالهاشمية في ربيع الاول سنة ١٤٥ وهو اول من توفي منهم في الحبس وهو ابن سبع وستين سنة وامه فاطمة بنت الحسين وقال عمر بن شبة كل ابراهيم تقدم من علي يكنى ابا الحسن وكان ابراهيم أشبه الناس برسول الله ﷺ ومر عليه حسن بن حسن بن حسن وهو يعلف ابلا له فقال اتعلف ابلك وعبد الله بن الحسن عروس اطلق عقلها يا غلام فاطلقها ثم صاح في ادبارها فذهبت فلم يوجد منها واحدة قال ابو الفرج هؤلاء الثلاثة من ولد حسن بن حسن لصلبه قتلوا وماتوا في الحبس « انتهى » يعني عبد الله بن حسن بن حسن واخويه حسناً وابراهيم وذلك لما قبض المنصور على عبد الله بن الحسن واولاده واخوته بسبب اختفاء ولديه محمد وابراهيم وكان المنصور بايع لمحمد في دولة بني امية ثم قتل المنصور محمداً وابراهيم بعدما حبس اباه ومن معه ثم قتلهم (والهاشمية) مدينة كان بناها المنصور بقرب الكوفة قبل بناء بغداد .

وقال في عمدة الطالب : كان سيداً شريفاً روى الحديث ، وهو صاحب الصندوق بالكوفة يزار قبره وقبض عليه ابو جعفر المنصور مع اخيه وتوفي في حبسه سنة ١٤٥ وله تسع وستون سنة . وقال ابن خلدون مات قبل الكوفة بمرحلة وسنه سبع وستون سنة .

(اقول) : الاختلاف بين السبع والتسع : الظاهر انه ناشىء من التصحيف بين الكلمتين .

(اقول) : وكان السفاح يكرمه فيروى ان السفاح كان كثيراً ما يسأل عبد الله المحض عن ابنه محمد وابراهيم ، فشكا عبد الله ذلك الى اخيه ابراهيم الغمر فقال له ابراهيم اذا سألك عنها فقل عمهما ابراهيم اعلم بهما فقال له عبد الله وترضى بذلك قال نعم فسأله السفاح عن ابنه ذات يوم فقال لا علم لي بهما وعلمهما عند عمهما ابراهيم فسكت عنه ثم خلا بابراهيم فسأله عن ابني اخيه فقال له يا امير المؤمنين أكلمك كما يكلم الرجل سلطانه او كما يكلم ابن عمه فقال بل كما يكلم الرجل ابن عمه فقال يا امير المؤمنين ارايت ان كان الله قدر ان يكون لمحمد وابراهيم من هذا الامر شيء اتقدر انت وجميع من في الارض على دفع ذلك ؟ قال : لا والله . قال فما لك تنخص على هذا الشيخ النعمة التي تنعمها عليه . فقال السفاح : والله لا ذكرتها بعد هذا . فلم يذكر شيئاً من امرهما حتى مضى لسبيله « انتهى » .

الشيخ ابراهيم بن منصور بن علي بن عشيرة البحراني . كان عالماً فاضلاً فقيهاً له شرح الفية الشهيد فرغ منه سنة ٨٠٧ .

ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) .

في مقاتل الطالبين حبسه محمد بن احمد بن عيسى بن المنصور عامل المهتدي على المدينة فمات في حبسه ودفن في البقيع .

الشيخ ناصر الدين ابراهيم الشهير بابن نزار الاحساني .

ذكره الشيخ محمد بن حسن بن علي بن ابي جمهور الاحساني في سلسلة اجازاته في كتابه غوالي اللآلي وفي اجازته للسيد محسن الرضوي بهذه العبارة الشيخ التحرير قاضي قضاة الاسلام ناصر الدين الشهير بابن نزار الاحساني .

ابراهيم بن هارون الهيسي .

من مشائخ الصدوق كما في مستدركات الوسائل .

ابراهيم بن اليسع ابو اسحق الشيعي .

في تاريخ بغداد حدث عن الفتح بن شخرف روى عنه منصور بن محمد الخذاء المقرئ (اهـ) هذا على النسخة الموجودة بالصمصاوية وعلى غيرها الشيعي بدل الشيعي فلم يتحقق دخوله في موضوع كتابنا .

الامير ابراهيم الحرفوشي .

احد امراء بعلبك والبقاع المشهورين هو عم الامير جهجاه الحرفوشي المشهور المذكور في بابه وفي سنة ١٧٩٤ م ١٢١٢ هـ تشاق جهجاه مع اولاد عمه ابراهيم المذكور فانتصر عليهم وقتل الامير داود . ويأتي ذكر الحرافشة في ابراهيم بن محمد بن علي .

الشيخ ابو الفضل ابراهيم بن الحسن الاباني الطرابلسي .

(الاباني) كانه نسبة الى جد له يسمى ابان والطرابلسي نسبة الى طرابلس الشام . هو صاحب المسائل الطرابلسية الاولى والثانية والثالثة للسيد المرتضى فالاولى سبع عشرة مسألة والثانية اثنتا عشرة مسألة تسع منها من مسائل الامامة والعاشرة في وجه اعجاز القرآن والحادية عشرة في كيفية مسح المسوخ والثانية عشرة في كيفية نطق النمل والهدهد والثالثة ثلاث وعشرون مسألة .

حسام الدين ابراهيم بن الحسن بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحساني .

هو جد محمد بن علي بن ابراهيم المعروف بابن ابي جمهور الاحساني صاحب غوالي اللآلي الشهير . والمترجم قد ذكر في سلسلة رواية الشيخ ابراهيم القطيفي ووصف بالفاضل هكذا روى الشيخ ابراهيم القطيفي عن المحقق الكركي عن علي بن هلال الجزائري والشيخ محمد بن زاهد وابي الحسن علي بن الفاضل حسام الدين ابراهيم بن ابي جمهور الاحساني وذلك يدل على نباهته ولا نعلم من احواله أزيد من هذا .

المولى ابراهيم البوناتي ويقال محمد ابراهيم^(١)

من تلاميذ المجلسي المولى محمد باقر ذكره صاحب كتاب شذور العقيان فيها حكى عنه فقال كان فاضلاً عالماً فقيهاً محدثاً « انتهى » وقال

(١) كان حقه ان يقدم واخر سهواً .

وهي اليوم خراب وانتقلوا منها الى عيناتا واستقروا. اخيراً في جوبا (وخاتون) هذه التي ينسبون اليها احدى بنات الملوك الايوبية وهي كلمة فارسية معناها السيدة والاميرة كان ابوها مجتازاً بقرية امية فنزل هناك وكان فيها جد آل خاتون وهو من العلماء الزهاد فلم يذهب لزيارة الملك وزاره جميع اهل القرية فأرسل اليه الملك يسأله عن سبب تركه زيارته ويظهر له استيائه من ذلك فاجابه بما هو مأثور : اذا رأيتم العلماء على ابواب الملوك فبش العلماء وبش الملوك واذا رأيتم الملوك على ابواب العلماء فنعم الملوك ونعم العلماء . فعظم في عينه وزوجه ابنته الملقبة بالخاتون ونسبت ذريته اليها . هذا خبر مشهور مستفيض عند اهل جبل عامل يرويه خلفهم عن سلفهم ويتناقله شيوخ علمائهم ومؤرخيهم . وخرج من آل خاتون ما لا يحصى من العلماء في جبل عامل والعراق وايران والهند وغيرها واليهم كانت الرحلة في عيناتا فهاجر اليها ابن ناصر البزبي ليقرا عليهم وقصدهم بعض اعظم علماء ايران مع ولده بطريقه الى الحج للاستجازه منهم في عيناتا ووزر احد علمائهم لبعض الملوك القطبشاهية في الهند واستمر فيهم العلم الى هذا العصر ثم تراجع بتطور الزمان وانقلابه رأساً على عقب نسأله تعالى اللطف والعافية .

الشيخ ابراهيم ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الحسين ابن نجم

السعدي الرباعي النجفي المولد والمسكن والمدفن . من آل رباح المشهور بقفطان (وقفطان) اسم اعجمي لنوع من اللباس كان يلبسه جدهم فقيل له أبو قفطان هكذا نقل عن بعض احفادهم

(وآل قفطان) من بيوتات العلم والفضل القديمة في النجف خرج منهم عدة علماء وشعراء

والمرجع نشأ في النجف^(١) وقرأ فيها . وهو عالم فاضل اديب شاعر من مشاهير شعراء عصره ومن تلامذة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء معاصر لصاحب الجواهر ويقول بعض من ترجمه انه لم يساعده الزمان ولم يحصل له رياسة مع غزارة علمه غير ان فضله لا ينكر وكان احص لا شعر في وجه شعرتين أو ثلاث . وفي الطليعة : كان ادبياً حسن الخط شاعراً له الملم بالعلوم الدينية وله مراجعات ومطارحات مع شعراء عصره كعبد الباقي العمري وغيره ومدائح لاشراف وقته ومراث فيهم .

وفي مجلة الحضارة نقلا عن بعض مجاميع الفاضل الشيباني انه كان من اشهر ادباء هذه الاسرة وفقهائها وهو كآبيه يعول في كسب رزقه على نسخ كتب الفقه والادب اي أنه يحترف الوراقة ويوجد عدد غير قليل من آثاره المخطوطة في خزائن النجف ويفهم من مؤلفاته انه من علماء عصره الملمين بالفقه والاصوليين . ومن خط اخيه الشيخ احمد : خرجنا الى الجعارة في احدى السنين فنزل اخي الشيخ ابراهيم في بعض اطرافها بمكان ليس به انيس يسمى (ابو الديبغ) وذلك لتزول نسيبه السيد عسكر فيه فكتب الى السيد محمد واخيه السيد حسين آل زوين هذه الايات :

شكوت لسيدي مقام ارض تحجب اهلها العيش الرغيد
نزكت ابا الديبغ فاندبغنا به مذ كظنا البرد الشديد
تري سبخاء بيضاء ملحا واوجهننا من الدخان سود

وابراهيم الغمر هذا هو المدفون بين الكوفة والنجف على يسار الذهاب من النجف الى الكوفة بعد الخندق في سمت مسجد السهلة وعليه قبة . واحتمل بعضهم ان يكون صاحب القبة هو ابراهيم بن طباطبا . وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال : امه فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب ، ويقال انه كان اشبه الناس برسول الله ﷺ اخذه ابو جعفر المنصور واخذ اخاه عبد الله فحبسهما بسبب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن وذكر محمد سلام الجمحي انه مات ببغداد والصحيح ان وفاته كانت بالهاشمية في عجمه وهو ابن سبع وستين سنة وهو اول من مات في الحبس من بني الحسن وتوفي في ربيع الاول « انتهى » .

الشيخ برهان الدين ابراهيم بن حسن الشقيفي العاملي في امل الامل : فاضل فقيه صالح رأيت التحرير في الفقه للعلامة بخطه واجازه له بخط الشيخ محمد بن محمد بن داود العاملي الجزيني واثني عليه وتاريخ الاجازة سنة ٨٦٨ ورأيت اجازة اخرى من الشيخ محمد بن الحسام العاملي قال فيها قرأ علي الشيخ الامام العالم الفاضل الورع الكامل برهان الدين ابراهيم ولد الشيخ المرحوم الحسن الشقيفي ثم ذكر ما قرأه وانه اجازه له اجازة عامة .

ابراهيم بن الحسن بن خاتون العاملي العيناثي في امل الامل : فاضل صالح خير من المعاصرين « انتهى » وجدناه في نسخة مخطوطة نقلت عن خط المؤلف ونقل ترجمته صاحب نجوم السماء عن امل الامل وسقطت من النسخة المطبوعة ويظن انه ابراهيم بن حسن بن علي بن خاتون صاحب كتاب قصص الانبياء الا في عصره .

ابراهيم بن الحسن بن عطية المحاربي الدغشي يأتي في أبيه الحسن روايته عن ابيه ورواية ابنه علي عنه (المحاربي والدغشي) يأتي ضبطهما هناك .

الشيخ ابراهيم بن حسن بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن خاتون العاملي

له كتاب قصص الانبياء من طرق الشيعة رأينا منه نسختين مخطوطين في جبل عامل في آخر احدهما : وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك بعون الله وحسن توفيقه يوم الثلاثاء التاسع عشر ذي الحجة الحرام الخاتم لشهور سنة ١٠٩٢ بقلم العبد الفقير الحقير الراجي عفوره اللطيف الخبير وشفاعة نبيه محمد البشير النذير ابراهيم بن حسن بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن خاتون عفا الله عنه وغفر له ولهم اجمعين وجميع المؤمنين .

« وآل خاتون » من بيوتات العلم القديمة في جبل عامل بل من اقدمها كانوا معروفين بالعلم قبل المائة السابعة وكانوا اولاً في قرية امية من قرى جبل عامل بقرب قرية ارشاف وتتصل ارضها بقرية (دبل) وكانت ملكاً لآل السبيتي فباعها الشيخ حسن ابن الشيخ محمد السبيتي من اهل دبل بستين ريالاً مجيدياً .

رزقت ملكاً فلم احسن سياسته كذاك من لا يسوس الملك بخلفه

(١) ذكر المؤلف في الطبعة الاولى انه ولد سنة ١١٩٩ وتوفي سنة ١٢٧٩ ثم ذكر في مستدركات الجزء ١٧ ان هذا التاريخ لابييه وان الترجمة مجهول تاريخ الولادة والوفاة .

قال وانشدني الوالد له في عيد يدعى فرج :

كل الامور اذا ضاقت لها فرج الا اموري اذا ضاقت فمن فرج

قال وله من قصيدة :

يا فتاة الحلي هل من لفنة بوصول او خيال لفتاك
تحميلين العذر في الهجر له وهو لا يصغي الى غير لقاك

قال وانشدني سيدي الوالد لاحدهم في احد المشايخ من آل قفطان
والغالب انه الشيخ حسن والد المترجم (اقول) بل الصواب انه المترجم
لانه كان احص لا شعر في وجهه :

ايا ابن قفطان الا تستحي بلغت سبعين ولم تلتح

مؤلفاته

(١) مؤلف في الرهن (٢) رسالة في اقل الواجب في حج التمتع
استخرجها من مناسك الحج لصاحب الجواهر الموسوم بهداية الناسكين (٣)
رسالة في المتعة كتبها بامر استاذة صاحب الجواهر (٤) قاطعة النزاع في
احكام الرضاع . عن مجموعة الشيببي هي رسالة مفيدة في مسائل الرضاع
لخص فيها رأي استاذة الفقيه صاحب الجواهر وقفنا عليها فيما بقي من
خزانة آل قفطان في النجف « انتهى » .

مشائخه

اخذ العلم في النجف عن مشايخ اجازته وهم : الشيخ علي والشيخ
حسن ابنا الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، والشيخ محمد حسن
صاحب الجواهر والشيخ عبد الحسين الطريحي وقرأ اخيراً على الشيخ
مرتضى الانصاري .

تلاميذه

قرأ عليه جماعة من فضلاء النجف .

اشعاره

له شعر كثير في التهنائي ومدائح ومرائي علماء النجف وادبائها وله
ايضا في مرائي الائمة عليهم السلام ومدائحهم قصائد كثيرة في اللغتين
الفصحى والعامية وقد برع من اقسام الشعر العامي بالمواليا ومدح به الشيخ
جعفر صاحب كشف الغطاء كثيراً ومن شعره قوله يتشوق الى العسكريين
عليها السلام :

يا راكباً تطوي المهامه عيسه ونجوب كل تنوفة ومكان
ومسافراً نحو المكارم قاصداً هلا منتت على الكتيب العاني
ببلوغ مألركة الى ساداته خير البرية انسها والجنان
لعلي الهادي المعظم وابنه والقائم الخلف العظيم الشأن
سيف الآله المنتضى فصل القضا والمرضى فرج الآله الداني
خزان علم الله ابواب الهدى ركن الولاء معالم الايمان
سفن النجاغيث المكارم عصمة الـ حجانين غوث الواله الحيران
فسما بهم وبجدهم لا اختشي هول الحساب وجبهم بجاني
فاذا حضرت بحضرة القدس التي تسمو بهم شرفاً على كيوان
فقل السلام عليكم يا سادتي من عبد عبدكم المسيء الجاني

وله في رثاء الحسين (ع) شعر كثير شهير فمنه قوله من قصيدة :

سفه وقوفك بين تلك الارسم يا ربيع مالك موحشاً من بعدما
افكلها بالغت في كتم الهوى هلا وفيت بأن قضيت كما وفي
من كل وضاح الفخار لهاشم واذا هم سمعوا الصريخ ثوابوا
نفر قضا عطشا ومن ايمانهم اسفي على تلك الجسوم تقسمت
قد جل بأس ابن النبي لدى الوغى اذ هد ركنهم بكل مهند
يغشى الوطيس بياس أروع باسل ينحو العدى فتفر عنه كأنهم
ويسل ايض في الهياج تخاله واذا العداة تنظمت فرسانها
واقاهم فمحا صحائف خطهم قد كاد يفني جمعهم لولا الذي
سهم رمى احشاك يا ابن المصطفى لم انس زينب وهي تدعو بينهم
انا بنات المصطفى ووصيه انا دار في خلدي مجاذبة العدى

وله في رثاء الحسين «ع» :

انبت لهم عند الطفوف ركاب يقودون للحرب العوان شوازيماً
تقل عليها من لؤي فوارس اذا جانب الهندي في الحرب غمده
قدت الذي يستعطف القوم عتبه يناديه هل من نصير فلم يكن
فاذكي لظي الهيجا عليهم وقد غذا بنفسي من قاسى المنية ظاميا
وما انس لا انس الحسوم على الثرى تعل باطراف العوالي رؤوسها
عسى ان يغيث الدين في الله ثائر فعدل ولا عفو وقتل ولا فداً

ومن شعره قوله لما قارق «الحلة الفيحاء» :

ربوع الجامعين استوقفي سفاك مضاعف الغيث اهتون
اجدد للهوى عهداً واقضي على رغم العذول بها شؤوني
بحركني الهوى شوقاً اليها فيمسي في معالمها سكوني
الا من مبلغ عني سلاما الى حي بجانيها قسطين
انست بأهله واقمت فيهم زمانا أتقيه ويتقيني

وقوله من قصيدة كتبها الى احد اصدقائه في الحلة :

صبرت الى الفيحا ونشر خزامها سقاها ملث الغاديات وحياها
وايام جمع قد تصرم شطرها فما كان أنأها الغداة وادناها

وسؤال رسم دارس مستعجم قد كنت للوفاد محشد موسم
غلبتك زفرة حسرة لم تكتم صاحب ابن فاطمة بشهر محرم
يعزى علا ولال غالب يتمي (ما بين سافع مهره أو ملجم)
ري العطاش بجانب نهر العلقمي بيد الظبا وغدت سهام الاسهم
عن ان يحيط به فم المتكلم واقام مائلهم بكل مقوم
متهلل عند اللقا متبسم حر تنافر من زثير الضيغم
صبحاً تبلج تحت ليل مظلم في كل سطر بالاسنة معجم
مسحاً بكل مقوم ومصمم قد خط في لوح القضاء المحكم
سهم به كيد الهداية قد رمي يا قوم ما في جمعكم من مسلم
وغدرات بني الخطيم وزمزم مني رداي ولا جرى بتوهمي

وناداهم داعي القضا فاجابوا لها بين ارجاء القضاء هباب
شداد على وقع الاتصال صلاب فما الغمد الا هامة ورقاب
وكيف وهل يثني العتاة عتاب سوى السمر والبيض الرقاق جواب
على الشمس من نسخ العجاج حجاب وفي كفه للعالمين سحاب
عليهن من قاني الدماء ثياب ويحلى عليها في الكؤوس شراب
به الحكم فصل والمقال صواب وأمن به الف السوام ذئاب

واكواب وصل ما الذ رسيها سلافته مخومة نتماطاها
تطعمت من لالاها شهدة الهوى فبتنا نداماها ونحن نشاواها
ومن شعره ما ارسله الى الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف
الغطاء :

ابا المهدي لو انصفت عبدا حكمت عليه في عرف السواد
فحكمت مذهبي وهواك ديني وذكرك مشربي وثناك زادي
ندبتك للسير من القضايا فكيف اذا ندبتك للشداد
حقوق عن ذوي الايمان تزوي وتصرف نحو السنة حداد
لقد رقت ثيابهم ولكن قلوبهم اشد من الجهاد
وارسل اليه ايضا :

متى يا ابا المهدي يعقب ماعبق (كذا) سواك وتجلو الهمة والغم والفرق
غريق ببحر الدين في ذاك راسب ومن واجبات الدين انقاذ من غرق
وقوله في ولده الشيخ محمد ابن الشيخ علي من قصيدة :

اني قصرت على علاك مدائحي وعلى وداك قد طويت الاضلعا
ان يمتدح غيري سواك ويرتكب نهج الغلو فقد اصبت وضعا

وقوله مخاطبا الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب
كشف الغطاء وقد اعتاد ان يهدي اليه عبادة في الصيف وعبادة في الشتاء :

دخلت باحوره الصيف التي كنت قد اجلت بشتي عنده
فاذا جاء الشتاء تبدله بعباء كي تقيني برده
وهلم الامر جراً كلما جاء وقت قلت فيما بعده
وله من ابيات :

وله في الهوى دين ولي غير دينه فريقان اني منجد وهو متهم

وله مفرظا الباقيات الصالحات لعبد الباقي العمري البغدادي الشاعر
الشهير :

الله در نظام عبد الباقي هو سلك در حلية الاعناق
المخرس العشر العقول بنطقه والمجنبي من فضله بنطاق
ذوالباقيات الصالحات وهل سوى هاتيك في دار البقا من باقي
سحر العقول باي نظم لم اجد الا سماع نشيده لي راقى
وافي فخلت مداد رسم سطوره فيه سواد تواظر الاحداق
ولقد نشرت بنشره لما انطوى سر البلاغة منه في الاوراق
اغنى عن الشمس المنير بهجة وستاه اغنى عن مدام الساقى
قطب مدار طباق كل قريدة تجلو نظام الدر في اطباق
نادت مفاخره برفع محله فترى الفحول لديه في اطراق
علم وآداب وغر مناقب كالشهب في اللآلء والاشراق
خاق تشاطر والنسيم لطافة وكذا تكون مكارم الاخلاق
دو طلعة بدر في السماء قرينها لو لم يشن بدر السما بحاق
واضاء في الدنيا سنا اعراقه في شامها وحجازها وعراق
يا من له في العالمين سوابغ هي في رقاب الناس كالاطواق
متبوى ربع الفضيلة منزلا وسواه لا يدنو باستطراق
قصرت خطا الاوهام عن تحديده في العلم في المفهوم والمصادق

هدرت شقاشقه بفصل خطابه ان اخرس العلماء وقع شقاق
سبق السؤال ندى فسح سحابه من غير ارعاد ولا ابراق
متفرد بزكي اخلاق زكت ازرت بنفح المسك في استنشاق
فاق الورى طراً وقد فات الأولى سبقوا واتعب من بقي بلحاق
دامت رقائق فضله منشورة ما غردت ورق على الاوراق

الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن علي بن يوسف بن
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم آل عز الدين العاملي .

توفي في حنويه قرية في ساحل صور سنة ١٣٣٣ ودفن بها .

عالم فاضل صالح أديب شاعر حسن الاخلاق كريم الطباع من بيت
علم وفضل وتقوى وزهادة معاصر قرأ على جده الشيخ محمد علي في مدرسة
حنويه في جبل عامل ثم هاجر بعد وفاة جده إلى النجف الاشرف لطلب
العلم فبقي هناك عدة سنين ورجع إلى جبل عامل بعد وفاة والده الشيخ
حسن وسكن بحنويه من عمل صور ودرس وافاد وله مصنفات في النحو
والمناطق وله ديوان شعر كبير لم يتفق لنا الوقوف عليه ومن شعره هذان البيتان
من قصيدة :

جد الغرام فاین تذهب يا قلب ما في الحب ملعب
ذابت حشاشه مدنف علقت حشاه بحب زينب
(وآل عز الدين) من البيوتات العلمية في جبل عامل خرج منهم
علماء وادباء وشعراء وأول من نبغ منهم جد المترجم ثم اولاده واحفاده .

ابراهيم بن حسن الوراق

من اهل اوائل المائة العاشرة من مشائخ الاجازة للشيخ ابراهيم
القطيفي قال القطيفي في اجازته للمولى شمس الدين محمد بن الحسن
الاسترآبادي وتاريخها سنة ٩٢٠ في حقه : الشيخ الفقيه النبيه على الاطلاق
ابراهيم بن الحسن الوراق وقال انه اوثق مشائخه الذين روى عنهم يروي
القطيفي عنه عن علي بن هلال الجزائري .

ميرزا ابراهيم ابن الحاج حسين آقا

ولد في دار الصفا له شرح نهج البلاغة سماه الدرة النجفية وجدت
منه نسخة منقولة من خطه تاريخها سنة ١٢٨٦ وله شرح الشرائع وكتاب في
الاصول ويأتي ميرزا ابراهيم بن الحسين بن علي بن عبد الغفار وان من
مؤلفاته شرح نهج البلاغة المسمى بالدرة النجفية لكن اللازم ان يكون غير
هذا لانه فرغ من تأليفه سنة ١٢٩١ او أن يكون احد التاريخين غير
صحيح .

الشيخ برهان الدين ابراهيم بن حسن البنيسي الشيشري النقشبندي .
توفي سنة ٩١٥ كما في شذرات الذهب او ٩١٧ كما في كشف الظنون
في حرف التاء او ٩٢٠ فيه في نظم ايساغوجي .

اقوال العلماء فيه

في كشف الظنون كان فريداً في الصناعة والنظم يقال له سيبويه الثاني
وفي الشذرات في حوادث ٩١٥ فيها توفي برهان الدين ابراهيم بن حسن
الشيخ العلامة البنيسي الشيشري قال ويونس قرية في حلب والشيشري من
بلاد العجم قاله النجم أي نجم الدين محمد بن محمد الغزي في كتابه

الكواكب السائرة في مناقب اعيان المائة العاشرة وقال - اي النجم - كان من فضلاء عصره وله مصنفات في الصرف وقصيدة ثانية في النحول نظير لها في السلافة وله تفسير من أول القرآن إلى سورة يوسف ومصنفات في التصوف وقتل في ارزنجان قتله جماعة من الخوارج « انتهى النجم الغزي » وقال المعاصر في الذريعة الشيعة تصحيف شبيستر القريبة من تبريز في آذربايجان وارزنجان تصحيف آذربايجان أو زنجان التي توجد فيها خوارج وارزنجان اهلها ارمين وليس فيها خوارج .

تشيعه

يمكن ان يستفاد تشيعه من قوله تائيته في النحول .

وقد حذف التنوين في مثل قولنا شفيعي حسين بن علي فتمت

مؤلفاته

- (١) نهاية البهجة في نظم الكافية النحوية لابن الحاجب نظمها وزاد عليها فرغ منها سنة ٩٠٠ يقول فيها :
- تمنت بسم الله مبدى البرية مفيض الجدى معطي العطايا السنية
- وبعد فان النحول علم مبين لكيفية الترتيب في العربية
- فرغت وقد ابدى المحرم غرة لتسماء من هجرة النبوة
- (٢) شرحها فقد شرحها شرحاً لطيفاً ممزوجاً (٣) مؤلفات في الصرف
- (٤) مؤلفات في التصوف (٥) تفسير القرآن (٦) نظم ايساغوجي .

ابراهيم جردقة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن امير المؤمنين علي « ع » في عمدة الطالب كان من الفقهاء الادباء الزهاد .

الشيخ ابو البقاء ابراهيم بن الحسين بن ابراهيم الرقاء البصري .

من مشايخ الشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم علي بن محمد بن علي الطبري صاحب بشارة المصطفى قرأ عليه بمشهد مولانا امير المؤمنين علي « ع » سنة ٥١٦ .

الميرزا ابراهيم بن الميرزا الشاه حسين الاصفهاني

له رسالة باللغة الفارسية .

الميرزا السيد ابراهيم ظهير الدين ويقال رفيع الدين بن الميرزا قوام الدين حسين بن السيد عطاء الله الحسن الحسيني الهمداني .

في جامع الرواة وغيره توفي سنة ١٠٢٥ وفي تاريخ عالم آراي ١٠٢٦ .

اقوال العلماء فيه

في جامع الرواة : قدوة المحققين سيد الحكماء المتأملين والمتكلمين امره في علو قدره وعظم شأنه وسمو رتبته اشهر من أن يذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة اخذ الحديث عن الشيخ البهائي « انتهى » وقال في حقه صاحب السلافة بعد ترك جملة من اسجاعه : برهان العلم القاطع وقمر الفضل الساطع ومنار الشريعة ومحقق الحقيقة وجامع شمل العلوم ومعلي كلمة الحق (شعر) :

وزاد به الدين الخفيفي رتبة وشاد دروس العلم بعد دروسها واحيا موات العلم منه بهمة تلوح على الاسلام منه شمسها

إلى تأله وتنسك وعفة وزهادة وعمل وعلم ووقار وحلم وبلاغة وبراعة . اخبرني غير واحد ان الشاه عباس قصد يوماً زيارة الشيخ بهاء الدين محمد فرأى بين يديه من الكتب ما ينوف عن الألوف فقال له الشاه هل في الدنيا عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب فقال لا الا ان يكون الميرزا ابراهيم « انتهى » . وفي امل الأمل فاضل عالم معاصر لشيخنا البهائي وكان يعترف له بالفضل « انتهى » وعن مناقب الفضلاء : العالم الفاضل والحكيم الماهر والعارف بعلوم الاوائل والاواخر كان فاضلاً حكيماً مدققاً نحرياً مبرز في فنون العلم « انتهى » وكان قد اجتمع في مكة المكرمة بالشيخ محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي واستجازه الميرزا ابراهيم فأجازه باجازة بالغ فيها في الثناء عليه فمن جملة ما قاله : لما من الله على عبده في اشرف الامكنة والبقاع مكة المشرفة بنعمة الاجتماع بالجناب الارفع الجليل العالي مبين حكم الاحكام بواضح البرهان مبرز الحقائق بوقاد فكره من كنوز الدقائق سيدنا وعزيزنا العلامة الفهامة الميرزا ابراهيم ذي الحسب المنيف والنسب الباذخ الشريف ادم الله ظله العالي محروساً بعين الصمدية من صروف الايام والليالي فلقد رأيت وان كنت معترفاً بقصوري عن ادراك فضائله جامعاً من العلوم الادبية والحكمية العقلية والسمعية ما تفخر به اواخر الزمان على اوائله وهيئات ان يسع مسطور طرس الكمال ما جمع فيه ولقد آنس محبة تمام عام ١٠٠٧ احببت ان اكون داخلاً في ربة اخائه راجياً ان تهب علي نفحة من نفحات زاكيات دعواته وان لا ينسى المملوك المقصر في خدمته من عطف لطفه وشفته وان اجيزه معترفاً بانني لم اعد في طبقاته ان يعمل بما لعله يجده بحدسه الصائب وذوقه الثاقب على نهج الصواب مما ألفه الخاطر الفاتر من قيد او حاشية او كتاب وكذلك مما ألفه الفضلاء والفقهاء الاماميون بل كلما جمعه وصنفه علماء الاسلام المآلفون والمخالفون عملاً ورواية كما شاء واحب متى شاء واحب لمن شاء واحب بالطرق التي لي اليهم بحق القراءة أو السماع أو المناولة أو الاجازة إلى غير ذلك من العبارات المتضمنة ارفع الثناء وقال في آخرها وكتب الفقير إلى عفو الله تعالى محمد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي بمكة المشرفة سنة ١٠٠٨ يوم الجمعة ١٤ محرم الحرام حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً وذكره صاحب رياض العلماء فقال في حقه : عالم فاضل حكيم فقيه صوفي المشرب محقق مدقق معاصر للشيخ البهائي والسيد الداماد في عصر السلطان الشاه عباس وقرأ العقلية على الأمير فخر الدين السماكي وكتب له اجازة واثني عليه فيها ومن العجيب ما نقل من انه كان غير عارف بالمسائل الفقهية حتى انه كان يجهل نجاسة الدم « انتهى » . وفي تاريخ عالم آراي عباسي ما تعريه : ميرزا ابراهيم الهمداني الطباطبائي الحسيني . كان ابوه قاضياً في همدان ومتصدياً للأمور الشرعية وتلمذ هو مدة على ميرزا نخدم الاصفهاني وتلمذ ايضا في دار السلطنة قزوین على علامة العلماء الامير فخر الدين السماكي واشتهر واكتسب العلوم العقلية وترقى في الحكميات ترقياً عظيماً وبعد وفاة الشاه عباس ورث منصب القضاء من ابيه في همدان ولكنه قلما اشتغل بأمر القضاء بل كان يكل امر المرافعة وفصل الخصومات إلى نوابه ويصرف شريف اوقاته في المطالعة والمباحثة وجمع كثير من الطلبة حضروا مجلس درسه واستفادوا منه وكتب في المعقولات والحكميات كتباً وحواشي دقيقة وفي زمان دولة حضرة الشاه الأعلى ظل الله (يعني الشاه عباس الأول) جاء مراراً إلى المعسكر الأعلى وصار منظوراً بالانظار الملوكانية ومتحفاً بالعطايا والانعامات الجليلة ومعززا مكرما وانعم عليه الشاه مرة بسبعمئة تومان عراقي لقضاء دينه من الخزانة العامة

عنان القلم في هذا المضمار واجريت فلك التبيان في ذلك البحر الزخار لكنت كمن يصف الشمس بالضياء ويثني على حاتم بالسقاء فلذلك ضربت صفحاً عن ذلك وطويت كشحاً عن سلوك تلك المسالك واقتصرت على الايماء إلى نبذة من عموم مديدة سلم برهان السلم عدم انحصارها وشرذمة من غموم عديدة لا ينطبق دليل التطبيق على عشر معشارها نسال الله سبحانه مفتاح ابواب السرور بقطع علائق عالم الزور وحسم عائق دار الغرور وتبديل الاصدقاء المجازين بالاخلاء الروحانيين والانزواء في زاوية العزلة والانفراد عن جلساء السوء والذلة وصرف الاوقات في تلافي ما فات واعداد الزاد ليوم المعاد هذا ولقد اوجع قلبي وازعج لبي ما صرحتم به من حكاية السقطة التي آلمت قدم قدوة المتأهلين واوهنت رجل سلطان المتوكلين لكن القى هاتف الغيب في بالي ان سقوط مبشر بارتقاء والمهبوط مخبر عن غاية الاعتلاء فان القطرة لماهبطت صارت لؤلؤة والحبة لما سقطت على الأرض صارت سنبله مع ان المصيبة والابتلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء .

مشايخه

قد عرفت انه قرأ على الأمير فخر الدين السماكي والميرزا مخدوم الاصفهاني ويروي بالاجازة عن الشيخ محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون العمالي وعن الشيخ البهائي .

تلاميذه

قد عرفت انه كان يحضر مجلس درسه كثير من الطلاب واستفادوا منه ويروي عنه بالاجازة المولى محمد تقي المجلسي .

مصنفاته

« ١ » حاشية على الكشف « ٢ » حاشية على إلهيات الشفا لابن سينا في مجلدين وذكر في ديباجة النموذج علومه ان المجلد الأول منه ضاع في سفر الحج « ٣ » حاشية على شرح الاشارات النصيري « ٤ » حاشية على اثبات الواجب لملا جلال الدين الدواني . في جامع الرواة مشورة متداولة « ٥ » رسالة اثبات الواجب القديم والجديد ذكرها في تاريخ عالم آري « ٦ » حاشية على الشرح الجديد للتجريد ذكرها في رياض العلماء « ٧ » رسالة الانموذج الابراهيمية المشار اليها آنفا وله غير ذلك رسائل في علم الكلام .

تنبيه - ذكر صاحب كتاب نجوم السماء في احوال العلماء في كتابه المذكور ترجمتين . احدهما للسيد ظهير الدين ميرزا ابراهيم بن حسين الهمداني وقال انه معاصر للشيخ البهائي يعترف بفضلته ويبالغ في مدحه في مجالسه ومدارسه يروي اجازة عن الشيخ محمد بن نعمة الله خاتون العمالي ويروي عنه المجلسي كما صرح به في الشذور وفاته (١٠٢٦) . والثانية للسيد ابراهيم بن قوام الدين حسين بن عطاء الله الحسيني الهمداني وقال انه اخذ الحديث عن الشيخ البهائي واجازه اجازة مبسطة وفاته على ما قاله مولى عبد العلي الطباطبائي في حاشية امل الأمل ولم يذكر التاريخ (اقول) الظاهر انها واحد وحسبهما اثنين .

السيد ابراهيم بن السيد حسين بن السيد رضا بن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي الشاعر النجفي المشهور .

ولد سنة ١٢٤٨ في النجف الاشرف وتوفي فيه سنة ١٣١٩ ودفن مع ابيه وجده قرب مقبرة الشيخ الطوسي .

وبالجملة كانت اقواله في المعقولات معتبرة عند علماء وفضلاء عصره وفي سنة ١٠٢٦ بعد رجوع الشاه من سفر كرجستان ترخص منه وتوجه إلى همدان فتوفي في الطريق « انتهى » وفي رياض العلماء عن كتاب تقويم البلدان ما معناه ان ميرزا ابراهيم الهمداني المشهور بقاضي زاده كان من علماء دولة الشاه طهماسب ومن بعده من السادة الطباطبائية الحسينية وكان والده قاضياً بهمدان وكان ولده هذا في قزوین مشغولاً بتحصيل العلوم العقلية عند العلامة امير فخر الدين السماكي الاستربادي وقد ترقى في العلوم الحكمية وظهر امره وبعد موت والده وموت السلطان المذكور صار قاضياً بهمدان ثم ذكر نحواً مما مر عن تاريخ عالم آري ثم قال واريخ وفاته المولى نصير الدين الهمداني احد علماء ذلك العصر في شعر بالفارسية « انتهى » . ثم قال في الرياض : وكان بينه وبين شيخنا البهائي من المؤاخاة والمصافاة ما يفوق الوصف وكان البهائي يمدحه ويصف علمه وفضله ويرجحه على السيد الداماد المعاصر لها قال وبينها مراسلات ومكاتبات لطيفة فمما كتبه إلى البهائي جواباً عن كتاب له اليه (قال المؤلف) وفيه كثير من عبارات المتصوفين والعرفاء والتسجييعات التي كانت متعارفة في ذلك الزمان واستشهادات بابيات فارسية اوردنا نموذجاً منه لا لبلاغته وفصاحته بل لان السامع ربما تشوق نفسه إلى معرفته وقد صدره بهذا الدوبيت :

يا غائباً عن عيني لا عن بالي القرب اليك منتهى آمالي
ايام نواك لا تسئل كيف مضت والله مضت بأسوأ الاحوال

ومما جاء فيه : قد نورت عيون قلوب المهجورين لمعات البرقة القدسية المباني وعطرت مشام ارواح المشتاقين نسمات ازهار المفاوضات اللاهوتية المعاني المنظوية على كنوز الحقائق الدينية التي لا تصل إلى غوامضها اكثر الاذهان المحتوية على رموز الاسرار العرفانية التي هي فوق مدارك الزمان ولقد جرت كل سطر منها إلى شطر ودلني كل فصل على أصل وهدتني كل اشارة إلى بشارة وان كانت جميع تلك الاشطار المتخالفة والفصول المتكاثرة والاشارات المتعاندة راجعة في الحقيقة إلى شيء وحداني لا تعدد فيه وامر فرداني لا كثرة تعتريه وقد اشترمت إلى فحص عن حال غلصكم الحقيقي وخادمكم التحقيق فاقول : ان بوائق الايام قد كدرت مشاربي وطوارق الآلام قد ضيقت مساربي وقلبي القاسي العاصي قد سودته الذنوب والمعاصي وجنود الضعف قد استولت على عمالك قواي وذهب مع الركب الينائي هواي ومناي فقم يا مطاع المعارضين حتى تنفض من اذيالنا غبار التعلق بتمويهات عالم الزور وانفض يا سلطان المتأهلين لكي نخلص رقابتنا من ربة ملاقة اهل در الغرور وقد قيل لا راحة الا في قطع العلائق ولا عز الا في العزلة عن الخلائق .

ومن كتاب له إلى الشيخ البهائي أيضاً من هذا البحر وعلى هذه القافية اورده صاحب العلاقة وقال فيه : ومن انشائه الذي بلغ من البلاغة الارب وعجز عن الحوك على منواله مداره العرب « انتهى » ومع كونه بعيداً عن هذا الوصف فنحن نورد شيئاً منه بتسجييعاته للفرض الأنف الذكر قال : الاتحاد الحقيقي يقتضي سماجة توشيح مفتاح الخطاب وترشيح مبتدا الكتاب بما استقر عليه العرف العام واستمر عليه الرسم بين الانام من ذكر المحامد والالقاب ونشر المزاي في كل باب مع ان ذلك امر كفت شهرته مؤنة التصدي لتحريره واغنى ارتكازه في الاذهان عن شرحه وتقريره فلو اطلقت

نهدي القريض اليه وهو صيرفه يرى مزيفه منا وصافيه
له القوافي التزاريات لو وزنت بالدر ما رجحت الا قوافيه
تنمى الى العرب العرباء من مضر وشاهدي الذلق المسنون في فيه
وله ديوان شعر مطبوع ، ومن شعره قوله من قصيدة يهني بها السيد
علي بحر العلوم بتزويج ولده السيد محمد باقر :

بدر تجلي ام ضياء ذكاء بزغت بحالك ليلة ليلاء
تعطو كما يعطو الغزال بجيده ولها التفات الظبية الادماء
حوراء قد أخذت تدبر سلافها لرفاقها من مقلة حوراء
طافت وقد ملأ الدلال رداءها تيهاً تحل معاقد الصهباء
لله ليلتنا بوجرة بعدما حل الربيع مرابع البطحاء
حيث النسيم الرطب يبعث موهنا بالروض غب الديمة الوطفاء

منها في المديح :

علامة العلماء والعلم الذي تلوى عليه خناصر العلماء
يبدو كمثل البدر تم تمامه في وقت اسعده لعين الرائي
متجلب جلباب مجد تالد مصروع كف المجد لا صنعاء
تخذ الفراسة والهبات وراثته عن خيم آباء له امراء
فهم الليوث ليوث يوم كريمة وهم الغيوث غيوث يوم عطاء
كم قلت للمزجي خفاف طلائع قطعت نياط مفاوز البيداء
عيساً كامثال السهام اذا انبرت تفري نحور اجارح الوعساء
ان جئت بالانضاء مغنى ابن الرضا فاحبس فثم معرس الانضاء
تلقاه ثمة حيث لم ير منعم مثوى الوفود وكعبة النعماء
ما ام مغناه الخصب مؤمل الا وآب بشروء وغناء
خلق له كالروض يغني طيبه عن طيب نشر الروضة الغناء
يا ابن الذين تقاعست عن عزهم ابناء ذروة عزة قعساء
ماذا يقول الكاشحون وانما اذن العل صبا عن الفحشاء
ان عاودت رجي فإن جنادلي ترمي امامي حسدي وورائي
ان عز مجدي في العلاء فانما يعزى لمجدك سؤدي وعلائي
وهب انتسبت به اليك فانما هي نسبة الابناء للآباء
فلانت تاج مفاخري وشعائري وشبابة صارم عزمي ولوائي
تاج كمثل الشمر لاح مرصعاً اكليله بكواكب الجوزاء

وقال يمدح عمه السيد علي الطباطبائي صاحب البرهان القاطع :
القت اليك زمامها العليا فشأوت شأوا دونه الجوزاء
لك ان دجا الليل الظلام بغيب تجلو الغياهب غرة غراء
ومناقب لا يستطيع عدادها هي والتجوم النيرات سواء
وخلائق طاب النسيم برها فكأنما هي روضة غناء
ويد يمر الدهر فيض توالها فكأنما هي ديمة وطفاء
تمضي الأمور المشكلات بعزمة والسيف من عاداته الامضاء
ان الرياسة مذ غدوت زعيمها قدما ورف لها عليك لواء
وافتك شائقة تجر ذيوها فكأنما هي غادة حسناء
شهدت عداك بكنه فضلك عنوة (والفضل ما شهدت به الاعداء)
أترى الكواشح طاولوك فضيلة اتي وهم أرض وأنت سباء
هيئات تبلغ شأو مجدك حسد امست وملء صدورنا شحناء
واليك شكوى من زمان نالني فيه وقيت من الزمان عناء

(وآل بحر العلوم) من بيوتات العلم الجليلة في العراق خرج منهم
العدد الكثير والجم الغفير من جهابذة العلماء واعيان الفضلاء ومن الشعراء
والادباء . كان المترجم شاعراً مجيداً تلوح عليه آثار السيادة وشرف النسب
ابي النفس عالي. الهمة حسن المعاشرة كريم الاخلاق لم يكتسب بشعره ولم
يمدح احداً لطلب بره رأيناه في النجف وعاشرناه فكان احسن الناس عشرة
وما قاله جامع ديوانه في حقّه : نشأ وفيه ميل فطري للآداب فعكف عليها
في ابان شبابه وكان مغرّياً بغريب اللغة واستظهار شواردها . ذو حافظة
قوية للغاية مفضلاً لاسلوب الطبقة الاولى طبقة البداوة على الاساليب
الصناعية الخادئة واشتهر في شعره بطريقته العربية الصرفة حتى تألف لها
حزب من أدباء العراق على عهده تخرج جماعتهم عليه وكانت له حلقة منهم لا
يزال الناس يذكرونها ويصفون لهجته في كلامه وحسن تصويره للخاطر
الذي يمتلج في باله حتى كأنه يشير إلى شيء محسوس في الخارج كثير
الارتجال والحفظ ربما نظم القصيدة كلها بينه وبين نفسه ثم يسردها جميعاً
على من يكتبها « انتهى » وذكره في الطليعة فقال من اكبر بيت شيد بالفضل
والادب يتلقى ذلك عن أب فأب عاشرته فوجدته شيخاً في ظرافة كهل
وأريحية فتى يترنم بشعره اذا انشده فانشد يوماً قصيدته التي يرثي بها الشيخ
جعفر الشوشري وجعل يترنم بقوله فيها :

فمن استنزل النجم من ابراجها واستنزل الاقمار من هالاتها

في محفل من الادباء فيهم السيد جعفر الخلي فطلب السيد جعفر
« جيكاره » من بعض الجالسين وقال معرضاً بالمترجم :
الا من يقتل البق فإن البق آذاني
اذا طنطن في الجو يصم الصوت آذاني
فقطن لذلك المترجم وقطع الانشاد وقال :
فقل زجيرة الليث بها وقر آذاني
ودع طنطنة البق لكاي الشعر خزيان
وقبض على يد السيد جعفر وأراد صفعه فارتجل السيد جعفر
معتدراً :

رأيت ابراهيم رؤيا بها اضحى كاسماعيلها جعفر
ها انذا جشك مستلباً يا أبت افعل بي ما تؤمر
فضحك لحسن اعتذاره وسري عنه « انتهى » .

تلاميذه في الشعر

منهم الشيخ محمد السماوي النجفي صاحب كتاب الطليعة والشيخ
عبد المحسن الكاظمي تزيل مصر والشيخ عبد الحسين الخياط النجفي .

ما قاله فيه شعراء عصره

قال السيد محمد سعيد الحبيبي النجفي شاعر العصر من قصيدة
رثى بها والد المترجم :

وكفالك ابراهيم فهو فتى ان قال اصغى الدهر واستمعا
جواله في المجد سيقته ان ضاق ميدان له اتسعا
مستيقظ للعز ناظره يخشى ويرجى ضر او نفعا

وقال السيد جعفر الخلي فيه من قصيدة :

سيان ان قلت زد البحر وارده أو قلت خيب ابراهيم راجيه

سارت بافق سمائها شهب عثرت بلمع سنائها الشهب
يا ابن الأولى لبس الزمان بهم ابراد عز كلها قشب
ان غاب بدر عنك محتجب وافاك بدر ليس محتجب

وقال يرثي الشيخ جعفر الشوشري ويعزي عنه اياه السيد حسين من

قصيدة :

من زلزل الطود الاشم فدكه دكا يحط الطير عن وكناتها
اربيب حجر الفضل بعدك عطلت غرف العلوم وصيح في حجراتها
ان رقرقت لك دمعها فلربما قللتها بأرق من عبراتها
فقدت بك السباق في مضمارها وزعيمها الوثاب في حلباتها
واهاً لدهر لم يقل لك عثرة ولكم اقلت بنيه من عثراتها
اجمان بحر العلم والدرر التي هي كالدراري الشهب في لمعاتها
نزلت بنعت اب له من قبله ام الكتاب فكان من آياتها
عميت بصائر حسد لو ابصرت لرات ذعاف سمائها بلهاتها
لسب العقارب لا لسبق عداوة ان العقارب لسب من ذاتها

وقال يرثي السيد كاظم ابن السيد احمد الحسيني العاملي ابن عم والد

المؤلف :

عميد نزار ما انا بالعميد وبيت نزار منتزع العمود
وما انا بالاحق على وجود اذا لم ارع حق على وجود
فريد الدهر ما لينات دهري نزعن جمانة العقد الفريد
عقيد الفضل كيف تكف كف تجاذب منك واسطة العقود
لقد ورد الردى لنداك بحرأ يعب عبايه بندي الوفود
تعرض رائضاً فارتاد شوقاً تجارب اشيب وجمال رود
وهبة باسل وهبات سمح وهيمة خادر وحياء خود
فكيف اعتاق في شرك المنايا أبو العدوى اخو الذكر الشرود
اخو النجيدات في طرق المساعي يلف الغور منها بالنجود
اخو حسب اذا نقبت عنه جلا لك جوهر السيف الحديد
فتى يفتر عن خلق ذكي يعود وعرفه نفحات عود
اجدك لا يرى من بعد داع يقول لعاءة الجودود
فلا رفعت مواقد نار حي ونار قرى ضيوفك في خود
ولا اخضرت مرايع دار قوم وزهر رياض ربعك في هود
ولا انبسطت يد ويد لرام رمى بمريش السهم السديد
ولم أر كالوجود اضر شيء على ابناء آدم في الوجود
ولا من باسط كالموت اختلا ذراعي ذي برائن بالوصيد
هي الدنيا بها بيض وسود رمت بيضاً من الدنيا بسود
لقد نفضت بابيض من قریش بوجه البدر اسود من كديد
ملكتهم بحر الفضل حتى تركتهن كأمثال العبيد
افدت الناس فاضل فيض فضل ابنت لهم به فضل المفيد
فقل للوافح الزفرات جدي وقل لسوافح العبرات جودي
لويت عن الوردى جيداً ولكن ضربت باخدعي فلويت جيدي
ليست من البلى ثوباً جديداً يمزق فيك بالثوب الجديد
تراني بعد ارعي العين مرعى انيقاً بين معتلجي زرود
ذكرت وهل نسيت لنا زماناً زمان الورد نتم بالورود
فما لكوالح الايام عادت تعيد مآثمي في يوم عيد

فاسمح فديتك بالتعطف لي فكم لك يوم مكرمة يد بيضاء
وقال مقرضاً أشعار بعض اخوانه :

ما صوب الفكر الا ريث صعهه فالفكر منه بتصعيد وتصويب
يفيض بالثاقب الرأي المصيب ذكا حتى يصوب بدر غير مثقوب
منمنم زهر الالفاظ يرفمها رقم الخميعة في طرز وترتيب
للشعر حستان لا تعدوها جهة حسن بمعنى وحسن بالاساليب
ما كل من صحب الاخوان جربها لا يعرف الخل الا بالتجارب

وقال متغزلاً :

للعاشقين مزايا لكننا ما لي سواك من المذاهب مذهب
ولقد شكوت عليك عندك عاتياً لو كان للعشاق عندك معتب
وكان جعدك فوق خدك مرسلاً ليل احم البردين مكوكب
اني ليظربني قوامك ان خطا يهتز كالخطي وهو مذرب
ينساب فوق كتيب ردك ارقم وتدب فوق شقيق خدك عقرب
لدغت وريقك قاتل لسمائها والريق درياق بفيك مجرب
واذا استمالك عن هواي مؤنب لم يستملني عن هواك مؤنب
لك حين تبدو من جمالك هية ومن الملاحه حين تقبل موكب
امعدي بهواك اقسام والهوى لولاك لا يعلو النسيم ويعذب
تصف العذاب العذب منك ثلاثة ريق وسالفة وثغر اشنب
ان يس وادي الجزع ملعب سربهم فلهم مراح في القلوب وملعب
ويشوقني منك الجبين كأنه طرس بحلول النصار مذهب
فاذا طلعت فكل شيء مطلع واذا غربت فكل شيء مغرب
ومجرد لحظاً لحتفي مرهفاً غضب المضارب من دمي يتحلب
ومصرف بالتبر بيض انامل مثل اللجين تجذ فيه وتلعب
ناديته والقلب مني واجب يا من يصوغ القلب قلبك قلباً (١)

وقال راثياً السيد ميرزا علي نقی خلف صاحب الرياض ومعزياً عنه

السيد علي صاحب البرهان القاطع :

من للمدارس بعده فلقد امست بها تتناوب النوب
ذهب الذي تزهو العلوم به فامتاز عما دونه الذهب
قل للرياسة بعده احتجبي فلقد تساوى الرأس والذنب
ميت له العليا نادبة دون الرزى والمجد يتحب
لم يحجر ذكر حديثه بقمي الا اثنتي ومدممي سرب
ابكل يوم ظفر نائبة في مهجة العليا يتشب
قم بي نعزي من بني مضر حبراً له بحر العلوم اب
طود رسا في يعرب فعدت تأوي اليه العجم والعرب
شمخت الى الشرف الاشم به شم المعاطس معشر نجب
يتهللون بأوجه شرقت لولا رضا الرحمن ما غضبوا
تلقى الاماني البيض ان نزلوا وترى المنايا السود ان ركبا
ان طاولوا طالوا بمجدهم أو غالبوا بنوالهم غلبوا
يتذاكرون بكل منقبة حتى إذا ذكر الندى طربوا
طلبوا بجدهم العلوم وقد نالوا لعمري فوق ما طلبوا
ضربوا بمدرجة العمل قياً اطنابها المعروف والأدب

اذا تنفس مشتاق بأربعها
يسمن عن لؤلؤ ما ضمه صدف
من كل صامته الحجلين تفصح عن
اذا مشيت لك ريثا او على عجل
أو كلفت في التكفي خطو مشيتها
لطف من الله مقسوم يضاعفه
يخيل الوهم لي في العين موقفها
يأوي بي المجد والعليا الى علم
تلقاه في ساعتي يوميه من زمن
ان اخلف المزن اوجفت ضروع حيا
يلقي الخمسين في بأسين مشتملا
يا ابن العرائن من آناف هاشمها
والمرتقين وقد حلوا السما غرنا
انت الذي قد اذل المال طارفه
ان قيل اسرف في جدواه زاد على
غير ان يهتف بالاضياف حيها
وواصف لك بالتطويل قلت له
جري التجيب على مجرى الاولى سلفوا
عيا من العلم بحرأ جاش غاربه
يغور اما على معنى ليوردة
يا حي لي بمغاني عامل فئة
صفحت عنهم وقد جربتهم قضيا
اخوان صدق اذا اهتزوا لمكرمة
كم فيهم من نسيب لي وددت بان
ذكرت الفتهم ايام قريهم
اشتاق للجبل العالي المنيهم
لو استطعت تركت الخيل حافية
من يثني بغوادي الطير بارحة
لاغب عامل ان غب الغمام حيا
وقال في جبل عامل واهله :

اين السهول من جبال عامل
اخاشب رواسب شوامخ
عاديه بل قبل عاد رسخت
لو رام اسكندر سد شعبها
يجبب قرن الشمس مشمخرها
من كل طود شامخ عطود^(١)
كالكوكب الشرقي في شروقه
كان من بطنائها ظهرانها
اذا النسيم استن في ربوعها
اجيل طرفي بمجال وشحها
اصني ولا يرن لي خلخالها
سقياً لها من اربع مربعة
كالبحر الا انه مغلوب
يا هل ترى مساجلا له وهل

احاد مرتيع الحين مصطفا
ولؤلؤ الثغر لا يحتاج اصدا
نطق الوشاحين اشباعاً وخطافا
تقسمت لك قضباناً واحقاقا
تهزج الاسل الخطي اعطافا
لمن يشاء وزاد الله الطافا
حتى إخال امير الحسن قد وافي
موطد المجد والعليا أكتاف
خوفا للذي الا من أوامنا لمن خافا
كفى بكفيه الموسمي اخلاقا
بالسيف منصلتاً والرمح رعا
والجادعين من الأقوام آنا
والعاقدين بأعلى النجم اعرا
وعز في الدهر انداداً واحلا
جدواه في الجود والمعروف اسرا
حتى يضيف الى الاضياف اضيافا
اقصر بوصفك من قد عز اوصافا
طلق العنان ويقفو القرع اسلا
مغلوباً بنفيس الدر قذا
بكراً واما لورد اللفظ قطا
عواملا تعمل الاقلام اسيا
قد ارهفت من صفيح الهند ارها
اروك ضرب قداح الجود اصتا
لو قد نزعته له الحوبا وان عا
وهل نسيتهم في البعد الا
شوقاً يضاعف بالاشواق اضعا
سرى لهم وتركت الليل زيا
لم يش عزمي زجر الطير عيا
غيث دلوح يصوب المزن وكافا

وكنت اعد قبل نواك جلدا
نكادني الزمان الرغد حتى
زمان عتاً ولود بالرزايا
نوا لهفي لتصريع القوافي
فمن لقلائد الابهكار غراً
ومن لخرائد الاشعار غيداً
ومن لقرائد الافكار ان
ومن للآلء الاصداف حزناً
ولي حزنان حزن لي عليه
ولست بعالم والمرء غفل
فبينا نحن اذ اطرى نحوساً
فاعملنا خفائف يعملات
وملنا نحو نعشك في صراخ
فقمنا حاملين جلال قدس
نخف به وينقل منه رضوى
نقصر بالخطي حتى كائنا
إلى أن لاحت الذكوات بيضا
ارحنا واضعين له سريراً
دفنا صعدة في الترب دقت
لحدنا الدين والدنيا جميعاً
نمته اسود لا بل اسود
هم القوم الاولى قدماً تحلوا

وقال متغزلاً :

يا أجود الناس الا في مساعتي
اخني ما الحسن مودود لذي كرم
عد للتخلق ان الخلق عجمرة
يا حبذا الحب لو تبقى حلاوته
والحب كالرزق مقسوم وعنيس
اجد والكور لي ردف على اجد
بجسرة تذرع البيدا بمعجزة
وشادن اخذت منه المها حوراً
اذا مشى اهتز من فرع الى قدم
مرنح مرع مستعذب عذب
مستغرق بمياه الحسن عارضه
يا فاضح البدر من لآلء طلعت
لي منك في حالتي مسخطوعين رضا
واعدمونا واخلفتم وعودكم

وقال وارسلها الى جبل عامل الى السيد نجيب آل فضل الله الحسيني
العامي العيني :

انعم ببيروت اجراعاً وأودية وحي بيروت احياء واخيافا

(١) المطود من الجبال الطويل

ولا الماذي احلى من شمول يطوف بها يمينا او شمالا
ابراهيم بن الحسن بن جمهور ابو الفتح
في لسان الميزان ذكره ابو جعفر الطوسي في شيخ الشيعة وقال روى
عن ابي المفيد نسخة الاشج يعني عثمان بن الخطاب « انتهى » ثم ذكر في
عثمان بن الخطاب المغربي ابي الدنيا او ابن ابي الدنيا الاشج الذي قال انه
ادرك علي بن ابي طالب وشج من ركاب بغلته في صفين وانه عاش زيادة
على ٣٠٠ سنة وانه ولد في خلافة ابي بكر الصديق ومات سنة ٣٢٧ قال
والقصة وقعت لنا من رواية ابي نعيم الاصبهاني وغيره عن المفيد وهو
محمد بن احمد بن محمد بن يعقوب احد الضعفاء « انتهى ملخصاً » وخبره
طويل جداً ولم يثبت ابن حجر صحته ولم اعلم اين ذكره ابو جعفر
الطوسي .

ابراهيم بن حريث
في لسان الميزان : ذكره الكشي في رجال جعفر الصادق من الشيعة
« انتهى » ولم ينقل احد من اصحابنا ذلك عن الكشي ولا غيره والله
اعلم .

ابراهيم بن خالد القطان
مجهول يروي عنه ابو محمد الهذلي في الكافي في باب النوادر من كتاب
الختائر . وابو محمد مجهول ايضاً ويروي هو عن محمد بن منصور الصقيل
وهو مجهول ، وقال المجلسي في مرآة العقول : ان السند مجهول .

الميرزا ابراهيم الاصفهاني المشتهر بالقاضي
توفي سنة ١١٦٠ باصفهان ودفن بها في مقبرة آب بخشان .
عالم محدث فقيه نبيه له تفسير كبير وشرح على نهج البلاغة

ابراهيم بن الخليل الفراهيدي
في لسان الميزان شيعي ذكره ابو الحسن بن بابويه القمي (اهـ) ولعل
مراده بابن بابويه والد الصدوق لانه يكنى ابا الحسن وليس مراده صاحب
الفهرست لانه لم يذكره ولعله كان في نسخته وسقط من غيرها والله اعلم
ويحتمل كونه ابن الخليل بن احمد العروضي لانه فراهيدي .

ابراهيم بن زيد العابدين النخجواني الدمشقي
ولد بدمشق سنة ١٠٠٥ وتوفي بها سنة ١٠٥٨

جاء ابيه من ايران الى دمشق وولد ابنه ابراهيم بها واشتغل بعلم
الطب الى ان اعطي لقب رئيس الاطباء ويغلب على الظن تشيعه لان عصره
موافق لعصر الصفوية وكانت ايران في عصرهم كلها شيعة غير اماكن
مخصوصة ولكن لا يمكن الجزم بتشيعه فلذلك لم نتحقق كونه من شرط كتابنا
وانما ذكرناه لما غلب على ظننا .

وكان المترجم يلقب بالجميل فجرى بينه وبين القاضي محمد بن
الحسين الصالح الملقب (قاق) مطايبات ومداعبات فاراد القاضي يوماً ان
يحتال بحيلة على ابراهيم فاطلع عليها ابراهيم وادت الحال بينهما الى المشاقمة
فقال في ذلك ابراهيم الاكرمي الشاعر :

انظر الى حال الزمان وما اعتراه من الخلل
القاق مد جناحه شركا ليصطاد الجميل

ام هل ترى مشاكله له وهل
يضم مجداً قشعياً برده الـ
اروع ان هز يراعه انبرى
خضارم من قاسهم بغيرهم
اجادل الطير ويا شتان ما
اكرم بهم من عاملين غدوا
عواقد على الحجى حباهم
قل في القضاء الفصل مهما نطقوا
تحلهم اكرومة الفضل ذرى
سل عاملاً تنبثك عنهم انهم
هم المقيلون المنيلون وهل
هم يمنعون الضيم عن جارهم
وهم يروون الثرى بواكف
اذا اعتري طارق ليل حيهـم
قبائل لم تر في قبائلها
غطارف وغيرهم زعائف
لم تحو غل كاشح صدورهم
يعرف عتق النجر في سماتهم
تعرب عن هجانها الشياة في
لاغيبهم قطر غمام باكر

وقال وكتبها الى بعض اصحابه (وهو الشيخ باقر بن حيدر) حيث
نقل عنه انه يذم العرب :

نقلوا عن اخي المكارم نقلاً
كيف من صح اصله عربياً
انما العرب في القديم طراز
باقر العلم لا جهلت تعلم
ايها الجليل بل من تعدى
والكريم النبيل اصلاً وفرعاً
لست ادري وليت اني ادري
انت ذاك الفتى المشار اليه
يا فتى حيدر المرشح ليشأ
كل من كان حائزاً للمساعي
طال ما اخطأ المكثّر قولاً
وقال متغزلاً :

اتحفظني الصدود ولست ادري
اذاع الحب قبك مصون سري
فدى لك يا غزال الرمل صب
بخلت بيقظة بالوصل فامنن
وحسبي ان لي بهواك قلباً
وكم واش لحاه الله يسعى
ولين معاطف ما مسن الا
وعذب مراشف لعس شربنا
فما القمر المنير لدي ابي

ما ارى ان يصح حاشاً وكلاً
يجحد العرب والمكارم اصلاً
ايها حل بالنضار محلى
كرم العرب قدح فضل معل
بعلاه الفتى الاجل الاجلا
والقديم المثل قولاً وفعل
قلت جداً اخي ام قلت هزلاً
مفرد في الزمان قد عز مثلاً
ان يكن رشح الغضنفر شبلاً
حاز بعضاً وانت من حاز كلا
انما القول كلما قل دلاً

ملا لا كان صدك ام دلالا
فاسبيل مقلتي دماً مذالاً
بيت الليل يفتش الرمالا
بطيف منك بطرقي خيالاً
يكابد بعدك الداء العضالاً
ليقطع من مودتنا حبلاً
سلبن الغصن لنا واعتدالاً
على نغم بها الخمر الحلالاً
واسنى من محاسنه جمالاً

وولي تدريس بعض المدارس فقال الاكرمي المذكور :

يا ايها الجمل الذي غدت الربوع به دوارس
قد كنت ترجد في الحقول فصرت ترجد في المدارس
فابعد وكل واشرب وبل وارتع فما للروض حارس
واختل عقله في آخر أمره . ذكره في خلاصة الاثر .

ابراهيم بن الضحاك الشلمغاني

مات سنة ٣٤٣

(والشلمغاني) نسبة الى شلمغان قرية بنواحي واسط .

في لسان الميزان احد فقهاء الشيعة اهـ .

ميرزا ابراهيم بن ضياء الدين تبريزي

في كتاب داشمندان آذربايجان (علماء آذربايجان) ما ترجمته : كان ساكناً في عباس آباد اصفهان وتارة يطلب العلم واخرى ينظم اشعار الغزل وفي سنة ١٠٨٣ هـ ذهب الى الهند وجاء من هناك الى مكة المشرفة والمسموع انه وهب ما يملكه الى سيد من الذرية الطاهرة بقصد رضا الله تعالى ورجع الى الهند فقيراً ومات بعد مدة قليلة وهو اخو آقاسي محمد امين المتخلص بخازن من شعراء الشاه عباس الكبير .

ابراهيم بن عبد الجليل وزير تبريز

في كتاب داشمندان آذربايجان : قرأ في شبابه في اصفهان ولما عاد الى تبريز صار من جملة كتاب القائم مقام وكان ماهراً في الكتابة العربية والفارسية نظماً ونثراً له ذهن صاف وطبع مائل الى الانصاف وله يد في علم النجوم والكلام والحديث والمعاني والبيان وله شعر قليل وقال عن نفسه في بعض ما كتبه انه اشتغل في العتبات العاليات بالتعلم والتعليم والتأليف والتصنيف والفتوى كتاباً باسم محمد شاه القاجاري سماه حقائق العلوم ولما فرغ منه امره بتدوين الوقائع فالف في ذلك كتاباً سماه مآثر سلطاني (المآثر السلطانية) اوله : الحمد لله الذي خلق الاصباح في مشرق الازل وخلق الارواح من مشرع لم يزل . وابتدأ الكتاب المذكور بسفر هراة وفتحها .

ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي كريمة اخو اسماعيل السدي

في لسان الميزان : من رجال الشيعة ذكره الطوسي « انتهى » (اقول) لم اجده في كتب الشيخ الطوسي ولا غيره .

ابراهيم بن عبد العزيز

في لسان الميزان : روى عن ابيه وجعفر الصادق ذكره علي بن الحكم في رجال الشيعة .

ابراهيم بن عثمان ابو اسحق الكاشغري

مات سنة ٦٤٥

في ميزان الاعتدال : حدثونا عنه وانفرد في زمانه بالغلو فيه تشيع وفي دينه رقة والله المستعان « انتهى » وفي لسان الميزان : قال ابن التجار هو صحيح السماع الا انه عسر في الرواية وكان يذهب الى الاعتزال ويقال انه يرى رأي الفلاسفة مع حق ظاهر وقلة علم روى عن ابي الفتح بن البطر

(١) كان حقه ان يقدم فاخر سهواً .

وابن ماح الفراء وغيرهما وآخر من حدث عنه بالاجازة احمد بن ابي طالب بن الشحنة فيما اعلم « انتهى » (اقول) الظاهر ان الغلو الذي نسب اليه من حيث اعتقاده او روايته بعض المصانل لاهل البيت التي لا تحملها نفوسهم وان الاعتزال المنسوب اليه هو موافقة المعتزلة في بعض الاصول المعروفة لا في جميع عقائدهم ، كما نسبوا كثيراً من علماء الشيعة الى الاعتزال امثال السيد المرتضى وغيره اما رقة الدين فلم يبينها الذهبي وكذا رأي الفلاسفة لم يذكر ابن النجار مستنده في نسبه اليه ويوشك ان يكون منشأ ذلك وغيره مما رمي به هو التشيع مع شهادة ابن النجار بصحة سماعه . وعسره في الرواية لم يظهر المراد منه .

ابراهيم بن ابي زياده الكلاي^(١)

روي الشيخ في التهذيب في باب ابتياع الحيوان عن محمد بن ابي عمير عنه عن ابي عبد الله (ع) .

الشيخ ابراهيم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عباس ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد البلاغي النجفي العاملي

ولسنا نعرف اصل هذه النسبة (والبلاغيون) ينتسبون الى ربيعة كما يوجد في كتابات بعضهم فهم من اصل عربي صميم وهم بيت علم وفضل وادب معروفون بالفقه والادب قديماً وحديثاً من عهد بعيد الى اليوم وقد ذكرنا في كتابنا هذا عدداً وافراً منهم . وكان المترجم عالماً فاضلاً فقيهاً متبحراً تخرج في الفقه على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ووجد تملكه كتاب اليتيمة للثعالبي بتاريخ ١٢٠٥ واصله من العراق من النجف الاشرف ولما حج بيت الله الحرام رجع من طريق الشام ومكث في جبل عامل يطلب من اهله وصار له هناك ذرية وهو جد البلاغيين العاملين جميعهم منه تناسلوا . فاصل البلاغيين من العراق لا من جبل عامل وهو جد جد الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي المعاصر المؤلف المشهور .

ومن شعره قوله يخاطب السيد علي الامين جد المؤلف وكان ذلك حين تركه للتدريس لكلمة سمعها وكان يقوم بنفقات الطلاب ونجى اليه بعض الزكوات فيصرفها عليهم فلما سمع تلك الكلمة قال للطلاب من كان يتمكن من ثقفته فليق ومن لا يتمكن لا اقدر على الاتفاق عليه فتفرق اكثرهم كما ذكرناه في ترجمته فالظاهر ان المترجم ارسل اليه هذه الابيات في ذلك الوقت والله اعلم وهي :

اذا كنت بالدنيا الدنية مغرماً فقل لي من يرجى ويؤمل للاحرى
وان كنت تسعى نحو كل كريمة فيالك لا تسعى الى الامثل الاحرى
تضمن بعلم انت اولى ببذله وتبذل ما اغتاك عنه ذوو الاثرا
وتترك سوق العلم في الناس كاسداً وطلابه في ظلمة الجهل كالاسرا
قمم واقم سوقاً من العلم ناشراً لواء به ولاك رب السما امرا
واني لعمر الله اكبر حجة عليك اذا مارمت يوم الجزا عذرا
فخذ يا سمي الطهر مني نصيحة لقد خلصت سرأ وقد خلصت جهرا

الشيخ تقي الدين ابراهيم بن الحسين بن علي الأملي

نسبة الى آمل بالالف الممدودة والميم المضمومة واللام قال ياقوت في معجم البلدان : اسم اكبر مدينة بطبرستان في السهل لان طبرستان سهل

عن شيخه التراقي عن والده عن الوحيد البهبهاني عن مشايخه المسطورين في اجازته .

مؤلفاته

له مؤلفات (١) شرح نهج البلاغة المسمى بالدرة النجفية فرغ من تأليفه سنة ١٢٩١ طبع مرتين في تبريز اولها سنة ١٢٩٢ (٢) شرح الاربعين حديثاً طبع في تبريز سنة ١٢٩٩ (٣) ملخص المقال في تحقيق احوال الرجال طبع في تبريز (٤) رسالة في الاصول .
الميرزا السيد ابراهيم بن سلطان العلماء علاء الدين حسين .
المدعو بخليفة سلطان صاحب حاشية المعالم واللمعة الحسيني المرعشي الآملي الاصفهاني ولد سنة ١٠٣٨ وتوفي سنة ١٠٩٨ .

نسبه

هو السيد ابراهيم بن سلطان العلماء حسين بن الصدر الكبير اميرزا رفيع الدين محمد بن السيد الامير شجاع الدين محمود بن الامير السيد علي بن الخليفة هداية الله بن الامير علاء الدين حسين ابن الامير نظام الدين علي ابن الامير قوام الدين محمد ابن ابو محمد السيد علاء الدين حسين ابن السيد علي ابن السيد كمال الدين الوالي الساري ابن الامير الكبير ابن قوام بن قوام الدين ابن الامير علاء الدين حسين ابن الامير نظام الدين علي ابن الامير قوام الدين الشهير بمير بزرگ ابن السيد كمال الدين احمد المعروف بالصادق ابن الامير السيد علي الملقب المرتضى ابن الشريف عبد الله ابن الامير ابو صادق ابن ابو عبد الله السيد محمد ابن الامير ابو محمد السيد هاشم ابن السيد ابو الحسن علي النقيب بطبرستان ابن ابو عبد الله حسين الشريف ابن الامير ابو علي ابن الامير السيد حسن المحدث ابن ابو الحسن السيد علي المرعشي ابن السيد عبد الله ابن ابو الحسن السيد محمد الأكبر ابن ابو محمد السيد حسن بن حسين الأصغر ابن الامام زين العابدين « ع »
وامه السيدة شريفة خان اقا بيكم بنت الشاه عباس الصفوي تزوجها والده فرزق منها اربعة ذكور ارباب فضل وتقي واجتهاد وورع منهم المترجم .

اقوال العلماء فيه

كان فقيهاً محدثاً اصولياً متكلماً شاعراً قرأ على والده حتى برع له حاشية على الروضة إلى التيمم وصفها بعض الفضلاء بأنها مشحونة بالتحقيق والافادة وذكره صاحب رياض العلماء في اثناء ترجمة ابيه فقال : كان من الفضلاء المحققين وله تعليقات لطيفة وافادات عديدة شريفة على أكثر الكتب الفقهية والكلامية والاصولية وغيرها واجودها من المدونات حاشية على شرح اللمعة لم يخرج منها إلا على كتاب الطهارة وهي حاشية طويلة الدليل مفيدة نافعة وقد تعرض فيها لكلام والده في حواشيه وقد يناقش فيه « انتهى » وذكره الشيخ عبد النبي القزويني في تكملة امل الأمل فقال : كان فاضلاً محققاً عالماً مدققاً ماهراً متفناً ومتبحراً متبوعاً لم تر عين الزمان معادله ومثاله له حاشية مدونة على شرح اللمعة رأيت منها كتاب الطهارة وحواش متفرقة على كتاب المدارك يظهر منها سعة تتبعه وقوة فكره ودقة ذهنه وحسن سليفته وكان مكفوف البصر كف بصره وهو ابن ثلاث سنين واشتغل بطلب العلم وفاق ذوي الابصار حكى الاستاذ السيد مهدي ادام الله ظله ان بعض معاصري المترجم قال له لي اعتراض على حاشية والدك على شرح اللمعة فقال له اقرأ الحاشية فقرأها فقال هذه مغلوطة وصحيحها كذا فلا يرد اعتراضك فاعترف « انتهى » وله مناقشات على حاشية والده

وجبل وآمل ايضاً مدينة مشهورة غربي جيحون في طريق القاصد الى بخارى « انتهى » ذكره في رياض العلماء وقال : فاضل فقيه من تلامذة العلامة وولده فخر المحققين قاك ورأيت نسخة من الارشاد في اردبيل وعليها اجازة العلامة وولده له بخطيهما وكان خطاهما رديين سيما خط العلامة وهذه صورة اجازة العلامة له : قرأ علي هذا الكتاب الموسوم بالارشاد الاذهان الى احكام الايمان في الفقه الشيخ العالم الفاضل الزاهد الورع افضل المتأخرين تقي الدين ابراهيم بن الحسين الآملي ادام الله تعالى ايامه وحفظه قراءة بحث واثقان وسأل في اثناء قراءته وتضاعيف مباحثه عما اشكل عليه في فقه الكتاب فبينت له ذلك بيانا واضحا واجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفاتي ورواياتي واجازاتي وجميع كتب اصحابنا المتقدمين رضوان الله عليهم اجمعين على الشروط المعتبرة في الاجازة وكتب الحسن بن يوسف بن المطهر في المحرم سنة ٧٠٩ حامداً مصلياً . وصورة اجازة ولده له هكذا :
قرأ علي الشيخ الاجل الاوحد العالم الفاضل الفقيه الورع المحقق رئيس اصحاب تقي الدين ابراهيم بن الحسين بن علي الآملي ادام الله فضله وامتنع ببقائه الدين واهله كتاب ارشاد الاذهان الى احكام الايمان تصنيف والدي ادام الله ايامه من اوله الى آخره قراءة مطلع على مقاصده عارف بمصادره وموارده باحث عن دقائق اغواره غير قانع بدون الوقوف على حقائق اسراره مناقش على الالفاظ المتضمنة للعقائد مطالب لما لا يرتاب فيه من الدلائل والشواهد فأخبر مشمراً عن ساق الاجتهاد مشيراً الى ما عليه الاعتماد واليه الاستناد فأخذ ذلك ضابطاً لعيونه وغرره جامعاً لمبتدئه ومتمشره واجزت له رواية الكتاب عن والدي المصنف ادام الله ايامه فليرو ذلك متى شاء واحب لمن شاء واحب محتاطاً لي وله وكتب العبد الفقير الى الله الغني به عمن سواه محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي في ثاني عشر شهر رمضان المبارك سنة ٧٠٦ والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامين وآله الطيبين « انتهى » .

ابراهيم بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام .

ذكره ابن شهر آشوب في المناقب في اصحاب الحسين « ع » فإنه حينما عد القتولين من اهل البيت عليهم السلام قال وستة من بني الحسين مع اختلاف فيهم وعد منهم ابراهيم .

ابو علي ابراهيم بن الحسين بن علي بن الحسين المدني نزل الكوفة .

ذكره الشيخ في رجال الصادق « ع » .

الميرزا ابراهيم بن الحسن بن علي بن عبد الغفار الدنيلي الخوئي .

ولد حدود سنة ١٢٤٠ في بلدة خوي وقتل سنة ١٣٢٥ قتله بعض اشرار الاكراد في حوادث المشروطة في ايامها في خوي قبل صلاة الظهر في داره بالمسدس وحملت جنازته الى النجف الاشرف ودفن بوادي السلام .
كان من اكابر العلماء عاش سعيداً ولقي ربه شهيداً بذل نفسه في سبيل الدين وإحياء آثار الأئمة الطاهرين .

مشايخه

عمدة قراءته في النجف على الشيخ مرتضى الانصاري وقرأ على غيره ايضاً ويروي عن الشيخ مهدي النجفي عن عمه واستاذ الشيخ حسن عن اخيه الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ويروي عن الشيخ محمد حسين الكاظمي صاحب هداية الانام عن شيخه المرتضى الانصاري

سلطان العلماء على شرح اللمعة « انتهى » وقال بعضهم انه اعمى بامر الشاه صفي الصفوي فيكون قد سملته صغيراً والله اعلم . وفي جامع الرواة : هو السيد الجليل الفاضل الزكي العالم بالتفسير والحديث والفقه والاصول والكلام والعربية والرجال له تعليقات على كل من الفنون المذكورة منها تعليقة على الروضة وفي آخر عمره سملته السلطان وله من العمر ثلاث سنين وحصل تلك العلوم في تلك الحالة « انتهى » وقيل الصحيح ان عمره كان لما كف ثلاثاً وثلاثين سنة « انتهى » وهو كما قال والّا لكان الكلام متناقضاً .

مؤلفاته

(١) حاشية مدونة على الروضة الى التيمم (٢) حاشية على المدارك .

اولاده

خلق سبعة ذكور الميرزا جمال الدين محمد والميرزا فضل الله والميرزا معين الدين محمد والميرزا كمال الدين الحسين والميرزا معز الدين محمد والميرزا السيد محمد والميرزا محمد حسين كما عن رياض العلماء . وتنسب اليه كرامات كثيرة .

السيد الميرزا ابراهيم الحسيني النيشابوري ثم الطوسي المشهدي . توفي سنة ١٠١٢ ودفن في الروضة المقدسة الرضوية .

اقوال العلماء فيه

في رياض العلماء : عالم محقق باهر في العلوم الرياضية عمل رسالة في ان مولد النبي ﷺ في السابع عشر من ربيع الاول لا الثاني عشر ورسالة في ان يوم النيروز غير ما هو المعروف الآن في تحويل الشمس من الخوت الى الحمل بالفارسية قال وهذه المسألة قد صارت مطرحاً لآراء العلماء فصنف المولى اقا رضا القزويني رسالة في بطلان ان النيروز ما هو المتعارف الآن وألف كل من الميرزا محمد حسين ابن الميرزا ابو الحسن القاباني والميرزا رضي الدين محمد المستوفي للخاصة باصبهان رسالة في صحة ما هو المعروف وصار من مدرسي الحضرة المقدسة « انتهى » .

مؤلفاته

ذكرها صاحب الرياض (١) رسالة في صلاة الجمعة بالفارسية (٢) الرسالة المولودية (٣) الرسالة النوروزية .

الميرزا ابراهيم الحسيني الهمداني .

معاصر للبهائي له رسالة في ان الواحد لا يصدر منه الا الواحد . ويحتمل قريباً ان يكون هو الميرزا ابراهيم ظاهر الدين بن الحسين الحسيني الهمداني المتقدم .

ابراهيم بن الحصين الاسدي ابو اسحق .

ذكره ابن شهر آشوب في المناقب فيمن استشهد مع الحسين « ع » فقال : ثم برز ابراهيم بن الحصين الاسدي وهو يرتجز قائلا :
اضرب منكم مفصلاً وساقاً ليهرق اليوم دمي اهراقاً
ويرزق الموت ابو اسحاقاً اعني بني الفاجرة الفساقاً
فقتل منهم جمعاً كثيراً « انتهى » .

ابراهيم الحضرمي .

عنه ابنه علي عن ابي الحسن موسى « ع » في زيادات المزار من التهذيب .

ابراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري ابو اسحق .

صاحب التفسير عن السدي كذا في الفهرست وفي كتاب النجاشي وغيره ابن صاحب التفسير قال النجاشي له كتب الملاحم وكتاب الخطب اخبرنا محمد بن جعفر حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا يحيى بن زكريا بن شيان عن ابراهيم بكتبه (وفي الفهرست) صنف كتباً منها كتاب الملاحم وكتاب خطب علي عليه السلام اخبرنا بها احمد بن محمد بن موسى اخبرني احمد بن محمد بن سعيد حدثني يحيى بن زكريا بن شيان عن ابراهيم بن الحكم .

وفي ميزان الاعتدال : شيعي جلد له عن شريك قال ابو حاتم كذاب روى في مثالب معاوية فمزقنا ما كتبنا عنه وقال الدارقطني ضعيف « انتهى » وفي لسان الميزان وكذا قال الازدي وأخرج له عن ابيه عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس في قوله السابقون قال سابق هذه الأمة علي بن ابي طالب وذكره الطوسي في رجال الشيعة المصنفين وقال له كتاب الملاحم وقال روى عن ابيه وعبيدة بن حميد وعلي بن عباس « انتهى » وقوله روى عن ابيه لا يوجد في كلام الطوسي كما مر وقد علم ان سبب تكذيبه وتضعيفه روايته ما مر .

ابراهيم بن حماد الكوفي .

قال النجاشي : له كتاب حدثنا علي بن حبشي حدثنا حميد بن زياد عن احمد بن ميثم حدثنا ابراهيم بن حماد به (وفي الفهرست) له كتاب رويناه بالاسناد الاول عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عن ابراهيم بن حماد والاسناد الاول احمد بن عبدون عن ابي طالب الانباري عن حميد .

أبو اسحق ابراهيم بن حمدان بن حمدون التغلبي عم ابي فراس .

توفي سنة ٣٠٨ في المحرم .

قال ابن خالويه كانت بنو حبيب تقارب (تقارن خ ل) بني حمدان وتلقى الحرب منهم عشرة آلاف فارس شاكين في السلاح فنازلهم ابو اسحق ابراهيم بن حمدان في مدينتهم السمعية حتى افتتحها وكان الحسين نازلاً قبل ذلك فلم يقدر عليها واعجله السلطان عنها قال الشاعر يمدح ابا اسحق :
يا عزة الجيش إذا تراءى وفاصح الصبح إذا اضاء
وخير من نعلمه وفاء شفيت عنا بظباك داء
قد اعجز الاجداد والاباء

وفي ذلك يقول ابو فراس في رائيته التي يفخر فيها بقومه :
وعمي الذي ذلت حبيب بسيفه وكانت ومرعاها من العز ناظر

ومن أبيات لأبي فراس :

ومن كان مثلي لم يمت إلا اميراً أو اسيراً
ليست تحل سراتنا إلا الصدور أو القبورا

قال ابو فراس اخذته من كلام عمي الحسين بن حمدان وقد بنى اخوه ابراهيم بن حمدان منزلاً بخمسين الف دينار فقال له في منزل تصرف خمسين الف دينار لا نزلته ابداً ولا نزلت إلا دار الامارة ونظير ذلك ما يحكى عن

بعض آل المهلب انه قيل له الا تبني داراً فقال لا حاجة لي فيها لأنني اما في دار الامارة او في السجن .

وقال ابن الأثير : في سنة ٢٩٦ كتب المقتدر إلى أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان وهو الأمير بالموصل ، يأمره بطلب أخيه الحسين ، فسار هو والقاسم بن سيماء الذي كان سيره المقتدر في طلب الحسين ، فالتقوا عند تكريت فانهمز الحسين ، فأرسل أخاه ابراهيم بن حمدان يطلب الامان فأجيب الى ذلك ، ثم قال : وفي سنة ٣٠٧ قلد ابراهيم بن حمدان ديار ربيعة « انتهى » .

ابراهيم بن حمزة بن جعفر الغنوي .

نسبة إلى غني قبيلة . قال المفيد في رسالته التي يرد فيها على اصحاب العدد اي الذين يقولون ان شهر رمضان لا يتقص ابدأ : وأما رواية الحديث بأن شهر رمضان شهر من شهور السنة يكون تسعة وعشرين يوماً ويكون ثلاثين يوماً فهم فقهاء اصحاب أبي جعفر محمد بن علي وأبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي وأبي الحسن علي بن محمد وأبي محمد الحسن بن علي بن محمد صلوات الله عليهم والاعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم وهم اصحاب الاصول المدونة والمصنفات المشهورة وكلهم قد اجمعوا نقلاً وعملاً على ان شهر رمضان يكون تسعة وعشرين يوماً نقلوا ذلك عن أئمة الهدى وعرفوه في عقيدتهم واعتمدوه في ديانتهم وقد فصلت احاديثهم في كتابنا مصابيح النور في علامات الشهور ثم ذكر الذين رويوا ان شهر رمضان يكون تسعة وعشرين يوماً كما يكون ثلاثين وعد منهم ابراهيم بن حمزة الغنوي .

ابراهيم بن حمويه .

روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى وكان محمد بن الحسن بن الوليد القمي شيخ الصدوق بن بابويه يستثنى من رواية محمد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن جماعة فلا يقبلها لأنهم قالوا انه يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولم يذكره منهم وذلك يشعر بالاعتماد عليه .

ابراهيم بن حنان الاسدي الكوفي نزيل واسط .

ذكره الشيخ في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام لكن في اصحاب الباقر بعنوان الاسدي الكوفي نزل واسط وفي اصحاب الصادق بعنوان ابن حنان الواسطي فاستظهر الميرزا اتحادهما وان كان الثاني قد رسم ابن حيان بالياء قال لأن الفرق بالنقط لم يثبت وجزم بالاتحاد في النقد فقال ابراهيم بن حنان الاسدي الكوفي نزل واسط عده الشيخ في رجال الباقر والصادق عليهما السلام .

السيد ابراهيم ابن السيد حيدر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد بن السيد علي الحسيني البغدادي الكاظمي .

ولد سنة ١٢٥٠ في الكاظمية وتوفي فيها سنة ١٣١٨ ودفن فيها في مقبرة آل حيدر في صحن مشهد الكاظميين عليها السلام .

هو من السادة القاطنين في بلد الكاظميين « ع » المعروفين بآل السيد حيدر وطائفة منهم قطنوا ببغداد وكلهم من اجلاء السادة ونجبائهم معروفون بحسن الاخلاق وسعة الصدر والتقوى وفيهم العلماء والفضلاء ممن سنحلي

كتابنا هذا بذكرهم كلا في باب « انش » قرأ المترجم اولاً في الكاظمية ثم هاجر إلى النجف فقرأ فيها مدة ثم عاد إلى الكاظمية فحضر درس احد اقربائه السيد محمد ابن السيد احمد ودرس الشيخ محمد تقى ابن الشيخ حسن بن الشيخ اسد الله التستري له من المؤلفات : (١) هداية المسترشدين إلى معرفة الامام المين (٢) هداية العباد ليوم المعاد (٣) اعمال شهر رمضان (٤) مجموعة ذات اخبار وفوائد هكذا كتب لنا ترجمته أحد افراد أسرته .

ابراهيم بن خالد العطار العبدي .

قال النجاشي : يعرف بابن أبي مليقة روى عن أبي عبد الله « ع » ذكره اصحابنا في الرجال له كتاب « انتهى » (وفي الفهرست) له كتاب اخبرنا به احمد بن عبدون عن أبي طالب الانباري عن حميد بن زياد عن ابن شريك عن ابراهيم بن خالد . وذكره الشيخ في كتاب الرجال في اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وعن الايضاح : العبدي بموحلة بين مهملتين يعرف بابن أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام وسكون المشاة تحت وفتح الكاف .

الميرزا ابراهيم خان الهمداني الشيرازي .

كان وزير نادر شاه واستعفى من الوزارة في اواخر عمره لما كبر سنه وجاور النجف للعبادة إلى ان توفي وفوضت الوزارة الى بنه ومن احفاده الميرزا محمد بن محمد علي ابن الميرزا ابراهيم المترجم ويأتي في باب « انش » .

ابراهيم بن خربوذ المكي

(خربوذ) بهاء معجمة مفتوحة أو مضمومة وذال كأنه معرب خربوذ بفتح الحاء وسكون الراء الخفاش الكبير ذكره الشيخ في رجال الصادق « ع » .

ابراهيم بن خضيب الانباري

ذكره الشيخ في رجال الهادي « ع » .

ميرزا ابراهيم بن خليفة سلطان

مر بعنوان ابراهيم بن حسين بن محمد بن رفيع بن محمود .

الشيخ عفيف الدين ابراهيم بن الخليل بن رشيد القوهدي .

في مجموعة الجباعي فاضل له نظم ونثر رائقان نزيل بلدة خوارزم .

السيد ابراهيم الدامغاني الخراساني النجفي

توفي سنة ١٢٩١ في النجف .

كان من اجلاء تلاميذ الميرزا الشيرازي السيد محمد حسن وفضلاتهم في النجف الاشرف وتوفي سنة مهاجرة السيد إلى سامرا وكان عالماً فاضلاً محققاً منصباً في كل أوقاته على الاشتغال حسن التحرير نقى التصنيف كتب ما املاه استاذ المذكور في مجالس دروسه في الفقه والأصول في مجلدين احدهما في الأصول والآخر في الفقه في العبادات والمعاملات .

ابراهيم بن داود اليعقوبي

عن الايضاح وغيره ضبطه بالمشاة التحتية في اوله ويحتمل كونه بالموحدة كما عن خط الشهيد الثاني نسبة إلى يعقوباً قصبة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ذكره الشيخ في رجال الجواد والهادي عليهما السلام وروى

الكتاب وقد عرفت من يروي عنهم ومن يروون عنه . وعن جامع الرواة عنه الحارث بن الحسين وهو عن أبي الجارود عن أبي جعفر .

ابراهيم سلطان بن شاهرخ بن تيمورلنك

في شذرات الذهب في حوادث سنة ٨٣٩ فيها توفي اميرزاه ابراهيم بن شاهرخ صاحب شيراز وكان قد ملك البصرة وكان فاضلاً حسن الخط جداً توفي في رمضان « انتهى » . وتيمورلنك والتيموريون كلهم كانوا شيعة . وفي الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : السلطان اميرزاه بن القان معين الدين شاهرخ بن تيمور وباقي نسبه في جده استقر به ابوه في شيراز واعمالها فظهرت نجابته وعدله فاضاف اليه ما والاها وحسنت سيرته في رعيته . ثم بعد مدة ارسل عسكرياً إلى البصرة في شعبان سنة ٨٣٨ فملكوها له ثم وقع الاختلاف بينهم وبين اهلها فاقتتلوا في ليلة عيد الفطر منها فانهمز عسكر ابراهيم وقتل منهم عدة وخافوا من ملكهم فلم يلبث ان ورد عليهم موته وانه مات في رمضان منها كذا قيل ولكن انما ارضه شيخنا (اراد به ابن حجر العسقلاني) في رمضان من سنة ٣٩ فانه اعلم . وسر اهل البصرة بذلك سروراً عظيماً ووجد عليه ابوه واهل شيراز وكان شاباً جميلاً من عظماء الملوك مع فضيلة تامة وخط بديع يضرب بحسنه المثل بل قيل انه يوازي خط ياقوت وقد ترجمه شيخنا باختصار فقال : كان فاضلاً حسن الخط جيداً ملك البصرة . قلت وسمعت من يذكره بالجميل « انتهى » .

ووجدنا بخطه قطعة من القرآن الشريف في المكتبة الرضوية فيها سورة الفاتحة وسورة يس وسور اخرى بقلم الثلث كل صفحة منها سبعة اسطر سطران في الأعلى والأسفل بالخير الأسود وخمسة اسطر في الوسط بالذهب على ورق ثخين جداً من الورق المسمى بالدولتآبادي في ١٦ ورقة و ٣٢ صفحة كتب في آخرها بالذهب كتبه اضعف عباد الله الرحمن ابراهيم سلطان بن شاهرخ بن تيمور الكوركاني عفى الله عنهم في سنة ٨٢٧ هـ اللهم صل على نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد وآله الطاهرين وصحبه وسلم وكتب تحت ذلك بصورة دائرة ما لفظه : تقرب الفائز بكتابة هذا السفر الكريم من القرآن العظيم بوقفه على الروضة الطاهرة العلوية الموسوية الرضوية بمشهد طوس إلى روحه الزكية تقبل الله منه « انتهى » طولها ٨٢ سانتيمتراً وعرضها ٦٢ سانتيمتراً وطول الكتابة وحدها ٥٨ سانتيمتراً وعرضها ٥٠ سانتيمتراً .

الشيخ ابراهيم الرشدي النجفي

توفي بالنجف في حدود سنة ١٣٢٢ .

له تقرير بحث الميرزا حبيب الله الرشدي .

الشيخ ابراهيم الزاهدي الجيلاني

هو الشيخ ابراهيم بن عبد الله .

ابراهيم بن الزبرقان التيمي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجال الصادق « ع » وقال اسند عنه .

مات سنة ١٨٣ كما في لسان الميزان .

وفي ميزان الاعتدال : ابن الزبرقان عن مجالد وثقه ابن معين وقال أبو

حاتم لا يحتج به روى عنه أبو نعيم « انتهى » وفي لسان الميزان قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال عمله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به وقال البزار

الكشي بسنده عن ابراهيم بن داود اليعقوبي قال كتبت اليه يعني ابا الحسن « ع » اعلمه امر فارس بن حاتم (وكان قد ظهر منه الغلو) فكتب لا تحفلن به وإن اتاك فاستخف به « انتهى » وهذا يدل على حسن عقيدة ابراهيم وعن جامع الرواة : عنه السندي بن الربيع في اواخر كتاب المكاسب من التهذيب .

السيد ابراهيم الدماوندي

توفي سنة ١٢٩١ .

(والدماوندي) نسبة إلى دماوند بضم اوله قال ياقوت كورة قرب الري له كتاب البيع مبسوط من تقرير بحث الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وكان المترجم تلميذه القديم .

ابراهيم الدهسقان

ذكره الشيخ في رجال الهادي « ع » .

ابراهيم بن رجاء الجحدري

من بني قيس بن ثعلبة (رجاء) بالراء المهملة والجيم (والجحدري) بالجيم المفتوحة والحاء المهملة الساكنة والذال المهملة المفتوحة والراء المهملة نسبة إلى جحدري رجل من بني قيس بن ثعلبة . في الفهرست : رجل ثقة من اصحابنا البصريين له كتب منها كتاب الفضائل اخبرنا به احمد بن عبدون عن احمد بن زياد عن جعفر الهمداني حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابراهيم بن رجاء ومثله قال النجاشي الا أن فيه اخبرنا محمد بن محمد بن النعمان حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابراهيم بن رجاء وذكره الشيخ في كتاب الرجال فيمن لم يرو عنهم « ع » وقال روى عنه ابراهيم بن هاشم وفي رجال ابن داود له مجلس يصف فيه ابا محمد العسكري « ع » .

ابراهيم بن رجاء الشيباني ابو اسحق

المعروف بابن هراسة بالراء والسين المهملة قال النجاشي المعروف بابن أبي هراسة وهراسة امه عامي روى عن الحسن بن علي بن الحسين وعبد الله بن محمد بن عمر بن علي وجعفر بن محمد وله عن جعفر نسخة اخبرنا علي بن احمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن هارون بن مسلم عن ابراهيم وقال الشيخ في الفهرست : ابراهيم بن هراسة له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن أبي المفضل الشيباني عن ابن بطة القمي عن أبي عبد الله محمد بن القاسم عن ابراهيم بن هراسة وقال في اصحاب الصادق « ع » ابراهيم بن رجاء أبو اسحق المعروف بابن هراسة الشيباني الكوفي « انتهى » قال الميرزا في الرجال الكبير كلام الشيخ في الكتابين خال عن لفظة أبي وهو الأنسب بقولهم إن هراسة امه قال وربما يظهر من كلام الشيخ ان ابن أبي هراسة غير هذا فإنه قال في باب من عرف بلقبه ابن أبي هراسة له كتاب الايمان والكفر والتوبة وذكر فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام احمد بن أبي نصر المعروف بابن أبي هراسة ولعل هذا اثبت « انتهى » والنجاشي قال المعروف بابن أبي هراسة مع تصريحه بأن هراسة امه فزيادة أبي اما من سبق القلم أو مبني على تساهل العرب في امثال ذلك وفي القاموس : ابراهيم بن هراسة كسحابة وهو متروك الحديث « انتهى » .

وحيث أنه عامي فهو ليس من شرط كتابنا وانما ذكرناه لذكر اصحابنا له وروايتهم عنه وروايته عن أئمتنا مع الاشارة إلى أنه ليس من شرط

الشيخ ابراهيم بن سالم بن أبي سرور التميمي مدوح الشيخ جعفر الخطي .

قال جامع ديوان الخطي : كان بينه وبين الشيخين الجليلين كهفي العرب ومعل بن الأدب أبي عبد الله الشيخ خميس وأخيه الشيخ ابراهيم ابني سالم بن أبي سرور التميمي ما يربي على وشائج الأرحام فخرجا من مقرهما بالبحرين إلى تاروت القطيف لأمر ذكره يغير في وجه المروة ويفت في عضد الفتوة والدهر عدو الأحرار فقال يمدحهما ويعرض عن يسعى بهما في سنة ١٠٠٦ .

خليلي حال البعد دون لقاكما
فوالله ما إن حال لما نأيتما
ولا حلت عما تعلمان من الوفا
وددت لو أن الدهر اسعف انني
فبالرغم مني أن يروح ويغتدي
لحا الله هذا الدهر فيما أت به
ونخص رجالا حيث كانوا فإنهم
أب الله والبيت التميمي أن يرى
الا فسقى تاروت حمة مائه
وجهل بنا استسقاؤنا صيب الحيا
لعمري لاضحى ليلها كنهارها
وإن قرى البحرين اضحى نهارها
لعمري لنعم المستجيبين انتما
ونعم حسامي نقمة انتما لمن
ونعم مناخ الطارقين اذا ارتمت
وكهفي حمى يغشى الانام ذراكما
فاقسم لو اني اسائل واحداً
ألا رضي الله المهيمن عنكما
ولا زال ما استصحبتم سرمد البقا
فمن لي يا ابني سالم إن اراكما
بعادكما بيني وبين هواكما
ولا ألفت روعي بذيلا سواكما
تجرعت كأس الحنف قبل نواكما
ينارح افواج الرياح حماكما
ولا سالت ايدي الزمان عداكما
سعوا جهدهم لا قدسوا في ذاكما
عدوكم من وصمة في علاكما
لأجلكما صوب الحيا وسقاكما
لدار يغادي ساحتها حياكما
لما اثبت في ارجائها من سناكما
دجى بعدما فارقتماها كلاكما
لمن ساورته نكبة فدعا كما
تكنفه اعداءه فانتضاكما
بهم نوب فاستعصموا بتداكما
ويعصم من ريب الزمان ذراكما
من الناس من خير الوري ما عداكما
وبارك في اصل كريم غماكما
على هام من عاديتما خطاكما

الميرزا ابراهيم السبزواري

أخذ عن صاحب الجواهر واجازه بالاجتهاد وأخذ عن الشيخ نوح النجفي .

ابو اسحاق ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد .

ولد سنة ١٠٨٠ ومات سنة ١٨٥ أو ١٨٣ ببغداد ودفن بمقابر باب التبن ذكره الشيخ في رجال الصادق «ع» وليس عندنا ما يفيد القطع بتشيعه وانما ذكرناه لذكر اصحابنا له في كتبهم مع احتمال تشيعه احتمالاً قريباً وقد ذكره ابن حجر في التقریب وقال ثقة حجة تكلم فيه بلا قاذح من الثامنة وذكره أيضاً في تهذيب التهذيب فقال قال احمد : ثقة احاديثه مستقيمة وكان وكيع كف عن حديث ابراهيم بن سعد ثم حدث عنه وقال ابن معين ثقة حجة وقال العجلي وأبو حاتم ثقة وقال ابراهيم بن حمزة كان عند ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق نحو من سبعة عشر الف حديث في الأحكام سوى المغازي وأنه من أكثر أهل المدينة حديثاً في زمانه وقال ابو داود ولي بيت المال ببغداد وقال ابن خراش صدوق وقال ابن عدي هو من

وأبو داود والنسائي ليس به بأس وقال العجلي كان ثقة راوية لتفسير القرآن وكان صاحب سنة وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال ابن حبان روى عنه أبو غسان النهدي وقال ابو جعفر الطوسي في رجال الشيعة ابراهيم بن الزبرقان التيمي الكوفي اسند عن جعفر الصادق وقال الخطيب في الموضح ومن الناس من ينسب ابراهيم بن الزبرقان إلى بني تميم وكان ثقة « انتهى » .

ابراهيم بن زياد الخارقي الكوفي

وفي بعض النسخ المخارقي بالميم ذكره الشيخ في رجال الصادق «ع» وروى الكشي عن جعفر بن احمد بن نوح أن ابراهيم الخارقي قال وصفت الأئمة عليهم السلام لأبي عبد الله «ع» فقلت اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن علياً امام ثم الحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم أنت فقال رحمك الله ثم قال اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث وعفة البطن والفرج وذكر الشيخ أيضاً في رجال الصادق «ع» ابراهيم بن هارون الخارقي الكوفي والظاهر اتحاده مع السابق .

ابراهيم بن زياد أبو ايوب الخزاز الكوفي

الخرزاز بالمعجمات يباع الخزاز ذكره الشيخ في رجال الصادق «ع» ويأتي ابراهيم بن عثمان أو ابن عيسى أبو ايوب الخزاز وأن بعض المحققين استظهر كون زياد جده وعثمان ابيه وفي رجال أبي علي عن المجمع أنه ذكر لأبي ايوب ترجمتين احدهما بالمعجمات وهو ابراهيم بن عثمان والثانية بالراء فالزاي اخيراً وهو ابراهيم بن زياد .

السيد أبو محمد شرف الدين ابراهيم بن زين العابدين بن علي نور الدين أخي .

صاحب المدارك بن نور الدين علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن تاج الدين عباس المعروف بابي الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمزة الصغير بن سعد الله بن حمزة الكبير بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى أبي سبحة بن ابراهيم الصغير المرتضى ابن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» الموسوي العاملي .

ولد في جيع سنة ١٠٣٠ وتوفي في شحور سنة ١٠٨٠ وهو جد آل شرف الدين الشهيرين في جبل عامل وجد آل صدر الدين الشهيرين في العراق واصفهان ولهذا اعلنوا عن أنفسهم قبل سنين في بعض المجلات انهم آل شرف الدين لا آل صدر الدين وهم أهل بيت علم وفضل وتقوى وزهادة خرج منهم كثير من اجلاء العلماء . وامه ابنة الشيخ سليمان بن الحسين بن محمد بن احمد بن سليمان العاملي النباطي وكانت جيع موطن اسرته . قرأ على ابيه وبعض اعمامه وجماعة من افاضل معاصريه في علوم شتى ولما توفي ابيه كان عمره ٤٣ سنة وفي سنة ١٠٧٨ انتقل إلى شحور وحج في تلك السنة وزار المدينة الطيبة وقفل منها مريضاً ولم يزل كذلك حتى توفي بالتاريخ السابق .

أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد أو سعد بن الطيب الرفاعي

توفي سنة ٤١١ .

ذكره ياقوت في معجم الأدباء فقال : قال أبو طاهر السلفي سألت أبا الكرم الجوزي عن الرفاعي فقال هو من عبيد السبي وكان ضريباً قدم صبياً ذا فاقة إلى واسط فدخل الجامع إلى حلقة عبد الغفار الحصيني فتلقن القرآن فكان معاشه من أهل الحلقة ثم اصعد إلى بغداد فصحب أبا سعيد السيرافي وقرأ عليه شرح كتاب سيبويه وسمع منه كتب اللغة والدواوين وعاد إلى واسط وقدمات عبد الغفار فجلس صدرأ يقرئ الناس في الجامع ونزل (الزبدية) (١) من واسط وهناك تكون الرافضة والعلويون فنسب إلى مذهبهم ومقت على ذلك وجفاه الناس قال أبو نعيم أحمد بن علي المقرئ رأيت جنازته مع غروب الشمس وخلفها رجلاً فحدثت بها شيخنا أبا الفتح بن المختار النحوي فقال كنت أنا أحدهما وأبو غالب بن بشران الآخر وما صدقنا أنا نسلم خوفاً من أن نقتل ومن عجائب ما اتفق أن هذا الرجل توفي وكان على هذا الوصف من الفضل فكانت هذه حاله وتوفي من الغد رجل من حشو العامة يعرف بدناءة كان سوادياً فأغلق البلد لأجله وصل عليه الناس كافة ولم يوصل إلى جنازته من الزحام « انتهى كلام الجوزي » فانظر إلى ما آلت إليه حال الناس من اتباع أهل البيت ومحبيهم قال ياقوت وكان شاعراً حسن الشعر جيدة ومن شعره :

واحدة ما كنت احسب انني ابلى بينهم فبت وباتوا
نأت المسافة فالتذكر حظهم مني وحظي منهم النسيان

قال ياقوت حدث أبو غالب بن بشران (وهو محمد بن محمد بن سهل بن بشران النحوي) قال انشدنا أبو اسحاق الرفاعي وما رأيت قط اعلم منه قال انشدنا عبد الغفار بن عبد الله قال انشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن نبطويه :

أقبل معاذير من يأتيك معتدراً ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من ارضاك ظاهره وقد اجلك من يعصيك مستترا

وذكره السيوطي في بغية الوعاة ونقل ترجمته عن ياقوت باختصار وفي لسان الميزان : قال السلفي سألت خيساً عنه فقال كان يقرئ العربية بالجامع ويعاشر الرافضة فمقت ونسب اليهم اخذ عنه أبو غالب بن بشران وغيره « انتهى » .

أبو طاهر ابراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد بن الخشاب

توفي في ذي القعدة سنة ٥٨٩ .

عن مختصر تاريخ الاسلام للذهبي انه من أعيان الحلبيين وكبرائهم كان فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً له نظر في العلوم الا انه كان من اجلاء الشيعة المعروفين (مع الأسف) وكان دمث الاخلاق ظريفاً مطبوعاً وهو والد المولى الصدر بهاء الدين الحسن بن الخشاب .

ابراهيم بن سفيان .

قال المحقق البهيماني للصدوق طريق اليه روى عن الرضا (ع) وروى عنه الحسين بن سعيد وأبو محمد الذهلي « انتهى » وهو صاحب كتاب معتمد في مشيخة الفقيه وعنه محمد بن سنان أيضاً .

ثقات المسلمين حدث عنه جماعة من الأئمة وقال انه روى حديث الأئمة من قريش رواه عنه جماعة وحكى عن يحيى بن سعيد تضعيفه ثم قال قول من تكلم فيه محامل وله احاديث مستقيمة عن الزهري وغيره « انتهى » وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وروى أنه قدمها سنة ١٨٤ وفيها مات فأكرمه الرشيد وظهر بره وسأله عن الغناء فافنى بتحليله وحكى له في ذلك حكايات مع الرشيد وان بعض اصحاب الحديث لما سمع ذلك حلف أن لا يروي عنه ابداً . وذكره الذهبي في ميزانه فقال احد الاعلام الثقات ثم قال وساق له ابن عدي غرائب الزهري وفي طبقات ابن سعد الكبير : ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ويكنى أبا اسحاق وكان ثقة كثير الحديث وربما أخطأ في الحديث وقدم بغداد فنزلها هو وعياله وولده وولى بها بيت المال هارون أمير المؤمنين ومات ببغداد سنة ١٨٣ ودفن في مقابر باب التبن « انتهى » .

مشايخه

في تاريخ بغداد : سمع إياه وابن شهاب الزهري وهشام بن عروة وصالح بن كيسان ومحمد بن اسحاق بن يسار .

تلاميذه

قال وعنه يزيد بن عبد الله بن الهاد وشعبة بن الحجاج والليث بن سعد وابناء يعقوب وسعد ابنا ابراهيم ونوح بن يزيد وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون وأبو داود الطيالسي وعلي بن الجعد وأحمد بن حنبل وغيرهم .

ابراهيم بن سعيد المدني

في رجال الشيخ في اصحاب الصادق عليه السلام : ابراهيم بن سعيد المدني اسند عنه . وفي تهذيب التهذيب ابراهيم بن سعيد أبو اسحاق المدني قال أبو داود شيخ من أهل المدينة ليس له كبير حديث وقال ابن عدي ليس بالمعروف رفع حديثاً لا يتابع على رفعه « انتهى » وفي ميزان الاعتدال منكر الحديث غير معروف « انتهى » والظاهر أنه هو هذا وعن تقريب ابن حجر ابراهيم بن سعيد المدني أبو اسحاق مجهول الحال من السابعة وفي التعليقة الظاهر من بعض اتحاد ابراهيم بن سعيد هذا مع ابراهيم بن سعد السابق وليس ببعيد « انتهى » (اقول) بل بعيد غاية البعد فذاك ابن سعد بغير ياء وهذا ابن سعيد بالياء ودليل التغايران ابن حجر والذهبي ذكر لها ترجمتين مستقلتين متنافيتين مع الاختلاف بين اسمي الأبوين كما سمعت .

ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباح

ابن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) .

في عمدة الطالب : لقب طباطبا لأن إياه أراد أن يقطع له ثوباً وهو طفل فعخيره بين قميص وقبا فقال طباطبا يعني قبا وبقل بل أهل السواد لقبوه بذلك وطباطبا سيد السادات نقل ذلك أبو نصر البخاري عن الناصر للحق وكان ابراهيم طباطبا ذا خطر وتقدم « انتهى » وهو جد السادات الطباطبائية واليه ينتسبون .

(١) كان حقاً أن يقدم فاخر سهواً .

(٢) في معجم البلدان الزيدية بلفظ النسبة إلى زيد اسم رجل قرية من سواد بغداد من اعمال بادوريا .

(وهمدان) بالهاء المفتوحة والميم الساكنة والبدال المهملة (والخزاز) بالحاء المعجمة والزاي نسبة إلى بيع الخزاز أو عمله قال النجاشي والشيخ في الفهرست ثقة في الحديث سكن الكوفة في بني نهم قديماً فقليل النهمي وسكن في بني تيم فقليل تيممي ثم سكن في بني هلال فربما قيل الهلالي ونسبه في نهم. له كتب منها كتاب النوادر كتاب الخطب كتاب الدعاء كتاب المناسك كتاب اخبار ذي القرنين كتاب ارم ذات العماد كتاب قبض روح المؤمن والكافر كتاب الدفاتن كتاب خلق السماوات كتاب جرهم وزاد النجاشي كتاب مقتل امير المؤمنين «ع» كتاب حديث ابن الحر. وعن رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم «ع» روى عنه حميد بن زياد اصولاً كثيرة قال الشيخ اخبرنا بجميع كتبه وروايته احمد بن عبدون عن أبي الفرج محمد بن أبي عمران موسى بن علي بن عبد ربه القزويني حدثنا أبو الحسن موسى بن جعفر الحائري حدثنا حميد بن زياد اصولاً كثيرة قال الشيخ اخبرنا بجميع كتبه وروايته احمد بن عبدون عن أبي الفرج محمد بن أبي عمران موسى بن علي بن عبد ربه القزويني حدثنا أبو الحسن موسى بن جعفر الحائري حدثنا حميد بن زياد اخبرنا ابراهيم واخبرنا احمد بن عبدون عن أبي طالب الانباري عن ابن أبي جريد عنه وقال النجاشي اخبرنا احمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن حبشي حدثنا حميد بن زياد حدثنا ابراهيم وقال ابن الغضائري يروي عن الضعفاء وفي مذهبه ضعف «انتهى» ولا عبرة بتضعيف ابن الغضائري المعلوم حاله في التضعيف لاقبل سبب مع توثيق الشيخ والنجاشي. وفي لسان الميزان روى عن أبي نعيم وأهل الكوفة ثنا عنه ابراهيم بن محمد الدستوائي وغيره قال ثم ذكر ابراهيم بن سليمان الخزاز الكوفي روى عن أبي نعيم وعنه وصيف وقد ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة وهو أعلم به فقال: ثم ذكر ملخص ما تقدم عن الفهرست.

الشيخ ابو اسماعيل ابراهيم بن سليمان القطيفي البحراني الخطي

المجاور بالنجف الاشرف حياً وميتاً وفي رياض العلماء القطيفي ثم الغروي الحلي وفي لؤلؤتي البحرين قطيفي الاصل الا انه جاء العراق فمقطن في الغري مدة ثم في الحلة فلهذا نسب إلى كل منها «انتهى».

توفي في النجف ولم اقف على تاريخ وفاته لكنه كان حياً سنة ٩٤٤.

أقوال العلماء في حقه

في أمل الأمل: فاضل عالم فقيه محدث وعن البحار كان في غاية الفضل. وفي رياض العلماء: الامام الفقيه العالم الفاضل الكامل المحقق المدقق المعاصر للشيخ علي الكركي العاملي كان زاهداً عابداً ورعاً مشهوراً تاركاً للدنيا برمتها وفي اللؤلؤة فاضل ورع «انتهى» (أقول) وصفه بالورع لتورعه عن الخراج وجوائز الملوك وكان الأولى به أن يتورع عن القدر في امثال المحقق الثاني في جلاله قدره وعلو شأنه.

احواله

قدم من القطيف الى العراق وسكن النجف وفي اللؤلؤة يظهر من بعض رسائله أن مقدمه العراق كان في اواخر جمادى الثانية سنة ٩١٣ قال والعجب أنه لم يكن يروي عن الشيخ علي الكركي كان له معه معارضات ومناقضات بل رأيت في كلامه في بعض كتبه ما يدل على القدح في فضل الشيخ علي المذكور ونسبته الى الجهل كما هو شأن جملة من المتعاصرين حتى أنه ألف في جملة من المسائل في مقابلة الشيخ علي المذكور رداً عليه ونقضاً لما

ابراهيم بن سلام النيشابوري
ذكر الشيخ في رجال الرضا (ع) انه كان وكيله.

ابراهيم بن مسلمة البكتاني
ذكره الشيخ في اصحاب الصادق عليه السلام.

ابو اسحق ابراهيم بن سليمان بن ابي داحة المزني.

وفي الخلاصة المدني وقيل انه تصحيف، مولى طلحة بن عبيد الله.

قال النجاشي: كان وجه اصحابنا البصريين في الفقه والكلام والأدب والشعر، والجاحظ يحكي. عنه وقال الجاحظ ابن داحة عن محمد بن أبي عمير له كتب ذكرها بعض اصحابنا في الفهرستات لم أر منها شيئاً وفي الفهرست ذكر انه روى عن أبي عبد الله «ع» وكان وجه اصحابنا بالبصرة فقهياً وكلاماً وأديباً وشعراً والجاحظ يحكي عنه كثيراً وذكر انه صنف كتاباً ولم ير منها شيئاً وداحة بالبدال والحاء المهملتين في الخلاصة داحة امه وقيل كانت جارية لأبيه ربه فنسب اليها وقيل ابوه اسحق بن أبي سليمان فوقع الاشتباه فحول لفظة أبي سليمان الى داحة «انتهى» ويدل عليه ان الذي في كلام الجاحظ والفهرست ابن داحة والجاحظ اعرف باسمه لانه معاصره وإن احتمل أن يكون نسب ابوه اليها فقليل لأبي سليمان ابو داحة كما هو عادة في العرب في مثله كأبي ريشة ونحوه على ما ذكره الميرزا في رجاله الكبير. وذكره الجاحظ في كتاب الحيوان فقال: انشد ابن داحة في مجلس أبي عبيدة قول السيد الحميري:

اترى فعلاً وابنها وابن ابنا واباً فعالة آكل الذبان
كانوا يرون وفي الامور عجائب يأتي بهن تصرف الازمان
ان الخلافة في ذؤابة هاشم فيهم تصوير وهية السلطان

قال وكان ابن داحة رافضياً وابو عبيدة خارجياً صفيّاً

الشيخ ابراهيم آل سليمان العاملي او ابن الشيخ سليمان.
توفي سنة ١١٩٥.

لا نعلم من أحواله شيئاً غير أننا وجدنا الشيخ محمد النحوي الحلي النجفي احد مشاهير شعراء ذلك العصر قد رثاه بقصيدتين مذكورتين في ترجمته واريخ عام وفاته السيد صادق الفحام النجفي احد مشاهير علماء ذلك العصر وشمراته فاستدلنا بذلك على نباهة شأنه وكونه من علماء ذلك العصر أما ابيات السيد صادق فهي قوله:

اضريح ما أرى ام روضة بعثت نشر عرار وخزامي
جدت ضاء به الكون كما مزق البارق من جنح ظلاما
ايها الزائر قف مستعبراً ناضحاً بالدمع ذياك الرغاما
مهدياً في البدء والعود الى ذلك القبر صلاة وسلاما
تالياً فاتحة الذكر له ناعشاً بالحنم هاتيك العظاما
ثم أنشد بعد تعدادك من فضله تاريخه بيتاً تماماً
حل ابراهيم في دار علا وكساه الله برداً وسلاماً

أبو اسحق ابراهيم بن سليمان بن عبد الله او عبيد الله بن حيان النهمي الخزاز الكوفي وفي رجال النجاشي بدل حيان خالد.

(وحيان) بالحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية والتون بعد الألف والنهمي بكسر النون وسكون الهاء بعدها ميم (ونهم) بطن من همدان

ذكر منها مسألة حل الخراج كما هو المشهور فإن الشيخ علي صنف في حله رسالة سماها قاطعة اللجاج في حل الخراج فصنف الشيخ ابراهيم في حرمة رسالة سماها السراج الوهاج لدفع لجاج قاطعة اللجاج واقتفى اثره في هذه المسألة المحقق الاردبيلي رحمه الله في شرح الارشاد وقد حققنا المسألة في كتاب المتاجر من كتاب الحدائق الناضرة وفق الله تعالى لاتمامه . وصنف رسالة في عدم مشروعية الجمعة في زمان الغيبة مطلقاً رداً على الشيخ علي في رسالته التي ألفها في وجوبها بشرط الفقيه الجامع للشرائط وصنف رسالة في القول بالمنزلة في الرضاع رداً على الشيخ علي في رسالته التي ألفها في بطلان القول بالتزويل وفي الجميع ما أصاب ولا وفق للصواب وقد حققنا جميع ذلك بما لا مزيد عليه في كتاب الحدائق الناضرة ورسالة كشف القناع . (وقال) المجلسي في البحار على ما حكى عنه : كان معاصراً للمحقق الثاني نور الدين علي بن عبد العالي الكركي وكانت بينهما مناظرات وكتب القطيفي عدة رسائل في الرد على الكركي واطال لسانه في حق الكركي وليس من رجاله حتى نسبته الى الجهل وعدم العدالة وقدح فيه بقبول جوائز الملوك وكاناً معاً في النجف الاشرف الغروي فاتفق ان الشاه طهماسب الصفوي ارسل جائزة للقطيفي فردها معتذراً بعدم الحاجة فقال له الكركي اخطأت في ردها واركتبت اما حراماً او مكروهاً بتركك التماسي بالامام الحسن السبط في قبوله جوائز معاوية مع انك لست اعلى مرتبة من الامام ولا السلطان اسوا حالاً من معاوية فأجابه بجواب اقناعي وقد اشار القطيفي الى هذه الحادثة في رسالة الخراج وخطأ الكركي في قبوله جائزة الشاه « انتهى » وفي رياض العلماء كثرت المعارضات بينه وبين الشيخ علي الكركي في المسائل حتى أن أكثر الايرادات التي اوردتها الشيخ علي في رسائله في الرضاع والخراج وغيرها رد عليه فيها وقد ألف في كل موضوع ألف فيه الشيخ علي للرد عليه ثم ذكر من جملة ذلك الرسالة الخراجية ورسالة عدم مشروعية صلاة الجمعة في زمن عدم وجود السلطان العادل على نحو ما مر عن اللؤلؤة قال وقد سمعنا من المشايخ أنه كان رحمه الله بمشهد الحسين أو المشهد الغروي على مشرفه افضل الصلاة والسلام ثم ذكر قصة الجائزة التي ارسلها الشاه على نحو ما مر عن المجلسي ثم قال ما ملخصه : وأنا اقول ان كليهما طودا الحلم وعلمنا العلم ولا يليق بمثل ان يحاكم بينهما لكن يتراءى من كلام المحقق الكركي آثار المغالطة (أولاً) لأن أخذ الحسن « ع » جوائز معاوية استيفاء لبعض حقوقه ويظل الناسي لأنه فيما لم يعلم فيه جهة اختصاص (ثانياً) أنه للتقية والضرورة ولا ضرورة لذلك للشيخ (ثالثاً) قوله تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) (قال المؤلف) بعد ما اعترف بأنه ليس له اهلية المحاكمة بينهما حاكم بينهما ولم يصب في حكمه وكان الأولى به أن يبقى على اعترافه الأول قوله ان الحسن « ع » اخذ بعض حقوقه فالمحقق الكركي هو نائب الامام له أن يأخذ ما اخذه . قوله أنه للتقية والضرورة فالحسن « ع » لم يكن يتقي من معاوية في مثل ذلك بل كان يصارحه بما هو أعظم مع أن كونه للضرورة يناقض أنه اخذ بعض حقه ومن ذلك يعلم أنه ليس ركوناً الى الذين ظلموا . وحكى في الرياض عن شيخه المجلسي أنه سمع منه أن الشيخ ابراهيم لم يكن له كثير فضل ولا له رتبة المعارضة مع الشيخ علي الكركي وأنه سمع منه ما يدل على القدح في فضله بل في تدبئه قال وذكر لي أنه رأى مجموعة بخط الشيخ ابراهيم ذكر فيها افتراءات على الشيخ علي وقال أين فضله من فضل الشيخ علي وعلمه وتبحره « انتهى » وفي اللؤلؤة وقعت

بيدي رسالة من رسائله سماها بالرسالة الحاثرية في تحقيق المسألة السفرية قد ذكر في صدر الرسالة المذكورة ما اتفق له مع الشيخ علي في سفره معه للمشهد المقدس الرضوي اجمالاً من المسائل التي نسبها فيها الى الخطأ منها أن العشرة القاطعة لكثرة السفر يشترط فيها التتالي أم لا فنسب إلى الأول وإلى الشيخ علي الثاني وفي هذه المسألة صنف الرسالة المشار اليها ومنها أنه نقل عنه أنه لو لم يجد ساتراً إلا جلد الكلب وعليه في نزعه خوف يسقط فرض اداء الصلاة قال فبالغته في ذلك فأبى الا الاصرار على ما قاله مع أن الذي وصل اليها معرفته أن الصلاة لا تسقط بفقد الساتر ولا بفقد صفته الواجبة في حال الاختيار باجماع وهو مصرح به في كلام الأصحاب . قال فأعرضت عنه وحملته على الغفلة وعدم المطالعة ومنها قال مسألة أخرى يجعلها أنه حكم باستحباب الوضوء على من اغتسل غسل الجنابة قال وبالفقه في ذلك وقلت له أن المجدد لا يستحب الا مع سبق وضوء قبله فقال في غسل الجنابة وضوء ضمناً فقلت ان اردت كفايته عن الوضوء فلا وضوء ضمناً وإن أردت غير ذلك فبينه فأبى إلا ما ذكره فأعرضت عنه ثم ذكر أنه دخل يوماً الى ضريح الرضا « ع » قال فوجدته هناك فجلست معه فاتفق حضور بقية العلماء الزاهدين وزيدة الفضلاء الراسخين جمال الملة والدين فابتدأ بحضوره معترضاً علي لم لم تقبل جائزة الحكام فقلت لأن التعرض لها مكروه فقال بل واجب او مستحب وطالبته بالدليل فاحتج بفعل الحسن « ع » مع معاوية وقال ان التماسي أما واجب او مندوب على اختلاف المذهبين فأجبت عن ذلك واستشهدت بقول الشهيد رحمه الله تعالى في دروسه ترك أخذ ذلك من الظالم أفضل ولا يعارض ذلك أخذ الحسن عليه السلام جوائز معاوية لأن ذلك من حقوقهم بالاصالة فمنع أولاً كون ذلك في الدروس ثم التزمه بالمرجوحية وعاهد الله تعالى هنا أن يقصر كلامه على قصد الاستفادة بالسؤال او الافادة بالجواب ولولا كراهة الاطالة لفصلت أكثر ما وقع بيني وبينه ثم فارقه قاصداً الى المشهد الغروي على أحسن حال فلما وصلت تواترت الاخبار عنه من الثقات وغيرهم بما لا يليق بالذكر فقابلته بالصدف فلم أزل الى أن انتهى الأمر الى دعواه العلمية والافقية من غيره فبذلت ما في وسعي في رضاه بالاجتماع للبحث والمذاكرة بجميع أنواع الملاحظة فأبى « إلى آخر كلامه في الرسالة المذكورة » وهو مما يقضي منه العجب العجيب كما لا يخفى على الموقر الا ريب ثم ذكر في آخر الرسالة ما صورته : وإذا فرغت من هذه فأنا مشغول بنقض رسالته الخراجية وكشف لبس ما رأيته فيها من المباحث الاقناعية . ثم نقل ما حكاه صاحب الرياض عن شيخه المجلسي ثم قال ومن وقف على ما نقلناه عن الرسالة المتقدمة وما حذفناه مما هو من هذا القبيل او اشنع عرف صحة ما ذكره شيخنا المذكور ولكن هذه طريقة قد جرى عليها جملة من العلماء من تخطئة بعضهم بعضاً في المسائل وربما انجر الى التجهيل والطعن في العدالة كما وقفت عليه في رسالة للشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن صاحب حاشية اللمعة في الرد على المولى محمد باقر الخراساني صاحب الكفاية والطعن فيه بما يستقبح نقله وما وقع لشيخنا المفيد والسيد المرتضى في الرد على الصدوق في مسألة جواز السهر على المعصوم من الطعن الموجب للتجهيل وما وقع للمحقق والعلامة في الرد على ابن أدريس والتعريض به ونسبته الى الجهل ونحو ذلك ساءنا الله وإياهم بعفوه وغفرانه . (أقول) لا شبهة في تقدم الشيخ علي عليه في العلم والتحقيق والتبحر كما لا شك في أن الشيخ علي أبعد غوراً وأصح رأياً وأقوى سياسة في قبوله جائزة الشاه طهماسب

سبيل الرشاد في شرح الارشاد خرج منه قليل من اول العبادات (٥) نفحات الفوائد ومفردات في أجوبة المسائل الفرضية ان سأل سائل كذا فنقول كذا (٦) الرسائل ط (٧) رسالة في محرمات الذبيحة (٨) رسالة في الصوم ينقل عنها في مجمع الفائدة (٩) رسالة في احكام الشكوك (١٠) رسالة في ادعية سعة الرزق وقضاء الدين (١١) رسالة الجمعة رداً على الشيخ علي الكركي (١٢) الرسالة النجفية في مسائل العبادات الشرعية لعمل المقلدين وفي بعض اجازاته انه اذن بالعمل بخلافاتها ما دام حياً (١٣) حاشية او شرح على الفية الشهيد نسبها اليه والد البهائي في حواشيه على الالفية (١٤) شرح الاسماء الحسنى . في اللؤلؤة طويل الذيل جليل الفوائد فرغ منه سنة ٩٣٤ (١٥) تعليقات على الشرائع (١٦) تعليقات على غيرها كثيرة (١٨) كتاب الاربعين حديثاً (١٩) مجموعة في نوادر الاخبار الطريفة (٢٠) كتاب الامالي رأينا منه نسخة في مكتبة الحسينية في النجف الاشرف ولعله هو المجموعة المذكورة (٢١) اجازاته الكثيرة ذات الفوائد التي مر ذكرها .

ابراهيم بن سماعة الكوفي

ابراهيم بن سنان

وفي لسان الميزان : ذكره علي بن الحكم في رجال الشيعة من أصحاب جعفر الصادق « انتهى » .

ابراهيم بن السدي الكوفي

يروى عنه ثعلبة بن ميمون ومحمد بن عبد الحميد وابو علي بن راشد .
ذكرهم جميعاً الشيخ في رجال الصادق عليه السلام .
ابراهيم بن شعيب .

ذكره الشيخ في اصحاب الكاظم عليه السلام وقال واقفي وقال الكشي في رجاله : (في علي بن الخطاب وابراهيم بن شعيب) حدثني حمدويه ثنا الحسن بن موسى ثنا علي بن خطاب وكان واقفياً قال كنت في الموقف يوم عرفة فجاء ابو الحسن الرضا « ع » ومعه بعض بني عمه فوقف امامي وكنت محموراً شديداً الحمى وقد اصابني عطش شديد فقال الرضا « ع » لغلام له شيئاً لم أعرفه فنزل الغلام وجاء بما في مشربة فتناوله فشرب وصب الفضلة على رأسه من الحر ثم قال املاً فملاً المشربة ثم قال اذهب فاسق الشيخ فجاءني بالماء فقال لي انت موعوك فقلت نعم قال اشرب فشربت فذهبت والله الحمى فقال لي يزيد بن اسحاق ويحك يا علي فما تريد بعد هذا ما تنظر قلت يا أخي دعنا قال له يزيد فحدثت بحديث ابراهيم بن شعيب وكان واقفياً مثله قال كنت في مسجد رسول الله ﷺ وإلى جنبي انسان ضخام آدم فقلت له من الرجل فقال لي مولى لبني هاشم قلت فمن أعلم بني هاشم قال الرضا « ع » قلت فما باله لا يجيء عنه كما يجيء عن ابائه فقال لي ما ادري ما تقول ونهض وتركني فلم البث يسيراً حتى جاءني بكتاب فدفعه إلي فقرأته فاذا خط ليس بجيد فاذا فيه يا ابراهيم انك نجل عن آبائك وان لك من الولد كذا وكذا من الذكور فلان وفلان حتى عدهم باسمائهم ولك من البنات فلانة وفلانة حتى عد جميع البنات باسمائهن وكانت بنت ملقبة بالجعفرية فخط على اسمها فلما قرأت الكتاب قال لي هاته قلت دعه قال لا امرت ان آخذه منك فدفعته اليه قال الحسن واجدهما ماتا على شكهما . وروى الكشي حديثاً آخر حاصله ان ابراهيم بن شعيب

وغالطته للملوك الصفوية وان في رد القطيفي لجائزة الشاه نوع جهود . على ان العالم اذا تورع عن جوائز الملوك وتنزه عنها وتجنب الانحياز اليهم تورعاً فلا لوم عليه ولا يقدح ذلك فيه بل هو طريق السلامة ولكن اللوم على القطيفي في قدحه في الشيخ علي واطالة لسانه عليه مع جلالة قدره وعظم عمله في العلم وكون القطيفي ليس من رجاله فإن من تورع عن جوائز الملوك لا يجوز له القدح فيمن يأخذها لوجوب حمل فعله على الصحة لا سيما ان كان من اجلاء العلماء كالمحقق الكركي .

مشايخه في التدريس والرواية

قال المجلسي وغيره انه يروي عن المحقق الكركي عن علي بن هلال الجزائري وقال صاحب رياض العلماء انه كان هو والشيخ عز الدين الأملي والشيخ علي الكركي شركاء في الدرس عند الشيخ علي بن هلال الجزائري على ما قيل قال لكن الذي يظهر من اجازة الشيخ ابراهيم هذا للمولى شمس الدين محمد بن الحسن الاسترابادي انه يروي عن الشيخ علي بن هلال بواسطة واحدة فقال فيها ان عدة من الفضلاء اجازوه اوثقهم الشيخ ابراهيم بن الحسن الشهير بالوراق عن الشيخ علي بن هلال الجزائري وتاريخ الاجازة سنة ٩٢٠ في أيام مجاورته بالروضة المقدسة الغروية (أقول) لا منافاة بين قراءته على ابن هلال وروايته عنه بالواسطة . ويروي المترجم ايضاً عن الشيخ محمد بن زاهد النجفي وغيرهم .

تلاميذه

منهم السيد معز الدين محمد بن تقي الدين محمد الحسيني الاصفهاني والسيد شريف الدين بن نور الدين المرعشي التستري والد القاضي نور الله صاحب مجالس المؤمنين والسيد نعمة الله الحلي .

من روى عنه بالاجازة

يروى عنه اجازة تلاميذه الثلاثة المذكورون . في الرياض : يروي عنه جماعة من العلماء كما يظهر من اجازاته منهم تلميذه السيد معز الدين المتقدم ذكره وله منه اجازة تاريخها سنة ٩٢٨ في المشهد المقدس الغروي وقد رأيتها بخطه الشريف على ظهر الشرائع التي كانت لتلميذه المذكور وخطه غير جيد وفي اللؤلؤة يظهر من تلك الاجازة ان الشيخ علي بن هلال كان عم هذا الشيخ (قال) في الرياض ومنهم السيد شريف الدين الحسيني المرعشي التستري والد القاضي نور الله التستري صاحب مجالس المؤمنين على ما صرح به القاضي نور الله في حواشي المجالس المذكور ومنهم السيد الاميرزا نعمة الله الحلي (أقول) وهي اجازة كبيرة تاريخها سنة ٩٤٤ وله اجازة كبيرة للمولى شمس الدين محمد بن تركي ذات فوائد مهمة تبلغ نحو كراستين تاريخها سنة ٩١٥ بعد وروده العراق بستتين وله اجازة للشيخ شمس الدين محمد بن الحسن الاسترابادي سنة ٩٢٠ وله اجازة كبيرة للمدعو شاه محمود الخليفة الشيرازي وللشيخ حسين بن عبد الحميد .

مؤلفاته

(١) الرسائل الخراجية منها الرسالة المسماة بالسراج الوهاج لدفع لجاج قاطعة اللجاج في حلية الخراج للمحقق الكركي ط (٢) الرسالة الخاتمية في تحقيق المسألة السلفية رداً على المحقق الكركي ايضاً في قوله بعدم اشتراط التوالي في العشرة القاطعة لكثرة السفر (٣) كتاب تعيين الفرقة الناجية من طريق اهل البيت ذكره في أمل الامل وقال حسن (٤) الهادي الى

كتب إلى الرضا «ع» وهو بالمدينة يسأله دلالة فكتب إليه ان من آبائك شعيباً وصالحاً ومن آبائك عمداً وعلياً وفلانة وفلانة «الحديث» .

ولا يخفى ان رجوع ابراهيم بن شعيب عن الوقف مظنون بما ذكره الكشي لكنه غير محقق وقال ابن داود عن الكشي ابراهيم بن شعيب واقفي وفي رجوعه خلاف «انتهى» قال أبو علي في رجاله لا ادري من اين فهم الخلاف .

ابراهيم بن شعيب المقرئ .

نسبة إلى عرقوف بوزن حضرموت وعنكبوت قرية من نواحي دجيل بينها وبين بغداد اربعة فراسخ ذكره الشيخ في اصحاب الرضا عليه السلام واستظهر الميرزا في رجاله الكبير ان يكون هو الواقفي المتقدم المذكور في اصحاب الكاظم (اقول) ولا ينافي صحبته الرضا (ع) كونه واقفياً لجواز ان يصحبه مع بقاء عقيدته .

ابراهيم بن شعيب الكوفي .

ذكره الشيخ في اصحاب الصادق (ع) وقال الميرزا لا يبعد كونه الواقفي السابق (اقول) بل هو بعيد لأن هذا من اصحاب الصادق وذاك من اصحاب الكاظم والرضا وهذا كوفي وذاك عرقوفي على احتمال استظهره الميرزا نفسه وفي التعليقة لا يبعد اتحاده مع المزني وابن ميثم الآتين «انتهى» (اقول) اتحاده مع احدهما غير بعيد لكن الظاهر اختلاف المزني والاسدي .

ابراهيم بن شعيب الكوفي المزني

ذكره الشيخ في اصحاب الصادق (ع) .

ابراهيم بن شعيب بن ميثم الاسدي الكوفي .

ذكره الشيخ في اصحاب الصادق (ع) وفي مستدركات الوسائل يروي عنه الجليل عبد الله بن مسكان وعبد الله بن جندب في الكافي (اقول) : في كتاب الحج من الكافي في باب الوقوف بعرفة بسنده عن ابراهيم بن أبي البلاد او عبد الله بن جندب قال كنت في الموقف فلما افضت لقيت ابراهيم بن شعيب فسلمت عليه وكان مصاباً بأحدى عينيه واذا عينه الصحيحة حمراء كأنها علفة دم فقلت له قد اصبحت بأحدى عينيك وانا والله مشفق على الاخرى فلو قصرت من البكاء قليلاً فقال والله يا ابا محمد ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة فقلت فلمن دعوت قال دعوت لاخواني لأنني سمعت ابا عبد الله (ع) يقول من دعا لاخيه بظهر الغيب وكل الله به ملكاً يقول ولك مثله فاردت انما اكون ادعو لاخواني ويكون الملك يدعو لي لأنني في شك من دعائي لنفسي ولست في شك من دعاء الملك «انتهى» واذا صح ان عبد الله بن جندب يروي عن ابن ميثم الاسدي الكوفي كما مر عن المستدركات كان ذلك قرينة على انه هو المذكور في هذه الرواية وكان مؤدناً بحسن حاله .

ابراهيم الشعيري .

يروي عنه ابن أبي عمير وفيه اشعار بوثاقته وفي بعض الروايات عن

ابن أبي عمير عن ابراهيم صاحب الشعير .

ابراهيم بن شيبه الاصبهاني .

مولى بني اسد واصله من قاشان .

ذكره الشيخ في رجال الهادي (ع) ويروي عنه محمد بن أبي نصر البزنطي وهو امانة الاعتماد عليه وقال الكشي في ترجمة علي بن حسكة : والقاسم بن يقطين وجدت بخط (جبرئيل بن احمد الفارابي) حدثني موسى بن جعفر بن وهب عن ابراهيم بن شيبه قال كتبت اليه جعلت فداك ان عندنا قوماً يختلفون في معرفة فضلكم باقاويل مختلفة تشتمر منها القلوب وتضيق لها الصدور يروون في ذلك احاديث لا يجوز لنا اقرار بها لما فيها من القول العظيم ولا يجوز ردها ولا الجحود لها اذا نسبت إلى آبائك فنحن وقوف عليها من ذلك فان رأيت ان تمن على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الاقاويل التي تصير إلى العطب والهلاك والذين ادعوا هذه الاشياء ادعوا انهم اولياء ودعوا إلى طاعتهم منهم علي بن حسكة الحواري والقاسم اليقطيني فما تقول في القبول منهم جميعاً فكتب (ع) ليس هذا ديننا فاعتزله .

الشيخ ابراهيم الشيرازي

له مباني الفقه في مجلدين فرغ من اولها سنة ١٢٧٢ .

الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صادق ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ يحيى بن محمد بن سليمان بن نجم المخزومي العاملي .
هكذا وجد بخطه في بعض مجاميعه .

ولد في قرية الطيبة من قرى جبل عامل سنة ١٢٢١ وتوفي بها سنة ١٢٨٤ وكانت وفاته بكوئين والثلوج مادة رواقها على السهول والجبال لم تأذن لسكنة البيوت بتجاوز اعتاب الأبواب ثلاثة أيام بلياليها وفي اليوم الرابع امكن ان يشق له بعد المشقة ضريح محاذ لضريح ابيه وجده الشيخ يحيى فدفن به (والطيبي) نسبة إلى الطيبة بطاء مهملة مفتوحة ومثناة تحية مشددة وباء موحدة وهاء .

اقوال العلماء فيه

ذكره صاحب جواهر الحكم فقال كان من العلماء الافاضل الا انه تغلب عليه الشعر جالسته مراراً بعمارة الطيبة بدار الامير محمد بك الاسعد وكان يومئذ كهلاً وقد عمر له محمد بك داره بالطيبة ولم يتم بناؤها ولا سكنها ففي اثناء تعميرها اصابتهم النكبة وبعدها بقليل توفي الشيخ رحمه الله (اقول) وكانت نكبتهم سنة ١٢٨٢ وفي الطليعة كان فقهياً اصولياً خفيف الروح رقيق الحاشية وله شعر كثير مجموع ايام اقامته بالعراق وبقائه في جبل عامل (انتهى) .

احواله^(١)

كان في حياة والده منصرفاً عن طلب العلم فلما توفي والده وعمره اذ ذاك احدى وثلاثون سنة تحركت نفسه لطلب العلم فهاجر إلى النجف لهذه الغاية سنة ١٢٥٢ وفي اثناء طريقه حدثت تلك الزلزلة الهائلة بالقطر الشامي المؤرخة من بعض الشعراء بهذين البيتين :

زلزلت الارضون زلزالها تلك لعمرى آية مرسله

والنجم لما انقض قلنا اتي ارخ ليتلو سورة الزلزلة^(٢)

سنة ١٢٥٢

(١) من هنا إلى آخر الترجمة ارسله لنا ولده الشيخ عبد الحسين .

(٢) لا يخفى أن هذا المؤرخ حسب هاء سورة تاء وحققا ان تحسب هاء لان العبرة في التاريخ بما يكتب لا بما ينطق .

المؤلف .

اقام بالنجف سبعاً وعشرين سنة وبضعة اشهر ثم عاد لجبل عامل اثناء سنة ١٢٧٩ ودخل دمشق بدخول سنة الثمانين ثم ارتحل منها للخيّام فمكث فيها عاماً او بعض عام وشخص عنها للطبية بلدة آبائه واجداده بطلب من علي بك ومحمد بك الاسعدين ومكث بها اربع سنين واياما ثم توفي .

وقال الشيخ سليمان ظاهر في الجزء الثاني من كتابه (ديوان الشعر العاملي المنسي) :

تلقى مبادئ العلم في البلاد وبعد وفاة والده بعامين اي سنة ١٢٥٢ ارتحل الى العراق واقام زهاء عشرين سنة وتخرج باجلة علماء النجف من اسرّي آل الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وآل القزويني وبرع في نظم الشعر وتعرف بعظماء الدولة العثمانية من ولاية القطر العراقي وبعضاء الدولة الايرانية الذين كانوا يأتون للزيارة ويمشاهير علماء العرب والفرس وسير فيهم مدايحهم وبالحملة فان حياته الادبية جعلت له شهرة واسعة في زمانه ولم تكن منزلته في الشعر المعروف والمتداول في ذلك العصر دون منزلته في النثر البديع فكان يتولى امور الكتابة عن شيوخ العلم خطاباً وجواباً وله اليد الطولى في التاريخ والقدح الممل في التخميس النفيس والتشطير الاثير وما يذكر ان مزية التجويد في الشعر انتقلت من جده الشيخ ابراهيم بن يحيى الى فرع بيته ودونهم في هذه المزية بنوعه آل نصر الله ابن الشيخ ابراهيم بن يحيى فابوه شاعر وشاعر مفلح وابنه الشيخ عبد الحسين شاعر مفلح « انتهى » .

مشائخه

قرأ على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء واتباعه الشيخ مهدي وعلى الشيخ مرتضى الانصاري ويروي عنهم بالاجازة .

مؤلفاته

له منظومة في الفقه تناهز ابياتها ألفاً وخمسمائة بيت شرح منها ثلاثين بيتاً من كتاب الطهارة وأول المنظومة :

الماء إما مطلق وذاك ما يسبق للفهم متى ما قيل ما

شعره

ارسل الينا ولده حين طلبنا منه شيئاً من شعره يقول :

اما شعره فبعثر بالعراق وعزب عنا علمه فتعذر علينا جمعه وما عندنا منه سوى نزر قليل منه هذه القوافي المرسلة (انتهى) ونحن قد رأينا في القديم مجموعة بخطه عند ولده فيها جميع شعره كما رأها غيرنا والله اعلم أين ذهبت . وخطه في غاية الجودة وهو شاعر مكثر مجيد فمن شعره قوله يمدح مولانا امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) :

اشاقك من رب نجد هواها ومن نسمات كاظمة شذاها
وبنه وجدك المكنون برق تالقي في العشية من رباها
نعم والم بي سحراً نسيم يحدث عن شذا وادي قراها
فالمني وذكرني عهداً بعامل لا عدا السقيا ثراها
بلاد لي بساحتها اناس ولي صاحب كرام في حماها
احن لجانب الشرقي منها خنين مروعة ثكلت فتاها
وتلعب بي لذكراها شجون كما لعبت بريها صباها

واشتاق الخيام وثم صحباً نعمت بقربها زمناً ونفسي
فكم من كاعب الفت فباتت وكم هرعت لتلك وكم اقامت
وكم قطعت هنالك من ثمار بحيث العيش صفر والليالي
ولما ان رأيت الجهل عاراً وان النفس لا تنفك تسعى
رددت جاحها فارتد قسراً وحركني الى الترحال عنها
فهبت بي لما ابغى عصبوب معودة على ان لا تبالي
كستها عزمة الرائي شحوبا اذا ما هجيج الحادي واضحت
وامست بعد ارقال وخب يخيّل لي بان البر بحر
الى ان امت الاعتاب ابدت وقد لاحت لعينها قباب
هنالك قرت الوجناء عينا وانحت جانب الغروي شوقا
فوافيت بعد جد خير أرض فالقت في مفاوزها عصاها
أبي الحسين خير الخلق طراً واعظم من نحتة النيب قدراً
واطيب من بني الدنيا نجاراً واصبرها على مضض الليالي
واحلمها اذا دهمت خطوب وانضهها باعباء المعالي
واشجعها اذا ما ناب امر وان هم اوقدوا للحرب ناراً
وان طرقت حماها مشكلات جلاها من لعيري كل فضل
امام هدى حباه الله مجدداً وبحر ندأ سما الافلاك قدراً
ويدر علا لابناء الليالي متى ودقت مرابعها غيوث
او اجتازت مسامعها علوم وان نهجت سبيل الرشيد يوما
وثم مناقب لعلاء امست واني لي بحصر صفات مولى
وما مدحي وآيات المشائي اخا المختار خذ بيدي فاني
وعدل في غد اودي لاني وكف بفضلك الاسواء عني

عليه راح مزروراً خباها برغم الحلم تمرح في غواها
تمج الكاس عذبا من لماها يسوق اللهو طارحة عصاها
لعمر العز عذب مجتاتها غوافل راح مأمونا قضاها
وان العمر اجمله تنامي الى الشهوات فاغرة لهاها
والوت عن كثير من شقاها عزائم قد ابت الا قلاها
تلف الأرض لفا في سراها بفري مفاوز ناء مداها
وتدآب السرى عنقا براها تثير النقع من طرب يداها
تغافل وهي نافخة براها يسارع في المسيل الى وراها
رغاها تشتكي نصبا عراها يرد الطرف عن بادي سناها
ونالت بالسرى اقصى منها يحاذيها لما تبغي هواها
يضاهي النيران سنا حصاها وارست في ذرى حامي حماها
واكرم من وطاها بعد طاها واشرف من به الرحمن باهي
واقدم مفخراً واتم جاها وابصرها اذا عميت هداها
تطيش لها حلوم ذوي نهاها اذا عن نيلها قصرت خطاها
يرد الدارعين الى وراها احوال الى لظاها من وراها
وارزم في مرابعها زجاها الى قدسي حضرته تنامي
واولاه علاء لا يضاهي فدون مقامه دارت رحاها
سناه كل داجية محاما فمن تيار راحته سخاها
فزاخر فيض لجته غشاها فمن انوار غرته اهتداها
يد الاحصاء تقصر عن مداها له الاشياء خالقها براها
على عليها مقصور ثناها غريق جرائم داج قذاها
وقفت من الجحيم على شفاها فقد اخني على جلدي اذاها

وباعد بين ما ابغى ودهر
فانت اجل من يدعي اذا ما
فزعت إلى حماك ونار شوقي
وبت لديك والامال تجري

وقال في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام وابيات من أولها مرسومة

في شباك قبره الشريف :

هذا ثرى حظ الاثر لقدره
وضريح قدس دون غاية مجده
انى يقاس به الضراح علا وفي
جدت عليه من الاله مرادق
ودت دراري الكواكب انها
والسبعة الافلاك ود عليها
عجباً تمنى كل ربع انه
ووجوده وسع الوجود وهل خلا
كشاف داجية القضاء عن الورى
هو آية الله العظيم وسره
هو باب حطته وخازن وحيه
هو سيفه البتار والنور الذي
هزام احزاب الضلال بسطوة
سباق غايات الفخار بحلبة
فلاق هامات الكماة بصارم
صنو النبي المصطفى ووصيه
والاروع البطل الذي دانت له
والزاهد البذل الذي من حكمه
وابو المواقف في الحروب وللوغى
والشوس راقلة باردية الردى
والنقع اذكن مسبكر جوه
والصم تصدع خيفة من باسه
لولاه ما عبد الاله موحد
لولاه ما عي الضلال ولا انجلي
ويسفه الاسلام قام فركنه
والعلم منه أصوله فجميع ما
غمر الوجود بسايح الجود الذي
واذا حلت بطور سينا مجده
فاخضع فثم مقام لا هوت به
فقطوف طائفة وتخضع فرقة
وامسك عرى ابوابه مستنشقا
وانخ على اعتابه واخضع فلم
وارمق بطرف الفكر منك مقامه
واضرع لربك داعياً متوسلا
والانبياء المرسلون لربها
ومتى تثل شرف الحضور بروضة
فقل السلام عليك يا من فضله
مولاي جد بجميلك الا وفي على

ولعزه هام الشربا يخضع
وجلاله خفض الضراح الارفع
مكتونه سر المهيم مودع
ومن الرضا واللفظ نور يسطع
بالدر من حصائه ترصع
لو انها لثرى علي مضجع
للمرتضى مولى البرية مربع
في عالم الامكان منه موضع
بعزائم منها القضاء يروع
ومثار حجته التي لا تدفع
ولسر غامض علمه مستودع
بضياه ظلم الضلال تقشع
منها الجبال الراسيات ترزعزع
فيها السواري وهي شهب تضلع
من غربه صبح المنايا يطلع
خير البرايا والامام الاروع
بيض القواضب والرماح الشرح
رفع المحل وغيره لا يتبع
ناب بها سم النواذب منفع
ويد المنايا بالنواصي تسفع
بصفاح اطراف الرماح مجزع
والاسد من وجل هنالك تصرع
كلا ولا عرف الهدى متطوع
لسبل دين الله نهج مهيج
حتى القيام بناء لا يتضعضع
في اللوح عن تلك الاصول مفرع
ضاقت بايسره الجهات الاربع
وشهدت انوار التجلي تلمع
لجميع احزاب الملائك مجمع
وتقوم ثالثة واخرى تركع
لثرى به مسك الهدى يتضرع
يبلغ مقام الاذن من لا يخضع
متذلل ومذال طرفك يدمع
بالمترضى فيه دعاؤك يسمع
عند الشدائد باسمه تتضرع
في ضمنها نور الامامة يسطع
عمن تمسك بالولا لا يمنع
عبد له بجميل عفوك مطمع

يرجوك احساناً ويأملك الرضا
هيهات ان يخشى وليك من لظى
وهوله ذنب وانت له غدا
ويخاف من ظمأ وحوضك في غد
يا من اليه الامر يرجع في غد
وله مال ثوابها وعقابها
اعيت فضائلك العقول فما عسى
وارى الاولى لصفات ذاتك حددوا
ولا ي مجدك يا عظيم المجد لم
ولقد درى الاقوام اذ وقفوا على
او لست عين الله والاذن التي
او لست انت دليله وسبيله
ولانت غيث عبادة وغيائنها
بل انت ظل الله في ملكوته
ذلت لعزتك الدهور وأذعنت
وصفاتك الحسنى يقصر عن مدى
ورفع مدح الخلق منخفض اذا
والحمد مقصور عليك ثناؤه

فضلا فانت لكل فضل منبع
وهوله يوم القيامة مطلع
من كل ذنب لا محالة تشفع
لذوي الولا من سلسيل مترع
ولديه اعمال الخلائق ترفع
يعطي العطاء لمن يشاء ويمنع
يثني بمدحتك البليغ المصقع
قد اخطأوا معنى علاك وضيعوا
يتدبروا وحديث قدسك لم يعوا
تلك المآثر ان قدرك ارفع
ابدأ تعي نجوى الضمير وتسمع
في الخلق والسبب الذي لا يقطع
وعصامها وامامها والمفزع
ابدأ وجانبه الاعز الامنع
لجلال رفعتك العوالم اجمع
ادنى علاها كل مدح يصنع
كان الكتاب بمدح مجدك يصدع
وعلى سواك لواؤه لا يرفع

وقال مادحاً سيد الشهداء أبا عبد الله الحسين بن علي عليهما

السلام :

يا سيد الشهداء يا من حبه
وابن الامام المرتضى علم الهدى
وابن المطهرة البتول ومن عنت
وأخا الزكي المجتبي الحسن الذي
وأبا علي خير أرباب العلى
وأفك عبدك راجيا ومؤملا
فاعطف عليه بنظرة توري بها
وأنله منك شفاعة يمسي بها
وأقله سطوة حادث الزمن الذي
فلانت أكرم من همت انواؤه

فرض وطاعته اطاعة جده
سر الاله مبین منهج حمده
غر الوجوه لنور باذخ مجده
نور الهدى من نور غرة سعده
وامام كل موحد من بعده
منك الحبا ورضاك غاية قصده
يا خير مقصود - شرارة زنده
من لطف باربه بجنة خلده
أخنى عليه بجده وبجهده
يوم العطاء لوفده من رفده

وقال بمدح بعض الاجلة العراقيين :

عدتك ويحك ذات الخال والشنب
جانبت نهج العلى والمكرمات على
هن الكرائم ما واصلن منقطعاً
ولا ألفن عديم الفضل همته
ولا رثمن بذياً راح متنفخاً
ولا خطبين من الابطال غير فتى
ولا أبحنك - ممنوع الوصال - لمى
ممنعات فلا يدنين من وكل
وناعمات صقيلات التراثب ان
وناصعات اسيرات الحجال متى
يحضنك النصيح قصر من خطاك فلا
ما كل طالب امر نال مأربه

فاذهب فما للغواني فيك من ارب
عمد فبت عن الاتراب في جنب
عن النهى لم يصل للمجد من سبب
هلل الفضول ومزج الجد باللعب
كالبو يرح مختالا من العجب
جم الكمال بديع النظم والخطب
احلى وأشهى لمشتار من الضرب
يوماً هن ولا يدنين ذا ريب
يمسن يسخرن بالاغصان والقضب
يبرزن يهزأن بالاقدار والشهب
ينال بالكد وصل الخرد العرب
يوماً وان لج عمر الدهر في الطلب

وهل أمن الطريق ؟ فقلت : لما
وهل بقي الشقاق ؟ فقلت : كلا
وهل بقي النفاق ؟ فقلت : كلا
وهل فتح العراق ؟ فقلت ارج
نجد احداً له بالبغلي طارق
ازيل فلا شقاق ولا مشاقق
اييد ، فلا نفاق ولا منافق
اجل ! فتح العراق بسيف نامق
سنة ١٢٦٧ .

ولما انتهيت الى قولي : « اجل فتح العراق بسيف نامق » انتهجت
وجعل يستعيد مني كل بيت اوله : وهل ، ففعلت ، فجعل يمس طربا وكلما
استمنحت منه الاذن بالانصراف يقول اجلس . وكلفني عمل قصيدة اخرى
في مدح السلطان وبيان حال ما انتهى اليه القطر العراقي في ايام ولايته ،
فاجبته بالامثال وانا منطو من رجاء حياته على اكبر الآمال ، حتى اذا تصرم
يومنا كالامس وستمعنا صوت المؤذن وقد غربت الشمس امر من كان
بحضرته وهو امير لواء او فريق ان اثنا بطست وابريق فغسل وجهه ويديه
وخلل بكتلتا سبابتيه اذنيه ومسح بياقي بلة كفه خفيه ، ثم نهض قائماً
لصلاته ونهضت آيسا من صلاته وانشأت بعد ذلك هذه القصيدة الثانية
وارسلتها اليه الى بغداد وهي :

ارى طالع الايام يفتر عن ثغر
وسود الليالي رحن بيضاً زواهراً
وما في البرايا من مسود وسيد
ومبتهل يسي ويصبح قائماً
بتأييد خاقان الملوك عميدها الـ
خليفة رب العالمين وظله
وحامي ثغور المسلمين بهمة
عزائم طول الدهر في جنب طولها
فلو من اقاصي الغرب يسطوب بعضها
ولو انه يرمي الفضأ باقلها
بها قصر دار الملك اضحى مشيدا
وممدود سرداق الخلافة لم يزل
ملك به الاسلام عز وقد علا
وسلطان حق شيد الدين فاغندت
حوى كل مجد في الوجود كأنما
(تجمع فيه ما تفرق في الوري
حياء ابن عقان وسطوة حيدر
وقد طبق السبع الاقاليم عدله
وساس الوري باللطف منا ولم يزل
تهاب سراياه الملوك كأنما
وترجو عطاياه وترهب بأسه
ويسري اليها الرعب قبل مسيره
ولما رأى القطر العراقي شاكيا
تلافي بموفور المفاسر نامق
وانهى اليه الامر علماً بانه
له طب بقراط وقوة آصف
يعالج بالآراء دار الشقا
ويصدر عادي الخطب قبل وروده
ويردع ارباب المعاصي عن الشقا
كأن عليه رونق الانجم الزهر
يمطن نقاب البشر عن اوجه غر
سوى لاهج بالحمد لله والشكر
على قدم في السر يدعروني الجهر
مجدد بن محمود المؤيد بالنصر
على خلقه الممدود في البر والبحر
عزائمها اربت على همم الدهر
وما بينها والنجم اقصر من شبر
على الشرق امسى قابضاً شفق الفجر
لطارت جبال الخافقين من الذعر
يمائل في احكامه هرمي مصر
من الله مقصوراً على ذلك القصر
على الكفر والاسلام يعلو على الكفر
به ملة الاسلام مشدودة الازر
له قد عني من قال في سالف العصر
من الجود والمعروف والفضل والفخر
وعدل ابي حفص وصدق ابي بكر
وعم البرايا فيض معروفه الغمر
ابر بخلق الله من والد بر
تسير المنايا قبلها اينما تسري
فما برحت بين الرجا منه والحذر
فيقتادها من حيث تدري ولا تدري
لداء ثوى بين الجوانح والصدر
تلاف الردى والضرع ذلك القطر
اجل وزير قام بالنهي والامر
وحكمة لقمان ومعرفة الخضر
ولم يعجل على الجاني بمصقولة تيري
ويكره ان يلقي ذوي الشر بالشر
بقرع العصا في الارض والزجر لا الجزر

ما لم يكن قائلاً في الفخر ما انذا
كالاوحدني الفتي المهدي من سمكت
مولى حوى كل فضل في الوجود فلم
وعالم علم سامي الذرى اخذت
هذا الشاء وما أوفيت حتى اخي
لله من كوكب باد وبدر على
من معشر ضربوا للمجد أخية
هم هم القوم كل القوم ان ذكروا
بحور فضل فما في الكون من احد
وهاكها - يا كريم الخيم - قافية
ما شام بارقها السامي أخو حتى
فليس بدعاً اذا ما قال ناظمها
ما التبر والتين في شرع النهى شرع
هل يجهل الفرق ما بين الفريد على
عظماً ابا صالح فالعطف من شيم الا
ولم يكن قائلاً بالامس كان ابي
اقدامه ساميات المجد والرتب
يترك على ظهرها فضلاً لمكتسب
من علمه علماء العجم والعرب
مجد تجلى على الايام من كتب
هاد وبحر بموج الفضل مضطرب
بالنيرات غدت مشدودة الطنب
في الناس لم تلف منهم غير منتجب
الا استمد الندى من مدها اللجب
تزري قلائدها باللؤلؤ الرطب
أحشاء من حسد مسعورة اللهب
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي
وفي الحمية معنى كيس بالعنب
جيد المهاة وبين الزبرج الكذب
مجاد واسلم مدى الابد والحقب

وقال في مجموعة بخطه تحوي شعره ونثره : لما ورد الوزير الاعظم
محمد نامق باشا والي إيالة بغداد ومشير أوردي الحجاز والعراق الى النجف
الاشرف أجمع رأي العلماء ان يفدوا باجمعهم اليه ويهتؤوه بما فتحه الله على
يديه وذلك بعد فتحه لقلع الهندية واستيلائه على ذلك الرستاق الذي تمهد
بتمهيده قطر العراق سنة ١٢٦٧ ، وكنت أحد الواقفين الى حضرته فأنشدته
هذه الابيات التي وقعت منه موقع القبول وهي :

أقام الله فوق ابي خليل
ومكن سيفه من كل باغ
ولا ينفك محروس المعالي
ومحفوظاً بأجناد عليها
وزير ذو مناقب قد تغنت
فكم اسدى الينا من اباد
وكم جلى ظلام الظلم عنا
أطل على العراق وكان وعرا الـ
وفيه للفساد اقيم سوق
وللنفر العصاة به قلاع
فهب اليهم بمشار عزم
وجر لفل مجمعهم خيساً
وهدم بالمدافع ما أشادوا
وقد شهدوا الغداة سعي حرب
وفرسان النزال اتت تهادى
غدوا ايدي سبا ولهم قلوب
وبانوا عن قلاعهم وقالوا
فاضحى الناس في دعة واضحت
بها الاغصان ترقص والقماري
ويتنا والوري في ظل عدل الـ
وكم من قائل : هل زال عنا الـ

ويقتلع الادواء بالخلو مرة
 ويعفو عن الجاني ويجبر كسره
 وبأرباب اقوام اقاموا على الشقا
 فحذرهم دهرأ وانذرهم فلم
 وهل ينفع التحذير والوعظ معشراً
 ولما ابوا الا العناد وصمموا
 رماهم باجناد تلف بمثلها
 وقاد اليهم كل اشوس فانتك
 واصلف في الهيجاء من متمر
 كبكر حليف المجد والاروع الذي
 امير نظام ما سرى في كتيبة
 ولما رأوا غلب الفوارس اقبلت
 وببيض الظبا مشهورة ترمق الطلى
 وسمر القنا تهوى الصدور مواردأ
 ولم يجدوا من دافع لدافع
 نووا هربا والرعب سد عليهم
 وفروا كأن لم تغن عنهم حصونهم
 فأسعهم عفواً واصدر عنهم
 وقد اصبح القطر العراقي لابساً
 وارجأه مطلولة الروض غضة
 ترنحها ايدي المسرات والهنأ
 وتسجع للقبال فيها عنادل
 وما في البرايا غير مسد لناق
 مشير له دون الاعاظم اصبحت
 اجل وجيوش المسلمين به اغتدت
 واضحى به عبد المجيد مؤيداً
 اخوهم لم يلف في الصيد مثله
 أنظم فيه جوهر المدح عالماً
 وأطرب مهما رحت اطري مديحه

واخرى اذا لم ينجح الحلو بالر
 وقد لا يكون الجبر الا مع الكسر
 شقافاً ومن جهل اصروا على الامر

 رعاغاً غدوا من غمرة الغي في سكر

 من العزم ما يغني عن الجحفل المجر
 بمصطدم الابطال اقدم من عمرو
 وفي السلم احيا من مخدرة بكر
 حوى رتباً من دونها واقع النسر
 الى الحرب الا عاد بالفتح والنصر
 تهاوى كعقبان على ضمير شقر
 معطشة اكبادها لدم النحر
 وترنو الى الاكباد بالاعين الخزر
 غدت نارها تشوي الوجوه على الجمر
 فم السهل فانحازوا الى المنهج الوعر
 وقد علموا ان لا محيص عن الفر
 صدور العوالي والمهندة البتر
 من العدل برداً نشره طيب النشر
 تميس من الافراح في حلل خضر
 كما رنحت ايدي الصباطرة النهر
 كما رجعت في الدوح صادحة القمري
 برود ثناء ثغقتها يد الشكور
 تشير بنان المجد والعز والفخر
 منظمة الاجناد مشدودة الازر
 كما ايدت كفاه بالانغل العشر
 لقرن اذا اصطك العوالي ولا ثغر
 بان علاه لا يحيط بها شعري
 بنظمي فلم ابرح به مطرباً مطري

فلما وصلت اليه اعجب بها غاية الاعجاب على انه لم يزد من مجازاتي
 على ان كتب الي في الجواب : اما بعد فقد وصلت الينا قصيدتك الفائقة
 وفريدتك الرائقة وهديتك السنية وثغفة مدحتك البهية ، وقد وقعت لدينا في
 محل المحبوبة والمقبولة وصرنا لك من اجلها في كمال الممنونة والمحظوظية
 بارك الله تعالى فيك ما احسن قوافيك واطيب نفحات فيك وكثر امثالك في
 البرية ووفقك لصالح الاعمال الخيرية « انتهى ملخصاً » ، فكأنني انما
 امتدحته رغبة بصالح دعائه ومحبة لجميل ثنائه لا طلباً لمزيد حباه ، ومن ثم
 وفر نصيبي منها وما كان اغنائي عنها .

قال : ولما ارسل السلطان امجد علي شاه ملك الهند الى مولانا المؤمن
 الشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر) دام مجده اموالا يلتبس بناء حضرة
 سيدنا الشهيد بأرض الكوفة مسلم بن عقيل رضوان الله عليه سارع مولانا
 المشار اليه في تشييد اركان تلك الحضرة واتقن صحنها واحكم سورها وبني
 الى جانبها مأذنة فطلب مني ايده الله نظم تاريخ فنظمت هذا التاريخ سائلاً
 من الله عز اسمه ان يعطينا على ذلك الثواب الجزيل فقلت :

ان سلطان سلاطين الملا
 حارس الاسلام حامي حوزة الد
 ذو النهى امجد علي شاه الذي
 اصيدكم ملك سامي الذرى
 ومليك دين آل المصطفى
 واغر لاح في افلاكه
 سيدانا المولويان ومن
 اورده منهل العلم الذي
 فجري جري ابيه في الندى
 رمق الدنيا فلما ان رأى
 بذل الاموال لله وما
 واعد الاوحد الماجد ال
 عيلم العلم ومشكاة الهدى
 لا يباري شأوه النجم علا
 بابي عبد الحسين اجتمعت
 ان ترده تلف بحرأ طامياً
 شاد من اركان اعلام الهدى
 وبني في الكوفة الغراء ما
 حضرة القدس التي في ضمنها
 ناصر السبط وحاميه ومن
 وبها اعلى لهاني منزلا
 سيد المصر منيع الجار لا
 واستنار الافق من مأذنة
 لهج الذاكر في تاريخها

فخر ارباب المعالي والدول
 ين والايمن اعلى من عدل
 منح التاج وبالمملك استقل
 في حمى ظل معاليه استظل
 عز في ايامه والكفر ذل
 كوكبا علم وهدى وعمل
 كل فضل حويا من غير كل
 كرها من عذبه نهلا وعل
 والحيا من فيض كفيه استهل
 مربع الفضل بكوفان اضمحل
 راح الا وهو اوفى من بذل
 سعلم المفضل مولانا الاجل
 فخر اهل العصر والغر الاول
 وفخاراً عز باريه وجل
 جل الفضل وبالحسن اكتمل
 او ترد تفصيل ما اجملت سل
 ودعائم المعالي ما نزل
 طال فخراً وعلى الشعري اطل
 مسلم بل مهجة الاسلام حل
 كان للدين حساماً لا يفل
 ومقباماً دونه الجوزا محل
 يخشي في جانب الله العذل
 اذن الله بان ترقى زحل
 علناً حي على خير العمل

وقال مهتأ السيد صالح القزويني بقدمه من البصرة :

يا صالح الفعل والمولى الكريم ومن
 ومن سحائب كفيه متى وكفت
 ومن متى ازهرت نوراً خلانفه
 انى يقاس بك الادق وهل احد
 اين الحصى ونجوم الافق مزهرة
 ان جاد غيرك احياناً فكم سبج ال
 لله اوصافك الغرا التي سطعت
 لانت اكرم من يولي الجميل ومن
 ان جدت جدت بلا وعد يكون وان
 تالله ان زماناً انت فيه قضى
 فليهنش بك دهر فيك ازهر ول
 ولتتضمن كل عين للورى كحلت
 لا زلت كهفاً منيعاً في الوجود ومن
 ولا برحت مدى الايام في دعة

يعزى لا شرف خلق الله من مضر
 كفت جميع الورى عن واكف المطر
 يشمرن درأ وكم نور بلا ثمر
 يحكيك في سؤدد سام وفي خطر
 واين وجه الثرى من هالة القمر
 عافون في بحر جود منك منهمر
 نوراً يفرق سناء الانجم الزهر
 يعم بالفيض اهل البدو والحضر
 تكن توعدت تغفر عفو مقتدر
 بالعدل في كل ما تهوى ولم يجر
 سيجرر على كل دهر ذيل مفتخر
 بنور طلعة ذاك المنظر النضر
 ياوي بظلك مأموناً من الحذر
 وصفو عيش ومن ناواك في كدر

قال وقلت في مدح ذي الرياستين والي بغداد الحاج محمد نجيب باشا
 بلغه الله ماشا :

برارك آله البرايا نجيبا
 انتك الوزارة تبغي الفخار
 فليس النهى فيك امراً عجيبا
 فوافت من المجد ظلاً رحيبا

شاطيء البحر الخيام ليكون ذلك غير مضر بالانام ساعة الازدحام وقد دعي لها جملة العلماء وجماعة خدام الحضرة العلوية وكافة الكبراء والاشراف وغيرهم من العساكر المنصورة ، وذلك في اوائل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٢ :

بزغت محاسن وجهه نور الدين محمود السجيه
وتلامعت بسمات غر غرته الصفات الراغبيه
فرع الوزارة والامارة شمس دارتها المضييه
فرد الزمان وسابق الابرار بالهمم العليه
أثر النجابة ساطع جمال طلعت السنيه
شمس النهار ونور صبوح جبينه قمر العشيه
غوث يحكي الغيث والكاف راحته الشديه
ومخلق بفخاره عن خطة الخسف الدنيه
ومجاوز ربع الهوا ن بشارخ النفس الأبيه
قد راح يحكي عدله عدل الملوك الكسويه
ولربما أضحى اعز على وارحم بالرعيه
مولى شربنا من حياض وداده الكأس الرويه
ما زال يمنحنا جميع مل مواهب الكرم البديه
وينيلنا الطاف جدواه الخفيه والجليله
حتى دعا يوما منا ديه البريه بالسويه
واستنهض العلماء والد اشراف ارباب المزيه
وجاعة الادبا وأجد نناد النظام العسكريه
لولاية أنست مشاكل هدها القضايا الحاقيه
ضربت لها في شاطئه ال بحر القباب الالمعيه
وجفتها تحكي الجبا ل مطاعم فيها شهيه
احشاء اهل البر وال بحر اغتدت فيها مليه
فلأكسين علاه حلل الشناء الازهريره
ولأنظمن بمدحه درر العقود الجوهريه
ولأهدين له مدى ال آباد ادعيه زكيه
فعساه يعفو بعد ذا لك عن اخي الشيم الرديه
ولعلي يوما الوح بنور فكرته الذكيه
لا زال ممنوحاً بال طاف الاله السرمديه

وقال يمدح نور الدين بك المذكور بهذه القصيدة وقد ختمها فاقتصرنا على الاصل وتركنا التخميس وهي :

أبيه دهري دائما وهو غافل وأهو بسم الخط وهي ذوابل
وما كنت ادري والاماني تقودي الى الرفع ان الدهر للخفض عامل
تقول اصحابي استقم تحفظ بالمي فقلت لهم قد عوجتني الصياقل
وما زال متن القوس للسهم صاحبها ووصف لوصف والقياس معادل
تقول فتاة الحي مالك ضائعا وذكرك من دون البريه خامل
فقلت لها مالي سوى الفضل صفقة ومذ خسرت خابت علي الوسائل
زمان الصبا ولي وللمرء في الصبا غرور وهل يرضى التصابي كامل
ومالي وللظبي الكحيل وناظر الى سحره الفتان تنسب بابل
يغازي بجيش الصد قلب مقيم يباهي به شمس الضحى ويغازل
اعاتبه والعتب يعزيه بالنوى وأعلم أهوال الهوى وهو جاهل
وتجرحني من غير سل لحاظه ورب سلاح عند من لا يقاتل
وما الحب إلا حيرة غب نظرة قضت ابداً ان لا يرى الحب عاقل

ورحت اماماً وراحوا عقيبا
مخافة وقع الردى ان ينويا
وحلماً كثيراً وقدرأ مهيبا
جبالا وهادا جريا جريا
يبأس ينيل القلوب الوجيا
بسهم فلا بد من ان يصيا
ومسي عدوك مضى كثيا
على النجم بادي السنان يغيا
ويغدو البعيد لديه قريبا
حتى يحق الله فيها الذنوبا
امام الشهيد بظلم غريبا
لخير البريه كان الحيا
ادمنا الاسى واطلنا النحيا
وركن الهداية لما اصيبا
ذكرنا مصائبه ان يصوبا
وزوج البتول الامام المنيا
المجلي عنه الردى والكروبا
مواقف والحرب تبدي ليا
واحمت الاسد كان المجيا
على نائب الدهر إلا صليا
وخير الانام شباباً وشيا
وحزت من الاجر اوفى نصيا
س روضاً وقد عقب الكون طيا
تنيل الحبا وتنزيل الخطوبا
تدوم من النصر برداً قشيا

قال : وقلت مادحاً حضرة محمد نور الدين بك نجل الوزير الكبير راغب باشا :

يا ابن الوزير الذي القت اعنتها
وابن الامير الذي عز النظر له
ورثت عن راغب في كل مكرمة
وطلت جهاها وطاولت السماك على
فبت اوفرهم عدلا واكثرهم
حللت باليمن والالطاف ساحتنا
ان يمسك الغيث عنا ري وابله
لانت عين اناسي الزمان وما
له اوصافك الغر التي بهرت
ليهن حضرتك الغراء حيث بدت
وليهننا ما من البشرى تجللتنا
يا لاثمي في مديحي ماجداً رفعت
اقصر فما مثل نور الدين من ملك
مولى حوى جمل العليا وجر على
وقد تردى - كما يهوى مؤرخه -

قال : وقلت فيه ايضاً يوم اولم الولاية العظيمة وضربت لها على

وتنظم مدحاً ما له قط ساحل
وهن قواف عن سواك قوافل
ومنهم إذا ما نقد القول راجل
معان وما كالناقد النظم ناقل
نوائح يوم في اللوى وبلايل
وقلبك في بحر الحقائق جائل
وفقت مقام الشمس والسعد داخل

وقال راثياً سيد الشهداء «ع» :

هل في الوقوف على رب يبرين
وهل الوقوف على الاماكن متنع
حتام تتبع لحظ طرفك مجري الـ
والام تنفث مؤصد الزفراء عن
تحفي الاسى وغريب شأنك في الاسى
ولقد بلوت الحادثات وكان لي
وتجلدي ما في كعوب قناته
وزين حلمي لا يطيش لمحنة
وغزير دمعي لا يذال مصونه
وحطوب آل محمد ضعفن من
هم خيرة الباري ومهبط وحيه
هم نور حكمته وياب نجاته
امناؤه في ارضه خلفاؤه
وهم الالى عين اليقين ولاهم
ما لي من الاعمال إلا حبيهم
مهما اسأت وقد نسأت رثاءهم
وإذا تقاعد منطقي عن مدحهم
او ما درت تلك الجوارح شفها
وحديث فاجعة الطفوف اذا لها
الي متى مثلتها سعر الجوى
ومتى اطف بالطف من ذاك العرى
وذكرت ما لم انسه من حادث
حيث ابن فاطمة هناك تحوطه
وهم الالى قد عاهدوه واوثقوا
حتى اناخ بهم بما يحويه من
غدروا به والغدر ديدن كل ذي
ورموه لا عرفوا السداد بأسهم
ولديه من آساد غالب اشيل
وامائل شربوا باقداح الولا
سبقوا بجدهم الوجود وآدم
وهم الالى ذخى الآله لنصره
لا عيب فيهم غير انهم لدى الـ
وعديدهم نذر القليل وفي الوغى
والكل ان حمى الوطيس يرى به
ما رنة الاوتار في نعماتها
كلا ولا الحان معبد عندهم

وما العمر إلا نجدة ونباهة
ولما رايت الجد للجد غالباً
واني فيما نلت لا مستقر لي
توطنت داراً لا يذل مقيمها
واسبلت اثواب الخمول على المنى
وقولي لنفسى كلما جاش صدرها
فإن خطت الاقلام نلت الذي جرى
وقد يطلب العلواء من لا ينالها
وقد يدرك الامال من ليس رائداً
يكلفني ما لا اقوم بحمله
وكم قلت يا ليل الخطوب الانجلي
واصحاب هذا العصر نزر وفاؤهم
وإن اناساً قدمتهم وقاحة
بجد ومجد عش وقل غير قانع
تفاوت اهل الفضل في الفضل مثلاً
وشعر الفتى فأعلم دليل كماله
ولو انه سمي شعيراً سمت به
أقمت زماناً لا أفوه به وكم
ولو لم يعدوه كمالاً تركته
ولكن نور الدين شمع وجهه
واحرزت اوصافاً له فنظمتها
أمير العلى بحر الندى اسد الشرى
حليم ومن لم يؤت حلماً مع العلى
تفرد في جميع الكمال فما إلى
ايا ابن الذي في الفضل قد كان راغباً
مكارمه الركبان سارت بصيتها
اليك يرد الامر اشكل حله
حويت مزايا بعضها الفخر فاخرق
شمائل رقت فاسترقت بلطفها
سماح وإقبال ومجد وسؤدد
وانت الذي لا تستخفنه ثروة
اعينك من ان تطيق مطامع
حدت زماناً انت يا سهم صدره
وخير على الدنيا مقام اماره
بسودها في الناس من يجعل الحجى
ليرضي سلطان السلاطين حكمه
ويحسن عفو المرء عند اقتداره
وما ساد من يبغى الفساد وان سرت
بأمرك كل واقف عند حده
نوالك مأمول ورأيك صائب
ومن لم يتوجه الحجى فهو عاطل
اقامك رب الناس سيفاً مضاًؤه
تنير فتمحو الظلم إذ هو قاتم
وإن زماناً انت عنوان فضله

على قدرها يسمو اللبيب الخلاجل
وليس لتحصيل الفضائل حاصل
ولو انني بين السماكين نازل
فما انا حتى يرحل العمر راحل
فلا انا مأمول ولا انا آمل
مكانك ان الله للرزق كافل
بها او تحطته فرايك فائل
وقد كثرت منه اليها الوسائل
لها ولدى الاقدار تخطي الحبال
زمان برواد الخنا متشاغل
فقال اضطر فالصبر للههم غاسل
فمن اي شخص للوفاء تحاول
وما منهم للمجد والفخر قابل
إلا في سبيل المجد ما انا فاعل
تفاوت وضعاً في الاكف الانامل
وللفضل عند الكاملين دلائل
غخال وسامته الهوام الهوامل
بخلت به والخر بالمجد باخل
وتبت وان الله للثوب قابل
قريجة صب بالقريض يساجل
عقوداً لها عقد الجمان مشاكل
همام لأحزاب الجهالة خاذل
فعما قليل نجم عليها آفل
سرى فضله لا زال يبرع فاضل
وعنه تجزت في الانام الفواضل
ولم تك تحفي في الظلام المشاغل
ورأيك في كل القضايا فاصل
معارض لا يدنو لها المتناول
قلوب جميع الناس تلك الشماثل
وحلم وانصاف وفضل ونائل
ولا كدرت بما يجود المناهل
وغيث الندى من بحر جودك ناقل
من الفضل عال والتفاضل سافل
حماها منبع ان يدانيه طائل
اماما له يقضي به ويراسل
وتخضع إجلالاً لديه القبائل
وفي ضمته التأديب والزجر حاصل
بطاعته في الخافقين الجحافل
فبين الرجا والخوف راج ووحل
وبطشك محذور وبأسك قائل
ومن لم يعلمه الزمان فجاهل
ليفرج كرب او تحل مشاكل
وتعشب روض الفضل إذ هو ماحل
زمان له في كل خير دلائل

على كل عصر ساد في الدهر عصرها اجل وعلى الأجيال قد ساد جيلها
وله في زفاف السيد كاظم ابن السيد احمد الأمين الحسيني العاملي ابن
عم والد المؤلف وهي اول شعر نظمته في التهاني :

ايها الراكب المجن غراماً وعوال شواذب كقسى
تتحامى إلى السرى وبها من حي عني الاحياء من آل ودي
ويسلح سل عن فؤاد مضاع واذا ما بدت لعينك نجد
وعهود اللوى فثم مغنا وغرائق ما حفظن عهداً
وبجىرون جائرون اباحوا واضاعوا حق امرى وزعته
فعلاما هذا التجاني علاما ليس من شرعة الهوى إن ارى في
يا خليلى للهوى عطفات عللاي بذكر سالف عهد
وانثرا خاطري بشر حديث واعيدا علي افراح عرس
يوم زفت لنجل احمد خود كاعب ما رأت سوى الخدر مغ
ورداح زمت على الزهر معنى نبت من صفائح البيض جيداً
واقامت بخير معنى لاوفى فهو الكاظم الذي لم يزل في
واخو المجد والعلى من لعمرى من بني احمد الذين اذا ما
فهناء وكلنا شرع في واليك المحب اهدي قواف
دمت في نعمة الهنا والتهاني ما الم التسيم وهنا وهزت

وله يرثي الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء :

اليك فؤاداً لا تملى نواده لعمر ابي لم يبق في القوس منزع
ودار التصاي باد للين رسمها هو الدهر لا يلوي لشاك تقاذفت
فكم صال فتكاً غير مثن عنانه اباد ذوي التيجان من عهد آدم
ولا مثل طود غاله غائل الردى وبحر بعيد المد عب عبابه
وبدر علوم قد تغيب نوره فذاك علي نجل جعفر من سمت
قضى فقضى الدين الحنيفي بعده ودونك دمعاً لا تغب سواكه
غداة حدا الحادي وزمت ركائبه وليل دجى الأيام مدت غياهبه
به غمرات اردفتها سحائبه لسلم وكم كرت لحرب كئابه
وكسرى على ذحل قضى ومرابه فمادت اعاليه ودكت جرابه
وقد طبق الدنيا وجاشت غواربه فاظلم افق الدين واغبر جانبه
على هامة الجوزاء فخراً مناقبه وسدت لعمرى طرقة ومذاهبه

صاروا قبا اياطل ويطون معهم به وقفت وقوف حرون
قصباً يقصر عنه جري هجين نبياً لكل مهند مسنون
حب القرى بالنفس غير ضنين ما بين مذبح وبين طعين
ينحط عنها قدر كل ثمين رجعوا هناك بصفقة المغبون
من بعدهم كالواله المحزون قوم حوا عنه ورود معين
شحت مراصدها بكل كمين وكأنها قطع الجبال الجون
كر الوصي ابيه في صفين ازكى بنات للهدى وبينين
فغدت فواقد هداة وسكون يجدي ذوات لواجع وشجون
منها تسبخ مناكب الراهون بأغر وجه مشرق وجبين
بشبات عزمته ابر يمين طراً لأضحت ثم طعم منون
قسراً لاوحى للمنايا كوني ما بين كاف خطابه والنون
سبقت بغامض علمه المخزونة كر المين غدا بغير مبين
دهش المصاب بعولة ورين الفت سوى التخدير والتحصين
من هبة الباري منيع حصون فيه اجب الظهر والعرين
اسرى تلف اباطحاً بحزون في السير صعب القود غير امون
كدموعها من لؤلؤ مكنون عطفاً علي تغض طرفك دوني
خدرى وهدمت الطغاة حصوني ما بين مذبح وبين طعين

وقال يهني خليل بك الأسعد بزفاف :

زهت هذه الدنيا سروراً وازهرت وجادت وكان البخل بالخير شأنها
ووفت عطاء المستنيل من المنى ليالي سعد ملكث لابن اسعد
عجبة القصر التي قد ترشحت وتلك التي قد طالت الشهب من ابت
ملاذ النهي حثف العدى عيلم الندى ابو المجد وضاح الفخار وإن تسل
من العصبة اللاتي تسامت فروعها رباها بانوار الهنا وسهولها
وقطع رجاء الأملين سبيلها وقد كان محروم المنى مستنيلها
زمام التي في الكون عز مثيلها بمنعق الفخر القديم ذيولها
سوى كهفها السامي الذرى لا يطولها خليل المعالي بدرها وكفيلها
عن المكرمات الغر فهو سليلها وطابت غروساً في الزمان اصولها

اقول على الدنيا العفا إن عصرنا
وها انا مذ نيطت علي ثمائي
ومن حارب الأيام والدهر جامداً
ذروني اسل ماء الجفون لتتظفي
ففي النفس امراضاً عن وسع بعضه
ويا طالما ضر الحليم اضطباره
لثبك المعالي ما استطاعت لما جد
وتبكي علوم الال مبدي عوبصها
فيا هاجراً حاشاه لا عن ملالة
علمنا بأن العلم قوض والأسى
تعظم هذا الخطب قائلنا واحد
اعزيكم يا آل جعفر عن فتي
اخوهم لا الدهر بالغ شأوها
وبحر علوم لا يمل حديثه
وتم معال لا اطبق عدادها
فصبراً بني العلياء فالصبر مغنم
فانتم جبال الحلم في كل ازمة
(نجوم سماء كلما انقض كوكب
ولا زال رضوان المهيمن واصلا
ولا برح الرحمن يهدي له الحيا

لقد كثرت زلاته وغرائبه
بحاريني يا ويله واحاربه
فاجدر به أن يثنى وهو غالبه
لواعج ما ضم الحشا وجوانبه
برغمي اكناف الحمى وسبابه
وجرعه الورد الذعاف مشاربه
مضى فمضت من ذا الزمان اطائه
اذا ما ظلام الجهل مدت غياهبه
وتارك وجد لا يبارح لاهبه
تزايد والسلوان عزت مطالبه
اباعده فيه استوت واقاربه
بعيد مناط الفخر جم مواهبه
وصارم عزم لا تغل مضاربه
جليس ولم يكتب سوى الخير كاتبه
ثناء وهل يقوى على الرمل حاسبه
تبشر بالأجر الجميل عواقبه
وطالعه وقف عليكم وغاربه
بدا كوكب تأوي اليه كواكبه
ثرى حله مولى الفخار وصاحبه
(وكل امرئ يهدي له ما يناسبه)

وقال بعد أن وردت اليه عدة
النجف إلى جبل عامل مجيئاً له :
يا رعى الله بلبنان مقاما
وسقى عهد الصبا في ظلها
يا خليلي اذا ما جئتها
فاقرأ مني على سكانها
جيرة جاروا على ضعفي وما
اودعوا قلبي لما ودعوا
وانالوني عن الوصل الجفا
لست اسلو عهدهم او يثنى
عالم حبر تقي ماجد
بدر علم وكمال نوره
وعليم حل اعلا رتب
واخو عزم وحزم ونهى
وعميد العلم والندب الذي
وفريد الدهر والبر الذي
يا اخا البدر كمالا وسنا
وابا الافضال والخلق الذي
هاكها شامية قد زفها
تتهادى وعليها نفحة
ترنجي منك قبولاً ورضا
دمت كهفاً للعلا مشتملا
وله يمدح السيد محمد الأمين الحسيني عم مؤلف الكتاب ويثنيه
بالعيد :

سلام كما ارفضت عقود السحائب
تحية مشتاق إلى الطلعة التي
إلى ما جد سمح البنان مهذب
هو التذب والمولى الهمام الذي سما
محمد يا غيث السماح ومن غدا
فتى جدد الايمان من بعد ما عفا
تقي يخاف الله سرأ وجهه
فصيح فما قس يقاس اذا انتضى
فلو أنه في سالف الدهر يقتنى
لقد جمعت فيه الفضائل اذ غدا
تبارك من حلاه عقد فضائل
ايا ماجداً يأوي من المجد والعلا
ابنك اشواقاً اليك تركتني
واسكنني ما بين قوم وجوههم
امانع نفسي عن هجاءهم وانما
اذا كنت يا رأس الاكارم سالماً
ودونكها بكرأ تروم صداقها
هدية مولى صاغها بنت ساعة
ولا زلت عبوراً من الله بالمنى

وقال بعد مجيئه إلى جبل عامل وارسلها إلى الشيخ محمد رضا من آل
الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء بالنجف الأشرف :

اليكم نفثة صب ما سلا
وها كنم جذوة صدر قبست
احبتي ما بنت عن ربكم
كلا ولا ارتضيت لي سوى الحمى
وبالرضا لا والرضا لم ابغ عن
وانما طوح بي عن ارضكم
وسافني للجبل الأقصى ومن
وها انا اطوي جوانحي على
واسفح الدمع على وجه الثرى
لا غللي تجفف الدمع ولا
وكيف تطفى غلل الصب الذي
يا جيرة المثوى الذي ارجاؤه
إن بان عنكم منزلي فانتهم
او شط جسمي عنكم فمهجتي
وإن اكن فضلت يوماً معشرا
وإن عقلت بسوى حماكم
أأسكن الشام ومن واليتهم
وارتضى بعد ولائي لهم
فيالها من محنة رحت لها
ويا لها مصيبة توجب إن
هذا وإن اصبحت ممنوع المني
فلي اسى مهما عراي من اسى
اثمتي وسادتي وقادتي

على النوى عهدهم ولا قلا
من جمر احشاء المعنى شعلا
متخذاً في الناس عنكم بدلا
لا والحمى والساكين منزلا
دار بها حل الرضا تحولا
امر سقاني المر صابا حنظلا
جبلتي إن لا اود الجبلا
نار جوى وطيسها لا يصطل
منهمراً منهمعا منهملا
منهمع الدمع يطفى الغللا
امس باصفاد النوى مغلا
معقل نجب الانجيين النبلا
بين ضلوعي لن تزالوا نزلا
لديكم لم تبغ عنكم حولا
عليكم فلا عرفت الفضلا
رواحلي ما كنت بمن عقلا
في النجف الأعلى وطف كربلا
بعدا اذا كذبت في دعوى الولا
مشتت البال كثيلا مبتلى
اكثر من قولي لا حول ولا
بحمل انقال العنا موكلا
بخيرة الخالق من هذا الملا
إلى النجاة اخرا واولا

جلد ابل وجه البسيطة بدمع مدرار وكلما رأي راء تمثل بقول أبي الحسن الجزار :

يا اخا ما لك ويا من له الخند ساء اخت ويا ابا لمعاذ
فانشد عن مناجاتي ما قاله ابن الساعاتي .

لم يبق في هذه الدنيا لنا ارب فقل سلام عليها غير محتشم
فليت أن زماناً فات دام لنا وليت أن زماناً دام لم يدم

وما برحت أكابد من الوجد المأ لا ييارح واواري اوار النار بين
الجوانح واتذكر اياماً مضت ما كان ابيها وليالي قد انقضت ما كان اسناها
وساعات تصرمت ما كان احلاها وآنات لم يبق منها سوى أن أتمناها :
ولما تفرقنا كأي ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ورب خلي يؤنبني على الدمع الهتون ويفندني على ملازمة الوجد
والشجون قائلاً اين الأهلون والأقربون واين القرون الذين توات عليهم
السنون وطحتهم رحي المنون وانا اليه راجعون .

إذا كان هذا حال من كان قبلنا فينا على آثارهم نتلاحق
ومن صاحب الأيام في العمر مدة فلذاتها لا بد منه طواق
فاسمع الخطاب وحقق الجواب وإن لكل أجل كتاب :

وفوض الى الاقدار امرك كله اذا جرت الاقدار لا ينفع الحذر
وما كل من يشكو يغاث اذا شكا وهل تنفع الشكوى لمن مسه الضر
يثاب الفتى رغماً عليه بصبره وليس ينال الاجر من فاته الصبر
ولا زم هوى الايام واصبر لحكمها فمن عاند الايام عانده الدهر
ومن قامر الايام في ثمراتها فاجدر بها أن تتني ولها القمر
ولا تبرز من امرأ له الدهر ناقض فهل يمكن ابرام ما نقض الدهر

فاقول لذلك القائل المطيل من الوعظ حيث لا طائل اما علمت أن
الامر عظيم والخطب جسيم وفي القلب جراح وما على كل ميت يتاح :
يؤنبني جهلاً وما بين اضلعي لهيب الغضا يزداد وقدأ على وقد
ويكثر من لومي عذولي وادمعي تخبره ان الملامة لا تجدي

فيا ليتني لم اسمع مقالة من نعاه فإنه ما نعى إلا دروس المدارس
وخول المجالس وتعطيل القوانين وتعظيم شعائر الدين كيف لا وهو العالم
التحرير والفاضل المبرز في التحرير والتقرير فحق للمدارس ان تنعا
وللمساجد ان تندبه وترعاه وللمفاخر أن تحزن عليه مدى الأبد وللفضائل
أن تبكي عليه بدمع سرمد واقسم لولا مخافة أن أكون خارجاً من ربة قوم
إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون :

لنحت كما ناحت على صخرها التي قد اتخذت من بعده العمر مأتماً
ورحت اضاهي في البكا بعد مالك زمام المعالي والفخار متمماً

بيد أني رأيت كثرة النوح لن ترجع ما فات وشدة البكاء لن تدفع ما
هو آت وأن الموت قد خط على من في الأرض والسموات خط القلادة في
جيد الفتاة :

وإن جميع الخلق لا بد هالك وليس سوى الله العظيم بدائم
ولو كان في الدنيا بخلد واحد لخلد خير الناس من ولد آدم

فمن أجل ذلك تعزينا بعزاء الله وسلمنا له عز وعلا ما جرى من
محنوم قضائه سائلين من كرم جوده العميم وفضل احسانه القديم ان يلهمنا

فانهم هم لا سواهم جرعوا من مفضض الأيام كاسا ماحلا
وحملوا من دهرهم ما لم تطلق له شناخيب الفلا تحملا
ولم يكونوا نزلوا في منزل إلا وامسى للرزايا منزلا
وهذه الدنيا بهم ضاقت فلا يرون عن ضيم بها مرتحلا
بلى وهم قد اخرجوا من دارهم وانزلوا في دار كرب وبلا
جلت رزايهم وللحشر غدت تضرب اهل الأرض فيها المثلا
كم من دم زاك لهم محرم اصبح في محرم محلا
قد كنت ارضى مع جوارى لهم بالخفض عن رفع الورى معتزلا
فكيف بي وقد ارى جوارهم احلني ارفع غايات العلى
وعامل وإن علا حظي بها اعداها عامل خفض كعل

وكتب إلى السيد محمد الأمين الحسيني عم المؤلف من النجف إلى
جبل عامل معزيا له باخيه السيد محسن وقد توفي في النجف مهاجراً في
طلب العلم وراثياً له بما هذه صورته :

مالي كلما حاولت انتعاش جسمي من موبقات الأحزان والنوائب
واردت انتقاش فهمي في صحائف بلوغ الآمال والمآرب عرض لي فادح او
هي قوى جلدي وفت اعضائي وعضدي واسلمني إلى جيوش العطب
والحزن وسلط علي دواهي الكرب والمحن واناخ بكلكله على ربوع ارتياحي
ومعاطن نجاحي وسدد سهام قسي غدره لاصابة غرض مسرقي وافراحي إن
سالت لا انتفع بمسألتي وإن خاصمت لا املك دفع الردى في غخاصمتي واني
لي بالانفلات من شرك دنياً طبع على الغدر مصائدها وجبلت على المكر
مكائدها ترمي باسهم جورها فلا تحظي وتأخذ الخليل بعد الخليل وهي
تضن أن تعطي فلا يصح سقيمها ولا يرقى سليمها ولا تجل غمومها ولا
تندمل كلومها وعودها كاذبة وسهامها صائبة لا تقيم على حال ولا تمنع
بوصال ولا تسمح بنوال :

وتلك لمن يهوى هواها مليكة تغرره افعالها والطرائق
إذا عدلت جارت على اثر عدلها ومكروهة عاداتها والخلائق

وما كفاها ما فعلت بالسلف الماضين من الآباء والبنين والاحياء
والاقربين حتى دهنتا ابعاد الله دارها ولا قرب مزارها بفقد انسان عين
الوجود وعين انسان كل موجود انيس بالمحراب في الاسحار وعيني سنن
التهجدات والاذكار والناهض بتشديد ما انطمس من ثناء المجد والفخار
والجاهد بتمهيد ما اندرس من علوم آباءه الأبرار :

العالم العامل الموفي بمفخره على السهى وكذلك الماجد الحسب
السيد السند المفضل خير فتى زاك لأشرف خلق الله يتسب

الفائق اهل زمانه بجلاله وكماله والمحسن في اقواله وافعاله :
ملاذي عصامي مؤنسي سيدي الذي يزول به غمي ويعلو به قدري
وكهفي من الأيام إن ناب حادث ابث له حزني واشكو له امري

فجددت علينا ما خلق من جلايب الأحزان وانفذت الينا كتاب
الكآبة والأشجان واسالت العيون مع الدموع واوقدت جمر الغضا ما بين
عني الطلوع فيا له من فادح حطم أركان الهدى واورد الفضل موارد الردى
وملمة لا تقابل بجميل الصبر وثلمة في الدين لا تسد عمر الدهر :

مصاب ما السلو به مصاب ولا الصبر الجميل له جميل
ولقد اصبحت لما عراني من الكمد ودهاني من النكد الذي لا يقوم به

وأهله على ما أصابنا الصبر الجميل. ويمنحنا بما نأبنا الاجر الجزيل وفي الله جل عن كل فائت لنا -خلف :

ولي سلوة عن كل ماض بفتية
لهم فلك العليا محل وبدرهم
فتى جمع المعروف كهلاً ويافعاً
ونذب جرى والنجم في حلبة العل
همام تردى بالمكارم فافتدى
نشرت مزايه بنظمي فانبرى
ومن بعده المهدي فرع العلى ومن
فيا ايها الأجداد صبراً على الردى
بقيتم لنا ذخراً وللفضل موثلاً
ودمت مدي الأيام كهفاً لاهلها

ولما نُصّب له اعلى الله تعالى مقامه مجلس الفاتحة ثلاثة أيام وعقد له في
الحضرة المقدسة أيضاً مجلس الترحيم العام رثيته بحسب الامكان بهذه
الآيات في ذلك المقام وهي هذه :

هو البين لم يستبق في القوس منزعا
نوى ظعننا والوجد باق وقد غدا
ولي كبد قد شفها بعده النوى
واحشاء ملهوف معني اذاها
ولا عجب ان بت حلف كآبة
فإني سلبت الصبر قسراً وقد غدا
فيا ظاعنا لا مسك السوء انني
ويا هاجراً حاشاه لا عن ملالة
علمنا بأن المجد قوض والأسى
اذا هتفت بي غر اوصافك التي
تأوهت عن وجدواصبحت من أسى
لئن غالبتك الحادثات وأصبحت
فكم قد غلبت الحادثات وكم غدا
وأن تمس رهناً في التراب مغبياً
فكم كنت للأيام انسا وبهجة
فيا واحد الأيام وابن عميدها
سعت الى كسب المعالي ونيلها
لك الخير هل من أوبة تثلج الحشا
فكم جدت بالوصل الذي أنت أهله
سقى عهدك الماضي ملث سحابة

ومن الغريب ما وجدناه في بعض المجاميع في النجف سنة ١٣٥٢ من
نسبة هذه القصيدة الى المترجم في الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ
جعفر صاحب كشف الغطاء وتعزية ذويه ومدح الشيخ مرتضى الأنصاري
وهذا ما وجدناه منها :

هو البين لم يستبق في القوس منزعا
غداة ابو المجد الأثيل محمد
نوى ظعننا والوجد باق مكانه
ولي كبد قد شفها بعده النوى

وان لكم بعد افتقاد محمد
هو المرتضى بدرالهدى حجة الورى
امام له عقد الولاء وقد غدت
وحيا الحيا رمسا بلطف سحابه

وله في الحاج محمد علي ياشا امير اللواء لما زار امير المؤمنين (ع) :
الا قل لنذب حوى المكرمات
محمد علي العلي المقام
حشت ركاب السرى في المسير
فوافيت مشهد قدس به
فقلت لدى رسمه ما نويت
فداو الجوى بشراه فذاك
ونعليك فاخلع بساعتابه
حوى عظم الأجر تاريخه

وله فيه :

يا وزيراً حوى المعالي واضحى
انت اسمى من كل ندب تسمى
كم اناجي ربي ليقيق غوثا
واناجيه أن تدموم معاذا

وقال رحمه الله يرثي المرحوم السيد محمد ابن السيد جواد صاحب
مفتاح الكرامة ويعزي عنه عمينا المرحومين السيد محسن والسيد محمد الأمين
وابن عم والدنا السيد كاظم وولدي المتوفى السيد حسن والسيد حسين
والشيخ رضا بن زين العابدين العاملي رحمه الله تعالى جميعاً :

بوائق دهر اردفت ببوائق
تشن علينا غارة بعد غارة
وما الدهر الا مثل ظل سحابة
كأنى لم انظر الى غير غارب
لقد خطفت ابصارنا ببروقها
اذاق الورى صرف المنيه صرفها
وكم رصدت منا اختلاس حياتنا
وكم أكلت لحم السباع سباعها
وكم قطعت منا قلوباً تفصلت
وكم اججت في القلب ناراً خطوبها
وكم صاحب في كل ارض مودعي
وكم راحل نحتة عني يد الردى
وكم مدت الاحداث باع صروفها
لقد فوقت سهماً فاصمت محمداً
وما هي ان اصمته اصمته وحده
فتى حازا قصى المجد بالفضل يافعاً
اجل فقيده من لؤي بن غالب
واعظم مخلوق على الله وافد
لقد نهضت فيه الى المجد همة
بنفس ابت الا الالباء سجية

ليالي ريعان الشباب مسلط
وإذ أنا خدن للغرائق تارة
وللخود تقتاد النفوس بفاتك من
وناصعة ريا البرى ومعاصد
وياخلة وهي الكريمة لم تجد
حملت لها قلب الجبان ولم ازل
إذا رثمت أرضاً رثمت رباها
وبت بمستن الطلبة على شفا
ورحت أفدي من يعين على الهوى
غداة صغت للعاذلين وروعت
وصالت على حلمي بجيش عرمم
ولا عجب أن يقذف الشيب شادن
وقد علمت لا أبعد الله دارها
واني عزيز بين قومي وأسرني
سقى حياء نوء من الدمع هامع
وروح معتل النسيم قوامها
فيا راكبا يفري نحوراً من الفلا
وزيافة أن هجج المعالي بها
حناها السرى حتى الأهان وما يرى
تلف الفياقي سبباً بعد سبب
وساحرة الاقطار يخفق آها
رويدا إذا شاهدت لبنان عامل
وحبك هاتيك الرباع واهلها
قضيت بها عهد التصابي ولم يكن
ورحت بها دهر الشبية مارحا
وما انس لا انسى عهداً بربعها
تحالف جسمي والضنا بعد بعدها
وللحسن الحسنى فان جاد غيره
امام له القدح المعلى وفضله
وبحر علوم أن تقس غيره به
فنى لم يزل يجري لأشرف غاية
من القوم شادوا للمعالي دعائيا
تلامع سياء الهدى من جيته
ولا يرتدي الا الفضائل حلة
عليه لنا ما للمحبين من هوى

يقود زمامي حيثما شاء كالحال^(١)
واخرى لدى المريح ذي اللهو والحال^(٢)
اللحظ امضي من شبا الصارم الحال^(٣)
اسيلة خد كالوذيلة ذي خال^(٤)
بوصل وجدت دونها اثل الحال^(٥)
شجاع الهوى ما كنت بالرعرش الحال^(٦)
وردت مغايبها كذي الرتبة الحال^(٧)
رذي الاماني خائب السعي والحال^(٨)
بعمي من فرط الصباية والحال^(٩)
بما اتهم الواشي الخنا كبدي الحالي^(١٠)
من اللحظ منصور الكتائب والحال^(١١)
له عند ارباب الهوى رتبة الحال^(١٢)
غرامي واني لست بالسميع الحال^(١٣)
ولست بحاد للعروج ولا خال^(١٤)
إذا ضن يوماً بالحيا طالع الحال^(١٥)
وان لاح في اعطافها شيم الحال^(١٦)
على سابح عبل الشوامت او خال^(١٧)
فما هي بالواني القطوف ولا الحال^(١٨)
بها من لجان يستبان ولا خال^(١٩)
إذا لمحت غيب الظلم خافق الحال^(٢٠)
فيغتر من روادها سيء الحال^(٢١)
وشمت من الجولان لا بعة الحال^(٢٢)
بنفحة نور النرجس الغض والحال^(٢٣)
زمان تعاطيت الصباية بالحال^(٢٤)
كماراح مفصوم الشكيمة والحال^(٢٥)
تقضت ولوارخي الى الزمن الحال^(٢٦)
كما احتلقت عبس وذبيان بالحال^(٢٧)
فذلك جود لا يبل لدى الحال^(٢٨)
لا شهر من نار تشب على خال^(٢٩)
تكن كمقيس الطود ويحك بالحال^(٣٠)
تقاصر عن ادراكها نظر الحال^(٣١)
فما شئت من برقي ومن خال^(٣٢)
وفي وجهه الزاكي علام موضع الحال^(٣٣)
إذا فخر الاقوام بالعصب والحال^(٣٤)
وشوق وإن طال المدى في الحشى خال^(٣٥)

وله على طريقة اهل الاندلس المعروفة بالموشح :

ايها العاذل دعني والصبا ليس يصغي لعذول مسمي
تخذ القلب التصابي مذهبا فهو عن صبوته لم يرجع

ما لمن خان عهداً للهوى ان يرى مما جنى معتذرا
كل من زل عن النهج هوى وجرى في سقر مع من جرى
عرف السر يقيناً من روى عن بني عذرة يوماً خبرا
ونجى من قد توفى العطا وقضى من عشقه في خدع

فداست طلى المجد الاشم بأخص
اخوهم لم تبق فضلاً سابق
له غضب فكر ما انتضاه بمعضل
فما نافع من بعد فقد محمد
لقد راح للحوار الحسان معانقا
تفيض على مصفر وجنة دهره
فيا للمنايا امطرتنا فزجرت
إذا هي ساءتنا مسكنا (بمحسن)
همام طما في صدره بحر علمه
يضيق الثنا ذرعاً ببعض صفاته
مناب تنحو كالكوكب جانب الـ
لقد انطقت في شكرها كل صامت
وانا رضىنا (بالرضا) عن دوائر
فنى فاق بالعلم الانام وبالتقى
فللفضل والتقوى اجل مصاحب
وان لنا دون الورى (بمحمد الا
همام قفا آثار آبائه الاولى
هم القوم لولا هم لما عرف الهدى
ولي ان اغاظتني الحوادث اسوة
جرى طلقاً في حلبة العلم والعل
الى غيره تنمى المجازات في العل
خلايق ضاعت كالحلوق بنشرها
وبالحسين ابنه تسل همونا
هما ثمر دوح من الفضل مثمر
سقى الله قبراً ضم أكرم ماجد

وحكت مناط النجم منها بعائق
علاها ولم تترك فخاراً للاحق
فاغمد الا في خلال الدقائق
بقاء ولا العيش الهني برائق
كما كان للعلياء خير معائق
دموع العلى محمرة كالشقائق
فوادحها منهلة بالصواعق
الى كل من ساءته من مس الطوارق
ففاض بفضل في البرية دافق
وليس نداء عن ثناء بضائق
سمغارب في انوارها والمشارق
كما اخرست عن ذكرها كل ناطق
سقتنا المنايا بالرزايا الذوائق
فكان على من فاق اول فائق
وللعلم والفتوى اجل مرافق
مين سلوا عن اجل مفارق
هم شرعوا للمجد بيض الطرائق
ولا امتاز منا مؤمن من متناق
(بكافظم) غيظ في حلول البوائق
فكان بطرق الفضل اسبق سابق
ولا ينتمى منها لغير الحقائق
وما النثر الا طيب نشر الخلايق
وتجل خطوب الرزء عن كل وامق
وفرعان من فرع من المجد وارق
ورواه صوب العفو منه برائق

وقال يمدح الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء
بقصيدة قافيتها الخال عارض بها قصيدة الشيخ عبد الحسين آل محبي الدين
وقصيدة الشيخ موسى ابن الشيخ شريف آل محبي الدين في مدح الشيخ
حسن المذكور وذلك عندما وردت قصيدة بطرس كرامة الخالية في داود باشا
والي بغداد وطلب من ادباء العصر ومعارضتها فابى ذلك الشيخ صالح
التميمي ونظم القصيدة الرائية المشهورة وتخلص فيها الى مدح داود باشا
وأجاب الى ذلك عبد الباقي العمري فعارضها بخالية مذكورة في ديوانه
وعارضها المترجم والمذكوران وجعلوا ذلك في مدح الشيخ حسن المذكور
فقال المترجم والنسخة كثيرة الغلط :

اشاقتك من اطلال مية بالخال^(١) رباع تعفى رسمها راجف الحال^(٢)
ونبه منك الوجد ايماض بارق سرى من ثنايا الابرقين وذو خال^(٣)
أجل قد سرى وهنا فنبه لوعتي فرحت اخا وجدوما كنت بالحال^(٤)
وذكرني في مر الصبا اعصر الصبا وعهداً قديماً فات بالزمن الحالي^(٥)

(١) موضع (٢) السحاب (٣) موضع (٤) الضعيف (٥) الماضي (٦) الفارس (٧) الكبير
(٨) القاطع (٩) الشامة (١٠) التكبير (١١) الجبان (١٢) الوزير (١٣) الظن (١٤) اخي الام
(١٥) البري (١٦) اللواء (١٧) الخلافة (١٨) الحالي (١٩) الراعي (٢٠) الحلب
(٢١) المختال (٢٢) الجمل (٢٣) الحرون (٢٤) الضلع (٢٥) السراب (٢٦) التوهم
(٢٧) البرق (٢٨) ثبت (٢٩) القفر (٣٠) اللجام (٣١) السحاب (٣٢) موضع
(٣٣) المحتاج (٣٤) جبل (٣٥) الاكمة (٣٦) الحس (٣٧) جواد (٣٨) السمة (٣٩) البرد
(٤٠) ثابت.

لحظها الماضي الشبا عقلي سبا فهو في غمرة سكر لا يعي
وغدا قلبي به ايدي سبا فهو مع جسمي لم يجتمع

* * *

ذات دل بظبا اجفانها قد اعادت حسننها لا بالرقى
علم الغصن تشني بانها ميلانا بين بانات النقا
ولان الشمس من اقربانها غيرة منها تلظت حرقا
شمس خدر نورها ما غربا من سما الفكر وان لم تطلع
طلعت يوماً تميظ الحجبنا فارتني هول يوم المطلع

* * *

وفتاة ما حوت شمس الضحى ما حوته من جمال وسنا
لم يذق طرفي لما لحا جيدها الناصع دهرأ وسنا
بالذي اولى المني والمنحا وكساك ثوب لطف حسنا
حدثني واتركي من أنبا وصليني ودعي عدل الدعي
وتخطي ليلة برج الحبا كي ارالي سلوة في يوشع

* * *

وله يهني الملا يوسف حاكم النجف بختان ولديه محمود وسلمان سنة
١٢٦٤ :

يارب بالمصطفى الهادي النبي ومن لولاه لولاه هذه الكون ما كانا
وبالوصي امير المؤمنين ومن لولاه لولاه ما دان الذي دانا
ادم سرور ابي محمود يوسف في ختان نجلية محمود وسلمانا

وقال مهنتاً عمنا السيد عبد الله بولده السيد محمد علي ومؤرخاً
ولادته :

ولد النجيب سليل خير فتي ساد الورى بالعلم والعمل
فغدا الفخار زمان مولده يزهو بوجه كالصباح جلي
والمجد من طرب غدا جذلا نشوان يسحب مطرف الثمل
والعلم والعلياء قد لبسا اسنى الحلي وابهج الحلل
فليهن عبد الله اكرم من ينمي لدوحة سيد الرسل
واجل من ورث الفضائل عن ازكى اب رحب الجناح علي
مولي غدا في الكون مفخرة يحكي منا نار على جبل
من معشر بسناء اوجههم هدي الانام لاوضح السبل
واثمة هم سادتي وهم ازكى موال للانام ولي
له من ولد شمائله كنسيم روض يانع خضل
ذي طلعة تحكي منا قمر باد بجنح الليل مكتمل
بالله عوده مؤرخه ومحمد خير الورى وعلي

سنة ١٢٧١

وكتب الى عمنا السيد محمد الامين رحمه الله بما صورته :
ان قصاري ما وصل اليه نظر العاجز بعد مزيد التصوير والتصعيد
قصوره عن الاحاطة بأوصاف معاليك الممتدة بسراقد مجدها في اوج الجلال
الى امد بعيد بيد ان لك ادام الله فضلك مناقب بلغت في الاشتهار مبلغ
الشمس في رابعة النهار فهي كالضروي لدى كل واحد والبديبي الذي لا
يختلج ججوده في خلد منها انك جمعت اشئنات مفاخر لم تتلها يد الاوائل

ورعى حق الهوى من شربا جرع الختف بسفح الأجرع
* * *

معهد اصبو الى ايامه كلما هبت شمال وصبا
ولغير البيض من آرامه ابدأ ما مال قلبي وصبا
وهم بين رب اعلامه اكسوا جسمي المعنى وصبا
فسقاهم وسقى عهد الصبا بالغضا كل ملث عمرع
ورعى الرحمن هاتيك الغلبا بثنيات الربى من لعلع
* * *

ما رعى حق غرام ابدا من غدا عن مذهبي منحرفا
وتردى في الهوى من وردا موردا ما ذقت منه غرفا
ومن اختار طريقا للهدى فليكن في بردتي ملتخفا
ومتى شاء لترشد مركبا فليخض في بلجج العشق معي
واذا ما خاف موجا كالربى قلت يا ايها الارض ابلمي
* * *

انا عبد للهوى بل وانا ربه الناهض في اعبائه
وانا السالك من غير انا سبل الاهواء في ارجائه
من يكن من دهره ذاق عنا ونحا قصدي شفي من دائه
او يكن يوماً لرمس ذهباً قلت يا ايها النفس ارجعي
ولكم ساء امرؤ منقلباً في الردى اذ لم يكن متبعي
* * *

ذكرتني عهد ود سبقا بالحمى ورق حمام غنت
وكست قلبي المعنى قلقتا عندما حنت وانت انتي
ورنت نحوي فطارت فرقا لصدى ازعجها من رنتي
وترقت تتخطى القربا وتغني بشجي مفجع
واذا ما لحها آنا خبا قلت يا ايها الورق اسجعي
* * *

وبدور بين اكناف الحمى وصلوني بعد ما قد هجروا
وسقوني بنت كرم عندما شربوا منها الى ان هجروا
خمرة كي تسترق العجبا بايعة مارق منها القجر
ولكيما تسترق العربا بايعتها الروم تحت البيع
شمال لوعبها رث العبا لراى تبع بعض التبع
* * *

وغزال عن ودادي عدلا لا لذنب وعهودي ضيعا
وباحكام الوفا ما عدلا وحقوقى يا لنفسي ما رعى
تخذ الهجران منه بدلا عن ودادي ساء ما قد صنعا
صد عني ولقلبي عذبا وورى جر الغضا في اضلعي
ولدعوى الحب مني كذبا وشهودي مع نحولي ادعني
* * *

ومهاة كل حسن في الورى ثابت في الكون منها ولها
لو رآها عابد فوق الذرى وهو شيخ هام فيها ولها
لست بالمقبول عذراً ان ارى تاركاً ما عشت فيها ولها

والاواخر ورفعت اركان مجد اسس بنيانه آباؤك الكرام :

ورحت لك القدح المعلي بغاية تمطر فيها مستقيم وهازل
فلا بدع ان جرت مطارف فخرها على غيرها من اجلك اليوم عامل

ان عد اعظم الزمان كنت جديله المحكم الذي لا تميله الفحول
بغواربها وان ذكر اكابر الاوان كنت عذيقها المرجب في مشارق الارض
ومغاربها :

وان رفعت للمجد في الدهر راية ونادى المتادي ايها الناس من لها
سبقت اليها من عداك وحزمتها وكنت احق الناس فيها واهلها

وكم لك من مفاخر روجت بعد الكساد سوقها ووفيتها بحمد الله
حقوقها حيث الناهض بهاتيك الحقوق اعز لدى الناس من بيض الانوق :

وكفاك منقبة اذا ذكر الندى كرم لحضرتك العلية ينسب
ومواقف مشهودة لك في العلا حيث المواضي نارها تتلهب
ومعارف قصرت عليك لانها بك يا اجل ذوي المعارف انسب
وخلائق عم الخلائق نشرها كالروض غب المزن بل هي اطيب
وشمائل تحكي النسيم وانما هي من صبا نجد ارق واعذب
وعزائم يعنو لها ليث الشرى في غابه والدهر منها يرهب
وبلاغة عربية آياتها تليت فأضحت عن كمالك تعرب
ومراتب في المجد عز مرامها بعدت مدى فالنجم منها اقرب
وهناك جم مناقب لا تنتهي وكواكب الافلاك اني تحسب
يا واحد الدنيا واكرم من له جمل المدائح والثنا تتركب
وابر من رحم الوفود كانه لهم وقد نزلوا بساحته اب
وابن الاولى ملكوا العل وتسنموا مرقى له ظهر المجرة مركب
شملت مواهبك العفاة فشرقوا بجميل مدحك في البلاد وغربوا
وسرت اياديك الجسم فأخصبت رجب الفلا والدهر قفر مجذب
وانار طالعك الليالي فانجلت كرياتها وانجاب عنها الغيب

* * *

وقال :

تجنب رياض الغور من ارض بابل فثم قدود يانعات واحداق
واياك اياك الغوير وقربه وقلبك فاحفظ ان طرفك سراق

وله يبيي السيد علي ابن السيد رضا الطباطبائي بعافيته من مرض في
يوم عيد :

العيد صحة مولانا العليم علي وبرء جثمانه الزاكي من العلل
وان يوما سقي كأس الشفاء به لذلك اسعد عيد للانام ولي
ومنذ ألبسه الرحمن عافية تبقى عليه بقاء الدهر لم تزل
امسى الوجود من الافراح مبتهجا نشوان يسحب ذيل الشارب الثمل
والدين اضحى قرير العين مبتسما يفتر عن طالع مثل الصباح جلي
انعم به من فتى امست فضائله في الناس اشهر من نار على جبل
وعالم عامل مازر مشزره الا على الحسين العلم والعمل
وذوي تقي بالنهى والفضل ملتحف وبالفخار وبرد المجد مشتمل

(١) هكذا وجد هذا التاريخ ولا يخفى ما فيه لان المترجم توفي سنة ١٢٨٤ كما مر المؤلف

من معشر شرف الله الوجود بهم اجل وهم علة الايجاد في الازل
وقادة راح عمر الدهر دينهم يسمو على سائر الاديان والملل
أئمة ضربوا للمجد اخبية أurst دعائمها الطولى على زحل
بهم وثقت فلا اخشى الخطوب اذا جاشت علي وقلت عندها حيلي
يا وارثا في البرايا فضل مجدهم وموضعا نهج ما سنوا من السبل
لك الهناء بعيد قد لبست به جلباب عافية من افخر الحلل
واسلم مدى الدهر في امن وفي دعة ممنعا من صروف الحادث الجلل
ممتعا بشقيقتك اللذين هما هما رضيعا لبان العلم والعمل
محمد منيع الفضل التقى اخوال سمجد الاثيل امان الخائف الوجلل
وواحد الدهر مولانا الحسين ومن اضحى من العلم والفضل الغزير ملي
داما ودمت من النعما على سرر وفي سرور بلطف الله متصل

وله يرثي رجلا من امراء الفرس اسمه آصف الدولة :

دهتنا برزق قاصم الظهر قاصف وخطب لاحلام الالباء خاطف
فلم تبق قلبا من جوى غير واجب ولم تبق طرفا من اسى غير راعف
ولم تبق ندبا في الملا غير قائل على هذه الدنيا العفا بعد آصف
ملك له القى الزمان زمامه وذلت لعلياه ملوك الطوائف
قضى كل حق للمعالي ومدقضى بكنه المعالي بالدموع الذوارف
واضحت بنات المكرمات نوادبا عليه بالخان الحمام الهوائف
فمن للندى ان امسك الغيث قطره وشح على اهل الزمان بواكف
ومن للعدى ان أمت الفرس ردها بمشحوذ غضب من دم الكفرناطف
ومن لشعور المسلمين يحوطها بعزم كدهماء الملمات صارف
سل الشوك عنه وأسأل الروم كم له بمستن غارات الوغى من مواقف
وسل عنه ارض الفرس كما قد تجلببت اقاليمها منه ابأسنى المطارف
وسل عنه طوساكم افاض بها الندى وكم بث في ارجائها من عوارف
وسل من وراء النهر عنه فلن ترى اخا سطوة من بأسه غير راجف
وسل عنه بيت الله مدحج كم حبت يده من الجدى به كل طائف
وكم عم بالفيض البرية فاغتدى سواء لديه كل باد وعاكف
أياد بها الايمان قد عز جانبها واضحى التقى فيها ندى المعاطف
ولما قضى حجا وقام بما اتى به الشرع من مسنون تلك الوظائف
وجدد عهدا بالنبي مسلما على احمد المختار تسليم عارف
وزار ثرت ضم الرسول وسادة هم لا سواهم بدء فيض المعارف
اتى وأفد القطر العراقي زائرا موالي البرايا من حديث وسالف
والقى عصاه في حمى طالما غدا ملاذا للمهوف وامنا لخائف
وراح الى دار الكرامة هاجرا ديار فناء زينت بالزخارف
تنعم في اعلى قصور زواهر بواذخ لا يتناشها وصف واصف
لذلك قد نادت المتادي مؤرخا قصورا عدت في الجنان لآصف^(١)

سنة ١٢٩٧

وله يرثي حمد البك امير جبل عامل المشهور قال ما صورته : ولمحرره
الفقير لمن امات واحيا ابراهيم بن صادق بن ابراهيم بن يحيى وذلك انه في
سنة ١٢٦٩ من هجرة سيد المرسلين قد انتقل الى جوار العزيز الغفار اكرم
من احتاطت به قبة الفلك الدوار من ارباب المجد والفخار ومن تغنى
الحادي بماله من الايادي في جميع الاقطار حمد البك بن محمد المحمود من آل
نصار وقد كنت يومئذ نازحا عن الديار في جوار الائمة الاطهار فنظمت في
رثائه هذه القصيدة المشتملة كما تراها بسواد الحداد وارسلت بها في طي

احيا الندى من بعدما فقد الندى طلابه فكأنهم لم يفقدوا
وحبا الانام نواله فغدت له بالمدح والحمد الجليل تغرد
هذه نفثة مصدور تصاعدت زفراته وتتابعت عبراته وتولت مسراته
فتوالت حسراته :

وامسى بسهد لا تنام جفونه وامسى بهم لا يعيد ولا يبدي
ليس ولوعه الا بالهيام ولا تطوى ضلوعه الا على حر الاوام من وقوع
تلك المصيبة العظيمة والرزية النازلة بفناء الكرماء من آل نصار والزلزلة
لابنية المجد واعمدة الفخار والقارعة التي تستصغر في جنبها الخطوب الكبار
وتستحقق عندها النوائب والاعطار :

بكر من الاقدار رج منارها فطوي بها علم العلى المنشور
ما بعد هذا الخطب من خطب له فلك العلى والمكرمات يمور
كلا وان عظامك ذلك الخطب كمكارم من فقدناه ورزاياه على حد
مزاياه وكل منها لا يجد بحد ولا ينتهي حصر عدده الى ابد :

قد كان حسب بني الدنيا ندى وهدي فصار وجدهم هما واحزاننا
بيد ان الذي اذهب من الوجد ما نجد واثليج اوارا بين اضالع المجد
يتقد وجود سادات وجوه القبائل ودوام سعادة الكرماء من آل وائل فانهم
ولله الحمد من قبل ومن بعد :

نجوم سماء كلما انقض كوكب تجد كوكباً تأوي اليه كواكبه
لا ترى منهم الا متردياً من المفاخر باسنى رداء ولا تعين منهم الا من
يقال في حقه هذا الذي احيا المآثر وكلهم في ذلك شرع سواء :

من تلق منهم ثقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري الساري
وجميعهم بفضل الله تعالى خير خلف عن كل من مضى وسلف :
وفي علي لنا عمن مضى خلف تلقاه من بين اهليها مبجلها
بقية النفر الماضي واكرم من عليه ام العلي الفت معوها
وما تناضل اهل المجد في شرف الا وكان علي القدر افضلها
فيا ايها المتوج بتاج الفخار والرشاد المتردي برداء الرقار والحلم
والسداد :

صبراً على مضي الزمان فانما شيم الزمان قطيعة الابدان
على أنه ليس والحمد لله بمفقود من كنت أنت قائماً مقامه وناشراً على
رؤوس الانام أعلامه :

وما مات من في الدهر أنت وليه وهيئات يطوي من نشرت له ذكرا
وان كان ذاك البحر قد غيض في الثرى فكفاك قد ابدت لنا ابحرا عشرا
وان تكن العلياء غاب منارها فانك فيها مطلع انجما زهرا

وبعد فلنا ولك اسوة في هذه الحال بل في كل الاحوال بما جرى على
الآل من النوب العضال والموت غاية كل الانام من الخاص والعام :

لا شجاع يبقى فيعتق اليه ض ولا أمل ولا مأمول
وقصارى الحياة مهما استطالت ان نراها كمثل ظل يزول
وها انا اسأل الذي انشأ حمداً حميداً واماته سعيداً ان يقربه من رحمته

كتاب الاكتاب من باب التعزية عن المصاب الى هذه البلاد لدى سعادة
منار المناقب والشيم وزخار المواهب والكرم والمعطي كل ذي حق حقه من
السيف والرمح والقلم ابو السعود علي بك الاسعد المحترم دام بالعز والنعم
بحرمة البيت والحرم وها انا املي الآن صورة ما يحضرنى مما كنت كتيته في
ذلك الزمان :

ظعنوا فهل لك بالاسى عنهم يد ام هل يطيعك بالعزاء تجلد
هيئات اي تجلد لسروع وعد النوى حتى دهاه الموعد
الموت اقرب من غداة رحيلهم والعيش من بعد الاحبة ابعد
ولقد وقفت على الغضا من بعدهم بحشاشة فيها الغضا يتوقد
ابكي فلا غللي تجفف ادمعي ومن المدامع غلتي لا تبرد
وانته الدمع الغروب براحتي عن عودي كي لا يراني العود
واناشد الظلل المحيل ولا ارى طللاً يجيب وقد عفا من ينشد

سقط هنا عدة ابيات من الاصل المنقول عنه :

وغياث ملهوف وغيث مؤمل ومنار فضل فضله لا يجحد
عمت مواهبك البلاد فاتهموا بجميل ذكرك في البلاد وانجدوا
حلوك ميتاً والدموع طليقة وفؤاد كل شج عليك مفيد
والخور تبسم في لفائفك بهجة والدهر مغبر المحيا انكد
ولقد اضاء الرمس فيك مسرة وغدا الفضا عليك وهو مسود
وزهت بقربك روضة قدسية لك في ثراها عند يوشع مرفد
فمساء بطن الارض عندك ابيض وصباح وجه الارض بعدك اسود
ما كنت احسب قبل قبرك خطة يطوى بها البحر المحيط ويلحد
والبدر يمسي في ثراها غارباً والصارم البثار فيها يتعمد
من يلف للمعروف بعدك حافظ والصارخ الملهوف منج منجد
من للممالك ساعد ومساعد ولانت طالعها السعيد الاسعد
من في ثغور المسلمين مرابط رصداً وانت بها الرصيد المرصد
من للرعية سائس من للشريد سعة حارس من للسبيل مهد
فعليك اصبح لا يبارحني الجوى والوجد بين جوانحي يتردد
ما زلت آمل ان اراك فصار ما بيني وبين مدى لفاك الموعد
كم لي اليك مقاصد املتها لولا علي قلت خاب المقصد
هو ذلك الملك الكريم ومن غدا للمدجلين يلوح منه الفرقد
متجردا للحادثات بعزمة كالسيف الا انها لا تغمد
ومسداً في كل معضل مشكل حزماً يصيب الامر وهو مسدد
تتكلم الايام عنه صامتاً واذا تكلم فالحديث المسند
بصفاته تاج الفخار مرصع وبجيده جيد الوجود مقلد
ما ان شهدت مقاله وفعاله الا وراقك منه ذاك المشهد
ورأيت من عليائه ما لا يرى ووجدت من جدواه ما لا يوجد
حتى يقول العالمون مناقب شيء يجمعها همام اوحد
يا ايها الملك المطاع ومن له زمر الخلائق بالمكارم تشهد
وعليه تلهج بالثناء فواحد ينشي مدائحه وآخر ينشد
صبرا وتسليماً وان عظم الردى وقعا فمثلك في العزا يتجلد
ولئن رآك الشامتون بفقده تشجي وقد ابدى السرور الحسد
فليخسوا ان تنام عيونهم فرحا وانت بها المقيم المقعد
ولك المساعد والنصير محمد ومحمد نعم النصير المسعد

انت عليم بالذي ارتجي منك فكن لي ناصراً يا علي
وقال يرثي اخنت الشيخ احمد البلاغي :

برغم التقى إن قوضت اخنت احمد وفات برغم المجد سفر التجلد
وباكرها صرف القضاء وكم غدا يجوز على اهل المعالي ويعتدي
بلاغية طابت نجارا ومعتدا فراحت تسامي بين فخر وسؤدد
لقد عمرت في الدهر تسعين حجة سوى الخير في آناها لم تزود
نعاه نهار القبط صامت هجيريه وقد ملأت اطرافه بالتهجد
وليل الدجى في داجن طالما انت تقوم مقام الراهب المتعبد
واورد له في التحفة الناصرية ايضاً :

على الصب قد ضاقت لعمري مذاهبه ويان عزاه حين بانث حبايه
وما هجعت منه العيون ولم يكن يسامره في الليل الا كواكبه
فوا عجباً نيران شوقي تسمرت ولم يطفها من دمع عيني سحائبه
فهل ياترى احظى ولو بعض ساعة به وعلى طول التجاني اعابيه
ولا صبر لي فيه على كل حادث يشيب له من كل طفل ذوائبه
هنيئاً لمن لم يدر ما لوعة النوى ولا سهمها بين البرية صائبه
وطوبى لصب لم يصب دموعه لبعد حبيب قد تناءت ركائبه
وقد عجت في ريع له عنه سائلا وصوتي به غير الصدى لا يجاوبه
وقفت على ريع لمية ناقتي فما زلت ابكي عنده واخاطبه
واسقيه حتى كاد مما ابته تكلمي احجاره وملاعبه
وله اوردته في التحفة الناصرية ايضاً :

احبة قلبي لم اجد قط غبراً يطارحني اخباركم واطارحه
بعيد النوى الا النسيم وانه بكم يستفز القلب لا شك نافحه
فهل يا ترى من عودة ينطفي بها لهيب اشتياق احرق الجسم لافحه
ويجمع طرف لم يجد لذة الكرى ويمجد دمع خد في الخد سافحه
وما الدهر الا غادر بي وقادر علي وما عندي جنود تكافحه
هنيئاً لصب لم تذق حرقة النوى ولا ألم المهجران يوماً جوانحه
وله يتشوق إلى جميع اوردته ايضاً في التحفة الناصرية :

يا حبذا زمن بالوصل مر فما قد كان احلاه بل يا حبذا جميع
فكم كريمة اصل في الكروم لنا بالوصل جادت ولكن صدي ورع
وكم رعى الطرف بين الطرق بدرجى شوقاً إلى منيتي والناس قد هجعوا
وكم غدا لي نديماً والمدامة من فيه وفيه عذولي ليس يرتدع
وكم لثمت ثناياه وليس على الت سقيل والضم غير الله يطلع
فهل يجود زماني بالتواصل أو تضمنا بعض يوم تلکم البقع
مع الدور اللواتي في براقعها عنا تحفت وفي افق الحشا ظلعوا
واورد له في التحفة الناصرية ايضاً :

ايا بين رفقا في الهوى بميتيم احاطت به الاشواق من كل جانب
فقد كدت اقضي من فراق احبتي ولم اقض يوماً من لقاهم مآربي
وما لي سبيل في النوى غير اني اعلى نفسي بالاماني الكواذب
فحتام يا قلبي تذبذب صباية وشوقاً إلى وصل الحسان الكواعب
ولم يك سهم الحرب للصب قاتلا ولكن سهام فوقت بالحواجب
فواعبجاً من مرسل الصدغ لم يزل يصدق في قول من السحر كاذب

ويبوته في جنته مقاماً علياً والسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم بيعت حياً
وعليكم وعلى من لديكم ورحمة الله وبركاته .

ثم لما كان نظيمي وارسالي لهذه القصيدة انما وقع ذلك اليوم بعد وفاة
البك المرحوم بمدة مديدة كتبت ايضاً في هامش قرطاسها هذه الفقرات الآتي
ذكرها من باب الاعتذار موضحاً للسبب الذي اعاقني عن اداء ما يلزمي من
واجب الرثاء على وجه الفور والبدار وهي :

ثم لم يكن يشريف علم سعادة أبي السعود المحترم دام بالعز والنعم
بحرمة البيت والحرم اني ما نسأت بالاختيار ما يلزمي على وجه البدار اداؤه
من الرثاء حتى اكون قد اسأت مع من اساء بل قارن ورود ذلك الخبر
الشنيع والنبأ المفجع الفظيع حدوث أعراض قد وزعتني سهامها حصصا
وعروض امراض قد جرعتني آلامها غصصا ولم تزل تلك الممضات خشوا
حشاي حتى ضاعفت اجارك الله ضعف قواي وسلبت مني الخواس الخمس
واوقفتني على شفا الرمس وصيرتني ذا بنية نحيفة مرضوضة بحيث اذا
نهضت يكاد يصرعني لا صرعتم تنفس بعوضه .

ورحت لا احمل اليراع ولا املك اصلاحه اذا كسرا

وربما نقشع الآن عني عارض الألم وترعرع طفل البنان حتى قدر على
ركوب ادهم القلم بادرت لنظم هذه الأبيات التي هي من بيوت العناكب
اضعف وانا لما بي من وجد شحن اهابي اوهى قوى من العنكبوت وانحف
وبودي يوم ارسلتها لفسيح تلك الرحاب أن اكون مندرجا معها في طي
كتاب الاكتئاب لأشاهد من انوار مطالع سعادتك ما اشاهد واجدد عهد
الصباء بتلك المعاهد وغب إن حشدت لاستماع تلاوة تلك الأبيات جماعة
العلماء الأجداد وكرر انشادها على رؤوس تلك الاشهاد باشجى لحن يكاد
ينصدع له قلب الجماد سيرتها لساحة سعادتك تهر من فرط الشجون ابراد
ثكل وتستمطر شآبيب الشؤون عن العيون اني تتلى فإن حصلت منك على
الرضا فقد فازت لديك بأجل محصول وإن سمحت مكارمك بقبول عذري
فذاك عندي نهاية المأمول والعذر عند كرام الناس مقبول والداعي حال
التاريخ مستمر على اداء فرض الدعاء لكم ونائب بالحضور عند قبور الأئمة
الأمناء عن المرحوم المبرور وعنكم كل ذلك حسبة ووفاء واخلاصا وصفاء
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته « انتهى » .

واوردنا هذا الكتاب بتمامه ليعلم ما كان عليه النثر في ذلك العصر
تبعاً للأعصار التي قبله من التزام الاسجاع المتكلفة التي تذهب ببهائه وامور
اخر لا تحفى على الناظر .

وله في الاكفاء :

يا ملبسي ثوب الهوان بهجره لولا جمالك ما تجلبيت الهوى
اشكو اليك جوانحا تطوى على نار الصباية آه من نار الجوى
وله في مثله :

زعمت بثينة والعجائب جمة اني وصلت بغيرها جبل الهوى
سنحت جآذر رامة فرمقتها فتوهمت اني جنحت إلى السوى

وله في امير المؤمنين (ع) :

يا حجة الله على خلقه وصاحب القدر الرفيع العلي

كل حقيقة وقطبهم الذي تدور عليه رحي كل دقيقة والبلخ الكاسي وحشي
الكلام طلاوة المؤلف من حلاوة خطابه .

كالنحل يجني المر من زهر الرب فيصير شهداً في طريق رضابه
والعصب الذي لا يفلّ والبعض الذي حوى الكل بلا - كلّ :

جامع اشتات علوم الوري فاستشهدن اقلامه تشهد
وما على الله بمستنكر أن يجمع العالم في مفرد
كما حوى كل حروف الهجا بيت قصير فاستمع واعدد
جامع فضل غوث مستصرخ هش ذكي قطب عزندي^(١)

رابطة نظام العقيدة الاشعرية واسطة القلادة الجوهريّة الحيدرية ،
التي صيغت بيد الاقدار على احسن صيغة وصبغت من صبغة الله باحسن
صبغة وروى حديث قديم شرفها الاعلام باقلام الالسنه والسنة الاقلام
وطار صيتها مدى دهر لاشهر وازدهت بها الزوراء على ما وراء النهر لما
تضمنته من كل حبر بحبر الفضائل مشتمل وبحر تضرب إلى عذب شرائعه
اكباد الابل ، فهم الذين جبلوا على حسن الشيم وطبعوا على طيب الخيم
حتى فاح عبر اخلاقهم في كل نادٍ وغنى الخادي بما لهم من الايدي في كل
وادٍ :

قد كاد - من كرم الطباع - وليدهم يهب التمام ليلة الميلاد
واذا امتطى مهذاً فليس ينمه الا نشيد مدايح الاجداد

ما رفعت راية من المعالي ونودي من لها الا كانوا احق بها واهلها
فلينشر من اراد من ابحار افكاري اعلاناً ولا يبالي من شكاه قلبه من داء
الحسد نيراناً :

كل حر في فضله عبد رق لموال تديروا ما ورانا
واقروا لهم سوى من هواه ترك القلب منه اغمى ورانا
كم شفوا بالعلوم منا صدوراً كان فيها من جهلها ما ورانا
سئلوا هل وراءكم من مرام لمريد فقيل لا ما ورانا

اعني به شمس الدين المشرقة في الافاق شيخ مشايخ العراق على
الاطلاق العلامة الذي اصبح العلم متقلداً منه بالصارم الهندي حضرة
سيدنا المكرم (عبيد الله) ابن المرحوم الميرور صبغة الله افندي اسأل الله
الذي جلت اسماءه وافعاله وتنزهت عن سمة الحروف والالفاظ كلماته
واقواله ان لا يزال ذلك العلم المفرد متادياً لدفع المضلات ومستغاثاً به في
حل المشكلات مصغراً بالنسبة اليه والاضافة إلى ما لديه من غزارة الفهم
البحر الخضم حائزاً باختصاصه بين الجميع بالتقوى والتبريز مكسوراً ضده
مرفوعاً في خفض من العيش مجده منصوباً على ذلك التمييز مرفهاً حاله
منصرفاً باله على ما فيه من العدل والمعرفة عن اشتغاله بالتنازع على الدنيا
المتزخرفة .

وبعد فاني مذ طوحت بي طوائح الاغتراب وانأنتي عن شرف تلك
الاعتاب لم يزل الزمان يرمقني شزراً ويلحطني خزراً ويوسعني هجرأ وهجرأ
ويعطيني غارب كل هجين وينيح بي على كل وادٍ وجين لا اسري منه الا في
كل داج داجن ولا ارد الا على آجن يسومني خطة الأذى ويقلاني قلا المقلة
للقدى ، لكنه مع ذلك يزاول مني فتى قوي الشكيمة ابياً ويرعى مني مرعى
وبياً ويستعري مني دمعاً عصياً ويخوض مني غمرة الدماء ويذاحم مني

ومن قد كوى قلبي بنار صدوده وركل اجفاني برعي الكواكب
واجري عيونا من عيوني لبعده واوري زناد الشوق بين الجوانب
وكم حرسوه بالأسنة والظبي فغادرتهم والليل في مسح راهب
فهل من سبيل نحو سلمى لمغرم سليم الحشادامي الدموع السواكب
وكان المترجم ليلة عند علي بك الأسعد فلم ينم علي بك تلك الليلة
لكثرة البراغيث ، فقال المترجم :

انحشى لسع برغوث حقير وفي اثوابك الغراء ليث
فلا يدنو لك البرغوث الا لأنك للورى بر وغوث
فأجازه عليها جائزة سنية . ويات المترجم ليلة بلدي الكفل في
العراق ، فكان اذا غطي رأسه اكلته البراغيث واذا كشف وجهه لسعه
البعوض (البق) فقال :

وليلة باتت براغيثها ترقص اذ غنى لها البق
قد كدت من حزني واقراحها انشق لولا الفجر ينشق
وقد خمس قصائد كثيرة منها قصيدة عبد الباقي العمري في امير
المؤمنين «ع» وقصيدة محمد امين العمري فيه ايضاً وقصيدة الشيخ عبد
الحسين آل محي الدين في مدح آل الشيخ جعفر وغيرها .

رسائله الثرية

ارسل هذه الرسالة إلى الشيخ عبيد الله بن صبغة الله افندي
الاشعري بعد عوده من العراق إلى جبل عامل . وهذه الرسالة من ضمن
مجموعة بخط المؤلف تحتوي على قصائده الشعرية ورسائله الثرية وقف
عليها الشيخ سليمان ظاهر كما ذكر في (ديوان الشعر العاملي المنسي) :

قلبي يحن إلى العراق ولم اكن لا من رصافته ولا من كرخه
لكن في بغداد لي من قربيه اشهى إلي من الشباب وشرخه
بأبي الذي شوقي له شوق السقيف سم إلى الشفاء او الظليم لفرخه
او شوق اعرابية حنت إلى طلل بنجد فارقت ومرخه
قلبي اسير عنده دنف فقل إن لم يحل اسيره فليرخه^(١)

اهدي من التسليمات رياضاً تفتت من اكمام الولاة ازهارها
وتدفتت من ينابيع الوفاء انهارها وسجعت بمحض الوداد اطيافها ورقت من
رقة نسيم الاخلاص اصائلها واسحارها ومن التحيات قلائد نفائس بهر
النيرين لالاء دررها وخرائد عرائس انافت على الليل اذا عسعس بسواد
طررها وعلى الصبح اذا تنفس بيباض غررها وعلى الشمس وضحاها
بواضح محياها ومن الاثنية ما لو مسه محرم لاوجبنا عليه الفداء لأنه باشر طيباً
او استنشقه مقعد لراح وقد اوفى من ماء الحياة نصيباً ، ومن الادعية ما هبت
عليه قبول القبول وتكامل بحصول السؤل على الوجه المأمول ، إلى من ربه
العلوم في حبرها وغذته من افريق درها حتى ترعرع وبرع فبني باعرا به عن
مضمورات الاحكام للدين قصراً مشيداً واطلق اعنة الافكار في اقتناص
الفوائد فقيد منها الوابد ، والله ذلك الاطلاق كيف صار تقييداً وتعاطى
ذروة سنام المعالي فتمطأها ورمى الشوارد عن قسي الاصابة فما اخطأها
وقفت مناهجه فضلاء عصره ومشت ادراجة نبلاء مصره ، فهو مجازهم إلى

(١) الظاهر أن هذه الأبيات ليست له وإنما استشهد بها .

(٢) لا يخفى أنه نقص منه حرفان الحاء والظاء وكرر فيه الميم والعين والياء .

الكاسية ذوبها ثوب التحقير أو هاء صيارفة التي صارت لها صارفة ، وفعيلة لولا زيادة هائها لما رزئت في النسب بحذف يائها ، والعرب تجاهر في الدعاء على كل ماهر فتقول للمقدام المطعان : ويل امه ما اشجعه ، وللشاعر المجيد : قاتله الله ما ابدعه ، ولأمر ما ترعى الصعوة لطائف الأزهار وترد حينما ارادت من الأنهار ، والهزار في ضيق قفصه يشكو مضض غصصه . ورحم الله العلامة التفتازاني حيث يقول وازناً بميزاني :

طويت باحراز الفنون ونيلها رداء شبابي راجنون فنون
وحين تعاطيت الفنون وحظها تبين لي أن الفنون جنون
ومع ذلك لم التفت بمئة ولا يسرة إلا وارى ما يزيدني حسرة من تقلب
اغنياء اغنياء كالنعم في بلهنية النعم وتصرف البغاث المستنصرة في الرياض
النضرة واختيال اهل الغيرة في نفايس الغراء ، على انه يتيهون بالمال على
اهل الكمال وقد تاهوا في تيههم ذاك تيهاً . ولم يشعروا ان النتيجة تتبع
احسن مقدمتها والدهر مع الانام كالميزان لا يرفع الا صاحب النقصان ،
فلما لم تزد علي أنياب النوائب إلا حدة ومخالب المصائب إلا شدة الجأثني
الايام الغبر إلى مسالة الدهر فاستسلمت له استسلام العاجز بعدما كانت
قناني لا تلين لغامز ، وقلت للادب ارحل عني ركاب البين واجعل بيني
وبينك بُعد المشرقين ، تباً لك من صارم اكل بحده جثمان غمده وثمر
عرض اشجاره للرمي بالحجارة واصالة رأي ساقني الى الخطل وحلية فضل
شانتني لدى العطل :

وهبك كالشمس في حسن الم ترنا نفر منها إذا مالت إلى الضرر
لا جرم اني انتظمت استمالة للدهر في سلك اغمار الناس وطويت
كشحي عن مدانة الاكياس وفررت عن تلك المناهل والموارد فرار الظل عن
الشمس ، واقوت تلك المنازل والمعاهد حتى كأن لم تغن بالامس وجلبت
دواوين الادب الى سوق الكرب واتخذت من التغابي جلباباً وفتحت على من
الفهامة ابواباً وأرأيت اني ارى الصواب خطأ والخطأ صواباً اقتداء باديب
معرفة النعمان ابي العلاء احمد بن سليمان حيث يقول وقد رشقته سهام
الزمان :

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلت حتى ظن اني جاهل
فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفاً كم يظهر النقص فاضل

فكنت إذا سمعت معرباً في مجالس الالباء يقول زيد مجرور بالباء أتباكي
واقول : ويح ذاك الفتى اين جر ومتى وما الذي جر لأجله وما الباء وهل
يجر المرء إلا بنحو يده او رجله او رأيه يقول عمرو مرفوع اتباهر واقول :
لعل ذاك الشيطان مرفوع إلى السلطان فلقد كان كآبيه فلان مفسداً في
الاطوان متسوراً للحيطان ، وربما اخذني ذلك المعرب بحلمه وادنان لي فيديني
من علمه فعلمني معنى الرفع وبين لي ما يقصد به في ذلك الوضع ،
فاقول : فما لنا لا نقرأ في بيوت اذن الله ان ترفع برفع بيوت وهل بعد ان
اذن الله لرفعها من رفع وهل لنا بين الرفيعين فارق يرفع الاشكال من البين
فيقول بينهما فرق قوي ، ذاك اصطلاحه وهذا لغوي فاقول لقد اطلت
الهراش حتى كثرت الظباء على خراش هلاً كسرت من فرق الفاء وفتحت
من لغوي اللام لتسلم من حمة اللام ، الم تقرأ في الكتاب المبين : كل فرق
كالطود العظيم وانك لغوي مبين ؟ فتضحك مني الطلبة ويقولون : لله انت
ما اظرف جهلك واعذبه ! تالله انك بطرق الجهالة اعلم من الشافعي
بمسائل الرسالة ، وفي السلوك الى الخطا اهدى من القطا ، وانك لأحلى

صخرة صماء فلا يتعثر مني الا بحد صارم قضيب ولا يعجم مني غير عود
على ناب الزمان صليب لم يحملني - والله الحمد - تصريفه لأحوالي واعلاله
لأمالي على ابتذالي بالتملق إلى والي حياء من قولي الذي شرق به الركبان
وغربوا واطرب اولي الألباب لما صعدوا النظر فيه وصوبوا :

لا تمددن يدا يوماً لاخذ يد ولو اضرت بك اللأواء والنوب
فالصبر صبر على من الرجال وإن اربى على المن والسلوى الذي وهبوا
على أن التعفف كان دأبي واجل ثيابي قبل أن اطوي برد شبابي فكيف
وليل الشباب تقضي وصبح المشيب قد اضا :

إذا الفتى ذم عيشاً في شبيبته فما يقول اذا عصر الشباب مضى
بل كنت مما شاهدت من تقلب الزمان بين قالبي البرد والحر وتبدله
من الخير إلى الشر ومن الشر إلى الخير مغتبطاً بالعناء اغتباط المثرى بالغنى
واجتني من غصون المنايا ثمار المنى اقتفاء بامسلاف كان ذلك سيماهم وقليل
ما هم واني في ذلك - جنب الله سيدي المهالك وسلك به إلى رضوانه احسن
المسالك - لم آل في اقتناء علم الأدب وتتبع خفايا كلام العرب فقطعت من
تلك الفنون الشجراء والمرداء وطويت منها الأهل والبيداء ولم اترك منها
مورداً الا عرست عليه ولا طللاً إلا وحشت ركابي اليه حتى صار الأدب
حشو اهائي وملء جراحي فطفقت اصوغ من الغزل والتشبيب ما تغني به
الغواني في صهواتها ومن الوعظ ما يرفض منه مآقي العباد في خلواتها ومن
رقيق المديح ما تندي له صفاة الشحيح ومن الهزل والمجون ما يطرب له
العاقل والمجنون كما قلت ملتزماً فيه ما لا يلزم من القوافي :

وكم من قلب خضضته دلاؤنا فعاد غميراً بعد ما كان آجناً
ولما رأيت الجدد لم يجد طائلاً برزت - ولم احفل بما قيل - ماجناً
تراني ابيع اللؤلؤ الرطب ساعة وسود قدور ساعة ومعاجناً
لحي الله دهرأ لم يزل في منشياً لياليه من كل الجهات محاجناً

ومن شدة شغفي في الايكار والاصائل بارتشاف رضاب الظل من
ثغور اقاصي تلك الحماثل ووفرة كلني بالمقيل في سجع ظلها كنت
اتنكب عن صحبة من لا يدأب في اجتناء ثمرات الأدب ولم يتعلق من
اهدابه يهدب ولو اتاف في التصوف على الجنيد وفي التفشف على عمرو بن
عبيد ظنا مني أنه من امنع المعامل واوثق الوسائل إلى النائل اغتراراً بقول
القائل :

لا تياسن اذا ما كنت ذا أدب على خمولك أن ترقى إلى الفلك
بيننا ترى الذهب الابريز مطرحاً في التراب اذ صار اكليلاً على الملك

بيد اني كلما ازدددت في ذلك ارتفاعاً زاد حظي نقصاً واتضاعاً كما قلت
فيما يشت فيه شجوني قبل أن يتطلع فجر المشيب من ليالي قروني :

حتى متى ارتقى المعالي ولا ابرح من دهري على هون
اعلو ورأسي في انتكاس إلى سفلى كأنني بيد غبون (كذا)

واصبحت الليالي تشن علي الغارة بعد الغارة وتلعب بي كما يلعب
السنور بالفارة فأيقنت أن ذلك عقوبة ما كسبت يداي وأنه من شؤم ادبي
الذي كان غاية فصار في زيادة ربما أورثني في العيون زهادة ، وليتها كانت
كالزيادة في الآن إن لم تزده تعريفا فهو من تنكيرها في امان أو كواو عمرو إن
لم تفده في المعنى حظاً لم تزده الثقل لفظاً ، بل كانت لي كياء التصغير

نسيم سرى مثل قولي الذي يملأ العين عبراً ويصدع القلب ولو كان حجراً :

هل ترى زورة صب مولى بهواكم فترى هل فترا
سترى ان جثته حلف اسي فيك كم داءً دفيناً سترا
وترى من في انحناء شابه الـ بقوس لكن في نحول وترا

وما برحت من الشجي والخلي في ثوبي معذرة وتعنيف إلى ان اتاني من
جناحه الشريف لا زالت حضرته العلية للطلاب اخصب ريف كتاب فحاويه
ارق من ماء رونق الشباب ومعاليه احل من رضاب الخود الكعاب لم يترك
من الجزالة طريقة إلا حواها ومن السلاسة صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها
فوقفت على ما فيه من بديع الفنون (وقوف شحيح ضاع في الترب خائمه)
فالفيت عند مجمل سره المصون (كما فصل الياقوت بالدر ناظمه) ورأيت
اصداق الفاظه تنطق عن اللؤلؤ المكنون (كما افتر عن زهر الرياض
كمائمه) فتضاعفت عند قراءته على قلبي المحزون (من الشوق والتبريح ما
الله عالمه) وكأن جفني حين بادره بالدمع الهتون (كريم رأى ضيفاً فدرت
مكارمه) فليزه كاتب ذلك الخط فلقط خط بعدما قط فأتى بما لم يسبق اليه قط
وسطر فعطر وقرر فحرر وجمع جمع تصحيح لا مكسر إلى حسن كتابة
سخرت الفاها بالقدود وواواتها بالاضداغ فوق الحدود وسيناتها بالطرر على
الغرر وصاداتها بالعيون ولو استعانت بالخور ولا ماتها بالعدار على سوائف
العداري وميمات بالافواه وان تركت راشفها سكارى ونوناتها بالحواجب
وان اناقت في الفخار على قوس حاجب فلا غرو ان وقعت تلك الالوكة من
قلوب الادباء موقع الطل من اقاح الربا واطربت حتى من لم يفهم معناها :

فصار كأنه أعمى معنى بحب الغانيات ولا يراها

فشكرت عند ورودها ذاك الجناح شكر الروض للسحاب وحمدت
الله على ان اجناني ثمرة شجرة اخلاصي في ولائه واقامني على دعائه واذعاني
لعبير ثنائه ولقد زادني سيدي اجلالاً بما كتب عند جحاجة العرب حتى اني
حللت من كل صدر محل جنانه ومن كل طرف محل انسانيه وقلدني نعمة لا
اقارف كفرها ولا افارق شكرها إلى ان تفارق الحمائم اطواقها والجوزاء
نطاقها وقد أمللت بهذا الهذر جنابه الخطير وأبرمته بتطويل ما لا طائل تحته
على اني من اهل التقصير فما هو إلا هذيان محموم او تخليط محموم مع ان
الكلام ما هو إلا كالشعر كلما طال زاد في الجمال وكالحياة تشتبه النفوس
بعد مداها وان لا تقف على متنهاها وكالتشكي والتناجي بين المحبين إذا
التقيا بعد اليين في الليل الداجي .

ولربما ساق المحدث بعض ما ليس اليتيم اليه بالمحتاج

لكن لا عتب على نازح صدع قلبه تذكر اوطانه صدع الزجاج واخل
منه طول حنيته صحيح المزاج ففي دماغه من السوداء التي هي أسوأ داء ما
لو صب في الفرات لأنقلب نيلاً او حمل رأس غيري لأنلق عنقه وان كان
فيلاً ولولا اني كبحت طرف قلبي الجموح وغضضت طرف فكري الطموح
لأفضيا بي إلى عقد فصول من هذه الفضول ومؤلفات من هذه الخرافات
فليحمد سيدي على العافية مولاه وليعذر من ابتلاه أدام الله لنا مكارمه التي
عمت ولم اسأل زيادتها فقد تمت والحمد لله تعالى .

كتابه إلى حمد الهك امير جبل عامل

قال في مجموعته : ومن كتاب كتيبه في النجف الاشرف وارسلته الى جناب

فكاهة لمجالس السفاهة ، ودمت على هذا المنهج آتي اهل العصر من كل فج
وانقلب بينهم في مقاليب وانتكر عليهم في اساليب حتى سكنت عني تلك
الهزاهز والزعازع وصافاني المقاذع لي قبل المنازع وهشت الي الليالي بعد
أكفهرارها وتوطأت لي الايام بعد اشمخارها ، وانتبه طرف حظي بعد
طول النعاس ودرت على اخلاف النعم من غير ايباس قصرت من التغابي
والتعامي لا تخطيء سهامى المرامي ولا تشني برائن آمالي عن فرائس الاماني
إلا دوامي فلا علي ان انشد من حوك جناني ووشي بناني :

الجاني الايام للجهل حتى غشينني واهل بيتي التهانى
فأنا اليوم في الانام ابو جهـ مل وعرسي من الهنا ام هاني

وبالجملة فللجهل عندي يد لا افتر عن ذكرها ولا اقوم وما حييت
بشكرها إذ لو لم انتظر بذلك العيب لم تظفر آمالي بادراك السيب كالقوس
لولا اعوجاج فيها لما اهتدت نبها إلى مراميها ، وانا اليوم في روض اريض
واتبخر في برد من العافية طويل عريض بين سادة سمحاء يكرمون ولا
يمكرون ويطمعون ولا يطمعون وفصحاء يبتكرون ولا يرتكبون ويهرون ولا
يرهبون لا تمل مناجاتهم ولا تحشى مداجاتهم إلى اخلاق في رقة النسيم او
محاورة في عذوبة التسليم لا تكبو في حلبة الفخار جيادهم ولا تصلد في
مشاهد النوال زنادهم ثابت لديهم كما ابتغي قلمي مجرى عليهم ما نفت به
فمي او كتبه قلبي :

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلو عن الأهل والأوطان والحشم

ومذ انخت في رحال افنيته واستنشقت من ندى انديتهم لم ازل
اذيع من جميل وصاف حضرة سيدنا ما ينفي كلف السهر عن مآقي اهل
السمر من حسن اخلاقه وطيب اعراقه وجمعه إلى شجرة علمه ثمرة عمله
ووصله بطول طوله قصر امله وعدم ازدهائه بما هو فيه من سعة جاهه على
اشباهه علماً منه بان الدنيا ذات ضماد ووائدة الاولاد ، ومن بحر علمه
الذي لا تكدره الدلاء ولا ينقصه الغرف بالاملاء كما قلت فيه من غير
تمويه :

إن فاخرت دجلة في فيضها علم عبيد الله قلت اقصري
فعلمه ليس له معبر وكم رأينا لك من معبر
ودّ السما تشري علاه ولو بالشمس والمريخ والمشتري
اقلامه تفعل في مهجة الـ محاسد ما لا يفعل السميري
زهت به بغداد زهر الربى بالنبت غب العارض الممطر

وما فتى قلبي من تذكر منادته في ذهول وجسمي في ذبول وزفرائي
في صعود وعبرائي في نزول فإذا ضاقت بي رحبة البلد مما بي من الكمد
برزت إلى الرياض وتنزهت في الغياض لعل ابل من متسلسل انهارها صدى
او اجد على نار جلنارها هدى فما انثني إلا على ما كنت من صبر في انتقاص
وولوع في مزيد منشداً ما قاله الامين بن الرشيد :

وصف البدر حسن وجهك حتى خلت اني ارى واني اراكا
وإذا ما تنفس النرجس الغض توهمت نسيم شذاكا
خسدت للمنى تعللني فيك بك باسراق ذا ونفخة ذاكا
لاقيمن ما حييت على الشكـر لهذا وذاك إذ حكياكا

ويا ليت شعري هل درى اني ابعث الى طيف خياله كل برق جرى او

وأودعت في مطاوي هذا الكتاب درراً فحواها أجل من رونق الشباب
وغرراً معانيها أحلى من رصاف الخلود الكعاب فإن من النثر والشعر ما هو
كالشعر كلما طال زاد في الجمال وكالحياة تتمنى النفوس بعد مداها وان لا
تقف على منتهائها وكالتشكي والتناجي بين المحيين إذا التقيا بعد البين في
الليل الداجي .

ولربما ساق المحدث بعض ما ليس المقام اليه بالمحتاج (١)
وحيث انتهى جري جواد القلم إلى هذا المقام فلنختم الكلام .

كتابه الى الشيخ حسين السلطان أحد امراء جبل عامل
وهذا كتاب له الى بعض زعماء عاملة والظاهر انه الى الشيخ حسين
السلطان حاكم بنت جبيل لما صرح به من ان اسمه الشيخ حسين وانه
واثلي وتلك العشيرة تنسب إلى واثل واثما تحاشى من ايضاح اسمه لما كان
بينه وبين بني عمه حكام تبين من المنافسة وهو كان أشد اتصالاً بحكام
تبين :

ما نظمت جواهر الالفاظ في زواهر القعود ورسمت فضائل الافاضل
في صحائف الوجود وتحلت رسائل الاجاب بنظام الدر النضيد وتجلت
عراس اذهانهم في مرايا بيانهم من كل مكان بعيد وتوجت صحفهم بتيجان
المودة والاتحاد وادرجت مكنونات سرائرهم بين بياض القرطاس وسواد المداد
باحسن من الفة رحمانية وحكمة ربانية الفت بين الارواح وان تناءت
الاشباح ومزجت بعضها ببعض مزج الراح بالماء القراح ولم تزل تزف
عراس المحبة في هودج الهيام وتقود خيول المودة بزمام الغرام وتزجي قلاص
الاخلاص من كل فج عميق حتى أدخلتها من حرم الافئدة ذلك البيت
العتيق فنظرت كعبة القلب وقد ارخى عليها ستار الجلال ورمقت مقام
الضمير وقد حلي بحلي الكمال فطافت بتلك المراجع طواف القدوم وسعت ما
بين صفا تلك المشاعر ومروة هاتيك الرسوم ثم اذنت لأتباعها بضرب
الاخبية في تلك العراص وتادت اطيافها بالنلبية من تلك الافاص فخيروا
في عرفات الهوى وعرسوا في مشاعر الاحشاء والجوى وبات الارق في منى
الاماق ليالي التشريق واصبح القلق يرمي في القواد حر الحريق فأعجب
للطافة المحبة واندرجها وسرياتها في طبائع اهل الفضل وامتزاجها حيث
ظهرت رموزها وبدت دفائنها وكنوزها ولاحت على جبهات الطروس كامثال
الشموس سلاماً محرراً مدى المدى بمداد الاخلاص محبراً ودعاء على كر
الجديدين مكرراً إلى جناب من شرع بصافية المجد والفخار وخلف للواردين
تكفف الاسثار فخر العشائر والقبائل ويذر سماء المكرمات من آل واثل
والقطب الاعظم لدائرة الكمال وجزل النائل والمشار اليه من الاعظم
والاكابر بالانامل روضة المجد الباسقة الانوار والجنة والحسنة التي قد عى بها
الدهر ما جنى من عشقته ابكار المعاني فهو زوجها في هذا الزمان وهن عليه
قاصرات الطرف لم يطمثن انس قبله ولا جان كريم الشيم وفي الذمم وعلي
المجد والهمم جناب الشيخ حسين المفخم لا زال ان شاء الله تعالى
بالعنايات الربانية مؤيداً وبالالطاف الالهية مسدداً ما مدت المراسيل لقصر
ممدود البيد يداً :

أما بعد فالمقصود الاصلي من جري جواد القلم في هذا الميدان
مفصوم الشكيمة مرخي العنان انما هو الاستفسار عن صحة تلك الذات
التي هي جزيرة خالديات المفاخر والكمالات والاستخبار عن سلامة هاتيك

الشيخ حمد البيك دام مجده في جبل عامل :

قصارى ما وصل اليه نظر داعيك بعد مزيد التصويب والتصعيد
قصوره عن الاحاطة بأوصاف معاليك الممتدة سرادق مجدها في أوج الجلال
إلى اسد بعيد بيد ان لك أدام الله فضلك مناقب بلغت في الأشتهار مبلغ
الشمس في رائحة النهار فهي كالضروري لدى كل احد والبدوي الذي لا
يختلج جحوده في خلد منها انك جمعت أشتات مفاخر لم تنلها يد الاواخر
والاوائل ورفعت أركان مجد اسس بنائه أبائك الكرام من واثل ورحمت ولك
القدح الممل بغاية تمطر فيها مستقيم وهازل فلا بدع ان جرت مطارف
فخرها على غيرها من اجلك اليوم عامل متى عد اعظم الزمان كنت
جذيلها المحكك الذي لا تميله الفحول بغواربها وان ذكر افاحم الاوان كنت
عذيقها المرجب في مشارق الارض ومغاربها فلا تعقد خناصر الاعداد الا
عليك ولا يشار في مجامع الاعداد باحدى الاشارتين الا اليك :
وان رفعت للمجد في الدهر راية ونادى المنادي أيها الناس من لها
سبقت اليها من دعاك وحزتها وكنت احق الناس فيها واهلها

وكم لك من مفاخر روجت بعد الكساد سوقها ووفيت بحمد الله
تعالى حقوقها حيث الناهض بهاتيك الحقوق اعز لدى الناس من بيض
الانوق :

ومتى يقال من العصام من الردي
حمد بن محمود الفعال اجل من
وكفك منقبة إذا ذكر الندى
ومواقف مشهورة لك في الرغى
ومعارف قصرت عليك لأنها
وخلائق عم الخلائق نشرها
وشمائل تحكي النسيم وانما
وعزائم يعنو لها ليث الشرى
وسياسة عجب الانام بحسنا
وبلاغة عريية آياتها
ومراتب في المجد عز مرامها
وهناك جم مناقب لا تنتهي
يا واحد الدنيا وأكرم من له
وابر من رحم الوفود كأنه
وابن الالى ملكوا العمل وتسمنوا
من آل نصار الذين فخارهم
شملت مواهبك العفاة فشرقوا
وسرت اياديك الجسام فأخضبت
وانار طالعك الليالي فانجلت
واللطف منك سجية وجيلة

لهج الورى ذاك الاشم الاخشب
لبس المفاخر في الانام وانجب
كرم لحضرتك العلية ينسب
حيث القنا والمشرقية تلهب
بك يا جمال ذوي المعارف انسب
كالروض غب المزن بل هي اطيب
هي من صبا نجد ارق وأعذب
في غابة والدهر منها يرهب
وسداد رأيك في الخواث اعجب
تليت فاضحت عن كمالك تعرب
بعدت مدى فالنجم منها اقرب
وكواكب الافلاك أنى تحسب
جمل المدايح والثناء تركب
لهم - وقد نزلوا بساحته - اب
مرقى له ظهر المجرة مركب
كالشمس إلا انه لا يحجب
بجميل مدحك في البلاد وغربوا
رحب الفلا والدهر قفر مجذب
أظلامها وإنجاب عنها الغيب
فيك المحاسن والوفا لك مذهب

هذا ولولا ما يجول في البال ويردد في مرآة الخيال اني قد أمللت بما
أملت ذلك الجناب الخطير وأبرمته بتطوير هذا الخطاب على اني من اهل
القصور والتقصير لاذعت من جميل اوصاف ذلك الماجد النبيل ما هو اطيب
ارجا من العير وجمعت جوامع الكلم الفصيح جمع تصحيح لا جمع تكسير

(١) هذا المعنى قد ذكره في بعض كتبه السالفة فكرره .

وكم لي بسلطان الوري من مدايح يضاهي شذاها الروض وهو مفوف
قواف كدر البحر تحفته بها وما زالت الاملاك بالدر تتحف

ثم ذكر انه كثيراً ما شفع مدايحه بمدح من ينتمي لدولته من الوزراء
ولادة الزوراء مستشفعاً بهم لديه فانهم ابواب خزائنه مرحته وقد امر الله
تعالى أن تدخل البيوت من الابواب ثم ذكر ان من محاسن مدايحه هذه
القصيدة التي كان المنشأ في انشائها انه لما قدم ارض الغري وتشرف بزورة
المرقد الحيدري الاسد الهمام والاعبد المقدم صاحب المواقف المشهورة
والغزوات المذكورة والمكارم الوفيرة حضرة امير لواء العساكر المنتصرة
الاعبد الافخم الحاج محمد علي باشا المحترم رفع الله تعالى اعلام قدره واثار
في مراتب الوزارة طوال مجده وفخره وقد اجتمعت به في ذلك المقام عدة
ليال وايام وكرعت من عذب مسامرته ما هو الذ عند الندامى من أكؤس
المدام . وكان من جملة ما املاه علي ما شاهدته في سفره هذا من غرائب
الاشياء وذلك انه حين فصل عن دار الخلافة العلية عمتطياً غوارب ظهور
المراكب الدخانية مشحنة بفئات العساكر الجهادية لم يزل يسير على اسم الله
تعالى فمرة يقحمها سد ذي القرنين واخرى ينجو بها مغرب النيرين وهي
آنة تسفح على ماطنى من الموج الزخار فينطع اعلاها جباه النجوم وآونة
تسبح في خلال الغمار فيمسح اقصاها تخوم التخوم وهو مع ذلك لم يبرح
اني شاء مسراها ويحسن باسم باريء الاشياء مجراها بحيث لم يدع جانباً من
المحيط إلا وازجأها اليه ولا ساحلاً بعيد المرحل إلا وعرس عليه ولا خلقاً في
اقاصي البلاد الايم من طريق اليم ساحتهم وحرصهم على طاعة السلطان
عبد المجيد وحذرهم من سطوات ساعده القوي وبأسه الشديد . وكان من
اعجب ما رأى خلقاً يتحلون الاسلام ولا يعرفون اسم سلطان الانام ،
وذلك لعدم انذارهم وبعد مسافة ديارهم فأخبرهم باسمه وعرفهم حتى
طاعته وامرهم ان يخطبوا باسمه ثم ردهم ، وسار حتى إذا عبر بحر عمان
وابصر اعلام البصرة في يمن وامان وانتحى جانب مدينة السلام في خير
وسلام وافاض على العساكر ما كلف بحمله اليهم من الارزاق وهنالك
ازهرت اكناف العراقيين لا سيما وقد قارن ذلك الطالع السعيد قدوم واليها
الوزير الاعظم والمشير الافخم محمد رشيد فكان ذلك نوراً على نور وعيداً
على عيد ، فانتدبت إذ ذاك لأنشاء هذه القصيدة في مدح حضرة سلطان
السلطين ووزراء دولته الافخم الاكرمين ومدح حضرة شيخ الاسلام
والمسلمين ، وجعل ختام مدحي للامير المشار اليه فقلت :

بدا للعلی في جبهة الدهر نیرُ به قد غدا يزهر الوجود ويزهر
وقد فاض من عبد المجيد على الوری سحاب ندى بالوجود يهيم ويهيم
واضحت به الدنيا تميس من هنا كفانية في حليها تتبخر
وامست ثغور المسلمين بعزمه ممتعة اركانها ليس تنغر
وللدين في ايام سسلطانه حمى منيع ، وللإسلام سور معمر
وللملة البيضاء عين قريرة ووجه طليق بالمسرات مسفر
وللشرع تأييد وللملك رونق لناظره من رونق الشمس انضر
ملك ملوك الارض شرقاً ومغرباً تؤمل نعماء وبؤساء تحذر
وسلطان عدل في البرايا قد ارتقى مراتب عنها ناظر الدهر يحسر
تحسر لله الماليك كفه ويملك منها جوده ما يحور
ويغفر ما تحجب الرعايا كأنما يود بان تحجب الرعايا فيغفر
ويطوي الردى عنها كما ينشر الندى عليها فلا ينفك يطوي وينشر

الصفات المشرقة في جميع الاقطار والجهات اشراق النيرات لا برحت محرومة
من الآفات بعين جبار السماوات ثم ان عطف عواطف الاشفاق بالفحص
عن الداعي المشتاق الذي هو رهين دار الغربة وقطين العراق فإنه من لطف
الله تعالى وبركات الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين في اكمل
عافية وسرور وأفضل نعمة وحبور غير انه لم يزل في جميع هذه المدة الماضية
المستمدة يفوق النظر في ببدء التفكير لأقتناص بعض اخباركم ويرسل
غواص الفكر في دأماء التدبر لاستخراج درر آثاركم حتى إذا ورد بعض
اخواننا المشتغلين من العاملين واخبرونا من أول العام بما خولتموه لنا من
الانعام من مكاتبة منكم لنا ولمشايننا الكرام وان ذلك قد دفعوه لبعض
الاقوام في الشام لكي يرسله لنا في اقرب الايام فهناك قلت قد فاز القناص
وحاز الغواص ولم أدر أن قاطع الزمان قد قطع بترس الحوادث على سهم
قصدي الطريق وتمساح الاوان قد ابتلع غواص ارادتي فإذا هو في دمشق
غريق وبقي ما انعمتم به من كتب وغيرها معطلاً عند السيد محمد دروان
من ذلك الوقت حتى الآن فسبح لنا ان نوضح من الحال ما لعله كان خفياً
وان نبسط في بيانه لسان المقال بعد ان سكتنا ملياً وان نهز جذع شفتكم
ليساقط علينا رطباً جنيماً ونستقي ودق رافتمكم لكي يهيم على ربوعنا وسمياً
فرسمنا فقرات الدعاء ورقمنا كلمات الثناء آمليين من ذلك الجنب الكريم
توجيه الحادث القديم وان تجعلوا ذلك جارياً مجرى القانون المستديم وان
تواصلونا باخبار حضرتكم دائماً ابداً ولا تهملوا أمرنا سدى وان تمدونا بمزيد
لطفكم وكفانا به مدداً وان تمرونا على حواشي الضمير الفاخر المستنير كما اننا
لا ننساكم من صالح الدعوات في اوقات الخلوات لدى مضاجع موالينا
الائمة الهداة ولا زلتم مؤيدين على الدوام ومحروسين مع كافة الاهل والبنين
من حوادث الليالي والايام ما خطبت على منابر الطروس خطباء الاقلام
بالحمد والثناء والدعاء والسلام .

مدح السلطان عبد المجيد وامير اللواء وشيخ الاسلام ووالي بغداد .

وقال في مدح السلطان عبد المجيد خان ومدح امير اللواء الحاج محمد
علي باشا صهر السلطان محمود والد عبد المجيد ومدح شيخ الاسلام عارف
افندي ووالي بغداد محمد رشيد باشا ، وذكر لذلك مقدمة طويلة افتتحها
بقوله : الحمد لله الذي قرن بطاعته طاعة ولاية الامر من العباد واجرى
مقادير حكمته بتخليد سلطنة سلاطين آل عثمان إلى انتهاء الابد . ثم اخذ
في مدح آل عثمان عموماً والسلطان عبد المجيد خصوصاً بما يشتمل على
المبالغات والعبارات المألوفة في عصر آل عثمان من انهم خلفاء الله في بريته
لأعلاء كلمة الايمان والتوحيد وان عبد المجيد مالك رقاب الامم ومالك ازمة
الملوك وحافظ الشريعة الغراء وامثال ذلك ، ثم قال : وبعد فيقول العبد
الفقير إلى الله الغني ابراهيم بن صادق بن ابراهيم بن يحيى المخزومي
الشامي العاملي : اني منذ عقلت رواحل الترحال في رحاب سيدنا المرتضى
ابي تراب وانخت ركاب الآمال في حي اعتاب حضرة مولانا علي قانع الباب
وفاضت علي من اشعة بركاته انوار المعارف والآداب ، لم اجد حرفة يعرف
بالنجاح صاحبها وتجارة يوصف بالارباح طالبا احسن من الملازمة على اداء
وظائف الدعاء للدولة الابدية الغراء والمداومة على تنظيم درر مدايحه رجاء
منايحه في سلك الحمد والثناء ومن ثم صيرت نشر صحائف الادعية لها
ديني وشعاري وسيرت في مدايحه ما هو كالدراي يهدي به الساري من
درر اشعاري :

وعنوان احوال الملوك رجالها
فكم رجل ينمى اليهم خبرته
كليث الشرى بدر الفخار عمد
امير اللوامن ليس ينفك في الوغى
وخواضر امواج الردى مرهب العدى
همام تنهاب الاسد من سطواته
واروع سباق الى الروع اشوس
وذو همم مشهورة وهو في اللقا
ومها تسل صنعاء عن حسن صنعه
غداة غزا القطر اليماني خائضاً
ووافي جيوشاً قد اعدت لحربه
ونظم بالسمر اللدان فوارسا
ولما اتابوا للمجيد اتاهم
واوسعهم بالعفو في حال قدرة
فيا لامير انهت امرة اللوا
وللرتبة العليا ترقى وانه
فكيف وقد ادى لملك امره
ومذ كلف المعسور ثار ومثله
وازمع عن دار الخلافة قاصداً
وسار على اسم الله في اليم جاريا
وانهى الى الله التوكل واثقاً
وقد ركب الفلك الجوارى جاسراً
واعجبك شيء فلكه تلك قد طغت
ومن تحتها بحر بعيد قراره
واعجب من ذا في المياه انغماسها
جرت وجرى ريح الشمال لغاية
ونخاضت بالبحر المحيط وموجه
وقد وقفت مما يلي قاف موقفاً
تغشى بليل قد تغشى ظلامه
يصرف مسراها أخوالهم الذي
فلم يبق لج لم يلجه وساحل
وقد طاف بالدنيا جميعاً كأنه
وشاهد من صنع الاله عجائباً
وابصر في اقصى الديار طوائفاً
ولم يعرفوا ملك البرية باسمه
وقد مر يزجي الفلك غير محاذر
وعام بها في بحر عمان بعدما
وايام احوال البحار لطلوها
الى ان ارض العراق وقطرها
تجلى الردى عنها واضحى بيمنه
فكان كنجم السعد لما بدا اغتدى
وقارن ذاك النجم بدر سعوته
رشيد تسمى وهو والله كاسمه
وزير مشير بالصواب وعادل

لمن راح في احوالها يتدبر
فعاينت منه فوق ما كنت اخبر
علي الذرى من راح بالخير يذكر
عليه لواء الفتح والنصر ينشر
اذا ما غدا جبر الوغى يتسعر
ويرهب منه الفاتك المتسمر
واغلب مرهوب اللقاء غضنفر
بحسن سداد الرأي في الحرب اشهر
تنبئك ان الخير فيما يدبر
بحار نجيع مدها ليس يجزر
وتعدادها كالرمل بل هي اكثر
لها ماتها كانت يد البيض تنثر
مواهب لطف عدها ليس يحصر
ولا عفو الا عفو من كان يقدر
له فهو ينهى من يشاء ويأمر
للمتزل الاعلى احق واجدر
فرائض في ادائها العبد يؤجر
اذا كلف المعسور لا يتعذر
محلا اليه ينتهي حيث يؤمر
الى امد عنه مدى المد يقصر
بتسييره والله نعم المسير
على الهول والمقدام في الهول يجسر
على الموج تخفى في العباب وتظهر
ومن فوقها والعالم الله ابحر
وفي جوفها نار الغضى تتسعر
اليها انتهت والريح عنها مقصر
كجنح الدجى محلولك اللون معكر
يطيش به لب الخليم ويذعر
بموج تغشاه السحاب الكنهور
اذا حار فيها الماء لا يتحير
من الارض لم يجعل له فيه معبر
لكل فريق في البرية منذر
لها عقل ارباب الحجى يتطير
اكابرهم منهم عليهم تأمروا
اذا هملوا باسم الاله وكبروا
عنا منه رعديد الحشى ظل يحذر
تصرمن ليلات العنا وهي اشهر
شهور ولو انصفتها قلت ادهر
من الجذب مغبر المفاوز مكدر
سحاب الحيا في ذلك القطر يقطر
بانواره وجه البسيطة يسفر
على كل نجم في البرية تزهر
رشيد لاحوال الرعايا مدبر
بغير رداء الخزم لا يتأزر

بعزم يرينا البحر كالبر مقفراً
ورأي يريه سر كل قضية
له هم لا تنتهي وصغارها
له سطوات توسع الأرض رهبة
يقسود اعزاء الملوك اذلة
بدور بأفاق الممالك اشرقت
وصيد غنمهم للمعالي عزائم
وان يفتخر ملك بملك يناله
ولم يورثوا العلياء الا لا صيد
فيا للملك قام بالامر صادعاً
له وزراء بالجميل تقلدوا
هم - لا سواهم - نظموا عقد ملكه
وهم دبروا امر الممالك كلها
وهم وازروه فاغتنى ازره بهم
وهم حزبه في كل حرب وانما
لهم ممن في جيد كل موحد
اماجد نالوا ما استطال من الذرى
وصدرهم صدر المعالي محمد
وزير له يعزى الجلال ويتسمي
وبحر لارباب المفاخر مورد
وبدر اضاء الكائنات فلم يكن
حوى الفخر والعليا بنسبته الى
وقد خصه المحمود بابنته التي
فكان لها كفواً كريماً وان تكن
وقد صار للمولى المجيد مؤازراً
وفى وهو اوفى من وزير جذية
وكلهم من بحر عارف غارف
ومقتبس نور الفضائل من سنا
خبير بأسرار العلوم كأنما
وزخار فضل دائم المد في الورى
حوى قصب العلياء فلا متقدم
وسار اسمه بين البرايا وفضله
اجل وهو للاسلام شيخ وللهدى
وان قام يوماً في البرية خاطباً
ولولاه لم يرفع منار الهدى ولم
لئن قست اهل العلم يوماً به اكل
وكيف تقاس الشهب بالشمس وهي ان بدت لم بين في الكون منهن نير
رجال بهم روض انفخار مقوف
توسمت من وسميهم فيض انعم
فكم اصبحت من وكف جدوى اكهم
لئن لم يكن طرفي يراهم فاني
واشهد من بعد ذواتنا لهم غدت
ويعرف بالاثار عند ذوي النهى
وميزان عقل المرء عقل خديته

وجود يرينا البر كالبحر يزخر
جهاراً كأن السر في الكون مجهر
من الدهر والدنيا اجل واكبر
ونملاً صدر الكفر رعباً وتذعر
كما قادها اهلوه والبيض تشهر
سعوداً وفيها الشرق كالغرب مزهر
وكل بها منهم ملك مظفر
ففي كل ملك منهم الملك يفخر
عجيد به كسر الخلافة يجبر
كآبائه في الخلق ينهى ويأمر
وبالمجد والفخر الاثيل تأزروا
وما نظموا من امره ليس ينثر
وهم للاعادي في الاقاليم دمروا
شديداً وهم من فيض يمتناه ايسروا
بهم وباجناد من الله ينصر
وحسن مساع فضلها ليس يكفر
وحازوا العلى بين الورى وتصدروا
على الذرى من فضله ليس ينكر
الى ظل علياه الفخار المنور
وللجود والمعروف في الخلق مصدر
بها منزل الا بدا وهو مسفر
ملوك عليهم طائل الفخر يقصر
سنا مجدها السامي من الشمس اشهر
له مفخراً بين الورى حين يفخر
كما كان للمختار من قبل حيدر
وان قصيراً عن علي ليقصر
غيراً بضاهي المزن بل هو اغزر
جبين عليه كوكب العلم مزهر
له رائد عن كل سر يخبر
وهل ابحر الا عمد وتجزر
لها غيره يوماً ولا متأخر
من الشمس في راد الظهيرة اظهر
منار به افق الهداية مقمر
أقيم له فوق الكواكب منبر
يعظم لدين الله في الكون مشعر
كمن قاس اعراضاً بما هو جوهر
ان بدت لم بين في الكون منهن نير
ودوح المعالي يانع الغصن مشر
اروح لها ما عشت في الدهر اشكر
عيون الندى بين الورى تتفجر
اليهم بعين الفكر ارنو وانظر
مآثرها كالانجم الزهر تسفر
اذا لحظوا الآثار ذاك المؤثر
وحال خليط الشخص للشخص مظهر

به قوت الزوراء عينا، وظالما
واني وان طولت نظم المديح في
وكيف اتى بالشعر معشار حقه
له وعلاه راح صفو مودتي
واني لارجو للغريين عوده
وآمل تقدير اجتماعي به كما
واذكره بالمدح ما مر ذكره
وله اشعار تأتي في ترجمة الشيخ طالب البلاغي .

خبر خالية بطرس كرامة

جاء في مجموعته ما حصله بعد حذف الاسجاع : جاء من
القسطنطينية إلى بغداد قصيدة نظمها قهرمان الأدب الخواجة بطرس بن
ابراهيم كرامه ، وكان الباعث له على ارسالها إلى العراق الاطلاع على
أدبائها وقد كرر فيها لفظة الخال ، مع هذا الالتزام في ابداع نظام فخمستها
أحسن تخميس « ثم ذكرها مع تخميسها وحيث كانت مشهورة لم نر فائدة في
نقلها ونقل تخميسها » ، قال : وخمسها أيضاً الشيخ موسى ابن الشيخ
شريف ، « واورد التخميس في المجموعة المذكورة ولم نر فائدة في نقله
أيضاً » ، ثم قال في المجموعة المذكورة : ولما وصل هذا التخميس والذي
قبله إلى عروسة دار الخلافة وشاهدهما ذلك الأديب كتب الينا ما لفظه :

أقول - وانا المعترف بالعجز والتقصير - : انني لما وقفت على تخميس
قصيدتي الخالية الذي طرز برده ونظم عقده جناب بدر الادباء صدر العلماء
الراقي من ذرى الآداب أسنى عمل علي الشيخ ابراهيم ابن جناب سيدي
المرحوم الشيخ صادق آل يحيى العاملي ، فقلت مورياً مقرضاً ومصرحاً بمدح
ذلك الجناب ومعرضاً :

فتاة الخال عن علم وفضل اتى تخميسها يروي وعلي
يقول لمن تلاه : فز بدرٌ وقلدي شهادة كل عدل
فقلت : نعم ! وهذا ليس بدعاً بابراهيم يحيى كل فضل .

ولما رأيت تخميسها الذي جاد به من روض أدبه الأديب الأريب
الحائز من البلاغة أوفى نصيب ذو المقام السامي المتيف جناب الشيخ
موسى ابن الفاضل الشيخ شريف قلت مقرضاً مقتبساً وقد آنت حي
التقريض قبساً :

يا ابن الشريف الذي اضحت فضائله كالشمس تشرق بين البدو والحضر
خست بالنظم ذات الخال مكرمة مطوقاً جيدها عقداً من الدرر
من البديع ومن سحر البيان لقد أوتيت سؤلئك يا موسى على قدر
ولكني لم اكنف بذلك لما اصابني من الوجد والغرام لمدح أولئك
الافاضل الاعلام ، فقلت وقد شب الشوق عن الطوق :

مرحباً مرحباً بربة خال صانها الحسن بين عم وخال
اقبلت تنجلي وفي معظفيها من بديع البديع قرط الدلال
قد روانا الوردي عن وجنتيها ما روانا عن نغرها ابن هلال
من بنات الافكار يصبو اليها حين تجلي أخو الحجى والكمال
جاء مكحول جفنها بحديث قد رواه عن العيون الكحال

نعم بكر من الكرامة سارت فأتت مربع الكرام الموالي
وسرت في الجهات شرقاً وغرباً فوق متن القبول والاقبال
ثم عادت من العراق الينا بعد بين مشمولة بالنوال
قلداها ابن صادق وشريف خير عقدين من بها وجمال
خسها بل شرفها بعقد ذي معان أزرت بعقد اللآلي
لست أدري هل سمطها بشعر أخجل الصدرام بسحر حلال
وعجيباً قد اخذ النار ابرا هيم قدماً وفضله ذو اشتعال
ولموسى قد أبطل السحر قبلا ونسراه اتى بسحر المقال
حبذا حبذا العراق وما فيه من المجد والسنا والمعالى
قام فيه لكل فن خطيب صاعد في منابر الآمال
وغدا للعلوم في كل عصر فلماً مشرقاً بدور الرجال
ايها الدهر ان في فلك الفضل حل كما أزهت نجوم الشمال
ليس بدعاً فأنتم وارثا الآداب والعلم عن جود وآل
عز لي فيكما ثناء ومدحاً لا بعين المها وجيد الغزال
انني والهوى على البعد صب قانع منكما بطيف الخيال
ان شوقي اليكما شوق حر ذي وفاء بهوى كرام الخصال
اصبح القلب سالياً بهواكم ما تلقاه من صروف الليالي
ان يكن بيننا انفصال ففي الحب انفصال المحب عين اتصال
واذا لم تكن تراكم عيوني فيراكم فكري بعين الخيال
او تمادى بين ولم يك وصل فتؤادي عن حبكم غير سالي
دمتما كوكبي علوم اضاءت منكما الفضل في سنا الافضال
ما تغنت ورق ويات شجي تحت ذيل الرجا لنيل الوصال

الداعي : بطرس بن ابراهيم كرامة

قال وقد كتب الأديب المذكور عندما وردت عليه قصيدة من الشيخ
صالح التميمي بمدح بها داود باشا والي بغداد سابقاً ويعرض بزم القصيدة
الخالية المتقدمة وصاحبها ما هذا لفظه : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين مالك يوم الدين الذي لا يمنعه فضله وأنعامه عن احد لعله الملة
والدين والصلاة على الانبياء والمرسلين الذين من انوار أعمار صفاتهم
اشرقت زاهرات اللطف واللين (وبعد) فيقول العبد الفقير العاجز الذي
حد الفصاحة والبلاغة عن حده مجاوز بطرس بن ابراهيم كرامة خادم كل
علامة فهامة المسيحي مذهباً والمغربي نسباً المطلق من الزمن بقلائد الجمان
والملتقط من فضل العلماء الاعلام فرائد العقيان انني لما أتيت القسطنطينية
تشرفت بلثم أعتاب علمائها العظام وتكلمت بين أدبائها كما هو دأبي في
مصر وحلب والشام فكنت أشرف آذاني بدور أشعارهم الفاتكة واعرض بين
يديهم منظوماتي وان لم تكن رائقة فأسمعني بعض شعرائهم منظومة تركية
كرر في بعض قوافيها لفظة الخال وامرني ان انسج أبياتاً على ذلك المنوال
فنظمت قصيدة لم يكن فيها غير لفظة الخال قافية وهي هذه :

امن خدما الوردي أفتنك الخال فسح من الاجفان مدمعك الخال
« إلى آخر القصيدة » فلما كمل نظامها زفقتها لمقام صدور العلماء
الافاضل سحبان الفصاحة والكرم والواهب لكل ذي حق حقه من السيف
والقلم من انا عبده ورقيقه كما استرق له بليغ النظم ورقيقه داود باشا والي
بغداد سابقاً قاصداً ان تنال الشرف بمطالعة فتلقاها بعين الرضا وأرسلها إلى
بغداد ليطلع عليها من هناك من الشعراء فيشهدوا فضلها وينظموا مثلها

أشعاره التي لم تذكر في ترجمته

وله في ذيل الرسالة التي كتبها الى علي بك الاسعد تعزية عن عمه
حمد البك ابن محمد بن محمود المتقدمة في ترجمته هذه الأبيات :
تمنيت لقيامهم ليظفروا بقرهم جوى أسعرت نيرانه اي اسعار
وفي الغرب من اقصى الشام ديارهم
وفي الشرق من اقصى العراق غدت داري
بعيد مرامي والزمان محاري وجارية الاقدار تعكس أوطاري
وخفف عني ان ناصبة القضا وان جمحت افراسه - في يد الباري

ابو اسحق ابراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب المحسن بن ابراهيم
العسكري بن موسى أبي سبعة بن ابراهيم الأصغر بن موسى الكاظم عليه
السلام^(١).

في عمدة الطالب : خاطبه شرف الدولة بن عضد الدولة وولاه نقابة
الطالبين في سائر اعماله فهو يدعى نقيب النقباء .

ابراهيم بن صالح

في الفهرست : له كتاب رويناه عن احمد بن عبدون عن أبي طالب
الانباري عن حمد بن زياد عن ابن نبيك عن ابراهيم بن صالح وذكر
الشيخ في رجال الرضا عليه السلام ابراهيم بن صالح . وهذا يحتمل اتحاده
مع الكوفي الآتي :

ابراهيم بن صالح الانماطي الاسدي

قال النجاشي : ثقة روى عن أبي الحسن ووقف له كتاب يرويه عدة
اخبرنا محمد « يعني المقيد » حدثنا جعفر بن محمد « يعني ابن قولويه » حدثنا
عبيد الله بن أحمد بن نبيك حدثني ابراهيم بن صالح « اقول » وهذا أيضاً
يحتمل اتحاده مع الكوفي الآتي :

ابراهيم بن صالح الانماطي الكوفي ابو اسحق

قال النجاشي : ابراهيم بن صالح الانماطي يكنى بأبي اسحق كوفي
ثقة لا بأس به قال لي أبو العباس احمد بن علي نوح انقرضت كتبه فليس
اعرف منها إلا كتاب الغيبة اخبرنا به احمد بن جعفر حدثنا حميد بن زياد عن
عبيد الله بن احمد بن نبيك عنه « وفي الفهرست » ابراهيم بن صالح
الانماطي كوفي يكنى أبا اسحق ثقة ذكر اصحابنا أن كتبه انقرضت والذي
اعرف من كتبه كتاب الغيبة اخبرنا به الحسين بن عبيد الله حدثنا احمد بن
جعفر حدثنا حميد بن زياد حدثنا عبيد الله بن احمد بن نبيك عن ابراهيم بن
صالح الانماطي . وذكر الشيخ فيمن يروى عنهم عليهم السلام ابراهيم بن
صالح الانماطي قال روى عنه احمد بن نبيك ذكرناه في الفهرست « انتهى »
وفي رجال الباقر « ع » ابراهيم بن صالح الانماطي . ولا يخفى أن الراوي
عبيد الله بن احمد بن نبيك لا احمد فكأنه من سبق القلم وقال العلامة في
الخلاصة ابراهيم بن صالح الانماطي يكنى أبا اسحق قال الشيخ أبو جعفر
الطوسي انه ثقة وكذا قال النجاشي ألا أنه قال ثقة لا بأس به وقال في باب
ابراهيم أيضاً ابراهيم بن صالح الانماطي الاسدي ثقة روى عن أبي الحسن
« ع » ووقف والظاهر انها واحد مع احتمال تعددهما فعندي تردد فيما يرويه
« انتهى » .

فتلقاها بعضهم بما تلقاني به زماني وانكر حسننها لأن ناظمها نصراني ، وكتب
جواباً كأنه جرة وما كل سوداء ثمرة وهذا هو بلا خلاف والحكم فيه للذي
الانصاف :

عهدناك تعفو عن مسيء تعذرا الا فاعفنا عن رد شعر بنصرنا
إلى آخر القصيدة (قال المؤلف) : وقد ذكرت في ترجمة الشيخ صالح
التميمي والبعض المشار اليه هو الشيخ صالح التميمي نفسه ، وكان كاتب
ديوان الانشاء بالعربية في عهد ولاية داود باشا على بغداد . فارسلها داود
باشا إليه فأجابه بهذه الرائية .

قال بطرس كرامة في تنمة كتابه : فلما وقفت على هذا الكتاب المغاير
طريقة الاداب ولم يكن فيه ما يعترض على الفصيح الا اني على دين المسيح
فأخذني العجب كيف لا يعلم ان الفصاحة لا تتعلق بالمذهب فاستأذنت من
الوزير المشار اليه بأن اكتب له جواباً انبهه فيه على ما خفي عليه فكتبت بعد
صدور الاذن جواباً منظوماً اطلع واضحات المعاني من بروج الفاظها نجومها
وهو هذا :

لكل امرئ شأن تبارك من برا وخص بما قد شاء كلا من الوري
« إلى آخر القصيدة المذكورة في ترجمة التميمي » ثم قال : هذا هو جوابي
وأرجو من كل ناظر اليه ان يسدد الخلل وها انا مقر بالعجز والتقصير وان ما
اصبته من الفصاحة شيء يسير التقطته من فضلات موائد العلماء ولقد
ضربت صفحاً عما في شعره من الهفوات المتعلقة بالالفاظ والمعاني ولكن لا
بد من ذكر بعضها .

قال المترجم صاحب المجموعة : ثم اخذ يذكر بعض عيوب ما كان
ينبغي ذكرها لان اكثرها بل كلها اشكالات فاسدة وايرادات ليست بواردة
لذلك اعرضت عن ذكرها « انتهى » قال : وارسل مفتي الحنفية ببغداد الى
صفوة ارباب الفقه والاجتهاد ملاذنا الافخم واستاذنا الاعظم الشيخ
حسن نجل المرحوم الشيخ جعفر كتاباً يتضمن الالتماس منه ان يحشد لمباراة
القصيدة الخالية جماعة الادباء في النجف الاشرف فجعل ايده الله تعالى يلح
علي غاية الاحاح ويستنهضني لقضاء ما التمس منه كل مساء صباح وحيث
رأيت امره أبقاه الله من الفرض الواجب سارعت للامثال مع جمود القرينة
وخود نيرة البال وباريتها بهذه القصيدة بعد تخميسها الا اني قد تعمدت
خفض ما رفع وختمتها بمدح شيخنا المومني اليه ثم ذكر القصيدة « وقد
مرت » ثم أورد خالية السيد صالح ابن السيد مهدي الحسيني القزويني
المذكورة في ترجمته .

وانت ترى أن كتابات المترجم كمادة أكثر أهل ذلك الزمان قد التزم
فيها التسجيع الذي لا بد أن يكون متكلفاً غالباً ويلزم منه الاطالة المملة مع
ما في أصل الكتابة من التطويل الممل في نفسها ، وإن جل هذه الكتابات
تنحو منحى واحداً وتكرر أكثر المعاني والالفاظ في جميعها الى غير ذلك مما
يراه الناظر وإن كان عملها ذا فطنة وذكاء وقابلية لاجادة الانشاء الا انه قد
اضاع ذلك بهذه الالتزامات ونحن قد تقلنا هذه الرسائل على علاقتها - كما
قلنا من قبل - ليعلم ما كانت عليه الكتابة في ذلك العصر لأنه مما تتطلع
النفوس اليه .

ابراهيم بن صالح الازدي الكوفي

ذكره الشيخ الطوسي في رجال الصادق «ع» .

ميرزا ابراهيم بن صدر الدين الشيرازي او ابن ملا صدرا .
يأتي بعنوان ميرزا ابراهيم بن ملا صدر الدين محمد بن ابراهيم
الشيرازي

ابراهيم الصيقل أبو اسحق

ذكره الشيخ في رجال الصادق «ع» ويروي عنه ابان بن عثمان .

ابراهيم بن ضمرة الغفاري المدني مولا هم وهو ابن أبي عمرو
ذكره الشيخ في رجال الصادق «ع» .

ابراهيم الطائفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ روى له البغوي
والطبراني حديثاً واحداً عن النبي ﷺ وكونه من شرط كتابنا غير معلوم
وذكرناه تبعاً للشيخ حتى لا يفوتنا احد من ذكره أصحابنا .

ابراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني ابو سعيد .

في تهذيب التهذيب ولد بهراة وسكن نيسابور وقدم بغداد ثم سكن
مكة الى أن مات سنة ١٥٨ أو ١٦٨ أو ١٦٣ بمكة .

قال الحافظ ابو نعيم في حلية الأولياء : في ترجمة جعفر بن محمد
الصادق «ع» حدث عنه من الأئمة والاعلام وذكر جماعة وعد منهم :
ابراهيم بن طهمان وعن ابن النديم انه لقبه بالهروي وذكر له كتباً منها كتاب
المناقب وربما يشعر روايته عن الصادق «ع» وتصنيفه في المناقب بشيعة
وذكر له في تهذيب التهذيب ترجمة طويلة وعد جماعة كثيرة روى عنه وروى
عنهم وحكى توثيقه عن جماعة وعن بعض تضعيفه وقوله بالارجاء وعلى كل
حال فلم نتحقق أنه من شرط كتابنا وذكرناه لهذا الاحتمال الذي اشرنا
اليه .

ابراهيم بن عاصم

في رجال الكشي في ترجمة الفضل بن شاذان انه يروي عن جماعة
منهم ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى والحسن بن محبوب وعد جماعة أمثالهم
ثم قال وعلي بن الحكم وابراهيم بن عاصم قال الميرزا في الوسيط والظاهر
انه من أصحابنا المعروفين من المشائخ .

ابراهيم بن عباد البرجمي الكوفي

ابراهيم بن عباد الازدي الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجال الصادق «ع»

ابراهيم بن العباس الصولي بن محمد بن صول الكاتب مولى يزيد بن
المهلب

ولد سنة ١٧٦ أو ٦٧ ومات للنصف من شعبان سنة ٢٤٣ بسامراء
واصله من خراسان «والصولي» نسبة الى جده صول بضم الصاد المهملة
كما في الأغاني وفهرست ابن النديم وتاريخ بغداد وغيرها أو صول تكين كما
في وفيات الأعيان وهو رجل تركي وقيل انه منسوب الى صول بعض ضياع
جرجان ويقال لها جول والأول أشهر . وفي انساب السمعاني هذه النسبة الى

صول وهو اسم لبعض اجداد المنتسب اليه وصول مدينة بباب الأبواب قال
بعض القدماء :

في ليل صول تنهى العرض والطول كأنما صبحه بالحشر موصول

ثم قال : صول جده كان من ملوك جرجان ثم رأس أولاده بعده في
الكتبة وتقلد الأعمال السلطانية «انتهى» وقال ابن خلكان : قال الحافظ
ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان : الصولي جرجاني
الأصل وصول من بعض ضياع جرجان ويقال لها جول وهو عم والد أبي
بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزراء
وغيره يجتمعان في العباس المذكور «انتهى» . وقال غير واحد من المؤرخين
كان صول وأخوه فيروز ملكي جرجان وتمجسا وتشبها بالفرس فلما حصر
يزيد بن المهلب جرجان وفتحها امنها فأسلم صول على يده فهم موال
يزيد بن المهلب ولم يزل معه حتى قتل يزيد يوم العقر وقتل معه صول . وفي
الأغاني لما دعا يزيد الى نفسه لحق به صول لينصره فصادفه قد قتل وكان
يقا تل كل من بينه وبين يزيد من جيش بني أمية ويكتب على سهاميه صول
يدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فاغتاظ
وجعل يقول ويلى على ابن الغلفاء وماله وللدعاء الى كتاب الله وسنة نبيه
ولعله لا يفقه صلاته . وقد كان بعض أهلهم ادعوا انهم عرب وان
العباس بن الاحنف خالهم «انتهى» أي خال ابراهيم وأخوته وكان
محمد بن صول من رجال الدولة العباسية ودعاتها ويكنى ابا عمارة قتله
عبدالله بن علي لما خالف عبد الله مع مقاتل بن حكيم العتكي وكان
النصور أرسله الى عبد الله ليمكر به فلما أنه قال له اني سمعت أبا العباس
يقول الخليفة بعدي عمي عبدالله فقال كذبت انما وضعك أبو جعفر
وضرب عنقه .

أقوال المترجمين فيه

في معجم الأدباء : كان كاتباً حاذقاً بليغاً فصيحاً منشئاً . وقال أبو
زيد البلخي : كان من أبلغ الناس في الكتابة حتى صار كلامه مثلاً
«انتهى» وفي فهرست ابن النديم : ابو اسحق ابراهيم بن العباس بن
محمد بن صول الكاتب احد البلغاء والشعراء الفصحاء وكان اليه ديوان
الرسائل في مدة جماعة من الخلفاء وكان ظريفاً نبيلاً قال ابو تمام : لولا أن
همة ابراهيم سمت به الى خدمة السلاطين لما ترك لشاعر خبزاً يعني لجودة
شعره . وفي الأغاني : ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول : كان ابراهيم
وأخوه عبدالله من وجوه الكتاب وكان عبدالله اسنهما وأشدهما تقدماً وكان
ابراهيم أدبهما وأحسنهما شعراً وكان يقول الشعر ثم يختار ويسقط رذله ثم
يسقط الوسط ثم يسقط ما يسبق إليه فلا يدع من القصيدة الا اليسير وربما
لم يدع منها إلا بيتاً أو بيتين فمن ذلك قوله :

ولكن الجواد أبا هاشم وفي العهد مأمون المغيب

وهذا أيضاً ابتداء يدل على أن قبله غيره وقوله في أخيه :

ولكن عبدالله لما حوى الغنى وصار له من بين أخوته مال

وهذا أيضاً ابتداء يدل على أن قبله غيره وهذا مما عيب عليه قوله

ابتداء : ولكن عبدالله ، ولكن الجواد ، ولا عيب فيه فسيبه اختياره شعره
واسقاطه ما لم يرض منه وكان ابراهيم وأخوه عبدالله من صنائع ذي

الرياستين (الفضل بن سهل) اتصالاً به فرفع منها وتنقل ابراهيم في الأعمال الجليلة والدواوين إلى أن مات وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى « انتهى » ثم روى عن دعلج أنه كان يقول لو تكسب ابراهيم بالشعر لتركنا في غير شيء ثم انشد وكان يستحسن ذلك من قوله :
ان امرأ ضن بمعروفه عني لمبذول له عذري
ما انا بالراغب في عرفه . ان كان لا يرغب في شكري

وقال ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين المعروف بالصولي في كتاب الأوراق : تأدب ابراهيم بن العباس بجدي عبد الله بن العباس وعنه أخذ وكان أسن منه بنحو عشرين سنة وقال في موضع آخر : اجتمع الكتاب عند احمد بن اسرائيل فتذاكروا الماضين من الكتاب فاجعوا ان اكتب من كان في دولة بني العباس احمد بن يوسف وابراهيم بن العباس وان اشعر كتاب دولتهم ابراهيم بن العباس ومحمد بن عبد الملك بن الزيات فابراهيم اجودهما شعراً ومحمد اكثرهما شعراً . وقال الخطيب في تاريخ بغداد : ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول مولى يزيد بن المهلب يكنى أبا اسحق كان كاتباً من أشعر الكتاب وارقيهم لساناً واسيرهم قولاً وله ديوان شعر مشهور « انتهى » . وقال ابن خلكان كان أحد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ثم قال وقد ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة فقال : ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادى أصله من خراسان يكنى أبا اسحق اشعر نظرائه الكتاب وأرقهم لساناً وأشعاره قصار ثلاثة أبيات ونحوها إلى العشرة وهو أنعت الناس للزمان وأهله غير مدافع « انتهى » قال ابن خلكان والسمعي في الانساب : ابو اسحق ابراهيم بن العباس بن صول الصولي المعروف بالكاتب كان أشعر الكتاب وأرقهم لساناً وأسيرهم قولاً وله ديوان شعر مشهور « انتهى » وكان احمد بن يحيى ثعلب يقول : ابراهيم بن العباس اشعر المحدثين وما روي شعر كاتب غيره وكان يستجيد قوله :

لنا ابل كوم يضيق بها الفضأ ويفتر عنها ارضها وسمأؤها
فمن دونها ان تستباح دماؤنا ومن دوننا ان تستباح دماؤها
حمى وقرى فالمت دون مرأها وايسر خطب يوم حق فتأؤها
ويقول والله لو أن هذا لبعض الاوائل لاستجيد له .

تشيعه

عنه رشيد الدين بن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء الشيعة ومادحي أهل البيت عليهم السلام وذكره صاحب تسمية السحر فيمن تشيع وشعر وقال : كان كاتباً في أيام المأمون والمعتمد والوائق والمتوكل وكان شيعياً يستعمل التقية في أيام المتوكل ويعد من شعراء أبي الحسن الرضا (ع) وله فيه مدائح أشهرها حين عهد له المأمون بالخلافة وله قصيدة رثى بها أبا عبد الله الحسين (ع) وأنشدها بين يدي الرضا (ع) ولم يذكر الاصبهاني الا مطلعها وهو :

أزالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع ابناء النبي محمد
فأجازها عنها الرضا بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه « انتهى » .

(وفي الأغاني) اخبرني محمد بن يونس الانباري قال حدثني أبي أن ابراهيم بن العباس الصولي دخل على الرضا لما عقد له المأمون وولاه على

العهد فأنشده « أزالت عزاء القلب » « البيت » فوهب له عشرة آلاف درهم من الدراهم التي ضربت باسمه فلم تزل عند ابراهيم وجعل منها مهوور نسائه وخلف بعضها لكفته وجهازه إلى قبره « انتهى » وفي تاريخ بغداد وقد روى ابراهيم بن العباس عن علي بن موسى الرضا . اخبرنا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي حدثنا عبد الغفار بن عبيد الله المقرئ اخبرنا محمد بن يحيى الصولي اخبرنا ابو ذكوان حدثنا ابراهيم بن العباس عن علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر قال سأل رجل أبي جعفر بن محمد ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة فقال لأن الله لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غرض إلى يوم القيامة . وقال الصدوق في عيون اخبار الرضا (ع) الذي صنفه للصاحب بن عباد : لابراهيم مدائح كثيرة في الرضا (ع) اظهرها ثم اضطر إلى ان سترها وتبعتها وأخذها من كل مكان (وروى فيه) أن ابراهيم بن العباس ودعلج لما وصلا إلى الرضا (ع) وقد بويج له بولاية العهد انشده دعلج :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

وانشده ابراهيم بن العباس :

أزالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع اولاد النبي محمد
فوهب لها عشرين ألف درهم من الدراهم التي عليها اسمه فأما دعلج فسار بالعشرة الآلاف حصته إلى قم فباع كل درهم بعشرة دراهم وأما ابراهيم فلم تزل عنده بعد أن أهدى بعضاً وفرق بعضها على أهله إلى أن توفي رحمه الله فكان كفته وجهازه منها « انتهى » قال الصولي : ولم أقف من هذه القصيدة على أكثر من هذا البيت « انتهى » والسبب في ذهاب هذا النوع من شعره ما ذكره الصدوق في العيون وذكره غيره أيضاً . قال الصدوق : حدثنا الحسين بن ابراهيم الباقطاني قال كان ابراهيم بن عباس صديقاً لاسحق بن ابراهيم اخي زيدان فنسخ الكاتب المعروف بالزمن فنسخ له شعره في الرضا وكانت النسخة عنده إلى ان ولي ابراهيم بن عباس ديوان الضياع للمتوكل وكان قد تباعد ما بينه وبين اخي زيدان فعزله عن ضياع كانت في يده وطالبه بمال وشد عليه فدعا اسحق بعض من يثق به وقال امض إلى ابراهيم فاعلمه أن شعره في الرضا عندي بخطه وغير خطه ولئن لم يزل المطالبة عني لاوصلته إلى المتوكل فصار إلى ابراهيم برسالته فضاقت به الدنيا حتى اسقط المطالبة وأخذ جميع ما عنده من شعره فأحرقه وكان لابراهيم ابنان الحسن والحسين ويكنيان بأبي محمد وأبي عبد الله فلما ولي المتوكل سمى الأكبر اسحق وكناه بأبي محمد والآخر عباساً وكناه بأبي الفضل فزعا وما شرب ابراهيم ولا موسى بن عبد الملك النبيذ قط حتى ولي المتوكل فشربا وكانا يتعمدان يجمعان الكراعات والمختئين ويشربا بين أيديهما في كل يوم ثلاثاً ليشيع الخبر بشربهما ، قال وله اخبار كثيرة في توقيه ليس هذا موضع ذكرها « انتهى » وذكر ابو الفرج في الأغاني الخبر السابق فقال اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ابو العباس بن القرات والباقطاني قال كان اسحق بن ابراهيم بن أخيه زيدان صديقاً لابراهيم بن العباس فأنسخه شعره في مدح الرضا (ع) ثم ولي ابراهيم بن العباس في أيام المتوكل ديوان الضياع فعزله عن ضياع كانت بيده بحلولاً وطالبه بمال وجب عليه وتباعد ما بينهما فقال اسحق لبعض من يثق به قل لابراهيم بن العباس والله لئن لم يكفف عما يفعله في لاخرجن قصيدته في الرضا بخطه إلى المتوكل فأحجم عنه ابراهيم وتلافاه ووجه من ارتجى القصيدة منه وجعله

على ثقة من أنه لا يظهرها ثم أفرج عنه وأزال ما كان يطالبه به « انتهى » ثم قال الصدوق في عيون اخبار الرضا (ع) : حدثنا احمد بن اسماعيل بن الخضيب قال لما ولي الرضا (ع) العهد خرج اليه ابراهيم بن العباس ودعبل وأخوه رزين وكانوا لا يفترون فقطعت عليهم الطريق فالتجأوا الى أن يركبوا الى بعض المئال حميراً كانت تحمل الشوك فقال ابراهيم : اعيزت بعد حمل الشوك احالاً من الحرف نشاوى لا من الخمر ة بل من شدة الضعف

ثم قال لرزين اجز فقال :

فلو كنتم على ذا كم تصيرون الى القصص
تساوت حالكم فيه ولم تبقوا على الخسف

ثم قال لدعبل اجز فقال :

إذا فات الذي فاتا فكونوا من بني السظرف
وخفوا نقص اليوم فاني بائع خفي

ورواه ابو الفرج لكنه لم يقل انهم خرجوا الى الرضا (ع) ولا قطعت عليهم الطريق وقال فباع خفه وانفقه عليهم . قال الصولي ما عرفت في اهل البيت شيئاً من شعره الا ابياتا وجدتها بخط أبي قال انشدني اخي لعنه في الرضا (ع) قوله :

كفى بفعال امرىء عالم على اهله عادلاً شاهداً
أرى لهم طارفاً مونقاً ولا يشبه الطارف التالداً
يمن عليكم بأموالكم وتعطون من مائة واحداً
فلا حمد الله مستبصر يكون لأعدائكم حامداً
فضلت قسيمك في قعدد كما فضل الوالد الوالداً

قال الصولي فنظرت في قوله فضلت قسيمك فوجدت الرضا (ع) والمأمون متساويين في قعدد النسب وهاشم التاسع من آبائهما .

قال الصدوق في عيون اخبار الرضا (ع) قال الحاكم ابو علي قال الصولي (يعني ابا بكر محمد بن يحيى الصولي وابراهيم عم ابيه) : الدليل على ان اسم ام الرضا عليه السلام تكتم قول الشاعر يمدح الرضا (ع) :

ألا ان خير الناس نفساً ووالداً ورهطاً واجداداً علي المعظم
اتنا به للعلم والحلم ثامناً إماماً يؤدي حجة الله تكتم

قال وقد نسب قوم هذا الشعر الى عم أبي ابراهيم بن العباس ولم اروه له وما لم يقع لي رواية وسماعاً فاني لا أحققه ولا أبطله (وهذا يدل على شدة ثبت السابقين في الرواية) بل الذي لا أشك فيه انه لعن أبي ابراهيم بن العباس قوله : « كفى بفعال امرىء عالم » الأبيات الخمسة المتقدمة في ترجمة ابراهيم ، قال الصولي : وجدت هذه الأبيات بخط أبي علي ظهر دفتر له يقول فيه انشدني اخي لعنه في علي يعني الرضا (ع) تعليق متوق فنظرت فإذا قسيمه في القعدد المأمون لأن عبد المطلب هو الثامن من آبائهما جميعاً ، قال المؤلف قوله تعليق متوق أي انه كتب هذه الأبيات وعلقها على ظهر الدفتر تعليق متوق خائف حيث قال انشدني اخي لعنه في علي فلم يصرح باسم اخيه ولا باسم عم اخيه ولم يبين الممدوح من هو من العلين لأن قوله : يعني الرضا من كلام أبي بكر لا ابيه ويمكن ان يكون اراد ان ابراهيم كتب الأبيات وعلقها تعليق متوق خائف فكفى فيها ولم يصريح فقال :

كفى بفعال امرىء عالم على اصله عادلاً شاهداً
أي كفى بفعال آل أبي طالب شاهداً على طيب اصلهم ثم قال :

أرى لهم طارفاً مونقاً ولا يشبه الطارف التالداً
الطارف الحديث والبالد القديم كنى به عن بني العباس بان لهم طارفاً مونقاً بتوليهم الخلافة ولكن لا يشبه اصلهم بطيب افعاله ثم قال :

يمن عليكم بأموالكم وتعطون من مائة واحداً
فلا حمد الله مستبصراً يكون لأعدائكم حامداً

فلم يصرح باسم المخاطبين والمراد آل أبي طالب وبأعدائهم بنو العباس أو هم وغيرهم ثم قال :

فضلت قسيمك في قعدد كما فضل الوالد الوالداً

فلم يصرح بالمخاطب والمراد الرضا (ع) وكنى عن المأمون بقسيمه في القعدد وقوله كما فضل الوالد الوالداً أي كما فضل ابوك إياه قال : وتكتم من أسماء نساء العرب قد جاءت في الأشعار كثيراً قال الشاعر :

زار الخيالات فزاد سقماً خيال تكنى وخيال تكتها

قال الصولي : وكانت لابراهيم بن العباس الصولي عم أبي في الرضا (ع) مدائح كثيرة اظهرها ثم اضطر الى ان سترها وتبعتها فأخذها من كل مكان « اهـ » وتكنى وتكتم على بناء المجهول كل منها اسم لامرأة كما في القاموس .

اخباره

في معجم الادباء : كان ابراهيم صديقاً لمحمد بن عبد الملك الزيات فولي محمد الوزارة وابراهيم على الاهواز فوجه اليه بابي الجهم احمد بن سيف وامره بكشفه فتحامل عليه تحاملاً شديداً فكتب ابراهيم الى ابن الزيات وقيل كتبها اليه بعدما عزل عن الاهواز واعتقل :

فلو اذنبا دهر وانكر صاحب وسلط اعداء وغاب نصير
تكون عن الاهواز داري بنجوة ولكن مقادير جرت وامور
واني لارجو بعد هذا محمداً لافضل ما يرجى اخ ووزير

فلم يلتفت اليه ولج ابو الجهم في التحامل عليه فكتب اليه ثانياً يشكو ابا الجهم ويقول هو كافر لا يبالي ما عمل وهو القائل لما مات غلامه يخاطب ملك الموت :

تركت عبيد بني طاهر وقد ملاوا الارض عرضاً وطولاً
واقبلت تسعى الى واحدي ضراراً كأن قد قتلت الرسولاً
فسوف ادين بترك الصلاة واصطبج الخمر صرفاً شمولاً

فقال محمد لعصيته على ابراهيم ليس هذا الشعر لابي الجهم وانما قاله ابراهيم ونسبه اليه فكتب اليه قد بلغت المذبة المحز وعدت الايام علي بعد عدواي بك عليها وكان اسوأ ظني واكثر خوفاً ان تسكن في وقت حركتها وتكف عند اذاتها فصرت اضر علي منها فكف الصديق عن نصرتي خوفاً منك ويادر إلي العدو تقرباً إليك وكتب تحت ذلك :

اخ بيبي وبين الدهر صاحب ايننا غلبا
صديق ما استقام وان نبا دهر علي نبا

فهو اذ اضطر الى قول نعم قال بلى
تعودا منه لما صن بلى من قول لا
ولما مات ابن الزيات قال ابراهيم :

لما اتاني خبر الزيات وانه قد عد في الاموات
ايقنت ان موته حياتي

ولما انحرف ابن الزيات عن ابراهيم تحاياه الناس ان يلقوه وكان
الحارث المغني صديقاً له فهجره فيمن هجره فكتب اليه ابراهيم :

تغير لي فيمن تغير حارث وكم من اخ قد غيرته الحوادث
احارث ان شوركت فيك فطالما غنيا فما بيني وبينك ثالث

ودخل عليه ابن المدير بعد خلاصه من النكبة مهشأ وكان استعأن به
في أمرها فقعد عنه وبلغه أنه كان يحرض عليه ابن الزيات فقال :
وكننت اخي بالدهر حتى اذا نبا نبوت فلما عاد عدت مع الدهر
فلا يوم اقبال عددتك طائلا ولا يوم ادبار عددتك من وتر
وما كنت الا مثل احلام نائم كلا حالتيك من وفاء ومن غدر
وله فيه ايضاً :

لو قيل لي خذ امانيا من اعظم الحداث
لما اخذت امانا الا من الحلان

ومر برجل يستقله فسلم عليه فقال لبعض من معه انه جرمي فقال
له ما كان عندي الا انه من اهل السواد فضحك ابراهيم وقال انما اردت
قول الشاعر :

يسائل عن اخي جرم ثقیل والذي خلقه

ورفع احمد بن المدير على بعض عمال ابراهيم فحضر ابراهيم دار
المتوكل فرأى هلال الشهر على وجهه ودعا له وضحك فقال له ابن المدير
رفع على عاملك كذا وكذا فاصدقني عنه قال فضاعت علي الحجة فعدلت الى
الحيلة فقلت انا في هذا يا امير المؤمنين كما قلت فيك :

رد قولي وصدق الاقوال واطاع النواشاة والعدالا
انراه يكون شهر صدود وعلى وجهه رأيت الهلالا

فقال لا يكون ذلك والله ابدأ والتفت الى الوزير وقال له كيف تقبل
في المال قول صاحبه (وقال وهب بن سليمان بن وهب) كنت اكتب
لابراهيم بن العباس على ديوان الضياع وكان رجلاً بليغاً ولم يكن له في
الخراج تقدم وكان بينه وبين احمد بن المدير تباعد وكان احمد مقدما في
الكتابة فقال للمتوكل قلدت ابراهيم ديوان الضياع وهو لا يحسن قليلا ولا
كثيراً وطعن عليه طعنا قبيحا فقال غداً اجمع بينكما وايقن ابراهيم بحلول
المكروه لانه لا يفي بابن المدير في صناعته وحضرا فقال للمتوكل لابن المدير
قد حضر ابراهيم فهأت اذكر ما كنت فيه امس فقال انه لا يعرف اسماء
عماله ولا يعلم ما في دساترهم ولا يعلم اسماء النواحي التي تقلدها وقد
اقتطع صاحبه بناحية كذا وكذا الفا واختلت عمارة ناحية كذا واطال في هذه
الامور فقال للمتوكل لابراهيم ما سكوتك فقال جوابي في بيتين قلتهما وانشد
البيتين فقال للمتوكل زه زه احسنت اثتوني بمن يعمل في هذا الحنا ودعونا من
فضول ابن المدير واخلعوا على ابراهيم ففعلوا وانصرف ابراهيم الى منزله

وثبت على الزمان به فعاد به وقد وثبا
ولو عاد الزمان لنا لعاد به اخا حديبا

وكتب اليه اما والله لو امتت ودك لقلت ولكني اخاف منك عتبا لا
تنصفي فيه واخشى من نفسي لائمة لا تحتملها لي وما قدر فهو كائن عن
كل حادثة احدثت وما استبدلت بحالة كنت فيها مغتبطا حالا انا في
مكروهاها والمها اشد علي من اني فزعت الى ناصري عند ظلم لحقني
فوجدت من ظلمي اخف نيه في ظلمي منه واحمد الله كثيراً وكتب تحتها :

وكننت اخي باخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا
وكننت اذم اليك الزمان فأصبحت فيك اذم الزمانا
وكننت اعدك للنائبات فما انا اطلب منك الامانا

وكتب اليه ايضاً :

من رأى في المنام مثل اخ لي كان عوني على الزمان وخلي
رفعت حاله فحاول حظي وابى ان يعز الا بذلي

وكتب اليه يستعطفه :

فهني مسيئاً مثلاً قلت ظالماً فعفواً جيلاً كي يكون لك الفضل
فان لم اكن للعفو منك لسوء ما جنيت به اهلاً فانت له اهل

ثم وقف الوراق على تحامله عليه فرفع يده عنه وامره ان يقبل منه ما
رفعه ويرد الى الحضرة مصوناً فبسط ابراهيم لسانه في ابن الزيات وهجاه
هجاه كثيراً فمته قوله :

قدردت فلم تضرر عدواً بقدرة وسمت بها اخوانك الذل والرجا
وكننت ملياً بالتي قد يعافها من الناس من يأبى الدنية والذل

وقوله :

ابا جعفر خف خفضة بعد رفعة وقصر قليلا عن مدى غلوائكا
فان كنت قد اوتيت عزاً ورفعة فان رجائي في غد كرجائكا

وقوله :

دعوتك في يلوى المت صروفها فاوقدت من ضغن علي سعيها
واني اذا ادعوك عند ملامة كداعية بين القبور نصيرها

وله في ابن الزيات :

يصبح اعداؤه على ثقة منه واخوانه على وجل
تذللوا للعدو عن ضعة وصوله بالصدق عن نغل

ومن قوله في ابن الزيات :

ان كان رزقي عليك قارم به في ما صفي حبه على رصد (كذا)
لو كنت حراً كما زعمت وقد كسررتني بالمسطل لم اعد

لكنني عدت ثم عدت فان عدت الى مثلها اذا فعد
اعتقني سوء ما اتيت من الرق فيا بردها على كبدي

فصرت عبداً للسوء فيك وما احسن سوء قبلي الى احد

وله فيه :

وقائل لا ابدا ان جد او ان هزلا

فقال لا تعجب المال فرع والقلم اصل ومن هذا السواد جاءت هذه الثياب
والاصل احوج الى المراعاة من الفرع ثم فكر قليلا وقال :

اذا ما الفكر ولد حسن لفظ واسلمه الوجود الى العيان
ووشاه فتمنمه بيان فصيح في المقال بلا لسان
تري حلل البيان منشرات تجلى بينها حلل المعاني

واجتمع هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات وابن برد الخيار في
مجلس عبيد الله بن سليمان فجعل هارون ينشد من شعر ابيه ويفضله فقال
له ابن برد الخيار ان كان لايبك مثل قول ابراهيم بن العباس الصولي :

اسد ضار اذا هيجه وب بر اذا ما قدرا
يعرف الا بعد ان اثرى ولا يعرف الاذن اذا ما افتقرا
او مثل قوله :

تلج السنون بيوتهم وترى لهم عن جار بيتهم ازورار مناكب
وتراهم بسيوفهم وشفارهم مستشرفين لراغب او راهب
حامين او قارين حيث لقيتهم نهب العقاة ونهزة للراغب

فاذكره وفاخر به والا فاقبل فخجل هارون . وانشد في مجلسه في
ديوان الضياع :

ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
ونكت بقلمه ثم قال :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

قال الراوي تعجبنا والله من سرعة طبعه وجودة قريحته وحدث
يحيى بن البحتري قال رأيت أبي يذاكر جماعة من شعراء الشام بمعان من
الشعر فمر فيها قلة نوم العاشق وما قيل في ذلك فانشدوا انشادات فقال لهم
أبي فرغ من هذا كاتب العراق ابراهيم بن العباس فقال :

احسب النوم حكاكا اذا رأى منك جفاكا
مني الصبر ومنك ال هجر فابلى بي مداكا
كذبت همة عين طمعت في أن تراكا
او ما حظ لعين أن ترى ما قد رآكا
ليت حظي منك أن تعلم ما بي من هواكا

ثم قال البحتري تصرفت هذه الأبيات في معان من الشعر احسن في
جميعها . وكان صديقاً لأحمد بن دؤاد فكتب ابراهيم على ابن لأحمد بعد موته
فقال فيه ابراهيم :

عفت مساوتبت منك واضحة على محاسن ابقاها ابوك لكا
لئن تقدمت ابناء الكرام به لقد تقدم آباء اللثام بك

وقال وهو في حبس موسى بن عبد الملك من قصيدة طويلة وكان
يكنى أبا اسحاق فكانه أبا عمران :

كم ترى يبقى على ذا بدني قد بلي من طول همي وفي
انا في اسر واسباب ردى وحديد فادح يكلمني
وأبو عمران موسى حتى حاقد يطلبي بالأحسن

فمكت يومه مغموما فقيل له هذا يوم سرور بانتصارك على خصمك فقال
الحق اولي بمثلي اني لم ادفع احمد بحجة ولا كذب في شيء مما ذكر ولا ابلى
معشاه في الخراج كما لا يبلغ معشاري في البلاغة وانما غلبته بالمخرقة افلا
ابكي فضلا عن ان اغتم من زمان يقع فيه ذلك . واجتاز محمد بن علي برد
الخيار على ابي ايوب وهو يتولى ديار مضر فلم يتلقه ونزل الرقة فلم يصل
اليه ولم يره وخرج عنها فلم يشيعه فلامه اخوانه وقالوا يشكوك الى
ابراهيم بن العباس فكتب الى ابراهيم يعتذر من ذلك فكتب اليه ابراهيم
على ظهر كتابه :

ابدا معتذر لا يعتذر وركوب لتي لا تغفر
وملقى بمساو كلها منه تبدو واليه تصدر
هي من كل. الوري منكورة وهي منه وحده لا تنكر

ونظر الحسن بن وهب وهو غمور فقال :

عينك قد حكنا مبيتك كيف كنت وكيف كانا
ولرب عين قد ارتك مبيت صاحبها عيانا

فاجابه الحسن بن وهب بعشرين بيتاً وطالبه بمثلها فكتب اليه باربعة
ايات وطالبه باربعين فقال :

أبا علي خير قولك ما حصلت انجعه ومختصره
ما عندنا في البيع من غبن للمستقل بواحد عشره
انا اهل ذلك غير محتشم ارضى القديم واقضي اثره
ها نحن وفيناك اربعة والاربعون لديك متظرة

ولقيه محمد بن عبد الملك الزيات وهو خارج من دار أحمد بن أبي
دؤاد فبين الغضب في وجه محمد فكتب اليه ابراهيم :

دعني اواصل من قطع ست يراك بي اذ لا يراكا
اني متى اهجر كهج رك لا اضربه سواكا
واذا قطعتك في اخيك بك قطعت فيك غداً اخاكا
حتى ارى متقسماً يومي لذا وغدي لذاكا

ولما عقد المتوكل لولاية العهود من ولده نزل القصر المسمى بالعروس
ومعه الجيش فانشده ابراهيم :

ولما بدا جعفر في الخميس بين المظل وبين العروس
بدا لابساً بهما حلة ازيلت بها طالعات النحوس
ولما بدا بين احبابه ولاية العهود وعز النفوس
غداً قمرأ بين اقماره وشمساً مكلفة بالشموس
لايقاد نار واطفائها ويوم انيق ويوم عبوس

ثم اقبل على ولاية العهود فقال :

اضحت عرى الاسلام وهي منوطة بالنصر والاعزاز والتأييد
بخليفة من هاشم وثلاثة كنفوا الخلافة من ولاية عهود
قمر توافت حوله اقماره فحففن مطلع سعده بسعود
رفعتهم الايام وارتفعوا به فسموا باكرم انفس وجدود

فامر له المتوكل بمائة الف درهم وامر له ولاية العهود بمثلها وكان يكتب
كتاباً فنقطت من القلم نقطة مفسدة فمسحها بكفه فعجب منه ابو الغيث

أول شعر نفذ في كتاب عن خلفاء بني العباس (وقيل) له إن فلانا يحب أن يكون لك ولياً فقال أنا والله أحب أن يكون الناس جميعاً اخواني ولكني لا آخذ منهم الا من اطيع قضاء حقه وإلا استحالوا أعداء وما مثلهم إلا كمثل النار قليلها مقنع وكثيرها محرق .

ومن منشور كلامه : أتاني فلان في وقت استثقل فيه لحظة الفرح قال ابن خلكان وكان يقول ما اتكلت في مكاتبي قط الا على ما يجلبه خاطري ويحيئش به صدري الا قولي : وصار ما يحرزهم بيرزعم وما كان يعقلهم يعتقلهم . وقولي في رسالة أخرى . فانزلوه من معقل إلى عقال ويدلوه آجالاً من آمال . فاني ألمت بقولي آجال من آمال بقول مسلم بن الوليد الأنصاري المعروف بصريع الغواني وهو :

موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى امل

وفي المعقل والعقال يقول أبي تمام :

فإن باشر الاصحار فالبيض والقنا قراء واحواض المنايا . مناهلة وإن بين حيطاننا عليه فانما اولئك عقالاته لا معاقله والا فاعلمه بأنك ساخط عليه فإن الخوف لا شك قاتله

وفي الأغاني : كتب شفاعاً لرجل إلى بعض اخوانه : فلان ممن يزكو شكره ويعتني أمره والصنيعة عنده واجدة موضعها وسالكة طريقها :

وأفضل ما يأتيه ذو الدين والحجى إصابة شكر لم يضع معه اجر

وفي معجم الأدباء عن أبي زيد البلخي : كتب ابراهيم بن العباس كتاب فتح عجيباً اثني على الله وحمده ثم قال : وقسم الله الفاسق أقساماً ثلاثة روحاً معجلاً إلى نار الله وجثة منصوبة بشناء معقله وهامة منقولة إلى دار خلافته . وكتب إلى الواثق يعزیه بابيه المعتصم ويهنيه بالخلافة أورده في معجم الأدباء : إن أحق الناس بالشكر من جاء به عن الله وأولاهم بالصبر من كان سلفه رسول الله وأمير المؤمنين اعزه الله وآبأوه نصرهم الله اولو الكتاب الناطق عن الله بالشكر وعتره رسوله المخصوصون بالصبر وفي كتاب الله اعظم الشفاء وفي رسوله احسن العزاء وقد كان من وفاة أمير المؤمنين المعتصم بالله ومن مشيئة الله في ولاية أمير المؤمنين الواثق بالله ما عفى على اوله آخره وتلافت بدأته عاقبته فحق الله في الأولى الصبر وفرضه في الأخرى الشكر فإن أمير المؤمنين أن يستنجز ثواب الله بصبره ويستدعي زيادته بشكره فعل إن شاء الله تعالى وحده ، ومن كلامه : ووجد أعداء الله زخرف باطلهم وتمويه كذبهم سرايا بقية بحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً وكوميض برق عرض فأسرع ولج فاطمع حتى انحسرت مغاربه وتشعبت مولية مذهبها وايقن راجية وطالبه أن لا ملاذ ولا وزر ولا مورد ولا صدر ولا من الحرب مفر هنالك ظهرت عواقب الحق منجية وخواتم الباطل مودية سنة الله فيما ازاله واداله ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولا عن قضائه تحويلاً .

شعره

قد مضى قسم منه في اخباره ومن شعره قوله :

ولكن الجواد ابو هشام وفي العهد مأمون المغيب بطيء عندما استغنيت عنه وطلاع عليك مع الخطوب

ليس يشفيه سوى سفك دمي او يراني مدرجاً في كفني
وكتب احمد بن أبي نؤاد على ظهر الدفتر الذي فيه هذا الشعر قوله :

أبا اسحاق ان تكن الليالي عطفن عليك بالخطب الجسيم
فلم ار صرف هذا الدهر يجري بمكروه على غير الكريم

وفي معجم الأدباء : قال الحسين بن علي الباقراني شاورت أبا الصقر قبل وزارته في امر فعرفني الصواب فيه فقلت له انت ايدك الله كما قال ابراهيم بن العباس في هذا المعنى :

اتيتك شقى الأمر لابس حيرة فسددتني حتى رأيت العواقب
على حين القى الرأي دوني حجابيه فجبت الخطوب واعتسفت المذاهب

فقال لا تبرح والله حتى اكتبها فكتبها له بين يديه بخطي .

وانشده ابو تمام في المعتصم فقال يا أبا تمام أمراء الكلام رعية لاحسانك فقال أبو تمام ذلك لأنني استضيء بك واورد شريعتك « انتهى » وهذا منها غاية التواضع مع كونها أمير صناعيتها . وقال المرتضى روى احمد بن عبد الله بن العباس الصولي المعروف بطماس قال كنت عند عمي ابراهيم فدخل اليه رجل فعرفه حتى جلس إلى جانبه أو قريباً منه ثم حادثه إلى أن قال عمي يا أبا تمام ومن بقي ممن يعتصم به أو يلتجأ إليه فقال انت لا عدمت وكان طوالاً انت والله كما قال القائل :

يمد نجاد السيف حتى كأنه باعلى سنامي فالج يتطوح
ويدلج في حاجات من هو نائم ويوري كريمات الندى حين يقدح
اذا اعتم بالبرد اليماني خلته هلالاً بدا في جانب الأفق يلمح
يزيد على فضل الرجال فضيلة ويقصر عنه فضل من يتمدح

فقال له عمي انت تحسن قائلًا ومتمثلاً وراوياً فلما خرج تبعته وقلت اكتبني هذه الأبيات فقال هي لأبي الجويرية العبدي فخذها من شعره .

نثره

قال ابن خلكان : له نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن الخليفة إلى بعض الخارجين عليه يتهددهم ويتوعددهم وهو (اما بعد) فإن لأمير المؤمنين أناة فإن لم تغن عقب بعدها وعيداً فإن لم يغن اغنت عزائمهم والسلام . قال وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فإنه ينشأ منه بيت شعر اوله :
أناة فإن لم تغن عقب بعدها وعيداً فإن لم يغن اغنت عزائمهم

اقول توهم ابن خلكان أن أصل الكلام نثر وأنه يستخرج منه بيت شعر والحال أنه شعر من أصله نظمه ابراهيم وضمنه الكتاب ففي معجم الأدباء لما قرأ ابراهيم بن العباس على المتوكل رسالته إلى اهل حصص اما بعد فإن أمير المؤمنين يرى من حق الله عليه مما قوم به من اود وعدل به من زيغ ولم به من منتشر استعمال ثلاثاً تقدم بعضهن امام أولاهن ما يتقدم به من تنبيه وتفریق ثم ما يستظهر به من تحذير وتفریق ثم التي لا يقع بحسم الداء غيرها .

أناة فإن لم تغن عقب بعدها وعيداً فإن لم تغن اغنت عزائمهم

والسلام عجب ، المتوكل من ذلك وأوماً إلى عبيد الله أما تسمع فقال يا أمير المؤمنين إن ابراهيم فضيلة خباها الله لك واحتبسها على أيامك وهذا

وقوله لأخيه عبد الله بن العباس حين وهبه ثلث ماله ووهب اخته
الثلث الآخر :

ولكن عبد الله لما حوى الغنى وصار له من بين اخوانه مال
راى خلة منهم تسد بماله فسأهمهم حتى استوت بهم الحال

وقال في الفضل بن سهل :

يقضي (يمضي خ ل) الأمور على بديته وتريه فكرته عواقبها
فيظل يصدرها ويوردها فيعم حاضرها وغائبها
وإذا ألت صعبة عظمت فيها الرزية كان صاحبها
المستقل بها وقد رست ولوت على الأيام جانبها
وعدلتها بالسيف فاعتدلت ووسعت راغبها وراهبها
وإذا الحروب علت بعثت لها رأيا تفل به كتابها
رأيا إذا نبت السيوف مضى عزم به فشفا مضاربها
أجرى إلى فئة بدولتها وأقام في أخرى نوادها
وإذا الخطوب تأملت ورست هدت فواصله نوائها
وإذا جرت بضميره يده أبدت له الدنيا مناقبها

ومن شعره قوله :

دنت بأناس عن ثناء زيارة وشط بليلي عن دنو مزارها
وإن مقيمات بمنعرج اللوى لا قرب من ليلي وهاتيك دارها

وأورد له أبو تمام في الحماسة :

ونبت ليل أرسلت بشفاة إلى فهلا نفس ليلي شفيها
أكرم من ليل علي فتبتغي به الجاه أم كنت أمراً لا أطيعها

وله :

يا من حنيني إليه ومن فؤادي لديه
من غاب غيرك منهم فأذنه في يديه

وقال يحنى المأمون بتزوجه ببوران بنت الحسن بن سهل :

ماجددت لك من نعمي وإن عظمت إلا يصغرها الفضل الذي فيكا
لا زلت مستقبلاً بشرى تسر بها على الزمان ولا زلنا نهنيكا

وله يحنى الحسن بن سهل بصهر المأمون :

هنتك أكرومة جللت نعمتها اعلت وليك واجتثت أعاديكا
ما كان يحبى بها إلا الامام وما كانت إذا قرنت بالحق تعدوكا

وله ويرويان لمصور بن كيغليخ كما في مجموعة الأمثال الشعرية :

ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها حتى يعود إليها الطرف مشتاقا
قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم هيهات أن سبيل الصبر قد ضاقت

وله :

معدوي الغفران في السخط والرضا أسأت فقولني قد غفرت لك الذنبا
وما كان ما بلغت إلا تكذبا ولكن أقراري به يعطف القلبيا
فما العين مني مذ سخطت قريرة ولا الأرض أو ترضين تقبل لي جنبيا

وله :

كن كيف شئت وقل ما تشا وأرعد يميناً وإبرق شمالا
نجا بك لؤمك منجى الذباب حتمه مقاذره أن يشالا

وله في المعتر :

سحور محاجر الحدقة مليح والسذي خلقه
سواء في رعايته عجائبه ومن عشقه
لعيبي في عاسنه رياض عاسن انقه
فيا قمرأ اضاء لنا يلالء نوره افقه
يشبهه سنا المعتر ذو مقة اذا رمقه
امير قلد الرحمان امر عباده عنقه
وفضله وطيبه وطهر في الورى خلقه

ومن مستحسن شعره قوله :

خل السفاق لأهله وعليك فالتمس الطريقا
وارغب بنفسك أن ترى الا عدواً أو صديقا

قال أبو الفرج انشدني له الأخفش وكان يفضلها ويستجدها :

اميل مع الصديق على ابن امي واقضي للصديق على الشقيق
وافرق بين معروفي ومني واجمع بين مالي والحقوق
فإن الفيتي حرأ مطاعا فانك واجدي عبد الصديق

وقال متغزلا :

وعلمتني كيف الهوى وجهته وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي
وأعلم ما لي عندكم فيردني هواي إلى جهلي فأرجع عن علمي

وفي معجم الأدباء : حدث علي بن الحسين الاسكافي قال كان
لابراهيم ابن قد يقع وترعرب وكان به معجبا فاعتل علة لم تطل حتى مات
فرثاه مرثي كثيرة وجزع عليه جزعاً شديداً فمن مرثيه فيه :

كنت السواد لمقلتي فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

وقيل له قد اخلت نفسك ورضيت أن تكون ابداً تابعا فقال :

انما المرء صورة حيث حلت تناهت
انا مذ كنت في التصرف في حال ساعتي

وله في المتوكل :

ما واحد من واحد اولى بفضل او مروه
عن ابوه وجده بين الخلافة والنهوه

وله في الفضل بن سهل :

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها الأمل
فباطنها للندى وظاهرها للقبل
وبسطتها للغي وسطرتها للأجل

وله في قصر الليل :

وليلة من الليالي الزهر قهابلت فيها بدرها بيدر

مؤلفاته

له من المؤلفات على ما في معجم الأدباء عن فهرست ابن النديم (١) ديوان رسائله (٢) ديوان شعره (٣) كتاب الدولة كبير (٤) كتاب الطبخ (٥) كتاب العطر . ولم يذكر ديوان شعره في نسخة الفهرست المطبوعة .

الشيخ ابراهيم بن الشيخ عباس آل مروة العاملي نزيل قم .

عالم فاضل صالح عفيف ورع زاهد معاصر هاجر من جبل عامل وتوطن بلدة المؤمنين قما وتزوج بها وولد له عدة اولاد وفيها توفي قرأ فيها على الشيخ عبد الكريم اليزدي الشهير وكان في كل سنة يذهب إلى عراق العجم في ايام الصيف فيعظ ويعلم العوام ويرشدهم رآه المؤلف في قم في سفره لزيارة الرضا عليه السلام سنة ١٣٥٢ . وله في تورعه عن مخالطة اهل الدنيا واموال الظلمة مقامات مشكورة وكان ابوه الشيخ عباس من الصلحاء الاتقياء . دخل المترجم في اوائل وروده إلى إيران دار بعض العلماء فسأل عنه فقليل أنه عاملي فقال ليس في العوامل زكاة فقال المترجم ولا على المعلوفة زكاة وكان ذلك الرجل بدينا سمي فضحك الحاضرون واكرمه العالم فاحترمه . هكذا حكاه لنا من لفظه .

عمدة الدولة ابو اسحاق ابراهيم بن معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي الحاجب .

ولد ليلة الجمعة ٧ جمادي الثانية سنة ٣٤٢ ، وتوفي بمصر يوم الجمعة ربيع المحرم سنة ٤٠١ .

في مجمع الآداب : قد تقدم نسبه في ترجمة جده وقد كتبناه في عمدة الدولة مرات . في تاريخ أبي الحسين ابن الصابي قال : وفي شهر رمضان سنة ٣٦٢ خلع على الأمير أبي اسحاق ابراهيم بن معز الدولة من دار الخلافة بالسيف والمنطقة ورسم لحجة المطيع لله ولقب عمدة الدولة قال وفي سنة ٣٦٥ قلد عز الدولة بختيار أخاه عمدة الدولة اعمال الاهواز واستوحش عمدة الدولة من اخيه بختيار وتوجه إلى مصر واختلعت احواله . وقال الحكيم احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه في تجارب الأمم كان مولده في ليلة الجمعة سابع جمادي الآخرة سنة ٣٤٢ وتوفي بمصر في يوم الجمعة لأربع خلون المحرم سنة ٤٠١ « انتهى » .

ابراهيم الاحول .

روى الكليني في الكافي في باب تشخيص اول يوم من شهر رمضان عن منصور بن العباس عن ابراهيم الاحول عن عمران الزعفراني عن الصادق « ع » .

ابراهيم بن اسماعيل الخلتجي الجرجاني .

مر ذكره في ج ٥ وأنه يظهر من كشف الغمة مدجه وذلك ما حكاه في كشف الغمة عن القطب الراوندي . في الخرائج والجرائج عن احمد بن محمد عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال : حججت سنة فدخلت على أبي محمد بسر من رأى وكان اصحابنا حملوا معي شيئاً إلى أن قال فقلت يا ابن رسول الله إن ابراهيم بن اسماعيل الخلتجي وهو من شيعتك كثير المعروف إلى اوليائك يخرج اليهم في السنة من ماله اكثر من مائة الف درهم فقال يشكر الله لأبي اسحاق ابراهيم بن اسماعيل صلته إلى شيعتنا وغفر له ذنوبه ورزقه

لم تك غير شفق وفجر حتى تولت وهي بكر الدهر وقال :

ابتداء بالتجني وقضاء بالتظني
واشتفاء بتجنيك لا عدا لك مني
بابي قل لي كي اعلم لم اعرضت عني
قد تمى ذاك اعدائي فقد نالوا التمني

وله :

إذا المرء اثرى ثم ضن برفده فدعه صريع اللؤم تحت القوائم
وبعض انتقام المرء يزري بعرضه وإن لم يقع الا باهل الجرائم
وما كل اهل الوزر يجزي بوزره الا انما تجزي قروض المكارم
وذكر ذنوب الوغد يرفع قدره وإن عبث اطرافه بالمظالم

وله يرثي :

لش كنت ملهى للعيون وقرة لقدصرت سقماً للقلوب الصحاح
وهون وجدي أن يومك مدركي واني غداً من اهل تلك الضرائح

وله :

لا خير في صحة خوان يأتي من الغدر بالسوان
ولعنة الله على صاحب له لسانان ووجهان

وله :

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها الا التي كان قبل الموت يبنها
فإن بناها بخير فاز ساكنها وإن بناها بشر خاب بانها

وله كما في ذيل زهر الآداب :

وعابك اقوام فقالوا شبيهة لبدر الدجى حاشاك أن تشبهي البدر
لئن شبهوك البدر ليلة تمه لقد قارتوا الشقاء واقترفوا الوزر
ايشبه بدر آفل نصف شهره ضياء متيراً يطلع الشهر والدهرا
وما روى له الصولي قوله :

اولى البرية طراً أن تواسيه عند السرور الذي واساك في الحزن
إن الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن

وقال وهو من شعر الحماسة :

لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد إن حللت بها ارضاً بارض وجيرانا بجيران

وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن يحيى ثعلب قال انشدنا ابراهيم بن العباس الكاتب لنفسه :

كم قد تجرعت من حزن ومن غصص اذا تجدد حزن هون الماضي
وكم غضبت فما باليتم غضبي حتى رجعت بقلب ساخط راضي

قال ابو بكر الصولي كأنه اخذه عندي من قول خاله العباس بن الاحنف :

تعلمت الوان الرضا خوف عتبتها وعلمها حبي لها كيف تغضب
ولي غير وجه قد عرفت مكانه ولكن بلا قلب إلى اين اذهب

ذكرأ سوياً قائلأ بالحق فقل له يقول لك الحسن بن علي سم ابنك احمد « انتهى » .

ابراهيم بن ابي المثنى عبد الأعلى الكوفي

ذكره الشيخ في رجال الصادق « ع » .

ابراهيم بن عبد الحميد الأسدي مولا هم البراز الكوفي

ووصفه الكشي بالصنعاني كما يأتي لأن الظاهر الاتحاد .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق « ع » وقال في أصحاب الكاظم « ع » ابن عبد الحميد له كتاب ثم فيه أيضاً ابن عبد الحميد واقفي وفي أصحاب الرضا « ع » ابن عبد الحميد من أصحاب ابي عبد الله « ع » أدرك الرضا عليه السلام ولم يسمع منه على قول سعد بن عبد الله واقفي له كتاب وفي الفهرست : ابراهيم بن الحميد ثقة له أصل أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وابراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير وصفوان عن ابراهيم بن عبد الحميد وله كتاب النوادر رواية حميد بن زياد عن عوانة بن الحسين البراز عن ابراهيم .

وقال النجاشي : ابراهيم بن عبد الحميد الأسدي مولا هم كوفي غمطي وهو أخو محمد بن عبد الله بن زرارته لاهه روى عن أبي عبيد الله ، وأخوه الصباح واسماعيل ابنا عبد الحميد له كتاب نوادر يرويه عنه جماعة أخبرنا محمد بن جعفر عن احمد بن محمد بن سعيد حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي حدثنا محمد بن أبي عمير عن ابراهيم به .

وفي الخلاصة : ابن عبد الحميد وثقه الشيخ في الفهرست وقال في كتاب الرجال انه واقفي من أصحاب الصادق « ع » قال سعيد بن عبد الله انه أدرك الرضا « ع » ولم يسمع منه وتركت روايته لذلك وقال الفضل بن شاذان انه صالح « انتهى » .

وفي مشتركات الكاظمي يعرف ابراهيم بأنه ابن عبد الحميد الواقفي الموثق برواية ابن أبي عمير وصفوان عنه ورواية عوانة بن الحسن البراز ورواية درست عنه وقال الكشي ابراهيم بن عبد الحميد الصنعاني ذكر الفضل بن شاذان انه صالح قال نصر بن الصباح : ابراهيم يروي عن أبي الحسن موسى وعن الرضا وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهم السلام وهو واقف على أبي الحسن موسى « ع » وقد كان يذكر في الأحاديث التي يرويها عن أبي عبد الله « ع » في مسجد الكوفة وكان يجلس فيه ويقول أخبرني أبو اسحق كذا وقال أبو اسحق كذا وفعل أبو اسحق كذا يعني بأبي اسحق أبا عبد الله « ع » كما كان غيره يقول حدثني الصادق وسمعت بالصادق حدثني العالم وسمعت العالم وقال للعالم وحدثني الشيخ وقال الشيخ وحدثني أبو عبد الله وقال أبو عبد الله وحدثني جعفر بن محمد وقال جعفر بن محمد وكان في مسجد الكوفة خلق كثير من أهل الكوفة من أصحابنا فكل واحد منهم يكنى عن أبي عبد الله باسم بعضهم يسميه ويكنيه بكنيته « ع » « انتهى » والظاهر ان التعبير عنه بغير اسمه الصريح كان للخوف والتقية في دولة بني العباس وبني أمية وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة : لا منافاة بين حكم الشيخ بكونه واقفياً وكونه ثقة وكذلك قول

الفضل بن شاذان انه صالح « انتهى » وظاهر الخلاصة ورجال الميرزا ان الصنعاني هو الأسدي الكوفي وقال ابن داود عندي أن الثقة من رجال الصادق والواقفي من رجال الكاظم وليس بثقة قال سعد بن عبد الله أدرك الرضا ولم يرو عنه « انتهى » وفيه نظر مع أن تصريح نصر بروايته عن الرضا « ع » يؤيد عدم وقفه والشيخ في الفهرست لم يذكر وقفه وفي كتاب الرجال نسب عدم روايته عن الرضا « ع » الى سعد كما سمعت فيجوز أن يكون سعد لم يطلع على روايته عنه والله اعلم ويروي عنه والله الاجلاء مثل النضر بن سويد والحسين بن سعيد ويعقوب بن يزيد وجعفر بن محمد بن سماعة وعبد الله بن محمد النهيكي وابراهيم بن هاشم وعلي بن اسباط وغيرهم وهو من أصحاب الأصول في مشيخة الفقيه .

أبو محمد ابراهيم بن عبد الرحمن بن أمية بن محمد بن عبد الله بن ربيعة الخزاعي المدني .

ذكره الشيخ في رجال الصادق « ع » وقال اسند عنه .

الميرزا ابراهيم بن المولى عبدالرزاق اللاهجي

له القواعد الحكمية والكلامية

الشيخ ابراهيم بن عبد العالي العاملي الميسي

عالم فاضل من تلامذة الشيخ علي سبط الشهيد الثاني ولم يذكر في أمل الآمل ولعله هو المدفون في ميس الذي يظن الناس انه ابن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي مع أن ذلك كان في اصفهان كما نبهنا عليه في ترجمته ولعله اخو الشيخ علي بن عبد العالي الميسي وللمترجم اخ اسمه احمد يأتي ذكره (انش) في بابيه .

السيد ميرزا ابراهيم النواب اليزدي ابن السيد عبد الفتاح ابن الميرزا ضياء الدين النواب ابن الميرزا محمد صادق بن النواب الميرزا محمد طاهر ابن الميرزا السيد علي النواب ابن السيد حسين المدعو بخليفة سلطان أو سلطان العلماء صاحب حواشي الروضة والمعالم الحسيني المرعشي .

كان عالماً جليلاً نبيلاً ورعاً زاهداً ذا قدم راسخ في الفقه والأدب والشعر صاحب كرامات قرأ على أبيه ويروي عنه وعن صاحب مفتاح الكرامة وكان من جملة العلماء الخارجين لمداغة الروس عن بلاد إيران في سلطنة فتحعلي شاه مع السيد محمد المجاهد ابن صاحب الرياض ولكن تلك المداغة كانت سبباً لضياح عدة ولايات من بلاد إيران (خلق الله للحروب رجالاً) وهو أول من أخصا تدريس الحديث في تلك البلاد بعد انقراض الصفوية وكان يقيم صلاة الجمعة وكانت له اليد الطولى في النجوم ومن أعماله الدوائر الهندية للعموم في عدة مواضع والساعات الشمسية وغيرها وله كتاب في وجوب صلاة الجمعة عيناً ورسالة في تراجم أسرته وحواش على عمدة الطالب وغيره خلف ولداً اسمه السيد محمد من اشراف تبريز وعلمائها وموجهيها وهو أول من نشر الطباعة ببلاد إيران .

ابراهيم بن عبد الله الاحمري الكوفي

قال الشيخ في رجاله روى عن الباقر والصادق عليهما السلام وروى عنه سيف بن عميرة .

لقد ضحكتم منها عربية أن يريد بمعنى يكاد قال الله تعالى (جداراً يريد أن ينقض) أي يكاد قال أبو عمرو لا نزال في خير ما كان فينا مثلك وزاد أبو الفرج أن أبا عمرو قبل رأسه .

أخباره

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين : كان قوياً أيداً كان مع أخيه محمد عند أبيهما فوردت أبل لمحمد فيها ناقة شرود لا يرد رأسها شيء فجعل إبراهيم يحد النظر إليها فقال له محمد كأن نفسك تحدثك أنك رادها قال نعم قال إن فعلت فهي لك فوثب إبراهيم فجعل يتغير لها ويتستر بالابل حتى إذا أمكنته هايجها وأخذ بذنبها فاحتلمته وأدبرت ثمخض بذنبها حتى غاب عن عين أبيه فقال لمحمد عرضت أخاك للهلكة فمكث حيناً ثم عاد فقال له محمد زعمت أنك رادها فألقى ذنبها وقد انقطع في يده « انتهى » وإبراهيم بن عبد الله هو الذي جمع كتاب المفضليات المشهور المنسوب إلى المفضل الضبي جمع منها أولاً سبعين قصيدة ثم أتمها المفضل فصارت مائة وعشرين (روى) أبو الفرج في مقاتل الطالبين أن إبراهيم نزل على المفضل الضبي (صاحب المفضليات المشهور) في وقت استتاره وكان المفضل زدياً قال فكنت أخرج وأتركه فقال لي أنك إذا خرجت ضاق صدري فأخرج إلي شيئاً من كتبك أفرج به فأخرجت إليه كتاباً من الشعر فاختر منها السبعين قصيدة وكتبها مفردة في كتاب فلما قتل أظهرتها فنسبها الناس إلي وهي القصائد التي تسمى اختيار المفضل السبعين القصيدة قال ثم زدتها وجعلتها ثمة مائة وعشرين فلما خرج خرجت معه فتمثل :

مهلاً بني عمنا ظلامتنا أن بنا سورة من العلق
لملككم تحمل السيوف ولا تغمز أحسابنا من الرق
إني لآئمي إذا انتهيت إلى عز عزيز ومعشر صدق
بيض سباط كأن أعينهم تكحل يوم الهياج بالزرق

فقلت ما أجود هذه الأبيات وافحلها فلمن هي قال يقولها ضرار بن الخطاب الفهري يوم عبر الخندق على رسول الله ﷺ وتمثل بها علي (ع) يوم صفين والحسين (ع) يوم الطف وزيد بن علي يوم السبحة ويحيى بن زيد يوم الجوزجان ونحن اليوم فتطيرت له من تمثله بأبيات لم يتمثل بها أحد إلا قتل ثم أتاه نعي أخيه فاتفجر باكياً فجعلت أعزيه فقال لي إني والله في هذا كما قال دريد بن الصمة :

تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى مكان البكا لكن بنيت على الصبر
أبى القتل إلا آل صمة انهم أبوا غيره والقدر يجري على القدر

« الأبيات » ثم ظهرت لنا جيوش أبي جعفر فتمثل :

نبئت أن بني خزيمة اجمعوا أمراً تدبره لتقتل خالدا
أن يقتلونني لا تصب أرماحهم فاري ويسمى القوم سعيماً جاهداً
أرمني الطريق وإن رصدت بضيقه وإنزل البطل الكمي الحارداً

فقلت من يقول هذا الشعر يا ابن رسول الله قال يقول خالدة بن جعفر بن كلاب في اليوم الذي لقيت فيه قيس ثميا . وأقبلت عساكر أبي جعفر فطعن رجلاً وطعته آخر فقلت له إنباشر الحرب بنفسك وإني العسكر منوط بك فقال إليك عني يا أخا بني ضبة فإني كما قال عوف القوافي آخر فزاره كأنه ينظر إلينا في يومنا هذا :

ألت جساس والمامها أحاديث نفس وإحلامها
ثمانية من بني مالك تطاول في المجد أعيامها

أبو الحسن أو أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب : قتل على ما قاله أبو نصر البخاري لحسن بقاء من ذي القعدة سنة ١٤٥ - وهو ابن ٤٨ سنة وقال أبو الحسن العمري قتل في ذي الحجة من السنة المذكورة وحمل ابن أبي الكرام الجعفري رأسه إلى مصر وكان قتله بياخري . في معجم البلدان : بياخري موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب قالوا بين بياخري والكوفة سبعة عشر فرسخاً بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب « ع » فقتل إبراهيم هناك فقبره بها إلى الآن يزار وإياها عني دعبل بن علي بقوله :

وقبر بارض الجوزجان محله وقبر بياخري لدى الغربات

« انتهى » . والغرب بفتحيتين شجر وفي رجال فخر الدين الطريحي عند ذكر النسب في لا حمري أحمر قرية قريبة من الكوفة وهي التي قتل فيها إبراهيم بن عبد الله من ولد النفس الزكية « انتهى » واستظهر بعضهم أنه أراد به المترجم واستفاد أن أحمر هي بياخري قال وبين الشنافية والكوفة مكان يعرف بالاحيمر وفيه قبر يعرف بقبر إبراهيم . (أقول) الظاهر أنه غيره لأن النفس الزكية لقب محمد بن عبد الله بن الحسن أخي المترجم .

أمه

في عمدة الطالب : أمه وأم أخويه محمد وموسى الجون هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب .

كنيته

في عمدة الطالب يكنى أبا الحسن وروى أبو الفرج في مقاتل الطالبين عن عمر بن شبة أنه يكنى أبا الحسن وأن كل إبراهيم في آل أبي طالب يكنى بذلك قال وأما قول سديف لإبراهيم :

أيها أبا اسحق هنتها في نعم تترى وعيش طويل
أذكر هداك الله وتر الأولى سير بهم في مصمات الكبول

فلما قال ذلك على مجاز الكلام وللضرورة في وزن الشعر إلى ذلك .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب رجاله في رجال الصادق عليه السلام وقال ابن النديم في الفهرست : إبراهيم بن عبد الله بن حسن شاعر مقل . وفي مقاتل الطالبين كان إبراهيم جارياً على شاكلة أخيه محمد في الدين والعلم والشجاعة والشدة وفي عمدة الطالب كان إبراهيم من كبار العلماء في فنون كثيرة « انتهى » وكان شاعراً متضلعا باللغة العربية وإسرارها عارفاً بأخبار العرب وأيامهم وأشعارهم روى أبو الفرج في مقاتل الطالبين وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة إبراهيم بن يحيى بن المبارك العذري أن إبراهيم بن عبد الله كان جالساً ذات يوم وفي مجلسه أبو عمرو بن العلاء أحد علماء العربية المشهورين فسأل إبراهيم عن رجل من أصحابه فقده فقال لبعض من حضره اذهب فسل عنه فرجع فقال تركته يريد أن يموت فضحك منه بعض القوم وقال في الدنيا إنسان يريد أن يموت فقال إبراهيم

وإن لنا اصل جرثومة ترد الحوادث أيامها
نرد الكتيبة معلولة بها اقتها وبها ذامها

خروجه على المنصور ومقتله

كان ابراهيم وأخوه محمد اختفيا من المنصور لأن المنصور كان قد بايع هو وعامة بني هاشم لمحمد عداً جعفر الصادق (ع) في دولة بني امية كما سنذكره في ترجمة محمد (انش) والحق المنصور في طلبهما فظهر محمد بالمدينة وقتل وظهر ابراهيم بالبصرة سنة ١٤٥ وكان قبل ظهوره قد طلب اشد الطلب فلم تفره أرض خمس سنين مرة بفارس وأخرى بكرمان وتارة بالجليل وأخرى بالحجاز ومرة باليمن وتارة بالموصل وإلى ذلك يشير أبو فراس الحمداني بقوله :

محلزون فاصفني وردهم وشلب عند الورود واوفى وردهم لم

قال ابراهيم : اضطرني الطلب بالموصل حتى جلست على مائدة المنصور ثم خرجت وقد كف الطلب وكان في عسكر المنصور قوم يتشيعون فكتبوا الى ابراهيم بالقدوم اليهم ليشبوا بالمنصور فقدم عليهم والمنصور قد خط بغداد فزعموا أنه كان له امرأة يرى فيها عدوه من صديقه فنظر فيها فقال يا مسيب لأحد قواده قد رأست ابراهيم في عسكري ثم أمر ببناء قنطرة الصراة العتيقة فخرج ابراهيم ينظر اليها مع الناس فوقعت عليه عين المنصور فجلس وذهب في الناس فأقيا فاميا وهو بائع القوم اي الخنطة فاصعده غرفة له وجد المنصور في طلبه وبث العيون فبقي ابراهيم في مكانه فقال له صاحبه سفيان بن حيان القمي قد نزل بنا ما ترى ولا بد من المخاطرة قال انت وذاك فأقيا سفيان الى الربيع حاجب المنصور وطلب الاذن عليه فأدخله فشتمه المنصور فقال أنا أهل لذلك وإنما أتيتك تائباً وأنا أتيتك بابراهيم اني قد بلوتهم فلم أجدهم خيراً فاكذب في جوازاً ولغلام معي واحملي علي البريد ووجه معي جنداً ففعل ودفع اليه الف دينار فأخذ منها ثلثمائة وأقبل والجند معه فدخل البيت وابراهيم بلباس الغلمان فصاح به فوثب وجعل يأمره وينهاه فسار حتى أتى المدائن فمنعه صاحب القنطرة فأراه الجواز فتركه وقال ما هذا غلام هذا ابراهيم اذهب راشداً فركبا سفينة حتى قدما البصرة فجعل يأتي بالجند الى الدار لها بابان فيقعد البعض على احد البابين ويقول لا تبرحوا حتى آتيكم ويخرج من الباب الآخر حتى فرقهم وبلغ الخبر أمير البصرة فطلب القمي فأعجزه وكان ابراهيم قد قدم الاهواز قبل ذلك واختفى عند الحسن بن حبيب وكان أميرها محمد بن الحصين يطلبه فقال يوماً ان أمير المؤمنين كتب الي ان المنجمين اخبروه ان ابراهيم بالاهواز في جزيرة بين نهري (مما دل على رواج التنجيم في ذلك العصر) وقد طلبته في الجزيرة وليس فيها وقد عزم أن أطلبه في المدينة فاخرج ابن حبيب ابراهيم الى ظاهر البلد فلما كان المساء ادخله فلقبها اوائل خيل ابن الحصين فنزل ابراهيم عن حماره كأنه يبول فسأله ابن الحصين الحسن عن مجيئه فقال من عند بعض أهلي فمضى وتركه ورجع الحسن الى ابراهيم فاركبه وأدخله منزله فقال له ابراهيم لقد بليت دماً فأقيا الموضع فرآه قد بال دماً ثم قدم ابراهيم بالبصرة سنة ١٤٣ أو سنة ١٤٥ بعد ظهور أخيه محمد بالمدينة ودعا الناس إلى بيعة أخيه فبايعه جماعة وفيهم كثير من الفقهاء وأهل العلم حتى أحصى ديوانه أربعة آلاف واشتهر امره (وفي عمدة الطالب) بايعه وجوه الناس منهم بشير الرجال والاعمش سليمان بن مهران وعباد بن منصور القاضي صاحب مسجد عباد بالبصرة والمفضل بن محمد وسعيد بن

الحافظ في نظرائهم ويقال ان أبا حنيفة الفقيه بايعه أيضاً قال ابو الفرج : وكان سفيان بن معاوية أمير البصرة قد مال معه فظهر في اول شهر رمضان سنة ١٤٥ والمنصور بظاهر الكوفة في قلة من العسكر قد فرق عسكره لحرب محمد وإلى الري وإفريقية فأرسل ثلاثة من القواد الى البصرة مدداً لسفيان فلما أراد ابراهيم الظهور اعلم سفيان بذلك فجمع القواد اليه فغنم ابراهيم دواب اولئك الجند وكانت سبعمائة وصلى بالناس الصبح في الجامع وحصر دار الامارة وبها سفيان فطلب الامان فامته ودخلها ففرشوا له حصيراً فهبت الريح فقلبت فطير الناس بذلك فقال ابراهيم انا لا نتطير وجلس عليه مقلوباً وحبس القواد ومعهم سفيان وقيده بقيد خفيف ليعلم المنصور انه محبوس فجاء جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي في ستمائة فأرسل اليهما قائداً في خمسين رجلاً فهزمهما ونادى مناديه ان لا يتبع مهزوم ولا يدفد على جريح واتى بنفسه باب زينب بنت سليمان بن علي فنادى بالامان وأن لا يعرض لهم أحد وصفت له البصرة ووجد في بيت المال الف درهم فقوي بها وفرض لاصحابه لكل رجل خمسين فكان الناس يقولون خمسون والجنة وارسل المغيرة الى الاهواز في مائتين فخرج اليه محمد بن الحصين أميرها في أربعة آلاف فانهزم ابن الحصين ودخلها المغيرة وأرسل عمرو بن شداد الى فارس فملكها وارسل مروان بن سعيد العجلي الى واسط في سبعة عشر ألفاً فملكها وارسل المنصور لحربه قائداً في خمسة آلاف وقيل عشرين ألفاً فجرت بينهما وقائع ثم تهادنوا حتى ينظروا ما يكون من أمر ابراهيم والمنصور فلم يزل ابراهيم بالبصرة يفرق العمال والجيش حتى اتاه نعي أخيه محمد فخطب الناس واعلمهم بقتله فازدادوا بصيرة في قتال المنصور وظهر الجزع عليه وتمثل وهو على المنبر :

يا بيا المنازل يا خير الفوارس من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم اني لو خشيتهم واوجس القلب من خوفهم فزعا
لم يقتلوه ولم اسلم اخي لهم حتى ثوت جميعاً أو نعيش معا

ثم جرض بريقه وتراد الكلام في فيه وتلجلج ساعة ثم انفجر باكياً متحجراً وبكى الناس ثم عزم على المسير الى المنصور فأشار البصريون أن يقيم ويرسل الجنود فيكون اذا انهزم له جند امدهم بغيرهم فخيف مكانه واتقاه عدوه وجبى الأموال فقال من عنده من الكوفيين ان بالكوفة اقواماً لو رأوك ماتوا دونك وان لم يروك قعدت بهم أسباب شتى فسار الى الكوفة وارسل المنصور الى عساكره المتفرقة فاستقدموها ووجه الى ابراهيم عيسى بن موسى في خمسة عشر ألفاً وعلى مقدمته حميد بن قحطبة في ثلاثة آلاف وقال له لما ودعه ان هؤلاء الخبيثاء يعني المنجمين يزعمون انك اذا لاقيت ابراهيم تجول اصحابك جولة ثم يرجعون إليك وتكون العاقبة لك (وهذا يشبه أن يكون من بعض خدع الحرب لتقوية القلوب لا الاعتقاد بالتنجيم ولذلك سماهم الخبيثاء) وكان ديوان ابراهيم قد أحصى مائة ألف وكان معه في طريقه عشرة آلاف وطلب بعض أهل الكوفة أن يرسله إليها فيدعو الناس ثم جهراً فإذا سمع المنصور الهيعة لم يرد وجهه شيء دون حلوان فقال بشير الرجال لا تأمن أن تحيثك منهم طائفة فيرسل اليهم المنصور الخيل فيؤخذ البريء والصغير والمرأة فيكون ذلك تعرضاً للمأثم فقال الكوفي كانكم خرجتم لقتال المنصور وأنتم تتوقون قتل الضعيف والمرأة والصغير ألم يكن رسول الله ﷺ يبعث سراياه ويكون نحو هذا فقال بشير اولئك كفار وهؤلاء مسلمون فاتبع ابراهيم رأيه وسار حتى نزل باخرى بفتح الياء بعدها ألف وخاء معجمة مفتوحة فميم ساكنة فراء مهملة فالف ، بلدة على ستة عشر

فرسحاً من الكوفة مقابل عيسى بن موسى فبعث إليه سلم بن قتيبة ان
خندق على نفسك حتى لا تؤذي إلا من وجه واحد فإن لم تفعل فتخفف في
طائفة حتى تأتي المنصور فتأخذ بقفاه فليس عنده عسكر فعرض ذلك
ابراهيم على أصحابه فقالوا نخندق على أنفسنا ونحن ظاهرون وفي رواية
أنهم قالوا تجعل بينك وبين الله جنة قال فتأتي أبا جعفر قالوا ولم هو في أيدينا
فقال للرسول اتسمع فأنصرف راشداً (وهكذا يفسد التدبير بترك صواب
الرأي) فصف ابراهيم أصحابه صفاً واحداً فأشار عليه بعضهم أن يجعلهم
كراديس فإذا انهزم كردوس ثبت كردوس والصف إذا انهزم بعضه تداعى
سائره فقال الباقر لا نصف إلا صف أهل الاسلام يعني قوله تعالى (ان
الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) وأشار عليه
بعضهم أن يبيت عيسى فقالت الزيدية إنما البيات من فعال السراق فاقتل
الناس قتلاً شديداً وانهزم حميد بن قحطبه وانهزم الناس معه فعرض لهم
عيسى يناشدهم الله والطاعة فلا يلوون عليه وأقبل حميد منهزماً فقال له
عيسى الله الله والطاعة فقال لا طاعة في الهزيمة فلم يبق مع عيسى إلا نفر
يسير فقيل له لو تنحيت عن مكانك حتى يرجع الناس إليك فقال لا انحول
حتى اقتل أو يفتح الله على يدي وجاء جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي من
وراء أصحاب ابراهيم فرأى الذين يتبعون المنهزمين القتال من ورائهم
فعادوا ورجع أصحاب المنصور يتبعونهم فكانت الهزيمة على أصحاب
ابراهيم وكان من تقدير الله أن أصحاب المنصور لقيهم نهر في طريقهم لم
يقدروا أن يجوزوه فعادوا بأجمعهم وثبت ابراهيم في نحو ستمائة أو اربعمائة
وجعل حميد يرسل برؤوس المقتولين الى عيسى وجاء ابراهيم سهم عائر لا
يدري من رماه فوقع في حلقة فتنحى وقال لأصحابه انزلوني فانزلوه وهو
يقول وكان امر الله قدراً مقدوراً واجتمعوا عليه يحموناه فقال حميد لأصحابه
شدوا عليهم حتى تزيلوهم وتعلموا ما اجتمعوا عليه فشدوا فقاتلوهم اشد
قتال حتى افرجوه ووصلوا الى ابراهيم فحزوا رأسه وأتوا به عيسى فأراه
ابن أبي الكرام الجعفري فقال نعم هذا رأسه فسجد وبعث به إلى المنصور
وكان قتله يوم الخميس (وعن كامل ابن الأثير يوم الاثنين) لحمس بقين من
ذي القعدة سنة ١٤٥ وعمره ثمان واربعون سنة وقيل كان سبب انهزامهم
أنهم لما هزموا أصحاب المنصور وتبعوهم نادى مناديه أن لا تتبعوا مدبراً
فرجعوا فظنهم أصحاب المنصور منهزمين فتبعوهم فكانت الهزيمة ولما بلغ
المنصور هزيمة أصحابه عزم على اتيان الري فقال له ابن نوبخت المنجم
الظفر لك وسيقتل ابراهيم فلم يقبل فجاءه الخبر بقتله واقطع ابن نوبخت
الفي جريب بنهر حويزه وروى أبو الفرج في مقاتل الطالبين أن عيسى
وأصحابه انهزموا هزيمة قبيحة حتى دخل اوائلهم الكوفة وأمر أبو جعفر
باعداد الابل والدواب على جميع أبواب الكوفة ليهرب عليها وأنه جعل
يقول ويلك يا ربيع فكيف ولم ينلها ابناؤنا فأين اماراة الصبيان يشير الى ما
سمعه عن الامام جعفر بن محمد الصادق في ذلك .

وفي مروج الذهب : كان قد تفرق أخوة محمد بن الحسين بن الحسن وولده في البلدان يدعون إلى إمامته (إلى أن قال) ومضى إبراهيم أخوه إلى البصرة وظهر بها فأجابه أهل فارس والأهواز وغيرهما من الأمصار في عساكر كثيرة من الزيدية وجماعة ممن يذهب إلى قول البغداديين من المعتزلة وغيرهم ومعه عيسى بن زيد بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسير إليه المنصور عيسى بن موسى وسعيد بن مسلم في العساكر فحارب حتى قتل في الموضع المعروف بياخرى وذلك على ستة عشر

فرسخاً من الكوفة من أرض الطف وهو الموضع الذي ذكرته الشعراء عن رثى إبراهيم . وقتل معه عن الزيدية من شيعته اربعمائة رجل وقيل خمسمائة وروى بعض الاخباريين عن حماد التركي قال كان المنصور نازلاً في دير على شاطئ دجلة في الموضع الذي يسمى اليوم الجلد من مدينة السلام اذ اتي الربيع في وقت الهاجرة والمنصور في البيت الذي هو فيه وحماد قاعد على الباب فقال يا حماد افتح الباب فقلت الساعة هجع امير المؤمنين فقال افتح ثكلتك امك فسمع المنصور كلامه فنهض يفتح الباب بيده وتناول منه الخريطة فقرأ ما فيها من الكتب وتلا هذه الآية « والقينا بينهم العداوة والبغضاء كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين » ثم امر باحضار الناس والقواد والموالي وأهل بيته وأصحابه وامر حماداً التركي باسراج الخيل وامر ابن مجالد بالتقدم ثم خرج فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال :

مالي اكفكف عن سعد ويشتمني
 وإن شئت بني سعد لقد سكنوا
 جهلا علينا وجبنا عن عدوهم
 لبشت اخصلتان الجهل والجبين

أما والله لقد عجزوا عن امر قمنا له فما شكروا ولا حمدوا الكافي ولقد مهدوا فاستوعروا وغبطوا فغمطوا فماذا تحاول مني اسقى رنقاً على كدر كلا والله لأن أموت معزراً أحب إلي من أن أحيا مستبداً ولئن لم يرض العفو مني ليطلبن ما لا يوجد عندي والسعيد من وعظ بغيره .

ثم نزل وقال يا غلام قدم فركب من فوره إلى معسكره ثم قال اللهم لا تكلنا إلى خلقك فنضيع ولا إلى انفسنا فنعجز .

وذكر ان المنصور هيئت له عجة من مخ وسكر فاستطابها فقال اراد
ابراهيم ان يحرمي هذا واشباهه .

(قال المؤلف) وهكذا كانت همة هؤلاء من الخلافة في نيل الدنيا ولذاتها. وقد مضت عنهم ووقعوا في تبعاتها.

وذكر ان المنصور قال يوماً لجلسائه بعد قتل محمد وإبراهيم تالله تالله ما رأيت رجلاً أنصح من الحجاج لبني مروان فقام المسيب بن زهرة الضبي . فقال يا امير المؤمنين ما سبقنا الحجاج بأمر تخلفنا عنه والله ما خلق الله على جديده الأرض خلقاً اعز علينا من نبينا ﷺ وقد امرتنا بقتل اولاده فاطعنك وفعلنا ذلك فهل نصحنك أم لا قال له المنصور اجلس لا جلست . (قال المؤلف) وقد انقضى عن المنصور واعوانه ما كانوا فيه من حطام الدنيا ولقوا جزاء اعمالهم من حاكم عادل .

وذكر المسعودي قبل ذلك ان المنصور لما ظهر محمد بن عبد الله بالمدينة
دعا ابا مسلم العقيلي وكان شيخاً ذا رأي وتجربة فقال اشر علي في خارجي
خرج علي فقال صفه لي فوصفه فقال صف لي البلد الذي قام به فوصفه
ففكر ساعة ثم قال اشحن يا أمير المؤمنين البصرة بالرجال فقال المنصور في
نفسه قد خرف الرجل اسأله عن خارجي خرج بالمدينة فيقول اشحن
البصرة بالرجال ثم لم يكن الا يسير حتى ورد الخبر ان ابراهيم ظهر بالبصرة
فاستدعى المنصور العقيلي فقال انك اشرت علي ان اشحن البصرة او كان
عندك من البصرة علم قال لا ولكنك ذكرت لي رجلاً اذا خرج لم يتخلف
عنه احد ثم ذكرت لي البلد فاذا هو ضيق لا يحتمل الجيوش فقلت انه

سيطلب غير موضعه ووجدت مصر مضبوطة والشام والكوفة كذلك وخفت على البصرة منه فاشرت بشحنها فقال له المنصور احسنت وقد خرج بها اخوه الحديث .

افتاء الامام ابي حنيفة بالخروج مع ابراهيم

(في مقاتل الطالبين) بسنده ان ابا حنيفة كان يجهر في أمر ابراهيم جهراً شديداً ويفتي الناس بالخروج معه وانه كتب اليه هو ومسر بن كدام يدعوانه إلى ان يقصد الكوفة ويضمنا له نصرتهما ومعونتهما واخراج اهل الكوفة معه (وفيه) عن ابي اسحاق الفزاري قال جئت إلى أبي حنيفة فقلت له ما اتقيت الله حيث افتيت اخي بالخروج مع ابراهيم حتى قتل فقال قتل اخيك حيث قتل يعدل قتله لو قتل يوم بدر وشهادته مع ابراهيم خير له من الحياة قلت ما منعك انت من ذلك قال ودائع الناس كانت عندي (وفيه) بسنده عن عبد الله بن ادريس سمعت ابا حنيفة وهو قائم على درجته ورجلان يستفتياه في الخروج مع ابراهيم وهو يقول اخرجنا (وفيه) بسنده ان ابا حنيفة كتب إلى ابراهيم اذا ظفرك الله بعيسى واصحابه فلا تسر فيهم سيرة ابيك في اهل الجمل لانه لم يكن لهم فئة ولكن سر فيهم بسيرته يوم صفين فانه سبى الذرية ودفع على الجريح وقسم الغنيمة لان اهل الشام كانت لهم فئة فظفر المنصور بكتابه فسقاه شربة فمات منها (وفيه) بسنده عن ابراهيم بن سويد الحنفي قال سألت ابا حنيفة وكان لي مكرما ابها احب اليك بعد حجة الاسلام الخروج إلى هذا الرجل. او الحج قال غزوة بعد حجة الاسلام افضل من خمسين حجة (وروى) عدة روايات مستندة غير هذه تدل على ان ابا حنيفة كان يحض الناس على الخروج مع ابراهيم ويأمرهم باتباعه يطول الكلام بنقلها. ولذلك ذكر اهل الملل والنحل انه كان زديا، وقسم من الزيدية في الفروع على مذهب أبي حنيفة (وفي عمدة الطالب) كان أبو حنيفة الفقيه أفتى الناس بالخروج مع ابراهيم فيحكي ان امرأة اتته قالت له انك افتيت ابني بالخروج مع ابراهيم فخرج فقتل فقال لها ليتني كنت مكان ابنك وكتب اليه ابو حنيفة (اما بعد) فاني قد جهزت اليك اربعة آلاف درهم ولم يكن عندي غيرها ولو لا امانات للناس عندي للحتت بك فاذا لحتت القوم وظفرت بهم فافعل كما فعل ابوك في اهل صفين قتل مدبرهم واجهز على جريحهم ولا تفعل كما فعل ابوك في اهل الجمل فان القوم لهم فئة . قال ويقال ان هذا الكتاب وقع إلى الدوانيقي وكان سبب تغيره على أبي حنيفة .

ما جرى للصادق (ع) مع المنصور بعد قتل ابراهيم

(في مقاتل الطالبين) بسنده عن يونس بن أبي يعقوب قال حدثنا جعفر بن محمد « ع » من فيه إلى اذني قال لما قتل ابراهيم وحشرنا من المدينة ولم يترك فيها منا محتلم حتى قدمنا الكوفة فمكثنا فيها شهراً نتوقع فيه القتل ثم خرج الينا الربيع الحاجب فقال اين هؤلاء العلوية ادخلوا على امير المؤمنين رجلين منكم من ذوي الحجى فدخلت اليه انا وحسن بن زيد فقال لي انت الذي تعلم الغيب قلت لا يعلم الغيب إلا الله قال انت الذي يجي إليك الخراج قلت اليك يجي يا امير المؤمنين الخراج قال اتدرون لم دعوتكم

(١) العطب بالضم وبضمين القطن .

(٢) هذا ينافي ما مر في ترجمته من ان عمره ٤٨ سنة وهذا اثبت .

(٣) الطنبوب عظم في الساق .

(٤) الندب اسم جنس جمعي واحدة ندبة كشجر وشجرة وهي اثر الجراحة .

قلت لا قال اردت ان اهدم رباعكم واروع قلوبكم واعقر نخلكم واترككم بالسراة (مكان بنواحي البلقاء) لا يقربكم احد من اهل الحجاز واهل العراق فانهم لكم مفسدة فقلت يا امير المؤمنين ان سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت من ذلك النسل فتبسم وقال اعد علي فاعدت فقال مثلك فليكن زعيم القوم وقد عفوت عنكم ووهبت لكم جرم اهل البصرة حدثني الحديث الذي حدثني عن ابيك عن آباءه عن رسول الله ﷺ قلت حدثني أبي عن آباءه عن رسول الله ﷺ قال صلة الرحم تعمر الديار وتطيل الاعمار وان كانوا كفاراً قال ليس هذا ، قلت حدثني أبي عن آباءه عن علي « ع » عن رسول الله ﷺ قال الارحام معلقة بالعرش تنادي صل من وصلني واقطع من قطعني ، قال ليس هذا قلت حدثني أبي عن آباءه عن علي عن رسول الله ﷺ قال ان الله عز وجل يقول انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلني ومن قطعها قطعته ، قال ليس هذا الحديث ، قلت حدثني أبي عن آباءه عن علي عن رسول الله ﷺ ان ملكاً من الملوك في الأرض كان بقي من عمره ثلاث سنين فوصل رحمه فجعلها الله ثلاثين سنة فقال هذا الحديث اي البلاد احب اليك فوالله لأصلن رحي اليكم قلنا المدينة فسرحتنا إلى المدينة وكفى الله مؤثنته .

شعره

قال ابو الفرج كان ابراهيم يقول شيئاً من الشعر وروى بسنده عن عبد الله بن حسن بن ابراهيم ان جده ابراهيم بن عبد الله قال في زوجته بحيرة بنت زياد الشيبانية :

الم تعلمي يا بنت بكر بانني اليك وانت الشخص ينعم صاحبه
وعلقت مالونيط بالصخر من جوى لهد من الصخر المنيف جوانبه
رأت رجلاً بين الركاب ضجيعه سلاح ويعبوب فباتت تحبانه
تصد وتستحي وتعلم انه كريم فتدنو نحوه فتلاعه
فاذهلنا عنها ولم نقل قربها ولم نقلها دهر شديد تكالبه
عجاري ف فيها عن هوى النفس زاجر اذا اشتبكت انيابه ومخالبه

وأورد له أبو الفرج في مقاتل الطالبين قصيدة . قال ابراهيم بن عبد الله فيما اخبرني عمر بن عبد الله العتكي عن أبي زيد عن المدائني يذكر اياه واهله وحملهم وحبسهم :

ما ذكرك الدمنة الفقار واهل الد ار إما نأوك او قاربوا
ألا سفاها وقد تفرعك الشيب ب بلون كأنه العطب^(١)
ومر خمسون من سنك كما عد لك الحاسيون اذ حسبوا^(٢)
فعد ذكر الشباب لست نه ولا اليك الشباب ينقلب
إني عرتني الهموم واحتضر الهم وسادي والقلب منشعب
واستخرج الناس للشقاء وخلف ست لدهر بظهره حذب
أصوج استعدت اللثام به ويحنا به (كذا) الكرام ان شربوا
نفسى فدت شيبه هناك وطنبو يا^(٣) به من قيودهم نذب^(٤)
والسادة الغر من ذويه فما روقب فيهم إل ولا نسب
يا حلق القيد ما تضمنت من حلـ م وير يزيته حسب
وأمهات من الفواطم اخلصـ نك بيض عقائل عرب
كيف اعتذاري إلى الإله ولم يشـ هر فيك المأثورة القضب

ابن عبد الله في تذكرته فقال ما تعريه : المحقق الحقاقي الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد الله الزاهدي الجليلي عم هذا الفقير مظهر شوارق الانوار والمؤيد بتأييدات الملك الجبار جامع العلوم الدينية والمعارف اليقينية وحاوي الكمالات الصورية والمعنوية قرأ على والده متوطن بلدة لاهيجان ومرجع افاضل كيلان وصل صيت فضائله ومناقبه بالاغالي والاداني حسن التقرير والتحرير وفي الشعر والانشاء وكشف اللغز والمعنى بغير نظير يكتب انواع الخطوط الجيدة له جملة مصنفات (١) حاشية على المختلف اسمها رافعة الخلاف (٢) حاشية على الكشف اسمها كاشفة الغواشي وصل فيها إلى سورة الاحقاق (٣) رسالة في توضيح كتاب اقليدس (٤) القصائد الغراء في مدح اهل العباء وما . وصل خبر وفاته إلى اصفهان رثاه ابن اخيه المذكور بآيات فارسية .

ابراهيم بن عبد الله القاري القمي

قال الشيخ في رجاله في اصحاب علي « ع » : ابراهيم بن عبد الله القاري من القارة « انتهى » وعن البرقي في رجاله : قمي من خواص علي « ع » من مضر وفي رجال ابن داود : ابراهيم بن عبد الله القاري منسوب الى قارة وهو ايشع بفتح الهمزة والياء المثناة تحت المسكنة والثاء المثناة المفتوحة والعين المهملة وقيل يشع بالياء عوض الهمزة . ابن مليح بن الهون بن خزيمه بن مدركة « انتهى » وفي انساب السمعاني : القاري بالقاف والراء المهملة المكسورة وتشديد ياء النسبة غير مهموز هذه النسبة إلى بني قارة وهم بطن معروف من العرب وانما سمو القارة لأن يعمر بن عوف الشداخ اراد أن يفرقهم في بطون كنانة فقال رجل منهم :

دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم
وقيل في المثل السائر : قد انصف القارة من رامها يصفهم بالرمي
والاصابة « انتهى » .

ابراهيم بن أبي موسى الاشعري عبدالله بن قيس .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ ولم ار من نص على تشييعه ولكني ذكرته تبعاً للشيخ في رجاله والله اعلم بحاله وفي تهذيب التهذيب : ولد في حياة رسول الله ﷺ فسماه وحنكه بتمر ودعا له بالبركة عداة في اهل الكوفة روى عن ابيه والمغيرة بن شعبة وعنه الشعبي وعمرارة بن عمير قال ابن حبان : في الصحابة لم يسمع من النبي ﷺ وروى عنه الحكم بن عتيبة وقال العجلي كوفي تابعي ثقة وذكره جماعة في الصحابة على عادتهم فيمن له ادراك وقال أبو اسحاق الصريفي روى له مسلم حديثاً واحداً في الحج « انتهى » . وفي اسد الغابة : ولد في عهد النبي ﷺ فسماه ابراهيم وحنكه ثم روى بسنده عن أبي موسى قال ولد لي غلام في عهد رسول الله ﷺ فاتيته به اليه فسماه ابراهيم وحنكه بتمر ودعا له بالبركة « الحديث » .

الشيخ ابراهيم بن الخواجة عبد الله بن كرم الله الخويزي توفي سنة ١١٩٧ .

يروى بالاجازة عن السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري قال في اجازته له ولعمه الشيخ محمد بن كرم الله الخويزي المؤرخة في جمادي الثانية سنة ١١٦٨ المولى العالم العامل العارف المهذب الاديب الارب اللبيب المدقق السعيد المجيد الوحيد الذكي الزكي النقي النقي الرضي الوفي كهف الحجاج والمعتبرين عمدة الابرار وخلاصة

ولم أقدر غارة ململمة فيها بنات الضريح تتحب
والسابقات الجياد والإبل السم
حتى توفي بني ثيلة بالقس
بالقتل قتلاً وبالأسير الذي في الد
أصبح آل الرسول احمد في النا
بؤساً لهم ما جنت اكفهم
وأي عهد خانوا الإله به شد بميثاق عهده الكرب

مراثيه

قال ابو الفرج في مقاتل الطالبين من مختار ما رثي به ابراهيم قول
غالب بن عثمان الهمداني المسعاري :

وقتل باخرى الذي نادى فاسمع كل شاهد
قاد الجنود إلى الجنود ترحف الاسد الخوارد
بالمهرفات وبالقتنا والمبرقات وبالرواعد
فدعا لدين محمد ودعوا إلى دين ابن صائد^(١)
فرماهم يلبان اب لى سابق للخيول قائد
بالسيف بفري مصلتا هاماتهم باشد ساعد
فأصبح سهم قاصد لفؤاده بيسمين جاحد
فهوى صريعاً للجبب من وليس مخلوق بخالد
وتبددت انصاره وثوى باكرم دار واحد
نفسى فداؤك من صريد مع غير مهور الوسائد
وفدتك نفسي من غريد بدار في القوم الابعاد
اي امري ظفرت به اباء ابنا الولائد^(٢)
فأولئك الشهداء والصبر الكرام لدى الشدائد
وبحار يثرب والابا طح حيث معتلج العقائد
اقوت منازل ذي طوى فبطاح مكة والمشاهد
والخيف منهم والجمار بموقف الظعن الرواشد
وحياض زمزم فالمقا م فصادر عنها ووارد
فسريقتان فينبع فبقيع يثرب ذي اللحائد
امست بلاقع من بني حسن بن فاطمة الاراشد
وله أيضاً يرثي محمداً وابراهيم :

كيف بعد المهدي أو بعد ابرا هيم نومي على الفراش الوثير
وهم الذائدون عن حرم الاس لام والجاہرون عظم الكسير
حاکموهم لما تولوا إلى الد ه بمصقولة الشفار الذکور
واشاعوا للموت عتسي الان نفس لله ذي الجلال الكبير
افردوني امشي باعضب مجبو باسنامي والحرب ذات زفير
غبل فيها فوارسي ورجالي بعد عز وذل فيها نصيري
ليتي كنت قبل وقعة باخر سري توفيت عدتي من شهوري

« الشيخ ابراهيم بن عبد الله الزاهدي الجليلي :

توفي سنة ١١١٩ بلاءيجان .

ذكره ابن اخيه الشيخ محمد علي الحزين ابن الشيخ أبي طالب

(١) هو الدجال .

(٢) جمع رليدة وهي الامة .

الاخير الاخ في الله الشيخ ابراهيم بن الخواجة عبد الله بن كرم الله الحوزي . ولما توفي رثاه السيد محمد زيني البغدادي النجفي بقصيدة أولها :

ترى اي خطب قد الم جليل واي مصاب قد اتبع مهول
اجل فجأ الناعي المبكر معولا فهاج عويلا موصلا بعويل
نعي اليوم ابراهيم افضل من نعي واوفى خليل للاله جليل
موارد علم جف سائح وردها وروضة فضل آذنت بذبول
الا في سبيل الله من سد بعده لطالب دين الله كل سبيل
فيا راحلا قد غادر الهم قاطنا يريع قلوبا آذنت برحيل
مقامك ابراهيم اصبح عامراً بخير سليل قد نجلت نبيل
مناقبك الحسنى علي دليلها فاکرم بمبدول وخير دليل
وما صاح روض قد نمت في بقاعه زواكي فروع طيبات اصول
علي وان جلت وجعت مصيبة فانت اذا حلت اجل حول
اندعوك للصبر الجميل جهالة ولم نر خلقا منك غير جميل
ان اول الباكين ينعي مؤرخا يكي فقد ابراهيم كل خليل

ابراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المدني ويوجد في بعض المواضع سعيد بدل معبد وهو تصحيف .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين «ع» وفي تهذيب التهذيب : ابراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني روى عن ابيه وعن عم أبيه عبد الله بن عباس وروى عن ميمونة وروى عنه نافع واخوه عباس بن عبد الله وابن جريح وذكره ابن حبان في الثقات في طبقة اتباع التابعين « انتهى » .

الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد الله بن ناصر الجوزي الحميلي .

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبرى وذكر انه استجازه مكتابة من الخويزة وقال في حقه : العالم الفاضل الكامل الاديب الخطيب جامع مكارم الاخلاق ومحاسن الخصال حائز قصبات السبق في مضامير الكمال السعيد الامين امام المسلمين قدوة الابرار عصام الاخير حلية المحارب والمنابر ناشر لواء العلم كابراً عن كابر .

جلال الدولة ابو نصر ابراهيم بن عميد الدين عبد المطلب بن شمس الدين علي .

من بني المختار السادة الاجلاء ينتهي نسبهم إلى علي بن المختار النقيب وامير الحاج . كانت نقابة مشهد النجف وامارة الحج فيهم وكان المترجم نقيب النقباء وآخر النقباء في زمن بني العباس .

ابراهيم بن عبيد النيشابوري

الظاهر ان الهاء في عبيد هاء الضمير كأنه قيل عبد الله ويحتمل كونها هاء التانيث ذكره الشيخ في كتاب الرجال في اصحاب الهادي والعسكري «ع» (وفي الكافي) في باب تسمية من رآه «ع» (اي القائم) بسنده عن خادم لابراهيم بن عبيد النيشابوري انها قالت كنت واقفة مع ابراهيم على الصفا فجاء عليه السلام حتى وقف على ابراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدته باشياء . وقال الكشي : (ما روي في اسحاق بن اسماعيل النيشابوري وابراهيم بن عبيد والمختودي والعمري والبلاي والرازي حكى بعض الثقات بنيسابور : انه خرج لاسحاق بن

اسماعيل من ابي محمد «ع» (وهو العسكري) توقيع وذكرنا التوقيع بطوله في ترجمة اسحاق (إلى ان قال فيه) : ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم فلولاً ما يجب من تمام النعمة من الله عز وجل لما اناكم من خط ولا سمعتم مني حرفاً من بعض الماضي «ع» انتم في غفلة عما اليه معادكم ومن بعد الثاني رسولي وما ناله منكم حين اكرمه الله بمصيره اليكم ومن بعد اقامتي لكم ابراهيم بن عبيد وفقه الله لمرضاته واعانه على طاعته وكتابي الذي حملة محمد بن موسى النيشابوري والله المستعان على كل حال (إلى ان قال) : وانت يا رسولي يا اسحاق إلى ابراهيم بن عبيد وفقه الله ان يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمد بن موسى النيشابوري ان شا الله ويقرأ ابراهيم بن عبيد كتابي هذا على من خلفه ببلده حتى لا يسألوني وبطاعة الله يعتصمون والشيطان بالله عن انفسهم يجنبون ولا يطيعون وعلى ابراهيم بن عبيد سلام الله ورحمته وكل من قرأ كتابنا هذا من موالي اهل بلدك ومن هو بناحيكم ونزع عما هو عليه من الانحراف عن الحق فليؤد حقوقنا إلى ابراهيم وليحمل ذلك ابراهيم بن عبيد إلى الرازي أو إلى من يسمي له الرازي فان ذلك عن امري ورأيي ان شاء الله . وقال الكشي أيضاً : (ما روي في عبد الله بن حمدويه البيهقي وابراهيم بن عبيد النيشابوري) قال ابو عمرو حكى بعض الثقات أن أبا محمد صلوات الله عليه كتب إلى ابراهيم بن عبيد : وكتابي الذي ورد على ابراهيم بن عبيد بتوكيلي اياه بقبض حقوقي من مواليها هناك نعم هو كتابي بخطي اليه اقمته اعني ابراهيم بن عبيد لهم ببلدهم حقاً غير باطل فليتقوا الله حق ثقاته وليخرجوا من حقوقي وليدفعوها اليه فقد جوزت له ما يعمل فيها وفقه الله ومن عليه بالسلامة من التقصير برحمته (قال الكشي) : ومن كتاب له «ع» إلى عبد الله بن حمدويه البيهقي : وبعد فقد بعثت لكم ابراهيم بن عبيد ليدفع النواحي واهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم اليه وجعلته ثقتي وامني عند موالي هناك فليتقوا الله جل جلاله وليراقبوا وليؤدوا الحقوق فليس لهم عذر في ترك ذلك ولا تأخيرها ولا اشقاهم الله بعصيان اوليائه ورحمهم الله واياك معهم برحمتي لهم ان الله واسع كريم .

ابو غرة ابراهيم بن عبيد الانصاري .

ذكره الشيخ في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام .

ابراهيم بن عبيد الله بن العلاء المدني .

حكى عن ابن الغضائري انه قال لا نعرفه إلا بما ينسب اليه عبد الله بن محمد البلوي وينسب إلى ابيه عبيد الله بن العلاء عمار بن يزيد (عمارة زيد خ ل) وما يستند (ينسب خ ل) إليه إلا الفاسد المتهافت واطنه اسماً موضوعاً على غير واحد « انتهى » ونقل البيهقي في التعليقة عبارة عن النقد في حقه لا توجد فيه وقعت في نسخه سهواً من الكاتب .

ابراهيم بن عثمان ابو ايوب الخزاز

وقيل ابراهيم بن عيسى . في الخلاصة : ابراهيم بن عيسى ابو ايوب الخزاز بالخاء المعجمة والراء بعدها والزاي بعد الالف وقيل قبلها ايضاً كوفي ثقة كبير المنزلة وقيل ابراهيم بن عثمان روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام وفي رجال ابي علي عن المجمع ان الخزاز بالمعجمات ابراهيم بن عثمان أو عيسى وبالراء ثم الزاي ابراهيم بن زياد . وفي

العقيلي نسبة واسطيا ثقفا فظهر انه هو المتقدم ذكره في اصحاب الصادق (ع) والطبقة لا تأي ذلك .

قدح القوم فيه

في ميزان الاعتدال قال البخاري عنده مناكير ، وقال النسائي : متروك : وقال احمد لا يكتب حديثه ، وقال يحيى (بن معين) لا يساوي شيئاً قال احمد : كنا نكتب عنه قال ولا ينبغي ان يروى عنه اه وفي لسان الميزان قال الساجي لا يكتب عنه ولا يروى عنه ليس حديثه بشيء ، وقال العقيلي عنده مناكير عن يونس بن خباب ومغيرة قال ابن حبان : منكر الحديث جداً ، وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالقوي عندهم « انتهى » .

من مدحه

في لسان الميزان قال ابو حاتم هو شيخ وقال ابن عدي ثنا احمد بن حمدون النيسابوري ثنا ابراهيم بن اسماعيل الرقي ثنا ابي ابراهيم بن عطية الواسطي ثقة فذكر حديثاً .

ومن ملاحظة ما مر لا يستبعد ان يكون القدح فيه للتشجيع . بعض أحواله

في لسان الميزان قال ابن عدي قليل الحديث وفي ميزان الاعتدال قيل احاديثه دون العشرة منها ما روى عن عثمان بن مخلد الواسطي ثنا ابراهيم بن عطية ثنا يونس بن خباب ثنا مهاجر مولى بن عمر عن ابن عمر (رض) عن النبي ﷺ في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة قال الف الف ضعف وقال احمد كان يلي السواد .

مشايخه

قد عرفت ان الشيخ في رجاله عده من اصحاب الصادق عليه السلام وفي ميزان الاعتدال يروى عن يونس بن خباب وغيره ومر انه يروى عن مغيرة .

تلاميذه

يروى عنه هشيم واحد واسحق بن شاهين واسماعيل الرقي وعثمان بن مخلد الواسطي ومغيرة . ابراهيم بن عقبة .

ذكره الشيخ في رجال الهادي عليه السلام وروى الشيخ في التهذيب ان بعضهم كتب بيد ابراهيم بن عقبة إلى ابي جعفر (ع) يسأله عن الصلاة على الخمرة المدنية فكتب صل فيها ما كان معمولاً بخيوطه ولا تصل على ما كان بسيور ، في المصباح المنير : الخمرة وزان غرفة حصير صغيرة قدر ما يسجد عليه « انتهى » يروي عنه من الاجلاء محمد بن الحسين بن الخطاب وعلي بن مهزيار ومعاوية بن حكيم واحمد بن محمد بن خالد ويعقوب بن يزيد ومحمد بن خالد ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى . وفي الاستبصار : محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى كتب اليه ابراهيم بن عقبة يسأله عن الفطرة كم هي برطل بغداد عن كل رأس وهل يجوز اعطاؤها غير مؤمن فكتب عليه السلام اليه عليك ان تخرج عن نفسك صاعاً بصاع النبي ﷺ وعن عيالك ولا ينبغي لك ان تعطي زكاتك إلا مؤمناً « انتهى » ويمكن ان يستفاد من مجموع ذلك اماميته ووثاقته .

ابراهيم بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

ذكره ابن شهر آشوب في المناقب في اصحاب الحسين عليه السلام فانه

الفهرست : ابراهيم بن عثمان ابو ايوب الخزاز ثقة له اصل اخبرنا به ابو الحسين بن ابي جريد عن محمد بن الحسن بن الوليد واخبرني به ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن ابي عمير وصفوان بن يحيى عن ابي يعقوب الخزاز (وقال الكشي) ابو ايوب ابراهيم بن عيسى الخزاز قال محمد بن مسعود عن علي بن الحسن ابو ايوب كوفي اسمه ابراهيم بن عيسى ثقة « انتهى » (وقال النجاشي) : ابراهيم بن عيسى ابو ايوب الخزاز وقيل ابراهيم بن عثمان روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ذكر ذلك ابو العباس في كتابه ثقة كبير المنزلة له كتاب نوادر كثير الرواة عنه اخبرنا محمد بن علي عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عنه به . وفي اصحاب الصادق (ع) من رجال الشيخ ابراهيم بن زياد ابو ايوب الخزاز الكوفي ثم في آخر الباب ابراهيم بن عيسى كوفي خزاز ويقال ابن عثمان وفي حاشية البهبهاني على منتهى المقال قال المحقق المدقق الفقيه النبيه نادر العصر والزمان الشيخ سليمان البحر البحراني الظاهر أن زياداً جده وانه ابراهيم بن عثمان بن زياد وربما نسب إلى الجد وفي آخر كتاب الرهون من التهذيب التصريح بما ذكرنا « انتهى » (أقول) والظاهر ان عيسى احد اجداده او ابوه وعن المجلسي الاول الخزاز بياع الخز أو الخزاز بياع الخزازي الجواهر او ما يخرز به من الجلد والسير « انتهى » وفي باب القول عند الاصباح والامساء من كتاب الدعاء من الكافي وفي باب حكم من نسي طواف النساء من الفقيه بن عثمان وفي رجال الميرزا في رواية صحيحة في قنوت الجمعة تصريح بانه ابن عيسى « انتهى » وفي مشتركات الكاظمي يغرف ابراهيم انه ابن عثمان أو ابن عيسى الثقة الخزاز برواية محمد بن ابي عمر وصفوان والحسن بن محبوب وعبد الله بن المغيرة وعلي بن الحكم وحسين بن عثمان وداود بن النعمان ويونس بن عبد الرحمن عنه وعن جامع الرواة رواية جمع عن ابراهيم بن عثمان أبي ايوب الخزاز منهم يونس بن عبد الرحمن والحسن بن محبوب ورواية التوفلي عن ابراهيم بن عيسى ورواية جمع عن أبي ايوب الخزاز من غير اسم أو المسمى بابراهيم فقط منهم حمد بن عيسى وعلي بن الحكم وداود بن النعمان والحسين بن عثمان وداود بن الحصين وأبان الاحمر وهارون بن حمزة وعبد الله بن المغيرة والحسين بن سعيد ومحمد بن ابي عمير وابن رباط وصفوان بن يحيى والحسين بن هاشم ومحمد بن أبي حمزة وحامد وأحمد بن محمد واسحق بن ابراهيم .

ابراهيم بن عربي الاسدي مولا هم الكوفي .

ذكره الشيخ في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه (عربي) بالعين والراء المهملتين والباء الموحدة والياء كما في رجال الميرزا ونسختين من النقد وضبطه بعض من الف في الرجال من اهل العصر ممن لا يعتمد على ضبطه بالفاء بدل الباء الموحدة ولم يذكر لذلك مستنداً .

ابراهيم بن عطية الثقفي الخراساني الواسطي .

قال البخاري مات سنة ١٨١ وقال الذهبي قيل مات بعد هشيم بواسط مر بعنوان ابراهيم بن عطية الواسطي في رجال الشيخ من اصحاب الصادق عليه السلام وذكره الذهبي في ميزانه بعنوان ابراهيم بن عطية الثقفي ثم حكى انه مات بواسط وحكى ابن حجر في لسان الميزان ان

السيد ابراهيم بن السيد علي الجصاني .
(الجصاني) نسبة إلى جصان .

قال الشيخ محمد رضا الشيباني فيما كتبه في مجلة العرفان ج ١٠ و ١١ ص ٣١ : ٥٤٤ :

من شعراء جصان وفقهاؤها السيد ابراهيم ابن السيد علي الجصاني الشاعر الاديب الخطيب ، له ديوان وجدنا نسخته بخط صاحب الديوان في جملة المخطوطات التي ظفرنا بها في الخزنة القفطانية وهو خط جميل في اكثر من ٣٠٠ صفحة كبيرة يشتمل على انواع من الشعر في اللغتين الفصحى والمحكية من القريض والركباني والموال وابو عتابة وفي الديوان الغاز وتواريخ كثيرة ، وقد برع في فني الالغاز والتواريخ . وهذه النسخة من الديوان وثيقة تاريخية ثمينة توقفنا على تاريخ كثير من الاحداث العراقية في دولة المماليك وخصوصاً في ايام داود باشا وتسمي لنا كثيراً من اعلام ذلك العصر في العلم والادارة .

الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح .
ابن اسماعيل الحارثي العاملي الكفعمي وفي آخر المصباح ابراهيم بن علي بن حسن بن صالح وفي آخر حياة الارواح ابراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن اسماعيل .

ولادته ووفاته ومدفنه

ولد سنة ٨٤٠ كما استفيد من أرجوزة له في علم البديع ذكر فيها انه نظمها وهو في سن الثلاثين وكان الفراغ من الارجوزة سنة ٨٧٠ وكانت ولادته بقرية كفرعيا من جبل عامل وتوفي في القرية المذكورة ودفن بها وتاريخ وفاته مجهول وفي بعض المواضع انه توفي سنة ٩٠٠ ولم يذكر مأخذه فهو إلى الحدس اقرب منه إلى الحس لكنه كان حياً سنة ٨٩٥ فإنه فرغ من تأليف المصباح في ذلك التاريخ وليس في تواريخ مؤلفاته ما هو ازيد من هذا وفي الطليعة انه توفي سنة ٩٠٠ بكربلا ودفن بها وظهر له قبر بجيشيت من جبل عامل وعليه صخرة مكتوب فيها اسمه والله أعلم حيث دفن « انتهى » (اقول) قد سكن كربلاء مدة وعمل لنفسه ازج بها بأرض تسمى عقير واوصى ان يدفن فيه كما يظهر مما يأتي ثم عاد الى جبل عامل وتوفي فيها ولم يذكر احد ممن ترجمه من الاوائل تاريخ ولادته ووفاته على عادة اصحابنا في التهاون بتاريخ المولد والوفاة ومعرفة الطبقات بل مطلق التاريخ مع محافظة غيرهم على ذلك ومع ما فيه من الفوائد ثم خربت القرية ويقال ان سبب خرابها كثرة النمل فيها الذي لا تزال آثاره فيها إلى اليوم فنرح اهلها منها واصبحت محرومة وهذا بعيد فكثرة النمل لا توجب خرابها وانما خربت بالاسباب التي خرب بها غيرها من القرى والبلدان في كل صقع ومكان فلما خربت اختفى قبره بما تراكم عليه من التراب ولم يزل مستوراً بالتراب إلى ما بعد المائة الحادية عشرة لا يعرفه احد فظهر عند حرث تلك الأرض ، وعرف بما كتب عليه هو : هذا قبر الشيخ ابراهيم بن علي الكفعمي رحمه الله . وعمر وصار مزوراً يتبرك به وبعض الناس يروي لظهوره حديثاً لا يصح وهو ان رجلاً كان يحرق فعلقته جاريته بصخرة فانقلعت فظهر من تحتها الكفعمي بكفنه غصاً طرياً فرفع رأسه من القبر كالمدهوش والتفت يمناً وشمالاً وقال : هل قامت القيامة ثم سقط فأغمي على الحارث فلما أفاق اخبر اهل القرية فوجدوه قبر الكفعمي وعمروه . وقد

قال اختلفوا في عدد المقتولين من اهل البيت عليهم السلام ، فالاكثر على انهم كانوا سبعة وعشرين تسعة من بني عقيل لكنه عددهم ثمانية وثلاثة ومن ولد جعفر وعددهم وتسعة من ولد أمير المؤمنين وعددهم ابراهيم واربعة من بني الحسن وستة من بني الحسين لكنه عددهم أكثر من ذلك بكثير .

ابراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام وقالت ام علي بن عبد الله زينب بنت علي عليه السلام وامها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورجح بعضهم او جزم بانه ابن ابي الكرام الجعفري الآتي كما ستعرف .

ابراهيم ابن ابي الكرام الجعفري .

في الخلاصة : الكرام بفتح الكاف وتشديد الراء كان خيراً روى عن الرضا عليه السلام (وقال النجاشي) كان خيراً روى عن الرضا عليه السلام له كتاب اخبرنا محمد بن علي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن حسان عن أبي عمران موسى بن رنجويه الأرمني عن ابراهيم به ويوجد في بعض النسخ عن ابن ابي عمران موسى ، والظاهر زيادة لفظ ابن لما يأتي في ترجمة موسى من تكتيته بأبي عمران وفي رجال الميرزا يحتمل ان يكون هو ابراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر وقال في ابراهيم بن علي المذكور لا يبعد ان يكون هذا ابن ابي الكرام الجعفري اهـ وعن صاحب مجمع الرجال انه جزم بذلك وكأنه للاشتراك في الرواية عن الرضا (ع) وفي الوصف بالجعفري واتحاد الأباء ووقوع علي مكان أبي الكرام ولكن ستعرف في ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر عن تقريب ابن حجر إن محمداً هو المعروف بأبي الكرام لا أباه علياً ويمكن ان يكون لفظ محمد سقط من قلم الشيخ والتغاير أيضاً ممكن والله أعلم ومر في ترجمة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن ما يدل على أن ابن أبي الكرام الجعفري كان في عسكر المنصور المحارب لأبراهيم حيث ذكروا أن المنصور أراه رأس ابراهيم فعرفه وانه حمل رأس ابراهيم إلى مصر فلعله هو او اخوه . وفي المشتركات ابن ابي الكرام الجعفري الممدوح عنه ابو عمران موسى بن رنجويه الأرمني .

ابراهيم بن علي بن حسن بن علي بن ابي رافع المدني مولى النبي ﷺ .

مر في حرف الالف الثناء على آل ابي رافع عموماً بقول بحر العلوم انهم من ارفع بيوت الشيعة بنياناً الخ . ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب وقال قدم بغداد ومات بها . روى عن ابيه وعمه ايوب وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عون وغيرهم وعنه ابن اخيه احمد بن محمد وابراهيم بن المنذر الحزامي ويعقوب بن حميد بن كاسب وغيرهم وقال ابن معين ليس به بأس وقال البخاري فيه نظر وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن عدي هو وسط وقال ابن حبان كان يخطيء حتى خرج عن حد من يحتج به إذا انفرد قلت وقال ابو حاتم شيخ وقال الساجي روى عن محمد بن عروة يعني ابن هشام بن عروة حديثاً منكراً وقال ابن الجوزي في الضعفاء وقال ابو الوليد القاضي يرمى بالكذب « انتهى » (اقول) الظاهر تشييعه ويحتمل رجوع القدر فيه إلى ذلك وكون حديثه المنكر ما يرويه في الفضائل .

والصلحاء. المتورعين وكان بين الشهيد الاول والثاني رضي الله عنهما وله تصانيف كثيرة في الدعوات وغيرها « انتهى » .

وفي امل الآمل : كان ثقة فاضلاً ادبياً شاعراً عابداً زاهداً ورعاً « انتهى » ويحكى في كثرة عبادته انه كان يقوم بجميع العبادات المذكورة في مصباحه وتقوم زوجته بما لا يتسع له وقته منها وفي رياض العلماء : الشيخ الاجل العالم الفاضل الكامل الفقيه المعروف بالكفعمي من اجلة علماء الاصحاب وكان عصره متصلاً بزمان ظهور الغازي في سبيل الله الشاه اسماعيل الماضي (الاول) الصفوي وله اليد الطولى في انواع العلوم لا سيما العربية والادب جامع حافل كثير التتبع وكان عنده كتب كثيرة جداً واكثرها من الكتب الغريبة اللطيفة المعبرة وسمعت انه ورد المشهد الغروي على مشرقه السلام واقام به مدة وطالع في كتب خزانة الحضرة الغروية ومن تلك الكتب الف كتب كثيرة في انواع العلوم المشتملة على غرائب الاخبار وبذلك صرح في بعض مجاميعه التي رايتها بخطه وانه كان معاصراً للشيخ زين الدين البياضي العاملي صاحب كتاب الصراط المستقيم بل كان من تلامذته « انتهى » وكان واسع الاطلاع طويل الباع في الادب سريع البديهة في الشعر والنثر كما يظهر من مصنفاته خصوصاً من شرح بديعته حسن الخط وجد بخطه كتاب دروس الشهيد قدس سره فرغ من كتابته سنة ٨٥٠ وعليه قراءته وبعض الخواشي الدالة على فضله . ورأيت بعض الكتب بخطه في بعض خزائن الكتب في كربلاء سنة ١٣٥٣ .

مشائخه

في رياض العلماء : يروي اجازة عن جماعة عديدة منهم والده « انتهى » (اقول) ومنهم السيد الفاضل الشريف الجليل حسين بن مساعد الحسيني الحائري صاحب تحفة الابرار في مناقب الائمة الاطهار وعن رياض العلماء ان مشائخه في الاجازة على الظاهر السيد علي بن عبد الحسين بن سلطان الموسوي الحسيني صاحب كتاب رفع الملامة عن علي (ع) في ترك الامامة (وقال) وكانت بينهما مكاتبات ومراسلات بالنظم والنثر ومدحه الكفعمي في بعض رسائله ومدح كتابه المذكور ونقل عنه كثيراً ودعا له بلفظ دام ظله انتهى (اقول) وليس ذلك في القطعة التي نقلها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله ونسبها الى بعض تلاميذ المجلس والحقيقة انها قطعة من الرياض .

مؤلفاته

(١) اللجنة الواقية واللجنة الباقية المعروف بمصباح الكفعمي لسبقه بمصباح المتجهد للشيخ ابي جعفر الطوسي الذي كان مشتهراً بينهم وعلى منواله نسج الكفعمي فاستعاروا له اسمه الذي كان مألوفاً بينهم لخفته على السنتهم وتشابه الكتابين فرغ منه سنة ٨٩٥ وقد رزق هذا الكتاب حظاً عظيماً ونسخ مصباح المتجهد وكتبت منه نسخ عديدة بالخطوط الفاخرة على الورق الفاخر في جميع بلاد الشيعة وطبع مرتين في بمبيء وثالثة في ايران (٢) مختصر منه لطيف نسبه اليه في امل الآمل ونسب اليه صاحب البلغة (اللجنة الواقية) مختصر لطيف في الادعية والاوراد عندي منه نسخة والظاهر انه المختصر الذي نسبه اليه في الأمل وربما شك في كونه له (٣) البلد الامين والدرع الحصين صنفه قبل المصباح وضمنه مضافاً الى الادعية والعوذ والاحراز والزيارات والسنن والآداب وغيرها جميع ادعية الصحيفة السجادية (٤) شرح الصحيفة المسمى بالفوائد الطريفة او الشريفة في شرح الصحيفة

سرى تصديق هذه القصة إلى بعض مشاهير علماء العراق والحقيقة ما ذكرناه ويمكن ان يكون الحارث الذي عثر على القبر زاد هذه الزيادة من نفسه فصدقوه عليها .

نسبه

وصف نفسه في آخر المصباح وغيره بالكفعمي مولداً اللوزي محمداً الجعبي ابا الحارثي نسبا التقى لقباً الامامي مذهباً وفي آخر حياة الارواح اللواني الجد الجعبي الاب العيمايي المولد . (الكفعمي) نسبة إلى كفرعيا قرية من ناحية الشقيف في جبل عامل قرب جبشيت واقعة في سفح جبل مشرفة على البحر هي اليوم خراب وآثارها وآثار مسجدها باقية (والكفر) بفتح الكاف وسكون الفاء وراء مهملة في اللغة القرية وقيل انه كذلك في السريانية ويكثر استعماله في بلاد الشام ومصر واهل الشام يفتحون فاء كفر عند اضافتها (وعيا) بعين مهملة ومثناة تحتية ساكنة وميم والفاء لفظ غير عربي على الظاهر وقياس النسبة الى كفرعيا كفرعياوي لكنه خفض كما قبل عبشمي وعبدري وحصكفي في النسبة إلى عبد شمس وعبد الدار وحسن كيفاً وعن خط الشيخ البهائي ان الكفر على لغة جبل عامل بمعنى القرية وعياً اسم لقرية هناك واصلاً كفرعيا أي قرية عيماء النسبة اليها كفرعياوي فحذف ما حذف لشدة الامتزاج وكثرة الاستعمال فصار كفعمي « انتهى » والصواب ان عيا ليست اسماً للقرية كما لا يخفى بل اسم رجل اونحوه كما ان تسمية القرية كفراً ليس خاصاً بجبل عامل بل هي كذلك في اللغة وكأنه حصل تصرف من الناقل فوق هذا الخلل . وإلا فمثل ذلك لم يكن ليخفى على البهائي ويمكن كونه من إضافة العام للخاص . وفي الجزء الرابع من نفح الطيب المطبوع بمصر صفحة ٣٩٧ ان الكفعمية نسبة الى كفرعيا قرية من قرى اعمال صفد كما في النسبة الى عبد الدار عبدري والى حصن كيفا حصكفي « انتهى » وهي من عمل الشقيف في جبل عامل لا من اعمال صفد إلا ان تكون في ذلك العصر من اعمالها لتجاور البلدين ودخول احدهما في عمل الآخر في بعض الاعصار وما في النسخة المطبوعة من نفح الطيب من رسم عيا بتاء فوقانية من تحريف النساخ . وفي معجم البلدان : عيا بفتح اوله وتشديد ثانية اسم اعجمي لا ادريه إلا ان يكون تأنيث عم من العمومة وكفر عيا صقع في بركة خساف بين بالس وحلب عن الحازمي « انتهى » (واللوزي) نسبة إلى اللوزة بصيغة تصغير لوزة . قرية في جبل عامل من عمل لبنان فاصل آباء الكفعمي من اللوزة وابوه سكن جبع ثم انتقل الى كفرعيا فولد ابنه فيها (والجعبي) نسبة الى جبع بوزن زفر ويقال جباع بالمد . قرية من قرى جبل عامل على رأس جبل عال غاية في عذوبة الماء وصحة الهواء وجودة الثمار نزهة كثيرة المياه والبساتين والثمار (والحارثي) نسبة الى الحارث الهمداني صاحب امير المؤمنين « ع » فإن المترجم من اقارب البهائي وهما من ذرية الحارث .

اقوال العلماء في حقه

ذكره احمد المقري في الجزء الرابع من كتابه نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب صفحة ٣٩٧ من الطبعة المصرية فقال : الكفعمي هو ابراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح وما رأيت مثله في سعد الحفظ والجمع « انتهى » وحكى الشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جوبا من جبل عامل في كتابه تكملة الرجال انه وجد بخط المجلسي : ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الكفعمي من مشاهير الفضلاء والمحدثين

سنة ٨٤٩ وبعضها ٨٥٢ فيها عدة كتب من مؤلفاته منها مختصرات لعدة كتب (٣٦) كالغريبين للهروي (٣٧) ومغرب اللغة للمطرزي (٣٨) وغريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني (٣٩) وجوامع الجمع للطبرسي (٤٠) وتفسير علي بن ابراهيم (٤١) وعلل الشرائع للصدوق (٤٢) وقواعد الشهيد (٤٣) والمجازات النبوية للسيد الرضي (٤٤) وكتاب الحدود والحقائق في تفسير الالفاظ المتداولة في الشرع وتعريفها (٤٥) ونزهة الالباء في طبقات الادباء لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الانباري (٤٦) ولسان الحاضر والتديم هذه الكتب كلها اختصرها ووجدنا له (٤٧) رسالة مخطوطة جمع فيها مسائل متعددة (٤٨) مقاليد الكنوز في اقبال اللغوز ذكره في مجموع الغرائب (٤٩) كتاب الروضة والنحلة . خطبه

له خطب كثيرة مسجعة التزم فيها التزامات أخرجت بعضها عن البلاغة (منها) ما أورده احمد المقرئ في كتاب نفح الطيب ص ٣٩٥ ج ٤ فقال بعدما أورد خطبة للقاضي عياض ضمنها اسماء سور القرآن ما لفظه : وقد وقفت للكفعمي رحمه الله تعالى في شرح بديعته على خطبة وقصيدة من هذا النمط قال رحمه الله تعالى ما نصه : ولنختم الخاتمة بخطبة وجيزة في فنها عزيزة وجعلناها في مدح سيد البرية وتورياتها في السور القرآنية فكن لسورها قارئاً ولعراجها راقياً وعل وانهل من شراها السكري وفكه نفسك بتسجيعها العبقري وهي هذه : الحمد لله الذي شرف النبي العربي « بالسبع المثاني » وخواتيم « البقرة » من بين الانام وفضل « آل عمران » على الرجال « والنساء » بما وهب من « مائدة الانعام » ومنحهم « باعراف الانفال » وكتب لهم « براءة » من الآثام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي نجى « يونس » و « هودا » و « يوسف » من قومهم « برعد » الانتقام وغذى « ابراهيم » في « الحجر » بلعاب « النحل » ذات « الاسراء » فضاهى « كهف مريم » عليها السلام واشهد ان محمداً عبده ورسوله الذي هو « طه - الانبياء » و « حج المؤمنين » و « ونور فرقان » الملك العلام « فالشعراء » و « النمل » بفضلهم تخبر و « القصص » العنكبوت . الروم » تذكر و « لقمان » في « سجده » يشكرو « الأحزاب » كأيادي « سبا » تقهر و « فاطر ياسين لصفاته » ينصر و « صاد » مقله « زمره » تنظر الاسلام قال « حم » بقتال محمد « فتحه » في « حجرات قافه » قد ظهرت و « ذاريات طوره ونجمه » و « قمره » قد عطرت « وبالرحمن واقعة حديده » يوم « المجادلة » قد نصرت وابصار معانديه في « الحشر » يوم « الامتحان » حسرت و « صف جمعه » فائز اذ أجساد « المنافقين بالتغابن » استمرت وله « الطلاق » و « التحريم » ومقام « الملك » و « القلم » فناهيك به من مقام وفي « الحاقة » أعلى الله له « المعارج » على « نوح » المتطهر وخصه من بين الانس و « الجن » بيا أيها « المزمل » ويا أيها « المدثر » وشنعه في « القيامة » اذا دموع « الانسان مرسلات » كالماء المتفجر ووجهه عند « نبأ النازعات » وقد « عبس » الوجه كاهلال المتنور ويوم « التكويد » و « الانفطار » وهلاك « المطففين » و « انشقاق » ذات « البروج » بشقاعته غير متضرر وقد حرست مولده السماء « بالطارق الاعلى » وتمت « غاشية » العذاب الى الفجر على المردة اللثام فهو « البلد الامين » و « شمس الليل » و « الضحى » المخصوص « بانشرح » الصدر والمفضل « بالتين والزيتون » المستخرج من أمشاج « العلق » الطاهر العلي « القدر » شجاع « البيت » يوم الزلزال « اذ « عاديات القارعة » تدوس أهل

قال في آخرها نقلت هذه الصحيفة من صحيفة عليها اجازة عميد الرؤساء ونقلت من خط علي بن السكون وقولت بخط الشيخ محمد بن ادريس واستخرجت ما على هامشها من كتب معتمد على صحتها :

كتب كمثل الشمس يكتب ضوءها وعملها فوق الرفيع الارتفاع . عظمت وجلت اذ حوت لمفاخر ابدأ سواها في الوردى لم يجمع

ووسمت ما جمعه بالفوائد الشريفة في شرح الصحيفة (٥) رسالة المقصد الاسنى او المقام الاسنى في شرح الاسماء الحسنی (٦) رسالة في محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح النومة مطبوعة وترجمت الى الفارسية وهذه الثلاث اكلها في ضمن البلد الامين وفيه غير ذلك من الادعية المبسطة التي لا توجد في المصباح وهو اكبر من المصباح رأينا منه نسخة في سلطاناتباد من عراق العجم وله عليه وعلى المصباح حواش كثيرة فيها فوائد غزيرة وله كتب ورسائل كثيرة في فنون شتى ذكر جملة منها في تضاعيف الكتابين وحواشيهما منها (٧) نهاية الارب في امثال العرب كبير في مجلدين قيل انه لم ير مثله في معناه (٨) قراضة النصير في التفسير ملخص من مجمع البيان للطبرسي (٩) سفت الصفات في شرح دعاء السمات ذكره في حواشي المصباح ورأيت نسخة منه في طهران في مكتبة الشيخ ضياء الدين النوري فرغ منه سنة ٨٧٥ ويوجد في بعض القيود ان اسمه صفوة الصفات والظاهر انه تصحيف (١٠) لمع البرق في معرفة الفرق (١١) زهر الربيع في شواهد البديع (١٢) فروق اللغة ويحتل ان يكون هو لمع البرق (١٣) المتقى في العوذ والرقى (١٤) الحديقة الناضرة (١٥) نور حديقة الربيع البديع ونور حديقة الربيع في شرح بعض قصائد العرب المشهورة (١٦) النخبة (١٧) الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة ذكرها في حواشي المصباح (١٨) العين المبصرة (١٩) الكواكب الدرية (٢٠) حديقة انوار الجنان الفاخرة وحديقة انوار الجنان الناضرة (٢١) العين المبصرة (٢٢) حجلة العروس (٢٣) مشكاة الانوار وهو غير مشكاة الانوار لسبط الشيخ ابي علي الطبرسي (٢٤) مجموع الغرائب وموضوع الرغائب بمنزلة الكشكول رأيت منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية من وقف الشيخ اسد الله بن محمد مؤمن الشهير بابن خاتون العاملي وقفها سنة ١٠٦٧ وقال الكفعمي في آخره جمعه من كتابنا الكبير الذي ليس له نظير جمعه من الف مصنف ومؤلف (٢٥) اللفظ الوجيز في قراءة الكتاب العزيز (٢٦) حياة الارواح ومشكاة المصباح يشتمل على ثمانية وسبعين باباً في اللطائف والاخبار والآثار فرغ من تأليفه سنة ٨٤٣ (٢٧) التلخيص في مسائل العويس من الفقه (٢٨) فرج الكرب وفرح القلب في علم الأدب باقسامه يقرب من عشرين الف بيت « البيت السطر المحتوي خمسين حرفاً » (٢٩) ارجوزة ألفية في مقتل الحسين «ع» واصحابه باسمائهم واشعارهم قال في كتاب فرج الكرب وفرح القلب لم يصنف مثلها في معناها مأخوذة من كتب متعددة ومظان متبددة (٣٠) رسالة في البديع ولعلها زهر الربيع المتقدم (٣١) قصيدة في البديع في مدح النبي ﷺ وشرحها ولعلها المذكورة قبلها (٣٢) تاريخ وفيات العلماء (٣٣) ملحقات الدروع الواقية (٣٤) تعليقات على كشف الغمة لعلي بن عيسى الاربلي (٣٥) مجموعة كبيرة كثيرة الفوائد مشتملة على مؤلفات عديدة قال صاحب الرياض : رأيتها بخطه في بلدة ايروان من بلاد آذربيجان وكان تاريخ اتمام كتابه بعضها سنة ٨٤٨ وبعضها

شدة « وغوث » وملجأ « وعدة » وانجحت آمالي « ووفرت » باخدا مك « لي مالي » واحسنت قرضي « ووفرت » باجلالك « لي عرضي وينبي » المملوك « الى » سيده « قاضي القضاة » وكافي في الكفاة « بان » المتولي الامين « ذا » الفخر المبين « علي ابن » المرحوم « فخر الدين » قوله (في امركم) العالي (مرضي) وفعله مقضي (ومدحكم) عليه (فرض) واجب (يراه) ابدأ (لسانه) ويذكر المناقب (وحكمكم) له واختياركم (اياه) دال بانه امير حكيم (شاهده) حقاً (يقضي) بجعله على خزائن الارض انه حفيظ عليم (حديث) مدح (سواكم) ليس من مدائحه و (لا يمر) ابدأ (بقلبه) وجوازه (وان مر) في خاطره (لا يحلو) قطعاً (وحكمكم) عليه شرعاً ومرسومكم (يمضي) وامركم يقضي (يتيه) سروراً (به) رؤساء الشام و (من في القبيبات) من الانام (عزة) وعلواً (لخدمته) الشريفة (اياك) ولانه (يا قاضي) قضاة الدين و (الارض) لا يريد سواك (فان يك) الخادم المذكور (في) بعض (افعاله) غافلاً (او) في (مقاله) غير كامل و (عصاكم) في بعض الامر (فعين العفو) والستر (عن ذنبه) لا جرم (تغضي) وهو بتوبته اليكم يقضي (وسلام) الله (عليكم) ورحمته لديكم (كلما) نطق ناطق او (ذر) في المشارق (شارق) وما دارت الافلاك (وسبحت) بلغاتها (الاملاك) في (فسيح) (الطول) ورحب (العرض) دوماً ما بين السماء والارض . وهذه ابيات القصيدة المتولدة من هذه الرسالة :

سلام محب لو بدا عشر شوقه
تراه لكم بالامن والسعد داعياً
وانجلك في دنياك من كل شدة
كما انت لي عون^(١) وغوث وعدة
وينبي الى قاضي القضاة بان ذا
ومدحكم فرض يراه لسانه
حديث سواكم لا يمر بقلبه
وان مر لا يحلو وحكمكم يمضي
يتيه به من في القبيبات عزة
فان يك في افعاله او مقاله
سلام عليكم كلما ذر شارق
وسبحت الاملاك في الطول والعرض

وفي بعض حواشيه على المصباح انه حفر له ازج في كربلاء لدفنه فيه بارض تسمى عقيراً فقال في ذلك وهو وصية منه الى اهله واخوانه بدفنه فيه :

سألتكم بالله ان تدفنوني
فاني به جار الشهيد بكربلا
فاني به في حقوقي غير خائف
امنت به في موقفتي وقيامتي
فاني رأيت العرب تحمي تزيلها
فكيف بسط المصطفى ان يردمن
بحائره ثاو بغير نصير
وعار على حامي الحمى وهو في الحمى
اذا ضل في البيدا عقل بعير

وله ارجوزة تنيف على مائة وثلاثين بيتاً في الايام المستحب صومها اوردها في المصباح واولها :

الحمد لله الذي هداي الى طريق الرشد والايمان
ثم صلاة الله ذي الجلال على النبي المصطفى والآل
وبعد فالمولى الفقيه الامجد الكامل المفضل المؤيد

« التكاثر » و « مشركي العصر اهلك الله به » الهمزة « واصحاب » الفيل « اذ مكروا » بقريش « ولم يتواصوا بالصبر المخصوص » بالدين « الحنفي و « الكوثر » السلسال والمؤيد على اهل « الجحد بالنصر » (ص) ما « تبت » يدا معادية ونعم « بالتوحيد » مواليه وما افصح « فلق » الصبح بين « الناس » وامتد الظلام .

اشعاره

له شعر ونثر وقصائد طوال وارجيز جيدة وقد اورد له في نفح الطيب بعد الخطبة السابقة قصيدة في مدح النبي ﷺ تجمع اسماء سور القرآن نظير هذه الخطبة تبلغ أربعين بيتاً البها هذا الالتزام ركة كهذه الخطبة فلم نر فائدة في ايرادها لكننا نورد نموذجاً مختاراً منها وهو هذا :

مولي له الانعام والاعراف والا
يا نور يا فرقان يا من مدحه
ودنا له القمر المنير وشقه الر
وله لدى الخشر العظيم شفاعته
يا من به شرع الطلاق ومن له الت
يا من تزول الرسائل بيعته
يا من ليالي القدر بيته له
هو صاحب الايلاف والدين الذي
يا خاتماً فلق الصباح كوجهه
ابياتها ميقات موسى عدة
قال ومن نظم في اسماء الكتب :

يا طريق النجاة بحر فلاح
انت انس التوحيد عدة داع
نهج حق ونثر در نبيه
فائق رائع مسرة راض
نزهة عدة ظرائف لطف
فصاحح الالفاظ فيه تلقى
وهو قوت القلوب نهج جنان
وكنوز النجاح والبرهان

قال فتناسب بين اسماء الكتب وقصده غير ذلك واكثر هذه الكتب التي وري بها غير موجودة بأيدي الناس بل ولا معروفة لديهم وهذا دليل على سعة اطلاعه « أقول » جلها بل كلها معروف مشهور ثم قال : ومن بدائع الكفعمي المذكور رسالة كتب بها الى قاضي القضاة ابي العباس بن القرقوري في شأن استاذ دار قاضي القضاة المذكور الامير علاء الدين ويخرج من اثنائها قصيدة منها يقبل الارض وينبي « سلام » عبد لكم « محب » وعلى المقة منكب « لويدا » للناظرين « عشر » معشار « شوقه » وغرامه « لطبق » ذلك « ما بين آفاق » السماوات « السبع » والارض « لشدة » هيامة « تراه » حقاً « لكم » حانياً « بالامن » والسرور « والسعد » والحبور « داعياً » لا جرم « وهذا » الثناء المتوالي و « الدعاء » للمقام العالي « لا شك » من لازم الفرض « ملكك الله تعالى ازمة البسط والقبض » وانجلك « ربي » من المصاعب « في » دينك و « دنياك » وانقذك « من » شر « كل » صغير « شدة » وكبيرها « وارضاك » وجعلك اميناً « في الارض الى » يوم القيامة « والنشور » والعروض كما انت « امن » لي « من المخاوف » و « عون » في كل

(١) في نفح الطيب يصح ان يقرأ بالنصب على الحالية قال وهو الذي رايته بخط الكفعمي « انتهى » .

وعكسه :

نكثوا وما شكرت لهم ذمم
هتكوا وما سترت لهم حرم
كلوا وما صبرت لهم قمم
وهنوا وما نصرت لهم همم
وقوله :

وقائلة ما الحال قلت لها ارحمي
فقلت وصالي لا يليق بناقص
فقلت وعلم قلت كالبدر ظاهر
فقلت وعز قلت كالحصن مانع
فقلت وفكر قلت كالسهم صائب
فقلت وجند (كذا) قلت اي وهو آفل
فاضحت تفديني ويت منعاً بحبي وعيشي باللذات جامع

وله في تقرير كتابه مجموع الغرائب وموضوع الرغائب قال في آخره
ما صورته : في مدح هذا الكتاب لمؤلفه وجامعه العبد الفقير إلى رحمة
اللطيف الخبير ابراهيم بن علي الجبلي الكفعمي اصلح الله تعالى امر داريه
ووقفه للخير واعانه عليه :

هذا الكتاب كتاب لا نظير له
فكان كالروض ضاهى عرفها ابدأ
وكان تحسر عنه العين ان نظرت
فخاله نور روض قد بدا نضراً
يمس مثل عروس في غلائلها
يمسى ابو قلمون منه في تعب

قال : الضرب العسل الابيض وابو قلمون طائر يتلون الوائاً ، وما
أورده في الكتاب المذكور قول الشاعر :

وكم من يد قبلتها عن كريمة
وقد كان ودي قطعها لو امكن
قال وللکفعمي عفى الله عنه :

جنة الوصل لا تنال لصب
ان يكن عند صبه مذكورا
فلقاكم يعد جنة عدن
وجفا كم سلاسل وسعيرا
اولني الوصل يا حبيب فؤادي
انني شاكر ولست كفورا
ان يوم الفراق يوم عصيب
كان حقاً بشره مستطيرا
عيني الآن ان نظرت تراها
فجرت من نواكم تفجيرا
انا مسكينكم قتيل هواكم
صرت من فقدكم يتيماً اسيرا
ما تخافون شر يوم شديد
قد دعي مع عبوسه قمطيرا
ليس ينجو سوى ولي هداة
من اذاه ينال ملكاً كبيراً
سادة هل اتي انت في علامهم
لفظها جاء لؤلؤاً مشورا
يا هنيئاً لهم بدار نعيم
سوف يلقون نضرة وسورا
سوف يلقون سلسيلاً اعدت
في كؤس مراجها كافورا
سوف نعطيهم نعيماً مقبلاً
ثم نسقيهم شراباً طهوراً
يا ولاة الهداة بشرأ فانتم
سوف تجزون حنة وحريراً
كم لكم من ارائك في جنان
ليس شمساً ترى ولا زمهريراً
كم قواير فضة قد ابيحت
قدروها لاجلكم تقديراً
كان هذا جزاؤكم ان صبرتم
في رضاه وسعيكم مشكوراً

قال : وله في مدح السيد بدر الدين دام ظله :

وكف له بابان للناس واحد وللاعتقا ثان يرى غير مغلق

العالم البحر الفتى العلامة
اعني به الحسين عز الدين
ذاك ابن موسى وسمي جده
اشار ان انظم ما قد ندبا
البابلي صاحب الكرامه
ومن رقى في درج اليقين
وذاك في الزهد نسيج وحده
من الصيام دون ما قد وجبا

وله قصيدة في مدح امير المؤمنين «ع» ووصف يوم الغدير تبلغ مائة
وتسعين بيتاً ويظهر من آخرها انه عملها في الحائر الحسيني على مشرفة
السلام واوردها في المصباح ايضاً اولها :

هنيئاً هنيئاً ليوم الغدير
ويوم الكمال لدين الآله
ويوم العقود ويوم الشهود
ويوم الفلاح ويوم النجاح
ويوم الامارة للمرتضى
واين الضباب واين السحاب
علي الوصي وصي النبي
وغيث المحول وزوج البتول
امان البلاد وساقى العباد
همام الصفوف ومقري الضيوف
ومن قد هوى النجم في داره
وسل عنه بدرأ واحداً ترى
وسل عنه عمراً وسل مرحباً
وكم نصر الدين في معرك
وستا وعشرين حرباً رأى
امير السرايا بامر النبي
وردت له الشمس في بابل
ترى الف عبد له معتقاً
وفي مدحه نزلت هل اتي
جزاهم بما صبروا جنة
وحلوا اساور من فضة
وأي التباهل دلت على
واولاده الغر سفن النجاة
ومن كتب الله اسماءهم
هم الطيبون هم الطاهرون
هم العالمون هم العاملون
هم الخلفون حدود الآله
لهم رتب علت النيرين
مناقبهم كنجوم السماء
ترى البحر يقصر عن جودهم
فدونكها يا امام الورى
اتيت الامام الحسين الشهيد
ويوم الحبور ويوم السرور
واتمام نعمة رب غفور
ويوم المدود لصنو البشر
ويوم الصلاح بكل الامور
ابي الحسين الامام الامير
وليس الكواكب مثل البدور
وغوث الولي وحف الكفور
وصنو الرسول السراج المنير
بيوم المعاد بعذب غير
وعند الزحوف كليث هصور
ومن قاتل الجن في قعر بير
له سطوات شجاع جسور
وفي يوم صفين ليل الهير
بسيق صقيل وعزم مرير
مع الهاشمي البشير التذير
وليس عليه بها من امير
وأثر بالقرص قبل الفطور
ويختار في القوت قرص الشعير
وفي ابنيه والام ذات الطهور
وملكاً كبيراً وليس الحرير
ويسقيهم من شراب طهور
مقام عظيم ومجد كبير
هداة الانام الى كل نور
على عرشه قبل خلق الدهور
هم الاكرمون ورفد الفقير
هم الصائمون نهار الهجير
وكهف الارامل والمستجير
وفضلهم كسحاب مطير
فكيف يترجم عنها ظهير
وليس لهم في الورى من نظير
من الكفعمي العبيد الفقير
بقلب حزين ودمع غزير

ومن شعره قوله فيها يقرأ طرداً في المدح وعكساً في الذم فطرده
شكروا وما نكثت لهم ذمم ستروا وما هتكت لهم حرم
صبروا وما كلت لهم قمم وهنوا وما نصرت لهم همم

فداخل باب الناس ليس بسالم وداخل باب الاعتفا غير مخفق
وله في المعنى :

وان لسان الكفعمي بوصفه تراه حقيقاً صادقاً غير كاذب
هو البحر الا انه كل ساعة انامله تهني بخمس سحائب

وله في المعنى :

لك كف يقضي لكل ولي بالعطايا وللعدى بالدحور
فهو يقضي علي الولي بويل وويل لكل ضد كفور
وزلال له اذا زيد زايا للاعادي وفقدتها للشكور
لك قس الكتاب حاتم طي برمكي العطاء بحر البحور

وله :

واذا السعادة البستك قشيبها فاهجم فان لظى الجحيم جنان
فاصرع بها الاعداء فهي ذوايل واقطع بها البيداء فهي حصان

وله :

واذا السعادة لفعتك ثيابها ثم فالتعازي كلهن هناء
فإذبح بها الاعداء فهي مهند وامتح بها الآبار فهي رشاء

قال وهذه الايات الفها الكفعمي عفى الله عنه معارضة لقول

القاتل :

واذا السعادة لاحظت عيونها ثم فالمخاوف كلهن امان
فاصطد بها العنقاء فهي حباله واقند بها الجوزاء فهي عنان

وله في جواب هذين البيتين المتقدمين وقد كتبها بعض الاعيان وبعث
بها مع قينة تسمى سعادة إلى الامير نجم الدين بن بشاره :
وافي كتابك بالسعادة غبراً ففضته فإذا السماع عيان
لا زلت مشتملاً بضافي بردها ما سار في اعلى العل كيوان

وله منقول من كتاب مجموع الغرائب :

يا كتابي الية بالرسول وعلي الوصي بعد البتول
قبل الارض في حمى ابن علي والشم الترب عن سمي الخليل
ان هذا رجائي وهو حري بزوال الجوى وري الغليل
ثم سله بأن يجهز تسعا بعد تسع ومائة بالاصيل

الجملة مائة وثمانية عشر وهي اشارة إلى اسم المرسل اليه وهو حسين
لان هذا عدده بالجمال .

وله :

شكوت الى المولى او امي وانني ببحر جداه العذ^(١) اصبحت راكبا
فقال وقد ابديت فرط تعجبي الم تر ان البحر ييدي المعجائب

وله :

صد الحبيب ومنعي عن مجالسه مران مران او مران^(٢) مران
ولثمه ولما القند طعمهما حلوان حلوان او حلوان حلوان^(٣)

(١) في هامش الاصل : العذ الماء الذي لا ينزح ولا ينقطع .

(٢) في الاصل او امران مران .

(٣) في هامش الاصل : امره الكامل (كذا) وهو ايضاً ما يأخذه الرجل من مهر ابنته وحلوان
بنت حلوان والجميع بضم الحاء (انتهى) .

وفيه : للكفعمي عفى الله عنه :

اتاني كتاب كالربيع وزهره من الحلة الفيحاء من خير كاتب
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا وصرت به في اوج اعلى المراتب
سررت به حتى كأني لقيته كتاب بمنثور الجنان مكاتب (كذا)
وله :

قالت لجارتها والقول توضحه قرنت زوجك والقرنان تفضحه
قالت اخليه حملا لا قرون له يلقاه زوجك بعض الدرب ينطحه
وله :

اتاني كتاب من سليل ابن حمزة يخال كسلوى او كتصحيح جده
كتاب امان في يمين وعكسه يقطع اعناق الشاة بحده
وله :

وتاري في الوفاء لها انتساب إلى نار الخليل وليس تخفى
ويشهد بالوفاء كتاب ربي ففيه ان ابراهيم وفي

وله :

يا ايها المولى الذي افضاله كالقطر منهلا على الفقراء
انت المؤمل والرجاء اميرنا ابقاك رب الخلق في النعماء

وله :

وقائلة عظ خلف سوء اجبتها فكيف وان ينجح الوعظ في الخلف
جماعات سوء قد وقفن بلا خفا على السبع والخمسين من سورة الكهف
الاية السابعة والخمسون هي قوله تعالى (ومن اظلم ممن ذكر آيات
ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي آذانهم وقراً وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً) .

وله :

لا تلمني إذا وقيت الاواقى فالالاواقى لاء وجهي اواقى
ابو اسحق ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل بن
ربيع بن عامر بن صبيح بن عدي بن قيس بن الحارث بن فهر القرشي
الفهري المدني .

ولادته ووفاته

في الاغاني عن البلاذري : ولد سنة ٩٠ وانشد ابا جعفر المنصور في
سنة ١٤٠ قصيدته التي اولها :

إن الغواني قد اعرضن مقلية لما رعى هدف الخمسين ميلادي

ثم طر بعدها مدة طويلة « انتهى » .

شاعريته

في الاغاني : كان الاصمعي يقول ختم الشعراء بابن هرمة وحكم
الحضرمي وابن ميادة وطفيل الكتاني وديكن العذري . وفيه ايضاً بسنده قدم
جرير المدينة فاتاه ابن هرمة وابن أذينة فانشده فقال جرير : القرشي
اشعرهما والعربي افصحهما « انتهى » وبسنده عن ابن الاعراب انه كان يقول
ختم الشعراء بابن هرمة .

قصيدته الخالية من الاعجاج

في الاغاني بسنده ان عامر بن صالح انشد قصيدة لابن هرمة نحو من

اعطيتك القيمة قلت وما أمر لي به قال مائتا شاة برعائها واربعة اجمال وجمال ومظلة وما تحتاج اليه وقوتك وقوت عيالك سنة قلت فاعطني القيمة فاعطاني مائتي دينار واما ابراهيم بن عبدالله فأتيت به بمنزله في مشاش فدخل الى منزله ثم خرج الى برزمة من ثياب وصرة من دراهم ودنانير وحلي ثم قال لا والله ما بقينا في منزلنا ثوباً إلا ثوباً نواري به امرأة ولا حلياً ولا ديناراً ولا درهما . وقال يمدح ابراهيم :

ارقتني تلومني ام بكر بعد هذه واللوم قد يؤذيني
حذرتني الزمان ثم قالت ليس هذا الزمان بالمأمون
قلت لما هبت تحذرن الدهر ر دعي اللوم عنك واستبقيني
ان ذا الجود والكارم ابراهيم يعنيه كل ما يعنيني
قد خبرناه في القديم فالفيه لنا مواعيده كعين اليقين
قلت ما قلت للذي هو حق مستبين لا للذي يعطيني
نضحت ارضنا سماؤك بعد الـ سجدت منها وبعد سوء الظنون
فدعينا آثار غيث هراقت به بدا محكم القوى ميمون

وبسنده إن ابلا لمحمد بن عمران تحمل علفاً مرت بمحمد بن عبد العزيز الزهري ومعه ابن هرمه فقال يا ابا اسحاق الا تستعلف محمد بن عمران وهو يريد ان يعرضه لمنعه فيهبوه فارسل ابن هرمه في اثر الحمولة رسولا حتى وقف علي بن عمران فأبلغه رسالته فرد اليه الابل بما عليها وقال ان احتجت الى غيرها زدناك فقال ابن هرمه لابن عبد العزيز اغسلها عني فإنه ان علم اني استعلفته ولا دابة لي وقعت منه في سواة قال بماذا قال تعطيني حمارك قال هو لك بسرجه ولجامه فقال ابن هرمه من حفر حفرة سوء وقع فيها .

وبسنده عن ابن ابي زريق قال كنت مع السري بن عبدالله باليمامة وكان يتشوق الى ابراهيم بن علي بن هرمه ويجب ان يفد عليه فاقول ما يمنعك ان تكتب اليه فيقول اخاف ان يكلفني من المؤنة ما لا اطيع فكننت اكتب بذلك الى ابن هرمه فكره ان يقدم عليه إلا يكتب منه ثم غلب فشخص اليه فنزل علي ومعه راويته ابن ربيع فقلت له ما يمنعك من القدوم على الامير وهو من الحرص على قدومك على ما كتبت به اليك قال الذي منعه من الكتاب اليّ فدخلت على السري فاخبرته بقدمه فسر بذلك وجلس للناس مجلساً عاماً ثم اذن لابن هرمه فدخل عليه ومعه راويته ابن ربيع وكان ابن هرمه قصيراً دميماً أرميماً وكان ابن ربيع طويلاً جسيماً نقي الثياب فسلم على السري ثم قال له اصلحك الله اني قد قلت شعراً اثنت في عليك فقال انشد فقال هذا ينشد فجلس فانشد ابن ربيع قصيدته التي اولها :

عوجا على ربع ليل ام محمود كيا نسائله من دون عبود
عن ام محمود اذ شط المزار بها لعل ذلك يشفي داء معمود
فعرجا بعد تغوير وقد وقفت شمس النهار ولاذ الظل بالعود
شيئاً فما رجعت اطلال منزلة قفر جواباً المحزون الجوى مودي

ثم قال فيها يمدح السري :

ذاك السري الذي لولا تدفقه بالعرف مات حليف المجد والجود
من يعتمدك ابن عبدالله مجتديا لسبب عرفك يعمد خير معمود
يا ابن الاساة الشفاة المستغاث بهم والمطمعين ذرى الكوم المقاحيد
والسابقين الى الخيرات قومهم سبق الجياد الى غاياتها القود

اربعين بيتاً ليس فيها حرف يعجم قال ولم اجد هذه القصيدة في شعر ابن هرمه ولا كنت اظن ان احداً تقدم رزبنا العروضي الى هذا الباب واولها
ارسم سودة امسى دارس الطلل معظلاً رده الاحوال كالخلل

قال ووجدتها في رواية الاصمعي ويعقوب بن السكيت اثني عشر بيتاً فنسختها للحاجة الى ذلك وليس فيها حرف يعجم إلا ما اصطلاح عليه الكتاب من تصييرهم مكان الف ياء مثل اعلى فإنها في اللفظ بالالف وتكتب بالياء ومثل رأى ونحو هذا وهو في التحقيق في اللفظ بالالف وانم اصطلاح الكتاب على كتابته بالياء « انتهى » وإلا هاء التانيث التي تلفظ هاء في الوقف وتاء في الدرج فكأنهم اعتبروها حرفاً مهملاً لذلك . والقصيدة :

ارسم سودة محل دارس الطلل معطل رده الاحوال كالخلل
لما رأى أهلها سدوا مطالعها رام الصدود وعاد الود كالملل
وعاد ودك داء لا دواء له ولو دعاك طوال الدهر للرحل
ما وصل سودة إلا وصل صارمه احلها الدهر درا مأكّل الوعل
وعاد امواها سدا وطار لها سهم دعا أهلها للصرم والعلل
صدوا وصد وساء المرء صدهم وحام للورد ردها حومة العلل^(١)
وحلوه رداها ماؤها غسل ما ماء رده لعمر الله كالغسل
دعا الحمام حماما سد مسمعه لما دعاه ودهر طامح الامل
طموح سارحة حوم ملمعة وممرع السر سهل ما كد السهل
وحاولوا رد امر لا مرد له والصرم داء لأهل اللوعة الوصل
أحللك الله اعلى كل مكربة والله اعطاك اعلى صالح العمل
سهل موارده سمح مواعده مسود لكرام سادة حمل

من سائر شعره

في الاغاني بسنده كان المسور بن عبد الملك المخزومي يعيب شعر ابن هرمه وكان المسور هذا عالماً بالشعر والنسب فقال ابن هرمه فيه :
اياك لا الزمن لحيك من لجمي نكلا ينكل قراضا من اللجم
يدق لحيك او تنقاد متبعا مشي المقيد ذي القردان والحلم
اني إذا ما امرؤ خفت نعمته الي واستحصدت منه قوى الودم
عقدت في ملتقى اوداج لبتة طرق الحمامة لا يبيل على القدم
اني امرؤ لا اصوغ الحلي تعمله كفاي لكن لساني صائغ الكلم

اخياره

في الاغاني بسنده عن عبد الله بن مصعب الزبيري عن ابيه قال لقيني ابن هرمه فقال لي يا ابن مصعب اتفضل علي ابن اذينة اما شكرت قولي :
فما لك غتلا عليك خصاصة كأنك لم تنبت ببعض المنابت
كأنك لم تصحب شعيب بن جعفر ولا مصعباً ذا المكرمات ابن ثابت

يعني مصعب بن عبد الله فقلت يا ابا اسحاق اقلني (الخبر) وبسنده عن ابن هرمه ما رأيت اسخى ولا اكرم من رجلين ابراهيم بن عبد الله بن مطيع وابراهيم بن طلحة بن عمرو بن عبد الله بن معمر اما ابراهيم بن طلحة فأتيت فقال احسنوا ضيافة ابي اسحاق فاتيت بكل شيء من الطعام فاردت ان انشدته فقال ليس هذا وقت الشعر ثم اخرج الغلام الي رقعة فقال اتت بها الوكيل فاتيت بها فقال ان شئت اخذت جميع ما كتب به وان شئت

(١) الرده مستق الماء وحرمة الماء كثرته وغمرته والعلل الشرب الثاني .

انت ابن مسلتطع البطحاء منبتكم
نكم سقايتها قدماً وندوتها
لولا رجاؤك لم تعسف بنا قلص
لكن دعائي وميض لاح معترضاً
وانشده ايضاً قصيدة مدحه فيها أولها .

كم من يدلك في الأقوام قد سلفت
عند امرئ ذي غنى أو عند محتاج
فأمر له بسبعمائة دينار في قضاء دينه ومائة دينار يتجهز بها ومائة دينار
يعرض بها أهله ومائة دينار اذا قدم على أهله (قال ابو الفرج) : قوله
يعرض بها أهله اي يهدي لهم بها هدية والعراضة الهدية قال الفرزدق يهجو
هشام بن عبد الملك :

كانت عراشتك التي عرضتنا يوم المدينة زكمة وسعالا
وبسندته عن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
ابن عوف قال وافينا الحج فأصبحنا بالسيالة فإذا ابراهيم بن علي بن
هرمة يأتينا فاستأذن على اخي محمد بن عبد العزيز فأذن له فقال الا اخبرك
ببعض ما تستطرف قال بلى يا ابا اسحاق قال فإنه أصبح عندنا هاهنا منذ
ايام محمد بن عمران الطلحي واسماعيل بن عبد الله بن جببر واصبح ابن
عمران بجملين له ظالعين فجاءني رسوله إن اجب فأتيته فاخبرني بظلم
جمليه وأنه يريد أن يردهما إلى مكائهما ويأتي بناضحين له بعمق وقال لي فرغ
لنا دارك واشتر لنا علفاً واستلته بجهدك فانا مقيمون هاهنا حتى تأتينا بجمالنا
فقلت في الرحب والدار فارغة وزوجته طالق إن اشتريت عود علف عندي
حاجتك واشتريت له من كل شيء فاخره وارسلته اليه مع دجاج كان عندنا
وساومني في السوق عبد لاسماعيل بن عبد الله وانا لا اعرفه على حل علف
فاشتره بعشرة دراهم فجئت اتقاضاه ثمنه فإذا العبد لاسماعيل فحياتي
اسماعيل ورحب بي وقال هل من حاجة يا ابا اسحاق فاخبره العبد
فاجلسني فتغذيت عنده ثم امر لي مكان كل درهم بدينار وامرت لي زوجته
فاطمة بنت عباد بخمسة دنانير . واقام ابن عمران عندي ثلاثاً وانا بهلاه
فما فعل بي شيئاً فينا هو يترحل إذ كلم غلاماً له بشيء فلم يفهم فقال لي
ما أقدر على افهامه مع قعودك عندي قد والله آذيتني ومنعتني ما اردت فقلت
مغتياً حتى إذا كنت على باب الدار لقيني انسان فسألني هل فعل إلي شيئاً
فقلت له انا والله بخير إذ تلف مالي وربحت بدني وطلع علي وانا اقولها
فشتمني وزعم أن لولا احرامه لضربني وراح وما اعطاني درهماً فقلت :

يا من يعين على ضيف الم بنا
ليس بلذي كرم يرجى ولا دين
اقام عندي ثلاثاً سنة سلفت
اغضيت منها على الاقضاء والهون
تحدث الناس عما فيك من كرم
هيات ذاك لضيفان المساكين
اصبحت تخزن ما تحوي وتجمعه
ابا سليمان من اشلاء قارون
مثل ابن عمران آباء له سلفوا
يجزون فعل ذوي الاحسان بالدون
الا تكون كاسماعيل إن له
رايا اصيلا وفعل غير ممنون
او مثل زوجته فيما الم بها
هيات من امها ذات النطاقين

فلما انشدها قال محمد بن عبد العزيز نحن نعينك يا ابا اسحاق لقوله
يا من يعين قال قد رفعتك الله عن العون الذي اريده ما اردت الا رجلاً مثل
عبد الله بن خنزيرة وطلحة اطباء الكلية يسكونه لي وأخذ خوط سلم
فاوجع به خواصره وجواهره . فلما بلغ في انشاده إلى قوله (مثل ابن عمران
آباء له سلفوا) قال عذراً إلى الله واليكم اني لم اعن من آباءه طلحة بن
عبيد الله فقال له اسماعيل بن جعفر بن محمد فعنيت من آباءه ابا سليمان
محمد بن طلحة يا دعي وارسل اليه محمد بن طلحة حفيد عبد الرحمن بن أبي
بكر يدعو فقال له ما الذي بلغني من هجائك ابا سليمان والله لا ارضى
حتى تحلف أن لا تقول له ابداً الا خيراً وتترضاه اذا رجع وتغدحه قال افع
بالحب والكرامة واعطاه ثلاثين ديناراً واعطاه محمد بن عبد العزيز مثلها
ومدح محمد بن عمران فقال :

افي طلل قبر تحمل أهله
وقفت وماء العين ينهل هامله
تسائل عن سلمى سفاها وقد نأت
بسلمى نوى شحط فكيف تسائله
وترجو ولم ينطق وليس بناطق
جوابا يحيل قد تحمل أهله
ونوى كخط النون ما أن تبينه
عفته ذبول من شمال تذائله
ثم قال فيها بمدح السري :

فقل للسري الواصل البرذي الندى
مديحاً اذا ما بث صدق قائله
جواد على العلات يهتز للندى
كما اهتز غضب أخلصته صياقله
نفى الظلم عن اهل اليمامة عدله
فعاشوا وزاح الظلم عنهم وباطله
وناموا بأمن بعد خوف وشدة
بسيرة عدل ما تخاف غوائله
وقد علم المعروف انك خدنه
ويعلم هذا الجوع انك قاتله
بك الله أحيا أرض حجر وغيرها
من الأرض حتى عاش باليقل آكله
وأنت ترجى للذي اتت أهله
وتنفع ذا القربى لديك وسائله
وانشده ايضاً عما مدحه به قوله :

(عوجا نحى الطلول بالكثب) يقول فيها بمدحه :

دع عنك سلمى وقل عبدة
لماجد الجحد طيب النسب
عض مصفى العروق يحمده
في العسر واليسر كل مرتغب
الواهب الخيل في أعتنها
والوصفاء الحسان كالذهب
مجداً ومحمداً يفيد كرمها
والحمد في الناس خير مكتسب

فلما فرغ ابن ربيع قال السري لابن هرمة مرحباً بك يا ابا اسحاق ما
حاجتك قال جئتك عبداً مملوكاً قال بل حراً كريماً وابن عم فما ذاك قال ما
تركت لي مالا الا رهنته ولا صديقا الا كلفته .

يقول ابن أبي زريق حتى كأن له ديانا وله عليه مالا فقال له السري
وما دينك قال سبعمائة دينار قال قد قضاه الله جل وعز عنك قال ابن
زريق فاقام اياماً ثم قال لي قد اشتقت فقلت له قل شعرا تشوق فيه فقال
قصيدته التي يقول فيها :

ألحمامه في نخل ابن هداج
هاجت صباة عاني القلب مهتاج
ام المخبر إن الغيث قد وضعت
منه العشار تماماً غير اخداج
شفت شوائفها بالفرش من ملل
إلى الأعارف من حزن فلوجاج
حتى كان وجوه الأرض ملبسة
طرائفا من سدي عصب وديجاج
وهي طويلة مختارة من شعره
يقول فيها بمدح السري :

اما السري فاني سوف امدحه
ما المادح الذاكر الاحسان كالهاجي
ذاك الذي هو بعد الله انقذني
فلست انساه انقاذي واخراجي
ليث بحجر اذا ما هاجه فرع
هاج اليه بالجام واسراج
لاحبونك عما اصطفى مدحا
مصاحبات لعمار وحجاج
اسدي الصنيعة من يرومن لطف
إلى قروع لباب الملك ولاج

فخرج فلدق الباب فخرج اليه غلامه فقال اعلم ابا مروان بمكاني وكان امر
ان لا يجيب عنه ابن هرمة فخرج اليه متشحا فقال ابي مثل هذه الساعة يا
ابا اسحاق فقال نعم جعلت فداك ولد لأخ لي مولود فلم تدر عليه امه
فطلبوا له شاة حلوبة فلم يجدوها فذكرت شاة عندك يقال لها غراء فسألني
ان اسألها فقال اتجيء في هذه الساعة ثم تنصرف بشاة واحدة والله لا
تبقى في الدار شاة الا انصرفت بها سقهن معه يا غلام فساقهن وفيهن ما
ثمنه عشرة دنائير واكثر « انتهى » .

وقال الأستاذ أحمد امين في الجزء الثاني من ضحى الاسلام : والأدب
انجه اكثره إلى مشايعة رغبات القصر يذم الشعراء من ذمهم الخلفاء
ومدحون من رضوا عنه فإذا خرج محمد بن عبد الله على المنصور قال ابن
هرمة :

غلبت على الخلافة من غنى ومنه المفضل بها الضلول
فاهلك نفسه سفها وجبنا ولم يقسم له منها فتيل
دعوا ابليس اذ كذبوا وجاروا فلم يصرفهم المغوي الخلول
وما الناس احتبوك بها ولكن حباك بذلك الملك الجليل
تراث محمد لكم وكنتم اصول الحق اذ نفي الاصول

وإذا رضي المعتصم عن الأفشين فقصاصد أبي تمام ترى في مدحه وإذا
غضب عليه وصلبه فقصاصد أبي تمام أيضاً يقال في ذمه وكفره . إلى آخر ما
استشهد به من هذا القبيل (قال المؤلف) : الأدب وجهته من يوم وجد إلى
اليوم وإلى أن تقوم الساعة رغبات القصور الا ما ندر ولم يختص بذلك عصر
دون عصر ، وقوله انجه يقال فيما لم يكن متجها لا فيما وجهته شيء واحد
من اول وجوده ولا يختص ذلك بالأدب بل جميع اعمال بني آدم الا ما شذ
وجهتها رغبات من يخافونه ويرجونه ، لكنه يمكننا أن نقول إن ابن هرمة
كان - وهو علوي النزعة - يظهر اتجاه ادبه للعلويين في دولة اعدائهم اهل
القصور فقد جاء في ترجمته انه مدحهم في حال اشد الخوف من العباسيين
حتى أنه لما سئل عن قائله قال قائله من عض يبظر امه فقبل له ألسنت انت
قائله فقال لأن بعض المرء يبظر امه خير له من أن يأخذه ابن قحطبة ، وقوله
الذي استشهد به في محمد بن عبد الله الحسيني لما خرج على المنصور لا يدل
على اتجاهه إلى متايعة رغبات القصور فهو علوي الرأي في شعره وغيره عند
عدم كون العلويين من ارباب القصور ، وشعره هذا الذي قاله في محمد لم
يكن عند كون محمد صاحب قصر فصاحب القصر يومئذ والحول والطول
هو المنصور ومحمد في مبدأ ثورة لم تكسبه دولة ولا ملكا ولا يدري ما نهايتها
فلو كان متجها بادبه إلى مشايعة رغبات القصر لاتجه به إلى رغبات قصر
المنصور او لانتظر اقلا إلى ما بعد هذه الثورة لينظر عما تنجلي ولم يكن آمنا
في ذلك الوقت من انجلاتها عن تغلب المنصور على محمد فهو يخاف عقابه
عليها اشد الخوف ومع ذلك اقدم عليها . فهذا يدلنا على أنه لم يكن
منخرطاً في سلك من عدهم كأبي تمام وغيره على أنه ليس هناك ما يدلنا على
ان ابا تمام مدح الافشين ثم ذمه وكفره مع أنه لم يكن كافراً فقد نسب اليه
الكفر الذي قتله المعتصم لأجله وليس لنا ما يدل على كذب هذه النسبة .

نسبته

(المدني) نسبة إلى المدينة المنورة لأنه كان ساكناً بها ويوجد في بعض
الكتب في نسبته المدني والمعروف في النسبة اليها المدني على غير القياس

ألم تر أن القول يخلص صدقه وتأبى فما تزكو لباغ بواطله
ذمت امرأ لم يطيع الذم عرضه قليلا لدى تحصيله من يشاكله
فما بالحجاز من فتى ذي اماراة ولا شرف الا ابن عمران فاضله
فتى لا يطور الذم ساحة بيته وتشقى به ليل التمام عواذله

ومن هنا يعلم ما كان عليه ابن هرمة من صنعة الشعراء في التحيل
لكسب المال حتى بالسؤال والكدية وفي المدح والذم لذلك وفي المهارة في
التخلص والتأويل فهو يقول لعبد الله بن الحسن لما قال له تفضل الحسن بن
زيد علي وعلى اخوتي بقولك :

الله اعطاك فضلا من عطيته على من ومن فيما مضى ومن
فيقول ما عنيت الا فرعون وهامان وقارون كما ذكر في ترجمة
الحسن بن زيد ويقول في محمد بن عمران الطلحي .

مثل ابن عمران آباء له سلفوا يجزون فعل ذوي الاحسان بالدون

ثم يعتذر بأنه لم يعن من آباءه طلحة بن عبيد الله ثم يعطيه محمد بن
طلحة البكري ومحمد بن عبد العزيز كل واحد ثلاثين ديناراً ويطلب اليه
الأول أن يمدح محمد بن عمران بعدما هجاه فيفعل . ويظهر من مجموع
اخباره إن الكبراء كانوا يهابون لسانه . وفي الأغاني بسنده أن ابراهيم بن
هرمة مدح محمد بن عمران الطلحي فالفاه راويته وقد جاءته غير تحمل له
غلة قد جاءته من الفرع أو خبير فقال له رجل إن ابا ثابت عمران بن عبد
العزيز اغراه بك وانا حاضر عنده واخبره بعيرك هذه فقال انما اراد أبو ثابت
أن يعرضني للسان قودوا اليه القطار فقيده اليه . وبسنده أن ابن هرمة قال
يمدح ابا الحكم المطلب بن عبد الله :

لما رأيت الحادثات كنتني واورثني بؤسى ذكرت ابا الحكم
سليل ملوك سبعة قد تتابعوا هم المصطفون والمصفون بالكرم

فلاموه وقالوا امدح غلاما حديث السن يمثل هذا قال نعم وكانت له
ابنة يلقبها عينة وقيل عينة فقال :

كانت عينية فينا وهي عاطلة بين الجواري فحلاها ابو الحكم
فمن لحانا على حسن المقال له كان المليم وكنا نحن لم نلم

وبسنده أن ابن هرمة ارسل إلى عبد العزيز بن المطلب بكتاب يشكو
فيه بعض حاله فبعث اليه بخمسة عشر ديناراً فمكث شهراً ثم بعث يطلب
منه شيئاً آخر فقال انا والله ما نقوى على ما كان يقوى عليه الحكم بن
المطلب وكان عبد العزيز قد خطب إلى امرأة من ولد عمر فردته فخطب إلى
امرأة من بني عامر بن لؤي فزوجوه فقال ابن هرمة :

خطبت إلى كعب فردوك صاغراً فحولت من كعب إلى جذم عامر
وفي عامر عز قديم وانما اجازك فيهم هزل اهل المقابر
وقال فيه ايضاً :

ابا ليخل تطلب ما قدمت عرانيين جادت باموالها
فهيهات خالفت فعل الكرام خلاف الجمال بابوالها

وبسنده أنه جلس ابن هرمة مع قوم فذكر الحكم بن المطلب فاطنب
في مدحه فقالوا انك لتكثر ذكر رجل لو طرقت الساعة في شاة يقال لها غراء
لردك عنها وكانوا قد عرفوا أن الحكم بها معجب وفي داره سبعون شاة تحلب

تخفيفاً وفرقاً بين النسبة اليها والنسبة إلى مدين فيقال المديني (وهرمة) بفتح الهاء وسكون الراء .

اقوال العلماء فيه

في تاريخ ابن عساكر قال علي بن عمر الحافظ : كان ابراهيم هذا مقدما في شعراء المحدثين قدمه محمد بن داود بن الجراح على بشار وأبي نواس وغيرهما من المحدثين وقال الخطيب عند ذكره : هو شاعر مفلح فصيح مسهب مجيد محسن القول سائر الشعر وهو احد الشعراء المخضرمين ادرك الدولتين الأموية والهاشمية وكان ممن اشتهر بالانقطاع إلى الطالبين وقال الأصمعي ختم الشعر بابراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج « انتهى » وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال : شاعر مفلح إلى قوله الطالبين ثم روى بسنده عن علي بن عمر الحافظ أنه قال ابراهيم بن هرمة الشاعر مقدم في شعراء المحدثين إلى آخر ما مر .

تشيحه

قد سمعت قول الخطيب في تاريخ بغداد أنه كان ممن اشتهر بالانقطاع إلى الطالبين في العصر الأموي والعباسي عصر الملك العضوض واكثره من مدائح الطالبين وراثتهم منها قصائد كثيرة في عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب وزيد بن الحسن بن علي ومراث في الحسين « ع » قيل وبعضها مذكور في معجم البلدان وله قصائد تعرف بالهاشميات يروى الرواة وكان المنصور يعرفه بالتشيع لآل أبي طالب لاشتهار ذلك عنه وتجاهره به كما يدل عليه خبره الآتي معه وقال ابن عساكر في تاريخه أنه قيل له في دولة بني العباس الست القائل :

مهما الام على حبه فاني احب بني فاطمة
بني بنت من جاء بالمحكيات وبالدين والسنن القائمة
ولست ابالي بحبي لهم سواهم من النعم السائمة
فقال اعرض الله قائلها بين امه فقال له من يثنى به :

الست قائلها قال بلى ولكن اعرض بين امي خير من أن اقتل « انتهى » (وفي ذيل امالي القاضي) ثنا أبو بكر بن أبي الأزهر ثنا الزبير خبرنا ابن ميمون عن أبي مالك قال قال ابن هرمة وذكر الأبيات فسأله بعد ذلك رجل من قائلها ؟ قال من عرض بظن امه قال ابنه يا ابت أأست قائلها قال بلى قال فلم تشتم نفسك قال اليس الرجل بعض بظن امه خير له من أن يأخذه ابن قحطبة « انتهى » وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن احمد بن عيسى وذكر ابن هرمة قال كان متصلاً بنا وهو القائل فينا وذكر الأبيات الثلاثة . وكان معروفاً بالتشيع عند الأمويين والعباسيين وكانوا مع ذلك يكرمونه لشعره فيمدحهم ويحيزونه الجوائز الجليلة مدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك فأجازه ومدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك فأجازه مع بغض المنصور له بغضاً شديداً لحبه الطالبين وانقطاعه اليهم كما ستعرف ذلك كله .

اخباره واحواله

قال ابراهيم بن هرمة لعبد الله بن مصعب الم يبلغني انك تفضل علي بن اذينة قال نعم قال ما شكرتني في مدحي اباك بقولي :
رأيتك مختلاً عليك خصاصة كأنك لم تنبت ببعض المنابت

كأنك لم تصحب شعيب بن جعفر ولا مصعباً ذا المكرمات ابن ثابت

فقال له اقلنيها يا ابا اسحاق وهلم نروي من شعرك ما شئت فروي له هاشمياته اي اخذها من فيه « انتهى » وهذا يدل على أن الناس كانت تتحامي رواية هاشمياته . وحدث راوية ابراهيم بن هرمة أنه كان عليه دين مائة دينار فذهب إلى الحمراء قصر الحسن بن زيد في الهاجرة فقال ما جاء بك في هذا الوقت قال علي مائة دينار قد منعتني القائلة وانشأ يقول :

اما بنو هاشم حولي فقد رفضوا نيل الصياب الذي جمعت في قرني
فما يثرب منهم من اعاتبه الا عوائد ارجوهن من حسن
الله اعطاك فضلاً من عطيته على هن وهن فيها مضى وهن

فقال يا غلام افتح باب تمرنا فبع منه بمائة دينار واعطها غريمه وبع بمائة دينار أخرى واعطه اياها فقال ابن هرمة يا سيدي مر لي بحمل ثلاثين حملاً تمرأ فامر له بها . وفي مجالس المؤمنين عن تذكرة ابن المعتز : كان ابن هرمة حجازياً يسكن المدينة وله مدائح كثيرة في خلفاء بني العباس وفي عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ثم ذكر خبر الأبيات الثلاثة المتقدمة ثم قال كان مداحاً للحكم بن عبد المطلب وكان الحكم من اسخياء زمانه فلما مات الحكم قيل لابن هرمة قد هرم شعرك فقال لم يهرم شعري ولكن هربت مكارم الأخلاق بعد الحكم « انتهى » وقدم ابن هرمة دمشق ومدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك واجازه واحتبسه عنده واشتاق إلى وطنه فقال في ذلك شعراً وقدمها ايضاً قاصداً عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك فأجازه وقيل له مرة امدح عبد الواحد بشعر ما مدحت به احداً غيره فتقول فيه :

وبعدنا غالباً كانت جناحاً وكان ابوك قادمة الجناح
ثم تقول :

اعبد الواحد المأمول اني اغص حذار شخصك بالفراح
فبأي شيء استوجب منك هذا المدح قال اصابتني ازمة بالمدينة فوفدت على عبد الواحد بدمشق فقال ما وراك فقلت لا تسألني فإن الدهر قد جنى علي فما وجدت مستغاثاً غيرك فاجازني بالف دينار وقال اقم فاغث من وراك واعطاني جملأ ولم انشده بيتاً واحداً .

ووفد على المنصور حين انتقل إلى مدينة السلام سنة ١٤٦ أو ١٤٥ وقد كتب إلى اهل المدينة أن يفد عليه خطباؤهم وشعراؤهم، والمنصور وراء ستر رقيق وحاجبه أبو الخصيب قائم وهو يقول يا امير المؤمنين هذا فلان الخطيب فيقول أخطب وهذا فلان الشاعر فيقول انشد قال ابن هرمة ولم تكن في الدنيا خطبة ابغض الي من خطبة تقريني منه وكنت في آخر من بقي فقال له هذا ابن هرمة فسمعتة يقول لا مرحباً ولا اهلاً ولا انعم الله به عينا فقلت انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي ثم قلت إن لم اشتد هلكت فقال ابو الخصيب أنشد فأنشدته :

سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل وقرب للبين الخليط المزابل
حتى انتهيت إلى قولي :

له لحظات في خوافي سريرة اذا كرها فيها عقاب ونائل
قام الذي آمته تأمن الردى وام الذي حاولت بالشكل تاكل

تصف نفسك بالسخاء والكرم وقرى الأضياف . فقال مالك اخذك الله أو لا جزاك الله خيراً ثم قال من اخذ منها شيئاً فهو له فانتهبناها ولم يبق شيء مع الراعي .

ووفد أهل الكوفة على معن بن زائدة لما ولاه المنصور آذربيجان فرأى معن هيئة رثة فأنشأ يقول :

إذا نوبة نابت صديقك فاغتنم مرمتها فالدهر بالناس قلب
فاحسن ثوبك الذي أنت لابس وافر مهريك الذي ليس يركب
ويادر بمعروف اذا كنت قادراً زوال اقتدار او غنى عنك يذهب

فقال له رجل منهم أصلح الله الأمير الا انشدك احسن من هذا لابن عمك ابن هرمة فأنشده :

وللنفس تارات يحل بها العزا وتسخوعن المال النفوس الشحائح
إذا المرء لم ينفك حياً فنفعه أقل اذ ضمت عليه الصفائح
لاية حال يخبأ المرء ماله حذار غد والموت غاد فرائح

قال معن أحسنت والله وإن كان الشعر لغيرك يا غلام اعطهم أربعة آلاف فقال الغلام يا سيدي دراهم أو دنانير قال والله لا تكون همتك ارفع من همتي صفرها لهم . ورثيت جارية للمنصور وعليها قميص مرقوع فقبل أنت جارية الخليفة وتلبسين هذا فقالت أما سمعتم قول ابن هرمة :

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع
وبعده :

أو ما تراني شاحباً متبدلاً كالسيف يخلق جفته فيضيع
فكرب لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع

ويقال ان ابن هرمة كان يشرب مع أناس بأعلى السيادة وهي موضع بنواحي المدينة كان به منزله فقل ما عنده فذكر له أن حسن بن حسن بن حسن قد قدم السيادة فكتب إليه يذكر أن أصحاباً له قدموا عليه وقد خف ما معهم ولم يذكر من شرابه شيئاً وكتب في أسفل الكتاب :

اني استحييتك أن أقول بحاجتي فإذا قرأت صحيفتي فتفهم
وعليك عهد الله ان اخبرتها أهل السيادة ان فعلت وإن لم

فقال وأنا علي عهد الله إن لم اخبر بقصته أهل السيادة فيردعه أميرها ثم قال يا أهل السيادة هذا ابن هرمة يشرب بالشرف فعلم ابن هرمة فهرب .

شعره

قد سمعت قول الخطيب في تاريخ بغداد أنه شاعر مفلق فصيح مسهب مجيد حسن القول سائر الشعر وقول علي بن عمر الخافظ أنه مقدم في شعراء المحدثين قدمه محمد بن داود بن الجراح على بشار وأبي نواس وغيرهما وقول الأصمعي أنه ختم الشعر به وهو آخر الحجج وفي فهرست ابن النديم عند تعداد الشعراء ابراهيم بن علي بن هرمة وشعره مجرد نحو مثني ورقة وفي صنعة أبي سعيد السكري نحو خمسمائة ورقة وقد صنعه الصولي فلم يأت بشيء « انتهى » وكل صفحة من الورقة عشرون سطراً كما ذكره قبل ذلك . وفي اعتناء العلماء بشعره ما يدل على مكانته فمن شعره قوله يمدح عمران بن عبدالله بن مطيع :

فقال يا غلام ارفع عني الستر فرفعه ثم قال تم القصيدة فلما فرغت قال ادن فدنوت ثم قال اجلس فجلست فقال يا ابراهيم قد بلغني عنك اشياء لولاها لفضلتك على نظرائك فاقر لي بذنوبك اعفها عنك ، فقلت هذا رجل فقيه يريد أن يقتلني بحجة فقلت يا أمير المؤمنين كل ذنب بلغك عما عفوته عني فانا مقرر به فضربني بالمخضرة فقلت :

اصبر من ذي ضاغط عركك الفى بواني زوره للمبرك^(١)
فضربني ثانياً فقلت :

اصبر من عود بجنبه جلب قد اثر البطان فيه الحقب^(٢)

فقال قد أمرت لك بعشرة آلاف درهم وخلعة والحقتك بنظرائك من طريق بن اسماعيل ورؤية بن العجاج ولئن بلغني عنك ما أكره لاقتلتك قلت نعم فاتيت المدينة فأتاني رجل من الطالبين فسلم علي فقلت تنح عني لا تشط بدمي . وكان ابن هرمة جواداً كريماً متلاًفاً وكان له كلاب إذا أبصرت الأضياف لم تنح عليهم وبصبصت بأذناها بين أيديهم فقال يمدحها :

ويدل ضيفي في الظلام على القرى اشراق ناري أو نبيح كلابي
حتى إذا واجهته وعرفته فدينه ببصا بص الأذنان
وجعلن مما قد عرفن يقدره ويكدن أن ينطقن بالترحاب

ونزل رجل بنات ابن هرمة بعد موته فرأى حالة سيئة فقال لاحداهن قد كان أبوك حسن الحال فما ترك لكن فقال كيف يترك لنا شيئاً وهو القائل :

لا غنمي مد في البقاء لها الا دراك القرى ولا أبلي

ومر رجل بمنزله فإذا بنية له تلعب بالطين قال ابن أبوك قالت وقد ألى بعض الملوك الاجواد قال انحري لنا ناقة فانا اضيفك قالت والله ما عندنا قال فشاة قالت والله ما عندنا قال فدجاجة قالت والله ما عندنا قالت فاعطينا بيضة قالت والله ما عندنا قال فباطل ما قال أبوك :

كم ناقة قد وجأت منحراً بمستهل الشربوب أو جمل

قالت فذلك الذي اصارنا إلى أن ليس عندنا شيء واجتاز نصيب بمنزل ابن هرمة فتأدها يا أبا اسحق فخرجت ابنته فقال أين أبوك قالت راح لحاجة انتهز فيها برد الفيء قال فهل من قرى قالت لا والله فقال قاتل الله أباك ما أكذبه اذ يقول :

لا اتبع العوذ بالفصال ولا ابتاع الا قصيرة الاجل
اني اذا ما البخيل امنها تبيت صوراً مني على وجل

قالت ففعله والله ذاك بها أقلها عندنا (وقال مرقع) كنت مع ابن هرمة في سقيفة ابن أذينة فجاءه راع بقطعة من غنمه يشاوره فيما يبيع ويترك فقلت له يا أبا اسحاق ابن عزب عنك قولك :

لا غنمي مد في الحياة لها الا دراك القرى ولا أبلي
لا اتبع العوذ بالفصال ولا ابتاع الا قريبة الاجل
كم ناقة قد وجأت منحراً بمستهل الشربوب أو جمل

(١) الضابط انفاق في ابط البعير والعركك الجمل الغليظ والبواني الشعب .
(٢) العود المسن من الابل والجلب والجرح برىء ويسى والبطان حزام البطن والحقب الخزام يلى حفر البعير أو جبل يشد به الرجل في بطنه .

قسططينية وله مؤلفات منها الصبح المنبي عن حيثة المنبي رأيت هذا الكتاب وفيه فوائد كثيرة غير أحوال المنبي « انتهى » هكذا في النسخة المطبوعة وفي نسخة مخطوطة نقلت عن خط المؤلف : ابراهيم بن علي بن الحسن الحر العاملي الشامي .

الشيخ ظهير الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن الشيخ نور الدين علي ابن أبي القاسم تاج الدين عبدالعالي العاملي الميحي الشهير بابن مفلح (الميحي) نسبة إلى ميس بفتح الميم وسكون المثناة التحتية بعدها سين مهملة إحدى قرى جبل عامل وتوهم من قال إنها بكسر الميم كالشيخ يوسف البحراني في لؤلؤتي البحرين وتبعه غيره .

أقوال العلماء فيه

في امل الآمل : كان عالماً فاضلاً حياً زاهداً عابداً ورعاً محققاً مدققاً فقيهاً محدثاً ثقة جامعاً للمحاسن كان يفضل على أبيه في الزهد والعبادة يروي عن أبيه وعن الشيخ علي ابن عبدالعالي العاملي الكركي ورأيت اجازته له ولأبيه وأثنى عليها ثناءً بليغاً وكان حسن الخط رأيت بخطه مصحفاً في غاية الحسن والصحة . وفي رياض العلماء : كان من علماء دولة السلطان طهماسب الصفوي فقيه عالم وهو ولد الشيخ علي الميحي المشهور الذي أجاز الشيخ علي الكركي والده الشيخ علي الميحي وأجاز والده المذكور الشهيد الثاني فالشيخ ابراهيم هذا في درجة الشهيد الثاني (وفي لؤلؤتي البحرين) : فاضل فقيه محدث من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي في درجة الشهيد الثاني « انتهى » وعن بعض التواريخ انه من علماء دولة الشاه عباس الأول أيضاً وأنه كان من مشاهير العلماء المتبحرين والفقهاء والفضلاء انتقل من ميس إلى إيران وقال الشهيد الثاني في اجازته له وكان ممن تسنم ذروة هذه المنزلة الرفيعة وحصل لمقاعد الشريفة ومعاقدها المثينة المولى الاجل الفاضل الكامل العالم العامل زبدة الفضلاء والعلماء وخلاصة الانتفاء والنبلاء الأخ الرفيق والشقيق الحقيقي بمنزلة الأخ الرفيق الشقيق جمال الاسلام وعمدة الانام تقي الدنيا والدين الشيخ ابراهيم ابن شيخنا ومولانا ووالدنا المرحوم المقدس الفرد البدل سند عصره بغير دفاع ومربي العلماء الأعيان بغير نزاع الشيخ نور الدين علي ابن الشيخ الصالح التقي الشيخ عبدالعالي فوفقت ارتأي بين المسارعة إلى اجابته نظراً إلى وجوب طاعته وإيثار الأحجام الثقات إلى قصوري في جانب فضله عن هذا المقام لأنه مني بمنزلة الأخ الشقيق إرجي والرفيق في كل مطلب علمي لكن جانب الاطاعة يستر مزجاة البضاعة واجابة مطلوب الفاضل الكبير يضمحل عندها مراعاة الأدب من المعترف بالتقصير فراعيت هذا الجانب الكريم واجزته . وكان والده الشيخ علي كتب إلى المحقق الكركي يطلب الاجازة لنفسه ولولده المذكور فاجازهما بإجازة طويلة ذكرناها في ترجمة والده وفيها مما يتعلق بالترجم ما صورته : وحيث تضمن الكتاب الكريم الاستجازة على القانون المقرر بين أهل الصناعات العلمية من العقلية والنقلية لما ثبت لي حق روايته من أصنافها على تفاوتها واختلافها اجازة عامة لنجله الأسعد الفاضل الأواحد ظهير الدين أبي اسحاق ابراهيم ابقاه الله تعالى في ظل والده الجليل دهرأ طويلاً . ونسخة الآمل التي كانت عند صاحب اللؤلؤتين وعند صاحب الرياض كان ساقطاً منها اسمه فظنا ان صاحب الآمل لم يذكره فتعجبا من ذلك وهو موجود في نسخة الآمل بخط المؤلف وجميع النسخ .

ستكفيك الخواج ان ألت عليك بصرف متلاف مفيد
فتي بتحمل الاثقال ماض مطيع جده آل الاسيد
حلقت لامدحك في معد وذي يمن على رغم الحسود
بقول لا يزال وفيه حسن بأقواه الرواة على النشيد
وقبلك ما مدحت زناد كاب لاخرج وري آية صلود
فاعيان فدونك فاعتنني فما المذموم كالرجل الحميد
وكان كحية رقيت فصمت على الصادي برقيته المعيد
فاقسم لا تعود له رقاقي ولا اثني له ما عشت جيدي

ولقيه رجل من قریش ممن كان خرج مع ابراهيم بن عبدالله بن حسن فقال له ما فعل الناس يا أبا اسحاق فقال :

أرى الناس في أمر سحيل^(١) فلا تنزل على ثقة أو تبصر الأمر مبرما
تمسك بأطراف الكلام فإنه نجاتك مهما خفت امراً مجمجا
فلست على رجوع الكلام بقادر إذا القول عن زلاته فارق الفما
وكائن ترى من وافر العرض صامتا وآخر اردي نفسه ان تكلم

وقوله :

كان عيني إذ ولت حمولهم عنا جناحا حمام صادفت مطرا
أو لؤلؤ سلس في عقد جارية خرقاء نازعها الولدان فانثرا

وقوله :

أسد في الغيل يحمي اشبلا قلما يعتاده فيه القمر
مطرق يكذب عن اقرانه ينقض الكلم اذا الكلم التأم

وقوله في فناء الاحبة :

ما اظن الزمان يا أم عمرو تاركاً ان هلكت من ييكني

وقوله :

نزور امراً لا يحض القوم سره ولا ينتجي الادنون فيما يحاول
إذا ما أب شيئا مضى كالذي أب وما قال اني فاعل فهو قائل

وقوله كما في مجموعة الأمثال الشعرية :

ما رغبة النفس في الحياة وإن عاشت طويلاً فالمرت لاحقها
يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها
من لم يمت عبطة^(٢) يمت هرما الموت كأس والمرء ذائقها

وقوله :

ولاني وإن كانت مراضاً صدوركم للتمس البقيا سليم لكم صدري
وان ابن عم المرء من شد ازره وأصبح يحمي غيبه وهو لا يدري

الشيخ ابراهيم بن علي العاملي الجهمي

في امل الآمل : فاضل صالح شاعر ادیب معاصر له رسالة في الأصول وارجوزة في الموارث وغير ذلك .

الشيخ ابراهيم ابن الشيخ علي العاملي الشامي

في امل الآمل : عالم فاضل ماهر معاصر أدیب شاعر سكن

(١) السحيل ثوب لم يبرم غزله .

(٢) يقال اعيط الرجل إذا مات شاباً من غير مرض واصل العيط الطري من كل شيء ويروى هذا الشعر لامية بن أبي الصلت .

مشايخه

قرأ على والده ويروي عنه بالاجازة ويروي بالاجازة أيضاً على المحقق الكركي وعن الشهيد الثاني كما مر .

الرايون عنه

يروى عنه السيد ميرزا محمد الاسترابادي صاحب كتاب الرجال قال في آخره : لي الى العلامة طرق اقصرها عن الشيخ السعيد ابراهيم بن علي بن عبد العال الميسي عن والده الخ . وفي الرياض : يروي عنه المولى عبد الله بن المولى محمود التستري ثم الخراساني المقتول المشهور بالشهيد الثالث ويروي عنه أيضاً المولى أحمد الاردبيلي على ما يظهر من اجازة الشيخ محمد تقي الغروي للشيخ محمد بن خليفة الجزائري « انتهى » .

مدفنه

قال المؤلف المشهور أن قبره في (ميس) من قرى جبل عامل مسكن والده وقبره في سفح الجبل شرقيها مزور متبرك به فكأنه عاد إليها من إيران وتوفي بها وهو بعيد ويحتمل أن هذا القبر لغيره ومر في الشيخ ابراهيم بن عبد العال احتمال أن يكون هو صاحب القبر والله أعلم .

أولاده

له ولدان من أجلة العلماء الحسن وعبد الكريم ولعبد الكريم ولد اسمه لطف الله من اجلاء العلماء وسيأتي ذكر كل في باب (انش) .
ابراهيم علي خان بن علي مراد خان عامل كشمير من قبل اوزبك زيب عالم كير الغازي الجوفثاني سلطان الهند .

كان هذا الوزير قد جمع العلماء الكبار سنة ١١١٦ وجمع لهم ثلاثين ألف كتاب وأمرهم أن يدونوا كتاباً كبيراً في فضائل أهل البيت عليهم السلام ومتابعيهم من كتب أهل السنة وصحاحهم وشرعوا فيه حتى خرج منه خمسة مجلدات مهذبات وسموه البياض الابراهيمي . وجاء في كتاب لعله منتخب من كتاب البياض وصف المترجم بالأمير الوزير الجامع بين المعقول والمنقول كهف السادات الخان ابن الخان ابن الخان ابراهيم خان وعن كتاب كشف الحجب أنه رأى من مجلداته سبعة وقد رأى بعضهم المجلد السابع منه وأوله حديث امر النبي ﷺ يقتل ذي الندية .

الشيخ ابراهيم بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالمولى الربعي النجفي المعروف بالمشهدي لقبه بذلك استاذ جعفر صاحب كشف الغطاء تميزاً له عن سميته المشارك له في الدرس عنده . ذكره صاحب كتاب سعداء النفوس ووصفه بالعالم الفاضل الورع التقي .

أفضل الدين ابراهيم بن علي العجمي الملقب بحسان المعجم المعروف بالخاقاني

توفي في تبريز سنة ٥٨٢ ودفن في مقبرة سرخاب تبريز المشهورة بمقبرة الشعراء هكذا ذكر تاريخ وفاته حمد الله المستوفي على ما نقل عنه وخطاه صاحب حبيب السير بأنه مدح تكشخان خوارزم شاه في سنة ٥٩٢ .

كان حكيماً أديباً شاعراً استدلو على تشيعه ببعض اشعاره ونقل صاحب مجالس المؤمنين بعض أشعاره في مدح ثامن الأئمة عليهم السلام واشتياقه الى زيارته بخراسان . له تحفة العراقيين توجد منه نسخة في ويانا بالنمسا .

مولده ووفاته

بحسب رواية مؤلف كلستان ارم أنه ولد في قرية ملهملو الواقعة فوق شماخي في أوائل القرن السادس الهجري ويفهم من شعره الذي قاله في هذا الباب أنه ولد في الخمسمائة من الهجرة .

وتوفي على قول صاحب روضة أولي الالباب في أيام المستضيء العباسي سنة ٥٨٢ وقال عبد الرشيد في تلخيص الآثار توفي سنة ٥٨١ في تبريز وعلى رواية صاحب نتائج الأفكار انه توفي سنة ٥٩٥ في تبريز ودفن بمقبرة الشعراء سرخاب قريب مزار بابا حسن .

أقوال العلماء فيه

قال عبد الرشيد في تلخيص الآثار عند ذكر شروان : وينسب إليها الحكيم الفاضل أفضل الدين الخاقاني كان رجلاً حكيماً شاعراً اخترع صنفاً من الكلام انفرد به وكان قادراً على نظم القريض جداً محترماً عن الرذائل التي كان يرتكبها الشعراء « انتهى » .

وكان من فحول شعراء إيران ومشاهير علماء آذربايجان معزراً محترماً عند سلاطين شروان ووزراء آذربايجان والخوارزم شاهية والسلجوقيين ملوك العراق وخلفاء بغداد الذين كانوا في زمانه وكان مداحاً لهم وله مكاتبات ومراسلات ومناظرات مع مشاهير القرن السادس الهجري ونظم في حق بعضهم مدائح عالية وهو أحد مشاهير أدباء عصره وله بصيرة واطلاع في أكثر العلوم المتداولة في ذلك الزمان خصوصاً علم الحكمة والحياة واحكام النجوم والموسيقى ولذلك ادخل اصطلاحات هذه العلوم في أشعاره وله وقوف على السير والتواريخ والقصص والأخبار القديمة وأشار في شعره إلى بعض الحوادث والوقائع المشهورة وله تشبيهات عجيبة ابداعها وبالجملية مجموعة اشعاره بمنزلة سفينة وحرب وفيها نوادر وأمثال وقاموس تعبيرات ومصطلحات كانت معروفة ومتداولة في القرن السادس ولكن غالبها لم يضبط في مكان ولهذا كتب أصحاب التتبع والتحقيق وتفسير غوامض الكلمات واللغات حواشي وتعليقات على بعض أشعاره المشكلة أشهرهم حسن الدهلوي والشيخ الأذري وعبد الوهاب الاصفهاني ومحمد بن داود الشادابادي وغيرهم ، والخاقاني دخل في كل باب من أبواب الشعر وخرج من عهده مثل التوحيد والتجرد والمواعظ والنصائح والفخر والحماسة والتواضع وكسر النفس والمدح والقدح والغزل والنسيب والثناء وغير ذلك وقصائده الشينية والرائية من غرر منظوماته وقد عارض الشينية عدة من مشاهير الشعراء من ذلك قصائد مرآة الصفا للأمير خسرو وأنيس القلوب للفضولي وعمان الجواهر العرفي وفردوس الرضا للضميري وقد عارض بقصيدته الرائية رائية السنائي . ورائية المترجم قريب ٢٠٠ بيت ومدوح الخاقاني فيها كما يعلم من مقدمتها التمهيدية شخصان أحدهما الأمير جعفر ابن الأمير عيسى الدنيلي . وجاء الخاقاني غير مرة رسولا اليه من قبل سلاطين شروان . وكان قد حبس وبعد خلاصه من الحبس تشرف مرة ثانية بحج بيت الله الحرام ثم عاد إلى تبريز وسكنها الى أن مات .

مؤلفاته

(١) كليات الخاقاني قريب عشرين الف بيت طبع في لكةهنؤ في مجلدين سنة ١٩٠٨م (٢) تحفة العراقيين شعر مشنوي نظمه في الطريق طبع في اكبر آباد الهند . وله قصائد سماها . باسماء مخصوصة هي من امهات

قصائده وهي (٣) نهضة الارواح ونزهة الاشباح (٤) تحفة الحرمين وتفاحة الثقلين (٥) باكورة الاسفار ومذكورة الاسحار (٦) كثر الركاز (٧) حرز الحجاز في زيارة بيت الله الحرام وزيارة مرقد خير الانام فقد تشرف بزيارته مرتين (٨) قصيدة خرايات المدائن (٩) القصائد الحبسية .

ابراهيم بن علي الكوفي .

ذكره الشيخ في كتاب الرجال فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال راو منصف زاهد عالم . قطن بسمرقند وكان نصر بن احمد صاحب خراسان يكرمه ومن بعده من الملوك .

الشيخ ابو منصور ابراهيم بن علي بن محمد المقرئ الرازي .
صالح فاضل قاله منتجب الدين .

الشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن الشيخ زين الدين ابي الحسن علي بن جمال الدين ابي يعقوب الحاج يوسف بن يوسف بن علي الخوانساري الاصفهاني .

في رياض العلماء : كان من اجلة تلامذة الشيخ علي الكركي وقرأ عليه طائفة من الكتب الفقهية وغيرها وله منه اجازة رأيته بخط الشيخ علي الكركي المذكور على ظهر كتاب كشف الغمة لعلي بن عيسى الاربلي تاريخها سنة ٩٢٤ في المشهد المقدس الغروي ومدحه في تلك الاجازة واثني عليه « انتهى » وذكره صاحب رياض العلماء ايضاً في ترجمة المحقق الكركي في عداد من روى عن الكركي وقال انه اجازه باجازة نقلناها في ترجمة الشيخ ابراهيم المذكور .

ابراهيم بن عمر الشيباني .

في طريق الصدوق إلى مصعب بن يزيد الانصاري عن علي بن الحكم .

ابراهيم بن عمر بن فرج الواسطي .

له كتاب روضة العابدين ومأنس الراغبين ينقل عنه ابن طاوس في الاقبال والظاهر انه من اصحابنا .

ابراهيم بن عمر اليماني الصنعاني .

في الفهرست ابراهيم بن عمر اليماني وهو الصنعاني له اصل اخبرنا به عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عنه . واخبرنا احمد بن عبدون عن ابي طالب الانباري عن حميد بن زياد عن ابن نبيك والقاسم بن اسماعيل القرشي جميعاً عنه قال الميرزا في منهج المقال الظاهر رجوع الضمير إلى حماد أو الحسين اذ يبعد الرجوع إلى ابراهيم كما لا يخفى . وقال الشيخ في رجال الباقر: ابراهيم بن عمر الصنعاني اليماني له اصول رواها عنه حماد بن عيسى وفي رجال الصادق ابراهيم بن عمر الصنعاني وفي رجال الكاظم ابراهيم بن عمر اليماني له كتاب وروى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ايضاً وقال النجاشي : ابراهيم بن عمر اليماني الصنعاني شيخ من اصحابنا ثقة روى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ذكر ذلك ابو العباس وغيره له كتاب يرويه عنه حماد بن عيسى وغيره اخبرنا محمد بن عثمان حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد حدثنا عبيد الله بن احمد بن نبيك حدثنا ابن ابي

عمير عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر به وقال العلامة في الخلاصة : ابراهيم بن عمر اليماني الصنعاني قال النجاشي ينقل كلامه السابق وقال ابن الغضائري انه ضعيف جداً روى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وله كتاب ويكنى ابا اسحاق . والارجح عندي قبول روايته وان حصل بعض الشك بالطعن فيه « انتهى » وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة في ترجيح تعديله نظر ما أولاً فلتعارض الجرح والتعديل والأول مرجح مع ان كلا من الجرح والمعدل لم يذكر مستنداً لينظر في امره . واما ثانياً فلان النجاشي نقل توثيقه وما معه عن ابي العباس وغيره كما يظهر من كلامه والمراد بابي العباس هذا احمد بن عقدة وهو زيدي المذهب او ابن نوح ومع الاشتباه لا يفيد فائدة يعتمد عليها واما غير هذين من مصنفين الرجال كالشيخ الطوسي وغيره فلم ينصوا عليه بجرح ولا تعديل نعم قبول المصنف روايته اعم من تعديله كما يعلم من قاعدته ومع ذلك لا دليل على ما يوجهه « انتهى » وقال البهبهاني في حاشية منتهى المقال الظاهر انه ابن نوح لانه شيخ النجاشي وابن عقدة بينه وبينه وسائط والاطلاق ينصرف إلى الاكمل « انتهى » وفي منتهى المقال كون التوثيق مجرد النقل غير واضح بل الظاهر انه حكم منه بالتوثيق واشارة إلى شيوع ذلك وشهرته ان عاد إلى التوثيق ويحتمل عوده إلى روايته عنها على ان الجرح غير مقبول القول نعم ربما قبل قوله عند الترجيح أو عدم المعارض فانه مع عدم توثيقه قد كثر منه القدح في جماعة لا يناسب ذلك حالهم ويؤيد التوثيق رواية ابن ابي عمير عنه بواسطة حماد بن عيسى (اقول) وروى كتابه اجلاء الاصحاب وروى كتابه الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عنه وكلهم من اجلاء الثقات وفيهم حماد من اصحاب الاجماع ويروى عنه ايضاً ابن ابي عمير وعمر بن محمد بن علي بن محبوب وسيف بن عميرة وعلي بن الحكم وابان وعن الثقي المجلسي بعد نقل كلام الخاصة بل لا يحصل الشك لأن اصوله معتمد الاصحاب بشهادة الصدوق والمفيد والجرح مجهول الحال « انتهى » وعليه فلا ينبغي الاصغاء إلى تضعيف ابن الغضائري .

ابراهيم بن عيسى

هو ابو أيوب الخزاز على قول تقدم في ابراهيم بن عثمان عن الكشي عن محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال وعن الخلاصة والنجاشي في آخر الباب فراجع .

ابراهيم بن غريب الكوفي .

ابراهيم الغفاري .

ذكرهما الشيخ في رجال الصادق عليه السلام .

ابراهيم الغمر

هو ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

ابراهيم بن فخر الدين العاملي البازوري .

ذكر في ابراهيم بن ابراهيم .

ابو اسحاق ابراهيم بن حبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب .

عده السيد ابن طاوس في الباب الخامس من فرج المهموم من علماء الشيعة العاملين بالنجوم والمصنفين فيه له قصيدة في النجوم . وذكره في

عبد الله بن زيد بن حوث بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي .

قتل في ربيع الأول بمكان يعرف بالمصنع من أرض الموصل قتله تاج الدولة تنش السلجوقي سنة ٤٨٦ .

(والعقيلي) : بضم العين وفتح القاف نسبة إلى عقيل المذكور وهم قبيلة مشهورة إلى اليوم .

وكان بنو عقيل ابو الذواد محمد بن المسيب واخوه المقلد واولاده امراء الموصل وغيرها واتسع ملكهم وكانوا شيعة .

قال ابن خلكان في ترجمة المقلد بن المسيب : كان مسلم بن قرين اعتقل ابا سالم ابراهيم بن قرين بقلعة سنجار مدة اربع عشرة سنة فلما مات مسلم وتقرر امر ولده محمد في الامارة اجتمع اهله على ابراهيم المذكور فاخرجوه وقدموه ثم اعتقله ملكشاه وولى ابن اخيه محمداً المذكور فلما مات ملكشاه اطلق وجمع ابراهيم العرب وحارب تاج الدولة تنش السلجوقي بمكان يعرف بالمصنع فقتله تنش صبراً في التاريخ المتقدم . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٧٧ لما قتل شرف الدولة مسلم بن قريش قصد بنو عقيل اخاه ابراهيم بن قريش وهو عبوس فاخرجوه وملكوه امرهم وكان قد مكث في الحبس سنين بحيث انه لم يمكنه المشي والحركة لما اخرج « انتهى » وفي مجالس المؤمنين ما تعريه : كان المترجم من بني عقيل وكان محبوساً فاخرج من الحبس وتولى الحكومة ولما كان محبوساً كان لا يقدر على المشي ولكن صفية خاتون بنت جفري بيك السلجوقي اخت السلطان الب ارسلان زوجة اخيه شرف الدولة اصلحت امره وبقي كذلك إلى سنة ٤٨٢ فطلبه السلطان ملكشاه إلى الديوان لمحاسنته فحمل مقيداً وكان مع السلطان في حرب سمرقند ثم شفعت فيه سلطنة ترکان خاتون وعين حاكماً على الموصل فبقي فيها إلى أن قصد تنش بن ارسلان عراق العرب وبدأ بالموصل وجرى بينهما حرب في ربيع الأول سنة ٤٨٦ في موضع يسمى المصنع فقتل ابراهيم « انتهى » .

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٨٦ كان ابراهيم بن قريش بن بدران أمير بني عقيل قد استدعاه السلطان ملكشاه سنة ٤٨٢ ليحاسبه فلما حضر عنده اعتقله وانفذ فخر الدولة بن جهير إلى البلاد فملك الموصل وغيرها وبقي ابراهيم مع ملكشاه وسار معه إلى سمرقند وعاد إلى بغداد فلما مات ملكشاه أطلقتته ترکان خاتون من الاعتقال فسار إلى الموصل وكان ملكشاه قد اقطع عمته صفية مدينة بلد وكانت زوجة شرف الدولة مسلم بن قريش ولها منه ابنا علي وكانت قد تزوجت بعد شرف الدولة بأخيه ابراهيم فلما مات ملكشاه قصدت الموصل ومعها ابنا علي فقصدتها محمد بن شرف الدولة مسلم واراد أخذ الموصل فافتقرت العرب فرقتين فرقة معه واخرى مع صفية وابنا علي واقتلوا بالموصل عند الكناسة فظفر علي وانهزم محمد وملك علي الموصل فلما وصل ابراهيم إلى جهينة وبينه وبين الموصل اربعة فراسخ سمع ان الأمير علي ابن أخيه شرف الدولة قد ملكها ومعه أمه صفية عمه ملكشاه فاقام مكانه وراسل صفية خاتون وترددت الرسل فسلمت البلد اليه فاقام به فلما ملك تنش نصيبين ارسل اليه يأمره ان يخطب له بالسلطنة ويعطيه طريقاً إلى بغداد لينحدر ويطلب الخطبة بالسلطنة فامتنع ابراهيم من ذلك فسار تنش اليه وتقدم ابراهيم أيضاً نحوه فالتقوا بالمضيعة^(١) من أعمال الموصل في

فهرست ابن النديم واخبار الحكماء بأبسط من هذا ففي الفهرست ص ٤٧٣ طبعة أوربا ٣٨١ طبعة مصر ما لفظه : الفزاري وهو أبو اسحاق ابراهيم بن حبيب الفزاري من ولد سمرة بن جندب وهو أول من عمل في الاسلام اسطرلابات وعمل مبطحا ومسطحا وله من الكتب كتاب القصيدة في علم النجوم . المقياس للزوال . الزيج على سني العرب . العمل بالاسطرلاب وهو ذات الحلق . العمل بالاسطرلاب المسطح وقال ابن القفطي في تاريخ الحكماء ص ٥٧ طبعة ليبسك : ابراهيم بن حبيب الفزاري الامام العالم المشهور المذكور في حكماء الاسلام وهو أول من عمل في الإسلام أسطرلابات وله كتاب في تسطيح الكرة منه اخذ كل الاسلامين وكان من اولاد سمرة بن جندب وكان ميله إلى علم الفلك وما يتعلق به وله تصانيف مذكورة منها كتاب القصيدة في علم النجوم . المقياس للزوال . الزيج على سني العرب . العمل بالاسطرلابات ذات الحلق . العمل بالاسطرلاب المسطح « انتهى » وله ولد منجم اسمه محمد بن ابراهيم الفزاري يأتي في المحمدين ونسب صاحب معجم الادباء القصيدة إلى الابن فقال في ترجمة محمد : وللـفـزاري القصيدة التي تقوم مقام زيجات المنجمين وهي مزدوجة طويلة تدخل مع تفسيرها عشرة اجلاد أولها :

الحمد لله العلي الاعظم ذي الفضل والمجد الكبير الاكرم
السواحد الفرد الجواد المنعم
الخالق السبع العلا طباقا والشمس يجلو ضوءها الاغساقا
والبدر يملأ نوره الافاقا

قال وهي هكذا ثلاثة اقفال . وفي كشف الظنون قصيدة في النجوم لمحمد بن ابراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب الصحابي الفزاري « انتهى » ولكن ابن طائوس وابن النديم وابن القفطي نسبوها إلى الابن كما سمعت والله اعلم ، كما ان صاحب كشف الظنون انفرد بان ابراهيم هو ابن محمد بن حبيب .

ابو اسحاق ابراهيم بن الفضل المدني

ذكره الشيخ في رجال الصادق « ع » .

ابراهيم بن الفضل الهاشمي المدني .

ذكره الشيخ في رجال الصادق « ع » وقال اسند عنه وعن جامع الرواة روى عنه عمر بن عثمان ومحمد بن اسلم ومحمد بن سليمان وعبد الله بن علي بن عامر وجعفر بن بشير وغالب رواياته عن ابان بن تغلب .

ابراهيم بن فهد الكوفي .

في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن محمد بن عتبة وروى عنه عبد العزيز بن يحيى « انتهى » (اقول) لا ذكر له أيضاً في رجال اصحابنا وهذا عجيب .

الامير ابو سالم ابراهيم بن الامير علم الدين قريش بن أبي الفضل بدران بن الأمير حسام الدولة أبي حسان المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهني عبد الرحمن بن يزيد بالتصغير ابن

(١) هكذا في تاريخ ابن الاثير المضيعة بالضاد المعجمة والمثناة التحتية والعين المهملة وتقدم المصنع بالصاد المهملة والنون والعين المهملة ولم يتضح لنا الصواب منها بعد التفتيش التام .

ولعل مراده بابن بابويه الصدوق فان له كتاب التاريخ ويمكن كونه تاريخ الري .

ابراهيم بن عياش القمي

في لسان الميزان روى عن احمد بن دريس القمي وعنه أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي والثلاثة من الشيعة الامامية « انتهى » .

(اقول) لا ذكر له في رجال اصحابنا .

السلطان ابراهيم قلي قطبشاه الرابع ابن سلطان قلي قطب الملك قطبشاه الأول . ابن أمير زاده اويس قلي بن أمير زاده بير قلي بن أمير زاده الوند بن أمير زاده اسكندر بن الأمير قرا يوسف بن المعروف أميراً قرا محمد احد سلاطين القطبشاهية في كولكنده وحيدر آباد من بلاد الهند . في حديقه السلاطين القطبشاهية ما ترجمته : ولد سنة ٩٣٦ و جلس على سرير الملك سنة ٩٥٧ وتوفي سنة ٩٨٨ بعد ثلاثين سنة من سلطته ودفن في مقبرة عائلته ويأتي ذكرها في قطبشاه الأول (اقول) فيكون عمره ٥٢ سنة ومدة ملكه ٣١ سنة .

ومر في ابراهيم شاه بن برهان نظامشاه اجمال الكلام على الدولة القطبشاهية في الهند وان ملوكها كانوا شيعة ومنهم المترجم . في الحديقه : ولي الملك قبله ابن اخيه السلطان سبحان قلي قطبشاه الثالث وبقي في الملك عدة شهور وعزل فجلس المترجم على سرير الملك سنة ٩٥٧ وكان ماهراً في تدبير امور السلطنة صاحب عقل ورأي عمر في عهده كثيراً من المساجد والمستشفيات والخانات ومخازن الماء كان في عهده ثلاثة اشخاص من الخطاطين المشهورين بحسن الخط وهم محمد الاصفهاني واسماعيل بن ملا عرب الشيرازي وتقي الدين محمد صالح البحريني وكان ابراهيم قد جعل مدينة (كولكنده) وهي من عواصم مملكته مركزاً لتجار العرب والترك وايران وسوقاً لتجارهم وبقي في الملك ثلاثين سنة وخلف ثلاثين ولداً « انتهى » وفي كتاب آثار الشيعة الامامية ان مدة ملكه ٣٣ سنة و ٩ اشهر ووفاته كما ذكرناه وانه لما توفي اخوه جمشيد صمم الامراء على نصب ولده سبحان نقلي مكانه ثم حصل النزاع بينهم وانتهى باستيلاء ابراهيم شاه والقبض على سبحان نقلي سنة ٩٥٦ قال وله وقائع تاريخية مهمة ذكرها صاحب حديقه العالم المختص باحوال القطبشاهية ومحمد قاسم فرشته صاحب تاريخ ملوك الهند « انتهى » (اقول) على ما ذكره من تاريخ استيلائه ووفاته تكون مدة ملكه (٣٢) سنة .

الشيخ ابراهيم القطيفي

مر بعنوان ابراهيم بن سليمان .

ابراهيم الكرخي

ذكره الشيخ في رجال الصادق « ع » وقال بغدادي « انتهى » ويروي عنه الحسن بن محبوب وابن ابي عمير ومر في ابراهيم بن ابي زياد الكرخي استظهار اتحاده معه .

المولى ابراهيم الكرمانى

له كتاب بيمارنامه فارسي وله ديوان نامه وطالع نامه .

الشيخ ابراهيم ويقال محمد ابراهيم اللكراني

توفي يوم الخميس من شهر ربيع الثاني او جمادي الثانية سنة ١٣١٤

ربيع الأول وكان ابراهيم في ثلاثين الفاً وتتش في عشرة آلاف وكان آقسنقر على ميمنة تتش وبوزان على مسيرته فحمل العرب على بوزان فانهزم وحمل آقسنقر على العرب فهزمهم وتمت الهزيمة على ابراهيم والعرب واخذ ابراهيم اسيراً وجماعة من امراء العرب فقتلوا صبرا ونهبت اموال العرب وقتل كثير من نساء العرب انفسهن خوفاً من السبي والفضيحة وملك تتش بلادهم الموصل وغيرها واستتاب بها علي بن شرف الدولة مسلم وامه صفية عمة تتش « انتهى » .

السيد ابراهيم القايني

نسبة إلى قايين بقاف والـف ومثناة تحتية مكسورة ونون قال السمعاني : بليدة قرية من طبرستان نيسابور واصبهان خرج منها جماعة من المحدثين قديماً وحديثاً . وفي معجم البلدان عن البشاري : قايين قصبة قوهستان وهي فرضة خراسان وخزانة كرمان وبين قايين ونيسابور تسع مراحل وإلى طبرستان مسينان يومان « انتهى » (وطبرستان) بطاء مهملة وباء موحدة مفتوحين وسين مهملة مدينة بين نيسابور واصبهان وكرمان .

في تكملة امل الامل للشيخ عبد النبي القزويني بعد الترجمة : شيخ الاسلام في قايين كان عالماً عاملاً رأيته فيها فوجدته عالماً نضجاً ذا صلاح « انتهى » .

ابراهيم بن قتيبة الاصفهاني .

ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم « ع » وقال روى عنه البرقي وفي الفهرست له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن أبي عبد الله عنه وقال النجاشي له كتاب اخبرنا محمد بن محمد عن الحسن بن أبي حمزة عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي عنه .

السيد ابراهيم القزويني .

وقال السيد محمد ابراهيم .

توفي سنة ١١٥٠ وبضع كما في نجوم السماء عن الشذور .

وفي النجوم عن الشيخ علي الخزين في سوانح عمره عند ذكر من رآهم في اثناء سفره قال : ومن الافاضل سيد العلماء الأمير محمد ابراهيم القزويني جامع المعقول والمنقول رأيته في دار السلطنة قزوین « انتهى » وهو غير السيد محمد ابراهيم بن محمد معصوم الحسيني القزويني الآتي في ابراهيم بن معصوم لأن ذلك توفي سنة (١١٤٥) .

السيد ابراهيم بن علي بن باليل الجزائري الدورقي .

توفي في عشر الخمسين بعد المائة والـف .

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازاته الكبيرة فقال : كان عالماً اديباً شاعراً مجيداً حسن الصحبة توافقت معه في طريق اصبهان فرأيت فوق الوصف قرأ على ابيه وعلى الشيخ فتح الله الكعبي وغيرهما .

ابراهيم بن علي بن عيسى الرازي

في لسان الميزان ذكره ابن بابويه في تاريخ الري وقال شيخ من الشيعة يحدث عن احمد بن محمد بن يحيى العطار روى عنه ابو الفتح عبيد الله بن موسى بن احمد الحسيني وجعفر بن محمد البونسي وغيرهما « انتهى »

وفي الشجرة الطيبة انه توفي مسموماً في النجف الاشرف ودفن في إحدى حجر الصحن الشريف القبلي .

عالم فاضل فقيه زاهد عابد محقق مدقق جامع للمعقول والمنقول بارع في فني الفقه والاصول تلمذ في اول امره في كربلاء على الشيخ علي اليزدي ثم على الفاضل الاردكاني ثم انتقل إلى النجف وحضر دروس الفاضل الايرواني وميرزا حبيب الله الرشتي والفاضل الشراياني له من المؤلفات (١) كتاب في الاصول في مجلدين ضخمين (٢) كتاب في الفقه في الطهارة والصلاة والمتاجر (٣) رسالة في السهو (٤) شرح الشرائع في الطهارة الى آخر المياه وفي البيع (٥) كتاب في الدليل العقلي والملازمة العقلية (٦) رسالة في قضاء الفوائت (٧) رسالة في قاعدة لا ضرر ولا ضرار (٨) رسالة في العدالة (٩) رسالة في قاعدة الميسور (١٠) رسالة في حمل فعل المسلم على الصحة (١١) رسالة في دراية الحديث .

ابراهيم بن مالك بن الحارث الاشتر النخعي

قتل سنة ٧١ وفي مرآة الجنان ٧٢ مع مصعب بن الزبير وهو يحارب عبد الملك بن مروان وقبره قرب سامراء مزور معظم وعليه قبة .

(والنخعي) بفتح ن نسبة الى النخع قبيلة باليمن وهم من مذحج ويأتي في ابراهيم بن يزيد النخعي الكلام عليهم بأبسط من هذا .

كان ابراهيم فارساً شجاعاً شهيداً مقدماً رئيساً عالي النفس بعيد الهمة وفيها شاعراً فصيحاً مالياً لاهل البيت عليهم السلام كما كان ابوه متميزاً بهذه الصفات (ومن يشابه ابيه فما ظلم) وفي مرآة الجنان كان سيد النخع وفارسها « انتهى » وكان مع ابيه يوم صفين مع امير المؤمنين (ع) وهو غلام وابل فيها بلاء حسناً وبه استعان المختار حين ظهر بالكوفة طالباً بثأر الحسين (ع) وبه قامت امانة المختار وثبتت اركانها وكان مع مصعب بن الزبير وهو يحارب عبد الملك فوفى له حين خذله اهل العراق وقاتل معه حتى قتل وقال مصعب بعد قتله حين رأى خذلان اهل العراق له يا ابراهيم ولا ابراهيم لي اليوم .

حربه يوم صفين

روى نصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفين ان معاوية اخرج عمرو بن العاص يوم صفين في خيل من حمير كلاع ويحصب الى الاشتر فلقبه الاشتر امام الخيل فلما عرف عمرو انه الاشتر جبن واستحيا ان يرجع فلما غشيه الاشتر بالرمح راغ منه عمرو ورجع راكضاً الى المعسكر ونادى غلام شاب من يحصب يا عمرو عليك العفا ما هبت الصبا يا حمير ابلغوني اللواء فاخذه وهو يقول :

ان يك عمرو قد علاه الاشتر باسمر فيه سنان ازهر
فذاك الله لعمرى مفخر يا عمرو يكفيك الطعان حمير
واليحصي بالطعان امهر دون اللواء اليوم موت احمر
فنادى الاشتر ابراهيم ابنه خذ اللواء فغلام لغلام فتقدم ابراهيم وهو يقول :

يا ايها السائل عني لا ترع اقدم فاني من عرائن النخع
كيف ترى طعن العراقي الجذع اطير في يوم الوغى ولا اقع
ما ساءكم سر وما ضرركم نفع اعددت ذا اليوم لهول المطلع
وحمل على الحميري فالتقاء الحميري بلوائه ورعه ولم يبرحاً يطعن كل

واحد منها صاحبه حتى سقط الحميري قتيلاً .

خبره مع المختار

كان اصحاب المختار قالوا له ان اجابنا الى امرنا ابراهيم بن الاشتر رجونا القوة على عدونا فانه فتى رئيس وابن رجل شريف له عشيرة ذات عز وعدد فخرجوا الى ابراهيم ومعهم الشعبي وسألوه مساعدتهم وذكروا له ما كان ابوه عليه من ولاء علي واهل بيته فاجابهم الى الطلب بدم الحسين (ع) على ان يولوه الامر فقالوا له انت اهل لذلك ولكن المختار قد جاءنا من قبل محمد بن الحنفية فسكت ثم جاءه المختار في جماعة فيهم الشعبي وابوه فقال له المختار هذا كتاب من المهدي محمد بن علي امير المؤمنين وهو خير اهل الارض اليوم وابن خير اهلها بعد الانبياء والرسل وكان الكتاب مع الشعبي فدفعه اليه فاذا فيه من محمد المهدي الى ابراهيم بن مالك الاشتر اني قد بعثت اليكم وزيري واميني وامرته بالطلب بدماء اهل بيتي فانهض معهم بنفسك وعشيرتك ولك اعنة الخيل وكل مصر ومنبر ظهرت عليه فيما بين الكوفة واقصى الشام فقال ابراهيم قد كتب الي ابن الحنفية قبل هذا فلم يكتب الا باسمه واسم ابيه قال المختار ان ذلك زمان وهذا زمان قال فمن يعلم ان هذا كتابه فشهد جماعة الا الشعبي فتأخر ابراهيم عن صدر الفراش واجلس المختار عليه وبايعه فلما خرجوا قال ابراهيم للشعبي رأيتك لم تشهد انت ولا ابوك فقال هؤلاء سادة القراء ومشيوخه المصر ولا يقول مثلهم الا حقاً وبلغ عبد الله بن مطيع امير الكوفة من قبل ابن الزبير ان المختار يريد الخروج عليه في تينك الليلتين فبعث العساكر ليلاً سنة ٦٦ الى الجبانات الكبار بالكوفة وبعث صاحب شرطته اياس بن مضارب في الشرط فاحاط بالسوق والقصر وخرج ابراهيم تلك الليلة بعد ما صلى باصحابه المغرب في مائة دارع قد لبسوا الاقية فوق الدروع يريد المختار فقال له اصحابه تجنب الطريق فقال والله لا امرن وسط السوق بجانب القصر ولا رعين عدونا ولا رينهم هوانهم علينا فسار على باب الفيل وهو من ابواب المسجد الاعظم وقصر الامارة بجانب المسجد فلقبهم اياس في الشرط فقال من انتم قال انا ابراهيم بن الاشتر قال ما هذا الجمع الذي معك ولست بتاركك حتى آتي بك الامير قال ابراهيم خل سبيلنا فامتنع ومع اياس رجل من همدان اسمه ابو قطن وكان اياس يكرمه وهو صديق ابراهيم فقال له ابراهيم ادن مني فدنا ظاناً انه يريد ان يستشفع به عند اياس فاخذ ابراهيم منه الرمح وطعن به اياساً في ثغرة نجره فصرعه وامر رجلاً فقطع رأسه وانهمز اصحابه واقتل ابراهيم الى المختار فاخبره ففرح بذلك وقال هذا اول الفتح وخرج ابراهيم واصحابه فلقبهم جماعة فحمل عليهم ابراهيم فكشفهم وهو يقول اللهم انك تعلم انا غضبنا لاهل بيت نبيك ثرنا لهم على هؤلاء القوم ثم حمل على جماعة آخرين فهزمهم حتى اخرجهم الى الصحراء ثم رجع إلى المختار فوجد القتال قد نشب بينه وبين اصحاب ابن مطيع فلما علم اصحاب ابن مطيع بمجيء ابراهيم تفرقوا وخرج المختار باصحابه ليلاً الى دير هند حتى اجتمع عنده ثلاثة آلاف وجمع ابن مطيع اصحابه من الجبانات ووجههم الى المختار فبعث المختار ابراهيم في سبعمائة فارس وستمائة راجل وبعث نعيم بن هيرة اخا مصقلة في تسعمائة وذلك بعد صلاة الصبح فقتل نعيم وأسر جماعة من اصحابه ومضى ابراهيم فلقبه راشد بن اياس في اربعة آلاف فاقتلوا قتالاً شديداً فقتل راشد وانهمز اصحابه واقتل ابراهيم نحو المختار وشيخ بن ربيعي محيط به فحمل عليهم ابراهيم فانهمزوا وبعث المختار ابراهيم امامه وخرج ابن

بالموصل وقال سراقه البارقي يمدح ابراهيم بن الاشتر :
 اتاكم غلام من عرائن مذحج جريء على الاعداء غير نكول
 جزى الله خيراً شرطة الله انهم شفوا من عبيد الله حر غليلي
 وقال عبد الله بن الزبير الاسدي بفتح الزاي وقيل عبد الله بن عمرو
 الساعدي يمدح ابراهيم ويذكر الواقعة :

الله اعطاك المهابة والتقى واحل بيتك في العديد الاكثر
 واقر عينك يوم وقعة خازر والحيل تعثر بالقنا المتكسر
 من ظالمين كفتهم آثامهم تركوا لعافية وطير حسر
 ما كان اجراهم جزاهم ربه شر الجزاء على ارتكاب المنكر

وفي الاغاني بسنده عن الهيثم بن عدي ان عبد الله بن الزبير الاسدي
 اق ابراهيم بن الاشتر فقال اني قد مدحتك بابيات فاسمعهن قال اني لست
 اعطي الشعراء قال اسمعها مني وتري رأيك فقال هات اذن فانشده البيتين
 الاولين وبعدهما :

اني مدحتك اذ نبا بي منزلي وذممت اخوان الغنى من معشري
 وعرفت انك لا تحب مدحتي ومتى اكن بسبيل خير اشكر
 فلهم نحوي من يمينك نفحة ان الزمان الح يا ابن الاشتر

فقال كم ترجو ان اعطيك قال الف درهم فاعطاه عشرين الفاً . قال
 هذا مع ان عبد الله بن الزبير هذا كان من شيعة بني امية وذوي الهوى فيهم
 والتعصب لهم (اقول) ولكن قد نسب اليه رثاء في الحسين (ع) مما يدل
 على خلاف ذلك ويشبه ان يكون وقع من المؤرخين خلط بين ابيات
 الاسدي والساعدي لاتحاد الوزن والقافية ومثله قد وقع منهم كثيراً والله
 اعلم وقال يزيد بن المفرج الحميري يهجو ابن زياد ويذكر مقتله :

ان الذي عاش تداراً بذمته وعاش عبداً قتل الله بالزباب
 العبد للعبد لا اصل ولا طرف الموت به ذات اظفار وانياب
 ان المنايا اذا مازن طاغية هتكن عنه ستوراً بين ابواب
 هلا جموع نزار اذ لقيتهم كنت امراً من نزار غير مراتب
 لا انت زاحمت عن ملك فتمنعه ولا مددت الى قوم باسباب
 ما شق جيب ولا ناحتك تائحة ولا بكتك جياذ عند اسلاب
 لا يترك الله انفاً تعطسون بها بين العبيد شهوداً غير غياب
 اقول بعداً وسحقاً عند مصرعه لابن الخبيثة وابن الكودن الكابي

ثم ان مصعب بن الزبير خرج من البصرة الى المختار فقتله بعد حرب
 شديد واقر ابراهيم بن الاشتر على ولاية الموصل والجزيرة ثم ان عبد
 الملك بن مروان سار الى العراق بجيش لحرب مصعب فاحضر مصعب
 ابراهيم بن الموصل وجعله على مقدمته والتقى العسكر ان بمسكن من ارض
 العراق وكان اشرف العراق قد كاتبوا عبد الملك فكتب الى من كاتبه ومن لم
 يكاتبه وكتب الى ابراهيم فكلهم اخفى كتابه الا ابراهيم فجاء به مختوما الى
 مصعب ففتحه فاذا فيه انه يدعوه الى نفسه ويجعل له ولاية العراق فقال له
 ابراهيم انه كتب الى اصحابك كلهم مثل ما كتب الي فاطعني واضرب
 اعناقهم فابى فقال احبهم فابى وقال رحم الله الاحتف ان كان ليحذرني
 غدر اهل العراق ويقول هم كمن تريد كل يوم بعلا وقدم عبد الملك اخاه
 محمداً وقدم مصعب ابراهيم بن الاشتر فقتل صاحب لواء محمد وجعل

مطيع فوقف بالكناسة وارسل العساكر ليمنعوا المختار من دخول الكوفة ودنا
 ابراهيم من ابن مطيع فأمر اصحابه بالنزول وقال لا يهولنكم ان يقال جاء
 آل فلان وآل فلان فان هؤلاء لو وجدوا حر السيوف لانهمزوا انهمزوا المعزى
 من الذئب ثم حمل عليهم فانهزموا ودخل ابن مطيع القصر فحاصره ابراهيم
 ثلاثاً فخرج منه ليلاً ونزله ابراهيم ودخله المختار فبات فيه وارسل الى ابن
 مطيع مائة الف درهم وقال تجهز بها وبايعة اهل الكوفة على كتاب الله وسنة
 رسوله والطلب يدماء اهل البيت وفرق العمال وكان عبيد الله بن زياد قد
 هرب بعد موت يزيد الى الشام وجاء بجيش الى الموصل فارسل اليه المختار
 يزيد بن انس في ثلاثة آلاف فلقني مقدمة اهل الشام فهزمهم واخذ
 عسكرهم ومات من مرض به فعاد اصحابه الى الكوفة لما علموا انه لا طاقة
 لهم بعسكر ابن زياد فارسل المختار ابراهيم بن الاشتر في سبعة آلاف وامره
 ان يرد جيش يزيد منه فلما خرج ابراهيم طمع اشرف اهل الكوفة في
 المختار واجمع رأيهم على قتاله فجعل يخادعهم ويعدهم بكل ما يطلبون فلم
 يقبلوا ووثبوا به فارسل قاصداً مجداً الى ابراهيم يأمره بالرجوع وامر اصحابه
 بالكف عنهم واجتهد في مخادعتهم فوصل الرسول الى ابراهيم بساباط
 المدائن فسار ليلته كلها ثم استراح حتى امسى وسار ليلته كلها ثم استراح
 حتى امسى وسار ليلته كلها ويومه الى العصر فبات في المسجد واشتد القتال
 ومضى ابن الاشتر الى مضر فهزمهم واستقام امر الكوفة للمختار وتجرد
 لقتل قتلة الحسين (ع) ثم سار ابراهيم بعد يومين لقتال ابن زياد وكان قد
 سار في عسكر عظيم من الشام فبلغ الموصل وملكها فنزل ابراهيم قريبا منه
 على نهر الخازر ولم يدخل عينه الغمض حتى اذا كان السحر الاول عي
 اصحابه وكتب كتابه وامر امراءه فلما انفجر الفجر صلى الصبح بغلس ثم
 خرج فصف اصحابه ونزل يمشي ويحرض الناس حتى اشرف على اهل
 الشام فاذا هم لم يتحرك منهم احد وسار على الرايات يحثهم ويذكرهم فعل
 ابن زياد بالحسين واصحابه واهل بيته من القتل والسبي ومنع الماء وتقدم
 اليه وحملت ميمنة اهل الشام على ميسرة ابراهيم فثبت لهم وقتل اميرها
 فاخذ الراية آخر فقتل وقتل معه جماعة وانهزمت الميسرة فاخذ الراية ثالث
 ورد المنهزمين فاذا ابراهيم كاشف رأسه ينادي اي شرطة الله انا ابن الاشتر
 ان خير فراركم كراكم ليس مسيئاً من اعتب وحملت ميمنة ابراهيم على
 ميسرة ابن زياد رجاء ان ينهزموا لان اميرها كان قد وعد ابراهيم ذلك لانه
 وقومه كانوا حاقدين على بني مروان من وقعة مرج راهط فلم ينهزموا انفة
 من الهزيمة فقال ابراهيم لاصحابه اقصدوا هذا السواد الاعظم فوالله لئن
 هزمناه لا نجفل من ترون مينة ويسرة انجفال طير ذعرت فمشى اصحابه
 اليهم فقطاعوا ثم صاروا الى السيوف والعمد وكان صوت الضرب بالحديد
 كصوت القصارين وكان ابراهيم يقول لصاحب رايته انغمس فيهم فيقول
 ليس لي متقدم فيقول بلى فاذا تقدم شد ابراهيم بسيفه فلا يضرب رجلا الا
 صرعه وحمل اصحابه حملة رجل واحد فانهزم اصحاب ابن زياد فقال
 ابراهيم اني ضربت رجلا تحت راية منفردة على شاطئ نهر الخازر فقددته
 نصفين فشرقت يدها وغربت رجلاه وفاح منه المسك واطنه ابن مرجانة
 فالتمسوه فاذا هو ابن زياد فوجدوه كما ذكر قطع رأسه واحترق جثته . وقتل
 في هذه الواقعة من اصحاب ابن زياد الحصين بن غمير السكوني وشرحبيل بن
 ذي الاكلاع الحميري . ولما انهزم اصحاب ابن زياد تبعهم اصحاب
 ابراهيم فكان من غرق اكثر ممن قتل وانفذ ابراهيم عماله الى نصيبين
 وسنجار ودارا وقرقيسيا وحران والرها وسميساط وكفرتوتا وغيرها واقام هو

مصعب بن ابراهيم فازال عمداً عن موقفه وامد ابراهيم بعتاب بن ورقاء فساء ذلك ابراهيم وقال قد قلت له لا تمدني بامثال هؤلاء فانهم عتاب وكان قد كاتب عبد الملك وصبر ابراهيم فقاتل حتى قتل وحمل رأسه الى عبد الملك وانهم اهل العراق عن مصعب حتى قتل وقيل انه سأل عن الحسين «ع» كيف امتنع عن النزول على حكم ابن زياد فاجبر فقال متمثلاً بقول سليمان بن قته :

فان الاولى بالطف من آل هاشم تأسوا فستوا للكرام التأسيا
وقال يزيد بن الرقاع العاملي اخو عدي بن الرقاع وكان شاعر اهل الشام :

نحن قتلنا ابن الحواري مصعباً اخا اسد والمذحجي اليماني
ومرت عقاب الموت منا لمسلم فاهوت له طير فاصبح ثاويا
(المذحجي) هو ابن الاشر ومسلم هو ابن عمرو الباهلي وكان على ميسرة ابراهيم بن الاشر .

وفي الاغاني ان ابراهيم بن الاشر بعث الى ابي عطاء السندي بيتين من شعر وسأله ان يضيف اليهما بيتين وهما :

وبلدة يزدهي الجنان طارقها قطعتها بكناز اللحم معاطه
وهنا وقد حلق النسران او كربا وكانت الدلو بالجوزاء حناطه
فقال ابو عطاء :

فانجاب عنها قميص الليل فابتكرت تسير كالفحل تحت الكور لطاطه
في أينق كلما حث الحداة لها بدت مناسمها هوجاء خطاطه
وعرف لابراهيم من الاولاد ولدان . النعمان ومالك

ابراهيم المؤمن

مذكور في ترجمة زرارة بن اعين ولم يظعن عليه ابن طاوس عندما ذكر روايته عن عمران الزعفراني عن الصادق «ع» ذم زرارة بل علي عمران بانه مجهول وعلى العبيدي بالضعيف .

ابراهيم بن المبارك

قال النجاشي له كتاب .

ابراهيم بن المتوكل الكوفي

ذكره الشيخ في رجال الصادق «ع» .

ابراهيم بن المثنى

ذكره الشيخ في رجال الصادق «ع» مرتين وقيل بل احدهما ابن ابي المثنى ويروي عنه عبد الله بن مسكان .

ابراهيم المجاب

يأتي بعنوان ابراهيم بن محمد العابد ابن الامام موسى الكاظم «ع» .

ابراهيم بن مجاهد وهو ابن ابي ثواب المؤدب

ذكره الشيخ في من لم يرو عنهم عليهم السلام .

ابراهيم بن محرز الجعفي

ذكره الشيخ في رجال الصادق «ع» .

ابراهيم بن محرز الخثعمي

يروى عنه ابراهيم بن محمد الاشعري ويروي هو عن محمد بن مسلم ويروي مروان بن مسلم عنه عن ابي جعفر ولم يذكره اصحاب الرجال .

ميرزا ابراهيم بن ملاصدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي المعروف ابو ملا صدرا توفي سنة ١٠٧٠ بشيراز .

في رياض العلماء : كان فاضلاً عالماً متكليماً فقيهاً جليلاً نبيلاً متديناً جامعاً لأكثر العلوم ماهراً في اكثر الفنون سيما في العقلية والرياضيات وهو في الحقيقة مصداق قوله يخرج الحي من الميت قرأ على جماعة منهم والده ولم يسلك مسلكه وكان على ضد طريقته في التصوف والحكمة توفي في دولة الشاه عباس الثاني بشيراز في عشر السبعين بعد الالف وله اخ فاضل وهو الميرزا احمد نظام الدين . (اقول) قوله مصداق يخرج الحي من الميت يشير إلى ما نسب إلى ملا صدرا من بعض الكلمات المنافية لظاهر الشريعة كما يجيء (انش) في ترجمته ويمكن ان يكون لها حمل صحيح . والقدح لا يجوز بغير الامر الصريح . وذكره الشيخ عبد النبي القزويني في تكملة امل الأمل فقال : ميرزا ابراهيم ابن مولانا صدر الدين الشيرازي آية الله في التحقيق وحجته على ذوي التدقيق أعظم العلماء شأناً وانورهم برهاناً لو رآه ابو علي لأذعن له او نصر لشكره كم من مسائل عويصة برهن عليها ومن دقائق خفية بينها ان قلت انه فاق إياه ما انحطت من رأى حاشيته على حاشية الخفري يحكم بأن اللازم على الخفري ان يقرأها عليه ويستفيد منه ليحل له مواضعها المشككة ثم يشكره وبالجمل لسانی قاصر عن مدحه وشرح فضله وله رسالة في تفسير آية الكرسي حقق فيها ودق وتعمق وبين الحق وكان مباناً لطريقة والده في الاعتناء بالملوك لا فيما اشار اليه صاحب الرياض وله حاشية على اثبات الواجب للمحقق الدواني . وفي لؤلؤتي البحرين عن السيد نعمة الله الجزائري في بعض مؤلفاته انه قال لما وردت شيراز لم اصل الا إلى ولد صدر الدين واسمه ميرزا ابراهيم وكان جامعاً للعلوم العقلية والنقلية فاخذت عنه شطراً من الحكمة والكلام وقرأت عليه حاشية على حاشية شمس الدين الخفري على شرح التجريد وكان اعتقاده في الاصول خيراً من اعتقاد والده وكان يمتدح ويقول اعتقادي في اصول الدين مثل اعتقاد العوام وقد اصاب في هذا التشبيه « انتهى » ثم قال في اللؤلؤتين في اثناء ترجمة والده صدر الدين . وله ابن فاضل كما تقدم في كلام السيد نعمة الله يسمى ميرزا ابراهيم وكان فاضلاً عالماً متكليماً جليلاً نبيلاً حاوياً لأكثر العلوم سيما في العقلية والرياضيات .

مشائخه

قرأ على جماعة منهم والده صدر الدين محمد المعروف بملا صدرا .

تلاميذه

منهم السيد نعمة الله الجزائري .

مؤلفاته

(١) حاشية على شرح اللمعة الى كتاب الزكاة (٢) العروة الوثقى في تفسير القرآن وكأنه اخذ هذا الاسم من الشيخ البهائي (٣) حاشية على حاشية

ابراهيم بن محمد الاشعري .

(والاشعريون) نسبة إلى أشعر بحذف ياء النسبة لقب نبت بن ادد لأنه ولد وعليه شعر وهو ابو قبيلة باليمن والنسبة اليه اشعري قال النجاشي : ابراهيم بن محمد الاشعري قمي ثقة روى عن موسى والرضا عليهما السلام واخوه الفضل وكتابهما شركة رواه الحسن بن علي بن فضال عنها « انتهى » وفي مشتركات الكاظمي يعرف ابراهيم بن محمد انه الاشعري الثقة برواية الحسن بن فضال اخبرنا علي بن احمد بن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب حدثنا الحسن بن علي بن فضال حدثنا الفضل وابراهيم به . وفي الفهرست : ابراهيم بن محمد الاشعري له كتاب بينه وبين اخيه الفضل بن محمد اخبرنا به ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن علي بن فضال عنها عنه وروايته هو عن الكاظم والرضا عليهما السلام .

الميرزا ابراهيم بن الميرزا غياث الدين محمد الاصفهاني الخوزاني .

قاضي اصبهان ثم قاضي العسكر النادري .

قتل سنة ١١٠٠ .

(الخوزاني) بخاء معجمة مضمومة وواو ساكنة وزاي والفاء ونون آخر

الحروف نسبة إلى خوزان من قرى اصبهان .

في تكملة امل الامل للشيخ عبد النبي القزويني بعد الترجمة اعجوبة الدهر ونادرة الزمان فاضل عز مثله في زمانه بل في سائر الازمان كان ماهراً في الفقه واصوله حاذقاً في الحكمة وفصولها دقيق الذهن جيد الفهم عميق الفكر كامل العلم صاحب التقرير الفائق والتحرير الرائق حلوا الكلام حسن الاخلاق احسن الاعتقاد له رسالة في تحريم الغناء رداً على رسالة السيد المعظم السيد ماجد الكاشي ورسالة في ان الدراهم والدنانير مثلية او قيمة « انتهى » وفي نجوم السماء انه اسند اليه منصب مشيخة الاسلام باصبهان ويروي عن الامير محمد حسين بن محمد صالح الاصفهاني وغيره وقال مولانا محمد باقر الهزارجيري النجفي في إجازته للسيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي سنة ١١٩٥ عند ذكر مشائخه ومنهم شيخنا العالم الفاضل الفقيه الجليل القدر العظيم المرتبة الميرزا ابراهيم قاضي اصفهان طاب رسمه بحق روايته عن جماعة من الاكابر منهم السيد السند الجليل القدر الفاضل العالم الكامل العظيم المنزلة وحيد العصر فريد الدهر شيخ الاسلام ملاذ المسلمين الامير محمد حسين ابن العلامة الامير محمد صالح الاصفهاني « انتهى » وهو من مشايخ الاجازة متكرر ذكره في الاجازات يروي عنه إجازة محمد باقر بن محمد باقر الهزارجيري الغروي والسيد نصر الله الحائري ويروي هو عن الامير محمد حسين الخاتون آبادي ومحمد طاهر بن مقصود علي الاصبهاني والشيخ حسين الماحوزي ومحمد قاسم بن محمد رضا الهزارجيري ومحمد باقر صدر الخاصة من ذرية سلطان العلماء وذكره في نجوم السماء في موضعين وهو شخص واحد كما صنع في غيره .

الميرزا ابراهيم بن محمد باقر الجوهري الهدوي الاصل القزويني .

المسكن الاصفهاني المدفن .

توفي سنة ١٢٥٣ ودفن في مقبرة آب بخشان من مقابر اصفهان .

شمس الدين علي شرح التجريد (٤) رسالة في تفسير آية الكرسي (٥) حاشية على رسالة اثبات الواجب للمحقق الدواني (٦) على آليات الشفا .

ابراهيم بن محمد بن يحيى المدني .

يأتي بعنوان ابن محمد بن ابي يحيى سمعان .

الشيخ ابراهيم بن محمد بن احمد .

في امل الامل فاضل فقيه يروي عن السيد علي بن موسى بن طاوس ويروي عن أبيه محمد .

الشيخ ابراهيم بن شمس الدين محمد بن احمد بن صالح القيسي . في معجم البلدان قسين بالضم ثم الكسر والتشديد ومثناة تحتية ونون كورة من نواحي الكوفة .

ابو المترجم هو شيخ اجازة المزيدي الذي يروي عنه الشهيد ويروي المترجم اجازة عن السيد علي بن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤ اجازة له ولأبيه ولأخويه جعفر وعلي وجماعة آخرين سنة ٦٦٤ ولا نعلم من احواله شيئاً غير ذلك .

ابراهيم بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

(البطحاني) في عمدة الطالب : يروي بفتح الباء منسوباً إلى البطحاء ويضمها منسوباً إلى بطحان واد بالمدينة قال العمري واحسب انهم نسبوا إلى أحد هذين الموضعين ونسب جدهم محمد اليه لادمانه الجلوس فيه .

في عمدة الطالب : اما ابراهيم بن البطحاني ويعرف على ما قيل بالشجري وكان رئيساً بالمدينة قال شيخ الشرف العبيد لي اعقب في بلدان شتى وفيهم مجانين عدة وبله وسفهاء .

الشيخ ابراهيم بن المولى محمد علي الباذكوي نزيل النجف الأشرف . توفي حدود ١٣٢٢ .

عالم فاضل ذكر في الذريعة من مؤلفاته رسالة فارسية فقهية بعنوان السؤال والجواب مطبوعة .

الخواجة فخر الدين ابراهيم بن الوزير الكبير خواجه عماد الدين عمود بن صاحب خواجه وشمس الدين محمد بن علي الصفي .

ترجم بأمره الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي تاريخ قم العربي الى الفارسية في سنة ٨٦٥ .

السيد ميرزا ابراهيم بن مراد الحسيني .

يروى بالاجازة عن السيد صدر الدين علي بن نظام الدين احمد صاحب السلافة له منه اجازة مختصرة تاريخها سنة ١١٠٩ .

ابراهيم بن محمد اسماعيل .

روى عنه علي بن الحسن الطاطري وقال الشيخ ان الطائفة عملت بما رواه الطاطريون .

كان عالماً عارفاً اديباً شاعراً . وله من المؤلفات كتاب في الامامة نظماً وله طوفان البكاء المشهور بالجوهرة .

السيد ابراهيم ابن السيد محمد باقر بن محمد علي بن محمد مهدي القمي الرضوي اخو السيد صدر الدين الرضوي شارح الوافية التونية يتتبع إلى الامام محمد الجواد بن علي الرضا عليهما السلام وباتى النسب ذكر في ترجمة اخيه صدر الدين بن محمد باقر .

كان حياً سنة ١١٦٨ .

حكى عن السيد عبدالله سبط السيد نعمة الله الجزائري انه ذكره في اجازته الكبيرة فقال : كان من الفضلاء المدققين والعلماء المحققين وانتقل بعد وفاة اخيه السيد صدر الدين من همدان إلى كرمانشاهان « انتهى » ولكن الذي وجدت انه ذكره السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة هو هذا : عالم فاضل اريب مدقق حسن الخط رأيت في همدان سنة ١١٤٨ وعاشرته ليلاً ونهاراً ايام اقامتي هناك وكان مشتغلاً بشرح المفاتيح وهو ذو ذكاء كثير إلا انه كثير التعطيل يروي عن اخيه وهو الآن مقيم ببلدة كرمانشاه سلمه الله « انتهى » وفي تنمة امل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني : السيد ابراهيم بن السيد محمد القمي ثم النجفي ثم الهمداني . كان فاضلاً محققاً وعالماً مدققاً ذا فطنة ودراية متقناً بارعاً حاذقاً في الحكمة والكلام والحديث والاصول والتفسير والفقه حضرت مجلس درسه كثيراً ومن مصنفاته شرح المفاتيح وشرح الوافي وغيرها من الرسائل المفردة « انتهى » وبعضهم قال حواشي المفاتيح بدل شرح المفاتيح .

السيد ابراهيم ابن السيد محمد باقر الموسوي القزويني المجاور بالحائر الحسيني على مشرفه السلام .

توفي في كربلاء سنة ١١٦٤ عن عمر ناهز الستين ودفن في مقبرة بجانب داره قريباً من المشهد الشريف الحسيني .

كان ابوه من اهل خمين إحدى القرى الخمس المعروفة بمحال قزوين وسكن قزوين وانتقل المترجم مع ابيه من محال قزوين إلى كرمانشاه وقرأ مبادئ العلوم على من فيها من المدرسين واقام ابوه في كرمانشاه عند محمد علي ميرزا من امراء العائلة المالكة القاجارية الذي كان حاكماً فيها وصار معلماً لأولاده ثم انتقل مع ولده المترجم إلى كربلاء فقرأ ولده أولاً على السيد علي صاحب الرياض في اواخر ايامه ثم لازم درس شريف العلماء في الاصول ثم هاجر إلى النجف فقرأ على الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في الفقه نحو ثمانية اشهر او سبعة عشر شهراً وعلى اخيه الشيخ موسى ثم عاد إلى كربلاء فابتدأ استاذة شريف العلماء يدرس في الفقه بعد ان كان درسه مقصوراً على الاصول وشرع في بحث البيع الفضولي فبقي استاذة نحو ثمانية اشهر ثم توفي وكان المترجم اشتغل بالتدريس في حياة استاذة حتى اجتمع في مجلس درسه نحو المائة طالب وبعد وفاة استاذة استقل بالتدريس وكان يدرس في مسجد مدرسة سردار المتصلة بالصحن الشريف الحسيني ويجتمع في حلقة درسة سبعمائة طالب إلى ثمانمائة إلى الف وفيهم من فحول العلماء كما سيأتي عند ذكر تلاميذه وفي بعض الاوقات كان يمتلىء المسجد ويضيق عن المستمعين فتفتح الابواب ويجلس الناس في صحن المدرسة فيمتلىء إلى قريب نصفه كان يدرس درسين احدهما في الاصول عنوانه كتاب نتائج الافكار من تأليفه والآخر في

الفقه عنوانه شرائع المحقق الحلي وفي اكثر الاوقات يدرس الفقه حسب ترتيب شرحه على شرائع الاسلام المسمى بدلائل الاحكام فيكتب الشرح فيقرؤه في الدرس وكان في اكثر الاوقات يقول إذا كان لأخذ كلام اورد او بحث او دليل زائد على ما ذكرناه فليتكلم وإذا ناظره احد في مجلس الدرس يجيبه فإذا رأى ان الطرف المقابل غرضه المجادلة لا فهم الحقيقة يسكت عن جوابه وكان معاصراً للشيخ محمد حسين صاحب الفصول وتجري بينهما مباحثات في المجلس وكان صاحب الفصول قليل الحظ في التدريس فاتفق ان سافر المترجم فحضر كثير من تلاميذه درس صاحب الفصول فلما عاد المترجم من سفره عادوا اليه وبقي صاحب الفصول في تلاميذه الاولين فقال لهم مازحاً وانتم ايضاً إذا شئتم ان تذهبوا فلا مانع . ومن آثاره بناء سور سامرا فقد بني بمساعده .

مشائخه

قرأ كما مر في كربلاء على السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض في اواخر ايامه ثم قرأ على المولى محمد شريف بن حسن علي الأملي المازندراني الملقب بشريف العلماء وكان يحضر درسه في كربلاء ما يزيد على الف طالب وقرأ ايضاً على السيد محمد صاحب المناهل ومفاتيح الاصول وهو الذي رغبه في التأليف في الفقه واعطاه من كتب الفقه ما يلزمه .

تلاميذه

قد عرفت انه كان يحضر درسه من سبعمائة إلى الف ومن مشاهير تلاميذه الشيخ زين العابدين البارفوشي المازندراني الفقيه المشهور الذي انتهت اليه الرياسة في كربلاء وادركنا أواخر عصره والسيد حسين الترك والسيد اسد الله نجل حجة الاسلام والشيخ مهدي الكجوري الذي كان في شيراز والسيد ابو الحسن التنكابني والحاج محمد كريم لللاهجي والشيخ عبد الحسين الطهراني وملا علي محمد التركي وملا علي الكني وميرزا محمد حسين الساروي وميرزا محمد محسن الاردبيلي وميرزا صالح من العرب وميرزا رضا الدامغانى والشيخ محمد طاهر الكيلاني وملا محمد صادق التركي واقا جمال المحلاتي وامثالهم وكل واحد منهم صار مرجعاً في صقع .

مؤلفاته

(١) ضوابط الاصول في مجلدين مطبوع وكان تأليفه في سنة الطاعون (٢) نتائج الافكار في الاصول بقدر المعالم (٣) رسالة في حجية الظن (٤) دلائل الاحكام في شرح شرائع الاسلام في الفقه من الطهارة الى الديات في عدة مجلدات (٥) رسالة فارسية في الطهارة والصلاة والصوم (٦) رسالة عربية مفصلة في الطهارة والصلاة (٧) مناسك الحج (٨) رسالة في الغيبة (٩) رسالة في صلاة الجمعة (١٠) رسالة في القواعد الفقهية جمع فيها خمسمائة قاعدة .

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن بسام المصري او البصري .

ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري إجازة .

السيد زين الدين ابراهيم بن محمد بن تاج الدين الحسيني الكسكي .

عالم زاهد قاله منتجب الدين (والكسكي) لا يعلم نسبته إلى اي

سورة يوسف . وغيرها من كتب ورسائل .

الميرزا السيد ابراهيم ويقال محمد ابراهيم الرضوي المشهدي

متولي الأستانة المقدسة الرضوية ابن الميرزا محمد بديع بن أبي طالب الرضوي^(١)

قتل في ٢٢ رجب سنة ١١٠٠ ودفن في الصحن العتيق في حائط ايوان الذهب الشرقي الشمالي ونصب عليه لوح وفيه : ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله « الآية » ويتضمن من القاب المدح ما تعريب بعضه : النواب المقدس الألقاب افتخار اعظم السادات والنقباء ماحي ظلمات الظلم والاعتساف باسط بساط العدالة والانصاف مرجع العلماء الافاضل ومجمع القواضل والفضائل الشهيد الملحق بأبائه الشهداء الأئمة المعصومين الشفعاء المولى المعظم السيد الاعظم ميرزا ابراهيم الرضوي المتولي . وسبب شهادته كما في الشجرة الطيبة ان الميرزا أبا طالب الاول المترجم في محله كان قد زوج ولده أبا القاسم بنتا من بني المختار فلم يحصل بينهما اتفاق فظهر بنو المختار العداوة للسلسلة الرضوية خصوصاً بعد ما جعل ميرزا بديع تولية اوقافه لابن ابنه ميرزا ابراهيم وكانت ابنة ميرزا بديع زوجة السيد علي المختاري فلم تفز بسبب ذلك بما يعتد به من مال أبيها فتحرك عرق العداوة في بني المختار وكان في حمام ميرزا ابراهيم المدفون في جبل سنا آباد رجل حمامي فاطعمه بنو المختار في المال فضرب المترجم بخنجر في الصحن المقابل لايوان الذهب بضربة كانت فيها نفسه وذكر الشيخ احمد بن الحسن الحر العاملي اخو صاحب الوسائل في كتابه الذر المسلوك في احوال الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك انه سنة ١١٠٠ آخر نهار الخميس ٢٢ رجب قتل ميرزا ابراهيم متولي حضرة الرضا « ع » قتله رجل في غاية الحفارة في صحن الحضرة وقت ضرب النقارة « انتهى » وأخذ بنو المختار قيمومة على اولاده ونيابة تولية الأستانة المقدسة وتصرفوا باملاكه فأخذت الحمية اولاد السيد ميرزا محسن سرکشيك فأخذوا التولية على ايتام المترجم وتولية الأستانة منهم « انتهى الشجرة الطيبة » (وبنو المختار) كانوا نقباء العراق وكان لهم جاه عظيم وملك واسع حتى كان يقال (السماء لله والأرض لبني المختار) وجاء جدهم الأمير شمس الدين علي في زمان السلاطين الكوركانية الذين جدهم تيمورلنك الى ايران واتسعت حاله وتولى المناصب العالية وذريته من بعده ويأتي الكلام عليهم في ترجمة علي جدهم المذكور (انش) .

الاقا ابراهيم ويقال محمد ابراهيم القمي^(٢)

من مشهوري الخطاطين في الدرجة الأولى في عصر الصفوية بخطه نسخه من الصحيفة الكاملة السجادية في المكتبة المباركة الرضوية كتبت كلها بالذهب الابريز وسود بين السطور باللازورد وكتب عنوان الأدعية بالسيذاب والهامش كله منقوش بالذهب بأشكال مختلفة والجلد مذهب ظاهره فوق النقش وفي آخر النسخة : كتبها الفقير المحتاج الى عفوره الغني (محمد ابراهيم القمي) غفر ذنوبه وستر عيوبه في شهر شوال المكرم من شهور سنة اثنتين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية المقدسة المصطفوية كتبه للشاه محمد الصفوي والد الشاه عباس الأول فكتب في أول نسخة : هذا انجيل آل محمد عليهم السلام للملك الأعظم والسلطان ابن السلطان ابن السلطان والحقان ابن الحقان السلطان الأجد شاه محمد وهي من وقف

شيء فلم نجد في اسماء البلدان ولا القبائل ولا غيرها ما اسمه كسك ولعله تصحيف الكشكي بالفتح والله اعلم .

السيد ابراهيم ويقال محمد ابراهيم ابن السيد محمد تقي ابن السيد حسين ابن السيد دلدار علي النقي النصير آبادي اللكهنوي .

ولد سنة ١٢٥٩ وتوفي سنة ١٣٠٧ ودفن في حسينية ابيه بلكهنوء . تنقل ترجمته من رسالة لحفيده السيد علي ابن السيد ابو الحسن ابن السيد محمد ابراهيم المترجم قال كان عالماً فقيهاً حاوياً لصنوف الكمالات نهض باعباء الزعامة الروحية ونشر تعاليم الدين الحنيف بعد والده السيد محمد تقي فجاهد في اعلاء كلمة الاسلام وثابر حق المثابرة وكان على شئنة اسلافه الهاشمية في بث روح الاسلام في هاتيك الديار والدعوة إلى شرعة جده الامين عليه السلام وتصدى للافتاء والاستنباط في حداثة سنه وله مقامات معروفة تضرب بها الامثال ومشاهد في حماية الدين سارت بها الركبان ويعرفها الحاضر والبادي وكان وقوراً مهيباً عند الخاصة العامة . لقبه السلطان واحد على شاه آخر ملوك الشيعة في لكهنؤ بسيد العلماء ولما زار الرضا « ع » . احتفى به ناصر الدين شاه ولقبه حجة الاسلام وبعد انقراض الدولة الجعفرية من بلاد لكهنؤ واحتلال الدولة البريطانية حرص جماعة من العلماء الحاكَم الانكليزي على الغاء شهادة الولاية من الاذان فراجع الحاكَم المترجم في ذلك فأبى وقال اسقطها إذا اسقطتم شهادة الرسالة قالوا هذه هي الاسلام قال وهذه عندنا هي الايمان ثم احضره الحاكَم في المكان الذي فيه المدافع والبنادق وقال ترى ان كل هذا عندنا قال نعم اعلم ذلك وانتم قادرون على ارهاق نفسي ولكنها ليست نفساً واحدة ولا تزهد حتى تسيل الازقة والاسواق دماً . ثم كتب المترجم الى ملكة بريطانيا في لندن فامرت بابقاء ذلك وكان ذلك سنة ١٣٠٦ تقريباً سافر الى الحج وزار مشهد الرضا (ع) ومشاهد العراق مراراً .

مشائخه

قرأ النحو والصرف والمنطق والبيان على المولى كمال الدين الموهاني والفقه والاصول على ابيه السيد محمد تقي يروي عن جماعة كالسيد الميرزا محمد حسن الشيرازي والشيخ محمد طه نجف النجفي والسيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني والشيخ علي نجل صاحب الجواهر والميرزا حبيب الله الرشدي والمولى لطف الله المازندراني والشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي الفاضل الايرواني والشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ حسن ابن الشيخ اسدالله الكاظمي والشيخ زين العابدين المازندراني والسيد ابو القاسم الطباطبائي الملقب بحجة الاسلام .

مؤلفاته

(١) امل الامل في تحقيق بعض المسائل الكلامية فارسي (٢) وطاب العائل في المعاملات شرحاً لبعض عبارات المسالك (٣) الشمعة في احكام الجمعة وسماها عند قدومه ايران اللمعة الناصرية (٤) تكملة ينابيع الأنوار لوالده في تفسير القرآن مجلدان (٥) نور الأبصار في اخذ الثار فارسي (٦) اليواقيت والدرر في احكام التماثيل والصور (٧) البضاعة المزجاة في تفسير

(١) كان حقه ان يقدم واخر سهواً .

(٢) كان حقه ان يقدم واخر سهواً .

اقا مرتضى قليخان تاريخ وقفها سنة ١٣٣٧ عدد أوراقها مائتان .

ابراهيم بن محمد الجعدي

ذكره الشيخ في رجال الكاظم «ع» .

ابراهيم بن محمد الجعفري

أحد شهود وصية الكاظم «ع» روى الكليني في الكافي بسنده عن يزيد بن سليط قال لما أوصى ابو ابراهيم «ع» اشهد ابراهيم بن محمد الجعفري وذكر جماعة معه وفي آخر الوصية وليس لأحد سلطان ولا غيره أن يفض كتابي هذا وختم ابراهيم والشهود (إلى أن قال) فلما مضى موسى قدم الرضا «ع» اخوته الى أبي عمران الطلحي قاضي المدينة فقال العباس ابن موسى للقاضي في جملة كلامه اصلحك الله وامتع بك أن في اسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهرأ ويريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع ابونا رحمه الله شيئاً الا الجاه وتركنا عالة ولولا أن أكف نفسي لاخبرتكم بشيء على رؤوس الملأ فوثب ابراهيم بن محمد فقال اذن والله تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدقك عليه ثم تكون عندنا ملوماً مدحوراً نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً وكان أبوك اعرف بك لو كان فيك خير وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك (الحديث) .

ويأتي ذكر الحديث بطوله في العباس بن موسى بن جعفر ويأتي ابراهيم بن محمد بن عبد الله الجعفري وابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر أبي طالب ولا يبعد اتحاد الجميع كما سيأتي .

ابراهيم بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الحسيني العلوي الكوفي .

ذكره الشيخ في كتاب الرجال فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري وفي التعليقة يظهر من بعض المواضع معروفية بل نباهته (أقول) ويكفي في جلالة كونه من مشايخ التلعكبري .

الشيخ ابراهيم بن ضياء الدين محمد شمس الدين حسن بن زين الدين العاملي من ذرية الشهيد الأول .

وصفه اخوه شرف الدين في اجازته للفاضل التبريزي بالزاهد العابد ذي الرأي السديد والفعل الشفيق الحميد وأنه يروي عنه وتاريخ الاجازة سنة ١١٧٨ .

ابراهيم ويقال الحاج محمد ابراهيم ابن الحاج محمد حسن الخراساني الكاجي الاصفهاني الكرباسي .

ولد في ربيع الثاني سنة ١١٨٠ وقيل ١١٨٦ باصفهان وتوفي ٨ جمادى الثانية سنة ١٢٦٠ أو (٦١) أو (٦٢) باصفهان وقبره بها معروف وفي قصص العلماء توفي (١٢٦٢) عن ٩٥ سنة وعليه فتكون ولادته ١١٦٧ .

نسبه

(الكاخي نسبة الى (كاخيك) قرية من قرى خراسان قريب كوناآباد

منها الى جويند أربعة فراسخ فيها ماء جار ويساتين وهوؤها جيد وفيها مزار لسلطان محمد أخي الرضا «ع» وعليه قبة وابوان . وكان أبوه انتقل منها الى اصفهان .

(والكرباسي) نسبة الى (حوض كرباس) محلة بهراة وكان والده توطن أولاً بهراة في تلك المحلة ثم بكاخيك (وقيل) في وجه تسمية تلك المحلة بحوض كرباس ان امرأة من الشيعة كانت تغزل وتعمل الكرباس وهو (الخام الغليظ) وتبيعه حتى جمعت مبلغاً وبنت به حوضاً ووقفته على الشيعة المقيمين بتلك المحلة فعرفت المحلة بذلك ثم حذف المضاف لكثرة الاستعمال فقليل محلة كرباس وأقام أبوه مدة بهراة في تلك المحلة معيناً من قبل الشاه إماماً للجماعة يصلي بالشيعة القاطنين بها فتسبب اليها ثم رحل منها الى كاخيك ثم الى اصفهان .

صفته

كان عالماً جليلاً ورعاً تقياً اصولياً عابداً زاهداً قانعاً متورعاً في الفتوى شديد الاحتياط والورع يحكي عنه أنه قال لم اقض بين اثنين وارتدت ان لا اؤلف رسالة للمقلدين لكن الميرزا القمي أصر علي بذلك فعملت رسالة . ولكن لا يخفى ان القضاء بين الناس من الواجبات الكفائية والأمور الراجعة وكذلك الفتوى ولكن الظاهر كما حكى عنه أنه كان لا يتولى فصل المرافعات بنفسه بل يحيلها الى من يرى فيه الكفاءة من تلاميذه ويحكي عنه أنه شهد عنده شاهد فسأله ما صنعتك قال اغسل الأموات فسأله عن شرائط الغسل واحكامه فأجاب عن كل سؤال فلما فرغ قال اني بعد أن ادفن الميت اضع فمي في اذنه واقول له كلاماً قال ما تقول له قال اقول احمد الله تعالى انك قد مت ولم تؤد شهادة امام الكرباسي ويحكي ان بعض جيرانه كان يشتغل باللهو واللعب وآلات الطرب فأرسل اليه أن يترك ذلك فقال للرسول قل له أن يضع غلا في خصيتي فأبلغه ذلك فلما خرج الى المسجد وصلى رقى المنبر ووعظ ودعا في آخر وعظه يا رب انا لست نجاراً لاضع غلا في خصيتي فلان فورمت بيضته فوراً وهلك في تلك الليلة وعن كتاب شفاء الصدور ان بعض الفضلاء المتدينين قال على المنبر حاكياً عن سيد الشهداء «ع» في جملة حكاية أنه قال يا زينب يا زينب فصاح به الكرباسي في الملأ العام كسر الله فمك الامام «ع» لم يقل يا زينب مرتين وإنما قال مرة واحدة « انتهى » .

أحواله

لما توفي أبوه باصفهان حدود ١١٩٠ كفله وصيه الاقا محمد علي ابن المولى محمد رفيع الجيلاني فقرأ عليه وعلى فضلاء حضرته مبادئ العلوم ولما بلغ الحلم حج حجة الاسلام الواجبة عليه وعاد الى اصفهان ثم انتقل الى العراق وتردد بين كربلاء والنجف والكاظمية وقرأ على مشاهير علمائها كما ستعرف ثم عاد الى ايران وقرأ على جماعة منهم الميرزا القمي واذن له بالفتوى لبلوغه درجة الاجتهاد وكان يكثر المهجرة اليه إلى قم ويتحفه بأنواع الهدايا ثم أقام باصفهان وقام بإمامة الجماعة والتدريس في مسجدها المعروف بمسجد الحكيم وهو من بناء الصاحب بن عباد وكان يعرف بمسجد جوجو ثم جدد الحكيم داوود الهندلي فعرف به وكان بينه وبين السيد محمد باقر صاحب مطالع الأنوار زميله في التدريس الفة تامة ومصافاة لم تختل فيما يزيد عن خمسين سنة .

مشائخه في التدريس

قد عرفت أنه قرأ باصفهان على الآقا محمد علي بن محمد رفيع الجليلاني وعلى فضلاء حضرته ثم قرأ في كربلاء مدة يسيرة على الآقا محمد باقر البهبهاني وعلى السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وقرأ في النجف على السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم والشيخ جعفر الجناحي صاحب كشف الغطاء وفي الكاظمية على السيد محسن الأعرجي الكاظمي صاحب المحصول ثم قرأ في إيران على الميرزا القمي صاحب القوانين والمولى محمد مهدي بن أبي ذر النراقي .

مشائخه في الاجازة

يروى بالاجازة عن الميرزا القمي والشيخ جعفر النجفي والشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي والشيخ عبد علي بن محمد بن عبدالله بن الحسين الخطي البحراني النجفي والشيخ يحيى ابن الشيخ محمد العوامي عن الشيخ حسين بن محمد الماحوزي عن الشيخ سليمان بن عبدالله البحراني صاحب بلغة الرجال .

تلاميذه

له عدة تلاميذ ويروي عنه بالاجازة جماعة كثيرة .

أولاده

له ولدان فاضلان .

مؤلفاته

(١) الاشارات في الاصول في مجلدين كبيرين (٢) الايقاظات في الاصول ايضاً صنفه في بدء امره (٣) شوارع الهداية في شرح الكفاية للسبزواري مبسوط غير تام خرج منه الطهارة والصلاة إلى آخر سجود التلاوة وعلى ظهر نسخة الأصل منه تقرير الشيخ جعفر صاحب كشف القطاء بخطه وبعض يسميه شوارع الاحكام (٤) منهاج الهداية الى احكام الشريعة في مجلدين كثير الفروع نظير القواعد والتحرير صنفه فيما يقرب من عشرين سنة في الفقه كله سوى بعض أبواب الحدود والديات شرحه ولده الشيخ محمد مهدي وسماه معراج الشريعة في شرح منهاج الهداية (٥) الارشاد في الفقه فارسي (٦) النخبة في العبادات بالفارسية (٧) مناسك الحج فارسي (٨) رسالة في الصحيح والاعم من علم الاصول (٩) رسالة في تفطير دخان التن للصائم (١٠) رسالة في تقليد الميت . الى غير ذلك من الحواشي والرسائل واجوبة المسائل .

السيد ميرزا ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي

في أمل الأمل : عالم فاضل جليل القدر شيخ الاسلام في طهران من المعاصرين وهو ابن ميرزا حبيب الله العاملي الآتي « انتهى » وفي روضات الجنات القاضي ببلدة طهران .

الميرزا ابراهيم بن محمد حسين بن مجد الدين ابن السيد علي خان المدني الشيرازي

له فصل الخطاب الابراهيمية في شرح الروضة البهية شرح مبسوط في مجلد كبير وصل فيه الى اواسط النكاح .

الشيخ ابراهيم بن محمد حماد العاملي الجبشيثي

توفي سنة ١٣٣٤ وحماد بالتخفيف بلفظ اسم الطائر لقب عشيرته . كان أديباً شاعراً مغرمًا بالتاريخ وجمع الاشعار واختيارها وله مجموعة اختار فيها قصائد ومقاطع . جميل المعاشرة لين العريكة خفيف الروح له نظم جيد وغزل جميل وكان يحذو بشعره حذو قدماء الشعراء كأبي تمام والمتنبي وقد أدركته حرفة الأدب ولم يزل عيشه في ضيق ونصب وقد عين معلماً للمدرسة الابتدائية التي في الزرارية ونقل إلى طيردبا في زمن الاتراك وتوفي بتلك المدة أيام الحرب وقد ذاق ألم الغلاء والضيق الذي عم الناس ومن شعره :

أقبلت سكرى ومن فرط الصبا تشنى مرحاً ذات الوشاح
غداة قامتها غصن النقا وسنا طلعتها ضوء الصباح
يستعير البدر منها مطلعاً ان بدت والليل مسود الجناح
وله في المدح :

بدا من هالة الشرف المولى صباح هدى بطلعه تجلى
ومن أفق العلى لاهوت قدس فكان لدارة الافلاك شكلا
تبلج مشرقاً شرفاً وفضلاً وفاق المعصرات ندى وبذلاً
وما من حلية للفضل الا على رغم الحسود بها تحلى

وقال يمدح السيد علي ابن عمنا السيد محمود

يهديك للورى قام الدليل على تفصيل ما شرع الرسول
وشف دجى الغواية منك نور كنور الشمس ليس له أفول
غدت لامة الهادي زعيماً بحكمته استقام لها السبيل
وكهفاً مانعاً ابداً اليه اذا ما العظيم حل بها قؤول
وغيث ندى يصبوب الغيث حتى يحول عن الورى الزمن المحيل
كشفت عن الحقيقة كل خدر فنبصرها عياناً اذ تقول
بصدرك للشريعة بحر علم بسائع عذبه يروى الغليل
وغيرك تحت داجي الوهم يسري تميل به الوسواس ما تميل
يجاهر بادعاء الفضل لكن لدى البرهان يستره الخمول
لقد شهدت مآثر الزواكي بأن الفضل عندك مستطيل
وان معاشراً جاروك سعياً عليهم بعض فضلك مستحيل
يرومون الذي لك من معال وهم في غير ساحتها نزول
أبا عبدالحسين اليك تعزى فروع المجد طراً والأصول
اذا سام العلى ضيماً زمان فانت لها المدير والكفيل
اذا زهدت بمكرمة رجال فانت لكل مكرمة خليل
وان عجزت بحمل علا نفوس فانت لعبتها ابداً حول
إذا ما الحلم خف فانت طود تزول الراسيات ولا يزول
تحامتك العيوب فكل شيء اتيت به هو الحسن الجميل
كذاك يكون من طلب المعالي ونيط بهمه الأمل الجليل
فلا زالت تنائيك الرزايا ومجداك في الورى المجد الاثيل

ابراهيم بن محمد بن حمران بن اعين بن سنسن الشيباني بالولاء .

كان جده سنسن رومياً وذكر انه من غسان ممن دخل بلد الروم في اول الاسلام وكان اعين غلاماً رومياً اشتراه رجل من بني شيبان من الجلب وهر ذكر آل اعين على الاجمال اما صاحب الترجمة فذكر ابو غالب الزراري

احد مشايخ المفيد وهو احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين الشيباني في رسالته الى ابن ابنه محمد بن عبدالله بن احمد التي يذكر فيها آل أعين ان ابراهيم بن محمد بن حمران روى عن أبيه عن ابي عبدالله «ع» وروى عنه محمد بن الحسين .

ابراهيم بن محمد الخراساني مولى
ذكره الشيخ في أصحاب الرضا «ع» .

ابراهيم بن ابي بكر محمد بن الربيع

يكنى بأبي بكر محمد بن السمال سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بجير بن عمير بن اسامة بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمه .

هكذا ذكره النجاشي (وفي الفهرست) ابراهيم بن ابي بكر بن ابي سماك (وفي الخلاصة) ابراهيم بن ابي سمال وفي رجال الكشي ابراهيم بن ابي السمال وصرح (النجاشي) ايضا بانه يقال ابراهيم بن ابي السمال ويفهم مما يأتي في اخيه اسماعيل انه يقال ابن السماك وقوله يكنى بأبي بكر الظاهر رجوعه الى الربيع فاسمه محمد ولقبه الربيع وكنيته ابو بكر والسمال لقب سمعان حينئذ فمن قال ابن ابي سماك او سمال فقد نسبته الى جده (والسمال) بالسین المهملة المفتوحة والميم المشددة على الظاهر وقيل المخففة واللام كما في رجال الكشي والنجاشي والخلاصة او السماك بالكاف كما في الفهرست وكثيراً ما يذكر في كتب الحديث بالكاف فان كان بالكاف فمعناه بائع السمك او صائده وان كان باللام فمعناه بائع الاسماك اي الشياخ الخلقه والله اعلم وسمعان بالسین المهملة المكسورة وهبيرة بوزن المصغر ودودان بفتح المهملة بينهما واو (قال النجاشي) ثقة هو واخوه اسماعيل بن ابي السمال روى عن ابي الحسن موسى وكانا من الواقفة وذكر الكشي عنها في كتاب الرجال حديثاً شكا ووفقاً عن القول بالوقف وله كتاب نوادر اخبرنا محمد بن علي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن حسان به (وفي الفهرست) له كتاب اخبرنا به عبدون عن ابي الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن اخويه عن ابيهما عن ابراهيم بن ابي بكر وفي رجال الشيخ ابراهيم واسماعيل ابنا ابي سمال واقفيان (وفي الخلاصة) واقفي لا اعتمد على روايته وقال النجاشي انه ثقة « انتهى » (والواقفة) من وقف على الكاظم «ع» (وقال الكشي) في ابراهيم واسماعيل ابني ابي سمال حدثني حمويه حدثني الحسن بن موسى حدثني احمد بن محمد السراد قال لقيني مرة ابراهيم بن ابي سمال فقال لي يا ابا حفص ما قولك قلت قولك الذي تعرف فقال يا ابا حفص انه ليأتي علي تارة وقت ما اشك في حياة ابي الحسن وتارة يأتي علي وقت ما اشك في مضيه ولكن ان كان قد مضى فما لهذا الامر احد الا صاحبكم قال الحسن فمات على شكه وبهذا الاسناد قال حدثني محمد بن احمد بن اسيد قال لما كان من امر ابي الحسن ما كان قال ابراهيم واسماعيل ابنا ابي سمال فلنأت احمد ابنه فاختلنا اليه زماناً فلما خرج ابو السرايا خرج احمد بن ابي الحسن معه فاتينا ابراهيم واسماعيل وقتلنا لهما ان هذا الرجل قد خرج مع ابي السرايا فما تقولان قال فانكرا ذلك من فعله ورجعنا عنه وقالوا ابو الحسن حي ثبت على الوقف قال ابو الحسن واحسب هذا يعني اسماعيل مات على شكه . حمويه حدثني محمد بن عيسى حدثنا صفوان عن ابي الحسن الرضا «ع» قال صفوان ادخلت عليه ابراهيم واسماعيل ابني ابي سمال فسلمنا عليه

واخبراه بحالهما وحال اهل بيتهما في هذا الامر وسألا عن ابي الحسن فخبّرهما بانه قد توفي قالاً فاوصى قال نعم قالاً اليك قال نعم قالاً وصية مفردة قال نعم قالاً فان الناس قد اختلفوا علينا ونحن ندين الله بطاعة ابي الحسن ان كان حياً فانه امامنا وان كان مات فوصيه الذي اوصى اليه امامنا فما حال من كان هكذا مؤمن هو؟ قال نعم قالاً جاء عنكم انه من مات ولم يعرف امامه مات موتة جاهلية قالاً انه كافر هو قالاً فلم يكفره قالاً فما حاله قال اتريدون ان اضلكم قالوا فبأي شيء تستدل على اهل الارض قال كان جعفر يأتي المدينة فيقول الى من اوصى فلان فيقولون الى فلان والسلاح عندنا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل حيث ما دار دار الامر قالاً فالسلاح من يعرفه ثم قالاً جعلنا الله فداك فاخبرنا بشيء نستدل به فقد كان الرجل يأتي ابا الحسن «ع» يريد ان يسأله عن الشيء فيبتدئه به ويأتي ابا عبد الله فيبتدئه به قبل ان يسأله قال فهكذا كنتم تطلبون من جعفر وابي الحسن عليهما السلام قال له ابراهيم : جعفر لم ندره وقد مات والشيعة مجتمعون عليه وعلى ابي الحسن وهم اليوم مختلفون قال ما كانوا مجتمعين عليه كيف يكونون مجتمعين عليه وكان مشيختكم وكبرؤكم يقولون في اسماعيل وهم يرونه يشرب كذا وكذا فيقولون هذا اجود قالوا اسماعيل لم يكن ادخله في الوصية قال فقد كان ادخله في كتاب الصدقة وكان اماماً فقال له اسماعيل بن ابي السمال والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الكذا الكذا واستقصى بمينه ما سري اني زعمت انك لست هكذا ولي ما طلعت عليه الشمس او قال الدنيا بما فيها وقد اخبرناك بحالنا فقال له ابراهيم قد اخبرناك بحالنا فما كان حال من كان هكذا مسلم هو؟ قال امسك فسكت . وقد يستدل على عدم وقفه او رجوعه عنه بقول النجاشي في ترجمة داود بن فرقد : وقد روى عنه هذا الكتاب جماعات من اصحابنا رحمهم الله كثيرة منهم ابراهيم بن ابي بكر المعروف بابن ابي السمال « انتهى » فقوله من اصحابنا يدل على انه ليس بواقفي .

وفي مشتركات الكاظمي يعرف ابراهيم انه ابن ابي سماك الواقفي الموثق برواية محمد بن حسان والحسن بن علي بن فضال عنه وبروايته هو عن ابي الحسن الكاظم حيث لا مشارك وعين جامع الرواة يروي عنه ابو القاسم معاوية وموسى بن القاسم ومعاوية بن عمار وعبد الله بن حماد وعلي بن معلى وعلي بن الحسن بن فضال وعثيم .

الشيخ تقي الدين ابراهيم بن محمد بن سالم
في امل الأمل : فاضل عالم يروي كتاب كشف الغمة عن مؤلفه علي بن عيسى وله منه اجازة رأيتها بخط علمائنا .

ابراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك النحوي
من اهل اولسط المائة الرابعة ذكره ياقوت في معجم الادباء فقال احد من كتب وصحح ونظر وحقق وروى وصدق وقد صنف كتاباً حسنة منها كتاب الخيل لطيف . كتاب حروف القرآن . وابوه محمد بن سعدان المكشوف احد اعيان اهل العلم وله باب يذكر فيه « انتهى » وقال في ترجمة ابيه له ولد يقال له ابراهيم من اهل العلم « انتهى » وفي فهرست ابن النديم : ابن سعدان ابراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك جماعة للكتب صحيح الخط صادق الرواية وله من الكتب كتاب الخيل رأيت لطيفاً كتاب حروف القرآن ولابيه محمد بن سعدان كتاب القراءات كبير كتاب المختصر في النحو (انتهى) وابوه ذكر في بابيه وذكرنا هناك قول ابن النديم

انه كوفي المذهب اي شيعي ويحتمل ارادة انه كوفي المذهب في النحو وهو بعيد .

السيد الميرزا ابراهيم ويقال محمد ابراهيم بن الميرزا محمد الرضوي النسب المشهدي البلد .

توفي يوم الاحد ٥ رجب سنة ١٣٠٤ في المشهد المقدس بمرض السل ودفن في الحجرة التي فوق الرأس الشريف .

ورث العلم عن اب فاب ذو البيت العالي العماد والحسب الرفيع الآباء والاجداد الفائق الاوصاف والنعوت معدود في عداد فحول مشاهير الاسلام وصناديد العلماء الاعلام كان واحد عصره ونادرة دهره في تنقيح الاحكام والانتقاد وغور الفكر ولطافة النظر الدقيق والزهد والتقوى والاعراض عن الدنيا وما فيها ومن كثرة وثوق الناس بديانته وامانته كانوا لا يقبلون معاملة او قبالة غير مهيورة بخاتمه الشريف ولم يقبل مدة عمره شيئاً من احد ولم يحضر دعوة ضيافة لا يتكلم في مجلسه بكلام سري مراعى لحقوق المسلمين في التواضع والتكريم وحفظ الغيب ومعاشرة العلماء العظام خصوصاً الزوار والغرباء ومن زيادة غوره ودقته في الاحكام الشرعية كان الحكم الصادر منه من المحال العادي ان ينسخ . هكذا نقلنا ترجمته من بعض الكتب في المشهد المقدس الرضوي ولا نعلم الآن اسم الكتاب المنقول عنه ولعله من الشجرة الطيبة .

أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن مسعود الثقفي الاصفهاني

توفي سنة ٢٨٣ قاله الشيخ في الفهرست .

« والثقفي » نسبة الى ثقيف بوزن امير القبيلة المشهورة قبيلة الحجاج كان مسكنها الطائف « واصفهان » بفتح الهمزة والفاء وسكون الصاد المدينة المشهورة وقد تكسر الهمزة ويقال اصفهان بالباء وهو الاكثر واصل اسمها اعجمي وهو سباهان بالباء الفارسية وسباه العسكر والالف والنون علامة الجمع لانها محل عساكر الاكاسرة وقيل سميت باسم اصفهان بن فلوج بن لطفي بن يافث بن نوح « ع » لانه اول من نزلها وقيل اصلها اصت بهان اي سمنت المليحة لحسن هوائها وطيب مائها وكثرة فواكهها وقيل ان النمرود لما دعاهم لحرب من في السماء كتبوا في جوابه « آسباه آن نه كه باخدا جند كند » أي ليس هذا الجند ممن يحارب الله وقيل غير ذلك والله اعلم .

أقوال العلماء فيه

« في فهرست ابن النديم » : الثقفي أبو اسحق ابراهيم بن محمد الاصفهاني من الثقات العلماء المصنفين « وفي فهرست الشيخ الطوسي » أصله كوفي وسعد بن مسعود أخو أبي عبيد ابن مسعود عم المختار ولاء علي « ع » على المدائن وهو الذي لجأ اليه الحسن « ع » يوم ساباط وانتقل ابراهيم هذا الى اصفهان وأقام بها وكان زيدياً أولاً ثم انتقل الى القول بالامامة ويقال ان القميين كأحمد بن محمد بن خالد وغيره وفدوا عليه الى اصفهان وسألوه الانتقال الى قم فأبى « انتهى » وقال النجاشي مثله الى قوله وأقام بها ثم قال كان زيدياً أولاً ثم انتقل اليها ويقال ان جماعة من القميين كأحمد بن محمد بن خالد وفدوا اليه وسألوه الانتقال الى قم فأبى وكان سبب خروجه من الكوفة انه عمل كتاب المعرفة وفيه المناقب المشهورة والمثالب فاستعظمه الكوفيون وأشاروا عليه بأن يتركه ولا يخرج منه فقال اي البلاد ابعد من الشيعة فقالوا اصفهان فحلف لا اروي هذا الكتاب الا بها فانتقل اليها

ورواه بها ثقة منه ما رواه في « انتهى » « وفي مستدركات الوسائل » اما ابراهيم بن محمد الثقفي صاحب كتاب الغارات المعروف الذي اعتمد عليه الاصحاح فهو من اجلاء الرواة المؤلفين كما يظهر من ترجمته ويروي عنه الاجلاء كالصفار وسعد بن عبد الله واحمد بن أبي عبد الله « وقال » السيد علي بن طاوس في الباب الرابع والاربعين من كتابه الموسوم باليقين الباب ٤٤ فيما ذكره من تسمية مولانا علي بأمر المؤمنين « ع » سماه به سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين رويانا ذلك من كتاب المعرفة تأليف أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي من الجزء الاول منه « قال » ان هذا ابا اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي كان من الكوفة ومذهبه مذهب الزيدية ثم رجع الى اعتقاد الامامية وصنف هذا كتاب المعرفة فقال له الكوفيون تتركه ولا تخرجه لاجل ما فيه من كشف الامور فقال لهم اي البلاد ابعد من مذهب الشيعة فقالوا اصفهان فرحل من الكوفة اليها وحلف انه لا يرويه الا بها فانتقل الى اصفهان ورواه بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه . وفي انساب السمعاني ابراهيم بن سعيد بن هلال الثقفي الكوفي قدم اصفهان واقام بها وكان يغلو في الرفض وهو أخو علي بن محمد الثقفي وكان علي قد هجره وبأينه وله مصنفات في التشيع يروي عن أبي نعيم الفضل بن دكين واسماعيل بن ابان « انتهى » . وعن المجلسي وابن طاوس يستفاد مما مر له مدائح « أحدها » انتقاله اليها من الزيدية « ثانيها » وفود جماعة من القميين اليه وسؤالهم منه الانتقال اليهم « ثالثها » هجرته الى اصفهان لنشر المناقب والمثالب « انتهى » .

وفي لسان الميزان عن أبي نعيم في تاريخ اصفهان انه مات باصفهان « ٢٨٠ » وفي لسان الميزان يروي عن اسماعيل بن ابان وغيره قال أبو نعيم في تاريخ اصفهان كان غالباً في الرفض ترك حديثه وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال كان أولاً زيدياً ثم صار امامياً قال وكان سبب خروجه من الكوفة الى اصفهان « وذكر ما مر في ترجمته » ثم قال وحدث عن أبي نعيم وعبد بن يعقوب والعباس بن بكار وهذه الطبقة . روى عنه احمد بن علي الاصفهاني والحسين بن علي بن محمد الزعفراني ومحمد بن زيد الرطال وآخرون وكان أخوه علي قد هجره وبأينه بسبب الرفض « انتهى » .

مؤلفاته

قال الشيخ في الفهرست له مصنفات كثيرة منها : « ١ » المغازي « ٢ » السقيفة « ٣ » الردة « ٤ » مقتل عثمان « ٥ » الشورى « ٦ » بيعة امير المؤمنين (ع) « ٧ » الجمل « ٨ » صفين « ٩ » الحكمين « ١٠ » النهروان « ١١ » الغارات « ١٢ » مقتل امير المؤمنين « ع » « ١٣ » رسائل امير المؤمنين (ع) « ١٤ » قيام الحسن ابن علي « ع » وفي فهرست ابن النديم اخبار الحسن بن علي عليه السلام ولم يذكره غيره « ١٥ » مقتل الحسين (ع) « ١٦ » التوايين وعين الورد « ١٧ » اخبار المختار « ١٨ » فدك « ١٩ » الحجة في فضل المكرمين « ٢٠ » السرائر « ٢١ » المودة في ذوي القربى « ٢٢ » المعرفة « ٢٣ » الخوض والشفاعة « ٢٤ » الجامع الكبير في الفقه « ٢٥ » الجامع الصغير « ٢٦ » ما انزل من القرآن في امير المؤمنين (ع) « ٢٧ » فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة « ٢٨ » كتاب في الامامة كبير « ٢٩ » كتاب في الامامة صغير « ٣٠ » كتاب المتعنتين « ٣١ » الجنائز « ٣٢ » الوصية (قال) وزاد احمد بن عبدون في فهرسته « ٣٣ » كتاب المبتدا « ٣٤ » اخبار عمر « ٣٥ » اخبار عثمان

محمد بن سماعة وفي التعليقة ربما يظهر من ترجمة ابيه واخيه جعفر معروفته بل نهايته (انتهى) .

ابو اسحق او ابو الحسن ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى سمعان المدني مولى اسلم بن اقصى شيخ الامام الشافعي توفي بالمدينة سنة ١٨٤ قاله ابن سعد في الطبقات وغيره وقيل سنة ١٩١ .

(واسلم) يفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم اللام بعدها ميم . من خزاعة وافصى بالفاء والصاد المهملة بوزن اعمى .

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) وقال اسند عنه الا انه قال ابن يحيى يحذف لفظه ابي وهو محتمل للسهو منه او من النسخ وروى عنه الصدوق في الفقيه في الموثق بالحسن بن علي بن فضال ويروي عنه حماد . وفي الفهرست : ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى ابو اسحق مولى اسلم بن اقصى مدني روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكان خاصا بحدیثنا والعمامة تضعفه لذلك ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه في اسباب تضعيفه عن بعض الناس انه سمعه ينال من الاولين وذكر بعض ثقات العامة ان كتب الواقدي سائرهما انما هي كتب ابراهيم نقلها الواقدي وادعاها ولم نعرف منها شيئا منسوباً الى ابراهيم وله كتاب محبوب في الحلال والحرام عن جعفر بن محمد (ع) اخبرنا به احمد بن موسى المعروف بابن الصلت الالهوازي اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ حدثنا المنذر بن محمد القابوسي حدثنا الحسين بن محمد بن علي الازدي حدثنا ابراهيم (وقال النجاشي) ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى ابو اسحق مولى اسلم مدني روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكان خصيصاً (اي شيعياً) والعمامة لهذه العلة تضعفه وحكى بعض اصحابنا عن بعضهم ان كتب الواقدي سائرهما انما هي كتب ابراهيم نقلها الواقدي وادعاها وذكر بعض اصحابنا ان له كتاباً مبوباً في الحلال والحرام عن أبي عبد الله (ع) اخبرنا ابو الحسن النحوي حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا المنذر بن محمد القابوسي حدثنا الحسين بن محمد الازدي حدثنا ابراهيم بكتابه وذكره العلامة في القسم الاول من الخلاصة الموضوع لمن يعتمد على روايته .

من مدحه من علماء اهل السنة

قال الذهبي في ميزان الاعتدال : ابن محمد بن أبي يحيى هو أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى الاسلمي المدني قال الشافعي كان يقول لان يغتر من السوء او قال من بعد احب اليه من ان يكذب وكان ثقة في الحديث وقال سعيد بن أبي مريم قال لي ابراهيم بن أبي يحيى سمعت من عطاء سبعة آلاف مسألة وقال الشافعي وليت على عمل باليمن فجهدت فيه فقدمت فلقيت ابن أبي يحيى فقال لي تجالسونا وتضيعون فاذا شرع لاحدكم شيء دخل فيه فوبخني فلقيت ابن عيينة فقال قد بلغنا ولايتك فما احسن ما انتشر عنك ، وما اديت كل الذي عليك فلا تعد . فكانت موعظته ابلغ مما صنع ابن أبي يحيى وقال الربيع كان الشافعي اذا قال حدثنا من لا اثم يريد به ابراهيم بن أبي يحيى وقد ساق ابن عدي لابراهيم ترجمة طويلة إلى ان قال وله كتاب الموطأ اضعاف موطأ مالك وله نسخ كثيرة وقد وثقه الشافعي وابن الاصبهاني « انتهى » (وفي تذكرة الحفاظ) للذهبي وصفه

« ٣٦ » الدار « ٣٧ » الاحداث « ٣٨ » الحروب (١) « ٣٩ » الاسفار والغارات (٢) « ٤٠ » السير « ٤١ » اخبار يزيد « ٤٢ » اخبار ابن الزبير « ٤٣ » التفسير « ٤٤ » التاريخ « ٤٥ » الرؤيا « ٤٦ » الاشربة الكبير « ٤٧ » الاشربة الصغير « ٤٨ » زيد واخباره « ٤٩ » محمد وابراهيم « ٥٠ » من قتل من آل محمد عليهم السلام « ٥١ » الخطب العربيات . اخبرنا بجميع هذه الكتب احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير القرشي عن عبد الرحمن بن ابراهيم المستملي عن أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي واخبرنا بكتاب المعرفة ابن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن علقمة الأصفهاني المعروف بابن الأسود عن ابراهيم واخبرنا به الأجل المرتضى علي بن الحسين الموسوي والشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمهم الله جميعاً عن علي بن حبشي الكاتب قال الشيخ ابو علي ابن حبش بغيراً عن الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني عن أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد وقال النجاشي له تصانيف كثيرة انتهى اليها منها وذكر ما مر عن فهرستي الشيخ وابن عبدون الا انه قال كتاب السيرة بدل السير والنهر بدل النهر وان والغارات بدل الاسفار والغارات ورسائل امير المؤمنين (ع) واخباره ولم يذكر وحروبه والتوابين ولم يذكر وعين الوردة والخطب السائرة والخطب العربيات وذكر كتاب المعرفة (٥٢) وكتاب معرفة فضل الفضل وظاهرهما كتابان وزاد (٥٣) كتاب الدلائل فجملة مصنفاته ثلاثة وخمسون او اثنان وخمسون قال النجاشي اخبرنا محمد بن محمد حدثنا جعفر بن محمد حدثنا القاسم بن محمد بن علي بن ابراهيم حدثنا عباس بن السندي او السري عن ابراهيم بكتبه واخبرنا الحسين بن محمد بن علي بن تمام حدثنا علي بن محمد بن يعقوب الكسائي حدثنا محمد بن زيد الرطاب عن ابراهيم بكتبه واخبرنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الحسين بن محمد بن عامر عن احمد بن علقمة الأصفهاني الكاتب المعروف بابن الأسود عنه بكتبه واخبرنا احمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن محمد القرشي عن عبد الرحمن بن ابراهيم المستملي عن ابراهيم بالمبتدأ والمغازي والردة واخبار عمر واخبار عثمان وكتاب الدار وكتاب الاحداث حروب الغارات السيرة اخبار يزيد لعنه الله مقتل الحسين (ع) التوابين المختار بن الزبير المعرفة جامع الفقه والاحكام التفسير فضل المكرمين التاريخ الرؤيا السرائر كتاب الاشربة صغير وكبير اخبار زيد اخبار محمد وابراهيم اخبار من قتل من آل أبي طالب (ع) كتاب الخطب السائرة الخطب العربيات كتاب الامامة الكبير والصغير كتاب فضل الكوفة (انتهى) وفي مشتركات الكاظمي يعرف ابراهيم بن محمد بن سعيد برواية عبد الرحمن بن ابراهيم المستملي واحمد بن علقمة والحسن بن علي بن عبد الكريم وعباس بن السري ومحمد بن زيد الرطاب عنه وعن جامع الرواة انه نقل زيادة على من ذكر رواية سعد بن عبد الله واحمد بن محمد بن خالد وسلمة بن الخطاب وعلي بن محمد عنه .

ابراهيم بن محمد بن سماعة بن موسى بن رويد بن نشيط الحضرمي مولا هم

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) فقال ابراهيم بن محمد بن سماعة اخو جعفر وذكره النجاشي في كتابه ويأتي في جعفر بن

(١) في نسخة الحرور وفي اخرى الجزور ولعلها تصحيف

(٢) في نسخة الاستفسار وفي اخرى الاستفسار

بالبقيّة المحدث أحد الاعلام (وفي تهذيب التهذيب) قال عبد الغني بن سعيد المصري هو ابراهيم بن محمد بن أبي عطاء الذي حدث عنه ابن جريح وهو عبد الوهاب بن معاوية وهو أبو الذئب الذي يحدث عنه ابن جريح وقال ابن عدي سألت أحمد بن محمد بن سعيد يعني ابن عقدة فقلت له اتعلم أحداً أحسن القول في ابراهيم غير الشافعي فقال نعم ، حدثنا أحمد بن يحيى الاودي سمعت حمدان الاصبهاني قلت اتدين بحديث ابراهيم لابن أبي يحيى قال نعم ثم قال لي أحمد بن محمد بن سعيد نظرت في حديث ابراهيم كثيراً وليس بمنكر الحديث قال ابن عدي وهذا الذي قاله كما قال وقد نظرت انا ايضاً في حديثه الكثير فلم اجد فيه منكراً الا عن شيوخ يحتملون وانما روى المنكر من قبل الراوي عنه أو من قبل شيخه وهو في جملة من يكتب حديثه ثم نقل سماعه من عطاء سبعة آلاف مسألة وقال العجلي وكان من احفظ الناس وقد سمع علماً كثيراً وقال الشافعي في كتاب اختلاف الحديث : ابن أبي يحيى احفظ من الدراوردي وفي تذكرة الحفاظ ما كان ابن أبي يحيى في وزن من يضع الحديث وكان من أوعية العلم وعمل موطأ كبيراً وكان عند الشافعي غير متهم بالكذب كما حظ عليه بذلك بعضهم .

من ذمه من علماء اهل السنة

قال ابن سعد في الطبقات الكبير : ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى مولى لاسلم وكان يكنى ابا اسحاق وكان اصغر من اخيه سحبل بعشر سنين وكان كثير الحديث ترك حديثه ليس يكتب (انتهى) وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : احد العلماء الضعفاء سئل مالك عنه اكان ثقة في الحديث فقال لا ولا في دينه وعن القطان كذاب وعن احمد بن حنبل تركوا حديثه قدرى معتزلي يروي احاديث ليس لها اصل وعنه قدرى جهمي كل بلاء فيه ترك الناس حديثه وقال البخاري تركه ابن المبارك والناس وكان يرى القدر جهمياً وعن ابن معين كذاب رافضي وعن علي (يعني ابن المديني) كذاب كان يقول بالقدر وقال النسائي والدارقطني متروك وذكره العقيلي في الضعفاء وقال بعضهم كنا نسميه ونحن نطلب الحديث خرافة وقال ابو همام السكوني سمعته يشتم بعض السلف وقال نعيم بن حماد انفقت على كتبه خمسة دنانير (وفي تهذيب التهذيب خمسين ديناراً) ثم اخرج الينا يوماً كتاباً فيه القدر وكتاباً فيه رأي جهم فقلت هذا رأيك قال نعم فحرقت بعض كتبه وطرحتها وقال الربيع سمعت الشافعي يقول كان قدرياً فقبل له فما حمل الشافعي على الرواية عنه قال كان يقول لأن يخر من السماء احب اليه من أن يكذب وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ كان الشافعي يمليه ويدلسه فيقول اخبرني من لا اهتم ولكنه ضعيف عند الجماعة ولو كان عند الشافعي ثقة لصرح بذلك كما يقول في غيره اخبرني الثقة ولكنه كان عنده غير متهم بالكذب كما حط عليه بذلك بعضهم وفي تهذيب التهذيب قال بشر بن المفضل سألت فقهاء اهل المدينة عنه فكلهم يقولون كذاب وعن يحيى بن سعيد كنا نتهمه بالكذب وعنه كان فيه ثلاث خصال كان كذاباً قدرياً رافضياً وعن ابن معين ليس بثقة كذاب في كل ما روى وقال الجوزجاني غير مقنع ولا حجة فيه ضروب من البدع وقال سفيان بن عيينة احذروه ولا تجالسوه وقال ابو زرعة ليس بشيء وقال ابن المبارك كان صاحب تدليس وقال عبد الرزاق ناظرته فاذا هو معتزلي فلم اكتب عنه وقال العجلي كان قدرياً معتزلياً رافضياً وقال البزار كان يضع الحديث وكان يوضع له مسائل فيضع لها اسناداً وهو من اساندة الشافعي وعز علينا وقال اسحاق بن راهويه ما رأيت احداً يحتج بإبراهيم

ابن أبي يحيى مثل الشافعي قلت للشافعي وفي الدنيا احد يحتاج بإبراهيم ابن أبي يحيى وقال الساجي لم يخرج الشافعي عنه حديثاً في فرض النما اخرج عنه في الفضائل قلت هذا خلاف الموجود المشهود « انتهى باختصار » ونقل الذهبي وابن حجر في الكتابين السالفين عن ابن حبان انه قال كان يرى القدر ويذهب إلى كلام جهم ويكذب في الحديث ثم قال واما الشافعي فكان يجالس ابراهيم في حديثه ويحفظ عنه حفظ الصبي والحفظ في الصغر كالنقش في الحجر فلما دخل مصر في آخر عمره واخذ يصنف الكتب المبسوطة احتاج إلى الاخبار ولم يكن معه كتبه فأكثر ما أودع الكتب من حفظه وربما كنى عنه ولم يسمه في كتبه (قال المؤلف) : لا ذنب للرجل الا انه شيعي موال لأهل البيت ومذهبه مذهب الباقر والصادق عليهما السلام لا يجيد عنه لا جهمياً ولا قدرياً ولا معتزلياً ولا كذاباً ولا وضاعاً ولا مدلساً كما افترى عليه وانما هو البغض والعداوة وسوء الاعتقاد الباعث على سوء القول والظن واختلاق المعائب وكفى فيه شهادة الشافعي امام المذهب بوثاقته وقوله لأن يخر ابراهيم من السماء احب إليه من أن يكذب وروايته عنه واحتجاجه به واعترافه بحفظه وكونه شيخه واستاذه وان عز ذلك على البزار عداوة وعناداً واعتذار ابن حبان عن الشافعي انه روى عنه في الصغر واثبت روايته عنه في الكبر لما لم تكن عنده كتبه اعتذار واه ولم يتفطن انه يؤول إلى قدحه في الشافعي بما لا يرضاه عاقل ولكنها العصبية وحب نصرة المعتقد ولو بالباطل وكيف يجتمع قول الامام الشافعي المتقدم مع قول ابن معين انه كذاب في كل ما روى وقول غيره بانه كذاب . وكفى فيه اعتراف ابن عقدة وابن عدي بأنه ليس منكر الحديث وتوثيق ابن الاصبهاني له ورواية الكبار عنه وروايته عن الكبار باعتراف الذهبي . والجرح انما يقدم على التعديل مع عدم ظهور فساده وأي دليل أوضح على استناد الجرح إلى التحامل عما مر ويشهد له قول الساجي ان الشافعي لم يرو عنه الا في الفضائل وتكذيب الحافظ بن حجر له بانه خلاف الموجود المشهود فكل ذلك يدل على انهم اجتهدوا في اختلاق اسباب للقدح فيه . واخفاء الشافعي احياناً اسمه وتعبير ابن جريج عنه تارة بإبن أبي عطاء واخرى بعبد الوهاب بن معاوية وثالثة بأبي الذئب كل ذلك خوفاً من ان يترشح عليهم مما رمي به مع نجابة البعض للامام الشافعي في روايته عنه كما سمعت (وقول) الذهبي فيما مر عن تذكرته ان الامام الشافعي كان يمشيه ويدلسه اساءة ادب منه في حق الامام الشافعي ونوع جرأة وزعمه انه لو كان ثقة عند الشافعي لصرح بذلك يرده انه قد صرح بذلك حيث قال وكان ثقة في الحديث ونفى عنه الكذب مبالغاً فيه بقوله لأن يخر من السماء احب إليه من ان يكذب وكان يقول حدثنا من لا اهتم كما مر ذلك كله ونقله الذهبي نفسه مع ان التوثيق لا ينحصر في لفظ ثقة بل يصح بكل ما يفيد معناه وقد فهم ابن عدي منه التوثيق كما سمعت مع وصف الذهبي نفسه له بالفقيه المحدث واعترافه بأنه احد الاعلام ومن أوعية العلم ولو كانت هذه الصفات وما ورد فيه من قول الشافعي لغيره لما توقفوا في توثيقه .

من يروي عن إبراهيم

قد عرفت من طريق الشيخ والنجاشي انه يروي عنه الحسين بن محمد الازدي وفي مشتركات الكاظمي يعرف ابراهيم بن محمد انه ابن أبي يحيى برواية الحسين بن محمد الازدي عنه وفيها في ابراهيم بن أبي يحيى المدني : عنه ظريف بن ناصح « انتهى » أقول ويروي عنه حماد . ويفهم من

مجموع ما ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وتذكرة الحفاظ وابن حجر في تهذيب التهذيب انه روى عنه من شيوخه يزيد بن الهاد والشافعي وابن جريح وهو من شيوخه وابراهيم بن موسى السدي وابراهيم بن طهمان ولثوري وكفى عن اسمه وابن جريح وكفى جده ابا عطاء وسعيد بن أبي مريم وأبو نعيم والكبار وآخر من حدث عنه الحسن بن عرفة وفي تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي العاملي روى عنه محمد بن خالد البرقي « انتهى » وفي ميزان الاعتدال روى عنه ابو داود أي بالواسطة .

من يروي عنه ابراهيم

في مشتركات الكاظمي يعرف ابراهيم بن محمد انه ابن ابي يحيى بروايته عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وفي تكملة الرجال روى عن أبي كهمش وكأنه الشيباني كما يظهر ذلك من بصائر الدرجات « انتهى » وفي ميزان الاعتدال ولا ابراهيم رواية عن الكبار الزهري وابن المنكدر وصالح مولى ألوأمة وفي تهذيب التهذيب روايته أيضاً عن يحيى بن سعيد الانصاري وموسى بن وردان واسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وغيرهم وفي تذكرة الحفاظ روايته أيضاً عن صفوان بن سليم وخلق كثير .

ابراهيم بن محمد الطحان

روى الشيخ في التهذيب في باب فضل الغسل لزيارة الحسين « ع » السلام بسنده عن محمد بن فراس عنه عن بشير الدهان .

ابراهيم بن محمد بن العباس الختلي

بضم الحاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية نسبة إلى ختل كسكر كورة بما وراء النهر ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال يروي عن سعد بن عبد الله وغيره من القميين وعن علي بن الحسن بن فضال وكان رجلاً صالحاً وفي تعليقه البهبهاني وهو والد هشام بن ابراهيم المشرفي ويظهر من ترجمة جعفر بن عيسى اتصافه بالبغدادية أيضاً .

مضى في محله بدون وصف القمي وفي لسان الميزان ذكره أبو عمرو الكشي في رجال الشيعة وقال روى عن علي بن الحسين بن فضال « انتهى » ولم نجده في نسخة رجال الكشي المطبوعة .

الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد الحسين من آل مظفر النجفي .

كتب إلينا بعض المظفرين ترجمته وما يتبعها فقال :

آل مظفر

ينسبون إلى مظفر بن احمد بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن احمد بن مظفر ابن الشيخ عطاء الله بن الشيخ احمد بن فطر بن خالد بن عقيل من آل مسروح وهم من حرب آل علي القاطنين في العوالي من آل مضر فمظفر هذا حجازي الاصل نجفي المنشأ وكان من العلماء : وسكن في ناحية البصرة وينسب اليه بعض البقاع والانهار هناك وهم من البيوت العلمية في النجف وفيهم أيضاً الشعراء والادباء . نشأ المترجم في النجف وقرأ فيها ثم ارتحل إلى الكاظمية إلى أن توفي فيها ودفن في الرواق وله تأليف ووجدت له احكام ممضاة من علماء وقته وإلى اليوم يعرف مسجده في الكاظمية وكان يعرف فيها بالشيخ ابراهيم الجزائري ويبيع كتبه بعد وفاته ومعها مؤلفاته ويوجد بعضها عند المظفرين وخرج من سلالة عدة علماء

منهم ولده الصليبي الشيخ باقر والشيخ حسين ابن الشيخ باقر المذكور معاصر للسيد بحر العلوم الطباطبائي وتلمذ عليه وتوفي في أيامه أو بعده بيسير والشيخ محمد ابن الشيخ حسين المذكور وله اجازات جلييلة من علماء وقته والشيخ خلف والشيخ محمد حسن ولبعد عهدهم لم نعرف من حالهم ما يصح لنا ذكره « انتهى » (أقول) قد تقدم ذكر الشيخ ابراهيم الجزائري الذي اشار اليه وحكمه الممضي من علماء وقته وقد رأيناه في الكاظمية وليس فيه ما يدل على انه من آل المظفر ولو كان منهم لنسب نفسه اليهم واستظهرنا هناك ان يكون جد الجزائريين النجفيين المشهورين ولم يذكر هذا الكاتب مستنده في اتحاد المترجم مع الجزائري ويوشك ان يكون بناء على الحدس والظن الذي لا يعني من الحق شيئاً .

الحاجة ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل ابن تقي كاتب ديوان السلطنة بأوال من بلاد البحرين .

قال جامع ديوان الشيخ جعفر الختلي : كان بين الشيخ جعفر وبين الحاجة المعظم ابراهيم بن محمد المترجم وبين الشريف ناصر العلوي الموسوي من الالفة والصحية والانس والخلطة ما حمله على مدحهما وشكر صنيعهما فقال سنة ١٠٢٢ :

لي ان تحاماني اخ وحميم
جاءت بهذا من قريش ججاج
وهما فتى فتان هاشم ناصر
لا مورد الآمال في كنفهما
ان امراً ساواهما بسواهما
هذا يلزمني نداه كأنه
وجيل ذلك لا يزايلني فلي
يا خير من لهج الانام بذكره
حتى رأيت العرب تحسدها به
واما مرفوع السقائف مثلما اعد
ناء يشق على المظي بلاغه
تستفرغ الجهد البركائب نحوه
لاكافينها بكل قصيدة
يتهلل الحر الكريم بمثلها

* * *

وقال يخاطبه ويشكو اخوانه :

لابراهيم خالصتي وودي
فتى ما زال مذ نيظت عليه
أغر عليه متكلي اذا ما
وما البسته حلل امتداحي
أبراهيم يا ادنى البرايا
شكوت اليك اخوان الليلي
ابوا الا مجانبتي ورمي
أكان جزاء ما سيرت فيهم
برود ثنا مضاعفة كأي
متى ما افرغت يوماً عليهم
ولو انصفت حين بذلت نصحي

وصفو سريري ووفاء عهدي
تمائمه يعيد ندى ويدي
تحاماني الوري وله مردي
لعارفة أؤملها ورفد
إلى عدوى وابعد عن تعدي
جزوا شراً بما صنعوه عندي
على ودي لهم بقلی وصد
من الكلم التي ييقين بعدي
نسجت لهم بها حلقات سرد
وقتهم بأس خطي وهندي
لهم وعضتهم اعلق وودي

وكابدت الذي كابدت فيهم زووني بين احشاء وكبد
فلولا ان يقولوا جن هذا واني ان حززت حززت جلدي
لا اغضيت عن احد واني اهون بالشكاية بعض وجدي
فيا ابن محمد بن تقي اسمع ثناء مبرز في النظم فرد
تشاركني الوري في الشعر ظلما على ابي المبرز فيه وحدي

ابراهيم بن محمد بن عبد الله الجعفري

ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) وقال اسند عنه وفي تعليقه منهج
المقال الظاهر انه ابراهيم بن محمد بن علي بن عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب
والد عبد الله الثقة الصدوق وهو جد سليمان بن جعفر الجعفري المشهور
روى ابوه عن الباقر والصادق عليهما السلام « انتهى » ولا يبعد اتحاده مع
ابراهيم بن محمد الجعفري احد شهود وصية الكاظم (ع) كما تقدم
واتحادهما مع ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر (وفي رجال ابي علي
احتمل بعض كونه ابن أبي الكرام قال ويبعده كون ذاك من اصحاب الرضا
وهذا من اصحاب الباقر والصادق عليهم السلام « انتهى ») (اقول) بناء
على اتحاده مع ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الآتي كما مر
عن التعليقة فلا بعد لما ستعرف هناك من تصريح ابن حجر بانه ابن أبي
الكرام وادراكه الصادق (ع) إلى الرضاع غير ممتنع .

ابراهيم بن محمد الكاظمي بن عبد الله بن الأشتر الكاظمي بن محمد النفس الزكية ابن
عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

ذكره صاحب عمدة الطالب بهذه الصفة وقال قال شيخنا العمري
اولد بطبرستان وجرجان ولم يذكر في احواله شيئاً غير ذلك . وقال الشيخ
فخر الدين الطريحي في جامع المقال عند ذكر النسب في الاحمري احمر قرية
قريبة من الكوفة وهي التي قتل فيها ابراهيم بن عبد الله من ولد النفس
الزكية « انتهى » واحتمل بعضهم انه هو المترجم وهو بعيد لأن المترجم كاظمي
واولد بطبرستان وجرجان كما سمعت ولو كان قد قتل بالكوفة لذكره صاحب
عمدة الطالب وبعض استظهر ان المذكور في كلام الطريحي هو قتيل باخري وان
القرية المسماة احمر هي باخري وبيننا فساد في ابراهيم بن عبد الله بن الحسن .

ابراهيم بن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي المدني ابن الحنفية .

عنه الشيخ في رجاله من اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وقال
ابن حجر في تهذيب التهذيب روى عن ابيه وعن جده مرسلات فيما قال ابو
زرعة وعن انس روى عنه ياسين العجلي وعمر مولى غفرة ومحمد بن اسحاق
قلت قال العجلي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات « انتهى » وعنه في التقريب
صدوق من الخامسة « انتهى » .

الميرزا ابراهيم بن محمد علي بن احمد المحلاتي الشيرازي .

توفي في شيراز في ٢٤ صفر سنة ١٣٣٦ وقبره خارج شيراز بمقبرة
السيد علي بن حمزة بن موسى الكاظم (ع) .

كان من وجوه تلاميذ الميرزا الشيرازي قرأ عليه حين اقامته في النجف
الأشرف اعواما وفي سامراء مدة حياته وكتب من تقرير بحثه في الأصول والفقه
كثيراً وبقي في سامراء بعد وفاة استاذة إلى سنة ١٣١٥ ثم رجع إلى شيراز

ورأس بها وبقي فيها حتى توفي وكان عالماً جليلاً رئيساً مطاعاً في شيراز ومن
تلاميذه الشيخ عبد الكريم اليزدي نزيل قم الشهير قرأ عليه شطراً من
الأصول . له من المؤلفات (١) تقرير بحث استاذة المذكور في الأصول
(٢) تقرير بحثه في الفقه (٣) حاشية على رسالة الاستصحاب للشيخ
مرتضى (٤) رسالة في الرد على الحاج محمد كريمخان الكرمانى (٥) رسالة
اخرى في الرد عليه فارسية (٦) رسالة في الخيارات . وله اخ فاضل جليل
صالح اسمه الشيخ محسن وخلف الميرزا ابا الفضل من رؤساء شيراز فعلاً
وكان والده ايضاً من العلماء وهو الذي قال امام الحرمين في تاريخ وفاته
(لمحلات الجنان ارتحلا) .

الميرزا ابراهيم الواعظ ابن الحاج محمد علي التاجر الاصفهاني الملقب بأمين
الواعظين .

ولد سنة ١٢٧٥ ولا نعلم وفاته .

له (١) روح العالمين في التوحيد فارسي (٢) طريقة الحق في النبوة
(٣) امان الخائفين في الامامة .

السيد ابراهيم ابن السيد محمد ابن السيد علي الحسيني البغدادي .

توفي سنة ١٢٢٧ .

هو والد السيد حيدر الذي ينتسب اليه آل السيد حيدر الشيرين
القاطنين في الكاظمية وبغداد وهم اهل بيت علم وفضل وتقوى وحسن
اخلاق من مشاهير بيوتات العلم في العراق وفيهم يقول الشيخ جابر
الكاظمي الشاعر المشهور من قصيدة :

كرام لقد سادوا الكرام بمحتد سما رفعة في مجده كل محتد
متمهم الى غر المكارم سادة ومتم بضبيعهم الى كل سؤدد
زكت في الوري اعراقهم فزكت لهم عناصر قد تمت باكرم سيد
وما متم قد ساد الا وساده فتى يتمي مجداً لآل محمد
ومن قد غدا ازكى النبيين جده تناهى وما ابقى على للمجد
فما بعد هذا المجد مجد لماجد وما بعد هذا الفضل فضل لأصيد
لذا قد غدا ازكى الوري آل حيدر واكرم ابناء العلى آل احمد
هم ورثوا العلياء من كل امجد توارثها عن سيد بعد سيد
وكل فتى منهم يلفع بالعلی وبالعلم والتقوى وبالمجد يرتدي
وكل به في شرعة الحق يقتدي وكل به في منهج الرشدي يهتدي
وهم قللوا جيد الوجود مناقبا يروح دوام الدهر فيها ويغتدي
فطوق منهم بالعلی كل عاطل وقلد بالمعروف كل مقلد
وكم بددوا بين البرية من ندى به جمعوا للمجد كل مبدد
اعاروا البرايا العلم منهم ومنهم تعود بث الجود من لم يعود

كان المترجم عالماً ادبياً وكان قاطناً في بغداد وهاجر الى النجف فقرأ على
السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وسكن والده السيد حيدر في الكاظمية
وبقيت أسرته فيها الى اليوم .

وفي الطليعة : كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً وتقياً زاهداً ناسكاً وله شعر
إلى ادب ومعرفة باللغة ومحاضرات لادباء وقته كالسيد محمد الشهير بالزيني
وغیره « انتهى » ومن شعره قوله من قصيدة حسنية :

لم ابك ذكر معالم وديار قد اصبحت مححوة الآثار

النحوي المذكور وله قصيدة يرثي بها اخاه السيد احمد يقول فيها :

لله رزء حزنه لا ينفد
رزء به طرف المعالي مطلق
رزء له في كل قلب شعلة
رزء وهي الزوراء فانفجعت له
رزء اصيب به قبيل محمد
مالي اري الدنيا تخر جبالها
ما للبسيطة لا تمور وقد هوى
ما للمحافل اظلمت جنباتها
ما للمساجد قد خلت عرصاتها
ما للمدارس من بعد درس علومها
ما بال ام الفضل تعلن نديها
ما بال شرعة احمد قد عطلت
ما للنوايب لا تزال سهامها
هنّ الليالي لا تزال بنقض ما
اليوم بيت الفخر خر عماده
اليوم هدم هادم اللذات ما
اليوم صوح نبت اندية الندى
اليوم جدد حزننا في احمد
بكر النعي به فظل الناس من
لا كان في الايام يوم مصابه
واخية القصاد قد ذهب الذي
افبعد احمد نرغبي للناس من
قد كان شمل الانس منتظماً به
اودى فقلب المجد بعد وفاته
اودى فاية مهجة من بعده

ومن شعره قوله يرثي السيد مرتضى والد السيد مهدي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٠٤ مؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه ولده المذكور :

مصاب اذال الدموع الغزارا
وخطب ترى الناس من هوله الـ
وعبء اسي حمله لا يطاق
ونار جوى كلما رمت ان
فوالسوءتاه لغضب نبا
قضى المرتضى من بني المرتضى
فقدنا فتى كان اوفى الوري
فقدنا ابر كريم اليه
فقدنا فتى كان مأوى الطريد
فقدنا فتى لا يزال التقى
لقد اظلم الكون لما قضى
وضل الانام سوا السبيل
فمن الليتامى رأت بعدما
اتسلب ايدي الردي نفسه

واستوحشت بعد الانيس فما ترى
كلا ولا وصل العذارى شاقني
كلا ولا برق تالق من ربي
لكن بكيت وحق ان ابكي دما
واذا تمثلت الحسين بكربلا
لم أنسه فرداً يجول بحومة الـ
لا غرو ان اضحى يكر على العدى
حتى احيط به وغودر مفرداً
يا للحمة لمصعب تقتاده
يا للملا لدم يطل محلا
يا للرجال هاتف يدعو إلا
ويموت ظمآن الفؤاد ولم تغر
وبنوه صرعى كالاضاحي حوله
اين الخضارمة القمام من بني
كم من غدارة لال محمد
نحر له الهادي النبي مقبل
صدر يرضض بالخيول وانه
يا جد هل خبرت أن حماتنا
يا مدرك الأوتار ادركنا فقد
فاليك يا غوث العباد المشتكى
والمؤمنون على شفا جرف الردي
يا سيداً بكت الوحوش عليه في الـ
يا ابن النبي الهاشمي ومن ان
يا رب اظهر ديننا بظهوره
يا منية الكرار بل يا مهجة الـ
اتزل بي قدم ومثلك آخذ
ويذوق حر النار من ينمى الى الـ
او يختشي منها ونار سمي
ولقد بذلت الجهد في مدحي لكم
صلى الاله عليكم واحلکم

وقوله من حسينية اخرى :

لهفي لتلك الرؤوس يرفعها
لهفي لتلك الجسوم عارية
لهفي لتلك الصدور توطأ بالخـ
لهفي لتلك الاسود قد ظفرت
لهفي لتلك الاوصال تنهبها السمـ
لهفي لتلك البدور تأفل في الترـ
لهفي لتلك البحور قد نصبت
لهفي لتلك الجبال تنسفها
لهفي لتلك الغصون ذاوية
لهفي لتلك الديار موحشة

وهو احد الادباء الستة الذين قرضوا تخميس الشيخ محمد رضا النحوي للبردة في عصر بحر العلوم الطباطبائي كما ذكرناه في ترجمة

فلله قارعة أوسعت
 والله ميت بكنه العلى
 ومن عجب انهم حنطوه
 فيا قبره ظل فخاراً فقد
 سقيت وان حل فيك الحيا
 وهل يختشي ان يضام امروه
 ومن قد اناخ برحل الحسين
 فبشرى له إذ ينادي البشير
 ولولا بنوه الكرام الهداة
 رضا يا بنيه بحكم الاله
 فلم يرتحل عنكم قالياً
 ولكن أحب لقاء الحبيب
 وشأن بدور السما انها
 فإن يك وارى الثرى شخصه
 وكيف يوارى وكم منه قد
 كمهدي آل النبي الذي
 هو الخلف المرتجى بعده
 جواد علا فات اقرانه
 وكوكب رشد به يهتدي
 ومركز قطب الوجود الذي
 فيامن به ساد آياؤه
 تعز وان جل ما قد دهاك
 ولا تأس وجداً على من ثوى
 وكن موقناً انه قد غدا
 فبشراه ان كان تاريخه

وقال يرثيه أيضاً :

أرايت هذا اليوم ما صنع الردى
 انظر الى شمل المكارم والعلی
 ما للنواب ليس يفتأ سهمها
 مالي ارى الدنيا على الدنيا العفا
 مالي ارى العلياء اظلم افقها
 ما للمدارس اصبحت تبكي اسی
 لله نار جوى تزايد كلما
 كيف السبيل الى النجاة ولم يزل
 من يطلق الاسرى ومطلق اسرها
 وعین يلوذ اللائذون وقد قضى
 وعین نصول على الزمان وقد مضى
 ميت له بكت المفاخر والعلی
 وتصعد انفسنا ونفوسنا
 قد هد اركان السرور مصابه
 يا قبره قد طلت ابراج السما
 يا قبره ما انت الا هالة
 ما مهجة الا وودت انها

بقلب المكارم جرحاً جباراً
 بدمع لصوب المثلثات جارى
 وكل شذى من شذاه استعاراً
 حويت الندى والعلی والفخاراً
 عهداً من العفو ما ان تجارى
 بحامي الحمى والنزىل استجاراً
 بنوه في الخلد مثوى وداراً
 بدار السلام البدار البداراً
 لامست ربوع المعالي قفاراً
 وفي الله فاحتسبه اصطباراً
 لكم لا ولا ند عنكم نفاراً
 فسارع سوقاً اليه وساراً
 عقيب التمام تعاني الساراً
 فإن سنا نوره لا يوارى
 ارانا الاله هلالاً اناراً
 تسامت مزايه عن ان تبارى
 اذا ناب صرف الليالي وجاراً
 وهيات ان يلحقوه غباراً
 إذا اشتد ليل الضلال اعتكاراً
 هو اليوم للكون امسى مداراً
 على ما لهم من فخار فخاراً
 فما مات من ذكره فيك ساراً
 برحل الحسين وفيه استجاراً
 لاجداده الغر في الخلد جارا
 تبرأ جنات عدن دياراً

بدعائم التقوى واعلام الهدى
 من بعد ذاك الجمع كيف تبدوا
 نحو الكرام مدى الزمان مسددا
 ان اضحكت يومها ابكت غدا
 افنور بدر سمائها قد اخدا
 افقام ناعي المرتضى علم الهدى
 طال الزمان ترافرا وتوقدا
 سيف الحمام على الانام مجردا
 امسى باصفاد المنون مقيدا
 من كان كهفاً للانام ومقصداً
 من كان غضبا في الخطوب مهندا
 ونعته اندية السماحة والندى
 حزنا عليه وحق ان تنصعدا
 وغدا لأركان الهموم مشيدا
 في الفخر حيث المرتضى بك الحدا
 أسنى بدورالتم فيها قد بدا
 كانت له دون المراقد مرقداً

لا زال صوب عهد كل سحابة
 بالود منا لو فدته نفوسنا
 ما عذر قلب لا يبيت لفقده
 اليوم ربع المجد صوح نبته
 اليوم البست العلى حلل الاسى
 اين الذي كنا نسود به علا
 اين الذي قد كان رعي ذماننا
 اين الذي قد كان فيض نواله
 أودعت في الاكباد منا لوعة
 ولها بنا شمت الحسود وطالما
 بعداً ليومك انه يوم به
 اشقيق روجي للاسى خلفتني
 حزني عليك كما علمت مؤبد
 قد كان ليلى قبل يومك ابضا
 اقسمت بالود القديم وسالف الـ
 لو ان ريب الدهر يقنع بالفدا
 يا آل بيت المصطفى والمرضى
 ورضا بحكم الواحد الاحد الذي
 وكفى النفوس تسلياً من بعده
 صدر الأفاضل قدوة العلماء من
 علامة العصر النطاسي الذي
 المفرد العلم الذي بوجوده
 فهو الذي يحيي مآثر مجده
 ما سار عن دار الفناء مسارعا
 ومذ اغتدى جار الشهيد بكرىلا
 ليقر عينا حيث حل ببقعة
 بشراه قد نال الجنان وجاور الـ
 ولقد جهدت بنظم تاريخ له
 وقريحتي امست هناك قريحة
 فإذا بأعظم هاتف في الغيب لم
 ان رمت تاريخ الشريف المرتضى

سنة ١٢٠٤

السيد ابراهيم بن محمد علي الدرودي الخراساني

توفي في ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٨ في الكاظمية ودفن في الرواق الشريف الشرقي

(والدرودي) نسبة الى درود بدال مفتوحة وراء ساكنة وراء مضمومة وواو ودال كلها مهملات . قرية من قرى نيشابور مركبة من كلمتين فارسيتين احدهما در بمعنى باب والاخرى رود بمعنى النهر كأنها واقعة على فم النهر .

كان سيداً زاهداً متقشفاً خرج الى المشهد الرضوي في طلب العلم ثم هاجر الى العراق وبقي في النجف مكباً على الاشتغال ثم رحل الى سامراء وتلمذ فيها على الميرزا الشيرازي الى أن توفي الميرزا وبعد وفاته بستين هاجر الى الكاظمية فجاور بها الى أن توفي وقام مقامه ابنه السيد محمد مهدي .

السيد ابراهيم بن محمد علي ابن السيد راضي الاعرجي

تلميذ عم أبيه السيد محسن الاعرجي المشهور المعروف بالمحقق البغدادي ، للمترجم مؤلف في الفقه الاستدلالي كبير في أربعة عشر مجلداً .

ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

ذكره النجاشي في ترجمة ابنه عبد الله وقال روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وفي تهذيب التهذيب لابن حجر بعد الترجمة يأتي في آخر من اسم أبيه محمد ابراهيم بن محمد . عن معاوية بن عبد الله بن جعفر . وعنه أبو بكر بن أبي سبرة قال ابن أبي حاتم عن أبيه ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر عن أبيه وعنه ابن عيينة ويعقوب بن عبد الرحمن فكانه هو قلت صاحب الترجمة اظنه ابن أبي يحيى وهو من اقران ابن أبي سبرة وأما هذا فقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عنه الدراوردي « انتهى » (أقول) لا تخلو عبارته من غموض فلا بأس بتوضيحها فهناك كتاب اسمه الكمال في أسماء الرجال هذه بعضهم وسماه تهذيب الكمال فهذه ابن حجر وسماه تهذيب التهذيب فهو ينقل أولاً عبارة المؤلف وإن كان عنده زيادة صدرها بلفظ قلت فالمؤلف عنون أولاً ابراهيم بن محمد وقال انه يروي عن معاوية بن عبد الله بن جعفر ويروي عنه أبو بكر بن أبي سبرة ثم حكى عن ابن أبي حاتم عن أبيه انه ذكر ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر وقال انه يروي عن أبيه ويروي عنه ابن عيينة ويعقوب بن عبد الرحمن واستظهر ان يكون ابراهيم بن محمد الجعفري هذا هو ابراهيم ابن محمد صاحب الترجمة الذي لم ينسب فرد عليه ابن حجر وقال ان صاحب الترجمة اظنه ابن أبي يحيى وأما الجعفري فذكره ابن حبان في الثقات ومر في ابراهيم بن محمد الجعفري وابراهيم بن محمد بن عبد الله الجعفري استظهار اتحادهما مع هذا وعنه في التقريب ان اباه محمداً هو المعروف بأبي الكرام وعليه فيكون هو ابراهيم بن أبي الكرام الجعفري الذي ذكره النجاشي انه روى عن الرضا « ع » .

الشيخ ملا ابراهيم بن محمد علي القمي نزيل طهران

توفي سنة ١٣١٠ في طهران ونقل الى النجف .

عالم فاضل فقيه صالح خرج في اوان شبابه متسكماً الى العراق ولازم اولاً درس السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط في كربلاء وفي سنة ١٢٦٠ غادرها الى النجف فأخذ عن صاحب الجواهر في الفقه وعن الشيخ مرتضى الأنصاري صاحب الوسائل في الأصول ولازمهما حتى برع في العلمين وصاهر الشيخ مشكور الخولوي النجفي الشهير على ابنته وفي سنة ١٢٧٩ خرج من النجف بقصد الإقامة في طهران بأمر من استاذه الأنصاري فأقام بها الى ان توفي . له مؤلفات لم تخرج الى المبيضة وخلف ولده الشيخ علي القمي الزاهد العابد العالم المعروف في النجف .

ابراهيم بن محمد بن علي الكوفي

ذكره الشيخ في رجال الصادق « ع » وقال اسند عنه .

الشيخ ابراهيم بن محمد بن علي بن محمد الحرفوشي العاملي الكركي

وفي بعض القيود وصف جده علي بالأمير .

توفي سنة ١٠٨٠ بطوس .

وأبوه هو المعروف بالحريري ترجم في محله . في امل الآمل : كان فاضلاً صالحاً قرأ على أبيه وغيره وتوفي بطوس وحضرت جنازته « انتهى » له مجموعة الاجازات (والكركي) نسبة الى كرك نوح من بلاد بعلبك ووصفه بالعاملي توسع وفي روضات الجنات رأيت في مجموعة اجازات من تأليف صاحب الترجمة رواية حديث قاضي الجن بهذه الكيفية حدثنا المولى الفاضل الجليل مولانا تاج الدين حسن الاصفهاني الفلا ورجاني (يريد به والد شيخنا الفاضل الهندي الذي هو في الأصل اصفهاني لنجاني) قال حدثنا المولى المحقق مولانا خواجا جمال الدين محمود السدادي السلطاني قال حدثنا المولى العلامة جلال الدين بن أسعد الدواني الشيرازي واخبرني السيد السند الفقيه الصدر السعيد الشاه ابو الولي ابن السيد المحقق الشاه محمود الحسيني الشيرازي قال اخبرني المولى المحقق مولانا خواجة جمال الدين محمود قال اخبرني العلامة الدواني واخبرني أيضاً المولى المحقق المدقق الشيخ المنصور المشتهر براس كوشارج تهذيب الوصول الى علم الاصول عن واحد عن المولى العلامة الدواني قال اخبرني مشافهة السيد الامام حقيقة الأئمة الاعلام السيد صفي الدين بن عبد الرحمن الحسيني الايجي حديث قاضي الجن عن رسول الله ﷺ من تزيا بغير زيه فقتل فلا قود ولا دية وصل الله على سيدنا محمد وآله الاطهار والحمد لله رب العالمين .

الحرافشة

وأما الحرفوشي فنسبة الى آل حرفوش الذين كانوا أمراء بعلبك يقال ان أصلهم من العراق من خزاعة وهم أيضاً يقولون ذلك (في دواني القطوف) نسبوا الى جدهم الأمير حرفوش الخزاعي الذي عقدت له راية بقيادة فرقة في حملة أبي عبيدة بن الجراح على بعلبك واصلهم من العراق من خزاعة قدموا أولاً الى غوطة دمشق ثم إلى بعلبك وسكنوها وأقدم من ذكر منهم في تاريخ بيروت علاء الدين بن الحرفوش سنة ١٣٠٩ ميلادية (٧٢٩) هجرية وكان مع الذين يؤمنون الطرق في البقاع يقاتل تركمان كسروان فقتل سنة ١٣٩٣ م (٨١٣ هـ) وكانوا يتولون بعض شؤون البقاعين وبعلبك في أول عهدهم للحكم ومسكنهم في بعلبك وكرك نوح وهم من الشيعة وأول من تولى الحكم منهم في بعلبك الأمير موسى أو يونس في أوائل القرن السابع عشر (الميلادي والحادي عشر الهجري) وله وقائع مع فخر الدين المعني فحكموا في هذه البقعة اربعة قرون وفتكت بهم الدولة العثمانية سنة ١٨٦٦ م (١٢٨٦ هـ) « انتهى » قوله ان جدهم حرفوش الخزاعي عقدت له راية الخ ما هو إلا من قبيل الاساطير إذ لم يذكره مؤرخ وقوله انهم حكموا في هذه البقعة اربعة قرون أي في البقاع وبعلبك لا في خصوص بعلبك لأن حكمهم في بعلبك على ما ذكره من أوائل القرن السابع عشر الى سنة ١٨٦٦ وهو نحو قرنين ونصف فقط إلا أن يريد من القرن اربعين سنة والذي كانت له الوقائع مع فخر الدين المعني حتى قتل هو الأمير يونس لا الأمير موسى كما تعرفه في ترجمته لكن لم يعلم أنه أول من حكم منهم في بعلبك وكيف كان فلا يعلم مبدأ أمرهم على التحقيق وتواريخهم ذهبت بها الحوادث وكانوا من أعظم امراء سورية صولة وشجاعة وقوة وسعة ملك وكان تحت حكمهم بلاد بعلبك والبقاع وحمص وغيرها في العهد الاقطاعي وحسبك بشجاعتهم أن أحدهم الأمير سلمان كان عبوساً بقلعة دمشق فطلب مقراضاً ليأخذ من شعره فجاء اليه فقصر لوحاً من التتك على هيئة السيف وشهره بيده وخرج فلم يجسر أحد على الوقوف في

هذه الترجمة شيئاً كافياً ونقلنا من أقواله أمثال ما سمعت ما يدل على أنه كان من النصاب الذين سبق عليهم الكتاب .

جمال الدين ابراهيم بن ناصر الدين محمد بن كمال الدين عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة

صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه واسم أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل أبي القبيلة بن كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العقيلي الحلبي هكذا ساق النسب ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن العديم وفي تاج العروس : أبو جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر أخى عبادة وعمرو والد خفاجة بن عقيل أخى قشير وجعدة والحريش أولاد كعب أخى كلاب ابني ربيعة بن عامر بن صعصعة صاحب علي رضي الله عنه وهو جد بني جرادة بحلب « انتهى » .

آل أبي جرادة

طائفة كبيرة مشهورة بحلب وهم شيعة وفيهم العلماء والفضلاء والشعراء والكتاب والقضاة الكثيرون العدد نذكرهم في هذا الكتاب كلا في باب إن شاء الله ويظهر أنهم كانوا أصحاب عشرة حسة مع الناس في الدين والدنيا والسنة نظيفة ومداواة ولذلك تراهم قد ذكروا في كتب التراجم لأهل السنة بكل ثناء جميل وتقدير وتعظيم ووصفوا بدعائم الاخلاق وحسن العشرة كما استطاع عليه مع ظهور تشيعهم غالباً ويدل على تشيعهم ما ذكره ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة منهم كما يأتي في باب حيث قال : قال ابن السمعاني قرأت عليه بحلب وخرجت يوماً من عنده فرأيت بعض الصالحين فقال لي أين كنت قلت عند أبي الحسن بن أبي جرادة قرأت عليه شيئاً من الحديث فأنكر علي قال ذلك يقرأ عليه الحديث قلت ولم هل هو الا متشيع يرى رأي الحلبيين فقال لي ليته اقتصر على هذا بل يقول بالنجوم ويرى رأي الأوائل وسمعت بعض الحلبيين يتهمه بذلك « انتهى » وقوله يقول بالنجوم أي بتأثيرها في الكائنات كما كان يراه أهل الجاهلية وهذا معنى قوله يرى رأي الأوائل ولا يبعد أن يكون الذي ساق إليه هذه التهمة هو التشيع فكثيراً ما ساق التشيع تبهاً باطلة وافترافات كاذبة . وأهل حلب كان الغالب عليهم التشيع الى القرن الثامن ، وبنو أبي جرادة حلبيون . ويدل عليه قول ابن السمعاني : متشيع يرى رأي الحلبيين . ووجدنا لاحدهم وهو القاضي أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الحلبي شرحاً مخطوطاً على قصيدة أبي فراس الحمداني الميمية المسماة بالشافية في مدح أهل البيت والرد على ابن سكرة الهاشمي لا يشك المطلع عليه في تشيعه مع أنه ترجم في كتب أهل السنة بكل وصف جميل ولم يشر أحد الى تشيعه فدل على أن باقي أهل بيته كذلك ولم يذكر أحد أن هذا وعليه المتقدم ذكره متشيعون من بين أهل بيتهم كما ذكروا أن الامام الناصر شيعي من بين أهل بيته وناصر الدولة بن حمدان سني من بين أهل بيته قال ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المعروف بابن العديم : بيت أبي جرادة بيت مشهور من أهل حلب أدباء شعراء فقهاء عباد زهاد قضاة

وجهه وأغلقت أسواق المدينة خوفاً منه فركب جواده وخرج ووقعت جرة من النارجيلة على يد أحدهم ولعله المير سلمان فلم يرمها وصبر حتى جاء الخادم وأخذها عن يده . وكانوا شيعة اثني عشرية يكرمون العلماء والاشراف وبنوا المساجد في بعلبك وغيرها وجامع النهر في بعلبك بناه الأمير يونس وسكنوا قلعة بعلبك وبنوا فيها وفي المدينة الأبنية الفاخرة ودار الأمير يونس بجانب القلعة لا تزال قائمة وهي مثال القوة والعظمة والانتقان ولهم في بعلبك مقبرة عليها قبة شاذغة باقية الى اليوم والتجأ اليهم جماعة من أهل جبل عامل حين فروا من الجزار وتفرقوا في البلاد منهم جد والد المؤلف السيد محمد الأمين الأول ابن السيد أبي الحسن موسى وبعض علماء آل الحر وغيرهم فحموهم وأكرموا وفادتهم وأرسل الجزار مرة إلى الأمير الحرفوشي ولعله بعدما ملك الشام يطلب منه الأموال المقررة على امارته للسلطنة فملاً أكياساً من نعال الخيل من الحديد وحملها على البغال فظنها نقوداً فلما فتح الأكياس وجد نعال الخيل اشارة الى انه ليس عنده الا الحرب فاغتاز الجزار وعزم على حربه فلم يتهماً له ذلك وقد كان فيهم الأمراء والعلماء والشعراء فمن علمائهم صاحب الترجمة ووالده الشيخ محمد وكان شاعراً أيضاً ومن أمرائهم وشعرائهم الأمير موسى بن علي ومن عظماء امرائهم الأمير يونس ومنهم ولده الأمير أحمد والأمير جهجاه والأمير شلهوم والأمير سلمان والأمير محمد وغيرهم ويأتي ذكر كل في باب وأخيراً فتكت بهم الدولة العثمانية ونفتهم الى الروم ابلي في حدود سنة ١٢٨٦ هـ وعيش لهم معاشات ثم سكنوا اسلابول ودخلوا في وظائف الدولة العالية حتى صار منهم رئيس شوري الدولة صفوت باشا وغيره لكنهم فقدوا بذلك مميزات قوميتهم واخلاقتهم العربية وصاروا أتراكاً لا يعرفون شيئاً من اللسان العربي . ولا تزال منهم بقية في قرى تمنية وسرعين وشعث وحربنا والنبي رشادي من بلاد بعلبك .

ابراهيم بن محمد بن علي بن مطهر بن نوفل التعلبي الادفوي المصري ينعت بقطب الدين توفي سنة ٧٣٧ .

(الادفوي) نسبة إلى أدفو بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة وضم الفاء وسكون الواو بلدة بصعيد مصر .

ذكره صاحب الطالع السعيد في فضلاء الصعيد فقال كان لطيف الذات حسن الصفات شاعراً ناثراً وكان في شبابه يتعاطى الغناء ثم عكف على حفظ كتاب الله العزيز فاستحق به التمييز واستمر الى آخر عمره على قراءة القرآن والانقطاع عن تلك الاقران ملازماً للصلاة والتلاوة والعبادة وسلك الطريق الشاهد لسالكها بالسعادة وهو كل يوم من الخير في زيادة مع صدق لهجة وصيانة وأمانة وديانة إلا أنه كان من اتباع الشيعة اصحاب تلك البدع الشيعة شاهدته لما حضر داود الذي يدعي انه ابن سليمان بن العاصد الى ادفو سنة ٦٩٧ وهو بين يديه وقد اخذ العهد عليه وهو ينشده قصيدة نظمها لم يعلق بذهني منها الا اولها :

ظهر النور عند رفع الحجاب فاستنار الوجود من كل باب
واتانا البشير يخبر عنهم ناطقاً عنهم بفصل الخطاب

وما اعلم هل تاب او سبق عليه الكتاب توفي ببلده بعد أن كف بصره من سنين كثيرة وهو صابر شاعر على طريقة حسنة وكانت وفاته في يوم عرفة فيرجى له الخير « انتهى » وقد ذكرنا من سخافات هذا المؤلف في غير

فانكر فانخرج المدعي وثيقة فيها اقر فلان ابن فلان فانكر ان يكون ذلك اسمه واسم ابيه فتشاغل القاضي عنه مدة واطال ثم نادى يا فلان ابن فلان فاجابه المدعي عليه مبادراً فقال ادفع لغريمك حقه فاستحسن منه هذه الحيلة .

الشيخ ابراهيم بن محمد الغراوي النجفي
توفي في شعبان سنة ١٣٠٦ او ١٣٠٤ .

والغراوي نسبة الى قبيلة بنواحي العمارة . قرأ على الشيخ راضي بن الشيخ محمد الفقيه النجفي المشهور له كتاب في الفقه الاستدلالي في عدة مجلدات .

ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري .

ذكره الشيخ في اصحاب الهادي والعسكري عليها السلام وقال الكشي سألت ابا النضر محمد بن مسعود فقال اما ابراهيم بن محمد بن فارس فهو في نفسه لا بأس به ولكن بعض من يروي هو عنه « انتهى » وعن الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة انه نسب الى الكشي قول انه ثقة في نفسه وعن الميرزا في الوسيط انه نقل عن احمد بن طاوس عن الكشي عن محمد بن مسعود انه ثقة في نفسه ولكن ازراه بعض من يروي عنه « انتهى » ويمكن ان يكون ذلك مبني على ان نفي البأس يقتضي التوثيق وهو غير بعيد ونقل ابن طاوس كلمة ازراه يدل على سقوطها من نسخة الكشي التي وصلت اليها وانها كانت موجودة فاسقطها الناسخ وبقي الكلام غير تام .

ابراهيم بن محمد القرشي مولاهم

ذكره الشيخ في كتاب الرجال فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري اجازة « انتهى » والتلعكبري واسمه هارون بن موسى من اجلاء العلماء يأتي في باب (انش) وروايته اجازة من ابراهيم هذا تدل على جلالة شأنه .

السيد ابراهيم ابن السيد محمد القمي ثم النجفي ثم الهمداني في تكملة امل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني : تلميذ بحر العلوم كان فاضلاً محققاً وعالماً مدققاً ذا فطنة ودراية متقناً بارعاً حاذقاً في الحكمة والكلام والحديث والاصول والتفسير والفقه ومن مصنفاته شرح المفاتيح وشرح الوافي وغيرها من الرسائل المفردة حضرت مجلس درسه كثيراً « انتهى » فهو في طبقة بحر العلوم . وفي الذريعة الى معرفة مؤلفات الشيعة : السيد ابراهيم بن محمد القمي معاصر للشيخ عبد النبي الكاظمي العاملي صاحب تكملة الرجال له حاشية على الوافي .

ابراهيم بن محمد الكوفي مولى ابي موسى الاشعري
ذكره الشيخ في رجال الصادق « ع » .

ابو اسحق ابراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد ابي بكر بن ابي عبد الله بن حمويه بن محمد الجويني المعروف بالحموي وابن حمويه جميعاً ويوجد في بعض المواضع ترجمته هكذا : الشيخ صدر الدين ابراهيم بن سعد الدين محمد بن ابي المفاخر مؤيد بن ابي بكر بن ابي الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الحموي الصوفي والظاهر انها واحد .

وفي تذكرة الحفاظ مات سنة ٧٢٢ وله ٧٨ سنة .

يتوارثون الفضل كابراً عن كابر وتالياً عن غابر وأنا اذكر شيئاً من مآثر هذا البيت وجماعة من مشاهيرهم ناقلاً ذلك كله من كتاب الفقه كمال الدين اطلال الله بقاءه وسماء الاخبار المستفادة في ذكر بني ابي جرادة وقراته عليه فاقرب به وسألته لم سميتم ببني العديم فقال سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه وهو اسم محدث لم يكن آبائي القدماء يعرفون به ولا أحسب إلا أن جد جدي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة مع ثروة له واسعة كان يكثر في شعره من ذكر العدم وشكوى الزمان فسمي بذلك فإن لم يكن هذا سببه فلا أدري ما سببه قال ياقوت حدثني كمال الدين عن عمه أبي غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة أنه قال لما ختمت القرآن قبل والذي ما بين عيني وبكى وقال الحمد لله يا ولدي هذا الذي كنت أرجوه فيك حدثني جدك عن أبيه عن سلفه أنه ما منا أحد إلى زمن النبي ﷺ إلا من ختم القرآن (قال ياقوت) وهذه منقبة جليلة لا أعرف لأحد من خلق الله شرواها وسألت عنها قوماً من أهل حلب فصدقوها وقال لي زين الدين محمد بن عبد القاهر بن النصيبى دع الماضي واستدل بالحاضر فإنني أعد لك كل من هو موجود في وقتنا هذا وهم خلق ليس فيهم أحد إلا وختم القرآن وجعل يتذكرهم واحداً واحداً فلم يجزم بواحد حدثني كمال الدين اطلال الله بقاءه قال كان عقب بني أبي جرادة من ساكني البصرة في محلة بني عقيل بها وأول من انتقل منهم عنها موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر أبي جرادة الى حلب بعد المائتين للهجرة وكان وردها تاجراً واستوطنها وقيل وقع طاعون بالبصرة فخرج منها جماعة من بني عقيل الى الشام فاستوطن جدنا حلب وكان لموسى من الولد محمد وهارون وعبد الله ولحمد ولد اسمه عبد الله لا أدري اعقب أم لا وأما العقب الموجود الآن فلهارون وهو جدنا ولعبد الله وهم أعمامنا « انتهى » وفي تاج العروس أن أول من انتقل منهم إلى حلب هو عيسى وأن ولده موسى ولد بحلب قال قرأت في معجم شيوخ الحافظ الدمياطي قال عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة نقل من البصرة مع أبيه سنة إحدى وخمسين في طاعون الجارف الى حران ثم إلى حلب فولد بها موسى وولد موسى هارون وعبد الله فهارون جد بني العديم وعبد الله جد بني أبي جرادة « انتهى » .

ولد صاحب الترجمة ٦ ذي الحجة سنة ٧١٧ وتوفي ١٦ المحرم سنة ٧٨٧ بحلب .

في اعلام النبلاء انه سمع صحيح البخاري على الحجار بحماه وعلى العز ابراهيم بن صالح بن العجمي عشرة الحداد وسمع من الكمال بن النحاس وحفظ المختار وولي قضاء حلب بعد ابيه سنة ٧٥٢ الى ان مات الا انه تخلل في ولايته انه صرف مرة بابن الشحنة قال علا الدين في تاريخه كان عاقلاً عادلاً في الحكم خبيراً بالاحكام عفيفاً كثير الوقار والسكون الا انه لم يكن ناقداً في الفقه ولا في غيره من العلوم مع انه درس بالمدارس المتعلقة بالقاضي الحنفي كالحلوية والشاذبختية وكان يحفظ المختار ويطالع في شرحه ثم حكى عن خط البرهان الحلبي انه كان من بقايا السلف وفيه مواظبة على الصلوات في الجامع الكبير نظيف اللسان وافر الفضل طويل الصمت والمهابة في غاية الفقه مع المعرفة بالمكاتب والشروط كبير القدر عند الملوك والامراء له مكارم ومآثر وكان كثير النظر في مصالح اصحابه وحكى ايضاً عن خط البرهان المحدث ان ابن العديم هذا ادعى عنده مدع على آخر مجال

والجماعة فهم كثيرون منهم بعض بني عمومته الفضلاء من آل حموية كالقاضي نصير الدين محمد بن محمد بن علي بن المؤيد الحموي وابن عمه الآخر الشيخ الامام نظام الدين محمد بن الامير الامام قطب الدين علي بن صدر المشايخ معين الدين محمد الحموي ومنهم الشيخ ابو الفضل احمد بن هبة الله بن احمد بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر والشيخ عبد الحافظ بن بدران وبعض تلامذة المطرزي المعروف ومنهم الشيخة الفاضلة الصالحة زينب بنت القاضي عماد الدين ابي صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ العارف عبد القادر الجيلي البغدادي الى غير ذلك من مشايخه الكثيرين المذكورين باسمائهم وصفاتهم في كتابه فرائد السمطين « انتهى » .

مؤلفاته

له كتاب فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين وقد جعل سمطه الاول فيما ورد في فضائل علي « ع » والسمط الآخر في مناقب سائر اهل البيت عليهم السلام فرغ من تأليفه سنة ٧١٦ .

الميرزا ابراهيم ويقال محمد ابراهيم الناظر ابن ميرزا محمد رضا ابن ميرزا محمد الناظر ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد ابن محمد ابراهيم ابن ميرزا محمد بدیع الرضوي المشهدي وباقي النسب في محمد بدیع . توفي سنة ١٢٣٣ .

في الشجرة الطيبة : السيد الجليل والركن الاصيل عمدة السادات العظام والنقباء الاجلة الكرام ذو المجد والابية والاحتشام ملاذ الاسلام والمسلمين غوث الفقراء والمساكين ميرزا محمد ابراهيم الناظر الرضوي كان معاصراً لواخر سلطنة الزندية وكان في ذلك الزمان في خراسان نصر الله ميرزا ونادر ميرزا اولاد الشاهرخ وكان للمترجم عندهم رتبة التقدم على السادات العظام والتولية على موقوفات اجداده الكرام ونظارة الآستانة وكان مواسيا لارحامه واقربائه وجماعة كثيرين من جيرانه كان طعامهم في كل يوم وليلة من خوانه وكان يذبح في كل يوم على الاقل رأساً من الغنم لاجل طعامه وفي اوائل سلطنة فتحعلي شاه زار المترجم العتبات العالية وعند رجوعه فاز بملاقاة الشاه فقال له الشاه سأتشرف قريباً ان شاء الله بتقبيل اعقاب الآستانة المقدسة فهيء لي الخدمة اللائقة وبعد ان استأذنه خرج من طهران الى المشهد المقدس ثم ان الشاه زار المشهد فاعاد على المترجم ذلك الكلام وقال له فكر في خدمة اقوم بها فقال الناظر الخدمة التي تليق بالملوك هي بناء صحن أو مسجد كما كان يفعل السلاطين السابقون وفي جنب قبة حاتم خان بستان يليق ان تبنيه صحناً فوق ذلك من الشاه موقع القبول وبعد ايام قليلة امر البنائين ببنائه وعين لذلك ثلاثين الف تومان من خزانته .

ابراهيم بن محمد بن معروف ابو اسحق المذاري

نسبة الى مزار كسحاب بلد بين واسط والبصرة قال النجاشي شيخ من اصحابنا ثقة روى عن ابي محمد بن علي بن همام ومن كان في طبقة له كتاب المزار اخبرنا به الحسين بن عبيد الله عنه وفي الفهرست ابراهيم بن محمد المذاري صاحب حديث وروايات له كتاب مناسك الحج اخبرنا به ورواياته احمد بن عبدون عن ابراهيم بن محمد وحكى لنا ان من الناس من ينسب هذا الكتاب الى ابي محمد الدعلجي لانسبه به والعمل به (٢) وقال

(والجويني) نسبة الى جوين مصغراً ناحية بين خراسان وقهستان في القاموس جوين كزبير كورة بخراسان وبلدة بسرخس « انتهى » .

(والحموي) نسبة إلى حموية بحاء مهملة وميم مضمومة مشددة ومثناة تحتية وهاء وهو جده .

في تذكرة الحفاظ : سمعت من الامام المحدث الاوحد الاكمل فخر الاسلام صدر الدين ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن حموية الخراساني الجويني شيخ الصوفية حين قدم علينا حديث (١) روى لنا عن رجلين من اصحاب المؤيد الطوسي وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الاجزاء (الاجازة ط) على يده اسلم غازان الملك ثم ذكر تاريخ موته « انتهى » .

تشييعه

المعروف انه من عظماء اهل السنة ومحدثيهم وحفاظهم وكذا ابوه وجده وكثير من سلسلة نسبة الحمويين ولكن المحكي عن صاحب رياض العلماء انه ذهب فيه الى تشييعه ويمكن ان يستفاد تشييعه من امور (١) روايته عن اجلاء علماء الشيعة الاتي ذكرهم (٢) ما اورده من الروايات في كتابه فرائد السمطين من احاديث الوصية لعلي « ع » والتفضيل وخوارق العادات وغير ذلك وهذا الوجه اعترضه صاحب روضات الجنات بانه كما اورده ذلك اورده ما تضمن خلافة غيره وفضائله وجوابه ان مثل ذلك وقع من الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک ولم يشك احد في تشييعه (٣) ما في بعض الكتب من نسبة صاحب الترجمة الثانية المتقدمة الذي يظهر اتحاده معه الى التشيع وان السلطان غازان اخا السلطان محمد الجايتو اسلم على يده وذلك في ٤ شعبان سنة ٦٩٤ عند باب قصره بمقام لاردماوند وكان قد عقد مجلساً عظيماً واغتسل في ذلك اليوم ولبس لباس الشيخ سعد الدين الحموي والد الشيخ المذكور واسلم باسلامه خلق كثير من الترك وبذلك سميت تلك تركمان .

مشايخه

في روضات الجنات : له الرواية في كتابه فرائد السمطين وغيره عن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي والد العلامة وعن المحقق الحلي وابن عمه يحيى بن سعيد وابني طاوس والشيخ مفيد الدين بن الجهم والخواجه نصير الدين الطوسي والسيد عبد الحميد فخارين معد الموسوي بحق روايتهم جميعاً عن مشايخهم الثقات الاجلة ويروي هو او ابوه الشيخ سعد الدين عن منتجب الدين صاحب الفهرست كما ان للشيخ منتجب الدين في كتاب اربعينة الرواية عن جده محمد بن حموية بن محمد الجويني الصوفي قال وفي بعض كتب اجازات الاصحاب اسناد ادعية السر من خط السيد نظام الدين احمد الشيرازي هكذا : الفقير الى الله الغني المغني احمد بن الحسن بن ابراهيم الحسني الحسيني يروي عن عمه ومخدومه مجد للملة والدين اسماعيل عن والده ومخدومه شرف الاسلام وعز المسلمين ابراهيم عن شيخ شيوخ المحدثين صدر الحق والدين ابراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي عن الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر الحلي عن الحسين بن الفرج النيلي عن ابي الحسن ابن شيخنا الطوسي عن والده الجليل « انتهى » قال وانما مشايخه الذين يروي عنهم من اهل السنة

(١) عل النفط الثلاث يباض بالاسل .

(٢) ما يوجد في عدة نسخ من لفظ (لا نسبة له به) تصحيف .

الشيخ في الرجال فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام : ابراهيم بن محمد المذارى روى عنه ابن حاسر وقال الميرزا في منج المقال كان ابا علي محمداً هذا هو المذكور في الاسماء بابي علي محمد بن همام البغدادي منسوباً الى جده والذي تقدم في ترجمة ابراهيم بن محمد الثقفي بن تمام فتدبر « انتهى » وفي مشتركات الكاظمي يعرف ابراهيم انه ابن محمد بن معروف برواية احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر والحسين بن عبيد الله عنه وبروايته هو عن محمد بن همام « انتهى » .

الشيخ ابراهيم بن محمد الاصفهانى الصنعاني
توفي بصنعاء آخر سنة ١١٥٠

ذكره السيد محمد بن زبارة الحسني الصنعاني في كتابه ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع فقال : العالم الفاضل الورع التقى كان اماماً في كثير من الفنون كالفقه والاصول والعربية والتفسير وصل من اصفهان الى مدينة صنعاء سنة ١١٥٠ وكانت اوقاته مستغرقة في الذكر والوعظ ولكلامه وقع وقبول في الاسماع والقلوب وكان يقف بالجامع الكبير بصنعاء فيجتمع اليه خلق وهو فصيح العبارة حسن الاخلاق لطيف في وعظه لا يلتفت الى الدنيا ومتاعها ولا يقصد بوعظه غير نفع المسلمين وكان يلي على الناس شيئاً من تفسير القرآن ويزيده للسامعين بيانا بعبارة حسنة ويد قوية في العلوم وكان يمر بالطرقات والاسواق وهو يعظ الناس ويأمرهم بما يليق بكل مخاطب وبالجملات فهو من العلماء الربانيين واهل الانقطاع الى الله تعالى في جميع اوقاته وكان قائماً راضياً من القوت بما حصل له وربما اكتفى في يومه بكف من باقلا وسئل يوماً عن مذهب العجم في السلف فقال الجهال ينحون باللوم على البعض والعلماء يتوقفون وتوفي في آخر العام الذي قدم فيه وكانت وفاته من اعظم الخطوب فانه كان قد القى الله تعالى محبة في جميع القلوب وظهر منه من حسن الطريقة ما لا يمكن التعبير عنه فما راع الناس الا وفاته ولم يطل به المرض فانه احتجب عن الناس يوماً او يومين فقصدوا منزله فوجدوه ميتاً وشيعه خلق كثير وارخ وفاته الاديب احمد بن حسين الركيحي بقوله :

هذا ضريح الواعظ المنتقى علامة العصر فصيح اللسان
العابد الاواه شمس العلا ومن له في كل حكم بيان
فارق اهليه وجيرانه وجاء يسعى من ذرى اصفهان
قد صافحته الحور في جنة وعانقته القاصرات الحسان
ناداه رضوان بتاريخه يا خلد ابراهيم اسنى الجنان

سنة ١١٥٠

وقبره جنوبي مدينة صنعاء مزور وللناس فيه حسن اعتقاد ولما توفي خلفه على الكرسي الذي كان يقعد عليه للوعظ السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير ثم تخلف عنه فكتب اليه الاديب الركيحي المذكور :

أرى غرس ابراهيم ما زال ينتمي فمبك أجتنيما بعده ثمر الغرس
فدع جسداً ملقى بكرسي غيره فانك أولى بالقعود على الكرسي

فاجابه السيد محمد الامير بقوله :

صفي الهدى ابدعت فيما نظمته فذاك بنو الآداب بالمال والنفس
اذا الشعراء جاؤا بقرآن شعرهم فشعرك في اشعارهم آيات الكرسي

ابراهيم بن محمد السهيلي

في لسان الميزان المذكور في مصنف الشيعة « انتهى » ولم أجده فيهم .

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر الصادق

في لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة « انتهى » (أقول) ليس في فهرست الشيخ الطوسي ولا في كتاب رجاله ذكر لسوى ابراهيم بن محمد بن عبد الله الجعفري المختلف في تعيينه كما تقدم .

ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة العتكي الازدي الواسطي البغدادي ابو عبد الله نفظويه النحوي ويقول الماوردي قال ابن خلكان قال ابن قالويه ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفظويه .

مولده ووفاته

ولد بواسط وسكن بغداد وفي معجم الادباء عن المرزباني في المقبس انه قال ولد سنة ٢٤٤ ومات يوم الاربعاء ١٢ ربيع الاول سنة ٣٢٢ وحضرت جنازته عشاء ودفن في مقابر باب الكوفة وصلى عليه البرهاري « انتهى » وقال الخطيب في تاريخ بغداد عن احمد بن كامل القاضي انه ولد سنة ٢٤٠ وتوفي يوم الاربعاء ٦ صفر ودفن يوم الخميس وصلى عليه البرهاري رئيس الخنابلة ابو محمد و قيل توفي يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس بساعة ودفن من يومه مع صلاة العصر و قيل توفي ٥ صفر و قيل توفي (٣١٩) او (٣٢١) او (٣٢٤) والاصح ما مر عن المرزباني لانه حضر جنازته وكانت وفاته في بغداد .

نسبه

(العتكي) نسبة الى العتيك بن الازد احد اجداد المهلب (والازدي) نسبة الى الازد احد اجداده الذي تنسب اليه القبيلة قال ابن خلكان ويقال الاسد بالسين الساكنة .

تلقبه بنفظويه

قال الثعالبي : لقب نفظويه تشبهاً له بالنفط لدمايته وأدمته وجعل على وزن سيبويه لأنه كان ينسب في النحو اليه ويجري في طريقته ويدرس كتابه وانشدوا (لو انزل النحو على نفظويه) قال وجعله ابن بسام بضم الطاء وتسكين الواو وفتح الياء فقال (إن كان نفظويه من نسلي) وفي بغية الوعاة : قلت هذا اصطلاح لأهل الحديث في كل اسم بهذه الصيغة وانما عدلوا الى ذلك الحديث ورد أن ويه اسم شيطان فعدلوا عنه كراهة له « انتهى » وقال ابن خلكان نفظويه بكسر النون وفتحها والكسر افصح والفاء ساكنة « انتهى » والحق ويه بآخر الاسم من استعمال الفرس كما قالوا سيبويه وراهويه وشيرويه ومكويه وبابويه وغيرها :

أقوال العلماء فيه

في ميزان الاعتدال : ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي نفظويه مشهور له تصانيف قال الدارقطني ليس بقوي وقال الخطيب كان صدوقاً « انتهى » وفي تاريخ الخطيب عن الدارقطني لا بأس به وعن احمد بن كامل القاضي حسن الافتان في العلوم وكان يخضب بالوسمة وحكى ياقوت عن الزبيدي في كتابه (طبقات النحاة) قال كان بخيلاً ضيقاً في النحو واسع العلم بالشعر . وفي طبقات القراء : صاحب التصانيف صدوق وكان مما ينكر الاشتقاق وله في ابطاله مصنف « انتهى » وقال ابن خلكان له

من الصلوات ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبراً يروى في أبي تراب إلا واثبوني بمنافض له في الصحابة مفتعل فإن هذا أحب إلي وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر والقي ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعلموه صبيانهم كما يتعلمون القرآن وبناتهم ونساءهم فظهر حديث كثير موضوع ثم قال : وقد روى ابن عرفة المعروف بنبطويه وهو من أكابر المحدثين وإعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريباً إليهم بما يظنون أنهم يرغبون به أنوف بني هاشم « انتهى » .

أخباره

قال ابن خلكان : حكى عبد العزيز بن الفضل قال خرج القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج وأبو بكر محمد بن داود الظاهري وأبو عبد الله نبطويه إلى وليمة دعوا إليها فافضى بهم الطريق إلى مكان ضيق فاراد كل واحد منهم صاحبه أن يتقدم عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث سوء الأدب وقال ابن داود لكنه يعرف مقادير الرجال فقال نبطويه إذا استحكمت المودة بطلت التكالييف . وفي معجم الأدباء قرأت في تاريخ خوارزم قال أبو سعد الحمد لحي سمعت نبطويه يقول إذا سلمت على المجوسي فقلت له أطال الله بقاءك وأدام سلامتك وأتم نعمته عليك فأخا أريد به الحكاية أي أن الله قد فعل بك هذا إلى هذا الوقت وفي معجم الأدباء عن تاريخ ابن بشران أبي محمد عبيد الله قال كان نبطويه كثير التواضع ومن توادده : قيل لبهلول في كم يوسوس الإنسان قال ذاك صبيان المحلة . قال وقيل لبعض الشيعة معاوية خالك فقال لا أدري أمة نصرانية والأمر إليه . وفي معجم الأدباء وتاريخ بغداد للخطيب عن أبي بكر بن شاذان قال : بكر نبطويه يوماً إلى درب الرواسين فلم يعرف الموضع فتقدم إلى رجل يبيع البقل فقال له أيها الشيخ كيف الطريق إلى درب الرواسين قالت البقي إلى جارك فقال يا فلان لا ترى إلى الغلام فعل الله به وصنع فقد احتبس علي قال وما الذي تريد منه قال لم يبادرن فيجشني بالسلق بأي شيء أصفع هذا العاض بظر أمه لا يكفي ، فتركه وانصرف من غير أن يجيبه بشيء « انتهى » والظاهر أن هذا البقي الكامل لم يشأ أن يصفعه إلا بالسلق الطري الناعم لا بعصا ولا بيده ولا بنعله محافظة منه على الكمال وحسن الأخلاق . وذكر ياقوت عن الزبيدي قال كان نبطويه مع كونه من أعيان العلماء وعلماء الأعيان غير مكترث باصلاح نفسه فكان يفرط به الصنان فلا يغيره . وقال ياقوت : كان بين نبطويه ومحمد بن داود الأصبهاني مودة أكيدة وتصاف تام فمات محمد بن داود سنة ٢٩٧ فقال إن نبطويه تفجع عليه وجزع جزعاً عظيماً ولم يجلس للناس سنة فقليل له في ذلك فقال إنه قال لي يوماً وقد تجاربتنا له في حفظ عهود الأصدقاء أقل ما يجب للصديق أن يتسلى على صديقه سنة عملاً بقول لبيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملاً فقد اعتذر

ما هجي به

قال ابن خلكان : فيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور :

التصانيف الحسان في الآداب وكان عالماً بارعاً « انتهى » وفي لسان الميزان قال مسلمة كان كثير الرواية للحديث وإيام الناس ولكن غلب عليه الملوك لا يتفرغ للناس « انتهى » وفي معجم الأدباء كان عالماً بالعربية واللغة والحديث « انتهى » وفي فهرست ابن النديم كان طاهر الأخلاق حسن المجالسة وخلط المذهبيين^(١) وكان مجلسه في مسجد الانباريين بالغدوات ويتفق على مذهب داود « انتهى » وفي معجم الأدباء : ذكره المزباني في المقتبس فقال : كان من طهارة الأخلاق وحسن المجالسة والصدق فيما يرويه على حال ما شاهدت عليها أحداً ممن لقيناه وكان يقول جلست إلى هذه الأسطوانة منذ خمسين سنة يعني محله بجامع المدينة وكان حسن الحفظ للقرآن أول ما يتبدي به في مجلسه بمسجد الانباريين بالغدوات إلى أن يقرئ القرآن على قراءة عاصم ثم الكتب بعده وكان فقيهاً عالماً لمذهب أبي داود الأصبهاني رأساً فيه يسلم له ذلك جميع أصحابه وكان مسنداً في الحديث من أهل طبقة ثقة صدوقاً لا يتغلق عليه شيء من سائر ما روه وكان حسن المجالسة للخلفاء والوزراء متقن الحفظ للسيرة وإيام الناس وتواريخ الزمان ووفاء العلماء وكانت له مروءة وفتوة وظرف ولقد هجم علينا يوماً ونحن في بستان كان له بالزبيدية^(٢) سنة ٣٢٠ أو ٢١ قرأنا على حال تبدل فانقبضت وذهبت اعتذر إليه فقال في ترك التغافل عن التبذل سخط^(٣) ثم انشدنا لنفسه :

لنا صديق غير عالي الهمة يحصي على القوم سقاط الكلم
ما استمتع الناس بشيء كما يستمتع الناس بحسم الحشم

وحكى ياقوت عن خط الوزير المغربي قال نبطويه أما سائر العلوم فها هنا من يشركنا فيها وأما الشعر فإذا مات على الحقيقة وقال من أعرب علي بيت لجرير لا أعرفه فانا عبده .

تشيعة

أشار إلى تشيعة ابن حجر في لسان الميزان فإنه قال : قال مسلمة كانت فيه شيعة « انتهى » وفي روضات الجنات : من كلامه المنبى عن تشيعة بنقل بعض المواضع المتبعة أنه قال أكثر الأحاديث المذكورة في فضل الصحابة إنما ظهرت في دولة بني أمية وضعوها للتقرب إليهم « انتهى » وسيأتي في عداد مؤلفاته الرد على من قال بخلق القرآن وفيه موافقة للأشاعرة وقال ياقوت : ذكر الفرغاني أن نبطويه كان يقول بقول الحنابلة أن الاسم هو المسمى وجرت بينه وبين الزجاج مناظرة أنكر عليه موافقة الحنابلة على ذلك . وفي فهرست ابن النديم في ترجمة الواسطي محمد بن زيد أن نبطويه كان يتعاطى الكلام على مذهب الناشي « انتهى » ومعلوم أن الناشي كان من متكلمي الشيعة وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن المدائني في كتاب الأحداث ما ملخصه أن معاوية كتب إلى عماله إن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء يلعنون علياً ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته وكتب إلى عماله أن لا يميزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة وأن يكرموا شيعة عثمان والذين يروون فضائله ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان لما كان يبعث إليهم

(١) الظاهر أن مراده مذهب الكوفيين والبصريين في النحو - المؤلف -

(٢) علي بن بغداد .

(٣) في الأصل : في التغافل على التبذل سخط . ويظن أن صوابه ما ذكرناه . - المؤلف -

من سره أن لا يرى فاسقا فليجتهد أن لا يرى نبطويه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه
وقال ابن بسام :

رأيت في النوم أبي آدم صلي عليه الله ذو الفضل
فقال ابلغ ولدي كلهم من كان في حزن وفي سهل
بأن حوا امهم طالق إن كان نبطويه من نسلي
(أقول) جرى بعض ظرفاء العصر القريب من عصرنا مجرى ابن
إسحاق فقال في الحكاية :

رأيت في النوم أبي آدم فقلت يا آدم ذا الفضل
أهكذا تفعل يا والدي تشرك أولادا بلا عقل
فقال قل لي من هم يا فتى قلت هم الحكاية للغزل
فقال حوا زوجتي طالق إن كانت الحكاية من نسلي

وكان بينه وبين ابن دريد منافرة فقال فيه لما صنف كتاب الجماهرة :

ابن دريد بقره وفيه لؤم وشره
قد ادعى بجهله جمع كتاب الجماهرة
وهو كتاب العين إلا أنه قد غيره

فبلغ ذلك ابن دريد فقال يبيبه :

لو أنزل الوحي على نبطويه لكان ذاك الوحي سخطا عليه
وشاعر يدعى بنصف اسمه مستأهل للصق في اخذعيه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

مشائخه

في فهرست ابن النديم أخذ عن ثعلب والمبرد وسمع من محمد بن
الجهيم وعبد الله بن إسحاق بن سلام وأصحاب المدائني وفي تاريخ بغداد
للخطيب حدث ببغداد عن إسحاق بن وهب العلاف وخلف بن محمد
كردوس وعبد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي ، وشعيب بن أيوب
الصريفيني وعباس بن محمد الدوري ، وعبد الله بن شاذي ، وأحمد بن عبد
الجبار العطاردي ، وعبد الكريم بن الهيثم العاقولي . وغيرهم وفي طبقات
القراء للجزري قرأ على محمد بن عمرو بن عون الواسطي وأحمد بن
إبراهيم بن الهيثم البلخي وسمع الحروف من شعيب بن أيوب الصريفيني
صاحب يحيى بن آدم وقيل عرض عليه « انتهى » .

تلاميذه

في معجم الأدباء : روي عنه أبو عبيد الله المرزباني وأبو الفرج
الأصفهاني وابن حيويه وغيرهم وفي تاريخ بغداد : روي عنه أبو بكر
محمد بن عبد الله الشافعي وأبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ وأحمد بن
إبراهيم بن شاذان والمعاني بن زكريا وفي طبقات القراء للجزري قرأ عليه
محمد بن أحمد الشنبوذي وعلي بن سعيد القزاز بن فؤادة وأحمد بن نصر
الشداي وعبد الواحد بن أبي هاشم وعمر بن إبراهيم الكنائي « انتهى » وفي

(١) لم يذكر البارز والوزراء وأمثال القرآن في نسخة الفهرست المطبوعة وذكرها يا قوت نفلا عن
ابن النديم . المؤلف

روضات الجنات من أغلثة نبطويه الشيخ أبو جعفر الأصفهاني المعروف .
بشيرويه .

مؤلفاته

في فهرست ابن النديم له من الكتب (١) التاريخ (٢) الاقتصارات
(٣) البارز (٤) غريب القرآن وفي تاريخ بغداد أنه كتاب كبير (٥) المقنع
في النحو (٦) الاستثناء والشروط في القراءات (٧) الوزراء (٨) الملح (٩)
الأمثال (١٠) الشهادات (١١) المصادر (١٢) القواني (١٣) أمثال القرآن
(١٤) الرد على من يزعم أن العرب تشتق الكلام بعضه من بعض (١٥)
الرد على من قال بخلق القرآن (١٦) الرد على المفضل بن سلمة في نقضه
على الخليل (١٦) في أن تتكلم طبعاً لا تعلماً .

شعره

قال المرزباني كان يقول من الشعر المقطعات في الغزل والنسيب وما
جرى مجراها كما قال المتأديون : يقول وما انشدنا لنفسه سنة ٣٢٢ :

غنج الفتور يحول في لحظاته والورد غصن النبت في وجناته
وتكل السنة الوري عن وصفه أو أن تروم بلوغ بعض صفاته
لا يعرف الاسعاف إلا خطرة لكن طول الصد من عزماته
لا يستطيع نعم ولا يعتادها بل لا يسوغ لعل في لهواته

قال وانشدنا لنفسه :

تشكو الفراق وأنت تزعم رحلة هلا اقمتم ولو على جمر الغضا
فالآن عذ بالصبر أو مت حيرة فعسى يرد لك النوى ما قد مضى

قال وانشدنا لنفسه :

اتخالي من ذلة اتعتب قلبي عليك ارق بما تحسب
قلبي وروحي في يديك وإنما أنت الحياة فاين منك المذهب

قال ياقوت في معجم الأدباء ولم يورد أبو عبيد الله إلا هذين البيتين
وانشدني بعض الأصدقاء البيت الأول منها واتبعه بما لا أعلم أهو من قول
نبطويه أو غيره وهو :

لا يوحشك ما صنعت فتشني متجنباً فهوأك لا يتجنب
أنت البريء من الاساءة كلها ولك الرضا وأنا المسيء المذنب
وحياة وجهك وهو بدر طالع وسواد شعرك وهو ليل غيب
ما أنت إلا مهجتي وهي التي احيا بها اترى على من اغضب

قال المرزباني وانشدني لنفسه :

كفى باهوى بلوى وبالحب عنة ويألم تعذيباً وبالعذل مغرماً
أما والذي يقضي الأمور بأمره فما شاء أمضاه وما شاء أحكما
لقد حملتني صبوتي وصبابتي من الشوق ما أضنى الفؤاد وتيبا

قال وانشدنا لنفسه :

تحمل بلوأي عن البلوى ويذهل القلب عن الشكوى
يظلمني من لا أرى ظلمه وما عليه لي من عدوى
عذبتني الحب ولكنني لا اطلب الراحة بالبلوى
سلط من أهوى علي الضنى لا واخذ الله الذي أهوى

قال وله :

لك خد تذييه الأبصار ينجل الورد منه والجلنار
لا تغني عن ناظري فاني انا من لحظتي عليك اغار

قال الحسين بن ابي قيراط انصرف من عند ابي عبد الله نبطويه وقد كتبت عنه شيئاً فجنثت إلى أبي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج فقال لي ما هذا فأريته اياه وكان على ظهره مقطوعتان انشدنيهما نبطويه لنفسه فلما قراهما الزجاج استحسناهما وكتبهما بخطه على ظهر كتاب غريب الحديث وكان بحضرته :

تواصلنا على الأيام باق ولكن هجرنا مطر الربيع
يروعك صوته لكن تراه على روعاته داني النزوع
كذا العشاق مجرهم دلال ومرجع وصلهم حسن الرجوع
معاذ الله أن نلقي غضابا سوى دل المطاع على المطيع

والاخرى :

وقالوا شأنه الجذري فانظر إلى وجهه به اثر الكلام
فقلت ملاحه نثرت عليه وما حسن السماء بلا نجوم

قال ياقوت : قال الحمدلجي انشدنا نبطويه لنفسه :

إذا ما الأرض جانبها الأعادي وطاب الماء فيها والهواء
وساعد من تحب بها وتهوى فتلك الأرض طاب بها الثواء
يرى الأحباب ضحك العيش وسعا ولا يسع البغيضين الفضاء
وعقل المرء احسن حليته وزين المرء في الدنيا الحياء

ومن شعره ما أورده أبو علي القالي في أماليه :

قلبي عليك ارق من خديكا وقواي اوهى من قوى جفنيكا
لم لا ترق لمن يعذب نفسه ظلما ويعطفه هواه عليكا

وقوله :

إذا ما مت فاطلبوا بشاري ذوات الدل اشباه الأطباء
فمن ورد الحدود لبيب وجدي ومن مرض الجفون دواء دائي

وقوله :

انظر إلى السحر يجري في لواظله وانظر إلى شعرات فوق عارضه
كأنهن غمال دب في عاج

وانشد الخطيب لنبطويه :

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم خلوت بمن اهوى فيمنعني منه الفكاهة والتحديث والنظر
اهوى الملاح واهوى إن جالسهم وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر

وله أورده الخطيب ايضاً :

استغفر الله بما يعلم الله إن الشقي لمن لم يرحم الله
هبة تجاوز لي عن كل مظلمة واسوأنا من حيائي يوم القاء

ومن شعره أورده في معجم الأدباء عن تاريخ ابن بشران :

(١) مر في السند السابق علي بن عابس وقيل صحيح الاخير

(٢) مر في السند السابق خضيره

الجد انفع من عقل وتأديب ان الزمان ليأتي بالاعاجيب
كم من اديب يزال الدهر يقصده بالنائبات ذوات الكره والحوب
وامريء غير ذي دين ولا ادب معمر بين تأهيل وترحيب
ما الرزق من حيلة يحتالها فطن لكنه من عطاء غير محسوب

ابراهيم بن محمد المرادي

في لسان الميزان ذكره الطوسي في مصنفه الشيعة « انتهى » (اقول)
لا ذكر له في كتب الطوسي الرجالية .

ابراهيم بن مسعدة

في ميزان الاعتدال شيخ حدث عنه محمد بن مسلم الطائفي لا يعرف
من هو اهـ وفي لسان الميزان قال ابو زرعة اسند عن النبي ﷺ قال ابو حاتم
مجهول وذكره ابن حبان في الثقات « اهـ » اقول محمد بن مسلم الطائفي من
اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ومن اجلاء رواة اصحابنا
ومشاهيرهم . ولكن المترجم غير مذكور في كتب الرجال لاصحابنا وكيف
كان فلم يتحقق انه من شرط كتابنا .

ابراهيم بن مسكين البصري

في لسان الميزان : روى عن كهس الفزاري وعنه محمد بن
سليمان بن محبوب ذكره الطوسي في رجال الشيعة « انتهى » (اقول) لا
ذكر له في كتب الطوسي الرجالية .

ابراهيم بن محمد بن ميمون الكندي

في ميزان الاعتدال للذهبي من اجلاء الشيعة روى عن علي بن عابس
عنه عبيد الله بن ميمون عن ابي بكر وغيره « انتهى » (قوله) من
اجلاء الشيعة بالدال اي المتصلين في التشيع وبعضهم قرأه بالهمزة فحرفه .
ثم قال الذهبي : ابراهيم بن محمود بن ميمون لا أعرفه روى حديثاً
موضوعاً فاسمعه فروى محمد بن عثمان بن ابي شيبة عنه علي بن عابس عن
الحارث بن خضير عن القاسم بن جندب عن انس ان النبي ﷺ قال لي
اول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر
المحجلين وخاتم الوصيين الحديث بطوله « انتهى » وتعقبه ابن حجر في
لسان الميزان فقال اعاده المؤلف في ترجمة ابراهيم بن محمود وهو فقال لا
أعرفه روى حديثاً موضوعاً فذكر الحديث المذكور « انتهى » يعني ان
ابراهيم بن محمود بن ميمون الذي قال لا أعرفه لا وجود له بل هو
ابراهيم بن محمد راوي الحديث المذكور (وأقول) هذا الحديث أورده ابو
نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء قال حدثنا محمد بن احمد بن علي ثنا
محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون ثنا علي بن
عياش^(١) عن الحارث بن خضير^(٢) عن القاسم بن جندب عن انس قال
رسول الله ﷺ يا انس اسكب لي وضوءاً ثم قام فصل ركعتين ثم قال يا
انس اول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين
وقائد الغر المحجلين وخاتم الرصيين قال انس قلت اللهم اجعله رجلاً من
الانصار وكتبته اذ جاء علي فقال من هذا يا انس فقلت علي فقام مستبشراً
فاعتقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق علي بوجهه قال علي
يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل قال وما يعني
وانت تؤذي عني وتستمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي ثم قال
رواه جابر الجعفي عن ابي الطفيل عن انس نحوه « انتهى » والذي حل

الذهبي على ان تعجب منه وجزم بوضعه لاول وهلة فقال خيراً عجيباً وحديثاً موضوعاً هو اشتماله على فضيلة ومنتقبة لأمير المؤمنين لم يالفها طبعه فلم تطلقها نفسه كان عليها ليس اهلاً لاعظم المناقب هذا وهو يزعم ان النصب قد عدم في عصره من بلده . وفي لسان الميزان ذكره (أي المترجم) ابن حبان في الثقات وقال انه كندي وقال ابراهيم بن ابي بكر بن ابي شيبة سمعت عمي عثمان بن ابي شيبة يقول لولا رجلا من الشيعة ما صح لكم حديث فقلت من هما يا عم قال ابراهيم بن محمد بن ميمون وعباد بن يعقوب وقال ايضاً ذكره الاسدي في الضعفاء وقال انه منكر الحديث قال ونقلت من خط شيخنا ابي الفضل انه ليس بثقة « انتهى » (أقول) انكار حديثه وتضعيفه لروايته ما لا تقبله نفوسهم من فضائل أمير المؤمنين بعد ما وثقه ابن حبان وقال فيه عثمان بن ابي شيبة ما سمعت ثم ان من الغريب عدم ذكر هذا الرجل في رجال اصحابنا ولعله كان مختلطاً بغيرهم وراواهم واغرب من ذلك ان ابن حجر في لسان الميزان قال ذكره ابو جعفر الطوسي في رجال الشيعة مع انه لا ذكر له في شيء من كتب الطوسي نعم في كتب رجاله ابراهيم بن ميمون الكوفي وابراهيم بن ميمون بباع الهروي كلاهما في رجال الصادق كما مر وكونه صاحب الترجمة غير معلوم .

ابراهيم بن محمد معصوم القزويني
يأتي بعنوان ابراهيم بن معصوم .

ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام
عن كتاب عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب للسيد الشريف النسابة احمد بن علي بن الحسين الحسيني انه قال واما ابراهيم الضرير بن محمد بن موسى الكاظم (ع) فهو المعروف بالمجاب وقبره بمشهد الحسين (ع) معروف مشهور « انتهى » وفي رجال بحر العلوم : وانما لقب ابوه محمد بالعابد لكثرة عبادته وصومه وصلاته كما ذكره المفيد طاب ثراه في الارشاد وغيره « انتهى » اي ان المفيد ذكر كثره عبادته لا انه قال ان ذلك سبب تلقيه بالعابد . اما سبب تلقيه ابراهيم بالمجاب فهو ما يقال انه سلم على الحسين (ع) فأجيب من القبر والله اعلم بصحة ذلك وليس هو جد السيد المرتضى والرضي كما يتوهم لان احدهما ابراهيم ابن الامام موسى الكاظم (ع) .

السيد ابراهيم بن محمد الموسوي الدزفولي الكرمنشاهي المولد
توفي حدود سنة ١٣٠٠ له حاشية على الخدائق .

ابراهيم بن محمد الهمداني

نسب الى همدان بالميم المفتوحة والذال المعجمة المدينة المشهورة لا الى همدان بالميم الساكنة والذال المهملة وهي القبيلة لما يأتي في التوقيع من قوله (ع) وكتبت الى موالي بهمدان فدل على انه من اهل همدان وفي بعض الاسانيد وصفه بالوكيل .

ذكره الشيخ في كتاب الرجال في اصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام قال العلامة في الخلاصة ابراهيم بن محمد الهمداني وكيل حج اربعين حجة وقال الكشي في باب احمد بن اسحق : محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن ابي محمد الرازي قال كنت انا واحمد بن ابي عبد الله البرقي بالعسكر فورد علينا رسول من الرجل فقال لنا الغائب العليل ثقة وايوب بن نوح وابراهيم بن

محمد الهمداني واحمد بن حمزة واحمد بن اسحق ثقات جميعاً وفي تعليقه البيهقي العليل هو علي بن جعفر الهمداني وفي بعض النسخ العامل بدل العليل وهو تصحيف قال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة في هذا الطريق من هو مطعون فيه ومجهول العدالة ومجهول الحال كما لا يخفى « انتهى » وقال في الحاوي ما ذكره في السند غير واضح كله نعم محمد بن احمد مشترك بين الثقة وغيره مع قرب احتمال كونه المحمودي « انتهى » وقال الكشي في ابراهيم بن محمد الهمداني : علي بن محمد حدثني احمد بن محمد عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال كتبت الى ابي جعفر (ع) اصف له صنع السميع بي فكتب بخطه عجل الله نصرتك ممن ظلمك وكفاك مؤتته وابشر بنصر الله عاجلاً إن شاء الله وبالأجر آجلاً واكثر من حمد الله . علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن عمر بن علي ابن عمر بن يزيد عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال كتب الي قد وصل الحساب تقبل الله منك ورضي عنهم وجعلهم معنا في الدنيا والآخرة وقد بعثت اليك من الدنانير بكذا ومن الكسوة بكذا فبارك الله لك فيه وفي جميع نعم الله اليك وقد كتبت الى النضر امرته ان ينتهي عنك وعن الترض لك ولخلافك واعلمته موضعك عندي وكتب الى ايوب امرته بذلك ايضاً وكتبت الى موالي بهمدان كتاباً امرتهم بطاعتك والمصير الى أمرك وان لا وكيل سواك . ويأتي في ترجمة فارس بن حاتم القزويني ما يدل على حسن حاله ويأتي في ترجمة ابن ابنة محمد بن علي بن ابراهيم القزويني ان النجاشي قال روى عن ابيه عن جده عن الرضا (عليه السلام) وروى ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن محمد الهمداني عن الرضا (ع) وانه روى ان القاسم بن محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد وكيل الناحية وجده علي وكيل الناحية وجد ابيه ابراهيم بن محمد وكيل « انتهى » يروي عنه ابراهيم بن هاشم وعلي بن مهزيار ويعقوب بن يزيد واحمد بن محمد بن عيسى واحمد بن ابي عبد الله وسهل بن زياد ومحمد بن عيسى بن عبيد وعمر بن علي بن عمر بن يزيد وابو عبيد الله الحسين بن الحسن الحسيني ويروي هو عن عمر الزعفراني .

السالار ابراهيم بن المرزبان بن اسماعيل بن وهسودان بن محمد بن مسافر الديلمي .

كان من امراء الديلم والديلم كلهم أو جلهم شيعة ، قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٥٥ في خبر الغزاة الخراسانية انه دخل بلد الري منهم جماعة يكبرون كأنهم يقاتلون الكفار ويقتلون كل من راوه بزي الديلم ويقولون : هؤلاء رافضة وقال ايضاً : كان ابوه المرزبان مستولياً على آذربيجان ، فلما حضره الموت اوصى الى اخيه وهسودان بالملك وبعده لابنه جستان بن المرزبان وعرف اخاه علامات بينه وبين نوابه في قلاعه ليتسلمها منهم ، وكان المرزبان قد تقدم اولاً الى نوابه بالقلاع أن لا يسلموها بعده إلا الى ولده جستان ، فان مات فإلى ابنه ابراهيم ثم الى ابنه ناصر فان لم يبق منهم أحد فإلى أخيه وهسودان ، فلما مات المرزبان انفذ اخوه وهسودان خاتمه وعلاماته اليهم فاظهروا وصيته الاولى ، فظن وهسودان أن أخاه خدعه بذلك فاستبد جستان بالامر وأطاعه اخوته وقتل وزارته أبا عبد الله النعمي وأتاه قواد ابيه إلا جستان بن شرمزن فانه عزم على التغلب على ارمينية ، وكان والياً عليها وشرع وهسودان في الافساد بين أولاد اخيه ، ثم ان جستان ترك سيرة والده في سياسة الجيش ، واشتغل باللعب ومشاورة النساء ثم قبض على وزيره النعمي وكان بينه وبين وزير جستان بن شرمزن - وهو

منه ، وقال : لا يتحدث الناس عني اني استجار بي انسان وطمعت فيه ، وامر ابن العميد بالعود عنه وتسليم البلاد اليه ، ففعل وعاد وحكى لركن الدولة صورة الحال وحذره بخروج البلاد من يد ابراهيم ، وكان الامر كما ذكره . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٢٠ : كان لابراهيم من البلاد سرجهان وزنجان وابهر وشهرزور وغيرها ، وهي ما استولى عليه بعد وفاة فخر الدولة بن بويه ، فلما ملك يمين الدولة محمود بن سبكتين الري سير المرزبان بن الحسين بن خراميل وهو من اولاد ملوك الديلم فكان قد التجأ إلى يمين الدولة ، فسيره الى بلاد السالار ابراهيم ليمليها فقصدها واستمال الديلم فمال اليه بعضهم ، واتفق عود يمين الدولة الى خراسان ، فسار السالار ابراهيم الى قزوین ، وبها عسكر يمين الدولة فقاتلهم فاكثر القتل فيهم ، وهرب الباقيون واعانه اهل البلد ، وسار السالار الى مكان بقرب سرجهان تطيف به الانهار والجلال فتحصن به ، فسمع مسعود بن يمين الدولة وهو بالري بما فعل ، فسار مجدداً الى السالار ، فجرى بينهما وقائع كان الاستظهار فيها للسالار ثم ان مسعوداً راسل طائفة من جند السالار واستمالهم واعطاهم الاموال فمالوا اليه ودلوه على عورة السالار ، وحملوا طائفة من عسكره في طريق غامضة حتى جعلوه من ورائهم وكبسوا السالار اول رمضان ، وقاتله مسعود من بين يديه واولئك من خلفه فاضطرب السالار ومن معه وانهمزوا وطلب كل انسان منهم مهرباً واختفى السالار في مكان فدلته عليه امرأة سوادية ، فآخذه مسعود وحمله الى سرجهان وبها ولده ، فطلب منه ان يسلمها ، فلم يفعل فعاد عنها وتسلم باقي قلاعها وبلادها واخذ امواله وقرر على ابنته المقيم بسرجهان مالا وعلى كل من جاوزه من مقدمي الاكراد وعاد الى الري .

في آثار الشيعة الامامية نقلا عن كتاب حقائق الاخبار تأليف ميرزا جعفر خان ان ابراهيم خان المذكور الف كتاباً مختصراً في تاريخ ملوك ايران قبل الاسلام وانهى نسبه في ذلك الكتاب الى قوام الدين حسن الشيرازي ممدوح الخواجة ، وابوه الحاج هاشم كان يعد من اعيان عصره وكان في عصر نادر شاه فاشتكوا منه الى نادر فغضب نادر وامر بسمله فأعماه ، وكان ابراهيم خان المترجم في ابتداء امره ملازماً للطف علي خان بن جعفر خان بن صادق خان الزندي ووصل في خدمته الى مقام كلان تري (وهو لقب معناه العظيم) ولكنه في آخر الامر خانه فانضم الى آغا محمد خان ودعا اليه في شيراز ، ولما قتل لطف علي خان واستولى آغا محمد خان على شيراز عينه حاكماً عليها ولقبه بكلربك ، وبعد مدة ارتقى الى مقام الصدارة ولقب باعتماد الدولة ، وبعد وفاة آغا محمد خان وزر لفتح علي شاه ولقب باللقب السابق وبقي الى سنة ١٢١٥ ، وفي اواخر هذه السنة غضب عليه فتح علي شاه وقطع لسانه واعمى عينيه . ثم قتله مع اولاده غير ولده الصغير ميرزا علي اكبر ، وكان في ذلك الوقت طفلاً صغيراً فسلم من شر الشاه ، وكان عاقلاً نبهاً فارتقى تدريجاً في مناصب الملك ولقب بقوام الملك الى ان ولي الأستانة الرضوية وتوفي هناك سنة ١٢٨٢

الميرزا ابراهيم الهويي الحكيم
توفي سنة ١١٧٤ وقبره في عتبة بقعة امام زاده اسماعيل الحسيني

الكائنة باصفهان والمشهور ان المدفون بها ابو عبد الله اسماعيل بن زيد بن الحسن «ع» وقيل اسماعيل الديباح .
وكان مؤرخاً حكيماً عارفاً بعلم الهيئة اديباً اريباً شاعراً وكان يتخلص في شعره بطوبى .

ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي
مات سنة ٢٣٨

في ميزان الاعتدال : عن ابيه ومعروف الخياط وعنه ابنه احمد ويعقوب الفسوي والفريابي وابن قتيبة والحسن بن سفيان وطائفة . وهو صاحب حديث ابي ذر الطويل انفرد به عن ابيه عن جده قال الطبراني لم يرو هذا عن يحيى الا ولده وهم ثقات وذكره ابن حبان في الثقات وغيره قال ابو حاتم اظنه لم يطلب العلم وهو كذاب وقال علي بن الحسين بن الجنيد ينبغي ان لا يحدث عنه وقال ابو زرعة كذاب « انتهى » وفي لسان الميزان قال تمام ثنا محمد بن سليمان ثنا محمد بن الفيض قال ادركت من شيوخنا بدمشق من يزيغ بعلي بن ابي طالب فذكر جماعة منهم ابراهيم هذا فقال ابو العرب عن ابي الطاهر المقدسي قال ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني دمشقي ضعيف « انتهى » والظاهر ان زيغ في علي بسبب تقديمه ويؤيده روايته حديث ابي ذر ولعل تكذيبه لذلك فهو مظنون التشيع ولم يعلم كونه من شرط كتابنا .

ابراهيم بن يزيد

عد الشيخ في رجاله من رجال العسكري «ع» ابراهيم بن يزيد واخوه احمد قال الميرزا في منهج المقال لا يبعد اتحاده مع ابراهيم بن يزيد المكفوف الاتي « انتهى » اقول لا دليل عليه مضافاً الى ان هذا من رجال العسكري «ع» وذلك لم يعد من رجالهم عليهم السلام وذلك وصفت بالمكفوف وهذا لم يوصف به .

ابراهيم بن يزيد الاشعري

روى عنه محمد بن سنان وهو عن عبد الله بن بكير في باب من طلب عشرات المؤمن من الكافي .

ابراهيم بن يزيد المكفوف

قال النجاشي ضعيف يقال ان في مذهبه ارتفاعاً له كتاب

ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم الكندي الطحان

قال النجاشي : روى عن ابي الحسن موسى «ع» ثقة له كتاب نوادر يرويه عنه جماعة اخبرنا احمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن حبشي حدثنا حميد ابن زياد حدثنا احمد بن ميثم عنه (وفي فهرست) ابراهيم بن يوسف له كتاب رويناه بالاستاد الاول عن حميد بن زياد عن احمد بن ميثم عنه ، والاستاد الاول احمد بن عبدون عن ابي طالب الانباري عن حميد بن زياد . وفي مشتركات الكاظمي : يعرف ابراهيم انه ابن يوسف الثقة برواية احمد بن ميثم عنه .

المولى ابراهيم بن عبد الله الاسترابادي

من مشايخ الاجازة يروي عن شيخه المحدث المولى محمد امين الاسترابادي وعن الشيخ البارقي ميرزا محمد الاسترابادي والسيد محمد صاحب المدارك وعنه الامير محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني كذا يفهم من اجازة الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري لولده محمد بن احمد .

القاضي ابو اسحق ابراهيم بن غلد بن جعفر من مشايخ النجاشي صاحب الرجال ، في رجال بحر العلوم عند تعداد مشايخ النجاشي قال ومنهم القاضي ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن جعفر كذا ذكره في ترجمة دعبل بن علي الخزاعي ومحمد بن جرير الطبري لكنه انهاء فيه الى غلد وقال في محمد بن الحسن بن ابي سارة قال ابو اسحق الطبري والظاهر انه القاضي ابو اسحق المذكور « انتهى » .

(اقول) قال في ترجمة دعبل بعدما ذكر مؤلفاته : اخبرنا القاضي ابو اسحق ابراهيم بن غلد بن جعفر حدثنا ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة حدثنا موسى بن حماد اليزيدي حدثنا دعبل وقال في محمد بن جرير الطبري اخبرني القاضي ابو اسحق ابراهيم بن غلد حدثنا ابي حدثنا محمد بن جرير بكتابه الرد على الحرقوصية وفي محمد بن الحسن بن ابي سارة قال ابو اسحق الطبري حدثنا ابو القاسم يحيى بن محمد بن يحيى قراءة عليه « انتهى » وقد علم مما مر انه يروي عن ابيه وعن ابن شجرة ويحيى بن محمد بن يحيى .

الاقا ابراهيم النواب

ويقال محمد ابراهيم بن الاقا محمد مهدي الطهراني الملقب بدائع نكار .

ذكره صاحب كتاب المآثر والآثار قال ما تعريه : كان من مؤرخي هذه الدولة - أي القاجارية - وله اليد البيضاء في الانشاء والترسل وهو من كتاب ديوان وزارة الخارجية ولما توفي دفن في النجف الاشرف .

مؤلفاته

له من المؤلفات : (١) المقتل الموسوم بفيض الدموع ط (٢) ترجمة عهد امير المؤمنين عليه السلام لمالك الاشتر (٣) التاريخ المسمى بعقد اللال .

ابراهيم بن محمد بن يحيى المدني

ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام وقال اسند عنه وفي بعض النسخ ابن ابي يحيى وكأنه الصحيح وهو الذي تقدم بعنوان ابن محمد بن ابي يحيى سمعان .

الميرزا ابراهيم ابن المولى كاشف الدين محمد اليزدي اخو ميرزا قاضي يروي بالاجازة عن المولى محمد تقي المجلسي قال في اجازته له : لما تشرفت بصحبة الفاضل العامل الكامل علامة الوقت وفهامة الزمان افلاطون العصر وجالينوس الاوان جامع الكمالات الملكية والفضائل الانسانية حاوي المعقول والمنقول مستجمع الفروع والاصول ميرزا ابراهيم ابن شيخ علماء الزمان وفاضل فضلاء الدوران ارسطا طاليس العصر وبقراط الاوان الواصل الى رحمة الملك المنان مولانا كاشف الحق والحقيقة محمد افاض الله تعالى شأبيب رحمة على رسمه المزكى وترتبه المطهرة بعد أن قرأ على هذا الضعيف برهة من الزمان وطائفة من الاوان التمس مني وان لم أكن أهلاً له أن أجيز له واجزت له ادام الله تعالى عزه أن يروي عني جميع ما يجوز لي روايته من الكتب العقلية والنقلية سيما كتب الاحاديث .

ابراهيم المخارفي

الظاهر أنه هو ابراهيم بن زياد الخارفي المتقدم وزيادة الميم سهو من النساخ ويأتي ابراهيم بن هارون الخارفي والظاهر أيضاً اتحادهما معه فنسب تارة الى أبيه وأخرى الى جده وثالثة بدون نسبة ويأتي الحسين بن سالم الخارفي وهو مما ينبه على أنه بدون ميم ثم أن الخارفي بخاء معجمة وألف وراء مهملة مكسورة وفاء . في انساب السمعاني هذه النسبة الى خارف بطن من همدان نزل الكوفة « انتهى » فكل هذه النسب في ابراهيم الخارفي وابراهيم ابن زياد الخارفي وابراهيم بن هارون الخارفي والحسين بن سالم الخارفي كلها اليه ولم يذكر السمعاني الخارفي بالقاف أصلاً فما يوجد من رسمها بالقاف سهو .

ابراهيم المرتضى

هو ابراهيم الاصغر ابن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام . أبو سفيان ابراهيم بن مرثد الكندي الازدي اخو أبي صادق الكوفي ذكره الشيخ في رجال الباقر والصادق عليهما السلام فقال في رجال الباقر « ع » ابراهيم بن مرثد الكندي الازدي ابو سفيان وفي رجال الصادق « ع » ابراهيم بن مرثد الازدي اخو أبي صادق الكوفي .

ابراهيم بن موسى الحلواني

في الكافي عن ابن فضال عنه قال الميرزا في رجاله فيه ايماء إلى اعتداد ما به « انتهى » وكأنه لما ورد من الأمر بالأخذ بما رواه بنو فضال ولكنه إنما يفيد الأخذ بما روه بأنفسهم لا ما روه عن غيرهم .

ابراهيم بن مسلم بن هلال الضرير الكوفي

قال النجاشي ثقة ذكره شيخنا في أصحاب الأصول اخبرنا الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن جعفر عن حميد عنه « انتهى » والأصول كتب مر تفسير المراد بها في أوائل هذا الجزء وفي مشتركات الكاظمي يعرف ابراهيم انه ابن مسلم الثقة برواية حميد عنه . وعن جامع الرواة يروي احمد ابن محمد عن محمد بن الحسن عنه .

السيد ابراهيم المشعشي

ذكره القاضي نور الله بن شريف الحسيني المرعشي الشوشري في مجالس المؤمنين قال ما تعريه : شعشة العلم والسيادة لامعة من جبين منسبه وآثار الفضل والسعادة لائحة من ناصية منصبه ذهب في عنفوان شبابه من خوزستان التي هي دار الملك للسلطين الموسوية المشعشعية الى استرabad ومنها الى هراة بقصد تحصيل العلوم الدينية والمعارف اليقينية وكان من أهل مجلس السلطان حسين ميرزا ومن أصحاب مير علي شير .

الاقا ابراهيم المشهدي

توفي سنة ١١٤٨ .

في مطلع الشمس : من علماء المشهد المقدس الرضوي ومعاصر للميرزا عبد الرحمن صاحب وسيلة الرضوان وقد عده فيها من جملة علماء المشهد المقدس الرضوي وكان له لقب نائب الصدارة في الأستانة المقدسة « انتهى » وفي تكملة أمل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني : اقا ابراهيم المشهدي - شيخ الاسلام فيه كان من مشاهير العلماء في زماننا معروفاً

بالحكمة والكلام والفقه صنف كتاباً في المسائل الحكمية والكلامية زهاء اربعين ألف بيت (البيت خمسون حرفاً) حضرت درسه كثيراً وسمعتة يقول لما الفت الفوائد وهو الكتاب المقدم ذكره لم اراجع كتاباً غير ما نقلته في بحث الامامة من الأخبار وذلك لقوة حفظه « انتهى » واسم ذلك الكتاب الفوائد الكلامية . وفي نجوم السماء أن من مؤلفاته رسالة في عدم مشروعية صلاة الجمعة عند عدم وجود السلطان العادل الفها في المشهد المقدس الرضوي وكانت بخط تلميذه السيد عبد الصمد ابن الشريف عبد الباقي الكشميري تاريخ اتمامها سنة ١١٢٠ (اقول) وله الفيروزجة الطوسية في شرح الدرر الغورية أي درة بحر العلوم .

ملا ابراهيم المشهدي المعروف بواصف

ذكره صاحب كتاب مطلع الشمس في شعراء المشهد الرضوي .

ابراهيم بن معاذ

ذكره الشيخ في اصحاب الباقر « ع » وقال روي عنه في قوله تعالى أن الذين ارتدوا على أذيابهم حديث التعاقد بين القوم .

ابراهيم بن معوض الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في رجال الصادق « ع » وقال في رجال الباقر روى عن الباقر والصادق عليهما السلام وروى عنه منصور بن حازم وحصين ابن غرق .

الأمير ابراهيم ابن الأمير معصوم بن المير فصيح بن المير اولياء التبريزي محتداً للقزويني مسكناً الحسيني نسباً ويقال ابراهيم بن محمد معصوم ومحمد ابراهيم بن محمد معصوم .

توفي سنة ١١٤٥ وعمره قريب الثمانين كما في تكملة أمل الأمل للقزويني ومستدركات الوسائل وقبره بقزوين وقيل توفي سنة ١١٤٠ وقيل ٤٨ وقيل ٤٩ كما في نجوم السماء نقلاً عن تنمة الأمل للقزويني مع أن الذي فيه (٤٥) كما عرفت .

أقوال العلماء فيه

قال ولده في كتاب اللآلئ الثمينة في ترجمته : كان علامة دهره وفهامة عصره في فنون كثيرة عمدة الامائل وقدوة الافاضل ثقة وأي ثقة معرضاً عن الدنيا زاهداً في مالها وجاهها غتاراً للعزلة والقناعة مقبلاً على اخراء وكانت طريقته سلوك مسلك الاحتياط ذاكراً قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل وما شاع عنهم عليهم السلام المفتي على شفيع جهنم وفضائله لا تحصى ومن مؤلفاته شرح آيات الأحكام للأردبيلي لم يتم عرض مجلداً منه على استاذة جمال المحققين فاستحسنه وكتب بخطه على ظهره قد اوقفني رائد النظر على مواقف هذه الخواشي الشريفة والتعليقات المنيفة فوجدتها لما فيها من تبيان الدقائق وتكثير الفوائد على تفسير زبدة البيان كخواشي الأهداب على الأجفان وقد أحسن جامعها جمع الله شمله في تأليفاته وأجاد وحق له الاحسان فيها حقق وأفاد ادام الله تعالى تأييده وأجزل أجره وتوفيقه وكتب ذلك الفقير الى الله الباري جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري اوتيا كتابها ميمناً وحوسباً حساباً يسيراً في شهر جمادى الثانية سنة ١١١٧ هـ وقال الشيخ عبد النبي القزويني في تنمة أمل الأمل : بحر متلاطم موج ما من علم الا وقد نظر فيه وحصل منه كان في خزانة كتبه

حمزة بن قاسم عنه عن أبي الحسن الرضا (ع) .

السيد ابو الكرام ابراهيم جمال الدين بن أبي شجاع موسى بن أبي عبد الله جعفر النقيب بطوس بن أبي النصر محمد بن أبي علي اسماعيل بن أحمد بن أبي جعفر المجدي

كان ابراهيم سيداً جليلاً رفيع المنزلة عالي الهمة فارساً شجاعاً نقيباً بطوس قتل في إحدى غزواته على الكفار وطرحوا جسده في البحر فبقيت النقابة في ولده الى زماننا هذا . هكذا وجدته بخطي في مسودات هذا الكتاب ولا اعلم الآن من أين نقلته لكن الظاهر اني نقلته من كتاب السيد ضامن بن شذقم بن علي الحسيني المدني في الانساب الذي رأيت نسخته بخطه في طهران ونقلت منه أشياء في هذا الكتاب .

ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

توفي ببغداد اوائل سنة ٢١٠ مسموماً ودفن بها . قاله علي بن انجب المعروف بابن الساعي وهو جد المرتضى والرضي فإنها ابنا أبي احمد النقيب وهو الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر .

ابراهيم هذا ابن الكاظم «ع» واحد أو اثنان

صرح صاحب عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ان للكاظم (ع) ولدين كل منهما يسمى ابراهيم أكبر واصغر حيث قال ان موسى الكاظم (ع) ولد ستين ولداً سبعة وثلاثين بنتاً وثلاثة وعشرين ابناً درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف وهم عبد الرحمن وعقيل والقاسم ويحيى وداود ومنهم ثلاثة لهم أناث وليس لأحد منهم ولد ذكر وهم سليمان والفضل وأحمد وخمسة في أعقابهم خلاف وهم الحسين وإبراهيم الأكبر وهارون وزيد والحسن ومنهم عشرة اعقبوا بغير خلاف وهم علي وإبراهيم الأصغر والعباس واسماعيل وعبد واسحاق وحمزة وعبد الله وعبيد الله وجعفر هكذا قال أبو نصر البخاري وقال الشيخ تاج الدين اعقب موسى الكاظم من ثلاثة عشر ولداً رجلاً منهم أربعة مكثرون وهم علي الرضا وإبراهيم المرتضى ومحمد العابد وجعفر وأربعة متوسطون وهم زيد النار وعبد الله وعبيد الله وحمزة وخمسة مقلون وهم العباس وهارون واسحاق واسماعيل والحسن « انتهى » وفي رجال بحر العلوم : ظاهر الأكثر كالمفيد في الارشاد والطبرسي في الاعلام والسروي في المناقب والاربلي في كشف الغمة أن المسمى بابراهيم من اولاد أبي الحسن موسى بن جعفر «ع» رجل واحد فإنهم ذكروا عدة أولاده وعدوا منهم ابراهيم ولم يذكروا غير رجل واحد ثم قال : والظاهر تعدد ابراهيم كما نص عليه صاحب العمدة وغيره من علماء الانساب فإنهم أعلم من غيرهم بهذا الشأن وليس في كلام غيرهم ما يصرح بالاتحاد فلا يعارض النص على التعدد « انتهى » ثم أنه بناء على التعدد كما هو الظاهر هل ابراهيم الملقب بالمرتضى هو الأصغر أو الأكبر ؟ غير معلوم ، نعم علم كما مر عن عمدة الطالب أن ابراهيم الأكبر في عقبه خلاف وإبراهيم الأصغر اعقب بغير خلاف والشيخ تاج الدين وان عد ابراهيم المرتضى من المعقنين المكثرين الا ان ذلك يناهي انه مختلف فيه لكن قد يستأنس لكون ابراهيم المرتضى هو الأصغر الذي لا خلاف في عقبه بقوله انه معقب مكثر فإن المكثر يبعد وقوع الخلاف فيه والله اعلم .

زهاء ألف وخمسمائة كتاب في أنواع العلوم لا يوجد فيها كتاب الا وفيه اثر خطه من تصحيح او حاشية وكتب بخطه سبعين مجلداً من تأليفه وغيره عاشر نحو ثمانين سنة صرف جلها في تحصيل العلوم وكان متواضعاً متعبداً ذا صفات جميلة وكمالات نبيلة واعطاه الله جاهاً عظيماً وأولاداً فضلاء وسعة في الرزق وعمر طويلاً قرأت عليه قطعة من ذخيرة السبزواري وقابلت معه كتاب المنتقى .

مشائخه

قرأ على أبيه وعلى الأقا جمال الدين محمد الخوانساري وعلى المجلسي ويروي بالاجازة عن المجلسي وجمال الدين الخوانساري والسيد حسين بن جعفر الخوانساري والأمير السيد عبد الباقي ومحمد باقر بن محمد باقر الهزار جريبي الغروي والشيخ محمد مهدي الفتوي العاملي والشيخ يوسف البحراني صاحب الخدائق .

مؤلفاته

في تنمية امل الأمل للقزويني : له تواليف وتصانيف حسنة وقال ولده في اللآلئ الشمينية له تأليف في فنون العلم (١) حاشية على آيات الأحكام للاردبيلي مبسطة جداً سماها تحصيل الاطمئنان في شرح زبدة البيان لم تتم عرض قطعة منها على استاذة جمال الدين محمد الخوانساري فاستحسنها وكتب على ظهرها تقریظاً كما مر (٢) رسالة في تحقيق البدا (٣) رسالة في تحقيق العلم الالهي (٤) رسالة في تحقيق الصغيرة والكبيرة قال ولده في غاية الجودة (٥) مقامات كمقامات الحريري (٦) أجوبة مسائل فقهية وعقلية (٧) شرح بعض ادعية الصحيفة الكاملة (٨) تعليقات على كتب الحديث (٩) تعليقات على كتب الرجال (١٠) تعليقات على المدارك (١١) تعليقات على المسالك (١٢) تعليقات على الروضة البهية وغيرها (١٣) سلاح المؤمن في الدعاء والاحراز ربه ولده السيد احمد . توجد نسخته في المشهد المقدس الرضوي عند أحفاده وقال لنا الشيخ عباس القمي انها موجودة عنده (١٤) مجاميع تتضمن رسائل من العلوم واشعاراً وفوائد .

اشعاره

قال ولده له قصائد في مدائح الأئمة ومراثيهم عليهم السلام بالعربية والفارسية « انتهى » وقال القزويني في تنمية امل له اشعار بالعربية منها قصيدة عارض بها قصيدة البهائي في صاحب الزمان .

ابراهيم بن معقل بن قيس اخو اسحق

ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام .

ابراهيم بن المفضل بن قيس بن رمانة الاشعري مولا

ابراهيم بن منير الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجال الصادق عليه السلام وقال في كل منهما استد عنه .

ابراهيم بن موسى الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام له كتاب نوادر قال النجاشي اخبرنا ابن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي عن محمد بن القاسم ما جيلويه عن محمد بن الحسين عن محمد بن حماد عن ابراهيم بن موسى الانصاري بكتابه النوادر وعن جامع الرواة روى محمد بن

والاعاجم ويصرفه عن قرابة نبيه هلمجرأ فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد ان أشفى على طلاق نسائه وعنت عماليكه وقد سمعت ما لقي يوسف من اخوته . وفي العيون عن الهمداني عن علي عن ابيه عن بكر بن صالح قلت لأبراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر ما قولك في ابيك قال هو حي قلت فما قولك في اخيك ابي الحسن قال ثقة صدوق قلت فإنه يقول ان أباك قد مضى قال هو اعلم وما يقول فاعدت عليه فاعدت علي قلت فاوصي أبوك قال نعم قلت الى من اوصى قال إلى خمسة منا وجعل علياً المقدم علينا . وفي الكافي في مولد الحسن العسكري (ع) عن علي بن محمد عن محمد بن ابراهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد فإنه قد وصف لي عنه سماعة فقلت تعرفه قال ما أعرفه ولا رأيته قط . قال فقصدناه فقال لي ابي وفي طريقه ما احوجنا الى ان يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائة للنفقة فقلت في نفسي ليته امر لي بثلاثمائة درهم مائة اشتري بها حماراً ومائة للكسوة ومائة للنفقة واخرج إلى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال يدخل علي بن ابراهيم ومحمد ابنة فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة فقال هذه خمسمائة درهم مائتان لكسوة ومائة للدقيق ومائة للنفقة واعطاني صرة فقال هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن الخمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة « الخبر » ومع هذا يقول بالوقف قال محمد بن ابراهيم الكردي فقلت له ويحك اتريد أمراً أبين من هذا قال فقال هذا امر قد جربنا عليه وظاهره جريانه وجريان ابيه وجده جميعاً عليه « انتهى » ولا يفيد تعدد المسمى بأبراهيم من أولاد الكاظم (ع) لأن الذي وافق العباس على مخاصمة الرضا (ع) ان لم يكن كل منها فواحد منها غير معين .

سيرته

قال المفيد في الارشاد والطبرسي في اعلام الوري : تقلد ابراهيم بن موسى الامرة على اليمن في ايام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان وأخذ له الامان من المأمون « انتهى » وقال ابن زهرة في غاية الاختصار : مضى إلى اليمن وتغلب عليها في أيام أبي السرايا ويقال انه ظهر داعياً إلى أخيه الرضا فبلغ المأمون ذلك فشفعه فيه وتركه « انتهى » وقال أحمد بن زيني دحلان في تاريخ الدول الاسلامية إن أبا السرايا ولي اليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر ولما قتل أبو السرايا كان ابراهيم بن موسى بمكة فسار إلى اليمن واستولى على كثير من بلاده ودعى لنفسه « انتهى » وقال علي بن انجب المعروف بابن الساعي في مختصر أخبار الخلفاء : توفي ولي الله الامام ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم (ع) في اوائل سنة ٢١٠ ببغداد لقبه المجاب وامه ام ولد اسمها نجبية استولى على اليمن وامتدت حكومته الى الساحل وآخر القرن الشرقي من اليمن وحج بالناس في عهد المأمون ولما انتصب خطيباً في الحرم الشريف دعا للمأمون ولولي عهده علي الرضا بن الكاظم عليهما السلام . مات مسموماً ببغداد وقد قدم بغداد بعهد وثيق من المأمون ولكن الله يفعل ما يشاء وانشد حين لحده ابن السماك الفقيه :

وكذلك الذي تقلد امرة اليمن لم يعلم انه الأكبر او الأصغر ففي عمدة الطالب ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم وهو الأصغر وامه ام ولد نوبية اسمها نجبية قال الشنخ : أبو الحسن العمري ظهر باليمن أيام أبي السرايا وقال ابو نصر البخاري ان ابراهيم الأكبر ظهر باليمن وهو أحد ائمة الزيدية وقد عرفت حاله وأنه لم يعقب (انتهى) كما أن اقوال العلماء في وصف ابراهيم المرتضى أو ابراهيم بن موسى الكاظم لم يعلم ان المراد بها ايها نعم الذي تقلد امرة اليمن هو الملقب بالمرتضى كما يأتي عن غاية الاختصار .

أقوال العلماء فيه

في كتاب غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار للسيد تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب وابن نقبائها : الامام الامير ابراهيم المرتضى كان سيداً أميراً جليلاً نبيلاً عالماً فاضلاً يروي الحديث عن آبائه عليهم السلام . وفي ارشاد المفيد واعلام الوري للطبرسي كان ابراهيم بن موسى شيخاً كريماً قال ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل (انتهى) .

حاله في الوثائق

في الوجيزة : ابراهيم بن موسى مدوح « انتهى » وفي رجال بحر العلوم : وكأنه اخذ المدح من هاهنا اي من قول المفيد ولكل واحد الخ قال وقد كان أبو الحسن موسى «ع» اوصى الى ابنه علي بن موسى عليهما السلام وافرده بالوصية في الباطن وضم اليه في الظاهر ابراهيم والعباس والقاسم واسماعيل واحمد وام احمد وفي حديث وصيته على ما في الكافي والعيون وانما اردت بادخال الذين ادخلت معه من ولدي التنويه باسمائهم والتشريف لهم وان الامر الى علي ان رأى ان يقر اخوته الذين سميتهم في كتابي هذا اقرهم وان كره فله ان يخرجهم فإن آنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فاحب ان يردهم في ولاية فذلك له قال وفي هذا الحديث ان اخوة الرضا (ع) نازعوه وقدموه الى ابي عمران الطلحي قاضي المدينة وبرزوا وجه ام احمد في مجلس القاضي وكان العباس بن موسى هو الذي تولى خصومته وأساء الادب معه ومع ابيه وفض خاتم الوصية الذي نهى عليه السلام عن فضه ولعن من يفرضه وقال للرضا (ع) في آخر كلامه : ما اعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين . وهي منتهى الذم للعباس واخوته الذين وافقوه على خصومة الرضا (ع) ومخالفته ومنازعته . وفي حديث آخر في الكافي ان اخوته كانوا يرجون ان يرثوه فلما اشتري يزيد بن سليط للرضا (ع) ام الجواد عادوه من غير ذنب ثم كان بغيهم انهم هموا بنفيه عن ابيه حتى قضت القافة بالحاقه والقصة في ذلك مشهورة أوردها الكليني في الكافي وغيره فلما ذكره المفيد هنا وتبعه غيره من الحكم بحسن حال أولاد الكاظم (ع) عموماً محل نظر وكذا في خصوص ابراهيم ففي الكافي في باب ان الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه عن الحسين بن محمد عن المعل بن محمد عن علي بن أسباط قلت للرضا (ع) ان رجلاً غر اخاك ابراهيم قد ذكر له ان اباك في الحياة وانك تعلم من ذلك ما لم يعلم فقال سبحانه الله يموت رسول الله ﷺ ولا يموت موسى قد والله مضى كما مضى رسول الله ﷺ ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه هلمجرأ بمن بهذا الدين على أولاد

مات الامام المرتضى مسموماً وطوى الزمان فضائلا وعلوما
قد مات في الزوراء مظلوماً كما أضحي ابوه بكر بلا مظلوما
فالشمس تندب موته مصفرة والبدر يلطم وجهه مغموما

« انتهى » (أقول) قوله لقبه المجاب غير صحيح فإن المجاب لقب
ابراهيم بن محمد العابد ابن الامام موسى الكاظم كما مر في ترجمته والمترجم لا
يلقب بالمجاب .

(وأبو السرايا) الذي ورد ذكره في أخبار ابراهيم هو السري بن
منصور كان خالف السلطان وكان من رجال هرثمة بن أعين فمطله بارزاقه
وكان علوي الرأي فدعاه محمد بن ابراهيم بن اسماعيل طباطبا بن
ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الى نفسه فاجاب وكان
موعدهما الكوفة وذلك في أيام المأمون فوافي محمد الكوفة وباعه بشركثير
ووافاه أبو السرايا بها ثم مات محمد بن ابراهيم فجأة فبوع محمد بن
محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو غلام حدث
السن فعقد لأبراهيم بن موسى بن جعفر على اليمن فاذعن له أهل اليمن
بالطاعة بعد وقعة كانت بينهم وقتل أبو السرايا بعد عشرة اشهر من ظهوره
الكوفة وجرت حروب انتهت بخذلان أهل الكوفة لمحمد بن محمد فحمل
إلى خراسان إلى المأمون فاسكنه داراً واخدمه فكان فيها على سبيل الاعتقال
فاقام أربعين يوماً ومات من شربة سم دست إليه .

وبعد كتابة ما تقدم وطبعه عثرنا على كلام للمتبع السيد حسن
الموسوي العاملي الكاظمي المعروف بالسيد حسن الصدر في بعض فوائده
فاحببنا الحاقه بهذا المكان قال فيه : ان ابراهيم الاكبر صاحب أبي السرايا ابن
الامام موسى الكاظم (ع) حارب المأمون وكسر وفر إلى مكة ولما جاء
المأمون إلى بغداد بعد موت الرضا (ع) جاء ابراهيم إلى بغداد فأمنه المأمون
ومات ببغداد ودفن قرب قبر أبيه قال وأما القبر الآخر الذي الى جانبه فالمشهور
أنه قبر اسماعيل بن الكاظم (ع) وليس بمحقق لأن المشهور عند النساين
والمؤرخين ان قبر اسماعيل بن الكاظم (ع) بمصر « انتهى » . وحكى في
رسالة له في عمارة المشهدين عن السيد جمال الدين أحمد بن المهنا العبدلي
النسابة في مشجرته ان ابراهيم الصغير ابن الامام موسى الكاظم (ع) كان
عالماً عابداً زاهداً وليس هو صاحب أبي السرايا انما ذاك أخوه ابراهيم الاكبر
وذكر ان قبره يعني ابراهيم الاصغر خلف ظهر الحسين (ع) بستة اذرع
« انتهى » . وقال في بعض تلك الفوائد المشار إليها : ان ابراهيم الاصغر
ابن الامام الكاظم هو الملقب بالمرتضى وهو المعقب المكثر جد المرتضى
والرضي وجد الأشراف الموسوية معه جماعة من أولاده في سرداين متصلين
خلف الضريح المقدس كانت قبورهم ظاهرة ولما عمر المشهد التعمير الاخير
حوا آثارها « انتهى » وقال في ابراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الامام
موسى الكاظم (ع) انه اول من سكن الحائر من الموسوية كان ضريراً
يسكن الكوفة ثم سكن الحائر « انتهى » .

وقد تلخص ما ذكرناه في تراجم من سمي بابراهيم من آل أبي طالب
انهم جماعة :

١ - ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
(ع) قتيل باخرى قبره بباهري على سبعة عشر فرسخاً من الكوفة .

٢ - ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

طالب عليهم السلام وهو الملقب طباطبا ويحتمل كونه صاحب القبة الموجودة
الآن بين النجف والكوفة والظاهر انه غيره كما يأتي .

٣ - ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
والظاهر انه صاحب القبة التي بين النجف والكوفة كما يفهم من قول
صاحب عمدة الطالب كما مر انه صاحب الصندوق بالكوفة .

٤ - ابراهيم من ولد النفس الزكية صاحب المزار قرب الشنافية كما
يفهم من قول الطريحي في رجاله انه مدفون بالاحمر قرب الكوفة .

٥ - ابراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب المحسن بن ابراهيم بن
موسى بن ابراهيم ابن الامام موسى الكاظم .

٦ - ابراهيم بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

٧ - ابراهيم بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

٨ - ابراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

٩ - ابراهيم بن أبي الكرام الجعفري وهو ابراهيم بن محمد بن علي بن
عبدالله بن جعفر او المذكور قبله .

١٠ - ابراهيم بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب .

١١ - ابراهيم بن محمد الكاظمي بن عبدالله الاشر بن محمد النفس
الزكية بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وربما احتمل
انه المدفون بالاحمر .

١٢ - ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم « ع »
المدفون بمشهد الحسين « ع » صاحب الصندوق .

١٣ - ابراهيم الاكبر ابن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام
صاحب أبي السرايا المدفون في صحن الكاظمين « ع » .

١٤ - ابراهيم الاصغر ابن الامام موسى بن جعفر « ع » الملقب
بالمترضى جد السيدين الرضي والمترضى وسائر السادات الموسوية .

ابراهيم بن موسى الكندي .

ذكر النجاشي المعلى بن موسى الكندي الكوفي ثم قال وأخوه ابراهيم
وهو يشير إلى أنه معروف .

السيد أبو الناصح ابراهيم الموسوي
ينقل عنه المير محمد أشرف في كتاب فضائل السادات وله كتاب
أشرف المناقب .

ابراهيم مولى عبدالله .

عده الشيخ من رجال الكاظم « ع » .

ابراهيم بن المهاجر الازدي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) وقال اسند عنه ثم في أواخر باب
الهمزة من أصحاب الصادق (ع) ذكر ابراهيم بن المهاجر والظاهر انها
واحد .

الصدوق الى بحر السقا وفيه ابراهيم وهو يعطي التوثيق وفي ربيع الشيعة
عد ابراهيم من السفراء للصاحب عليه السلام والابواب المعروفين الذين لا
تختلف الامامية القائلين بامامة الحسن بن علي عليهما السلام فيهم .

وفي الخلاصة : ابراهيم بن مهزيار روى الكشي عن محمد بن
ابراهيم بن مهزيار ان اباها لما حضره الموت دفع اليه مالا واعطاه علامة لمن
يسلم اليه المال فدخل اليه شيخ فقال انا العمري فاعطاه المال وفي الطريق
ضعف . قال المحقق البهبهاني في التعليقة قوله وفي الطريق ضعف :

تضعفه بأحمد بن علي واسحاق بن محمد وفيه ما سيجيء فيها فلاحظ وتأمل
وقوله يعطي التوثيق فيه ما اشرنا اليه في صدر الرسالة هذا ويروي عنه
محمد بن احمد بن يحيى ولم يستثن روايته وفيه اشعار بوثاقته كما اشرنا اليه
هناك ايضاً وما يدل على وثاقته كونه وكيلاً لهم (ع) وقد اشرنا اليه هناك
ايضاً ويظهر وكالته مضافاً الى ما ذكره المصنف مما سيجيء في ابنة محمد وغير
ذلك وروى الصدوق في اكمال الدين عن محمد بن موسى المتوكل عن
عبدالله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن مهزيار حديثاً طويلاً يتضمن
رؤية ابراهيم لصاحب الزمان عليه السلام وفي عدة السيد محسن الكاظمي
انه يستفاد جلالاته من ربيع الشيعة لابن طاووس حيث عده من سفراء القائم
(ع) ومن الابواب الذين لا تختلف الاثنا عشرية فيهم ، وفي مستدركات
الوسائل : يستظهر وثاقة ابراهيم بن مهزيار من امور (١) قول السيد
علي بن طاووس في ربيع الشيعة وقد تقدم (٢) ما في رجال الكشي وقد
تقدم (٣) رواية الاجلاء عنه كعبد الله بن جعفر الحميري في طريق
الصدوق في مشيخة الفقيه الى ابراهيم بن مهزيار وفي الكافي في باب مولد
الحسن بن علي عليهما السلام وباب مولد فاطمة الزهراء عليهما السلام وفي
الفهرست في ترجمة اخيه علي وسعد بن عبدالله كما يأتي في طريق الفقيه الى
علي بن مهزيار وفي الفهرست في ترجمة علي وفي طرق الفقيه في الباين
المذكورين ومحمد بن علي بن محبوب في الكافي في اواخر باب كيفية الصلاة
من ابواب الزيادات وباب وصية الانسان بعدد وباب الزيادات في فقه الحج
واحمد بن محمد والظاهر انه ابن عيسى وفي الكافي في باب مولد الحسين عليه
السلام ومحمد بن عبد الجبار كما في رجال النجاشي في ترجمته ومحمد بن
احمد بن يحيى في اواخر باب الذبح وباب الكفارة عن خطأ المحرم وباب
الاقرار في المرض من التهذيب وفي الاستبصار في باب لبس الخاتم للمحرم
(٤) انه روى عن صاحب نواذر الحكمة ولم يستثنوا روايته وقد صرحوا بان
فيه اشعاراً بالوثاقة (٥) ما رواه الشيخ في التهذيب في كتاب الوصايا عن
محمد بن علي بن محبوب عن ابراهيم بن مهزيار قال كتبت اليه عليه السلام
ان مولاي علي بن مهزيار اوصى ان يحج عنه من ضيعة صير ريعها الى حجة
في كل ستة عشرين ديناراً وانه قد انقطع طريق البصرة فتضاعفت المؤنة على
الناس وليس يكتفون بالعشرين وكذلك اوصى عدة من مواليك في حجتهم
فكتب (ع) يجعل ثلاث حجج في حجة ان شاء الله « الخبر » وفيه اشعار
بان كان وصي اخيه (٦) حكم العلامة بصحة طريق الصدوق الى بحر
السقا وهو فيه « انتهى » وفي مشتركات الكاظمي يعرف ابراهيم بانه ابن
مهزيار برواية محمد بن عبد الجبار عنه وعن جامع الرواة يروي عنه محمد بن
علي بن محبوب ومحمد بن احمد بن يحيى والحميري وعبد الله بن جعفر
وسعد بن عبدالله واحمد بن محمد « انتهى » .

ابراهيم بن ميمون الكوفي يباع الهروي

وهي ثياب تنسب إلى هراة ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع)

ابراهيم بن مهزوم من اهل جسر بابل .

ذكره الشيخ في رجال الجواد عليه السلام . وذكره ابن حجر في لسان
الميزان وقال ذكره الطوسي في رجال الشيعة . روى عن طلحة بن زيد
والهيثم بن واقد وعنه ابراهيم بن صالح الانباطي والحسن بن محبوب
ومحمد بن سالم بن عبد الرحمن .

ابراهيم بن مهزوم الاسدي الكوفي

بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الزاي من بني نصر يعرف بابن ابي
بردة بضم الباء الموحدة قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه
السلام : ابراهيم بن مهزوم الاسدي وفي رجال الكاظم عليه السلام ابراهيم بن
مهزوم الاسدي كوفي وفي الفهرست : ابراهيم بن مهزوم الاسدي له اصل
اخبرنا به ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن
الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم بن
مهزوم وقال النجاشي : ابراهيم بن مهزوم الاسدي من بني نصر ايضاً (يعني
نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمه كما ذكره في
الذي قبله وهو ابراهيم بن ابي السمال) يعرف بابن ابي بردة ثقة روى عن
ابي عبدالله وابي الحسن عليهما السلام وعمر عمراً طويلاً له كتاب رواه عنه
جماعة منهم اخبرني ابن الصلت الاهوازي حدثنا احمد بن محمد بن سعيد
حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن حدثنا ابراهيم بن مهزوم بن ابي بردة
بكتابه وروى مهزوم ايضاً عن ابي عبدالله (ع) وعن رجل عن ابي عبدالله
(ع) « انتهى » يروي عنه الحسن بن محبوب ومحمد بن سالم بن عبد الرحمن
وهو عن الصادق والكاظم عليهما السلام وعن جامع الرواة يروي عنه
علي بن الحكم وعيسى بن هشام واحمد بن محمد والحسن بن الجهم
والحسن بن علي وابن ابي عمير ومحمد بن اسماعيل بن بزيع ومحمد بن علي
وجعفر بن بشير « انتهى » .

ابراهيم بن مهزيار الاهوازي .

(مهزيار) بفتح الميم واسكان الهاء وكسر الزاي ويعدها ياء مثناة تحته
والف وراء مهملة كذا ذكره العلامة في ايضاح الاشتباه في علي بن مهزيار .

قال الشيخ في رجال الجواد : ابراهيم بن مهزيار وفي رجال الهادي
ابراهيم بن مهزيار اهوازي . وقال النجاشي ابراهيم بن مهزيار ابو اسحق
الاهوازي له كتاب البشارات اخبرنا الحسين بن عبيدالله حدثنا احمد بن
جعفر حدثنا احمد بن ادريس حدثنا محمد بن عبد الجبار عن ابراهيم به وقال
الكشي : (في حفص بن عمرو المعروف بالعمري وابراهيم بن مهزيار وابنه
محمد) احمد بن علي بن كلثوم السرخسي وكان من الفقهاء وكان مأموناً على
الحديث حدثني اسحاق بن محمد البصري قال حدثني محمد بن ابراهيم بن
مهزيار قال ان ابي لما حضرته الوفاة دفع اليّ مالا واعطاني علامة ولم يعلم
بتلك العلامة إلا الله عز وجل وقال من اتاك بهذه العلامة فادفع اليه المال
قال فخرجت الى بغداد ونزلت في خان فلما كان في اليوم الثاني اذ جاء شيخ
ودق الباب فقلت للغلام انظر من هذا فقال شيخ بالباب فقلت ادخل
فدخل وجلس فقال انا العمري هات المال الذي عندك وهو كذا وكذا ومعه
العلامة قال فدفعته اليه المال . وحفص بن عمرو كان وكيلاً ابي محمد
(ع) واما ابو جعفر محمد بن حفص بن عمرو فهو ابن العمري وكان وكيلاً
الناحية وكان الامر يدور عليه وفي منهج المقال : حكم العلامة بصحة طريق

الشيخ ابراهيم ابن الشيخ نصر الله ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد بن سليمان العاملي الطيبي .

كان عالماً صالحاً شاعراً أديباً وقد ختم الله له بالشهادة فقتل في قرية عثرون من جبل عامل^(١) ووهبه ذرية من اهل التقى والصلاح فمن شعره قوله مادحاً عمنا السيد محمد الامين من قصيدة :

اهلا بطيف في الدجنة اوبا حيا فاحيا المستهام فاطربا
لله ليل بات فيه مضاجعي ظلي لراحتله لها فعل الظبا
واغن حياً بالمدامة فتية جعلو لهم شرب المدامة مذهبها
فكأنه اذ قام يحمل كأسه في كفه بدر تحمل كوكبا
ظلي يصيد الليث سحر جفونه ولقد عهدنا الليث يصطاد الظبا

ومنها في المديح :

الله جارك قد بنيت مراتبا نظر الزمان سموها فتعجبا
ماسح جودك بالجهم وما غدت للسائمين يروق وعدك خلبا

الشيخ ابراهيم ابن الشيخ نصار النجفي اخو الشيخ راضي بن نصار المعروف كان من تلاميذ الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد محسن الاعرجي صاحب المحصول .

ابراهيم بن نصير الكشي

(نصير) بالنون والصاد المهملة والياء والراء بوزن المصغر (والكشي) نسبة الى كش بلد معروف بجرجان على ثلاثة فراسخ منها .

ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال ثقة مأمون كثير الرواية وقال في الفهرست : ابراهيم بن نصير له كتاب رويناه بالاسناد الاول عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عن ابراهيم « انتهى » والاسناد الاول احمد بن عبدون عن أبي طالب الانباري عن حميد بن زياد واعتمد عليه الكشي في كتاب رجاله واكثر رواياته عنه .

ابراهيم بن نعيم الصحاف الكوفي

(الصحاف) بائع الصحاف او صانعها جمع صحيفة بفتح الصاد وسكون الحاء المهملتين ذكره الشيخ في اصحاب الصادق « ع » .

ابراهيم بن نعيم العبدى ابو الصباح الكنائي الكوفي .

في رجال ابن داود مات بعد ١٧٠ وهو ابن نيف وسبعين سنة .

(ونعيم) بضم النون وفتح العين المهملة (والصباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة كذا في الخلاصة ذكره الشيخ في كتاب الرجال في اصحاب الصادق « ع » فقال ابراهيم بن نعيم العبدى ابو الصباح الكنائي من عبد القيس ونسب إلى بني كنانة لأنه نزل فيهم وذكره في اصحاب الباقر « ع » فقال ابراهيم بن نعيم العبدى يكنى ابا الصباح كان يسمى الميزان من ثقته وقال له الصادق « ع » انت ميزان لا عين فيه له اصل رواه محمد بن اسماعيل بن بزيع ومحمد بن الفضيل وابو محمد صفوان بن يحيى بباع السابري الكوفي عنه وروى عنه غير الاصول عثمان بن عيسى وعلي بن الحسن بن رباط ومحمد بن اسحاق الخزار وظريف بن ناصح وغيرهم وعن روى عنه ابو الصباح عن أبي عبد الله « ع » صابر ومنصور بن حازم وابن أبي يعفور « انتهى » قال الميرزا لا يخفى

ويروي عنه جماعة من الثقات وهو كثير الرواية مقبولها وفي ترجمة عبد الله بن مسكان ان ابن ميمون حمل جواب مسائل عبد الله من الصادق عليه السلام فيظهر اعتماد الامام عليه وهو صاحب كتاب معتمد مشيخة الفقيه ويروي عنه صفوان بن يحيى الذي لا يروي الا عن ثقة وغيره من الاجلاء وفيهم بعض اصحاب الاجماع مثل حماد بن عثمان ومعاوية بن عمار وعلي بن رثاب وعبد الله بن مسكان وابو المعز حميد بن المثنى وعيينة بباع القصب وعلي بن أبي حمزة . وفي مستدركات الوسائل : في التقريب ابراهيم بن ميمون كوفي صدوق من السادسة وقال الذهبي في الميزان انه من اجلاء الشيعة « انتهى » اقول لم اجده في ميزان الاعتدال في النسخة المطبوعة وفي تهذيب التهذيب لابن حجر ابراهيم بن ميمون كوفي روى عن أبي الاحوص الجثمي وعنه شعبة وابو خالد الدالاني قال ابو حاتم شيخ وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وافاد ان المغيرة بن مقسم روى عنه « انتهى » وفي منهج المقال عند ذكر طريق الصدوق اليه : ربما احتمل ان يكون اخا عبد الله بن ميمون فيشمله قول الصادق (ع) انتم نور الله في ظلمات الارض « انتهى » وفي تعليقه البيهقي يروي عنه ابن ابي عمير بواسطة حماد وكذا فضالة وكذا ابن ابي عمير بواسطة عمار وكذا صفوان بواسطة ابن مسكان وكذا علي بن رثاب وفيها ذكر اشارة إلى الوثاقة والقوة هذا مضافاً إلى ما يظهر من استقامة رواياته وكثرتها .

ابراهيم بن ناصر بن جروان المالكي من بني مالك بطن من قريش صاحب القطيف .

كان حياً سنة ٨٢٠

ذكره ابن حجر في الدرا الكامنة وقال : انتزع جده جروان الملك من سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثة القرمطي سنة (٧٠٥) وحكم في بلاد البحرين كلها ثم لما مات قام ولده ناصر مقامه ثم قام ابراهيم مقام ابيه وهم من كبار الروافض « انتهى » .

ابراهيم النخعي

يأتي بعنوان ابراهيم بن يزيد .

ابراهيم بن نصر بن القعقاع الجعفي الكوفي

والقعقاع بقافين وعينين مهملتين ذكره الشيخ في اصحاب الباقر عليها السلام وفي الفهرست : ابراهيم بن نصر له كتاب اخبرنا به جماعة من اصحابنا عن أبي هارون بن موسى التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام عن حميد بن زياد عن القاسم بن اسماعيل عن جعفر بن بشير عن ابراهيم بن نصر وقال النجاشي ابراهيم بن نصر بن القعقاع الجعفي كوفي يروي عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ثقة صحيح الحديث قال ابن سماعة بجلي وقال ابن عبده (عقدة خ ل) فزاري . أحمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن حبشي حدثنا حميد بن زياد حدثنا أبو القاسم بن اسماعيل حدثنا جعفر بن بشير عن ابراهيم بن نصر بن القعقاع به . وفي مشتركات الكاظمي يعرف ابراهيم انه ابن نصر الثقة برواية جعفر بن بشير عنه .

(١) جاء في سوق المعادن للشيخ محمد علي عز الدين انه سنة ١٢٧٠ غزا عرب الفضل البلاد وقتلوا احد شعرائها وهو الشيخ ابراهيم ابن الشيخ نصر الله ابن الشيخ ابراهيم يحيى العالم المشاعر المشهور ولما وصل خبر قتله إلى أميرهم حسن الفاعور امر بالرحيل إلى حوران خوفاً من طلب النار .

ان الصواب رواه محمد بن اسماعيل بن بزيع كما يأتي عن الفهرست « انتهى » ولم يذكره الشيخ في اصحاب الجواد وفي الفهرست في الكشي ابو الصباح الكتاني وقال ابن عقدة اسمه ابراهيم بن نعيم له كتاب اخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصغار عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن بزيع والحسن بن علي بن فضال عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح ورواه صفوان بن يحيى عن أبي الصباح « انتهى » (وقال النجاشي) ابراهيم بن نعيم العبدي ابو الصباح الكتاني نزل فيهم فنسب إليهم . كان ابو عبد الله (ع) يسميه الميزان لثقة ذكره ابو العباس في الرجال رأى ابا جعفر وروى عن أبي ابراهيم عليهما السلام له كتاب يرويه عنه جماعة اخبرنا محمد بن علي حدثنا علي بن حاتم عن محمد بن احمد بن ثابت القيسي حدثنا محمد بن بكر والحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عنه به وفي الخلاصة : ابراهيم بن نعيم العبدي الكتاني ثقة اعلم على قوله رأى ابا جعفر الجواد (ع) وروى عن أبي ابراهيم موسى (ع) وقال الكشي (ما روي في أبي الصباح الكتاني ابراهيم بن نعيم) : محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد حدثني احمد بن محمد عن الوشا عن بعض اصحابنا قال ابو عبد الله « ع » لأبي الصباح الكتاني انت ميزان فقال له جعلت فداك ان الميزان ربما كان فيه عين قال انت ميزان ليس فيه عين وبهذا الاسناد عن احمد عن علي بن الحكم عن ابن عثمان عن يزيد العجلي كنت انا وأبو الصباح الكتاني عند أبي عبد الله « ع » فقال كان اصحاب أبي والله خيراً منكم كان اصحاب أبي ورقاً لا شوك فيه وانتم اليوم شوك لا ورق فيه فقال ابو الصباح الكتاني جعلت فداك فنحن اصحاب ابيك قال كنتم يومئذ خيراً منكم اليوم « محمد بن مسعود » قال كتب إلي الشاذاني حدثنا الفضل قال حدثني علي بن الحكم وغيره عن أبي الصباح الكتاني قال جاءني سدير فقال لي ان زيدا تبرأ منك قال فأخذت علي ثيابي قال وكان أبو الصباح رجلاً ضارياً قال فأتيته فدخلت عليه وسلمت فقلت له يا ابا الحسن بلغني انك قلت الأئمة اربعة ثلاثة مضوا والرابع هو القائم قال هكذا قلت قال قلت لزيد هل تذكر قولك لي بالمدينة في حياة أبي جعفر وانت تقول ان الله تعالى قضى في كتابه انه من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً وانما الأئمة ولاة الدم واهل الباب وهذا ابو جعفر الامام فان حدث به حدث فان فينا خلفاً . وقال كان يسمع مني خطب امير المؤمنين « ع » وانا اقول فلا تعلموهم فهم اعلم منكم فقال لي اما تذكر هذا القول فقلت بلى فان منكم من هو كذلك قال ثم خرجت من عنده فتهيات وهيأت راحلة ومضيت إلى أبي عبد الله « ع » ودخلت عليه وقصصت عليه ما جرى بيني وبين زيد فقال ارايت لو ان الله تعالى ابتلى زيدا فخرج منا سيفان آخران بأي شيء يعرف اي السيف سيف الحق والله ما هو كما قال لئن خرج ليقتلن قال فرجعت فانتهميت إلى القادسية فاستقبلني الخبر بقتله رحمه الله (علي بن الحكم بن قتيبة) قال حدثنا ابو محمد الفضل بن شاذان قال حدثني علي بن الحكم باسناده هذا الحديث بعينه « محمد بن مسعود » قال قال علي بن الحسن ابو الصباح الكتاني ثقة وكان كوفياً انما سمي الكتاني لأن منزله في كنانة فعرف به وكان عبدياً « وفي كشف الغمة » عن أبي الصباح قال صرت يوماً إلى باب الباقر « ع » فقرعت الباب فخرجت إلي وصيفة ناهد فضربت بيدي على رأس ثديها فقلت قولي لمولاي اني بالباب فصاح من داخل الدار لا ام لك

(١) هم الذين يقولون ان رمضان لا يتقص .

فدخلت وقلت والله يا مولاي ما قصدت ريبة « الخير » . وهذه الرواية من روايات الراوندي في الخوارج والجرائح . قال الميرزا في رجاله بعد نقل الرواية : وهذا على تقدير الصحة غير مضر بوثاقته كما هو ظاهر « انتهى » وذلك لأن فعله هذا لم يكن لريبة كما صرح به وحلف عليه وصدقه الامام « ع » واما قول الصادق « ع » في رواية الكشي المتقدمة انتم اليوم شوك لا ورق فيه وقوله كنتم يومئذ خيراً منكم اليوم فلا يدل على قدح لأن مثله يجري مجرى الوعظ والحث على الصلاح والخير والظاهر ان المراد بأبي جعفر في كلام النجاشي هو الباقر « ع » لا الجواد لما مر من ذكر الشيخ له في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وعدم ذكره له في اصحاب الجواد ولقاؤه للجواد مع طول المدة كالمقطوع بعدمه سيما مع فصل الكاظم والرضا « ع » ومنه يعلم ان المراد بأبي جعفر في كلام النجاشي هو الباقر لا الجواد كما في الخلاصة وعده المفيد في رسالته في الرد على الصدوق واصحاب العدد^(١) من فقهاء اصحابهم صلوات الله عليهم والاعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام وفي مشتركات الكاظمي يعرف ابراهيم انه ابن نعيم الثقة المكنى بأبي الصباح برواية صفوان بن يحيى ومحمد بن اسماعيل بن بزيع ومحمد بن الفضيل وعثمان بن عيسى وعلي بن الحسن بن رباط ومحمد بن اسحاق الخزار وظريف بن ناصح وعبد الله بن المغيرة وعلي بن النعمان النخعي وعلي بن الحكم عنه وبروايته هو عن صابر ومنصور بن حازم وعبد الله بن أبي يعفور وعن المشتركات للكاظمي زيادة رواية القاسم بن محمد وفضالة بن أيوب عنه ولم أجد ذلك فيه وعن جامع الرواة زيادة رواية سيف بن عميرة والحسن بن محبوب وحنان وسلمة بن حنان وابان بن عثمان وعباد بن كثير وحماد بن عثمان وعبد الله بن جبلة واسماعيل بن الصباح وجعفر بن محمد وأبي ايوب والحسن بن علي واحمد بن محمد ومعاوية بن عمار ومحمد بن مسلم وسلمة بن صاحب السابري ويحيى الحلبي « انتهى » وفي تكملة الرجال : ورد في بعض روايات الكافي روايته عن الاصبغ واستبعده في مرآة العقول حيث قال الحديث حسن يمكن فيه شوب ارسال اذ رواية الكتاني عن الاصبغ بغير واسطة بعيد « انتهى » وهو كذلك لأن الاصبغ من اصحاب امير المؤمنين « ع » والكتاني من اصحاب الباقر والصادق « ع » ويبعد ملاقاتها كما لا يخفى « انتهى » .

ابراهيم التواب الطهراني

مر بعنوان ابراهيم بن محمد مهدي .

ابراهيم بن هارون الخارفي .

ذكره الشيخ في رجال الصادق « ع » وتقدم ابراهيم الخارفي واستظهرنا اتحادهما معه .

ابراهيم بن هاشم العباسي .

ذكره الشيخ في اصحاب الرضا « ع » . قال السيد مصطفى التفرشي في نقد الرجال لم اجده في كتب الرجال والاخبار ويحتمل ان يكون هذا هو المذكور في رجال النجاشي وابن داود بعنوان هاشم بن ابراهيم العباسي الذي هو من اصحاب الرضا « ع » « انتهى » وفي التعليقة لا يخلو من قرب وسيجيء انه هشام بن ابراهيم « انتهى » اي فيكون وقع تقديم وتأخير من قلم الشيخ سهواً .

أبو اسحاق ابراهيم بن هاشم الكوفي ثم القمي

قال الكشي : تلميذ يونس بن عبد الرحمن من اصحاب الرضا « ع »

اعظم من أن يعدل بمعدل أو يوثق بموثق . حكى القول بذلك جماعة من أعظم الأصحاب ومحققيهم وعن شيخنا البهائي عن أبيه أنه كان يقول إني لاستحي أن لا أعد حديثه صحيحاً وقال المحقق الأردبيلي في كتاب الصوم من زبدة البيان والظاهر أنه يفهم توثيق ابراهيم بن هاشم من بعض الضوابط وعن المحقق البحراني عن بعض معاصريه أنه نقل توثيقه عن جماعة وقواه وفي الوسائل وقد وثقه بعض علمائنا ويفهم توثيقه من تصحيح العلامة طرق الصدوق ومن أول تفسير ولده علي بن ابراهيم وظاهره اختيار القول بالتوثيق وهو خيرة التعليقات والفوائد الطبرية وغيرهما وربما قيل أن حديثه صحيح وإن لم يثبت توثيقه لأنه من مشايخ الاجازة كأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد وأحمد بن محمد بن يحيى العطار ومحمد بن اسماعيل النيشابوري وغيرهم ممن لم يوثق في الرجال ويعد مع ذلك حديثه صحيحاً لكونه مأخوذاً من الأصول وذكر المشايخ لمجرد اتصال السند لا لكونهم وسائط في الرواية ويضعف هذا بتصريح الشيخين والسروي بأن له كتباً منها كتاب النوادر وغيره فلعل الرواية مأخوذة منها فيكون واسطة في النقل وقد اضطرب كلام العلامة والشهيدين والمحقق الشيخ علي وصاحب المدارك وأكثر من يعد حديثه حسناً في ذلك فتارة يصفونه بالحسن وهو الغالب في كلامهم وأخرى بالصحة وهو أيضاً كثير إلا أنه دون الأول فالعلامة في الخلاصة وصف بالحسن طريق الصدوق إلى بكر بن أعين وجعفر بن محمد بن يونس وحريز بن عبدالله في الزكاة وذريح المحاربي والريان بن الصلت وسليمان بن خالد وسهل بن اليسع وصفوان بن يحيى وعاصم بن حميد وعبدالله بن المغيرة ومحمد بن قيس ومعمربن خلاد وهاشم الخياط ويحيى بن خالد وابن الاغر النخاس والسبب في ذلك كله وجود ابراهيم بن هاشم في السند ومع ذلك فقد وصف بالصحة الطريق إلى عامر بن نعيم القمي وكردويه الهمداني وياسر الخادم وهو موجود فيها والطريق منحصر فيه وفي التذكرة والمختلف والدروس وجامع المقاصد في حديث الحلبي عن الصادق «ع» في جواز الرجوع في الهبة ما دامت العين باقية أن الحديث صحيح وفي طريقه ابراهيم بن هاشم وفي غاية المراد في عدم الاعتداد بيمين العبد مع مولاه أن ذلك مستفاد من الأحاديث الصحيحة منها صحيحة منصور بن حازم وفيه ابراهيم بن هاشم وفي المسالك في كتاب الصوم وصفت رواية محمد بن مسلم وفيها ابراهيم بن هاشم بالصحة وفيه وفي الروضة وحواشي الارشاد والقواعد كما في المناهج السوية التصريح بصحة رواية زرارة المتضمنة لكون المبدأ الحول في السخال من حين النتائج مع وجوده في الطريق وأورد سبطه الفاضل في المدارك سند الحديث ثم قال قال الشارح قدس سره أن هذا الطريق صحيح وأن العمل بالرواية متجه قال وما ذكره من اتجاه العمل بالرواية جيد لأن الظاهر الاعتماد على ما يرويه ابراهيم بن هاشم كما اختاره العلامة في الخلاصة وباقى رجاله ثقات لكن طريقة الشارح وصف رواية ابراهيم بالحسن لا الصحة ومع هذا وصف السيد في المدارك جملة من الأحاديث المشتملة أسانيداً على ابراهيم بالصحة ومنها رواية محمد بن مسلم في الترتيب بين الرجلين وغيرها وهو كثير في كتابه وقد اتفق لجلده قدس سره من الإراد على ما تقدم به في مثل ذلك ثم الوقوع . في مثله مثل ما وقع معه قدس سره فإنه في المسالك حكى عن العلامة والشهيد والمحقق الكركي في مسألة الهبة وصفهم لرواية الحلبي بالصحة واعترض بأن الحق أنها من الحسن لأن في طريقها ابراهيم

ابن هاشم وهو ممدوح خاصة غير معدل وقد وصفه العلامة في المخلف بالحسن في مواضع كثيرة منه موافقاً للواقع والعجب من تبعيته هذين الفاضلين أكثر قلت ومن هذا كلامه فالعجب من وقوعه في مثل ما أورده علي غيره أكثر وأشد (وبالجملة) فكلام الجماعة في هذا المقام مضطرب جداً بل لم أجد أحداً منهم استقام على وصف حديث ابراهيم بن هاشم بالحسن ولم يختلف قوله فيه إلا القليل ومنه يظهر أن دعوى الشهرة في ذلك محل نظر وتأمل نعم بناء الأكثر في الأكثر على ذلك وهو خلاف الشهرة المشهورة والجمع بين كلماتهم في ذلك مشكل فإن الحسن في اصلاحهم مبين للصحيح وقد يتكلف للجمع بحمل الصحيح على مطلق الحاجة أو نحوه على خلاف الاصلاح مجازاً أو يحمل الحسن على مطلق الممدوح رجال سنده بالتوثيق أو غيره أو حمل الوصف بالحسن على ما يقتضيه ظاهر الحال في ابراهيم بن هاشم لفقد النص على توثيقه والصحة على التحقيق المستفاد مما له من النعوت وهذه الوجوه متقاربة في البعد عن الظاهر وعلى الآخرين تنعكس الشهرة وهما كالأول أولى من حمل الحكم بالصحة على الغلط والاشتباه وأولى من الكل ابقاء كل من اللفظين على معناه على أن يكون السبب اختلاف النظر ومثله غير عزيز في كلامهم وبذلك تنكسر سورة الشهرة المشهورة وقد يفهم من قول العلامة طاب ثراه والأرجح قبول روايته وكذا من مناقشة صاحب المدارك وغيره في بعض رواياته كروايته في تسجية الميت تجاه القبلة وغيرها احتمال عدم القبول إما لأن اشتراط عدالة الراوي تنفي حجية الحسن مطلقاً أو لأن ما قيل في مدحه لا يبلغ حد الحسن المعتبر في قبول الرواية وهذا الاحتمال ساقط بكلا وجهيه أما الأول فلان التحقيق أن الحسن يشارك الصحيح في أصل العدالة وإنما يخالفه في الكاشف عنها فإنه في الصحيح هو التوثيق أو ما في معناه أو ما يستلزمه بخلاف الحسن فإن الكاشف فيه هو حسن الظاهر المكتفى به في ثبوت العدالة على الأقوال وبهذا يزول الاشكال في القول بحجية الحسن مع القول باشتراط عدالة الراوي كما هو المعروف بين الأصحاب وأما الثاني فالأمر فيه واضح فإن الحسن هو أقل المراتب في حديث ابراهيم بن هاشم وأسباب مدحه وحسن حديثه مما هو معلوم أو منقول كثيرة ظاهرة ككونه شيخاً فقيهاً محدثاً من اعيان الطائفة وكبرائهم وأعاضهم وأنه كثير الرواية سديد النقل قد روى عنه ثقات الأصحاب واجلاؤهم واعتنوا بحديثه وأكثر عنه ثقة الاسلام الكليني والصدوق والشيخ وغيرهم كما يعلم من النظر إلى الكافي ووسائل الكتب الأربعة وغيرها من كتب الصدوق فإنها مشحونة بالنقل عنه أصولاً وفروعاً وكذا من تفسير ولده الثقة الجليل علي بن ابراهيم فإن أكثر رواياته فيه عن أبيه وقلم يروي فيه عن غيره وقد عرفت أن العلامة وابن داود ذكراه في القسم الأول من كتابيها ونص العلامة على قبول روايته وذكر غير واحد من الأعظم أن حديثه متلقى بالقبول بين الأصحاب وهذا ظاهر من طريقة الفقهاء في كتب الفقه من كتاب الطهارة إلى الديات فإنهم عملوا برواياته في جميع الأبواب وافتوا بها بل قدموها في كثير من المواضع على أحاديث الثقات وقد حكى الشيخ والنجاشي وغيرهما من الأصحاب أنه أول من نشر أحاديث الكوفيين بقم وهذا يقتضي القبول من القميين وفيهم الجهم الغفير من الفقهاء ونقاد الحديث بأبلغ الوجوه فإن نشر الحديث لا يتم إلا بالاعتماد والقبول ومع ذلك فهو من رجال نوادر الحكمة ولم يستثنه القيمون منهم فيمن استثنى من ضعيف أو مجهول هذا كله مع سلامته من الطعن والقبح والغمز حتى من القميين وابن الغضائري وغيرهم من المتسرعين إلى

القدح بأدنى سبب وقل ما اتفق ذلك خصوصاً في المشاهير وهذه مزية ظاهرة لهذا الشيخ الجليل ولقوة هذه الأسباب وتعاضدها وتأييد بعضها ببعض قالوا ان حديثه حسن في أعلى درجات الحسن وهذا القدر مما لا ريب فيه وإنما الكلام في توثيقه وصحة حديثه والأصح عندي أنه ثقة صحيح الحديث ويدل على ذلك وجوه (الأول) ما ذكره ولده الثقة الثبت المعتمد في خطبة تفسيره المعروف فإنه قال ونحن ذاكرون وغبرون بما انتهى إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وأوجب ولا يتهم ثم أنه روى معظم كتابه هذا عن أبيه (رض) وروايته كلها حديثي أبي واخبرني أبي إلا النادر اليسير الذي رواه عن غيره ومع هذا الاكثار لا يبقى الريب في أنه مراد في عموم قوله مشايخنا وثقاتنا فيكون ذلك توثيقاً له من ولده الثقة وعطف الثقات على المشايخ من باب تعاطف الأوصاف مع اتحاد الموصوف والمعنى مشايخنا الثقات وليس المراد به المشايخ غير الثقات والثقات غير المشايخ كما لا يخفى على العارف بأساليب الكلام (الثاني) توثيق كثير من المتأخرين كما سبق النقل عنهم ولا يعارضه عدم توثيق الأكثر لما عرفت من اضطراب كلامهم ولأن غايته عدم الاطلاع على السبب المقتضي للتوثيق فلا يكون حجة على المطلع لتقدم قول المثبت على النافي ودعوى حصر الأسباب ممنوعة فإن في الزوايا خبايا وكثيراً ما يقف المتأخر على ما لم يطلع عليه المتقدم وكذا الشأن في المتعاصرين ولذا قبلنا توثيق كل من النجاشي والشيخ لمن لم يوثقه الآخر أو لم يوثقه من تقدم عليهما نعم يشكل ذلك مع تعيين السبب وخفاء الدلالة وأكثر الموثقين هنا لم يستند إلى سبب معين فيكون توثيقه معتبراً (الثالث) تصحيح الحديث من أصحاب الاصطلاح كالعلامة والشهيد وغيرهما في كثير من الطرق المشتملة عليه كما أشرنا إلى نبذ منها ولا ينافيه الوصف بالحسن منهم في موضع آخر فإن اختلاف النظر من الشخص الواحد في الشيء الواحد كثير الوقوع ونظر الاثبات مقدم على نظر النفي وهو في الحقيقة من باب تقدم المثبت على النافي فإنه اعم من اختلافها بالذات أو الاعتبار (الرابع) اتفاق الأصحاب على قبول روايته مع اختلافهم في حجية الحسن وفي الاكتفاء في ثبوت العدالة بحسن الظاهر فلا بد من وجود سبب مجمع على اعتباره يكون هو المنشأ في قبول الكل أو البعض وليس إلا التوثيق (الخامس) ما ذكره الأصحاب في شأنه أنه أول من نشر أحاديث الكوفيين بقم وهذا الوجه وإن رجع إلى سابقه فإن التقريب فيه تلقي القميين من أصحابنا أحاديثه بالقبول إلا أن العمدية فيه ملاحظة أحوال القميين وطريقتهم في الجرح والتعديل وتضييقهم أمر العدالة وتسرعهم إلى القدح والجرح والهجر والخراج بأدنى ريبة كما يظهر من استثنائهم كثيراً من رجال نوادر الحكمة وطعنهم في يونس بن عبد الرحمن مع جلالته وعظم منزلته وأبعادهم لأحمد بن محمد بن خالد من قم لروايته عن المجاهيل واعتماده على المراسيل وغير ذلك مما يعلم بتتبع الرجال فلولا أن ابراهيم بن هاشم عندهم بمكان من الثقة والاعتماد لما سلم من طعنهم وغمزهم بمقتضى العادة ولم يتمكن من نشر الأحاديث التي لم يعرفوها إلا من جهته في بلدهم ومن ثم قال في الرواشح ومدحهم إياه بأنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم كلمة جامعة وكل الصيد في جوف الفرا ولعل قول العلامة فيما تقدم نقله عنه ولا على تعديله بالتنصيص إشارة إلى استفادة تعديله منه فإنه حكى ذلك عن الأصحاب ثم عقبه بهذا الكلام فإن نشر الحديث وإن يكن صريحاً في التوثيق إلا أنه مستفاد منه بالتقريب الذي

ذكرناه والمدار على فهم التوثيق وإن لم يصرح بلفظه وهذه الوجوه التي ذكرناها وإن كان كل منها كافياً في افادة المقصود إلا أن المجموع مع ما أشرنا إليه من أسباب المدح كثار على علم - « انتهى رجال بحر العلوم » (أقول) الرجل في أعلى درجات الوثاقة ولا يحتاج اثبات وثاقته إلى كل هذه الاطالة وإنما الذي أوقعهم في هذا الارتباك عدم تصريح القدماء بوثقته بقولهم ثقة وذلك إنما كان منهم لظهور وثاقته عندهم ووضوحها فلم يحتاجوا أن ينصوا عليها ولم يعلموا أنه سيحيى بعدهم من يشكك فيها فاكثفوا في وصفه ببيان ما لعله يخفى من صفاته مثل أنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم ونحو ذلك ولا يخفى أن الذي ورد فيه وعلم من حاله أقوى في الدلالة على الوثاقة من قول رجل عن شخص لم يشاهده ولم يدرك غيره ثقة وأمثال ذلك . وذكره ابن حجر في لسان الميزان بهذه الترجمة وقال أصله كوفي وهو أول من نشر حديث الكوفيين بقم قال أبو الحسن بن بابويه في تاريخ الري وقدم الري مجتازاً وأدرك محمد بن علي الرضا ولم يلقه روى عن أبي هذبة الراوي عن انس وعن غيره من أصحاب جعفر الصادق منهم حماد بن عيسى غريق الجحفة روى عنه ابنه علي ومحمد بن يحيى العطار وجعفر الحميري وأحمد بن إدريس وغيرهم « انتهى » .

مشايخه

في رجال بحر العلوم روى عن خلق كثير منهم ابراهيم ابن أبي محمود الخراساني وابراهيم بن محمد الوكيل الهمداني وأحمد بن محمد بن أبي نصر وجعفر بن محمد بن يونس والحسن بن الجهم والحسن بن علي الوشاء والحسن بن محبوب وحماد بن عيسى وحنان بن سدير والحسين بن سعيد والحسين بن يزيد النوفلي والريان بن الصلت وسليمان بن جعفر الجعفري وسهل بن اليسع وصفوان بن يحيى وعبد الرحمن بن الحجاج وعبد الله بن جندب وعبد الله بن المغيرة وعبد الله بن ميمون القداح وفضالة بن ايوب ومحمد بن أبي عمير ومحمد بن عيسى بن عبيد ويحيى بن عمران الحلبي والنضر بن سويد وغيرهم .

تلاميذه

في رجال بحر العلوم روى عنه اجلاء الطائفة وثقاتها كأحمد بن إدريس القمي وسعد بن عبد الله الأشعري وعبد الله بن جعفر الحميري وابنه علي بن ابراهيم ومحمد بن أحمد بن يحيى ومحمد بن الحسن الصفار ومحمد بن علي بن محبوب ومحمد بن يحيى العطار « انتهى » وفي مشتركات الكاظمي يعرف ابراهيم بأنه ابن هاشم برواية ابنه علي ومحمد بن أحمد بن يحيى وأحمد بن اسحاق بن سعد عنه .

ابراهيم بن هراصة

تقدم في ابن أبي هراصة بن رجاء .

ابراهيم بن هرمة

اسمه ابراهيم بن علي بن سلمة .

ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي

مات سنة ٢٣٨

في ميزان الاعتدال : عن أبيه ومعروف الخياط وعنه ابنه أحمد ويعقوب الفسوي والفريابي وابن قتيبة والحسن بن سفيان وطائفة . وهو

صاحب حديث ابي ذر الطويل انفرد به عن ابيه عن جده قال الطبراني لم يرو هذا عن يحيى الا ولده وهم ثقات وذكره ابن حبان في الثقات وغيره قال ابو حاتم اظنه لم يطلب العلم وهو كذاب وقال علي بن الحسين بن الجنيد ينبغي ان لا يحدث عنه وقال ابو زرعة كذاب « انتهى » وفي لسان الميزان قال تمام ثنا محمد بن سليمان ثنا محمد بن الفيض قال ادركت من شيوخنا بدمشق من يزيغ بعلي بن ابي طالب فذكر جماعة منهم ابراهيم هذا فقال ابو العرب عن ابي الطاهر المقدسي قال ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني دمشقي ضعيف « انتهى » والظاهر ان زيغه في علي بسبب تقديمه ويؤيده روايته حديث ابي ذر ولعل تكذيبه لذلك فهو مظنون التشيع ولم يعلم كونه من شرط كتابنا .

ابراهيم بن هلال بن جابان الكوفي .

ذكره الشيخ في اصحاب الصادق « ع » وجابان بالجيم والباء الموحدة .

ابو اسحاق ابراهيم الوطواط الانصاري .

توفي سنة ٥٧٨ .

وهو فارسي الاصل له مطلوب كل طالب من كلام علي بن ابي طالب طبع في ليسك وبولاق فيه مائة من الحكم المنسوبة إلى أمير المؤمنين « ع » وعدة امثال عربية مع ترجمة فارسية واخرى المانية .

ابراهيم بن يحيى .

قال الشيخ في الفهرست : له اصل رواه حميد بن زياد عن ابراهيم بن سليمان عنه « انتهى » وقال الميرزا : ابراهيم بن يحيى ثقة وهو ابن ابي البلاد وفي النقد الظاهر انه غير ابراهيم بن يحيى ابي البلاد لانه ابي الشيخ في الفهرست ذكرهما « انتهى » وفي تكملة الرجال قال المجلسي فيما وجدته بخطه الظاهر انه ابراهيم بن ابي البلاد وذكر سابقاً ان له اصلاً وتكرار الذكر لا يدل على التعدد كما يذكره المصنف كثيراً « انتهى » قال في التكملة والظاهر هو ما استظهره المصنف من التعدد بدليل ذكر الشيخ اياه في الفهرست مرتين متصلتين على التعدد سيما مع تعدد الطريق اليهما « انتهى » (اقول) تعدد الذكر في كتاب الرجال للشيخ لا يدل على التعدد لأن الغرض استيفاء ذكر اصحاب كل امام فيذكر الشيخ الرجال في اصحاب امامين أو اكثر بل كثيراً ما يعيد ذكره في اصحاب امام واحد بلفظين مختلفين مع الاتحاد اما في الفهرست فتعدد الذكر يدل على التعدد فالحق ما قاله المحقق التفرشي من دلالة ذكر الشيخ لهما في الفهرست مرتين متصلتين على التعدد سيما مع تعدد الطريق اليهما .

الشيخ ابراهيم بن يحيى الاحساني .

في رياض العلماء : كان من علماء دولة الشاه عباس الماضي الصفوي وكان والده ايضاً من العلماء وقال بعض العلماء في وصفه كان عالماً زاهداً فاضلاً بارعاً .

ابراهيم بن يحيى الدوري .

يروى ابراهيم بن محمد الثقفي عنه عن هشام بن بصير في باب حدود الزنا من التهذيب .

ابراهيم بن يحيى ابي البلاد .

بالباء الموحدة المكسورة واللام المخففة والذال المهملة واسم ابي البلاد

يحيى بن سليم مصغراً أو ابن سليمان مولى بني عبد الله بن غطفان قال النجاشي يكنى ابا يحيى وقال الصدوق ابا اسماعيل وقال العلامة في الخلاصة ابا الحسن ويفهم من الشيخ في كتاب الرجال ان ابا البلاد يكنى ابا اسماعيل . قال النجاشي : كان ثقة قارئاً اديباً وكان ابي البلاد ابوه ضريراً وكان راوية للشعر وله يقول الفرزدق (يا لهف نفسي على عينيك من رجل) وروى عن ابي جعفر وابي عبد الله ولا ابراهيم محمد ويحيى روى الحديث وروى ابراهيم عن ابي عبد الله وابي الحسن موسى والرضا « ع » وعمر دهرأ وكان للرضا اليه رسالة واثني عليه له كتاب يرويه عنه جماعة اخبرنا علي بن احمد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيد الجبار قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن حماد الكوفي عن محمد بن سهل بن اليسع عنه وفي الفهرست : له اصل اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الصهبان واسمه عبد الجبار عن ابي القاسم عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن سهل بن اليسع عن ابراهيم بن ابي البلاد الكوفي وفي رجال الرضا « ع » كوفي ثقة وفي رجال الكاظم « ع » وكان ابي البلاد يكنى ابا اسماعيل له كتاب اي لا ابراهيم « انتهى » وهو يدل على ان المكنى ابا اسماعيل ابوه ولكن الصدوق في مشيخة الفقيه قال ان ابراهيم يكنى ابا اسماعيل وقال الكشي حدثني الحسين بن الحسن حدثني سعد بن عبد الله حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط قال قال لي ابو الحسن « ع » ابتداء منه ابراهيم بن ابي البلاد على ما تحبون ومر في ترجمة ابان الاحمر رواية الكشي عن ابراهيم بن البلاد قال كنت اقود ابي وكان قد كف بصره « الحديث » فراجع . وروى الكليني في الكافي في باب النبيذ عن ابراهيم بن ابي البلاد قال دخلت على ابي جعفر بن الرضا (الى ان قال) فقال ها هنا يا ابا اسماعيل الحديث قال البهبهاني في التعليقة يظهر منه مضافاً إلى نباهته دركه للجواد (ع) وتكنيته بأبي اسماعيل « انتهى » وفي مشتركات الكاظمي يعرف ابراهيم انه ابن ابي البلاد يحيى بن سليم أو سليمان الثقة برواية محمد سهل بن اليسع والحسن بن علي بن يقطين ومحمد بن الحسين ابن ابي الخطاب وموسى بن القاسم عنه وروايته عن الباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام .

الشيخ ابراهيم ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد بن سليمان العاملي الطيبي نزيل دمشق .

مولده ووفاته

ولد سنة ١١٥٤ بقرية الطيبة من جبل عامل وتوفي سنة ١٢١٤ بدمشق عن ٦٠ عام ودفن بمقبرة باب الصغير شرقي المشهد المنسوب إلى السيدة سكينة وكان له قبر مبني وعليه لوح فيه تاريخ وفاته رأته وقرأته فهدم في زماننا .

اقوال العلماء في حقه

كان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً مطبوعاً نظم فأكثر حتى اشتهر بالشعر وورث ذلك منه اولاده واحفاده فكلهم شعراء ادباء كولديه الشيخ نصر الله والشيخ صادق وحفيديه الشيخ ابراهيم بن نصر الله والشيخ ابراهيم بن صادق وولده وغيرهم ولا يخلو شعره من نكتة بدعية أو كناية أو اشارة إلى واقعة لكن كثيراً من شعره محتاج للتهذيب فيظهر انه قلما كان يعيد النظر فيه

فنسختها بخطي وجمعت شعره في ديوان كبير يقارب سبعة آلاف وخمسمائة بيت بعد تفتيش وتنقيب كثير وربته على حروف المعجم وكنت عثرت له على مجموعة شعرية بخطه من نظمه عند أسباطه من السادات آل المرتضى الكرام بمدينة بعلبك والظاهر ان فيها شعره الذي نظمه بعد خروجه من جبل عامل عقيب حادثة الجزار دون ما كان قبل ذلك فانه قد ذهب اكثره الا ما كان منه في مجاميع مدوحيه وغيرهم بدليل اننا وجدنا له شعراً كثيراً في امراء جبل عامل وفي جدنا السيد ابي الحسن وفي غيرهم لم يوجد في مجموعته تلك بل وجد في مجاميع جبل عامل وانجربنا الشيخ محمد السماوي النجفي ان عنده نسخة ديوان شعره ولم يتيسر لنا الاطلاع عليها ومقابلتها على نسختنا .

شعره (١)

قال في مدح النبي ﷺ :

حبذا اعلام نجد ورباها وغصون تنثني في ذراها
وتود العين لو اكلتها من ثراها كل يوم لا تراها
دمن يضحك فيهن الدجى عن ثايا الفجر ان لاحت دماها
يا سقى الله زماناً مر لي بين هاتيك المعاني وسقاها
ورعى الله عهداً سلفت عند جيران بحزوى ورعاها
لست انسى ليلة الخيف وقد هزم البرق اليماني دجاها
قلت للاصحاب ما هذا السنا فاجابت كل نفس بهواها
وتماروا ثم قالوا ما ترى قلت بشراكم ارى انوار طهاها
سيد الكونين مولانا الذي حاز اشقات المعالي وحوهاها
راحة الجود الذي غيث السما ويحور الأرض من بعض نداها
روضة العلم الالهي التي عرفها طاب كما طاب جناها
حجة الله التي شععها فهي كالشمس وما انت تراها
هو نور الله لا يجحده غير عين كتب الله عماها
مبدأ العلياء طه المصطفى واليه بعد هذا متهاها
ذو خلال كالدراري اشرفت مثل اشراق الدراري في سماها
معجزات كلما انكرها ذو عناد فضحته بسناها
من يدانيه وقد اوفى على رتبة لا يدرك العقل مداها
قمر حف به من آله انجم ما حلية العرش سواها
هم لعمر الله اعلى من رقى في مراقي العز اقدارا وجاها
وهم افضل من ساس الورى وحى بالبيض والسمرحاها
شيدوا بالسيف اركان العلا وعلى اقطابهم دارت رحاها
سادة سودها خالقها واصطفها وحبها واجتبهاها
تنفر العلياء من اعدائهم واذا مرت بهم ألقت عصاها
يا رسول الله يا من يده غمرت كل النوادي بنداها
جل من اولاك يا خير الورى رتبة جرت على النجم رداها
لا يحل الدهر منها عقدة بعد ما شدت يد الله عراها
حبكم في الحشر مفتاح الغنى يوم لا يغني عن النفس غناها
انطوي منه على ما لو جرى بعضه في الناس طرا لكفاها

وقال في مدح النبي ﷺ وعترته الأئمة الاثني عشر عليهم السلام :

اشاقتك بالجرعاء حي ومألف وروض باكتاف العذيب مفوق
ونبه منك الوجد ايماض بارق كنفض العميد الصب يقوى ويضعف

وكانت له اليد الطولى في التخميس وكان مولعاً به وقد خسر جملة من القصائد المشهورة كالبردة ورائية ابي فراس الحمداني في الفخر وميميته في مدح اهل البيت «ع» ولاميته المرفوعة التي قالها في الأسر وعينية ابن زريق البغدادي وكافية السيد الرضي المكسورة وزاد عليها خمساً وجعلها في مدح النبي ﷺ ورائية ابن منير المعروفة بالثرية بل قيل انه خسر اكثر المشهور من غرر الشريف الرضي وانه خسر ديوان الأمير ابي فراس برمته ونظم محبكات عارض بها ارتقيات الصفي الحلي وهي في مدح الشيخ علي بن أحمد فارس الصعبي من امراء جبل عامل المعروف بالشيخ علي الفارس وله فيه ايضاً مدائح غيرها وفي اخيه الشيخ حيدر الفارس وتوهم بعضهم ان القصيدة العينية التي على مشبك الضريح العلوي هي له والصواب انها لحفيده الشيخ ابراهيم بن صادق كما مر في ترجمته وفي الطليعة : كان فاضلاً اديباً مشاركاً في العلوم مصنفاً في جملة منها « انتهى » وقال الشيخ علي السبتي العاملي الكفراوي مؤرخ جبل عامل في بعض مؤلفاته ان ثلاثة من تلاميذ السيد ابي الحسن الحسيني العاملي (هو والد جد المؤلف) برعوا في الفضل في زمانهم حتى فضلهم من رآهم على استاذهم وهم ولده السيد حسين ابن السيد ابي الحسن وابن اخيه السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة والشيخ ابراهيم بن يحيى وهؤلاء الثلاثة سافروا بعد وفاة استاذهم للعراق واشتهر كل منهم بفن : السيد جواد بالفقه والسيد حسين بالاصول والشيخ ابراهيم بالشعر والادب « انتهى » .

احواله

لما استولى الجزار على جبل عامل بعد قتل الأمير ناصيف بن نصار وقبض على من قبض من رؤسائه وعلمائه وقتل من قتل كالشيخ علي الخاتوني وسلمان البزي وامثالهم وهرب من افلت منهم من الجزار فبعضهم ذهب إلى بعلبك كالسيد محمد الأمين والدجد المؤلف وبعض آل الحر وبعضهم إلى عكار وبعضهم إلى العراق وبعضهم إلى الهند وبعضهم إلى دمشق . كان المترجم في جملة من هرب إلى بعلبك وذلك في شهر رمضان ولقي في هربه شدة عظيمة حتى قيل انه بقي اياماً لا يذوق الطعام حتى وصل بعلبك فبقي فيها نحو عشرين يوماً وفي ذلك قال القصيدة اللامية الآتية يصف فيها ما ناله ثم تردد بين دمشق وبعلبك ثم سافر إلى العراق فأقام بها مدة قرأ في اثنائها على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء ثم سافر لزيارة الرضا «ع» ثم عاد إلى دمشق وتوطنها إلى ان مات وكان يتردد إلى بعلبك ويكثر الاقامة فيها وصاهره بعض اجلاء سادة آل المرتضى فيها على ابنته وحج في سنة ١١٩٢ .

مشائخه

جل قراءته على جدنا السيد ابي الحسن موسى بن حيدر بن احمد الحسيني في مدرسة شقراء قرأ عليه فيها حتى توفي السيد ولم تطل المدة حتى حدثت واقعة الجزار المعروفة وهرب إلى دمشق ثم سافر إلى العراق فقرأ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر النجفي كما مر .

مؤلفاته

له ارجوزة في التوحيد وجدتها بخطه في آخر مجموعة شعرية له

(١) نشر المؤلف في الطليعة الأولى معظم شعر المترجم حفظاً له من الضياع بعد ان غني بجمعه . وقد رأينا بعد ان حفظ الشعر وطبع ان تقتصر منه في هذه الطليعة على ما بدل عليه . الناشر

نعم نبه البرق اليماني لوعتي
اوارى اوار النار بين جوانحي
سقى الله حياً بالغضا ريق الحيا
فكم روضة فيحاء في ذلك الحيا
وكم نطفة بين العذيب وبارق
ويا رب ريم بين رامة والنقا
وان قلت انت البدر قال اخاله
وبيضة خدر في الالال يضمها
لها نظرة أولى يروح بها الفتى
اسر هواها والدموع تذيبه
تمس كخوط البان رنحه الصبا
لها في يفاع الخيف ملهى وملعب
فيا ظبية بالمأزمين لشد ما
ولو انصف الدهر الخزون اباح لي
هنيئاً لمن اوفى على الروضة التي
ثم النبي المصطفى سيد الورى
ثم امام الحق لو لا وجوده
هو الاخضر الطامي علوما ونائلا
هو البدر لكن لا يصاب كماله
هو السيد الندب الذي بولائه
مجيد له في ذروة المجد حضرة
وأبلغ ميمون النقية ذكره
بدا فانجلي ليل الضلال عن الورى
وكم اترع التقوى نبي ومرسل
اليه تنامى كل فضل فما عسى
اذا انزل القرآن في جيد مجده
له عترة كالنيرات وانها
مودتهم اجر الكتاب وحبهم
حما كماء ينهضون الى الوغى
يرمون في النادي حياء وعفة
وتلمع في العام المحيل وجوههم
ويغشى الورى قبل السؤال نواهم
ولا خير في خير يحل وثاقه
وهم حجج الباري وهل يدفع السنا
وكل حديث عنهم فهو صادق
ومن ذا يمارى في علاهم ومنهم
امام الهدى صنو النبي وصهره
هو العالم الخبير الذي جاوز الورى
جواد تحال البر والبحر نقطة
هو الصارم العضب الذي ترعد
هو الفارس الحامي حقيقة احمد
الظ^(١) به فهو الزعيم بنصره

فلي مقلة تذري الدموع وتذرف
وتنطق عين بالجوى حين تنطف
اذا غاض منه اوطف فاض اوطف
لها ثمر باللحظ يجنى ويقطف
عليها قلوب العاشقين ترفرف
اقول له انت الهلال فيائف
يشابهني لكنه متكلف
خباء باشفار السيوف مسجف
جريحاً واخرى بعد ذاك تدف
وهيهات ان يخفى على الناس مدنف
ولم لا يمس الغصن والغصن اهيف
وعند الكتيب الفرد مغنى ومألف
اصابت منى منك المنى والمعرف
بلوغ المنى لكنه ليس ينصف
يغرد طير الحق فيها ويهتف
وتم الملك الاصيد المتغطف
لما كان موجود سوى الله يعرف
ولكنه باللؤلؤ الرطب يقذف
بنقص ولا في رونق التم يخسف
يدل على الرحمن عاص ومسرف
عليها من النور الالهي رفر
به يتقي صرف الزمان ويصرف
وكيف بقاء الليل والصبح مشرف
وكلهم من ذلك البحر يغرف
يؤلف اشقات الشاء مؤلف
فاين يرى عقد النظام المزخرف
لا عرق منها في السناء واعرف
وجدك اجدى ما حواه المكلف
خفافاً واصلاب الرجال تقصف
كأن الفتى منهم حسام مغلف
كما استن برق في دجى الليل يطرف
مخافة ان لا يظفر المتعطف
وقد صب فيه نطفة الوجه ملحف
من الشمس الا اكمه متعسف
وكل حديث عن سواهم مزخرف
(علي) ولا يرتاب في الحق منصف
وافضل مخلوق سواء واشرف
الى غاية العرفان حين توقفوا
لدى جوده الغمر الذي ليس ينزف
العدا إذا ذكرته في الخلاء وترجف
لدى احد والبيض بالدم ترعف
وانصاره من حوله تتخطف

- المؤلف -

وقد شبت الحرب العوان بجمرة
اسود وابطال يرومون باطلا
فكان وكانوا لا رعى الله عهدهم
يقدمهم طوراً وطوراً يقطعهم
وسل عنه سلماً والنضير وخيرا
مشاهد لا تخفى ولو اسدل العدا
اذا جمجم الاعداء عنها تعتأ
تبارك من اولاه كل فضيلة
اكيف منها ما تبينت حاله
فتى نبذ الدنيا ومر مسلماً
ولما مضى ابقى علينا خليفة
هو (الحسن) الميمون والطيب الذي
اثنتا به (الزهراء) بضعة احمد
امام هدى في الحشر فاز وليه
ولما اجاب الله ابقى شقيقه
(حسين) حسام الدين وابن حسامه
وريحانة الهادي الذي كان مغرماً
هو السيد المقتول ظلماً وربما
قضى ظامياً والسبعة الابحر التي
وما كنت ادري يعلم الله انه
مصائب لعمر الله اطلق عبرتي
فيا قمرا اودى واعقب انجما
هم التسعة الغر الاولى لرضاهم
(علي) امام العابدين وزينهم
وعيبة اسرار الاله (محمد)
ومطلع انوار الحقيقة (جعفر)
وحامي حما الزوراء (موسى بن جعفر)
(وضامن) دار الخلد للزائر الذي
وبحر النداداك (الجواد) الذي جرى
وسيدنا (الهادي) الى منهج الهدى
ومولى الانام (العسكري) وذخرهم
ونور الهدى (المهدي) والفاعل الذي
لعمرى لقد اطريت قوما بمدحهم
شموس واقمار اذا ما ذكرتهم
تخلدتهم والحمد لله جنة
بهم طاب عيشي في الحياة وفي غد
خففت جناحي راجياً فتح بابهم
اذا نال ابراهيم برد رضاهم
خدمت علاهم بالقوافي لانني
هم المنعمون المفضلون وعبدهم
وكم عطفوا يوماً علي بفضلهم
ولو جهلوا امري هتفت بشرحه
فان اعرضوا عني وحاشا علاهم
وان اومض البرق اليماني منهم

يفيض عليها السابري المضعف
فانياهم غيظاً على الحق تصرف
كما اجتمعوا في الريح نار وكرسف
وصارمه في القسمين ينصف
ويوم حنين والقنا يتقصف
على بدرها ليل الجحود واسدقوا
تعرض رمح للبيان ومرهق
بانوارها طرف الغزالة يطرف
وتم خفي غامض لا يكيف
كذلك ينجو الحازم المتخفف
ندين به والبدر للشمس يخلف
بغرة عرش الجليل مشنف
وافضل من لاث الخمار واشرف
وخاب مناويه الذي عنه يصدف
يحاط به الدين الحنيف ويكف
وعامل رب العالمين المثقف
بطلعته يشتم طوراً ويرشف
اصاب الردى شمس النهار فتكسف
سمعت بها من جوده تتألف
يصيب الحيا حر الظماء فيتلف
وقلبي في قيد من الحزن يرسف
تزول بها الظلماء عنا وتكشف
وغيظهم يرضى الجليل ويأسف
وسيدهم والناسك المتكشف
امام الهدى والمالك المتصرف
ودع ما يقول الجاهل المتصرف
ملاذ بني الايام والدهر مجحف
اتاه يؤدي حقه لا يسوف
رويداً فبذ الغيث والغيث موجب
وقد ضل عنه عارف ومعرف
وكهفهم والسيد المتعطف
بماضيه اعناق النواصب تحذف
ينوه انجيل ويعلن مصحف
تهلل وجه الصبح والليل مغدف
اكف بها صرف الردى واكفكف
بهم يسعد العبد الشقي ويسعف
اذا ضمني يوم القيمة موقف
يخوض اوار النار لا يتخوف
بخدمتهم دون الورى اشرف
ضعيف بغير الشكر لا يتكلف
ولم يبرح المولى على العبد يعطف
ولكنهم مني بذلك اعرف
فقد عاقبوني بالجفاء وانصفوا
تيقنت ان الري لا يتخلف

(١) اللط بالظاء المعجمة للزوم .

ولي فيهم الغر الحسان التي لها
تحدث عما في الفؤاد من الهوى
وقال في مدح علي أمير المؤمنين عليه السلام .

سلام به تغدو الصبا وتروح
تحية مشتاق اذا ذكر الغضا
نزحتهم فأجفاني تفيض دموعها
وقد كان لي جفن شحيح بدمعه
لي الله كم أخفي الهوى وهو ظاهر
وعما شجا قلبي هديل حمامة
تغني سروراً بالخبيب وقربه
ولو ساعدتني بالجناح لكان لي
الا فارحموا صبا له في عراقكم
تحركه ريح الصبا فاضطرابه
وان عز وصل منكم فتفضلوا
وان كان في هجير المحب رضاكم
ليستك يا وادي السلام مجلجل
وحسبك يارب الهوى من مدامعي
فقد خط في مغناك للمجد والعلا
ضريح ثوى فيه الوصي وآدم
ثلاثة اقبال اذا ما ذكرتهم
فبعضهم يوحى اليه وبعضهم
ولا عجب ان ردت الشمس للذي
امام له من خالص التبرقة
أميري أمير المؤمنين وجنتي
امام ينص الذكر قد خاب جاحد
ويوم الغدير استوضح الحق سامع
ولكنها مالت رجال عن الهدى
وقد يكره الشمس المنيرة ارمده
الطوا^(١) بأسباب الوبال وفارقوا
بعيد مناظ الفخر اما مقامه
خفيف الى داعي الوغى غير انه
جواد يبذ الغاديات اذا جرى
صفوح عن الجانين من بعد قدرة
حي اذا كان الحياء فضيلة
جرى للعلل والحاسدون وراءه
ولست ترى في الناس اجهل من فتي
علا قدره عن كل مدح فقلا
اذا افصح القرآن عن مدح حيدر
وما لي اذا اشتد العنا غير حبه
عليهم سلام الله ما انبجس الحيا

وقال بمدح أمير المؤمنين (ع) ويشكو الزمان عقيب واقعة الجزائر :

عج بالغري وقل يا حامي النجف
عظفا علينا فقد ارسى بعقوتنا
خطب من الدهر لا تنبو صوارمه
ضرب دراك ورمي طل كل دم
فيا أعز الوري جارا وأقومهم
أعجوبة كيف حل الضيم ساحتنا
يعدو العدو علينا بين متتهب
وما هنالك ذنب غير حاكم
وكيف تعدل عن عين الحياة الى
ولو تلاشى بما تلقاه حاكم
وعبدك الدهر يسعى في مساءتنا
وكن لنا واقيا عما نخاف فمن
حتى متى نحن في ذل يطيب له
نمسي ونصبح في هم وفي حزن
مشردين عن الاوطان ليس لنا
فوضى اذا ما قطعنا جوف ملتقم
اذا طلبنا وصال الوفير فر الى
وان طلبنا فراق الفقر عانقنا
ارغمت يا دهر والاقدار غالبة
كاننا ما رفعنا للعلل علما
ولا غدونا الى الهيجاء تحملنا
اذا أصبنا عظيما هان مصرعه
وان أصبنا بتدب قال قائلنا
وكم تركنا حياض الجود مترعة
وكم ترعرع فينا ماجد بطل
اذا تهلل جوداً قال حاسده
وكم رفعنا من التقوى منار هدى
وكم تركنا قطوف العلم دانية
وكم اتناخ بنا والارض مجدبة
فضل من الله آثرت الحديث به
يا لهف نفسي وهل يظفي اوارجوى
فيا لها ليلة ليلاء قد عصفت
وهاكها يا علي الشان قافية
حوت صفاتكم الفاظها فزهت
فاقبل هدية عبد من عبيدكم
صلى عليكم إله العرش ما طرفت

وقال يرثي الحسين عليه السلام :

بنفسي اقماراً تهاوت بكرىلا
بنفسي سليل المصطفى وابن صنوه
اذاب فؤادي رزؤهم ومصابهم
فقل لابن سعد اتعس الله جده
نسجت سراويل الضلال بقتله

وقال في شكوى الزمان من قصيدة :

أشكو الى الله الزمان وطالما
مد الكسير يديه للعجبار

- المألوف -

(١) لط بالامر يلط بالطاء المهمة لزوم

فقم غير مأمور به ان صعبه عليك لسهل والآله مثيب
وما ذاك إلا انني قد وكلته اليك وظني فيك ليس يجيب
ودونكها غراء كالنجم تنتمي اليكم وتروى الناس وهي غضوب
ولا زلت مخضر الجنب ولا عدا ربوعك غيث السعد وهو سكوب

وقال يمدحه وذكر في مقدمتها ما صورته : لما ثبت عند أولي الالباب
الواردين حياض السنة والكتاب أن شكر المنعم واجب فلا جرم رأيت مدح
مولانا الشريف ضربة لازب فاني غرس نعمته وربيب جود راحته وهو الذي
طوفني الفضل وقد كنت عاطلا وقلدني قلائد العلم وقد كنت جاهلاً وهو
الاستاذ الجليل الأعظم محيي الفرائض والسنن سيدنا ومولانا السيد ابو
الحسين رضي الله عنه فبادرت على اسم الله مناظراً في ذلك القذ اللبيب
الماهر الشيخ أحمد الشاعر « المعروف بالنحوي » في لاميته التي امتدح بها
السيد السند المؤيد بالطفاف الله المرحوم المبرور السيد نصر الله « المعروف
بالخائري » طيب الله ثراه ورضي الله عنه وارضاه فقلت :

الام يعاني خطة الحسف ياسل وحتى متى يغضى عن النقص كامل
لقد ظلم النفس النفيسة من يرى لمائل اغصان. العلا وهو خامل
فما شمت نفس السري من السرى ولا صرمت حبل الرحيل الرواحل
انتظر من لبني بخير لبانة وقد نزلت حيث المنون نوازل
وتطمع من ربا يري ودوتها مهامه لا تدري بها وبجاهل
سياسم لم تسحب بها السحب ذيلها ولا وضعت فيها الغيوم الحوامل
ولا سار فيها الريح والريح راكب ولا بر فيها اليرق والبرق راجل
ولا رشفت ريق الغواصي ثغورها ولا رصعت ثدي الجيا وهو حافل
طلول كان الطل يخشى اكامها فليس له ذيل هنالك رافل
وصادية الاحشاء عطشى وفوقها بحور سراب ما لمن سواحل
ومظلمة الارحاء ليس يجوزها دجى الليل الا والنجوم مشاعل
لي الله كم ادلجت فيها تقلني امون ويعدوي على الهول صاهل
أحاول من سلمى سلاما ودونها صدر رماح اشرفت وسلاسل
وقد نفحت من جانب الغور نفحة وفي طيها للعاشقين رسائل
وعيشك لا انسى هناك غزالة تغازلني احداقها واغازل
عقيلة حي من عقيل وطفلة أوائلها في سالف الدهر وائل
وخود كفص البان لوزايل الردي لواظها غنت عليها الابلابل
منعمة الاعطاف كاد قوامها يسيل من الساقين لولا الخلاخل
تقنصتها حيث الشبية غضة وروق الصبا اشراكها والحبائل
على روضة فيحاء اما هزارها فقس واما زهرها فهو باقل
كان غصون البان فيها كواعب زن على اعطافهن الغلائل
كان نصير الورد بين اقاحها خدود غوان راين عواذل
كان غدير الروض تحت نسيمه آخر جنة قد أوثقت السلاسل
فيا لك من روض اريض ونعمة نعمنا بها والدهر اذ ذاك غافل
إلى ان جرى نهر النهار على الدجى فنواره من ذلك النور ذابل
هنالك غنصنا للوداع وقلنا يدوم على صرف الزمان التواصل
ليهنك مني أوبة بعد رحلة الى بحر جود ماله قط ساحل
أبي الحسن النور الالهي والذي تبلغ في برج الهدى وهو كامل
هو البحر علما والسحاب مواها فاما الناس الا سائل او مسائل
كريم المحيا والبنان كأنما له البدر وجه والغواصي انامل

كم سامني ضيما وهل يرضى الفتى وهو العزيز بذلة وصغار
يجني علي مقاربا ومجانبا لا مرحباً بحديدة المنشار
خوف وفقر واغتراب حيث لا يسر ولا عدوى على الاعسار
واذا تأملت الشدائد لم تجد كيمين مغترب بغير يسار
خطب رماني حيث لا روض الشنا زاه ولا ماء المكارم جاري
ما بين قوم ليس يرح جارههم في جور جبار وسوء جوار
بشر ولو كشف الغطاء وجدتهم ما بين شيطان وبين حمار
فلا صبرن فما تطاول غيهب الا بحاء الله بالانوار
والحر يظهر بالنوائب فضله وانظر الى نار وحر نضار
واماط عني الهم اني واثق بالله في الاعلان والاسرار
والخير كل الخير في الامر الذي يجري بحكم الفاعل المختار
ويديعة كالروض تجري فوقه أيدي الجنوب حوافل الامطار
ما زال ييكه الحيا حتى جرت عبراته من أعين الازهار
هي نشفة المصدور يخفي داءه ابدا وقد يضطر للاظهار
بل تحفة اهديتها لاولى النهى والعطر مجلوب الى العطار

اشعاره في السيد ابي الحسن موسى بن حيدر بن احمد بن ابراهيم
الحسيني العاملي الشقراي جد جد المؤلف . قال يمدحه :

اتحجر سلمى والمزار قريب وتطمع فيها والحسام خضيب
وتعرض عن رشف الثنايا تعففا وصبر الفتى عن مثلهن عجيب
وتعلم حتى لا يقال اخو هوى وتجهل حتى لا يقال لبيب
خليلي قوما واسقياني سلافة لها في عظام الشارين ديب
ونخرا تجل في الكؤوس كأنها دموع عجب شط عنه حبيب
ولا تطلبا مني مع الشيب سلوة فان الكرى عند الصباح يطيب
وقد تدمع العينان من ذي مسرة ويضحك بعض الناس وهو كئيب
الا ليت شعري هل تروق مواردتي والمخ روض العيش وهو قشيب
وليس يزول الخطب الا برحلة الى بلد فيه الشريف خطيب
أبو الحسن الخبر الذي يعلمه اغاث ربوع الدين فهو خضيب
حبيب نسيب من ذؤابة هاشم وخير نجيب من ابوه نجيب
خليفة قوم اخلاص الله سهمهم فليس لهم الا الكمال ذنوب
تخطاهم شر الخطا غير انهم لهم حسنات المخلصين ذنوب
إذا نزل القرآن فيهم فما عسى يقول اديب او يفوه اريب
ترعرع في روض الهدى وأماله اليهم نسيم الفضل وهو قضييب
خلائفه مثل النجوم ومجده حكي الشمس الا ان تلك تغيب
له الرتبة العليا والراحة التي تصيب فؤاد المحل حين تصوب
له قلم كالسهم ما زال وافدا على مهج الاغراض وهو مصيب
براع يرى آثاره كل معرب كما نثرت حب الجمال غروب
إذا ماس في القرطاس كالغصن رفرفت عيون على افئانه وقلوب
يرى ارغد الايام يوم مواهب ويوم القرى عند البخيل عصيب
إعادت ايديه النعيم على الوري وقد كان في جسم الانام شحوب
إذا مرضت بالمحل اغصان روضة فليس لها غير السحاب طيب
أبا حسن يا واحد الدهر والذي له منزل فوق السماك رحيب
ويا خير من يرجى إذا ما تراحت خطوط زمان لا تزال تنوب
اعد نظراً في ذلك الامر انني دعوتك للجل وانت محبب
واعجب شيء أنه قد تباعدت موارده مني وانت قريب

فمن لأصول الدين يفصح روحها
ومن لمعاني الذكر يبدي بديعها
ومن لاحاديث النبي وآله
ومن لفنون النحو يبدي عويصها
ومن للمعاني والبيان ميسر
لقد أصبح الدين الحنفي بعده
تحول عن دار الشقاء مكرما
وما زال ذلك النور حتى افادنا
ولا جف ذاك البحر حتى افادنا
رضيعي لبان العلم والحلم والندى
لقد زال عنا بالأمين وصنوه
لقد لبس الاسلام بعد ابيهما
فقد البسائه ثوب عز لملته
سرور اتانا بعد حزن كما دجا
حسودهما خفض عليك فقلما
اعزيكما عن خير حي وميت
ولا زلتما كالشمس في رونق الضحى
ودونكماها يا خليلي ثاكلا
سقى الله مثواه سحائب رحمة
ولا زالت الارياح تنشر فوقه

وقال يمدح الامير ابا حمد عمود بن نصار أخا الامير الشيخ ناصيف بن
نصار من آل علي الصغير امراء جبل عامل :

نظرت الى هذا الانام فلاح لي
وما سرني في سائف الدهر كاذب
سأرحل عن دار الهوان واهلها
وغانية مثل الهلال تركتها
تقول الى من تقطع البر صاديا
ابي حمد حامي البلاد ومن جرى
جواد جرى في حلبة المجد سابقاً
انامله في الحرب خمس صواعق
لعمرك ما انساه يوم تألبت
رماحهم مثل الافاعي وخيلهم
أغار على جيранهم فتواثبت
وثار لهم من آل نصار عصبة
هم الاسد فالخطي في الروع غابهم
وقائعهم سود وسمير رماحهم
جيادهم ان اظلم النقع اضرمت
يكاد ظلام النقع فوق رؤوسهم
بدور كمال في بروج منيفة
فأقلقهم وقع الحسام وأدبروا
كأنهم بهم عند المضيق وقد هوى
جواد تردى عن جواد مطهم
فلست ترى إلا سلاحا على الثرى

فتصدر عنها وهي منها نواهل
وراحت في الشرق والغرب وابل
اليه كما ضم الانابيب عامل
(وتلويحه) فيه (الفصول) الفواصل
(مسالك) ماثور (الشرائع) فاصل
(بإيضاح) ما قد اضمزته الافاضل
(لباب) المعاني حيث تخفي المسائل
فيظهر للاعجاز فيه (دلائل)
فغير في وجه الحيا وهو هاطل
فلا غرو ان حجت اليه القبائل
فكم انكر الصبح المين غافل
رؤوس المعاني ما تقول الاسافل
بأسلافه وهي البدور الكوامل
تزين ساق العرش اذ هو عاطل
وافضل من تعزى اليه الفضائل
وراحتهم للواردن مناهل
وضيفهم من جانب الافق نازل
واسماؤهم للسائلين وسائل
فرادى ومثنى والمنون نوازل
رأيت جنود الله فيه تقاتل
صقيل له الامر الالهي حامل
يصول به رب السما وهو فاصل
تلوذ اليتامى حسرا والاولامل
أقام قناة الدين والدين مائل
من المجد فيها للنبي شمائل
على الناس حتى ليس في الارض جاهل
من الفضل حتى ليس في الناس عاطل
علاك فامسى وجهها وهو كامل
فلا غرو ان اهلى لك الحمد ناهل

وقال يرثي شيخه السيد أبا الحسن المذكور المتوفى سنة ١١٩٤
ويعزي ولديه السيد محمد الأمين والسيد حسين :

أتمعجب من دمعي السخي إذا جرى
الم تر ان المجد جب سنامه
وان رياض الفضل صوح نبتها
وان عقود العلم من بعد جديدها
فقدنا به بدر السماء ونوره
فدمعي ياقوت وقد كان لؤلؤا
فيا قبره وارىت منه مهندا
ويا قبره وارىت والله موردا
ويا قبره وارىت افضل عالم
ويا قبره وارىت شمساً منيرة
فديت الذي أمسى رهين جنادل
فديت الذي أمسى رهين جنادل
وما كنت أدري قبل ما غاب بينها

واعجب شيء ان خمسين فارسا
كتبت باقلام الرماح لمن يرى
وقال يمدح الامير الشيخ علي الفارس الصعي سنة ١١٨٤ ويصف
قلعة الشقيف من قصيدة :

مالي وللدهر ما استجدته فرحا
ما زلت أسأله ورداً ويمعني
الماجد البطل ابن الماجد البطل
بحر المواهب والانواء باخلة
كبش الكتبية مقدم اذا سطعت
مولي اذا قال قول الصدق اتبعه
منزه عن عيوب الناس قاطبة
وكل عيب قبيح في الانام ولا
والقائد الخيل تردى في اعتتها
شعث النواصي إلى الاعداء حاملة
سود الوقائع لا تنفك بيضهم
شم العرائن وهابون ما ملكوا
تدفقوا كرماً يوم العطاء وقد
اطريت خير فتى أورى همته
لاه ابن أحمد من أحيا بنائله
لاه ابن أحمد من سارت فضائله
لاه ابن أحمد من تغنيه همته
يا ايها العلم الفرد الذي خفقت
انت العزيز ودار العز داركم بل
حصن حصين وابراج تدور على
وشامق راح يحكيها فقلت له
أبا حسين رعاك الله من رجل

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١١٨٠ من قصيدة :

وما انس لا انس الغداة وقد سرى
فثار اليه الجيش من كل جانب
فحكم فيهم سمهرياً تخاله
فلست ترى إلا قتيلاً وهاربا
وأقلقهم وقع الحسام فاسلموا
فارس كل نفسه في تنوفة
وأوا من سيوف الهند بحرا واصبحوا
ومن سل سيف البغي راح بحده
فلو نطق العدل الذي تدعونه
الا يا علي القدر والماجد الذي
لك الطلعة الغراء والهمة التي
ليهنك عيد الفطر ان هلاله

وقال يمدحه من قصيدة :

كريم المحيا واليدين بنانه

(١) الدولار موضع جنه طريخا بين فلسطين وجبل عامل. - المؤلف -

اناخ على حزب الطغاة بعارض
على كل معروق الجناحين شازب
فلست ترى إلا طريحا وساقطا
يشلهم من آل صعب غضنفر
فغادرهم صرعى تحال رؤوسهم
يكر عليهم كالقضاء وسيفه

وقال يمدحه عام ١١٨٣ ويصف قلعة الشقيف من قصيدة :

علي ربيع المجدين ومن به
شجاع مطاع فارس وابن فارس
هزبر هصور اريحي مقذف
واكرم من اوس بن لام انا ملا
جواد على متن الجواد وباسل
كأني به في عرصة الجيش ينكفي
ينابذهم بالهندواني ضاربا
فاحجم عنه ذلك الجمع اذ رأى
وأدبر لا يثني عنانا الى الوغى
وحقك لو عايته يطرد العدى
رأيت به مثل القطامي واقعا
ظباء رمال نهت ساكن الغضا
وقد هنتت في آل نصار مزنة
على كل موار العنان يقودها
الا يا علي القدر والعارض الذي
تسبمت عرش المجد كهلا ويافعا
لك القلعة الغراء أشرق نورها
جذبت بها حتى بلغت بها السها
وأبرزتها للوافدين فأقبلت
الا قاتل الله الذين توازروا
يسمونكم سوء الردى وبنانكم
نظرت اليهم مغضبا فتباعدوا
واقسم لولا حلمكم عن جرائم
وثبت عليهم وثبة الليث طاويا
تجاوزت عن أفعالهم بعد قدرة
وكفكفت عنهم سطوة فارسية
خلائق غر كالنجوم ورثتها

وقال وارسلها من اصفهان الى عروسة دمشق الشام لبعض
الاخوان :

غرام وتشيت وشوق مبرح
أما والهوى يا مي لولا معاهد
لما بت في نار من الوجد اصطلا
أما تتقين الله يامي في فتى
يشيم بروق الشام وهو بفارس
ليسقكم يا جيرة الشام وابل
وما زلت مذ فارقتكم في صباة

فله ما يلقي الفؤاد المقرح
لاحباينا فيهن مسرى ومسرح
لظاها وفي بحر من الدمع اسبح
على سروات النيب يمسي ويصبح
لقد بعد المغدى وشط المروح
من المزن محلول النطايق مدح
لواعجها في حبة القلب تقدرح

ودونكها يا ابن النبي فريدة تزف الى مولى بعلياه مفرد
ولا زلت في روض من الفضل يحتوي على كل طير بالثناء مفرد
وقال في العراقيات الاخوانيات وأرسلها من العراق الى الشام الى
صديقه السيد موسى الحكيم :

سلام وهل يشفي الغليل سلام وقد نزلت دار وعز مرام
تحية مشغوف يمن إلى اللقا حنين وليد نال منه فظام
حليف سهاد طلق النوم بعدكم ثلاثا فراح اليوم وهو حرام
قضى لي هواكم ان ابيت مسهدا وانتم نيام والخلي ينام
وما ضر ابراهيم نار غرامه اذا صح برد منكم وسلام
لعمري لقد أججتم بفراقكم لواعج لا يخبو هن ضرام
وحلمت جسمي على ضعفه جوى يسط ثبير تحته وشمام
أما وهواكم وهي حلقة صادق يرى أن مكذوب الكلام كلام
لقد لعبت أيدي الهوى بحشاشتي كما لعبت بالشارين مدام
اشيم بروق الشام شوقاً اليكم وهيات من دار السلام شام
وارمي بطرفي نحوكم كي اراكم فتأبى موام بيتنا واكام
ليسقكم يا جيرة الشام وابل ركام وهل يسقي الغمام غمام
ولا غرو ان سقت الحيا لمعالم لافلاذ قلبي بينهن مقام
مسرة نفسي والجديرون بالهوى وإن نهوني للغرام وناموا
تركتمهم فوضى وحسي وحسبهم من الله مولى كافل وعصام
نعم حبذا تلك المغاني وحبذا نزولي بها والمزعجات نيام
قضى حسننا أن لا نلام بحبها ومن هام بالفردوس كيف يلام
معاهد يأتيها الخلي من الهوى فيصدر عنها والغرام غرام
وتم رياض موفقات يزينها من النور قد مشرق وتوام
حدائق بالاكام يرقص دوحها اذا ما تغنى في الفصون حمام
وإني لحران الى مائها الذي له بين هاتيك الرياض زحام
لي الله كم خيمت فيهن نازلا ومالي سوى الظل الظليل خيام
وحولي اخوان كرام تعاقدوا على المجد شيخ منهم وغلाम
مساميح إماما أصابوا من الغنى فظل وأما جودهم فركام
ميامين تتجانب الهوم بقرهم كما انجاب من نور الصباح ظلام
يضيع ذمام الود الا لديهم وعند كريم لا يضيع ذمام

وقال لما وقع الطاعون بدمشق ونواحيها سنة ١٢٠٧ فنفرك اصحابه
في جهات شتى منهم السيد موسى جمال الدين الموسوي فكتب الى بعضهم
من قصيدة :

خليلي ان شطت منازل من اهوى فلست ابالي والفؤاد لهم مئوى
ترامت بهم أيدي النوى خيفة الردى فشئوا على رحب الفضا غارة شعوى
وطار فريق للحجاز تقلهم نجائب تطوي كل فج ولا تطوى
سروا يخبطون البيد والحج قصدهم ونيتهم: والخير افضل ما ينوى
وما ضرهم بعد الشام اذا غدت تحوزهم تلك المعالم من حزوى
وعرق منهم فرقة فوق ضمير سواهم أدنى سيرها يفضل العدوا
اذا وردوا ماء الفرات وشاهدوا قبايا حديث الجود عن أهلها يروى
فقد وردوا عين الحياة وأدركوا من الخير كل الخير غايته القصوى
معالم لو حلت يد الدهر جبوتي سمعت اليها كل حين ولو حبوا
وهل يدرك المقصور مثلي مرامه من الخير والايام تمنعه الخطوا

وتضطرب الاحشاء عند اذكاركم كما اضطرب المذبوح ساعة يذبح
فيا ليت شعري هل يبل بقر بكم فؤاد بأسياف البعاد مقرح
وهل تنظر العينان يامي اوجها لما شبه بالصبح بل هي أصبح
وانزل في الحى الذي ترتع المها به والظباء الحانجريات تسبح
واطرح رحلي بين أهل وجيرة لهم في سواد القلب مغنى ومطرح
واصبح في الاحباب حيث يلفني وإياهم روض من العيش افصح
منى ارتجيتها من كريم وقادر فما زال يوليني الجميل ويمنح
أطوف في الآفاق شرقا ومغربا ولكنني عن بابه لست أبرح
وما اخترت هذا البعد ابغى تجارة يور بها دين الفتى حين يربح
ولكنني والحمد لله زائر قبوراً إذا ما زارها المرء يفلح
ولما قضيت الفرض هبت الى السرى نجائب منها ناجيات ورزح
إذا ما تخطت صحصحاً من مفازة اتبع لها من قائم الدو صحصح
أسير بها ابغى الرضا وهي حاجة إذا أنعم الرحمن بالنجح تنجح
ومالي انيس غير نفس عزيزة علي كنفي بل من النفس ارجح
وحسي بنصر الله لا زال سالماً انيساً به صدري اذا ضاق اشرح
فيا ايها الناؤون عني عليكم سلام يمسى حيكم ويصبح
تحية مشتاق يكني عن الهوى حياء ولكن الدموع تصرح
أحاول صبرا عنكم فيلودني عن الصبر نار في الجوانح تلفح
وأرسل طرفي كي اراكم فينبري لتشيعه دمع على الخد يسفح
ودونكموها عادة ساقها الهوى اليكم فجاءتكم تكذ وتكدح
ومرت على الزوراء تهدي تحيتي الى ماجد كالبحر بل هو اسبح
ولا زلت في خفض عيش ونعمة يغرد طير السعد فيها ويصدق

وكتب الى السيد موسى جمال الدين الحسيني الموسوي من بعلبك الى
دمشق من قصيدة :

وحسبك يا موسى بن موسى بن جعفر بهم مفخراً يعنو له كل اصيد
أبوك جمال الدين أورثك العلى فمن يتحلها غيرك اليوم يطرد
لقد ظفرت منك الشام بماجد إذا هم بالمعروف لم يتردد
ابشك يا فرع النبوة انني وهي جلدي من بعدكم وتجلدي
اذا ما ذكرت القرب منك تبددت فرائد هذا الدمع أي تبدد
وقد كان وعد منك أومض باللقى فنحن نرجي الري في اليوم والغد
فلا تبخلن حاشا لك البخل بالمنى وقم غير مأمور بذلك واقعد
فلا تنظفي الا بقربك لوعة توقد في الاحشاء اي توقد
ولي أمل أن يجمع الله شملنا على خير ما نرجوه في خير مقعد
لدى « جيع » الغراء حيث تنافست بنو المجد في كسب الثناء المخلد
وحيث عيون المكرمات تفجرت على رائح يشكو الظماء ومغتدي
وحيث الهدى والدين شد نطاقه على كل حر بالفضائل مرتدي
وحيث الرياض الخضريكي بها الحيا فنضحك عن مثل الجمان المنضد
وحيث لجين الماء يجري وفوقه من الدوح أزهى خيمة من زبرجد
منازل أحباب ودار مسرة ومطمح آمال وغاية مقصد
سقى الله هاتيك البلاد وأهلها ملث الغواصي من لجين وعسجد
واطلع في آفاقها انجم الهدى وطهرها من كل رجس ومعتدي
ورد الى اوطانه كل شاسع يكابد ذلاً بعد عز موطن
فقد عيل صبر الصابرين ومزقت يد الجور جلد الصابر المتجلد

فساروا على اسم الله في دعة الذي
والقى العصافي النبك منهم عصابة
وقال رحمه الله وهي من الشاميات يشكو الزمان :

اكفكف دمع العين وهو غزير
وانتشق الارواح من نحو عامل
وانهض من شوق إلى ذلك الحمى
منازل أحباب اذا ما ذكرتهم
وبي ظمناً برح وفيها موارد
ولي عندها افلاذ قلب تركتها
وقد كان يشجيني تفرق ساعة
ولي أمل أن يجمع الله بيتنا
فقد زال صبري عنهم وتصبري
وغراء من عليا نزار تطلعت
تسائل عني لا بالفاظ ناطق
فقلت لها والعين يرفض دمعها
كريم رماء الدهر في دار غربة
صبور على جور الزمان وقلما
تروح عليه النائبات وتغتدي
قضى ما قضى في عامل وتصرمت
وقوض عنها حين اظلم جوها
وكيف يطيب العيش بين منازل
واعجبي منها أمور ورابي
منازل اشرار اذا ما سبرتها
هي النار لو زال الغطاء وإن بدا
لها عند أرياب البصائر باطن
اذا جعجع المقدار فيها مهذباً
خليلي أن الظلم طال ظلامه
سئمت مقامي في دمشق وقلما
أروح وأغدو ظامياً في ربوعها
لحى لله دهرأ سامني خطه الردى
وحلني ما لا أطيع احتماله
وأخلى سماء المجد من زهرة العلا
ويدد أنصاري على الدهر حيث لا
وصيرهم ما بين حي مروع
وبين قتيل يشهد الله أنه
كان لم يكونوا في مقام من العلى
ولا خطبوا بكر العلا ونفوسهم
ولا فاز منهم بالامان وبالمنى
ولا تال ما يرجو من الدهر عنوة
ولا خفقت اعلامهم فوق فيلق
ولا سمعوا صوت المنادي فيادروا
ولا طوقوا بالمشرفة والقنا
ولا ارغموا من آل قيس معاطساً
وما انس لا انس الغداة وقد اتوا

الموا بنا راد الضحى ثم هجهجوا
فما واقفوا الا قليلاً وادبروا
يشلهم من آل نصار ضيغم
وابلج ميمون النقية وجهه
طويل إذا ما طاولته بنو العلى
فغادرهم صرعى كان جسومهم
وجب سنام المجد منهم فأصبحوا
ومن نكد الأيام أن «شهابهم»
فلا تعذلاني ان شكوت فأغما
ولا تأنفا لي أن شكرت عصابة
وما عذر مثلي ان يضمن بشكره
وعندي مما خول الله مقول
قواف اذا جرت جلابيب حسنها
وإن كثر المستشعرون فعندنا
ولا تستوي والحق ابلج واضح
ولا ارتجي بل الغليل من الورى
ومالي لا ارجو كريماً نواله
امد له كلتا يدي لانه
عناء لعمرى نالني بعد راحة
سأصبر أو تنجاب كل ملمة

وقال حين فارق وطنه بعد وقعة الجزائر يشوق الى اهله ووطنه ويلزم
الزمان ويذكر هموماً جاش بها صدره واغراضاً اعتلجت في فكره وختمها
بمدح النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام ومدح سادات آل المرتضى
الموسويين الشاهريين :

من لي برد مواسم اللذات
ورجوع أيام مضيئ بعامل
عهدي بهاتيک المعاهد والدمى
والروض افيج والجناب بمنع
والشمل مجتمع واخوان الصفا
إذ لا ترى إلا كريماً كفه
أو مولعاً بالجود تفهق قدره
تختال في المغنى الرحيب ضيوفه
أو فارساً يغشى الوغى بمهند
يجلو بهمته الهموم اذا دجت
ما دام في قيد الحياة فدهره
واذا مضى لم يبق غير مكرم
أو عالم حبر اذا باحثته
واذا اقتبست النور من مشكاته
أو عابد لله تعظيماً له
يخشى الإله وما اصاب حرما
حتى اذا سيم الهوان رأيت
أو شاعراً ذرب اللسان تخاله
طباً بكل غريبة وحشية
ويصوغ كل بديعة حضرية

والعيش بين فتى وبين فتاة
بين الجبال الشم والهضبات
فيهن مثل الخور في الجنات
والورد صاف والزمان موالي
أحتى من الآباء والامات
والوجه عين حيا وعين حياة
ويداه بالمعروف في اللزبات
إن الكرام رحيمة الساحات
ينقض مثل النجم في الهبات
ان الهموم تزول بالهمات
يومان يوم وغى ويوم هبات
ومطهم وغنم وقناة
حشد المحيط عليك بالغمرات
اهدى اليك البدر في الظلمات
لم يعن بالروغبات والرهبات
فكانه يخشى من الحسنات
كالليث ايقظه نطاح الشاة
قحاً ترعرع في الزمان العاتي
نشأت مع الارام في الفلوات
مصقولة الالفاظ كالمرأة

صلى الإله عليهم عدد الحصا والرمل والحركات والسكنات

وقال رحمه الله تعالى يشكر الزمان ويرثي امير جبل عامل الشيخ ناصيف النصار ويصف دمشق الشام ويمدح السيد موسى جمال الدين احد ابناء العائلة المرتضوية بدمشق وذلك عند خروجه من الوطن هاربا الى دمشق حين استيلاء احمد باشا الجزائر على جبل عامل بعد قتله اميره الشيخ ناصيف بن نصار :

مضى ماضى والدهربؤس وانعم
وان كان في الشكوى كما قيل راحة
الى الله نشكو لا الى الناس انه
منينا باحداث يضيق بها الفضا
فراق ولا وصل وفقر ولا غنى
يقولون بعد الالف اعظم شدة
يعز علينا ان نروح ومصرنا
منازل اهل العدل منهم خلية
فلا باذل زادا ولا قائل هدى
وعهدي بها مأهولة وربيعها
وكان لها من آل نصار صارم
هو الليث بل اعدى من الليث في العدى
جواد جرى والسابقين الى العلا
ولا امثري ان الانابيب فضلها
هو البدر وافاه المحاق وانما
قضى في ظلال المرهفات مطهرا
فقدناه فقدان الصباح ومن لنا
فجعنا به والشمس في رونق الضحى
وعاثت يد الايام فينا فمجدا
ولست ترى الا قتيلها وهاربا
وكم عالم في عامل طوحت به
واصبح في قيد الهوان مكبلا
وكم من عزيز ناله الضيم فاغتنى
يدين بدين الكافرين مخافة
وكم هائم في الارض تمفو بله
ولما رأيت الظلم طال ظلامه
ترحلت عن دار الهوان وقلما
اخاطر بالنفس النفيسة قاطعا
تملكها والملك لله فاجر
عتل زعيم يظهر الدين كاذبا
ولما بلغت الشام صادفت جنة
هي الغادة الحسناء ترقص فرحة
تبخرت في ثوب الغنى وهو مسبل
وانهارها تفر عن درر الحصا
وكم روضة فيحاء قد نثر الحيا
رياض اذا هز النسيم غصونها
وان اخرجت من كمها يانع الجنا

وصبر الفتى ان مسه الضر احزم
فعندي منها ما يمض ويؤلم
بنا من ذوي القربى ابر وارحم
وليس الى اوج السلامة سلم
وخوف ولا امن وضد محكم
وقرب العدى عندي اشد واعظم
لفرعون مغنى يصطفيه ومغنى
وفيها لاهل الجور جيش عرمرم
ولا دافع ضيما ولا متكرم
على كل مرتاد العناد محرم
صقيل وسهم لا يطيش ولهزم
هو الغيث بل اندى بنانا واكرم
فجاز مداها والكرام تجمجم
جلي ولكن السنان المقدم
يكون خسوف البدر وهو متمم
واي شهيد لا يظهره الدم
بطلته الغراء والدهر مظلم
فلم تمس الا والبلاء غيم
وبالرغم مني ان اقول مهدم
سليبا ومكبولا يغل ويرغم
طوائح خطب جرحها ليس يلام
واعظم شيء عالم لا يعظم
وفي جيده حبل من الذل محكم
الا رب شيء حل وهو محرم
قوادم افكار تغور وتتهم
وان صباح العدل لا يتبسم
يطيب الثوا في الدار والجار ارقم
بلادا يشب الكفر فيها ويرم
سواء لديه ما يحل ويحرم
وهيهات ان يخفى على الله مجرم
بها الحور والولدان قد وتوأم
فينثر دينار عليها ودرهم
وتختال في برد الهنا وهو معلم
ويظهر مكنون الثغور التبسم
عليها فريدا قلما يتنظيم
تأوه مشتاق وحن متيم
تشارك فيه العين والانف والفم

ان قال بذ القائلين وقصروا
لهفي على تلك الديار واهلها
يا ليت شعري هل ارى ذاك الحمى
سرعان ما درجت اويقات اللقا
اشكو الى الرحمن بعد احبة
خطب دعائي للخروج من الحمى
وتركت خوف الهوان وربما
مستوطنا دار الضلال وربما
مالي وللبلد الذي نشر الحنا
قسم الفجور به على طول المدى
لا يخذعك ثلة من اهله
قالوا عبيد الله نحن وربهم
فانظر الى العلماء منهم هل ترى
ينوون عصيانا ويبدون التقى
وانظر بعين العقل ما يقضي به
من قهر ايتام وظلم ارامل
وثبوا على الاموال وثبة ضيغم
ملا الى الدنيا فكهم من مصرع
فاحكم كما حكم الكتاب بدمهم
وانقض يدك من ... واهلها
وابرا الى الرحمن من سكانها
اطربت قوما ابصروا طرق الهدى
بيض الوجوه يلوح في جبهاتهم
وهم الكرام الانتقاء فدأهم
خيمت في اكشافهم فكأنني
ووجدت قوما من اتاهم بادروا
منع يشد كبيرها وصغيرها
يزداد نور وجوههم يوم العطا
قوم رنقت بقربهم فتق التوى
طابت اصولهم فلا عجب اذا
نسب يؤول الى النبي محمد
مولى اذا قرع المسامع ذكره
والى اخيه المرتضى وشريكه
ذاك الذي صدع الكتاب بمدحه
وابر الائمة والهداة من العمى
قوم بهم بزغت مصابيح الهدى
هم خيرة الرحمن خيرة خلقه
وهم العباد المخلصون من الورى
والعالمون بكل علم احجمت
ملكوا امور العالمين فامرهم
اثني عليهم بالجميل وكيف لا
نلت السعادة في الحياة بحبهم
واخالهم لا يمنعون لهاهم
ان المكارم لا تعد مكارما

عن درك سباق الى الغايات
لو كان تنفع غلتي لهفاتي
حال من الفتيان والفتيات
ان البروق سريعة الخطوات
عصف الزمان بهم وقرب عداة
فخرجت بعد تلوم واناة
ترك النمر مخافة الهلكات
لقى الغريب عصاه بين عصاة
فيه بضائعه على الطرقات
والجور بين رعية ورعاة
مثل الكلاب تهر في الحلقات
يدري بانهم عبيد اللات
الا تمالكهم على الشهوات
للناس والاعمال بالنيات
في ملة الاسلام شر قضاة
قعد الزمان بهم عن الاقوات
مرت بساحته صغار شيعة
للدين بين هن وبين هنات
وبظلمهم في محكم الآيات
نفذ الانامل من ثرى الاموات
حاشا ذوي الايمان والطاعات
والغي فاختاروا طريق نجاة
للساظرين دلائل الخيرات
بذل الصلوات وكثرة الصلوات
ظلم اناخ بدجلة وفرات
قبل السؤال اليه بالبدرات
رمي الحجيج احاط بالجمرات
والبرق يكثر في الزمان الشاتي
من بعد ما صدع الفراق حصاتي
انت الفروع باطيب الثمرات
خير الانام وسيد السادات
عجت جميع الخلق بالصلوات
في المكرمات وكاشف الكربات
ومنز الانجيل والتسورة
اكرم بخير ائمة وهداة
والناس في ليل من الشبهات
والصبح لا يحتاج للاثبات
والذاكرون الله في الخلوات
عنه الخواطر غير كنة الذات
ماض على الاحياء والاموات
يثني الثبات على الآتي الآتي
وبهم انال الفوز بعد مماتي
من عبدهم والروح في اللهوات
الا اذا اتصلت الى الغايات

وسامرنا في الحى كل مهلل
وما زال هذا دأبنا وزنادنا
ولا غرو ان جاز الزمان فانه
وحسب الفتى من رحمة الله كافل
ولما طغى في عامل كل عامل
تداركني والحمد لله لطفه
وقربني من خير دار ومعشر
نزلت بآل المصطفى فوجدتهم
وجوه كأيامض البروق تهلا
جزى الله عني والجزاء بفضله حليف
شريد فريد في الشام مقلقل
ثلاثة اعوام اكابد ضيمها
وقال وهو في الحلقة الفيحاء
بالعراق من قصيدة :

لقد طال عمر الهجر يا ام عامر
وحن الى ارض الشام معرق
وباح بمكنون الصباية مدنف
وما كلفني بالشام والله عالم
ولا هزني مر النسيم بناضر
ولا نزعني نفسي الى ظلها الذي
ولا آتست نار الهوى من اوانس
ربارب لا ينجون الاسر ضيغم
وليس حنيني للشام وانما
تركهم والله خير خليفة
رعى الله احباباً اذا ما ذكرتهم
اسائل عن اخبارهم كل وارد
وان ضحك البرق الشامي اسبلت
وان خفقت ريح الشمال تبرجت
فيا ليت شعري هل يزول دجى النوى
ويلقي العصا بين الاحبة مزع
ويسفر وجه الدين في ارض عامل
وينشر فيها العدل رايته التي
اكف رفعتها الى خير منعم
فراق وفقر واغتراب ثلاثة
واصبح باقينا ترامي به النوى
ففي جلق يوما ويوما يبابل
ولا كر حيلي للعراق يطير بي
اخاطر بالنفس النفيسة راكبا
اذا ما اماط الصبح عني رداءه
ولا نهر الا سراب بقية

وقال يشكو الزمان ويشوق الى الاهل والاطنان ويصف نزوله بعلبك
ومدح بها السيد زين العابدين ابن السيد اسماعيل العلواني من قصيدة :

غريب بمد الطرف نحو بلاده
اذا ذكر الاوطان فاضت دموعه
فيرجع بالحرمان وهو همول
كما استبقت يوم الرهان خيول

لها مبسم بالاقحوان مفضض
تبارك من اولي الشام محاسنا
محاسنها شتى جلي وغامض
هي الدار نعم الدار لو ان عيشها
وفيها هنات لو اردت كشفها
تخبرت منها منبت الدين والتقى
فصادفت اخوانا كراما يزينهم
سراة كرام ليس يكتم فضلهم
هم القوم كل القوم لولا صدودهم
نزلت بهم ابغي الجوار فاطهروا
وما كنت ارجو يعلم الله عندهم
وكيف يرجي حازم غاض وفره
ولكنني صادفت ماء مودة
ولو عرفوا قدر المعارف امسكوا
ولكنهم لا ابعد الله دارهم
فقوضت عنهم كارها لفراقهم
على ان لي فيهم خليلا مهذبا
حبيب نسيب من ذؤابة هاشم
اذا زمزم الحادي بهم في مفازة
لموسى يد بيضاء عندي فقد حلا
تخلصت من فرعون همي بقربه
وليس خليلا من يودك في الرخا
ولكنه الماضي على كل حالة
الى الله نشكو من خطوب اخفها
لقد جرحتنا شر جرح وما لنا
وظني ان الله جل جلاله
وسيلتنا انا عبيد عبيده
ايربح قطمير ونخسر في الهوى
اذا فضياء الصبح لا شك ظلمة
اذ كان اغرانا باخلاف جوده
تفضله بالخير مبتدئاً به

وقال يشكو الزمان ويمدح السيد موسى جمال الدين واهل البيت
عليهم السلام :

تذكرت والمحزون جم التذكر
اذا الدهر سمح والشبية عودها
ندير كؤوس الود تطفح بالصفاء
منازلنا مأوى الغريب وظلنا
واكنافنا مخضلة واكنفنا
نسوق الاي المستमित بابيض
وجار سوانا في الخضيض وجارنا
وتشرق اشراق الصباح وجوهنا
نغلس في كسب المعالي وغيرنا
نسوس الورى بالعدل شرقا ومغربا
مسرة ايام مضين واعصر
رطيب وصفو العيش لم يتكدر
ونأوي الى روض من العيش اخضر
ترف حواشيه على كل مصحر
تفيض على مثر لدينا ومقتر
صقيل ونفتاد الحرون باسمر
منصته فوق السحاب المسخر
اذا ما دجا في مأزق ليل عثير
نؤوم الضحى والمجد حظ المبكر
فكم اسد جار حكم جؤذر

وان ذكر الاحباب حن اليهم
هم الاهل لا برق المودة خلب
مساميح اما ما حوته اكفهم
فيا روضة فيحاء لي من لبابها
سقى الله مغناكم وجاد بلادكم
فيصبح في جيد الرياض وسوقها
وان بخل الوسمي عنكم بمائه
خرجت برغمي من بلاد واسرة
وصرت غريباً لا حميم ولا حمى
واني لحران الفؤاد اليكم
وتعترض الحاجات بيني وبينكم
ليهنكم ان القلوب لديكم
ازيدكم حبا وان زدتم نوى
وانتحل السلوان عنكم وربما
الى الله اشكروا لقيت من النوى
ويحلو لعيني ان تراكم وجفنها
وكيف اكتحالي من ثراكم وبيتنا
وما شجا قلبي واجرى مدامعي
نزولي وقد فارقتكم في عصابة
وكيف يطيب العيش بين معاشر
سواسية لا يأمن الجور جارهم
يضام لدى ابياتهم كل نازل
وليس مقام الذل ضربة لازم
واي نتاج يرتجى من مطالب
نزلت نزول الغيث فيها وليتني
لقد جار دهر ساقني لجوارهم
وانزلني في بعلبك وقلما
تراب لها من بلدة لو وردتها
اقام بها من عهد عاد وجهرهم
يطوف بلاد الله شرقاً ومغرباً
وجدت بها مس الهوان كائني
اكابد ذلاً بعد عز موطن
كأني لم اسحب من الفضل حلة
ولا ضمني صدر رحيب تحوطه
ولا طار ذكرى في رجال تخالمهم
بلا بل صدر تبعث القول عنوة
انا بذها والصبر لي خير ناصر
لقد عثرت منا الجدود وحسبنا
ويعجبني خطب من الدهر ادهم
كذاك تناهي الشر خير لانه
وما ضربي ان ثلم الدهر مضربي
ولكن امامهم عني مهذب
هو الشهم زين العابدين ومن له

كما حن من بعد الفطام فصيل
لديهم ولا ريع الوداد محيل
فتزر واما جودهم فجزيل
ولا فخر فرع طيب واصول
من الغيث محلل النطاق هطول
قلائد من دمع الحيا وحجول
فجفني لكم بالغاديات كفيل
ويسر فهل بعد الخروج دخول
فهل في حاكم للغريب مقيل
فهل لي الى عين الحياة سبيل
وليس لنا غير النسيم رسول
وان بعدت منا الجسم حلول
واكرم نفسي ان يقال ملول
تماسك بعض الناس وهو نحيل
وعهدي به يعطي المني وينيل
بترككم طول الزمان كحيل
من الارض ميل لا يرام وميل
والقى علي الهم وهو ثقيل
سواء لديهم عالم وجهول
جوادهم بالابيضين بخيل
ولسو انه للنيرين سليل
وعند كريم لا يضام نزول
وفي الارض حزن واسع وسهول
مواعيد عرقوب لمن بعول
عبرت عبور الريح وهو عجول
ومني ومنهم شمال وقبول
اقام بها لولا القضاء نبيل
سقتك بكأس الهم وهو قتول
وطاب له المثوى فليس يحول
ويأوي اليها مسرعا ويؤول
مهين، ومجدي لو علمت ائيل
وكل غريب في اللثام ذليل
لها فوق اعناق السحاب ذيول
اسود لها زرق الائمة غيل
بزا اذا لف الرعيل رعيل
لكل جواد في الرباط صهيل
واصدر عنها والنصير قتيل
من الله وهو المستعان مقيل
له غرر من لطفه وحجول
على فرج الله القريب دليل
فليس يعيب المشرفي فلول
قؤول لما يرضي الاله فعول
فخار ومجد لا يرام ائيل

وقال مؤرخا قتل احمد الزعفرنجي وقد وجد ملقى في خندق قلعة
دمشق بعد ما كان محبوساً بها :

رأيت الارض مشرقة المحيا واهل الشام في هرج ومرج
وقد برزت نساء مومسات مصبغة معاجرها بغنج
تجاهر بالدعاء على كريم له الباري من الاسواء منجي
ويكثرن الوقعة في هلال اقام من العلى في خير برج
فقلت اظن عجل الشام اضحى قتيلا والحسام لكل عالج
فقال مبشر بالخير ارج اجل قتل اللعين الزعفرنجي

سنة ١٢٠٦

وقال مؤرخا خنق نبو بدمشق :

وسائل يسأل عن خائن عاقبه بالخنق مولاه
يقول لي ان فلانا قضى وما علمنا كيف عقباه
اني جنان الخلد ام في لظى يا ليت شعري اين ماواه
فقلت في تاريخه معلنا اما نبو فالنار مشواه

سنة ١٢٠٥

وقال مؤرخاً الغلاء الواقع بدمشق ايضاً :

يا رب يا رب انت المستعان على عام شديد على الفجار والبره
عام كان على وجه الفقير به من المجاعة في تاريخه غيره

سنة ١٢٠٧

وقال مؤرخاً عام انقضاء الغلاء في دمشق :

لما حباننا ربنا برضاه من بعد الغضب
ذهب الغلاء فقلت في تاريخه شر ذهب

سنة ١٢٠٧

وقال مؤرخاً حجه الى بيت الله الحرام :

يا من حبانى حجة تستوجب الشكر الجميلا
راجيك ابراهيم في تاريخها يبغي القبولا

سنة ١١٩٢

وقال مؤرخا شهادة الأمير ناصيف بن نصار أمير جبل عامل لما قتله
عسكر الجزائر قرب قرية يارون في الوقعة المشهورة :

قتل ابن نصار فيا لله من مولى شهيد بالدماء مضرع
وتداولتنا بعده ايدي العدى من فاجر او غادر او اهوج
هي دولة عم البلاد الظلم في تاريخها والله خير مفرج

سنة ١١٩٥

هكذا في النسخة المنقول عنها بخط الناظم ولا يخفى أن عدد حروف
التاريخ وهي (والله خير مفرج) بحساب الجمل تبلغ ١٢٠٥ ولعل
الصواب (والله خير مفرج) بدون واو .

أبو عمران أو عمار ابراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن
حارثة بن سعد بن مالك بن النخع النخعي الكوفي .

هكذا نسبه ابن خلكان ويأتي عن ابن حجر ما يخالفه .

ولد سنة ٥٠ عن ابن حبان ومات سنة ٩٦ في رجال الشيخ او ٩٥

عن الاعمش ما ذكرت لابراهيم حديثاً قط الا زادني فيه وعن مغيرة : كنا نهاب ابراهيم هبة الامير . وعن مالك بن مغول سمعت طلحة يقول ما بالكوفة اعجب إلي من ابراهيم وخثيمة وعن الشعبي والله ما ترك ابراهيم بغده مثله قيل بالكوفة قال لا بالكوفة ولا بالبصرة ولا بالشام ولا بكذا ولا بكذا وفي رواية ولا بالحجاز . وعن الشعبي اما إنه لم يخلف خلفه مثله قال وهو ميتا افقه منه حيا .

كراهيته ان يسأل

وعن ابن عون كان ابراهيم يحدث بالحديث بالمعاني .

وعن زبيد ما سألت ابراهيم قط الا عرفت فيه الكراهية وعن زبيد سألت ابراهيم عن مسألة فقال ما وجدت فيما بيني وبينك احداً تسأله غيري . وعن ابي حصين اتيت ابراهيم لاسأله عن مسألة فقال ما وجدت فيما بيني وبينك احداً تسأله غيري . وعن الحسن بن عبيد الله قلت لابراهيم الا تحدثنا فقال تريد ان اكون مثل فلان ات مسجد الحلي فان جاء انسان يسأله عن شيء فستمعه .

وعن هنيذة امرأة ابراهيم كان يصوم يوماً ويفطر يوماً .

وعن الاعمش ربما رأيت مع ابراهيم الشيء يحمله يقول اني لأرجو فيه الاجر يعني في حمله .

حاله مع الحجاج

وعن الحسن بن عمرو ان ابراهيم كان يجلس عن العيدين والجمعة وهو خائف . وعن فضيل استأذنت لحماة على ابراهيم وهو مستخف في بيت أبي معشر . وعن منصور ذكرت لابراهيم لعن الحجاج أو بعض الجبابرة فقال اليس الله يقول الا لعنة الله على الظالمين . وعن منصور قال ابراهيم كفى بالرجل عمو ان يعمى عن امر الحجاج . وعن الشيباني ذكر ان ابراهيم التيمي بعث إلى الخوارج يدعوهم قال له ابراهيم النخعي إلى من تدعوهم إلى الحجاج . وعن حماد بشرت ابراهيم بموت الحجاج فسجد .

بعض اقواله وآرائه

وعن الحسن بن عمرو : قال ابراهيم ما خاصمت رجلاً قط .

وعن ابن عون جلست إلى ابراهيم النخعي فذكر المرجئة فقال فيهم قولاً غيره احسن منه . وعن الحارث العكلي عن ابراهيم اياكم واهل هذا الرأي المحدث يعني المرجئة وعن محل عن ابراهيم الارجاء بدعة . وكان رجل يجالس ابراهيم يقال له محمد فبلغ ابراهيم انه يتكلم في الارجاء فقال له ابراهيم لا تجالسنا . وعن مسلم الاعور عن ابراهيم : تركوا هذا الدين ارق من الثوب السابري . وعن محل قلت لابراهيم انهم يقولون لنا مؤمنون انتم قال اذا سألوكم فقولوا آمنا بالله وما انزل اليه وما انزل إلى ابراهيم إلى آخر الآية . وعن محل قال لنا ابراهيم لا تجالسوهم يعني المرجئة وعن حكيم بن جبير عن ابراهيم قال لانا على هذه الامة من المرجئة اخوف عليهم من عدتهم من الازارقة وعن غالب ابي الهذيل انه دخل على ابراهيم قوم من المرجئة فكلموه فغضب وقال ان كان هذا كلامكم فلا تدخلوا علي وعن الاعمش ذكر عند ابراهيم المرجئة فقال والله انهم ابغض إلي من اهل الكتاب .

وله ٤٩ سنة أو ٥٨ في تاريخ ابن خلكان قال والاول اصح واذا كانت ولادته سنة ٥٠ ووفاته (٩٦) يكون عمره ٤٦ .

(والنخعي) نسبة إلى النخع بنون وخاء معجمة مفتوحتين وعين مهملة قال ابن خلكان هي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن وفي انساب السمعاني هي قبيلة من العرب نزلت الكوفة ومنها انتشر ذكرهم (والنخع) هو جسر بالفتح بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن ادد سمي النخع لأنه انتخ من قومه اي بعد عنهم قال ابن خلكان خرج منهم خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح نقلته من جهرة النسب لابن الكلبي « انتهى » .

وام ابراهيم النخعي مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله .

اقوال العلماء فيه

ذكر الشيخ في رجاله في اصحاب علي ابراهيم بن يزيد النخعي وفي اصحاب علي بن الحسين ابراهيم بن يزيد النخعي الكوفي يكنى ابا عمران مات سنة ٩٦ مولى وكان اعور « انتهى » . وقال ابن خلكان : احد الأئمة المشاهير تابعي رأى عائشة ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع . وفي طبقات ابن سعد : ابراهيم النخعي - وهو ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج ويكنى ابا عمران وكان اعور « انتهى » وعن تقريب ابن حجر ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود النخعي ابو عمران الكوفي الفقيه ثقة الا انه يرسل كثيراً « انتهى » (وفي تهذيب التهذيب) لابن حجر ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل النخعي ابو عمران الكوفي الفقيه قال المعجلي كان مفتي اهل الكوفة وكان رجلاً صالحاً فقيهاً متوقفاً قليل التكلف ومات وهو مخف من الحجاج وقال الاعمش كان خيراً في الحديث وقال الشعبي ما ترك احداً اعلم منه وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ ابو سعيد العلالي هو مكثر من الارسال وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله وخص البيهقي ذلك بما ارسله عن ابن مسعود « انتهى » .

المنقول في حقه من طبقات ابن سعد

نقله بحذف الاسانيد اختصاراً . في الطبقات يستند عن أبي بكر بن عياش كان ابراهيم وعطاء لا يتكلمان حتى يسألا .

ويستند عن محمد بن سيرين اني لأحسب ابراهيم الذي تذكرون فتى كان يجالسنا فيما اعلم عند مسروق كأنه ليس معنا وهو معنا وفي رواية هو في القوم كأنه ليس فيهم .

ويستند عن منصور عن ابراهيم قال ما كتبت شيئاً قط وفي رواية اخرى عن منصور عنه لان اكون كتبت احب إلي من كذا وكذا . ويستند عن فضيل قلت لابراهيم اني اجيئك وقد جمعت مسائل فكأنما غلستها الله مني واراك تكره الكتاب فقال انه قل ما كتب انسان كتاباً الا اتكل عليه وقل ما طلب انسان علماً الا آتاه الله منه ما يكفيه .

ويستند عن عبد الملك بن أبي سليمان : رأيت سعيد بن جبير يستفتي فيقول استفتوني وفيكم ابراهيم . اخبرنا الفضل بن دكين ثنا سفيان عن ابيه : ربما سمعت ابراهيم يعجب يقول احتجج إلي احتجج الي . ويستند

يقول كذا قال قل له يسلك وادي الترك وقيل لسعيد انه يقول كذا قال قل له يقعد في ماء بارد ومات وهو ابن ست واربعين سنة وقال ابن عون : كنت في جنازة ابراهيم فما كان فيها الا سبعة انفس وصلى عليه عبد الرحمن ابن الاسود بن يزيد وهو ابن خاله « انتهى ملخصاً » هذا وحكي عن المجلد التاسع من البحار انه كان ناصبياً جداً تخلف عن الحسين وخرج مع ابن الاشعث في جيش عبيد الله .

مشايخه وتلاميذه

في تهذيب التهذيب روى عن خاليه الاسود وعبد الرحمن ابني يزيد ومسروق وعلقمة وابي معمر وهمام بن الحارث وشريح القاضي وسهم بن منجاب وجماعة .

وفيه روى عنه الاعمش ومنصور وابن عون وزبيد اليماني وحاد بن سليمان ومغيرة ابن مقسم الضبي وخلق .

ابراهيم بن يزيد

عد الشيخ في رجاله من رجال العسكري « ع » ابراهيم بن يزيد واخوه احمد قال الميرزا في منهج المقال لا يبعد اتحاده مع ابراهيم بن يزيد المكفوف الآتي « انتهى » اقول لا دليل عليه مضافاً إلى ان هذا من رجال العسكري « ع » وذلك لم يعد من رجالهم عليهم السلام وذلك وصف بالمكفوف وهذا لم يوصف به .

ابراهيم بن يزيد الاشعري .

روى عنه محمد بن سنان وهو عن عبد الله بن بكير في باب من طلب عشرات المؤمن من الكافي .

تعليقات على هذا الجزء للسيد شهاب الدين الحسيني المرعشي التبريزي المعروف بأقا نجفي نزيل قم المباركة ما يلي .

في الجزء الخامس : الميرزا ابراهيم خان الهمداني هذا الرجل جد الشيخ احمد الشرواني صاحب نفحة اليمن المعروفة المطبوعة فيلزم التنبيه عليه .

وفي ترجمة ابراهيم علي خان لفظة (اوزبك) غلط والصحيح (اورنك) كما هو واضح لدى المراجعة لتواريخ الهند واورنك بمعنى سرير السلطنة .

وفي ترجمة السيد ابراهيم القزويني احتمال كونه غير السيد ابراهيم والد السيد حسين شيخ بحر العلوم كما اشرتم اليه في آخر الترجمة مما لا وجه له بل الحق اتحادهما وأحد التاريخين غلط جزماً كما يظهر من كليات الشيخ الحزين .

والسيد ابراهيم بن محمد باقر الرضوي قبره ببلدة همدان مزور معروف .

وفي ترجمة صاحب الضوابط (خومين) غلط والصحيح (خوئين) وهي قرية معروفة إلى الآن . ثم قد فات اسماء كثير من تلامذة صاحب الضوابط منهم جدي والد والدي السيد علي سيد الاطباء الحسيني التبريزي المتوفى سنة ١٣١٦ والميرزا محمد التنكابني صاحب قصص العلماء المتوفى سنة ١٣٠٢ .

وعن ابي حمزة عن ابراهيم لو ان اصحاب محمد ﷺ لم يمسخوا الا على ظفر ما غسلته التماس الفضل وحسبنا من ازراء على قوم ان نسأل عن فقهم فنخالف امرهم . وعن مغيرة عن ابراهيم قال من رغب عن المسح فقد رغب عن السنة ولا اعلم ذلك الا من الشيطان قال فضيل يعني تركه المسح . وعن مغيرة عن ابراهيم من رغب عن المسح فقد رغب عن سنة النبي ﷺ .

وسأل رجل ابراهيم النخعي عن علي وعثمان فقال ما انا بسبأي ولا مرجىء وعن مغيرة : وقال ابراهيم علي احب إلي من عثمان ولان اخر من السماء احب إلي من ان اتناول عثمان بسوء .

وعن الاعمش كان ابراهيم اذا قام سلم فان سألناه عن شيء اعاد السلام فيختم به .

وعن ابن عون في حديث كنا عند ابراهيم إلى ان قال فذكر ابراهيم السنة فرغب فيها وذكر ما احدث الناس فكرهه وقال فيه .

وعن حكيم بن جبير عن ابراهيم قال ما بها عريف الا كافر .

وروى ابن سعد في الطبقات ان ابراهيم خرج إلى ابن الاشتر فاجازه فقبل وقدم على زهير الازدي وهو على حلوان فحمله على بردون وكساه واعطاه الف درهم فقبله .

وعن فضيل بن عمرو عن ابراهيم : كانوا يقولون اذا بلغ الرجل اربعين سنة على خلق لم يتغير عنه حتى يموت .

ما يمكن ان يستدل به على تشيعه

(١) ذكر الشيخ الطوسي له في رجاله في اصحاب امير المؤمنين وولده الحسين عليهما السلام ولا ينافي ذلك عدم ذكره له في الفهرست وعدم ذكر النجاشي له في كتابه لانها معدان للمصنفين وليس منهم (٢) قوله ما انا بسبأي ولا مرجىء السبأي مدعي الالهية في علي « ع » والمرجئة فرقة معروفة بعيدة عن التشيع فجعل نفسه حداً أوسط ولو اراد غير التشيع لقال ما انا بشيعي ولا مرجىء (٣) قوله علي احب إلي من عثمان (٤) افتناؤه بالمسح دون الغسل (٥) تشديده على المرجئة (٦) طلب الحجاج له واختفاؤه منه وسبه للحجاج وذمه له بشدة ومجاهرته بذلك وتفضيله الخوارج عليه فالحجاج لم يكن يطلب غالباً سوى الشيعة كما فعل بسعيد بن جبير وغيره (٧) قول سعيد بن جبير المعلوم تشيعه استفتوني وفيكم ابراهيم . وهذه وان لم ينهض كل واحد منها دليلاً الا ان مجموعها يمكن ان يستدل به على ذلك ولها منافيات : « منها » عدم ذكر غيرنا له الا بالمدح وهو خلاف عادتهم فيمن ينسب للتشيع فقلما يسلم من قدح ولعله لانه كان مدارياً غير متجاهر « ومنها » اشياء ذكرت في طبقات ابن سعد وغيره ولعل موجبها كان ما اشرنا إليه من حب المداراة وعدم المجاهرة والله اعلم وعلى كل حال فتشيعه مظنون ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ووجدنا في الاعلاق النفيسة لابن رسته انه عده من الشيعة مضافاً إلى ان النخع معروفة بالتشيع وذكره صاحب شذرات الذهب في وفيات سنة ٩٥ فقال : الامام الجليل فقيه العراق بالاتفاق ابو عمران ابراهيم بن يزيد النخعي اخذ عن مسروق والاسود وعلقمة والنخع من مذحج وقد عده ابن قتيبة في المعارف من الشيعة وقال عنه وكان مزاحاً قليل له ان سعيد بن جبير

وكذلك في الذي تقلد أمرة اليمن الخ لا وجه لهذه الاحتمالات فالحق ان الذي ظهر باليمن هو ابراهيم الاكبر واما الاصغر فهو الملقب بالمرتضى وهو المعقب بغير خلاف نص عليه كثير من علماء النسب كالشريف ابي الفضيل في كتابه النسخة العنبرية في سلالة خير البرية والسيد عميد الدين النجفي في بحر الانساب وابن شدقم المدني في الزلال فراجعوا .

وفي الكشي : الظاهر ان نسبته إلى كش بلدة قريبة من سمرقند لا جرجان كما يظهر من موارد منها الرواشح السماوية للسيد الدماذ فراجعوا (اهـ) (اقول) الذي ذكره في معجم البلدان ان كش بالكاف والشين المعجمة قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان وان التي قرب سمرقند بالسين المهملة ثم نقل عن ابن مأكولا انه قال ربما صحفه بعضهم فقال به بالشين المعجمة وهو خطأ (اهـ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين وسلم تسليماً ورضي الله عن التابعين لهم بإحسان وتابعتي التابعين وعن العلماء والصالحين إلى يوم الدين .

(وبعد) فيقول العبد الفقير الى عفوره الغني بحسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الامين الحسيني العاملي عامله الله بفضله ولطفه : هذا هو الجزء السادس من كتاب أعيان الشيعة يتضمن ما بقي من اسمه ابراهيم وما يديء بابن وابنة وما يديء باب . ومن الله تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد .

ابراهيم أبو اسحق الليثي

في التعليقة : يظهر من روايته كونه من خلع اصحاب الباقر (ع) ومن خواص الشيعة .

ابراهيم بن أبي شبل

روى الكليني في روضة الكافي عن ابن فضال عن ابراهيم بن ابي شبل عن ابي شبل عن الصادق (ع) .

أبو جعفر ابراهيم بن اسماعيل

ابن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الموسوي المكي القاضي الخطيب .

توفي في شهر رمضان سنة ٣٩٠ .

في تاريخ دمشق لابن عساكر: قدم دمشق وحدث بها وبمكة عن أبي بكر الأجري وابن الاعراب وغيرهما وروى عنه جماعة وروينا بالسند من طريقه عن بعض أصحاب ذي النون المصري انه قال: قال عبد الباري اخو ذي النون له يا ابا الفيز لم صير الموقف بعرفات والمشعر ولم يصبر بالحرم قال لأن الكعبة بيت الله عز وجل والحرم حجاب المشعر باب فليما قصده الوافدون أوقفهم بالباب الأول يتضرعون حتى أذن لهم بالدخول فلما دخلوا أوقفهم بالباب الثاني وهو المزدلفة فلما أن نظر إلى تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم ويقضون نفثهم ويتطهرون من الذنوب التي كانت تحجبهم عنه أمرهم بالزيارة على طهارة قال عبد الباري فلم كره لهم الصيام أيام التشريق

فقال إن القوم زاروا الله وهم في ضيافته ولا ينبغي للضيف ان يصوم عند من اضافة الا باذنه فقال يا ابا الفيز فما معنى التعلق بأستار الكعبة فقال مثله مثل رجل بينه وبين صاحبه جناية فهو يتعلق به ويستجديه رجاء ان يهب له جرمه (اهـ) .

مولانا ابراهيم التبريزي

اخو الاخوند ملا رضا التبريزي المذكور في بابيه . في تجربة الاحرار انه كان فاضلاً غير مرأء عالماً بعلم الفقه والتفسير والحديث خفيف الروح درويش المشرب .

ابراهيم الجمال

في البحار عن كتاب عيون المعجزات المنسوب الى المرتضى عن محمد ابن علي الصوفي قال: استأذن ابراهيم بن الجمال (رض) على ابي الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه فحج علي بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر فحجبه فرآه ثاني يومه فقال اعلي بن يقطين يا سيدي ما ذنبي فقال حجبتك لأنك حجبت اخاك ابراهيم الجمال وقد أبى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك ابراهيم الجمال فقلت سيدي ومولاي من لي بابراهيم الجمال في الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة ثم ذكر أنه ذهب إلى الكوفة واعتذر إلى ابراهيم الجمال فرضي عنه .

أبو طاهر ابراهيم بن ناصر الدولة

الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي قتل سنة ٣٨٠ بنصيبين كما يأتي :

كان من امراء آل حمدان المعروفين له بأس ونجدة وذكر في الحروب والوقائع قال ابن الاثير في سنة ٣٥٨ اختلف اولاد ناصر الدولة بسبب اقطاع ولده حمدان الرحبة وماردين وغيرها فانفقت فاطمة الكردية زوجة ناصر الدولة مع ابنها أبي تغلب فقبضوا على ناصر الدولة وكان حمدان من ام غيرها فوقع الحرب بينهم ثم مات ناصر الدولة وقبض أبو تغلب املاك اخيه حمدان وتجهز أبو تغلب ليسير إلى حمدان وقدم بين يديه أخاه أبا الفوارس محمداً إلى نصيبين فلما وصلها كاتب أخاه حمدان ومالا على أبي تغلب فأرسل أبو تغلب إلى محمد يستدعيه ليزيد في اقطاعه، فلما حضر عنده قبض عليه فسار ابراهيم والحسين ابنا ناصر الدولة الى اخيهما حمدان خوفاً من أبي تغلب وساروا الى سنجار، فسار أبو تغلب اليهم من الموصل سنة ٣٦٠ ولم يكن لهم بلقائه طاقة فراسله اخواه ابراهيم والحسين يطلبان العود اليه خديعة منها ليفتكا به فاجابها الى ذلك فهربا اليه وتبعهما كثير من أصحاب حمدان فعاد حمدان واستأمن الى ابي تغلب واطلعه على حيلة اخويه ابراهيم والحسين عليه فأراد القبض عليهما فحلزرا وهربا ثم ان نائب حمدان بالرحبة أخذ جميع ما له بها وهرب الى اصحاب ابي تغلب بمران فاضطر حمدان الى العود للرحبة وارسل أبو تغلب سرية كبسوا حمدان بالرحبة فنجا هارباً واستولى أبو تغلب عليها وسار حمدان الى بغداد ملتجئاً الى بختيار ومعه اخوه ابراهيم وعاد الحسين الى اخيه ابي تغلب مستأناً وحل بختيار الى حمدان واخيه ابراهيم هدايا جليلة كثيرة المقدار وكرمهما واحترمهما وصارا في خدمته وفي سنة ٣٦٣ سار بختيار الى الموصل ليستولي عليها وعلى ما بيد ابي تغلب بن حمدان، وسبب ذلك ما مر من مسير حمدان واخيه ابراهيم الى بختيار واستجارتهما به وشكواهما اليه من اخيهما ابي تغلب فوعدهما ان ينصرهما ويخلص اعمالهما واموالهما منه ويتنقم لهما واشتغل عن ذلك ببعض

بمصالحة ابن مروان فلم يفعل واضطر الحسين الى موافقته وسارا الى ابن مروان فواقعه فهزمها واسرابا عبدالله ثانياً فأساء اليه وضيق عليه الى ان كاتبه صاحب مصر فأطلقه ومضى الى مصر وتقلد منها ولاية حلب واقام بتلك الديار الى ان توفي وأما أبو طاهر ابراهيم فانه لما وصل الى نصيبين قصده ابو الذواد فأسره وعلياً ابنه والمزعر فر أمير بني تميم وقتلهم صبراً وملك الموصل .

وقد وجدنا في ديوان الشريف الرضي انه قتل سنة ٣٨٢ وقد رثاه الشريف الرضي بقصيدتين موجودتين في ديوانه دالية ورائية من اجود المراثي لا سيما الرائية وكان صديقاً له وقد استفدنا من صداقة الشريف له ورثاته اياه بأكثر من قصيدة ووصفه له فيها بجميل الأوصاف علو مكانه وجلالة شأنه والقصيدة الرائية لفصاحة ألفاظها وكثرة معانيها فسرنا ابو الفتح عثمان ابن جني النحوي في حياة الرضي ومدحه الرضي لتفسيره اياها بقصيدة في ديوانه فمن الدالية قوله :

تفوز بنا المشون وتستبد ويأخذنا الزمان ولا يرد
وأنظر ماضياً في عقب ماضٍ لقد أيقنت أن الأمر جد
رويداً بالفرار من المنايا فليس يفوتها الساري المجد
فأين ملوكنا الماضون قدماً أعيدوا للنواب واستعدوا
وكل فتى تحب بجانبيه خواطر بالقناب قب وجرد
فما دفع المنايا عنه وفر ولا هزم النواب عنه جند
أعاهم الزمان نعيم عيش فيا سرعان ما نزعوا وردوا
هم فرط لنا في كل يوم نمدحهم وان لم يستمدوا
فلا الغادي يروح فترحمه ولا المتروح العجلان يغدو
وللإنسان من هذي الليالي وهوب لا يدوم ومسترد
نجد لنا ملاسها فيبقى جديدها ويبيلى المستجد
أبراهيم أما دمع عيني عليك فما يعد ولا يجد
يفضض بالأوائل منه ويدمي بالأواخر منه خد
بكيتك للوداد ورب باك عليك من الأقارب لا يود
وأن بكاء من تبكيه قري لدون بكاء من يبيكه ود
إذا غضنا الدموع ابت علينا مناقب منك ليس هن ند
فمنهن اشتطاطك في المساعي وفضل العزم والباع الاشد
فأين مسابق الأجال طعناً يعود ورحمه ريان ورد
وأن الأسر الفكك يسري اليه من العدى ذم وحد
فاعتاق احاط بهن من واعتناق احاط بهن قد
ايا سهما رمى غرضاً فاخطى وذو الاقدار اسهمها اسد
ولو غير الردى جائك اقمى به من باسك الخصم الالد
فيا اسد يصول عليه ذنب ويا مولى يطول عليه عبد
وهل بقيت قبائله فيبقى ربيعة أو نزار او معد
من القوم الاولى طلبوا ونالوا وجد بهم الى العلياء جد
تصدع مجد اولهم فشذوا جوانبه بأنفسهم وسدوا
إذا عد الاماجد جاء منهم عديد كالرمال فلم يعدوا
سقاء احم نجدي التوالي يعم بودقه غور ونجد
إذا مخضت حوافله جنوب مري لقحاته برق ورعد
ولا عرى ثراه من الغوادي ومن نوارها سبط وجعد
إذا ما الركب مر عليه قالوا ايا حالي الصعيد سقاك عهد

الفتن فلما فرغ عاود حمدان وابراهيم الحديث معه ويذل له حمدان مالاً جزيلاً وصغر عنده امر اخيه ابي تغلب ثم ان ابراهيم هرب من عند بختيار وعاد إلى اخيه ابي تغلب فقوي عزم بختيار على قصد الموصل فقصدتها ثم اصطلع مع ابي تغلب بعد حوادث كثيرة ورجع عنها ثم ان بختيار وقعت معه حوادث كثيرة وفتن فكتب الى ابي تغلب يطلب مساعدته فاجابه الى ذلك وانفذ اخاه ابا عبدالله الحسين بن ناصر الدولة الى تكريت في عسكر (وهذا يدل على ان الحسين كان قد رجع الى اخيه ابي تغلب) ثم ان بختيار ضعف امره وخرج عن بغداد وعزم على قصد الشام ومعه حمدان بن ناصر الدولة (وهذا يدل على رجوع حمدان من عند اخيه ابي تغلب الى بختيار) فلما صار بختيار بعكبرا حسن له حمدان قصد الموصل فلما صار الى تكريت ارسل اليه ابو تغلب ان يقبض على اخيه حمدان ويسلمه اليه فيكون معه على عضد الدولة فقبض على حمدان وسلمه الى نواب اخيه فحبسه وسارا الى حرب عضد الدولة فهزمها وقبض على بختيار وقتله وملك الموصل وهرب ابو تغلب الى الشام فقتل بالرملة في خبر طويل وصار ابو طاهر ابراهيم وابو عبدالله الحسين ابنا ناصر الدولة في خدمة شرف الدولة بن عضد الدولة بعد وفاة ابيه عضد الدولة ببغداد فلما توفي شرف الدولة وملك بهاء الدولة استأذناه في الاصداد الى الموصل فأذن لها فأصعدا ثم علم القواد الغلط في ذلك فكتب بهاء الدولة الى خواشاه وهو يتولى الموصل يأمره بدفعها عنها فأرسل اليهما خواشاه يأمرهما بالعود عنه فأعادا جواباً جميلاً وجدا في السير حتى نزلا بالدير الأعلى بظاهر الموصل وثار أهل الموصل بالديلم والأترار فنهبهم وخرجوا الى بني حمدان وخرج الديلم الى قتالهم فهزمهم الموصلة وبني حمدان وقتل منهم خلق كثير واعتصم الباقون بدار الامارة وعزم أهل الموصل على قتلهم والاستراحة منهم فممنهم بنو حمدان عن ذلك وسيروا خواشاه ومن معه الى بغداد واقاموا بالموصل وكثر العرب عندهم فلما ملك أبو طاهر ابراهيم وأبو عبيد الله الحسين ابنا ناصر الدولة الموصل طمع فيها باذا الكردي صاحب ديار بكر فجمع الأكراد فأكثر، ومن اطاعه الأكراد البشوية أصحاب قلعة فلك وكانوا كثيراً وثائب أهل الموصل فاستمالهم فأجابهم فصار اليهم ونزل بالجانب الشرقي فضعفوا عنه وراسلوا أبا الذواد محمد بن المسيب أمير بني عقيل واستنصره فطلب منها جزيرة ابن عمر ونصيبين وبلداً وغير ذلك فأجابهم الى ما طلبوا واتفقوا وسار اليه الحسين واقام ابراهيم بالموصل يحارب باذا فلما اجتمع الحسين وأبو الذواد سارا الى بلد وعبرا دجلة وصارا مع باذا على أرض واحدة وهو لا يعلم فأتاه الخبر وقد قارباه فأراد الانتقال الى الجبل لئلا يأتيه هؤلاء من خلفه وابراهيم من امامه فاختلف أصحابه وأدركه الحمدانية فناوشهم القتال وأراد باذا الانتقال من فرس لآخر فسقط واندقت ترقوته فأتاه ابن اخته أبو علي بن مروان وأراد على الركوب فلم يقدر فتركوه وانصرفوا واحتموا بالجبل ووقع باذا بين القتلي فعرفه بعض العرب فقتله وحمل رأسه الى بني حمدان وأخذ جائزة سنية وسار أبو علي بن مروان ابن اخت باذا في طائفة من الجيش الى حصن كيفا وهو على دجلة وبه امرأة باذا وأهله فقال لزوجته خاله قد انفذني خالي اليك في مهم فلما صعد اخبرها بهلاكه وملك ما كان لحاله حصناً حصناً وذلك ابتداء دولة بني مروان وسار الى ميفارقين وسار اليه أبو طاهر ابراهيم وأبو عبدالله الحسين ابنا ناصر الدولة فوجداه قد احكم امره فتصافوا واقتتلوا وظفر ابو علي واسرابا عبدالله الحسين بن حمدان فأكرمه واحسن اليه ثم أطلقه فصار الى اخيه ابي طاهر ابراهيم وهو يأمد يحصرها فأشار عليه

لقد كرمت يمينك قبل حيا وقد كرم الغمام عليك بعد

ومن الرائية التي فسرهما ابن جني قوله :

القي السلاح ربيعة بن نزار
وترجلي عن كل اجرد سايع
ودعي الاعنة من اكفك انها
وتجني جر القنا فلقد مضى
قطع الزمان لسانك العضب الشبا
واجتاح ذاك البحر يطفح موجه
اليوم صرحت النوايب كيدها
مستزل الاسد الهزبر برعه
وتعطلت وقفات كل كريمة
هيهات لا علق النجيع بعامل
يا تغلب ابنة وائل ما لي ارى
غربا فذاك غرويه لمنية
ما لي رأيت فناء دارك عاطلا
متخلي الأقطار الا من جوى
وحنين ملقاة الرحال مناخة
فجعت سماؤك بالشموس وحولت
في كل يوم نوه مجد ساقط
يا طالباً بالثار اعجلك الردى
هجرت ركاب الركب بعدك قطعها
اين القباب الحمر تفهق بالقرى
اين القنا مركوزة تهفو بها
اين الجياد مللن من طول السرى
من معشر غلب الرقاب ججاجح
من كل اروع طاعن او ضارب
ركبوا رحاهم الى اغراضهم
فاستزلوا ارزاقهم بسيوفهم
لا يبنذون الى الخلائف طاعة
كثر النصير لهم فلما جاءهم
هم اعجلوا داعي المنون تعرضا
نزلوا بقارعة تشابه عندها
خرس قد اعتنقوا الصفيح وطالما
شرفاً بني محمدان ان نفوسكم
أنفت من الموت الدليل فأشعرت

ابراهيم بن عبدالله

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) .

الشريف ابراهيم الاعرابي

ابن محمد الأريس الرئيس ابن جعفر السيد بن ابراهيم بن محمد بن علي الزينبي بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار بن أبي طالب .

في عمدة الطالب: أعقب محمد الأريس الرئيس من أربعة رجال احدهم ابراهيم الاعرابي وفيه العدد والبيت وكان من اجلاء بني هاشم وأمه

امراة من قريش وفيه يقول أبو محمد عبدالله المحض ابن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب يرثيه :

موت ابراهيم جدي هدي واشاب الرأس مني واشتعل

«اه» وقوله جدي يدل على انه جده من قبل الأم .

ابراهيم بن محمد بن عبدالله

ابن عبيد الله بن الحسن بن عبيدالله بن الحسن بن العباس بن علي ابن أبي طالب عليه السلام .

في عمدة الطالب انه كان مع الحسين الكوكبي ابن علي الرخ ابن احمد الرخ بن محمد بن اسماعيل بن محمد الارقط ابن عبدالله الباهر بن زين العابدين (ع) الذي خرج في ايام المستعين وتغلب على قزوين وابهر وزنجان سنة ٢٥٥ فخرج اليه طاهر بن عبدالله فقتل ابراهيم بموضع من قزوين .

أبو علي ابراهيم بن محمد

ابن محمد بن احمد ذئيب بن علي دانقين بن الحسين بن علي بن حمزة ابن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .

في عمدة الطالب انه كان قاضي حمص .

الشريف ابو علي ابراهيم بن محمد

ابن محمد بن احمد بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الكوفي والد أبي البركات عمر النحوي صاحب شرح اللمع .

قال ياقوت مات فيما ذكره السمعاني عن ابنه أبي البركات في شوال سنة ٤٦٦ ودفن بمسجد السهلة عن ٦٦ سنة «اه» ومسجد السهلة من مساجد الكوفة المعروفة عند الشيعة المعمورة الى اليوم . وقال ابن عساكر توفي في شوال ٤٦٦ بالكوفة .

«تشيعه»

كان ولده أبو البركات عمر المذكور زيدياً جارودياً كما يأتي في ترجمته ولا يبعد كون الأب كذلك ووصفه ابن عساكر بالعلوي الزيدي ولكن الظاهر ان المراد كونه من نسل زيد لا زيدي المذهب والظاهر ان مراده ايضاً كونه من ولد زيد الشهيد وكيف كان فهو شيعي كما يظهر للمتأمل في احواله الآتية وشعره الآتي :

(أقوال العلماء فيه)

ذكره السيوطي في بغية الوعاة وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: قدم دمشق هو وأولاده عمر وعمار ومعد وعدنان وسكن بها مدة وما أظنه حدث فيها بشيء ثم رجع الى الكوفة وحدث بها عن الشريف زيد بن جعفر العلوي الكوفي وروينا من طريقه عن سفينة مولى رسول الله ﷺ مرفوعاً ليس لنبي ان يدخل بيتاً مزوقاً «اه» وقال ياقوت في معجم الأدباء: من أهل الكوفة له معرفة حسنة بالنحو واللغة والأدب وحظ من الشعر جيد من مثله وكان قد سافر الى الشام ومصر ونفق على الخلفاء بمصر ثم رجع الى وطنه الكوفة الى ان مات بها . قال وجدت بخط أبي سعيد السمعي سمعت

ابراهيم الخطاط الذي كان من مشاهير عصره علماً وأدباً وخطاً، له كتاب تذكرة الخطاطين خرج منه مجلد واحد.

الشيخ ابراهيم ابن الشيخ حسين
ابن ابراهيم الجليلي النكابي

ذكره صاحب رياض العلماء في ترجمة أبيه المذكور فقال: ولهذا الشيخ ولد كان من الطلبة وشريكنا في الدرس واسمه الشيخ ابراهيم ومات في عصرنا هذا بأصبهان «اه».

السيد ابراهيم ابن السيد حسين

ابن ابراهيم صاحب القبة في (دهدشت) ابن حسين بن زين العابدين ابن السيد علي بن علي اصغر ابن الأمير علي أكبر ابن الأمير السيد علي المعروف بـسياء بوش دفين همدان الحسيني الموسوي البهبهاني.

توفي حدود سنة ١٣٠٠ ونيف.

كان عالماً فاضلاً هاجر الى سامراء وتلمذ على الامام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير.

الميرزا ابراهيم بن الحسين

ابن علي بن عبد الغفار الدنيلي الخوئي.

مرت ترجمته ولم نذكر تاريخ ولادته وعلمنا بعد ذلك انه ولد سنة ١٢٤٧ وان من مشائخه الذين قرأ عليهم السيد حسين الكوهكموي التبريزي المعروف بالسيد حسين الترك وان من مؤلفاته زيادة على ما ذكرناه حاشية على رسائل استاذ الشيخ مرتضى الانصاري موجودة في المكتبة الرضوية وكتاب في الدعوات مطبوع وتلخيص كتاب البخار يحكي عن السيد علي آغا نجل الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي انه جرت بين المترجم وبين والده الميرزا الشيرازي مباحثة في بعض المسائل عند زيارة المترجم للمشاهد الشريفة خالف فيها المترجم نظر الميرزا وبعد ذهابه من سامرا الى الكاظمية ارسل اليه الميرزا ان الحق معه وكان كريماً جواداً باراً بالفقراء والمعوزين ينفق عليهم نحو تسعة اعشار عائداته على كثرتها وينفق على نفسه العشر فقط.

الشيخ ابراهيم بن علوان

كان عالماً جليلاً معاصراً للعلامة الحلي له اجازة لتلميذه الشيخ عز الدين حسين بن ابراهيم بن يحيى الاسترابادي الذي هو تلميذ العلامة الحلي ايضاً وقرأ عليه الشرائع وله منه اجازة.

الميرزا ابراهيم الفلكي

توفي سنة ١٣٥١.

كان عالماً فيلسوفاً متكلماً رياضياً حكيماً من افاضل تلامذة الميرزا حسن الاشتياني الطهراني الشهير والميرزا ابي الحسن جلوة له مؤلفات لم تصل هي ولا اسمائها اليها ومن تلاميذه صديقنا الشيخ ابو عبد الله الزنجاني المعروف بعلمه وفضله.

الشيخ ابراهيم

ويقال محمد ابراهيم ابن الشيخ قاسم بن محمد بن جواد الكاظمي

كان عالماً فاضلاً له اجازة لبعض تلاميذه مختصرة تاريخها سنة

١٠٩٨.

ملا ابراهيم

ويقال محمد ابراهيم بن محمد علي القمي نزيل طهران مرت ترجمته وذكرنا انه توفي سنة ١٣١٠ ووجدنا في الذريعة انه توفي سنة ١٣٠١ وان له كتاب الإجازات مؤلف على سبيل الاستدلال بين البسط والاختصار موجود عند ولده الزاهد الورع الشيخ علي.

الشيخ ابراهيم

ابن محمد قاسم بن يوسف العاملي

وجدت بخطه اجازة من ملا محسن الفيض الحفيد اخي الفيض تاريخها ١٠٧٢ كتبها على الوافي الموجود في الخزانة الرضوية سنة ١١٢٤.

الابررد بن طهرة الطهوي التميمي

استشهد مع علي (ع) بصفين سنة ٣٧.

(الابررد) النمر سموا به على قاعدة العرب في التسمية بأسماء الوحوش ومن اسمائهم الايرد تصغير ابرد (وطهرة) لعلها امه (والطهوي) نسبة الى طهية كسمية قبيلة من تميم والمترجم له ذكره نصر بن مزاحم في آخر كتاب صفين مع جماعة فيه ما علم انه من شرط كتابنا وفيهم ما علم انه ليس من شرطه وفيهم ما جهل حاله وذلك لوقوع اضطراب في عبارة كتاب صفين لعله ناشىء من تعاقب النسخ مع الظن بأن المترجم من شرط كتابنا لذكره بعد جماعة هم كذلك ففي آخر كتاب صفين ما صورته: نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن جذيم الناجي يقول أصيب في المبارزة من أصحاب علي عامر بن حنظلة الكندي يوم النهر وبسر بن زهير الأزدي وعد بعده رجلين ثم قال والمرفع بن الوضاح الزبيدي أصيب بصفين وشر حبيب بن طارق البكري وعد بعده عشرين رجلاً ثم قال وصالح بن المغيرة اللخمي وكريب بن الصباح الحميري من آل ذي يرن قتله علي والحارث بن وداعة الحميري وعد اثنين وعشرين رجلاً بينهم الكلاعي والسكسكي والغساني والعكي ثم قال والابررد بن عقمة الحرقبي ومن أصحاب طلحة والزبير الهذيل بن الأشهل التميمي وعد بعده ثلاثة عشر رجلاً فيهم جماعة من بني ضبة منهم عمرو بن يثري الضبي وفيهم من الأزدي ثم قال وابرهة بن زهير المدحجي وعد أربعة عشر رجلاً فيهم هند الجملي ورافع بن زيد الانصاري وزيد بن صوحان العبدي ومالك بن جذيم الهمداني وعلباء بن الهيثم البكري ثم قال (والابررد بن طهرة الطهوي) وهو المترجم له وعلباء بن المخارق الطائي وعد بعده رجلين ولا يخفى اضطراب هذه الرواية وغير بعيد أن يكون وقع فيها تحريف من تعاقب النسخ وان يكون صوابها هكذا: أصيب من أصحاب علي يوم النهر عامر الكندي والأربعة الذين بعده آخرهم المرتفع بن الوضاح وأصيب بصفين من أصحاب علي (كذا) وهم الذين ذكرهم أولاً ثم ذكر من أصيب من أهل الشام بصفين والظاهر ان أولهم صالح اللخمي أو قبله فإن السكاسك وحير وغسان وعك ولخم كانوا مع معاوية ثم ذكر أصحاب الجمل أولهم الهذيل ومن بعده من بني ضبة والأزدي فإن أكثر القبيلتين كانوا مع عائشة ثم ذكر أصحاب علي والظاهر أن أولهم أبرهة المدحجي فمدحج جملها من شيعة علي ان لم يكن كلها وصعصعة قتل مع علي بصفين وعلباء وهند الجملي قتلها عمرو بن يثري يوم الجمل وقال (أريدت علباء وهندا في طلق) ثم ذكر المترجم له بعدهم فالظاهر انه منهم وبذلك يغلب على الظن انه من شرط كتابنا والله اعلم. ثم وجدنا بعد كتابة هذا ان نصراً ذكر في كتاب صفين

(من مدحه من العلماء)

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: كان محدثاً سمع الحديث من جماعة ورواه عنه جماعة وله شعر حسن وروينا بالسند اليه ومنه الى أبي هريرة مرفوعاً لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر وروى عن جابر أيضاً ورواه الطبراني وقال لم يروه عن يحيى بن يحيى الا ابنه وهم ثقات . وفي ميزان الاعتدال هو صاحب حديث أبي ذر الطويل انفرد به عن أبيه عن جده قال الطبراني لم يرو هذا عن يحيى الا ولده وهم ثقات وذكره ابن حبان في الثقات وغيره واخرج حديثه في الأنواع .

(من قدح فيه)

قال ابن عساكر قال ابن أبي حاتم أظنه لم يطلب العلم وهو كذاب وقال علي بن الحسين بن الجنيد لا ينبغي ان يحدث عنه وكان يزيغ بعلي بن أبي طالب . وفي ميزان الاعتدال قال ابن أبي حاتم قلت لأبي لم لا تحدث عن ابراهيم بن هشام الغساني فقال ذهب الى قريته فأخرج إلي كتاباً زعم انه سمعه من سعيد بن عبدالعزيز فنظرت فإذا فيه احاديث ضمرة عن ابن شاذب وغيره فنظرت الى حديث فاستحسنته من حديث الليث بن سعد عن عقيل فقلت له اذكر هذا فقال حدثنا سعيد بن عبدالعزيز عن ليث بن سعد عن عقيل قالها بالكسر ورأيت في كتابه احاديث عن سويد بن عبدالعزيز عن مغيرة فقلت هذه احاديث سويد قال حدثنا سعيد بن عبدالعزيز عن سويد قال أبو حاتم فأظنه لم يطلب العلم وهو كذاب قال عبدالرحمن بن أبي حاتم فذكرت بعض هذا لعلي بن الحسين بن الجنيد فقال صدق أبو حاتم ينبغي أن لا يحدث عنه قال أبو زرعة كذاب واهـ وفي لسان الميزان قال تمام حدثنا محمد بن سليمان حدثنا محمد بن الفيض قال ادركت من شيوخنا بدمشق من يزيغ بعلي بن أبي طالب فذكر جماعة منهم ابراهيم هذا فقال أبو العرب عن أبي الطاهر المقدسي : ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني دمشقي ضعيف .

(تشيعة)

هذا الرجل مظنون التشيع لقولهم كان يزيغ بعلي بن أبي طالب أي يميل عن جادة الصواب بسبب اعتقاده في علي بن أبي طالب أو يميل بعلي عن جادة الصواب فيعتقد فيه بما ليس فيه فيحتمل ارادة الزيف في حبه أو بغضه ولكن الأظهر ارادة حبه لقدح الجماعة فيه ولم يعهد منهم القدح في مبغض علي فقد قبلوا رواية عمران بن حطان ماذح عبدالرحمن بن ملجم على قتله علياً وأمثاله من الخوارج ولعل المراد بحديث أبي ذر الطويل وصية النبي (ﷺ) له التي رواها أصحابنا في كتبهم وهي طويلة جداً .

المولى ابراهيم الجليلي

من اعظم العلماء له شرح على نهج البلاغة في ثمانية مجلدات وعلى الصحيفة السجادية وعلى الخطبة الشيشقية وحواش على الكتب الأربعة . وقبره في مقبرة تحت فولاذ بأصفهان يروي بالإجازة عن المجلسي كما عن الفيض القدسي .

ابراهيم الحافظ

له كتاب الادعية كتبه سنة ١١٥٩ توجد منه نسخة في مدرسة سبسالار الجديدة بطهران وهي بخط يده الجيد اللطيف ويمكن ان يكون

أبا البركات عمر بن ابراهيم سمعت والدي يقول كنت بمصر وضاق صبري بها فقلت :

فإن تسألني كيف أنت فأنتي تنكرت دهري والمعاهد والقربا
وأصبحت في مصر كما لا يسرني بعيداً من الأوطان منتزحاً غربا
ورأي فيها كامريء القيس مرةً وصاحبه لما بكى ورأي الدرعا
فإن انج من بابي زويلا فتوة الى الله ان لامس خفي لها ترعا

قال السمعاني قال لي الشريف قال ابي قلت هذه الأبيات بمصر وما كنت ضيق اليد وكان قد حصل لي من المستنصر خمسة آلاف دينار مصرية قال وقال الشريف مرض أبي إما بدمشق أو بحلب فرأيته يبكي ويجزع فقلت له يا سيدي ما هذا الجزع فإن الموت لا بد منه قال أعرف ولكنني اشتهي أن أموت بالكوفة وأدفن بها حتى إذا نشرت يوم القيامة أخرج رأسي من التراب فأرى بني عمي ووجوهاً أعرفها قال الشريف وبلغ ما أراد (قال) وأنشدني أبو البركات لوالده (قلت) ورواها له ابن عساكر أيضاً :

ارخ لها زمامها والأنسعا ورم بها من العلى ماشسعا
واجل بها مغترباً عن العدى توطئك من ارض العدى متسعا
يا رائد الظعن بأكتاف الحمى بلغ سلامي ان وصلت لعلعا
وحي خدرأً بأثيلات الغضى عهدت فيه قمراً مبرقعاً
كان وقوعي في يديه ولعا وأول العشق يكون ولعا
ماذا عليها لو رثت لساها لولا انتظار طيفها ما هجعا
تمنعت من وصله فكلما زاد غراماً زادها تمنعا
انا ابن سادات قريش وابن من لم يبق في قوس الفخار منزعا
وابن علي والحسين وهما أبر من حج وليى وسعى
نحن بنو زيد وما زاحنا في المجد الا من غدا مدفعا
الأكثرين في المساعي عددا والأطولين بالضراب اذرعاً
من كل بسم المحيا لم يكن عند المعالي والعوالي ورعا
طابت اصول مجدنا في هاشم فطال فيها عودنا وفرعا

قال وأنشدني لأبيه (قلت) وأوردها ابن عساكر له في تاريخ دمشق وكذلك أوردها السمعاني له في الأنساب :

لما ارتقت بجلق وأقض فيها مضجعي
نامدت بدر سمائها بنواظر لم تهجع
وسألته بتوجع وتخضع وتفجع
صف للأحبة ما ترى من فعل بينهم معي
واقر السلام على الحبيب ب ومن بتلك الأربع

الشريف ابراهيم بن موسى

ابن محمد البيطحي بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب ويعرف بالشجري .

في عمدة الطالب: كان رئيساً بالمدينة قال شيخ الشرف اعقب في بلدان شتى وفيهم مجانين عدة وبه وسفهاء .

٥٢١٢١

ابراهيم بن هشام بن يحيى

ابن يحيى الغساني الدمشقي .

ولد سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٣٨ .

خبراً مستنداً عن القعقاع بن الأبرد الطهوي قال والله اني لواقف قريباً من علي بصفين (الحديث) ويذكر في ترجمة القعقاع. فدل ذلك على ان القعقاع واباه من أصحاب علي عليه السلام وكانا معه بصفين وقتل الأب بصفين .

الأبرش الكلي

روى الكليني وابن شهر آشوب في المناقب حديثاً يدل على اعترافه بفضل الباقر عليه السلام على جميع الخلق في زمانه وربما دل صدر الحديث على انه كان أولاً على خلاف ذلك قال ابن شهر آشوب في المناقب قال الأبرش الكلي لهشام من هذا الذي احتوشه اهل العراق يسألونه؟ قال هذا نبي اهل الكوفة وهو يزعم انه ابن رسول الله وياقر العلم ومفسر القرآن فاسأله مسألة لا يعرفها فاتاه وقال يا ابن علي قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان؟ قال نعم؟ قال: فإني أسألك عن مسائل قال سل فإن كنت مسترشداً فستنتفع بما تسأل عنه قال كم الفترة التي كانت بين محمد وعيسى عليهما السلام؟ قال أما في قولنا فسبعمائة سنة وأما في قولك فستمائة سنة قال فأخبرني عن قوله تعالى «يوم تبدل الأرض غير الأرض» ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيامة قال يحشر الناس على مثل قرص النقي^(١) فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب فقال هشام قل له ما اشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ قال هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن أن قالوا : «ان افيضوا علينا من الماء وبما رزقكم الله تعالى» قال فأخبرني عن قول الله تعالى : «واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا» كان في ايامه من الرسل من يسألهم فيخبروه فأجاب عن ذلك بمثل ما تقدم من فصل الميثاق من هذا (أقول) لم اعثر على ما ذكره فيما تقدم من فصول كتابه والذي ذكره المفسرون ان المراد واسأل امم من أرسلنا قبلك على حذف المضاف او نحو ذلك. قال فهض الأبرش وهو يقول انت ابن بنت رسول الله حقاً ثم صار الى هشام فقال دعونا منكم يا بني أمية فإن هذا أعلم أهل الأرض بما في السماء والأرض فهذا ولد رسول الله ﷺ قال وقد روى الكليني هذه الحكاية عن نافع غلام بن عمر وزاد فيها زيادة (أقول) فهي واقعة أخرى مع نافع كالثي مع الأبرش والتي مع سالم مولى هشام كما مر في مناقب الباقر (ع).

وجدنا في مجموعة ورام انه روي عن الأبرش الكلي - وقد قام ليصلح المصباح - فقال صاحب المجلس له : ليس من المرؤة ان يستخدم الرجل ضيفه «اهـ» والظاهر انه أبو مجاشع الأبرش بن الوليد الكلي القضاعي الذي ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وانه كان في عصر هشام ابن عبد الملك وبقي الى عصر المنصور قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أبرش بن الوليد متصل بنسبه بقضاة كان أحد الفصحاء من أصحاب هشام ابن عبد الملك ولما افضت الخلافة الى هشام سجد من كان حوله شكراً ولم يسجد أبرش فلما رفع هشام رأسه قال ما منعك من السجود وقد سجدت أنا وهؤلاء فقال أما أنت فقد أنتك الخلافة فشكرت الله على عطاء جزيل وأما هذا فكاتبك وشريكك وأما هذا فحاجبك والمؤدي عنك وإليك وأما أنا فرجل من العرب لي بك حرمة وخاصية وأنا أخاف أن تغيرك الخلافة فعلى ماذا أسجد فقال له إن الذي منعك من السجود هو ما ذكرت فقال نعم

(١) النقي كغني الخبز الأبيض الذي نخل مرة بعد مرة ومثل ذلك عن سالم مولى هشام بن عبد الملك في مناقب الباقر (ع). - المؤلف -

فقال له لك ذمة الله وذمة رسوله ان لا أغير عليك فقال الآن طاب السجود الله أكبر. وقال دخلت على هشام فسألته حاجة فامتنع علي فقلت يا أمير المؤمنين لا بد منها فإننا قد ثنينا عليها رجلاً فقال ذاك أضعف لك أن تنهي رجلك على ما ليس عندك فقلت يا أمير المؤمنين ما كنت أظن أني أمد يدي الى شيء عما كان قبلك إلا نلته قال ولم قلت لاني رأيتك لذلك أهلاً ورأيتني مستحقه منك فقال يا أبرش ما أكثر من يرى انه مستحق أمراً ليس له بأهل فقلت أف لك والله ما علمتك قليل الخير نكده والله لا نصيب منك الشيء إلا بعد مسألة فإذا وصل اليها منتت به والله ما أصبنا منك خيراً قط قال والله ولكننا وجدنا الاعرابي أقل شيء شكراً قلت والله اني لأكره الرجل يحصي ما يعطي. ودخل عليه أخوه سعيد بن عبد الملك ونحن في ذلك فقال مه يا أبا مجاشع لا تقل ذلك لأمير المؤمنين فقال هشام أترضى بأبي عثمان يبني وبينك قلت نعم قال سعيد ما تقول يا أبا مجاشع قلت لا تعجل صحبت والله هذا وهو أرذل بني أبيه وأنا سيد قومي يومئذ وأكثرهم مالاً وأوجههم جاهاً ادعى الى الأمور العظام من قبل الخلفاء وما يطمع هذا يومئذ فيها صار اليه حتى إذا صار الى البحر الأخضر غرق لنا منه غرفة ثم قال حسبك فذاك فقال هشام يا أبرش اغفرها لي فوالله لا أعود لشيء تكرهه أبداً صدق يا أبا عثمان قال فوالله ما زال مكروماً لي حتى مات وكتب الفرزدق أبياتاً الى سعيد بن الوليد يخاطب بها الأبرش ليكلم فيه هشاماً يقول فيها :

الى الأبرش الكلي اسندت حاجة تواكلها حيا تميم ووائل
على حين ان زلت بي النعل زلة واخلف ظني كل حاف وناعل
فدونكها يا ابن الوليد فإنها مفضلة اصحابها في المحافل
واولئها يا ابن الوليد فقم بها قيام امرئ في قومه غير جاهل

فكلم فيه هشاماً فأمر بتخليته فقال:

لقد وثب الكلي وثبة حازم الى خير خلق الله نفساً وعنصراً
الى خير أبناء الخلافة لم تجد لحجته من دونه متأخراً
اني حلف كلب من تميم وعقدها لما سنت الآباء ان يتعمرا

وكان بين كلب وقيم حلف قديم في الجاهلية وفي ذلك يقول جرير :

تميم الى كلب وكتب اليهم احق واولى من صداء وحميرا

وكان بين مسلمة وهشام تباعد وكان الأبرش الكلي يدخل عليها
وكان أحسن الناس عقلاً وحديثاً وعلماً فقال له هشام كيف تكون خاصاً بي
وبمسلمة على ما بيتنا من المقاطعة فقال لاني كما قال الشاعر :

اعاشر قوما لست اخبر بعضهم بأسرار بعض ان صدري واسع

فقال كذلك والله انت. وحدا الأبرش بالمنصور فقال :

اغر بين حاجبيه نوره اذا تسارى ربه ستوره

فأطرب له المنصور فأمر له بدراهم فقال يا أمير المؤمنين اني حدود
بهشام بن عبد الملك فطرب فأمر لي بعشرة آلاف درهم فقال يا ربيع طالبه
بها وقد اعطاه ما لا يستحقه واخذه من غير محله فلم يزل أهل الدولة
يشفعون فيه حتى رد الدراهم وخلق سبيله «اهـ»

الابزاري

لقب عمر بن أبي زياد وحجاج الابزاري وداود الابزاري وداود بن

على علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ وأخيه عبيد الله بن أبي رافع وآل أبي رافع كثيرون .

ابن أبي زاهر

هو أحمد بن أبي زاهر .

ابن أبي الزرقاء

قال الميرزا في الرجال الكبير كأنه جعفر بن واقد .

ابن أبي زياد

مشترك بين السكوني وغيره واسم السكوني اسماعيل بن أبي زياد .

ابن أبي سارة

هو الحسن بن أبي سارة النيلي الأنصاري القرظي .

ابن أبي سارة النحوي

يقال لولده محمد بن الحسن بن أبي سارة أبو جعفر الرؤاسي الكوفي

النيلي .

ابن أبي سعيد المكاربي

اسمه الحسين بن أبي سعيد هاشم بن حيان المكاربي .

ابن أبي سمائل

هو ابراهيم بن أبي بكر محمد بن أبي سمائل .

ابن أبي سورة

اسمه أحمد بن أبي سورة محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي كما

صرح به الشيخ في كتاب الغيبة .

ابن أبي شيبه الزهري

روى الكليني في الكافي في باب النوادر في آخر كتاب الطهارة عن

داود بن فرقد عنه عن أبي عبد الله عليه السلام .

ابن أبي الصلت

في النقد اسمه أحمد بن محمد بن موسى «اهـ» ولكن المذكور هو ابن

الصلت لا ابن أبي الصلت كما يأتي في ترجمته وكما ذكره الشيخ في إبان بن

تغلب واحمد بن محمد بن سعيد والنجاشي في برية العبادي .

ابن أبي الصهبان

اسمه محمد بن عبد الجبار القمي ويقال محمد بن أبي الصهبان .

ابن أبي طيفور المتطبب

روى الكليني في الكافي في باب فضل الماء في كتاب الاشربة عن

محمد بن الحسن بن شمون البصري عنه عن أبي الحسن الماضي (ع) .

ابن أبي طي

اسمه يحيى بن حميدة الحلبي وقيل يحيى بن أحمد بن ظافر الطائفي

الكلبي الحلبي .

ابن أبي ظبية

اسمه سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية البحراني .

ابن أبي العاص بن الربيع

لا يعرف اسمه ويمكن أن يكون اسمه العاص وبه كنى أبوه وأبوه أبو

العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي (ﷺ) واسم أبي العاص لقيط أو الزبير أو هشيم أو مهشم أو ياسر روى الكشي في رجاله قال حدثني محمد بن قولويه والحسين بن بندار القميان قالوا حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي حدثني الحسن بن موسى الخشاب ومحمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن اسباط عن عبد الله بن سنان سمعت أبا عبد الله روي روح العالمين له الفداء يقول كان مع أمير المؤمنين (ع) من قریش خمسة نفر إلى أن قال والخامس سلف أمير المؤمنين (ع) ابن أبي العاص بن أبي ربيعة وهو صهر النبي ﷺ أبو الربيع «اهـ» وتأتي الرواية في ترجمة محمد بن أبي بكر والسلف ككبد أو بكسر السين وسكون اللام من الرجل زوج أخت امرأته كما في القاموس والذي كان سلف أمير المؤمنين (ع) هو أبوه العاص والرواية المذكورة تدل على أنه هو سلفه ويمكن أن يكون سقط لفظ ابن قبل سلف وأبو العاص توفي قبل صنفين فلا يمكن أن يكون هو المراد .

ابن أبي عثمان

في البحار ورجال أبي علي هو الحسن بن علي بن أبي عثمان «اهـ»

وعبر عنه النجاشي بالحسن بن أبي عثمان ويمكن أن يكون علي يطلق

عليه ابن أبي عثمان أيضاً كما يظهر من النجاشي .

ابن أبي العز

في رياض العلماء هو الشيخ الفقيه الفاضل العالم المعروف الذي ذهب

مع والده العلامة الحلبي والسيد مجد الدين بن طاووس من الحلة إلى قرب

بغداد لطلب الأمان من هولاكو ملك التتر لهم ولأهل الحلة والقصة مشهورة

«اهـ» (أقول) لم أقف على شيء من أحواله سوى ما في هذه القصة وقد

أوردها العلامة في كشف اليقين وفي كتاب الألفين في باب اخبار أمير

المؤمنين (ع) بالمغنيات فقال : ومن ذلك أخباره بعمارة بغداد وملك بني

العباس وأحوالهم وأخذ المغول الملك منهم رواء والذي (ره) وكان ذلك

سبب سلامة أهل الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين من القتل لأنه لما وصل

السلطان هولاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى

البطائح إلا القليل فكان من جملة القليل والذي والسيد مجد الدين بن

طاووس والفقيه بن العز فأجمع رأيهم على مكتبة السلطان بأنهم مطيعون

داخلون تحت الإيلية وانفذوا به شخصاً اعجمياً فأنفذ السلطان اليهم فرماناً

مع شخصين أحدهما يقال له نكلة والآخر يقال له علاء الدين وقال لهما قولاً

لهم أن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضروا إلينا فجاء الاميران

فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال اليه فقال والذي ان جئت وحدي

كفى قالاً نعم فاصعد معها فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد

قال له كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي

اليه امري وامر صاحبكم وكيف تأمنون ان يصالحني وأرحل عنه فقال

والذي انما أقدمنا على ذلك لأنا رويناً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

أنه قال في خطبة : الزوراء وما أدراك ما الزوراء أرض ذات أثل يشيد فيها

البنيان يتخذها ولد العباس موطناً تخدمهم أبناء فارس والروم لا يأتمرون

بمعروف ولا يتناهون عن منكر فعند ذلك الغم العميم والبكاء الطويل

والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك وهم قوم صغار الخدق

وجوههم كالمجان المطرقة لباسهم الجديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي من

حيث بدأ ملكهم جهوري الصوت قوي الصولة عالي الهمة لا يمر بمدينة إلا

فتحها ولا ترفع عليه راية إلا نكسها الويل ثم الويل لمن ناواه فلا يزال

كذلك حتى يظفر. فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناكم
فقصيدناك فطيب قلوبهم وكتب لهم فرماناً باسم والدي يطيب فيه قلوب أهل
الحلة وأعمالها.

ابن أبي العزاقر

اسمه محمد بن علي الشلمغاني .

ابن أبي العساف المغافري

اسمه الحسن بن محمد الخيزراني ذكر ذلك الشيخ في الفهرست في
باب الكنى في أبي الفضل الصابوني فقال عن أبي محمد الحسن بن محمد
الخيزراني يعرف بابن أبي العساف المغافري عن أبي الفضل الصابوني . وفي
معالم العلماء في نسخة أبو الفضل الصابوني يعرف بابن أبي العساف المغافري
وفي نسخة أخرى أبو الفضل الصابوني اسمه محمد بن أحمد الجعفي ولم يذكر
انه يعرف بابن أبي العساف وهذا هو الصواب لأن ابن أبي العساف يروي
عن الصابوني وليس هو الصابوني كما سمعت التصريح في الفهرست ولعل
نسخة ابن شهر آشوب من الفهرست كان فيها نقص فوق منه اشتباه أولاً
ثم أصلحه .

ابن أبي عفيلة أو غفيلة

هو الحسن بن أيوب بن أبي عفيلة .

ابن أبي عقيل

اسمه الحسن بن علي بن عيسى بن أبي عقيل الحذاء العماني يكنى أبا
علي .

ابن أبي العلاء

اسمه الحسين بن أبي العلاء الخفاف .

ابن أبي علاج الموصلي

هو والد بكر وجد أيوب بن بكر بن أبي علاج ولا ذكر له في الرجال
ولا في الأسانيد إنما المذكور حفيده أيوب ويمكن أن يكون حفيده يطلق
عليه ابن أبي علاج .

ابن أبي عمران

في التعليقة هو موسى بن رنجويه ولكن الذي في ترجمته انه موسى بن
عمران لا ابن أبي عمران نعم يكنى بأبي عمران كما يأتي .

ابن أبي عمير

اسمه محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى .

ابن أبي عياش

اسمه إبان بن أبي عياش فيروز .

ابن أبي قرّة

اسمه محمد بن علي بن محمد بن أبي قرّة ويقال لمحمد بن علي بن
يعقوب بن اسحق بن أبي قرّة أو هما واحد .

ابن أبي الكرام

اسمه إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر ويقال لإبراهيم بن
محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر .

ابن أبي ليلى القاضي

اسمه محمد بن عبد الرحمن الأنصاري .

ابن أبي المجد

اسمه أبو الحسن علي بن أبي الفضل بن الحسن بن أبي المجد الحلبي
صاحب إشارة السبق .

ابن أبي المعاذ البغدادي

اسمه أبو الحسن علي بن أبي المعاذ وفي مروج الذهب علي بن أبي
معاذ ويأتي بعنوان ابن المعاذ وذكرنا هناك أنه صحف بآين الغار .

ابن أبي المغيرة

اسمه علي بن غراب .

ابن أبي المقدم

اسمه عمرو بن أبي المقدم ثابت بن هرمز .

ابن أبي مليكة أو مليكة

اسمه إبراهيم بن خالد العطار العبدي .

ابن أبي نجران

اسمه عبد الرحمن بن أبي نجران .

ابن أبي نصر

اسمه أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر البرنطي .

ابن أبي هراسة

هو أبو سليمان أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي ويقال لإبراهيم بن
رجاء الشيباني ولكن مر أن إبراهيم يقال له ابن هراسة لا ابن أبي هراسة .

ابن أبي يحيى الرازي

روى الكليني في الكافي في باب من يكره معاملته من كتاب المعيشة
عن فضل النوفلي عنه عن أبي عبد الله عليه السلام .

ابن أبي يعفور

هو عبد الله بن أبي يعفور .

ابن أخت أبي بصير يحيى بن القاسم

اسمه شعيب بن يعقوب - العرقوفي .

ابن أخت أبي سهل بن نوبخت

هو الحسن بن موسى النوبختي .

ابن أخت أبي مالك الحضرمي

هو الحسن بن محمد الحضرمي .

ابن أخت خلاد المنقري

اسمه محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر .

ابن أخت داود بن النعمان

هو علي بن الحكم الأنباري .

ابن أخت سليمان بن الأقطع

اسمه عيص بن القاسم بن ثابت البجلي ويقال لأخيه الربيع .

ابن أخت صفوان بن يحيى

هو أبان بن محمد البجلي المعروف بالسندي وقد يطلق على سعيد أخي فارس أيضاً.

ابن أخت علي بن ميمون

هو الفضل بن عثمان المرادي الصائغ الانباري

ابن أخي الحصين بن عبد الرحمن

هو محمد بن اسماعيل بن عبد الرحمن حكا أبو علي في رجاله عن المجمع.

ابن أخي خلاد

في رجال الميرزا اسمه حكيم بن حكيم صرح به ابن بابويه في الفقيه في باب ما ينجس الثوب والجسد وفي النقد يظهر ذلك من الفقيه «اه» ونقله في الخلاصة عن ابن بابويه.

ابن أبي خيثمة واسماعيل

هو بسطام بن الحصين.

ابن أخي دعبل

هو اسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان الخزاعي.

ابن أخي ذبيان بن حكيم

اسمه أحمد بن يحيى بن الحكيم الأودي الصوفي.

ابن أخي رواد

اسمه محمد بن علي بن يحيى الأنصاري.

ابن أخي سعد بن معاذ

اسمه الحارث بن أوس بن معاذ.

ابن أخي السكوني

في رجال أبي علي عن مجمع الرجال للشيخ عناية الله أنه محمد بن محمد بن نصر.

ابن أخي شهاب بن عبد ربه

قال الميرزا اسمه اسماعيل بن عبد الخالق وكأنه استفاد ذلك من كون شهاب بن عبد ربه له أخ يسمى عبد الخالق بن عبد ربه وعبد الخالق له ابن يسمى اسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه.

ابن أخي طاهر

هو الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي.

ابن أخي عبد الرحمن بن سيابة

هو الصباح بن سيابة على ما نص عليه الصدوق في المشيخة.

ابن أخي عبد الله بن شريك

هو جعفر بن عثمان بن شريك بن عدي الكلابي.

ابن أخي عبد الملك بن عمرو الأحول

اسمه هشام بن الحارث بن عمرو الخثعمي.

ابن أخي علي بن عاصم المحدث

اسمه أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة بن عاصم.

ابن أخي فضيل

في النقد لعل اسمه الحسن بن أخي الفضيل بن يسار كما يظهر من الكافي في باب ما ينقض الوضوء حيث روى ابن أبي عمير عن الحسن بن أخي فضيل عن فضيل عن أبي عبد الله (ع) ومن كتاب المكاتب من التهذيب حيث روى ابن أبي عمير عن ابن أخي فضيل بن يسار «اه» وجزم به الميرزا في رجاله وكذا غيره.

ابن أبي كثير

قال الميرزا في رجاله في بعض التوقيعات أمر ونهي اليه وتقدم سنده في أحمد بن إبراهيم أبو حامد «اه».

ابن أخي محمد بن رجاء الحياط

اسمه الحسن بن محمد.

ابن أخي محمد بن عثمان العمري

اسمه محمد بن أحمد بن عثمان أبو بكر البغدادي.

ابن أخي المعلّى بن خنيس

اسمه عبد الحميد بن أبي الديلم النبالي الكوفي.

ابن ادريس

في الاخبار يراد به الحسين بن أحمد بن ادريس وفي كلام الفقهاء يراد به محمد بن منصور بن أحمد بن ادريس بن القاسم بن عيسى العجلي.

ابن أذينة

اسمه عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذينة.

ابن أسباط

في البحار اسمه علي وبعده عن عمه هو يعقوب بن سالم الأحمر «اه».

ابن الأسود الكاتب

اسمه أحمد بن علوية الأصفهاني.

ابن أشناس

هو الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن أشناس البرّاز راوي الصحيفة السجادية برواية مخالفة للصحيفة المشهورة في الأدعية.

ابن أشيم

في النقد اسمه موسى بن أشيم وقد يطلق على محمد بن أشيم ومالك بن أشيم وعلي بن أحمد بن أشيم والحسن بن أشيم يظهر ذلك من حديث كراهة السواك من التهذيب «اه».

ابن أعثم الكوفي

اسمه أحمد بن أعثم على ما في معجم الأدباء والبحار وفي دائرة المعارف الإسلامية ابن أعثم محمد بن علي بن أعثم.

ابن الأعجمي اليماني

روى الصدوق في كمال الدين بسنده أنه ممن رأى المهدي (ع) ووقف على معجزته من أهل اليمن.

ابن الأقساسي

يقال لجماعة (منهم) يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن

السيد ابن باقي
اسمه علي بن الحسين بن حسان بن باقي القرشي .
القاضي ابن بدر الهمداني الكوفي
في الرياض فاضل وهو الذي روى معجزة بالروضة المقدسة
الغروية .

ابن البراج
اسمه عبد العزيز بن تحرير بن عبد العزيز بن البراج الطرابلسي
المعروف بالقاضي .

ابن برنية
اسمه هبة الله بن أحمد ووهب في النقد فقال في الكنى أبو برنية هبة
الله بن أحمد وإنما هو ابن برنية لا أبو برنية .

ابن بزيع
اسمه محمد بن اسماعيل بن بزيع .

ابن بشار
هو جعفر بن محمد بن بشار .

ابن بشران
اسمه علي بن محمد بن عبدالله بن بشران .

ابن بشير
اسمه جعفر بن بشير

ابن البصري
اسمه محمد بن أحمد بن محمد الحريري .

ابن البطاني
اسمه الحسن بن علي بن أبي حمزة .

ابن البطريق
اسمه يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلي
الأسدي .

ابن بطة
بضم الباء اسمه محمد بن جعفر بن أحمد بن بطة قال ابن أبي طي في
تاريخه ما زال الناس بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطة الحنبلي وابن بطة
الشيعة حتى قدم الرشيد (يعني ابن شهر آشوب) فقال ابن بطة الحنبلي
بالتفتح وابن بطة الشيعة بالضم «اه» ولنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن بطة
والظاهر أنه جد هذا ولم يذكروا أنه يطلق عليه ابن بطة وابن بطة وزير
عضد الدولة اسمه أبو العلاء بن بطة .

ابن بقاح
اسمه الحسن بن علي بن بقاح وفي المشتركات هو الحسن بن علي بن
يوسف روى عنه الحسن بن علي الكوفي كما في الفهرست وهو روى عن
معاذ الجوهرى في طريق ابن بابويه الى عمرو بن جميع .

ابنا بسطام^(١)
هما الحسين بن بسطام بن سابور وأخوه أبو عتاب عبد الله بن بسطام
سابور صاحباً كتاب طب الأئمة .

محمد الاقساسي بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد (ومنه) الشاعر
الحسين بن الحسن بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن
محمد الاقساسي (ومنه) الشاعر أبوه الحسن بن علي بن حمزة وغيرهم
والاقاسيون كثيرون .

ابن الإمام
اسمه محمد بن إبراهيم الملقب بالامام ابن محمد بن علي بن عبد
الله بن العباس بن عبد المطلب .

ابن الطويل
اسمه يحيى من أصحاب السجاد (ع) .

ابن أم كلاب
اسمه عبد أو عبيد بن أبي سلمة الليثي .

ابن أمية
اسمه حذيفة بن اسيد الغفاري وقيل ان ابن ادريس ابدله بابن أمية
بالتون بدل الياء .

ابن أمير الحاج العاملي
اسمه محمود بن أمير الحاج .

ابن ارومة
اسمه محمد بن ارومة أبو جعفر القمي .

ابن بابا القمي
اسمه الحسن بن محمد بن بابا والذي صححه ابن داود في رجاله أنه
ابن يابا يثاين مثنائين من تحت وتبعه في النقد ونسب بعضهم ذلك الى
الاشتباه .

ابن بابويه
قال ابن النديم اسمه علي بن الحسين بن موسى القمي «اه» والاكثر
اطلاقه على الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى وقد يطلق على أبيه
ونادراً على أخيه الحسين ولهما أخ ثالث اسمه الحسن .

ابنا بابويه
يطلق غالباً على الصدوق وأبيه وقد يتوهم أن المراد منهما الصدوق
وأخوه الحسين وهو خطأ. ويحكى عن الشيخ علي سبط الشهيد الثاني أنه
كان يظن في لفظ الصدوقين أو ابنا بابويه أن المراد بهما الصدوق وأخوه
الحسين ورأى جده في المنام وسأله عن ذلك فأخبره أن المراد بهما الصدوق
وأبوه لا أخوه. وأولاد بابويه كثيرون جداً وأكثرهم علماء أجلة وفي رجال أبي
علي : وقد كتب المحقق البحراني في تعدادهم رسالة ومع ذلك شذ عنه غير
واحد .

ابن باد شالة الاصفهاني
روى الصدوق في كمال الدين مسنداً أسماء جماعة عن رأى المهدي
(ع) في الغيبة الصغرى ووقف على معجزاته وعد منهم من أصفهان ابن
باد شالة .

ابن بقية

اسمه أبو طاهر محمد بن محمد بن بقية .

ابن بكير

اسمه عبد الله بن بكير .

ابن بلال

في فهرست ابن النديم: هو أبو الحسن علي بن بلال بن معاوية بن أحمد المهلب .

ابن بنت أبي حمزة الشمالي

اسمه الحسين بن حمزة .

ابن بنت أحمد بن محمد بن خالد البرقي

اسمه علي بن محمد بن أبي القاسم البرقي .

ابن أبي الياس الصيرفي

اسمه الحسن بن علي بن زياد الوشا .

ابن بنت زيد الشحام

اسمه القاسم بن الربيع الصحاف .

ابن بنت سعد بن عبد الله

اسمه موسى بن محمد الأشعري .

ابن بندار

في البحار: هو محمد بن جعفر بن بندار الفرغاني .

ابن بندار العاصمي

في الخلاصة دعا له ولاين بنت سعد بن عبد الله أبو الحسن (ع) «اه» وله ذكر في الوكلاء المحمودين .

ابن بندار القمي

اسمه الحسين بن بندار يروي عنه الكشي .

ابن بهلول

في البحار اسمه تميم يروي عنه ابن حبيب .

ابن البيع

بتشديد الياء . اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم المعروف بالحاكم النيسابوري .

ابن التاجر السمرقندي

اسمه جعفر بن أحمد بن أيوب .

ابن التعاويذي

اسمه أبو الفتح محمد بن عبيد الله الكاتب .

ابن تغلب

اسمه إبان بن تغلب .

ابن التيهان

اسمه مالك بن التيهان .

ابن تمام وابن تمام الدهقان

في رجال الميرزا الكبير هو محمد بن تمام من رجال الصادق (ع) ومحمد بن علي بن تمام روى عنه الحسين بن عبيد الله الغضائري والتلعكبري وهو محمد بن علي بن الفضل بن تمام .

ابن ثابت

عن جامع الرواة: اسمه عمرو على ما يظهر من التهذيب في باب الحد في السرقة ومن الاستبصار والكافي في باب حد النباش والظاهر أنه عمرو بن أبي المقدم ثابت بن هرمز ويقال ثابت لمحمد بن أبي حمزة الشمالي ثابت بن دينار عن جامع الرواة عن التهذيب في باب ميراث المولي مع ذوي الرحم عن أحمد بن محمد بن عيسى عنه عن حنان لكن أبدل في الكافي في ذلك الباب كلمة ابن بابي ثم نقل عن مواضع من التهذيب وغيره الرواية عن أبي ثابت عن حنان ثم قال اعلم أن أبا ثابت في جميع تلك المواضع سهو واشتباه والصواب ابن ثابت وأنه محمد بن أبي حمزة ثابت بن دينار ثم اقام على ذلك شواهد «اه» ويطلق ابن ثابت على يوسف بن ثابت بن أبي سعدة أبي أمية .

ابن جبلة

اسمه عبد الله بن جبلة بن حنان بن الحر الكنائي .

ابن جبير

اسمه سعيد بن جبير .

ابن الجحام

بتقديم الجيم على الحاء اسمه محمد بن العباس بن علي .

ابن جريح

اسمه عبد الملك بن جريح المكي .

ابن جرير الطبري

رجلان سني وشيعي فالأول أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير والتاريخ والثاني أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم بن جرير اتحدا في الكنية والاسم واسم الأب والنسبة ووصف الثاني في لسان الميزان بالمعتزلي مبني على الخلط بين الشيعي والمعتزلي للاشتراك في بعض الأصول كما وقع كثيراً .

ابن الجعابي

قال ابن النديم اسمه عمر بن محمد بن سلام بن البراء وفي تذكرة الحفاظ ابن الجعابي أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سلم والظاهر أن كلا من عمر بن محمد ومحمد بن عمر بن محمد يعرف بابن الجعابي أو أن عمر يعرف بالجعابي ومحمد بن عمر يعرف بابن الجعابي وليس ابن الجعابي واحداً اسمه عمر بن محمد أو محمد بن عمر كما توهم ورسم في فهرست ابن النديم عمرو بالواو والظاهر أنه سهو من الناسخ .

ابن جمعة

عنه الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) وقال واقفي ولكن النسخة المعتمدة أبو جمعة كما يأتي في الكنى .

ابن جمهور

في فهرست ابن النديم اسمه محمد بن الحسين بن جمهور العمي

«اه» وفي غيره اسمه محمد بن الحسن بن جمهور العمي . ويطلق على ابنه الحسن .

ابن جمهور الاحسائي ويقال ابن أبي جمهور

في رياض العلماء يطلق في الاغلب على الشيخ شمس الدين بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن ابراهيم بن أبي جمهور كذا بخطه على ظهر بعض مؤلفاته وقد يطلق على الشيخ شمس الدين علي بن محمد بن جمهور ولا يبعد ان يكون هو ولد الاول بل يحتمل كونه عين الاول والقلب غلط من الناسخ وقد يطلق ابن جمهور على أبي الحسن علي بن محمد بن جمهور صاحب كتاب الواحدة المعروف .

ابن الجندي

في الرياض في الاغلب هو الشيخ أحمد بن محمد بن عمران بن موسى بن الجراح وقد يطلق على الشيخ أبي الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن جندي من مشايخ الصهرشتي ومن المعاصرين للمفيد والحق اتحادهما وقد يطلق على الشيخ أبي الحسن عبد الوهاب بن أحمد بن هارون الغساني ولعله من العامة وقد يطلق على الشيخ أبي الفتح الجندي تلميذ أبي يعلى الهاشمي وقد يطلق على بعض علماء العامة .

ابن الجنيد

اسمه محمد بن أحمد بن الجنيد .

ابن جني

اسمه عثمان بن جني

ابن الجواليقي

في الرياض هو من الإمامية واليه أسند الشهيد الثاني في أجازته للحسين بن عبد الصمد والد البهائي واليه ينسب بعض نسخ دعاء السمات وقد يطلق على بعض العامة وهو الشيخ موهوب بن أحمد بن محمد ابن الخضر الجواليقي تلميذ أبي زكريا يحيى بن علي بن الحسن بن محمد الشيباني شارح ديوان الحماسة «اه» .

ابن الجهم

في الرواة اسمه هارون بن الجهم بن ثوير بن أبي فاختة . وفي العلماء اسمه مفيد الدين محمد بن جهم أو جهيم الأسدي الحلبي الربعي .

ابن حاتم القزويني

اسمه علي بن حاتم .

ابن حازم

اسمه منصور بن حازم .

ابن الحاشر

اسمه أحمد بن عبد الواحد المعروف بأحمد بن عبدون .

ابن حبيب

هو بكر بن عبد الله بن حبيب .

ابن الحجاج

في الرواة اسمه عبد الله وفي الشعراء اسمه الحسين بن أحمد بن الحجاج .

ابن الحجام

اسمه محمد بن العياش بن مروان .

ابن حذيفة

اسمه الحسن بن حذيفة بن منصور الكوفي .

ابن الحسام

اسمه الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام ويقال لمحمد بن الحسام من شعراء الفرس .

ابن حسام

في الرياض هو من مجتهدني الأصحاب ومن أرباب الفتاوى ولم يعلم عصره ولا اسمه ولكن ابن طي يروي عنه في كتاب المسائل مشافهة «اه» .

ابن حسكة

اسمه علي بن حسكة .

ابن حشيش

هو محمد بن علي بن حشيش استاذ الشيخ الطوسي .

ابن حكيم

اسمه معاوية بن حكيم .

ابن الحمامي

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عمران بن حفص المقرئ .

ابن الحمد النحوي

اسمه أبو جعفر محمد .

ابن حماد

يطلق على ابن حماد الشاعر واسمه علي بن حماد بن عبيد بن حماد البصري العبدي أو العدوي وربما يطلق على علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي وعلى الحسين بن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي ويوجد في بعض القيود نسبة بعض الأشعار إلى محمد بن حماد ولعله ممن يطلق عليه ابن حماد أيضاً .

السيد ابن حماد العلوي الحسيني

في الرياض نسب إليه صاحب المجموع العتيق كتاب غرر الدلائل والآيات في شرح السبع العلويات لابن أبي الحديد «اه» .

ابن حمدون الكاتب

اسمه أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن حمدون علي محمد بن الحسن بن حمدون صاحب كتاب التذكرة .

ابن حمزة المشهدي الطوسي صاحب الوسيلة

اسمه محمد بن علي بن حمزة كما في فهرست منتجب الدين ونكت الارشاد والبحار والفوائد النجفية وقد وقع في المقام عدة اشتباهات (منها) : ما عن السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني من أن صاحب الوسيلة اسمه الحسن بن محمد بن حمزة وفي رجال أبي علي رأيت في كلام بعض متأخري المتأخرين ان اسمه الحسن وهو وهم «اه» وقيل ان مراده به السيد صدر الدين المذكور وفي أمل الآمل ابن حمزة اسمه الحسن مع انه في الأسماء ذكره كما في فهرست منتجب الدين (ومنها) ما عن المحقق الكركي في بعض

- ابن الخلفة
اسمه محمد بن اسماعيل.
- ابن الخمري
اسمه الحسين بن جعفر بن محمد المخزومي
- ابن الخياط العاملي
له مجموعة قال في الرياض رأيتها بأردبيل نقل فيها عن الشهيد جملة من الفوائد ولعله ينقل عنه بالواسطة «اهـ». قال وقد يطلق (ابن الخياط) على الشيخ أبي عبد الله الحسين بن ابراهيم بن علي القمي الذي يروي عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ويروي الشيخ الطوسي عنه وليساً بمتحدثين لبعد الفاصلة بينهما «اهـ».
- ابن داب
اسمه التقي بن داب
- ابن داحة ويقال ابن أبي داحة المزني
اسمه ابراهيم بن سليمان.
- ابن دارم
اسمه أحمد بن محمد بن السري.
- ابن داود الحلبي
اسمه تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي صاحب كتاب الرجال المشهور.
- ابن داود القمي
هو محمد بن أحمد بن داود بن علي وقد يطلق على ابنه أحمد.
- ابن الداية
اسمه أحمد بن يوسف بن ابراهيم الكاتب.
- ابن دريد
اسمه محمد بن الحسن بن دريد.
- ابن ذي الحبكة
اسمه كعب بن عبدة أو عبدة النهدي.
- ابن الرازي
اسمه جعفر بن علي بن أحمد القمي.
- ابن راشد
اسمه الحسن بن راشد.
- ابن راشد البحراني
هو الحسن بن محمد بن راشد.
- ابن راشد المتطبيب
على ما في بعض النسخ عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي (ع) وعلى بعض النسخ أبو راشد كما يأتي.
- ابن الراوندي
اسمه أحمد بن يحيى بن محمد بن اسحق الراوندي.
- اجازاته انه قال: من فقهاء حلب الشيخ الأجل الفقيه هبة الله بن حمزة صاحب الوسيلة فنسب الوسيلة الى هبة الله مع انها لغيره وجعل صاحبها من فقهاء حلب مع انه من اهل طوس. وعندنا محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري أبو يعلى لكن ظاهر الجماعة ان اطلاق ابن حمزة لا ينصرف اليه وتوهم صاحب نظام الاقوال انه هو صاحب الوسيلة وتبعه على هذا الوهم السيد صدر الدين العاملي في المحكي عن حواشي المنتهى، وفي رياض العلماء ابن حمزة يطلق على جماعة وفي الأغلب الأشهر يراد منه الشيخ أبو جعفر الثاني الطوسي المتأخر صاحب الوسيلة وغيرها في الفقه وهو الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي الفقيه المعروف ويقال فيه محمد بن حمزة أيضاً اختصاراً وقد يطلق أيضاً على الشريف أبي يعلى محمد بن حمزة بن الحسن الجعفري ومحمد بن الحسن بن حمزة الجعفري خليفة الشيخ المفيد وتلميذه والجالس مجلسه واستاذ جد متجب الدين صاحب الفهرست وقد يعبر عنه بعبارة أخرى ذكرت في أبي يعلى وقد يطلق على الشيخ الجليل الحسن بن حمزة الحلبي وقد يطلق على السيد بهاء الدين أبي الكرم محمد بن حمزة الحسيني ويطلق نادراً على الشيخ النبيل ابن حمزة المعاصر للعلامة وكان يسأل العلامة عن مسائل وظهر من هذا التفصيل فساد كلام طائفة من أهل العصر ومن تقدمهم من نسبة كتاب الوسيلة إلى أبي يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري وفي جعل صاحب الوسيلة تلميذ المفيد ونحو ذلك من الخلط والخطب «اهـ» (اقول) ويطلق ابن حمزة أيضاً على الحسن بن حمزة العلوي الطبري الراوي عن ابن بطّة.
- ابن حميد
اسمه عاصم.
- ابن الحنيفة
اسمه محمد بن علي بن أبي طالب (ع).
- ابن الخازن الخائري
اسمه علي بن الحسن.
- ابن خالد
في البحار اسمه سليمان والذي يروي عن الرضا (ع) هو الحسين الصيرفي «اهـ».
- ابن خالويه الفارسي
اسمه أبو الحسن علي بن يوسف بن مهجور.
- ابن خالويه النحوي
اسمه أبو عبد الله الحسين بن محمد أو ابن أحمد بن خالويه بن حمدان.
- ابن خاتبة
اسمه أحمد بن عبد الله بن مهران.
- ابن خراش
اسمه أحمد بن الحسن بن خراش.
- ابن خرقة
اسمه محمد بن محمد بن النضر بن منصور.

ابن رثاب أو رباب

اسمه علي بن رثاب.

ابن رباح

بالباء الموحدة قال الميرزا في الرجال الكبير كأن الغالب فيه أحمد ولنا أيضاً اسماعيل بن رباح وغيره وفي رجال أبي علي المطلق ينصرف الى الثقة وهو الأول «اه».

ابن رباط

قال الميرزا: جاء لجماعه منهم الحسن والحسين وعلي يونس وعبد الله وفي النقد ابن رباط اسمه علي بن الحسن بن رباط وقد يطلق على الحسن والحسين ويونس بني رباط «اه» وينو رباط على تعداد النجاشي اسحق ويونس وعبد الله وعلى تعداد نصر الحسن والحسين وعلي ويونس كما مر في ترجمة الحسن بن رباط.

ابن رزيك

بالراء المهملة ثم الزاي اسمه طلائع بن رزيك الملك الصانع.

ابن الرضا

اسمه عيسى بن جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا (ع) قاله في النقد (اقول) كان الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا (ع) يعرف هو وأبوه وجده بابن الرضا.

الشريف ابن الرضا

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المقتصدين من السادات ويمكن كونه عيسى بن جعفر المشار إليه آنفاً وأورد له في المناقب هذه الأبيات:

يا بني أحمد أناديكم اليو م وأنتم غداً لرد جوابي
الف باب اعطيتم ثم افضى كل باب منها الى الف باب
لكم الأمر كله واليكم ولديكم يؤول فصل الخطاب

ابن روح

اسمه الحسين بن روح احد السفراء.

ابن الرومي

اسمه علي بن العباس بن جريح.

ابن رويده أو ريذويه

اسمه محمد بن جعفر بن عتبة وقد يطلق على ابنه علي بن محمد بن جعفر.

ابن الريان

اسمه علي بن الريان بن الصلت.

ابن الزبير

في النقد اسمه علي بن محمد بن الزبير وفي رجال الميرزا روى عنه ابن عبدون هو علي بن محمد بن الزبير القرشي.

ابن الزبير الأسدي

بفتح الزاي اسمه عبد الله بن الزبير.

ابن زكريا القطان

هو أحمد بن يحيى بن زكريا.

ابن زهرة

في رياض العلماء: هو لقب جماعة من سادات أهل زهرة ويطلق في الأغلب على السيد عز الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي صاحب غنية النزوع المشهور بالغنية وقد يطلق على أخيه السيد أبو القاسم عبد الله بن علي صاحب كتاب الغنية عن الحجج والادلة وقد يطلق على ابن أخيه المذكور وهو السيد يحيى الدين أبي حامد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي استاذ المحقق وتلميذ أبيه وابن شهر آشوب وغيرهما وقد يطلق على السيد بدر الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد بن زهرة الحسيني الحلبي تلميذ العلامة الذي كتب له العلامة الاجازة الكبيرة المعروفة المشهورة ولابنه السيد أحمد ولأخيه ولولده الآخر ولابن أخيه ويطلق على غير هؤلاء السادة أيضاً من أولاد جدهم زهرة الحسيني كالسيد أبي طالب أحمد بن القاسم بن زهرة الحسيني تلميذ الشهيد وكالسيد أبي طالب أحمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي الذي هو من مشايخ الشهيد.

ابن زياد

اسمه مسعدة بن زياد.

ابن زياد الطائي

روي في باب المملوك يتزوج بغير إذن سيده عن إبان بن عثمان ان رجلاً يقال له ابن زياد الطائي قال قلت لأبي عبد الله الخ..

ابن زينب

اسمه محمد بن ابراهيم بن جعفر أبو عبد الله الكاتب النعماني.

ابن السائب الكلبي

اسمه محمد بن السائب وابنه هشام بن محمد.

ابن الساعي

اسمه علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله.

ابن السدرة

اسمه شريف الدين محمد.

ابن السراج

اسمه أحمد بن أبي بشر السراج.

ابن سعادة البحراني

اسمه أحمد بن علي بن سعيد.

ابن سعدان

اسمه ابراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك ويقال أيضاً لأبيه محمد

ابن سعدان.

ابن سعيد الأكبر

في المقاييس اسمه يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي جد المحقق الحلبي (وابن سعيد بلا قيد أو مع قيد الأصغر) لابن ابنه يحيى بن أحمد بن يحيى المذكور.

ابن سعيد الهاشمي

في البحار هو الحسن بن محمد بن سعيد أستاذ الصدوق.

ابن السقا

اسمه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان.

ابن السكون

في الرياض اسمه علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن السكون ويظهر من حواشي البهائي على أول الصحيفة الكاملة أن اسم ابن السكون هو محمد. وابن السكون هذا هو الذي يذكره الأصحاب في اختلاف نسخ الصحيفة السجادية (اهـ).

ابن السكيت

اسمه يعقوب بن اسحق الملقب بالسكيت لكثرة سكوته وصمته.

ابن سماعة

اسمه الحسن بن محمد بن سماعة ويطلق على محمد بن سماعة بن موسى بن رويد وعلى جعفر بن محمد بن سماعة وعلى محمد بن سماعة بن مهران ولا يبعد انصراف الاطلاق الى الأول.

ابن السمال

هو أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الدقاق.

ابن سنان

يطلق على عبد الله بن سنان وعلى محمد بن سنان وعن المجمع أنه يطلق على محمد بن سنان أخي عبد الله بن سنان وفي رجال أبي علي فيه أنه مجهول لا ذكر له أصلاً في الأخبار ولا ينصرف الإطلاق إليه مطلقاً.

ابن سنان الخفاجي

اسمه عبد الله بن سعيد بن محمد بن سنان.

ابن سورة القمي أبو عبد الله

اسمه الحسين بن محمد بن سورة.

ابن سيابة

اسمه عبد الرحمن بن سيابة.

ابن سينا

اسمه الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي بن سينا.

ابن شاذان

اسمه الفضل بن شاذان. وفي رياض العلماء: ابن شاذان في الأغلب يطلق على الشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي صاحب مائة منقبة وغيره وقد يطلق على الشيخ أبي الفضل علي بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان وهو من العامة كما يلوح من مطاوي كتاب فرائد السمطين وقد يطلق على غيره أيضاً.

ابن الشاذكوني

اسمه سليمان بن داود المنقري كما في سند الفقيه.

ابن شاذويه المؤدب

هو علي بن الحسين بن شاذويه.

ابن شبرمة القاضي

اسمه عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي ويقال له أبو شبرمة.

ابن شبل الوكيل

في الرياض: هو بعينه أبو القاسم بن شبل أعني علي بن شبل بن أسد شيخ النجاشي. وقد يطلق على الشاعر المجيد المعروف ولم يعلم اسمه ولا عصره وقد يطلق على ابن شبل الشاعر من العامة اهـ.

ابن شجاع القطان

اسمه محمد بن شجاع.

ابن الشجري

اسمه هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة.

السيد ابن شرف شاه الحسيني

في رياض العلماء: له كتاب منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة ألفه باسم السلطان أويس بهادر خان وهو من المتأخرين والظاهر أنه غير السيد ركن الدين الاسترابادي أعني السيد أبا محمد الحسن بن محمد بن شرفشاه تلميذ الخاجة نصير الدين الذي قد يعبر عنه بالسيد حسن بن شرفشاه واختلف في تشييعه وعندنا من مؤلفاته شرح على فوائد الفوائد للخاجة نصير أستاذه. وللسيد ابن شرفشاه الحسيني أيضاً كتاب المنهج^(١) وقد رأيت في استرabad بخط السيد الأمير محمد باقر الاسترابادي نقلاً عن هذا الكتاب حكاية الرجل الناصبي الذي كان بالموصل والتماسه من رجل أراد الحج أن يقول في الروضة النبوية يا رسول الله ما أعجبك من علي بن أبي طالب حتى زوجته ابتكت ثم وجد مقتولاً في بيته ولم يعلم قاتله وهي معروفة اهـ.

ابن الشريف أكمل البحراني

ذكره المحقق الشيخ أسد الله في مقدمة المقاييس فقال عند ذكر البصري روى عنه الفقيه الفاضل الشريف المعروف بابن الشريف أكمل البحراني عن الشريف المرتضى اهـ.

ابن الشريفة الواسطي

في الرياض ذكره حسن بن سليمان تلميذ الشهيد في كتاب المختصر ونسب إليه كتاب اللباب وينقل عن كتابه ولعل الشريفة هي أمه اهـ.

ابن شمون

هو محمد بن الحسن بن شمون.

ابن شهاب

وقع في سند رواية للكشي في ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلى وروايته عن الأعمش ولم يعلم المراد به وفي تهذيب التهذيب عدُّ ابن شهاب في جملة من يروي عن الأعمش. وعن جامع الرواة وقع ابن شهاب في طريق الكليني في باب طلاق التي لم يدخل بها واستظهر كونه اشتباهاً وكون الصواب شهاب بن عبد ربه لوجود الرواية بعينه في التهذيب والفقيه عن شهاب بن عبد ربه بدل ابن شهاب.

(١) لم يعلم أنه غير كتاب منهج الشريعة السابق وصاحب الرياض كان يذكر في مسوداته إشياء مكررة قلل هذا منها.

ابن شهر اسوب

بشیر معجمة وهاء وراء وألف وسين مهملة كما ضبطه الصفدي في الوافي بالوفيات، هو الشيخ رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهر اسوب بن أبي نصرين أبي الجيش المازندراني السروي.

ابن شهر يار الخازن

اسمه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهر يار الخازن لخزانة مولانا أمير المؤمنين (ع).

ابن شيبان القزويني

اسمه الحسين بن أحمد بن شيبان.

ابن شية الاصفهاني

روى الشيخ في التهذيب في الموثق عن علي بن مهزيار قرأت كتاب أبي جعفر (ع) الى ابن شية الاصفهاني فهمت ما ذكرت من أمر بنائك وأنت لا تجد أحداً مثلك فلا تنظر في ذلك يرحمك الله الحديث.

ابن شيث

اسمه عبد الرحمن بن علي.

ابن الشيخ

اسمه مفيد الدين أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي.

ابن شيرة

اسمه علي بن محمد بن شيرة أبو الحسن.

ابن الصائغ

اسمه السيد علي بن الحسين بن محمد بن محمد الصائغ الحسيني العاملي الجزيني المعروف بابن الصائغ وذكر في الرياض إطلاقه على غيره من العامة.

ابن الصباح الرياحي

عده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المهاجرين وفي نسخة أبو الصباح.

ابن صدقة

اسمه مسعدة بن صدقة.

ابن صردر

اسمه علي بن الحسن بن الفضل

ابن الصقر البصري أو النصري

عده ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت المجاهرين اهـ ويمكن كونه المذكور في شرح رسالة ابن زيدون بعنوان ابن الصقر الواسطي وأورد له قوله :

كل رزق ترجوه من مخلوق يعتريه ضرب من التعويق
وأنا قائل وأستغفر الله له مقال المجاز لا التحقيق
لست أرضى من فعل إبليس شيئاً غير ترك السجود للمخلوق

ابن الصلت الاهوازي

اسمه أحمد بن محمد بن موسى بن هارون بن الصلت الاهوازي أبو

الحسن.

ابن صهيب

اسمه عبد الله بن صهيب.

ابن الصوفي

اسمه علي بن محمد.

ابن ضريرة

اسمه أحمد بن محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن سعد.

ابن طاوس

المعروف به جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس ويقال أيضاً لاختيه السيد علي وربما أطلق على السيد عبد الكريم بن أحمد المذكور. وفي رياض العلماء: ابن طاوس يطلق على جماعة عديدة من أفاضل سادات آل طاوس أشهرها على السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الطائوس الحسيني الحلي صاحب الاقبال وقد يطلق على أخيه أحمد بن موسى المعروف بأحمد بن طاوس صاحب كتابي الملاذ والبشرى ويطلق أيضاً على ابنه السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس صاحب فرحة الغري وقد يطلق على السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن عبد الكريم المذكور وقد يطلق نادراً على أحمد ابني السيد رضي الدين علي المذكور أولاً أعني السيد جلال الدين محمد ابن السيد رضي الدين علي وعلى ابنه الآخر واسمه أيضاً السيد رضي الدين علي أبو القاسم وهو قد سمي باسم والده وكني بكنيته أعني صاحب كتاب زوائد الفوائد المعروف في الأدعية وقد صرح بكون اسمه اسم أبيه وكنيته كنية أبيه هو نفسه في أثناء كتاب زوائد الفوائد وقده يطلق على السيد محمد الدين بن طاوس الذي ذهب مع والد العلامة إلى عند هولاء طلباً للأمان لأهل الحلة عند مجيء هولاء إلى بغداد. قال وبما حققناه ارتفع الاشتباه بين أولي الألباب وسطح وجه عدم الانتباه لجماعة من الأصحاب حيث خلطوا في ضبط أحوال هؤلاء السادة الانجاب وخبطوا في ذكر الأقوال من المؤلفات والانتساب اهـ.

ابن طباطبا

اسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم.

الشريف ابن طباطبا النسابة الاصفهاني

عده ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المتقين.

ابن الطبال

اسمه علي بن الحسن بن القاسم القشيري الخزاز.

ابن طحال المقدادي

اسمه الحسين بن أحمد.

ابن طرفة

اسمه تميم بن طرفة الطائي المسلي الكوفي.

ابن طريف

اسمه سعد بن طريف.

ابن الطقطقي

اسمه محمد بن علي بن علي بن طباطبا.

ابن الطيالسي

اسمه أحمد بن العباس النجاشي الصيرفي.

ابن طيفور المتطبب

روى الشيخ في التهذيب في باب ارتباط الخيل عن أحمد بن محمد
عمن أخبره عنه عن أبي الحسن (ع).

ابن طي

في الرياض: هو في الأغلب يطلق على أبي القاسم علي بن علي بن جمال
الدين محمد بن طي العاملي الشيخ الفقيه المعروف ولعل المراد جده المنقول
فتاواه في كتب الفقه وكان من المتأخرين المعاصرين لابن فهد الحلبي وقد
يطلق ابن طي على الشيخ محمد بن علي بن علي بن محمد بن طي المتقدم
الذي تنقل فتاواه في كتب الفقه ويروي بعض الأخبار ولد السيد جمال
الدين بن طاوس في كتاب الدعاء المعروف الآن بزوائد الفوائد عن خطه
والظاهر أن الثاني جد الأول «اه».

ابن الطيار

اسمه حمزة بن محمد وفي رجال أبي علي الظاهر صحة إطلاقه على
محمد أبيه.

ابن ظبيان

اسمه يونس بن ظبيان.

ابن العاجز

اسمه جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي.

ابن عامر

هو الحسين بن محمد بن عامر ذكره النجاشي في ترجمة عمه عبد الله
ابن عامر وذكر أنه يروي كتاب عمه عنه.

ابن عباد

اسمه اسماعيل بن عباد بن العباس.

ابن عباس

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ.

ابن عبد الحميد

اسمه إبراهيم بن عبد الحميد.

ابن عبد العالي

في الرياض: يطلق على ثلاثة من أفاضل علماء جبل عامل الشيخ
نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي العاملي
المعروف بالمحقق الكركي^(٢) الشيخ نور الدين أوزين الدين أبو القاسم علي
ابن عبد العالي الميسي العاملي صاحب الميسية وشيخ الشهيد الثاني^(٣) الشيخ
عبد العالي ابن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الكركي وهو
ابن المحقق الكركي المذكور سابقاً. ومن جهة الاشتراك قد يشبه أحوال
بعضهم ببعض فلا تغفل وقد يطلق على الشيخ لطف الله بن عبد الكريم بن
إبراهيم بن علي بن عبد العالي الميسي العاملي المعاصر للشيخ البهائي الفقيه
المعروف صاحب المسجد بأصفهان المعروف بمسجد لطف الله بل الثالث هو
هذا فلاحظ «اه».

ابن عبدك من أهل جرجان

اسمه محمد بن علي بن عبدك العبدكي الجرجاني.

ابن عبدوس

في البحار هو عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار
وفي النقد هو أحمد بن عبدوس.

ابن عبدون

اسمه أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز.

ابن العتافقي

اسمه عبد الرحمن بن محمد.

ابن عتبة بالتاء أو عتبة بالنون

اسمه أحمد بن علي بن الحسين صاحب عمدة الطالب.

ابن عجلان

اثنان عبد الله بن عجلان ومحمد بن عجلان.

ابن العديم

اسمه عمر بن أحمد بن هبة الله.

ابن العرزمي

مشترك بين عبيد الله أو عبد الله أو عبيد العرزمي وبين عيسى بن
صبيح العرزمي وعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي وفي رجال أبي
علي الأول مجهول لا ينصرف إليه الاطلاق ولذا لم يذكره في المجمع معها
وفي الوجيزة لم يذكر الا الأخير (اقول) وفي النقد لم يذكر الأول.

ابن عزور

يأتي في حرف الغين المعجمة والراء.

ابن عزيز المرادي

روى الكليني في باب الاثنان والسعد من الكافي عن الفضيل بن
عثمان عنه وقال هو خال امي قال سمعت أبا عبد الله (ع) الخ.

ابن العشرة الكركي

بكسر العين وسكون الشين هو الشيخ عز الدين الحسن بن علي
المعروف بابن العشرة تلميذ ابن فهد وأبي طالب محمد ولد الشهيد.

ابن عصام

في البحار هو محمد بن محمد بن عصام الكليني «اه» وقال الشيخ في
آخر الفهرست ابن عصام له نوادر أخبرنا بها جماعة عن أبي الفضل عن حميد
عن ابن عصام ولم يذكر اسمه وذكره النجاشي بعنوان أبو عصام كما يأتي
والذي في الفهرست الظاهر أنه هو الذي في كتاب النجاشي أما الذي في
البحار فأنحاده معه مشكوك لا سيما أن النجاشي عنونه أبو عاصم وقال ابن
شهر آشوب ابن عصام له كتاب.

ابن عطية

اسمه مالك بن عطية الأحصي.

ابن عقدة

اسمه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الزيدي. وفي الرياض قد يطلق على ابنه أبي نعيم محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد الحمداني الإمامي وفي الأغلب يطلق على والده.

ابن عقيل ويقال ابن أبي عقيل

اسمه الحسن بن علي بن عيسى بن أبي عقيل العماني الحذاء.

ابن العلقمي

اسمه مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن علي بن محمد العلقمي القمي وزير المستعصم آخر خلفاء بني العباس وقد يطلق على ابنه شرف الدين أبي القاسم علي.

ابن علوية

اسمه أحمد بن علوية الاصبهاني.

الشيخ الأمير ابن علي الجلودكي

له التقريب في أسرار التركيب في الكيمياء وله نتائج الفكر الفه (٧٤٢) وله المصباح.

ابن عم الحسين بن أبي العلاء

اسمه محمد بن عبد الله.

ابن عم خلاد بن عيسى

اسمه حكيم بن حكيم أبو خلاد الصيرفي.

ابن عم الهيثم بن أبي مسروق

اسمه داود بن محمد النهدي.

ابن عمار الثقفي

اسمه أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار.

القاضي ابن عمار صاحب طرابلس الشام

اسمه فخر الملك أبو علي عمار بن محمد بن عمار ويقال عمار لابنه جلال الملك أبي الحسن علي بن عمار.

ابن عمران القمي

قال ابن النديم أبو جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران صاحب الفقه.

ابن العمري

يسكون الميم اسمه محمد بن حفص بن عمرو أبو جعفر وعن المجمع أنه يقال لمحمد بن عثمان بن سعيد «اه» والمعروف أنه يسمى العمري.

ابن العميد

اسمه أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد.

ابن عميرة

اسمه سيف بن عميرة.

ابن عتبة بالنون أو عتبة بالناء

اسمه أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا.

(١) آخر عن عمه سهواً.

ابن العودي

اسمه بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي العاملي الجزيني وفي الرياض: رأيت في إجازة على ظهر السرائر لابن إدريس هكذا: للشيخ محمد بن موسى بن الحسين بن العود كتبها فلان الدين الحسين بن الإمام نصير الدين موسى ولعله بعينه جد ابن العودي فلاحظ «اه».

ابن عياش

اسمه أحمد بن محمد بن عبيد الله بن حسن بن عياش.

ابن العياشي

هو جعفر بن محمد بن مسعود العياشي.

ابن عيسى

هو أحمد بن محمد بن عيسى.

الشيخ ابن عيسى الرماني

في الرياض: رأيت في بعض المواضع أنه من متأخري علماء الشيعة وهو غير علي بن عيسى الرماني النحوي المتكلم استاذ المفيد وقال بعض الفضلاء في رسالته الفارسية أن الشيخ ابن عيسى الرماني المفسر من جملة علماء الشيعة وقال أن أمه بنت الشيخ الطوسي وأنه قرأ على خاله أبي علي ابن الشيخ الطوسي وأنه كثير الاطلاع على مضامين كتب جده الشيخ الطوسي قال ومن مؤلفاته كتاب كشف الغمة في فضائل الأئمة وله مؤلفات آخر أيضاً «اه» وكشف الغمة هذا غير كشف الغمة في معرفة الأئمة لعلي ابن عيسى الأربلي «اه».

ابن العين زربي

قال ابن شهر آشوب: من غلمان المرتضى له عيون الأدلة اثنا عشر جزءاً في الكلام «اه» وفي انساب السمعاني: العين زربي بفتح العين المهملة والياء الساكنة بعدها النون والزاي المفتوحة والراء الساكنة هذه النسبة إلى عين زربة وهي بلدة من بلاد الجزيرة بقرب الرها وحران «اه».

ابن عينة

اسمه سفيان بن عينة وعن المجمع أنه يطلق على الحكم بن عينة أيضاً وهو اشتباه لأن الحكم بن عتية بالناء المشاة الفوقية.

ابن أم مكتوم^(١)

اسمه عبد الله بن زائدة بن الأصم ويقال عبد الله بن عمرو بن شريح بن قيس بن زائدة بن الأصم.

ابن غراب

اسمه علي بن عبد العزيز.

ابن غرور أبو طالب

ذكره في المحكي عن المجمع في باب الغين المعجمة وكذلك هو في كل مكان ذكر فيه كما اعترف به أبو علي في رجاله ويحتمل كونه بالعين المهملة والزاي ولكن صاحب التعليقة ذكره في باب العين المهملة والراء ويحتمل كون إهمال الراء من سهو النساخ والذي وجدناه في الأكثر ابن غرور أو عزور ويوجد قليلاً غزور أما عزور فلم نجده. عن المجمع أنه أحمد بن محمد بن عمرو «اه» والظاهر أنه سهو فإن ذلك اسم ابن الجندي وابن غرور يروي عن ابن الجندي كما يأتي في ترجمة ابن الجندي ولم أجد

١

ابن فهد الحلي
اسمه أحمد بن محمد بن فهد أسدي الحلي صاحب عدة الداعي
والمهذب البارع.

القاضي ابن قادوس المصري

أورد له ابن شهر آشوب في المناقب قوله في أمير المؤمنين (ع) :

يا سيد العالم طراً بدوهم والحضم
أن عظموا سقي الحبيب سج فانت ساقى الكوثر
انت الإمام المرتضى وشفيعنا في المحشر

وقوله أوردته في المناقب في احوال زين العابدين (ع) :

انت الامام الامر العدل الذي جنب البراق لجده جبريل
الفاضل الاطراف لم ير فيهم إلا إمام طاهر وبتول
انتم خزائن غامضات علومه وإليكم التحريم والتحليل
فعلى الملائك أن تؤذي وحيه بأمانة وعليكم التأويل

ذكرنا في الجزء ١٣ أن ابن قادوس الدمياطي المصري اعتماداً على ما وجدناه في الطليعة من نسبة الشعر الذي في المناقب اليه ثم وجدنا في كتاب شذرات الذهب في حوادث سنة ٦٣٩ ما صورته: وفيها توفي النفيس بن قادوس القاضي أبو الكرم أسعد بن عبد الغني العدوي فرجعنا أن يكون هو الذي نسب اليه ابن شهر آشوب الشعر الصريح في تشييعه وسبب الترجيح وصفه بالقاضي في المناقب والذي كان قاضياً بنص المناقب والشذرات هو أسعد لا محمود ومحمود إنما كان كاتباً للفاطميين بنص الطليعة لكن يبعده أن صاحب المناقب مات سنة ٥٨٨ وأسعد مات بعد ذلك بإحدى وخمسين سنة لأنه مات سنة ٦٣٩ إلا أنه يمكن أن يكون نقل عنه وإن توفي قبله بمدة لأن أسعد عاش ٩٦ سنة ويأتي تفصيل ذلك في أسعد وفي محمود.

ابن قاسم

اسمه محمد بن محمد بن الحسن الحسيني العاملي العيناني صاحب الاثني عشرية .

ابن قبة

اسمه محمد بن عبد الرحمن بن قبة أبو جعفر الرازي ولنا محمد بن عبد الحميد بن قبة أبو جعفر الرازي ولم يعلم أنه يطلق عليه ابن قبة .

ابن قتيبة

هو علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري .

ابن القداح

اسمه عبد الله بن ميمون القداح .

القاضي ابن قدامة

اسمه أحمد بن علي بن قدامة تلميذ المرتضى والرضي . ويقال ابن قدامة لعلي بن جعفر بن الحسين بن قدامة الموسوي معاصر للسلطان سنجر كما في مجالس المؤمنين .

ابن قرط أمير الموصل

لم نعرف اسمه أورد له ابن شهر آشوب في المناقب هذه الأبيات :

أحدًا صرح باسمه غير صاحب المجمع وفي التعليقة شيخ الشيخ ذكره العلامة في اجازته للسادة أولاد زهرة وغيره في غيرها ويظهر ذلك أيضاً من كثير من التراجم «اهـ» . وفي رجال أبي علي رأيت بخط بعض تلامذة المجلسي عده في جملة مشايخ الشيخ «اهـ» أقول يأتي في ترجمة أحمد بن محمد ابن عمر المعروف بابن الجندي ان الشيخ في الفهرست قال اخبرنا بجميع كتبه ورواياته أبو طالب ابن غرور عنه وهو صريح في انه من مشايخه ولا حاجة الى وجود ذلك بخط بعض تلامذه المجلسي .

ابن غزوان

هو محمد بن سعيد بن غزوان .

ابن الغضائري

اسمه أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم وفي أمل الأمل ظن الشهيد الثاني أنه الحسين وهو خلاف ما صرح به الشيخ في خطبة الفهرست وغيره في مواضع من كتب الرجال بلا ريب في ذلك كما قاله الشيخ محمد بن الحسن ابن الشهيد الثاني في حواشي كتاب الرجال لميرزا محمد .

ابن غيلان المدائني

روى الكليني في الكافي في باب من كان له حمل فنوى أن يسميه محمداً من كتاب العقيدة بسنده عن علي بن الحكم عن الحسن بن سعيد قال كنت انا وابن غيلان المدائني دخلنا على أبي الحسن الرضا (ع) الخ ويظهر من الحديث المذكور تشييعه وحسن حاله .

ابن فارس اللغوي

اسمه أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب .

ابن الفارسي

اسمه محمد بن أحمد بن علي القتال النيشابوري .

ابن الفارض

اسمه عمر بن علي بن المرشد بن علي المعروف بالفارض .

ابن فرقد

اسمه يزيد بن فرقد .

ابن فضال

في البحار هو الحسن بن فضال وفي النقد اسمه علي بن الحسن بن علي بن فضال وقد يطلق على أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ومحمد بن الحسن بن علي بن فضال والحسن بن علي بن فضال وهو من بين الثلاثة في الأخير أشهر «اهـ» وفي فهرست ابن النديم : ابن فضال أبو علي الحسن بن علي بن فضال .

ابن الفضل الهاشمي

اسمه اسماعيل بن الفضل .

ابن الفوطي

اسمه عبد الرزاق بن أحمد بن محمد .

ابن فهد الاحسائي

اسمه أحمد بن فهد بن حسن بن إدريس شهاب الدين الاحسائي صاحب خلاصة التنقيح .

إلهي بالميامين هدائي من بني هاشم
بأنوارك في خلقك والحجة في العالم
بمن صيرت جبريل لهم يا ذا العلى خادماً
بخير الخلق ختام الذبيحين أبي القاسم
وبالهادي علي و بحوراء النساء فاطم
وبالمسموم والمقتول ظلماً لعن الظالم
وبالسجاد والباقر والصادق والكاظم
وبالمدفون في طوس علي وابنه العالم
بحق العسكريين وبالمنتظر القائم

ابن قريعة القاضي

اسمه محمد بن عبد الرحمن.

ابن قضاة

في الرياض: نسب إليه الكفعمي في مصباحه كتاب الانتهاء ولعله القاضي
القضاعي صاحب الشهاب وفي تشيعه كلام «اه».

ابن القطان

اسمه محمد بن شجاع القطان الانصاري الحلي.

ابن قنبر

اسمه عبد الوهاب النهاوندي وفي نسخة أبو قنبرة.

ابن قولويه

هو جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي ويأتي لأبيه محمد
أيضاً.

ابن قياما

اسمه الحسين بن قياما ويوجد مقاتل بن مقاتل بن قياما ولعل الاطلاق لا
ينصرف اليه.

ابن قيس

اسمه محمد بن قيس.

ابن كازر

اسمه عيسى بن راشد.

ابن كبرياء النوبختي

اسمه موسى بن الحسن بن محمد بن العباس بن إسماعيل بن أبي سهل بن
نوبخت.

ابن كثير

اسمه عبد الوهاب النهاوندي ولا يبعد اتحاده مع ابن قنبر المتقدم.

ابن الكلبي

اسمه هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

ابن كلوب

اسمه غياث بن كلوب.

ابن كورة القمي

قال ابن النديم: اسمه أبو سليمان داود بن كورة من أهل قم.

ابن الكوفي

اسمه أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي.

ابن لطيفة

اسمه عبد الله بن لطيفة بن عقبة بن قرعان بن ربيعة بن ثوبان.

ابن الماهيار

اسمه محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار.

ابن المبارك

اسمه يحيى بن المبارك.

ابن المتوج البحراني

في الرياض: يطلق غالباً على الشيخ جمال الدين بن ناصر بن أحمد بن
عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني وقد يطلق على والده وعلى جده.

ابن المتوكل

هو محمد بن موسى بن المتوكل.

ابن مثويه

اسمه علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري القمي.

ابن متيل

هو الحسن بن متيل الدقاق.

ابن محبوب

اسمه الحسن بن محبوب وقد يطلق على محمد بن علي بن محبوب.

ابن محرز

هو عبد الله بن محرز وأخوه عقبة بن محرز وفي الكافي في باب الإشارة والنص
على أبي الحسن الرضا (ع) رواية عن ابن محرز عن ابن يقطين عن الكاظم (ع)
والظاهر أن ابن محرز فيها هو أحدهما وإن قيل إن عبد الله يروي عن الباقر وهما عن
الصادق (ع) لا مكان البقاء من آخر عهد الباقر إلى أوائل عهد الكاظم عليهما
السلام.

ابن محمود

في رياض العلماء هو الشيخ الفاضل الفقيه الكامل رأيت في جملة كتب
السيد نور الدين علي بن محمد أخي صاحب المدارك بخط الشيخ يونس على ظهر
تلك الكتب فوائد حسنة منقولة عن هذا الشيخ ولم أعلم عصره ولا اسمه ولا
مؤلفاته ولعله ابن سديد الدين محمود بن علي الحمصي صاحب تعليق الوافي في
الكلام «اه».

ابن مخلد

هو أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد.

ابن مدلل الحسيني الموصل

ذكره ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المجاهرين وقال
كان أعمى نفي من الموصل، وفي نسخة ابن مدرك بدل ابن مدلل.

ابن مرار

اسمه اسماعيل بن مرار.

ابن مروان الكلواذاني

اسمه العباس بن عمر بن عباس بن محمد بن عبد الملك الكلواذاني
يعرف بابن مروان.

ابن مروان الكوفي

اسمه أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان يدل عليه ان الشيخ في كتاب الغيبة روى عن جماعة عن أحمد بن محمد بن عياش عن ابن مروان الكوفي عن ابن أبي سورة. وروى عن جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري عن أبي عبد الله محمد بن زيد بن مروان عن محمد بن علي الجعفري ومحمد بن علي بن الرقام ثم قال قال أبو غالب وقد رأيت ابناً لأبي سورة وفي كتاب الغيبة رواية ابن عياش عن أبي غالب فدل على أن أبا غالب وابن أبي سورة وابن عياش وابن مروان في طبقة واحدة وإن ابن مروان هو محمد بن زيد.

ابن مسرور

هو جعفر بن محمد بن مسرور.

ابن مسعود

هو عبد الله بن مسعود الصحابي ويطلق ابن مسعود في كلام الرجالين على محمد بن مسعود العياشي الذي أكثر الكشي من الرواية عنه.

ابن مسكان

اسمه عبد الله بن مسكان قال الميرزا في الغالب عبد الله لكن في الرجال عمران بن مسكان ومحمد بن مسكان وحسين بن مسكان وصفوان بن مسكان فلا يحمل على غيره مع احتمال الا بقرينة صالحة «اه».

ابن مسكويه

اسمه أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه.

ابن المشيع المدني

وفي معالم العلماء المشيع المدني بدون لفظة ابن والظاهر انه هو المذكور هنا وسقطت لفظة ابن او زيدت كما اشرنا اليه في باب الميم واحتمال السقوط اقرب من احتمال الزيادة عنه ابن شهر اشوب في شعراء اهل البيت المتقين وروى الصدوق في عيون اخبار الرضا عن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري قال قال ابن المشيع المدني رضي الله عنه يرثي الرضا صلوات الله وسلامه عليه.

يا بقعة مات بها سيد ما مثله في الناس من سيد
مات السدى من بعده والندى وشمر الموت به يقتدي
لا زال غيث الله يا قبره عليك من رائح مغتدي
كان لنا غيثاً به نرتوي وكان كالنجم به نهتدي
ان علياً ابن موسى الرضا قد حل والسؤدد في ملحد
يا عين فابكي بدم بعده على انقراض المجد والسؤدد

ابن المطهر

وقد يقيد بالخلي في الرياض هو الشيخ جمال الدين حسن ابن الشيخ سيد الدين يوسف بن علي بن المطهر المعروف بالعلامة وقد يطلق على والده سيد الدين يوسف وقد يطلق ابن المطهر على أحد فضلاء العامة وهو صاحب شرح المفصل للزنجشيري في النحو «اه» وفي المقائيس (ابن المطهر) اسمه يوسف بن علي بن المطهر الحلي وهو والد العلامة الحلي المشهور.

ابن المعاذ البغدادي

اسمه أبو الحسن علي بن المعاذ ومرو بعنوان ابن أبي المعاذ وقد وقع في نسختي المناقب والبحار المطبوعتين تارة ابن المعاذ وتارة ابن الغار وأخرى أبو الحسن المعاذ. وابن الغار تصحيف والصواب أبو الحسن بن المعاذ.

ابن المعافي

في الرياض هو الشيخ القاضي ابن قدامة يروي عن السيد المرتضى ويروي عنه القاضي حسن الاسترابادي ويروي ابن شهر اشوب عنه بتوسط القاضي حسن المذكور على ما يظهر من أول مناقب ابن شهر اشوب والظاهر انه ابن القاضي أحمد بن علي بن قدامة المعروف بالقاضي ابن قدامة الذي يروي عن المرتضى والرضي اذ لا بعد في رواية الأب والابن عن المرتضى لكن يبعده تسميته بابن المعافي الا أن يقال قد لقب القاضي ابن قدامة بالمعافي ولا يبعد ان يكون لفظ عن قد سقط من اليين في رواية ابن شهر اشوب عن القاضي حسن الاسترابادي وأصله هكذا عن ابن المعافي عن القاضي ابن قدامة عن السيد المرتضى لكن يشكل بان متجب الدين يروي عن ابن قدامة بواسطة واحدة فكيف يروي ابن شهر اشوب المعاصر له عنه بواسطةين ولعله غير بعيد اذ مثل ذلك كثير «اه».

ابن معاوية

روى الشيخ في التهذيب عن علي بن اسباط عنه عن زرارة

ابن معبد

اسمه علي بن معبد.

السيد ابن معبد الحسيني

في الرياض هو السيد الأجل الذي يروي القطب الراوندي عنه نهج البلاغة وهو يروي عن الشيخ أبي عبد الله الحلواني «اه».

ابن معتوق

اسمه شهاب الدين الموسوي الحوزي.

ابن معروف

اسمه العباس بن معروف.

ابن معصوم

اسمه السيد علي صدر الدين بن السيد أحمد نظام الدين.

ابن المعلم

هو الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان.

ابن معمر الكوفي

اسمه أبو الحسين محمد بن علي بن معمر.

ابن معة

اسمه أبو عبد الله محمد بن القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معة بن سعيد الحسيني الديباجي.

ابن مغيرة

في البحار هو علي بن محمد بن الحسن استاذ الصدوق «اه» ولم اجده في مشايخ الصدوق ولا في كتب الاخبار.

ميثم البحراني وقد يطلق على بعض اقربائه «اه» وفي الأخبار هو علي بن اسماعيل الميثمي .

ابن ميمون

هو عبد الله بن ميمون المعبر عنه تارة بالقداح .

ابن ناثانة

هو الحسن بن ابراهيم بن ناثانة .

ابن نباتة

هو الاصمغ بن نباتة .

ابن النجاج

اسمه عامر بن النجاج مؤذن (ع) .

ابن النجار

في الرياض: اسمه الشيخ حسن بن علي بن حسن النجار وقد يطلق ابن النجار على جمال الدين أحمد بن النجار تلميذ الشهيد «اه» (اقول) وابن النجار البغدادي صاحب ذيل تاريخ بغداد اسمه محمد بن محمود .

ابن النجاشي

اسمه عبد الله بن النجاشي .

ابن نجدة

اسمه الشيخ شمس الدين أبو جعفر محمد ابن الشيخ تاج الدين أبي محمد عبد العلي بن نجدة وهو الذي اجازته الشهيد باجازه طويلة معروفة .

ابن النديم

اسمه أبو الفرج محمد بن اسحق أبي يعقوب النديم صاحب الفهرست ويطلق على أبي عبد الله أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون الكاتب النديم وعند الإطلاق ينصرف الى الأول ولم يذكر في المجمع غيره .

ابن نعيم

اسمه محمد بن الحسن بن محمد بن كحيل .

ابن نغا

في الرياض: ضبطه بعض الفضلاء بفتح النون وتشديد الميم والألف الممدودة والمسموع من المشايخ بتخفيف الميم مع ضم النون أو فتحها مع قصر الألف ثم قال يطلق على الشيخ نجم الدين جعفر ابن الشيخ نجيب الدين أبي ابراهيم محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن غما الحلي ويطلق على الشيخ نجم الدين جعفر بن غما والظاهر أنه الأول واقتصر في النسبة فنسب الى الجد ويطلق على الشيخ نجيب الدين أبي ابراهيم محمد بن غما الحلي تلميذ ابن إدريس وعلى الشيخ نجيب الدين أبي ابراهيم محمد بن جعفر بن محمد بن غما أستاذ المحقق ولعله بعينه تلميذ ابن إدريس لكنه بعيد لأن المحقق يروي عن ابن غما السابق بواسطة جعفر بن الحسن الحلي ويطلق على الشيخ محمد بن جعفر بن هبة الله بن غما وهو جد جد الشيخ نجيب الدين أبي ابراهيم محمد بن جعفر المذكور ويطلق على والد نجيب الدين المذكور أعني جعفر بن هبة الله بن غما . ويطلق على الشيخ جلال الدين أبي محمد الحسن بن نظام الدين أحمد بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن غما وهو أستاذ الشهيد وسبطه نجيب الدين المذكور أستاذ المحقق . ويطلق نادراً على جدهم الأعلى أبي البقاء أو أبي التقي هبة الله بن غما بن

ابن المغيرة

اسمه عبد الله بن المغيرة .

ابن مفتاح الزيدي

اسمه عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح .

ابن المقرب

اسمه محمد بن علي بن مقرب بن منصور .

ابن المكاري

اسمه الحسين بن أبي سعيد هاشم بن حيان .

ابن مكائس

اسمه فخر الدين ابن مكائس .

ابن مكى

قد اشتهر بذلك الشهيد الأول محمد بن مكى بن محمد بن حامد العاملي الجزيني .

ابن المكى

اسمه سعيد بن أحمد .

ابن مملك الاصبهاني

اسمه محمد بن عبد الله بن مملك الاصبهاني الجرجاني .

ابن المنذر

روى الكليني في الكافي في باب الحرز والعودة عن ابان عن ابن المنذر عن أبي عبد الله (ع) ويمكن كونه الحسين بن المنذر البجلي

ابن منير الطرابلسي

اسمه أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح .

ابن المنيرة الشيرازي

اسمه أبو عبد الله بن المنيرة وذكر هناك في الكنى .

ابن موسى

هو علي بن أحمد بن موسى أستاذ الصدوق .

ابن المهدي

هو الحسن بن الحسين بن عبد العزيز بن المهدي .

ابن مهران

اسمه اسماعيل بن مهران .

ابن مهورية

هو علي بن مهورية القزويني .

ابن مهزيار

هو علي بن مهزيار ويمكن ان يطلق على أخيه ابراهيم بن مهزيار .

ابن مياح

اسمه الحسين بن مياح المدائني .

ابن ميثم

في الرياض يطلق في الأغلب على الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن

علي بن حمدون الحلبي وهو ابن ثما حقيقة «اه» وقال بعضهم إن أبا البقاء اسمه محمد ويلقب هبة الله وأبوه ثما بن علي بن حمدون فظهر أن ثما يطلق نادراً على هبة الله الذي هو ابن ثما حقيقة وعلى ابنه جعفر وعلى ابن ابنه نجيب الدين محمد أستاذ المحقق وعلى ابن ابن ابنه نجم الدين جعفر بن نجيب الدين أستاذ العلامة والظاهر أنه إذا أطلق في كتب الفقه أريد به أستاذ المحقق.

ابن غير

يقال لرجلين عبد الله بن غير الحمداني. عن مختصر الذهبي حجة توفي سنة ١٩٩ وابنه محمد بن عبد الله بن غير الخارقي الكوفي الزاهد حكى الذهبي عن الترمذي أن ابن حنبل كان يعظم ابن غير تعظيماً عجيباً مات سنة ٢٣٤ «اه» وليس من شرط الكتاب ولذلك لم نترجم لها في الأسماء واكتفينا بما يذكر هنا قال الميرزا في رجاله الكبير وإنما ذكرتها لأن العلامة في مواضع يروي عن ابن عقدة عن ابن غير التوثيق ونحوه فينبغي معرفته «اه» وفي رجال أبي علي مر في عبد العزيز بن أبي ذئب نقل الشيخ تضعيفه عن ابن غير.

ابن نوبخت

يطلق على إبراهيم بن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت صاحب كتاب الياقوت في علم الكلام وما في رياض العلماء من أنه قد يطلق على اسماعيل ابن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت صاحب الياقوت هو من سهو القلم وتبعه فيه بعض المعاصرين. وفي الرياض ابن نوبخت يطلق على اسماعيل بن نوبخت الذي كان معاصراً لأبي نواس الشاعر الذي كان بعد عصر الثلاثمائة إذ وفاة أبي نواس سنة (٣٥٥) وقد يطلق على الشيخ أبي اسماعيل بن علي بن نوبخت المتكلم الذي كان من كبار الشيعة والظاهر أنه والد الأول «اه» وقد يطلق على أبي الحسن علي بن أحمد بن نوبخت.

ابن نوح

في الاخبار يطلق على أيوب بن نوح وعند الرجالين على أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن نوح السيرافي صاحب الرجال ويقال أحمد بن محمد بن نوح.

ابن نهيك

اسمه عبد الله بن أحمد بن نهيك ويقال عبيد الله وفي النقد وأخوه عبد الرحمن والظاهر انصراف الاطلاق الى الأول ولذا اقتصر عليه غير واحد. وعندنا عبد الله بن محمد النهيكي ولعله يطلق عليه ابن نهيك أيضاً.

ابن هاشم

هو إبراهيم والد علي بن إبراهيم بن هاشم.

ابن هاني الاندلسي

اسمه محمد بن هاني.

ابن الهبارية

اسمه محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى.

ابن هراسة

اسمه إبراهيم بن رجاء الشيباني.

ابن هرمة

اسمه إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة.

ابن هلال الجزائري

اسمه علي بن هلال.

ابن همام

في الرياض: قد يطلق عند الخاصة على أبي محمد بن همام الإمامي الذي ينسب إليه كتاب التمهيد وغيره وقد يطلق على الشيخ اسماعيل بن همام بن عبد الرحمن الكندي البصري الذي يروي عن الصادق (ع) بواسطتين وهو من القدماء ولعله عامي «اه» وفي البحار: ابن همام هو اسماعيل ويكنى بأبي همام «اه» وفي النقد ابن همام اسمه اسماعيل بن همام «اه» وفي منهج المقال بالعكس.

ابن هندو

اسمه علي بن الحسين بن هندو.

ابن الهيثم

اسمه أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي.

ابن واضح

اسمه أحمد بن أبي يعقوب واضح المعروف باليعقوبي صاحب التاريخ.

ابن الوثار

اسمه أحمد بن محمد بن أحمد.

ابن الوجناء النصيبي أبو محمد

اسمه الحسن بن علي بن الوجناء ويقال الحسن بن محمد بن الوجناء فالظاهر أنه تارة نسب إلى أبيه وتارة إلى جده.

ابن وضاح

ذكره الشيخ في آخر الفهرست وقال له كتاب التفسير فيكون إمامياً لأن الفهرست وضع لمؤلفي الامامية عالماً مؤلفاً في التفسير وفي معالم العلماء ابن وضاح له التفسير.

ابن وكيع البغدادي التنيسي

اسمه الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة ابن زياد الضبي.

ابن الوليد

في البحار هو محمد بن الحسن بن الوليد «اه» وفي النقد يحتمل أن يطلق على ابنه أحمد بن محمد وعلى محمد بن الوليد الخزاز أيضاً.

ابن وهيب الحميري

اسمه محمد بن وهيب.

ابن يزيد

اسمه يعقوب بن يزيد.

ابن يوسف الكاتب

اسمه أحمد بن يوسف بن إبراهيم.

الكتب صارت عند الشيخ البهائي وذكر لنا بعض الأفاضل أنها وافرة العلم كثيرة الفضل وقد بقيت بعد وفاة زوجها الشيخ البهائي مدة .

ابنة الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي
الرياض : كانتا عالمتين فاضلتين إحداهما أم ابن إدريس كما ذكر في ترجمته (وتأتي أيضاً بعنوان أم ابن إدريس) وأما بنت المسعود بن ورام وكانت أم ابن إدريس فيها الفضل والصلاح وقد أجازها وأختها بعض العلماء ولعل المجيز أخوها أبو علي ابن الشيخ الطوسي أو والدهما الشيخ الطوسي «اه» ولم يعلم اسمهما .

ابنة الشيخ مسعود بن ورام جدة ابن إدريس لأمه وزوجة الشيخ الطوسي في رياض العلماء : لم أعلم اسمها وهي جدة ابن إدريس الحلي من طرف أمه كانت فاضلة عالمة صالحة قال ومر في ترجمة ابن إدريس أن أمه بنت الشيخ الطوسي وأما بنت مسعود بن ورام وكانت أم ابن إدريس فيها الفضل والصلاح وقد أجازها وأختها بعض العلماء وحينئذ فبنت الشيخ الطوسي كانت فاضلة لا بنت مسعود فلاحظ ثم قال أقول لا مانع من أن تكون بنت مسعود فاضلة عالمة صالحة وبنت الشيخ الطوسي فيها الفضل والصلاح «اه» .

استدراك

فيما يلي استدراك على ما بدىء بآب وابنة :

ابن أبي سلمة

اسمه عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ .

ابن أخي زر بن حبيش

لم يتيسر لنا معرفة اسمه وأبوه زر بن حبيش كان من الشيعة والولد على سر أبيه وصفه صاحب لسان العرب بالفقيه القاري وحكي صاحب تاج العروس وصفه بذلك عن ابن بري ولم نجد له ذكراً في طبقات القراء للجزري والذهبي . وفي لسان العرب في مادة حرم : حرمه وأحرمه الشيء إذا منعه إياه قال يصف امرأة .

ونبتتها أحرمت قومها لتتكح في معشر آخرينا

قال ابن بري وانشد أبو عبيد شاهداً على أحرمت بيتين متباعدا أحدهما عن صاحبه وهما في قصيدة تروى لشقيق بن السليك وتروى لابن أخي زر بن حبيش الفقيه القاري وخطب امرأة فردته فقال :

ونبتتها أحرمت قومها لتتكح في معشر آخرينا

فإن كنت أحرمتنا فاذهي فإن النساء يخن الأمانة

وطوفي لتلقطني مثلنا واقسم بالله لا تفعلينا

فأما تكحت فلا بالرفاء إذا ما تكحت ولا بالبينا

وزوجت أشمط في غربة نخب الخليفة منه جنونا

خليل أماء يراوحنه وللمحصنات ضروريا مهينا

إذا ما نقلت إلى داره أعدي لظهورك سوطاً متينا

وقلبت طرفك في مارد^(١) تظل الحمام عليه وكونا^(٢)

يشمك أخبث أضراسه إذا ما دنوت فتستشقيننا

كأن المساويك في شدقه إذا هن أكرهن يقلعن طينا

كأن توالي أنيابه وبين ثنياه غسلاً بلجينا^(٣)

ابنة أبي الأسود الدؤلي

ذكرها الشيخ منتجب الدين في كتاب الأربعين في أثناء الحكاية الرابعة من الحكايات التي نقلها في آخره وتأتي بسندها في ترجمة عبيد بن موسى بن أحمد الموسوي عن علي بن محمد قال رأيت ابنة أبي الأسود وبين يدي أبيها خبيص فقالت يا أبة أطعمني فقال افنحي فاك ففتحت فوضع فيه مثل اللوزة ثم قال لها عليك بالتمر فهو أنفع وأشبع فقالت هذا أنفع وأنجع فقال هذا الطعام بعث به إلينا معاوية يخدعنا به عن حب علي بن أبي طالب (ع) فقالت قبحه الله يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعفر تباً لمرسله وآكله ثم عاجلت نفسها وقاءت ما أكلت منه وأنشأت تقول باكياً :

أبا لشهد المزعفر يا ابن هند تبيع عليك اسلاماً ودينا

فلا والله ليس يكون هذا ومولانا أمير المؤمنين

وقال الشيخ أبو الفتح الرازي في تفسيره كان عمرها خمس أو ست سنين .

ابنة المولى الاصفهاني

وأخت المولى عبد الرحيم الاصفهاني الساكن بمحلة كران في الرياض أنها الآن بأصبهان وأنها من العلماء والكتاب المعاصرين لنا رأيت خطها وبعض فوائدها ومن ذلك شرح اللمعة يخطها في غاية الجودة وهي تكتب بخط النسخ ولحظ النسخ تعليق وقد قرأت على والدها وأخيها .

ابنة الشاه طهماسب الصفوي

لا نعرف اسمها، كانت عالمة فاضلة ألف جملة من العلماء لها رسائل في أصول الفقه وغيره .

ابنة السيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين

لا نعرف اسمها، في الرياض كانت فاضلة جلييلة وتروي عن عمها السيد الرضي كتاب نهج البلاغة ويروي عنها الشيخ عبد الرحيم البغدادي المعروف بآب بن الاخوة (من علماء أهل السنة) على ما أورده القطب الراوندي في آخر شرحه على نهج البلاغة على ما سبق في ترجمتي القطب الراوندي والشيخ زين الدين أبو جعفر محمد بن عبد الحميد بن محمد «اه» .

(أقول) ذكر في ترجمة الراوندي سعيد بن هبة الله أنه أورد في آخر شرحه على نهج البلاغة سنده إلى الرضي من طرق العامة هكذا إلى أن قال وأخبرنا الشيخ عبد الرحيم البغدادي المعروف بآب بن الاخوة عن السيدة التقي بنت المرتضى عن عمها الرضي «اه» .

ابنة الشيخ علي المنشار العاملي زوجة الشيخ البهائي

في الرياض : لم أعلم اسمها، فاضلة عالمة فقيهة محدثة وكانت زوجة شيخنا البهائي وقد قرأت على والدها وقد سمعنا من بعض المعمرين الثقات الذي قد شاهدوها في أوان صباها أنها كانت تدرس في الفقه والحديث ونحوهما وكانت النساء تقرأ عليها وورثت من أبيها أربعة آلاف مجلد من

(١) المارد حصن أو قصر حيطانه عالية ملاء لا يقدر أحد على ارتقاؤه .

(٢) وكون جمع واكن مثل جلوس وجالس وهي الجماعة يريد أن الحمام يقف عليه فلا يلحقه لارتفاعه .

(٣) الفضل بالكسر ما يغسل به وهو هنا الخطمي (واللجني) كأمين المضروب بالماء . شبه ما ركب استانه وانيابه من الخضرة بالخطمي المضروب بالماء كذا يفهم من لسان العرب .

أبي جميل عن ابن ديبس الكوفي عن عمر بن قيس عن الصادق (ع) . وهو مجهول لا ذكر له في كتب الرجال .

ابن دراج

هو جميل بن دراج .

ابن راشد البحراني

له الرسالة الجوابية في علم الكلام كما كتب على ظهرها عندنا منها نسخة وكتب على ظهرها أيضاً أنها تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة العالم الفاضل وحيد دهره وفريد عصره ابن راشد البحراني «انتهى» ولم نعرف اسمه وما ذكرناه في ج ٦ من ان اسمه الحسن بن محمد بن راشد خطأ كما بيناه في الحسن بن محمد بن راشد البحراني فراجع . نعم يوجد في تلاميذ ابن فهد الحسين بن راشد القطيفي ولا يمكن أن يكون هو بتصحيح ولا غيره .

ابن زولاق المصري

اسمه الحسن بن ابراهيم بن الحسن .

ابن سعد بن نبيس

لم نعرف اسمه ولا شيئاً من احواله سوى انا وجدنا له قصيدة جيدة في بعض المجاميع في مدح أمير المؤمنين علي وراثه ولده الحسين عليهما السلام وقد ذكر في آخرها بيتاً يدل على ان اسم أبيه وجده كما ذكرناه ويأتي والقصيدة هي هذه :

عائته ما رق لي ولا عطف
ومر بي يخطر في مشيته
مهتف القامة مهضوم الحشى
ما الحسن في صورته تكلفا
ما ضره لو جاد لي بنظرة
أو جاد بالوصل على ذي لوعة
عجبت منه ترفاً كيف احتوى
لو ان ما في خده في قلبه
خد كان النار والماء معاً
لله ما اسعدني لو انه
يا شمس حسن يا قضيب بانه
جدوارع في العهد القديم وارث في
ولا يغرنك مع الحسن الصبا
فاغتنم الايام وانعم طربا
فالدهر ما دامت به سعادة
الورد من خدك ظل زائل
كم قد رأينا قمراً في ثمة
فاعص هوى النفس وكن في حذر
والتمس الرشيد بحب حيدر
ذاك علي المرتضى خير الورى
مولى يدور الحق معه حيثما
ليث الشرى يوم الوغى حيث انبرى
بحر الندى ملقى العدى الى الردى
وصد في الحب دلالة وصدف
كالغصن فاستوقفته فما وقف
يغار من قامته الغصن الهيف
وأفة الحسن استعارت الكلف
او قبلة تشفى الأوام واللهف
صب به منه غرام وكلف
صلدا وصلدا لم يكن فيه ترف
رق لحالي ورثى لي وعطف
فيه فكيف الماء بالنار اثتلف
جاد بوصلي وعن الهجر انحرف
يا بدر تم عنده الحسن وقف
وخل عنك الهجر فالهجر سرف
حسنك هذا عن قليل يخطف
واقطف اللذات مهما تقتطف
ولا مشى امر به الا وقف
كأنني به وقد صار كلف
ما تم الا ليلة النصف انخسف
وارج من الله عن الخلق الخلف
اكرم من حل الغري والنجف
بعد رسول الله فضلاً وشرف
دار فمن حاققه فما عرف
هادي الورى لاشطط ولا سرف
نور الهدى بدر بدا لا ينكسف

وفي تاج العروس : حرمه الشيء منعه واحرمه لغية وانشد لشاعر يصف امرأة قال أبو محمد الاسود الفندجاني في ضالة الارب انه لشقيق بن السليك الغاضري قال ابن بري ويروى لابن أخي زر بن حبيش الفقيه القاري . ونبثها (البيت) .

ابن أخي سعيد بن يسار

روى الكليني في باب الدعاء للكرب والهم والخوف من كتاب الدعاء الحديث ١٥ عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أخي سعيد بن يسار عن سعيد بن يسار عن الصادق (ع) وهو مجهول ليس له ذكر في كتب الرجال بمدح ولا قدح .

ابن أبي غمران الهمداني

لم يتيسر لنا الآن معرفة اسمه ، كان مع علي (ع) يوم الجمل فجعل يرتجز ويقول ذكره ابن الاثير ونصر بن مزاحم في كتاب صفين :

جردت سيفي في رجال الازد اضرب في كهولهم والمرد
كل طويل الساعدين نهد

ابن أبي هلال المدائني

روى الكليني في الكافي في كتاب الدعاء في باب من ابطأت عليه الاجابة : الرواية الثالثة عن علي بن ابراهيم عن أبي عمير عن اسحاق عن ابن أبي هلال المدائني عن حديد عن أبي عبد الله (ع) .

ابن حبران

في معجم البلدان : جيشان ، من مدن اليمس لم يزل بها علماء وفقهاء ، ومن شعرائهم ابن حبران وهو من شعراء الرافضة وصاحب الكلمة المحرصة على المسلمين منها :

وليس حي من الاحياء نعلمه من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
الا وهم شركاء في دمائهم كما تشارك ايسار على جزر

قال : وهذا يروى لدعبل اهد . قوله : صاحب الكلمة المحرصة على المسلمين ، كلمة مسمومة صادرة عن قلب متشبع بالنصب ، ولا غرو فياقوت - كما ذكروا في ترجمته - طالع كتب الخوارج فعلق بنفسه منها شيء ، وتكلم بدمشق كلاماً في حق علي بن أبي طالب أوجب ارادة التعرض له بالاذى فهرب منها . فإذا كان ياقوت يميل الى رأي الخوارج فاصحابه هم الذين كفروا المسلمين واستحلوا دماءهم وأموالهم واعراضهم وحرصوا عليهم لا هذا ، وأيضاً فهذا الشاعر يقول : ان جميع احياء العرب اشتركت في دماء أهل البيت وهذا ليس معناه أن جميع أفراد كل حي اشتركوا فيه ، بل يكفي اشتراك واحد من الحي في ذلك ، فهل يمكن لياقوت أو غيره ان ينكر هذا ، فالذين قتلوا الحسين (ع) كانوا من احياء متعددة ، وقلما يكون حي من احياء العرب ليس منه واحد معهم فهو لاء الذين يتظلم منهم هذا الشاعر .

ابن خراش

اسمه أحمد بن الحسن .

ابن ديبس الكوفي

روى الكليني في الكافي في كتاب الحدود الحديث السابع بسنده عن

نطلع من آثاره الا على قصيدة له ميمية علوية أورد أكثرها ابن شهر آشوب في المناقب في مواضع متفرقة مرة بعنوان ابن العودي ومرة بعنوان ابن العودي النيلي ومر في ترجمة الشيخ شهاب الدين اسماعيل ابن الشيخ شرف الدين أبي عبدالله الحسين العودي العاملي الجزيني ان صاحب الطليعة نسب أبياتاً من هذه القصيدة الى الشيخ شهاب الدين المذكور واستظهرنا أن ابن العودي النيلي غير شهاب الدين لأن النيل بلد بالعراق وجزين قرية في جبل عامل .

وقد عثرنا على هذه القصيدة في بعض الجامعات القديمة من خبايا الزوايا منسوبة الى العودي وقد رسم العودي وفوق العين ضمة ولسنا نعلم الى أي شيء هذه النسبة . وفي الرياض أورد اجازة الشهيد الأول للشيخ علي بن الحسن بن محمد الخازن بالخائر الحسيني عن خط الأمير محمد أمين الشريف عن خط المولى محمود بن محمد بن علي الجيلاني عن خط الشيخ بهاء الدين محمد بن علي الشهير بآبن بهاء الدين العودي عن خط ناصر بن ابراهيم البوسبي عن خط الشهيد «انتهى» فلعله صاحب القصيدة قال :

متى يشتفي من لاعج الشوق مغرم
إذا هم ان يسلو أب عن سلوه
ويثنيه عن سلوانه لخريدة
رمت بلحظ لا يكاد سليمة
إذا ما تلظت في الحشا منه لوعة
مقيم على اسر الهوى وفؤاده
يجن الهوى عن عاذليه تجلدا
يعلل نفساً بالاماني سقيمة
وعى الله ذياك الزمان واعصرا
وقد غفلت عنا الليالي واصبحت
فكم من ثدي قد ضمت غصونها
اجيل ذراعي لاهيا فوق منكب
وامتاح راحا من شبيب كأنه
فلما علاني الشيب وأبيض مفرقي
واضحى مشيبي للعذار مثلاً
وامسيت من وصل الغواني غيباً
بكيت على ما فت مني ندامة
واصفيت مدحي للنبي وصنوه
هم التين والزيتون آل محمد
هم جنة المأوى هم الخوض في غد
هم آل عمران هم الحج والنسا
هم آل ياسين وطاهما وهل أتى
هم الآية الكبرى هم الركن والصفاء
هم في غد سفن النجاة لمن وعى .
هم الجنب جنب الله واليد في الوري
هم السر فينا والمعاني هم الأولى
هم الغاية القصوى هم منتهى المنى
هم في غد للقادمين سقاتهم
هم شفعاء الناس في يوم عرضهم
هم منقذونا من لظى النار في غد

وقد لجج بالهجران من ليس يرحم
فؤاد بنيران الاسى يتضرم
عهود التصابي والهوى المتقدم
من الخبل والوجد المبرح يسلم
طففتها دموع من اماقيه سجم
تغور به ايدي الهموم وتتهم
فييدي جواه ما يجن ويكتم
وحسبك من داء يصح ويسقم
لهونا بها والرأس اسود اسحم
عيون العدى عن وصلنا وهي نوم
الي وافواه لها كنت أثم
وخصر غدا من ثقله يتظلم
من الدر والياقوت في السلك ينظم
وبان الصبا واعوج مني المقوم
به ولرأسي بالبياض يعمم
كأن من شيبى لدين مجرم
كأن خنساء به أو متم
وللنفر البيض الذين هم هم
هم شجر الطوبى لمن يتفهم
هم اللوح والسقف الرفيع المعظم
هم سبأ والذاريات ومريم
هم النحل والانتقال لو كنت تعلم
هم الحج والبيت العتيق وزمزم
هم العروة الوثقى التي ليس تقصم
هم العين لو قد كنت تدري وتفهم
نيم في منهاجهم حيث يمموا
سل النص في القرآن ينبئك عنهم
إذا وردوا والخوض بالماء مضعم
الى الله فيما اسرفوا وتجرموا
إذا ما غدت في وقدها تتضرم

مولى علا دون الملا فوق العلا
عالي السناح حب الفنا معطي المنى
سام سماحامي الحمى مروي الظما
ما مثله في علمه وحكمه
أخو رسول الله وابن عمه
وارث حكمه وباب علمه
عك اولاد الحلال حبه
مكسر الأصنام ملقي عتبة
سائل به الخيل وسل عن سيفه الـ
يا حبذا يوم الوغى وحبذا (١)
الله ما بينهما من كرم
فذاك يقري الضيف ان حل به
يا امة السوء التي تخلفت
تبا لها من امة باغية

* * *

ويلي لذكر السبط يوم كربلا
لهفي على من ظل ظمآن الحشى
تراهم ما عرفوا عمداً
عجبت منهم كيف لم تأتهم
يا دمع جد وارو الثرى من بعده
يا آل طه قسماً بحبكم
ان ابن سعد بن نبيس دهره
لم يزل ينظم فيكم دررا
وهذه البكر التي قد زانها

ابنا سعيد الحلين

هما المحقق صاحب الشرائع جعفر بن سعيد وابن عمه يحيى بن سعيد صاحب الجامع .

ابن الصقر الموصل

ذكره الشيخ المفيد في كلامه الذي نقله عنه المرتضى في الفصول المختارة من المجالس والعيون والمحاسن للمفيد في الفصل السابع والعشرين من الجزء الثاني فقال : قال الشيخ أدام الله حراسته - يعني المفيد - حضرت مجلساً لبعض الرؤساء وفيه جمع كثير من المتكلمين والفقهاء فالفيت أبا الحسن علي بن عيسى الرماني يكلم رجلاً من الشيعة يعرف بآبن الصقر الموصل في شيء يتعلق بالحكم في فذك . ثم ذكر محاورة جرت بينهما في ذلك وان المفيد أخذ الكلام واسكت علي ابن عيسى الرماني وكلام الرماني . معه يدل على انه من أهل العلم .

ابن العودي النيلي

لم نعرف اسمه وقد فاتنا ذكره فيما بدىء بآبن وذكرنا هناك ان ابن العودي اسمه بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي العاملي الجزيني وهو غير ابن العودي هذا لأن ذاك تلميذ الشهيد الثاني وهذا مقدم على ابن شهر آشوب او معاصر له . وابن العودي النيلي لم نجد له ذكراً الا في مناقب ابن شهر آشوب ولم

(١) هكذا في النسخة ولعل الصواب (يا حبذا يوم الوغى يوم النداء) او نحو ذلك فإن سوق الكلام يقتضي ان أحدهما بمعنى الشجاع والثاني بمعنى السخي والظاهر وقوع سقط هنا .

شقيتم به شقوى ثمود بصالح
وملتم الى الدنيا فتاهت عقولكم
لحا الله قوماً جلبوا وتعاونوا
وقد نصها يوم الغدير محمد
علي وصي فاتبعوه فلانه
فقالوا رضينا اماماً وحاكماً
راوا رشدكم في ذلك اليوم وحده
ونازعه فيها رجال ولم يكن
يقيم حدود الله في غير حقها
ويبطل هذا رأي هذا بقوله
وقالوا اختلاف الناس في الدين رحمة
أقد كان هذا الدين قبل اختلافهم
اما قال ان اليوم أكملت دينكم
وقال اطيعوا الله ثم رسوله
وما مات حتى اكمل الله دينه
يقرب مفضول ويبعد فاضل
وهل عظمت في الدهر قط مصيبة
ولو انه كان المولى عليهم
هو العالم الخبير الذي ليس مثله
وكل امرئ يبقى له ما يقدم
ألا كل مغرور بدنياء يندم
على حيدر ماذا اسأوا وأجرموا
وقال لهم يا أيها الناس فاعلموا
امامكم بعدي اذا غبت عنكم
علينا ومولى وهو فينا المحكم
ولكنهم عن رشدكم في غد عموا
لهم قدم فيها ولا متقدم
ويقتي اذا استفتي بما ليس يعلم
وينقض هذا ما له ذاك يبرم .
فلم يك من هذا يحل ويحرم
على النقص من دون الكمال فتمموا
وأتممت بالنعماء مني عليكم
تفوزوا ولا تعصوا اولي الامر منكم
ولم يبق امر بعد ذلك مبهم
ويستك منطق وينطق ابكم
على الناس الا وهي في الدين اعظم
اذ لهداهم وهو بالامر أقوم
هو البطل القرم الهزبر العشمشم

ابن الاطيس، وفي نسخة ابن الاطيق

أورد له ابن شهر آشوب شعرا في المناقب ولما كانت نسخة المناقب
المطبوعة كثيرة الغلط فلا وثوق بأنه غير مصحف. ومع ذلك فلسنا نعرف
اسمه ولا نعرف من احواله شيئاً فمما أورده ابن شهر آشوب في المناقب قوله
في أمير المؤمنين (ع) وهو بيت واحد ولا ريب انه من جملة أبيات كثيرة
وهو :

وطارق الباب على كهفهم في الخبر المشهور عن جابر

وأورد له أيضاً قوله :

من قال فيه المصطفى معلناً ان له الخوض لدى الخشر
انت اخي انت وصي كما هارون من موساه في امر

ابن الخشاب الكاتب

أورد له ابن شهر آشوب في المناقب هذا البيت :

حب علي بن أبي طالب وسيلتي تسعف بالمغفره

ولم نعرف اسمه ويحتمل ان يكون هو عبد الله بن أحمد بن أحمد بن
أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب النحوي المترجم في بغية الوعاة
وغيرها ويبعده انه غير معروف بالكتابة وان قال السيوطي كان يكتب خطأ
مليحاً فحسن الخط غير كونه كاتباً بل هو معروف بعلم النحو فلو اراده لقال
النحوي ولم يقل الكاتب. ومر في اواخر الجزء الثامن أبو الفضل بن
الخشاب الحلبي لكنه لم يوصف بالكاتب فيبعده ارادته .

ابن الصباح الرياحي

مر فيها بدىء بابن ان ابن شهر آشوب في المعالم عده من شعراء اهل

هم باهلوا نجران من داخل العبا
واقبل جبريل يقول مفاخرأ
فمن مثلهم في العالمين وقد غدا
ومن ذا يساميههم بفخر فضيلة
ابوهم أمير المؤمنين وجدهم
فهذا اذا عد المناسب في الورى
هم شرعوا الدين الحنيفي والتقى
ونحاهم المشهور والام فاطم
واين كزوج الطهر فاطمة أبي
الى الله ابرا من رجال تبايعوا
حومهم لذيد الماء والماء مفعم
وعاثوا بال المصطفى بعد موته
وثاروا عليه ثورة جاهلية
والقوهم في الغاضرية حسرا
تحاماهم وحش الفلا وتنوشهم
بأسسافهم اردوهم ويديهم
وان لهم ان يبرأوا من دماهم
وقد علموا ان الولاء لحيدر
فنازعه في الأمر من ليس مثله
وافضوا الى الشورى بها بين ستة
متى قيس ليث الغاب يوما بغيره
ولكن أمور قدرت من مقدر
وكم فئة في آل احمد اهلكت
فما عذرهم للمصطفى في معادهم
وما عذرهم ان قال ماذا صنعتهم
نبذتم كتاب الله خلف ظهوركم
ونخلت فيكم عترتي لهداكم
قلبتهم لهم ظهر المجن وجرتهم
وما زلت بالقتل تطفون فيهم
كانهم كانوا من الروم فالتفت
ولكن اخذتم من بني بشاركم
منعتم ترائي ابنتي وسيلتي
وقلتم نبي لا تراث لولده
وهذا سليمان لداود وارث
وقلتم حرام متعة الحج والنسا
الم يأت ما استمتعتم من حليلة
فهل نسخ القرآن ما كان قد اتى
وكل نبي جاء قبلي وصيه
ففعلكم في الدين اضحى منافيا
وقلتم مضى عنا بغير وصية
وقد قلت من لم يوص من قبل موته
نصبت لكم بعدي اماماً يدلکم
وقد قلت في تقديمه وولائه
علي غدا مني محلا وقربة

فعاد المنادي عنهم وهو مفعم
ليكال من مثلي وقد صرت منهم
لهم سيد الاملاك جبريل يخدم
من الناس والقرآن يؤخذ عنهم
أبو القاسم الهادي النبي المكرم
هو الصهر والطهر النبي له حم
وقاموا بحكم الله من حيث يحكم
وعمهم الطيار في الخلد ينعم
الشهيد بن ابناء الرسول وهم هم
على قتلهم اهل التقى كيف اقدموا
وأسقوهم كاس الردى وهو علقم
بما قتل المختار بالأس منهم
على انه ما كان في القوم مسلم
كانهم قف على الأرض جثم
بأجنة طير الفلا وهي حوم
اريق بأطراف القنا منهم الدم
وقد اسرجوها للخصام والجموا
ولكنه ما زال يؤذى ويظلم
وأخر وهو اللوذعي المقدم
وكان ابن عوف فيهم المتوسم
واين من الشمس المنيرة انجم
ولله صنع في الارادة محكم
كما هلك من قبل عاد وجرمهم
اذا قال لم خنتم بآلي وجرتهم
بآلي من بعدي وماذا فعلتم
وخالفتموه بش ما قد صنعتهم
فلم قمتهم في ظلهم وقعدتم
عليهم واحساني اليكم اضعتهم
الى ان بلغتم فيهم ما اردتم
سراياكم راياتهم فظفرتم
فحسبكم جرما على ما اجترأتم
فلم انتم آباء كم قد ورثتم
اللاجني الارث فيما زعمتم
ويحى اباة كيف انتم منعتم
اعن ربكم ام انتم قد شرعتم
فاتوا لها من اجرها ما فرضتم
بتحليله ام انتم قد نسختهم
مطاع وانتم للوصي عصيتهم
لفعلي وامري غير ما قد امرتم
الم اوص لو طاوتم وعقلتم
يمت جاهلا بل انتم قد جهلتم
على الله فاستكبرتم وظلمتم
عليكم بما شاهدتم وسمعتهم
كهارون من موسى فلم عنه حلتم

شهر اشوب في المناقب اورد له آياتاً منها :

زر بالغري العالم الرباني علم الهدى ودعائم الايمان
وقل السلام عليك يا خير الورى يا أيها النبأ العظيم الشان
يا من على الاعراف يعرف فضله يا قاسم الجنات والنيران
نار تكون قسيمها يا عدتي انا آمن منها على جثمانى

ابن نبأة السعدي

اسمه أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نبأة . وهو
غير ابن نبأة الخذقي الفارقي صاحب الخطب المشهورة واسمه أبو يحيى عبد
الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نبأة .

ابن نصار صاحب النعمي

اسمه محمد بن علي بن ابراهيم بن نصار الشيباني النجفي .

ابنة بدر الدين لؤلؤ ملك الموصل زوجة الدويدار الكبير

توفيت سنة ٦٣٥ وعمرها ثيف وعشرون سنة .

يدل كلام ابن الفوطي في الحوادث الجامعة ان لؤلؤاً هذا كان له
ابنتان احدهما زوجة الامير علاء الدين أبي شجاع الطبرسي المعروف
بالدويدار الكبير والثانية زوجة مجاهد الدين اييك الخاص المستنصري
المعروف بالدويدار الصغير (والدويدار) من أصحاب الوظائف الكبيرة في
الدولة العباسية وهي كلمة فارسية مركبة فيها احسب من (ديدن) وهو
الاسراع في المشي (ودار) بمعنى صاحب ويدل كلام المقرئ في الخطط ان
هذه الرتبة كانت في دولة المماليك في مصر الا انه سماه الدودار ورتبته
الدودارية وهو تحريف بسبب كثرة الاستعمال . قال المقرئ : ومن عادة
الدولة ان يكون بها من امرائها من يقال لها الدودار وموضوعه لتبليغ
الرسائل عن السلطان وابلاغ عامة الامور وتقديم القصص الى السلطان
والمشاورة على من يحضر الى الباب وتقديم البريد (انتهى) فهو شبيه بوزير
البلاط في هذا العصر .

ولم يذكر ابن الفوطي ولا غيره اسمها ولا نعلم من احوالها شيئاً من
ادب وفضل يستحقان به الذكر في كتابنا سوى أنها ابنة أمير كبير أصله
مملوك وزوجتا من له وظيفة كبرى في الدولة العباسية واتفق ان كلا الزوجين
يلقب بالدويدار ونحن نترجم كل واحدة على حدة .

(اما الأولى) فلم يذكر المؤرخون اسمها وإنما عرف أنها زوجة الأمير
علاء الدين أبي شجاع الطبرسي المعروف بالدويدار الكبير مما ذكره ابن
الفوطي في الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٣٣ من ان أخاها الأمير ركن
الدين إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ لما جاء الى بغداد تلك السنة قصد دار
اخته زوجة علاء الدين المذكور فعمل له دعوة جميلة وقد ذكرنا ذلك في
ترجمة أخيه إسماعيل ج ١٤ وذكر ابن الفوطي في حوادث سنة ٦٢٨ أن
الخليفة أنعم على علاء الدين هذا بدار وفي فوائد بعض المعاصرين المتقنين
ان الذي سهل تزوج علاء الدين فيها هو الخليفة المستنصر بالله وأعطاه ليلة
دخوله مائة ألف دينار واقطعه قوسان فكان يحصل له منها بالاملاك التي
استجدها حدود ثلثمائة ألف دينار (انتهى) ولم يذكر مأخذه . وقال ابن
الفوطي في حوادث سنة ٦٣٥ فيها في ربيع الآخر تقدم الى المدرسين والفقهاء
ومشايع الربط والصوفية وأرباب الدولة من الصدور والأمراء بحضور جامع
القصر لأجل الصلاة على ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل زوجة الأمير

البيت المجاهرين ثم وجدنا انه اورد في المناقب لابن الصباح في موضعين
قوله :

قال فما العين وفيما صورت قلت هو العين علي فابتسم
قال وما اذن وعت عن ربه قلت وعى بالاذن من غير صمم
قال وما الجنب وما فضلهم قلت هو الجنب وحبل المعتصم
قال فما الفلك المنجى اهلها قلت هو الفلك وأسباب النعم
قال فما الشهر الحرام يا فتى قلت هو الشهر الحلال والحرم
قال فما الحج وما الحجر ابن قلت فلولا فما كان حرم
قال فبعد المصطفى الأمر لمن كان فقلت الأمر للطهر العلم
قال فمن خير الورى من بعده قلت علي خيرهم أباً وأم
قال فمن اقربهم لاحد قلت شقيق الروح أولى والرحم
قال فصحب المصطفى قلت فهل يبلغ للمختار صهر وابن عم
قال فمن ادناهم قلت الذي لم يتخذ من دون ذي العرش صنم
قال فمن اكرمهم قلت الذي صدق بالخاتم في يوم العدم
قال فمن افتكهم قلت الذي تعرفه الحرب اذا فيها هجم
قال فمن اقدمهم قلت الذي كان له المختار اخاً يوم خم
قال فمن اعلمهم قلت الذي كان له العلم ومذ كان علم
قال وأحد قلت ما زال بها ماثباً حتى له الجمع انهم
قال نسل عمرو بن ود ماله قلت سقى عمراً بكأس لم يرم
قال وفي خير من نازله قلت له من لم يكن منه سلم
قال فباب الحصن من دكدكه قلت الذي اومى اليه فانهم
قال وفي البصرة ماذا نالها قلت ملا الغدران بالبصرة دم
قال فصفين ابن لي امرها قلت علا بالسيف اولاد التهم
قال فعند الخوض من يسقي الورى قلت علي فهو يسقي من قدم
قال فمن هذا فذلك مهجتي قلت له ذاك الامام المحترم
قال فما في عبد شمس مثله قلت ولا في الخلق شبه يا ابن عم

ابن العطار الواسطي الهاشمي^(١)

أورد له ابن شهر اشوب في المناقب بيتاً واحداً وهو قوله :

ولقد ارانا الله افضل خلقه في الطائر المشوي لما ان دعا

ولسنا نعرف اسمه ولا نعلم شيئاً من احواله .

الوزير ابن القصاب

اسمه مؤيد الدين أبو المظفر محمد بن القصاب

ابن كاكويه

لقبه علاء الدولة أبو جعفر بن دشمنزيار ولم نعرف اسمه وترجم في
علاء الدولة .

ابن مكى

اسمه سعد أو سعيد بن أحمد .

ابن مدلل الحسيني الموصل

مر فيها بدىء بآين ولسنا نعرف اسمه واعدنا ذكره لانا وجدنا ابن

(١) آخر من علمه سهراً .

باب البشرى ليلاً وقد أعدت لها بغلة فركبت واجتازت بدار الخلافة وخرجت من باب النوي الى دار زوجها مجاهد الدين بدر الدواب وهي الدار المنسوبة الى احمد بن القمي فنثر عليها خادم لزوجها الف دينار عند دخولها الدار .

ابن دغيم

اسمه علي بن محمد اللوزاني العاملي .

ابن الربيب الأوي

اسمه الحسن بن ربيب الدين أبي طالب بن أبي المجدد اليوسفي الأوي أو الأبي .

ابن زهرة

ذكرنا من يطلق عليه في محله ثم وجدنا في أمل الأمل : ابن زهرة حمزة ابن علي ويأتي لمحمد بن عبدالله ومحمد بن ابراهيم وغيرهما «اهـ» .

فذكرنا في صفحة سابقة من هذا الجزء اننا لم نعث على اسمه ولا على ترجمته مع أننا كنا ذكرنا اسمه في الجزء الأول في طبقات الشعراء وذكرنا ترجمته في بابها من مسودات الكتاب فسبحان من لا يسهو ولا ينسى فلذلك اصلحناه بالقلم .

ابن الصوفي

ذكرنا في محله ان اسمه علي بن محمد ثم وجدنا انه يقال لعمر بن الحسين بن عبدالله بن محمد الصوفي ابن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر ابن امير المؤمنين علي (ع) .

ابن الطحان

اسمه أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالله السيتي .

ابن العود الحلي الحلبي الجزيني

اسمه نجيب الدين أبو القاسم بن الحسين بن العود .

ابن الفحام

اسمه الحسن بن محمد بن يحيى بن داود الفحام .

ابن المراغي

اسمه أبو الفتح محمد بن جعفر الهمداني ثم المراغي .

ابن مردويه الاصفهاني

اسمه أحمد عامي .

ابن الرزي

اسمه أحمد بن محمد بن أحمد بن علي أبو منصور .

ابن أبي شيبه

في الرياض : ابن أبي شيبه عالم فاضل يروي عن كتابه الكفعمي في حواشي مصابحه «اهـ» .

ابن أبي الشيص

اسمه عبد الله بن أبي الشيص محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي .

ابن أبي مروان

اسمه العباس بن عمر بن العباس بن محمد بن عبد الملك .

علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير وصلي عليها في القبلة شيع الكل جنازتها الى المشهد الكاظمي ودفنت الى جانب والدها في الايوان المقابل للدخل الى مصف الحضرة المقدسة في ضريح مفرد قيل انها كانت نفساء عن نيف وعشرين سنة ومدة مقامها ببغداد عشر سنين وعمل العزاء في دار الأمير علاء الدين وحضر النقيب الطاهر الحسين بن الاقاسي وموكب الديوان وأقامه من العزاء وأنفذ المحتسب أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الى بدر الدين لؤلؤ ليقبضه من العزاء (انتهى) ويجلس العزاء هو نظير ما يسمونه اليوم مجلس الفاتحة وكانت العادة جارية ان يجيء رجل جليل في آخر يوم من الأيام التي تعين لمجلس العزاء ويقوم صاحب المصيبة من ذلك المجلس وتنقطع أيام العزاء بعد ذلك . فجاء ابن الاقاسي النقيب واقام علاء الدين وأنفذ الخليفة ابن الجوزي الواعظ المشهور ليقوم والد المتوفاة من العزاء ولعله كان في الموصل فأرسل اليه ابن الجوزي من بغداد الى الموصل ونظير هذا متعارف في ايران الى اليوم . وكل هذا يدلنا على ما كان لبدر الدين من المكانة العالية في ذلك الوقت .

ابنة بدر الدين لؤلؤ ملك الموصل الثانية زوجة مجاهد الدين ابيك المعروف بالدويدار الصغير .

كانت حية سنة ٦٣٤ .

لا نعرف اسمها ولا من أحوالها شيئاً سوى ما ذكره ابن الفوطي في الحوادث الجامعة حيث قال في حوادث سنة ٦٣٢ انه ورد رسول بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ومعه تحف والطف وكراع كثير وسأل تزويج ابنته بمجاهد الدين ابيك الخاص المستنصري المعروف بالدويدار الصغير فاحضر قاضي القضاة أبو المعالي عبد الرحمن بن مقبل ونائبان عبد الرحمن بن عبد السلام بن اللمغاني وعبد الرحمن بن يحيى التكريتي . وحضر مجاهد الدين الدويدار ومعه جماعة كبيرة من خدم الخليفة وأصحاب الشراي وحاشيته البدرية وجلس على عيين نصير الدين نائب الوزارة وخطب الخطيب أبو طالب الحسين بن المهدي بالله خطبة النكاح وتولى العقد القاضي ابن اللمغاني وكان وكيل بدر الدين لؤلؤ رسوله أمين الدين لؤلؤ والصدائق عشرون ألف دينار (قريب عشرة آلاف ليرة عثمانية وهكذا كانت تبذر الأموال التي يتناولها هؤلاء الأمراء من مال الفقراء والمساكين) وكتب كتاب الصدائق في ثوب اطلس أبيض وعملت دعوة عظيمة ثم نهض مجاهد الدين وخلع نصير الدين على من باشر العقد من القضاة والشهود والخطيب والوكلاء وفي هذا الاملاك أنشد جماعة من الشعراء منهم عبد الحميد بن أبي الحديد أنشد أبياتاً يقول فيها :

أهلاً بيوم حسن المنظر قد قرن الزهرة بالمشتري
لا سلباً ظل امام الهدى شمس الوجود النير الأكبر

ثم قال في حوادث سنة ٦٣٤ وفيها وصل الأمير عز الدين قيصر الظاهري مخبراً بوصول ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وكان قد أنفذ لاحضارها لتزف على مجاهد الدين ابيك المستنصري المعروف بالدويدار الصغير فخرج الى تلقائها بدر الظاهري المعروف بالشحنة احد خدم الخليفة وفي صحبته ثلاثون خادماً والأمير بدر الدين سنقرجاه أمير آخر الخليفة وجماعة من المماليك والحاجب أبو جعفر أخو استاذ الدار مؤيد الدين محمد ابن العلقي فتلقاها بدر الشحنة في المزرقة وعاد والجماعة معه وانحدرت هي في شيارة حملت لها الى هناك في جماعة من خدمها وجواريا وصعدت في

السيد الميرزا أبو القاسم قائم مقام ابن الميرزا عيسى بن محمد حسن بن عيسى ابن أبي الفتح بن أبي الفخر بن أبي الخير الحسيني الفراهاني الطهراني .

وقام نسبه مذكور في مقدمة طبع كتابه الآتي ذكره .

كان وزير فتح على شاه في مقام أبيه ميرزا عيسى المتوفي سنة ١٢٣٧ وبسبب ذلك لقب قائم مقام ولقبه في شعره (ثاني) جمع انشاء فرهاد ميرزا القاجاري وسماه انشاء قائم مقام وهو بالفارسية وطبع بأمر أويس ميرزا بن فرهاد ميرزا سنة ١٢٩٤ في مجلد كبير فيه فوائد كثيرة علمية أدبية تاريخية .

وفاتنا أن نذكر فيها بدىء بآب ما ذكره الأمين الكاظمي في مشتركاته فذكرناه هنا قال : وأما ما صدر بآب فجماعة منهم ابن أبي ليلى المشترك بين جماعة لا حظ لهم في التوثيق . بين عبد الرحمن بن أبي ليلى . من أصحاب علي (ع) وبين محمد بن عبد الرحمن القاضي الكوفي (ق) وبين سفيان بن أبي ليلى (ن) لكن حيث لا تميز فلا أشكال لتقاربهم في المرتبة مع إمكان استعلام أنه عبد الرحمن بروايته عن علي (ع) حيث أنه معدود من أصحابه وشهد معه بعض وقائعه .

ومنه ابن رباح ولم يذكره شيخنا وهو مشترك بين أحمد بن رباح بن أبي نصر السكوني ويعرف برواية علي بن الحسن الطاطري عنه ورواية عبيد الله بن أحمد بن نبيك عنه وبين إسماعيل الكوفي المجهول السلمي (ق) وبين علي بن محمد النحوي ويعرف برواية أبي همام علي بن همام عنه (لم) .

ومنه ابن رباط مشترك بين الحسن مهمل والحسين مهمل وعلي مهمل ويونس مهمل وعبد الله ثقة ويعرف الحسين (الحسن) بما في بابيه وحيث لا تميز بين المذكورين فالوقف .

ومنه ابن سماعة المشترك بين جماعة فيهم الثقة وغيره (أحد هم) محمد بن سماعة بن موسى بن رويد ويعرف بما في بابيه (والثاني) الحسن بن محمد بن سماعة الواقفي الموثق ويعرف بما في بابيه وليس هو محمد السابق ومحمد بن سماعة الثاني ليس من ولد سماعة بن مهران كمحمد الأول (والثالث) جعفر بن محمد بن سماعة الواقفي الثقة ويعرف بما في بابيه لكن غلب عند الإطلاق على الحسن بن محمد دون غيره «اه» والحق في بعض النسخ هذه العبارة والظاهر أنها ليست من المصنف وهي (قلت) فهم من كلام الشيخ محمد رحمه الله أنه إذا وقع في السند محمد بن سماعة يراد به ابن موسى بن رويد الثقة «اه» .

ومنه ابن سنان المشترك بين عبد الله الثقة ومحمد الضعيف ويمكن معرفة أنه عبد الله بما في بابيه وبرواية النضر بن سويد عنه^(١) وعبد الله بن المغيرة عنه وعبد الرحمن بن أبي نجران وفي كتابي الشيخ عبيد بن الحسين بن أيوب وهو سهو وعلي بن الحكم وخلف بن حماد وروايته هو عن عمر بن يزيد وعن معروف بن خربوذ وأبي حمزة وروايته أيضاً عن سليمان بن خالد ومحمد بن النعمان وحفص الأعور وعن إسماعيل بن جابر^(٢) وعن أبي عبد الله (ع) بنغير واسطة بخلاف محمد وأنه محمد بما في بابيه وبرواية موسى بن القاسم عنه ورواية الحسين بن سعيد عنه ورواية علي بن الحكم عنه وحيث لا تميز فالوقف .

ومن شارك في الكنية ولم يكن معدوداً من الرواة ابن طاوس المشترك

ابن أحم الصمصامي

اسمه الحسين بن الحسن بن علي بن بندار بن باد بن بويه أبو عبد الله الأنماطي .

ابن أويس

قال ابن شهر آشوب في المعالم له كتاب «اه» وقد ذكرناه في باب ما بدىء بآب بعنوان (ابن أبي أويس) وقلنا أن في نسخة المعالم ابن أويس واستظهرنا سقوط لفظ أبي ولكن في جميع نسخ المعالم ابن أويس بدون لفظ أبي فهو كذلك في ثلاث نسخ وحكاها صاحب الرياض عن المعالم كذلك .

ابن البواب

اسمه علي بن هلال الكاتب .

ابن حبان

اسمه محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ .

ابن حزم الانصاري

اسمه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

ابن حماد

ذكرنا في محله من هذا الجزء اسم من يطلق عليه ونزيد هنا أنه يطلق على علي بن حماد الأزدي البصري الشاعر .

ابن بابك

اسمه عبد الصمد بن بابك .

ابن الساعاتي

اسمه علي بن رستم الحلبي .

ابن طوطي الواسطي

هو أبو نصر بن طوطي وتقدم في أبو نصر وذكرنا له هناك أبياتاً كانت متفرقة في مناقب ابن شهر آشوب فجمعناها ثم عثرنا منها على هذه الأبيات :

لقد باع دنياه بدين معاشر متى ما تبع دنياك بالدين يشتروا
فإن قال قوم كان بالبيع خاسراً فللمشتري دنياه بالدين أخسر
ومنها في رثاء الحسن (ع) :

بنفسه نفس بالبيع تغيب ونور هدى في قبره ظل يقبر
إمام الهدى عف الخلائق ماجد تقي نقي ذو عفاف مطهر
أشد عباد الله بأساً لدى الوغى وأجلى لكشف الأمر والأمر معسر
وازهد في الدنيا وأطيب محتدا واطعن دون المحصنات وأغير

وله كما في المناقب :

ليس رسول الله آخى بنفسه علياً صغير السن يومئذ طفلاً

(١) في التهذيب في كتاب الحج عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن مسكان قال في المتقى أثبات ابن مسكان مكان عبد الله بن سنان غلط متكرر الوقوع في كتابي الشيخ «اه» .

(كذا في هامش النسخة)

(٢) هذا يناه في باب إسماعيل من أنه يعلم كونه إسماعيل بن جابر برواية محمد بن سنان عنه .

(كذا في هامش النسخة)

ابن بسام الغساني

اسمه أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن نصر بن بسام الغساني.

أبو الورد بن قيس بن فهد^(١)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع). وتقدم أبو الورد غير منسوب ولعله هو هذه القاب فاتنا ذكرها في محلها من حرف الألف فلذكرناها هنا.

(الأي)

يوصف به بابا بن محمد والحسن بن محمد بن الحسن الرازي
وصاعد بن محمد بن صاعد وعلى بن زيد بن الحسن وعمر بن أبي زيد .

الآبي العروضي

لقب أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن مهران.

الآبي اليوسفي

لقب الحسن بن أبي طالب وتقدم في أوائل الجزء الخامس.

الأوى اليوسفى

لقب الحسن بن أبي طالب صاحب كشف الرموز ويقال له الأبى كما
مر لأنه من قرية يقال لها آبه وآوه .

الأبار

لقب حفص بن حميد الكوفي ولقب موسى الأبار .

الأبرش

لقب الحسن بن النضر أبو عون .

الأبزارى

يوصف به حجاج الكوفي وداود بن راشد وداود بن سعيد وصالح الكوفي وعطية .

الأبلى

يوصف به حفص بن عمر بن ميمون وعلي بن أبي طالب الحسيني
وعلي بن محمد بن شيران .

الأبهري

يوصف به دولتشاه بن الأمير علي بن شرفشاه الحسيني . والرضا بن أبي
زيد بن هبة الله . وطالب بن علي . وعبد العظيم بن محمد بن عبد
العظيم .

الأثر

لقب محرز بن حازم الزبيدي.

الأثنائي

اسمه الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد.

الأجسدع

لقب محمد بن مقلاص،

الأحد

لقب صدقة، والمنير بن عمرو.

بين جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن محمد بن طاوس الحسيني صاحب البشرى والتصانيف الكثيرة وبين
ابنه عبد الكريم غياث الدين الفقيه النحوي النسابة العروضي الزاهد
العابد الحافظ للقرآن وله إحدى عشرة سنة المشتغل بالكتابة والمستغني عن
المعلم في أربعين يوماً وعمره إذ ذاك أربع سنين على ما قيل صاحب فرحة
الغري وحيث لا تميز فلا أشكال لتساويهما في مرتبة القبول . وأما أبو القاسم
رضي الدين ابن السعيد غياث الدين علي بن موسى أخو أحمد بن طاوس
صاحب مهج الدعوات والتمنات والاقبال ومصباح الزائر وغاية الداعي
وغياث سلطان الوري لسكان الثرى وفتح الدعوات وغيرها من الادعية فغير
معهود من الاطلاق على ما يظهر من كلام القوم .

ومنهم ابن العرزمي المشترك بين عبيد الله وقيل عبد الله وقيل عبيد
العرزمي وبين عيسى بن صبيح الثقة العرزمي وعبد الرحمن بن محمد بن
عبد الله ومحمد بن عبد الرحمن الكوفي العرزمي المجهول الحال ويمكن
استعلام انه عبد الرحمن بما في بابيه وروايته هو عن أبي عبد الله (ع)
كعيسى بن صبيح وحيث لا تميز فلا أشكال لاشراكهما في معنى التوثيق .

ومنه ابن الغضائري المشترك بين الحسين الذي هو شيخ الطائفة وبين أحمد ابنه المجهول الحال ويعلم انه الحسين الثقة برواية الشيخ الطوسي ومن في مرتبته كالنجاشي عنه وأنه أحمد بذكره في مبحث الجرح والتعديل كما صرح به العلامة في ترجمة إسماعيل بن مهران والشيخ في خطبة الفهرست قال فإني لما رأيت جماع من أصحابنا من شيوخ طائفتنا أصحاب التصانيف عملوا فهرست كتب أصحابنا وما صنفوه من التصانيف ورووه من الأصول ولم أجد منهم أحداً استوفى ذلك ولا ذكر أكثر بل كل منهم كان غرضه أن يذكر ما اختص بروايته وأحاطت به خزائنه من الكتب ولم يتعرض أحد منهم لاستيفاء جميعه إلا ما كان قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله فإنه عمل كتابين أحدهما ذكر فيه المصنفات والآخر ذكر فيه الأصول «اهـ» وأيضاً لم يذكر النجاشي للحسين كتاباً في علم الرجال حين ذكر تعداد كتبه ومع الاشتباه يقف الأمر للجهالة أحمد وإن ورد الترجم عليه مكرراً من بعض الفضلاء. وقد فهم الشيخ محمد بن الحسن تعديله من عبارة العلامة في الخلاصة في ترجمة حذيفة بن منصور قال لا يخفي دلالة كلام العلامة على تعديل ابن الغضائري وهو أحمد كما ذكرته في موضع آخر أيضاً «اهـ» وما يقوي الأشكال ورود قدح وجرح للرجل مع ورود توثيقه ومدحه في كلام النجاشي ونحره على القول بتقديم الجرح والظاهر تقديم قول الغير عليه وإن قلنا بذلك القول من تقديم قول الجرح لما ذكرنا من أن المراد بابن الغضائري أحمد المجهول الذي لم يذكر في باب جرح المجهول لا يعارض مدح الثقة.

ومنهم ابن مسكان المشترك بين عبد الله بن مسكان الثقة وعمران بن مسكان الثقة وبين غيره كالحسين بن مسكان المجهول ومحمد بن مسكان المجهول وصُفوان بن مسكان وهو غير مذكور ويعرف انه عبد الله بما في بابه وبروايته عن أبي الحسن موسى وأبي عبد الله عليهما السلام وأنه عمران بن مسكان الثقة برواية حميد بن زياد عنه والباقون مجاهيل والغالب في الاطلاق ذكر عبد الله وارادته فلا يحمل على غيره مع احتمال الا بقريئة صالحة «اهـ» ما ذكر في المشتركات فيها بدىء بابن .

(۱) آخر عن موضعه سهراً.

الأحسانى

لقب أحمد بن فهد ومحمد بن علي وابن أبي جهور وشمس الدين محمد والشيخ أحمد زين الدين .

ما بدىء باب من الكنى

الكنية هي ما بدىء باب أو أم وقد جرت عادة الرجالين ان يذكروا أولاً ما بدىء باب ثم ما بدىء بأم ثم ما بدىء بابن أو أخ أو أخت ثم الألقاب ونحن لالتزامنا الترتيب على حروف المعجم حتى في أوائل الكنى والألقاب وما بدىء بابن أو ابنة نذكر هنا ما بدىء باب خاصة ونؤخر ما بدىء بأم إلى موضعه من حرف الألف مع الميم كما أننا قدمنا ما بدىء بابن على ما بدىء باب عكس ما فعلوا وذكرنا ما بدىء بأخ أو أخت في موضعه من حرف الألف مع الحاء وفرقنا الألقاب على الأبواب كل ذلك لليلة المذكورة كما مر .

«كنى الأئمة عليهم السلام وألقابهم»

قبل الشروع في ذكر الكنى نذكر كنى أئمة أهل البيت الاثني عشر (ع) وألقابهم ولا نخلطهم بسواهم كما أفردنا تراجمهم فيما تقدم عما عداهم تمييزاً وتشريفاً لهم قال أبو علي في رجاله : المقدمة الثالثة في كنى الأئمة عليهم السلام وألقابهم على ما تقرر عند أهل الرجال وذكره مولانا عناية الله في رجاله .

(أبو إبراهيم) للكاظم (ع) .

(أبو إسحق) للصادق (ع) كما في إبراهيم بن عبد الحميد .

(أبو جعفر) للباقر والجواد عليهما السلام لكن أكثر المطلق والمقيد بالأول هو الأول وبالثاني هو الثاني .

(أبو الحسن) لعلي أمير المؤمنين وعلي بن الحسين والكاظم والرضا والهادي عليهم السلام وقلما يراد الأول والأكثر في الإطلاق الكاظم (ع) وقد يراد منه الرضا (ع) والمقيد بالأول هو الكاظم وبالثاني الرضا وبالثالث الهادي ويختص المطلق بأحدهم في القرينة .

(أبو الحسين) لعلي (ع) .

(أبو عبد الله) للحسين والصادق عليهما السلام لكن المراد في كتب الأخبار الثاني كالعالم والشيخ كما مر في إبراهيم بن عبدة وابن المكرمة كما في معروف بن خربوذ وكذا الفقيه والعبد الصالح وقد يراد بهما وبالعالم الكاظم قال أبو علي في رجاله قوله كالعالم والشيخ كما في إبراهيم بن عبدة سهو من قلمه فإن ذلك مذكور في ترجمة إبراهيم بن عبد الحميد وقال أيضاً في الأكثر يراد بالعالم والشيخ والفقيه والعبد الصالح الكاظم (ع) لنهاية شدة التقية في زمانه والخوف من تسميته وذكره بألقابه وكناه المعروفة قال وقد يعبر عن الصادق (ع) بالهادي كما في أحد التهذيبين على ما هو بياني عن محمد بن أبي الصهبان وهو محمد بن عبد الجبار كذا أفادني الاستاذ العلامة ويأتي في محمد بن عبد الجبار ما يعنيه «اه» .

(أبو القاسم) للنبي ﷺ وللقائم وأكثر إطلاقه على الثاني .

(والصاحب) وصاحب الدار وصاحب الزمان والغريم والقائم والمهدي والهادي هو القائم وكذلك الرجل الهادي كما في فارس بن حاتم

وإبراهيم بن محمد الهمداني وكذلك المرتضى كما في إبراهيم بن عبدة وكذا صاحب العسكر وصاحب الناحية الهادي أو الزكي والمراد بالأصل الامام كما في أبي حامد المراغي «اه» .

أبو إبراهيم الأسدي

اسمه محمد بن القاسم الأسدي الذي يقال له الكاره بالكاف كذا كناه الشيخ وعن ابن حجر في التقريب انه كناه بأبي القاسم لكنه في تهذيب التهذيب قال أبو إبراهيم الأسدي هو محمد بن القاسم الأسدي «اه» .

أبو إبراهيم الأسدي

اسمه مهزم بن أبي بردة الأسدي كما في رجال الشيخ .

أبو إبراهيم الأنصاري

اسمه يعقوب بن إبراهيم .

أبو إبراهيم البصري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

أبو إبراهيم العجلي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

أبو إبراهيم الموصلی

روى الكليني في الكافي في باب الكون والمكان عن أحمد بن محمد بن

أبي نصر البزنطي عنه .

تتمة

قال الشيخ محمد أمين بن محمد علي الكاظمي تلميذ الشيخ فخر الدين الطريحي في مشتركاته القسم الثالث في بيان الكنى والنسب والألقاب من الأسماء المطلقة المشتركة وهو منحصر في أبواب ثلاثة : الباب الأول في الكنى ممن اشترك بين جمع كثير منهم (أبو إبراهيم) ولم يذكره شيخنا مشترك بين محمد بن القاسم الأسدي الذي يقال له الكاره ورجلين آخرين روى عن الصادق (ع) كلهم مجاهيل «اه» .

أبو أجنحة

بالجيم والنون والحاء اسمه عمرو بن محسن هكذا رسمه في نقد الرجال وذكره قبل أبو أحمد فدل على أنه عنده بالجيم وكذا في التعليقة ذكره قبل أبو أحمد ورسمه بالجيم والنون والحاء ويأتي أن صوابه أبو أحيحة بالحاء المهملة والمثناة التحتية .

أبو أحمد

اعلم أن صاحب النقد ذكر أن أبا أحمد كنية لجماعة اثني عشر وأنها أشهر في الأول منهم وهو محمد بن أبي عمير وميزهم أبو علي في رجاله بألقابهم . ولا يخفى أن المهم في الكنى ذكر من اشتهر بكنيته ولم يعلم اسمه أو كان اسمه كنيته أو من عبر عنه بكنيته في أسانيد الأخبار دون اسمه فيذكر اسمه ليتمكن البحث عنه وهؤلاء ليسوا كذلك وأما ذكر كل من كنى بكنية وإن لم يعرف بها ولم تطلق عليه مفردة عن اسمه فلا فائدة فيه ولا يمكن استقصاؤهم وهكذا فعل في جملة من الكنى ولكنا مع ذلك نذكر جميع من ذكرهم كلا بمفرده ونزيد عليهم لثلا يفوتنا شيء مما في كتب الرجال .

أبو أحمد

كنية إسحق بن إسماعيل لكن المراد به غير متعين ففي التعليقة أن في التهذيب عن أبي إسحق إبراهيم عن أبي أحمد إسحق بن إسماعيل «اه» .

أبو أحمد

كنية حيدر بن محمد بن نعيم التلعكبري والراوي عنه ابن قولويه .

أبو أحمد بن أبي منصور بن علي القطيفي المعروف بالقطان

في البحار عن بعض كتب المناقب القديمة أخبرني أبو منصور الديلمي عن أحمد بن علي بن عامر الفقيه أنشدني أبو أحمد بن أبي منصور بن علي القطيفي المعروف بالقطان ببغداد لنفسه :

يا أيها المنزل المحيل غائك مستحضر هطول
أزرى عليك الزمان لما شباك من أهلك الرحيل
لا تغتر بالزمان واعلم أن يد الدهر تستطيل
فإن آجالنا قصار فيه وآمالنا تطول
تفنى الليالي وليس يفنى شوقي ولا حسرتي تزول
لا صاحب منصف فأسلو به ولا حافظ وصول
وكيف أبقي بلا صديق باطنه باطن جميل
يكون في البعد والتداني يقول مثل الذي أقول
هيهات قل الوفاء فيهم فلا حيم ولا وصول
يا قوم ما بالنا جفينا فلا كتاب ولا رسول
لو وجدوا بعض ما وجدنا لكاتبونا ولم يحولوا
حالوا وخانوا ولم يجدوا لنا بوصل ولم ينيلوا
قلبي قريح به كلوم افتنه طرفك البخيل
انحل جسمي هواك حتى كأنه خصرك النجيل
يا قاتلي بالصدود رفقا بمهجة شفها غليل
غصن من البان حيث مالت ريح الخزامى به يميل
يسطر علينا بفننج لحظ كأنه مرهف صقيل
كما سطت بالحسين قوم اراذل ما لهم أصول
يا أهل كوفان لم غدرتم بنا وكم أنتم نكول
أين الذي حين أرضعوه ناغاه في المهدي جبريل
أين الذي حين غمدوه قبله أحمد الرسول
أين الذي جده النبي وأمه فاطم البتول
أنا ابن منصور لي لسان على ذوي النصب يستطيل
ما الرفض ديني ولا اعتقادي ولست عن مذهبي أحول

أبو أحمد الأزدي

كنية محمد بن أبي عمير.

أبو أحمد الأسدي

اسمه محمد بن قيس الأسدي .

أبو أحمد الأشجعي الكوفي

اسمه محمد بن زياد الأشجعي .

أبو أحمد البجلي

اسمه عمن بن أحمد .

أبو أحمد البصري

قال الشيخ في الفهرست: له كتاب رويناه عن جماعة عن أبي الفضل عن حميد عن إبراهيم بن سليمان عنه «اه» ويحتمل كونه عمر بن الربيع الآتي. وفي التعليقة لا يبعد أن يكون هو الجلودي .

أبو أحمد البصري

اسمه عمر بن الربيع. وفي فهرست ابن النديم أبو أحمد عمر بن الربيع .

أبو أحمد الجزري

اسمه بيان .

أبو أحمد الجلودي

اسمه عبد العزيز بن يحيى وفي التعليقة لا يبعد كونه البصري المتقدم .

أبو أحمد الصيرفي الأسدي

اسمه عمرو بن حريث .

أبو أحمد الطرسوسي

اسمه محمد بن أحمد بن روح .

أبو أحمد العبيسي

اسمه إسماعيل بن يحيى .

أبو أحمد العبيسي الكوفي

اسمه عائد بن جبيب .

أبو أحمد القزويني

اسمه داود بن سليمان بن جعفر .

أبو أحمد القلالي

اسمه أسيد بن عبد الرحمن .

الشریف أبو أحمد الموسوي

يطلق على السيد الشريف أبي أحمد الحسين بن موسى والد الشريفين الرضي المرتضى وعلى ولده السيد الشريف المرتضى علي بن الحسين وعلى حفيده السيد الشريف أبي أحمد عدنان ابن الشريف الرضي المعروف بالسيد المرتضى الثاني ولعله في الأول أشهر كذا يفهم من رياض العلماء ولكن المعروف في الشريف المرتضى أنه يكنى أبا القاسم .

أبو أحمد النخعي

اسمه عيسى بن حيان .

تمة

في مشتركات الكاظمي (ومنهم) أي أصحاب الكنى المشتركة أبو أحمد المشترك بين ثقة وغيره ويعرف أنه المسمى بحيدر بن محمد الثقة برواية العكبري عنه وبروايته هو عن محمد بن الحسن بن الوليد وعن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن إدريس القمي وعن أبي القاسم جعفر بن قولويه وعن أبيه وعن محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي وعن أبي القاسم العلوي وعن زيد بن محمد الخلقي وعن محمد بن مسعود العياشي (ومنهم) أبو أحمد المسمى بعمر بن حريث الصيرفي الثقة ويعرف برواية صفوان بن يحيى

عنه وروايته هو عن أبي عبد الله (ع) (ومنهم) أبو أحمد المسمى بمحمد بن أبي عمير الثقة الجليل ويعرف بما ذكر في بابيه وحيث لا تميز فالتوقف «اه».

أبو الأحوص المصري أو البصري

اسمه داود بن أسد بن عفير أو أعفر.

أبو أحيحة

بحاء بن بينهما مشاة تحتية مصغراً اسمه عمرو بن محسن ومر ان بعضهم رسمه بجيمين بينهما نون وهو تصحيف.

أبو إدريس الكوفي

اسمه عبد الرحمن بن بدر.

أبو إدريس المحاربي

اسمه تليد بن سليمان.

أبو أراكة البجلي

وصحفه في التعليقة فقال نقلاً عن الخلاصة أبو أراكة بدون ألف مع أن الموجود فيها أبو أراكة بالألف. ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين علي (ع) وقال أبو أراكة البجلي كوفي وعن رجال البرقي انه عد من خواص أصحاب علي (ع) أبو أراكة البجلي من اليمن وفي الوجيزة: رأيت في بعض الكتب مدحه «اه» وعده في الخلاصة في القسم الأول من أصحاب أمير المؤمنين (ع) من اليمن وذلك أنه في آخر القسم الأول من الخلاصة ذكر جماعة من أصحاب أمير المؤمنين (ع) نقلاً عن البرقي عد بعضهم من الأصفياء وبعضهم من أوليائه (ع) ثم قال ومن خواص أمير المؤمنين (ع) من مضر وعد جماعة ثم قال وأصحابه من ربيعة وعد جماعة ثم قال وأصحابه من اليمن وعد جماعة إلى أن قال وأبو أراكة البجلي ثم قال في الخلاصة: ثم قال (أي البرقي) ومن المجهولين من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وعد جماعة ثم قال فهذا ما أردنا إثباته مما قاله البرقي «اه» قال أبو علي في رجاله في انتخاب نفر قليل وتخصيصهم بالذكر من بين أصحابه (ع) الجمع والكثير الجمل دلالة على مزيد اختصاص لهم دون غيرهم ولذا ذكرهم العلامة في القسم الأول بعد نقل الجماعة عن كتاب البرقي ثم قال (يعني البرقي) ومن المجهولين من أصحاب أمير المؤمنين (ع) فلان وفلان فيظهر ظهوراً تاماً في أن هذا وأمثاله من المذكورين ليسوا من المجهولين «اه» وهو جيد.

وروى المفيد في الأمالي عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن سنان عن أبي معاذ السدي عن أبي أراكة قال صليت خلف أمير المؤمنين (ع) الفجر في مسجدكم هذا على يمينه وكان عليه كآبة ومكث حتى طلعت الشمس على حائط مسجدكم هذا قيد رمح وليس هو على ما هو اليوم ثم أقبل على الناس فقال أما والله لقد كان أصحاب رسول الله ﷺ وهم يكابدون هذا الليل يراوون بين جباههم وركبهم كأن زفير النار في أذانهم فإذا أصبحوا أصبحوا غبراً صفراً بين أعينهم شبه ركب المعزى فإذا ذكر الله مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وانهملت أعينهم حتى تبطل ثيابهم قال ثم نهض وهو يقول فكأنما بات القوم غافلين ثم لم يرفثاً حتى كان من أمر ابن ملجم لعنه الله ما كان وفي مستدركات الوسائل: هذا الخبر موجود في الكافي والنهج وغيرهما (قال) وروى الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن

محمد بن سنان عن أبي عمار صاحب الأكسية عن البريدي عن أبي أراكة قال سمعت علياً (ع) يقول ان الله عبداً كسرت قلوبهم خشية الله فاستنكفوا عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء ألباء نبلاء يستيقنون إليه بالأعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له القليل يرون أنفسهم أنهم شرار وأنهم لا كياس أبرار (قال) هذا ومن أولاده وذريته أجلاء ثقات وآل أبي أراكة من أكبر بيوت الشيعة أشار إليه النجاشي في ترجمه علي بن شجرة بن ميمون بن أبي أراكة «اه» ومرة الإشارة إلى آل أبي أراكة في أوائل الجزء الخامس.

أبو ارطأة

اسمه الحجاج بن ارطأة.

أبو الأرقم

اسمه إبان بن أرقم.

أبو الأزهر

اسمه زفر بن النعمان العجلي.

أبو أسامة الأزدي

اسمه زيد الشحام بن محمد بن يونس وفي رياض العلماء قد يطلق على أبي أسامة من العامة «اه».

أبو أسامة الخياط أو الحنات

ذكره في التعليقة بدون أن يذكر اسمه واستفاد من بعض الروايات انه امامي وذكره في جامع الرواة وجعله كنية لبشر بن جعفر وكلاهما اشتباه وليس لنا أبو أسامة غير زيد الشحام المتقدم كما ستعرف. قال في التعليقة أبو أسامة الخياط في بشير بن جعفر عنه رواية تدل على تشيعه «اه» (اقول) ما أحال عليه لم يذكره في بشير بن جعفر وسند الرواية المشار إليها في التهذيبين هكذا عن علي بن الحسن بن فضال عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن جعفر بن بشير عن أبي أسامة الشحام قلت لأبي عبد الله (ع) وفي نسخة الحنات بدل الشحام فهي عن جعفر بن بشير لا عن بشير بن جعفر وأبو أسامة الشحام الموجود في سندها هو زيد الشحام السابق وذكر الحنات بدله في بعض النسخ اشتباه أو أنه كما كان شحاماً كان حناتاً وعلى كل حال فليس هناك اثنان بل هما واحد. وزيد الشحام شيعي بلا ريب فلا حاجة إلى الاستدلال بالرواية على تشيعه وعن جامع الرواة أبو أسامة الخياط بشير بن جعفر عن أبي عبد الله (ع) في التهذيب في باب أحكام الطلاق وكذا الاستبصار في باب من طلق امرأته ثلاث تطليقات مع تكامل الشرائط «اه» (اقول) ما ذكره من أن أبا أسامة كنيته بشير بن جعفر اشتباه ناشئ من غلط نسخته حيث كان فيها عن بشير بن جعفر أبي أسامة فقدم فيها بشير على جعفر وسقط منها لفظة عن بين جعفر بن بشير وبين أبي أسامة وصوابها عن جعفر بن بشير عن أبي أسامة.

أبو إسحق

جعله في النقد كنية لسته عشر شخصاً وقال انه أشهر في إبراهيم بن هاشم وثعلبة بن ميمون ومن جملتهم حازم بن الحسين كما في ثلاث نسخ ولم نجد له ذكراً في كتب الرجال أصلاً حتى النقد فضلاً عن تكتيته بأبي إسحق ونقل أبو علي عن النقد منهم ثمانية فقط ليس فيهم حازم بن الحسين ونحن نذكرهم فيما يأتي ونزيد عليهم «انش».

أبو اسحق الأحمرى النهاوندي

هو إبراهيم بن إسحق الأحمرى النهاوندي.

أبو إسحق الأسدي الكوفي

هو ثعلبة بن ميمون.

أبو إسحق الأسلمي المدني

اسمه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى.

أبو إسحق الأنطاقي

اسمه إبراهيم بن صالح الأنطاقي.

أبو إسحق الأهوازي

هو إبراهيم بن مهزيار.

الشيخ أبو اسحق بن بجير (مخير خ ل) الأصفهاني

في الرياض له كتاب تأويل الآيات وكان من مشايخ أصحابنا الإمامية رضوان الله عليهم على ما يظهر من رسالة بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في ذكر أسامي المشايخ «اه».

أبو اسحق البصري

اسمه إبراهيم أبو إسحق البصري.

أبو إسحق التميمي الهلالي الخزاز

هو إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن حيان.

أبو إسحق الثقفى

اسمه إبراهيم بن محمد بن سعيد.

أبو إسحق التبريزي البغدادي

اسمه خليل بن محمد بن خليل.

الشيخ أبو إسحق بن مجير الأصفهاني

في رياض العلماء في باب الكنى : كان من مشايخ أصحابنا رضوان الله عليهم على ما يظهر من رسالة بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في ذكر أسامي المشايخ له كتاب تأويل الآيات (انتهى).

أبو إسحق الجرجاني

يروى عثمان بن عيسى عنه عن أبي عبد الله (ع) في روضة الكافي.

أبو اسحق الحارثي

اسمه إبراهيم أبو اسحق.

أبو اسحق الخراساني

عنه الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع) وقال انه من أصحاب أبي عبد الله (ع) ويأتي عن مشتركات الكاظمي : أبو اسحق الخراساني الثقة الراوي عن أبي عبد الله والرضا عليهما السلام «اه» ولم نجد توثيقه لغيره وروى الكليني عن علي بن أسباط عنه عن أمير المؤمنين (ع) وروى في باب الأمر بالمعروف عنه عن بعض رجاله عن أمير المؤمنين وعن جامع الزواة انه استظهر كونه المتقدم وكون هذه الأخبار مشتملة على الارسال «اه».

أبو اسحق السبيعي

اسمه عمر بن عبد الله بن علي بن كليب الهمداني الكوفي السبيعي.

أبو اسحق الشيباني

اسمه إبراهيم بن أبي رجاء المعروف بابن أبي هراسة.

أبو اسحق صاحب اللؤلؤ

في التعليقة في التهذيب في الصحيح عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عنه.

أبو اسحق الصيقل

اسمه إبراهيم وقع بهذا العنوان في باب تحريم الدماء والأموال من الديات والحدود من الفقيه ولم يعهد من غيره هذه الكنية لإبراهيم الصيقل.

أبو اسحق الطبري

استظهر بحر العلوم في رجاله انه القاضي أبو اسحق إبراهيم بن مخلد ابن جعفر.

أبو اسحق العبدى الكوفي

اسمه عيسى بن إبراهيم.

أبو اسحق العدل الطبري

هو المقرئ إبراهيم بن أحمد بن محمد.

أبو اسحق الغنوي

هو زيد بن اسحق بن السخف.

أبو اسحق الفزاري

هو إبراهيم بن الحكم.

أبو اسحق الفقيه

اسمه ثعلبة بن ميمون.

أبو اسحق القمي

كنية إبراهيم بن هاشم.

أبو اسحق الكاتب

هو إبراهيم بن أبي حفص.

أبو اسحق الليثي

اسمه إبراهيم الليثي.

أبو اسحق المدني

اسمه إبراهيم بن الحكم.

أبو اسحق المذاري

اسمه إبراهيم بن محمد بن معروف.

أبو اسحق المزني

هو إبراهيم بن سليمان بن أبي داحة.

أبو اسحق المصري

اسمه إبراهيم بن محمد بن بسام

أبو اسحق النحوي

هو أيضاً ثعلبة بن ميمون المتقدم بعنوان أبو اسحق الفقيه فإنه يطلق عليه النحوي كما يطلق عليه الفقيه .

أبو اسحق النهمي الخزار الكوفي

اسمه ابراهيم بن سليمان بن عبد الله بن حيان تقدم بعنوان أبو اسحق التميمي .

أبو اسحق الهمداني

هو أبو اسحق السبيعي المتقدم عنه الشيخ في رجاله في أصحاب علي وابنه الحسن عليهما السلام .

أبو اسحق اليماني الصنعاني

اسمه ابراهيم بن عمر .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي محمد أمين بن محمد علي عند ذكر الكشي المشتركة قال : ومنهم أبو اسحق المشترك بين ثقة وغيره ويعرف انه ابراهيم بن هاشم المدوح برواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه وروايته عن عثمان بن عيسى كما ذكر في ابراهيم وعثمان وكتعبة بن ميمون الثقة ويعرف بما سبق في القسم الأول أي بما ميز به ثعلبة وكالخراساني الثقة ولم يذكره شيخنا الراوي عن أبي عبد الله والرضا عليهما السلام ويعرف بروايته عنها وكأبراهيم بن أبي حفص الكاتب الثقة ولم يذكره شيخنا ويعرف بروايته عن العسكري (ع) وغير الثقة جماعة كعمر بن عبد الله السبيعي الهمداني ولم يذكره شيخنا وابراهيم بن الحكم الفزاري ولم يذكره شيخنا ويعرف بروايته يحيى بن زكريا عنه وقد تقدم وكأبراهيم بن رجاء الشيباني المعروف بابن أبي هراسة العامي ولم يذكره شيخنا ويعرف برواية هارون بن مسلم عنه ورواية أبي عبد الله محمد بن القاسم عنه وكالاحري النهاوندي الضعيف وقد سبق ولم يذكره شيخنا وكيونس العامي في الظاهر ذكر في ترجمة ثوير بن أبي فاختة «اه» .

أبو الأسد

يظهر من عدة روايات للكشي أنه ممن روى عن الرضا (ع) وأنه ختن علي بن يقطين أي صهره أعني زوج ابنته .

أبو إسرائيل الملائي الكوفي

اسمه اسماعيل بن عبد العزيز الملائي الكوفي وفي طبقات ابن سعد، أو اسرائيل الملائي العبسي واسمه اسماعيل بن أبي اسحق .

أبو أسماء العبدي

عده ابن شهر اشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المجاهرين من التابعين .

أبو اسماعيل

كنية ميسر بن أبي البلاد .

أبو اسماعيل الأزدي

هو البصري الآتي

أبو اسماعيل الأسدي

هو محمد بن أبي زينب مقلص .

أبو اسماعيل الاشجعي الكوفي

اسمه محمد بن سالم بن شريح .

أبو اسماعيل الأشجعي الكوفي

هو محمد بن زياد الاشجعي - ويأتي محمد بن زياد الاشجعي الكوفي بترجعتين أحدهما يكنى أبا أحمد والآخر أبا اسماعيل فعلى فرض التعدد الامر واضح وعلى فرض الاتحاد يكون له كنيستان .

أبو اسماعيل البصري

في الفهرست له كتاب رويناه عن جماعة عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عنه قال الميرزا في رجاله كأنه همام أبو اسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن أبي عبيد الله الثقة والله أعلم قال أبو علي في رجاله بل الظاهر أنه حماد بن زيد وفقاً للمجمع «اه» وعن المشتركات : أبو اسماعيل البصري الثقة عنه ابن أبي عمير وكأنه أحمد بن زيد البصري «اه» (أقول) الذي في نسختي من المشتركات كما يأتي .

أبو اسماعيل الحنط الكوفي

اسمه عمرو بن غانم .

أبو اسماعيل السراج

في رجال الميرزا اسمه عبد الله بن عثمان بن عمرو الفزاري صرح به الكافي في صلاة الخوائج وبحث البشر والبالوعة «اه» ويأتي قول الكاظمي في مشتركاته ان محمد بن اسماعيل مشترك بين جماعة وعده منهم عبد الله بن عثمان بن عمرو الفزاري ونسبته الى تصريح الكافي وقال المحقق البهبهاني في التعليقة في نسختي من الكافي عن محمد بن اسماعيل عن أبي اسماعيل السراج عن عبد الله بن عثمان بلفظ عن في الموضعين وفي ثمان أو تسع نسخ من التهذيب أيضاً كذلك نعم في نسخة غير مصححة من التهذيب بدون لفظة عن مع ان الراوي عن أبي اسماعيل محمد بن اسماعيل وعبد الله بن عثمان من أصحاب الصادق وهذا مما يبعد الاتحاد «اه» أي ان محمد بن اسماعيل من أصحاب الكاظم وعبد الله بن عثمان من أصحاب الصادق فلا يناسب أن يكون في طبقة ابن بزيع قال وذكر المحقق الشيخ محمد مثل ما ذكره المصنف ثم قال وفي الظن انه أخو حماد بن عثمان الثقة وفي بعض نسخ النجاشي في عبد الله بن عثمان أخي حماد أبي اسماعيل السراج غير أن الاعتماد عليها مشكل لعدم معلومية الصحة قال جدي (يعني المجلسي الأول) يروي الكليني عن محمد بن اسماعيل عن أبي اسماعيل السراج عبد الله بن عثمان والظاهر أن يكون هو هذا يعني أخا حماد كما ذكره شيخنا الاستربادي وليس في هذه المرتبة إلا عبد الله بن عثمان الخياط الواقفي ووصفه بالخياط يشعر بالمغايرة وإن أمكن أن يكون غيرهما لكن لما لم يكن في الرجال غيره وروي عنه كثيراً فلو كان غيره لذكره أصحاب الرجال وأكثر القرائن الرجالية قريب من هذا «اه» (أقول) ليس في نسخة النجاشي المطبوعة عنوان مستقل لعبد الله بن عثمان وإنما ذكره في ترجمة أخيه حماد كما يأتي وعن نسخة من التهذيب مصححة بمقابلة المجلسي لم يفصل بكلمة عن بين السراج وبين عبد الله إلا أنه في موضع كتبت عن

بين السطور وعلم عليها (خ) أي كذلك في بعض النسخ وقد انضج مما مر
عدم تحقق اتحاد السراج مع عبد الله بن عثمان والله أعلم .

أبو اسماعيل الشعيري

اسمه بشار الشعيري .

أبو اسماعيل الصائغ الأنباري

اسمه ثابت بن شريح .

أبو اسماعيل الصيقل الرازي

في التعليقة كان حائكاً فقال له الصادق (ع) لا تكن حائكاً وكن
صيقلأ «اهـ» وروى الكليني في الكافي في باب الصناعات والشيخ في
التهذيب في باب المكاسب عن أبي عمر الحياط عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو اسماعيل الطفرائي صاحب لامية المعجم

اسمه الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد .

أبو اسماعيل الفرائضي

اسمه اسحق بن جندب .

أبو اسماعيل الفراء

في الفهرست أبو اسماعيل الفراء له كتاب أخبرنا به جماعة عن أبي
المفضل عن حميد عن أبي محمد القاسم بن اسماعيل القرشي عن أبي
اسماعيل ثم قال بعد عدة تراجم : أبو اسماعيل له كتاب به أخبرنا جماعة
عن التلعكبري عن ابن همام عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عن
عيسى بن هشام عن أبي اسماعيل الفراء «اهـ» فوصفه أولاً في العنوان بالفراء
وحذف الوصف في السند وحذف الوصف ثانياً في العنوان وأثبتته في السند
ولما كرر ذكره لبيان تعدد السند إلى كتابه . وفي التعليقة روى عنه الحسن
ابن محبوب كما في سورة يوسف من مجمع البيان «اهـ» .

أبو اسماعيل الكندي

اسمه محمد بن حيان .

أبو اسماعيل الكوفي

اسمه محمد بن حميد المدني ويطلق على بكر بن الأشعث .

أبو اسماعيل مولى عبد القيس

اسمه إبان بن أبي عياش .

أبو اسماعيل النوا

اسمه كثير بن قاروند .

تمة

في مشتركات الكاظمي ومنهم أي أصحاب الكنى المشتركة أبو
اسماعيل ولم يذكره شيخنا مشترك بين ابن عبد الرحمن الثقة البصري وعبد
الله بن عثمان بن عمرو الفزاري الثقة صرح به في الكافي والفراء ويعرف
برواية القاسم بن اسماعيل عنه في الفهرست وثارة يروي عنه بواسطة
عيسى بن هشام وبين إبراهيم بن أبي البلاد الثقة ذكره ابن بابويه في الفقيه
«اهـ» .

أبو الأسود البصري

اسمه حميد بن الأسود .

أبو الأسود بياع السابري

اسمه عمر بن محمد بن يزيد .

أبو الأسود الجعفي

اسمه جميل بن عبد الرحمن الجعفي .

أبو الأسود الحضرمي

اسمه عمرو بن غياث .

أبو الأسود الدؤلي

اسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان وقيل ظالم بن ظالم وقيل
عمرو بن ظالم .

قال المرباني في معجم الشعراء اسمه في رواية دعبيل وعمرو بن
شبه : عمرو بن ظالم بن سفيان الكنائي وفي رواية أبي عبيدة ومحمد بن
سلام وأحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم ظالم بن عمرو بن سفيان «اهـ»
وذكرناه في ظالم بن عمرو . وفي النقد جعله ظالم بن ظالم وقال الشيخ
عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل في كتابه تكملة الرجال الذي هو بمنزلة
الحاشية على النقد قوله أبو الأسود العجب من المصنف حيث لم يدخل في
هذه الكنية أبو الأسود الدؤلي وهو أشهر من أن يخفى «اهـ» والعجب منه
كيف لم يعرف أن ظالم بن ظالم المذكور في عبارة النقد هو أبو الأسود الدؤلي .

أبو الأسود النعشاني

اسمه جبير بن حفص .

أبو الأسود الفراء

في التعليقة هو كنية أبي اسماعيل الفراء روى الحسن بن محبوب عنه
كذا في سورة يوسف من مجمع البيان «اهـ» .

أبو الأسود الكاتب الأصفهاني

اسمه أحمد بن علوية الأصفهاني .

أبو الأسود الكلبي الكوفي

اسمه خلاد بن الأسود بن خلاد .

أبو الأسود الليثي الكوفي

قال الميرزا في الرجال الكبير يقال اسمه حازم وهو والد منصور بن
أبي الأسود الليثي الآتي «اهـ» ولعل القول بأن اسمه حازم نشأ من وجود
منصور بن حازم .

أبو الأسود مولى ثقيف

اسمه عمر بن محمد بن يزيد .

أبو الأشعث المزني

اسمه محمد بن حماد .

أبو الأشهب الجعفي الكوفي

اسمه محمد بن يزيد .

أبو الأشهب النخعي

اسمه جعفر بن الحارث .

أبو الأغر أو أبو الأعز النخاس

وقع في طريق الصدوق في الفقيه وقال في مشيخته كلما كان فيه عن

أبي الأغر النخاس فقد رويته عن أبي عن محمد بن يحيى العطار عن إبراهيم ابن هاشم عن صفوان بن يحيى ومحمد بن أبي عمير عن أبي الأغر النخاس مع ما تقدم من تعهده من الصحة المقتضية للتوثيق ولا ريب أن رواية صفوان وابن أبي عمير عنه ينهران على نوع اعتبار واعتماد .

أبو الأغر التميمي

كان مع علي (ع) بصفين قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : روى ابن قتيبة في كتابه المسمى عيون الأخبار قال : قال أبو الأغر التميمي بينا أنا واقف بصفين مربي العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وذكر خبر مبارزته عرار بن أدهم من أهل الشام وقتله عراراً إلى أن قال فإذا قاتل يقول من ورائي قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين فالتفت فإذا أمير المؤمنين (ع) فقال يا أبا الأغر من المنازل لعدونا قلت هذا ابن أخيكم العباس بن ربيعة «الحديث» .

أبو الأغر بن سعيد بن حمدان

قتل سنة ٣٢١ .

اسمه أحمد «وتأتي ترجمته في أحمد ج ٨» وهو ابن عم ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٢١ في هذه السنة اجتمعت بنو ثعلبة إلى بني أسد القاصدين إلى أرض الموصل ومن معهم من طي فصاروا يداً واحدة على بني مالك ومن معهم من تغلب وقرب بعضهم من بعض للحرب فركب ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في أهله ورجاله ومعه أبو الأغر بن سعيد بن حمدان للصلح بينهم فتلكم أبو الأغر فطعته رجل من بني ثعلبة فقتله فحمل عليهم ناصر الدولة ومن معه فانهزموا وملكت بيوتهم «الخبر» .

أبو الأكراد

اسمه علي بن ميمون الصائغ .

أبو امامة الأنصاري الخزرجي

اسمه أسعد بن زرار .

أبو امامة الأنصاري من الأوس

اسمه أسعد بن سهل بن حنيف بن وهب .

أبو امامة الباهلي

اسمه صدي بن عجلان بن وهب الباهلي .

أبو أمية الأسدي الكوفي

هو عبد الرحمن والد عبد الله بن عبد الرحمن عن المجمع وفي رجال أبي علي هذا على ما مر في عبد الله بن عبد الرحمن عن النجاشي وأما على ما في الخلاصة فهو كنية لعبد الله .

أبو أمية الجعفي

اسمه سويد بن غفلة .

أبو أمية الجمحي السلمي

اسمه صفوان بن أمية .

أبو أمية الضمري

اسمه عمرو بن أمية .

أبو أمية القشيري

كنية لأنس بن مالك القشيري أو العجلاني .

أبو أمية الكوفي

كنية يوسف بن ثابت بن أبي سعيد .

أبو أمية

والد جنادة بن أبي أمية .

قيل اسمه مالك وقيل كثير .

أبو أيوب

جعل في النقد كنية لخمس أشخاص وقال أنه أشهر في إبراهيم بن عيسى ونحن نذكر ما ذكره ونزيد عليه .

أبو أيوب الأنباري

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وفي الفهرست أبو أيوب الأنباري المدني وتحول إلى بغداد له كتاب أخبرنا به جماعة عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي أيوب «اهـ» وقال النجاشي أبو أيوب الأنباري تحول إلى بغداد أبو النعمان عن ابن حمزة عن ابن بطة عن البرقي عنه بكتابه .

أبو أيوب الأنصاري

اسمه خالد بن زيد بن كليب .

أبو أيوب البجلي الكوفي

اسمه منصور بن حازم .

أبو أيوب الخزاز

بالزاي قبل الألف وبعدها اسمه إبراهيم بن عثمان أو ابن عيسى وقيل ابن زياد وقيل بالمعجمات ابن عثمان أو ابن عيسى وبالراء ثم الزاي ابن زياد .

أبو أيوب الشاذكوني

اسمه سليمان بن داود المنقري .

أبو أيوب الصيرفي الكوفي

اسمه هلال بن مقلاص .

أبو أيوب المدني

وفي بعض الأسانيد بعد المدني مولى بني هاشم .

قال النجاشي قال ابن نوح حدثنا محمد بن علي بن هشام قال حدثنا علي بن محمد ما جيلويه بكتاب أبي أيوب المدني «اهـ» .

وظاهره أن أبا أيوب المدني غير الأنباري وظاهر ما تقدم عن الفهرست أنها واحد .

أبو أيوب بن أزهر السلمي

ربما فهم من آخر كتاب صفين لنصر بن مزاحم أنه قتل مع علي (ع) يوم الجمل كما مر في الأبرد بن طهرة الطهوي في هذه المستدركات .

أبو أيوب بن باكر الحكمي

ربما فهم من آخر كتاب صفين لنصر بن مزاحم أنه قتل مع علي (ع) يوم صفين كما مر في الأبرد بن طهرة الطهوي في هذه المستدركات .

أبو البدر بن حيدر البغدادي

توفي ١٠ رمضان سنة ٥٩٩ ودفن في مشهد الكاظم (ع). قال ابن الساعي علي بن أنجب في حقه فيما حكى عنه: شاب فاضل متميز بالكتابة والشجاعة كان يتولى التركات الحشرية للامام الناصر لدين الله أحمد الخليفة العباسي قيل انه كان يقول دائماً قد عينت على فلان وفلان ويعد الشيوخ المثرين الذين لا وارث لهم سوى بيت المال وهو صاحب ديوان التركات لهم ولا مثالهم فتوفي - رحمه الله - قبلهم في عاشر رمضان سنة ٥٩٩ عن مرض أيام قلائل وصلي عليه بالمدرسة النظامية ودفن في مشهد موسى بن جعفر (ع) (انتهى).

أبو البركات بن أرسلان بن عبد الله البساسيري

لم نعرف اسمه ومرة ترجمة أبيه وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٤٤ فيها زوج نور الدولة دبس بن مزيد ابنه بهاء الدولة منصوراً بابنة أبي البركات البساسيري (انتهى).

السيد أبو البركات الحوري.

لا نعرف اسمه ولا نعرف من أحواله شيئاً سوى ما يظهر من اجازة شاذان بن جبريل القمي التي وجدناها بخطه على ظهر كتاب كفاية نصوص للخزاز علي بن محمد القمي التي اجاز بها ابني زهرة في ٤ صفر سنة ٥٨٤ من أنه كان سيداً عالماً يروي عنه علي بن عبد الصمد التميمي ويروي هو عن صاحب كفاية النصوص قال شاذان في تلك الاجازة قرأ علي السيد الأجل العالم الحبيب النسيب شهاب الدين جمال الاسلام محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني أدام الله سعده جميع كتاب الكفاية في النصوص على عدد الأئمة الاثني عشر عليهم السلام قراءة تفهم وتبين وكشف وسمع بقراءته السيد الأجل العالم العابد الحبيب النسيب جمال الدين عز الاسلام سيد الشيعة أبو القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني اسبغ الله ظله وأجزت لها أن يرويه عني بحق قراءة وسماع عن الشيخ الفقيه علي بن علي بن عبد الصمد التميمي عن أبيه عن السيد العالم أبي البركات الحوري عن المصنف رضي الله عنهم وكتب أبو الفضل شاذان بن جبريل بن اسماعيل القمي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله ﷺ وكان ذلك في ٤ مضمين من صفر سنة ٥٨٤ حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وآله.

أبو البركات بن ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان ابن حمدون التغلبي

توفي في ٣ رمضان سنة ٣٥٩ متأثراً من ضربة في الحرب بينه وبين اخوته بيلد يقال له عربان وحمل في تابوت الى الموصل ودفن بتل توبة عند أبيه. قاله ابن الاثير.

هو ابن أخي سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان صاحب حلب والعواصم وأبوه ناصر الدولة كان صاحب الموصل. قال ابن الاثير: في سنة ٣٥٨ اختلف اولاد ناصر الدولة وسبب اختلافهم أنه اقطع ولده حمدان مدينة الرحبة وغيرها وكان أبو تغلب وأبو البركات واختهما جميلة أولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت أحمد الكردية وكانت مالكة أمر ناصر الدولة فاتفقت مع ابنها أبي تغلب وقبضوا على ناصر الدولة فعظم ذلك على حمدان وطالب اخوته بالافراج عن والده فسار أبو تغلب اليه ليحاربه فانهزم حمدان

ثم مات ناصر الدولة في ربيع الأول سنة ٣٥٨ وقبض أبو تغلب أملاك أخيه حمدان وسير أخاه أبا البركات لحربه فلما قرب من الرحبة استأمن إليه كثير من أصحاب حمدان فانهزم حمدان وقصد العراق مستأماً الى بختيار فوصلها في شهر رمضان سنة ٣٥٨ فأكرمه بختيار. وفي ذي القعدة سنة ٣٥٨ سار أبو البركات بن ناصر الدولة في عسكره الى ميا فارقين فأغلقت زوجة سيف الدولة أبواب البلد في وجهه فأرسل إليها أنني ما قصدت الا الغزاة ويطلب منها ما تستعين به فاتفقا على أن ترسل إليه مائتي ألف دينار وتسلم إليه قرايا كانت لسيف الدولة بقرب نصيبين ثم علمت أنه يعمل سراً في دخول البلد فأرسلت إلى من معه من غلمان سيف الدولة: ما من حق مولاكم أن تفعلوا بحرمة وأولاده هذا فنكلوا عن القتال معه ثم جمعت رجالة وكبست أبا البركات ليلاً فانهزم ونهب سواده وعسكره وقتل جماعة من أصحابه وغلمانهم فراسلها إني لم أقصد لسوء فردت رداً جميلاً وأعادت إليه بعض ما نهب منه وحملت إليه مائة ألف درهم وأطلقت الأسرى وكان ابنها أبو المعالي بن سيف الدولة على حلب يقاتل فرغويه غلام أبيه. وأرسل بختيار إلى أبي تغلب النقيب أبا أحمد الموسوي والد الشريفين المرتضى والرضي في الصلح مع أخيه حمدان فاصطلحوا وعاد حمدان إلى الرحبة وكان مسيره من بغداد في جمادي الأولى سنة ٣٥٩ فلما سمع أبو البركات بمسير أخيه حمدان فارق الرحبة ودخلها حمدان وراسله أخوه أبو تغلب في الاجتماع به فامتنع فسير إليه أبو تغلب أخاه أبا البركات فلما علم حمدان بذلك فارقها فاستولى عليها أبو البركات واستتاب بها من يحفظها في طائفة من الجيش وعاد إلى الرقة ومنها إلى عربان فلما سمع حمدان بعوده عنها عاد إليها وأسر من بها من الجند فقتل بعضاً واستبقى بعضاً فلما سمع أبو البركات بذلك عاد إلى قرقيسيا واجتمع هو وأخوه حمدان فلم تستقر بينهما قاعدة فقال أبو البركات لحمدان أنا أعود إلى عربان وأرسل إلى أبي تغلب لعله يجيب إلى ما تلتزمه منه فسار عائداً إلى عربان وعبر حمدان الفرات من غاضة بها وسار في أثر أخيه أبي البركات فأدركه بعربان وهو آمن فلقبهم أبو البركات بغير جنة ولا سلاح فقاتلهم واشتد القتال بينهم وحمل أبو البركات بنفسه في وسطهم فضره اخوه حمدان فألقاه وأخذه أسيراً فمات من يومه «انتهى».

أبو بجير بن سماك الأسدي

ويقال أبو بجير الأسدي البصري.

اسمه عبد الله بن النجاشي بن غنيم بن سمعان كما صرح به الكشي والنجاشي وصاحب المجمع وغيرهم وفي النقد ذكره بعد أبو بحر الأحنف فدل على أنه توهم كونه بالخاء.

أبو بحر

كنية الأحنف بن قيس واسمه صخر بن قيس أو الضحاك وفي رجال الميرزا الكبير أبو بحر سكن البصرة اسمه الضحاك «اه» والظاهر أن المراد الأحنف لكن تعريفه بالأحنف كان أولى لاشتهاره به.

أبو البحر

كنية الشيخ جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن ناصر الخطي البصري الشاعر المشهور.

أبو البخري

بفتح الباء والتاء كنية وهب بن وهب وكنية سعيد أو سعد بن فيروز الطائي مولاهم ويقال سعيد بن عمران.

أبو البخترى مؤدب ولد الحجاج
عنه الشيخ في رجاله من أصحاب العسكري (ع).

أبو بدر

قال النجاشي لم يذكر اسمه كوفي له كتاب يرويه عدة منهم محمد بن سنان أخبرنا الحسين قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا حمزة قال حدثنا علي بن عبد الله بن يحيى عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبي سمينة عن ابن سنان عن أبي بدر بكتابه .

وقال الشيخ في الفهرست أبو بدر له كتاب أخبرنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القاسم وسعد الحميري عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن ابن سنان عن أبي بدر ورواه ابن الوليد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي بدر .

واحتمل الميرزا في رجاله كونه أحد الرجلين المذكورين في كتب الذهبي وابن حجر وهما شجاع بن الوليد بن قيس السكوني أبو بدر الكوفي الحافظ وأبو بدر المؤدب عباد بن الوليد بن خالد الغبري من كرخ سر من رأى سكن بغداد فقال إن كلاً منهما يحتمل المذكور (أقول) احتمال كونه عباد بن الوليد المؤدب منتف لأن المؤدب كرخي من كرخ سامراء بغدادية وهذا كوفي كما صرح به النجاشي مضافاً إلى أن المؤدب مات (٢٥٨) أو (٢٦٢) كما في تهذيب التهذيب وقد سمعت أن أحمد بن محمد بن خالد البرقي يروي المترجم بواسطتين وقد توفي البرقي (٢٧٤) فكيف يروي عنه بواسطتين وقد توفي بعده باثنتي عشرة سنة أو أزيد بقليل أما شجاع بن الوليد الكوفي فوفاته بين (٢٠٣) و (٢٠٥) فالبرقي توفي بعده بنحو سبعين سنة فمن القريب جداً أن يروي عنه بواسطتين فلذلك ترجمناه في الأسماء بعنوان شجاع بن الوليد فقط .

الرئيس أبو البدر

في رياض العلماء : كان رئيساً فاضلاً كاملاً وفي نسخة هو الشيخ الرئيس الفاضل الكامل الامامي المعروف ولم أعلم اسمه ولا عصره ولا مذهبه لكن الظاهر انه شيعي اثنا عشري .

أبو بديل التميمي

في مناقب ابن شهر اشوب انشد أبو بديل التميمي في الامام علي بن محمد الهادي .

انت بن هاشم بن عبد مناف بن قصي في سرها المختار في اللباب اللباب والأرفع الأر فع منهم وفي النصار النصار

أبو بردة الأزدي

ويقال البلوي ويقال الأنصاري .

اسمه هاني بن نيار ويوجد هاني بن يسار وهو تصحيف ويأتي انه يكنى أبا نيار وقيل اسمه هاني بن عمر بن نيار وقيل الحارث بن عمرو وقيل مالك بن هبيرة والصواب الأول .

أبو بردة الأسدي

هو والد إبراهيم بن مهزم الأسدي المعروف بابن أبي بردة .

أبو بردة بن رجاء

في التعليقة روى الشيخ في التهذيب في الصحيح عن صفوان قال

حدثني أبو بردة بن رجاء .

أبو بردة مولى بني فزارة .

اسمه ميمون .

أبو برزة الأسلمي

اسمه نضلة بن عبيد بن الحارث .

في الاستيعاب غلبت عليه كنيته اختلف في اسمه واسم أبيه فقيل نضلة بن عبيد بن الحارث وقيل نضلة بن عبد الله بن الحارث وقيل عبد الله بن نضلة وقيل سلمة بن عبيد ويقال نضلة بن عائذ والصحيح الأول «اه» وهو قول أحمد بن حنبل ويحيى بن معين . وفي الاصابة : أبو برزة الأسلمي اسمه نضلة بن عبيد على الصحيح وقيل ابن عبد الله وقيل ابن عائذ وقيل عبد الله بن نضلة نقله الواقدي عن أهله وقيل بالتصغير وقال الهيثم بن عدي خالد بن نضلة «اه» .

وقع في النقد في نسخة أبو برزة اسمه نضلة بن عبد الله وهو مطابق لما مر عن الاصابة من انه قيل بالتصغير وفي أخرى أبو برزة مكبر ولكن هذا العنوان وقع بعد أبو برزة فيغلب على الظن ان الاشتباه وقع من صاحب النقد فظنه أبو برزة ولو كان عنده أبو برزة لذكره قبل أبو برزة وأن ابداله بأبي برزة إصلاح من الغير أو حصل اشتباه في تأخيره عن أبي برزة ولكن مراعاة الترتيب على حروف المعجم من كل وجه في النقد غير معلوم مع أن أبا برزة ليس صواباً وصوابه ابن برزة كما بيناه هناك كما أنه وقع في التعليقة أبو برزة عبد الله بن نضلة «اه» وهو خطأ من وجهين .

الشيخ أبو البركات الاستربادي .

فاضل متكلم امام في العلوم العقلية من أعلام العلماء في علم الكلام وفي الرياض فاضل متكلم قد ذكر عنه السيد الأمير فخر الدين السماكي الامامي في رسالة تفسير آية الكرسي بالفارسية بعض الأبحاث الجيدة الدالة على غاية مهارته في علم الكلام والحكمة والتفسير وصرح باسمه في حاشية تلك الرسالة كما في الرياض لكنه لم يذكر ذلك التصريح قال ودعا له بالرحمة والغفران وهذا يشعر بتشيعه مع أن أهل استرabad جلهم بل كلهم شيعة قال وهو غير أبي البركات البغدادي الحكيم المشهور السني صاحب كتاب الاعتبار في المنطق فإنه هبة الله بن ملكا بن ملكا البغدادي «اه» .

أبو البركات البصري

عنه ابن شهر اشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المجاهرين وفي نسخة بدله العباس بن الزيات البصري ومن هنا قد يظن أن أبا البركات اسمه العباس .

السيد أبو البركات الخوزي

اسمه علي بن الحسن أو الحسين الحسيني الخوزي الموسوي .

السيد أبو البركات العلوي

اسمه محمد بن اسماعيل الحسيني المشهدي ويأتي قريباً بعنوان السيد أبو البركات المشهدي .

أبو البركات الكوفي النحوي

اسمه عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد .

السيد أبو البركات المشهدي ناصح الدين

اسمه محمد بن اسماعيل الحسيني المشهدي تقدم قريباً .

أبو برنية

ضبطه في الخلاصة بالبهاء الموحدة والراء والنون المكسورة والمثناة التحتية المشددة. في النقد اسمه هبة الله بن أحمد «اه» وقد عرفت انه يقال له ابن برنية لا أبو برنية كما صرح به صاحب النقد نفسه فقال في الأسماء هبة الله بن أحمد المعروف بابن برنية .

أبو بريد الكوفي الضرير العابد
اسمه ثابت بن موسى .

أبو بسطام الأزدي العتكي الواسطي
اسمه شعبة بن الحجاج بن الورد .

أبو بشر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) .

أبو بشر البجلي البزاز

اسمه ابان بن محمد البجلي المعروف بالسندي .

أبو بشر السراج

اسمه أحمد بن محمد بن بشر السراج .

أبو بشر العبدي

اسمه مسعدة بن صدقة ففي أحد القولين أنه يكنى أبا بشر .

أبو بشعر العمي

اسمه أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن المعل بن أسد العمي .

أبو بشير

عده الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ والمكنى بأبي بشير من الصحابة جماعة منهم أبو بشير الأنصاري عن تقريب ابن حجر أبو بشير بفتح أوله وكسر المعجمة الأنصاري المدني قيل اسمه قيس بن عبيد صحابي شهد الخندق ومات بعد الستين وقد جاوز المائة وعن مختصر الذهبي أبو بشير الأنصاري صحابي «اه» .

وفي الاستيعاب : أبو بشير الأنصاري قيل المازني الأنصاري وقيل الساعدي الأنصاري وقيل الأنصاري الحارثي لا يوقف له على اسم صحيح ولا سماه من يوثق به ويعتمد عليه وقد قيل اسمه قيس بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن الجعد من بني مازن بن النجار ولا يصح والله اعلم ثم روى عن أبي بشير الأنصاري أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فأرسل زيدا مولاة والناس في مقليلهم فقال لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر الا قطعت وعنه عن النبي ﷺ انه نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس حتى ترتفع . وعنه ان النبي ﷺ حرم ما بين لابتها يعني المدينة قال وروى عنه ابنته عن النبي ﷺ انه قال : الحمى من فيح جهنم ثم قال كل هذا عندي لرجل واحد ومنهم من يجعل هذه الاحاديث لرجلين ومنهم من يجعلها لثلاثة والصحيح انه رجل واحد ليس في الصحابة أبو بشير غيره قال خليفة مات أبو بشير بعد الحرة وكان قد عمر طويلا وقيل مات سنة أربعين والأول أصح لانه أدرك الحرة «اه» .

الحارث بن خزيمة بن عدي الأنصاري فإنه يكنى أبا بشير فيما ذكره الواقدي (قال) : ووفي الصحابة من يكنى أبا بشير البراء ابن عرور وعباد بن بشر «اه» .

وفي الاستيعاب : أبو بشير الأنصاري الساعدي ويقال المازني ويقال الحارثي ذكره أبو أحمد الحاكم فيمن لا يعرف اسمه وقيل اسمه قيس بن عبيد بن الحرير بمهملتين مصغراً ضبطه الطبري وغيره ووقع عند أبي عمر الحارث بن عمرو بن الجعد قاله محمد بن سعد ونقل عن الواقدي أنه شهد أحداً وهو غلام وأورده ابن سعد في طبقة من شهد الخندق وقد ذكره البغوي فقال أبو بشير الأنصاري سكن المدينة «اه» ثم ذكر زيادة على ما مر : أبو البشير من موالى رسول الله ﷺ أخرجه أبو موسى وعزاه لجعفر المستغفري وأبو البشير العادي ذكره البزار واستدركه ابن الأمين «اه» .

أبو بصير

كنية لأربعة عبد الله بن محمد الأسدي وليث بن البخري المرادي ويحيى بن القاسم أو ابن أبي القاسم ويوسف بن الحارث وفي النقد أبو بصير كنيته ليحيى بن القاسم وليث بن البخري وقيل كنيتهما أبو محمد وعبد الله بن محمد الأسدي ويوسف بن الحارث وفي الأولين أشهر «اه» .

وحيث ان بعض من يكنى بأبي بصير غير ثقة فقد ذكروا لذلك عيزات ذكرت في تراجمهم بل أفردوا ذلك بالتصنيف فصنفوا فيه رسائل عدة ولا يعد انصراف الاطلاق الى الثقة كما هو المعروف في أمثاله «اه» بل قيل ان يوسف بن الحارث كنيته أبو نصر بالنون والصاد والراء لا أبو بصير والمنقول عن مولانا عناية الله انه لم يذكر في الكنى الا ثلاثة وقال قد يكون المطلق مشتركاً بينهم إذا روى عن الباقر أو أحدهما وأما إذا روى عن الكاظم فإنه مخصوص ببخى بن أبي القاسم وبالح في الأسماء في باب يوسف في أن قول الشيخ : يوسف بن الحارث يكنى أبا بصير سهو من قلمه واحتج بما في رجال الكشي أبو نصر بن يوسف بن الحارث بترى وقال في موضع آخر هكذا في نسخ الكتاب أي كتاب الكشي بأجمعها عندنا وهي متعددة مصححة وغير مصححة واشتبه على الشيخ وتبعه غيره مثل العلامة في الخلاصة فصار على اشتباههم أبو بصير أربعة فإذا وقع في رواية حكموا بضعف الحديث وهذا خلاف الواقع فإنهم ثلاثة والثلاثة أجلاء ثقات والحديث صحيح وقد خفي هذا على جميع الاعلام والحمد لله على شبه الالهام «اه» وقيل أيضاً ان يحيى بن القاسم لا يكنى بأبي بصير بل عن اكمال ابن مأكولا إن كنيته أبو نصير بالنون لا بالبهاء فانحصر أبو بصير في ثلاثة أو اثنين وكلهم ثقات .

أبو بكر بن أبي الثلج

اسمه محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل .

أبو بكر بن أبي سمال

في رجال الميرزا اسمه ابراهيم ثقة واقفي واسم أبي سمال محمد بن الربيع وفي التعليقة ظهر عما مر فيه وفي محمد بن حسان بن عرزم أن أبا بكر هذا والد ابراهيم ولذا عده خالي مجهولا الا ان للصدوق طريقاً اليه «اه» . (اقول) تقدم في ابراهيم ان اسم أبي بكر محمد ويأتي في محمد بن حسان بن عرزم ان حميدا روى عنه كتاب ابراهيم بن أبي بكر بن أبي سمك .

أبو بكر بن أبي شيبة

اسمه عبد الله بن محمد بن ابراهيم .

(ومنهم) الحارث بن خزيمة بن عدي الأنصاري في الاستيعاب بعد ما ذكر السابق كما مر قال ما أعلم فيهم (أي الصحابة) من يكنى أبا بشير الا

أبو بكر الأنصاري الأشبيلي المعروف بالخبذ

اسمه محمد بن أحمد بن طاهر ذكره صاحب كتاب تأسيس الشيعة فيما حكى عنه ولم ينقل مستند القول بتشيعه ولا وجدناه لغيره .

أبو بكر البرناني

اسمه محمد بن الحسن .

أبو بكر البغدادي ابن أخي محمد بن عثمان العمري

اسمه محمد بن أحمد .

أبو بكر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

مات سنة ١٤٤ في حبس المنصور

وكان المنصور قد قبض عليه لما قبض على اخوته وأهل بيته من ولد الحسن السبط فصيرهم الى الكوفة وحبسوا في سرداب تحت الأرض لا يفرقون بين ضياء النهار وسواد الليل ثم هدم عليهم الموضع وذلك على شاطئ الفرات بالقرب من قنطرة الكوفة . ذكر ذلك المسعودي في مروج الذهب وقال وموضعهم بالكوفة تزار في هذا الوقت وهو سنة ٣٣٢ .

أبو بكر البغدادي المعاصر لابن همام

اسمه محمد بن القاسم .

أبو بكر التليادي

اسمه زين الدين علي .

أبو بكر التميمي الكلبي اليربوعي

اسمه عباد بن صهيب .

المفيد أبو بكر الجرجاني أو الجرجاني

اسمه محمد بن أحمد بن محمد .

أبو بكر الجعابي

اسمه محمد بن عمر بن محمد بن سليم أو سالم بن البراء بن نبرة بن سيار التميمي المعروف بابن الجعابي أيضاً قاله في الرياض ويحتمل أن الجعابي يقال لعمر بن محمد وابن الجعابي لمحمد بن عمر ولكن الظاهر أن ابن الجعابي يقال لكل منهما كما أن الظاهر أن أبا بكر كنية لكل منهما .

أبو بكر الحافظ البغدادي

هو أبو بكر الجعابي محمد بن عمر السابق .

أبو بكر بن حزم

يأتي بعنوان أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

قتل مع عمه الحسين (ع) بكرلاء سنة ٦١ .

في مقاتل الطالبين أمه ام ولد لا يعرف اسمها ذكر المدائني في أسنادنا عنه عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد أن عبد الله بن عقبة الغنوي قتله وفي حديث عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر أن عقبة الغنوي قتله وإياه عن سليمان بن قتة بقوله .

وعند غني قطرة من دمانا وفي أسد أخرى تعد وتذكر

وهو أخو القاسم بن الحسن المقتول بعده لأبيه واه .

أبو بكر الخضرمي

اسمه عبد الله بن محمد ويطلق على محمد بن شريح الخضرمي والاطلاق ينصرف الى الأول .

أبو بكر بن حماد التاهرتي

هكذا في الاستيعاب في ترجمة علي أمير المؤمنين (ع) وأورد له الأبيات التي أولها (قل لابن ملجم والاقدار غالب) وفي عدة مواضع بكر بن حماد التاهرتي ومن هنا قد يغلب على الظن أن أبا بكر تحريف من النسخ والصواب بكر فلذلك ترجمناه هناك .

أبو بكر الخوارزمي

اسمه محمد بن العباس الخوارزمي الطبري .

أبو بكر الخالدي

اسمه محمد بن هاشم بن ولاة أحد الخالدين الشاعرين المشهورين .

أبو بكر اللؤادي

اسمه محمد بن علي بن أبي ذؤاد .

أبو بكر بن دريد

اسمه محمد بن الحسن بن دريد الأزدي .

أبو بكر الدوري

منسوب الى الدور بالضم وهما قريتان بين سر من رأى وتكريت عليا وسفل وناحية من دجيل وعلة ببغداد وعلة بنيسابور . في الرياض يروي عنه عبد السلام بن الحسين الأديب البصري شيخ النجاشي ويظهر من أصانيد الشيخ الطوسي الى الصحيفة الكاملة في ترجمة المتوكل بن عمر بن المتوكل أن أحمد بن عبدون يروي أيضاً عن أبي بكر الدوري ويروي الشيخ الطوسي عنه بتوسطه وهو يروي عن ابن أخي طاهر فهو في درجة الصدوق ولم اعلم اسمه «اه» .

أبو بكر الرازي

اسمه محمد بن خلف .

أبو بكر السري

اسمه أحمد بن محمد السري المعروف بإبن أبي دارم .

أبو بكر الشافعي

عن المجمع اسمه محمد بن ابراهيم بن يوسف الكاتب «اه» قال أبو علي هذا على ما في رجال الشيخ والذي في رجال النجاشي أبو الحسن .

أبو بكر بن شيبه

عن تقريب ابن حجر اسمه عبد الرحمن وقال في الأسماء عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد بن حبان بن ابجر . وفي تهذيب التهذيب أبو بكر بن شيبه هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه تقدم .

أبو بكر صاحب المغازي

هو محمد بن اسحاق بن يسار وقيل كنيته أبو عبد الله وفي تهذيب التهذيب : أبو بكر بن اسحق بن يسار المظلي مولاهم أخو محمد بن اسحق صاحب المغازي قال أبو حاتم لا يعرف اسمه «اه» ولم يذكر أن أبا بكر كنية لصاحب المغازي .

(صفته)

قال جامع ديوانه : كان أسنى اللون مشرباً بحمرة واسع العينين جميل الصورة معتدل القامة الى الطول أقرب. حسن السميت لطيف الاخلاق وديعاً منصفاً كريماً سمحاً فصيح النطق بليغ التعبير ذكي الفؤاد متوقد الذهن سريع الحفظ والفهم قوي الحافظة حاضر الجواب بين الحجة يبغض اللجاج ويمقت المماراة ينصف من يبحث معه ويرشده بلطف الى ما خفي عليه واذا رأى من مباحثه تعصباً تركه وشأنه وكان يؤثر الحمول والازواء وينثر كل النور عن أصحاب الفخفة والأمراء ويحب مجالسة المساكين والفقراء ومن لا يؤبه بهم ينسبط معهم ويقوم بقضاء حوائجهم ويتردد عليهم ويأنف من معاشره الاغنياء ويكره الذهاب اليهم وكثيراً ما كان يتمثل بقول الشاعر :

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود يا غاية المنى فكل الذي فوق التراب تراب

(سيرته)

قال جامع ديوانه : كان عالي الهمة عصامي النفس مسموع الكلمة وله في اصلاح ذات البين وقمع الفتن وحقق الدماء المساعي الكبيرة فكان يخدم وطنه حتى مع بعده عنه ويجازي على السيئة بالحسنة وكان متفانياً في حب أهل البيت الطاهر كثير التعظيم لهم معظماً للعلماء لا سيما أهل الأثر مبغضاً للبدع عدواً لها ولأهلها ولكل معاد لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام وان ما أودعه الله في فطرته من الذكاء قضى بتقدمه وفوزه على سائر الاقرباء فبرع في فنون عديدة حتى ادهش فضلاء مشائخه وأذن له بعضهم في اعادة دروسه أو الاستقلال بالتدريس وهو مراهق وله فتاوى وتعليقات في صغره ونظم منظومته المفيدة المسماة ذريعة النهاض الى علم الفرائض وعمره اذ ذاك نحو ١٨ سنة وما قاله فيها :

وعذر من لم يبلغ العشرينا يقبل عند الناس أجمعينا

رحل من وطنه تريم الى الحجاز عام ١٢٨٦ لاداء النسكين وأقام بمكة مدة غير قليلة اتصل فيها بالبركة العابد السيد فضل باشا العلوي وأخذ عن كثير من العلماء ممن لقيهم هناك ومنهم العلامة شيخ مشايخ الحجاز السيد أحمد بن زيني دحلان وأشار عليه السيد فضل باشا بنظم ارجوزة في آداب النساء وهي المدرجة بآخر ديوانه ولقي من أمير مكة وأشرافها كل تحلة واحترام ثم عاد الى تريم وأقام بها الى سنة ١٢٨٨ ثم رحل في العام المذكور الى عدن وما جاورها من اليمن واتصل بأمرأه لحج ورجال تلك الجهات فعرفوا فضله وانتفعوا به ورغبوا في اقامته عندهم فلم يرض بل توجه الى الشرق الأقصى ودخل كثيراً من مدنه وأقام به نحو أربع سنين قضى جلها في جزيرة جاوا في بلدة سوربايا وتعاطى فيها التجارة وكللت اعماله بالنجاح الا انه اثر الزهد وقنع بما حصله وعاد الى وطنه عام ١٢٩٢ واشتغل بالتدريس والافتاء والدعوة الى مذهب السلف ونبذ الرعونات والبدع وقد عاداه بعضهم من اجل ذلك وحسده البعض وأوذى ايذاء بالغاً ولم يصدده ذلك عما جبل عليه من السعي في نفع العباد وخدمة الصالح العام فقد نشبت حرب في عام ١٢٩٢ واستمرت الى اول عام ١٢٩٤ بين أمير يافع سلطان الشحر وامراء آل كثير سلاطين تريم وسيون واشتد البلاء والضرر

أبو بكر الصنعاني الحافظ المشهور

اسمه عبد الرزاق بن همام .

أبو بكر الصنوبري

اسمه أحمد بن محمد بن الحسن .

أبو بكر الصولي

اسمه محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس .

السيد أبو بكر بن شهاب العلوي الحسيني الحضرمي

«اسمه كنيته»

نسبه

هو السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر السكران ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدولة بن علي ابن الشيخ علوي ابن الفقيه المقدم الشيخ محمد بن علي ابن الامام محمد صاحب مرباط ابن علي خالع قاسم بن علوي بن محمد صاحب الصومعة ابن الامام علوي بن عبيد الله بن المهاجر الى الله أحمد^(١) بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي ابن الامام نجعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام السبط الحسين ابن أمير المؤمنين علي عليهم السلام .

«مولده ووفاته»

ولد سنة ١٢٦٢ بقرية حصن آل فلوقة أحد الصايف تريم من بلاد حضرموت وتوفي ليلة الجمعة ١٠ جمادي الأولى سنة ١٣٤١ بحيدرآباد الدكن من بلاد الهند وترك ولداً يسمى السيد مرتضى .

(احواله)

كان عالماً جليلاً حانياً لفنون العلوم مؤلفاً في كثير منها قوي الحجة ساطع البرهان أديباً شاعراً غلص الولاء لأهل البيت الطاهر قال جامع ديوانه في حقه : حجة الاسلام، ونبراس الانام، وخاتمة الاعلام، وبيمة عقد الكرام، قريع الفصحاء، وامام البلغاء، الحائز قصبات السبق في ميادين العلوم، الموضح من مشكلاتها ما حير الفهوم، محيي السنة وناشر لوائها، ومبیت البدعة ومقرض بنائها سليل العترة النبوية وناشر لواء ولائها، ناصر اوليائها، وقاهر اعدائها السيد الشريف العلامة أبو بكر بن عبد الرحمن الخ .

(١) قال جامع الديوان المترجم : لما نجت دعوة الداعي الى الله يحيى بن الحسين الحسيني بقطر اليمن سنة ٢٨٠ واستمرت خلافة آلها وواعز بها أهل البيت هاجر عدة منهم الى تلك النواحي من الحجاز والعراق فراراً من ظلم العباسيين وعبث القرامطة فهاجر قبل أحمد بن عيسى أبنائه عمه محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط وأحمد بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ومحمد بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر بن محمد الخ فقتلوا في طريق اليمن قبل وصولهم في حدود سنة ٣١٣ ثم هاجر بعدهم المهاجر الى الله أحمد بن عيسى المذكور وابنه عبيد الله في سنة ٣١٧ فجاء الى حضرموت وهي نفور بدعة الاباضية الخوارج فقاتلهم هو وأنصاره من أهل الحق باللسان واللسان وقتلهم أبنائه من بعده الى حدود سنة ٦٠٠ ثم تركوا حل السلاح الى اليوم وكان أول دخول بدعة الاباضية الى حضرموت سنة ١٢٩ هجرية داهية .

لنا منها نحو الثلاثين أكثرها لم يطبع «اهـ» من جملتها (١) الحمية من مضار الرقية وذ على الرقية الشافية التي هي رد على النصائح الكافية مطبوع (٢) رسالة ضرب الذلة على جريدة النحلة (٣) ذريعة الناهض الى علم الفرائض منظومة (٤) ارجوزة في آداب النساء (٥) رشفة الصادي في فضائل أهل البيت طبع بمصر (٦) العقود (٧) الترياق النافع بإيضاح وتكميل جمع الجوامع مطبوع (٨) الفتوحات (٩) الاسعاف (١٠) النظام (١١) نوافح الزرد جوري (١٢) الورد القطيف (١٣) الذريعة ولعلها هي ذريعة الناهض المتقدمة (١٤) التحفة (١٥) الكشف (١٦) الشبهات (١٧) التنوير (١٨) رفع الخط في مسائل الضغط (١٩) التذكير (٢٠) نزهة الالباب في رياض الأنساب (٢١) ديوان شعره وهو مطبوع وقد حذف منه شيء كثير .

(أشعاره)

نتتخب منها من ديوانه المطبوع
قال يرثي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في ٢١ رمضان سنة ١٣٠٦ من قصيدة :

فآه على صنو النبي وصهره
وأعلم أهل الأرض بعد ابن عمه
عليك سلام الله يا من يهديه
ويا ليتنا في يوم صفين والذي
ونشرب بالكأس الذي تشربونه
فلا زلت معها عشت أبكي عليكم
وثانيه أيام التحنث في حرا
وأعظمهم جوداً ومجداً ومفخراً
تبلجت الأنوار والحق أسفراً
يليه شهدنا كي نفوز ونظفراً
فأما وأما أو نموت فنعدراً
وأنظم درأ من ثناكم وجوهراً

وله من قصيدة اسمها النبأ اليقين في مدح أمير المؤمنين الامام علي (ع) عدد أبياتها كعدد اسم الممدوح قالها في أواخر شوال سنة ١٣٣٠

علي أخي المختار ناصر دينه
وأعلم أهل الدين بعد ابن عمه
وأوسعهم حلماً وأعظمهم تقى
وأولهم وهو الصبي اجابة
فكل امرئ من سابقي أمة الهدى
أبي الحسن الكرار في كل مأقط
فتى سمته سميت النبي وما انتقى
فدت نفسه نفس الرسول بليلة
سقى عتبة كأس الخوف ورجع الـ
وفي أحد أبلى تجاه ابن عمه
بعزم سماوي ونفس تعودت
أذاق الردى فيها ابن عثمان طلحة
وعمر بن ود يوم اقحم طرفه
دنا ثم نادى القوم هل من مبارز
تحدى كمة المسلمين فلم تجب
فناجزه من لا يروع حنانه
وعاجله من ذي الفقار بضربة
وكم غيرها من غمة كان عضبه
به في حنين أيد الله حزبه
وملته يعسوبها وإمامها
باحكامه من حلها وحرامها
وأزهدهم في جاهها وحطامها
الى دعوة الاسلام حال قيامها
وان جل قدراً مقتد بغلامها
مبدد شوس الشرك نقاف هامها
مواخاته الا لعظم مقامها
سرى المصطفى مستخفياً في ظلامها
سوليد ابنه بالسيف مر زوامها
وقل صفوف الكفر بعد الثامها
مساورة الأبطال قبل احتلامها
أمير لواء الشرك غرب حسامها
مدى هوة لم يخش عقبى ارتظامها
ومن لسبتي عامر وهامها
كأن الكمة استغرقت في منامها
إذا اشتبت إلهيجاء لفح ضرامها
بها آذنت أنفاسه بانصرامها
مبسد غماها وجالي قنامها
وقد روعت أركانه بانهدامها

فسعى السيد أبو بكر المذكور في اخاد تلك الحرب حتى تم الصلح على يده وبجده ونفوذه وكفى الله شرها ثم حدثت حوادث يقصد بها مضايقته فاختر هجر تلك البلاد فارتحل عنها عام ١٣٠٢ كما أشار الى تلك الأحوال في بعض اشعاره وتصانيفه وبعد مفارقتها وطنه طاف في بلاد كثيرة منها عدن ولحج والحجاز مكة المكرمة والمدينة المنورة ثم زار القطر المصري فالشام والقدس ثم الاستانة ولقي من أمراء وعلماء تلك الاقطار كل اجلال وإعظام كما قال في بعض قصائده :

فستام اي الأرض أذهب منزل ولي الندامي الغر من امجادها

وواجه سلطان الترك بالاستانة وقلده الوسام المجيدي المرصع وأهدى له سيفاً وأحبه كثير من أهل النفوذ والفضل ثم ذهب الى الشرق واختار الإقامة في حيدرآباد دكهن بالهند وانتفع به كثير من هناك وكان الملجأ لحل المشكلات العلمية، وتولى التدريس في مدرستها النظامية وصحح عدداً مما طبع من الكتب النافعة الدينية، وقد طالت اقامته بحيدرآباد وتأهل بها ورزق أولاداً وتردد من الهند الى جاوه وما قاربها ثم في عام ١٣٣١ عاد المترجم له من الهند الى وطنه وصحب معه جميع ولده وذلك بعد غيبته عنها نحو ثلاثين سنة لم يغب فيها عن وطنه بره ومعروفه وخدمته فقبول بها مقابلة لم نعلم أن أحداً قبل بمثلها حتى ولا سلاطينها وكان يوم دخوله تريم يوم عيد عظيم نشرت فيه الرايات وأطلقت المدافع وأقيمت المواكب والحفلات على رغم منه لشدة نفرتة من ذلك ثم عاد الى الهند عام ١٣٣٤ لقطع علائقه منها للرجوع الى تريم للإقامة بها ولكن عاقته المقادير حتى انتقل الى رحمة الله تعالى «اهـ» وقد بلغنا انه لاقى من النواصب في سبيل نشر فضائل اجداده أهل البيت الطاهر والدعوة الى سلوك طريقتهم أذى كثيراً اضطره الى الهجرة عنهم وترك وطنه .

(مشائخه)

قال جامع ديوانه : تلقى فنون العلم عن والده وأخيه الأكبر العالم العابد والفقير الورع الزاهد السيد عمر الملقب بالمحضر . وعن كثير من كبار العلماء بلغ عددهم نحو المائة أكثرهم من أهل حضرموت فمن أخذ عنهم من أهل تريم العلامة الصالح السيد محمد بن ابراهيم بلفقيه العلوي والسيد البقية حسن بن حسين الحداد العلوي والسيد العلامة التقي الورع علي بن عبد الله بن شهاب العلوي والخبر السيد حامد بن عمر بافرج العلوي وغيرهم ممن في طبقتهم وهم كثير يطول تعدادهم ومن أهل سيون الاستاذ المحقق السيد المحسن بن علوي السقاف العلوي ومن في طبقتهم ومن أهل وادي دوعن العلامة الصوفي السيد أحمد بن محمد المحضر العلوي والمحقق الشيخ محمد بن عبد الله بأسودان الكندي وغيرهم «اهـ» وقوم مر في سيرته انه أخذ بمكة عن السيد أحمد بن زيني دحلان .

(تلاميذه)

له تلاميذ كثيرون أجلمهم وأعلمهم وأشهرهم السيد محمد بن عقيل صاحب النصائح الكافية وغيرها .

(مؤلفاته)

له مؤلفات في الأصول والفقه والهندسة والحساب والمنطق والطبيعات والبديع والأنساب والاسانيد وغيرها قال جامع ديوانه المعروف

أبت نفسه الشقاء إلا كريمة
هو الموت من المجتنى غير انه
وقارع حتى لم يدع سيف باسل
وصبحهم بالشوس من صيد قومه
يبعون في الجلى نفائس أنفس
اتاح له نيل الشهادة راقياً
هي الفتنة الصماء لم يلف بعدها
فيا أسرة العصيان والزيغ من بني
هدمت ذرى أركان بيت نبيكم
ولم تمح حتى الآن آثار زوركهم
ولا بدع أن حاربتم الله أنها
ونازعتم الجبار في جبروته
نبي الورى بعد انتقالكم جرى
دهتهم ولما تمض خمسون حجة
فكم كابد الكرار بعدك من قلى
وصبت على ريحانتيك مصائب
ضغائن عن أعلن الدين مكرها
اضاعوا موثيق الوصية فيهم
حيبي رسول الله إنا عصاة
لنا منك اعل نسبة باتباعنا
ونسبة ميلاد فم الطعن دونها
نعظم من عظمت ملء صدورنا
لدى الحق خشن لا نداجي طوائفاً
سراعاً الى التأويل وفق مرادهم
هل الدين بالقرآن والسنة التي
ولكن عن التمويه ينكشف الغطا

وقال من قصيدة في مدح أهل البيت النبوي عليهم السلام :
آل بيت الرسول اشرف آل
انتم السابقون في كل فخر
انتم للورى شمس واقبا
انتم منبع العلوم بلا ريب
انتم نعمة الكريم علينا
لم يزل منكم رجال واقطا
انتم العروة الوثيقة والحب
سفن للنجاة ان هاج طوفا
وبكم امن امة الخير اذ اند
اذهب الله عنكم الرجس اهل البيت
ويتطهر ذاتكم شهد القر
معشر حبكم على الناس فرض
وبكم أيها الأئمة في يوم
يوم تأتون واللواء عليكم
ضل من يرتجي شفاعة طه بعد ان كان مؤذياً أولاده
آل بيت الرسول كم ذا حويتهم
انتم زينة الوجود ولا زل

سل العرب طراً عن مواقف بأسه
وناشد قريشاً من اطل دماءها
اجنت له الخقد الدفين وأظهرت
ولما قضى المختار نجباً تنفست
اقامت ملياً ثم قامت ببغيها
قد اجتهدت وقالوا هذا اجتهداها
اليس لها في قتل عمار عبرة
اليس بخم عزمة الله امضيت
بها قام خير المرسلين مبلغاً
هو العروة الوثقى التي كل من بها
أما حبه حب النبي محمد
شمائل الطوبوع عليها كأنها
حنانيك مولى المؤمنين وسيد ال
فلي قلب متبول ونفس تدهت
وداد تمشي في جميع جوارحي
هو الحب صدقاً لا الغلو الذي به
ولا كاذب الحب ادعته طوائف
تخال الهدى والحق فيما تأولت
وتبزي بالرفض والزيغ إن صبا
تلوم ويأى الله والدين والحجى
فإني على علم وصدق بصورة
ألا ليت شعري والتمني محب
متى تنقضي أيام سجنى وغربى
وهل لي الى ساح الغرين زورة
إذا جئتها حرمت ظهر مطيقي
وإني على ناي الديار وبينها
منوط بها ملحوظ عين ولائها
إليك أبا الريحانين مديحة
مقصرة عن عشر معشار واجب الد
ونفثة مصدور تخفف بعض ما
وأزكى صلاه بالجلال تنزلت
على المصطفى والمرضى ما ترغمت

وقال يرثي الحسين (ع) من قصيدة :

براءة بر في براء المحرم
فأي جنان بين جنبي موحد
وأي فؤاد دينه حب أحمد
على دينه فليكن من لم يكن بكى
توجه ذو الوجه الأغر مؤدياً
فوازره سبعون من أهل بيته
فهاجت جماهير الضلال وأقبلت
وحين استوى في كربلاء غيباً
وسلبوه اعطاء الدنية عندما
وهيها أن يرضى ابن حيدرة الرضا
عن الله والسلوان من كل مسلم
بنار الأسى والحزن لم يتصرم
وقرباه لم يغضب ولم يتألم
لرزة الحسين السيد الفارس الكمي
لسواجه لم يلوه لحي لوم
وشيعته من كل طلق مقسم
بجيش لحرب ابن البترول عرمم
بتربتها أكرم به من عيم
راوا منه سمت الخادر المتوسم
بخطة خسف أو بحال مذم

فيكم يعذب المديح ويحلو
كيف يحصي فخاركم رقم اقلا
انتم انتم حلول فزادي
وانا العبد والرقيق الذي لم
ارحمي الفضل منكم وجدير
فاستقيموا لحاجتي ففزادي
إن لي يا بني البتول اليكم
خلفتني الذنوب عنكم فريداً

وقال هذه الأبيات من كتاب نزهة

نسب يعبر النيرين ضيأؤه
نسب له تعنو وجوه ربيعة
نسب تمش له قلوب أولي النهى
نسب امام المرسلين دعامة

وقال في مدح سيد الكائنات عليه وآله أفضل الصلاة وازكى التسليمات من قصيدة :

كيف الخلاص وما الوسيلة للنجا
نور الإله نجيه في عرشه
يا رافع الاعلام يا من جابه
أدرك حماك مدينة الأجداد من
فتريم اضحت غير ما عادرته
وطريقة الاسلاف فيها اصبحت
وتكاد تعذب عن رباها دولة الـ
طمعت بمنصبها الضرائر اذ رأت
والى اجتماع سراتها لصلاحها
فاصرع لربك ان يعيد لها الذي

وله من قصيدة سماها ظهور الشراب من شمائل السادة آل شهاب :

الا لا يعيب المجد والفضل إقلال
إذا امتحنت بيض الصفاح وجربت
كما اجتمعت شتى المعالي لسادة
فروع شهاب الدين غوث الورى الذي
فعالمهم بين المحابر عاكف
منوط به تفسير ما كان غامضاً
وعابدهم مستغرق في سلوكه
وذو المال منهم للمكارم والندى
يواسي ذوي الحاجات غير مجاهر
لديهم من الاجداد طه وحيدر
تحلى به آباؤهم ثم عنهم
متى نزلوا في قرية او مدينة

وله من قصيدة ارسلها الى العلامة الحبيب محسن بن علوي ابن سقاف العلوي الحسيني والمترجم اذ ذاك بجهة جاره سنة ١٢٩٠ :

على سلمي وإن نأت الخيام
مهابة صانها الرحمن عما
من المضني التحية والسلام
به العشاق تعذل أو تلام

كلفت بها وبى كلفت فكل
كلانا مغرم ولنا حديث
ثبت الي شكوها فاشكو
تناشدني أترجع عن قريب
الا يا دارها من بطن واد
سقاك العارض الوسمي سحا
ترى هل تجمع الايام شملي
اليها قبلتي ولها صلاتي
لها مهما تراءت في معاني
بها اتسقت كما بأبي جديد
بني في كاهل العلياء برجا
قواعد على التقوى اقيمت
الى السمحا دعا حتى استجابت
أناه الطالبون من النواحي
فارشد للهدى من ليس يدري
به ابتهجت مدائن حضرموت
إمام من بني الزهراء ما إن
يناجي ربه بحضور قلب
ويغنى بالحبيب عن البرايا

وله من قصيدة يرثي بها السيد الجليل علي بن حسن بن حسين الخداد في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٠٩ .

قل للمكارم فلتشق جيوبها
مقري الضيوف كأنهم شركاؤه
كنا به في جنة ووقاية
حتى دعاه الى الكرامة واللقا
ولنا بعبد القادر الشهم الذي
سمة وشنشنة وارث عنهم
ويرهطه اعني بني الخداد سا
الوارثين عن الرسول علومه
وعن الشهيد بكرلاء ونجله الـ
يروون ما لم يرو غيرهم من السـ
دمثوا الشمائل طيب نشر حديثهم
لا بيت أسبق للمكارم والندى
يستز طفلهم اشتياقا للعلا

وله من قصيدة ارسلها الى السيد الكامل الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي سنة ١٢٩٣ .

للمدح فوق خدودي أي تخديد
وهذه سنة الدهر الخزون بمن
با أيها الموت هلا زرت متصراً
من فرقة حاربوا مولاهم ويغوا
عائت بنو اللؤم في أبناء فاطمة
يا عين جودي بهتان الدموع دماً

مذ بدد الدهر شملي اي تبديد
الى ذرى الفضل يغدو خابط البيد
فما البقاء على ضيم وتنكيد
في أرضنا بغي فرعون وغرود
أهل الفضائل والفر المحاميد
لما جرى في ذراري المصطفى جودي

وطردوهم على رغم الانوف من
لم يرقبوا فيهم إلا ولا ذمما
يا سيد الرسل عطفة اننا فنة
بك التوصل أن ضاق الخناق إلى
وبالإمام أمير المؤمنين وبالنز
وبالحسين وزين العابدين وبالنز

وله من قصيد يرثي بها ام اولاده الشريفة سيدة بنت علي بن عبد الله بن شهاب الدين وجاءه الخبر بوفااتها وهو بمصر سنة ١٣٠٣.

اسى وافي بحادثة البريد
على ابي ربيب الجاش ثبت
ولكن الليالي قاجأتني
فيا لله من قمر بقبر
وكم يا ليت شعري من عفاف
وطيب شمائل وجميل ذكر
وعرض طاهر وخلال حمد
غرائز هاشميات وخلق
يرشحها لها نسب منيف
نمته عروق مجد اخلاصه
وكل فعالها أعمال بر

وله من أبيات :

أما لبدر التم نور ولا
فتقضي لها العينان جوراً بما اشتت
مباسمها وضاحه وثغورها
وفي الريق لكن للسعيد الذي له

وله :

قضية أشبه بالمزرة
بالصادق الصديق ما احتج في
ومثل عمران ابن حطان أو
مشكلة ذات عوار إلى
وحق بيت يمتته الوري
ان الامام الصادق المجتبي
أجل من في عصره رتبة
قلامة من ظفر ابهامه

وله من أبيات :

أسير للحوادث بين قوم
يرون المجد في الانسان عارا
الى الرحمن شكوا سوء حظي

وقال يمدح السلطان مير عثمان علي خان سلطان حيدر آباد الدكن وبهته باعطاء القاب الشرف لابنيه واخويه سنة ١٣٣٦ من قصيدة :

من كل غانية نخال جبينها بديراً تالقي نوره أو كوكبا
يؤمن بالتسليم رافعة الى السججات بلور البنان غضبا
ما ذاك الا ان ذا التاج الذي ما فوقه غير الخلافة منصبا

عثمان اعطى ابنه والاخوين الـ سقياً تحمل لمن تقلدها الحبي
طابت ارومتهم وهل يلد الكريـم الطيب الاعراق الا طيبا
انظر تجدهم اكرم الاملاك ثم انظر تجد عثمان امضاهم شبا
غيث سواجه نفائس ما اقتنى ليث برائنه الاسنة والظبا
بسط الامان فتحت ظل لوائه لا خائفاً تلقى ولا مترقبا
وقضى ببر بني الزكية فاطم عملا بما المولى تبارك اوجبا
قلدت اشبال الشرى ومنحتهم علم الامارة والطرار المدهبا
هم زندق الاقوى وحد حسامك الـ سماضي المذل في الوغى ما استصعبا
سيا ولي العهد من بمطارف الـ آداب والعلم اكتسى وتجلبا
سيشد ازرك خاطباً او ضارباً ويكون ردك مصعداً ومصوباً
واليك من سحر البيان فريدة اخرى بغير التبر ان لا تكتبا

وقال في مدينة سنغافورا ذاك محاسنها وما لعربها من المفاخر والخصال الحميدة من قصيدة :

بروحي من بحاجبها اشارت مسلمة ولم تخش الرقيا
مدينة سنغافورا حين تبدو معالمها ترى السوح الرحيا
فحياتها الحيا الوسمي حتى يغادر سفحها ابداً خصيا
قصور لا يللم بها قصور دور بالدور نفحن طيا
ولم تسمع اذا ما طفت الا حماماً ساجعاً او عند ليا
وبالعرب الكرام الساكنية من المجد اكتست برداً قشياً
اذا عايتهم لم تلق الا شقيقاً للمعالي او ريباً
قصارى هم أخذ بأيدي كرام النفس أو يؤوي غريباً
يتزه نفسه الغراء عن ان يجر لها وحاشاه العيوباً
بني الزهراء والكرار اعني أبا الحسين والاسد الغيوباً
ملوك في النهار وفي الدجا عن مضاجعهم يحافون الجنوباً
وجسوه بالمكارم مسفرات سمت عن ان ترى فيها شحوباً
طباعهم دعوتهم للمعالي فصل من علم الليث الوثوباً
اذا عض الزمان لهم نزيلا من الدهر استفادوا او يتوباً
وعاذلة على الاطراء فيهم سخرت بها وقلت كسبت حوباً
فلم اك أن نظمت الدر بدعا ولست اذا مدحتهم كذوباً
ذريني من سلاف الحمد اهدي لاسماع الوري كوباً فكوباً
وانظم من مناقبهم ثناء يعطر نشره الأرجاء طيباً
فلي ولهم ولي معهم اخاء وكأس هوى شربناها ضريباً
كما ان النبي الطهر ذخري ليوم يجعل الولدان شيباً

وقال مقرظاً ومؤرخاً طبع كتاب الاستيعاب لحافظ المغرب أبي عمر بن عبد البر:

زحزح البدر نقابه ويكت عين السحابه
وغد البلبل يشدو فوق افنان الخطابه
ودعا داعي المسرا ت فاسرعنا الاجابه
لا الى الدنيا ولا لك غيد شوقاً وصبابه
بل لنشر العلم تزويـه ونستصفي لبابه
لم نقل في اخذنا العلم ثميناً لاخلابه
كتب العلم سمير لامرئ رام اكتسابه
ولقد ابدى ابن عبد البر في المعنى عجابيه

له بيت عريق في المعالي
ملوك اردفت بملوك عز
لهم في المجد برج لا يسامى
اولاك الصيد اجداد كرام
لاحد خير من ركب المطايا
ولفاف الكتائب والسرايا
يقود الخيل عادية عليها
عبادة الى الجلا سراع
اذا ما صبحت قوما فيتم
تبوا في ذرى «الحج» فامست
واضحت معقلاً في الثغر تنور
يمون القاطنين بما احبوا
يبيل التبر بينهم جزافا
ويعنهم سمان الكوم يمشي
يسوس الملك مقتدراً برأي
ومجد يملأ الفلوات ضخم
اذا قست الملوك به فهذا
صاحبة منظر وجلال ملك
اليها همه قعساء ما ان
يمد بها الى الجوزاء كفا
وافعم ملكه عدلا وامنا
ولا لحق القوي هناك حيف
واعلى للعلوم منار هدي
شديد ازره ببني ابيه
فمن عبد المجيد شديد ركن
ونيطست بالعلين المعالي
وفي فضل وفي عبد الحميد
وان تكتب محاسن عمن أو
محال ان ينال الحيف ملكا
الا يا ابن الملوك الشوس سمعا
بقيت مدى الزمان جليل قدر
لرايتك المهابة والترقي
ودونك من اخي مقة ثناء
قلائد يعجز ابن العبد عنها

وقال من قصيدة :

طلب العلى والمجد شغل شاغل
خود المعالي لم تمل الا الى
يسدي ويلحم في مناسج فكره
تلك السبيل الى الفخار فان ترد
وارحل فإن العجز شر مصاحب
واخطب عذارى المجد في آفاقها
فنفاثس الياقوت تؤخذ من معا
كم المهيمن في العباد بفضله
واقصدوا مدائن حضرموت لكي تنا
للحر عن بيض الدمى وودادها
كفو لها جلد ليوم جلادها
ابرادها ويحيد قدح زنادها
ادراكه فدع الربوع وعادها
عجلا وطأ في السير شوك قتادها
واشهد مواسمها على ميعادها
دنيا وتشري من يدي نقادها
منح يضيق الحصر عن تعدادها
ل بها المنى من صالحى عبادها

الف استيعابة وات
ومبارد من التا
يا له سفر تسامى
(أسد الغابة) منه
وبه فاحت اذا
اجزل الله لباني
ولمن ذلل بالجد
وببيت كامل ار
رق الاستيعاب طبعاً
وقال :

كشفت بقال الله قال رسوله
واثبت ما نيطت به من بوائق
قسرت قلوب المتقين ورحبت
وانكر اقوام يخالون انهم
ومن هم وما هم لو عجمت قنائهم
سأضرب عنهم لا لعجز وانما
الم تر ان الليث يحمي عرينه
ويعرض ان نفت ضفادع غابة
وقال في رأس الفتنة ومفرق كلمة المسلمين في البلاد الجاهلية أحمد محمد
سوركتي السناري :

قل لابس سنار بؤتا بالاثم فيما اقترفت
ركبت صعبا ووعر التيه المخوف افتحمتا
أأنت بالنكر اتيست ام قرينك افنى
ام صبوة ابن ابي تعروك وقتا ووقتا
كم آية وحديث مكذب ما زعمتا
وكسم دليل ونص لو شئت الفا وجدتا
اقفلن عنها قلوب كمثل قلبك موق
والعقل ينهاك عما تهذي به لو عقلتا
وحدث ضددين جهلا والمستحيل اجزتا
اتجعل الزفت مسكا ام تجعل المسك زفتا
ان كنت تعلم شيئا فعالم السوء انتا
يا بائع الدين بخساً وأكل المال سحتا
أفسدت قوماً كراماً من امنع العرب بيتا
والكل كان تقياً وفي العقيدة ثبتا
كانوا جميعاً فصاروا بسوء فعلك شتى
لو ادركوا منتهى ما تجني لفتوك فتا
فتسب والا تمتع وازدد من الله مقتا
واستبدل الحال واجعل يوم العروبة سبتا
لا يبعد الله الا اياك حياً وميتا
ارخص لهم اسعارهم واسقهم بعد اجاج الملح عذب الفرات

وقال يمدح السلطان أحمد فضل حاكم الحج من قصيدة :

فلي في البحر سفن منشآت ولي في البرا راحلة وزاد
الى خير الملوك ابا واماً واكرمهم اذا انتسبوا وجادوا

وقال عجيباً عن واقعة حال :

قال لي بعض مدعي العلم ممن اضرمت الحرق بين جنبيه ناراً هل ترفضت قلت لم ادر ما الرفـض لديكم حقيقة واعتباراً فرفيع مقام قومي وسام ان يجاروا السفه والمهذارا غير أن الضرورة اقتضت الايـضاح فالصمت يوهم الاقرارا فاستمع ما أقوله ثم قل ما شئت بعد اعتذاراً أو انكاراً ان لي من تمسكي بكتاب اللـه ما اتقي به الاخطاراً ولما صح من حديث أبي القا سم انقصاد راضياً مختاراً لا أعاني التأويل فيها اتباعاً للهوى أو تعصباً أو ضراراً مذهبي مذهب الوصي أبي السـبـطـين فالحق دائر حيث دارا اعلم الصاحب للمدينة باب كم به الله أرغم الكفاراً وتمسكت بالشهيدين اني سائر في عقيدتي حيث سارا أشرف العالمين أمأً وجداً أطيب الناس عنصراً ونجاراً والمثنى وابن الحسين علي من به كل مقد لن يضارا وعلى الباقر اعتمادي وزيد في سبيلي فلست اخشى العثارا حصنوا العلم اذ بنو عبد شمس خبط عشواء يخططون سكارى وياقوال جعفر حيث صحت عنه نقضي وتنبع الآثارا ولموسى بن جعفر والعريضي ومن خلفا نرى الخلف عارا كابن عيسى المهاجر المتلقي عن أبيه العلوم والاسرارا وبنية الأئمة العلويين الأولى حولوا العتيم نهارا سالكي المنهج الذي لم تجد فيه انعطافا ولست تلقى ازورارا كالفقيه المقدام ابن علي سابق القوم خيله لا تجارى واتخذنا السقاف كوكب مسرا نا وحبل اعتصامنا المحضارا والذي اسكرته راح التجلي وابنه العيدروس غوس الاسارى وبشيخ الحقيقة ابن ابي بكـر علي تأتم فيما اشارا هؤلاء الاعلام اشرف بيت في الورى بيتهم واعلى منارا ايها الغمر هل سؤالك أيا ي لجهل أم خفة واغترارا اننا ايها المغفل نقفـر هؤلاء الأئمة الاطهارا ديننا حب أهل بيت رسول اللـه حباً يكفر الاوزارا وكذا حب الصالحين الضجيعين العليلين عنده مقدارا ولعثمان نعرف الفضل لما جاد بالفضل حين نال اليسارا هذه السنة التي امر اللـه بها الناس صبية وكبارا ونهاهم عن التولي لمن نا فق اوجد في الفساد وحارا ما تريدون بعد انا شرحنا ما الصدور انطوت عليه مرارا هل تسوموننا انتقاص علي فنغيظ المهيمن القهارا او على ابنه تجتري وسخيف من يعيب الشـمـوس والاقمارا ام تريدون ان نحـب ابن هند وعن النص مثلكم نتواري يقتل الصالحين صبرا كحجر يأكل الفـيء يلعن الكرارا خاض لج الضلال عشرين عاماً ثم ولى يزيد الخمارا وتقولون باجتهاد مشاب يسا لهذا معرة وشنارا لو يكون الذي زعمتم صوابا لارعوى بعد قتله عمارا

وكتب على ظهر كتاب تطهير الجنان لابن حجر المكي :

لا تنكروا جمع تطهير الجنان ولا مدحاً به كذبا فيمن بغى وفجر فإئما طينة الشيخين واحدة ذاك ابن صخر وهذا المادح ابن حجر

واقصدهما فهما قويم عماد ضرب بين الهام عن أجسادها ورثت سني الملك عن أجدادها يخشى الكرام بها اذا اوغادها عصماء يأمن مستحيل كسادها ولي الندامى الغر من أعجادهما اني لدى اللأواء من اجوادها فمن المجلي في كرام جيادهما ني والبيان فكنت قس ايادها حمد الانام سراي في اخادها فيكم يزيتها على اعيادها وقال وأرسلها الى السلطان صالح بن غالب بن عوض القعيطي حين رجع من القنص ظافراً بثلاثة من الاسود .

ذهبت الى منازل الاسود ركبـت الصـعب نـحـر الغـاب حـيث الـز طربت به لزجـرة الضواري ونعم تزاور الاقران لكن اخذت ثلاثة وتركت جما ايجمل ما صنعت نعم واني وماذا ذنبها ويداك تفري فهل خفرت ذمامك واستخفت وهل نظرت بعين السوء حتى لعلك خلتها تنوي اذا لم معاذ الله ان لها ذكاء وتعلم وهي ذات الصمت وحيأ وانك سائق الارواح قهراً وانك فوقها باسا وعزماً فانت السيف وحدك ذو مضاء وانت لتبع العصر المجلي فمش ملكا ودم في اوج عز

وقال يمدح سلطان زنجبار برغش بن سعيد بن سلطان من قصيدة في ذي الحجة سنة ١٣٠٠ .

سبق الملوك عليا في حلبة العليا فصلوا خلفه لما جرى لم يبق في سوق المكارم خلة من آل سلطان الذين استعبدوا والموردي الخيل العتاق مواردأ اشبال غاب تحت راية قائد ازمنت من عدن ولي شجن بها وركبت سابعة كان دخانها تفري أديم البحر ساخرة به تهوي هوى الأجلد المنقض لا يا أيها الملك المقدى والاما بوركت من ملك ودمت مؤيدا ولتهن في عيد وجودك عيده

وقال :

صحت في صحي بمجلسهم
جئت بالحق الصريح لهم
جئت من أي الكتاب ومن
فأبوا إلا مكابرة
عظموا أعداء خالفهم
أولوا نص الدليل بما
هل كتاب الله تنسخه
أو حديث المصطفى تبع
آفة التقليد مهلكة
بيد أن الأكثرين وقد
سكتوا جناً وبعضهم

وقال يمدح أبا بكر الزبيدي من قصيدة :

ناشدتك الرحمن هل جزت الحمى
ورأيت لاسهرت جفونك حيهم
يا فاطر الطرف الكحيل وبارع الـ
كيف السبيل إلى اللقاء ونحن في
ولئن بعثت إلي طيفك زائراً
مني عليك تحية يسري بها
لك بالجمال على الحسان خلافة
بالحسن سدت وساد إحساناً أبو
كثرت محامده فما في نشرها
يتزاحم العانون حول رحابه
وإذا انقلبت سمعت السنهم لما
قد نال من حب النبي وآله
سبحان مانحه الفضائل فطرة
وإذا ظفرت به فلا ألوي على
أترى زمان السوء يسمح لي بما
لأبئك الشكوى وتعلم أنني
بين اللثام أعيش إلا أنني
واليكها بكرا تقاصر عن مدى

وقال يهنئ الملك نظام الدولة آصف جاءه مير محبوب علي خان بعيد جلوسه من قصيدة :

بشارك هذا منار الحي ترمقه
وتلك اعلامهم للعين بادية
جد في الربوع بمرجان الدموع ولا
من كان غان كان الليل طرته
يزهو به من عقود الجيد لؤلؤها
لذن القوام دقيق الخصر خاتمه
ما أطيب العيش في اكتافهن وما
يا أيها الراكب الغادي إلى بلد
ناشدتك الله والود القديم إذا
ان تستهل صريحاً بالتحية عن

يثير اشجانه فوح الصبا سحراً
له فؤاد نزوع لا يفارقه
بالهند ناء اخي وجد نحن إلى
وما دعاه لطول الاغتراب سوى
وكيف لا يحمد المسعى وقد بلغت
حتى اتاخ بباب الأصفى نظاً
من دوحة في روابي العز منبتها
ليث العرين تصك الخطب همته
ثبت إذا مكفهر الثائبات دمي
نجيع هام العدا صهباء مرهفة
الرابط الجاش والهيجاء كاشرة
يا أيها الملك الميمون لا برحت
وافتك من نازح دابت جشاشته
عذراء يعنو جرير لو اصاخ لها
تمت بالصدق إذ لم تأت مختلقاً
ضمنت أبياتها أي البديع فلم
فالزمره واعن به فانك للأولى
والفال أفصح معلنا تاريخه

وقال من قصيدة :

يا أيها النفس فاصبري صبر حر
انما قلت سنة الدهر في من
وإذا مل الكريم آنس ذلاً
وقال من أبيات :

يا اعز الناس عندي
لا تعذبني فاني
فيك قد خاصمت عدا
ليتي لم اعرف الـ
زان غصن البان لما
واستعار البدر من نو
طرفك الفتان يرميني
ان قتل العبد يا رو
ما الذي ضرك لو سا
انت والله من الدنيا له
في يدك الحكم فاصنع

وقال من قصيدة :

غصون من البانات يحملن نرجسا
معاطير لا من مس جام لطيمة
من اللاء ما عييت عليهن خلة
ولي من أولاك الفاتنات حبيبة
ولم أدر لولاها بأن الهوى هدى
وما غرس هذا الحب إلا التفاتة
ولكنها من غير ذنب تنكرت
واني لمن غير الحديث مبرأ

يحيى فيدي الود والنصح غاديا وعسي الحسادي خليلا مواخيا
فيا ليت ذاك الود والنصح لم يكن ويا ليت كان الخصيم المعاديا

أبو أحمد الكوفي (١)

اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم .

أبو بكر بن علي بن أبي طالب (ع) .

قتل مع اخيه الحسين (ع) بكر بلا سنة ٦١ وقال الطبري وابن الاثير
شك في قتله . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين (ع) فقال : أبو
بكر بن علي اخوه قتل معه امه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن
ربيع بن مسلمة بن جندل بن نهدل من بني دارم «اه» . وفي المقاتل كما
سيأتي ابن سلمى بدل مسلمة . ولعله هو الصواب للبيت الذي استشهد به
اذ لا ينطبق وزنه الا على ذلك وذكر الشيخ في رجاله بعد قوله من بني دارم
ابن ابي الاسود الدؤلي فعده في اصحاب الحسين (ع) فتوهم ابو علي ان
ذلك من تنمة ترجمة ابي بكر بن علي فقال من بني دارم بن ابي الاسود
الدؤلي (سين) فتنبه . وفي البحار قالوا ثم تقدم اخوة الحسين (ع) عازمين
على ان يموتوا دونه (ع) فأول من خرج منهم أبو بكر بن علي واسمه
عبيد الله وامه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربيع التميمية فتقدم وهو يرتجز
ويقول :

شيخني علي ذو الفخار الاطول من هاشم الصديق الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديه نفسي من أخ ميجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر النخعي وقيل عبد الله عقبة
الغنوي .

وفي مناقب ابن شهر اشوب بعد ذكر قتل القاسم بن الحسن ثم برز
أبو بكر بن علي قائلا :

شيخني علي ذو الفخار الاطول من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل تفديه نفسي من أخ ميجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر النخعي او الجعفي ويقال عقبة
الغنوي .

وفي مقاتل الطالبين عند ذكر من قتل مع الحسين (ع) من اهل
بيته : وأبو بكر بن علي بن أبي طالب لم يعرف اسمه وامه ليلى بنت
مسعود بن خالد بن مالك بن سلمى بن جندل بن نهدل بن دارم بن
مالك بن حنظلة بن زيد مائة بن تميم وام ليلى بنت مسعود عميرة بنت
قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر سيد اهل الوير ابن عبيد بن
الحارث وهو مقاعس . وامها عناق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر
وامها بنت أعيد بن اسعد بن منقر وامها بنت سفيان بن خالد بن عبيد بن
مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مائة بن تميم ولسلمى يقول
الشاعر :

يسود اقوام وليسوا بسادة يل السيد الميمون سلمى بن جندل

ذكر أبو جعفر محمد بن علي بن حسين في الاسناد الذي تقدم (وهو
حدثني أحمد بن عيسى حدثني حسين بن نصر حدثنا أبي حدثنا عمرو بن
شمر عن جابر عن أبي جعفر (ع)) ان رجلا من همدان قتله وذكر المدائني

ولم تدراني بابن فضل بن عمن
أعز الملوك الاعظمين عميدهم
نمت البهاليل العبادلة الاولى
وقال :

اذ ما ذكرنا المصطفى او وصيه
ذكرتم لنا الباغي مفاعل وابنه
قرود كما قال الرسول وانما
أما حاربوا الجبار لما تحزبوا
وقلتم جهاد بأجتهد وان يكن
تأولتموا معنى الاحاديث كيفها
دعوا قول من قلدهم تعصبا

وقال :

أرايت أحق من جهول يدعي
ينهي ويأمر وهو يحسب غيه
لم يرض قول نبيه فيما قضى
يسمى بغير بصيرة فيزيده
ركب الاتان وظن أن أئانه
يملي على اسماع زمرة باقل
واذا امرؤ لا عقل يرشده ولا

وقال :

لا يدع العلم امرؤ جاهل
العلم سر الله الهامه
نشكر الى الرحمن من هذه
من ماكر ذي سبحة أوامرا
ورامز بالغيب ذي حيلة
رواد صيد كلهم حاذق
هذا يرى المختار في نومه
كأنه من بعض اتباعهم
ومنهم المخبر عن برزخ الموتى شقي أو سعيد فلان
وقد اراني الله شيئا له
فقلت ماذا نابه قيل من
أف لقوم همهم كيدهم
بالمال تلقاهم سكارى كما
اند أحسن الظن بتلبسهم
من كل ما الانسان يخشاه من
وان رأوا في عقله خفة
يا رب يا مئان انت السريع الغوث والمفزع والمستعان
وفق رجال الدين للصدق والخلوص والاعراض عن كل فان
ونزه الاسلام عن غش أهمل المكر والدليس كيلا يهان

وقال :

(لقد رابني من عامر أن عامرا بعين الرضا يرنو الى من جفانيا)

بالمترجم ويستفاد من هذا الحديث تشيعه وعطف الكاظم عليه وموسى بن طلحة الراوي عنه قالوا فيه قريب الامر له نوادر يروي عنه أحمد بن محمد بن خالد البرقي .

أبو بكر العمري

اسمه أحمد بن بشير .

« أبو بكر بن عياش بن سالم الاسدي بالولاء الكوفي الخياط المقرئ مولى واصل بن حيان الاتيدي الاحدب » .

(مولده ووفاته)

ولد سنة ٩٧ وروي ٩٤ وروي ٩٥ وقيل ٩٦ وقال أحمد بن حنبل احسب ان مولده سنة ١٠٠ وتوفي بالكوفة في جمادى الأولى سنة ١٩٣ قاله ابن سعد في الطبقات وقيل سنة ١٩٤ وقيل ١٩٢ وما في خلاصة تذهيب الكمال انه مات سنة ١٧٣ ناشيء من تصحيف تسعين بسعين . عياش بمثناة تحتانية وشين معجمة (والخياط) بلمهملتين ونون .

(الخلاف في اسمه)

في تهذيب التهذيب قيل اسمه محمد وقيل عبد الله وقيل سالم وقيل شعبة وقيل روبة وقيل مسلم وقيل خدش وقيل مطرف وقيل حماد وقيل حبيب والصحيح ان اسمه كنيته «اه» وزاد في معجم الأدباء قيل قتيبة وقيل عبد الله وقيل محمد وقيل عترة وقيل أحمد وقيل عتيق وقيل حسين وقيل قاسم وظهر ذلك شعبة ومطرف وقال الحسين بن فهم وقد ذكر جماعة لا تعرف اسمائهم وعد منهم أبو بكر بن عياش «اه» وشدة هذا الاختلاف يدل ان هذه الاقوال كلها ليست بصواب وانها مبنية على التخيل والتخمين . وفيه أيضاً عن الفضل بن موسى قلت لأبي بكر بن عياش ما اسمك قال ولدت وقد قسمت الاسماء وقال أبو حاتم الرازي سألت ابراهيم بن أبي بكر ابن عياش عن اسم أبيه فقال اسمه وكنيته واحد وقال ابنه ابراهيم لما نزل بأبي الموت قلت يا أبت ما اسمك قال يا بني إن أبك لم يكن له اسم وقال ابن حبان اختلفوا في اسمه والصحيح ان اسمه كنيته وفي خلاصة تذهيب الكمال يختلف في اسمه جداً والصحيح ان اسمه كنيته وعن قريب ابن حجر مشهور بكنيته وفي تذكرة الحفاظ في اسمه اقوال اصحابها كنيته او شعبة وقال حسن بن عبد الاول وأبو هشام الرفاعي سألناه فقال اسمي شعبة وقال النسائي اسمه محمد «اه» وقال أبو عمرو بن عبد البر ان صح له اسم فهو شعبة وهو الذي صححه أبو زرعة لرواية أبي سعيد الاشج عن أبي أحمد الزبيري قال سمعت سفيان الثوري يقول للحسن بن عياش قدم شعبة وكان أبو بكر غائباً .

(أقوال العلماء فيه)

عده ابن سعد في الطبقات من الطبقة السابعة فقال: الطبقة السابعة أبو بكر بن عياش مولى واصل بن حيان الاحدب الاسدي وهو من الطبقة التي قبل هذه الطبقة ولكنه بقي وعمر حتى كتب عنه الاحداث وكان من العباد وقال وكيع ونظر اليه يصلي يوم الجمعة حين يسلم الامام الى العصر فقال اعرف هذا الشيخ بهذه الصلاة منذ أربعين سنة وكان أبو بكر ثقة صدوقاً عارفاً بالحديث والعلم إلا أنه كان كثير الغلط «اه» . وفي خلاصة تذهيب الكمال: أحد الاعلام قال أحمد ثقة وربما غلط وقال ابن عدي لم

انه وجد في ساقية مقتولاً لا يدري من قتله «اه» .

وفي ابصار العين : أبو بكر بن علي بن أبي طالب اسمه محمد الاصغر أو عبد الله واه ليل الى آخر ما مر عن المقاتل (اقول) قد سمعت قول أبي الفرج لم يعرف اسمه وهو اوسع اطلاعا من كل مؤرخ وسمعت ان صاحب المناقب وسعة اطلاعه غير منكورة لم يسمه اما محمد الاصغر ابن علي بن أبي طالب فقد ذكره أبو الفرج في مقاتل الطالبين على حدة ولم يشر الى انه يكنى بأبي بكر فلا ندري من أين أخذ ذلك صاحب ابصار العين وهو اعلم بما قال وقد سمعت ان صاحب البحار قال اسمه عبيد الله لا عبد الله ولم نعلم مأخذ في ذلك فإنه لم يسنده الى كتاب مخصوص وإنما ذكره عقيب قوله قالوا على ان ابا الفرج في المقاتل قال : ذكر يحيى بن الحسن ان أبا بكر بن عبيد الله الطلحي حدثه عن أبيه أن عبيد الله بن علي قتل مع الحسين قال وهذا خطأ إنما قتل عبيد الله يوم المذار قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة وقد رأيت بالمذار «اه» فهو مضافاً الى انه لم يذكر تكنية عبيد الله بأبي بكر انكر قتله بكر بلا أصلاً ولم يذكر أبو الفرج ولداً لعلي بن أبي طالب (ع) قتل بكر بلا اسمه عبد الله غير أخيه العباس الذي امه ام البنين وحاصل الامر انه لم يتحقق عندنا اسمه فلذلك ذكرناه في باب الكنى فقط ولم نذكره في باب الاسماء .

جمال الدين أبو بكر بن كمال الدين عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله ابن العديم بن أبي جراحه العقيلي الحلبي .

ولد سنة نيف وسبعمائة وتوفي فجأة بحلب ٧٦٨ اوردا ترجمته في هذا الكتاب مع وصفه بالخفي في الدرر الكامنة لابن حجر وفي ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد لما ذكرناه في ابراهيم بن العديم من تشيع آل أبي جراحه وبني العديم واطهار جماعة منهم التمدد بغير مذهب اهل البيت انما كان لمقتضيات الزمان والمكان وما كان يعامل به من يظهر التشيع في تلك الاصقاع وفي الدرر الكامنة أنه اشتغل وتعمق الاداب وهو أخو قاضي حلب ناصر الدين سمع جزء الدفقي على بيبرس العديمي وجزء البانياسي وحدث وكان فاضلاً حسن الخلق والمحاضرة والخط وولي مشيخة خانقاه الصالح بحلب . ذكره أبو جعفر الكويك في معجمه وابن جماعة واثني عليه ابن حبيب «اه» وفي ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد وفي سنة ٧٦٨ توفي بحلب القاضي جمال الدين أبو بكر بن عمر بن عبد العزيز بن أبي جراحه الحلبي الخفي في المحرم وله نيف وستون سنة «اه» .

أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة

ذكره ابن الاثير في المشهورين ممن كان مع محمد بن عبد الله بن الحسن .

أبو بكر بن عيسى بن أحمد العلوي

من أصحاب الكاظم (ع) روى عنه موسى بن طلحة . روى الكليني في الكافي في باب الصلاة على الجنائز في المساجد عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن طلحة عن أبي بكر بن عيسى بن أحمد العلوي قال : كنت في المسجد وقد جيء بجنازة فأردت أن أصلي عليها فجاء أبو الحسن الأول (ع) فوضع مرفقه في صدري فجعل يدفعني حتى خرج من المسجد فقال يا أبا بكر ان الجنائز لا يصلى عليها في المساجد «انتهى» قال المجلسي في مرآة العقول السند مجهول «انتهى» وجهالته

علي بن المديني عن يحيى بن سعيد لو كان أبو بكر بن عياش حاضراً ما سأله عن شيء ثم قال إسرائيل فوق أبي بكر وكان يحيى بن سعيد إذا ذكر عنده كلج وجهه وقال أبو نعيم لم يكن في شيوخنا أحد أكثر غلطاً منه وقال البزار لم يكن بالحافظ وقد حدث عنه أهل العلم واحتملوا حديثه وقال الأحسن ما رأيت أحداً أحسن صلاة من أبي بكر بن عياش «اهـ» وفي معجم الأدباء كان ابن عياش معظماً عند العلماء «اهـ».

(أخباره)

في تهذيب التهذيب قال أبو سعيد الأشج قدم جرير بن عبد الحميد فأخلى مجلس أبي بكر فقال أبو بكر والله لا أخرجن غداً من رجالي اثنين حتى لا يبقى عند جرير أحد فأخرج أبا إسحق وأبا حصين وقال يحيى الحماني وبشر بن الوليد الكندي سمعنا أبا بكر بن عياش يقول جئت ليلة إلى زمزم فاستقيت منه دلواً لبنا وعسلاً «اهـ». وفي معجم الأدباء لقي ابن عياش الفرزدق وذا الرمة وروى عنهما شيئاً من شعرهما ثم ذكر أن المرزباني روى عنه أحاديث في فضل الخليفة الأول ثم قال: قال زكريا بن يحيى سمعت ابن عياش يقول لو اتاني أبو بكر وعمر وعلي في حاجة لبدأت بحاجة علي قبل حاجتهما لقربته برسول الله ﷺ ولأن آخر من السوء أحب إلي من أن أقدمه عليهما وكان يقدم علياً على عثمان ولا يغلو ولا يقول إلا خيراً.

وروى المرزباني بسنده عن أبي عمر العطاردي قال بعث أبو بكر بن عياش إلى أبي يوسف الأعشى فمضيت مع أبي يوسف ومعي جماعة فدخلنا إليه وهو في عليّة له فقال لأبي يوسف قرأت علي القرآن مرتين وقد نقلت عني القرآن فقرأ عليّ آخر الانفال وأقرأ عليّ من رأس المائة من براءة وأقرأ عليّ كذا فقال له أبو يوسف هذا القرآن والحديث والفقه وأكثر الأشياء قد افدتها بعد ما كبرت أو لم تزل فيه منذ كنت ففكر هنيهة ثم قال بلغت وأنا ابن ست عشرة سنة فكنت فيما يكون فيه الشبان مما يعرف وينكر سنتين ثم وعظت نفسي وزجرتها واقبلت على الخير وقراءة القرآن فكنت اختلف إلى عاصم في كل يوم وربما مطرنا ليلاً فأنزع سراويلي واخوض في الماء إلى حقوي فقال له أبو يوسف ومن أين هذا الماء كله قال كنا إذا مطرنا جاء ماء الحيرة إلينا حتى يدخل الكوفة وكنت إذا قرأت على عاصم أتيت الكلبى فسألته عن تفسيره وأخبرني أبو بكر أن عاصماً أخبره أنه كان يأتي زرين حبش فيقرئه خمس آيات لا يزيد عليها شيئاً ثم يأتي أبو عبد الرحمن السلمي فيعرضها عليه فكانت توافق قراءة زر قراءة أبي عبد الرحمن وكان أبو عبد الرحمن قرأ علي (ع) وكان زر بن حبش الشكري العطاردي قرأ علي عبد الله بن مسعود القرآن كله في كل يوم آية واحدة لا يزيد عليها شيئاً فإذا كانت آية قصيرة استقلها زر من ابن عبد الله فيقول عبد الله خذها فوالذي نفسي بيده لمي خير من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو بكر وصدق والله ونحن نقول كما قال أبو بكر بن عياش إذا حدثنا عن عاصم عن زر عن عبد الله قال هذا والله الذي لا إله إلا هو حق كما أنكم عندي جلوس والله ما كذبت والله ما كذب عاصم بن أبي النجود والله ما كذب زر والله ما كذب عبد الله بن مسعود وإن هذا لحق كما أنكم عندي جلوس وحدث عمن أسنده إلى أحمد بن عبد الله بن يونس قال ذكر النبيذ عند العباس بن موسى فقال إن ابن إدريس يحرمه فقال أبو بكر بن عياش إن كان النبيذ حراماً فالناس كلهم أهل ردة^(١) وحدث المرزباني قال قال عبد الله بن عياش^(٢) كنت أنا وسفيان الثوري وشريك تنماشى بين الحيرة والكوفة فرأينا

أجد له حديثاً منكراً إذا روى عنه ثقة وقال ابن المبارك ما رأيت أسرع إلى السنة منه وقال يزيد بن هارون لم يضع جنبه إلى الأرض أربعين سنة «اهـ». وعن تقريب ابن حجر ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح من السابعة «اهـ» وفي تذكرة الحفاظ أبو بكر بن عياش الإمام القدوة شيخ الإسلام الكوفي المقرئ. وفي تهذيب التهذيب قال الحسن بن عيسى ذكر ابن المبارك أبا بكر بن عياش فأنشئ عليه وقال صالح بن أحمد عن أبيه صدوق صالح صاحب قرآن وخبر وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه ثقة وربما غلط وقال عثمان الدرامي قلت لابن معين فأبو الأحوص أحب إليك في أبي إسحق أو أبو بكر بن عياش قال ما أقربها قلت الحسن بن عياش أخو أبي بكر قال هو ثقة قال عثمان هما من أهل الصدق والأمانة وليساً بذلك في الحديث قال وسمعت عمداً بن عبد الله بن غير يضعف أبا بكر في الحديث قلت كيف حاله في الأعمش قال هو ضعيف في الأعمش وغيره وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن أبي بكر بن عياش وأبي الأحوص فقال ما أقربها لا أبالي بأيهما بدأت قال وسئل أبي عن شريك وأبي بكر بن عياش أيهما أحفظ قال هما في الحفظ سواء غير أن أبا بكر أصح كتاباً قلت لأبي أبو بكر أو عبد الله ابن يشر الرقي قال أبو بكر أحفظ منه وأوثق وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن عدي أبو بكر هذا كوفي مشهور وهو يروي عن اجلة الناس وهو من مشهوري مشائخ الكوفة وقرائهم وعن عاصم بن بهدلة أحد القراء هو في كل رواياته عن كل من روى عنه لا بأس به وذلك أني لم أجد له حديثاً منكراً إذا روى عنه ثقة إلا أن يروي عنه ضعيف وقال إبراهيم بن أبي بكر بن عياش لما نزل بأبي الموت قال يا بني إن أباك أكبر من سفيان بأربع سنين وأنه لم يأت فاحشة قط وأنه يختم القرآن من ثلاثين سنة كل يوم مرة قال أحمد بن حنبل كان يقول أنا نصف الإسلام وكان جليلاً وقال ابن حبان كان من العباد والحفاظ المتقين وكان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيثان الرأي فيه وذلك أنه لما كبر ساء حفظه فكان يهم إذا روى والخطأ والوهم شيثان لا ينفك عنهما البشر فمن كان لا يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته وكان شريك يقول رأيت أبا بكر عند أبي إسحق يأمر وينهي كأنه رب البيت مات هو وهارون الرشيد في شهر واحد وكان قد صام سبعين سنة وقامها وكان لا يعلم له بالليل نوم والصواب في أمره بجانب ما علم أنه اخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم وقال العجلي كان ثقة قديماً صاحب سنة وعبادة وكان يخطئ بعض الخطأ بعد سبعين سنة وقال أبو عمرو بن عبد البركان الثوري وابن المبارك وابن مهدي يثنون عليه وهو عندهم في أبي إسحق مثل شريك وأبي الأحوص إلا أنه يهم في حديثه وفي حفظه شيء وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالحافظ عندهم وقال مهنا سألت أحمد أبو بكر بن عياش أحب إليك أو إسرائيل قال إسرائيل قلت لم قال لأن أبا بكر كثير الخطأ جداً قلت كان في كتبه خطأ قال لا إذا كان حدث من حفظه وقال يعقوب بن شيبة شيخ قديم معروف بالصلاح البارع وكان له فقه كثير وعلم بأخبار الناس ورواية للحديث يعرف له سنة وفضل وفي حديثه اضطراب وقال الساجي صدوق يهم وقال

(١) يعني لأنهم يستحلونه والنبيذ المعروف حرام في مذهب أئمة أهل البيت وعلمائهم وهو أعرف بمذهب جدهم ص ١٢ فدعوى ابن عياش اتفاق الناس على تحليه غير صواب إلا أن يريد من النبيذ غير المعروف وهو ما يبتدئ في المساء عشيًا ويشرب بالغداة لتذهب بهاجته وهو الذي سئل عنه الصادق (ع) فأحله فلما ذكر النبيذ المعروف قال شئ تلك الحيرة الملتنة.

(٢) هو أبو بكر بن عياش بناء على أن اسمه عبد الله كما مر.

وحدث المدائني قال كان أبو بكر بن عياش أبرص وكان رجل من قريش يرمي بشرب الخمر فقال له أبو بكر بن عياش يداعبه زعموا أن نبياً قد بعث يحل الخمر فقال له القرشي إذا لا تؤمن به حتى يبرئ الاكمه والابرص .

أنشد أبو بكر بن عياش المحدث ويقال انها له :

ان الكريم الذي تبقى مودته ويكتم السر ان صافي وان حرما
ليس الكريم الذي ان ذل صاحبه افشى وقال عليه كل ما علما

وروى بسنده أنه دخل أبو بكر بن عياش على موسى بن عيسى وهو على الكوفة وعنده عبدالله بن مصعب الزبير وأدناه موسى ودعا له بتكاء فاتكأ وبسط رجله فقال الزبيري : من هذا الذي دخل ولم يستأذن ؟ ثم اتكأته وبسطته قال هذا فقيه الفقهاء والرأس عند أهل المصر أبو بكر بن عياش قال الزبيري فلا كثير ولا طيب ولا مستحق لكل ما فعلته به فقال أبو بكر يا ايها الأمير من هذا الذي سأل عني بجهل ثم تتابع في جهله بسوء قول وفعل فنسبه له فقال اسكت مسكتا فبايك غدر ببيعتنا ويقول الزور خرجت امنا وبابنه هدمت كعبتنا وبك احرى ان يخرج الدجال فينا فضحك موسى حتى فحس برجله وقال الزبيري انا والله اعلم انه يحوط اهلك واباك ويتولاه ولكنك مشؤوم على آباءك . وروى بسنده ان ابن المبارك كان يعظم الفضيل وأبا بكر بن عياش ولو كانا على غير تفضيل أبي بكر وعمر لم يعظمهما ثم روى عدة أخبار تدل على بعده عن التشيع لا نطيل بذكرها . ثم روى بسنده ان رجلاً قال لأبي بكر بن عياش الا تحدث الناس قال حدثت الناس خمسين سنة ثم قال أبو بكر للرجل اقرأ قل هو الله احد فقرأ ثم قال الثانية فقرأ حتى بلغ عشرين مرة فكان الرجل وجد في نفسه من ذلك فقال انا لا أضجر وقد حدثت الناس خمسين سنة وانت في ساعة تضجر وروى بسنده عن سمع أبا بكر بن عياش ينشد :

بلغت الثمانين أو جزتها فماذا أو مل أو انتظر
علتني السنون قابلني ودقت عظامي وكل البصر
اما في الثمانين من مولدي ودون الثمانين ما يعتبر

وبسنده قال قال أبو بكر بن عياش :

صرت من ضعفي كالثوب الخلق طورا يرفيه وطورا اينفق
من صعب الدهر تقياً بالعلق

« احتمال تشيعه »

سيأتي انه روى عن الصادق او الكاظم عليهما السلام وافق بقوله ويمكن أن يكون رمز الى التشيع بما مر عن معجم الأدباء من أنه لو أتاها الثلاثة في حاجة لبدأ بحاجة علي لقربته من رسول الله ﷺ ورمز اليه ايضاً بتقدمه علياً على عثمان كما مر وصرح بتقديم الشيخين على علي ويمكن كونه مداراة لا سيما في مثل ذلك الزمان وكيف كان فتقدمه علياً على عثمان نوع من التشيع بل ربما يومي من طرف خفي الى انه كان يتهم بتفضيل علي على الشيخين قول من قال ان ابن المبارك كان يعظمه ولو كان على غير تفضيلهما لم يعظمه وربما يرشد الى تشيعه كون جملة من مشائخه شيعة كعاصم بن بهدلة وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي اسحق السبيعي والاعمش وغيرهم وجملة من تلاميذه شيعة كاسماعيل بن ابان الوراق وغيره وكونه من أهل الكوفة والغالب عليهم التشيع وربما يرشد اليه ما ذكره ابن أبي الحديد في

شيخاً أبيض الرأس واللحية حسن السميت والهيئة فظننا ان عنده شيئاً من الحديث وانه قد أدرك الناس وكان سفيان اطلبنا للحديث واشدنا بحثاً عنه فتقدم اليه وقال يا هذا عندك شيء من الحديث فقال اما حديث فلا ولكن عندي عتيق سنتين فنظرنا فإذا هو خمار . وحدث أبو بكر بن عياش قال قال الفرزدق بالكوفة ينعي عمر بن عبد العزيز :

كم من شريعة عدل قد سننت لهم كانت اميت واخرى منك تنتظر
يا لهف نفسي ولهف اللاهفين معي على العدول التي تغتالها الحفر

وحدث باسناده عن ابن كناسة قال حدثني أبو بكر بن عياش قال كنت اذ انا شاب اذا اصابني مصيبة تصبرت ورددت البكاء فكان ذلك يرجعني ويزيدني ألماً حتى رأيت بالكناسة اعرابياً واقفاً وقد اجتمع الناس حوله وهو يقول :

خليلي عوجاً من صدور الرواحل بجهور حزوى وابكيا في المنازل
لعل انحذار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجبي البلبال

فسألت عنه فقيل ذو الرمة فأصابني بعد ذلك مصائب فكنت أبكي فأجد راحة فقلت في نفسي قاتل الله الاعرابي ما كان أبصره واعلمه .

وحدث باسناد رفعه الى أبي بكر بن عياش قال دخلت على هارون أمير المؤمنين فسلمت وجلست فدخل فتى من أحسن الناس وجهاً فسلم وجلس فقال لي هارون يا أبا بكر أتعرف هذا قلت لا قال هذا ابني محمد ادع الله له فقلت يا أمير المؤمنين جعله الله أهلاً لما جعلته له أهلاً فسكت ثم قال يا أبا بكر الا تحدثني فقلت يا أمير المؤمنين : حدثنا هشام بن حسان عن الحسين قال قال رسول الله ﷺ ان الله فأنح عليكم مشارق الأرض ومغاربها وان اعمال ذلك الزمان في النار الا من اتقى الله وادى الامانة، فانتفض وتغير وقال : يا مسرور اكتب، ثم سكت ساعة وقال : يا أبا بكر الا تحدثني فقلت يا أمير المؤمنين حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال قال اتدري ما قال عمر بن الخطاب للهروان قال وما قال له قلت قال له ما يمنعك من حب المال وأنت كافر القلب طويل الأمل قال لأنني قد علمت ان الذي لي سوف يأتيني والذي أخلفه بعدي يكون وباله علي ثم قال يا مسرور اكتب ويحك ثم قال ألك حاجة يا أبا بكر قلت تردني كما جئت بي قال ليست هذه حاجة سل غيرها قلت يا أمير المؤمنين لي بنات أخت ضعاف فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمرهن بشيء قال قدرهن قلت يقول غيري قال لا يقول غيرك قلت عشرة آلاف قال هن عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف يا فضل اكتب بها الى الكوفة والآن تحبس عليه ثم قال انصرف ولا تنسنا من دعائك . وحدث باسناده عن العباس بن بسنان قال كنا عند أبي بكر بن عياش يقرأ علينا كتاب مغيرة فغمض عيني فحركه جمهور وقال له تنام يا أبا بكر فقال لا ولكن مر ثقيل فغمضت عيني . وحدث أبو هاشم الدلال قال رأيت أبا بكر بن عياش مهموماً فقلت له مالي أراك مهموماً قال سيف كسرى لا أدري إلى من صار^(١) وقال محمد بن كناسة يذكر أصحاب أبي بكر بن عياش .

الله مشيخة فجعت بهم كانت تزيع إلى أبي بكر
سرج لقوم يهتدون بها وفضائل تنمى ولا تجري

(١) لم يرد أن يخبره بسبب همه فأخبره من باب المداعبة أنه مهمم لما لا يتم له عاقل .

شرح النهج قال قال أبو بكر بن عياش لقد ضرب علي بن أبي طالب (ع) ضربة ما كان في الاسلام أئمن منها ضربته عمرا يوم الخندق ولقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام أشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله «اه».

وقال الميرزا في رجاله الكبير: أبو بكر بن عياش جاء في بعض رواياتنا والظاهر انه عامي كوفي له حجة وميل الى أهل البيت عليهم السلام ونوع تدين انتهى. والرواية المشار إليها هو ما رواه الكليني. في الكافي والشيخ في التهذيب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام قال اشتريت محملاً فأعطيت بعض الثمن وتركته عند صاحبه ثم احتسيت أياماً ثم جئت الى بائع المحمل لأخذه فقال قد بعته فضحكت ثم قلت لا والله لا ادعك او افاضيك فقال لي اترضى بأبي بكر بن عياش قلت نعم فأتيت فقصصنا عليه قصتنا فقال أبو بكر يقول من تحب ان اقضي بينكما ابقول صاحبك أو غيره قلت بقول صاحبي قال سمعته يقول من اشترى شيئاً فجاء بالثمن فيما بينه وبين ثلاثة أيام وإلا فلا بيع له «اه». واراد بصاحبه الصادق او الكاظم عليهما السلام وربما استفاد السيد صدر الدين العاملي فيها حكى عنه في حواشي رجال أبي علي تشيعه مما رواه في التهذيب عن محمد بن الحسن الصفار عن السندي عن موسى بن حبيش عن عمه هاشم الصيداني قال: كنت عند العباس بن موسى بن عيسى وعنده أبو بكر بن عياش واسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة وعلي بن الظبيان. ونوح بن دراج تلك الأيام على القضاء فقال العباس يا أبا بكر أما ترى ما أحدث نوح في القضاء إنه ورث الخال وطرح العصبة وأبطل الشفعة فقال أبو بكر بن عياش وما عسى أن أقول للرجل قضى بالكتاب والسنة فاستوى العباس جالساً فقال وكيف قضى بالكتاب والسنة فقال أبو بكر ان النبي ﷺ لما قتل حمزة بن عبد المطلب بعث علي بن أبي طالب (ع) قائماً بابنة حمزة فسوّغها الميراث كله فقال له العباس فظلم رسول الله ﷺ جدي فقال له اصلحك الله شرع لرسول الله ﷺ ما صنع فما صنع رسول الله ﷺ الا الحق «اه» ووجه استفادة تشيعه من ذلك انه حكم بأن يبطل التعصيب مطابق للكتاب والسنة وهو مذهب أئمة أهل البيت عليهم السلام وعلمائهم. وكيف كان فتشيعه غير محقق وان كان محتملاً أو مظنوناً فلذلك لم يعلم انه شرط كتابنا وان كان جملة مما روي في تاريخ بغداد وغيره مما أشرنا اليه صريح في بعده عن التشيع وتعظيم الرشيد له دليل على انه لو شم منه رائحة التشيع لم يسلم من اذاه فضلاً عن تعظيمه واکرامه لكن الخرف قد يبعث على اظهار خلاف ما يظن فتشيعه محتمل وليس بمعلوم وميله محقق والله أعلم بالسرائر.

استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي:

وذكرنا بعض الامارات على تشيعه، ثم عثرنا على ما يرشد الى تشيعه بل يدل عليه ويؤكدده وهو ما أرشدنا اليه الفاضل الورع الثقي الزاهد العابد الشيخ عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم القمي مما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه عن ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن مخلد عن أحمد بن ميثم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني املاء علي في منزله قال: خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي الكوفة من منزلي فلقيني أبو بكر بن عياش فقال لي: امض بنا يا يحيى الى هذا فلم أدر

من يعني وكنت أجل أبا بكر عن مراجعته وكان راكباً حماراً له فجعل يسير عليه وأنا أمشي مع ركابه، فلما صرنا عند الدار المعروفة بدار عبد الله بن خازم التفت الي وقال: يا ابن الحماني اني جررتك معي وجشمتك أن تمشي خلفي لاسمعك ما اقول لهذه الطاغية. فقلت: من هو يا أبا بكر؟ قال: هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى، فسكت عنه ومضى وأنا أتبعه حتى اذا صرنا الى باب موسى بن عيسى وبصر به الحاجب وبينه وكان الناس ينزلون عند الرحبة، فلم ينزل أبو بكر هناك، وكان عليه يومئذ قميص وازار وهو محلول الازرار، فدخل على حمارة وناداني: تعال تعال يا ابن الحماني فمعني الحاجب فزجره أبو بكر وقال له: ائمنه يا فاعل وهو معي فتركني فما زال يسير على حمارة حتى دخل الايوان فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الايوان على سريره، ويجنبي السرير رجال متسلحون وكذلك كانوا يصنعون، فلما رآه موسى رجب به وقربه واقعده على سريره، ومنعت، انا حين وصلت الى الايوان ان أتجاوزة. فلما استقر أبو بكر على السرير التفت فرآني حيث انا واقف فناداني فقال ويحك فصرت اليه ونعلي في رجلي وعلي قميص وازار فأجلسني بين يديه. فالتفت اليه موسى فقال: هذا رجل تكلمنا فيه؟ قال: لا ولكني جئت به شاهداً عليك: قال فيماذا؟ قال: اني رأيتك وما صنعت بهذا القبر: قال اي قبر؟ قال: قبر الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكان موسى قد وجه اليه من كرب وكرب جميع أرض الحخير وحرثها وزرع فيها الزرع، فانتفخ موسى حتى كاد ان ينقد ثم قال: وما انت وذا؟ قال: اسمع حتى اخبرك اعلم اني رأيت في منامي كأي خرجت الى قومي بني غاضرة، فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد فدفعها عني، فمضيت لوجهي. فلما صرت الى شاهي ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزاً فقالت لي: أين تريد أيها الشيخ؟ قلت: أريد الغاضرة، قالت لي: تنظر هذا الوادي فإنك إذا أتيت الى آخره اتضح لك الطريق. فمضيت وفعلت ذلك فلما صرت الى نينوى اذا أنا بشيخ كبير جالس هناك فقلت: من أين أنت أيها الشيخ؟ فقال لي: أنا من أهل هذه القرية: فقلت: كم تعد من السنين؟ فقال: ما أحفظ ما مر من سنيي وعمرى ولكن أبعد ذكرى اني رأيت الحسين بن علي عليهما السلام ومن كان معه من أهله ومن يتبعه بمنعون الماء الذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه. فاستفظمت ذلك وقلت له: ويحك أنت رأيت هذا قال اي والذي سمك السماء لقد رأيت هذا أيها الشيخ وعائنته وأنتك وأصحابك الذين تعينون على ما قد رأيت بما أقرح عيون المسلمين ان كان في الدنيا مسلم. فقلت: ويحك وما هو؟ قال حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم اليه. قلت وما أجرى؟ قال: أيكرب قبر ابن النبي ﷺ وتحث أرضه، قلت وأين القبر؟ قال: ها هو ذا انت واقف في أرضه فأما القبر فقد عمي عن ان يعرف موضعه قال أبو بكر بن عياش: وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط ولا أتيت في طول عمري فقلت: من لي بمعرفته؟ فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير له باب وآذن واذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للأذن اريد الدخول على ابن رسول الله ﷺ فقال: لا تقدر على الوصول في هذا الوقت. قلت: ولم؟ قال: هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله ومحمد رسول الله ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعييل من الملائكة كثير. قال أبو بكر بن عياش: فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة ومضت بي الأيام حتى كدت ان انسى المنام ثم اضطررت الى الخروج الى بني غاضرة

وفي مروج الذهب الجزء الثاني: مات هارون الرشيد سنة ١٩٣ لربيع ليال خلون من جمادى الأولى ومات أبو بكر بن عياش بعد موت الرشيد بشماني عشرة ليلة وهو ابن ٩٨ سنة «انتهى» وعليه فيكون مولده سنة ٩٥ ومرو الخلف فيه وقال المسعودي أيضاً في مروج الذهب ما لفظه: في سنة ١٨٨ حج الرشيد وهي آخر حجة حجها فذكر عن أبي بكر بن عياش وكان من عليه أهل العلم أنه قال: وقد اجتاز الرشيد بالكوفة في حال منصرفه من هذه الحجة: لا يعود إلى هذه الطريق ولا خليفة من بني العباس بعد أبداً فقليل له اضرب من الغيب قال نعم قيل بوحى قال نعم قيل اليك قال لا إلى محمد ﷺ وكذلك خبر عنه (ع) المقتول في هذا الموضع وأشار إلى الموضع الذي قتل فيه بالكوفة «انتهى» ولعله يريد به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ويكون قد رواه عنه بعض الطرق وهذا أيضاً مما يرشد إلى تشيعه.

(مشائخه)

في تهذيب التهذيب: روى عن أبيه وأبي اسحق السبيعي وأبي حصين عثمان بن عاصم وعبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن عمير ويزيد بن أبي زياد وحصين بن عبد الرحمن السلمي وحيد الطويل وسفيان الثمار وأبي اسحق الشيباني وعاصم بن بهدلة ومطرف بن طريف واسماعيل السدي ومحمد بن عمرو بن علقمة ومغيرة بن مقسم وغيرهم «اهـ» وزاد في تاريخ بغداد سليمان التيمي وسليمان الأعمش وهشام بن عروة.

«تلاميذه»

في تهذيب التهذيب: عنه الثوري وابن المبارك وأبو داود الطيالسي وأسود بن عامر شاذان ويحيى بن آدم ويعقوب القمي وابن مهدي وابن يونس وأبو نعيم وابن المديني وأحمد بن حنبل وابن معين وابن أبي شيبه واسماعيل بن ابان الوراق ويحيى بن يحيى النيسابوري وخالد بن يزيد الكاهلي ويحيى بن يوسف الزمي ومنصور بن أبي مزاحم وأحمد بن منيع وعمرو بن زارة النيسابوري وأبو كريب وأبو هشام الرفاعي والحسن بن عرفة وأحمد بن عبد الجبار العطاردي وآخرون «اهـ». وزاد في تاريخ بغداد حسين بن علي الجعفي ومحمد بن عبد الله بن غدير وأحمد بن عمران الأحنسي.

أبو بكر الفهفكي بن أبي طيفور المتطبب

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي (ع) وروى الكليني في الكافي في باب النص على أبي محمد العسكري (ع) مسنداً عنه قال كتب إلى أبو الحسن: أبو محمد ابني انصح آل محمد غريزه وأوثقهم حجة وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف واليه ينتهي عرى الإمامة واحكامها فما كنت سائلي فاسأله عنه فعنده ما تحتاج إليه.

أبو بكر القاضي

في الرياض: كان من مشاهير العلماء يروي عنه سبطه من جانب الأم قاضي القضاة عماد الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الاسترابادي أملاً ويروي عنه الشيخ متجيب الدين بن بابويه بتوسط قاضي القضاة المذكور وهو يروي عن الشيخ الشهيد أبي جعفر محمد بن جعفر عن إبراهيم بن الحسن. عن عبد الله السعيد الطائي عن رشيد بن رشيد عن يزيد بن أبي حبيب عن الحسن بن ثوبان قال شهدت علي بن أبي طالب

لدين كان لي على رجل منهم فخرجت وأنا اذكر الحديث حتى اذا صرت بقنطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص، فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم فقالوا لي: التقي ما معك وانج بنفسك وكانت معي نفقة فقلت: ويحكم أنا أبو بكر بن عياش وانما خرجت في طلب دين لي والله لا تقطعوني عن طلب ديني وتصرفاتي في نفقتي فإنني شديد الاضافة فنادى رجل منهم مولاي ورب الكعبة لا نعرض له ثم قال لبعض فتيانهم كن معه حتى تصير به إلى الطريق الايمن قال أبو بكر: فجعلت اتذكر ما رأيته في المنام وأتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت إلى نينوى فرأيت والله الذي لا إله إلا هو الشيخ للذي كنت رأيته في منامي بصورته وهياته رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء فحين رأيته ذكرت الامر والرؤيا فقلت: لا إله إلا الله ما كان هذا إلا وحياً. ثم سأله كمسألتي إياه في المنام فأجابني بما كان اجابني ثم قال لي امض بنا فمضيت فوقفنا معه على الموضع وهو مكروب فلم يفتني شيء من منامي إلا الأذن والخير فإنني لم أر حيراً ولم أر آذناً فاتق الله أيها الرجل فإنني قد آليت على نفسي ان لا ادع اذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع وقصده واعظامه فإن موضعاً يأتيه ابراهيم ومحمد وجبرئيل ومكائيل لحقيق بأن يرغب في اتيانه وزيارته فإن أبا حصين حدثني ان رسول الله ﷺ قال من رأى في المنام فأياي رأى فإن الشيطان لا يشبه بي فقال له موسى: انما امسكت عن اجابة كلامك لاستوفي هذه الحقة التي ظهرت منك وتالله ان بلغني بعد هذا الوقت انك تحدث بها لاضررب عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهداً علي. فقال له أبو بكر: اذا بمنعني الله وإياه منك فإنني انما أردت الله بما كلمتك به. فقال له: أترأى جعني يا ماص وشتمه فقال له: اسكت أخزأك الله وقطع لسانك. فازعل موسى على سريرته ثم قال: خذوه فأخذوا الشيخ عن السرير وأخذت أنا فوالله لقد مر بنا من السحب والجرب والضرب، ما ظننت اننا لا نكثر الاحياء أبداً وكان أشد ما مر بي من ذلك أن رأسي كان يجر على الصخر وكان بعض مواليه يأتيني فيشتف لحيتي وموسى يقول اقتلوهما ابني كذا وكذا بالزاني لا يكتفي وأبو بكر يقول له. امسك قطع الله لسانك وانتقم منك اللهم إياك أردنا ولولد نبك غضبنا وعليك توكلنا، فصير بنا جميعاً إلى الحبس: فما لبثنا في الحبس إلا قليلاً فالتفت إلى أبو بكر ورأى ثيابه قد خرقت وسالت دمائي فقال: يا حماني قد قضينا الله حقاً واكتسبنا في يومنا هذا أجراً ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله فالتبنا الاقدر غداً ونومه حتى جاءنا رسوله فأخرجنا إليه وطلب حمار أبي بكر فلم يوجد، فدخلنا عليه فإذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبراً فتعينا في المشي إليه تعباً شديداً، وكان أبو بكر اذا تعب في مشيه جلس يسيراً ثم يقول: اللهم ان هذا فيك فلا تنسه فلما دخلنا على موسى واذا هو على سرير له فحين بصر بنا قال لا حيا الله ولا قرب من جاهل أحق متعرض لما يكره ويملك يا دعي ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم فقال له أبو بكر: قد سمعت كلامك والله حسيبك. فقال له: اخرج قبحك الله والله ان بلغني ان هذا الحديث شاع او ذكر عنك لاضررب عنقك ثم التفت إلى وقال: يا كلب وشتمني وقال إياك ثم إياك ان تظهر هذا فإنه انما خيل لهذا الشيخ الأحق شيطان يلعب به في منامه اخرجته عليكما لعنة الله وغضبه فخرجنا وقد أيسنا من الحياة، فلما وصلنا إلى منزل الشيخ أبي بكر وهو يمشي وقد ذهب حماره، فلما أراد أن يدخل منزله التفت إلى وقال: احفظ هذا الحديث واثبته عندك، ولا تحدثن هؤلاء الرعاع ولكن حدث به أهل العقول والدين «انتهى».

(ع) الحديث كما يظهر من اسناد بعض اخبار كتاب الأربعين للشيخ متجب الدين المذكور لكن لم يترجمه في الفهرست ولذلك قد يظن كونه من العامة وكذا من بعده من الرواة ولم اعثر على اسمه «اه» .

القاضي أبو بكر بن قريعة

اسمه محمد بن عبد الرحمن.

أبو بكر القشيري

اسمه داود بن أبي هند دينار.

أبو بكر القناني

نسبة الى قنان وزن غراب جبل لبني أسد أو الى القنانة نهر بسواد العراق قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (ع) أبو بكر القناني زاهد من اصحاب العياشي .

أبو بكر المؤدب

اسمه محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله النحوي .

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبيد بن عوف بن عنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي ثم النجاري المدني القاضي .

توفي سنة ١٠٠ وقيل ١١٠ وقيل ١١٧ وقيل ١٢٠ .

(أقوال العلماء فيه)

قال الشيخ في رجاله أبو بكر بن حزم الأنصاري من اصحاب علي (ع) عربي «اه» . وذكره البرقي في رجاله في اصحاب علي (ع) من اليمن وكذا في الخلاصة نقلاً عن رجال البرقي وقال ابن داود من خواص علي (ع) يعني قال الميرزا وفيه نظر «اه» ووجه النظر أن أصل هذا القول رجال البرقي وهو قد عد جماعة من خواصه (ع) ثم عد جماعة من اصحابه وعده منهم فدل على أنه من اصحابه لا من خواصه ثم ذكر جماعة وقال ومن المجهولين من اصحاب أمير المؤمنين (ع) (ويمكن) أن يقال ان في انتخاب نفر قليل من اصحابه وتخصيصهم بالذكر من بين الجمل الغفير دليل على نوع اختصاص لهم به وان لم يكونوا في درجة من عددهم من خواصه فهم درجة وسطى بينهم وبين المجهولين ولذا ذكره العلامة في القسم الأول من الخلاصة . ثم ان أبا بكر بن حزم الأنصاري الذي ذكره الشيخ والبرقي هو ابن محمد بن عمرو بن حزم المترجم وقد ذكره في تهذيب التهذيب أولاً بعنوان أبو بكر بن حزم وقال هو ابن محمد بن عمرو بن حزم المدني يأتي ثم ذكر أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (قال) ابو علي في رجاله بعد نقل ما مر عن الشيخ والبرقي وغيرهما يظهر من مجمع الرجال ان أبا بكر هذا هو محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الماضي في الاسماء «اه» اقول ابو بكر هو ابن محمد بن عمرو بن حزم لا محمد نفسه كما عرفت ولم يقل أحد من الخاصة ولا من العامة ان محمد بن عمرو بن حزم يكنى أبا بكر بل في أسد الغابة محمد بن عمرو بن حزم كنيته أبو القاسم وقيل أبو سليمان وقيل أبو عبد الملك «اه» فقد وقع اشتباه اما من صاحب مجمع الرجال وتبعه أبو علي أو من أبي علي فحذف لفظة ابن قبل محمد والصواب إثباتها وليس الاشتباه من النسخ لقوله الماضي في الاسماء والذي مضى هو محمد بن عمرو وكيف كان فلا شبهة في ان أبا بكر بن حزم المذكور في كلام الشيخ والبرقي هو ابن محمد بن عمرو وفي تهذيب التهذيب : أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

الانصاري الخزرجي ثم النجاري المدني القاضي يقال اسمه أبو بكر وكنيته أبو محمد وقيل اسمه كنيته قال ابن معين وابن خراش ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال عطاء بن خالد عن امه عن امرأة أبي بكر بن محمد بن حزم انها قالت ما اضطجع أبو بكر على فراشه منذ أربعين سنة بالليل وقال محمد بن علي بن شافع قالوا لعمر بن عبد العزيز استعملت أبا بكر بن حزم غرك بصلاته فقال اذا لم يغرن المصلون فمن يغرن قال وكانت سجدته قد أخذت جبهته وانفه، وذكره الهيثم بن عدي في محدثي أهل المدينة والواقدي في ثقتهم وقال أبو ثابت عن ابن وهب عن مالك لم يكن عندنا أحد بالمدينة عنده من علم القضاء ما كان عند أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان ولأه عمر بن عبد العزيز وكتب اليه ان يكتب له من العلم من عند عمرة بنت عبد الرحمن والقاسم بن محمد ولم يكن بالمدينة أنصاري غير أبي بكر بن حزم وكان قاضياً زاد غيره فسألت ابنه عبد الله بن أبي بكر عن تلك الكتب فقال ضاعت وقال سعيد بن عفير عن ابن وهب قال لي مالك ما رأيت مثل أبي بكر بن حزم اعظم مروءة ولا أتم حالاً ولا رأيت مثل ما أرى ولي المدينة والقضاء والموسم قال الخليفة بن خياط سنة مئة أقام الحج أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وفيها مات وقال الواقدي كان ثقة كثير الحديث «اه» وذكره ابن سعد في الطبقات في اثناء ترجمة أبيه محمد بن عمرو بن حزم فقال ولد محمد بن عمر عثمان وأبا بكر الفقيه وذكر غيرهم ثم قال كان رسول الله ﷺ قد استعمل عمرو بن حزم على نجران اليمن فولد له هنالك على عهد رسول الله ﷺ سنة ١٠ من الهجرة غلام فسماه محمد وكناه اباه سلمان وكتب بذلك الى رسول الله ﷺ فكتب اليه رسول الله ﷺ ان اسمه محمداً وكناه أبا عبد الملك ففعل ثم روى بسنده عن اسامة بن زيد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان عمر بن الخطاب جمع كل غلام اسمه اسم نبي فادخلهم الدار ليغير اسماءهم فجاء آباؤهم فأقاموا البيعة ان رسول الله ﷺ سمي عامتهم فخلى عنهم قال ابو بكر وكان أبي فيهم ثم قال ولمحمد بن عمرو بن حزم عقب بالمدينة وبغداد «اه» . وفي خلاصة تهذيب الكمال : أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني ولي القضاء والامرة والموسم «اه» وفي الحاشية عن التهذيب بعد الموسم لسليمان بن عبد الملك ولعمر بن عبد العزيز اسمه وكنيته واحد «اه» .

(مشائخه)

في طبقات ابن سعد روايته عن أبيه وفي تهذيب التهذيب روى عن أبيه وارسل عن جده وعبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري وروى عن خالته عمره بنت عبد الرحمن وأبي حية البدرى وخالده بنت انس ولها صحبة والسائب بن يزيد وعبد بن تميم وسلمان الاغر وعبد الله بن قيس بن غرمة وعبد الله بن عمرو بن عثمان وعمرو بن سليم الزرقى وعمر بن عبد العزيز وأبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي البداح بن عاصم وجماعة .

(تلاميذه)

في طبقات ابن سعد رواية اسامة بن زيد وابنه عبد الله بن أبي بكر بن محمد عنه وفي تهذيب التهذيب عنه ابنه عبد الله ومحمد وابن عمه محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم وعمرو بن دينار وهو اكبر منه والزهرى ويحيى بن سعيد الأنصاري والوليد بن أبي هشام ويزيد بن الهاد وعبد الله بن عبد الرحمن وأبو حسين وسعيد بن أبي هلال وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وأفلح بن حميد وأبي ابن عباس بن سهل بن سعد وآخرون «اه» .

أبو بكر المخزومي

اسمه فطر بن خليفة .

أبو بكر المدائني

اسمه محمد بن الحسن بن اروزيه .

أبو بكر بن مردويه الاصفهاني

اسمه أحمد عامي .

أبو بكر الوراق الدوري

اسمه أحمد بن عبد الله بن أحمد بن جليل .

تتمة

في مشتركات الكاظمي : ومنهم - أي أصحاب الكنى المشتركة أبو بكر المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعمال انه ابراهيم بن أبي سمال بما في بابه وانه ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن ابراهيم كما في تقريب ابن حجر برواية أحمد بن ميثم عنه وانه الوراق أحمد بن عبد الله بن أحمد بن جليل بما في بابه وانه المؤدب محمد بن جعفر بن محمد بما في بابه وانه ابن حزم الانصاري ولم يذكره شيخنا بروايته عن علي (ع) وانه الحضرمي عبد الله ابن محمد ولم يذكره شيخنا بما في بابه وبرواية عبد الله بن عبد الرحمن الاصم وسيف بن عميرة عنه وانه محمد بن خلف الرازي ولم يذكره شيخنا بأن له كتاب في الامامة من رجال أبي محمد العسكري (ع) وانه ابن شيبة برواية ابن حصين عنه كما في الفهرست وفي تقريب ابن حجر اسمه عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد بن حيان بن ابجر وأبو بكر بن علي بن أبي طالب قتل مع أخيه الحسين ولم يذكره شيخنا وأبو بكر الفهفكي من رجال الهادي والقناني من أصحاب العياشي وابن عياش العامي الكوفي ظاهراً وقع في بعض رواياتنا له حجة وميل الى أهل البيت عليهم السلام ولم يذكره شيخنا .

قال : ومنهم أبو الاسود - وفاتنا ذكره في محله - ولم يذكره شيخنا مشترك بين ظالم بن عمرو أو ظالم بن ظالم الدؤلي مبتكر النحو والليثي الكوفي يقال اسمه حازم وهو أبو منصور بن أبي الاسود الليثي وهما مهملان «اه» .

قال ومنهم أبو أيوب - وفاتنا ذكره في محله - المشترك بين ابراهيم بن عثمان الخزاز ويقال له ابن عيسى وبين غيره كالانصاري المشكور خالد بن زيد ولم يذكره شيخنا ومجهول كالانباري المدني ويعرف برواية أحمد بن أبي عبد الله عنه وكالمدي والظاهر ان المدني هو الانباري ويعرف برواية علي بن محمد ما جيلويه عنه .

قال ومنهم أبو البخري - وفاتنا ذكره في محله - ولم يذكره شيخنا مشترك بين سعيد بن فيروز وقيل سعد بن عمران من أصحاب علي (ع) وبين مؤدب وله الحجاج وبين وهب بن وهب الكذاب العامي .

قال ومنهم : أبو بشر - وفاتنا ذكره في محله - ولم يذكره شيخنا مشترك بين ابان بن محمد البجلي المعروف بالسندي الثقة وبين مهمل من رجال الباقر (ع) .

أبو بكرة الثقفي البصري الصحابي

اسمه نفع بن الحارث بن كلدة .

أبو البلاد الكوفي

اسمه يحيى بن سليم أو سليمان وعن التقريب وغيره ابن أبي سليمان .

أبو بلال الاشعري

في الفهرست له كتاب رويناه عن جماعة أبي المفضل عن حميد عن ابراهيم بن سليمان الخزاز عنه «اه» وقال النجاشي أبو بلال الاشعري مقل له كتاب حدثنا الحسين حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا حميد حدثنا ابراهيم عن أبي بلال به «اه» .

تتمة

في مشتركات الكاظمي ومنهم أبو بلال ولم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين مهملين .

أبو التحف المصري

هو الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن الحسن ابن الطيب المصري وقد يقال أبو النجف بالنون بدل التاء وهو تصحيف .

أبو تراب

اسمه حماد بن صالح الازدي البارقى . ويكنى به علاء الدين محمد ابن الامير شاه ويكنى به أيضاً المرتضى مقدم السادة وفي التعليقة ويكنى به عبيد الله بن الحارث (اقول) ولم اجده فليراجع .

السيد أبو تراب ابن السيد أبي طالب بن أبي تراب الحسيني القابني توفي حدود سنة ١٣٢٨ .

له كتاب أسرار التوحيد فارسي في تفسير سورة التوحيد .

الحاج أبو تراب الاصفهاني

توفي سنة ١١١٠ وهي سنة وفاة المجلسي من علماء عصر المجلسي كان من المعروفين بالفقه والحديث الذين تنقل أحوالهم ومن المراجع للشيعة في الشرعيات .

السيد أبو تراب الجزائري ابن السيد عبدالله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري .

توفي سنة ١٢٠٠

كان من علماء تستر المدرسين في العلوم العربية والأدبية والفقه والأصول ويصلي بالناس في بعض مساجد البلد وذكره ابن عمه في تحفة العالم بأنه كان عالماً فاضلاً محققاً مدرساً في إحدى مدارس يستراه وخلف ولدين السيد عبد الله والسيد زكي .

السيد أبو تراب الحسيني

هو المرتضى ابن الداعي الحسيني الزاوي .

السيد أبو تراب الخوانساري

اسمه عبد العلي بن أبي القاسم .

أبو تراب الخطيب

في الرياض كان من مشاهير العلماء له كتاب الخدائق ينقل عنه ابن شهر اشوب في المناقب بعض الاخبار والظاهر انه من علماء الخاصة «اه» .

القاضي أبو تراب بن رؤية القزويني

في رياض العلماء كان من اجلة العلماء المعاصرين للشيخ الطوسي تقريباً «اه» وفي مجالس المؤمنين ما ترجمته كان من نوادر شيعة قزوين وفضلائها قال الشيخ عبد الجليل القزويني في كتاب نقض فضائح الروافض : قال يوما بعض النواصب المجبرة للقاضي المترجم نحن نعتقد انكم كفر فاجابه القاضي بالمثل المعروف (ازاوه تاساوه همان قدر راه است كه ازساوه تا آوه يعني جنانجه داني هست نه بيش ونكم) وترجمته : المسافة من آوه الى ساوه بقدرها من ساوه الى آوه كما تعلم بدون زيادة ولا نقصان وآوه قرية بنواحي قم اهلها شيعة وساهو قرية تقابلها اهلها سنية قال وفي اختياره للتمثيل بآوه وساهو لطيفة لا تخفى على العارف بحال هاتين البلدتين .

أبو تراب الشيرازي إمام الجمعة بشيراز

توفي سنة ١٢٧٢ وقبره بمقبرة يقال لها شاه داعي الله .
كان من اجلة علمائها واعاظم فقهاؤها رئيساً مطاعاً نافذ الحكم وامامة الجمعة باقية في عقبه الى الآن .

الميرزا ابو تراب المشهور بفطرس المشهدي

توفي في حيدر آباد سنة ١٠٦٠
كان من شعراء الفرس ذكره في مطلع الشمس .

أبو تراب القاشاني

توفي في عصر ناصر الدين شاه القاجاري .
كان عالماً فاضلاً استاذاً في فن العقلات بأقسام علومها وفي الرياضيات لم يكن في بلده أفضل منه كان المدرس العام وكان يدرس في المدرسة الخاقانية التي بناها الخاقان فتح علي شاه القاجاري .

الشيخ أبو تراب القزويني الحائري الشهير بميرزا آقا ابن اخت الشيخ محمد حسين القزويني الحائري

كان عالماً فاضلاً من تلاميذ صاحب الجواهر وله الرواية واجازة بالاجتهاد عنه ومن تلاميذ الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب انوار الفقاهاة والشيخ مرتضى الانصاري والمولى اسد الله البزرجدي وصاحب الضوابط يروي عنه اجازة الميرزا محمد باقر بن زين العابدين بن حسين بن علي اليزدي وتاريخ اجازته له ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٢٧٩ ويروي عنه اجازة الميرزا جعفر بن ميرزا علي نفي الطباطبائي الحائري وتاريخ اجازته غرة رجب سنة ١٢٩٢ له المواهب العلية في شرح اللمعة الدمشقية في عدة مجلدات .

السيد أبو تراب بن المحسن الحسيني الارغندي

عالم فاضل له أصول الدين فارسي مرتب على مقدمة وخمسة فصول في الأصول الخمسة (عن كشف الحجب) .

الشيخ أبو تراب ابن الشيخ محمد علي المحلاتي نزيل شيراز

توفي في النجف الاشرف سنة ١٢٨٨

كان من الأفاضل والعلماء الربانيين المداومين على المراقبة والعبادة جاء الى النجف الاشرف لتحصيل الفقه وكان غزير الدمعة لم ير مثله في كثرة البكاء والعبادة وكان يقف عند رأس أمير المؤمنين (ع) ليلة الجمعة ويأخذ

بدعاء كميل مع كامل التوجه من أول الدعاء إلى آخره ولا يتغير اقباله ولا بكأؤه .

الميرزا أبو تراب بن المير مرتضى الحسيني القزويني المعروف بالسكاكي توفي - ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٠٣ .

كان من اجلاء تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري له مؤلف في الفقه الاستدلالي .

الشيخ أبو تراب بن حسين بن عبد علي بن علي بن حسن بن عبد الله ابن سليمان البحراني الماحوزي .

ولد في برازجان من قرى دشتستان سنة ١٠٣٢ واستشهد سنة ١٣٤١ هكذا في شهداء الفضيلة وهو غلط قطعاً ولو قلنا صوابه ١٢٣٢ لكان عمره ١٠٩ سنين فيكون من المعمرين ولو كان لذكر فاغتاظ من ذلك شير محمد وقتل المترجم واخته في داره ببندقية وقتل في السوق خصمه ورجلاً آخر وذلك سنة ١٣٤١ وظهر انه امر دبر بليل .

الميرزا ابو تراب الشهير بميرزا آقا القزويني الحائري كان حياً سنة ١٢٩٢ .

عالم فاضل من تلاميذ السيد ابراهيم القزويني الحائري صاحب الضوابط له كتاب التقارير من تقرير بحث استاذة المذكور في مجلدين (احدهما) في القضاء فرغ منه ١٢٥٥ (وثانيهما) في البيع فرغ منه ١٢٦٠ وله شرح منظومة بحر العلوم في مجلد كبير وجدت نسخة الأصل المسودة منه غير مهذبة ولا كاملة . وهكذا يصرف امثال هؤلاء أعمارهم فيما لا يتفعلون به ولا يتفعل به احد .

الشيخ أبو تراب بن محمد سليم الساوري

له مجلد في اصول الفقه من تقرير بحث استاذة المولى محمد كاظم وجد منه نسخة في سبزار تاريخ كتابتها (١٢٤٧) ولا يدري من هو المولى محمد كاظم هذا ولكن في الذريعة : الظاهر انه الهزار جريبي . المتوفي ١٢٣٨ والله العالم .

عميد الدين أبو تغلب بن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن أبي الفضل العلوي السوراوي الأديب

في مجمع الاداب على معجم اللقب لعبد الرزاق بن القوطي : كان من الادباء الاكابر وله شعر حسن ذكره لي شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى ابن أبي الفتح الاربلي وانشدني له مقطعات من الشعر من ذلك :

لي حبيب من رآه عشقه سيء الخلق قليل الشفقة
احرق القلب ببنيران الهوى ثم ذر الملح فيما احرقه

أبو تغلب ناصر الدولة ابن اخي سيف الدولة

اسمه الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي .

أبو تغلب بن حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان التغلبي

اسمه فضل الله بن ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي .

أبو تمام الطائي

اسمه حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن اوس .

الكاظم (ع) وقال واقفي . وفي الخلاصة أبو جبل من أصحاب الكاظم
(ع) واقفي وفي رجال ابن داود أبو جبل بالحاء المهملة والباء المفردة
واقفي «اه» .

أبو الجحاف التميمي البرجمي
في تهذيب التهذيب اسمه داود بن أبي عوف سويد «اه» وقال الميرزا
في رجاله الكبير أبو الجحاف بفتح الجيم وتثقل المهملة وآخره فاء على وزن
شداد: اسمه داود بن أبي عوف «اه» . وفي رجال ابن داود رسم أبو
الجحاف بتقديم الحاء على الجيم والصواب الأول .

أبو جحيفة
في الخلاصة بضم الجيم اسمه وهب بن عبد الله السوائي بالسین
المهملة .

أبو جرادة صاحب أمير المؤمنين (ع) .
اسمه عامر بن ربيعة بن خويلد .

أبو الجراح الكندي الكوفي
اسمه عبد الملك بن ميسرة .

أبو جرير
في النقد كنية لذكريا بن إدريس وذكريا بن عبد الصمد ويظهر من
كتاب الروضة من الكافي في حديث نوح (ع) أن أبا جرير كنية لمحمد بن
عبد الله أيضاً «اه» .

أبو جرير القمي
اسمه زكريا بن إدريس بن عبد الله وفي رجال الميرزا الكبير واعلم أنه
أن روى عن الصادق (ع) فهو زكريا بن إدريس وأن روى عن الكاظم
والرضا عليهما السلام فهو مشترك بينه وبين زكريا بن عبد الصمد لكن
كليهما معتمدان والآخر مصرح بتوثيقه لكن في أواخر الثلث الأخير من
روضة الكافي : علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن
سنان عن أبي جرير القمي وهو محمد بن عبيد الله وفي نسخة محمد بن
عبد الله عن أبي الحسن الحديث «اه» ولكن عند الإطلاق ينصرف إلى ابن
عبد الصمد الثقة أو إليه وإلى ابن إدريس أما ابن عبيد الله فلا ينصرف إليه
الإطلاق .

(تنبيه)

في مشتركات الكاظمي - : ومنهم أبو جرير ولم يذكره شيخنا ويطلق
على زكريا بن إدريس بن عبد الله القمي وعلى زكريا بن عبد الصمد الثقة
وفي روضة الكافي في حديث نوح (ع) السلام عن أبي جرير القمي وهو
محمد بن عبد الله وفي نسخة ابن عبيد الله عن أبي الحسن (ع) «اه» .

أبو جري

اسمه جابر بن سليم الهجيمي .

أبو الجعد الطائي

اسمه أحمد بن عامر .

أبو الجعد مولى ابن عطية

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين علي (ع) .

أبو تميم

اسمه بهلول .

أبو ثابت الانصاري

كنية سعد بن عبادة . وكنية سهل بن حنيف .
في أحد الأقوال حكاه في الاستيعاب ولم ينقله في الاصابة .

أبو ثابت الثقفي

اسمه أيمن بن يعلى الثقفي .

أبو ثابت المروزي

روى الصدوق في كمال الدين بسنده أنه ممن رأى المهدي (ع) في
الغيبة الصغرى ووقف على معجزاته من أهل مرو .

أبو ثمامة

بالثاء المثلثة واحتمال كونه بالثناة ضعيف . وقع في طريق الصدوق في
باب الدين والقريض من الفقيه روى عن أبي جعفر الثاني وفي مشيخة الفقيه
أنه صاحب أبي جعفر الثاني (ع) «اه» . وفي التهذيب في باب الديون
باسناده عن عبد الكريم من أهل همدان عن رجل يقال له أبو ثمامة قال
قلت لأبي جعفر الثاني (ع) اني أريد أن ألزم مكة والمدينة وعلي دين فما
تقول قال أرجع إلى مؤدي دينك فانظر إن تلقى الله عز وجل وليس عليك
دين إن المؤمن لا يخون .

وفي الكافي عن عبد الكريم الهمداني عن أبي ثمامة قلت لأبي جعفر
الثاني (ع) أن بلادنا باردة فما تقول في لبس هذا الوبر (الحديث) .

ومن الطريف ما في مستدركات الوسائل من احتمال كونه أبا تمام
الطائي الشاعر وتأنيده برواية الكافي المذكورة لكون بلاد طيء بلاداً باردة
فإن ذاك أبو تمام لا أبو ثمامة ولم يعهد أنه روى عن أحد من الأئمة وبلاد
طيء اجأ وسلمى وأبو تمام شامي وبلاد طيء إلى الحر أقرب .

أبو ثمامة الصائدي

اسمه عمرو بن عبد الله بن كعب .

أبو جابر الانصاري والد جابر بن عبد الله

اسمه عبد الله بن عمرو بن حرام .

أبو جابر الصديقي

في الاصابة : ذكره الطبراني فيمن ابهم اسمه واستدركه أبو موسى في
الكنى من طريقه عن الأعمش عن قيس بن جابر الصديقي عن أبيه عن جده
أن رسول الله ﷺ قال سيكون من بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن
بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ
الأرض عدلاً الحديث والراوي له عن الأعمش حسين بن علي الكندي لا
اعرفه ولا اعرف حال جابر والد قيس «اه» ولم يعلم أنه من شرط كتابنا
وإن كان محتملاً ولهذا ذكرناه .

أبو الجارود العبدي

اسمه زياد بن المنذر .

أبو جيل

بالجيم والباء الموحدة عده الشيخ في رجاله من أصحاب

أبو جمعة

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم (ع) وقال واقفي .

أبو جمعة الاشعبي

عده الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين علي (ع) .

(تمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو جمعة ولم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين مهملين .

أبو جعفر

جعلته في النقد كنية لجماعة تبلغ تسعة وستين رجلاً ولم يذكر ألقابهم غالباً ولا يخفى ان المطلوب في باب الكنى ذكر من عرف بكنيته او اطلق عليه الكنية مجردة عن الاسم لا كل من يكنى بكنيته ونحن قد ذكرنا فيما يأتي جميع ما ذكره مع ذكر الألقاب لثلا يفوت كتابنا شيء مما ذكر في غيره .

أبو جعفر غير منسوب

كنية أحمد بن القاسم بن أبي كعب .

الشيخ أبو جعفر

في الرياض هذه كنية لجماعة كثيرة من أصحابنا وأشهرها للشيخ محمد بن الحسن الطوسي والشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي والشيخ ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي «اهـ» .

أبو جعفر بن أبي عوف الجاري

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (ع) وقال من أصحاب العياشي .

الداعي أبو جعفر

ابن أبي الحسين أحمد بن الناصر الكبير صاحب القلنسوة في تاريخ طبرستان للسيد ظهير الدين المرعشي بويج له بعد وفاة اخيه كما مر وحكم مدة في طبرستان الى ان جاء ما كان بن كاكي مرة ثانية الى رويان واتفق مع الداعي فاستظهر به الداعي وتقوى وكان اسفار بن شيرويه نائب أبي جعفر في ساري فاتفق الاصفهديات مع أبي جعفر وحيث ان الداعي حسن جاء الى آمل مع خمسة نفر جاء الاصفهديات من طريق لارجان لامداد اسفار اللارجاني وتوافقوا خارج مدينة آمل فانهمز عسكر الداعي فخاف الداعي وهرب ثم عثر به جواده فمات وكانت هذه الواقعة سنة ٣٢٠ وكان من يوم دعوة الداعي الصغير الى يوم وفاته اثنتا عشرة سنة ثم وقعت منافرة بين ما كان وأبي جعفر وقتل أبو جعفر مع جماعة واستقر الملك لاسماعيل بن أبي القاسم وما زالت الحروب تقع بين هؤلاء السادات ويخرج بعضهم على بعض الى سنة ٣٥٠ التي خرج فيها الثائر بالله «اهـ» . واستدرك المؤلف على الطبعة الاولى بما يلي :

مرت ترجمته ولما تأملناها وجدنا فيها غموضاً (أولاً) :

قلنا فيها نقلاً عن تاريخ طبرستان بويج له بعد وفاة اخيه كما مر ولم نبين من هو اخوه ولا مر له ذكر والظاهر ان المراد بأخيه هو أبو علي بن أبي الحسين الذي قتل أبا الحسن بن كاكي وملك طبرستان سنة ٣١٥ ثم سقط عن دابته فمات فبويج أخوه أبو جعفر هذا وقد كان أبو علي مذكوراً أولاً في

الكتاب الذي نقلنا عنه وهو تاريخ طبرستان فلما ذكرنا أبو جعفر غفلنا عن ان نشر الى اسمه (ثانياً) نقلنا أن (ما كان) اتفق مع الداعي الخ ثم نقلنا ان الداعي حسن جاء الى آمل الخ وانه انهزم عسكر الداعي فخاف الداعي وهرب ثم عثر به جواده فمات . والمراد بالداعي هنا الحسن بن القاسم المعروف بالداعي الصغير وكذلك الداعي حسن المراد به هذا وكذا قوله فانهمز عسكر الداعي فخاف الداعي : المراد به الحسن بن القاسم وعليه فقوله عثر به جواده فمات ليس بصواب لأن الداعي الصغير الحسن بن القاسم قتله مرداويج والذي عثر به جواده فمات هو أبو علي بن أحمد بن الناصر الكبير . (ثالثاً) نقلنا بعد ذلك ان هذه الواقعة كانت سنة ٣٢٠ فلا يد أن يكون المراد بها موت أبي علي بن أحمد بن الناصر ولم يتقدم له ذكر . (رابعاً) نقلنا قوله وكان من يوم دعوة الداعي الصغير الى يوم وفاته ١٢ سنة والمراد به الحسن بن القاسم وهو يزيد ان قوله فعثر به جواده الخ وقوله وكانت هذه الواقعة الخ كله راجع الى الحسن بن القاسم لكنه لا ينطبق عليه كما عرفت .

اختلاف كلماتهم في المقام

في عمدة الطالب : أبو جعفر محمد صاحب القلنسوة ابن أبي الحسين أحمد بن الناصر ملك الديلم «انتهى» ولم يذكر صاحب العمدة في أولاد أبي الحسن أحمد بن الناصر من اسمه أبو علي فإنه ذكر له ثلاثة أولاد أبو جعفر محمد صاحب القلنسوة ملك الديلم وأبو محمد الحسن الناصر الصغير النقيب وأبو الحسن محمد . وفي رياض العلماء عن كتاب المجدي للشريف العلوي العمري النسابة انه قال ومحمد أبو جعفر صاحب القلنسوة قال شيخنا أبو عبد الله بن طباطبا هو الناصر الصغير ملك بالديلم وطبرستان وهو الذي قصد ساحل طبرستان سنة ٣٠٥ والحسن بن زيد بها فافرج له حتى لحق بالري وله ولد منتشرون بالاهواز وما يليها «انتهى» وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٣١٥ ان أبا الحسن بن كاكي (كاكي) كان بجرجان وقد اعتقل أبا علي بن أبي الحسين الاطروش العلوي عنده فشرب ابن كالي ليلة فقام إلى العلوي ليقتله فقتله العلوي وعرف جماعة القواد ذلك ففرحوا بقتله واخرجوا العلوي وألبسوه القلنسوة وباعوه قامسى أسيراً وأصبح أميراً وجعل مقدم جيشه علي بن خرشيد وسار اليهم ما كان بن كالي في جيشه فهزموه وأقاموا بطبرستان ومعهم العلوي فلعب يوماً بالكرة فسقط عن دابته فمات «انتهى» . وفي تاريخ رويان انه لما توفي أبو القاسم جعفر بن الناصر الكبير سنة ٣١٢ بايع الناس أبا علي محمد بن أبي الحسين أحمد بن الناصر الكبير ولم يكن في السادات مثله في الرجولة والجلادة وكان ما كان بن كاكي (او كالي) أمير كيلان ابا زوجة أبي القاسم جعفر بن الناصر فأخذ ابن بنته اسماعيل بن أبي القاسم جعفر وجاء الى آمل وقبض على أبي علي بن الناصر وأرسله إلى كركان ووضع قلنسوة الملك أو تاج الملك على رأس اسماعيل وبينما أبو علي بن الناصر وأبو الحسين بن كاكي جالس في بعض الليالي في مجلس هو وشرب اذ عريد أبو علي وضرب أبا الحسين بن كاكي بخنجر في بطنه فشقها فمات فاجتمع عليه الناس وباعوه وأقام في جرجان وملك طبرستان وكان ملكاً سائساً مطاعاً إلى أن كبا به جواده يوماً في الميدان فوقع عنه فمات فحملوه من مكانه ودفنوه وبنوا عليه قبة مقابل قبة الداعي . قال وأنا قرأت مراراً اسمه ولقبه وكنيته وتاريخ وفاته مكتوباً هناك قال وبعده بايع الناس أخاه أبا جعفر ويقال له صاحب القلنسوة فبقي حاكماً مدة فعاد

ما كان بن كالي الى رويان واتفق مع الداعي (الحسن بن القاسم) فقوي به الداعي وكان أسفار بن شيرويه نائب أبي جعفر بن الناصر في ساري وكان الاصفهديات قد اتفقوا مع أبي جعفر وكان الداعي الحسن بن القاسم قد جاء إلى أمل مع خمسة رجل من جهة الري بطريق لارجان فحصل المصاف بينه وبين أسفار والاصفهد خارج المدينة فرجع عنه هؤلاء الخمسمائة نفر فخاف وتوجه مع عدة من خواصه الى جهة البلد وكان على مقدمة عسكري أسفار مرداويج بن زيار وهو ابن اخت (استندار هروندان) الذي كان قد قتله الداعي الصغير في جرجان في حرب أولاد الناصر فأراد الأخذ بثأر خاله فلحق الداعي الصغير وقتله فخالفه أبو جعفر بن الناصر وذهب الى لارجان فحاربه ما كان الى ان قتل مع جمع من أصحابه واستقر ملك اسماعيل بن أبي القاسم جعفر بن الناصر فدمت أم أبي جعفر بن الناصر جاريتين الى دار اسماعيل فوضعتا السم في مشروط وافتصد به اسماعيل فمات «انتهى».

ولا يخفى ما في هذه الكلمات من الاختلاف (أولاً) ان عبارتي عمدة الطالب والمجدي صريحتان في ان المعروف بصاحب القلنسوة هو أبو جعفر وكلام ابن الاثير ظاهر في انه أبو علي لقوله والبسوه القلنسوة ويظهر انها قلنسوة مخصوصة كانوا يلبسونها من يريدون ان يملكوه عليهم بمنزلة التاج للملوك. (ثانياً) عبارتا العمدة والمجدي صريحتان في أن اسم أبي جعفر محمد وعبارة تاريخ رويان صريحة في ان الذي اسمه محمد كنيته أبو علي لا أبو جعفر. (ثالثاً) أن صاحبي العمدة والمجدي لم يذكرا غير أبي جعفر محمد وابن الاثير لم يذكر غير أبي علي وصاحبي تاريخي طبرستان ورويان ذكرا أبا علي وأبا جعفر وان أبا علي بويج بعد وفاة أخيه أبي القاسم جعفر وان أبا جعفر بويج بعد وفاة أبي علي واتفق ابن الاثير وصاحبا تاريخ طبرستان وتاريخ رويان على ان قاتل أبي الحسين بن كاكي هو أبو علي والأرجح أنها اثنان أبو جعفر وأبو علي اما ان الذي اسمه محمد هو أبو جعفر أو أبو علي فلم يتضح. ولما لم يتعين اسم أبي جعفر أعدناه هنا بكنيته وأشرنا اليه في محمد بن أحمد بن الحسن الناصر.

أبو جعفر الأحول

اسمه محمد بن علي بن النعمان المعروف بمؤمن الطاق.

أبو جعفر الأزدي

اسمه أحمد بن الحسين بن عبد الله بن عبد الملك وقال ابن داود انه الأودي بالواو ويأتي.

أبو جعفر الأزرق

اسمه محمد بن فضيل بن كثير الأزدي.

أبو جعفر الاسكافي

اسمه محمد بن عبد الله الإسكافي.

أبو جعفر الاشعري

اسمه محمد بن مفضل بن ابراهيم بن قيس بن رمانة.

أبو جعفر الاشعري القمي

يطلق على محمد بن علي بن محبوب ومحمد بن أحمد بن يحيى وأحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله وأحمد بن أبي زاهر.

أبو جعفر الاعرج الاشعري

اسمه محمد بن الحسن بن فروخ الصفار ويقال محمد بن الحسن الصفار.

أبو جعفر الاصبهاني

اسمه محمد بن أحمد بن بشير

الشيخ معين الدين أبو جعفر ابن الفقيه أميركا بن أبي اللجيم المصدر المقيم بقرية جنبذة فقيه عالم صالح قاله متجب الدين.

أبو جعفر الأودي

اسمه أحمد بن الحسن أو الحسين بن عبد الله بن عبد الملك وقيل انه الأزدي بالزاي وتقدم.

أبو جعفر الأودي الصوفي

اسمه أحمد بن يحيى بن حكيم.

أبو جعفر الأهوازي

اسمه أحمد بن الحسين بن سعيد بن حماد.

أبو جعفر البجلي

اسمه محمد بن أحمد بن رجاء.

أبو جعفر البجلي الخزاز

اسمه محمد بن الوليد.

أبو جعفر البجلي الرازي

اسمه يحيى بن العلا.

أبو جعفر البرقي

اسمه أحمد بن محمد بن خالد.

أبو جعفر البرمكي

اسمه محمد بن اسماعيل صاحب الصومعة على ما ذكره ابن الغضائري أما النجاشي والعلامة في الخلاصة فقد جعلوا كنيته أبا عبد الله.

أبو جعفر البزاز

يظهر من رجال الشيخ في أصحاب الصادق (ع) انه يكنى به محمد ابن حمران النهدي.

أبو جعفر البزنطي

اسمه أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر.

أبو جعفر البصري

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الجواد (ع) ويدل خبر الكشي الآتي على وثاقته ودركه الرضا (ع) قال الكشي في ترجمة يونس بن عبد الرحمن حدثني علي بن محمد القتيبي حدثني أبو محمد الفضل بن شاذان حدثني أبو جعفر البصري وكان ثقة فاضلاً صالحاً قال دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا (ع).

أبو جعفر البصري البغدادي

اسمه محمد بن الحسن بن شمون.

أبو جعفر التلعكبري

عن المجمع اسمه محمد بن هارون بن موسى «اهـ». ويأتي في ترجمة النجاشي صاحب الرجال أحمد بن علي أنه قال في ترجمة أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري كنت أحضره في داره مع ابنه أبي جعفر الخ فكان صاحب مجمع الرجال استفاد من هذا أن اسم ابنه أبي جعفر محمد ولكن النجاشي قال في ترجمة أحمد بن محمد بن الربيع الكندي قال أبو الحسين محمد ابن هارون بن موسى فكناه بأبي الحسين فيمكن أن يكون لمحمد كنيثان أبو جعفر وأبو الحسين ويمكن أن يكون محمد المكنى بأبي الحسين غير أبي جعفر فكون أبي جعفر اسمه محمد غير محقق وإن كان عتماً ولذلك قال في أمل الأمل أبو جعفر بن هارون بن موسى التلعكبري فاضل يروي عن أبيه وكان يحضره النجاشي كما تقدم «اهـ» وتبعه صاحب رياض العلماء فقال الشيخ أبو جعفر بن هارون بن موسى التلعكبري فاضل عالم يروي عن أبيه وكان يحضره النجاشي كما تقدم «اهـ» فاقصروا على تكنيته بأبي جعفر.

السيد أبو جعفر التنكابني

كان عالماً فاضلاً فقيهاً ورعاً محتاطاً تلمذ على السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وولده السيد محمد المجاهد وهو خال المولى الميرزا محمد التنكابني مؤلف قصص العلماء.

أبو جعفر الثقفي الطحان

اسمه محمد بن مسلم بن رباح الطائفي.

أبو جعفر الجرجاني

اسمه محمد بن علي بن عبدك.

أبو جعفر بن جرير الطبري

اسمه محمد بن جرير بن رستم بن جرير الطبري وهو غير أبي جعفر ابن جرير الطبري صاحب التاريخ والتفسير فذاك اسمه محمد بن جرير بن كثير بن غالب أو ابن جرير بن يزيد بن خالد.

أبو جعفر الجريري

اسمه محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن البصري.

أبو جعفر الحسيني

في مجالس المؤمنين من أولاد زيد من مشاهير الدنيا في الفضل والكرم وهو ممدوح بديع الزمان الهمداني وله مخالطة مع آل سامان وأبو الفاتر الذي كان في شيراز مع عضد الدولة من نسله.

السيد أبو جعفر الحسيني المرعشي

اسمه مهدي بن أبي حرب.

أبو جعفر الحلبي

اسمه محمد بن علي بن أبي شعبة.

أبو جعفر الحميري

اسمه محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك القمي.

أبو جعفر الخيري

اسمه أحمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر

العلوي الخيري. وكأنه منسوب إلى الحيرة وبعض من تعاطى التأليف في الرجال في عصرنا وطبع كتابه ونشر جعله الحميري وأخذ في بيان قبائل حمير ولم يتنبه إلى أن الرجل هاشمي علوي حسيني فكيف يكون حميرياً ومنشأ ذلك نسخ كتب الرجال المطبوعة المملوءة بالأغلاط والتأليف بالاستعجال وعدم التأمل والمراجعة وكم في هذا الكتاب من امثال ذلك.

أبو جعفر الخثعمي

اسمه محمد بن حكيم

أبو جعفر الخثعمي الاشثاني

اسمه محمد بن الحسين بن حفص.

أبو جعفر الخزاعي

اسمه أحمد بن محمد بن زيد.

أبو جعفر خوراء

اسمه محمد بن موسى وفي النقد ابن موسى بن خوراء وكأنه من غلط النسخ لتصريح غير واحد بأن خوراء لقبه.

أبو جعفر الرازي

يقال لمحمد بن عبد الحميد بن قبة ومحمد بن عبد الرحمن بن قبة ومحمد بن بكران. ويحتمل أن أبي العلاء وعيسى بن ماهان.

أبو جعفر الرازي الزينبي

اسمه محمد بن حسان على ما ذكره ابن الغضائري وكناه النجاشي وغيره أبا عبد الله.

أبو جعفر الرؤاسي

اسمه محمد بن الحسن بن أبي سارة مولى الأنصار القرظي.

أبو جعفر بن رستم الطبري

اسمه محمد بن جرير بن رستم بن جرير الطبري ومر بعنوان أبو جعفر بن جرير الطبري.

أبو جعفر الرفا الرازي

روى الصدوق في كمال الدين بسنده أنه ممن رأى المهدي (ع) في الغيبة الصغرى من أهل الري.

أبو جعفر الزاهري

اسمه محمد بن سنان.

أبو جعفر الزيات

اسمه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويقال لمحمد بن عمرو الزيات كناه بذلك الكليني في باب مولد الصادق (ع).

أبو جعفر السراج

اسمه أحمد بن أبي بشر.

أبو جعفر السقاء الأحول المنجم

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال كان لقي الرضا (ع) رآه التلعكبري بدسكرة الملك سنة ٣٤٠ ووصف له الرضا وحكى حكايته «اهـ».

أبو جعفر السكاك

هو محمد بن الخليل الآتي.

أبو جعفر السكاك البغدادي

اسمه محمد بن الخليل وعن المجمع أبو جعفر البغدادي محمد بن الخليل وكذلك مر عن النقد «اه» وقال أبو علي في رجاله المشهور في لقبه أبو جعفر السكاك «اه».

أبو جعفر السكوني

اسمه أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر ويقال له أبو عبدالله.

أبو جعفر السمان الهمداني

اسمه محمد بن موسى بن عيسى.

أبو جعفر الشامي

في طريق الصدوق إلى جعفر بن عثمان. ابن أبي عمير عنه عن جعفر ابن عثمان.

أبو جعفر شاه طلق

هو محمد بن علي بن النعمان مؤمن الطاق.

أبو جعفر الشلمغاني

اسمه محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر.

أبو جعفر الصائغ

اسمه محمد بن الحسين بن سعيد. وفي فهرست ابن النديم: أبو جعفر محمد بن الحسين الصائغ.

أبو جعفر الصبحي

اسمه حمدان بن المعاني.

السيد أبو جعفر ابن السيد صدر الدين العاملي الأصل الاصفهاني المولد والمنشأ

توفي سنة ١٣٢٠ ونبف وقبره في بقعة مخصوصة به في تحت فولاذ باصفهان.

امه بنت الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء كان سيداً جليلاً عالماً فاضلاً متعبداً صالحاً قرأ على علماء اصفهان واختص بالسيد أسد الله ابن السيد محمد باقر وكان صهره وتلمذ عليه في الفقه وكتب فيه وعرضه على استاذة فكتب عليه ثناء على مؤلفه بالفضل.

أبو جعفر الصيرفي

اسمه محمد بن علي بن ابراهيم المعروف بأبي سمينة.

أبو جعفر الصيقل

اسمه أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد.

أبو جعفر الطبري

اسمه محمد بن الحسين بن سعيد ويقال أبو جعفر الطبري لمحمد بن جرير بن رستم بن جرير الشيعي وتقدم بعنوان أبو جعفر بن جرير الطبري ويعنوان أبو جعفر بن رستم الطبري ولمحمد بن جرير بن كثير بن غالب او ابن جرير بن يزيد بن خالد صاحب التاريخ والتفسير السني.

أبو جعفر الطبري الأمل

اسمه محمد بن جرير بن رستم بن جرير الطبري وتقدم بثلاثة عناوين أخرى.

أبو جعفر الطبري الجبلي

اسمه محمد بن اسلم.

أبو جعفر الطوسي

اسمه محمد بن الحسن. وفي رياض العلماء الشيخ أبو جعفر الطوسي يطلق في الأغلب على محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي وقد يطلق على محمد بن علي بن حمزة بن محمد بن علي الطوسي المشهدي صاحب الوسيلة وهو فيه قد يقيد بأبي جعفر الطوسي المتأخر كما فعله الشيخ يحيى بن سعيد الخلي في كتابه نزهة الناظر وقد يعبر عنه بأبي جعفر الطوسي المشهدي الثاني «اه».

أبو جعفر العاصمي

اسمه عيسى بن جعفر بن عاصم.

أبو جعفر العبرثاني

اسمه أحمد هلال.

أبو جعفر العطار القمي

اسمه محمد بن يحيى ويطلق على محمد بن أحمد بن جعفر.

أبو جعفر العطار الكوفي

اسمه محمد بن عبد الحميد وعن المجمع انه يطلق على محمد بن أحمد بن جعفر وهو اشتباه فإن ذاك القمي لا الكوفي.

أبو جعفر العمري

اسمه محمد بن عثمان بن سعيد.

أبو جعفر بن العمري

اسمه محمد بن حفص بن عمرو.

أبو جعفر العنبري البصري

اسمه محمد بن صدقة.

أبو جعفر بن قبة

اسمه محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي.

أبو جعفر القرشي

اسمه محمد بن علي بن ابراهيم الصيرفي المعروف بأبي سمينة.

أبو جعفر القلانسي

اسمه محمد بن أحمد بن خاقان النهدي.

أبو جعفر القمي

يطلق على محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ومحمد بن علي بن أحمد ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وفي فهرست ابن النديم أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي «اه». ويطلق على محمد بن بندار بن عاصم ومحمد بن اورمة أو اورمة ومحمد بن أحمد بن يحيى بن عمران.

أبو جعفر الكرخي

يطلق على محمد بن عبد الله بن مهران ومحمد بن أحمد بن عبد الله ابن مهران بن خاتبة وأحمد بن عبد الله بن مهران .

الشيخ أبو جعفر الكرمانى

توفي في مرض السوداء في العشرة الأولى بعد سنة ١٣٠٠ عالم كرمان ومرجعها العام فقيه متكلم مرجع في الأصول والفروع لأهل العلم بكرمان كانت الشيعة الأصولية في عز في أيامه وقابل كريم خان الكرمانى رئيس الكشفية .

أبو جعفر الكليني

اسمه محمد بن يعقوب .

أبو جعفر بن كميح

في رياض العلماء فقيه فاضل من مشايخ ابن شهر آشوب ويروي أبو جعفر عن أبيه عن ابن البراج عن المفيد كذا قاله ابن شهر آشوب في أوائل مناقبه وهو أخو الشيخ أبي القاسم ابن كميح من مشايخ ابن شهر آشوب «اهـ» (أقول) قال ابن شهر آشوب في أوائل المناقب عند ذكره لطرقه إلى الكتب المؤلفة: وأما أسانيد كتب المفيد فعن أبي جعفر وأبي القاسم ابني كميح عن أبيهما عن ابن البراج عن الشيخ «اهـ» ويأتي ذكر أبي القاسم بن كميح .

أبو جعفر الكندي الطحان الكوفي

اسمه محمد بن الحسن بن هارون .

الشيخ أبو جعفر المازندراني

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في دليل إجازته الكبير الذي هو بمنزلة التتمة لأمل الأمل وترجمه كما ذكرناه وظاهره أن اسمه كنيته ثم قال: فاضل جامع محقق اجتمعت به في أصبهان وتفاوضنا في بعض المسائل ثم ولي قضاء أصبهان إلى الآن .

أبو جعفر المؤدب القمي

اسمه محمد بن جعفر بن أحمد بن بطة .

الشيخ أبو جعفر بن المحسن الحلبي

اسمه محمد بن علي بن المحسن الحلبي .

الشيخ أبو جعفر بن محمد أمين الاسترابادي

في أمل الأمل فاضل عالم شاعر أديب ماهر معاصر مقيم بالهند «اهـ» .

أبو جعفر المدائني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) .

أبو جعفر المدني

اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن علي بن أبي طالب .

أبو جعفر مردعة

قيل أنه وقع في طريق الصدوق فيما أحل الله عز وجل من النكاح وما حرم .

أبو جعفر المروزي

من مشايخ الصدوق كما في مستدركات الوسائل .

أبو جعفر بن معية

اسمه القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية بن سعيد الديباجي الحسني .

السيد أبو جعفر بن أبي الحسن موسى بن أبي عبد الله أحمد

الثقيب بقم ابن محمد الأعرج بن أحمد بن موسى المبرقع ابن الإمام محمد الجواد (ع) .

كان من أجلاء السادة الرضوية بقم وتزوج ابنة أبي الفتح علي بن محمد بن العميد سنة ٣٧٤ .

أبو جعفر مولى السائب القمي الأشعري

اسمه محمد بن أحمد بن أبي قتادة .

أبو جعفر مولى المنصور

اسمه محمد بن اسماعيل بن بزيع .

أبو جعفر الميمني الاسدي

اسمه محمد بن الحسن بن زياد .

أبو جعفر الثقيب

اسمه يحيى بن زيد الحسني .

أبو جعفر النهدي

اسمه محمد بن حران ومروان يكنى بأبي جعفر البزاز .

الشيخ أبو جعفر النيشابوري

اسمه محمد بن علي بن الحسن .

أبو جعفر النيسابوري

قال ابن شهر آشوب في المعالم له البداية في الهدية «اهـ» والظاهر أنه غير محمد بن علي بن الحسن المتقدم (أولاً) لأن المتقدم ذكر له ابن بابويه في الفهرست مؤلفات ولم يذكر فيها البداية في الهدية . (ثانياً) أن صاحب أمل الأمل ترجم المتقدم في الاسماء وحكى في باب الكنى ما مر عن ابن شهر آشوب فجعلها اثنين ومع ذلك فيحتمل كونه الأول ثم أن في نسختين مخطوطتين من المعالم أبو جعفر وفي النسخة المطبوعة أبو شعيب والظاهر أنه غلط .

أبو جعفر الهمداني

اسمه محمد بن علي بن إبراهيم .

أبو جعفر اليشكري

اسمه محمد بن سلمة بن ارتبيل بن سنان الزاهري .

أبو جعفر اليقطيني

اسمه محمد بن عيسى بن عبيد .

أبو جعفر بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب

في عمدة الطالب ولد عبد الله بن عقيل ابناً يكنى أبا جعفر وكان نسبة «انتهى» فلم يذكر اسمه واقتصر على كنيته .

أبو جعفر الثائر في الله يعرف بأميرك

لم يتيسر لنا الآن معرفة اسمه، قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٥٨ :

فيها في شعبان وقعت حرب بين أبي عبدالله بن الداعي العلوي وبين علوي آخر يعرف بأميرك وهو أبو جعفر الثائر في الله قتل فيها خلق كثير من الديلم والجليل، وأسر أبو عبد الله بن الداعي وسجن في قلعة ثم أطلق في المحرم سنة ٣٥٩ وعاد إلى رياسته وصار أبو جعفر صاحب جيشه «انتهى».

أبو جعفر رجل من أهل الكوفة كان يعرف بكنيته

روى الكليني في الكافي في باب الدعوات الموجزات رواية ٢٠ بسنده عن أبي سعيد المكاربي وجهم بن أبي جهمة عن أبي جعفر رجل من أهل الكوفة قال : قلت لأبي عبد الله (ع) علمني دعاء ادعوه به ، فقال نعم قال : يا من أرجوه لكل خير الخ .

أبو جعفر علاء الدولة بن دشمزيار كاكويه

لم نعرف اسمه وترجم في علاء الدولة كما مر في ابن كاكويه.

عميد الدين أبو جعفر نقيب الكوفة ابن أبي نزار عدنان بن أبي علي عمر المختار بن أبي العلاء مسلم الاحول أمير الحاج ابن أبي علي محمد أمير الحاج ابن الأمير أبي الحسن محمد الاشرع ممدوح المتنبي بن عبيد الله الثالث ابن أبي الحسن علي بن عبيد الله الثاني ابن علي الصالح ابن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

لم نعرف من احواله شيئاً الا وصف صاحب عمدة الطالب له بنقيب الكوفة وقال ان من عقبه شمس الدين علي آخر نقباء بني العباس . أبو جعفر النقيب بن اسماعيل بن احمد بن عبيد الله بن محمد الشريف بالمدينة ابن عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وصفه في عمدة الطالب بالنقيب النسابة وقال كان بآمل .

(تنبيه)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو جعفر المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه الاحول محمد بن علي بن النعمان الثقة بما في بابيه وانه البصري الثقة برواية الفضل بن شاذان عنه وانه الزيات محمد بن الحسين بن أبي الخطاب بما في بابيه وانه محمد بن موسى خوراء بما في بابيه ولم يذكره شيخنا وقد يطلق أبو جعفر على محمد بن علي بن بابويه الثقة ويعرف بوقوعه في أول السند كثيراً وبما في بابيه وعلى أحمد بن محمد بن عيسى الثقة ويعرف بما في بابيه وكثيراً ما يرد سعد بن عبد الله عن أبي جعفر والمراد هذا . قال ويطلق أبو جعفر على ابن أبي عوف النجاري من أصحاب العياشي وعلى محمد بن عبد الله المدني وعلى المدائني وعلى محمد بن صدقة وعلى محمد بن عبد الله الحميري وعلى محمد بن سنان وعلى محمد بن الخليل صاحب هشام بن الحكم وعلى السقاء الاحوال المنجم ويوجد في بعض الاسانيد أبو جعفر الشامي ولكنه غير مذكور في كتب الرجال ويطلق على محمد بن عبد الرحمن بن قبة «اه» .

أبو جبيلة

اسمه الفضل بن صالح . ويطلق على عتبة بن جبيل.

أبو جنادة الاعمى

قال النجاشي : ابن نوح عن محمد بن علي بن هشام عن محمد بن

علي ماجيلويه عن ابن أبي الخطاب عن أبي جنادة الاعمى بكتابه «اه» وظهره انه غير السلوي الا في فقد ترجم الحصين بن غارق في باب الاسماء وكناه بأبي جنادة السلوي كما ستعرف وترجم أبي جنادة الاعمى في باب الكنى كما مر ولذلك عنون في المجمع أبو جنادة الاعمى ثم عنون أبو جنادة السلوي .

أبو جنادة السلوي الكوفي

اسمه الحصين أو الحصين بن غارق روى الكليني في الكافي عن الحصين بن غارق أبي جنادة السلوي عن أبي حمزة ويأتي في ترجمة الحصين ابن غارق انه يكنى بأبي جنادة السلوي وفي النقد أبو جنادة اسمه الحصين بن غارق «اه» وكان ينبغي ان يقيده بالسلوي .

أبو جند بن عمرو

عده الشيخ في رجاله من اصحاب علي (ع) وقال الذي عقر الجمال «اه» هكذا ترجمة الميرزا في رجاله الكبير والوسيط نقلاً عن رجال الشيخ وفي النقد عن رجال الشيخ أبو جند بن عبد عمرو وفي رجال ابن داود عن رجال الشيخ أبو جند ابن عبيد .

أبو الجوائز

اسمه الحسن بن علي بن محمد بن باري .

أبو الجوزاء التميمي

اسمه منبه بن عبد الله .

المولى أبو الجود بن نصر الله التوي

تبريز كتاب خلاصة الحيوان في تاريخ احوال الحكماء والاعيان بالفارسية كبير حسن الفوائد الفه بأمر الوزير أبي الفتح بن عبد الرزاق ولم اعلم عصره انتهى .

أبو الجوشاء

في رجال ابن داود بالجيم والواو والشين المعجمة كذا رأيت بخط الشيخ أبي جعفر رحمه الله في كتاب الرجال «اه» ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي أمير المؤمنين (ع) وقال صاحب رأيت يوم خرج من الكوفة الى صفين ثم قال ودفع راية المهاجرين الى نوح بن الحارث بن عمرو المخزومي ودفع راية الانصار الى قرظة بن كعب ودفع راية كنانة الى عبد الله بن بكير ابن عبد يا ليل ودفع راية هذيل الى عمرو بن أبي عمرو الهذلي ودفع راية همدان الى رفاعه بن أبي رفاعه الهمداني وخرج على مقدمته أبو ليل بن عمرو وأبو سمرة بن ذؤيب «اه» .

أبو جويرة الجرمي

اسمه حطان بن خفاف .

أبو الجهم بن أعين

اسمه بكير بن أعين بن سنسن .

أبو الجهم بن الحارث

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال قيل اسمه عبد الله «اه» وفي الاستيعاب أبو الجهيم ويقال أبو الجهم بن الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر ويقال له مبدول بن مالك بن

النجار الانصاري . روى عن أبي جهم هذا عمير مولى ابن عباس لا اعلم روى عنه غير عمير «اهـ» وفي الاصابة أبو الجهم قيل اسمه عبد الله وقيل الحارث بن الصمة «اهـ» وذكر قبل ذلك أبو جهيم عبد الله بن جهيم الانصاري . وعن تقريب ابن حجر : أبو جهيم بالتصغير ابن الحارث بن الصمة بكسر المهملة وتشديد الميم ابن عمر الانصاري قيل اسمه عبد الله وقد ينسب لجدّه وقيل هو عبد الله بن جهيم بن الحارث وقيل اسمه الحارث بن الصمة وقيل هو آخر غيره وهو صحابي معروف وهو ابن اخت أبي بن كعب بقي الى خلافة معاوية «اهـ» . وفي تهذيب التهذيب أبو جهيم بن الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول بن عامر بن مالك بن النجار الانصاري وقيل في نسبه غير ذلك روى عن النبي وآله ﷺ وعنه بشر بن سعيد الخضرمي وأخوه مسلم بن سعيد وعمير مولى ابن عباس وعبد الله بن يسار مولى ميمونة وصحح أبو حاتم كون الحارث اسم أبيه لا اسمه «اهـ» وكيف كان فلم يعلم انه من موضع كتابنا .

أبو الجهم الكوفي

اسمه ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علفة .

أبو جهمة الاسدي

كان مع علي (ع) بصفين ومن شعره قوله من أبيات :

يخالد من دون ابن عم محمد من الناس شهاء المناكب شارف
فما برحوا حتى رأى الله صبرهم وحتى اتحيت بالاكف المصاحف

وقوله :

أنا أبو جهمة في جلد الاسد علي منه لبد فوق لبد
أهجو بني تغلب ما ينجي النقد أقود من شئت وصعب لم يقدر

أبو جويرة العبدي

(جويرية) تصغير جارية (والعبدي) نسبة الى عبد القيس قبيلة في البصرة معروفة بولاء علي وذريته عليهم السلام .

في اخبار التوابين انه كان في اصحاب سليمان بن صرد الخزاعي ثلاثة من القصاص منهم أبو جويرة العبدي فجعلوا يطوفون على اصحاب سليمان يحرضونهم . وكان أبو جويرة يدر فيهم ويقول ابشروا عباد الله بكرامة الله ورضوانه فحق والله لمن ليس بينه وبين لقاء الاحبة ودخول الجنة الا فراق هذه النفس الامارة بالسوء ان يكون بفراقها سخيا وبلقاء ربه مسروراً . وفي اخبار التوابين أيضاً ان رفاعه بن شداد البجلي لما رجع بالناس حين رأى انه لا طاقة لهم بأهل الشام جعل وراءهم أبا الجويرية العبدي في سبعين فارساً فاذا مروا برجل قد سقط حمله اعانوه او وجدوا متاعاً قد سقط قبضوه حتى يوصلوه الى صاحبه . ولكن المسعودي في مروج الذهب سماه أبا الحويرث العبدي فقال : فلما علم من بقي من الترابية ان لا طاقة لهم بمن بإزائهم من أهل الشام انحازوا عنهم وارتحلوا وعليهم رفاعه بن شداد البجلي وتأخر أبو الحويرث العبدي في جابية (حامية ظ) الناس «انتهى» ولا شك انه وقع تصحيف بين أبي جويرة وأبي الحويرث والله أعلم أيهما الصواب ويأتي حويرثة بن سمي العبدي والظاهر انه والد المترجم وهو تصغير حارثة كما أن جويرية تصغير جارية .

أبو الجيش

اسمه أنس بن رافع .

أبو الجيش الخراساني البلخي
اسمه مظفر بن محمد .

أبو حاتم

في الفهرست انه محمد بن ادريس الحنظلي .

أبو حاتم بن حبان التميمي

في العالم له وصف أهل البيت والآل عليهم السلام «اهـ» (اقول) هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي البستي المتوفي سنة ٣٥٤ من مشاهير علماء أهل السنة وفقهائهم وعدّتهم صنف فأكثر وهو الذي ينقل أقواله علماء أهل السنة في الجرح والتعديل بحيث لا تكاد تخلو منها ترجمة ومن الغريب ان ابن شهر اشوب لم يشر الى انه من غير الشيعة كما هي عادته اذا ذكر من ليس من الامامية ان يقول زيدي او عامي او غير ذلك واذا سكّت عن رجل ظهر انه عنده من الامامية . وقد ذكر في مقدمة كتابه انه في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم وانه تنمة لفهرست الشيخ الطوسي الذي هو كذلك وقد ذكر قبله أبو المحاسن الروياني وقال عامي له الجعفریات (مع ان الصحيح انه شيعي) وبعده القاضي أبو القاسم البستي وقال زيدي له كتاب الدرجات وذكره بينها عارياً من وصف عامي ونحوه ومقتضى ما ذكرنا كونه شيعياً مع ان تسننه اشهر من نار على علم بل هو ناصبي فهو القائل عن الرضا (ع) يروي عن أبيه العجائب كان يهم ويخطيء حكاه عنه السمعاني في الانساب ومر نقله في سيرة الرضا (ع) ولعل تركه التنبيه عليه لشهرته أو من سهو القلم والله أعلم .

أبا حاتم الرازي

اسمه محمد بن ادريس الحنظلي الرازي كذا يفهم من رجال الشيخ وعن تقريب ابن حجر انه محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي الرازي «اهـ» والظاهر اتحاده مع السابق وفي تهذيب التهذيب أبو حاتم الرازي هو محمد بن ادريس الحنظلي .

أبو حاتم الرازي

اسمه أحمد بن حمدان .

أبو حارث

اسمه كثير بن كلثم أو كلثمة ويطلق على محمد بن عبد الرحمن .

أبو الحارث الجعفي

اسمه عبد العزيز بن الحارث .

أبو الحارث

روى الكليني في الكافي في باب التطوع في السفر الحديث ٧٥٦ بالاسناد عن مقاتل بن مقاتل عن أبي الحارث عن الرضا (ع) .

أبو الحارث بن أبي الاسود الدؤلي البصري

مذكور في مرآة الجنان للياضي ج ١ ص ٢٢٩ وهو تصحيف والصواب أبو حرب وذكره له بالألف واللام يوجب الظن بأن التحريف من المؤلف .

أبو حازم الاحمسي

اسمه سعيد بن أبي حازم .

وليس هو بالبدرى ذلك من الأوس وهذا من الخزرج ولم يشهد بدرأ
«اه» .

أبو حبيب الاسدي الصيدأوي الطحان
اسمه ناجية بن أبي عمارة .

أبو حبيب النجاشي
الظاهر انه ناجية بن أبي عمارة المتقدم .

أبو حبش
اسمه تميم بن عمرو ومر أبو حبش مكبرا .

أبو الخثوف بن الحارث بن سلمة الانصاري العجلاني نسبة الى بني عجلان
بطن من الخزرج

عن الحدائق الوردية في أئمة الزيدية انه كان مع أخيه سعد في الكوفة
ورأيها رأي الخوارج فخرجوا مع عمر بن سعد لحرب الحسين (ع) فلما كان
اليوم العاشر وقتل أصحاب الحسين (ع) وجعل الحسين (ع) ينادي الا
ناصر فينصرنا فسمعت النساء والأطفال فتصارخن وسمع سعد وأخوه أبو
الخثوف النداء من الحسين والصراخ من عياله قالا انا نقول لا حكم الا لله
ولا طاعة لمن عصاه وهذا الحسين ابن بنت نبينا محمد ﷺ ونحن نرجو
شفاعة جده يوم القيامة فكيف نقاتله وهو بهذا الحال لا ناصر له ولا معين
فما لا بسيفهما مع الحسين (ع) على أعدائه وجعلوا يقاتلان قريباً منه حتى
قتلوا جميعاً وجرحا آخر ثم قتلوا معاً في مكان واحد وختم لها بالسعادة الأبدية
بعد ما كانا من المحكمة وانما الأمور بخواتمها .

أبو الحجاج

عنه الشيخ في رجاله في باب الكنى من أصحاب الباقر (ع) وقال
روى عنه عثمان بن عيسى .

أبو الحجاج

اسمه عبيد الله بن صالح الخثعمي الكوفي كناه الشيخ بذلك .

أبو الحجاج

اسمه داود بن أبي عوف (والحجاف) بالحاء ثم الجيم هكذا رسم في
رجال ابن داود في نسخة صحيحه مضبوط ومعناه بائع الحجف وهي الدرق
أو صانعهما وتقدم أبو الحجاف بالجيم قبل الحاء كما ضبطه الميرزا وبدل عليه
كلام النقد حيث ذكره بين أبو جبل وأبو حجاف ولعل الصواب تقديم الحاء
على الجيم .

أبو حجر الاسلمي

روى الكليني في الكافي في باب زيارة النبي ﷺ بالاسناد عن محمد بن
سليمان الديلمي عن أبي حجر الاسلمي عن أبي عبد الله (ع) . وروى
الصدوق في الفقيه والعلل هذا الحديث بعينه عن محمد بن سليمان الديلمي
عن ابراهيم عن أبي حجر الاسلمي ولكن عن التهذيب انه روى مثل ذلك
وجعل بدل أبي حجر أبي يحيى ولعله تصحيف .

أبو حجة الكندي

اسمه يحيى بن عبد الله بن معاوية الكندي الملقب بالاجاح .

أبو حذيفة الكاهلي الخراساني

اسمه اسحق بن بشير .

أبو حازم الاحمسي البجلي الكوفي والد قيس بن أبي حازم
في الاستيعاب : اختلف في اسمه فقيل عوف بن الحارث وقيل : عبد
عوف بن الحارث وقيل حصين بن عوف ، وقال خليفة : عوف بن عبد
عوف «انتهى» وفي أسد الغابة : أبو حازم والد قيس بن أبي حازم البجلي
الاحمسي ، قيل اسمه عوف بن الحارث وقيل عوف بن عبد الحارث وقيل
عوف بن عبيد بن الحارث وقيل حصين وقيل صخر وهو قليل «انتهى» وفي
الاصابة : أبو حازم البجلي والد قيس قيل اسمه عوف وقيل عبد عوف
«انتهى» وفي الطبقات الكبير : أبو حازم واسمه عوف بن عبد الحارث بن
عوف «انتهى» وذكرناه في عوف بن الحارث .

أبو حازم الاعرج

اسمه سلمة بن دينار ويعرف بالاقرون القاص .

أبو حازم النهدي

اسمه ميسرة بن حبيب .

أبو حازم النيسابوري

يأتي في أبي منصور الصرام ما يظهر منه أن أبا حازم استاذ الشيخ
الطوسي وتلميذ أبي منصور الصرام .

أبو حامد المراغي

اسمه أحمد بن ابراهيم المراغي .

أبو حامد الكوفي مولى مزينة

اسمه سليمان بن عبد الله . وفي النقد أبو حامد كنية لأحمد بن
ابراهيم المراغي وسليمان بن عبد الله وفي الأول اشهر «اه» .

أبو حبرة الضبيعي

اسمه شيحة بن عبد الله بن قيس الضبيعي .

أبو حبش أو حبش

اسمه تميم بن عمرو .

أبو حبة

عنه الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ (اقول) المكنى بأبي حبة
من أصحاب الرسول ﷺ اثنان .

(احدهما) أبو حبة البدرى الانصاري قيل أبو حبة بالباء الموحدة وقيل
بالمثناة التحتية وقيل بالنون اسمه عامر أو مالك بن عبد عمرو ويقال عامر بن
عمير ويقال مالك بن عمرو أو (عمير) بن ثابت ويقال ثابت بن النعمان .
وذكرناه في عامر بن عبد عمرو وفي تهذيب التهذيب أبو حبة البدرى
الانصاري قال أبو زرعة اسمه عامر بن عمرو ويقال عامر بن عمرو مازني
وقيل عامر بن عبيد بن عمرو بن عمير بن ثابت وقيل اسمه عمرو قال ابن
اسحق أبو حبة شهد بدرأ وقتل يوم أحد وهو أخو سعد بن حبة لاهمه وقال
الواقدي ليس فيمن شهد بدرأ أحد يقال له أبو حبة إنما هو أبو حنة يعنى
بالتون واسمه مالك بن عمرو بن ثابت .

(ثانيهما) أبو حبة بن غزية الانصاري المازني وفي تهذيب التهذيب : قال أبو
جعفر الطبري اسمه زيد بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبدول بن
عمرو بن غنم بن مازن بن النجار شهد أحدأ وقتل يوم اليمامة قال ابن
عبد البر وقد قيل في هذا أيضاً أبو حنة بالتون وليس بشيء إنما هو بالباء ،

السيد أبو حرب بن علي الحسيني

في الرياض كان من اعظم العلماء .

أبو حرب بن أبي الاسود ظالم بن عمرو الدؤلي البصري

توفي سنة ١٠٨ او ١٠٩

(الخلاف في اسمه)

في تهذيب التهذيب قال خليفة في الطبقات إن اسمه كنيته وذكر عبد الواحد بن علي في اخبار النخاعة عن ابي حاتم السجستاني قال تعلم النحو من أبي الاسود ابنه عطاء فإن صح هذا فيحتمل ان يكون هو اسم أبي حرب لانهم لم يذكروا لأبي الاسود ولداً غيره وقال ابن عدي في حديث رواه ديلم ابن غزوان عن وهب بن أبي دني عن أبي حرب عن معجن عن أبي ذر لعل أبا حرب هو معجن قلت أراد المؤلف من هذا ان أبا حرب يجوز ان يكون اسمه معجن «اهـ» وفي تهذيب التهذيب . والظاهر انه يروى عن معجن وليس اسمه معجن كما صرح به عند ذكر مشائخه . وقال ابن حجر في محكي التقريب أبو حرب بن أبي الاسود الدؤلي البصري قيل اسمه معجن وقيل عطاء من الثالثة «اهـ» . وفي كتاب الشيعة وفنون الاسلام وفي كون عطاء وأبي حرب اثنين تأمل بل في فهرست مصنف الشيعة لأبي العباس النجاشي وهو علامة النسب أبو حرب عطاء بن أبي الاسود الدؤلي وكان استاذ الاصمعي وأبي عبيدة «اهـ» ونقلنا عبارته في الجزء الاول ولم نجد ذلك في كتاب النجاشي لا في الكنى ولا في الاسماء ولعله ذكر ذلك في اثناء بعض التراجم فلم يقع نظرنا عليه . وصرح ابن قتيبة في المعارف في كلامه الآتي بأن عطاء وأبا حرب اثنان وعن ركن الدين علي بن أبي بكر في كتابه الركني في النحو انه قال اخذ النحو عن ابي الاسود خمسة وهم ابنه عطاء وأبو حرب الخ . . .

أقوال العلماء فيه

ذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبير في عداد من نزل البصرة من الصحابة والتابعين وأهل العلم والفقه فقال أبو حرب بن أبي الاسود الدؤلي وكان معروفاً وله أحاديث «اهـ» وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب وقال ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن قتيبة في المعارف عند ذكر التابعين ومن بعدهم ولد أبو الاسود عطاء وأبا حرب وكان عطاء ويحيى بن يعمر العدواني بعجا العربية بعد أبي الاسود ولا عقب لعطاء وأما أبو حرب بن أبي الاسود فكان عاقلاً شاعراً وولاه الحجاج جوحى فلم يزل عليها حتى مات الحجاج وقد روي عن أبي حرب الحديث وله عقب بالبصرة وعدد «اهـ» . وفي مجموعة الشيخ ورام بن أبي فراس : أبو حرب بن أبي الاسود الدؤلي عن أبيه قال قدمت الريزة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة فحدثني أبو ذر فقال دخلت ذات يوم في صدر نهارة على رسول الله ﷺ في مسجده فلم أر في المسجد أحداً من الناس الا رسول الله ﷺ وعلي الى جانبه جالس فاغتنمت خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أوصني بوصية ينفعني الله بها فقال نعم وذكر الوصية الى آخرها .

(مشائخه)

في تهذيب التهذيب : روى عن أبيه وأبي ذر والصحيح عن أبيه وعن عمه وعن معجن عنه وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن فضالة اللبثي وعمرو بن يثري قاضي البصرة وعبد الله بن قيس البصري .

(تلاميذه)

في تهذيب التهذيب عنه قتادة وداود بن أبي هند والقطن وعثمان بن عمير البجلي وعبد الملك وحران ابنا أعين وعثمان بن قيس البجلي وهب بن عبد الله بن أبي دني وسيف بن وهب وابن جريح وقال النسائي ما علمت ان ابن جريح سمع من أبي حرب وقال ابن عدي في حديث رواه ديلم بن غزوان عن وهب بن أبي دني عن أبي حرب .

وقد ذكرنا عطاء بن أبي الاسود في بابه .

أبو حرب بن علاء الدولة أبو جعفر المعروف بابن كاكويه بن دشمنزيار الديلمي

لم نعرف اسمه قال ابن الاثير : كان أبوه علاء الدولة ابن خال مجد الدولة بن بويه ، فلما توفي علاء الدولة سنة ٤٣٣ قام مقامه باصبهان ابنه ظهير الدين أبو منصور فرامز وسار اخوه أبو كاليجار كرشاسف بن علاء الدولة الى نهاوند فاستولى عليها وعلى اعمال الجبل فأخذها لنفسه ، ثم إن مستحفظاً لعلاء الدولة بقلعة نظنز أرسل أبو نصر إليه يطلب شيئاً مما عنده من الأموال والذخائر فامتنع وأظهر العصيان فسار اليه أبو منصور وأخوه الأصغر أبو حرب ليأخذ القلعة منه كيف أمكن ، فصعد أبو حرب اليها ووافق المستحفظ على العصيان فعاد أبو منصور الى أصبهان وأرسل أبو حرب الى الغز السلجوقية بالري يستنجدهم فسار طائفة منهم الى قاشان فدخلوها ونهبوها وسلموها الى أبي حرب وعادوا الى الري ، فسير اليها أبو منصور عسكرياً فالتقوا فانهزم عسكري أبي حرب وأسر جماعة منهم وتقدم أصحاب أبي منصور فحاصروا أبا حرب فلما رأى الحال وخاف نزل منها متخفياً وسار الى شيراز الى الملك أبي كاليجار بن بويه صاحب فارس والعراق فحسن له قصد اصبهان واخذها من اخيه ، فسار الملك اليها وحصرها وبها الامير أبو منصور ، فامتنع عليه وجرى بين الفريقين عدة وقائع وكان آخر الامر الصلح على ان يبقى أبو منصور باصبهان وتقرر عليه مال وعاد أبو حرب الى قلعة نظنز واشتد الحصار عليه فارسل الى أخيه يطلب المصالحة فاصطلحا على ان يعطي اخاه بعض ما في القلعة ويبقى بها على حاله .

أبو حسان البكري

كان من أصحاب علي (ع) . في كتاب صفين لنصر ان عليا (ع) لما قدم من البصرة الى الكوفة بعد حرب الجمل ولّى وجاعة على عدة مواضع وعد منهم أبا حسان البكري فقال وبعث أبا حسان البكري على استان العالي «انتهى» وفي معجم البلدان الاستان العالي كورة في غربي بغداد من السواد تشتمل على أربعة طسايسج وهي الانبار وبادوريا وقطربل ومسكن قال العسكري الاستان مثل الرستاق «انتهى» .

أبو الحر

اسمه أديم بن الحر .

أبو حسان الانماطي

عده الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) .

أبو حسان الجملي المرادي الكوفي

اسمه جميل بن زياد .

أبو حسان المعجلي الكوفي

اسمه موسى بن عبدة .

أبو الحسن

كنية لجماعة وقد عد في النقد منهم ما ينيف على المائة ونحن نذكرهم في ضمن ما يأتي «أنش» وإن كان باب الكنى لم يوضع لكل من يكنى بكنية بل لمن اشتهر بكنية لثلا يفوتنا شيء مما في كتب الرجال والعلامة في الخلاصة كنى سلامة بن دكا بابي الحسن وهو تحريف أبي الخير .

أبو الحسن

في المقابيس : هو المولى عبدة بن الحسين التيزي الاصفهاني .

المولى أبو الحسن

في رياض العلماء الفقيه الفاضل الذي له رسالة في أحكام الصيد والذبائح مختصرة بالفارسية الفها باسم السلطان حيدر رأيها في أردبيل والظاهر ان هذا السلطان كان من حكام دولة الشاه طهباسب الصفوي وظني أنه بعينه المولى أبو الحسن بن أحمد الكاشي «اه» .

أبو الحسن الأملي

اسمه علي بن أحمد بن الحسين .

السيد أبو الحسن الملقب بممتاز العلماء ابن السيد ابراهيم الملقب

شمس العلماء ابن السيد محمد تقى ابن السيد حسين ابن السيد دلدار علي النقوي الموسوي الحسيني العلوي النصير آبادي الكهنوتي واسمه علي الهادي لكنه اشتهر بكنيته لا يعرف بغيرها لذلك ترجمناه هنا .

ولد في ٢٩ صفر سنة ١٢٩٨ أو ٩٩ في بمبيء عند توجه أبيه إلى العراق لزيارة المشاهد المشرفة في رحلته الثانية واستصحبه معه رضيعاً .

وتوفي يوم السبت ١١ ذي الحجة سنة ١٣٥٥ في لكهنوء ودفن في بستان جده الذي بجانب المسجد وصل عليه السيد نقى النقوي .

كان عالماً فاضلاً مؤلفاً صريحاً في أموره غير مDAHن متواضعاً توفي والده وعمره تسع سنين فقرأ العلوم الآلية كالتحو والصرف على جملة من المعلمين ثم شرع في المعقول والمنقول فقرأ في الهند على جملة من علمائها كالسيد محمد حسين ابن السيد بنده حسين والسيد عابد حسين والسيد سبط حسين من اسباط السيد محمد سلطان العلماء . ثم سافر إلى العراق في ٢٧ صفر سنة ١٣٢٧ فأقام مدة في كربلا قرأ فيها على الشيخ حسين ابن الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري وقرأ رسائل الشيخ مرتضى على الشيخ غلا محسن المرتدي ثم ذهب إلى النجف فقرأ المكاسب على الشيخ ابراهيم الترك والرسائل ثانياً على الشيخ ضياء الدين العراقي والمكاسب ثانياً على الشيخ علي الكونابادي والكفاية على الشيخ علي القوجاني وحضر مجلس درس الشيخ ملا كاظم الخراساني وبعد وفاته حضر مجلس درس الشيخ فتح الله الاصفهاني الغروي المعروف بشيخ الشريعة وكان من أخص تلاميذه وكان في خلال ذلك يحضر بحث السيد كاظم اليزدي وعاد إلى بلده لكهنوء سنة ١٣٣٢ عند وقوع الحرب العامة فدرس وأفاد وكان يصعد المنبر ويعظ الناس .

(مشائخه)

قد عرفت مما مر ان من مشائخه السيد محمد حسين بن بنده حسين

والسيد عابد حسين والسيد سبط حسين والشيخ حسين المازندراني والشيخ غلا محسن المرتدي والشيخ ابراهيم الترك والشيخ علي الكونابادي ويروي عنه اجازة والشيخ ملا كاظم الخراساني ويروي عنه بالاجازة والشيخ شريعة الاصفهاني ويروي عنه بالاجازة والسيد كاظم اليزدي والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ علي القوجاني ويروي بالاجازة عن الشيخ عبد الله المازندراني .

(مؤلفاته)

من مؤلفاته (١) الوقاية حاشية على الكفاية وعلى هامشها حواشي بخط شيخ الشريعة . (٢) رسالة في تجزي الاجتهاد . (٣) البرق الوميض في منجزات المريض . (٤) رسالة في الامامة . (٥) رسالة في غسل الميت . (٦) حاشية على ارشاد المؤمنين إلى أحكام الدين لأبيه في المسائل الفقهية . (٧) كتاب في الرد على معراج العقول للسيد المرتضى النوهروي . (٨) طريق الصواب في بعض المسائل الفقهية . (٩) رسالة في البداء . (١٠) رسالة في الدعاء . (١١) رسالة في وجوب المعرفة . (١٢) رسالة في اثبات النبوة . (١٣) كتاب مبسوط في الفتاوى .

أبو الحسن الابلي

اسمه علي بن محمد بن شيران .

أبو الحسن المعروف بأبي التحف المعصري

اسمه علي بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الطيب المصري .

أبو الحسن بن أبي جيد

اسمه علي أحمد بن محمد بن أبي جيد .

أبو الحسن بن أبي طاهر الطبري

اسمه علي بن الحسين بن علي .

أبو الحسن بن أبي القاسم بن أبي الطيب الرازي

في التعليقة سيجيء في جده انه من أهل العلم وسيجيء في أبي منصور ما ينبغي ان يلاحظ «اه» والذي يأتي في أبو منصور الصرام قول الشيخ في الفهرست رأيت ابنه أبا القاسم وكان فقيهاً وسبطه أبا الحسن وكان من أهل العلم «اه» ولذلك قال أبو علي سها قلته سلمه الله وقبله قلم العلامة أجزل الله اكرامه في جعل أبي الطيب جد أبي الحسن وإنما جده أبو المنصور «اه» وأشار بذلك إلى ما ذكره العلامة في الخلاصة في أبي الطيب الرازي حيث قال كان مرجئاً والصرام كان وعيدياً قال الشيخ الطوسي رأيت ابنه أبا القاسم إلى آخر ما مر آنفاً قال أبو علي ولا يخفى ان هذا من تنمة كلام الشيخ في أبي منصور الصرام وأبو القاسم بن أبي منصور وأبو الحسن سبطه ولعل العلامة اراد ذلك بإرجاع الضمير في ابنه إلى الصرام «اه» .

المولى أبو الحسن بن أبي القاسم بن عبدالعزيز بن محمد

باقر بن نعمة الله المازندراني الاصل الطهراني المولد والمسكن

ولد في ١٤ صفر سنة ١٢٠٠ في طهران وتوفي سنة ١٢٨٢ بطهران

وحمل إلى النجف الاشرف فدفن في وادي السلام .

ذكره أصحاب كتاب دانشوران ناصري فقالوا أصل وطن آبائه

(مؤلفاته)

في الرياض له مؤلفات جيدة منها : (١) روض الجنان أو روضة الجنان في الكلام والحكمة العقلية مشهور وقد صرح في ديباجته بتشيعه وللأمير فخر الدين السماكي حاشية على مبحث اثبات الواجب منه يلوح منها ان السماكي المذكور معاصر له أو قريب من عصره ويرد السماكي فيها عليه كثيراً. (٢) رسالة سماها الحسن في الحكمة الطبيعية اختصرها من روض الجنان المذكور. (٣) شرح على رسالة الفرائض للخواجه نصير الدين الطوسي ممزوج بالمتن رأيت فرغ من تسويده في المحرم سنة ٩٦٢ معروف حسن الفوائد. (٤) رسالة فارسية مختصرة في مقدار الديات واحكامها ألفها بأمر سلطان عصره رأيتها. (٥) رسالة في اثبات الواجب وصفاته كبيرة الحجم رأيتها فرغ منها في أواخر ربيع الأول سنة ٩٦٤ وهي رسالة حسنة لكنه عبر فيها عن نفسه بأبي الحسن الشريف وقال غيره فرغ منها ١٥ ربيع الأول سنة ٩٦٦ قال ولعلها الرسالة في أصول الدين التي ألفها بأمر إحدى بنات الشاه طهماسب الصفوي (قال المؤلف الرسالة المذكورة اسمها اركان الايمان في الامامة وألفها بأمر بنت الشاه طهماسب بالفارسية وهي جيدة رأيت منها نسخة في كرمانشاه عبر فيها عن نفسه بأبي الحسن الشريف وتاريخ كتابتها ١٠١٣ كتب على ظهرها هذه الرسالة المسماة بأركان الايمان من مؤلفات العالم المحقق المدقق مولانا أبو الحسن القاشاني «اهـ» وذكر في خطبتها ما تعريه انه صدر الأمر اللازم الاذعان من سراق صالحة العزة والعصمة والسلطنة والسيادة ومقام النواب المستطاب شمس الاحتجاب مريم الزمان وبلقيس الدوران وخديجة الاوان وهاجر الثانية شاهزاده سلطانم خلد الله ملكها وسيادتها وعصمتها الى قيام الساعة وساعة القيام «اهـ» وفي الذريعة ان رسالة اركان الايمان ألفها بأمر الشاه طهماسب الصفوي فرغ منها ٢٨ ربيع الأول سنة ٩٦٤ وذكر انه كتب النسخة وهو في معسكر الشاه «اهـ» ويوشك أن يكون وقع اشتباه بين الرسالة التي ألفها بأمر الشاه طهماسب والتي ألفها بأمر ابنته وان تكون المؤلفة بأمر الشاه فرغ منها ١٥ ربيع الأول سنة ٩٦٦ وهي سنة وفاته والتي ألفها بأمر ابنته فرغ منها ٢٨ ربيع الأول سنة ٩٦٤. (٦) رسالة في المنطق. (٧) الشوارق في الكلام. (٨) حاشية على بعض الكتب الكلامية. (٩) رسالة في حل أشكال الشكل الخامس عشر من المقالة الثالثة من تحرير اقليدس وهذه لم يذكرها صاحب الرياض.

أبو الحسن بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان
اسمه محمد بن أحمد.

أبو الحسن الاحمسي

من أصحاب الصادق (ع) لم يذكر في كتب الرجال ولكن في الكافي في باب لبس الحرير من كتاب الزبي والتجميل عن جعفر بن بشير عنه عن أبي عبد الله (ع) وفي باب ما يجوز لبسه للمحرم من الثياب من الكافي وياب ما يجب اجتنابه على المحرم من التهذيب عن علي بن الحكم عنه عن أبي عبد الله (ع) وفي باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الكافي عن عبد الله بن سنان عنه عن أبي عبد الله (ع).

أبو الحسن الارزني

اسمه سلامة بن محمد بن اسماعيل.

مازندران وفي اوائل سلطنة كريمخان الزندي سكن اجداده في طهران وكان أبوه ملا أبو القاسم معدوداً في زمرة أصحاب القدس ومنظوماً في سلك أرباب العلم فولد ولده الحسن في طهران وظهرت عليه من صباه غايل الذكاء والفتنة فلذلك اهتم أبوه بتربيته فحاز من موائد العلوم وفوائد الفنون حظاً وافراً وقرأ في الأصول والفروع على السيد آقا من السلسلة الجليلة المعروفة بسادات أخوي وكان عالماً بالمعقول والمنقول ومدرساً في مدرسة ملا اكارضا فبقي عنده مدة وحيث كانت اصفهان في ذلك الوقت بوجود اعيان الفقهاء واركاز الأصوليين وأفاضل الحكماء يجمع العلوم ومرجع الطلاب ذهب المترجم اليها فقرأ فيها على الحاج محمد ابراهيم الكرباسي صاحب الاشارات ثم سافر الى العتبات العاليات فقرأ على السيد علي صاحب الرياض مدة سنة أو سنتين ولما رأى ان أسباب اقامته غير موفرة عاد الى اصفهان وقرأ على الكرباسي ثانياً حتى بلغ رتبة الاجتهاد واستجاز منه فأجازه وعاد الى مسقط رأسه طهران ولما كان بساط الحكم والقضاء فيها منشوراً أنكر جماعة اجتهاده فحصلت الشبهة في اذهان العوام فكتب علماء طهران الى الكرباسي بواقعة الحال فجاء الجواب منه ان درجات الاجتهاد كثيرة اما الملا أبو الحسن الطهراني فقد ارتفع من حضيض التقليد والتجزي الى اوج الاجتهاد وهو عندي معتمد ومقبول القول وبعد ورود هذا الجواب صار يتقدم في أنظار عموم الناس وصار مرجع الخاص والعام واكثر المرافعات والمشاجرات تصرف في مجلسه وكل من صحبه علم بأن احكامه لم تكن ملوثة بهوى النفس وكان شديد الزهد آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وكان الاوباش والمقامرون في الشوارع اذا رأوه هربوا وفي آخر عمره انزوى عن الناس واعتزل المرافعات وخلف بعد موته خمسة أولاد ذكور «اهـ» له كتاب في تمام الفقه الاستدلالي.

أبو الحسن بن أبي قره

اسمه علي بن أبي قره.

المولى أبو الحسن ابن المولى أحمد الايبوردي الاصل القاشاني المسكن وفي الذريعة القاشاني بدل القاشاني

توفي يوم الاحد ٢٦ رمضان سنة ٩٦٦ كذا عن احسن التواريخ لحسن بيك روملو.

(اقوال العلماء فيه)

في رياض العلماء هو المولى الجليل الفاضل العالم الفقيه المتكلم المعروف في دولة الشاه طهماسب الصفوي وكان هذا المولى والمولى ميرزا جان السني على ما ذكر في ترجمة السيد الامير غياث الدين منصور يأخذان اكثر المطالب من كلام ذلك السيد ويسرقان من كتبه. وقال حسن بيك في احسن التواريخ ما معناه كان المترجم من أفاضل الاوان واعلم علماء الزمان وجامعاً للعلوم وأقسام الحكميات مستجمعاً لانواع الفضائل والكمالات وكان لعلو فطرته حسن الطبع ظريفاً في الغاية لا نظير له في ذلك ولا عدل له في حسن العبارة وقد شنف آذان الايام وقلد اعناقها بجواهر فضائله وكان لحدة فهمه وسرعة انتقاله لا يقدر أحد على مباحثته قرأت عليه شرح التجريد وجملة من مؤلفاته «اهـ» وفي الذريعة المولى أبو الحسن بن أحمد الشريف القاشاني المعاصر للشاه طهماسب الصفوي واستاذ السيد حسين بن حيدر بن قمر الكركي والمجيز له.

أبو الحسن أو الحسين الأزدي
اسمه عمر أو عمرو بن شداد.

أبو الحسن الأزدي
اسمه ثوير بن عمارة .

أبو الحسن الأزدي الزيدلي
اسمه مسكين .

السيد الأمير أبو الحسن الاستربادي المشهدي
عالم فاضل يروي اجازة عن صاحب البحار وتاريخ الاجازة عاشر
جمادى الثانية سنة ١٠٨٥ في المشهد الرضوي وهذه صورتها :

قال المجلسي : اما بعد فلما كان السيد الايد الفاضل الكامل الحسب
النسب اللبيب الارب الاديب الفطن الذكي المتوقد الالهي الامير أبو
الحسن الاستربادي المشهدي أصلاً ومولداً وموطناً وفقه الله تعالى للارتقاء
الى اعلى مدارج الكمال في العلم والعمل ممن اجتذب بشر اشره في عنفوان
شبابه الى التمسك بحبل آياته الطاهرين واقتفاء آثارهم وتتبع اخبارهم
والنظر في اسرارهم صلوات الله عليهم أجمعين ولقد كان الله سبحانه اعانه
على ذلك بفطنة قوية وفطرة مستقيمة وطبع خالص عما يتشبه باليقين من
عروق الشبه والاهام وكان مما من الله به علي ان فزت ببقائه في بلاد
متباعدة وقرى متباعدة من عراق العرب والفرس وخراسان فأكثر الاختلاف
الي والتردد لدي في تلك القرى على تشتتها فأخذ مني شطراً وافياً من العلوم
العقلية والنقلية بأنواعها لا سيما علم الحديث الذي هو اشرفها واعلاها
وكان آخر ما اتفق من ذلك في أشرف بلاد خراسان بل في روضة من رياض
الجنان بين جبلي طوس في جوار سيدنا ومولانا نور الله في السماوات
والأرضين وامام المتقين وغوث الغرباء والمكروبين وثامن أئمة الدين أبي
الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه الاقدسين وأولاده
الاطيبين فاستجازني أدام الله تأييده وكثر في العلماء مثله نقل كتب الحديث
وروايتها فاستخرت الله تعالى واجزت له ان يروي عني كلما صحت لي
روايته وإجازته من كتب الكلام والتفسير والحديث والاصول والفقه والمنطق
والصرف والنحو واللغة والتجويد والقراءة وغير ذلك مما ألفه علماؤنا
رضوان الله عليهم وغيرهم مما هو داخل في اجازات أصحابنا . فليرو عني
دام تأييده جميع مؤلفات هؤلاء المشايخ المذكورين وغيرهم بتلك الاسانيد
وغيرها مما هو مذكور في كتب الاجازات واجزت له أيضاً ان يروي عني
جميع مؤلفات مشايخي الذين ادركت زمانهم واستفدت من بركات
انفسهم . وأخذ عليه ما أخذ علي من ملازمة التقوى في جميع الامور وعلى
جميع الاحوال ومراقبة الله تعالى في السر والاعلان وسلوك سبيل الاحتياط
الذي لا يضل سالكه ولا تظلم مسالكة لا سيما في الفتوى فإن المفتي على
شفير جهنم وبذل الوسع في تحصيل العلم وتنقيحه وتحقيقه وبذله لاهله كل
ذلك لا بتغناء مرضاة الله واجتناب مساخطه من غير رثاء او مرأء اعاذنا الله
وسائر اخواننا المؤمنين منها والتمس منه أن لا ينساني ومشايخي في خلوانه
وأعقاب صلواته . وكتب بيمنه الجانية الفانية أحقر عباد الله محمد بن محمد
التقي يدعى باقر حشرهما الله مع أئمتها في عاشر شهر جمادى الأولى من
شهور سنة ١٠٨٥ من الهجرة في المشهد المقدس الرضوي صلوات الله على
مشرفه والحمد لله أولاً وآخراً ^{عنه} الاخيار الانجيين .

الميرزا الشيخ أبو الحسن الاصبهاني المعروف بالمحقق
كان عالماً عارفاً متكليماً رياضياً مفسراً محدثاً له تأليف منها شرح تشریح
الافلاك في الهيئة وكتاب السلسيل في العرفان مطبوعان .

أبو الحسن الاسدي
اسمه علي بن عقبة بن خالد .

أبو الحسن الاشعري
اسمه علي بن اسحق بن عبد الله بن سعد .

أبو الحسن الاشعري القمي
اسمه موسى بن الحسن بن عامر بن عبد الله بن سعد .

أبو الحسن الاشعري القمي القرداني
اسمه علي بن محمد بن علي بن سعد .

أبو الحسن الاصبهاني
من أصحاب الصادق (ع) لم يذكر في كتاب الرجال بل في الاسانيد
روى الكليني في الكافي في باب الالبان من كتاب الاطعمة عن القاسم بن
محمد الجوهري عنه عن أبي عبد الله (ع) وفي باب الكتان وباب النعمة
من الكافي عن محمد بن عيسى عن يونس عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو الحسن الاعرج الكوفي
اسمه علي بن عمر .

أبو الحسن الانباري
من أصحاب الصادق (ع) روى الكليني في الكافي في باب التمجيد
والتعظيم من كتاب الدعاء عن ابن أبي عمير عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو الحسن الانطاقي المعروف باللاعب
اسمه أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله .

أبو الحسن الاهوازي
اسمه علي بن مهزيار .

أبو الحسن الايادي
في الرياض يروي عن أبي القاسم الحسين بن روح الذي كان من
سفراء الصاحب (ع) كما يظهر من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي فهو في
درجة الكليني «اه» .

أبو الحسن بن بابويه
اسمه علي بن الحسين بن موسى والد الصدوق .

الشيخ أبو الحسن الباوردي
في الرياض كان من فقهاء أصحابنا ومن أصحاب الفتاوى ونقل
بعض المتأخرين قوله في المواريث كالفواصل الكاشي في حواشي المقاتيع
وشرح الشرائع (والباوردي) لعلة نسبة إلى أبي ورد من بلاد خراسان والحق
عندي انه تصحيف البازوري نسبة الى البازورية قرية بجبل عامل واليها
ينسب جماعة من العلماء «اه» قال المؤلف : هذا منه عجيب فإن باوردي
ابوردي كما صرح به ياقوت في معجم البلدان والنسبة الى أبي ورد ابوردي
والي باوردي فالرجل منسوب باوردي وهي ابوردي بعينها وليس من علماء
جبل عامل بهذا الاسم من ينسب الى البازورية .

لا بالهمزة كما هو قاعدة النسب واهـ اقول بل هو نسبة الى سوراء موضع الى جنب بغداد او مدينة السريانيين بأرض بابل واليهما اضيف النهر والنسبة اليه سوراني كما يقال صنعاني وبهراني نسبة الى صنعاء وبهراء .

أبو الحسن البكائي الكوفي
اسمه حمزة بن زياد .

أبو الحسن البكري
اسمه احمد بن عبد الله البكري .

السيد أبو الحسن ملاذ العلماء ابن السيد بنده حسين ابن السيد محمد دلدار علي النقوي الهندي
ولد سنة ١٢٨٨ بلكهنوء وتوفي في ١٧ صفر سنة ١٣٠٩ بلكهنوء ودفن فيها في حسينية جده غفران مآب .

كان عالماً فاضلاً عبقراً مدققاً ورعاً متكلماً تلمذ على والده وبعد وفاة أبيه صار مرجعاً هناك وتلمذ عليه جماعة منهم السيد محمد اللكهنوي والسيد آقا حسن والسيد ظهور حسن البارهيوي اللكهنوي والسيد نجم الحسن اللكهنوي وخلف السيد محمد طاهر . له كتاب تنفيد النقود في حل المغالطة العامة الورود وكتاب حسن في المنطق مطبوع .

أبو الحسن البندنجي
اسمه علي بن أحمد بن نصر .

أبو الحسن البياضي
لم نعرف اسمه وذكر له ابن شهر اشوب في المناقب هذه الأبيات :
من قاتل الجن غير حيدة وصاح فيهم بصوته الجهور
فصوته قد علا عزيفهم إذ قال هات الحسام يا قنبر
فانهزموا ثم مزقت شيعاً منه العفاريت خيفة تذعر

الميرزا السيد أبو الحسن التبريزي
توفي سنة ١٣٥٧ .

وكانت وفاته بعد فوات محله من الكتاب . كان يسكن تبريز واصله من قرية بالقرب منها . عالم جليل مرجع للتقليد في نواحي آذربايجان عظيم المنزلة في الزهد والتقوى والصلاح والاصلاح وهو من المعمرين وكانت له معارضة مع السلطات ولما جاء خبر نعيه للعراق اقام اعظم العلماء له مجالس الفاتحة في النجف وكربلا والاتراك في الكاظمية ولم نعلم من احواله غير هذه العجالة لبعثنا عن بلاده وعدم من يعتني بهذه الامور فيرسل لنا ترجمته من اهل بلاده وعارفيه .

السيد أبو الحسن ابن السيد زين العابدين بن علوان العلواني الشريف الموسوي من آل المرتضى نقيب اشراف بعلبك
توفي ليلة الثلاثاء ١١ جمادى الثانية سنة ١١٠٤ .

تولى النقابة في بعلبك بعد ابن عمه السيد محمد أبي طالب سنة ١٠٨٦ وجدت على ظهر كتاب الانساب بخط بعض آل المرتضى انه تولى النقابة بعد السيد محمد أبي طالب ابن السيد علي بن علوان ابن عمه السيد الأجل مولانا السيد أبو الحسن ابن السيد زين العابدين ابن علوان الحسيني . ورايت مكاتبة من احد نقباء الاشراف يدمشق وهو السيد حمزة بن عجلان

أبو الحسن البجلي
روى الكليني في الكافي في باب حق الجوار من كتاب العشرة عن عبد الله بن عثمان عنه عن عبيد الله الوصافي .

أبو الحسن البجلي
اسمه معاوية بن وهب .

أبو الحسن البجلي الاحمسي
اسمه كثير .

أبو الحسن البجلي الكوفي
اسمه علي بن الحسن بن رباط .

أبو الحسن البرقي
اسمه علي بن محمد بن أبي القاسم .

أبو الحسن البزاز
اسمه هارون بن يحيى .

أبو الحسن البصري
اسمه معل بن محمد .

الرئيس أبو الحسن البصري الكاتب
في رياض العلماء كان من الأدباء وهو في حدود الاربعمئة وقد ينقل السيد عبد الحميد جد السيد علي بن عبد الكريم عنه مرفوعاً بعض الوقائع على ما حكاه سبطه علي بن عبد الكريم المذكور في كتاب الانوار المضيئة وحكاها الاستاذ الاستناد في أوائل مجلد احوال القائم (ع) من البحار فلاحظ وكان تاريخ نقل عبد الحميد المذكور سنة ٣٩٢ ولا يبعد كونه من علماء الخاصة فلاحظ كتب الادب والتواريخ .

أبو الحسن البصري
اسمه محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن خلف البصري .

أبو الحسن البطائي
اسمه علي بن أبي حمزة سالم البطائي .

أبو الحسن البغدادي
اسمه علي بن يقطين .

أبو الحسن البغدادي
اسمه موسى بن جعفر بن وهب .

أبو الحسن البغدادي
اسمه علي بن بلال .

أبو الحسن بن البغدادي السوراني البزار
من مشائخ النجاشي يروي عن الحسين بن يزيد السوراني لم توجد له ترجمة في كتب الرجال ولكن قال النجاشي في ترجمة فضالة بن أيوب قال لي أبو الحسن بن البغدادي السوراني البزار قال لنا الحسين بن يزيد السوراني الخ ثم ان الموجود في كتاب النجاشي السوراني بالنون والبزار بالزاي والراء والموجود في رياض العلماء السوراني بالهمزة والبزار بالزايين قال ولا يبعد كون السوراني نسبة الى نهر سوراء وان كان الصواب حء السورايي بالواو

أبو الحسن الحداد العسكري

اسمه علي بن محمد بن جعفر بن عتبة .

أبو الحسن الحذاء

اسمه اديم بن الحر .

السيد أبو الحسن ابن السيد حسين ابن السيد أبي الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن السيد ابراهيم الحسيني العاملي النجفي ابن عم جد المؤلف ذكرنا في ترجمة أبيه سفر أبيه الى العراق وتوطنه فيها في عهد الوحيد

البهبائي وبحر العلوم الطبائبي وصيرورته من مشاهير العلماء ولما توفي قام مقامه ولده الأكبر صاحب الترجمة فكان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً مجتهداً مدرساً له كتاب في الفقه شرحاً على الشرائع من أول المعاملات الى بحث الشروط في مجلد كبير يدل على غزارة فضله رأيت بخطه فرغ منه يوم السبت ٨ ذي القعدة سنة ١٢٣٣ وعليه تقاريط للشيخ محسن الأعسم النجفي وغيره وكان يصلي اماماً في النجف في المسجد المعروف بمسجد الطوسي عند باب الصحن الشريف الشمالي ثم يوضع له منبر فيصعد عليه ويعظ الناس كما كان أبوه كذلك وتزوج المترجم بابنة صاحب الكرامة ولم يعقب منها غير بنت واحدة وتوفي في النجف ودفن في محلة الخويش مع أبيه وجده في مقبرتهم وهو خال السيد محمد الهندي العالم المشهور قال المذكور في نظم اللثال في احوال الرجال: وقفت لخالي السيد أبي الحسن ابن السيد حسين العاملي على مجلد من مجلدات مصنفة في الفقه وكان في التجارة فاعجبني «اه» وهو يدل على ان له غير المجلد المذكور .

أبو الحسن بن الحصين

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي (ع) وقال ينزل الأهواز ثقة وقال الميرزا في الرجال الكبير سيأتي عن الخلاصة ورجال الشيخ انه أبو الحصين بن الحصين وقال في مختصره الأوسط يأتي عن الخلاصة ورجال الشيخ في أصحاب الجواد أبو الحصين وهو الصواب «اه» وقام الكلام في أبو الحصين بن الحصين وفي رجال أبو علي : المنقول في الخاوي والمجمع عن رجال الهادي من رجال الشيخ أبو الحسين مصغراً وهو كذلك عندي في نسختين منه «اه» .

أبو الحسن بن حماد الشاعر

اسمه علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي او العبدوي .

السيد أبو الحسن ابن السيد حيدر الحسيني العاملي الشقراي الجدل الأعلى للمؤلف .

اسمه موسى واشتهر بكنيته وذكرناه هناك .

أبو الحسن الخازن

وقد يعبر عنه بالخازن أبو الحسن .

في رياض العلماء هو الشيخ الشيعي ذكره حسن بن سليمان تلميذ الشهيد في كتابه المحتضر ونسب اليه كتاب المجموع ويروي عن كتابه المذكور بعض الاخبار واظن انه مذكور باسمه في هذا الكتاب وعندنا من كتابه نسخة ومما نقله عنه ما روي عن الصادق (ع) انه قال من بركة المرأة خفة مؤنتها وتيسر ولادتها ومن شؤمها شدة مؤنتها وتعسر ولادتها قال وقال السيد ابن طاوس في آخر رسالة الموسعة في فوائت الصلاة عن الصادقين الذين لا تشبه بهم الشياطين وان لم يكن ذلك مما يحتاج به في

الحسيني اليه بتاريخ ٥ جمادى الثانية سنة ١١٠١ وبعد وفاته قام مقامه في النقابة ولده السيد ابراهيم .

أبو الحسن البيهقي

اسمه علي بن زيد ويلقب فريد خراسان ويأتي بعنوان أبو الحسن بن أبي القاسم زيد بن الحسين البيهقي ويوجد في بعض المواضع الحسن البيهقي والصواب أبو الحسن .

أبو الحسن الثمار

اسمه سيف بن سليمان .

أبو الحسن التميمي شيخ النجاشي

اسمه محمد بن جعفر التميمي ويقال محمد بن جعفر الأديب والمؤدب والتميمي ومحمد بن ثابت ويأتي بعنوان أبو الحسن النحوي وذكرنا اختلاف التعبير عنه في مشائخ النجاشي احمد بن علي بن احمد بن العباس .

أبو الحسن الجندي

اسمه احمد بن محمد بن عمر او عمران بن موسى وفي التعليقة ابو الحسن الجندي ولكن الذي ذكره النجاشي ابو الحسن المعروف بابن الجندي .

السيد أبو الحسن ابن السيد جواد ابن السيد علي الامين الحسيني العاملي الشقراي ابن عم المؤلف اسمه كنيته

توفي يوم الاربعاء ١٣ ربيع الأول سنة ١٢٦٥ .

كان من العلماء الفضلاء توفي ابوه في حياة جدنا السيد علي قدس سره ولم يعقب ذكراً .

أبو الحسن الجواني

اسمه علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

أبو الحسن الجوهرى شيخ البخاري

اسمه علي بن الجعد .

أبو الحسن الحارثي

اسمه محمد بن أحمد بن محمد بن الحارث .

أبو الحسن بن الحجاج الكوفي

اسمه علي بن الحسن بن الحجاج .

الشيخ زين الدين أبو الحسن بن الحسن بن علي بن جعفر بن عثمان الخطي

كان عالماً جليلاً من تلاميذ الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن المتوج البحراني له رسالة في الموارث . عن كشف الحجب: رسالة في الميراث للشيخ زين الملة والحق والدين أبي الحسن بن الحسن بن علي بن جعفر بن عثمان الخطي «اه» وذكر فيها انه بعد ما تلمذ برهة على استاذه العلامة الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن المتوج البحراني ورجع الى وطنه سأل الشيخ العالم قوام الدين عبد الله بن شبيب بن عباس ان يكتب شيئاً في الإرث فكتب هذا الكتاب وجعله كالمتن ووعد في آخره ان يكتب له شرحاً ان أمهله الأجل .

الحسن المذكور وصرح فيه انه من تلامذة السيد المجاهد وقد قدم في هذه الرسالة مقدمة ليست في اصل اصلاح العمل تشتمل على بيان المعارف الخمس من أصول الدين .

أبو الحسن بن داود

اسمه محمد بن احمد بن داود وربما جاء لابنه احمد بن محمد .

الشيخ أبو الحسن بن درويش محمد

كان من العلماء الفضلاء له رسالة في التوحيد فرغ منها في النجف سنة ١١٢٩ وجدت بخط تلميذ المصنف الميرزا محمد جعفر بن محمد صادق الخراساني سمعها من استاذ المصنف سنة ١١٣٣ هـ

أبو الحسن الدلال

روى الكليني في باب تزيين القبر من الكافي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن اسماعيل عنه عن يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الله (ع) .

أبو الحسن الدينوري

روى الصدوق في كمال الدين بسنده انه من رأى المهدي (ع) في الغيبة الصغرى ويمكن كونه احمد بن هارون الدينوري او آخره الذين روى الصدوق في كمال الدين انها من رأى المهدي (ع) في الغيبة الصغرى .

أبو الحسن الرازي الكليني

اسمه محمد بن ابراهيم بن ابان .

الشيخ قطب الدين أبو الحسن الراوندي

اسمه سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي

أبو الحسن الرسان

روى الكليني في باب العنب من اطعمة الكافي عن هارون بن الخطاب عنه عن جعفر بن محمد عليهما السلام .

أبو الحسن الرضى أخو المرتضى

اسمه محمد بن الحسين بن موسى .

أبو الحسن الرقي الانصاري

اسمه علي بن مهدي بن صدقة بن هشام بن غالب .

أبو الحسن بن رباب أو رباب

اسمه علي بن رباب .

أبو الحسن الزاهد

اسمه محمد بن احمد .

أبو الحسن الزبيدي الخزار

اسمه علي بن هاشم بن البريد .

أبو الحسن الزراري

اسمه علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين .

الشيخ أبو الحسن ابن الشيخ أبي القاسم زيد بن الحسين البيهقي

اسمه علي بن زيد بن الحسين ويلقب بفريد خراسان ومر بعنوان أبو

الحسن البيهقي ويوجد في بعض المواضع الحسن بن أبي القاسم والصواب

أبو الحسن .

المواسعة لكنه مستطرف ما وجدته بخط الخازن أبي الحسن رضوان الله عليه وكان رجلاً عدلاً متفقاً عليه وبلغني ان جدي وراما رضوان الله عليه صلى خلفه مؤثماً به ما هذا لفظه: رأيت في منامي ليلة ١٦ جمادى الآخرة أمير المؤمنين والحجة عليهما السلام وكان على أمير المؤمنين (ع) ثوب خشن وعلى الحجة ثوب الين منه فقلت لأمر المؤمنين يا مولاي ما تقول في المضايقة قال لي سل صاحب الأمر ومضى أمير المؤمنين (ع) وبقيت انا والحجة فجلسنا في موضع فقلت له ما تقول في المضايقة فقال قولاً جميلاً تصلي فقلت له قولاً هذا معناه في الناس من يعمل بهاره . ويتعب ولا يتعب له المضايقة فقال يصلي قبل آخر الوقت فقلت له ابن ادريس يمنع الناس من الصلاة قبل آخر الوقت ثم التفت فإذا ابن ادريس ناحية عنا فناداه الحجة يا ابن ادريس فجاءه ولم يسلم عليه ولم يتقدم اليه فقال لم تمنع الناس من الصلاة قبل آخر الوقت اسمعت هذا من الشارع فسكت ولم يحرج جواباً وانتبهت في اثر ذلك انتهى ما في تلك الرسالة مما يتعلق بهذا المقام ثم نقل فيها مناماً آخر من أبي الحسن الخازن هذا ولكن لا يتعلق بهذه المسألة .

أبو الحسن الخازن

اسمه علي بن الحسن بن محمد الخازن .

أبو الحسن بن خالويه

اسمه علي بن محمد بن يوسف بن مهجور .

أبو الحسن الخديجي الأصغر

اسمه علي بن عبد الله بن محمد بن عاصم بن يزيد .

أبو الحسن الخزاز

اسمه علي بن الفضل .

أبو الحسن الخزاز

اسمه علي بن أحمد بن علي .

أبو الحسن الخزاز

اسمه محمد بن الحسين بن سفرجلة .

أبو الحسن الخزاز الجعفي

اسمه احمد بن النضر .

أبو الحسن الخزاعي

اسمه علي بن علي بن رزين .

السيد أبو الحسن خوش مزة الاصفهاني نزيل الكاظمية

كان حياً سنة ١٢٢٢ .

كان من العلماء الأفاضل خصوصاً في علم الحكمة وعلوم الأدب من الاجلاء المحترمين في عصره صاهر السيد صدر الدين العاملي على ابنته وكان معاصراً للشيخ أسد الله صاحب المقاييس والسيد عبد الله شبر صاحب جامع الاحكام ولا اعرف من احواله اكثر من ذلك ووجد كتاب لبعض أدباء الكاظمية كتبه له لما كان بكرةلاء يشتمل على شعر ونثر وثناء بليغ وان السيد ابا الحسن التمس اديب العصر الشيخ محمد رضا النحوي الشاعر الشهير ان يكتب جواباً عن لسانه على نحو ما كتب له فكتب ويوجد ذكر السيد أبي الحسن خوش مزة في كتابات السيد عبد الله شبر كان يستعير منه كتباً ووجد مختصر اصلاح العمل للسيد المجاهد بالفارسية للسيد أبي

أبو الحسن السائح أو الشائح

اسمه دارم بن قبيصة

أبو الحسن الساباطي

روى الصدوق في الفقيه والكليني في باب أن الإنسان أحق بماله ما دام فيه الروح والشيخ في الاستبصار في باب بيع الذهب والفضة وفي التهذيب في باب بيع الواحد بالاثني عن ثعلبة بن ميمون عنه عن عمار الساباطي والمظنون بقرينه الراوي والمروي عنه أنه أبو الحسن الأزدي عمر بن شداد .

أبو الحسن السامري

اسمه محمد بن موسى بن يعقوب .

الأديب الصالح أبو الحسن بن سعدويه القمي

في الرياض من مشايخ متجب الدين على ما يظهر من فهرسته في السيد أبي إبراهيم ناصر بن الرضا بن محمد بن محمد بن عبد الله العلوي الحسيني وقد ذكر فيها أنه يروي متجب الدين عنه عن السيد المذكور ولم يعقد له ترجمة «اه» .

أبو الحسن السمرى

اسمه علي بن محمد من سفراء القائم (ع) .

الشيخ أبو الحسن السمسري

في الرياض كان من غلمان أبي الفتح محمد بن جعفر بن محمد الهمداني المعروف بالمرافي كذا يظهر من الخلاصة والنجاشي في ترجمة أبي الفتح المذكور ولكن لم يفرد له ترجمة ولم اعثر على اسمه وظاهر الحال أنه من معاصري المفيد وأضرابه (أقول) قال النجاشي وتبعه في الخلاصة في ترجمة محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهمداني الوادعي المعروف بالمرافي . وكان يتعاطى الكلام وكان أبو الحسن السمسري أحد غلمانه «اه» وربما يفهم منه أن السمسري كان من المتكلمين .

أبو الحسن السنجاري

اسمه نصر بن عامر بن وهب كذا في النقد والذي في النسخ ومنها النقد أبو الحسين .

أبو الحسن السواق

اسمه علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح .

أبو الحسن السواق

اسمه أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح .

أبو الحسن الشاذاني القمي أو أبو الحسن الفقيه الشاذاني أو أبو الحسن بن شاذان

اسمه محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان .

أبو الحسن الشافعي

اسمه محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب .

أبو الحسن الشامي

روى الشيخ في باب حد الفرية والنسب من التهذيب عن ابن محبوب عنه عن بريد .

السيد الأمير أبو الحسن شرقة

في الرياض من أفاضل عصر الشاه طهماسب الصفوي له مؤلفات منها شرح آيات الأحكام بالفارسية وشرح فارسي على رسالة الفرائض للخواجه نصير الدين الطوسي وغير ذلك من المؤلفات وظني أنه واحد من هؤلاء المذكورين في هذا المقام «اه» وشرقة الظاهر أنها نسبة تعرف بها العشيرة التي منها المترجم وليست اسماً للمترجم لقول صاحب الرياض المتقدم وظني الخ فإنه لو كان اسمه عنده شرقة لما كان لهذا الظن موضع ويأتي السيد الأمير أبو الفتح شرقة وقول صاحب أحسن التواريخ كان من سادات شرقة فإنه ظاهر في أن شرقة عشيرة أو قبيلة من السادات هو منها .

المولى أبو الحسن الشريف بن أحمد القائي

مذكور في حرف الشين لأن الظاهر أن اسمه الشريف وكنيته أبو الحسن .

المولى أبو الحسن الشريف الفتوي العاملي

مذكور في حرف الشين لأن الظاهر اسمه الشريف وكنيته أبو الحسن .

أبو الحسن الشفرائي^(١)

اسمه علي بن محمد بن علي بن القاسم .

أبو الحسن الشيباني

هو زرارة بن أعين .

أبو الحسن الشيباني .

اسمه حمران بن أعين .

أبو الحسن الشيباني الكوفي

اسمه علي بن محمد بن محمد بن عتبة .

أبو الحسن الصائغ

اسمه علي بن ميمون يلقب أبو الأكراد .

السيد أبو الحسن ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين علي اخي صاحب المدارك الموسوي العاملي واسمه كنيته .

توفي في طهران سنة ١٢٧٥ ودفن في الحائر الحسيني . كان عالماً فاضلاً متبحراً أديباً شاعراً ناثراً حسن الخط جميل الصورة مهيباً وقوراً منطقياً إذا حضر مجلساً كان المتكلم فيه وحده محبوباً عند الفريقين تفقه على الشيخ موسى والشيخ علي ابني الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وجد بخطه شرح المفاتيح للمحقق الاقا البهبهاني كتبه لنفسه وعلى ظهر النسخة كتبت هذا الكتاب بتمامه وكماله منذ بلغت من العمر عشر سنين وكان صهر الشيخ أسد الله صاحب المقاييس على ابنته أم أولاده الميرزا جعفر والسيد محمد وكان مثرياً بما له من الأراضي أيام الخزاعل . ذكره ولده السيد محمد علي في كتابه الذي سماه اليتيمة في التراجم فقال :

(١) هكذا في رياض العلماء بالعين المعجمة ولعله الشقراي بالقاف أو الشمراني بالعين المهملة والنون .

الشيخ أبو الحسن الطبري

في الرياض من القدماء ويروي عن أبي غياث بن بسطام عن علي بن بابويه كما يظهر من صدر رسالة مناظرة علي بن بابويه مع محمد بن مقاتل الرازي في الإمامة وجعله شيعياً ولم اعلم اسمه «اه».

أبو الحسن الطبري الأمل

اسمه علي بن أحمد بن الحسين .

أبو الحسن بن ظفر البغدادي

روى الشيخ في كتاب الغيبة عن المفيد وابن الغضائري عن الصفواني قال وفي الحسن بن علي بن الوجناء النصيبي سنة ٣٠٧ ومعه محمد بن الفضل الموصلية وكان رجلاً شيعياً غير أنه كان ينكر وكالة الحسين بن روح فقال له ابن الوجناء اتق الله فإن صحة وكالته كصحة وكالة محمد بن عثمان العمري وقد كانا نزلاً ببغداد على الزاهر وكنا حضرنا للسلام عليهما وكان قد حضر هناك شيخ يقال أبو الحسن بن ظفر فقال محمد بن الفضل لابن الوجناء من لي بصحة ما تقول فأخذ نصف ورقة من دفتر وقال لمحمد بن الفضل إبرلي قلماً فبراه واتفقا على شيء بينهما وأطلعا عليه أبا الحسن بن ظفر وتناول ابن الوجناء القلم وكتب ما اتفقا عليه بلا مداد وأرسله مع خادم لمحمد بن الفضل فجاء الجواب عن كل فصل فصل الحديث وهذا الحديث يدل على أنه بغدادي من الشيعة ذو مكانة وفضل ولذلك أطلعا على ما اتفقا عليه .

أبو الحسن العامري

اسمه سعدان بن مسلم .

أبو الحسن العباسي الهاشمي

اسمه محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد .

السيد أبو الحسن ابن السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الموسوي الجزائري التستري وباقي النسب ذكر في السيد نعمة الله توفي في شوال سنة ١١٩٣ في تستر وقبره بها معروف ذكره ابن عمه في تحفة العالم وقال : السيد الفاضل المؤتمن السيد أبو الحسن قام مقام أبيه في التدريس والترويح كان قد جاء إلى حيدرآباد في أيام شبابه ونفر من تلك البلاد ورجع إلى وطنه وفي أيام كريم خان الزندي سلطان إيران نال مرتبة شيخ الاسلام وكان المعظم في تلك الدولة كان فاضلاً في الفقه والعلوم الرياضية وحيداً في علم الطب له مصنفات منها شرح مفاتيح ملا محسن الكاشي وهو شرح مبسوط ولم يمهله الأجل لانتمائه وله عدة رسائل في الطب والحساب والرياضي خلف ثلاثة أولاد السيد محسن والسيد عبيد الله والسيد محمد «اه» .

أبو الحسن العبدوي

في طريق الصدوق في نكت من حجج الأنبياء من الفقيه .

أبو الحسن العدوي

اسمه علي بن محمد العدوي الشمشاطي .

الشريف الجليل نظام الشرف أبو الحسن ابن العريضي

في الرياض فاضل عالم والظاهر أنه من السادات (هو منهم يقيناً) ولم اعلم اسمه وليس هو السيد أحمد بن يوسف بن أحمد بن العريضي العلوي

كان عالماً لا يقاس به أحد في العلم ورعاً لا يقاس به ذو تقى في الورع والحلم أبي الضيم كريم الشيم علي الهمم ساعياً في حوائج المسلمين مشيداً أركان الدين مقرباً عند الملوك محبوباً لديهم ذا نثر لا يقوى عليه أحد وشعر قصرت عنه الشعراء الأبد مقرباً عند العلماء لا سيما عند الانحوال الكرام من الطائفة الجعفرية الشيخ موسى والشيخ محمد والشيخ علي والشيخ حسن والشيخ حسين وأولادهم ومن طائفة الشيخ أسد الله وهم المهدي والباقر والكاظم واسماعيل والتقي والحسن وزوجه موسى بنت اخته بنت الشيخ أسد الله فأعقب الأحقر والأخ الميرزا جعفر وقد كتب في علم الأصول من أوله إلى آخره وحضر الفقه على الشيخ موسى المومى إليه وقد سمعت من خالي الشيخ حسن صاحب أنوار الفقه ان إثبات صفة الاجتهاد له نقص في حقه ولو اطلعت على قضاياهم ومراسمهم مع الحكام والملوك والاكابر والعلماء والفضلاء ومكاتباته لسلطان العصر وغيره لقضيت عجباً وكذا لو مر بك حديث مخالطته لاقطاب بغداد واثمتهم وولاتهم ومحبتهم له واکرامهم وولاتهم لقضيت عجباً «اه» يقول المؤلف كثير من التراجم التي يترجمها من لهم علاقة بالترجم أولهم فيه هوى تخرج عن حد الاعتدال إلى المبالغات العظيمة المعيبة البعيدة عن الصحة ومنها هذه الترجمة مثل ان نثره لا يقوى عليه أحد وشعره قصرت عنه شعراء الأبد وهكذا يقتضي أن كون نثره ناسخاً لرسائل الصابي ومقامات البديع والجريري وكتب الجاحظ وامثال ذلك وشعره ناسخاً لشعر الطائيين والمتنبي وأبي نواس والشريف الرضي وأين هو هذا النثر والشعر ولماذا لم يشتهر ولعله لا يحسن كتابة رسالة بلغة او نظم أبيات جيدة ومثل ان اثبات صفة الاجتهاد له نقص في حقه وماذا موق درجة الاجتهاد غير درجة الامامة والنبوة وكيف يكون اثبات اعلی صفات الكمال في غير المعصوم نقصاً ونحن ننقل امثال هذه المبالغات وهذا الافراط في المدح في امثال هذه الترجمة غير معتقدين لصحته ليكون نموذجاً لما يذكره المترجمون ملقین عهدته عليهم فقد نقل هذا الكلام عنه بعض المعاصرين في كتاب له والله الموفق للصواب .

أبو الحسن ابن الصفار

في أمل الأمل عده العلامة من مشائخ الشيخ الطوسي من رجال الخاصة «اه» . وفي الرياض عده العلامة من مشائخ الشيخ الطوسي من علماء الشيعة وصرح بذلك نفسه في أواخر أماليه ولكن ليس فيه كلمة ابن في البين وهو يروي عن أبي الفضل الشيباني وأظن أنه باسمه مذكور في المشائخ «اه» .

أبو الحسن الضبي

اسمه أحمد بن محمد بن أبي الغريب .

أبو الحسن الضريير النخعي

اسمه علي بن الحكم بن الزبير .

أبو الحسن الطائي الجرمي المعروف بالطاطري

اسمه علي بن الحسن بن محمد .

أبو الحسن بن طباطبا الحسني الاصفهاني

اسمه محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم طباطبا بن

اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

الحسيني لأنه يروي عنه والد المحقق وهو عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري عن السيد فضل الله الراوندي فيبعد كونه هو لتقدم درجة السيد أبي الحسن بن العريضي عليه ويظهر من اسناد كتاب سليم بن قيس الهلالي ان المترجم يروي عن ابن شهر يار الخازن ويروي عن العريضي المذكور الشيخ المقرئ أبو عبد الله محمد بن الكمال ولعل ابن شهر يار هذا هو المذكور في سند الصحيفة الكاملة بقوله أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهر يار الخازن لخزانة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في شهر ربيع الأول سنة ٥١٦ قراءة عليه وأنا أسمع والدليل على ذلك أن الشيخ حسين بن علي بن حماد الليثي الواسطي ذكر في اجازته للشيخ نجم الدين خضر بن محمد بن نعيم المطاربادي ان الشيخ محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الخائري يروي الصحيفة الكاملة السجادية مع نديه الثلاث (ع) بحق سماعه بقراءة الشريف الأجل نظام الشرف أبي الحسن بن العريضي على الشريف النقيب جلال العلماء بهاء الشرف محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني في شوال سنة ٥٥٦ وأقول السيد بهاء الشرف محمد بن الحسن هذا هو المذكور في أول الصحيفة السجادية وعلى هذا فلا يعد في كون القائل حدثنا هو الشريف نظام الشرف أبو الحسن المذكور أيضاً «اه» .

أبو الحسن العريضي

اسمه علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .

أبو الحسن بن عشاية

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه حميد حديثاً واحداً .

أبو الحسن العطار

روى الكليني في الكافي في باب طاعة الأئمة عليهم السلام عن أبي خالد القمط عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو الحسن العطار القمي

اسمه علي بن عبد الله .

أبو الحسن العكبري المعدل

اسمه عبد الواحد بن أحمد بن الحسن بن عبد العزيز .

السيد أبو الحسن بن علوان الحسيني العاملي الشامي

في أمل الأمل فاضل صالح جليل معاصر سكن بعلبك .

أبو الحسن العلوي

اسمه محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بأبي قيراط .

أبو الحسن العلوي

اسمه علي بن عبيد الله بن علي بن الحسين .

أبو الحسن العلوي

اسمه عباس بن علي بن جعفر بن محمد بن الخنفية .

الشيخ أبو الحسن بن علي بن أبي طالب هموسة الفرزادي يأتي بعنوان أبي علي الحسن بن علي بن أبي طالب هموسة الفرزادي .

أبو الحسن بن علي بن بلال

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي (ع) .

أبو الحسن أو الحسين بن علي الخواتيمي

عن التحرير الطاوسي أنه عتونه كذلك في باب الكنى وهو سهو منه بل الحسين بن علي الخواتيمي كما ذكره هو نفسه في باب الاسماء .

السيد أبو الحسن بن نور الدين علي أخني صاحب المدارك بن علي بن الحسين بن أبي الحسن المرسوي العاملي الجبعي نزيل دمشق

في أمل الأمل فاضل صالح جليل القدر سكن الشام من المعاصرين «اه» (أقول) الظاهر انه جد آل نور الدين القاطنين بدمشق من سادات آل مرتضى الشهيرين وفي بغية الراغبين امه بنت الشيخ عبد اللطيف بن علي ابن أحمد بن أبي جامع فهو أخو زين العابدين وجمال الدين وحيدر (الآي ذكرهم كل في باب) لأبيهم فقط وشقيق السيد علي الآي ذكره لأبيه وامه .

(تنبيه)

في رياض العلماء في باب الكنى السيد أبو الحسن بن علي بن العريضي العلوي من أجلة العلماء وكان من مشايخ الشيخ الجليل ورام بن أبي فراس صاحب المجموعة المشهورة على ما يظهر من أواخرها وقد قال في وصفه حدثني السيد الأجل الشريف ويحتمل كون أبو الحسن كنيته واسمه سقط من قلم النساخ ويحتمل كونه راوياً عنه بالواسطة «اه» (أقول) الموجود في آخر مجموعة ورام حدثني السيد الأجل الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني قال حدثني علي بن غما الخ . فنسخة صاحب الرياض من المجموعة كانت ناقصة .

السيد أبو الحسن بن علي شاه ابن صفدر شاه

اسمه محمد بن علي بن صفدر .

الشيخ الامام أبو الحسن بن علي بن المهدي

في رياض العلماء من أجلة علماء الأصحاب ولم أعلم اسمه ولكن ليس هو بابن المهدي الذي يروي الشيخ الطوسي عنه ولعل كلمة بن قد سقطت من قلم النساخ أو يقال المهدي لقب محمد المذكور وهذا من مشايخ شاذان بن جبرئيل القمي قال قدس سره في كتاب الفضائل حدثنا الامام شيخ الاسلام أبو الحسن بن علي بن محمد المهدي بالاسناد الصحيح عن الاصبغ بن نباته الحديث وأقول لكن حكى السيد هاشم البحراني في معالم الزلفى عن الشيخ رجب البرسي انه قال حدثنا الامام شيخ الاسلام الى تمام هذه العبارة وعلى هذا فيكون حدثنا من منقول الشيخ رجب البرسي ويكون الشيخ أبو الحسن هذا من مشايخ البرسي ايضاً وهو غريب لأنه من المتأخرين وليس بمعاصر لشاذان بن جبرئيل ثم أقول لا يبعد اتحاده مع ابن المهدي المامطري المذكور في باب الابن صاحب كتاب المجالس ومر في ترجمة السيد بهاء الدين علي بن مهدي الحسيني المامطري احتمال اتحاده مع هذا الشيخ فتكون كلمة ابن يعد أبو الحسن زيادة من قلم النساخ «اه» .

أبو الحسن بن الغار

في الرياض عنه العلامة من مشايخ الشيخ الطوسي من علماء الخاصة

والظاهر أنه مذكور باسمه في تعداد المشايخ وله مؤلفات « اهـ » ومر ذكره فيما بدىء به بابه بعنوان ابن الغار ابو الحسن .

الشيخ ابو الحسن الفارسي

في الرياض من أجلة المشايخ ولم أعلم عصره ولكن حكى الشهيد عنه خبر رؤيا زيارة الحسين عليه السلام من بعد كما نقله الاستاذ أيد الله تعالى في مزار بحار الانوار لكن يحتمل كونه بعينه الشيخ ابو الحسن محمد بن القاسم الفارسي المعاصر للصدوق فلاحظ « اهـ » والذي أشار اليه هو ما ذكره المجلسي في مزار البحار في باب الزيارة من بعد قال وجدت بخط بعض الافاضل نقلا من خط الشهيد ابن مكّي قدس الله روحيهما عن ابي الحسن الفارسي قال كنت كثير الزيارة لمولانا ابي عبد الله عليه السلام فقل مالي وضعف من الكبر جسمي فتركت الزيارة فرأيت ذات ليلة رسول الله ﷺ في المنام ومعه الحسن والحسين فمررت بهم فقال الحسين يا رسول الله هذا الرجل كان يكثر زيارتي فانقطع عني فقال رسول الله ﷺ اعن مثل الحسين تهاجر وتترك زيارته فقلت يا رسول الله حاشا لي ان اهجر مولاي لكنني ضعفت وكبرت ولقلة مالي تركت زيارته فقال عليه السلام اصعد كل ليلة على سطح دارك وأشر بأصبعك السبابة اليه وقل السلام عليك وعلى جدك وأبيك السلام عليك وعلى أمك وأخيك السلام عليك وعلى الائمة من بنيك الى آخر الزيارة ثم قل ما شئت فان زيارتك تقبل من قريب وبعيد « اهـ » .

ابو الحسن الفارسي

اسمه محمد بن يحيى .

السيد الامير ابو الحسن الفراهاني ثم الشيرازي

في رياض العلماء : كان من فضلاء عصره ولكن ابتلي بوزارة امام قلي خان حاكم بلاد فارس في زمن الشاه عباس الاول والشاه صفي الصفوي فقتله الخان المذكور ظلماً لتهمة نسبت اليه وله مؤلفات منها شرح فارسي على ديوان الانوري الشاعر الفارسي المشهور « اهـ » .

ابو الحسن بن فسانجس

اسمه علي بن محمد بن العباس .

ابو الحسن بن فضال

اسمه علي بن الحسن بن علي بن فضال

ابو الحسن بن فيروزان

اسمه علي بن محمد بن فيروزان

ابو الحسن القاشاني

اسمه علي بن سعيد بن رزام

ابو الحسن القاشاني

اسمه علي بن محمد بن شيرة

الامير ابو الحسن القايني المشهدي

ذكره في الرياض في باب الكني ولكنه استظهر ان اسمه الحسن لا أبو الحسن وذكره في باب الأسماء ونحن ذكرناه في الأسماء بعنوان الامير الحسن الرضوي القايني المشهدي .

ابو الحسن بن قتيبة النيشابوري

اسمه علي بن محمد بن قتيبة .

ابو الحسن القزويني

اسمه حنظلة بن زكريا بن حنظلة

ابو الحسن القزويني

اسمه علي بن أبي سهل بن حاتم القزويني

ابو الحسن القزويني القاضي

اسمه علي بن محمد بن عبد الله .

ابو الحسن القسري

اسمه أحمد بن محمد بن عيسى .

ابو الحسن القمي

اسمه محمد بن أحمد بن داود بن علي .

ابو الحسن القمي

اسمه علي بن ابراهيم بن هاشم .

ابو الحسن القمي

اسمه أحمد بن محمد بن داود .

ابو الحسن القمي

اسمه موسى بن الحسن بن عامر بن عمران .

ابو الحسن القمي

اسمه علي بن جعفر الهرمزي .

ابو الحسن القيسي

اسمه علي بن عبد الله بن غالب .

ابو الحسن الكاتب

اسمه محمد بن داود بن سليمان .

ابو الحسن الكاتب

قال ابن النديم اسمه محمد بن ابراهيم بن يوسف بن أحمد بن يوسف الكاتب .

ابو الحسن الكاتب القناني

اسمه علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن عروة بن الجراح .

ابو الحسن بن كبرياء النوبختي

اسمه موسى بن الحسن بن محمد بن العباس بن اسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت .

ابو الحسن الكرخي

اسمه علي بن محمد .

ابو الحسن بن كردين

اسمه علي بن كردين .

السيد أبو الحسن الكشميري اللكهنوتي

اسمه محمد بن علي بن شاه صفدر شاه بن صالح

ابو الحسن الكشي

اسمه محمد بن سعيد .

في الشجرة الطيبة : كان في الأصول والفقه والوثاقة والزهد والورع وطيب الاخلاق وكرم الملكات على حال لا يمكن الاحاطة بها كان في حياة والده مشاراً اليه وعزم مع أخيه وشيخ الفقهاء والاصوليين الشيخ صادق القوجاني الذي كان في خدمته على زيارة أئمة العراق فلما عادوا من الزيارة زوجه أبوه بنتاً من أهل هرات ذات مال وجمال وكمال وبعد مدة ذهب مع زوجته الى العراق لاتقان مراتب الفقه والاجتهاد فقرأ على الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وعلى الشيخ مرتضى الانصاري وأجازه الشيخ مهدي وفي خلال ذلك بدون سبب طلق زوجته فكان ذلك سبب الحيرة والتعجب ثم تبين عروض جنون له وأجتهد الشيخ مرتضى في مداواته فأفاق في الجملة وتوجه الى طهران فزوجه قوام الدولة الذي كان حاكم خراسان وفتح مرو وأخته نظراً الى حسبه ونسبه ولياقته وعلمه وتقواه وجهزها بما يليق بها ونظراً الى أنه لم يكون عوفي من مرضه تماماً او نظراً الى زهد طلقها أيضاً وجاء الى المشهد المقدس فجاءت امرأة من راجوات الهند لزيارة المشهد المقدس ولما علمت بحسبه ونسبه بواسطة بني عمه ميرزا معصوم الرضوي قدمت له مبلغاً خطيراً من نقود وامتعة نفيسة فصرفها في مدة قصيرة وفي زمان مجد الملك المتولي باشي للأستانة المقدسة فوض اليه منصب التدريس وعظمه للغاية وعين له منبراً ومحراباً ومع ذلك كانت رغبته وميله الى الانقطاع عن الخلق وله شوق مفرط الى مطالعة الكتب وعلق حواشي كثيرة على كتب متفرقة وكان له في فنون الأدب وشجون الفضل امتياز تام وكان جيد الخط وشاعراً أديباً عارض قصيدة ابن سينا التي أولها :

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
بقصيدة بنو علي بن أبي طالب
السبزواري وأعرض عليه وكتب في بعض الحواشي هذه العبارة : ولقد قلت في بعض مؤلفاتي الموضوعية للرد على كتاب المثوي للمولوي المعنوي وهي أيضاً منظومة على وزن هذا المعنى وهو بطلان الحلول والاتحاد كما حققه صاحب هذه الرسالة المسماة بصراط النجاة .

وحدة الشيتين شيئا واحداً لا يراه العقل الا بارداً
نزد ارباب عقول وأهل حال در حقيقت اتحاد آمد محال
اتحاد الخمر بالماء القراح امتزاج عند أهل الاصطلاح

وله :

وديار آل محمد من أهلها بين الديار كما تراها بلقع
و وينات سيدة النساء ثواكل اسرى حيارى في البرية ضيع
ماذا تقول امية لئيبها يوما به خصماؤه تستجمع

وفي آخر امره اشتغل بعلم الصنعة والجفر « اهـ » الشجرة الطيبة .

السيد أبو الحسن ابن السيد محمد ابن السيد عبد الحميد الموسوي البهبهاني
الأصل الأصفهاني المسكن النجفي الهجيرة والمدفن

مولده ووفاته ومدفنه

ولد سنة ١٢٨٤ في قرية صغيرة من قرى اصفهان ولا يزال اخوته فيها الى الآن وأصله من نواحي بيهان ثم انتقل جده الى القرية المذكورة .
هكذا أخبرنا من لفظه حين اجتماعنا به في النجف الاشرف سنة ١٣٥٣ فما ذكر في تاريخ ولادته غير هذا فهو خطأ .

أبو الحسن الكتاني

اسمه محمد بن عبد الله بن سعيد بن حيان بن الحر .

أبو الحسن الكوفي

اسمه علي بن عمر الاعرج .

أبو الحسن الكوفي

اسمه علي بن أبي صالح محمد .

أبو الحسن الكوفي البغدادي

اسمه علي بن منصور .

أبو الحسن الكيدري

اسمه قطب الدين أبو الحسن محمد بن الحسين بن تاج الدين

الحسن بن زين الدين محمد بن الحسين بن أبي المحامد الكيدري المعروف

بقطب الدين الكيدري .

الشيخ أبو الحسن اللؤلؤي

في الرياض كان من أجلة العلماء وهو الذي تولى غسل الشيخ

الطوسي مع السليقي والشيخ أبي محمد بن الحسن بن عبد الواحد الرازي

ولعله من تلامذة الشيخ الطوسي « اهـ » .

أبو الحسن اللبي

اسمه جبلة بن عياض .

المولى الحاج أبو الحسن المازندراني الحائري

سكن كربلاء وعمر حتى ناهز التسعين وكان من العلماء الربانيين

المتجربين للعبادة وكان من خواص أصحاب الشيخ زين العابدين

المازندراني كانا أخوين متأخين في الله ويقول الميرزا حسين النوري عند

النقل عنه حدثني العالم الورع التقي المقدس الزكي الوفي الوالد الروحاني

الحاج مولى أبو الحسن المازندراني المتوطن في مشهد الحسين (ع) وكان

الترجم التمس من الشيخ عبد الحسين الطهراني لما عمر الصحن الشريف

الحائري وعين لنفسه حجرة للدفن فيها ان يأذن له ان يدفن معه فدفن معه

عند الباب السلطاني . له أولاد أفاضل على منهاجه خصوصاً الشيخ عبد

الهادي قرأ على الميرزا الشيرازي بسامرا وهو من افاضل علماء كربلاء .

أبو الحسن بن ماهويه

اسمه أحمد بن حاتم بن ماهويه .

أبو الحسن المجاشعي

في الرياض من متأخري مفسري علمائنا على الظاهر ورأيت بعض

الاخبار والفوائد المنقولة من كتاب التيسير في التفسير له وقد جمع في تفسيره

هذا جميع النكات والمشكلات والاسئلة والجوابات المتعلقة بالقرآن ويحتمل

انه من علماء العامة فلا حظ ولم اتين خصوص عصره « اهـ » .

المولى أبو الحسن بن محمد كاظم

كان عالماً فاضلاً له كتاب ينابيع الحكمة مطبوع وله كتاب تحفة

الأمير .

الميرزا السيد أبو الحسن ابن الميرزا محمد ابن الميرزا حسين الملقب

بالقدس ابن ميرزا حبيب الله الرضوي النسب المشهدي البلد

توفي في المشهد المقدس سنة ١٣١١ ودفن في دار الضيافة .

العلماء وبما نحمد الله عليه من أننا لم نبتل بكثير مما ابتلي به فلعل سكنانا ببلاد المضيفة كان لخير ارادة الله بنا، وبأنه اشتغل بأمر الرئاسة والتدريس وأجوبة المستفتين واشتغلنا طول عمرنا وفي ليلنا ونهارنا في انزوائنا بالتأليف والتصنيف والقضاء وبعض مصالح العباد وأجوبة المستفتين وبأننا بقينا بعده الى مدة لا ندري متيهاها بعد ما مات أكثر لدائنا ونسأله تعالى أن يجعل باقي عمرنا مصروفاً فيما يرضيه عنا ويحسن لنا الخاتمة .

بقية أحواله التي عرفناها

كان علماً من أعلام الدين واماماً من أعظم أئمة المسلمين وقد انحصرت الرئاسة العلمية الدينية في النجف الاشرف فيه وفي معاصره الميرزا حسين الثاني وقلدا في العراق وسائر الأقطار ثم انحصرت الرئاسة فيه بعد وفاة الثاني سنة ١٣٥٥ ومن جليل أعماله جراية الخبز على الطلبة بالنجف وما يعولون والنفقات المالية وارساله المرشدين من أهل العلم الى الأقطار في ايران والعراق حتى البلاد التي يكون فيها عدد قليل من الشيعة وقيامه بنفقاتهم وإبصارهم ان لا يقبلوا من أحد شيئاً وتفقد أهل البيوتات والمستورين وبره بهم وعنايته بتطبيب المرضى منهم وارسالهم الى البلدان التي فيها حذاق الأطباء وقيامه بنفقاتهم . ولما ظهر ان في كركوك ونواحيها عدد كثير يبلغ الألوف من المتتمين الى ولاء أهل البيت وذلك بعد تقلص حكم العثمانيين عن تلك الديار وقد استولى عليهم الجهل وانتشر فيهم التصوف الغير المحمود والغلو وجهلوا أحكام الدين الاسلامي وأعماله أرسل اليهم الدعاة والمرشدين وعين لهم المشاهرات الوافية فكان يصل إلى بعضهم خمسمائة روية في الشهر عدا ما يرسل اليه من الخلع والعبآت الفاخرة ليهدها الى الرؤساء استمالة لهم وألف لهم رسالة في أحكام العبادات بالتركية الشائعة بينهم وطبعها ووزعها عليهم وبني لهم المساجد والحسينيات وان كان بعض من أرسلهم أولاً لم يحسن الدعاية على وجهها . وكانت الحكومة العراقية الانكليزية بعد احتلال العراق عقيب الحرب العامة الاولى وقيام الثورات فيه قد أبعدته مع زميله الثاني الى بلاد ايران بتهمة التدخل في منع الانتخابات النيابية فاحتفلت بها ايران احتفالاً عظيماً فجاء الى قم وبقي فيها مدة ثم عادا الى العراق . وجببت اليه الأموال من أقاصي البلاد وأدانيها ولم يبلغ أحد في عصره ما بلغه من ذلك حتى بلغت نفقاته في كل شهر من عشرين ألف الى ثلاثين ألف دينار عراقي فينفقها على طلاب العلم والفقراء ومن تلزم مصانعتهم وتأليف قلوبهم . ولو كان هذا الدخل والخرج في بيته صالحة وأعاون مخلصين لانتج على الأمة نتائج باهرة وأثمر ثمرات عظيمة وأخرج من فحول العلماء وطبقات الفضلاء أمة كبيرة زيادة على ما خرج وأوجد في العالم الاسلامي دعاية واسعة منتجة ثمرة وكان مدعاة للجد والعمل لا للبطالة والكسل . وهكذا فإن أعمالنا كما بيناه في موضع آخر من هذا الكتاب لا يكون لها دوام وتكون أعمارها مقرونة بأعمار القائمين بها فإذا ماتوا ماتت بموتهم لعدم إبتنائها على أساس الدوام .

نظرته عام سفري للعراق سنة ١٣٥٢ ومارسته فرأيت فيه رجلاً كبير العقل واسع العلم والفقه بعيد النظر دقيقه صائب الرأي عميق الفكر حسن التدبير واسع التفكير عارفاً بمواقع الأمور جاهداً في اصلاح المجتمع . لو استطاع - شقيقاً على عموم الناس عالي الهمة سخي النفس جليل المقدرة عظيم السياسة مضافاً الى مكانته العلمية في الفقه والاجتهاد وان ما حازه من الرئاسة العامة كان عن جدارة واستحقاق^(١) . ولم يبرز منه مؤلف غير

وتوفي ليلة الثلاثاء ٩ ذي الحجة سنة ١٣٦٥ في الكاظمية عن ٨١ سنة وحمل نعشه الى النجف الاشرف فدفن فيه وشيع تشييعاً عظيماً لم يسبق له مثيل في بغداد وكربلاء والنجف وعطلت أسواق طهران عاصمة ايران ثلاثة أيام حداداً عليه وقيمت له مجالس الفاتحة في مدن ايران ومدن العراق وقصباته ودمشق وفي جملة من بلاد جبل عامل وسوريا وحضر شاه ايران ووزراؤه مجلس فاتحته في طهران واشترك في مأتمه عظماء المسلمين من جميع النحل وعظماء النصارى واليهود وغيرهم .

أحواله

التي أخبرنا بها من لفظه في النجف الاشرف عام ١٣٥٢ قال إن والده لم يكن من أهل العلم وإنما كان جده من العلماء وقرأ جده في النجف الاشرف على الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وكتب تقارير درسه وهي عند المترجم . وولد السيد محمد أبو المترجم في كربلاء حين سبي والده الى العراق لطلب العلم . وقرأ المترجم أولاً في قريته على بعض أهل العلم فيها ثم رحل في أوائل البلوغ الى أصفهان فقرأ على علمائها وأتم فيها السطوح وحضر في دروس الخارج وكان ممن قرأ عليهم في أصفهان الشيخ محمد الكاشي وكان الشيخ محمد هذا عالماً في علوم عديدة منها علم الحكمة العقلية والرياضي ثم رحل المترجم الى النجف الاشرف سنة ١٣٠٨ وأخذ عن الميرزا حبيب الله الرشتي في الفقه الى أن توفي الرشتي سنة ١٣١٢ واختص بالشيخ ملا كاظم الخراساني فحضر دروسه في الفقه والأصول الى أن توفي الخراساني سنة ١٣٢٩ فاستقل بالتدريس . هذا ما أخبرنا به من لفظه حينما سألناه عن ترجمة أحواله .

ومن لطيف الاتفاق ان سنة ولادته موافقة لسنة ولادتنا ونحيطه الى العراق في سنة هجرتنا اليها وقال انني جئت بعد وفاة الشيخ محمد حسين الكاظمي الذي توفي سنة ١٣٠٨ وفي تلك السنة كان هجرتنا بعد وفاة المذكور وكان شريكنا في درس الشيخ ملا كاظم الخراساني في الأصول . هذا مع المشابهة بيننا في الشكل حتى كان كثير من الناس يشبه بيننا وبينه حين تشرفنا بزيارة النجف سنة ١٣٥٢ ، وافترقنا عنه بالسكنى في بلاد مضيفة

(١) قال الشيخ محمد الشريعة من كلمة له بعنوان (المثل الأعلى للزعامة الدينية) يصور بها بعض مواقف المترجم خلال الحرب العالمية الثانية :

لقد عرفه الجميع في ساعة المحنة والشدة أكثر مما عرفوه في الأوقات الأخرى ، ولقد شاهدت النجف طائفة كبيرة من هؤلاء الزعماء الروحانيين الذين اجتازوا دور التجربة بتوفيق باهر ونجاح عظيم ولكن الذين (كالسيد أبو الحسن) كانوا قليلين ، والسبب في ذلك على ما ترى عائد الى تلك المراهب التي خص الله بها التواضع والبساطة أولاً ، ولزواله جميع الشؤون بنفسه وعدم الاتكال على أحد في إنجاز الأعمال ثانياً ، وقد يكون للسبب الثاني أهمية لا تقل عن أهمية السبب الأول ، والعمل الذي ألقى على عاتق زعيم مثله إنما هو عمل عظيم جداً يتطلب مجهوداً قد يكون من المستحيل ادائه ما لم يكن هذا المجهود نتيجة تضافر عدة أشخاص معروفين بالحزم والصبر والخبرة الواسعة ، ولكن المعجزة والعجب في قيامه بنفسه بكل هذه الأعمال الشاقة وهو في سن ما أخرجها الى الراحة والاستقرار ، فإنه فضلاً عن قيامه بالتدريس والبحث اليومي وحضوره صلاة الجماعة في أوقاتها والفسح في المجال لزمائره . بزيارته ومقابلته في مختلف الأوقات فإنه مكلف بقراءة البريد في كل يوم والأجابة على الفتاوى والرسائل بقلمه دون ان يساعده أحد في ذلك ، وكما ستكون دهشة القارئ عظيمة اذا علم بأن نصف ما يستورد بريد النجف - والرسائل الآخرون ان لم يكن أكثر - من الرسائل اليومية إنما هو معنون باسمه ، ونصف ما يستصدر البريد ورسله الخاصة ، إنما يستصدره من مكتبه وبقلمه ، والرد على أغلب هذه الرسائل لا يخلو من تعب وكلفة ومشقة فالكثير من هذه الرسائل يتضمن فتاوى ليس من السهل الاجابة عليها قبل تأمل طويل لعدم حصول نظائرها من قبل او تداخل مشاكلها بعضها في بعض .

هؤلاء الا الخراساني فراجعته في بعض الأمور. وبعد سفرنا إلى إيران كان يستخير عن أحوالنا في كل بلدة نصلها وعن جزئيات أمورنا وولاياتها في جميع مدن إيران وبلدانها وتأتيه أخبارنا في كل يوم وكل مكان. ولما رجعنا من إيران إلى العراق بعدما أقمنا في إيران نحو خمسة أشهر ونصف شهر التقينا به في كربلاء فأول ما رأيته قال أتريد أن نكلمك بالفارسي أو بالعربي قلت بما شئت فقال لا تذكر لي شيئاً مما جرى لك في إيران، كله عندي علمه، وأخبارك كانت تأتيني يوماً فيوم وساعة فساعة. ورأيت مولعاً بتدخين النارجيلة فنهيت عن ذلك فكان يمتنع عن تدخينها بحضوري. وذكرت له في النجف أثناء الحديث ما عملته في سوريا مما ربما يكون إصلاحاً فقال لي اتدري لماذا عملت هذه الأعمال ذلك لأنه ليس معك فيها أحد من أهل هذا السلك. وقد ابتلي بقتل ولده وقلدة كبده السيد حسن الذي مرت ترجمته في محلها فقد قتل ذبحاً في الصحن الشريف العلوي وهو في صلاة الجماعة خلف والده بين العشائين من رجل يدعى علي القمي من اللامزين في الصدقات انتقاماً من والده إذ لم يعطه من المال فوق ما يستحق فشحن سكيناً وذبح بها هذا النجل الكريم بين مئآت من المصلين وخرج من الصحن الشريف شاهراً سكينته حتى دخل المخفر القريب من الصحن وسلم نفسه للجنود الذين فيه ليسلم من القتل وحكم عليه بالسجن فصر والده واحتسب وانهالت برقيات ورسائل التعازي عليه من جميع الاقطار وهو يجيب عن جميعها. وقبل وفاته بسنتين قليلة عرض له ضعف في المزاج وتوالت عليه الأمراض فكان يخرج في أيام الصيف إلى الكاظمية وسامراء فيقيم فيها لتغيير الهواء فتنهال عليه البرقيات والرسائل للاستعلام عن صحته فيجيب عن جميعها حتى أنه كان ينفذ الورق المعذ للبرقيات من عند مأمور البرق والبريد لكثرة ما يرد عليه ويجيب عنه فيكتبها على ورق عادي. وفي السنة التي توفي فيها أشير عليه بتغيير الهواء فأراد الذهاب إلى إيران ثم امتنع لما كان فيها من القلاقل وعزم على قضاء فصل الصيف في بعلبك وجاء مكتئباً ولكن الخبر انتشر رغم التكتف فبلغنا ونحن بدمشق فخرجنا مع جمع من الاخوان من جميع الطبقات إلى أبي الشامات وكان في النية أن ندعوه ليعرج على دمشق وزين الحلي لقدمه واستعد أحد الاخوان لوليمة كبيرة ولكن لما قابلناه اعتذر بأنه لا يستطيع النهوض وإن أحدى يديه لا يستطيع تحريكها وأنه يحتاج إلى أن يحمل من السيارة حملاً على الأكف ودخوله دمشق بهذه الحالة موجب للحزن بدلاً عن أن يكون موجباً للسرور فعذرناه وشيعناه بعد خروجه من دمشق مسافة وعدنا وأرسلت الحكومة السورية سيارة مصفحة فيها ثلثة من الجند تلقته إلى الحدود السورية ورافقته حتى وصل دمشق وأوفدت أحد رجالها مع المستقبلين وفي اليوم الثاني من وصوله لبعلبك أرسل ولده الاقا حسين مع لفيق من أصحابه لرد الزيارة لنا والاعتذار عن عدم تعريجه على دمشق بشدة الضعف والمرض ثم زرنه في بعلبك في وفد من الاخوان في عدد كبير من السيارات فأعاد اعتذاره عن عدم التعرّيج على دمشق وتوافدت عليه الوفود وهو في بعلبك من جميع الاقطار من الوجهاء والكبراء والعلماء في جبل عامل وبلاد بعلبك وبيروت ودمشق وسائر أقطار سوريا، وعرض له وهو في بعلبك بعدما حسنت صحته شيئاً ما أن سقط على الأرض فأصيب بكسر في فخذه وخروج عظم وركه من موضعه وعولج من قبل المجبرين ثم سافر مع حاشيته في طائرة لبنانية وتوفي في الكاظمية بعد وصوله بأيام قلائل وفجع بوفاته العالم الاسلامي رحمه الله رحمة واسعة وحق أن يقال فيه :

الرسائل العملية في أحكام العبادات وذلك لاشتغاله بالتدريس واجوبة المسائل التي ترد عليه من الاستفتات من جميع الاقطار واجوبة الرسائل التي ترد عليه في شتى الأمور وانشغاله بأمور الرياسة ومباشرة أكثر أمورها بنفسه وذلك لا يترك له فراغاً لأن يخطط سطرأ واحداً في التصنيف والتأليف. ولما ألفنا رسالة التنزيه لأعمال الشبيه وهاج هائج المغرضين واستهوا العامة والرعاع، كان له موقف حازم في نصرتنا وتأييد نظرتنا بقدر الاستطاعة واصابه رشاش مما أصابنا كما أخبرنا بذلك حين اجتماعنا به في الكوفة ثم ما لبث ذلك الزبد أن ذهب جفاء.

ما أسداه الينا من الجميل

في سفرنا لزيارة العتبات العليات عام ١٣٥٢ - ١٣٥٣ :

فقد أوفد وفداً من قبله لاستقبالنا في كربلاء وآخر لاستقبالنا في خان الحماد وخرج لملاقاتنا في جمع غفير من العلماء والفضلاء والوجهاء وغيرهم حين دخولنا النجف وأنزلنا في داره ليلة وصولنا للنجف ثم كرر الزيارة لنا بعد وصولنا للنجف في أغلب الأيام كما كرر الزيارة لنا بمنزلنا بالكوفة ولما عزمنا على التوجه لزيارة الرضا (ع) حضر إلى منزلنا وطلب اخلاء المجلس ثم قال أتريد السفر إلى إيران قلت نعم فقال يلزم أن تستعد للباس بقي البرد لأن إيران باردة وكثيرة الثلج وكان ذلك في أوائل نيسان ثم قال وأين تريد أن تنزل في طهران قلت أنا رجل درويش لا أبالي أين أنزل قال هذا لا يمكن أن إيران ليست جبل عامل فلا بد من نزولك في منزل معروف قلت أن رجلاً ممن يتسبب إلى العلم من أهل طهران كان في النجف وعرض علي النزول في داره واجبه قال هذا لا يصلح أن تنزل في داره قلت قد وعدته بذلك ويصعب علي خلف الوعد قال المحافظة على مكانة العلم أهم من خلف الوعد فاختر غيره من أهل المكانة في العلم لاكتب له بذلك قلت أنا لا أعرف أحداً هناك وإنما أسمع بالشيخ اسحاق الرشتي والسيد محمد البهبهاني قال اختر أحدهما لاكتب له فاخترنا الرشتي ثم قال إذا لزمك أمر في كرمانشاه فراجع فلاناً وإذا لزمك أمر في طهران فراجع فلاناً وإذا لزمك أمر في خراسان فراجع فلاناً ثم طلب دفترأ فكتب أسماءهم فيه بخط يده فشكرته على ذلك وانصرف ولكنني لم احتج والحمد لله إلى مراجعة أحد من

مع كل ذلك فليس هذا وحده - وإن كان هذا كبيراً ومهما - هو الشاغل الوحيد لفكره وأوقاته ونشاطه وإنما هو مسؤول بعد ذلك عن معالجة جميع المشاكل التي تحدثها الظروف في مختلف الأوقات لجميع الطوائف الاسلامية في سائر الانحاء ، ولقد زادت هذه الأحوال تأزماً سواء بسبب الحرب التي عم شرها جميع الكرة الأرضية أو بسبب المحتكرين وحرص التجار فاضطر إلى مضاعفة جهوده وبذل غاية ما لديه من سعة للتخفيف عن هذه الازمة بشتى الطرق ومختلف الوسائل وكان من ذلك أن امر بزيادة عدد الخبازين الذين يحول عليهم الخبز اليومي للفقراء مجاناً ليس في النجف وحدها وإنما في كربلاء والكاظمين وسامراء حتى لقد بات ما يتفق على خبز الفقراء وحده يتراوح بين ألفي دينار وألفين وخمسمائة دينار شهرياً ، هذا مضافاً إلى الرواتب التي تدفع إلى الوكلاء والمعوذين والعاجزين عن العمل من مختلف الاصناف والعمال في جميع مدن العراق .

وبالرغم من أهمية هذا العمل العظيم فقد كان له موقف نهلت فيه عظمتة وسمو روحه ومبلغ اهتمامه بالناس فقد نهي إليه خلو السوق من الحبوب في اليوم الذي وصلت فيه الكمية المطلوبة من لدنه لتوزيعها على الفقراء خبزاً ، فاطرق قليلاً ثم رفع رأسه وقال : « يبدو لي أنه قد تساوى في هذا اليوم الفقير وغير الفقير من أرباب المال لخلو البلد من الحبوب فأحملوا هذه الحنطة إلى جميع الخبازين ويبيعوا بعضها خبزاً على الناس بسعر دون السعر المقرر ، وامنعوا بعضها مجاناً للفقراء حتى تنكشف الازمة وتصل حبوب التموين إلى النجف ، وهكذا فعل الزكيل ، وهكذا نادى المنادي بأن الخبز قد أصبح في متناول الجميع على أن يتناوله الفقراء مجاناً ، والأغنياء غير المدخرين بسعر الكلفة وبلا أية فائدة ، ! وكان بميله هذا قد ضرب اسمي الأمثال لاهتمامه بالناس وشفقته عليهم وبره بهم .

سلكت بك الناس السبيل الى الهدى حتى اذا سلك الردى بك حاروا
فاذهب كما ذهب غواصي مزنة انسى عليها السهل والاعوار

مرانيه

رثاء جماعة من شعراء العراق وجبل عامل وسوريا بقصائد كثيرة
نختار منها ما يأتي :

قال السيد حسن ابن عمنا السيد محمود الامين :

ما خبا من سراج فضلك نور
انما انت في حياة وموت
ان يغيبك في ثرى الأرض قبر
فلعمري لانت كالشمس تهدي
ان يوماً اصابك الموت فيه
اصبح الأمر بعد يومك فوضى
اويدري السرير والحاملوه
صحف المرسلين فيه وفيه
ما تجليت للنواظر إلا
تترامى الأبصار نحوك حتى
خلفك الناس ان اقامت اقاموا
كم مبان على مساعيك قامت
وأمر قومتها بعد زيبغ
ما ازدهتك الدنيا ولا انت منها
قد تمسكت بالتقى في زمان
أخذ الناس بالاساطير حتى
كل حكم في معرض الرد الا
غلب الجهل لا السميع سميع
اظلمت سبلهم وفي كل افق
اشرقت سرجها على الكون حتى
ملك العلم أمرها فهي طورا
كنجوم السماء تخفى وتبدو
قتلوا كيف فكروا باختراع
أخرجوا النار بعد طول كمن
واستطاعوا ان يخلقوا من حديد
قدروه بالوهم واصطنعوه
قد اتوا بالغريب لكن اذا هم
تلك آثارهم فأين هداهم
وردوا المالح الاجاج وعافوا
افسدوا دينهم باصلاح دنيا
ما عليهم لو اعملوا الفكر فيا
ايها الراحل الذي من ثناء
جمع الله فيك غر صفات
ما تخرجت لا ولا ضقت صدراً
قد تلقيتها بحزم أريب
يقلق السهم في الجفير اذا ما
جئت لبنان فازدهى بك فخراً

يك وكادت تخضر منه الصخور
وربيع وروضة وغدير
ودفيناً ويوم يأتي النشور

وقال الشيخ سليمان ظاهر :

لله اية فتكة بكر
علامة العلماء اقومهم
واجهم قدرأ وأخلصهم
لم يحفل الدنيا وما ظفرت
ما ان اصابته منه ماريها
يا ليت سهماً قد رماء به
وعلى أبي الحسن العيون جرت
من للشرية يا أبا حسن
وكان يوماً شيعوك به
وكأننا من شيعوك وهم
حجاج بيت الله قد هرعوا
والحشد من دار السلام الى
في كل قطر ماتم لك ير
يا ابن الأولى ان يثتموا لعل
المجد والعلية ارضهم
حيا الحيا لك تربة كبرت

وقال الشيخ أحمد صندوق يرثيه ويعزي عنه المؤلف :

سلوا الخفيفة السمحاء كيف نحا
وأي رزء على الدنيا أطل ضحى
من بدل البيض من أيامها فبدت
من حول الخصب في جناتها فغدت
البدر في افقه من راح يكسفه
والجو ما للبروق الخرق تلهبه
لمن تنكس رايات الجهاد وقد
سفينة الرشد باتت وهي حائرة
في ليلة غيت عنها كواكبها
خطب عدا طوره المقدار فيه وقد
لما أناخ على الزوراء كلكله
وادي الغضى يتلظى من جوانحها
من المعزى من الدنيا وحاضرها
فلا دعامة الا مال جانبها
اذا نسور الربا طاحت قوادمها
قل للمساكين أودى اليوم كافلها
كانت به شرعة الهادي عننة
ابقى الاله لها من (محسن) وزراً
اضحى (الامين) على احكامها فغدت
تعز مولاي فالهادي أبو حسن
واسلم ودم انت للدنيا امام هدى

سلف الردى خير ناد من نواديا
فماد للرزء قاصيها ودانيها
سوداً وكانت به بيضا لياليها
غبراً وكانت به خضرا روايبها
والشمس في أوجها من راح يطوبها
والأرض ما للرعود الهوج تذكيا
كانت على الشم تزهو في أعاليها
والريح تعصف والأمواج ترميها
يا من احس بمجربها ومرسيها
طاشت حلوم العوادي في ثماديا
هز البسيطة وارتجت نواحيها
وماء دجلة يجري من مآقيها
امسى يشاركه في الرزء باديا
ولا قرارة الا جف واديا
فهل تقوم بمسعاها خوافيها
فأصبحت وهي أحلام أمانيها
واليوم لا بلغت سؤلاً أعاديا
من كل سوء بعون الله يحميها
تعز في ونال القوس باريا
في الخلد أمسى قرير العين هانيها
وللشرية حاميا وراعيها

وقال الشيخ عبد المهدي مطر :

وجئت لك الامصار والافاق
فكان يومك يوم حشر طافات
يتعلمون كأنما نهشتهم
هذي الارامل واليتامى تشتكي
كنت النمر لما ومد فارقتهما
قل للشريعة فل جيشك وانطوى
عشرون عاماً لم تكن لك حلبة
جازت بك السبع الطباق فشيدت
وضربت فوق الفرقدين ولم يكن
حتى اذا انبرت الخطوب ولم يكن
اردتك طائشة الختوف يسهمها
(ايها فقيد الامتين فيعرب)
سلبتها ايدي النوائب حلبة
خلق كما وصف الكتاب وانما
ويد كما اشتهت الساحة والندى
شوطاً بعدت به على من رame

وقال السيد محمد جمال الهاشمي :

عذراً ولا غرو اما جئت اعتذر
تبقى حياتك في التاريخ مدرسة
لا يملك الامر الا من يؤيده
آمنت في عزمك الجبار ان له
لله فكرك والاهام يسنده
كذا النوايح تطوي السير لاحذر
يا آية الله في الاسلام ارسلها
هذي المشاريع آثار مقدسة
وما الخلود سوى فكر يسير به
اقام يومك للاحزان ملحمة
لله درك ما اسماك من علم

وقال السيد طالب الحيدري من قصيدة :

الا ليت شعري ايدري الذي يواريه من ذا توارى يده
لقد فقد اليوم دين النبي اماماً عليه استدارت رحاه

وقال الشيخ أحمد الدجيلي من قصيدة :

طالما دوخ الزمان برأي ثاقب فوق كل رأي سديد
قد شأى صيب الغمام بجود وتحلى بفضله كل جيد

وقال الشيخ صالح قفطان من قصيدة :

نضبت بحرا فمن يروي غليل ظمأ وغبت بدرا فمن يحلو لنا الظلما
من للندى عيلاً من للهدى علماً من للجدى مغناً من للعدى نقماً

وقال حسين الحاج وهج العماري من قصيدة :

نعي به العيد استحال مآتما وبه فقدنا الدين والدنيا معا
وبفقدته غاضت ينابيع المنى وغدا به انف الفضائل اجدها

وقال محمد جواد الغبان النجفي من قصيدة :

ايه دار السلام هل كنت تدرب
انما قد رفعت من هو ارسى
ما سمعنا من قبل ما كفنوه
عجبا للمنون كيف ترقى
يا فقيد الاسلام انا فقدنا
بك رمزاً للدين والايمان
كنت بدراً يحلو الغياهب بالنو ر وفيه هداية الحيران

وقال الشيخ محمد حسن آل يسن من قصيدة :

طواك الردى طوداً من الحلم راسيا
وفوق قوس الدهر نحوك سهمه
فمن لليتامى بعد فقدك موئل
ومن ينقذ الضلال من هوة الردى
أبا حسن صات النعي وليتي
أبا حسن هذي الجموع غفيرة
وهذي نوادي الدين تراثك منشأ
ينوحك شجوا مسجد منك مقفر
الا ايها الموت الزؤام شكاية
شللت عينا بالعطاء ندية
الا ايها القبر الذي ضم جسمه
ففيك ضمنت الدين والعلم والعلی

وقال السيد صادق الاعرجي مؤرخاً وفاته من أبيات :

قضى هيكل التوحيد والعلم الذي
قضى بعدما عمت فواضله الوری
وطائش فكر قال لي متعجباً
ومن هو ميتاً زلزل الأرض والسما

وقال السيد عبد الحسن الزلزلة من قصيدة :

يا مودعين الأرض سيفاً سله الباري ليوم كريمة وكفاح
اليوم قد صرع الصلاح بأمة فقدت زعيم هداية وصلاح
وطوى الزمان جهاد أعظم مصلح في أمة تهفو الى الاصلاح
قسماً بمجدك وهو عندي آية قدسية وجبينك الوضاح
ومآثر علوية احرزتها رغم العنود بعزمك الطماح
اني لاخفض من جناحي هبة لمصيبة نسلت عروق جناحي
اضحية الدين الخفيف بعيدة والعيد لا يرضى بغير اضاحي
قبس من الروح العظيم ونفحة من عالم الاسرار والأرواح

الميرزا أبو الحسن بن محمد البحراني الأصل الشيرازي المسكن
توفي سنة ١١٩٣ بشيراز ودفن في حضرة السيد أحمد ابن الامام
موسى الكاظم «ع» المعروف بشاه شراع في شيراز .

كان عالماً فقيهاً أديباً شاعراً نبيلاً من علماء دولة السلطان كريمخان
الزندي له توالييف : « ١ » التفسير الكبير الذي ألفه باسم السلطان المذكور
توجد بعض مجلداته عند أحفاده ببلدة شيراز يظهر منها كمال تبحره . « ٢ »
شرح لطيف على نهج البلاغة « ٣ » شرح الصحيفة الكاملة « ٤ » شرح
احتجاج الطبرسي « ٥ » شرح الاداب الدينية للطبرسي وغيرها ..

الميرزا أبو الحسن ابن الميرزا محمد رفيع المشتهر بالميرزا رفيعا الطباطبائي
النائبي
توفي سنة ١٠٩٨ باصفهان .

عالم حكيم فقيه منجم زاهد مرتاض قرأ على والده وعلى
المجلسي صاحب البحار ، ونبع في أعقابه جماعة من أرباب الفضل والادب
والتأليف والتصنيف .

الشيخ أبو الحسن المشكيني النجفي

توفي في رجب سنة ١٣٥٨ في النجف .

(والمشكيني) نسبة الى مشكين بكسير الميم وسكون الشين المعجمة
وكسر الكاف ، بلدة من بلاد الترك فيما اظن .

عالم فاضل مدرس مؤلف من علماء الترك كان يدرس في النجف في
علمي الاصول والفقه ، وله حاشية على كافية الشيخ ملا كاظم الخراساني
مطبوعة وانما لم يذكره في بابيه لانه كان حياً يومئذ وقد التزمنا عدم ترجمة
الاحياء فلما مات صار له حق الذكر .

أبو الحسن بن علي المحدث بن أبي علي إبراهيم بن محمد المحدث بن أبي
الحسن المحدث صاحب الجوانية قرية بالمدينة ابن الحسن بن محمد
الجواني ابن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن
الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

وصفه صاحب عمدة الطالب بافاضل النسابة .

الشيخ أبو الحسن ابن الحاج اسماعيل الاصبهاني نسبة الى اصبهانات من
محال شيراز

توفي في ذي الحجة سنة ١٣٣٨ .

السيد أبو الحسن بن الحسين الحسيني الكاظمي

من شعراء وأدباء المائة الثانية عشرة له تفریط على القصيدة الكرارية
من نظم الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي سنة ١١٦٦ .

الحاجة إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن تقي كاتب ديوان
السلطنة بأوال من بلاد البحرين

قال جامع ديوان الشيخ جعفر الخطي : كان بين الشيخ جعفر وبين
الحاجة المعظم إبراهيم بن محمد المترجم وبين الشريف ناصر العلوي
الموسوي من الألفة والصحة والأنس والخلطة ما حمله على مدحهما وشكر
صنيعهما فقال سنة ١٠٢٢ :

لي ان تحاماني أخ وحميم
جاءت بهذا من قریش ججاج
وهما فتى فتیان هاشم ناصر
لا مورد الآمال في كنفيهما
ان امراً ساواما بسواما
هذا يلأزمي نداه كأنه
وجيل ذلك لا يزايلني فلي
يا خير من لهج الانام بذكره
حتى رأيت العرب تحسدها به

أخوان فضلهم علي عظيم
وأنت بهذا من تقي قروم
وجمال آل تقي إبراهيم
رتق ولا مرعى الرجاء وخيم
لاخو عمى او كالاغر بهيم
لي حيث كنت من البلاد غريم
منه حديث صنعة وقديم
فحداد بذلك ظاعن ومقيم
عند التفاضل فارس والروم

وأما مرفوع السقائف مثلما اع
نام يشق على المطي بلاغه
تستفرغ الجهد الركائب نحوه
لاكافئتهما بكل قصيدة
يتهلل الحر الكريم بمثلها

وقال بخاطبه ويشكو جفاء أخوانه :

لابراهيم خالصتي وودي
فتى ما زال مذ نيطت عليه
أغر عليه متكلي اذا ما
وما البسته حلل امتداحي
أبراهيم يا ادنى البرايا
شكوت اليك اخوان الليالي
أبوا الا مجانبتي ورميبي
أكان جزاء ما سيرت فيهم
برود ثنا مضاعفة كأنى
متى ما افرغت يوماً عليهم
ولو انصفت حين بذلت نصحي
وكابدت الذي كابدت فيهم
فلولا ان يقولوا جن هذا
لما أغضيت عن احد واني
فيا ابن محمد بن تقي اسمع
تشاركني الورى في الشعر ظلما

السيد أبو الحسن ابن الشاه كوثر النجفي

كان شاعراً ولا نعلم من أحواله شيئاً سوى ان له قصيدة في وقعة
الوهابيين سنة ١٢٢١ كما عن مجموعة الشيباني وهي :

بشرى لمن سكنوا كوفان والنجفا
مولى مناقبه عن عدها قصرت
منها (سعود) كساه الذل خالقه
اراد تهديم ما البارى يشيده
وجمع الجيش من آل الحجاز ومن
وقد اتى الناس قبل الفجر في صفر
مقسماً جيشه اقسام اربعة
حتى اتى السور قوم منهم فرقوا
وصفّ بالباب قوم مكثرين لها
والناس في غفلة حتى اذا انتبهوا
فهزموا الجند نصراً من الهمم
ورد سلطان نجد ملء اعينه
فلا السلام والادراج نافعة
وقد طوى الله وقت الحرب في عجل
ولم ينل غير قتل في جماعته
وكان مذ يان نجم الصبح اوله
وثم معجزة أخرى لسيدنا

وجاوروا المرتضى اعلى الورى شرفا
كل البرايا ولم تعلم لها طرفا
ولم يزل بنكال دائم وجفا
من قبة لسقام العالمين شفا
سكان نجد ومن للظالمين قفا
بتاسع الشهر نحو السور قد زحفا
كل له سائق يعنيه ان وقفا
ففاجتوا حتفهم في الحال قد صدفا
من المعاول في حزب قد ارتدفا
أعطوا الثبات وبارهم بهم رؤفا
والسؤ عنهم بعون الله قد صرفا
حزناً وقد باء بالخسران وانصرفا
بل ربنا قد كفانا شرها وكفى
لأنه لم يكن ما كان قد وصفا
والكل في عدد القتل قد اختلفا
ومنتهاه طلوع الفجر حين صفا
في ذلك اليوم من بعض الذي سلفا

قد كان في حجرة في الصحن ما اد خروا وجمعوه من البارود قد جرفا
أصابه بعض نار ثم بردها مبرد نار ابراهيم اذ قذفا
فلا تخف بعدما عاينت من عجب ولا تكونن ممن قلبه وجفا
وقر عيناً وطب نفساً فأنتك في جوارحامي الحمى قد صرت مكتنفا
وقال في خبر: كوفان في حرم ما امها من بغي الا وقد قصفا
ومذ تقطع قلب الجور ارضه (نحس بدالسعود اذ ذى النجفا) ١٢٢١

هكذا ضبطه بعضهم مع ان حروفه تبلغ بحساب الجمل ١٢٢٥ واذا
اسقطنا منه ستة كما يفهم من قوله تقطع قلع الجور يقي ١٢١٩ مع ان
الواقعة كانت سنة ١٢٢١ على ان الصواب كتابة دنا بالاف لا الياء مع انه
فعل قاصر اما روايته رنى بالراء فخطاً قطعاً لأنه يزيد كثيراً :

السيد أبو الحسن ابن السيد محمد الطباطبائي الحسني/الزوارى/الاصفهانى
نزىل طهران المعروف بميرزا جلوة من ذرية السيد رفيع الدين محمد الثاني
المشهور

ولد في أحمد آباد كجرات من بلاد الهند في ذي القعدة سنة ١٢٣٨
فان والده كان قد سافر في شبابه الى الهند وتوطن أحمد آباد مدة فولد هو فيها
كما ذكره هو في ترجمة أحوال نفسه على ما في كتاب نامه دانشوران ناصري .
وتوفي في طهران سنة ١٣١٤ ودفن في جوار قبر الصدوق في قبة عالية بنيت
على قبره .

وسبب تلقيه بميرزا جلوة تخلصه في اشعاره بجلوة فان من عادة
شعراء الفرس ان يتخلص كل واحد منهم بلفظة فتغلب عليه .

(احواله)

طلب منه وزير العلوم في ايران اعتضاد السلطنة ان يرسل اليه ترجمة
لتدرج في كتاب نامه دانشوران ناصري الذي ألفه جماعة من العلماء بأمر
ناصر الدين شاه القاجاري فكتب ما تعريه ببعض اختصار : انني اقل
السادات أبو الحسن ابن السيد محمد الطباطبائي سافر والذي الى الهند
فسكن حيدر آباد وصاهره ابراهيم شاه وزير مير غلام علي خان فزوجه ابنته
اخذت ميرزا اسماعيل شاه وصار مقرباً عند الأمير فوشى به بعض الحساد
الى الأمير فأنحرف عنه فسافر الى أحمد آباد كجرات واشتغل بالتجارة ثم
ظهر للأمير براءة ساحتته فكتب اليه معتذراً طالباً عودته فأبى وولدت انا في
أحمد آباد كجرات في ذي القعدة سنة ١٢٣٨ ثم سافر والدي الى بمبيء ثم
عاد الى أصفهان بطلب من اقربائه وتوفي في وزارة وكان عمري حين وروده
الى اصفهان سبع سنين وتوفي بعد وروده لأصفهان بسبع سنين ولما لم أكن
في مرتبة أقدر على حفظ نفسي فقد تلف من يدي كلما خلفه والدي
وأصبحت فقيراً ولما كانت سلسلة آبائنا وأجدادنا من قديم الأيام أكثرها أهل
علم وفضل وقد عد صاحب الوسائل جدنا ميرزا رفيع الدين محمد المعروف
بالتائي من مشائخ اجازته وكان صاحب تصانيف كثيرة منها حواشي على
أصول الكافي وله الآن مشهد مزور في تحت فولاذ بأصفهان وحصل لي من
سماع أخبار أجدادي شوق الى تحصيل العلم مع ما أنا فيه من الفقر
فذهبت الى أصفهان وسكنت في حجرة من المدرسة المعروفة (بكاسه كران)
واشتغلت بطلب العلم حتى اعتقدت بأني فرغت من المقدمات ولما كنت
بحسب الفطرة مائلاً الى العلوم المختلفة مالت نفسي الى العلوم العقلية
فصرفت أوقاتي في تحصيل فنون علم العقول من الهي وطبيعي ورياضي

خصوصاً الآهي والطبيعي المتداولين في ايران ولا سيما الآهي مع انني من
أول شبابي محب لصحبة الأصدقاء ومحب لصحبة الأدباء والشعراء والظرفاء
ولي معاشرة تامة مع الكل وقليلًا قليلًا بحسب الوراثة وبمجالسة الأدباء
صرت أنظم الشعر (يعني الفارسي) الى أن صرت أميز جيده من رديه
وأقدر على نظم جيده ومع أنه ليس فيه كثير فائدة لم تصرف نفسي عنه
وصرت أختلس من وقتي شيئاً لاجله ولما رأيت ان قراءتي على الأساتذة ليس
فيها كثير فائدة تركت القراءة عليهم واشتغلت بالمطالعة والتدريس وما
استرحت في آن قط وأتفق أن أكثر الطلاب كانوا دقيقي الفهم ويراودوني
في المطالب وبقيت مدة في أصفهان مشتغلاً بهذا الشغل ثم أتيت الى طهران
وبحسب العادة والأنس وعدم القدرة على المنزل المنفرد نزلت في (مدرسة
دار الشفا) ولي الى هذا الوقت وهو سنة ١٢٩٠ (أحدى وعشرون سنة لم
اشتغل فيها بغير المطالعة والمباحثة ولم يخطر ببالي شغل غيرها ولما علمت أن
التصنيف الجديد صعب بل غير ممكن لم اكتب شيئاً مستقلاً ولكن كتبت
حواشي كثيرة على الحكمة المتعالية المعروفة بالاسفار وغيرها والآن هي في
يد بعض الطلاب ويحل الانتفاع . وفي هذه المدة أما فطرة أو اضطراراً
أثرت القناعة ولم أذهب الى دعوة «اه» ثم أورد بعض أشعاره الفارسية .
فأنظر في قوله ان التصنيف المستقل صعب بل غير ممكن وفي تركه للتزويج
كما يأتي وفي صرفه عمره في العلوم العقلية تجده غير خال من الشلوذ في
عقليته وكان انتقاله من أصفهان الى طهران سنة ١٢٧٣ بعدما أكمل المعقول
وبقي في مدرسة دار الشفا مشتغلاً بالتدريس ٤١ سنة مجرداً بلا زوجة ولا
عقب حتى مات وكان مجلس درسه مجمع الفضلاء الأعلام وقد انتهت اليه
رياسة التدريس بالحكمة والعلوم العقلية في عصره وكان من عظماء علماء
الفلسفة الإسلامية والحكمة الأشراقية وأساتذة هذه الفنون وكان معاصراً
للافا علي الحكيم الآهي ولما توفي الاقا علي تقدم على الكل وكان عالماً عارفاً
ورعاً زاهداً حسن الاخلاق وبلغ في الجلالة الى حيث انه كان يزوره
السلطان ناصر الدين القاجاري في حجرته في المدرسة وهي منزله ومسكنه
لأنه يخرج من المدرسة الى آخر عمره كان يباحث كتب صدر المشائين الاسفار
وغیرها وكان وحيداً في تدريس ذلك وكان يباحث كتب المشائين شفاء
الشيخ واشاراته وعلق على الاسفار وأكثر كتب الشيخ ابن سينا التعليقات
ومن غرائب الحواشي حاشيته على الاسفار تعرض فيها لبيان أن هذه العبارة
للحكيم الفلاني وهكذا لأن الملا صدرا في كل مبحث يتكلم ولا يذكر أنه
كلام من ولا ينقل إلا قليلاً لكن من المعلوم أن ما قبل قوله والتحقيق هو
كلام غيره من علماء الفن فعين الميرزا أبو الحسن المذكور ارباب ذلك الكلام
وهذا دليل طول باعه وكثرة اطلاعه .

استدرك المؤلف على الطبعة الاولى بما يلي :

وجدنا في ترجمته زيادة في مجلة «جلوة» الايرانية التي يحررها الشيخ
مرتضى الجهادي في طهران :

تلاميذه

كان يحضر درسه نحو من سبعين طالباً منهم الميرزا طاهر التكناني .

مؤلفاته

(١) ديوان اشعاره بالفارسية مطبوع جمعة علي عبد الرسول . (٢)
رسالة في تحقيق الحركة في الجوهر . (٣) رسالة في بيان ربط الحادث
بالقديم . (٤) حواشي على شرح الهداية الأثرية لملا صدرا الشيرازي

الحاج أبو الحسن بن محمد بن زمان بن عناية الله التستري
توفي سنة ١١٤٣ .

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل
اجازته الكبيرة الذي هو بمنزلة تنمة أمل الآمل وظاهره ان اسمه كنيته
فقال : كان عالماً ذكياً حسن الادراك رضي الاخلاق مستجعماً لصفات الخير
كلها من أقران والدي وشركائه في الدرس عند جدي وله منه اجازات
متعددة ولما توفي رثيته بمرثية رسمت على لوح قبره « اهـ » .

أبو الحسن المخزومي

أسمه علي بن عبد الله بن عمران

أبو الحسن المدائني صاحب السير

أسمه علي بن محمد المدائني .

أبو الحسن المدني

أسمه علي بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب .

أبو الحسن المرادي

لم نعرف أسمه وأورد له ابن شهر اشوب في المناقب هذه الأبيات :

يا سائلي عن علي والاولى عملوا به من السوء ما قالوا وما فعلوا

لم يعرفوه فعادوه لجهلهم والناس كلهم اعداء ما جهلوا

الشيخ أبو الحسن المرندي النجفي

توفي سنة ١٣٥٢ كما وجدته في مسودة الكتاب وفي الذريعة توفي
بمشهد الشاه عبد العظيم في المحرم سنة ١٣٤٩ .

كان عالماً فاضلاً له كتاب مجمع النورين وملتقى البحرين في أحوال
الزهراء عليها السلام مطبوع وعليه تقارير جملة من العلماء يروي اجازة عن
المولى محمد علي ابن الحاج محمد حسن الخوانساري وعن الشرايبي وميرزا
حسين الخليلي والشيخ عبد الله المازندراني والشيخ محمد طه نجف .

أبو الحسين في نظم الأخبار

هكذا ذكره ابن شهر اشوب في المناقب ، والظاهر أنه نظم الأخبار
الواردة عن النبي ﷺ وجمع ذلك في كتاب سماه « نظم الأخبار » . ولم
نعرف اسمه ، وأورد له ابن شهر اشوب في المناقب هذه الايات :

أخذ النبي يد الحسين وصنوه يوماً وقال : - وصحبه في مجمع -

من ودني يا قوم او هذين او أبويهما فالخلد مسكنه معي

ومن ذلك يظهر تشييعه ،

أبو الحسن المقرئ

أسمه علي بن أسباط .

أبو الحسن المقرئ البغدادي

في النقد : أسمه محمد بن أحمد بن غزوم « اهـ » ولكن الموجود في
النسخ كلها ومنها نسخ النقد أبو الحسين بدل أبو الحسن .

أبو الحسن المكشوف

أسمه علي بن خليل .

مطبوع . (٥) حواشي على مشاعر صدر الدين الشيرازي مطبوع مع
العرشية لملا صدرا في مجلد واحد . (٦) تصحيح المثنوي المولوي مطبوع .
(٧) حواشي على كتاب المبدأ والمعاد لملا صدرا الشيرازي مطبوع .
(٨) ترجمة السيد حسين الطباطبائي المتخلص بمجير مطبوعة مع الديوان
المذكور . (٩) حواشي على كتاب الشفا لابن سينا « انتهى » .

ومن ذلك تعلم ان غمره وتأليفه كان مقصوراً على علم الحكمة
العقلية .

بعض الحكايات عنه

ذكر صاحب المجلة عدة حكايات عنه انتخبنا منها ما يلي :

١ - يقال أنه خطب إحدى بنات عمه في بلدة زوارة فأبى عمه ان
يزوجه نظراً لفقره ولما كان يحب ابنة عمه هذه حباً شديداً لم يتزوج بغيرها
طول حياته .

٢ - يقال ان الشاه ناصر الدين القاجاري عرض عليه ان يزوجه
أحدى بناته فأبى وقال ان كانت عاقلة وهي شابة من بنات الملوك لا ترضى
ان تتزوج برجل شيخ أبيض الشعر فقير مثلي .

٣ - يقال ان بعض الطلبة كتب رسالة في جواز انفكاك العلة عن
المعلول وعرضها على الميرزا جلوه فلم يقرأها وقال ان كان يجوز انفكاك
العلة عن المعلول فيجوز ان لا تثبت هذه الرسالة مدعى مؤلفها .

٤ - جاء السيد جمال الدين الأفغاني الى طهران واحب الاجتماع مع
ميرزا جلوه فطلب أصحاب جلوه منه ان يزور جمال الدين فأبى وبعد اصرار
كثير منهم زاره جلوه فأخذ جمال الدين في خطابات مهيجة في لزوم اتحاد
المسلمين والتحرر من العبودية للحكام الظلمة كل ذلك وجلوه ساكت لم
ينبس ببنت شفة الى ان تمت الخطابة ثم خرج من المجلس فسئل عن سبب
خروجه فقال لأهلي كفني وأجاهد .

السيد أبو الحسن ابن السيد محمد الأمين ابن السيد علي ابن السيد محمد
الأمين ابن السيد أبي الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن السيد أحمد
الحسيني العاملي ابن عم المؤلف .

توفي حدود سنة ١٣٠٤ في قرية نيحا ودفن بها :

كان فاضلاً أديباً شاعراً قرأ في حنويه في مدرسة الشيخ محمد علي عز
الدين وفي جبع في مدرسة الشيخ عبد الله نعمة وقرأ في الصوانة على الشيخ
جعفر مغنية استحضره أبوه لتعليم أولاده . ومن شعره قوله من قصيدة
مفتخراً :

ونفس لها فوق السماك مراتب لشهم على العليا دلت مخايله
خدين السدا حلف النداموئل الهدى الى الجود والاحسان هشت شمائله
ولا صعبة الا وروض صعبها ولا مورد الا سقته مناهله
له أحمد جد له حيدر أب فمن ذا يجاريه ومن ذا يساجله
له المجتبي عم وفاطم أمه فمن ذا يباريه ومن ذا يناضله
تفرع من دوح النبوة أصله وأخوه تحوي العلى وأوائله
منازله من فوق كيوان قد غدت وطال على الدنيا وقل نمائله
ففاخر حتى لم يجد من مفاخر وطاول حتى لم يجد من يطاوله

أبو الحسن المنصوري

اسمه محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن المنصور الهاشمي العباسي السرمي رائي .

السيد أبو الحسن الموسوي العاملي

في أمل الآمل : كان فاضلاً عالماً يروي عن الشهيد الثاني ويروي عنه الأمير محمد باقر الداماد « اهـ » وفي رياض العلماء : ظني انه سهواً السيد الداماد يروي عن السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي لا عن والده أبو الحسن قال السيد الداماد في سند حرز من أحرار الأدعية ومن طريق آخر رويته عن السيد الثقة الثبت المكون اليه في فقه المأمون في حديثه علي بن أبي الحسن العاملي رحمه الله تعالى قراءة وسماعاً وأجازة سنة ٩٨٨ من الهجرة المباركة النبوية في مشهد سيدنا ومولانا أبي الحسن الرضا صلوات الله وتسليماته عليه بسنا آباد طوس عن زين أصحابنا المتأخرين وقد عده الشيخ المعاصر على حدة فلعل السيد الداماد روى عن والد هذا السيد أيضاً ويكون والده أيضاً من تلامذة الشهيد الثاني « اهـ » .

أبو الحسن الموصللي

قال الميرزا في رجاله : روى عن أبي عبد الله عليه السلام وروى عنه أحمد بن محمد بن أبي نصر في الكافي كثيراً وفي التعليقة روي الصدوق في الامالي والتوحيد عن البزنطي عنه وفيه اشعار بثقته مع ما يظهر من نفس اخباره « اهـ » .

أبو الحسن الموصللي

اسمه عبد العزيز بن عبد الله بن يونس لكنه غير الأول لأن الأول يروي عن الصادق عليه السلام وهذا ويروي عنه التلعكبري اما سلامة بن دكا الموصللي فكنيته أبو الخير لا أبو الحسن وان صحف العلامة أبا الخير بأبي الحسن كما مر في أول الباب .

أبو الحسن المهلبلي الأزدي

اسمه علي بن بلال بن أبي معاوية .

أبو الحسن الميثمي

اسمه علي بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم الثمار .

أبو الحسن الميموني

اسمه علي بن عبد الله بن عمران القرشي وعن التقريب ان اسمه عبد الملك بن عبد الحميد ابن ميمون بن مهران وقال الميرزا في رجاله في باب الكني : أبو الحسن الميموني ولم يسمه ثم نقل ما مر عن التقريب ويظهر منه أنه ظن اتحاد المذكور في كتب أصحابنا مع المذكور في التقريب قال أبو علي في رجاله وهو اشتباه بلا اشتباه فان ذلك اسمه علي بن عبد الله بن عمران كما ذكر في الاسماء مع أنه قرأ عليه النجاشي وهذا مات سنة ١٧٤ كما ذكره في التقريب فبين تاريخها أكثر من مائة سنة « اهـ » وفي العالم أبو الحصين الحسن الميموني وفي نسخة ابن الحسن « اهـ » . وكأنه تصحيف .

أبو الحسن النحوي شيخ النجاشي

اسمه محمد بن جعفر النحوي ويقال محمد بن جعفر الأديب ومحمد بن المؤدب ومحمد بن ثابت ومحمد بن جعفر التميمي ومضى بعنوان أبو الحسن التميمي .

أبو جعفر النخعي

اسمه علي بن النعمان الأعلم

أبو الحسن النخعي

اسمه علي بن سيف بن عمارة .

أبو الحسن بن نصير

اسمه حمدويه بن نصير .

أبو الحسن النعالي

اسمه محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان .

أبو الحسن النهدي

قال الشيخ في الفهرست : له كتاب أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن علي بن محبوب عنه « اهـ » وقال النجاشي أبو الحسن النهدي - الحسين عن ابن حمزة عن ابن بطة عن محمد بن علي بن محبوب عنه بكتابه وفي المعالم أبو الحسن النهدي له كتاب وله الصلاة « اهـ » .

أبو الحسن الواسطي العجلي

اسمه علي بن صالح بن محمد بن يزيد

أبو الحسن الواسطي القصير

في النقد : اسمه : علي بن حسان ولكن الموجود في كتب الرجال ومنها النقدان علي بن حسان واسطي القصير يكنى أبا الحسين لا أبا الحسن .

أبو الحسن الوراق

اسمه محمد بن أحمد

أبو الحسن الهذلي المستعدي

اسمه علي بن الحسين بن علي .

أبو الحسن الهمداني الثوري

اسمه علي بن صالح

أبو الحسن بن يحيى

اسمه زكريا بن يحيى

السيد مير أبو الحسن الحسيني الفراهاني

كان من علماء زمن الصفوية قتل بيد اما مقلي خان الوالي على فارس له تأليف فيها رسالة في العروض والمقطعات .

السيد أبو الحسن الحيدري الحسيني اليزدي المييدي

عالم فقيه من أعيان علماء يزد معاصر للشيخ مرتضى الأنصاري خلف السيد رضا من العلماء وأبا القاسم وكاظم .

السيد أبو الحسن شاه الرضوي الخراساني ثم الكشميري

العلامة الزاهد المجاهد انتقل من مشهد الرضا عليه السلام الى دهلي ثم منها الى كشمير وبها أعقب وقبره في محل يقال له (بلبل لنكر) او (بلبل لانكر) مزور معروف واليه ينتهي نسب جماعة من السادة الرضويين منهم السيد مرتضى الكشميري النجفي المعروف .

عنبسة الحداد والثاني علي بن محمد بن جعفر بن موسى بن مسرور وكلاهما يكنى بأبي الحسن مكبراً لا بأبي الحسين مصغراً إلا أن تكون النسخ مختلفة .
أبو الحسين بن أبي جعفر النسابة

لم يعرف اسمه . من مشائخ الشيخ الطوسي وقد أكثر الرواية عنه وصرح بأنه من مشايخه في ترجمة الحسن بن محمد بن يحيى العلوي فقال أخبرنا عنه أبو الحسين بن أبي جعفر النسابة .

أبو الحسين بن أبي جيد القمي
اسمه علي بن أحمد بن محمد .

أبو الحسين بن أبي طاهر الطبري
اسمه علي بن الحسين بن علي قال الشيخ في الفهرست وفي كتاب الرجال قيل لاسمه علي بن الحسين وقد ترجمه في باب العين من رجاله وكناه بأبي الحسن مكبراً دون أبي الحسين فقال علي بن الحسين بن علي يكنى أبا الحسن بن أبي طاهر الطبري فما نسبته إلى القليل في باب الكنى جزم به في باب الاسماء ولعله ظنه غيره ولعل إبدال أبي الحسين بأبي الحسن من سهو النسخ .

الشيخ أبو الحسين بن أحمد العطار
في الرياض : كان من تلاميذ الكليني والراوين عنه كما يظهر من عيون المعجزات للشيخ ابن عبد الوهاب المعاصر للشيخ الطوسي ولم أعلم اسمه .

أبو الحسين بن أحمد القمي
اسمه علي بن أحمد بن أبي جيد .

أبو الحسين الاسدي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

أبو الحسين الاسدي

اسمه محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدي الذي يقال له محمد بن أبي عبد الله .

أبو الحسين الاشعري

هو أبو الحسين الاسدي محمد بن جعفر بن محمد المتقدم بعينه .

أبو الحسين البجلي الكوفي

اسمه مالك بن عطية .

أبو الحسين بياع اللؤلؤ

اسمه آدم بن المتوكل .

أبو الحسين الترماشيري

اسمه يحيى بن زكريا .

أبو الحسين الجرجاني

اسمه أحمد بن محمد بن أحمد بن طرخان .

أبو الحسين الجزار

اسمه يحيى بن عبد العظيم .

أبو الحسين بن الحصين

ذكره الشيخ في رجاله في رجال الهادي (ع) وقال ينزل الاهواز ثقة

والمثقول عن عدة نسخ مصححة من رجال الشيخ ورجال ابن داود أبو الحسين مصغراً ولكن الذي في نسختي من رجال ابن داود أبو الحصين

السيد أبو الحسن بن المسيب بن أبي الحفي محمد الحسيني من ذرية الحسين الأصغر المحلاتي المنتهي نسبه الشريف إلى أبي الحسين يحيى النسابة العبيدي الاعرجي .

أول من جمع نسب الطالبين ومؤلف كتاب أخبار الزينيات توفي في محلات ونقل إلى كربلاء ودفن في بعض أبواب الصحن الشريف كان من فقهاء عصره وعلماء زمانه وجيهاً عند الناس قرأ على جماعة منهم الوحيد البهبهاني واليه ينتهي نسب أكثر سادات محلات ورهق وعدة بقرى فراهان .

تتمة

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو جميلة (وفاتنا ذكره محله) - ولم يذكره المصنف يطلق على عتبة (عنبسة) بن جبير من أصحاب علي (ع) وعلى المفضل بن صالح الضعيف . ومنهم أبو الجهم (وفاتنا ذكره في محله) - ولم يذكره شيخنا مشترك بين بكر بن اعين المشكور وابن الحارث بن الصمة بن عمرو الأنصاري واسمه عبد الله . ومنهم أبو حبيب (وفاتنا ذكره في محله) - ولم يذكره شيخنا مشترك بين الاسدي في التهذيب عنه عن أبي عبد الله (ع) وبين النجاشي عنه ابن مسكان في رجال النجاشي قال الميرزا والظاهر انها واحد وانه ناجية بن عمارة أو ابن أبي عمارة كما صرح به الصدوق في اسانيد الفقيه . ومنهم أبو حسان (وفاتنا ذكره في محله) - ولم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين مهملين الأماطي والعجلي .

ومنهم أبو الحسن المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام أنه محمد بن أحمد بن داود الثقة شيخ الطائفة بما ذكر في بابه قال الميرزا وربما جاء لابنه أحمد بن محمد وأنه ابن عشاية برواية حميد عنه روى عنه حديثاً واحداً ويطلق أبو الحسن على ابن بلال أيضاً من رجال الهادي (ع) ولم يذكره شيخنا . وأنه الليثي برواية هارون بن مسلم عنه ويطلق أبو الحسن على المدائني العامي الكثير التصانيف له كتاب الخوة لأمر المؤمنين (ع) ولم يذكره شيخنا . ويطلق على المكفوف البغدادي علي بن خليل ولم يذكره شيخنا . وأنه الموصلي برواية أحمد بن محمد بن أبي نصر عنه في الكافي كثيراً . وأنه علي بن النعمان النخعي الثقة بما في بابه . ويطلق على أبي الحسن الميموني له كتاب الحج قرأه عليه النجاشي ولم يذكره شيخنا . وأنه النهدي برواية محمد بن علي بن محبوب عنه . وقد يراد بأبي الحسن عند الاطلاق علي بن الحسين بن بابويه ويعرف بوقوعه في أول السند وبما ذكر في بابه وحيث لا تميز فالوقف .

أبو الحسين المعروف بصاحب الجيش

اسمه أحمد بن الناصر الكبير الحسن بن علي ، يأتي في ج ٩ وفي ج ١٣ .

أبو الحسين

في النقد ذكره كنية لجماعة وقد ذكرنا فيما سبق ان المقصود في باب الكني ذكر من اشتهر بكنيته أو ذكر بالكنية مفردة عن الاسم وان لم يشتهر بها لا كل من كني بكنية ومن ذكرهم صاحب النقد ليس كلهم من القسم الاول لكننا ذكرناهم كلهم فيما يأتي لئلا يشذ عنا شيء مما ذكر في كتب الرجال .

فمن ذكر في النقد انه يكنى بأبي الحسين علي بن محمد بن جعفر والمسمى بذلك في كتب الرجال رجلاً أحدهما علي بن محمد بن جعفر بن

أبو الحسين العلوي الحسيني
اسمه يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله.

أبو الحسين العلوي الزيارى النيشابوري أخو أبو علي العلوي
اسمه محمد بن محمد بن يحيى.

أبو الحسين بن علي الخواتمي
عن التحرير الطائوسي عن اختيار الكشي ذكره كذلك في الكنى وفي
التعليقة مضى عن الكشي الحسين بن علي «اه» وقال أبو علي في نسختي من
التحرير ذكر الحسين كما مر في الاسماء وفي الكنى أبو الحسين كما نقله في
التعليقة «اه» وكان ذكره في باب الكنى اشتباه.

أبو الحسين الغضائري
اسمه أحمد بن الحسين بن عبيد الله المعروف بابن الغضائري.

النواب أبو الحسين ميرزا ابن الميرزا فتح الله ابن الميرزا رفيع الدين
محمد ابن السيد حسين سلطان العلماء صاحب حواشي المعالم والروضة
الحسيني المرعشي

كان عالماً رئيساً محدثاً شريفاً متكلماً انتقل من اصفهان الى جرقوه من
توابعها ونزل قرية محمد آباد من قرى جرقوه وبقي بها مشغلاً بالتأليف
والتصنيف حتى توفي ودفن بها ويشاهد من قبره الكرامات وكان من تلامذة
والده خلف الميرزا صدر الدين محمد والميرزا نور الدين محمد والميرزا عبد
الواسع والميرزا محمد بديع صاحب الخط النسخ المشهور بين الخطاطين وكان
من كتاب الصفوية وجدت الصحيفة الكاملة السجادية بخطه الشريف.

أبو الحسين بن فضال
اسمه أحمد بن الحسن بن علي بن محمد ابن فضال.

أبو الحسين القاموسي اللخمي
اسمه سعيد بن أبي الجهم.

أبو الحسين القاضي النصيبي
اسمه محمد بن عثمان بن الحسين.

أبو الحسين القصير
اسمه علي بن حسان الواسطي.

أبو الحسين القمي
اسمه علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد.

أبو الحسين القمي
اسمه أحمد بن داود بن علي كناه بذلك الشيخ في الفهرست.

أبو الحسين الكوفي
اسمه أحمد بن محمد بن علي.

أبو الحسين الكوفي الكاتب
اسمه أحمد بن محمد بن علي بن سعيد أو أبي سعيد الكوفي الكاتب
من مشائخ النجاشي صاحب الرجال وهو المتقدم بعينه.

أبو الحسين بن معمر الكوفي
اسمه محمد بن علي بن معمر.

بالصاد ولم يذكر أبو الحسن ولا أبو الحسين ومر أبو الحسن مكبراً ويأتي أبو
الحسين.

أبو الحسين الحمدوني السوسجزي

اسمه محمد بن بشير وفي فهرست ابن النديم أبو الحسن اسمه
محمد بن بشر لكن النسخة غير مضمونة الصحة ويأتي بعنوان أبو الحسين
السوسجزي.

أبو الحسين الدهقان
اسمه محمد بن علي بن الفضل بن تمام.

أبو الحسين الرازي
اسمه منصور بن العباس.

أبو الحسين الراوندي
في الرياض ويقال أبو الحسن الراوندي هو الشيخ قطب الدين أبو
الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي المعروف بالقطب الراوندي.

أبو الحسين الراوندي المعروف بابن الراوندي
اسمه أحمد بن يحيى بن محمد بن اسحاق الراوندي.

أبو الحسين الرؤاسي الكوفي
اسمه عثمان بن زياد.

أبو الحسين السمرري وفي نسخة السمرقندي
عده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المجاهرين.

أبو الحسين السوسجزي
هو أبو الحسين الحمدوني محمد بن بشير المتقدم.

أبو الحسين السياري
اسمه أحمد بن إبراهيم.

أبو الحسين الشروطي
اسمه محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن
الحسن بن العباس.

أبو الحسين الشهيد
كنية زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام.

أبو الحسين الشيباني
في البحار بعد ابن محمد هو عمر بن الحسن بن علي بن مالك

الشيباني.

أبو الحسين الشيباني الرهني
اسمه محمد بن بحر.

أبو الحسين الصيدأوي الاسدي
اسمه كليب بن معاوية ويكنى أبا محمد.

أبو الحسين العبرتائي الكاتب
اسمه رجاء بن يحيى بن سامان.

أبو الحسين العقراني التمار
اسمه اسحاق بن الحسن بكران.

أبو الحسين الملبدي

ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال من أهل سرخس من أهل الأدب والمعرفة في وقت الظاهرية «اه» لعل المراد بالظاهرية اتباع داود الظاهري .

السيد أبو الحسين بن المهلوس العلوي الموسوي

في الرياض: من أكابر العلماء والأجلة ومن المعاصرين للمفيد ويروي عنه النجاشي وهو يروي عن محمد بن بشر المعروف بأبي الحسين السوسجزي كما يظهر من رجال النجاشي في ترجمة أبي جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي «اه» (اقول) ذكره النجاشي في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن قبة فإنه بعدما ذكر أن لابن قبة كتاب الإنصاف في الإمامة وكتاب المستثبت نقض كتاب أبي القاسم البلخي قال: سمعت أبا الحسين بن المهلوس العلوي الموسوي رضي الله عنه يقول في مجلس الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى وهناك شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمهم الله أجمعين سمعت أبا الحسين السوسجزي يقول مضيت إلى أبي القاسم البلخي ومعي كتاب أبي جعفر بن قبة في الإمامة المعروف بالإنصاف فوقف عليه ونقضه بالمسترشد في الإمامة فعدت إلى الري فدفعته إلى ابن قبة فنقضه بالمستثبت فحملته إلى أبي القاسم فنقضه بنقض المستثبت فعدت إلى الري فوجدت أبا جعفر رحمه الله قد مات «اه» وذكر مثله العلامة في الخلاصة ويظهر من ذلك اعتماد النجاشي عليه ومن ترضيه عنه حسن حاله ومن العلامة مثل ذلك .

أبو الحسين بن ميثم

اسمه أحمد بن ميثم .

أبو الحسين الناشي الشاعر

اسمه علي بن وصيف .

أبو الحسين النحوي

اسمه محمد بن العباس بن الوليد .

أبو الحسين النحوي شيخ النجاشي

اسمه محمد بن جعفر ومضى بعنوان أبو الحسن النحوي وأبو الحسن التميمي .

أبو الحسين النخعي

اسمه أيوب بن نوح بن دراج .

القاضي أبو الحسين النصيبي من مشايخ النجاشي

اسمه محمد بن عثمان بن الحسن أو ابن عبد الله النصيبي .

أبو الحسين النوبختي

اسمه علي بن اسماعيل .

الشيخ أبو الحسين الواراني

اسمه الشيخ علي بن الحسين بن أبي الحسن الواراني .

أبو الحسين الواسطي

اسمه بسطام بن سابور .

(١) آخر عن عله سهوا .

- المؤلف -

أبو الحسين الهذلي

في البحار هو محمد بن محمد بن أبي بكر الهذلي يكون بعد حموية .

أبو الحسين بن هلال

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي (ع) وقال ثقة وقال العلامة في الخلاصة: أبو الحسين بن هلال ثقة من أصحاب أبي الحسن الثالث الهادي وفي الوجيزة أنه ثقة ونقل المحقق الشيخ محمد ابن صاحب المعالم عن بعض المتأخرين الجامع للرجال عدم وجود التوثيق في رجال الشيخ ومراده ببعض المتأخرين الشيخ عبد النبي الجزائري في كتابه الحاوي الأقوال في معرفة الرجال ولكن غيره صرح بوجوده في رجال الشيخ وبعضهم في عدة نسخ منه وكفى في ذلك توثيق العلامة والمجلسي فإنها أخذاه من رجال الشيخ بلا شك فلا التفات إلى ما ذكره ولعله سقط التوثيق من نسخته من النسخ وعن جامع الرواة أنه يروي عنه علي بن مهزيار .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي: ومنهم أبو الحسين المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام أنه علي بن الحسين بن علي بن أبي طاهر الطبري السمرقندي الثقة بروايته عن أبي جعفر الاسدي وعن جعفر بن محمد بن مالك . وأنه أبو الحسين الحمدوني المسمى بمحمد بن بشير أو بشر الذي عد من عيون الأصحاب وصلحائهم بما ذكر في بابيه وأنه الاسدي محمد بن جعفر بن محمد بن عون الثقة الذي يقال له محمد بن أبي عبد الله بما ذكر في بابيه ولم يذكره شيخنا هنا . وأنه النخعي الثقة المسمى بأبيوب بن نوح بن دراج بما في بابيه وحيث لا تميز فالوقف . وبقي أبو الحسين العلوي النيشابوري الجليل آخر أبو علي الجليل ولم يذكره شيخنا وأبو الحسين بن معمر الكوفي ولم يذكره شيخنا وأبو الحسن الملبدي وفي نسخة ابن داود - البلوي وفي نسخة السيد يوسف - الليدي من أهل الأدب والمعرفة ولم يذكره شيخنا وأبو الحسين ابن المهلوس العلوي الموسوي وظاهر العلامة في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن قبة الاعتماد عليه ولم يذكره شيخنا وأبو الحسين بن هلال من أصحاب أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام ولم يذكره شيخنا وثقة في الخلاصة كذا أثبتته الميرزا والسيد يوسف في رجاله ولكن بعض المتأخرين نقل أنه لم يجد توثيقه في شيء من الكتب وأنا أيضاً لاحظت الخلاصة فلم أجده والله اعلم «اه» .

أبو الاسود الكندي^(١)

أورد له ابن شهر آشوب في المناقب قوله :

امقندي في حب آل محمد حجر بفيك فدع ملائك أو زد
من لم يكن بحبهم متمسكاً فليعترف بولادة لم تشهد

أبو الحصين الاسدي

اسمه زحر بن عبد الله وفي التعليقة زجير بن عبد الله بالجيم مصغراً «اه» والصواب زحراً بالخاء مكبراً .

أبو الحصين الاسدي الكوفي

اسمه زحر بن زياد .

أبو الحصين بن الحصين الحصري

ذكره الشيخ في رجال الجواد وقال ثقة وقال العلامة في الخلاصة أهر

أبو حفص الرماني الكوفي
اسمه عمر.

أبو حفص الزبالي
اسمه عمر والظاهر اتحاده مع السابق وصحف الزبالي والرماني
أحدهما بالآخر.

أبو حفص زحل
اسمه عمر بن عبد العزيز.

أبو حفص العجلي
اسمه عمر بن هارون.

أبو حفص العطار
عن جامع الرواة: شيخ من أهل المدينة روى الكليني في باب القول
عند دخول المسجد من الكافي عن جعفر بن محمد الهاشمي عنه عن أبي
عبد الله (ع).

أبو حفص القزاز الكوفي
اسمه عمر.

أبو حفص الكلبي الكوفي
اسمه عمر بن أبان.

أبو الحكم

كنية هشام بن سالم الجواليقي.

وكنية عمار بن اليسع الكوفي. قال أبو علي وهو مجهول لا ينصرف
إليه الإطلاق.

وكنية هشام بن الحكم. قال أبو علي وقد يوصف بالكندي أقول
ويكنى أبا محمد أيضاً بل لعله أكثر.

أما مسكين أبو الحكم بن مسكين فقد عبر عنه بذلك النجاشي ولكنه
أراد أنه والد الحكم بن مسكين فعرفه بابنه ولم يرد أنه يكنى بأبو الحكم وإن
كان محتملاً إلا أن كلام النجاشي لا يدل عليه فليس كل من له ولد يكنى به
وفي الخلاصة ورجال ابن داود مسكين بن الحكم فجعلوا الحكم والده عكس
ما قاله النجاشي والظاهر أنه تصحيف.

أبو الحكيم

في النقد وعن جامع الرواة كنية لمعاوية بن حكيم (أقول) لم أعثر على من
كناه بذلك حتى صاحب النقد في ترجمته لم يكنه بذلك وهما أعلم بما قالا.

أبو حكيم الأزدي
اسمه دينار الأزدي.

أبو حكيم الجمحي الحياطي
اسمه زيد بن عبد الله.

أبو حكيم الدهني

كنية عمار بن أبي معاوية جناب بن عبد الله الدهني وعن مجمع
الرجال للمولى عناية الله إنه كنية معاوية بن عمار الدهني وفيه نظر فإن
النجاشي قال معاوية بن عمار بن أبي معاوية جناب بن عبد الله الدهني كان
وجه الخ وكان أبوه عمار ثقة وجهاً يكنى أبا معاوية وأبا القاسم وأبا حكيم

الحصين بن الحصين الحصري من أصحاب أبي جعفر الجواد (ع) ثقة نزل
الاهواز وهو من أصحاب أبي الحسن الثالث (ع) أيضاً «اه» ولا يخفى أن
المذكور في رجال الشيخ في أصحاب الهادي أنه ثقة ينزل الاهواز هو أبو
الحسن أو أبو الحسين لا أبو الحصين ولم يصفه بالحصيني والمذكور في رجال
الجواد هو أبو الحصين بن الحصين الحصري لا أبو الحسن والعلامة جعلها
رجلاً واحداً سماه أبو الحصين بن الحصين الحصري وجعله من رجال الجواد
ومن رجال الهادي ووصفه بنزول الاهواز ولم يذكر أبو الحسن بن الحصين
والظاهر وقوع سهو من قلمه الشريف فهما اثنان ولا مصحح لجعلهما واحداً
ولذلك قال في النقد نقلاً عن رجال الشيخ أبو الحسن بن الحصين ينزل
الاهواز ثقة من رجال الهادي ثم قال نقلاً عن رجال الشيخ أبو الحصين بن
الحصين الحصري ثقة من رجال الجواد فجعلها اثنين كما قلنا ولكن بعضهم
قال إن الموجود في رجال الجواد أبو الحسين مصغراً لا أبو الحسن مكبراً
والأمر سهل وقال ابن داود في رجاله كما في نسخة مصححة نقلاً عن الشيخ
في رجال الهادي: أبو الحصين بن الحصين نزل الاهواز ثقة ثم قال نقلاً عن
رجال الشيخ أبو الحصين بن الحصين الحصري من رجال الجواد والهادي ثقة
فهو قد وقع في مثل ما وقع فيه العلامة وإن ذكرهما اثنين والميرزا في رجاله
الكبير نقل عبارة الخلاصة المتقدمة ناسباً لها إلى الخلاصة ورجال الشيخ
فكانه توهم من الخلاصة وجود ذلك بهذا النحو في رجال الشيخ مع أنه غير
موجود فيه بهذا النحو كما سمعت ولكنه في مختصره قال نقلاً عن الخلاصة
ورجال الشيخ أبو الحصين بن الحصين الحصري من أصحاب أبي جعفر
الجواد ثقة (صه. جع) وهو أصحاب أبي الحسن الثالث أيضاً نزل
الاهواز (صه) لكن في أصحابه (ع) أبو الحسن كما تقدم «اه» فكانه في
المختصر تنبه لما غفل عنه في الرجال الكبير وفي التعليقة. أبو الحصين بن
الحصين الحصري كذا في سند الروايات ومر بعنوان أبو الحسن والظاهر
الاتحاد «اه» ويعلم ما فيه مما مر.

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي: ومنهم أبو الحصين - المشترك بين ثقة وغيره
ويمكن استعلام أنه الاسدي برواية القاسم بن اسماعيل عنه وأنه ابن
الحصين الحصري الثقة بوروده في طبقة رجال أبي الحسن الثالث (ع) لأنه
معدود من أصحابه وحيث لا يتميز فالوقف «اه».

أبو حفص الأعشى

روى الكليني في الكافي في باب من لم ينصح أخاه المؤمن عن
الحسن بن علي بن النعمان عنه عن أبي عبد الله (ع).

أبو حفص بياع اللؤلؤ

اسمه عمر بن حفص الكوفي.

أبو حفص الثوري الكوفي

اسمه عمر بن سعيد بن مسروق.

أبو حفص الحداد النيشابوري

اسمه عمرو بن سلمة.

أبو حفص الخزاز الاسدي الكوفي

اسمه عمر بن عنكشة.

له من الولد القاسم وحكيم ومحمد روى معاوية عن أبي عبد الله (ع) الخ. فقله يكنى راجع الى ابيه عمار لا اليه نفسه إذ ان اسمه معاوية فكيف يكنى بأبي معاوية فلم تجر بذلك عادة وقوله روى معاوية دليل على ان الكلام كان في غيره فأعاده مظهراً لا مضمراً لئلا يتوهم ان الضمير راجع الى الاقرب وعليه فيكون أبو حكيم كنية عمار لا ابنه معاوية فإن كان صاحب المجمع استفاده من كلام النجاشي هذا فارجع الضمير في يكنى الى معاوية لا الى ابيه ففيه ما سمعت وان كان استفاده من ترجمة معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار الدهني حيث صرح فيها بأن حكيم بن معاوية بن عمار ففيه انه ليس كل من له ولد يلزم ان يكنى به وان كان استفاده من أمر آخر فلم يبينه .

أبو حكيم الصيرفي الكوفي
اسمه صهيب .

أبو حماد الأزدي الكوفي
اسمه الربيع بن عاصم .

أبو حماد الحنفي الكوفي
اسمه المفضل بن سعيد بن صدقة أو المفضل بن صدقة بن سعيد .

أبو حماد الكنانى الكوفي
اسمه رزيق بن دينار .

أبو حماد الكوفي القيسي الجعفري
اسمه عطاء بن سالم .

السيد أبو الحمد
اسمه مهدي بن نزار الحسيني .

أبو الحمراء خادم رسول الله ﷺ
في الإصابة اسمه هلال بن الحارث ويقال ابن ظفر نقله ابن عيسى في تاريخ حمص وفي أسد الغابة أبو الحمراء مولى رسول الله ﷺ قيل اسمه هلال بن الحارث ويقال هلال بن ظفر «اهـ» وفي تهذيب التهذيب وعن التقريب نحوه وفي الاستيعاب في باب الكنى : أبو الحمراء قيل اسمه هلال بن الحارث وقيل هلال بن ظفر وفي باب الكنى أبو الجمل قال عباس سمعت يحيى بن معين يقول أبو الجمل صاحب رسول الله ﷺ اسمه هلال ابن الحارث وكان يكون بجمص قال يحيى بن معين رأيت بها غلاماً من ولده وفي باب الأسماء هلال أبو الحمراء وفي باب الأسماء أيضاً هلال بن الحارث أبو الجمل غلبت عليه كنيته ذكرته في الكنى يعد في الشاميين . وفي الإصابة في باب الأسماء هلال بن الحارث أبو الجمل مشهور بكنيته هكذا أورده ابن عبد البر ثم أعاده في الكنى ونسبه الى العباس بن محمد عن ابن معين وصحفه في الموضعين تصحيفاً شنيعاً وإنما هو أبو الحمراء بفتح المهملة وسكون الميم بعدها راء ثم الف وقد تعقبه عليه أصحابه وأتباعهم والأمر فيه أشهر من ذلك . وفي أسد الغابة وهذا أبو الحمراء هو الذي ذكره أبو عمر في الجسيم فقال أبو الجمل وهم فيه (أقول) هذا من ابن عبد البر غريب مع تبجره وفضله فجعل هلال بن الحارث رجلين أحدهما يكنى أبو الجمل والآخر أبو الحمراء والعصمة لله وحده .

أبو حمران المروزي
اسمه موسى بن ابراهيم .

أبو حمزة البطائني
اسمه سالم .

أبو حمزة الثمالي
اسمه ثابت بن دينار أبي صفية .

أبو حمزة الخادم
اسمه نصر .

أبو حمزة الغنوي

ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عن أحدهم عليهم السلام وقال روى عنه عبد الله بن الصلت وقال في الفهرست له كتاب أخبرنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أبي طالب عبد الله بن الصلت عن أبي حمزة وفي المعالم أبو حمزة الغنوي له كتاب .

أبو حمزة مولى الرضا (ع)
ذكره الشيخ في رجاله فقال في باب الكنى من أصحاب الرضا (ع)
أبو حمزة موله .

(تمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو حمزة المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه الثمالي ثابت بن دينار الثقة بما ذكر في بابه كنية دينار أبو صفية وأنه الغنوي برواية عبد الله بن الصلت عنه قال وأبو حمزة أيضاً مولى الرضا (ع) وأبو حمزة الأزدي من أصحاب علي (ع) وحيث لا تميز فالوقف «اهـ» .

أبو حميد المكي
اسمه عمر بن قيس .

أبو حنش الأزدي
ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب علي (ع) ..

أبو حنن الأنصاري
سر بعنوان أبو حبة بالموحدة ويأتي بعنوان أبو حبة بالمشناة التحتية .

أبو حنيفة سابق الحاج بالباء الموحدة
اسمه سعيد بن بيان الحمداني .

القاضي أبو حنيفة المصري المغربي
اسمه النعمان بن محمد بن منصور بن حيون .

أبو الحويرث العبدي

هكذا ذكره المسعودي في مروج الذهب فقال في أخبار التوابين وتأخر أبو الحويرث العبدي في جابية (حامية ظ) الناس وفي أخبار التوابين لغير المسعودي أبو جويرية أو الجويرية بالجيم والهاء ولا شك أنه قد صحف أحدهما بالآخر كما مر ويأتي عن كتاب نصر حويرثة بن سمي العبدي والظاهر أنه والد هذا .

أبو حيان

في رجال ابن داود بالباء المشناة تحت قال ابن عقدة ثقة «اهـ» وفي كنى

الخلاصة أبو حيان وأبو الجحاف قال ابن عقدة انها ثقتان «اه».

أبو حيون

في الفهرست في باب من عرف بكنيته ولم أقف له على الاسم: أبو حيون له كتاب الملاحم أخبرنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن عن سعد والحميري عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي حيون «اه» وقال النجاشي في باب من اشتهر بكنيته: أبو حيون لا يعرف بغير هذا له كتاب في الملاحم أخبرنا علي بن أحمد عن محمد بن الحسن عن سعد عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبي حيون بكتابه «اه» وذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام فقال أبو حيون روى عنه البرقي أحمد بن أبي عبد الله «اه». وفي المعالم أبو حيون له الملاحم «اه».

أبو حية الاحمسي الكوفي

اسمه طارق بن شهاب كما يفهم من رجال البرقي ورجال الشيخ ويأتي فيه بعض الكلام في طارق بن شهاب.

أبو حية الانصاري

مر بعنوان أبو حبة بالموحدة وأبو حنة بالنون.

أبو خالد الأزدي الكوفي

اسمه داود بن الهيثم.

أبو خالد الأزدي الكوفي

اسمه محمد بن مهاجر.

أبو خالد الأزرق

اسمه اسماعيل بن سلمان.

أبو خالد الأعور

اسمه يزيد الأعور.

أبو خالد الانصاري

اسمه الحارث بن قيس بن خالد بن غلذ الانصاري.

أبو خالد البجلي الدهني

اسمه يعقوب بن قيس.

أبو خالد البزاز

اسمه يزيد البزاز.

أبو خالد بياع السابري

اسمه القاسم بن سالم الكوفي.

أبو خالد الذيال

في الخلاصة في كنى القسم الثاني أبو خالد الذيال بالذال المعجمة والياء المنقطة تحتها نقطتين مجهول «اه» وقال الشيخ في رجاله في كنى أصحاب الكاظم (ع) مجهول «اه» وفي التعليقة لا يبعد اتحاد مع أبي خالد الزبالي الآتي بأن يكون صحف الزبالي بالذيال «اه» وهو قريب جداً لكونها معاً من أصحاب الكاظم (ع) وتقارب الحروف فيها.

أبو خالد الزبالي

منسوب الى زبالة بضم الزاي وفتح الباء الموحدة في معجم البلدان

زبالة بضم أوله منزل معروف بطريق مكة من الكوفة وهي قرية عامرة بها اسواق بين واقصه والشعلية وقال أبو عبيد السكوني زبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد. قالوا سميت زبالة بزبلها لباء أي صيبتها له وقال ابن الكلبي سميت باسم زبالة بنت مسعر امرأة من العمالقة نزلتها وقال بعض الاعراب:

ألا هل الى نجد وماء بقاعها سبيل وأرواح بها عطرات
وهل لي الى تلك المنازل عودة على مثل تلك الحال قبل عماري
فأشرب من ماء الزلال وارثوي وارعى مع الغزلان في الفلوات
والصق أحشائي برمل زبالة وأنس بالظلمات والظبيات.

وفي القاموس: زبالة كسحابة موضع وبالضم موضع وفي تاج العروس بالضم موضع من ضواحي المدينة قاله الزجاجي وقيل بين بغداد والمدينة سمي بزبالة بن حباب بن مكرب بن عمليق. وهي منزلة من مناهل طريق مكة وفي التبصير منزلة بين فيد والكوفة (اه) (اقول) أبو خالد هذا منسوب الى زبالة التي بطريق مكة لا الى غيرها لما سيأتي من انه استقبل أبا الحسن بالأجفر بضم الفاء وهو كما في المعجم موضع بين فيد والحزيمية فدل على أنه منسوب الى زبالة التي بناحية فيد. قال الشيخ في رجاله أبو خالد الزبالي من أهل زبالة من رجال الكاظم (ع) ومثله قال ابن داود في القسم الأول من رجاله قال الميزرا في الرجال الكبير: في الكافي في مولد أبي الحسن موسى (ع) ما يدل على حسن عقيدته ومحبه (اقول) ويدل بعض الأخبار الآتية انه كان زبدياً فصار إماماً اثني عشرياً. روى الكليني في باب مولد الكاظم (ع) من الكافي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن أبي قتادة القمي عن أبي خالد الزبالي قال لما قدم بأبي الحسن موسى (ع) على المهدي القدمية الأولى نزل زبالة فكنت أخدمه فرآني مغموماً فقال يا أبا خالد مالي أراك مغموماً فقلت وكيف لا اغتم وأنت تحمل الى هذا الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك فقال لي ليس علي بأس فإذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في أول الليل فما كان لي هم إلا إحصاء الشهور والأيام حتى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس ان تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوفت ان أشك فيما قال فينا انا كذلك إذ نظرت الى سواد قد أقبل من ناحية العراق فاستقبلتهم فإذا أبو الحسن إمام القطار على بغلة فقال أيها يا أبا خالد قلت لبيك يا ابن رسول الله ﷺ فقال لا تشكن ود الشيطان انك شككت فقلت الحمد لله الذي خلصك منهم فقال ان لي اليهم عودة لأخلص منهم. ورواه الحميري في قرب الاستناد عن أحمد بن محمد عن أبي قتادة القمي عن أبي خالد الزبالي نحوه. وروى الحميري في الدلائل هذا الخبر بوجه أبسط فقال دلائل أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليها السلام روى أحمد بن محمد عن أبي قتادة القمي عن أبي خالد الزبالي قال قدم علينا أبو الحسن موسى زبالة ومعه جماعة من أصحاب المهدي (ع) بعثهم في أشخاصه إليه الى العراق من المدينة وذلك في مسكنه الأولى فأتيته وسلمت عليه فسر برؤيتي وأوصاني بشراء حوائج له وتعبيتها عندي فرآني غير منبسط وأنا مفكر منقبض فقال مالي أراك منقبضاً فقلت وكيف لا وأنت تصير الى هذا الطاغية ولا آمن عليك منه فقال يا أبا خالد ليس علي منه بأس فإذا كان في شهر كذا في اليوم الفلاني فانتظرنى آخر النهار مع دخول الليل فإني أوافيك إن شاء الله تعالى قال أبو خالد فما كان لي هم إلا إحصاء الشهور

الفهرست بعد ذكر العنوان كما ذكرناه له كتاب ذكره ابن النديم «اه» والصواب أبو خالد عمرو بن خالد وكلمة ابن وقعت سهواً من قلم ابن النديم أو النساخ وتبعه الشيخ كما يأتي في أبي خالد الواسطي وفي عمرو بن خالد وما مر يدل على وجود ذلك في فهرست ابن النديم وإن الشيخ تابعه عليه فإن كان هناك سهو فأصله من ابن النديم لا من الشيخ .

أبو خالد عم الزبير

اسمه حكم أو حكيم بن حزام .

أبو خالد الفزاري

عده الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) .

أبو خالد القمط

اسمه يزيد . قال الشيخ في الفهرست أبو خالد القمط له كتاب ثم قال وقال ابن عقدة اسمه كنكر «اه» ونسبة الشيخ له إلى ابن عقدة لعله يدل على توقفه فيه وفي التعليقة قول ابن عقدة اسمه كنكر لعله اشتباه يعني بلقب أبي خالد الكابلي الآتي قال ويمكن أن يكون الكابلي يقال له القمط أيضاً أو يكون كنكر اسماً لغيره أيضاً (يعني له وللقمط) على بعد فيهما «اه» وظاهر معالم ابن شهر آشوب أن أبا خالد القمط وأبا خالد الكابلي الآتي واحد حيث قال أبو خالد القمط الكابلي اسمه كنكر وقيل كفكر «اه» وفي نسخة كفكين والظاهر أن كلا منهما تصحيف والصواب كنكر بالنون وفي رجال ابن داود كنكر أبو خالد القمط وهو الكابلي «اه» وقد جعل ابن داود أبا خالد القمط كنية خالد بن زيد فتوهم أنه يلقب كنكر وقال الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب الصادق (ع) خالد بن يزيد يكنى أبا خالد القمط «اه» وذكر الكشي في أبي خالد القمط عن حمدويه أنه قال واسم أبي خالد القمط يزيد «اه» وفي رجال ابن داود خالد بن يزيد أبو خالد القمط «اه» وقول الشيخ يكنى أبا خالد القمط راجع إلى يزيد لا إلى خالد مع أنه لا معنى لكون خالد بن يزيد يكنى أبا خالد إذ لم يعهد تسمية الشخص باسمه فكلام الشيخ والكشي متوافق ومنه علم أن أبا خالد القمط اسمه يزيد وبه صرح النجاشي وغيره في ترجمة يزيد فقال يزيد أبو خالد القمط وكذا قول ابن داود أبو خالد راجع إلى زيد لا إلى خالد لأنه حكاية قول غيره وإبدال يزيد في كلامه يزيد تصحيف لتفرده به أما أن اسمه كنكر فالظاهر أنه اشتباه كما قال البهبهاني وكذا اتحاد مع الكابلي وفي رجال الميرزا الكبير: في رجال الكشي في عبد الرحمن بن ميمون في طريق صحيح أبو خالد صالح القمط والصواب أنه مشترك يرجع فيه إلى القرائن «اه» أي بين كنكر وخالد بن يزيد ويزيد صالح القمط وقد عرفت أنه لا اشتراك بين الثلاثة الأول أما صالح القمط فما عزاؤه عنه إلى الكشي في عبد الرحمن بن ميمون فغير موجود إذ لا وجود لعبد الرحمن بن ميمون في رجال الكشي وكأنه من سبق القلم والصواب عبد الله بن ميمون لكن الموجود في النسخة المطبوعة من رجال الكشي في ترجمة عبد الله بن ميمون أبو خالد فقط وفي رجال الميرزا في النسخة المطبوعة في ترجمة عبد الله بن ميمون أبو خالد القمط بدون ذكر صالح لكن المنقول عن بعض النسخ الصحيحة أبو خالد صالح القمط . وفي رجال ابن داود عن النجاشي صالح أبو خالد القمط لكن الذي في كتاب النجاشي في جميع النسخ صالح بن خالد القمط والذي نقله ابن داود تفرد به وهو غير ضابط بل كتاب رجاله معروف بعدم الضبط قال الميرزا الظاهر أن صالح القمط هو

والأيام إلى ذلك اليوم الذي وعدني المأتى فيه فخرجت وانتظرت إلى أن غربت الشمس فلم أر أحداً فداخطني الشك في أمره فبينما أنا كذلك وإذا بسواد قد أقبل من ناحية العراق فإذا هو على بغلة أمام القطار فسلمت عليه وسررت بمقدمه وتخلصه فقال لي داخلك الشك يا أبا خالد فقلت الحمد لله الذي خلصك من هذه الطاغية فقال يا أبا خالد إن لهم إلى دعوة لا أخلص منها .

وفي المناقب: أبو خالد الزبالي قال نزل أبو الحسن منزلنا في يوم شديد البرد في سنة مجدية ونحن لا نقدر على عود نستوقد به فقال يا أبا خالد اثنا بحطب نستوقد به قلت والله ما أعرف في هذا الموضع عوداً وأحداً فقال كلا يا أبا خالد ترى هذا الفج خذ فيه فإنك تلقى إعرابياً معه حملان حطباً فاشترهما منه ولا تمأكسه فركبت حماري وانطلقت نحو الفج الذي وصف لي فإذا إعرابي معه حملان حطباً فاشتريتهما منه وأتيته بهما فاستوقدوا منه يومهم ذلك وأتيته بطرف ما عندنا فطعم منه ثم قال يا أبا خالد أنظر خفاف الغلمان ونعالمهم فأصلحها حتى تقدم عليك في شهر كذا وكذا قال أبو خالد فكتبت تاريخ ذلك اليوم فركبت حماري اليوم الموعود حتى جئت إلى لرق ميل ونزلت فيه فإذا أنا براكب يقبل نحو القطار فقصدت إليه فإذا هو يهتف بي ويقول يا أبا خالد قلت لبيك جعلت فداك قال أترأك وفيذاك بما وعدناك ثم قال يا أبا خالد ما فعلت بالقبتين اللتين كنا نزلنا فيهما فقلت جعلت فداك قد هياتهما لك وانطلقت معه حتى نزل في القبتين اللتين كان نزل فيهما ثم قال ما حال خفاف الغلمان ونعالمهم قلت قد أصلحناها فأتيته بهما فقال يا أبا خالد سلني حاجتك فقلت جعلت فداك أخبرك بما كنت فيه كنت زبدي المذهب حتى قدمت علي وسألني الحطب وذكرت مجيئك في يوم كذا فعلمت أنك الإمام الذي فرض الله طاعته فقال يا أبا خالد من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام . وفي المناقب أيضاً أبو خالد الزبالي وأبو يعقوب الزبالي قال كل واحد منهما استقبلنا أبا الحسن بالأجفر في القدمة الأولى على المهدي فلما خرج ودعته وبكيت فقال لي ما يبكيك قلت حملك هؤلاء ولا أدري ما يحدث فقال لا بأس علي منه في وجهي هذا ولا هو بصاحبي واني لراجع إلى الحجاز ومار عليك في هذا الموضع راجعاً فانتظرتني في يوم كذا وكذا في وقت كذا فإنك تلقاني راجعاً قلت له خير البشرى لقد خفتك عليك قال فلا تخف فترصده في ذلك الوقت في ذلك الموضع فإذا بالسواد قد أقبل ومناد ينادي من خلفي فأتيته فإذا هو أبو الحسن على بغلة له فقال لي يا أبا خالد قلت لبيك يا ابن رسول الله الحمد لله الذي خلصك من أيديهم فقال أما إن لي عودة إليهم لا أخلص من أيديهم «اه» .

أبو خالد السجستاني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع) وروى الكشي في رجاله عن حمدويه وإبراهيم قالاً حدثنا أبو خالد السجستاني أنه لما مضى أبو الحسن (ع) وقف عليه ثم نظر في نجومه فزعم أنه قد مات فقطع على موته وخالف أصحابه «اه» .

أبو خالد بن عمرو بن خالد الواسطي

قال ابن النديم في الفهرست: قال محمد بن إسحاق: هؤلاء مشايخ الشيعة الذين روى عنهم عن الأئمة ذكرتهم على غير ترتيب فمنهم إلى أن قال: كتاب أبي خالد بن عمرو بن خالد الواسطي وقال الشيخ في

اتحاده مع هذا لتقارب الحروف فصحف أحدهما بالآخر واتحاد النسبة واتحاد الطبقة .

أبو خالد الكوفي

عده الشيخ في رجال من أصحاب الرضا (ع) .

أبو خالد الكوفي

اسمه يحيى بن يزيد .

أبو خالد مولى علي بن يقطين

في رجال الميرزا الكبير : روى عنه عن أبي الحسن (ع) انه قال ليس على المفرد الحج طواف النساء وهو يخالف اجماعنا فكأنه كان مخالفاً أو ضعيف العقل سفيهاً «اهـ» واقتصر في تلخيصه على قوله وهو خلاف الاجماع فتأمل «اهـ» وغير بعيد حمله على التقيي .

أبو خالد الواسطي

اسمه عمرو بن خالد وما في الفهرست من قوله أبو خالد بن عمرو بن خالد الواسطي سهو كما مر وفي المعالم في نسخة أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي وفي نسخة أبو خالد بن عمرو بن خالد الواسطي والصواب الأول .

(تمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو خالد المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه القمط الثقة المسمى بيزيد بما ذكره في بابيه وفي بعض الاخبار صفوان بن يحيى عن أبي خالد صالح القمط والظاهر انه هو مع احتمال غيره والترجيح بالقرائن وانه مولى علي بن يقطين بروايته عن أبي الحسن (ع) بواسطة علي بن يقطين وحيث لا تميز فالوقف قال الميرزا محمد رحمه الله والصواب أن أبا خالد مشترك يرجع فيه الى القرائن «اهـ» ومن هنا حكم الشيخ البهائي والسيد محمد بصحة روايته وبقي أبو خالد الذيال المجهول ولم يذكره شيخنا وأبو خالد الزبالي من أهل زباله من أصحاب الكاظم (ع) وفي الكافي في مولد الكاظم (ع) ما يدل على عقيدته ومحبة ولم يذكره شيخنا وأبو خالد السجستاني من أصحاب الرضا (ع) يعرف برواية محمد بن عثمان عنه ولم يذكره شيخنا وقف على الكاظم (ع) ثم قطع بموته وأبو خالد عمرو بن خالد الواسطي البصري العامي الا ان له ميلاً وعبة شديدة ويعرف بما في بابيه ولم يذكره شيخنا هنا وأبو خالد الكابلي صغير وكبير والكبير اسمه وردان ولقبه كنكر وتحقيقه في وردان ولم يذكره شيخنا وأبو خالد الكوفي من أصحاب الرضا (ع) ولم يذكره أيضاً «اهـ» .

أبو خدش المهري بصري

اسمه عبد الله بن خدش .

(تمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو خدش ولم يذكره شيخنا مشترك بين حيان بن زيد وثقه ابن حجر في التقریب وقال خطأ من زعم ان له صحبة وبين عبد الله بن خدش المهري البصري من أصحاب الجواد (ع) ويعرف بما ذكر في بابيه «اهـ» .

أبو خديج الجعفي

اسمه خيشمة بن الرجيل بن معاوية .

أبو خالد القمط وان الأمر كما قاله ابن داود «اهـ» اقول بل الظاهر خلافه وان صالح القمط هو ابن خالد بن يزيد كما استظهره المحقق البهبهاني في التعليقة أو صالح بن سعيد أبو سعيد القمط فبان ان الاشتراك أيضاً بين يزيد القمط وصالح القمط غير متحقق بل الظاهر عدمه فإن صالح القمط يكنى أبا سعيد لا أبا خالد .

أبو خالد الكابلي

أصغر وأكبر كلاهما اسمه وردان والأكبر لقبه كنكر قال الشيخ في رجاله في رجال علي بن الحسين عليهما السلام كنكر يكنى أبا خالد الكابلي وقيل اسمه وردان وفي رجال الباقر وردان أبو خالد الكابلي الأصغر روى عنه وعن أبي عبد الله عليهما السلام والكبير اسمه كنكر وفي رجال الصادق (ع) وردان أبو خالد الكابلي الأصغر روى عنها والأكبر كنكر «اهـ» وفي الخلاصة وردان أبو خالد الكابلي ولقبه كنكر ثم حكى عن الفضل بن شاذان ان أبا خالد الكابلي اسمه وردان ولقبه كنكر «اهـ» وفي رجال ابن داود وردان أبو خالد الكابلي الأصغر والأكبر كنكر بالنون والراء المهملة وروايته بخط الشيخ أبي جعفر رحمه الله وقال بعض الأصحاب وردان أبو خالد الكابلي ولقبه كنكر والحق الأول وقد تقدم في باب الكاف في رجال الباقر والصادق عليهما السلام «اهـ» وفيه أيضاً كنكر أبو خالد القمط وهو الكابلي «اهـ» ومر انه جعل أبا خالد القمط كنية خالد بن زيد فتروم انه يلقب كنكر وأراد ببعض الأصحاب العلامة في الخلاصة فهو قد جعل وردان اسماً للأصغر وكنكر اسماً للأكبر وعرض بالعلامة في جعلهما اسماً لرجل واحد والصواب ما ذكرناه من ان كلا منهما يسمى وردان وان كنكر لقب الأكبر دون الأصغر وبذلك يندفع اعتراض ابن داود عن العلامة فإنه جعل الأكبر الذي هو من أصحاب علي بن الحسين (ع) اسمه وردان وكنكر والثاني لقب وإطلاق الاسم على اللقب شائع والى هذا الجواب أشار الميرزا بقوله في الرجال الكبير بعد نقل كلام ابن داود : وكأنه تعريض بما في الخلاصة وهو غير وارد فإنه ذكر الأول كما لا يخفى فلا تغفل «اهـ» وقال في الوسيط نقلاً عن الخلاصة وردان أبو خالد الكابلي ولقبه كنكر روى الكشي انه من حوارى علي بن الحسين عليهما السلام وقال الفضل بن شاذان لم يكن في زمن علي بن الحسين في أمره الا خمسة نفر وعد منهم أبا خالد الكابلي واسمه وردان ولقبه كنكر ثم قال وردان أبو خالد الكابلي الأصغر والأكبر اسمه كنكر ثم نقل كلام ابن داود وقال وكأنه تعريض بما تقدم عن الخلاصة الا انه قال ذلك عن الكبير «اهـ» فترجم لها ترجمتين وذكر ان المسمى بوردان الملقب بكنكر هو الأكبر الذي هو من حوارى علي بن الحسين وذكر في الأصغر ان اسمه وردان ولم يذكر تلقيبه بكنكر بل قال ان ذلك لقب الأكبر وذكر ابن داود أيضاً أبو خالد الكابلي وقال انه من أصحاب علي بن الحسين وحكى عن الكشي انه كان كيسانياً ورجع على يده «اهـ» ولا يخفى انه أبو خالد الكابلي لا أبو خالد وهو الأكبر الذي كان من أصحاب علي بن الحسين فهذه جملة أغلاط في رجال ابن داود من جملة الاغلاط الكثيرة التي قالوا أنها فيه .

أبو خالد الكناسي

اسمه يزيد الكناسي ويمكن اتحاده مع أبي خالد القمط للاتحاد في الاسم والكنية والمروي عنه ومر بريد الكناسي بالباء الموحدة والراء ويمكن

أبو خديجة

اسمه سالم بن مكرم .

أبو خديجة الرواجي الكوفي

اسمه سالم بن سلمة .

أبو الخزرج

كنية الحسن بن الزبرقان وأخيه الحسين بن الزبرقان .

أبو الخزرج النهدي

اسمه طلحة بن زيد النهدي .

أبو الخضيب بن سليمان

من أصحاب الباقر (ع) .

وقع في سند أدعية السر التي يرويها السيد فضل الله الراوندي بسنده إلى محمد بن إبراهيم الأصبحي قال حدثني أبو الخضيب بن سليمان أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن أبيه عن علي عليهم السلام .

أبو الخزرج الأنصاري

روى الكليني في الكافي في باب كفاية العيال والتوسيع عليهم من أبواب الصدقة عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الخزرج الأنصاري عن علي بن غراب عن أبي عبد الله (ع) .

تقي الدين أبو الخير الفارسي

اسمه محمد بن محمد الفارسي .

أبو الخطاب

اسمه محمد بن مقلص الاسدي الكوفي البراد الأجدع الغالي الملعون ويكنى أيضاً أبا زينب وأبا اسماعيل وأبا الظبيان وقال أبو جعفر بن بابويه اسم أبي الخطاب زيد وفي النقد أبو الخطاب كنية لمحمد بن مقلص وراشد المنقري وزحر بن النعمان وفي الأول أشهر .

أبو الخطاب الاسدي الكوفي

اسمه زحر بن النعمان .

أبو الخطاب المنقري

اسمه راشد .

(٣)

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو الخطاب ولم يذكره شيخنا مشترك بين مجهول هو زحر بن النعمان الاسدي من أصحاب الصادق (ع) وملعون هو محمد بن مقلص ويقال له محمد بن أبي زينب .

أو خلاد

في النقد كنية لمعمر بن خلاد وعمرو بن حريث والحكم بن حكيم وفي الأول أشهر «اه» .

أبو خلاد البغدادي

اسمه معمر بن خلاد بن أبي خلاد .

أبو خلاد الصيرفي

اسمه الحكم بن حكيم .

أبو خلاد الكوفي

اسمه عمرو بن حريث .

أبو خلف العجلي

عده الشيخ في رجاله في باب الكنى من أصحاب العسكري وقال : روى عنه علي بن الحسين بن بابويه عن أبي محمد الحسن بن علي عليها السلام .

أبو خليفة الطائي

في تاريخ بغداد للخطيب : سمع علي بن أبي طالب وورد المدائن وحضر قتال أهل النهر ثم روى بسنده عن أبي خليفة الطائي قال لما رجعنا من النهروان لقينا قبل ان ننتهي إلى المدائن أبا العيزار الطائي ، فقال لعدي يا أبا طريف أغانم سالم أم ظالم آثم قال بل غانم سالم قال اذن اليك فقال الاسود بن يزيد والاسود بن قيس المراديان - وكانا مع عدي - ما أخرج هذا الكلام منك الاشر وإنا لنعرفك برأي القوم فأخذاه فأتيا به علياً فقالا إن هذا يرى رأي الخوارج ، وقد قال كذا وكذا لعدي قال فما أصنع به قالاً تقتله قال أقتل من لا يخرج علي قالاً فتحسه قال وليست له جناية أحبسه عليها خليا سبيل الرجل «اه» .

القاضي أبو خليفة الجمحي

اسمه الفضل بن حباب الجمحي ويعرف بأبي خليفة ويكون في سند الاخبار بعد أبي الحسين ويروي عنه الشيخ الطوسي بواسطتين .

أبو الخليل

عده الشيخ في رجاله في باب الكنى من أصحاب علي (ع) ولا يبعد كونه أبو الخليل عبد الله بن خليل الحضرمي الكوفي الآتي .

أبو الخليل الاسدي الكوفي

اسمه بدر بن الخليل .

أبو الخليل الحضرمي الكوفي

قال ابن حجر في التقریب وتهذيب التهذيب اسمه عبد الله بن خليل ويروي عن علي ومن هنا استظهر الميرزا في رجاله أنه هو المذكور في رجال الشيخ المتقدم وهو غير بعيد كما مر والتفصيل في الأسماء .

الشيخ أبو خليل ابن الحاج سليمان الزين العاملي

اشتهر بكنيته واسمه الحسين .

أبو خبيصة

عده الشيخ في رجاله في باب الكنى من أصحاب علي (ع) .

أبو خيبة الضبي

اسمه محمد بن خالد .

أبو خيثمة

اسمه عبد الرحمن .

أبو خيثمة الجعفي

اسمه زهير بن معاوية .

أبو الخير الأسدي

اسمه بركة بن محمد بن بركة الأسدي.

أبو الخير الرازي

اسمه صالح بن أبي حماد الرازي.

السيد أبو الخير العلوي الحسيني

اسمه الداعي بن الرضا بن محمد.

أبو الخير الموصلي الحراني

اسمه سلامة بن دكا.

أبو الخير النيسابوري

اسمه حمدان بن مهيمن.

أبو داود

عده الشيخ في رجاله في الكنى من أصحاب الرسول ﷺ وقال الميرزا في رجاله تقدم روايته عن عبيد الله بن أبي عبد الله الجدلي وأشار بذلك إلى ما أورده الكشي في رجاله بقوله (في أبي عبد الله الجدلي وأبي داود) حدثنا محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال حدثنا العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن أبيان بن عثمان الأحمر عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي داود عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على أمير المؤمنين (ع) الحديث.

أبو داود

كنية يوسف بن إبراهيم.

أبو داود الحمار الكوفي

اسمه سليمان بن عبد الرحمن.

أبو داود السبيعي

اسمه نفيح بن الحارث.

أبو داود الكوفي النخعي

اسمه سليمان بن عمرو بن عبدالله بن وهب النخعي.

أبو داود المسترق ويقال المنشد

اسمه سليمان بن سفيان بن السمط وفي النقد جعل أبو داود كنية لسته أحدهم هذا وقال إنه فيه أشهر والخمسة ذكروا فيها مر ويأتي.

أبو داود النخعي

اسمه سليمان بن هارون.

(تسمة)

في مشتركات الكاظمي: ومنهم أبو داود ولم يذكره شيخنا مشترك بين الراوي عن عبيد الله بن أبي عبد الله الجدلي وبين سليمان بن سفيان المسترق المنشد قال الميرزا وقد روى محمد بن يعقوب عن أبي داود عن الحسين بن سعيد وليس بالمسترق وإلى الآن لم يتبين لي من هو فتدبر «اه».

أبو دجانة الأنصاري

اسمه سماك بن خرشة أو سمال باللام كما عن القاموس.

أبو دعامة

من أصحاب الهادي (ع) غير مذكور في الرجال ولا نعلم من حاله شيئاً سوى ما رواه عنه المسعودي في مروج الذهب قال حدثني محمد بن الفرّج بمدينة جرجان في المحلة المعروفة سراي غسان قال حدثني أبو دعامة قال أتيت علي بن محمد بن علي بن موسى عائداً في علته التي كانت وفاته منها فلما هممت بالانصراف قال يا أبا دعامة قد وجب حقك أفلا أحدثك بحديث تسر به قال فقلت له ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن موسى قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ اكتب قال: قلت وما أكتب قال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الإيمان ما وقته القلوب وصدقته الأعمال والاسلام ما جرى به اللسان وحلت به المناكحة. قال أبو دعامة فقلت يا ابن رسول ما أدري والله أيها أحسن الحديث أم الاسناد فقال انها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب باملأ رسول الله ﷺ تتوارثها صاغراً عن كابر.

الامير أبو دلف بن مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه

لم نعرف اسمه ولا من احواله شيئاً سوى ما ذكره ابن الاثير من ان مجيد الدولة محمود بن سبكتكين سير جيشاً إلى الري فقبضوا على مجد الدولة وعلى أبي دلف ولده «انتهى».

أبو دلف المعجلي

اسمه القاسم بن عيسى بن إدريس.

أبو دلف الكاتب

اسمه محمد بن المظفر ويقال أبو دلف المجنون الأزدي.

أبو الدنيا المعمر المغربي

اسمه علي بن عثمان.

أبو دهب الجمحي

اسمه وهب بن زمعة.

أبو الديلم

عن جامع الرواة عن أواخر باب الذبائح والاطعمة من التهذيب رواية اسحق بن عمار عنه عن أبي عبد الله (ع).

أبو ذر

كنية لأحمد بن أبي سورة محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي.

أبو ذر الجهني الكوفي

اسمه عمار الجهني.

أبو ذر بن خليل بن الغازي القزويني واسمه كنيته

توفي في حياة والده سنة ١٠٨٤.

في أمل الأمل: الحكيم مولانا أبو ذر بن خليل القزويني فاضل عالم معاصر «اه» وفي رياض العلماء في ترجمة والده كان عالماً فاضلاً «اه».

أبو ذر الغفاري صاحب رسول الله ﷺ

اسمه جندب بن جنادة وقيل بربر.

أبو ذكوان

اسمه القاسم بن اسماعيل.

أبو راشدة المتطبب

ذكره الشيخ في رجاله في الكنى في أصحاب الهادي (ع) وفي رجال الميرزا قال وفي نسخة ابن راشدة.

أبو رافع مولى رسول الله ﷺ

اسمه ابراهيم وقيل أسلم وقيل غير ذلك أسماء كثيرة ذكرت في ابراهيم أبو رافع.

أبو رافع السلمي

اسمه بسر بن شريك السلمي.

أبو الربيع بن أبي العاص بن ربيعة صهر رسول الله ﷺ وسلف أمير المؤمنين (ع)

يفهم تكنيته بأبي الربيع مما ذكره الكشي في ترجمة محمد بن أبي بكر فإنه روى عن الصادق (ع) أنه كان مع أمير المؤمنين (ع) من قریش خمسة نفر وعدهم الى ان قال والخامس سلف أمير المؤمنين (ع) ابن أبي العاص بن ربيعة وهو صهر النبي ﷺ أبو الربيع «اه» وبناء على ذلك ذكره الميرزا وغيره في باب الكنى بعنوان أبو الربيع بن أبي العاص كما ذكرناه ولكن المذكور في الاستيعاب والإصابة وأسد الغابة وغيرها ان كنيته أبو العاص ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكذا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وسماء ابن سعد في الطبقات في غزوة بدر أبو العاص بن الربيع وما ذكره الكشي من تكنيته بأبي الربيع شيء انفرد به فالظاهر وقوع سهو منه أو من النساخ فصحف ابن ربيع بأبو الربيع والجماعة في هذه الأمور اضبط من أصحابنا واتقن وقد قيل ان في رجال الكشي اغلاطاً ولعل هذا منها.

أبو الربيع الأقطع الهلالي البجلي

اسمه سليمان بن خالد.

أبو الربيع البصري السمان

اسمه أشعث بن سعيد.

أبو الربيع الشامي

اسمه خليل ويقال خليل وقد يقال خالد بن أوفى.

أبو الربيع القزاز

في التعليقة عنه ابن أبي عمير في الصحيح.

(تسمية)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو الربيع مشترك بين خالد بن أوفى أو خليل الشامي العتري ويعرف برواية عبد الله بن مسكان عنه ورواية خالد بن جرير عنه وبين سلف أمير المؤمنين (ع) ابن أبي العاص بن ربيعة صهر النبي ﷺ وكان مع علي (ع) ومن أصحابه وحيث لا يتميز فالأمر واحد.

أبو رجاء

اسمه المنذر والد زياد بن المنذر.

أبو رجاء العطاردي المصري

في الاستيعاب اسمه عمران اختلف في اسم أبيه فقيل عمران بن تميم وقيل عمران بن ملحان وقيل عمران بن عبد الله وفي الإصابة ويقال اسم أبي رجاء عطاردي.

أبو رجاء الكوفي

اسمه محمد بن الوليد بن عمارة.

أبو رجاء المصري

روى الصدوق في كمال الدين بسنده انه ممن رأى المهدي (ع) في الغيبة الصغرى.

أبو رزين

كنية سليمان مولى الحسين (ع) الذي كتب معه إلى أهل البصرة.

أبو رزين الأسدي

اسمه مسعود بن مالك.

أبو رزين عن علي (ع)

قال ابن حجر في التقریب صوابه زريق بزاي وراء ومثناة تحتية وراء ويأتي.

أبو رشيد

أحدى كنى نوف البكالي صاحب أمير المؤمنين (ع).

السيد أبو الرضا الحسيني الراوندي

اسمه السيد فضل الله بن الحسين بن علي الراوندي.

أبو الرضا الحضرمي

اسمه عبد الله بن يحيى الحضرمي ووقع في رجال الشيخ أيضاً أبو الرضا عبد الله بن بحر الحضرمي ولكن بحر تصحيف يحيى فهما واحد.

أبو رفاعه العدوي

اسمه تميم بن أسيد.

أبو رفاعه الكوفي الخشاب

اسمه حجاج بن رفاعه وقيل كنيته أبو علي.

أبو الرقعمق

اسمه أحمد بن محمد الانطاكي.

أبو رقية

كنية تميم بن اوس بن خارجة الداري.

أبو رملة الأنصاري

اسمه عامر بن ملة.

أبو الرميح الخزاعي

اسمه عمر بن مالك بن حنظلة.

أبو رهم الاشعري

اسمه محمد بن قيس.

أبو روح

اسمه فرج بن قرة.

أبو روق الهمداني الكوفي
اسمه عطية بن الحارث.

أبو رويم الأنصاري
في الخلاصة : قال علي بن أحمد العقيقي انه ضعيف الأمر .

أبو رويم الشيباني الكوفي
اسمه طلاب بن حوشب.

أبو الريحان البيروني
اسمه محمد بن أحمد وما يوجد في روضات الجنات وتأليف بعض
المعاصرين ويحكى عن رياض العلماء من تسميته بأحمد بن محمد اشتباه .

أبو زبيد الطائي
قال في يوم صفين يمدح علياً (ع) ويذكر باسمه من أبيات ذكره نصر
في كتاب صفين :

ان عليا ساد بالتكرم والحلم عند غاية التحلم
هداه ربي للصراط الاقوم بأخذه الحل وترك المحرم
كالليث عنده الليوث الضيغم يرضعن اشبالاً ولما تظلم
فهو يحمي غيره ويحتمي عبل الدراعين كربه الشدقم
ليث الليوث في الصدام مصدم وكهمس الليل مصك ملدم
ذو جبهة غرا وأنف أختم يكنى من الناس أبا عظم
إذا رأته الاسد لم ترمم من هبة الموت ولم تحمحم
عند العراك كالفتيق المعلم يفري الكمي بالسلاح المعلم
ترى من الفرس به نضح الدم بالنحر والشدين لون العندم
إذا الاسود احجمت لم يحجم إذا ينجي النفس قالت صمم

أبو زبيد الكوفي
اسمه الربيع.

أبو الزبير المكي
اسمه محمد بن مسلم.

أبو زرعة الفارسي
في معالم العلماء له الرد على الأحذب المعتزلي فيما ذهب إليه من إبطال
النص «اه» .

أبو زهير الغافقي المصري
اسمه عبد الله بن زهير وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب وعكي
التقريب أبو زهير عن علي وعنه أبو الخير صوابه أبو زهير وهو عبد الله بن
زهير .

أبو الزعلی
روى الكليني في أواخر أصول الكافي في باب من تحب مصادقته
ومصاحبته عن ثابت بن أبي صخر عن أبي الزعلی عن أمير المؤمنين (ع) .
هكذا رسم الزعلی بالزاي والعين المهملة واللام والألف المقصورة ولا يمكن
الاعتماد على صحة النسخة ولا نعمل عنه غير ذلك .

أبو زكريا
عنه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

أبو زكريا الأعور

قال الشيخ في رجاله ثقة من أصحاب الكاظم (ع) روى عنه علي
ابن رباط «اه» وفي المشتركات عنه علي بن رباط ومحمد بن عيسى بن عبيد
كما في مشيخة الفقيه .

أبو زكريا التميمي الكوفي
اسمه يحيى بن المساور.

أبو زكريا الحمداني
اسمه محمد بن سليمان .

أبو زكريا القطان
اسمه يحيى بن سعد .

أبو زكريا الذي حدث عنه خالد بن عيسى العكلي
ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

أبو زكريا الكوفي
اسمه يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني.

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو زكريا المشترك بين ثقة وغيره .
ويعرف انه الأعور الثقة برواية علي بن رباط عنه من أصحاب الكاظم (ع)
وحيث لا تميز فالوقف «اه» .

أبو الزناد
اسمه عبد الله بن ذكوان.

أبو زُنَيْبَة

اسمه محمد بن سليمان بن مسلم (وزنية) بالزاي المضمومة والنون
المنفوحة والمثناة التحتية الساكنة والموحدة والهاء مصغر زنية في القاموس زنب
كفرح سمن وبه سميت المرأة زينب وزنية امرأة وأبو زنية كجهنية من كنانهم
«اه» وأنشد في تاج العروس :

نكدت أبا زنية اذ سألنا بحاجتنا ولم ينكد صباب

قال وقد يرخم على الاضطرار قال :

فجنبت الجيوش أبا زنيب وجاد على منازلك السحاب

أبو زهير النهدي

روى الشيخ في التهذيب في باب كيفية الصلاة عن محمد بن يحيى عنه
عن آدم بن إسحاق .

أبو زياد الغنوي

اسمه زحر بن مالك .

أبو زياد المازني التجاري

اسمه الحارث بن الربيع .

أبو زيد

اسمه ثابت بن زيد .

أبو زيد الأنصاري

اسمه عمرو بن أخطب .

أبو زيد البصري الأحول

اسمه بكر بن عيسى.

أبو زيد التميمي

عده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المتكلمين.

أبو زيد الخيواني الهمداني

اسمه عمار بن زيد.

أبو زيد الرطاب

قال الشيخ في الفهرست له كتاب الدلائل أخبرنا أحمد بن عبدون عن ابن الزبير عن علي بن الحسن عن أبي زيد الرطاب عن الحسن بن سماعة وفي المعالم أبو زيد الرطاب له كتاب.

أبو زيد العبسي الكوفي

اسمه سعيد بن حكيم.

السيد أبو زيد بن الكياكي الكحي الجرجاني

اسمه السيد عبد الله بن علي كياكي بن عبد الله بن عيسى بن زيد بن علي الحسيني الكحي الجرجاني.

أبو زيد المكي

قال الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا (ع) مجهول.

أبو زيد مولى عمرو بن حريث

قال الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (ع) شهد معه.

أبو زيد الهمداني الكوفي

اسمه مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني الخيواني الكوفي.

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو زيد المشترك بين جماعة لاحظ لهم في التوثيق (أحدهم) الأنصاري عمر بن أخطب الصحابي ولم يذكره شيخنا (والثاني) الرطاب ويعرف برواية علي بن الحسن بن فضال عنه (والثالث) المكي من أصحاب الرضا (ع) ولم يذكره شيخنا (والرابع) مولى عمرو بن حريث من رجال علي (ع) وحيث لا تميز فالأمر واحد «اه».

أبو زينب

اسمه مقلاص والدابي الخطاب المعروف.

أبو زينب بن عروة

قتل مع علي (ع) بصفين سنة ٣٧.

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد بن أبي الصيد الاسدي عن الصلت بن زهير النهدي عن عبد الرحمن بن غنم الأزدي قال قتل أبو زينب بن عروة فقتلت صاحبه.

أبو زينب بن عوف

قتل مع علي (ع) في صفين.

لم نعرف اسمه وفاتنا ذكره في الكنى. قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : حدثنا عمر بن سعد عن الحارث بن حصين قال دخل أبو زينب بن عوف على علي (ع) - وذلك لما أراد الخروج إلى صفين - فقال يا أمير المؤمنين ان كنا على الحق لانت أهدانا سبيلاً وأعظمتنا في الخير نصيباً ولئن

كنا على ضلال انك لا ثقلنا ظهراً وأعظمتنا وزراً قد أمرتنا بالمسير إلى هذا العدو وقد قطعنا ما بيننا وبينهم من الولاية وأظهرنا لهم العداوة نريد بذلك ما يعلمه الله تعالى من طاعتك أليس الذي نحن عليه هو الحق المبين والذي عليه عدونا هو الحوب الكبير. فقال (ع) بلى شهدت أنك ان مضيت معنا ناصراً لدعوتنا صحيح النية في نصرنا قد قطعت منهم الولاية وظهرت لهم العداوة كما زعمت فإنك ولي الله تسبح في رضوانه وتركض في طاعته فأبشر أبا زينب. وقال له عمار بن ياسر اثبت أبا زينب ولا تشك في الاحزاب اعداء الله ورسوله فقال أبو زينب ما أحب ان لي شاهدين من هذه الأمة شهدا لي عما سألت من هذا الأمر الذي أهمني مكانكما «انتهى» وهذا الخبر يدل على شك كان منه فزال وكفاه فضلاً شهادته مع علي (ع).

أبو السائب

كنية عثمان بن مظعون الصحابي.

أبو سارة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد (ع).

أبو سارة امام مسجد بني هلال

روى الكليني في باب المستضعف من الكافي عن علي بن حبيب الخثعمي عنه عن أبي عبد الله (ع) وله عدة روايات عن أبي عبد الله (ع) أشار إليها في جامع الرواة.

أبو سارة عن هند السراج

روى الشيخ في مكاسب التهذيب عن أبي سارة عن هند السراج.

أبو سارة الغزال

روى الكليني في باب الورع من الكافي عن حنان بن سدير عنه عن أبي جعفر (ع).

أبو ساسان

كنية الحضير بن المنذر الرقاشي.

أبو ساسان التميمي

كنية هشام بن السري.

أبو ساسان الأنصاري

في ترجمة سلمان من رواية الكشي بسنده عن الصادق (ع) أنها فتحت على الضلال الا ثلاثة ثم لحق أبو ساسان وعمار وشيرة وأبو عميرة فصاروا سبعة ويسنده عن أبي بصير قلت لأبي عبد الله (ع) انقلب الناس الا ثلاثة أبو ذر وسلمان والمقداد فقال أبو عبد الله (ع) فأين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاري (ويسنده) عن الباقر (ع) انقلب الناس الا ثلاثة نفر سلمان وأبو ذر والمقداد قلت فعمار قال حاص حيصة ثم رجع ثم أناب الناس بعد فكان أول من أناب أبو سنان الأنصاري (وفي نسخة أبا ساسان الأنصاري) وأبو عمرة وشيرة فكانوا سبعة فلم يكن يعرف حق أمير المؤمنين (ع) الا هؤلاء السبعة. وأنت ترى أنه في الروايتين الأوليين سماه أبا ساسان وفي الأخيرة على بعض النسخ أبا سنان وفي الخلاصة تارة سماه أبا ساسان وأخرى أبا سنان ولا ريب أنه صحف أحدهما بالآخر.

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو ساسان مشترك بين رجلين

(أحدهما) هشام بن السري الكوفي ويعرف برواية محمد بن أبي حمزة عنه وبروايته هو عن أبي عبد الله (ع) (والثاني) حنين بن المنذر الرقاشي المدوح صاحب راية علي (ع) «اه».

أبو سالم

اسمه طالب بن هارون.

أبو سجاح الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع) وفي النقد في بعض النسخ أبو شجاج .

أبو سخيطة

اسمه عاصم بن طريف .

أبو السرايا

اسمه السري بن منصور.

أبو سريجة بوزن عظيمة

اسمه حذيفة بن أسيد وقد يوجد أبو سرعة وهو تصحيف.

أبو السعادات ابن الشجري

اسمه حبة الله بن علي بن محمد بن حمزة .

أبو السعادات الاصفهاني

اسمه اسعد بن عبد القاهر .

أبو السعادات الجبيلي البغدادي التاجر

توفي يوم الاثنين ٧ جمادى الأولى سنة ٦٠١ ودفن في المشهد العلوي بوصية منه .

(الجبيلي) قيل نسبة الى جبيل وكانت غربي الكوفة عامرة في عهد بني العباس «انتهى» ولم نجد لها ذكراً في معجم البلدان ولا في انساب السمعاني نعم في انساب السمعاني جبيل بطن من قضاة فيمكن كونه منسوباً اليه ويمكن كونه منسوباً الى جبل بضم الجيم وفتح الباء الموحدة المشددة، في انساب السمعاني بلدة على دجلة بين بغداد وواسط، وفي معجم البلدان بلدة بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي كانت مدينة وهي الآن قرية كبيرة «انتهى» وتكون الياء من زيادة النساخ.

عن تاريخ ابن الساعي في وفيات سنة ٦٠١ فيها توفي أبو السعادات الجبيلي التاجر البغدادي ودفن في مشهد علي (ع) بوصية منه . وكان تاجراً يسكن باب العامة وهو محلة ببغداد من الجانب الشرقي وكان من اعيان التجار مشهور التشيع .

أبو السعادات العطاردي

اسمه أحمد بن محمد بن غالب .

الشيخ أبو سعد بن الحسن الصلتي

اسمه محمد بن الحسين بن الصلت .

الشيخ أبو سعد بن ظاهر

اسمه يحيى بن ظاهر بن الحسين .

أبو سعيد

قال الشيخ في الفهرست أبو سعيد له كتاب الطهارة أخبرنا به جماعة

عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عنه وذكره في كتاب الرجال فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال أبو سعيد روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى «اه» وذكر الشيخ له في الفهرست دليل تشيعه لأنه موضوع لمؤلفي الإمامية ورواية جماعة كتابه تشير الى القبول مضافاً الى رواية أحمد بن محمد بن عيسى عنه مع ما عرف من طريقته وسلوكه مع من يروي عن الضعفاء فهو من الحسان وفي المعالم أبو سعيد له الطهارة .

أبو سعيد

كنية المسيب بن حزن .

أبو سعيد

كنية منصور بن يونس .

الحكيم أبو سعيد بن ابراهيم المتطبب

كان عالماً بالطب مؤلفاً فيه له كتاب الألواح في أنواع الأدوية للأمراض الخاصة وهو ١٤٩ لوحاً استخرجها من كتابه الكبير الموسوم بكتز الحكماء .

أبو سعيد الأحول

روى الشيخ في باب تفصيل أحكام النكاح عن القاسم بن محمد الجوهري عن أبي سعيد الأحول عن أبي عبد الله (ع) ولكن الكليني في الكافي رواها عن القاسم بن محمد الجوهري عن أبي سعيد الأحول عن أبي عبد الله (ع) فكان لفظة عن سقطت من رواية التهذيب لا سيما مع كون الكليني أضبط .

أبو سعيد الأدي

اسمه سهل بن زياد .

أبو سعيد الأصطخري

اسمه عبد الحميد .

أبو سعيد الأنصاري

اسمه يحيى بن سعيد بن قيس .

أبو سعيد الأنصاري

اسمه رافع بن المعل .

أبو سعيد الأوجيني

اسمه عثمان بن حامد .

أبو سعيد الأودي العطار الكوفي

اسمه ثمامة بن عمرو .

أبو سعيد البجلي

اسمه محمد بن اسماعيل بن سعيد البجلي .

أبو سعيد البجلي الكوفي

اسمه ثابت بن عبد الله أبي ثابت ويقال ثابت الكوفي والظاهر انها واحد .

أبو سعيد البصري

اسمه الحسين بن علي بن زكريا بن صالح .

أبو سعيد البصري القطان

اسمه يحيى بن سعيد بن فروخ.

أبو سعيد البكري الجريري

كنية أبان بن تغلب. وجعله في النقد كنية لابنه محمد بن أبان بن تغلب وظني انه اشتباه بل هو كنية لأبان لا للأبن فقد قالوا أبان بن تغلب أبو سعيد البكري الجريري وقالوا محمد بن أبان بن تغلب أبو سعيد البكري الجريري والظاهر أن ذلك راجع للأب لا للأبن.

أبو سعيد التيمي من تيم الله بن ثعلبة
يلقب عقصياً واسمه دينار.

أبو سعيد الخدري

اسمه سعد بن مالك بن سنان.

أبو سعيد الخراساني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع) وقال مجهول. وعن جامع الرواة روى أحمد بن هلال عنه عن الرضا (ع). ثم عنون في جامع الرواة أبا سعيد الخراساني مرة أخرى ونقل رواية موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عنه عن أبي عبد الله (ع) في باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء من الكافي والظاهر اتحاده مع الأول لإمكان دركه الصادق والرضا عليهما السلام وإن كان ظاهر جامع الرواة التناير.

الشيخ فخر الدين أبو سعيد الخزازي

في الرياض ابن اخت الشيخ العدل زين الدين علي بن أحمد بن محمد.

أبو سعيد الزهري

عن جامع الرواة: روى داود بن فرقد عنه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من التهذيب والكافي.

أبو سعيد السدوسي

اسمه أحمز بن جري.

أبو سعيد السكري

اسمه الحسن بن الحسين بن عبد الله أو عبيد الله بن عبد الرحمن.

أبو سعيد السمان

كنية اسماعيل بن علي بن الحسين السمان.

أبو سعيد السمرقندي

اسمه جعفر بن أحمد بن أيوب.

أبو سعيد العامري الكلابي

اسمه عبيد بن كثير بن محمد.

أبو سعيد العدوي

اسمه الحسن بن علي العدوي.

أبو سعيد العصفوري

روى الكليني في أصول الكافي في باب ما جاء في الاثني عشر عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عنه عن عمر بن

ثابت عن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع).

أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب

لا يعرف اسمه. وجاء في أخبار وقعة كربلاء انه خرج محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب فقاتل حتى قتل فيكون ابن المترجم. وفي عمدة الطالب: العقب من عقيل بن أبي طالب ليس إلا في محمد بن عقيل «اه» وقال الزبير بن بكار انقراض ولد عقيل الا من محمد «اه» ومحمد هذا ليس هو المكفي بأبي سعيد لأنه لم يذكر ذلك أحد مع ظهور انه كان مشهوراً بهذه الكنية. وقد روى ابن أبي الحديد عن الجاحظ خبراً يدل على فضل أبي سعيد هذا وقوة حجته وشدة عارضته وذلاقة لسانه قال ابن أبي الحديد في أوائل الجزء الحادي عشر من شرح نهج البلاغة: روى شيخنا أبو عثمان (وهو الجاحظ) قال دخل الحسن بن علي (ع) على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير وكان معاوية يحب ان يغري بين قريش فقال يا أبا محمد أيها كان أكبر سناً علي أم الزبير فقال الحسن ما أقرب ما بينهما وعلى أسن من الزبير رحم الله علياً فقال ابن الزبير رحم الله الزبير وهناك أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب فقال يا عبد الله وما يبيحك من ان يترحم الرجل على أبيه فقال وأنا أيضاً ترحت على أبي فقال أنتظنه ندأ له وكفوا قال وما يقصر به عن ذلك كلاهما من قريش وكلاهما دعا الى نفسه ولم يتم له الأمر قال دع ذاك عنك يا عبد الله ان علياً من قريش ومن الرسول ﷺ حيث تعلم ولما دعا الى نفسه دعا الى أمر اتبع فيه وكان فيه رأساً ودعا الزبير الى أمر كان الرأس فيه امرأة ولما تراءت الفتان نكص على عقبيه وولى مدبراً قبل أن يظهر الحق فيأخذه أو يدحض الباطل فيتركه فأدركه رجل لوقيس ببعض أعضائه لكان أصغر فضرب عنقه وأخذ سلبه وجاء برأسه ومضى علي قديماً كمادته مع ابن عمه رحم الله علياً فقال ابن الزبير أما لو أن غيرك تكلم بهذا يا أبا سعيد لعلم فقال ان الذي نعرض به يرغب عنك وكفه معاوية فسكتوا واخبرت عائشة بمقاتلتهم ومر أبو سعيد بفنائها فنادته يا أبا سعيد أنت القاتل لابن اخي كذا وكذا فالتفت أبو سعيد فلم ير شيئاً فقال ان الشيطان يراك ولا تراه فضحكت وقالت لله أبوك ما اذلق لسانك «اه».

الحكيم جمال الدين أبو سعيد بن القزحان نزيل قاشان

قال منتجب الدين في فهرسته: فاضل له كتب منها الشامل. وكتاب القوافي. وكتاب في النحو شاهدته ولي عنه رواية «اه» فيمكن ان يكون اسمه جمال الدين وكنيته أبو سعيد ويمكن ان يكون اسمه كنيته ويمكن ان يكون له اسم آخر وذكره في أمل الأمل في باب الكنى نقلاً عن منتجب الدين.

أبو سعيد القمطاط

اسمه خالد بن سعيد ويحيى أيضاً لصالح بن سعيد وقال الشيخ في رجاله أبو سعيد القمطاط من أصحاب الكاظم (ع) «اه» وهو محتمل لكل منهما.

تاج الدين أبو سعيد بن عماد الدين الحسين بن محمد بن أحمد الكاشي كان حياً سنة ٧٥٩.

من تلاميذ فخر المحققين العلامة الحلي ويروي عنه اجازة وقد وصفه بأوصاف جلية في تلك الاجازة وقد تفضل وأرسل اليها صورتها الشيخ فضل الله الزنجاني حفظه الله من زنجان الى دمشق وقال انه نقلها عن ظهر نسخة من كتاب تبصرة المتعلمين للعلامة قدس سره وكان بآخر النسخة:

ابن بوكي بهادر ابن برنان بهادر ابن قيل خان ابن تومنه خان ابن بايستقر خان ابن قايدون خان ابن ذوتومين اوتوين خان ابن يوقا خان ابن بوزنجر او (نوزنجر) خان ويتصل بيافت بن نوح (ع) بتسعة عشر جداً فياقت هو الأب التاسع والعشرون لجنكيز خان وآباء جنكيز خان كلهم كانوا ملوكاً في بلاد الشرق وتيمورلنك يتصل بجنكيز خان بثلاثة عشر جداً هكذا في بعض التواريخ الفارسية المخطوطة .

(سلاطين المغول)

جنكيز هو الذي فتح بلاد المسلمين في عهد السلطان قطب الدين محمود خوارزم شاه وانهزم منه خوارزم شاه وقتل جنكيز الناس قتلاً عاماً وأمره في التاريخ مشهور وملك منهم في بلاد الاسلام أحد وعشرون ملكاً وكانت مدة ملكهم ١٦٨ سنة وشهرين من سنة ٦٠٣ الى سنة ٧٧١ ودخلوا في دين الاسلام أخيراً وأول من أسلم منهم السلطان أحمد خان ابن هولكو ثم غازان خان ابن ارغون بن ابقا ابن هولكو واسلم بإسلامه ثمانون ألفاً من المغول ثم اخوه محمد خدابنده الجايتو والد المترجم ابن ارغون وتشيع على يد العلامة الحلي في خبر مشهور يذكر في ترجمته ان شاء الله تعالى .

(احواله)

في بعض التواريخ الفارسية المخطوطة انه كان قد تعلم حسن الخط على الخواجه عبد الله الصيرفي وكان في الشجاعة ممتازاً على جميع سلاطين المغول وهو أول سلطان في إيران أضيف الى اسمه لقب بهادر وكان يصيف في مدينة سلطانية ويشتر في بغداد او قريباغ وله ميل تام الى اهل الفضل والنباهة والشعراء وكان حسن السيرة والصورة وبقي في السلطنة ١٩ سنة وثلاثة أشهر وبعد وفاته وقع المهرج والمرج في المملكة ولم يبق لسلاطين المغول بعده استقلال بالسلطنة في بلاد ايران بل كان في كل طرف من ايران ملك حاكم .

(تشيعه)

ذكره صاحب مجالس المؤمنين في عداد الملوك الشيعة ويؤيده ان اباه السلطان محمد خدابنده كان قد تشيع على يد العلامة كما هو معروف ومر آنفاً والولد على سر أبيه وكذا عم أبيه السلطان أحمد كان قد تشيع وكذا عمه السلطان غازان كما يأتي في ترجمتهما وتشيع من ذرية هولكو الامير تيمور الكوركاني المعروف بتيمورلنك وذريته .

(اخبراره)

في مجالس المؤمنين تولى السلطنة بعد أبيه بولاية العهد وجاء من خراسان الى مدينة سلطانية وفي أوائل صفر سنة ٧١٧ جلس فيها على سرير السلطنة وعمره اثنتا عشرة سنة وتولى تدبير المملكة الامير جويان ولم يكن لأبي سعيد من السلطنة الا الاسم فصبر أبو سعيد على ذلك وفي ربيع الآخر سنة ٧١٩ اثار بعض الامراء فتنة وحرباً والخواجه تاج الدين علي شاه الذي كان وزير السلطان راعي جانب الامير جويان وكان مباشراً للقتال في هذه المعركة ولقب بهادرخان وأخيراً غضب السلطان على الجويانيين فأمر بقتل الامير جويان وأولاده ونهب دوره ودور أولاده وأتباعه فأخرجت من دورهم خزائن الأموال وأمر بقتل الجويانيين في جميع الولايات ولما استقل أبو سعيد بالملك استوزا الخواجه غياث الدين محمد ابن الخواجه رشيد الدين الذي

تم ذلك في ليلة الثلاثاء خامس عشرين ربيع الثاني لسنة تسع وخسين وسبعمائة بمدينة الحلة حماها الله عن الآفات . وبآخرها أيضاً بخط فخر المحققين قدس سره .

انهاه أيده الله تعالى وأدام فضائله قراءة وبحثاً وفهماً وضبطاً واستشراحاً في مجالس آخرها تاسع عشرين ربيع الآخر لسنة تسع وخسين وسبعمائة والحمد لله وحده صلى على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وأصحابه الأكرمين وكتب محمد بن الحسن بن المطهر . وهذه صورة الاجازة : قرأ علي مولانا الامام الأعظم أفضل المحققين سلطان الحكماء والمتكلمين تاج الحق والدين عماد الاسلام وفخر المسلمين أبو سعيد ابن الامام السعيد عماد الدين الحسين ابن الامام السعيد محمد بن أحمد الكليني ادام الله فضائله وأسبغ فواضله هذا الكتاب من أوله الى آخره قراءة محققة قواعده مقرر دلائله كاشفة مسائله وكانت الاستفادة منه أكثر من الافادة له وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفات والذي مصنف هذا الكتاب في العلوم العقلية والنقلية الفروعية والأصولية عني عنه وأجزت له رواية جميع كتب السالفين من أصحابنا رضي الله عنهم أجمعين فله ذلك لمن شاء وأحب وهو أهل لذلك وكتب محمد بن الحسن بن يوسف المطهر في سلخ ربيع الآخر سنة تسع وخسين وسبعمائة والحمد لله وحده وصل الله على محمد وآله .

الشيخ العارف أبو سعيد بن أبي الخير المهني

توفي سنة ٤٠٤ .

كان معروفاً بمحبة أهل البيت عليهم السلام . كذا في توضيح المقاصد للشيخ البهائي .

أبو سعيد الكلبي الكوفي

اسمه حفص بن عبد الرحمن .

أبو سعيد الكوفي

اسمه منصور بن يونس .

السلطان أبو سعيد بهادر خان ابن السلطان محمد خدابنده الملقب بالجايتوخان المغولي

ولد في اوجان ليلة الإثنين لخمس ساعات مضين منها ثامن ذي القعدة سنة ٧٠٤ بطالع الحوت كما في مجالس المؤمنين وفي بعض التواريخ الفارسية المخطوطة ولد في ماي دشت طارم ليلة ١٤ ذي الحجة سنة ٧٠٤ وتوفي ١٢ ربيع الأول سنة ٧٣٦ في بيلقان آران وحمل الى مدينة سلطانية فدفن أولاً في القبة التي كانت في قورق سلطانية ثم ان ميرزا ميرانشاه ابن الامير تيمور الكوركاني أمر بتخريب تلك القبة فنقل من ذلك المكان ودفن ثانياً في قبة أبواب البر بجانب أبيه الجايتو وقد أرخ وفاته ابن يمين فقال كما في التاريخ الفارسي :

جون كذشت از سال هجرة هفتصد باسي وشش

وزربيع آخرين هم سيزده بكدشت بود

در قراياغ از سر سلطان أعظم بوسعيد دست تقدير الاهي افسر شاهي ربود

(نسبه)

هو أبو سعيد بهادر خان ابن السلطان محمد خدابنده الجايتوخان ابن ارغون خان ابن ابقا خان ابن هولكو خان ابن تولي خان ابن جنكيز خان

قتله الأمير جويان ونشر لواء العدل وبسط بساط الأمن والرفاهية كما ذكره الأوحدي الذي كان من خواص ذلك السلطان في كتابه (جام جم) والأيني الشاعر كان في زمانه وقال في ذلك شعراً بالفارسية «اه». وفي بعض التواريخ الفارسية المخطوطة: تولى السلطان أبو سعيد بهادر خان ابن الجايغو الملك بعد أبيه وحيث أنه كان طفلاً ابن اثني عشرة سنة سلم زمام السلطنة بيد الأمير جويان سلدوز فولى الأمير جويان أولاده على البلاد فولى ولده الأمير حسن على أيلة خراسان وولده الشاه محمود على كرجستان وولده الأمير تيمور تاش على ديار بكر والروم وجعل ولده الأمير دمشق نائب السلطان. وزوج السلطان بابنة ابنه دلشاد خاتون بنت الأمير دمشق وعزل الخواجه رشيد الدين من الوزارة ثم قتله بتهمة أنه سم السلطان الجايغو وكان قتله في حدود أهر سنة ٧١٨ وبعد مضي ١٢ سنة من سلطنة أبو سعيد تغير على الأمير جويان وعشق ابنته بغداد خاتون التي كانت متزوجة بالأمير الشيخ حسن الإيلخاني وأراد من جويان أن يطلقها من الأمير الشيخ حسن ويزوجه إياها فلم يمكنه الأمير جويان من ذلك فقامت بسبب ذلك فتنة عظيمة ذهب فيها الأمير جويان وأولاده الثلاثة وكان ذلك آخر أمرهم وأخيراً طلق الأمير الشيخ حسن بغداد خاتون وتزوجها السلطان وسلم بيدها زمام الحكم ولقبها بخواند كار. وكان الجويانيون في زمان غازان خان والجايغو خان والسلطان محمد خدابنده من الأمراء الكبار وفي زمان السلطان أبو سعيد كان مدار السلطنة على الأمير جويان مدة ١٢ سنة وكان جويان متصفاً بمحامد الاخلاق ومحاسن الاوصاف وعمر عمارات في طريق مصر والشام ويادية مكة المعظمة وعمل خيرات كثيرة وأجرى الماء في مكة المعظمة وعمل من الخيرات ما لم يعمله غيره وكان قتله في هراة سنة ٧٢٨ ودفن في البقيع «اه».

الميرزا السلطان أبو سعيد ابن الميرزا السلطان محمد ابن الميرزا ميرانشاه ابن الأمير تيمور الكوركاني المعروف بتيمورلنك قتل سنة ٨٧٣

في تاريخ فارسي مخطوط ذهب أوله وينتهي بتاريخ الصفوية أنه جلس على سرير الملك في بلاد ما وراء النهر بعد قتل السلطان الميرزا عبد الله بن ابراهيم سلطان بن شاهرخ ابن الأمير تيمور الكوركاني الذي حاربه المترجم في مكان يبعد عن سمرقند أربعة فراسخ وقتله وذلك سنة ٨٥٥ واستولى بعده على الملك وكان المترجم ملكاً عاقلاً عادلاً صاحب رأي محباً للمشائخ والفقراء مكرماً للطلبة والعلماء واكتسب آداب السلطنة بخدمته لعمه الميرزا الغ بيك ابن شاه رخ ابن الأمير تيمور الكوركاني ووقع نزاع بينه وبين ميرزا باير بن بايسقر ابن شاهرخ ابن الأمير تيمور فجرد ميرزا باير عسكرياً على سمرقند وحصر السلطان أبو سعيد ثم جرى بينهما الصلح ورجع باير إلى خراسان واستقل أبو سعيد بما وراء النهر وتركستان ثم وقع الهرج والمرج في خراسان مملكة الميرزا باير فوقع النزاع بين ميرزا ابراهيم بن شاهرخ وميرزا شاه محمود ابن ميرزا باير بن بايسقر بن شاهرخ وتوجه السلطان أبو سعيد لفتح خراسان فوصل هراة في ٢٦ شعبان سنة ٨٦١ وقتل كوهرشاد بيكم وهي زوجة شاهرخ المنسوب إليها مسجد كوهرشاد في المشهد المقدس الرضوي الباقي إلى اليوم ولم يذكر صاحب التاريخ السبب في قتله لها ثم ترك خراسان بسبب اخبار موحشة جاءت من وراء النهر وخرج من هراة تاسع شوال من السنة المذكورة وعاد إلى بلخ ثم إن الميرزا جهانشاه جاء بقصد فتح خراسان ووصل إلى حدود استراباد وتحارب مع ميرزا ابراهيم فانكسر

ابراهيم ووصل جهانشاه بتمام العظمة إلى هراة منتصف شهر شعبان سنة ٨٦٢ وبقي هناك قريباً من ستة أشهر فجمع أبو سعيد عساكره وخرج من بلخ بعسكر عظيم لقتاله حتى وصل إلى مرغاب فتوسط الناس في الصلح بينهما وسلم جهانشاه خراسان إلى أبي سعيد ورجع إلى العراق وفي أواسط جمادى الثانية سنة ٨٦٣ اتفق الميرزا سنجر بن أحمد بن بايقرا بن عمرا بن عمر شيخ بن تيمورلنك مع الميرزا علاء الدولة وابنه ابراهيم على حرب أبي سعيد فحصلت حرب عظيمة بينهم على حدود سرخس فقتل ميرزا سنجر وانهمز علاء الدولة وابراهيم وفي سنة ٨٦٤ توجه إلى استراباد وكان السلطان حسين بايقرا مستقلاً فيها فانهمز إلى العراق وصفت لأبي سعيد خراسان وبدخشان وغزنة وكابل وسيستان وحيث أنه في سنة ٨٧٢ صار ميرزا جهانشاه حاكماً في ديار بكر بدفع حسن بيك ابن علي بيك ابن قرا عثمان التركماني وقتل في ١٢ ربيع الثاني من السنة المذكورة وتفرق عسكره فأرسل أهل العراق وفارس وكرمان واذربايجان يطلبون السلطان أبا سعيد فأرسل حكاماً إلى هذه البلاد وأبقى ولده السلطان أحمد فيما وراء النهر وكان قد بنى قشلاقاً في مرو فني آخر شعبان من السنة المذكورة والقمر في العقرب خرج بعساكره من القشلاق وتوجه نحو العراق واذربايجان وقبل وصوله إلى العراق كان قد فتحها أمراؤه فغير منها حتى وصل إلى ميانة فجاءه حسن علي ابن ميرزا وجاءه سفراء من قبل حسن بيك يلتمسون الصلح فلم يقبل وذهب إلى قريباغ من طريق اردبيل فلما أيس حسن بيك من الصلح خالف أبا سعيد وجعل الطريق عليه بعيداً حتى وقع القحط في عسكره وبقيت خيلهم اثني عشرة ليلة لم تذق الشعر وجاء حسن بيك مع أولاده إلى المعسكر فلما خرج أبو سعيد من المعسكر قبضوا عليه واحضروه أمام حسن بيك وبعد ثلاثة أيام سلمه حسن بيك إلى يادكار محمد ابن بنت كوهرشاد بيكم التي قتلها أبو سعيد كما مر فقتله أخذاً بثار كوهرشاد «اه» قال وبعد قتله تولى الملك ولده السلطان أحمد واستوزر الخواجه غياث الدين ابن الخواجه محمد رشيد الدين الذي كان متحلياً بأنواع الفضائل. وكان حمد الله بن أبي بكر بن حمد الله بن نصر المستوفي صاحب تاريخ كزيدة ونزهة القلوب في زمان السلطان أبي سعيد وكان ملازماً للخواجه رشيد الدين فضل الله الوزير والف كتاب (كزيدة) سنة ٧٣٠ باسم خواجه غياث الدين محمد الوزير ابن الخواجه رشيد الدين وهو في التاريخ من زمن النبي ﷺ إلى سنة ٧٣٠ وكتاب نزهة القلوب صنفه سنة ٧٤٠ بعد تصنيف كتاب كزيدة بعشر سنوات وبعد وفاة السلطان أبي سعيد بخمس سنوات.

أبو سعيد المدائني

روى الكليني في الكافي في باب صلاة التسبيح عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن أبي القاسم عن حدثه عن أبي سعيد المدائني عن أبي عبد الله (ع).

أبو سعيد المصلوب

اسمه الربيع بن أبي مدرك.

أبو سعيد المكاربي

اسمه هاشم بن حيان وقيل هشام.

أبو سعيد النيشابوري

اسمه حمدان بن سليمان.

أبو سعيد النيسابوري

في الرياض فاضل عالم وفي معالم العلماء: له الرسالة الواضحة في بطلان دعوى الناصبة «اه» وفي الرياض أيضاً قال القطب الراوندي في قصص الأنبياء أخبرنا أبو سعيد بن الحسن بن علي عن جعفر بن محمد بن العباس الدروستي عن أبيه قلعه هو هذا فلاحظ «اه».

أبو سعيد النيلي

منسوب إلى النيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة كان الحجاج حفر لها نهراً سماه النيل باسم نيل مصر. في مجالس المؤمنين أبو سعيد النيلي رحمه الله من فضلاء شعراء الإمامية وهذه الأبيات من بعض قصائده المشهورة. قمر أقام قيامتي بقوامه (إلى أن يقول):

دع يا سعيد هواك واستمسك بمن تسعد بهم وتزاح عن آثامه
بمحمد وبجيدر وبفاطم ويولد لهم عقد الولا بتمامه
ذاك الذي لولاه ما اتضحت لنا سبل الهدى في غوره وشآمه
عبد الإله وغيره من جهله ما زال منعكفاً على أصنامهم

قوله دع يا سعيد (با) بالباء الموحدة مخفف أبا وحذف منه حرف النداء أي يا أبا قال وقال يوسف الواسطي:

إذا اجتمع الناس في واحد وخالفهم في الرضا واحد
فقد دل إجماعهم كلهم على أنه عقله فاسد

فأجابه أبو سعيد يقول:

ألا قل لمن قال في غيه وربي على قوله شاهد
(إذا اجتمع الناس في واحد وخالفهم في الرضا واحد)
فقد دل إجماعهم كلهم على أنه عقله فاسد
كذبت وقولك غير الصحيح وزغلك ينقده الناقد
فقد أجمعت قوم موسى جبه على العجل يا رجس يا بارد
وداموا عكوفاً على عجلهم وهارون منفرد فارد
فكان الكثير هم المخطئون وكان المصيب هو الواحد

أبو سعيد الوصافي

اسمه عبيد الله بن الوليد.

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي: ومنهم أبو سعيد المشترك بين جماعة لاحظ لهم التوثيق ما عدا القمات الثقة خالد بن سعيد ويعرف برواية محمد بن سنان عنه واسماعيل بن مهران (والثاني) أبو سعيد له كتاب الطهارة ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وفي الفهرست ويعرف برواية أحمد بن عيسى عنه (والثالث) أبو سعيد الأدمي الضعيف سهل بن زياد ويأتي في باب (الرابع) الخدري الأنصاري الخزرجي سعيد بن مالك الممدوح من أصحاب الرسول ﷺ ومن أصحاب أمير المؤمنين (ع) (والخامس) الخراساني المجهول من أصحاب الرضا (ع) (والسادس) أبو سعيد التيمي التابعي الملقب بعقصيان (والسابع) المكاربي الواقفي ويعرف برواية القاسم بن اسماعيل القرشي عنه وبرواية عثمان بن عبد الملك عنه (والثامن) الحارث بن أوس بن المعل الأنصاري الخزرجي الرزقي «اه».

أبو السفاتج

اسمه إبراهيم

أبو السفاتج البزاز الكوفي

اسمه إسحاق بن عبد العزيز.

أبو السفاتج الكوفي

اسمه إسحاق بن عبد الله.

أبو السفاح البجلي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي أمير المؤمنين (ع) قال وهو أول قتل قتل يوم صفين من أصحاب أمير المؤمنين (ع).

أبو السفن

عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي (ع).

أبو سفيان البجلي

اسمه رافع بن سلمة.

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

اسمه المغيرة.

أبو السكن الكوفي

اسمه حجر بن العنبر.

أبو سكين كوفي

عده الشيخ بهذا العنوان في أصحاب الجواد (ع).

أبو سلمة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) فقال أبو سلمة وقيل اسمه خلف بن خلف اللفائفي خادم أبي الحسن (ع) «اه».

أبو سلمة البصري

ذكره ابن النديم في عداد المصنفين في الفقه والأصول من مشايخ الشيعة الذين رويوا الفقه عن الأئمة فقال: الكتب المصنفة في الأصول والفقه وأسماء الذين صنفوها قال محمد بن إسحاق: هؤلاء مشايخ الشيعة الذين رويوا الفقه عن الأئمة ذكرتهم على غير ترتيب فمنهم كتاب صالح بن أبي الأسود إلى أن قال: كتاب أبي سلمة البصري وذكر بعده جماعة من مشايخ الشيعة المشهورين وقال الشيخ في كنى الفهرست أبو سلمة البصري له كتاب ذكره ابن النديم «اه» وفي المعالم أبو سلمة البصري له كتاب «اه».

أبو سلمة البكري

اسمه عليم بن محمد

أبو سلمة الجهني الكوفي

اسمه خالد بن سلمة.

أبو سلمة الخلال

اسمه حفص بن سليمان الهمداني.

أبو سلمة السراج

روى الشيخ في التهذيب في باب كيفية الصلاة من أبواب الزيادات عن محمد بن اسماعيل بن يزيد عنه عن أبي عبد الله (ع). وروى

الكليني في الكافي في باب مولد مولانا الصادق (ع) عن أبي الحسن الضرير عنه عن أبي عبد الله (ع) وفي باب التعقيب عن الخيري عنه وروى الشيخان في الكافي والتعقيب عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السراج قال سمعنا أبا عبد الله (ع) يذكر أربعة من الرجال وأربعاً من النساء .

أبو سلمة العبدي

اسمه محمد بن حنظلة .

أبو سلمة الفزاري الكوفي

اسمه راشد بن سعيد .

أبو سلمة الكناسي

اسمه سالم بن مكرم بن عبد الله .

أبو سلمة الكوفي

اسمه محمد بن حنظلة العبدي .

أبو سلمة الكوفي المزني

اسمه غيلان بن عثمان .

أبو سلمة المجريطي

اسمه أحمد المجريطي .

(تمة)

في مشتركات الكاظمي ومنهم أبو سلمة ولم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين مجهولين (أحدهما) خلف بن خلف اللقائفي خادم الكاظم (ع) (والثاني) بصري صاحب كتاب ويوجد في بعض الاسانيد أبو سلمة السراج يروي عن الصادق (ع) «أهـ» .

أبو سليط

اسمه أسير بن عمرو البدري .

أبو سليمان

قال الشيخ في الفهرست : له كتاب رويناه عن جماعة عن أبي المفضل عن حميد عن ابن خبيك عنه .

أبو سليمان

كنية محمد بن طلحة بن عبيد الله .

أبو سليمان الأزدي

اسمه حماد بن حبيب الكوفي .

أبو سليمان الجصاص

روى الكليني في باب دعوات موجزات لجميع الخوارج من الكافي عن صفوان بن يحيى عنه عن إبراهيم بن ميمون .

أبو سليمان الحضرمي

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن أبي سليمان الحضرمي وكان حضر الحرب مع علي بصفين ان الفيلقيين التقيا بصفين واضطربوا بالسيوف ليس معهم غيرها الى نصف الليل .

أبو سليمان الحمار بتشديد الميم

اسمه داود بن سليمان .

أبو سليمان الختلي

بالحاء المعجمة والمثناة الفوقانية نسبة الى ختل كسكر كورة بما وراء النهر .

ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عن أحدهم عليهم السلام . وقال في الفهرست أبو سليمان الجبلي له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي سليمان . وقال النجاشي : أبو سليمان الجبلي . ابن نوح وغيره عن ابن حمزة عن ابن بطة عن البرقي عنه بكتابه والظاهر انه صحف أحدهما بالآخر وفي المعالم في نسخة البجلي وفي نسخة الجبلي او الختلي والظاهر ان نسخة البجلي تصحيف .

أبو سليمان الخندقي

اسمه داود بن زربي .

أبو سليمان الدهقان الكوفي

اسمه داود بن يحيى .

أبو سليمان الرقي

اسمه داود بن كثير .

أبو سليمان الزاهر

روى الكليني في باب الجلوس من كتاب العشرة من الكافي عن محمد بن مرازم عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو سليمان الصرمي

اسمه داود بن منافة .

أبو سليمان الطائي الكوفي

اسمه داود بن نصير .

أبو سليمان العصري

اسمه خليل بن عبد الله .

أبو سليمان الفزاري الكوفي

اسمه جعفر بن أبي عثمان .

أبو سليمان القمي

اسمه داود بن كورة .

أبو سليمان الكوفي

اسمه حماد بن خليفة .

أبو سليمان الكوفي

اسمه داود بن عبد الجبار .

أبو سليمان المدني

اسمه داود بن عطاء .

أبو سليمان المرعشي من التابعين

في تاريخ بغداد للخطيب سمع علي بن أبي طالب وحضر معه قتال الخوارج بالنهروان وروى عنه الجعد بن عثمان اليشكري أخبرنا الحسين ابن أبي بكر أخبرنا عبد الصمد بن علي الطوسي حدثنا جعفر بن محمد بن شاکر حدثنا شهاب بن عباد حدثنا جعفر بن سليمان عن

أبو سمرة بن ذويب

من أصحاب أمير المؤمنين (ع). مر في أبي الجوشاء قوله الشيخ في رجاله انه خرج على مقدمة علي (ع) يوم صفين أبو ليلى بن عمرو وأبو سمرة بن ذويب.

أبو السميري

روي الكشي ان أبا جعفر الثاني محمد بن علي الجواد لعنه وتبرأ منه وذلك لغلوه في الأئمة (ع). قال الكشي قال سعد حدثني محمد بن عيسى بن عبيد. حدثني اسحاق الأنباري قال قال أبو جعفر الثاني ما فعل أبو السميري لعنه الله يكذب علينا ويزعم أنه وابن أبي الزرقاء دعاة الينا أشهدكم أني أتبرأ الى الله جل جلاله منها انهما فتانان ملعونان الحديث. وظن الميرزا في رجاله ان أبا السميري هو جعفر بن واقد وذلك لأن الكشي قال: في هاشم بن أبي هاشم وأبي السميري وابن أبي الزرقاء وجعفر بن واقد وأبي الغمر ثم ذكر أولاً رواية تتضمن ذم أبي الغمر وجعفر بن واقد وهاشم بن أبي هاشم ولعنهم ثم ذكر ثانياً الرواية السابقة ولكن نسخة الميرزا من رجال الكشي كانت خالية في الرواية الأولى من ذكر جعفر بن واقد في العنوان فقال الميرزا قد نقلت جميع ذلك (أي الروايتين) لظني ان أبا السميري هو جعفر بن واقد اذ لولا ذلك كان ينبغي ذكر جعفر بن واقد أيضاً في العنوان «اه» ومراده ان الكشي اقتصر في العنوان على هاشم بن أبي هاشم وأبي السميري وابن أبي الزرقاء ولم يذكر معهم جعفر بن واقد وعند سوق الرواية الأولى اقتصر على أبي الغمر وجعفر بن واقد وهاشم بن أبي هاشم ولم يذكر أبا السميري وفي الرواية الثانية اقتصر على أبي السميري وابن أبي الزرقاء فلولا ان أبا السميري هو جعفر بن واقد لكان الكشي قد ذكر جعفر بن واقد عند سوق الروايات ولم يذكره في العنوان وظاهر ان العناوين التي يذكرها الكشي أولاً هي عناوين لما اشتملت عليه تلك الروايات بدون زيادة ولا نقصان ولكن حيث ان جعفر بن واقد مذكور في العنوان في نسخ الكشي وساقط من نسخة الميرزا فقط فقد تبين فساد هذا الظن.

أبو سمية

اسمه محمد بن علي بن ابراهيم القرشي ويطلق أيضاً على محمد بن علي الصيرفي.

أبو سنان الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين علي (ع) وحكى العلامة في الخلاصة عن رجال البرقي انه عده من أصحاب أمير المؤمنين (ع) من الاصفياء ولكن النسخ فيه مختلفة فتارة سمي أبا سنان وأخرى أبا ساسان والعلامة في الخلاصة ذكره في موضعين بالاسمين كما ذكرناه في أبي ساسان.

أبو سنان العبدي البصري

اسمه عبد الملك.

أبو السوداء النهدي الكوفي

اسمه عمرو بن عمران.

أبو سنح بن عمرو النهدي

لم نعرف اسمه قتل مع أمير المؤمنين علي (ع) بصفين سنة ٣٧ روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين قال: حدثنا عمر بن شمر عن الصلت بن زهير النهدي ان راية بني نهدي بالعراق. ثم ذكر جماعة اخذوها منهم من قتل

الجعد بن عثمان عن أبي سليمان المرعشي قال لما سار علي الى أهل النهر سرت معه فلما نزل بحضرتهم أخذني غم لقتالهم لا يعلمه إلا الله تعالى حتى سقطت في الماء مما أخذني من الغم فخرجت من الماء وقد شرح الله صدري لقتالهم فقال علي لأصحابه لا تبدأوهم فبدأ الخوارج فرموا فقيلاً يا أمير المؤمنين قد رموا فأذن لهم بالقتال فحملت الخوارج على الناس حملة حتى بلغوا منهم شدة ثم حملوا عليهم الثانية فبلغوا من الناس أشد من الأولى ثم حملوا الثالثة حتى ظن الناس انها الهزيمة فقال علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يقتلون منكم عشرة ولا يبقى منهم عشرة فلما سمع الناس ذلك حملوا عليهم فقتلوا فقال علي إن فيهم رجلاً مخدج اليد أو مثدود أو مودن اليد فأني به فقال علي من رأى منكم هذا فأسكت القوم ثم قال علي من رأى منكم هذا فأسكت القوم ثم قال علي من رأى منكم هذا فقال رجل يا أمير المؤمنين رأيته جاء لكذا وكذا قال كذبت ما رأيته ولكن هذا أمير خارجة خرجت من الجن «اه».

أبو سليمان المكي العطار

اسمه داود بن عبد الرحمن.

السيد أبو سليمان النباكي

اسمه داود بن محمد بن داود النباكي.

أبو سليمان النيسابوري

اسمه داود بن أبي زيد رنكان.

أبو سليمان الهمداني

اسمه زيد بن وهب.

أبو سليمان البشكري الكوفي

اسمه داود بن أبي يحيى.

(تسمة)

في مشتركات الكاظمي: ومنهم أبو سليمان المشترك بين ثقة وغيره - منهم - الجبلي ويعرف برواية أحمد بن أبي عبد الله البرقي عنه (والثاني) الحمار الثقة داود بن سليمان ويعرف بما ذكر في باب (والثالث) مجهول ويعرف برواية ابن نهيك عنه وحيث لا تميز فالوقف.

أبو سماك الاسدي

كان مع أمير المؤمنين (ع) يوم صفين قال نصر جعل أبو سماك الاسدي يأخذ اداة من ماء وشفرة حديد فيطوف في القتل فاذا رأى رجلاً جريحاً وبه رمق اقعده فيقول من أمير المؤمنين فإن قال علي غسل عته الدم وسقاه من الماء وإن سكت وجاءه بسكين حتى يموت فكان يسمى المخضخض «اه» ولعله من اجداد أبي بجير بن سماك الاسدي.

أبو سمرة بن ابرهة

روى الكليني في الكافي والشيخ في التهذيب في باب صدقات أمير المؤمنين (ع) صورة وصيته (ع) في صدقاته وفي آخرها شهد أبو سمرة بن ابرهة وصعصعة بن صوحان ويزيد بن قيس وهياج بن أبي هياج وكتب علي بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين «اه» وفي جعل أمير المؤمنين (ع) له من شهود وصيته ما لا يخفى من الدلالة على وثاقته.

ومنهم من أرتث الى ان قال ثم اخذها أبو سنح بن عمرو فقتل «انتهى» .

أبو سورة

اسمه محمد بن الحسن بن عبيد الله التميمي صرح به الشيخ في كتاب الغيبة .

أبو سهل البغدادي

في أمل الأمل فاضل متكلم له كتاب الكر والفر في الإمامة عندنا منه نسخة «اه» وفي رياض العلماء هو كتاب معروف رأيته عند الشيخ المعاصر قدس سره (يعني صاحب أمل الأمل) وقد أورده الاستاذ في البحار ونقل عنه فيه قال وكتاب الكر والفر للشيخ أبي سهل البغدادي وهو مشهور ومشمول على اجوبة شريفة «اه» وقد ألف الحسن بن أبي عقيل أيضاً كتاب الكر والفر في الإمامة .

أبو سهل أو أبو سهيل الجلاب

اسمه علي بن عيسى .

أبو سهل القرشي

روى الكليني في الكافي في باب جامع في الداب التي لا يؤكل لحمها عن عاصم بن حميد عن أبي سهل القرشي عن أبي عبد الله (ع) .

أبو سهل القطان

اسمه أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد .

أبو سهل القمي

اسمه صدقة بن بندار .

أبو سهل الكوفي

اسمه محمد بن سالم .

أبو سهل بن نوبخت أو أبو سهل النوبختي

يطلق على ابن نوبخت لصلبه الذي كان في عصر المنصور واسمه طيمارث أو أطول من ذلك كما ذكرناه في آل نوبخت وسماء المنصور أبو سهل فاسمه كنيته ويطلق على الفضل ابن نوبخت صاحب كتاب النهمطان وغيره أطلقه عليه ابن النديم في الفهرست ويطلق على اسماعيل بن علي بن اسحاق بن أبي سهل بن نوبخت أما أبو سهل بن نوبخت الشاعر فلم اعرف اسمه ولعله الاخير .

أبو سهل الواسطي

اسمه عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله بن المنذر بن مصعب بن جندل .

أبو سيار

اسمه مسمع بن عبد الملك كردين .

أبو سيار الكوفي

اسمه مظر بن سيار وفي النقد هو في مسمع اشهر .

أبو شاعر

اسمه عبد الأعلى بن زيد العبدي الكوفي .

أبو شبرمة القاضي

اسمه عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي والاشهر اطلاق ابن شبرمة عليه .

أبو شبل

قال الشيخ في الفهرست : أبو شبل له كتاب أخبرنا به جماعة عن أبي المفضل عن حميد عن القاسم بن اسماعيل القرشي عنه «اه» والظاهر ان أبا شبل هذا هو عبد الله بن سعيد الاسدي يباع الوشي الاتي (أولاً) لقول صاحب النقد انه الاشهر بهذه الكنية كما يأتي (وثانياً) لان من يكنى بأبي شبل ثلاثة : عبد الله بن سعيد الثقة وقد ذكر النجاشي ان له كتاباً وذكر سنده اليه ويحيى بن محمد بن سعيد ولم يذكروا ان له كتاباً واحداً بن عبد العزيز الجوهري ذكر الشيخ في الفهرست ان له كتاب السقيفة ولم يذكر سنده اليه فدل على انه غير أبي شبل هذا الذي ذكر الشيخ سنده الى كتابه مع ان ذكر الشيخ لهما في الفهرست دليل التغاير فانحصر الأمر في بيع الوشي .

أبو شبل

اسمه يحيى بن محمد بن سعيد بن دينار .

أبو شبل الأسدي يباع الوشي

اسمه عبد الله بن سعيد . وفي النقد انه فيه أشهر .

أبو شبل الجوهري الكوفي

اسمه أحمد بن عبد العزيز .

أبو شجاع

اسمه فارس بن سليمان الأرجاني .

أبو شجاع الحميري

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : نادى أبو شجاع الحميري يوم صفين وكان من ذوي البصائر مع علي (ع) فقال يا معشر حمير «يخاطب حمير الشام» اترون معاوية خيراً من علي أضل الله معيكم ثم أنت يا ذا الكلاع فوالله ان كنا نرى ان لك نية في الدين فقال ذو الكلاع أيها يا أبا شجاع لاعلمن ما معاوية بأفضل من علي ولكن إنما أقاتل على دم عثمان .

أبو الشداخ

في الخلاصة بالخاء المعجمة بعد الألف والشين المعجمة قبل الدال المهمة قال النجاشي ذكر أحمد بن الحسين رحمه الله (هو ابن الغضائري) انه وقع اليه كتاب في الامامة موقع عليه بخط الأصل كتاب أبي الشداخ في الامامة يكون نحواً من خمسين ورقة وانه أراه لأبيه فلم يعرف الرجل «اه» .

أبو شداد

اسمه قيس بن مكشوح .

أبو شداد الكلابي

اسمه محمد بن عمارة بن ذكوان .

القاضي أبو الشرف الاصفهاني

في الرياض كان من مشايخ التقي المجلس الاصفهاني ومن معاصري البهائي وفي أمل الأمل أبو الشرف الاصفهاني كان عالماً فاضلاً نروي عن مولانا محمد باقر المجلسي عنه «اه» قال في الرياض وفي قوله نروي الخ تأمل فإن الاستاذ المجلسي يروي عن والده عنه كما صرح بذلك المعاصر نفسه في أواخر وسائل الشيعة وهذا القاضي يروي عن المولى درويش

محمد بن الحسن العاملي عن الشيخ علي الكركي على ما يظهر من آخر الرسائل «اه» أقول صاحب أمل الأمل اعرف بنفسه من صاحب الرياض به ولا مانع من ان يكون المجلسي يروي عن القاضي بلا واسطة وبواسطة والده .

أبو شريح الخزاعي
من أصحاب أمير المؤمنين علي (ع) كان معه بصفين . قال نصر في كتاب صفين : قال أبو شريح الخزاعي :

يا رب قاتل كل من يريدنا وكد آلهي كل من يكيدنا
حتى يرى معتدلاً عمودنا ان علينا للذي يقودنا
وهو الذي بفقهه يؤودنا عن قحم الفتنة اذ تريدنا

أبو شعبة الحلبي
وثقه النجاشي عند ترجمة ابن ابنه عبيد الله بن علي بن أبي شعبة
وتبعه العلامة في الخلاصة وغيره .

أبو شعبل أو شعيل
اسمه أحر بن معاوية بن سليم .

أبو الشعثاء
اسمه يزيد بن زياد بن مهاصر البهدي .

أبو شعيب الحماني الكوفي
اسمه حماد بن شعيب .

أبو شعيب المحاملي
اسمه صالح بن خالد وفي النقد ان أبو شعيب أشهر فيه من الأول .

أبو شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري
شمر بفتح الشين وكسر الميم ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب
علي (ع) وقال كان من أهل الشام ومعه رجال من أهل الشام لحقوا بأمير
المؤمنين (ع) يوم صفين .

أبو شهاب
اسمه معل .

أبو شهاب الكوفي
اسمه محمد بن همام العبدي .

الأمير أبو الشوك
اسمه فارس بن محمد بن عنان .

أبو شيبة
روى الكليني في الكافي في باب ذي اللسانين عن عبد الله بن مسكان
عن أبي شيبة عن الزهري .

أبو شيبة الأسدي
اسمه عقبة بن شيبة .

أبو شيبة الخراساني
روى الكليني في الكافي في باب البدع والرأي والمقاييس عن أبان بن
عثمان عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو شيبة الفزاري
عنه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) .

أبو الشيص
اسمه محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي .

الشيخ أبو صابر بن أحمد بن محمد
قال منتجب الدين في فهرسته فقيه صالح قرأ على المفيد عبد الجبار
رحمهما الله تعالى «اه» .

أبو صادق
عنه ابن رسته في الاعلاق النفيسة من الشيعة ولم يذكر اسمه ويمكن
ان يكون كليب الجرمي او غيره من بعض من يأتي .

أبو صادق الأزدي
اسمه عبد بن خير بن ناجد . وفي تهذيب التهذيب أبو صادق الأزدي
الكوفي من ازد شنوءة قيل اسمه مسلم بن يزيد وقيل عبد الله ناجد .

أبو صادق من أصحاب الحسين (ع)
اسمه كيسان بن كليب .

(تبيينه)

في رجال الميرزا ومختصره على رجال البرقي انه عد أبا صادق بشر بن
غالب في أصحاب الحسين من أصحاب أمير المؤمنين عليهما السلام وكذا
عن جامع الرواة انه نسب الى البرقي انه عد أبا صادق بشر بن غالب من
أصحاب الحسين الذين كانوا قبله من أصحاب أمير المؤمنين عليهما السلام
والظاهر وقوع الاشتباه في ذلك من الميرزا وصاحب جامع الرواة فالبرقي
ذكر أبا صادق في أصحاب الحسين (ع) ثم ذكر بشر بن غالب في أصحابه
أيضاً فتوهم ان بشر بن غالب يكنى أبا صادق وانما هو كيسان بن كليب ولم
يذكر احد ان بشر بن غالب يكنى أبا صادق .

أبو صادق الجرمي
ذكره الشيخ في رجاله في كنى أصحاب أمير المؤمنين (ع) فقال أبو
صادق وهو أبو عاصم بن كليب الجرمي عربي كوفي «اه» وقال البرقي حين
عده أصحاب أمير المؤمنين (ع) من اليمن فيما حكاه العلامة في الخلاصة :
وأبو صادق كليب الجرمي «اه» فإما انه زيد ابن في رجال الشيخ أو سقط
من رجال البرقي أو الخلاصة وفي رجال الشيخ في الأسماء في أصحاب
علي (ع) : كليب بن شهاب الجرمي «اه» ولعله هو الموجود في النسخ
الجرمي بالجيم ولكن العلامة في الخلاصة ضبطه بالخاء المهملة والراء
والميم .

أبو صادق الكوفي
اسمه ربيع بن ناجد بن كثير .

أبو صادق الهلالي
كنية سليم بن قيس الهلالي .

(تسمية)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو صادق المشترك بين جماعة لم
يؤثقوا (أحدهم) عبد خير بن ناجد الأزدي وحديثه عن علي (ع) قاله ابن

أبو صالح المؤذن

اسمه أحمد بن عبد الملك.

الميرزا أبو صالح ابن الميرزا محسن أو حسن بن الميرزا ألغ ابن الميرزا أبو صالح ابن المير شمس الدين بن المير غياث الدين عزيز بن شمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن ميرباري بن حسن بن أبي الفتح بن عيسى بن أبي صفى بن علي بن محمد الاعرج ابن أحمد بن موسى المبرقع ابن الامام محمد الجواد (ع). توفي حدود ١٠٩٠.

سيد جليل عالم نبيل. في كتاب مطلع الشمس : نقيب الاشراف الرضوية التقوية في المشهد المقدس الرضوي قيل ان أمه فخر النساء بيكم بنت الشاه عباس الأول وفي عهد الشاه عباس الثاني كان له منصب صدر الممالك في جميع بلاد ايران. من أحفاده وذريته فعلاً جمع كثير في عدد أصحاب المناصب في الأستانة المقدسة الرضوية ومن آثاره الخيرية المدرسة الصالحية بناها سنة ١٠٨٦ ووقف عليها املاكاً كثيرة وتعرف اليوم بمدرسة النواب ومن آثاره ايوان مصل المشهد المقدس الرضوي بناه سنة ١٠٨٧ بأمر السلاطين الصفوية «اه» وفي كتاب الشجرة الطيبة : هو باني المدرسة الصالحية المعروفة الآن بمدرسة النواب ومصلى المشهد خارج باب المدينة بني المصل سنة ١٠٨٧ بأمر السلاطين الصفوية وبني المدرسة الصالحية المعروفة بمدرسة النواب سنة ١٠٨٦ ووقف املاكاً كثيرة عليها وعلى طلاب العلوم الدينية وكتب على بابها : بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الله سبحانه قد اتفق اتمام بناء هذه المدرسة الرفيعة الصالحية في أيام خلافة السلطان الأعظم والحقان الأكرم مولى ملوك العرب والعجم السلطان ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان والحقان ابن الحقان ابن الحقان ابن الحقان ابن الحقان المظفر الشاه سليمان الحسيني الموسوي الصفوي ايد الله ملكه وسلطانه وافاض على العالمين بره وعدله واحسانه من خالص مال النواب المستطاب عمدة السادات والنجباء الكرام ومرجع النقباء العظام صدر الاسلام والمسلمين الميرزا أبو صالح النقيب الرضوي كتبه محمد صالح سنة ١٠٨٦ وكتب بعد ذلك اشعاراً بالفارسية وكان الميرزا أبو صالح المذكور مصدر خيرات ومبرات وقف كتباً كثيرة على طلاب المدرسة المزبورة ولكن تاريخ وقف هذه الكتب المكتوب في ظهرها سنة ١٠٨٣ (وكانه كان وقفها قبل بناء المدرسة ثم جعلت فيها) وكان يلقب بصدر الممالك الف رسالة سماها دقائق الخيال أورد فيها رباعيات الشعراء المتقدمين والمتأخرين بترتيب حروف الهجاء منسوبة لقائلها «اه».

أبو صالح المدائني

اسمه عجلان.

أبو صامت الحلواني

كانه منسوب الى حلوان التي بأطراف العراق ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) وذكره بغير وصف الحلواني في أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام وروى الكليني في الكافي في باب ان الأئمة عليهم السلام هم أركان الأرض عن أبي عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر (ع). وفي باب المنبر والروضة ومقام النبي ﷺ عن ابن مسكان عن أبي الصامت عن أبي عبد الله (ع) والظاهر اتحاد الجميع .

حجر في التقريب (الثاني) بشرين غالب من أصحاب الحسين (ع) وأصحاب أمير المؤمنين (ع) (والثالث) كليب الحرمي بالراء والميم من أصحاب علي (ع) وفي أصحاب الحسين وعلي بن الحسين عليهما السلام كيسان بن كليب يكنى أبا صادق «اه» وقد عرفت الكلام في بشر بن غالب .

أبو صالح

اسمه عيسى بن صبيح أبي منصور شلقان.

أبو صالح

اسمه عجلان ذكره الكشي والظاهر انه واحد من يأتي ممن يسمى بعجلان ان كانوا متعددين.

الشيخ أبو صالح ابن الشيخ أبي تراب الاصفهاني

توفي سنة ١١١٥.

كان من العلماء الفضلاء العاملين والفقهاء المتبحرين في علم الحديث المعاصرين لصاحب البحار .

الشيخ أبو صالح الحلبي

في الرياض : كان من الفقهاء وأصحاب الفتاوى في عصره ذكره الشهيد في شرح الارشاد في بحث التسليم ونسب اليه القول بالوجوب وتوهم انه تصحيف أبي الصلاح غلط لانه قال فيه والحليون كأي الصلاح وابن زهرة وأبي صالح وابني سعيد نعم لا يبعد كونه غير داخل في «الحليين» كما ان ابني سعيد كذلك وله كتاب المعراج نسبة اليه بعض افاضل العصر في كتاب انوار القرآن وينقل عنه بعض الأخبار ولكن ليس فيه قيد الحلبي بل فيه الشيخ أبو صالح «اه».

أبو صالح الحمادي عن أبيه عن جده

قال ابن حجر في الاصابة في ترجمة أبي طالب عند كلامه على تصنيف لبعض الشيعة اثبت فيه اسلام أبي طالب، قال من طريق راشد الحماني قال: سئل أبو عبد الله - يعني جعفر بن محمد الصادق - وذكر الحديث، ثم قال ابن حجر: أخرجه عن أبي بشر أحمد بن ابراهيم بن يعلى بن أسد عن أبي صالح الحمادي عن أبيه عن جده سمعت راشداً الحماني فذكره، وهذه سلسلة شيعية غلاة في رفضهم «انتهى» فهذه شهادة منه بتشيع أبي صالح الحمادي ولا نعلم من أحواله سوى ذلك. وأبو بشر أحمد بن ابراهيم بن يعلى بن أسد، مرت ترجمته في ج ٧ ولكن كان يدل على المعلى كما نهيها عليه هناك .

أبو صالح الخباز الواسطي

اسمه عجلان.

أبو صالح الخراساني

يطلق على اشيم بن عبد الله وعقبة بن صالح بن عقبة .

أبو صالح السكوني الأزرق الكوفي

اسمه عجلان.

أبو صالح الكشي

اسمه خلف بن حماد.

أبو الصباح الرياحي

عده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المجاهدين.

أبو الصباح بن عبد الحميد

روى الكليني في روضة الكافي بعد حديث الفقهاء والعلماء عن محمد بن سنان عنه عن محمد بن مسلم.

أبو الصباح الكتاني

اسمه إبراهيم بن نعيم.

أبو الصباح المزني

روى الشيخ في الاستبصار في باب رفع اليدين بالتكبير الى القنوت في الصلوات الخمس بسنده عن عبد الله بن المغيرة عنه قال قال أمير المؤمنين (ع) خمس وتسعون تكبيرة في اليوم واللييلة للصلوات منها تكبير القنوت ولكن حيث ان الشيخ روى هذا الخبر بعينه في التهذيب عن عبيد الله بن المغيرة عن الصباح المزني كان من المظنون قوياً كما استظهره صاحب جامع الرواة زيادة كلمة أبي في نسخة الاستبصار وكون الصواب عن الصباح المزني وذلك لعدم وجود أبي الصباح المزني في كتب الرجال ووجود الصباح المزني في أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام وكون الراوي في المقامين واحداً والرواية واحدة فتكون الرواية على هذا مرسله لكونها عن أمير المؤمنين (ع) وهو من أصحاب الصادقين عليهما السلام والله أعلم فوجود شخص غير الصباح المزني لم يتحقق.

أبو الصباح مولى آل سام

قال الشيخ في الفهرست : له كتاب اخبرنا به جماعة عن التلعكبري عن ابن عقدة عن احمد بن عمر بن كيسة عن الطاطري عن محمد بن أبي عمير عنه . واخبرنا جماعة عن أبي الفضل عن حميد عن القاسم بن اسماعيل القرشي عنه «اه» ويأتي عن النجاشي ورجال الشيخ صبيح أبو الصباح مولى بسام وقد يوجد في بعض الاسانيد مولى آل بسام ومن هنا يحتمل قريباً ان يكون الصواب مولى بسام بدل آل سام .

أبو الصباح الهمداني

اسمه الحكم بن عمير.

(تتبعه)

روى الكليني في الكافي في باب النوادر من آخر كتاب المعيشة عن محمد بن يحيى عن محمد ابن أحمد عن محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد بن أبي الصباح عن أبيه عن جده عن الصادق (ع) ويمكن كونه الحكم بن عمير لروايته عن الصادق (ع) وعن جامع الرواة انه حكم بكون الصواب جعفر بن محمد عن أبي الصباح لعدم وجود جعفر بن محمد بن أبي الصباح في كتب الرجال وفيه ان وجود رجال في الاسانيد وعدم وجودهم في كتب الرجال غير عزيز .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو الصباح مشترك بين إبراهيم بن نعيم الثقة وبين مولى آل سام صبيح مولى بسام بن عبد الله ويعرف بما ذكر في بابيه وحيث لا تميز فالوقف .

أبو الصبيح

كنية دراج والد جميل بن دراج.

أبو الصحاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) وقال كوفي ووقع في باب الوقف من الفقيه وفي التهذيب روايته عن أبي عبد الله (ع) ورواية العباس بن عامر والحسن بن الحسين اللؤلؤي عنه ووصفه في بعضها بالنخاس .

أبو الصخر

اسمه عمرو بن طلحة العجلي.

أبو صدام

روى الكليني في باب مولد الصباح (ع) من الكافي عن علي بن محمد عن سعد بن عبد الله قال إن الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص الحديث وهو يدل على مكانته بين الشيعة .

أبو صدقة

اسمه بشر بن مسلمة .

أبو الصفر الكوفي

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع) ورسم الصفر بالفا في جملة من الكتب .

أبو صفرة

اسمه ظالم بن سراق .

أبو صفوان

اسمه عمر بن عبد الله الأزدي .

أبو الصلاح الحلبي

اسمه نقي بن نجم بن عبد الله الحلبي .

أبو الصلت الخراساني

هو أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح الآتي .

الشيخ أبو الصلت بن عبد القادر بن محمد

في فهرست منتجب الدين فقيه صالح قرأ على الشيخ أبي جعفر .

أبو الصلت الهروي الخراساني

اسمه عبد السلام بن صالح .

السيد أبو الصمصام بن معبد الحسيني

اسمه ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني ويقال ذو الفقار بن معبد وقبل في نسبه غير ذلك كما يذكر في ترجمته .

أبو الصهبان

اسمه عبد الجبار ابنه محمد يقال ابن أبي الصهبان وابن عبد الجبار .

أبو صهيب الصيرفي

اسمه حكيم بن صهيب .

أبو الضبار

في الخلاصة بالضاد المعجمة والباء الموحدة والراء بعد الالف من

اعني ابا طالب بحر النوال ويند سبوع الكمال الذي جلست له الرتب وقاه ربي من عين النجوم فقد تطرزت بمعالي مدحه الكتب

أبو طالب الأزدي البصري الشعراي

قال النجاشي : أبو طالب الأزدي البصري له كتاب يرويه محمد بن خالد البرقي وقال أصحابنا لا نعرف هذا الرجل الا من جهته اخبرنا عدة من أصحابنا عن الحسن بن ضمرة عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن خالد عن أبيه قال حدثنا أبو طالب الأزدي بكتابه «اه» وقال الشيخ في الفهرست : أبو طالب الأزدي الملقب بالشعراي له كتاب رويناه عن عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أبي طالب «اه» وفي معالم العلماء : أبو طالب الأزدي الشعراي له كتاب «اه» ويأتي بعنوان أبو طالب البصري .

السيد الأمير أبو طالب الاسترابادي

في الرياض : العالم الفاضل الفقيه له : (١) المطالب المظفرية في شرح الرسالة الجعفرية للمحقق الكركي مزوج بالتمن ألفه في حياة الماتن : باسم المظفر الكحي الجرجاني ولعله كان حاكماً بجرجان أو نحو ذلك . (٢) حدائق اليقين في الإمامة ومناقب الأئمة نسبها إليه تلميذه المولى حيدر بن محمد الخونساري في رسالته المسماة بمضيء الأعيان وهو غير النجيب الاسترابادي الآتي المتقدم على ابن شهر اشوب قال وفي بعض مسوداتي السيد محمد بن أبي طالب الحسيني الموسوي الاسترابادي له شرح الجعفرية للشيخ علي الكركي وهو من تلامذة الكركي .

الشيخ نجيب الدين أبو طالب الاسترابادي في الرياض فقيه عالم فاضل من المتأخرين .

النجيب أبو طالب الاسترابادي

في معالم العلماء له : (١) مناسك الحج . (٢) الابواب والفصول لذوي الالباب والعقول . (٣) المقدمة . (٤) الحدود «اه» وفي الرياض بالبال ان الشيخ في المبسوط قد ينقل بعض الفتاوى عن الشيخ أبي طالب الاسترابادي فهو من قدماء الأصحاب فلاحظ اوائل المبسوط اذ لعله أبو جعفر النيسابوري والسهومي أو هو بعينه أبو طالب بن غرور ثم ان الشيخ عبد الجليل القزويني المعاصر لولد الشيخ الطوسي في كتاب مثالب النواصر عده أبا طالب من أكابر علماء الشيعة «اه» .

الشيخ أبو طالب ابن الشيخ اسماعيل الرازاني

في الرياض : من أجلة الفقهاء يروي عن والده عن الشهيد وكان والده أيضاً من العلماء وفي بعض المواضع ان أبا طالب هذا يروي عن الشيخ الطوسي وهو سهو الا ان يراد بالوسائط ولم اعلم اسمه ولا مؤلفه ولا عصره لكن رأيت في بعض المواضع مسائل نقلها الشيخ أبو طالب ابن الشيخ اسماعيل الرازاني عن أبيه الشهيد قدس سره فلهذا هو هذا والظاهر ان الرازاني بفتح الراء المهملة ثم الألف والزاي والتون نسبة الى رازان من قرى جبل عامل «اه» وهو سهو فإنه ليس في جبل عامل قرية بهذا الاسم بل هو نسبة الى رازان براء وألف وزاي ونون قرية من قرى أصبهان بحومة التجار ذكرها ياقوت في معجم البلدان .

أصحاب زيد رضي الله عنه وقال الكشي حدثني محمد بن مسعود حدثني حمدان بن أحمد القلاسي عن معاوية بن حكيم عن عاصم بن عمار عن نوح بن دراج عن أبي الضبار وكان من أصحاب زيد بن علي (ع) .

أبو الضريس

اسمه عبد الملك بن أعين الشيباني .

أبو ضمرة الليثي المدني

اسمه أنس بن عياض .

أبو طارق

اسمه كثير بن طارق .

أبو طالب

هو العلاء بن غالب كذا في الرياض .

السيد أبو طالب ابن السيد تراب القايني

توفي متوجهاً الى الحج في بلدة كراحي سنة ١٢٩٥ .

عالم فاضل له (١) مناسك الحج . (٢) اجوبة المسائل نظير جامع الشتات لصاحب القوانين . (٣) الفوائد الغروية في جزئين أولها في مسائل علم دراية الحديث والثاني في أحوال جملة من الرجال المختلف فيها بين الرجالين وقد شرحه تلميذ المصنف الشيخ محمد باقر القايني البير جندي وسمى الشرح بالعوائد القروية في شرح الفوائد الغروية .

السيد الأمير أبو طالب ابن الأمير أبو الفتح الحسيني

في الرياض : الفاضل الفقيه الأصولي المعروف وكان هو وأبوه معاصرين للشاه طهماسب الصفوي له رسالة فارسية في أصول الفقه فيها لبنت السلطان المذكور رأيتها في اردبيل وأظن انه متحد مع الذي قبله «اه» .

السيد الميرزا أبو طالب ابن السيد الميرزا أبو القاسم ابن السيد كاظم الموسوي الزنجاني تزيل طهران

توفي ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ بطهران .

كان من أجلاء العلماء من بيت علم وفضل وجملة متبحراً في العلوم الاسلامية له التقدم في طهران معروف بكثرة الاطلاع وطول الباع مرجوعاً اليه في معضلات المسائل . له من المؤلفات (١) كتاب في التعادل والترجيح . (٢) التنقيذ في أحكام التقليد مطبوع . (٣) غاية المرام في أحكام الصيام . (٤) ايضاح السبل مطبوع . (٥) احكام اواني الذهب والفضة .

السيد أبو طالب ابن السيد أبو القاسم

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : صفوة الفضلاء الاعاظم ونتيجة الرؤساء الافاخم الامجد السيد أبو طالب سليل العلامة السيد أبو القاسم وذكر انه امتدح السيد نصر الله بقصيدة فأجابه السيد نصر الله على الوزن والقافية فقال :

هذي شمس حيا شهيبها الحب أم ذي بروق ثغور زانها الشنب
أم ظل صبح بدا في الاقحوانة مذ تبسمت حين أجرى دمعها السحب
استغفر الله بل هذا قريض فتى دانت له عظماء الفرس والعرب
من معشر ضربت فوق السماء لهم خيام عز لها جوزاؤها طنب

المقدس الرضوي ودفن في روضة جده المقدسة .

في تاريخ عالم آرا : كان أبوه أبو القاسم قد تزوج بنت الأمير شمس الدين علي سلطان فلم يأتلفا وولد لأبي القاسم منها ولدان الميرزا أبو طالب والميرزا ابراهيم وكانا عند وفاة أبيهما وجدتهما في سن الصبا وفي عصر الشاه عباس الأول وصلا الى مرتبة النشور والنمو وهما اليوم سنة ١٠٢٥ في ظل رافته ومرحمته المملوكية معززان محترمان ومحسودان من اقربائها ولهما اقطاع واملاك موروثية تزيد على معيشتها وأعطى المترجم النقابة والتولية على الحضرة والاساتنة الشريفة الرضوية «اه» وعن قصص الخاقاني أنه في سنة ١٠٣٠ رجع الشاه عباس من فتح قندهار وجاء الى المشهد المقدس الرضوي وفوض تولية الاساتنة المقدسة الرضوية الى ميرزا أبي طالب الرضوي . وفي تاريخ عالم آرا أيضاً : الميرزا أبو طالب الرضوي من سادات المشهد الرضوي العالي الدرجات وكان متولي الروضة المنورة الرضوية وفي سفر بغداد الواقع سنة ١٠٣٥ كان ملازماً للركاب الاشرف وبعد انهزام الرومية تشرف بزيارة الروضات المطهرة في الكاظمين وكربلاء والنجف وراقم الاحرف (يعني صاحب التاريخ اسكندر بيك منشي الشاه عباس) أيضاً كان لي مع هذا السيد مقدار من المعاشرة وكان رفيقي في زيارة المشاهد المقدسة وبعد العود استأذن الشاه وتوجه من قزوین قاصداً المشهد الرضوي فأصابه القولنج يوماً في طهران بسبب الإفراط في أكل الفواكه والطعام ولم تنفع فيه المعالجات فتوفي وحمل نعشه إلى المشهد المقدس فدفن فيه «اه» .

السيد الأمير أبو طالب ابن الأمير بيك ابن الأمير أبو القاسم الفندرسكي المشهور الحسيني الموسوي الاسترآبادي الأصفهاني

(الفندرسكي) بقاء مكسورة ونون ساكنة ودال مهملة وراء مكسورتين وسين مهملة ساكنة وكاف نسبة الى فندرسك، في الرياض قصبة من توابع أعمال استرآباد بينها ١٢ فرسخاً .

(احواله)

عالم فاضل عقق مدقق فقيه محدث حكيم الاهي متكلم بارع متبحر في أكثر العلوم معاصر للمجلسي الثاني ولصاحب رياض العلماء من كبار علماء ذلك العصر . ووصفه صاحب الرياض بأنه من أهل الفضل شاعر منشىء .

(مشائخه)

قال صاحب الرياض قرأ على الاستاذ المحقق وغيره «اه» (يعني الاقا حسين الخوانساري) كان من أفاضل تلامذته وقرأ أيضاً على المحقق محمد باقر السبزواري صاحب الكفاية .

(مؤلفاته)

له مؤلفات جليلة : (١) كتاب المنتهى في النحو أو النجوم . (٢) بيان البديع في البيان والبديع فارسي يشتمل على الصناعات البديعية . (٣) مجمع البحرين فارسي في علم العروض لاشعار العرب والفرس طويل الذيل حسن الفوائد . (٤) توضيح المطالب شرح فارسي كبير على خلاصة الحساب للبهائي . (٥) شرح أو حاشية على شافية ابن الحاجب في الصرف . (٦) حاشية على تفسير البيضاوي . (٧) حاشية جليلة على أصول الكافي للكليني . (٨) حاشية على شرح اللمعة . (٩) ترجمة على شرح اللمعة بالفارسية . (١٠) حاشية على الحفري على الاهيات الشفا كذا

السيد أبو طالب الاصفهاني ابن الميرزا علي رضا ابن الميرزا محمد علي ابن الميرزا كوجك ابن الحكيم داود نزيل المشهد المقدس الرضوي توفي سنة ١٢١٦ .

كان فاضلاً في العلوم العقلية والنقلية ماهراً في علم الطب جليل القدر عظيم المنزلة وكان يتولى كل أوقات الحضرة الرضوية تولاهما ٣٧ سنة بالاستقلال وكان آباؤه وأسلافه علماء خصوصاً في علوم الحكمة والطب وكل من ذكرناه من آباءه هم من مشاهير الحكماء والأطباء وله اولاد واحفاد لهم خدمة في الحرم المقدس الرضوي الى اليوم . وفي كتاب مطلع الشمس : كان من مشاهير الحكماء والأطباء وجاء هو الى المشهد المقدس وانتقل من الطبابة الى التولية اشتغل مدة ٣٧ سنة في لوازم هذا المنصب الجليل . وفي مسلك العرفان والتصوف وغالب المعقولات والمنقولات يعد في أكابر العصر وخلف تسعة ذكور فازكل منهم بخدمة الاساتنة المباركة وبعض احفاده فاز بذلك أيضاً «اه» .

السيد الامير ابو طالب الامامي الاصفهاني .

في الرياض : كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي ومن بعده وكان متولياً للمشهد المنسوب الى الامام زين العابدين بأصفهان ولكن الظاهر انه لأحد اولاده الذي كان يعرف بهذا الاسم وهذا السيد من اولاد ذلك الامام ولذا لقب بالامامي كما ان عشيرته يلقبون بالسادات الامامية وتعرف تلك المحلة بدر امام وكان فائقاً على اقاربه بالحكمة والمعقول باعتقاده كذا قاله صاحب تاريخ عالم آرا وهو الجد الاعلى للامير السيد علي الامامي المترجم في موضعه «اه» .

ابو طالب الانباري

اسمه عبيد الله بن ابي زيد احمد بن يعقوب بن نصر .

ابو طالب البصري

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وفي الفهرست ابو طالب البصري له كتاب رويناه عن عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي طالب وقال التجاشي : ابو طالب البصري - ابن بطة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عنه . وفي المعالم ابو طالب البصري له كتاب «اه» وظاهر الشيخ في الفهرست ان المذكور هنا وابو طالب الازدي البصري المتقدم رجلان وكذلك ابن شهر آشوب ولكن الميرزا في رجاله قال عن المذكور هنا وكأنه الازدي المتقدم «اه» والأمر كما قال .

المولى أبو طالب التبريزي .

في الرياض : كان من تلامذه البهائي رأيت اجازة منه بخطه على آخر رسالة للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني كتبها لتلميذه المولى محمد زمان في المشهد المقدس الرضوي سنة ١٠٢٤ .

الميرزا أبو طالب الثاني الحسيني الرضوي المشهدي ابن الميرزا أبو القاسم ابن الميرزا أبو طالب الأول ابن الأمير محمد ابن المير غياث الدين عزيز ابن الميرزا شمس الدين محمد ويأتي باقي نسبه في ترجمة جده أبو طالب بن محمد

توفي سنة ١٠٣٥ في طهران عائداً من العراق وحمل نعشه الى المشهد

الشريف العاملي تشاغل في فن الأدب فصار من أربابه وتعلق بغصن البلاغة فترك قشوره وأخذ من لبابه نظم فأبدع فمن نظمه هذه القصيدة يرثي بها الحسين عليه السلام :

عمر تصرم ضيعة وضلالا ما تلت فيه من الرشاد منالا
يا نفس قد أبدلت رشداك بالعمى فركبت أمراً في الخيال خبالا
يا نفس كفي عن ضلالك واعلمي ان الإله يشاهد الأحوال
وذري المساوي والذنوب وراقبي رب العباد واحسني الأعمال
ودعي البكاء على الطلول جهالة لا تشمتي ببيكائك العذالا
فلما متى تبكين رسماً دارساً وتحاطبين بجهلك الاطلال
هلا بكيت السبط سبط محمد نجل البتول السيد المفضالا
بأبي اماما ليس ينسى رزؤه في الناس ما بقي الزمان وطالا
افديه فرداً في الطفوف وقد قضى عطشاً ونال من العدى ما نالا
لهفي له بين الطغاة وقد غدا فردا ينازل منهم الابطالا
لهفي عليه مضمخاً بدمائه تسفي عليه السافيات رمالا
فالأفق أظلم والكواكب كورت حزناً عليه وأبدت الإعوالا
يا سادتي يا آل أحمد حبكم دين الإله به استتم كمالا
وعليكم صلى المهيمن كلما جر النسيم على الرب أذبالا
وقوله في مدح نتائج الأفكار في محاسن الأشعار لصاحب النشوة :
ومؤلف ألف الزمان رواء ألف النواظر كل روض مزهر
الفاظه حاطت بكل فريدة فتكلفت بحفاظ كثر الجواهر

السيد أبو طالب الشريف الاريجاني

كان حياً سنة ١٣٠٦ .

وكان من أفاضل العلماء والسادات الاجلاء ينتهي نسبه إلى السيد جلال الدين أشرف . كان المترجم من حكام الشرع مبسوط اليد نافذ الحكم في عصر الشاه ناصر الدين القاجاري .

الميرزا أبو طالب صاحب الحاشية على شرح السيوطي على ألفية ابن مالك في النحو

قرغ منها سلخ جمادى الآخرة عام ١٢٢٣ .

هو عالم فاضل بارع ماهر بالأدب متكلم فقيه لغوي نحوي مفسر محدث من أجلاء تلامذة السيد صاحب الرياض له مصنفات كثيرة لا يحضرن تفصيلها .

السيد أبو طالب بن عبد السمیع

في الرياض هو الشريف أبو طالب عبد الرحمن بن عبد السمیع الهاشمي الواسطي ويقال أبو طالب الهاشمي (هـ) .

أبو طالب صاحب مسجد الرضا (ع)

اسمه علي بن عبد الله .

أبو طالب (ع) ابن عبد المطلب عم النبي ﷺ والد أمير المؤمنين (ع) اسمه عبد مناف وقيل عمران وعبد مناف لقبه ومتاف اسم الشمس وقيل اسم الصنم وهو من أسماء الجاهلية وذكرناه في عبد مناف .

السيد أبو طالب ابن السيد عبد المطلب الحسيني الهمداني النجفي توفي بالنجف الأشرف سنة ١٢٦٣ قبل وفاة استاذة صاحب الجواهر بستة أشهر .

في الرياض وفي مسودة كتابنا حاشية على شرح تذكرة الحياة للخفري فكانه قد وقع تحريف في إحدى العبارتين . (١١) حاشية على معالم الأصول للشيخ حسن . (١٢) غزوات حيدري نظم بالفارسية فيه غزوات أمير المؤمنين (ع) . (١٣) نكار خاتنة جين وهي مجموعة انشأته بالعربية والفارسية . (١٤) سامي نامة منظوم بالفارسية .

السيد أبو طالب الحسيني البستي

في الرياض : من علمائنا له كتاب الرضا يشتمل على أخبار آل محمد ورأيت بعض القوائد المنقولة عنه بخط قديم جداً ولم أعلم خصوص عصره .

السيد الصالح أبو طالب الحسيني القصبي .

في الرياض هو السيد أبو طالب محمد بن السيد أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحسيني القصبي الجرجاني وكان من مشايخ الطبرسي ويروي عنه في إعلام الوري ولا يبعد اتحاده مع سابقه .

الشيخ أبو طالب بن رحب

في الرياض كان من متأخري علماء الامامية وفقهائهم ويظهر من كتاب الطهارة من بحار الانوار في بحث التكفين ومن كلام جماعة منهم بعض الناقلين عن خط هذا الشيخ في بعض مجاميعه انه كان سبط الشيخ تقي الدين الحسن بن داود صاحب الرجال ولعله من جانب الأب وينقل عن الشيخ ابن رجب هذا دعاء الجوشن الكبير وشرحه (هـ) .

المولى أبو طالب السلطان آبادي

توفي في العشر الثاني بعد الثلاث مئة والألف .

هو من الطبقة الأولى من تلامذة السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي أيام كان في النجف قبل هجرته الى سامراء وهاجر اليها سنة ١٢٩١ وهي سنة هجرة السيد الميرزا اليها ثم رجع الى وطنه وبقي هناك وكان من العلماء الصلحاء الابرار ذكر الميرزا حسين النوري في دار السلام ما لفظه حدثني العالم الفاضل التقي الصالح الزكي الالمعي الحاج المولى أبو طالب السلطان آبادي المجاور في المشهد الغروي حفظه الله تعالى وهو من خيار اهل العلم وعمدتهم وزبدة الاتقياء وسندهم الى آخر كلامه وكان يدرس في مدرسة السيد العالم اقا محسن السلطان آبادي ويصلي فيها بأهل البلد حتى توفي وله مصنفات .

أبو طالب السمرقندي

كنية المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (ع) .

المولى أبو طالب بن الشريف أبي الحسن الفتوي العاملي الغروي

وأبوه مذكور في حرف الشين ذكره بهذا العنوان السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة الذي هو بمنزلة تنمة أمل الأمل وظاهره ان اسمه كنيته فقال : كان فاضلاً محققاً متبوعاً في غاية الذكاء وحسن الادراك متقياً متعبداً متوسعاً في العقلية والشرعية يروي عن أبيه وغيره من فضلاء العراق قدم اليها بعد وفاة والده وأقام أياماً وتباحثنا في كثير من المسائل وأفادني فوائد عظيمة ثم صعد الى بلاد العجم وتوفي رحمة الله عليه (هـ) وذكره في نشرة السلافة بالفاظ مسجعة على عادة أهل ذلك العصر فقال الشيخ أبو طالب ولد شيخنا العلامة . أبو الحسن

كان عالماً فاضلاً بارعاً في الفقه والأصول من أحفاد المير السيد علياً المدفون بهمدان تلمذ على صاحب الجواهر وله مصنفات منها : (١) كتاب المواهب العلوية في شرح الأحكام النبوية شرح على الشرائع خرج منه كتاب الطهارة . (٢) كتاب في أصول الفقه في مجلدين . (٣) ترجمة نجاة العباد بالفارسية مطبوع .

الشيخ أبو طالب بن عبد الله بن علي بن عطاء الله الزاهدي الجليلاني الأصفهاني

توفي بأصفهان سنة ١١٢٧ وقد بلغ تسعاً وتسعين سنة . كان أصله وتولده ومنشأه لاهجان من بلاد الديلم قرأ العلوم العربية والسطوح فيها على المولى حسن اللاهجي شيخ الاسلام حتى بلغ من العمر العشرين فرحل الى اصفهان واستوطنها وأخذ في تحصيل العلوم على علمائها وكانت يومئذ محط رحال الأفاضل وهو عصر المجلسيين فقرأ الرياضي على المولى محمد رفيع اليزدي وسائر العلوم على أفاضل عصره وكان كثير الكد والجد في تحصيل العلوم لا يفتر ساعة حتى وصل الى مراتب عالية في العلم وكانت خزانة كتبه تزيد على خمسة آلاف كتاب لا يوجد فيها كتاب ليس عليه تصحيحه من أوله الى آخره وله على كثير منها حواش وتعليقات وكتب بخط يده سبعين كتاباً وكان حسن الخط منها تفسير البيضاوي والقاموس وشرح اللمعة ونظام التهذيب في الحديث وأمثال ذلك . كان يكتب في اليوم والليلة ألف بيت (والبيت خمسون حرفاً) ترجمه ابنه الشيخ محمد الشهير بحزين وقال في التذكرة وفي السوانح عن أبيه انه قال ما كان يرسله الى أبي لا يفي بشراء كتاب وكنت استنسخ كل كتاب احتاجه حتى توفي والذي وأصابني من إرثه مال كثير فعزمت على المقام بأصفهان فصرت أكتري الكتب ولا أنسخها وحج بيت الله الحرام وكان من العباد الاتقياء كثير التهجد والصلاة كثير التواضع حسن الأخلاق ترابي المذاق ولم ير منه فعل مكروه وكان إذا مضى نصف الليل قام الى الصلاة والتهجد والدعاء واحيا ليله بالعبادة وكان قليل المعاشرة للناس خصوصاً في آخر عمره اختار الانزواء واعتزل الناس وداوم على العبادة حتى نحل جسمه واستولى عليه الضعف ولم يكن يتكلم الا بقدر الضرورة . له من المؤلفات تفسير آية قل الروح من أمر ربي .

الشيخ أبو طالب بن عزرو أو غرور أو غزور أو عزوز الموجود في أكثر النسخ عزور بالعين المهملة والزاي والواو والراء وفي بعضها بالغين المعجمة والراءين بينها واو وفي بعضها بالعين والزاي والواو والراء وفي بعضها بالعين المهملة والزايين بينها واو وبعضهم ضبطه بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي . في التعليقة من مشايخ الشيخ ذكره العلامة في إجازته للسادة أولاد زهرة وغيزه في غيرها «اه» وفي الرياض عده العلامة في آخر إجازته لبني زهرة من مشايخ الشيخ الطوسي من الخاصة ويظهر ذلك أيضاً من مطاوي فهرست الشيخ وفي ترجمة أحمد بن محمد بن عمر بن موسى بن الجراح المعروف بابن الجندي قال الشيخ أخبرنا عن جميع كتبه أبو طالب بن عزور وقد يعبر عنه الشيخ في الفهرست بابن عزور كما في ترجمة ابراهيم بن أبي رافع ويروي عن ابن قوليه «اه» .

أبو طالب بن العلامة

اسمه محمد بن الحسن بن يوسف .

الميرزا أبو طالب ابن الميرزا علي رضا ابن الميرزا مهر علي ابن الميرزا كوجك ابن الحكم داود الاصفهاني الخراساني المشهدي توفي سنة ١٢١٦ .

في فردوس التواريخ : الفاضل الكامل صاحب المفاخر والمناقب مولانا ميرزا أبو طالب يكفي في مدحه أنه تولى الأستاذة المباركة سبباً وثلاثين سنة وهو من أهل أصفهان كان أبوه وجدّه وأبو جدّه وجدّ جدّه من الأعظم والأكابر ومشاهير الأطباء والحكماء عزم على زيارة العتبات العاليات وفي ليلة ضل عن الطريق فتوسل بأمير المؤمنين (ع) فرأى فارساً فدلّه على الطريق وأعطاه قرآنًا صغيراً ثم غاب فلما زار كربلاء وجاء إلى النجف رأى في معالم الرؤيا أمير المؤمنين (ع) فبشره بقبول زيارته وأمره بسرعة الرجوع إلى خراسان وتولي خدمة الروضة المقدسة وأنه أوكل خدمتها اليه فعزم على الرحيل ولما وصل إلى المشهد المقدس نزل في الحجرة التي تحت الرجلين واشتغل هناك بالتدريس والطبابة وكان ذلك في وقت ولاية نادر سلطان وفي زمان قليل صار معروفاً عند الناس ومشهوراً يحسن المعالجة عند الأكابر والأعيان وترقى يوماً فيوماً إلى أن صار مرجعاً للعوام والخواص وفي أثناء ذلك توفي رجل من أكابر الخدم ولا وارث له فأعطي منصبه إلى المترجم وبعد أيام أعطيت له وزارة الأستاذة وفي ضمن ستين صار له سبعة مناصب في الأستاذة منها خدمة الضريح المطهر ومنها الكليتدارية والمهردارية وفي آخر الأمر صارت له التولية حتى قيل كل الصيد في جوف الفرا وفي زمان توليته كان أيضاً يعالج المرضى ويعطي الضعفاء والفقراء منهم من ماله الدواء والغذاء وكان طبيباً حاذقاً وجميع تدابير موافقة ويسلك مسلك العرفان والتصوف ولم يكن خالياً من غالب العلوم المعقولة والمنقولة وخلف تسعة أولاد لكل منهم عمل وشغل في العتبة العلية والآن جماعة من أسباطه وأحفاده في خدمة الأستاذة المقدسة «اه» .

الحاج ملا أبو طالب العراقي الكزازي ابن الملا عبد الغفور ابن الملا شر فعلي ابن الملا أحمد الجرفادقاني

توفي سنة ١٣٢٩ وقبره في مقبرة يقال لها مقبرة دروازه شهر كرد بسلطان آباد .

كتب اليينا السيد شهاب الدين الحسيني الفاضل النسابة ما لفظه : كان من فقهاء عصره ورؤساء بلده سلطان آباد المشهورة في بلاد ايران . تلمذ في النجف على شيخنا المرتضى ثم بعده حضر بحث الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ، ثم رجع الى وطنه وصار مرجعاً في الشرعيات . يروي عن شيخه بطرقها ، وعن الحاج ميرزا حبيب الله الرشدي الجليلاني ، وعنه جماعة منهم والذي العلامة النسابة السيد شمس الدين محمود الحسيني المتوفى سنة ١٣٣٨ وللمترجم تأليف منها شرح كبير على نجاة العباد لصاحب الجواهر في مجلدات ورأيت المجلد الأول منه ببلدة قم المشرقة يظهر منه وفور تنبئه وتبحره في الفقه «انتهى» .

السيد أبو طالب الهمداني النجفي

من أعيان علماء عصر مؤلف اليتيمة الصغرى من آل صدر الدين الموسوي العاملي

المولى أبو طالب بن ابراهيم بن أبي طالب

كان حياً سنة ١٢٢٥ .

له تذكرة الأنبياء والأولياء والسلطين بالفارسية كبير مبسوط وجد

المجلد الأول منه بخط مؤلفه فرغ منه سنة ١٢٢٥.

الشيخ أبو طالب ابن الشيخ أبي تراب الأصفهاني
توفي حوالي ١١١٥ ففي كتاب نجوم السماء في أحوال العلماء أن
الشيخ علي الحزین قال ان أباه توفي سنة وفاة المجلسي وهو توفي بعد أبيه
بعدة سنين والمجلسي توفي سنة ١١١١.

في نجوم السماء عن تذكرة الشيخ علي الحزین أنه ذكره في ذيل ترجمة
والده الشيخ أبو تراب فقال عن والده أنه كان من صلحاء الدهر ومن
أصحاب المجلسي مشغولاً بإفادة الفقه والحديث وأقواله في الشرعيات
معتمد عليها ثم قال أن ولده الشيخ أبو طالب كان أيضاً من المحدثين وتوفي
بعد وفاة أبيه بعدة سنين «انتهى» ومرت ترجمة أبيه في محلها.

الشریف أبو طالب بن أبي منصور محمد بن أبي القاسم علي بن أبي زيد
محمد بن أبي العباس أحمد بن أبي عبيد الله بن أبي الحسن الملقب بأغر
ابن عبيد الله أمير الكوفة ابن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

في عمدة الطالب: كان كبير النفس واسع الصدر يجود بما تحوي يده
وهو صديق الشيخ العمري.

القاضي أبو طالب بن عمار
اسمه الحسن بن عمار.

أبو طالب القافاني
اسمه الحسن بن جعفر.

الشيخ أبو طالب الفراهاني ابن محمد حسين خان سليمانلو
ولد في قرية مصلح آباد من قرى فراهان كان اليه ديوان الانشاء في
كرمانشاهان وخوزستان ومن مؤلفاته تاريخ هرات فارسي الفه لمحمد شاه
القاجاري لما فتح هرات كما صرح به في الكتاب المذكور وهو مجلد ضخيم
توجد نسخته في مكتبة المدرسة الناصرية بطهران.

أبو طالب القاضي
اسمه يحيى بن يعقوب.

السيد أبو طالب القايي

توفي سنة ١٢٩٠ وقيل سنة ١٢٠٠ والله أعلم.

عالم جليل فاضل نبيل فقيه خبير رجالي متبحر كان المرجع العام في
بلاد خراسان نافذ الحكم من أعلام علماء الامامية له تصانيف جليلة تدل
على طول بابه وكثرة اطلاعه مع تحقيقات ومهارة وهو صاحب كتاب السبع
السيارة وهو من تلامذة السيد محمد باقر الرشتي ذكره الشيخ محمد باقر البير
جندي في اجازته الكبير للسيد شهاب الدين المرعشي المعاصر وأثنى عليه
ثناءً بليغاً.

أبو طالب القمي

اسمه عبد الله بن الصلت.

أبو طالب بن كثير

قال القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي في كتابه المستجد من
فعلات الاجواد: صح ان أبا طالب بن كثير كان شيعياً فقال له رجل بحق

علي بن أبي طالب الا ما وهبت لي نخيلك بموضع كذا قال قد فعلت وحقه
لاعطيتك ما يليها وكان ذلك اضعاف ما طلب الرجل «اه».

الميرزا أبو طالب ابن الامير محمد بن المير غياث الدين عزيز ابن الميرزا
شمس الدين محمد الحسيني الرضوي المشهدي

هو الجدد الأعلى للسادات الرضوية وواقف الاملاك الموقوفة الرضوية
وولده أبو القاسم بن أبي طالب له شأن ومقام في مجلس الشاه طهماسب
ومن السادات ذوي القدر العالي في المشهد المقدس وقال اسكندر بيك
منشيء الشاه عباس في تاريخ عالم آرا: من السادات العظام الرضوية
والموسوية جماعة في المشهد المقدس لهم خدمة رفيعة في الروضة المطهرة فمن
هذه الطبقة الميرزا أبو طالب الرضوي وولده الميرزا أبو القاسم بغاية الجلالة
وعلو الشأن وكثرة المال والمنازل والضياع متفرد وممتاز وأجلة سادات خراسان
خصوصاً المشهد المقدس معترفون بعلو شأنه ورفعة مقامه وشأن ابنه المذكور
وسائر السادات الرضوية وأقربائه وأرحامه يتنفعون به وبابنه.

الميرزا أبو طالب ابن السيد محمد القصير الرضوي المشهدي
في الشجرة الطيبة: سيد جليل وعالم نبيل ذهب بعد موت أبيه الى
رشت فأكرموا مقدمه وأطاعوه وسألوه التوطن عندهم لنشر الاحكام وتعليم
الحلال والحرام فأجابهم إلى ذلك.

أبو طالب المقرئ الاسترآبادي
اسمه يحيى بن علي بن محمد.

السيد ميرزا أبو طالب ابن السيد هاشم الحسيني الشيرازي
توفي سنة ١٣٤٥.

كان عالماً فاضلاً له أسرار العقائد فارسي في رد البابية مرتب على
مقصدتين أولها في النبوة الخاصة وثانيها في الامامة والرد على البابية والثاني
مطبوع.

السيد أبو طالب بن مهدي العلوي السليقي
في الرياض: فاضل عالم صالح يروي عن الشيخ الطوسي.

أبو طالب الهاشمي

في الرياض هو السيد أبو طالب بن عبد السميع المتقدم.

السيد أبو طالب الهروي وفي نسخة المروي

في الرياض: من أجلة العلماء وأصحاب الرواية له كتاب الامالي
يروي عنه صاحب مكارم الاخلاق بعض الاخبار ولا يبعد اتحاده مع السيد
أبو طالب علي بن الحسن الحسيني صاحب كتاب الامالي ويحتمل المغايرة كما
لا يبعد اتحاده مع السيد الصالح أبي طالب الحسيني القصبي السابق ويلوح
من بعض المواضع أن السيد أبا طالب الهروي يروي عن السيد أبي الحمد
مهدي بن نزار فهو في درجة الشيخ أبي علي الطبرسي الا ان يكون يروي
عنه بالواسطة «اه».

الميرزا أبو طالب ابن الميرزا أبي المحسن الحسيني القمي
توفي سنة ١٢٤٢ بقم ودفن في مقبرة زكريا بن آدم الراوي المعروف
المأمون على الدين والدنيا.

الفقيه المتكلم المحدث الأصولي صهر الفاضل القمي على ابنته تلمذ
لدى الفاضل المذكور وله منه اجازة قال رأيتها بخطه الشريف وذريته بيت

شرف وعلم ببلدة قم ومن مشاهيرهم الحاج ميرزا فخر الدين شيخ الاسلام ببلدة قم .

السيد النسابة نقيب الحضرة أبو طالب الزنجاني بن الحسين بن زيد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن جعفر بن عبيد الله بن موسى الكاظم (ع) .

له كتاب الانساب ينقل عنه السيد أحمد بن محمد بن المهني بن علي بن المهني العبيدي في كتابه الانساب المشجرة .

السيد أبو طالب الخطيب القمي

توفي سنة ١١٢٢ .

كان من علماء بلدة قم وخطيب حرم السيدة فاطمة أخت الرضا (ع) معروفاً بحسن الخط وتوجد بعض الكتابات بخطه في سقف المشهد المذكور .

الميرزا أبو طالب القاضي ببلدة همدان

كان من نوابغ عصره في العلم والأدب ذكره صاحب المرأة وقال رأيته سنة ١٣١٩ في تلك البلدة وكنت في طريق زيارة المشهد الرضوي على مشرفة السلام هاهنا .

السيد أبو طالب بن علي الحسيني المرعشي

كان من أعيان دولة الصفوية وعلمائها وجدت نسخة من تهذيب الشيخ مقروءة ، وعلى ظهرها اجازة بخطه الشريف لبعض تلاميذه وتاريخها سنة ١٠٧٧ .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو طالب المشترك بين جماعة (الأول) الأزدي البصري الشعراي الثقة ويعرف برواية محمد بن خالد البرقي عنه (الثاني) الأنباري المسمى بعبد الله بن أبي زيد أحمد الضعيف ويعرف برواية أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن عبدون وابن الحاشر ورواية التلعكبري عنه (الثالث) القمي المسمى بعبد الله بن الصلت الثقة ويعرف بما ذكر في بابيه .

أبو طاهر

في الرياض هو المقلد بن غالب .

أبو طاهر

اسمه محمد بن علي بن بلال .

أبو طاهر بن أبي المعالي

اسمه وجيه الدين أحمد بن أبي المعالي .

أبو طاهر البرقي أخو أحمد بن محمد

ذكره الشيخ في رجاله من رجال الهادي (ع) . ويمكن ان يكون هو أبو طاهر بن حمزة الآتي لوصفها معاً بأخو أحمد .

أبو طاهر بن حمزة بن اليسع الأشعري

قال الشيخ في رجاله قمي ثقة من أصحاب الهادي (ع) وتبعه في الخلاصة والظاهر انه هو المتقدم .

أبو طاهر بن حمزة بن اليسع أخو أحمد

قال النجاشي : روى عن الرضا (ع) قمي روى عن أبي الحسن الثالث نسخة أخبرنا الحسين بن عبد الله حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا أحمد بن إدريس حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا أبو طاهر بن حمزة هاهنا ويمكن أن يكون هو أبو طاهر البرقي المتقدم بدليل وصفها بأخو أحمد فإن أحمد بن حمزة بن اليسع مذكور في الرجال ولا يبعد أن يكون اسمه محمداً لما رواه الكشي في ترجمة أبي جرير القمي بسند فيه أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن الحمزة بن اليسع عن زكريا بن آدم عن الرضا (ع) كما استظهره السيد مصطفى في النقد والميرزا في رجاله والبهاني في التعليقة وتام الكلام في محمد بن حمزة بن اليسع .

أبو طاهر الزراري

يقال لمحمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين وهو أبو طاهر الأكبر صرح بأنه يكنى بأبي طاهر النجاشي والعلامة ويقال لحفيده محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان المذكور صرح بتكنيته بأبي طاهر النجاشي والشيخ وغيرهما اما حصره في الأصغر كما صنع الميرزا في رجاله فاشتبه كما بيناه في أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان .

أبو طاهر القمي

يكنى به علي بن سعيد ومحمد بن علي بن جاك .

أبو طاهر المقرئ

اسمه عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم .

أبو طاهر الوراق الحضرمي الكوفي

اسمه محمد بن أبي يونس تسنيم بن الحسن .

أبو طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة

لم نعرف اسمه ، وترجم في جلال الدولة .

أبو طاهر بن حمدان

قتل سنة ٣٨٠ .

لم نعرف اسمه ، قال ابن الاثير : في سنة ٣٨٠ قتل باذ الكردي صاحب ديار بكر ، وكان سبب قتله ان ابا طاهر والحسين ابني حمدان لما ملكا بلاد الموصل طمع فيها باذ وجمع الاكراد فأكثر وكاتب أهل الموصل فاستمالهم فضعفا عنه وراسلا أبا الذواد محمد بن المسيب أمير بني عقيل واستنصره ، فطلب منها جزيرة ابن عمر ونصيبين وبلداً وغير ذلك ، فأجاباه الى ما طلب وانفقوا وسار اليه أبو عبد الله بن حمدان وأقام أبو طاهر بالموصل يحارب باذاً ، وسار أبو عبد الله وأبو الذواد الى بلد وعبرا دجلة وصارا مع باذ على أرض واحدة وأراد الانتقال الى الجبل لثلاث ياتيه هؤلاء من خلفه وأبو طاهر من امامه ، فاختلف أصحابه وأدركه الحمدانية فأراد الانتقال من فرس الى آخر فسقط وأندقت ترقوته وارادوه على الركوب فلم يقدر فتركوه وانصرفوا ، فعرفه بعض العرب فقتله وحمل رأسه الى بني حمدان وأخذ جائزة سنية . ولما قتل باذ سار ابن اخته أبو علي بن مروان الى حصن كيفا وبه زوجة خاله فملكته الحصن وغيره مما كان خاله ، وسار الى ميفارقين ، وسار اليه أبو طاهر وأبو عبد الله ابنا حمدان فوجداه قد أحكم أمره ، فتصافوا واقتتلوا وظفر أبو علي وأسر أبا عبد الله بن حمدان فأكرمه وأحسن اليه ثم أطلقه فسار إلى أخيه أبي طاهر وهو بآمد يحصرها ، فأشار عليه بمصالحة ابن مروان فلم يفعل واضطر أبو عبد الله الى موافقته وسار الى ابن مروان

فواقعه فهزمها وأسر أبا عبد الله أيضاً، فأساء إليه وضيق عليه إلى أن كاتبه صاحب مصر فأطلقه، وسار أبو طاهر إلى نصيبين منهزماً من ابن مروان في قلة من أصحابه وكانوا قد تفرقوا، فطمع فيه أبو الذواد، فنار بأبي طاهر فأسره وعلياً ابنه والمزعر أمير بني ثمر وعدة من قوادهم وقتلهم صبراً، وسار إلى الموصل فملكها.

الأمير أبو طاهر بن عضد الدولة فتاخسرو البويهي اسمه فيروز شاه.

أبو طبيان

في مجالس المؤمنين: أبو طبيان بطاء مهملة وباء مفردة وباء مثناة تحت كان من خواص أمير المؤمنين (ع) «انتهى» ومر في ج ٦ أبو طبيان حصين بن جندب الجنيبي المذحجي من أصحاب علي (ع) ويأتي في الأسماء ولعله هو هذا وذكر بالطاء المعجمة سهواً فليراجع.

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي ومنهم أبو طاهر المشترك بين ثقة وغيره (الأول) البرقي أخو أحمد بن محمد من رجال الهادي (ع). (الثاني) ابن حمزة بن اليسع الثقة ولم يذكر المصنف في كنية أبي طاهر غيره ويعرف برواية أحمد بن محمد بن عيسى عنه وروايته هو عن زكريا بن آدم كما هو المستفاد من ترجمة أبي جرير القمي وكان اسمه محمد كما فهم منها يروي عن الرضا وأبي الحسن الثالث عليهما السلام. (الثالث) محمد بن عبيد الله بن أحمد الثقة الزراري (الرابع والخامس والسادس) محمد وأبو الحسن وأبو الطيب بنو علي بن بلال من أصحاب الهادي (ع) (السابع) محمد بن أبي يونس تسنيم الوراق الثقة ويعرف بما ذكر في بابه «اه».

أبو طريف

كنية عدي بن حاتم الطائي.

أبو الطفيل الكنان

اسمه عامر بن وائلة بن الاسقع الكنان.

أبو طلحة الأنصاري

اسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري.

أبو طوالة الأنصاري

اسمه عبد الله بن عبد الرحمن.

أبو طي والد يحيى بن حميدة ويعرف يحيى بابن أبي طي اسمه أبي طي أحمد بن ظافر الطائي الحلبي.

أبو الطيب

في الرياض قد روى عنه الشيخ الطوسي في أماليه ولعله بالواسطة فإني لم أجده من جملة مشائخه وإن قال فيه حدثنا أبو الطيب عن علي بن ماهان.

أبو الطيب ابن بطة

اسمه أحمد بن محمد.

أبو الطيب التيملي النحاس الكوفي

اسمه محمد بن الحسين بن جعفر بن الفضل.

أبو الطيب الحضيبي

اسمه عبد الغفار بن عبد الله بن السري.

أبو الطيب الرازي

قال الشيخ في الفهرست من جملة (جملة) المتكلمين وله كتب كثيرة في الإمامة والفقه وغيرها من الأخبار وله كتاب زيارة الرضا (ع) وقضله ومعجزاته نحو من مائتي ورقة وكان استاذ أبي محمد العلوي وكان مرجئاً. وذكر في ابن عبدك أنه كان يذهب إلى الوعيد قال وكذلك أبو منصور الصرام على مذهب البغداديين ويخالفهما أبو الطيب الرازي ويقول بالارجاء «اه» وفي المعالم أبو الطيب الرازي متكلم من كتبه زيارة الرضا (ع) وقضله ومعجزاته وله كتب في الإمامة والفقه وكان مرجئاً «اه» (المرجئة) القائلون أنه لا تنفع مع الكفر طاعة ولا مع الإيمان معصية فلا يعاقب المؤمن على المعاصي (والوعيدية) القائلون بعدم جواز عفو الله عن الكبائر من غير توبة. قال أبو علي في رجاله الظاهر كونه من أجلة علمائنا كما ذكره في الفهرست ولذا أدرجه العلامة في المقبولين ويشهد له بل يدل عليه قول الشيخ كان استاذ أبي محمد العلوي وهو يحيى بن محمد الثقة الجليل وربما سبق إلى بعض الأوهام دلالة قول الشيخ كان مرجئاً والصرام أي أبو منصور كان وعيدياً على ذمها بل عدم كونها منا وليس كذلك فإن الخلاف في أمثال هذه المسائل واقع بين أكثر المتقدمين. وشيخ الطائفة المحقة كان وعيدياً ورجع وابن الجنيد كان قائلًا بالقياس ونسب إلى هشام بن الحكم وهشام بن سالم ويونس ما هو أعظم من ذلك ومر في ترجمة أحمد بن محمد بن نوح ذهاب المحدثين الثلاثة وابن الوليد والسيد المرتضى وغيرهم من الأجلة إلى أشياء لا نقول بها في هذه الأزمان ومر فيها عن المحقق البحراني قوله أن الذي ظهر لي من كلمات أصحابنا المتقدمين ومسيرة أساطين المحدثين أن المخالفة في غير الأصول الخمسة لا توجب الفسق «اه».

أبو الطيب بن علي بن بلال

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي (ع) على بعض النسخ وفي بعضها أبو المتطيب.

أبو الطيب المنبهي

اسمه أحمد بن الحسين.

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي: ومنهم أبو الطيب ولم يذكره شيخنا مشترك بين الرازي المتكلم صاحب الكتب الكثيرة استاذ أبي محمد العلوي وكان مرجئاً والصرام وكان وعيدياً قال الشيخ الطوسي رأيت ابنه أبا القاسم وكان فقيهاً وسبطه أبا الحسن وكان من أهل العلم وبين ابن علي بن بلال أخي أبي طهر «اه».

أبو طيفور المتطيب

قال الميرزا في الرجال الكبير له ابن اسمه محمد من أصحاب الهادي (ع) وربما يقال إن باب الكنى لم يوضع لمثل ذلك.

أبو الطبيان

يكنى به محمد بن مقلص أبو الخطاب.

أبو طبيان الجنيبي

اسمه حصين بن جندب.

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو ظبيان بفتح الظاء وكسرهما ولم يذكره شيخنا مشترك بين حصين بن جندب الجنبي المذحجي من أصحاب علي (ع) وبين محمد بن مقلاص الملعون أبو الخطاب «اه»

أبو عائد

كنية عمارة بن السري الأزدي الغامدي.

أبو عائشة المتقري الكوفي

اسمه حفص.

أبو العاص بن الربيع صهر رسول الله ﷺ

في الاستيعاب اختلف في اسمه فقيل لقيط وقيل مهشم وقيل هشيم والاكثر لقيط «اه» وفي الاصابة حكى ابن منده وتبعه أبو نعيم أنه قيل اسمه ياسر وأظنه محرفاً من ياسم «اه» وذكرناه في لقيط تبعاً للأكثر ومر في أبي الربيع بن أبي العاص أن الكشي جعله كنية للمذكور هنا وبيننا هناك أنه تصحيف واشتباه.

أبو عاصم البصري النبيل

اسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني والظاهر اتحاده مع أبي عاصم النبيل الشيباني البصري الآتي لم يذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب سوى هذا.

أبو عاصم السجستاني

اسمه عمار بن عبد الحميد.

أبو عاصم السلمي المدني

اسمه حفص بن عاصم.

أبو عاصم الكوفي

اسمه غالب بن عبد الله.

أبو عاصم المدني

عنه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) والظاهر أنه حفص بن عاصم السلمي المدني المتقدم.

أبو عاصم النبيل الشيباني البصري

اسمه الضحاك بن محمد بن شيان والظاهر اتحاده مع أبي عاصم البصري النبيل المتقدم كما احتمله في النقد وإن محمد تصحيف مخلد.

أبو عامر الأزدي الكوفي

اسمه كعب بن سلامة بن زيد.

أبو عامر الأنصاري

كنية البراء بن عازب الأنصاري.

أبو عامر البصري الكوفي

اسمه عبد الأعلى بن كثير.

أبو عامر بن جناح

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) وقال النجاشي في سعيد بن جناح : وأخوه أبو عامر روى عن أبي الحسن والرضا عليهما والسلام وكانا ثقتين «اه» ولذلك قال العلامة في الخلاصة أبو عامر بن جناح من أصحاب الكاظم (ع) ثقة وعن جامع الرواة أنه نقل رواية أخيه سعيد عنه وروايته عن عبد الله بن سنان.

أبو عامر الحضرمي الكوفي

اسمه زرار بن لطيفة.

أبو عامر الحميري

كنية اسماعيل بن محمد الحميري الشاعر المشهور.

أبو عامر السناني أو البناني واعظ أهل الحجاز

روى الشيخ في التهذيب في باب زيارة أمير المؤمنين (ع) عن عمارة بن زيد عنه عن أبي عبد الله (ع).

أبو عامر الطائي

اسمه خضر بن عمارة.

أبو عامر الطائي

اسمه بريد بن اسماعيل.

أبو عامر بن عامر

عنه الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب : أبو عامر الأوصالي ويقال الوصابي هو لقمان بن عامر الحمصي «اه» ولم يعلم اتحاده مع الذي ذكره الشيخ لا سيما أنه لم يذكر في ترجمته روايته عن علي (ع) وذكر روايته عن غيره.

أبو عبادة البحتري الشاعر

اسمه الوليد بن عبيد.

أبو عباد العبدي الكوفي

اسمه محمد بن عبد الله بن شهاب.

أبو عباد الكوفي

اسمه عمران بن عطية.

أبو العباس

هو في لسان فقهاء الشيعة جمال الدين أحمد بن فهد الحلي.

أبو العباس

اسمه عبد الله بن إبراهيم.

أبو العباس الأبى العروضي

اسمه أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن مهران.

أبو العباس البقباق

اسمه الفضل بن عبد الملك.

أبو العباس التميمي

اسمه عبد الله بن أبي عبد الله محمد.

أبو العباس الثقفي

اسمه أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار.

أبو العباس الجواني الكوفي

اسمه أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن.

أبو العباس الحميري القمي

اسمه عبد الله بن جعفر.

أبو العباس الخلقاني

اسمه رزيق أو زريق بن الزبير.

أبو العباس الدينوري

اسمه أحمد بن محمد .

أبو العباس الرازي

اسمه محمد بن خالد .

أبو العباس الرازي الخضيب الأيادي

اسمه أحمد بن علي .

أبو العباس الرزاز

اسمه محمد بن جعفر .

أبو العباس السيرافي

اسمه أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن نوح . ويقال

أحمد بن محمد بن نوح . ويقال أحمد بن نوح بن علي بن العباس بن نوح .

أبو العباس صاحب عمار بن مروان

ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال

روى عنه أحمد بن أبي عبد الله وفي الفهرست له كتاب أخبرنا به عدة من

أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن

أبي العباس . وقال النجاشي : أبو العباس صاحب عمار بن مروان - ابن

بطة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبي العباس بكتابه وفي المعالم له كتاب .

أبو العباس الطبراني أو الطبرناني

في رجال الكشي مرسوم بالطاء المهملة والراء والنون قبل الألف

وبعدها وفي الخلاصة أنه بالطاء المهملة والباء الموحدة والراء والنون قبل

الألف .

روى الكشي عن نصر بن الصباح أنه قال كان من الغلاة الكبار

الملعونين في وقت علي بن محمد العسكري عليهما السلام «أه» قال الفضل

ابن شاذان في بعض كتبه أنه من الكذابين المشهورين فهو ليس من شرط

كتابنا وذكرناه لذكره في كتب الرجال حتى لا يفوتنا شيء مما فيها .

أبو العباس بن عقدة

اسمه أحمد بن محمد بن سعيد المشهور بابن عقدة وفي النقد أن أبا

العباس أشهر فيه وفي ابن نوح .

أبو العباس الفامي القمي

اسمه أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان .

أبو العباس القمي

هو أبو العباس الحميري المتقدم عبد الله بن جعفر .

أبو العباس القمي الضرير المفسر

اسمه أحمد بن أصفهيد .

أبو العباس الكوفي

هو أبو العباس الجواني الكوفي المتقدم أحمد بن علي .

أبو العباس الكوفي

كنية الوليد بن صبيح .

أبو العباس الكوفي الرزاز

اسمه محمد بن جعفر الرزاز كما يفهم من رسالة أبي غالب الزراري

في آل أعين وهو خال أبيه أي الرزاز خال أبي الزراري

أبو العباس المبرد

اسمه محمد بن يزيد النحوي .

أبو العباس المفسر الضرير

اسمه أحمد بن الحسين الأسفرايني .

أبو العباس المكي

روى الكليني في روضة الكافي عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عنه

عن أبي جعفر (ع) .

أبو العباس الثامي

اسمه أحمد بن محمد الدارمي المصيصي .

أبو العباس النجاشي صاحب الرجال

اسمه أحمد بن علي بن أحمد بن العباس .

أبو العباس بن نبيك

اسمه عبيد الله بن أحمد بن نبيك الكوفي .

أبو العباس بن نوح

اسمه أحمد بن محمد بن العباس بن نوح ويقال أحمد بن نوح بن

علي بن العباس بن نوح ويقال أحمد بن محمد بن نوح . وفي النقد أن أبا

العباس في ابن عقدة وابن نوح أشهراه .

أبو العباس الصفري شاعر سيف الدولة بن حمدان

ذكره ياقوت في معجم البلدان في عدة مواضع منه واستشهد بشعره :

منها في كلاه قال : بالفتح بلد بأقصى الهند يجلب منها العود ، قال أبو

العباس الصفري شاعر سيف الدولة :

لها أرج يقصر عن مداه فتيت المسك أو عود الكلاهي

ومنها في عربسوس بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة وتكرير

السين المهملة بلد من نواحي الثغور قرب المصيصة غزاه سيف الدولة بن

حمدان ، فقال أبو العباس الصفري شاعره :

أسريت من برد السرايا عاجلاً ميعاد سيفك في الوغى ميعادها

فحوت قسراً عربسوس ولم تدع فيها جنودك ما خلا إبلادها

ومنها في عرقة بكسر أوله وسكون ثانيه بلدة شرقي طرابلس وكان

سيف الدولة بن حمدان قد غزاها ، فقال أبو العباس الصفري :

أخذت سيوف السبي في عقردارهم بسيفك لما قيل قد أخذ الدرب

وعرقة قد سقيت سكانها الردى بيض خفاف لا تكل ولا تنبو

كأن المنايا أودعت في جفونها فأرواح من حلت به للردى نهب

واستشهد صاحب معجم البلدان بشعره في عدة مواضع في كتابه غير

ما ذكرنا . وربما استفيد تشيعه من اختصاصه بسيف الدولة وكونه شاعره .

أبو العباس بن عمار بن داود بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي

اسمه داود بن عمار بن داود الخ .

أبو العباس بن كشمرد

اسمه أحمد بن كشمرد .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو العباس مشترك بين جماعة فيهم

الثقة وغيره بين الفضل بن عبد الملك البقباقي الثقة وبنو الحميري المسمى

أبو عبد الرحمن المسعودي ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وفي الفهرست أبو عبد الرحمن المسعودي له كتاب أخبرنا به جماعة عن أبي الفضل عن حميد عن أبي جعفر محمد بن موسى خوراء عنه وعن جامع الرواة إن الكليني روى في نوادر كتاب المعيشة من الكافي عن العباس بن عامر عنه عن حفص بن عمر البجلي . وفي معالم العلماء أبو عبد الرحمن المسعودي له كتاب «أه» وفي أمل الآمل بعد نقل ذلك عن المعالم : اسمه علي بن الحسين «أه» أقول الذي في المعالم هو الذي ذكره الشيخ في رجاله وليس اسمه علي بن الحسين والذي اسمه علي بن الحسين هو صاحب مروج الذهب وهو لا يكتفى بأبي عبد الرحمن بل كنيته أبو الحسن والذي أوقعه في الاشتباه اشتراكهما في لقب المسعودي وقد تنبه لذلك صاحب الرياض .

أبو عبد الرحمن المسلي

اسمه اسماعيل بن علي .

أبو عبد الرحمن النسائي

اسمه أحمد بن شعيب بن علي بن ستان بن بحر بن دينار .

أبو عبد الرحمن الهمداني

اسمه عبيد الله بن زياد .

أبو عبد الرحمن اليماني

اسمه طاوس بن كيسان .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو عبد الرحمن المشترك بين جماعة فيهم الثقة وغيره (الأول) أيوب بن عطية الخذاء الأعرج الثقة ويعرف برواية القاسم بن اسماعيل القرشي عنه كما في الفهرست وبرواية صفوان ابن يحيى عنه كما في رجال النجاشي ويروي عنه أيضاً أبو المعز كما في باب كمية زكاة الفطرة من الاستبصار روى عن أبي عبد الله (ع) الثاني عبد الله ابن حبيب السلمي ولم يذكره شيخنا من خواص علي (ع) الثالث العرزمي ويعرف برواية أحمد بن أبي عبد الله عنه كما في رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام والفهرست - قلت العرزمي يطلق على جماعة (أحدهم) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الثقة واثبته في الخلاصة والايضاح الزرعي (ثانيهم) محمد بن عبد الرحمن الكوفي ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) ولم يسند عنه (ثالثهم) عيسى بن صبيح يكتفى بأبي منصور شلقان قال الميرزا محمد ولنا غير ذلك قلت وقد نظرت في تراجم هؤلاء فلم أر فيمن يروي عنهم أحمد بن أبي عبد الله فما ذكره شيخنا هنا في العرزمي مجمل والراوي غير معلوم (الرابع) الكندي المعروف بشاه رئيس الكذاب ولم يذكره شيخنا (الخامس) المسعودي كما في رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام ويعرف برواية أبي جعفر محمد بن موسى خوراء عنه «أه» .

أبو عبد الصمد الكوفي

اسمه بشير بن بشر الكوفي .

ابن الترسي

اسمه أحمد بن محمد بن أحمد بن علي أبو منصور الصيرفي .

* * *

وليكن هذا آخر الجزء السادس من أعيان الشيعة الذي حوى مع الجزء الخامس ٧٢٧ ترجمة عدا ما لم يعلم دخوله في موضوع الكتاب ويلي

بعبد الله بن جعفر الثقة وبين صاحب عمار بن مروان ويعرف برواية أحمد بن أبي عبد الله عنه وبين الطرناني - ولم يذكره شيخنا - وكان من الغلاة الكبار الملعونين وبين الكوفي المسمى بمحمد بن جعفر الرزاز ويعرف برواية محمد بن يعقوب عنه وبين أحمد بن محمد بن نوح الثقة السيرافي الذي هو أحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي ويعرف برواية النجاشي . صاحب الرجال عنه وكثيراً ما يرد أبو العباس أحمد بن محمد والمراد به أحمد بن نوح السيرافي على الظاهر وبين أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة - ولم يذكره شيخنا - وهو سابق على ابن نوح - وحيث لا تميز فالوقف «أه» .

أبو عبد الرحمن الأعرج الكوفي الخذاء .

اسمه أيوب بن عطية الأعرج الكوفي الخذاء ويأتي بعنوان أبو عبد الرحمن الخذاء .

أبو عبد الرحمن البرزوفري

في الرياض : هو الحسين بن علي بن سفيان البرزوفري كذا في نسخة من أمل الآمل والظاهر أنه سهو «أه» أقول الظاهر أن السهو من النسخ إذ ليس ذلك في النسخ المطبوعة ولا في نسخة مخطوطة منقولة عن خط المؤلف والموجود في الكل أن الحسين المذكور كنيته أبو عبد الله .

أبو عبد الرحمن الخذاء

اسمه أيوب بن عطية . وتقدم بعنوان أبو عبد الرحمن الأعرج الكوفي الخذاء .

أبو عبد الرحمن الزعفراني

اسمه محمد بن الحسين الزعفراني كذا في النقد ولم نجده في الرجال حتى في النقد .

أبو عبد الرحمن السلمي

اسمه عبد الله بن حبيب .

أبو عبد الرحمن الضبي

اسمه محمد بن الفضيل بن غزوان .

أبو عبد الرحمن العرزمي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه أحمد بن أبي عبد الله وفي الفهرست أبو عبد الرحمن العرزمي له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي عبد الرحمن . وقال النجاشي : أبو عبد الرحمن العرزمي - ابن نوح عن ابن حمزة عن ابن بطة عن البرقي عنه بكتابه . وفي المعالم أبو عبد الرحمن العرزمي له كتاب .

أبو عبد الرحمن الكندي

قال العلامة في الخلاصة : قال الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين أبا عبد الرحمن الكندي المعروف بشاه رئيس وقال الكشي قال نصر بن الصباح أبو عبد الرحمن الكندي المعروف بشاه رئيس كان من الغلاة الكبار الملعونين «أه» وهو ليس من شرط كتابنا وذكرناه لذكره في كتب الرجال حتى لا يفوتنا شيء مما فيها وفي بعض نسخ الخلاصة أبو عبد الله الكندي عند النقل عن نصر مع عنوانه أولاً أبو عبد الرحمن وهو سهو من الناسخ .

أبو عبد الرحمن المزني

اسمه بلال بن الحارث .

الجزء السابع - أوله ما كنيته أو اسمه أبو عبد الله .

وتم تبييضه في شهر رجب المرجب من سنة ١٣٥٦ على يد مؤلفه
العبد الفقير الى عفوره الغني محسن الأمين الحسيني العاملي بمدينة دمشق
الشام صيتت عن طوارق الحدثن والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وأصحابه المنتجبين ورضي الله عن التابعين لهم بأحسان وتابعي التابعين
وعن العلماء والصالحين الى يوم الدين .

(ويعد) فيقول العبد الفقير الى عفوره الغني محسن ابن المرحوم
السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي عامله الله بفضلته وأحسناته هذا
هو الجزء السابع من كتاب « أعيان الشيعة » في بقية ما بدىء بأب وما يتبعه من
الأسماء بحسب ترتيب حروف المعجم أوله ما كنيته أو اسمه أبو عبد الله ،
ومن الله تعالى نستمد المعونة والتوفيق والتسديد .

أبو عبد الله

كنية سلمان الفارسي رضي الله عنه

الشيخ أبو عبد الله

في الرياض : هو في كتب الشيخ الطوسي واضرا به يطلق على شيخنا
المفيد وفي كتب السيد فخارين معد الموسوي وأمثاله يطلق على ابن
ادريس .

أبو عبد الله

عده الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

أبو عبد الله

عده الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام

أبو عبد الله بن أبي الحسين الحسن خ ل

عده الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي (ع) .

أبو عبد الله الأحمر البجلي

كنية أبان بن عثمان

أبو عبد الله الاحمسي

أسمه محمد بن مالك بن عطية

أبو عبد الله أخو جعفر مبشر

كنية حبش بن مبشر وأسمه محمد .

أبو عبد الله الارحمي الكوفي

أسمه محمد بن بكر بن عبد الرحمن .

أبو عبد الله الأزدي

كنية الحسين بن محمد بن علي الأزدي .

أبو عبد الله الأسدي

أسمه محمد بن قيس .

أبو عبد الله الأسدي الكوفي

كنية أحمد بن صبيح .

أبو عبد الله الأشعري القمي

أسمه الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر .

أبو عبد الله الاشثاني الرازي

كنية الحسين بن محمد .

أبو عبد الله الأنباري الكوفي

كنية داود بن سعيد .

أبو عبد الله الأنصاري

كنية حذيفة بن اليمان .

أبو عبد الله الأنصاري البزاز

أسمه محمد بن عبد الله بن غالب .

أبو عبد الله الأنصاري الكوفي

كنية عبد المؤمن بن قاسم بن قيس .

أبو عبد الله الأغاطي

أسمه الحسين بن الحسن بن علي بن بنداد بن باد بن بويه .

أبو عبد الله الاودي

كنية جعفر بن أحمد بن يوسف .

أبو عبد الله الأهوازي الحداد

أسمه محمد بن جعفر بن عنبسة .

أبو عبد الله بن بابويه

كنية الحسين بن علي بن موسى بن بابويه .

أبو عبد الله الباقتاني

عده العلامة في الخلاصة في الفائدة الخامسة من وجوه الشيعة الذين
حضرُوا عند محمد بن عثمان بن سعيد العمري لما حضرته الوفاة وقالوا
له إن حدث أمر فمن يكون مكانك « الحديث » وهو مضمون ما رواه
الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن جماعة من بني نوبخت أن أبا جعفر
العمري لما أشدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة وعد جماعة فيهم أبو
عبد الله الباقتاني ثم قال وغيرهم من الوجوه والاكابر فدخلوا على أبي جعفر
فقالوا له أن حدث أمر فمن يكون مكانك الحديث وروى الكليني في آخر
باب مولد صاحب عليه السلام عن علي بن محمد قال خرج نبي عن زيارة
مقابر قرش والحير فلما كان بعد أشهر دعا الوزير - الباقتاني فقال له إلق
بني الفرات والبرنسيين وقل لهم لا يزورا مقابر قرش فقد أمر الخليفة أن
يتفقد كل من زار فيقبض عليه « اهـ » - الحير الحائر بكر بلا - بنو الفرات
كانوا شيعة وكان الوزير منهم وهو أبو الفتح الفضل بن جعفر ، البرنسيين
نسبة الى برنس قرية بين الكوفة والحلة ، وكأنها كانت في الموضع الذي
يسمى اليوم برس .

أبو عبد الله البجلي

كنية أبان بن عثمان بن أحر البجلي وكنية موسى بن القاسم بن

معاوية بن وهب . وكنية محمد بن قيس .

أبو عبد الله الجدلي
أسمه عبيد بن عبد أو عبد الرحمن بن عبد .

أبو عبد الله الجرجاني
أسمه فتح بن يزيد

أبو عبد الله الجعفي
روى الكليني في روضة الكافي عن أحمد بن إسماعيل عن عمرو بن
كيسان عنه عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام .

أبو عبد الله الجعفي الكوفي
كنية المفضل بن عمر ، وكنية جابر بن يزيد ، وكنية عمرو بن شمر .

أبو عبد الله الجعفي مولاهم الكوفي
أسمه علي بن الحسين بن نحيح .

أبو عبد الله الجملي
أسمه ناصح بن عبد الله .

أبو عبد الله الجندي بن الجنيد البغدادي
روى الصدوق في كمال الدين بسنده أنه ممن رأى القائم (ع) ووقف
على معجزاته في الغيبة الصغرى .

أبو عبد الله الجوان
كنية خالد بن نجيع

أبو عبد الله الحارثي
أسمه محمد بن حماد بن زيد .

أبو عبد الله الحبشي
كنية بلال بن رباح مولى رسول الله ﷺ .

أبو عبد الله الحراني
روى الشيخ في التهذيب في باب فضل زيارة السجاد والباقرين عليهم
السلام عن هارون بن مسلم عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو عبد الله الحسيني
ذكره ابن النديم في الفهرست في عداد الشيعة فقال : له من الكتب
(١) كتاب أخبار المحدثين (٢) كتاب أخبار معاوية (٣) كتاب الفضائل
(٤) كتاب الكشف . وذكره الشيخ في الفهرست مقتصرًا على نقل ما مر
عن ابن النديم وفي ذلك من الدلالة على سعة اطلاع ابن النديم مالا يخفى
وفي المعالم أبو عبد الله الحسيني له كتب منها وذكر ما مر بدون أن ينسبه إلى
ابن النديم .

أبو عبد الله الحسيني الأسود
كنية الحسين بن الحسن .

أبو عبد الله الحصري الكوفي
أسمه غورك بن أبي الحصرم .

أبو عبد الله الحصري
كنية الحسين بن حمدان .

أبو عبد الله البزاز
أسمه محمد بن العباس بن علي بن مروان .

أبو عبد الله البزوفري
أسمه الحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان .

أبو عبد الله البجلي الكوفي
كنية جرير بن عبد الله البجلي من أصحاب علي عليه السلام .

أبو عبد الله البرقي
أسمه محمد بن خالد بن عبد الرحمن .

أبو عبد الله البرمكي صاحب الصومعة
أسمه محمد بن إسماعيل بن أحمد بن بشير .

أبو عبد الله البصري
أسمه أبان بن عبد الرحمن .

أبو عبد الله البصري استاذ القاضي عبد الجبار المعتزلي
في المعالم له الدرجات في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام « اهـ » ولم
يعلم أنه من شرط كتابنا فان صاحب المعالم ذكر جماعة من العامة لأن لهم
مؤلفات في الفضائل كما نبه عليه في أمل الآمل .

أبو عبد الله البصري الملقب بالمنجج
أسمه محمد بن أحمد بن عبد الله

أبو عبد الله البقال
ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقالوا من
أصحاب العياشي .

أبو عبد الله البوشنجي
أسمه الحسين بن أحمد بن المغيرة .

أبو عبد الله التبان
أسمه محمد بن عبد الملك بن محمد التبان .

أبو عبد الله التميمي الأعرج السمان
كنية سعيد بن عبد الرحمن .

أبو عبد الله بن ثابت
من مشايخ أبي غالب الزراري أحمد بن محمد قال الزراري في رسالته
في آل أعين أنه سمع منه ومن حميد بن زياد وأحمد بن محمد بن رباح ثم قال
وهؤلاء من رجال الواقعة إلا أنهم كانوا فقهاء ثقات في حديثهم كثيري
الرواية ويأتي ذلك في ترجمة أحمد بن محمد بن علي بن عمر القلا .

أبو عبد الله الثقفي
أسمه محمد بن الخليل بن أسد .

أبو عبد الله الثوري
كنية سفيان بن سعيد .

أبو عبد الله الجاموراني الرازي
أسمه محمد بن أحمد .

أبو عبد الله الحضرمي

اسمه محمد بن شريح .

أبو عبد الله الحضرمي الكوفي

كنية حجر بن زائدة .

أبو عبد الله الحضرمي مولى عبد الجبار

اسمه محمد بن سماعة بن موسى بن رويد .

أبو عبد الله الحلواني الذي اشتهر بالحلواني

في الرياض : تلميذ السيد الرضي ويروي عنه السيد ابن معبد الحسيني .

أبو عبد الله بن حماد الانصاري

في الرياض له أصل ينتقل عنه السيد ابن طاوس في الاقبال واظن انه

من القدماء وله أصل معروف .

أبو عبد الله الحميري

من مشايخ النجاشي روى عن الحسين بن احمد بن المغيرة ذكره

النجاشي في ترجمة الحسين المذكور فقال له (اي للحسين) كتاب عمل

السلطان اجاونا روايته أو عبد الله الحميري الشيخ الصالح في مشهد مولانا

أمير المؤمنين (ع) سنة اربعمائه عنه « اهـ » .

أبو عبد الله الحنط

كنية الحسين بن موسى بن سالم .

أبو عبد الله الخالع

كنية الحسين بن محمد بن جعفر

أبو عبد الله الخراساني

من أصحاب أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد . روى الصدوق

في الفقيه عن أبي عبد الله الخراساني عن أبي جعفر الثاني قلت له أي

حججت وأنا مخالف وقد من الله علي بمعرفتكم وعلمت ان الذي كنت فيه

كان باطلا فما ترى في حجتي قال أجعل هذه حجة الاسلام وتلك نافلة .

وقال الصدوق في مشيخة الفقيه : وما كان فيه عن أبي عبد الله الخراساني

فقد رويته عن أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن

هاشم عن أبي عبد الله الخراساني . وفي مستدركات الوسائل وعد الصدوق .

له من أرباب الكتب المعتمدة مدح عظيم .

أبو عبد الله الخزاز

روى الكليني في باب فضل النظر الى الكعبة من الكافي عن ابن أبي

عمير عنه عن أبي عبد الله عليه السلام وهو غير أحمد بن الحسن الخزاز على

الظاهر لأن أحمد ذكره الشيخ في الفهرست وقال له كتاب التفسير لم يزد على

ذلك ولو كان يروي عن الصادق عليه السلام لعد في أصحابه والله أعلم .

أبو عبد الله الخزاز

كنية أحمد بن الحسن .

أبو عبد الله الخزاز القمي

كنية الحسين بن علي .

أبو عبد الله الخلتجي .

اسمه أحمد بن عيوس .

أبو عبد الله الخمري أو ابن الخمري

اسمه الحسين بن جعفر بن محمد المخزومي الخزاز المعروف بأبن

الخمري وقال المحقق البهبهاني في التعليقة مر في محمد بن الحسن بن

شمون ان اسم أبي عبد الله الخمري شبة « اهـ » وهو تصحيف فان

النجاشي بعد ما ذكر ان محمد بن الحسن بن شمون عاش ١١٤ سنة قال

ان خبرنا بسنه أبو عبد الله الخمري وقد كانت كلمة بسنه مصحفة في نسخة

البهبهاني بكلمة شبة مع أنه على نسخة شبة يبقى الكلام مبتوراً لعدم ذكر

المخبر به والعصمة لله وحده ولمن عصمه .

أبو عبد الله الدوريسي

اسمه جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر .

الشيخ أبو عبد الله الدولي

يروى عنه أبو عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي .

أبو عبد الله الديلمي

اسمه محمد بن سليمان بن زكريا .

أبو عبد الله ذو الدمة

كنية الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام .

أبو عبد الله الرازي

هو الجاموراني محمد بن أحمد المتقدم .

أبو عبد الله رأس المذري

كنية جعفر بن عبد الله بن جعفر .

أبو عبد الله الرناحي أو الرياحي صحف أحدهما بالآخر

روى الكليني في ان الأئمة اركان الأرض من أصول الكافي عن

علي بن حسان عنه عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر عليه السلام .

أبو عبد الله الزبيدي الكوفي

اسمه محمد بن اسماعيل بن رجاء .

أبو عبد الله الزعفراني

اسمه محمد بن اسماعيل بن ميمون .

أبو عبد الله الزينبي

اسمه محمد بن حسان الرازي .

أبو عبد الله السعدي

كنية أسود بن سريع .

أبو عبد الله السعدي

كنية الحسين بن عبيد الله .

أبو عبد الله بن سماعة

كنية جعفر بن محمد بن سماعة .

أبو عبد الله بن سورة القمي

اسمه الحسين بن محمد بن سورة صرح به الشيخ في كتاب الغيبة .

أبو عبد الله السيارى

اسمه أحمد بن محمد بن سيار الكاتب .

أبو عبد الله الشاذانى

اسمه محمد بن أحمد بن نعيم الشاذانى النيسابورى وهو بعينه محمد بن نعيم بن شاذان المذكور في حيدر بن شعيب نسب الى جده وجعلها الميرزا اثنين وهو في غير محله مع انه قال ابو عبد الله الشاذانى هو محمد بن نعيم بن شاذان ابن اخي الفضل وراوية كتابه كما تقدم في حيدر بن شعيب وتقدم ايضاً ابنه محمد بن أحمد بن نعيم أبو عبد الله الشاذانى « اهـ » فكيف جعله ابنه مع كونه محمد بن أحمد لا محمد بن محمد .

أبو عبد الله بن شاذان القزوينى الذي يروي عنه النجاشي

اسمه محمد بن علي بن شاذان وفي الرياض أبو عبد الله بن شاذان هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن شاذان القزوينى الراوى عن علي بن حاتم القزوينى وعن أحمد بن محمد بن يحيى العطار وغيرهما وهو من مشايخ النجاشي ولكنه ليس البتة الشيخ أبو عبد الله الشاذانى « اهـ » يعني المتقدم .

أبو عبد الله شاكري العسكري عليه السلام .

اسمه محمد .

أبو عبيد الله صاحب المغازي

اسمه محمد بن اسحاق ويكنى أبا بكر ايضاً .

أبو عبد الله بن صاعد

اسمه محمد بن عبيد بن صاعد .

أبو عبد الله الشيباني

اسمه ميمون وهو والد عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري .

أبو عبد الله بن صالح ويقال أبا عبد الله الصالحى

روى الكليني في الكافي في باب تسمية من رأى المهدي (ع) عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا أمروا : وعن علي عن أبي عبد الله بن صالح وأحمد بن النضر عن القنبري رجل من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا (ع) وذكر حديثاً فيه أن القنبري قال ان جعفر بن علي رأى المهدي (ع) مرتين . وروى الكليني في الكافي عن علي بن محمد عن أبي عبد الله الصالحى قال : سألتني أصحابنا بعد مضي أبي محمد (ع) ان أسأله عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دلتهم على الاسم أذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه .

أبو عبد الله الصفار

كنية الحسين بن شاذويه .

أبو عبد الله الصفواني

اسمه محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران

الجمال .

أبو عبد الله الصيرفي

كنية بسام بن عبد الله .

أبو عبد الله الصيمري

كنية أحمد بن ابراهيم بن أبي رافع .

أبو عبد الله الضبي

كنية جنيد بن عبد الله .

أبو عبد الله الطبري الآملي

كنية أحمد بن محمد الخليلي

أبو عبد الله الطيالسي التميمي

اسمه محمد بن خالد بن عمر

أبو عبد الله العاصمي

اسمه أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة بن عاصم .

أبو عبد الله بن عبدوس

كنية أحمد بن عبدوس .

أبو عبد الله بن عبدون

كنية أحمد بن عبد الواحد

أبو عبد الله العبدى الكوفي

كنية الحسين بن حماد .

أبو عبد الله العطار الكوفي

اسمه محمد بن الحسن الضبي

أبو عبد الله العلوي

اسمه محمد بن علي بن حمزة

أبو عبد الله العمركي

في الخلاصة : اسمه علي البوفكي (اهـ) وذكر النجاشي والعلامة في الخلاصة في الأسماء العمركي بن علي بن محمد البوفكي وفي رجال الشيخ في رجال الهادي (ع) العمركي بن علي البوفكي وفي رجال ابن داود : كان سيدنا جمال الدين (ابن طاوس) يقول في رواية صحيحة ان اسمه علي بن البوفكي .

أبو عبد الله بن عياش

اسمه أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش .

أبو عبد الله القاضري

اسمه محمد بن العباس بن عيسى .

أبو عبد الله الغضائري

كنية الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم .

أبو عبد الله الغلابي

اسمه محمد بن ركريا بن دينار .

الشيخ أبو عبد الله بن نصر الله الزنجاني

ولد في جمادي الثانية سنة ١٣٠٩ هـ وتوفي حدود سنة ١٣٦٠ .

عالم فاضل مؤلف . تعلم مبادئ القراءة والكتابة في زنجان ثم درس العلوم العربية ومبادئ الفقه الاسلامي وأصوله على جماعة من شيوخ عصره ثم تلقى علم الحياة وعلم الكلام عن الشيخ ميرزا ابراهيم الفلكي

عنه . في مستدركات الوسائل وعد الصدوق له من أرباب الكتب المعتمدة مدح عظيم .

أبو عبد الله المعجمي

توفي سنة ٣٩٠

قرأ عليه سلامة بن حرب شرح المقصورة الدريرية و فرغ من القراءة ليلة السبت لخمس بقين من شعبان سنة ٣٧٥ وكتب ذلك سلامة بن حرب بخطه على ظهر النسخة المقروءة الموجودة في الخزانة الغروية . هكذا ذكره المعاصر في مؤلفات الشيعة ولم يذكر ما يدل على تشييعه .

أبو عبد الله بن الفارسي

في أمل الآمل : عنه العلامة من مشايخ الشيخ الطوسي من رجال الخاصة (اهـ) ومثله عن الرياض عن العلامة في الخلاصة ولكن في نسختي من الرياض أبو عبد الله بن الفارسي ولم يعلق عليه شيئاً وفي النقد جعل عن يكنى بأبي عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى الفارسي ولو صح ذلك لا يمكن أن يكون هو المذكور هنا لكن هذا يكنى أبا علي لا أبا عبد الله كما ذكره جميع أهل الرجال ومنهم صاحب النقد .

أبو عبد الله الفرا

قال الشيخ في الفهرست له كتاب رويناه عن جماعة عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عنه (اهـ) وفي المعالم أبو عبد الله الفرا له كتاب (اهـ) وقال البهبهاني في التعليقة المشهور أن الفراء مختلف فيه وقال جدي الظاهر أنه سليم الفراء وهو الظاهر ولعله لذا حكم خالي بوثاقته ويؤيده رواية ابن أبي عمير عنه (اهـ) وذلك لأن ابن أبي عمير يروي عن سليم الفرا كتابه لكنهم لم يذكروا أنه يكنى بأبي عبد الله ويأتي في رجال الصادق (ع) سليم الفراء مولى طربال لكنهم لم يذكروا أيضاً تكنيته بأبي عبد الله .

أبو عبد الله بن فروخ البغدادي

روى الصدوق في كمال الدين بسنده أنه ممن رأى المهدي (ع) في الغيبة الصغرى .

أبو عبد الله الفزاري

أسمه جعفر بن محمد بن مالك

أبو عبد الله الفزاري

كنية الحسين بن محمد بن الفرزدق

أبو عبد الله بن فضال

كنية أحمد بن الحسين بن علي بن فضال .

أبو عبد الله القرشي

كنية أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان وكنية أحمد بن محمد بن

الحسين بن سعيد القرشي

أبو عبد الله القزويني

هو محمد بن علي بن شاذان شيخ النجاشي وتقدم بعنوان أبو عبد الله بن شاذان القزويني الذي يروي عنه النجاشي ويطلق أبو عبد الله القزويني على الحسين بن أحمد بن شيان وعلى الحسين بن علي بن شيان كما في ترجمة أحمد بن علي الفاندي من الفهرست .

الفيلسوف الزنجاني من كبار المتخرجين على الفيلسوف الشهير ميرزا أبي الحسن جلوة^(١) ثم رحل الى طهران سنة ١٣٢٩ فدرس فيها العلم برهة من الزمن وفي سنة ١٣٣١ رحل الى النجف الأشرف مع أخيه الميرزا فضل الله لدرس علمي الفقه وأصوله فقرأ معاً على السيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الأصهباني وقرأ المترجم على السيد أبي الحسن الأصهباني والشيخ ميرزا حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي وغيرهم . ومكث في النجف الى سنة ١٣٣٨ أو ٣٩ ثم قصد زنجان .

ويروي بالاجازة عن السيد حسن الصدر العاملي الكاظمي والسيد محمود شكري الالوسي صاحب بلوغ الأرب والسيد محمد بدر الدين بن يوسف المغربي محدث دمشق .

ثم سافر الى بعض بلاد ايران المهمة وزار سورية وفلسطين والقدس الشريف وحج مكة المكرمة والمدينة ورأيناه في دمشق مرتين في سفرين وجرت بيننا وبينه مكاتبات ومراسلات وكتب اليها في صدر بعض رسائله هذين البيتين :

يا ابن الذي بلسانه وبيانه هدي الانام ونزل التنزيل
مني اليك مع الرياح تحية مشفوعة ومع الوميض رسول

مؤلفاته

« ١ » تاريخ القرآن ، يحتوي على مقدمة في السيرة النبوية وتاريخ القرآن من نزوله وخطه مطبوع « ٢ » كتاب علوم القرآن الاجتماعية « ٣ » كتاب الأفكار وهو كتاب فلسفي « ٤ » كتاب دين الفطرة بالفارسية « ٥ » كتاب سر انتشار الاسلام بالفارسية « ٦ » تعليق على كتاب بقاء النفس لنصير الدين الطوسي المطبوع بمصر « ٧ » رسالة في قاعدة فلسفية اغريقية الأصل (الواحد لا يصدر عنه الا الواحد) وقد وضع استاذة شيخ الشريعة استدراكات لهذه الرسالة وقرظها واثني على مؤلفها « ٨ » رسالة طهارة أهل الكتاب مطبوعة « ٩ » رسالة في لزوم الحجاب جواب سؤال ورد اليه من اميركا فارسية مطبوعة « ١٠ » رسالة حياة صدر الدين الشيرازي وشخصيته وأهم اصول فلسفته ألفها للمجمع العلمي العربي في دمشق حين انتخابه عضواً مراسلاً فيه مطبوعة وترجمت في ايران الى اللغة الفارسية « ١١ » ترجمة مقال « توماس كارليل » الفيلسوف الأنكليزي في النبي ﷺ من كتابه الأبطال مطبوعة « ١٢ » كتاب في التصويت وهو آخر مؤلفاته ، هكذا قرأنا في بعض الجرائد ولكن لم نعلم موضوع الكتاب .

السيد أبو عبد الله بن أبي القاسم الموسوي الزنجاني

ولد سنة ١٢٦٢ وتوفي سنة ١٣١٣ .

عالم فاضل له : « ١ » الايقاظات « ٢ » الإيماضات في الحكمة الإشرافية « ٣ » الأنصاف في التحسين والتقبيح العقليين « ٤ » تقسيم العلم باقسامه الأولية والثانوية وغيرها .

أبو عبد الله الخراساني

مر في ج ٧ وهو غير مذكور ولا معلوم بأسمه وقد وقع في طريق الصدوق الى الحسين بن سالم في رواية عبد الله بن جبلة وإبراهيم بن هاشم

- أبو عبد الله القطان
اسمه يونس بن علي
- أبو عبد الله القلانسي الكوفي
كنية الحسين بن المختار .
- أبو عبد الله القمي الأشعري
كنية الحسين بن أحمد بن أدريس .
- أبو عبد الله القمي البصري
اسمه محمد بن الحسن بن جمهور .
- أبو عبد الله الكاتب
كنية الحسين بن القاسم بن محمد بن أيوب .
- أبو عبد الله الكاتب النعماني
اسمه محمد بن إبراهيم بن جعفر .
- أبو عبد الله الكاهلي الطحان
كنية جعفر بن مازن .
- أبو عبد الله الكنائي
كنية الحسين بن سليمان .
- أبو عبد الله الكندي العلاف
اسمه يحيى بن زكريا بن شيان .
- أبو عبد الله الكوفي
كنية أدريس بن يزيد .
- أبو عبد الله الكوفي
اسمه محمد بن بكر بن جناح .
- أبو عبد الله الكوفي
كنية زكار بن مالك
- أبو عبد الله الكوفي
كنية جعفر بن محمد بن مالك .
- أبو عبد الله الكوفي
كنية جعفر بن هارون .
- أبو عبد الله الكوفي
كنية سالم بن عطية .
- أبو عبد الله الكوفي الأحمر
كنية جعفر بن زياد
- أبو عبد الله اللاحق الصفار
اسمه محمد بن عبد الله بن عمر بن سالم بن لاحق .
- أبو عبد الله الذي روى عنه سيف بن عميرة
ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .
- أبو عبد الله ماجيلويه
كنية محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران .
- أبو عبد الله المؤمن
اسمه زكريا بن محمد .
- أبو عبد الله المحاربي
اسمه محمد بن الحسن بن علي .
- أبو عبد الله المحاربي السوداني
اسمه محمد بن القاسم بن زكريا .
- أبو عبد الله المحاربي الكوفي
كنية غيلان بن جامع .
- أبو عبد الله محمد
قال الشيخ في الفهرست : كذا ذكره ابن عقدة له كتاب رويناه عن
جماعة عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي
عمير عن الأحول عنه وفي المعالم أبو عبد الله محمد له كتاب (اهـ) وفي
نسخة ابن محمد .
- أبو عبد الله بن محمد الحسيني (الحسيني) .
- في الرياض فاضل عالم فقيه جليل شاعر ماهر معاصر للشهيد وبينه
وبين الشهيد مناشدات ولكل منها أشعار لطيفة في التورية وقد رأيتها بخط
الشيخ عبد الصمد بن محمد الجباعي جد الشيخ البهائي ونقلها عن خط
والده (اهـ) وباليته كان نقلها ولم يتهاون بها .
- أبو عبد الله المخزومي
كنية أرقم بن أبي الأرقم
- أبو عبد الله المدائني
روى الكليني في روضة الكافي عن الحسن بن علي بن عثمان عنه عن
أبي عبد الله عليه السلام .
- أبو عبد الله المدني
كنية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام .
- أبو عبد الله المدني الكوفي
اسمه محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام .
- أبو عبد الله المزي
كنية أسود بن رزين .
- أبو عبد الله المصري
اسمه الحسين بن علي .
- أبو عبد الله بن معية
اسمه محمد بن القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية
الحسيني الديباجي .
- أبو عبد الله المغازي
ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام وقال غال
واحتمل في النقد أن يكون محمد بن إسحاق صاحب المغازي وهو توهم
فاسد فان صاحب المغازي مات سنة ١٥١ والهادي عليه السلام توفي سنة

٢٥٤ فينبها أكثر من مائة سنة .

أبو عبد الله المفيد .

اسمه محمد بن محمد بن النعيان .

أبو عبد الله المكارى

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي عليه السلام .

أبو عبد الله المكارى

كنية الحسين بن أبي سعيد هاشم وليس هو السابق لأنه واقفي من أصحاب الكاظم عليه السلام .

أبو عبد الله المكفوف

كنية الحكم بن مسكين .

أبو عبد الله بن مملك

اسمه محمد بن عبد الله بن مملك .

أبو عبد الله المنقري التميمي

كنية الحسين بن أحمد المنقري .

أبو عبد الله بن المنيرة الشيرازي

له كتاب في النحو وجدناه بخط الشيخ علي بن عبد العالي حفيد الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي كتب في أوله (مقدمة في العربية) تأليف الشيخ الأجل العالم الفاضل أبي عبد الله بن المنيرة الشيرازي رحمه الله تعالى .

أبو عبد الله مولى عبد ربه

روى الشيخ في باب بيع الواحد بالاثني من التهذيب عن ابن مسكان عنه عن أبي عبد الله عليه السلام .

أبو عبد الله بن نجيج

اسمه محمد بن عبد الله بن نجيج .

أبو عبد الله النحوي

اسمه الحسين بن محمد أو أحمد بن خالويه الهمداني المعروف بابن خالويه .

أبو عبد الله النخعي

كنية الحسين بن سيف بن عميرة .

أبو عبد الله النعماني الكاتب

اسمه محمد بن إبراهيم بن جعفر .

الشريف أبو عبد الله المعروف بنعمة

في الرياض : وهو شريف الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن اسحق بن الحسين بن اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بنعمة وهو الذي صنف له الصدوق كتاب من لا يحضره الفقيه « اهـ » .

أبو عبد الله النيسابوري الشيخ المفيد المعروف بأبن البيع

اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري .

أبو عبد الله والد أبي قيراط

كنية جعفر بن جعفر بن محمد .

أبو عبد الله بن الوجناء

ذكره العلامة في الخلاصة في الفائدة الخامسة من وجوه الشيعة وذكر فيه هو والشيخ في كتاب الغيبة عين ما ذكرناه في أبي عبد الله الباقراني .

أبو عبد الله الوراق الطرابلسي

اسمه محمد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسي .

أبو عبد الله الهمداني

اسمه هارون بن عمران الهمداني ورسمه أبو عبد الله بن هارون من سهر النساخ .

أبو عبد الله الهمداني الثوري

كنية الحسن بن صالح بن حي .

تمة

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو عبد الله المشترك بين جماعة فيهم الثقة وغيره « أحدهم » ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام « الثاني » ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام (الثالث) ابن أبي الحسين ذكره الشيخ في رجال الهادي (ع) (الرابع) البجلي الكوفي من أصحاب علي (ع) (الخامس) الحسين بن علي بن سفيان البزوفري الثقة ويعرف بما ذكر في باب (السادس) أبو عبد الله البقال من أصحاب العياشي ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وهؤلاء الستة لم يذكرهم شيخنا هنا لكن الخامس ذكره في الأسماء (السابع) محمد بن أحمد الجاموراني الرازي ضعيف ويعرف برواية أحمد بن أبي عبد الله عنه وبرواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه (الثامن) عبيد بن عبد الله الجدي ولم يذكره شيخنا هنا ويعرف بما ذكر في القسم الأول من أصحاب علي (ع) وخواصه وأولياؤه (التاسع) فتح بن يزيد الجرجاني روى عن الرضا والهادي عليهما السلام ولم يذكره شيخنا ويعرف برواية أحمد بن أبي عبد الله البرقي ورواية المختار بن بلال المختار بن أبي عبد الله عنه (العاشر) الحسين صاحب كتاب أخبار المحدثين وكتاب أخبار معاوية وكتاب الفضائل وكتاب الكشف ولم يذكره شيخنا . ويوجد في بعض الأسانيد أبو عبد الله الخراساني لم يذكر في كتاب الرجال . (الحادي عشر) الحميري الشيخ الصالح الذي أدركه النجاشي ذكره في ترجمة الحسين بن أحمد بن المغيرة ولم يذكره شيخنا (الثاني عشر) الذي روى عنه سيف بن عميرة وذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) ولم يذكره شيخنا (الثالث عشر) أحمد بن محمد السيارى الضعيف المستثنى من رجال نوادر الحكمة ولم يذكره شيخنا (الرابع عشر) محمد بن نعيم بن شاذان الشاذاني والد ابن أخي الفضل روى عنه التلعكبري ولم يذكره شيخنا ذكر في ترجمة حيدر بن شعيب (الخامس عشر) ميمون الشيباني والد عبد الرحمن بن أبي عبد الله ولم يذكره شيخنا (السادس عشر) محمد بن أحمد الصفواني الثقة ذكر في باب في القسم الثاني ولم يذكره شيخنا هنا (السابع عشر) أحمد بن محمد بن عاصم العاصمي الثقة والشيخ عبر عنه بأحمد بن عاصم ويعرف برواية أبي علي محمد بن أحمد بن الجنيد والحسين بن علي بن سفيان ورواية ابن داود عنه . لم أجد رواية ابن داود عن العاصمي في ترجمته (الثامن عشر) أبو عبد الله العمركي الذي يروي عن

علي بن جعفر (ع) ولم يذكره شيخنا في الاسماء اسمه علي البوفكي وروي انه ابن علي بن محمد بن البوفكي وعن رجال ابن داود عن ابن طاوس ان في رواية صحيحة اسمه علي بن البوفكي ويقال له العمركي منفردا ويتميز برواية محمد بن أحمد بن اسماعيل العلوي عنه ورواية عبد الله بن جعفر الحميري عنه (التاسع عشر) الفراء يعرف برواية ابن أبي عمير عنه (العشرون) ابن عياش ولم يذكره شيخنا (الحادي والعشرون) جعفر بن مازن الكاهلي الطحان ويعرف بما في بابيه ولم يذكره شيخنا هنا (الثاني والعشرون) أبو عبد الله المؤمن زكريا بن محمد (الثالث والعشرون) أبو عبد الله بن محمد ويعرف برواية الأحول عنه كما في الفهرست ولم يذكره شيخنا (الرابع والعشرون) المغازي الغالي ذكره الشيخ في أصحاب المهدي (ع) ولم يذكره شيخنا (الخامس والعشرون) أبو عبد الله بن هارون «ن» وكيل «ص» ذكره في محمد بن علي بن إبراهيم عن «جش» (السادس والعشرون) أبو عبد الله الأشعري الثقة المسمى بالحسين بن محمد بن عمران ويعرف برواية الكليني عنه (السابع والعشرون) محمد بن النعمان الثقة الملقب بالمفيد ويعرف برواية الشيخ الطوسي عنه والنجاشي أيضاً وحيث لا تميز فالوقف «اه» .

أبو عبد الملك القمي

روي الشيخ في التهذيب في باب كيفية الصلاة من أبواب الزيادات قريبا من الآخر ثلاث ورقات عن عبد الرحمن بن الحجاج أنه قال رأيت أبا عبد الملك القمي يسأل أبا عبد الله (ع) الحديث .

أبو عيسى الحارثي الأنصاري

اسمه عبد الرحمن بن جبر بن زيد ويقال أن كنيته أبو عيسى وفي تهذيب التهذيب أبو عيسى بن جبر اسمه عبد الرحمن وقيل عبد الله والأول أصح (اه) .

أبو عبيد النخعي

كنية جبير بن الأسود النخعي .

أبو عبيد الجبائي

كنية يحيى بن مهران الثوري الكوفي .

أبو عبد الله المرزباني الكاتب

اسمه محمد بن عمران بن موسى .

أبو عبيدة البكري الذهلي الكوفي

اسمه سليمان بن نصر .

أبو عبيدة الحذاء

اسمه زياد بن عيسى بن رجاء أو ابن أبي رجاء .

أبو عبيدة المدائني

روى الكليني في أصول الكافي عن عمرو بن سعيد المدائني عنه عن أبي عبد الله (ع) . وروى في كتاب الروضة عن خلف بن عيسى عنه عن أبي جعفر (ع) .

أبو عتاب الكوفي

اسمه زياد بن مسلم .

أبو عتاب بن بسطام

اسمه عبد الله بن بسطام بن سابور أخو الحسين بن بسطام . وفي رجال الميرزا أبو عتاب يقال لزياد بن مسلم وعبد الله بن بسطام وقد يجيء لغيرهما (اه) .

الرئيس أبو العتاهية

في الرياض : من أجلاء علماء الإمامية ولم أعلم اسمه والظاهر أنه غير أبي العتاهية الشاعر المشهور وهو كما يظهر من اسناد ادعية السريروي عن عبد الله بن ناصر بن حسين بن نصر الدهقاني قراءة من لفظه قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن هبة بن جعفر الطرابلسي قراءة عليه عن الشيخ الطوسي .

أبو العتاهية الشاعر

اسمه اسماعيل بن القاسم العنزي الكوفي .

أبو عبيدة بن راشد بن سلمى الربيعي

استشهد مع علي «ع» يوم الجمل سنة ٣٦ .

قال ابن الأثير عند ذكر وقعة الجمل : وظهرت من البصرة على من الكوفة فهزمتهم وربيعة البصرة على ربيعة الكوفة فهزمتهم ورجعت ربيعة الكوفة فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل على رايتهم وهم في الميسرة زيد وعبد الله بن ربيعة وأبو عبيدة بن راشد بن سلمى وهو يقول اللهم أنت هديتنا من الضلالة وأستنقذتنا من الجهالة وأبطلتنا بالفتنة فكنا في شبهة أو على ربيعة وقتل «انتهى» وقوله فكنا في شبهة ربما يقدر في صحة عقيدته وقوله اللهم أنت هديتنا الخ ربما يريد به الهداية الى الإسلام والله أعلم .

أبو عتبة الأسدي

اسمه عبد الله بن عبد الرحمن .

أبو عثمان

عده الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

أبو عثمان

عن جامع الرواة : اسمه عبد الواحد بن حبيب وهو والد علي بن أبي عثمان والد الحسن بن علي بن أبي عثمان في آخر باب كيفية الصلاة من التهذيب (اه) (أقول) الحسن بن علي بن أبي عثمان مذكور في الرجال أما أن جده أبو عثمان اسمه عبد الواحد بن حبيب فلم نجده لا في كتب الرجال ولا في آخر باب كيفية الصلاة من التهذيب ولا وجود لعبد الواحد ابن حبيب في الرجال وهو أعلم بما قال ولعله وقع خطأ في النقل عنه .

أبو عثمان الأحول الكوفي

اسمه معلي بن عثمان .

أبو عثمان الأزدي

اسمه عمرو بن جميع .

أبو عثمان الخالدي

اسمه سعيد بن هاشم بن وعلة أحد الخالدين الشاعرين المشهورين .

أبو عثمان العبدي

روى الكليني في الكافي في باب الأخذ بالسنة شواهد الكتاب عن

أبو عرفاء الذهلي الرقاشي
أسمه جبلة بن عطية .

أبو عرفجة الأسدي
أسمه عبد الواحد بن عبد الواحد الأسدي .

أبو عروة الأنصاري
ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) .

أبو عروة الصنعاني البصري
أسمه معمر بن راشد .

أبو العريف الهمداني
أسمه عبد الله بن خليفة .

أبو عزة
عنه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وروى في باب
الرجل يطوف فتعرض له الحاجة من الكافي . وباب الطواف من التهذيب
وباب قطع الطواف لعذر من الاستبصار عن علي بن عبد العزيز عنه عن أبي
عبد الله (ع) .

أبو عزة الخراساني
وقع في طريق الصدوق في باب الأكل والشرب في آنية الذهب
والفضة من الفقيه وروى الصدوق عن صفوان عنه عن أبي عبد الله (ع)
وروى الكليني في باب زيارة الأخوان عن اسحاق بن عمار عنه عن أبي
عبد الله (ع) وروى في باب الطواف من التهذيب عن علي بن عبد العزيز
عنه عن أبي عبد الله (ع) وعن جامع الرواة أنه ذكره في باب الغين المعجمة
والراء ولكن بعضهم ضبطه بالعين المهملة والزاي .

أبو العشائر بن حمدان
أسمه الحسين بن سعيد أخو أبي فراس .

أبو العسكر بن سرخاب بن محمد بن عتاز الكردي
كان من أمراء الأكراد بني عتاز وكانوا شيعة وهو ابن أخي أبي الشوك
فارس بن محمد بن عتاز وكان أبوه سرخاب من أمرائهم أيضاً قال ابن الأثير
في تاريخه في حوادث سنة ٤٣٩ فيها قبض الأكراد المربة وجماعة من عسكر
سرخاب عليه لأنه أساء السيرة معهم ووترهم فقبضوا عليه وحملوه إلى
ابراهيم ينال (السلجوقي) فقلع إحدى عينيه وطالبه بإطلاق سعدى بن أبي
الشوك . وكان قد حبسه . فلم يفعل وكان أبو العسكر بن سرخاب قد
غاضب أباه لما قبض على سعدى واعتزله كراهية لفعله فلما أسر أبوه
سرخاب سار إلى القلعة وأخرج سعدى ابن عمه وأحسن إليه وأطلقه
(انتهى) .

أبو عصام
قال النجاشي : ذكر حميد بن زياد قال سمعت من أبي جعفر محمد بن
الحسين بن حازم نوادر أبي عصام قال ومات محمد بن الحسين بن حازم سلخ
رجب سنة ٢٦١ وصلى عليه قاسم بن حازم « اهـ » ومر عن الفهرست ابن
عصام .

ابراهيم بن اسحاق الأزدي عنه عن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين
عليهم السلام .

أبو عثمان القابوسي
روى في باب حسن الخلق من الكافي عن عبد الله بن الحجال عنه
عمن ذكره عن أبي عبد الله (ع) .

أبو عثمان المازني
أسمه بكر بن محمد بن حبيب .

أبو عثمان النهدي
أسمه عبد الرحمن بن مل القضاعي ، كان مع المختار وابراهيم بن
الأشتر لما طلبنا بشار الحسين « ع » . قال ابن الأثير في حوادث سنة ٦٦ أن
عبد الله بن مطيع لما خاف خروج المختار بعث الرؤساء إلى الجبانات فكان
من بعث كعب بن أبي كعب الخثعمي إلى جبانة بشر وخرج المختار حتى
نزل في ظهر دير هند وخرج أبو عثمان النهدي فتأدى في شاكروهم مجتمعون
في دورهم يخافون أن يظهروا لقرب كعب الخثعمي منهم وكان قد أخذ
عليهم أفواه السكك فلما أتاها أبو عثمان في جماعة من أصحابه تأدى يا
لثارات الحسين يا منصور أمت يا أيها الحي المهتدون إن أمين آل محمد
ووزيرهم قد خرج فنزل دير هند وبعثني إليكم داعياً ومبشراً فأخرجوا
رحمكم الله فخرجوا يتداعون يا لثارات الحسين وقتلوا كعباً حتى خلى لهم
الطريق فأقبلوا إلى المختار فنزلوا معه . ثم ذكر أن المختار استخلفه على
الضعفاء .

تتمة

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو عثمان المشترك بين رجلين لاحظ
لها في التوثيق ويعرف أنه الأحول برواية صفوان بن يحيى عنه والثاني في
رجال الصادق (ع) « اهـ » .

أبو عدنان بن حسنويه بن الحسين الكردي البزريكاني
من أمراء الأكراد ببلاد الجبل ولم نعرف اسمه وكان حسنويه هذا
وأولاده من الشيعة ، وكانوا في عصر بني بويه وكان المترجم معاصراً لعضد
الدولة منهم وكان لحسنويه أبيه أولاد سبعة أبو النجم بدر وعبد الرزاق وأبو
العلاء وعاصم وأبو عدنان المترجم وبختيار وعبد الملك . قال ابن الأثير في
حوادث سنة ٣٦٩ أنه لما مات حسنويه في هذه السنة افترق أولاده من بعده
فبعضهم انحاز إلى فخر الدولة وبعضهم إلى عضد الدولة وسار عضد
الدولة في هذه السنة إلى بلاد الجبل فأحتوى عليها وأتاه أولاد حسنويه
فقبض على عبد الرزاق وأبي العلاء وأبي عدنان وأحسن إلى بدر وخلع عليه
« انتهى » .

أبو العديس (١)
أسمه صالح .

أبو عدي الجهني
أسمه عثمان بن زيد .

(١) هكذا رسم بالثلاثة التحتية وأظن أنه أبو العديس بالياء الموحدة ضبطه ابن حجر في التقريب
بفتح المهملةين والموحدة المشددة بعدها مهملة . وأن جعله كنية لغير صالح المؤلف

أبو عصمة الخراساني قاضي مرو ويقال أبو عصمة المروزي
اسمه نوح بن أبي مريم وأسم أبي مريم مافنة وقيل يزيد بن جمونة
ويعرف بنوح الجامع .

أبو العطارده الخياط

من أصحاب الصادق (ع) روى الشيخ في التهذيب في باب بيع
المضمون وباب زكاة أموال الطفل وروى الكليني في الكافي والشيخ في
الاستبصار في باب الزكاة في مال اليتيم والكليني في الكافي في باب شراء
الطعام وبيعه والصدوق في الفقيه في باب البيوع كلهم عن إسحاق بن عمار
عنه عن أبي عبد الله (ع) ويأتي حماد بن أبي العطارده ولعله ابنه .

أبو عقبة

اسمه أهبان بن أوس .

أبو عقيل الحذاء العماني

اسمه يحيى بن المتوكل .

أبو العلاء

أورد له ابن شهر آشوب في المناقب هذين البيتين :

حاز النبي وسبطاه وزوجته مكارما أفنت الأقلام والصحفا
والفخر لو كان فيهم صورة جسداً كانت فضائلهم في أذنه شفا
وذكر في المعالم في شعراء أهل البيت (ع) رجلين يكنى كل منهما أبو

العلاء وهما أبو العلاء محمد بن إبراهيم القاري السروي عنه من شعراء أهل
البيت المتقين والوزير أبو العلاء محمد بن حصول الرازي عنه من شعراء
أهل البيت من أصحاب الأئمة وغيرهم ويأتي ذكرهما وكأنه أحدهما .

أبو العلاء الأسدي الكوفي

اسمه جابر بن شمير .

أبو العلاء الإسكافي

حكى الميرزا في رجاله القول بأنه هو سعد بن طريف ثم قال أن صح
كون ابن طريف يكنى أبو العلاء جاز أن يأتي له أبو العلاء الخفاف أيضاً
« اهـ » . (أقول) لم أجده من قال أن أبو العلاء الإسكافي كنية سعد بن
طريف ولكن ابن حجر في تهذيب التهذيب قال أبو العلاء الحنظلي اسمه
سعد بن طريف الإسكافي الكوفي « اهـ » ويأتي .

أبو العلاء بن بطة

في مجالس المؤمنين قال الشيخ عبد الجليل الرازي إنه كان وزيراً
لعضد الدولة بن بويه وكان شيعياً صحيح الاعتقاد وله قصيدة في مدح أهل
البيت (ع) آخرها هذا البيت .

شفيع لأبن بطة يوم يبلي محاسنه التراب أبو تراب

أبو العلاء الجعفي

اسمه عبد الرحمن بن ناصح .

أبو العلاء الجعفي

اسمه عبد الكريم بن سعد .

أبو العلاء الحضرمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) .

أبو العلاء بن حمدان

اسمه سعيد بن حمدان .

أبو العلاء الحنظلي

اسمه سعد بن طريف الإسكافي الكوفي قاله ابن حجر في تهذيب
التهذيب .

أبو العلاء الخارفي الهمداني الكوفي

اسمه محمد بن أسلم .

أبو العلاء الخفاف السلوي

اسمه خالد بن طهمان ويطلق عليه أبو العلاء الخفاف بدون السلوي
وأبو العلاء الخفاف الكوفي .

أبو العلاء الخفاف الكوفي

اسمه خالد بن بكار .

أبو العلاء الرازي

اسمه محمد بن حصول .

أبو العلاء الشيباني الكوفي

اسمه الحارث بن زياد .

أبو العلاء العطار الكوفي الأزدي

اسمه محمد بن ثمامة .

أبو العلاء الغنوي

اسمه سليمان بن عبد الله .

أبو العلاء القاري السروي

اسمه محمد بن إبراهيم .

أبو العلاء القرشي الكوفي

اسمه محمد بن خالد بن زياد .

أبو العلاء الكوفي

اسمه حماد بن راشد .

أبو العلاء الكوفي المدني

اسمه حيان بن عبد الرحمن .

أبو العلاء بن حسويه الكردي

مضى ذكره في ترجمة أخيه أبي عدنان المذكور قريباً ولم نعرف اسمه
كأخيه .

عبد الدين أبو العلاء

يروى بالأجازة عن الحسن بن الحسين بن علي الدورستي نزيل
كاشان كتبها له بخطه على ظهر إرشاد المفيد تاريخها سنة ٥٧٦ ووصفه فيها
بالمولى الآجل ويروي الإرشاد عن المرتضى بن الداعي عن جعفر بن محمد
الدورستي عن المفيد .

أبو العلاء بن حصول

اسمه محمد بن علي بن الحسن بن حصول الهمداني الرازي وتقدم أبو
العلاء الرازي اسمه محمد بن حصول .

تتممة

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو العلاء ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة (أحدهم) الحضرمي من رجال الكاظم (ع) (والثاني) خالد بن بكار الخفاف الكوفي من رجال الباقر والصادق عليهما السلام والثالث الحارث بن زياد الشيباني الكوفي من رجال الصادق (ع) .

أبو علي

في الرياض يطلق في كتب أصحابنا المتأخرين ولا سيما الحسن بن أبي طالب الأوي في كشف الرموز وابن فهد في المهذب على الشيخ الأقدم أبي علي بن أحمد بن الجنيد الاسكافي المعروف بابن الجنيد .

أبو علي

كنية زرارة بن أعين .

أبو علي الأراجني «الأرجاني» الكاتب
أسمه هارون بن عبد العزيز .

أبو علي الأزدي المدائني

أسمه حديد بن حكيم .

أبو علي الأسدي

هو ابن محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي في هكذا ذكره الميرزا في رجاله الكبير والوسيط لم يزد عليه شيئاً .

أبو علي الأسدي

أسمه عبد الله بن غالب .

أبو علي الأشعري

أسمه الريان بن الصلت .

أبو علي الأشعري القمي

أسمه أحمد بن أدریس بن أحمد ويطلق على محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري وعلى أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك .

أبو علي الأعور

أسمه الحسين بن أبي العلاء الخفاف .

أبو علي بن أيوب

ذكره الميرزا في رجاله مقتصرأ على ذلك .

أبو علي البجلي

أسمه الحارث بن أبي جعفر محمد .

أبو علي البجلي القمي

أسمه أحمد بن اسماعيل بن سمكة .

أبو علي البرقي

أسمه الحسن بن خالد .

أبو علي البزاز

أسمه كرامة بن أحمد البزاز .

أبو علي البزاز الكوفي

أسمه جميل بن عياش .

أبو علي أو أبو جعفر البزنطي

أسمه أحمد بن محمد بن أبي نصر زيد .

أبو علي البزوفري

في رجال الميرزا أسمه أحمد بن جعفر وفي أمل الآمل أسمه أحمد بن جعفر بن سفيان : وفي الرياض أبو علي البزوفري هو أحمد بن جعفر بن سفيان كذا في نسخة أمل الآمل وهو سهولان كنية أحمد هذا أبو عبد الله لا أبو علي «أحمد» (أقول) الموجود في جميع كتب الرجال أن كنية أحمد هذا أبو علي لا أبو عبد الله نعم قالوا أنه ابن عم أبي عبد الله فلعل نسخة صاحب الرياض كانت ناقصة فظن أنه أبو عبد الله مع أنه صرح بأن أبو عبد الله البزوفري أسمه الحسين بن علي بن سفيان .

أبو علي البصير

أسمه الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس .

أبو علي البصري القمي

أسمه اسماعيل بن علي القمي .

أبو علي البغدادي

أسمه الحسن بن راشد .

أبو علي بياع الزطي

أسمه أسباط بن سالم .

أبو علي البهيتي

أسمه أحمد بن محمد بن يعقوب .

أبو علي التمار

أسمه عمرو بن القاسم بن حبيب الكوفي .

أبو علي التنوخي ويقال القاضي أبو علي التنوخي

أسمه المحسن بن القاضي أبو القاسم علي بن أبي الفهم داود بن

إبراهيم بن تميم القحطاني التنوخي .

أبو علي الثقفي الخزاز أو الأزدي

أسمه عمرو بن عثمان .

أبو علي جد فقاعة

أسمه الحكم بن أيمن .

أبو علي الجرجاني

أسمه أحمد بن محمد بن أحمد .

أبو علي الجريري

أسمه وهيب بن جفص .

أبو علي الجريري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

أبو علي الجلاب البجلي الذهني

كنية يونس بن يعقوب .

أبو علي بن الجنيدي

اسمه محمد بن أحمد بن الجنيدي ومر أن أبو علي يطلق عليه في كتب المتأخرين ولا سيما كشف الرموز للحسن بن أبي طالب الآوي والمهذب البارع لأبن فهد الحلبي .

أبو علي الجواني

في المعالم : له كتاب (اهـ) وفي نسخة الحراني يوشك أن يكون صحف أحدهما بالآخر وروى الكليني في باب الصمت وحفظ اللسان من أصول الكافي عن ابن محبوب عن أبي علي الجواني عن أبي عبد الله (ع) ويحتمل أن يكون أحد من يلقب بالجواني ممن ذكر في حرف الجيم ويحتمل كونه الحراني الآتي صحف أحدهما بالآخر .

أبو علي الحائري صاحب الرجال

اسمه محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار بن سعد الدين .

أبو علي الحراني

قال الشيخ في الفهرست : له كتاب رويناه عن عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي علي وقال النجاشي أبو علي الحراني - ابن بطة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أبي علي بكتابه « اهـ » وروى الصدوق في آخر باب الجماعة وفضلها من الفقيه عن محمد بن أبي عمير عن أبي عبد الله (ع) وفي المعالم أبو علي الحراني له كتاب وفي نسخة الجواني كما مر .

أبو علي الحلبي

اسمه عبيد الله بن علي بن أبي شعبة .

السيد السعيد جلال الدين أبو علي بن حمزة الموسوي

من أجلة مشايخ سبط الشيخ أبي علي الطبرسي كما نص عليه في كتاب مشكاة الأنوار له قاله في الرياض .

أبو علي الخزاز

روي الكليني في الكافي في باب صلاة الخوائج عن الحسين بن سعيد عنه عن أبي عبد الله (ع) وفي باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا (ع) عنه عن محمد بن علي عنه عن داود بن سليمان عن أبي إبراهيم (ع) وروى في مكاسب التهذيب عن أحمد بن يوسف بن عقيل عنه عن داود الرقي .

أبو علي الخزازي

كنية دعلج بن علي الشاعر .

أبو علي الخشاب

اسمه الحجاج بن رفاعة الكوفي .

أبو علي الرازي

اسمه أحمد بن الحسن الرازي .

أبو علي الرازي

اسمه الحسن بن العباس بن الخريش .

أبو علي الرازي الخضيب الأيادي

اسمه أحمد بن علي وقيل كنيته أبو العباس .

أبو علي الرؤاسي

كنية الحسن بن أبي سارة .

أبو علي بن راشد

اسمه الحسن بن راشد .

أبو علي الرقي الأنصاري

اسمه أحمد بن علي بن مهدي .

أبو علي السراد

كنية الحسن بن محبوب .

أبو علي بن سينا

اسمه الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي بن سينا .

أبو علي بن شاذان

يأتي في ترجمة الحسن بن محمد بن يحيى العلوي قول الشيخ الطوسي

أنه من العامة .

أبو علي الشيباني

كنية عبد الله بن بكير .

أبو علي الشيباني

كنية محمد بن عبد الملك بن أعين .

أبو علي الصائغ

اسمه صبيح الصائغ الكوفي .

أبو علي صاحب الأنماط

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال كوفي . وروى الشيخ في آخر باب الآذان والأقامة من أبواب الزيادات من التهذيب عن ابن أبي عمير عنه عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وروى الكليني في الكافي في كتاب الحج عنه عن أبان بن تغلب .

أبو علي صاحب الشعر

روى عن محمد بن قيس وروى عنه ابن أبي عمير .

أبو علي صاحب الكلل

وقع في طريق الصدوق إلى أبان بن تغلب فقي مشيخة الفقيه كل ما كان في هذا الكتاب عن أبان بن تغلب فقد رويته عن أبي عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب عن أبي علي صاحب الكلل عن أبان بن تغلب (اهـ) وحكى الميرزا في رجاله وقوعه في بعض أسانيد النجاشي في مقام محمد بن موسى أبي مريم صاحب اللؤلؤ (اهـ) وروى الكليني في باب حق المؤمن على أخيه من أصول الكافي عن ابن أبي عمير عن أبي علي صاحب الكلل عن أبان بن تغلب . وعن جامع الرواة احتمال اتحاده مع أبي علي صاحب الأنماط بقريته الراوي والمروي عنه وبقريته قرب الأنماط من الكلل فالكلل جمع كلة بكسر الكاف وهو ستر رقيق كالبيت يتقى به من البعوض والأنماط ما يلقي على الهودج شبه الكلة .

أبو علي الصفار البصري

اسمه الحسن بن محمد بن أحمد .

أبو علي الصولي

اسمه أحمد بن محمد بن جعفر .

أبو علي الصيرفي

اسمه الحسن بن محمد بن سماعة كما في أصحاب الكاظم (ع) من رجال الشيخ وفي غيره كنيته أبو محمد .

أبو علي الصيقل

اسمه موسى بن عمر بن يزيد بن ذبيان .

الشيخ سديد الدين أبو علي بن طاهر الصوري العاملي ويوجد السيوري بدل الصوري وهو تصحيف

في الرياض : عالم فاضل فقيه من أعظم العلماء العاملة الامامية . وفي موضع آخر من أجلة علماء الامامية ذكره الأستاذ في البحار ونسب اليه كتاب قضاء حقوق المؤمنين وينقل عن كتاب هذا فيه واعتمد عليه وقال انه كتاب جيد مشتمل على أخبار طريفة « اهـ » وينقل عن كتابه قضاء حقوق المؤمنين الشيخ أحمد بن سليمان البحراني في عقد اللآل وينقل عنه الكفعمي في حاشية مصباحه وقال انه كتاب يتعلق بقضاء حوائج المؤمنين

الشيخ أبو علي الطبرسي

اسمه أمين الدين الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المشهدي صاحب مجمع البيان .

أبو علي الطوسي

في الرياض : وقد يذكر نادراً بلاقيد الطوسي وقد يضم معه لفظ الشيخ هو الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ولد الشيخ الطوسي المشهور صاحب الآمالي المعروف .

أبو علي العبسي

اسمه أحمد بن عائذ بن حبيب .

أبو علي العجلي الكوفي

اسمه نجم بن حطيم .

أبو علي العلوي الزبيري النيشابوري

قال الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم (ع) أبو علي العلوي وأخوه أبو الحسين اسمه محمد بن محمد بن يحيى من بني زبارة معروفان جليلان من أهل نيشابور « اهـ » وقوله اسمه راجع الى أبي الحسين .

أبو علي العلوي العباسي

اسمه عبيد الله بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب .

أبو علي العماني

اسمه الحسن بن علي بن عيسى بن أبي عقيل .

أبو علي الفارسي

اسمه الحسن بن علي بن أحمد .

أبو علي الفتال

اسمه محمد بن أحمد بن علي .

أبو علي القطان

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع) وليس هو الحسن بن محمد أبو علي القطان الكوفي على الظاهر لأن ذاك مذكور في أصحاب الصادق (ع) ولا أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي القطان الرازي لأن ذلك من مشائخ الصدوق .

أبو علي القطان الرازي

اسمه أحمد بن محمد بن الحسن .

أبو علي القطان الكوفي

اسمه الحسن بن محمد .

أبو علي القمي

اسمه أحمد بن إسحاق بن عبد الله وتقدم بعنوان أبو علي الأشعري القمي .

أبو علي الكاتب الإسكافي

اسمه محمد بن أحمد بن الجنيد .

أبو علي الكاتب الإسكافي

اسمه محمد بن همام البغدادي .

أبو علي الكمندان

اسمه موسى بن جعفر الكمندان .

أبو علي الكوفي

اسمه أحمد بن محمد بن عمار .

أبو علي الذي حدث عنه حصين بن غرق

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

أبو علي بن محمد بن الأشعث الكوفي

اسمه محمد بن محمد بن الأشعث وكناه الذهبي وابن حجر أبو الحسن وهو سهر

السيد أبو علي بن محمد بن منصور الحسيني

في الرياض كان من علماء دولة الشاه عباس الصوفي الأول ومن مؤلفاته كتاب رسائل بدائع الصنائع رأيت الرسالة الخامسة منه مختصرة في مجمل التواريخ من آدم إلى زمن السلطان المذكور الفه سنة ١٠١٩ (اهـ)

أبو علي المحمودي

اسمه محمد بن أحمد بن حماد .

أبو علي المدني

اسمه عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

أبو علي المدني الكوفي

اسمه ابراهيم بن الحسين بن علي بن الحسين .

أبو علي بن مسكويه

اسمه أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه .

أبو علي المطهري

اسمه أحمد بن محمد بن المطهر .

الشریف أبو علي الموضح

في الرياض اسمه عمر بن الحسين بن عبد الله بن محمد الصوفي بن

القاسم العللاء بن الحسن بالوصول إليها ليسلمها إليهم وكان صمصام الدولة وأخوه أبو طاهر شرف الدولة محبوسين بقلعتها فأطلقهما المرتبون فيها فسارا إلى سيراف واجتمع على صمصام الدولة كثير من الديلم ووصل أبو علي إلى شيراز ووقعت الفتنة بها بين الأتراك والديلم وخرج الأمير أبو علي من داره إلى معسكر الأتراك واجتمع الديلم إليه ليأخذوه ويسلموه إلى صمصام الدولة فأرأوه قد انتقل إلى الأتراك فجري بين الأتراك والديلم قتال عدة أيام ثم سار أبو علي والأتراك إلى فسا فاستولوا عليها وأخذوا ما بها من مال وقتلوا من بها من الديلم وأخذوا أموالهم وسلاحهم فقتلوا بذلك وسار أبو علي إلى أرجان وعاد الأتراك إلى شيراز فقاتلوا صمصام الدولة ومن معه من الديلم ونهبوا البلد وعادوا إلى أبي علي بارجان ثم وصل رسول من بهاء الدولة إلى أبي علي وطيب قلبه ثم أنه واصل الأتراك سرّاً واستمالهم فحسنوا لأبي علي المسير إلى بهاء الدولة فسار إليه فلقية بواسطة فأنزله وأكرمه وتركه عدة أيام وقبض عليه ثم قتله بعد ذلك بيسير (انتهى) وفي النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٣٣٩ فيها مات شرف الدولة بعد أن عهد بالملك إلى أخيه أبي نصر وجاء الطائع إلى أبي نصر وعزاه ثم عهد إليه بالملك ولقبه بهاء الدولة وبلغ الأتراك بفارس ولايته فأخرجوا صمصام الدولة من معتقله وكان اعتقاله أخوه شرف الدولة ثم وقع بينه وبين الأتراك نفور فتركوه وأقاموا ابن أخيه أبا علي ولقبوه شمس الدولة (انتهى).

أبو علي الحداد

من مشايخ السيد فضل الله الراوندي . في مستدركات الوسائل صرح به في الدرجات ولم أعرف حاله (انتهى).

تتمة

في المشتركات : ومنهم أبو علي مشترك بين جماعة بينهم الثقة وغيره (أحدهم) ابن محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي لم يذكره شيخنا هنا ويعرف بما في باب (الثاني) أحمد بن إدريس الأشعري الثقة شيخ الكليني لم يذكره شيخنا ويعرف بما في باب (الثالث) محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد شيخ القميين المختلف في شأنه ويعرف بالمرتبة ونحوها وبما ذكر في باب (الرابع) أبو علي بن أيوب ولم يذكره شيخنا (الخامس) أحمد بن جعفر البرزقري ويعرف برواية التلعكبري عنه وبرأيته هو عن أبي علي الأشعري أحمد بن إدريس (السادس) أبو علي الجريري الكوفي ولم يذكره شيخنا (السابع) أبو علي الذي حدث عنه حصين بن غارق (ق) ولم يذكره شيخنا (الثامن) الحراني ويعرف برواية محمد بن خالد البرقي عنه (جس) أحمد بن محمد (ست) (الثامن) الحسن بن راشد الثقة الوكيل من رجال الجواد والهادي عليهما السلام روى عنه علي بن مهزيار وعلي بن رثاب (التاسع) صاحب الأنماط الكوفي (ق) ولم يذكره شيخنا (العاشر) صاحب الشعر ويعرف برواية محمد بن أبي عمير عنه وروايته هو عن محمد بن قيس لم يذكره شيخنا (الحادي عشر) صاحب الكلل روى عنه أبو أيوب وروى هو عن أبان بن تغلب (الثاني عشر) أحمد بن محمد بن جعفر الصولي الثقة ويعرف بما في باب (الثالث عشر) العلوي وأخوه الحسين اسمه محمد بن محمد بن يحيى معروفان جليلان من أهل نيشابور (ص) ولم يذكره شيخنا (الرابع عشر) أبو علي القطان (ضا) (الخامس عشر) محمد بن أحمد بن حماد المحمودي (السادس عشر) أبو علي النيشابوري « ص » ضعيف (السابع عشر) الوارثي (لم) وهؤلاء الأربعة لم يذكرهم

يحيى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين علي (ع) العمري العلوي الكوفي المعروف بالموضح ويقال له ابن اللبن أيضاً وابن الصوفي .

أبو علي النخعي

كنية جميل بن دراج .

أبو علي النهاوندي

اسمه الحسن بن محمد .

أبو علي النيشابوري

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال ضعيف

(اه) واستثنى من كتاب نوادر الحكمة كما يأتي في محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران .

أبو علي الوارثي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام .

أبو علي الوكيل

اسمه بسطام بن علي .

أبو علي الهاشمي اليعقوبي

اسمه داود بن علي .

أبو علي بن همام

اسمه محمد بن أبي بكر همام بن سهيل بن بيزان البغدادي الكاتب

صاحب كتاب الأنوار ولكن عن مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني أن

السيد المرتضى يروي عن كتاب الأنوار تأليف أبي علي الحسن بن همام

(اه) والظاهر أنه من سبق القلم أو تحريف النسخ .

الأمير أبو علي عميد الجيوش بن استاذ هرمز

اسمه الحسن بن أبي جعفر .

أبو علي بن رستم

قال ابن عساكر في آخر ترجمة سليمان بن أحمد الطبراني صاحب

المعجم : لما قدم أبو علي بن رستم من فارس دخل عليه الطبراني فصب

بعض الكتاب على رجل ابن رستم خمسمائة درهم فأعطاه للطبراني ثم

دخلت عليه ابنته فصبت على رجله خمسمائة أيضاً فأعطاه للطبراني فلما كان

آخر أمره تكلم في الشيخين ببعض شيء فخرج من عنده ولم يعد إليه بعد

(انتهى) وابن رستم هذا لعله من آل بويه .

١٧٠٢

الأمير أبو شي بن شرف الدولة أبي الفوارس شيرزيل ابن عضد الدولة

فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي

لم نعرف اسمه قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٧٨ فيها توفي شرف

الدولة ولما اشتدت علته سير ولده أبا علي إلى بلاد فارس ومعه والدته

وجواريه وسير معه من الأموال والجواهر والسلاح أكثرها وسير معه جماعة

كثيرة من الأتراك فلما أيس أصحابه منه سألوه أن يأمر أخاه أبا نصر أن

ينوب عنه إلى أن يعافى لثلاث ثور فتنة فقبل فلما توفي خلع الطائع على أبي

نصر خلع السلطنة ولقبه بها الدولة ولما بلغ أبو علي البصرة أتاهم الخبر بموت

شرف الدولة فسير ما معه في البحر إلى أرجان وسار هو مجدداً إلى أن وصل

إليها واجتمع معه من بها من الأتراك وساروا نحو شيراز وكاتبهم متولياً أبو

الحجال عن الحسن بن علي عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو عمارة العبلي الكوفي

اسمه محمد بن أحر .

أبو عمارة الكوفي الطائي

اسمه زاهر بن الأسود .

أبو عمارة المدني

اسمه محمد بن سليمان بن عمار .

أبو عمارة المزني

اسمه محمد بن ظهير .

أبو عمارة الهمداني الخارفي الكوفي

اسمه جعفر بن عمارة .

أبو عمران الخراط

روى الكليني في باب من قال لا اله الا الله حقاً بسنده عن

محمد بن عيسى الارمني عن أبي عمران الخراط عن الازاعي عن أبي

عبد الله «ع» .

أبو عمرو أو عمر بن أبي زياد

اسمه برد بن أبي زياد .

أبو عمرو ابن أخي السكوني البصري

وعن الفهرست ابن أخي السكري وهو تصحيف .

اسمه محمد بن محمد بن أبي نصر السكوني .

أبو عمرو الأسدي الغاضري المقرئ البزاز

اسمه حفص بن سليمان .

أبو عمرو الأسدي الكوفي

اسمه دينار .

أبو عمرو الأنصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) . قال الميرزا في رجاله

بعد نقله كأنه أبو عمارة اذ هو في موقعه وأسمه ثعلبة بن عمرو تقدم له مدح

في أبي ساسان والله أعلم «اه» .

أبو عمرو أو عمير الازاعي

روى الكليني في روضة الكافي عن الحسين بن النضر الفهري عنه عن

عمرو بن شمر (أقول) الظاهر أنه أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي

عمرو واسمه محمد الشامي الازاعي الفقيه المشهور نزيل بيروت المتوفي بها

سنة ١٥٨ أو ١٥٦ أو ١٥٥ أو ١٥١ فإنه في طبقة عمرو بن شمر الراوي

عن الامام جعفر الصادق (ع) المتوفي سنة ١٤٨ .

أبو عمرو البجلي

كنية جرير بن عبد الله .

أبو عمرو البزاز

عنه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) ويمكن كونه الأسدي

الغاضري المتقدم .

شيخنا أيضاً (الثامن عشر) محمد بن همام الثقة ويعرف بما في بابه وحيث لا
تميز فالوقف وبقي من هذه الكنية كثير تركته خوف الإطالة (اهـ) .

أبو عمار الازدي

اسمه قيس بن عمار .

أبو عمار السراج وفي نسخة أبو عامر

روى الشيخ في التهذيب في آخر باب الزيادات بعد باب الإجازات

عن الحسين بن أبي العلاء عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو عمار الطحان

قال الشيخ في الفهرست له روايات روينها عن جماعة عن أبي

المفضل عن حميد عن أحمد بن ميثم عن أبي عمار وفي المعالم أبو عمار

الطحان له روايات .

أبو عمار الهمداني

اسمه سعد بن حميد .

أبو عمار الهمداني الكوفي

اسمه الحسين بن سلمة .

تمة

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو عمار مشترك بين قيس بن عمار

الازدي «ق» وبين الطحان ويعرف برواية أحمد بن ميثم عنه «اه» .

أبو عمارة

كنية حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ .

أبو عمارة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) .

أبو عمارة الازدي الغامدي الكوفي

اسمه قيس بن عمارة .

أبو عمارة الازدي الكوفي

اسمه سليمان بن عمرو .

أبو عمارة البجلي

اسمه قيس بن يعقوب .

أبو عمارة البكري الكوفي

اسمه داود بن سليمان .

أبو عمارة التيمي

اسمه حمزة بن حبيب .

أبو عمارة الجهني الكوفي

اسمه محمد بن عثمان بن زيد .

أبو عمارة الخارفي الكوفي

اسمه عمران بن عطية .

أبو عمارة الطيار

روى الكليني في باب النوادر في آخر كتاب المعيشة من الكافي عن

أبو عمرو البزاز القطيعي الكوفي
اسمه سعيد بن يحيى .

أبو عمرو الحبشي
كنية بن بلال رباح على بعض الأقوال .

أبو عمرو أو عمر الخذاء
عده الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي (ع) والنسخ فيه مختلفة
ففي بعضها بالواو وفي بعضها بغير واو . وروى الشيخ في مكاسب التهذيب
عن محمد بن عيسى العبيدي عنه عن أبي الحسن (ع) والمراد به أبو الحسن
الثالث وروى في باب النوادر في آخر كتاب المعيشة من الكافي عن أحمد بن
الفضل عنه عن أبي جعفر وابنه أبي الحسن عليهما السلام فيدل ذلك على أنه
روى عن الجواد أيضا .

أبو عمرو الخياط
عده الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وروى الشيخ
في مكاسب التهذيب والكليني في باب الصناعات من الكافي عن القاسم بن
اسحق بن إبراهيم عن إبراهيم عن موسى بن رنجويه التفليسي عنه عن أبي
اسماعيل الصيقل الرازي عن أبي عبد الله (ع) وما يوجد في بعض نسخ
التهذيب عن القاسم بن اسحاق بن إبراهيم بن موسى بن رنجويه الخ .
فغير صواب وقد حصل فيه سقط .

أبو عمرو الرؤاسي العامري الكلابي
اسمه عثمان بن عيسى .

أبو عمرو الزاهد
اسمه محمد بن عبد الواحد .

أبو عمرو الزبيري
روى الكليني في باب من يجب عليه الجهاد وباب ان الإيمان مبثوث
بجوارح البدن كلها وباب السبق الى الإيمان وباب وجوه الكفر من الكافي
عن القاسم بن بريد عنه عن أبي عبد الله (ع) وأبدل في باب من يجب عليه
الجهاد من التهذيب الزبيري بالراء بالزبيدي بالذال ولعله من سهو القلم
والصواب بالراء لتكرره في روايات الكليني مع أنه أضيف قيل ومن لاحظ
روايات أبي عمرو الزبيري ظهر له غزارة علمه وجودة قريحته وأنه أهل لأن
يخاطب بما لا يخاطب به الا جهابذة العلماء .

أبو عمرو السكوني
اسمه محمد بن محمد بن النضر بن منصور .

أبو عمرو السمان الأسدي
اسمه عثمان بن سعيد العمري أحد أبواب الصاحب (ع) .

أبو عمرو العامري الكلابي
اسمه عثمان بن عيسى .

أبو عمرو العبيسي
اسمه سعيد بن الحسن .

أبو عمر العمري
اسمه عثمان بن سعيد أحد السفراء ومر بعنوان أبو السمان
الأسدي .

أبو عمرو الفارسي

اسمه زاذان بالزاي والذال المعجمة هكذا أبو عمرو عن بعض نسخ
الخلاصة عن رجال البرقي من خواص علي (ع) من مضر وعن بعض
نسخها أبو عمر بفتح الميم وهو الموافق لنسخة عندي مقابلة على نسخة ابن
المصنف ويؤيده ان المحكي عن رجال البرقي أبو عمر بفتح الميم والعلامة
في الخلاصة انما نقل عبارة البرقي وفي رجال الشيخ في أصحاب علي (ع)
زاذان أبو عمره بالماء .

أبو عمرو الكشي صاحب الرجال
اسمه محمد بن عمر بن عبد العزيز .

أبو عمرو الكلابي الجعفري
اسمه محمد بن سليمان بن سويد .

أبو عمرو الكتاني
روى الكليني في باب الثقة من الكافي عن هشام بن سالم عنه عن أبي
عبد الله (ع) .

أبو عمرو الكوفي
كنية عبد الله بن دكين .

أبو عمرو المدائني
روى الكليني في باب الذنوب من الكافي عن حماد بن عيسى عنه عن
أبي عبد الله (ع) . ويوشك ان يكون هو أبو عمر المدني الآتي .

أبو عمرو بن مهدي
يأتي بعنوان أبو عمر بن مهدي .

أبو عمرو النحوي الكوفي
اسمه نعيم بن ميسرة .

أبو عمرو النهشلي وقيل الخثعمي
قتل مع الحسين (ع) وكان فارساً شجاعاً عابداً متهجداً قال ابن ثما
حدث مهران مولى بني كاهل قال شهدت كربلاء مع الحسين (ع) فرأيت
رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم الا كشفهم ثم يرجع الى الحسين
(ع) ويرتجز ويقول :

أبشر هديت الرشد تلقى أحداً في جنة الفردوس تعلو صعداً
فقلت من هذا فقالوا أبو عمرو النهشلي وقيل الخثعمي فأعترضه
عامر بن نهشل أحد بني اللات بن ثعلبة فقتله واحتر رأسه وكان أبو عمرو
هذا متهجداً كثير الصلاة « اهـ » .

أبو عمرو الواشي
اسمه عاصم بن حفص .

أبو عمرو الشكري الكوفي
اسمه عبد الرحمن بن الأسود .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو عمرو المشترك بين جماعة ولم
يذكره شيخنا (أحدهم) الأنصاري وأسمه ثعلبة بن عمرو تقدم له مدح مع

أحدى كنى بلال بن رباح مولى رسول الله ﷺ .

أبو عمر الأعجمي

روى الكليني في الكافي في باب التقية عن هشام بن سالم عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو عمر الأعمى الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

أبو عمر الحذاء

تقدم أبو عمرو بالوار .

أبو عمر السراج وفي بعض النسخ أبو عمرو

روى الشيخ في التهذيب والكليني في الكافي في عدة مواضع عن الحسين بن العلاء عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو عمر الشيباني وفي بعض النسخ أبو عمر

روى الكليني في الكافي في باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة من كتاب المعيشة عن جميل بن صالح عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو عمر الضرير

في الفهرست له كتاب الجنائز وله كتاب نوادر أخبرنا بها جماعة عن أبي المفضل عن حميد عن أبي عمر الضرير وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (ع) فقال أبو عمر الضرير روى عنه حميد وفي المعالم أبو عمر الضرير له نوادر .

أبو عمر الطيب ويوجد أبو عمرو

اسمه عبد الله بن سعيد بن حيان بن أبجر ويأتي أبو عمر المتطبب ويحتمل قريباً أنه هذا .

أبو عمر العبدي

روى الشيخ في التهذيب في باب إبطال العول عن ليث بن سليمان عنه عن علي بن أبي طالب (ع) .

أبو عمر الفارسي

اسمه زاذان كما نقله العلامة في الخلاصة عن رجال البرقي هكذا أبو عمر بفتح الميم كما في نسخة من الخلاصة مقابلة على نسخة ابن المنصف ومر عن رجال الشيخ زاذان أبو عمرة وعن بعض نسخ الخلاصة أبو عمرو بسكون الميم .

أبو عمر الفايدي القزويني

اسمه أحمد بن علي .

أبو عمر المتطبب

روى الشيخ في موضع من ديات التهذيب عن عبد الله بن أيوب عنه عن أبي عبد الله (ع) وعن عبد الله بن أيوب عن الحسين بن عثمان عنه عن أبي عبد الله (ع) ويحتمل قريباً كونه أبو عمر الطيب المتقدم .

أبو عمر المديني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) في بعض النسخ .

أبي ساسان ويقال له أبو عمرة (الثاني) أبو عمرو بن أخي السكوني البصري وكان فقيهاً (صه) وفي (لم) (وست) أبو عمرو بن السكوني اسمه محمد بن محمد بن نصر السكوني . وفيهم محمد بن محمد بن النضر أبو عمرو السكوني (الثالث) أبو عمرو البزاز «ق» (الرابع) أبو عمرو الحذاء «ي» وفي نسخة بغير واو (الخامس) أبو عمر الخياط (لم) (السادس) الفارسي زاذان من خواص أمير المؤمنين (ع) والذي تقدم زاذان أبو عمرة «اه» .

أبو عمران الأرمني

اسمه موسى بن رنجويه .

أبو عمران البكري الكوفي

اسمه محمد بن أسامة .

أبو عمرة

حكى العلامة في الخلاصة عن رجال البرقي أنه عده من أصحاب أمير المؤمنين علي (ع) من الأصفياء «اه» والظاهر أنه أبو عمرة الأنصاري البخاري المقتول مع علي (ع) بصفين المختلف في اسمه كما يأتي .

أبو عمرة الأنصاري

اسمه ثعلبة بن عمرو ومر أن الشيخ في رجاله كناه أبو عمرو .

أبو عمرة الأنصاري

اسمه عمرو بن محسن .

أبو عمرة الأنصاري النجاري

في الاستيعاب اختلف في اسمه فقيل عمرو بن محسن وقيل ثعلبة بن عمرو بن محسن وقيل بشير بن عمرو بن محسن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول واسمه عامر بن مالك بن النجار وهو الصواب إن شاء الله تعالى وهو والد عبد الرحمن بن أبي عمرة قال إبراهيم بن المنذر اسمه بشير بن عمرو بن محسن وقال غيره اسمه رشيد (أسيد) بن مالك فان كان اسمه بشير بن عمرو بن محسن فهو والله أعلم أخو أبي عبيدة الأنصاري المقتول ببئر معونة على أنهم قد اختلفوا في رفع نسبهما إلى مالك بن النجار «اه» وفي الإصابة : أبو عمرة الأنصاري قيل اسمه بشر وقيل بشير وقيل اسمه ثعلبة بن عمرو بن محسن بن عمرو بن عبيد بن مبدول بن مالك بن النجار وقيل إن ثعلبة أخوه «اه» وفي طبقات ابن سعد في ترجمة ابنه عبد الرحمن بن أبي عمرة اسم أبي عمرة بشير بن عمرو بن محسن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول وهو عامر بن مالك بن النجار «اه» وكان استصواب ابن عبد البر لكون اسمه بشير لاقتصار ابن سعد المشهور بحفظه وسعة علمه عليه ونحن ترجعنا في بشير . ويأتي مفصلاً في بشير بن عمرو ابن محسن في الجزء ١٤ .

أبو عمرة السلمي

روى الكليني في الكافي في باب الغزو مع الناس عن علي بن الحكم عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو عمرة الفارسي

اسمه زاذان وقد يذكر أبو عمرو بالوار بدون هاء وقد تقدم وأبو عمر بفتح الميم ويأتي أبو عمر بفتح الميم .

أبو عمر مولى بني هاشم الكوفي
أسمه برد بن أبي زياد .

أبو عمر بن مهدي

أسمه عبد الواحد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي
وأبو عمر في سند أمالي الطوسي هو هذا .

أبو عميران الأزدي

روي الكليني في الكافي في باب الصلاة على محمد وأهل بيته (الرواية
٩) عن أبي علي الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي عميران الأزدي
عن عبد الله بن الحكم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام .

أبو العمرطة بن يزيد الكندي

لم نعرف اسمه . قال ابن الأثير عند ذكر وقعة صفين : وخرج
قيس بن يزيد وهو ممن فر إلى معاوية فخرج إليه أبو العمرطة بن يزيد
فتعارفا فتوافقا ثم انصرفا وأخبر كل واحد منهما أنه لقي أخاه . وقال في
حوادث سنة ٥١ عند ذكر مقتل حجر بن عدي وعمرو بن الحنق
وأصحابهما : قال زياد لصاحب شرطته انطلق إلى حجر فإن تبعك فائتني به
وإلا فشدوا عليهم بالسيوف حتى تأتوني به ، فأتاه صاحب الشرطة يدعوه ، فمنعه
أصحابه من إجابته فحمل عليهم ، فقال أبو العمرطة الكندي لحجر : انه
ليس معك من معه سيف غيري وما يغني عنك سيفي قم فالحق بأهلك
بمنعتك قومك . وأتي حجر ببلغته فقال له أبو العمرطة أركب فقد قتلنا
ونفسك ، وحمله حتى أركبه وركب أبو العمرطة فرسه ولحقه يزيد بن طريف
المسلي فضرب أبا العمرطة على فخذه بالعمود وأخذ أبو العمرطة سيفه
وضرب به رأسه فسقط ثم برىء . وله يقول عبد الله بن همام السلوي :

ألوم ابن لؤم ما عدا بك حاسراً إلى بطل ذي جرأة وشكيم
معاود ضرب الدارعين بسيفه على الهام عند الروع غير لثيم
إلى فارس الغارين يوم تلاقيا بصفين قرم خير نجل قروم
حسبت ابن برصاء الحنار قتاله قتالك زيدا يوم دار حكيم

وكان ذلك السيف أول سيف ضرب به في الكوفة باختلاف بين
الناس . ومضى حجر واجتمع اليها ناس كثير « انتهى » .

أبو العميس

أسمه عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الزهري .

الشيخ رضي الدين أبو عثان بن أحمد بن بندار

فاضل عين قاله منتجب الدين هكذا في النسخ المعتمدة وما يوجد في
بعض النسخ من انه أبو عثان أحمد فغير صحيح .

أبو العنيس الكوفي

أسمه حجر بن العنيس .

أبو عوف

روي الكليني في الكافي في باب ان المجالس بالأمانات من
كتاب العشرة من الكافي عن عبد الله بن سنان عنه عن أبي عبد الله (ع)
ولعله البجلي الآتي .

أبو عوف البجلي

روي الكليني في الكافي في باب الوضوء قبل الطعام وبعده عن ابن
أبي عمير عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو عوف البخاري

أسمه أحمد بن أبي عوف .

أبو عون الأبرش

أسمه الحسن بن النضر .

أبو عياش الزرقعي الأنصاري

أسمه عتيق بن معاوية بن الصامت الأنصاري . وفي تهذيب التهذيب
أسمه زيد بن الصامت وقيل ابن النعمان وقيل اسمه عبيد وقيل
عبد الرحمن بن معاوية بن الصامت الخزرجي « اهـ » .

أبو عيسى الحارثي الأنصاري

أسمه عبد الرحمن بن جبر بن زيد بن خثيم ويقال بدل أبو عيسى أبو
عيس .

أبو عيسى الزاهدي

أسمه محمد بن أحمد بن محمد بن سنان .

أبو عيسى الكوفي

أسمه دبيس بن حميد .

أبو عيسى الذي قيل انه مطعون فيه

في التعليقة الظاهر أنه محمد بن هارون الوراق الآتي « اهـ » وهو
كذلك .

أبو عيسى النبهاني

أسمه عبيد الله أو عبد الله بن الفضل بن محمد بن هلال .

أبو عيسى الوراق

أسمه محمد بن هارون الوراق ومر بعنوان أبو عيسى الذي قيل انه
مطعون فيه .

أبو العيلاء البصري

أسمه محمد بن قاسم الأهوازي البصري .

أبو عيينة

ذكره النجاشي في باب من اشتهر بكنيته ولم يذكر عنه شيئاً . وروي
الشيخ في التهذيب في باب تطهير المياه عن جعفر بن بشير عن أبي عيينة عن
أبي عبد الله (ع) وفي كتاب العتق عن أبي جميلة عنه . وروي الكليني في
الكافي في باب زكاة الذهب والفضة عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي
عيينة عن أبي عبد الله (ع) وفي باب عن محمد بن عبد الجبار وأيوب بن
نوح جميعاً عن صفوان عنه عن زارة « اهـ » وفي رجال الميرزا أبو عيينة عن
أبي عبد الله (ع) في بعض الروايات ولم أجد له ذكراً في كتب رجالنا
« اهـ » وقال المحقق الداماد ذكره النجاشي في كتابه ومن لم يعثر عليه يقول
لم أجد له ذكراً في كتب الرجال « اهـ » والميرزا لم يعثر على ما قاله النجاشي
يقيناً والا لنعرض له وإن كان لم يذكر عنه شيئاً .

أبو عينية المهلي

عده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت من أصحاب الأئمة وغيرهم .

السيد جمال الدين أبو غالب بن أبي هاشم الحسيني المرعشي عالم صالح قاله منتجب الدين .

أبو غالب الزراري

اسمه أحمد بن محمد بن سليمان بن حسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سثن .

كمال الدين أبو غالب بن علي بن قسورة صالح دين قاله منتجب الدين .

أبو غالب الواسطي وزير بهاء الدولة

اسمه محمد بن علي بن خلف الواسطي .

الشيخ ضياء الدين أبو غانم بن أبي غانم بن علي الجواني

صالح قاله منتجب الدين وفي نسخة من أمل الآمل مخطوطة وفي النسخة المطبوعة الجوانة بدل الجواني وفي فهرست منتجب الدين المطبوع الجوانة ويوشك أن يكون ذلك تحريف الجواني كما يأتي .

الشيخ أبو غانم العصمي الهروي الشيعي الإمامي

في أمل الآمل : فاضل جليل يروي عن السيد المرتضى « اهـ » وفي رياض العلماء الشيخ أبو غانم العصمي الهروي كان من أكابر علماء الشيعة ويروي عن السيد المرتضى ويروي عنه مكى بن أحمد المخلصي كتاب الغرر والدرر على ما وجدته بخط السيد فضل الله الراوندي ثم العصمي فيه على ما رأيته بخطه الشريف مشكلاً بالعين المهملة المضمومة والصاد المهملة الساكنة « اهـ » .

الشيخ سديد الدين أبو غانم بن علي بن أبي غانم الجواني

فقيه قاله منتجب الدين والظاهر أن هذا أبو المتقدم .

أبو غرازة بكسر المعجمة وفتح المهملة وبعد الالف زاي

اسمه محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي المكي .

أبو غرة الأنصاري

اسمه إبراهيم بن عبيد .

أبو غرة الخراساني

مر عن جامع الرواة أنه ذكره في باب الغين المعجمة والراء وأن بعضهم ضبطه بالعين المهملة والزاي وقد ذكرناه هناك .

أبو الغريف بفتح أوله الهمداني الكوفي

اسمه عبيد الله مصغراً أو عبد الله مكبراً ابن خليفة .

أبو غسان

اسمه حميد بن سعدة .

أبو غسان

اسمه حميد بن مسعود نقل الكاظمي في مشتركاته كما يأتي أن كنيته المذكورة في سند من التهذيب (أقول) يوشك أن يكون هو حميد بن سعدة المتقدم وصحف سعدة ومسعود أحدهما بالآخر .

أبو غسان الذهلي

اسمه حميد بن راشد .

أبو غسان المدني

اسمه محمد بن مطرف بن داود بن مطرف بن عبد الله بن سارية التيمي الليثي .

أبو غسان النهدي الكوفي

اسمه مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم الكوفي قال الميرزا أبو غسان النهدي لم أجد اسمه من كلام أصحابنا أما العامة فلهم أبو غسان النهدي اسمه مالك بن اسماعيل « اهـ » أقول الذي في كلام العامة هو الذي في كلام أصحابنا وهو مالك بن اسماعيل وإن لم يصرحوا به ولو أطلع على تهذيب التهذيب لعلم ذلك .

(تمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو غسان المشترك بين رجلين لاحظ لهما في التوثيق (أحدهما) حميد بن راشد الذهلي ويعرف برواية عيسى بن هشام عنه ورواية القاسم بن اسماعيل القرشي عنه (والثاني) النهدي المسمى بمالك بن اسماعيل ويعرف برواية بن شيك عنه (والثالث) حميد بن مسعود مذكور في سند من التهذيب في رمي الجمار « اهـ » هكذا في نسخة من المشتركات فجعل العنوان اثنين وعدهم ثلاثة وفي نسخة أخرى قال أنه مشترك بين رجلين لاحظ لهما في التوثيق ويمكن معرفة الذهلي بكذا والنهدي بكذا ولم يقل أحدهما والثاني ثم قال قلت ويطلق أبو غسان على حميد بن مسعود وكنيته مذكورة في سند من التهذيب الخ . فكان المذكور أولاً هو كلام شيخه فخر الدين الطريحي وزاد هو ثالثاً وهو حميد بن مسعود ولعل هذه النسخة هي الصواب وهاتان النسختان عندنا من مشتركات الكاظمي ، وهما مختلفتان اختلافاً شديداً .

أبو الغمر

روى الكشي كما يأتي في جعفر بن واقد أن أبا جعفر (ع) (يعني الثاني) قال لعلي بن مهزيار هذا أبو الغمر وجعفر بن واقد وهاشم استأكلوا بنا الناس وصاروا دعاة يدعون الناس إلى ما دعا إليه أبو الخطاب لعنه الله ولعنهم معه ولعن من قبل ذلك منهم يا علي لا تتخرجن من لعنهم لعنهم الله فإن الله قد لعنهم ثم قال : قال رسول الله ﷺ من تأخر أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله .

أبو الغمر البعلبكي

اسمه عبد الملك .

أبو الغنائم بن مهلهل بن محمد بن عتاز الكردي

لم نعرف اسمه . قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٣٧ : فيها اصطلاح أبو الشوك بأن يخلص ولده أبا الفتح ، ثم أن أبا الشوك راسل أبا القاسم بن عياض يتنجزه ما وعده من تخلص ولده ، فأجابه بأن مهلهلاً غير مجيب إليه . وقال في حوادث سنة ٤٣٧ : فيها اصطلاح أبو الشوك وأخوه مهلهل وكانا متقاطعين من حين أسر مهلهل أبا الفتح بن أبي الشوك وموت أبي الفتح في سجنه ، فلما كان الآن وخافا من الغز تراسلا في الصلح واعتذر مهلهل وأرسل ولده أبا الغنائم إلى أبي الشوك وحلف له أن أبا الفتح توفي

حتف أنه من غير قتل وقال هذا ولدي تقتله عوضه ، فرضي أبو الشوك « انتهى » ولكنه لم يتقدم له ذكر السنة التي توفي فيها أبو الفتح في سجن عمه ، وتقدم ما يدل على أنه كان حياً سنة ٤٣٤ ، ولذلك قلنا أنه توفي حوالي سنة ٤٣٥ لأن وفاته في المدة التي بين (٤٣٤) و (٤٣٧) .

أبو الغوث الطهوي المنبجي
اسمه اسلم بن مهور .

أبو غياث بن بسام

في الرياض : من قدماء أصحابنا يروي عنه أبو الحسن الطبري وهو يروي عن علي بن بابويه كما يشهد بذلك صدر رسالة الكر والفر لعل بن بابويه المذكور في مناظراته في الإمامة مع محمد بن مقاتل الرازي في الري إلى أن صار امامياً شيعياً « اهـ » .

أبو غياث السلمي الكوفي
اسمه منصور بن المعتمر .

أبو غيلان الشيباني الكوفي
اسمه سعد بن طالب .

أبو غيلان الكوفي
اسمه داود بن حبيب .

أبو فاختة مولى بني هاشم

اسمه سعيد وفي اسم أبيه اضطراب في كلماتهم فقل سعيد بن حمران كما في الحسين بن ثوير بن أبي فاختة وفي ثوير و قيل سعيد بن جهمان كما في سعيد بن جهمان و قيل سعيد بن علاقة كما في سعيد بن علاقة .

أبو الفتح البستي

اسمه علي بن محمد البستي .

أبو الفتح التعاويذي

اسمه محمد بن عبيد الله الكاتب البغدادي الشهير بسبط بن التعاويذي .

الشيخ أبو الفتح بن الجلي

في الرياض : كان من أجلة علماء أصحابنا ويروي عنه الشيخ محمد بن الحسين بن المرزبان صاحب كتاب المجموع على ما رأيته بخط السيد ابن طاوس في بعض فوائده التي ألحقها بكتاب الفتن والملاحم لنفسه قال قدس سره فيها : ومن المجموع قال سمعت الشيخ أبا الفتح بن الجلي رحمه الله بحلب يقول أصل قول الناس كأنما على رؤوسهم الطير أن سليمان بن داود (ع) كان يقول للريح أفلينا وللطير أظلينا فتقله الريح وتظله الطير ويغض جلساؤه أبصارهم ويسكتون ولا يتحركون فليل للقوم يسكتون ويغضون هيئة للرئيس كأنما على رؤوسهم الطير انتهى كلام صاحب المجموع . وقيل المراد أن من كان على رؤوسهم الطير يخافون أن يتحركوا فتطير عن رؤوسهم وقيل معنى المثل أن الطير لا تسقط إلا على ساكن وفي الرياض لا يبعد اتحاده مع أبي الفتح الجندي الذي كان من أجلة تلاميذ السيد المرتضى وأن الاختلاف نشأ من رداة خط السيد ابن طاوس فطمس الجندي في خطه بصورة الجلي .

المير أبو الفتح الحسيني المرعشي الطسوجي الأذربايجاني
توفي سنة ١١٥٠

كان من حسنات الزمان فقيهاً نبياً أصولياً مرجعاً في الشرعيات بتلك الديار له تأليف منها كتاب في الانشاءات لطيف في بابه .

أبو الفتح بن الجندي

في الرياض : كان من أجلة تلامذة تلاميذ المرتضى فإنه سيجيء أنه قرأ على السيد أبي يعلى الهاشمي تلميذ المرتضى ومر أنه لا يبعد إتحاده مع الشيخ أبي الفتح الجلي المتقدم .

الشيخ تاج الدين أبو الفتح بن حسين بن أبي بكر الأربلي
في الرياض : فاضل عالم جليل قد سمع جميع كتاب كشف الغمة على مؤلفه علي بن عيسى الأربلي وأجاز له روايته مع جماعة آخرين « اهـ » أقول هكذا في صورة السماع المكتوبة بآخر الجزء الأول من كشف الغمة المطبوع أبو الفتح بن حسين وكذلك في نسخة مخطوطة من أمل الآمل وما يوجد في النسخة المطبوعة من أمل الآمل من حذف لفظة ابن قبل حسين تحريف .

أبو الفتح الحفار

اسمه هلال بن محمد بن جعفر الحفار .

أبو الفتح الدلفي الوراق

اسمه هلال بن إبراهيم .

السيد الأمير أبو الفتح شرقه

يأتي بعنوان السيد الأمير أبو الفتح بن الميرزا مخدوم الحسيني الشريفي العرشاهي .

الشيخ أبو الفتح الصيداي

في باب الكنى من رياض العلماء ما لفظه : كان من أعظم تلامذة بعض تلاميذ السيد المرتضى ويظهر من بعض فوائده الشهيد في طي ذكر تلامذة السيد المرتضى أن القاضي ابن البراج الذي هو من تلامذة المرتضى كان استاذ أبو الفتح الصيداي وأن أبا الفتح هذا من علماء أصحابنا ولم أجده في كتب الرجال ولعله مذكور باسمه في مطاوي كتابنا هذا فلاحظوا « اهـ » أقول لعله الكراجكي أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي ولعله كان يتردد في سياحاته الكثيرة إلى صيدا وسكنها مدة فنسب إليها وابن البراج كان من مشائخه وابن البراج كان من تلامذة المرتضى ، والكراجكي وإن كان من تلامذة المرتضى أيضاً إلا أن كونه في هذا الكلام من تلامذة بعض تلامذة المرتضى لا ينفي كونه من تلامذة المرتضى أيضاً والله أعلم .

أبو الفتح العلوي

اسمه أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

أبو الفتح بن العميد

اسمه علي بن محمد بن الحسين بن العميد وهو ابن الكاتب الشهير الذي يطلق عليه أي على الأب ابن العميد .

الشيخ الجليل أبو الفتح القيم بالمسجد الجامع في الكوفة

في الرياض : يروي عنه الشيخ محمد بن جعفر المشهدي في المزار

في مشهد الرضا (ع) . (١١) حاشية على رسالة المولى علي القوشجي في بحث تقديم المسند اليه ودفع اعتراضاته التسعة فرغ منها في شهر رمضان سنة ٩٥٦ . (١٢) حاشية على شرح المولى عصام على آداب المناظرة للقاضي عضد الدين . (١٣) رسالة في المغالطات على احتمال . (١٤) حاشية على حاشية العلامة الدواني على تهذيب المنطق . (١٥) رسالة في أصول الفقه . (١٦) حاشية على المطالع . (١٧) حاشية على الحاشية الكبرى للسيد الشريف في المنطق «اه» أقول كأنه ورث من جده السيد الشريف الجرجاني تأليف الحواشي فأكثر مؤلفاته حواش على مشاهير الكتب كحواشي المطول وشرح الشمسية وشرح الرضي على الكافية وشرح العضدي في الأصول وحاشية الكشاف وغيرها .

أبو الفتح المراغي

اسمه محمد بن جعفر بن محمد وهو المذكور بعد .

أبو الفتح الهمداني الوادعي المعروف بالمراغي

اسمه محمد بن جعفر بن محمد وهو المذكور قبله .

الشيخ أبو الفتح الواسطي

في الرياض: كان من شعراء الشيعة وفضلائها نقل شعره سبط بن جبير في كتاب نهج الايمان «اه» ويا ليتة نقل لنا شيئاً من شعره .

الشيخ أبو الفتوح بن أبي الحسن التكايني

عالم فاضل له كتاب أصول الدين وألحقه بآخره مختصراً في العبادات وجدت منه نسخة تاريخ كتابتها حدود ١١٣٣ .

الشيخ أبو الفتوح جمال الدين

اسمه الحسين بن علي والد الشيخ صدر الدين علي .

أبو الفتوح الرازي

اسمه الشيخ جمال الدين الحسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزازي الرازي النيسابوري .

الشيخ أبو الفتوح منتجب الدين

في الرياض: عالم فاضل جليل وقد نسب اليه الشيخ حسن الطبرسي في كتاب أسرار الأئمة بعد ذكره فيه . كتاب نكت الفصول والظاهر انه من الخاصة ولعل هذا الكتاب بعينه نكت فصول عبد الوهاب الذي رأيت في أردبيل وينسب الى القطب الراوندي فيكون المراد بأبي الفتوح هذا هو الشيخ أبو الفتوح الرازي لكنه لم يشتهر تلقب الشيخ أبي الفتوح بمنتجب الدين «اه» .

حسام الدين أبو فراس بن جعفر بن فراس الحلبي الكردي الورامي لم نعرف اسمه . قال ابن الأثير: هو ابن أخي الشيخ ورام كان عمه من صالحى المسلمين وخيارهم من أهل الخلة السيفية «انتهى» أقول عمه: هو الشيخ ورام صاحب المجموعة المشهورة في الزهد والمواعظ المعروفة «بمجموعة ورام» . وقال ابن الأثير أيضاً في حوادث سنة ٦١٠: حج بالناس في هذه السنة أبو فراس بن جعفر بن فراس الحلبي نيابة عن أمير الحاج ابن ياقوت ، ومنع ابن ياقوت عن الحج لما جرى للحاج في ولايته . ثم قال في حوادث سنة ٦٢٢: وفيها هرب أمير حاج العراق وهو حسام الدين أبو فراس الحلبي الكردي الورامي فارق الحاج بين مكة والمدينة وسار الى مصر

الكبير ولا يبعد اتحاده مع الشريف أبي الفتح محمد بن محمد الجعفري الذي كان مع مشايخ محمد بن جعفر المشهذي أيضاً «اه» .

أبو الفتح الكراجكي

اسمه محمد بن علي بن عثمان بن علي .

أبو الفتح كشاجم

اسمه محمود بن الحسين .

الأمير السيد أبو الفتح ابن الميرزا مخدوم الحسيني الشريفى العربشاهي ابن شمس الدين محمد بن الميرزا السيد شريف الجرجاني ويعبر عنه أيضاً بالأمير أبو الفتح شرفة والظاهر أن شرفة قبيلة .

توفي سنة ٩٧٦ بأردبيل كما عن أحسن التواريخ .

أقوال العلماء فيه

في رياض العلماء: فاضل عالم فقيه متكلم محدث أصولي مفسر وهو من أسباط الأمير السيد شريف العلامة الشيرازي الجرجاني المشهور والحق اتحاده مع الأمير أبو الفتح شرفة المذكور في بابيه ووالده الميرزا مخدوم الشريفى المشهور كان عامياً وهو الذي حول الشاه اسماعيل الثاني الصفوي عن التشيع وهرب الى بلاد الروم وقصته مشهورة وهو صاحب نواقض الروافض وبالجمللة المترجم من جملة مشاهير العلماء في عصر السلطان المذكور مبجل عنده معاصر للشاه طهماسب الصفوي معظم عنده وقال عند ذكر السيد الأمير أبو الفتح شرفة الذي قد عرفت اتحاده مع المترجم الفاضل العالم وفي مكان آخر من أجلة علماء عصر السلطان الشاه اسماعيل الصفوي والشاه طهماسب الصفوي وكان معظماً جليلاً عنده وقال حسن بيك روملو في أحسن التواريخ ما ترجمته: في سنة ٩٧٨ توفي المولى الأعظم جامع الفنون والعلوم والحكم الأمير أبو الفتح الذي هو من سادات شرفة وكانت وفاته بأردبيل وكان قدس سره من تلامذة المولى عصام الدين يعني الاسفرايني الذي كان من تلامذة المولى الجامي وقد تلمذ عند المولى عصام الدين بيلد ما وراء النهر ثم توطن بأردبيل .

مؤلفاته

له مؤلفات ذكرها صاحب رياض العلماء: (١) شرح آيات الأحكام بالفارسية ألفه للسلطان طهماسب الصفوي وسماه التفسير الشاهي . (٢) مفتاح الباب في شرح الباب الحادي عشر للعلامة في أصول الدين وعليه حواش منه وهو شرح كبير ممزوج بالمتن حسن الفوائد . (٣) شرح آخر على الباب الحادي عشر بالفارسية ألفه بعد الشرح العربي المذكور فرغ منه في مرغة وهو مع عسكر السلطان سنة ٩٥٧ . (٤) تاريخ الصفوية . (٥) حاشية على الحاشية الجلالية على الحاشية الشريفة على شرح الرسالة القطبية . (٦) حاشية على بحث افعل التفضيل من . (٧) حاشية طويلة الذيل على بحث... من الشرح الجديد للتجريد وعلى متعلقاته من الحواشي فرغ منها أواسط ذي الحجة سنة ٩٦٤ . (٨) حاشية على بحث... من الحاشية القديمة الجلالية مختصرة . (٩) رسالة في تحقيق معنى الأقوال الشارحة في المنطق فرغ منها في مشهد الرضا (ع) آخر رجب سنة ٩٥٤ . (١٠) حاشية طويلة الذيل جداً على بحث المجهول المطلق من شرح المطالع ومن حاشية السيد الشريف فرغ منها في ذي الحجة سنة ٩٥٠

فراس وساجله ومدحه السري وأخذ جائزته ولم أسمع لأبي الفرج أملك من قوله فيمن أبى أن يضيفه :

واخ مسه نزولي بقرح مثلما مسني من الجوع قرح
بت ضيفاً له كما حكم الدهر سر وفي حكمه على الحر قبيح
فابتداني يقول وهو من السك مرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا
وقال يعاتب الدهر :

يا دهر مالك طول عهدك ترتعي روض المعالي بأرضنا وجميها
يا دهر مالك والكرام ذوي العلا ماذا يضرك لو تركت كريها

سعد الدولة أبو الفضائل بن سعد الدولة أبي المعالي شريف ابن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي العدوي مات مسموماً في منتصف صفر سنة ٣٩١.

كذا في كتاب آثار الشيعة الامامية .

لم نعرف اسمه ولا رأينا من ذكر اسمه من المؤرخين والظاهر أن أبا الفضائل كنية لا اسم .

ونحن ننقل ما عثرنا عليه من أحواله من تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٣٨١ والنجوم الزاهرة في حوادث سنة ٣٦٥ وأخباره في الثاني اطول فننقلها من مجموع الكتائب . كان لسيف الدولة بن حمدان غلام اسمه قرعويه فلما مات سيف الدولة ولي بعده ابنه أبو المعالي شريف ثم تغلب قرعويه على أبي المعالي وأخرجه من حلب فسار الى حماه واستتاب قرعويه على حلب مولى له اسمه بكجور فتغلب على قرعويه وحبسه في قلعة حلب ست سنين فكتب من بحلب الى أبي المعالي ليسلموا اليه حلب فحضر وحارب بكجوراً واستولى على حلب واستأمن اليه بكجور فأمنه ثم ولاء حمص وقتل قرعويه .

(وقرعويه) هذا هو الذي أمر غلامه فقتل أبا فراس الحمداني فجازاه الله بالحبس ثم بالقتل . ثم وقعت وحشة بين أبي المعالي وبين بكجور فأمره أبو المعالي بأن يفارق بلده وكان العزيز بالله العلوي وعد بكجوراً بولاية دمشق فكتب اليه بكجور يستنجز وعده فولاه اياها ثم عزله وأرسل جيشاً ليأخذ منه دمشق فذهب الى الرقة منهزماً من عساكر مصر فأرسل بكجور الى العزيز يطعمه في حلب ويقول انها دهليز العراق ويطلب النجدة فأنجده العزيز وجرت خطوب انتهت بالقبض على بكجور فقتله أبو المعالي وبرز أبو المعالي بعساكره ليسيير الى دمشق ثم مات فتراجعت العساكر الى حلب وهرب الوزير المغربي علي بن الحسين كاتب بكجور ووزيره الى مشهد أمير المؤمنين علي (ع) وكان موت سعد الدولة أبو المعالي سنة ٣٨١ بعد أن عهد الى ولده أبي الفضائل ووصى الى لؤلؤ الكبير غلام سيف الدولة به وبسائر أهله وأخذ له لؤلؤ العهد على الاجناد وكان الوزير المغربي قد سار من مشهد علي (ع) الى العزيز وأطمعه في حلب وهون عليه أمرها وكان للعزيز غلام تركي اسمه منجوتكين فأشار عليه بارساله لتتقاد اليه الأتراك محالينك سعد الدولة فسير العزيز جيشاً وعليهم منجوتكين الى حلب وأرسل معه الوزير المغربي علي بن الحسين كالمدير له فسار اليها في ثلاثين ألفاً فحصرها وبها أبو الفضائل ومعه لؤلؤ فأغلقت أبوابها واستظهرت في القتال غاية

حكى لي بعض اصدقائه أنه إنما حمله على الحرب كثرة الخرج في الطريق وقلة المعونة من الخليفة، ولما فارق الحاج خافوا خوفاً شديداً من العرب فأمن الله خوفهم ولم يرعهم ذاعر في جميع الطريق ووصلوا آمينين، إلا أن كثيراً من الجمال هلك أصابها غدة عظيمة ولم يسلم الا القليل «انتهى».

وفي الحوادث الجامعة قال في حوادث سنة ٦٣٠: فيها وصل الأمير حسام الدين أبو فراس بن جعفر بن أبي فراس الذي كان أمير الحاج في الأيام الناصرية وقد تقدم ذكر مفارقتها للحاج ومسيره الى الشام ومصر، ملتجئاً الى الكامل أبي المعالي محمد بن العادل هرباً من الوزير القمي وحذراً من قصده إياه، فلما بلغه عزله كاتب الديوان واستأذن في العود فأجيب سؤاله فلما وصل الى مدينة السلام، حضر عند نصير الدين بن الناقذ نائب الوزارة فخلع عليه ومضى الى داره بسوق العجم ثم استدعي بعد أيام وخلع عليه وأعطى سيفاً على بالذهب وأعطى فرساً وأعطي سبعة أحمال كوسات وأعلاماً وضم اليه جماعة من العسكر وأقطع بلد دقوقا وقال في حوادث سنة ٦٣٢ فيها عزل أمير الحاج قيران الظاهري عن إمارة الحاج خاصة، وولي عوضه الأمير حسام الدين أبو فراس بن جعفر بن أبي فراس وحج بالناس في هذه السنة. وقال في حوادث سنة ٦٣٤ فيها وصل أمير الحاج أبو فراس بن أبي فراس ومعه العرب الاجاودة الذين تعرضوا لأذية الحاج ومنعواهم الحج في سنة ٦٣٢ وكل منهم قد كشف رأسه وجعل على عنقه كفته ويده سيفه ومعهم نساؤهم وأولادهم فقصدوا باب النور وقبلوا الأرض ورمى النساء براقعهن وضججن بالبكاء والتضرع، فعرفوا قبول توبتهم والعفو عنهم وأنعم عليهم بالكسوات وغيرها وعادوا الى أماكنهم. وفي حوادث سنة ٦٤٠ انه كان من جملة الأمراء الذين عزوا بوفاة المستنصر وهنأوا بخلافة المستعصم (انتهى).

أبو فراس الحمداني

اسمه الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون.

أبو فراس الفرزدق

اسمه همام بن غالب والفرزدق لقبه.

أبو الفرج ابن اخي الوزير أبي القاسم المغربي

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٥٠: لما خطب البساسيري للمستنصر العلوي بالعراق أرسل اليه بمصر يعرفه ما فعل، وكان الوزير هناك أبا الفرج ابن أخي أبي القاسم المغربي وهو ممن هرب من البساسيري وفي نفسه ما فيها، فأوقع فيه ويرد فعله وخوف عاقبته، فتركت أجوبته مدة ثم عادت بغير الذي أمله ورجاه «انتهى».

أبو الفرج بن عمران بن شاهين

اسمه محمد بن عمران بن شاهين .

أبو الفرج ابن القاضي أبي الحصين علي بن عبد الملك الرقي

كان أبوه قاضي سيف الدولة وكان أبوه أديباً شاعراً وبينه وبين أبي فراس محاورات ومراسلات ذكرت في ترجمتهما وكان لأبي الحصين عدة أولاد منهم أبو الهيثم وأبو الحسن أسرا ببلاد الروم ومحمد مات في حياته. وأبو الفرج المترجم له ذكره الثعالبي في تنمة اليتيمة فقال: أبو الفرج بن أبي حصين القاضي الحلبي من اطرف الناس وأحلام أدباً وأبوه الذي كاتبه أبو

(العبيدي) على حلب وزال ملك بني حمدان منها .

أبو الفضل بعض بني حمدان

مر أبو الفضل بن سعيد بن حمدان أخو أبي فراس ثم وجدنا في ديوان السري الرفا ما لفظه : وقال بمدح أبا الفضل بعض بني حمدان والظاهر ان المراد به اخو أبي فراس لأنه في ذلك العصر وليس في بني حمدان من يكنى أبا الفضل غيره ولكن فيها جمعناه من سيرة أبي فراس ذكر أبيات من القصيدة وانها في مدح سيف الدولة ولا تدري الآن من أين نقلناه وأبيات القصيدة تدل على انها في سيف الدولة مثل وصفه بأنه ملك ووصف جيشه ولكن في القصيدة اسم أبا الفضل فالأمر غير خال من اشتباه والله أعلم . قال من قصيدة :

عل طيفا سري حليف اكتتاب مطفيء من صباية وتصاي
لم يذقنا حلاوة الوصل الا بين عتب مبرح وعتاب
كيف عنت لنا ظباء كناس غادرتها النوى شمس قباب

وفيها يقول :

لطمت خدها ببيض لطاف نال منها عذاب بيض عذاب
يتشكى العناب نور الاقاحي واشتكى الورد تاضر العناب

عذاب الأولى بفتح العين فاعل نال وعذاب الثانية بكسر العين وأراد بالبيض العذاب الاسنان يقول لطمت خدها وعضت أناملها غيظاً (يتشكى العناب) أي الأنامل (نور الاقاحي) وهي الاسنان حيث عضت الأنامل بالاسنان (واشتكى الورد) وهو خدها (ناضر العناب) وهو أناملها لما لطمت خدها بهن . ثم قال يصف مسيره الى المدوح في السفينة السوداء المطلية بالقار وهي التي يسميها اليوم أهل العراق (ساجة) :

كل زنجية كأن سواد الدليل أهدى لها سواد الالهاب
تسحب الذيل في المسير فتختل ل وطورا تمر مر السحاب
وتشق العباب كالحية السر داء ابقت في الرمل أثر انسياب

يشير الى ما يحدث وراءها من اثر في الماء عند جريها :

واذا قومت رؤوس المطايا للسرى قومت من الادناب
فإن الملاح يقومها بالسكان الذي في آخرها وهو ذنبها .

ثم قال في وصف القصيدة :

مهديات الى الامير لبابا من ثناء يثني من الالباب
زهرة غضة النسيم غذاها صفو ماء العلوم والآداب
فهي كالخرد الاوانس يخلط بن شماس الصبا بانس التصاي
طالبات (بها) أبا الفضل يمتد من اليه بأوكد الاسباب
خطبت وده ونائله الغم سر وكم أعرضت عن الخطاب

ثم قال في المدح :

ملك ما انتضى المهند الا خيل بدرا يسطو بحد شهاب
خيمه في مواطن الحكم كهل ونداه في عنفوان الشباب
قمر اطلعت أقممار ليل أسد انجبته آساد غاب

ثم قال يصف الجيش :

بخميس كأنما حجب الشمس سر وقد ثار نفعه بضباب
وكان اللواء في الجرو لما باشرته الصيا جناحا عقاب

الاستظهار على المصريين وكان لؤلؤ لما قدم عسكر مصر الى الشام كاتب بسيل ملك الروم في النجدة على المصريين ومت اليه بما كان بينه وبين سعد الدولة من المعاهدة وبعث اليه يهدايا وتحف كثيرة فجاءه الكتاب وهو يقاتل ملك البلغار فبعث الى نائبه بأنطاكية يأمره بانجاد أبي الفضائل فسار في خمسين ألفاً حتى نزل الجسر الجديد (او جسر الحديد) على العاصي بين انطاكية وحلب فلما بلغ ذلك منجوتكين استشار المغربي والقواد فأشاروا بالابتداء بالروم قبل وصولهم الى حلب لئلا يصيروا بين عدوين فساروا حتى صار بينهم وبين الروم نهر انطاكية وليس لأحد الفريقين سبيل للعبور لكثرة الماء وأقام منجوتكين من يمنع الناس من العبور لوقت يختره المنجم (وهذا يدل على رواج أمر التنجيم في ذلك الوقت) فعبره شيخ من أصحابه والماء الى صدره والروم يرمونه بالنشاب فلما رآه الباقون رموا بأنفسهم في الماء فرساناً ورجالة ومنجوتكين يمنهم فلا يمتنعون حتى صاروا مع الروم في أرض واحدة وقتلواهم فنصر الله المسلمين وانهمزمت الروم وانخن المسلمون فيهم قتلاً وأسراً وأفلت كبيرهم في عدد يسير الى انطاكية وغنم المسلمون منهم ما لا يحصى وتبعهم منجوتكين الى انطاكية فأحرق وتب ضياعها وكان وقت الغلال فأنفذ أبو الفضائل الى قرى حلب فنقل ما فيها من الغلال وأحرق الباقي لئلا يأخذه المصريون وعاد منجوتكين الى حلب فحصرها فعلم لؤلؤ انه لا قبل له بهم فأرسل الى المغربي والى كاتب منجوتكين وأرغبها في المال وسألها أن يشير على منجوتكين بالانصراف عنهم هذه السنة بعلة تعذر الاقوات ففعلاً وصادف ذلك ضجره من الحرب وشوقه الى دمشق فانخدع وسار الى دمشق وكتبوا جميعاً الى العزيز يقولون قد نفذت الميرة ويستأذنونه في الرجوع وقبل مجيء الجواب رحلوا فبلغ العزيز ذلك فشق عليه ووجد أعداء المغربي طريقاً الى الطعن فيه عند العزيز فصرفه وأنفذ شيئاً كثيراً من الاقوات من مصر في البحر الى طرابلس ومنها الى العسكر وكتب يعود العسكر الى حلب فرجع منجوتكين في السنة الآتية وبني الدور والحمامات والخانات والأسواق بظاهر حلب وحاصر حلب ثلاثة عشر شهراً فقلت الاقوات واشتد الحصار على لؤلؤ وأبي الفضائل فكاتب ملك الروم ثانياً وقال له متى أخذت حلب أخذت انطاكية ومتى أخذت انطاكية أخذت القسطنطينية وكان قد توسط بلاد البلغار فجاء بنفسه في مائة ألف وتبعه من كل بلد عسكره فلما قرب من البلاد أرسل لؤلؤ الى منجوتكين يقول ان الاسلام جامع بيني وبينك وأنا ناصح لكم وقد وافاكم ملك الروم بجنوده وأنته جزايسه بمثل ذلك فأخرب ما كان بناء من سوق وحمام وسار الى دمشق ووصل ملك الروم فنزل على باب حلب وخرج اليه أبو الفضائل ولؤلؤ ثم عادا الى حلب ورحل بسيل الى الشام ففتح حمص وشيزر ونهب وأسر ونازل طرابلس نيفاً وأربعين يوماً فامتنعت عليه فعاد الى بلاده ولما بلغ الخبر العزيز عظم عليه ونادى في الناس بالنفير لغزو الروم وبرز من القاهرة وحدثت به أمراض منعه وأدركه الموت «انتهى ما اخذناه من تاريخ ابن الاثير والنجوم الزاهرة» ثم ان لؤلؤاً دس السم فيها قبل الى أبي الفضائل على يد زوجته بنت لؤلؤ فانه كان صهره فسمته فمات سنة ٣٩١ وقام مقامه ولداه أبو الحسن علي وأبو المعالي شريف أياماً ثم أخرجا الى مصر وبها ختمت سلطنة آل حمدان واستقل لؤلؤ بملك حلب ثم توفي سنة ٣٩٩ وملكها بعده ابنه أبو منصور وتلقب مرتضى الدولة وكان فتح غلام أبيه نائبه فيها فعصى عليه ومنعه من دخولها فمضى الى الروم وتصرف بنو كلاب بما تمت يده . وفي النجوم الزاهرة : في سنة (٤٠٤) استولى الحاكم

المجاهرين ثم وجدنا له في مناقب ابن شهر اشوب يقول فيها :
سمعت مني يسيراً من عجائبه وكل أمر علي لم يزل عجباً
ان كان أحمد خير المرسلين فذا خير الوصيين أو كل الحديث هيا

أبو الفضل عز الدين ابن الوزير العلقمي
اسمه أحمد بن محمد بن أحمد .

أبو الفرج بن أبي قره
اسمه أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أبي قره المعروف بابن أبي
قره ولعله هو أبو الفرج القناني الكاتب الآتي .

أبو الفرج ابن النديم
اسمه محمد بن اسحاق النديم .

أبو الفرج ابن هندو
كنية الحسين بن محمد بن هندو الرازي .

أبو الفرج الاسدي
اسمه عثمان بن أبي زياد .

أبو الفرج الاصبهاني
اسمه علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن
مروان بن الحكم .

أبو الفرج السندي
اسمه عيسى

أبو الفرج القزويني
اسمه مظفر بن أحمد .

أبو الفرج القزويني الكاتب
اسمه محمد بن أبي عمران موسى بن علي بن عبدويه .

أبو الفرج القمي
قال الميرزا في رجاله روى عنه علي بن الحكم وروى عن معاذ بياح
الأكسية وهو الكسائي .

أبو الفرج القناني الكاتب
اسمه محمد بن علي بن يعقوب بن اسحاق بن أبي قره ولعله هو أبو
الفرج بن أبي قره المتقدم ونسب هناك الى جده .

تمة

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو الفرج المشترك بين جماعة فيهم
الثقة وغيره ويعرف انه الاصبهاني الزيدي برواية أحمد بن عبدون عنه ورواية
الدوري عنه قال الميرزا كان اسمه علي بن الحسين الكاتب وانه عيسى
السندي برواية أحمد بن رباح عنه وروايته هو عن الصادق (ع) وانه
محمد بن أبي عمران الثقة القزويني ولم يذكره شيخنا بوقوعه في طبقة
النجاشي فإن النجاشي رآه لكن لم يتفق له سماع شيء منه وانه القمي
برواية علي بن الحكم عنه وروايته هو عن معاذ .

أبو فضالة الانصاري

قتل مع علي (ع) بصفتين سنة ٣٧ .

حين أوفى على العراق طلوع الـ جدر في ليل حادث مستراب
فثنى الأرض منه عمرة الأر جاء والأفق حالك الجلباب
ثم قال في بني حمدان عموماً :

آل حمدان غرة الكرم المحـ ض وصفوا الصريح منه اللباب
أشرق الشرق منهم وخلا الغر ب ولم يخل من ندى وضراب
ينجلي السلم عن بدور رواض فيه والحرب عن أسود غضاب

الشيخ أبو الفضل بن شهردوير بن بهاء الدين يوسف الديلمي ابن أبي
القاسم الديلمي الجليلي المرقاني أو المركاني
من أهل أواخر القرن الثامن (وشهردوير) معناه شيخ البلد وكبيره
وأصل معناه ذو فضلين وفصيحه دبير (والمرقاني) نسبة الى مرقان أو مركان
من قرى ديلمان .

في الذريعة : كان هو وأبوه وجده وأخوه اسماعيل من علماء ديلمان
وجيلان من أوائل القرن الثامن الى أواخره وقد ذكرهم القاضي أحمد بن
صالح بن أبي الرجال اليميني في حرف الفاء من مطلع البدور بعنوان المشهور
بأبي الفضل من علماء العراق وذكرهم المولى يوسف الحاجبي الديلمي في
كتابه في ترجمتهم فذكر أبا الفضل هذا وذكر من تصانيفه . (١) دلائل
التوحيد في الكلام . (٢) تفسير القرآن في مجلدين ضخمين وتوجد نسخة
هذا التفسير القديمة في بقايا مكتبة صاحب مفتاح الكرامة في النجف بخط
محمد بن حامد اللنكرودي وكتب المؤلف في آخرها انه تفسير كتاب الله
المتضمن لحقائقه ودقائقه تولى جمعه المحتاج الى رحمة مولاه أبو الفضل بن
شهردوير بن يوسف ويكثر فيه من النقل عن مجمع البيان والكشاف وتفسير
الناصر للحق وغريب القرآن ودرة الغواص وكشف المشكلات وغيرها وفي
تفسيره هذا دلالات كثيرة على تشيعه فقد صرح في تفسير آية (انما وليكم
الله) بثبوت الولاية الالهية لخصوص مؤتي الزكاة في الركوع وروى حديث
تفسير (الصادقين) بعلي (ع) وشيعته وحكم بإيمان أبي طالب وأنه مات على
الاسلام بدلالة أشعاره وكلامه في مقاماته ويكثر فيه من الرواية عن
جعفر بن محمد الصادق (ع) وكثيراً ما يصف علي بن أبي طالب بأمر
المؤمنين (ع) وفي أول سورة مريم صريح بأن حديث نحن معاشر الأنبياء
لا نورث باطل أريد به أخذ فذك وان المراد بآية (يرثني ويرث من آل
يعقوب) ارث المال لا ارث العلم وان ام المؤمنين أخرجت قميص
رسول الله ﷺ ونعله عند كلامها على عثمان ولم يتعرض لها أحد بأخذها
لأنها صدقة وأورد خطبة الزهراء عند منعها فدكا بعين ما في احتجاج
الطبرسي الى غير ذلك .

أبو الفضل الاسكافي

لم نعرف اسمه وأورد له ابن شهر اشوب في المناقب هذه الأبيات :
من ذا له شمس النهار تراجعت بعد الأفول وقد تقضى المطلع
حتى اذا صلى الصلاة لوقتها أفلت ونجم عشا الأخيرة بطلع
في دون ذلك للأنام كفاية من فضله ولذي البصيرة مقنع
هو قبلة الله التي ظهرت لنا وشهاب نور للهداية يلمع
لولاه لم يك للنبي دلالة ولملة الاسلام باب يشرع

أبو الفضل التميمي

تقدم في الكنى وتقدم ان ابن شهر اشوب عده من شعراء أهل البيت

كان من أهل بدر ومن شيعة أمير المؤمنين (ع) صحبه الى صفين فقتل معه، في الاستيعاب: أبو فضالة الانصاري شهد بدرًا مع النبي ﷺ وقتل مع علي بصفين سنة ٣٧ روى عنه ابنه فضالة بن أبي فضالة. ذكر البخاري حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي حدثنا محمد بن راشد حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن فضالة بن أبي فضالة الانصاري وقتل أبو فضالة مع علي بصفين وكان من أهل بدر وذكر ابن أبي خيثمة خبره حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا عارم بن الفضل حدثنا محمد بن راشد الخزازي حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن فضالة بن أبي فضالة ان علياً قال ان رسول الله ﷺ اخبرني اني لا أموت حتى أؤمر ثم تخضب هذه من هذه يعني لحيته من دم هامته قال فضالة فصحه أبي الى صفين وفي صفين قتل فيمن قتل وكان أبو فضالة من أهل بدر قال أبو عمر قد سمع فضالة بن أبي فضالة هذا الخبر من علي أخبرنا خلف بن قاسم حدثنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي وعبد العزيز بن عمران بن مقلاص قالا حدثنا أسد بن موسى حدثنا محمد بن راشد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبي فضالة قال خرجت مع أبي الى علي بن أبي طالب بينبع عائداً له وكان مريضاً ثقيلاً يخاف عليه فقال له أبي ما يقيمك بهذا المنزل لو هلكت لم يلك الا اعراب جهينة فاحتمل الى المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك وكان أبو فضالة ممن شهد بدرًا مع النبي ﷺ فقال له علي اني لست ميتاً من وجعي هذا ان رسول الله ﷺ عهد الي اني لا أموت حتى أؤمر ثم تخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته قال وسار أبو فضالة مع علي الى صفين فقتل وفي أسد الغابة: أبو فضالة الانصاري شهد بدرًا مع النبي ﷺ روى عنه ابنه فضالة ثم ذكر نجر الخبر الذي مر عن الاستيعاب ثم قال وقتل أبو فضالة معه بصفين سنة ٣٧ أخرجه الثلاثة «انتهى». وفي الاصابة: أبو فضالة الانصاري ذكره أحمد والحرث بن أبي اسامة في مسنديهما وابن أبي خيثمة والبغوي في الصحابة وأسد بن موسى في فضائل الصحابة وذكره البخاري في الكنى مختصراً قال حدثنا موسى بن راشد حدثنا ابن عقيل عن فضالة بن أبي فضالة الانصاري وقتل أبو فضالة بصفين مع علي وكان من أهل بدر وأخرجه ابن خيثمة عن عارم عن ابن راشد فقال عنه عن فضالة ان علياً قال أخبرني النبي ﷺ اني لا أموت حتى أؤمر ثم تخضب هذه من هذه قال فضالة فصحه أبي الى صفين وقتل معه وكان أبو فضالة من أهل بدر وساقه أحمد مطولاً زاد فيه قصة لأبي فضالة مع علي حضرها فضالة وكذلك أخرجه البغوي عن شيان بن فروخ عن محمد بن راشد بطوله «انتهى».

أبو فروة

روى الشيخ في التهذيب عن أبي أسامة عنه عن أبي جعفر (ع).

أبو الفضائل بن طاوس

كنية أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس.

أبو الفضائل الراوندي

اسمه برهان الدين محمد بن علي أبي الحسين سبط قطب الدين

الراوندي.

أبو فضالة

اسمه ثابت البناني.

أبو الفضل

كنية العباس بن الفضل.

الشيخ أبو الفضل ابن الشيخ أبي القاسم بن محمد علي النوري الطهراني المعروف هو وأبوه بالكتري

اشتهر بكنيته واسمه أحمد بن أبي القاسم وذكر في الاحدين.

أبو الفضل البراوستاني الأزدورقاني

اسمه سلمة بن الخطاب.

أبو الفضل التميمي

اسمه عبد الرحمن بن أبي نجران.

أبو الفضل التميمي

عده ابن شهر اشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المجاهرين.

أبو الفضل الثقيفي القصباني

اسمه العباس بن عامر بن رباح.

أبو الفضل الجعفي

اسمه محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان أو سليم الجعفي الكوفي

المصري صاحب كتاب الفاخر ويقال له الجعفي وصاحب الفاخر والصابوني

وأبو الفضل الصابوني ويأتي بعنوان أبو الفضل الصابوني وأبو الفضل

الجعفي الكوفي المعروف بالصابوني فالكل واحد وإن كان ابن شهر اشوب

في المعالم ذكره تارة بعنوان أبو الفضل الصابوني واسمه محمد بن أحمد

الجعفي وتارة بعنوان أبو الفضل الصابوني المعروف بابن أبي العساف

المغافري وفي بعض النسخ العامري بدل المغافري وفي الرياض عن المعالم

المعروف بأبي العباس العامري وكلاهما تحريف ومقتضى ذلك أنها اثنان

لكن لا ريب في الاتحاد كما جزم به في الرياض وما في المعالم كأنه اشتباه نشأ

من توهم ان أحدهما يعرف بابن أبي العساف فظن انه غير الآخر وهو أيضاً

اشتباه فإن ابن أبي العساف اسمه الحسن بن محمد الخيزراني وهو يروي عن

أبي الفضل الصابوني كما صرح به الشيخ في كنى الفهرست وليس هو

الصابوني كما بيناه فيما بدى بابن.

أبو الفضل الجعفي الكوفي المعروف بالصابوني

اسمه محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان وتقدم بعنوان أبو الفضل

الجعفي ويأتي بعنوان أبو الفضل الصابوني.

السيد أبو الفضل الحسيني السروي

كان من أجلاء مشايخ ابن شهر اشوب ويروي عنه في كتاب

المناقب.

أبو الفضل الحصكفي

اسمه يحيى بن سلامة بن الحسن بن محمد.

أبو الفضل الحنات

اسمه سالم الحنات.

أبو الفضل الحنفي

اسمه عاصم بن حميد الحنات.

أبو الفضل الصابوني وأنه يروي عن أبي الفضل وأن ما في المعالم غير صحيح وأنه أصلح في بعض النسخ .

أبو الفضل الصيرفي

كنية سدير بن حكيم بن صهيب وحنان بن سدير .

أبو الفضل الطبرسي

اسمه علي صاحب مشكاة الأنوار ابن الحسن صاحب مكارم الأخلاق

ابن الفضل الطبرسي صاحب مجمع البيان .

الشيخ عز الدين أبو الفضل

في الرياض: يظهر من بعض المواضع كونه من علماء الشيعة وأنه يروي عن الشيخ أبي طالب ولد الشيخ الشهيد وعلى هذا لم أبعد كونه بعينه الشيخ عز الدين بن دحنون الآتي ذكره في باب الألقاب «اهـ» لكنه لم يذكره في باب الألقاب .

أبو الفضل العنزي

اسمه محمد بن الوليد .

أبو الفضل بن العميد

اسمه محمد بن الحسين بن العميد الكاتب المشهور .

الامام ركن الاسلام أبو الفضل الكرمانى

في الرياض: كان من اعظم العلماء وهو يروي عن فخر القضاة محمد بن الحسين الارساندي وقد رأيت في مجلد أحوال الحسين (ع) من بحار الاستاذ في أثناء ذكر المراتي له (ع) نقلاً عن بعض الكتب هكذا: وأنشدني الامام الأجل ركن الاسلام أبو الفضل الكرمانى رحمه الله أنشدنا الامام الأجل الأستاذ فخر القضاة محمد بن الحسين الارساندي لواحد من الشعراء الخ... والظاهر أنه مأخوذ من مناقب ابن شهر آشوب ويروي فخر القضاة المذكور عن القاضي الامام محمد بن عبد الجبار السمعاني وظني ان هؤلاء من العامة «اهـ» .

أبو الفضل الكفرتوئي

اسمه ادريس بن زياد .

أبو الفضل الكوفي

اسمه كثير بن كلثم .

المولى الشيخ مؤتمن الدولة أبو الفضل المؤرخ ابن الشيخ مبارك ابن الشيخ خضر اليماني الأصل الهندي المسكن .

ولد سنة ٩٥٧ كما ذكره عن نفسه في تاريخه الأكبر وكان حياً سنة ١٠٠٤ والله اعلم كم عاش بعد ذلك .

عالم مؤرخ كان معاصراً للسلطان جلال الدين محمد أكبر شاه بن همايون شاه المنسوب اليه مدينة أكبر آباد بالهند والمتوفي سنة ١٠١٤ ألف له المترجم تاريخاً فارسياً سماه الأكبر منسوباً الى اسمه فرغ منه سنة ١٠٠٤ أورد فيه من عادات الهنود وأحوالهم أموراً عجيبة وفي كتاب دانشوران ناصري ما ترجمته: الشيخ أبو الفضل المؤرخ من مشاهير علماء مملكة الهند ومعاريف أفاضل عهد السلطان محمد أكبر شاه وكان أسلافه وأجداده غالباً من أهل العلم وأصحاب الكمال ومشايخ الصوفية وأرباب الحال وأصل

أبو الفضل الخراساني

عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا (ع) وروى الكشي عن محمد بن مسعود حدثني حمدان بن أحمد القلانسي حدثنا معاوية بن حكيم (بضم الحاء) حدثني أبو الفضل الخراساني وكان له انقطاع الى أبي الحسن الثاني (ع) وكان يخالط القراء ثم انقطع الى أبي جعفر (ع) «اهـ» قال العلامة في الخلاصة بعد نقله وحمدان ضعيف فهذه الرواية من المرجحات «اهـ» .

أبو الفضل الخولاني

اسمه ادريس بن الفضل بن سليمان .

أبو الفضل الساباطي

اسمه عمار بن موسى .

أبو الفضل بن سعيد بن حمدان أخو أبي فراس الحمداني

قال ابن خالويه في شرح ديوان أبي فراس: كتب أبو الفضل اعتذاراً إلى أخيه أبي فراس فكتب أبو فراس جواب اعتذاره فقال:

العذر منك على الحالات مقبول والعتب منك على العلات محمول
لولا اشتياقي لم أقلق لبعذك ولا غدا في زمني بعدكم طول
وكل منتظر الاك محتقر وكل شيء سوى لقياك مملول

وكتب أبو فراس إلى أخيه أبي الفضل يستزيه وهما اسيران:

أترك إتيان الزيارة عامداً وأنت عليها لو تشاء قدير
فما بال رأيي في لقائك نافذاً ورأيك فيه ونية وقتور
تقول غداً آتي ولو كنت راغباً لطل عليك الليل وهو قصير
يضيق عليّ الحبس حتى تزورني فما هو إلا جنة وغدير
صبرت على هذي فيما أنا بعدها على غيرها مما كرهت صبور

أبو الفضل السمرقندي

اسمه جعفر بن معروف

الشيخ أبو الفضل الشعبي

في الرياض: كان من مشايخ أصحابنا وهو صاحب كتاب ياقوتة الايمان وواسطة البرهان كذا قاله بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة في ذكر أسامي المشايخ ولم أعلم اسمه ولعل فيه تصحيفاً ورأيت في بلاد سجستان بخط بعض العلماء ان كتاب أقوى الايمان وواسطة البرهان للشيخ أبي الفضل الشعبي والظاهر ان في لفظه أقوى أيضاً تصحيفاً وعلى أي حال هذا الكتاب في الكلام أو في بحث الامامة لأن ذلك العالم قد كتبه في جملة ما كتب لفهرس الكتب التي لها مدخل في بحث الامامة وما يتعلق بها «اهـ» أقول يمكن ان يكون اسم الكتاب تقوية الايمان وواسطة البرهان .

أبو الفضل الصابوني

اسمه محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان أو سليم الجعفي وذكره الشيخ في الفهرست في الكنى في باب من عرف بكنيته ولم يقف له على الاسم ومر بعنوان أبو الفضل الجعفي وأبو الفضل الجعفي الكوفي المعروف بالصابوني وفي المعالم أبو الفضل الصابوني المعروف بابن أبي العساف المغافري له كتب كثيرة «اهـ» أقول مر في ابن أبي العساف المغافري انه غير

هذه السلسلة من ناحية اليمن وجاء جده الشيخ خضر الى الهند وصار له بها اعتبار عاش ١٢٠ سنة وقرأ في أحمد آباد كجرات على نحارير العلماء وأخذ من كل فن بسند عال وعرف المذهب المالكي والشافعي والحنفي والحنبلي والامامي أصولاً وفروعاً ووصل الى درجة الاجتهاد وهو وان كان متسبباً الى المذهب الحنفي لكنه في الحقيقة كان نابذاً للتقليد ومتجاوزاً علم الظاهر الى الحقائق المعنوية وسالكاً مسلك التصوف والاشراق وعارفاً بأساليب التصوف خصوصاً مسلك الشيخ محيي الدين بن العربي وابن الفارض والشيخ صدر الدين القونوي ومن جلائل النعم الإلهية عليه اختصاصه بملازمة الخطيب أبو الفضل الكازروني فاتخذ بمنزلة الولد فقراً عليه التجريد وكثيراً من غوامض الشفاء والإشارات ودقائق التذكرة والمجسطي وتلمذ على مولانا جلال الدين الدواني وأخذ في جزيرة العرب أنواع العلوم النقلية عن الشيخ السخاوي المصري تلميذ ابن حجر العسقلاني وسافر في أوائل المئة العاشرة مع جماعة من خواصه الى الهند لأجل رؤية الأولياء هناك فجاء الى ناكور والتقى بالسيد يحيى البخاري الذي له نصيب وافر من الولاية المعنوية وبالشيوخ عبد الرزاق القادري البغدادي من أولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني المشهور وبالشيوخ يوسف السندي وسافر الى السند وأخذ عن الشيخ فياض البخاري وتوفي سنة ٩٥٤ (أقول) يظهر من ذلك أنه كان صوفياً وتشيعه غير معلوم وان كان مظلوناً قالوا وابنه الشيخ مبارك ابن الشيخ خضر كانت له رئاسة عامة ومرجعية تامة في الهند (وتأتي ترجمته في باب) وابنه الشيخ أبو الفيض ابن الشيخ مبارك كان مشهوراً بحسن النظم والنثر وتأتي ترجمته وابنه الشيخ أبو الفضل صاحب الترجمة ابن الشيخ مبارك كان مقدماً على جميع رجال المملكة في عهد سلطان الوقت محمد أكبر شاه حتى على أولاد السلطان وهو مصنف تاريخ أكبر شاهي المشهور في تمام العالم بفصاحة عبارته واستحكام كلامه وهو شاهد على تبحر مؤلفه وتضلعه وتعمقه واتساع بلاغته وبراعته وأصحاب المعاجم والمصنفون في التاريخ والرجال ينقلون غالباً ترجمة الشيخ أبو الفضل وأحواله من ذلك الكتاب لأنه في ذيل تاريخ آئين أكبري شرح أحوال أسلافه وأخبار سلسلة آبائه وأجداده شرحاً مفصلاً بحيث لم يترك جزئية ولا كلية وذكر أساتذته وآثاره وعلومه ومعارفه وذكر والده أيضاً ومن أعمان النظر الدقيق وأعمال الفكر العميق في تقريره بضميمة الاطلاعات الخارجية يعلم أن الشيخ مبارك والشيخ أبو الفضل كان كل منهما باطنياً شيعي المذهب إمامي المذهب ومن هذه الجهة كان علماء ورؤساء المخالفين لها في المذهب يعادونها عداوة قبيحة والشيخ أبو الفضل في وقت رياسته العظمى سعى في تفريق كلمة هؤلاء الجماعة والسلطان أكبر شاه قصر أيدي المتعصبين عن الخلق ونحن تأسيساً بمؤلفي السلف ننقل أحوال الشيخ أبو الفضل وكبراء سلسلته من كتابه المسمى آئين أكبري الى المكان الذي كتبه فيه باختصار رائق وتصرف لائق وباقي أحواله الى خاتمة أمره وعاقبة عمره تنقله من مكان آخر ثم ذكر فيما نقلوه عن أحوال والده بما ذكرنا جملة منه في ترجمة والده الشيخ مبارك وذكر أحوال أقاربه وأطال في بيان أحوال والده وأقاربه كثيراً وقال عن نفسه أنه ولد سنة ٩٥٧ وما بلغ الخامسة عشرة من عمره حتى كان أبوه قد فتح له أبواب خزائن العلم ثم ذكر أحواله مطولاً. ثم قال أصحاب دانشوران ناصري بعد نقله بطوله. هذه ترجمة أبو الفضل التي ذكرها هو بنص عبارته في كتاب (آئين أكبري) وأما شرح تشريع وإيجاد الدين الإلهي الذي ظهر في عصر جلال الدين محمد أكبر بتدبير وسعي الشيخ أبو الفضل المذكور على ما ذكره النواب

السيد علا محسن الطباطبائي رضوان الله عليه في مقدمة كتابه سير المتأخرين فقال: ان الشيخ عبد الله ابن الشيخ شمس الدين السلطانبوري الذي كان يلقب في عهد شير شاه بصدر الاسلام وفي زمان همايون بشيخ الإسلام وفي وقت أكبر بمخدوم الملك كان طالباً للجاء غاية الطلب متعصباً محباً للعالم كما ذكره الشيخ عبد القادر البدادوني في كتابه مع اتحاد المذهب فيهما والمناسبة التامة في العمل والطبيعة. ولما مات مخدوم الملك وكان بينه وبين السلطان منافرة ظهرت له خزائن ودقائق كثيرة منها عدة صناديق فيها قطع من الذهب بشكل اللبن كان قد دفنها في المقبرة فأخرجت وأدخلت مع كتبه الى الخزانة العامة السلطانية. والشيخ عبد النبي الصدر كذلك كان رجلاً متعصباً طالباً للجاء وهو من أولاد أبي حنيفة الكوفي وفي أوائل عهد أكبر وصل اقتداره الى حد أنه كان أحد وزراء الملك يقدم له نعله والافاغنة يحبونه كثيراً وأكبر كان صغير السن جداً وجاءته السلطنة في الطفولية وكانت عامة الدعاوى وأكثر أمور السلطنة تدبر برأي هذين الرجلين والسلطان مشغول باللهو واللعب والطرب وكان هذان الرجلان بمقتضى حب الجاه والنفس وشدة التعصب كلما رأوا رجلاً هو محل التفات السلطان والسلطان يميل الى مشربه ومسلكه يتوسلان الى قتله بكل حيلة باسم حماية الشرع وحراسة الاسلام ولا يدعان أحداً يرفع رأسه كما أن الشيخ أبو الفضل وأبوه الشيخ مبارك وأخوه الشيخ فيضي وقعوا في بلية هذين الرجلين وبالتأييد الإلهي نجوا من هذا البلاء ووصلوا الى أوج العزة والاختصاص ووصل الحال الى أن خلقاً كثيراً يفوتون حد الحصر قتلوا بغير حق بسعي أولئك الفساق. والذي يستفاد من مجموع الحكايات وتقارير نقلة أخبار ذلك العصر ان كلا هذين القدوتين كانا في الظاهر في نهاية التعصب والتصلب للدين لكن لمجرد حب الجاه والنفس واتباع الهوى ولم تصل الى مشام روحهم رائحة الإيمان لا هم ولا أتباعهم كالشيخ عبد القادر البدادوني وغيره ومن شدة تعصبهم أصدر أحدهم مخدوم الملك على ما ذكره الشيخ عبد القادر البدادوني فتوى عجيبة وهي أن الذهاب الى الحج في أيام الحج غير واجب حيث أنه سأل فأخبر أن طريق الحج منحصر إما في طريق العراق أو طريق البحر وطريق العراق يسمع فيه كلام غير ملائم من القزلباشية وطريق البحر يلزم ان يؤخذ فيه جواز من الافرنج وهذا الجواز قد صوروا فيه صورة مريم وعيسى عليهما السلام وأنه آله فاذا السفر على كلا الطريقين ممنوع والبدادوني عند ترجمة أحوال نفسه يقول إن الشيخ مبارك وان كان له على حق عظيم من جهة أنه استاذي لكن حيث أنه وأولاده مغالون في الانحراف عن المذهب الحنفي لم تبق له علي حجة وأيضاً لأجل تأييد مدعاه نقل عن مخدوم الملك أنه كان كلما رأى الشيخ أبا الفضل في أوائل عهد أكبر شاه يذمه ويذم آياه الشيخ مبارك ويقدر فيها قالوا وبسبب هذين الشخصين المرائيين المحيين للعالم أريق دماء كثيرين من عباد الله لا سيما على التشيع ووصل التعصب في العوام الى حد أنه في أوائل سنة ٣٣ في سلطنة أكبر كان رجل من أرباب المناصب اسمه فولاد يرلاس وكان رجل يسمى الملا أحمد شيعي المذهب فللعداوة المذهبية استدعاه ليلاً من منزله وضربه بخنجر وكان أكبر شاه في تلك الأيام قد خرج من قيد العصبية فأمر أن يربط يرلاس في بلدة لاهور حتى هلك وتوفي الملا أحمد المجروح بعد وفاة قاتله بثلاثة أيام وبعد دفن الملا أحمد أقام الشيخ فيضي وأخوه الشيخ أبو الفضل حراساً على قبره خوفاً من أن ينبش ومع هذا الاهتمام فإن أهل لاهور بعد سفر عسكر أكبر شاه الى كشمير نبشوا قبره وأخرجوا جثته

في تلك السنة وعدن منه ووصلن أحمد آباد فتوسلا بهن ليشفن لهما عند السلطان ففعلن ولما كان السلطان غاضباً عليهما اشد الغضب لسوء أفعالهما اظهر لنسائه أنه قبل شفاعتهم وأرسل بعض رجاله خفية للقبض عليهما ففعلوا فتوفي غدوم الملك في الطريق فحمل محبوه نعشه خفية ودفنوه واستخرج السلطان من داره أموالاً عظيمة وحملها الى خزائنه. وأما الشيخ عبد النبي فبعد وروده حول الى الشيخ أبو الفضل لمحاسبتة فتوفي بهذه الاثناء وللعداوة التي بينه وبين الشيخ أبو الفضل اتهم بقتله وبقي الحال على هذا والناس في أمان وراحة من التعصب على عهد جهانكير وفي عهده شرع التعصب المذهبي في الظهور واشتد في عهد عالمكير. وما ذكره الشيخ أبو الفضل في ترجمة نفسه ومن وضعه هو وأخوه أبو الفيض المحافظين على قبر ملا أحمد الذي قتله فولادبرلاس كما مريظهر تشيع أبو الفضل وأبيه وأخيه انتهى ما أردنا نقله من كتاب دانشوران ولم نتمكن من نقل جميع ما حكوه عن الشيخ أبي الفضل في ترجمة نفسه لطوله مفرطاً فليرجع إليه من أراد.

الخطيب أبو الفضل الكازروني^(١)

عالم فاضل حكيم آلهي مذكور في ترجمة أبو الفضل المؤرخ اليماني. الهندي ذكره أصحاب دانشوران ناصري وقالوا انه من فضل الله على الشيخ خضر جد أبو الفضل المذكور اختصاصه بملازمة الخطيب أبو الفضل الكازروني فانخذ به منزلة الولد فقرأ عليه التجريد وكثيراً من غوامض الشفا والإشارات ودقائق التذكرة والمجسطي «اه».

الشيخ أبو الفضل بن محمد الهروي

في الرياض: من أجلة علماء الشيعة وله كتاب كثر اليواقيت ويروي عن كتابه السيد ابن طاوس في الاقبال بعض الاخبار في فضل ليلة القدر عن النبي ﷺ والباقر (ع) «اه». أقول وفي بعض النسخ الفضل بن محمد الهروي.

أبو الفضل مولى الاشعري

اسمه العباس بن معروف.

أبو الفضل الناشري الأسدي

اسمه العباس بن هشام.

أبو الفضل النحوي

هو الراوي عن أبي جعفر الاحول وقد ضعف في المدارك.

أبو الفضل النحوي الطائي

اسمه يحيى بن أحمد بن ظافر الطائي الكلبي الحلي.

أبو الفضل الهمداني بديع الزمان

اسمه أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر.

أبو الفضل الوراق

اسمه العباس بن موسى.

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي: ومنهم أبو الفضل المشترك بين جماعة فيهم الثقة وغيره (احدهم) العباس بن عامر الثقفي الصدوق الثقة ويعرف بما في بابه (والثاني) سالم الحنط الثقة ويعرف بما في بابه (الثالث) الخراساني

وأحرقوها وحيث أن مؤتمن الدولة الشيخ أبو الفضل صار في أعلى مراتب القرب عند أكبر شاه وعلامة الزمان الحكيم فتح الله الشيرازي وآخرين من علماء وأمرء العراق وشيراز جازوا بكثرة الى ديار أكبر شاه اتفق الشيخ أبو الفضل مع العلامة المذكور وآخرون من العلماء على طريق واحد وكلمة واحدة لتدارك الشدة وارقة الدماء من قبل أولئك المتعصبين المعاندين المذكورين وتحزموا لذلك بحزام همهم المحكم فوجدوا السلطان نفسه قد رجح عن مذهبه ورأى ان المذهب الذي هو عليه والبناء الذي أحكمه من مدة طويلة يؤدي الى فناء الخلق فلم يجد بداً من الخروج عن قيد التعصب وخلص عباد الله من مخالب أولئك وأتباعهم وأبدل الشدة بالرخاء واطلع شيئاً فشيئاً على خبث نيات أولئك وحبهم لجمع المال وطلب الجاه ولما دخلت السنة الرابعة والعشرون من جلوسه جرى يوماً في مجلسه حديث بين القضاة والعلماء في المسائل المختلف فيها بين المجتهدين وانجر الكلام الى ان السلطان هل يمكن ان يجتهد في بعض الأمور فكتب الشيخ مبارك والد معتمد الدولة الشيخ أبو الفضل الذي كان أعلم علماء زمانه حسب الأمر تذكرة بهذا الخصوص وختمها بخاتمة وحاصلها انه بعد التأمل وامعان النظر في معنى الآية الكريمة (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) وأحاديث واردة في ذلك فقد حكمنا بأن مرتبة السلطان العادل عند الله تعالى أعلى من مرتبة المجتهدين لأن نص آية أولى الأمر يؤيد وجوب اطاعة السلاطين وموافقتهم على رأيهم لا معاضدة المجتهدين والسلطان أعدل وأفضل وأعلم بالله تعالى فإذا وقع الاختلاف في مسائل الدين بين العلماء واختار السلطان أحد القولين لأجل تسهيل معاش بني آدم وصالح حال أهل العالم فحكم به وجبت اطاعته على كافة الأنام وأيضاً إذا حكم بحسب اجتهاده بحكم لا يخالف النص لأجل المصلحة العامة فمخالفة هذا الحكم موجبة للسخط الإلهي والعذاب الأخروي والخسران الديني والدنيوي وختم الجميع هذه التذكرة بخواتيمهم وبعد هذا أحضر غدوم الملك وعبد النبي الصدر وأمرهما بختمها وأمضاهما بخطها فختماها وأمضياها بخطها طوعاً أو كرهاً وكان ذلك في شهر رجب سنة ٩٨٧ من الهجرة المقدسة فلما كتب هذا المحضر شرع السلطان في اجراء ما يصلح العباد شيئاً فشيئاً فأمر غدوم الملك والشيخ عبد النبي بالسفر الى الحج وعين العلماء المتعصبين قضاة في الامكنة البعيدة وبهذا التدبير استراح الخلق من أضرار الأشرار وتفرغوا لأمور معاشهم ومعادهم فإن السلطان يلزم أن لا يكون متعصباً ويلزم أن تكون الرعايا في ظله سواء فلما وصل غدوم الملك الى مكة المكرمة كان ابن حجر صاحب الصواعق المحرقة حياً موجوداً في مكة وباعتبار تناسبه مع غدوم الملك في التعصب استقبله واحترمه كثيراً وفتح له باب الكعبة وكان ذلك قبل أيام الحج وباع غدوم الملك شعيره باسم الحنطة فإنه كان في الصورة من أهل الدين وفي الحقيقة من طلاب الدنيا فأخذ في ذم السلطان والأمراء في المجالس والمحافل بسبب ما ناله حتى نسبهم الى الارتداد عن الدين والرغبة في الكفر فوصل ذلك الى مسامع السلطان والشيخ عبد النبي لما سمع بخبر يحيى بن محمد حكيم ميرزا أخيه السلطان أكبر شاه وفتحته مدينة لامور عزم هو وغدوم الملك على الرجوع الى الهند طمعاً في الرياسة وجأاً لنجاء فعادوا اليها ووصلا الى أحمد آباد كجرات فوجدوا ان أكبر شاه بتمام الاقتدار فخافاه على أنفسهم وكان بعض نساء السلطان قد ذهبن الى الحج

(١) آخر عن مكانه سهواً.

صاحب البرهان القاطع له مصنفات منها كشف الأسرار الخفية في شرح الدرة النجفية للسيد بحر العلوم ، كتاب حسن تتبع فيه نقل الأقوال وضبط كلمات العلماء وقرر الآيات تقريراً حسناً وذكر وجوه معانيها خرج منه مجلدان وبلغ الى باب الاغسال وله كشف المهمات في الالغاز والمعميات فارسي وعلى المجلد الثاني من شرح المنظومة تقريظ للميرزا صالح ابن السيد مهدي القزويني الحلي وهو :

يا أيها الخبر الفريد الذي أضحي بتاج العلم عجبورا
شرحت نظم البحر في فكرة مصقولة أهدت لنا نورا
إن جاء بالدرة منظومة فقد جمعت الدر مثورا

وعليه تقريظ لبعض الآخرين المعاصرين له :

قل لأبي القاسم إن جنته هنيئاً ما أعطيت هنيئته
ولحمة من درة نظمت بكشاف الأسرار أسديته
قدست بالهاشم أصلاكها قدس فرع انت أميته

أبو القاسم بن الأزهر البغدادي

كان في عصر الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح أحد النواب الأربعة للمهدي (ع) روى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن الصفواني حديثاً حاصله أن أبا القاسم بن الأزهر كان حاضراً مجلس الحسن بن علي بن الوجناء النصيبي ومحمد بن الفضل الموصلين حين قدما بغداد سنة ٣٠٧ وشاهد فيمن شاهد معجزة لصاحب الزمان (ع) حاصلها أنه كتب ابن الوجناء في ورقة بقلم بلا مداد أشياء اتفق عليها هو ومحمد بن الفضل الذي كان ينكر وكالة أبي القاسم بن روح وأنفذ الورقة الى أبي القاسم فجاء الجواب عما اتفقا عليه فاعترف محمد بن الفضل واعتذر الى أبي القاسم واستقاله وقد ذكرنا ذلك مفصلاً في ترجمة الحسن بن علي بن الوجناء .

الشيخ أبو القاسم بن اسماعيل بن عنان الكبيتي الوراق الحلي في الرياض : وجد بخطه كتاب المناقب لابن شهر آشوب وتاريخ كتابته أواخر رجب سنة ٦٥٨ بعد وفاة المؤلف بمائة وسبعين سنة والظاهر أنه كان من العلماء .

أبو القاسم الأشعري

كنية سعد بن عبد الله بن أبي خلف .

أبو القاسم البجلي

اسمه عيص بن القاسم .

أبو القاسم البجلي

اسمه جعفر بن محمد بن اسحاق بن رباط .

أبو القاسم البجلي الكوفي

كنية معاوية بن عمار .

أبو القاسم بن البراج

اسمه عبد العزيز بن تحرير .

أبو القاسم البستي أو السني

اسمه محفوظ .

أبو القاسم البلخي

اسمه نصر بن الصباح .

(ضا) ويعرف برواية معاوية بن حكيم عنه (الرابع) الصابوني المسمى بمحمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان ويعرف برواية أبي علي كرامة بن أحمد عنه وأبي محمد الحسن بن محمد عنه ورواية جعفر بن محمد بن قولويه عنه «اه» .

أبو الفوارس

روى الكليني في باب صلاة النوافل والشيخ في التهذيب في باب كيفية الصلاة عن حجاج الخشاب عنه عن أبي عبد الله (ع) .

الشيخ أبو الفيض المفسر ابن الشيخ مبارك ابن الشيخ خضر اليماني الأصل الهندي المسكن المعروف بالفيضي

كان عالماً فاضلاً مفسراً له كتاب سواطع الالهام في تفسير القرآن الكريم ومر في ترجمة أخيه الشيخ أبو الفضل أن سلسلتهم كانت من أهل العلم وإن أصلهم من اليمن جاء جدهم الشيخ خضر من اليمن الى الهند وإن الشيخ أبو الفضل وأخاه المترجم وأباه كانوا شيعة وإن المترجم كان مشهوراً في ذلك الاقليم بحسن والنظم والنثر وكان يتخلص في أشعاره بالفيضي على قاعدة شعراء الفرس فعرف بالفيضي ومر في ترجمة أخيه أبي الفضل أنه لما قتل الملا أحمد الشيعي في أوائل سنة ٩٣٣ وضع الشيخ فيضي والشيخ أبو الفضل على قبره من يحفظه خوفاً من أن ينش وفي ذلك ما يدل على تشيعهما .

أبو القاسم

كنية معاوية بن عمار الدهني . وفي الخلاصة ورجال ابن داود يرد في بعض الأخبار الحسن بن محبوب عن أبي القاسم والمراد به معاوية بن عمار .

أبو القاسم

كنية عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن وهب بن عامر .

أبو القاسم بن أبي منصور الصرام النيسابوري

ذكره الشيخ في الفهرست في ترجمة أبيه أبي منصور الصرام فقال كما يأتي : رأيت ابنه أبا القاسم وكان فقيهاً . وتوهم المحقق الوحيد البهبهاني في التعليقة أن أبا القاسم الذي قال فيه الشيخ أنه رآه وأنه كان فقيهاً هو ابن أبي الطيب الرازي وسبب توهمه أن العلامة في الخلاصة قال في ترجمة أبي الطيب الرازي : من جملة المتكلمين كان استاذ أبي محمد العلوي وكان مرجئاً والصرام كان وعيدياً قال الشيخ الطوسي رأيت ابنه أبا القاسم وكان فقيهاً وسببه أبا الحسن وكان من أهل العلم «اه» فظن البهبهاني أن ضمير ابنه راجع إلى أبي الطيب الرازي مع أنه راجع إلى الصرام فإن الشيخ الطوسي في الفهرست ذكر هذه العبارة أعني قوله رأيت ابنه في أبي منصور الصرام ولم يذكرها في أبي الطيب ولكن العلامة جمع عبارتي الشيخ في الرازي والصرام في مكان واحد فحصل هذا التوهم من البهبهاني فقط لا من العلامة ومنه .

السيد أبو القاسم ابن السيد أحمد الكاشاني النجفي

توفي في النجف بعد سنة الطاعون وهي سنة ١٢٩٨ كذا في مؤلف لبعض المعاصرين وفي آخر توفي حدود سنة ١٣١٨ .

فاضل عالم كان من خواص أصحاب السيد علي آل بحر العلوم

(٦) رسالة في حقيقة الحركة. (٧) رسالة في المقولات العشر. (٨) رسالة في ارتباط الحادث بالقديم. (٩) نظمه الفارسي الذي علق عليه شروح أحسنها شرح الفاضل الخلخالي.

أبو القاسم البيهقي

اسمه زيد بن محمد بن الحسين وبعضهم يجعله زيد بن الحسين فينسب إلى جده وذكرناه في زيد بن محمد وهو والد أبي الحسن البيهقي علي بن زيد.

الحاج أبو القاسم التاجر الطهراني الشهير ببروين

أديب له كتاب آمال العارفين نظم لطيف فارسي في العرفان مرتب على سبع وثلاثين رشفة فيها شرح جملة من خطب أمير المؤمنين (ع) وشرح الزيارة الجامعة شرع فيه سنة ١٢٧٣ وفرغ منه سنة ١٢٧٨ وطبع بعدها.

السيد الامام أبو القاسم التبريزي الاسكوثي

في الرياض: كان من سادات أكابر العلماء في أوائل ظهور الدولة الصفوية وقبلها وكان يسكن اسكويه قرية من قرى تبريز وكان معظماً عند السلاطين ومن أسباطه السيد الأمير صدر الدين محمد والأمير قوام الدين أحمد والأمير قمر الدين محمد والأمير أبو المحامد الاخوة الاربعة الذين كانوا معظمين في الغاية عند الشاه طهماسب الصفوي إلى أن انقلب حالهم لقلة تدبرهم في أمور الدنيا وكان الشاه المذكور يذهب من تبريز إلى بيوتهم في قرية اسكويه لرؤيتهم ومراعاتهم كذا في المجلد الأول من تاريخ عالم أرا واه.

القاضي أبو القاسم التنوخي

اسمه علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم القحطاني التنوخي.

أبو القاسم التيمي

كنية محمد بن طلحة الصحابي.

الميرزا أبو القاسم ابن الميرزا حبيب الله ابن الميرزا عبد الله الرضوي توفي في ٨ شعبان سنة ١٢٤٨.

في الشجرة الطيبة كان موصوفاً بنباهة الشأن معروفاً بالتقوى والتدين صاحب ضياع وعقار ومن نوادر أسخياء الدهر كان له في عصره رئاسة نقابة سادات خراسان.

أبو القاسم الحسكاني

هو الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بالحسكاني.

السيد الميرزا أبو القاسم المعروف بالحجة ابن السيد حسن ابن السيد محمد المجاهد ابن السيد مير علي صاحب الرياض الطباطبائي الحائري ولد سنة ١٢٤٢ وتوفي سنة ١٣٠٩ في الكاظمية بعد رجوعه من زيارة سامراء وكان قد جاء من كربلاء للزيارة وحمل نعشه إلى كربلاء ودفن مع أخيه وعمه في مقبرتهم المعروفة حذاء بقعة السيد المجاهد.

فقيه أصولي من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري وقد كتب أكثر ما قرأه على استاذة من المباحث فقهاً وأصولاً وكان يدرس في كربلاء وهو أحد الرؤساء فيها إليه انتهت رئاسة هذا البيت الشريف في الحائر وإلى أرفع

السيد الامير أبو القاسم بان اميرزا بيك ابن الامير صدر الدين الموسوي الحسيني الاسترآبادي الفندرسكي المعروف بالامير أبو القاسم الفندرسكي توفي سنة ١٠٥٠ في أصيهان في دولة الشاه صفي الصفوي ودفن بها وقبره الآن معروف فيها وله من العمر نحو ثمانين سنة ويقال انه أوصى بجميع كتبه إلى الشاه صفي الصفوي فحملت بعد وفاته إلى خزانة كتبه.

(والفندرسكي) نسبة إلى فندرسك بقاء مكسورة ونون ساكنة ودال مهملة وراء مكسورتين وسين مهملة ساكنة قصبة من أعمال استرآباد بينهما اثنا عشر فرسخاً.

(اقوال العلماء فيه)

كان حكيماً مثلاً عارفاً وفي الرياض في موضع: الحكيم العلم المعلوم والسند الفاضل الذي هو بمعرفة علم الحكمة والطبيعي والالهي والرياضي موسوم وفي موضع آخر حكيم فاضل فيلسوف صوفي مشهور كثير المهارة في العلوم العقلية والرياضية لكنه قليل البضاعة في العلوم الشرعية بل والعربية.

(احواله)

في الرياض: كان في عصر الشاه عباس الأول الصفوي والشاه صفي وكان معظماً عندهما وكان يسافر إلى بلاد الهند وكان مكرماً مبعجلاً عند سلاطينهم وغيرهم وسئل عن وجه كثرة مسافرتة إلى الهند مع كونه مكرماً في بلاد العجم فقال إن مسافة دهليز دار الاميرزا رفيع الدين الصدر أطول عندي من مسافة بلاد الهند وفيه لطيفة أيضاً لأن دهليزه كان طويلاً في الغاية وتنقل عنه حكايات بينه وبين سلاطين العجم وسلاطين الهند تدل على عجبته وعلو نفسه ويحكى عنه انه كان سيد أهل زمانه في العقلية لا سيما في تدريس كتاب الشفاء وكان جماعة من العلماء في عصره منهم الاستاذان الكاملان الاستاذ المحقق والاستاذ الفاضل والسيد الاجل النائي (واراد بالاستاذ المحقق أفا حسين الخوانساري شارح الدروس وبلاستاذ الفاضل محمد باقر السبزواري صاحب الكفاية) وكان الاستاذ الفاضل يمدح فضله في العلوم المزبورة والاستاذ المحقق يقول في حقه ان له كلاماً كثيراً في العلوم العقلية ولو تم ما يقوله لكان له فضل كثير وهذا نوع تمريض منه له ونقل انه من زيادة مهارته في العلوم الهندسية والرياضية جرى ذات يوم ذكر مسألة هندسية من كلام المحقق الطوسي ولعلها من تحرير اقليدس أو المجسطي وكان متكثراً فأقام عليها برهاناً بدهاءة ثم قال أهذا الذي أقامه المحقق الطوسي عليها من البرهان قالوا لا إلى ان أقام دلائل وبراهين عديدة وكل مرة يسأل هل هذا الذي أقامه المحقق الطوسي فيقولون لا حتى ضاق صدره من المحقق الطوسي (اهـ) وجده السيد صدر الدين كان من أكابر سادات استرآباد وولده الاميرزا بيك كان مقرباً عند الشاه عباس الأول وسيط المترجم الاميرزا أبو طالب ابن الاميرزا بيك كان من العلماء وترجمناهم في أبوابهم.

(مؤلفاته)

له مؤلفات: (١) تاريخ الصفوية. (٢) الرسالة الصناعية في موضوع جميع الصنائع وتحقيق حقيقة العلوم. (٣) شرح كتاب المهابة من كتب حكماء الهند بالفارسية، في الرياض وهو المعروف بشرح الجوك ولعله غيره. (٤) كتاب في التفسير. (٥) رسالة في حقيقة الوجود بالفارسية.

أبو القاسم الفراهاني الملقب في شعره ثنائي
توفي سنة ١٢٥١.

من شعراء الفرس. له ديوان فارسي مطبوع ترجمه حفيده ميرزا عبد
الوهاب وطبعت الترجمة في مقدمة ديوانه وهي مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة
كما في الذريعة.

أبو القاسم الحسيني العلوي

اسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن.

المولوي السيد أبو القاسم بن الحسين بن النقي الرضوي النقوي اليزدي
القمي الحائري الهندي الكشميري اللاهوري

ولد بكشمير وتوفي في لاهور ١٤ المحرم سنة ١٣٢٤.

كان عالماً فاضلاً فقيهاً مفسراً من مشاهير علماء الهند له عدة مؤلفات
كلها فارسية أو بلسان أوردو سوى كتاب برهان القمر:

(١) تكليف المكلفين فارسي مطبوع في مجلدين أحدهما في الأصول
والآخر في الفروع. (٢) برهان شق القمر ورد النير الأكبر ألفه للنواب ناصر
علي خان سنة ١٢٩٦ وطبع سنة ١٣٠١ وليس له كتاب عربي سواه.
(٣) لوامع التنزيل وسواطع التأويل في التفسير فارسي كبير وجمع ولده السيد
علي المتعم لتفسير والده في جزئين تقریظات المشاهير على لوامع التنزيل.
(٤) البشري الحسني في شرح رسالة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني
فارسي مطبوع. (٥) تخريج الآيات والأحاديث في اثبات امامة الاثني عشر
فارسي. (٦) الاصابة في تحقيق حال بعض الصحابة. (٧) تذكرة الملأ
الأعلى في الكلام فارسي. (٨) زبدة العقائد وعمدة المقاصد في بعض
المسائل الكلامية. (٩) الاجوبة الزاهرة. (١٠) ازالة الغين عن بصارة العين
بائبات شهادة الحسين (ع) فارسي مطبوع. (١١) برهان البيان في الخلافة
والامامة وتفسير آية الاستخلاف بلغة اوردو مطبوع. (١٢) برهان المتعة.
(١٣) الايقان في الجواب عن مسألة الاجتهاد والكتمان. (١٤) تجريد المعبود
في جواب شبه النصارى واليهود. (١٥) رسالة لا تدركه الأبصار في نفي
رؤيته تعالى وتقدس. (١٦) معارف الملة في شرح افتراق الأمة وتعيين
الناجي منهم. (١٧) الابانة عن سبب مصاهرة بعض الصحابة فارسي.
(١٨) ابطال التناسخ أو ابطال أو بطلان النسخ والمسخ مطبوع بـلاهـور.

أبو القاسم ابن العود الاسدي الحلي

اسمه نجيب الدين بن الحسين بن العود.

أبو القاسم اللاهيجي

عالم فاضل يروي اجازة عن السيد علي بن محمد علي بن أبي المعالي
الطباطبائي الحائري صاحب الرياض بتاريخ ١٢١١ له كتاب رياض
المؤمنين.

جلال الدين أبو القاسم بن فخر الدين يحيى بن أبي طاهر هبة الله ابن
شمس الدين أبي الحسن علي بن محمد مجد الشرف بن أبي نصر أحمد مجد
الشرف بن أبي الفضل بن أبي تغلب علي بن الحسن الاصم السورايي بن
أبي الحسن محمد الفارس النقيب ابن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد بن
عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب عليهم السلام.

في عمدة الطالب: كان فقيهاً زاهداً فلما قتل أخوه زين الدين توجه الى

تقسيم الأموال الهندية وكان سيداً جليلاً صافي الطوية حسن المحاضرة جميل
الاخلاق قليل الاعتناء بأمور الدنيا خفيف المؤونة كثير المعونة سخي الطبع.
عالي الهمة يروي عنه اجازة الميرزا محمد حسن ابن المولى علي العلياري
التبريزي وتاريخ الاجازة سنة ١٣٠٤ والسيد ابراهيم ابن السيد محمد تقي
ابن السيد حسين ابن السيد دلدار علي النقوي تاريخها سنة ١٢٩٠.

خلف السيد محمد باقر والسيد علي المتوفي سنة ١٣٠٩ والسيد محمد
مهدي يقيم الجماعة في الصحن الحسيني الشريف لأم واحدة والسيد حسن
لأم أخرى يقيم الجماعة في الصحن الحسيني أيضاً مكان أبيه.

الميرزا أبو القاسم بن الحسن القمي

يأتي بعنوان أبو القاسم بن محمد حسن.

أبو القاسم الحسيني

اسمه عبد العظيم بن عبد الله.

أبو القاسم بن حسين بن العود الاسدي الحلي الحلبي الجزيني
اسمه نجيب الدين.

السيد أبو القاسم بن الحسين بن النقي الرضوي القمي اللاهوري
توفي حدود سنة ١٣١٥.

كان عالماً جليلاً مفسراً متبحراً له عدة مصنفات. (١) كتاب برهان
شق القمر ورد النير الأكبر كتبه للنواب ناصر علي خان سنة ١٢٩٦ وطبع
سنة ١٣٠١. (٢) لوامع التنزيل وسواطع التأويل في التفسير فارسي كبير
وجمع ولده السيد علي المتعم لتفسير والده في جزئين تقریظات الكتاب
وسماها تقریظات المشاهير على لوامع التنزيل. (٣) كتاب البشري بالحسني
في شرح رسالة مودة القربى تأليف السيد علي بن شهاب الدين الهمداني.
(٤) تخريج الآيات والأحاديث في اثبات امامة الاثني عشر فارسي.
(٥) كتاب الاصابة في تحقيق حال بعض الصحابة. (٦) تذكرة الملأ الأعلى
في الكلام فارسي. (٧) زبدة العقائد وعمدة المقاصد في بعض المسائل
الكلامية. (٨) الاجوبة الزاهرة. (٩) ازالة الغين عن بصارة العين باثبات
شهادة الحسين (ع). (١٠) الايقان في الجواب عن مسألة الاجتهاد
والكتمان.

عفيف الدين أبو القاسم بن محمد بن علي بن عقيل الحلي التاجر الأديب
ولد بالحلّة سنة ٦٤٨

في كتاب مجمع الآداب في معجم الألقاب لعبد الرزاق ابن الفوطي:
ذكره لي ابن اخته صديقنا تقي الدين عبد الله بن محمد بن عقيل وقال كان
خالي ظريفاً أديباً تاجراً سافر إلى بلاد الشام. قال اتفق انه هوى امرأة من
بنات التجار وشغف بها وعرف أهلها بذلك فأرادوا قتله فخرج عن الحلّة
وهام على وجهه وكان ينظم فيها الأشعار فمتها:

جسام الدواهي في محلي حلت وايدي الرزايا عقد صبري حلت

قال وكان مولده بالحلّة سنة ٦٤٨.

الميرزا أبو القاسم الثاني الملقب بسلطان الحكماء ينتهي نسبه الى السلطان
محمد شاه خدابنده أول سلاطين المغول
كان من الأطباء له كتاب ناصر الملوك في الطب.

حضرة السلطان غازان وتولى النقابة الطاهرية والقضاء والصدارة بالبلاد الفراتية وقتل كل من دخل في قتل أخيه ونجراً على الفتك وسفك الدماء وطالت حكومته (انتهى).

أبو القاسم بن عز الدولة بختيار
اسمه أسبام كما في ذيل «تجارب الامم»، فاتنا ذكره في محله من حرف
الالف، ويأتي ذكره.

أبو القاسم بن الحسن الاطروش ابن علي بن الحسين بن علي بن عمر
الاشرف ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.
اسمه جعفر قاله صاحب مجالس المؤمنين.

السيد أبو القاسم ابن السيد حسين بن أبي القاسم جعفر بن حسين بن
قاسم ابن محب الله بن قاسم بن المهدي الموسوي الخوانساري الاصفهاني
جد صاحب روضات الجنات.
ولد سنة ١١٦٣ وتوفي في رمضان سنة ١٢٤٠.

قال سبطه السيد محمد باقر بن زين العابدين بن أبي القاسم المذكور
في روضات الجنات: كان في درجة عالية من الزهد والعلم والفضل والتقوى
ولشدة احتياظه كان يحترز مدة حياته عن الامامة والرياسة والقضاء والفتوى
ويقوم بحوائج أهل البلوى ويحصل الشفاء بدعائه وعوذه واحرازه قرأ على
والده وكثير من فضلاء أصبهان وغيرها ويروي اجازة عن والده وعن السيد
محمد مهدي بحر العلوم بأصبهان أيام نزوله بها عند مسافرتة الى المشهد
المقدس الرضوي وعن الميرزا السيد محمد مهدي ابن السيد أبي القاسم
الموسوي الشهرستاني المجاور بالخائر المطهر حياً وميتاً وعن السيد علي
صاحب الرياض في سفره الى العتبات العاليات. له رسائل في بعض
المسائل المتفرقة وتعليقات لطيفة على كثير من كتب الفقه والحديث وكان
عنده ثلاثة مجلدات من الوسائل بخط مؤلفها «اه» قال السيد مهدي بحر
العلوم في اجازته له وقد استجازني الأخ الأعز الأجدد الأرشد المؤيد الحبيب
النسيب الأديب الأريب السيد أبو القاسم ابن السيد السند العالم العامل
الحبر الكامل وحيد العصر ونادرة الدهر السيد حسين الخوانساري فأجزت
له الخ.

السيد الميرزا أبو القاسم الحسيني الخاتون آبادي المدرس
توفي في سنة ١٢٠٣.

كان من مشاهير المدرسين ببلدة اصفهان له تعاليق على الكتب
الأربعة في الحديث وعلى تفسير الكاشي وتفسير فارسي وشرح على نهج
البلاغة وهو من أسرة المير السيد محمد حسين الخاتونابادي سبط المجلسي.

الميرزا أبو القاسم الحسيني المرعشي الخليفة سلطاني
كان عالماً جليلاً محدثاً فقيهاً نسبة تولى تولية روضة الامام علي بن
موسى الرضا عليهما السلام بخراسان مدة من قبل السلطان الشاه طهماسب
الأول بالشراكة مع المير كمال الدين محمد الاسترابادي وكان المير أبو القاسم
من أسرة سلطان العلماء المشهور صاحب الحواشي على شرح اللمعة والمعلم
ومن اقربائه. له تأليف منها كتاب في تراجم العلماء والفضلاء من أسرته.

الشيخ أبو القاسم الحلي
اسمه جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي المعروف
بالمحق.

الميرزا أبو القاسم الخوانساري
وهو غير جد صاحب الروضات السابق. عالم فاضل كامل وهو
صاحب التعليقة على الروضة شرح اللمعة وشرح النصاب بالفارسية في
اللغة وغير ذلك.

أبو القاسم الخزاز
اسمه علي بن محمد بن علي.

أبو القاسم الخزاعي
اسمه اسماعيل بن علي بن علي بن رزين الخزاعي.

أبو القاسم الدارمي
في الرياض: هو عبيد الله بن عبد الواحد الدارمي الكاتب البيضي
المعاصر للمفيد «اه».

أبو القاسم بن دبيس البغدادي
روى الصدوق في كمال الدين بسنده انه ممن رأى المهدي (ع) في
الغية الصغرى.

أبو القاسم الدعبل
اسمه اسماعيل بن علي بن علي بن رزين ابن اخي دعبل الخزاعي
وما في الرياض من انه من أولاد دعبل الخزاعي الشاعر المشهور اشتباه فهو
ابن اخيه لا ابنه اما وصفه بالدعبل فلم نجده في غير الرياض وزاد على
ذلك انه قد يعبر عنه بالدعبل وحيث انه ليس من اولاد دعبل فلا ينبغي ان
يوصف بالدعبل الا ان تجعل النسبة الى عمه ببعض المناسبات كما نسب أبو
غالب الزراري الى زرارة وهو ليس من اولاد زرارة بل من اولاد أخيه.

السيد أبو القاسم بن رضي الدين الموسوي الملقب بمير عالم الهندي
ولد سنة ١١٦٦.

عالم فاضل له تاريخ القطبشاهية الموسوم بحديقة العالم مطبوع في
مجلدين أولهما في تواريخ القطبشاهية في حيدرآباد، وثانيهما تاريخ الملوك
الاصفية الى سنة ١٢١٤.

أبو القاسم الروحي
اسمه الحسين بن روح أحد السفراء.

أبو القاسم الزيد البقال الكوفي
اسمه عبد العزيز بن اسحاق بن جعفر.

أبو القاسم السكوني الكوفي
اسمه الحسن بن محمد بن الحسن.

أبو القاسم بن سهل الواسطي العدل
من معاصري النجاشي والشيخ واضرابها ذكره النجاشي في ترجمة
عبيد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الانباري فقال: كان أبو
القاسم بن سهل الواسطي العدل يقول ما رأيت رجلاً كان أحسن عبادة ولا
أبين زهادة ولا أنظف ثوباً ولا أكثر تحلياً من أبي طالب إلي آخر كلامه.

أبو القاسم الشاشي
اسمه جعفر بن محمد.

مقالات وعلى قول دولتشاه مولده بقرية شاداب من نواحي طوس وقيل مولده بقرية رزان «اه» أما تاريخ وفاته فغير معلوم على التحقيق فإنه انتم الشاهنامة سنة ٤٠٠ والله اعلم كم عاش بعد ذلك وقبره قريب من نيشابور بينها وبين طوس على يمين الذهاب من نيشابور الى طوس قريب الطريق وعلية قبة رأيناه في سفرنا الى المشهد المقدس سنة ١٣٥٣.

(كنيته ولقبه واسمه واسم أبيه)

كنيته أبو القاسم ولقبه الفردوسي لأنه كان يتخلص في اشعاره بفردوسي على طريقة شعراء الفرس وعلمائهم في تخلصهم بلفظ منسوب يشتهرون به كالفردوسي والمجلسي وغير ذلك. وفي سخن وسخنوران: وهذا متفق عليه ولكن الخلاف في اسمه واسم أبيه فقول اسمه حسن أو أحمد أو منصور واسم أبيه علي أو اسحاق ابن شرفشاه أو أحمد بن فرخ ولا يحضرنا دليل على ترجيح أحد الأقوال (اه) وحيث لم يعلم اسمه واسم أبيه على التحقيق فقد ترجمناه بكنيته ولقبه المتفق عليهما.

(اقوال العلماء والشعراء فيه)

في كتاب سخن وسخنوران: الفردوسي أكبر شاعر فارسي وأشهر بلغاء إيران. واستاذ جميع فصحاء وشعراء الفرس بقول مطلق وله فضل في اعتناق جميع شعراء الفرس المتأخرين فإنه وسع لهم نطاق البيان ومهد طريق الكلام ومهل طريقة الشعر وفتح باب صناعة النظم باصرح اشارة وفي المقامات المتعددة والجهات المختلفة والأفكار المتفاوتة جاء بأنواع العبارات والألوان الكنايات.

استاذ طوس له يد في تمام فنون الكلام من النسيب والغزل والحكمة والاعتذار والانتذار والمدح والهجاء والرثاء والافتخار والعتاب وغيرها من أغراض الشعر ولم يكن مقصوراً على الشعر القصصي كما يتوهم بعض متحلي الأدب في هذا العصر ولا يقصر في ذلك عن غيره ولكن رأى ان ذلك غير كاف في احياء القومية والوطنية واللسان الفارسي ورأى ان ترتيب المقدمات وتنظيم البراهين لا ينفع لاقتناع العوام وتحريضهم لأن مقدمات البرهان وان كانت بديهة في ذاتها فهي بعيدة عن اذهان العوام وان كانت نظرية فهم قاصرون عن ترتيبها والاستنتاج منها والمقدمات الظنية والخيالية اشد تأثيراً فيهم وكلما كانت المقدمات قريبة الى الحسن ومثلة بشكل محسوس تكون أقرب الى التصديق ومن هذه الجهة كان التمثيل أحسن وسيلة لاقتناع الجمهور وبواسطة ذلك يمكن لفت نظر العامة وتحريكهم الى أي مقصود كان وغرض الشاعر تحريك العواطف والاحساسات فاذا التمثيل لأجل هؤلاء انفع الوسائل ولو كان استاذ طوس استعمل في مقاصده الوطنية والاخلاقية غير طريقة التمثيل فمن أين كان لشعره كل هذا التأثير ومن أين كان ينتشر في الشوارع والأسواق ويكون حديث الناس فيها والآن مع هذا الانحطاط الأدبي والأخلاقي فالناس تقرأ شعره في الشاهنامة في المحافل والأندية بوضع خاص فيحرك احساساتهم وعواطفهم ويحسب لهم حب الوطن.

الفردوسي أكبر شعراء إيران واشهرهم لا لأنه اتى بالشعر الحماسي الذي احيى به القومية الايرانية فحسب كلا بل كل من مارس فن البلاغة وكان صاحب ذوق سليم وذهن مستنير ووقع في مضائق الشعر ومسالكه الدقيقة ورأى الانتقاد وعرف مواقع الحروف والجمل وعلم وجوه الاتصال

الشيخ أبو القاسم بن شبل الوكيل
اسمه علي بن شبل بن اسد وهو بعينه ابن شبل الوكيل المذكور في باب الابن.

أبو القاسم الشريف المرتضى
اسمه علي بن الحسين بن موسى.

أبو القاسم الطالقاني

اسمه حيدر بن شعيب.

الشيخ أبو القاسم بن طي العاملي

اسمه علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي.

الميرزا أبو القاسم بن الميرزا عبد النبي الحسيني الشيرازي المتخلص برز من احفاد المير السيد شريف الجرجاني.

كان عالماً فاضلاً حكيماً متكلماً عارفاً امامياً شاعراً وله شعر جيد بالفارسية ومنه قصيدة في مدح صاحب الزمان (ع).

أبو القاسم المعجلي

اسمه يزيد بن معاوية.

الميرزا أبو القاسم ابن الميرزا علي اكبر البيد آبادي الاصفهاني

توفي سنة ١٣٠١.

له علاج الامراض بالأدوية والأدعية وله حقائق (حدائق ظ) الناظرين فارسي مختصر.

المولى أبو القاسم بن علي بابا

عالم فاضل له ارجوزة في النحو تزيد على الف بيت سماها الدرة فرغ

من نظمها سنة ١٢٩٨.

الميرزا أبو القاسم ابن الميرزا علي نقى ابن السيد جواد الذي هو أخو بحر

العلوم الطباطبائي البروجردي

توفي سنة ١٢٧٧.

كان من العلماء الأجلاء مرجعاً في برو جرد وهو أكبر من أخيه السيد

عمود شارح المنظومة.

أبو القاسم الفارسي

اسمه جابر بن يزيد.

أبو القاسم الفردوسي الطوسي الشاعر الفارسي الشهير صاحب الشاهنامة.

(مولده ووفاته)

ولد سنة ٣٢٣ أو ٣٢٤ ففي كتاب (سخن وسخنوران) لصديقنا الفاضل المعاصر بديع الزمان بشرويه الخراساني ما تعريبه: ان ولادته على الظاهر سنة ٣٢٣ وقال في الحاشية حيث انه حين إكمال الشاهنامة كان بحسب الحُدس الصحيح في سن ٧٧ سنة أو ٧٦ سنة فيكون عام تولده هو ما ذكرناه «اه» وذلك لأنه اكمل الشاهنامة سنة ٤٠٠ قال ومولده على الاصح في قرية باز بالزاي المنقط فوقها ثلاث نقط التي تلفظ جيأ تركية أو فارسية أو باز (بالزاي الخالصة) أو فاز (بالفاء) قرية من قرى طوس من نواحي طبران أو طابران التي هي مركز تلك الولاية وهما مدينتان من عمدة مدن طوس وهذه القرية واقعة بين طوس ونيشابور وهذا قول صاحب أربعة

الأنقلاب الذي حصل في خراسان بقتل أبي الحسين عبيد الله بن أحمد العتبي وزير نوح بن منصور الساماني سنة ٣٧١ وعزل حسام الدولة أبو العباس تاش من قواد خراسان ولوانع آخر وأخيراً أعطاه بعض اصدقائه من أهل بلده نسخة من الشاهنامه المثورة ورغبه في نظمها فشرع في ذلك^(١) فنظم منها نسخة مختصرة تمت سنة ٣٨٤ وفي هذه السنة ذهب الى العراق والتقى بموفق الدين وزير بهاء الدولة الديلمي ونظم له كتاب يوسف وزليخا ثم عاد الى خراسان واشتغل جديداً بنظم الشاهنامه وجعلها باسم محمود الغزنوي وهذه تمت سنة ٤٠٠ فذهب في هذه السنة الى غزنة مع جماعة لتقديمها الى ائتاب السلطان وكان يأمل بواسطة نظم هذه الشاهنامه الكبيرة وما لاقاه في سبيل نظمها ان يحصل من السلطان على جائزة عظيمة تغنيه مدة حياته مع تجهيز ابنته وسد خزان طوس ولكن السلطان لم يتوجه له أما بسبب الوشاية به بأنه قرمطي أو شيعي أو معتزلي أو غير ذلك فتواري وذهب من غزنة الى هراة بطريق اندراب منهزماً وبقي في هراة ستة أشهر غتفياً في دكان اسماعيل الوراق والد الأزرق الشاعر وعلى بعض الروايات انه ذهب الى طوس ووضع نسخة الشاهنامه عند أسبهد طبرستان وأراد ان يجعلها باسمه وهجاً محموداً بمائة بيت اشتراها منه اسبهد بمائة ألف درهم ثم رجع الى طوس ولم يستفد من عناء ثلاثين سنة «اه».

وقيل انه أراد تميم الشاهنامه التي بدأها الدقيقي ونظم منها ألف بيت والظاهر انه شرع في ذلك في عهد السامانيين ونظراً لأن السلطان محموداً كان عباً للعلم والأدب توجه اليه لتتيم مقصده واتصل بالعنصري والفرخي والعسجدي الذين كانوا من مقدمي الشعراء في عصره ومن خواص شعراء السلطان فبعد ما رآه وعلم بمقصده من تمام الشاهنامه هيا له محلاً خاصاً وتكفل بمؤنته وعين له خدماً وزين بيته بصور الأبطال والملوك والأسلحة حسب طلبه حتى أتم الشاهنامه وكان نظره من جائزة السلطان محمود على الشاهنامه تجهيز بيته ومد خزان طوس وجائزة تكون مدداً له في شيخوخته فوعده ان يكافئه بستين ألف دينار ولكنه عملاً بمشورة بعض المفرضين بدل الدنانير بالدراهم فغضب الفردوسي من ذلك وقسم الأموال بين حمامي وبائع شراب واعطى قسماً منها لحاملها ثم هجا السلطان محموداً هجاء مرأ متضمناً التحذير من الايذاء والاغترار بالدنيا ثم هرب من غزنة وأق هراة وقيل رجع الى طوس ويقال ان الشاه محموداً ندم على ما فعل بنصيحة (ناصر لك) احد الحكام في ذلك الوقت حيث بعث اليه كتاباً يعظه فيه وينصحه ويذكر له فناء الدنيا وبقاء الذكر الحسن ويذكره بتعب ثلاثين سنة للفردوسي وما كان يؤمله منه فندم السلطان وأمر بستين ألف دينار للفردوسي ولكن حينما كانت الدنانير تدخل باب بيته كانوا يخرجون جنازته من باب آخر «اه» وفي كتاب (سخن وسخنوران) ما تعريه: الشاهنامه على القول المعروف وينص الفردوسي ستون ألف بيت وفعلاً تشتمل على خمسين ألف بيت هي احسن المنظومات الفارسية ومن المقطوع به ان رابعها من الشعر العالي ورابعها من الشعر الجيد وباقياها من الشعر المتوسط. الشاهنامه اليوم من خزائن اللغة الفارسية وكنوز فصاحتها وهذا الكتاب اقوى دليل على وسعة وقوة فكر ناظمه وقدرته على البيان واستقامة طبعه واقتراره على الكلام واحاطته بالتعبير ومن هنا يعلم قدر ما عنده من الاطلاع على الوقائع وما عنده من سعة الفكر وانه كان عنده من ذلك مادة غزيرة حتى قدر ان يظهر تلك المعاني الصعبة بتلك العبارات الجميلة .

والانفصال يصدق حتماً بأن الفردوسي لا نظير له في إبداع الأساليب وحسن التراكيب ومعرفة مواقع الفصل والوصل والابتداء والختم والاستطراد وارسال الامثال ودقة التشبيه والاستعارة ومراعاة مقتضيات الأحوال .

كان الفردوسي مطلعاً على الأخبار والأحداث الإسلامية وفي كثير من الأمكنة تجد ترجتها في الشاهنامه وأما انه كان عارفاً بالعلوم البرهانية من الفلسفة والرياضي فغير قابل للتشكيك لأنه مع قطع النظر عن الاستدلالات المحكمة التي في الشاهنامه التي لا يقدر على ايجادها الا من تمكن في معرفة البرهانيات، فيها من قوانين الإلهي والطبيعي شيء كثير.

الفردوسي كان طاهر الأخلاق عفيف النفس لم يدنس شعره بالفاظ قبيحة كما يجري لبعض الشعراء وإذا اضطر الى ذلك يأتي به بطريق الكناية عدواً للجفاء والشدة وارقة الدماء. وكان محباً لوطنه ومواطنيه «اه».

(اقوال شعراء الفرس فيه)

قال الانوري الشاعر الفارسي فيما حكى عنه ما ترجمته: مرحباً بمشاعر الفردوسي في مقامه النوراني الرفيع فما كان الفردوسي استاذاً ونحن تلاميذه بل كان اله الشعر ونحن عبيده . ويقول ابن اليماني : ان الطابع الذي نقشه الفردوسي على دنائير الكلام لم يتح لشاعر فارسي انه كلام هبط من الثريا الى الثرى فأصعد الفردوسي ورفع من الثرى الى الثريا .

ويقول النظامي: الفردوسي هو الشاعر التاريخي والعالم الطوسي هو الذي زين بالشعر وجه الكلام كما زين بالحلي وجه العروس . وقال السعدي : ما أجمل أقوال الفردوسي الطاهر الأصل فلتبهط شأبيب الرحمة على تراه الطاهر .

(مؤلفاته)

(١) الشاهنامه المشهورة وهي شعر بالفارسية . (٢) كتاب يوسف وزليخا وهو شعر فارسي أيضاً .

(الكلام على الشاهنامه)

في كتاب (سخن وسخنوران): المعروف ان الفردوسي نظم الشاهنامه في زمان سلطنة السلطان محمود الغزنوي وبأمره سنة ٣٨٩ - ٤٢١ فبقي في نظمها زيادة عن ثلاثين سنة ولكن هذا القول غلط لأن الشاهنامه بتصريح الفردوسي نفسه تمت سنة ٤٠٠ حيث يقول :

زهجرت شده بنج هشتاد بار كه كفتم من اين نامه شاهوار

أي تمت بضرب خمسة في ثمانين من الهجرة وهذه السنة هي الثانية عشرة من سلطنة محمود وكونه بقي في نظمها ثلاثين سنة ثابت بنص الفردوسي فعليه لم يكن نظم الشاهنامه بأمر محمود بل انه نظم القسم المهم منها في زمان السامانيين ويحتمل قوياً انه ابتداء بنظمها سنة ٣٦٧ وعلى اليقين انه لم يتأخر عن سنة ٣٧١ وعلى كل حال فالفردوسي بعد سنة ٣٦٧ كان في صدد تحصيل نسخة الشاهنامه المثورة تأليف أبو منصور محمد بن عبد الرزاق من امراء خراسان وشرع في نظمها ولكنه لم يتمها بسبب

(١) هذا يدل على ان الابتداء بنظمها كان بعد سنة ٣٧١ لأنه في ذلك الوقت حصل على النسخة المثورة وحيث كان بصدد تحصيل النسخة المثورة فظاهر الحال يقضي بأنه لم يشرع في النظم قبل حصوله عليها - المؤلف -

امتزاجاً تاماً بالبيئة التي صدر عنها ذلك الفن ونشأت فيها تلك الصور الأدبية وليس من شك في أن مثل براون يعوزه الاتصال الكافي بالفرس من جهات عديدة فمع احترام رأيي نؤمن هذا الرأي خارج عن الصواب ولا سيما إذا لاحظنا أن شعراء عديدين حاولوا تقليد الفردوسي ونظموا الحوادث والملاحم فما بلغوا شأنه ولا ظفروا في محاكاته بطائل ونحن لا ندعي أن كل بيت في الشاهنامة هو بيت القصيد فإن سفرأ جامعاً مثل هذا الكتاب فيها حوى من حوادث وقصص واسعة الأطراف لا تخلو أن تكون بعض اشعاره خيراً من بعض واعتراف الشعراء أنفسهم وهم أولى الناس بتقدير فنههم، فيه غناء عن الدفاع عن مقام حرمتها .

«مقتبسات معربة من الشاهنامة»

ماذا تريد من الحياة الطويلة المدى وهي مقفلة الأسرار والغيوب فانها تربيك أولاً بشهد اللذات ولا تسمعك الا ارق النغمات فتظنها قد بذلت لك كل حبها وهي لا تعبس في وجهك فانت بها فرح تبدل لها ودائع قلبك وأسرار نفسك ثم تلعب معك دوراً بعد ذلك يترك قلبك دامياً هكذا هذه الحياة المنقضية فلا تبذر فيها الا بذور الخير .

تعال بنا، لا نودع هذه الحياة بسوء، ولنكن مجدين في أن ننال منها يد الخير، لا شيء من الخير والشر يبقى أبدياً، فاجل بنا أن يكون الخير هو الذكرى بعدنا، ان كنز الدنانير وقصور الذهب لن تكون لك بنافعة ولكن الكلام هو الذكرى الباقية فلا تظن الكلام امراً هيناً

ان افريدون فرخ ما كان ملكاً ولا كان مخلوقاً من مسك وعنبر ولكن بالعدل والجود وجد هذه الذكرى فكن جواداً عادلاً تكن أنت افريدون

* * *

اني احب من الحياة زاوية اجد وأجتهد فيها لجمع زادي لا تؤذ غلّة نجر الحبة الى قراها فإن لها روحاً والروح حلو للذيد انه لحجري القلب أسوده من تكون غلّة منه في ضيق

* * *

أيتها الحياة كلك وهم وانتفاخ لا يكون العاقل بأفعالك طروباً اذا نظرت الى أفعالك لا اجد فيها الا خيالا وما أحسن الذي يجعل الذكر الجميل فيك أثراً سواء أعبدت كان أو ملكاً

* * *

لا تركز الى هذه الحياة ولا تأمن بسرارك لها فإن لها في كل حين طرازاً من اللعب جديداً ترفع واحداً من مجرى الأسماك الى مسرى القمر وتخفف الآخر من السياء الى الهاوية .

* * *

ان الحياة عبرة وحكمة فلماذا يكون نصيبك فيها الغفلة لقد أكثرت تشاغللك بالحياة وحرصك عليها حتى مضى أصحابك عنك وبقيت وحدك في تشاغللك

* * *

الشاهنامة مشتملة على معان مختلفة وليست كتاب قصص فقط ففيها فلسفة وأخلاق وغزل وبالجملية فيها تمام فنون الشعر والفردوسي خرج من العهدة في جميعها وأدى حقها كلها .

المحاورات اللطيفة والايجاز البليغ موجودان في غالب أقسام الشاهنامة مما لم يتيسر لاحد من فحول الشعراء الى المتوسطين، وكل من وقف في ميدان المقابلة لها رجع مكسوراً مهزوماً .

أسلوب نظم الشاهنامة مقتبس من أسلوب القرآن الكريم . وكذلك الكنايات المقبولة التي في أشعار العرب يأتي بها بنفسها أو بترجمتها وقد تكون أحسن من الأصل ومن هنا يعلم أن الفردوسي كانت عنده مادة غزيرة من أشعار العرب . ويحتمل قوياً أن يكون استاذاً في العلوم العربية ولكنه كان لا يستعمل الألفاظ الخارجة عن اللسان الفارسي ومن يقرأ الشاهنامة قلماً يحتاج الى كتاب لغة الا نادراً «اه» وقال بعض فضلاء الايرانيين في وصفها: الشاهنامة هي المرجع المهم في التاريخ والأدب الفارسي لجميع الأدباء والمؤرخين مرجع سهل على المتأخرين سبيل الشعر وهو كنز اللغة الفارسية وقاموسها الرحيب فليس هو كتاباً تاريخياً يشتمل على ذكر الملوك والأبطال وقضايا ايران وحوادثها الماضية فحسب بل هو محتو على أغلب فنون الأدب ففيه حكمة وغزل وأخلاق، كما أن فيه قصص الحروب والأبطال وجميع نواحي العواطف الانسانية من حب وهيام .

على ان ملحمة الشاهنامة لا تكتفي من الحوادث بسردها فقط ولكنها تربط العلة بمعلولاتها والآثار بمؤثراتها وتشير الى اسباب الطبيعة في سائر القضايا وتحدث عن الخصائص الاجتماعية ولا تكاد تبدأ بقصة أو تختمها حتى تتوجها بالعبرة وتحذر من الاغترار بالدنيا والركون اليها وتقرنها بما يلائمها من النصائح المناسبة لوقائعها المشاكلة لحوادثها وكل هذه القصص ذات الأحداث الرائعة والقضايا المتسلسلة والحقائق العالية والأفكار الرحية يجليها في أوضح مجاريها ويخرجها في أصدق صورها فتجد القصة مكتوبة منظومة وتحس بها كأنها واقعة مشاهدة تراها رأي العين وتتحقق من مناظرها وابطالها كأنك تعيش معهم وتحيا بينهم في أسلوب قريب أيضاً تتعشقه كل نفس ويستمره كل ذوق وهذا ما جعل الشاهنامة نشيد الخاصة والعامة على السواء واتخذ أنيس المحافل فهو يبعث كوامن العواطف والاحساسات ويحمل النفس على التحلي بالشجاعة وركوب الأخطار وقوة العزيمة والاصطبار على نوائب الأيام .

وقد أجمع علماء الشرق والغرب على رأي واحد تجاه الشاهنامة هو اعتبارها ادباً عالياً وشعراً في اسمى طبقة لم يتوجه اليه أحد بنقد ينال من سمائها عدا البروفسور براون فقد ذكر في مؤلفه في الأدب الفارسي ان الشاهنامة ليست في المستوى العظيم من الشعر ثم انه لا يجحد مكانتها في اللغة والأدب والتاريخ على ان مستر براون هو الذي انفرد بهذا الشذوذ وهذا التفرد الغريب في نقده ولكن اجماع علماء الأمم وأدباء العالم مع تباين الأذواق والنزعات على تقديرها والخفاوة بها هو اعظم رد على نقد المستر براون وأكبر برهان على القيمة التي حازها الفردوسي وليس بضائره بعد ذلك شذوذ فرد وانفراد رأي . على ان كل شعب اعلم بأدبه وخصائص الشعر فيه وأقدر على التمييز بين الغث والسمين فإن الحالة الفنية تقضي

له بها رئاسة عظيمة وثروة وافرة وله قضايا معروفة في فتنه البابية بزنجان .

(مؤلفاته)

(١) مقاليد الأبواب . (٢) نار الله الموقدة في ذكر المصائب بالفارسية . (٣) هداية المتقين في العقائد الاصولية والفروع . (٤) حجة الابرار في اثبات حرمة الخمر في الشرائع السابقة . (٥) رسالة في الحجة مبسطة . (٦) المقاصد المهمات في صيغ العقود والايقاعات . (٧) ايضاح الدلائل في حساب عقد الانامل . (٨) تخريب الباب (٩) رد الباب . (١٠) سد الباب . (١١) قلع الباب . (١٢) قمع الباب كلها في رد البابية . (١٣) عصا موسى في جواب شبهات الشيخ عبد الرحيم الكركوكي الذي حلف بالطلاق انه لا جواب لها . (١٤) قرة الأبصار في اثبات امامة الأئمة الأطهار . (١٥) فصل الخطاب في شرح علماء امتي أفضل من أنبياء بني اسرائيل .

خلف ثلاثة أولاد الميرزا أبا طالب والميرزا أبا المكارم والميرزا أبا عبد الله .

الشيخ أبو القاسم بن كميح
في الرياض: فاضل عالم كامل يروي عن ابن البراج عن المفيد ويروي عن ابن شهر آشوب كذا يظهر من مناقب ابن شهر آشوب وهو أخو أبي جعفر بن كميح المذكور سابقاً «اه» .

أبو القاسم الكنجي
اسمه يحيى بن ذكريا .

السيد أبو القاسم الكوفي
اسمه علي بن أحمد الكوفي .

أبو القاسم الكوفي
اسمه يحيى بن عقبة .

أبو القاسم الكوفي السوراني
اسمه حميد بن زياد .

أبو القاسم الكوفي صاحب أبي يوسف القاضي
وقع في طريق الصدوق في باب أبطال العول من الفقيه .

أبو القاسم الكوفي الصيرفي
اسمه عبد الرحمن بن أبي حماد .

ابن الفقيه أبو القاسم بن محمد
في الرياض: من أجلة علماء أصحابنا له كتاب قال محمد بن أبي القاسم الطبري في أوائل كتاب بشارة المصطفى وجدت في كتاب ابن الفقيه أبي القاسم بن محمد رحمة الله عليه مكتوباً بخطه حدثني الشيخ الحسن المتكلم قال حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد السنائي عن عبد الله بن عدي بحرجان عن الفضل بن عبد الله بن مخلد عن محمد بن يحيى بن ضريس الكوفي بفيد عن اسماعيل بن سهل عن محمد بن علي عن قتادة عن سفيان الثوري الخ . . . واطن ان النسخة سقيمة والصواب في كتاب أبي الفقيه أبي القاسم بن محمد وعلى هذا فهو والد صاحب بشارة المصطفى بعينه «اه» .

انظر ميئاً ويساراً ولا أعرف أول الدهر من آخره هذا يعمل سوءاً فتأتيه الحياة عنراً ذلولاً وآخر يعمل الخير محضاً فلا يلقي منها الا كدراً لا تؤذ روحاً ولا تغضب منك قلباً فإن هذا الدهر ليس أبدياً كما أنه ليس صالحاً كان كذلك وسيمضي هكذا هكذا يصنع هذا الفلك الهرم يأخذ من الرضيع ثدي أمه .

(الكلام على كتاب يوسف وزليخا)

في كتاب سخن وسخنوران: منظومة يوسف وزليخا عملها بطلب الموفق أبو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل الاسكافي وزير بهاء الدولة الديلمي وذلك على الظاهر في سنة ٣٨٦ وهذا الكتاب وان كان فيه أبيات مفردات وقطع جيدة ولكن اذا نظرنا الى مجموع شعره لا نراه في الدرجة العالية والفرق بينه وبين الشاهنامة كما بين السماء والأرض وذلك مورد العجب والحيرة «اه» .

الميرزا أبو القاسم القمي

يأتي بعنوان أبو القاسم بن محمد حسن الجيلاني .

أبو القاسم القابوسي

اسمه منذر بن محمد بن المنذر .

أبو القاسم القزاز الكوفي

اسمه سعيد بن أحمد بن موسى .

أبو القاسم القشيري الخزاز الكوفي

اسمه علي بن الحسن بن القاسم .

أبو القاسم بن قولويه

اسمه جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه .

أبو القاسم الكاتب السمرائي

اسمه هارون بن مسلم .

الميرزا أبو القاسم الكاشاني

توفي قبل سنة ١٣٠٦ .

قال صنيع الدولة في الآثار والآثار: العالم الرباني والفقيه بلا ثاني كان له الرئاسة والوجاهة والاجتهاد والفقاهة توائم وكانت له مزايا كثيرة تفرد بها رضوان الله عليه «اه» .

السيد الميرزا أبو القاسم ابن الامير كاظم ابن الامير محمد حسين ابن الامير محسن بن سليم بن يرهان الدين ابن السيد شاهي الموسوي الزنجاني . تنتهي سلسلة نسبه الشريف الى الامام موسى الكاظم (ع) بنيف وعشرين واسطة

ولد سنة ١٢٢٤ أو ١٢٢٥ وتوفي بمدينة زنجان يوم الاثنين ثالث جمادي الاول سنة ١٢٩٢ أو ١٢٩٣ ودفن في قبة مخصوصة خارج بلدة زنجان .

كان عالماً فاضلاً جليل القدر رفيع المنزلة وكانت له عين باكية في مصائب أهل البيت عليهم السلام واشتغال بالعبادة تلمذ في العراق على السيد محمد باقر الرشتي الاصبهاني صاحب مطالع الأنوار وعلى الحاج محمد ابراهيم الكلبي صاحب الاشارات وعاد الى زنجان سنة ١٢٥٣ وحصلت

أبو القاسم المحقق الحلي

اسمه جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد ومضى بعنوان
أبو القاسم الحلي .

الميرزا أبو القاسم بن محمد إبراهيم الرشدي الاصفهاني

فاضل أديب له كتاب التحفة الناصرية في الفنون الأدبية منتخبات من
أشعار العرب مرتبة على الأبواب مع الترجمة بالفارسية صنفه باسم ناصر
الدين شاه القاجاري مطبوع في مجلد كبير .

الشيخ أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الحاسمي

في رياض العلماء: الفاضل العالم الكامل المعروف بالحاسمي كان من
أكابر مشائخ أصحابنا والظاهر أنه من قدماء الأصحاب قال الأمير السيد
حسين العاملي المعروف بالمجتهد المعاصر للشاه عباس الأول في أواخر
رسالته المعمولة في أحوال القوم في الشائتين عند ذكر بعض المناظرات
الواقعة بين الشيعة وغيرهم هكذا: وثانيهما حكاية غريبة وقعت في البلدة
الطبية همدان رأيت في كتاب قديم يحتمل بحسب العادة أنه مضى على
كتابه ثلثمائة سنة وكان في أول الكتاب أنه وقع بين بعض علماء الشيعة
الاثني عشرية واسمه أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الحاسمي وبين عالم
آخر وهو رفيع الدين حسين مصادقة ومصاحبة قديمة ومشاركة في الأموال
ومخالطة في أكثر الأحوال والأسفار وكل منها لا يخفي عقيدته عن الآخر
وعلى سبيل الهزل ينسب أبو القاسم رفيع الدين إلى الناصبي وينسب رفيع
الدين أبا القاسم إلى الرافضي ولا يقع بينهما مباحثة في المذهب إلى أن انفق
اجتماعهما في مسجد همدان المسمى بالمسجد العتيق وانجر الكلام بينهما إلى
التفضيل واستدل أبو القاسم على مدعاه بآيات وأحاديث وكرامات ومقامات
ومعجزات واستدل رفيع الدين بالمخالطة والمصاحبة في الغار والمخاطبة
بالصديق والاختصاص بالمصاهرة والخلافة والامامة وباروي عن النبي ﷺ
أنت بمنزلة القميص «الحديث» واقتدوا بالدين من بعدي فقال أبو القاسم
أنك تعلم أن علياً هو الصديق الأكبر والفاروق الأزهر أخو الرسول وزوج
البتول وأن علياً ليلة الغار اضطلع على فراش رسول الله ﷺ وشاركه في
حال العسر والفقر وسد رسول الله ﷺ أبواب الصحابة من المسجد إلا باب
وحمل علياً على كتفه ليكسر الاصنام في أول الإسلام وزوج الحق جل وعلا
فاطمة لعل في الملأ الأعلى وقتل عمرو بن عبد ود وفتح خيبر وما أشرك بالله
طرفة عين بخلاف غيره وشبه ﷺ علياً (ع) بالأنبياء الأربعة بقوله من أراد
أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى موسى في بطشه وإلى عيسى
في زهده فليتنظر إلى علي بن أبي طالب ومع وجود هذه الفضائل والكمالات
الظاهرة الباهرة وقرابته للرسول كيف يعقل تفضيل غيره عليه ولما سمع
رفيع الدين ذلك من أبي القاسم تغير عليه وبعد اللثا والتي قال له رفيع
الدين أول من يأتي إلى المسجد فلنرض بحكمه بيننا ولما كانت عقيدة أهل
همدان ليست مثل عقيدة أبي القاسم خاف من هذا الشرط ثم رضي به
كرهاً فدخل شاب عليه أثر السفر وتلوح عليه مخائل الجلالة والنجابة فسأله
رفيع الدين عن ذلك وأكد عليه بالقسم أن يظهر عقيدته على ما هو الواقع
فأنشأ هذين البيتين:

متى ما أقل مولاي أفضل منها أكن للذي فضله متنقصا

ألم تر أن السيف يزري بحده مقالك أن السيف أمضى من العصا

فرجع رفيع الدين إلى مذهب أبي القاسم (اهـ).

الميرزا أبو القاسم بن الملا محمد بن الملا أحمد النراقي القاشاني .

من بيت جليل قديم في العلم كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً مرجعاً في
الأحكام في كاشان مدرساً في الفقه والأصول انتهت إليه رئاسة آباءه الكرام
في تلك البلاد في التدريس وغيره له رسالة في حجية الظنون الخاصة من
علماء عصر الشاه ناصر الدين القاجاري .

الميرزا أبو القاسم بن المولى محمد تقي الشهيد البرقاني

كان المرجع العام في الأحكام في قزوین عالم فاضل جليل كبير نافذ
الحكم مروج للعلم والدين في تلك البلاد لم يكن أكبر منه في الرئاسة
الشرعية له مصنفات وكان في علماء عصر السلطان ناصر الدين شاه
القاجاري .

الشيخ أبو القاسم بن ملا محمد تقي القمي

توفي في أواسط شهر جمادى الثانية سنة ١٣٥٣ عن سبعين ويضع .
كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً تقياً زاهداً معروفاً بالفضل
وسعة الاطلاع ودقة النظر وكان يفضل على الشيخ عبد الكريم اليزدي
الرئيس المعروف في قم وكانا متعاصرين في بلدة واحدة والرئاسة للثاني رأيناه
في قم في هذه السنة وجرت بيننا وبينه مباحثات فقهية عرفنا منها فضله ودقة
نظره ثم جاءنا خبر وفاته ونحن في كرمانشاه وسمعنا الشاء عليه من فضلاء
قم وغيرها قرأ على الشيخ محمد جواد القمي من أعظم علماء قم وعلى
الشيخ ميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني النجفي وعلى شيخنا الاستاذ
الاقا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه وعلى الشيخ ملا كاظم الخراساني
والسيد كاظم اليزدي وغيرهم له من المؤلفات كتاب في الأصول .

الميرزا أبو القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم بن عبد علي بن الحسن بن
عبد الحسين بن عبد الحسن بن القاسم بن علي بن محسن بن القاسم
الاوردبادي النجفي

ولد في تبريز في جمادى الأولى سنة ١٢٧٤ وتوفي في همدان في طريقه
إلى زيارة الامام الرضا (ع) خامس شعبان سنة ١٣٣٣ ونقله ولده الميرزا
محمد علي إلى النجف الاشرف ودفن في إحدى حجر الصحن الشريف .

(والاوردبادي) نسبة إلى اوردو آباد بلدة من بلاد إيران يتخللها نهر
كبير اسمه ارس. هاجر إلى العراق وتوطن النجف حتى توفي قبيل الحرب
العامة كان عالماً فقيهاً تقياً ورعاً خشياً في ذات الله أحد مراجع التقليد في
آذربايجان وقفقاسيا رجع إليه بعض أهل تلك البلاد بعد وفاة المامقاني
والشرابياني واحد ائمة الجماعة في الصحن الشريف العلوي شهد باجتهاده
الميرزا الشيرازي والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري والفاضل ملا
محمد المازندراني والشيخ محمد طه نجف وفي حدود سنة ١٣٠٨ ذهب إلى
تبريز واكب على التدريس ونشر أحكام الدين ثم عاد إلى النجف سنة
١٣١٥ مقيماً للجماعة والتدريس وفي سنة ١٣٣٣ توجه لزيارة الرضا (ع)
فتوفي في همدان كما مر .

(مشائخه)

قرأ على الملا محمد الايرواني والملا علي النهاوندي والشيخ محمد حسين
الكاظمي والميرزا حسين قلي الهمداني المشهور في علم الأخلاق وروى
بالاجازة عن الشيخ محمد طه نجف .

بكاف فارسية قطر من بلاد ايران قاعدته رشت (والشفتي) بفتح الشين وسكون الفاء نسبة الى شفت قرية من قرى رشت (والجابلاقي) نسبة الى جابلاق بجيم فارسية وباء فارسية مضمومة وقاف آخر الحروف ناحية مشتملة على ثلثمائة قريباً وهي من توابع دار السرور التابعة بروجرد .

(اقوال العلماء فيه)

كان مجتهداً محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً علامة رئيساً مبرزاً من علماء دولة السلطان فتحعلي شاه القاجاري واشتهر بين العلماء بالمحقق القمي وفي عباراته شيء من الأغلاق وانفرد بعدة أقوال في الأصول والفقه عن المشهور كقوله بحجية الظن المطلق واجتماع الأمر والنهي في شيء واحد شخصي وجواز القضاء للمقلد برأي المجتهد وغير ذلك وقد قيل في حقه : هو أحد أركان الدين والعلماء الربانيين والأفاضل المحققين وكبار المؤسسين وخلف السلف الصالحين كان من بحور العلم وأعلام الفقهاء المتبحرين طويل الباع كثير الاطلاع حسن الطريقة معتدل السليقة له غور في الفقه والأصول مع تحقيقات راثقة وله تبحر في الحديث والرجال والتاريخ والحكمة والكلام كما يظهر كل ذلك من مصنفاته الجليلة هذا مع ورع واجتهاد وزهد وسداد وتقوى واحتياط ولا شك في كونه من علماء آل محمد وفقهائهم المقتفين آثارهم والمهتدين بهداهم (اهـ) وفي روضات الجنات : كان محققاً في الأصول مدققاً في المسائل النظرية شأنه أجل من أن يوصف ورعاً جليلاً كثير الخشوع غزير الدموع طيب المعاشرة جيد الخط بقسميه المشهورين (اهـ) وفي قصص العلماء : عيلم تدقيق وعلم تحقيق علامة فهامة مقنن القوانين ومناهج مناهج الصدق واليقين قدوة العلماء العاملين وأسوة الفقهاء الراسخين ورئيس الدنيا والدين أزهد أهل زمانه وأورع المتورعين وأعلم وافقه المعاصرين (اهـ).

وقال تلميذه الشيخ أسد الله صاحب المقابيس : الشيخ المعظم العالم العلم المقدم مسهل سبيل التدقيق والتحقيق مبين قوانين الأصول ومناهج الفروع كما هو به خقيق المتسليم ذروة المعالي بفضائله الباهرة الممتطي صهوة المجد بفواضله الزاهرة بحر العلوم الخائض بالفوائد والفرائد الكاشف بفكره الثاقب عن غوالي الخرائد شمس النجوم المشرقة بأنوار العوائد على الأوائل والأماجد والأداني والأباعد الأجل الأجدد الأعبد الأزهد الأورع الأتقى الأسعد الأواحد شيخنا ومولانا ومقتدانا الذي لم يعلم له في الفقهاء سمي الميرزا أبو القاسم بن الحسن الجيلاني القمي أدام الله عليه عوائد لطفه الأبدى وفيضه السرمدي وهو صاحب القوانين في الأصول والمناهج والغنائم ومرشد العوام الفارسي في الفقه وغيرها من الرسائل والمسائل والفوائد العظيمة المنافع العميمة العوائد «اهـ» ونقلناه مع مافيه من ضعف العبارة لأنه كلام عالم جليل يتضمن أعلى المدح لصاحب الترجمة. وذكره السيد عبد الله ابن السيد محمد رضا الحسيني في إجازته للشيخ أحمد الاحساني فقال: الشيخ المعظم والعلم المقدم مسهل سبيل التدقيق والتحقيق مبين قوانين الأصول ومناهج الفروع كما هو به خقيق الميرزا أبو القاسم الجيلاني القمي قدس الله روحه ونور ضريحه «اهـ». وفي الروضات : ذكره خصمه الألد ميرزا محمد عبد النبي النيسابوري الشهير بالاخباري الذي يعبر عنه وعن أتباعه بالقاسمة وعن صاحب الرياض وأصحابه بالازارقة وعن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وأقرانه بالاموية في كتاب رجاله الكبير فقال: فقيه أصولي مجتهد مصوب معاصر يروي عن شيخنا محمد باقر البهبهاني (مع) اهـ ولفظه مع عنده رمز الى معتبر الحديث كما ان (صح) رمز لصحيحه

(مؤلفاته)

له من المؤلفات : (١) القبسات في أصول الدين . (٢) مناهج اليقين في الرد على النصارى . (٣) الشهاب المبين في إعجاز القرآن فارسي . (٤) رسالة مختصرة منه . (٥) الشهب الثاقبة في الرد على القائلين بوحدة الوجود فارسي مطبوع . (٦) رسالة في بعض معاني ذلك الكتاب طبعت معه . (٧) رجوم الشياطين في الرد على مير كريم قاضي بادكوبه في تفسيره المطبوع وكلاهما بالتركية . (٨) النجم الثاقب في نفائس المناقب . (٩) السهام النافذة في الرد على البابية . (١٠) المسائل الشكوية . (١١) نور الضياء في مسألة تحريف الكتاب . (١٢) كتاب في أصول الدين فارسي . (١٣) مسائل الأصول في أصول الفقه جزءان . (١٤) رسالة في التعادل والترجيح . (١٥) الطهارة في الفقه مطول . (١٦) الطهارة أيضاً متوسط . (١٧) الطهارة أيضاً مختصر . (١٨) الصلاة . (١٩) الزكاة . (٢٠) الخمس والانفال . (٢١) الصوم . (٢٢) الاعتكاف . (٢٣) الحج والمزار . (٢٤) الحج أبسط منه . (٢٥) الجهاد . (٢٦) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . (٢٧) المتاجر . (٢٨) الصيد والذبائح . (٢٩) الأطعمة والأشربة . (٣٠) الموارث . (٣١) القضاء . (٣٢) القصاص . (٣٣) الديات . (٣٤) منهج السداد في فقه العبادات فارسي مطبوع . (٣٥) مناسك الحج فارسي مطبوع . (٣٦) تكملة منهج السداد من الجهاد الى الديات فارسي . (٣٧) حاشية على رسائل الشيخ مرتضى . (٣٨) رسالة في شروط المزارعة . (٣٩) رسالة في عدة المتعة المنتقضي أجلها أو الموهوبة مدتها . (٤٠) رسالة في التصرف في الأراضي المملوكة باذن مالكيها ومسائل أخرى . (٤١) رسالة في علم المطلقة الرجعية بالرجوع وعدمه . (٤٢) شرح مبحث الإمامة من عقائد النسفي . (٤٣) منظومة في المنطق . (٤٤) حواش على تصنيف الزنجاني . (٤٥) حواشي المطول . (٤٦) رسالة في الاحتكار . (٤٧) رسالة في الأوزان والمقادير الشرعية . (٤٨) رسالة في اقرار أحد الشريكين الثابتة يد كل منها على نصف العين بأن ثلثها لفلان وكذبه الآخر . (٤٩) مقدمة على منهج السداد فارسية . (٥٠) رسالة في عقائد ملا نصر الدين الصحافي المعاصر بققاسيا فارسية . (٥١) حواشي الجامع العباسي . (٥٢) حواش على رسائل عملية .

أبو القاسم بن محمد التنوخي

في الرياض اسمه علي بن القاضي أبي علي المحسن صاحب كتاب الفرج بعد الشدة ابن القاضي أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن ابراهيم بن قميم القحطاني التنوخي ويعرف بالقاضي التنوخي والانتساب الى الجد الأعلى شائع ويحتمل ان يكون المراد منه جده اعني القاضي أبو القاسم علي بن محمد وهو أقرب لفظاً والأول أقرب معنى لأن سبطه مجزوم بتشيعه بخلاف جده وفي موضع آخر من الرياض وقد يطلق على جده القاضي أبي القاسم علي بن محمد «اهـ».

الميرزا أبو القاسم ابن المولى محمد حسن ويقال ابن الحسن الجيلاني الشفتي الرشدي أصلاً الجابلاقي مولداً ومنشأً القمي جواراً ومدفنأً صاحب القوانين المعروف بالميرزا القمي واسمه كنيته

ولد سنة ١١٥٠ أو ١١٥١ أو ١١٥٣ وتوفي سنة ١٢٣١ أو ١٢٣٣ بقم وقبره مزور متبرك به .

(الجيلاني) بكسر الجيم وسكون إلباء نسبة الى جيلان ويقال كيلان

(ح) لحسنه (م) لموثقه (ض) لضعيفه وقوله مصوب افتراء منه فليس في الامامية من يقول بالتصويب الباطل الذي هو بمعنى ان ما ادى اليه نظر المجتهد فهو حكم الله الواقعي لا هو ولا غيره ولعله يريد به التصويب في الحكم الظاهري الذي هو بمعنى المعذورية .

(احواله)

أصل أبيه من شفت من قرى رشت وجيلان ثم سكن جابلان من أعمال دار السرور فولد ابنه أبو القاسم هناك واشتغل أولاً على أبيه في العلوم الأدبية ولما بلغ مبلغ الرجال انتقل الى بليدة خوانسار واشتغل على السيد حسين الخوانساري جد صاحب روضات الجنات عدة سنين في الفقه والأصول وتزوج بأخته ثم توجه الى العراق فقرأ على الاقا محمد باقر البهبهاني في كربلا . وفي قصص العلماء انه كان في أول امره فقيراً للغاية وكان الاقا البهبهاني يتعبد بالاجرة وينفق عليه وهذا ما لا يكاد يصح فالاقا البهبهاني كان رئيس زمانه والأموال تجبى اليه فلا يحتاج الى ان يتعبد بالاجرة وينفق على الميرزا القمي وان كان ذلك في أول امره فلم يكن معروفاً ليقصده الميرزا ويقرأ عليه قال ثم عاد الى بلاد العجم مجازاً من شيخه البهبهاني فجاء أولاً الى وطن أبيه (دره باغ) من قرى (جابلان) ولما كانت هذه القرية صغيرة وأسباب معاشه فيها ضيقة انتقل منها الى قرية (قلعة بابو) من قرى جابلان وصار المتكفل بأمره الحاج محمد سلطان من أعيان جابلان وأرباب الثروة والتدين وأحب الميرزا وأعانه وقرأ عليه هناك رجلان أحدهما ميرزا هداية أخو الحاج محمد سلطان والآخر علي دوستخان ابن الحاج طاهر خان فقرأ عليه في النحو والمنطق في شرح الجامي وحاشية ملا عبد الله ولم يكن أهل تلك القرية يعرفون قدره بل انهم استخفوا به فانتقل الى اصفهان وأخذ يدرس في مدرسة (كاسه كران) مدة من الزمان فالتحق به أحد علماء الدتيا بعض الأذى حسداً لما رأى فيه من آثار الرشد فسافر الى شيراز وكان ذلك في أيام سلطنة كريم خان الزندي فبقي هناك سنتين أو ثلاثاً وأعانه الشيخ عبد المحسن أو ابنه الشيخ مفيد بمبلغ سبعين تومانا أو مائتي تومان على اختلاف الحكايتين فرجع الى اصفهان ولم يكن عنده كتب فاشترى بعض كتب الاستدلال واللغة والحديث ويقال ان الكتب كانت يومئذ تباع بالوزن ثم رجع من هناك الى قرية (بابو) واشتغل عليه بعض الطلاب في الفقه والأصول ولكن لما كان البلد خالياً من العلماء والفضلاء والطلبة وأمر معاشه فيها ضيقاً انتقل الى قم «اهـ» ويقال ان أهل قم هم الذين طلبوا منه الإقامة في بلدهم فأجابهم وتوطن قمًا ودرس بها وألف أكثر كتبه فيها وطار ذكره في إيران وقلده الناس وبقي فيها الى ان توفي وكان مدة اقامته فيها مشغولاً بالتأليف والتصنيف والمقابلة والتدريس وأجوبة الاستفتاء وصلاة الجمعة والجماعة وإرشاد الخلق . وكان له مع الملا علي النوري الاصفهاني الحكيم الاهلي المعروف وداد صميم وبينهما مكاتبات في المسائل العلمية وجملة منها بطريق السؤال والجواب مدرجة ضمن المسائل المتفرقة في آخر جامع الشتات .

وفي الروضات انه كانت بينه وبين السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض مخالقات ومناقرات كثيرة في المسائل العلمية (قال) وذكر لي شيخنا الفقيه المتبحر السيد صدر الدين الموسوي العاملي انه كان في تلك الايام بكربلا فكان صاحب الرياض يناظره في كثير من مسائل الفقه والأصول حيثما اجتمع به ويضيق عليه في المناظرة ويقول لي تكلم معه فيما تريده من

المسائل لتعلم انه ليس بشيء قال ولا يبعد كون صاحب الرياض يعتقد فيه ذلك لانه كان قليل الحافظة ولذا حكى عنها انه في بعض المجالس جعل السيد يستطيل عليه في المناظرة ويقول له برفيع صوته قل حتى أقول والميرزا يجهه بصوت منخفض اكتب حتى اكتب وكان الميرزا يرى حرمة الزبيب المطبوخ في المرق حتى يغلي قبل ذهاب ثلثيه ونجاسته كالعصير العنبي وصاحب الرياض يرى حل العصير الزببي وطهارته فاتفق ان السيد دعا الميرزا الى ضيافته في كربلا حين جاءها الميرزا زائراً وكان على المائدة مرق فيه الزبيب فلما أكل منه الميرزا وأحس بطعم الزبيب قام ليغسل فمه وقال للسيد نعم الضيافة ضيافتك أذيتنا وأطعمتنا النجس ولم يقرب الطعام .

(وما يحكى) عن الميرزا القمي في أيام تحصيله واشتغاله بالمطالعة انه كان اذا غلبه النوم وضع على السراج طاسة ووضع يده عليها ونام بمقدار ما تسخن الطاسة فلا يطيق وضع يده عليها فينتبه .

(قال) وكان يرجع عند شكه في مسائل الفقه في وجود مخالف في المسألة الى سيدنا الفقيه المتتبع السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة أيام مقامه عنده ونزوله عليه في قم المباركة «اهـ» .

(اقول) ويحكى انه لما زار العتبات الشريفة بعد مجاورته بقم واراد علماء النجف الاشرف مناظرته في مسألة حجية الظن المطلق اختاروا لذلك السيد حسين ابن السيد أبي الحسن موسى الحسيني العاملي أخا جد والد المؤلف وكان ميرزا في علم الأصول فأورد عليه ايرادات كثيرة لم يجب الميرزا عن جميعها في المجلس ثم ذكرها في قوانينه في ذلك المبحث بصورة فإن قلت قلت فالأسئلة الكثيرة في ذلك المبحث هي للسيد حسين المذكور .

(مشايخه)

قرأ أولاً على والده ثم على السيد حسين الخوانساري ثم على الاقا البهبهاني كما مر ويروي بالاجازة عن شيخة البهبهاني المذكور وعن الشيخ محمد مهدي الفتوي العاملي والاقا محمد باقر الخزارجيري النجفي . وفي المقاييس : وقد روى عن الاستاذ الأعظم (الاقا البهبهاني) والشيخ الفتوي وغيرهما (اهـ) .

(تلاميذه)

يروي عنه صاحب المقاييس الشيخ أسد الله التستري صرح بذلك في مقدمة المقاييس والسيد محسن الاعرجي صاحب المحصول والكرباسي صاحب الاشارات وتلميذ المترجم صاحب مطالع الأنوار والسيد عبدالله شبر ويروي عنه أيضاً تلميذاه السيد محمد مهدي الخوانساري صاحب الرسالة المبسطة في أحوال أبي بصير وابن أخيه السيد علي شارح منظومة بحر العلوم شرحاً لم يتم . وفي روضات الجنات انه كان كثير العناية بهما شديد المحبة لهما كثير الاعتماد عليهما مصرحاً بفضلهما واجتهادهما وتقديمهما على جميع تلاميذه (اهـ) ويروي عنه السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة . ورأيت اجازته له بخطه على ظهر بعض مجلدات الكتاب المذكور وتاريخها في جمادي الأولى سنة ١٢٠٠ .

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة بالعربية والفارسية : (١) القوانين المحكمة في الأصول وحواشيها طبعت عدة مرات صنفها حين قرأ الطلاب عليه معالم الأصول وأورد فيها حاصل حاشيتي الفاضل الشيرازي وسلطان العلماء على

(اهـ) فمعناه على الأول دائمة الورد وعلى الثاني دائمة الوحل ولكون الباء في الأصل فارسية فلما عربت نطقوها بالفاء لقرب الباء الفارسية من الفاء وبعضهم ينطقها بالباء العربية (اهـ).

(أقوال العلماء فيه)

عالم عامل فاضل كامل محدث فقيه رجالي وفي رياض العلماء العالم الفاضل العابد الورع المعاصر.

(مشافحه)

كان من تلامذة المجلسي الأول محمد تقي والسيد سراج الدين الأمير قاسم بن محمد الحسيني الطباطبائي القهستاني ويروي عنها بالاجازة كلاهما عن الشيخ البهائي عن أبيه.

(تلاميذه)

يروي عنه اجازة المولى مهر علي.

(مصنفاته)

في الرياض: له رسالة في أصول الدين فارسية (اهـ) وله حاشية على الشرح الجديد للقوشجي على التجريد.

الميرزا أبو القاسم بن محمد صادق الملقب بالفاني عالم معاصر للسلطان ناصر الدين شاه القاجاري له كتاب بدائع العلوم وكثر الرموز في علم الحروف والفنون مطبوع.

السيد أبو القاسم بن محمد علي السدهي الاصفهاني الواعظ عالم فاضل له: (١) كتاب بشارة الأبرار في أحوال شيعة الكرار في أربعين ألف بيت وله: (٢) كتاب لمعات الأنوار فرغ منه سنة ١٣٠١.

الميرزا أبو القاسم ابن الحاج محمد علي ابن الحاج هادي النوري الطهراني الشهير بكلائري صاحب تقارير بحث الشيخ مرتضى الانصاري المشهورة واسمه كنيته

ولد في ٣ ربيع الثاني سنة ١٢٢٦ في طهران وتوفي بها في ٣ ربيع الثاني سنة ١٢٩٢ ودفن بمشهد عبد العظيم في مقبرة أبي الفتح الرازي في ظهر قبر حمزة بن موسى (ع).

(وكلائر) كلمة فارسية معناها الأكبر أو الأعظم من كلان بمعنى الكبير وتر علامة التفضيل وفي بخاري يسمون قاضي القضاة قاضي كلان أي القاضي الكبير. وفي الذريعة لقب بالكلائري أو الكلنري لأنه ابن اخت محمود خان كلنر الذي صلبه السلطان ناصر الدين شاه القاجاري عام المجاعة (والنوري) نسبة إلى نور بلد من أعمال مازندران أصل جده منها.

(أقوال العلماء فيه)

وصفه ولده الميرزا أبو الفضل فقال: حكيم الفقهاء الربانيين وفقيه الحكماء الالهيين وحيد عصره وزمانه وفريد دهره واوانه علامة العلماء المجتهدين وكشاف حقائق العلوم بالبراهين «اهـ» وفي نامه دانشوران ناصري ما ترجمته من جملة فقهاء وأجلة علماء طهران وكان جده الحاج هادي من التجار الأبرار جاء من بلدة نور وسكن طهران وكان أحد أولاده الحاج محمد علي والد المترجم قد وضع قدمه في دائرة أهل العلم وتزوج امرأة من

المعالم ولذا حكى عن بعض معاصريه انه قال له انما جمعت القوانين من المعالم وحاشيته المذكورتين فقال كفاي فخراً ان فهمت المعالم وحاشيته ولخصت منها كتاباً وقد رزقت القوانين حظاً وافراً في التدريس الى هذا العصر فنسختها كفاية الشيخ ملا كاظم الخراساني وفي القوانين يقول السيد صدر الدين الموسوي العاملي الاصفهاني جد آل صدر الدين الشهيرين في العراق واصفهان:

ليت ابن سينادري اذ جاء مفتخراً باسم الرئيس بتصنيف لقانون ان الاشارات والقانون قد جمعا مع الشفا في مضامين القوانين

وعني بالقوانين جماعة وعلقوا عليه التعليقات من ذلك تعليقة السيد محمد الاصفهاني الشهير بالشهستاني وتعليقة السيد علي القزويني وتعليقة الملا لطف الله المازندراني وتعليقة الاخوند محمد علي القره جبه داغي وتعليقة للفقيه مؤلف هذا الكتاب. (٢) كتاب آخر في الأصول حاشية أو شرح على شرح المختصر. (٣) شرح تهذيب العلامة في الأصول. (٤) الغنائم في الفقه في العبادات مطبوع. (٥) المناهج في الطهارة والصلاة وكثير من أبواب المعاملات مطبوع. (٦) جامع الشتات في أجوبة المسائل مرتب على أبواب الفقه أكثره بالفارسية مطبوع. (٧) معين الخواص في فقه العبادات بالعربية مختصر. (٨) مرشد العوام لتقليد أولي الأفهام بالفارسية مختصر. (٩) رسالة في الأصول الخمسة الاعتقادية والعقائد الحقة الاسلامية بالفارسية. (١٠) رسالة في قاعدة التسامح في أدلة السنن والكراهة. (١١) رسالة في جواز القضاء والتحليف بتقليد المجتهد. (١٢) رسالة في عموم حرمة الربا لسائر عقود المفاوضات. (١٣) رسالة في الفرائض والموارث مبسوط. (١٤) رسالة في القضاء والشهادات مبسوط. (١٥) رسالة في الطلاق. (١٦) رسالة في الوقف. (١٧) رسالة في الرد على الصوفية والغلاة. (١٨) منظومة في المعاني والبيان. (١٩) تعليقة على شرح جد والد صاحب روضات الجنات لعبارة شرح اللمعة في صلاة الجماعة. (٢٠) رسالة في الشروط الفاسدة في البيع. (٢١) كتابة مفصلة ذات فوائد أرسلها من النجف الاشرف للمذكور. (٢٢) ديوان شعره بالفارسية والعربية يقارب خمسة آلاف بيت. وقيل انه وجد بخطه ما يدل على انه كتب اكثر من ألف رسالة في مسائل شتى من العلوم.

«المولى أبو القاسم ابن الآقا محمد رفيع الجرفادقاني»

توفي بجرفادقان من بلاد عراق العجم حدود ١٠٩٢.

(والجرفادقاني نسبة الى جرفادقان بكسر الجيم على المشهور وسكون الراء وبالفاء والالف والذال المهملة والقاف والالف والنون وعن صاحب الجواهر المضية في طبقات الحنفية وصاحب المشترك انه بفتح الجيم وسكون الراء وباء موحدة والفاء وسكون الذال المعجمة وقاف والفاء وفي آخرها نون اسم بلدين أحدهما بين جرجان واستراباد والثانية بين أصبهان والكرج وقيل بين همدان والكرج وفي الرياض ان المترجم من الثانية وعن تقويم البلدان جريادقان من الاقليم الرابع من بلاد الجبل يعني عراق العجم وعن المشترك ان العجم يسمونها دبابكان. وفي الرياض أصل هذه الكلمة أعجمية أصلها كلبايكان ثم عربت تارة بجرفادقان وتارة بجريادقان قال والدائر على الالسنه في هذه الأعصار كلبايكان بالكافين العجميين واللام والباء العجمية والياء المثناة التحتية والالف والنون واختلف في الكاف الأول فيقال تارة بضمها بمعنى الورد وتارة بكسرها بمعنى الوحل وبايكان هو الدائم

(تلاميذه)

منهم الملا فتح علي النهاوندي المجاور بالنجف الاشرف الذي عاصرناه ورأيناه في النجف الاشرف .

(مؤلفاته)

في نامه دانشوران انه كان في أيام اقامته في طهران الف في اكثر مسائل الفقه والأصول عدة رسائل اودعها في مجلدين منها في أصول الفقه يقسميه من مباحث الألفاظ والأدلة العقلية ومنها في الفقه بهذا التفصيل . في الصحيح والأعم . واجتماع الأمر والنهي واقتضاء النهي الفساد . والإجزاء . ومقدمة الواجب . ومسألة الضد العام والخاص والمجمل والمبين . والمطلق والمقيد . والمفهوم والمنطوق . والمشتق . هذا في مباحث الألفاظ . وفي الأدلة العقلية وغيرها . من الاستصحاب . وأصل البراءة . وحجية القطع . وحجية الظن . والحسن والقبح العقليين والملازمة بينهما وبين الشرعيين . والاجتهاد والتقليد والتعادل والتراجيح . وفي الفقه في الطهارة . وأحكام الخلل في الصلاة . وصلاة المسافر . والزكاة . والغصب . والوقف . واللقطة . والرهن . وأحياء الموات . واللاجارة . والقضاء والشهادات «اهـ» وله رسالة في الارث توجد نسختها في مكتبة مدرسة سهسالار في طهران وهي رد على رسالة السيد اسماعيل البهبهاني في اثبات وارثية رجل اسمه رجب ولد من جارية عزيز الله ابن الحاج أحمد الطهراني . ومؤلفاته المتقدمة كلها او جلها من تقرير بحث استاذة الشيخ مرتضى كما عرفت وكان قد كتبها في النجف الاشرف لا في طهران ويمكن ان يكون بيضها في طهران أو ألف يسيراً منها هناك أما أنه ألفها كلها في طهران كما مر عن نامه دانشوران فغير صحيح ثم انه لم يطبع منها الا جزء واحد في الأصول وهو المسمى بمطارج الأنظار كما مر وهو يحتوي على رسائل الأصول المتقدمة كلها عدا المشتق وحجية القطع وحجية الظن والاستصحاب والتعادل والتراجيح اما رسائل الفقه فلم يطبع منها شيء .

السيد الأمير أبو القاسم بن محمد ابن الأمير عيسى شيخ الاسلام التستري كان عالماً فاضلاً يروي بالاجازة عن السيد نعمة الله بن عبد الله الموسوي الجزائري التستري . عن السيد عبد الله التستري في تذكرته انه رأى تلك الاجازة بخط المجيز على ظهر بعض كتب الحديث .

السيد الميرزا أبو القاسم بن محمد محسن بن مرتضى بن محمد مهدي بن محمد صالح

الشهير باقا ابن زين العابدين بن محمد صالح الكبير الحسيني الاصفهاني امام الجمعة بطهران من أسباط الأمير محمد صالح الخاتون آبادي جد العلامة المجلسي .

(مولده ووفاته)

ولد سنة ١٢١٥ وتوفي سنة ١٢٧١ في طهران وعمره ٥٦ سنة وصل عليه أخوه ميرزا مرتضى الملقب صدر العلماء ودفن خارج الباب القديم بين الدرب العتيق والجديد الى حضرة عبد العظيم الذي هو اليوم داخل المحلة الناصرية وبنيت عليه قبة وقد زرت قبره في سفري الى زيارة الرضا (ع) سنة ١٣٥٣ ودخلت الى هذه القبة .

وساق نسه كما ذكرناه أصحاب كتاب دانشوران ناصري وفي كتاب

أهل بيت دين وتقوى فولد له منها المترجم ولما بلغ رتبة الرشد مال الى تحصيل العلوم ويوماً فيوماً صارت تظهر عليه امارات الفضل والنبوغ فيما بلغ العشر السنوات حتى صار يفهم علوم المقدمات فهماً جيداً ويحل العبارات المشكلة بسهولة وانتظم في سلك الطلاب مع أحد أعمامه وذهب الى أصفهان فبقي فيها نحو ثلاث سنوات تعلم فيها علوم المقدمات ثم رجع الى طهران فبقي فيها سنتين ثم سافر الى المشاهد المشرفة في العراق فبقي نحو سنتين ولما لم تكن أسباب معاشه ميسرة كما يجب عاد الى طهران وكان قد فرغ في هذه المدة من العلوم الأدبية فسكن في مدرسة الخان المروي وأخذ يقرأ في المعقول على ملا عبد الله الزنوزي وعلى غيره في الفقه والأصول حتى بلغ العشرين من عمره واشتهر بالعلم والفضل فرغبه علماء ذلك الزمان في الهجرة الى العراق فهاجر الى كربلا وحضر درس السيد ابراهيم القزويني في العلوم الشرعية مدة من الزمان ثم وقعت الفتنة في كربلا والقتل والنهب فاضطر الى الخروج منها وذهب الى اصفهان ولما هدأت الفتنة عاد الى العراق وحضر درس الشيخ مرتضى الأنصاري في العلوم الشرعية وبعد مدة صار معتمد استاذة وبقي يحضر درسه نحو عشرين سنة وصرح استاذة باجتهاده مراراً وفي سنة ١٢٧٧ توجه من النجف الاشرف الى طهران في حياة استاذة المذكور فأقام بها وصار مرجع الخاص العام وفي كل يوم يحضر مجلس درسه الفقهاء والعلماء ويستفيدون منه ولما كانت تولية مدرسة الحاج محمد حسين خان فخر الدولة منوطة بعمدة المجتهدين الحاج ملا علي فوض اليه التدريس فيها فبقي يدرس فيها الفقه والأصول سبع سنوات وأضر في آخر عمره لرمم لحقه «اهـ» ويقال ان استاذة الشيخ مرتضى لما ودعه قال له ان اشغال العلماء ثلاثة فأوصيك فيها فواحد منها ان قدرت ان تفعله قربة الى الله فأقمه وهو الصلاة بالناس جماعة وواحد ان قدرت ان تقوم به قربة لله فلا تتعرض له وهو القضاء والحكومة والثالث ان قدرت ان تفعله لله فافعله وداوم عليه وان لم تقدر ان تفعله فلا تتركه وداوم عليه وهو التدريس والتصنيف وهذه وصيتي اليك فلما رجع إلى طهران اقتصر على التدريس والتصنيف وكان يدرس في المدرسة الفخرية وله التقدم في ذلك على غيره .

(اقول) ان وصية الشيخ مرتضى المذكورة له من الرصايا الخالدة التي يصح ان يقال فيها كلام الملوك ملوك الكلام ووصيته له بترك القضاء والحكومة محمولة على وجود من يقوم بالكفاية والأوجب عيناً ومع ذلك فالحكم بين الناس بالعدل لمن هو لذلك أهل من أفضل الأعمال وكان ينبغي أن يوصيه بتصحيح قراءة الصلاة فإن ذلك أمر متهاون فيه حتى من العلماء وبعضهم إذا قيل له ان قراءته غير صحيحة أخذته العزة بالاثم والأمر لله وحده .

وكان المترجم من عباد الله الصالحين وفي أيام قراءته على الشيخ مرتضى كان من وجوه تلاميذه وكان بعد فراغ استاذة من الدرس في علمي الأصول والفقه يعيده ويقرره لجماعة من حاضري الدرس وتوجد كتاباته فيها بخط ولده الميرزا أبي الفضل وطبع المجلد الأول منها في الأصول مراراً في إيران وسمي مطارج الأنظار ولاقي رواجاً عظيماً لأنه من أحسن ما قرر فيه مطالب الشيخ مرتضى .

(مشائخه)

قد علم مما مر أنه قرأ على عدة مشايخ منهم ملا عبد الله الزنوزي في المعقول والسيد ابراهيم القزويني والشيخ مرتضى الأنصاري في العلوم الشرعية .

الدولة العثمانية الا ان مشيخة الاسلام كانت تحسب في عداد الوزارة وهي بمنزلة قضاء القضاة في الدولة العباسية وكان شيخ الاسلام هو الذي يعين القضاة في جميع المملكة بخلاف امامة الجمعة فإنها منصب علمي صرف وكانت مشيخة الاسلام موجودة في الدولة الايرانية في عهد الصفوية وهي أيضاً منصب علمي يفوض من قبل السلطان ويشبه امامة الجمعة التي حدثت مكانه في الدولة القاجارية أو قبلها .

(سسيرته)

في كتاب دانشوران انه لما كانت سنة ١٢٣٠ وجاء خبر وفاة محمد علي ميرزا بن فتحعلي شاه الى والده وأثر ذلك عليه جاء علماء البلاد الى طهران لتعزيتهم ومنهم علماء اصفهان فكتب الى المترجم عمه ميرزا محمد مهدي وهو امام جمعة طهران ان يحضر معهم من اصفهان الى طهران فجاء مع الحاج مير محمد حسن الملقب سلطان العلماء الذي هو امام جمعة اصفهان وحضروا جميعاً الى عند الشاه فسأل الشاه عن المترجم فعرفه به سلطان العلماء ومدحه وبين فضله وزهده ونسبه فقال الشاه حيث ان امام الجمعة في طهران الميرزا محمد مهدي لا ولد له فليكن المترجم نائبه في صلاة الجمعة والجماعة فتوطن من ذلك الحين في طهران وشرع في القراءة على ملا عبد الله في الحكمة والكلام وعلى ملا محمد تقي الاسترآبادي في الفقه والأصول وفي تلك الأيام سافر عمه المير محمد مهدي امام الجمعة الى اصفهان ففوض اليه نيابة صلاة الجمعة وفي غياب عمه ظهرت من أخلاق حسنة وأطوار محبوبة جذب بها قلوب الناس اليه وأظهروا ذلك لفتحعلي شاه فأعزه وأكرمه وسار على هذا المنوال الى أن حضر عيد النوروز السلطاني وأراد الشاه ان يزور العلماء حسب العادة المتبعة ولما كان الحاج ميرزا مسيح من كبار العلماء وكانت عادة الشاه ان يزوره أولاً قبل باقي العلماء خرج بالموكب السلطاني على هذا العزم فلما وصل الى الدرب الذي فيه دار امام الجمعة عدل عن تقديم زيارة ميرزا مسيح وعزم على تقديم زيارة امام الجمعة فشكر له امام الجمعة ذلك ثم خرج من عنده وزار باقي العلماء وأخذ في الثناء على المترجم في كل مكان جاء اليه وفي تلك الأيام رجع عمه المير محمد مهدي من اصفهان الى طهران فسر بما شاهده من حسن سلوك المترجم وتوجه النفوس اليه ورأى من المصلحة ارساله الى العتبات العليات في العراق لاكتساب المعارف وتكميل الفقه والأصول فتوجه المترجم الى النجف الاشرف فقرأ على الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء الى ان صار قادراً على استنباط الأحكام الفرعية من المدارك الشرعية ثم عاد الى طهران بأمر صادر من فتح علي شاه حسب التماس عمه المير محمد مهدي فعاد الى طهران يحمل اجازات عديدة فكان موضع الاعزاز والاكرام من الشاه وعموم الناس وبعد أيام جلس في مسند الافادة والقضاء الشرعي وفي زمان قليل صار مرجع الخاص والعام ولما توفي فتحعلي شاه وتولى السلطنة بعده حفيده محمد شاه سلك مع المترجم مسلك جده في التوقير والاحترام والاعزاز والاكرام ولما مضى اثنا عشر عاماً من ملك محمد شاه توفي عمه المير محمد مهدي امام جمعة طهران فصدر الامر من محمد شاه باسناد منصب امامة الجمعة الى المترجم وذلك بإشارة أبي الملوك كيومرث ميرزا واعطاه الشاه عصا مرصعة وقرأ الخطيب فرمان في المسجد السلطاني على مسامع الخاص والعام وصلى المترجم الجمعة في المسجد المذكور وبقي سنين عديدة في هذا المقام المنيع مشغولاً ينشر أحكام سيد المرسلين ﷺ ويجري على طريقة آبائه وأجداده

لبعض المعاصرين قال انه السيد الميرزا أبو القاسم ابن المير محمد مهدي الخاتون آبادي الحسيني امام الجمعة بطهران وقال ان أول من فوضت اليه امامة الجمعة بطهران والده المير محمد مهدي أيام السلطان فتحعلي شاه القاجاري وبعده صارت الى ولده صاحب الترجمة «اه» ولكن في كتاب دانشوران وغيره ان الميرزا محمد مهدي الذي كان امام الجمعة في طهران وانتقلت امامة الجمعة منه الى المترجم هو عم المترجم لا أبوه كما ستعرف ومؤلفو دانشوران أعرف به وينسبه من كل أحد لأنهم أهل بلده وأولاده وأحفاده بينهم .

(أقوال العلماء فيه)

كان عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً فقيهاً رئيساً في إيران نافذ الحكم مبسوط اليد مروجاً للدين لم يكن في عصره أجل منه ولا أنفذ منه في الحكم كان يقيم الحدود في طهران وكان معظماً في الدولة القاجارية لا أعظم منه فيها وهو من بيت كبير في العلم والفضل والرياسة قديم وهو جد السادة الاشراف الذين لهم امامة الجمعة بطهران وهو من السادة الخاتون آبادية الذين لهم امامة الجمعة باصفهان وجدتهم الأعلى المير عبد الواسع كان معاصراً للتقي المجلسي، وولده المير محمد صالح كان صهر العلامة المجلسي وولده المير محمد حسن سبط المجلسي أول من أسندت اليه امامة الجمعة من هذا البيت في اصفهان والمترجم من أجفاده وأول من فوضت اليه امامة الجمعة بطهران عمه المير محمد مهدي أيام السلطان فتحعلي شاه القاجاري وبعده صارت الى ابن أخيه صاحب الترجمة فنصب لامامة الجمعة في المسجد السلطاني «مسجد الشاه» بطهران وأدرك المترجم عصر السلطان فتحعلي شاه وكان ظهوره وبروزه في عصر السلطان محمد شاه القاجاري . وفي نامه دانشوران : كان من السادات الفخام والفقهاء الأجلاء فائقاً في الزهد والتقوى والتقدس على علماء العصر وأسوة لفقهاء الدهر وله رتبة عليا في حسن الأخلاق والفضائل الصورية والمعنوية «اه» .

وفي كتاب الآثار والآثار ما ترجمته : كان أوحد الآفاق ولم يكن لأحد من أبناء عصره ما كان له من الرياسة العظمى وبسط اليد ونفوذ الأمر ورواج الحكم صرف نفيس عمره في نشر الأحكام وقضاء حوائج الناس وحفظ الحدود وحراسة الاسلام ودرجة اجتهاده وعلو مقامه في الفقه وتفصيل اساتيزه واجازاته وسائر مراتبه العلمية مشروحة في كتاب نامه دانشوران ناصري .

وبيته كبير كثيراً في إيران ولم ينقطع العلم والعمل والفضل والتقوى والقبول عند العامة والرياسة من هذه السلسلة في وقت من الأوقات وجده الأعلى المير عبد الواسع الخاتون آبادي كان معاصراً للمجلسي الأول ومعاصراً له وولده المير محمد صالح كان من فحول الفقهاء وبحر علم وفضل وكان صهر المجلسي الثاني وولده المير محمد حسين سبط المجلسي كان وحيد زمانه في العلم والفضل وأول من أسند اليه منصب امامة الجمعة من هذه السلسلة النبيلة وولده المير عبد الباقي امام الجمعة كان من أجلة علماء عصره «اه» وسنذكر كلا من هؤلاء في باب ان شاء الله تعالى .

(المراد بامام الجمعة)

وعلى ذكر امامة الجمعة فلا بأس من بيان المراد بها هنا فنقول هي منصب علمي من قبل السلطان في الدولة الايرانية نظير مشيخة الاسلام في

الأنام من تلامذة العلامة البيدآبادي ولم يكن أحد مثله في تدريس شرح الدروس لاقا حسين الخوانساري .

السيد أبو القاسم ابن السيد معصوم الحسيني الاشكوري الجيلاني توفي يوم الأحد ١٧ شوال سنة ١٣٢٥ أو ٢٤ بعد مرض طويل وتعبد بقواه العقلية فعرض له النسيان والسكوت وتعطلت حواسه ودفن في النجف في الحجرة التي بجانب الباب السلطاني على يمين الخارج من الصحن الشريف .

(والاشكوري) نسبة الى اشكور بهمة مفتوحة وشين معجزة ساكنة وكاف وواو مفتوحين وراء مهملة بلدة من نواحي جيلان .

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً محققاً ثقة معروفاً بالورع والعدالة أحد المدرسين في النجف الأشرف المسلم لهم الفضيلة انتقل هو وأخواه السيد جعفر والسيد مرتضى الى النجف وجاوروا هناك وقلدني جيلان بعد وفاة الميرزا الشيرازي ومما يدل على تقواه وورعه اشارته الى اتباع رأيه ومقلديه بالعدول عن تقليده بعد أن لحقه المرض وتعطلت بعض حواسه وقواه العقلية وأعلن أنه لا يجوز تقليده .

(مشائخه)

أخذ عن جماعة من الاساتذة منهم الميرزا الشيرازي والسيد حسين الترك وأكبر أساتذته الميرزا حبيب الله الرشتي وكان من وجوه تلامذته ويروي عنه بالاجازة .

(تلاميذه)

أخذ عنه فريق من طلاب جيلان وغيرهم وتلمذ لديه جماعة منهم السيد محمود الحسيني المرعشي .

(مؤلفاته)

له كتاب في الفقه والأصول الأغلب أنها أو بعضها أمالي استاذته الميرزا حبيب الله : (١) حاشية على رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري وهي تقرير بحث استاذته المذكور . (٢) بغية الطالب في شرح المكاسب وهي شرح على مكاسب الشيخ مرتضى الأنصاري من أول البيع الى مسألة تعارض المقومين . (٣) كتاب مباحث الألفاظ في أصول الفقه . (٤) رسالة في اللباس المشكوك أنه من غير مأكول اللحم . (٥) عدة مجلدات في الفقه .

خلف ولدين السيد حسن من علماء بلدة رشت والسيد محمد وكان له اخوان فاضلان عالمان جيلان السيد جعفر الاشكوري والسيد مرتضى الاشكوري كانا أيضاً من تلامذة الميرزا حبيب الله الرشتي مات السيد مرتضى سنة الطاعون الذي خص النجف وهي سنة ١٢٩٨ وتوفي السيد جعفر بعد سنة ١٣٠٠ ولهما مصنفات جلية .

أبو القاسم المغربي الوزير

اسمه الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن يوسف .

الميرزا أبو القاسم ابن الاقا مهدي ابن الحاج محمد ابراهيم الكرباسي الاصفهاني النجفي

توفي في النجف سنة ١٣٠٨ .

هاجر الى النجف لتحصيل العلم فصارت له فيه رئاسة ووجاهة قرأ

المرضية . وجرى ذكره يوماً في مجلس ميرزا تقي خان أمير نظام فمع انه لم يكن بينهما وداد قال أمير نظام جميع الرقاع التي تصلني من العلماء غير امام الجمعة أما جلب نفق لهم أو لدفع ضرر عنهم اما الرقاع التي تصلني من امام الجمعة فكلها في مصالح الناس إما لإغاثة ملهوف أو لإعانة مظلوم . وكان مع وفور شواغله وكثرة مشاغله لا يترك التعليم والتدريس وله جهد كاف في التصنيف والتأليف .

(مشائخه)

قد عرفت أنه قرأ في طهران في الحكمة والكلام على ملا عبد الله وفي الفقه والأصول على ملا محمد تقي الاسترآبادي وفي النجف في الفقه والأصول على الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب أنوار الفقاهة .

(مؤلفاته)

في فامه دانشوران له : (١) كتاب بيان البلدان المفتوحة عترة . (٢) كتاب في ذكر فتاواه وأحواله وهو خمس رسائل . (٣) كتاب في تحقيق بعض المطالب الأصولية . (٤) منتخب الفقه .

خلف الحاج ميرزا زين العابدين الذي صار امام الجمعة بطهران وقام مقام أبيه وخلف ميرزا زين العابدين الميرزا أبا القاسم صاحب رسائل منجزات المريض وقاعدة الضرر والتسامح في أدلة السنن كلها مطبوعة وخلف أيضاً السيد محمد امام الجمعة اليوم بطهران عالم جليل مدرس رأيناه سنة ١٣٥٣ في طهران .

السيد أبو القاسم بن محمد مهدي بن الحسن بن الحسين بن أبي القاسم الموسوي الخوانساري .

توفي سنة ١٢٨٠ .

عالم فاضل جليل فقيه كان من أجلاء تلامذة الشيخ محسن خنفر النجفي والشيخ مرتضى الأنصاري له كتاب مفصل في التجارة والبيع مملوء من التحقيقات .

السيد ميرزا أبو القاسم بن محمد نبي الحسيني الشريفي الذهبي الشيرازي الشهير بأقا ميرزا بابا

قطب العرفاء السالكين ، له عدة مؤلفات : (١) تباشير الحكمة في الحكمة والعرفان . (٢) آيات الولاية فارسي طبع في مجلدين ينتهي المجلد الأول بآخر سورة الأنبياء فسرف فيه إحدى وألف آية من كتاب الله العزيز النازلة ثلاثمائة منها في حق أهل البيت عليهم السلام وولايتهم باتفاق المفسرين والباقي حسب تفاسير أهل البيت عليهم السلام الذين نزل فيهم القرآن وهم أعرف به ، من طرق أصحابنا الامامية خاصة طبع سنة ١٣٢٤ . (٣) قوائم الأنوار وطوابع الأسرار فارسي في السير والسلوك والعرفان مطبوع أورد فيه السبع المثاني الذي هو بمنزلة المجلد السابع للمثنوي المولوي وأورد فيه القصيدة القافية الطويلة في العشق بلده السيد محمد القطب الذهبي وترجمها بالفارسية المولى أحمد بن علي غنثار الجرفادقاني . (٤) قواطع الأوهام في نبد من مسائل الحلال والحرام .

الميرزا أبو القاسم المدرس

في تجربة الأحرار: حجة العلماء الكرام سلالة السادات العظام فخر

كان عالماً جامعاً عارفاً مرجعاً في الشرعيات له تأليف منها:
(١) الوسيلة في السير والسلوك. (٢) حاشية على متاجر الشيخ مرتضى الأنصاري. يروي عن الشيخ زين العابدين المازندراني الخائري والميرزا حسين النوري والميرزا حسن النجفي. ويروي عنه جماعة منهم السيد شهاب الدين الحسيني النجفي المرعشي النسابة المعاصر نزيل قم وهو الذي أرسل إلينا هذه الترجمة وما قبلها.

السيد جمال الدين أبو القاسم النسابة ابن السيد ضامن بن شذقم قال والده في التحفة: ولد ضحى الخميس ثالث رمضان سنة ١٠٦٤ بمدينة الرسول ﷺ.

هو أخو نظام الدين له كتب نافعة في النسب منها تذييل تحفة الأزهار لوالده ورسالة في نسب الملوك الصفوية وأخرى في نسب شرفاء مكة وأخرى في نسب شرفاء بني الحسين (ع) بالمدينة وأخرى في نسب ملوك طبرستان السادة المرعشيين ذرية السيد قوام الدين الحسيني المرعشي، الذي قبره ببلدة أمل مزور معروف.

السيد أبو القاسم الشهيد ابن السيد عبد الباقي ابن السيد حسن الحسيني الكرماني

كان عالماً نحويّاً بصيراً بالفقه والحديث والرياضيات والعلوم الغربية، وينسب إليه العمل الشمسي والقمرى والزحلي وغيرها، وأصله من بلدة قم المشرفة انتقل جده الأعلى وهو السيد عبد المؤمن إلى كرمان وبها أعقب وأنجب، وبالجملية كان صاحب الترجمة من مشاهير عصره قتله محمد خان الخوجة أول الملوك القاجارية ظلماً، وقبره في بقعة شريفة يتبرك بها واقعة بجانب أحد شوارع بلدة كرمان يسمى «بخيابان شاه بور» ويعرف هذا السيد الجليل لدى أهل تلك الديار بالسيد العلوي، وقبره مزور معروف تنسب إليه الكرامات، له ذيل طويل بكرمان في قرية جنة آباد وفردوس آباد وقوام آباد من قرى كرمان خلف السيد زين العابدين.

الميرزا أبو القاسم بن محمد حسن الجليلاني القمي صاحب القوانين المذكور في ج ٧

(تلاميذه)

سقط من تلاميذه جماعة من مشاهير العلماء منهم: ملا أحمد النراقي صاحب المستند، والشيخ محمد حسين القمي صاحب توضيح القوانين المطبوع المعروف، والميرزا أبو طالب ابن أبي المحسن الحسيني، والميرزا علي رضا الحسيني وهذان الشريهان صاهراه على ابنتيه وذريتهما من أشرف بلدة قم، والسيد اسماعيل الحسيني القمي المعروف بالواعظ، والآقا علي أشرف بن أحمد ابن المولى عبد النبي الطسوجي الاذربايجاني، والآقا محمد جعفر حفيد الوحيد البهبهاني المتوفى حدود ١٢٥٧، أما الذين يروون عنه فعدة كثيرة منهم - غير ما ذكرتم - الميرزا محمد الاخباري المقتول المعروف ومنهم جدي الميرزا محمد يوسف بن عبد الفتاح الطباطبائي الحسيني المتوفى سنة ١٢٤٢ صاحب التأليف الرشيق، ومنهم السيد محمد باقر الرشتي المعروف، ومنهم ملا عباس الكزازي العراقي، ومنهم الشيخ محمد علي ابن الآقا محمد باقر الهزارجيري المازندراني النجفي، ومنهم جدي الآخر السيد محمد ابراهيم بن عبد الفتاح الحسيني المرعشي النسابة صاحب التأليف الرشيق هكذا كتب إلينا السيد شهاب الدين.

على الشيخ محمد حسين الكاظمي وغيره في الفقه والأصول وكان جليلاً حسن الأخلاق كثير التواضع له كتاب في أصول الفقه كبير في مجلدين كتبه شرحاً على بعض كتب والده.

السيد أبو القاسم الموسوي

وصفه في الذريعة بالعلامة الرياضي وقال إن له إثبات المصادرة التي في المقالة الأولى من اقليدس أثبتها براهين متقنة وفيه انتقاد على المحقق الطوسي وإشارة إلى أن (بديهية بلايفير) مأخوذة من القطب الشيرازي.

السيد أبو القاسم الموسوي الاصفهاني النجفي

عالم فاضل معاصر له أبواب الجنان في أعمال اليوم والليلة فارسي مرتب على ثمانية أبواب وخاتمة ألفه بالتماس سهم الملك العراقي المتوفى سنة ١٣٤٥ مطبوع. وله منظومة ميمية خالية من حرف الألف مطبوعة.

أبو القاسم الموصل

اسمه عبد الواحد بن عبد الله بن يونس.

نجيب الدين أبو القاسم بن ناصر بن أبي القاسم اديب صالح قاله متعجب الدين.

أبو القاسم بن نافع

له البيان قاله في المعالم.

أبو القاسم النحوي

اسمه علي بن محمد بن رباح.

أبو القاسم النصار الحلواني

اسمه عبد الله بن طاهر.

أبو القاسم النهدي

كنية فضيل بن يسار وابنه العلاء.

السيد الأمير أبو القاسم ابن أمير زابيك الفندرسكي

مذكور في ج ٧ نسبه متحد مع نسب السيد المرتضى وذريته متشرون بأصفهان وإستراةاد وغيرها وله من المؤلفات غير ما ذكر. (٥) رسالة في حقيقة الوجود فارسية. (٦) رسالة في حقيقة الحركة. (٧) رسالة في المعقولات العشر. (٨) رسالة في ارتباط الحادث بالقديم. (٩) نظمه الفارسي الذي علقت عليه شروح أحسنها شرح الفاضل الخلخالي.

السيد ميرزا أبو القاسم بن الحسين ابن الميرزا زكي ابن الميرزا زين العابدين الحسيني الاعرجي النهاوندي الهمداني

توفي في طريق مكة سنة ١٢٤٠.

كان فقيهاً محدثاً متكلماً قرأ على صاحب القوانين وتلمذ عليه جماعة منهم ولده السيد محمد والملا أسد الله البروجردي وغيرهما وكان أبوه السيد حسين من أعيان تلامذة الوحيد البهبهاني وصاحب الخدائق خلف المترجم أبا القاسم المسمى باسم أبيه والمهدي العالم الزاهد والسيد محمد كان من أعيان العلماء توفي سنة ١٢٨٦ والميرزا محمد تقي وذريته بيت جلالة وشرف وعلم نبغ منهم كثير من الأفاضل والأدباء.

السيد أبو القاسم الدهكردي نزيل أصفهان

توفي في شوال سنة ١٣٥٣.

الخلاف في اسمه

في الاستيعاب: أبو قتادة الأنصاري فارس رسول الله ﷺ وكان يعرف بذلك اختلف في اسمه فقيل الحارث بن ربيعي بن بلدمة وقيل النعمان بن ربيعي وقيل النعمان بن عمرو بن بلدمة وقيل عمرو بن ربيعي بن بلدمة وقيل بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي. وفي الاصابة: أبو قتادة بن ربيعي الأنصاري المشهور ان اسمه الحارث وجزم الواقدي وابن القداح وابن الكلبي بأن اسمه النعمان وقيل اسمه عمرو وأبوه ربيعي هو ابن بلدمة بن خناس بضم المعجمة وتخفيف النون وآخره مهملة ابن عبيد بن غنم بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي وفي أسد الغابة: أبو قتادة الأنصاري اسمه الحارث بن ربيعي وقيل اسمه النعمان قاله الكلبي وابن اسحاق والحارث أكثر «انتهى» ونظراً للاختلاف في اسمه ذكرناه هنا.

أمه

في الاستيعاب: أمه كبشة بنت مظهر بن حرام بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.

(أقوال العلماء فيه)

في الاستيعاب: اختلف في شهوده بدرأ فقال بعضهم كان بدرأ ولم يذكره ابن عتبة ولا ابن اسحاق في البدرين. وبسنده عن الشعبي كان بدرأ. قال وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد كلها، وشهد مع علي مشاهده كلها في خلافته. وذكر الواقدي عن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن جده أبي قتادة قال ادركني رسول الله ﷺ يوم ذي قرد فنظر إلي فقال اللهم بارك في شعره وبشره وقال: أفلح وجهك. قلت: ووجهك يا رسول الله قال، قتلته مسعده، قلت: نعم. قال: فما هذا الذي بوجهك؟ قلت: سهم رميت به يا رسول الله. قال: ادن، فدنوت فتفل عليه فما ضرب علي قط لا فاح «وروي» من حديث محمد بن المنكدر ومرسل عطاء ومرسل عروة ان رسول الله ﷺ قال لأبي قتادة من اتخذ شعراً فليحسن اليه وليحلقه وقال له أكرم جنتك وأحسن اليها فكان يرحلها غباً «انتهى» وفي الاصابة: كان يقال له فارس رسول الله ﷺ ثبت ذلك في صحيح مسلم ثم روى بسنده عن عتبة بنت عبد الرحمن بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن أبي قتادة حدثني أبي عبد الرحمن عن أبيه مصعب عن أبيه ثابت عن أبيه عبد الله عن أبيه أبي قتادة أنه حرس النبي ﷺ ليلة بدر فقال: اللهم احفظ أبا قتادة كما حفظ نبيك هذه الليلة قال الطبراني: لم يروه عن أبي قتادة الا ولده، وكانت عتبة امرأة عاقلة فصيحة متدينة قال وقوله في رواية عتبة ليلة بدر غلط فإنه لم يشهد بدرأ، وباسناده عن أبي قتادة قال: انحاز المشركون على لقاح رسول الله ﷺ فأدركتهم فقتلت مسعدة (في أسد الغابة: هو مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري) فقال رسول الله ﷺ حين رأي أفلح الوجه. وقال خليفة ولاء علي على مكة ثم ولاها قثم بن العباس «انتهى».

(اقول) وأبو قتادة هو الذي روى ان رسول الله ﷺ كان يحمل امامة ابنة بنته زينب من أبي العاص بن الربيع على عاتقه في الصلاة فاذا اراد ان يركع أو يسجد وضعها فاذا قام أخذها رواه الامام أحمد بن حنبل في مسنده بعدة طرق وأخرج الامام أحمد في مسنده بسنده عن أبي سعيد الخدري قال

السيد الميرزا أبو القاسم بن محمد نبي الحسيني الشريف الذهبي الشهير بأقا ميرزا بابا

توفي سنة ١٣١٨ كما هو مرسوم على لوح قبره ودفن بمقبرة الخواجة جافظ بشيراز. ذكر في ج ٧ وكانت بيده تولية بقعة السيد أحمد ابن الإمام الكاظم (ع) بشيراز وأبوه الميرزا عبد النبي توفي سنة ١٢٣١ كما هو مرسوم على لوح قبره بشيراز، ثم ان للميرزا أبي القاسم منظومات كثيرة في الصرف والنحو والبلاغة طبع بعضها ورسائل في السير والسلوك، وكان قطب السلسلة الذهبية من الصوفية في عصره ويعبر عن ذريته بآل مجد الاشراف وهم بشيراز بيت شرافة وجلالة

(تسمية)

في مشتركات الكاظمي: ومنهم أبو القاسم المشترك بين ثقة وغيره ويعرف أنه حميد بن زياد الثقة الواقفي الكوفي بما في بابه وانه ابن سهل الواسطي العدل ولم يذكره شيخنا بوقوعه في طبقة أبي غالب الزراري والحسين بن عبيد الله الغضائري وأحمد بن عبدون وأنه معاوية بن عمار الثقة بما في بابه وأنه جعفر بن محمد بن قولويه الثقة بما في بابه ويطلق أبو القاسم على الحسين بن روح النوبختي وكيل صاحب الأمر (ع) بعد أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ولم يذكره شيخنا وحيث لا تميز فالوقف (اهـ).

أبو الغنائم الحلبي^(١)

اسمه محمد بن الحسين.

أبو قتادة الأشعري القمي

اسمه علي بن محمد بن حفص.

أبو قتادة الأنصاري التابعي

اسمه الحارث بن ربيعي.

أبو قتادة بن ربيعي الأنصاري فارس رسول الله ﷺ

الخلاف في وفاته

في الاستيعاب: مات بالمدينة سنة ٥٤ وقيل بل مات في خلافة علي بالكوفة، وهو ابن سبعين سنة. وقال الحسن بن عثمان مات سنة ٤٠ وفي الاصابة: عن الواقدي مات بالمدينة سنة ٥٤ وله ٧٢ سنة ويقال ابن ٧٠ قال الواقدي ولا أعلم بين علمائنا اختلافاً في ذلك وروى أهل الكوفة أنه مات بالكوفة وعلي بها سنة ٣٨ وذكره البخاري في الأوسط فيمن مات بين الحسين والستين وساق باسناده له أن مروان لما كان والياً على المدينة من قبل معاوية أرسل الى أبي قتادة «الحديث» قال ويدل على تأخره ما أخرجه عبد الرزاق ان معاوية لما قدم المدينة تلقاه الناس فقال لأبي قتادة: تلقاني الناس كلهم الا انتم يا معشر الأنصار. وفي الاستيعاب: صلى عليه علي وكبر عليه سبعاً روي من وجوه عن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري وعن الشعبي انها قالاً صلى علي على أبي قتادة وكبر عليه سبعاً ومن طريق آخر عن الشعبي أن علياً كبر على أبي قتادة ستاً هكذا قال ستاً «انتهى».

(١) فائنا ذكره في حله فذكرناه هنا.

أبو قدامة بن الحارث من بني عبد مناة بن كنانة ويقال من بني عبد بن كنانة بغير اضافة

قتل مع علي (ع) بصفين سنة ٣٧.

ذكره ابن حجر في الاصابة بالعنوان المذكور وقال انه شهد أحداً ذكره مستدرکاً على ابن عبد البر وتبعه ابن الاثير وزاد ابن الدباغ عن العدوي انه كان ابن خمسين (١) بأحد وبقي حتى قتل مع علي بصفين وقد انقرض عقبه قال ويقال هو أبو قدامة بن سهيل بن الحارث بن جعدة بن ثعلبة بن سالم بن مالك واقف وهو سالم. قلت هذا الثاني من الانصار لا يجتمع مع بني كنانة فهو غيره، ولعله المذكور قبله «انتهى» يعني بالمذكور قبله أبو قدامة الأنصاري. وابن الاثير في أسد الغابة ذكر أولاً أبا قدامة الأنصاري، ثم قال في ذيل ترجمته قال العدوي: أبو قدامة بن الحارث شهد أحداً وله فيها أثر حسن وبقي حتى قتل بصفين مع علي وقد انقرض عقبه قال وهو أبو قدامة بن الحارث من بني عبد مناة من بني عبيد. قال ويقال: أبو قدامة بن سهيل بن الحارث بن جعدة بن ثعلبة بن سالم بن مالك بن واقف. أخرجه أبو موسى «انتهى» ومقتضى ذكره في ذيل ترجمة أبي قدامة الأنصاري اتحادهما عنده أو احتمال الاتحاد، والا لترجمته مستقلاً. وقد سمعت ان حجر جعله غير الأنصاري وظن اتحاده مع الكناني صاحب الترجمة ولم يذكره في الاستيعاب

أبو قدامة العربي

كنية حبة بن جوين العربي

أبو قرة من أصحاب الرضا (ع)

عن الفاضل الصالح المازندراني عن بعض الفضلاء ان اسمه علي (اهـ) ولعله علي بن أبي قرة الذي عده الشيخ في أصحاب الهادي (ع) والذي حكى الطبرسي في الاحتجاج انه كان صاحب ابن شبرمة.

أبو قرة السلمي

عده الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع).

أبو قرة الكندي القاضي

عده الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع).

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو قرة ولم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين مجهولين.

أبو قرصافة الكناني

اسمه جندرة بن خيشنة.

أبو القلوص

اسمه وهب بن كريب.

أبو قيراط الحسني

اسمه محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر.

أبو قيس مولى قریش

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع).

أبو كالبجار الديلمي

اسمه مرزبان.

أخبرني من هو خير مني أن رسول الله ﷺ قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول : يؤس ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ويسنده عن أبي سعيد الخدري قال : أخبرني من هو خير مني أبو قتادة أن رسول الله ﷺ قال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية. ومن مسند أحمد بسنده : قدم معاوية المدينة فلتقه أبو قتادة فقال : أما أن رسول الله ﷺ قد قال انكم ستلقون بعدي اثرة قال فيم أمركم قال أمرنا أن نصبر قال فاصبروا إذا «انتهى».

الذين روى عنهم والرايون عنه

في الاصابة: روى عن معاذ وعمر وروى عنه ابنه ثابت وعبد الله ومولاه أبو محمد نافع الاقرع وانس وجابر وعبد الله بن رباح وسعيد بن كعب بن مالك وعطاء بن يسار وآخرون.

أبو قتادة القمي

اسمه علي بن محمد بن حفص بن عبيد بن حميد.

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو قتادة ولم يذكره شيخنا مشترك بين الحارث بن ربيعي الأنصاري الصحابي وبين علي بن محمد بن حفص الثقة ويعرف برواية أحمد بن عيسى ومحمد بن خالد البرقي وموسى بن القاسم عنه (اهـ).

أبو قدامة الاسدي

اسمه محمد بن قيس.

أبو قدامة الأنصاري

في الاصابة: ذكره أبو العباس بن عقدة في كتاب الموالاتة الذي جمع فيه طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه أخرجه فيه من طريق محمد بن كثير عن قطر عن أبي الطفيل قال كنا عند علي فقال أنشد الله من شهد يوم غدیر خم فقام سبعة عشر رجلاً منهم أبو قدامة الأنصاري فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال ذلك واستدركه أبو موسى «انتهى» ثم استظهر ان يكون هو أبو قدامة بن سهيل بن الحارث بن جعدة بن ثعلبة بن سالم بن مالك بن واقف وهو سالم. وفي أسد الغابة: أبو قدامة الأنصاري أورده ابن عقدة أخبرنا أبو موسى اذنا أخبرنا الشريف أبو محمد حمزة بن العباس العلوي أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقاني أخبرنا أبو مسلم بن شهيد أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن مفضل بن ابراهيم الاشعري أخبرنا رجاء بن عبد الله أخبرنا محمد بن كثير عن قطر وابن الجارود عن أبي الطفيل قال كنا عند علي فقال أنشد الله تعالى من شهد يوم غدیر خم الا قام فقام سبعة عشر رجلاً منهم أبو قدامة الأنصاري فقالوا نشهد أنا قبلنا مع رسول الله ﷺ فأمر بشجرات فشددن والقي عليهم ثوب ثم نادى الصلاة فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس أتعلمون ان الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين واني أولى بكم من أنفسكم يقول ذلك مراراً قلنا نعم وهو آخذ بيدك يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من وآله وعاد من عاداه ثلاث مرات «انتهى» ولم يذكر في الاستيعاب.

(١) الذي في النسخة المطبوعة ابن خمس ولعل الصواب ابن خمسين أو خمسين أو نحو ذلك فصنف أو أسقط منه من النسخ لما مر عن أسد الغابة انه كان له بأحد أثر حسن.

أبو كثير

في النقد كنية المستنير بن يزيد (اهـ) ولم نجد أحداً كناه بذلك حتى صاحب النقد نفسه.

أبو كثير الأنصاري مولاهم

في تاريخ بغداد للخطيب: حضر مع علي (ع) وقعة الخوارج بالنهروان. روى عنه اسماعيل بن مسلم العبدى أخبرنا الحسن بن علي التميمي والحسن بن علي الجوهري قالا: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا اسماعيل بن مسلم العبدى حدثنا أبو كثير مولى الأنصار قال كنت مع سيدي مع علي بن أبي طالب (ع) حين قتل أهل النهروان فكان الناس وجدوا في أنفسهم عليه من قتلهم. فقال علي يا أيها الناس إن رسول الله ﷺ قد حدثنا بأقوام يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون فيه حتى يرجع السهم على فوقه وإن آية ذلك أن فيهم رجلاً أسود غدج اليد إحدى يديه كئدي المرأة بها حلمة كحلمة ثدي المرأة حوله سبع هلبات فالتمسوه فإني أراه فيهم فالتمسوه فوجدوه إلى شفير النهر تحت القتل فأخرجوه فكبر علي (ع) فقال الله أكبر صدق الله ورسوله وأنه لم تقلد قوساً له عربية فأخذها بيده فجعل يطعن بها في غدجته ويقول صدق الله ورسوله وكبر الناس حين رأوه واستبشروا وذهب عنهم ما كانوا يجيدون «اهـ».

أبو كثير الناهوندي

كنية عبد الوهاب الناهوندي على نسخة وفي أخرى ابن كثير.

أبو كرب الهمداني

حكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن إبراهيم بن هلال أن بسر بن أرطاة لما أرسله معاوية إلى الحجاز واليمن سار حتى أتى أرحب فقتل أبا كرب وكان يتشيع ويقال أنه سيد من كان بالبادية من همدان فقدمه فقتله.

أبو كريمة الأزدي

قال الكشي في ترجمة محمد بن مسلم حدثني حمدويه بن نصير حدثني محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال شهد أبو كريمة الأزدي ومحمد بن مسلم الثقيفي عند شريك بشهادة وهو قاض فنظر في وجهيهما ملياً ثم قال جعفران فاطميان فبكيا فقال لهما ما يبكيكما قالا له نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن يكونوا من اخوانهم لما يرون من سخيف ورعنا ونسبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا أن يكونوا من شيعته فإن تفضل وقبلنا فله المن علينا والتفضل فينا فتبسم شريك ثم قال إذا كانت الرجال فلتكن أمثالكما يا وليد أجزهما هذه المرة قالا فحججنا فخبّرنا أبا عبد الله (ع) بالقصة فقال ما لشريك شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار «اهـ» أقول شريك بن عبد القاضي كان من الشيعة وعده المرزباني في شعراء الشيعة كما يأتي في ترجمته وقوله لما نظر في وجهيهما ملياً جعفران فاطميان أما لما رأى عليهما من سيئات الشيعة من الخشوع وآثار السجود أو لأنه كان يعرفهما قبل فلما تأمل في وجهيهما تذكرهما وكان قاضي الكوفة من قبل ملوك بني العباس وقوله جعفران فاطميان وتبسمه عند قوله ذلك وقوله لكاتبه يا وليد أجزهما هذه المرة يومي إلى تشيعه أما قول الصادق (ع) ما لشريك شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار الدال على ذمه فلعله لتوليّه القضاء من قبل الظلمة وقضائه بمذهب من ينتسب إليهم أو

لتعنته معها وعدم قبوله شهادتهما من أول الأمر والله أعلم.

أبو كعب الخثعمي

قتل مع علي (ع) بصفين سنة ٣٧.

ولا نعرف اسمه وكان رأس خثعم بالعراق. قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين: حدثنا عمرو حدثنا أبو علقمة الخثعمي أن عبد الله بن حنش الخثعمي رأس خثعم الشام أرسل إلى أبي كعب الخثعمي رأس خثعم العراق: إن شئتم توافقنا فلم نقتل فإن ظهر صاحبكم كنا معكم وإن ظهر صاحبنا كنتم معنا ولا يقتل بعضنا بعضاً فأبى أبو كعب ذلك. وهذا يدل على بصيرته في قتال أهل الشام. فلما التقت خثعم وخثعم وزحف الناس بعضهم إلى بعض قال عبد الله بن حنش لقومه: يا معشر خثعم أنا قد عرضنا على قومنا من أهل العراق المودة صلة لأرحامها وحفظاً لحقها فأبوا إلا قتالنا وقد بدأونا بالقطيعة فكفوا أيديكم عنهم حفظاً لحقهم أبداً ما كفوا عنكم فإن قاتلوكم فقاتلوهم فخرج رجل من أصحابه فقال: انهم قد ردوا عليك رأيك وأقبلوا إليك، يقاتلونك ثم برز فنأدى يا أهل العراق فغضب عبد الله بن حنش وقال اللهم قيض له وهب بن مسعود يعني رجلاً من خثعم الكوفة كان شجاعاً يعرفونه في الجاهلية لم يبارزه رجل قط إلا قتله فخرج إليه وهب بن مسعود فقتله ثم اضطربوا ساعة واقتتلوا أشد قتال فجعل أبو كعب يقول لأصحابه يا معشر خثعم خذمو أي اضطربوا موضع الخدمة وهي الخلخال يعني اضطربوهم في سوقهم فنأداه عبد الله بن حنش يا أبا كعب الكل قومك فأنصف قال أي والله وأعظم واشتد قتالهم فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي من خثعم الشام على أبي كعب فطعنه فقتله ثم انصرف يبكي ويقول يرحمك الله كعب قد قتلتك في طاعة قوم أنت أمس بي رحماً منهم وأحب إلي منهم نفساً ولكني والله لا أدري ما أقول ولا أرى الشيطان إلا قد فتننا.

أبو الكنود الوائلي

عده الشيخ في رجاله في باب الكنى من أصحاب علي (ع).

أبو كهمس

اسمه القاسم بن عبيد.

أبو كهمس الكوفي

اسمه الهيثم بن عبد الله والكهمس يقال للقصير.

أبو كهمس الكوفي الشيباني

اسمه الهيثم بن عبيد الشيباني واستظهر الميرزا أنه والسابق واحد وهذا صغر ورخم وهو في محله.

(تتمة)

عن جامع الرواة روى أبو كهمس عن أبي عبد الله وسليمان بن خالد وعمر بن سعيد بن هلال ومحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين وعبد المؤمن بن القاسم الأنصاري. وروى عنه علي السراد أو الزراد ومروان بن مسلم والحسن بن علي وعلي بن الحكم وحامد وعبد الله بن بكير وحريز ومحمد بن شعيب وحنان والحسن بن محبوب وعلي بن عقبة والحجاج الخشاب والحكيم بن مسكين وعين صاحب جامع الرواة محال تلك الروايات.

أبو لبابة الأنصاري

اسمه بشير وقيل رفاعه بن عبد المنذر وظاهر النقد أنه كنية لرجلين

بلال ولقبه ايسر (انتهى). وفي خلاصة تذهيب الكمال: له ثلاثة عشر حديثاً (انتهى).

أبو ليلى بن حارثة

عده الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع).

أبو ليلى بن عبد الله بن الجراح

عده الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع).

أبو ليلى بن عمر

ذكر الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) في أبي الجوشاء ان ابا

ليلى بن عمر كان ممن خرج على مقدمة أمير المؤمنين (ع) يوم خروجه الى صفين.

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي: ومنهم أبو ليلى ولم يذكره شيخنا مشترك بين بلال أو بليل بالتصغير ويقال داود وقيل يسار وقيل أوس قتل بصفين من أصفياء علي (ع) وبين ابن حارثة (ي) وبين عبد الله بن الجراح (ي) وبين ابن عمرو (ي) اهـ.

أبو مالك الأشعري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ والمكنى بأبي مالك الأشعري من الصحابة ثلاثة الحارث بن الحارث مشهور باسمه وكنيته معاً وكعب بن عاصم مشهور باسمه وربما كنى وآخر مشهور بكنيته واختلف في اسمه.

أبو مالك الجهني

قال النجاشي: له كتاب يرويه أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عنه وقال الشيخ في الفهرست أبو مالك الجهني له كتاب رويناه عن جماعة أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن أبي مالك وفي المعالم أبو مالك الجهني له كتاب (اهـ) ورواية الاجلاء كتابه تدل على الاعتماد عليه وذكر الثلاثة له يدل على انه امامي.

أبو مالك الحضرمي

اسمه الضحاك.

أبو مالك العنزي الكوفي

اسمه محمد بن ضمرة بن مالك.

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي: ومنهم أبو مالك المشترك بين جماعة لا حظ لهم في التوثيق (الاول) الحارث بن الحارث وكعب بن عاصم وآخر اختلف في اسمه جميعهم من الصحابة ولم يذكرهم شيخنا (الرابع) أبو مالك الجهني ويعرف برواية ابن أبي عمير عنه (الخامس) أبو مالك الحضرمي الضحاك لم يذكره شيخنا «اهـ».

أبو المأمون

عده الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع).

أبو المأمون الحارثي

روى الكليني في الكافي في باب حق المسلم على أخيه عن علي بن

بشير ورفاعة والصواب انه رجل واحد مختلف في اسمه. وفي تهذيب التهذيب أبو لبابة بن عبد المنذر الانصاري المدني اسمه بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر بن زبير بن زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس ويقال ان رفاعة ومبشر اخواه. قيل في اسمه بشير بالضم وقيل يسير بمثنتين من تحت مضمومة ثم مهملة وحكى الزنجشيري في تفسير سورة الانفال ان اسمه مروان «اهـ».

أبو لبيد الهجري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع).

الشيخ الامام منير الدين أبو اللطيف بن أحمد بن أحمد بن أبي اللطيف زرقويه الاصفهاني نزيل خوارزم

قال منتجب الدين في الفهرست: مناظر فقيه دين شاهده به خوارزم وقرأت عليه وكان يروي عن القاضي ابن قدامة عن السيد الأجل المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي جميع مؤلفاته ويمكن كون منير الدين اسمه.

أبو ليلى الأنصاري

قتل بصفين سنة ٣٧.

عده البرقي في رجاله من الأصفياء من أصحاب علي (ع) ونقله عنه العلامة في الخلاصة وقال ابن عبد البر في الاستيعاب أبو ليلى الأنصاري والد عبد الرحمن بن أبي ليلى اختلف في اسمه فقيل يسار بن غير وقيل أوس بن خولى وقيل داود بن بلال بن أحيحة ابن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس صاحب النبي ﷺ وشهد معه أحداً وما بعدها من المشاهد ثم انتقل الى الكوفة وله بها دار في جبهة يلقب بالايسر روى عنه ابنه عبد الرحمن وشهد هو وابنه مع علي بن أبي طالب مشاهده كلها (اهـ) وفي تهذيب التهذيب قال غير ابن عبد البر قتل بصفين مع علي (اهـ) وعن مختصر الذهبي شهد أحداً وقتل بصفين (اهـ) وفي تهذيب التهذيب (دت س ق) أبو ليلى الأنصاري) والد عبد الرحمن له صحبة واسمه بلال وقليل بليل ويقال داود بن بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش ابن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف وقيل اسمه يسار بن غير وقيل أوس بن خولى وقيل لا يحفظ اسمه روى عن النبي ﷺ وعبد الله بن عمر وعنه ابنه عبد الرحمن (اهـ). وذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج ١ في عداد من ورد المدائن من جلة أصحاب رسول الله ﷺ فقال: وأبو ليلى الأنصاري والد عبد الرحمن بن أبي ليلى واسمه يسار ويقال داود بن بلال بن مالك بن أحيحة بن الجلاح أسند عن رسول الله ﷺ وهو ممن نزل الكوفة وأعقب بها، وفي ولده جماعة يذكرون بالفقه ويعرفون بالعلم. وكان أبو ليلى خصيصاً بعلي (ع) يسير معه ومنقطعاً اليه، وورد المدائن في صحبته وشهد صفين معه ذكر ذلك غير واحد من أهل العلم. ثم روى بسنده عن خليفة بن خياط ان اسم أبي ليلى يسار بن هلال بن مالك بن أحيحة بن الجلاح بن حريش بن جحجبة بن كلفة بن عوف بن مالك بن أوس بن حارثة. قال: وقال خليفة في موضع آخر اسم أبي ليلى بلال بن أحيحة وساق نسبه كما مر الى مالك بن الأوس قال: ويقال ليس لأبي ليلى اسم ويقال بلال هو أخو أبي ليلى ثم روى بسنده عن محمد بن عمران بن أبي ليلى ان اسم أبي ليلى داود بن داود بن

عن أبي عبد الله (ع) وقال العلامة في الخلاصة ثقة من أصحاب الكاظم (ع).

أبو المحجل

اسمه عبد الله بن شريك العامري .

أبو محشى

اسمه أربد بن حمزة وقيل سويد بن محشى .

أبو محفوظ الكرخي

اسمه معروف بن فيروز او فيروزان الكرخي .

أبو محمد

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر (ع).

أبو محمد

اسمه الحسن بن علي بن أحمد .

أبو محمد بن إبراهيم

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي (ع).

الوزير الجليل أبو محمد بن أبي الفتح الواسطي

في الرياض: كان من أجلة علماء أصحابنا قرأ عليه المحقق جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي ببغداد (اه).

أبو محمد بن أبي قتادة

اسمه الحسن بن أبي قتادة علي بن محمد بن عبيد بن حفص بن حميد .

أبو محمد ابن أخي طاهر

اسمه الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

أبو محمد ابن عم الحسين بن العلاء

اسمه محمد بن عبد الله .

أبو محمد بن فضال

اسمه الحسن بن علي بن فضال .

أبو محمد أبو بصير

اسمه ليث بن البختري المرادي .

أبو محمد الأزدي السجستاني الكوفي

اسمه حريز بن عبد الله .

أبو محمد الأزدي الغامدي

اسمه بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم .

أبو محمد الأزدي الكوفي

اسمه رقيم بن عبد الرحمن .

أبو محمد الأزدي المدني

اسمه مرزم بن حكيم .

أبو محمد الاسدي صاحب أبي مريم الانصاري

في الفهرست: له كتاب رويناه عن عدة عن أبي المفضل عن ابن بطة

إبراهيم عن أبيه عن ابن عمير عن منصور بن يونس عن أبي المأمون الحارثي عن أبي عبد الله (ع) ويمكن كونه المتقدم .

أبو المؤمن الوائلي

في تاريخ بغداد للخطيب سمع علي بن أبي طالب (ع) وحضر معه حرب الخوارج بالنهران روى عنه سويد بن عبيد العجلي ، أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسويه الكاتب بأصبهان - حدثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن سعيد السمسار حدثنا يحيى بن مطرف حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا سويد بن عبيد العجلي حدثنا أبو المؤمن الوائلي قال سمعت علي بن أبي طالب (ع) حين قتل الحرورية قال: انظروا فيهم رجلاً كان ثديه ثدي المرأة. أخبرنا النبي ﷺ أي صاحبه فقلبوا القتلى فلم يجدوه قالوا ما وجدناه. قال لئن كنتم صدقتم لقد قتلتم خيار الناس. قالوا يا أمير المؤمنين سبعة تحت نخلة لم نقلبهم، قال فأتوهم فقلبهم فوجدوه. قال أبو المؤمن فرأيت حين جاءوا به يجرونه في رجله حبل، قال فرأيت علياً حين جاءوا به خرساً جداً. وقال: قتلناكم في الجنة وقتلهم في النار (اه).

أبو ماوية بن الاجدع بن أسد

ذكره البرقي في رجاله من المجهولين من أصحاب أمير المؤمنين (ع) كما حكاه عنه العلامة في آخر القسم الأول من الخلاصة وضبط العلامة ماوية بالثناة التحتية بعد الواو والاجدع بالجيم والذال المهملة .

أبو المثني الكوفي

اسمه محمد بن الحسن بن علي .

أبو مجزة بن تور الربيعي

ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه كان مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم صفين فجعل يقاتل ويقول:

اضربهم ولا أرى معاوية الأبرج العين العظيم الحاوية
هوت به في النار أم هاوية جاوره فيها كلاب عاوية
أغوى طغاما لا هداه هادية

ولكنه في موضع آخر نسب هذه الأبيات بعينها للأشتر الا انه قال الأخير العين ويمكن ان يكون أحدهما قالها والآخر تمثل بها.

أبو محمد

اسمه ثابت بن يزيد على بعض الأقوال .

الشيخ أبو المحاسن الجرجاني

في الرياض: كان من أكابر علمائنا المعاصرين للعلامة الحلي عثر من مؤلفاته على كتاب تكملة السعادات في كيفية العبادات المسنونات فارسي ألفه سنة (٧٢٢) عندنا منه نسخة عتيقة جداً بخط المولى الأجل الحسن الشيعي السبزواري الفاضل المشهور المقارب لعصر المؤلف بل كان من تلامذته أيضاً فإن تاريخ كتابة تلك النسخة سنة (٧٤٧) اه.

أبو المحاسن الروياني

اسمه عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد الروياني .

أبو المحتمل

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) وقال كوفي ثقة روى

لا عبرة به (اقول) وذلك لمعارضته بقول الكليني وكان خيراً ونصر انما رماه بالجهالة ولم يقدح فيه ولا مانع من اطلاع الكليني على ما لم يطلع عليه نصر فلا يقال هذا من تعارض الجرح والتعديل والجرح مقدم على ان نصراً لا يصل الى درجة الكليني ويدل على اتحاد الذي في رجال الكشي مع الذي في الكافي تصريح الكشي بأنه يروي عنه محمد بن عيسى العبيدي وهو أبو علي الأشعري بعينه الذي روى عنه في الكافي بالواسطة وعن المجمع أن أبو محمد الانصاري هو عبد الله بن محمد الحجال المتقدم وفيه ان الحجال وان كان من أصحاب الرضا (ع) والانصاري أيضاً من أصحابه الا ان أحداً لم يصف الحجال بالانصاري وعن الشيخ عبد النبي في الخاوي انه عد الذي في رجال الكشي والذي في طريق الكليني اثنين الأول ضعيف والثاني حسن ولكن الكاظمي في المشتركات جعلهما واحداً كما يأتي .

أبو محمد الاهوازي

اسمه الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران .

أبو محمد البارقي الكوفي

اسمه عبد الرحمن بن نصر بن عبد الرحمن (ح ل) ابن أبي عبد الرحمن.

الشيخ أبو محمد الشهير بيا يزيد البسطامي الثاني

كان عالماً فاضلاً فقيهاً له كتاب معارج التحقيق في الفقه يروي عنه إجازة السيد حسين بن حيدر بن قمر الحسيني الكركي العاملي تاريخها ١٠٠٤ ويروي هو عن المولى عبد الله التستري وعن والد البهائي .

أبو محمد البجلي

اسمه الحسن بن عمارة بن المضرب .

أبو محمد البجلي

اسمه عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم .

أبو محمد البجلي

اسمه الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة .

أبو محمد البجلي بياع السابري

اسمه صفوان بن يحيى .

أبو محمد البجلي الكوفي

اسمه عبيد بن محمد بن قيس .

أبو محمد البجلي مولى جندب بن عبد الله

اسمه عبد الله بن المغيرة .

أبو محمد البجلي الوشا

اسمه جعفر بن بشير .

أبو محمد البجلي الوشا الكوفي

اسمه الحسن بن علي بن زياد .

أبو محمد البراوستاني الازدورقاني

اسمه سلمة بن الخطاب كناه بذلك ابن الغضائري وكناه غير أبو

الفضل .

عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أبي محمد الاسدي (اهـ) وفي المعالم أبو محمد الاسدي له كتاب (اهـ) وعن جميع الرجال للشيخ عناية الله انه عبد الله بن محمد أبو بصير الاسدي (اهـ) ولا دليل عليه .

أبو محمد الاسدي الصيداوي

اسمه كليب بن معاوية بن جبلة .

أبو محمد الاسدي الكوفي

اسمه قيس بن الربيع .

أبو محمد الاسدي مولاهم

اسمه صفوان بن مهران .

أبو محمد الاسدي مولاهم القمي

اسمه القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين بن موسى .

أبو محمد الاسدي مولاهم التمار

اسمه يعقوب بن شعيب .

أبو محمد الاسكافي

اسمه علي بن بلال كذا عن نسخة من رجال الشيخ .

أبو محمد الاسود صاحب أبي مريم

قال النجاشي ذكره ابن بطة قال حدثنا بكتابه البرقي عن أبيه عنه (اهـ) ولا ينبغي التأمل في انه هو الاسدي المتقدم وصحف الاسدي والاسود أحدهما بالآخر أو انه يوصف بالاسود وبالاسدي لوصفه في الموضوعين بصاحب أبي مريم ولاتحاد السند الى كتابه فيهما .

أبو محمد الاشعري الكوفي

اسمه عمرو بن حريث .

أبو محمد الاشعري

اسمه عبد الله بن عامر بن عمران .

أبو حمد الاطروش

اسمه الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر الاشرف ابن

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ويلقب بالناصر الكبير .

أبو محمد الأعمش الكوفي

اسمه سليمان بن مهران .

أبو محمد الانصاري

اسمه سهل بن حنيف .

أبو محمد الانصاري الذي يروي عنه العبيدي

قال الكشي (ما روي في أبي محمد الانصاري من أصحاب الرضا (ع)) قال أبو عمرو قال نصر بن الصباح أبو محمد الانصاري الذي يروي عنه محمد بن عيسى العبيدي وعبد الله بن ابراهيم مجهول لا يعرف (اهـ) وفي الكافي في باب ان المؤمن لا يكره على قبض روحه أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن أبي محمد الانصاري وكان خيراً قال حدثني أبو اليقظان عمار الاسدي عن أبي عبد الله (ع) الخ قال العلامة في الخلاصة وقول نصر عندي ليس بحجة وعن التحرير الطاوسي ان قول نصر

أبو محمد البصري

اسمه معلى بن محمد.

أبو محمد البصري

اسمه الزبرقان.

أبو محمد البصري الأخباري

اسمه صالح بن علي بن عطية الأضخم.

أبو محمد البصري العمي

اسمه الحسن بن محمد بن جمهور.

أبو محمد البطائي

اسمه الحسن بن علي بن أبي حمزة.

أبو محمد البغدادي مولى أبي أيوب الخوزي أو الجوزي أو الجزري أو المكي

وأبو أيوب وزير المنصور

اسمه القاسم بن عروة هكذا في كتب رجالنا والذي في كتب التواريخ

المعتمدة أن وزير المنصور اسمه أبو أيوب سليمان المورياني .

أبو محمد البوفكي

اسمه العمركي بن علي.

أبو محمد التفليسي

عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا (ع) وقال مجهول والمكشي

بذلك اثنان يأتيان.

أبو محمد التفليسي

اسمه الحسن التفليسي.

أبو محمد الكوفي التفليسي

اسمه شريف بن سابق.

أبو محمد التلعكبري

اسمه هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد.

أبو محمد التمار مولى بني أسد

اسمه يعقوب بن شعيب بن ميثم.

أبو محمد التميمي الاسدي

اسمه غياث بن إبراهيم.

أبو محمد التنوخي

اسمه الحسن بن موسى.

أبو محمد التيملي الكوفي

اسمه الحسن بن علي بن فضال.

محمد الثقفي الرحال

اسمه سكين بن عمارة.

أبو محمد الجعفري

اسمه عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن

أبي طالب.

أبو محمد الجعفي

اسمه جابر بن يزيد.

أبو محمد الجعفي

اسمه المفضل بن عمر.

أبو محمد الجهني

اسمه حماد بن عيسى.

أبو محمد الحجال الاسدي مولاهم المزخرف

اسمه عبد الله بن محمد.

أبو محمد الحجال القمي .

اسمه الحسن بن علي .

أبو محمد الحذاء الدعلجي

اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله .

الشيخ سديد الدين أبو محمد بن الحسن بن داود القمي

فاضل قاض قاله منتجب الدين هكذا حكاه في أمل الأمل عن

فهرست منتجب الدين ولكن الذي في الفهرست المذكور في باب الألف :

أبو الحمد محمد بن الحسن بن ماداد القمي الا ان النسخة غير مضمونة

الصحة ومع ذلك فيحتمل كون ما فيها هو الصواب ولا ينافيه انه على هذا

كان ينبغي ذكره في باب الميم لأن اسمه محمد لأن صاحب أمل الأمل قال

ان نسخة الفهرست غير مرتبة وقد ذكر فيها أسماء في غير بابها وأنه هو رتبها

ونحن نقلنا من نسخة المجلسي المذكورة في البحار وقال انه لم يتصرف فيها

بترتيب وغيره فيمكن أن يكون هذا من الأسماء التي ذكرت في غير بابها بأن

يكون ذكره في باب الألف باعتبار كنيته والله أعلم .

الشيخ أبو محمد بن الحسن بن عبد الواحد بن زربي

في الرياض : كان من أكابر العلماء وهو الذي تولى غسل الشيخ

الطوسي بالليل مع الشيخ أبي الحسن اللؤلؤي والحسن بن مهدي

الصدقي ولعل هذا الشيخ من تلامذة الشيخ الطوسي (اه).

الشيخ أبو محمد بن الحسن بن محمد بن نصر

في الرياض : كان من أكابر علمائنا من مشايخ الشيخ حسين بن عبد

الوهاب المعاصر للمرتضى والرضي والشيخ الطوسي كما يظهر من كتابه في

معجزات فاطمة والأئمة عليهم السلام وهو يروي عن الأسعد منصور بن

الحسين بن علي المرزبان الانواراني رضي الله عنه ثم ما اوردناه من كنيته

واسم أبيه ونسبه هو ما وجدناه بخط عتيق من ذلك الكتاب وقد يظن من

ذلك الكتاب ان اسمه الحسين مصغراً وكنيته أبو محمد وان كلمة ابن من

زيادة النساخ (اه).

الشريف الزكي أبو محمد الحسيني

في الرياض كان من أجلة مشايخ المفيد لكن لا يبعد عندي اتحاده مع

الشريف أبي محمد الحمدي الذي يروي عنه المفيد في الارشاد كثيراً قال

المفيد على ما حكاه ابن طاوس في الاقبال عنه في عدم نقص شهر رمضان عن

الثلاثين في كتابه الموسوم بلمح البرهان في عدم نقص شهر رمضان بعد

الطعن على من ادعى حدوث هذا القول وقلة القائلين به ما هذا لفظه : وما

يدل على كذبه وعظم بهته ان فقهاء عصرنا هذا وهو سنة ٣٦٣ ورواته

الاسانيد «اه» وأراد بالاسانيد ما روي من طريق أحمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عنه وفي الفهرست أبو محمد الخزاز له أصل رويناه عن جماعة عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن أبي محمد الخزاز وفي المعالم أبو محمد الخزاز له أصل «اه» ورواية ابن أبي عمير عنه ورواية جماعة أصله تشير الى الوثاقة.

أبو محمد الخزازي

اسمه حذيفة بن منصور بن كثير بن سلمة بن عبد الرحمن.

أبو محمد الخزازي المدني

اسمه ابراهيم بن عبد الرحمن بن أمية بن محمد بن عبد الله بن

ربيعة .

القاضي أبو محمد بن خلاد الكرخي

في المعالم : عامي له كتاب في مناقب أهل البيت عليهم السلام «اه» وفي الخلاصة أبو محمد بن خلاد عامي «اه» هكذا نسبة الرجاليون الى الخلاصة وفي نسخة عندي مقابلة على نسخة ابن المصنف - ابن محمد .

أبو محمد الدعلجي

تقدم بعنوان أبو محمد الخذاء الدعلجي .

أبو محمد الدقاق الدوري الحافظ

اسمه جعفر بن علي بن سهل بن فروخ .

أبو محمد الديباجي

اسمه سهل بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سهل .

أبو محمد الديلمي

اسمه سليمان بن عبد الله .

أبو محمد الدينوري

اسمه الحسين أو الحسن بن الراوندي .

أبو محمد الذيرري الدينوري

قال الشيخ في رجاله في كنى أصحاب الرضا (ع) أبو محمد الذيرري دينوري «اه» والذيرري كأنه منسوب الى بيع الذيرة وهو نوع من الطيب .

أبو محمد الرازي

اسمه جعفر بن يحيى بن العلاء .

أبو محمد الرازي

اسمه الحسن بن العباس بن الحريش .

أبو محمد الزبيرى

اسمه عبد الله بن هارون .

أبو محمد الرزمي الفزازي

اسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله .

أبو محمد الزيتوني الاشعري

اسمه الحسن بن علي .

أبو محمد سجادة

اسمه الحسن بن علي بن أبي عثمان .

وفضلاءه وان كانوا أقل عدداً منهم في كل عصر مجمعون ويتدينون ويقتون بصحته وداعون الى صوابه كسيدنا وشيخنا الشريف الزكي أبي محمد الحسيني ادام الله عزه وشيخنا الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه وشيخنا أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين ابدهما الله يعني به أخا الصدوق وشيخنا أبي محمد هارون بن موسى ايده الله (اه) كلام المفيد وأقول فعلى هذا عمر المفيد اذ ذاك خمس وعشرون سنة ويحتمل اتحاده مع السيد أبي محمد الحسيني القاييني الآتي الذي يروي عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني «اه» كلام الرياض .

السيد أبو محمد الحسيني القاييني

في الرياض : كان من أجلة محدثي اصحابنا وقد مائهم يروي عن الحاكم أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني صاحب شواهد التنزيل وغيره ويروي عن الشيخ أبي علي الطوسي على ما يظهر من باب غزوة الاحزاب وبني قريضة من مجلد أحوال النبي ﷺ من بحار الأنوار والحق عندي اتحاده مع الشريف الزكي أبي محمد الحسيني المتقدم وقال الطبرسي في مجمع البيان حدثنا السيد أبو محمد حدثنا الحاكم أبو القاسم ولكن في المقام اشكال لأن الطبرسي متأخر عن المفيد بكثير والشريف أبو محمد من مشايخ المفيد فكيف يمكن اتحادهما على ان في رواية هذا الشريف عن الحسكاني أيضاً على هذا التقدير اشكال آخر لأن الحسكاني من القدماء والطبرسي من المتأخرين فكيف يروي عنه بواسطة واحدة والعبارة التي نقلها الاستاذ ايده الله تعالى في ذلك الباب من مجمع البيان هكذا : وفي ما رواه لنا السيد أبو محمد الحسيني القاييني عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني بالاسناد عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن جده عن حذيفة وظاهر السياق ان رواية الطبرسي عن هذا السيد ورواية هذا السيد عن الحسكاني كليهما بلا واسطة الا ان يقال قوله بالاسناد متعلق برواية هذا السيد عن الحاكم الحسكاني فيبقى الاشكال الاول او يقال ان هذا الكلام ليس عبارة الطبرسي نفسه بل هو منقول في مجمع البيان هكذا فلعله عبارة من تقدم عليه فلاحظ مجمع البيان والبحار ولعله مذكور في مجمع البيان في تفسير آية ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية من سورة البقرة «اه» كلام الرياض .

الشيخ أبو محمد ابن الشيخ حسين المعروف بأقا العاملي المشهدي الطوسي ذكر في آقا .

أبو محمد الحضرمي

اسمه زرة بن محمد .

أبو محمد الحضرمي مولى

اسمه سماعة بن مهران .

أبو محمد الحلال البغدادي

اسمه عبيد الله بن محمد بن عائذ الحلال .

أبو محمد الحنط الكوفي

اسمه سالم بن عبد الله .

أبو محمد الخزاز

قال النجاشي أبو محمد الخزاز وأبو محمد الخزاز كتبها تروى بهذه

أبو محمد السكوني

اسمه اسماعيل بن مهران بن أبي نصر زيد .

أبو محمد السمو قندي

اسمه حيدر بن محمد .

أبو محمد السمرى دحمان

اسمه عبد الرحمن بن أحمد بن نبيك .

أبو محمد الشامي الدمشقي

اسمه عبد الله بن محمد .

أبو محمد الشيباني

اسمه الحسن بن الجهم .

أبو محمد الشيباني

اسمه جعفر بن ورقاء .

أبو محمد الصائغ الأعور الانباري

اسمه الفضل بن عثمان المرادي .

أبو محمد الصيقل الكوفي

اسمه منصور بن الوليد .

أبو محمد الصيمري

في الرياض: يروي عن أحمد بن عبد الله البجلي كذا قاله ابن طاروس
في جمال الاسبوع وينقل عنه بعض الأخبار ولم أعلم اسمه ولا عصره
«اه»

أبو محمد الضرير المفسر القاشاني

اسمه عبد الرحمن بن الحسن .

أبو محمد الطالبي الجعفري

اسمه سليمان بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن
جعفر الطيار .

أبو محمد بن طلحة بن علي بن غلالة

قال العلامة في الخلاصة في ترجمة محمد بن نصير قال ابن الغضائري
قال لي أبو محمد بن طلحة بن علي بن غلالة قال لنا أبو بكر بن الجعابي الخ
وهو يدل على اعتماد ابن الغضائري عليه وأنه من أصحاب أبي بكر ابن
الجعابي وتلاميذه أشار إلى ذلك البهبهاني في التعليقة .

أبو محمد الطيالسي التميمي

اسمه الحسن بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عمير .

أبو محمد العباسي العلوي

اسمه علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي
طالب (ع) .

أبو محمد بن عبد الله السراج

روى الكليني في باب الصبر من الكافي عن علي بن الحكم عنه رفعه
إلى علي بن الحسين عليهما السلام .

أبو محمد العبيدي

اسمه مسعدة بن صدقة .

أبو محمد العبيدي

اسمه سفيان بن مصعب .

أبو محمد العبيدي مولا هم

كنية عبد الله بن أبي يعفور .

أبو محمد العجلي

اسمه الحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم .

أبو محمد العجلي

اسمه عبد الرحمن بن هلقام .

أبو محمد العجلي

اسمه مصبح بن هلقام بن علوان .

أبو محمد العسكري

اسمه عبد الرحمن بن أحمد بن جبرويه .

أبو محمد العسكري صاحب أبي عيسى الوراق

اسمه تثبيت بن محمد .

الشيخ أبو محمد العفجري

من أجلة علمائنا المتأخرين له: (١) زبدة البيان المنتزع من كتاب
مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ينقل عن كتابه هذا الكفعمي في
حواشي البلد الأمين. (٢) نجد العلاج .

(الفلاح ظ) ذكره الكفعمي أيضاً في تلك الحواشي لكن في موضع آخر منها
نسب نجد العلاج إلى الشيخ البيضاوي المعاصر للكفعمي. قاله في الرياض
والتعدد ممكن. ثم إن الظاهر أنه منسوب إلى عين فاجور. أو عينفجور
بالتخفيف كما يقال حصكفي في النسبة إلى حصن كيفا ولعلها قرية كانت
بقرب العين المسماة اليوم بهذا الاسم تحت لبايا من قرى البقاع فهو عاملي
بالمعنى الأعم .

أبو محمد العلوي

يطلق على يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
ويطلق على الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن
الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف
بابن أخي طاهر وبالنيسابوري ويأتي ويطلق على أبي محمد العلوي من ولد
الأفطس الراوي عنه علي السوري ويأتي ويطلق على غيرهما كما ستعرف .

أبو محمد العلوي

اسمه الحسن بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

أبو محمد العلوي

في الرياض: هو بعينه ابن أخي طاهر المذكور في باب الابناء (اه) .

أبو محمد العلوي النيسابوري

اسمه يحيى بن محمد بن أحمد زبارة بن محمد بن عبد الله بن الحسن

المكفوف ابن الحسن الأفتس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام هكذا في أكثر كتب التراجم وفي كتب الأنساب وفي رجال النجاشي : يحيى بن أحمد بن محمد الخ فالظاهر ان سقوط لفظ محمد من النسخ لوجوده في الخلاصة ورجال ابن داود اللذين يتبعان النجاشي دائماً أو غالباً لكن ظاهر النجاشي ان أبا محمد العلوي غير يحيى المذكور فإنه قال يحيى المكنى أبا محمد العلوي من بني زبارة متكلم فقيه من أهل نيشابور له كتب وعد منها كتاباً في المسح على الرجلين ثم قال يحيى بن أحمد بن محمد الخ أبو محمد كان فقيهاً متكلماً سكن نيشابور صنف كتاباً وعد منها الايضاح في المسح على الخفين (اهـ) ونحوه ذكر ابن داود مع ظهور انها رجل واحد والشيخ في الفهرست ذكره في الأسماء مرة واحدة بنحو ما ذكره النجاشي أو لا ولم يذكره في الكنى.

أبو محمد العلوي من ولد الأفتس

يروى عنه علي السوري وقال انه كان من عباد الله الصالحين قال الميرزا في رجاله : أبو محمد العلوي في كتاب الاحتجاج حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسين رضي الله عنه أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري أخبرنا أبو علي محمد بن همام أخبرنا علي السوري أخبرنا أبو محمد العلوي من ولد الأفتس وكان من عباد الله الصالحين الحديث قال الميرزا وتقدم يحيى أبو محمد فتدبر (اهـ) قال أبو علي في رجاله أقول ليس هذا ذاك لأن ذاك في درجة التلعكبري كما مضى وهذا كما ترى يروي عنه التلعكبري بواسطتين وليس هو السابق عليه أيضاً (يعني الحسن بن محمد بن يحيى المعروف بابن أخي طاهر) لأنه يروي عنه التلعكبري بغير واسطة (اهـ).

أبو محمد العلوي من بني زبارة

اسمه يحيى العلوي ومر بعنوان أبو محمد العلوي النيسابوري.

أبو محمد العلوي الشريف النقيب

اسمه الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن علي بن أبي طالب

(ع).

أبو محمد العلوي الهاشمي

اسمه عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم

السلام.

أبو محمد بن علي العبدي الجرجاني

من كبار المتكلمين صاحب تصانيف كثيرة له كتاب التفسير كتاب كبير.

أبو محمد العماني الحذاء

اسمه الحسن بن علي بن أبي عقيل.

أبو محمد الغاضري الكوفي

اسمه عباس بن عيسى.

أبو محمد الغفاري المدني

اسمه عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو.

أبو محمد الفارسي

اسمه عبد الله بن الحسين بن محمد بن يعقوب.

أبو محمد الفاريابي

اسمه جبرئيل بن أحمد.

أبو محمد الفحام

اسمه الحسن بن محمد بن يحيى بن داود الفحام السر من رائي ويعرف بابن الفحام ذكر في باب الألقاب بعنوان الفحام وفي باب الابن بعنوان ابن الفحام.

أبو محمد الفراء

روى الكليني في باب فضل الحج والعمرة من الكافي عن علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عنه عن جعفر بن محمد عليهما السلام.

أبو محمد الفزازي

قال الشيخ في الفهرست : له كتاب رويناه عن جماعة عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عنه (اهـ) وهذا السند هو سند النجاشي الى أبي محمد الخزاز بعينه كما تقدم. ويأتي في الفزازي هذا ما مر في الخزاز. ويحتمل قريباً ان يكون هو عبد الرحمن بن محمد العزمي الفزازي أبو محمد لأن ابن أبي عمير يروي عن كليهما فالطبعة واحدة.

أبو محمد الفزاز

تقدم في أبي محمد الخزاز.

أبو محمد القزويني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع).

أبو محمد القزويني

اسمه جعفر بن محمد بن جندب.

أبو محمد القماص

اسمه الحسن بن علوية.

أبو محمد القمي

اسمه جعفر بن سليمان.

أبو محمد القمي

اسمه سهل بن زاذويه.

أبو محمد القمي

اسمه زيتون.

أبو محمد القمي الكوفي

اسمه عمران بن سليمان.

أبو محمد القمي مولى بني أسد

اسمه القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين.

أبو محمد القيسي الشامي

اسمه أمية بن علي.

أبو محمد الكاتب

اسمه عبد الله بن الحسين بن سعد القطريلي.

أبو محمد الكاهلي الأسدي

اسمه عبد الله بن يحيى.

القاضي أبو محمد الكرخي

في الرياض: له كتاب ينقل عنه ابن شهر آشوب في المناقب بعض الأخبار المروية عن الصادق (ع) والظاهر أنه من أصحابنا (اهـ) وفي المعالم القاضي أبو محمد بن خلاد الكرخي عامي له كتاب في مناقب أهل البيت عليهم السلام (اهـ) فعلم بذلك أنه ليس من أصحابنا.

أبو محمد الكشي

اسمه الحسن بن علي القائد.

أبو محمد الكشي الوكيل

اسمه جعفر بن معروف.

أبو محمد الكلبي

اسمه الحسن بن علوان.

أبو محمد الكناني

اسمه عبد الله بن جبلة بن حيان بن أجرة.

أبو محمد الكندي

اسمه الأشعث بن قيس.

أبو محمد الكندي

اسمه الحسن بن محمد سماعة.

أبو محمد الكندي القاضي

اسمه معاوية بن ميسرة بن شريح بن الحارث.

أبو محمد الكندي الكوفي

اسمه الحكم بن عتيبة.

أبو محمد الكندي مولاها

اسمه هشام بن الحكم.

أبو محمد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع). ويكنى به عمران ابن مسكان وبكر بن جناح وغيرها مما يأتي.

أبو محمد الكوفي

اسمه عمران بن مسكان.

أبو محمد الكوفي الأعشى

اسمه قتيبة بن محمد الأعشى.

أبو محمد الكوفي البجلي

اسمه عبيد بن محمد.

أبو محمد الكوفي البغدادي

اسمه الحسن بن طريف بن ناصح.

أبو محمد الكوفي صاحب أبي بصير

اسمه عبد الله بن الوضاح.

أبو محمد الكوفي الصيرفي

اسمه عبد الرحمن بن أبي حماد.

أبو محمد الكوفي المكفوف

اسمه الحكم بن مسكين.

أبو محمد الكوفي مولى

اسمه بكر بن جناح.

أبو محمد الكوفي الواشلي

اسمه عبد الله بن سعيد ويأتي بعنوان أبو محمد الواشلي.

أبو محمد المادرائي

اسمه عبد الوهاب.

أبو محمد المؤذن

اسمه حفص بن محمد مؤذن علي بن يقطين.

أبو محمد المؤمن القمي

اسمه جعفر بن الحسين بن علي بن شهریار.

أبو محمد المجدي

في الرياض: هو بعينه أبو محمد المجدي الآتي (اهـ) وفي رجال الميرزا الكبير أبو محمد المجدي هو الشريف النقيب أبو محمد الحسن بن أحمد ابن القاسم وربما يأتي لغيره (اهـ).

الشريف أبو محمد المجدي

هو الشريف النقيب أبو محمد الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب (ع) المذكور في كتب الرجال وقد يطلق على غيره وتقدم آنفاً بعنوان أبو محمد المجدي.

أبو محمد المخزومي

اسمه سعيد بن المسيب بن حزن.

أبو محمد المخزومي

اسمه اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن هلال.

أبو محمد المدني

اسمه الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

أبو محمد المذارى

اسمه عبد الله بن العلاء.

أبو محمد المرادي

اسمه عبيد بن أمي بن ربيعة.

أبو محمد المزني الكوفي

اسمه صباح بن يحيى.

أبو محمد المستنير الجعفي الأزرق يباع الطعام
اسمه بشير.

الشيخ أبو محمد المشهدي
في مطلع الشمس: من مشاهير مشايخ المشهد المقدس لقيته هناك سنة
١٣٠٠ يصلي اماماً في جامع كوه رشاد «اه».

أبو محمد المشهدي البجلي
ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع).

أبو محمد المصري البلوي
اسمه عبد الله بن محمد البلوي.

السيد متجيب الدين أبو محمد بن المنتهى الحسيني المرعشي
عالم صالح قاله متجيب الدين.

أبو محمد المنذري
اسمه القاسم بن اسماعيل القرشي.

أبو محمد مولى أبي أيوب المكي أو الجزري أو الجوزي وزير المنصور
اسمه القاسم بن عروة ومروء بعنوان أبو محمد البغدادي مولى أبي أيوب
الخ.

أبو محمد مولى عنزة
اسمه عبد الله بن مسكان.

أبو محمد مولى علي بن يقطين
اسمه يونس بن عبد الرحمن بن موسى.

أبو محمد مولى كندة
اسمه الحكم بن هشام بن الحكم.

أبو محمد مولى المنصور
اسمه الحسن بن راشد.

أبو محمد النخعي
اسمه جميل بن دراج بن عبد الله.

أبو محمد النوبختي
اسمه الحسن بن يحيى.

أبو محمد النوبختي ابن اخت أبي سهل
اسمه الحسن بن موسى.

أبو محمد النوبختي الكاتب
اسمه الحسن بن الحسين بن علي بن العباس بن اسماعيل بن أبي
سهل بن نويخت.

أبو محمد النوفلي
اسمه عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن الحارث بن الحارث بن عبد
المطلب.

أبو محمد النوفلي
اسمه الحسن بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن سعيد بن نوفل بن
الحارث بن عبد المطلب.

أبو محمد النهدي
اسمه هيثم بن أبي مسروق عبد الله النهدي.

أبو محمد النهدي البصري
اسمه القاسم بن الفضيل بن يسار.

أبو محمد النيشابوري
كنية الفضل بن شاذان.

أبو محمد الواشي
اسمه عبد الله بن سعيد قال الميرزا في الوسيط كأنه عبد الله بن سعيد
ولم نجزم به لأن الواشين كثيرون إلا أن الذي علمنا كونه يكنى بأبي محمد
هو عبد الله «اه» ومروء بعنوان أبو محمد الكوفي الواشي.

أبو محمد الواسطي
قال النجاشي: أخبرنا الحسين عن أحمد بن جعفر عن أحمد بن
إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي محمد
الواسطي بكتابه. وفي الفهرست له كتاب رويناه عن جماعة عن أبي الفضل
عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن
عجوب عن أبي محمد «اه» وفي المعالم أبو محمد الواسطي له كتاب «اه»
ورواية جماعة كتابه ورواية ابن أبي عمير وابن محبوب عنه تشعر بالاعتماد
عليه.

أبو محمد الوالبي
اسمه سعيد بن جبير.

أبو محمد بن الوجناء
اسمه الحسن بن محمد بن الوجناء.

أبو محمد الوراق الكشي
اسمه طاهر بن عيسى.

أبو محمد الوشا
اسمه الحسن بن علي بن زياد.

أبو محمد بن هارون الرازي
روى الصدوق في كمال الدين بسنده أنه عن رأي المهدي (ع) في
الغنية الصغرى.

أبو محمد الهمداني
اسمه الحسن بن علي.

أبو محمد اليوسفي
اسمه الحسن بن ربيب الدين أبي طالب بن أبي المجد اليوسفي
الآوي وما يوجد في بعض المواضع من أنه أبو محمد بن الحسن سهر من
النساج.

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي: ومنهم أبو محمد المشترك بين جماعة فيهم
الثقة وغيره (أحدهم) أبو محمد (قر) (الثاني) ابن إبراهيم (دي)
(الثالث) الأسدي ويعرف برواية أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عنه
(الرابع) الأنصاري ويعرف برواية محمد بن عبد الجبار عنه ورواية محمد بن
عيسى العبيدي عنه وعبد الله بن إبراهيم وكان خيراً (الخامس) التفليسي

من أصحاب الرضا عليه السلام مجهول (السادس) الحجال الثقة عبد الله بن محمد ويعرف بما في بابه (السابع) الخزاز والقرزاز ويعرف كل منهما برواية ابن أبي عمير عنه (الثامن) ابن خلاد الكرخي العامي (التاسع) الذريزي الدينوري (ضا) (العاشر) عبد الله بن محمد الشامي الدمشقي ويعرف برواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه وروايته هو عن أحمد بن محمد بن عيسى (ري) (الحادي عشر) يحيى العلوي من ولد الانفطس وكان من عباد الله الصالحين يروي عنه علي السوري قال الشيخ في الفهرست لقيت جماعة ممن لقوه وقرأوا عليه (الثاني عشر) الفزاري ويعرف برواية ابن أبي عمير عنه أيضاً (الثالث عشر) القزويني (ضا) (الرابع عشر) الكوفي (ضا) (الخامس عشر) حفص المؤذن لعل بن يقطين ويعرف بروايته عن علي بن يقطين ورواية الحسن بن علي بن يقطين عنه (السادس عشر) المحمدي الشريف النقيب الحسن بن أحمد بن القاسم قرأ عليه النجاشي وربما يأتي لغيره (السابع عشر) المشهدي البجلي (ضا) (الثامن عشر) عبد الله بن سعيد الوابشي (ق) قال الميرزا : وربما يأتي لغيره فان الوابشين كثيرون (التاسع عشر) الواسطي ويعرف برواية الحسن ابن محبوب عنه «اه» .

أبو غلغل الخياط

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وقال مجهول وتبعه في الخلاصة وقال غلغل بالخاء المعجمة .

أبو غلغل السراج

قال النجاشي أخبرنا محمد بن جعفر عن أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن عبد الله بن غالب عن علي بن الحسن الطاطري عن ابن أبي عمير عن أبي غلغل السراج بكتابه وفي الفهرست له كتاب رويناه عن جماعة عن أبي الفضل عن حميد عن القاسم بن اسماعيل القرشي عنه «اه» وفي المعالم أبو غلغل السراج له كتاب «اه» له روايات عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سمعت من النجاشي رواية ابن أبي عمير عنه ومن الشيخ رواية القاسم بن اسماعيل القرشي عنه وعن جامع الرواة زيادة رواية الحسين بن أبي العلاء وعلي بن أسباط وصفوان بن يحيى وابن رباط وابن مسكان عنه وذلك مما يشير إلى حسن حاله .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو غلغل المشترك بين رجلين لاحظ لهما في التوثيق (أحدهما) الخياط (قر) مجهول (الثاني) السراج ويعرف برواية ابن أبي عمير عنه ورواية القاسم بن اسماعيل عنه «اه» .

أبو مخنف

اسمه لوط بن يحيى الخزازي الأزدي .

أبو مرتد الغنوي

أسمه كنان بن حصين بن يربوع . مرثد بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثناة . وكناز بفتح الكاف وتشديد النون آخره زاي .

الأمير أبو المرجى الحمداني

اسمه جابر بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان .

أبو مروان

اسمه عمرو بن عبيد البصري :

أبو المرفف

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام . وروى

الكليني في أوائل الثلث الأخير من روضة الكافي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن حفص بن عاصم عن سيف التمار عن أبي المرفف عن أبي جعفر عليه السلام قال الغبرة على من أثارها ، هلك المحاضر . قلت جعلت فداك وما المحاضر قال المستعجلون الا انهم لن يريدوا الا من يعرض لهم قال يا أبا المرفف أما انهم لم يريدوهم بمحفة الا عرض الله عز وجل لهم بشاغل ثم نكت أبو جعفر عليه السلام في الأرض ثم قال يا أبا المرفف قلت لبيك قال أترى قوما حبسوا أنفسهم على الله عز ذكره لا يجعل الله لهم فرجاً بل والله ليجعلن الله لهم فرجاً ، «اه» (اقول) هذا الكلام نهي منه عليه السلام عن التعرض للولاء وأمر منه بالتقية والمداراة وبشارة منه لشيئته وأصحابه بأن الله تعالى ينصرهم ويدافع عنهم ويجعل لهم فرجاً ما اتقوا الله ولزموا طاعته والعمل بما أمرهم به (قوله) الغبرة على من أثارها الغبرة مبتدأ وعلى من أثارها خبر أي واقعة عليه وهو بمنزلة المثل أي ان من يثير الغبار يقع عليه الغبار وهذا تلميح لهم بالطف إشارة إلى النهي عن التعرض لما يثير لالة الجور واظهار انفسهم عندهم (وقوله) هلك المحاضر هلك فعل ماضي والمحاضر فاعل جمع محضار وهو الشديد الجري من حضر الفرس وهو شدة جريه وركضه نهاهم عن التسرع للأمور وعدم التأني والتأمل في عواقبها والمسارة إلى اظهار ما في نفوسهم مما يسخط خصومهم عليهم من بني أمية وأتباعهم ثم بين له ان خصومهم لن يريدوا بسوء الا من يتعرض لهم فلا تتعرضوا لهم تسلموا من شرهم ثم بين أنهم لم يريدوهم بمحفة أي بظلم واجحاف ابتداء منهم بدون تعرض الا ابتلاهم الله بما يشغلهم عنهم ثم علل ذلك بأن من حبس نفسه على الله ولزم طاعته لا بد ان يجعل الله له فرجاً كرماً منه ورافة ورحمة . وهو تصديق قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً إلى الآخرة .

أبو مريم

عده الشيخ في رجاله تارة في أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وأخرى في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

أبو مريم

اسمه بكر بن حبيب الاحمسي البجلي ويمكن كونه هو المذكور في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام لأن بكرأ معدود في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام أما المذكور في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فالظاهر أنه غيره .

أبو مريم الانصاري

اسمه عبد الغفار بن القاسم .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو مريم مشترك بين مجهول (ي بن) وبين عبد الغفار بن القاسم الثقة الأنصاري ويعرف بما في بابه روى عن الباقر والصادق عليهما السلام وحيث لا تميز فالظاهر عند الإطلاق أنه هو لأن غيره لا أصل له ولا كتاب (اه) .

أبو مساور

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد عليه السلام .

أبو المسترق

عن السيد صدر الدين العاملي الأصفهاني في حواشيه على منتهى المقال ان في باب المباهلة من الكافي خيراً يتضمن ما يشعر بمدحه وكونه من الشيعة الذين يباحثون العامة (اه) .

أبو المستهل

اسمه يونس بن خالد .

أبو المستهل الأسدي

كنية الكميث بن زيد . وهو المنصرف إليه الاطلاق .

أبو المستهل الطائي الكوفي

اسمه حماد بن أبي العطار .

أبو المستهل الكوفي

اسمه سلمة .

أبو المستهل النخعي

اسمه المستورد بن نهيك .

أبو مسروق

اسمه عبدالله النهدي .

أبو مسعود

عن جامع الرواة : روى الكليني في الكافي في باب ان الأئمة عليهم السلام خلفاء الله عز وجل عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن أبي مسعود عن الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام (اهـ) ويمكن كونه أحد من يأتي .

أبو مسعود البدرى ويقال الأنصاري

اسمه عقبة بن عمرو .

أبو مسعود الطائي

في التعليقة روى عنه ابن أبي عمير في الصحيح وعن جامع الرواة أنه روى الشيخ في التهذيب في باب كيفية الصلاة عن ابن أبي عمير عنه وفي أحكام الجماعة منه عن جعفر بن بشير عن حماد عنه عن الحسن الصيقل وأنه روى الكليني في باب حق الجوار من كتاب العشرة من الكافي عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن سعدان عنه عن أبي عبد الله (ع) وفي باب التحميد والتمجيد من كتاب العشرة منه عن سعيد بن جناح عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو مسعود الهمداني الكوفي

اسمه موسى بن صالح .

(تمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو مسعود مشترك بين رجلين لاحظ لها في التوثيق أحدهما الأنصاري عقبة بن عمرو البدرى والثاني مجهول طائي روى عنه ابن أبي عمير .

أبو مسكين السمان

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام .

أبو مسكين الكوفي

اسمه زياد بن صدقة .

أبو مسلم الغفاري

اسمه أهبان بن صيفي .

أبو المسور

اسمه فضيل بن يسار .

أبو مصعب الزبيدي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) وقال ثقة .

أبو المضارب

اسمه محمد بن مضارب .

الأمير أبو المطاع اسمه ذو القرنين (وترجمناه هناك أيضاً) ابن ناصر الدولة أبي محمد الهمداني .

يحتمل أن يكون اسمه ذو القرنين ويحتمل أن يكون ذلك لقبه ولم يذكره أحد الا بهذا العنوان أبو المطاع ذو القرنين وحيث لم يتحقق أن ذلك اسمه او لقبه ذكرناه هنا .

كان شاعراً مجيداً ذكره الثعالبي في اليتيمة في شعراء آل حمدان ثم أعاد ذكره في تمة اليتيمة قال في اليتيمة انشدني أبو الحسن محمد بن أبي موسى الكرخي قال انشدني القاضي أبو القاسم علي بن الحسن ابن القاضي أبي القاسم التنوخي قال انشدني أبو المطاع ذي القرنين ابن ناصر الدولة أبي محمد لنفسه تغمدهم الله تعالى برحمته وأسكنهم بحبوبة جنته :

أني لاحسد لا في أسطر الصحف إذا رأيت اعتناق اللام للألف
وما اظنهما طال اجتماعهما الا لما لقيا من شدة الشغف
قال وانشدني ايضاً لنفسه :

أفدي الذي زرت به بالسيف مشتلاً ولحظ عينيه أمضى من مضاربه
فما خلعت نجادى في العناق له حتى لبست نجاداً من ذوائبه
فكان أنعمنا عينا بصاحبه من كان في الحب أشقانا بصاحبه
قال وانشدني ايضاً لنفسه :

قالت لطيف خيال زارها ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال خلفته لو مات من ظماً وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وانشدني ايضاً قال انشدني لنفسه في جارية كانت معاجرها تبلى بسرعة :

أرى الثياب من الكتان يللمحها ضوء من البدر أحياناً فيليلها
وكيف تنكر ان تبلى معاجرها والبدر في كل حين طالع فيها
وقوله :

أيا من صبرت على فقده وأن كان لي مؤلماً موجعاً
لقد نال كل الذي يشتهي حسود علينا بين دعا

وقال في مقدمة تمة اليتيمة : وكررت فيه انباء قوم سبق ذكرهم في اليتيمة ولم يحضرن في وقت تأليف اليتيمة الا القطر من سيح وابلهم واللمعة اليسيرة من ابحار افكارهم كأبي المطاع ذي القرنين ابن ناصر الدولة أبي محمد الهمداني الخ . ثم قال : الأمير أبو المطاع قد قدمت العذر في تكرير ذكره وكتبت ما لم يقع في اليتيمة من شعره فمن ذلك ما انشدني ابو محمد خلف بن محمد بن يعقوب الشرمقاني بها قال انشدني أبو المطاع لنفسه : أفدي الذي - الايات الثلاثة المتقدمة . قال وانشدني الشرمقاني عن الجوهري عن أبي المطاع لنفسه :

لما التقينا معا والليل يسترنا من جنحه ظلم في طيها نعم
بتنا اعف مبيت بانه بشر ولا مراقب الا الظرف والكرم
فلا مشى من وشى عند العدو بنا ولا سعى بالذي يسعى بنا قدم

وأشدني أيضا بهذا الأسناد :

تقول لما رأيته
هذا اللقاء منام
فقلت كلا ولكن
فليس يعرف مني
نضوا كمثلا الخلال
وأنت طيف الخيال
إساء بينك حالي
حقيقتي من خيالي

وأشدني أيضا بهذا الأسناد : ترى الثياب من الكتان - البيت
السابقين قال وأشدني أبو يعلى محمد بن الحسن الصوفي قال أشدني أبو
المطاع لنفسه :

لو كنت ساعة بيتا ما بيتا
أيقنت أن من الدموع عددا
وله في هذا المعنى بعينه :

غير مستنكر وغير بديع
لي دموع كأنها من حديث
قال وكنت أحسب أن شعره مقطعات دون القصائد حتى طلع علينا
الشيخ أبو بكر علي بن الحسن فاعارني من ديوان شعره ما نقله بالشام من
خطه وفيه القصائد الطوال والقصار ولم يكن وقع إلى خراسان من ذلك غير
ما كتبه فمن أحاسنه ولطائفه قوله :

ومفارق نفسي الفداء لنفسه
ورأيت منه مثل لؤلؤ عقده
وقوله في معناه :

رأيت عند الفراق لما
أربعة ما لها شبيه
من در لفظ ودر ثغر
وقوله :

اليوم يوم السرور والطرب
أما ترى الجو في سحائبه
يختال في حلة ممسكة
قال ولابي المطاع من قصيدة :

ولما اجتمعنا للفرق سلمت
فحليت من نظم الصباة جيدها
فيا ليت روحينا جرت في دموعنا
فقد يستلذ الصب فرقة نفسه
وله أيضا :

أيها الشادن الذي صاغه الد
ظل بين اللحاظ لحظك يحكي
وله في يوم مضى في دير دمشق :

ما أنس لا أنس يوم الدير مجلسنا
وأفئته غلسا في فتية زهر
والفجر يتلو الدجى في اثر زهرته
قال كانت الزهرة تطلع في ذلك
فلم نزل بمطى الراح نعملها
حتى اثنتينا ونور الشمس يطرده
وليس فينا لفعل الخندريس بنا
وله من قصيدة :

جناحي أن رمت النهوض مهبط
وحبة قلبي للهموم مغبط

وقد هاج لي حزنا تالت بارق له باعالي الرقمتين وميض
كما سارقت باللحظ مقلة أرمد يقلبها جفن عليه غميض
فلو أن ما بي بالحديد اذابه أو الصخر عاد الصخر وهو رضيع
ولي همة لو ساعدتها سعادة لكنت سماء والسماء حضيض
وتحكم في ما لي حقوق مروءة نوافلها عند الكرام فروض
انتهى ما ذكره الثعالبي في اليتيمة وتنمته وأورد له ياقوت في معجم
البلدان وصاحب تاج العروس قوله في وصف دمشق .

سقى الله أرض الغوطين وأهلها فلي بجنوب الغوطين شجون
وما ذقت طعم الماء ألا استخفني إلى بردى واليربين حنين
وقد كان شكي في الفراق يروعني فكيف أكون اليوم وهو يقين
فوالله ما فارقتمكم قاليا لكم ولكن ما يقضى فسوف يكون
وهذا البيت الأخير مثل به النحويون لدخول ما غير الكافة على لكن

أبو مطر

روى الشيخ في التهذيب في باب فضل الكوفة عن مختار التمار عنه
عن أمير المؤمنين (ع) .

أبو المظفر الرازي

اسمه عطية بن نجيع .

الشيخ أبو المظفر الصيدلاني

في الرياض : هو القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني من
مشايخ متجب الدين بن بابويه وقد يظن كونه من العامة « اهـ » .

الأمير أبو المظفر الحمداني

اسمه حمدان بن ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيثم عبد الله بن
حمدان بن حمدون التغلبي .

أبو المظفر الطاوسي العلوي

اسمه عبد الكريم بن أحمد بن موسى .

أبو المظفر النعمي

اسمه محمد بن أحمد .

أبو معاذ الأذدي الكوفي

اسمه راشد .

أبو معاذ الجومعي

اسمه عبدان بن محمد .

أبو معاذ الرازي

اسمه أعين .

أبو معاذ الطائي الكوفي .

اسمه أيوب بن علاق .

أبو معاذ المكي

اسمه إسرائيل بن عباد .

أبو معاذ النصري أو البصري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وعن تقريب ابن حجر
وفي تهذيب التهذيب اسمه سليمان بن أرقم .

الأمير أبو المعالي بن حسن بن عمران بن شاهين أمير البطيحة

أقيم في الإمارة بعد قتل عمه أبي الفرج محمد بن عمران بن شاهين .

قال ابن الاثير في الكامل : في سنة ٣١٣ قتل أبو الفرج محمد بن عمران بن شاهين صاحب البطيحة لانه قدم الجماعة الذين ساعدوه على قتل أخيه ووضع من حال مقدمي القواد فجمعهم المظفر بن علي الحاجب وهو أكبر قواد أبيه عمران وأخيه الحسن وحذرهم عاقبة أمرهم فاجتمعوا على قتل أبي الفرج فقتله المظفر وأجلس أبا المعالي ابن أخيه الحسن مكانه وتولى تدبيره بنفسه وقتل كل من كان يخافه من القواد ولم يترك معه الا من يثق به وكان أبو المعالي صغيراً ولما طالت أيام المظفر وقوي أمره طمع في الاستقلال بأمر البطيحة فوضع كتاباً عن لسان صمصام الدولة اليه يتضمن التعويل عليه في ولاية البطيحة وسلمه الى ركايب غريب وأمره ان يأتيه به اذا كان القواد والاجناد عنده ففعل ذلك وأتاه وعليه اثر الغبار وسلم اليه الكتاب فقبله وفتحته وقراه بمحضر من الاجناد وأجاب بالسمع والطاعة وعزل أبا المعالي وجعله مع والدته وأجرى عليها جناية ثم أخرجها الى واسط وكان يصلها بما يتفقانه واستبد بالأمر وأحسن السيرة وعدل في الناس مدة ثم انه عهد الى ابن اخته أبي الحسن علي بن نصير الملقب بمهذب الدولة ويعدده الى أبي الحسن علي بن جعفر وهو ابن اخته الاخرى وانقرض بيت عمران بن شاهين وكذلك الدنيا دول (اهـ) .

أبو المعالي الحمداني

اسمه محمد بن الحسين بن محمد .

الميرزا أبو المعالي الخراساني المشهدي ابن الميرزا أبي محمد المشهدي توفي قبل سنة ١١٦٥ بزمان قليل في المشهد المقدس .

من بيت جليل قديم في العلم بالمشهد المقدس الرضوي ولهم الخدماء بالخدمة الرضوية والتقدم من قديم الزمان . وفي نجوم السماء ما ترجمته : كان أباً عن جد من أعيان وأماجد ذلك المكان المقدس ورؤساء عظام العتبة العالية الرضوية أوقاته بأداء الوظائف والطاعات مصروفة وذاته بشرائط الصفات معروفة وتبحره في العربي والفارسي مسلم (لعله يعني تبحره في العلم) ذكره الشيخ علي الحزین وانه عاشره ثلاث سنين لما جاور المشهد فيها قال وكان سيداً عالماً عابداً زاهداً ورعاً ملكوتي الصفات « اهـ » .

الميرزا أبو المعالي ابن الحاج محمد ابراهيم بن حسن الكرباسي الاصفهاني توفي في ٢٤ صفر سنة ١٣١٥ .

عالم عامل فاضل متجرد دقيق النظر كثير التبع حسن التحرير كثير التصنيف كثير الاحتياط شديد الورع عالم رباني متقطع الى العلم لا يفتر عن التحصيل ساعة لم يكن في عصره أشد انكباباً منه على الاشتغال . (مؤلفاته)

له جملة مؤلفات ذكر كثيرا منها ولده ميرزا ابو الهدى في البدر التمام منها جملة رسائل في مسائل مهمة في الأصول مثل (١) الاصل في الاستعمال الحقيقية (٢) تحرير النزاع في دلالة النبي على الفساد (٣) الفرق بين الجهة الحثية والتقيدية (٤) الشك في الجزئية والشرطية والممانعة (٥) الفرق بين الشك في التكليف والشك في المكلف به (٦) اشتراط بقاء الموضوع في الاستصحاب (٧) تعارض الاستصحابين (٨) تعارض اليد والاستصحاب وتعارض الاستصحاب وأصالة الصحة (٩) نقد مشيخة الصدوق في الفقيه والشيخ في التهذيب والاستبصار (١٠) في الصحيح والمعيب (١١) في أن التزكية من الخبر او الشهادة او الظنون الاجتهادية (١٢) في حجية الظن (١٣) في حكم البقاء على تقليد الميت وقد طبعت هذه الرسائل جميعاً في مجلد واحد (١٤) رسالة في أحوال

ابن الغضائري (١٥) في الغسالة (١٦) في العصير العنبي (١٧) البشارات في أصول الفقه وله رسائل في الرجال (١٨) في معنى ثقة (١٩) في أصحاب الاجماع (٢٠) في نقد الطريق كذا (٢١) في النجاشي (٢٢) في المراد من محمد بن الحسن الذي في ابتداء بعض أسانيد الكافي (٢٣) في محمد بن زياد (٢٤) في معاوية بن شريح (٢٥) في حماد بن عثمان (٢٦) في محمد بن الفضل (٢٧) في محمد بن سنان (٢٨) في علي بن الحكم (٢٩) في أبي بكر الحضرمي (٣٠) في محمد بن قيس (٣١) في تزكية أهل الرجال (٣٢) في تفسير العسكري (٣٣) في علي بن السندي (٣٤) في حفص بن غياث وسليمان بن داود وقاسم بن محمد (٣٥) في أحوال المحقق الخوانساري وله في الفقه غير ما تقدم (٣٦) شرح كفاية السبزواري (٣٧) ارجوزة في الوضوء مبسطة هي نظم لمبحث الوضوء من الشرح المذكور (٣٨) في النية (٣٩) في أن وجوب الطهارة نفسي ام غيري (٤٠) في الصلاة في الصوف المشكوك (٤١) في الحمام الوقف الذي يتصرف فيه غير أهله (٤٢) في إفساد الغبار للصوم (٤٣) في اشتراط الرجوع الى الكفاية في الحج (٤٤) في الاستجار للعبادة (٤٥) في الشرط في ضمن العقد (٤٦) في المعاطاة (٤٧) الرسالة الاسرافية في تحقيق الاسراف موضوعاً وحكماً (٤٨) في أصوات النساء (٤٩) في حكم التداوي بالمسكر (٥٠) شرح الخطبة الششقية (٥١) في الاستخارة بالقرآن المجيد (٥٢) رسالة في التربة الحسينية مطبوعة (٥٣) في سند الصحيفة الكاملة (٥٤) في الجبر والتفويض (٥٥) شبهة الاستلزام (٥٦) شبهة الحمارية (٥٧) شبهة في حمل المشكوك فيه على الغالب (٥٨) في الجهة التقيدية والتعليلية ولعلها عين رسالة الجهة الحثية والتقيدية السابقة (٥٩) كتاب التفسير في اجزاء قليلة (٦٠) حواش على القرآن الكريم من سورة النساء الى سورة المعارج (٦١) مجموعة (٦٢) خطب مؤلفة من الآيات القرآنية (٦٣) مختصر في علم الحساب (٦٤) في زيارة عاشوراء مطبوعة (٦٥) كتاب الاستخارات .

السيد أبو المعالي ابن القاضي نور الله صاحب إحقاق الحق ابن شريف المرعشي الشوشتری

في كتاب نجوم السماء في تراجم العلماء عن أمل الآمل انه قال في حقه فاضل عالم حكيم متكلم ماهر صاحب تصانيف وتواليف رأيت خطه وتاريخ كتابه سنة ١٠٢٦ هـ ثم قال صاحب نجوم السماء والمسموع من بعض الاعلام ان له رسالة في كيفية شهادة أبيه القاضي نور الله « اهـ » أقول ما نقله عن أمل الآمل لم أجده في النسخة المطبوعة ولا في نسخة مخطوطة عندي منقولة عن نسخة المؤلف لا في الأسماء ولا في الكنى ولا في ترجمة أبيه ولعل ذلك كان في بعض النسخ من الحاق المصنف والله اعلم .

السيد أبو المعالي الكبير الطباطبائي جد صاحب الرياض كان عالماً فقيهاً عابداً ناسكاً تزوج بنت الملا محمد صالح المازندراني صاحب حاشية المعالم ورزق منها اربعة اولاد ذكور : السيد علي والسيد محمد والسيد أبو طالب والسيد أبو المعالي الصغير وبتان تزوج احدهما الميرزا محمد رفيع الجيلاني نزيل مشهد الرضا عليه السلام شيخ اجازة صاحب الخدائق وتزوج الاخرى الملا محمد شفيع الجيلاني جد الطائفة النوازية النازلة في يزد .

أبو معاوية البجلي

اسمه عمار بن أبي معاوية خباب الدهني والد معاوية بن عمار

المعروف وفي النقد أبو معاوية اسمه معاوية بن عمار « اهـ » وهو سهو فان معاوية بن عمار كنيته أبو القاسم ولم يقل احد ان كنيته أبو معاوية مع أنها لم تجر عادة ان يكنى الرجل باسمه .

أبو معبد

اسمه زيد بن ربيعة .

أبو معبد البهرواني

كنية المقداد بن الأسود الكندي .

أبو المعتمر

روى الكليني في الكافي في باب خدمة المؤمن عن صالح بن أبي الأسود رفعه عن أبي المعتمر قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام الخ . وهذا غير الآتي لان ذاك من أصحاب الصادق عليه السلام .

أبو المعتمر الهمداني

اسمه حامد بن عمير .

أبو معشر المدني

اسمه نجيع بن عبد الرحمن السندي .

أبو المعل

روى الكليني في الكافي في باب النوادر من كتاب الاحكام عن عمر بن يزيد عنه عن أبي عبد الله عليه السلام .

أبو معمر

روى الكليني في الكافي في باب ان الامام لا يغسله الا الامام عن محمد بن جمهور عنه عن الرضا عليه السلام .

أبو معمر الازدي الكوفي

اسمه عبد الله بن سخبرة .

أبو معمر المعجلي الكوفي

اسمه اسماعيل بن كثير .

أبو معمر الهلالي الكوفي

اسمه سعيد بن خثيم .

أبو المغراء

اسمه حميد بن المثنى الصيرفي وعن الخليل : بضم الميم وسكون المعجمة والمهمل والمدة .

أبو المغراء الخفاف

قال الميرزا في رجاله انه في سد بعض الروايات قال والظاهر انه غير المذكور .

(تمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو المغراء ولم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين (احدهما) حميد بن المثنى الصيرفي الثقة ويعرف بما في بابه (والثاني) مجهول وهو الخفاف في سند بعض الروايات قال الميرزا والظاهر انه غير المذكور (اهـ) .

أبو المغيرة

في التعليقة عنه حماد في الصحيح .

أبو المغيرة الذهلي

اسمه سمالك بن حرب .

أبو المغيرة الزبيدي الازرق

اسمه حسان والد علي بن أبي المغيرة .

أبو المغيرة المخزومي القرشي

اسمه الحارث بن مسلم .

أبو المفاخر بن بابويه

اسمه هبة الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه .

الشيخ شمس الدين أبو المفاخر بن محمد الرازي مداح آل رسول الله ﷺ صالح فاضل قاله منتجب الدين وهو من شعراء الفرس المشهورين . وفي مجالس المؤمنين : فخر الشعراء أبو المفاخر الرازي رحمه الله عليه ذكره دولتشاه القزويني في تذكرة الشعراء فقال انه محسوب من الاساتيد متحلر بأنواع الفضائل وأكثر شعره على طريقة اللغز وهذه الصنعة مسلمة له وله في مناقب الامام الرضا عليه السلام عدة قصائد ثم اورد بعض أشعاره الفارسية ثم قال ، قال دولتشاه : الشيخ أبو المفاخر كان له جاه وقبول تام عند السلاطين والحكام وفي تاريخ آل سلجوق حكى ان السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه لما كان في الري وتوجه الى مازندران ووقعت خيول عساكره في زروع الناس فرعتها بدون رحمة وبغير ضبط ارسل اليه أبو المفاخر قصيدة فارسية في هذا المعنى فمنع عساكره عن ذلك وذكر القصيدة .

أبو المفضل الاشعري

اسمه قيس بن رمانة .

أبو المفضل الخراساني

عنه الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع) على بعض النسخ وعلى بعضها أبو الفضل وتقدم .

أبو المفضل الشيباني

اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن البهلول بن همام بن عبد المطلب بن همام بن يحر بن مطرب بن مرة الصغرى بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان أبو المفضل هكذا ذكره النجاشي وذكره الشيخ في الفهرست ، وكتب الرجال وابن الغضائري بعنوان محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني أبو المفضل فاقترضوا على بعض نسبه والنجاشي ذكره بتمامه وذكره العلامة في الخلاصة مرة كالنجاشي وأخرى كالشيخ وابن الغضائري وذكره ثلاث مرات مرة في الموثقين ومرتين في المجروحين مع انه رجل واحد وفي الرياض أبو المفضل الشيباني يطلق في الاغلب على الشيخ أبي المفضل محمد بن عبد بن المطلب بن بهلول الشيباني المذكور في أول الصحيفة السجادية ويروي عنه المفيد وأمثاله وكثيراً ما يطلق ذلك عليه ابن طاوس في كتبه بل غيره ايضاً وفي بشارة المصطفى أبو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المطلب الشيباني (اهـ) ويطلق أبو المفضل ايضاً على أبيه عبد الله بن المطلب الشيباني .

أبو المفضل الكاتب الشيباني

اسمه محمد بن عبد الله بن محمد الكاتب الشيباني ذكره في المعالم بعد أبو المفضل الشيباني ونسب الى كل منها مؤلفات غير ما نسبه الى الآخر وهو صريح في انها عنده اثنان .

أبو المفضل المنقري العطار الكوفي

اسمه نصر بن مزاحم .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو الفضل ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة « أحدهم » الخراساني المهمل « ضاء » وربما احتمل كونه أبا الفضل السابق « والثاني » محمد بن عبد المطلب الشيباني « والثالث » ابن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول المضعفين .

أبو مقاتل الديلمي

اسمه صالح الديلمي .

أبو المقدم العجلي وفي تهذيب التهذيب أبو المقدم المدني اسمه ثابت بن هرمز الحداد .

أبو المكارم

في الرياض : له كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ينقل عنه بعض المتأخرين في أربعين ولعله بعينه السيد ابن زهرة أو المراد به المطرزي من العامة (اهـ) أقول لم يذكروا كتاب الأربعين مؤلفات ابن زهرة وإرادة المطرزي بعيدة .

السيد ميرزا أبو المكارم ابن الميرزا أبو القاسم الموسوي الزنجاني ولد سنة ١٢٥٥ وتوفي سنة ١٣٣٠ .

عالم فاضل مؤلف له التحية المباركة في احكام السلام .

السيد أبو المكارم بن زهرة

اسمه السيد عز الدين حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي .

أبو المكرم

كنية محمد بن حمزة الحسيني .

أبو الملك

اسمه أحمد بن عمر بن كيسة .

أبو مليك

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) وفي تكملة الرجال للشيخ عبد النبي بن علي الكاظمي نزيل جبل عامل الذي هو كالحاشية على النقد قوله أبو مليك كأنه أبو مليك الحضرمي الذي يروي عنه معاوية بن حكيم ويروي هو عن أبي العباس البقباق (اهـ) .

أبو المناقب

كنية علي بن هبة الله بن دعويدار .

أبو المنذر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

أبو المنذر

اسمه يحيى بن سابق .

أبو منذر الجهني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) .

أبو المنذر الخراساني

اسمه زهير بن محمد .

أبو المنذر العبدي

اسمه جعفر بن الحكم .

أبو المنذر الكلبي

اسمه هشام بن محمد بن السائب .

أبو المنذر الكندي النخاس

اسمه الجارود بن المنذر .

أبو المنذر بن الناسب

هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتقدم .

أبو المنذر النجار الانصاري

اسمه ابي بن كعب بن قيس .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو المنذر ولم يذكره شيخنا مشترك بين مجهولين أحدهما (ق) والثاني الجهني (ي) .

أبو منصور الباخريزي

اسمه محمد بن ابراهيم .

أبو منصور البادراني

اسمه ظفر بن حمدون .

أبو منصور الحلبي

كنية العلامة الحلبي الحسن بن يوسف .

أبو منصور الديرياني

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

أبو منصور الزياتي

في الفهرست له كتاب الحج ومثله في المعالم .

أبو منصور السكري أو الشكري

في الرياض : هو من مشايخ الشيخ الطوسي كما يظهر من أماليه وهو يروي عن جده علي بن عمراً عن إسحاق بن مروان القطان عن أبيه عن عبيد بن مهران العطار عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه وعن جعفر بن محمد عن أبيهما عن جدهما الحديث ولا يبعد كونه من علماء العامة أو الزيدية وليس هو بأبي منصور بن عبد المنعم لأن الشيخ يروي عنه بالواسطة قال وفي طي بعض اسانيد أخبار فرائد السمطين للحموي هكذا عن الأمين السيد أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قرأت عليه في داره بالحريم الطاهري في ذي القعدة سنة ٤٣٨ قال أنبأنا أبو العباس أحمد بن منصور الشكري المعروف بالأغر وكان مؤذناً له املاء سنة ٣٥٦ قال أنبأنا الصولي الخ « اهـ » وفي مستدركات الرسائل أما كونه من العامة فيبعده ما رواه الشيخ عنه فيه وأما كونه زيدياً فآله أعلم « اهـ » .

أبو منصور الصرام النيسابوري من أهل القرن الثالث

في الخلاصة : أبو منصور الصرام بالراء بعد الصادق من جملة المتكلمين من أهل نيسابور كان رئيساً مقدماً (اهـ) وفي الفهرست أبو منصور الصرام من جملة المتكلمين من أهل نيسابور وكان رئيساً مقدماً وله كتب كثيرة منها كتاب في الأصول سماه بيان الدين كتاب في أبطال القياس كتاب تفسير القرآن كبير حسن قرأت على أبي حازم النيسابوري أكثر كتاب بيان الدين وكان قد قرأ عليه رأيت ابنه أبا القاسم وكان فقيهاً وسيطه أبا الحسن وكان من أهل العلم (اهـ) وقال في الفهرست في ابن عبدك وكان يذهب إلى الوعيد وكذلك أبو منصور الصرام على مذهب البغداديين (اهـ) وذكرنا في

ترجمة أبو الطيب الرازي معنى الوعيد وانه لا يضر بالوثاقة وفي المعالم أبو منصور الصرام النيسابوري متكلم له البيان في الاصول . ابطال القياس . تفسير القرآن كبير حسن . زيارة الرضا عليه السلام وفضله (اهـ) .

أبو منصور الصيرفي

اسمه أحمد بن محمد بن أحمد بن علي المعروف بابن النوسي .

الشيخ أبو منصور الطبرسي

كنية أحمد بن علي بن أبي طالب صاحب كتاب الاحتجاج وغيره .

الأمير مجاهد الدين أبو منصور بن عبد الله

في الرياض : كان من أكابر العلماء المتأخرين ورأيت بعض فوائده من جملتها توجيه جديد للحديث القدسي المشهور الصوم لي وأنا أجزي به وقد أوردت توجيهه في الباب الثاني من كتابنا نثار العرائس وأظنه من مشايخ السيد علي بن عبد الكريم بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحميد الحسيني فلاحظ (اهـ) .

أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي

في الرياض : فقيه عالم قيل انه من مشايخ الطوسي وقد وصفه بالصلاح ودعا له بالرحمة على ما يظهر من بعض كتب ابن طائوس وفيه كلام لان الشيخ يروي عنه بالواسطة ففي الاقبال باسناده عن الشيخ الطوسي عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عياش قال حدثني الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي رحمه الله قال خرج من الناحية سنة ٢٥٢ فلعل المراد أنه من مشايخه بالواسطة (اهـ) .

أبو منصور العكبري

في الرياض : هو الشيخ الاجل الصدوق أبو منصور محمد بن أبي نصر محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز العكبري المعدل راوي الصحيفة الكاملة (اهـ) .

السيد أبو منصور ابن عم السيد رضي الدين علي بن طائوس الحسيني . في الرياض : كان من العلماء ومحكي عنه السيد رضي الدين المذكور ورأيت بخط رضي الدين فيما ألحقه بكتابه الفتن والملاحم بهذه العبارة احضر الولد أبو منصور ابن عمي رقعة وذكر انها بخط الفقيه أحمد الموصل الخ ولا يخفى ان اطلاق لفظ الولد عليه من باب الشفقة والمحبة لصغر سنه بالنسبة اليه .

(تنمئة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو منصور ولم يذكره شيخنا مشترك بين الديري (ق) وبين الزيايدي ، له كتاب الحجج وبين الصرام المتكلم النيسابوري كان رئيساً مقدماً . قال النجاشي وذكره كلامه السابق .

أبو الشيخ

اسمه قرواش بن المقلد .

أبو موسى

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام .

أبو موسى الأشعري

اسمه عبد الله بن قيس .

أبو موسى البجلي الضرير

اسمه عيسى بن المستفاد .

أبو موسى البناء

قال الكشي في رجاله : حمدويه وابراهيم ابنا نصير قالا حدثنا محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال دخل أبو موسى البناء على أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من اصحابنا فقال لهم أبو عبد الله عليه السلام احتفظوا بهذا الشيخ قال فذهب على وجهه في طريق مكة فذهب من مرج فلم ير بعد ذلك « اهـ » مرج كانه اسم مكان ولم أجده في مظانه وفي بعض النسخ قرح ولعله الصواب .

أبو موسى السرمن رائي

اسمه عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور .

أبو موسى الصيقل

اسمه عمر بن يزيد بن ذبيان .

أبو موسى المجاشعي

اسمه هارون بن عمر بن عبد العزيز بن محمد .

أبو موسى المستعطف

اسمه عيسى بن مهران .

(تنمئة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو موسى ولم يذكره شيخنا مشترك بين مجهول (فر) وبين عبد الله بن قيس الأشعري الصحابي صاحب التحكيم وبين البناء المجهول روي عن أبي عبد الله والباقر عليهما السلام مدوح .

أبو المولى الأنصاري

عده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المتقين .

أبو ميسرة الكوفي

اسمه عمرو بن شرحبيل .

أبو المؤمن الوائلي الكوفي

مضى بعنوان أبو المؤمن الوائلي في باب الميم مع الهمزة واعدناه هنا مع زيادة لانا وجدنا ابن حجر وغيره ذكره في باب الميم مع الواو وكأنه باعتبار رسم الحروف . في خلاصة تذهيب الكمال : أبو المؤمن بتشديد الميم الثانية بعد الهمزة وضم الاولى الوائلي الكوفي عن علي وعنه سويد العجلي « اهـ » . وفي تهذيب التهذيب أبو المؤمن الوائلي الكوفي وقيل أبو المؤمر بالراء روي عن علي قصة ذي الثدية وعنه سويد بن عبيد العجلي « اهـ » .

أبو ثاب الدغشي

اسمه الحسن بن عطية .

أبو ناشرة

اسمه سماعة بن مهران .

أبو نجران والد عبد الرحمن بن أبي نجران

اسمه عمرو بن مسلم .

أبو نجيد

اسمه عمران بن الحصين الخزاعي الكعبي .

كان عالماً فاضلاً نساباً أخذ علم النسب عن والده السيد ضامن صاحب تحفة الازهار ساح في بلاد العراق والهند وغيرها وجمع أنساب الطالبيين له رسائل في النسب .

أبو نصر بن طوطي الواسطي
عده ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت المجاهرين حيث قسمهم الى أربع طبقات المجاهرين والمقتصدين والمتقين والمتكلفين ولم يذكر اسمه ولا عرفنا من أحواله شيئاً غير ذلك . واورد له في المناقب هذه القصيدة . وجمعناها من مواضع متفرقة منه :

ولما سرى الهادي النبي مهاجراً
ونام علي في الفراش بنفسه
فوافوا بيانا والدجى متقوض
فألفوا أبا شبلين شاك سلاحه
فصال علي بالحسام عليهم
فولوا سراعاً نافرين كأنما
فكان مكان المكر حيدرة الرضا
خليفة رب العرش بعد محمد
ومظهر دين الله بالسيف عنوة
ولولاه ما صلى للذي العرش مسلم
ويوم غدیر قد اقروا بفضله
لدى دوح خم والنبي محمد
ألمست اذا أولى بكم من نفوسكم
فقال لهم من كنت مولاه منكم
فوال موالیه وعاد عدوه
فلما مضى الهادي لحال سبيله
أقام على عهد النبي محمد
وقد مكر الاعداء والله أمكر
وبات ربيط الجأش ما كان يذعر
وقد لاح معروف من الصبح أشقر
له ظفر من صائك الدم احمر
كما صال في الفريس ليث غضنفر
هم حمر من قسور الغاب تنفر
من الله لما كان بالقوم يكر
رضيت به والله أعلى وأكبر
وما كان دين الله لولاه يظهر
وكان سبيل الحق يعفو ويدثر
وفي كل وقت منهم الغدر أضمر
ينادي بأعلى الصوت فيهم ويجهر
فقالوا بل والقوم في الجمع حضر
فمولاه بعدي حيدر المتخير
أيا رب وانصر من له ظل ينصر
أبانوا له الغدر القبيح وأظهروا
ولم يتغير بعده اذ تغيروا

هذا وقد وجدنا في مجموعة نفيسة مخطوطة قصيدة في مدح امير المؤمنين وراثاً ولده الحسين عليهما السلام لم يذكر اسم ناظمها لكنه صرح في آخرها انه واسطي فاحتملنا انه المترجم فأوردناها هنا على هذا الاحتمال وليس لنا ما يوجب الظن ولا الجزم بأنها له وهذه هي :

هذي المنازل يا بشينة بلقع
قفر تكنفها الرياح الاربعة
طمست معالمها ويا نائسها
واحتل عرصتها الغراب الابقع
لم يبق الا خط نؤي دارس
فيها وأشعث مائل يتصعصع^(١)
وثلاثة^(٢) لم تضمحل كأنها
برسوم عرصتها حمام وقع
دار لجمال العامرية حلها
بعد الغواني فرعل^(٣) وسمع^(٤)
والربرب العين المظافل^(٥) والمها
يمشين زهوا والهجف^(٦) الأسف^(٧)
في رسم دار يستهل بجوها
جون هتون مرجحن يجمع
مستعذب زجل الرعود كأنه
والبرق يحفره^(٨) صوارم تلمع
واذا تضاحك في الدجى ايماضه
فعيونه في كل قطر تدمع
عهدي بها يا بشن وهي انيقة
للخرد البيض العذارى مريع
وعلى غصون الدوح في جنباتها
ورق الحمام خاطبات تسجع
والعيش غص والمدام مدامة
رقاقة في كأسها تتشعشع
كالشمس يضحى غربها افواهنا
ولها يد الظبي المهفوف مطلع
وتقول عاذلتي حلت مائماً
صم الجبال لحملها يتضعضع

أبو نصر الاسدي

اسمه محمد بن قيس .

أبو نصر الاسدي الطوسي الشاعر الفارسي

اسمه علي بن أحمد وفي بعض نسخ مجالس المؤمنين ابو نصر بن علي بن أحمد الاسدي وكذلك عن مجمع الفصحاء وقد ترجمناه في علي بن أحمد .

الشيخ الأسعد أبو نصر

في الرياض : من مشايخ الشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للمرتضى والرضي والشيخ الطوسي كما يظهر من كتاب المعجزات للشيخ حسين المذكور لكن قد بطن انه بعينه الشيخ الاسعد منصور بن الحسين بن علي المرزبان الانبواراتي الذي قد يروي عنه الشيخ حسين بن عبد الوهاب المذكور ايضاً بواسطة الشيخ ابي محمد بن الحسين بن محمد بن نصر تارة اخرى « اهـ » .

أبو نصر البجلي

اسمه مخلد بن شداد .

أبو نصر البخاري النسابة

اسمه سهل بن عبد الله .

أبو نصر خازن عضد الدولة

اسمه خواذشاه .

أبو نصر الخلقاني

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام .

أبو نصر بن الريان

قال النجاشي في ترجمة علي بن محمد العدوي الشمشاطي بعد ما ذكر كتبه ورأيت في فهرست كتبه بخط أبي نصر بن ريان رحمه الله كتباً زائدة على هذه الكتب غير ان هذه رواية سلامة بن دكا « اهـ » فتراه قد ترجم عليه واستند اليه .

أبو نصر الزعفراني

اسمه محمد بن ميمون التميمي .

أبو نصر بن شاذان

اسمه قنبر بن علي .

أبو نصر الشيباني

اسمه أحمد بن يعقوب .

السيد نظام الدين أبو النصر ابراهيم النسابة ابن السيد ضامن النسابة ابن شذقم الحسيني الاعرجي المدني
ولد ليلة الغدير بالمدينة المشرفة سنة ١٠٥٦ .

(١) يتحرك وهو الوند .

(٢) هي الاثاني

(٣) الفرعل الضبع

(٤) السمعع الذهب

(٥) جمع مطفل أي ذات طفل .

(٦) الهجف بكسر الميم وتشديد اللام ذكره النعمان المسن .

(٧) الأسود .

(٨) كان في الاصل والورق محصره .

يحتمل ان يكون ابن زائداً ويكون ابو نصر يوسف او ابو بصير .
(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومتهم ابو نصر ولم يذكره شيخنا مشترك بين
الخلقاني « لم » وبين ابن يحيى الفقيه السمرقندي الخير الفاضل الثقة « لم »
وبين ابن يوسف بن الحارث البصري « اهـ » .

أبو النضر العتبي

إسمه محمد بن عبد الجبار .

أبو النضر العياشي

إسمه محمد بن مسعود .

أبو النضر الكلبي الكوفي

إسمه محمد بن السائب بن بشر .

أبو نضرة العبدي

في تهذيب التهذيب وعن مختصر الذهبي : إسمه المنذر بن مالك بن
قطعة العوفي النضري عن التقريب قطعة بضم القاف وفتح المهملة وفي
خلاصة التهذيب بكسر القاف وسكون المهملة الاولى .

والعوفي عن التقريب بفتح المهملة والواو ثم قاف والنضري بنون
ومعجمة ساكنة « اهـ »

أبو نعمة

إسمه محمد ويقال أحمد بن الدقيقي الكوفي .

أبو النعمان الأزدي

إسمه الحارث بن خضيرة .

أبو النعمان العجلي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وروى الكليني
في الكافي في الباب الذي بعد باب الاستدراج عن اسحاق بن عمار عنه
عن أبي جعفر عليه السلام .

أبو النعمان الكوفي

إسمه حفص بن حفص أبو النعمان على بعض النسخ وعلى بعضها
ابن النعمان .

أبو نعيم بلالام

مصغرا او مكبرا . في الرياض : يطلق على جماعة من الخاصة والعامة
اشهرهم بذلك الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن
موسى بن عمران الاصفهاني صاحب حلية الاولياء وغيره المعروف بالحافظ
أبي نعيم الاصفهاني والمشهور انه من العامة « اهـ » إقول نعيم تصغير نعمان
وأبو نعيم الاصفهاني الظاهر انه سني . ثم ذكر أربعة من الشيعة يطلق
عليهم أبو نعيم نذكرهم فيما يأتي .

أبو نعيم الاصفهاني صاحب حلية الاولياء

إسمه أحمد بن عبد الله بن اسحاق الاصفهاني الحافظ عامي كما مر .

أبو نعيم الفهري المعروف بقرقارة

قال الشيخ فرج الله الخويزي في رجاله انه مكبر إسمه نضر بن
عصام بن المغيرة الفهري .

دع ذكر رسم دارس بجديده
واذخر لنفسك عدة تنجو بها
فاجبتها كفي فلست اذا أن
قالت فمن ينجيك من أهواله
صنو النبي أبو الأئمة والذي
قوم بهم غفرت خطيئة آدم
أما أمير المؤمنين فذكره
من قال فيه محمد أقضاكم
حفظوا عهود فيها بينهم
قتلوا بعرضه كربلا اولاده
منعوا ورود الماء آل محمد
آل الضلال بنو أمية شرع
لهفي له والخيال تملو صدره
يا زائر المقتول بغيا قف على
وقل السلام عليك يا مولى به
لو زال في القبر الحجاب رأيتم
وأبوه حيدر والنبي محمد
يا يوم عاشواء أنت تركتني
عين غداها الكحل فيك تفرقت
هذي شهادة واسطي دهره
حيا يقر بأن قبر قادر
يرجو النجاة من الجحيم بحبكم

الشيخ أبو نصر الغاري

(الغازي) قال في الرياض انه بالغين المعجمة على ما رآه بخطه
الشريف قال ولعله نسبة الى الغار قرية من قرى الاحساء وهي معمورة الى
الآن وقد دخلتها وكان فيها في الاغلب جماعة من العلماء .

قال كان من اجلة تلامذة السيد فضل الله الراوندي ويروي عن أبي
منصور العكبري عن السيد المرتضى كما وجدته بخط السيد فضل الله
المذكور في بعض أجازاته (اهـ) .

أبو نصر الفارابي

إسمه محمد بن أحمد بن طرخان .

أبو نصر القمي

إسمه وهب بن محمد .

أبو نصر الكاتب

إسمه هبة الله بن أحمد بن محمد المعروف بابن برنية .

الوزير أبو نصر المنازي

إسمه أحمد بن يوسف .

أبو نصر يحيى الفقيه من أهل سمرقند ويقال أبو نصر الفقيه السمرقندي
إسمه أحمد بن يحيى .

أبو نصر بن يوسف بن الحارث

قال الكشي بتري وتقدم أبو بصير يوسف بن الحارث وذكرنا هناك
قول من قال ان صوابه أبو نصر بالنون لا أبو بصير بالباء والياء وفي التعليقة

أبو نعيم الملائي التيمي الكوفي

اسمه الفضل بن دكين بن حماد قال الشيخ فرج الله الخويزي في رجاله انه مكبر وقال غيره مصغر .

أبو نعيم الهذلي البصري

اسمه ربيع بن عبد الله بن الجارود بن ابي سبرة قيل انه مصغر .

أبو نعيم الهمداني

اسمه محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمداني وأبوه ابن عقدة الزيدي الحافظ المشهور صاحب الرجال . وفي رجال أبي علي : أبو نعيم الهمداني محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد . في التعليقة عن النقد يأتي أبو نعيم لأبن عقدة وليس كذلك بل لأبن ابنه محمد هذا وابن عقدة أحمد كما تقدم « اهـ » والذي في النقد ان أبا نعيم كنية محمد بن أحمد بن سعيد وهو ابن الحافظ بن عقدة المشهور وصاحب التعليقة وان حكى عن النقد ان أبا نعيم كنية ابن عقدة لكنه يجوز ان يريد به الابن محمداً لأنه يقال له ابن عقدة ايضاً لا الابن أحمد .

الشيخ أبو النعيم .

في الرياض : هو من أعظم العلماء والأصحاب له كتاب الصيام والقيام وينقل عن كتابه السيد طائوس في الأقبال بعض الأخبار ولا يبعد اتحاده مع الشيخ رضي الدين أبو النعيم بن محمد بن القاشاني الآتي الذي ذكره متجب الدين في الفهرست « اهـ » .

الشيخ رضي الدين أبو النعيم بن محمد بن محمد القاشاني

فقيه فاضل قاله الشيخ متجب الدين في فهرسه وفي الرياض لم ينعقد عندي اتحاده مع الشيخ أبو النعيم السابق ثم أن لفظة فاضل لم توجد في بعض نسخ الفهرس وأعلم ان الشيخ فرج الله الخويزي قد اورد ترجمة هذا الشيخ في باب الكنى من كتاب رجاله نقلاً عن فهرس الشيخ متجب الدين ولكن فيه هكذا أبو النعيم كالسابق معروفاً مكبراً ابن محمد بن محمد مرتين القاشاني الشيخ رضي الدين فقيه فاضل صالح « اهـ » ومراده بقوله كالسابق ما أورده في ترجمة أبو نعيم الذي قبله يعني بالنون والعين المهملة والياء المثناة التحتية والميم « اهـ » الرياض .

أبو غمران الحنفي اليماني

اسمه جارية بن ظفر .

أبو النمر مولى الحارث بن المغيرة النصري

وقع في طريق الصدوق في باب مس الميت روى عنه محمد بن سنان ويونس بن يعقوب قال الميرزا في الرجال الكبير : غير معلوم الحال روى عنه الصدوق بوسائط .

أبو نواس

اسمه الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح . وفي لسان الميزان الحسين بن هاني بن جناح بن عبد الله بن الجراح .

أبو نواس المؤدب

اسمه أبو السري سهل بن يعقوب بن إسحاق المؤدب وعند الإطلاق ينصرف للاول .

أبو نوح الكلاعي الحميري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام بدون لفظ الحميري (أقول) كان من أصحاب علي عليه السلام يوم صفين المخلصين له الولاء وشهد معه حرب الجمل روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن أبي نوح انه قال : كنت في خيل علي عليه السلام يوم صفين وإذا برجل من أهل الشام يقول من دل على الحميري أبي نوح فقلنا هذا الحميري فأبهم تريد قال أريد الكلاعي قلت قد وجدته فمن انت قال أنا ذو الكلاع سرالي قلت معاذ الله ان أسير اليك الا في كتيبة قال لك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع الى خيلك فانما أريد أن أسألك عن أمر فيكم تخارنا فيه فصار اليه فقال ذو الكلاع انما دعوتك احذثك حديثاً حدثناه عمرو بن العاص في اشارة عمر بن الخطاب ان رسول الله ﷺ قال يلتقي أهل الشام وأهل العراق وفي احدي الكتيبتين الحق وأمام الهدى ومعه عمار بن ياسر قال أبو نوح لعمر الله انه لفينا قال أجاد هو في قتالنا قال نعم ورب الكعبة لهو أشد على قتالكم مني ولوددت انكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قبلهم واثت ابن عمي قال ويلك علام تتمنى ذلك والله ما قطعتك وان رحك لقريبة وما يسرني اني اقتلك قال ان الله قطع بالاسلام ارحاماً قريبة ووصل به ارحاماً متباعدة واني منا انت واصحابك ونحن على الحق وانتم على الباطل مقيمون مع ائمة الكفر ورؤوس الاحزاب فقال ذو الكلاع هل تستطيع ان تأتي معي صف أهل الشام فانما جار لك منهم حتى تلقى عمرو بن العاص فيخبر منك بحال عمار وجده في قتالنا هو واصحابه لعله ان يكون صلحاً بين هذين الجندين فقال له انك رجل غادر واثت في قوم غدر ان لم ترد الغدر اغدروك واني ان أموت احب الي من ان ادخل مع معاوية في دينه وأمره فقال انا جار لك ان لا تقتل ولا تسلب ولا تكره على بيعه ولا تحبس عن جنك وانما هي كلمة تبلغها عمرو بن العاص لعل الله ان يصلح بذلك بين هذين الجندين فقال أبو نوح أخاف غدراك وغدرات أصحابك فقال ذو الكلاع انا لك بما قلت زعيم فصار معه حتى أتى عمراً وهو عند معاوية وحوله الناس فقال ذو الكلاع لعمرو يا أبا عبد الله هل لك في رجل ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر لا يكذبك قال من هو قال ابن عمي هذا وهو من أهل الكوفة فقال له عمرو اني لأرى عليك سيئاً أبي تراب قال أبو نوح علي سيئاً محمد ﷺ وعليك سيئاً أبي جهل وسيئاً فرعون فسل أبو الاعور سيفه وقال لا أرى هذا الكذاب اللئيم يشاتمنا بين أظهرنا وعليه سيئاً أبي تراب فقال ذو الكلاع أقسم بالله لئن بسطت يدك اليه لاحطمن انفك بالسيف ابن عمي وجاري عقدت له بدمتي وجئت به اليكما ليخبركما عما تخاريتم فيه قال عمرو بن العاص اذكرك بالله يا أبا نوح الا ما صدقت ولا تكذبنا أفیکم عمار بن ياسر فقال له أبو نوح ما انا بمخبرك حتى تخبرني لم تسألني عنه فان معنا من أصحاب رسول الله ﷺ عدة غيره وكلهم جاد على قتالكم قال : قال عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول ان عماراً تقتله الفئة الباغية وانه ليس ينبغي لعمار ان يفارق الحق ولن تأكل النار منه شيئاً فقال أبو نوح لا اله الا الله والله اكبر والله انه لفينا جاد على قتالكم قال عمرو والله انه لجاد على قتالنا قال نعم والله الذي لا اله الا هو لقد حدثني يوم الجمل انا سنظهر عليهم ولقد حدثني امس ان لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وانكم على باطل وكانت قتالنا في الجنة وقتالكم في النار فقال له عمرو فهل تستطيع ان تجمع بيني وبينه قال نعم فصار عمرو ومعه جماعة مع أبي نوح

أبو هاشم الجعفري

إسمه داود بن القاسم بن اسحاق .

السيد أبو هاشم العلوي

في أمل الآمل : من اكابر السادات الفضلاء كان شاعراً معاصراً للصاحب بن عباد ومدح كل منها الآخر بأبيات ذكرها القاضي نور الله في مجالس المؤمنين « اهـ » وفي الرياض كان من اكابر السادات الفضلاء وأعظم الشعراء من الامامية معاصراً للصاحب بن عباد ومدح كل واحد منها الآخر ورأيت باردييل مجموعة بخطوط علماء جبل عامل فيها بعض الأشعار التي أرسلها صاحب اليه حين مرض وأجابه السيد ولم أعلم اسمه بخصوصه وقال وفي مجالس المؤمنين ما معناه ان السيد الحسيب أبو هاشم العلوي كان من اكابر السادة الاجلاء معاصراً للصاحب بن عباد وكان صاحب يراعي معه دائماً طريقة الاخلاص والعبودية والاختصاص وقد ذكر ابن اعراق في تذكرته ان صاحب لما مرض وبرئ مرض السيد أبو هاشم فأرسل اليه صاحب :

أبا هاشم ما لي اراك عليلاً ترفق بنفس المكرمات قليلاً
لترفع عن قلب النبي حرارة وتدفع عن صدر الوصي غليلاً
فلو كان من بعد النبيين معجز لكنت على صدق النبي دليلاً
فأجابه أبو هاشم يقول :

دعوت اليه الناس شهراً محرماً ليصرف سقم صاحب المتفضل
الى بدني أو مهجتي فاستجاب لي فها أنا مولانا من السقم محتلي
فشكراً لربي حين حول سقمه الي وعافاه ببرء معجل
وأسال ربي ان يديم علاه فليس سواء مفزع لبني علي
فأجابه صاحب يقول :

أبا هاشم لم أرض هاتيك دعوة وان صدرت من مخلص متطول
فلا عيش لي حتى تدوم مسلماً وصرف الليالي عن فتاك بمعزل
فان نزلت يوماً بجسمك علة وحاشاك منها يا علاء بني علي
فناد بها في الحال غير مؤخر الى جسم اسماعيل زولي تحولي
انتهى المجالس . قال في الرياض (واقول) لا نظن اتحاده مع أبي هاشم الجعفري المعاصر للصاحب بن عباد لكن يغلب على ظني ان هذا السيد هو بعينه السيد أبو هاشم العلوي اعني السيد أبا هاشم جعفر بن محمد العلوي الحسيني من ولد علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي يروي عنه التلعكبري وكان قليل الرواية وذكره أصحاب الرجال (اهـ) الرياض .

أبو هاشم العلوي الحسيني

إسمه جعفر بن محمد من ولد علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) المشار اليه في الذي قبله ؟

أبو هاشم بن يحيى المدني

روى الكليني في الكافي في باب شرب الماء من قيام عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو هيرة

اسمه المغيرة بن عبد السلام

فأخبر أبو نوح عماراً بما جرى فقال اقررت بذلك أي بسماعه من رسول الله ﷺ ان عماراً تقتله الفئة الباغية قال نعم فقال عمار صدق وليضره ما سمع ولا ينفعه فلما اجتمعا قال له عمرو بعد كلام طويل لا يرتبط بالحديث انما جئت لأني رأيتك اطوع أهل هذا المعسكر فيهم اذكرك الله الا كفت سلاحهم وحقت دماءهم الى ان قال له عمرو ما ترى في قتل عثمان واراد ان يقرره على قتله فقام أهل الشام وركبوا خيولهم فرجعوا .

أبو هارون السنجي او السنحي او السبخي

اسمه ثابت بن توبة

أبو هارون شيخ من أصحاب أبي جعفر (ع)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) وقال الكشي (في أبي هارون شيخ من أصحاب أبي جعفر (ع) حدثني جعفر بن محمد حدثني علي بن الحسن بن فضال حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران حدثني أبو هارون قال : كنت ساكناً دار أبي الحسن بن الحسين فلما علم انقطاعي الى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام اخرجني من داره فمري أبو عبد الله (ع) فقال لي أبا هارون بلغني ان هذا اخرجك من داره قلت نعم جعلت فداك قال بلغني انك كنت تكثر فيها تلاوة كتاب الله تعالى والدار اذا نلي فيها كتاب الله تعالى كان لها نور ساطع في السماء تعرف به من بين الدور « اهـ » .

أبو هارون العبدي

اسمه عمارة بن جوين عن تقريب ابن حجر وفي تهذيب التهذيب ولسان الميزان وزاد في الاخيرين بجيم مصغر مشهور بكنته « اهـ » .

أبو هارون المكفوف

اسمه موسى بن عمير أبو ابن عمير .

أبو هارون مولى آل جعدة

روى الكليني في الكافي عن محمد بن سنان عنه عن أبي عبد الله (ع) .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو هارون المشترك بين جماعة لم يوثقوا و يمكن معرفة السنجي قيل إسمه ثابت بن توبة برواية عيسى بن هشام عنه ورواية القاسم بن اسماعيل القرشي عنه وانه الذي هو شيخ من أصحاب أبي جعفر (ع) برواية عبد الرحمن بن أبي نجران عنه وانه المكفوف (قر) برواية عيسى بن هشام عنه أيضاً (الرابع) عمارة بن جوين العبدي شيعي من الرابعة (الخامس) ابراهيم بن العلاء الغنوي من العامة (اهـ) (اقول) الخامس حكاة الميرزا في رجاله عن تقريب ابن حجر وذكره ابن حجر ايضاً في تهذيب التهذيب فقال أبو هارون الغنوي إسمه ابراهيم بن العلاء تقدم « اهـ » ومن العجيب انه لم يذكره في الاسماء .

أبو هاشم اليزاز

روى الشيخ في التهذيب في باب حدود الزنا عن محمد بن عيسى العبدي عن عبد الله بن محمد عنه عن حنان .

أبو هاشم البصري

روى الصدوق في الفقيه في باب المعاش والمكاسب عنه عن الرضا (ع) ولكن قيل ان ذلك سهو من الناسخ والصواب أبو هاشم البصري .

أبو الهذيل

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

أبو الهذيل الأودي الكوفي الشاعر

إسمه غالب بن الهذيل وكذلك هو في تهذيب التهذيب وعن التقريب وما ذكرناه في الجزء الأول عن ابن شهر آشوب من أنه محمد بن غالب كنا قد وجدناه في نسخة مخطوطة من المعالم والظاهر أنه غلط والصواب غالب لا محمد بن غالب.

أبو الهذيل القمي الكوفي

إسمه يوسف بن عبد الرحمن.

أبو هراسة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) ويأتي في ترجمة أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي أن أبا هراسة كنية سعيد جد أحمد المذكور أما رجاء والد إبراهيم بن رجاء الشيباني فإنه وإن دل كلام النجاشي على أنه يكنى أبا هراسة لقوله في إبراهيم المعروف بابن هراسة إلا أنا قد بينّا في ترجمة إبراهيم المذكور أن الصواب أنه ابن هراسة كما صرح به الشيخ لا ابن أبي هراسة وإن لفظة أبي في عبارة النجاشي من سهو القلم لقوله وهراسة أمه.

أبو هريرة الأبار

في معالم العلماء عند ذكر شعراء أهل البيت المتقين : أبو هريرة الأبار المدح الصادق (ع) (أه) وذكر في شعراء أهل البيت المجاهرين أبو هريرة العجلي كما سيأتي وهو كالصريح في أنها اثنان أحدهما يوصف بالعجلي من الشعراء المجاهرين والآخر يعرف بالأبار من الشعراء المتقين . ولكن في الطليعة : أبو هريرة بن نزار الأبار العجلي توفي سنة مئة ونيّف وخمسين كان راوية شاعراً ناسكاً لقي الباقر والصادق (ع) وكان يسكن البصرة (أه) فجعلهما واحداً مع جعل صاحب المعالم لهما اثنين كما سمعت فليُنظر ذلك وقوله ابن نزار لم نجد من قال أن اسم أبيه نزار لا العجلي ولا الأبار ويوشك أن يكون ذلك تصحيف اليزاز فقد وجدناه كذلك في مسودة الكتاب ولا نعلم أن التصحيف منا أو منه وعليه فيكون قد جعل الثلاثة الأبار والعجلي واليزاز الاتي واحداً . وفي مناقب ابن شهر آشوب . أورد في مدح الباقر (ع) لابي هريرة هذين البيتين بدون أن يصفه بالأبار ولا العجلي فلم يعلم أيهما لايها بناء على التغاير وهما :

أبا جعفر أنت الامام احبه وارضي الذي يرضى به واتابع
اتانا رجال يحملون عليكم احاديث قد ضاقت بهن الاضالع

وفي المناقب لابن شهر آشوب قرأت في بعض التواريخ لما أتى كتاب أبي مسلم الخراساني إلى الصادق (ع) بالليل قرأه ثم وضعه على المصباح فحرقه فقال الرسول وظن أن حرقه له تغطية وسترا وصيانة للأمر هل من جواب قال الجواب ما قد رأيت فقال أبو هريرة الأبار صاحب الصادق (ع) :

ولما دعا الداعون مولاي لم يكن ليثني اليهم عزمه بصواب
ولما دعوه بالكتاب اجابهم بحرق الكتاب دون رد جواب
وما كان مولائي كمشرى ضلالة ولا ملبسا منها الردى بثواب
ولكنه لله في الأرض حجة دليل إلى خير وحسن مأب

وأورد ابن شهر آشوب في المناقب هذه الأبيات لابي هريرة الأبار في رثاء الصادق عليه السلام وأوردها ابن عياش في مقتضب الاثر وزاد فيها البيت الأخير فروى بإسناده عن عيسى بن داب قال لما حمل أبو عبد الله جعفر بن محمد سريره وأخرج إلى البقيع ليدفن قال أبو هريرة :

أقول وقد راحوا به يحملونه على كاهل من حامليه وعاتق
اتدرون ماذا تحملون إلى الثرى ثبيراً ثرى من رأس علياء شاهق
غداة حثا الحاثون من فوق قبره تراباً وأولى كان فوق المفارق
أيا صادق ابن الصادقين إليه بأبائك الأظهار حلقة صادق
لحقابكم ذوالعرش أقسم في الورى فقال تعالى الله رب المشارق
نجوم هي اثنا عشرة كن سبقا إلى الله في علم من الله سابق

أبو هريرة اليزاز

في الخلاصة : قال العقيقي ترحم عليه أبو عبد الله (ع) وفي التعليقة يحتمل كونه عبد الله بن سلام المذكور في خالد بن ماد (أه) حيث ذكروا أن له كتاباً يرويه أبو هريرة عبد الله بن سلام .

أبو هريرة العجلي

في معالم العلماء عند ذكر شعراء أهل البيت المجاهرين : أبو هريرة العجلي قال أبو بصير قال أبو عبد الله (ع) من ينشدنا شعر أبي هريرة قلت جعلت فداك أنه كان يشرب فقال رحمه الله وما ذنب يغفره الله لولا بغض علي (أه) ويحتمل اتحاده مع اليزاز السابق .

أبو هفان العبدي البصري

إسمه عبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزم .

أبو هلال الذي حدث عنه يعقوب بن سالم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

أبو هلال الرازي

قال الميرزا في رجاله زوى عن أبي عبد الله (ع) وروى عنه حفص بن البختري (أه) ووقع في طريق الصدوق في كتاب الوكالة وقد روى عن عبد الله بن مسكان عنه .

أبو هلال العسكري

إسمه الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران .

(تمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو هلال مشترك بين رجلين لم يوثقا (أحدهما) الرازي ويعرف برواية حفص بن البختري عنه (والثاني) ويعرف برواية يعقوب بن سالم عنه كلاهما روى عن أبي عبد الله (ع) .

أبو همام

إسمه اسماعيل بن همام .

أبو همدان

إسمه القاسم بن بهرام .

أبو همدان التمار

كنية ميثم التمار .

أبو الهياج الاسدي الكوفي

اسمه حيان بن حصين .

أبو الهيثم بن التيهان

اسمه مالك بن التيهان وقد يعبر عنه بابن التيهان .

أبو الهيثم بن سيابة

في رجال الميرزا روى عنه أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي محمد العسكري (ع) في كتاب الغيبة للشيخ (اهـ) .

أبو الهيثم العطار

اسمه خالد بن عبد الرحمن .

أبو الهيثم الكلبي الكوفي

اسمه الحسين بن عامر .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو الهيثم ولم يذكره شيخنا مشترك بين ابن التيهان الذي هو من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين (ع) وبين ابن سيابة ويعرف برواية أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد عنه روى عن أبي محمد العسكري (ع) .

أبو الهيجاء الحمداني

كنية سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي أخى أبي فراس ويكنى بها أيضاً ابنه حرب بن سعيد بن حمدان ويكنى بها أيضاً عم أبي فراس عبد الله بن حمدان والد ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي .

الأمير أبو الهيجاء بن عمران بن شاهين أمير البطيحة

هكذا ذكره ياقوت في معجم البلدان ولم نعلم اسمه وقد ذكر أهل التواريخ من ذرية عمران ثلاثة تولوا الإمارة بعده وهم ولده الحسين بن عمران قتل (٣٧٢) وأخوه أبو الفرج محمد بن عمران قتل (٣٧٣) وحفيده أبو المعالي بن الحسين بن عمران بن شاهين أقيم في الإمارة بعد قتل عمه ثم انقرض بيت عمران بن شاهين ولم يذكروا أبا الهيجاء وإنما ذكره ياقوت ولا يجوز أن يكون أبو الهيجاء هو الحسين لأن أبا الهيجاء كان موجوداً سنة ٤٠١ كما ستعرف .

كان أبو الهيجاء شاعراً وكان أميراً على البطيحة كإبيه عمران وأبوه هو صاحب مسجد عمران بالنجف الأشرف المذكور في بابيه في معجم البلدان . عند ذكر قصر العباس بن عمرو الغنوي : قرأت في كتاب الفقه عميد الدولة أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الوزير حدثني أبو الهيجاء بن عمران بن شاهين أمير البطيحة قال كنت أسير معتمد الدولة أبا المنيع قراوش بن المقلد ما بين سنجار ونصيبين ثم نزلنا فاستدعاني بعد النزول بقصر هناك مطلق على بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي فدخلت عليه وهو قائم في القصر وأخبرني لناصر الدولة الغضنفر ابن أخيه وأخري للمقلد بن المسيب والد قراوش وأخري لقراوش بن المقلد وقد ذكرنا الجميع في ترجمة قراوش قال أبو الهيجاء فعجبت من ذلك وقلت له متى كتب الأمير هذا قال الساعة قال وكتب الأمير أبو الهيجاء تحت الجميع :

ان الذي قسم المعيشة في الوري قد خصني بالسير في الافاق متردداً لا أستريح من العنا في كل يوم ابتلى بفراق أبو وائل

اسمه عمرة بن الزبير .

أبو وائل الاسدي

اسمه شقيق بن سلمة الكوفي . في تهذيب التهذيب وعن التقريب والشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) جعل كنية شقيق بن سلمة أبو الوداك وجعل أبو وائل الاسدي كنية جبر بن نوف الحمداني البكالي وابن حجر جعل الوداك كنية جبر كما ستعرف في أبي الوداك وأبا وائل كنية شقيق كما سمعت بعكس ما قاله الشيخ .

أبو وائل الحمداني

اسمه دواود بن حمدان .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو وائل ولم يذكره شيخنا مشترك بين عمرة بن الزبير كما نقله الميرزا ولكن لم أره في الاسماء وبين شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي (اهـ) قلت عمرة بن الزبير مذكور في الاسماء .

أبو الواثق العنبري

أورد له ابن شهر آشوب في المناقب هذه الابيات :

شفيعي اليك اليوم يا خالق الوري رسولك خير الخلق والمرضى علي
وسبطاه والزهراء بنت محمد ومن فاق أهل الارض في زهده علي
وباقر علم الانبياء وجعفر وموسى وخير الناس في رشد علي
ومولاي من بعد الكرام الي الوري محمد المحمود ثم ابنه علي
وبالحسن الميمون تمت شفاعتي وبالقائم المهدي ينمى الي علي
ائمة رشد لا فضيلة بعدهم سلالة خير الخلق افضلهم علي

أبو واقد الليثي

مات بمكة سنة ٦٨ فدفن في مقبرة المهاجرين بفتح وهو ابن خمس وثمانين سنة على الاصح : (والليثي) نسبة الى الليث بن بكر من اجداده وبنو ليث قبيلة من ولد الليث المذكور .

(الاختلاف في اسمه)

في الاستيعاب اختلف في اسمه فقيل الحارث بن عوف وقيل عوف بن الحارث وقيل الحارث بن مالك بن اسيد بن جابر بن حوثة بن عبد مناة بن اشجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر (اهـ) وللخلاف في اسمه ترجمناه هنا .

(احواله)

في الاستيعاب : قيل انه شهد بدرأ مع النبي ﷺ وكان قديم الاسلام وكان معه لواء بني ليث وضمرة وسعد بن بكر يوم الفتح وقيل انه من مسلمة الفتح والاول اصح واكثر . يعد في أهل المدينة وجاور بمكة سنة ومات فيها «اهـ» (اقول) روى الشيخ في الامالي بسنده ان رسول الله ﷺ كتب الى علي عليه السلام من قبل يوم الهجرة مع أبي واقد الليثي يأمره بالمسير اليه وخرج علي عليه السلام بالفواطم وتبعهم ائمن بن ام ائمن وابو واقد فجعل أبو واقد يسوق الرواحل سوقاً حيثما فقال له علي (ع)

أبو الوفاء الشيرازي

في البحار ج ١٩ ص ٧٢ في باب الاستشفاع بمحمد وآله عليهم السلام عن كتاب قبس المصباح اخبرنا الشيخ الصدوق ابو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد آخر ربيع الاول سنة ٤٤٢ اخبرني الحسن بن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه حكى لي ابو الوفاء الشيرازي وكان صديقاً لي انه قبض عليه ابو علي الياس صاحب كرمان قال فقيدني وكان الموكلون بي يقولون انه قد هم فيك بمكره فقلقت لذلك وجعلت أناجي الله تعالى بالائمة عليهم السلام وذكر خبراً طويلاً فيه انه نام فرأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه فامرته ان يستغيث بصاحب الزمان عليه السلام فقال فنادت في نومي يا مولاي يا صاحب الزمان ادركني فقد بلغ مجهودي قال ابو الوفاء فانتبهت من نومي والموكلون يأخذون قيودي « اهـ » وحكاها في البحار ايضاً عن دعوات الراوندي نحوه .

أبو الوفاء المرادي

روى الشيخ في التهذيب في باب تلقين المحتضر عن علي بن شجرة عنه عن سدير .

أبو وكيع

قال الميرزا في الرجال الكبير ورد في سند بعض الروايات عندنا وهو منهم ثم ذكر اثنين بهذه الكنية .

أبو ولاد الخنط

اسمه حفص بن سالم .

أبو ولاد الخنط الآجري

اسمه حفص بن يونس .

السيد الشاه ابو الولي بن محمد هادي الحسيني الشيرازي

في الرياض : كان من اجلة السادات الشاهية بشيراز وكان متكلماً جليلاً ورد اصفهان في اول صباه ولم اره ورأيت ابنه وكان رفيقنا في الحجة الاولى . وذكر في أمل الآمل السيد الامير ابو الولي بن محمد هادي الحسيني الشيرازي وقال انه كان عالماً متكلماً جليلاً فاضلاً معاصراً (اهـ) قال والحق ان المراد منه الشاه ابو الولي الشيرازي المترجم قال ثم ان هذا السيد ليس هو السيد الامير ابو الولي ابن الامير الشاه محمود الانجولي الشيرازي الذي كان صدرأ في زمن الشاه عباس الاول الصفوي الآتية ترجمته (اهـ) .

السيد الامير ابو الولي ابن الامير الشاه محمود الانجولي الشيرازي الصدر الكبير المعروف .

(اقوال العلماء فيه)

في رياض العلماء : كان من اجلة السادات بشيراز وكان سيداً فاضلاً فقيهاً متصلاً في التشيع وفائلاً في الفضائل والكمالات على أخيه الامير الشاه أبو محمد وكان الامير ابو الولي هذا من علماء دولة الشاه طهماسب متولياً للروضة المقدسة الرضوية ثم عزل لمنازعة وقعت بينه وبين الشاه ولي سلطان ذو القدر حاكم المشهد المقدس وجاء الى معسكر الشاه المذكور وصار متولياً للوقوف الغازانية بشراكة اخيه المذكور ثم في اواخر سلطنة الشاه المذكور صار متولياً لحضرة الشاه صفي الدين باردبيل واستقل اخوه المذكور بأمر توليه الوقف الغازاني ثم صار في زمن السلطان محمد خدابنده الصفوي

ارفق بالنسوة يا ابا واقد فانهم من الضعائف قال اني اخاف ان يدركنا الطلب فقال علي (ع) اربع عليك فلما قارب ضجنان ادركه الطلب وهو ثمانية فرسان فقال علي (ع) لا يمن وابي واقد أنيخا الابل واعقلاها وتقدم فأنزل النسوة وقاتل القوم وقتل مقدمهم ففرقوا عنه ثم اقبل على ايمن وابي واقد ولها اطلقا مطاياهما الحديث . وهذا يدل على ان ابا واقد كان قديماً الاسلام من اول الهجرة وانه ليس من مسلمة الفتح وانه كان يوم الهجرة رجلاً لا غلاماً وكل ذلك مما يبطل قول من قال انه اسلم يوم الفتح ومن قال انه ولد بعد بدر ومن قال انه كان يوم بدر ابن اثنتي عشرة سنة . وفي الاصابة قال البخاري وابن حبان والبارودي وابو احمد الحاكم شهد بدرأ وقال ابو عمرو قيل شهد بدرأ ولا يثبت وقال ابن سعد اسلم قديماً وكان يحمل لواء بني ليث وضمرة وسعد بن بكر يوم الفتح وحنين وفي غزوة تبوك يستنفر بني ليث وفي تهذيب التهذيب عن البارودي في كتاب الصحابة شهد بدرأ ثم شهد صفين « اهـ » وفي اسد الغابة شهد اليرموك بالشام روى عنه ابن المسيب وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعطاء بن يسار وغيرهم .

أبو وداك

اسمه شقيق بن سلمة عن رجال الشيخ وجعله ابن حجر في تهذيب التهذيب وعن التقريب كنية جبر بن نوف الهمداني البكالي وجعل كنية شقيق بن سلمة ابو وائل والشيخ جعل أبا وائل كنية جبر كما سبق في أبي وائل وأبي وداك كنية شقيق عكس ما قاله ابن حجر .

أبو الورد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وروى الكليني في الكافي في الصحيح عن سلمة بن محرز عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال لرجل يقال له ابو الورد يا ابا الورد اما انتم فترجعون اي عن الخج مغفوراً لكم واما غيركم فيحفظون في اهلهم واموالهم .

أبو الورد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام .

أبو الورد بن زيد الكوفي

روى الصدوق في الفقيه في باب المطاعم عن أبي بكر الحضرمي عن أبي الورد بن زيد قلت لأبي جعفر عليه السلام حدثني حديثاً وامل علي حتى اكتبه فقال ابن حفظكم يا أهل الكوفة قلت حتى لا يرد علي احد (الخبر) ويمكن ان يكون هو المذكور في أصحاب الباقر عليه السلام .

(تمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم ابو الورد ولم يذكره شيخنا مشترك بين مهمل (ي) وبين مهمل آخر (قر) وبين ابن أبي قيس بن فهد (ي) « اهـ » .

أبو الوزير بن أحمد الابهرى

له طب النبي صلى الله عليه وآله فيه ما ورد عنه في الادوية والاطعمة والاشربة وآداب الاكل والشرب وهو غير طب النبي صلى الله عليه وآله المطبوع للامام الخطيب الحافظ أبو العباس جعفر بن أبي علي محمد بن أبي بكر المعتز بن المستغفر النسفي السمرقندي المعروف بابي العباس المستغفري فانه لم يعلم كونه من الشيعة بل قوى صاحب الرياض انه حنفي والمجلسي جعل كتابه احد المأخذ للبحار ونقل فيه كثيراً من اخباره والمحقق الطوسي في كتاب آداب المتعلمين امر بتعلم كتابه هذا وظاهرهما تشيعه والله اعلم بحاله .

أبو الوليد الازدي البصري
اسمه عمر بن عاصم .

أبو الوليد البجلي
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) .

أبو الوليد البكري
اسمه اسماعيل بن كثير .

أبو الوليد الجعفي
اسمه بشر بن جعفر .

أبو الوليد الحياطي
اسمه المثنى بن راشد .

أبو الوليد الصيقل
اسمه الحسن بن زياد .

أبو الوليد العبدى الكوفي
اسمه نصر بن عبد الرحمن .

أبو الوليد الكوفي
اسمه نصير بن أبي الأشعث .

أبو الوليد المحاربي
اسمه ذريح بن محمد بن يزيد .

أبو وهب الثقفي
اسمه الحارث بن غصين .

أبو وهب القصري
روى الشيخ في التهذيب في باب فضل زيارة أمير المؤمنين (ع) عن
منيع بن الحجاج عن يونس عنه عن أبي عبد الله (ع) ولكن الكليني روى
الرواية بعينها في باب فضل الزيارات وثوابها عن منيع بن الحجاج عن
يونس بن أبي وهب القصري .

أبو يحيى
كنية ابراهيم بن أبي البلاد .

أبو يحيى الاسدي
اسمه حبيب بن أبي ثابت .

أبو يحيى الاسلامي
عن الشيخ في التهذيب في باب زيارة النبي ﷺ بالاستناد عن محمد بن
سليمان الديلمي عن أبي يحيى الاسلامي ولكن مران الكليني في الكافي ذكر
بدل أبي يحيى أبي حجر فيوشك ان يكون ما عن التهذيب تحريفاً من النسخ
وعن تقريب ابن حجر أبو يحيى الاسلامي مولا هم المدني لا بأس به من
الثالثة اسمه سمعان (اهـ) . وفي تهذيب التهذيب روى عن أبي هريرة
وأبي سعيد الخدري (اقول) فهو غير المذكور في سند التهذيب لان محمد بن
سليمان الديلمي الراوي عنه من اصحاب الرضا (ع) .

أبو يحيى الاهوازي
قال الميرزا في رجاله روى عنه جعفر بن محمد بن مالك في سند الفقيه

قاضياً بعسكر السلطان المذكور ثم صار صدرأ في زمن الشاه عباس الاول
الصفوي (وذلك ان جماعة من اكابر العلماء تولوا الصدارة في عهد
الصفوية) وله اخ آخر فاضل وهو الشاه مظفر الدين علي الانجولي . وكان
المرجم في الفضائل والكمالات اسبق من اخيه المذكور ابو محمد
واستحضاره في المسائل الفقهية ازيد من سائر أهل عصره كذا حكاه
صاحب تاريخ عالم آرا في المجلد الاول منه وأحال باقي احواله الى ما بعد .

(كتاب الشيخ البهائي اليه)

جواباً عن كتاب جاءه منه ويظهر من هذا الجواب ان المترجم كان قد
اقترض شيئاً من الأموال الراجعة الى المشهد المقدس فتقم الناس عليه لاجل
ذلك .

في رياض العلماء : كان هذا الصدر الجليل معاصراً للشيخ البهائي
ورأيت رقعة من الشيخ البهائي اليه في جواب كتاب كتبه اليه هذه
صورتها :

سلام الله تعالى على مخدم العالمين ومطاع أهل الحق واليقين ومتبوع
كافة المؤمنين ومن تشرف به مسند الصدارة والله على ذلك من الشاهدين
(وبعد) فقد تشرف الخادم الحقيقي والمخلص الحقيقي بورود الخطاب
المستطاب من تلك الاعتاب لازالت عالية القباب الى يوم المآب وقبل مجاري
الاقلام الشريفة ومسح وجهه بمواقع الانامل القدسية المنيفة وابتهل الى الله
سبحانه ان يمن على هذه الفرقة بدوام تلك الذات العلوية السموات وان
يجرسها من سائر الكدورات ثم ان العبد والله على ما اقول شهيد في غاية
التألم والتكدر والانزعاج من استماع بعض الحكايات وان كان حاقية امرها
بتوفيق الله ليس على ما يظنه العوام الذين هم كالانعام حيث انكم ايدت
ايامكم لم يصدر عنكم في هذه الحكاية ما يخالف الشرع الشريف فان
اقتراض امثال هذه الاموال ليس من الامور المحرمة وحيث انكم سلمكم
الله في صدد وفاء ذلك الدين فأي امر محرم وقع في البين مع انه قد تحقق
انكم دام ظلكم لم تكونوا مطلعين على وقوع ذلك وانما فعله بعض خدام
الحرم من غير امركم فلا مؤاخذه عليكم شرعاً ولا عرفاً واذا كان الانسان
عند الله سبحانه بريئاً فلا يضره كلام الناس ولكم اذا اسوة بآبائكم
الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين ولقد كنت صممت العزيمة بالامس على
احرام شرف الملازمة في هذا اليوم فحصل لي بالليل وجع شديد في الظهر
منعني عن الفوز بتلك السعادة العظمى وانتم ومن يتسني الى بابكم ويلوذ
باعتابكم في امان الله تعالى وحفظه وحمايته وحرزه وكفايته ابد الابدين
(اهـ) قال المؤلف : بعد الاذن من شيخنا البهائي نقول ان مال الحضرة
الشريفة لا ينبغي للسيد ان يقترضه وان كان بعض الخدم فعل ذلك بغير
علمه فهو غير بريء من التقصير فليسمح لنا شيخنا ان نقول له هذا العذر
غير مقبول : ولعل المصلحة التي رآها البهائي كانت تقتضي هذا الجواب .

(مشايخه وتلاميذه)

يروى عن أبيه الشاه محمود عن الشيخ ابراهيم القطيفي ويروي عن
السيد الامير صفى الدين محمد بن جمال الدين الاسترابادي شارح تهذيب
الاصول عن المحقق الكركي ويروي عن السيد حسين ابن السيد حيدر بن
قمر الحسيني الكركي العاملي .

ولم اجده في غيره (اقول) وقع في طريق الصدوق في مشيخة الفقيه الى
ميمون بن مهران - روى عنه جعفر بن محمد بن مالك وروى هو عن
محمد بن جهور .

أبو يحيى البارقى

اسمه زكريا بن سودة .

أبو يحيى البصري

اسمه محمد بن يحيى .

أبو يحيى البصري

اسمه عبد الرحمن بن عثمان .

أبو يحيى البكري

اسمه ليث بن كيسان .

أبو يحيى الجرجاني

اسمه أحمد بن داود بن سعيد الفزاري .

أبو يحيى الحضرمي

اسمه سلمة بن كهيل .

أبو يحيى الحنطاط

قال النجاشي : اخبرنا الحسين بن عبيد الله عن الحسين بن علي عن
حميد حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة بكتاب أبي يحيى الحنطاط وقال الشيخ
في الفهرست : أبو يحيى الحنطاط له كتاب رويناه عن جماعة عن أبي الفضل
عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن
محبوب عن أبي يحيى .

أبو يحيى الحنفي

اسمه حكيم أو حكيم بن سعد .

أبو يحيى الرازي

روى الكليني في الكافي في باب ما يفعل بالمولود في كتاب العقيقة عن
ابن فضال عن أبي اسماعيل الصيقل عنه عن أبي عبد الله (ع) .

أبو يحيى الصنعاني

اسمه عمر بن توبة .

أبو يحيى الطحان ويقال حنطاط

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) .

أبو يحيى العلوي

اسمه عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم
السلام .

أبو يحيى القرشي

اسمه منصور بن يونس بزرج .

أبو يحيى الكوفي

اسمه بحر بن عدي .

أبو يحيى المدني

اسمه فليح بن سليمان .

أبو يحيى المرادي

كنية أبي بصير ليث المرادي كما يفهم من فهرست ابن النديم نقلا عن
محمد بن اسحاق فقيه قال محمد بن اسحاق هؤلاء مشايخ الشيعة الذين
رووا الفقه عن الائمة ذكرتهم على غير ترتيب فمنهم الى ان قال كتاب أبي
يحيى ليث المرادي وقال الشيخ في رجال الصادق (ع) ليث بن البختري
المرادي أبو يحيى ويكنى أبا بصير .

أبو يحيى المغربي

أورد له ابن شهر آشوب في المناقب قوله .

يا راكب الشهباء تعمل تحته سلم على قبر سامراء
قبر الامام العسكري وابنه وسمي أحمد خاتم الخلفاء

أبو يحيى المكفوف

قال النجاشي : اخبرنا الحسين بن عبيد الله عن الحسين بن علي بن
سفيان حدثنا أحمد بن زياد قال سمعت من عمر بن طرخان كتاب أبي يحيى
المكفوف (اهـ) وقال الشيخ في الفهرست : أبو يحيى المكفوف له كتاب
رويناه عن جماعة عن أبي الفضل عن حميد عن عمر بن طرخان عنه وقال في
كتاب الرجال في رجال الكاظم (ع) : أبو يحيى المكفوف روى عن أبي
عبد الله (ع) « اهـ » .

أبو يحيى الموصلي الملقب كوكب الدم

اسمه زكريا .

أبو يحيى الواسطي

اسمه سهيل بن زياد .

أبو يحيى الواسطي

اسمه اسماعيل بن زياد من أصحاب الكاظم عليه السلام أطلقه
عليه الكشي في سند إحدى الروايات الواردة في هشام بن الحكم فقال عن
أبي يحيى وهو اسماعيل بن زياد الواسطي .

أبو يحيى الواسطي

اسمه زكريا بن يحيى أطلقه عليه أحمد بن محمد بن عيسى في سند
بعض الروايات الواردة في المغيرة بن سعيد مولى بجيلة وهو يروي عن الرضا
عليه السلام ومرزكريا بن يحيى الواسطي من أصحاب الصادق عليه السلام
فتلخص ان أبا يحيى الواسطي يأتي لسهيل بن زياد من أصحاب العسكري
عليه السلام ولأسماعيل بن زياد من أصحاب الكاظم (ع) كما في ترجمة
هشام بن الحكم ولزكريا بن يحيى من أصحاب الرضا (ع) كما في ترجمة
المغيرة بن سعيد .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو يحيى المشترك بين جماعة لاحظ
لهم في التوثيق (أحدهم) الأهوازي ويعرف برواية جعفر بن محمد بن
مالك عنه (والثاني) الحنطاط أو الحياط بن سفيان ويعرف برواية الحسن بن
محمد بن سماعة والحسن بن محبوب عنه (والثالث) المكفوف ويعرف برواية
عمر بن طرخان عنه وروايته هو عن أبي عبد الله عليه السلام حيث لا
مشارك (الرابع) الموصلي الملقب بكوكب الدم المعداد من الأخيار ويعرف
بوروده في طبقة الرضا (ع) حيث هو معدود من رجاله (الخامس) سهيل

ابن زياد الواسطي ويعرف برواية احمد بن ابي عبد الله عنه ورواية احمد بن محمد بن عيسى عنه ورواية محمد بن هارون عنه (السادس) سمعان الاسلمي المدني من الثالثة (السابع) الجرجاني احمد بن داود بن سعيد الفزاري كان من أجلة اصحاب الحديث ورزقه الله هذا الامر وصنف في الرد على الخشوية تصنيفاً كثيراً (الثامن) حكيم بن سعد الحنفي وكان من شرطة الخميس من الاولياء من اصحاب علي (ع) (التاسع) الطحان ويقال حناط (ظم) (العاشر) المكي (ضا) وهؤلاء الخمسة لم يذكرهم شيخنا وحيث لا تميز فالحال بحسب الظاهر واحد وربما كان لشدة الامعان في ملاحظة النظر في القرائن دخل في الاطلاع على ترجيح بعض المذكورين على بعض «اه». (اقول) الاسلمي المدني ليس من رواتنا ذكره ابن حجر في كتبه .

أبو يزيد

كنية عقيل بن ابي طالب .

أبو يزيد البسطامي

اسمه طيفور السقا .

أبو يزيد البسطامي الثاني

اسمه أبو محمد عناية الله .

أبو يزيد الحمار

روى الكليني في الكافي في باب اللواط من كتاب النكاح عن داود بن فرقد عنه عن ابي عبد الله عليه السلام .

الشيخ أبو يزيد بن شريعة الدين محمد الذاكاني المعروف بابن يزيد (والذاكاني) نسبة الى ذاكان قرية من قرى قزوين ينسب اليها عبيد الذاكاني الشاعر الظريف المشهور .

في الرياض : كان من اكابر علماء الشيعة قبل ظهور دولة الصفوية له كتاب في احوال النبي الزهراء والائمة الاثني عشر صلوات الله وسلامه عليه وعليهم وشيء من مناقبهم وفضائلهم ومعجزاتهم فارسي مختصر ألفه للأمير الكبير الجليل عبد الصمد ابن الامير حسين الحسيني من امراء عصره (اه) .

أبو يزيد الكعكي

اسمه خالد بن يزيد .

أبو يزيد الفضائري الرازي الشاعر الفارسي

اسمه محمد وفي بعض المواضع ابو يزيد بن محمد وترجمناه في محمد .

أبو يزيد القسيمي

(القسيمي) نسبة الى قسيم حي من اليمن بالبصرة .

روى الشيخ في التهذيب في باب ما تجوز الصلاة فيه من اللباس عنه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام .

أبو يزيد المكي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا (ع) .

أبو اليسر

هو كعب بن عمرو الانصاري الآتي .

أبو يسر الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) ولا يبعد ان يكون هو الآتي بعده .

أبو اليسر بن عمرو الانصاري

اسمه كعب بن عمرو بن عباد السلمي الانصاري .

(تمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو يسر ولم يذكره شيخنا مشترك بين الانصاري (ي) وبين عمرو الانصاري وفي تقريب ابن حجر أبو اليسر بفتحيتين والسلمي بفتحيتين ايضاً الصحابي هو كعب بن عمرو «اه» .

أبو اليسع

اسمه داود الابزاري قال الميرزا مشترك بين مهملين ابن راشد وابن سعيد مع احتمال الغير والله اعلم «اه» .

أبو اليسع الاشعري

قال الميرزا في رجاله ربما قيل ابو اليسع لسهل بن اليسع أقول لم اجد من كناه بذلك .

أبو اليسع الكرخي

اسمه عيسى بن السري .

أبو يعقوب الاحمر

اسمه اسحاق بن محمد بن أحمد بن ابان بن مرار بن عبد الله النخعي .

أبو يعقوب الاسدي امام بني الصيداء الكوفي

عنه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام .

أبو يعقوب الاصفهاني

اسمه يوسف بن يحيى .

أبو يعقوب البجلي

اسمه اسحاق بن جرير بن يزيد بن عبد الله البجلي .

أبو يعقوب البزاز

اسمه يوسف البزاز .

أبو يعقوب البزاز

اسمه اسحاق بن عبد العزيز .

أبو يعقوب البصري

اسمه اسحاق بن محمد البصري .

أبو يعقوب البغدادي

روى الكليني في كتاب العقل والجهل من الكافي عن أحمد بن محمد السيارى عنه «اه» .

أبو يعقوب الجعفي

قال الشيخ في الفهرست له كتاب رويناه عن جماعة عن ابي الفضل عن حميد عن أحمد بن ميثم عنه (اه) .

أبو يعقوب الزبالي

مر ما يتعلق به في أبي خالد الزبالي .

أبو يعقوب السكوني

اسمه اسماعيل بن مهران .

أبو يعقوب الصيرفي

اسمه اسحاق بن عمار بن حيان .

أبو يعقوب الطائي

اسمه اسحاق بن يزيد بن يعقوب .

أبو يعقوب العرقوفي

اسمه شعيب بن يعقوب .

أبو يعقوب الكاتب

اسمه يزيد بن حماد الأنباري .

أبو يعقوب المقرئ

روى الكشي في ترجمة زيد بن علي عن محمد بن مسعود حدثني أبو عبد الله الشاذاني وكتب به إلي حدثني الفضل حدثني أبي حدثنا أبو يعقوب المقرئ وكان من كبار الزيدية الحديث .

أبو يعقوب النجاشي الصيرفي المعروف بابن الطيالسي

اسمه أحمد بن العباس .

أبو يعقوب الوراق

كتبه اسحاق والد محمد بن اسحاق بن النديم صاحب الفهرست أوجده .

(تسمية)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم أبو يعقوب المشترك بين جماعة (أحدهم) الاسدي امام بني الصيلاء الكوفي (ق) (الثاني) اسحاق بن محمد البصري الغالي (الثالث) الجعفي ويعرف برواية أحمد بن ميثم عنه (الرابع) اسحاق بن يزيد الطائي الكوفي الثقة من أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام وفي الخلاصة بريد (الخامس) المقرئ من كبار الزيدية « اهـ » .

أبو يعلى

في الرياض : هذه كنية جماعة من فضلاء الاصحاح من الرواة والعلماء والفقهاء المتأخرين كما يظهر من كتب الرجال يزيدون على خمسة عشر رجلا قيل ومنهم ابن أبي عقيل ولم يثبت لان كنيته أبو علي أو أبو عماد فالظاهر ان أبو يعلى تصحيف أبو علي (اهـ) (اقول) ونحن نذكرهم بحسب ترتيبهم على حروف المعجم فيما يأتي إن شاء الله تعالى .

أبو يعلى

كنية حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ .

السيد تاج الدين أبو يعلى بن أبي الهيجاء العلوي العمري

دين صالح قاله منتجب الدين ويمكن ان يكون اسمه تاج الدين .

الشريف أبو يعلى الجعفري

في الرياض : هو على الاصح السيد الشريف الفاضل أبو يعلى حمزة بن محمد الجعفري وقد يطلق على أبي يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري المعروف بالسيد ابن حمزة الذي يعبر عنه تارة بمحمد بن الحسن الجعفري وتارة بأبي يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري وتارة بالشيخ المفيد وتارة بأبي يعلى الجعفري صهر المفيد والجالس موضعه والكل عبارة عن شخص واحد (اهـ) .

الشريف أبو يعلى الحسيني الافطس

اسمه حمزة بن زيد بن الحسين الحسيني الافطس .

السيد جلال الدين أبو يعلى بن حيدر بن مرعش الحسيني المرعشي

عالم صالح قاله منتجب الدين .

أبو يعلى الدهان

اسمه حمزة بن محمد بن يعقوب الدهان .

أبو يعلى الديلمي

اسمه سلال أو سلال بن عبد العزيز الديلمي صاحب المراسم وفي الرياض : انه اشهر من يطلق عليه أبو يعلى .

أبو يعلى العباسي العلوي

اسمه حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب وفي الرياض : وليس هو بأبي يعلى الهاشمي كما لا يخفى (اهـ) (اقول) ووجهه مذكور في أبي يعلى الهاشمي العباسي .

السيد علاء الدين أبو يعلى بن علي بن عبد الله بن أحمد الجعفري قاضي

الروم وارمينية) .

عالم فاضل قاله منتجب الدين وفي أمل الآمل : وهذا السيد يروي عن المفيد .

أبو يعلى الغفاري البغدادي

اسمه حمزة بن أبي عبد الله .

أبو علي القمي

اسمه حمزة بن يعلى الاشعري .

السيد أبو يعلى الهاشمي العباسي تلميذ السيد المرتضى في الرياض : كان

من اعظم تلامذة السيد المرتضى ولم أجد ذكره في كتب الرجال ولم اعثر على اسمه وسائر نسبه ولعله مذكور باسمه في مطاوي كتابنا هذا فلاحظ وقال الشهيد في بعض مجاميعه في طي ذكر اسامي تلامذة المرتضى : ومن قرأ على السيد المرتضى أبو يعلى الهاشمي العباسي وعمر وحكى أبو الفتح بن الجندي قال ادركته وقرأت عليه وكان من ضعفه لا يقدر على الاكثار من الكلام وكان يكتب الشرح في اللوح فنقرأه انتهى ما حكاه الشهيد قال ولا تظن ان هذا السيد هو أبو يعلى حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب فانه يروي النجاشي عنه بواسطتين وهو يروي عن سعد بن عبد الله فهو في درجة والد الصدوق ونظرائه والمترجم كان من تلامذة السيد المرتضى المتأخر عن سعد ابن عبد الله بدرجات نعم الظاهر ان ابا يعلى الهاشمي العباسي من اسباط

بأصبهان وكان معمرًا في حدود المئة فلما ورد المولى مجلسه وتكلم معه في أشياء قال له الشيخ أبو البركات أنا أروي عن الشيخ علي المحقق الكركي من غير واسطة واجزت لك روايتي عنه ثم أمر بان يؤتى له بانه فيه ماء القند فلما رآه المولى عبد الله قال لا يشرب هذا المريض فقرأ الشيخ (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) قال وانت رئيس المؤمنين وانما خلق امثال ذلك لاجل امثالك من المؤمنين فقال اعذرني من ذلك فاني الى الآن كنت ازعم ان ماء القند لا يشربه الا المريض « اهـ » .

الشيخ الفقيه ابو جعفر بن ابي الفضل بن شعرة الجامعاني كان عالماً فقيهاً من مشايخ الشيخ محمد بن المشهدي صاحب المزار ويروي عن الشيخ بهاء الشرف راوي الصحيفة الكاملة .

ميرزا ابو طالب خان ابن الحاج بيك خان التبريزي الاصفهاني ذكره في تحفة العالم فقال ما ترجمته : ذهب والده في عهد نادر شاه الى الهند وسكن لکنهؤ فولد المترجم هناك وظهرت عليه مخايل النجابة والذكاء من صغرة فترى في حجر اعظم وعقلاء القزلباشية وصارت له رغبة تامة في شعر السرائي والسنجي من شعراء الفرس وصار مؤرخاً لانظير له عارفاً بالنكات وتدارك القصور الذي في شعر السرائي وفهمه بفهم جيد وحافظة قوية وحل كثيراً من الاشعار المشككة لقدماء شعراء الفرس كالحاقاني والانوري وامثالها بدقيق فكره وترقى في خدمة آصف الدولة باستعداده الذاتي وانخرط في سلك الامراء العظام واراد آصف الدولة ان يفوض اليه النيابة عنه فلما علم بذلك الاشخاص الذين هم في هذا العمل صرفوا رايه عنه وسعوا في اضمحلال امره تدريجياً واسقطوه من نظره وعملاً بما افاد (الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها) جاء الى كلكتة واقام فيها وبعد مدة ذهب الى بلاد الانكليز بقصد السياحة فلاقى فيها اعزازاً وإكراماً من الملك والامراء وهو رجل كامل في الرجولية والشجاعة وحسن الاخلاق ، وفي استقلال الفكر والاستثناء وعزة النفس قدوة امثاله ومهما دار الفلك بخلاف مراده فلم يكن يستسلم للذلة والمسكنة .

فخر الملك أبو غالب الواسطي وزير بهاء الدولة اسمه محمد بن علي بن خلف الواسطي .

السيد ابو الفتح خان ابن السيد فرج الله خان الموسوي من السادات المرعشية من ذرية ملوك مازندران حكم في شوشتر من قبل السلطان محمد شاه القاجاري ذكره صاحب تحفة العالم فقال شاب محمود السيرة عاقل كيس عفيف من الاخيار مشهور بالعدالة والانصاف .

الشيخ ابو الفضل بن الحسين الحلي الاجدب من مشايخ السيد فخار بن معد الموسوي مؤلف كتاب الحجة على الذهاب الى تكفير ابي طالب قرأ عليه سنة ٥٩٥ كما صرح به في كتاب الحجة .

السيد ابو القاسم ابن السيد رضي الدين الموسوي الملقب بمير عالم بهادر الهندي الحيدر آبادي

في تحفة العالم ولد بحيدر آباد سنة ١١٦٦ .

وتقدمت ترجمته في محلها ولكن رأينا في تحفة العالم زيادة على ما مر فذكرناه هنا : له صنف السيد عبد اللطيف خان ابن السيد ابوطالب الموسوي

ابي يعلى حمزة بن القاسم المذكور « اهـ » (اقول) الظاهر انه من بني العباس بن عبد المطلب كما تقتضيه لفظة الهاشمي والعباسي التي تستعمل في العرف في ذلك .

أبو اليقظان الأسدي اسمه عمار .

أبو اليقظان البكري اسمه عمار واستظهر جماعة اتحاده مع الاسدي السابق .

أبو اليقظان الحلبي اسمه عمران .

أبو اليقظان الساباطي اسمه عمار بن موسى .

أبو اليقظان العنسي كنية عمار بن ياسر .

أبو اليقظان الكوفي اسمه عمار بن ابي الاخوص .

أبو اليقظان الكوفي اسمه نوح بن الحكم .

(تمة)

في مشتركات الكاظمي : ومنهم ابو اليقظان ولم يذكره شيخنا مشترك بين عمار الاسدي وبين عمار بن ابي الاخوص البكري اما الاسدي فيعرف برواية عبيس بن هاشم الناشري عنه وبين عمار بن ياسر الصحابي الثقة وعمران الحلبي الثقة ذكره الصدوق في طريقه اليه « اهـ » .

أبو اليمان

اسمه الحكم بن نافع .

أبو يوسف

اسمه يعقوب بن عيثم .

أبو يوسف بن السكيت

اسمه يعقوب بن اسحاق .

أبو يوسف الكاتب

اسمه يعقوب بن نعيم .

أبو يوسف الكاتب الانباري السلمي

اسمه يعقوب بن يزيد بن حماد .

(استدراك)

هذه أسماء مما بدىء باب فاتنا في ذكرها في محلها فذكرناها هنا .

الشيخ أبو البركات الواعظ في الجامع العتيق بأصبهان يروي عنه المولى محمد تقي المجلسي ويروي هو عن المحقق الكركي ، عن المولى محمد تقي المجلسي قال خرجنا يوماً في خدمة المولى عبد الله التستري إلى زيارة الشيخ ابي البركات الواعظ في الجامع العتيق

ورأى من المصلحة ان يأتي باحد اولاد الراجحات السابقين الذي كان يتوقد حبه فأخرجه من الحبس وأمره مكان بيتو وليس له من الامارة الا الاسم واعطى للامير نظام عليخان حصته من الغنائم (اقول) وهكذا كان الانكليز يعثون بهؤلاء الامراء الحمقى ويضربون بعضهم ببعض . قال : ثم عاد المترجم الى حيدر آباد وأمر الامير ان يستقبله اعيان الدولة الى ثلاثة فراسخ ودخل المدينة بتمام الاجلال والاعظام . ومن ذلك الوقت بدأت حاله بالتزلزل كما قيل (اذا تم امر بدا نقصه) فحسده الامراء والاعيان وانتظروا الفرصة للوقعة وبسبب مرافقته للانكليز الذين يعرفون قدر الرجال لم يقدر ان ينالوه بسوء وفي سنة ١٢١٤ بحسب التقدير وسوء التدبير وقع نزاع بين المترجم ووكيل الامير فوشى به بعض الاعاظم بتهمة الممالة مع الانكليز فاعتقل في بعض القلاع لعل الله يحدث بعد ذلك امراً ولسان حاله ينشد :

محت نقوش الجاه عن لوح خاطري فأضحى كأن لم تجر فيه قلام
انست بلاواء الزمان وذله فيا عزة الدنيا عليك سلام.
الشيخ أبو عبد الله بن جلاب الكرخي البغدادي
قتل سنة ٤٤٩ في بغداد .

في كتاب احسن القصص ودافع الغصص لاحد بن نصر الله الديلمي السندي كما في نسخة مخطوطة في الخزانة الرضوية انه في السنة المذكورة بعد استيلاء السلطان طغرل السلجوقي على بغداد والقبض على الملك الرحيم آخر ملوك آل بويه كان رئيس الرؤساء متعصباً فأذى أهل الكرخ اذى كثيراً وقتل أبو عبد الله بن جلاب من كبراء علماء الشيعة في محلة الكرخ (اهـ) .

الميرزا أبو القاسم ابن الميرزا محمد الايرواني
اسمه قاسم ولكنه اشتهر بأبي القاسم .

ولد ليلة السبت ١٨ محرم سنة ١١٨٧ في بلدة ايروان من بلاد اذربيجان وتوفي في تبريز سنة ١٢٣٧ ودفن في مقبرة السيد حمزة في تبريز .

ذكره ميرزا عبد الحسين خان في كتابه مطارح الانظار في تراجم اطباء الاعصار فقال ما ترجمته : هو ناسك مناسك الشريعة وسالك مسالك الطريقة طيب خبير وحكيم بصير وفقه بلا نظير قال في حقه الحاج زين العابدين الشيرازي في كتابه بستان السباحة ما ترجمته : فاضل غالي القيمة رفيع الدرجة متوحد في العلوم الصورية والفضائل المعنوية اصله من ايروان وقرأ العلوم العقلية في اصفهان وكمل العلوم النقلية في العراق في العتبات العالية لقيته في تبريز فوجدته شخصاً محققاً مجاهداً مرئوساً ساح في العراقين وخرسان واذربايجان واجتمع مدة طويلة بعلماء العصر وفضلاء الدهر ورأى جمعا من العرفاء ووصل الى خدمة جماعة من مشايخ الزمان (اهـ) ثم قال صاحب المطارح كان والده الميرزا محمد أيضاً من علماء ايروان ونقل بعض احفاده عن الآخوند ملا محمد الشهير بالفاضل الايرواني النجفي اعلى الله مقامه ان آباء هذا الحكيم الى عدة طبقات كانوا من العلماء والمترجم نفسه كان عالماً صافي المشرب وعارفاً عالي المطلب جامعاً بين فضيلتي علم الظاهر وعلم الباطن له قدم ثابتة في الشريعة صادق في الطريقة والمجاهدة متوحد في اغلب العلوم والفنون من الادبية والشريعة والذوقية والحكمية والطبية وعلاوة على سائر العلوم له مهارة كلية في علم الطب وله يد بيضاء في المعالجات ولكنه كان لا يقدم على المعالجة اذا وجد من يقوم بها غيره فاذا لم

الشوشتري كتاب تحفة العالم وسماها باسمه وكان معاصراً له كما صرح به في خطبة التحفة قال ما تعريبه : السيد العالم ملجأ الاعاظم السيد أبو القاسم ابن السيد رضي من اكابر امراء دكن وفي جلالة الشأن مشهور الزمان بدر سماء الامارة مقصد طوائف الامم من اطراف العالم بابه محط رحال العرب والمعجم وهبة الله تعالى حسن الخلق ومهما ازدحمت عليه اصحاب الخواج لا يتغير خلقه ويسعى في قضاء حوائجهم وحل مشكلاتهم ثم أخذ في شرح احواله فقال انه لما بلغ من العمر اربع سنين سلمه والده الى السيد جواد ابن السيد عبد الله اخي السيد نعمة الله الشوشتري المشهور ليعلمه المبادئ فأخذ منه بعض المقدمات ولشدة شفقة ابيه عليه التزم هو بتعليمه وببركة انفاسه ارتقى الى درجة عالية في العربية وما بلغ سن الرشد حتى كلف من قبل الرؤساء والاعاظم بالمناصب الشرعية وفوضوا اليه رتبة الصدارة وكذلك كان مستغرقاً بمباحثة العلوم وكان ذا هيئة حسنة ثم صار يصرف اوقاته في انشاد الشعر الفارسي وانشائه . ومن حوادث الزمان ونوادر الانتفاقات انه في حال فورة الشباب وربيع العمر ابتلي بالعشق وتعطل عن الدرس والمباحثة ورغب في الشعر ونظم في العشق اشعاراً كثيرة في غاية المتانة فعرض له بسبب ذلك . مرض شديد وبعد شهرين او ثلاثة من الله تعالى عليه بالشفاء في الجملة وصار في دور النقاة فوصف له بعض جهلاء اطباء معجون خبث الحديد لجلب القوة ورفع النقاة فرجع المرض الى اصعب مما كان وانجر الى فساد الدم وتوفي والده في تلك الايام وبعد سنتين او ثلاث من وفاة والده انتظمت اموره في الجملة وبقي مائلاً الى كسب الفضائل الصورية والمعنوية ولكن باغواء بعض الامراء الجاهلين وضع قدمه في مهام الديوان وارتقت منزلته عند النواب نظام الملك بهادر آصفجاء الثاني نظام عليخان وفي هذا الوقت صارت مملكة دكن مقسمة اربعة اقسام بين اربعة رؤساء ووقع الخراب والنفاق في المملكة فعقد المترجم معاهدة مع الانكليز وذهب الى كلكتة لانعام هذه المعاهدة فاستقبل بغاية الاحترام والتعظيم ثم عاد الى حيدر آباد فأعطاه الامير ضياعاً وعقارات وانعم عليه ولقبه مير عالم بهادر وبقي مدة اثني عشرة سنة او اربع عشرة والمخابرات مع الانكليز منوطة برأيه وبذلك انسدت ابواب التعدي والظلم وكان بعض امراء الهند المسمى بيتو سلطان ابن حيدر قد استولى ابوه حيدر على بعض اراضي دكن واغتصبها من بعض راجحات الهند القدماء واستقل بها وجعل يتعدى على الحدود ويسبب عداوته للانكليز رغب الافرنسيين في اخذ البلاد الهندية فلما علم بذلك الامير نظام عليخان والانكليز أرسلوا اليه عدة اشخاص ينصحونه وينهونه عن ذلك فلم يقبل واحالهم على لسان السيف والسنان فأرسل الامير والانكليز جيشاً بقيادة اسكندر جاهد بهادر ولد الامير وجرت الحرب بينهم وبين عسكر بيتو سلطان في ثلاث وقعات ثم انهزم بيتو وطلب الصلح فقبل السردار الانكليزي على شرط ان يدفع بيتو كرتين من الروبيات والكرة عبارة عن خمسمائة الف وان يتزعم منه بعض الولايات المتصلة بحدود المملكتين واخذ ولدين من اولاده رهينة لانقاذ شروط الصلح وبعد ذلك حضر المترجم الى حيدر آباد وحضر بين يدي نظام عليخان بتمام الاعزاز وكان رائق وفائق المهمات الى سنة ١٢١٣ فنقض بيتو سلطان العهد فكتب اليه الامير نظام عليخان ينصحه فلم يقنع فاجتمع عسكر الامير وعسكر الانكليز على قتاله وحصلوه في القلعة وكان المدافع الانكليز التأثير العظيم في هدم احد ابراج القلعة وفتحها وقتل بيتو سلطان واعطى القائد الانكليزي الامان لاولاد بيتو وحبسهم مع من يتعلق بهم في بعض القلاع

روضة الصفاء اما بعين العبارة او بمضمونها ثم حكى عن نامة دانشوران في ترجمة ابو نصر الطبيب انه كان طبيب الشاه عباس الاول وانه كان مقربا عند حيدر ميرزا وانه قتل بسبب انه نسب اليه الخطأ في معالجة الشاه عباس وثبت ذلك بالبراهين واعترف هو بذلك ونسب ذلك الى تاريخ عالم آرا فرد عليه صاحب المطارح بأن صاحب عالم آرا وصاحب روضة الصفا صرحا بأنه من اطباء طهماسب ولم يدرك عصر عباس وبان حيدر ميرزا من اولاد طهماسب لا عباس .

ابو نيزر

قال المبرد في الكامل : حدثنا ابو ملحم محمد بن هشام في اسناد ذكره آخره ابو نيزر وكان ابو نيزر من ابناء بعض ملوك الاعاجم قال وصح عندي بعد انه من ولد النجاشي فرغب في الاسلام صغيراً فأتى رسول الله ﷺ فأسلم وكان معه في بيوته فلما توفي رسول الله ﷺ صار مع فاطمة وولدها عليهم السلام قال ابو نيزر جاءني علي بن ابي طالب وانا اقوم بالضيعتين عين ابي نيزر والبغيضة فقال لي هل عندك من طعام فقلت طعام لا ارضاه لامير المؤمنين قرع من قرع الضيعة صنعتها باهالة نسخة فقال علي به فقام الى الربيع وهو جدول فغسل يده ثم اصاب من ذلك شيئاً ثم رجع الى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى انقاهما ثم ضم يديه كل واحدة منها الى اختها وشرب بهما حساء من ماء الربيع ثم قال يا ابا نيزر ان الاكف انظف الاية ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال من ادخله بطنه النار فابعده الله ثم اخذ المعول وانحدر في العين فجعل يضرب وابطاً عليه الماء فخرج وقد نفضح جبينه عرقاً فانتكف العرق عن جبينه ثم اخذ المعول وعاد الى العين فاقبل يضرب فيها وجعل يهيمهم فانتالت كأنها عتق جزور فخرج مسرعاً فقال اشهد الله انها صدقة علي بدواة وصحيفة قال فعجلت بهما اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به عبد الله علي امير المؤمنين تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين ابي نيزر والبغيضة على فقراء أهل المدينة وابن السبيل ليقى الله بهما وجهه حر النار يوم القيامة لاتباعاً ولا توهباً حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين الا ان يحتاج اليهما الحسن او الحسين فهما طلق لهما وليس لاحد غيرهما قال محمد بن هشام فركب الحسين رضي الله عنه دين فحمل اليه معاوية بعين ابي نيزر مائتي الف دينار فأبى ان يبيع وقال انما تصدق بها ابي ليقى الله بها وجهه حر النار ولست بائعها بشيء وتحدث الزبيريون ان معاوية كتب الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة اما بعد فان امير المؤمنين احب ان يرد الالف ويسل السخيمة ويصل الرحم فاذا وصل اليك كتابي فاخطب الى عبد الله بن جعفر ابنته ام كلثوم على يزيد ابن امير المؤمنين وارغب له في الصداق فوجه مروان الى عبد الله بن جعفر فقراً عليه كتاب معاوية واعلمه بما في رد الالف من صلاح ذات البين واجتماع الدعوة فقال عبد الله ان خالها الحسين يبيع وليس ممن يفتات عليه بأمر فأنظرني الى ان يقدم وكانت امها زينب بنت علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فلما قدم الحسين ذكر ذلك له عبد الله بن جعفر فقام من عنده فدخل الى الجارية فقال يا بنية ان ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب احق بك ولعلك ترغبين في كثرة الصداق وقد نحلكت البغيغات فلما حضر القوم للاملاك تكلم مروان بن الحكم فذكر معاوية وما قصده من صلة الرحم وجمع الكلمة فتكلم الحسين فزوجها من القاسم فقال له مروان اعلراً يا حسين فقال انت بدأت خطب ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام عائشة بنت عثمان بن عفان واجتمعنا لذلك فتكلمت انت فزوجتها

يتم بها غيره وتبدل الوجوب الكفائي بالعيني قام بها والفاضل الايرواني المقدم ذكره كان ينقل عنه معالجات بدیعة لا يتسع المقام لذكرها وخرج من ذريته جملة من العلماء تأتي تراجمهم في ابوابها .

« مشائخه »

في المطارح : له اجازة عامة من السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وادرك جملة من عرفاء ذلك الزمان مثل ملا عبد الصمد اهلمداني صاحب كتاب بحر المعارف والحاج محمد حسين الاصفهاني والحاج محمد جعفر اهلمداني والحاج ملا عباس علي البنابي ولقيهم واستفاد منهم (اهـ) .

ابو نصر الكيلاني الطبيب

قتل حدود ٩٨٣ في قزوین .

في كتاب مطارح الانظار ما تعريبه : كان من اطباء المئة العاشرة الهجرية وفي سلطنة الشاه طهماسب الاول الصفوي كان من مشاهير الاطباء والمعالجين وابوه هو الملقب بصدر الشريعة من أهل كيلان وكان هو يسكن قزوین وفي اول أمره كان يعالج في المعسكر السلطاني وبواسطة وجهاته الصورية والمعنوية وطلاقة لسانه وحلاوة بيانه وتوسط جماعة من خواص الشاه حصلت له رخصة في الحضور الى مجلس الشاه وفي مرض الشاه طهماسب كان ملازماً له ليلاً ونهاراً وانخرط في سلك اطباء الخاصة وحصل له اتصال بولي العهد حيدر ميرزا ابن طهماسب وكان ضيق النفس فلما رأى انه وصل الى هذا المقام تجاوز حده وأراد التفوق على جميع اطباء العالم ولم يعأ بامراء ووزراء البلاط السلطاني ولكن حيث انه كان من المقرين عند الشاه تحملوا منه ولم يجسروا على معارضته الى ان توفي الشاه طهماسب سنة ٩٨٣ هجرية وكان القابل من اولاده للسلطنة اثنين اسماعيل ميرزا الذي كان محبوساً في قلعة قهقهة والاخر حيدر ميرزا المدعي انه ولي العهد والمقيم في مقر الدولة وانقسم اعيان الدولة واركان الملة فرقتين فرقة تريد حيدر ميرزا وفرقة تريد اسماعيل ميرزا وكانت بريخان خانم اخت طهماسب في الحرم السلطاني لها تمام الاقتدار والحكم فقوت جانب اسماعيل ميرزا واخيراً اجتمع رأي المريدین لاسماعيل ميرزا باشارة بريخان خانم على قتل حيدر ميرزا فقتلوه واقاموا في السلطنة اسماعيل ميرزا وفي الفترة بين قتل حيدر ووصول اسماعيل من قهقهة الى قزوین كانت السلطنة المطلقة بيد بريخان على ما قاله مؤلف تاريخ عالم آرا فكان حسيقتي يذهب الى بابها ويعرض عليها مهمات السلطنة ويصدر عن امرها ولا يستطيع احد مخالفة اوامرها واشتعلت في تلك الايام نار الفتنة وتسلط الاوباش على اموال الناس واعراضهم بتهمة انهم من الحيدريين فلم يقدر احد على الخروج من داره وكان كل واحد يجمع من السلاح بحسب طاقته ما يدافع به عن نفسه وعياله اما ميرزا ابو النصر الطبيب حيث انه كان من اتباع حيدر ميرزا وسيء السلوك مع الناس وبعد موت طهماسب كان موافقاً لحيدر فلما قتل حيدر وثار الاسماعيليون بصدد قتل الحيدريين اختفى ابو النصر وانضاف الى ذلك ان بعض أهل العناد اتهموا الحكيم ابو النصر بانه سم الشاه طهماسب بالنورة في الحمام فاخرج وقطع اربا اربا وقال صاحب روضة الصفاء ان ابا النصر اختفى في القصر السلطاني فرآه سليمان ميرزا ابن طهماسب فامر بقتله هكذا ذكر صاحب مطارح الانظار وقال انه نقله عن تاريخ عالم آرا تأليف اسكندر بيك المنشى المعاصر للصفوية وعن كتاب

سعد الدين كمشتكين احد الامراء ليأخذ الملك الصالح فجهزه وسيره . وعلى نفسها تحيي براقش - وساروا الى حلب ومع الملك الصالح سعد الدين كمشتكين وجرديك واسماعيل الخازن وسابق الدين عثمان ابن الداية وقد وكلت الجماعة به وهو لا يعلم ، وساروا الى حلب وخرج الناس للقاءهم ، وكان حسن ابن الداية قد رتب في تلك الليلة جماعة من الحلبيين ليصبح ويصلبهم ، فلما خرج للقاء الملك الصالح قبض عليه جرديك وعلى اخيه عثمان وعلى اصحابهم ، وساروا مجدين حتى سبقوا الخبر الى القلعة وقبضوا على شمس الدين ابن الداية ثم صفدوا جميعا في سجن القلعة وقبضوا على جميع الاجناد الذين حلفوا لابن الداية ، قال ابن ابي طي في تاريخه : وفي اول سنة ٥٧٠ ضمن القطب العجمي وابن امين الدولة - اللذين غيبت دورهما - لجرديك ان قتل ابن الخشاب ردوا عليه جميع ما نهب له في دار ابن امين الدولة فدخل على الملك الصالح وتحدث معه واخذ خاتمه اماناً لابن الخشاب ونودي عليه فحضر وركب الى القلعة في جمع عظيم فصعد اليها والشيعة تحت القلعة وقوف ، فقتل وعلق رأسه على احد أبراج القلعة ؛ ثم رمي برأسه الى البلد وسكنت الفتنة « اهـ » .

السيد ابو الحسن ابن الشاه كوثر النجفي

كان شاعراً ولا نعلم من احواله شيئاً سوى ان له قصيدة في وقعة الوهابيين سنة ١٢٢١ كما عن مجموعة الشيباني وهي :

بشرى لمن سكنوا كوفان والنجفا
مولى مناقبه عن عدها قصرت
متها (سعود) كساه الذل خالقه
اراد تهديم ما الباري يشيده
وجمع الجيش من آل الحجاز ومن
وقد اتى الناس قبل الفجر في صفر
مقسما جيشه اقسام اربعة
حتى اتى السور قوم منهم فرقوا
وصف بالباب قوم مكثرين لها
والناس في غفلة حتى اذا انتبهوا
فهزموا الجند نصراً من المههم
ورد سلطان نجد ملء اعينه
فلا السلام والادراج نافعة
وقد طوى الله وقت الحرب في عجل
ولم ينل غير قتل في جماعته
وكان مذ بان نجم الصبح اوله
وتم معجزة اخرى لسيدنا
قد كان في حجرة في الصحن ما اد
أصابه بعض نار ثم بردها
فلا تخف بعدما عاينت من عجب
وقر عيناً وطب نفساً فانك في
وقال في خبر : كوفان في حرم
ومذ تقطع قلب الجور ارحه
(نحس بدالسعود اذنى النجفا) ١٢٢١

هكذا ضبطه بعضهم مع ان حروفه تبلغ بحساب الجمل ١٢٢٥ واذا اسقطنا منه ستة كما يفهم من قوله تقطع قلع الجوريقي ١٢١٩ مع ان

من عبد الله بن الزبير فقال مروان ما كان ذلك فالتفت الحسين الى محمد بن حاطب فقال انشدك الله اكان ذاك قال اللهم نعم فلم تزل هذه الضيعة في يدي بني عبد الله بن جعفر من ناحية ام كلثوم يتوارثونها حتى ملك امير المؤمنين المأمون فذكر ذلك له فقال كلا هذا وقف علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فانتزعها من ايديهم وعرضهم عنها وردا الى ما كانت عليه .

استدراك على ما بدىء باب

السيد ابو الحسن النيسابوري

ذكره بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمداني المتوفي سنة ٣٩٨ في اثناء وصفه للمناظرة التي جرت بينه وبين ابي بكر الخوارزمي بنيشابور ، وما ذكره يستدل على تشيعه ، قال : ثم حضر السيد أبو الحسين وهو ابن الرسالة والإمامة وعامر أرض الوحي والمحتبي بفناء النبوة والضارب في الادب بعرقه والناطق بحذقه وفي الانصاف بحسن خلقه فجلس الى المجلس قدم سبقه وجعل يضرب عن هذا الفاضل - يعني ابا بكر الخوارزمي - بسيفين لأمر كان قدموه عليه وحديث كان قد شبه لديه وفظنت لذلك فقلت : ايها السيد انا اذا سار غيري في التشيع برجلين طرت بجناحين واذا مت سواي في موالة أهل البيت بلمحة دالة توسلت بغرة لائحة فان كنت ابلغت غير الواجب فلا يحملك على ترك الواجب ثم ان لي في آل الرسول قصائد قد نظمت حاشيتي البر والبحر وركبت الافواه ووردت المياه وسارت في البلاد ولم تسر بزد وطارت في الآفاق ولم تسر على ساق ولكني اتسوق بها لديكم ولا اتفق بها عليكم وللآخرة قلتها لا للحاضر وللدين ادخرتها لا للدنيا فقال انشدني بعضها فأنشده القصيدة التي اولها :

يألمه ضرب الزمان على معرسها خيانه .

قال فلما انشدت ما انشدت وكشفت له الحال فيما اعتقدت انحلت العقدة وصار سلماً يوسعي حلماً (اهـ) .

السيد ابو طالب بن ابي تراب القابني

مر في محله وله زيادة على ما مر : القضاء والشهادات :

أبو الفضل ابن الخشاب الحلبي

قتل سنة ٥٧٠ بحلب .

قال ابن الاثير : كان رئيس الشيعة بحلب ومقدم الاحداث بها « اهـ » ولم نعلم هل اسمه كنيته اوله اسم آخر وكذلك لم نعلم اسم ابيه ، عن كتاب الروضتين والسيرة الصلاحية وغيرها انه لما توفي نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام والجزيرة ومصر الملقب بالملك العادل سنة ٥٦٩ وقام مقامه ولده اسماعيل الملقب بالملك الصالح وعمره ١٢ سنة وكان في دمشق وكان بحلب جماعة يقال لهم بنو الداية منهم شمس الدين علي واليه امور الجيش والديوان والى اخيه حسن الشحنة فلما بلغ علماً موت نور الدين حدثته نفسه بالاستيلاء على الملك فصعد الى القلعة واضطرب البلد وتخرب الناس اهل السنة مع بني الداية والشيعة مع ابن الخشاب ، ونهبت الشيعة دار قطب الدين ابن العجمي ودار بهاء الدين بن امين الملك ونهب اهل السنة دار ابي الفضل ابن الخشاب رئيس الشيعة ، واختفى ابن الخشاب وبلغ ذلك من في دمشق من الامراء فرأوا ان مسير الملك الصالح الى حلب اصلح من بقاءه في دمشق فارسلوا الى ابن الداية يطلبون ارسال

بقلم من الديلم واصحاب الاعمال واخرب دار الامارة وقال هذه احق دار بالخراب (انتهى) .

أبو المعتمر بن ربيعة الكتاني الكوفي
في تهذيب التهذيب : اسمه حنش بن المعتمر الكوفي الكتاني ويقال حنش بن ربيعة « انتهى » ومر فيها بدىء بأب أبو المعتمر عن امير المؤمنين « ع » ، والظاهر انه هو يأتي بعنوان : حنش بن المعتمر او حنش بن ربيعة .

أبو مقاتل ابن الداعي العلوي
لم نعرف اسمه عده ابن شهر اشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المقتصدین من السادات واورد بعض ابیات له في المناقب كقوله في امير المؤمنين « ع » :

وان عندك علم الكون اجمعه ما كان من سالف منه ومؤتلف وقوله :

محمد المختار ثم صنوه والحسن ولدا ست النساء
ومن مشى جبريل مع ميكال عن جانيه في الحروب إذ مشى
ومن ينادي جبرئيل معلناً والحرب قد قامت على ساق الردى
لا سيف الا ذو الفقار فاعلموا ولا فتى الا علي في الورى

أبو المناقب عم جلال الملك بن عمار
لم نعرف اسمه ولا عرفنا من أحواله شيئاً سوى ان ابن الخياط مدحه بأبيات في ديوانه المطبوع . وبنو عمار هؤلاء كانوا شيعة جاءوا من بلاد الغرب مع الفاطميين المصريين الى البلاد الشامية واستولوا على طرابلس الشام مدة طويلة وكانوا من كتامة كما ذكرنا ذلك في ترجمة الحسن بن عمار والابيات هي هذه :

يدلك عندي لا تؤدى حقوقها بشكر وأي الشكر مني يطيقها
سماح وبشر كالسحاب ثرة توالى حياها واستطارت بروقها
وكم كربة ناديت جودك عندها فلما رامني حتى تفرج ضيقها
مناقب ان تنسب فانت لها أب وعلياء ان عدت فانت شقيقها
ووليبتها نفساً لديك كريمة تببت أغاريد السماح تشوقها

أبو المولى الانصاري وفي بعض نسخ المعالم : ابن المولى الانصاري
ان ابن شهر اشوب ذكره في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المتقين ثم وجدنا انه ذكر بعده داود بن مسلم ، والظاهر انه اسم آخر غيره ويحتمل ان يكون اسمه والله اعلم ، واورد له في المناقب هذه الابيات :

رهطه واضح (كذا) برهط اي القا سم رهط اليقين والايان
هم ذوو النور والهدى وأولو الامر وأهل الفرقان والبرهان
معدن الحق والنبوة والعد ل اذا ما تنازع الخصمان
أبو نصر بن عز الدولة بختيار بن معز الدولة الديلمي
اسمه شهفروز .

أبو نزار النحوي
اسمه الحسن بن صافي .

أبو نصر بن خسرو الديلمي
من امراء الديلم وعمالمهم قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٤٥ في هذه

الواقعة كانت سنة ١٢٢١ على ان الصواب كتابة دنا بالألف لا الياء مع انه فعل قاصراً اما روايته رنى بالراء فخطأ قطعاً لانه يزيد كثيراً :

السيد أبو محمد بن اسماعيل الحسيني المدعو بشيخ الاسلام الساوجي
توفي بالنجف في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ .
كان عالماً عاملاً متهجداً له آداب صلاة الليل .

الآقا أبو محمد ابن الشيخ حسين المشهدي نزيل المشهد الرضوي
توفي سنة ١٢٤٠ ودفن في الضفة خلف القبر الشريف .

كان من علماء المشهد الرضوي زمن السلطان فتحعلي شاه القاجاري في العلوم الشرعية والرياضية واتفق على عهده كسوف الشمس احترق فيه القرص كله حتى بدت النجوم فأرخها بقوله « قد انكسفت الشمس كلها » فخرج عليه جماعة منهم البرنس محمد ولي ميرزا الوالي على خراسان أيام ولايته في الرياضيات وله رسائل في النجوم والتفسير والفقه . هكذا كتبه اليينا السيد شهاب الدين الحسيني التيريزي القمي النسابة .

أبو محمد الدهلي
في طريق الصدوق الى منصور الصيقل غير معلوم .

أبو محمد بن العباس الجرجاني
اسمه أبو محمد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني .

الشيخ أبو محمد بن علي الكرمانى
توفي سنة ٨٩٠ .

حدث عارف له رسالة في الامامة وكتاب الرشاد في الاخلاق .

عصفور الجنة أبو محمد بن قيس الحضرمي المحدث
في مجمع الآداب : ذكره الشيخ العالم جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي في كتاب كشف النقاب عن الاسماء والالقب وقال كان يلقب عصفور الجنة وكان من غلاة الرافضة يروي احاديث منكورة (انتهى) .

أبو مسيح بن عمرو الجهني
استشهد مع علي « ع » بصفين سنة ٣٧ .

روى نصر في كتاب صفين عن عمر عن الصلت بن زهير النهدي ان راية بني نهد بن زيد اخذها أبو مسيح بن عمرو الجهني فقتل وذلك بعدما اخذها جماعة فقتلوا وارثت بعضهم .

الأمير أبو المظفر بن الملك ابي كالجار مرزبان الديلمي

لم نعرف اسمه ، قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٤٢ : في هذه السنة استولى الخوارج المقيمون بجمال عمان على مدينة عمان وتلك الولاية وسبب ذلك ان صاحبها الامير ابا المظفر ابن الملك ابي كالجار كان مقيماً بها ومعه خادم له قد استولى على الامور وحكم على البلاد وأساء السيرة في أهلها ، فأخذ أموالهم فنفروا منه وأبغضوه وعرف انسان من الخوارج يقال له ابن راشد الحال فجمع من عنده منهم وقصدوا المدينة فخرج اليه الامير ابو المظفر في عساكره فالتقوا واقتتلوا فانهمزمت الخوارج . ثم جمع ابن راشد جمعاً وسار ثانياً وقاتله الديلم فأعانه أهل البلد لسوء سيرة الديلم فيهم فانهمز الديلم وملك ابن راشد البلد وقتل الخادم وكثيراً من الديلم وقبض على الامير ابي المظفر وسيره الى جباله مستظفراً عليه وسجن معه كل من خط

أبو يعقوب

في طريق الصدوق الى أبي سعيد الخدري في وصية النبي ﷺ لعلي
«ع» غير مذكور مع جماعة قال الميرزا كأن بعضهم من العامة .

أبو اليقظان بن حمدان

اسمه عمار بن نصر بن حمدان .

السيد أبو القاسم بن الحسين بن التقي الرضوي القمي اللاهوري
توفي حدود ١٣١٥ .

مر ذكره في الجزء السابع وذكرنا هناك ثلاثة عناوين واحتملنا ان
تكون لشخص واحد وظهر لنا بعد ذلك انها لشخص واحد وذكرنا هناك
مؤلفاته ونذكر هنا ما عثرنا عليه زيادة عما ذكر هناك . منها لوامع التنزيل
قلنا انه كبير وعلمنا انه برز منه ١٣ مجلداً ضخماً ولم يتم ولو تم لكان ٣٠
مجلداً وقد اتم ولده السيد علي المجلد الرابع عشر منه . ومنها (١) سيادة
السادة (٢) برهان المنعة (٣) عصمة الانبياء والملائكة (٤) وقاية الانسان
عن تلبس شياطين الانس والجان (٥) ناصرة العترة الطاهرة (٦) هداية
الاطفال (٧) حجج العروج في اثبات عروج النبي ﷺ (٨) الانوار
الخمسة (٩) اللجنة الواقية واللجنة الباقية ، في اثبات مشروعية زيارة
المعصومين عليهم السلام وكيفيةها والفاظها (١٠) حاشية على شرح
الفصول للمقداد السيوري في الكلام (١١) ضياء النسمة (١٢) الاركان
الخمسة (١٣) نماز بنجكانة (١٤) الصيام الواجب (١٥) هداية الغالية
(١٦) خلاصة الاصول (١٧) الايقان في جواب مسألة الاجتهاد والكتمان
(١٨) رسالة الخلافة (١٩) رسالة البراهين (٢٠) حاشية شرح التجريد
للعلامة (٢١) حاشية شرح التجريد للقوشجي (٢٢) نفي الاجبار عن
الفاعل المختار (٢٣) جواب لا جواب (٢٤) تجريد المعبود
(٢٥) الجواب بالصواب (٢٦) الخصائص اللدنية في شرح الخصائص
العلوية للنسائي (٢٧) برهان البيان (٢٨) زبدة المعارف ولعله هو زبدة
العقائد المذكور في ترجمته (٢٩) جواب العين (٣٠) حكمة الايلام
(٣١) ارض العتاق واذا ضمناها الى الاربعة عشر التي مرت في ترجمته
صارت (٤٥) مؤلفاً .

الميرزا أبو القاسم ابن الميرزا كاظم الموسوي الزنجاني
مر في محله زيادة على ما مر فصل الخطاب في شرح حديث علماء امتي
افضل من انبياء بني اسرائيل .

الأمير السيد أبو القاسم المدرس الاصفهاني الخاتونابادي ابن الأمير محمد
اسماعيل ابن الأمير محمد باقر ابن السيد محمد اسماعيل ابن الأمير محمد
باقر ابن السيد اسماعيل ابن الأمير عماد الدين محمد ابن التقيب الأمير
حسين بن جلال الدين بن مرتضى بن الحسن ابن ابن الحسين بن شرف
الدين ابن مجد الدين محمد بن تاج الدين حسن ابن شرف الدين حسين ابن
الأمير الكبير عماد الشرف ابن عباد بن محمد ابن الأمير حسين القمي ابن
الأمير علي بن عمر الأكبر ابن الحسن الافطس ابن علي ابن الامام زين
العابدين عليه السلام .

توفي في اصفهان سنة ١٢٠٢ عن ٥٧ سنة وحمل الى النجف الاشرف
فدفن فيه .

كان عالماً فاضلاً فقيهاً اصولياً محدثاً حكيماً متكلماً قرأ على السيد مهدي
بحر العلوم الطباطبائي في الفقه والاصول والحديث وقرأ عنده استاذة المذكور
في الكلام والحكمة اربع سنين .

السنة عاد الأمير أبو منصور فولد ستون ابن الملك أبي كاليبجار الى شيراز
مستولياً عليها وفارقها اخوه الأمير أبو سعد وسبب ذلك أن أبا سعد كان قد
تقدم في دولته انسان يعرف بعميد الدين أبي نصر بن الظهير فتحكم
واطرح الاجناد واستخف بهم واوحش أبا نصر بن خسرو صاحب قلعة
اصطخر الذي كان قد استدعى الأمير أبا سعد وملكه فلما فعل ذلك
اجتمعوا على مخالفته وتآلبوا عليه واحضر أبو نصر بن خسرو الأمير أبا
منصور بن أبي كاليبجار اليه وسعى في اجتماع الكلمة عليه فأجابه كثير من
الاجناد الخ ومن ذلك يعلم مكانة أبي نصر في الدولة .

أبو نصر بن علي القمي

له كتاب اختيارات النجوم ذكره في كشف الظنون ومر في ج ٧ أبو
نصر القمي وهب بن محمد ويمكن اتحادهما بان يكون نسب الى الجد وكيف
كان فالظنون تشيعه لغلبة التشيع على أهل قم قديماً وحديثاً .

أبو نصر بن علي بن محمد بن الفرات

لم نعرف اسمه وكان أبوه وزير المقتدر بالله فلما قبض على أبيه
وعلى اولاده وقتل أبوه اطلق هو وأخوه عبد الله وخلع عليهما ووصلهما المقتدر
بعشرين الف دينار . ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة ٣١٠

أبو نهشل

روى الكليني في الكافي في باب ان الذي يقسم الصدقة شريك
صاحبها في الأجر من أبواب الصدقة الخبر ٣٥٤ عن أحمد بن أبي عبد الله
عن أبيه عن أبي نهشل عمن ذكره عن أبي عبد الله «ع» .

أبو نيزر

(نيزر) بنون مفتوحة ومثناة تحمية ساكنة وزاي مفتوحة وراء .
مرت ترجمته في ج ٧ ثم وجدنا لها زيادة في معجم البلدان قال : كان
أبو نيزر من أطول الناس قامه واحسنهم وجهاً ولم يكن لونه كالألوان الحبيشة
ولكنه اذا رأيته قلت هذا رجل عربي . قال المبرد روي ان علياً رضي الله
عنه لما اوصى الى الحسن في وقف امواله وان يجعل فيها ثلاثة من مواليه
وقف فيها عين أبي نيزر والبيغة فهذا غلط لان وقفه هذين الموضعين كان
لستين من خلافته . أقول : ما تقدم في ترجمة أبي نيزر يدل على أن وقفه
لها كان بالحجاز فكأنه ذهب من العراق الى الحجاز أيام خلافته ولم ينقله
احد والله اعلم .

أبو الهدي بن أبي المعالي بن محمد إبراهيم الكلباسي

توفي ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥٦ .

عالم فاضل له رسالة في أحوال والده وجده المذكورين سماها البدر
التمام في احوال الوالد القمقام وله اجازة كبيرة مبسطة فيها فوائد كثيرة
اجاز بها السيد شهاب الدين التبريزي نزيل قم .

أبو هريرة

ذكر المرزباني في معجم الشعراء ومر فيما بدىء باب .

أبو الهيجان بن الحسن بن المحسن بن الحسين الحراني بن عبد الله بن عمر
ابن محمد بن عمر الأطراف بن علي بن أبي طالب .

في عمدة الطالب : كان شديد البدن والنفس عظيم الشجاعة قال
العمري وما رأى الناس جماعة يتوارثون الشجاعة عن علي بن أبي طالب مثل
العمريين الحرانيين .

(أقول) ليس عندنا ما يدل على دخوله في موضوع كتابنا وإنما ذكرناه لذكر الشيخ له .

الأبيض بن الأغر بن سعد بن طريف

روى نصر بن مزاحم عنه في كتاب صفين عن الأصمغ قال ما كان علي في قتال قط الا نادى يا كهيص (اهـ) وجده سعد بن طريف من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام روى عن الأصمغ بن نباتة .

الأبيض الشاعر

هو ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد الله الشهيد بن الحسن الافطس ابن علي الاصغر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب حكاه في عمدة الطالب عن أبي نصر البخاري وحكى فيه عن الشيخ أبي الحسن العمري انه عبدالله بن العباس بن عبد الله الشهيد .

الأبيوردي بغير مد الاموي الشاعر

اسمه محمد بن أحمد بن محمد .

ابي بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي اخو حسان واوس ابني ثابت .

(حرام) في أسد الغابة بفتح الحاء والراء :

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال : ابي بن ثابت بن المنذر بن حرام اخو حسان شهد بدرأ واحداً (اهـ) وفي الاصابة ابي بن ثابت الانصاري اخو حسان قال ابن الكلبي والواقدي وابن حبان وغيرهم هو ابو شيخ شهد بدرأ وخالفهم ابن اسحاق فقال ان ابي بن ثابت مات في الجاهلية وان الذي شهد بدرأ واحداً ابنه ابو شيخ بن ابي بن ثابت وكذا قال موسى بن عقبة فيمن شهد بدرأ ابو الشيخ بن ابي بن ثابت والله اعلم (اهـ) وفي اسد الغابة ابي بن ثابت وساق نسبه كما ذكرناه بكنى ابا شيخ وقيل ابو شيخ كنية ابنه والله اعلم ثم حكى عن ابن منده انه روى ان اوس بن ثابت بن المنذر ابو شداد شهد بدرأ وقتل يوم احد وهو اخو حسان بن ثابت قال ومن الدليل على انه اوس انه كناه ابا شداد وهي كنية اوس بن ثابت كني بابنه شداد وقال ابو نعيم : ذكر ابي بن ثابت بن المنذر وانه اخو حسان واوس وهم تصحيف وساق اسناده الى ابن اسحاق ان اوساً شهد بدرأ وقتل يوم احد وقال بعضهم ان ابي بن ثابت بن المنذر شهد بدرأ واحداً وقتل يوم بئر معونة شهيداً في صفر على رأس سنة وثلاثين شهراً من الهجرة (اهـ) .

وكيف كان فقد ظهر ان كون ابي بن ثابت من الصحابة غير ثابت ولو ثبت فكونه من شرط كتابنا غير معلوم وإنما ذكرناه لذكر الشيخ له .

أبي بن عمارة الانصاري المدني .

(عمارة) في تهذيب التهذيب بكسر العين وقيل يضمها والاول اشهر ويقال ابن عمارة المدني سكن مصر (اهـ) وفي الخلاصة بكسر العين وعن نسخة منها وصححها الشهيد الثاني بضم العين وتشديد الميم وفي اسد الغابة عمارة ضبطه ابن ماكولا بكسر العين وقال ابو عمرو قيل عمارة يعني بالكسر والاکثر يقولون عمارة يعني بالضم (اهـ) .

وفي الاستيعاب : ابي بن عمارة الانصاري ويقال ابن عمارة (يعني

السيد الامير ابو المعالي بن بدر الدين حسن الحسيني الاستربادي في الرياض كان من اجلة تلامذة الشيخ علي الكركي وكان فيها فاضلاً عالماً كاملاً ومن مؤلفاته « ١ » رسالة كد اليمين وعرق الجبين في مسائل مغمضة مشككة حلها فيها ببغداد سنة ٩٣٥ رأيتها بخط الشهيد الثاني « ٢ » ترجمة الرسالة الجعفرية للشيخ علي الكركي بالفارسية رأيتها في تبريز « اهـ » وتقدم في باب الكنى السيد ابو المعالي الاستربادي اسمه بدر الدين حسن الحسيني الاستربادي وهو اشتباه فقد راجعنا رياض العلماء فوجدنا ان اسمه ابو المعالي بن بدر الدين حسن فلذلك استدركناه هنا .

أبو وائل الحمداني

مر انه داود بن حمدان ولكن في ديوان المتنبي ابو وائل تغلب بن داود بن حمدان .

أبيض بن حمال السبائي المازني

(نسبه)

في أسد الغابة عن النسابة الحمداني : هو أبيض بن حمال بن مرثد بن ذي لحيان عامر ابن ذي العنبر بن معاذ بن شرحبيل بن معدان بن مالك بن زيد بن سدد بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الاصغر بن كعب بن الاذروح بن سدد .

(حمال) قال ابن حجر في التقريب بالحاء المهملة وتشديد الميم (ولحيان) بضم اللام (والمأربي) بسكون الهمزة وكسر الراء وبعده موحدة نسبة الى مأرب التي ينسب اليها السد باليمن (اهـ) ويوجد في بعض المواضع المازني والظاهر انه تصحيف .

(اقوال العلماء فيه)

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ أبيض بن حمال المازني من ناحية اليمن (اهـ) عن التقريب له صحبة واحاديث وفي الاستيعاب : ابيض بن حمال السبائي المأربي من مأرب اليمن يقال انه من الأزدي روى عن النبي ﷺ ما يحكى من الاراك روي عنه انه اقطعه الملح الذي بمأرب اذ سأل ذلك فلما أعطاه اياه قال له رجل عنده يا رسول الله انما اقطعت الماء العد (١) فقال فلا اذن قال وفي حديث ان رسول الله ﷺ غير اسم رجل كان اسمه اسود فسماه ابيض فلا ادري اهو هذا او غيره (اهـ) وفي اسد الغابة ان الذي غير النبي اسمه غير هذا وفي الاصابة ابيض بن حمال المأربي السبائي روى حديثه ابو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجة وابن حبان في صحيحه انه استقطع النبي ﷺ لما وفد عليه الملح الذي بمأرب فاقطعه اياها ثم استعاده منه ومن طريق اخرى ان ابيض بن حمال كان بوجهه حرازة وهي القوباء فالتقمت انفه فمسح النبي ﷺ على وجهه فلم يمس ذلك اليوم وفيه اثر قال البخاري وابن السكن له صحبة واحاديث يعد في أهل اليمن (اهـ) وفي اسد الغابة ابيض بن حمال المأربي السبائي ثم روى بسنده انه وفد الى النبي ﷺ واستقطع الملح الذي بمأرب فاقطعه له فلما ولى قال رجل يا رسول الله تدري ما اقطعت له الماء العد فانزع منه قال ومن حديثه أيضاً انه سئل النبي ﷺ عما يحكى من الاراك قال ما لا تناله اخفاف الابل (اهـ) .

(١) في النهاية الأثرية في الحديث انما اقطعت الماء العد اي الدائم الذي لا انقطاع لمادته « اهـ » .
- المزيل -

الطفيل ويدل على تكتيته بأبي المنذر وأبي الطفيل ما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده إلى أبي موسى قال جاء أبي بن كعب إلى عمر رحمه الله فقال يا ابن الخطاب فقال عمر يا أبا الطفيل (ويسنده) عن أبي قال لي رسول الله ﷺ يا أبا المنذر أي آية معك في كتاب الله تعالى أعظم فقلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم فضرب صدري وقال ليهنك العلم أبا المنذر «اهـ» وفي الدرجات الرفيعة أنه يكنى أبا يعقوب أيضاً . وهو اشتباه الظاهر أنه نشأ مما رواه النسائي في سنته في باب من يلي الإمام أخبرنا محمد بن عمر بن علي بن مقدم حدثنا يوسف بن يعقوب أخبرني التميمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال بينا أنا في المسجد في الصف المقدم فجذبني رجل جبلة فتحاني وقام مقامى فوالله ما عقلت صلاتي فلما انصرف إذا هو أبي بن كعب فقال يا فتى لا يسؤك الله أن هذا عهد من النبي ﷺ إلينا أن نليه ثم استقبل القبلة فقال هلك أهل العقد ورب الكعبة ثم قال والله . ما آسى عليهم ولكن آسى على من أضلوا قلت يا أبا يعقوب ما يعني به أهل العقد قال الامراء «اهـ» والظاهر أن المخاطب بأبا يعقوب هو يوسف بن يعقوب خاطبه بذلك محمد بن عمر وكناه باسم أبيه يعقوب على جاري العادة فتوهم صاحب الدرجات أن المخاطب به أبي وليس كذلك (قوله) فجذبني جبلة هذا من باب القلب يقال جذب وجذب ويأتي في رواية عنه هلك أهل العقدة ويأتي تفسير ذلك عند نقل كلام ابن عساكر في حقه .

(امه)

روى الحاكم في المستدرک عن خليفة بن خياط أن أم أبي بن كعب صهيبة بنت الأسود ابن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهي عمة أبي طلحة .

(صفته)

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : كان ربة لا بالطويل ولا بالقصير أبيض الرأس واللحية لا يغير شيه «اهـ» وروى الحاكم في المستدرک أنه رؤي أبيض الرأس واللحية لا يخضب وفي الإصابة كان ربة أبيض اللحية لا يغير شيه «اهـ» .

(اقوال العلماء فيه)

(وما روي في حقه واحواله)

وأما لم نفرد كلا منها عن الآخر على عادتنا في هذا الكتاب لتداخل بعضها مع بعض فيوجب ذلك تقطيع الروايات وتبتر الكلمات ..

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال شهد العقبة مع السبعين وكان يكتب الوحي أخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد ابن زيد بن عمرو بن نفيل وشهد بدرًا والعقبة الثانية وبايع رسول الله ﷺ فيها «اهـ» .

وذكر العلامة في القسم الاول من الخلاصة . وفي تعليقه البهائي على منهج المقال : في المجالس ما يظهر منه جلالته وأخلاصه لأهل البيت عليهم السلام . والظاهر أن مراده بالمجالس مجالس المؤمنين ففيها ما تعريه : في الكامل البهائي أن أبي بن كعب قال مرت عشيّة يوم السقيفة بحلقة الانصار فسألوني من أين أتيت قلت من عند أهل بيت رسول الله ﷺ فقالوا على أي حال تركتهم قلت ما يكون حال قوم لم يزل بيتهم محط قدم جبرائيل ومنزل رسول الله ﷺ إلى اليوم وقد زال ذلك عنهم اليوم وخرج حكمهم من أيديهم ثم بكى أبي وبكى الحاضرون «اهـ» وفي

بكسر العين) والاكثر يقولون ابن عمارة (يعني بضمها) يضطرب في اسناد حديثه (اهـ) (وفي الإصابة) قال ابن حبان صلى القبلتين غير أني لست اعتمد على اسناد خبره (اهـ) وفي اسد الغابة صلى مع رسول ﷺ في القبلتين (اهـ) وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال صلى مع النبي ﷺ القبلتين (اهـ) وفي الاستيعاب : روى عمارة أن رسول الله ﷺ صلى في بيت أبي عمارة القبلتين وله حديث آخر في المسح على الخفين روى عنه عبادة بن نسي وإيوب بن قطن (اهـ) .

وكونه من شرط كتابنا غير معلوم وإنما ذكرناه لذكر الشيخ له في رجاله والشيخ لم يلتزم في رجاله بذكر الشيعة فقط وإن التزم ذلك في فهرسته .

أبي بن قيس النخعي

تابعي قتل مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين سنة ٣٧ .

ذكر الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام أبي بن قيس وفي الخلاصة أبي بن قيس قتل يوم صفين (اهـ) وفي الإصابة في القسم الثالث من حرف الالف أبي بن قيس النخعي أخو علقمة هاجر مع أخيه في زمن عمر فله ادراك وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين (اهـ) . ووجدت في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته والظاهر أنه من كتاب صفين لنصر بن مزاحم : قال أخوه علقمة بن قيس : كنت أحب أن ابصر في نومي أخي وبعض أخواني فرأيت أخي في النوم فقلت له يا أخي ماذا قدمتم عليه فقال اجتمعنا نحن والقوم فاحتججنا عند الله عز وجل فحججناهم فما سررت بشيء منذ عقلت كسروري بتلك الرؤيا (اهـ) وقال الكشي (علقمة وأبي والحارث بنو قيس) روى يحيى الحماني حدثنا شريك عن منصور قلت لأبراهيم أشهد علقمة صفين قال نعم وخضب سيفه دما وقتل أخوه أبي بن قيس يوم صفين قال وكان لأبي بن قيس خص من قضب ولفرسه فاذا غزا هدمه وإذا رجع بناء وكان علقمة فقيها في دينه قارئاً لكتاب الله عالماً بالفرائض شهد صفين وأصيب إحدى رجله فخرج منها وأما أخوه أبي فقد قتل بصفين وكان الحارث فقيهاً جليلاً وكان أعور (اهـ) وسيذكر كل من علقمة والحارث في بابيه وذكرناهما هنا لثلا يختل سياق الخبر .

أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجار وهو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج الأكبر الانصاري الحزرجي النجاري الصحابي المشهور يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل .

وقال ابن النديم في الفهرست في نسبه : أبي بن كعب بن قيس بن مالك بن امرئ القيس عبيد بن معاوية بن زيد بن ثابت الضحاك وهو يخالف ما اتفق عليه الباقر مما مر ولعله وقع خلل من النسخ .

(وفاته ومدفنه)

توفي سنة ١٩ أو ٢٠ أو ٢٢ أو ٣٠ أو ٣٢ أو ٣٦ على اختلاف الأقوال وكانت وفاته في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان قال ابن عساكر مات بالمدينة وقال عند ذكر قبور الصحابة الذين بظاهر دمشق فقد منهم عبد الله بن أم حرام قال وهو محاذي طريق الجادة وجماعة يقولون أنه قبر أبي بن كعب وليس بصحيح (أقول) فالقبر الذي خارج الباب الشرقي المعروف بين العامة بقبر سيدي أبي ليس لأبي بن كعب والله أعلم لمن هو ولعله قبر عبد الله بن أم حرام .

(كنيته)

في الاستيعاب والإصابة وتاريخ ابن عساكر : أنه يكنى أبا المنذر وأبا

كعب . وان رسول الله ﷺ قال لأبي انزلت علي سورة وأمرت ان اقركها قال اسميت لك يا رسول الله قال نعم فقيل لأبي افرحت بذلك يا ابا المنذر قال وما بمنعني والله تبارك وتعالى يقول (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) وان رسول الله ﷺ قال له ابا المنذر اي آية في كتاب الله اعظم معك قال الله لا آله إلا هو الحي القيوم قال فضرب صدري وقال ليهنك العلم ابا المنذر . وان عمر قال : علي اقضانا وأبي اقرانا وأنا لنندع بعض ما يقول أبي ويقول اخذت عن رسول الله ﷺ ولا ادعه وان عمر سأل عن هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) فأتى أبي بن كعب فسأله اين لم يظلم فقال له يا امير المؤمنين انما ذاك الشرك اما سمعت قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم «اه» وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق : سيد القراء شهد بداراً والعقبة وغيرهما . واخرج ابن عساكر في التاريخ المذكور ان ابن عباس كان يقرأ آية فقال له عمر اتبع اتبع فقال اتبعك على أبي بن كعب فقال لمولى له اذهب معه الى أبي فقل له انت اقرأته هذه الآية فانطلقنا الى أبي فبينما انا بالباب اطرقه اذ جاء عمر فاستأذن فأذن له فطرح لعمر وسادة من ادم فجلس عليها وأبي مقبل بوجهه على حائط وظهره الى عمر فالتفت اليها عمر وقال ما يرانا هذا شيئاً ثم أقبل أبي عليه بوجهه وقال مرحباً بأمير المؤمنين ازانراً جثت ام طالب حاجة فقال بل طالب حاجة علام تقتط الناس يا أبي - وكأنها آية فيها شدة - فقال أبي تلتنت القرآن عن تلقاه من جبرئيل وهو رطب فصنن عمر وقام وهو يقول بالله ما انت بمنته وما انا بصابر كررها مرتين . ويمكن كون الآية هي المذكورة في الرواية التالية (وهي) ما اخرج ابن عساكر ايضاً ان ابا الدرداء اتى المدينة في نفر من أهل دمشق فقرأوا على عمر يوماً هذه الآية (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو جئتمكم اياها قالوا أباي بن كعب فأرسل مدنيا ودمشقياً الى أبي يدعوه فوجداه يهنا بعيداً له فقال له المدني اجب امير المؤمنين فقال ولماذا دعاني فاخبره فقال للدمشقي والله ما كنتم منتهين معشر الركب او يشتد في منكم شر ثم جاءه مشعراً والقطران على يديه فقال لهم اقرأوا فقرأوا فقال أبي نعم انا اقرأتهم فقال عمر لزيد بن ثابت اقرأ فقرأ قراءة العامة فقال عمر اللهم لا اعرف الا هذا فقال أبي والله انك لتعلم اني كنت احضر ويغيبون وادنو ويحجبون ولئن احببت لألزمن بيتي ولا احدث احداً ولا اقرىء احداً حتى اموت فقال اللهم غفرانك لتعلم ان الله قد جعل عندك علماً فعلم الناس ما علمت قال ومر عمر بغيلاً وهو يقرأ بالمصحف (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم) فقال يا غلام حكها فقال هذا مصحف أبي بن كعب فذهب اليه فسأله فقال له انه كان يلهمني القرآن ويلهمك الصفاق بالاسواق «اه» ابن عساكر .

وعلى ذكر الاختلاف في قراءة القرآن بالزيادة والنقصان نقول ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق في آخر ترجمة ابراهيم المخزومي والي المدينة قال المسور بن غزمية قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف الم يكن فيا يقرأ قاتلوا في الله آخر مرة كما قاتلتم فيه أول مرة قال متى ذلك يا ابا محمد قال إذا كان بنو امية الامراء وبنو غزوم الوزراء . وفي لفظ ان عمر قال الم تجد فيها انزل الله جاهدوا كما جاهدتم اول مرة قال بل قال فانا لا نجدها قال اسقط فيها سقط من القرآن قال اتخشى ان يرجع الناس كفاراً قال ما شاء الله قال لئن رجع الناس كفاراً ليكونن امراؤهم بنو فلان ووزراؤهم بنو فلان «اه» ابن عساكر .

وقوله بنو فلان وبنو فلان هم الذين صرح بهم في الرواية الاولى فهذا كلام ابن عساكر ونصه ولا نرى احداً يتهمه وأهل نحلته بالقول بتحريف

الدرجات الرفيعة : وروي عن أبي وذكر مثله وفي زيارته لأهل البيت في ذلك الوقت واجتماعه معهم وعدم اجتماعه مع الناس وتوجهه لهم اكبر دليل على اخلاصه في حبهم . وذكره السيد علي خان الشيرازي في كتابه الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة وقال من فضلاء الصحابة شهد العقبة الى آخر عبارة الشيخ المتقدمة ثم قال كان يسمى سيد القراء (اه) وعن السيد المرتضى في الفصول المختارة انه عده من الشيعة وكذلك المحقق السيد محسن الاعرجي في العدة . وفي الاستيعاب شهد أبي العقبة الثانية وبابيع النبي ﷺ فيها ثم شهد بداراً وكان احد فقهاء الصحابة واقراءهم لكتاب الله عز وجل روي عن النبي ﷺ اقرأ أمي أبي (وروي) انه ﷺ قال له امرت ان اقرأ عليك القرآن او اعرض عليك القرآن (وروي) بسنده عن أبي قال لي رسول الله ﷺ امرت ان اقرأ عليك القرآن قلت يا رسول الله سماني لك ربك فقال نعم فقرأ علي قل (بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون) بالتاء جميعاً (وروي) فيه بسنده انه ﷺ دعا ايماً فقال ان الله امرني ان اقرأ عليك قال آ الله سماني لك قال نعم فجعل أبي يبكي (وبسنده) انه لما نزلت لم يكن الذين كفروا قال جبرائيل للنبي ﷺ ان ربك يأمر ان تقرئها ايها قال أبي او ذكرت ثم يا رسول الله قال نعم فبكي أبي قال وروينا عن عمر من وجوه انه قال اقضانا علي واقرونا أبي وانا لتترك اشياء من قراءة أبي قال وكان أبي بن كعب ممن كتب لرسول الله ﷺ الوحي قبل زيد بن ثابت ومعه ايضاً (ثم قال) : ذكر محمد بن سعد عن الواقدي عن أشياخه اول من كتب لرسول الله ﷺ مقدمة المدينة أبي بن كعب وهو اول من كتب في آخر الكتاب وكتب فلان (الى ان قال) وكان الكاتب لعهوده اذا عهد وصلحه اذا صالح علي بن أبي طالب (اه) وعن ابن شهر آشوب في المناقب : روي ان النبي ﷺ قال له ان الله امرني ان اقرأ عليك فقال يا رسول الله بأبي وأمي انت وقد ذكرت هناك قال نعم باسمك ونسبك فارعد فالتزمه رسول الله ﷺ حتى سكن الحديث . وفي الدرجات الرفيعة روى البخاري ومسلم والترمذي عن أنس انه ﷺ قال لأبي ان الله عز وجل امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكي قال وروي الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال اما نحن فنقرأ على قراءة أبي (اه) (وفي تهذيب التهذيب) سيد القراء شهد بداراً والعقبة الثانية وثبت ان النبي ﷺ قال له ان الله امرني ان اقرأ عليك (اه) أي ان اتلو عليك ما نزل من القرآن لتسمعه وتعلمه . وروي محمد بن سعد في الطبقات ان النبي ﷺ قال اقرأ أمي أبي بن كعب وانه ﷺ قال له ان الله تبارك وتعالى امرني ان اقرأ عليك (اه) .

وروي الحاكم في المستدرک انه شهد بداراً وشهد العقبة في السبعين من الانصار وكان يكتب لرسول الله ﷺ الوحي وانه سماه رسول الله ﷺ سيد الانصار فلم يمت حتى قالوا سيد المسلمين وان زر بن حبیش قال كانت في أبي شراسة وانه لما وقع الناس في امر عثمان قيل لأبي بن كعب ابا المنذر ما المخرج من هذا الامر قال كتاب الله وسنة نبيه ما استبان لكم فاعملوا به وما أشكل عليكم فكلوه الى عاله وان رسول الله ﷺ حين آخى بين اصحابه آخى بين أبي بن كعب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وان قيس بن عباد قال شهدت المدينة فلما اقيمت الصلاة تقدمت فقامت في الصف الاول الى ان قال وخرج رجل آدم خفيف اللحية فنظر في وجوه القوم فلما رأي دفعني وقام مكاني واشتد ذلك علي فلما انصرف التفت الي فقال لا يسؤك ولا يحزنك اشق عليك اني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يقوم في الصف الاول الا المهاجرون والانصار فقلت من هذا فقالوا أبي بن

العقدة ورب الكعبة ولا آسى عليهم ثلاث مرات يقول ذلك انما آسى على من يهلكون من المسلمين . قال ورواه الامام احمد (اهـ) ومر في صدر الترجمة رواية النسائي بسنده عن قيس بن عباد نحوه وانه قال هلك اهل العقد ورب الكعبة ثم قال والله ما آسى عليهم ولكن آسى على من اضلوا وتفسير يوسف بن يعقوب اهل العقد بالامراء (اقول) في النهاية الاثرية في حديث عمر هلك اهل العقد ورب الكعبة يعني اصحاب الولايات على الامصار من عقد الولاية للامراء - ومنه حديث ابي هلك اهل العقدة ورب الكعبة يريد البيعة المعقودة للولاة (اهـ) وفي حاشية سنن النسائي للسيوطي (اهل العقدة) بضم العين وفتح القاف قال في النهاية يعني اصحاب الولايات على الامصار من عقد الولاية للامراء وروى العقدة يريد البيعة المعقودة للولاة (اهـ) وفي حاشية السندي مثله (اقول) الظاهر ان العقد مصدر عقد يعقد اي عقد البيعة بالخلافة لمن ليس من أهلها او جمع عقدة والعقدة ايضاً الظاهر ان المراد بها عقدة البيع وتفسيره بعقد الولاية لأصحاب الولايات على الامصار يتأني قوله على من اضلوا كما لا يخفى وكل ذلك يدل على سخطه لخلافة من تخلف . وفي الاصابة ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري النجاري ابو المنذر وابو الطفيل سيد القراء كان من اصحاب العقبة الثانية وشهد بدرأ والمشاهد كلها قال له النبي ﷺ ليهنك العلم ابا المنذر وقال له ان الله امرني ان اقرأ عليك وكان عمر يسميه سيد المسلمين ويقول اقرأ يا ابي ويروي ذلك عن النبي ﷺ ايضاً واخرج الاثمة احاديثه في صاحبهم وعده مسروق في الستة من اصحاب الفتيا قال الواقدي وهو اول من كتب للنبي (ص) واول من كتب في اخر الكتاب وكتب فلان ابن فلان (اهـ) ومر في اوائل الجزء الاول من هذا الكتاب ان ابن ابي الحديد قال في اوائل شرح نهج البلاغة ان القول بتفضيل علي (ع) قول قديم قد قال به كثير من الصحابة والتابعين وعد من الصحابة ابي بن كعب .

(وفي احتجاج الطبرسي) عن ابان بن تغلب انه قال لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) جعلت فداك هل كان احد في اصحاب رسول الله ﷺ انكر على الخليفة الاول فعله وجلسه مجلس رسول الله ﷺ قال نعم كان الذي انكر عليه اثنا عشر رجلاً من المهاجرين خالدين سعد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي . ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم والله لثأيتنه ولنزلنه عن منبر رسول الله ﷺ وقال آخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك فقد اعنتم على انفسكم قال الله عز وجل (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) فذهبوا الى امير المؤمنين (ع) واستشاروه فقال لهم في كلام طويل : وایم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حرباً ولكنكم كالملاح في الزاد وكالكحل في العين (الى ان قال) فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر فساروا حتى احدثوا بالمنبر يوم الجمعة فلما صعد المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا وتكلموا فقال الانصار بل تقدموا وتكلموا انتم فان الله قدمكم في الكتاب فاوّل من تكلم خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم الانصار (وروي) انهم كانوا غيباً عن وفاة رسول الله ﷺ فقدموا وقد تولى الخليفة ثم ذكر كلام كل واحد منهم (وسنذكر كلا في باب الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله ﷺ في وصيه وصفيه وصدف عن امره واردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماذ في غيك فتندم وبادر الانابة

القرآن وتكفير بني امية ويتهم بذلك الشيعة لبعض روايات شاذة مطرحة لا تزيد عن هذه وتقوم القيامة وينصب الصراط مع تصريح اعظم علماء الشيعة الشريف المرتضى بأنه ما بين الدفتين ومبالغته في الاحتجاج عليه وتصريح اعظم علماء الشيعة الشريف المرتضى بأنه ما بين الدفتين ومبالغته في الاحتجاج عليه وتصريح احد اعظم محدثيهم ابن بابويه بان عدم نقص القرآن من عقائد الإمامية كما اوضحناه في الجزء الاول .

وابي معدود في الطبقة الاولى من المفسرين قال السيوطي في الاتقان في النوع الثمانين في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة وعد منهم ابياً من الطبقة الاولى من الصحابة (اهـ) (واول) من الف في فضائل القرآن ابي بن كعب قال ابن النديم في الفهرست : (الكتب المؤلفة في فضائل القرآن) وعدّها احد عشر كتاباً لاحد عشر مؤلفاً وهم (١) ابو عبيد القاسم بن سلام (٢) محمد بن عثمان بن ابي شيبة (٣) احمد بن المعدل (٤) هشام بن عمار (٥) ابو عبد الله الدوري (٦) ابو شبل (٧) ابي بن كعب الانصاري (٨) الحداد (٩) علي بن ابراهيم بن هاشم في نوادر القرآن شعبي (١٠) علي بن حسن بن فضال من الشيعة (١١) عمرو بن هشيم الكوفي (١٢) ابو النضر العياشي من الشيعة « اهـ » فهؤلاء اثنا عشر شخصاً احد عشر منهم الفوا في فضائل القرآن والثاني عشر وهو علي بن ابراهيم الف في نوادر القرآن وليس في العشرة الباقية احد الا وزمانه متأخر عن ابي فعلم من ذلك ان ابي اول من الف في فضائل القرآن فما في كشف الظنون وعن الجلال السيوطي من ان اول من صنف في فضائل القرآن الامام محمد بن ادریس الشافعي ليس بصحيح وكأنه ناشيء من عدم الاطلاع على ذلك لان الامام الشافعي توفي سنة ٢٠٤ وابي توفي سنة ١٩ على الاقل و ٣٦ على الاكثر وعده ابن النديم في فهرسته من الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ فقال ما صورته : (الجماع للقرآن على عهد النبي ﷺ) وعد جماعة ثم قال : ابي بن كعب وساق نسبه الى آخر ما مر في صدر الترجمة . وذكر في الفهرست ايضاً ترتيب سور القرآن في مصحف ابي بن كعب برواية الفضل بن شاذان اولها الفاتحة وآخرها الناس . وفي تاريخ ابن عساكر : روى البخاري عن انس انه قال . جمع القرآن على عهد النبي ﷺ اربعة كلهم من الانصار وعد منهم ابياً وافترخ الاوس والخزرج فقال الخزرجيون منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعهم احد غيرهم وعد منهم ابياً : وفسر مهذب تاريخ ابن عساكر المطبوع جمع القرآن بحفظه كله عن ظهر قلب . وينافيه صريحاً قول ابن النديم المتقدم آنفاً في مصحف ابي بن كعب وقول الغلام في رواية ابن عساكر السابقة هذا مصحف ابي بن كعب فكل ذلك صريح في ارادة الجمع لجميع السور في مصحف واحد مكتوب .

قال ابن عساكر وشهد ابي مع عمر الجابية وكتب كتاب الصلح لاهل بيت المقدس وكانت داره بالمدينة ابعد دار عن المسجد فقبل له لو اشتريت حماراً تركبه في الرمضاء والظلماء فقال ما يسرني ان داري الى جنب المسجد فاخبر النبي ﷺ بقوله فسأله ما أردت ان يكتب اقبالي ورجوعي فقال انطاك الله ذلك كله انطاك الله ما احتسبت اجمع مرتين . وقال ابو العالية كان ابي صاحب عبادة فلما احتاج اليه الناس ترك العبادة وجلس للناس وقال محمد بن سعد كان ابي يكتب في الجاهلية قبل الاسلام وكانت الكتابة في العرب قليلة وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ثم روى ابن عساكر عن قيس بن عباد قال كنت آتي المدينة فالتقي اصحاب النبي ﷺ وكان احبهم الي ابي بن كعب ثم ذكر ما مر من دفعه له عن الصف الاول وقال ثم قعد يحدث فما رأيت الرجال مدت اعناقها الى رجل مثلما مدت اعناقها متوجهة الى ابي بن كعب فقال هلك اهل

مالك أنه سمع النبي ﷺ يقول من أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار بعد ذلك فابعده الله واسحقه (اهـ) وذكروا اختلافاً في اسمه والصحيح ما مر وكيف كان فلم يعلم أنه من شرط كتابنا وإنما ذكرناه لذكر الشيخ إياه .

أبي بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار :

في الاستيعاب : شهد مع أخيه أنس بن معاذ بدرأً واحداً وقتلا يوم بئر معونة شهيدين (اهـ) . وذكر نحو ذلك في اسد الغابة وزاد الأنصاري الخزرجي النجاري وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ : أبي بن معاذ بن أنس بن قيس أخو أنس بن معاذ وهما لأم (اهـ) وفي الإصابة : أبي بن معاذ وسلق نسيه كالأستيعاب وزاد الأنصاري قال الواقدي شهد بدرأً واحداً وقال البلوي شهد أنس بن معاذ وأخوه أبي بن معاذ احداً وقتلا يوم بئر معونة شهيدين (اهـ) .

أئال بن حجل بن عامر المذحجي

(أئال) في القاموس كغراب وفي تاج العروس علم مرتجل أو من قولهم تأثلت بثرأً إذا حفرتها (اهـ) أقول أئال سميت به العرب كثيراً قال ابن أحرر في أولاد له أو قوم من عشيرته ماتوا أو قتلوا فكان يراهم في منامه .

أرى ذا شيبة حمال ثقل وأبيض مثل صدر الرمح نالاً^(١)
أبو حنش يؤرقنا وطلق وعسمار وآونة أئالا
أراهم رفقتي حتى إذا ما تحجاني الليل وانخزل انخزالا
إذا أنا كالذي يسعى لورد إلى آل فلم يدرك بلالا

واستشهد به النحويون على جواز الترخيم في غير النداء للضرورة فإنه رخم أئالة فحذف منها الهاء وانفقوا على جواز الترخيم في مثله على لغة من لا ينتظر واختلفوا في جوازه على لغة من ينتظر فاجازه سيبويه وحمل عليه هذا البيت ومنعه المبرد وقال إن أئالا منصوب بالعطف على نا في يؤرقنا أي يؤرق أئالا وعليه فيكون أئال من الأحياء وعلى قول سيبويه من الأموات وقال السيرافي الذي عندي أنه وقع وهم في أن الرجل أئالة وإنما هو أئال ولا نعلم في أسماء العرب ولا في أسماء المواضع أئالة وقد عرف من كلامهم في أسماء الناس وغيرهم أئال ووافق سيبويه في أنه داخل في جملة الهالكين يومئذ وجعل انتصابه باضممار فعل دل عليه يؤرقنا فكانه قال وتذكر آونة أئالا (اهـ) أقول ويمكن حمله على الإبطاء الذي كثر في شعر العرب حتى قل أن يسلم منه شعر لهم ولا يبعد أن يكون كثير مما يحمله النحويون على ضرورة الشعر أو الشذوذ هو من باب الإبطاء . ومن سمي بأئال من العرب والد ثعالة بن أئال بن النعمان الصحابي .

والمرجوم كان مع علي (ع) بصفين قال نصر بن مزاحم وكان مجتهداً مستبصراً وكان أبوه حجل مع معاوية . قال نصر : كان الناس يوم صفين قد ثقلوا عن البراز حين عضتهم الحرب فقالوا لا اشتري يا أهل العراق أما من رجل يشري نفسه لله فخرج أئال بن حجل بن عامر المذحجي فتأدى بين العسكرين . هل من مبارز فدعا معاوية حجلاً فقال دونك الرجل وكانا مستبصرين في رأييهما فتبارزا فبدره الشيخ بطعنة قطعته الغلام وانتمى فإذا هو ابنه فتزلا وتعانقا وبكى فقال له الأب أي أئال هلم إلى الدنيا فقال له أئال يا أبت هلم إلى الآخرة والله يا أبت لو كان من رأيي الانصراف إلى أهل الشام لوجب عليك أن تنهاني وأسوأنا ماذا أقول لعلي وللمؤمنين الصالحين وانصرف حجل إلى أهل الشام وأئال إلى أهل العراق فخير كل منهما أصحابه وقال في ذلك حجل :

يخف وزرك ولا تختص نفسك بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك فتلقى وبأل عملك فمن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك فيسألك عما جنت وما ربك بظلام للعبيد (الحديث) وروى له في الاحتجاج أيضاً خطبة طويلة يمتج بها على القوم ويذكر فضائل أمير المؤمنين (ع) وأنه أحق بالخلافة . وروى الصدوق في الخصال بسند ذكرناه في الجزء الأول من هذا الكتاب عن زيد بن وهب قال كان الذين أنكروا تقدم من تقدم على علي في الخلافة اثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار ثم عددهم كما في الرواية السابقة إلا أنه عد بدل عثمان بن حنيف عبد الله بن مسعود وزاد عليهم زيد بن وهب فصاروا ثلاثة عشر رجلاً (وروى) الكليني في الكافي في الصحيح عن المعلى بن خنيس قال كنا عند أبي عبد الله (ع) ومعنا ربيعة الرأي وقد ذكر فضل القرآن (ع) أن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال فقال ربيعة ضال فقال نعم ضال ثم قال أما نحن فنقرأ على قراءة أبي (اهـ) .

« من روى عن أبي »

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : روى عنه ابن عباس وجندب بن عبد الله البجلي وعبد الرحمن بن أبزي وأنس بن مالك وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبو هريرة وأبو أيوب الأنصاري وسهل بن سعد وغيرهم من التابعين (اهـ) وفي الإصابة : ممن روى عنه من الصحابة عمر وكان يسأله عن النوازل ويتحاكم إليه في العضلات وأبو أيوب وعبادة بن الصامت وسهل بن سعد وأبو موسى وابن عباس وأبو هريرة وأنس وسليمان بن صرد وغيرهم (اهـ) .

(بعض ما أثر عن أبي في الوصايا والحكم)

في تاريخ دمشق لابن عساكر : حكى المزني عن الشافعي أنه قال رجل لأبي أوصني يا أبا المنذر فقال لا تعترض فيما لا يعنك واعتزل عدوك واحترس من صديقك وآخ الاخوان على قدر عقولهم ولا تجعل لسانك بذلة لمن لا يرغب فيه ولا تغبطن حياً بشيء إلا بما تغبطه به ميتاً ولا تطلب حاجة إلا عن لا يبالي إلا أن يقضيها لك وقال أبو العالية كان أبي يقول ما ترك أحد منكم لله شيئاً إلا آتاه الله بما هو خير له منه من حيث لا يحتسب ولا تمأون به واخذ من حيث لا يعلم به إلا آتاه الله بما هو أشد عليه من حيث لا يحتسب (اهـ) .

أبي بن مالك الجرشمي وقيل العامري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول (ص) وفي رجال ابن داود الجرشمي وفي نسخة الجرشمي بالجيم والشين المعجمة (اهـ) وفي الاستيعاب : أبي بن مالك الحرشي ويقال العامري بصري . وفي الإصابة أبي بن مالك القشيري ويقال الحرشي من بني عامر بن صعصعة عداده في أهل البصرة نسبة ابن حبان فقال أبي بن مالك بن عمرو بن ربيعة بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري أبو مالك وفي اسد الغابة أبي بن مالك الحرشي ويقال العامري قاله أبو عمرو وقال ابن منده وأبو نعيم القشيري العامري فقد اتفقوا على أنه من عامر بن صعصعة واختلفوا فيما سواه فالحرشي وقشير اخوان وهما ابنا كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر وهو بصري (اهـ) ويظهر من ذلك أن الصواب في نسبته الحرشي بالخاء المهملة والراء والشين المعجمة وأن الجرشمي بالجيم أو الجرشمي بالجيم والميم تصحيف . روى ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن زرارة بن أوفى عن رجل من قومه يقال له أبي بن

(١) يقال رجل قال إذا كثر نأله .

ان حجل بن عامر واثالا اصبحا يضربان في الأمثال
أقبل الفارس المدجج في النقع اثال يدعو يريد نزالي
دون أهل العراق يخطر كالفحل على ظهر هيكل ذبال
فدعاني له ابن هند وما زال قليلا في صحبه امثالي
فتناولته ببادرة الرمح واهوى بأسمر عسال
فاطعنا وذاك من حدث الدهسر عظيم فتى لشيخ بالي
شاجرا بالقناة صدر أبيه وعزيز علي طعن اثال
لا أبالي حين اعترضت اثالا واثال كذاك ليس يبالي
فافترقتا على السلامة والنفس يس يقبها مؤخر الأجل
لا يراني على الهدى واره من هدايا على سبيل ضلال
فلما انتهى شعره الى أهل العراق قال ابنه اثال مجيباً له :

ان طعني وسط العجاجة حجلا لم يكن في الذي نويت عقوقا
كنت أرجو به الثواب من اللد سه وكوني مع النبي رفيقا
لم أزل أنصر العراق على الشام أراني بفعل ذاك حقيقا
قال أهل العراق اذ عظم الخطب سب ونق البارزون نقيقا
من فتى يأخذ الطريق الى اللد سه فكنت الذي أخذت الطريقا
حاصر الرأس لا اريد سوى المو ت اري الاعظم الجليل دقيقا
فاذا فارس تقحم في النقد مع خدبا مثل السحوق عنيقا
فبداني حجل ببادرة الطع ن وما كنت قبلها مسبقا
فتلقيته بعالية الرم سح كلانا يطاول العموقا
احمد الله ذا الجلالة والقدره حمداً يزيدني توفيقاً
لم أنل قتله ببادرة الطع سنة مني ولم أكن مفروقا
(اذ كففت السنان عنه ولم أر د قتيلاً أبي ولا مفروقا خ ل)
قلت للشيخ لست أكفرك الدهر سر لطيف الغداء والتفريقا
غير اني اخاف ان تدخل النار ر فلا تعصني وكن لي رفيقا
وكذا قال لي فغرب تغريب سب وشرقت راجعا تشريقا

الآثار المحدث

من قدماء الأصحاب في أواخر المئة الثالثة أو أوائل الرابعة ولا يدري
ان الآثار اسمه أو لقبه ويظهر انه كان من أفاضل العلماء ولكن الأيام قد
طوت أخباره وآثاره ككثيرين أمثاله ولولا ما يأتي عن كتاب اليقين لما عرف
له اسم ولا رسم. قال المعاصر الشيخ محمد محسن الشهير بأغا يزرك
الطهراني نزيل النجف الأشرف صاحب كتاب الذريعة الى مصنفات الشيعة
فيما كتبه في الجزء الثاني من مجلة العدل الاسلامي العراقية : الفاضل الكبير
والمحدث الخبير المدعو (بالآثار) مؤلف كتاب «حجة التفضيل» يعني
تفضيل أمير المؤمنين (ع)، وهذا الكتاب هو من مآخذ كتاب «اليقين»
باختصاص مولانا علي (ع) بامرة المؤمنين، من تأليفات جمال السالكين
السيد رضي الدين علي بن طاوس رحمه الله المتوفى سنة ٦٦٤ - الذي لا
يزال مخطوطاً - ، وقد تقل السيد عن هذا الكتاب في الباب الثامن والثلاثين
بعد المئة من كتابه «اليقين» خبر حذيفة بن اليمان وذكر انه نقله عن نسخة
عتيقة من هذا الكتاب تاريخ كتابتها سنة ٣٦٩ (قال السيد) وعلى ظهر تلك
النسخة كتب الشيخ أبو علي ابن الشيخ الطوسي رحمه الله بخطه ما لفظه :
« نظرت في أصول هذا الكتاب فوجدته قد اشتمل على أشياء لم يسبق
مصنّفه أحسن الله توفيقه اليها من حسن اللفظ وغزارة المعنى ولطيف المناظرة
والأدلة المستخرجة من كتاب الله عز وجل وهذا يدل على فضل كبير وعقل
غزير، والله تعالى ينفعه به ويجازيه أفضل ما يجازي مثله، ممن سلك سبيله

وتوخى طريقه، وجري في ميدانه. وكتب الحسن بن محمد بن الحسن
الطوسي حامداً ومصلياً على رسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين،
في رجب سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، قال السيد ابن طاوس رحمه الله :
وعلى المجلد أيضاً خطوط ثلاثة من العلماء بالثناء على مصنّفه رضوان الله
عليه. (اقول) يظهر من تاريخ الكتابة ان المؤلف من أوائل القرن الرابع أو
قبله ويظهر أيضاً من تقرّظ الشيخ أبي علي الطوسي وثناء ثلاثة من العلماء
الأعلام على المصنّف انه كان ممن يستحق المدح والدعاء والجلال والثناء
وان كان الدهر قد أخفى اسمه وأعفى عنا رسمه، كما هو الشأن في كثير من
أعلام الامامية ولا سيما القدماء منهم فإنه لم يترجم في الأصول الرجالية الا
القليل منهم، فترى مشايخ الشيخ أبي جعفر الصدوق رحمه الله المتجاوز
عددهم نيّفاً ومثنيّ ليس لأكثرهم ذكر الا في أسانيد رواياته وانما نعتمد
عليهم لما علمنا من ديدن الصدوق رحمه الله انه لا يأخذ معالم دينه وما يعمل
به بينه وبين ربه الا عن الثقة الأمين المؤتمن على الدنيا والدين كما فصلنا
ذلك في الجزء الرابع من «الذريعة» وكذلك بعض مشايخ النجاشي والشيخ
المفيد والشيخ الطوسي رحمهم الله فإنه ليس لهم تراجم في الأصول الرجالية
«انتهى».

أجلح بن عبد الله الكندي

اسمه يحيى بن عبد الله بن معاوية .

أحزم أبو عبد الرحمن بن أحزم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ والنسخ فيه مختلفة
ففي رجال الميرزا الكبير عن رجال الشيخ أحزمة بن عبد الرحمن بن أحزمة
ذكره بين أبي وأحكم فدل على انه بالخاء المهملة والزاي ثم قال : وفي بعض
النسخ بالمعجمتين بدون هاء في الموضعين (اه) ونحوه في الوسيط وفي النقد
عن رجال الشيخ أحزم أبو عبد الله بن أحزم (اه) هكذا في نسختين أبو
عبد الله وفي أحدهما أحزم بدون هاء وفي الأخرى أحزمة بالخاء ومن
العجيب أن أحزم أبو عبد الرحمن لم أجده في الاستيعاب ولا في أسد الغابة
ولا في الاصابة لا في الأسماء في أحزم وأخرم وفي عبد الرحمن ولا في الكنى
نعم في الاصابة عبد الله بن أكرم بين عبد الله بن أحق وعبد الله بن ادريس
فدل على أنه بالخاء المعجمة والراء وهذا يؤيد صحة نسخة النقد وانه بالخاء
المعجمة والراء دون نسخة رجال الميرزا اذ لو صح وجود أحزم أبو
عبد الرحمن لم يشذ عن الاستيعاب والاصابة وأسد الغابة فإن كلا منهم قد
بذل غاية وسعه في احصاء الصحابة والاستدراك على من قبله وفي الاصابة
في باب الالف والخاء الاخرم الهجيمي ثم حكى انه معدود في الصحابة ثم
قال عن عبد الله بن الأكرم عن أبيه وكانت له صحبة عن النبي ﷺ
(اه) والظاهر ان هذا هو الذي أراده الشيخ وان جعله أبو عبد الرحمن
من سهو القلم وكيف كان فهو مجهول ولم يعلم دخوله في موضوع كتابنا .

أحكم بن بشار المروزي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد (ع) وفي الخلاصة ورجال
ابن داود حكم بن بشار غال لا شيء وقال الكشي في رجاله (في أحكم بن
بشار المروزي الكلثومي) غال لا شيء : أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي
قال رأيت رجلاً من أصحابنا يعرف بابي زينة (زينب) فسألني عن أحكم
بن بشار المروزي وسألني عن قصته وعن الأثر الذي في حلقة وقد كنت
رأيت في حلقة شبه الخيط كأنه أثر الذبح فقلت له قد سألت مراراً فلم
يجبرني فقال كنا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني

(ع) فغاب عنا أحكم من عند العصر ولم يرجع إلينا في تلك الليلة فلما كان في جوف الليل جاءنا توقيع من أبي جعفر الثاني (ع) ان صاحبكم الخراساني مذبوح مطروح في ليد في مزبلة كذا وكذا فاذهبوا اليه فداووه بكذا وكذا فذهبنا فوجدناه مذبوحاً مطروحاً كما قال فحملناه وداويناه بما أمر فبريء من ذلك قال أحمد بن علي كان قصته انه تزوج امرأة متعة ببغداد في دار قوم فعلموا به ففعلوا به ذلك قال أحمد وكان أحكم إذا ذكر عنده الرجعة فأنكرها أحد فيقول أنا أحد المكرورين وحكى لي بعض الكذابين أيضاً بهرة هذه القصة فأعجب وامتنع بذكر تلك الحالة لما يستنكره الناس (اهـ) ولا يخفى وقوع خلل في آخر العبارة والغريب اننا وجدناها كذلك في أكثر كتب الرجال التي بأيدينا وبعضهم حذفها ثم ان العلامة في الخلاصة وابن داود في رجاله قالوا في باب الحاء حكى بن بشار غال لاشيء (اهـ) وفي النقد الظاهر انها واحد لأنني لم أظفر في كتب الرجال على حكم بن بشار (اهـ) والأمر كما قال.

المولى أحمد

له رسالة في المنطق في الخزانة الرضوية من موقوفات الشيخ أسد الله بن محمد مؤمن ابن خاتون العاملي وله عدة موقوفات من الكتب في الخزانة الرضوية أشرنا الى جملة منها في ترجمته .

نظام الدين أحمد

من علماء عصر الشاه عباس الثاني له كتاب فرس نامه في البيطرة صنفه بأمر الشاه عباس الثاني رأيت نسخة منه في كرمانشاه بخط الشيخ علي أكبر القمي كتبها سنة ١٠٩١ .

الشيخ الحاج أحمد آغا آغات القول في دمشق وممدوح للشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي

سيد شريف جليل القدر من السلالة الطاهرة النبوية العلوية الفاطمية من أهل العراق وسكن دمشق الشام وتولى فيها منصب آغات القول مدة من الزمان في أواخر القرن الثاني عشر وهو من المناصب العسكرية في الدولة العثمانية ثم نقل الى العراق وللشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي فيه مدائح كثيرة موجودة في ديوانه الذي جمعناه قالها حين هربه من جبل عامل الى دمشق في حادثة الجزار واتصاله بصاحب الترجمة وقد ذكرنا جملة منها في ترجمة الشيخ ابراهيم المذكور ومما لم نذكره هناك قوله بمدحه وبهتته بالعيد ويذكر وقعة له بدمشق :

اما والهوى لولا الجفون الفواتر لما صرعت أسد العرين الجآذر
ولولا حدود كالشقيق نواضر لما نثرت در الدموع التواظر
وبيضة خدر لا تزال لحاظها تصيد فؤاد الليث والليث خادر
اذا سمرت عن وجهها قروض الدجى وكيف بقاء الليل والصبح مسافر
وفي وجهها ماء ونار كلاهما ينص على ان المهيم قادر
وبين ثناياها غدِير مدامة ترد يد الخران عنه الظفائر
لهوت بها والعيش غص وللصبا على البيض ناه لا يرد وأمر
ولما ذوى غرس الشبية أعرضت لسرعان ما مج العقار المعافر
وما الشعرات البيض في لمة الفتى وجهته للبيض الا ضرائر
ولا عجب أن تحفر البيض ذمتي فأكبر من أخلصته الود خافر
اذا قلب الدهر المجن توائبوا على فهم جند له وعساكر
وما نالني والحمد لله جميعهم بشر ولي من أحمد الخير ناصر
حليف العلى والمكرمات وتربها واكرم فرع طين منه العناصر
وأبي فياض اليدين نواله على علل الأيام هام وهامر

أعاد حياة الجود والجود ميت أعاد حياة الجود والجود ميت
يخاطر في كسب المعالي وقلما يخطر في كسب المعالي وقلما
مفيد ومتلاف يرى الحمد مغنيا متلاف يرى الحمد مغنيا
وكل فتى لا يكسب الحمد والثنا من الثفر الغر الذين اليهم
اذا ولد المولود منهم تهلت من المولود منهم تهلت
وان ذكرت اسمائهم سلم الصفا وان ذكرت اسمائهم سلم الصفا
بحور أحاطت بالعباد هباتهم بحور أحاطت بالعباد هباتهم
نبذت الورى لما ظفرت بحبهم نبذت الورى لما ظفرت بحبهم
سعى أحمد للمكرمات كسعيهم سعى أحمد للمكرمات كسعيهم
له الله من نذب أغر وماجد له الله من نذب أغر وماجد
تلافي صلاح الشام عند تلافها تلافي صلاح الشام عند تلافها
فألبسها درع السلامة بعدما فألبسها درع السلامة بعدما
ودارت على الباغي فيهارحى الردى ودارت على الباغي فيهارحى الردى
ولكن نجا شيطانها وقرينه ولكن نجا شيطانها وقرينه
وفر فرار الطير أهوى لصيدها وفر فرار الطير أهوى لصيدها
ولما أراد الله قتلها معاً ولما أراد الله قتلها معاً
أصابها الضاري فأمسى ثعالة أصابها الضاري فأمسى ثعالة
فيا راحلاً لا قرب الله داره فيا راحلاً لا قرب الله داره
ويا مجرمأ أدناه من سيف أحمد ويا مجرمأ أدناه من سيف أحمد
لعمري لقد نالت يد الشام منكما لعمري لقد نالت يد الشام منكما
وتم فروع من يزيد وحزبه وتم فروع من يزيد وحزبه
وقد صنعوا بالسيط ما قد عرفته وقد صنعوا بالسيط ما قد عرفته
ليهنك عيد قيل انك مثله ليهنك عيد قيل انك مثله
ودونكها عذراء طيه الشذا ودونكها عذراء طيه الشذا
أضربها طول الظماء فصرحت أضربها طول الظماء فصرحت
فإن تولها فضلاً فما زلت مفضلاً فإن تولها فضلاً فما زلت مفضلاً
وحقك ما في الشام غيرك ماجد وحقك ما في الشام غيرك ماجد

* * * *

وقال بمدحه أيضاً ويذكر تلك الوقعة :

بشرى فقد اهدت لك الاقدار بشرى فقد اهدت لك الاقدار
وحباك ربك بالمعالي فاغتندي وحباك ربك بالمعالي فاغتندي
عاثوا زمانا في الشام وافسدوا عاثوا زمانا في الشام وافسدوا
وعصوا ولي الأمر وانحازوا الى وعصوا ولي الأمر وانحازوا الى
ورموك عن قوس العداوة حيث لا ورموك عن قوس العداوة حيث لا
واتوك من بقر البلاد بجحفل واتوك من بقر البلاد بجحفل
فوثبت وثبة ضيغم انيايه فوثبت وثبة ضيغم انيايه
فتركهم ما بين مطرّح على فتركهم ما بين مطرّح على
ومكلم يبغي الفسار وقلما ومكلم يبغي الفسار وقلما
فأصيب منهم من تعرض للقنا فأصيب منهم من تعرض للقنا
بذلوا لك الأموال خوفاً عندما بذلوا لك الأموال خوفاً عندما
يبنون ردّ عشمشم لا درهم يبنون ردّ عشمشم لا درهم
فعفوت عنهم والعبيد اذا هفت فعفوت عنهم والعبيد اذا هفت
إلا عن الرجس الذي شبت به إلا عن الرجس الذي شبت به
ما زلت تطلبه كما أهوى على ما زلت تطلبه كما أهوى على
حتى ظفرت به وبالوغد الذي حتى ظفرت به وبالوغد الذي

ما تشتهي منها وما تختار ما تشتهي منها وما تختار
متواضعا من خوفه الجهار متواضعا من خوفه الجهار
فيها وعقبى المفسدين بوار فيها وعقبى المفسدين بوار
شق الشقاق وكلهم اغمار شق الشقاق وكلهم اغمار
ينجيك الا الواحد القهار ينجيك الا الواحد القهار
لجب ولكن الرئيس حمار لجب ولكن الرئيس حمار
سمر القنا وسيوفه الاظفار سمر القنا وسيوفه الاظفار
وجه الصعيد ضيوفه الاطيار وجه الصعيد ضيوفه الاطيار
ينجي اذا حم الحمام فرار ينجي اذا حم الحمام فرار
وانجاب ذاك الجحفل الجرار وانجاب ذاك الجحفل الجرار
قتل أطل عليهم وأسار قتل أطل عليهم وأسار
يثني عزيمته ولا دينار يثني عزيمته ولا دينار
منت عليها السادة الأحرار منت عليها السادة الأحرار
في الجانب الشامي تلك النار في الجانب الشامي تلك النار
فحل الجباري أجدل مغوار فحل الجباري أجدل مغوار
قد كان يختار الذي يختار قد كان يختار الذي يختار

دعاني جمال العامرية للهوى
واطمع منها بالوصال وانما
وبى ظمأ برح وفي الثغر منهل
أما تتقين الله في قتل مسلم
وان كان لي ذنب كما تدعينه
ولولا الهوى ما لان عودي لغامز
وما ضرني ان غار وفري ومزقت
فقد يفجع البازي بفقدان ريشه
وليس الغنى في الناس الا وديعة
ولست أبالي بعد ادراكي العلى
وان كان في نظم القوافي لناظم
انرت دياجيـه وأوريت زنده
ولي قصبات السبق في كل حلبة
انا السابق المتبوع فيها الى المدى
وما زلت أكفى صاحبي ما أمه
وأعذل أيامي وأشكو جفائها
وما زلت مذ نيظت علي ثنائي
ولولا اذاها ما تركت منازلـي
ولا صرت في الدنيا غريباً تضمـني
أروح وأغدو في الشام كأنني
ولكنني صادفت فيها أماًجداً
ولا سيما بحر المكارم أحمد
ففي وجهه في الحرب ضاح وضاحك
يشهره مرآة بجذواه مثلاً
هو الروض أما ظله فهو سابع
ويشرق في العام المحيل جبينه
به قام سوق الشعر شرقاً ومغرباً
غرست لديه المدح فهو حديقة
ولا غرو ان يزكو لدي صنيعة

على رسله اني مطيع وسامع
يقطع اعناق الرجال المطامع
غير ولكن حوله السم نافع
على مثله في الفضل ثنى الاصابع
فحسبي من الاخلاص يا مي شافع
وكيف يلين الطود والطود فارغ
قميص الغنى عني رياح زعازع
ويخلق غمد السيف والسيف قاطع
ولا بد يوماً ان ترد الودائع
أضاق علي الرزق أم هو واسع
فخار فقخري في البرية شائع
وقارعت من فرسانه من يقارع
تقطر فيها مستقيم وضالع
وكل مجيد جاء بعدي تابع
وأكدح في حاجاته وهو وادع
فلا العدل مسموع ولا الشكونافع
تصارعني أحداثها وأصارع
وفيها من الاحباب كهـل ويافع
مربع اقوام وتاب مربع
أفتش عن باب الغنى وهو ضائع
أكفهم للسواردين مشارع
حليف العطاء الجزل والدهر مانع
ومعروفه في السلم هام وهامع
تبشر بالغيث البروق اللوامع
ظليل وأما عرفه فهو ضائع
وللبدر في جنح الظلام مطالع
وقد قل شار للشاء وبائع
ها ثمر من جود كفيه يانع
فعد كرام الناس تزكو الصنائع

* * *

واقترح عليه الآغا المذكور نظم قصيدة لفظها له ومعانيها للآغا فقال :

الا طرقتنا والخليون هجع
نؤوم الضحى مجدولة النقد تشني
وتفتر عن كثر من الدر نوره
تذود الافاعي عنه وهي ظفائر
انتنا على يأس الرجاء وربما
ونضت محيا لو تطلع ناسك
وحيت بأجفان مراض وانها
لعمرك يا لمياء اني متميم
ولكن أبي لي ان أميل الى الخنا
الم تعلمي يا بيضة الخدر انني
والي اصون البيض بالبيض حيث لا
سلي بي الست الضارب الهام في الوغى
سلي بي الم اغش الكريمة حاسراً
سلي بي ألم القى الجري على اللقا
سلي بي الست القاتل الفقر بالندا

ولليل تاج بالنجوم مرصع
كما اهترخوط البان والريح زعزع
يلوح على رغم الظلام ويلمع
فأي فتى في ذلك الكثر يطمع
أباح لك المطلوب من كان يمنع
اليه لهام الناسك المتطلع
لأفتك من غرب الحسام واقطع
وللبيض عندي ذمة لا تضيع
عفاف ووجه بالحياء مبرقع
حجاب على البيض الحسان منع
ولي وأحيي السم والسم شرع
بمنصلت يفري العظام ويقطع
وقد ندرت فيها رؤوس واذرع
وأسد الشرى من خيفة تتكعكع
وحامل اعباء بها الدهر يضلّع

وففضيت حق المشرفية منها
وأرحت من فوق البسيطة منها
فضل حباك به الذي خلق الوري
فاشكر الهك ما قدرت فانه
والخير كل الخير انعاش الفتى
والعدل ان العدل أفضل مركب
والجود لكن لا تريد مذكراً
أنت الذي بالفضل أنعشت الوري
وإذا أراد الله إحياء الكلا
خذها ولا من عليك فريدة
من مخلص لك في المودة لم تكن
واسلم ولا تنفك ما هب الصبا

* * *

وله أيضاً يمدحه من قصيدة أرسلها اليه من أصفهان الى بغداد وكان قد نقل اليها من الشام :

همام إذا ما هم لم يثن همه
وان حضر النادي تحطت به العلى
وان رفعت أعلامه جزم العدى
جواد يبذ الاغنياء ذوي الندى
وجود الفتى في كل حال فضيلة
فصيح اذا نص البيان حسبه
ويفرق منه الليث والليث خادر
وصلت به حيلي فأصبحت ممسكاً
وعهدي به في الشام وهو أميرها
أروح وأغدو آمناً في جواره
فما راعني الا وقد قوّضت به
يسير كبدر التـم في حندس الدجى
وما ذاك الا انه شيم خطه
واجدر خلق الله باللوم قادر
فخيم في الزوراء في ظل اصيد
فيا خير من يعزى الى الدوحة التي
أبثك أشواقاً اليك تركتني
نعم حبذا دار السلام وحبذا
هي الروضة الغناء بل هي جنة
أقمت زمان القيقظ فيها وعندما
ولولا فساد الرأي ما اخترت فارساً
ودونكها عذراء خامر قلبها
هدية مولى أثمر الغرس عنده
ولي في حاك الرحب فرخ تركته
وأنت له بعد المهيمن عدة

قراع العوالي والمهندة البتر
الى صدره والصدر أجدر بالصدر
لجمعهم قبل الملاقاة بالكسر
سماحاً وان أمسى مقلاً من الوفر
وأفضله ما كان في زمن العسر
يبدد عند القول عقداً من الدر
وتأمن في اكنافه بيضة الخدر
بمنصلت يفري وذو كرم يقري
وراحته كالقطر في ذلك القطر
على علل الايام من سطوة الفقر
عتاق المهارى والمطهمة الضمر
ومن حوله الاصحاب كالانجم الزهر
يضام بها والضميم صعب على الحر
على النأي يغدو جار فرعون في مصر
مطاع معاليه تجل عن الحصر
ترف على الايام بالورق النضر
وحاشاك مطوي الضلوع على الجمر
(عيون المها بين الرصافة والجسر)
ترى الكوثر السلسال من تحتها يجري
خبت ناره الحمراء ناديت بالنفر
مقرأ على بغداد في زمن القر
هواك فلم تحفل بزيد ولا عمرو
وأنت ولي الغرس بالحمد والشكر
فريداً أعيد الوتر بالواحد الوتر
وذخر وتعويل الضعيف على الذخر

* * *

وله من قصيدة يمدحه فيها :

أنتك ثغور أم بروق لوامع
وطرة مي ما ارى ام هو الدجى
وأعين عين أم سيوف قواطع
ونور عيها ام الصبح طالع

وقد كان لي فيها مجنا من الردى
ويحراً يدوي كظلة الفقر بالغنى
فأصبحت فرداً في الشأم مقللاً
كأنى على ورق الغزال معلق
أروح ولي قلب يقلبه الجوى
ولولا اتقاء الشامتين لصرحت
أفي الحق أن يغدو فتاك مغرباً
اتركني ما بين ضد مباين
ومن رام تعذيب البلابل ساقها
وما يصنع الغصان والماء مفزع
الست الذي احيا بمدحك ما قضى
قواف بروج الدهر وهو مطوق
لها من معاليك اشتهاى ورفعة
ولي قصبات السبق في مدحك الذي
ولولا وجوب الشكر كان مرة
علي وان قالوا مجيد ومفلق
قال المؤلف مستدركاً على الطبعة الأولى :

قتل في بغداد يوم الاثنين ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٢١٧.
مرت ترجمته في محلها واعدنا ذكره ثانياً لزيادات وجدناها.

قال الاستاذ يعقوب سرکيس فيما نشره في مجلة الاعتدال النجفية:
كلمة (ينيجري) تركية وأصحابها الترك يكتبونها (يكيجري) ويلفظون الكاف
كافاً فارسية وهي مركبة من كلمتين معناهما (الجند الجديد)، والعرب قالوا
فيها انكشاري وجمعوها على انكشاريه. ثم حكى عن مكتوب بالايطالية
لأحد تجار بغداد تاريخه ٢١ أيلول سنة ١٨٠٢م الموافق جمادى الأول سنة
١٢١٧هـ أن الحاج أحمد آغا البغدادي كان قواسماً في بغداد وفر وهو شاب
بسبب قتل، فذهب الى دمشق فكان تفكجي ثم تفكجي باشي وأخيراً
ينيجري آغاسى وبعد أن كان متفقاً مع أحد باشا الجزائر اختلفاً فنجاً منه
ومعه أمواله وجاء الى بغداد سنة ١٧٩١م - ١٢٠٦هـ فأحسن لقاءه الوالي
سليمان باشا ثم نضبه ينيجري آغاسى خلفاً لقاسم آغا وبقي على ذلك حتى
وفاة الباشا وعلى أثر هذه الوفاة اجتمع الذين لهم حق القول فيمن يكون
خلفاً للمتوفى - وكان بينهم أحمد آغا - فأجمعوا على نصب علي باشا مكانه
وبعدئذ خالفهم هذا الآغا فأصرم في ١٢ الجاري (أيلول) ثورة كان أضمر
القيام بها فهجم أو لا على مشايخي العثمانيين يريد أصحاب الباشا وحفر
خنادق ووجه مدافعه وقنابله الى السراي بمساعدة أعوانه وكانت النتيجة ان
الظفر جاء بجانب علي باشا في ٢٠ الجاري فاستولى على القلعة وقد فر
العصاة منها فأمر الباشا بالتفتيش عنهم فوجد أحمد آغا المسبب للثورة وقبض
عليه فقتله مع جماعة شركائه في الأمر وسجن الباقيين وقد دامت هذه الثورة
ثمانية أيام كان خلالها تخريب للعصاة في المدينة وسلب وقتل وغصب أموال
ونهب عام اه واستولى علي باشا على القلعة يوم السبت ٢٠ جمادى الأول
سنة ١٢١٧ وكان أحمد آغا قد هرب ففتش عنه فوجد يوم الاثنين ٢٢ جمادى
الأولى في دار واقعة في محلة رأس القرية فجاء به الى الوالي فقتل. قال
وجاء ذكر هذه الواقعة في غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر
لياسين العمري الموصلي كما في نسخة مخطوطة وينتهي بأخبار ١٢٢٥ قال
وقبضوا على أحمد آغا وحملوه الى علي باشا فشتمه وضربه بالسيف ثم ضربه
اتباع الحاكم - قائمقام علي باشا - فمات اه وحكى أيضاً عن كتاب دوحه
الوزراء التركي في تاريخ بغداد المخطوط ان أحمد آغا كان في سنة ١٢١٧هـ
١٨٠٢م ينيجري آغاسى بغداد وفي تلك السنة مات واليها سليمان باشا -

وسلي بي الست الباذل المال للورى
انا ابن الاباة الضيم من آل هاشم
بدور الدجى والمتعشون بني الرجا
وهم روضة المعروف والدوحة التي
اقر الموالى والمعادي بفضلهم
تمل أحاديث الكرام وذكرهم
اولئك يا لمياء قومي وأسرتي
ويا رب باغ قد بغاني بكيده
وكم خامل في الناس أدلى بوده
فأكرمت مثواه ونوّهت باسمه
وحقك يا لمياء لولاي ما اغتدت
ونحن اناس لا يزال لباسنا
لنا من سراويل المديح جديدها
ومن اعوزت فيه المعالي فمدحه
وقافية ضم البديع نسيها
يضوع الشدا من كل طيب بعثه
وغيري يذود الناس عنه ويدفع
حماة الحمى والبيض بالبيض تفرع
وأكرم من فوق البسيط واشجع
فروع الهدى عن أصلها تتفرع
وكيف جحود الصبح والنور يسطع
(هو المسك ما كثرته بتضوع)
وعرقي اليهم يا ابنة القوم يتزع
فنكسته والشر بالشر يدفع
الى وروض الود عندي ممرع
فصار له في قنة المجد موضع
طيور الثنا في دوحه الشعر تسجع
مدى الدهر جلباب الشتاء الموشع
وللناس منها المسترث المرقع
ضلال وهل يحتاج للمشط أقرع
الى فخرها خير الرحيق المشعشع
الى الانف لكن فارة المسك أضرع

وقال يمدحه بعد توجهه الى بغداد من قصيدة :

اما والهوى لولا هوى لي معرق
فلا تعذلي ان من يطرح الغضا
جوى لزه بالقلب حي تحملوا
تنازعني نفسي اليهم وبينها
ولو انصفوا يوم الرحيل أخاهم
واني على القلب الذي سافروا به
ولا غرو ان فاضت دموعي فإتما
اما وهواهم وهي حلقة صادق
لقد ضاق صدري بعدهم ومن العنا
اذا بلغوا دار السلام واشرفت
ومدوا الى ماء الفرات اناملا
فقد تركوا ماء المذلة آجنا
والقوا عصاهم في رياض من العلى
ومن شط عن دار الهوان تفاديا
وليس سواء جار موسى وضده
سقى الغيث اكناف العراق فانها
ولا غرو ان فضلتها وهي مغرب
هم النفر الغر الذين بحبلهم
سراة كرام كل باد وحاضر
تبارك من اولاهم الفضل كله
أما وعلاهم أن قلبي اليهم
اذا ما ذكرت القرب منهم ولم أجد
خليلي قوماً واسقياني سلافة
مصفقة كاساتها بثناء من
وما هو الا أحمد البأس والندى
أبر من الطائي ان عز نائل
همام كساه الله أفضل حلة
اقام زماناً في الشأم وظلها

والد سعيد باشا واليها بعد ذلك - فأجمع أهل الحل والعقد وبينهم ينجري آغاسي أحمد آغا والوجوه وذو الشأن على أن يكون الكتخدا علي باشا قائم مقام للمتوفى وهو صهره ، وعرضوا الأمر على الأستانة طالبين نصبه واليا فشرع الباشا يقوم بمهام الولاية وبينما كانوا بانتظار الجواب المؤيد لطلبهم أخبر أحمد آغا الباشا بأن الحاجة ماسة الى ضبط (ايح قلعة) - القلعة الداخلية - مقر وزارة الدفاع اليوم - فأذن له بذلك فتحصن فيها وهو ينوي مخالفته وكان آغا قد شعر بأن سليم بك الصهر الثاني لسليمان باشا يوافقه على معارضته للقائم مقام فوجه أحمد آغا الى السراي رمي بالمدافع وقطع الجسر فكان قتال وحرب وكان حصار للقلعة فاضطر الآغا الى الفرار ثم فتش عنه وعمن كان يواليه فقبض عليهم واذيقوا جزاء أعمالهم اهـ . وحكى أيضاً عن مختصر مطالع السعود نحوه الا انه قال: فبينما اشتد الأمر على علي باشا الا وجاء الفرع والمبشر بقتل أحمد آغا المذكور ففرح واطمان وملك القلعة وعفا عن أكثر من فيها وهذأت الفتنة اهـ ثم تعقب قوله وجاء المبشر بقتله بأنه انفرد بهذه الرواية وان المكتوب الايطالي وغيره من مدونين في بغداد في زمن الحادثة خالفوا ذلك وقالوا كما مر اهـ ولأحمد آغا ابن اخ اسمه علي آغا يترجم في محله .

أحمد بن ابراهيم بن ابي رافع بن عبيد بن عازب أخى البراء بن عازب الانصاري

قال النجاشي أصله كوفي سكن بغداد. كان ثقة في الحديث صحيح الاعتقاد له كتب منها: (١) كتاب الكشف فيما يتعلق بالسقيفة. (٢) الاشربة ما حل منها وما حرم. (٣) الفضائل. (٤) الصفاء في تاريخ الأئمة. (٥) السرائر مثالب. (٦) النوادر وهو كتاب حسن أخبرنا عنه بكتبه الحسين بن عبيد الله (وفي الفهرست) أحمد بن ابراهيم بن ابي رافع الصيمري يكنى أبا عبد الله من ولد عبيد الله بن عازب أخى البراء الانصاري أصله الكوفة وسكن بغداد ثقة في الحديث صحيح العقيدة صنف كتباً وذكرها كما من النجاشي الا انه قال كتاب الضياء بدل الصفاء ولا شك انه صحف احدهما بالآخر وقال أيضاً عن النوادر وهو كتاب حسن أخبرنا بكتبه ورواياته الشيخ المفيد أبو عبد الله والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون وغيرهم بسائر كتبه ورواياته. (وذكره الشيخ في رجاله) فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري وقال كنا نجتمع ونتذكرهم وروى عني ورويت عنه وأجاز لي جميع رواياته وأخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله ومحمد بن محمد بن النعمان وأحمد بن عبدون وابن غرور وفي الخلاصة (الصيمري) بفتح الصاد المهملة واسكان الباء المثناة التحتية وضم الميم بعدها راء وفي نضد الايضاح رافع بالفاء وعبيد بمصغراً وعازب بالمهملة والزاي والصيمري بفتح الميم والعلامة ضبطه بضمها والصواب الفتح والصيمرة بلدة من أرض مهرجان على خمس مراحل من الدينور وناحية بالبصرة وفي القاموس أهلها يعبدون رجلاً يقال له عاصم وولده بعده ولهم في ذلك أخبار وذكره العلامة في الايضاح مرتين وظاهره التعدد وهو سهو (اهـ) وفي القاموس صيمر كحيدر وقد تضم ميمه بلد من بلاد خوزستان وبلاد الجبل ونهر بالبصرة عليه قرى ثم قال والصيمرة كهيمته بلد قرب الدينور وناحية بالبصرة بضم نهر معقل (اهـ).

السيد أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن أحمد الحسيني فاضل ثقة قاله متعجب الدين .

الشيخ أحمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الحاج صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شبة الدرازي البحراني الشيخ يوسف صاحب الحقائق .

ولد حدود سنة ١٠٨٤ وتوفي في ٢٢ صفر سنة ١١٣١ في بلدة القطيف بعد أخذ الخوارج البحرين وخروج جميع أعيانها الى بلاد القطيف ودفن في مقبرتها المعروفة بالحناكة وعمره قريب ٤٧ سنة .

(اقوال العلماء فيه)

ذكره ولده في كشكوله في الجزء الثاني وقال قد قدمنا ترجمته في هذا الكتاب وعدد مصنفاته (اهـ) ولم أجد له ترجمة فيه بعد التفتيش التام فقال: كان مجتهداً فاضلاً جليلاً وفقهاً نبلاً يجاريه في البحث مجاري ولا يباريه فيه مجاري وكان لا يمل من البحث ولا يغناظ ولا يظهر التعب ولا الانقباض كما هو عادة جملة من الفضلاء الذين ليس لهم قدرة ملكة البحث وكان يدرس في أول خطبة الكافي وفي الحلقة جملة من الفضلاء منهم الشيخ علي بن عبد الصمد الاصمعي وكان فاضلاً دقيق النظر فوقع البحث في قوله احتجب بغير حجاب واستمر البحث من أول الدرس من الصبح الى الظهر وهما ينتقلان من علم الى علم ومن مسألة الى أخرى وانفصل المجلس بدخول وقت الظهر ثم بعد العصر جلسوا للدرس فعاد الشيخ علي في البحث واستمر الكلام الى الغروب قال في اللؤلؤة قرأت عليه كتاب قطر

ومما قاله السيد ابراهيم ابن السيد محمد العطار المتقدمة ترجمته في ج ٥ في مدح الحاج أحمد آغا المذكور وهو في الشام من قصيدة عدد أبياتها ٥٢ أولها :

من ذي فؤاد بنار الوجد مشتمل وطيف فكر بذكر الالف مشتمل يقول فيها :

سمي أحمد خير الخلق كلهم وأشرف الناس من حاف ومشتمل سيف الوزير الجليل الشأن فخر بني عثمان من ذكره قد سار كالمثل شمس الامارة ابراهيم من سطعت قدما بنور سناه جبهة الدول لولاكم لم تهجنني الشام مطربة من حيث لا ناقتي فيها ولا جملي وقد أتاني كتاب من جنابكم أبهى من الروض غب العارض المظلل

ومما قاله الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي عن لسان الحاج أحمد آغا المذكور في مدح علي أفندي المرادي من قصيدة عدد أبياتها ٣٥ وأولها :

ألت بنا لمياء بعد صدود على رغم واش في الهوى وكنود يقول فيها :

وكيف ينال الذل مني مراده وآل مراد عدتي وعديدي لهم نسب كالشمس شد نطقه على خير آباء وخير جدود إذا قيل طه سيد الخلق جدهم أقر لهم بالفضل كل حسود شباب وفتيان كأن وجوههم نجوم سماء في بروج سعود ولا سيما المولى علي فإنه لفسطاط دين الله خير عمود طرحت عنائي بعد معرفتي له كما ارتفق الحران بعد ورود ولكنه اصغى الى قول حاسدي وقابل اخلاصي له بصدود فيا علم الاعلام شرقاً ومغرباً وفضل مبد في الورى ومعيد ايسخطكم مثلي بشيء وانما قيامي في مرضاتكم وقعودي امرت بأمر لو تجنبت ورده أباح ولي الأمر قطع وردي صدرت اليك العذر التمس الرضا وانت كريم الحلم غير حقود

الندا وأكثر شرح ابن الناظم والمطول الى البديع واتفق بعد ذلك مجيء الخوارج لأخذ بلاد البحرين ووقع فيها المهرج والمرج والخراب والعطال لاشتغالهم بالاستعداد لحرب الاعداء وكانت له ملكة في التدريس لم يسبقه اليها غيره ممن رأيت وحضرت درسه من علماء عصرنا كان لسعة باعه في العلوم يستفيد منه الدارس في علم جملة من مسائل العلوم الآخر مما يفرغه في وقت البحث ويسطره من الكلام في المقام فيصير عند الدارس قواعد من تلك العلوم قبل الخوض فيها قال المحدث الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة السماهيجي في وصفه: اخي وصديقي بالمصافاة الشيخ العلامة الفهامة الاسعد الامجد شيخنا الاوحد الشيخ احمد بن المقدس الكريم الحلبي الشيخ ابراهيم بن أحمد بن صالح بن عصفور الدرنازي البحراني متع الله المسلمين بوجوده وشمل المتعلمين افادات جوده وهذا الشيخ ماهر في أكثر العلوم لا سيما العلوم العقلية والرياضية وهو فقيه محدث مجتهد وله شأن كبير في بلادنا واعتبار عظيم امام في الجمعة والجماعة ولي به اختصاص زائد دون سائر الاخوان والاقربان وقد قرأت عليه شيئاً من النحو في كتاب الرضي في صغري وأوائل الخلاصة في طريق السفر وله لسان طلق وسرعة في الجواب وحسن انشاء في العبارة وهو افضل أهل بلادنا في العلوم العقلية والرياضية (اهـ) اللؤلؤة وفي انوار البدرين: كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً مجتهداً صرفاً كثير التشيع على الاخباريين كما صرح به ولده في اجازته الكبيرة المشهورة .

(مشائخه)

قال ولده في اللؤلؤة: طلب له والده رجلاً يسمى الشيخ أحمد بن ابراهيم المقابي نجى كل يوم الى البيت لتدريسه وعين له وظيفة في مبدأ اشتغاله في الطلب ثم لما صارت له قوة قوية في علمي النحو والصرف اشتغل عند الشيخ محمد بن يوسف البحراني ثم عند الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله بن علي بن حسن بن أحمد بن يوسف بن عمار البحراني السراوي .

(تلاميذه)

فهم مما مران له عدة تلاميذ من جملتهم: (١) الشيخ علي بن عبد الصمد الاصمعي . (٢) الشيخ عبد الله بن صالح بن علي بن أحمد بن ناصر ابن محمد بن عبد الله السماهيجي . (٣) ولده الشيخ يوسف صاحب الحدائق .

(مؤلفاته)

في اللؤلؤة له جملة مصنفات وتصانيفه مهذبة محررة وعباراته مع دقتها ظاهرة مسفرة فمن مصنفاته: (١) رسالة في بيان حياة الاموات بعد الموت . (٢) رسالة في الجوهر والعرض . (٣) رسالة في الجزء الذي لا يتجزى اختار فيها مذهب الحكماء (يعني القدماء منهم مثل ديمقراطيس وغيره الذين اثبتوه اما المتأخرون فقالوا بامتناعه) . (٤) رسالة في الأوزان . (٥) الرسالة الاستثنائية في الاقرار . (٦) شرح المحمدية لشيخه الشيخ سليمان بن عبد الله المتقدم وقد مدحه في صدرها واثني عليه غاية الثناء واطراه نهاية الاطراء أخبر أنه لما عرضها عليه وقد كان فيها جملة من الاعتراضات على المصنف اعجب بها وقال بعد ملاحظة الاعتراضات مداعباً له: ان حصل من يتصدى للجواب اعناه فقال له الوالد: ان عدتم عدنا . (٧) رسالة في ثبوت الولاية على البكر البالغة الرشيدة . (٨) رسالة في هدم الطلقة أو الطلقتين بتحليل المحلل وعدمه اختار فيها عدم الهدم خلاف القول المشهور

رد في هاتين الرسالتين على بعض المعاصرين وأراد به المحدث الشيخ عبد الله بن صالح . (٩) رسالة في القرعة حسنة في فنها . (١٠) رسالة في التقية عجيبة غريبة الا ان هاتين الرسالتين ذهبنا فيما وقع علينا في قضية البحرين مع جملة من الكتب وكان يتلطف عليهما غاية التلطف ويتأسف على عدم حفظهما نهاية التأسف . (١١) رسالة في شرح عبارة اللمعة في مبحث الزوال . (١٢) رسالة في حكم المهر عند موت أحد الزوجين قبل الدخول . (١٣) رسالة في الدعوى على الميت هل تثبت بشاهد ويمين اختار فيها الثبوت ورد على بعض المعاصرين وهو الشيخ عبد الله بن علي البلادي . (١٤) رسالة في العدول من سورة الى أخرى . (١٥) رسائل في أجوبة مسائل الشيخ ناصر الخطي الجارودي حسنة جيدة تشتمل على تحقيق في طلاق الفدية وانه هل يفيد فائدة الخلع أو لا . (١٦) الرسالة العطارية وهي أجوبة جملة من المسائل للشيخ علي بن لطف الله الجند حفصي تتعلق بالعطارة وتنظم في كتاب التجارة . (١٧) رسالة في أجوبة مسائل السيد يحيى ابن السيد حسين الاحسائي . (١٨) رسالة في مسألة المتنجنس بعد زوال عين النجاسة هل ينجس ام لا وهي مسألة المحدث الكاشاني التي تفرد بها رد عليه فيها . (١٩) رسالة في أجوبة مسائل الشيخ عبد الامام الاحسائي . (٢٠) رسالة في دخول الرقبة في الرأس في الغسل وقد كان الشيخ عبد الله بن صالح كتب رسالة في عدم دخولها وقد أشرنا الى ذلك في كتاب الحدائق الناضرة (اهـ) .

السيد أحمد ابن السيد ابراهيم ابن السيد أحمد ابن السيد قاسم الحسيني الحلبي العاملي الشقراي أحد أجداد المؤلف لأبيه . المنتهي نسبة الشريف الى يحيى بن الحسين ذي الدعة ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

كان عالماً فاضلاً جليل القدر عظيم الشأن وهو أو والده السيد ابراهيم أول من انتقل من أجدادنا من العراق من الحلة السيفية الى جبل عامل في حدود سنة ١٠٨٠ هـ وتوطن قرية كفر من عمل صور وتبين ثم انتقل الى مجدل سلم من اعمال ناحية هونين ثم انتقل هو أو أحد أولاده الى شقراء من عمل ناحية هونين وبقيت ذريته فيها الى اليوم .

أحمد بن ابراهيم بن ابان

ذكره الشيخ فضل الله الراوندي في سنده الى ادعية السر قال قرأت بخط الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن مهرويه الكرمندي وأخبرني عنه ابنه الشيخ الخطيب أحمد قال وجدت بخط أحمد بن ابراهيم بن ابان قال أخبرني أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليماني (اليمامي) قال حدثني محمد بن ابراهيم الاصمعي حدثني أبو الخصيب بن سليمان أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن أبيه عن علي عليهم السلام .

الشريف أبو جعفر أحمد بن ابراهيم العلوي الموسوي النقيب بالخائر على ساكنه السلام

في جمال الاسبوع في عمل ليلة السبت: عمل وصلاة للفرج عن المسجون مروى عن الامام الكاظم (ع) ثم قال: ذكر رواية بهذه الصلاة والدعاء ليلة السبت بشرح وتفصيل وزيادة في دعائها الجميل وجدناها في كتب امثالها من العبادات مروية عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه أفضل الصلاة وهذا لفظها: حدثنا الشريف أبو جعفر أحمد بن ابراهيم العلوي الموسوي النقيب بالخائر على ساكنه السلام قال حدثنا أبو الحسين

حياته السياسية والعلمية

كان دائم التطلع الى كل جديد، تدفعه رغبة شديدة في تغيير الأوضاع السيئة التي وجد عليها سكان محيطه، فأقبل على مقاومة هذه العلل ما وسعته المقاومة، مستعيناً بالوسائل التي تهيأت له رغم اشتغاله بتجارته، فتعاون مع إخوان له في تأسيس محافل أدبية وعلمية وجميعات سرية ذات أهداف سياسية. وفي خلال الحرب العالمية الأولى كان هو وصديق حياته الشيخ سليمان ظاهر من أفراد القافلة الأولى التي قدمها السفاح جمال باشا للمحاكم العرفية في بلدة عاليه. ولكن الله سلمه وزميله ونجائهما من شر الطاغية. وبعد الاحتلال الفرنسي قاوم هذا الاحتلال وساهم في الحركات الوطنية العاملة.

وقد مثل بلاده في عدة مؤتمرات سياسية وأدبية منها: مؤتمر الوحدة السورية، ومؤتمر الساحل، ومؤتمر بلودان، والمؤتمر الاسلامي العام في القدس، ومؤتمر بيت مري الثقافي الذي عقدته جامعة الدول العربية. كما انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق ثم انتدبه هذا المجمع لتأليف معجم يجمع فيه متن اللغة باختصار مفيد، ويضم اليه ما وضعه مجعاً دمشق ومصر من الكلمات المنتخبة للمعاني المستحدثة، وما دخل في الاستعمال وطراً على اللغة. فتم له ذلك كله بعد جهد دام نحو ثماني عشرة سنة.

أدبه

قال السيد علي ابراهيم متحدثاً عن أدب المترجم: هو في الأدب منارة في ذلك العهد السحيق عهد الجناس والطباق والتورية والمبالغة والمدح والثناء يوم كانت تجمع الأوصاف المروية عن العرب للناقة والفرس وتحشد بقصيدة هي أقرب للعمارة منها للصور الحية المعبرة عن الشعور والاحاسيس عهد الصناعة اللفظية والزخرف البياني حيث يقتل اللفظ المعنى ويحني التكلف على الروح فيشتغل الأدب باللف والدوران كما يشتغل الخاوي بالالعاب، ازدهرت مكانته الأدبية في مصر وسوريا فكان أحد كتبة العرب الناهضين في العرفان والمقتطف ومجلة المجمع والمقتبس وغيرها.

وقال عنه أيضاً من كلمة:

كان في حياته العملية واقعياً يشتغل في التجارة والزراعة بفطنة ودراية فيعطي مثلاً بالترفع عن التكسب بالعلم والارتزاق منه، لقد طلبه على انه هدف وغاية لتهديب النفس وحمل الرسالة والسعي لرضا الله تعالى.

مؤلفاته

رسالة الخط، هداية المتعلمين، الدروس الفقهية، رد العامي الى الفصيح. وكلها المطبوعة. اما اكبر مؤلفاته فهو معجم (متن اللغة) المطبوع.

ومن مؤلفاته التي لم تطبع: معجم الوسيط، المعجم الموجز، التذكرة في الاسماء المنتخبة للمعاني المستحدثة. كتاب الرافي بالكفاية والعمدة.

اما مقالاته اللغوية والعلمية والأدبية والسياسية والتاريخية وقصائده الشعرية، فما تزال متفرقة في بطون المجلات والجرائد.

شعره

قال من قصيدة بعد انتهاء الحرب العامة الأولى يصف خيبة العرب بنقض الوعود التي اعطيت لهم:

أيقسم دارنا الأحلاف قسراً كأننا بينهم مال حبيب

محمد بن الحسن بن اسماعيل الاسكاف يرفعه باسناده الى الربيع قال استدعاني الرشيد «الخبر».

أحمد بن ابراهيم بن الوليد السلمي
من مشايخ الصدوق روى عنه في الحصال في باب الاثنين عن أبي الفضل محمد بن أحمد الكاتب النيسابوري.

الشيخ جمال الدين أحمد بن ابراهيم بن حسين الكردي من تلاميذ الشهيد الأول. في رياض العلماء في ترجمة الشيخ علي بن بشارة العاملي الشقراوي رأيت اجازة بخط الشهيد على ظهر كتاب علل الشرائع للصدوق كتبها لتلامذته وفيها سمع بقراءتي أكثر هذا الكتاب وبقراءة غيري لباقيه فلان وفلان وعد جماعة ثم قال والشيخ الفقيه الزاهد العابد جمال الدين أحمد بن ابراهيم بن حسين الكردي وعد جماعة أخرى. ثم قال ورويته لهم بحق قراءتي عليهم من لفظي عن شيخي ثم ذكر سنده الى الصدوق مؤلف علل الشرائع ثم قال وأذنت لهم بروايته بهذا الطريق وغيرها مما صح فإنها الأصل وكتب محمد بن مكّي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٧٥٧ بالحلّة حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله محمد وآله الطاهرين.

الشيخ أحمد بن ابراهيم رضا^(١)

ولد في النبطية سنة ١٢٨٩ وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٧٣.

دراسته

درس كغيره من لداته في كتاب البلدة، ثم انتقل وهو في الثامنة من عمره الى قرية أنصار لطلب العلم فيها عند السيد حسن ابراهيم، فدرس فيها الصرف والنحو ثم عاد الى بلده وراح يختلف الى مجلس السيد محمد نور الدين في النبطية الفوقا قارئاً عليه شرح الألفية لابن الناطم. ثم انقطع عن طلب العلم بعد ان توفي والده خلال عام ١٨٨٤م ولم يصل ما انقطع من دراسته حتى هبط النبطية السيد محمد ابراهيم، فلزمه وقرأ عليه علوم المعاني والبيان والمنطق، وبدا في هذه الفترة شغفه بالعلوم الحديثة. ولما لم تكن يومئذ مدارس تتيح له فرصة التزيد من هذه العلوم، فقد اجتهد وسعه في المطالعة وثقيف نفسه مستعيناً بمن يوفقه في المعرفة والدراية. وفي سنة ١٨٩١م قدم النبطية السيد حسن يوسف مكّي وافتتح فيها مدرسته الكبيرة فكان المترجم فيها دارساً ومدرساً. على عادة المدارس القديمة - فكان يلقي دروساً في النحو والصرف والمنطق والبيان ويتلقى في نفس الوقت دروساً في الفقه والأصول على مؤسس المدرسة.

جمعية المقاصد الخيرية

وضع مع تربه وقرينه الشيخ سليمان ظاهر في مطلع شبابه حجر الاساس لجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في النبطية، مستهدفين بها تأسيس مدرسة أو أكثر. وقد استولى الأتراك على ممتلكات هذه الجمعية وألغوا رخصتها خلال الحرب العالمية الأولى، ثم هدمت تلك الممتلكات. ولكنه أعاد الكرة بعد الحرب مع الشيخ سليمان يؤازرها اخوان لها فاستعاد للجمعية قوتها ونهضتها، فأنشأت مدرستين ابتدائيتين واحدة للبنين وأخرى للبنات.

(١) بما استتركناه على مسودات الكتاب وح.

يبدون كفاً كان في الحق قطعها

* * *

الى الغر من قومي لاحرار امتي
نداء امرىء ما زال يسمع فيكم
الى م ترى هذي الزعامة بينكم
وان زعيم القوم من كان فيهم
حريصاً على انبأضهم ورقبهم
اذا لم يكن رأس العشيرة حارساً

* * *

ورب جهول غره حلم سيد
يحاول هدمي ضلة ولطالما
كنجم الثرى الموطوء بالنعل ذلة
أينكر فضلي ام يحارب عفتي
سيدكرني قومي اذا نزلت بهم

وقال:

وما اجتروا إثماً ولا اقترفوا ذنباً
وما كنت يوماً تختشي في فعلك الربا
وترسلها ما شئت مشحونة كذبا

وقال:

فلم أرها ترعى لذي شرف عهدا
خليلاً أضافه فيصفي لي الودا

وقال بعنوان (ليلة في صفد):

يا ليلة في «صفد»
كأنني من وحدتي
بت ضجيع ملل
نام الخلي ليلها
كان عيني كحلت
كان خافي نجمها
شرارة في فحمة
او درة تضيء من
او عين يقظان على
او قلب حر زج في
او بارق من أمل
او ظلمات بدع
ابكي طلوع فجرها
لا وهج الكانون في
كلا ولا حر ضلوعي
برد وريح صرصر

* * *

مالي ولأيام أوهي
أطرف البلاد في
فكل ارض منزلي
حظي يرى في صيب

لهم يوم الوغى العزم الصليب
نطالب بالوفاء فلا مجيب
اذا ما استفحل الطمع الخلوب
ومجدك في يد العادي سليب
وقد اهدي لك الداء الطبيب

يشفى به عاد الى نكسه
اذ كيت حب الذنب في نفسه
تزيده بؤساً الى بؤسه
للمجندي أفضل من حبسه
كل امرء يأوي الى جنسه
وأصبر على المكروه من بأسه
من جزع يدنيه من رمسه

* * *

فقد جنيت المر من غرسه
فيومه يبنى على أمسه
يرميهم بالهون من مسه
يرقب ضوء الصبح من شمسه
ماتمه غطى على عرسه

* * *

دل على النقصان في حبه
في مزلق خر على رأسه

ويجعل في الغنائم رق قوم
هم عهدوا العهد لنا وانا
فلا عهد هناك ولا ذمام
اسوريا يباح حماك نيبا
تريدن السلامة من طبيب

قال:

ان لم تعالج ذا ضني بالذي
او لم تسامح مذنباً عاثراً
لا تجز بالشرف فتي بائساً
بعض من المعروف تدلي به
لا تعذل الجاهل في صحبه
لا تأمن للدهر في صرفه
فالصبر أجدى للفتى مطلباً

من كان يرجو الخير من دهره
لا يرتج ذو اللب اصلاحه
دهر على الاحرار لا يأنلي
طالت ليلاليه على ساهر
كم من قرير العين في أهله

من حكم الشهوة في عقله
من لم يثبت عكماً رجله

وقال:

طغا الدهر في ظلمي واكثر من هضمي
يفض سواد الليل بالهم مضجعي
كان الصلال الرقش باتت تعلني
كان على شوك الفتاد اضالعي
صحبت اذى الأيام ستين حجة
ألا فاربعي يا ام دفر أو اصدعي
قلن تقفي مني على غير أصيد
أخي ثقة بالله تجلو همومه
يرى ان في الصبر الجميل عجة
يضيء له نور العقيدة كلما
صبور لدى الجلى عيوف عن الخنى
أأطلب عدلاً في الزمان وانه
واشقى بعقلي والنسي منعم

* * *

بوفر ولا أشكو الخصاصة من عدم
وسار مسير الروح في الدم واللحم
دواه بها هم احوج الناس للضم
ألا ارفق بمن ترعاه يا راعي البهم
شفاء لغيط أو وصولاً الى غنم
ولو عقلوا كانوا جميعاً على الخصم

ألا لا أبالي بعد ادراكي العلا
ولكنه حب لقومي غديته
رايتهم شتى وقد طوقتهم
يسوقهم للذل سوقاً رعاهم
تسابق في استرقاقهم زعمائهم
شديد على زلفى القوي خصامهم

وذكره ابن النديم في فهرسته في متكليمة الشيعة وفقهائهم فقال أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمي قريب العهد وكان يستعمل على الجلود وتوفي بعد الخمسين وله من الكتب كتاب عن الأنبياء والأوصياء والأولياء .

(مؤلفاته)

علم مما مر ان له من المؤلفات: (١) التاريخ الكبير. (٢) التاريخ الصغير. (٣) أخبار صاحب الزنج. (٤) أخبار السيد الحميري. (٥) شعر السيد الحميري. (٦) مناقب أمير المؤمنين. (٧) كتاب الفرق. (٨) عجائب العالم. (٩) المثالب. (١٠) القبائل. (١١) عن الأنبياء والأوصياء.

(تسمية)

في مشتركات الكاظمي: أحمد بن إبراهيم المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن إبراهيم بن أبي رافع الثقة برواية الحسين بن عبيد الله عنه ورواية التلعكبري عنه ورواية محمد بن محمد بن النعمان عنه ورواية أحمد بن عبدون عنه. وانه ابن إبراهيم بن أحمد الثقة برواية أبي طالب الأنباري عنه ورواية محمد بن وهبان عنه (قلت) وروى عنه التلعكبري ولكن لم يلقه فمضى وجد الحديث عن التلعكبري عن أحمد هذا فهو مقطوع وروى هو عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي وحيث لا تميز فالوقف (اه).

أبو علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس

روى الكليني في الكافي في باب تسمية من رأي المهدي (ع) عن علي ابن محمد (هو المعروف بعلان الكليني) عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس.

الشريف أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي أخو القاسم

في مقاتل الطالبين قتله بنو محمد بن يوسف وابنه محمداً في الحرب التي كانت بين الجعفرين والعلويين.

أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون الكاتب القديم النحوي .

ولد سنة ٢٣٧ وتوفي ببغداد سنة ٣٠٩ .

ذكره الشيخ في رجال الهادي والعسكري وقال شيخ أهل اللغة وفي الفهرست شيخ أهل اللغة ووجههم واستاذ أبي العباس ثعلب قرأ عليه قبل ابن الاعرابي وتخرج من يده وكان خصيصاً بأبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وأبي الحسن قبله وله معه مسائل وأخبار وله كتب منها كتاب أسماء الجبال والمياه والأودية كتاب بني مرة بن عوف كتاب بني النمر ابن قاسط كتاب بني عقيل كتاب بني عبد الله بن غطفان كتاب طيء. شعر العجير السلولي وصنعت كتاب شعر ثابت بن قطة وصنعت ومثله قال النجاشي ولم يقل وتخرج من يده وقال كان خصيصاً بسيدنا أبي محمد العسكري ولم يقل له معها الخ وزاد في كتبه كتاب بني كليب بن يربوع أشعار بني مرة بن همام نوادر الاعراب وذكره العلامة في القسم الأول من الخلاصة. وذكره السيوطي في بغية الوعاة مقتصر على بعض ما ذكره ياقوت مما يأتي وفي مجالس المؤمنين انه مع تشييعه كان من خواص المتوكل العباسي وندياً له ومن مصنفاته كتاب أسماء الجبال والأودية (اه) وقال ياقوت في معجم الأدباء ذكره أبو جعفر الطوسي في مصنفه الامامية ثم نقل عبارة الفهرست السابقة ثم قال: قال الشافعي كان خصيصاً بالمتوكل وندياً له (ولذلك عرف بالنديم) وانكر منه المتوكل أمراً فحلف عليه يمناً حنث فيها فطلق

أبني الكفاف لا الغنى واكتفي بالشمس
ورزقي الذي انشد يلمح لي من بعد
ينأى ويدنو ثم ينأى حائراً لا يتدي
حتى اذا قنصته فر طليقاً من يدي
لا الدهر مرو غلتي ولا مقيم أودي
ولا بفضل أرتجي نشدان عيش أرغد
ما الفضل عند النا س الا فضل مال ودد
ما نفعي سعي اذا باليمن لم يسدد
يأبى لبائي لي أن انحور ذليل المورد

وقال :

تميت ان اغشى الحمى عمر ساعة تقر بها عين وتنش روح
ولكن من اهواه شط مزاره ومن دونه حالت مهامه فيح
يؤرقني ومض من البرق موهناً على عدواء الدار بات يلوح
ويطربني عذب النسيم اذا سرى يمر على واديهم ويفوح
متى يستقر القلب من ألم النوى ويهدأ مكلوم الفؤاد قريح
تواترت الانباء شتى كذوبها فهل نبأ يشفي الفؤاد صحيح

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن المعل بن أسد العمي أبو بشر
توفي سنة ٣٥٠.

(والعمي) نسبة الى العم وهو مرة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة مولى بني تميم كما يأتي عن الفهرست والنجاشي والعم بفتح العين المهملة وتشديد الميم وقيل بتخفيفها ولا وجه له وفي الخلاصة أحمد بن محمد ابن إبراهيم ولا يوجد كذلك في غيرها وكأنه سهو (وفي الاصابة) لابن حجر يعلي بدل المعل ذكر ذلك في ترجمة أبي طالب عم النبي ﷺ.

(أقوال العلماء فيه)

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال واسع الرواية ثقة روى عنه التلعكبري اجازة ولم يلقه له مصنفات ذكرناها في الفهرست وقال في آخر الباب: إبراهيم بن معل بن أسد العمي أبو بشر بصري ثقة مستعمل أبي أحمد الجلودي وفي الفهرست والعم هو مرة بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة وهو ممن دخل في تنوخ بالخلف وسكنوا الأهواز وأبو بشر بصري وأبوه وعمه وكان مستعمل أبي أحمد الجلودي وسمع كتبه ورواها وكان ثقة في حديثه حسن التصنيف وأكثر الرواية عن العامة والاختباريين وكان جده المعل بن أسد فيما ذكر الحسين بن عبيد الله من أصحاب صاحب الزنج والمختصين به وروى عنه وعن عمه أسد بن المعل أخبار صاحب الزنج وله تصانيف فمنها التاريخ الكبير والتاريخ الصغير ومناقب أمير المؤمنين (ع) وأخبار صاحب الزنج وكتاب الفرق وهو كتاب حسن غريب وأخبار السيد الحميري وشعره وعجائب العالم أخبرنا بجميع كتبه ورواياته أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عنه (وقال النجاشي) وهم (أي بنو العم) الذين انقطعوا بفارس عن بني تميم حتى قال الشاعر :

سيروا بني العم فالاهواز منزلكم ونهر جور فما يعرفكم العرب
ولهذا موضع غير هذا يكنى أبا بشر بصري وذكر ما مر عن الفهرست الى قوله وعن عمه أسد بن المعل أخبار صاحب الزنج ثم قال يعرف من كتبه التاريخ وهو كبير وصغير مناقب أمير المؤمنين (ع) أخبار صاحب الزنج كتاب الفرق حسن غريب على ما ذكره شيوخنا. أخبار السيد. شعر السيد. عجائب العالم. المثالب القبائل حسن على ما حكى لم يجمع مثله أخبرنا بكتبه الحسين بن عبيد الله عن محمد بن وهبان الديلمي عنه بها.

النساء واعتق مماليكه ولزمه حج ثلاثين حجة فكان يحج كل سنة فتفاه المتوكل الى تكريت ثم جاءه زرافة (حاجب المتوكل) ليلاً على البريد فظن ان المتوكل لما سكر بالليل امر بقتله فقال له قد جئت في شيء ما كنت أحب ان اخرج في مثله قال ما هو قال أمير المؤمنين أمر بقطع اذنك فرأى ذلك هينافي جنب ما توهبه من اذهاب مهجته فقطع خضروف اذنه من خارج ولم يستقصه وجعله في كافور وانصرف به وبقي مدة منفيًا ثم حدر الى بغداد فأقام بمنزله مدة قال فلقيت اسحاق بن ابراهيم الموصللي لما كف بصره فشكوت اليه غمي بقطع اذني فجعل يسليني ثم سألني عن المتقدم عند المتوكل من ندمائه قلت محمد بن عمر البازيار قال ما مقدار علمه وأدبه قلت لا أدري ولكني أخبرك بما سمعت منه قريباً حضرنا الدار يوم عقد المتوكل لأولاده الثلاثة فدخل مروان بن أبي الجنوب بن أبي حفصة فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

بيضاء في وجناتها ورد فكيف لنا بشمه

فسر المتوكل بذلك سروراً عظيماً وأمر فنثر عليه بدرة دنانير وان تلقط وتوضع في حجره وعقد له على اليمامة والبحرين فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت كالיום ولا أرى ابقاك الله ما دامت السماوات والأرض فقال البازيار هذا بعد طول إن شاء الله قال فما تقول في أدبه قال أكثر من أن يقول للخليفة أبقاك الله الى يوم القيامة وبعد القيامة بشيء كثير قال اسحاق ويلك جزعت على اذنك حتى لا تسمع مثل هذا الكلام لو ان لك مكوك أذان ايش كان ينفعك مع هؤلاء ثم أعاده المتوكل الى خدمته. ووهب له المتوكل جارية اسمها صاحب فلما مات تزوجت بعض العلويين فرآه علي بن يحيى المنجم في النوم وهو يقول .

أيا علي ما ترى العجائب أصبح جسمي في التراب غائباً
واستبدلت صاحب بعدي صاحباً

ومن شعر له يكتاب علي بن يحيى :

من عذيري من أبي حسن حين يحفوني ويصرمني
كان لي خلا وكنت له كامتزاج الروح بالبدن
فوشى واش فغيره وعليه كان يحسني
انما يزداد معرفة بودادي حين يفقدني

وقال أبو عبد الله بن حمدون حسب ما وصلني به المتوكل مدة خلافته وهي ١٤ سنة وشهور فوجدته ثلثمائة ألف دينار وستين ديناراً ونظرت فيما وصلني به المستعين مدة خلافته وهي ثلاث سنين ونيف فكان أكثر من ذلك ثم خلع المستعين وحدر الى واسط ومنع من كل شيء الى القوت حتى قتل بالقاطول. وذكر ياقوت جماعة من بني حمدون عرفوا بمنادمة الخلفاء منهم أبوه ابراهيم قال واظن انه الملقب بحمدون نادم المعتصم ثم الواصل ثم حكي عن ابن حمدون النديم ان الواصل بسط جلوسه وأمرهم أن لا ينقبضوا في مجلسه وأن يجروا النادرة غير محتشمين ولو كانت عليه وكان على إحدى عيني الواصل نكتة بياض فأنشد الواصل يوماً أبيات أبي حية النيميري :

نظرت كأني من وراء زجاجة الى الدار من ماء الصبابة أنظر
فقال ابن حمدون والى غير الدار يا أمير المؤمنين فتبسم ثم قال لوزيره قد قابلني هذا بما لا اطيق ان انظر اليه فانظر كم مبلغ ما يصله منا فاقطعه به اقطاعاً بالاهواز واخرجه اليها فخرجت اليها وزاد بي الدم فقلت التمسوا حجماً نظيفاً حاذقاً وتقدموا اليه بقلة الكلام فأتوني بشيخ على غاية النظافة فلما أخذ في اصلاح وجهي قلت اترك في هذا الموضع وأحذف في هذا وافعل كذا وكذا واطلت الكلام وهو ساكت فلما أراد الحجامة قلت اشترط في

الجانب الايمن اثنتي عشرة شرطة وفي الايسر أربع عشرة فإن الدم في الجانب الايمن أقل منه في الايسر لأن الكبد في الايمن والحرارة في الايسر وأوفر والدم اغزر فاذا زدت في شرط الايسر اعتدل خروج الدم من الجانبين ففعل وأمرت ان يدفع له ديناراً فردته فقلت استقله اعطه ديناراً آخر فردته أيضاً فقلت قبحك الله انت حجام سواد واكثرهم يدفع لك نصف درهم وانت تستقل دينارين فقال وحقك ما رددتها استقلالاً ونحن أهل صناعة واحدة وأنت احلق وما كان الله ليراني وأنا آخذ من أهل صنعتي أجرة فأخجلني ولم يأخذ شيئاً فلما كان في العام القابل احتجت الى اخراج الدم فأتى به فأصلح وجهي الاصلاح الذي كنت اوقفته عليه وحجمني أحسن حجامة فلما فرغ قلت انت صانع سواد فمن أين لك هذا الحلق فقال اجتاز بنا حجام الخليفة في العام الماضي فتعلمت منه وما كنت أحسن من هذا شيئاً فضحكت منه وأمرت له بثلاثين ديناراً (اهـ) ووجدنا ترجمته في مخطوط منقول من تلخيص أخبار الشيعة للمرزباني فيه ترجمة سبعة وعشرين شاعراً كتب على أوله ما صورته : هذه نبذة اخترتها من كتاب تلخيص أخبار شعراء الشيعة للمرزباني وفي آخرها ما صورته : هذا آخر ما اخترته من كتاب تلخيص أخبار شعراء الشيعة والحمد لله رب العالمين وصل الله على محمد وآله ولم يذكر تاريخ كتابته وجملة من هذه التراجم مطولة مشتملة على أخبار نادرة قلما توجد في غيرها وبعضها مختصرة. والمرزباني هو محمد بن عمران ابن موسى بن سعيد بن عبد الله المرزباني أبو عبد الله الراوية الاخباري الكاتب المشهور المترجم في محله من هذا الكتاب وكنا نظن أن هذه القطعة غتارة من كتابه معجم الشعراء فلما طبع الجزء الثاني منه علمنا انها ليست مأخوذة من معجم الشعراء لأن بعض من فيها لم يذكر في معجم الشعراء ومن ذكر منهم ذكر بترجمة تخالف ما في القطعة وقد راجعنا أسماء مؤلفاته في معجم الأدباء فلم نجد فيها تلخيص كتاب أخبار شعراء الشيعة فكان هذه القطعة انتخبت من بعض كتبه في أخبار الشعراء أو من كتاب منتخب منها فإن له - غير معجم الشعراء - أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين أولهم بشار وآخرهم ابن المعتز ولكن هذه القطعة ليست منتخبة منه لأن فيها من غير المشهورين والمكثرين - أخبار المثيمين من الشعراء وليست منتخبة منه - المفيد في أخبار الشعراء وأحوالهم في الجاهلية والاسلام ودياناتهم ونحلهم - الموثق في أخبار الشعراء الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين على طبقاتهم - والظاهر انها منتخبة من أحد هذين الكتابين وهذه جريدة أسماء المترجمين في تلك النبذة على ترتيبهم فيها. (١) أبو الطفيل الكتاني عامرين وائلة. (٢) أبو الاسود الدؤلي. (٣) عبد الله بن العباس. (٤) هاشم بن عتبة المرقال. (٥) خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين. (٦) قيس بن سعد بن عبادة. (٧) ثابت بن العجلان الانصاري. (٨) عدي بن حاتم الطائي. (٩) حجر بن عدي بن الأديب الكندي. (١٠) مالك بن الحارث الاشتر. (١١) الاحنف بن قيس التميمي. (١٢) شريك بن الاعور الحارثي. (١٣) قيس بن فهدان الكندي. (١٤) الفرزدق بن همام المجاشعي. (١٥) كثير عزة. (١٦) الكميت بن زيد الاسدي. (١٧) شريك بن عبد الله القاضي. (١٨) السيد اسماعيل بن محمد الحميري. (١٩) منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكيش الرخم. (٢٠) محمد بن علي النعمان مؤمن الطاق. (٢١) دعلج بن علي الخزاعي. (٢٢) القاسم بن يوسف الكاتب. (٢٣) أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب. (٢٤) أبو نواس الحسن بن هاني. (٢٥) أحمد بن خلاد الشروي. (٢٦) جعفر بن عفان. (٢٧) مروان بن محمد السروجي الاموي (اهـ) قال المرزباني في تلك القطعة في حق المترجم : أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب ومن شعره :

بيضاء في وجناتها ورد فكيف لنا بشمه

فسر المتوكل بذلك سروراً عظيماً وأمر فنثر عليه بدرة دنانير وان تلقط وتوضع في حجره وعقد له على اليمامة والبحرين فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت كالיום ولا أرى ابقاك الله ما دامت السماوات والأرض فقال البازيار هذا بعد طول إن شاء الله قال فما تقول في أدبه قال أكثر من أن يقول للخليفة أبقاك الله الى يوم القيامة وبعد القيامة بشيء كثير قال اسحاق ويلك جزعت على اذنك حتى لا تسمع مثل هذا الكلام لو ان لك مكوك أذان ايش كان ينفعك مع هؤلاء ثم أعاده المتوكل الى خدمته. ووهب له المتوكل جارية اسمها صاحب فلما مات تزوجت بعض العلويين فرآه علي بن يحيى المنجم في النوم وهو يقول .

أيا علي ما ترى العجائب أصبح جسمي في التراب غائباً
واستبدلت صاحب بعدي صاحباً

ومن شعر له يكتاب علي بن يحيى :

من عذيري من أبي حسن حين يحفوني ويصرمني
كان لي خلا وكنت له كامتزاج الروح بالبدن
فوشى واش فغيره وعليه كان يحسني
انما يزداد معرفة بودادي حين يفقدني

وقال أبو عبد الله بن حمدون حسب ما وصلني به المتوكل مدة خلافته وهي ١٤ سنة وشهور فوجدته ثلثمائة ألف دينار وستين ديناراً ونظرت فيما وصلني به المستعين مدة خلافته وهي ثلاث سنين ونيف فكان أكثر من ذلك ثم خلع المستعين وحدر الى واسط ومنع من كل شيء الى القوت حتى قتل بالقاطول. وذكر ياقوت جماعة من بني حمدون عرفوا بمنادمة الخلفاء منهم أبوه ابراهيم قال واظن انه الملقب بحمدون نادم المعتصم ثم الواصل ثم حكي عن ابن حمدون النديم ان الواصل بسط جلوسه وأمرهم أن لا ينقبضوا في مجلسه وأن يجروا النادرة غير محتشمين ولو كانت عليه وكان على إحدى عيني الواصل نكتة بياض فأنشد الواصل يوماً أبيات أبي حية النيميري :

نظرت كأني من وراء زجاجة الى الدار من ماء الصبابة أنظر

فقال ابن حمدون والى غير الدار يا أمير المؤمنين فتبسم ثم قال لوزيره قد قابلني هذا بما لا اطيق ان انظر اليه فانظر كم مبلغ ما يصله منا فاقطعه به اقطاعاً بالاهواز واخرجه اليها فخرجت اليها وزاد بي الدم فقلت التمسوا حجماً نظيفاً حاذقاً وتقدموا اليه بقلة الكلام فأتوني بشيخ على غاية النظافة فلما أخذ في اصلاح وجهي قلت اترك في هذا الموضع وأحذف في هذا وافعل كذا وكذا واطلت الكلام وهو ساكت فلما أراد الحجامة قلت اشترط في

واني لاغضي من رجال على القذى مساراً وما هية لهم اغضي
ولكنني اقني الحياء تكرماً واکرم عن ادناس عرضهم عرضي
السيد أحمد ابن السيد ابراهيم ويقال محمد ابراهيم الحسيني القزويني
في تنمة أمل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني كان سيداً نبيلاً جليلاً
له حظ من العلوم لا سيما الأدبية وكان ينظر في كتاب وصاف كثيراً ويتأمل
فيه ويدقق في معانيه (اهـ).

أحمد بن ابراهيم الحسيني
له كتاب المصاييح.

الامير نظام الدين أحمد بن ابراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن
صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسيني الدشتكي الشيرازي جد
صاحب السلافة .
توفي سنة ١٠١٥ .

وما ذكرناه هو الصواب في نسبه كما في نسخة مخطوطة من أمل الأمل
منقولة عن نسخة الأصل وأكثر نسخه مطبوعة وما في بعض نسخه المطبوعة
من حذف ابراهيم وما في نجوم السماء من انه أحمد بن نظام الدين ابراهيم
أو أحمد بن نظام الدين بن ابراهيم فغير صواب بل لقبه نظام الدين لا لقب
لأبيه .

حكيم عالم . في أمل الأمل : السيد الجليل كان يلقب بسلطان الحكماء
وسيد العلماء كان عالماً فاضلاً له كتاب اثبات الواجب كبير وصغير ووسط
وغير ذلك ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد في سلافة العصر واثني عليه وذكر
انه جده (اهـ) (اقول) اثبات الواجب الكبير مرتب على مقدمة وعشرين
فصلاً وخاتمة في الكلام النفسي ولم أجد ذكره في السلافة المطبوعة ولعله
غاب عن نظري أو سقط منها .

أبو بكر أحمد بن ابراهيم السبسي

يروي عنه الكشي مترجماً في ترجمة أبي الصلت عبد السلام بن صالح
الهروي ويظهر من تلك الترجمة تشيعه وانه من رواة الحديث يروي عن أبي
أحمد محمد بن سليمان من العامة وعن أبي القاسم طاهر بن علي بن أحمد .

أحمد بن ابراهيم أبو الحسين السياري خال أبي عمر الزاهد
وأبو عمر الزاهد كان صاحب ثعلب النحوي وأحمد شيعي نحوي
لغوي معروف نقل عن خط الشهيد الأول انه قال : قال أبو بكر بن حميد
قلت لأبي عمر الزاهد : من هو السياري قال خال لي كان رافضياً مكث
اربعة سنين يدعوني الى الرافض فلم استجب له ومكثت اربعين سنة ادعوه
الى السنة فلم يستجب لي (اهـ) وفي تاريخ بغداد للخطيب : حدثني
الأزهري قال قال لي أبو بكر بن حميد قلت لأبي عمر الزاهد : من هو
السياري ؟ فقال خال لي كان رافضياً وذكر مثله . وفيه أيضاً : أحمد بن
ابراهيم أبو الحسين السياري خال أبي عمر الزاهد صاحب ثعلب روى عنه
أبو عمر أخباراً عن الناشيء وابن مسروق الطوسي وأبي العباس المبرد
وغيرهم في كتابي عن ابراهيم بن محمد قال اخبرنا أبو عمر محمد بن عبد
الواحد الزاهد اخبرني السياري أبو الحسين أحمد بن ابراهيم عن الناشيء
قال كتب علي بن هشام الى اسحاق الموصلي بتشوقه فكتب اليه اسحاق :
وصل الي منك كتاب يرتفع عن قدرتي ويقصر عنه شكري ولولا ما قد
عرفت من معانيه لظننت ان الرسول غلط وأراد غيري فقصدني ، وأما ما
ذكرت من التشوق واللوعة والتحرق فلولا ما حلفت عليه وصرفت الألية
اليه لقلت :

يا من شكاً - عبثاً - الينا شوقه فعل المشوق وليس بالمشاق
لو كنت مشتاقاً الي تريدني ما طبت نفساً ساعة بفراقي
وحفظتني حفظ الخليل خليله ووفيت لي بالعهد والميثاق
هيهات قد حدثت أمور بعدنا وشغلت باللذات عن اسحاق
أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال انشدنا أبو
عمر الزاهد قال انشدني السياري قال انشدني المبرد :

النحو ييسر من لسان الألكن والمرء تعظمه اذا لم تلحن
فإذا أردت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم اللسن

وفي لسان الميزان : أحمد بن ابراهيم التمار الخارص ، قال الحسن بن
علي بن عمرو الزهري ليس بمرضي له عن عبد الله بن معاوية روى عن
الناشي والمبرد دون غيرها .

أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي الملقب بالكافي الأوحى الوزير بعد
الصاحب بن عباد لفخر الدولة علي بن بويه وعمدوح مهيار الديلمي
مات في صفر سنة ٣٩٩ في يروجرد من أعمال بدر بن حسنويه
الكردي ودفن في مشهد الحسين (ع) حسب وصيته وفي الطليعة انه توفي
سنة ٣٩٩ أو ٣٩٨ أو ٣٩٧ .

(تشيعه)

في معالم العلماء لابن شهر آشوب عند ذكر شعراء أهل البيت
المجاهرين : الرئيس أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي من أجلاء الكتاب
(اهـ) ويدل على تشيعه مضافاً الى ذلك ايضاً بدفته مشهد الحسين (ع)
كما يأتي وكونه تلميذ الصاحب بن عباد وخريجه ووزارته لآل بويه وشعره
الآتي في أمير المؤمنين (ع) .

(اقوال العلماء فيه)

ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر فقال : هو جذوة من نار الصاحب ونهر
من بحره وخليفته النائب منابه في حياته القائم مقامه بعد وفاته وكان
الصاحب استصحبه منذ الصبا واجتمع له فيه الرأي والهورى فاصطنعه
لنفسه وأدبه بأدابه وقدمه بفضل الاختصاص على سائر صنائعه وندمائه
وخرج به صديقاً يملأ الصدور كملاً ويجري في طريقه ترسماً وترسلاً وفي ذرى
المعالي توقلاً ويحقق قول أبي عماد الخازن فيه من قصيدة :

تزهي بأترابها كما زهيت ضبة بالماجد ابن ماجدها
سماؤها شمسها غمامتها هلالها بدرها عطاردها
يروي كتاب الفخار أجمع عن كافي كفاة الوري وواحدها
وقوله فيه من أخرى :

نماه ضبة في أزكى مناصبه فخراً وأوطاه الشعرى وأمطاه
ومن يوال ابن عباد مخالصة يحز سعادة دنياه واخراه
فما الصنائع الا ما تخيره وما الودائع الا ما تولاه
فأسلم ودم أيها الاستاذ مبتهجاً وخذ من العيش اصفاه واضفاه
فقد تقيلت في الجدوى معاله كما توخيت في الجلى قضاياه

وقد كانت بلاغة العصر بعد الصاحب والصابيء بقيت متماسكة بأبي
العباس واشرفت على التهافت بموته (اهـ) وذكره ياقوت في معجم الأدباء
وقال انه لما توفي الصاحب بن عباد نظر في الأمور أبو العباس الضبي وطلب
فخر الدولة منه ان يحصل من الاعمال والمتصرفين فيها ثلاثين ألف ألف

درهم فامتنع وكتب أبو علي الحسن بن أحمد بن حمولة وهو من أعيان الكتاب المتقدمين الذين استخصهم صاحب وكان عند موت صاحب بجرجان مع الجيوش لمداغة قابوس بن وشمكير فكتب بخطب الوزارة ويبدل ثمانية آلاف الف درهم فأجيب بالحضور فلما قرب قال فخر الدولة لأبي العباس الضبي قد عزمت على الخروج لتلقيه وأمرت قوايدي وأصحابي بالنزول له ولا بد من خروجك ونزولك له فثقل هذا القول على أبي العباس ولأمه أصحابه على امتناعه عما دعاه إليه فخر الدولة أولاً فراسله ويبدل ستة آلاف ألف درهم على إقراره على الوزارة واعفائه من الخروج فخرج فخر الدولة ولم يخرج أبو العباس واشرك فخر الدولة بينهما في وزارته وسامح كلا منهما بألفي ألف درهم وقرر عليهما عشرة آلاف ألف وخلع عليهما على أن يجلسا في دست واحد ويكون التوقيع لهذا في يوم والعلامة للآخر ويجعل الكتب باسميهما يقدم عنواناتها لهذا يوماً ولهذا يوماً ثم مات فخر الدولة وولي الأمر بعده ابنه مجد الدولة أبو طالب رستم واستولت السيدة والدته على الأمر وبقي الوزيران على حالهما ثم نجم قابوس واستولى على جرجان فاضطر إلى تجهيز جيش بقيادة أحد الوزيرين فوقعت القرعة على ابن حمولة ووقعت بينه وبين قابوس وقائع استنفدت الأموال واحتاج إلى الامداد من الري فتقاعد به أبو العباس الضبي فرجع إلى الري مقلولاً وسعت بينهما السعاة فقبض أبو العباس على ابن حمولة بأمر السيدة وحمله إلى قلعة استوناوند ثم أنفذ إليه من قتله واستبد أبو العباس بالأمر وجرت له خطوب وعجز في آخرها ومات للسيدة ابن أخ فاتهمته أنه سقاه السم فهرب إلى بروجرد سنة ٣٩٢ ممتجئاً إلى بدر بن حسويه الكردي فلم يزل عنده حتى مات وتبعه ابنه أبو القاسم سعد وقيل إن أبا بكر بن رافع أحد قواد فخر الدولة وإطاً أحد غلمانة فسقاه سماً ويقال أنه قبل موته بدا له في الرجوع إلى الوزارة فبذل مائتي ألف دينار ليعاد إلى وزارة مجد الدولة فلم يجب إلى ذلك ثم مات بعده بشهور ابنه سعد فاحتوى أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن رافع على المال ولما مات ورد تابوته إلى بغداد مع أحد حجاجه وكتب ابنه إلى أبي بكر الخوارزمي شيخ أصحاب أبي حنيفة يعرفه أنه وصى بدفنه في مشهد الحسين بن علي عليها السلام ويسأله القيام بأمره وإبتياح تربة له فخاطب الشريف الطاهر أبا أحمد (والد الشريفين المرتضى والرضي) في ذلك وسأله أن يبيعهم تربة بخمسمئة دينار فقال هذا رجل التجأ إلى جوار جدي ولا آخذ لتربيته ثمناً وكتب نفسه الموضع الذي طلب منه^(١) وأخرج الثابوت إلى براتنا وخرج الطاهر أبو أحمد ومعه الاشراف والفقهاء وصلى عليه وأصحابه خمسين رجلاً من رجاله حتى أوصلوه ودفنوه هنالك .

(مراثيه)

ورثاه مهيار الديلمي بقصيدة وعزى فيها ابنه سعداً وانقلدها إلى الدينور يقول فيها :

لم سد باب الملك وهو مواكب وتخلت مجالسه وهن محافل
ما للجياد صوافنا وصوامتنا نكسا وهن سوابق وصواهل
من قطر الشجعان عن صهواتها وهم بها تحت الرماح اجادل
المجد في جدث ثوى أم كوكب الدنيا هو أم ركن ضبة مائل
ابكيك لي ولرملين بنوهم الـ ايتام بعدك والنساء ارامل
ولستجير والخطوب تنوشه مستطعم والدهر فيه آكل

(١) هكذا في نسخة معجم الادباء ولعل الصواب وكتب له بالموضع الذي طلب منه أو ووجه الموضع الذي طلب منه أو نحو ذلك . - المؤلف -

متلوم العزمات لا هو قاطن
ولعشر طرق العلوم ذنوبهم
كانوا عن الطلب الدليل ينزل
وعصائب هي ان ركبت مواكب
ولج الحمام اليك بابا ما شكا
مستبشراً بالوفد لم يجبه به
لم يفتنك الكرم العتيد ولا حمى
فغدوت مالك في عدوك حيلة
يا ثاوياً لم تقض حق مصابه
فاليوم اشكرك الصنيع مراثيا
يا ليث لا يبعد حماك وان خلا
يقظان تعرف فيه مبتدئاً كما
طب في الثرى نفساً فوفدك حوله
لا تحسبن وسعد ابنك طالع

(مدائح)

لهيار فيه مدائح كثيرة منها قوله من قصيدة يعاتبه ويبرأ من أمر بلغه عنه :
أجيرانا بالغور والركب متهم
رحلتهم وعمر الليل فينا وفيكم
بنا انتم من ظاعنين وخلفوا
يقولون الوجوه الشمس والشمس فيهم
بكيك على الوادي فحمرت ماءه
وان ملوكاً في بر وجرد كرمتم
فميز من اعدائهم أولياؤهم
الأم وكان البر منكم سجية
أواش دهاني عندكم أم خيانة
وما انا ممن يستغر بخدعة
اسادتنا والجسود صيرنا بكم
ونفس قضت فيكم زمان شباهها
متى اعتضتم مني خطيباً بفضلكم
وهل غير مدحي طبق الأرض فيكم

وللاستاذ أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن علي بن الحريش في مدح المترجم أوردته في تمة اليتيمة :

بتفسي واهلي شعب واد تحله
وعطفة صدغ بيتدي فوق خده
وطيب عناقي منه بداراً أضمه
وقفنا معاً واللوم يصفق رعه
ترق على ديباجته دموعة
وينأى رقيب عن مقام وداعنا
يقلقني عتب الحبيب وغدره
وكيف أقي قلبي مواقع رمية
قلو طاف في دارين ما طاب مسكه
فيا من يكد النفس في طلب العلى
فإن مائلوه صورة ونخيلا
وليس الفتى يرجى اذا ابيض رأسه
اليك زفقت الشعر يقرب فهمه

ودهر مضى لم يجد الا اقله
ويضربه روح الصبا فيضله
الي وأهوى لشمه فأجله
ومنا سحاب الدمع يسجم ويله
كما غازل الورد المضرج طله
وبلغه أنفاسنا فتدله
ويقلقني جد الحبيب وهزله
ولست أرى من أين ينثال نبلة
ولو عاج في بيرين ما ماج رمله
اذا كبرت نفس الفتى طال شغله
فارواؤنا بالماء والآل شكله
ولكنه يرجى اذا ابيض فعله
وينأى على طبع المساجل سهله

منها ما كتبه صاعد بن محمد الجرجاني الى أبي العباس الضبي وقد أهدى له ديواناً بخط ابن مقلة :

ولو انني حسب اشتياقي ومنيتي منحتك شيئاً لم يكن غير مقلتي
ولكنني أهدي على قدر طاقتي وأهل ديواناً بخط ابن مقلة

(ومنها) ما كتبه اليه الاستاذ عبد الواحد بن محمد بن علي بن الحريش الاصفهاني من قصيدة طويلة :

بنفسي وأهلي شعب واد تحله ودهر مضى لم يجد إلا اقله
وعطفة صدغ يهتدي فوق خده ويضربه روح الصبا فيضله
وطيب عنائي منه بدران أضمه الي وأهوى لثمه فأجله
وقفنا معاً واللوم يصفق رعدة ومنا سحاب الدمع يسجم وبله
ترق على ديباجتيه دموعه كما غازل الورد المضرج طله
وينأى رقيب عن مقام وداعنا وتبلغه أنفاسنا فتدله
يقلقني عتب الحبيب وعذره ويقلقني جد الرقيب وهزله
وكيف أقي قلبي مواقع رمية ولست أرى من أين ينثال نبله
يولي وبالأحداق تفرش أرضه ويقدي وبالأفواه ترشف رجله
فلو طاف في دارين ما طاب مسكه ولو ماج في بيرين ما ماج رمله
فيا من يكذب النفس في طلب العلى اذا كبرت نفس الفتى طال شغله

وأورد صاحب اليتيمة قصيدة لأحمد مسكويه في هجاء المترجم أعرضنا عن ذكرها . وقال ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة صاحب بن عباد : انتقلت الوزارة عنه الى أبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي وأبي علي الحسن بن أحمد بن حمولة والسياسة التي قد سنها هو باقية وحشمة الوزارة ثابتة والأمور على ما مهد في أيامه جارية وكان لها من الحشم والحاشية والتجمل والزينة مثل ما كان له بل كانا فوقه في الغنى والثروة وإن لم يلحقاه في الفضل والكرامة « انتهى » .

أحمد بن إبراهيم المعروف بعلان الكليني

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال خير فاضل من أهل الري ومثله في الخلاصة وفي رجال ابن داود أحمد بن إبراهيم بن علان ويعرف بعلان بفتح العين المهملة وتشديد اللام (اهـ) وبعد اللام الف ونون وكذا ضبط علان في توضيح الاشتباه ولكن عن حاشية الشهيد الثاني على الخلاصة في ترجمة محمد بن يعقوب الكليني ان علان تخفف اللام (اهـ) (والكليني) نسبة الى كلين بضم الكاف وفتح اللام المخففة قرية من قرى الري كذا ضبطها العلامة في الخلاصة وابن داود في رجاله وفي القاموس كلين كأمير قرية بالري منها محمد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة (اهـ) وقيل ان بالري قريتين تسميان كلين احدهما يضم الكاف وفتح اللام والاخرى بفتح الكاف وكسر اللام وان محمد بن يعقوب من الأولى لا الثانية كما توهم صاحب القاموس ويؤيده ان والد الكليني مدفون في الأولى وفي تاج العروس الصواب بضم الكاف وامالة اللام كما ضبطه الحافظ في التبصير (اهـ) ويأتي في محمد بن يعقوب ما يلزم ان ينظر وفيه احتمال ان يكون هو خال محمد بن يعقوب الكليني وروى الشيخ في كتاب الغيبة عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن جعفر الأسدي عن أحمد بن إبراهيم عن خديجة بنت محمد بن علي الرضا عليها السلام والظاهر ان أحمد بن إبراهيم هو المترجم .

أحمد بن إبراهيم أبو حامد المراغي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي (ع) وقال الكشي : (في

يرق فلا اذن الفصيح تمجه كريهاً ولا نفس البليد ثمله
وغير قليل ما بلغت بعزكم ولكنني فسي جودكم استقله
(اشعاره)

من شعره ما كتبه الى صاحب بن عباد :

اكافي كفاة الأرض ملكك خالد وعزك موصول فاعظم بها نعمي
نثرت على القرطاس درأ مبدداً وآخر نظماً قد فرغت النجما
جواهر لو كانت جواهر نظمت ولكنها الاعراض لا تقبل النظما

وقوله :

ترفق أيها المولى بعبد فقد قتلت لواحظك النفوسا
واسكرت العقول فلست تدري اسحرا ما تسقى ام كؤوسا

وقوله في الثريا وكان أنفذه الى أبي سعيد نصر بن يعقوب ليضمنه كتابه (روائع التوجيهات في بدائع التشبيهات) :

خلت للثريا إذ بدت طالعة في الحندس
سنبلة من لؤلؤ او باقة من نرجس

ومن شعره قوله :

لا تركن الى الفراق فانه مر المذاق
والشمس عند غروبها تصفر من الم للفراق

وقوله في امير المؤمنين علي (ع) :

لعلي الظاهر الشهير مجد اناف على ثبير
صنو النبي عمده ووزيره يوم الغدير
وخليل فاطمة ووا لد شبر وأبو شبر

وقوله :

حب النبي أحمد والال فيه متجري
احنو عليهم ما حنا على حياتي عمري
اعدهم لفخري في عمري وعشري
وكل وزري عبط ما دام فيهم وزري
وردي عليهم صاديا وليس عنهم صدري
لعائن الله على من ضل فيهم اثري
لعائن تتركهم معالما للخبر

ومن شعره :

مهفهف قال الإله لحدّه كن نجما للطيات فكانه
زعم البنفسج انه كعزازه حسداً فسلوا من قفاه لسانه
لم يظلموا في الحكم اذ مثلوا به فلطالما رفع البنفسج شأنه

وقوله :

الا يا ليت شعري ما مرادك فجسمي قد اضر به بعادك
واي ثلاثة لك قد سباني جمالك ام كمالك ام وداك
واي ثلاثة أوفى سواداً أخالك ام عذارك ام فؤادك

هذا ونقل الثعالبي في تنمة اليتيمة أهاجي لأبي علي بن مسكويه في المترجم وفي صاحب بن عباد نصوص كتابنا هذا عن ذكر شيء منها .

استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي :

ذكر له الثعالبي في تنمة اليتيمة عدة مدائح مدحه بها شعراء عصره

المسائل التي يخرج جوابها على يده. قال يوماً لأبي جعفر العمروي: شوقي إلى رؤية مولانا عجل الله فرجه، فقال له: مع الشوق تشتهي أن تراه، فقال نعم فقال له: شكر الله لك شوقك وأراك جسمه في يسر وعافية لا تلتبس أبداً عبد الله أن تراه فإن أيام الغيبة تشاق إليه ولا تسأل الاجتماع معه أنه من عزائم الله، والتسليم لها أولى، ولكن توجه إليه بالزيارة.

روى عنه ابنه أبو إبراهيم جعفر بن أحمد حديث وصية أبي جعفر محمد بن عثمان العمروي أحد السفراء إلى الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي كما ذكره الشيخ في كتاب الغيبة وروى الشيخ في كتاب الغيبة أيضاً قال: أخبرنا جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي قال: وجدت بخط أحمد بن إبراهيم وإملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه على ظهر كتاب فيه جوابات ومسائل انفذت من قم يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه (ع) أو جوابات محمد بن علي الشلمغاني لأنه حكى عنه أنه قال: هذه المسائل أنا أجبت عنها فكتب إليهم على ظهر كتابهم بسم الله الرحمن الرحيم قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمنته فجميعه جوابنا ولا مدخل للمخذول الضال المضل المعروف بالعزاقرى لعنه الله في حرف منه (الحديث) ثم قال الشيخ في كتاب الغيبة: وقال ابن نوح أول من حدثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمد بن علي بن تمام ذكر أنه كتبه من ظهر المدرج الذي عند أبي الحسن بن داود فلما قدم أبو الحسن بن داود قرأته عليه وذكر أن هذا المدرج بعينه كتب به أهل قم إلى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل فأجابهم على ظهره بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي وحصل المدرج عند أبي الحسن بن داود.

الأمير أحمد بن إدريس بن يحيى بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أمير السوس ذكره ابن حزم عرضاً في كتابه الفصل عند ذكر فرق الشيعة فقال: ومنهم طائفة تسمى النحلية نسبوا إلى الحسن بن علي بن ورصند النحلي كان من أهل نقطة من عمل قفصة وقسطنطية من كور أفريقية ثم نهض هذا الكافر إلى السوس في أقاصي بلاد المصامدة فأصلهم وأصل أمير السوس أحمد بن إدريس بن يحيى بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فهم هنالك كثير سكان في ربض مدينة السوس. إلى آخر ما ذكره من تراثه، ومرة تمام كلامه في الجزء الأول من هذا الكتاب. وفي لسان الميزان في إثناء ترجمة الحسن بن علي بن ورصند النحلي، قال حاكياً عن ابن حزم أنه كان ممن اقتن به أمير قفصة أحمد بن إدريس بن يحيى بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب «انتهى» ويأتي كلام ابن حزم ورده في ترجمة الحسن بن علي هذا.

السيد نظام الدين أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الحسيني الدشتكي الشيرازي

في الذريعة: يروي عنه السيد صدر الدين محمد بن منصور بن محمد بن منصور بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن عربشاه الحسيني الدشتكي الشيرازي الذي كان حياً سنة ٩٧٣ وصدر الدين هو ابن عم أبي المترجم. وقال القاضي في المجالس إن صدر الدين الكبير أخذ الشرعيات عن أبيه منصور وعن ابن عمه نظام الدين أحمد، قال في الذريعة: ومراة ابن عم أبيه (اقول) بل يكون على ما ذكره ابن عم أبي

أحمد بن إبراهيم أبي حامد المراغي) علي بن قتيبة: جدني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي قال كتب أبو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمي العطار وليس له ثالث في الأرض في التقرب من الأصل يصفنا لصاحب الناحية (هو العسكري (ع) فخرج وقفت على ما وصفت به أبا حامد أعزه الله بطاعته وفهمت ما هو عليه ثم الله ذلك بأحسنه ولا أخلاه من تفضله عليه وكان الله وليه (وعليه ظ) أكثر السلام وأخصه قال أبو حامد هذا في رقعة طويلة وفيها أمر ونهي إلى ابن أخي كثير وفي الرقعة مواضع قد قرضت فدفعه الرقعة كهيتها إلى علا بن الحسن الرازي وكتب رجل من أجل اخواننا يسمى الحسن بن النضر بما خرج في أبي حامد وأنفذه إلى ابنه من مجلسنا يشره بما خرج قال أبو حامد: فأمسكت الرقعة أريدها فقال أبو جعفر اكتب ما خرج فيك ففيها معان نحتاج إلى أحكامها قال وفي الرقعة أمر ونهي منه (ع) إلى كابل وغيرها (اه) قال البهبهاني في حاشية منتهى المقال عد حديثه من الحسن لذلك وليس ببعيد وإن كان راويه هو نفسه لاعتناء المشائخ بشأنه وذكره العلامة في الخلاصة في القسم الأول المعد لمن يعتمد هو عليه. وروى الشيخ في كتاب الغيبة عن التلعكبري عن الحسن بن محمد النهاوندي عن الحسن بن جعفر بن مسلم الحنفي عن أبي حامد المراغي عن خديجة بنت محمد اخت أبي الحسن العسكري عليهما السلام.

أحمد بن إبراهيم بن المعل

هو أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن المعل المتقدم.

الشيخ أحمد بن إبراهيم المقاي البحراني

ذكر الشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة في ترجمة والد الشيخ أحمد أباه طلب له رجلاً يسمى الشيخ أحمد بن إبراهيم المقاي يجيء إلى البيت كل يوم لتدريسه وعين له وظيفة في مبدأ اشتغاله في الطلب.

السيد أحمد ابن السيد إبراهيم الموسوي الطهراني الأصل الحائري المولد النجفي المسكن والمدفن المعروف بالسيد أحمد الكربلائي.

توفي في ٢٧ شوال سنة ١٣٣٢.

شيخنا واستاذنا قرأنا عليه في الفقه والأصول في النجف سطحاً واستفدنا من علمه وأخلاقه كان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً كاملاً مرتاضاً مهذب النفس من تلامذة ميرزا حسين قلي الهمداني النجفي المدفون بالخائر الأخلاقي الشهير تلمذه عليه في علم الأخلاق وغيره ومن تلامذة الشيخ ملا كاظم الخراساني خرجنا من النجف الأشرف وهو حي ثم علمنا أنه توفي بالتاريخ المذكور يروي عن الشيخ ميرزا حسين قلي المذكور وعن الميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني النجفي وعن الشيخ علي بن الحسين الخيقاني النجفي كلهم عن الحاج ملا علي ابن الميرزا خليل الرازي بطرقه المعروفة وكانت إحدى عيني المترجم قد ذهبت وله مؤلفات في الفقه والأصول وله كتب بالفارسية أرسلها إلى أصدقائه في الأخلاق جمعت وطبعت باسم تذكرة المتقين.

أبو عبد الله أو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن نوبخت النوبختي (النوبختي) مر بيان هذه النسبة في إبراهيم بن إسحاق.

هو جد إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن إبراهيم بن نوبخت المتقدم في بابيه وصهر الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمروي على ابنته أم كلثوم. من أعلام المتكلمين وشيوخ أهل الفقه والحديث وأعيان علماء بني نوبخت ومن خراس أبي جعفر محمد بن عثمان العمروي. واختص بعد وفاته بالشيخ أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي وكان يكتب له الاجوبة عن

جده وروايته عنه ان لم تكن ممتنة فهي مستبعدة فلا يد من وقوع خلل في هذا المذكور .

أحمد بن اسحاق بن جعفر الملك بالملتان ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الاطرف بن علي بن أبي طالب (ع) في عمدة الطالب: كان ذا جاه وجمالة بفارس له بقية بشيراز .

(نسخة المدرج)

(مسائل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري)

بسم الله الرحمن الرحيم اطل الله بقاءك وأدام عزك وتأيدك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجيل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فذاك وقدمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولاً ومن دفعتموه كان وضيعاً والخامل من وضعتموه ونعوذ بالله من ذلك وبيلدنا - ايدك الله - جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة ورد - ايدك الله - كتابك الى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة فلان، وأخرج علي بن محمد بن الحسين بن مالك المعروف بادوكة وهو ختن فلان من بينهم فاعتم بذلك وسألني - ايدك الله - ان اعلمك ما ناله من ذلك فإن كان من ذنب استغفر الله منه وان يكن غير ذلك عرفت ما تسكن نفسه اليه ان شاء الله .

(التوقع) لم نكتب الا من كاتبنا ثم ذكر عدة مسائل فقهية وأجوبتها .

أحمد بن أبي ابراهيم الحلبي السماهيجي في تكملة الرجال للكاظمي السيد الجليل العريف الاصيل .

أحمد بن أبي الأكراد عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع) وقال في أحمد بن الحارث كما يأتي روى عنه أحمد بن أبي الأكراد .

أحمد بن أبي بشر السراج قال النجاشي كوفي مولى يكنى أبا جعفر ثقة في الحديث واقفي روى عن موسى بن جعفر وله كتاب نوادر أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا حميد بن زياد بن هوار حدثنا ابن سماعة حدثنا أحمد بن أبي بشر به ، وفي الفهرست : كوفي مولى يكنى أبا جعفر ثقة في الحديث واقفي المذهب روى عن موسى بن جعفر وله كتاب النوادر أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن جعفر عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن أحمد بن أبي البشر (اهـ) وسياقي في الحسين بن أبي سعيد هاشم بن حيان المكاربي رواية الكشي انه دخل على الرضا (ع) علي بن أبي حمزة وابن السراج وابن المكاربي فقال له ابن أبي حمزة: ما فعل أبوك؟ قال مضى، قال مضى موتاً؟ قال نعم، قال الى من عهد؟ قال الي، قال أفأنت امام مفترض الطاعة من الله؟ قال نعم قال ابن السراج وابن المكاربي قد والله امكنك من نفسه قال ويلك وبما امكنت؟ اتريد ان آتي بغداد وأقول هارون اني امام مفترض طاعتي والله ما ذاك علي وإنما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اختلاف كلمتكم وتشتت امركم لثلا يصير سرهم في يد عدوكم (الحديث) وفي الخلاصة: ابن السراج وابن أبي سعيد المكاربي وعلي بن أبي حمزة البطائني كانوا من أهل الضلال، ويأتي أحمد بن محمد أبو بشر السراج وليس أبا هذا لأن هذا روى عن الكاظم (ع) وذلك يروي عنه محمد بن

الحسين بن أبي الخطاب الذي هو من أصحاب الجواد (ع) .

الشيخ أحمد ابن الشيخ أبو تراب ابن الشيخ محمد حسن القاضي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ زاهد العارف الجليلي الأصفهاني .

كتب إلينا السيد شهاب الدين النسابة الحسيني التبريزي نزيل قم انه توفي سنة ١٣٠٩ في اصفهان ودفن بمقبرة (آب بخشان) وفي التنظيمات الأخيرة ذهبت المقبرة ومنها قبره وقد رأيت قبره وكان عليه لوح من المرمر عليه اسمه ونسبه الى الشيخ زاهد الجليلي العارف وشرط من ترجمته .

كان من أجلة علماء اصفهان زاهداً تقياً ورعاً منقطعاً عن الخلق ومن جملة ما كان مكتوباً على لوح قبره انه أخذ عن صاحب الجواهر وله تواليف منها: (١) شرح المعالم . (٢) شرح الشرائع . (٣) شرح فصوص محبي الدين . (٤) شرح خلاصة البهائي . (٥) شرح تشريح الأفلاك للبهائي يروي عن جماعة منهم صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري .

أحمد بن أبي جامع العاملي

يأتي بعنوان أحمد بن محمد بن أبي جامع .

أحمد بن أبي خالد

في الكافي انه من موالى أبي جعفر الثاني ومن أشهد على الوصية الى ابنه عليها السلام .

أحمد بن أبي خلف مولى أبي الحسن الرضا (ع) وكاتبه وقهرمانه في كتاب العدة في الرجال للسيد محسن الاعرجي يستفاد مدحه من الكافي في كتاب الزبي والتجمل في باب البخور منه (اهـ) وأشار بذلك الى ما رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن علي بن الريان عن أحمد بن أبي خلف مولى أبي الحسن (ع) وكان اشتراه وأباه وأمه وأخاه فاعتقهم واستكتب أحمد وجعله قهرمانه (اهـ) .

أحمد بن أبي داود

روى الكليني في باب مسجد السهلة عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي داود عن عبد الله بن ابان عن الصادق (ع) .

أحمد بن أبي زاهر

يأتي بعنوان أحمد بن أبي زاهر موسى .

أحمد بن أبي علي بن أبي المعالي بن الزكي الحسيني عالم ورع فاضل قاله متجب الدين .

أحمد بن أبي عوف

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال: يكنى أبا عوف من أهل بخارى لا بأس به (اهـ) .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي: أحمد المشترك بين الثقة وغيره يمكن استعلام انه ابن أبي بشر الواقفي برواية الحسن بن محمد بن سماعة عنه وروايته هو عن الكاظم (ع) حيث لا مشارك .

الميرزا أحمد الشريف بن أبي الحسن بن اسماعيل الاصطهباناتي توفي سنة ١٣٥٤ .

اي موالی وصف سلطان خراسان راشنو
ذره ازخاک قبرش درد مندانا شفا است
بیشوای مؤمنانست انمسلمانان تقی
کرتقی رادوست دارم درهمه مذهب روا است
عسکری نور دوجشم عالم و آدم بود
هم جو مهدي يك سبه سالار در میدان کجا است
قلعه خیبر گرفته آن شهنشاه عرب
زانکه دریازوی حیدر نامه از لا فقی است
شاعران ازهرسیم وزرسخنا گفته اند
أحمد جامی غلام خاص شاه اولیاست

ومن شعره أيضاً :
کر منظر افلاك شود منزل تو وزكوش اكر سرشته باشد كل تو
جون مهر علي نباشد اندر دل تو مسكين تو وسعيهاي بي حاصل تو
وقال البابا فغانی الشاعر الفارسي المشهور في وصفه هذا البيت وكفى
به تعريفاً :
مستان اكر كنند فغانی بتويه ميل بيري باعتقاد به ازير جام نيست

مجد الدين أبو عبد الله أحمد بن أبي الحسين بن علي بن أبي الغنائم المعمار بن
محمد بن أحمد بن عبيد الله الحسيني .
ذكره صاحب رياض العلماء في ترجمة يحيى بن بطريق عند ذكر من
يروى عنه ابن بطريق فقال : ومنهم الشهيد مجد الدين أبو عبد الله أحمد
الخ . .

أحمد بن أبي طاهر الشاعر

في مروج الذهب : لما قتل أبو الحسن يحيى بن عمر بن يحيى بن
الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كان مما
رثي به ما قاله فيه أحمد بن أبي طاهر الشاعر من قصيدة طويلة :

سلام على الإسلام فهو مودع
فقدنا العلا والمجد عند افتقارهم
أتجمع عين بين نوم ومضجع
فقد افترت دار النبي محمد
وقتل آل المصطفى في خلاها
الم تر آل المصطفى كيف تصطفي
بني طاهر واللؤم منكم سجية
قواطعكم في الترك غير قواطع
لكم كل يوم مشرب من دمائهم
رماحكم للطالبين شرع
لكم مرتع في دار آل محمد
أخلتم بأن الله يرعى حقوقكم
وأضحوا يرجنون الشفاعة عنده
فيغلب مغلوب ويقتل قاتل

أحمد بن أبي طالب الطبرسي

يأتي بعنوان أحمد بن علي بن أبي طالب .

عالم فاضل له بيان الحق أو أحسن الصحف في الامامة الخاصة
والمهدوية الشخصية .

الشيخ أبو نصر أحمد بن أبي الحسن أو ابن الحسن بن محمد بن جرير بن
عبد الله بن ليث بن جرير بن عبد الله البجلي الجامي الخراساني المعروف
بزنده بيل أحمد جام

ولد بقرية نامق من أعمال ترشيز من بلاد خراسان وتوفي كما عن
تاريخ أخبار البشر في حدود سنة ٥٣٦ هـ .

في روضات الجنات : كان من أعظم أئمة الصوفية وأكابر مشائخها
وأهل الكشف ينتهي نسبه الى اسماعيل بن ابراهيم الخليل (ع) بخمس
وثلاثين واسطة كما نقل عن كتاب خلاصة المقامات الذي ألفه في بيان
أحواله المولى أبو المكارم بن علاء الملك الجامي وفي مجالس المؤمنين : لما كان
عمره اثنتين وعشرين سنة اصابته جذبة الالهية فترك ابويه ووطنه واعتزل
في بعض الجبال وهناك رأى الخضر (ع) ولقنه الذكر وبقي في ذلك الجبل
ثمانى عشرة سنة مشغولاً بالرياضة والعبادة وفي سنة ٤٨٠ لما بلغ الأربعين
من عمره توجه بالهام من الله تعالى الى بلدة جام من بلاد ما وراء النهر وأخذ
في ارشاد الخلق بها حتى تاب على يديه ستمائة ألف رجل من المتمردين من
أهل تلك النواحي وغيرها (اهـ) (اقول) التريض والانقطاع في الجبال عن
الخلق ربما يكون منافياً لقوله (ع) لارهبانية في الاسلام ورؤية الخضر عليه
السلام مما يدعيه أرباب الخال والتصوف ربما تكون غير صحيحة وتكون من
توهمات الصوفية وتسويلاتهم وربما ينسبها الناس لبعض من اشتهر بالزهد
ولا يكون له علم بها ولا ادعاها .

(مؤلفاته)

في الروضات : له من المصنفات (١) الرسالة السمرقندية . (٢) انيس
التائبين . (٣) سراج السائرين ثلاثة مجلدات . (٤) مفتاح النجاة . (٥)
روضة المذنبين ألفه سنة ٥٢٦ باسم السلطان سنجر السلجوقي . (٦) بحار
الحقيقة . (٧) كنوز الحكمة . (٨) فتوح الروح . (٩) الاعتقادات . (١٠)
التذكريات . (١١) الزهديات . (١٢) ديوان الأشعار وجل ذلك أو كله
بالفارسية .

(تشييعه)

في الروضات : ربما ينسب اليه مذهب الامامية في كلمات بعض
أصحابنا لما يترأى من بعض فقرات أشعاره وليس ببعيد . وفي المجالس :
أن ديوان شعره مشتمل على مناقب الأئمة الأطهار وإن الشاه اسماعيل
الصفوي تفاعل يوماً بديوان شعره : لتكشف له حقيقة امره فإذا في صدر
الصفحة اليمنى هذه القطعة .

أي زمهر حيدر م هر لحظة دردل ضد صفا است
أزبي حيدر حسن مارا امام رهنما است
همجو كلب افتاده ام برخاك دركاه حسن
خاك نعلين حسين اندردو چشم تونيا است
عابدين تاج سر وباقر دوجشم روشن است
دين جعفر برحق است ومذهب موسى روا است

(اشعاره)

له اشعار جيدة تحتوي على نكات بديعة ومعان دقيقة ويوشك ان يكون جرى في طريق مهيار من نظم المعاني الفارسية بالألفاظ العربية فمن شعره قوله في الخضاب بالحناء :

رنت الى الشعرات الحمرة لامعة
فقلت بيض مواضي الشيب قد سفكت
وقوله في الغزل :

فتتني بعينها الخوراء
بخيال من أحب تراءى
شمس حسن لوان شمساً رأتها
ان تكن تنزل الظباء كناساً
صاد قلبي وهاج كربى وأورى
وقوله :

وردية الخدين يا قوتية الشف
فلثمتها حتى غدا يا قوتها

وقوله :

لولا تمنطقه يوماً ومنطقه
ما أثبتوا أبداً خصرأ له وفها
وقوله في ملبح يحمل سبحة :

بنفسي من فازت بيميناه سبحة
فقلت له : لا تتعبن بعدهم
ومن شعره على طريقة أهل العرفان والتصوف :

ليس حاس كاس الهوى الا
كلما في الوجود قد نال حظاً
واختلاف الهيوليات دليل
لاختلاف الحظوظ والانصباء

ومن شعره ما نقلناه من ديوانه الذي رأيناه عند ولده ميرزا محمد في طهران من قصيدة :

وعذاراً كالأس في جلتار
الحذار الحذار لا يعدنكم
الفرار الفرار ان سل غنجا
بولج الليل في النهار كما يو
يا هزاراً غنى على الايك وجدا
فانعطاف الخطوط الذي فيه تشدو
أنا ملقى بسر من را ولكن
ليس في هجره الرياض رياضاً
وفؤادي وان اظالوا عليه الـ
قرب الاشقر المطهم مني
قرب الاشقر المطهم مني
قرب الاشقر المطهم مني
قرب الاشقر المطهم مني
لأطيرن نحوه بجناح الشـ
يفضح الغصن بالمعاطف لكن
خجلة التبر من مديح نصير

أحمد بن أبي عبد الله

هو أحمد بن محمد بن خالد البرقي

السيد عماد الدين أبو القاسم أحمد بن أبي علي ابن أبي المعالي بن الزكي الحسيني

عالم ورع فاضل قاله منتجب الدين .

السيد الأمير قوام الدين أحمد سبط الأمير أبي القاسم التبريزي الاسكوثي . ذكره اسكندر بك في تاريخ عالم ارا في أثناء ترجمة جده الأمير السيد أبو القاسم فقال انه هو واخوته الأمير صدر الدين والأمير قمر الدين محمد والأمير أبو المحامد الاخوة الأربعة كانوا معظمين في الغاية عن الشاه طهماسب الصفوي بحيث كان يذهب من تبريز الى بيوتهم في قرية اسكويه لرؤيتهم ومراعاتهم الى ان انقلبت حالهم لقلة تدبيرهم في أمور الدنيا .

الميرزا أبو الفضل أحمد المشتهر بكنيته ابن الميرزا أبو القاسم نائب درس الشيخ مرتضى الأنصاري وصاحب التقارير المعروفة في الأصول ابن الحاج محمد علي ابن الحاج هادي النوري الأصل الطهراني الملقب بكلتري كايه .

توفي في طهران سنة ١٣١٧ أو ١٦ ونقل الى النجف فدفن في وادي السلام .

(والنوري) و(الكلتري) مضى بيان النسبة فيهما في أبيه .

(احواله)

ذكرنا في ترجمة أبيه أنه سافر الى طهران وتوطنها في حياة استاذ الشيخ مرتضى الى ان توفي بها وهاجر ولده المترجم في شبابه بعد وفاة أبيه الى العراق فقرأ في النجف على علمائها وفي بعض القيود انه بقي في النجف عشر سنوات يقرأ على علمائها وهاجر الى سامراء حدود ١٣٠٢ فتوطنها وتلمذ على السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي وبقي يقرأ عليه في سامراء الى ان توفي الميرزا فعاد الى طهران وسكنها الى ان توفي بالتاريخ المذكور وهو الذي افتتح مدرسة سبهاآلار واسكن فيها الطلبة واشتغل بالتدريس فيها سنة ١٣١٢ كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكلماً عارفاً بالحكمة والرياضي مطلعاً على السير والتواريخ مشاركاً في علوم شتى اديباً شاعراً حسن المحاضرة لطيف المحاوره حلو المعاشرة لكنه كان دون أبيه في الفضل وكان على فارسيته عربي النظم حسن الأسلوب زاول حفظ الشعر العربي حينما كان في النجف حتى صارت له فيه ملكة وصار ينظم الشعر الجيد وله ديوان شعر كبير بالعربية رأيناه عند ولده الميرزا محمد في طهران سنة ١٣٥٣ وكأنه هو ممدوح شاعر العصر السيد محمد سعيد الحبيبي النجفي بقوله من قصيدة :

والفضل للمولى أبي الفضل الذي أرسى مضاربه على العيوق
المنطق الخرس اليراعة بالذي أوحى لها والمخرس المنطق

(مؤلفاته)

(١) شفاء الصدور في شرح زيارة عاشور فارسي مطبوع فرغ منه سنة ١٣٠٩ . (٢) ميزان الفلك منظومة في الهيئة . (٣) كتاب في التراجم . (٤) صدى الحمامة في ترجمة والده . (٥) ديوان شعره . (٦) ارجوزة في النحو وصل فيها الى باب الحال .

علم الدين أبو جعفر أحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن المحسن القصري المعروف والده بالعلمي الحاجب توفي في شهر ربيع الأول سنة ٦٥٦ بعد واقعة التتر. كذا في مجمع الآداب .

وفيه : كان علم الدين أخو الوزير مؤيد الدين صدراً جليل القدر نبيه الذكر كثير الخيرات دار الصدقات ولما عمر داره بقراح رازين (زارة ظ) سود بابها بعض اعدائه فعمل مجد الدين النشابي مسلياً له :

ايها الصاحب دع ما فعل الضسد في بابك من لون السواد واتخذة فال عز وعلا لبني العباس من لبس السواد في أبيات، ومن محاسنه انه كان في كل عام يحمل الى العلوية . . . الى اربعمائة مثقال على سبيل الصلة «انتهى» ثم أورده بعنوان: علم الدين أبو جعفر بن أحمد بن علي بن العلمي الاسدي الحاجب وقال اسمه أحمد وقد تقدم وكان رئيساً جليلاً كريم النفس وله خيرات غزيرة الى السادات العلويين وقد سمع مع أخيه كتب الأدب والفقه وغيرها رأيت بخطه ما أورد: أورد بإسناده الى جبير بن نصير انه قال: خمس خصال قبيحة في اصناف من الناس: الخلة في السلطان، والحرص في القراء، والفتوة في الشيوخ، والشح في الاغنياء، وقلة الحياء في ذوي الاحساب «انتهى». السيد منتجب الدين أحمد بن أبي محمد بن المنتهي الحسيني المرعشي عالم فاضل صالح قاله منتجب الدين .

الشيخ وجيه الدين أبو طاهر أحمد بن أبي المعالي فقيه ثقة قاله منتجب الدين .

السيد جمال الدين أحمد بن أبي المعالي العلوي الحسيني الموسوي من أهل أوائل المئة الثامنة .

(نسبه)

هو السيد جمال الدين أحمد بن أبي المعالي أبي جعفر بن علي أبي القاسم بن علي أبي الحسن بن علي أبي القاسم بن محمد أبي الحسن بن علي أبي جعفر الخائري بن ابراهيم المجاب الصهر العمري بن محمد الصالح ابن الامام موسى الكاظم صلوات الله عليه ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي بن الحسين السبط الشهيد ابن الامام امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه وعليهم أفضل الصلاة والتسليم .

(احواله)

مذكور في ضمن اجازة لولده السيد شمس الدين محمد ابن السيد جمال الدين أحمد بن أبي المعالي نقلها صاحب البحار في مجلد الاجازات فقال: اجازة لطيفة كبيرة من بعض افاضل تلامذة الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلبي ونظرائه والظاهر انها من السيد محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي للسيد شمس الدين محمد بن السيد جمال الدين أحمد بن أبي المعالي استاذ الشهيد قدس سره .

بسم الله الرحمن الرحيم استخرت الله وأجرت للسيد الكبير المعظم الفاضل الفقيه الخامل لكتاب الله شرف العترة الطاهرة مفخر الاسرة النبوية شمس الدين محمد ابن السيد الكريم المعظم الحبيب النسيب جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الى آخر النسب المتقدم هذا كل ما عرفناه من أحوال هذا

عيلم علم السحاب نوالا
توجته ايدي الرياسة تاجاً
وله :

مولاي يا باب الخوائج انني
لا أرنجي أحداً سواك لحاجتي
بك لائذ والى جنبك ألتجى
أحداً سواك لحاجتي لا أرنجي
وله :

تذكرني الشمس المنيرة وجهه
وقد صبغت أيدي من مدمعي دماً
متى اشرقت والشيء بالشيء يذكر
بحمرة ذاك الخلد والحسن أحمر
(قوله) والحسن أحمر مثل من أمثال العرب .
وله :

انا اول العلماء يوم فضيلة
واذا نظمت فأول الشعراء
وله :

ان كنت ذا النسب القصير فانما
او كنت ذا الفضل الغزير فان لي
او كنت حبراً في الاصول فإن لي
أنا في المكارم ذو النجاد الاطول
شرقاً أناف على السماك الأعزل
فقطاً ترى الفقهاء عنه بمعزل

ومن شعره قوله في رثاء أبيه من قصيدة :

دع العيش والامال واطو الامانيا
رمى الدهر من سهم النوائب ماجدا
وعلامه الدنيا وواجد أهلها
وأبلغ وضاح المفاخر مشرقاً
أبي كم أتاني من فراقك حادث
وقد نلت من عبد العظيم جواره
أجارك قوم من اناخ يبايهم
خدمتهم ما دمت حياً فأحسنوا
أبا القاسم القرم الخضارم صل وزد
وأحسن له حق الجوار وكن له

ولبعض الشعراء في المترجم من قصيدة وظن جامع ديوانه انها للسيد حيدر الحلبي ولكن الظاهر انها ليست له وهي جواب عن قصيدة :

أنا والصبر مذ قطعت وصالي
أنا لا أختشي سوى فتك سيف
لا تسليني يا ريم عن داء قلبي
ان ليلاي أنت والري نجدي
سحرت ماذا أقول في أرجمي
كفل الفضل من حنو عليه
يا أبا الفضل قدت صعب المعالي
زاد اعجاب فكري من لثال
من بديعات استعبدت فأزرت
قصر الخطو عن مداها فأبدت
فتباطات لا عياء ولكن
وعليك السلام ما غنت الور
عن ملال كواصل والراء
غمده عين عينك النجلاء
ان من نجلك المريضات دائي
ومقر الحشا بسامراء
شف حتى أزرى بلطف الماء
وكذاك الأبناء للابناء
مشمخراً بهمة قعساء
رقن نظماً فزن جيد علائي
بيديع الزمان والطفرائي
لي غدرأ عن شأوها المتناهي
يقصر النجم عن مدى ابن ذكاء
ق سحيراً بيانة الجرعاء

السيد المترجم ومما مر من الفاظ هذه الاجازة يظهر انه ليس من أهل العلم بل من أهل الجلالة والشرف فإنه لم يوصف فيها بصفة من صفات العلماء كما وصف ولده .

المولى أحمد الأبيوردي

ذكره في رياض العلماء في أثناء ترجمة ولده المولى أبي الحسن بن المولى أحمد الأبيوردي فقال ان المترجم كان من علماء الامامية له حواش على كتب المنطق كشرح الشمسية وشرح المطالع (اهـ) ومرا ان ولده المولى أبو الحسن توفي سنة ٩٦٦ .

أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي

يأتي بعنوان أحمد بن واضح .

الشريف أحمد الحسيني الاسحقاني الحلبي

ولد سنة ٧٤١ وتوفي في رجب سنة ٨٠٣ بمدينة تيزين على مرحلتين من حلب الى جهة الفرات وكان انتقل اليها بعد كائنة التاتار بحلب ونقل الى حلب فدفن بمشهد الحسين ظاهرها بسفح جبل جوشن عند اقاربه واجداده كذا عن تلميذه البرهان الحلبي .

(نسبه)

هو الشريف عز الدين أبو جعفر أحمد بن شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي المجد محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن ابراهيم بن محمد ممدوح أبي العلاء المعري بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

وبعضهم لم يذكر في نسبه بعد علي الثاني عمداً ولا ابراهيم يلتقي في النسب مع بني زهرة الحلبيين في محمد الممدوح والد ابراهيم وجد زهرة الاعلى فإن زهرة هو ابن علي بن محمد بن محمد بن محمد الممدوح .

عن الضوء اللامع ان جده عمداً والد جعفر يعني الممدوح اول من ولي نقابة الطالبين بحلب في أيام سيف الدولة (اهـ) .

(تشييعه)

والظاهر انه من الشيعة كسائر أهل بيته بني زهرة والاسحقانيين وان وصف في الضوء اللامع بالشافعي لتظاهره بذلك .

(اقوال العلماء فيه)

عن الضوء اللامع انه قال: نقيب الاشراف وابن نقيبهم وان اخي نقيبهم وسبط الامام الجمالي أبي اسحاق ابراهيم بن الشهاب محمود الكاتب نشأ بحلب فحفظ القرآن واشتغل كثيراً في النحو وغيره على شيوخ وقته كأبي عبدالله المغربي الضرير وسمع على جده لأمه والقاضي ناصر الدين بن العديم وغيرهما واستجاز له جده لأمه جماعة من دمشق ومصر وغيرهما وحدث سمع منه البرهان الحلبي وابن خطيب الناصرية وآخرون منهم البهاء بن المصري وقرأ عليه الاستيعاب بسماعه له منه باجازته من الواداشي وروى عنه شيخنا بالاجازة وخرج عنه في بعض تخاريجهم وكان

أوجد وقته زهداً وورعاً وصيانة وعفة وجمال صورة ذا وقار وسكينة ومهابة وجلالة وسمة حسن لا يشك من رآه انه من السلالة الطاهرة واقتفاء الآثار السلف متمسكاً بالسنة استقر في النقابة بعد والده وولي مشيخة خانقاه ابن العديم مدة ثم تركها وانفرد برياسة حلب حتى كان قضاتها وأكابرها يترددون اليه ولا يردون له كلمة كل ذلك مع مشاركة جيدة في الفضل ويد في العربية ونظم جيد ونثر رائق وحسن محاضرة في أيام الناس والتاريخ وحلاوة الحديث وهو من حسنات الدهر . قال البرهان الحلبي: نشأ نشأة حسنة لا يعرف له لعب واستمر على ذلك الى ان مات ملازماً للخير محافظاً على الصلاة في أول وقتها مع الطهارة في البدن والثوب واللسان والعرض قال لي: انا اقدم مصالح الناس على مصلحتي، قال: وكان أدبياً بليغاً كاملاً ذا سمت وهياة وحشمة مفرطة لم أر بحلب أكثر أدباً ولا أحشم منه لا من الاشراف ولا من غيرهم مع الذكاء وحسن الخلق وحسن الخط والفهم الحسن . وقال في سياق الكلام الأول: ومن نظمه ما انشدناه البهاء ابن المصري عنه:

يا رسول الله كن لي شافعاً في يوم عرضي
فاولو الارحام نصاً بعضهم أولى ببعض

وقوله وقد ورد بثر زمزم والناس يتزاحون عليها:

وذي ضغن بفاخر اذ وردنا لززم لا بجد بل بجد
فقلت تنح ويح أليك عنها فإن الماء ماء أبي وجدي
وقوله من أبيات:

يا سائلي عن عتدي وارومي البيت عتدنا القديم وزمزم
والحجر والحجر الذي أبدا يرى هذا يشير له وهذا يلثم
ولنا بابطح مكة وشعابها اعلام مجد أين منها الانجم
التائبون العابدون الحامدو ن السائحون الراكعون القوم
الأمرون الناس بالمعروف والن ساهون عما ينكرون ومحرم

أحمد بن أحمد بن يوسف السوادني العاملي العيناني
كان حياً سنة ١٠٧١ .

(والسوادني) لا أعلم هذه النسبة الى أي شيء .

في أمل الأمل قاضل فقيه عندنا كتاب بخطه وفي آخره ما يظهر منه انه كان من تلامذة الشيخ محمد بن الحسن ابن الشهيد الثاني العاملي وتاريخ الكتاب سنة ١٠٧١ .

أحمد بن ادريس بن أحمد أبو علي الأشعري القمي
توفي سنة ٣٠٦ بالقرعاء في طريق مكة .

ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال كان من السواد روى عنه التلعكبري قال سمعت منه أحاديث يسيرة في دار ابن همام وليس لي منه إجازة وفي الفهرست كان ثقة في أصحابنا فقيهاً كثير الحديث صحيح الرواية له كتاب النوادر وهو كبير كثير الفوائد أخبرنا بسائر رواياته الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن جعفر بن سفيان الزوفري عنه ومات بالقرعاء في طريق مكة سنة ٣٠٦ وقال النجاشي كان ثقة فقيهاً في أصحابنا كثير الحديث صحيح الرواية له كتاب نوادر أخبرني عدة من

لخاله الشاه طهماسب الثاني الصفوي ابن الشاه حسين وكان قبلة لأدباء عصره وفضلاء إيران وله آثار منها: ديوان شعر صغير وله شعر رائق بالفارسية وخلف الميرزا السيد علي وفي تحفة العالم: هو من أحفاد اعتماد الدولة خليفة سلطان وجلالة قدر هذه السلسلة التي كان بينها وبين الملوك الصفوية مصاهرة وعلو رتبها غير خاف على من وقف على التواريخ والسير والمترجم من هذه السلالة من مشاهير زمانه شاعر عديم النظير وشعره وإن كان قليلا إلا أنه في غاية الجودة وديوان شعره فيه ألف بيت (يعرف بديوان نيازي الاصفهاني) وكان شعراء عصره يقرأون شعرهم عليه ويصلح منه ما يحتاج الى اصلاح وكان في أصفهان صاحب ضياع وعقارات وأوقاته مرتبة ومنظمة (اهـ) وخلف الميرزا السيد علي.

أحمد بن اسحاق الرازي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي (ع) وقال ثقة. وفي الخلاصة: من أصحاب أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليها السلام ثقة، أورد الكشي ما يدل على اختصاصه بالجهة المقدسة وقد ذكرته في الكتاب الكبير (اهـ) وأراد العلامة بذلك التوقيع الذي رواه الكشي وتقدم نقله في ترجمة ابراهيم بن عبده فقال: ما روي في اسحاق بن اسماعيل النيسابوري وابراهيم بن عبده والمحمودي والعمري والبلالي والرازي حكى عن بعض الثقات بنيسابور أنه خرج لاسحاق بن اسماعيل من أبي محمد (ع) وتوقيع الى ان (قال) ومن بعد اقامتي لكم ابراهيم بن عبده وفقه الله (الى ان قال) ويقرأ ابراهيم بن عبده كتابي هذا ومن خلفه ببلده (الى ان قال) وعلى ابراهيم بن عبده سلام الله ورحمته وعليك يا اسحاق وعلى جميع موالى السلام وكل من قرأ كتابنا هذا من موالد من أهل بلدك ومن هو بناحيتم فليؤد حقونا الى ابراهيم وليحمل ذلك ابراهيم بن عبده الى الرازي وإلى من يسمي له الرازي فإن ذلك عن امرى ورأى إن شاء الله (اهـ) وهو صريح في وكالته ووثاقته والميرزا لما لم يعثر على ذلك في كتاب الكشي وعثر على ما ورد في أحمد بن اسحاق القمي لم يستبعد اتحادهما ولكن لا وجه لذلك فهما اثنان وما أشار اليه العلامة موجود في حق الرازي كما سمعت وفي تكملة الرجال قال الصالح (اي ملا صالح المازندراني) أحمد بن اسحاق المشترك بين الرازي والقمي وكلاهما ثقة جليل القدر ويحتمل اتحادهما (اهـ) والقمي هو الاشعري الآتي.

أحمد بن اسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحوص الاشعري القمي أبو علي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد (ع) بعنوان أحمد بن اسحاق بن سعد الاشعري القمي وكذا في أصحاب العسكري وقال ثقة والظاهر ان هذا هو المذكور لكنه نسب الى الجدل الأكبر لشهرته وهو متعارف وذكر في رجال الهادي (ع) أحمد بن الحسن بن اسحاق بن سعد وأحمد بن اسحاق بن سعد وكونه أحدهما محتمل وفي الفهرست بعد ذكره كما في العنوان: كان كبير القدر وكان من خواص أبي محمد (الحسن العسكري) (ع) ورأى صاحب الزمان (ع) وهو شيخ القميين ووافدهم رضي الله عنه له كتب منها كتاب علل الصلاة^(١) كبير ومسائل الرجال لأبي الحسن الثالث (علي الهادي) (ع) أخبرنا بهما الحسين بن عبيد الله وابن أبي جيد عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عنه وقال النجاشي كان وافد القميين روى عن أبي جعفر الثاني (محمد الجواد) وأبي

أصحابنا اجازة عن أحمد بن جعفر بن سفيان عنه ومات بالقرعاء سنة ٣٠٦ من طريق مكة على طريق الكوفة (اهـ) (والاشعر) أبو قبيلة باليمن كما مر فإن العرب قد توطئوا إيران وكثروا بها بعد الفتوحات الاسلامية (والقرعاء) بالقاف والراء والعين المهملة منزل بطريق مكة بين القادسية والعقبة على طريق الكوفة. وفي ميزان الاعتدال: أحمد بن ادريس الفاضل أبو علي القمي.

الشریف أحمد بن ادريس بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الجعفري في مقاتل الطالبين بعد ما ذكر ان داود بن أحمد قتله الجعفريون بالمضيق في حرب كانت بينهم وبين العلويين قال وقتل في هذه الأيام علي واحد ابنا ادريس بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الجعفري (اهـ).

السيد أحمد الاردكاني اليزدي

فقيه محدث حكيم فاضل معاصر للشيخ أحمد الاحسائي وافتتح علي شاه ولما ورد الشيخ أحمد الى بزد قام بتعظيمه جملة من العلماء ما عدا السيد أحمد المذكور.

من مؤلفاته: (١) فضائل الشيعة. (٢) سرور المؤمنين في أحوال أمير المؤمنين (ع). (٣) رسالة في فضل الصلاة على النبي وآله. (٤) كتاب في أنساب السادات مشتمل على جداول ومشجرات. (٥) ترجمة عدة مجلدات من كتاب العوالم كذا في نجوم السماء وكتاب الأنساب موسوم بشجرة الأولياء ابتداء فيه بصاحب الزمان وختم بآدم عليها السلام.

أحمد بن اسحاق الابري

ليس له ذكر في كتب الرجال ولكن الشيخ الطوسي اليه طريق حكى صاحب مستدركات الوسائل عن رسالة الحاج محمد الاردبيلي المسماة تصحيح الاسانيد بعدما قال عن الحاج محمد الاردبيلي انه فارس هذا الميدان انه ذكر طرق الشيخ في التهذيب فقال من جعلتها وإلى أحمد بن اسحاق الأبري صحيح في (بص) والظاهر ان مراده بصائر الدرجات.

السيد العلامة النواب السيد أحمد ميرزا المتخلص في شعره بالنيازي ابن اسحاق بن أبي تراب ابن العلامة النواب السيد مرتضى ابن السيد علي ابن السيد مرتضى الأول ابن النواب العلامة السيد علي ابن العلامة السيد حسين علاء الدين المشتهر بسليمان العلماء وخليفة سلطان المشهور صاحب الحواشي على الروضة والمعالم ابن رفيع الدين محمد الصدر الحسيني الموسوي المعروف بأحمد ميرزا نيازي.

توفي سنة ١٢١٦.

(والنيازي) نسبة الى نياز وهو الاحتياج والحاجة وهو تخلصه في الشعر.

كان محدثاً فقيهاً مرتاضاً أدبياً أوردته في تحفة العالم وجميع الفصحاء وانجمن خاقان ورياض الشعراء ورياض العارفين ونجوم السماء وغيرها وأثنوا عليه ثناء بليغاً أمه بنت الشاه حسين الصفوي وصار صدرراً وصهوراً

(١) هكذا في نسخة الفهرست المطبوعة سنة ١٢٧١هـ علل الصلاة وكذا في نسخة مصححة بمقابلة الشهيد الثاني وفي رجال النجاشي ورجال الميرزا نقلاً عن الفهرست ورجال النجاشي علل الصوم.

الشيخ أحمد بن اسماعيل ابن الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري النجفي توفي سنة ١١٥٠ أو ٥١ بالنجف الاشرف.

(الجزائري) نسبة الى الجزائر وهي جزائر خوزستان وفي مجالس المؤمنين عن بعض الثقات انها تشتمل على ٣٦٠ موضعاً ودار الملك فيها مدينة نام (ومعنى خوزستان) بلاد الخوز بالخاء المضمومة والواو الساكنة والزاي وهم أهل تلك البلاد يسمون بهذا الاسم قال ياقوت في معجم البلدان (الخوز) أهل خوزستان ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان لكنه لم يذكر هذه الجزائر ولست أعلم لماذا سميت بالجزائر ولعله لاحاطة النهر من جهة والبحر من جهة بها. وفي مجالس المؤمنين محصولها الارز والتمر والحرير والتارنج والليمون ويكثر فيها العنب والبط وجميع أهلها امامية مواظبون على الفرائض والسنن الشرعية ولا يوجد بينهم شيء من شرب الخمر والزنا واللواط والقمار ومحافظةهم على اداء الفرائض المالية الى حد ان احدهم لا يبقي زكاة ماله في بيته يوماً واحداً بغير ضرورة بل يحملها الى الأفقة والأصلح من فقهاء الامامية حتى يوصلها الى مستحقها ولكن مع وجود كل هذه الطاعات والعبادات فيهم لا يتجنبون سفك الدماء وفي أكثر الأوقات تحصل الحروب بين القبائل وتراق فيها الدماء وسمعت من بعض الثقات انه يوجد في الجزائر زيادة على ثلاثمئة ألف ممن يحمل السلاح وهو في نهاية القوة والشجاعة وفيها كثير من أهل العلم والفضل «اه».

(اقوال العلماء فيه)

في لؤلؤي البحرين : كان فاضلاً محققاً مدققاً وفي اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : الفاضل المحقق خاتمة المجتهدين الشيخ أحمد بن اسماعيل الجزائري ثم النجفي وفي كتاب مخطوط يظن ان اسمه كتاب الأنوار لأنه مرتب على أنوار النور الأول النور الثاني الخ. وهو في تراجم علماء الشيعة بقطع الربع رأيناه في بغداد في مكتبة عباس عزايي المحامي ونقلنا منه قد ذهب أوله فجعل مصنفه ولم يبق منه تخير كرايس قال فيه : الشيخ أحمد بن اسماعيل الجزائري النجفي هو الذي قام مقام اعلم مشائخه مولانا أبو الحسن الشريف بن محمد طاهر بن عبد الحميد ابن الشيخ الجليل العالم العلامة الشيخ موسى بن علي بن محمد بن معتوق بن عبد الحميد الفتوي العاملي النباطي النجفي لأنه كان الفقيه الأفقه المحدث الأروغ العالم العلامة التحرير الفهامة في زمانه وهو شيخنا ومعتمدنا وثقتنا في أعظم أمورنا عليه نعتد وفي أشهر طرق رواياتنا اليه نستند وله كتب ورسائل كثيرة (اه) وقوله لأنه كان الفقيه الخ راجع الى المترجم وكذا قوله وهو شيخنا ومعتمدنا الخ وذكره الشيخ عبد النبي القزويني في تنمة أمل الأمل فقال الشيخ أحمد الجزائري كان فقيهاً ماهراً وعالمًا بآهراً وبحراً زائراً ذا قوة متينة وملكة قوية سمعت مشائخنا يشنون عليه بالفضل ويمدحونه بالفقه تشرفت بلقائه في المشهد الغروي سنة ١١٤٩.

ووصفه السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة بخاتمة المجتهدين وذكره السيد مهدي القزويني في المزار من فلك النجاة عند ذكر استجباب قبور العلماء فقال الشيخ أحمد الجزائري صاحب الشافية وآيات الاحكام (اه) وآل الجزائري أحفاد المترجم بيت علم وفضل وأدب ونبل من مشاهير البيوتات العلمية في النجف منهم الشيخ عبد الكريم الجزائري علم من أعلام النجف اليوم في

الحسن (علي الهادي) عليهما السلام وكان خاصة أبي محمد (الحسن العسكري) (ع) السلام قال أبو الحسن علي بن عبد الواحد الحمري رحمه الله وأحمد بن الحسين رحمه الله رأيت من كتبه كتاب علل الصوم كبير مسائل الرجال لأبي الحسن الثالث (ع) جمعه قال أبو العباس أحمد بن علي بن نوع السيرافي أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار حدثنا سعد عنه وأخبرني اجازة أبو عبد الله القزويني عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد عنه بكتبه وقال العلامة في الخلاصة ثقة كان وافد القميين روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام وكان خاصة أبي محمد (ع) وهو شيخ القميين وفي حواشي أصول الكافي لملا صالح المازندراني ثقة روى عن الجواد والهادي عليهما السلام وكان من خاصة أبي محمد (ع) ورأى صاحب الزمان (ع) وفي ربيع الشيعة انه من الوكلاء والسفراء وكذا في اكمال الدين (اه) . جعفر بن معروف الكشي قال : كتب أبو عبد الله البلخي الى يذكر عن الحسين بن روح القمي ان أحمد بن اسحاق بن سعد القمي عاش بعد وفاة أبي محمد (ع) وأتيت بهذا الخبر ليكون أصح لصلاحه وما ختم له به (اه) ومر في ابراهيم بن محمد الهذلي توقيع بوثقته وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي : وقد كان في زمن السفراء المحموديين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل ثم قال ومنهم أحمد بن اسحاق وجماعة خرج التوقيع في مدحهم روى أحمد بن ادريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن أبي محمد الرازي قال كنت أنا وأحمد بن أبي عبد الله بالعسكر فورد علينا رسول من قبل الرجل فقال أحمد بن اسحاق الأشعري (وعد اثنين معه) ثقات وعن تعليقات الشهيد الثاني على الخلاصة روى الصدوق في اكمال الدين ان أحمد بن اسحاق توفي بحلولان منصرفهم من عند أبي محمد (ع) وانه كان أخبره بقرب وفاته «اه» وعن ربيع الشيعة انه من الوكلاء وانه من السفراء والأبواب المعروفين الذين لا تختلف الشيعة القائلين بامامة الحسن بن علي عليهما السلام فيهم «اه» وفي تاريخ قم : قبره في حلوان المعروفة الواقعة في طريق كرمانشاهان وبغداد وقبره قريب من نهر تلك القرية على بعد نحو ألف قدم من جهة الجنوب وعليه بناء خرب ومسجد بناء حاكم تلك النواحي ومن ضعف همة أهل الثروة من أهل تلك البلاد وقلة معرفتهم لآسيا أهل كرمانشاهان والمترددون بقي مهملاً وغير معروف ومن كل ألف شخص لا يذهب شخص لزيارته مع انه يلزم ان يكون قبره معروفاً ومزوراً «اه».

أحمد بن اسحاق القمي

روى الصدوق في كمال الدين بسنده أنه عن رأي المهدي (ع) في الغيبة الصفري والظاهر انه الأشعري المتقدم .

(تتمة)

في مشتركات الكاظمي : أحمد المشترك بين الثقة وغيره يمكن استعمال انه ابن اسحاق الثقة بوروده في طبقة رجال الامام أبي الحسن الثالث (ع) لأنه من أصحابه حيث لا مشارك (قلت) وبروايته هو عن الجواد والحسن العسكري عليهما السلام وروى عنه سعد بن عبد الله ومحمد بن الحسن الصفار (اه).

الأجل خطير الدين أبو علي أحمد بن أسعد القاشاني فاضل وجيه قاله منتجب الدين.

علمه وفضله وأخلاقه الحميدة ورئيس من رؤساء علمائه وأخوه الشيخ محمد الجواد عن يشاور اليهم بالبنان علماً وفضلاً وأدباً ونبلاً وأخوهما الشيخ محمد الآتي ترجمته في بابيه .
(مسانخه)

ذكر المترجم في إجازته لولده محمد بن أحمد أنه يروي قراءة وسماعاً عن الشيخ حسين ابن الشيخ عبد علي الحماسي النجفي وعن الشيخ عبد الواحد عن الشيخ فخر الدين الطريحي وعن ولده الشيخ صفى الدين عن والده فخر الدين وعن الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف البحراني عن المولى محمد باقر المجلسي وعن المير محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني وعن المولى محمد قاسم بن محمد صادق الاسترابادي (اهـ) وفي إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة أنه يروي عن الفاضل النحرير مولانا محمد نصير ومن مسانخه المولى أبو الحسن الشريف الفتوي العاملي النجفي ويروي عن جماعة من مسانخه عن العلامة المجلسي وجمع بعضهم كتاباً أسماء المشيخة في ذكر طرق المشايخ الذين يروي عنهم الجزائري المذكور.

(تلاميذه)

يروي عنه السيد عبد الله بن السيد علوي البلادي البحراني وولده الشيخ محمد طاهر بن أحمد الجزائري ونقل في اللؤلؤة جملة من إجازته له والسيد عبد العزيز بن أحمد الموسوي النجفي والسيد نصر الله الحائري الشهيد وصاحب الأنوار الذي لم نعرف اسمه .

(مؤلفاته)

(١) تبصرة المبتدئين في فقه الطهارة والصلاة . (٢) الشافية في الصلاة ذكر فيه مع كل حكم دليله وشرحه ولده الشيخ محمد طاهر وينقل عنه صاحب الجواهر في مبحث الصلاة على الميت بعد دفنه . (٣) شرح آيات الأحكام سماه فلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر مطبوع فرغ منه في النجف في رجب سنة ١١٣٨ كتبه بالتماس الشيخ محمد علي ابن العالم الشيخ بشارة آل موحى النجفي وشرحه ولده المذكور وتلميذه السيد عبد العزيز النجفي . في اللؤلؤة جيد نفيس راعى فيه الأخذ بالروايات وقال بعض العلماء أنه من أجل الكتب وأنفع ما كتب في هذا الباب وأبسطه . (٤) شرح التهذيب في الحديث خرج منه قطعة من أوله . (٥) رسالة في الارتداء وما يحصل به وتفصيل بعض أحكامه . (٦) رسالة في أنه يشترط في نية الإقامة في بلدان لا يخرج إلى محل الترخيص أو يحال على العرف أو يكفي عدم السفر إلى مسافة . (٧) ميزان المقادير . (٨) رسالة في ارتداء الزوجة . وغير ذلك من الرسائل الكثيرة .

أبو علي أحمد بن اسماعيل السليمان يروي عنه الثقة الجليل علي بن محمد الخزاز في كتابه كفاية النصوص على الأئمة الاثني عشر مترحماً وذلك دليل حسنه كما في التعليقة .

أحمد بن اسماعيل بن سمكة بن عبد الله أبو علي المعاصر للكليني في فهرست بجلي عربي من أهل قم كان من أهل الفضل والأدب والعلم وعليه قرأ أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد (الكاتب الشهير) وله كتب عدة لم يصنف مثلها وكان اسماعيل بن سمكة بن عبد الله من أصحاب أحمد بن أبي عبد الله البرقي ومن تأدب عليه فمن كتبه كتاب العباسي وهو كتاب عظيم نحو عشرة آلاف ورقة في أخبار الخلفاء والدولة

العباسية مستوفى لم يصنف مثله في هذا الفن وله أيضاً الرسالة إلى أبي الفضل بن العميد في القصيدة نحو مئتي ورقة ورسائل أخرى كثيرة في معان مختلفة ومثله قال النجاشي إلا أنه قال أحمد بن اسماعيل بن عبد الله يلقب سمكة فجعل سمكة لقباً لأحمد لا جدياً له وقال ويقال عليه قرأ أبو الفضل الخ وقال وكان اسماعيل من غلمان أحمد بن أبي عبد الله وعن تأدب عليه وكتب له وقال عن كتاب العباسي رأيت منه أخبار الأمين وهو كتاب حسن وله كتاب الامثال كتاب حسن مستوفى إلى أن قال أخبرنا بها محمد بن محمد عن جعفر بن محمد عنه والموجود في الفهرست وكتاب النجاشي عشرة ألف ورقة وفي الخلاصة عشرة آلاف وفي معالم العلماء : أحمد بن اسماعيل ابن سمكة أبو علي البجلي سكن قم من كتبه العباسي وهو عشرون ألف ورقة في أخبار الخلفاء والدول العباسية : الرسالة إلى أبي الفضل بن العميد في القصيدة ورسائل أخرى والظاهر أن ألف في الفهرست وكتاب النجاشي باسقاط الالف قبل اللام وبعدها كناية وإثباتها نطقاً كما في اسحاق والقسم وغيرها والا فما كان الشيخ والنجاشي ليجعلاً يميز العشرة مفرداً هذا وفي فهرست ابن النديم : سمكة معلم بن العميد واسمه محمد بن علي بن سعيد وله من الكتب كتاب أخبار العباسيين (اهـ) وهو يخالف ما في الكتب الثلاثة المتقدمة واتحاد اللقب وتعليم بن العميد وكونه صاحب كتاب أخبار العباسيين يدل على الاتحاد فلا بد أن يكون قد وقع خلل في إحدى الترجمتين والله أعلم والغريب أن كلا من النجاشي وابن النديم لا يشك في سعة اطلاعه وتبحره في هذا الفن وترجيح النجاشي على ابن النديم كما قيل غير متحقق بل المتحقق عدمه .

أحمد بن اسماعيل الفقيه

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (ع) وقال صاحب كتاب الامامة تصنيف علي بن محمد الجعفري روى عنه التلعكبري إجازة (اهـ) أي أنه راوي كتاب الامامة عن مصنفه ووصفه بالفقيه وكونه شيخ إجازة يشير إلى وثاقته وجلالته .

أحمد بن اسماعيل بن يقطين

ذكره الشيخ في رجال الهادي (ع) .

(تسمية)

في مشتركات الكاظمي : أحمد المشترك بين الثقة وغيره يمكن استعلام أنه ابن اسماعيل سمكة الفاضل برواية جعفر بن محمد بن قولويه (هـ) .

أحمد بن أشيم

عن ابن داود أنه نقل عن نسخة بضم همزة وفتح الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وبعدها سيم ولم أجد ذلك في كتاب ابن داود . ولم يذكره التفرشي في النقد والميرزا في رجاله والعلامة في الخلاصة ولكن حكى عن المحقق في المعتبر أنه قال أحمد بن أشيم ضعيف على ما ذكره النجاشي في كتاب المصنفين والشيخ (اهـ) ولم يعنون له النجاشي ولا الشيخ عنواناً بالخصوص ولعلها ذكره في أثناء بعض التراجم وحكي أيضاً عنه في المعتبر أنه قال المفضل بن عمر ضعيف الحديث جداً ثم قال بل حال المفضل بن عمر أضعف من أحمد بن أشيم ورجح روايته عليه (اهـ) .

السيد أحمد الأصفهاني الخاتون أبادي المجاور بمشهد الرضا (ع) توفي بالمشهد الرضوي سنة ١١٤١ .

ذكره الشيخ عبد النبي القزويني في تميم أمل الأمل فقال كان فاضلاً جليلاً وعالمًا نبيلًا صالحاً حضرت درسه في المشهد الرضوي المقدس ومع تبحره في الفقه وحصوله على ملكة الاستنباط كان عاطفاً في الفنون والعمل غاية الاحتياط وكان ماهراً في عدة علوم غير الفقه له رسالة في أجوبة اعتراضات اتته من الهند على العلامة المجلسي في كتابه حق اليقين في الإمامة اجاد فيها كل الاجادة (اه).

السيد أحمد الاصفهاني المتخلص بهاتف
توفي سنة ١١٩٨

من شعراء الفرس له ديوان فارسي صغير مطبوع.

أحمد بن أصفهيد أبو العباس القمي الضرير المفسر

في الفهرست: لم يعرف له الا الكتاب الذي بأيدي الناس في تعبير الرؤيا وقال قوم انه لأبي جعفر الكليني وليس كذلك وفيه أحاديث أخبرنا به جماعة من أصحابنا عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي عن أحمد بن أصفهيد ومثله قال النجاشي الا انه لم يقل وفيه أحاديث وقال أخبرناه اجازة محمد بن محمد (المفيد) عن أبي القاسم جعفر بن محمد عنه وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه ابن قولويه (واصفهيد) بهمة مفتوحة وصاد مهمل ساكنة وفاء مفتوحة وهاء ساكنة وموحدة مفتوحة وذال معجمة (وفي نضد الايضاح) ربما يضبط بالثناة التحتانية وربما يذكر بالنون والظاهر انها من تصحيقات غير المترنين (اه) والظاهر ان الاشتباه وقع في نسبة كتاب تعبير الرؤيا الى الكليني من وجود كتاب له في تعبير الرؤيا .

(تمة)

في مشتركات الكاظمي : أحمد المشترك بين الثقة وغيره يمكن استعمال انه ابن اصفهيد برواية جعفر بن محمد بن قولويه عنه .

أحمد بن أعثم الكوفي أبو محمد الاخباري المؤرخ
توفي حدود سنة ٣١٤هـ .

ذكره ياقوت في معجم الأدباء بهذا العنوان وقال: كان شيعياً وهو عند أصحاب الحديث ضعيف وله كتاب المألوف وكتاب الفتوح معروف ذكر فيه الى أيام الرشيد وله كتاب التاريخ الى أيام المقتدر ابتداءً بأيام المأمون ويوشك ان يكون ذيلاً على الأول رأيت الكتاتين وقال أبو علي الحسين بن أحمد السلامي البيهقي انشدني ابن اعثم الكوفي :

إذا اعتذر الصديق اليك يوماً من التقصير عذر أخ مفر
فصنه عن جفائك وارض عنه فإن الصفح شيمة كل حر

(اه) وهكذا ذكره المجلسي في البحار بعنوان أحمد بن أعثم وقال انه له تاريخاً ونقل عنه في البحار ولكن في الجزء الأول من دائرة المعارف الاسلامية ما صورته ابن اعثم الكوفي محمد بن علي مؤرخ عربي كل ما نعرفه عنه انه توفي حدود عام ٣١٤هـ الف تاريخاً قصصياً عن الخلفاء الأول وغزواتهم متأثراً بمذهب الشيعة ونقل هذا الكتاب الى اللغة الفارسية محمد ابن محمد المستوفي الهروي وطبع طبعة حجرية في مجلدي سنة ١٣٠٠هـ (اه)

والظاهر ان المذكور في معجم الأدباء والبحار وفي دائرة المعارف شخص واحد ووقع تحريف في أحد الاسمين ويرشد اليه انها في عصر واحد فقد سمعت ان صاحب الدائرة ارج وفاته حدود ٣١٤هـ وياقوت ذكر ان له تاريخاً الى أيام المقتدر والمقتدر قتل ٣٢٠هـ فكانه انتهى بالتاريخ الى أيام المقتدر الذي كان في عصره ولعل اسمه أبو محمد أحمد بن علي فحرف الى محمد بن علي والله اعلم . ومن الغريب قول صاحب مجالس المؤمنين انه كان شافعي المذهب قال ما تعريه: في تاريخ أحمد بن اعثم الكوفي الذي كان شافعي المذهب ومن ثقات المتقدمين أرباب السير ثم حكى خبر محاصرة عثمان .

استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي :

مر في ج ٧ وذكرنا هناك قول دائرة المعارف انه محمد بن علي ونقول هنا: الصواب انه أبو محمد أحمد بن علي المعروف بأعثم وما في دائرة المعارف تصحيف فجعل محمد مكان أبي محمد واسقط أحمد واسم أبيه علي وأعثم لقبه . وفي كشف الظنون: (فتوح الشام) ثم قال وصف فيها أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي وترجمه أحمد بن محمد المستوفي بالفارسية . ثم قال فتوح أعثم وهو محمد بن علي المعروف بأعثم الكوفي وترجمته لأحمد بن محمد المستوفي «انتهى» فجعله في مكان أحمد وهو الصواب وفي آخر محمد وهو تصحيف تبع فيه أصحاب دائرة المعارف غيرهم . وفي الذريعة ان هذا التصحيف قديم من عهد مترجمه الى الفارسية وهو أحمد بن محمد المستوفي الهروي ترجمه باسم قوام الدين حاتم الزمان في سنة ٥٩٦هـ فإنه وقع في أول الترجمة ما ترجمته : (انه ذكر عندي كتاب الفتوح لمحمد بن علي الأعثم الكوفي الذي الف سنة ٢٠٤) قال وهذا مع ان فيه تصحيف أبي محمد بمحمد فيه غلط آخر في تاريخ التأليف جزماً فإن ياقوتا المعاصر للمترجم لأنه توفي (٦٢٦) أخبرنا بأنه رأى الكتاتين الفتوح المنتهي الى عصر الرشيد والتاريخ المنتهي الى أيام المقتدر المقتول (٣٢٠) وهما لأحمد بن أعثم فمؤلف هذا التاريخ كيف يكون تأليف فتوحه سنة ٢٠٤هـ فالظاهر ان المترجم لما لم يظفر بتاريخ ابن اعثم وانما ظفر بفتوحه فقط المنتهي الى حدود (٢٠٤) حسب ذلك تاريخ الفراغ من تأليف الفتوح قال والموجود من ترجمة الفتوح الفارسية المطبوع في بمبيء سنة ١٣٠٥ ليس فيه الا من بدء وفاة النبي ﷺ الى رجوع أهل البيت من كربلاء الى المدينة وترجم أيضاً الى لغة أوردو «انتهى» .

أبو علي الملك الأكمل أحمد الملقب كتيبات ابن الأفضل أمير الجيوش شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي
قتل في المحرم سنة ٥٢٦هـ .

كان أبوه وزير الأمر بأحكام الله العلوي فقتل أبوه سنة ٥١٥هـ واعتقل أولاده وفيهم المترجم على ما ذكره ابن الأثير وبقي معتقلاً الى ان قتل الأمر واقم الحافظ فأخرج وولي الوزارة . وقال المقرئ في الخطط^(١): لما قتل الخليفة الأمر بأحكام الله منصور ثار أبو علي أحمد الملقب كتيبات ابن الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش واستولى على الوزارة سنة ٥٢٤هـ وسجن الحافظ لدين الله عبد المجيد وأعلن بمذهب الإمامية والدعوة للإمام المنتظر، وضرب دراهم نقشها: «الله الصمد الإمام محمد»، ورتب في سنة ٥٢٥هـ أربعة قضاة اثنان أحدهما إمامي والآخر اسماعيلي واثنان أحدهما مالكي والآخر شافعي فحكم كل منهما بمذهبه، وورث على مقتضاه، واسقط ذكر اسماعيل بن جعفر الصادق، وأبطل من الاذان: حي على خير العمل وقولهم: محمد وعلي خير البشر، فلما قتل في المحرم سنة ٥٢٦هـ عاد الأمر على

فما ذكره المؤرخون عنه لا يخلو من تناقض والله اعلم .

الشيخ جمال الدين أو نظام الدين أبو محمد أحمد بن إلياس بن يوسف ابن المؤيد التفرشي القمي الكنجوي

توفي بعد سنة ٦٠٧ كما في الذريعة ج ٢ ص ٦١ ولكنه في ص ٢٦٦ من ذلك الجزء قال المتوفى سنة ٥٩٦ قلت والصواب الأول .

في الذريعة: لقبة تارة نظام الدين وأخرى جمال الدين وقال: كان معاصراً لنصرة الدين السلطان الب أرسلان المتوفى سنة ٦٠٧ وابنه عز الدين طغرل تكين المتوفى سنة ٦١٠ من ملوك الشام بعد عصر طغرل بك ابن ميكائيل بن سلجوق والب أرسلان بكثير كما في حبيب السير «اه» له كتاب بنج كنج (الزوايا الخمس) مطبوع المشتمل على المثنويات الخمس النظامية بالفارسية أولها اقبال نامه واحداها تسمى إسكندر نامة نظمها سنة ٥٩٧ كما صرح به في آخره وله تميم إسكندر نامة نظمها باسم السلطان عز الدين مسعود طغرل تكين بن الب أرسلان الذي جلس على سرير الملك بعد موت أبيه سنة ٦٠٧ وتوفي ٦١٠ .

السلطان أحمد ابن الشيخ أويس بن حسين الأبلخاني الجلايري قتل سنة ٨١٣هـ .

وآل جلاير أو الأبلخانية قوم من التتر كانت لهم دولة بعد انقراض دولة بني هولكو حفيد جنكيز خان وكانوا من امرائهم وذلك انه بعد موت أبي سعيد آخر ملوك التتر بني جنكيز خان ثمرد الأمراء واستقل كل بما في سلطنته وظهرت أربع دول صغيرة متتابعة للإمامية وهي الجوبانية نسبة إلى جوبان أمير أمراء أبي سعيد والأبلخانية وقرة قوينلو التركمانية والسريدارية ورسر بالفارسية الرأس ودار المشنقة سموه بذلك لقول عميدهم ما ترجمته: ان وفقني الله رفعت ظلم الظالمين والا اخترت المشنقة ويأتي ذكر رجالها (انش) كل في بابها (اما الأبلخانية) فكانوا شيعة امامية وحكموا نحو مئة وثلاث وعشرين سنة من سنة ٧٣٦ إلى ٨١٣ وأول من ملك منهم الشيخ حسن ابن أمير حسين ثم ولده الشيخ أويس أو الشاه أويس ثم السلطان حسين ابن الشيخ أويس ثم أخوه السلطان أحمد ابن الشيخ أويس وهو آخرهم وكان حكمهم في آذربايجان واران ومغان وخراسان وبغداد والموصل وبلاد الروم وبلاد الأرمن .

وفي أيام اقامتنا بالنجف الاشرف ظهرت مقبرة في الصحن الشريف من جهة الشمال للشيخ حسن وولده الشيخ أويس حينما كانت ادارة الأوقاف تصلح عمارة الصحن الشريف ولما قلعت البلاط لاصلاحه ظهرت هذه المقبرة وهي سراديب قد ذهب سقفها وبقيت جدرانها وهي مبنية بالكاشي (القيشاني) الفاخر الذي لا نظير له في هذا الزمان وأرضها مفروشة به أيضاً وعليه تواريخ وفيات من دفن فيها واسماؤهم وقد ذكرت ذلك مفصلاً في هذا الكتاب وغاب عني الآن موضعه وعلى بعضه تاريخ وفاة طفلة صغيرة لهم اسمها (بابنده سلطان) فبقيت هذه السراديب مكشوفة مدة حتى أخبر والي بغداد للعثمانيين بأمرها وأرسل من نظرها ثم طمرت وأعيدت إلى حالها الأولى .

كان السلطان أحمد ذا فضل وأدب باهر شاعراً بالعربية والفارسية عالماً بالفنون الجميلة له مؤلفات عديدة في علم الموسيقى والأدوار من تلامذته عبد القادر المعروف في فن الموسيقى وكان يحسن الكتابة في ستة أفلام وكان قوي الاعتقاد في الخواجه حافظ الشيرازي الشاعر الفارسي المشهور الخ

ما كان عليه من مذهب الاسماعيلية «انتهى» وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٥١٥: إنه فيها قتل أمير الجيوش وفي سنة ٥٢٤ قتل الأمر بأحكام الله ولم يكن له ولد بعده فولي بعده ابن عمه عبد المجيد ولقب بالحافظ ولم يبايع بالخلافة وإنما بويج له لينظر في الأمر نيابة حتى يكشف عن حمل إن كان للأمير، ولما ولي استوزر أبا علي أحمد بن الأفضل بن بدر الجمالي، فاستبد بالأمر وتغلب على الحافظ وحجر عليه وأودعه في خزانة ولا يدخل عليه إلا من يريده أبو علي وبقي الحافظ له اسم لا معنى تحته، ونقل أبو علي كل ما في القصر إلى داره من الأموال وغيرها، ولم يزل الأمر كذلك إلى أن قتل أبو علي سنة ٥٢٦ فاستقامت أمور الحافظ وحكم في دولته وتمكن من ولايته . وقال في حوادث سنة ٥٢٦: في هذه السنة في المحرم قتل الأكمل أبو علي بن الأفضل بن بدر الجمالي وزير الحافظ لدين الله العلوي صاحب مصر، وسبب قتله أنه كان قد حجر على الحافظ ومنعه أن يحكم في شيء من الأمور قليل أو جليل، وأخذ ما في قصر الخلافة إلى داره، وأسقط من الدعاء ذكر اسماعيل الذي هو جددهم واليه تنسب الاسماعيلية، وهو ابن جعفر بن محمد الصادق وأسقط من الأذان حي على خير العمل، ولم يخطب للحافظ وأمر الخطباء أن يخاطبوا له باللقاب كتبها لهم وهي: السيد الأفضل الأجل سيد ممالك أرباب الدول والمحامي عن حوزة الدين وناشر جناح العدل على المسلمين الأقربين والأبعدين ناصر إمام الحق في حالتي غيبته وحضوره والقائم بنصرته بماضي سيفه وصائب رأيه وتديره أمين الله على عبادته وهادي القضاة إلى اتباع شرع الحق واعتماده ومرشد دعاة المؤمنين بواضح بيانه وإرشاده مولى النعم ورافع الجور عن الأمم ومالك فضيلتي السيف والقلم أبو علي أحمد ابن السيد الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش، وكان إمامي المذهب يكثر ذم الأمر والتناقص به، ففر منه شيعة العلويين وماليتهم وكرهوه وعزموا على قتله، فخرج في العشرين من المحرم من هذه السنة إلى الميدان يلعب بالكرة مع أصحابه فكمن له جماعة منهم مملوك إفرنجي كان للحافظ، فخرجوا عليه فحمل الفرنجي عليه فطعن فقتله وحزوا رأسه، وخرج الحافظ من الخزانة التي كان فيها، ونهب الناس دار أبي علي وأخذ منها ما لا يحصى، وركب الناس والحافظ إلى داره فأخذ ما بقي فيها وحمله إلى القصر، وبويج يومئذ الحافظ بالخلافة وكان قد بويج له بولاية العهد وإن يكون كافلاً لحمل إن كان للأمير . ثم قال: وإنما ذكرت ألقاب أبي علي تعجباً منها ومن حماقة ذلك الرجل فإن وزير صاحب مصر وحدها إذا كان هكذا فينبغي أن يكون وزير السلاطين السلجوقية كنظام الملك وغيره يدعون الربوبية، على أن تربة مصر هكذا تولد: ألا ترى إلى فرعون يقول: أنا ربكم الأعلى! وإلى أشياء أخر لا تطيل بذكرها . وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٥٢٦ وفيها توفي الملك الأكمل أحمد بن الأفضل أمير الجيوش شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي المصري .

(أقول): سمعت تصريح المقرئ الميرزا بأنه أعلن بمذهب الإمامية الخ وقل ابن الأثير إنه كان إمامي المذهب، وقولها أنه أبطل من الأذان حي على خير العمل، وقول الأول: وقولهم: محمد وعلي خير البشر، وهذا يناقض كونه إمامياً إلا أن يكون إسقاط ذلك لبعض المصالح، أما قول صاحب الشذرات: إنه كان سنياً كآبيه لكنه أظهر التمسك بالامام المنتظر وأبطل من الأذان حي على خير العمل فمنظور فيه بأن الغالب على أهل مصر في ذلك الوقت مذهب الاسماعيلية وأهل السنة دون الإمامية، فما الذي يدعو إلى التمسك بالامام المنتظر وهو خلاف معتقده وإذا كان أظهر التمسك بذلك وأسقط حي على خير العمل فهو قد فعل ما يسوء المذاهب الثلاثة الاسماعيلية وأهل السنة والإمامية وخالف معتقده وهذا ما لا يفعله عاقل .

أتزوج بأختك وأزوجك بنتي ففرح القان أحمد بذلك وظن ان هذا صحيح فكان كما قيل في المعنى :

لا تركنن الى الخريف فماؤه مستوخم وهوؤه خطاف
يمشي مع الايام مشي صديقها ومن الصديق على الصديق يخاف

وكان القان أحمد استعد لقتال تيمورلنك وجمع له العساكر فلما أتى قاصد تيمورلنك بهذا الخبر ثنى عزمه عن القتال واستعاد من العسكر الذين قد جمعهم ما أعطاهم من آلة للقتال وصرف همه عن القتال فلم يشعر الا وقد دهمته عساكر تيمورلنك من كل مكان فضاق بهم رجب الفضاء فخرج اليهم القان أحمد بمن بقي من العساكر فبينما القان يقع مع عسكر تيمورلنك اذ فتح أهل بغداد بقية أبواب المدينة وقد خافوا على أنفسهم مما جرى عليهم من هولاكو أيام الخليفة المستعصم بالله فلما رأى تيمورلنك أبواب المدينة مفتحة دخل الى المدينة وملكها ولم يجد من يرده عنها فلما بلغ القان أحمد ذلك ما أمكنه الا الهرب فأق إلى جسر هناك فعدى من فوقه ثم قطعه فلما بلغ ذلك عسكر تيمورلنك تبعوا القان أحمد وخاضوا خلفه الماء فهرب منهم فتبعوه مسيرة ثلاثة أيام فلما حصلت له هذه الكسرة قصد التوجه الى الديار المصرية ثم حضر قاصد نائب حلب وأخبر بأن القان أحمد بن أويس قد وصل الى حلب، فلما تحقق السلطان (برقوق) صحة هذا الخبر جمع الأمراء واستشارهم فيما يكون من أمر القان أحمد فوقع الاتفاق على ان السلطان يرسل اليه الإقامات ويلاقيه فعند ذلك عين السلطان الأمير أزمرد الساقى وصحبته الإقامات وما يحتاج اليه القان أحمد من مال وقماش وغير ذلك فخرج الأمير أزمرد على جيات الخيل ثم عقب ذلك حضر الى الأبواب الشريفة قاصد بايزيد بن عثمان ملك الروم - مراد بك - على يده تقادم عظمة للسلطان وكان سبب مجيء قاصد بن عثمان بايزيد انه ارسل يخبر السلطان بأمر تيمورلنك ويحذره الغفلة في امره قال ابن خلدون في أوائل الجزء الخامس من تاريخه لما استولى تيمورلنك على بغداد وانهمز منه صاحبها القان أحمد بن أويس وصل أحمد الى الرحبة من تخوم الشام فأراح بها وطالع نائبها السلطان بأمره فشرح بعض خواصه لتلقيه بالنفقات والأزواد وليستقدمه فقدم به الى حلب وأراح بها وطرقة مرض ابداً به عن مصر وجاءت الاخبار بأن تيمورلنك عاث في غلظه واستصفى ذخائره ثم قدم أحمد بن أويس على السلطان بمصر في شهر ربيع سنة ٧٩٦ مستصرخاً به على طلب ملكه والانتقام من عدوه فأجاب للسلطان صريحه وتنادى في عسكره بالتجهز للشام وخيم بالزيدانية عدة أيام أراح فيها علل عسكره وأفاض العطاء في مماليكه واستوعب الحشد من سائر أصناف الجند واستخلف على القاهرة النائب سودون وارتحل على التعبئة ومعه أحمد بن أويس بعد أن كفاء مهمة وسرب النفقات في تابعيه وجنده ودخل دمشق آخر جمادى الأولى وبقي فيها الى شعبان سنة ٧٩٦ وقال ابن أبياس أن السلطان دخل من الريدانية وصحبته القان أحمد بن أويس وسائر الأمراء وجد في السير حتى وصل الى دمشق يوم الاثنين ١٢ ربيع الآخر فتزل بالقصر الابلق الذي في الميدان ثم توجه الى حلب فأنه قاصد من عند السلطان بايزيد بن عثمان بأن يكون هو والسلطان يداً واحدة على دفع العدو الباغي تيمورلنك فأجابه السلطان الى ذلك ثم حضر اليه قاصد طقتمش خان صاحب بسطام يمثل ذلك فأجابه كما اجاب ابن عثمان ثم بلغه ان تيمورلنك رجع الى بلاده ولما تحقق ذلك قصد السلطان الرجوع الى الديار المصرية وكذلك القان أحمد بن أويس رجع الى بلاده «اه».

عليه في التوجه الى بغداد فلم يقبل منه حافظ وله أشعار مدحه بها موجودة في ديوانه وذكره دولتشاه السمرقندي في كتاب التذكرة المطبوع بلندن على ما حكى فقال انه كان سفاكاً للدماء سيء التدبير مستعملاً الأفيون ضجرت من سوء سياسته الرعايا والقواد والأمراء وتابعوا الكتب الى تيمور خان الكوركاني (وهو المعروف بتيمورلنك أي الأعرج) في حقه حتى أخذ منه خراسان وتبعه الى بغداد .

وكان السلطان أحمد قد قتل أخاه السلطان حسين سنة ٧٨٤هـ وتملك مكانه واستولى على آذربايجان الى حدود الروم وملك بغداد ولما قتل أخاه حاربه أخواه الآخرين الشيخ علي وبير علي طلباً بثأر أخيهما فدحراه واستمد أحمد قره محمد التركماني أحد امرائه وصهره على ابنته فأمدته وعاد الى قتالها فغلب عليها وقتلها مع عدة من الأمراء الكبار وقبض على أخيه السلطان بايزيد وانقله الى بغداد .

ثم خرجت عليه جيوش تيمورلنك في خراسان فجاء الى بغداد ثم قصد تيمورلنك بغداد في جيش كثيف سنة ٧٩١ فملكها وولى عليها الخواجه مسعود السريداري وعاد عنها ولما دخلها تيمورلنك هرب السلطان أحمد الى الروم ملتجئاً الى يلدرم بايزيد العثماني فأمدته بجيش ذهب به الى بغداد فملكها وأخرج مسعوداً منها وبقي فيها عدة سنين جرت له فيها حروب مع عساكر تيمورلنك ثم أخذها منه تيمور وعاد الى السلطان بايزيد وكان قد خرج على السلطان أحمد قره يوسف بن قره محمد وملك تبريز فلما دخلها تيمور هرب قره يوسف أيضاً الى السلطان بايزيد فحرضه الاثنان على قتال تيمور فكتب اليه بايزيد يتهدده ويشتمه أقبح الشتم فقابله تيمور باللين وطلب منه السلطان أحمد الجلايري وقره يوسف التركماني فلم يسلمها فزحف اليه تيمور وملك بلاد الروم وأسر السلطان بايزيد ففر السلطان أحمد وقره يوسف الى الشام فقبض عليها نائبها مراعاة لتيمور لنك وسجنها ثم أطلقها فذهبا الى مصر ملتجئين الى الظاهر برقوق ملك مصر والشام من ملوك الجراكسة ولما وصل السلطان أحمد اليها خرج برقوق للقاءه وذلك سنة ٧٩٥ ومشي الأمراء في ركابه الى داخل البلد ثم خرج برقوق بالعساكر الى دمشق ومعه السلطان أحمد لمعاونة نائبه الناصري على منطاش فهرب منطاش وتوجه برقوق الى حلب وسير العساكر مع السلطان أحمد الى بغداد وكان تيمورلنك قد توفي فملكها وأخرج واليها من قبل شاهرخ بن تيمور وعاد قره يوسف الى تبريز فملكها وكان السلطان أحمد وقره يوسف قد تعاهدا فنقض السلطان أحمد العهد وجهاز جيشاً الى آذربايجان ففتحها وكان قره يوسف في غزو الروم وفي سنة ٨١٣ رجع وحارب السلطان أحمد وقهره ثم قبض عليه وقتله مع عدة من أولاده وبه انقرضت دولة آل جلاير ولم يتول أحد منهم بعد السلطان أحمد سوى اثنين أو ثلاثة في خوزستان أياماً قليلة وملك بعدهم التركمان .

استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي :

في إعلام النبلاء قال ابن أبياس في سنة ٧٩٥ حضر الى حلب قاصد نائب الرحبة وأخبر بأن القان أحمد بن أويس صاحب بغداد قد وصل الى الرحبة وهو هارب من تيمورلنك وقد احتاط على غالب بلاده وملكها وكان سبب أخذ تيمورلنك بلاد القان أحمد بن أويس ان تيمورلنك أرسل الى القان أحمد كتاباً يترفق له فيه ويقول له أنا ماجتتك محارباً وإنما جئتتك خاطباً

الشيخ جمال الدين أحمد بن ابراهيم بن الحسين الكرواني^(١)
هكذا وجدناه (الكرواني) والظاهر انه مصحف من الكوثراني نسبة الى

(١) آخر عن عله سهواً .

الكوثرية قرية من قرى جبل عامل بناحية الشقيف من تلاميذ الشهيد الأول محمد بن مكّي العاملي الجزيني قرأ عليه علل الشرائع مع جماعة غالبيتهم من جبل عامل وأجازهم وأجازهم وتاريخ الاجازة ١٢ شعبان سنة ٧٥٧.

في البدر الطالع بعد ما ترجمه كما هنا قال: ملك بعد أبيه المتوفى بتبريز سنة ٦٧٦ فأقام الى سنة ٦٩٥ ثم قدم حلب ومعه نحو ٤٠٠ فارس جافلا من تيمورلنك لائذاً بالظاهر برقوق فاستقدمه القاهرة وتلقاه وأرسل له نحو عشرة آلاف دينار ومئتي قطعة قماش وعدة خيول وعشرين جارية ومثلها ممالك وتزوج السلطان اختاً له. ثم سافر معه حين توجهه بالعساكر الى جهة الشام فلما رجع عاد أحمد الى بلاده فلم يلبث أن ساءت سيرته فوثبوا عليه وأخرجوه وكتبوا نائب تيمورلنك بشيراز ليتسلمها ففعل وهرب أحمد إلى قرا يوسف التركماني بالموصل فسافر معه الى بغداد فلقية أهلها فكسروه وانهمزوا نحو الشام ومعهم جمع كبير وعبرا الفرات حتى وصلا الساجور قريباً من حلب فخرج اليهما نائب حلب ونائب حماه وغيرهما فكانت بينهم وقعة عظيمة انكسر فيها العسكر الحلي وأسر نائب حماه وتوجهوا نحو بلاد الروم فلما كان قريباً من بهنسى التقاه نائبها وجماعة فكسروه واستلبوا منه سيفاً يقال له سيف الخلافة وغيره وعاد الى بغداد فدخلها ومكث بها مدة حاكماً ثم جاء اليها التتر فخرج هارباً وحده وجاء الى حلب في صفر سنة ٧٠٦ بزي الفقراء فأقام بها مدة ثم رسم الناصر باعتقاله فاعتقل بها ثم طلب الى القاهرة فتوجه اليها واعتقل في توجهه بقلعة دمشق ثم اطلق بغير رضا السلطان وعاد الى بغداد ودخلها بعد أن نزل التار عنها بوفاة تيمورلنك ثم تنازع هو وقرأ يوسف فكانت الكسرة عليه فأسره وقتله خنقاً ليلة الأحد سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٧١٣ ثم نقل عن ابن حجر في أنبائه انه قال في حقه سار سيرة جائزة وكان سفاكاً للدماء متجاهراً بالقبايح وله مشاركة في عدة علوم كالنجوم والموسيقى وله شعر كثير بالعربية وغيرها وكتب الخط المنسوب مع شجاعة ودهاء وحيل وعجة لأهل العلم وقال ابن خطيب الناصرية كان مهيباً له سطوة على الرعية «انتهى» والتواريخ التي ذكرها تخالف ما مر من التواريخ في ج ٧ فقد مر هناك أن قتله سنة ٨١٣ وهو ذكره (٧١٣) مع أن تيمورلنك الذي توفي قبله ولد ٧٢٦ أو ٧٢٨ وتوفي (٨٠٨) فكيف تكون وفاة أحمد الذي توفي بعده سنة ٧١٣ ومر أن ملك تيمور بغداد سنة ٧٩١ وهو ذكر أنه سنة ٦٩٥ الى غير ذلك.

الميرزا أحمد بن كربلائي بابا الأردبيلي
توفي سنة ١٣٤٩.

كان عالماً فاضلاً له من المؤلفات: (١) تنزيل العلل في أحكام الخلل في الصلاة. (٢) غنائم الدهر في أحكام أيام الاسبوع والشهر نظير الاختيارات. (٣) تكملة المتأملين في شرح تبصرة المتعلمين خرج منه مجلد في الطهارة.

الشيخ أحمد البحريني
وجدنا رسالة في الرقي والأدعية والمجربات من جمع بعض تلاميذه بالفارسية في طهران في مكتبة شر يعتمدار الرشدي كتب في أولها في وصفه العلامة الفهامة جامع المنقول والمعقول حاوي الفروع والأصول وحيد الدهر فريد العصر مجتهد الزمان شيخ المشايخ الشيخ أحمد البحريني نور الله مرقده، وفي آخرها حرره العبد الحقير الفقير أقل الحاج عباس المازندراني الأملي في ١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٩٥.

أحمد بن بديل
سيأتي في أحمد بن محمد المقرئ أنه صاحب أحمد بن بديل وذلك يدل على معرفته.

أحمد بن بشر بن عمار الصيرفي
ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) والظاهر انه ابن بشر بن اسماعيل بن عمار بن حيان الصيرفي التغلبي مولا لهم كما يظهر من رجال الطباطبائي حيث عد من آل حيان التغلبي أحمد بن بشر بن عمار الصيرفي فيكون قد نسب الى جده وظاهر كلام أهل الرجال سلامة مذهب جميع أهل هذا البيت وكذا الاستفادة من قول النجاشي في اسحاق بن عمار بن حيان وهو في بيت كبير من الشيعة استقامة جميعهم كما نبه عليه الطباطبائي في رجاله لكن الموجود في النسخة التي بأيدينا: أحمد بن بشر بن عمار بالهاء فليراجع.

أحمد بن بشير الرقي
في رجال النجاشي في ترجمة محمد بن يحيى الاشعري الرقي وفي غيره البرقي ذكره الشيخ في كتاب الرجال فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه أحمد بن محمد بن يحيى وهو ضعيف ذكر ذلك ابن بابويه (اهـ) وأستثنى محمد الحسن بن الوليد شيخ الصدوق من رواية محمد بن يحيى الاشعري فلم يقبل روايته عنه وصوب ذلك أبو العباس بن نوح شيخ النجاشي وتبعه أبو جعفر بن بابويه.

أحمد بن بشير أبو بكر العمري الكوفي
ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع).

أبو الحسن أو أبو الحسين أحمد بن بكر بن جناح
ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه حميد كتاب عبد الله بن بكير رواية ابن فضال وذكره النجاشي ولم يصفه بشيء.

الشيخ أحمد البلاغي العاملي النجفي الكاظمي
توفي فجأة يوم النيروز سنة ١٢٧١.
العالم الفاضل والمحقق الكامل فقيه عصره صاحب النظر الدقيق التقى الاممي ذكره السيد محمد معصوم في تلامذة السيد عبد الله شبر الكاظمي المتوفي سنة ١٢٤٤.

الشيخ جمال الدين أبو الفتوح أحمد بن الشيخ أبي عبد الله بلكوين أبي طالب بن علي الأوي
يروي بالاجازة عن العلامة الحلي وعن ولده فخر الدين أبي طالب محمد وتاريخها سنة ٧٠٥.

الشيخ رضي الدين أبو عنان أحمد بن بNDAR
فاضل عين قاله متعجب الدين هكذا في بعض النسخ ولكن الذي في النسخ المعتمدة ومنها نسخة منقولة عن مسودة أمل الآمل بخط محمد بن الحسن الشاطري العاملي الصيداوي أبو عنان بن أحمد بن بNDAR وقد مر في محله.

معز الدولة أبو الحسن أحمد بن بويه الديلمي
ولد سنة ٣٠٣ هـ وتوفي سنة ٣٥٦ هـ بعلبة الذرب ودفن بباب التين في مقابر قریش مدفن الامامين الكاظمين عليهما السلام ومدة امارته ٢١ سنة و١١ شهراً ويومان.

نسبه

هو أحمد بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو بن يمام أو تمام ابن كوهي ابن شيروين أو شيرويل الأصغر ابن شيركوه بن شيروين أو شيرويل الأكبر ابن شيران شاه أو ميراشاه بن شيرويه أو شيرسر بن سشتان شاه بن سيس أو سنش بن قرو أو فيروز بن شيرويل أو شيرو بن سنباد أو غيلان ابن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك ابن هرمز الملك ابن شاپور الملك ابن شاپور ذي الاكتاف هكذا عن ابن مأكولا وفي كتاب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر للشريف يوسف بن يحيى الحسيني الصنعائي اليميني نقلاً عن كتاب التاجي لأبي اسحاق الصائبي الذي وضعه في آل بويه هكذا: بويه ابن فناخسرو ابن يمام بن كوهي بن شيروين الأصغر ابن شيركوه بن شيروين الأكبر ابن ميرشاه ابن شيرسر بن شاهنشاه بن سش بن فروين بن شيرد بن غيلاد بن بهرام جور الحكيم بن يزدجرد بن بهرام بن لوماشاه بن شاپور ذي الاكتاف الساساني الديلمي وفي تاريخ طبرستان للسيد ظهير الدين بن نصير الدين المرعشي عند ذكر اولاد بويه عماد الدولة وركن الدولة حسن ومعز الدولة قال :

(نسب بويه بهذا النحو)

بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيره زيل بن شيران شاه ابن سيستان بن سيس جرد بن شيره زيل بن سنباد بن بهرام كور وعن ابن مسكويه انهم يزعمون انهم من ولد يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس (اه) وكيف كان فنسبهم عريق في الفرس وانما نسبوا الى الديلم لطول مقامهم ببلادهم وفي القاموس الديلم جبل وفي معجم البلدان الديلم جبل سمو بأرضهم في قول بعض أهل الأثر وليس باسم لاب لهم (اه) وبلاذ الديلم هي جيلان وما والاها من بلاد فارس وكان اسم الديلم يقال قديماً لقسم من البلاد الواقعة على ساحل بحر الخزر يفصل بينها وبين العراق العجمي جبل البورز وعرف ساكنو تلك البلاد بالديلم ويقوا زمانا بعد انقراض الساسانية يدينون بدين زردشت وقاوموا الجيوش الاسلامية غير مرة كما فعل أهل طبرستان وكان الديلم لمناعته الطبيعية مأمناً لمناوئي الخلفاء العباسية خاصة العلويين دعاة التشيع وفيها ظهر حسن بن زيد العلوي الداعي الكبير سنة ٢٥٠ وشكل الدولة العلوية في طبرستان .

(ابتداء دولة بني بويه)

كان أبو شجاع بويه والد صاحب الترجمة فقير الحال يتكسب باصطياد السمك في بحيرات الديلم فماتت زوجته وخلفت له ثلاثة اولاد بنين - وهم عماد الدولة علي وركن الدولة الحسن ومعز الدولة أحمد وصاروا كلهم بعد ذلك ملوكاً - فاشتد حزنه عليها قال شهريار بن رستم الديلمي كنت صديقاً له فعذته على حزنه وسليته وأدخلته مع اولاده داري وصنعت لهم طعاماً فاجتاز بنا رجل يقول عن نفسه انه منجم ومعزم ومعبّر للمنامات ويكتب الرقي والطلاسم فقال له أبو شجاع رأيت في منامي كاني أبول فخرج من ذكرني نار عظيمة حتى كادت تبلغ السماء ثم صارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فاضاءت الدنيا بتلك النيران ورأيت البلاد والعباد خاضعين لها فقال المنجم هذا منام عظيم لا أفسره الا بخلة وفرس فقال أبو شجاع لست أملك الا الثياب التي على جسدي قال فعشرة دنائير فقال ما أملك ديناراً فأعطاه شيئاً فقال انه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الأرض ويعلو ذكركم في الآفاق كما علت تلك النار ويولد لهم جماعة ملوك بعدد تلك الشعب فقال أبو شجاع أما تستحي تسخر منا فقال أخبرني بوقت ميلادهم فأخبره فجعل يحسب ثم قبض على يد أبي الحسن علي فقبلها وقال

هذا والله الذي يملك البلاد ثم هذا فاغتاز منه أبو شجاع وقال لأولاده اصفعوه فقد أفرط في السخرية بنا فصفعوه وهو يستغيث ونحن نضحك منه فقال لهم اذكروا لي هذا اذا قصدتكم وأنتم ملوك . ثم خرج من بلاد الديلم جماعة لتملك البلاد منهم ما كان بن كالي ومرداويج بن زيار وأسفار بن شيرويه وغيرهم ولما استولى ما كان على طبرستان انتظم بويه وابناه عماد الدولة وركن الدولة في قواده ثم توفي بويه وانفرد ولداه عن ما كان وعظم أمرهما ونبغ من آل بويه نوابغ عظام أمثال عماد الدولة وابنه عضد الدولة وأخويه ركن الدولة ومعز الدولة وغيرهم كما يأتي في تراجمهم انش .

(أحوال معز الدولة أحمد بن بويه صاحب الترجمة)

قال ابن الأثير في الكامل : كان حليماً كريماً عاقلاً ولما أحس بالموت أظهر التوبة وتصدق بأكثر ماله وأعتق ممالিকে ورد شيئاً كثيراً على أصحابه وعهد الى ابنه عز الدولة بختيار وأوصاه بوصايا تخالفها بختيار فندم وهو أول من أحدث أمر السعاة وأعطاهم عليه الجرايات الكثيرة ونشأ في أيامه فضل ومرعوش وفاقا جميع السعاة وكان كل واحد منهما يسير في اليوم نيفاً وأربعين فرسخاً وتعصب لها الناس وكان أحدهما ساعي السنة والآخر ساعي الشيعة (اه) وقال غيره : كان بعد تملكه البلاد يعترف بنعمة الله عليه ويقول : كنت احتطب الحطب على رأسي نظراً لما كانوا عليه قبل الملك كما مر .

وكان متصلاً في التشيع ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٣٥١ انه كتب عامة الشيعة ببغداد بأمر معز الدولة على المساجد الحط على معاوية بن أبي سفيان ومن غصب فاطمة فدكاً ومن منع من أن يدفن الحسن عند جده عليه السلام ومن نفى أبا ذر الغفاري ومن أخرج العباس من الشورى فلما كان الليل حكه بعض الناس فأراد معز الدولة اعادته فأشار عليه الوزير المهلبى بأن يكتب مكانه : الظالمين لآل رسول الله ﷺ ولا يذكر أحداً الا معاوية ففعل (اه) .

وهو أول من أمر باقامة المآتم للحسين الشهيد (ع) في العشرة الأولى من المحرم على النحو المعروف اليوم واستمرت عليه الشيعة من ذلك الحين . وليس المراد انه أول من أقام المآتم وانما لم تكن تقام على الحسين (ع) قبل ذلك فقد ذكرنا في اقتناع اللائم ان المآتم اقيمت على الحسين (ع) قبل قتله وان أول مآتم أقيم عليه هو الذي اقامه جده ﷺ بمحضر الصحابة حين أخبره جبرائيل بأنه سيقتل كما رواه الماوردي الشافعي في اعلام النبوة وغيره وروته الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وقد تظاهرت الأخبار بأن زين العابدين بكى على أبيه عليها السلام مدة حياته وما وضع بين يديه طعام ولا شراب الا بكى وقال : قتل ابن رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشان واقام جابر بن عبد الله الانصاري المآتم على الحسين (ع) حين زار قبره الشريف أول من زاره وأقام أئمة أهل البيت (ع) هذه المآتم في كل عصر وزمان بانحاء مختلفة وأتبعهم شيعتهم على ذلك حتى روى عن الامام الرضا (ع) انه كان اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه فاذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه ولا تزيد اقامة المآتم المتعارفة عن هذا في المعنى وان خالفته في الشكل بل لا تصل الى هذا الحد بأن لا يرى ضاحكاً ولا متبسماً والكآبة غالبية عليه في عشر المحرم كله بل المراد انه أول من أمر باقامة المآتم على هذا النحو المتعارف .

ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٣٥٢ انه في عاشر المحرم امر معز الدولة الناس ان يغلقوا دكاكينهم ويطلبوا البيع والشراء وان يظهروا النياحة ويلبسوا قباباً عملوها بالمسوح وان يخرج النساء منشرات الشعور مسودات

بيده اليسرى قطعتهما من نصف الذراع وضربة بيده اليمنى اسقطت بعض أصابعه وسقط مشخناً بالجراح بين القتل وبلغ الخبر إلى أصحابه في جبرفت فهربوا بأجمعهم وفي الصباح تبع ابن كلويه القتل فرأى معز الدولة قد أشرف على التلطف فأحضر له الأطباء وبألف في علاجه واعتذر إليه وأنفذ رسله إلى عماد الدولة يعتذر إليه ويعرفه غدر أخيه ويذل من نفسه الطاعة فقبل طاعته واستقر بينهما الصلح واطلق علي الأسرى وأحسن إليهم ووصل الخبر إلى محمد بن إلياس فسار من سجستان إلى البلد المعروف بجنايه فتوجه إليه معز الدولة ودامت الحرب بينهما عدة أيام فانهزم ابن إلياس وعاد معز الدولة ظافراً وسار نحو ابن كلويه ليشتقم منه فكبس عسكره في ليلة شديدة المطر فقتل ونهب وعاد وفي الصباح سار نحوهم فقتل كثيراً منهم وهرب علي وكتب معز الدولة إلى أخيه عماد الدولة بما جرى فأمر بالوقوف وأرسل إليه قائداً من قواده يأمره بالعودة إليه إلى فارس فعاد إلى أخيه وأقام عنده باصطخر إلى سنة ٣٢٦.

(استيلاء معز الدولة على الأهواز)

وكان رجل يسمى محمد بن رائق قد استولى على أمر العراق ولم يبق للخليفة معه أمر وكان رجل يدعى أبا عبد الله البريدي قد استولى على خوزستان ووقعت الوحشة بينه وبين ابن رائق فجهز ابن رائق قائداً لحرب البريدي اسمه بجكم وأصله مملوك فجرت حروب بين البريدي وابن رائق وفي آخرها انهزم البريدي وأتى إلى عماد الدولة واستجار به وأطمعه في ملك العراق وهون عليه أمر الخليفة وابن رائق فسير معه أخاه معز الدولة إلى الأهواز وترك البريدي ولديه رهينة عند عماد الدولة فبلغ بجكم نزولهم أرباباً فسار لحربهم فانهزم بجكم وأقام بالأهواز وجعل بعض عسكره بمسكر مكرم فقاتلوا معز الدولة بها ثلاثة عشر يوماً ثم انهزموا إلى تستر فاستولى معز الدولة على عسكر مكرم ثم ساروا إلى الأهواز ثم هرب البريدي من معز الدولة واستولى على جميع كور الأهواز سوى عسكر مكرم وأرسل إلى معز الدولة أن ينتقل إلى السوس لأن البريدي كان قد ضمن الأهواز والبصرة من عماد الدولة كل سنة بثمانية عشر ألف ألف درهم فامتنع معز الدولة من ذلك فانفذ بجكم جماعة من أصحابه فاستولى على السوس وجنديسابور وبقيت الأهواز بيد البريدي ولم يبق بيد معز الدولة سوى عسكر مكرم فضاق به الحال وأراد بعض جنده مفارقه فكتب إلى أخيه عماد الدولة بذلك فانفذ له جيشاً استعداد به كور الأهواز وانهزم البريدي إلى البصرة وأقام بجكم بواسطة طامعاً في الاستيلاء على بغداد.

وفي سنة ٣٣١ وصل معز الدولة إلى البصرة فحارب البريديين وأقام عليهم مدة ثم استأمن جماعة من قواده إلى البريديين فاستوحش من الباقيين فانصرف عنهم.

وفي سنة ٣٣٢ سار الخليفة المتقي لله من بغداد إلى الموصل خوفاً من المتغلبين على بغداد وكان قد تزوج ابنة ناصر الدولة الحمداني صاحب الموصل وكان رجل من الأتراك يقال له تورون قد جعله المتقي أمير الأمراء وكانت واسط في يده لما سار المتقي إلى الموصل جرت حروب بين تورون وسيف الدولة بن حمدان انهزم فيها سيف الدولة ودخل تورون الموصل.

فلما بلغ معز الدولة مسير تورون إلى الموصل سار هو إلى واسط لميعاد من البريديين أن يمدوه بعسكر في الماء فأخلفوا وعاد تورون من الموصل والتقى مع معز الدولة بموضع يقال له (قهاب حميد) وطالت الحرب بينهما بضعة عشر يوماً وأصحاب تورون يتأخرون والديلم يتقدمون إلى أن عبر تورون نهر (ديالى) وهو نهر يأتي من بلاد العجم ويصب في دجلة ووقف

الوجوه قد شققن ثيابهن يدرن في البلد بالنوائح ويلطمن وجوههن على الحسين ففعل الناس ذلك ولم يكن للسنية قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة ولأن السلطان معهم وذكر نحو ذلك سنة ٣٥٣ (اهـ). وفي كتاب أحسن القصص تأليف القاضي أحمد بن نصر الله الديلمي التتوي السندي عن تاريخ ابن كثير الشامي أنه قال: في سنة ٣٥٢ أمر معز الدولة أحمد بن بويه في بغداد في العشر الأول من المحرم باغلاق جميع أسواق بغداد وإن يلبس الناس السواد ويقيموا مراسم العزاء وحيث لم تكن هذه العادة مرسومة في البلاد لهذا رآها علماء أهل السنة بدعة كبيرة وحيث لم تكن لهم يد على معز الدولة لم يقدروا إلا على التسليم وبعد هذا في كل سنة إلى انقراض دولة الديلم الشيعة في العشرة الأولى من المحرم من كل سنة يقيمون مراسم العزاء في كل البلاد. وكان هذا في بغداد إلى أوائل سلطنة السلطان طغرل السلجوقي (اهـ).

قال صاحب الكتاب: أول شخص عمل الشبيه في إقامة العزاء معاوية فإنه لما قتل عثمان أحضر قميصه وأصابع زوجته نائلة إلى الشام وكان في كل جمعة يحضرها في الجامع بحضور أهل الشام فوق المنبر (اهـ).

وقوله: وإن يخرج النساء الخ. . . مبالغ فيه فإبراز النساء شعورها أمام الأجانب محرم بضرورة الدين فكيف يقدم عليه معز الدولة وهو إنما يفعل ذلك تديناً وكيف يمكنه أهل الدين منه.

قال ابن الأثير: وفيها في ثامن ذي الحجة أمر معز الدولة بإظهار الزينة في البلد واشعلت النيران بمجلس الشرطة وأظهر الفرح وفتحت الأسواق بالليل كما يفعل في ليالي الأعياد فعل ذلك فرحاً بعيد الغدير - يعني غدير خم - وضربت الدبابد والبوقات وكان يوماً مشهوداً (قال): وكانت إحدى يديه مقطوعة واختلف في سبب قطعها فقبل بكرمان في حرب ابن كلويه كما يأتي وقيل غير ذلك.

(شجاعة معز الدولة)

قال ابن الأثير: لما كان أخوه عماد الدولة علي بن بويه يحارب ياقوتاً قرب شيراز حتى هزمه وأخذ شيراز كان معز الدولة في ذلك اليوم من أحسن الناس أثراً.

(مسير معز الدولة إلى كرمان وما جرى عليه)

لما تمكن عماد الدولة وأخوه ركن الدولة من بلاد فارس وبلاد الجبل وبقي أخوه الأصغر معز الدولة بغير ولاية سيراه إلى كرمان سنة ٣٢٤ في عسكر جرار فلما بلغ السيرجان استولى عليها وجبي أموالها وأنفقها في عسكره وكان إبراهيم الدواني يحاصر محمد بن إلياس بقلعة هناك فلما بلغه إقبال معز الدولة سار عن كرمان إلى خراسان فتخلص محمد بن إلياس من القلعة وسار إلى مدينة بم وهي على طرف المفازة بين كرمان وسجستان فسار إليه معز الدولة على بم بعض أصحابه وسار إلى جبرفت وهي قصبه كرمان فلما قاربها أتاه رسول علي ابن الزنجي المعروف بعلي بن كلويه وكان هو واسلافه متغلبين على تلك النواحي فبذل لمعز الدولة مالاً ليمتنع عن دخول البلد فلم يقبل فسار علي بن كلويه عنها نحو عشرة فراسخ وتمنع بمكان صعب المسلك ودخل معز الدولة جبرفت واصطليح هو وعلي وأخذ رهائنه وخطب له ثم أشار على معز الدولة ببعض أصحابه يكبس بن كلويه فأصغى إلى ذلك لحدائنه سنة وكانت لابن كلويه عيون فأخبروه بحركته فرتب رجاله بمضيق على الطريق فلما اجتاز بهم ثاروا به ليلاً فقتلوا في أصحابه وأسروا ولم يفلت منهم إلا اليسير وأصابته ضربات كثيرة ضربة منها

عسكر معز الدولة بعكبرا ثم سار معز الدولة مع المطيع الى عكبرا فلحق ابن شيرزاد بناصر الدولة وعاد بعسكر لناصر الدولة الى بغداد فاستولى عليها ودبر الأمور نيابة عن ناصر الدولة وناصر الدولة يحارب معز الدولة ثم سار ناصر الدولة من سامراء الى بغداد ونزل بالجانب الشرقي فنهب معز الدولة تكريت لأنها لناصر الدولة ورجع هو والخليفة الى بغداد فمزقوا بالجانب الغربي ووقعت الحرب بينهم ببغداد ومنع اعراب ناصر الدولة عسكر معز الدولة من الميرة والعلف فغلت الأسعار عليهم ومنع ناصر الدولة من التعامل بالدنانير والدرهم التي عليها اسم المطيع وضرب دراهم ودنانير عليها اسم المتقي لله وعبر ناصر الدولة ليلة في ألف فارس لكبس معز الدولة فلقبهم اسفهدوست وكان من أعظم الناس شجاعة فهزمهم وضاق الأمر بالديلم فاحتال معز الدولة وأظهر انه يعبر في قطر بل فأمر وزيره الصيمري واسفهدوست بالعبور وسار ليلاً ومعه المشاعل على شاطئ دجلة فاسر أكثر عسكر ناصر الدولة بأزائه ليمنعوه من العبور فعبّر الصيمري والقائد وأصحابهم وعاد معز الدولة الى موضعه فعلموا بحيلته وحارب أصحاب ناصر الدولة أصحاب الصيمري فهزمهم الصيمريون وملكوا الجانب الشرقي وأعيد الخليفة الى داره في محرم سنة ٣٣٥ ونهب الديلم بغداد فأمرهم معز الدولة بالكف فلم ينتهوا فأمر وزيره الصيمري فركب وقتل وصلب جماعة ثم استقر الصلح بينه وبين ناصر الدولة بغير علم من الأتراك التورونية فلما علموا بذلك ثاروا بناصر الدولة وهو نازل شرقي تكريت فهرب منهم فأمرهم عليهم تكين الشيرازي وكتب ناصر الدولة الى معز الدولة يستصرخه فسير الجيوش اليه مع وزيره الصيمري فالتقوا مع تكين في الحديثة واقتتلوا فهرب تكين والأتراك وتبعهم العرب فقتلوا فيهم وأسروا تكين وحمل الى ناصر الدولة فسلمه .

وفيهما اختلف معز الدولة وأبو القاسم البريدي والي البصرة فأرسل معز الدولة جيشاً الى واسط فسير اليه البريدي جيشاً من البصرة فاقتتلوا وانهمز أصحاب البريدي وأسروا من أعيانهم جماعة .

(استيلاء معز الدولة على البصرة)

وفي سنة ٣٣٦ سار معز الدولة ومعه المطيع الى البصرة لأخذها من أبي القاسم عبد الله بن أبي عبد الله البريدي وسلخوا البرية اليها فأرسل اليه القرامطة ينكرون عليه مسيره الى البرية بغير أمرهم وهي لهم فقال للرسول : قل لهم من أنتم حتى تستأمروا وليس قصدي من أخذ البصرة غيركم فلما وصل الدرهمية استأمن اليه عساكر البريدي وهرب هو الى القرامطة وملك معز الدولة البصرة .

وخالف كوركين من أكابر القواد على معز الدولة فسير اليه الصيمري فقاتله فانهمز كوركين وأخذ أسيراً وحبس .

وأبقى معز الدولة الخليفة والصيمري بالبصرة ولقي أخاه عماد الدولة بارجان وقبل الأرض بين يديه وكان يقف قائماً عنده فيأمره بالجلوس فلا يفعل ثم عاد مع الخليفة الى بغداد وأظهر أنه يريد الذهاب الى الموصل فترددت الرسل بينه وبين ناصر الدولة واستقر الصلح وحمل اليه المال فسكت عنه .

وفي سنة ٣٣٧ سار الى الموصل فلما سمع ناصر الدولة بذلك سار الى نصيبين فملك معز الدولة الموصل فجاءه الخبر من أخيه ركن الدولة ان عساكر خراسان قصدت جرجان والري ويستمدده فاضطر الى مصالحة ناصر الدولة فاستقر الصلح بينهما على أن يؤدي ناصر الدولة عن الموصل وديار

عليه ومنع الديلم من العبور وكان مع تورون مقاتلة في الماء في دجلة فاصعد معز الدولة على دياي ليبعد عن دجلة ويعبر فسير تورون جماعة عبروا دياي وكنوا فلما حاذاهم معز الدولة خرجوا عليه وحالوا بينه وبين عسكره وثقله ووقعوا في العسكر وهو على غير تعبئة وعبر اليهم أكثر أصحاب تورون سباحة فجعلوا يقتلون ويأسرون وهرب ابن بويه ووزيره الصيمري الى السوس ولحق به من سلم من عسكره وأسروا من قواده أربعة عشر قائداً منهم ابن الداعي العلوي ثم ان تورون عاوده ما كان يأخذه من الصرع فشغل بنفسه عن معز الدولة وعاد الى بغداد .

وفي سنة ٣٣٣ وصل معز الدولة الى مدينة واسط فسار اليه تورون والخليفة المستكفي ففارقها فعادا الى بغداد .

(استيلاء معز الدولة على بغداد)

وفي سنة ٣٣٤ مات تورون وتولى الامارة ابن شيرزاد فاستعمل على واسط بنال كوشة فكاتب بنال معز الدولة وهو في واسط ودخل في طاعته واستقدمه فسار معز الدولة نحوه فاضطرب الناس ببغداد فلما وصل باجسرى اختفى المستكفي وابن شيرزاد وسار الأتراك الى الموصل فظهر المستكفي وقدم أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى صاحب معز الدولة الى بغداد وكان كاتباً لمعز الدولة فلما مات وزيره الصيمري قلده الوزارة وكان شيعياً فاجتمع بابن شيرزاد بالمكان الذي استتر فيه ثم اجتمع بالمستكفي فظهر السرور بقدوم معز الدولة ووصل معز الدولة الى بغداد ودخل على المستكفي وبأيعه وحلف له المستكفي وخلع عليه ولقبه بذلك اليوم معز الدولة ولقب أخاه علياً عماد الدولة وأخاه الحسن ركن الدولة وأمر أن تضرب ألقابهم وكناهم على الدنانير والدرهم وسأله معز الدولة ان يأذن لابن شيرزاد بالظهور ويأذن له أن يستكتبه فأذن بذلك فظهر ابن شيرزاد وولاه معز الدولة الخراج ونزل أصحاب معز الدولة في دور الناس فلحقهم من ذلك شدة عظيمة وصار رسماً عليهم ولم يكن قبل ذلك وأقيم للمستكفي كل يوم خمسة آلاف درهم لنفقاته وكانت ربما تأخرت عنه فأقرت له مع ذلك ضياع سلمت اليه تولاهما كاتبه أبو أحمد الشيرازي .

ثم اتهم معز الدولة المستكفي بأنه يريد استمالة الديلم والأتراك وإزالة معز الدولة وأكد ذلك عنده أن علم القهرمانه صنعت دعوة عظيمة لقواد الديلم والأتراك وأخبره خاله أسفهد فوست من أكابر قواده بأن الخليفة راسله في أن يلقاه سرّاً وكان بين المستكفي والمطيع عداوة لأجل الخلافة فلما ولي المستكفي استتر المطيع فلما قدم معز الدولة استتر عنده وأغراء بالمستكفي فحضر معز الدولة والناس عند الخليفة وحضر رسول صاحب خراسان وحضر رجلاً من نقباء الديلم يصيحان فتناولوا يد المستكفي فظن انها يريدان تقبيلها فجذباه عن سريره وجعلاً عمامته في عنقه وأخذاه دار معز الدولة فاعتقل بها وبويع للمطيع وسلم اليه المستكفي فسلمه وأعماه بعدما سلم عليه بالخلافة وخلع نفسه وأخذت علم القهرمانه وقطع لسانها وقبض على الشيرازي كاتب المستكفي وتسلم معز الدولة العراق بأسره ولم يبق بيد الخليفة منه شيء سوى ما أقطعه معز الدولة عما يقوم بعض حاجته ولم يبق له وزير بل كاتب فقط والوزارة لمعز الدولة وكان أمر الخلافة قد انحل قبل ذلك .

(الحرب بين معز الدولة وناصر الدولة بن حمدان)

فيها سير معز الدولة عسكراً الى الموصل وهي لناصر الدولة الحمداني وكان قد خرج منها نحو العراق ووصل سامراء فوقعت الحرب بينه وبين

وفي سنة ٣٤٣ وقعت الحرب بمكة بين أصحاب معز الدولة وأصحاب ابن طعج من المصريين فكانت الغلبة لأصحاب معز الدولة فخطب بمكة والحجاز لركن الدولة ومعز الدولة وولده ويعددهم لابن طعج.

وفيها أرسل معز الدولة سبكتكين في جيش الى شهرزور (السليمانية) لفتحها ومعه المنجنقات فلم يمكنه فعاد الى بغداد.

وفي سنة ٣٤٤ مرض معز الدولة وارجف بموته وبلغ عمران بن شاهين انه مات فمر عليه مال لمعز الدولة فأخذه فلما عوفي رده.

وفي سنة ٣٤٥ عصى روزبهان بن وندان خرشيد الديلمي على معز الدولة وخرج أخوه بلكا بشيراز وخرج أخوهما أسفار بالاهاوز ومال الديلم الى روزبهان وشغبوا على معز الدولة فصار اليه وبلغ ذلك ناصر الدولة فسير عسكرياً مع ولده جابر للاستيلاء على بغداد فخاف الخليفة ولحق بمعز الدولة فأغاد سبكتكين الحاجب وغيره من ثقافته الى بغداد فشغب من بها من الديلم فوعدوا بأرزاقهم فسكنوا وبلغ معز الدولة قنطرة أربق فنزل وجعل على الطرق من يحفظ الديلم من الاستئمان الى روزبهان لأنهم كانوا يأخذون العطاء منه ويهربون عنه ثم أراد العبور بثقاته فطلب منه الديلم أن يعبروا معه وقالوا له لا صبر لنا على القعود مع الغلمان فإن ظفرت كان الاسم لغيرنا وإن ظفر عدوك لحقنا العار وكان ذلك خديعة منهم فقال أريد أن أجريهم وفي الغد نلقاهم بأجمعنا ثم عبر ووقع الحرب الى الغروب ففني شباب الأتراك وتعبوا وقالوا نستريح الليلة ونعود غداً فعلم انه ان رجع زحف اليه روزبهان وثار به الديلم ولا يمكنه الحرب فبكى بين يدي أصحابه وطلب منهم أن يحملوا بأجمعهم وهو أمامهم فأما إن يظفروا أن يكون أول من يقتل فطالبوه بالنشاب وكان قد بقي جماعة صالحة من الغلمان الصغار ومعهم شباب ونحتهم الخيل الجياد فأشار اليهم ليحضروا ويسلموا النشاب فظنوا انه يأمرهم بالحملة فحملوا وهم مستريحون فخرقوا صفوف روزبهان حتى صاروا وراءها وحمل معز الدولة بمن معه فكانت الهزيمة وأخذ روزبهان أسيراً وجماعة من قواده وعاد معز الدولة الى بغداد ومعه روزبهان ليراه الناس وسار سبكتكين الى أبي المرحا جابر بن ناصر الدولة فلم يلحقه وسجن روزبهان فبلغه ان الديلم يريدون اخراجه قهراً فأخرجه ليلاً واغرقه وظفر أبو الفضل بن العميد بيلكا أخو روزبهان وقبض معز الدولة على جماعة من الديلم واستطال الأتراك عليهم.

وفي سنة ٣٤٦ سار معز الدولة نحو الموصل بسبب ما فعله ناصر الدولة فراسله وضمن منه البلاد كل سنة بألفي ألف درهم وحمل اليه مثلها فعاد.

وفي سنة ٣٤٧ آخر ناصر الدولة حمل المال فصار معز الدولة الى الموصل ومعه وزيره المهلبى فخرج ناصر الدولة الى نصيبين وملك معز الدولة الموصل وكانت عادة ناصر الدولة اذا قصده أحد سار عن الموصل واستصحب معه الكتاب والوكلاء ومن يعرف أبواب المال ففعل هذه المرة كذلك فضاقت الأقوات على معز الدولة وعسكره وبلغه ان في نصيبين من الغلات السلطانية فسار اليها فبلغه ان ناصر الدولة يستجار في عسكر فسير اليهم عسكرياً فانهمزوا ثم عادوا اليهم وهم غارون فقتلوا وأسروا وسار معز الدولة الى نصيبين ففارقها ناصر الدولة الى ميا فارقين واستأمن أصحابه الى معز الدولة فصار ناصر الدولة الى أخيه سيف الدولة بحلب فراسل معز الدولة في الصلح وضمن هو البلاد منه بألفي ألف وتسعمائة ألف درهم واطلاق من أسر من أصحابه فقبل وعاد الى بغداد ورجع ناصر الدولة الى الموصل وذلك في المحرم سنة ٣٤٨.

الجزيرة والشام كل سنة ثمانية آلاف ألف درهم ويخطب في بلاده لعماد الدولة وأخويه فعاد الى بغداد.

وفيها قبض معز الدولة على خاله اسفهدوست ومسجنه في رامهرمز - وكان من اكابر قواده - لأنه كان يكثر الدالة عليه ويعيبه وبلغه انه كان يرسل المطيع في القبض عليه.

واستأمن اليه أبو القاسم البريدي فأحسن اليه وأقطعه.

(عصيان عمران بن شاهين على معز الدولة)

وفي سنة ٣٣٨ استفحل أمر عمران بن شاهين وكان من أهل الجامة فجبى جبايات وهرب الى البطيحة خوفاً من السلطان وأقام بين القصب والأجام يقتات بما يصيده من السمك وطيور الماء ثم صار يقطع الطريق واجتمع اليه جماعة من الصيادين واللصوص فقوي بهم ثم استأمن الى أبي القاسم البريدي فقلده حماية الجامة والبطائح فكثرت جمعه وغلب على تلك النواحي فأرسل معز الدولة وزيره الصيمري لمحاربه مراراً واستأمر أهله وعياله واستتر هو فكاد ان يهلك فاتفق موت عماد الدولة واضطراب جيشه بفارس فأرسل معز الدولة الى الصيمري بالمبادرة الى شيراز لاصلاح أمرها ففعل فظهر ابن شاهين وعاد الى حاله.

وأرسل ركن الدولة بعد موت عماد الدولة الى أخيه معز الدولة شيئاً كثيراً من المال والسلاح من شيراز.

وفيها مات محمد بن أحمد الصيمري وزير معز الدولة فاستوزر الحسن ابن محمد المهلبى.

وانفذ معز الدولة روزبهان من أعيان عسكره لحرب عمران بن شاهين فاستظهر عليه عمران وهزمه فكتب الى المهلبى بحربه وأمدته بالقواد فضيق على عمران وانتهى الى مضائق لا يعرفها الا عمران فأشار روزبهان على المهلبى بالهجوم عليه ليصيب المهلبى ما أصابه من الهزيمة فلم يقبل فكتب الى معز الدولة يعجز المهلبى فكتب معز الدولة الى المهلبى بالمناجزة فترك الحزم وهجم بعسكره على عمران فخرج عليهم الكمناء ووضعوا فيهم السيف وألقى المهلبى نفسه في الماء فنجى سباحة فتأخر روزبهان وأصحابه ليسلموا عند الهزيمة فسلموا وأسر عمران القواد فاضطر معز الدولة لمصالحته.

وفي سنة ٣٤١ سار يوسف بن وجيه صاحب عمان الى البصرة وحصرها واستمد القرامطة لعلمه باستيحا شهم من معز الدولة لما أجابهم به كما مر فسار اليه الوزير المهلبى بالعساكر وأمدته معز الدولة فدخلها قبل وصول يوسف فتحارب هو ويوسف أياماً ثم انهزم يوسف.

وفيها ضرب معز الدولة وزيره المهلبى بالمقارع لأموه نقمها عليه ولم يعزله من الوزارة.

وفي سنة ٣٤٢ ارسل الخليفة المطيع رسلاً الى خراسان للإصلاح بين نوح بن أحمد الساماني صاحب خراسان وركن الدولة بن بويه فلما وصلوا حلوان خرج عليهم بن أبي الشوك الكردي وقومه فنبههم وقافلتههم وأسروهم ثم اطلقوهم فأرسل معز الدولة عسكرياً الى حلوان فأوقع بالأكراد.

وفيها سير مع الحاج رجلين من العلويين فجرى بينهما وبين عساكر المصريين من أصحاب ابن طعج حرب كان الظفر فيها لهما فخطب بمكة لمعز الدولة.

الشيخ أحمد بن البيصاني

من مشايخ الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن أبي جامع العامل ذكره صاحب رياض العلماء في باب الكنى من كتابه عند ذكر أبي القاسم بن طي العامل فقال انه يروي عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن داود المؤذن الجزيني العامل كذا يظهر من بعض اجازات الشيخ أحمد بن البيصاني للشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن أبي جامع العامل (اهـ) ولعل البيصاني مصحف عن البياضي .

الأمير أحمد الدنبلي .

ابن الأمير بيك ابن الأمير أبي المظفر جعفر شمس الملك ابن عيسى ابن يحيى بن جعفر الثاني بن سليمان بن أحمد بن موسى بن عيسى بن موسى بن يحيى البرمكي وزير هارون الرشيد .

في آثار الشيعة الامامية: كان المولى جلال الدين الرومي صاحب المثنوي من خواص صاحب الترجمة أحدث رباطات وعمارات عديدة دفن في مقبرته جنب جبل سنقار وآثارها الى الآن باقية وهي قرية صغيرة تعرف ببابا احمد «اهـ» (ويأتي في أحمد بن موسى بيان تشيع الدنابلة ونسبهم وأحوالهم على الاجمال ويأتي الأمير أحمد خان الدنبلي وكأنه غير هذا) .

الشيخ محي الدين أحمد بن تاج الدين العامل الميسي ذكره بهذا العنوان صاحب أمل الأمل في باب الأحدين والصواب انه محي الدين بن احمد فلذلك ذكرناه في باب محي الدين .

ميرزا أحمد التبريزي الخطاط المشهور

وجد بخطه كتاب الادعية الماثورة وفي حواشيه أسانيد الادعية بالفارسية تاريخ كتابته سنة ١١٥١ توجد نسخته في الخزانة الرضوية ولعله من جمع أحمد ميرزا المذكور. وله كتاب الادعية من جمعه في مجلدين توجد نسخته بخطه في مكتبة مدرسة سبهسالار في طهران فرغ من أحدهما سنة ١١٣٠ ومن الآخر سنة ١١٤٣ وهو غير الادعية الماثورة المتقدم .

ملا أحمد التبريزي الكوزكناني

توفي في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ أو ٢٧ في الكاظمية زائراً ونقلت جنازته الى النجف الأشرف ودفن في مقبرة الشيخ حسن المامقاني .

(والكوز كناني) نسبة الى كوز كنان بضم الكاف وسكون الواو وفتح الزاي وضم الكاف ونونين بينها ألف قرية كبيرة من نواحي تبريز بينها وبين أرمية تبين منها بحيرة أرمية كما في مراصد الاطلاع .

من مؤسسي حزب المشروطة في الغري وكان عالماً فاضلاً ذكياً متوقداً الفهم يروي عن الشيخ حسن المامقاني وهو من تلاميذه .

(مؤلفاته)

(١) كتاب هداية الموحدين في أصول الدين ثلاثة مجلدات كبار بالفارسية . (٢) روضة الأمثال فيها كل آية فيها لفظ مع تفسيرها . (٣) ايقاظ العلماء رسالة صغيرة والثلاثة مطبوعة في تبريز . (٤) رسالة في السلطنة المشروطة والاستبدادية قال بعض المعاصرين عند ذكرها كأنه يريد بذلك معنى قولي :

تغيرت الدنيا وأصبح شرها يروح بافراط ويغدو بتفريط الى اين يمضي من يروم سلامة وما الناس الا مستبد ومشروطي وله شعر كثير بالفارسية .

وفيهما توفي أبو الحسن محمد بن أحمد المافروخي كاتب معز الدولة وكتب له بعده أبو بكر بن أبي سعيد .

وفي سنة ٣٤٩ استأمن أبو الفتح أخو عمران بن شاهين الى معز الدولة فأكرمه وأحسن اليه .

وفي سنة ٣٥٠ مرض معز الدولة مرضاً شديداً بعسر البول والحصى والرمل ثم عوفي فعزم على الانتقال من بغداد الى الاهواز لأنه اعتقد ان ما يعتريه من الأمراض بسبب مقامه ببغداد فانحدر الى كلواذي فأشار عليه أصحابه بالتريث لأنهم خافوا على بغداد أن تخرب بانتقال دار الملك عنها ثم أشاروا عليه أن يبني داراً في أعلى بغداد لتكون أرق هواء وأصفى ماء ففعل وبني داره في موضع المسناة المعزية وأنفق عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم فاحتاج الى مصادرة جماعة من أصحابه .

وفي سنة ٣٥٢ توفي الوزير المهلب وزير معز الدولة فقبض معز الدولة أمواله وذخائره قال ابن الأثير : وكان كريماً فاضلاً ذا عقل ومروءة فمات بموته الكرم ونظر في الأمور بعده أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي وأبو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس من غير تسمية لأحدهما بوزارة .

(ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها)

كان قد استقر الصلح بين معز الدولة وناصر الدولة على ألف ألف درهم يحملها ناصر الدولة كل سنة ثم بذل زيادة ليكون اليمين أيضاً لوالده أبي تغلب فضل الله الغضنفر معه فيحلف معز الدولة لها فلم يجب الى ذلك وسار معز الدولة سنة ٣٥٣ الى الموصل فلما قاربها سار ناصر الدولة الى نصيبين وملك معز الدولة الموصل واستخلف عليها وسار الى نصيبين فلما قاربها سار عنها ناصر الدولة فدخلها وملكها وخاف ان يخالفه ناصر الدولة الى الموصل فعاد اليها وكان أبو تغلب بن ناصر الدولة قد قصد الموصل وحارب من بها فكانت الدائرة عليه فأحرق سفن معز الدولة وانصرف ولما بلغ معز الدولة ظفر أصحابه أقام ببر قعيدة فبلغه أن ناصر الدولة بجزيرة ابن عمر فرحل اليها فلم يجده بها واجتمع ناصر الدولة وأولاده وعساكره وفصدوا الموصل فقتلوا وأسروا كثيراً من أصحاب معز الدولة وقواده وملكوا جميع ما خلفه من مال وسلاح وحمل الجميع الى قلعة كواشي فقصد معز الدولة فسار الى سنجار فعاد معز الدولة الى نصيبين فسار أبو تغلب بن ناصر الدولة فنزل بظاهر الموصل فسار معز الدولة الى الموصل ففارقها أبو تغلب وقصد الزاب وراسل معز الدولة في الصلح فأجابته لأنه علم انه متى فارق الموصل عادوا وملكوها. ومتى أقام بها اغاروا على النواحي فعقد عليه ضمان الموصل وديار ريبة والرحبة وما كان في يد أبيه واطلاق من عندهم من الاسرى وعاد الى بغداد .

وفي سنة ٣٥٤ سير معز الدولة عسكرياً الى عمان فدخل اميرها نافع في طاعته وخطب له وضرب اسمه على الدينار والدرهم فلما عاد العسكر عنه وثب به أهل عمان فأخرجوه وسلموا البلد الى القرامطة وهرب نافع الى معز الدولة فلقية بواسط وهو يحارب عمران بن شاهين فجهز الجيش والمراكب الى عمان وساروا سنة ٣٥٥ وانضم اليهم بسيراف الجيش الذي جهزه عضد الدولة نجدة لعمه معز الدولة فاجتمعوا ودخلوا عمان وخطب لمعز الدولة فيها وقتل من أهلها مقتلة عظيمة وأحرقت مراكبهم وهي ٨٩ مركباً .

ثم مرض معز الدولة وهو يحارب عمران بن شاهين فأصعد الى بغداد وخلف العسكر بواسط ووعدهم العود فلما وصل بغداد اشتد مرضه وتوفي سنة ٣٥٦ .

السيد أحمد التستري

فيما كتبه الشيخ محمد رضا الشيباني النجفي البغدادي الى مجلة العرفان عن دور كتب الشرق قوله : من دور الكتب الخطيرة في تستر دار كتب السيد أحمد التستري تشتمل على سبعة آلاف مجلد في جلها كثير من المخطوطات القديمة والحديثة المذهبة وقد انتقلت من بعده الى ولده السيد عبد الصمد الا انها نهبت وسرقت في النكبة التي لحقت من أهل تستر وبيع بعضها بثمن بخس وفرق بعضها ورمي قسم منها في نهر قارون ولم يبق عنده الا ٩٠٠ من المجلدات «اهـ» ولسنا نعرف من أحواله شيئاً غير ذلك .

ملا أحمد التوني أخو صاحب الوافية ملا عبد الله التوني كان عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً عابداً له حاشية على شرح اللمعة ورسالة في رد الصوفية .

أبو الحسن أحمد بن ثابت النخعي الكوفي ويقال الهمداني ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) .

أحمد بن جابر الكوفي أخو زيد القتات ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) .

الشيخ أحمد بن جابر الدمشقي شيخ الشهيد الثاني كان عالماً بعلم القراءة وقرأ عليه فيه الشهيد الثاني فعن الدر المنثور للشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني عن كتاب في ترجمة الشهيد الثاني لتلميذه الشيخ محمد بن علي بن حسن العمودي العاملي الجزيني عن الشهيد الثاني نفسه فيما كتبه في ترجمة أحواله : قال بقيت في جيع الى سنة ٩٣٧ ثم ارتحلت الى دمشق . الى ان قال : وقرأت في تلك المدة بها على المرحوم الشيخ أحمد بن جابر الشاطبية في علم القراءة وقرأت عليه القرآن بقراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم ، إلى آخر كلامه . فأين هم العلماء في ذلك الزمان منهم في زماننا الذين إذا قلنا لبعضهم صححوا قراءة الصلاة غضبوا وعتبوا .

السيد أحمد الشهير بجان بازخان المرعشي

(المرعشي) بتشديد العين المهملة نسبة الى أحد أجداده الملقب بذلك . ترجم له نظام الدين أحمد الغفاري المازندراني احتجاج الطبرسي الى الفارسية والظاهر أنه كان أحمد الأمراء .

الشيخ أحمد الجزائري

مضى بعنوان أحمد بن اسماعيل بن عبد النبي الجزائري

أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري يكنى أبا علي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (ع) وقال ابن عم أبي عبد الله (يعني الحسين بن علي بن سفيان البزوفري الجليل) روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٦٥ وله منه اجازة وكان يروي عن أبي يعلى الاشعري أخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله (اهـ) قال الميرزا في الرجال الكبير لا يبعد أن يكون هذا هو أحمد بن محمد بن جعفر الصولي وربما أيد ذلك قول الشيخ في الفهرست في ترجمة أحمد بن ادريس أخبرنا بسائر رواياته الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد جعفر بن سفيان البزوفري عن أحمد بن ادريس فيكون الشيخ في رجاله نسبة الى جده وترك من نسبه الصولي وفي غيره نسبة الى أبيه وترك بعض أجداده ومن نسبه البزوفري (اهـ) وكيف كان فلا ينبغي التأمل في أنه أحمد بن محمد بن جعفر فيكون الشيخ نسبة الى جده .

(والبزوفري) منسوب الى بزوفر كغضنفر قرية كبير من أعمال قوشان قريبة من واسط في غربي دجلة .

ثم أن في أمل الأمل في باب الكنى أبو علي البزوفري : هو أحمد بن جعفر بن سفيان (اهـ) وفي رياض العلماء هو سهو لأن كنية أحمد هذا هو أبو عبد الله لا أبو علي (اهـ) أقول المكنى بأبي عبد الله البزوفري هو الحسين بن علي بن سفيان أما هذا فيكنى أبا علي كما سمعت فيوشك أن يكون السهو منه لا من صاحب الأمل .

أحمد بن جعفر بن شاذان

له كتاب أدب الوزراء ينقل عنه ابن طاوس في الإقبال والظاهر أنه من أصحابنا .

أحمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر العلوي الحيري أبو جعفر

(الحيري) كأنه منسوب الى الحيرة ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم (ع) وقال روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٧٠ وكان يروي عنه حميد (اهـ) وبعض من تعاطى التأليف في الرجال في عصرنا جعله الحميري وهو سهو والعلوي كيف يكون حميرياً .

أحمد بن الجهم الخزاز

روى الكليني في كتاب الحج من الكافي باب ١٤٣ الوقوف على الصفا والدعاء آخر رواية منه بسنده عن صالح بن أبي حماد عن أحمد بن الجهم الخزاز عن محمد بن عمر بن يزيد .

وروى الكليني في كتاب الحج من الكافي في الباب ١٤٣ وهو باب الوقوف على الصفاء والدعاء في آخر رواية منه بسنده عن أبي حماد عن أحمد بن الجهم الخزاز عن محمد بن عمر بن يزيد عن بعض أصحابه عن الكاظم عليه السلام وهو غير مذكور في الرجال .

أحمد بن حاتم بن ماهويه أبو الحسن

روى الكشي عن أبي جبرئيل محمد بن محمد الفاريابي حدثني موسى بن جعفر بن وهب حدثني أبو الحسن أحمد بن حاتم بن ماهويه قال كتبت اليه يعني أبا الحسن الثالث (ع) أسأله عن آخذ معالم ديني وكتب أخوه أيضاً بذلك فكتب اليهما فهمت ما ذكرتماه فاعتمدا في دينكما على كل مسن في حينا كثير القدم في أمرنا فإنهم كافوكما ان شاء الله تعالى وله ثلاثة أخوة طاهر وفارس وسعيد (أما فارس) فكان غالباً كذاباً على قول ابن شاذان (وأما طاهر) فروى الصدوق في توحيدة بسنده عن طاهر بن حاتم بن ماهويه قال كتبت الى الطيب يعني أبا الحسن (ع) ما الذي لا يجزي من معرفة الخالق جل جلاله بدونك فكتبت ليس كمثله شيء الحديث والظاهر انه هو المراد في رواية الكشي (وأما سعيد) فذكر في الرجال بعنوان ابن اخت صفوان أخي فارس الغالي .

أحمد بن الحارث

عده الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال : روى عنه المفضل بن عمر وأحمد بن أبي الأكراد وفي الفهرست : أحمد بن الحارث له كتاب أخبرنا به ابن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحارث . وقال النجاشي : أحمد بن الحارث كوفي غمز أصحابنا فيه وكان من أصحاب المفضل بن عمر أبوه روى عن أبي عبد الله (ع) له كتاب يرويه عنه الحسن بن محمد بن سماعة الصيرفي أخبرنا الحسين حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا حميد حدثنا

الحسن بن محمد حدثنا أحمد بن الحارث به والظاهر اتحاد الكل مع الانطاقي الآتي كما يأتي .

أحمد بن الحارث الانطاقي

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم (ع) ثم قال أحمد بن الحارث واقفي وفي الخلاصة: من أصحاب الكاظم (ع) واقفي وكان من أصحاب الفضل بن عمر روى أبوه عن الصادق (ع) . الكشي عن حمويه حدثنا الحسن بن موسى أن أحمد بن الحارث الانطاقي كان واقفياً (اهـ) والظاهر أن كل من ذكر في العنوان السابق وفي هذا العنوان واحد وهو الانطاقي الواقفي كما استظهره الميرزا أيضاً في رجاله ثم قال وعلى كل حال سبيلهم واحد . وفي النقد لا يبعد أن يكون الجميع واحداً وإن كان الشيخ ذكر الانطاقي في أصحاب الكاظم (ع) والنجاشي ذكر أحمد بن الحارث في أصحاب الصادق (ع) . وهو الذي اعتمده العلامة في الخلاصة كما سمعت فلم يذكر الا واحداً عده من أصحاب الكاظم وقال انه من أصحاب الفضل مع عد الشيخ صاحب الفضل هو صاحب الصادق وما في تمة الرجال من ترجيح انها اثنان ضعيف .

السيد أحمد آل زوين الاعرجي النجفي

ولد في الرماحية سنة ١١٩٣ وتوفي في النجف بعد سنة ١٢٦٧ .

نسبه

هو السيد أحمد ابن السيد حبيب بن أحمد بن مهدي بن محمد بن عبد العلي بن زين الدين بن رمضان بن صافي بن عواد بن محمد بن عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين ابن السيد الاشرف الجلال بن موسى بن علي بن حسين بن عمران الملقب بالهاشمي ابن أبي علي الحسن بن رجب بن طالب بن عمار بن فضل بن محمد بن الصالح بن أحمد أبو العباس ابن التقي محمد الاشر بن عبد الله الثالث ابن المحدث علي الكوفي ابن عبد الله الثاني ابن علي بن عبد الله الاعرج ابن الحسين الأصغر ابن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب عليهم السلام .

صدق على هذا النسب مشاهير علماء النجف الاعلام في عصره منهم السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء والشيخ علاء الدين الطريحي والشيخ محمد مهدي الفتوي العاملي النسابة والشيخ محمد الخمايسي والشيخ محمد ابن الشيخ قاسم الشريف والشيخ زين العابدين ابن الشيخ محمد علي النجفي والشيخ ابراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان العاملي والشيخ علي الفراهي .

(وزوين) الظاهر أنه تصغير زين ولا نعلم من هو المسمى بذلك منهم ولعله جده زين الدين، ويوجد في جبل لبنان أسرة تعرف بآل زوين هي من

(١) الرماحية : بالتشديد مدينة من مدن العراق المنسية المنقرضة واقعة في (الشامية) في ديار خزاعة أنشئت في أواخر القرن السابع الهجري أو العاشر على عهد السلطان سليم العثماني والمشهور على الألفاظ ان المشيخ لها فريق من متصوفة الأتراك واليهام تنسب بعض البقاع الى الآن وكانت تسمى (روم تاحية) على قاعدة العراقيين في تسميتهم الأتراك روماً ثم ادجت الكلمات لكثرة الاستعمال فقل رماحية وقد اغفل عن ذكرها المؤرخون والرحالة وكانت طيبة الهواء عذبة الماء مصطفاً لعلماء النجف وأديائها على عهد آل طريح آهلة بالسكان قبل أن يطم نهرها ويحول مجراه ذات سور محكم وفيها سبعة حملات وقد غزاها المولى علي بن محمد المشمشي ملك الحوزة سنة ٨٦٠هـ واستولى عليها وبني على مقربة منها حصناً للحامية وحاصرها الوهابيون سنة ١٢٢٢هـ وهاجموها بعد امتناع النجف عليهم فصارهم فرجعوا عنها الى الحلة، وقد أمست هذه المدينة نسباً منسياً لا أثر لها ولا ظلل .

أشراف النصارى يقولون انهم سمعوا عن آبائهم أن أحد أجدادهم جاء من العراق الى لبنان فتنصرت ذريته ويرجعون أن يكونوا من السادة آل زوين العراقيين ويقولون انهم يجدون من أنفسهم ميلاً وعاطفة نحو الإسلام والمسلمين والله أعلم . (والاعرجي) نسبة الى عبد الله الأعرج جدهم (والسادة الاعرجية) بيت كبير في العراق جليل فيه العلماء والعظماء في كل عصر وهذه السلالة منتشرة اليوم في مدن العراق وارجلاته، وللسلسلة الاعرجية والسلالة العبيدية طوائف وأفخاذ ومن طوائفها آل زوين الأسرة العلوية التي نبغت في الرماحية (١) يوم كان العلم يتردد بينها وبين النجف على عهد آل طريح في القرن الماضي وما قبله وانتقل بعض النابيين منهم الى النجف وهذه الأسرة جمعت في القرن الثالث عشر الهجري وما بعده بين فضيلتي العلم والأدب وشرف الحسب والنسب والثروة والمال نبغ منها غير واحد بالعلم والفضل ولها فرعان (احدهما) يقطن النجف . (والثاني) يقيم في الجعارة . (الحيرة) حيث أملاكهم وأراضيهم التي أقطعهم اياها هي والمشخاب قبيلة خزاعة وأكرمت مشاهيرهم يوم كان حكم خزاعة في ارجاء الشامية والديوانية نافذاً ولما عجزوا عن حفظ المشخاب وصاروا لا يقدررون على استغلالها أعطتها الحكومة التركية لآل فتلة القبيلة المعروفة القحطانية الأصل فلم تزل بأيديهم الى اليوم «اهـ» .

والمرجع عن نبغ من هذه الأسرة في القرن الثالث عشر الهجري عالم أديب ظريف هاجر من الرماحية يافعاً الى النجف وقرأ على علمائها العلوم العربية والدينية مدة طويلة حتى حصلت له ملكة الاجتهاد وشغف بطريقة التصوفية القائلين بوحدة الوجود الا انه تنصل في آخر أيامه منها وألف رسالة صغيرة في الرد على من يقول بذلك . ورحل الى ايران سنة ١٢٣٢ وأقام مدة في طهران في مدرسة الصدر يعلم فيها الآداب العربية ويقرأ على كبار علمائها بعض العلوم الغربية ثم سافر الى خراسان لزيارة الامام الرضا (ع) وعاد الى النجف وكتب رحلة وصف فيها ما شاهده في سفره من العجائب والغرائب والعادات والأخلاق ونظمها أكثر من نثرها ثم سافر من النجف براً الى الحج سنة ١٢٤٢هـ ونظم أرجوزة هناك ضمنها مناسك الحج وتعيين المقامات الشريفة في الحجاز وتاريخها وابنتها وهوائها الى غير ذلك من الشؤون وعاش الى عهد الطاعون الذي انتشر سنة ١٢٦٧هـ في جميع أنحاء العراق على ما نص عليه هو في كتابه (مستجاب الدعوات) واحترمه يد المنون بعد ان خفت وطأته وارتفع أثره ومات عقيماً ليس له عقب .

(مؤلفاته)

له مؤلفات مخطوطة: (١) رحلته الى خراسان المشتملة على نظمه ونثره . (٢) الرحلة الحجازية . (٣) أنيس الزوار في الأدعية والزيارات . (٤) رائق المقال في فائق الأمثال جمع فيه الأمثال الشائعة بين الناس وربها على حروف المعجم وشرحها شرحاً مختصراً . (٥) مستجاب الدعوات فيما يتعلق بجميع الأوقات على غلط (عدة الداعي) لكنه أبسط منه بكثير .

الشيخ الامام جمال الدين أبو العباس أحمد بن الحداد الحلي يروي العلويات السبع عن ناظمها عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني رأينا منها نسخة في مكتبة الشيخ ضياء الدين النوري في طهران وفي آخرها فرغ من كتابتها لنفسه العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن علي بن حسن الجباعي في أخريات شعبان المبارك سنة ٨٦٨ قوبلت يوم الثلاثاء غرة رمضان المعظم سنة ٨٦٨ وعلى ظهر النسخة بخط المذكور يروى الشيخ محمد بن مكّي عن شيخه فخر الدين عن والده جمال الدين عن جده سديد الدين يوسف عن الناظم عز الدين عبد الحميد بن أبي

الحديد المدائني (اهـ) وفي مجموعة الشيخ محمد بن علي بن حسن الجبعي جد والد البهائي وتلميذ الشهيد الأول وناسخ العلويات المذكورة ورواها عن الشهيد ما لفظه: قال ابن راشد الحلي وجدت بخط الفاضل جمال الدين أحمد بن الخداد: قيل الغيظ لمن لا يقدر على الانتصار ولهذا وصف الله تعالى بالغضب ولم يوصف بالغضب. وقال الشيخ الطوسي في التبيان في تفسير القرآن الفرق بين الغيظ والغضب ان الغضب ضد الرضا وهو ارادة العقاب المستحق بالمعصية وليس كذلك الغيظ لأنه هيجان الطبع بتكره ما يكون من المعاصي ولذلك قيل غضب الله على الكفار ولا يقال اغتاظ منهم (اهـ).

أحمد بن الحسن بن أحمد

له الطب الفلسفي بحسب صناعة النجوم كما أشار اليه بعض القدماء بقوله ان الطب يحتاج الى النجوم ولا يتم إلا به .

أبو ذر أحمد بن الحسن بن أسباط

له كتاب الصلاة قاله ابن شهر آشوب .

أحمد بن الحسن بن اسحاق

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه

ابن نوح .

أحمد بن الحسن بن اسحاق بن سعد

ذكره الشيخ في رجاله في رجال الهادي (ع) .

أحمد بن الحسن الأسفرايني أبو العباس المفسر الضرير

نسبة الى (اسفراين) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها ألف وياء تحتية مكسورة وأخرى ساكنة ونون بلدة بنواحي نيسابور .

في الفهرست : له كتاب المصاييح في ذكر ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام وهو كتاب كبير حسن كثير الفوائد أخبرنا به عدة من أصحابنا منهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبيدون وغيرهم عن أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع قال حدثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن اسحاق بن البهلول حدثنا أحمد بن الحسن ومثله قال النجاشي الا انه قال وهو كتاب حسن كثير الفوائد سمعت أبا العباس أحمد بن نوح يمدحه ويصفه أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع حدثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن اسحاق بن البهلول حدثنا أحمد بن الحسن .

أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبد الله التمار أبو عبد الله مولى بني أسد .

في الفهرست: كوفي صحيح الحديث سليمه روى عن الرضا (ع) وله كتاب النوادر أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن عبد الله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن يزيد الأنباري الكاتب عن محمد بن الحسين بن زياد عن أحمد بن الحسن ورواه حميد بن زياد عن أبي العباس عبد الله بن أحمد بن نهيك عنه (وقال النجاشي) أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار مولى بني أسد قال أبو عمرو الكشي كان واقفاً وذكر هذا عن حمويه عن الحسن بن موسى الخشاب قال أحمد بن الحسن واقف وقد روى عن الرضا (ع) وهو على كل حال ثقة صحيح الحديث معتمد عليه له كتاب نوادر أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن الحميري حدثنا يعقوب بن يزيد عن أحمد بن الحسن بالكتاب وأخبرنا محمد بن عثمان حدثنا جعفر بن محمد عن عبد الله بن أحمد بن نهيك عنه وأخبرنا الحسين بن عبد الله حدثنا

الحسين بن علي بن سفيان حدثنا حميد بن زياد حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي بكتابه عن الرجال وعن أبان بن عثمان . وقال الشيخ في أصحاب الكاظم (ع) أحمد بن الحسن الميثمي واقفي وقال الكشي في أصحاب الكاظم (ع) حمويه عن الحسن بن موسى قال أحمد بن الحسن الميثمي كان واقفياً (اهـ) وبذلك يظهر انه من رجال الكاظم والرضا عليهما السلام وعدم ذكر الشيخ له في رجال الرضا لعلة لعدم التذكر (والواقفة) هم الذين وقفوا على الكاظم (ع) ولم يقولوا بإمامة الرضا (ع) (قال المجلسي الأول) روايته عن الرضا (ع) تدل على رجوعه عن الوقف لأنهم كانوا اعادي له (اهـ) وربما يظهر من عبارة النجاشي التأمل في وقفه . وقد علم مما مر أنه يروي عنه عبد الله بن أحمد بن نهيك ومحمد بن الحسن بن زياد ويعقوب بن يزيد والحسن بن محمد بن سماعة . وميزه في مشتركات الطريحي والكاظمي مع ذلك برواية موسى بن عمر عنه . وعن جامع الرواة انه زاد رواية الحسن بن الكندي والحسن بن محمد الأسدي وأحمد بن محمد بن أبي نصر وأحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم والحسن بن الحسين والحسن بن يزيد أخيه يعقوب والمثنى عنه .

(تسمة)

في مشتركات الكاظمي : يعرف أحمد أنه ابن بشير برواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه وعن جامع الرواة انه زاد رواية سهل بن زياد وموسى بن جعفر عنه وروايته عن العباس بن عامر وابن أبي عقيل أو عقيلة وعلي بن أسباط ويعرف أنه ابن بكر برواية حميد عنه وأنه ابن الحسن الأسفرايني برواية محمد بن أحمد بن اسحاق بن بهلول عنه «اهـ» وفاتنا ذكر ذلك في محله فذكرناه هنا .

الشيخ أحمد بن الحسن البحراني الدمستاني

كان عالماً فاضلاً كتب للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي اجازة سنة ١٢١٥ له الاسئلة الدمستانية أرسلها للشيخ يوسف البحراني صاحب الخدائق فأجابها عنها .

أحمد بن الحسن البغدادي

روى الصدوق في كمال الدين بسنده ان من رأى المهدي (ع) في الغيبة الصغرى من أهل بغداد أحمد ومحمداً ابني الحسن .

أحمد بن الحسن بن الحسين اللؤلؤي

في الفهرست : ثقة وليس بابن المعروف بالحسن بن الحسين اللؤلؤي كوفي له كتاب اللؤلؤة أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن جعفر عن أحمد بن ادريس عن أحمد بن أبي زاهر عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن أحمد بن الحسن وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال النجاشي أحمد بن الحسن بن الحسين اللؤلؤي له كتاب يعرف باللؤلؤة وليس هو ابن الحسن بن الحسين اللؤلؤي أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا أحمد بن ادريس حدثنا أحمد بن أبي زاهر حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن أحمد بن الحسن به .

وفي مشتركات الكاظمي يعرف برواية الحسن بن الحسين اللؤلؤي عنه «اهـ» .

أحمد خان كاركيا

ابن السلطان حسن المعروف بخواندكار الحسيني العلوي آخر سلاطين كيلان الكاركمانية .

قتل في ميدان صاحب آباد من تبريز في ١٨ شعبان سنة ٩٤٢.

(نسبه)

هو أحمد خان كاركيا ابن السلطان حسن ابن السلطان أحمد كاركيا ابن السلطان حسين ابن السلطان حسين ابن السيد محمد كاركيا المشهور بأمير سيد بن مهدي كيا ابن أمير كيا ابن حسين كيا ابن السيد علي ابن السيد أحمد ابن السيد علي الغزنوي ابن محمد بن أبو زيد ابن أبو حمد الحسن بن أحمد الأكبر المشهور بالعقيقي الكوكبي ابن عيسى الكوفي ابن علي بن حسين (حسن) الأصغر ابن الإمام علي بن زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب (ع).

وهم سلسلة من السادات العلوية كانوا ملوك جيلان وعبروا عنهم بكاركيا تعظيماً لهم وهي كلمة فارسية تدل على التعظيم. وكانوا زيدية جارودية على ما هو مذهب أهل كيلان قديماً وأول من انتقل منهم إلى مذهب الشيعة الاثني عشرية السلطان أحمد ابن السلطان حسين ابن السيد محمد مير سيد جد المترجم وسيأتي واقتدى به من بعده وتولى السلطنة منهم في كيلان ما يزيد عن عشرة سلاطين أولهم السيد علي بن أمير كيا وآخرهم صاحب الترجمة وقد ذكرنا تراجمهم كلا في بابنا لكننا نسردها هنا على الأجمال ليرتبط خبرهم ببعضه بعض فنقول: كان فيهم (أمير كيا) والد السيد مهدي المذكور في سلسلة النسب توفي سنة ٧٦٣ (وآبو زيد) كان في أبهر فانتقل إلى كيلان وأقام في قرية قشام (والسيد علي) ابن أمير كيا أخو السيد مهدي المذكور في سلسلة النسب سافر بعد وفاة أبيه إلى مازندران وملك كيلان وقتل مع أخيه مهدي كيا سنة ٧٩٩ وتولى السلطنة بعده ولده (السيد رضا كاركيا) ابن علي وتوفي سنة ٨٢٩ ولم يعقب فانتقلت السلطنة إلى ابن عمه (السيد محمد كاركيا) المعروف بأمير سيد بن مهدي كيا ثم سجنه ولده الأمير وحفيده أمير كيا في قلعة (الموت) إلى أن توفي سنة ٨٢٧ وقام مقامه في السلطنة ولده (ناصر كاركيا) ابن أمير سيد ملك ١٤ سنة ومات سنة ٨٥١ وقام مقامه ولده السلطان (محمد بن ناصر كاركيا) ملك ٤ سنين ومات سنة ٨٨٣ وقام مقامه في السلطنة ولده (علي كاركيا) ابن السلطان محمد وقتل سنة ٩١٠ عقيماً وتولى السلطنة بعده أخوه (السلطان حسين) ابن السلطان محمد وقتل غيلة ٩١١ وقام مقامه ولده (السلطان أحمد كاركيا) ابن حسين الآتية ترجمته مات سنة ٩٤٠ وملك ٢٢ سنة وشهرين فقام مقامه ولده (السيد علي كيا) ابن السلطان أحمد ووقع نزاع بينه وبين أخيه الصغير السلطان حسين وفرّجته من أصحاب أخيه السيد علي إليه وفي سنة ٩٤١ سم أخاه السيد علي مع عدة من أخوته واستقر له ملك كيلان وتوفي سنة ٩٤٣ بالطاعون فملك بعده ابنه كاركيا أحمد خان ابن السلطان حسن وهو صاحب الترجمة:

في مجالس المؤمنين هو أفضل ملوك كاركيا وألف قطب الدين العلامة الشيرازي كتاب درة التاج باسم أحدهم، وقال غيره أنه ألفه باسم المترجم وله ألف السيد علي بن شمس الدين بن حسين تاريخ خاني ابتداءه من سنة ٩٢١ طبع في بطرسبورغ سنة ١٨٧٤م ثم قال في المجالس: أنه هجم عليه السلطان حسن كاركيا وعدة من أمراء الأطراف فأنهزم إلى حوالي بادكوبه وكان والي شيروان مصاهراً لها فأراد أن يصلح بينهما وعرض له مرض فمات به وقبض على أحمد خان وقتل في ميدان صاحب آباد من تبريز بالتاريخ المتقدم وبموته انقرض ملك الكاركياية وذكرهم (اه).

وعن لطف علي في كتابه آتشكده بالفارسية المطبوع في عجمية أنه كان يتولى بلاد جيلان وطبرستان والديلم وساعد الشاه اسماعيل الصفوي في

حروبه ووقعت بينه وبين الشاه طهماسب حرب أسر فيها وصحبه معه طهماسب إلى قزوین ثم فر منه والتجأ إلى الدولة العثمانية وأسره طهماسب ثانياً وحجسه في قلعة قهقهة ولما ولي الشاه اسماعيل الثاني أطلقه وحكمه على جيلان ولما ظهر الشاه عباس الصفوي فر من جيلان إلى النجف وسكنها إلى أن مات بها سنة ٩٢٠ والظاهر أن الصحيح من تاريخ وفاته ما مر عن القاضي في مجالسه فإن وفاته لم تكن في النجف وإنما ورداها زائراً بالتاريخ المذكور وعاد إلى جيلان والله أعلم

وكان نقش خاتمه:

تاشد سعادت راهبر مرا شد رهنون بمذهب اثني عشر مرا

ومن نظمه قوله:

مرار سيد زعفر رسول ميراثي جنانكه نبست حقيقت رهيچكس بنهان
ازآنكه روز مال دهر راسه طلاق علي كه حامی دين بود وهادي ايمان
بطور شرع نبي اين غيشود كه شود طلاق داده والد حلال فرزندان
أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي أبو جعفر خراساني الأصل شيخ مسلم والترمذي

توفي سنة ٢٤٣ عن ستين سنة.

في تهذيب التهذيب لابن حجر: روى عن شبابه وأبي عامر العقدي وابن مهدي وعبد الصمد بن عبد الوارث وجماعة وعنه مسلم والترمذي وعبيد العجلي وعبد الله بن أحمد والسراج قال الخطيب: كان ثقة وذكره ابن حبان في الثقات (اه) ثم ذكر في تهذيب التهذيب في ترجمة ابراهيم بن سعد الجوهري خبراً عن تاريخ الخطيب عن ابن خراش ثم قال قلت: وابن خراش رافضي وفي الهامش عن الخلاصة ابن خراش براء مهملة هو أحمد بن الحسن (اه).

أحمد بن الحسن الخزاز يكنى أبا عبد الله

في الفهرست: له كتاب التفسير كذا في نسخة منقولة عن نسخة معارضة مع الشهيد الثاني ويوجد في بعض النسخ كتاب التفسير والظاهر أنه تصحيف.

الشيخ أحمد بن الحسن الخياط

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الخايري فقال الأديب الاريب الاعز الشيخ أحمد الخياط (اه) كان أديباً شاعراً أرسل إليه السيد نصر الله الخايري أبياتاً يعاتبه بها وضمنها اصطلاحات الخاصة وهي:

يا أحمد الخياط (قص) لنا الذي قد أوجب الاعراض والهجرانا
واشرح لنا الأحوال (بالتفصيل) إذ قد ضقت (ذرعاً) واصطباري باننا
لم لا (يشمع خيط) ودي ماجد اوتي (القريض) فافحم الاقرانا
عجياً له اتخذ (البطانة) غيرنا من غير (وجه) موجب لا ذانا
لا زال يلبس (ثوب) عز (زهر) سعد له يغدو الهنا (قبطانا)
وقال السيد نصر الله في أثناء ترجمة الشيخ أحمد الخياط كما ذكره جامع ديوانه.

(وقص) حديث المكرمات (مفصلاً) لسان نداه عند كل فقير
وقد ضاق (ذرعاً) عن بيان مديحه لسان يراعي وهو غير قصير

الشریف أحمد الشاعر الشجاع الجواد بن الحسن المترف بن داود بن أحمد المسور بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

هكذا وصفه في عمدة الطالب ويظهر من ذلك انه كان شاعراً شجاعاً جواداً .

أحمد بن الحسن الرازي أبو علي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال خاصي (اي من الامامية الاثني عشرية) روى عن أبي الحسين الاسدي وروى عنه التلعكبري وله منه اجازة . وفي مشتركات الكاظمي يعرف برواية التلعكبري عنه .

أحمد بن الحسن أو الحسين بن سعيد أو ابن عثمان القرشي أبو عبد الله قال النجاشي له كتاب نوادر أخبرنا محمد بن جعفر النجار حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسن . وفي الفهرست له كتاب النوادر ومن أصحابنا من عده من جملة الأصول أخبرنا به أحمد بن محمد بن موسى أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد أخبرنا أحمد بن الحسين . وفي مشتركات الكاظمي يعرف برواية أحمد بن محمد بن سعيد عنه .

الشيخ أحمد بن الحسن بن سليمان العاملي النباطي عالم فاضل يروي عن الشهيد الثاني ويروي عنه صاحب المعالم والمدارك .

أحمد بن تاج الدين حسن بن سيف الدين الاسترأبادي كان عالماً فاضلاً مؤلفاً . له كتاب آثار أحمدي في أحوال النبي ﷺ وغزواته ومختصر من أحوال الأئمة عليهم السلام في الذريعة ينقل عنه المولى سلطان محمد بن تاج الدين حسن في كتابه تحفة المجالس المطبوع في سنة ١٢٧٤ ولعلها اخوان ورأيت بخط المولى محمد جعفر ابن المولى عبد الصاحب الحشني انه كانت عنده نسخة آثار أحمدي في سنة ١٢٧٤ التي طبع فيها تحفة المجالس المذكور (اهـ) .

أحمد بن الحسن أو الحسين بن عبد الله بن عبد الملك الأودي أبو جعفر (الأودي) نسبة الى أود بفتح الهمزة وسكون الواو ويعدها دال مهملة اسم رجل اليه ينسب الافواه الأودي الشاعر وفي نسختي من كتاب النجاشي الأزدي ، وقال ابن داود في رجاله : ومنهم من يقول الأزدي وليس بشيء (اهـ) .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه ابن الزبير وروى عن الحسن بن محبوب (وفي الفهرست) كوفي ثقة مرجوع اليه بوب كتاب المشيخة بعد ان كان مشوراً وجعله على أسماء الرجال ولم يعرف له شيء ينسب اليه غيره سمعنا هذه النسخة من أحمد بن عبدون قال سمعتها من علي بن محمد بن الزبير عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك وقال النجاشي أحمد بن الحسين بن عبد الملك أبو جعفر الأزدي كوفي ثقة مرجوع اليه ما يعرف له مصنف غير أنه جمع كتاب المشيخة وبوبه على أسماء الشيوخ (اهـ) (وكتاب المشيخة) هو تأليف الحسن بن محبوب فيه ذكر مشائخه الذين روى عنهم كان غير مرتب فرتبه على أسماء الشيوخ فإذا كان له عدة أسانيد الى رجل واحد يذكرها متتالية بعدما كانت متفرقة .

أحمد بن الحسن بن علي بن الحر العاملي المشغري أخو صاحب الوسائل (والحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الزاء لقب لهذه السلسلة وهو اسم لاحد اجدادهم سمي باسم الحر الشهيد بكر بلاء وكونهم من أولاد الحر الشهيد لا دليل عليه . وهم يذكرون نسباً لهم يتصل بالحر الرياحي والله أعلم بصحته وهو على ما كتبه لنا بعض أفاضلهم هكذا : ان الجدل الذي تجتمع عليه فروع هذه العائلة هو الحسين بن عبد السلام بن عبد المطلب

ابن علي بن عبد الرسول بن جعفر بن عبد ربه بن عبد الله بن مرتضى بن صدر الدين بن نور الدين بن صادق حجازي بن عبد الواحد بن الميرزا شمس الدين بن الميرزا حبيب الله بن علي بن معصوم بن موسى بن جعفر بن حسن بن فخر الدين بن عبد السلام بن حسين بن نور الدين بن محمد بن علي بن يوسف بن المرتضى بن حجازي بن محمد بن باكير بن الحر بن يزيد بن يربوع الرياحي (اهـ) .

وباكير من أسماء الأتراك فكيف سمي به ابن الحر (وآل الحر) بيت علم قديم نبغ فيه جماعات ولا يزال العلم في هذا البيت الى اليوم ويمتازون بالكرم والسخاء وبشاشة الوجه وحسن الأخلاق :

من تلق منهم تقل لاقت سيدهم مثل النجوم التي يهدي بها الساري في أمل الأمل : أخو مؤلف هذا الكتاب فاضل صالح عارف بالتواريخ له كتاب تفسير القرآن وتاريخ كبير وتاريخ صغير وحاشية المختصر النافع وجواهر الكلام في الخصال المحمودية في الأنام (اهـ) أقول : وله كتاب الدرر المسلوكة في أخبار الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك رتبه على ترتيب تاريخ محمد ابن الشحنة الحلبي المسمى بروض المناظر في تاريخ الأوائل والأواخر ولعله أحد التاريخين المتقدمين في عبارة الأمل رأيت منه نسخة مخطوطة في مكتبة البرلمان بطهران فرغ من كتابتها ١٦ ربيع الأول سنة ١٠٩١ وكتب عليها انه فرغ من تأليفه ٨٠٦ وهذا التاريخ لا يصح فإن مولد أخيه صاحب الوسائل ١٠٣٣ وعلى ظهر تلك النسخة انها تأليف الشيخ أحمد بن الحسن الحر العاملي الخراساني هجرة الامامي مذهباً اخي الشيخ الحر العاملي وكتب لنا بعض فضلاء الايرانيين وغاب عنا اسمه الآن في سفرنا الى زيارة المشهد المقدس الرضوي عام ١٣٥٣ عدة تراجم منها ترجمة المترجم فقال عن هذا الكتاب انه رأى نسخته في مكتبة الشيخ عبد الحسين في خراسان بخط المؤلف وبعض صفحاته بخط غيره في مجلدين صغيرين وذكر في ديباجته انه رتبه على مقدمة وخمسة اركان وخاتمة فالمقدمة في ابتداء خلق الارض وما فيها من عجائب الخلق والركن الاول في احوال الانبياء والثاني في احوال الائمة المعصومين والثالث في ملوك ايران والامم الخالية والرابع في الخلفاء الراشدين والحكام والسلاطين والخامس في احوال الصحابة والتابعين وباقي المسلمين وحوادث الدنيا والدين والخاتمة في امور شاهدها وفي حوادث اخر - اول المجلد الاول الحمد لله الذي احسن كل شيء في خلقه الخ ويحتوي على مقدمة وثلاثة اركان واول المجلد الثاني الركن الرابع في ايام الخلفاء من المسلمين والحكام والسلاطين وفي آخره وما هنا منتهى ما اردناه وآخر ما قصدناه ثم ذكر الكتب التي اخذها منها وهي خمسون كتاباً ثم قال ونقلته من السواد الى البياض سنة . . . ولي من العمر ثلاث وخمسون سنة في مشهد ثامن الائمة المعصومين (اهـ) .

أحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن فضال بن عمر بن ائمن مولى عكرمة ابن ريمي الفياض أبو عبد الله وقيل أبو الحسين . مات سنة ٢٦٠ كما في الفهرست وكتاب النجاشي .

(اقوال العلماء فيه)

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي عليه السلام وفي الفهرست : كان فطحياً غير انه ثقة في الحديث وقال النجاشي : يقال انه كان فطحياً وكان ثقة في الحديث وذكره العلامة في القسم الثاني من الخلاصة وقال كان فطحياً غير انه ثقة وانا اتوقف في روايته (اهـ) وقال الشهيد في

أحمد بن الحسن بن علي الفلكي الطوسي المفسر له منار الحق وهو إبانة ما في التنزيل من مناقب آل الرسول ﷺ وشرح التهذيب في الإمامة قاله ابن شهر آشوب .
(والفلكي) نسبة إلى فلك كغلس قرية من قرى سرخس .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وأصحابه المتجيبين . ورضي الله عن التابعين لهم بإحسان وتابعي التابعين . وعن العلماء والصالحين إلى يوم الدين .

(ويعبد) فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي عامله الله بفضلته ولطفه وعفوه : هذا هو الجزء الثامن (والمجلد التاسع من كتاب « أعيان الشيعة » في بقية الأحمدين ومن الله تعالى نستمد المعونة والتوفيق والتسديد) .

الشيخ أبو سهم الأصم أحمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن نجم السعدي الرباعي النسب المعروف بقنطان النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن الدجيلي المحتد :

ولد في النجف سنة ١٢١٧ وتوفي في النجف سنة ١٢٩٣ ودفن في الصحن الشريف عند باب الطوسي مع أخيه وأبيه وقيل دفن في وادي السلام .

(وقنطان) يقاف وفاء وطاء مهملة والـف ونون بوزن قربان مر في أخيه الشيخ إبراهيم بن الحسن وجه تلقيهم بذلك .

(وآل قنطان) بيت علم قديم من البيوت العربية في النجف خرج منهم عدة علماء وشعراء وأدباء وعرفوا بحسن الخط وتوجد بخطوطهم كتب كثيرة علمية .

والمرجع قرأ في النجف وعانى صناعة الأدب حتى أصبح من مشاهير أدبائها وله شعر ونثر كثير مبثوث في المجاميع لو جمع لكان ديواناً كبيراً . وكان ماهراً في علمي النحو والعروض وكان أصم يخاطب بالكتابة أو الإشارة .

وفي الطليعة : كان آية في الذكاء والحفظ وكان أصم ولكنه يفهم المراد لأول وهلة من المتكلم يفهم حركات شفثيه حتى إن المنشد قد يقرأ البيت فيسبقه إلى قافيته وكان حسن الخط يعاني الكتابة بالاجرة أخبرني أبو الحسن السيد إبراهيم الطباطبائي قال مدح الشيخ أحمد الأصم أبي السيد حسين الطباطبائي بيتين وكتبهما في ورقة وأعطاهما إياه وهما :

يا ابن الرضا بن محمد المهدي يا من عم اقطار البرية بالندی ناداك أحمد صارخاً من دهره فأجب فديتك يا ضيا النادي الندى

فأخذ الورقة ونظرها وكتب تحتها لوكيل مصرفه موقعاً اعط الشيخ أحمد بكل سطر ديناراً وسلم الورقة بيده فنظرها وأعادها عليه وقال يا مولانا أعجم شين شطر لثلا يشبه عليه فيقرأها سطر فضحك السيد لنادرته وأعجمها كما شاء وله في المدائح الامامية والمراثي شعر كثير لا يخلو منه مجموع (أهـ) .

حواشي الخلاصة : تقدم من المصنف الحكم على أخيه علي وعلى جماعة كعلي بن اسباط وعبد الله بن بكير انهم فطحيون لكنهم ثقات فأدخلهم في القسم الاول وعمل على روايتهم فلا وجه لاجراج أحمد بن فضال من بينهم مع مشاركته لهم في الوصف والمذهب « أهـ » واعتذر الميرزا في رجاله عن العلامة بأن الكشي حكى عن محمد بن مسعود انه مدح علي بن الحسن بن فضال بأنه أفقه وأفضل من رآه غير انه كان فطحياً وكان من الثقات وذكر ان أحمد بن الحسن كان فطحياً ايضاً ولم يذكر كونه من الثقات فالظاهر ان هذا هو الباعث لاجراج أحمد من بين أولئك « أهـ » وفيه ان عدم ذكر كونه من الثقات لا يدل على عدم الوثاقة بعد توثيق الشيخ والنجاشي وبعد قول العسكري عليه السلام حين سئل عن كتب بني فضال : حلوا ما رويوا وذروا ما رأوا .

« مشائخه »

يروى عن عمرو بن سعيد .

« الراوون عنه وما يتميز به »

في الفهرست : روى عنه أخوه علي بن الحسن وغيره من الكوفيين والقميين وقال النجاشي روى عنه أخوه علي بن الحسن وغيره من الكوفيين وقال الكاظمي . وكثيراً ما يرد علي بن الحسن مطلقاً عن أحمد بن الحسن مطلقاً والمراد بهما « أهـ » وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن تمييزه بروايته عن عمرو بن سعيد وفي مشتركات الطريحي يمكن استعلام ان أحمد ابن الحسن هو ابن علي بن فضال برواية علي بن الحسن أخيه عنه ورواية محمد بن علي بن محبوب عنه ورواية أحمد بن محمد بن سعيد عنه قال الكاظمي وروى عنه الصفار ايضاً ومحمد بن أحمد بن يحيى وروى عنه محمد بن علي بن محبوب . وعن جامع الرواة رواية جماعة آخرين عنه كسعد بن عبد الله ومحمد بن موسى والحسين بن بندار ومحمد بن يحيى والحسن بن أحمد بن سلمة وعلي بن خالد والحسين بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن الحسين وعمران بن موسى ومحمد بن الحسن الصفار وعلي بن الحسين او علي بن الحسن والاخير هو الظاهر وانه أخوه .

(مؤلفاته)

في الفهرست : له كتب منها كتاب الصلاة وكتاب الوضوء أخبرنا بهما أبو الحسين ان أبي جيد حدثنا ابن الوليد أخبرنا الصفار أخبرنا أحمد بن الحسن وأخبرنا أحمد بن عبدون أخبرنا ابن الزبير حدثنا علي بن الحسن عن أخيه وقال النجاشي : يعرف من كتبه كتاب الصلاة وكتاب الوضوء أخبرنا بهما قراءة عليه أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد حدثنا أبو الحسن علي بن محمد القرشي حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أخيه بكتبه (أهـ) .

السيد بهاء الدين أبو الشرف أحمد بن الحسن بن علي الحسيني المرعشي نزيل الجبل الكبير .

ذكره ابن بابويه في فهرسته وقال صالح .

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي بن خلف ابن إبراهيم بن ضيف الله البحراني الدمستاني .

ذكره صاحب روضات الجنات في ذيل ترجمة الشيخ يوسف البحراني ووصفه بالشيخ الاجل الأجد العارف المتبحر وقال انه يروي عن الشيخ يوسف البحراني صاحب الخدائق ويروي عنه الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي (اقول) تاريخ اجازته للشيخ أحمد بن زين الدين سنة ١٢١٥ .

وحيثك المفاخر خالعات عليك جماهن فقل سلاما
وقوله من اخرى راثياً بها الشيخ مهدي نجل الشيخ جعفر صاحب
كشف الغطاء :

سهم رمى كبد الهدى فأصابا مذ قيل مهدي الخليفة غابا
نبأ به صك النعي مسامي فأصمها حيث النعي أهابا
وقوله مخمساً بيتين للمتقدمين :

فديتك من حبيب لست تدري باني من صدودك ضاق صدري
سعوا ما بيننا اصحاب غدر تمنى الحاسدون عليك هجري
ليتخذوك من بعدي خليلاً
مقامي قد علمت به وسيري والفتى الهوى في يمن طير
إذا لم تدر ما شرّي وخيري ستذكرني إذا جربت غيري
وتبكي فرقتي زمناً طويلاً

ووجدت في بعض المخطوطات العاملة ان الشيخ احمد قفطان
التجفي قال مراسلا الشيخ حسن السبتي العاملي الكفراوي من العراق الى
جبل عامل ومادحاً علي بيك الاسعد

إلى من وطت هام السماكين رجلاه من الحمد والتسليم والمدح اسناه
إلى حسن الاخلاق والماجد الذي قضيت اسي لولا السلو بذكراه
يذكرني مر النسيم صفاته وبدر الدجى عند التمام عياه
فتى جل ان تحصى مزايه في الوري وكيف وعد الرمل دون مزايه
ابو الشرف السامي ورب مفاخر وغر مساع ما جواهن الاله
إذا انشرت اخلاقه الغري الوري نشرن عبر المسك يعبر رياه
تشم مجدداً لا ينال ومرتقى ترى النسر امسى واقعاً دون مرقاه
وادرك من لطف الاله خفيه فاوضح من شرع النبي خفاياه
وقد حل في ارض علي عميدها ترى العدل لفظاً وهو في الحق معناه
تبوا في المجد المؤئل منزلاً تمتت ثراه في الفخار ثرياه
سما راقياً للمجد والعز والعل فجاز محلا قد تمتت جوازه
يصرف في الدهر المعاند عزمه فيأمره فيما يشاء وينهيه
هو الغوث للعاني إذا عز غوثه هو الغيث ان ضمن السحاب بجوداه

فيا من جرى في المكرمات لغاية كبا في مداها كل من كان جواره
بقيت وإبقاك الاله له ذرى تقيم اعوجاج الدين حكماً بفتواه
وتنحله عزراً وتنحلنا به نوال فتى لا تعرف الشح يمناه
ودوما بامن سالمين بدولة يدبرها السلطان ايده الله
همام بأمر الله قام مجاهداً فملكه الملك العزيز صفايه
رآه إله العرش هلاً فمذ نشا تولى رقاب المسلمين فولاه
هي الدولة الغراء لم يرض غيرها اليقا ولا ترضى من الناس الاله

وله قصيدة في رثاء السيد محمد تقي ابن السيد محمد رضا ابن السيد
مهدي بحر العلوم الميرزا علي تقي الطباطبائي الحائري من ذرية صاحب
الرياض ومؤرخاً وقاتها وقد ماتا في عام واحد اولها :

ارى الوري في قلق من فرق لما نعى الناعي محمد التقي
إلى ان قال :

هذا الى بحر العلوم قد سرى وذا لدى مير علي قد بقي
يا بش عام فيه قد ارخته مات النقي وعلي النقي (١٢٨٩)

وله راثيا الشيخ جعفر ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير ومؤرخاً
عام وفاته من قصيدة :

صرف الردى امر مقدر لم ينج منه كل من فر
والكل منا هالك يوماً وفي الاجداث يقبر
لكم سلو بابن مرو سي انه بالامر اجدر
وابو محمد ان قضى فحمد المولى الرضا قر
فلاجل ذا ذنب الردى في جعفر ارخت يغفر « ١٢٩٠ »

وكتب اليه السيد صالح القزويني يوماً كتاباً طالباً منه قصيدة قالها
اخوه (الشيخ ابراهيم قفطان) المتقدمة ترجمته في محلها في رثاء عمه (السيد
جعفر القزويني) وقد ضمنه السيد هذين البيتين :

إذا لم تكن تثنى علينا بمدحة فلاحظ وفا أباك إذ نظموا فينا
وارسل الينا بعض ما قد حفظته فذلك عن امثال شعرك يغنيا

فقدم الشيخ احمد قصيدة ارتجلها تلك الساعة على روي القصيدة
المطلوبة منه التي هي نظم اخيه الشيخ ابراهيم معتذراً بذلك اليه ، ومشيراً
لما غمز به عليه فقال :

من بعد نماتي سوف ترى تستنسخ ما قلت الشعرا
ولكم نظمت فرائده ولكم ضمننت بها دررا
ولكم سيرت بها مثلاً في الناس مسير الشمس سرى
ولكم انعمت بها عيناً ولكن امعنت به نظراً
ولكم فاخرت بقافية تطخى في صدر من افتخرا
لكن قصرت بحقكم وصرفت بغيركم عمرا
يا صالح ابناء العليا اعذر من جاءك معتذرا
ما كنت قصير الباع ولا عن لمديكم هدرا
لكن مهما وجهت له طرفي لم يقتحم الخطرا
فتقاعس عن مدح فيكم قلم الرحمن بهن جرى
من جاء الذكر بمدحته ماذا تنشي فيه الشعرا

ومن شعر الشيخ احمد قفطان قوله من قصيدة في رثاء السيد محمد باقر
نجل السيد علي بحر العلوم مطلعها :

ما كنت احسب ان نعشك ينقل من ارض فارس للغري ويعمل
وقوله في ختامها :

فلقد يكت عين الهدى اذ ارخوا لك باقر عين المكارم تهمل « ١٢٩١ »

وقوله ملفزاً في (نارجيله) :

ما اسم نديم يا فتى من اربع تكونا
في الهند يدعى بعضه والبعض منه عندنا
من شأنه يحمل ما ء تحت جمر ذي سنا

وما ينسب اليه ايضاً قوله ملفزاً في (الشطب) :

ما اسم نديم يا فتى من وجهه تنفسا
يلبس اثواب حدا د ويتاج قلنسا
فوه بأعلاه رسا ورأسه تنكسا

وقوله مهتأ احد اعلام النجف من قصيدة مطلعها :
ألا زارتك مسفرة لثاماً مكارم قد صبوت لها غلاما

احمد بن الحسن القزاز البصري .

توفي سنة ٢٦١ كما في رجال الشيخ .

قال النجاشي ه له كتاب الصفة في مذهب الواقعة اخبرنا أحمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن حبشي ابو القاسم الكاتب حدثنا حميد بن زياد حدثنا احمد بن الحسن به (اهـ) وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام بعنوان ابن الحسين وقال روى عنه حميد كتاب عاصم بن حميد وغيره .

احمد بن الحسن او الحسين القطان المعروف بابن عبدويه او عبد ربه الرازي يأتي بعنوان احمد بن محمد بن الحسن القطان المعدل .

الحاج احمد ابن الحاج حسن ابن الحاج محمد ابن الحاج ابراهيم ابن الحاج عبيد بن عسيران العاملي الصيداوي .

توفي في عصرنا ولم نعلم سنة وفاته على التحقيق اظنه توفي في زمن الحرب العامة الاولى .

اشتغل في بدء امره بطلب العلم في جميع وتزوج بالسيدة مريم كريمة الشيخ عبدالله نعمه الفقيه المشهور ثم ترك طلب العلم وذهب للاستانة مع ابن عمه الحاج علي عسيران فعينه الشاه قنصلاً في عكا وبعد سنوات استغنى ومال الى السياحة والتجارة وصرف اموالاً كثيرة وكان اديباً لبيباً ظريفاً حسن المحاضرة يحسن اللغتين التركية والفارسية له كتاب سماه بالكشكول بقي عند اولاده وفيه نوادر واشعار وقصص وحكايات وكان رفيقاً للشيخ عباس القرشي الشاعر العراقي المشهور .

(وآل عسيران) من الأسر الشهيرة في جبل عامل لهم مكانة دينية ودينية فمنهم الابرار الأتقياء والعلماء الفضلاء والوجهاء الرؤساء والتجار الاغنياء واصلهم من بعلبك وهم وآل سليمان المشهورين في بعلبك المعروفين اليوم بآل حيدر طائفة واحدة . ونحن نذكر بمجمل احوالهم على العموم كما كتبه لنا الفاضل العالم الشيخ منير ابن الحاج حسن عسيران آخر المترجم قال : الجدد الاعلى المسمى بعسيران اخو سليمان ومصطفى اولاد الحاج داود بن سليمان . كان عسيران تاجراً مثرياً خرج من بعلبك خوفاً على ثروته من الامراء الخرافة واستوطن صيدا واشترى عقارات في توابع صيدا لا زالت تعرف باسمه منها (بستان عسيران) في خراج قرية المطرية وهو الآن ملك الحاج علي الفارس . ومنها (خلة عسيران) بخراج قرية كفر فيلا بقيت بيد احفاده الى زمن غير بعيد فمنحها حفيده الحاج حسن عسيران الشيخ عبدالله آل نعمة الشهير فباعها من آل الحر الذين في جبع ولا تزال في ايديهم ومنها (حواكير عسيران) في قريتي كفرحتي وكفريت لا تزال في ايدي احفاده . ومنها (زيتون عسيران) في قرية اللوية . تخلف بالحاج علي عسيران ولم نقف على شيء من اخباره ، له ولد اسمه الحاج عبيد وجد لإعلام شرعي فيه انه حضر لدى الحاكم الشرعي في مدينة صيدا الحاج عبيد ابن الحاج علي المعروف بابن عسيران واشترى من ماله لنفسه من حسن جلبي الدار الواقعة في محلة الخيمة والمعروفة الآن بمحلة (رجال الاربعين) بأربعة عشر قرشاً من القروش الاسدية بتاريخ ١١٢٧ هـ اي من نحو ٢٣١ سنة وهذا تخلف بالحاج ابراهيم عسيران وكان مثرياً شهياً هماماً يهابه حكام صيدا لجلالته وكرمه وكان الخوف على الشيعة في زمانه شديداً فكان يحافظ عليهم جهده في حوالي سنة ١١٩٠ ودفن في

وله من قصيدة في رثاء السيد محمد تقي ابن السيد محمد رضا المذكور مطلعها :

عز التقى بتقي جل ناعيه فأصبحت شرعة الاسلام تراثه
الى ان قال في التاريخ :

مثنوى تنافس قرص الشمس تربته اربخ بان الهدى وابن الرضا فيه (١٢٩٤)

وله مقررطاً موشحة السيد صالح القزويني التي يهني بها الشيخ طالب البلاغي بعوده من سفر سنة ١٢٦٦ المذكورة في ترجمة السيد صالح قال :

راق تاج الموشح المنظوم حيث رصعته يزهر النجوم
وزها روضه الارض كما تزهر رياض الرب بصوب الغيوم
ارج في الارحاء ضاع فازري بساريج النوار والقيصوم
ام رحيق فضضت عنه ختاماً ضاع نشرأ بالعنبر المختوم
ورق لفضاً وراق معنى وعنه سحرأ حدثت بليل النسيم
قل له جهرة على ملا الأشراف من قومه الملوك القروم
كن على كل ناظم مستطيل مستطيل يدرك المنظوم
كل وهم يكل عنه فلم يخدطر على ثاقبات زند الهموم
نهيت رقة المعاني مع الآل حفاظ من طيء ومن مخزوم
واستطالت على سليم وجرت برد فضل على جرير تميم

وهي طويلة . له من الاولاد الشيخ سهل وبه يكنى والشيخ حسن والشيخ مهدي والشيخ عبود من اهل الفضل في الشعر والنثر . قال المؤلف مستدركا على الطبقة الاولى :

مر في ج ٨ ومر انه دفن في الصحن الشريف مع ابيه واخيه ومثله في اخيه الشيخ ابراهيم والصواب ان يكون ذلك لأحدهما فقط كما لا يخفى . وفي مجلة الحضارة عن بعض مجاميع الفاضل الشيباني : كان من النحاة الملمين باللغة والتاريخ والفقه والاصول ينظم الشعر ويترسل ، ونثره خير من نظمه وله موال كثير ورق بصره اخيراً . صاحب شبلي باشا (العريان السوري) مدة إقامته في العراق ونزوله في الحلة في ولاية نامق باشا حتى صار خصيصاً به وما زال معنياً بنفعه وصلته وما انفك الشيخ احمد يرأسه ويكاتبه حتى بعد فصله عن العراق وتعيينه والياً على اورفة سنة ١٢٨٥ والخلاصة كانت بين المترجم والولاة العثمانيين ووزرائهم مودة أكيدة يخالطهم ويخاطبهم . له من الكتب (القوافي الشبلية والصنائع البابلية) وهي اقواله فيما تم على يد شبلي باشا في تلك المدة وخصوصاً في النجف والحلة والديوانية . ومن ظرائفه انه قيل له وقد مر به اكبر اولاده : هذا يخلفك وهو لسانك ، فقال : هذا هو سمعي يشير إلى ما أصيب به من الصمم . قال : وكتب الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر إلى المترجم :

ابشر ببر وافر يأتيك مني عجيلاً
ان من غيري بالعطاء فإنه من بلا

ومن شعره قوله في اولاده من ابيات ذكرها الفاضل الشيباني في مجلة الحضارة :

كابدت من ابناء دهري شدة هي فوق ما كابدت من املاقي
وزيدني سقماً تذكر صبية في جانبي فواكه الاسواق
ولرب قائلة لهم يكفيكم عن أكل ذلك ناعم السماق

وارعا تقيا صالحا يصوم ثلاثة اشهر من كل عام ويتعهد الليل موثوقاً من الاجانب فضلاً عن الاقارب « انتهى ملخصاً » .

(اقول) والحاج محمد هذا اشتغل بطلب العلم في كفرة قبل ذهابه للعراق .

احمد بن الحسن المادرائي .

(المادرائي) : في انساب السمعاني يفتح الميم والبدال المهمة بعد الالف وبعدها الراء هذه النسبة الى ما درانا وظني انها من اعمال البصرة (اهـ) .

في مجالس المؤمنين ان اهل الري في الاصل لم يكونوا شيعة الى ان تغلب عليها احمد بن الحسن المادرائي واطهر مذهب التشيع فتقرب اليه الناس بتصنيف الكتب في مذهب الشيعة ومنهم عبد الرحمن ابو حاتم وغيره فصنفوا كتباً في فضائل اهل البيت عليهم السلام واستولى احمد المذكور على الري في زمان المعتمد العباسي سنة ٢٧٥ وكان قبل هذا في خدمة صاحبه كوتكين بن تكين التركي ومن ذلك الوقت الذي استولى فيه على الري الى الان وهذا المذهب مستمر في تلك الديار (اهـ) وذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٢٧٦ ان الموفق سار الى بلاد الجبل وسبب مسيره ان المادرائي كاتب اذ كوتكين اخبره ان له هناك مالا عظيماً وانه ان سار معه اخذه جميعه فصار اليه فلم يجد المال الخبر ولعله المترجم ولكن ذكره بالذال المعجمة والهمزة بديل النون

احمد بن الحسن بن محمد بن علي بن الحر العاملي المشغري الجبعي .

في امل الامل : ابن اخت مؤلف هذا الكتاب وابن عمه عالم فاضل ماهر محقق عارف بالعقليات والنقلات خصوصاً الرياضيات صالح ورع فقيه محدث ثقة من المعاصرين له شرح ارجوزة المواريث التي نظمها وسميتها خلاصة الابحاث في مسائل الميراث وله حواش وفوائد كثيرة (اهـ) قرأ على خاله وابن عم ابيه المذكور ويروي ايضاً بالاجازة عنه ورأيت له اجازة بخطه على ظهر كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ محمد بن محمد الشهير بابن عجير لم يذكر لها تاريخاً والظاهر ان هذا هو محمد بن عجير العنقائي العاملي صاحب مختصر تاريخ جبل عامل كما ذكرناه في ترجمته بان يكون صاحب التاريخ نسب نفسه الى جده او انه ابن صاحب التاريخ

وقد عثرنا على ثلاث اجازات له فائيتها هنا (الأولى) : اجازة له من خاله وابن عم ابيه صاحب الوسائل وجدت على ظهر تهذيب الأحكام بخط يد المجيز وهذه صورتها : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اجازنا احسن الجوائز من كرمه ورحمته وأجاز لنا نقل حديث عدله وحكمته وأمرنا في كتابه الكريم أن نتحدث بنعمته والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وعترته (وبعد) فقد استجازني الشيخ الجليل النبيل الفاضل الكامل العالم العامل المحقق المدقق العلامة الفهامة الورع الصالح التقى النقي الشيخ احمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين الحر العاملي عامله الله بلطفه الخفي والجلي بعد ما قرأ عندي جملة من كتب الحديث وغيرها من النقلات والعقليات قراءة بحث وتحقيق ونظر وتدقيق فأحسن وأجاد وأفاد أكثر مما استفاد فاستخرت الله واجزت له كثر الله امثاله أن يروي عني وللرواية فيه مدخل من كتب الحديث وغيرها بالاسانيد والطرق المذكورة في محلها من كتب الحديث

مقبرة صيدا . وتختلف بالحاج حسين والحاج محمد فالاول كان رجلاً مهيباً له ايداع على الحكام وكان الضغط على الشيعة شديداً يومئذ فلما حضرت عمه ناصر الدين شاه الى الشام بطريقها الى الحج ذهب للسلام عليها ودعاها لمحلة الخراب وشكا اليها ما يعانيه الشيعة في جبل عامل من الاضطهاد وبعد رجوعها انعمت عليه (بشال ترما) ونشان (شير خورشيد) واورزت الى الشاه ناصر الدين ان يطلب من السلطان عبد المجيد تعيين المذكور (شهيندار) في صيدا على الايرانيين فعين بتاريخ ١٢٦٥ بموجب فرمان لا تزال صورته محفوظة في سجلات المحكمة الشرعية في صيدا وبسبب ذلك اصبحت له مكانة لدى الحكام بسبب الامتيازات التي كانت للاجانب لا سيما انه ورث عقارات كثيرة في صيدا منها ثلاثة بساتين بستان المساقى وبستان الكبير وبستان ابو ليل ومشي فدانين في سهل صيدا وجبل تلك العقارات ورثها من زوجته بنت مرموش والظاهر ان آل مرموش كانوا حكاماً في جهات كفرحونا بعد المتقدمين الذين كانوا في جزين ولم تزل تلك العقارات في يد احفاده ولما توفي ضبط السلطان املاكه بدعوى انه اجنبي لا يجوز ان يملك في بلاد الدولة العثمانية وذلك قبل ان ينظم الدستور العثماني الذي اجاز في مادته الثالثة تملك الاجانب بعد ان اجتمع مندوبو الدول واعطوا قراراً بخضوعهم للقوانين العثمانية في دعاوى الاملاك فقط وتختلف بالحاج خليل ومحمد الحاج سليمان والحاج علي توجه الحاج علي بعد وفاة ابيه الى القسطنطينية لاستنقاذ العقارات التي ضبطها السلطان فوصلها عند قدوم الشاه ناصر الدين اليها سنة ١٢٩٣ فانعم عليه وعلى ابن عمه الحاج احمد لكل واحد بنشان (شير خورشيد) وعينه مكان ابيه (شهيندار) في صيدا واخذ بذلك فرماناً من السلطان عبد الحميد وذلك اول ملكه ورفع الحجز عن املاكه ، ولما حضر الى صيدا كامل باشا الذي صار صدراً اعظم وكان متصرفاً في بيروت قبل صدارته زاره جميع قناصل الدول ومنهم الحاج علي المذكور فرد الزيارة لجميع قناصل الدول الا الحاج علي كرها منه للايرانيين ودولتهم فأبرق الحاج علي في الحال للسفارة الايرانية في الاستانة وأعلمها الحال طالباً منها ان تسعى لدى الباب العالي لترضيته حفظاً لكرامة دولته . وإلا فهو يستعفي من المنصب فجاء امر الباب العالي لكامل باشا ان يرجع لصيدا ويرد الزيارة للحاج علي ويعتذر اليه ففعل . ولما توفي عين ولده عبدالله مكانه (شهينداراً) في صيدا .

واما الحاج محمد عسيران ابن الحاج ابراهيم اخو الحاج حسين المتقدم فكان ورعاً صالحاً ترك البلاد وجاور في النجف الاشرف مدة تيف على سنتين ويوجد في الحضرة الشريفة الحيدرية شمعدانان كبيران يسرجان بالشمعتين الكبيرتين العسليتين فوق الرأس الشريف مكتوب عليهما وقف الحاج محمد عسيران وتختلف الحاج محمد المذكور بعدة اولاد منهم الشيخ ابراهيم والحاج حسن - والد الكاتب - وكان الحاج حسن تقياً صالحاً جليلاً كريماً جعل داره محط رحال الشيعة في ذلك الزمان يحسن اليهم ويكرم وفادتهم ويكرم علماءهم ويعظمهم وكانت داره كالمسجد تقام فيها الصلوات وعزاء سيد الشهداء عليه السلام واشتغل بالتجارة فأثرى ثراء عظيماً حتى انه تملك عشرين قرية من قرى جبل عامل عدا البساتين والخوانيت في صيدا وتختلف بعدة اولاد منهم الحاج احمد صاحب الترجمة والد الشيخ محي الدين مفتي جبل لبنان (ومنهم الشيخ منير كاتب هذه السطور) واما الحاج محمد ابن الحاج ابراهيم ابن الحاج عبيد فإن عمه الحاج حسن ارسله الى العراق لطلب العلم فلم يمكث كثيراً ورجع الى صيدا واشتغل بالتجارة اميناً صادقاً

سارت بأوصاف كماله السنة الحامدين وعرف بالعلم الجهد بين الواصفين الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد الحر العاملي . والتمس مني أن أجز له ما تتعين فيه الاجازة . فقابلت التماسه بالسمع والطاعة واستخرت الله تعالى وأجزت له أن يروي عني جميع ما صح عنده أنه من مروياتي ومقرواتي ومسموعاتي ومستجازاتي ومؤلفاتي لا سيما الكتب المشهورة للمحمدين الثلاثة شكر الله سعيهم - عن شيعتي واستاذي ومن عليه في العلوم الشرعية استنادي العالم الرباني الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني عن شيخه السيد السند والكهف المعتمد السيد نور الدين بن علي بن الحسين عن أخويه امامي الفضل والتحقيق عمادي العلم والتدقيق السيد محمد صاحب المدارك أخيه من أبيه والشيخ حسن صاحب المعالم أخيه من أمه عن شيخهما الجليل السيد علي بن الحسين بن أبي الحسن الحسني الموسوي والد السيدين المزبورين عن الشيخ الجليل السعيد زين الدين العاملي الشهيد (ح) وعن شيخنا الصالح عن شيخه الجليل علي بن سليمان البحراني عن شيخه العالم المتبحر في فنون العلوم الشيخ بهاء الدين العاملي الجبعي بأسانيده وطرقه المتكررة في الأربعين (ج) وعن شيعتي واستاذي ومن عليه اعتمادي عمدة الاخباريين والمحدثين الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي بأسانيده وطرقه المذكورة في اجازته للاخ العزيز (ح) وعن شيعتي واستاذي الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي عن شيخه السيد نور الدين ابن السيد علي وسائر مشائخه كما هو مذكور في كتابه (ح) وعن شيعتي واستاذي الشيخ عبد العلي الخوايزاوي مؤلف كتاب نور الثقلين وعن مولانا الجليل والفاضل النبيل عمدة الاخباريين وقدة المحدثين مولانا محمد محسن الكاشي عن شيخه الشيخ بهاء الدين محمد العاملي (ح) وعنه عن شيخه الجليل السيد ماجد ابن السيد هاشم البحراني عن شيخه المذكور آنفاً وسائر مشائخه كما هو مذكور في كتابه الوافي فله ادام الله فضله أن يروي عني ما شاء لمن يشاء كيف يشاء مشروطاً عليه سلوك جادة الاحتياط التي لا يضل سالكها ولا تظلم مسالكها كما شرطه علي مشائخي وشرط عليهم مشائخهم واسأل منه أن لا ينسائي من الدعاء في أوقات الصلوات وأعقاب الدعوات ومظان الاجابات والحمد لله على ما أنعم علينا إذ وفقنا للانخراط في سلك القوم ولم يجعل علينا بلفظه وكرمه ان اخطأنا أو نسينا الاثم ولا اللوم وكتب الاجازة المباركة بيمنه الفانية اقل الخليفة بل لا شيء في الحقيقة محمد بن محمد تقي المدعو برضي الدين الحسيني النجفي أصلاً والشيرازي . ولداً ومنشأً والاصفهانى مسكناً عفا الله عن جرائمها حامداً مصلياً على من ختمت به الرسالة وآله الأجداد وكان ذلك في اواخر شهر رمضان المبارك سنة ١١٠٦ .

أحمد بن الحسن الميثمي

مضى بعنوان أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم

الشيخ أبو الرضا أحمد ابن الشيخ حسن الحلبي النجفي المعروف بالنحوي وبالشاعر .

توفي سنة ١١٨٣ بالحلّة ونقل الى النجف فدفن بها ورثاه السيد محمد زيني بقصيدة مؤرخاً فيها عام وفاته مطلعها :

أرايت شمل الدين كيف يبدد ومصائب الاداب كيف تجدد

يقول في التاريخ :

اظهرت احزاني وقلت مؤرخاً الفضل بعدك أحمد لا يحمد (١١٨٣)

والرجال والاجازات وانا اذكر بعض تلك الطرق فأقول : اجزت له ان يروي عني كتاب الكافي . وعد معه بقية كتب الكليني ثم قال : عن الشيخ الجليل الفاضل الصالح أبي عبدالله الحسين بن الحسن بن يونس بن ظهير الدين العاملي وهو اول من اجازني ثم ذكر اسانيده الكثيرة ثم ذكر كثيراً من المصنفات التي اجاز له روايتها من مصنفاته ومصنفات غيره ثم قال : فليرو ذلك لمن شاء واحب ملتزماً للاحتياط في الرواية والفتوى والعمل والتزام طريق التقوى والتمسك بما هو أقوى وفقه الله لما يحب ويرضى . وكتب بيده محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي عامله الله بلفظه الخفي حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً في آخر جمادى الأولى سنة ١٠٩٩ .

اجازة ثانية للمترجم - من الشيخ محمد أمين ابن الشيخ محمد علي الكاظمي تلميذ فخر الدين الطريحي صاحب المشتركات .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على جزيل آلائه والصلوة والسلام على نبينا محمد وآله (أما بعد) فيقول الفقير إلى الله الغني محمد أمين الكاظمي ابن محمد علي الجزائري البكاري ان الأخ في الله الدين الصالح الورع النقي النقي العالم العامل الفاضل المرضي التحرير المتبحر المحقق اللوذعي الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الحر العاملي لما كان اهلاً لان يروي ما ورد من آثار سيد المرسلين واخبار خلفائه وأوصيائه الحجج على الخلق الأئمة الاثني عشر المعصومين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين دعاه ما هو عليه من الاحتياط في الدين الى ان التمس مني أن اجيز له أن يروي عني ما قد صح وجاز لي روايته فاستخرت الله تعالى الحكيم العليم واجزت له دام توفيقه ان يروي عني ما قد اجاز له في أن ارويهِ شيوخني الثقات وهم شيخنا الجليل الكبير مرجع المحصلين وسند المستدلين شيخنا الشيخ فخر الدين نجل الشيخ الزاهد العابد الورع الزكي المرحوم المبرور الشيخ محمد علي الطريحي النجفي تلميذ الفاضل العالم الورع الشيخ محمد ابن الفاضل الورع الزكي الشيخ جابر عن شيخه الشيخ شرف الدين علي عن شيخه الفاضل الكامل ميرزا محمد الاسترابادي مؤلف كتاب الرجال . الى آخر ما ذكره في تلك الاجازة من الطرق الى مؤلفي الكتب الأربعة وغيرها من الأصول . ثم قال : واجزت له وفقه الله لمرضاته واعانه على طاعته أن يروي عني ويفيد جميع ما قرأته واستفدته ونقلته عن مشائخي رحمهم الله تعالى من العلوم العقلية والنقلية فإنه جدير بذلك وعليه برعاية التثبت والاحتياط والرواية على الطريق الذي قد اعتبره علماء الدراية في نقل الرواية فإن رعاية ذلك هو السبيل الذي لا يضل سالكه ولا تظلم مسالكه والتمست منه دام توفيقه ونفعه وتحقيقه ان يجريني على باله بصلح الدعوات اعقاب الصلوات وعمل الاستجابات وأجره على الله . وكتب هذه الاجازة التي هي من جملة الطرق المعتبرة في جواز الرواية بيده الفانية المجيز محمد أمين بن محمد علي الكاظمي حامداً مصلياً مستغفراً وقد اتفق ذلك في ١٧ من شهر الله المبارك رمضان من شهور ١١٠٦ من الهجرة النبوية .

اجازة ثالثة للمترجم من السيد رضي الدين محمد ابن السيد محمد تقي الحسيني الموسوي النجفي أصلاً الشيرازي مولداً ومنشأً الاصفهانى مسكناً . قال بعد الخطبة : وروى عنهم (أي أئمة أهل البيت عليهم السلام) العلماء الأعلام في كل دهر وعصر أمة بعد أمة وطبقة بعد طبقة حتى انتهت النوبة إلى زماننا وكان من تسنم ذلك المحل الرفيع الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل قدوة المشائخ المتبحرين اسوة العلماء المحققين الذي

مؤلفاته

له شرح المقصورة الدريدية وديوان شعره المخطوط .

أشعاره

له غزل ومديح ورثاء كثير وله في الحسين (ع) وفي غيره من الأئمة عليهم السلام مراث ومدايح كثيرة ومن شعره في المذهب تخميس رائية .
السيد نصر الله الحائري وتأتي مع التخميس في ترجمة السيد نصر الله المذكور وله مقدمة الفرزدقية وهي :

يا رَبِّ كاتم فضلٍ ليس ينكتُمُ والشمس لم يحجها غيمٌ ولا قتمٌ
والحاسدون لمن زادت عنايته عقباهمُ الخزي في الدنيا وإن رغبوا
أما رأيت هشاماً إذا أتى الحجر السـ سامي ليلمسه والناس تزدهم
أقام كرسيه كيما يخفف له بعض الزحام عسى يدنوا فيستلم
فلم يفذه وقد سدت مذاهبه عنه ولم تستطع تخطو له قدم
حتى أتى الخبر زين العابدين أما م التابعين الذي دانت له الأمم
فأفرج الناس طراً هائنين له حتى كان لم يكن منهم بها ارم
تجاهلاً قال من هذا فقال له أبو فراس مقالا كله حكم

هذا الذي تعرف البطحاء وطائه إلى آخر القصيدة .

وخمسها الشيخ محمد رضا والشيخ هادي ابنائه .

وله خمساً هذه الايات في مدح أهل البيت عليهم السلام :

بنيتم بني الزهراء في شامخ الدرى مقاماً يرد الحاسدين الى ورا
أناديكم صدقاً وخاب من افترى بني احمد يا خيرة الله في الورى
سلامي عليكم ان حضرننا وان غبنا
لقد بين الباري جلالة امركم وابدى لنا في محكم الذكر ذكركم
أمرتم فشرطنا بطاعة أمركم طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم
فطبتم فمن آثار طيبكم طبتنا
موالي لا احصي جميل ثنائكم ولا اهتدي مدحاً لكنه بهائكم
ظفرنا بكثر من صفايا صفائكم ورثنا من الآباء عقد ولائكم
ونحن إذا متنا نورته الأبناء

وله بمدح صاحب نشوة السلافة بهذه القصيدة :

برزت فيا شمس النهار تستري خجلاً ويا زهر النجوم تكدرى
فهي التي فاقت محاسن وجهها حسن الغزالة والغزال الاحور
يقول فيها :

من آل موح شهب افلاك العلى ويدور هالات الندى والمفخر
وهم الغطارفة الذين لباسهم زهر الورى عن سطوة الاسكندر
وهم البرامكة الذين بجودهم نسي الورى فضل الربيع وجعفر
لم يخل عصر منهم أبداً فهم مثل الالهة في جباه الاعصر
لا سيما العلم الذي دانت له ال أعلام ذو الفضل الذي لم ينكر
ولقد كسا نهج البلاغة فكره شرحاً فآظهر كل خاف مضمر
وعجبت من ربحانة النحو التي لم يذو ناضرها مرور الاعصر
فذرنا السلافة ان في ديوانه في كل بيت منه حانة مسكر
ودعوا اليتيمة ان بحر قريضه قذفت سواحله صنوف الجواهر
ما دمية القصر التي جمع الاولى كخرائد برزت بأحسن منظر
يا صاحب الشرف الاثيل ومعدن ال سكرم الجزيل وآية المستبصر

(وآل النحوي) بيت من بيوت العلم والأدب نبغ منهم في أوائل القرن الثالث عشر في النجف غير واحد وتعرف بقيتهم واحفادهم الى اليوم في النجف ببيت الشاعر وكانوا يترددون بين النجف والحلة .

أقوال العلماء فيه

كان من كبار العلماء وأئمة الأدب في عصر الشهيد السيد نصر الله الحائري معروفاً عند العامة والخاصة بالفضل والتوغل في العلوم العربية وآدابها ويظهر من بعض أشعاره أنه كان معدوداً من شعراء السيد مهدي بحر العلوم وعسواً من ندمائه .

وفي نشوة السلافة وحل الاضافة للشيخ محمد علي بن بشاره من آل موحى الخيقاني النجفي كما في نسخة مخطوطة رأيناها في مكتبة الشيخ محمد السماوي النجفي : اطلع من الأدب على الخفايا وقال لسان حاله (انا ابن جلا وطلاع الثنايا) تروى من العربية والأدب ونال منها ما أراد وطلب له نظم منتظم يضاهي ثغر الصباح المبسم (اهـ) .

وفي هامش نسخة نشوة السلافة المخطوطة المذكورة ما لفظه : الشيخ الجليل أبو الرضا الشيخ احمد بن الشيخ حسن النجفي ثم الحلبي عالم عامل وفاضل كامل عُدث فقيه نحوي لغوي عروضي قد بلغ من الفضل الغاية وجاوز من الكمال النهاية أخذ من كل فن من العلوم الثقلية والعقلية ما راق وطاب ورزق من الاطلاع على غرائبها ما لم يرزق غيره والله يرزق من يشاء بغير حساب (اهـ) .

وقال عصام الدين العمري الموصلي في كتابه الروض النضر في ترجمة علماء العصر كما في نسخة مخطوطة رأيناها في مكتبة عباس عزاري المحامي في بغداد من جملة كلام طويل مسجع على عادة أهل ذلك العصر : الشيخ أحمد النحوي الحلبي الأديب الذي نحا نحو سيبويه وفاق الكسائي ونفطويه لبس من الأدب يرودا ونظم من المعارف لثالثاً وعقوداً صعد الى ذروة الكمال وتسلق على كاهل الفضل الى أسنمة المعال فهو ضياء فضل ومعارف وسناء علم وعوارف .

غمام كمال هطله العلم والحجى وويل معال طله الفضل والمجد
له رتبة في العلم تعلو على السهى فريد نهي اضحى له الحل والعقد

لم ترق رقيه الأدباء ولم تحاكه الفضلاء وصل من الفصاحة الى اقصاها ورتقى منابر الفضائل وأعوادها ووصل اغوار البلاغة وأنجادها وهو تلميذ السيد نصر الله الحائري وزيد ذلك البحر وكنت أراه في خدمته ملازماً له أتم الملازمة له اليد العالية في نظم الشعر مشهور عند أرباب الأدب (اهـ) .

وفي الطليعة : كان أحد الفضلاء في الحلة وأول الأدباء بها هاجر الى كربلاء لطلب العلم فتلمذ على السيد نصر الله الحائري وبعد وفاته رحل إلى النجف فبقي مدة فيها . ثم رجع إلى الحلة وبقي بها حتى توفي ، وله مطارحات مع أفاضل العراق وما جريات وكان سهل الشعر فخمه منسجمه وعمر كثيراً وهو في خلال ذلك قوي البديهة سالم الحاسة وكان أبوه الحسن أيضاً شاعراً فلذا يقال لهم بيت الشاعر كما يقال لهم بيت النحوي (اهـ) .

مشائخه

من مشائخه السيد نصر الله الحائري والشيخ محي الدين الطريحي .

خذها اليك عروس فكر زفها
فاسلك على رغم العلى سبل العلى
وله في تقرىظ القصيدة الكرارية والمنظومة الشريفة الكاظمية أوردتها
صاحب نشوة السلافة وأولها:

الفلّك أم ازهار جنة رضوان ومعناه أم آثار حكمة لقمان
وله هذه الأرجوزة في مدح شيخه السيد نصرالله الحائري جاعلاً
اعجاز أبياتها من الفية ابن مالك وهي ١٢٠ بيتاً قال فيها:

الله كم أعرب عن نحولي نحو فتاة أو فتى كحيل
همت بنون الصدغ حيث زانا والفم حيث الميم منه بانا
أفدي الذي سنا اضحى قمرا أو واقعاً موقع ما قد ذكرا
وقولنا بك الكمنال بين والنقص في هذا الأخير احسن
نصبت قلبي لسهام الجفن وليس عن نصب سواء مغني
فاعطف فلم يبق بي الضعف رمق والعطف إن يمكن بلا ضعف احق
واصفح عن القتل فكم مولى صفح فما أبيع أفعّل ودع ما لم يبيع
قد صبح في عذارك الجمال ولم يكن في لأمه اعتلال
مالت لك الروح فته دلالة فإنك ابتهاجك استمالا
يا صاح أن يسالك عني قل تلف وفي جواب كيف زيد قل دنف
هذا سهام لحظه مشهورا فأين من علمته نصيراً
وددت لو اضحى بروحي يفدي وقائلاً واعبديا واعبدا
لا تذكروا البدر لحي ثاني فذكر ذا وحذفه سيان
ولي فتاة ان رنت بالقله فلي بكا بكاء ذات عضله
إذا سطت (رنت خ ل) بطرفها السحار فالضيغم الضيغم يا ذا الساري
بالله كفي عن حشاي المؤلة فلم تكوني لترومي مظلمه
تخل حديث لحظها الذي يرد في النظم فاشيا وضعفه اعقد
بل عد عن كل الوري طرا ولا تمر بهم الا الفتى الا العلى
شيخني نصر الله ذا المفاخر الطاهر القلب جميل الظاهر
سلالة الامجاد نجل المصطفى وآله المستكملين الشرفا
الواهب البيض الهجان مثقله وكلها يلزم بعدها صله
فلق الأيادي بجود منهمر وهكذا ذو عند طيء شهر
إن قال لفظا لهج القبائل بنحو نعم ما يقول القاتل
وكم له عبارة سنيه مقاصد النحو بها عويه
فاز بحظ في العلا موفور فما لذي غيبة أو حضور
بجده ارتقى مكارما وما كالمصطفى والمرتقي مكارما
قرى الضيوف وحوى الإنافه وشاع في الاعلام ذو الاضافة
راحته تولي غناء المعوز وتبسط البذل بوعد منجز
الجود والمجد اليه ينتسب وكونه اصلا لهذين انتخب
متى تزره فاعطايا هامره والله يقضي بهيات وافره
يخاطب الضيف خطاب من يجب كنعو اما انت برا فاقرب
كم قد افاد بدرة وعشرا ومنوين عسلا ونمرا
فيا لهيف اقصد حماه والتزم واستعد استعاذة ثم أقم
وابهج بمدح ذاته مفصلا وزكه تزكية واجملا
واعده مع والده في الكرما ولهما كن أبداً مقدما
ان جاءه الضيف يقل لننا المتى ورجل من الكرام عندنا

يوليك من غيث نداه الهامي
فالزم مديح فضله حتيا ولا
افرد له الفضل واولى بالجدنا
وصفه بالعلم الذي به عرف
اضف له الفقه واتبعه العلى
قرم همام في الورى حيث ذكر
شافه الدهر بما قد اجملا
عظمه وارفع قدره مدى المدى
قد شاع بالفضل بكل ما يلي
فامدحه والزم مدحه فقد اتى
سام بفضل وكمال ورشد
قل للذي عليه عن قصد نزل
لقد سما فضلا بكل ما كتب
فاق اولى الفضل بما قد سطرا
بالفضل والفضل سما كلا كتب
علا على الدر بكلم منتظم
قد فاق في ترتيبه الذي قضى
وانني من حسنه الذي انجلى
لكونه حاز علا نبيلاً
رسالة عن المعاني غبيرة
وقد حوت مقاصداً بهية
وانها اصل بلا تجوز
تستوجب المدح بكل بسط
يا سائلا عن فضله الذي سرى
فانه بدر غدا منيرا
شمس معال وكمال وهدي
مالت اولو الفضل اليه والعلا
فافرده في فنونه بين الملا
لقد روية فضله الذي حوى
فمن يكن مسلماً لو صفى
يسمح للوفد بما قد طلبا
الفاظه للوفد خذ عليك
اضحى الندى وصفا له متسبا
كلامه الجامع كله حكم
قد حتم الفضل له وقدره
خاطب عبده خطاب الكرما
يكاد يدري اذ ذكاه اتقدا
ان زاره اثنان وجمع رفدوا
وكم سحت يمينه بالصفد
وان نسل عن قدره بما غدا
كم وصل الوفد ببذل تبر
قصدت مقناه فابت بالصفد
كم ولي الجيش فاولاء العطب
يقول دائماً لحب العدل لا

ما تستحق دون الاستفهام
تعديل به فهو يضاهي المثلا
وثن واجمع غيره وانفردا
فيستحق العمل الذي وصف
مثل الذي له اضفت الاولا
ولا تقس على الذي منه اثر
مفصلا كانت اعلى منزلا
وافعل التفضيل صله ابدا
في الخير المثبت والامر الجلي
في النظم والنثر الصحيح مثبتا
ووصف اي بسوى هذا يرد
من صلة او غيرها نلت الامل
وكلما يليه كسره وجب
قبلا وما من بعده قد ذكرا
وكونه اصلا لهذين انتخب
وغير ذي التصرف الذي لزم
وما اتى مخالفاً لما مضى
مغرى به في كل ما قد فصلا
مستوجب ثنائي الجميلا
مفردة جاءتك او مكرره
مقاصد النحو بها عويه
تقرب الاقصى بلفظ موجز
وتقتضي رضاً بغير سخط
على الذي ينقل منه اقتصرا
كذا اذا يستوجب التصديرا
ولا يلي الا اختياراً ابدا
للمح ما قد كان عنه نقلا
وابرزته مطلقاً حيث تلا
ما مر فاقبل منه ما عدل روى
فذاك ذو تصرف في العرف
ان كان مثل ملء الارض ذهباً
وهكذا دونك مع اليكا
واسمى ان وكنية ولقبا
وكلمة بها كلام قد يؤم
جميعه وهو الذي قد قصرا
كاعط ما دمت مصيباً درهما
ما ناطق اراده معتمدا
وقد يقال سعدا وسعدوا
لمفرد فاعلم وغير مفرد
يختص فالرفع التزمه ابدا
او باضافة كوصل يجري
وسرت سيرتين سير ذي رشد
وكلما يليه كسره وجب
ينبغي امرؤ على امرئ مستهلا

قد اقتفى العلم وجزاز الشرفا
جری علی نهج ابيه المرتضى
من معشر غر مديهم ان
عن جبرئیل والنبي المرسل
وكم وكم من جوده الذي هطل
وكم حباني هبة معجمله
يلهج مهتزا لأرباب الأمل
يقول وفده لكل من سنج
وكم له رويت اوصافا سوى
يقول جبر الضعف دأبنا فمن
غيري اذا الظامي اليهم قد وفد
يا طالبا للعلم من غير مرا
والزمه مثل العروة الوثقى ولا
وخاطبته بين ارباب العلا
فانه مع الكمال ركبا
كم قال للوفد نداه عطفاً
من يتخذ مغناه خير كهف
فاقطع اليه البید سهلاً وجبل
اعلى بناء مجده وشيدا
شأى الوری بالفضل جيلاً جيلاً
وهو كما اولاي التبيجلا
والآن اذ نظمت في المولى الاجل
مضمناً الفية ابن مالك
مصلياً على الذي حاز العلى
وصنوه الهادي مبيد الفجرة
ورسطه المتبعين سيره
واختم النظم لعلي اسعد

ونظم هذه القصيدة في طريق سر من رأى بمشاركة ولده الشيخ محمد رضا فالصدور له والاعجاز لولده المذكور .

ارحها فقد لاحت لديك المعاهد
وتلك القباب الشاغات ترفعت
وقد لاحت الاعلام اعلام من لهم
حشنتا اليها العيس قد شفاها النوى
مصائب المطايا عندنا فرحة اللقا
نؤم دياراً يحسد المسك ترها
تؤم بها دار العلى سر من رأى
ديار بها الهادي الى الرشيد وابنه
اقاموا عماد الدين دين محمد
فلولاهم ما قام لله راكم
ورب غمي يجحد الشمس ضوئها
تلوح له منهم عليهم دلائل
بدا منكراً من عيه بعض فضلهم
قصدت معاليهم ولي في مديهم

والعلم نعم المقتنى والمقتنى
وما أنى مخالفا لما مضى
في النظم والنثر الفصيح مثبتا
في الخبر المثبت والامر الجلي
من صلة او غيرها نلت الأمل
على الذي استقر انه الصلة
ينحونحن العرب اسخى من بذل
اعرف بنا فاننا نلنا المنح
ما مر فاقبل منه ما عدل روى
يصل الينا يستعن بنا يعن
ابوا ولا امنعه فقد ورد
على الذي ينقل منه اقتصر
تعديل به فهو يضاهي المثلا
مفضلا كانت اعلى منزلا
تركيب مزج نحو معدي كربا
نحو له على الف عرفا
فذاك ذو تصرف في العرف
وجد كل الجد وافرح. الجدل
على الذي ينقل منه اقتصدا
وهو بسبق حائز تفضيلا
مستوجب ثنائي الجميلا
نظماً على جل المهمات اشتمل
أحمد ربي الله خير مالك
محمد خير نبي ارسل
وآله الغر الكرام البرره
وصحبه المتجيين الخيره
بنحو خير القول اني احمد

أؤمل للدارين منهم مساعدا
بني الوحي حاشا ان يخيب الرجاءكم
صلوني وعودوا بالجميل على الذي
فان تسعدوني بالرضا فزت بالرضا
وله :

بين هجر النوى وصد التلاقي
ويح قلبي من الضنى ما يعاني
لمت في العشق قبل ان اعرف العشق
من عذيري من مطلقين وخلوا
كلما رمت ابرد القلب عنهم
ليت شعري اين استقلت بهم ايد
صاحبي لاعدمت منك معينا
قم فناشد أظعانهم اين حلوا
وله خمساً :

خلت من حبيب النفس تلك المعاهد
فقلت ولي طرف رعى النجم ساهد
واني على ريب الزمان لواجد

لها في اجتماع الشمل شأن ورفعة
فيا عجباً والدمر كم فيه فجعة
وأفقد من احبته وهو واحد

وارسل الى السيد نصر الله الحائري بهذه القصيدة سنة ١١٤٣

مقيم على يأس من الحزم راحل
تروم اقتناء الدر والبحر زاخر
وترجو اقتناص الوحش في فلواتها
ابن الله الا ان اجوب قفارها
لي الرحل بيت والظلام ملابس
لي الله كم كلفت نظمي متألماً
سباريت غير موحشات عراضها
قفار فلا للوحش فيهن وحشة
تصيح بها الحرباء من حرب بها
فلا النبات في تلك الدكاكك ناجم
مهامه لا يسري السحاب بجوها
تقلص فيها الساريات ذيوها
قطعت فيافيها ورضت صعاها
فزرت بيوت الحي اوتادها القنا
ونبهت في جنح الدجى خوط بانه
فباتت تعاطيني مدامة ريقها
على روضة غناء قد بسطت لنا
ازاهير أمثال الزمرد تلتوي
تراقص بالاكمام اغصان دوحها
نواضر اغصان كان قدودها
كان غدير الروض يخشى طعناها

ومغض على ضيم عن العزم ناكل
وما قطعت منه لديك السواحل
وما نصبت الصيد منك حبال
بمنصبت ما ارفهته الصياقل
وسيري زاد والنجوم مناهل
من البید قد عمت بين الدلائل
تنوح على الخريت فيها الثواكل
وللفول في اكتافهن غوائل
ويرتاع منها صبحها والاصائل
ولا الغيث في تلك السبابس هائل
وان صحبه البروق مشاعل
وتخرس فيها الراعدات الهواطل
بمهرية للريح فيها شمائل
واطناها الحذب الظهور الفواصل
رقود الضحى تجني عليها الغلائل
ولا شدر الا ما ترن الخلاخل
بايدي السحاب الغرف فيها الخمائل
على نبتها مثل الصلال الجداول
اذا ما تغنت في ذراها البلايل
قنا الخط الا ان تلك ذوابل
فيعلوه من نسج النسيم غلائل

أبا الفتح نصر الله حسبك في العلا
أحطت بعلم لو يث أقله
وله :

لولا لحاظك والقوام الأهيف
من منصف من حاكم جعل الأسى
الف القطيعه والنفار وليس لي
أدنو فيبعد لاهياً بهجماله
يا عاذلي لو كنت شاهد حسنه
أو ذقت يوماً رشقة من ريقه
يا سيد الأرام هل من لفته
أسرفت بالهجران حين رأيتني
وله :

تثنت بقدر مائس شبه ذابل
وارسلت الوحف الأثيث مسلسلا
وله :

حين بان الصبا وحان المشيب
ملني عودي لطول سقامي
أحدثت حولي الأطباء لكن

وكانت له هرة اسمها شذرة واسم أمها بريش فماتت شذرة فقال
يرثها ويعزي أمها :

أشذرة لم ذهبت ولم تعودني
لمسنا الفرش ليس نراك فيها
فقدنا ملمساً يحكي حريراً
فمن ذا يدفع الفيران عنا
ألا يا بريش اضطبري عليها

وهي طويلة

وله مقررطاً نشوة السلافة ومحل الإضافة للشيخ محمد علي بن بشاره من
آل موحي الخياني النجفي الغروي

يا أخا الفضل والمكارم والسؤ
والأديب الأريب والمصقع المد
أي در أودعت في صدف الطر
لو رأى هذه الرياض زهير
لو درى عرفهن صاحب عرف
لو رأى جمعها علي رأى الفض
قال جمعي صباة في أناة
أي مستمتع للذي الفضل فيها
جنتها طاوي الحشا فاضافت

وله راثياً شيخه الشيخ محي
فجعت بمطروق الجناح بمنع
متواضع في حالتيه وإن تكن
فله المعارف والعلوم ورائه
أضن كلا بالدموع لفقده

الدين الطريحي النجفي :
مزجت شراسته برقة لين
تبدي المهابة منه ليث عرين
وله رقيق الشعر ملك عيين
أني بسكب الدمع غير ضنين

من نسل آل طريح القوم الألي
علماء عمالون بان علامهم
كم معشر راموهم لكنهم
طوي لهم نهجوا الرشاد بهديهم
بحي جمال كمال عز جلال مج
ختموا بمحيي الدين بل بدئت له
إلى أن يقول :

والدهر أعلن بالنداء مؤرخاً
المجد مات بموت محي الدين
سنة ١١٤٨

وله غمسا أبيات علم الدين بن محمد السخاوي :
قلت لصحبي حين زاد الظما واشتد بي الشوق لورد اللمي
متى نرى المغنى وتلك الدمى قالوا غداً تأتي ديار الحمى
وينزل الركب بمغناهم

هم سادة قد انجزوا بلهم لمن اتاهم راجياً فضلهم
ومن عصاهم لم يثل وصلهم وكل من كان مطيعاً لهم
أصبح مسروراً بلقياهم

قد لامني صحبي على غفلتي اذ نظرت غيرهم مقلتي
ومد اطلال اللوم في زلتي قلت فلي ذنب فما حيلتي
بأي وجه اتلقاهم

يا قوم أني عبد احسانهم ولم أزل أدعى بسلمانهم
فاليوم هل أحظى بغفرانهم قالوا أليس العفو من شأنهم
لا سيما عمن ترجاهم

فقلت تأملت بادابهم وان حسن العفو من دابهم
ملت إلى تقبيل اعتبارهم فجتهم اسعى إلى بابهم
أرجوهم طرراً واحشاهم

وله في جواب كتاب لشيخه السيد نصر الله الحائري :

هذا الكتاب الذي يغني عن السمر ولم يدع ابداً للفضل من أثر
قل للذي غاص في اخراج لؤلؤه حتى جنى ما يشاء الفضل من درر
لله عذراء قد سامت بكل سنأ تكاد تبهر ضوء الشمس والقمر
ما كنت احسب ان الشمس مشرقة تصيدها ففخخ الادراك والنظر
ولا ظننت بان الدهر متقشاً في ساحة الوهم والتخييل والفكر
قد خامرتني بما أبدته من ادب كأنها الخمر أشفتني على السكر
أما الجواب فاني لست ذا ثقة بالفكر بل هولي ضرب من الخطر
تبيت للفضل والافضال متصباً ودم فانك انسان إلى بصري

ومن شعره قوله :

حتم اخترق المسالك والام اقتحمت المهالك
واجد في طلب الوصا ل وما عثرت على خيالك
أنظن حبك ينسلي لا الهوى لا كان ذلك

وقوله :

معذر بالحسن منعوت في وصفه قلبي مبهوت
مد خط ريمان على خده خط على خدي ياقوت

وله يرثي الحسين (ع) :
لو كنت حين سلبت طيب رقادي عوضت غير مدامع وسهاد

او كنت حين أردت لي هذا الضنا
اعلمت يا بين الاحبة انهم
ام ما علمت بأنني من بعدهم
يا صاحبي وانا المكتم لوعتي
قف ناشداً عني الطلول متى حدا
او لا فدعني والبكاء ولا تسل
دعني أروي بالدموع عراصهم
من ناشد لي في الركائب وقفة
هي لفنة لذوي الظعون وان ناوا
هيهات خاب السعي ممن يرتجي
رحلوا فلا طيف الخيال موصل
أن يزور الطيف اجفاني وقد
بانوا فعاودني الغرام وعادني
ويلاه ما للدهر فرق سهمه
أترى درى أن كنت من أضداده
صبراً على مضض الزمان فاغما
نصبت حبائله لال محمد
واباد كل سميذع منها ولا
العالم العلم التقي الزاهد الـ
خواض ملحمة وليث كريمة
لم أنس وهو يخوض أمواج الردى
يلقى العدى عطلا يبيض صوارم
بيض صقال غير ان حدودها
ويهر أسمر في اضطراب كعوبه
يفري الدروع به ويخلق تارة
فترى جسوم الدارعين حواسراً
حتى شفى غلل الصوارم والقنا
فتخال شهب الخيل من فيض الدما
حتى دنا القدر المتاح وحن ما
غشيته من حزب ابن حرب عصبة
جيش يغص له الفضا بعديده
بأبي أبي الضيم لا يعطي العدى
بأبي فريداً أسلمته يد الردى
حتى ثوى ثبت الجنان على الثرى
لم أدر حتى خر عنه بأنها
واعتاق في شرك المنية موثقاً
الله اكبر يا لها من نكبة
رزه يقل لوقعه حطم الكلا
يا للرجال لسهم ذي حلق به
فلقد اصاب الدين قبل فؤاده
يارأس مفترس الضياغم في الوغى
يا محمدأ لهب العدى كيف انتحت
حاشاك يا غيظ الخواصد ان ترى
ما خلعت قبلك ان عادى الظبا

او تحجب الأقمار تحت صفائح الـ
ما ان بقيت من الهوان على الثرى
لكن لكي تقضي عليك صلاتها
لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقاً
يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ
لهفي على الصدر المعظم يشتكي
يا ضيف بيت الجود اقفر ربه
والهفتاه على خزانة علمك السـ
ياذي الضنا يشكو على عاري المطى
فمن المعزي للرسول بعصبة
ومن المعزي للبتول بنجلها
ومن المعزي للوصي بفادح
ان الحسين رمية تتناشه
وكرائم السادات سبي للعدى
حسرى تقاذفها السهول الى الربى
هذي تصيح ابي وتهتف ذي اخي
اعلمت يا جداه سبطك قد غدا
اعلمت يا جداه ان امية
وتعج تندب نديها بمدامع
احشاشة الزهراء بل يا مهبجة الـ
أخي هل لك اوية تعتادنا
أترى يعود لنا الزمان بقربك
أخي كيف تركتني حلف الاسى
رهن الحوادث لا تزال تصيبي
تنتاب قاصمة الرزايا مهجتي
قلب يقلب بالأسى وجوانح
يا دهر كيف اقتاد صرفك للردى
عجباً لارضك لا تميد وقد هوى
عجباً بحارك لا تغور وقد مضى
عجباً لصبحك لا يحول وقد مضى
عجباً لشمس ضحاك لم لا كورت
عجباً لبدر دجاك لم لم يدرع
عجباً جبالك لا تزول ألم تكن
عجباً لذي الافلاك لم لا عطلت
عجباً يقوم بها الوجود وقد ثوى
عجباً لآل الله أصبح مكسباً (مقسماً)
عجباً لآل الله صاروا مغنياً
عجباً لحلم الله جل جلاله
عجباً لهذا الخلق لم لا أقبلوا
لكنهم ما وازنوك نفاسة
اليوم أحلت البلاد وأقلعت
اليوم برقعت الهدى ظلم الردى
اليوم أعولت الملائك في السما
بحر تدفق ثم غاض عبابه

الحاد شر عصاب الإلحاد
ملقى ثلاثاً في ربي ووهاد
زمر الملائك فوق سبع شداد
كالبدر فوق الذابل المياد
تخذ القنا بدلا عن الاعواد
من بعد رش النبل رض جيا
فاشدد رحالك واحتفظ بالزاد
سجاد وهو يقاد في الاصفا
عض القيود ونهسة الاقتاد
نادى بشملهم الزمان بداد
شلاً على الرمضاء دون مهاد
أوهى القلوب وف في الأعضاء
أيدي الضغون باسهم الاحقاد
تعدو عليها للزمان عوادي
ما بين اغوار الى انجاد
وتعج تلك باكرم الاجداد
للخيل مركضة بيوم طراد
عدت مصابك اشرف الاعياد
منهلة الاجفان شبه غوادي
سكرار يا روح النبي الهادي
فيها بفاضل برك المعتاد
هيهات ما للقرب من ميعاد
مشبوبة الاحشاء بالايقاد
بسهامهن روائح غوادي
وبيت زاد الهام ملء مزادي
ما بين جمر غضى وشوك قتاد
من كان ممتنعاً على المقتاد
عن منكبيها اعظم الاطواد
من راحتها لها من الامداد
من في عياه استضاء النادي
وتبرقت من حزنها بسواد
ثوب السواد الى مدى الأباد
قامت قيامة مصرع الاجداد
والشهب لم تبرز بثوب حداد
في الترب منها علة الإيجاد
في رائع للظالمين وغادي
لبنى يزيد هدية وزباد
هتكوا حجابك وهو بالمرصاد
كل اليك بروحه لك فادي
أن يقاس الذر بالأطواد
ديم القطار وجف زرع الوادي
وخيا ضياء الكوكب الوقاد
وتبدل التسبيح بالتعداد
من بعده واخية الورد

المحدثين قال الذهبي اجاز الناصر لجماعة من الاعيان فحدثوا عنه منهم : ابن سكيته وابن الاخضر وابن النجار وابن الدامغاني وآخرون (اهـ) وسيأتي قول ابن الطقطقي انه الف كتباً وسمع الحديث النبوي واسمعه . وله كتاب في فضائل امير المؤمنين عليه السلام رواه السيد ابن طاوس في كتابه اليقين عن السيد فخار بن معد الموسوي عن الناصر .

قال محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي في كتابه الآداب السلطانية : كان الناصر من افاضل الخلفاء واعيانهم بصيراً بالامور مجرباً سائساً مهيباً مقدماً عارفاً شجاعاً متأيداً حاد الخاطر والنادرة متوقد الذكاء والفطنة بليغاً غير مدافع عن فضيلة علم ولا نادرة فهم يفاوض العلماء مفاوضة خبير ويمارس الامور السلطانية ممارسة بصير وكان يرى رأي الامامية طالبت مدته وصفاً له الملك واحب مباشرة اعمال الرعية وما يدور بينهم وكان كل احد من ارباب الرعية والمناصب يخافه ويحاذره بحيث كانه يطلع عليه في داره وكثرت جواسيسه واصحاب اخباره عند السلاطين وفي اطراف البلاد وله في مثل هذه قصص غريبة وصنف كتباً وسمع الحديث النبوي واسمعه ولبس لباس الفتوة والبسه وتفق له خلق كثير من شرق الارض وغربها ورمى بالبندق ورمى له ناس كثير وكان باقعة زمانه ورجل عصره . في ايامه انقضت دولة آل سلجوق بالكلية وكان له من المبار والوقوف ما يفوت الحصر وبنى من دور الضيافات والمساجد والربط ما يتجاوز حد الكثرة وكان مع ذلك يبخل وكان وقته مصروفا الى تدبير امور المملكة والى الثولية والعزل والمصادرة وتحصيل الاموال يقال عنه انه ملأ بركة من الذهب فراه يوماً وقد بقي يعوزها حتى غملى شيء يسير فقال ترى اعيش حتى املاها فمات قبل ذلك (اهـ) .

وقال الذهبي وغيره كان ابيض اللون رقيق المحاسن وكان يعاني البندق والحمام في شبيبته وكانت له عيون على كل سلطان يأتونه باخياره واسراره حتى كان بعض الكبار يعتقد ان له كشفاً وأطلاعا على المغيبات (اهـ) .

وقال علي بن انجب البغدادي المعروف بابن الساعي في كتابه مختصر اخبار الخلفاء على ما حكى عنه : لم يل الخلافة احد اطول خلافة من الناصر فاقام فيها ٤٧ سنة ولم يزل في عز وجلالة وقمع للاعداء واستظهار على الملوك والسلاطين في اقطار الارض مدة حياته فما خرج عليه خارجي الا قمعه ولم يخالف الا دفعه ولا اوى اليه مظلوم مشيت الشمل الا جمعه وكان اذا اطعم اشبع واذا ضرب اوجع وقد ملأ القلوب هيبه وخيفة فكان يرهبه اهل الهند ومصر كما يرهبه اهل بغداد وكان الملوك والاكابر يحصر والشام اذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا اصواتهم هيبه واجلالاً وملك من الممالك ما لم يملكه احد ممن تقدمه من الخلفاء والملوك وخطب له ببلاد الاندلس وبلاد الصين وكان اسد بني العباس تتصدع لهيبته الجبال وكان حسن الخلق لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان بليغ البيان له التوقعات المسددة والكلمات المؤيدة وكانت ايامه غرة في وجه الدهر ودرة في تاج الفخر شجاعاً ذا فكرة صائبة وعقل رصين ومكر ودهاء وكان مع ذلك رديء السيرة في الرعية مائلاً الى الظلم والعسف ففارق اهل البلاد بلادهم واخذ اموالهم واملاكهم وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية بخلاف آباءه وقد جعل مشهد الامام موسى الكاظم عليه السلام والرضوان امناً لمن لاذ به فكان الناس يلتجئون اليه في حاجاتهم ومهماتهم وجرائمهم فيقضي الناصر لهم

روض ذوي بعد الغضارة والبها من بعده واخيبة السرواد بدر هوى بعد التمام وطالما بالامس كان دليلنا والهادي سيف تعاورة القلول وطالما كان القضاء على الزمان العادي من مصعبات في الامور شداد من مصعبات في الامور شداد مولاي يا ابن الطهر رزوك جاعلي دمعي شرابي والتحسر زادي يا مهجة المختار يا من حبه اعدته زادي ليوم معادي مولاي خذ بيد الضعيف غداً اذا وافى باعباء الذنوب ينادي واشفع لاحد في الورود بشربة يطفى بسلسلها غليل فزادي لا أختشي ضيماً ومثلك ناصري لا أنقي غيماً وأنت رشادي صلى الإله على جنابك ما حدا بجميل ذكرك في البرية حادي

(أولاده)

خلف ثلاثة اولاد كلهم علماء شعراء ادباء مشهورون وهم : الشيخ محمد رضا والشيخ محسن والشيخ هادي .

المولى احمد بن الحسن اليزدي المشهدي الواعظ توفي بالمشهد الرضوي سنة ١٣١٠

عالم فاضل مؤلف له مغناطيس الابرار منظوم فارسي مطبوع وفي آخره ذكر تصانيفه وهو من أئمة الجماعة واهل المنابر بالمشهد كتب بخطه تمام البحار وواقفه للخزانة الرضوية وله اسماء الغزوات واقاصيص المعجب

الامام الناصر لدين الله الخليفة العباسي ابو العباس احمد بن المستضيء بأمر الله ابي محمد الحسن بن المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بالله احمد بن المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله احمد بن الامير اسحق بن المقتدر ابو الفضل جعفر بن المعتضد ابو العباس احمد بن ابي احمد الموفق بن المتوكل جعفر بن المعتصم ابو اسحق محمد بن هارون الرشيد بن المهدي محمد بن منصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

ولد يوم الاثنين ١٠ رجب سنة ٥٥٣ وتوفي بالدوسنطاريا في اول شوال سنة ٦٢٢ وعمره نحو سبعين سنة الا اشهرأ

امه ام ولد تركية اسمها زمرد بويج له عند وفاة ابيه سنة ٥٧٥ وهو ابن ٢٣ سنة ومدة خلافته ٤٦ سنة و ١٠ اشهر و ٢٨ يوماً ولم يل الخلافة من اهل بيته اطول مدة منه وكان في آباءه اربعة عشر خليفة .

وكان نقش خاتمه (رجائي من الله عفوهُ)

وكان يتشيع ولم يكن في اهل بيته من يتشيع غيره سوى ما كان من المأمون وما كان من المعتضد احمد بن الموفق كما سيأتي في ترجمته كما انه لم يكن في بني حمدان امراء حلب والجزيرة من ليس بشيعي سوى ناصر الدولة الذي اظهر التسنن وذهب الى مصر وهو من نسل ناصر الدولة الحمداني الشهير اخي سيف الدولة ومعاصر معز الدولة البويهي . وذهبت احلى عيني الناصر في آخر عمره وبقي يبصر بالآخرى ابصاراً ضعيفاً ولا يشعر بذلك احد وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فتكتب على التواقيع .

وكان الناصر عالماً مؤلفاً شجاعاً شاعراً راوياً للحديث وبعد في

حوادثهم ويسعفهم فيما أهمهم ويعفو عن جرائمهم (أهـ) .

وقال الياضي في مرآة الجنان . الخليفة الناصر الدين الله كان فيه شهامة واقدام وعقل ودهاء وكان مستقلاً بالأمور بالعراق متمكناً من الخلافة يتولى الأمور بنفسه حتى انه كان يشق الدروب والاسواق اكثر الليل والناس يتهيئون لقاؤه وما زال في عز وجلالة واستظهار وسعادة عاجلة نسال الله الكريم السعادة الآجلة (أهـ) والسعادة الآجلة مرجوة للناصر بولائه لاهل البيت الطاهر عليهم السلام وقال ابن النجار : دانت السلاطين للناصر ودخل تحت طاعته من كان من المخالفين وذلت له العتاة والطغاة وانفجرت لسيفه الجبابرة وفتح البلاد العديدة وملك من الممالك ما لم يملكه احد من تقدمه من السلاطين والخلفاء وكان اسد بني العباس (أهـ) .

وقال الموفق عبد اللطيف : احيا هبة الخلافة وكانت قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته ، وقال ابن واصل : كان مع ذلك رديء السيرة في الرعية مائلاً الى الظلم والعسف يفعل افعالا متضادة وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية بخلاف آبائه حتى ان ابن الجوزي سئل بحضرته : من افضل الناس بعد رسول الله ﷺ فقال : افضلهم من كانت ابنته تحته حكاة في شذرات الذهب وفي نسمة السحر : كان خليفة فاضلاً حازماً اديباً سعيداً وكان من الشيعة الامامية وكان يرى نفسه نائباً للامام المنتظر عليه السلام وبذلك ذكره الذهبي وعجب منه ، وفي ايامه استرجع بيت المقدس وسائر ساحل الشام - الا القليل - من ايدي الافرنج بعد ان ملكوه من ايام الامر بأحكام الله الفاطمي الى وقته (أهـ) .

اما ابن الاثير فلم يذكر من محاسنه شيئاً بل قال : لم يطلق الناصر في مرضه شيئاً كان احده من الرسوم الجائرة وكان قبيح السيرة في رعيته ظالماً فخرّب في ايامه العراق وتفرق اهله في البلاد واخذ املاكهم واموالهم كان يفعل الشيء وضده عمل دور الضيافة للحجاج ثم ابطالها واطلق بعض المكوس ثم اعادها وجعل همه في رمي البندق والطيور المناسب وسراويلات الفتوة وابطل والفتوة في جميع البلاد الا من يلبس منه سراويل ولبسها منه كثير من الملوك ومنع الطيور المناسب الا ما يؤخذ من طيوره ، ومنع الرمي بالبندق الا من يمتي اليه فاجابه الناس الى ذلك الا رجل بغدادى يقال له ابن السفث هرب من العراق الى الشام فرغبه في المال ليرمي عنه فلم يفعل ، فليم على عدم اخذ المال فقال : يكفيني فخراً انه ليس في الدنيا احد الا يرمي للخليفة الا انا ، وان كان ما ينسبه العجم اليه صحيحاً من انه هو الذي اطمع التتر في البلاد وراسلهم فهو الطامة الكبرى (أهـ) .

واظن ان ستر محاسنه واظهار معائبه لم يكن الا لتشيعه وميله الى مذهب الامامية فما زال هذا كافياً في ذلك عند الكثيرين ، وكذلك تهمة العجم له بما سمعت التي يكذبها العقل والنقل والله الحاكم بين عباده .

وذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين فقال : كان من أفاضل الخلفاء ذا خاطر وقاد متبحراً في العلوم شجاعاً وتشيعه شائع ثم تقل عن المبارك بن اسماعيل بن احمد العباسي البغدادي المتطبيب المعروف بابن الكتبي أنه ذكر في كتابه نوادر اشعار الملوك ان بعض معاصري الناصر طعن فيه بالتشيع ، فقال في جوابه هذه الأبيات :

زعموا أنني أحب علياً صدقوا كلهم لدي علي

(١) هكذا في النسخة مع أن الموصوف بالعلوي هو الرازي لا القمي فليتنظر - المؤلف -

كل من صاحب النبي ولو طرقة عين فحقه مرعي
فلقد قل عقل كل غيبي هو من شيعة النبي بري

ونقل أيضاً عن الكتاب المذكور أن ابن عبيدالله نقيب الطالبين بالموصل كتب الى الناصر أنه بلغنا أنك عدلت عن مذهب التشيع الى التسنين فإن كان ذلك صحيحاً فمروا بإعلامي عن السبب فأجابه الناصر بهذه الأبيات :

يمينا يقوم أوضحوا منهج الهدى وصاموا وصلوا والانام نيام
أصاب بهم عيسى ونوح بهم نجا وفاجى بهم موسى واعقب سام
لقد كذب الواشون فيما تخرصوا وحاشا الضحى أن يعتربه ظلام

ولما بويج الناصر بالخلافة اقربان العطار وزير أبيه أياماً بسيره ثم نكبه وحبسه ثم اخرج ميتاً بعد أيام على رأس حمال فرجه العامة وأخرجوه من التابوت ومثلوا به بما يقبح ذكره ، ثم وزر له جلال الدين أبو المظفر عبد الله ثم معز الدين سعيد بن علي بن حديد الأنصاري ثم مؤيد الدين أبو المظفر محمد بن احمد بن القصاب ثم نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الرازي ثم مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي ، وفي نسمة السحر ذكر الشيخ صلاح الدين الصفدي أن أبا يوسف يعقوب بن صابر المنجنيقي البغدادي الشاعر المشهور كتب الى الامام الناصر يعرض بالوزير القمي^(١) وكان يقال إنه شريف علوي :

خيل لي قولا للخليفة احمد توق وقيت الشر ما أنت صانع
وزيرك هذا بين امرين فيها صنيعك يا خير البرية ضائع
فإن كان حقاً من سلالة احمد فهذا وزير في الخلافة طامع
وإن كان فيما يدعي غير صادق فأضيع ما كانت لديه الصنائع

فلما وقف عليها الناصر كان ذلك سبب تغيره عليه وأمر فخرج اليه مملوكان مسرعين فهجما على الوزير في داره وضرباه بدوانه على رأسه وحمله الى المطبق فكتب الى الخليفة :

القني في لظى فإن احرقني فتيقن ان لست بالياقوت
صنع النسيج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت
فكتب إليه الناصر :

نسج داود لم يقدر صاحب الغار وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في هب النار مزيل فضيلة الياقوت

وابن خلكان نسب الجواب الى ابن صابر وقال عن البيتين المذكورين أنه لا يعرف قائلهما فقال في ترجمة يعقوب بن صابر المذكور رأيت بالقاهرة كراريس فيها شعر ابن صابر ورأيت فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة ولا يعرف قائلهما على الحقيقة (القني في لظى) الى آخر البيتين السابقين قال فعمل ابن صابر جوابها فقال :

أيها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في هب النار مزيل فضيلة الياقوت
وكذلك النعام يلتقم الجمل وما الجمل للنعام بقوت

وفي نسمة السحر عن عمدة الطالب أنه ذكر فيه صحة نسب الوزير وشرح حاله وان الناصر لما قبض عليه ارسل الوزير رقاع جميع ما له من النقود والأموال الى الناصر وقال ان هذا جميعه مما كسبته في خدمة مولانا وقد

والنشر وناطها بالتأييد والنصر وجعل لآيامة المخلدة حداً لا يكبر جواده ولا رائه المعجزة سعداً لا يجوز زناؤه في عز تخضع له الأقدار فيطيعه عواصيها وملك تخضع له الملوك فيملكه نواصيها بتولي المملوك معد بن الحسين بن معد الموسوي الذي يرجو الحياة في آيامة المخلدة ويتمنى اتفاق عمره في الدعاء لدولته المؤبدة استجاب الله ادعيته وبلغه في آيامة الشريفة أمينته من سنة ست وستمئة الهلالية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليماً (ونقش) في خشب الساج داخل الصفة في ظهر الخائط ما صورته : بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله أمير المؤمنين علي ولي الله فاطمة الحسن بن علي الحسين بن علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى بن جعفر علي بن موسى محمد بن علي بن محمد الحسن بن علي القائم بالحق عليهم السلام . هذا عمل علي بن محمد ولي آل محمد رحمه الله (١هـ) .

وهذا السرداب هو سرداب الدار التي سكنها ثلاثة من أئمة أهل البيت الطاهر وهم : الامام علي بن محمد الهادي وولده الامام الحسن بن علي العسكري وولده الامام محمد المهدي عليهم السلام كما سكنوا أيضاً في ذلك السرداب وتشرف بسكنائهم فيه ولذلك تترك الشيعة وغيرها به وتصلي لربها فيه وتدعوه لبركته بسكنى آل رسول الله ﷺ فيه وتشريفهم له وليس في الشيعة من يعتقد أن المهدي موجود في السرداب أو غائب فيه كما يرميهم به من يريد التشنيع وينسب اليهم في ذلك أموراً لا حقيقة لها مثل أنهم يجتمعون كل جمعة على باب السرداب بالسيوف والخيول وينادون اخرج إلينا يا مولانا ، فإن هذا كذب واقتراء حتى أن بعض من ذكر ذلك قال انه بالخلة ، مع أن السرداب في سامراء لا في الخلة ، وبالجملية فليس للسرداب مزية عند الشيعة الا تشرفه بسكنى ثلاثة من أئمة أهل البيت عليهم السلام فيه وهذا الأمر لا يختص بالشيعة في تبركهم بالأمكنة الشريفة فليقت الله المرجفون .

والامام الناصر هو الذي كتب اليه علي بن صلاح الدين الايوبي وكان أبوه أوصى اليه بالسلطنة وجعله ولي عهده وهو أكبر ولده وأخذ له البيعة على أخيه نجم الدين أبي بكر بن أيوب وعلى ابنه عثمان بن صلاح الدين ولما مات صلاح الدين وثبأ عليه واغتصبا منه الملك فكتب إلى الامام الناصر بهذه الأبيات وهي مشهورة رواها عامة المؤرخين مع جوابها :

مولاي ان أبا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده عليهما فاستقام الأمر حين ولي
فخالفاه وحللا عقد بيعته والأمر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الأواخر ما لاقى من الأول

فأجابه الامام الناصر يقول :

وافي كتابك يا ابن يوسف ناطقا بالصدق يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا علياً حقه إذ لم يكن بعد النبي له يثرب ناصر
فاصبر فإن غداً عليه حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر

والناصر هو الذي طلب الشريف قتادة أمير مكة ليحضر إليه فجاء حتى وصل إلى النجف وأخرج الخليفة العلماء والأمراء والأعيان للقاءه ومعهم أسد في سلسلة فتطير من ذلك وقال : مالي ولأرض تذل فيها الأسود ورجع ، فكتب إليه الناصر يعاتبه ، فأجابه بهذه الأبيات :

عاد اليه حقه فأمر الناصر بارجاع جميع ما له اليه وقال إن التدبير أوجب عزلك فأما مالك فلا حاجة لنا به قال وذكر ابن عتبة عن الوزير ظلماً وكبراً .

قال وزعم المنجمون ان الكواكب السبعة اجتمعت في أيام نوح (ع) في برج الحوت وهو مائي فأوجب ذلك الطوفان المائي وأنها اجتمعت في أيام الناصر في برج الميزان وهو هوائي فدل على حصول طوفان ريح يخرّب أكثر المعمور ولو كان زحل معها كما وقع في قران نوح (ع) لعم طوفان الريح الأرض كما عمها في أيام نوح (ع) والذي اجتمع في أيام الناصر الستة ما عداه وشاع ذلك واجمع المنجمون عليه وشرع أكثر ملوك الأعاجم في اتخاذ الأسراب الكبار تحت الأرض واعداد الأزواد وبالقوا في ذلك فلما كانت الليلة التي دل القرآن أن طوفان الرياح يقع فيها لم ير مثلها ركوداً ولم تكذب تهب ريح .

قال وذكر العماد الكاتب في البرق الشامي قال : استدعاني السلطان صلاح الدين بن أيوب وهو يومئذ محاصر للفرنجة على بعض قلاع الساحل فدخلت اليه وقد دخل المساء ووقدت الشموع الكبار فلم يكذب يهب نسيم وإلى ذلك أشار أبو عبدالله محمد سبط بن التعاويذي في قصيدته النونية الطويلة التي يمدح بها الامام الناصر بقوله :

قالوا القرآن وطوفان الهواء له بالشر عن كتب في الأرض طوفان
وما لهم فيه برهان وطائر الهميمون فيه لدفع الشر برهان
وكيف تسطو الليالي أو يكون لها في عصر مثلك ارهاق وعدوان
سعادة لو احاط الخارمي بها لعاد فيها ادعاء وهو خزيان

والخارمي هذا هو أحد أكابر المنجمين في ذلك الوقت وهو منسوب إلى خارم بالخاء المعجمة والألف والراء والميم مدينة من ساحل الشام . قال ورأيت في بعض التواريخ أن الناصر لما رأى اجماع المنجمين طلب فلاناً المنجم وكان أجل منجم ببغداد فذكر له ما يقوله أهل النجامة فقال يا أمير المؤمنين لا أقول بقولهم ولكن أقول إن أعظم محل يجتمع فيه الناس تصيبه آفة سماوية فكثير خوف الناصر على بغداد وقال : ما في الدنيا اجمع للناس منها وأمر بإصلاح الجسور خشية من الغرق فاتفق إن الحجاج نزلوا مجتمعين بمبنى فجاءهم سيل لم ير مثله في جوف الليل فذهب بهم وبلغ الخبر الناصر فسري عنه وخلع على المنجم (١هـ) .

وفي مرآة الجنان أنه في سنة ٦٢٢ جاء جلال الدين بن خوارزمشاه فوضع السيف في أهل دقوقا وأحرقها وعزم على هجم بغداد فانزع الخليفة الناصر فحصد بغداد وأقام المجانيق واتفق ألف ألف دينار فأعلم ابن خوارزمشاه ان الكرج قد خرجوا على بلاده فساق اليهم (١هـ) .

والامام الناصر هو الذي بنى سرداب الغيبة في سامراء وجعل فيه شباكاً من الأبنوس الفاخر أو الساج كتب على دائره اسمه وتاريخ عمله وهو باق لهذا الوقت وكأنما فرغ منه الصانع الآن وهذا صورة ما كتب عليه : بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسالكم عليه اجراً لا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور . هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام أبو العباس احمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين الذي طبق البلاد احسانه وعدله وعم العباد رأفته وفضله قرن الله أوامره الشريفة باستمرار النجح

الذين حجوا معه وكان جميل السيرة كريماً وله خيرات دارة على الفقراء وكان دمث الاخلاق جميل السيرة رأيت وكُتبت عنه بالخلة وكان قد رسم لي في كل عام خمسمائة رطل من القصب « انتهى » .

أحمد بن الحسن التميمي

روى الكليني في كتاب الحج من الكافي باب ٢٥ ما يهدي إلى الكعبة رواية ١٣٧ بسنده عن علي بن الحسن التميمي عن أخويه محمد وأحمد عن علي بن يعقوب الهاشمي .

أبو الحسين أحمد المعروف بصاحب الجيش ابن الناصر الكبير أبي محمد الحسن الأطروش بن علي بن الحسين بن علي بن عمر الأشرف ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

هو والد أبي محمد الحسن المعروف بالناصر الصغير جد السيد المرتضى والرضي أبو أمها فاطمة بنت أبي محمد الحسن بن أحمد أبي الحسين وممرت ترجمته في جزء ٩ ، وأعدناها هنا ، قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣١٠ ذكر حرب سيمجور مع أبي الحسين ابن العلوي (المترجم) قد ذكرنا قتل ليلي بن النعمان وإن جرجان تخلف بها بارس غلام قراتكين . فلما قتل ليلي عاد قراتكين إلى جرجان فاستأمن إليه غلامه بارس فقتله قراتكين وانصرف عن جرجان وقدمها أبو الحسين بن الحسن بن علي الأطروش العلوي الملقب والده بالناصر وأقام بها ، فأنفذ إليه السعيد نصر بن أحمد - سيمجور الدواني - في أربعة آلاف فارس فتزل على فرسخين من جرجان وحاصر أبا الحسين نحو شهر من هذه السنة وخرج إليه أبو الحسين في ثمانية آلاف رجل من الديلم والجرجانية وصاحب جيشه سرخاب بن وهسوزان ابن عم ما كان بن كالي الديلمي فتحاربوا حرباً عظيمة وكان سيمجور قد جعل كميناً من أصحابه فأبطلوا عنه فانهزم سيمجور ووقع أصحاب أبي الحسين في عسكر سيمجور واشتغلوا بالنهب والغارة ، فخرج عليهم الكمين بعد الظفر فقتلوا من الديلم والجرجانية نحو أربعة آلاف رجل وانهزم أبو الحسين وركب في البحر ، ثم عاد إلى استرآباد واجتمع إليه فل أصحابه وكان سرخاب قد تبع سيمجور في هزيمته فلما عاد رأى أصحابه مقتلين مشردين فسار إلى استرآباد واستصحب معه عيال أصحابه ومخلفيهم وأقام بها مع أبي الحسين بن الناصر ، ثم سمع سيمجور بظفر أصحابه فعاد إليهم وأقام بجرجان ، ثم اعتل سرخاب ومات ورجع ابن الناصر إلى سارية واستخلف ما كان بن كالي على استرآباد فاجتمع إليه الديلم وقدموه وأمروه على أنفسهم ثم سار محمد بن عبيد الله البلغمي وسيمجور إلى باب استرآباد وحاربوا ما كان بن كالي ، فلما طال مقامهم اتفقا معه على أن يخرج عن استرآباد إلى سارية وبذلوا له على هذا مالا ليظهر للناس أنهم قد افتتحوها ثم ينصرفون عنها ويعود إليها ، ففعل وسار إلى سارية ثم رحلوا عن استرآباد إلى جرجان وعاد إليها ما كان بن كالي « انتهى » .

أبو الحسين أحمد بن أبي محمد الحسن الناصر الصغير ابن أحمد أبي الحسين المعروف بصاحب الجيش ابن الناصر الكبير أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر الأشرف ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

توفي في رجب سنة ٣٩١

وهو خال السيد المرتضى والرضي رضي الله عنها لأن أمها فاطمة

بلادي وإن جارت علي عزيزة ولو أنني اعزى بها واجوع ولي كف ضرغام إذا ما بسطتها بها اشتري يوم الوغى وأبيع معودة لثم الملوك لظهرها وفي بطنها للمجدين ربيع أتركها تحت الرهان وابتغي لها غرجاً أني إذا لرقيع وما أنا إلا المسك في أرض غيركم اضرع ، وأما عندكم فاضيع

ويقال : إنه لم يرسل له هذه الأبيات وإنما أجابه معتذراً عن الحضور إليه فأرسل الناصر إليه أميراً من الأتراك ومعه هدايا وكتاب يطيب به خاطره ويطلب حضوره ثانياً وأراد أن يستدرجه بذلك ففطن الشريف لما أراد وجعل الذي جاء بالكتاب يستدرجه ويخدعه ويحثه على الذهاب إلى الخليفة فقال له الشريف انظر في ذلك ثم جمع بني عمه وعرفهم أن ذلك استدراج وغادة ثم غدا على الرسول وأنشده الأبيات فقال له : أنت ابن بنت رسول الله ﷺ والخليفة ابن عمك وأنا مملوك تركي وحاشا لله أن أحمل هذه الأبيات عنك إلى الديوان فإنها إن بلغت الخليفة وجه جهده اليك فإن كان خطر يبالك أنهم استدرجوك فلا تسر إليهم وقل جيلاً : فما الرأي ؟ قال إن تبعث أحد أولادك إليه ولا يقع (انشء) شيء تكرهه فأعجبه قوله وبعث ولده ومعه أشياخ من الأشراف فأكرمهم الناصر وعادوا إلى مكة وكان قتادة يقول : لعن الله أول رأى عند الغضب ولا اعدنا عاقلاً ناصحاً يثبتنا عند ذلك وقيل : إن الأبيات لما بلغت الخليفة كتب إليه : أما بعد فإذا نزع الشتاء جلبابه ولبس الربيع اهابه قابلتاكم بجنود لا قيل لكم بها ولنخرجكم منها إذلة وأنتم صاغرون فكتب قتادة إلى بني عمه بني حسين بالمدينة وأميرها الشريف سالم بن قاسم الحسيني :

بني عمنا من آل موسى وجعفر وآل حسين كيف صبركم عنا
بني عمنا انا كأفنان دوحة فلا تتركوا أن يحتوى فتن من
إذا ما أخ خلي أخاه لاكل بدا بأخيه الأكل ثم به ثني

فاجتمع الحسينيون والحسينيون على حرب الناصر فكف عنهم وكان قد وقع حرب بين قتادة وسالم قبل ذلك وفيه يقول قتادة :

مصارع آل المصطفى عدن مثلها بدان ولكن صرن بين الأقارب

وفي الامام الناصر يقول ابن أبي الحديد في آخر إحدى علوياته التي ختمها برثاء الحسين عليه السلام :

بأبي أهر العباس أحمد انه خير الوري من أن يطل ويمنع
فهو الولي لثأرها وهو الحمو ل لعبتها إذ كل عود يضلح
والدهر طوع والشبية غضة والسيف غضب والفؤاد مشيع

أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون أبو عبد الله النديم الكاتب

ولد سنة ٢٣٧ وتوفي سنة ٣٠٩ ذكره في معجم الأدباء عن جحظه مر ذكره وفاتنا هناك ذكر ولادته ووفاته .

قوام الدين أبو طاهر أحمد بن الحسن بن موسى بن الطائوس العلوي الحسيني أمير الحاج .

توفي سنة ٧٠٤

في مجمع الآداب : كان من السادات الأكابر الأكارم الأعيان الأعظم حج بالناس في أيام السلطان أرغون ابن السلطان أباقا وأيام أخيه كيخاتو وحسنت سيرته في تسييره الحاج ذهاباً ومجيئاً وشكره أهل العراق والغرباء

وفي مصباح هديك قد نجونا من الظلمات يا غوث الأسير
برأي منك توضح مشكلات وتكشف مدهمات الأمور
فأنت امام هذا العصر حقاً تنوب عن الامامة في الظهور
لئن ضلت أناس عنك يوماً وراح زنادها بالغى يوري
فإن ذكاء يبصرها البرايا وتنكر ضوءها عين الضير
ودونك من اخي ود قريض حكمت ألفاظه درر النحور

أحمد بن الحسن التيمي

روى الكليني في الباب ٢٥ من كتاب الحج من الكافي وهو باب ما يهدي إلى الكعبة الرواية الرابعة بسنده عن علي بن الحسن التيمي عن اخويه محمد واحمد عن علي بن يعقوب الهاشمي ثم بثلاث وسائط عن الصادق عليه السلام .

الشيخ جمال الدين أحمد بن الحسن أو الحسين بن جعفر الشامي محتداً الحلي مولداً .

كان حياً سنة ٨٠٢

ذكره صاحب الرياض في ذيل ترجمة الشيخ حسن بن الحسين بن مطر الأسدي وقال إنه رأى نسخة الدروس في كوتباد وقد كتبت تلك النسخة للشيخ الفقيه العالم الفاضل جمال الدين أحمد بن الحسن بن جعفر الشامي محتداً والحلي مولداً وتاريخ الكتابة سنة ٨٠٢ .

أحمد بن الحسن الحسيني

من أصحاب الامام الحسن العسكري والراوين عنه غير مذكور في كتب الرجال ويروي عنه أبو الحسن محمد بن القاسم الخطيب المفسر الاسترابادي الجرجاني أحد مشايخ الصدوق فقد قال الصدوق في اول الباب الثلاثين من العيون حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني رضي الله تعالى عنه حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر الخ ثم أورد بهذا الاستناد ثمانية أحاديث آخر وأورد في الأمالي حديثين عن المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيه الخ .

أبو جعفر أحمد أمير اليمامة ابن الحسن بن يوسف بن محمد بن يوسف الاخيضر ابن ابراهيم بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

لا نعرف من احواله شيئاً سوى أنه كان أمير اليمامة .

أبو العباس أحمد بن الحسن بن يوسف الناصر لدين الله العباسي مرت ترجمته في ج ٨ وأعدناها لزيادة فيها طريقة . في شذرات الذهب : قال شمس الدين الجزري : كان الماء الذي يشربه الناصر تأتي به الدواب من فوق بغداد سبعة فراسخ ويغلى سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يحبس في الأوعية سبعة أيام ثم يشرب منه ومع هذا ما مات حتى سقي المرقد مرات وشق ذكره وأخرج منه الحصى ثم مات منه . ومن لطائفه أن خادماً له اسمه يمن كتب اليه ورقة فيها عتب فوق وقع فيها يمن يمن يمن ثمن ثمن ثمن .

بنت أبي محمد الحسن الناصر الصغير ابن أحمد أبي الحسين صاحب جيش أبيه الناصر الكبير أبي محمد الحسن بن علي وقد توفي المترجم في حياة السيد المرتضى والرضي ، ورثاه رضي بقصيدة مذكورة في ديوانه انتخبنا منها هذه الأبيات :

لنا كل يوم رنة خلف ذاهب ومستهلك بين النوى والنوادر
ونأمل من وعد المني غير صادق ونأمن من وعد الردى غير كاذب
نعم انها الدنيا سمام لطاعم وخوف المطلوب وهم لطلاب
وانا لنهواها على الغدو والقل وحسبي من ضراء دهري أنني
ومن كانت الأيام ظهراً لرحله أقيم الأعادي لي مقام الحباب
لئن لم نطل لدم الترائب لوعة فيا قرب ما بين المدى والركائب
يتم تمام الرمح زادت كموبه فإن لنا لدماً وراء الترائب
من القوم حلوا في المكارم والعلى وصير للمجد اهتزاز القواضب
أقاموا بمستن البطاح ومجدهم بملف أعياص الفروع الأطايب
عظام المقاري يمحرون نواهم مكان النواصي من لؤي بن غالب
وأضحوا على الأعواد تسمو لحاظهم بأيدي مسامح سباط الرواجب
فما شئت من داع الى الله مسمع كلمح القطاميات فوق المراقب
تساموا الى العز الممنع وارتقوا ومن ناصر للحق ماضي الضرائب
لتبك قبور أفرغ الموت تحتها من المجد أنشاز الذرى والغوارب
إذا اجتاز ركب كان أجود عندها سجال العطايا بعدهم والرهايب
أفي كل يوم يعرق الدهر أعظمي يعقر المطايا من سحيم وغالب
فكم قل مني ساعداً بعد ساعد وينس لحمي جانباً بعد جانب
تحل الرزايا بالرجال وتنجلي وكم جب مني غارباً بعد غارب
من اليوم يستدعي منازل البكا ورب مصاب ينجلي عن مصائب
وتضحك عنك الأرض أنساو غبطة إذا ما طوى الأبواب مر المواكب
وتبكيك أخدان العلل والمناقب

والذي في الديوان : وقال يرثي خاله أبا الحسين أحمد بن الحسين الناصر ، والظاهر أن صوابه أحمد بن الحسن وأن الحسين تصحيف ومر في أواخر جزء ٩ في المستدركات ، وفي هذا الجزء قبل هذه الترجمة جده أبو الحسين أحمد المعروف بصاحب الجيش فلا يتوهم الاتحاد ، فإن ذلك توفي سنة ٣١١ وهذا سنة ٣٩١ كما سمعت وذاك أبو جلد السيد المرتضى والرضي لأمهها وهذا خالها .

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن بري العاملي التبنيني

توفي حوالي سنة ١٣٥٩

كان فاضلاً براً تقياً شاعراً قرأ في جبل عامل وهاجر الى النجف فقرأ فيها مدة وجيزة ثم عاد إلى بلاده فقرأ فيها مدة في مدرسة شقرا ثم عاد إلى بلده مقيماً لشعائر الدين محافظاً على هداية المؤمنين آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ومن شعره قوله يمدح السيد علي ابن عمنا السيد محمود وهو في مدرسته في شقرا :

أبا عبدالحسين عليك مني سلام في العشي وفي البكور
لأنت بذا الزمان سفين توح لراكبها الأمان من البحور
وأنت لنا صراط مستقيم لسالكه النجاة من السعير

أحمد بن الحسين بن إبراهيم محبي الدين المدني الأصل الدمشقي والد نجم الدين (١).

ولد سنة ٧٥١ أو ٥٢ بدمشق وتوفي في صفر وقيل في ٢٥ المحرم يوم الأربعاء سنة ٨٢٠ وقيل في ٣ شعبان سنة ٨١٨ عن نحو سبعين سنة ودفن بها بتربة الصوفية وهي المعروفة اليوم بالبرامكة .

في الضوء اللامع : كان أبوه انتقل من المدينة الى دمشق فولد هو بها ونشأ بها فطلب العلم وعني بصناعة الانشاء وياشر التوقيع من صغره في أيام جمال الدين ابن الأمير ودخل مصر بعد اللثك فباشر التوقيع أيضاً ثم قدم مع شيخ (كذا) ومعه صهره البدر بن مزهر وأسند وصيته اليه وصحب الفتحي فتح الله فاستكتبه أيضاً في الانشاء وعول عليه في المهمات فلما مات رجع الى دمشق وولي بها كتابة السر في أوائل سنة ٨١٨ وكان ديناً عاقلاً سالماً متجعماً عن الناس فاضلاً عفيفاً كثير التلاوة متسكاً ورعاً مشكور السيرة عارفاً متودداً لا يكتب على شيء يخالف الشرع لكنه ينسب للتشيع مات في صفر سنة ٨٢٠ ذكره شيخنا في انبائه ورأيت من أرخه قبل ذلك غلطاً كالمقريزي فإنه قال في عقوده أنه مات ٣ شعبان سنة ٨١٨ نعم أرخه ابن قاضي شعبة في يوم الأربعاء سنة ٨٢٠ لكن ٢٥ المحرم بعدما تعلل مدة ودفن بتربة الصوفية بدمشق عن نحو ٧٠ سنة وكان بسبب تجربته ينسب الى (وهنا كلمة غير مقروءة) ورد ما نسب اليه من التشيع وقال إنه كان من خيار المسلمين أهل السنة رحمه الله « انتهى » فانظر واصجب .

أحمد بن الحسين من ولد بربر بن خضير الهمداني

له تجويد القرآن وجدت منه نسخة في مكتبة المجلس بطهران تاريخ كتابتها سنة ٧٥٣ .

أحمد بن الحسين بن سليمان

في البحار : رأيت في آخر مجموع لأحمد بن الحسين بن سليمان ما هذا لفظه : من دعاء النبي ﷺ وذكر الدعاء . ولم يعلم أنه من أصحابنا ولكنه محتمل .

أحمد بن الحسين بن عبدالله الصباغ الصنعائي الملقب بالرقيحي

بضم الراء وفتح القاف واسكان المثناة التحتية بعدها حاء مهملة وياء النسبة .

ذكره السيد عباس ابن السيد علي ابن السيد نور الدين الموسوي العاملي المجاور بمكة المكرمة في رحلته التي سماها انيس الجليس ومنية الأديب الأنيس ناقلاً ترجمته عن كتاب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر لبعض علماء الزيدية فقال على عادة ذلك العصر في الاسجاع والجناسات الباردة : فاضل له في الأدب صبغة هي الى سمو القدر بلغة فهو المعاصر أو هو لسلاف الشعر العاصر كم عقيلة قاصرة الطرف له وغيره عنها قاصر مقاطيعه كمواصله الاحباب ترتشف لتتوب عن الرضاب وهو مطبوع فصيح وشعره رائق مليح بل هو أشعر من في صنعاء في هذا الزمان يعرف هذا القاصي منهم والداني . فمن شعره قوله :

ولما اعتنقنا سال دمعي بخده وأظهرت من سر الصباية ما اخفي

(١) هكذا في الضوء اللامع ولم يعلم من هو هذا نجم الدين . - المؤلف -

وقال عذولي دع هواه فقد بدا
فقلت له مهلاً فتلک مدامعي
سواد على خديه من موضع القطف
مسحت وآثار الصباغة في كفي

وقوله :

ارشفني من لمي لسانه
قل لي مستشهداً بشعر
وقال من لطفه بحالي
فقلت هذا لسان حالي

وقوله في شخص يعرف بالديك يهوى من يعرف بالشقري والشقري في لسان العامة فراخ الدجاج :

قل للفتى الديك من قد هام في رشاً
ما أنت أول من قاسى الهوى وصبا
يفوق ريم النقا في الدر والخور
ولا بأول ديك هام في الشقري

وكتب الى الشيخ الأديب شعبان بن سليم بسبب وسيم يعرف بالنجم :

إذا كنت يا شعبان ترضى بأنني
ولاني لشمس يستضاء بنورها
أقيم على هون فلست يذني حلم
ولولاك لم اقنع بمنزلة النجم

ومن قول شعبان هذا في النجم المذكور وقد غشيه ليل العذار :
لاح عذار النجم في خده
والنجم لا تشرق انواره
فاكثر العاذل فيه الملام
إلا إذا جن عليه الظلام

وقال صاحب الترجمة فيمن يعرف بابن البيني :

كم قد بذلت لوصول الحب حين سطت
وتشتكي البين منه قبل موقعه
فيك اللواظ منه خالص العين
واليوم يا سيدي قد همت بالبين
وقال في الخال :

ولما رأيت الخال من فوق ثغره
تيقنت أن الخال حوله حارس
مقياً على العذب الذي عز جانبه
مخافة أن يسطو على الثغر شاربه

وقال فيمن يسمى سرور :

قلت أهلاً ومرحباً بسرور
وسباني بنظرة من رناه
حين وافي ونلت منه حبوراً
فتلقيت نضرة وسروراً

وله شعر كثير وموشحات مشهورة « انتهى » .

أحمد بن الحسين بن محمد المعروف بابن متويه

له ترجمة الصحف الادريسية اوردها المجلسي في آخر كتاب الدعاء من البحار فأورد ما صورته : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نعمته وصلاته على محمد وعترته قال أحمد بن حسين بن محمد المعروف بابن متويه وجدت هذه الصحف بالسورية مما أنزل على ادريس النبي اخنوخ صلى الله على محمد وعليه وكانت ممزقة ومندرسة فتحررت الأجر في نقلها إلى العربية بعد أن استقصيت في وضع كل لفظة من العربية موضع معناها من السورية وتجنبت الزيادة والنقصان ولم أغير معنى لتحسين لفظ أو تقدير سجع بل توخيت ايراده كهيته من غير نقص ولا زيادة وعلى الله التوكل وبه الاستعانة وله الحول والقوة وحسبنا الله ونعم الوكيل . ثم أوردها وهي ٢٩ صحيفة كل صحيفة في معنى من المعاني . وفي الذريعة أنه ترجمها أيضاً إلى العربية أبو اسحاق الصابي الكاتب معاصر الشريف الرضي وطبعت مستقلة في تبريز . وهذا الرجل لا ذكر له في كتب الرجال ومر في ج ٦ أن ابن متويه

محمد العثماني ونحن ذكرنا في ج ٧ فراره والتجاءه إلى الدولة العثمانية وحجسه في القلعة المذكورة ولكنه ظهر لنا وقوع بجلل في ترجمة الحفيد المذكور في ج ٧ ومخالفة لما ذكر في خلاصة الأثر فنحن نورد هنا ما ذكر في خلاصة الأثر ثم نبين موضع الخلل ومحل المخالفة . قال صاحب خلاصة الأثر ما صورته : خان أحمد الكيلاني الشريف الحسيني سلطان بلاد كيلان من بيت السلطنة أباً عن جد وكان مع كونه من الملوك أحد أفراد العالم في العلوم الرياضية والحكمة حصل علم الحياة والهندسة والفلك وكان يدرس القوشجي في الحياة وكان إليه النهاية في الموسيقى والشعر الفارسي وإذا نظم غزلاً ربطه في أصوات ونغمات وكان طهمااسب شاه قد اعتقله في قلعة دهقنه^(١) في بلاد العجم ومكث بها معتقلاً سنين عديدة وكان اسماعيل ولد طهمااسب محبوساً عنده فقال له إن اطلقني الله من الحبس وولاني أمر الناس فله علي أن اطلقك وأوليك بلادك فلما اطلق اسماعيل وملك العراقيين واذربيجان وشروان وشيراز وخراسان وهمدان وبلاد الجبال اخرجه من دهقنه لكن وضعه في قلعة اصطخر وقال له اريد ارسالك الى بلادك مع مزيد التعظيم فلم تطل مدة اسماعيل ومات فولي السلطنة بعده باتفاق امراء قزلباش أخوه محمد خرابنده الذي كان مقيماً بشيراز وكان اعمى فولوه السلطنة إذ لم يجدوا في بيت السلطنة من هو قابل لها غيره فأرسل إلى خان أحمد واستخرجه من اصطخر وولاه بلاد كيلان كما كان فلم يزل بها إلى أن أخذ سلطان الاسلام السلطان مراد بن سليم غالب عراق العجم وكل عراق العرب واذربيجان وشروان وبلاد الكرج فأرسل شاه عباس بن خدابنده المذكور عسكرياً وافرأواخذوا كيلان من يد أحمد خان فهرب مع جماعة معدودة الى بجانب السلطان محمد بن مراد فدخل عليه وامتدحه بقصيدة عظيمة يحثه فيها على اخذ كيلان من شاه عباس واهدى له شمعداناً مرصعاً قيل إنه خزن بشماني ألف دينار فلم يحصل على مراده من العسكر وذهب إلى بغداد بإذن السلطان فمات بها في سنة ١٠٠٩ « انتهى » وكان اخذ السلطان مراد للبلاد المذكورة في حياة الشاه محمد خدابنده ابن الشاه طهمااسب الذي فقد سنة ٩٩٦ وأخذ كيلان من يد أحمد خان في عهد الشاه عباس بن محمد خدابنده الذي تولى الملك بعد أبيه سنة ٩٩٦ واسترد ما كان اخذه العثمانيون من بلاد ايران وأخذ كيلان من أحمد خان فالتجأ الى العثمانيين اعداء الصفوية ظناً منه أنهم ينصرونه فخاب ظنه لأن الشاه عباس كان قوي الشوكة وقد صالح العثمانيين ففي كلام خلاصة الأثر شيء من النقص والغموض . ثم أن ما ذكره في تاريخ وفاته هو الصواب وما مر من أن وفاته سنة ٩٤٢ أو ٩٢٠ خطأ (أولاً) لأننا ذكرنا في ج ٧ أن أباه السلطان حسن توفي سنة ٩٤٣ فملك بعده ابنه السلطان أحمد فكيف يكون الأب توفي سنة ٩٤٣ والابن الذي ملك بعده قتل سنة ٩٤٣ أو قبلها (ثانياً) أن اسماعيل الذي كان محبوساً معه خرج من القلعة التي كان محبوساً فيها سنة ٩٨٤ والشاه عباس بن محمد خدابنده الذي ارسل عسكرياً واخذ كيلان من يد المترجم له ولي السلطنة سنة ٩٩٦ فكيف تكون وفاة المترجم له سنة ٩٤٢ أو ٩٢٠ ثم أن ما مر عن المجالس في ج ٧ ص ٤٧٧ من أنه قتل في ميدان صاحب آباد من تبريز بالتاريخ المتقدم ينافي ما مر عن خلاصة الأثر من أنه مات في بغداد بعد هذا التاريخ بنحو من ٦٧ سنة أو أكثر فلعله شخص آخر ، وكيف كان فالظاهر أن ما في الخلاصة هو الصواب وأنه حصل اشتباه بين وفاة الجد ووفاته الحفيد ، فالمتوفى سنة ٩٢٠ أو ٩٤٠ أو ٩٤٣ هو الجد والمتوفى سنة ١٠٠٩ هو الحفيد . وفي الذريعة أن المولى علي بن شمس الدين ابن الحاج

هو علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري القمي .

الشيخ جمال الدين أحمد بن حسين بن مطهر

عالم فاضل يروي اجازة عن الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن أحمد بن مظاهر تلميذ فخر المحققين ويروي عنه الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس العاملي البياضي النباطي صاحب الصراط المستقيم المتوفى سنة ٨٧٧ فهو إذاً من أهل المئة التاسعة .

أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون الأقطع ابن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد البطحاني ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

توفي سنة ١٤١

في عمدة الطالب : من ولد الحسين بن محمد . هارون الأقطع ابن الحسين بن محمد له عقب بالري منهم الشريفان الجليلان أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون كثير العلم له مصنفات في الفقه والكلام بويج له بالديلم ولقب بالسيد المؤيد وأخوه أبو طالب يحيى بن الحسين الخ . وفي الحاشية : توفي السيد المؤيد بالله أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون امام الزيدية بطبرستان في سنة ١٤١ وله ثمان وثمانون سنة ومدة امامته عشرون سنة وقام بعده أبو طالب يحيى بن الحسين الخ كذا في كتب الزيدية « انتهى » .

الشيخ جمال الدين أحمد بن الحسين بن الرواهاني

مرت ترجمته في ج ٨ ولم نذكر هناك من أحواله شيئاً وهو عالم عامل فقيه جليل من مشاهير فقهاؤنا وهو من شيوخ الشهيد يروي عنه عن العلامة .

السيد أحمد الحسيني الحسيني

لا نعلم من أحواله شيئاً سوى أن له مشاركة في مساجلة جرت في بعلبك بين عشرة اشخاص من علماء وأدباء ذلك العصر من العاملين وغيرهم وجدت في مجموعة كتبت في ذلك العصر سنة ١١٠١ وذكرت في ترجمة الشيخ حسن بن علي الحائني ويحتمل كونه السيد أحمد بن الحسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي اخو ميرزا حبيب الله قال المترجم له فيها : والخمر من ريقه تصفو مشاربه لكن من رشقه لم يبر انسان

الشريف أحمد خان الحسيني الكيلاني سلطان بلاد كيلان

توفي في بغداد سنة ١٠٠٩ هكذا في خلاصة الأثر .

ومر في ج ٧ من هذا الكتاب ذكر السلطان أحمد خان ابن السلطان حسن ابن السلطان أحمد ابن السلطان حسين ابن السيد محمد الحسيني آخر سلاطين كيلان وأنه قتل سنة ٩٤٢ وقيل توفي سنة ٩٢٠ ومر في ج ٨ ذكر جده السلطان أحمد ابن السلطان حسين ابن السلطان محمد وأنه توفي سنة (٩٤٠) ثم وجدنا في خلاصة الأثر الترجمة الأنفة الذكر والظاهر أن المذكور فيها هو الحفيد لأحمد بن حسن المذكور في ج ٧ لأنه ذكر في خلاصة الأثر كما ستعرف أن الشاه طهمااسب اعتقله في قلعة دهقنه وأنه فر الى السلطان

(١) في بعض المواقع فهقنه ولا يبعد أن يكون الصواب ما هنا . - المؤلف -

حسين ألف تاريخ طبرستان وجيلان وسماء تاريخ خاني باسم أحمد خان الحسيني ملك جيلان الذي كان جاروديا ثم صار إمامياً وفصل فيه أحوال السادة العلويين ملوك تلك البلاد من المرعشية بمازندران والكيائية بجيلان وفرغ منه سنة ٨٩٩ ومن تاريخ تأليف الكتاب علم أن المؤلف باسمه هو الجدل لا الحفيد .

أحمد بن إبراهيم التمار الخارص .

مر بعنوان أحمد بن إبراهيم السيارى وذكره في لسان الميزان بعنوان أحمد بن إبراهيم التمار الخارص . ثم قال : قال الحسن بن علي بن عمرو الزهري ليس بمريض . له عن عبد الله بن معاوية روى عنه أبو عمرو الزاهد يكنى أبا الحسن وقال : كان رافضياً مكثت أربعين سنة ادعوه إلى السنة فلا يستجيب لي ويدعوني إلى الرفض فلا استجيب له روى عن الناشي والمبرد وغيرهما (اهـ) .

أحمد بن إدريس بن أحمد أبو علي الأشعري القمي .

مر ذكره في لسان الميزان : أحمد بن إدريس الفاضل أبو علي القمي الأشعري من كبار مصنفى الرافضة (اهـ) . وذكره أبو الحسن بن بابويه في تاريخ الري ونسبه فقال : أحمد بن إدريس بن زكريا بن طهمان كان من قدماء الشيعة روى عنه جماعة من شيوخ الشيعة منهم علي بن الحسين بن موسى ومحمد بن الحسن بن الوليد وقدم الري مجتازاً إلى مكة فمات بين مكة والكوفة (اهـ) وظاهره أن العبارة الأولى لميزان الاعتدال ولم أجده فيه . أحمد بن الحسين بن أبي الحسن بن علي الرعي .

كان من العلماء المصنفين له كتاب (انس الكريم) قال السيد ابن طاوس في الباب الخامس من فرج المموم أنه عندي وقال : سمعت أنه من مصنفى الإمامية وله ريجان المجالس كان عند ابن طاوس أيضاً .

أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيشابوري نزيل الري .

ثقة جليل القدر جد أبي الفتوح الرازي الحسين بن علي بن محمد بن أحمد ووالده الشيخ الحافظ عبد الرحمن المفيد النيشابوري .

ذكره منتجب الدين بن بابويه في فهرسته فقال الشيخ الثقة الفقيه أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد النيشابوري الخزاعي نزيل الري والد الشيخ الحافظ عبد الرحمن عدل عين قرأ على السيد بن المرتضى والرضي والشيخ أبي جعفر رحمه الله .

مؤلفاته

قال منتجب الدين له : (١) الأمل في الأخبار أربعة مجلدات (٢) كتاب عيون الأحاديث (٣) الروضة في الفقه والسنن (٤) المفتاح في الأصول (٥) المناسك أخبرنا بها الشيخ الإمام السعيد ترجمان كلام الله أبو الفتوح الحسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي الرازي النيشابوري عن والده عن جده عنه (اهـ) وفي المقاييس عنه تعداد تلامذة الشيخ الطوسي ومنهم الشيخ الثقة العدل العين الجليل النبيل أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد النيشابوري الخزاعي الرازي الذي هو من أجلاء تلاميذ السيد بن المرتضى والرضي أيضاً ومن أعيان المصنفين في الفقه وغيره ولم أقف على كتبه (اهـ) .

وذكره الشيخ محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح العاملي

الجبايعي من أجداد الشيخ البهائي في مجموعته فقال هؤلاء جماعة من مشايخ الشيعة ومصنفهم الذين تأخر زمانهم عن زمان الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ثم ذكر المترجم وجماعة غيره نقلنا أسماءهم عنه في أبوابها فقال في حق المترجم عدل عين قرأ على السيد بن المرتضى والرضي والشيخ أبي جعفر ثم ذكر مؤلفاته كما ذكرها منتجب الدين وكأنه نقل ترجمته عنه .

أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد العتيبي .

روى الصدوق في العيون عنه عن أبي القاسم محمد بن عبيد الله بن بابويه الرجل الصالح .

الشيخ أبو علي أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران . كان معاصراً للصدوق له كتاب الاختصاص وقد استخرج منه الشيخ المفيد كتابه المعروف بالاختصاص وأدرجه في كتاب العيون والمحاسن .

أبو الفتوح الواعظ أحمد بن الحسين بن أحمد بن عيسى بن زيد بن عيسى بن يحيى بن الحسن ذي الدمة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

ذكره في عمدة الطالب ويفهم منه أنه كان واعظاً .

أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد المدعو بدل القمي .

صالح ثقة حافظ للأحاديث روى عنه المفيد عبد الرحمن النيسابوري قاله منتجب الدين .

أحمد بن الحسين أخ السلطان أويس الأيلخاني الجلايري .

قتل سنة ٧٦٧ .

في الدرر الكامنة : قتله أخوه أويس لأنه كان السبب في عصيان مرجان الطواشي على أويس فلما ظفر أويس بالطواشي أمر بقتل أخيه المذكور وسر بقتله أهل السنة لأنه كان ينصر الرافضة (اهـ) .

(والأيلخانيون) أو الجلايريون مر ذكرهم في السلطان أحمد بن الشيخ أويس وذكرنا هناك مقبرتهم التي ظهرت في النجف أيام إقامتنا فيه وأنه غاب عنا ساعة التحرير أسماء من دفن فيها وأنها للشيخ حسن وولده الشيخ أويس وأن علي بعض قبورها تاريخ وفاة طفلة صغيرة لهم اسمها بابتدع سلطان ثم عثرنا عليها الآن فظهر لنا أنه ليس فيها اسم الشيخ حسن ولا ولده الشيخ أويس وأن كانا قد دفنا في النجف كما ذكره المؤرخون وأن بابتدع سلطان ليست طفلة ولم يكتب تاريخ وفاتها ومن ذلك قد يشك في كونها مقبرة للأيلخانيين وأن كان مظهرنا لا سيما بملاحظة أن تاريخ بعضها هكذا (المبرور شاهزاده سلطان بايزيد طاب ثراه توفي في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة هـ) وعلى آخر (هذا ضريح الطفل السعيد سلالة السلاطين شاهزاده شيخ أويس طاب ثراه) وعلى آخر (الله لا إله إلا هو هذا قبر الشاه الأعظم معز الدين عبد الواسع أنار الله برهانه توفي في خامس عشر جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة) وعلى آخر هذا قبر السعيدة مرحومة بابتدع سلطان .

الشيخ جمال الدين أحمد بن عز الدين حسين الأصفهاني .

يروي بالاجازة عن الفاضل المتبحر السيد حسين ابن السيد حيدر

العاملي

فنسب إليه بيع الماء باعتبار أبيه وقال السمعاني : سئل المتنبي عن نسبه فقال : أنا رجل احفظ القبائل واطوي البوادي وحدي ومتى انتسبت لم آمن ان يأخذني بعض العرب بمطالبة بينها وبين القبيلة التي انتسبت إليها وما دمت غير منتسب الى احد فانا اسلم على جميعهم ويخافون لساني (اهـ) .

اقوال العلماء فيه

قال ابن خلكان : وهو من اهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها ، وكان من المكثرين في نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشها ، ولا يسأل عن شيء إلا استشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوماً كم لنا من المجموع على وزن فعلى (يعني بكسر الفاء وسكون العين) فقال المتنبي في الحال : حجل وظهر ، قال الشيخ ابو علي : فطالمت كتب اللغة ثلاث ليال على ان اجد لهماذين الجمعين ثالثاً فلم اجد ، وحسبك من يقول ابو علي في حقه هذه المقالة ، وحجل جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج ، والظهر جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة متنة الرائحة (اهـ) .

وقال الثعالبي في اليتيمة : وهو وان كان كوفي المولد فهو شامي المنشأ وبها تخرج ومنها خرج نادرة الفلك واسطة عقد الدهر في صناعة الشعر ، ثم هو شاعر سيف الدولة المنسوب اليه المشهور به ، اذ هو الذي جذب بفضعه ورفع من قدره ونفق سعر شعره والقى عليه شعاع سعادته حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر وسافر كلامه في البدو والحضر ، إلى آخر ما يأتي عند الكلام على شعره .

وفي لسان الميزان : نشأ بالكوفة واقام بالبادية وتعالى الادب ونظر في ايام الناس ونظم الشعر حتى بلغ الغاية الى ان فاق اهل عصره وانقطع الى ابن حمدان فاكثر المدح فيه ، ثم دخل مصر ومدح كافوراً ، ثم ورد الى العراق وجالس بها اهل الادب وقرىء عليه ديوان شعره وسمع منه ديوانه ابو الحسين محمد بن احمد بن القاسم المحامي قال ابو علي التنوخي : حدثني ابو الحسن محمد بن يحيى العلوي قال : كان والد ابي الطيب يلقب عيدان بفتح المهمل وسكون التحتانية ، فنشأ ابو الطيب وتصحب الاعراب واكثر من ملازمة الوراقين فذكر بعضهم انه رأى معه كتاباً من كتب الاصمعي نحو ثلاثين ورقة فاطال النظر فيه ، فقيل له . ان كنت تريد حفظه فسيكون بعد شهر قال : فإن كنت حفظته في هذه المدة قلت فهو لك ، فاخذت الدفتر من يده فسرده ، ثم اسلبه فجعله في كفه ، قال : وكان يخرج الى بادية كلب ، فاقام فيهم فادعى انه علوي ثم ادعى النبوة ثم اخذ فحبس طويلاً واستتب وكان لؤلؤ امير حمص خرج اليه فقاتله وشرده من معه من قبائل العرب وكان بعد ذلك اذا ذكر له ذلك ينكره ويحجده (اهـ) .

سبب تلقيه بالمتنبي

قال الثعالبي في اليتيمة : يحكى انه تنبأ في صباه وفتن شرذمة بقوة ادبه وحسن كلامه (اهـ) وفي الصحيح المشي عن حيشة المتنبي للشيخ يوسف البديعي المتوفي سنة ١٠٧٣ عن ابي عبد الله معاذ بن اسماعيل اللاذقي ما حصله : ان ابا الطيب قدم اللاذقية سنة ٣٢٠ ونيف وظهر له دعوى النبوة فقال له : ان هذا امر عظيم يخاف عليك منه فقال بديهاً :

أيا عبد الآله معاذ اني خفي عنك في الهيجا مقامي

الشيخ احمد بن الحسين التفرشي .

توفي بالنجف سنة ١٣٠٩ .

كان عالماً فاضلاً له حاشية على المكاسب .

الشيخ احمد بن ملا حسين التفرشي الطادي .

عالم فاضل له نخبة المقال في علم الرجال منظومة مطبوعة فرغ من نظمها سنة ١٣١٣ وله رسالة في الكنى والالقب والنسب مطبوعة فرغ منها ١٣١٣ .

السيد احمد بن الحسين بن بدر الدين الحسن بن جعفر الاعرجي الحسيني الموسوي العاملي الكركي اخو ميرزا حبيب الله العاملي .

في امل الأمل : كان فاضلاً عالماً صالحاً فقيهاً معاصراً لشيخنا البهائي قرأ عليه وروى عنه (اهـ) وكان صهر المير محمد باقر الداماد على ابنته وهو ابن خالته لأن أمه بنت المحقق الكركي وكذلك أم الداماد . له كتاب مصقل الصفا في الرد على النصاري . اللوامع الربانية في رد الشبه النصرانية وغير ذلك . وهو من طائفة جليلة كلها علماء فضلاء منها احمد هذا وابنه عبد الحسيب بن احمد واخوه عبد الحسين بن احمد واخوه ميرزا حبيب الله وابنه محمد اشرف بن عبد الحسيب وابوه الحسين كل هؤلاء علماء مذكورون في محافلهم .

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار حكاه ابن خلكان وابن حجر في الميزان .

ولد بالكوفة في محلة كندة سنة ٣٠٣ وقاتل سنة ٣٥٤ بضیعة قرب دبر العاقول قرب النعمانية آياً من فارس الى بغداد ودفن هناك .

نسبه

(الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهمله وبعدها فاء هذه النسبة الى القبيلة وابو القبيلة المنسوب اليه يسمى جعفي ايضاً ككرسي وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب في ثلاثمائة من ولده وولد ولده فإذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي غخافة العين عليهم (والكندي) قال ابن خلكان نسبة الى محلة بالكوفة تسمى كندة نسب اليها لانه ولد بها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة (اهـ) .

ابوه وامه

في انساب السمعاني : كان والد المتنبي جعفياً وامه همدانية صحيحة النسب وكانت من صلحاء الناس الكوفيات : وقال كان السيد ابو الحسن محمد بن يحيى العلوي الزيدي يقول : كان المتنبي وهو صبي ينزل في جوارى بالكوفة وكان ابو ه يعرف بعيدان السقا يسقي لنا ولأهل المحلة (اهـ) (اقول) اسم ابيه الحسين وعيدان لقب لقب به وإلى كون ابيه سقاء اشار بعض الشعراء في هجو المتنبي بقوله :

أي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حيناً يبيع في الكوفة الماء حيناً يبيع ماء المحيا

ذكرت جسيم مظلبي واني أخطر فيه بالمهيج الجسم
أمشي تأخذ النكبات منه ويجزع من ملاقة الحمام
ولو برز الزمان الي شخصاً الخضب شعر مفرقه حسامي
وما بلغت مشيتها الليالي ولا سارت وفي يدها زمامي
إذا امتلأت عيون الخيل مني فويل في التيقظ والمنام
وأنه أخبره بأنه يوحى اليه وإن له معجزة هي حبس المطر وأنه وعده
على الخروج في يوم مطير الى الصحراء فنظر الى نحو مائتي ذراع في مثلها ما
فيه قطرة مطر فأقر بنبوته وبايعه فقال :
أي عجل أرتقي أي عظيم اتقي
وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق
عشقر في همتي كشجرة في مفرقي
واخذ بيعته لأهله ثم صبح بعد ذلك ان البيعة عمت كل مدينة في
الشام ، وذلك بأصغر حيلة تعلمها من بعض العرب : وهي صدحة المطر
يصرفه بها عن أي مكان احب بعد ان يحوي بعضاً وينفث في الصدحة التي
لهم ، قال ابو عبدالله وقد رأيت كثيراً منهم بالسكون وحضرموت
والسكاسك من اليمن يفعلون هذا ولا يتعاضمون حتى ان احدهم يصدق
عن غنمه وإبله وعن القرية فلا يصيبها شيء من المطر وهو ضرب من
السحر وسألت المتنبي بعد ذلك هل دخلت السكون قال نعم اما سمعت
قولي :

ملث القطر أعطشها ربوعاً وإلا فإسقتها السم النقيع
أمنسي السكون وحضر موتاً ووالدي وكندة والسبيح
فقلت : من ثم استفاد ما جوزه على طعام اهل الشام

قرآنه

وأنه زعم انه أنزل عليه قرآن ، وهذا بعض ما فيه :

والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفي اخطار
امض على سننك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين فإن الله قانع بك
زيغ من ألد في الدين وضل عن السبيل .

وأنه كان يزعم ان الارض تطوي له ويمخرق بذلك على الاعراب
لانه كان قوياً على السير عارفاً بالبوادي « اهـ » .

وقال ابن خلكان : انما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية
السماء وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص
نائب الاخشيد فأسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلاً ثم إستتابه واطلقه ،
وقيل غير ذلك وهذا اصح « اهـ » .

وذكر السمعاني في الانساب نحوه مما ذكره ابن خلكان (اقول) ان
الثعالبي لم يحقق دعواه النبوة بل إقتصر على نسبتها الى الحكاية كما سمعت ،
ثم ذكر الثعالبي كما يأتي انه هم بالخروج على السلطان ودعا قوماً الى بيعته
فبلغ خبره الى والي البلدة فحبسه وقيدته ولم يقل ان ذلك من اجل دعوى
النبوة بل كلامه دال على انه من اجل ارادته الخروج على السلطان ، واما ما
ذكره صاحب الصبح من ان تنبأه كان باللاذقية فينا فيه ما ذكره غيره كابن
خلكان والسمعاني من ان تنبأه كان ببادية السماء عند بني كلب وكلاب ،
ثم ما حكاه من سحر المطر ومنعه عن المكان الذي يراد وان ذلك شائع

انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود
انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود
ما مقامي بأرض نحلة الا كمقام المسيح بين اليهود

ونحلة توجد في كثير من النسخ بالخاء المعجمة والظاهر ان الصواب
كونها نحلة بالخاء المهملة وهي القرية التي بقرب بعلبك فانه كان يتردد كثيراً
الى تلك البلاد فلعله اقام بها مدة وقد نزل على علي بن عسكر ببعلبك فخلع
عليه وحمله ومدحه المتنبي كما في ديوانه وفي معجم البلدان نحلة قرية بينها
وبين بعلبك ثلاثة اميال ايها عتي ابو الطيب فما احسب بقوله :

ما مقامي بدار نحلة الا كمقام المسيح بين اليهود
وفي الصبح المنبي قال ابو علي (يعني الفارسي) قيل للمتنبي على من
تنبأت قال على الشعراء فقال لكل نبي معجزة فما معجزتك قال هذا
البيت :

ومن نكد الدنيا على الحران يرى عدواً له ما من صداقته بد

(تشيعه)

قال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ذكره ابن الطحان في ذيل
الغريب وقال : كان يتشيع وقيل كان ملحداً « اهـ » اقول المسارعة الى نسبة
الاحاد والتكفير يجرأ عليها الكثير فباؤا بسخطه تعالى وما في بعض اشعاره

الكوفيات كما مر عن السمعاني وتشيع قبيلة همدان أشهر من نار على علم حتى قال فيها أمير المؤمنين علي (ع)

فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

فقد رضع المتنبّي التشيع مع اللبن كما قال الشاعر:

لا عذب الله أمي أنها شربت حب الوصي وغذنته باللبن
وكان لي والد يهوى أبا حسن فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن

وهذا أيضاً مما جعله الأستاذ ماسينيون من أدلة تشيع المتنبّي وهو ثالث الأمور التي ذكرها .

(٥) ما جاء في أشعاره فقد سمعت ما رواه صاحب نسمة السحر عن والده أن للمتنبّي عدة قصائد في مدح أمير المؤمنين علي (ع) أسماها العلويات حذف من ديوانه وسواء صحت هذه الرواية أم لم تصح ففيها نقل من شعره في هذا المعنى كفاية . فمنه قوله وقد عوتب على تركه مدح أمير المؤمنين علي (ع) نقله أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد وذكره البرقوقي في شرح ديوان المتنبّي مما استدركه من ذيل لشرح الواحدي المطبوع في أوروبا وفي رسالة جمعها الأستاذ عبد العزيز الراجكوتي الهندي جمعها من أربع نسخ خطية . وذكره صاحب نسمة السحر قائلاً أنه رأى في بعض أخباره أنه آخر شعر قاله وقد عوتب في ترك مديح أهل البيت لا سيما أمير المؤمنين علي (ع) قالوا جميعاً أنه قال حين عوتب على ذلك وليست في ديوانه .

وتركت مدحي للوصي تعمداً إذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً
وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلاً

وقوله لما كانت الشام بيد الأخشيذ محمد بن طنج فصار إليها سيف الدولة فافتحها وهزم عساكر الأخشيذ في صفين أورده البرقوقي في شرح ديوان المتنبّي فيما استدركه من ذيل لشرح الواحدي المطبوع في أوروبا وفي رسالة جمعها الأستاذ عبد العزيز الراجكوتي الهندي جمعها من أربع نسخ خطية وأورده صاحب نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر فقالوا قال المتنبّي وليست في ديوانه .

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له خير الخلائق والآنم سمي
انظر إلى صفين حين اتيتها فانجاب عنها العسكر الغربي
فكأنه جيش ابن حرب رعته حتى كأنك يا علي علي
وقوله في القصيدة التي يمدح بها أبا القاسم طاهر بن حسين بن طاهر العلوي :

فتى علمته نفسه وجدوده قراع العوالي وابتذال الرغائب
كذا الفاطميون الندى في أكفهم اعزائمهم من خطوط الرواجب^(١)
أناس إذا لا قوا عدى فكأنما سلاح الذي لا قوا غبار السلاهب
نصرت علياً يا ابنه ببواتر من الفعل لا فل لها في المضارب
إذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو إلا حجة للنواصب
هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبهها شبهت بعد التجارب
حملت إليه من لساني حديقة سقاها الخياستي الرياض السحاب
فحييت خير ابن خير اب بها لاشرف بيت في لؤي بن غالب

ف قوله هو ابن رسول الله وابن وصيه وقوله خير ابن خير اب كالصريح في التشيع وباقي الأبيات عليها مسحة حب وولاء . وقوله في القصيدة التي

مما يشف عن قلة المبالاة بالدين لا يوجب الإلحاد واستظهر تشيعه القاضي نور الله في مجالس المؤمنين وذكره السيد يوسف بن يحيى الحسني اليماني في كتابه نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر وحكى فيه الجزم بتشيعه عن والده السيد يحيى فقال أخبرني القاضي العلامة أبو محمد أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق عن والدي رحمه الله أن أبا الطيب كان يتحقق بولاء أمير المؤمنين علي (ع) تحقيقاً شديداً وإن له فيه عدة قصائد سماها العلويات وإنما حذف من أكثر نسخ ديوانه لشدة التعصبات في المذاهب فلذا ذكرته (أهـ) .

وجزم بتشيعه الأستاذ ماسينيون المستشرق الفرنسي مستدلاً ببعض ما يأتي وهو رجل متبع جدا .

ونحن نوافق على استظهار تشيعه ويمكن أن يستفاد تشيعه من أمور :

(١) أنه من أهل الكوفة الذين عرفوا بالتشيع وغلب عليهم كما عرف أهل البصرة بضده وغلب عليهم قال أبو تمام :

وكوفي ديني على أن منصبي شام ونجري أية ذكر النجر

وحكى الذهبي في ميزان الميل عن الاعتدال عن يحيى بن معين أن حفص بن غياث اجتمع إليه البصريون فقالوا لا تحدثنا عن ثلاثة أشعث بن الملك وعمرو بن عبيد وجعفر بن محمد فقال أما أشعث فهو لكم وأنا أتركه لكم وأما عمرو فأنتم أعلم به وأما جعفر فلو كنتم بالكوفة لأخذتكم النعال المطرقة (أهـ) وفي نسمة السحر يقوي تشيعه أنه كوفي والكوفة أحد معادن الشيعة (أهـ) .

(٢) أن قبيلة جعفري التي ينتسب إليها المتنبّي وأبوه معروفة بالتشيع ففيها من رجال الشيعة جابر الجعفي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام والمفضل بن عمر الجعفي من أصحاب الصادق (ع) وولده محمد بن المفضل بن عمر من أصحاب الكاظم (ع) وعمرو بن شمر الجعفي من أصحاب الصادق (ع) ونقل جريدة القبس في عدد ١١٠٨ عن ماسينيون المستشرق الفرنسي المقدم ذكره أنه جعل من جملة الأدلة على تشيع المتنبّي أن قبيلة جعفري التي ينتسب إليها عيدان السقا والد المتنبّي عرفت بصبغتها الشيعية وعدا ذلك فقد انجبت هذه القبيلة أربعة من رؤساء الشيعة الغلاة وهم جابر ومفضل وولده محمد وعمرو بن الفرات (أهـ) أقول عمرو بن الفرات من أصحاب الرضا (ع) ونسب إلى الغلو لكن لم أجد من وصفه بالجعفري .

(٣) أن محلة كندة التي ولد فيها أبو الطيب هي محلة عرف أهلها بالتشيع وهذا أيضاً مما جعله الأستاذ ماسينيون من أدلة تشيعه وقد عرفت في صدر الترجمة قول ابن خلكان أنه منسوب إلى المحلة لا إلى القبيلة لكن الظاهر أن تسمية تلك المحلة بكندة لسكنى قبيلة كنده بها وكندة أيضاً معروفة بالتشيع ومنها حجر بن عدي الكندي الصحابي شهيد مرج عذرا وقيس بن همدان الكندي الشاعر الشيعي المشهور وغيرهما ولا تنافي غلبة التشيع في كندة شذوذ الأشعث بن قيس وأولاده .

(٤) أن والدته المتنبّي همدانية صحيحة النسب من صلحاء النساء

وفي الصبح المنبي لما اشتهر امره وشاع ذكره وخرج بأرض سلمية من عمل حصص في بني عدي قبض عليه ابن علي الهاشمي في قرية يقال لها كوتكين وامر النجار بأن يجعل في رجله وعنقه قمرتين من خشب الصفصاف فقال (وليست في ديوانه) :

زعم المقيم بكوتكين بأنه من آل هاشم بن عبد مناف
فأجته مذ صرت من ابنائهم صارت قبودهم من الصفصاف

قال ولما اعتقل كتب الى الوالي من الحبس :

بيدي ايها الامير الأريب لا شيء الا لاني غريب
او لام لها اذا ذكرتني دم قلب بدمع عين يذوب
ان أكن قبل ان رأيتك أخطأ ت فاني على يدك أتوب
عائب عابني لديك ومنه خلقت في ذوي العيوب العيوب

وكتب اليه من الحبس كما في اليتيمة والصبح قصيدته التي اولها :
أيا خدد الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود

يقول فيها في مدحه :

لقد حال بالسيف دون الوعيد وحالت عطاياه دون الوعود
فانجم امواله في النحوس وانجم سؤاله في السعود
ولو لم أخف غير اعدائه عليه لبشرته بالخلود
رمى حلبا بنواصي الخيول وسمر يرقن دما في الصعيد
ويض مسافرة ما يقد من لا في الرقاب ولا في الغمود
فولى بأشباعه الخرشني كشاء أحست بزأر الاسود
يرون من الذعر صوت الرياح صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالامير ابن بنت الامير او من كآبائه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية وسادوا وجادوا وهم في المهود

ومنها في استعطاف ذلك الامير والتتصل بما قذف به :

أمالك رقي ومن شأنه هيات اللجين وعنتي العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجا والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما يراني البلى وأوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيها في النعا ل فقد صار مشيها في القيود
وكننت من الناس في محفل فها انا في محفل من قروود
تعجل في وجوب الحدود د وحدي قبل وجوب السجود

أي انما تجب الحدود على البالغ وأنا صبي لم تجب علي الصلاة بعد ،
وهذا من باب المبالغة ويوضحه البيت الذي بعده :

وقيل عدوت على العالي من بين ولادي وبين القعود
فما لك تسمع زور الكلا م وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاشح من ولا تعبان بعجل اليهود
وكن فارقا بين دعوى أرد ت ودعوى فعلت بشاوي بعيد
وفي جود كفيك ماجدت لي بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

قال الثعالبی : ومن شعره في الحبس ما كتب به الى صديق له قد كان
أنفذ اليه مبرة ، وفي الصبح المنبي انه سجان الوالي الممدوح بالقصيدة.
السابقة :

اهون بطول الشواء والتلف والسجن والقيد يا ابا دلف

مدح بها محمد بن عبيد الله العلوي المشطب التي اولها :

اهلا بدار سيبك اغيدها ابعدها ما بان عنك خردها

يقول فيها :

خير قریش اباً وامجدها اكثرها نائلا واجودها

ولا ادل على التشيع من قوله خير قریش ابا .

وفي نسمة السحر : في شعره اشارات الى تشيعه فمنه ما قاله في
قصيدة كتب بها الى سيف الدولة وهو بفارس بحضرة عضد الدولة يحبه عن
كتاب :

فهمت الكتاب ابر الكتب فسمعا لأمر امير العرب
مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشي شريف النسب

وبركة اسمه لموافقة اسم علي (ع) (اه) وهو ابو الحسن علي .

وقوله كما في مجالس المؤمنين عن سيد المتألهين حيدر بن علي الأملي انه
نسبه اليه في كتاب جامع الانوار (وليست في ديوانه) .

قيل لي قل في علي مدحا ذكرها يطفىء ناراً مؤصده
قلت هل امدح من في فضله حار ذو اللب ان عبده
والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعد
وضع الله على ظهري يدا فأراني القلب ان قد برده
وعلي واضح اقدامه في مكان وضع الله يده

وقوله كما في مجالس المؤمنين عن الشيخ عبد الجليل الرازي في كتاب
نقض الفضائح انه نقل عنه قال في مدحه (ع) (وليست بديوانه) :

ابا حسن لو كان حيك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيما
وكيف يخاف النار من كان موقنا بان امير المؤمنين قسيما

قال واوردهما علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة بزيادة بيت في

اولها وتغيير يسير هكذا :

رضيت بان القى القيامة قانصا دماء نفوس حاربك جسومها
ابا حسن ان كان حيك مدخلي جحيما فان الفوز عندي جحيما
وكيف يخاف النار من بات مؤمنا بانك مولاه وانت قسيما

واما عدم وجود اكثر هذه الاشعار في ديوانه فغير غريب بعد ما رأينا
انه اسقط من كشكول البهائي لما طبع جملة من الشعر الذي في اهل البيت
وبعد ما حرف كتابه مكارم الاخلاق عند طبعه .

(ابتداء امره)

قال الثعالبی في اليتيمة : ذكرت الرواة ان اياه سافر به من الكوفة الى
بلاد الشام فلم يزل ينقله من باديتها الى حضرها ومن مدرها الى وبرها
ويسلمه الى المكاتب ويردده في القبائل ويخايله نواطق الحسنى عنه وضوا من
النجاح فيه حتى توفي ابوه وقد ترعرع ابو الطيب وشعر وبرع .

(طلبه اماره)

قال وبلغ من كبر نفسه وبعد همته ان دعا الى بيعته قوماً من رائي
نبله على الحدائة من سنه والقضاضة من عوده وحين كاد يتم له امر دعوته
تأدى خبره الى والي البلدة ورفع اليه ما هم به من الخروج فأمر بحبسه
وتقييده . اهـ .

غير اختيار قبلت برك بي والجوع يرضي الاسود بالجيف
كن ايها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف

(اقول) قوله « غير اختيار » البيت : يكشف عن علو نفسه وشدة
أنفته المتجاوزة حد الاعتدال ، فأى غضاضة عليه في قبول بر صديقه حتى
يقول انه قبله عن غير اختيار وانه بمنزلة الجيفة : « والجوع يرضي الاسود
بالجيف » .

(ما كان فيه من الضيق قبل اتصاله بسيف الدولة)

وكان في اول امره في ضنك وشدة قبل اتصاله بسيف الدولة قال
الثعالي في اليتيمة : وكان كثيراً ما يتجشم اسفاراً بعيدة ابعد من آماله
وعيشي في مناكب الارض ويطوي المناهل والمراحل ولا زاد الا من ضرب
الحراب على صفحة المحراب^(١) ولا مطية الا الخف او النعل كما قال :
لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدا
شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها

وكما قال في شكوى الدهر ووصف الخف :

أظمتني الدنيا فلما جئتها مستقيماً مطرت علي مصائبها
وحبيت من خوص الركاب بأسود من دارس فغدوت امشي راكبا

وكما قال يصف قدرته على المشي :

ومهمة جبهته على قدمي تعجز عنه العرامس الدليل
إذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الخيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بديل

وشتان ما بين حاله هذه والحال التي قال فيها :

وعرفاهم باني من مكارمه اقلب الطرف بين الخيل والخول

قال : وكان قبل اتصاله بسيف الدولة بمدح القريب والغريب
ويصطاد الكركي والعنديل ، قال ويحكى ان علي بن منصور الحاجب لم
يعطه على قصيدته فيه الا ديناراً واحداً ، فسميت الدينارية وهي التي اولها :
لمن الشمس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلابيا

يقول فيها :

حال متى علم بن منصور بها رجع الزمان اليّ منها تائباً

(اهـ) (وبالجمل) فقد كان قبل اتصاله بسيف الدولة في حال

سيئة ، وسيف الدولة هو الذي اعلى شأنه وشهر امره وظهر محاسن شعره .

طموح المتني الى معالي الامور والرياسة والولاية

كان هذا الطموح فيه في كل حالاته وفي جميع ادوار حياته من صغره
الى كبره بالغاً الى الغاية ، فكان معجباً بنفسه ويلهج دائماً في اشعاره
بالحرب والقتال ولا يرى ان احداً يشبهه في هذا الكون ، ففي ديوانه انه
قيل له وهو في المكتب : ما احسن هذه الوفرة فقال :

لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الظفرين يوم القتال
على فتي معتقل صعدة يعلمها من كل وافي السبال

(١) الحراب جمع حربة والحراب عنق الدابة اي لا زاد الا من الصيد . المؤلف -

وقال في صباه من ابيات :

نفس تصغر نفس الدهر من كبر لها نهي كهله في سن امره

وقال ايضاً في صباه من ابيات :

عجي قيامي ما لذا لكم النصل بريثاً من الجرحى سليماً من القتل
امط عنك تشبيهي بما وكأنا فما احد فوقي ولا احد مثلي

وقال ايضاً في صباه :

الى اي حين انت في زي محرم وحتى متى في شقوه والى كم
فالا تمت تحت السيوف مكرما تمت وتقاصي الدل غير مكرم
فثب وثاقا بالله وثبة ماجد يرى الموت في الهيجاجني النحل في الفم

وقال ايضاً في صباه من قصيدة :

مفرشي صهوة الحصان ولكن قمفصي مسرودة من حديد
اين فضلي اذا اقتنعت من الدهر ر بعيش معجل التنكيد
عش عزيزاً او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
لا كما قد حبيت غير حميد وإذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى ودع الدل ولو كان في جنان الخلود
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبهنسي فخرت لا بجوددي
وبهم فخر كل من نطق الضا د وعود الجاني وغوث الطريد
إن اكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق رأسه من مزيد

وفي اليتيمة : ما زال في برد صباه الى ان اخلق برد شبابه وتضاعفت
عقود عمره يدور حب الولاية والرياسة في رأسه ويظهر ما يضر من كامن
وسواسه في الخروج على السلطان والاستظهار بالشجعان والاستيلاء على
بعض الاطراف ويستكثر من التصريح بذلك في مثل قوله :

لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالآن أقحم حتى لات مقتحم
لأتركن وجوه الخيل ساهمة والحرب أقوم من ساق على قدم
بكل متصلت ما زال منتظري حتى أدلت به من دولة الخدم
شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم
وقوله :

سأطلب حقّي بالقنا ومشائخ كأنهم من طول ما التثما مرد
ثقال إذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا
وطعن كأن الطعن لا طعن بعده وضرب كأن النار من حره برد
إذا شئت حفت بي على كل سابح رجال كأن الموت في فمها شهد

وقوله :

ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الملوك وإن ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دويماً كأنما تداول سمع المرء أغمله العشر

وقوله :

وإن عمرت جعلت الحرب والدّة والسهمري اخأ والمشرقي ابا
بكل اشعث يلقي الموت مبتسماً حتى كان له في موته اربا
قح يكاد صهيل الخيل يقذفه من سرجه مرحاً للز او طربا
فالموت اعذر لي والصبر اجمل بي والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

وقوله وهو يرثي جدته ام امه التي ماتت فرحاً بوصول كتابه اليها

وكانت يشت منه فلما ورد بها كتابه قبلته وحت لوقتها وغلب الفرح على قلبها فقتلها وليست هذه الحال حال حاسة وفخر بل حال حزن وانكسار وهو مع ذلك يقول :

ولو لم تكوني بنت اكرم والد لكان اباك الضخم كونك لي اما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها لقد ولدت مني لانفهم رغما
تغرب لا مستعظماً غير نفسه ولا قابلاً الا لخالفه حكماً
ولا سالكاً إلا فؤاد عجاجة ولا واجداً الا لمكرمة طعماً
ولكنني مستنصر بذبابه ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيبي وإلا فلست السيد البطل القرما
واني من قوم كان نفوسهم بها أنف ان تسكن اللحم والعظما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وقد تكرر حماسه واعجابه بنفسه واستحقاره عظيم الامور في شعره بحيث لا تكاد تخلو قصيدة له من اي نوع كانت من ذلك قوله :

اريد من زماني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
وقوله :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام

وقوله :

تحقر عندي همي كل مطلب ويقصر في عيني المدى المتطاوّل

وقوله :

واني إذا باشرت امراً اريده تدانت اقاويه وهان اشده

وقوله :

انا صخرة الوادي إذا ما زوحت فإذا نطقت فاني الجوزاء

وقوله :

الحيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقوله :

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشداً

واستقصاء ذلك يطول به الكلام .

وتظهر في شعر المتنبي القسوة والغطرسة وقلة الرحمة حيث يقول :

ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رعيه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

اتصاله ببني حمدان

واوله بأبي العشائر

في الصبح المتنبي عن ياقوت الرومي انه قال لم يزل المتنبي بعد خروجه من الاعتقال في خمول وضعف حال في بلاد الشام حتى اتصل بأبن العشائر (وهو الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن حمدان العدوي) وكأنه ابن ابن اخي سيف الدولة وكان والي انطاكية من قبل سيف الدولة ومدحه بعدة قصائد اولها التي يقول فيها .

اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي

(١) الشقاء الفرس الطويلة والاشق الحصان الطويل . - المؤلف - .

حلت دون المزار فالיום لو زر ت لخال النحول دون العناق
يقول فيها :

ليس الا ابا العشائر خلق ساد هذا الانام باستحقاق
فوق شقاء لالاشق^(١) مجال بين ارساغها وبين الصفاق
ما رآها مكذب الرسل إلا صدق القول في صفات البراق
يا بني الحارث بن لقمن لاتعد سدمكم في الوغى متون العتاق
بعثوا الرعب في قلوب الاعادي فكأن القتال قبل التلاقي
وتكاد القلب لما عودوها تنضي نفسها الى الاعناق
وإذا أشفق الفوارس من وقد مع القنا أشفقوا من الاشفاق

وله فيه مدائح كثيرة منها قوله لما اوقع باصحاب با قيس من قصيدة :

كان على الجماجم منه ناراً وأيدي الناس اجنحة الفراش
فولوا بين ذي روح مفات وذو رمق وذو عقل مطاش
فيا بحر البحور ولا أوري ربا ملك الملوك ولا احاشي
كأنك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاشي
أصبر عنك لم تبخل بشيء ولم تقبل علي كلام واشي
فما خاشيك للتكذيب راج ولا راجيك للتخيب خاشي
فسرت اليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش

وقال بمدحه من قصيدة اولها :

لا تحسبوا ربكم ولا تطله اول حي فراقكم قتله

يقول فيها :

فحزناً لعضب اروع مشتمله وسمهري اروح معتقله
وليغفر الفخر إذا غدوت به مرتدياً خيره ومتعلله
انا الذي بين الاله به ال اقدار والمرء حيثما جعله
فلا مبال ولا مداج ولا وا ن ولا عاجز ولا تكله
وربما اشهد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي اكله
ويظهر الجهل بي واعرفه والدردر برغم من جهله
مستحيماً من ابي العشائر ان اسحب في غير ارضه حلله
لما رأته وجهه خيولهم اقسام بالله لا رأته كفله
وكلمنا أمن البلاد سري وكلما خيف منزله نزله
قد هذبت فهمه الفقاهاة لي وهذبت شعري الفصاحة له
فصرت كالسيف حامداً يده لا يحمد السيف كل من يحمله

واراد ابو العشائر سفيراً فقال يودعه .

الناس ما لم يروك اشباه والدهر لفظ وانت معناه
الجود عين وانت ناظرها والبأس باع وانت يمناه
تنشد اثوابنا مدائحهم بالسن ما هن افواه
إذا مررنا على الاصم بها اغنته عن مسميه عيناه
يا راحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه
ان كان فيها نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله

وضرب ابو العشائر مضربه على الطريق وكثرت سؤاله فقال ابو

الطيب :

لام أناس ابا العشائر في جود يديه بالعين والورق

ديناراً واحداً ، وعرفت قوله ان سيف الدولة هو الذي جذب بضبعه .
ورفع من قدره ونفق سعر شعره والقي عليه شعاع سعادته ومن هنا يعلم ان
المتنبي لولا اتصاله بسيف الدولة كان خامل الذكر مجهول القدر خامد الفكر
متروك الشعر وان الذي رفع مناره وسير في الدنيا اشعاره وطير ذكره في
الخفافين هو سيف الدولة بمدحه له ولولا ما اقامه في حضرة سيف الدولة لم
يراسله كافور ولم يخطب مدحه ابن العميد ولم يطلبه عضد الدولة ولم يتهالك
في استمداحه صاحب الوزير المهلبى وامثالهم فيمتنع عن مدحهم .
فالمتنبي قبل اتصاله بسيف الدولة كما اخبره عن نفسه يقطع المسافات البعيدة
على رجله لا راحلة له ولا فرس غير نعله وخفه ولا خادم غير كفه يرى
نفسه سعيداً اجازة علي بن منصور الحاجب على قصيدة بدينار ويبدل شعره
لكل طالب من امير وصعلوك فلا يجد له مسترياً ولا يبخل به على امثال ابن
كيفلغ كما يبخل به بعد اتصاله بعضد الدولة اما سيف الدولة فلم يكن
خامل الذكر مجهول القدر وكانت حضرته مملوءة بشعراء عصره وعلمائه
وادبائه واجتمع ببابه من الشعراء ما لم يجتمع لغير الخلفاء وبيمة الدهر جلها
في ذكر شعرائه ومادحه فلم تكن نباهة شأنه واشتهار ذكره بحاجة الى شعر
المتنبي . قال الثعالبي لما انخرط المتنبي في سلك سيف الدولة ودرت له
اخلاف الدنيا على يده كان من قوله فيه :

تركت السرى خلفي لمن قل ماله وانعلت افراسي بنعمائك عسجدا
وقيدت نفسي في هواك محبة ومن وجد الاحسان قيلاً تقيداً

وفي الصبح المنبي ان سيف الدولة لما قدم انطاكية قدم ابو العشائر
المتنبي اليه وأثنى عنده عليه وعرفه منزله من الشعر والادب . وفي ديوان
المتنبي ان سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبدالله بن حمدان العدوي عند
منصرفه من الظفر بحصن برزويه وعودته الى انطاكية جلس في فازه من
الدباج عليها صورة ملك الروم وصور وحش وحيوان فقال ابو الطيب
بمدحه . وقال صاحب الصبح المنبي ان المتنبي اشترط على سيف الدولة اول
اتصاله به ان لا ينشده مديحه الا هو قاعد وان لا يكلف ثقل الارض بين
يديه فنسب الى الجنون ودخل سيف الدولة تحت هذه الشروط ولم يذكر ذلك
صاحب اليتيمة ولا هو مذكور في الديوان والاعتبار يقضي ببطلان ذلك
فالمتنبي كان في ذلك الوقت في اوائل ظهوره وان كان حصل له شيء من
المال فمن جوائز الحمدانيين عشيرة سيف الدولة وعماله فكيف يتعاضم على
سيف الدولة هذا التعاضم ويقبل سيف الدولة ذلك منه والذي كان لا
يجلس في مجلس كافور ولا ينشده الا قائماً ويقول :

يقل له القيام على الرؤوس وبذل المكرمات من النفوس

كما يأتي كيف لا يقبل ان ينشد في مجلس سيف الدولة الا قاعداً فقال
ابو الطيب بمدح سيف الدولة في جمادي الاولى سنة ٣٣٧ من قصيدة :

وفاؤكما كالربع اشجاء طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاء ساجه
وقد يتزيا بالهوى غير اهله ويستصحب الانسان من لا يملأ ثمة
بليت بل الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمة
قفي تغرم الاولى من اللحظ مهجتي بثانية والمتف الشيء غارمه
إذا ظفرت منك العيون بنظرة ائب بها معي المطي وزرامه

يحكى انه انشد في مجلس المعتمد بن عباد اللخمي صاحب اشيلية
هذا البيت فجعل يردده استحساناً له وكان في مجلسه محمد بن عبد
جليل بن وهبوند الأندلسي فانشد ارجحاً :

قالوا : الم تكفه سماحته حتى بنى بيته على الطرق
فقلت : ان الفتى شجاعته تريحه في الشح صورة الفرق
الشمس قد حلت السماء وما يحجبها بعدها عن الحدق

وما يدلنا على شراسة خلق ابي الطيب واستخفافه بالناس حتى
الامراء ومن يصدق عطاءه عليه انه اغضب ابا العشائر حتى ارسل غلمانه
ليوقعوا بالمتنبي ، فلحقوه بظاهر حلب ليلاً ، فرماه احداهم بسهم فقال :
خذه وانا غلام ابي العشائر لكن ابا الطيب ما عثم ان اعتذر ، فقال :

ومتسب عندي الى من احبه وللنبل عندي من يديه حفيف
فهيج شوقي وما من مذلة حننت ولكن الكريم الوف
وكل وداد لا يدوم على الأذى دوام ودادي للحسين ضعيف
فان يكن الفعل الذي ساءوا حداً فافعله اللائي سررن الوف
ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ولكن بعض المالكين عنيف
فان كان ينبغي قتلها يك قاتلاً بكفيه فالقتل الشريف شريف

اتصاله بسيف الدولة

في ديوانه قال بمدح سيف الدولة ويذكر ايقاعه بعمر بن حابس وبني
ضبة سنة ٣٢١ ولم ينشده اياها وسن ابي الطيب يومئذ ١٨ سنة ، وسن
سيف الدولة يقرب من ذلك .

ذكر الصبا ومرانع الارام جلبت حمامي قبل وقت حمامي
دمن تكاثرت الهموم علي في عرصاتها كتكاثرت اللوام
وكان كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام
ليس القباب على الركاب وانما من الحياة ترحلت بسلام
ليت الذي خلق النوى جعل الحد صى لخفافهن مفاصلي وعظام
متلاخطين نسج ماء شؤوننا حذار من الرقباء في الاكمام
منها :

اكثرت من بذر النوال ولم تزل علما على الافصال والانعام
صغرت كل كبيرة وكبرت عن لكأنه وعددت سن غلام
ملك زهت بمكانه ايامه حتى افتخرن به على الايام
واذا سألت بنانه عن نبيله لم يرض بالدنيا قضاء ذمام

منها :

فتركتهم خلل البيوت كأثما غضبت رؤوسهم على الاجسام
قوم تفرست المنايا فيكم فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امرؤ لولاكم كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وهذه القصيدة كما يظهر من تاريخ نظمها كانت قبل سجنه بسبب
ارادة الخروج على السلطان او دعوى النبوة ان صحت فسيأتي ان وروده
اللاذقية واطهاره ذلك كان سنة ٣٢٠ ونيف وإن لم يكن نظمها قبل ذلك
ففي سته ، ويظهر من قول جامع الديوان انه لم ينشده اياها ان ذلك كان
قبل اتصاله بسيف الدولة ، فالظاهر انه نظمها لينشده اياها فلم يتيسر له
ذلك فبقيت في طي الكتمان ، ثم حدث عليه بعد ذلك ما حدث في
السجن والمتاعب التي عرضت ثم اتصل بسيف الدولة في انطاكية بعد نظم
هذه القصيدة باحدى عشرة سنة بعد اتصاله بابي العشائر، وقد عرفت قول
الثعالبي انه كان قبل اتصاله بسيف الدولة بمدح القريب والغريب ويصطاد
الكركي والعندليب وان جائزته كانت على بعض قصائده المسماة بالدينارية

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما
تنبأ عجباً بالقريض ولو درى
منها في وصف الفازة :

واحسن من ماء الشبية كله
عليها رياض لم تحكها سحابة
وفوق حواشي كل ثوب موجه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة
تقبل أفواه الملوك بساطه
ومنها في وصف الجيش :

له عسكرياً خيل وطير اذا رمى
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره
ومل القنا مما تدق صدوره
سحاب من العقبان يزحف تحتها

ومنها يصف ما لاقاه من المتاعب حتى وصل اليه :

سلكت صروف الدهر حتى لقيته
مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه
قابضت بدرأ لا يرى البدر مثله
غضبت له لما رأيت صفاته
وكنت اذا يمت ارضا بعيدة
لقد سل سيف الدولة المجد معلماً
على عاتق الملك الاغر نجاده
تجاربه الاعداء وهي عبده
ويستكبرون الدهر والدهر دونه
وان الذي سمي علياً لمنصف
وما كل سيف يقطع الهام حده

ولما عزم سيف الدولة على الرحيل عن انطاكية قال ابو الطيب بمدحه
من قصيدة :

اين ازمعت ايها الهمام
نحن من ضايق الزمان له فيه
كل يوم لك احتمال جديد
واذا كانت النفوس كباراً
ولنا عادة الجميل من الصب
كلما قيل قد تناهى ارانا
وكفاحاً تكع عنه الاعادي

ويدل مطلع القصيدة وقوله نحن من ضايق الزمان الخ وقوله ولنا
عادة الجميل الخ على ان ابا الطيب بقي في انطاكية ولم يسافر الى حلب مع
سيف الدولة لكن تواريخ القصائد الاخر التي في رثاء والده سيف الدولة
والتي في جملة من وقائع الواقعة تلك التواريخ سنة ٣٣٧ تدل على ان ابا
الطيب سافر من انطاكية الى حلب في هذه السنة عقيب سفر سيف الدولة .

وقال بمدحه عند رحيله من انطاكية وقد كثر المطر :

رويدك ايها الملك الجليل
وجودك بالمقام ولو قليلاً
فما فيها تجود به قليل

ومثل العمق مملوء دماء
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا
ومن أمر الحصون فما عصته
يخيد الرمح عنك وفيه قصد

ولازم المتنبى سيف الدولة وبقي في حضرته نحو ثمانى سنين من سنة
٣٣٧ الى سنة ٣٤٥

وقال بمدح سيف الدولة وصيته بعيد الاضحى سنة ٣٤٢ من قصيدة
وأشده اياها في ميدانه بحلب وهما على فرسيهما :

لكل امرئ من دهره ما تعودا
هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا
تظل ملوك الارض خاشعة له
وتحبي له المال الصوارم والقنا
لذلك سمي ابن الدمستق يومه
فولى واعطاك ابنه وجيوشه
وما طلبت زرق الاسنة غيره
فأصبح يجتأب المسوح مخافة
وعشي به العكاز في الدير تائباً
وما تاب حتى غادر الكر وجهه
هنيئاً لك العيد الذي انت عيده
فذا اليوم في الايام مثلك في الورى
هو الجد حتى تفضل العين اختها
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه
وما قتل الاحرار كالغفو عنهم
اذا انت اكرمت الكريم ملكته

ووضع الندى في موضع السيف بالعلی
وما الدهر الا من رواة قصائدي
فسار به من لا يسير مشمراً
ودع كل صوت غير صوتي فاني
تركت السرى خلفي لمن قل ماله
وقيدت نفسي في ذراك عجة

وقال بمدحه بعد دخول رسول ملك الروم اليه :

دروع لملك الروم هذي الرسائل
يرد بها عن نفسه ويشاغل
يقول فيها :

ارى كل ذي ملك اليك مصيره
اذا مطرت منهم ومثك سحائب
وفيها يقول :

افي كل يوم تحت ضبني شويعر
واتعب من ناداك من لا تحبيه
وما التيه طيبي فيهم غير اني

وقال بمدحه وقد جلس لرسول ملك الروم وقد ورد يلتمس الفداء
من قصيدة :

لعينيك ما يلقي الفؤاد وما لقي
وللحب ما لم يبق مني وما بقي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه . ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترق
وغضبي من الادلال سكري من الصبي شفعت اليها من شبابي بريق
واشرب معسول الثنيات واضح سترت فمي عنه فقبل مفريقي
واجيان غزلان كجيدك زرتني فلم اتبين عاطلا من مطوق
سقى الله ايام الصبي ما يسرها ويفعل فعل البابي المعتق
ولم ار كالألحاظ يوم رحيلهم بعث بكل القتل من كل مشفق
ادرن عيوناً حائرات كأنها مركبة احداقها فوق زئبق
عشية يعدونا عن النظر البكا وعن لذة التوديع خوف التفرق
نودعهم والين فينا كأنه قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق
قواض مواض نسج داود عندها اذا وقعت فيه كنسج الخدرتق^(١)
تقد عليهم كل درع وجوشن وتفري اليهم كل سور وخندق
يغير بها بين اللقان وواسط ويركزها بين الفرات وجلق
رأى ملك الروم ارتياحك للندى فقام مقام المجتدي المتملق
ونخل الرياح السهرية صاغراً لا درب منه بالطعان واحذق
وكاتب من ارض بعيد مرامها قريب على خيل حواليك سبق
وقد سار في مسراك منها رسوله فما سار الا فوق هام مفلق
فلما دنا اخفى عليه مكانه شعاع الحديد البارق المتالق
واقبل يمشي في البساط فما درى الى البحر يسعى ام الى البدر يرتقي
وكننت اذا كاتبته قيل هذه كتبت اليه في قذال الدمستق
فان تعطه منك الامان فساتل وان تعطه حد الحسام فاخلق
بلغت بسيف الدولة النور رتبة انرت بها ما بين غرب ومشرق
اذا شاء ان يلهو بلحية احق اراه غباري ثم قال له الحق
وما كمد الحساد شيء قصده ولكن من يزحم البحر يغرق
واطراق طرف العين ليس بنافع اذا كان طرف القلب ليس بمطرق
فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع ويا ايها المحروم بمه ترزق

وقال في سيف الدولة من قصيدة :

ان كان قد ملك القلوب فانه ملك الزمال بأرضه وسمائه
الشمس من حساده والنصر من قرنائه والسيوف من اسمائه
ابن الثلاثة من ثلاث خلالة من حسنه وابائه ومضائه
مضت الدهور وما أتيت بمثله ولقد اتى فمعجزن عن نظرائه

وقال بمدح سيف الدولة من قصيدة :

ليالي بعد الطاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل
بين لي البدر الذي لا اريده ويخفين بدمراً ما اليه سويل
وما عشت من بعد الأحبة سلوة ولكنني للنائبات حمول
وما شرقي بالماء الا تذكرأ لماء به اهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الأستة فوقه فليس لظمان اليه وصول
ونخل براها الركض في كل بلدة اذا عرست فيها فليس تقيل
فما شعروا حتى رأوها مغيرة قباحاً واما خلقها فجميل
سحائب يطران الحديد عليهم فكل مكان بالسيوف غسيل
تسايرها النيران في كل منزل به القوم صرعى والديار ظلول
طلعن عليهم طلعة يعرفونها لها غرر ما تنقضي وحجول

تقل الحصون الشم طول نزالنا فتلقي اليها اهلهما وتزول
اعادي على ما يوجب الحب للفتى وأهدأ والأفكار في تحول
سوى وجع الحساد داو فإنه اذا حل في قلب فليس يحول
ولا تطمعن من حاسد في مودة وان كنت تبديها له وتبيل
وانا لنلقى الحادثات بانفس كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا ان تصاب جسمنا وتسلم اعراض لنا وعقول

وقال بهيء سيف الدولة بالشفاء من مرض من ابيات :
المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك الام
صحت بصحتك الغارات وابتهجت بها المكارم وانملت بها الديم
وما انخلصك في برء بتهتة اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال بمدحه من قصيدة ويذكر نهوضه الى ثغر الحدث لما بلغه ان
الروم احاطت به وذلك في جمادي الاول سنة ٣٤٤

ذي المعالي فليعلون من تعالي هكذا هكذا والا فللا
حال اعدائنا عظيم وسيف الدولة ابن السيوف اعظم حالا
كلما اعجلوا الندير مسيرا اعجلتهم جياده الاعجالا
فاتتهم خوارق الارض ما تحمى الا الحديد والأبطال
خافيات الالوان قد نسج النقد بع عليها براقها وجلالا
خالفته صدورها والعمالي لتخوضن دونه الأهوالا
لا الروم ابن لاون ملك الرو م وان كان ما ثمنى محالا
اقلقت به بنية بين اذني ه وبان بغى السماء فتالا
قصدوا هدم سورها فبنوه واتوا كي يقصروه فطالا
واستجروا مكاييد الحرب حتى تركوها لها عليهم وبالا
رب امر اتاك لا محمد الفعّال فيه وتحمد الافعالا
والذي قطع الرقاب من الضر ب بكفنيك قطع الأمالا
نزلوا في مصارع عرفوها يندبون الاعمام والأخوالا
تحمل الريح بينهم شعر الها م وتذري عليهم الاوصالا
ينفض الروح ايديا ليس تدري اسيوفاً حملن ام اغلالا
واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والتزالا
ما لمن ينصب الحبال في الار ض ومرجاء ان يصيد الهلالا
من اطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلتسمه سزالا
كل غاد لحاجة يتمنى ان يكون الغضنفر الرثبالا

وقال بمدحه وقد احدث بنو كلاب حدثاً فاقع بهم وملك الحريم
فابقي عليه وانشده اياها في جمادي الاخرى سنة ٣٤٣

بغيرك راعيا عبث الذئاب وغيرك صارما ثلم الضراب
وتملك انفس الثقيلين طراً فكيف تحوز انفسها كلاب
طلبتهم على الامواه حتى تخوف ان تفتشه السحاب
فيت لياليا لا نوم فيها تحب بك المسومة العراب
يهر الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحيها العقاب
فقاتل عن حريمهم وفروا ندى بكفنيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معد وانهم العشائر والصحاب
فعدن كما اخذن مكرمات عليهن القلائد والملاب
وليس مصيرهن اليك شيئاً ولا في صوتهن لديك عاب
ترفق ايها المولى عليهم فان الرفق بالجانبي عتاب

تشي الكرام على آثار غيرهم وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع
وهل يشينك وقت كنت فارسه وكان غيرك فيه العاجز الضرع
من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع
إن السلاح جميع الناس تحمله وليس كل ذوات المخلب السبع

وأراد سيف الدولة قصد خرشنة فعاقه الثلج ، فقال المنبهي :
عواذل ذات الخال في حواسد وإن ضجيع الخود صغي لماجد
يرد بدأ عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهرراقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا عجب لها في قربه متباعد
إذا كنت تخشى العار في كل خلوة فلم تنصباك الحسان الخرائد
ألح علي السقم حتى ألفته ومل طبيبي جانبي والعوائد
مرت على دار الحبيب فحتمت جوادي وهل تشجي الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل سقتها ضريب الشول فيه الولائد
أهم بشيء والليالي كأنها تطاردني عن كونه وأطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة إذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد
تنق على قدر الطعام كأنما مفاصلها تحت الرماح مراد
وأورد نفسي والمهند في يدي موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن إذا لم يحمل القلب كفه على حالة لم يحمل الكف ساعد
خليتي أني لا أرى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا أن السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض ومن عادة الاحسان والصفح غامد
ولما رأيت الناس دون محله تيقنت أن الدهر للناس ناقد
أحقهم بالسيف من ضرب الطلى وبالأمن من هانت عليه الشدائد
وتضحى الحصون المشمخرات في الذرى وخيلك في اعناقهن قلائد
أخو غزوات ما تغب سيوفه رقابهم إلا وسيحان جامد
بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد
وكل يرى طرق الشجاعة والندي ولكن طبع النفس للنفس قائد
نهبت من الأعمار ما لو حوته لهنت الدنيا بأنك خالد
فأنت حسام الملك والله ضارب وأنت لواء الدين والله عاقد

وفي الصبح المنبهي : إن سيف الدولة استنشد أبا الطيب يوماً قصيدته
التي مدحه فيها وقد سار لبناء الحدث ، وتعرف بالحدث الحمراء لخمرة
بيوتها وقلعتها على جبل يسمى الأحيدب وذكر ايقاعه بالدمستق عليها
وكشفه وقتله خلقاً من أصحابه وأسره صهره وابن بنته واقامته على الحدث
إلى أن بناها ، وذلك في يوم الثلاثاء لتسع خلون من رجب سنة ٣٤٣ ،
وهذا أكثرها :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدعيه الضراغم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أي الساقين الغمام
سقتها الغمام الغر قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الجمائم
بناها فاعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ومن جثث القتلى عليها تائم

وإنهم عبيدك حيث كانوا إذا تدعو لحادثة اجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا باول معشر خطئوا فتابوا
وما جهلت اياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم وحل بغير جارمه العذاب
ولو غير الامير غزا كلابا ثناه عن شمسهم ضباب
ولاقي دون ثأيم طعناً يلاقي عنده الذنب الغراب
وخيل تغتذي ريح الموامي ويكفيها من الماء السراب
رميتهم يبحر من حديد له في البر خلفهم عباب
فمساهم وبسطهم حرير وصبحهم ويسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

وامر سيف الدولة غلمانه ان يلبسوا وقصد مياقارقين في خمسة آلاف
من الجند وألفين من غلمانه ليزور قبر والدته في شوال سنة ٣٣٨ ، فقال
المنبهي من قصيدة :

كان العدى في ارضهم خلفاؤه فان شاء حازوها وان شاء سلموا
ولا كتب الا المشرفية عنده ولا رسل الا الخميس العرمم
ولم يخل من اسمائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم
ضروب وما بين الحسامين ضيق بصير وما بين الشجاعين مظلم
بغرته في الحرب والسلم والحجى وبذل اللهى والحمد والمجد معلم
ولما تلقاك السحاب بصوبه تلقاه أعلى منه كعباً وأكرم
فباشر وجهاً طالماً باشر القنا وبلى ثياباً طالماً بلها الدم
وكل فتى للحرب فوق جبينه من الضرب سطر بالأسنة معجم
يد يديه في المفاضة ضيغم وعينه من تحت التريكة أرقم
اخذت على الارواح كل ثنية من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موت الا من سنانك يتقى ولا رزق الا من يمينك يقسم

وظفر بسيف الدولة في بعض الغزوات وذلك انه عبر آلس وهو نهر
عظيم ونزل على صارخة وخرشنة وهما مدينتان بالروم فأحرق ربهما
وكنائسهما وقفل غانماً فلما صار على آلس راجعاً وافاه الدمستق فصافه الحرب
فهزمه وأسر بطارقه وقتل ثم سار فواقعه في موضع آخر فهزمه ايضاً ، ثم
واقعه على نهر آخر وقد مل أصحابه السفر وكلوا من القتال واجتاز ابو
الطيب ليلاً بقطعة من الجيش نيام بين قتلى ، فقال يذكر الحال وما جرى في
الدرب من الخيانة من قصيدة :

غيري بأكثر هذا النوع ينخدع ان قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا
ليس الجمال لوجه صبح مارنه أنف العزيز بقطع العز يجتدع
وفارس الخيل من خفت فوقها في الدرب والدم في اعطافه دفع
بالجيش تمتنع السادات كلهم والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع
قاد المقائب أقصى شربها نهل على الشكيم وأدن سيرها سرع
حتى أقام على أرباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة حتى يقول لها عودي فتندفع
قل للدمستق ان المسلمين لكم خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا
لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق فليس يأكل إلا الميتة الضيع
فكل غزو اليكم بعد ذا فله وكل غاز لسيف الدولة التبع

ما جرى بين المتنبي وابن خالويه

في الصبح المنبي قال ابن بابك : حضر المتنبي مجلس أبي أحمد بن نصر البازيار وزير سيف الدولة وهناك أبو عبد الله بن خالويه النحوي ، فتماريا في أشجع السلمي وأبي نواس البصري ، فقال ابن خالويه أشجع اشعر اذ قال في الرشيد :

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والظلام
فإذا تنبه رعته وإذا غفا سلت عليه سيوفك الاحلام

فقال المتنبي لأبي نواس ما هو أحسن في بني برمك وهو :
لم يظلم الدهر اذ توالى فيهم مصيباته دراكا
كانوا يجيرون من يعادي منه فعاداهم لذاكا

وقال عبدالمحسن بن علي بن كوجك ان أباه حدثه قال : كنت بحضرة سيف الدولة وأبو الطيب اللغوي وأبو عبد الله بن خالويه النحوي ، وقد جرت مسألة في اللغة تكلم فيها ابن خالويه مع أبي الطيب اللغوي والمتنبي ساكت ، فقال له سيف الدولة : الا تتكلم يا أبا الطيب فتكلم فيها بما قوى حجة أبي الطيب اللغوي وضعف قول ابن خالويه ، فأخرج ابن خالويه من كمة مفتاحاً حديداً ليحكم به المتنبي فقال له المتنبي : اسكت ويحك فإنك أعجمي واصلك خوزي فما لك وللعربية ، فضرب وجه المتنبي بذلك المفتاح فأسال دمه على وجهه وثيابه ، فغضب المتنبي لذلك إذ لم يتصر له سيف الدولة لا قولاً ولا فعلاً ، فكان ذلك أحد أسباب فراقه سيف الدولة . (أقول) ما يظهر من صدر القصة من أن ابن خالويه أراد لكمة بالمفتاح لمجرد انتصاره لأبي الطيب اللغوي بعيد فلا بد أن يكون أساء القول في ابن خالويه حتى أهاج غضبه وأخرج المفتاح ليضربه ، ولعله من سنخ قوله انك أعجمي واصلك خوزي .

وفي لسان الميزان : يقال ان ابن خالويه قال له في مجلس سيف الدولة لولا أنك جاهل ما رضيت أن تدعى المتنبي ومعنى المتنبي كاذب والعقل لا يرضى أن يدعى الكاذب ، فأجابه بأني لا أرضى بهذا ولا أقدر على دفع من يدعوني به ، واستمرت بينهما المشاجرة الى أن غضب ابن خالويه فضربه بمفتاح فخرج من حلب الى مصر .

ما جرى للمتنبي مع الأمير أبو فراس الحمداني

في الصبح المنبي قال ابن الدهان في المآخذ الكندية قال : قال أبو فراس لسيف الدولة : ان هذا المتشدد كثير الإدلال عليك وأنت تعطيه كل سنة ثلاثة آلاف دينار على ثلاث قصائد ويمكن أن تفرق مائتي دينار على عشرين شاعراً يأتون بما هو خير من شعره .

(أقول) : ولكن سيف الدولة كان يعلم أن هؤلاء العشرين شاعراً ليس فيهم من يستطيع أن يقول مثل قول المتنبي في الميمية السابقة :

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه وفي اذن الجوزاء منه زمازم
وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثرغك باسم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب وصار الى اللبات والنصر قادم
تشرف عدنان به لا ربيعة وتفتخر الدنيا به لا العواصم

وكذلك أبو فراس لم يكن ليخفى عليه ذلك ، ولكن غطرسة المتنبي

طريدة دهر ساقها فردتها على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء اخذته وهن لما يأخذن منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
اتوك يجيرون الحديد كأنما أتوا بجياد ما هن قوائم
خميس بشرق الأرض والغرب زحفه وفي اذن الجوزاء منه زمازم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثرغك باسم
ضمت جناحيهم على القلب ضمة تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب وصار الى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها وحتى كان السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فإنما مفاثحه البيض الخفاف الصوارم
نثرهم فوق الأحيدب نثرة كما نثرت فوق العروس الدراهم
نظن فراخ الفتح انك زرعتها باماتها وهي العتاق الصلادم
إذا زلقت مشيتها يبطونها كما تتمشى في الصعيد الأراقم
أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الإقدام للوجه لائم
وقد فجعته بابته وابن صهره وبالصهر حملات الأمير الغواشم
ولست مليكاً هازماً لنظيره ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة وتفتخر الدنيا به لا العواصم
الا أيها السيف الذي ليس مغمداً ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلی وراجيك والاسلام انك سالم

ولما بلغ المتنبي الى قوله فيها : وقفت وما في الموت والبيت الذي بعده . قال سيف الدولة قد انتقدتها عليك كما انتقد على امرئ القيس قوله :

كأنني لم أركب جواداً لغارة ولم أبتطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل لخلي كرى كرة بعد أجفال
فبيتاك لم يلتئم شطراهما كما لم يلتئم شطرا بيتي امرئ القيس وكان ينبغي له أن يقول :

كأنني لم أركب جواداً ولم أقل لخلي كرى كرة بعد أجفال
ولم أسبأ الزق للروي للذة ولم أبتطن كاعباً ذات خلخال

وكان ينبغي لك أن تقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثرغك باسم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة كأنك في جفن الردى وهو نائم

فقال المتنبي ان صح ان الذي استدرك على امرئ القيس هذا وهو أعلم بالشعر منه قد أصاب فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت أنا ، ومولانا يعلم أن الثوب لا يعلمه البزاز كما يعرفه الحائك ، فإن البزاز يعلم جلته والحائك يعرف تفاصيله ، وإنما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ، والشجاعة في منازل الأعداء بالسماحة في شرائه الخمر للأضياف ، وأنا كذلك لما ذكرت الموت في صدر البيت الأول أتبعته بذكر الردى في آخره ليكون احسن تلاؤماً ، ولما كان وجه الجريح المنهزم عبوساً وعينه باكية قلت « ووجهك وضاح وثرغك باسم » لأجمع بين الأضداد في المعنى . فأعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنائير الصلات وفيها خمسمائة دينار .

فعلم أبو فراس أنه يعنيه فقال ومن أنت يا دعي كئدة حتى تأخذ
أعراض الأمير في مجلسه ، واستمر في انشاده ولم يرد عليه إلى أن قال :
سيعلم الجميع ممن ضم مجلسنا بأنني خير من تسعى به قدم
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم
فزاد ذلك أبا فراس غيظاً وقال قد سرقت هذا من عمرو بن عروة بن
العبد في قوله :

أوضحت من طرق الآداب ما اشتكلت دهرأ وظهرت اغراباً وابداعاً
حتى فتحت بإعجاز خصصت به للعمي والصمم أبصاراً وأسماعاً
قال المؤلف : في قوله (بأنني خير من تسعى به قدم) دعوى الفضل
على الأنبياء والرسل فضلاً عن سيف الدولة . ولا وصل إلى قوله :
الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
قال أبو فراس وماذا بقيت للأمير إذا وصفت نفسك بالشجاعة
والفصاحة والرياسة والسماحة تمدح نفسك بما سرقت من كلام غيرك وتأخذ
جوائز الأمير إما سرقت هذا من قول الهيثم بن الأسود النخعي الكوفي
المعروف بابن عريان العثماني :

أعاذلتي كم مهمه قد قطعت اليق وحوش ساكناً غير هائب
أنا ابن الفلا والطنم والضرب والسري وجرى المداكي والقنا والقواضب
حليم وقور في البلاد وهيبتي لها في قلوب الناس بطش الكتائب
فقال المتنبي :

وما انتفخ اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الأنوار والظلم
فقال أبو فراس وهذا سرقة من قول معقل العجلي :
إذا لم أميز بين نور وظلمة بعيني فالعينان زور وباطل
وغضب سيف الدولة من كثرة مناقشته في هذه القصيدة وكثرة دعاويه
فيها فضربه بالدواة التي بين يديه فقال المتنبي في الحال :
إن كان سرکم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا أرضاكم الم
فقال أبو فراس أخذت هذا من قول بشار :

إذا رضيتم بأن نجفى وسرکم قول الرشاة فلا شكوى ولا ضجر
فلم يلتفت سيف الدولة إلى ما قال أبو فراس وأعجبه بيت المتنبي
ورضي عنه في الحال وأدناه إليه وقبل رأسه واجازه بألف دينار ثم اردفه
بألف أخرى فقال المتنبي (وليس في ديوانه) :

جاءت دنائيرك مخنومة عاجلة الفسا على الف
اشبهها فعلك في فيلق قلبته صفا على صف

وإذا تأملنا في هذه القصيدة الميمية وجدنا أن سيف الدولة قد حلم
كثيراً عن المتنبي فإنه أراد أن يعاتبه بها لكنه بهذا العتاب هجاه هجواً مرأً
وافتخر عليه حتى ادعى أنه فوقه في كل شيء ، فنسبه إلى الجور عليه وعدم
انصافه وأنه لا يميز بين الشحم والورم والأنوار والظلم وأنه يتطلب له
العيوب فلا يجد ، وأنه ساوى بين البزاة والرخم وأنه يساوي بين جيد
الشعر ورديه وأن بلاده شر البلاد عليه وكسبه فيها شر كسب ، وإي هجاه
امر من هذا ، وادعى عن نفسه أنه خير من يمشي على قدم ولم يستثن سيف
الدولة بل عمت دعاواه بظواهرها الانبياء والمرسلين ، وهذا لا يقال بحضرة
الملوك والامراء ولا يهتمون به ، وافتخر بالشجاعة والفصاحة والبلاغة إلى

دعت أبا فراس أن يقول فيه ذلك ، ودعت سيف الدولة أن يميل إلى
قبوله .

قال : فتأثر سيف الدولة من هذا الكلام وعمل فيه وكان المتنبي غائباً
وبلغته القصيدة فدخل على سيف الدولة وانشده الأبيات التي أولها :
ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداء الوري أمضى السيوف مضارباً
فأطرق سيف الدولة ولم ينظر إليه كعادته ، فخرج المتنبي من عنده
متغيراً ، وحضر أبو فراس وجماعة من الشعراء فبالغوا في الوقعة بحق
المتنبي ، وانقطع أبو الطيب بعد ذلك ونظم القصيدة التي أولها :
واحر قلباه ممن قلبه شيم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

هكذا في الصبح المنبي ولكن المفهوم من ديوان المتنبي أن قوله لهذه
القصيدة الميمية سابق على الأبيات البائية المشار إليها وأن سبب قوله
القصيدة الميمية أنه جرى له خطاب مع قوم متشاعرين وظن الحيف عليه
والتحامل وأنه قال الأبيات البائية مستعجباً من القصيدة الميمية ، وهذا أقرب
إلى الصواب . يقول فيها :

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفخ اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الأنوار والظلم
سيعلم الجميع ممن ضم مجلسنا بأنني خير من تسعى به قدم
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم
وجاهل مده في جهله ضحكي حتى أتته يد فراسة وفم
إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث يبتسم
ومرهف سرت بين الجحفلين به حتى ضربت وموج الموت يلتطم
الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم
إن كان سرکم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا أرضاكم الم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ان المعارف في أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم ويكره الله ما تاتون والكرم
أرى النوى تقتضي كل مرحلة لا تستقل بها الوحادة الرسم
لئن تركن ضميراً عن ميامنا ليحدثن لمن ودعتهم ندم
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراجلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم
بأي لفظ تقول الشعر زعنفه تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك الا أنه مقة تضمن الدر الا أنه كلم

في الصبح المنبي أنه لما انشدها وجعل يتظلم من التقصير في حقه هم
جماعة بقتله في حضرة سيف الدولة لشدة ادلاله وأعراض سيف الدولة عنه
فلما وصل في انشاده إلى قوله :

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
قال أبو فراس مسخت قول دعبل وادعيته وهو :
ولست أرجو انتصافاً منك ما ذرفت عيني دموعاً وأنت الخصم والحكم
فقال المتنبي :

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وان كان ذنبي كل ذنب فانه عما الذنب كل الذنب من جاء ثاباً

ولما رضي عنه قال بمدحه بهذه القصيدة :

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا قلباه قبل الركب والابل
ظلمت بين اصيحابي اكفكه وظل يسفح بين العذر والعذل
وما صباية مشتاق على امل من اللقاء كمشتاق بلا امل
مضى تزر قوم من تهوى زيارتها لا يتحفوك بغير البيض والاسل
والهجر اقل لي مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل
تشبه الخفرات الانسات بها في مشيها فينلن الحسن بالخليل
وقد طرقت فتاة الحلي مرتدياً بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدى وبه من درعها اثر على ذؤابته والجفن والخلل
لا اكسب الذكر الا من مضاربه او من سنان اصم الكعب معتدل
جاد الأمير به لي في مواهبه فزانها وكساني الدرع في الحلل
ومن علي بن عبد الله معرفتي بحمله من كعبه الله او كعلي
معطي الكواعب والجرد السلاهب والـ جيبض القواضب والعسالة الذبل
ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل
من تغلب الغالين الناس منصبه ومن عدي اعادي الجبن والبخل
ليت المدائح تستوفي مناقبه فما كليب واهل العصر الاول
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لساناً قاثلاً فقل
نمسي الاماني صرعى دون ميلغه فما تقول لشيء ليت ذلك لي
بالشرق والغرب اقوام نجهم فطالعاهم وكونا ابلغ الرسل
وعرفاهم باني في مكارمه اقلب الطرف بين الخيل والحول
يا ايها المحسن المشكور من جهتي والشكر من قبل الانسان لا قبل
اقل انل اقطع احمل على سل اعد زدهش بش تفضل ادن سر صل
لعل عتبك محمود عواقبه فرجما صحت الاجسام بالعلل
وما سمعت وما غيري بمقتدر اذب منك لزور القول عن رجل
لان حلمك حلم لا تكلفه ليس التكحل في العينين كالكحل
وما ثنك كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض المظل

وفي اليتيمة لما انشد سيف الدولة هذه القصيدة وناولها نسختها وخرج
نظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله :

اقل انل اقطع احمل على سل اعد زد هش بش تفضل ادن سر صل

وقع تحت اقل قد اقلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا وتحت
اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة ببلاد حلب وتحت احمل يقاد اليه
الفرس الفلاني وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل وتحت اعد
اعدناك الى حالك من حسن رأينا وتحت زد يزاد وتحت ادن قد أدنينك وتحت
سر قد سررنك . قال ابن جني فبلغني عن المتنبي انه قال انما اردت سر من
السرية فامر له بجارية وتحت صل فعليا . قال وحكى لي بعض اخواننا ان
المعقلي وهو شيخ كان بحضرته ظريف قال له وحسد المتنبي على ما امر له به
يا مولاي قد فعلت به كل شيء سالكه فهلا قلت له لما قال لك هش بش
هه هه يحكى له الضحك فضحك سيف الدولة وقال له ولك ايضاً ما
نحب وامر له بصلة .

الغاية وتهده بمفارقه وانه سيندم على فراقه وانه هو الذي سبب فراقه .
ولئن جوزنا في شعراء سيف الدولة انهم حسدوه - وقدماً كان في الناس
الحسد - لا يجوز ذلك في حق ابي فراس فهو لم يكن شاعراً يطلب بشعره
الجوائز كما يطلبها المتنبي ، بل هو كما قال عن شعره :

لم اعد فيه مفاخري ومديح آبائي النجب
ومقطعات ربما املت منهن الكتب
لا في المديح ولا الهجاء ولا المجون ولا اللعب

فعل اي شيء يحسد المتنبي اعلى مكانته من سيف الدولة وليس لاحد
منه مكانة ابي فراس ، وهو يخاطبه بسيدني حين تكلم في اجازة ابيات قال :
ليس لها الا سيدي ، ام على جوائزه وليس ابو فراس ممن يستجدي بشعره
والحسد انما يكون بين المتشاركين في صنعة واحدة وما دعا ابا فراس الى
الكلام عليه امام سيف الدولة بحضوره وفي غيابه الا عجرته وسوء ادبه
وكفراته النعمة فهو بعدما كان محبوب القفار على قدميه في طلب الرزق فلا
يجد لبضاعته مشترياً ويقتنع من الجائزة على قصائده بدينار ان وجده ،
وبعدما ادر عليه سيف الدولة بعد ابي العشائر العطايا واغدى له الجوائز
ومنحه الوفاً من الدنانير صار يستطيل على سيف الدولة وينسبه الى التقصير
في حقه وخقر ذمته ويفتخر عليه ويمتن عليه ويهدده بالمفارقة وحصول الندم
ويستطيل على ابن عمه وصهره وقائد جيشه ووزير حربه وشاعره المفلق ابي
فراس ويهجو به حضرته ويقول انه شحمه ورم ولم بمدحه طول اقامته ولو
بيت من الشعر ومدح من هو دونه وابو فراس هو الذي قيل فيه انه يدي
الشعر بملك وختم بملك بديء بامرئ القيس وختم بأبي فراس ، ولم يؤخذ
على ابي فراس شيء في شعره فهو كالدور المنظوم والذهب المسبوك والفضة
المصفاة كما اخذ على المتنبي ، وهو لا يقصر عن المتنبي في محاسنه ولا
يشاركه في مقابحه ، كل هذا وسيف الدولة يحلم عنه وهو لا يزداد الا تمادياً
حتى انه في آخر انشاده لهذه الميمية التي هي الطامة الكبرى ترضاه وقبل
رأسه واجازه بألفي دينار فلم يشته ذلك عن عزمه وفارقه ، ولسنا نمنع ان
يكون الشعراء الذين كانوا يحضرة سيف الدولة - غير ابي فراس - كانوا
يحسدونه ، لكننا لا نبرئ المتنبي من حسده لهم وفيهم فحول الشعراء وقادة
النظم والنثر فانه كان مجبولاً على حب التفوق واحتقار من سواه ايأ كان فقد
كان الاولى به ان يتألفهم لا ان يستطيل عليهم ويتهدهم بأن ضحكهم لهم
ليس الا كضحك الاسد وينسبهم للجهل ويصفهم بأنهم زعانف وانهم لا
عرب ولا عجم .

وفي ديوانه انه لما انشد هذه القصيدة الميمية وانصرف اضطرب
المجلس وكان نبطي من كبراء كتابه يقال له ابو الفرج السامري فقال له :

دعني اسمي في ذمه ، فرخص له في ذلك ، وفيه يقول ابو الطيب :

اسامري ضحكة كل رأي فطنت وكنت اغي الاغبياء
صغرت عن المديح فقلت اهجي كائنك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محال ولا جربت سيفي في هباء

وكانه ارعوى بعض الارعواء فقال مستعباً من القصيدة الميمية :

الا ما السيف الدولة اليوم عاتبا فداء الوري امضى السيوف مضاربا
حنانيك مسؤولاً ولبيك داعياً وحسي موهوباً وحسبك واهبا
اهذا جزاء الصديق ان كنت صادقاً اهذا جزاء الكاذب ان كنت كاذباً

وذكر القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتاب
الوساطة أن أبا الطيب نسج على منوال ديك الجن حيث قال :
أحل وأمر وضر وإنفع ولن وأخذ شن ورش وأبر وانتدت للمعالي

(مفارقتة لسيف الدولة وسببها)

مر عن علي بن كوجك أن أحد أسباب فراقه سيف الدولة ما جرى
بينه وبين ابن خالويه ومر أن سيف الدولة تغير عليه لكثرة ادلاله وإن أبا
فراس الف من ذلك وتكلم فيه مع سيف الدولة فأثر فيه كلامه فقال المتنبى
الآيات التي أولها (إلا ما لسيف الدولة اليوم عاتباً) وإن سيف الدولة
غضب من كثرة مناقشته في الميمية وكثرة دعاويه وأنه ضربه بدواة كانت بين
يديه ثم رضي عنه وبالجملية يفهم من مجموع ما تقدم تغير سيف الدولة عليه
بسبب عجزه كما يشير إليه أيضاً ما مر من أنه لما انشد القصيدة الميمية
اضطرب المجلس لما اشتملت عليه من التظلم من سيف الدولة ونسبته إلى
عدم الانصاف وعدم معرفة الرجال والفرقة بينها وافتخاره الافتخار المتجاوز
الحد وتهديده له بالمفارقة وإن سيف الدولة سيندم إذا فارقه وغير ذلك ، ومن
التأمل في الميمية السابقة يظهر أنه كان قد حدث نفسه بمفارقتة في ذلك
الحين وصرح به في قوله :

يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وقوله :

أرى النوى تقتضي كل مرحلة لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميراً عن مامتنا ليحدثن لمن ودعتهم ندم
إذا ترحلت عن قوم وقد قدرنا أن لا تفارقهم فالراجلون هم
وفي الصبح المتنبى أنه لما عزم أبو الطيب على الرحيل من حلب وذلك
في سنة ٣٤٦ لم يجد بلداً إليه أقرب من دمشق لأن حمص كانت من بلاد
سيف الدولة فسار إلى الشام وألقى بها عصى تسياره .

(سفره إلى مصر واتصاله بكافور)

وكان بدمشق يهودي من أهل تدمر يعرف بابن ملك من قبل كافور
ملك مصر فالتمس من المتنبى أن يمدحه فنقل عليه فغضب ابن ملك وجعل
كافور الأخشيدي يكتب في طلب المتنبى من ابن ملك فكتب إليه ابن ملك
أن أبا الطيب قال لم أقصد العبد وإن دخلت مصر فما قصدي إلا ابن سيده
ونبت دمشق بابي الطيب فسار إلى الرملة فحمل إليه أميرها الحسين بن
طنجع هدايا نفيسة وخلع عليه وحمله على فرس بموكب ثقل وقلده سيفاً على
وكان كافور الأخشيدي يقول لأصحابه اترونه يبلغ الرملة ولا يأتينا وأخبر
المتنبى أنه واجد عليه ثم كتب كافور يطلبه من أمير الرملة فتوجه إلى مصر .

(كافور الأخشيدي)

وكافور هذا عبد أسود خصي مثقوب الشفة السفلى بطين قبيح
القدمين ثقيل البدن لا فرق بينه وبين الأمة وكان لقوم مصريين يعرفون ببني
عياش يستخدمونه في مصالح السوق وكان ابن عياش يربط في رأسه حبلاً
إذا أراد النوم فإذا أراد منه حاجة جذبه بالحبل لأنه كان ثقيل النوم وكان
غلمان بن طنجع يصفعونه في الأسواق فيضحك فقالوا هذا الأسود خفيف
الروح وكلموا صاحبه في بيعه فوهبه لهم ومات سيده أبو بكر بن طنجع
وولده صغير وتقيد الأسود بخدمته وأخذت البيعة لولده سيده وتفرد الأسود
بخدمته وخدمة والدته فقرب من شاء وبعد من شاء فنظر الناس إليه من

صغرهمهم وخسة أنفسهم فتسابقوا إلى التقرب إليه وسعى بعضهم ببعض
حتى صار الرجل لا يأمن أهل داره على أسراره وصار كل عبد بمصر يرى أنه
خير من سيده ثم ملك الأمر على ابن سيده وأمر أن لا يكلمه أحد من
ممالك أبيه ومن كلمه اتلفه . فلما كبر ابن سيده جعل ييوج بما في نفسه وهو
على الشراب ففزع منه كافور وسماه فقتله وخلت له مصر وإلى ذلك يشير
المتنبى في هجوه لكافور بقوله :

أكلما اغتال عبد السوء سيده في أرضكم فله في مصر تمهيد

(وصول أبو الطيب إلى مصر)

ولما قدم عليه أبو الطيب بمصر أخل له داراً وخلع عليه وحمل إليه آلافاً
من الدراهم فقال يمدحه هكذا في ديوانه وفي الصبح المتنبى أن كافوراً لمن
ورد عليه المتنبى بمصر أمر له بمنزل ووكل به جماعة وأظهر التهمة له وطالبه
بمدحه فلم يمدحه فخلع عليه فقال أبو الطيب يمدحه في جمادي الآخرة سنة
٣٤٦ من قصيدة أولها :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن إمانيا
تمنيها لما تمنيت أن ترى صديقاً قاعيا أو عدواً مداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تستعدون الحسام اليمانيا
ولا تستطيعين الرماح لغارة ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى ولا تنقى حتى تكون ضواريا
إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا
وللنفس اخلاق تدل على الفتى أكان سخاء ما أتى أم تساخيا
وجرداً مددنا بين آذانها القنا فبتن خفافاً يتبعن العواليا
نمشى بأيدٍ كلها وافت الصفا نقشن به صدر البزة حوافيا
وتنظر من سود صواق في الدجى يرين بعيدات الشخوص كماهيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعاً يخلن مناجات الضمير تناجيا
تجاذب فرسان الصباح أعنة كأن على الأعناق منها أفاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكباً به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضاً خلفها ومآقيا

وهذا البيت - كما قيل - أحسن ما مدح به ملك أسود :

أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تأثقا إليه وذا اليوم الذي كنت راجيا
لقيت المروري والشناخيب دونه وجبت هجيراً يترك الماء صاديا
أبا كل طيب لا أبا المسك وحده وكل سحاب لا أخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاجر وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

وقال يمدحه في سلخ شهر رمضان سنة ٣٤٦

من الجأذر في زي الأعارب حمر الحلى والمطايا والجلايب
إن كنت تسأل شكاً في معارفها فمن بلاك بتسديد وتعذيب
سوائر ربما سارت هواجها منية بين مطعون ومضروب
وربما وخذت أيدي المطي بها على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الأعراب خافية أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأثنى وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها وخالفوها بتقويض وتطنيب

أبا المسك أرجو منك نصراً على العدى وأمل عزاً يخضب البيض بالدم
ويوماً يغني الحاسدين وحالة أقيم الشقا فيها مقام التنعيم
فلولم تكن في مصر ما سرت نحوها بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا اتبعت آثارنا عين قائف فلم تر الا حافراً فوق منسم
وسمنا بها البيداء حتى تغمرت من النيل واستذرت بظل المقطم
وابلج يعصي باختصاصي مشيره عصيت بقصديه مشيري ولومي
وهذا البيت اشارة الى ما كان يكتبه ابن ملك اليهودي الى كافور يحق
المنيني كما مر .

فساق الى العرف غير مكدر وسقت اليه الشكر غير مجمم
فأحسن وجهه في الوري وجهه بحسن وأيمن كف فيهم كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همه واكثر اقداماً على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او مساة مجرم
وقال بمدحه في شوال سنة ٣٤٧ من قصيدة :

وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب
ويوم كليل العاشقين كمتته أراقب فيه الشمس أيان تغرب
وعيني الى أذني أغر كأنه من الليل باق بين عينه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه تحيء على صدر رحيب وتذهب
وما الخيل الا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضاؤها فالحسن عنك مغيب
لحي الله ذي الدنيا مناخاً لراكب فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة فلا أشتكي فيها ولا أتعجب
وبي ما يذود الشعر عني أقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
واخلاق كافور اذا شئت مدحه وان لم اشأ ثملي علي واكتب

ومن قوله في هذه القصيدة يستزيده في العطاء ويطلب منه ان يقطعه
ضبعة او يولييه ولاية :

أبا المسك هل في الكأس فضل اناله فاني اغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا ونفسي على مقدار كفيك تطلب
وهذا من احسن ما قيل في طلب الزيادة والاعتذار عن الممدوح .
إذا لم تنط بي ضبعة او ولاية فجودك يكسوني وشغلك يسلب
وكل امرئ يولي الجميل عجب وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع وسمر العوالي والحديد المدرب
إذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا وان طلبوا الفضل الذي فيك خيوا
ولو جاز ان يحوروا علاك وهبتها ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
وأظلم اهل الظلم من بات حاسداً لمن بات في نعمائه يتقلب
وما طربي لما رأيتك بدعة لقد كنت أرجو ان اراك فأطرب

قال ابو الفتح بن جني : لما قرأت على ابي الطيب هذا البيت قلت
له : لم تزد على ان جعلته ابا زنة - وهو القرد - فضحك ابو الطيب : فإنه
بالدم اشبه منه بالمدح . ومنها في وصف شعره :

فشرق حتى ليس للشرق مشرق وغرب حتى ليس للغرب مغرب
إذا قلته لم يمتنع من وصوله جدار معلى او خباء مطنب

واتصل بابي الطيب وهو في مصر ان قوماً نعوه في مجلس سيف الدولة

جيرانها وهم شر الجوار لها وصحبها وهم شر الاصحاب
فؤاد كل محب في بيوتهم ومال كل أخيد المال محروب
ما اوجه الحضرة المستحسنة به كأوجه البدويات الرعايب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البدوة حسن غير مجلوب
أين المعيز من الأرام ناظرة وغير ناظرة في الحسن والطيب
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صيغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة اوراكن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست بموهة تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته رغبته عن شعر في الرأس مكذوب
ليت الحوادث باعني الذي اخذت مني بحلمي الذي اعطت وتجريري
فما الحدائة من حلم بمانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا قبل اكتهال اديباً قبل تأديب
يدبر الملك من مصر الى عدن الى العراق فأرض الروم فالنوب
كان كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب

وفي الصبح المنبي انه كان يقف بين يدي كافور وفي رجله خفان وفي
وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من عماليكه وهما بالسيوف والمناطق
وكان لا يجلس بمجلس كافور فأرسل اليه من قال له قد طال قيامك يا ابا
الطيب في مجلس كافور يريد ان يعلم ما في نفسه فقال ارتجلا :

يقبل له القيام على الرؤوس ويذلل المكرمات من النفوس
اذا خاتته في يوم ضحكوك فكيف تكون في يوم عبوس

وقاد اليه كافور فرساً فقال بمدحه من قصيدة :

فراق ومن فارقت غير مذمم وأم ومن يممت خسر ميمم
وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم أبجل عنده وأكرم
رحلت فكم باك بأجفان شادن علي وكم باك بأجفان ضيغم
وماربة القرط المليح مكانه بأجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم
رمي واتقى رمي ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفي وقوسي وأسهمي
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادي محبيه بقول عذاته واصبح في ليل من الشك مظلم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه واعرفها في فعله والتكلم
واحلم عن خلي واعلم انه متى أجزه حلما على الجهل يندم
واهوى من الفتيان كل سميذع نجيب كصدر السمهري المقوم
خطت تحته العيس الفلاة وخالطت به الخيل كبات الخميس العرمم
ولا عفة في سيفه وسنانه ولكنها في الكف والطرف والضم
وما كل هار للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتهم
فدى لأبي المسك الكرام فانها سوابق خيل يهتدين بأدهم
أغر بمجد قد شخصن وراءه الى خلق رجب وخلق مطهم

وفي الصبح المنبي : من رام معرفة مراد ابي الطيب في هذين البيتين
فعليه بقول ابن الرومي :

هم الغرة البيضاء من آل مصعب وهم بقعة التحجيل والناس أدهم
ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت وكان قليلا من يقول لها اقدمي
شديد ثبات الطرف والنقع واصل الى لهوات الفارس المتلثم

بحلب ، فقال ولم ينشدها كافوراً :

بم التعلل لا اهل ولا وطن
اريد من زمي ذا ان يبلغني
لا تلق دهرك الا غير مكترث
فما يديم سرور ما سررت به
تحميلوا حملتكم كل ناحية
ما في هودجكم من مهجتي عوض
يا من نعت على بعد بمجلسه
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم
قد كان شاهد دفني قبل قولهم
ما كل ما يتمنى المرء يدركه
رايتكم لا يصون العرض جاركم

وهذا البيت من اعظم الهجاء وابلغه .

جزاء كل قريب منكم ملل
وتغضبون على من نال رفقكم
فنادر الهجر ما بيني وبينكم
تجبر الرواسم من بعد الرسيم بها
ولا أقيم على مال أذل به
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم
وان بليت بود مثل ودكم

قال ابن جني : لما سمع سيف الدولة هذا البيت قال : سار وحق

ابي .

أبلى الأجلة مهري عند غيركم
عند الهمام ابي المسك الذي غرقت
وان تأخر عني بعض موعده
هو الوفي ولكني ذكرت له

ومن تأمل شعره بعد فراق سيف الدولة علم انه كان كثيراً ما يتحاشى ان يقول فيه سوءاً ثم تغلبه نفسه فيفوه ببعض الشيء من ذلك كقوله :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وعادى محبه بقول عداوته
وقوله :

رايتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللين

وقد قال : « فراق ومن فارقت غير مذموم » وكان يظهر منه الندم على فراق سيف الدولة وقد كان يظهر من سيف الدولة مثل ذلك فقد ارسل ولده اليه الى الكوفة ليعود ومدحه المتنبي ورثى بعض مستوراته . وقد قال في ما مدح به كافوراً :

أما تغلط الايام في بان ارى
ولله سيرى ما اقل تئبة
عشية اجفى الناس بي من جفوته
فقد صرح بأن الليالي تقرب اليه البغيض وتناهي عنه الحبيب وما

عرض إلا بكافور وسيف الدولة . والحدالى موضع بالشام وعرب جبل هناك . وكذلك البيت الاخير كاد يصرح فيه بأن سيف الدولة كان اجفى به من كافور وان طريقه الى سيف الدولة اهدى من طريقه الى كافور .

وأصابته وهو بمصر حتى فقال يصفها من قصيدة ويعرض بالرحيل عن مصر وذلك في ذي الحجة سنة ٣٤٨ :

ولم أر في عيوب الناس شيئاً
أقمت بأرض مصر فلا ورائي
وزائرتي كان بها حياء
بذلت لها المطارف والحشايا
يضيق الجلد عن نفسي وعنها
كان الصبح يطردها فتجري
أراقب وقتها من غير شوق
ويصدق وعددها والصدق شر
جرحت مجرحاً لم يبق فيه
يقول لي الطبيب أكلت شيئاً
وما في طلبه اني جواد
تعود ان يغبر في السرايا
فان أمرض فما مرض اصطباري
وان اسلم فما ابقي ولكن

وقال بمدح كافوراً من قصيدة وانشده اياها في شوال سنة ٣٤٩ وهي آخر ما مدحه به :

واني لنجم تهدي صحبتي به
غني عن الاوطان لا يستخفني
واصدي فلا ابدي الى الماء حاجة
وللسر مني موضع لا يناله
وللخود مني ساعة ثم بيتنا
وما العشق الا غرة وطماعة
اعز مكان في الدنيا سراج
وبحر ابي المسك الخضم الذي له
تجاوز قدر المدح حتى كأنه
ويا آخذاً من دهره حق نفسه
ارى لي بقربي منك عيناً قريبة
وهل نافعي ان ترفع الحجب بيتنا
وفي النفس حاجات وفيك فطانة
وما شئت الا ان أدل عواذلي
وأعلم قوماً خالفوني فشرقوا
إذا نلت منك الود فالمال هين

وفي الصبح المنبي فقطع أبو الطيب بعد انشاد هذه القصيدة لا يلقي الاسود إلا أن يركب فيسير معه في الطريق وعمل على الرحيل وقد اعد له كل ما يحتاج اليه على عمر الايام بلطف ورفق ولا يعلم به أحد من غلمانه وهو يظهر الرغبة في المقام وطال عليه التحفظ فخرج ودفن الرماح في الرمال وحمل الماء على الابل لعشر ليال وتزود لعشرين . وقال في يوم عرفة من سنة ٣٥٠ يهجو كافوراً :

انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال
وتوفي أبو شجاع فأتك بمصر سنة ٣٥٠ فقال أبو الطيب يرثيه بعد
خروجه منها ويهجو كافوراً من قصيدة :

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طبع
تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتقطع
ابن الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن اصحابها حيناً ويدركها الفناء فتتبع
كننا نظن دياره مملوءة ذهباً فمات وكل دار بلقع
المجد أخسر والمكارم صفقة من ان يعيش لها الهمام الاروع
والناس أنزل في زمانك منزلاً من ان تعاشهم وقدرك ارفع
ولقد اراك وما تلم ملمة إلا نفاها عنك قلب اصم
ويد كأن نوالها وقتالها فرض يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل يوم حلة أن رضيت بحلة لا تنزع
ما زلت تخلعها على من شاءها حتى لبست اليوم ما لا تخلع
ما زلت تدفع كل امر فادح حتى اتى الامر الذي لا يدفع
فظللت تنظر لارماحك شرع فيما عراك ولا سيفك قطع
بأي الوحيد وجيشه متكاثر ييكى ومن شر السلاح الأدمع
من للمحافل والجحافل والسرى فقتت بفقدك نيراً لا يطلع
ومن اتخذت على الضيوف خليفة ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع
قبلاً لوجهك يا زمان فإنه وجه له من كل تحب برقع
أيموت مثل أبي شجاع فأتك ويعيش حاسده الخصي الأوكع
فاليوم قر لكل وحش نافر دمه وكان كأنه يتطلع
وعفا الطراد فلا سنان راعف فوق القناة ولا حسام يلمع
من كان فيه لكل قوم ملجأ وليسفه في كل قوم مرتع
لا قلبت ايدي الفوارس بعده رماً ولا حملت جواداً أربع

وقال بالكوفة يرثيه ويذكر خروجه من مصر من قصيدة :

لا ابغض العيس لكني وقيت بها قلبي من الحزن أو جسمي من السقم
طردت من مصر أيديها بأرجلها حتى مرقت بنا من جوش والعلم
في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا بما لقين رضى الأيسار بالزلم
بيض الأعاريض طعانون من لحقوا من الفوارس شلالون للنعم
قد بلغوا بقناهم فوق طاقته وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
لا فأتك آخر في مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الأحياء في شيم أمسى تشابهه الأموات في الرمم
حتى رجعت وأقلامي قوائل لي المجد للسيف ليس المجد للقلم
أكتب بنا ابداً بعد الكتاب به فإنما نحن للأسياف كالخدم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل بلم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
هون على بصر ما شق منظره فإنما يقظات العين كالخلم
ولا تشك الى خلق فتشتمته شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تستره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاص الوفاء فما تلقاه في عدة وأعوز الصدق في الاخبار والقسم

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى ام لأمر فيك تجديد
اما الأحبة فالبيداء دونهم فليت دونك بيداً دونها بيد
لولا العلى لم تحب بي ما أجوب بها وجناء حرف ولا جرداء قيدود
وكان اطيح من سيفي معانقة أشباه رونقه الغيد الأماليد
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي شيئاً تتيمة عين ولا جيد
يا ساقبي أخر في كؤوسكما ام في كؤوسكما هم وتسعيد
أصخرة انا ما لي لا تحركني هذي المدام ولا هذي الأغاريد
إذا اردت كميت اللون صافية وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا واعجبه اني بما انا شاك منه عمود
اني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموق نفساً من نفوسهم الا وفي يده من ننتها عود
اكلها اغتال عبد السوء سيده او خانه فله في مصر تمهيد
صار الخصي امام الأبقين بها فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواظير مصر عن ثعالها فقد يشمن وما تفني العنايد
العبد ليس لحر صالح باخ لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتري العبد الا والعصا معه ان العبد لانجاس مناكيد
ما كنت احسبني احيا الى زمن يسيء بي فيه عبد وهو محمود
وان ذا الاسود المثقوب مشفره تعطيه ذي العضاريط الرعايد
جوعان يأكل من زادي ويمسكني لكي يقال عظيم القدر مقصود
ويلمها خطة ويلم قابلهامثلها خلق المهرية القود
من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام أبأؤه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية ام قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي في بلبس يطلب منه دليلاً
فأنقله اليه فمدحه بابيات وهذا وغيره يدل على ان جملة من الناس كانوا قد
علموا بخروجه ولم يخبروا به كافوراً .

وقدم أبو شجاع فأتك الاخشيدي المعروف بالمجنون من الفيوم الى
مصر فوصل ابا الطيب وحمل اليه هدية قيمتها الف دينار فقال بمدحه من
قصيدة :

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
لا يدرك المجد إلا سيد فطن لما يشق على السادات فعال
تدري القناة إذا اهتزت براحتة ان الشقي بها خيل وابطل
كفأتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس أمثال
القائد الاسد غدتها برائته يمثلها من عداه وهي اشبال
إذا الملوك تحلت كان حليته مهند واصم الكعب عسال
أبو شجاع أبو الشجعان قاطبة هول نمته من الهيجاء احوال
تملك الحمد حتى ما لمفتخر في الحمد حاء ولا ميم ولا دال
عليه منه سراويل مضاعفة وقد كفاه من الماذي سربال
كان نفسك لا ترصاك صاحبها الا وانت على الفضال مفضل
ولا تعدك صوانا لمهجتها الا وانت لها في اروع بذال
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وإنما يبلغ الانسان طاقته ما كل ماشية بالرحل شمال

ومن قول سام لو رآك لنسله فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا
ومن قوله في كافور الذي ألم فيه بذكر السواد قوله :
فدى لأبي المسك الكرام فإنها سوابق خيل يهتدين بأدهم

خروج المتنبي من مصر قاصداً الكوفة

في الصبح المتنبي : وفي يوم العيد سار من مصر هارباً وأخفى طريقه فلم يؤخذ له أثر حتى قال بعض أهل البادية هيه سار فيها فما عا اسره وقال بعضهم إنما عمل طريقاً تحت الأرض وتبعته البادية والحاضرة من سائر الجوانب وبذل كافور في طلبه ذخائر الرغائب وكتب إلى عماله في سائر أعماله وكتب سائر قبائل العرب في طلبه . ودخل أبو الطيب إلى موضع يعرف بنخل (لعله الذي فيه قلعة النخل) بعد أيام وسار حتى قرب من النقاب فرأى رائدين لبني سليم على قلوبين فركب الخيل وطردهما حتى اخذهما فذكر له أن أهلهما أرسلوهما رائدين فاستبقاهما ورد عليهما القلوبين وسلاحهما وسارا معه حتى توسط بيوت بني سليم آخر الليل فضرب له ملاعب رئيس بني سليم خيمة بيضاء وذبح له ثم سار إلى اليفع فنزل ببادية معن فذبح له وسار إلى أن دخل حسمى وهي أرض كثيرة النخل وطابة له حسمى فأقام بها شهراً وكان نازلاً بها عند وردان بن ربيعة الطائي فاستغوى عبيده وأجلسهم مع امرأته فكانوا يسرقون له الشيء بعد الشيء من رحله هكذا في الصبح المتنبي وليس في الديوان أنه أجلسهم مع امرأته ويمكن أن يكون صاحب الصبح أخذه من قول المتنبي الآتي (أشد بعمره عني عبيدي) ولا دلالة فيه لا مكان أن يكون جرى فيه على مذاهب الشعراء في الهجو بالباطل والحق ، وظهر لأبي الطيب فساد عبيده وكان وردان يرى عند أبي الطيب سيفاً مستوراً فسأله أن ينظره فأبى لأنه كان على قائمة مائة مثقال من الذهب وكان سيفاً ثميناً فجعل الطائي يحتال على العبيد طمعاً في السيف لأن بعضهم أخبره به فلما انكر أبو الطيب أمر العبيد وأطلع على مكاتبه كافور قبائل العرب في طلبه تقدم إلى الجمال فشد عليها أسبابه والقوم لا يعلمون برحيله وأخذ العبيد السيف فدفعه إلى عبد آخر وجاء ليأخذ فرس أبي الطيب فتنبه له وضربه أبو الطيب بالسيف فأصاب وجهه وأمر الغلمان فاجهزوا عليه وكان هذا العبد أشد من معه فقال أبو الطيب في ذلك أبياتاً أولها :

أعددت للغادرين أسيفاً أجدهم منهم بين أنافاً

وقال أيضاً بهجو وردان بن ربيعة :

إذا كانت بنو طي لثاماً فالأما ربيعة أو بنوه
وإن كانت بنو طي كراماً فوردان لغيرهم أبوه
مررتا منه في حسمى بعبد يمج اللؤم منخره وفوه
أشد بعمره عني عبيدي فأنلفهم ومالي أنلفوه
فإن شقيت بأيدهم جيادي لقد شقيت بمنصلي الوجوه

ثم لما توسط بسيطة وهي أرض تقرب من الكوفة رأى بعض عبيده ثوراً فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر نعامة فقال وهذه نخلة فضحك أبو الطيب وقال :

بسيطة مهلاً سقيت القطارا تركت عيون عبيدي حيارى
ففظنوا النعام عليك النخيل ملوظنوا الصوار^(١) عليك المنارا
فأمسك صحبي باكوارهم وقد قصد الضحك فيهم وجارا

سبحان خالق نفسي كيف لذتها فيها النفوس تراه غاية الألم
أن الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتينا على الهرم
سبب الوحشة بين كافور وأبي الطيب

في الصبح المتنبي : أن أبا الطيب سأل كافوراً أن يوليه صيدا من بلاد الشام أو غيرها من بلاد الصعيد ، فقال له كافور : أنت في حال الفقر وسوء الحال وعدم المعين سمت نفسك إلى النبوة ، فإن أصبت ولاية وصار لك اتباع فمن يطيقك . ثم وقعت الوحشة بينهما ووضع كافور عليه العيون والأرصاء خوفاً من أن يهرب ، وأحس المتنبي بالشر . قال الوحيددي : كنت بمصر وبها أبو الطيب ووقفت من أمره على شفا الهلاك ودعتني نفسي لحب أهل الأدب إلى أن أحته على الخروج من مصر فخشيت على نفسي أن يشيع ذلك عني وكان هو مستعداً للهرب وإنما فات أظافير الموت وغالب المنية من قرب وهو جنى ذلك على نفسه لأنه ترك مدح ابن حراة وهو وزير كافور والمقرب منه وهو مع ذلك من بيت شريف أهل وزارة ورئاسة ومن العلم والأدب بموضع جليل وهو باب الملك فأتى من غير باب وأنشده القصيدة الياثبة التي أولها :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن إمانيا
تمنيها لما تمنيت أن ترى صديقاً فأعيا أو عدواً مداحيا

وهذا الابتداء مما تمجده الاسماع فقيح ابن حراة اثره ثم لم يزل يذكر سواد كافور ووراءه من ينه على عيوبه كقوله في قصيدته التي قالها لما بنى كافور داراً بإزاء الجامع الأعلى على البركة :

إنما يفخر الكريم أبو المسك بك بما يبتني من العلياء
وبأيامه التي انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء
وما أثرت صوارمه اليه ضل له في جماجم الأعداء
ومسك يكتن به ليس بالمسك لك ولكنه أريج الثناء
نزلت إذ نزلتها الدار في أحد سن منها من السنا والثناء
حل في منبت الرياحين منها منبت المكرمات والآلاء
تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بس شمس منيرة سوداء
ان في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء
إنما الجلد مليس وإيضاض الدفس خير من ابيضاض القباء
كرم في شجاعة وذكاء في بهاء وقدرة في وفاء
من لبيض الملوك ان تبدل اللون بلون الاستاذ والسحناء
يا رجاء العيون في كل أرض لم يكن غير أن اراك رجائي

فكان يقول ابن حراة . أنه هزى بكافور في هذه الأبيات وسهل على الناس في أمر لونه ويحسبه له . قال الوحيددي كان المتنبي يعلم أن ذكر السواد على مسامع كافور أمر من الموت فإذا ذكر لون السواد بعد ذلك فقد أساء إلى نفسه وعرضها للقتل والحرمان وكان من احسان الصنعة واجمال الطلب ان لا يذكر لونه وله عنه مندوحة ولكن الرجل كان يسيء الرأي وسوء رأيه أخرجه من حضرة سيف الدولة وشدة تعرضه لعداوة الناس وقد ذكر سواد كافور في عدة مواضع وكان اللائق أن لا يذكره الا كقوله :

فجاءت بنا انسان غير زمانه وخلت بياضا خلفها ومآقيا
وهذا في أعلى طبقات الاحسان ومن هذه القصيدة قوله :

وصول المتنبي الى الكوفة

وسار أبو الطيب حتى دخل الكوفة في ربيع الأول سنة ٣٥١ ونظم هذه المقصورة يصف منازل طريقه ويهجو كافوراً منها :

الا كل ماشية الخيزلي فدى كل ماشية الهيزلي^(٢)
ضربت بها النية ضرب القمار أما لهذا وأما لهذا
فمرت بنخل وفي ركبها عن العالمين وعنه غنى
وأمت نخبنا بالنقا وادي المياه ووادي القرى
وقلنا لها أين أرض العراق فقالت ونحن بترابها
وهبت بجسمي هبوب الدبور ر مستقبلات مهبط الصبا
فيا لك ليلاً على اعكاش^(١) أحم البلاد خفي الصوى
وردنا الرهيمة^(٣) في جوزه وباقية أكثر مما مضى
فلما انحنا ركزنا الرماح بين مكارمنا والعل
وبتنا نقبل أسافنا ونمسحها من دماء العدى
لتعلم مصر ومن بالعرا ق ومن بالعواصم أني الفتى
وأي وفيت وأي أبيت واني عتوت على من عتا
وما كل من قال قولاً وفي ولا كل من سيم خسفاً أي
ومن يك قلب كلفني له يشق إلى العز قلب التوى^(٣)
ولا بد للقلب من آلة ورأي يصدع صم الصفا
وكل طريق اتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطى
ونام الخويدم عن ليلنا وقد نام قبل عمى لا كرى
وكان على قربنا بيننا مهامه من جهله والعمى
وماذا بمصر من المضحكا ت ولكنه ضحك كالككا
بها نبطي من أهل السواد يدرس أنساب أهل الفلا
واسود مشفرة نصفه يقال له أنت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى
ومن جهله نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

وأناح المتنبي ركاياه بالكوفة وركز بها رماحه كما قال في هذه القصيدة ، وعاد إلى وطنه الأصلي ومسقط رأسه ونزل بين أهله وعشيرته وأقام بينهم نحواً من سنتين ، وثمانية أشهر من أوائل سنة ٣٥١ إلى أوائل ٣٥٤ وأنفذ إليه سيف الدولة ابنه من حلب إلى الكوفة ومعه هدية ، فقال بمدحه وكتب بها إليه من الكوفة سنة ٣٥٢ ، أي بعد وروده الكوفة بسنة يقول فيها :

كلما رجبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وانت السيل
والمسمون بالأمير كثير والأمير الذي بها المأمول
الذي زلت عنه شرقاً وغرباً ونداء مقابلي ما يزول
وموال تحييم من يديه نعم غيرهم بها مقتول
فرس سابح ورمح طويل ودلاص زغف وسيف صقيل
وإذا صح فالزمان صحيح وإذا اعتل فالزمان عليل
وإذا غاب وجهه عن مكان فيه من ثناء وجه جميل

(٢) الخيزلي مشية للنساء والمهذب مشية للخيول أي كل امرأة فدى كل فرس . - المؤلف -

(١) يضم الكاف اسم مكان .

(٢) مكان قرب الكوفة .

(٣) التوى الهلاك . - المؤلف -

ليس إلّاك عليّ همام سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا تأمن العراق ومصر وسراياك دونها والخيول
أنت طول الحياة للروم غاز فمتى الوعد أن يكون القفول
قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول
نغص البعد عنك قرب العطايا مرتعي مخصب وجسمي هزيل
إن تبوات غير دنياي داراً واتاني نيل فأنت المنيل
من عبيدي إن عشت لي ألف كافو ر ولي من نذاك ريف ونيل

وتوفيت أخت سيف الدولة بميفارقين فورد خبرها إلى الكوفة ، فقال أبو الطيب يرثيها ويعزيه بها من قصيدة وأرسلها إليه من الكوفة سنة ٣٥٢ :
يا أخت خيراخ يا بنت خيراخ كناية بهما عن واضح النسب
يقول فيها :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه املا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
وانفذ إليه سيف الدولة كتاباً بخطه إلى الكوفة يسأله المسير إليه ، فأجابته بقصيدة وانفذها إليه في ميفارقين ، وذلك في ذي الحجة سنة ٣٥٣ منها :

فهمت الكتاب أبر الكتب فسمعا لأمر أمير العرب
وطوعاً له وابتهاجاً به وإن قصر الفعل عما وجب
وما عاقني غير خوف الوشا ة وإن الوشايات طرق الكذب
وما لاقني بلد بعدكم ولا اعتضت من رب نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجوا د انكر اظلافه والغيب
وما قست كل ملوك البلاء د دفع ذكر بعض بمن في حلب
أفي الرأي يشبه أم في السخا ء أم في الشجاعة أم في الأدب
مبارك الاسم أفر القلب كريم الجرشي شريف النسب
وأثنى عليه بآلائه وأقرب منه نأى أو قرب
تغيب الشواهد في جيشه وتبدو صغاراً إذا لم تغب

خروج المتنبي من الكوفة إلى بغداد

ثم توجه من الكوفة في أواخر سنة ٣٥٣ أو أول سنة ٣٥٤ إلى مدينة السلام بغداد لأن كتاب سيف الدولة ورد عليه إلى الكوفة في ذي الحجة سنة ٣٥٣ كما مر وفي صفر سنة ٣٥٤ ورد على ابن العميد بارجان متوجهاً من بغداد كما يأتي فسفره من الكوفة إلى بغداد أما في ذي الحجة سنة ٥٤ أو بعده وتدل قصة الحائمي الآتية معه على أنه كان أناس يقرؤون عليه ديوانه في بغداد فلا بد أن يكون بقي في بغداد نحو شهرين أو أكثر ولا يتم ذلك إلا بكون سفره في ذي الحجة وكان ورود المتنبي إلى بغداد في أيام سلطنة معز الدولة بن بويه ووزارة الوزير المهلب له وخلافة المطيع العباسي . ولا يخلو كلام المؤرخين هنا من شيء من التناهي فإنه يظهر من قصة الحائمي مع المتنبي الآتية أن قصد المتنبي من الرحلة إلى بغداد كان هو مدح الوزير المهلب والانضمام إليه والمقام لديه ولكن يدل كلام الخوارزمي الآتي المنقول في اليتيمة أن المتنبي ترفع عن مدح المهلب ذهاباً بنفسه عن مدح غير الملوك فالتناهي بين الكلامين ظاهر . ثم إذا كان ترك مدح الوزير المهلب ذهاباً بنفسه عن مدح غير الملوك فما باله لم يمدح معز الدولة وهو ملك على أن تعليل عدم مدحه للمهلب بأنه كان يذهب بنفسه عن مدح غير الملوك ليس

أقبل وعليه سبعة أقبية كل منها بلون في أشد ما يكون من الحسن يحفها فضل اللباس والوقت أحر أيام الصيف فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له في القيام مع علمي أنه لم يدخل المخدع إلا لثلا ينهض عند موافاتي وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر :

وفي المشى إليك علي عار ولكن الهوى منع القرار

فتمثل بقول الآخر :

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله اقواماً بأقوام
وليس رزق الفتى من فضل حياته لكن جدود وأرزاق بأقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

فجلست وجلست وأعرض عني ساعة لا يعيرني فيها طرفه ولا يسألني عما قصدت له ، فكدت أتميز غيظاً ولت نفسي على قصده واستخففت رأيي في زيارة مثله وهو مقبل على جماعة يقرؤون عليه أشياء من شعره ، وكل منهم يوقظه ويغمزه ويومي اليه بما يجب عليه ان يفعله ويعرفه من مكاني وهو يأبى الا ازوراراً ونفاراً ، ثم ثنى بصره الي فوالله ما زادني على ان قال : ايش خبرك فقلت خير لولا ما جنيت على نفسي من قصدك وكلفت قدمي في المصير الى مثلك ، ثم تحدت عليه تحدر السيل الى القرار ، وقلت له : أبني لي - عافاك الله - مم تيهك وخيلاؤك وعجبك وما الذي يوجب ما انت عليه من التجبر والتنمر هل لك نسب في الأبطح تبجحت به بحبوة الشرف وتوسطت به واسطة السلف ، او علم اصبحت به علماً يومى اليه وتقف اهمم عليه او سلطان تسلط بعزه هل انت الا وقد بقاع يا الله ! استنت الفصل حتى القرعى واني اسمع جعجعة ولا ارى طحناً وانك لو قدرت نفسك بقدرها لما عدوت ان تكون شاعراً مكتسباً . فامتقع لونه وغص بريقه وجحظت عيناه وسقط في يده ، وجعل يلين في الاعتذار ، فقلت يا هذا ! ان جاءك شريف في نسبه تجاهلت نسبه او عظيم في ادبه صغرت ادبه او متقدم عند سلطانه خفضت منزلته ، فهل المجد تراث لك دون غيرك ، كلا والله ! لكنك مدت الكبر سترأ على نقصك ، وضربته رواقاً دون جهلك . فعاود الاعتذار واخذت الجماعة في الرغبة الي في مياسرته ، وقبول عذره ، وانا على شاكلة واحدة في تقريره وتوبيخه ، وهو يؤكد الاقسام انه لم يعرفني ، فأقول : يا هذا ألم استأذن عليك باسمي ونسبي اما في هذه الجماعة من يعرفك بي لو كنت جهلتني ، وهب ان ذلك كذلك ألم تري تمتطياً بغلة رائحة وبين يدي غلمان عدة ، اما شاهدت لباسي أما شممت نشري اما راعك من امري ما أتميز به عن غيري وهو في اثناء ما أكلمه يقول : خفض عليك ارقق اكفف من غربك اردد من سورتك استأن فان الأناة من شيم مثلك ، فلان شماسي بعض اللبان واعرضت عنه ساعة ، ثم قلت له : أشياء تختلج في صدري من شعرك احب ان اراجعك فيها ، قال وما هي ؟ قلت اخبرني عن قولك :

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

أهكذا يمدح الملوك وعن قولك :

ولا من في جنازتها تجار يكون وداعها نفص النعال

أهكذا ترثي أم ملك أما والله لو قلت هذا البيت في أدن عبيدها لكان قبيحاً واخبرني عن قولك :

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدور العواتق

بصحيح فقد مدح ابن العميد وهو ليس بملك بل وزير وإذا كان المتنبي لا يريد مدح معز الدولة ولا المهلي فما الذي جاء به إلى بغداد وهو لا يجيء إلى بلد إلا لمدح واستفادة مال فمن الذي كان يريد مدحه في بغداد غير هذين فظاهر الحال يدل على أنه ما قصد بغداد إلا لمدح أحد هذين وكلام الحاتمي يدل على أنه كان قصده مدح المهلي ولعله لما عرف عنه من الجود دون معز الدولة وإذا كان الأمر كذلك فما الذي صرفه عن مدح المهلي وأفسد الحال بينه وبينه حتى احتاج إلى أن يخرج من بغداد شبه الهارب كما ستعرف لا يظهر سبب ذلك واضحاً من كلام المؤرخين وتعليل غيظ المهلي منه بعدم مدحه له لا يكاد يصح لما عرفت فلا بد أن يكون هناك سبب آخر أوجب فساد الحال بينه وبينه ، وتدل قصة الحاتمي الآتية على أن معز الدولة ووزيره كانا ناعمين على المتنبي محبين للوقية فيه ، ويدل على ذلك أيضاً ما سيأتي من أنه اتخذ الليل جلاً ، وخرج من بغداد مراغماً للمهلي ، فذلك يدل على أن خروجه من بغداد كان شبيهاً بالهرب أما الخليفة العباسي فلم يكن له من الشأن في تلك الأيام ما يحمل المتنبي على مدحه .

قصة الحاتمي مع المتنبي

والحاتمي : هو أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي والحاتمي نسبة إلى أحد أجداده ، كان أدبياً لغوياً اخبارياً فاضلاً من حذاق أهل اللغة والأدب ، شديد العارضة ، حسن التصرف في الشعر ، موف على كثير من شعراء عصره ، له عدة تصانيف منها الموضحة يصف فيها ما جرى بينه وبين المتنبي ويظهر سرقاته وعيوب شعره ، ومنها الحاتمية في مدح المتنبي عملها بعدما وفد على المتنبي ورأى فصاحته وحسن براعته .

قال الحاتمي : لما ورد أحمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفاً من مصر ومتعرضاً للوزير المهلي بالتخميم عليه والمقام لديه ، التحف رداء الكبر ، واذال ذيول التيه ، وصعر خده ، ونأى بجانبه ، وكان لا يلقي أحداً إلا ويزدرية ، يُخيل إليه أن العلم مقصور عليه ، والشعر بحر لم يغترف غير مائه غيره ، وروض لم يمن نواره سواه ، فعبر على ذلك مدينة اجرته رسن الجهل فيها فظل يرح في تيهه ، حتى تخيل أنه السابق الذي لا يجارى وثقلت وطأته على أهل الأدب ، فطأ كل منهم رأسه وخفض جناحه وطمأن على التسليم له جاشه ، وتخيل الوزير المهلي أن أحداً لا يقدر على مساجلته ومجاراته ولا يقوم بشيء من مطاعنه ، وللرؤساء مذاهب في تعظيم من يعظمونه ، وساء معز الدولة أحمد بن بويه أن يرد عن حضرة عدوه سيف الدولة رجل فلا يكون في مملكته أحد يماثله في صناعته ، ولم يكن هناك مزية يتميز بها أبو الطيب من المهجين الجذع من أبناء الأدب ، فضلاً عن العتيق القارح إلا الشعر ، فنهدت له متبعا عواره ومتعقبا آثاره ومقلماً أظفاره ومطفئاً ناره ومهتكاً استاره ومذيعاً أسراره وناشراً مطاويه ومزقاً جلباب مساويه ، متحنياً أن تجمعنا دار يشار إلى ربها فأجري أنا وهو في مضمار يعرف فيه السابق من المسبوق ، فلما لم يتفق ذلك قصدت موضعه وتحتي بغلة سفواء وبين يدي عدة من الغلمان ، فالفيت هناك فتية تأخذ عنه شيئاً من شعره ، فحين أودن بحضوري واستؤذن عليه لدخولي نهض عن مجلسه مسرعاً إلى بيت بإزائه واعجلته نازلاً عن البغلة وهو يراني لانتهائي بها إلى حيث أخذها طرفه ودخلت فأعظمت الجماعة قدرتي واجلسوني في مجلسه ، وإذا تحته عباءة بالية قد أكلها الدهر فهي رسوم خالية فلما جلست

ما كنت آمل قبل يومك ان ارى رضوى على ايدي الرجال تسير
اما يكفيك احساني في هذه عن اساءتي في تلك فقلت ما اعرف لك
احساناً فيما ذكرت وانما انت سارق متبع وأخذ مقصر اما قولك كان الهام
الخ فمأخوذ من قول منصور النميري :

وكان موقفه بجمجمة الفتى خدر المنية او نعاس الهاجع
واما قولك في فيلق فنقلته نقلاً لم تحسن فيه من قول الناجم :
ولي في حامد أمد بعيد ومدح قد مدحت به طريف
مديح لو مدحت به الليالي لما دارت علي لها صروف
والناجم اخذه من قول ارسطو في آخر مقالته : قد تكلمت بكلام لو
مدحت به الدهر لما دارت علي صروفه (واما) قولك لو تعقل الشجر الخ
فهذا معنى قد تداولته الشعراء قال الفرزدق :

يكاد يمسه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
وقال ابو تمام :
لو سعت بقعة لإعظام اخرى لسعى نحوها المكان الجديب
وقال البحتري :

لو ان مشتاقاً تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر
واما قولك وما اعتمد الله الخ فنظرت فيه الى قول رجل في بعض
امراء الموصل وكان قد عزم على السير فاندق لواؤه :
ما كان مندق اللواء لريبة تخشى ولا أمر يكون مزيلا
لكن لان العود ضعف منته صغر الولاية فاستقل الموصل
واما قولك وملسمة الخ فمن قول ابي نواس :

امام خميس أرجوان كأنه قميص محوك من قنا وجياد
واما قولك (الناس ما لم يروك اشباه) فمن قول علي بن نصر بن
بسام في رثاء عبيد الله بن سليمان :

قد استوى الناس ومات الكمال وصاح صرف الدهر اين الرجال
هذا ابر القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال
فقوله قد استوى الناس هو قولك الناس ما لم يروك اشباه .
كذا في معجم الادباء (وفي الريحانة) : واما قولك ما كنت آمل
(البيت) فمأخوذ من قول ابن المعتز :

قد ذهب الناس ومات الكمال وصاح صرف الدهر اين الرجال
هذا ابر العباس في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال
فقال بعض من حضر : ما احسن قوله (قوموا انظروا الخ) فقال
المتنبي اسكت ما فيه حسن انما اخذه من قول النابغة الذبياني :

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم فكيف بحصن والجبال جنوح
فقلت ان اخذه فقد احسن الاخذ وأخفاه فقال الرجل اجل فقال
المتنبي لابنه يا عسجد خذ بيده واخرجه فرفقت به الى ان تركه ، قلت واما
قولك (الدهر لفظ وانت معناه) فمنتقول من قول الاخطل في عبد الملك بن
مروان :

وان امير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

اهكذا تنسب بالمحبوبين وعن قولك في هجاء ابن كيغلب :
واذ اشار محدثاً فكأنه قد يقهقه او عجوز تلطم
اما في افانين الهجاء التي ابدعها الشعراء مندوحة عن هذا الكلام
الرذل الذي يمجّه كل سميع ويعافه كل طبع وعن قولك .
وضاقت الارض حتى ظل هاربهم اذ رأى غير شيء ظنه رجلاً
افتعلم مرثياً يتناول النظر لا يقع عليه اسم شيء وما اراك نظرت الا
الى قول جرير :

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلاً تكرر عليهم ورجالا
فاحلت المعنى عن جهته وعبرت عنه بغير عبارته وعن قولك :
ليس عجيباً ان وصفك معجز وان ظنوني في معاليك نطلع
فاستعرت الظل لظنونك وهي استعارة قبيحة وتعجبت من غير
متعجب لان من اعجز وصفه لم يستنكر قصور الظنون وتخيها في معانيه
وانما اخذته من قول ابي تمام :

ترقت منه طود عز لو ارتقت به الريح فترا لانتنت وهي ظالغ
وعن قولك تمدح كافوراً :
فان نلت ما أملت منك فرما شربت بما يعجز الطير ورده

امدح هو او ذم قال مدح قلت انك جعلته بخيلاً لا يوصلك الى خيره
من جهته وشبهت نفسك في وصولك الى ما وصلت اليه منه بشربك من ماء
يعجز الطير ورده (واخبرني) عن قولك في وصف كلب وظيفي :
فصار ما في جلده في الرجل فلم يضرنا معه فقد الاجدل
فاني شيء اعجبك من هذا الوصف عذوبة لفظه ام لطف معناه اما
قرأت رجز بن هانئ وطرد بن المعتز اما كان هناك من المعاني التي ابتدعها
هذان الشاعران وغرر الالفاظ ما تشاغل به عن بنيات صدرك فأقبل علي
وقال ابن انت من قولي :

كان الهمام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم فما يحطرون الا في فؤاد
وقولي في صفة جيش :
في فيلق من حديد لو رميت به صرف الزمان لما دارت دوائره
وقولي :

لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محبة اليك الاعضاء
وقولي :
ايتضع في الخيمة العدل وتشمل من دهره يشمل
وما اعتمد الله تقويضها ولكن اشار بما تفعل
وفيها اصف كتيبة :

وملمومة زرد ثوبها ولكنه بالقنا غمل
وقولي :
الناس ما لم يروك اشباه والدهر لفظ وانت معناه
والجود عين وانت ناظرها ولللباس باع وفيك يمناه
وقولي (ذكره الخفاجي في الريحانة ولم يذكره ياقوت في المعجم) :

وأخذه الاخطل من قول النابغة وهو اول من ابتكره :

وعيرتني بنو ذبيان خشيته وما علي بأن اخشاك من عار

واخذه ابو تمام فأحسن بقوله :

خشعوا كصولتك التي هي منهم كالموت يأتي ليس فيه عار

فقال ومن ابو تمام قلت الذي سرقت شعره فأفسدته بقولك :

ذي المعالي فليعلون من تعالي هكذا هكذا والا فلا لا

شرف ينطح النجوم بروقي - وفخر يقلقل الأجبالا

فأخذت البيت الاول من قول بكر بن النطاح :

يتلقى الندى بوجه حي وصدور القنا بوجه وقاح

هكذا هكذا تكون المعالي طرق المجد غير طرق المزاح

واخذت البيت الثاني فأفسدته من قول ابي تمام :

همة تنطح الثريا وجد ألف للحضيض فهو حضيض

فأفسدته بجعلك للشرف قرناً لان الروق القرن فقال انها استعارة

قلت لكنها خبيثة فقال أقسم بالله ما قرأت شعراً قط لابي تمامكم هذا فقلت

هذه سوء لو سترتها كان اولى قال السوء قراءة شعر مثله ليس هو القائل :

خشنت عليه اخت بني خشين وانجح فيك قول العاذلين

والقائل :

لعمري لقد حررت يوم لقيته لو ان القضاء وحده لم يبرد

والقائل :

تكاد عطاياه يحن جنونها اذا لم يعوذها بنعمة طالب

والقائل :

تسمون الفأ من الاتراك قد نضجت جلودهم قبل نضج التين والعنب

والقائل :

ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ حث النجاء وخلفه التنين

والقائل :

فضربت الشتاء في اخذه ضربة غادرته عوداً ركوبا

والقائل :

كانوا رداء زمانهم فتصدعوا فكأنما لبس الزمان الصوفا

وقوله :

اقول لقرحان من البين لم يصب رميس الهوى بين الخشا والترائب

ما قرحان البين أخرس الله لسانه فقلت من الدليل على قراءتك شعره

تتبعك مساويه وهل يصم ابا تمام ما عدته من سقطاته وهو القائل في

النونية :

نوالك رد حسادي فلولا وأصلح بين ايامي ويبي

فهلا اغتفرت الاول لهذا البيت الذي لا يستطاع الاتيان بمثله واما

قوله (تسعين الفا البيت) فله خبر لو استقرت صحفه لأقصرت عن تناوله

بالطعن فيه ثم قصصت الخبر وقلت في هذه القصيدة ما لا يستطيع احد من

متقدمي الشعراء وامراء الكلام الاتيان بمثله قال وما هو قلت لو قال قائل ان

احداً لم يبتدىء بأوجه ولا احسن ولا أجصر من قوله :

السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

لما عنف في ذلك وفيها يقول :

رمى بك الله برجيها فهدمها ولو رمى بك غير الله لم يصب

وفيها يقول :

لما رأى الحرب رأي العين توفلس والحرب مشتقة المعنى من الحرب

وفيها يقول :

فتح تفتح ابواب السماء له وتبرز الارض في ابرادها القشب

وفيها يقول :

بكر فما افترعتها كف حادثة ولا ترقى اليها همة النوب

وفيها يقول :

غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحي يشله وسطها صبح من الذهب

حتى كان جلايب الدجى رغب عن لونها وكان الشمس لم تغب

وفيها يقول :

أجته معلنا بالسيف منصلناً ولو دعاك بغير السيف لم يجب

واما قوله (اقول لقرحان من البين) فانه يريد رجلاً لم يقطعه احبائه

ولم يبينوا عنه قبل ذلك واذا كانت حاله كذلك كان موقع البين اشد عليه

وأفت في عضده والاصل في هذا ان القرحان الذي لم يجدر قط قال جرير

(وكن من زفرات البين قرحاناً) وفي هذه القصيدة من المعاني الرائعة

والتشبيهات والاستعارات البارة ما يغتفر معه هذا البيت وامثاله على انا ابنا

عن صحة معناه ومن عحاسن شعره قوله :

اذا العيس لاقت بي ابادلف فقد تقطع ما بيني وبين النوايب

يرى أقبح الاشياء اوبة أمل كسته يد المأمول حلة خائب

واحسن من نور يفتحه الندى بياض العطايا في سواد المطالب

ولو كان يقنى الشعر أفناه ما قرت حياضك منه في العصور الذواهب

ولكنه فيض العقول اذا انجلت سحائب جود أعقبت بسحائب

فبهه مما اورده ما قصر عنان عبارته فما زاد على ان قال اكثرت على

من ذكر ابي تمام لا قدس الله روحه فقلت لا قدس الله روح السارق منه

والواقع فيه ولكن ما الفرق في كلام العرب بين التقديس والتقديس

والقداس والقداس فقال (وايش) غرضك قلت المذاكرة فقال بل المهاترة

ثم قال التقديس التطهير وكل هذه الالفاظ تؤول اليه فقلت له ما أحسبك

أنعمت النظر في اللغة ولو عرفت ما جمعت بين هذه المعاني مع تباينها

فالقديس بتشديد الدال حجر يلقي في البحر ليعلم كثرة مائها من قلته حكى

ذلك ابن الاعرابي والقداس الجمان حكى ذلك الخليل واستشهد بقوله

(كنظم قداس سلكه متقطع) والقداس السفينة قال الشاعر يصف ناقة :

وتهفر بهاد لها مُتليع كما اقتحم القداس الأردمونا

(الهادي) العنق (والمثلع) من اتلع اذا مد عنقه متطاولا

(والقداس) السفينة (والأردمون) جمع اردم وهو الملاح الخافق فلما علوته

بالكلام قال يا هذا انا نسلم لك امر اللغة فقلت كيف تسلمها وانت ابن

بجدتها وابو عذرتها فشرعت الجماعة الحاضرة في اعفائه وقبول عذره وكننت

قد بلغت شفاء نفسي وعلمت ان الزيادة عن الحد الذي انتهت اليه ضرب

خروج أبي الطيب من بغداد

قال في اليتيمة والصبح وبين كلاميهما تفاوت : ثم ان ابا الطيب اتخذ الليل جملاً وفارق بغداد متوجهاً إلى حضرة أبي الفضل ابن العميد مراغماً للمهلي الوزير فورد ارجان واحمد مورده .

أباء المتنبي عن مدح الصاحب

فيحكى ان الصاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد طمع في زيارة المتنبي اياه باصبهان واجرائه مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان وهو إذ ذاك شاب وحاله حويلة والبحر دجيلة ولم يكن استوزر بعد ، فكتب اليه يلاطفه في استدعائه ويضمن له مشاطرته جميع ماله فلم يقم له المتنبي وزناً ولم يجبه عن كتابه ولا إلى مراده وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز ، هكذا في اليتيمة ، وهو يدل على ان الصاحب كاتبه إلى ارجان فلم يعرج عليه وسافر من ارجان إلى شيراز ، وقيل ان المتنبي قال لاصحابه ان غلياً معطاء بالري يريد ان ازوره وامدحه ولا سبيل إلى ذلك ، فاتخذ الصاحب غرضاً يرشقه بسهام الوقعة ويتبع عليه سقطاته في شعره وهفواته وينعى عليه سيئاته وهو اعرف الناس بحسناته واحفظهم لها واكثرهم استعمالاً اياها وتمثلاً بها في محاضراته ومكاتباته وكان مثله معه كما قال الشاعر :

يقال لما وقع البزاز في الكسب سوب علمنا انه من حاجته

(قال المؤلف) عمل الصاحب رسالة صغيرة في انتقاداته على المتنبي وهي مطبوعة ، واورد محصلها الثعالي في اليتيمة وذكر جملة من الانتقادات الخاقني في مناظرته المتقدمة مع المتنبي ، واذا فرضنا ان الذي دعا الصاحب إلى عمل هذه الرسالة هو استياؤه من المتنبي حيث تعاضم عن مدحه فانا تجده لم يتحامل عليه بالباطل في شيء منها ولم يظلمه بحرف واحد جاء فيها ولم يعبه الا بما هو عيب لا يمكن للمتنبي ولا لغيره ان يعتذر منه وانصفه فيما وصفه وهذه مفخرة للصاحب في كفه نفسه عند الغضب والحق عن تجاوز الحد والتحامل ، كما يجري لاكثر الناس في مثل هذه الحال . قال الصاحب في صدر تلك الرسالة : كنت ذاكرت بعض من يتوسم بالادب الاشعار وقائلها والمجودين فيها ، فسألني عن المتنبي فقلت : انه بعيد المرمى في شعره كثير الاصابة في نظمه ، الا انه ربما يأتي بالفقرة الغراء مشفوعة بالكلمة العوراء ، فرأيت قد هاج وانزعج وحي وتأجج وادعى ان شعره مستمر النظام متناسب الاقسام ، ولم يرخص حتى تحداي فقال : ان كان الأمر كما زعمت فأثبت في ورقة ما تنكره وقيد بالخط ما تذكره لتصفحه العيون وتسبكه العقول ففعلت وان لم يكن تطلب العثرات من شيمتي ولا تتبع الزلات من طريقي وقد قيل : اي عالم لا يهفو واي صارم لا ينبو واي جواد لا يكبو ، وانما فعلت ما فعلت لثلا يقدر هذا المعترض اني ممن يروي قبل ان يروي ويخبر قبل ان يخبر فاستمع وأنصت واعدل وأنصف ، فما اوردت فيه الا قليلاً ولا ذكرت من عظيم عيوبه الا يسيراً ، وقد بلينا بزمان زمن يكاد المنسم فيه يعلو الغارب ، ومئينا بأعيار أعمار اغتروا بمادح الجهال لا يضرعون لمن حلب الادب أفأويقه والعلم أشطره ، لا سيما على الشعر فهو فوق الثريا وهم دون الثرى ، وقد يوهمون انهم يعرفون ، فاذا حكموا رأيت بهائم مرسنة وأنعاماً مجفلة .

وصول المتنبي إلى ابن العميد بأرجان

يظهر من ديوان المتنبي ان ابن العميد راسل المتنبي من ارجان إلى

من البغي فقام مشياً لي إلى الباب فأقسمت عليه حتى رجع وانتهى الخبر إلى الوزير المهلي فأتني رسله ليلاً فأتيته واخبرته بالقصة فكان من سروره وابتهاجه بما جرى ما بعثه على مباكرة معز الدولة فقال له أعلمت ما كان من فلان والمتنبي فقال نعم قد شفى منه صدورنا .

* * *

وفي اليتيمة عن أبي بكر الخوارزمي وفي الصبح المتنبي وربما زاد احدهما عن الآخر : انه لما قدم أبو الطيب بغداد وترفع عن مدح الوزير المهلي ذهاباً يتنسه عن مدح غير الملوك شق ذلك على المهلي فاغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه وتباروا في هجائه ، وفيهم ابن الحجاج وابن سكرة الخاشي والحاقي فلم يجيبهم ولم يفكر فيهم ، وقيل له في ذلك فقال : اني فرغت من اجابتهم بقولي لمن هو ارفع طبقة في الشعر ، ارى المشاعرين غروا بذمي ومن ذا يحمل الداء العضللا ومن يك ذا فم مريض يجذ مرا به الماء الزلالا وقولي :

افي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني ينطق صامت عنه عادل وقلبي بصميتي ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك لا تحببه واغيط من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طيبي فيهم غير اني بغير الـ الجاهل المتعائل
وقولي :

واذا اتتكَ مذمتي من ناقصر فهي الشهادة لي بانني كامل
قال : وبلغ ابا الحسين بن لنكك بالبصرة ما جرى على المتنبي من وقية شعراء بغداد فيه واستحقارهم له كقولهم فيه :

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حيناً يبيع بالكوفة الماء وحيناً يبيع ماء المحيا

وكان ابن لنكك حاسداً له طاعناً عليه هاجياً اياه زاعماً ان اياه كان سقاء بالكوفة فشمت به وقال :

قولا لاهل زمان لاخلاق لهم ضلوا عن الرشدين جهل بهم وعموا
اعطيتهم المتنبي فوق منيته فزوجوه برغم امهاتكم
لكن بغداد جاد الغيث ساكنها نعالهم في قفا السقاء تزدحم

قال ومن قوله فيه :

متنيكم ابن سقاء كوفيا ن ويوحى من الكنيف اليه
كان من فيه يسلح الشعر حتى سلحت ففحة الزمان عليه

ومن قوله فيه أيضاً :

ما اوقع المتنبي فيما حكى وادعاه
ابيح مالا عظيماً حتى اباح قفاه
يا سائي عن غناه من ذاك كان غناه
ان كان ذاك نبيا فالجائليق اله

وبما هجي به المتنبي قول ابن الحجاج :

يا ديمة الصنع صبي على قفا المتنبي
ويا قفاه تقدم حتى تصير بجنبي
ان كنت انت نبيا فالقرء لا شك ربي

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة الشمس تشرق والسحاب كنهورا
قال أبو عبد الله كان ابن العميد كثير الانتقاد على أبي الطيب فانه لما
انشده قوله في هذه القصيدة (كم غر صبرك وإبتسامك صاحباً) الخ قال يا
أبا الطيب تقول باد هواك ثم تقول بعده كم غر صبرك ما اسرع ما نقضت
ما ابتدأت به ، فقال تلك حال وهذه حال . وتنازع ندماء ابن العميد في
البيت الاخير ، فقال اثبتوه حتى اتمامه فأثبت البيت ووضع بين يديه ملياً
يفكر فيه ، ثم قال هذا يعطلنا عن المهم وما كان الرجل يدري ما يقول .
وتفسيره وترى هذه الباكية الفضيلة لا تمنع من فضيلة اخرى فترى الشمس
مشرقة والسحاب متراكماً . وقال أبو الطيب يذكر انتقاد ابن العميد لهذه
القصيدة من قصيدة يهنؤه فيها بالنيروز :

جاء نيروزنا وانت مراده وورت بالذي اراد زناده
عند من لا يقاس كسرى ابوسا سان ملكا به ولا اولاده
عربي لسانه فلسفي رأيه فارسية اعياده
هل لعذري عند الهمام أبي الفضل هل قبول سواد عيني مداده
ما كفاني تقصير ما قلت فيه عن علاه حتى ثناه انتقاده
ما تعودت ان ارى كأبي الفضل هل وهذا الذي اتاه اعتياده
غمرتني فوائد شاء فيها ان يكون الكلام بما افاده

ونسخة القصيدتان وانفذنا من ارجان إلى أبي الفتح بن أبي الفضل بن
العميد بالري فعاد الجواب يذكر شوقه إلى أبي الطيب وسروره به وأنفذ ابناً
نظمها طعن فيها على المعترضين لقول الشعر فقال أبو الطيب والكتاب بيده
ابياتاً ارتجلها اولها :

بكتب الانام كتاب ورد فدت يد كاتبه كل يد
يعبر عما له عندنا ويذكر من شوقه ما نجد

مسير المتنبي من ارجان الى عضد الدولة بشيراز

وورد عليه كتاب عضد الدولة يستزيره إلى شيراز فقال عند مسيره
مودعاً ابن العميد بقصيدة اولها :

نسيت وما انسى عتاباً على الصد ولا خفراً زادت به حمرة الخد
وسار قاصداً أبا شجاع عضد الدولة فناخسرو بن بويه بشيراز فلما
ورد عليه قال يمدحه من قصيدته :

اوه بديل من قولتي واما لمن نأت وللبديل ذكراها
كل جريح ترجى سلامته الا فؤاداً رمته عيناها
تبلى خدي كلما ابتسمت من مطر برقه ثناياها
في بلد تضرب الحجال به على حسان ولسن اشباها
كل مهة كأن مقتلها تقول اياكم واياها
فيهن من تقطر السيوف دماً اذا لسان المحب سماها
يقول فيها :

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها
قال ابن جني لما سمع سيف الدولة هذا البيت قال ترى هل نحن في
الجملة .

أبا شجاع بفارس عضد الد ولة فناخسرواً شهنشاهها

بغداد يستزيره فسار اليه وان عضد الدولة كتب اليه من شيراز إلى ارجان
يستزيره فسار اليه ، ولكن الذي يظهر من الصبح المتنبي ان المتنبي قصد من
بغداد إلى عضد الدولة ببلاد فارس ، قال كان أبو الفضل عميد بن
الحسين بن العميد يسمع بأخبار أبي الطيب وترفعه عن مدح الوزراء ،
فسمع انه خرج من مدينة السلام متوجهاً إلى بلاد فارس وكان يخاف ان لا
يمدحه ويعامله معاملة المهلب فيتركه من ذكره ويعرض عن سماع شعره ،
قال الربيعي قال لي بعض اصحاب ابن العميد دخلت عليه يوماً قبل ورود
المتنبي ، فوجدته واجاً وكانت قد ماتت اخته عن قريب ، فظننته واجاً
لاجلها ، فقلت لا يحزن الله الوزير فما الخبر ، قال انه ليغيطني امر هذا
المتنبي واجتهادي في ان اخذ ذكره ، وقد ورد علي نيف وستون كتاباً في
التعزية ما منها الا وقد صدر بقوله :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي إلى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقة املا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

فكيف السبيل إلى اخاد ذكره ، فقلت القدر لا يغالب والرجل ذو
حظ من اشاعة الذكر واشتعار الاسم ، فالأولى ان لا تشغل نفسك بهذا
الامر « اهـ » . وفي صفر سنة ٣٥٤ ورد أبو الطيب على أبي الفضل بن
العميد وهو بأرجان - وهي على ستين فرسخاً من شيراز - فيكون مقامه
بالعراق نحو ثلاث سنين وعشرة اشهر منها في الكوفة نحو ثلاث سنين
وثمانية اشهر وفي بغداد نحو شهرين ، لأنه ورد الكوفة في ربيع الثاني سنة
٣٥١ كما مر وكان فيها في ذي الحجة سنة ٣٥٣ - لان كتاب سيف الدولة
جاءه اليها بهذا التاريخ - وورد بغداد سنة ٣٥٤ ، وفي تلك السنة في صفر
خرج منها إلى ارجان فحسن موقعه من ابن العميد ومدحه بقصيدة اولها :

باد هواك صبرت ام لم تصبرا وبالك ان لم يجر دمعتك اوجرى
كم غر صبرك وإبتسامك صاحباً لما رآه وفي الخشا ما لا يرى
يقول فيها :

أرجان (١) ايتها الجياد فانه عزمي الذي يذر الوشيح مكسرا
امي ابا الفضل المبر اليتي لا يمين اجل بحر جوهرها
صغت السوار لأي كف بشرت بابن العميد واي عبد كبرا
بأبي وامي ناطق في لفظه ثمن تباع به القلوب وتشتري
من لا تربه الحرب خلقاً مقبلاً فيها ولا خلق يراه مدبرها
يا من اذا ورد البلاد كتابه قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
قطف الرجال القول وقت نباته وقطفت انت القول لما نورا
واذا سكت فإن ابلغ خاطب قلم لك اتخذ الانامل منبرا
ورسائل قطع العداة سحاءها فراوا قناً واسنة وسنورا
فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا

يقول فيها وهو يريد سيف الدولة :

من مبلغ الاعراب اني بعدها جالست رسطاليس والاسكندرا
ومللت نحر عشارها فأضافني من ينحر البدر النصار لمن قرى
وسمعت بطليموس دارس كتبه متكلماً متبدياً متحضراً
ولقيت كل الفاضلين كأنما رد الإله نفوسهم والاعصرا
يا ليت باكية شجاني دمعتها نظرت اليك كما نظرت فتعذرا

(١) هي بتشديد الراء ولكنه خففها للضرورة في هذا البيت وفي بيت آخر . المؤلف

اسامياً لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

في الصبح المنبهي : نقل بعض ائمة الادب ان رجلاً من مدينة السلام كان يكره ابا الطيب فحلف ان لا يسكن بلداً يذكر فيها ابو الطيب وينشد شعره فهاجر من بغداد وكان كلما وصل بلداً سمع بها ذكره يرحل عنها حتى وصل إلى اقصى بلاد الترك فسألهم عن أبي الطيب فلم يعرفوه فلما كان يوم الجمعة سمع الخطيب ينشد بعد ذكر اسماء الله الحسنى :

اسامياً لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

فعاد إلى بغداد :

تشرق تيجانه بغرته اشراق الفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها ونفسه وتستقل دنياها
تجمعت في فؤاده هم ملء فؤاد الزمان احداها

وفي الصبح المنبهي : حكى عبد العزيز بن يوسف الجرجاني وكان كاتب الانشاء عند عضد الدولة عظيم المنزلة منه قال لما ابر الطيب المنبهي مجلس عضد الدولة وانصرف عنه اتبعه بعض جلسائه وقال له سله كيف شاهد مجلسنا وابن الامراء الذين لقيهم منا قال فامثلت امره وجاريت المنبهي في هذا الميدان واطلعت معه عنان القول فكان جوابه عن جميع ما سمع مني ان قال ما خدمت عيناى قلبي كالיום ولقد اختصر اللفظ واطال المعنى واجاد فيه وكان ذلك منه اوكد الاسباب التي حظي بها عند عضد الدولة .

ويظهر ان المنبهي كان متحرراً من الجواسيس في جميع حالاته فانه ان كان قال هذا في حق عضد الدولة عن اعتقاد فهو لم يقل مثله عن اعتقاد في حق كافور حينما ارسل اليه من يقول له طال قيامك في مجلس كافور فقال : يقل له القيام على الرؤوس وبذل المكرمات من النفوس

كما سبق . وكان أبو علي الفارسي اذ ذاك بشيراز وكان عمر المنبهي إلى دار عضد الدولة على دار ابي علي الفارسي وكان اذا مر به أبو الطيب يستقله على قبح زيه وما يأخذ به نفسه من الكبرياء وكان لابن جني هوى في أبي الطيب وكان كثير الاعجاب بشعره لا يبالي بأحد يذمه أو يحط منه وكان يسؤره اطناب ابي علي في ذمه واتفق ان قال ابو علي يوماً اذكروا لنا بيتاً من الشعر نبحت فيه فبدأ ابن جني وانشد :

حلت دون المزار فاليوم لوزر ت لخال النحول دون العناق

فاستحسنه ابو علي واستعاده وقال لمن هذا البيت فانه غريب المعنى فقال ابن جني للذي يقول :

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثي بياض الصبح يغري بي

فقال والله هذا حسن بديع جداً فلمن هما قال للذي يقوله :

امضى ارادته فسوف له قد واستقرب الاقصى فثم له هنا

فكثر اعجاب ابي علي واستغرب معناه وقال لمن هذا فقال ابن جني للذي يقول :

ووضع الندى في موضع السيف بالعلی مضر كوضع السيف في موضع الندى

(١) غريب الوجه لا يعرفه احد . واليد لا يملك شيئاً . واللسان لا يعرف لغة اهلها . - المؤلف -

فقال وهذا احسن والله لقد اطلت يا ابا الفتح فاخبرنا من القائل فقال هو الذي لا يزال الشيخ يستقله ويستقبح زيه وفعله وما علينا من القشور اذا استقام اللب قال ابو علي اظنك تعني المنبهي قلت نعم قال والله لقد حببته إلي ونهض ودخل على عضد الدولة فاطال في الشناء على أبي الطيب ولما اجتاز به استنزله واستنشدته وكتب عنه ابائاً من الشعر . قال الربيعي كنت يوماً عند المنبهي بشيراز فقبل له أبو علي الفارسي بالباب وكانت تأكدت بينهما المودة قال بادروا اليه فانزلوه فدخل ابو علي وانا جالس عنده قال يا ابا الحسن خذ هذا الجزء واعطاني جزءاً من كتاب التذكرة وقال اكتب عن الشيخ البيتين اللذين ذكرتك بهما وهما :

سأطلب حقي بالقنا ومشائخ كانهم من طول ما التمشوا مرد
نقال اذا لا قوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

ومن مدائحه في عضد الدولة التي يذكر فيها شعب بوان وهو في طريقه الى شيراز وهو احد جبان الدنيا الأربع غوطة دمشق ونهر الأبله بالبصرة وصغد سمرقند وشعب بوان وهو بين ارجان وشيراز :

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان^(١)
ملاعب جنة لو سار فيها سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيول حتى خشيت وان كرم من الحرمان
غدون تنفض الاغصان فيها على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبت الحر عني وجئت من الضياء بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي دنائيراً تفر من البنسان

فلما وصل إلى هذا البيت قال له عضد الدولة والله لاقرنها وفعل :

لها ثمر تشير اليك منه باشرية وففن بلا اواني
وأموال تصل به حصاها صليل الحلي في أيدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني لبقى الثرد صيني الجفان
منازل لم يزل منها خيال يشيعني الى النوبذنجان
اذا غنى الحمام الورق فيها اجابته اغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمام اذا غنى وناح إلى البيان
يقول بشعب بوان حصاني أعن هذا يسار الى الطمان
ابوكم آدم سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت إذا رأيت ابا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان
فإن الناس والدنيا طريق إلى من ما له في الناس ثاني

وقال يمدحه من قصيدة :

إن الذين أقمت وارتحلوا أسامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل حيثما نزلوا
في مقلتي رشاء تديرهما بدوية فتنت بها الخلل
تشكو المطاعم طول هجرتها وصدودها ومن الذي تصل
ما أسارت القعب من لبن تركته وهو المسك والعسل
قالت ألا تصحو فقلت لها أعلمتني أن الهوى ثمل
حتى أتى الدنيا ابن بجدها فشكا إليه السهل والجبل
شكوى العليل إلى الكفيل له أن لا تمر بجسمه العلل
في وجهه من نور خالقه غرر هي الآيات والرسل

لا يستحي أحد يقال له نضلوك آل بويه أو فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا مثلوا أغنو علوا أعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا فإذا أرادوا غاية نزلوا

وتوفيت عمة عضد الدولة ببغداد قُرد عليه الكتاب بوفاتها إلى شيراز
فقال المتنبي من قصيدة :

لا بد للانسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبها وما أذاق الموت من كربه
نحن بنو الموت فما بالناس نعاف ما لا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هي من كسبه
فهذه الأرواح من جوه وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه فشكت الأنفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره وزاد في الأمن على سربه
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربته
فلا قضى حاجته طالب فؤاده يخفق من رعبه

مفارقته عضد الدولة قاصداً العراق ومقتله

وكان ينبغي أن نذكر خبر مقتله في آخر الترجمة كما هي العادة لكن
ارتباطه بمفارقة عضد الدولة دعا إلى ذكره هنا لتكون اخباره متتالية غير
متقطعة

في البيتية : لما انجحت سفرته وريحت تجارتها بحضرة عضد الدولة
ووصل اليه من صلاته أكثر من مئتي ألف درهم استأذنه في المسير عنها
ليقضي حوائج في نفسه ثم يعود إليها فاذن له وأمر بأن تخلع عليه الخلع
الخاصة ويقاد اليه الحملان الخاص وتعاد صلته بالمال الكثير فامتثل ذلك
وأشده أبو الطيب الكافية التي هي آخر شعره وفي أضعافها كلام جرى على
لسانه كأنه يعني فيه نفسه وإن لم يقصد ذلك فمته قوله :

فلو أني استطعت خفضت طرفي فلم أبصر به حتى أراكا
وهذه لفظة يتطير منها ومنه :

إذا التوديع أعرض قال قلبي عليك الصمت لا صاحبت فاكا

وهذا أيضاً من ذاك ومنه :

ولولا أن أكثر ما تمنى معاودة لقلت ولا مناك

أي لو أن أكثر ما تمنى قلبي أن يعاودك لقلت له ولا بلغت أنت أيضاً
مناك . وهذا أيضاً من ذاك ومنه :

قد استشفيت من داء بداء واقتل ما أهلك ما شفاكا
ومنه :

وكم دون التوبة من حزين يقول له قدومي ذا بذاكا

ومنه :

ويمنع ثغره من كل صب ويمنحه البشامة والاراك
وفي الأحباب مختص بورد وآخر يدعي معه اشتراكا
إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى عن تباكى

وهذه أيضاً من ذاك ومنه :

وأيا شئت يا طرقي فكوني اذاة أو نجاة أو هلاك

جعل قافية البيت الهلاك فهلك وذلك أنه ارتحل عن شيراز بحسن
حال ووفور مال فلما فارق أعمال فارس حسب أن السلامة تستمر به
كاستمرارها في مملكة عضد الدولة ولم يقبل ما أشير به عليه من الاحتياط
باستصحاب الخفراء والمبذوقين فجرى عليه ما جرى وحاصله كما في الصبح
المتنبي عن الخالدين أنها قالا كتبنا إلى أبي نصر محمد الجلي نساله عما صدر
لأبي الطيب بعد مفارقتة عضد الدولة وكيف قتل وأبو نصر هذا من وجوه
الناس في تلك الناحية وله فضل وأدب جزل وحرمة وجاه فأجابنا يقول :
أن سير أبي الطيب كان من واسط يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من
شهر رمضان سنة ٣٥٤ وقل بضيفة تقرب من دير العاقول لليلتين بقيتا من
شهر رمضان والذي تولى قتله وقتل ابنه (محمد) وغلامه (مفلح) رجل
من بني أسد يقال له فاتك بن أبي جهل بن فراس بن بداد وكان من قوله لما
قتله وهو متعفر قبحاً لهذه اللحية يا سباب وهو خال ضبة أخو والدته الذي
هجاه أبو الطيب بقوله :

ما أنصف القوم ضبه وأمه البطرطبه

وأقذع وأفحش في هجوه والافتراء على أمه ، فداخلت فانتكا الحمية لما
سمع ذكر اخته بالقبيح في هذا الشعر ، قال أبو نصر : إن فانتكا كان لي
صديقاً وكان فانتكا كاسمه ، فلما سمع الشعر الذي هجى به ابن اخته ضبة
اشتد غضبه ورجع على ضبة باللوم وقال له : كان يجب أن لا تجعل لشاعر
سبيلاً ، وأضمر غير ما أظهر ، واتصل به انصراف المتنبي من بلاد فارس
وتوجهه إلى العراق وعلم أن اجتيازه بجبل دير العاقول فلم يكن ينزل عن
فرسه وبعده جماعة من بني عمه ، وكان فاتك خائفاً أن يفوته ، فجاءني يوماً
وهو يسأل قوماً مجتازين عن المتنبي ، فقلت له أكثرت المسألة عن هذا
الرجل فأني شيء تريد منه ؟ قال : ما أريد إلا الجميل ، وعذله على هجاء
ضبة ، فقلت هذا لا يليق بأخلاقك ! فتصاحك ثم قال يا أبا نصر والله لئن
اكتحلت عيني به أو جمعتني وإياه بقعة لأسفكن دمه ، قلت له كف عافاك
الله اله عن هذا وارجع إلى الله وأزل هذا الرأي من قلبك فإن الرجل شهير
الاسم بعيد الصيت ولا يحسن منك قتله على شعر قاله ، وقد هجت
الشعراء الملوك في الجاهلية والخلفاء في الاسلام فما سمعنا بشاعر قتل بهجائه
وقد قال الشاعر :

هيجوت زهيراً ثم اني مدحته وما زالت الاشراف تهجى وتمدح

ولم يبلغ جرمه ما يوجب قتله ، فقال يفعل الله ما يشاء وانصرف ،
ولم يمض لهذا القول غير ثلاثة أيام حتى وافاني المتنبي ومعه بغال موقرة بكل
شيء من الذهب والطيب والتجملات النفيسة والكتب الثمينة والآلات ،
لأنه كان إذا سافر لم يخلف في منزله درهماً ولا شيئاً يساويه ، وكان أكثر
اشفاقه على دفاتره ، لأنه كان انتخبها وأحكمها قراءة وتصحيحاً ، قال أبو
نصر : فتلقينته وانزلته داري وسألته عن أخباره وعمن لقي فعرفني من ذلك
ما سررت له ، وأقبل يصف ابن العميد وعمله وكرمه وكرم عضد الدولة
ورغبته في الأدب وميله إلى أهله ، فلما امسينا قلت له يا أبا الطيب على أي
شيء أنت مجمع ؟ قال على أن اتخذ الليل مركباً فإن السير فيه يخف علي ،
فقلت هذا هو الصواب رجاء أن يخفيه الليل ولا يصبح إلا وقد قطع بلدأ
بعيداً ، وقلت له والرأي أن يكون معك من رجالة هذه البلدة الذين

هذي بنو أسد بضيفك أوقعت وحوت عطاءك اذ حواه الفرقد
وله عليك بقصده يا ذا العلى حق التحرم والذمام الاوكد
فارغ الذمام وكن لضيفك طالبا ان الذمام على الكريم مؤيد
ورثاه أبو الفتح بن جني بقصيدة أوردتها في الصباح وفيها اغلاظ لم
نهتد لتصحيحها أولها :

غاض القريض وأودت نضرة الأدب وصوحت بعد ريّ دوحة الكتب
ومنها :

سلبت ثوب بهاء كنت تلبسه كما تخطفت بالخطية السلب
وقد حلبت لعمري الدهر أشطره تمطو بهمة لا وإن ولا نصب
من للهواجل يحيي ميت أرسما بكل جائلة التصدير والحقب
أم من لسرحانه يقره فضله وقد تضرّو بين الياس والسغب
أم للمعارك يرمي جمر جاحها حتى تقرها عن ساطع اللهب
أم للمحافل اذ تبدو لتعمرها بالنظم والنثر والأمثال والخطب
أم للمناهل والظلاء عاكفة مواصل الكرتين الورد والقرب
أم للملوك تحليها وتلبسها حتى تمانس في أبرادها القشب
باتت وشادي أطراي يورقي لما غدوت لقي في قبضة النوب
عمرت خدن المساعي غير مضطهد ومت كالنصل لم يدنس ولم يعب
فاذهب عليك سلام المجد ما قلقت خوص الركائب بالأكوار والشعب

بعض ما أثر عنه من فصيح الكلام

قال ابن خلكان : لما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته
فلما أبلّ انقطع عنه ، فكتب إليه :

وصلتني - وصلك الله - معتلا وقطعتني مبلّا فإن رأيت أن لا تحب
العلة إلي ولا تذكر الصحة علي فعلت إن شاء الله تعالى .

شعر المنتهي

لا شك أن شعره في الطبقة العالية ، وأنه في وصف الجيوش
والحروب لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ، وأنه سبق في جميع فنون الشعر
من الغزل والمديح والهجاء والثناء والوصف والاستعطاف وأبدع وتفنن ما
شاء ، وإن الشعر كان طوع لسانه ينظم ما أراد وما أريد منه فيأتي بدائع
الألفاظ وغرائب ، وإن شعره قد حاز شهرة عظيمة بين جميع طبقات أهل
الفضل في حياته فضلاً عما بعد وفاته . قال الثعالبي في اليتيمة في تنمة
كلامه السابق : سار ذكره مسير الشمس والقمر وسافر كلامه في البدو
والحضر ، وكادت الليالي تنشده والأيام تحفظه ، كما قال وأحسن ما شاء :
وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشداً
فسار به من لا يسير مشمراً وغنى به من لا يغني مغرداً

وكما قال :

ولي فيك ما لم يقل قائل وما لم يسر قمر حيث سارا
وعندي لك الشرد السائرا ت لا يختصن من الأرض دارا
إذا سرن من مقول مرة وثبن الجبال وخضن البحارا

قال وهذا من أحسن ما قيل في وصف الشعر السائر ، وأبلغ منه قول
علي بن الجهم :

يعرفون هذه المواضع المخيفة جماعة يمشون بين يديك الى بغداد ، فقطب
وجهه وقال لم قلت هذا القول ؟ فقلت لتستأنس بهم ، فقال أما والجراز في
غنقي فما بي حاجة إلى مؤنس غيره ، قلت الأمر إليك والرأي في الذي
أشرت عليك ، فقال تلويحك ينبي عن تعريض وتعريضك ينبي عن
تصريح فعرفني الأمر وبين لي الخطب قلت إن هذا الجاهل فائكاً الأسدي
كان عندي منذ ثلاثة أيام وهو غير راض عنك لأنك هجوت ابن اخته
ضبة ، وقد تكلم بأشياء توجب الاحتراز واليقظ ومعه أيضاً نحو العشرين
من بني عمه قوهم مثل قوله ، فقال غلام أبي الطيب وكان عاقلاً : الصواب
ما رآه أبو نصر خذ معك عشرين رجلاً يسرون بين يديك إلى بغداد ؛
فاغتاظ أبو الطيب من غلامه غيظاً شديداً وشتمه شتياً قبيحاً وقال والله لا
أرضى أن يتحدث عني الناس بأني سرت في خفارة أحد غير سيفي . قال
أبو نصر : فقلت يا هذا أنا أوجه قوماً من قبلي في حاجة يسرون بمسيرك
وهم في خفارتك ، فقال والله لا فعلت شيئاً من هذا ، ثم قال يا أبا نصر
بحره الطير تخوفني ومن عبيد العصا تخاف علي والله لو أن غصرتي هذه
ملقاة على شاطئ الفرات وبنو أسد معطشون بخمس وقد نظروا إلى الماء
كبطون الحيات ما جسر لهم خف ولا ظلف أن يرده ، معاذ الله أن أشغل
بهم فكري لحظة عين ، فقلت له قل إن شاء الله تعالى فقال هي كلمة مقولة
لا تدفع مقضياً ولا تستجلب آتياً ، ثم ركب فكان آخر العهد به ، ولما صحَّ
خبر قتله وجهت من دفنه ودفن ابنه وغلامه ، وذهبت دماؤهم هدرأ ، هذا
هو الصحيح من خبره .

ويقال أنه أراد أن ينهزم فقال له غلامه أين قولك :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم
فقال قتلتي قتلك الله ثم قاتل حتى قتل ، وأظن أن هذا الخبر مما
خلقته بعض المخیلات من أجل البيت المذكور فالغلام الذي رأى الموت
محدثاً به وبمولاة والذي كان قد أشار بأخذ الخفراء وكان عاقلاً ليس له في
تلك الحال ما يدعو إلى إهلاك نفسه ومولاة والذين جاؤوا لقتل المنتهي
كانوا في عدة واستعداد لا يمكنه معها الهرب فهم كانوا على أهبة وتدير وهو
على غفلة وغرور ، وقيل إن الخفراء جاؤوه وطلبوا منه خمسين درهماً ليسيروا
معه ، فمنعه الشح والكبر فتقدموه ووقع به ما وقع ، ولما قتل رثاه أبو
القاسم مظفر بن علي بن المظفر بن علي الطوسي بقوله :

لا رعى الله سرب هذا الزمان إذ دهانا بمثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المنتهي أي ثان يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة في جيب ش وفي الكبرياء ذا سلطان
هو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

ورثاه أيضاً ثابت بن هارون الرقي النصراني بقصيدة يستثير فيها
عضد الدولة على فائك الأسدي وهي :

الدهر أخبت والليالي أنكد من أن تعيش لأهلها يا أحمد
قصدتك لما أن رأتك نفيسها بخلا بمثلك ، والنفائس تقصد
ذقت الكربة بغتة وفقدتها وكره فقدك في الوري لا يفقد
قل لي ان اسطعت الخطاب فأنني صب الفؤاد الى خطابك مكمد
أتركت بعدك شاعراً والله لا لم يبق بعدك في الزمان مقصد
أما العلوم فإنها يا ربها تبكي عليك بأدمع لا تجمد
يا أيها الملك المؤيد دعوة عن حشاه بالأسى يتوقد

ولكن احسان الخليفة جعفر دعاني الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر
فليس اليوم مجالس الدرس أعمر بشعر المتنبي من مجالس الانس ولا
أقلام كتاب الرسائل أجرى به من السن الخطباء في المحافل ولا لحون
المغنين والقوالين أشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين ، وقد ألفت الكتب
في تفسيره وحل مشكله وعويصه ، وكثرت الدفاتر على ذكر جيده ورديته ،
وتكلم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه والافصاح عن ابكار كلامه
وعونه ، وتفرقوا فرقاً في مدحه والقدح فيه والنضح عنه والتعصب له
وعليه ، وذلك أدل دليل على وفور فضله وتقدم قدمه وتفردته عن أهل
زمانه ، بملك رقاب القوافي ورق المعاني ، فالكامل من عدت سقطاته ،
والسعيد من حسبت هفواته « وما زالت الاملاك تهجى وتمدح » .

وقال ابن خلكان : أما شعره فهو في النهاية ولا حاجة إلى ذكر شيء
منه لشهرته ، لكن الشيخ تاج الدين الكندي كان يروي له بيتين لا يوجدان
في ديوانه وكانت روايته لها بالاسناد الصحيح المتصل به وهما :
أبعين مفتقر اليك نظرتني فاهتني وقذفتني من حائق
لست الملوّم أنا الملوّم لأنني أنزلت آمالي بغير الخالق

قال والناس في شعره على طبقات : فمنهم من يرجحه على أبي تمام
ومن بعده ، ومنهم من يرجح أبا تمام عليه ، وقال أبو العباس أحمد بن
النامي الشاعر : - وهو من خصومه اللد وعمن حط من المتنبي عند سيف
الدولة فيما يقال - كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتبه
ان أكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما احدهما قوله :

رمانى الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال
والآخر قوله :
في جحفل ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالأذان
واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه ، وقال لي أحد المشايخ الذين أخذت
عنهم وقفت له على أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطولات ومختصرات ولم
يفعل هذا بديوان غيره ولا شك أنه كان رجلاً مسعوداً ورزق في شعره
السعادة التامة « اهـ » .

وذكر صاحب الصبح المنبي شروح ديوانه التي وقف عليها وما ألف
من الكتب فيما يتعلق بشعره فكانت نحو اثنين وأربعين كتاباً منها : شرح
ابن جني قال وهو أول من شرحه وشرح أبي العلاء المعري المسمى معجز
أحمد . وشرح أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي . والموضح لأبي زكريا
التبريزي . وشرح عبد القاهر الجرجاني . وشرح أبي منصور محمد بن
عبد الجبر السمعاني جد صاحب الانساب . وشرح عبد الرحمن بن محمد
الانباري صاحب نزهة الألباء في طبقات الأدباء . وشرح أبي البقاء
العكبري . وشرح محمد بن عبد الله الدلفي في عشرة مجلدات . وشرح أبي
بكر الخوارزمي محمد بن العباس . ومن الكتب المتعلقة بشعره : المنصف في
سركات المتنبي للحسن بن محمد بن وكيع . والوساطة بين المتنبي وخصومه
للقاضي عبد العزيز الجرجاني وكتاب معاني ابياته لابن جني ، والتنبيه لعلي
ابن عيسى الربيعي رد فيه على ابن جني . وكتاب الصاحب اسماعيل بن
عباد فيما انتقده على المتنبي . ونزهة الأديب في سركات المتنبي من حبيب

لابن حسنون المصري . والمتأخذ الكندية من المعاني الطائفة لابن الدهان .
والاستدراك على ابن الدهان للوزير ضياء الدين بن الأثير الجزري .
والتنبيه عن ردائل المتنبي لأحمد بن أحمد المغربي . والرسالة الحاتمية . وجبهة
الأدب وكلاهما لأبي الحسن محمد بن المظفر الحاتمي .

قال ولم يسمع بديوان شعر في الجاهلية ولا في الاسلام شرح مثل هذه
الشروح الكثيرة سوى هذا الديوان . ولا تداول على السنة الادباء في نظم
ونثر أكثر من شعر المتنبي « اهـ » وكان ابن جني في علمه وفضله ممن قرأ
ديوان المتنبي على المتنبي وشرحه كما سمعت وكان المتنبي يقول ابن جني
اعرف بشعري مني .

اقول : وهو مع احسانه فيما احسن فيه الى الغاية فله سقطات بالغة
حد النهاية وبعضها لا يصدر من صبيان المكاتب وكثيراً ما يضع الدرة
بجانب البعرة فهو كما قيل :

انت العروس لها جمال رائع لكنها في كل حين تصرع
ولا يوجد ذلك لشاعر غيره وهذا عجيب وانا اظن ان سببه اعجابه
بشعره ورضاه عن نفسه وقوة بديته فهو ينظم الشعر ولا يهذب لليلة
المذكورة ويمنعه اعجابه بنفسه ان يلتفت الى عيب شعره فهو
راض عن كل ما يقول والصارم قد ينو والجواد قد يكيو لكن المتنبي كثير
النبوات والكبوات وهو لم يلتفت لنبواته وكبواته وعرفها غيره . ويمكننا ان
نجعل هذه السقطات الشائنة دليلاً قوياً على بلوغ الجيد من شعره الدرجة
العالية في الحسن فهو قد جعل الخزف بجانب الذهب لكن خزفه لم يؤثر
شيئاً في ذمّه وغطت عاسن الذهب على مقايح الخزف فلو لم يكن هذا
الذهب خالصاً غالي القيمة لشانه وضعه بجانب الخزف وقال ابن الأثير في
المثل السائر : سئل المتنبي عن البحري وعن أبي تمام وعن نفسه فقال نحن
حكيمان والشاعر البحري وإذا صحت هذه الحكاية كشفت عن انصاف
عظيم من المتنبي وعن معرفة تامة وقال ابن الأثير ايضاً قال الشريف الرضي
في هذا المقام وكلام الشريف شريف الكلام اما ابو تمام فخطيب منبر واما
البحري فواصف جؤذر واما ابو الطيب فقائد عسكر وقد مر عليك في اثناء
ما تقدم طرف مقنع من محاسن شعره . ومن روائع نظمه ما قاله في مدح
الامير ابي محمد الحسن بن عبيد الله بن طنج بالرملة من قصيدة :

حسان الثني ينقش الوشي مثله إذا مسن في اجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله كان التراقي وشحت بالمباسم
من الحلم ان تستعمل الجهل دونه إذا اتسعت في الحل طرق المظالم
وان ترد الماء الذي شطره دم فتسقى إذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى ربحه غير راحم
فليس يرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم بآثم
إذا صلت لم أترك مصالا لفاتك وإن قلت لم اترك مقالا لعالم
ولا فخاتني القوافي وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المفتني بذلك التلاد تلاده ويجتنب البخل اجتناب المحارم
ولا يتلقى الحرب الا بمهجة معظمة مذخورة للعظائم
وفي لجب لا ذو الجناح أمامه بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تظالعه من بين ريش القشاعم
إذا صوّرها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

وطعن غطاريف كان أكفهم
هم المحسنون الكر في حومة الوغى
وأحسن منه كرمهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب
ويحتملون الغرم عن كل غارم
أقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الأسد شبهتهم بها

وقوله في هذه القصيدة « وذي لجب » والبيتان بعده مما خلق به المتنبي .

وانفرد المتنبي في شعره بالمبالغات الكثيرة التي قلما يخلو منها بيت فضلاً عن قصيدة والمبالغات في شعر الشعراء وإن كانت غير عزيزة حتى قيل الشعر اكذبه أعذبه إلا أنها لا تصل إلى ما في شعر المتنبي .

وللمتنبي في التصرف في النظم لكل معنى يريد ما لا يتكرر فمن تفتنه قوله في عضد الدولة الذي جمع فيه الكنية واسم البلد والاسم واللقب :
أبو شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرواً شهنشاهاً

قلنا إن المتنبي جاء سابقاً في جميع أنواع الشعر ونعيد القول بأنه إذا تغزل فاق وأتى بالمعاني الرقاق فهو يقول في تغزله :

حسان التني ينقش الوشي مثله إذا مسن في أجسامهن النواعم
ويسمن عن در تقلدن مثله كان التراقي وشحت بالمباسم
ويقول :

من الجآذر في زي الأعراب
ان كنت تسأل شكاً في معارفها

ويقول :
ليس القباب على الركاب وإنما
ليت الذي خلق النوى جعل الحصنى

ويقول :

كم قتيل كما قتلت شهيد
عمر ك الله هل رأيت بدوراً
راميات بأسهم ريشها الهدى
كل خصانة أرق من الخمد
ذات فرع كأنما ضرب العند
حالك كالغداف جثل دجوجي
تحمل المسك عن غدائرها الريه
هذه مهجتي لديك لحيني
شيب رأسي وذلي ونحولي
اي يوم سررتني بوصال

ويقول في حماسه :

الحليل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ويقول في المديح :

ملك زهت بمكانه أيامه
وإذا سألت بنانه عن نيله

ويقول :

ويستكبرون الدهر والدهر دونه
ويستعظمون الموت والموت خادمه

ويقول في الملك الأسود :

وأمت بنا انسان عين زمانه
وشلت بياضاً خلفها ومآقيا

ويقول في الهجاء :

رأيتكم لا يصون العرض جاركم
ولا يدر على مرعاكم اللين

ويقول في كافور :

اني نزلت بكذابين ضيفهم
من علم الأسود اللابي مكرمة
أم أذنه في يد التخاس دامية
أم قدره وهو بالفلسين سرود

ويقول في السامرائي :

صغرت عن المديح فقلت أهجى
كانك ما صغرت عن الهجاء

ويقول في الذهبي :

لما نسبت فكنت ابناً لغير أب
ثم اختبرت فلم ترجع الى ادب
سميت بالذهبي اليوم تسمية
مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

وقوله في هجاء ضبة بن يزيد العتيبي الذي كان سبياً لقتله :
ما أنصف القوم ضبه وأمه الطرطبه

والناس يعيرون عليه لفظ الطرطبة وينسبون هذه الايات الى السخافة والركاكة لكن الهجاء يقبل مثل هذا اللفظ ولكل مقام مقال يقول فيها وهو أقل ما تضمنته من الاقذاع :

وما عليك من القتل انما هي ضربه
وما عليك من العار ان امك
وما يشق على الكلب ان يكون ابن كلبه

وباقياها لا يليق ذكره ويقول في الرثاء :

ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى
ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى
رضوى على ايدي الرجال تسير
حتى أتوا جدناً كان ضريحه
في قلب كل موحد محفور
فيه السماحة والفصاحة والتقى
والبأس أجمع والحجي والخير
كفل الشاء له برد حياته
لما انطوى فكأنه منشور

ويقول في الزهد والمواعظ :

آلة العيش صحة وشباب
فإذا وليا عن المرء ولي
أبدأ تسترد ما تهب الدن
يا فيا ليت جودها كان بخلا
وهي معشوقة على الغدر لا تح
لفظ عهداً ولا تتميم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها
وفك اليدنين عنها تحلى
شيم الغايات فيها فما أد
ري لذا أنت اسمها الناس أم لا

ويقول في مثل ذلك :

نبكي على الدنيا وما من معشر
نبيك على الدنيا وما من معشر
أين الأكاسرة الجبابرة الألى
كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه
حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس إذا نودوا كأن لم يعلموا
أن الكلام لهم حلال مطلق
فالموت آت والنفوس نفائس
والمستعز بما لديه الاحق
والمرء يأمل والحياة شهية
والشيب أوقر والشيبة أنزق
ولقد بكيت على الشباب ولتي
مسودة ولما وجهي رونق

فإنه لم يرض بحذف علامة النداء من هذي وهو غير جائز عند
التحويين حتى ذكر الرئيس والنسيس فأخذ بطرفي الثقل والبرودة (وقوله)
في مطلع قصيدة هي أول ما مدح به عضد الدولة (أوه بديل من قولتي
واها) في اليتيمة انه برقية العقرب اشبه منه بافتتاح كلام في مخاطبة ملك
(وقوله) :

وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجه

فقد تكلف اللفظ المتعقد والترتيب المتعسف لغير معنى بديع يفي
شرفه وغرابته بالتعب في استخراجيه ولا تقوم فائدة الانتفاع به بازاء التأذي
باستماعه (وقوله) في افتتاح قصيدة في مدح ملك وهو كافور في أول
ملاقاته له بأول شعر:

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا

والافتتاح بذكر الداء والموت مع الاقتران بكاف الخطاب فيه من
الطيرة ما ينفر السوقة فكيف الملوك والتحرز عما يتطير منه في الشعر سيما
المطلع امر يلزم الشاعر مراعاته . حكى صاحب بن عباد في كتابه
الكشف عن مساوئ المتنبي قال ذكر الاستاذ الرئيس ايده الله (يعني ابن
العميد) يوماً الشعر فقال ان اول ما يحتاج اليه فيه حسن مطلع فان فلاناً
(وهو ابن أبي الشبابة) انشدني في يوم نيروز قصيدة ابتداءها (اقبر وتأ
طلت ثارك يد الطل) . فتطيرت من افتتاحه بالقبر وتنغصت باليوم والشعر
فقلت كذلك كانت حال أبي مقاتل (الضرير) لما مدح الداعي (في يوم
مهرجان) حين قال :

لا تقل بشري ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان

ففر من قوله لا تقل بشري أشد نفار وقال اعمى وابتدىء بهذا في
يوم مهرجان « اهـ » وفي خبر انه امر بضربه خمسين سوطاً وقال اصلاح
ادبه ابلغ من ثوابه وفي خبر انه أجابه فقال ان كلمة التوحيد ابتدأت بلا
وهي لا آله إلا الله إلا أن ذلك لا يرفع استبشاح هذا المطلع . وهذا هو
الداعي الى الحق العلوي النائر بطبرستان . وهو الحسن بن زيد بن محمد
من اولاد زيد بن علي عليه السلام واستولى على طبرستان وما يليها في
خلافة المستعين ويسمى بالداعي الاكبر وقد ولي الامر بعده اخوه محمد بن
زيد الى ان قتل بجرجان وكذلك هذا الشاعر لما مدح الداعي الاكبر المذكور
بقصيدة اولها (موعد احبابك بالفرقة غد) أغضبه التفاؤل بهذا الافتتاح
وقال بل موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء ، وقد وقع نظير ذلك
لجماعة من الشعراء بل لفحولهم كالبحتري حين انشد ابا سعيد محمد بن
يوسف الثغري قصيدته التي اولها :

لك الويل من ليل طويل اواخره ووشك نوى حي تزم ابا عره

فقال بل لأمك الويل . وفي رواية بل لك الويل والحرب ، والموجود
في ديوانه المطبوع « له الويل » وكأنه غيره بعد ذلك ، وانشد ذو الرمة عبد
الملك بن مروان قصيدة مطلعها (ما بال عينك منها الدمع ينهمل) وكانت
عين عبد الملك لا تزال تدمع فقال وما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة
وصفحه وأمر باخراجه . وانشد الاخطل عبد الملك بن مروان قصيدته التي
اولها (خف القطين فراحو منك او بكروا) فقال له عبد الملك لا يل منك
وتطير من قوله . ولما انشد ابو نواس الفضل بن يحيى البرمكي قصيدته التي
اولها :

حذراً عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بماء جفني أشرق
ويقول في استعطاف سيف الدولة على بني كلاب :

ترفق ايها المولى عليهم فإن الرفق بالجلاني عتاب
وانهم عبيدك حيث كانوا إذا تدعو لحادثة أجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا بأول معشر خطثوا فتابوا

ويقول في استعطافه على بني كلاب وبني كعب :

إذا لم يرع سيدهم عليهم فمن يرعي عليهم او يغار
تفرقهم وإياه السجاياء ويجمعهم وإياه النجار
بنو كعب وما أثرت فيهم يد لم يدمها إلا السوار
بها من قطعه الم ونقص وفيها من جلالته افتخار
لها حق بشركك في نزار وأذن الشرك في أصل جوار
لعل بنهم لبنيك جند فأول قرح الخيل المهار

ويقول في وصف الاسد :

ورد إذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زثيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس في غيله من لبديته غيلا
في وحدة الرهبان الا انه لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ الثرى مترقفاً من تيهه فكأنه آس يحس عليلا
ويرد غفرته الى يافوخه حتى تصير لرأسه اكليلا

ويقول في وصف الخيل :

وجرداً مددنا بين آذانها القنا فبتن خفافاً يتبعن العواليا
نماشى بأيد كلما وافت الصفا نقشن به صدر البزاة حوافيا
وتنظر من سود صواق في الدجى يرين بعيدات الشخصوس كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعاً يخلن مناجاة الضمير تناجيا

وخالف المتنبي طريقة الشعراء في طلبهم السقيا للديار والمنازل

فقال :

ملث القطر عطشها ربوعا وإلا فاسقها السم النقيعا
أسائلها عن المتديرها فلا تدري ولا تدري دموعا
وانفرد بكثرة الإغلاق والتعقيد في شعره ولا حاجة الى إيراد أمثلة منه
فهو في شعره كثير ظاهر .

ما عيب على المتنبي

أورد صاحب اليتيمة من ذلك قدراً وافياً كثير منه اخذه من رسالة
الصاحب ، ونحن نورده هنا لما فيه من الفوائد للقارئ بتجنب أمثاله ،
وبترويح النفس بما قيل فيه ونعلق عليه بعض ما يقتضيه المقام :

١ - قبح المطالع

مع ان المطلع أولى بالحسن وعذوبة اللفظ والبراعة وجودة المعنى من
جميع القصيدة ، لأنه أول ما يقرع الأسماع ، وهو بمنزلة الوجه للانسان ،
فإذا كانت حاله على الضد حجه السمع وكرهته النفس قال الثعالبي ولأبي
الطيب ابتداءات ليست لعمرى من احرار الكلام وغرره ، بل هي كما
نعاهها عليه العائبون مستشعنة مستبشعة لا يرفع السمع لها حجاب ولا يفتح
القلب لها بابه كقوله :

هذي برزت لنا فهجث رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

أرباب الكيمياء التي يرمزون بها إلى الصنعة رمزاً والشعر متى دخله الإغلاق والتعقيد فسد .

ومن ابتداءاته البشعة التي تنكرها بديهة السماع قوله :
ملث القطر أعطشها ربوعاً والا فاسقها السم النقيعاً
قوله :

اثلت فاتاتاً أياها السطلل نبكي وترزم تحتنا الإبل
(اثلت) أي كن ثالثاً (وترزم) أي تحن وقوله (بقائي شاء ليس هم
ارتحالاً) قال صاحب ومن افتتاحاته العجيبة قوله لسيف الدولة في التسلية
عند المصيبة :

لا يحزن الله الأمير فأنني لأخذ من حالته بنصيب
قال لا أدري لم لا يحزن سيف الدولة إذا أخذ أبو الطيب بنصيب من
القلق . أتري هذه التسلية أحسن عند أمته أم قول أوس :

أيتها النفس أجلي جزعاً أن الذي تحذرين قد وقعا
قال صاحب ومن افتخاره بنفسه وما عظم الله من قدره قوله :
أنا عين المسود الجحجاح هييجني كلابكم بالنجاح
ولا أدري هذا البيت أشرف أم قول الفرزدق :

أن الذي سمك السباء بني لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول
بيت زارة عتب بفنائيه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

٢ - الجمع بين الدر والخزف

أو ما هو أسقط منه في شعره

فأنه يقرن إلى البيت الحسن الذي لا يبارى بيتاً في غاية الرداءة وما
أكثر ما يحوم حول هذه الطريقة ويعود لهذه العادة السيئة ويجمع بين البديع
النادر والضعيف الساقط فبينما هو يصوغ أفخر حلي وينظم أحسن عقد
ويشج أنفوس برد ويقطف أزهى ورد إذا به وقد رمى بالبيت والبيتين في
أبعاد الاستعارة أو تعقيد المعنى إلى المبالغة في التكلف والزيادة في التعقيد
والخروج إلى الإفراط والاحالة والسفسفة والركاكة والتبريد والتوحش
باستعمال الكلمات الشاذة فمحا تلك المحاسن وكدر صفاءها وأعقب
حلاوتها مرارة لا مساغ لها واستهدف لسهام العائنين حتى تمثلوا فيه بقول
الشاعر :

أنت العروس لها جمال رائع لكنها في كل يوم تصرع
فما جاء في شعره من هذا النمط قوله :

أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي
وهذا ابتداء ما سمع بمثله ومعنى تفرد بابتدائه ثم شفعه بما لا يبالي
العاقل أن يسقطه من شعره فقال :

كيف ترثي التي ترى كل جفن راءها غير جفنها غير راقبي
راءها مقلوب راءها وراقبي من رقاً دمعها أي انقطع أي كيف ترثي
وترق التي ترى جميع الأجفان لا ترقاً دموعها لجفنها سوى جفنها .

وقوله :
ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل
بين لي البدر الذي لا أريده ويخفين بداراً ما إليه وصول

أربع البلى أن الخشوع لبادي عليك واني لم أخنك ودادي
تطير الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى إلى قوله :
سلام على الدنيا إذا ما فقدتم بني بركم من راتحين وغادي
استحكم تطيره ولم يمض أسبوع حتى نزلت بهم النازلة . ولما فرغ
المعتصم من بناء قصره بالميدان جلس فيه واستأذنه اسحق بن ابراهيم
الموصلي وانشده شعراً أوله :

يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي أبلاك
فتطير المعتصم من ذلك وتغامز الناس على اسحق بن ابراهيم كيف
ذهب عليه مثل ذلك مع معرفته وعلمه ثم انصرف الناس فما عاد منهم اثنان
إلى ذلك المجلس وخرج المعتصم إلى سر من رأى وخرّب القصر . وقال أبو
نواس في مطلع قصيدة يمدح بها الأمين :

يا دار ما فعلت بك الأيام لم يبق فيك لذافة تستام
ونظائر ذلك تعاب في غير المطلع فكيف بالمطلع . ولما انشد أبو النجم
هشام بن عبد الملك رجزه الذي يقول فيه (والشمس في الأفق كعين
الاحول) وكان هشام احول أمر باخراجه .

ومن مطالع المتنبي المكروهة قوله (فؤاد ملاء الحزن حتى تصدعا)
فإن ابتداء المديح بمثل هذه طيرة ينبو عنها السمع ويحسن ذلك في المراثي .
ونظيره قول أبي تمام (تجرع أسى قد أقفر الجرع الفرد) والذي أوقعه في
ذلك قصد التجنيس بين تجرع والجرع . ومن مطالع المتنبي المكروهة قوله :

أقل فعالي بله أكثره مجد وذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد
وقوله :

كفي إراني ويك لومك ألوما هم أقام على فؤادي أنجما
أي أترك لي لومي فإن المهم الذي أقام على فؤادي دهرأ قد إراني لومك
أحق باللوم فانظر إلى هذا التعقيد المستكره الذي افتتح به قصيدته . قال
الصاحب : ومن عنوان قصائده التي تحير الأفهام وتفتت الأوهام وتجمع من
الحساب ما لا يدرك بالارتباطي وبالأعداد الموضوعة للموسيقى قوله :
أحاد أم سداس في أحاد ليلتنا المنوطة بالتنادي

قال وهذا كلام الحكل ورطانة الزط وما ظنك بممدوح قد تشمر
للسماع من مادحه فصك سمه بهذه اللفاظ المفلوطة والمعاني المنبوذة . قال
الثعالبي وقد خطأه في اللفظ والمعنى كثير من أهل اللغة وأصحاب المعاني
حتى احتجج في الاعتذار له والنضح عنه إلى كلام لا يستأمله هذا البيت .
أقول وفي تصغيره ليلة ما لا يخفى من الاستكراه . أما التخطئة التي أشار
إليها الثعالبي فمن وجوه : (١) أن بناء فعال في العدد لا يتجاوز رباع إلا
نادراً (٢) أنه استعمل أحاد وسداس بمعنى واحد وستة والحال أن معناها
واحد واحد وستة ستة (٣) حذف الهمزة من أحاد (٤) التناثر في الحروف
الواقع في ليلتنا واختلفوا في معنى أم سداس في أحاد فقبل أراد الضرب
الحسابي وقال الواحددي أراد الظرفية واختار هذا العدد لأنه أراد ليالي
الأسبوع يقول هذه الليلة واحدة أم ست جمعت في واحدة عبر بذلك عن
ليالي الدهر كلها لأن كل أسبوع بعده أسبوع ويرشد إليه قوله المنوطة
بالتنادي (أقول) هكذا صار البيت بتعقيده معركة للآراء كأنه من عبارات

ثم قال وتحدلق وتبرد وافسد ما اصلح :
ولديه ملعقيان والادب المفا د وملحياة وملهمات مناهل
اي من العقيان ومن الحياة ومن الملمات فخفف بحذف النون ومثله
وارد في كلام العرب وهو معنى حسن بلفظ بارد فاسد ، وانما ألم في صدر
هذا البيت يقول ابي تمام (نأخذ من ماله ومن ادبه) ثم قال :
علامة العلماء واللعج الذي لا ينتهي ولكل لعج ساحل
ثم قال فأحال :

لو طاب مولد كل حي مثله ولد النساء وما لهن قوابل
قال القاضي ابو الحسن الجرجاني : ان طيب المولد لا يستغنى به عن
القابلة ، وان استغنى عنها كان ماذا واي فخر فيه واي شرف ينال به ، ثم
توسط وقارب فقال :

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعاً هيهات تكتم في الظلام مشاعل
ستروا الندى ستر الغراب سفاده فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل
على ان التشبيه بستر الغراب سفاده لا يخلو من بشاعة فيما ارى ثم
قال وتوحش وتبغض ما شاء الحاسد :
جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شيم على الحسب الاغر دلائل

يقال . جفخ وجفخ اي بذخ وافتخر . فكرر لفظ الجفخ او الجحف
وجعل العاملين متتالين والمعمولين كذلك فزاد في الاستكراه وكان يمكنه
ابدال الجفخ بالفخر لانه بمعناه ، فقد قرن هذا الصدر البغيض الموحش الى
عجز في غاية الجودة ، قال الصاحب وما دلنا به على حفظ الغريب هذا
البيت ، وليس هذا الا كلام صبية ، وقال الحماسي وهو تأبط شراً :

يظل بمومة ويمسي بغيرها جحيشاً ويعروري ظهور المسالك
وكان يمكنه ان يقول فريداً بدل جحيشاً لانه بمعناه ولكنه اعذر من
ابي الطيب لان الغرابة في لسان العرب اهن منها في لسان المولدين ثم
قال :

فافخر فان الناس فيك ثلاثة مستعظم او حاسد او جاهل
قال الثعالبي اي يا هذا افخر فحذف المنادى وتباغض وتبادى
(واقول) لا داعي لحذف المنادى فالكلام تام بدونه ولا اراه تباغض ولا
تبادى ، ثم قال وتباغض وجاء بشعر بارد :

لا تجسر الفصحاء تنشدهنا شعراً ولكني الهزبر الباسل
ثم قال وارسله مثلاً سائراً واحسن ما شاء :
واذا أنتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل
ثم قال وتعسف وتكلف :

الطيب انت اذا اصابك طيبه والماء انت اذا اغتسلت الغاسل
تقديره الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت غاسله اذا اغتسلت
به ، واذا صح لنا ان نقول الطيب انت طيبه لانك اطيب منه ربحاً فلا يصح
لنا ان نقول انت تغسل الماء لانك انظف منه فان ذلك غير مستلح ، وانما
ألم فيه بقول القائل :

وتزيدين طيب الطيب طيباً ان تسميه ابن مثلك ايناً

وما عشت من بعد الاحبة سلوة ولكنني للنائبات حمول
وما شرقي بالماء الا تذكرأ لماء به اهل الحبيب نزول
يحرره لمع الاسنة حوله فليس لظمان اليه سبيل
من قصيدة اخترع اكثر معانيها واحسن صياغة ألفاظها فجاءت
مطبوعة مصنوعة ، وجاء في مديحها بأبيات يكثر فيها المختار الجيد المخترع
المعنى ، ثم اعترضته تلك العادة الذميمة فقال في سيف الدولة :
أغرّكم عرض الجيوش وطولها علي شروب للجيوش أكل
اذا لم تكن لليث الا فريسة غداه ولم يمنعك أنك فيل
ثم أتى بما هو أطم منه حتى قال الصاحب : انه من أوابده التي لا
يسمع طول الابد بمثلها فقال :

اذا كان بعض الناس سيفاً لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول
وقال الصاحب : وهذا التحاذق كغزل المعجزة قبحاً ودلال الشيوخ
سماحة ، ويقول بعده :

فان تكن الدولات قسماً فانها لمن ورد الموت الزوام تدول
قال الصاحب : قوله الدولات وتدول من الالفاظ التي لو رزق
فضل السكوت عنها لكان سعيداً قال وله بيت لا يدري أمدح القائل به ام
رقاه وهو :

شوايل تشوال العقارب بالقنا لها مرج من تحتها وصهيل
فلم يرض بأن سرق من بشار قوله :
والخيل شائلة لشق غبارها كعقارب قد رفعت أذنانها
حتى ضيع التشبيه الصايب بين ألفاظ كالمصايب والذي لا اعترى فيه
ان عالماً من المناضلين عنه عندهم ان (شوايل تشوال) ابداع في صفة الخيل
من قول امرئ القيس :

له ايطاليا ظبي وساقا نعامة وارحاء سرحان وتقريب تنفل
وما جمع فيه بين الدر والبعر في سلك واحد قوله :
لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت انت وهن منك أوائل
وهو ابتداء حسن ومعنى لطيف ، ثم قال :

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القائل
ثم اتى بمعنى بديع لكنه عبر عنه بلفظ قلق معقد فافسده فقال :
ولذا اسم أغطية العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل
ثم قال وجاء بالمليح :

دون التعانق ناحلين كشكلكي نصب ادقهما وضم الشاكل
اي قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق خوف الرقيب ، ثم قال
فاحسن :

لهو آونة تمر كأنها قبل يزودها حبيب راحل
جمع الزمان فما للذيد خالص مما يشوب ولا سرور كامل
حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤيته المني وهو المقام الهائل
وقال ابن جني وهذا خروج غريب ظريف حسن ما اعرفه لغيره ، ثم
قال فجمع اوصافاً في بيت واحد :
للشمس فيه وللرياح وللسحاب وللبحار وللأسود شمائل

الذي لا يأنس به السمع ولا يقبله القلب وبعضهم يرويه خشيان بالخاء وهو لا يزيده حسناً ثم قال واجاد :

قد كنت اشفق من دمعي على بصري فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
ثم اراد ان يزيده على الشعراء في وصف المطايا فأتى كما قاله الصاحب بأخزي الخزايا فقال :

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بعرا
قال الصاحب ومن الناس امه فهل ينشط لركوبها والممدوح لعل له
عصبة لا يريد ان يركبوا اليه فهل في الارض أفحش وأوضع من هذا قال
الثعالبي ثم اراد ان يستدرك هذه الطامة بقوله :

فالعيس اعقل من قوم رأيتهما عما يراه من الاحسان عيانا
ثم قال فأجاد به اولية الممدوح :
ان كوتبوا أولقوا أو حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
كان السهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا
كانهم يردون الموت من ظمأ او ينشقون من الخطي ريحانا
ثم قال :

خلاتق لو حواها الزنج لانقلبوا ظمي الشفاء جعاد الشعر غرانا
قال الصاحب الزنجي لا يوجد الا جعد الشعر فكيف ينقلبون عن
الجموعة الى الجموعة وقد احتج عنه اصحاب المعاني بما يطول ذكره .
والعجب كل العجب من خاطر يقدر بمثل قوله في قصيدة :

وملبوسة زرد ثوبها ولكنه بالقنا غمل
يفاجيء جيشاً بها حينه وينذر جيشاً بها القسطل
ثم يتصور هذا الكلام الغث الرث فيتبعه به حيث يقول :
جعلتك في القلب لي عدة لأنك باليد لا تجعل

ولو قاله بعض صبيان المكاتب لاستحيا منه وهذه الابيات من قصيدة
قالها في سيف الدولة وهو بميفارقين وقد ضربت له خيمة كبيرة واشاع الناس
ان مقامه يتصل ايما فهبت ريح شديدة فسقطت الخيمة وتكلم الناس عند
سقوطها فقال ابو الطيب :

أيقده في الخيمة العذل وتشمل من دهرها يشمل
وتعلو الذي زحل تحته محال لعمرك ما تسأل
فلم لا تلوم الذي لامها وما فص خاتمه يذبل
ولما أمرت بتطينها أشيع بأنك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها ولكن اشار بما تفعل

وقوله (فما فص خاتمه يذبل) اختلف المفسرون فيه فقليل الضمير في
خاتمه راجع الى سيف الدولة : اي لا يبلغ يذبل مع عظمه فص خاتمه وقيل
راجع الى اللاتم اي كما ان فص خاتم هذا اللاتم لا يمكن ان يوازي يذبل
فكذلك لا يمكن ان تعلو الخيمة من تحته زحل ولا ينبغي للشعر ان يكون
بعيداً عن درك الافهام معناه بحيث تختلف في تفسيره الاقوال ، وربما كانت
كلها خلاف ما اراده الشاعر . ومن جمعه بين الغث والسمين قوله :

بحب قانلتي والشيب تغذيته هواي طفلاً وشيبي بالغ الحلم
فما أمر بربيع لا أسائله ولا بذات خمار لا تربق دمي

وعلى ذكر قول المتنبي (واذا أتتك مذمتي) الخ نقول ان ما يحكى من
ان ابا العلاء المعري كان يوماً في مجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي
فهضم الشريف من جانبه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله -
لك يا منازل في القلوب منازل - لكفاه فغضب المرتضى وامر باخراجه وقال
اتدرون ما عني انه عني قوله - واذا أتتك مذمتي البيت - الظاهر انه غير
صحيح (اولاً) لان الشريف المرتضى بعلمه ومعرفته وانصافه لم يكن
ليهضم المتنبي حقه (ثانياً) ان ابا العلاء اعرف بجلالة قدر المرتضى وعلو
مكانه من ان يواجهه بهذا الكلام وهو القائل فيه من قصيدة يرثي بها
والده :

سبق الرضي المرتضى وتلاهما الرضي فيا لثلاثة أحلاف
أنتم بني النسب القصير وطولكم باد على الكبراء والاشراف

فالظاهر ان القصة موضوعة - وفي الصبح المنبي عن صاحب الحداث
ان الفتح بن خاقان ذكر ابن الصائغ في كتابه قلائد العقيان فذمه وقال فيه
(رمد عين الدين وكمد نفوس المهتدين ، لا يتطهر من جنابة ولا يظهر غائل
انابة فمر عليه ابن الصائغ وهو جالس في جماعة فسلم على القوم وضرب
على كتف الفتح وقال انها شهادة يا فتح ومضى فلم يدر احد ما قال الا
الفتح فتغير لونه فسئل عن ذلك فقال انه اشار الى قول المتنبي واذا أتتك الخ
جواباً عما وصفته به في قلائد العقيان - وبما يشبه هذا ما في الصبح المنبي
قيل انه دخل على سيف الدولة بعض الشعراء فقال ايها الامير بماذا تفضل
علي بن عيدان السقا قال بحسن شعره قال اختر اي قصيدة له حتى
اعارضها بأحسن منها فقال عليك بقصيدته التي اولها :

بعينيك ما يلقي الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي
فلم يرها من مختاراتها وعلم انه اشار الى قوله فيها (اذا شاء ان يلهو
بلحية احق) البيت فامتنع عن معارضتها .

وقال ابن بسام في الذخيرة ان ابا عبد الله بن شرف قال يوماً
للمأمون بن ذي النون ايام خدمته اياه وقد اجروا ذكر ابي الطيب فذهبوا في
وصفه كل مذهب ان رأى المأمون ان يشير الى اي قصيدة شاء من شعر ابي
الطيب حتى اعارضها بقصيدة تنسي اسمه وتعفي رسمه فتناقل ابن ذي
النون عن جوابه وألح ابو عبد الله حتى اخرج ابن ذي النون فقال له دونك
قوله (لعينيك ما يلقي الفؤاد وما لقي) ومثل ابن ذي النون اي شيء
أقصده الى تلك القصيدة فقال لان ابا الطيب يقول فيها : اذا شاء ان يلهو
الخ .

وقال ابو الطيب من قصيدة كهذه التي تقدمت جمع فيها بين الغث
والسمين :

قد علم البين منا البين أجفانا تدمى والى في ذا القلب احزانا
أملت ساعة ساروا وكشف معصمها ليليث الحي دون السير حيرانا
ولو بدت لأناهم فحجبها صون عقولهم من لحظها صانا

وهذه الابيات الثلاثة لو صحت معانيها لكان في سقم تراكيبها كفاية
ثم قال :

بالواحدات وحادها وبها قمر يظل من وحدها في الخدر حشيانا
والحشيان بالخاء المهملة من أخذ البهر وهو من الغريب الوحشي

وقوله :

لا تجزني بضئى بي بعدها بقر تجزى دموعي مسكوباً بمسكوب
لا ناهية اي لا تكافئ بعدها نساء شبيهة بقر الوحش عن ضئاي
ووجدني بأن اسلوبها عنها فانها ان تفعل تكافئ دمعاً مسكوباً بمثله .

٤ - التعسف في اللغة والاعراب

وهو مما يسبق الى القلوب انكاره وان كان قد يحتج له ويعتذر عنه فلا
يرفع ذلك استكراهه كقوله :

فدى من على الغبراء اولهم انا لهذا الابن الماجد الجائد القرم
ولم يحك عن العرب الجائد وانما المحكي الجواد ومع ذلك فتركيب
البيت ركيك بارد ، وقوله :

فأرحام شعر يتصلن لدنه وأرحام مال لا تني تتقطع
فتشديد نون لدن غير معروف في لغة العرب قال ابن جني لدنه فيه
قبح وبشاعة اذ لم يكن بعد النون نون ، وبعد هذا البيت قوله :
فتى ألف جزء رايه في زمانه أقل جزئياً بعضه الرأي أجمع
قال الصاحب : ومن بدائنه الظرفية عند متعلقي حبله وفوائحه
البديعة عند ساكني ظله قوله :

شديد البعد من شرب الشمول ترنج إهند او طلع النخيل
فلا ادري أستهلل الايات احسن ام المعنى ابدع ام قوله ترنج
افصح ، قال الثعالبي والمعروف عن العرب الأترج والترنج مما يغلط فيه
العامه . وقوله :

بيضاء يمنعها تكلم دلتا تيتها ويمنعها الحياء تميسا
فنصب تميس بأن المحذوفة وهو ضعيف عند اكثر النحويين وفي هذه
القصيدة ابيات تعاب لا بأس بالاشارة اليها هنا قال الصاحب ومن تصريفه
الحسن وضعه التقييس موضع القياس في قوله :

بشر تصور غاية في آية نفني الظنون وتفسد التقييسا
ويليه بيت ان لم يستح اصحابه منه سلمناه لهم وهو :
ويه يضمن على البرية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى
وليس بالخلو قوله

صدق المخبر عنك دونك وصفه من بالعراق يراك في طرسوسا
« اهـ » وقوله :

وتكرمت ركباتها عن مبرك تقعان فيه وليس مسكا اذفرا
فجمع ركببات ثم اعاد عليها ضمير المثني فقال تقعان وهو ضعيف
وغير سديد في صنعة الإعراب وقوله :

ليس الاك يا علي همام سيفه دون عرضه مسلول
قال الصاحب ومن شعره الذي يدخل في العزائم ويكتب في
الطلسمات قوله :

لم تر من نادمت الا كا لا لسوى ودك لي ذاكا
واحسب انه بهذا البيت اشد سروراً من أم الواحد بواحدتها وقد آب
بعد فقد او بشرت به عقب ثكل « اهـ » وجعله الثعالبي من التعسف في
اللغة والاعراب فانه وصل الضمير بالا وحقه الفصل كما قال تعالى (صل

فالييت الثاني من جيد الشعر والبيت الاول معقد اللفظ خفي المعنى
مرذولها وتغذيتي مبتدا خبره بحب والشيب معطوف على حب وفسر ذلك
بالشطر الثاني .

٣ - استكراه اللفظ وتعقيد المعنى

بتقديم ما حقه التأخر وبالعكس او بحذف ما يخل حذفه بالمعنى او
نحو ذلك مما يوجب التعقيد وهو في الشعر من اقبح العيوب . في اليتيمة :
وهو احد مراكمه الخشنة التي يتسناها ويأخذ عليها في الطرق الوعرة ،
فيضل ويضل ويتعب ويتعب ، ولا ينجح ، اذ يقول في وصف الناقة

شيم الليالي ان تشكك ناقتي صدري بها افضى ام البداء
فتبيت تستد مستداً في نيتها اسأدها في المهمة الإنشاء
الانساد اسراع السير والتي الشحم والانشاء مصدر انشاء اي هزله
وتقديره ، فتبيت تستد حال كون الانشاء يستد في نيتها فيذيبه كإساده في
المهمة وقوله مادحاً شجاع بن محمد الطائي :

ان يكون ابا البرايا آدم وابوك والثقلان انت عمم
تقديره ان يكون آدم ابا البرايا وابوك محمد والثقلان انت وقال من
نسب قصيدة :

اذا عدلوا فيها اجبت بانه حبيبتا قلبي فؤادي هيا جل
حبيبتا منادى حذف منه حرف النداء وابدلت ياء المتكلم فيه الفاء
وزاده تصغيره بشاعة وقلبي بدل من حبيبتا وفؤادي بدل من قلبي منادى
بعد منادى وهيا حرف نداء كما تقول اخي سيدي مولاي واشباه هذه
الايات كثيرة في شعره كقوله :

لساني وعيني والفؤاد وهمتي أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
اود بفتح الهمزة وضم الواو او كسرهما جمع ود بضم الواو بمعنى ودود
كقفل واقفل اي لساني وعيني الخ هي اوداء التي تسمى بهذه الاسماء منك
وهي شطر منك اي اوداء لسانك وعينك وفؤادك وهمتك فانظر الى هذا
البيت كيف جمع سخافة المعنى وسوء التركيب .

وقوله :
فتى ألف جزء رايه في زمانه أقل جزئياً بعضه الرأي أجمع
وقوله :

لؤلؤم تكن من ذا الورى للذمنك هو عقلت بمولد نسلها حواء
اللذ لغة في الذي اي لؤلؤم تكن من هذا الورى الذي هو منك لانه
لؤلؤم لم يكن شيئاً مذكوراً لكائن حواء كأنها عقيم ، في اليتيمة : هو مما
اعتل لفظه ولم يصح معناه ، فاذا قرع السمع لم يصل الى القلب الا بعد
انعاب الفكر ثم ان ظفر به بعد العناء والمشقة فقلما يحصل على طائل
واعتلال لفظه بتخفيف الذي والاثيان بذا بدل هذا . وهو كثير في شعره كما
ستعرف . واسكان واو هو وغير ذلك . قال الصاحب وانا اقول لبيت حواء
عقلت ولم تأت بمثله بل لبيت آدم اجفر ولم يكن من نسله وما اظرف قول
الشاعر :

فرحمة الله على آدم رحمة من عم ومن خصصا
لو كان يدري انه خارج مثلك من احليله لاختصى

من تدعون الا اياه) وان ورد شاذاً في كلام العرب كقوله :

وما نبالي اذا ما كنت جارتنا ان لا يجاورنا الاك ديار

وقوله : (لأنت اسود في عيني من الظلم) فان افعل التفضيل لا يصاغ مما اسم فاعله على افعل كاسود واحمر واعرج وانما يقال اشد سواداً وحمرة وعرجاً وقوله (جللا كما بي فليك التبريح) وحذف النون من يكن اذا استقبلها الالف واللام خطأ عند النحويين لانها تتحرك الى الكسرة وانما تحذف تخفيفاً اذا سكنت وقوله (امط عنك تشبيهي بما وكأنه) والتشبيه بما محال وقوله :

لعظمت حتى لو تكون أمانة ما كان مؤثماً بها جبرين

قال صاحب قلب هذه اللام الى النون ابغض من وجه المتون ولا احسب جبريل عليه السلام يرضى منه بهذا المجاز «اه» هذا على ما في معنى البيت من الفساد والقبح وسوء الادب مع جبرئيل عليه السلام .
وقوله :

حملت اليه من ثنائي حديقة سقاها الحجي سقي الرياض السحاب

بنصب الرياض وخفض السحاب اي سقي السحاب الرياض وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه : قال صاحب : ومن مجازاته التي خلقها خلقاً متفاوتاً تخفيفه الغاش وهذا ما لا اعلم سامعاً باسم الادب يسوغه او يسمح فيه فيجوز ذلك في قوله :

كأنك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاش

٥ - الخروج عن الوزن

كقوله :

تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف

قال صاحب في هذه القصيدة سقطة عظيمة لا يفتن لها الا من جمع في علم وزن الشعر بين العروض والذوق وهو هذا البيت وذلك ان سبيل عروض الطويل ان تقع مفاعيلن وليس يجوز ان تأتي مفاعيلن الا اذا كان البيت مصرعاً اللهم الا ان يضعه عروضي لتمام الدائرة فهذه العروض قد الزمت القبض لعل ليس هذا موضع ذكرها . ونحن نحاكمه الى كل شعر للقدماء والمحدثين على بحر الطويل فما نجد له على خطائه مساعدا «اه» وقال الثعالبي لانه لم يجيء عن العرب مفاعيلن في عروض الطويل غير مصرع وانما جاء مفاعيلن وقال صاحب عن مطلع هذه القصيدة ومن معانيه التي تنبئ عن هوسه وعشقه لنفسه قوله

لجنية ام غادة رفع السجف لوحشية لا ما لوحشية شنف

وقال القاضي ابو الحسن الجرجاني وقد عيب عليه ايضا بقوله
انما بدرين عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب

لانه اخرج الرمل على فاعلاتن واجرى جميع القصيدة على ذلك في الابيات غير المصرفة وانما جاء الشعر على فاعيلن وان كان اصله في الدائرة فاعلاتن .

٦ - استعمال الغريب والوحشي

مع انه من المحدثين ونسج على منوالهم بل ربما انحط عنهم بالركاكة ومع ذلك يستعمل الغريب والوحشي والشاذ البدوي بل ربما زاد في ذلك على

اقحاح المتقدمين فحصل كلامه بين طرفي نقيض كقوله
وما ارضى لمقلته بحلم اذا انتبهت توهمه ابتشاكاً
والابتشاك الكذب قال الثعالبي ولم اسمع فيه شعراً قديماً ولا محدثاً
سوى هذا البيت .

وقوله في وصف الغيث

لساحيه على الاجداث حفش كأيدي الخيل ابصرت المخالي

الساحي القاشر ومنه سميت المسحاة لانها تقشر وجه الارض .
والحفش مصدر حفش السيل حفشاً اذا جمع الماء من كل جانب الى مستنقع . وقوله في وصف السيف

ودقيق قدى الهباء أنيق متوال في مستو هزهاز

قدى بمعنى مقدار يقال بينها قيد رمح وقاد رمح وقدى رمح ، وقوله
امعاهد الاحباب ان الادمعا تطس الحدود كما يطسن اليرمعا .

(تطس) تدق (واليرمع) الحجارة البيض الرخوة . وقوله

والى حصى ارض اقام بها بالناس من تقيلها يلل

(الليل) اقبال الاسنان وانعطافها على باطن الفم قال الثعالبي ولم اسمعه في شعر غيره . وقوله (الشمس تشرق والسحاب كنهورا) الكنهور القطعة العظيمة من السحاب . وقوله (وقد غمرت نوالا ايها النال) النال المعطي . وقوله (اسائلها عن المتديريها) اي المتخذين داراً قال صاحب لفظة المتديريها لو وقعت في بحر صاف لكدرته ولو ألقي ثقلها على جبل سام لهده وليست للمقت فيها نهاية ولا للبرد معها غاية . قال صاحب وأطم ما يتعاطاه التفاصيح بالالفاظ النافرة والكلمات الشاذة حتى كأنه وليد خباء او غذي لبن لم يطق الحضر ولم يعرف المدر فمن ذلك قوله

أيفطمه التوراب قبل فطامه ويأكله قبل البلوغ الى الاكل

ولا ادري كيف عشق التوراب حتى جعله عودة شعره «اه» قال الثعالبي وليس ذلك سائغاً مثله وهو وليد قرية ومعلم صبية «اه» (والتوراب) لغة في التراب . ومن الجموع الغريبة التي يوردها قوله في جمع الارض

اروض الناس من ترب وخوف وارض اي شجاع من امان

وقوله في جمع اللغة (عليم بأسرار الديانات واللغى) وفي جمع الدنيا (اعز مكان في الدن سرج سابح) وقوله في جمع الاخ :

كل آخائه كرام بني الدن يا ولكنه كريم الكرام .

قال صاحب ومن لغاته الشاذة وكلماته النادرة ما في هذا البيت ولو وقع الاخفاء في رائية الشماخ لاستثقل فكيف مع ابيات منها :
قد سمعنا ما قلت في الاحلام وأنتناك بدرة في المنام
والكلام اذا لم يتناسب زيفته جهابذته وبهرجته نقاده «اه» .

٧ - الركاكة بالفاظ العامة والسوقة ومعانيهم

كقوله :

رماني خساس الناس من صائب استه وآخر قطن من يديه الجنادل

اي ان مفرقتها مسرة في قلوب الطيب لوجود الطيب فيه وحسرة في قلوب البيض واليلب لعدم وجودهما على مفرقتها لان النساء لا تلبس بيضة الحرب وقوله :

تجمعت في فواده هم ملء فؤاد الزمان احداها
وقوله :

لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيها الرخصاء
وقوله :

الا يشب فلقد شابت له كبدا شيئا إذا خضبتة سلوة نصلا
فجعل للطيب والبيض واليلب قلوبا وللشباب حمى وللزمان فؤادا
وللكبد شيئا وهذه استعارات لم تجر على شبه قريب ولا بعيد وانما تصح
الاستعارة وتحسن على وجه من الوجوه المناسبة وطرق من الشبه والمقاربة قال
الصاحب : وعهدت الادباء وعندهم ان ابا تمام افراط في قوله :
شاب رأسي وما رأيت مثيب الرأس إلا من فضل شيب الفؤاد
فعمد هذا الى المعنى فأخذه ونقل الشيب الى الكبد وجعل له خضابا
ونصولا فقال الا يشب البيت قال : ولما سمع الشعراء قبله قد ابدعوا
فقالوا .

بيد السماك خطامها وزمامها وله على ظهر المجرة مركب
تشبه بهم فجعل للبنين حلواء فقال

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبيني قلت وما قلت عن جهل
وما زلنا نتعجب من قول ابي تمام

لا تسقني ماء الملام فلاني صب قد استعذبت ماء بكائي
فحفت علينا بحلواء البنين . قال ومن استرساله الى الاستعارة التي لا
يرضاها عاقل ولا يلتفت اليها فاضل قوله .

في الخلد ان عزم الحبيب رحيل مطر تزيد به الحدود محولا
فالمحول في الحدود من البديع المردود ثم لهذا الابتداء في القصيدة من
العيوب ما يضيق الصدور .

الاستكثار من قول ذا

قال القاضي وهي ضعيفة في صنعة الشعر دالة على التكلف وربما
وافقت موضعاً تليق به فاكثرت قبولا اما في اكثر ما جاء به فهي سخافة
وضعف كقوله .

قد بلغت الذي اردت من البـ ومن حق ذا الشريف عليكا
وإذا لم تسر الى الدار في وقد ستك ذا خفت ان تسير اليكا
وقوله :

لولم تكن من ذا الوري اللذمنك هو عقت بمولد نسلها حواء

قال الصاحب : وهؤلاء المتعصبون له يصلح عندهم ان ينقش هذا
البيت على صدور الكواعب .

وقوله :

عن ذا الذي حرم الليوث كماله تنسى الفريسة خوفه لجماله

وقوله :

وان بكينا له فلا عجب ذا الجزر في البحر غير معهود

قال الصاحب : وما انتصف فيه عند نفسه فكان الباحث لمديته
والكاشف لمعورته هذا البيت . وقوله :

وان ماريتني فاركب حصاناً ومثله تخبر له صريعا
وقوله :

ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طراً اصبعاً
وقوله :

قسا فالأسد تفرع من يديه ورق فنحن نفرع ان يدوبا
وقوله :

تألم درزه والدرز لين كما يتألم العضب الصنيعا
وقوله :

لسري لباسه خشن القط من ومروي مرو لبس القروء
وقوله :

ما أنصف القوم ضبه وأمه الطرطيه

الى آخر القصيدة وجلها على هذا المثال وقوله « ولفظ يريك الدر
غشلبا » ولو عد غشلبا من الغريب الوحشي لجاز . وقوله :

ان كان مثلك كان او هو كائن فبرئت حيثئذ من الاسلام

قال الصاحب حيثئذ هنا أنفر من غير منفلب . قال ومن ريك
صنعت في وصف شعره والزراية على غيره قوله :

ان بعضاً من القريض هراء ليس شيئاً وبعضه احكام
منه ما يجلب البراعة والذهب من ومنه ما يجلب البرسام

قال الصاحب وههنا بيت ترضى باتباعه فيه (اي ترضى بحكم اتباع
المتنبي فيه) وما ظنك بحكم مناوئيه ثقة بظهور حقه وابراء زنده وان لم يكن
التحكيم بعد ابي موسى من مقتضى الحزم وموجب العزم وهو :

اطعنك طوع الدهريا ابن ابن يوسف بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم

وان كنا حكمتاهم فما يبعدهم من ان يفضلوا هذا على قول ابي
عبادة :

عرف العارفون فضلك بالعد سم وقال الجهال بالتقليد

نعم وتقدمه على قوله :

لا ادعي لأبي العلاء فضيلة حتى يسلمها اليه عداه
وقوله :

تقضم الجمر والحديد الاعادي دونه قضم سكر الاهواز
وقوله :

فكأنما حسب الاسنة حلوة او ظنها البرني والآزادا

قال الصاحب اذا جمع السكر الى البرني والآزاد ثم الامر « اهـ »
والبرني والآزاد نوعان من التمر . قال القاضي ومن امثاله العامة قوله :

وكل مكان اتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطى

٨ - ابعاد الاستعارة والخروج بها عن حدها

كقوله في رثاء اخت سيف الدولة :

مسرة في قلوب الطيب مفرقتها وحسرة في قلوب البيض واليلب

وقوله :

أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الاقدام للوجه لاثم
وقوله :

أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
وقوله (وأعجب من ذا الهجر والوصل اعجب) وقوله .

أريد من زمي ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

وقوله (يضاحك في ذا اليوم كل حبيبه) قال ولو تصحفت شعره
لوجدت فيه أضعاف ما ذكرناه من هذه الاشارة وانت لا تجد منها في عدة
دواوين جاهلية حرفا والمحدثون اكثر استعانة بها لكن في الفرط والتدرة او
على سبيل الغلط والفلته .

الافراط في المبالغة والخروج فيه إلى الاحالة

كقوله :

ونالوا ما اشتهاوا بالحزم هوناً وصاد الوحش ثلهم ديبيا

وقوله :

وضاقت الأرض حتى صارها ربهما إذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده وإلى ذا اليوم لو ركضت بالخيال في لهوات الطفل ما سعلنا

وقوله :

وأعجب منك كيف قدرت تنشا وقد أعطيت في المهد الكمالا
وأقسم لو صلحت يمين شيء لما صلح العباد له شمالا

وأما قوله :

بمن أضرب الامثال ام من أقيسه اليك واهل الدهر دونك والدهر

وقوله :

ولو قلم القيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

وقوله :

من بعد ما كان ليلا لا صباح له كأن أول يوم الحشر آخره .

فهو بما لا يستهجن في صنعة الشعر على ان كثيراً من النقدة لا
يرتضون هذا الافراط كله .

١١- تكرير اللفظ في البيت الواحد من غير تحسين .

كقوله :

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي انه بي جاهل

قال صاحب كنت اسمع رواية المعلي للخليل بن احمد .

لكن جهلت مقالتي فعزلتني وعلمت انك جاهل فعزلتكما

واقترافه في قوله : ومن جاهل بي - البيت . وفي رافعي رايته من

يشغف بهذا البيت اشد من شغفنا بقول حبيب بن اوس .

أبا جعفر ان الجهالة امها ولود وأم العلم جداء حائل

« اهـ » وقوله في هذه القصيدة .

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل هم كلهن قلاقل

قال صاحب : وكان الناس يستبشعون قول مسلم

سلت وسلت ثم سل سليلها فأق سليل سليلها مسلولاً

حتى جاء هذا المبدع فقال .

وافجع من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثال

فالمصيبة في الرائي اعظم منها في المرئي وقوله .

عظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو العظم عظمها من العظم

قال صاحب فما اكثر عظام هذا البيت مع انه قول الطائي .

تعظمت عن ذاك التعظم فيهم واوصاك نبل القدر ان لا تنبلا

قال وبلغني انه كان إذا انشد شعر أبي تمام قال هذا نسيج مهلهل

وشعر مولد وما اعرف طائركم هذا وهو دائب يسرق منه ويأخذ عنه ثم

يأخذ ما يسرقه في اقبح معنى كخريدة البست عباءة وعروس جلبيت في

مرح ولولا خوف تضییع الاوقات لأطلت في هذا المكان قال وما احسن ما

قال الاصمعي لمن أنشده .

فيا للنوى جد النوى قطع النوى كذاك النوى قطاعة لوصال

لو سلط الله على هذا البيت شاة لأكلت هذا النوى كله .

وقوله .

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف الضعف بل مثله الف

وقوله :

ولم أر مثل جبرائي ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام

وقوله :

العارض المثنى ابن العارض المثنى اب - من العارض المثنى ابن العارض المثنى

كذا في اليتيمة ولكن علماء البلاغة عدوا ذلك في انواع البديع .

وقوله :

واني وان كان الدفين حبيبه حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

وقوله :

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى وغيري بغير اللاذقية لاحق

وقوله :

ملومة لا تدوم ليس لها من ملل دائم بها ملل

وقوله :

قبيل انت انت وانت منهم وجدك بشر الملك الهمام

وقوله :

وكلكم اتي مائى أبيه فكل فعال كلكم عجاب

وقوله :

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن نفسي فيك من شعره شعر

وقوله :

انما الناس حيث انت وما لنا س بناس في موضع منك خالي

وقوله :

ولولا تولي نفسه حمل حمله عن الارض لانهدت وناء بها الحمل

لما انكر عليه حاضرت غيره بذابت وأقبح موقعاً من ذلك قوله يرثي اخت سيف الدولة ويعزيه عنها :

وهل سمعت سلاماً لي ألم بها فقد أطلت وما سلمت عن كذب

وما باله يسلم على حرم الملوك ويذكر منهن ما يذكر المنغزل في قوله يعلمن حين تحيا حسن مبسمها وليس يعلم إلا الله بالشنب

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول لو عزاني انسان عن حرمة لي بمثل هذا لأحقته بها وضربت عنقه على قبرها . قال الصاحب ولقد مررت على مريثة له في ام سيف الدولة تدل مع فساد الحس على سوء ادب النفس وما ظنك بمن يخاطب ملكاً في أمه بقوله :

رواق للعز فوقك مسطر وملك علي ابنك في كمال

ولعل لفظة الاسطرار في مرثي النساء من الجذلان الرقيق الصفيق المغير نعم هذه القصيدة يظن المتعصبون له انها من شعره بمثابة (وقيل يا أرض ابلعي ماءك) من القرآن (واصدع بما تؤمر) من الفرقان وفيها يقول .

وهذا اول الناعين طراً لاول ميتة في ذا الجلال

ومن سمع باسم الشعر عرف ترده في انتهاك السر ولما أبدع في هذه المريثة واخترع قال :

صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال

وقد قال بعض من يغلو فيه هذه استعارة فقلت صدقت ولكنها استعارة حداد في عرس ، قال الثعالبي ما ادري هذه الاستعارة احسن ام وصفه وجهه والدة ملك يرثيها بالجمال ام قوله في وصفه قرايتها وجواربها .

اتهن المصائب غافلات فدمع الحزن في دمع الدلال

قال الصاحب ولما احب تقريظ المتوفاة والافصاح عن انها من الكرميات اعمل دقائق فكره واستخرج زيد شعره فقال .

ولا من جنازتها تجار يكون وداعهم خفق النعال^(١)

قال ولعل هذا البيت عنده وعند كثير ممن يقول بإمامته . احسن من قول الشاعر :

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

وفي اليتيمة ما ظنك بمن يخاطب ملكاً في أمه بقوله

بعيشك هل سلوت فان قلبي وان جانبك ارضك غير سالي

فيتشوق اليها ويخطيء خطأ لم يسبق اليه وانما يقول مثل ذلك من يرثي بعض اهله فأما استعماله اياه في هذا الموضع فдал على ضعف البصر بمواقع الكلام قال الصاحب : وكان الشعراء يصفون المآزر تنزيهاً لالفاظها عما يستشنع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح الذي لم يبتد له غيره فقال :

اني على شغفي بما في خمرها لاعف عما في سراويلاتها

قال وكثير من العهر احسن من هذا العفاف « اهـ » .

١٥ - اساءة الادب فيما يرجع الى الدين

وعنونه الثعالبي بالافصاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين والاولى

وقوله :

ونهب نفوس اهل النهب اولى بأهل النهب من نهب القماش

وقوله :

وطعن كان الطعن لا طعن عنده وضرب كان النار من حره برد

وقوله :

اراه صغيراً قدرها عظم قدره فما لعظيم قدره عنده قدر

وقوله :

جواب مسائلي اله نظير ولا لك في سؤالك لا إلا لا

قال الصاحب : وما لم اقدره يلج سمعا او يرد اذنا هذا البيت وقد سمعت بالتمتاع ولم اسمع بالألاء حتى رأيت هذا المتكلف المتعسف الذي لا يقف حيث يعرف .

١٢ - الخطأ في جمع الاسامي في الشعر .

قال الصاحب لم تنفك مستحسنين لجمع الاسامي في الشعر كقوله . ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب وقول الآخر (عباد بن اسياء بن زيد بن قارب) واحتذى هذا الفاضل على مثاهم وطرقهم فقال .

وانت ابو الهيجا بن حمدان يا ابنه تشابه مولود كريم ووالد وحمدان حمدون وحمدان حارث وحارث لقمان ولقمان راشد

وهذه من الحكمة التي ذكرها أرسطو طاليس وأفلاطون لهذا الخلف الصالح وليس على حسن الاستنباط قياس .

١٣ - التصغير المستبشع المستثقل

كقوله (حبيبنا قلبي) وقوله (نام الخويلد عن ليلتنا) وقوله (ليلتنا المنوطة بالتنادي) وغير ذلك اما قوله (أفي كل يوم تحت ضبني شويعر) فهو جيد .

١٤ - اساءة الادب بالأدب

كقوله :

فغدا أسيراً قد بللت ثيابه بدم ويل يبوله الأفخاذا

قال الصاحب وكان الرجل محرباً فقال في وصف الحروب وما ينتج من رعب القلوب (فغدا اسيراً البيت) وبعده :

فكانه حسب الأسنة حلوة او ظنها البرني والأزادا

فلا ادري أكان في الحرب ام في سوق التمارين بالبصرة . وقوله .

ما بين كاذني المستغي سر كما بين كاذني البائل^(١)

وقوله :

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فإن لحت حاضت في الخدور العواتق

وذكر الحيف والبول مما لا يحسن في مخاطبة الملوك والرؤساء ويقال انه

(١) الكاذبة لحم الفخذ والمستغي الطالب الغارة اي ان المستغي من هذه الخيل كان يفرج بين رجله من شدة العذر كما يفرج البائل لثلا يصيه البول .

(٢) تجار جمع تجر جمع تاجر يعني ان الذين كانوا في جنازتها لم يكونوا تجارا لانها ليست من نساء السوقة عشي وراه جنازتها تجار ونحوهم ينفذون الغبار عن نعالهم بعد دفنها .

إذا ما فارقتني غسلتني كأننا عاكفان على حرام
وليس الحرام أخص بالاغتسال منه من الحلال وكفوله في وصف مهره
(وزاد في الأذن على الخرائق) - الخرائق جمع خرنق وهو ولد الأرنب وأذن
الفرس يستحب فيها الدقة والانتصاب وتشبه بطرف القلم وأذن الأرنب على
الضد من هذا الوصف .

امتنال ألفاظ المتصوفة

واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم الخلقة

كقوله في وصف فرس (سبح لها منها عليها شواهد) هكذا ذكر
الشمالي وقال صاحب كنت اتعجب من كلام أبي يزيد البسطامي في
المعرفة والفاظه المعقدة وكلماته المبهمة حتى سمعت قول شاعرنا في صفة
فرس (سبح لها منها عليها شواهد) «اهـ» ومن ذلك يعلم أن الشمالي
تبع الصاحب في هذا النقد . والحق أن هذا الوصف والتعبير لا غبار عليه
سواء كان من ألفاظ المتصوفة أو المتقطنة وقوله :

إذا ما الكاس ارعشت اليدنين صحوت فلم تحل بيني وبين

وقوله :

افيكم فتى حر فيخبرني عني بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وقوله :

نال الذي نلت منه مني الله ما تصنع الخمر

وقوله :

كبر العيان علي حتى انه صار اليقين من العيان توها

وقوله :

وبه يضمن على البرية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى

وقوله :

ولولا أنني في غير نوم لكنت اظنني مني خيالا

قال الصاحب : ومن شعره الذي يتباهى به بالسلاسة وخلوه من
الشراسة الموجودة في طبعه بيت رقية العقرب أقرب إلى الافهام منه وهو :

نحن من ضايق الزمان له فيك وخاتته قريك الايام

فإن قوله له فيك لو وقع في عبارات الجنيد والشبلي لتناءت عنه
المتصوفة دهرأ بعيداً . قال الشمالي ومن أشد ما قاله في هذا المعنى قوله :

ولكنك الدنيا الي حبيبة فما عنك إلا إليك ذهاب

ومر في بعض هذا أنه غير مضر بحسن الشعر .

الخروج عن طريق الشعر الى طريق الفلسفة

كقوله :

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا للمتتهى ومن السرور بكاء

أي . جدت الى النهاية حتى كاد جودك أن يحول وينقلب بخلا .

وقوله :

ألف هذا الهواء أوقع في الآنفس أن الحمام مر المذاق

والأسى قبل فرقة الروح عجز والأسى لا يكون بعد الفراق

العنوان الذي ذكرناه لا نأنا لا نستطيع ان نجزم بأن ما يأتي دال على ضعف
عقيدة المتنبي لما ستعرف . قال الشمالي . على ان الديانة ليست عياراً على
الشعراء ولا سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر ولكن للإسلام حقه من
الاجلال الذي لا يسوغ الاخلال به قولاً وفعلاً ونظماً ونثراً . ومن استهان بأمره
ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق به في موضع استحقاقه فقد باء بغضب من الله
تعالى لمقته في وقته «اهـ» يعني ان التدين وإن لم يرتبط بالشاعرية الا ان
الشاعر المسلم عليه ان يراعي حقوق الاسلام في شعره والا كان ذلك غخلا
بشاعريته لانه وضع الشيء في غير محله واول ما يطلب من الشاعر وضع
الامور في محالها قال وكثيراً ما قرع المتنبي هذا الباب بمثل قوله .
يترشفن من فمي رشقات هن فيه احلى من التوحيد

وقوله :

ونصفي الذي يكفى ابا الحسن الهوى ونرضي الذي يسمى الآله ولا يكفى

وقوله :

تتقاصر الافهام عن إدراكه مثل الذي الأفلاك فيه والدنا
قال الشمالي وقد أفرط جداً لأن الذي الأفلاك فيه والدنا هو علم
الله عز وجل وقوله لعضد الدولة .

الناس كالعابدين آلهة وعبد كالموحد اللاها

وقوله في مدح طاهر العلوي .

وابهر آيات التهامي انه أبوكم واحدى ماله من مناقب

وقوله :

لو كان علمك بالآله مقسماً في الناس ما بعث الآله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل التوراة والفرقان والانجيل

وقوله :

لو كان ذو القرنين أعمل رأيه لما أتى الظلمات صرن شمساً
لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيا عيسى

عازر اسم الرجل الذي أحياه المسيح عليه الصلاة والسلام باذن الله
عز وجل .

لو كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى

الغلط بوضع الكلام في غير موضعه

كقوله :

أغار على الزجاجة وهي تجري على شفة الأمير أبي الحسين

وهذه الغيرة إنما تكون بين المحب ومحبيه كما قال ابو الفتح كشاجم

وأحسن :

أغار اذا دنت من فيه كأس على در يقبله الزجاج

فأما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاهها . وكقوله :

وغير الدمستق قول الوشاة أن علياً ثقيلاً وصب

فجعل الامراء يوشى بهم وإنما الوشاية السعاية ونحوها ومن شأن

المدح أن يفضل على عدوه ويجري العدو مجرى بعض أصحابه وليس

بسائق في اللغة أن يقال وشى فلان بالسلطان إلى بعض رعيته وكقوله في

وصف الحمى المعركة

أي الخوف من الموت قبل مقارعة الروح البدن عجز وضعف لما ذكره
في البيت الأول وبعد فراق الروح الجسد ينتقل المرء إلى عالم آخر فلا يأسى
على هذا الفراق وقوله :

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم إلا على شجب والخلف في الشجب
فقليل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك جسم المرء في العطب
الشجب الهلاك فهو قد تعرض لبقاء النفس وفنائها ثم قال :
ومن تفكر في الدنيا ومهجته أقامه الفكر بين العجز والتعب
وقوله :

فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا ودعاك خالفك الرئيس الأكبر
خلفت صفاتك في العيون كلامه كالحظ يملأ مسمعي من أبصرا

الضمير في كلامه يرجع للخالق في البيت الذي قبله أي جاءت
صفاتك خلفاً لكلامه في حقه فطابقت فكان كمن رأى شيئاً مكتوباً ثم
سمع مضمونه وقوله :

تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام
فإن لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمتام

الحالان السهاد والرقاد وثالثهما الموت قال ابن جني أرجو أن لا يكون
أراد بذلك أن نومه القبر لا انتباه لما « اهـ » والظاهر أنه أراد بذلك أنها
اعظم منها وأشد لما فيها من الأهوال .

استكره التخلص

قال القاضي الجرجاني لعلك لا تجد في شعره تخلصاً مستكراً إلا
قوله :

أحبك أو يقولوا جر ثمل ثبيراً وابن إبراهيم ريعاً
فأما قوله :

ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامناً لذت به جهلاً وفي اللذة الخلف
فأنفى وما أفتته نفسي كأنما أبو الفرج القاضي له دونها كهف
وقوله :

لو استطعت ركبت الناس كلهم إلى سعيد بن عبدالله بعرانا
وقوله :

أعزم مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب
وبحرا بومسك الخضم الذي له على كل بحر زخرة وعباب

فهو وإن لم تكن مستحسنة غتارة فليست بالمستهجن الساقط (اهـ)
هكذا نقله في اليتيمة وذكره في الصبح ولم يعزه لأحد وهو عجيب أن يكون
قوله : لو استطعت ركبت الناس ليس من المستهجن الساقط - ويجعل
أحبك أو يقولوا جر ثمل الخ مستكراً ولا يجعل (كأنما أبو الفرج القاضي له
دونها كهف) وفي الصبح في قوله أحبك الخ فهذا تخلص ليس عليه شيء
من الجمال وما هنا يكون الاقتضاب أحسن من التخلص فينبغي لسالك
هذا الطريق أن ينظر إلى ما يصوغه فإن أتاه التخلص حسناً أتى به وإلا
فليدعه وكذلك قال في قصيدة :

على الأمير يرى ذلي فيشفع لي إلى التي صيرتني في الهوى مثلاً

والاضراب عن مثل هذا التخلص خير من ذكره وما ألقاه في هذه
الهفوة إلا أبو نواس حيث قال :

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد هواها لعل الفضل يجمع بيننا
على أن أبا نواس أخذ ذلك من قيس بن ذريح لكنه أفسده ولم يأت
به كما أتى به قيس ولذلك حكاية وهو أنه لما هام بليلى وجن بها رق له الناس
ورحموه فسمى ابن أبي عتيق إلى أن طلقها من زوجها وزوجها قيساً فقال
قيس :

جزى الرحمن أفضل ما يجازي على الاحسان خيراً من صديق
فقد جربت اخواني جميعاً فما ألفت كآبن أبي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع ورأي حرت فيه عن الطريق
واطفأ لوعة كانت بقلبي أغصتني حرارتها برريقي

قبح المقاطع

والمقطع هو آخر القصيدة الذي يقطع عليه الكلام مع أنه هو والمطلع
والمخلص أحق بالجوذة من كل أبيات القصيدة كقوله بعد أبيات أحسن فيها
وهي :

ولله سر في علاك وإنما كلام العدى ضرب من الهذيان
اتلتمس الأعداء بعد الذي رأيت قيام دليل أو وضوح بيان
رأت كل من ينوي لك الغدريبتلى بغدر حياة أو بغدر زمان
قضى الله يا كافور أنك واحد وليس بقاض أن يرى لك ثاني
فما لك تختار القسى وإنما عن السعد ترمي دونك الثقلان
وما لك تعنى بالأسنة والقنا وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده وأنت غني عنه بالحدثان
أرد لي جيلاً جدت أو لم تجد به فإنك ما أحييت في أواني
وختمه بقوله :

لو أفلكت الدوار أبغضت سعيه لعوقه شيء عن الدوران

وقوله في مقطع قصيدة :

لوم تكن من ذا الورى الذمك هو عقت بمولد نسلها حواء
وقوله :

خلت البلاد من الغزاة ليلها فأعاضهاك الله كي لا نخزنا

جوامع ما يعاب به

وبعضه داخل فيما تقدم

قال صاحب : ومن تعقيد الذي لا يشق غباره ولا تدرك آثاره
قوله :

وللترك للاحسان خير لمحسن إذا جعل الاحسان غير ريب

قال وما أشك أن هذا البيت أوقع عند حملة عرشه من قول حبيب :
إساءة الحادثات استنبطي نقلاً فقد أظلك احسان ابن حسان

قال وسأله سيف الدولة عن صفة فرس يقوده إليه أو يحمله عليه فقال
أبياتاً منها :

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف ف وذاك المظهر الموصوف

ومن هذا وصفه يقاد إليه المركب من مربوط التجار (كذا) .

قال صاحب ومن افتتاحه الذي يفتح طرق الكرب ويغلق أبواب
القلب قوله :

أراع كذا كل الانام نهم وسح له رسل الملوك غمام
ولو لم يتكلم في الشعر إلا من هو من أهله لما سمع مثل هذا قال ومن
مبادئه التي تجمع استكراه الألفاظ وسقوط المعنى قوله :
وما مطرني من البيض والقنا وروم العبدى هاطلات غمامه
قال ومن اسرافه الذي لا يصبر عنه قوله :
يا من يقتل من أراد بسيفه أصبحت من قتلاك بالاحسان

فإنه أخذ قول الشاعر (أصلحتني بالجواد بل أفسدتني) فجعل
الافساد قتلاً عجرفة وتهوراً . هذا ومذهب الشعراء المدح بالأحياء عند
العطاء وبالامانة عند منع الحياء ولهذا استحسّن قول الشاعر :
شنان بين محمد ومحمد حي أمات وميت أحياني
فصحبت حيا في عطايا ميت وبقيت مشتملا على الخسران
ومن هؤلاء العوام الذين يتهالون فيه من هذا عنده أبدع من قول
البحري :

أخجلتني بئدي يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالجود حتى أنني متخوف أن لا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطعة عجباً لبر راح وهو جفاء
قال ومن وسائل مقتله قوله يحكى جور السلاف ويستأذن في
الانصراف

نال الذي نلت منه مني الله ما تصنع الخمر
وذا أنصرافي إلى علي فآذن أيها الأمير
قال وكنت أقرأ كتب الألفاظ فلم أر أجمع من قوله
الحازم اليعقبي الأغمر العالم الـ فظن الالد الاريحي الاروعا
الكاتب اللقب الخطيب الواهب الـ سندس اللبيب الهيزري المصقعا
قال ومن اضطرابه في الفاظه مع فساد أغراضه قوله :
قد خلف العباس غرتك ابنه مرأى لنا وإلى القيامة مسما
قال وللشعراء فن في اشتقاق اسماء الممدوحين كقول علي بن
العباس :

كان أباه حين سماه صاعداً رأى كيف يرقى في المعالي ويصعد
فقتل المتنبي في جبل اختنق به وقال :
في رتبة حجب الوري عن نيلها وعلا فسموه علي الحاجبا
عاسن شعر المتنبي
حسن المطلع

كقوله :
فدينك من ربيع وإن زدتنا كربا فإنك كنت الشرق للشمس والغربا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه أن نلم به وكبا
وقوله :
الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتماعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
وقوله :
أعلى الممالك ما يبني على الاسل والطعن عند عبيهن كالقفل

وقوله :

اليوم عهدكم فأين الموعد هيهات ليس ليوم موعدكم غد
الموت أقرب مخلباً من بينكم والعيش أبعد منكم لا تبعثوا

وقوله :

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم وزال عنك إلى أعدائك الالم
حسن التخلص

كقوله :

مرت بنا بين تربيها فقلت لها من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا

وقوله :

وغيث ظنتا تحته ان عامرا علا لم يميت أو في السحاب له قبر

وقوله :

وإلا فخانتني القوافي وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
إذا صلت لم أترك مصالاً لصائل وإن قلت لم أترك مقالا لعالم

وقوله :

نودعهم والين فينا كأنه قنا ابن أبي الهيثم في قلب فيلق

وقوله :

ومقانب بمقانب غادرتها أقوات وحش كن من أقواتها
أقبلتها غرر الجياد كأنما أيدي بني عمران في جبهاتها

وقوله :

حديق يذم من القوائل غيرها بدر بن عمار بن اسمعيل

وقوله :

ولو كنت في أسر غير الهوى ضمنت ضمان أبي وائل
فدى نفسه بضمن النضار وأعطى صدور القنا الذابل

وقوله :

خليلي ما لي لا أرى غير شاعر فكم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا أن السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

النسيب بالاعرابيات

كقوله :

من الجاذر في زي الاعارب حمر الحل والمطايا والجلابيب
ومر أكثرها . قال الثعالبي وله طريقة ظريفة في وصف البدويات قد
تفرد بحسنها وأجاد ما شاء فيها فمنها قوله :

هام الفؤاد بأعرابية سكنت بيتاً من القلب لم تضرب به طنباً
مظلومة القدر في تشبيهها غصناً مظلومة الريق في تشبيهه ضرباً

وقوله :

ان الذين أقمت واحتملوا أيامهم لديرهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل حيثما نزلوا
في مقلي رشاً تديرهما بدوية فتنت بها الحلل
تشكو المطاعم طول هجرتها وصدودها ومن الذي تصل

الابداع في سائر التشبيهات والتمثيلات

كقوله في السفر :

وإن نهاري ليلة مدهمة على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كأنما عقدتم أعالي كل هذب بحاجب

وقوله :

كان رقيباً منك سد مسامي عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كان سهاد العين يعشق مقلتي فبينها في كل هجر لنا وصل

وقوله في الحمى :

وزائرتي كان بها حياء فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي

وقوله في سرعة الأوبة وتقليل اللبث :

وما انا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتسكا

وقوله :

كريم نفضت الناس لما لقيته كأنهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندايتي على تركه في عمري المتقادم

وقوله :

رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا وقد وخط النواصي والفروعا

وقوله في وصف الشعر :

إذا خلعت على عرض له حللا وجدتها منه في أبي من الحلل
بلدي الغياوة من انشادها ضرر كما تضر رباح الورد بالجعل

التمثيل بما هو من جنس صنعته

من النحو وعلم العربية

كقوله :

وانما نحن في جيل سواسية شر على الحر من سقم على البدن
حولي بكل مكان منهم خلق تخطي اذا جثت في استفهامهم

وقوله :

من اقتضى بسوى الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل بلمر

وقوله :

امضى ارادته فسوف له قد واستقر الاقصى فثم له هنا

وقوله :

دون التعانق ناحلين كشكلي نصب أدقهما وضم الشاكل

وقوله :

ولولا كونكم في الناس كانوا هراء كالكلام بلا معاني

وقوله :

اذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

المدح الموجه كالثوب له وجهان كلاهما حسن

كقوله :

نبت من الاعمار ما لو حوته لهنت الدنيا بأنك خالد

وصفها بقلة الطعم وهي عمودة في نساء العرب :

ما أمارت في القعب من لبن تركته وهو المسك والعسل
قالت ألا تصحو فقلت لها أعلمتني أن الهوى ثمل

وقوله :

ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان الشتي ينقش الوشي مثله إذا مسن في أجسادهن النواعم
ويسمن عن درّ تقلدن مثله كان التراقي وشحت بالمباسم

حسن التصرف في سائر الغزل

كقوله :

قد كان يمنعه الحياء من البكا فالان يمنعه الحيا ان يمنعا
حتى كان لكل عظم رنة في جلده ولكل عرق مدمعا
سفرت ويرقعها الحياء بصفرة سترت محاسنها ولم تك برقعاً
فكانها والدمع يقطر فوقها ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

وقوله :

أيدري الربع اي دم أراقا وأي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولاهله أبداً قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقى
فليت هوى الأحبة كان عدلا فحمل كل قلب ما أطاقا
وقد أخذ التمام البدر فيهم وأعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور يقود بلا أزمته النياقا
وطرف أن سقى العشاق كاساً بها نقص سقائها دهاقا
وخصر تثبت الاحداق فيه كان عليه من حلق نطاقا

وقوله :

مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابهها كلتاها نجلاء
نفذت علي السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء

وقوله :

كان العيس كانت فوق جفني مناخاة فلما ثرن سالا
لبسن الوشي لا متجمات ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرون الغدائر لا لحسن ولكن خفن في الشعر الضلالا

حسن التشبيه بغير أداته

كقوله :

بدت قمراً ومالت غصن بان وفاحت عنبراً ورنّت غزالا

وقوله :

ترنو إلي بعين الظبي بجهشة وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

وقوله :

قمرأ نرى وسحابتين بموضع من وجهه ويمينه وشماله

وقوله :

أعاري سقم عينيه وحلني من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

وقوله :

عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقياً

قال ابن جني لو لم يمدح أبو الطيب سيف الدولة إلا بهذا البيت وحده لكان قد أبقي فيه ما لا يخلقه الزمان وهذا هو المدح الموجه لأنه بنى البيت على ذكر كثرة ما استباحه من أعمار أعدائه ثم تلقاه من آخر البيت بذكر سرور الدنيا ببقائه واتصال أيامه وكقوله :

عمر العدو إذا لاقاه في رهج أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا
وقوله :

تشرق تيجانه بغيره اشراق الفاظه بمعناها
وقوله :

تشرق أعراضهم وأوجههم كأنها في نفوسهم شيم
حسن التصرف في مدح سيف الدولة بهذا اللقب

كقوله :

لولا سمي سيوفه ومضاؤه لما سللن لكن كالأجفان
وقوله :

يسمى الحسام وليست من مشابهة وكيف يشبه المخدم والمخدم
كل السيوف إذا طال الضراب بها يمسها غير سيف الدولة السام

وقوله :

تهاب سيوف الهند وهي حدائد فكيف إذا كانت نزارية عربا
وقوله :

تخير في سيف ربيعة أصله وطابعه الرحمن والمجد صاقل
وقوله :

قلد الله دولة سيفها أند ست حساما بالمكرمات على
فاذا اهتز للندى كان بحراً وإذا اهتز للعدى كان نصلا

وقوله :

فلا تعجبا أن السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد
وانت حسام الملك والله ضارب وانت لواء الدين والله عاقد

وقوله :

لقد سل سيف الدولة المجد معلماً فلا المجد خفيه ولا الضرب ثامه
على عاتق الملك الأغر نجاده وفي يد جبار السموات قائمه

وان الذي سمى علياً لمنصف وان الذي سماه سيفاً لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقوله :

من السيوف بأن تكون سميها في أصله وفرنده ووفائه
طبع الحديد فكان من أجناسه وعلي المطبوع من آبائه

الابديع في سائر مدائحه

كقوله :

ملك سنان قتاته وينانه يتباريان دما وعرفا ساكبا
يستصغر الخطر الكبير لوفده ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

كالبدر من حيث التفت رأيه يهدي إلى عينيك نوراً ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً

كالبحر يقدف للقريب جواهرها جوداً ويبعث للبعيد سحائباً

وقوله :

ليس أتعجب من مواهب ماله بل من سلامتها إلى أوقاتها
عجباً له حفظ العنان بأغل ما حفظها الأشياء من عاداتها
لو مر يركض في سطور كتابة أحصى بحافر مهره ميماتها
كرم تبين في كلامك مائلا وبين عتق الخيل في اصواتها
أعيا زوالك عن عمل نلته لا تخرج الأعمار من هالاتها

فيه مدح وضرب مثل وتشبيه نادر. وقوله :

ذكر الأنام لنا فكل قصيدة انت البديع الفرد من أبياتها
وقوله :

وما زلت حتى قادي الشوق نحوه يسايرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

وقوله :

أزالت بك الأيام عتبي كأنما بنوها لها ذنب وانت لها عذر
وقوله :

يعثوا الرعب في قلوب الأعداء فكان القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبي لما عرودها تتضي نفسها إلى الاعناق
كل زمر يزيد في الموت حسنا كبذور تمامها في المحاق
كرم خشن الجوانب منهم فهو كالماء في الشفار الرقاق
ومحال إذا ادعاه سواهم لزمته جنابة السراق

وقوله :

تشمي الكرام على آثار غيرهم وانت تخلق ما تأتي وتبتدع
من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شي ولا يضع

واقوله :

أرى كل ذي ملك اليك مصيره كأنك بحر والملوك جداول
إذا أمطرت منهم ومنك سحابة فوابلم طل وطللك واهل

وقوله :

هم المحسنون الكرمي حومة الوغى واحسن منه كرمهم في المكارم
ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهائم

مخاطبة الممدوح بخطاب المحبوب

مع الاحسان والابداع

قال، الثعالب وهو مذهب له تفرد به واستكثر من سلوكه اقتداراً منه
وتبحراً في الالفاظ والمعاني ورفعاً لنفسه عن درجة الشعراء كقوله لكافور :

وما انا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يغى عليه ثواب
وما شئت الا ان ادل عواذلي على ان رأي في هواك صواب
واعلم قوماً خالفوني فشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا
إذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

وقوله له :

ولولم تكن في مصر ماسرت نحوها بقلب المشوق المستهام المقيم
وقوله لابن العميد :

تفضلت، الأيام بالجمع بيتنا فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

حسن سيطرة الأعداد

كقوله :

ألا أيها السيف الذي ليس مغمداً
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلا
ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
وراجيك والاسلام انك سالم

وقوله :

لا يستحي احد يقال له
قدروا عفوا وعدوا وفرا سئلوا
نضلوكم آل بويه او فضلوا
أغنوا علوا وأعلوا ولوا عدلوا

وقوله :

ورب جواب عن كتاب بعثته
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة
وعنوانه للناظرين قتام
جواد ورمح ذابل وحسام

وقوله :

ومرهف سرت بين الجحفلين به
فالخيل والليل والبيداء تعرفني
حتى ضربت وموج الموت يلتطم
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقوله :

انت الجواد بلا من ولا كدر
ولا مطال ولا وعد ولا مذل

وقوله :

الثغر والنحر والمخلخل والمعد
صم دائي والفاحم الرجل

وقوله :

ولكن بالفسطاط بحراً أزرته
أميناً وإخلافاً وغدراً وخسة
حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجنباً أشخصاً لحت لي أم غازيا

ارسال الامثال في انصاف الابيات

كقوله :

مصائب قوم عند قوم فوائد
وخير جليس في الزمان كتاب
ومن قصد البحر استقل السواقيا
ان المعارف في اهل النهى ذم
وربما صحت الأجسام بالعلل
وتأى الطباع على الناقل
وفيها تكتم في الظلام مشاعل
وما خير الحياة بلا سرور
ولا رأي في الحب للعاقل
وليس يأكل الا الميت الضيع
والجوع يرضي الاسود بالجيف
ويستصحب الانسان من لا يلائمه
فمن الرديف وقد ركب غضنفرأ
ومن يسد طريق العارض المطلق
وفي عنق الحساء يستحسن العقد
ان النفوس عدد الأجال
انا الغريق فما خوفي من البلل
فان الرق بجالني عتاب
بغض الي الجاهل المتعاقل
وللسيوف كما للناس آجال
فأول قرح الخيل المهار
ومن قصد البحر استقل السواقيا
ان المعارف في اهل النهى ذم
وفي الماضي لمن بقى اعتبار
ومنفعة الغوث قبل العطب
ومخطيء من رميه القمر
بجبهة العير يفدى حافر الفرس
ولكن طبع النفس للنفس قائد
كل ما يمنح الشريف شريف
ومن فرح النفس ما يقتل
ان النفس غريب حيثما كانا
اذا عظم المطلوب قل المساعد
وأدى الشك في نسب جوار
لا تخرج الأقمار من هالاتها
ولكن صدم الشر بالشر احزم
أشد من السقم الذي أذهب السقما
ان القليل من الحبيب كثير
وليس كل ذوات المخلب السبع
في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

فجد لي بقلب ان رحلت فاني

وقوله لعضد الدولة :

اروح وقد ختمت على فؤادي
فلو اني استطعت حفظت طرفي
بحبك أن يحل به سواكا
فلم ابصر به حتى اراكا

وقوله لسيف الدولة :

ما لي اكنم حبا قد برى جسدي
ان كان يجمعنا حب لغرته
وتدعي حب سيف الدولة الامم
فليت انا بقدر الحب نفتسم

استعمال الفاظ الغزل والنسيب في وصف الحروب والجد
قال الثعالبي وهو أيضاً مما لم يسبق اليه وتفرد به وظهر فيه الخلق
بحسن النقل وأعرب عن جودة التصرف كقوله :

اعلى الممالك ما بينى على الاسل والطنع عند محييه كالقفل

وقوله :

شجاع كان الحرب عاشقة له
اذا زارها فذته بالخيال والرجل

وقوله :

والطنع شزر والأرض راجفة
قد صبغت خدها الدماء كما
كأنما في فؤادهما وهما
يصنع خد الخريدة الخجل

وقوله :

حى اطراف فارس شمري
بضرب هاج اطراف المنايا
يخض على التباقي في التفاني
سوى ضرب المثلث والمنايا
فلوطرحت قلوب العشق فيها
لما خافت من الخدق الحسان

حسن التقسيم

كقوله :

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك
فنحن في جذل والروم في وجل
ملء الزمان وملء السهل والجبل
والبر في شغل والبحر في خجل

وقوله :

الدهر معتذر والسيف منتظر
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
وارضهم لك مصطاف ومرتب
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعو

وقوله :

قلم يخل من نصر له من له يد
ولم يخل من اسمائه عود منبر
ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل دينار ولم يخل درهم

وقوله :

يحل عن التشبيه لا الكف لجة
ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى
ولا هو ضرغام ولا الرأي مخد
ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وقوله :

عربي لسانه فلسفي
رأيه فارسية اعياده

وقوله :

سهاد لأجفان وشمس لناظر
وسقم لأبدان ومسك لناشق

ليس كالتكحل في العينين كالكحل وبين عتق الخيل في اصواتها
ارسال المثلين في مصراعي البيت الواحد

كقوله :

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل
الحب ما منع الكلام الألسنا والذ شكوى عاشق ما أعلن
ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام
من بين يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام
كفى بك داء أن ترى الموت شافياً وحسب المنايا أن يكن أمانيا
أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من المهم أخلاهم من الفطن
وأعيب من ناداك من لا تحببه وأغيط من عاداك من لا تشاكل
لا تشتر العبد الا والعصا معه ان العبيد لأنجاس مناكيد
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى
وما قتل الاحرار كالغفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليد
وقيدت نفسي في ذراك عجة ومن وجد الإحسان قيلاً تقيدا

ارسال المثل والموعظة وشكوى الدهر ونحوها

كقوله :

وما الجمع بين الماء والنار في يدي بأصعب من أن أجمع الجلد والفهما
يخفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما أسر يسوح
والامر لله رب مجتهد ما خاب الا لانه جاهد
اليك فاني لست بمن اذا اتقى عضاض الافاعي نام فوق العقارب
خير الطيور على القصور وشرها يأوي الخراب ويسكن الناورسا
ليس الجمال لوجه صبح مارنه أنف العزيز بقطع العز يجتدع
وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل
وقد يتزيا بالهوى غير أهله ويستصحب الانسان من لا يلايمه
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا اذا لم يكن فوق الكرام كرام
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
واحسب أني لو هويت فراقكم لفارقه والدهر أخبث صاحب
من خص بالذم الفراق فاني من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد
ومن نكد الدنيا على الحران يرى عدواً له ما من صداقته بد
واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام
تلف الذي اتخذ الشجاعة جنة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلاً
فان يكن الفعل الذي ساء واحداً فأفعاله التي سرور ألوف
واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقله عمياء
ان كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا منها رضاك ومن للمور بالحول
فأجرك الآلة على مريض بعثت به الى عيسى طبيباً
اذا أنت الاساءة من لئيم ولم ألم المسيء فمن ألوم
واذا أنتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأنني كامل
اذا ما قدرت على نقطة فاني على تركها اقدر
واحتمال الاذى ورؤية جانيه به غذاء تضوى به الاجسام
وتوهوا اللعب الوغى والظعن في الـ هيجاء غير الطعن في الميدان
واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والتزلا
ومن الخير بظء سيك غني اسرع السحب في المسير الجهم

وليس الذي يتبع الوبل رائداً كمن جاءه في داره رائد الوبل
أبلغ ما يطلب النجاح به الطب مع وعند التعمق الزلزل
كم غلص وعلا في خوض مهلكة وقتلة قرنت بالذم في الجبن
وما قلت للبدر أنت اللجين ولا قلت للشمس انت الذهب
ومن ركب الثور بعد الجوا د انكر اظلافه والغيب
فقر الجهول بلا عقل الى ادب فقر الحمار بلا رأس الى رسن
لا يعجبني مضيا حسن بزمته وهل يروق دفيناً جودة الكفن
اذا ما الناس جريهم لبيب فاني قد أكلتهم وذاقا
فلم ار ودهم الا خداعا ولم ار دينهم الا نفاقا
ذريتي اثل ما لا ينال من العلا فصعب العلا في السهل في السهل
تريدون لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل
ثمّن يلد المستهام بمثله وان كان لا يغني فتيلاً ولا يجدي
وغيط على الايام كالنار في الحشا ولكنه غيط الاسير على القد
ومكاييد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بشن المقتني
لعتت مقاربة اللئيم فانها ضيف يجر من الندامة ضيفنا
وما الخيل الا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضاها فالحسن عنك مغيب

وقوله :

تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع
ولن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع

وقوله :

وانتعب كخلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحلل في المجد مالك كله فينحلل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه اذا حارب الاعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
اذا كنت في شك من السيف فابله فاما تنفيه واما تعده
وما الصارم الهندي الا كغيره اذا لم يفارقه النجاد وغمده

وقوله :

انما تنجح المقالة في المرء اذا وافقت هوى في الفؤاد
واذا الحلم لم يكن في طباع لم يحلم تقادم الميلاد

وقوله :

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له اذا لم يكن في فعله والخلاتق
وما بلد الانسان غير الموافق ولا أهله الأدنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبة والهوى وان كان لا يخفى كلام المنافق
وما يوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق

وقوله :

انما أنفس الأنيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالاً
من أطاق التماس شيء غلابا واقتساراً لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى ان يكون الغضنفر الريبالا

وقوله :

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان غايته ما كل ماشية بالرجل شمالا

انا لفي زمن ترك القبيح به
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته
وقوله :

يرى الجبناء ان العجز حزم
وكل شجاعة في المرء تغني
وكم من غائب قولا صحيحا
ولكن تأخذ الأذان منه
وقوله :

ولقد رأيت الحادثات فلا أرى
والهم يحترم الجسم نحافة
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
لا يخذعك من عدو دمه
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
والظلم من شيم النفوس فان تجد
ومن البلية عدل من لا يرعوي
ومن العداوة ما ينالك نفعه
وقوله :

ارى كلنا يبغي الحياة لنفسه
فحب الجبان النفس اورده البقا
ويختلف الرزقان والفعل واحد
وقوله :

وفيك اذا جنى الجاني أناة
بنو كعب وما أثرت فيهم
بها من قطعة ألم ونقص
لهم حق بشركك في نزار
لعل بنهم لبنيك جند
وما في سطوة الارباب عيب
وقوله :

من اقتضى بسوى الهندي حاجته
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة
هون على بصر ما شق منظره
لا تشكون الى خلق فتشتمه
وكن على حذر للناس تستره
وقت يضيع وعمر ليت مدته
أن الزمان بنوه في شبيبته
وقوله :

الرأي قبل شجاعة الشجعان
فاذا هما اجتماعا لنفس مرة
ولربما طعن الفتى أقرانه
لولا العقول لكان أدنى ضيغم
وقوله :

لحى الله ذي الدنيا مناخاً لراكب
فكل بعيد لهم فيها معذب

الا ليت شعري هل اقول قصيدة
وبى ما يذود الشعر عني أقله
اما تغلط الايام في بأن ارى
وقوله :

أب خلق الدنيا حبيبا تديمه
واسرع مفعول فعلت تغيراً
وقوله :

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وعادى محبيه بقول عداته
وما كل هاو للجميل بفاعل
وأحسن وجه في الورى وجه محسن
وأشرفهم من كان أشرف همه
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها
وقوله :

فؤاد ما تسليه المدام
ودهر ناسه ناس صغار
وما انا منهم بالعيش فيهم
فشبه للشيء منجذب اليه
ولو لم يعمل الا ذو محل
ولو حيز الحفاظ بغير عقل

ابتكار المعاني في المراثي والتعازي

كقوله :

من لا يشابهه الاحياء في شيم
أمسى يشابهه الاموات في الرمم
وقوله :

وقد فارق الناس الأحبة قبلنا
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها
تملكها الآتي تملك سالب
علينا لك الإسعاد ان كان نافعا
فرب كتيب ليس تندى جفونه
وللواجد المكروب من زفراته
وقوله :

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى
ما كنت أمل قبل نعشك ان ارى
خرجوا به ولكل باك خلفه
حتى أتوا جدناً كأن ضريحه
كفل الثناء له برد حياته

الايحاج في الهجاء

كقوله :

ان أوحشتك المعالي فانها دار غربه
او آنستك المخازي فانها لك نسبه

وقوله :

اني نزلت بكذايين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود
الى آخر ما مر من هذه القصيدة .

جوامع المحاسن

كقوله : في الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقه وبين مدح كافور
وقد قصده في بيت واحد :

فراق ومن فارقت غير مذموم وام ومن يمت خير ميمم

ثم قال معرضاً بسيف الدولة :

وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم أبجل عنده وأكرم
رحلت فكم باك بأجفان شادن عليّ وكم باك بأجفان ضيغم

المصراع الثاني تصديق لقوله (ليحدثن لمن ودعتهم ندم)

وما ربة القرط المليح مكانه بأجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم

وهذا ايضاً من اجرائه الممدوح من الملوك مجرى المحبوب في كثير من
شعره كما مر

رمى واتقى رمي ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي

وكقوله في مدح كافور والتعريض بالقدح في سيف الدولة :

قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم الى غيوث يديه والشايب
الى الذي تهب الدولات راحته ولا يمن على آثار موهوب

يا ايها الملك الغاني بتسمية في الشرق والغرب عن نعت وتلقب

يعني انه مستغن بشهرته عن لقب كلقب سيف الدولة
انت الحبيب ولكني اعوذ به من ان اكون محباً غير محبوب

وهذا ايضاً من ذاك . وقوله من قصيدة لسيف الدولة بعدما فارق
حضرتة يعرض باستزادة يومه وشكر أمه :

واني لأتبع تذكاره صلاة الإله وسقي السحب
وان فارقتني امطاره فأكثر غدراتها ما نضب

ومنها في التعريض بكافور :

ومن ركب الثور بعد الجواد أنكر أظلافه والنهب

وقوله في هز كافور والتعريض باستزادته :

ابا المسك هل في الكأس فضل أناله فاني اغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا ونفسي على مقدار كفيك تطلب

وقوله ايضاً في التعريض بالاستزادة :

ارى لي بقربي منك عينا قريرة وان كان قرباً بالبعاد يشاب
وهل نفعي ان ترفع الحجب بيننا ودون الذي أملت منك حجاب

أقل سلامي حب ما خف عنكم واسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك قطانة سكوتي بيان عندها وخطاب

وكقوله في وصف الفرس :

ويوم كليل العاشقين كمتته أراقب فيه الشمس أيان تغرب
وعيني الى اذني أغر كأنه من الليل باق بين عيني كوكب

عيته الى اذنه لأنه كامن لا يرى شيئاً فهو ينظر الى اذني فرسه فإن رآه

قد توجس بها تأهب وذلك أن اذن الفرس تقوم مقام عيني :

له فضلة عن جسمه في إهابه تحيى على صدر رحيب وتذهب
شقت به الظلماء أدني عنانه فيطغى وأرخيه مراراً فيلعب
واصرع اي الوحش قفيته به وانزل عنه مثله حين اركب

وكقوله في التوديع :

واني عنك بعد غد لغاد وقلبي من فنائك غير غادي
محبك حيث ما اتجهت ركابي وضيغك حيث كنت من البلاد

وقوله في التوديع ايضاً :

ولذا ارتحلت فشيعتك كرامة حيث اتجهت وديمة مدرار
وأراك دهرك ما تحاول في العدا حتى كأن صروفه انصار
أنت الذي بجح الزمان بذكره وتزينت بحديثه الأسمار

وكقوله في اللطف بالصديق والعنف بالعدو :

إني لأجبن عن فراق احبتي ونحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فأجزع

وكقوله في حسن الكناية :

تشتكي ما اشتكيت من ألم الشوق الىنا والشوق حيث التحول

وكقوله في حسن الحشو :

صلى عليك الله غير مودع وسقى ثرى ابوبك صوب غمام

وقوله :

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها - وحاشاك - فانيا

وقوله :

اذا خلعت منك حمص - لا خلعت أبداً - فلا سقاها من الومسي باكره

وكقوله في التهئة :

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى أعدائك الام

وما أخصك في برء بتهئة إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وعامس شعره كثيرة يضيق عنها نطاق البيان وفيما ذكرناه منها كفاية .

ليس المتنبي ملحدأ ولا قرمطياً

قد ذكرنا في صدر الترجمة أن الظاهر تشيع المتنبي وذكرنا هناك جميع
ما يمكن أن يستدل به على تشيعه ونقلنا هناك حكاية ابن حجر القول بأنه
كان ملحدأ ونقلنا هناك عن الاستاذ ماسينيون الافرنسي بعض ما يستدل
به على تشيعه . ونقول هنا أنه قد نقل بعض المحاضرين في المهرجان الذي
أقيم للمتنبي بدمشق في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ عن الاستاذ
ماسينيون أنه أثبت أن المتنبي كان باطنياً بتحليل بعض أشعاره وتفسير
بعض رموزه وألفاظه كقوله مثلاً قدس الله روحه واستعماله لفظ الفلك
الدوار ووضع الشمس دون الهلال وقوله (خدد الله ورد الحدود) مما فيه
اشارة الى رموز الباطنية ومصطلحاتهم وأنه لا يستبعد أن يكون للمتنبي صلة
بدعاة الاسماعيلية حتى انبرى تحت تأثير ذلك للقيام على السلطان مع بعض
قبائل بني كلب ويقول ماسينيون ايضاً أن مذهب القرامطة كان قد انتشر في
ذلك العصر فتأثر المتنبي بكثرة تردده الى الكوفة بعقيدة القرامطة ، وأنت
ترى أن كل هذه الأقاويل لا تستند الى مستند صحيح ولا إلى دليل ظاهر

يفيد الظن فضلاً عن القطع أما لفظ قدس الله روحه فمن العبارات الشائعة بين المسلمين إلى اليوم ولفظة الفلك الدوار شائعة بين جميع الأمم وجميع أهل الملل وكذلك باقي العبارات التي جعلها إشارة إلى رموز الباطنية ومصطلحاتهم لا يستفاد منها ذلك بشيء من الدلالات ولو فرض موافقتها لبعض مصطلحاتهم فالموافقة شيء والدلالة شيء آخر وأما نفي البعد عن أن يكون له صلة بدعاة الاسماعيلية وأن يكون خروجه على السلطان مع بعض قبائل بني كلب لاجل ذلك فهو بعيد غاية البعد بل مقطوع بفساده فلن الباطنية كان لهم دعاة في ذلك العصر في أكثر البلاد وكان خروجهم على السلطان بشكل مخصوص لا يشبه خروج المتنبي فقد كان فيهم الفدائية ويكون خروجهم بتدبير وترتيب وإقدام وجراة وحزم فلذلك كانوا يتصرون في أكثر وقائعهم كما يظهر من مراجعة كتب السير والتاريخ والمتنبي كان خروجه عادياً منبثقاً عن هوس في رأسه ولم يسمع أنه عاونه أحد من الباطنية ولا أنه كان في أصحابه باطني واحد ولم يكن عن تدبير ورأي فلذلك قبض عليه بسرعة وحبس وتفرق من حوله فلا يشبه خروجه خروج الباطنية بوجه من الوجوه .

جملة من أخبار المتنبي

شهد المتنبي مع سيف الدولة جملة من وقائعه وحروبه وفي الصباح المنبي انه لما اتصل بسيف الدولة حسن موقعه عنده فقربه واجازته الجوائز السنية ومالت نفسه اليه فسلمه الى الرواض فعلموه الفروسية والطراد والمناقفة (وقال) حكى أنه صحب سيف الدولة في عدة غزوات الى بلاد الروم ومنها غزوة العشاء التي لم ينج منها إلا سيف الدولة بنفسه وستة أنفار أحدهم المتنبي وأخذت عليهم الطرق الروم فجرد سيف الدولة سيفه وحمل على العسكر وفرق الصفوف وبدد الألوف . وحكى الرقي عن سيف الدولة قال كان المتنبي يسوق فرسه فاعتلقت بعمامته طاقة من الشجر المعروف بام غيلان فكان كلما جرى الفرس انتشرت العمامة وتحيل المتنبي ان الروم قد ظفرت به فكان يصيح الامان يا علعج قال سيف الدولة فهتفت به وقلت ايما علعج هذه شجرة علقت بعمامتك فود أن الأرض غيبته فقال له ابن خالويه ايها الأمير أليس أنه ثبت معك حتى بقيت في ستة أنفار تكفيه هذه الفضيلة .

وفي الصباح المنبي : حكى أبو الفرج البغيا قال اذكر ليلة وقد استدعى سيف الدولة بدرة فشقيها بسكين الدواة فمد أبو عبدالله بن خالويه طيلسانه فحشى فيه سيف الدولة صالحاً ومددت ذيل دراعتي فحشا لي جانباً والمتنبي حاضر وسيف الدولة ينتظر منه أن يفعل مثل فعلنا فما فعل فغاضه ذلك فشرها كلها على الغلمان فلما رأى المتنبي أنه قد فاتته زاحم الغلمان يلتقط معهم فغمزهم عليه سيف الدولة فداسوه فاستحيا ومضت به ليلة عظيمة وأنصرف وخاطب أبو عبدالله بن خالويه سيف الدولة في ذلك فقال يتعاضم تلك العظمة وينزل الى مثل هذه المنزلة لولا حماقة .

وحكى أبو الفرج أن أبا الطيب دخل مجلس ابن العميد وكان يستعرض سيوفاً فلما نظر أبا الطيب نهض من مجلسه وأجلسه في دسسته ثم قال له : اختر سيوفاً من هذه السيوف فاختر منها واحداً ثقيل الحلي واختار ابن العميد غيره فقال كل واحد منها سيفي الذي اخترته أجود ثم اصطالحا على تجربتهما فقال ابن العميد فبماذا نجرهما قال أبو الطيب في الدنانير يؤتى بها فيتضد بعضها على بعض ثم تضرب به فإن قدها فهو قاطع فاستدعى ابن العميد عشرين ديناراً فنضدت ثم ضربها أبو الطيب فقدها وتفرقت في المجلس فقام من مجلسه المفخم يلتقط الدنانير المتبددة فقال ابن العميد ليلزم الشيخ مجلسه فإن أحد الخدام يلتقطها ويأتي بها اليك فقال يل صاحب الحاجة أولى .

وفي اليتيمة سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول كان المتنبي قاعداً تحت قول الشاعر :

وأن أحق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل

ولما أعرب عن طريقته وعادته بقوله :

بليت بل الاطلاع ان لم أقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خائمه

قال وحضرت بحلب عنده يوماً وقد أحضر مالا بين يديه من صلات سيف الدولة على حصير قد فرش فوزن وأعيد الى الكيس وتحللت قطعة كاصغر ما يكون بين خلال الحصير فأكب عليها بمجامعه ليستنفذها منه

أما انتشاره مذهب القرامطة في ذلك العصر في الكوفة فغير صحيح لأن شترع مذهب القرامطة وإن كان من قرية من سواد الكوفة لكن هذا المذهب لم ينتشر في الكوفة نفسها . أما نسبة الاتحاد اليه على الاطلاق فنسبة باطلة والذين كانوا في عصره من حساده ومناوئيه لم يكن ليخفى عليهم الحاد لو كان في عقيدته شيء من ذلك ولم يكونوا ليسكتوا عنه فهم قد كانوا يبحثون عن معانيه أشد البحث وكانوا يعيرونه بأن أباه سقاء ويصفونه بأن عيدان السقاء وقد هجوه باقبح الهجو ولم يقل واحد منهم في حقه كلمة واحدة تدل على الاتحاد فلو عرفوا منه الميل الى الاتحاد لما وصموه إلا به لأنه كان كافياً في نبذه وسقوط محله على أن اشعاره شاهدة بعدم الاتحاد فهو الذي يقول :

ولولا قدرة الخلاق قلنا اعمدا كان خلقتك ام وفاقا

ويقول في حكمته تعالى :

ألا أرى الأحداث مدحاً ولا ذماً فما يبطشها جهلاً ولا كنهاً حلاً

ويقول :

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انساناً

ويقول :

ما أقدر الله أن يخزي خليقته ولا يصدق قوماً في الذي زعموا

إلى غير ذلك أما ما يقال أنه يشف عن رقة دينه وضعف عقيدته فالصواب أنه لا دلالة له على ذلك أي لا نستطيع أن نجزم ولا أن نظن بأن المتنبي كان معطلاً أو شاكاً في العقائد الحققة الاسلامية بصدر امثال هذه الكلمات منه بعد ما صدر منه ما هو صريح في اعتقاده بالخالق وإظهاره التدين بدين الاسلام نعم في هذه الكلمات سوء أدب راجع إلى الدين قاد المتنبي اليه ما تعود من الافراط في المبالغة في كل امر تناوله بشعره وقلة المبالاة بعيوب شعره فجرى له في هذه الناحية ما جرى له في سائر النواحي التي اهلها في شعره ولم يهذب منها فعاها عليه العائون ليس أكثر من ذلك . أما قوله :

تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام

حمران بمصر قال أحدثك بطريقة كتبتي إلى امرأتي وهي بحران كتاباً تمثلت فيه بيتك :

بم التعلل لا أهل ولا وطن ولا تديم ولا كأس ولا سكن
فأجابني عن الكتاب وقالت ما أنت والله كما ذكرته في هذا البيت بل
أنت كما قال الشاعر في هذه القصيدة :

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن
وفي اليتيمة حكى ابن جني قال حدثني أبو علي الحسين بن أحمد
السنوبري^(١) قال خرجت من حلب أريد سيف الدولة فلما برزت من
السور^(٢) إذا أنا بفارس ملثم قد أهوى نحوي برمح طويل وسدده إلى
صدري فكذت أطرح نفسي عن الدابة فرقاً فلما قرب مني ثني السنان
وحسر لثامه فإذا هو المتنبي وأنشدني :
نثرنا رؤوساً بالأحيدب منهم كما نثر فوق العروس الدراهم

ثم قال كيف ترى هذا القول أحسن هو فقلت له ويحك قد قتلتني يا
رجل قال ابن جني فحكيت أنا هذه الحكاية بمدينة السلام لأبي الطيب
فعرفها وضحك لها وذكر أبا علي من التقريظ والثناء بما يقال في مثله .

ومما يذكر من سرعة جوابه وقوة استحضاره على ما في لسان الميزان
وغيره أنه حضر مجلس الوزير ابن خنزابة وفيه أبو علي الأمدني الأديب
المشهور فأنشد المتنبي أبياتاً جاء فيها (إنما التهنيات للأكفاء) فقال له أبو
علي التهنية مصدر والمصدر لا يجمع فقال المتنبي لأخري يجنبه امسلم هو فقال
سبحان الله هذا استاذ الجماعة أبو علي الأمدني فقال إذا صلى المسلم وتشهد
اليس يقول التحيات فخجل أبو علي وقام .

وحكى السري الرفا الشاعر المشهور قال حضرت مجلس سيف الدولة
بعد قتل المتنبي فجرى ذكره فأنشئ عليه الأمير وذكر شعره بما غاظني فقلت
أيها الأمير اقترح أي قصيدة أردت للمتنبي فإني أعارضها بما يعلم الأمير أن
المتنبي قد خلف نظيره فقال عارض قصيدته التي أولها (لعينيك ما يلقي
الفؤاد وما لقي) فلما رجعت إلى منزلي تأملت القصيدة فإذا هي ليست من
مختاراته ثم مر بي فيها :

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق أراه غباري ثم قال له الحق
فعلمت أنه أراد الأمير وخار الله لي « اهـ » وقد مرت هذه القصة
عن رجل مجهول .

وقال أبو الحسين الجزار معرضاً بصنعة ومشيراً إلى المتنبي :
تعاضم قدرتي على ابن الحسين فذهني كالعارض الصيب
وكم مرة قد تحكمت فيه لأن الحروف أبو الطيب
وقال بعض المتعصين عليه في قوله :

تبل خدائي كلما ابتسمت من مطر برقه ثنائها
إنها كانت تبصق في وجهه . وقال ابن جني : قرأت ديوانه عليه فلما
بلغت قوله في كافور القصيدة التي أولها :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
إلى قوله :

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة ولا اشتكي فيها ولا اتعجب
وبي ما يذود الشعر عني أقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

واشتغل عن جلسائه حتى توصل إلى اظهارها وأنشد قول قيس بن الخطيم :
تبددت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب
ثم استخرجها وأمر باعادتها إلى مكانها من الكيس فقال له بعض
جلسائه أما يكفيك ما في هذه الأكياس حتى آدميت أصبعك لأجل هذه
القطعة فقال إنها تحضر المائدة .

وفي الصبح المتنبي عن الخالدين أنها قالوا كان أبو الطيب المتنبي كثير
الرواية جيد النقد ولقد حكى بعض من كان يحسده أنه كان يضع من
الشعراء المحدثين وبعض البلغاء المفلقين وربما قال انشدوني لأبي تمامكم
شيئاً حتى أعرف منزلته من الشعر فتذاكرنا ليلة في مجلس سيف الدولة
بميفارقين وهو معنا فأنشد أحدنا لمولانا أيده الله شعراً له قد ألم فيه بمعنى لأبي
تمام استحسنته مولانا إدام الله تأييده فاستجاده واستعاده فقال أبو الطيب هذا
يشبه قول أبي تمام وأنى بالبيت المأخوذ منه المعنى فقلنا قد سررنا لأبي تمام إذ
عرفت شعره فقال أويجوز للأديب أن لا يعرف شعر أبي تمام وهو استاذ كل
من قال الشعر فقلنا قد قيل أنك تقول كيت وكيت فأنكر ذلك وما زال بعد
ذلك إذا التقينا ينشدنا بدائع أبي تمام وكان يروي جميع شعره .

وفي الصبح المتنبي حدث محمد بن الحسن الخوارزمي قال مررت
بمحمد بن موسى الملقب بسبيويه بن موسى وهو يقول مدح الناس المتنبي
على قوله :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بد
ولو قال ما من مداراته أو مداجاته بد لكان أحسن وأجود قال واجتاز
المتنبي به فوقف عليه وقال أيها الشيخ أحب أن أراك قال له رعاك الله
وحياك فقال بلغني أنك انكرت علي قولي (عدواً له ما من صداقته بد) فما
كان الصواب عندك فقال إن الصداقة مشتقة من الصدق في المودة ولا
يسمى الصديق صديقاً وهو كاذب في مودته فالصداقة إذا ضد العداوة ولا
موقع لها في هذا الموضع ولو قلت ما من مداراته أو مداجاته لأصبت ، هذا
رجل منا - يريد نفسه - قال :

إثاني في قميص اللاذ يسمى عدو لي يلقب بالحبيب
فقال المتنبي أمع هذا غيره قال نعم

وقد عبث الشراب بوجنتيه فصير خده كسنا اللهب
فقلت له متى استعملت هذا لقد أقبلت في زي عجيب
فقال الشمس أهدت لي قميصاً مليح اللون من نسج المغيب
فتوبى والمدام ولون خدي قريب من قريب من قريب

فتبسم المتنبي وانصرف وكان المتنبي يذكر قول سبيويه في هذا البيت
« اهـ » (أقول) لو قال ما من مداراته لفاتت المقابلة بين الصداقة والعداوة
والتعبير بالصداقة هنا صحيح على نحو من التجوز أي من اظهار صداقته أو
من صداقته ظاهراً أو نحو ذلك

وقال ابن جني حدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من أهل

(١) الظاهر أنه ولد أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسن السنوبري الأتية ترجمته كما بيناه هناك ولكن
في نسخة الصبح المتنبي المطبوعة أبو عبد الله الحسين بن أحمد القسوي .

(٢) دار سيف الدولة يحلب كانت خارج السور . - المؤلف -

فان يكن المهدي من بان هديه فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي
مذهب الشيعة (اي كان المهدي الموعود من ظهر هديه فهذا الممدوح
هو المهدي والا فالممدوح هو الهدى كله فما المهدي الا هذا) وقوله :

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم الا على شجب والخلف في الشجب
فقل تخلص نفس المرء باقية وقيل تشرك جسم المرء في العطب

فهذا مذهب من يقول بالنفس الناطقة ويشعب بعضه إلى قول
الحشيشية (فرقة من الباطنية كانوا يستولون بالحشيشة على حواس
اتباعهم) . اقول : لا يدل كلامه على أنه يقول بالنفس الناطقة وإنما نقل
القولين ببقائها وفنائها . قال : ثم جئنا إلى حديثه وتطوافه في اطراف الشام
وبلاد العرب ومقاساته للضرر وحقارة ما يوصل به حتى أنه أخبرني ابو
الحسن الطرائفي ببغداد وكان لقي المتنبي في حال عسره ويسره انه قد مدح
بدون العشرة والخمسة من الدراهم وأنشدني قوله مصداقاً لحكايته :

أنصر بجودك الفاظاً تركت بها في الشرق والغرب من عاداك مكبوتاً
فقد نظرتك حتى حان مرتحل وذا الوداع فكن أهلاً لما شيتا

(اقول) وهذا تصديق ما مر من ان الذي رفع بضبعه ونشر صيته
وأعلى قدره هو سيف الدولة فصار - بعدما كان يمدح كل احد بدون العشرة
والخمسة من الدراهم - يأنف من مدح غير الملوك ومن مدح الوزير المهلب
ومن مدح صاحب بن عباد الذي وعده بمشاطرة جميع ما يملكه فمن الذي
رقاه إلى هذه المرتبة غير سيف الدولة ومن الذي عرف ابن العميد وعضد
الدولة به غيره لما اشتهرت مدائحه فيه وعطاياه له فعرفه الناس بذلك .
قال : وأخبرني ابو الحسن الطرائفي قال : سمعت المتنبي يقول : أول شعر
قلته وأبيضت أيامي بعده قولي :

انا لاثمي ان كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المعالم

فاني اعطيت بها بدمشق مائة دينار ثم اتصل بأبي العشائر ثم اهداه إلى
سيف الدولة فلما سمع شعره حكم له بالفضل . وأخبرني ابو الفتح
عثمان بن جني ان المتنبي اسقط من شعره الكثير وبقي ما تداوله الناس .
وأخبرني الحلبي انه قيل للمتنبي معنى بيتك هذا اخذته من قول الطائي
فقال الشعر جادة وربما وقع حافر على حافر ، وكان المتنبي يحفظ ديواني
الطائيين ويستصحبهما في اسفاره ويجحدهما فلما قتل وقع ديوان البحتري إلى
بعض من درس علي وذكر انه رأى خط المتنبي وتصحيحه فيه . وسمعت انه
قيل للمتنبي قولك لكافور :

فارم بي حيثما اردت فاني اسد القلب آدمي الرواء
وفؤادي من الملوك وان كان لساني يرى من الشعراء

ليس قول ممدوح ولا متجعجع انما هو قول مضاد فقال ان هذه القلوب
كما سمعت احدها يقول :

يقر بعيني ان ارى قصد القنا وصرعي رجال في وغي انا حاضره
واحدها يقول :

يقر بعيني ان ارى من مكانها ذري عقدات الاجرع المتقاود

ودخل مع سيف الدولة بلاد الروم وتأصل حاله في جنبته بعد ان كان
حويلاً . وعن ابي الفتح وزير سيف الدولة انه رسم له بإحصاء ما وصل به

فقلت : يعز علي أن يكون هذا الشعر في مدح غير سيف الدولة
فقال : حذرناه وأنذرناه فما نفع ، الست القائل فيه :
اخا الجود اعط الناس ما أنت مالك ولا تعطين الناس ما أنا قائل
فهو للذي اعطاني كافوراً بسوء تدبيره وقلة تمييزه « اهـ » .

مشائخ المتنبي

في روضات الجنات عن شرح ديوان المتنبي للخطيب التبريزي : أن
المتنبي نشأ وتأدب بالكوفة ولما اشتد ساعده هاجر إلى العلماء فلقى من أصحاب
المبرد أبا اسحاق الزجاج وأبا بكر بن السراج وأبا الحسن الأخفش ، ومن
أصحاب ثعلب أبا موسى الحامض وأبا عمر الزاهد وأبا نصر ، ومن
أصحاب أبي سعيد السكري نبطويه وابن درستويه ثم لقي أبا بكر عمه
دريد فقرأ عليه ولزمه ولقي بعده أكابر أصحابه منهم أبو علي الفارسي وأبو
القاسم عمر بن سيف البغدادي وأبو عمران موسى « اهـ » .

ملحق ترجمة المتنبي

بعد فراغنا منها وجدنا الدكتور طه حسين يقول ان المؤرخين لم يذكروا
أمه واختلفوا في أبيه لجهالتها وذكرها جدته (اقول : يؤيده قول من ذمه :
دعي كندة كما مر) ورأينا في خزانة الأدب بعض الزيادات ، ونقل ترجمته
من كتاب (ايضاح المشكل لشعر المتنبي) لأبي القاسم عبد الله بن
عبد الرحمن الاصفهاني معاصر ابن جني الفه لبهاء الدولة بن بويه يوضح ما
اخطأ فيه ابن جني من شرحه . قال : بدأت بذكر المتنبي ومنشئه ومغتربه
وما دل عليه شعره من معتقده إلى مختتم امره ومقدمه على الملك . نظر الله
وجهه . (يعني عضد الدولة) بشيراز وانصرافه عنه إلى أن قتل بين دير قنة
والنعمانية : حدثني ابن النجار ببغداد ان مولد المتنبي بالكوفة في محلة تعرف
بكندة بها ثلاثة آلاف من بين رواء ونساج واختلف إلى كتاب فيه اولاد
اشراف الكوفة فكان يتعلم دروس العربية شعراً ولغة واعراباً ، فنشأ في خير
حاضرة وقال الشعر صبياً ، ثم وقع إلى خير بادية وحصل في بيوت العرب
فادعى الفضول الذي ينز به وحبس فبقي يعتذر ويتبرأ عما وسم به في كلمته
المعروفة ، وهو في الجملة خبيث الاعتقاد . وكان في صغره وقع إلى واحد
يكنى أبا الفضل بالكوفة من المتفلسفة فهو سه وأصله كما ضل . وأما ما يدل
عليه شعره فمتلون فقوله :

هون على بصر ما شق منظره فانما يقظات العين كالخلم

مذهب السوفسطائية (اقول) هل هو الا مثل ما ورد (الناس نيام
إذا ماتوا انتبهوا) وقوله :

تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام

مذهب التناسخ (اقول) لا وجه له ومر قول ابن جني وما استظهرناه
نحن . وقوله :

نحن بنو الدنيا فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه
فهذه الارواح من جوه وهذه الاجسام من تربه

مذهب الفضايلة (القائلين ان الله هو الفضاء) ولا يمكن الجزم
بذلك . وقوله في ابن العميد :

له فاستعد للمسير (اقول) وبهذا ظهر مر عدم مدحه للمهلي مع انه قصد بغداد لأجله الذي قلنا سابقاً انه غير ظاهر من كلام المؤرخين . فلما اشرف على ارجان وجدها ضيقة البقعة فضرب بيده على صدره وقال تركت ملوك الأرض وهم يتعبدون بي وقصدت رب هذه المدرة فما يكون منه ثم ارسل غلامه إلى ابن العميد فدخل عليه وقال مولاي ابو الطيب خارج البلد وكان وقت القيلولة وهو مضطجع في دسسته فثار من مضجعه واستبته ثم امر حاجبه باستقباله فركب واستركب من لقيه في الطريق ففصل عن البلد بجمع كثير فتلقوه وقضوا حقه فدخل على أبي الفضل فقام له من الدست قياماً مستوياً وطرح له كرسي عليه نخدة ديباج وقال ابو الفضل كنت مشتاقاً اليك يا أبا الطيب ثم افاض المتنبي في حديث سفره وان غلاماً له احتمل سيفاً وشذ عنه واخرج من كفه درجاً فيه قصيدته (باد هواك صبرت او لم تصبرا) فوحى أبو الفضل إلى حاجبه بقرطاس فيه مائتا دينار وسيف غشاؤه فضة وقال هذا عوض عن السيف المأخوذ وافرد له داراً نزلها فلما استراح من تعب السفر كان يغشى أبا الفضل كل يوم ويقول ما ازورك أكباً إلا لشهوة النظر اليك ويؤاكله وكان ابو الفضل يقرأ عليه ديوان اللغة الذي جمعه ويتعجب من حفظه وغزارة علمه فاظلمهم النيروز فأرسل ابو الفضل مع بعض ندمائه إلى المتنبي انه كان يبلغني شعرك بالشام والمغرب وما سمعته دونه فلم يجر جواباً إلى ان حضره النيروز وأنشده مهنثاً ومعتزراً القصيدة التي اولها :

هل لعذري إلى الهمام أبي الفضل - هل قبول سواد عيني مداده

فأخبرني البديهي سنة ٣٧٠ ان المتنبي قال بأرجان الملوك قروء يشبه بعضهم بعضاً على الجودة يعطون وكان حمل اليه ابو الفضل خمسين الف دينار سوى توابعها وهو من اجاود زمان الديلم ثم لما ودعه ورد كتاب عضد الدولة يستدعيه فقال المتنبي ما لي وللديلم فقال ابو الفضل عضد الدولة افضل مني ويصملك بأضعاف ما وصلتك به فأجاب ان هؤلاء الملوك اقصد الواحد منهم بعد الواحد واملكهم شيئاً يبقى ببقاء النيرين ويعطوني عرضاً فانياً ولي ضجرات واختيارات فيعوقوني عن مرادي فاحتاج إلى مفارقتهم على اقبح الوجوه فكاتب ابن العميد عضد الدولة بهذا الحديث فأجاب بأنه مملك مراده في المقام والظعن فسار المتنبي من ارجان فلما كان على أربعة فراسخ من شيراز استقبله عضد الدولة بأبي عمر الصباغ اخي أبي محمد الاهري صاحب كتاب حدائق الآداب فلما تلاقيا وتسائرا استنشدته فقال المتنبي الناس يتناشدون فأخبره ابو عمر انه رسم له ذلك عن المجلس العالي فبدأ بقصيدته التي فارق مصر بها :

ألا كل ماشية الخيزلي فدى كل ماشية الهيزلي

ثم دخل البلد فأنزل داراً مفروشة وخبر ابو عمر عضد الدولة بما جرى وأنشده من كلمته قوله :

فلما أنحنا زكرنا الرماح بين مكارمنا والعلا
وبتنا نقبل اسيافسنا ونسحها من دماء العدا
لتعلم مصر ومن بالعراق ومن بالعواصم اني الفتى
واني وفيت واني أبيت واني عتوت على من عتا -

فقال عضد الدولة هو ذا يتهددنا المتنبي . ثم ركب إلى عضد الدولة فلما انتهى إلى قرب السرير قبل الأرض واستوى قائماً وقال شكرت مطية حملتي اليك واملا وقف بي عليك ثم سأله عضد الدولة عن مسيره من مصر

المتنبي فكان خمسة وثلاثين الف دينار في مدة أربع سنين فلما انتهت مدته عند سيف الدولة استأذنه في المسير إلى إقطاعه (وهي ضيقة بالمعرة اسمها صفا) فأذن له وامتد باسطاً عنانه إلى دمشق إلى ان قصد مصر ، فألم بكافور واقام على كره بمصر إلى أن ورد فأتك غلام الاخشيد من الفيوم وقادوا بين يديه في مدخله إلى مصر أربعة آلاف جنية منعلة بالذهب فسماه اهل مصر فأتك المجنون فلقبه المتنبي في الميدان على رقبة من كافور ومدحه بالقصيدة التي اولها :

لا خيل عندك تهديها ولا مال - فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

فوصله بما قيمته عشرون الف دينار ثم مات فأتك فرثاه المتنبي وذم كافوراً وانتهز المتنبي الفرصة في العيد للهرب وكان رسم السلطان انه قبل العيد بيوم تهب الخلع والحملانات وانواع المبار لجنده ورؤساء جيشه وصبيحة العيد تفرق وثاني العيد يذكر له من قبل ومن رد واستزاد فاغتم المتنبي غفلة كافور ودفن رماحه برأ وسار ليلته هذه والايام الثلاثة التي كان كافور مشغولاً فيها بالعيد حتى وقع في تيه بني اسرائيل إلى أن جازه على الحلل والاحياء والمفاوز المجاهيل والمناهل الاواجن حتى ورد الكوفة ثم مدح بها دليرين لشكروز (وكان اتي الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي قبل وصول دلير اليها) بقصيدته التي يقول فيها :

ولست غيباً لو شربت منيتي بأكرام دليرين لشكروزلي

فحملة على فرس بمركب ذهب ، وكان السبب في قصده ابا الفضل ابن العميد ان المعروف بالمطوق الشاشي كان بمصر وقت المتنبي فعمد إلى قصيدته في كافور (أغالب فيك الشوق والشوق اغلب) وجعل مكان ابا المسك ابا الفضل وحمل القصيدة إلى أبي الفضل وزعم انه رسول المتنبي فوصله بألفي درهم واتصل هذا الخبر بالمتنبي ببغداد فقال : رجل يعطي لحامل شعري هذا فما تكون صلته لي . وكان ابن العميد يخرج في السنة من الري خرجتين إلى ارجان يجبي بها أربع عشرة مرة ألف الف درهم فنيا حديثه إلى المتنبي بحصوله بأرجان فلما حصل المتنبي ببغداد ركب إلى المهلي فأذن له فدخل وجلس إلى جنبه وصاعد خليفته دونه وأبو الفرج صاحب كتاب الاغاني فأنشدوا هذا البيت :

سقى الله امواهاً عرفت مكانها جُراماً وملوكاً وبَدَر فالغَمرا

فقال المتنبي هو جراباً وهذه أمكنة قتلها علماً وانما الخطأ وقع من النقلة فأنكره ابو الفرج . قال الشيخ هذا البيت انشده أبو الحسن الاخفش صاحب سيبويه في كتابه جراماً بالميم وهو الصحيح وعليه علماء اللغة وتفرق المجلس ثم عاوده اليوم الثاني وانتظر المهلي انشاده فلم يفعل وانما صده ما سمعه من تماديه في السخف واستهتاره بالهزل واستيلاء اهل الخلاعة والسخافة عليه . وكان المتنبي مر النفس صعب الشكيمة فخرج فلما كان اليوم الثالث أغروا به ابن الحجاج حتى علق لجام دابته في صبية الكوخ وقد تكابس الناس عليه من الجوانب وابتدأ ينشد :

يا شيخ اهل العلم فينا ومن يلزم اهل العلم توقيره

فصبر عليه المتنبي ساكناً ساكناً إلى أن تجزها ثم خلى عنان دابته وانصرف إلى منزله وقد يقن استقرار ابي الفضل ابن العميد بأرجان وانتظاره

سبق هو الصواب فان فاتكا لم يكن ليحيته وهو يعلم انه عدوه وهاجي قرابته . قال وقال بعض من شاهده انه لم تكن فيه فروسية وانما كان سيف الدولة سلمه إلى الرواض بحلب فاستجراً على الركض والخضر فأما استعمال السلاح فلم يكن من عمله ثم قال وبجملته القول فيه انه من حفاظ اللغة ورواة الشعر وأما الحكم عليه وعلى شعره فهو سريع الهجوم على المعاني ، ونعت الخيل والحرب من خصائصه ، وما كان يراد طبعه في شيء مما يسمح به يقبل الساقط الرديء كما يقبل النادر البديع وفي متن شعره وهي وفي ألفاظه تعقيد وتعويض « اهـ » ملخص ما نقل في الخزانة عن الايضاح .

السيد أحمد بن الحسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي

الاصفهانى اخو ميرزا حبيب الله العاملي الشهير .

في امل الأمل : كان فاضلاً عالماً صالحاً فقيهاً معاصراً لشيخنا البهائي وقرأ عليه وروى عنه « اهـ » . وقال في ترجمة اخيه ميرزا حبيب الله انها كانا معاصرين لشيخنا البهائي وقابلاً عنده الحديث « اهـ » وهو من طائفة جليلة كلها علماء فضلاء منها أحمد هذا واخوه ميرزا حبيب الله بن الحسين بن الحسن ومحمد مهدي بن ميرزا حبيب الله وابوه الحسين بن الحسن وجده الحسن بن جعفر بن فخر الدين بن حسن بن نجم الدين بن الاعرج كل هؤلاء علماء مذكورون في معالهم .

أحمد بن الحسين بن حفص الخنمسي

قال ابن شهر آشوب له كتاب القضايا .

النواب أحمد حسين خان ساكن برهانوان من بلاد الهند

كان عالماً فاضلاً له تاريخ احدي في ثلاثة مجلدات بلسان اردو طبع مرتين وله كتاب الامامة والخلافة بلسان اردو مطبوع .

أحمد بن الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران مولي علي .

ابن الحسين عليه السلام أبو جعفر الالهوازي الملقب دندان (بالبدال المهمة قبل النون وبعدها) .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عن جميع شيوخ ابيه الا حماد بن عيسى يرمى بالغلو مات بقم « اهـ » وقال في احمد بن بشر : احمد بن الحسين بن سعيد واحمد بن بشر البرقي روى عنها محمد بن احمد بن يحيى وهما ضعيفان ذكر ذلك ابن بابويه « اهـ » وفي الفهرست روى عن جميع شيوخ ابيه الا عن حماد بن عيسى فيما زعم اصحابنا القميون وذكروا انه غال وحديثه يعرف وينكر له كتب منها : كتاب الاحتجاج اخبرنا به الحسين بن عبيد الله وابن أبي جيد القمي عن احمد بن محمد بن يحيى عن احمد بن ادريس عن محمد بن الحسن الصفار عنه وكتاب الانبياء وكتاب المثالب اخبرنا بها ابو الحسين علي بن احمد بن محمد بن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عنه ومات احمد بن الحسين بقم وقبره بها « اهـ » . ومثله ذكر النجاشي الا إنه قال وضعفوه وقالوا هو غال له كتاب الاحتجاج اخبرنا به ابن شاذان حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا احمد بن ادريس حدثنا محمد بن الحسن عنه به واخبرنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن عنه به وكتاب الانبياء وكتاب المثالب اخبرنا علي بن احمد القمي عن محمد بن

وعن علي بن حمدان فذكره وانصرف وما أنشده فبعد ايام حضر السماط فقام ويده درج فأجلسه عضد الدولة وانشد (مغاني الشعب طيباً في المغاني) فلما انشدها وفرغوا من السماط حمل اليه عضد الدولة من انواع الطيب في الأردية الامنان من الكافور والعنبر والمسك والعود وقاد اليه فرسه الملقب بالمجروح وكان اشترى له بخمسين الف شاة وبدره دراهمها عدليه ووراء حشوه ديباج رومي مفصل وعمامة قومت بخمسائة دينار ونصلاً هندياً مرصع النجاد والجفن بالذهب وبعد ذلك كان ينشده في كل حدث يحدث قصيدة إلى أن حدث يوم نثر الورد فدخل عليه والمملك على سرير في قبة يحسر البصر في ملاحظتها والاثراك يثرون الورد فقال المتني ما خدمت عيني قلبي كاليوم وانشأ يقول :

قد صدق الورد في الذي زعما انك صيرت نشره ديمما

فحمل على فرس بمركب والبس خلعة ملكية وبدره بين يديه محمولة وكان ابو جعفر وزير يهاء الدولة مأموراً بالاختلاف اليه وحفظ المنازل والمناهل من مصر إلى الكوفة وتعرفها منه فقال كنت حاضره وقام ابنه يلتمس اجرة الغسال فأحد المتني اليه النظر بتحديق وقال ما للصعلوك والغسال يحتاج الصعلوك إلى ان يعمل بيده ثلاثة اشياء يطبخ قدره وينعل فرسه ويغسل ثيابه ثم ملأ يده قطيعات بلغت درهين او ثلاثة ثم ذكر كتاب ابي الفتح ابن العميد اليه وجواب المتني له بالابيات التي اولها (بكتب الانام كتاب ورد) ثم قال فجعل ابو الفتح الايات سورة يدرسها ويحكم للمتني بالفضل على اهل زمانه فقال ابو محمد بن أبي الثبات البغدادي :

لو ارد شعر كذوب البرد اتانا به خاطر قد جمد

فأقبل بمضغه بعضنا وهم السنابر اكل الغند

فاستخف ابو الفتح به وجره برجله ففارقهم وهاجر إلى اذربيجان وقال عضد الدولة ان المتني كان جيد شعره بالغرب فأخبر المتني به فقال الشعر على قدر البقاع .

وكان عضد الدولة جالساً في البستان الزاهر يوم زيتته واكابر حواشيه وقوف فقال رجل ما يعوز مجلس مولانا سوى احد الطائنين فقال عضد الدولة لو حضر المتني لتاب عنها . ثم ذكر مفارقتها عضد الدولة إلى ان نزل الجسر بالاهواز ثم حكى عن أبي الحسن السوسي قال كنت اتولى الاهواز من قبل المهلبى وورد علينا المتني ونزل عن فرسه ومقوده بيده وفتح عيابه وصناديقه لبلل مسها في الطريق وصارت الأرض كأنها مطارف مشررة فحضرته انا وقلت قد أقمت للشيخ نزلاً فقال المتني ان كان تم فأتية ثم جاءه فأتك الاسدي وقال قدم الشيخ هذه الديار وشرفها بسفره والطريق بينه وبين دير قنة خشن قد احتوشته الصعالمكة وبنو اسد يسيرون في خدمته إلى أن يقطع هذه المسافة ويبر كل واحد منهم بثوب بياض فقال المتني ما ابقى الله بيدي هذا الادهم وذباب الجراز الذي انا متقلده فاني لا افكر في مخلوق فقام فأتك ونفض ثوبه وجمع من رتوت الاعاريب الذين يشربون دماء الحجيج حسوا سبعين رجلاً ورصد له فلما توسط المتني الطريق خرجوا عليه فقتلوا كل من كان في صحبته وحمل فأتك على المتني وطعنه في يساره ونكسه عن فرسه وكان ابنه اقلت الا انه رجع يطلب دفاتر ابيه فلحقه احدهم وحز رأسه وصبوا امواله يتقاسمونها بطرطورة . (اقول) هذه الرواية تخالف ما سبق في كون فأتك جاءه وعرض الخفارة عليه ولعل ما

مصارعته الى الجرح فهي كما قاله الداماد حتى انه قلما يسلم منه احد من الاجلاء فضلاً عن غيرهم حتى لم يعد الرجاليون يهتمون بجرحه ان عارضه تعديل غيره وحتى صار اذا عدل احداً صار ذلك اشارة على عدم الريب في عدالته وقالوا السالم من سلم من تضعيف ابن الغضائري لكن ذلك لا يقدح في عدالته ووثاقته وجلالته . ويظهر من النجاشي في ترجمة عبدالله بن ابي عبد الله و ترجمة علي بن محمد بن شيران و ترجمة احمد بن الحسين الصيقل جلالة مقام هذا الشيخ وقد نقل النجاشي اقواله ايضاً في ترجمة ابن التاجر و ابي تمام الشاعر وجعفر بن محمد بن مالك وعلي بن الحسن بن فضال والحسين بن ابي العلاء واحمد بن اسحاق القمي وخالد بن يحيى وابان بن تغلب وحماد بن عيسى وخيري بن علي وغيرهم .

وهو المراد بابن الغضائري عند الاطلاق لا ابوه الحسين كما صرح به جماعة وكما يظهر من العلامة في الخلاصة فقال في ترجمة اسماعيل بن مهران قال الشيخ ابو الحسين احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري وفي ترجمة ابي الشداخ قال النجاشي ذكر احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري رحمه الله وقال في ترجمة احمد بن علي الخضيب الأيادي قال ابن الغضائري حدثني ابي فان الحسين لم يعلم لأبيه قول ولا وصف بتصنيف او رواية وصرح به ابن طاوس في كتابه الجامع للرجال في شريف بن سابق وقال ايضاً في كتابه المذكور ما صورته : ومن كتاب ابي الحسين احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري المقصور على ذكر الضعفاء المرتب على حروف المعجم .

وقال السيد الداماد ان ابن الغضائري مصنف كتاب الرجال المعروف الذي العلامة في الخلاصة والحسن بن داود ينقلان عنه وبينان في الجرح والتعديل على قوله ليس هو الحسين بن عبيد الله الفقيه البصير المشهور العارف بالرجال والاخبار بل ان صاحب كتاب الرجال الدائر على الألسنة الشائع نقل التضعيف والتوثيق عنه هو سليل هذا الشيخ المعظم اعني ابا الحسين احمد بن الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم وذهب الى هذا ايضاً المولى عبدالله التستري والميرزا محمد صاحب الرجال الكبير والسيد مصطفى في نقد الرجال والعلامة المجلسي وصاحب امل الأمل وفخر الدين الطريحي وصاحب مجمع الرجال على ان كل من ذكر الحسين واحواله وكتبه لم يذكر له كتاباً في الرجال وقال بعض المعاصرين انه عند المراجعة والتبع يظهر ان لقب ابن الغضائري لا يطلق إلا على الحسين بن عبيد الله دون ابنه احمد والتواتر على ان الكتاب لأحمد .

وتصريح النجاشي باسم ابيه في بعض المواضع لا يضر كقوله في عبدالله بن ابي زيد قال ابو عبدالله الحسين بن عبيد الله وفي احمد بن القاسم رأيت بخط الحسين بن عبيد الله فان ذلك مع ندرته لا يكون قرينة على انه المراد بابن الغضائري عند الاطلاق ، على انهم لم يذكروا في ابيه ان له كتاباً في الرجال وان ذكروا انه عارف بالرجال كما يأتي في ترجمته مع انه ربما يقول حدثني ابي ولم يعهد للحسين اب كذلك وفي امل الأمل : ابن الغضائري احمد بن الحسين بن عبيد الله وظن الشهيد الثاني انه الحسين ، وهو خلاف ما صرح به الشيخ في خطبة الفهرست وغيره في مواضع من كتب الرجال بلا ريب في ذلك كما قال الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني في حواشي كتاب الرجال لميرزا محمد « اهـ » وابنه احمد قد ذكر الشيخ في خطبة الفهرست ان له كتابين في الرجال قال لما رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من اصحاب الحديث عملوا فهرس كتب اصحابنا وما صفوه من

الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عنه بها « اهـ » وقال ابن الغضائري حديثه فيما رأيته سالم حكاه عنه العلامة في الخلاصة وقال العلامة الذي اعتمد عليه التوقف فيما يرويه « اهـ » وفي المعالم احمد بن الحسين بن سعيد مولى علي بن الحسين عليهما السلام ابو جعفر دندان الاهوازي من كتبه الاحتجاج ، الانبياء ، المثالب ، المختصر في الدعوات « اهـ » (اقول) نسبة الشيخ والنجاشي غلوه الى القميين لعدم تحققه عندهما والقميون كثيراً ما يرون ما ليس بغلو غلوأ حتى انهم جعلوا من الغلو نفي السهو والنسيان عن النبي ﷺ ونسبة الشيخ تضعيفه الى ابن بابويه لعدم تحققه عنده وابن الغضائري الذي قلما سلم من قدحه احد شهد لأحاديثه بالسلامة من الغلو فلا عبرة بقول القميين .

احمد بن الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري ابو الحسين

قال المحقق البهبهائي في تعليقه على منهج المقال : من المشايخ الاجلة والثقات الذين لا يحتاجون الى النص بالوثاقة وهو الذي يذكر المشايخ قوله في الرجال في مقابلة اقوال الاعاظم الثقات ويعبرون منه بالشيخ ويترحمون عليه ويكثر من ذكر قوله والاعتناء بشأنه « اهـ » وفي رجال بحر العلوم الشيخ الجليل العارف بهذا الفن الخبير بهذا الشأن وقد اكثر العلامة في الخلاصة من نقل اقواله واعتمد على جرحه للرجال وتعديله وفي ذلك من الدلالة على جلالته ووثاقته عنده ما لا يخفى وكذا من تأخر عنه كابين داود وابن طاوس وعن الرواشح للداماد انه كان شريك النجاشي في القراءة على ابيه الحسين بن عبيد الله (اقول) صرح بذلك في احمد بن الحسين بن عمر بن يزيد فقال له كتاب النوادر قرأته انا واحمد بن الحسين رحمه الله على ابيه قال بل يظهر ان النجاشي كان يقرأ عليه ايضاً لقوله في علي بن محمد بن شيران كنا نجتمع معه احمد بن الحسين وفي عبدالله بن ابي عبد الله بعد ذكر كتبه اخبرناها بقراءته احمد بن الحسين (اقول) وفي احمد بن الحسين بن عمر بن يزيد قال احمد بن الحسين رحمه الله له كتاب اخبرنا به ابي وعن المولى عناية الله القهباني في مجمع الرجال انه شيخ الشيخ ابي جعفر الطوسي والنجاشي عالم عارف جليل كبير في الطائفة « اهـ » وسيأتي عن الشيخ في خطبة الفهرست انه عده من شيوخ طائفتنا ويدل ترحم الشيخ والنجاشي عليه انه توفي قبلهما والعلامة كثيراً ما يأتي بقوله مقابل اقوال مثل الشيخ والنجاشي والكشي وامثالهم من الفحول ، بل ربما يرجحه عليهم او يتوقف بسببه كما فعل في ترجمة حذيفة بن منصور فإنه بعد نقله عن المفيد والنجاشي وثيقة وعن الكشي حديثاً في مدحه قال : والظاهر عندي التوقف فيه لما قاله هذا الشيخ - يعني ابن الغضائري - فيه ان حديثه غير نقي وكذا في ترجمة محمد بن مصادف وغيره حيث يقول : والاقوى عندي التوقف فيما يرويه هؤلاء كما قال الشيخ ابن الغضائري ، والسيد الجليل الثقة احمد بن طاوس ينقل عنه كثيراً وبلغ من إعنتائه بكتابه ان أدرجه بتمامه في ذيل كتابه الجامع ، وكذلك الحسن بن داود ينقل اقواله ويذكر اسمه مقروناً بالتعظيم ، والشيخ والنجاشي والعلامة لا يذكرون اسمه الا مع الترحم عليه .

وقال التقي المجلسي ان الرجل مجهول لعدم عنوان له في كتب الرجال ولا تصريح بالعدالة والوثاقة وقال الداماد انه مسارع الى الجرح مبادر الى التضعيف شططا (اقول) وما مر يعلم ان عدم التصريح بعدالته ووثاقته غير مضر وانه يستفاد من ذلك ما هو اكثر من العدالة والوثاقة واما

ولدت قبل الوحي لبيطل هذا الحديث في غير محله ومن ذلك قد يستظهر ان المترجم شيعي وان نسبته الى الكذب او الوضع لروايته مثل هذا الحديث الذي لا تتحملة نفوسهم وابن الجوزي قد عد احاديث في الموضوعات صحيحها العلماء واعترضوا عليه فيها .

أحمد بن الازهر بن منيع بن سليط بن ابراهيم ابو الازهر المبدئي النيسابوري .

توفي سنة ٢٦٣ او ٢٦١ .

الظاهر تشيعه لما سيأتي ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالحافظ الثقة الرحال الجوال ثم قال قيل ان ابا الازهر لما أنكر عليه ابن معين حديثه عن عبد الرزاق في الفضائل قال حلفت ان لا احديث به حتى أتصدق ب درهم . وقال في ميزان الاعتدال أحمد بن الازهر النيسابوري الحافظ اتهمه يحيى بن معين في رواية ذلك الحديث عن عبد الرزاق ثم انه عذره قال ابن عدي هو بصورة اهل الصدق . قلت بل هو كما قال ابو حاتم صدوق وقال النسائي وغيره لا بأس به وقد أدرك كبار مشيخة الكوفة عبد الله بن غير وطبقته وحدث عنه جلة ولم يتكلموا فيه الا لروايته عن عبد الرزاق عن معمر حديثاً في فضائل علي يشهد القلب بأنه باطل فقال ابو حامد بن الشرقي السبب فيه ان معمر كان له ابن اخت رافضي فادخل هذا الحديث في كتبه وكان معمر مهيباً لا يقدر احد على مراجعته فسمعه عبد الرزاق في الكتاب . قلت وكان عبد الرزاق يعرف الامور فما جسر يحدث بهذا الاثر الا أحمد بن الازهر ولغيره (كذا) فقد رواه محمد بن حمدون النيسابوري عن محمد بن علي بن سفيان النجاري عن عبد الرزاق فبريء ابو الازهر من عهده « اهـ » .

وفي تهذيب التهذيب قال ابن خراش سمعت محمد بن يحيى يثني عليه وقال ابو عمرو المستملي عن محمد بن يحيى ابو الازهر من اهل الصدق والامانة ومثل مسلم بن الحجاج عنه فقال اكتب عنه وقال صالح جزرة صدوق وقال النسائي والدارقطني لا بأس به وقال ابو حاتم صدوق وقال ابن شاهين ثقة نبيل وذكره ابن حبان في الثقات وقال أحمد بن يحيى بن زهير التستري لما حدث ابو الازهر بحديث عبد الرزاق في الفضائل يعني عن معمر عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال : نظر النبي ﷺ الى علي فقال انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة الحديث اخبر بذلك يحيى بن معين فبينما هو عنده في جماعة من اهل الحديث اذ قال يحيى من هذا الكذاب النيسابوري الذي يحدث عن عبد الرزاق بهذا الحديث فقام ابو الازهر فقال هوذا انا فتبسم يحيى فقال اما انك لست بكذاب وتعجب من سلامته وقال الذنب لغيرك في هذا الحديث قال ابو حامد بن الشرقي هو حديث باطل والسبب فيه ان معمر كان له ابن اخ رافضي وكان معمر يمكنه من كتبه فادخل عليه هذا الحديث قال الخطيب ابو بكر وقد رواه محمد بن حمدون النيسابوري عن محمد بن علي النجاري الصنعائي عن عبد الرزاق فبريء ابو الازهر من عهده وقال ابن عدي ابو الازهر بصورة اهل الصدق عند الناس واما هذا الحديث فعبد الرزاق من اهل الصدق وهو ينسب الى التشيع فلعله شبه عليه « اهـ » .

(اقول) يلوح من هذا تشيع ابي الازهر والذهبي يرد الاحاديث بشهادة قلبه وبأقوال متعصبين امثاله والاحاديث لا ترد بالهوى الذي سماه

التصانيف ورووه من الاصول ولم اجد منهم احداً استوفى ذلك ولا ذكر اكثره بل كان منهم كان غرضه ان يذكر ما اختص بروايته واحاطت به خزائنه من الكتب ولم يتعرض احد باستيفاء جميعه الا ما كان قصده ابو الحسين احمد بن الحسين بن عبيد الله رحمه الله فانه عمل كتابين احدهما في المصنفات والاخر ذكر فيه الاصول واستوفاهما على مبلغ ما وجده وقدر عليه غير ان هذين الكتابين لم ينسخهما احد من اصحابنا واخترم هو رحمه الله وعمد بعض ورثته الى اهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكى لي بعضهم عنهم « اهـ » . ويعلم من ذلك انه اول من صنف في فهرست كتب اصحابنا واستوفى ذلك ، واول من صنف في فهرس كتب اصحابنا المعروفة بالاصول ، وفي رجال بحر العلوم : ومن هذا يعلم ان الشيخ رحمه الله لم يقف على كتب هذا الشيخ وظن هلاكها كما أخبر به ولم يكن الامر كذلك لما يظهر من النجاشي من اطلاعه عليها واخباره عنها وقد بقي بعضها الى زمان العلامة فانه قال في ترجمة محمد بن مصادف اختلف قول ابن الغضائري فيه ففي احد الكتابين انه ضعيف وفي الآخر انه ثقة وقال عمر بن ثابت ضعيف جداً قاله ابن الغضائري وقال في كتابه الآخر طعنوا عليه وليس عندي كما زعموا وهو ثقة (اهـ) ثم ان السيد مصطفى التفرشي في كتابه نقد الرجال قال في احمد انه مصنف كتاب الرجال المقصور على الضعفاء ، وقد صرح العلامة في ترجمة عمر بن ثابت ان له كتابين حيث قال ضعيف جداً قاله ابن الغضائري وقال في كتابه الآخر طعنوا عليه من جهة وليس كما زعموا وهو ثقة (اهـ) ويظهر من النجاشي في ترجمة احمد بن ابي عبيد الله البرقي ان احمد بن الحسين له كتاب آخر وهو كتاب التاريخ ومن موضع آخر ان له كتابين آخرين احدهما في خصوص الممدوحين والاخر مقصور على المذمومين فيحتمل انهما الكتابان اللذان اشار اليهما الشيخ وان من أخبره بتلفها او عدم نسخها غير صادق او تلفت نسخة الاصل بعد ما نسخها من لم يعلم به الشيخ وهو الظاهر او انها غيرهما وهو بعيد .

مؤلفاته

له (١) كتاب في الجرح (٢) كتاب في الموثقين (٣) كتاب في ذكر المصنفات (٤) كتاب في ذكر الاصول (٥) كتاب التاريخ ذكره الشيخ في الفهرست وكتاب الجرح كله مدرج في كتاب الجامع في الرجال لابن طاووس وانما أدرجه حرصاً على بقاءه .

أحمد بن الاحجم المروزي^(١)

في ميزان الاعتدال ذكر ابن الجوزي في الموضوعات له هذا حديث ابو معاذ النحوي عن ابيه عن عائشة (رض) قالت يا رسول الله ما لك إذا أقبلت فاطمة جعلت لسانك في فمها قال يا عائشة ان الله ادخلني الجنة فناولي جبرائيل تفاحة فأكلتها فصارت في صليبي فلما نزلت من السماء واقعت خديجة الحديث . قلت فاطمة ولدت قبل الوحي واحمد هذا قال فيه ابن الجوزي قالوا كان كذاباً « اهـ » اقول مر في الجزء الثاني من هذا الكتاب انها ولدت بعد البعثة بسنة رواه الحاكم في المستدرک وابن عبد البر في الاستيعاب وابن حجر في الاصابة او بعد البعثة بخمس سنين وهو المروي عن الباقر عليه السلام والمشهور بين اصحابنا نعم قال جماعة من علماء اهل السنة انها ولدت قبل البعثة بخمس سنين فجزم الذهبي بأنها

(١) هذه تراجم كان حقها التقديم فأخرت سهواً ومر لما نظائر كان حقها التقديم فأخرت سهواً المؤلف .

سمع يعلى ومحمداً ابني عبيد وأسباط بن محمد وإبا ضمرة اللثي
ووهب بن جرير وطبقتهم .

تلاميذه

قال الذهبي وعنه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو حامد الشرقي
ومحمد بن الحسين القطان وعدة حدث عنه من رفقائه محمد بن رافع والذهلي
وكان يقول كتب عني يحيى بن يحيى التميمي (اهـ) وفي تهذيب التهذيب
عنه البخاري ومسلم خارج الصحيح والدارمي وأبو زرعة الرازي وأبو عوانة
الإسفرائي ومحمد بن جرير الطبري وآخرون .

أبو الحسن أحمد بن الحسين البسطامي عن أبي ذر البعلبكي .

في ميزان الاعتدال لا يعرف وخبره باطل في المناقب وهو يا علي ما
لمحك حسرة عند موته ولا وحشة في قبره (اهـ) وفي لسان الميزان قال
الخطيب حدث عن أبي ذر البعلبكي وهو شيخ مجهول حديثاً منكراً حدثناه
أبو الفرج الطنجايري ثنا عبدالله بن عثمان الصغار ثنا أبو الحسن أحمد بن
الحسين ثنا أبو ذر بعلبك ثنا أحمد بن محمد الهاشمي ثنا مروان بن محمد ثنا
خلف الأشجعي ثنا الثوري عن منصور عن أمه عن جدته عن عائشة به
قلت والاسناد مختلق أيضاً ما فيهم من يعرف سوى عائشة ومنصور والثوري
« اهـ » (أقول) وهذا مظهر التشيع أيضاً ورد حديثه وتكذيبه ليس إلا لأنه
في مناقب علي عليه السلام .

أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن مهران أبو العباس الآبي العروضي
(الآبي) نسبة إلى آبة بألف ممدودة وباء موحدة مفتوحة بعدها هاء
بلدة تقابل ساوة قال ابن شهر آشوب في رجاله له : (١) ترتيب الأدلة فيما
يلزم خصوم الإمامية دفعه عن الغيبة والغائب (٢) المكافأة في المذهب في
النقض على أبي خلف . وفي تعلية العلامة البهبهاني يروي عنه الصدوق
مترضياً .

أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن
أبي طالب

في مقاتل الطالبين نقلاً عن محمد بن علي بن حمزة أنه قتل مع
عبد الله بن عبد الحميد في حرب كانت بينه وبين ملك التوبة .

الشریف أبو القاسم أحمد بن الحسين بن علي بن محمد السكران
لكثرة تهجده ابن عبد الله بن الحسن الافطس بن علي الأصغر ابن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

في عمدة الطالب : كان اديباً شاعراً قال الشيخ أبو الحسن العمري
انشدني الشيخ أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن إبراهيم الفقيه البصري له :

الموت ان قطعت والموت ان وصلت كيف البقاء لصبي بين هذين
فقطعهما قطع أوصالي نواصله ووصلها قطع قلبي خيفة البين

ولأبي القاسم الافطس أيضاً :

قدك عني شمت ذل الضراعة أنا ما لي وضیعة وبضاعه !
أما العز قدرة تملأ الأر ض ، والا فغفة وقناعه

قال : وفي معنى هذا البيت قول آخر :

وان لم تملك الدنيا جميعاً كما تختار فتركها جميعاً

شهادة القلب فقلبه لم يخلص من النصب - وان زعم ذلك - فلهذا لم يقبل
قلبه فضائل علي عليه السلام التي اخفاها اعداؤه حسداً وأولياؤه خوفاً
وظهر من بين ذين ما ملأ الخافقين ومن هو بمثابة علي بن أبي طالب في
شهادة كتاب الله ومتواترات السنة النبوية له بأعلى الفضائل لا تحتاج شيعته
وموالوه ان يضيفوا اليه فضائل مكذوبة وانما يحتاج الى ذلك في حق من
يكون فقيراً في فضله ومناقبه اما علي عليه السلام فهو غني بما نطق به
الكتاب والسنة وغيرهما من فضائله حتى أصبحت تلحق بالضروريات عن
ان يختلق مختلق له فضيلة ليست له ويحتاج ابن اخت معمر او ابن اخيه ان
يدس في كتبه انه سيد في الدنيا سيد في الآخرة وهل يشك مسلم في سيادته
في الدنيا والآخرة وهذه التأويلات والاحتمالات الباردة من ان معمر كان
يمكن ابن اخته من كتبه فيدس فيها عما تستغرق له الشكلى ضحكاً فبمثل هذه
الاحتمالات السخيفة يجوز القدح في أعراض الناس وتكذيبهم . وكيف
يعتمد معتمد على كتابه الذي سماه ميزان الاعتدال وأولى ان يسمى ميزان
الميل عن الاعتدال وقد قال الكوثري فيما علقه على ذيل تذكرة الحفاظ
المطبوع بدمشق ص ٣٥ ان الذهبي تغلب عليه الاهواء في تراجم الناس
وقد انتقده على خطئه في تراجم الناس انتقاداً مراً الحافظ ابن المرباط
محمد بن عثمان الغرناطي والتاج ابن السبكي ونسبوا الى التعصب المفرط ولا
تخلو خطئه في التراجم من ذلك لا سيما في تراجم الحشوية ومخالفهم لبعده
عن المعقول والعلوم النظرية واكتفائه بالرواية والسماع . وقال ابن الوردي
في تاريخه واستعجل قبل الموت فترجم في تواريخه الاحياء واعتمد فيها ذكره
في سير الناس على أحداث يجتمعون به وكان في انفسهم شيء من الناس
فأذى بهذا السبب في مصنفاته أعراض خلق من المشهورين « اهـ » . فإذا
كانت هذه طريقة الذهبي بشهادة اهل نحلته مع من هو من اهل نحلته فما
حاله مع من يتهم بالتشيع او يروي فضائل علي بن أبي طالب وهو لا يطبق
سماعها ويشهد قلبه لأول وهلة ببطلانها . وقال في حواشي صفحة ٣٢٨ ان ابن
حجر العسقلاني حيث نشأ على معاناة الشعر والاسترسال في المديح والهجاء
وارث من ذلك من عهد شبابه التبكيت وتطلب مواضع العلل من تراجم
الرجال والخط من مقاديرهم ويقول تلميذه البرهان البقاعي انه لا يعامل
أحداً بما يستحقه من الاكرام بل بما يظهر له على شمائله من عجة الرفعة وان
ابن الشحنة الحنفي قال في حق ابن حجر كان كثير التبكيت في تاريخه على
مشائخه واحبابه واصحابه لا سيما الحنفية فإنه يظهر من زلاتهم ونقائصهم ما
يقدر عليه ويفعل ذكر محاسنهم وفضائلهم الا ما ألجأته الضرورة اليه فهو
شالك في حقهم ما سلكه الذهبي في حقهم وحق الشافعية حتى قال
السبكي انه لا ينبغي ان يؤخذ من كلامه ترجمة شافعي ولا حنفي وكذا لا
ينبغي ان يؤخذ من كلام ابن حجر ترجمة حنفي متقدم ولا متأخر ، قال
الكوثري ومن راجع تراجم الرجال في كتبه ثم فحص عنهم في تواريخ غيره
من لم يتغلب عليه تعصب وهوى يجد صواب ما يقوله ابن الشحنة ماثلاً
إمام عينيه مهما تحزب السخاوي لشيخه ولو تصون من مثل ذلك لكان
احسن ثم حكى اعتماد ابن حجر على الأطياف والمنامات في المسائل العلمية
فإذا كان هذا شأن الذهبي مع الحنفية والشافعية فكيف به مع الشيعة .

مشائخه

في تهذيب التهذيب روى عن عبدالله بن نمير وروح بن عبادة
ويعقوب بن ابراهيم بن سعد وعبد الرزاق وآدم بن أبي إياس والهيثم بن
جميل وأبي عاصم النبيل وأبي صالح كاتب الليث وجماعة وفي تذكرة الحفاظ

موسى البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور وأحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه إلى العراق والجلال والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهى إليها وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي في عشرة مجلدات .

(تشيعه)

في مجالس المؤمنين عند ذكر سبزواري عن معجم البلدان ما تعريه أنه قال : هي قصبة يهق خرج منها جماعة لا تخصي من الفضلاء والعلماء والفقهاء والادباء ومع هذا فالغالب على أهلها مذهب الرافضة الغلاة ومن مشاهيرها المتهمين بالرفض الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي صاحب التصانيف المشهورة « اهـ » ونحو ذلك نقل صاحب روضات الجنات عن المعجم والظاهر أنه أخذ من المجالس والذي وجدته في المعجم على ما في النسخة المطبوعة ليس فيه لفظ المتهمين بالرفض بل قال عند ذكر يهق أنها ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور وكانت قصبتها أولا خسروجرد ثم صارت سبزواري وقد أخرجت هذه الكورة من لا يخصي من الفضلاء والعلماء والفقهاء والادباء ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضة الغلاة ومن أشهر أئمتهم الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي من أهل خسروجرد صاحب التصانيف المشهورة « اهـ » والعجب أن سبزواري غير مذكورة في معجم البلدان إلا في هذا الموضع وكلامه على ما في النسخة المطبوعة وإن لم يكن صريحاً في تشيعه لاحتمال رجوع ضمير أئمتهم إلى الفضلاء العلماء الخ لا إلى الرافضة لكن رجوعه إلى الأخير هو الظاهر ويرشد إلى تشيعه تلمذه على الحاكم الذي هو شيعي مستتر كما ذكر في ترجمته وغلبة التشيع على أهل تلك الكورة كما اعترف به ياقوت . وعن بحر العلوم في فوائده الرجالية أنه قال يهق ناحية معروفة في خراسان بين نيسابور وبلاد قومس وقاعدتها بلدة سبزواري وهي من بلاد الشيعة الإمامية قديماً وحديثاً وأهلها في التشيع أشهر من أهل خاف وباخرز في التسنن « اهـ » وما يرشد إلى تشيعه روايته جملة من مناقب أهل البيت عليهم السلام الجليّة في مؤلفاته الجمّة مثل ما نقل عن كتابه الموضوع لذكر مشاهير الصحابة على ما في روضات الجنات من الرواية المشهورة عن النبي ﷺ أنه قال من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في هيئته وإلى عيسى في عبادته فليتنظر إلى علي بن أبي طالب فإن الكثيرين من غير الشيعة إذا نظروا إلى مثل هذا الحديث أو ما هو أقل منه سارعوا إلى تكذيبه ووصف راويه بأنه كذاب واتهموه بالتشيع فضلاً عن أن يرووا مثل هذا الحديث أو يودعوه كتبهم أما وصفه بالشافعي كما سمعت من ابن خلكان وتأليفه في فضائل الإمام الشافعي والإمام أحمد كما ستعرف وانتصاره للشافعي وغير ذلك مما مر ويأتي فقد وقع مثله لشيخه الحاكم ابن البيع مع أنه لا شك في تشيعه وقد وصف أحمد بن فارس اللغوي بالشافعي مع تشيعه .

(مشايخه)

في تذكرة الحفاظ سمع أبا الحسن محمد بن الحسين البلوي وأبا عبد الله الحاكم وأبا طاهر بن حمش وأبا بكر بن فورك وأبا علي الروذباري وعبد الله بن يوسف بن تامويه وأبا عبد الرحمن السلمي وخلقاء بخراسان

أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي ولد في شعبان سنة ٣٨٤ وتوفي ١٠ جمادى الأولى سنة ٤٥٨ كذا في تاريخ ابن خلكان وأنساب السمعاني وتذكرة الحفاظ وقال ابن خلكان كانت وفاته بنيسابور ونقل إلى يهق ، وقال ياقوت في معجم البلدان توفي سنة ٤٥٤ ، فتفرد بذلك .

(والبيهقي) نسبة إلى يهق بفتح الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح الهاء ويعدها قاف ، في أنساب السمعاني أنه اسم قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخاً منها وفي معجم البلدان تشتمل على ٣٢١ قرية كانت قصبتها أولا خسروجرد ثم صارت سبزواري « اهـ » ومنه يعلم أن يهق تطلق على الناحية وعلى القصبة .

(أقوال العلماء فيه)

في معجم البلدان عند ذكر يهق : هو الإمام الحافظ الفقيه الأصولي الورع أوجد الدهر في الحفظ والاتقان مع الدين المتين من أجل أصحاب أبي عبد الله الحاكم والمكثرين عنه ، ثم فاقه في فنون من العلم تفرد بها ، رحل من العراق وطوف الأفاق وألف من الكتب قريباً من ألف جزء مما لم يسبق إلى مثله ، استدعي إلى نيسابور لسماع كتاب المعرفة ، فعاد إليها سنة ٤٤١ ، ثم عاد إلى ناحيته فأقام بها إلى أن مات .

وقال السمعاني في الأنساب : ومن المصنفين المشهورين أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي الحافظ كان إماماً فقيهاً حافظاً جمع بين معرفة الحديث والفقه . وكان يتبع نصوص الشافعي وكان استاذة في الحديث الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وسمع الحديث الكثير .

وفي تذكرة الحفاظ : الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي صاحب التصانيف ولم يكن عنده سنن النسائي ولا سنن ابن ماجه ، بل كان عنده الحاكم فأكثر عنه وعنده عوال وبورك له في عمله لحسن مقصده وقوة فهمه وحفظه . قال عبد الغافر في تاريخه كان البيهقي على سيرة العلماء قانعاً باليسير متجملًا في زهده وورعه . وعن إمام الحرمين أبي المعالي قال : ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر البيهقي فإن له المنة على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه . قال أبو الحسن عبد الغافر في ذيل تاريخ نيسابور أبو بكر البيهقي الفقيه الحافظ الأصولي الدين الورع واحد زمانه في الحفظ وفرد أقرانه في الاتقان والضبط من كبار أصحاب الحاكم ويزيد عليه بأنواع من العلوم ، كتب الحديث وحفظه في صباه وتفقه وبرع وأخذ في الأصول وارتحل إلى العراق والجلال والحجاز ، ثم صنف وتوالتفه تقارب ألف جزء مما لم يسبق إليه أحد جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث ووجه الجمع بين الأحاديث طلب منه الأئمة الانتقال من الناحية إلى نيسابور لسماع الكتب فأن سنة ٤٤١ وأعدوا له المجلس لسماع كتب المعرفة وحضره الأئمة ، ثم حكى منامات في حقه ومدحه ، ثم ذكر أنه حضر في آخر عمره من يهق إلى نيسابور وحدث بكتبه ثم حضره الأجل بنيسابور فنقل في تابوت إلى يهق ودفن بها ، وهي ناحية من أعمال نيسابور على يومين منها وخسروجرد هي أم تلك الناحية .

وقال ابن خلكان : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن

أحمد بن الحسين أو الحسن القطان
مر بعنوان أحمد بن الحسن بغير ياء ويأتي بعنوان أحمد بن محمد بن
الحسن القطان .

أحمد بن الحسين الكوفي
من مشايخ الاجازة للشهيد الاول .

أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم الخباز ابو طالب
ولد سنة ٤١٦ هـ وتوفي ١٥ جمادى الآخرة سنة ٤٩٨ هـ

في لسان الميزان قال ابن النجار كان شيعياً قلت انما حكى ذلك عن
غيره فذكر انه سمع من ابي القاسم بن بشران وروى عنه ابو القاسم ابن
السمرقندي وعبد الوهاب الانطاقي وغيرهما ثم قال قرأت بخط ابي محمد ابن
السمرقندي قال ابو طالب اخباز الشيعي المذهب كان نائماً للشيعه سمعت
منه حديثاً واحداً لأتبع امره « اهـ » .

الشيخ أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن سليمان العاملي النباطي
توفي سنة ١٠٧٩ هـ في قرية النبطية .

في امل الأمل : كان علماً فاضلاً أديباً صالحاً عابداً ورعاً كان شريكنا
في الدرس حال القراءة على الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن ابن
الشهيد الثاني العاملي والشيخ حسين بن الحسن بن الحسن الظهيري العاملي
والعم الشيخ محمد بن علي بن الحر العاملي وغيرهم وقرأ على السيد نور
الدين العاملي في مكة « اهـ » .

الشيخ الامام جمال الدين أحمد بن الحسين بن محمد بن حمدان بن محمد
الحمداني القزويني

عالم ورع شهيد قاله متعجب الدين وهو من شهداء القرن السادس
وهو من بيت علم وفضل نبغ فيه عدة منهم أبوه ناصر الدين الحسين بن
محمد بن حمدان بن محمد القزويني الحمداني وجده الامام ناصر الدين ابو
اسماعيل محمد بن حمدان بن محمد وأخوه المترجم ناصر الدين محمد بن
الحسين بن محمد بن حمدان وشقيقه الآخر نجم الدين ابو خليفة الحسن بن
الحسين بن محمد بن حمدان وعمه وجيه الدين ابو طالب علي بن ناصر الدين
محمد بن حمدان وعمه الآخر الامام عز الدين عمار بن ناصر الدين محمد بن
حمدان ومنهم امام الدين علي بن ناصر الدين ابي طالب علي بن محمد بن
حمدان والشيخ نظام الدين ابو المعالي ناصر بن ابي طالب علي بن محمد بن
حمدان والشيخ الامام ابو البركات هبة الله بن حمدان بن محمد والشيخ
مظفر بن هبة الله بن حمدان بن محمد والشيخ ناصح الدين ابو جعفر
محمد بن المظفر بن هبة الله بن حمدان وكلهم ذكروا في عالمهم .

السلطان أحمد كاركيا ابن السلطان حسين كاركيا ابن السلطان محمد كاركيا
المشهور بأمير سيد بن مهدي كيا بن امير كيا الحسيني العلوي ملك جيلان
وباقى نسبه تقدم في ترجمة حفيده أحمد بن حسن بن أحمد هذا .

ولد سنة ٨٩٤ هـ وتوفي يوم الاثنين سنة ٩٤٠ هـ

وتقدم في ترجمة حفيده المذكور انهم سلسلة من السادات العلوية كانوا
ملوك جيلان وعبروا عنهم بكاركيا وهي لفظة فارسية تفيد التعظيم وأنهم
كانوا زيدية جارودية واول من انتقل منهم الى مذهب الشيعة الاثني عشرية
المترجم واقتدى به من بعده وانه كان فيهم السيد علي كيا بن امير كيا وهو

وهلال بن محمد الحفار وابا الحسين بن بشران وابن يعقوب الايادي وعدة
ببغداد والحسن بن أحمد بن فراس وطائفة وجناح بن ندير وجماعة بالكوفة .

(تلاميذه)

في تذكرة الحفاظ حدث عنه شيخ الاسلام ابو علي الانصاري
بالاجازة وابو الحسن عبد الله بن محمد بن أحمد وولده اسماعيل بن أحمد
وابو عبد الله الفزاري وابو القاسم السحامي وابو المعالي محمد بن اسماعيل
الفارسي وعبد الجبار بن عبد الوهاب الدهان وعبد الجبار بن محمد الخواري
واخوه عبد الحميد بن محمد وخلق كثير .

(مؤلفاته)

قد سمعت انه ألف ما يقرب من الف جزء مما لم يسبقه اليه احد وفي
أنساب السمعاني مؤلفاته مشهورة موجودة في ايدي الناس فمن مؤلفاته على
ما في تذكرة الحفاظ (١) الأسماء والصفات مجلدان (٢) السنن الكبير عشرة
مجلدات (٣) السنن الصغير مجلدان (٤) دلائل النبوة ثلاثة مجلدات (٥)
الزهد مجلد (٦) البيت مجلد (٧) المنتقى مجلد (٨) الآداب مجلد (٩) نصوص
الشافعي ثلاثة مجلدات وفي الروضات اسمه المبسوط (١٠) المدخل مجلد
(١١) الدعوات مجلد (١٢) الترغيب والترهيب مجلد (١٣) مناقب
الشافعي مجلد (١٤) مناقب أحمد مجلد (١٥) كتاب الاسرى .

(تمة)

في مشتركات الكاظمي باب أحمد بن الحسين المشترك بين ثقة وغيره
يمكن استعلام انه ابن الحسين بن سعيد برواية محمد بن الحسن الصفار عنه
« اهـ » ومر في ترجمته قول الشيخ انه روى عنه أحمد بن محمد بن يحيى لكن
لا يبعد ان مراده الرواية بالواسطة وعن جامع الرواة انه زاد عما في
المشتركات نقل رواية محمد بن يزيد النخعي وسعد بن عبد الله عنه وروايته
كثيراً عن فضالة ونقل روايته عن ابي الجارود ، قال وانه ابن الحسين بن
عبد الملك برواية علي بن محمد بن الزبير عنه وروايته هو عن الحسن بن
محبوب وقد سبق أحمد بن الحسن بن عبد الملك فلا تغفل عن احتمال
الاتحاد بل هو الظاهر « اهـ » وعن جامع الرواة انه نقل رواية أحمد بن
محمد بن سعيد عنه .

أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصيقل ابو جعفر

(قال النجاشي) كوفي ثقة من اصحابنا جده عمر بن يزيد يباع
السابري روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام له كتب لا يعرف
منها الا النوادر قرأته انا وأحمد بن الحسين رحمه الله على ابيه عن أحمد بن
محمد بن يحيى حدثنا ابي عن محمد بن أحمد بن يحيى وقال أحمد بن الحسين
له كتاب في الامامة اخبرنا به ابي عن العطار عن ابيه عن أحمد بن ابي زاهر
عن أحمد بن الحسين به . وفي مشتركات الكاظمي يعرف أحمد بن الحسين
انه ابن عمر الثقة برواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه ورواية أحمد بن ابي زاهر
عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية علي بن الحسن بن علي والحسن بن
علي بن يقطين عنه « اهـ »

الشيخ شهاب الدين أحمد ابن الشيخ شرف الدين ابي عبد الله الحسين
المودي العاملي الجزيبي (والموذي بالدال المهملة فيما وجدناه)

في أمل الأمل فاضل عالم علامة شاعر اديب وله ارجوزة في شرح
الياقوت في الكلام وغير ذلك .

احمد بن الحسين الميثمي

كانه من ذرية ميثم التمار عن الصدوق في العيون أنه قال كان واقفياً .

السيد المؤيد بالله ابو الحسين احمد بن الحسين بن هارون الاقطعي

ابن الحسين بن محمد البطحاني ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب احد أئمة الزيدية .

ولد سنة ٣٣٣ وتوفي سنة ٤٢١ بطبرستان وله ٨٨ سنة .

في عمدة الطالب : هارون الاقطعي له عقب بالري منهم الشريفان الجليلان أبو الحسين احمد بن الحسين بن هارون المذكور كثير العلم له مصنفات في الفقه والكلام ببيع له بالديلم ولقب بالسيد المؤيد بالله ومدة ملكه عشرون سنة وأخوه أبو طالب يحيى بن الحسين الخ ويعرفان بأبني الهرواني ولهما أعقاب .

أبو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر الهمداني الملقب بديع الزمان

ولد في ١٣ جمادى الآخرة ٣٥٨ وقيل ٣٥٣ همدان وتوفي سنة ٣٩٨ بهراة وقد أرى على أربعين سنة كما في اليتيمة ويقال انه مات مسموماً بهراة وقيل اصابته السكتة وعجل دفنه فأفاق في قبره وسمع صوته بالليل وأنه لبس فوجدوه قد قبض على لحيته ومات « ا هـ » وهذا مما يبعد تصديقه .

(والهمداني) نسبة إلى همدان بفتح الهاء والميم والذال المعجمة المدينة المشهورة ببلاد الجبل .

أقوال العلماء فيه

في أمل الأمل : فاضل جليل امامي المذهب حافظ أديب منشىء له المقامات العجيبة وله ديوان شعر وكان عجيب البديهة والحفظ « ا هـ » .

وذكره السمعاني في الانساب فقال : أبو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الملقب بالبديع كان أحد الفضلاء الفصحاء وكان متعصباً لأهل الحديث والسنة وما أخرجت همدان بعده مثله هكذا قال أبو الفضل الفلكني وكان من مفاخر بلدنا^(١) وسكن هراة وبها مات ويقال انه سم « ا هـ » وأكثر من استوفى ، وصفه الثعالبي في يتيمة الدهر فقال : بديع الزمان ، ومعجزة همدان ، ونادرة الفلك وبكر عطار ، وفرد الدهر ، وغرة العصر ، لم ير نظيره في ذكاء القرينة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه في طرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته ولم ير ولم يرو أن أحداً بلغ مبلغه فإنه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب منها أنه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين بيتاً إلا مرة واحدة فيحفظها كلها ويؤديها من أولها إلى آخرها لا يخرم حرفاً وينظر في الأربع والخمس الأوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهدها عن ظهر قلبه هذا وهذه حاله في الكتب الواردة عليه وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة أو انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة وربما كتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ من آخره إلى أوله ويخرجه كأحسن شيء وأملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قوله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم والنثر ومن النثر

أخو السيد مهدي كيا جد والد المترجم وملك منهم في كيلان عدة ملوك ترجعوا في مواضعهم من هذا الكتاب وذكروا إجمالاً في ترجمة حفيده احمد بن حسن .

وفي مجالس المؤمنين انه لما انتقلت السلطنة من السلطان محمد بن ناصر إلى ولده ميرزا علي نازعه أخوه السلطان حسين ثم قتل الاثنان كما ذكر في ترجمتهما فاستولى على السلطنة المترجم بعد واقعة ابيه الحسين وعمه علي ورجع من مذهب الزيدية الجارودية الذي كان من قديم مذهب اهل كيلان إلى مذهب الامامية الاثني عشرية ولذلك قربه الشاه اسماعيل الاول وفي سنة ٩٣٣ حيث كان معسكر الشاه بقزوین جاء المترجم إلى قزوین فأكرمه الشاه كثيراً وعاد إلى كيلان وبعد وفاته تولى السلطنة بعده ولده السيد علي كاركيا .

المولى احمد بن الحسين المراغي من تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري كان عالماً فاضلاً له محاكمات الأصول بين القوانين والفصول .

احمد بن الحسين بن مفلس الضبي النخاس

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه حميد كتاب زكريا بن محمد المؤمن وغير ذلك من الأصول .

الشيخ احمد بن الحسين نجيب الدين العاملي الجبعي

توفي في ذي الحجة سنة ١٢٤٦

كان فقيها زاهداً عابداً كذا في مذهب الأقوال للشيخ علي بن سعيد بن محمد بن الحر العاملي الجبعي المعاصر .

احمد بن الحسين الهمداني

من ذرية برير بن خضير الهمداني شهيد كربلاء .

له رسالة في علم التجويد تاريخ كتابتها سنة ٧٥٣ توجد منها نسخة في مكتبة مجلس النواب الايراني كما في فهرستها .

احمد بن الحسين بن عبيدة

في التعليقة هو أبو العباس احمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن مهران الأبى العروضي « ا هـ » وقد تقدم .

الشيخ جمال الدين احمد بن الحسين بن الواهلي

لست أعرف هذه النسبة ولا رأيت من ذكرها نعم في أنساب السمعاني الواهكاني نسبة إلى واهكان قال وأظنها من قرى مرو ولم أسمع باسمها ولملها خربت « ا هـ » فيحتمل كون النسبة إليها وقد صحفت قال الشيخ محمد بن علي بن الحسن العاملي الجباعي جد الشيخ البهائي في مجموعته توفي خامس ربيع الأول سنة ٧٥٧ بالمشهد الغروي وبه دفن « ا هـ » ولم يذكر من أحواله شيئاً سوى هذا .

(١) هكذا في النسخة المطبوعة والظاهر أن العبارة ناقصة فالسمعاني لم يكن من أهل همدان حتى يقول وكان من مفاخر بلدنا بل هذا جزء من عبارة نقلها ياقوت عن أبي شجاع في تاريخ همدان وتأني فكان أصل العبارة وقال أبو شجاع وكان من مفاخر بلدنا . المؤلف -

أجابته عفواً . وأعطته قيادها صفواً أو القوافي ، أنته ملء الصدور على التوالي : ثم كانت له طرق في الفروع هو افترعها ، وسنن في المعاني هو اخترعها ؛ ومصدق ما ادعيته له تشهده في أثناء شعره ونثره وكان في صفاء العقيدة بين الكفاءة قدوة ، وفي حسن النظر لكافة نظرائه أسوة ، وقد أوتي حفظاً لا يسمع كلمة إلا اعتقلها فاعتقلها ، ثم إذا شاء أعادها ونقلها « اهـ » .

والبديع هو أول من اخترع عمل المقامات وبه اقتدى الحريري في مقاماته المشهورة واعترف في خطبتها بفضلها ولكن يظهر مما حكى عن الحصري في زهر الآداب أن أول من فتح هذا الباب هو ابن دريد لكنه لم يجد لإجادة البديع ثم تبعه البديع فغير في وجهه ثم تبعها الحريري قال الحصري لما رأى البديع أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي أغرب بأربعين حديثاً وذكر أنه استنبطها من ينابيع صدره وانتخبها من معادن فكره وأبداهما للأبصار والبصائر في معارض حوشية والفاظ عنجوية فجاء أكثرها تنبؤ عن قبوله الطباع ولا ترفع له حجب الأسماع وتوسع فيها إذ صرف ألفاظها ومعانيها في وجوه مختلفة عارضه بأربعمئة مقامة في الكدية تدوب ظرفاً وتقطر حسناً لا مناسبة بين المقامتين لفظاً ولا معنى عطف مساجلتها ووقف مناقلتها بين رجلين سمى أحدهما عيسى بن هشام والآخر أبا الفتح الاسكندري وجعلها يتهاديان الدر ويتناقشان السحر في معان تضحك الحزين وتحرك الرصين وربما أفرد بعضها بالرواية « اهـ » .

ونثره خال من التكلف خفيف على الطبع رقيق مستملح لأنه كان ينشئه عفواً الطبع وفيض القريحة وشعره رقيق جيد يعرب كثره عن رقة طبعه . وكان حاضر البديهة في النظم والنثر ينظم على لسان الشعراء ما يشبه شعرهم على أكابر البلغاء . ذكر الثعالبي في ترجمة أبي فراس الحمداني قال حكى أبو الفضل الهمداني قال : قال صاحب أبو القاسم يوماً لجلسائه وأنا فيهم وقد جرى ذكر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان : لا يقدر أحد أن يزور على أبي فراس شعراً فقلت من يقدر على ذلك وهو الذي يقول :

رويدك لا تصل يدها بباعك ولا تعز السباع إلى رباعك
ولا تمن العذر علي أني يمين أن قطعت فمئ ذراعك

فقال صاحب صدقت فقلت أيد الله مولانا فقد فعلت « اهـ » .

تشيعه

قد سمعت قول صاحب أمل الأمل أنه إمامي المذهب ولم أجد من ذكره في رجال الشيعة قبل عصرنا غيره ومن ذكره في عصرنا أو ما قاربه فإنما أخذه من أمل الأمل وعليه اعتمد ، ويدل على تشيعه ما ذكره عن نفسه في قصته مع أبي بكر الخوارزمي الآتية من قوله أن سار غيري في التشيع برجلين طرت بجناحين الخ وقصيدته الآتية التي أنشدها في المجلس في رثاء الحسين عليه السلام . ويؤيد ذلك تلمذه على أحمد بن فارس الثابت تشيعه كما يأتي في ترجمته وأخذه عنه وكتابه الآتي إليه بل ذلك الكتاب من أدلة تشيعه وقد يستدل على عدم تشيعه بعدم ذكر أصحابنا له قبل صاحب أمل الأمل مع ذكرهم شيخه ابن فارس وبما مر في قول أبي شجاع في تاريخ همدان أنه كان متعصباً لأهل الحديث والسنة وأنه لو كان شيعياً لما خفي على أهل ذلك المجلس بنيسابور الذين اعتقدوا فيه عدم التشيع حتى احتاج إلى

النظم ويعطى القوافي الكثيرة فيصل بها الأبيات الرشيقة ويقترح عليه كل عريض وعسير من النظم والنثر فيرتجله في أسرع من الطرف على ريق لا يبلغه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفواً الساعة ومسارقة القلم ومساوقة اليد للقلم ومجاراة الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتعلة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الأبداع والاسراع إلى عجائب كثيرة لا تحصى وكان مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة فارق همدان في شبابه سنة ٣٨٠ وقد درس على أبي الحسين بن فارس واستنفذ ما عنده وورد حضرة صاحب بن عباد فتزود من ثمارها وحسن آثارها ثم قدم جرجان فأقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في أكنافهم واختص بأبي سعد محمد بن منصور أيده الله تعالى ونفقت بضائعه لديه وتوفر حظله من عادته المعروفة في اسداء الإفضال على الافاضل وورد نيسابور سنة ٣٨٢ فأمل أربعمئة مقامة نحلها أبا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين من لفظ أنيق وسجع رقيق ثم شجر بينه وبين الاستاذ أبي بكر الخوارزمي ما كان سبباً لهبوب ريح الهمداني وعلو أمره إذ لم يكن أن أحداً من الأدباء والكتاب والشعراء ينبري لمساجلة الخوارزمي فلما تصدى الهمداني لمساجلته وجرت بينها مكاتبات ومناظرات ، وغلب هذا قوم وذاك آخرون طار ذكر الهمداني في الأفاق وأجاب الخوارزمي داعي به فخلا الجو للهمداني ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة إلا دخلها ولا ملك ولا أمير ولا وزير إلا استمطر بنوته فحصلت له ثروة حسنة وألقى عصاه بهراة وصاهر بها أبا علي الحسين بن محمد الخشنامي واقتنى بمعونته ضياعاً فاخرة « اهـ » .

وقال أبو شجاع شيرويه بن شهریار في تاريخ همدان على ما حكاه عنه ياقوت في معجم الأدباء : سكن هراة وكان أحد الفضلاء والفصحاء متعصباً لأهل الحديث والسنة ما أخرجت همدان بعده مثله وكان من مفاخر بلدنا « اهـ » .

وذكره أبو اسحاق الحصري في كتاب زهر الآداب كما حكى فقال أبو الفضل الهمداني بديع الزمان وهذا اسم وافق مسماه ولفظ طابق معناه كلامه غرض المكاسر أنيق الجواهر يكاد الهواء يسرقه لطفاً « اهـ » .

وفي معجم الأدباء قال أبو الحسن البيهقي : وبديع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسين الحافظ كان يحفظ خمسين بيتاً بسماع واحد ويؤديها من أولها إلى آخرها وينظر في كتاب نظراً خفيفاً ويحفظ أوراقاً ويؤديها من أولها إلى آخرها فارق همدان سنة ٣٨٠ وكان قد اختلف إلى أحمد بن فارس صاحب المجلد وورد حضرة صاحب فتزود من ثمارها واختص بالدهخداة أبي سعد محمد بن منصور ونفقت بضاعته لديه ووافى نيسابور سنة ٣٨٢ وبعد موت الخوارزمي خلا له الجو وجرت بينه وبين أبي علي الحسين بن محمد الخشنامي مصاهرة وألقى عصى المقام بهراة .

وقال جامع رسائله : كان أبو الفضل فتى وضي الطلعة رضي العشرة فتان المشاهدة سحر المفاتحة غاية في الظرف ، آية في اللطف ، معشوق الشيمة ، مرزوقاً فضل القيمة طليق البديهة سمح القريحة شديد العارضة شديد السيرة زلال الكلام عذبه ، فصيح اللسان عضبه ، إن دعا الكتابة

يكن متصلاً في الدين متجنباً لكل ما يوقع في المآثم بل كان جارياً على عادة أكثر الشعراء والكتاب من اتباع منافعهم الدنيوية والتجروء على أعراض الناس والافتراء عليهم فيقول ما يجري ما مطامعه ومنافعه في دنياه وإن أضر بأخراه فهو يخاطب أبا نصر الطوسي بما يروج عنده ويقرب إليه وكذلك يخاطب الرئيس أبا عامر وما يدل على أن ذلك ليس على حقيقته قوله عن عضد الدولة أنه عجز أن يعمر التريتين الخبيثتين ويصلح البلديتين المشؤمتين قم والكوفة فعلم أن ذلك لخبث نحلتهما فهم أن يسبي ويبيع ثم فرض الجزية عليهم أو يقيموا التراويح ، فإن نحلة عضد الدولة كنحلة أهل قم والكوفة هي التشيع فكيف بهم بأن يسبي ويبيع ويفرض الجزية أو يقيموا التراويح أن هذا لطريف مليح وفي عدم إرادة الحقيقة منه ظاهر أو صريح .

أما القصيدة المزدوجة التي أوردها ياقوت فالظاهر أنها منحولة بدليل عدم وجودها في ديوانه وانفراد ياقوت بنقلها ولم يسندها ولو صحت نسبتها إليه لأمكن أن يكون غرضه فيها التشيع على الخوارزمي عدوه عند أهل السنة فيكشف ذلك عن عدم تأثمه على عادة الشعراء في هجؤهم الناس والتشيع عليهم وعدم تخرجهم من ذلك ومن هذا القبيل نسبة الخوارزمي له إلى أنه أشعري مجبر فقصد التشيع عليه عند الشيعة كما قصد هو التشيع على الخوارزمي عند أهل السنة وفي رسالته إلى أبي الطيب سهل بن محمد الخوارزمي نسبة الخوارزمي إلى أنه دهري ، واتهام أخيه بمذهب الأشعرية لا يوجب أن يكون هو أشعرياً بل التعبير بالاتهام يدل على أن ظاهر حاله كان على خلاف ذلك ومن هذا الباب قوله للخوارزمي عندنا يهودي بمثل ذلك في مذهبه على أنه يمكن أن يريد في مذهبه في الحرص والحاصل أن شهادة الخصم على خصمه لا تقبل وكل ذلك لإرادة التشيع سواء كان بحق أو بباطل فلا ينبغي الريب في تشيعه والظاهر أنه كان يتكتم في مذهبه غالباً ولا يبالي ما يقول ويفعل في سبيل مآربه الدنيوية والله أعلم .

ما جرى بينه وبين أبي بكر الخوارزمي

قد سمعت قول الثعالبي أنه ورد نيسابور سنة ٣٨٢ ، وكان بها أبو بكر الخوارزمي فتحدثك به البديع وتكاتباً وتجاوزاً واجتماعاً وتناظراً فغلبه البديع بقوة بديته وكثرة نكاته وحسن تصرفه في أجوبته ومحاوراته وكان الخوارزمي في ذلك الوقت ذائع الصيت لا يطمع كاتب ولا أديب في مساجلته وكان اشتهار صيته عن جدارة واستحقاق فقد كان كاتب عصره الذي لا يختلف فيه على أن غلبة البديع له لم تتحقق لما مر من قول بعض المؤرخين أن الناس اختلفوا فبعض غلب البديع وبعض غلب أبا بكر والذي نقل غلبة البديع هو البديع نفسه وشهادة المرء لنفسه لا تقبل .

قال البديع على ما في رسائله حاكياً ما جرى بينه وبين الخوارزمي : وطننا خراسان فما اخترنا الا نيسابور داراً وقديماً كنا نسمع بحديث هذا الفاضل فنتشوقه وقد كان اتفق علينا في الطريق من العرب اتفاق لم يوجبه استحقاق من بزة بزوها وفضة فضوها وذهب ذهبوا به ووردنا نيسابور براحة أنقى من الراحة وكيس أخل من جوف حمار فيا حللنا الا قصبه جواره ولا وطننا الا عتبة داره .

فالرقة كتبها البديع الى الخوارزمي عند ورود نيسابور : أنا لقرب الأستاذ أطال الله بقاءه كما طرب النشوان مالت به الحمر

أظهاره وإنشاد القصيدة كما سيأتي مع ظهور التشيع وقوة الشيعة في ذلك العصر بدولة بني بويه وبأن في رسائله ما يظهر منه عدم تشيعه كقوله في رسالته إلى أبي نصر الطوسي : ولك في أكثر المكارم لسان ويد ولا تخلو معها من حزونة طوسية ورجل طاووسية ولو عربت منها لكنت الامام الذي تدعيه الشيعة وتنكره الشريعة ، وقوله في رسالته الى الشيخ الرئيس أبي عامر عدنان بن محمد وهو يذكر عضد الدولة . ثم عجز والقدرة هذه أن يعمر التريتين الخبيثتين أو يصلح البلديتين المشؤمتين قم والكوفة فعلم أن ذلك لخبث نحلتهما فهم أن يسبي ويبيع ثم فرض الجزية عليهم أو يقيموا التراويح ورجع صاحبي آنفاً من هراة فذكر أنه سمع في السوق صبيهاً ينشد أن محمداً وعلياً أخرايتما وعديا ويل أم هراة أنصب الشيطان بها هذه الحباله والله ما دخلت هذه الكلمة بلداً إلا صبت عليها الذلة ونسخت عنها الملة ولا رضي بها أهل بلدة الا جعل الله الدل لباسهم وألقى بينهم بأسهم هذه نيسابور منذ فشت فيها هذه المقالة في خراب واضطراب وأهلها في بلاء وجلاء يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وهذه قهستان منذ فشت فيها هذه المقالة جعلت مأكلة الغصص ونجعة الاقدار فالشيطان لا يصيد هراة صيداً إنما يستدرجها رويداً وهذه الكوفة مما اختط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وما ظهر الرفض بها دفعة ولا وقع الاخذ بها وقعة إنما كان أوله النياحة على الحسين بن علي وذلك ما لم ينكره الأنام ثم تناولوا معاوية فأنكر قوم وتساهل آخرون فتدحرجوا إلى عثمان فنشرت الطباع ونبت الأسماح وخلف من بعدهم خلف لم يحفظوا حدود هذا الأمر فارتقى ذلك إلى يفاع وتناول الشيخين رضي الله عنهما . لا جرم أن الله تعالى سلط عليهم السيف القاطع والذل الشامل ولما أعد الله لهم في الآخرة شر مقاماً وأنا أعيد بالله هراة أن يجد الشيطان إليها هذا المجاز وأعيد الشيخ الرئيس أن لا يهتز لهذا الأمر اهتزازاً يرد الشيطان على عقبه « اهـ » وفي رسائله غير ذلك من هذا القبيل لكنه ليس بهذه الصراحة بل أورد ياقوت في معجم الأدباء له قصيدة مزدوجة سنذكر شيئاً منها إن صحت كان فيها دلالة على عدم تشيعه . ويظهر من رسالة للخوارزمي أجاب بها البديع عن رقعة وردت منه وهي الرقعة الثالثة أنه أشعري حيث يقول أبو بكر فيها : وتكليف المرء ما لا يطيق يجوز على مذهب الأشعري وقد زاد سيدي استاذه الأشعري فإن استاذك كلف العاجز ما لا يطيق مع عجزه عنه وسيدي كلف الجاهل علم الغيب مع الاستحالة منه « اهـ » ويؤيده أن أخاه لأمه وأبيه وتلميذه محمد بن الحسين الصفار كان يتهم بمذهب الأشعرية حكاه ياقوت في أوائل ترجمة البديع عن تاريخ همذان لأبي شجاع فالظاهر أن ذلك راجع إلى أخيه لا إليه لقوله وجن في آخر عمره فإن البديع لم ينقل عنه أحد أنه جن ويبعد تخلف الآخرين الشقيين والأستاذ والتلميذ في المذهب . وما يبعد تشيعه قوله للخوارزمي كما يأتي عندنا يهودي بمثل ذلك في مذهبه ويزيد مذهبه . ويمكن الجواب عن عدم ذكر أصحابنا له بعدم ذكرهم لأبي بكر الخوارزمي المعلوم تشيعه بل لم يذكره صاحب امل الأمل الذي ذكر البديع وعن قول أبي شجاع أنه كان متعصباً لأهل الحديث والسنة بأن الظاهر أنه أخذ ذلك من قوله في وصيته وأن يتولى الصلاة عليه أهل الحديث وأهل السنة ولم يعلم أنه أراد بأهل السنة هنا ما قابل الشيعة . وعن خفاء تشيعه على أهل ذلك المجلس بأنه لم يكن مختلطاً بهم ولم يكن متجاهراً بالتشيع فلذلك خفي أمره عن أهل نيسابور كما خفي تشيع ابن فارس فوصف في مؤلفات أهل السنة بأنه شافعي أو مالكي . وعما في رسائله بأن الرجل لم

يضران نجرا وانما اللباس جلدة والزي حلية بل قشرة وانما يشتغل بالجل من لا يعرف قيمة الخيل ونحن بحمد الله نعرف الخيل عارية من جلالها ونعرف الرجال بأقوالها وافعالها لا بآلاتها واحوالها واما القوم الذين صدر سيدي عنهم وانتمى اليهم ففهم لعمري فوق ما وصف حسن عشرة وسداد طريقة وجمال تفصيل وجمله ولقد جاورتهم فنلت المراد واحمدت المراد

فان اك قد فارقت نجداً واهله فما عهد نجد عندنا بذيهم

والله يعلم نيتي للاخوان عامة ولسيدي من بينهم خاصة فان اعاني على مرادي له ونيتي فيه بحسن العشرة بلغت له بعض ما في الفكرة وجاوزت مسافة القدرة وان قطع علي طريق عزمي بالمعارضة وسوء المزاخلة صرفت عتاني عن طريق الاختيار بيد الاضطراب

فما النفس الا نطفة بقرارة اذا لم تكدر كان صفوا غديرها

وعلى هذا فحبذا عتاب سيدي اذا صادف ذنباً واستوجب عتبا فاما ان يسلفنا العريضة ويستكثر المعتبة والموجدة فتلك حالة نصونه عنها ونصون انفسنا عن احتمال مثلها فليرجع بنا الى ما هو اشبه به واجمل له ولست أسومه ان يقول (استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين) ولكن اسأله ان يقول (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين).

(رقعة البديع الثالثة الى الخوارزمي)

انا ارد من الاستاذ سيدي شرعة وده وان لم تصف والبس خلعة بره وان لم تصف وقصاري ان اكيه صاعاً بصاع ومداً عن مد وان كنت في الادب دعي النسب ضعيف السبب ضيق المضطرب سيء المنقلب أمت الى عشرة اهل بنية وأنزع الى خدمة اصحابه بطريقة ، ولكن بقي ان يكون الخليط منصفاً في الاخاء عادلاً في الوداد اذا زرت زار وان عدت عاد ، والاستاذ سيدي - ايده الله - ضايقي في القبول اولا وناقشي في الاقبال ثانياً ، فاما حديث الاستقبال وامر الإنزال والأنزال فنطاق الطمع ضيق عنه غير متسع لتوقعه منه ، وبعد فكلفة الفضل هيئة وفروض الود متعينة وطرق المكارم بينة وأرض العشرة لينة ، فلم اختار قعود التعالي مركباً وصعود التغالي مذهباً وهلاً ذاد الطير عن شجر العشرة اذا كان ذاق الخل من ثمرها ، وقد علم الله ان شوقي قد كد الفؤاد برحاً على برح ونكاه قرحاً على قرح ، فهو شوق داعيته محاسن الفضل وجاذبته بواعث العلم ولكنها مرة مرة ونفس حرة لم نقد الا بالاعظام ولم تلق الا بالاكرام واذا استعفاني سيدي الاستاذ من معاتبته واستعادته ومزاخذته اذا جفا واستزادته وأعفى نفسه من كلف الفضل يتجشمها فليس الا غصص الشوق أنجرعها وحلل الصبر أندرعها فلم أعره من نفسي وانا لو أعرت جناحي طائر لما طرت الا اليه ولا حلقت الا عليه .

أحبك يا شمس النهار ويدره وان لامني فيك السهى والفراق
وذاك لأن الفضل عندك باهر وليس لان العيش عندك بارد

(جواب الخوارزمي عنها)

شرية ودي لسيدي أدام الله عزه اذا وردها صافية وثياب بري اذا قبلها صافية هذا ما لم يكدر الشريعة بتعته وتصعبه ولم يخرق الثياب بتجنه وتسجه فاما الانصاف في الاخاء فهو ضالتي عند الاصدقاء ولا أقول :
واني لمشتاق الى ظل صاحب يرق ويصفو ان كدرت عليه

ومن الارتياح للقائه كما انتفض العصفور بلله القطر
ومن الامتزاج بولائه كما التقت الصهباء والبارد العذب
ومن الابتهاج بمزاره كما اهترت تحت البارح الغصن الرطب

فكيف ارتياح الاستاذ لصديق طوى اليه ما بين قصبي العراق
وخراسان ، بل عتبي نيسابور وجرجان ، وكيف اهتزازه لضييف في بردة
حمل وجلدة جمال :

رت الشمائل منهج الأثواب بكرت عليه مغيرة الأعراب
كمهلهل وربيعه بن مكرم وعتية بن الحارث بن شهاب

وهو ولي انعامه بانفاذ غلامه الى مستقري لأفضي اليه بسري إن شاء الله تعالى . قال البديع على ما في رسائله : فلما اخذنا لحظ عينه سقانا الدردى من اول دمه وأجنانا سوء العشرة من باكوورة فنه من طرف نظر بشطره وقيام دفع في صدره وصديق استهان بقدره وضييف استخف بأمره ، لكننا أقطعناه جانب اخلاقه وقاربناه اذ جانب وشربناه على كدورته ولبسنائه على خشونته ، ورددنا الامر في ذلك الى زبي استغته ولباس استرته وكاتبناه نستمد وداده ونسلس قياده ، بما هذا نسخته . وفي معجم الادباء : ثم اجتمع اليه فلم يحمد لقيه ، فانصرف عنه ، وكتب اليه :

الاستاذ - والله يطيل بقاءه ويديم تأييده ونعماءه - أزرى بضييفه ، ان وجده يضرب آباط القلة في أطمار الغربية ، فاعمل في ترتيبه انواع المصارفة وفي الاهتزاز له اصناف المضايقة من ايماء بنصف الطرف وإشارة يشطر الكف ودفع في صدر القيام عن التمام ومضغ الكلام وتكلف لرد السلام ، وقد قبلت هذا الترتيب صعراً واحتملته وزراً واحتضنته نكراً وتأبطته شراً ولم آله عذراً ، فان المرء بالمال وثياب الجمال ، وانا مع هذه الحال وفي هذه الأسمال أتفرز صف النعال ، ولو حاملته العتاب وناقشته الحساب لقلت : ان بوادينا ثاغية صباح وراغية رواح ، وقوماً يجرون المطارف ولا يمنعون المعارف :

وفيهم مقامات حسان وجوهم واندية يتنابها القول والفعل
على مكثريهم حق من يعترهم وعند المقلين السماحة والبذل

ولو طرحت بالاستاذ ايدي الغربية اليهم لوجد مثال البشر قريباً وعط الرحل رحيباً ووجه المضيف خصيباً ورأيه ايده الله في ان يملا من هذا الضيف اجفان عينه ويوسع أعطاف ظنه ويحييه بموقع هذا العتاب الذي معناه ود والمر الذي يتلوه شهد موفق إن شاء الله تعالى :

(الجواب من الخوارزمي)

انك ان كلفتني ما لم أطلق ساءك ما سرك مني من خلق

فهمت وما تناوله سيدي من خشن خطابه ومؤلم عتابه وصرفت ذلك منه الى الضجر الذي لا يخلو منه من نابه دهر ومسه من الايام ضر والحمد لله الذي جعلني موضع أنسه ومظنة مشتكى ما في نفسه اما ما شكاه سيدي من مضايقتي اياه - زعم - في القيام . وتكلفني لرد السلام فقد وفية حقه كلاماً وسلاماً وقياماً على قدر ما قدرت عليه ووصلت اليه ولم ارفع عليه غير السيد ابي البركات العلوي وما كنت لأرفع احداً على من جده الرسول واهمه البتول وشاهداه التوراة والانجيل وناصره التأويل والتزويل والبشير به جبرائيل وميكائيل واما عدم الجمال ورثة الحال فما يضعان عندي قدراً ولا

فان قائل هذا البيت قاله والزمان زمان والاخوان اخوان وحسن
العشرة سلطان ولكني اقول : واني لمشتاق الى ظل

رجل يوازنك المودة جاهدا يعطي ويأخذ منك بالميزان
فاذا رأى رجحان حبة خردل مالت مودته مع الرجحان

وقد كان الناس يقترحون الفضل فأصبحنا نقترح العدل والى الله
المشتكى لا منه ذكر الشيخ سيدي ايدى الله حديث الاستقبال وكيف يستقبل
من انقض علينا انقضاض العقاب الكاسر ووقع بيننا وقوع السهم العائر
وتكليف المرء ما لا يطيق يجوز على مذهب الاشعري وقد زاد سيدي على
استاذة الاشعري فان استاذة كلف العاجز ما لا يطيق مع عجزه عنه وسيدي
كلف الجاهل علم الغيب مع الاستحالة منه والمترى بما فيه قد عرضته عليه
ولو اطلقت حمله حملته اليه والشوق الذي ذكره سيدي فعندي منه الكثير
الكبير وعنده منه الصغير اليسير واكثرنا شوقاً أقلنا عتاباً والينا خطاباً ولواراد
سيدي ان اصدق دعواه في سوقه الى ليغض من حجم عتبه علي فانما اللفظ
زائد واللحظ وارد فاذا رق اللفظ دق اللحظ واذا صدق الحب ضاق العتاب
والعتب

فبالخير لا بالشرف فارح مودتي وأي امرئ يقتال منه الترهيب

عتاب سيدي قبيح لكنه حسن وكلامه لين لكنه خشن أما قبحه فلأنه
عاتب بريئاً ونسب الى الاساءة من لم يكن مسيئاً وأما حسنه فلألفاظه الغرر
ومعانيه التي هي كالدرر فهي كاللؤلؤ ظاهرها يغفر وباطنها يضر وكالمصرع على
دمن الثرى منظره بهي وغبيرة وبهي ولو شاء سيدي نظم الحسن والاحسان
وجمع بين صواب الفعل واللسان

يا بديع القول حاشى لك من هجو بديع
ويحسن القول عو ذلك من سوء الصنيع
لا يعب بعضك بعضاً كن مليحاً في الجميع

(رقعة اخرى للبديع الى الخوارزمي)

انا وان كنت مقصراً في موجبات الفضل من حضور مجلس الاستاذ
سيدي فما افري الا جلدي ولا أبخس الا حظي ومع ذلك فما أصغر اوقاتي
الا بمدحه حرس الله فضله نعم وقد رددت كتاب الاوراق للصولي وتناولت
لكتاب البيان والتبيين للجاحظ وللاستاذ سيدي في الفضل والتفضل به
رأيه .

وقال البديع في رسائله : واتفق ان السيد ابا علي نشط للجميع بيني
وبينه فدعاني فأجبت وكتب يستدعيه فاعتذر فقلت لا ولا كرامة للدهر ان
نقعد تحت حكمه وكاتبته انا أشحذ عزيمته على البدار والوي رأيه عن
الاعتذار وأعرفه ما في ذلك من ظنون تشبه وتهم تتجه وقدنا اليه مركوباً
لنكون قد ألزمناه الحجة فجاءنا في طبقة اف وعدد تف

كل بغيض قدره اصبع وأنفه خمسة أشبار

وقمنا له واليه . وفي معجم الادباء : حدث ابو الحسن بن ابي
القاسم البيهقي صاحب وشاح الدمية وقد ذكر ابا بكر الخوارزمي فقال :
وقد رمي بحجر البديع الهمداني في سنة ٣٨٣ وأعان البديع الهمداني قوم
من وجوه نيسابور كانوا مستوحشين من ابي بكر فجمع السيد نقيب السيادة
بنيسابور ابو علي بينها واراده على الزيارة وداره بأعلى ملقباً فترفع فبعث اليه

السيد مركوبه فحضر ابو بكر مع جماعة من تلامذته فقال له البديع انما
دعوناك لتملاً المجلس فوائد وتذكر الابيات الشوارد ونناجيك فتسعد بما
عندك وتسالنا فتسر بما عندنا وتبدأ بالفن الذي ملكت زمانه وطار به صيتك
وهو الحفظ ان شئت والنظم ان اردت والنثر ان اخترت والبديهة ان نشطت
فهذه دعواك التي تملأ منها فاك فأحجم الخوارزمي عن الحفظ لكبر سنه ولم
يجل في النثر قدحاً وقال أبادهك فقال البديع الامر أمرك يا استاذ فقال له
الخوارزمي اقول لك ما قال موسى للسحرة قال بل ألقوا فقال البديع وذكر
الابيات الكافية الآتية الا انه اورد منها ثلاثة أبيات فقط .

وفي الرسائل فمال الى السيد ابي الحسين يسأله بيتاً ليجيز-فقلت يا
هذا انا أكفيك وتناولت جزءاً فيه اشعاره وقلت لمن حضر هذا شعر ابي بكر
الذي كد به طبعه وأسهر له جفنه وهو ثلاثون بيتاً وسأقرن كل بيت بوفقه
بحيث اصيب أغراضه ولا أعيد الفاظه وشريطي ان لا أقطع النفس فان
تنبأ لواحد ممن حضر ان يميز قوله من قولي فله يد السبق فقال ابو بكر ما
الذي يؤمننا ان تكون نظمت من قبل ما تريد انشاده الآن فقلت اقترح
لكل بيت قافية لا أسوقه الا اليها مثل ان تقول حشر فأقول بيتاً آخره حشر
ثم عشر فانظم بيتاً قافيته عشر وهلم جراً فأبي ابو بكر ان يشاركنا في هذا
العنان ومال الى السيد ابي الحسين يسأله بيتاً ليجيز فتبعنا رأيه وأعمل كل
منا لسانه وفمه واخذ دواته وقلمه وأجزنا البيت الذي قاله اذ قلنا- ولم يذكر
البيت المجاز- فقال البديع :

هذا الاديب على تعسف فتكه وبروكه عند القريض ببركه
متسرع في كل ما يعتاده من نظمه متباطيء عن تركه
والشعر أبعد مذهبا ومصاعدا من ان يكون مطيعه في فكه
والنظم بحر والخواطر معبر فانظر الى بحر القريض وفلكه
فمتى توالى في القريض مقصر عرضت اذن الامتحان بعركه
هذا الشريف على تقدم بيته في المكرمات ورفعته في سمكه
قد رام مني ان أقارن مثله وأنا القرين السوء أن لم انكه
واذا نظمت قصمت ظهر مناظري وحطمت جارحة القرين بدكه
أصغوا الى الشعر الذي نظمته كالدر رصع في مجرة سلكه
فمتى عجزت عن القرين بديهة فدمي الحرام له أراقة سفكه

وقال ابو بكر ابيانا جهدنا به ان يخرجها فلم يفعل دون ان طواها
وجعل يعركها ويفركها وكره ان تكون الهرة أعقل منه لانها تحدث فتغطي ثم
بسط يمينه لليديهة دون ان يكتب فقال الشريف انسجاً على منوال المتنبي
حيث يقول :

أرق على أرق ومثلي يأرق وجوى يزيد وعبرة تترفرق
فابتدر ابو بكر ايدى الله الى الاجازة ولم يزل الى الغايات سباقاً فقال :
واذا بدهت بديهة يا سيدي فأراك عند بديهتي تتفلق
واذا قرضت الشعر في ميدانه لا شك أنك يا أخي تشقق
اني اذا قلت البديهة قلتها عجلاً وطبعك عند طبعي يرفق
ما لي اراك ولست مثلي عندها متموهاً بالترهات تمحزق
اني أجيز على البديهة بالذي تريانه واذا نطقت اصدق
لو كنت من صخر أصم لهاله مني البديهة واغتدى يتفلق
لو كنت ليثاً في البديهة خادراً لرؤيت يا مسكين مني تفرق
وبديهة قد قلتها متنفساً فعل الذي قد قلت يا ذا الاخرق

ان كان شيخاً سفيهاً يفوق كل سفيه
فقد أصاب شبيهاً له وفوق الشبيه

ثم غثلت بقول القائل :

وأنزلي طول النوى دار غربة إذا شئت لافيت امرأ لا أشاكله
أحامقه حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

ودفع القول فبدأ بأبيات ولحن بأصوات وجعل النعاس يثني الرؤوس
ويمنع الجلوس قال صاحب الوشاح فنام القوم على عاداتهم في ضيافات
نيسابور وفي الرسائل فأوى إلى أم مثواه وأويت إلى الحجرة وظني أن هذا
الفاضل يأكل يده ندماً ويكي على ما جرى ذمماً ودماً فإنه إذا سمع
بحديث همدان قال الهاء هم والميم موت والذال ذل والالف آفة والنون
قدامة قال صاحب الوشاح وأصبحوا فتفرقوا وبعض القوم يحكم بغلبة
البديع وبعضهم يحكم بغلبة الخوارزمي وفي الرسائل وسعوا بيننا بالصلح
وعرفنا له فضل السن فقصدناه معتردين إليه فأومأ إيماء مهيضة بكف
سحبها على الهواء سحباً وبسطها في الجو بسطاً وعلمنا أن للمقصور أن
يستخف ويستهن وللقامر أن يحتمل ويلين فقلنا إن بعد الكدر صفواً كما أن
عقب المطر صحواً وعرض علينا الإقامة عنده سحابة ذلك اليوم فاعتلنا
بالصوم فلم يقبل فطعمنا عنده ، وهنا اختلفت رواية البديع ورواية صاحب
وشاح الدمية المنقولة في معجم الأدباء فصاحب الوشاح يقول كان بعض
الرؤساء مستوحشاً من الخوارزمي وهياً مجمعاً في دار السيد أبي القاسم
الوزير ويظهر منه أن هذا الرئيس بتهيته ذلك المجمع هو الذي قصد إثارة
الشرب بينهما ثانياً والبديع يقول في رسائله أن أبا بكر بعث إليه رسولين
يذكران أن أبا بكر يقول تواتر الخبر بأنك قهرت واني قهرت ولا أشك أن
ذلك التواتر مصدره منك ولا بد أن نجتمع في مجلس بعض الرؤساء فتنافز
وان لم تفعل لم آمن عليك بعض تلامذتي أو تقر بعجزك عن أمدي فعجبت
بواجبته فقلت أما قولك قد تواتر الخبر بأنك قهرت وأن ذلك من جهتي
فبالله ما أتمدح بقهرك وإن لنفسك عندك لشأناً إن ظننتني أقف هذا الموقف
أنا إن شاء الله أبعد مرتقى همة ومصعد نفس فأما التواتر من الناس فلو
قدرت على الناس لخطت أفواههم رزقنا الله عقلاً به نعيش . ونعوذ بالله من
رأي بنا يطيش وإن رسالتك هذه وردت مورداً لم نحسبه فلذلك خرج
الجواب عن البصل ثوماً وعن البخل لوماً . ثم مضت أيام فاتفقت الآراء
على أن يعقد هذا المجلس في دار الشيخ أبي القاسم الوزير (قال صاحب
الوشاح وكان أبو القاسم فاضلاً ملء أهابه) وحضر الإمام أبو الطيب
(سهل الصعلوكي) وهو بنفسه أمة ثم حضر السيد أبو الحسين وهو ابن
الرسالة والإمامة وجعل يضرب عن هذا الفاضل بسيفين لأمر كان قد موه
عليه وقطنت لذلك فقلت أيها السيد أنا إذا سار غيري في التشيع برجلين
طرت بجناحين وإذا مت سواي في موالاة أهل البيت بلمحة دالة توسلت
بغرة لائحة فإن كنت أبلغت غير الواجب فلا يحملك على ترك الواجب ثم
أن لي في آل الرسول ﷺ قصائد قد نظمت حاشيتي البر والبحر وزكيت
الأفواه ووردت المياه وسارت في البلاد ولم تسر بزاد وطارت في الآفاق ولم
تسر على ساق ولكني أتسوق بها لديكم ولا اتفق بها عليكم وللآخرة قلتها
لا للحاضر وللدين ادخرتها لا للدنيا فقال انشدني بعضها فقلت :

يا لمة ضرب الزمان على معرستها خيامه
لله درك من خزائمي روضة عادات ثغامه

ثم وقف يعتذر ويقول أن هذا كما يجيء لا كما يجب فقلت قبل الله
عذرک لكني أراك بين قواف مكروهة وقافات خشنة كل قاف كجبل فخذ
الآن جزاء عن قرضك وأداء لفرضك وقلت :

مهلاً أبا بكر فزندك اضيق وأخرس فان اخاك حي يرزق
دعني اعرك اذا سكت سلامة فالقول ينجد في ذوك ويعرق
ولفائك فتكات سوء فيكم فدع الستور وراءها لا تحرق
وانظر لأشنع ما أقول وادعي وله إلى اعراضكم متسلق
يا أحقاً وكفاح ذلك نخزية جربت نار معري هل تحرق

فقال يا أحقاً لا يجوز أن أحق لا ينصرف فقلت أما أحق فلا يزال
يصفعك لتصفعه حتى ينصرف وتنصرف معه وللشاعر أن يرد ما لا ينصرف
إلى الصرف وإن شئت قلت يا كودنا فقال الشريف خذا على منوال المتنبي
أهل بدار سبائك اغبدها أبعد ما بان عنك خردها
فقلت :

يا نعمة لا تزال تجحدها ومنة لا تزال تكندها

فقال : ما معنى تكندها فقلت كند النعمة كفرها فقال معاذ الله أن
يكون كند بمعنى جحد وإنما الكنود القليل الخير قتلاً عليه الجماعة أن
الإنسان لربه لكنود فنبد الأدب وراء ظهره وصار إلى السخف فقلت يا هذا
إن الأدب غير سوء الأدب وسكت حتى عرف الناس أني أملك من نفسي ما
لا يملكه ثم قلت يا أبا بكر إن الحاضرين قد عجبوا من حلمي أضعاف ما
عجبوا من علمي وتعجبوا من عقلي أكثر مما تعجبوا من فضلي فقال أنا قد
كسبت بهذا العقل دية أهل همدان مع قلته فما الذي أفدت أنت بعقلك مع
غزارته فقلت : هذا الذي تتمدح به من أنك شحذت فأخذت - عندنا صفة
ذم يا عافاك الله ولأن يقال للرجل يا فاعل يا صانع أحب إليه من أن يقال
يا شحاذاً ويا مكدي وقد صدقت أنت في هذه الحلبة أسبق وفي هذه الحرفة
أعرق وأنا قريب العهد بهذه الصنعة فأما مالك فعندنا يهودي يماثلك في
مذهبه ويزيدك بذهبه ومع ذلك لا يطرفني إلا بعين الرهبة ولا يعد إلى الأيد
الرغبة وملت إلى القول (١) فقلت اسمعنا خبراً فدفع القول وغنى أبياتاً
منها :

وشبهنا بنفسج عارضيه بقايا اللطم في الخد الرقيق

فقال أبو بكر أحسن ما في الأمر أني أحفظ هذه القصيدة وهو لا
يعرفها فقلت : يا عافاك اعرفها وإن أنشدتكها ساءك مسموعها فقال انشد
فقلت انشد ولكن روايتي تخالف هذه الرواية وانشدت :

وشبهنا بنفسج عارضيه بقايا الوشم في الوجه الصفيق

فأنته السكتة واضجرتة النكتة (٢) واطرق ملياً وقال والله لأضربنك
وإن ضربت ولتعلمن نبأه بعد حين فقلت لكنا نصفعك الآن وتضربنا فيما
بعد فقد قيل اليوم خر وغداً أمر وانشدت قول ابن الرومي :

(١) أي المعنى الذي كان موجوداً في ذلك المجلس وكان الغناء شائعاً في تلك الأعصار لا سيما في
مجالس العظماء .

(٢) في ذيل زهر الأدب للقيرواني أن أبا بكر الخوارزمي كان قد هجا بعض الملوك فظفر به فومسه
في جبهته سطرين فيها شطران بأفحيح هجاء فكان يشد العمامة على حاجبيه ستراً عليها فهذه
هي النكتة التي أرادها البديع . - المؤلف -

وتعجب وقال احدهم بل اوحدهم وهو الامام ابو الطيب لن نؤمن لك حتى نقترح القواني ونعين المعاني وننص على بحر فاخرجت من عهدة هذا التكليف حتى ارتفعت الاصوات بالهيللة من جانب والحقلة من آخر وتعجبوا اذ اُرتهم الايام ما لم ترهم الاحلام ثم التفت فوجدت الاعناق تلتفت وما شعرت الا بهذا الفاضل وقد طلع وجعل يدس نفسه بين الصدور يريد الصدر فقلت يا ابا بكر تزحزح عن الصدر قليلا الى مقابلة اخيك فقال لست برب الدار فتأمر على الزوار فقلت يا عافاك الله حضرت لتناظرني والمناظرة اشتقت اما من النظر او من النظر فإن كان اشتاقها من النظر فمن حسن النظر ان يكون مقعدنا واحدا فقضت الجماعة بما قضيت فقلت في اي علم تريد ان تناظر فأومأ الى النحو فقلت ان الظهر قد أظف فان شئت ان اناظر في النحو فسلم الآن لي البديهة والحفظ والترسل فقال لا اسلم ذلك ولا اناظر في غير هذا فقال ابو عمر ايها الاستاذ انت اديب خراسان وشيخ هذه الديار وبهذه الابواب التي قد عقدتها هذا الشاب كنا نعتقد لك السبق وثاقلك عن مجاراته فيها عما يتهم ويوهم فقال سلمت الحفظ فانشدت قول القائل :

ومستلثم كشفت بالرمح ذيله اقمتم بعضب ذي شقاشق ميله
فجعت به في ملتقى الحي خيله تركت عناق الطير تحجل حوله

وقلت يا ابا بكر خفف الله عنك كما خففت عنا في الحفظ فلو تفضلت وسلمت البديهة مع الترسل حتى نفرغ للنحو واللغة فقال ما كنت لاسلم الترسل ولا سلمت الحفظ فقلت الراجع في شيء كالراجع في قبه فهاهنا انشدنا خمسين بيتاً من قبلك مرتين حتى انشدك عشرين بيتاً من قبلي عشرين مرة فعلم ان دون ذلك خرط القتاد فسلمه ثانياً وصرنا الى البديهة فقال احد الحاضرين هاتوا على قول ابي الشيص .

ابقى الزمان به ندوب عضاض ورعى سواد قرونه بياض

فأخذ ابو بكر يخضد ويخصد ولم يعلم أنا نحفظ عليه الكلم فقال :

يا قاضياً ما مثله من قاضي انا بالذي تقضي علينا راضي
فلقد لبست ضفية ملمومة من نسج ذاك البارق الفضفاض
لا تغضبن اذا نظمت تنفساً ان الغضا في مثل ذاك تغاضي
فلقد بليت بشاعر متقادر ولقد بليت بئاب ذنب غاضي
ولقد قرضت الشعر فاسمع واستمع لنشيد شعري طائعا وقراضي
فلاغلبن بديهة بديهي ولأرمين سواده ببياض

فقلت ما معنى ضفية ملمومة وما اردت بالبارق الفضفاض فانكر ان يكون قاله قافية فقال له اهل المجلس قد قلت فقلت وما معنى ذنب غاض قال الذي يأكل الغضا فقلت استنوق الجمل يا ابا بكر فما معنى ان الغضا في مثل ذاك تغاضي فإن الغضا لا اعرفه بمعنى الإغضاء فقال ما قلت فانكر البيت جملة فقلت يا ويحك ما أغناك عن بيت تهرب منه وهو يتبعك فقل لي ما معنى قراض فلم أسمعه مصدراً من قرضت الشعر ثم دخل الرئيس ابو جعفر والقاضي ابو بكر الحاربي والشيخ ابو زكريا الحيري (وزاد في الوشاح والشيخ ابو رشيد المتكلم) وطبقة من الافاضل مع عدة من الارذال فيهم ابو رشيدة فقلت ما احوج هذه الجماعة الى واحد يصرف عنهم عين الكمال وقال الرئيس قد ادعيت عليه ابياتاً انكرها فدعوني من البديهة على النفس واكتبوا ما تقولون فقلت :

لرزينة قامت بها للدين اشراط القيامة
لمصرج بدم النبي ة ضارب بيد الإمامه
متقسم بطبا السيوف مجرع منها حمامه
منع الورود وماؤه منه على طرف الثمامه
نصب ابن هند رأسه فوق الزرى نصب العلامة
ومقبل كان النبي بلثمه يشفي غرامه
قصر ابن هند بالقضيب سب عذابه فرط استضمامه
وشدا بشغفته عليه ه وصب بالفضلات جامه
والدين ابلج ساطع والعدل ذو خال وشامه
يا ويح من ولي الكتا ب قفاه والدنيا أمامه
ليضرسن يد الندامة حين لا تغني الندامة
وليدركن على الفرا مة سوء عاقبة الغرامه
وحى اباح بنو أمية ة عن طوائلهم حرامه
حتى اشتفوا من يوم بد ر واستبدوا بالزعامة
لعنوا امير المؤمنين ن يمثل اعلان الاقامة
لم لم تخري يا سما ء ولم تصبي يا غمامه
لم لم تزولي يا جبال ولم تشولي يا نعامه
يا لعنة صارت على أعناقهم طوق الحمامه
ان العمامة لم تكن للثيم ما تحت العمامة
من سبط هند وابنها دون البتول ولا كرامه
يا عين جودي للبقية مع وزعي بدم رغامه
جودي بمذخور الدموع ع وأرسلي بدد أنظامه
جودي بمشهد كربلاء ء فوفري مني ذمامه
جودي بمكنون الدموع ع أجد بما جاد ابن مامه

فلما انشدتها وكشفت له الحال فيما اعتقدت انحلت له العقدة وصار سلماً يوسعني حلماً وحضر الشيخ ابو عمر البسطامي وناهيك من حاكم يفصل وناظر يعدل . ثم حضر القاضي ابو نصر والادب ادن فضائله وحضر الشيخ ابو سعيد محمد بن ارمك وهو الرجل الذي .

يحميه لالأوه ولوذعيت من ان يدال بمن او بمن الرجل

وحضر ابو القاسم بن حبيب وله في الادب عينه وقراره وفي العلم شعلته وناره . وحضر الفقيه ابو الهيثم ورائد الفضل يقدمه . وحضر الشيخ ابو نصر بن المرزبان والفضل منه بدا واليه يعود وحضر اصحاب الامام ابي الطيب الاستاذ (وما منهم الا أغر نجيب) (وقال صاحب الوشاح : ومع الامام ابي الطيب الفقهاء والمتصوفة) وحضر بعدهم اصحاب الاستاذ الفاضل ، ابي الحسن الماسرجسي (وكل اذا عد الرجال مقدم) وحضر بعدهم اصحاب الاستاذ ابي عمر البسطامي وهم في الفضل كأستان المشط وحضر بعدهم الشيخ ابو سعيد الهمداني وله في الفضل قدحه الممل . وحضر بعد الجماعة اصحاب الاسيلة المسيلة والاسوكة المرسلة رجال يلعن بعضهم بعضاً فصاروا الى قلب المجلس وصدره حتى رد كيدهم في نحرهم وأقيموا بالنعال الى صف النعال فقلت من هؤلاء قالوا اصحاب الخوارزمي وانتظر ابو بكر فتأخر فاقترحوا علي قواني اثبتوها واقترحات كانوا بيتوها فما ظنك بالخلفاء أدنيت لها النار من لفظ الى المعنى نسقته وبيت الى القافية سقته على ريق لم ابلعه ونفس لم اقطعه وصار الحاضرون بين أعجاب

ويخلد في نار الجحيم قال الله تبارك وتعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم) وقد بلغنا من فساد النقود ما اكبرناه اشد الاكبار وانكرناه اعظم الانكار لما نراه من الصلاح للعباد وتنويه من الخير للبلاد وتعرفنا في ذلك ما يربح للناس في الزرع والضرع ويعود اليه امر الضر والنفع . الى كلمات لم تعلق بحفظنا فقلت ان الاكبار والانكار والعباد والبلاد وجنات النعيم ونار الجحيم والزرع والضرع أسجاع قد نبئت في المعد وقد كتبت وكتبت فقالوا لي اقراء فجعلت اقروءه معكوساً فبهت وبهت الجماعة وكانت نسخة ما انشأناه :

الله شاء ان المحاضر صدور بها وتعالى المناير . ظهور لها وتقرع الدفاتر . وجوه بها وتمشق المحابر ، بطون لها ترشق آثاراً كانت فيه آمالنا مقتضى على اياديه في تأييده الله ادام الامير جرى فإذا المسلمين . ظهور عن الثقل هذا ويرفع الدين اهل عن الكل هذا يحط ان في اليه نتضرع ونحن واقفة . والتجارات زائفة والنقود صيارفة . أجمع الناس صار فقد كريماً نظراً لينظر شيمه . مصاب وانتجعنا كرمه . بارقة وشمنا هممه . على آمالنا رقاب وعلقتنا احوالنا . وجوه له وكشفنا آمالنا . وفود اليه بعثنا فقد نظره بجميل يتداركنا ان ونعمائه تأييده وادام بقاءه . الله اطال الجليل الامير رأى ان وصلى الله على محمد وآله الاخيار .

فلما فرغت من قراءتها انقطع ظهر احد الخصمين وقال الناس قد عرفنا الترسل ايضاً فملنا الى اللغة فقلت يا ابا بكر هذه اللغة التي هددتنا بها وهذي كتبها فخذ غريب المصنف او اصلاح المنطق او ألفاظ ابن السكيت او مجمل اللغة فهو الف ورقة او ادب الكاتب واقترح علي اي باب شئت من هذه الكتب حتى أسرده عليك فقال اقرأ من غريب المصنف رجل ماس خفيف على مثال مال وما أسماه فاندفعت في الباب حتى قرأته وأتيت على الباب الذي يليه ثم قلت اقترح غيره قالوا كفي فقلت له اقرأ باب المصادر من اخبار فصيح الكلام ولا اطالبك بسواه فوقف حمارة وخذت ناره وقال الناس اللغة مسلمة لك ايضاً فهاتوا غيره فقلت يا ابا بكر هات العروض فهو احد ابواب الادب وسردت منه خمسة ابحر بالقيام وبياتها وعللها وزحافها فقلت هات الآن فاسرده كما سردته فلما برد ضجر الناس وقاموا عن المجلس وقام ابو بكر فقشي عليه وقمت اليه فقلت :

يعز علي في الميدان اني قتلت مناسبي جلدأ وقهرا ولكن رمت شيئاً لم يرمه سواك فلم اطق يا ليث صبرا وقبلت عينيه ومسحت وجهه وقلت اشهدوا ان الغلبة له وتفرق الناس وجلسنا للطعام ولما حلقنا على الخوان كرعت في الجفان واسرعت الى الرغفان وامعنت في الالوان وجعل هذا الفاضل يتناول الطعام بأطراف الاظفار فلا يأكل الا قضيماً ولا ينال إلا شياً وهو مع ذلك ينطق عن كبد حري ويفيض عن نفس ملأى فقلت يا ابا بكر بقيت لك بقية وفيك مسكة يا قوم اني ارى الاموات قد نشروا والارض تلفظ موتاكم اذا قبروا

فأخبرني يا ابا بكر لم غشي عليك فقال لحمي الطبع وحى الفرو فقلت اين انت عن السجع هلا قلت حمى الطبع وحى الصفع وقال السيد ابو القاسم : ايها الاستاذ انت مع الجدد والهلز تغلبه فقلت لا تغلموه ولا تطعموه طعاما يصير في بطنه مغصاً وفي عينه رمصاً وفي جلده برصاً وفي حلقه غصصاً فقال هذه اسجاع كنت حفظتها فقل كما اقله يصير في عينك

برز الربيع لنا برونق مائه فانظر لروعة ارضه وسمائه فالترب بين ممسك ومعتبر من نوره بل مائه وروائه والماء بين مصندل ومكفر في حسن كدرته ولون صفائه والطير مثل المحصنات صواح مثل المغني شادياً بغنائه والورد ليس بممسك رياه اذ يهدي لنا نفحاته من مائه زمن الربيع جلبت ازكى متجر وجلوت للرئين خير جلته فكأنه هذا الرئيس اذا بدا في خلقه وصفائه وعطائه بحمي اعز محجر وندي اغر محجل في خلقه ووفائه يعشو اليه المختوي والمجتدي والمجتوى هو هارب بذمائه ما البحر في تزخاره والغيث في امطاره والجو في انوائه بأجل منه مواهباً ورغائباً لا زال هذا المجد حلف فثائه والسادة الباقون سادة عصرهم متمدحون بمدحه وثنائه

فقال ابو بكر تسعة ابيات غابت عن حفظنا جمع فيها بين اقواء واكفاء واخطاء وايطاء ثم قلت لمن حضر من وزير ورئيس وفقه واديب أرايتم لو ان رجلاً حلف بالطلاق الثلاث لا انشد شعراً ثم انشد هذه الابيات هل تطلقون امراته عليه فقالت الجماعة لا يقع بهذا طلاق فاخذ الابيات وقال لا يقال نظرت لكذا وانما يقال نظرت اليه فكفتني الجماعة اجابته ثم قال شبهت الطير بالمحصنات واي شبه بينها قلت يا ربيع اذا جاء الربيع كانت شواذي الاطيار تحت ورق الاشجار فيكن كأنهن المخدرات تحت الاستار فقال لم قلت مثل المحصنات مثل المغني والمحصنات كيف توصف بالغناء فقلت هن في الخدر كالمحصنات وكالمغني في ترجيع الاصوات قال لم قلت زمن الربيع جلبت ازكى متجر وهلا قلت اربيع متجر قلت ليس الربيع بتاجر يجلب البضائع المربحة ثم قال ما معنى قولك الغيث في امطاره والغيث هو المطر نفسه فكيف يكون له مطر قلت لا سقى الله الغيث ادياً لا يعرف الغيث وقلت له ان الغيث هو المطر وهو السحاب كما ان السماء هو المطر وهو السحاب فقال الجماعة قد علمنا اي الرجلين أشعر وأي البدييتين اسرع ثم ملنا الى الترسل فقلت اقترح علي ما في طوقك حتى أقترح عليك اربعمائة صنف في الترسل فان سرت فيها برجلين ولم أطر بجناحين بل ان احسنت القيام بواحد منها فلك يد السبق وقصبه مثال ذلك ان اقول لك اكتب كتاباً يقرأ منه جوابه او اكتب كتاباً وأنظم شعراً فيما اقترحه وأفرغ منها فراغاً واحداً او اكتب كتاباً وأنشد من القصائد حتى اذا كتبت ذلك قرىء من اخره الى اوله او اكتب كتاباً اذا قرئ من اوله الى آخره كان كتاباً فان عكست سطره كان جواباً او اكتب كتاباً في المعنى المقترح لا يوجد فيه حرف منفصل او خالياً من الالف واللام او من الحروف العواطل او اوائل سطره كلها ميم وآخرها جيم او اكتب كتاباً اذا قرئ معوجاً كان شعراً او كتاباً اذا فسر على وجه كان مدحاً وعلى وجه كان قدحاً او اكتب كتاباً اذا كتبه تكون قد حفظته فقال ابو بكر هذه الابواب شعبة فقلت وهذا القول طرمة فما الذي تحسن من الكتابة قال الكتابة التي يتعاطاها اهل الزمان المتعارفة بين الناس فقلت أليس لا تحسن من الكتابة الا هذه الطريقة الساذجة ولا تحسن هذه الشعبة قال نعم فقلت هات الآن حتى أطاولك بهذا الحيل وانا ضلك بهذا النبل واقترح كتاب يكتب في النقود وفسادها والتجارات ووقوفها فكتب ابو بكر :

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرهم والدينار ثمن الدنيا والآخرة بهما يتوصل الى جنات النعيم

عبد الله بن الحسن النيسابوري وأخوه لأبيه وأمه محمد بن الحسين أبو سعد
الصفار الفقيه مفتي البلد .

مؤلفاته

(١) المقامات مطبوعة وبها اقتدى الحريري في مقاماته وقد سمعت
قول الثعالبي أنه أنشأ أربعمائة مقامة ولكن مقاماته المطبوعة إحدى وخمسون
ولها ملحق من الملح والمقامات يسير فلعل هذا منتخبها (٢) الامالي ذكره في
كشف الظنون ويمكن أن يكون هو المقامات (٣) كتاب رسائله طبع غير مرة
(٤) مناظرته مع أبي بكر الخوارزمي مطبوعة مع رسائله ومر أكثرها .

شيء من رسائله ومقاماته

من رسالة له إلى ابن اخته

أنت ولدي ما دمت والعلم شأنك والمدرسة مكانك والمجبرة حليفك
والدفتري أليفك فإن قصرت ولا إخالك فغيري خالك والسلام .

ومن كتاب له إلى شيخه أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي المشهور

وقد بلغه أنه ذكر في مجلسه فقال إن البديع قد نسي حق تعليمنا إياه
وعقنا وشمخ بأنفه عنا والحمد لله على فساد الزمان وتغير نوع الانسان
فكتب إليه :

نعم أطال الله بقاء الشيخ الامام أنه الحما المسنون وإن ظنت الظنون
والناس لادم وإن كان العهد قد تقادم وارتكبت الاضداد واختلط المياد :
والشيخ يقول فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحاً في الدولة العباسية فقد
رأينا آخرها وسمعنا بأولها أم المدة المروانية وفي أخبارها لا تكسح الشول
بأخبارها (١) أم السنين الحربية .

والرمح يركز في الكلى والسيف يغمد في الطلى
ومبيت حجير في الفلا والحرثين وكربلا

أم البيعة الهاشمية وعلي يقول ليت العشرة منكم براس من بني فراس
أم الأيام الأموية والنفي إلى الحجاز والعيون إلى الاعجاز أم الامارة العدوية
وصاحبها يقول وهل بعد البزول إلا التزول أم الخلافة التيمية وصاحبها
يقول طوي لمن مات في نأاة الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل
اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة أم في الجاهلية وليد يقول :
ذهب الذين يعاش في أكتافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر

أم قبل ذلك وأخو عاد يقول :

بلاد بها كنا وكنا نحبا إذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك وروي عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الأرض مغبر قبيح

أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء وما فسد الناس وإنما أطرده القياس ولا ظلمت الأيام إنما امتد الإظلام
وهل يفسد الشيء إلا عن صلاح ويعسي المرء إلا عن صباح ولعمري لئن
كان كرم العهد كتاباً يرد وجواباً يصدر أنه لقريب المثال وأني على توبيخه لي
لفقير إلى لقائه شفيق على بقائه منتسب إلى ولائه شاكر لآلائه ما نسيته ولا
أنساه وإن له بكل كلمة علمنا مناراً ولكل حرف أخذته منه ناراً ولو عرفت

قلدي وفي حلقك اذى وفي صدرك شجى فقلت يا أبا بكر على الالف تريد
بفك البرى وعلى هامتك الثرى واتى بأسجاع اخرى تشتمل على ألفاظ بذية
نصون كتابنا عن ذكرها فقال ايها الاستاذ السكوت اولى بك ومالوا إلى
فقالوا ملكت فاسجع فأبى أبو بكر ان يبقي لنفسه حمة لم ينفضها فقال والله
لاتركك بين الميمات فقلت ما معنى الميمات فقال بين مهزوم ومهدوم
ومهشوم ومغموم ومحموم ومرجوم ومحروم فقلت واتركك بين الميمات أيضاً
بين الهيام والصدام والجذام والحمام والزكام والسام والبرسام والجذام
والسقام وبين السينات فقد علمتنا طريقة بين منحوس ومنحوس منكوس
معكوس متعوس محسوس معروس . وبين الخاءات فقد فتحت علينا باباً
بين مطبوخ مشدوخ منسوخ ممسوخ مفسوخ . وبين الباءات فقد (علمتني
الطعن وكنت ناسياً) بين مغلوب ومسلوب ومرعوب ومصلوب ومركوب
ومنكوب ومنهوب ومغصوب . ثم خرجت واحتجرت ولم يظهر أبو بكر حتى
حضر الليل ، وقال صاحب الوشاح فخرج البديع وأصحاب الشافعي يعظمونه
بالتقيل والاستقبال والاكرام والالجال وما خرج الخوارزمي حتى غابت
الشمس وعاد إلى بيته وانخذل إنخذالاً شديداً وانكسف باله وانخفض
طرفه ولم يحل عليه الحول حتى خانه عمره وذلك في شوال سنة ٣٨٣ .

انتهى ما أوردنا نقله من رسائل البديع ووشاح الدمية من خبر
المناظرة . ومنها يعلم انتشار اللغة العربية والأدب العربي في بلاد العجم في
ذلك الزمان وقد تراجع ذلك في هذا العصر وقبله حتى أصبح أثراً بعد عين
كما أنه يظهر مما مر عن اليتيمة من أنه أقام مدة بجرجان على مداخلة
الاسماعيلية والتعيش في أكتافهم أنه كان يلبس لكل حالة لبوسها فهو مع
الشيعة شيعي ومع أهل السنة سني ومع الاسماعيلية اسماعيلي .

مشايخه

في معجم الأدباء عن أبي شجاع في تاريخ همدان وفي أنساب
السمعاني روى عن أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الأديب وعيسى بن
هشام الأخباري « اهـ » (أقول) يظهر مما مر عن الحصري في زهر الآداب
أن عيسى بن هشام اسم لغير مسمى وأنه مثل أبي الفتح الاسكندري حيث
قال عن مقاماته أنه وقفها بين رجلين سمى أحدهما عيسى بن هشام والآخر
أبا الفتح الاسكندري الخ وقد سمعت قول الثعالبي أنه ورد حضرة
الصاحب بن عباد فتزود من ثمارها وحسن آثارها ويمكن أن يكون فيه إشارة
إلى اخذه من علمه وأدبه .

تلاميذه

في معجم الأدباء عن أبي شجاع روى عنه القاضي أبو محمد

(١) هذا يجري المثل وهو صدر بيت من شعر قاله الحارث بن حلزة الشكري وهو :
لا تكسح الشول بأخبارها انك لا تدري من الناتج
واحلب لاضياك البها فلان شر اللبن السوالج
(لا تكسح) لا ناهية وتكسح مضارع كسع الناقة بغيرها يكسها كسما ترك في خلفها بقية
من اللبن يريد بذلك تغزيرها وهو أشد لها (والشول) بفتح الشين جمع شائلة وهي ما أنى
عليها من وضعها أو حملها سبعة أشهر على غير قياس (بأخبارها) الاخبار جمع غير كغفل
واقفال وهو بقية اللبن في الضرع (والسوالج) الذي يلج في ظهورها من اللبن المكسوع يقول
لا تغز أهلك تطلب بذلك قوة نسلها واحلبها لاضياك فلعل عدوا يغير عليها فيكون نتاجها
له دونك وهو معنى قوله (انك لا تدري من الناتج) أراد بديع الزمان أنه في الدولة المروانية
كان موضع هذا المثل أي أن المرء لا يأمن على ماله من النهب . - المؤلف -

الحمية لا يصاد ، ولكنه عند الكرم ينقاد ، وعند الشدائد تذهب الاحقاد ، فلا تتصور حالي الا بصورتها من التوجع لعلته ، والتحزن لمرضته ، وقاه الله المكروه ، ووقاني سماع السوء فيه بحوله ولطفه .

ومن رقعة له

يعز علي أن ينوب أيد الله الشيخ في خدمته قلبي عن قدمي ويسعد برؤيته رسولي دون وصولي ويرد مشرع الأنس به كتابي قبل ركابي ولكن ما الحيلة والعوائق جمة .

وعلي أن اسعى وليد س علي ادراك النجاح وقد حضرت داره وقبلت جداره وما بي حب الحيطان ولكن شغف بالقطان ولا عشق الجدران ولكن شوق الى السكان .

وله من رسالة إلى فقيه نيسابور

وجدتك أيدك الله تعجب أن يجحد لثيم فضل صديقك فحفض عليك رحمك الله أن الذي تعجب منه يسير في جنب ما يجحد الانسان أن الله تعالى خلق أقواماً وشق لهم أسماعاً وأبصاراً فغاضوا بها على عرق الذهب حتى قصده ولم يزالوا بالنجم حتى رسدوه واحتالوا للطائر فأنزلوه من جو السماء والحوث فأخرجوه من جوف الماء ثم جحدوا من هذه الأفكار الغائصة والأذهان الناقدة صانعهم فقالوا أين وكيف حتى رأوا السيف .

ومن مقاماته المقامة البغدادية

وهي : حدثنا عيسى بن هشام قال اشتيت الازاد وانا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت فإذا أنا بسوادي يسوق بالجهد حمارة ويطرف بالعقد أزاره فقلت ظفرنا والله بصيد وحيالك الله أبا زيد من أين أقبلت وأين نزلت ومتى وافيت وهلم إلى البيت فقال السوادي لست بأبي زيد ولكني أبو عبيد فقلت لعن الله الشيطان انسانيك طول العهد فكيف حال أبيك فقال قد نبت المرعى على دمتته فقلت انا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فمددت يد البدار الى الصدر اريد تمزيقه فقبض السوادي على خصري وقال نشدتك الله لا مزقه فقلت هلم إلى البيت نصب غداء أو الى السوق نشترى شواء فاستفزته حية القرم وطمع ولم يعلم أنه وقع ثم أتينا شواء فقلت أفرز لأبي زيد من هذا الشواء ثم زن له من تلك الحلواء واختر له من تلك الأطباق وانضد عليها أوراق الرقاق وشيئاً من ماء السماق ليأكله أبو زيد هنيئاً فانحنى الشواء بساطوره على زبدة تنوره فجعلها كالكلحل سحقاً ثم جلس وجلست حتى استوفينا وقلت لصاحب الحلوى زن لأبي زيد من اللوزينج رطلين فهو أجرى في الخلق وأمضى في العروق وليكن رقيق القشر كثيف الحشويذوب كالصمغ قبل المضغ ليأكله أبو زيد هنيئاً فوزنه ثم قعد وقعدت حتى استوفينا وقلت يا أبا زيد ما أحوجنا إلى ماء يشعشع بالثلج يفثا هذه اللقم اجلس يا أبا زيد حتى آتاك بسقاء ثم خرجت وجلست بحيث أراه ولا يراني أنظر ما يصنع فلما ابطأت عليه قام إلى حمارة فاعتلق الشواء بإزاره وقال أين ثمن ما أكلت فقال أكلته ضيفاً فلكمه لكمة وثني عليه بلطمة وقال متى دعوناك فجعل السوادي يكي ويحل عقده بأسنانه ويقول كم قلت لذلك القريد أنا أبو عبيد وهو يقول انت أبو زيد فأنشدت :

اعمل لرزقك كل آله لا تقعدن بكل حاله
وانهض بكل عزيمة فالمرء يعجز لا محاله

لكلامي موقعاً من قلبه لا غنمت خدمته به ولكن خشيت أن تقول هذه بضاعتنا ردت إلينا وإثنان قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية وإني وان لم أكن خراساني الطينة فإني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت فإذا انضاف الى تربة خراسان ولادة همدان ارتفع القلم وسقط التكليف والجرح جبار والجاني حمار^(١) فليحملني على هنائي أليس صاحبنا يقول :

لا تلمني على ركافة عقلي ان تصورت أنني همداني

وكتب إلى مستشيخ عاوده مراراً وقال لم لا تجود بالذهب كما تجود بالأدب .

مثل الانسان في الاحسان مثل الاشجار في الأثمار سبيل من أتى بالحسنة أن يرفه إلى السنة وأنا لا أملك عضوين من جسدي وهما فؤادي ويدي أما الفؤاد فيعلق بالفؤاد وأما اليد فتولج بالجوود ولكن هذا الخلق النفيس لا يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يحتمله الغريم ولا قرابة بين الأدب والذهب قلما جمعت بينهما ، والأدب لا يمكن ثرده في قصعة ولا صرفه في ثمن سلعة ولي مع الأدب نادرة ، جهدت في هذه الأيام بالطباخ أن يطبخ من جيمية الشماخ لونا فلم يفعل وبالقصاص أن يذبح أدب الكتاب فلم يقبل وأنشدت في الحمام ديوان أبي تمام فلم ينجع ودفعت إلى الحمام مقاطعات اللجام فلم يأخذ واحتيج في البيت الى شيء من الزيت فأنشدت من شعر الكميت ألفاً ومائتي بيت فلم يغن ولو وقعت أرجوزة العجاج في توابل السكباغ ما عدتها عندي ولكن ليست تقع فما اصنع فإن كنت تحسب اختلافك إلي افضالاً علي فراحتي أن لا تطرق ساحتي وفرجي أن لا تحيي والسلام .

وله إلى صديق يستدعي منه بقرة : وقد احتيج في الدار الى بقرة فلتكن صفوفاً تجمع بين قعيين في حلبة كما تنظم بين دلوين في شربة ولتكن عوان السن بين البكر والمسن ولتكن رخصة اللحم جمة الشحم كثيرة الطعم سريعة الهضم فاقعة اللون واسعة البطن واجهد ان تكون كبيرة الخلق لتكون في العين أهيب ضيقة الخلق ليكون صوتها في الأذن أطيب واحذر أن تكون نطوحاً أو سلوحاً ولتكن مطاوعة عند الحلب ألوفة للراعي الذي يرعاها بحببة لصوته إذا دعاها مهتدية إلى المنزل ولا اظنك تجدها اللهم الا أن يمسح القاضي بقرة وهو على رأي التناسخ جائز فاجهد جهدك وابذل ما عندك والسلام .

وكتب اليه ابراهيم بن أحمد بن حمزة يهنئه بمرض أبي بكر الخوارزمي فأجابه يقول : الحر - أطال بقاءك - لا سيما إذا عرف الدهر معرفتي ، ووصف أحواله صفتي ، إذا نظر علم أن نعم الدهر ما دامت معدومة فهي أماني ، فإذا وجدت فهي عواري ، وإن محن الأيام إن مطللت فستنفذ وإن لم تصب فكان قد ، فكيف يشمت بالحنة من لا يأمنها في نفسه ، ولا يعدها في جنسه ، والشامت أن أفلت فليس يفوت ، وإن لم يميت فسوف يموت ، وما أقبح الشماتة بمن أمن الامانة فكيف بمن يتوقعها بعد كل لحظة ، وعقيب كل لفظة ، والدهر غرثان طعمه الخيار ، وظمان شربه الاحرار . فهل يشمت المرء بأنياب آكله أم يسر العاقل بسلاح قاتله . وهذا الفاضل شفاه الله ، وأن ظاهرنا بالعداوة قليلاً ، فقد باطنه ودأ جليلاً ، والحر عند

أشعاره

من شعره ما نقله أبو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني في ذيل زهر الآداب ، قال : كان الخوارزمي يرميه ببغض علي ويشنع عليه بذلك ويغري به الطالبين ، فقال : (والبيتان الأولان نقلهما في كشف الغمة) :

يقولون لي : ما تحب الوصي م فقلت : الثرى بفم الكاذب !
أحب النبي وآل النبي م وأختص آل أبي طالب
وأعطي الصحابة حق الولا ء وأجري على سنن الواجب
فإن كان نصيباً ولاء الجمية مع ، فلاني كما زعموا ناصبي
وإن كان رفضاً ولاء الوصي م فلا برج الرفض من جانبي
فلله أنتم ويهتانكم والله من عجب عجب عاجب
وإن كنتم من ولاء الوصي م على العجب كنت على القارب
يرى الله سري إذا لم ترو ه فلم تحكمون على الغائب
ألا تبصرون لرشد معي ولا تهتدون إلى الله بي
أعز النبي وأصحابه فما المرء إلا مع صاحب
أيرجو الشفاعة من سيهم ؟ بل المثل السوء للضارب !
حنانيك من طمع بارد وليبك من أمل كاذب
يوقى المكاره قلب الجبا ن وفي الشبهات يد الخاطب

ومن شعره المزدوجة التي يهجو بها الخوارزمي ؛ نسبها إليه ياقوت في معجم الأدباء وليست في ديوانه منها :

وكلني بالهم والكآبة طعانة لعانة سبابه
للسلف الصالح والصحابه اساء سمعاً فاسا إجابته
تأملوا يا كبراء الشيعة لعشرة الاسلام والشريعه
أنتحل هذه الوقيعه في تبع الكفر وأهل البيعه
فكيف من صدق بالرساله وقام للدين بكل آله
واحرز الله يد العقبي نه ذلكم الصديق لا محاله
إمام من اجمع في السقيفه قطعاً عليه أنه الخليفه
ناهيك من آثاره الشريفه في رده كيد بني حنيفه
إن امرأ أثنى عليه المصطفى ثمت والاه الوصي المرتضى
واجتمعت على معاليه الورى واختاره خليفه رب العلى
واتبعته أمة الأمي وبابعته راحه الوصي
وباسمه استسقى حيا الوسمي ما ضره قول الخوارزمي
إن أمير المؤمنين المرتضى وجعفر الصادق أو موسى الرضا
لو سمعوك هكذا معرضاً ما ادخروا عنك الحسام المنتضى
وقلت لما احتفل المضمار واحتفت الأسماع والأبصار
سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتي أم حمار

وقد تركنا أكثرها وفي جملة ما تركناه ما اشتمل على الهجاء المقذع وألفاظ الفحش التي نصون كتابنا عنها . وقوله في ابن فريغون :

ألم تر اني في نهضتي لقيت المني ولقيت الاميرا
لقيت امراً ملء عين الزما ن يعلو سحابا ويرسو ثبرا
لآل فريغون في المكرما ت يد أولا واعتذار أخيرا
إذا ما حللت بمغنهم رأيت نعيما وملكا كبيرا

وله من قصيدة في أبي عامر عدنان بن محمد الضبي رئيس هراة :

قسما لقد فقد العراق بي امراً ليست تجود برده البلدان
يا دهر انك لا محالة مزعجي عن خطي ولكل دهر شان
فاعمد براحتي هراة فانها عدن وإن رئيسها عدنان

وله من قصيدة في الأمير أبي علي الحسين بن أبي الحسن محمد سيمجور الحشنامي :

علي أن لا أريح العيس والقنبا وألبس البید والظلماء واليلبا
وأترك الخود معسولا مقبلا وأهجر الراح يعرو شرها طربا
حسبي الفلا مجلساً واليوم مطربة والسير يسكري من مسه تعباً
وطفلة كفضيب البان منعطفاً إذا مشت . وهلال الشهر منتقبا
تظل تنثر من أجفانها درراً دوني وتنظم من أسنانها حيا
قالت وقد علقت ذيلي تودعني وألوجد يخنقها بالدمع منسكبا :
لا در در المعالي لا يزال لها برق يسوقك لا هونا ولا كئيباً
طلعت لي قمرأ سعداً منازلها حتى إذا قلت يجلو ظلمي غربا
كنت الشبيبة أبهى مادجت درجت وكنت كالورد أذكى ما اق ذهباً
أبي المقام بدار الذل لي شرف وهمة تصل التوحيد والخبيا
وعزمة لا تزال الدهر ضاربة دون الأمير وفوق المشتري طنيا
وكاد يحكيه صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا بمطر الذهباً

وله من قصيدة في أبي القاسم بن ناصر الدولة :

خلع الربيع على الربى وربوعها خبزاً وبرزاً
ومطارفاً قد نقشت فيها يد الأمطار طرزا
أوليس عجزاً ان يفو تك حسننا أوليس عجزاً
وكان امطار الربيع مع إلى ندى كفيك تعزى
خلقت يدك على العدى سيفاً وللعافين كنزاً
لا زلت يا كنف الأمير سر لنا من الأحداث حرزا

وله من اخرى :

خرج الأمير ومن وراء ركابه غيري وعز علي ان لم اخرج
يا سيد الامراء ما لي بخيمة الا الساء إلى ذراها التجي
كتفي بعيري ان ظعنت ومفرشي كمي وجنح الليل مطرح هودجي

وله من قصيدة في الرئيس أبي جعفر الميكالي :

ان في الايام اس راراً بها سوف تبوح
لا يغررك جسم صادق الحسن وروح
انما نحن الى الا جال نغدو ونروح
بينما انت صحيح ال جسم اذ انت طريح
انما الدهر عدو ولمن أصغى نصيح
ولسان الدهر بال سوعظ لواعيه فصيح
نحن لا هون وآ جال المني لا تستريح
انا يا دهر بأب نائك شق وسطيح
يا بني ميكال وال جود لعلاتي مزيع
شرفا ان مجال ال فضل فيكم لفسيح
وعلى قدر سنا ال ممدوح يأتيك المديح
فهناك الشرف ال أرفع والطرف الطموح

والندى والخلق السطا هر والوجه الصبيح
ومن اخرى في غيره :

ومليحة ترنو بثر قامت وقد برد الحلي
يا ليل هل لك من صبا سأريق ماء شبيبتي
فيم العتاب وما لهم وكعاذلاتي في الملي
وهواي للبيض الصبا

ومن اخرى :

يا آل عصم انتم اولو العصم الجار والعرض لديكم في الحرم
يا سيداً نيط له بيت القدم هل لك ان تعقد في بحر الشيم
ويقصر الشكر عليها قل نعم وثغر مجد في معاليك ابتسم
يا فرق ما بين الوجود والعدم

وله من قصيدة :

وليل كذكره كعمناه كاسمه شققنا بأيدي العيس برد ظلامه
ترج بنا الأسفار في كل شاهق وترمي بنا الامال من كل خالق

ومن اخرى :

ولما بلوناكم تلونا مديحك وما ملكاً ادنى مناقبه العلى
هو البدر الا انه البحر زاخراً وقوله :

ويحك هذا الزمان زور لا تلتزم حالة ولكن
فلا يغرنك الغرور دُر بالليالي كما تدور

السيد احمد الحسيني الكاشاني

وجدنا وصفه بالعلامة في اثناء ترجمة ولده السيد أبي القاسم ولا نعلم
الآن من أين نقلناه .

الشيخ المقرئ ابو الفرج احمد بن حشيش القرشي

يروى عنه السيد اجلال الدين عبد الحميد بن التقي عبد الله بن
اسامة العلوي الحسيني ويروي هو عن الشيخ العدل الحافظ أبي الغنائم
محمد بن علي بن ميمون القرشي .

احمد بن حفص بن أبي روح

مظنون التشيع ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال فقال حدث بجرجان
عن يزيد بن هارون قال ابن عدي احاديثه ليست بمستقيمة فحدثنا احمد بن
أبي روح ثنا يزيد ثنا حماد عن ثابت عن أنس يا رسول الله عمن يكتب
العلم بعدك قال عن علي وسلمان قلت هذا موضوع على هذا الاسناد « اهـ » .

احمد بن حماد المروزي

نسبة إلى مرو المدينة المشهورة بخراسان على غير القياس .

ذكره الشيخ في رجال الجواد عليه السلام مرتين احدهما بلفظ
احمد بن حماد واخرى بلفظ احمد بن حماد المروزي وقال في رجال العسكري
عليه السلام احمد بن حماد المحمودي يكنى ابا علي وفي الخلاصة احمد بن
حماد المروزي روى الكشي ان الماضي كتب اليه يقول له قد مضى ابوك
رضي الله عنه وعنتك وهو عندنا على حال محمود ولن تبعد من تلك الحال
وروى عنه اشياء ردية تدل على ترك العمل بروايته وقد ذكرته في الكتاب
الكبير ، والاولى عندي التوقف عما يرويه . وقال الكشي (في احمد بن حماد
المروزي) محمد بن مسعود حدثني ابو علي المحمودي محمد بن احمد بن حماد
المروزي قال : كتب ابو جعفر عليه السلام إلى أبي في فصل من كتابه فكان
قد ، في يوم او غد^(١) ، (ثم^(٢)) وفيت كل نفس ما كسبت وهم لا
يظلمون) اما الدنيا فنحن فيها معرجون (متفرجون) في البلاد ولكن من
هوي هوى صاحبه دان بدينه فهو معه وان كان نائياً عنه ، واما الآخرة فهي

دار القرار . وقال المحمودي : كتب إلى الماضي بعد وفاة أبي : قد مضى
ابوك - رضي الله عنه وعنتك - وهو عندنا على حالة محمود ولن تبعد من

تلك الحال . وقال في أبي علي محمد بن احمد بن حماد المروزي المحمودي :
ابن مسعود قال حدثني ابو علي المحمودي قال : كتب ابو جعفر عليه السلام

إلي بعد وفاة أبي الخ . . وهذا يدل على ان الملقب بالمروزي هو احمد بن
حماد وان ابنه محمداً يكنى ابا علي ويلقب بالمحمودي وانه من رجال

العسكري عليه السلام وكأن تلقيبه بالمحمودي من قول الجواد عليه السلام
انه وأبوه على حال محمود وان المكتوب اليه محمد لا احمد فما وقع في رجال

الشيخ من ان احمد بن حماد المحمودي يكنى ابا علي وانه من رجال
العسكري عليه السلام وان المكتوب اليه محمد لا احمد فما وقع في رجال

الشيخ من ان احمد بن حماد المحمودي يكنى ابا علي وانه من رجال
العسكري عليه السلام وما وقع في الخلاصة من ان المكتوب اليه احمد سهو

منهما كما نبه عليه الميرزا في الرجال الكبير . وروى الكشي ايضاً عن
احمد بن مسعود حدثني ابو علي المحمودي حدثني أبي قال : قلت لأبي

الهذيل العلاف - وهو من مشايخ المعتزلة - اني اتيتك سائلاً ، قال : سَلْ
وَأَسْأَلِ الله العصمة والتوفيق ، فقال أبي أليس من دينك ان العصمة

والتوفيق لا يكونان من الله لك الا بعمل تستحق به ؟ قال أبو الهذيل بلى^(٣)
قلت فما معنى دعائك : اعمل وخذ قال له أبو الهذيل : هات مسألتك !

فقال له شيخني^(٤) اخبرني عن قول الله عز وجل (اليوم أكملت لكم
دينكم) قال أبو الهذيل : قد أكمل لنا الدين ! فقال شيخني خبرني ان

سألتك عن مسألة لا تجدها في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ولا في قول
اصحابه ولا في حيلة فقهاءهم ما انت صانع قال هات فقال شيخني خبرني

عن عشرة كلهم عتبن وقعوا في طهر واحد بامرأة وهم مختلفو الامر فمنهم
من وصل إلى بعض (نصف) حاجته ومنهم من قارب حسب الامكان
منه ، هل في خلق الله اليوم من يعرف حد الله في كل رجل منهم مقدار ما

(١) أي كان قد جاء الموت في اليوم الذي نحن فيه او غده وهو كناية عن قرب الاجل .
(٢) ثم من كلام الامام عليه السلام لان الآية ووفيت كل نفس الخ .
(٣) الذي في الأصل نعم والصواب في المقام بل دون نعم كما في قوله تعالى (الست بربكم قالوا بلى) ولهذا ورد لو قالوا نعم لكفروا .
(٤) المراد به ابوه .

شكوت فيها أحمد بن حماد ، فوقع عليه السلام فيها : خوَّفه بالله ففعلت فلم ينفع ، فعادته برقعة أخرى أعلمته اني قد فعلت ما امرتني به فلم انتفع فوقع اذا لم يحل فيه التحويف بالله فكيف تخوَّفه بأنفسنا « اهـ » هكذا وجدنا أول هذا الخبر في النسخ التي بأيدينا ، ولا يخفى ان عبارته مختلة ولم يمكننا الاطلاع على صحيحها .

الامير الشيخ أحمد بن حمادة

قتل سنة ١٠٤٦ قتل بنو سيف حكام طرابلس الشام .

(وآل حمادة) او الحماديون يلقبون بالمشايخ وهو لقب من القاب الامارة ينسبون إلى جدهم حمادة وهم من الأمراء الشيعة في لبنان ومارتهم فيه قديمة تبتدىء من المئة التاسعة تقريباً وهم اهل شهامة واباء وعز ومنعة ، مهيب جانبهم يحترمون الأشراف والعلماء . وقد وجدنا في بعض المصادر ولا نتذكره الآن ولعله من بعض تعليقات الباحث عيسى بن اسكندر العلوف ان اصلهم من بلاد فارس او من بخاري ، ولكنهم انفسهم ينكرون ذلك ويقولون انهم من عرب العراق . قال عيسى المذكور : كان جدهم الشيخ حمادة في بلاد فارس وهو الذي فتح تبريز واراد الخروج على السلطان فطرده فجاء إلى لبنان ومعه اخوه احمد - وهو غير المترجم - فنزلا في الحصين ثم قهمز وتفرقت عشيرتهما في لبنان ونالت منزلة فيها وسكنوا في الضنية ثم انتقلوا إلى الهرمل لتوالي الفتن والحروب عليهم في تلك الجهات . وفي سنة ٩٥٥ اتفقت زوجة كمال الدين عجرة معه ومع اهالي عين حليا وقتلوا عبد المنعم مقدم بشري كمنا له خارج البرج وقتلوه مع اولاده ، فقتل رفيقاه الشيخ حمادة . وفي سنة ٩٩٩ جمع الامير محمد بن عساف التركماني الرجال وسار لطرد يوسف باشا ابن سيف من بلاد عكار فجمع يوسف رجاله وكمن له فقتله ولم يكن له ذكر فانقطع ذكر بيت عساف واصلهم تركمان وكان لهم في كسروان ٢٣٢ سنة وأعطى النيابة لاولاد حمادة . وفي سنة ١٠٢٦ كان الحماديون واولاد الشاعر الشيعة في صحبة الامير سليمان بن سيف وكان الامير علي بن يونس المعني اعطاه حكم جبيل والبترون فحسنوا له ان يصرف الذين عنده من قبل ابن معن وهم يكفونه فصرفهم ، وكان سليمان معادياً لعمه يوسف باشا ابن سيف فباغت يوسف سليمان وحاصره في برج تولا فاستنجد سليمان بعلي المعني فأنجده بعسكر صيدا وامر حسين الطويل ان يتجده برجال كسروان وحسين اليازجي برجال صنف وبلاد بشارة ويوصل اليازجي إلى صيدا اخبر بتسليم سليمان لعمه يوسف لعدم الذخيرة فاتهم علي المعني الحماديين بأنهم هم الذين ارسلوا إلى يوسف باشا ليغير على ابن اخيه فذهب قراهم وقرى اولاد الشاعر واحرقها . وفي سنة ١٠٤٠ قدم فخر الدين المعني من صيدا إلى طرابلس فأرسل اليه الشيخ أحمد بن حمادة يعده بمال ان لم يدخل المدينة فلم يقبل . وفي سنة ١٠٤٦ وقع الاختلاف بين بني سيف والحمادية وقتل بنو سيف الشيخ أحمد بن حمادة وسبب ذلك ان محمد باشا ارسل متسلماً إلى طرابلس فأرجعه يوسف بن سيف من الطريق وراسل بنو سيف الحمادية فلم يقبلوا بعضيان الدولة ووقع الاختلاف وقتل الشيخ أحمد - المترجم - وضبط الامير يوسف الشهابي بعد ذلك جميع ارزاق الحمادية في بلاد جبيل والبترون وجبة بشري وقتلهم ، وبسبب ذلك انتقلوا إلى الهرمل وبقوا بها إلى اليوم وهو سنة ١٣٦١ هجرية .

ارتكب من الخطيئة فليقم عليه الحد في الدنيا ، ويظهر منه في الآخرة ، وليعلم ما تقول في ان الدين قد أكمل لك ؟ فقال : هيهات خرج آخرها في الامامة (١) « اهـ » وهذا يدل على علمه ومعرفته .

وروى الكشي عن محمد بن مسعود حدثني المحمودي انه دخل على ابن أبي ذؤاد (هو أحمد بن أبي ذؤاد قاضي المعتصم والوائق) وهو في مجلسه وحوله اصحابه فقال لهم ابن أبي ذؤاد يا هؤلاء ما تقولون في شيء قاله الخليفة البارحة فقالوا وما ذلك قال قال الخليفة ما ترى العلانية (٢) تصنع ان اخرجنا اليهم ابا جعفر سكران منشأ (٣) مضمخاً بالخلق (٤) قالوا اذا تبطل حججهم ويبطل مقالهم قلت ان العلانية يخالطونني كثيراً ويفضون إلي يسر مقالتهم وليس يلزمهم هذا الذي جرى فقال ومن اين قلت قلت انهم يقولون لا بد في كل زمان وعلى كل حال لله في أرضه من حجة يقطع العذر بينه وبين خلقه قلت (٥) فان كان في زمان الحجة من هو مثله او فوقه في النسب والشرف كان أدل الدلائل على الحجة قصد السلطان له (٦) من بين اهله ونوعه فعرض ابن أبي ذؤاد هذا الكلام على الخليفة فقال ليس في هؤلاء القوم حيلة (ليس في هؤلاء اليوم حيلة) لا تؤذوا ابا جعفر « اهـ » وهذا الخبر في النسخ المطبوعة مغلوطة العبارة وليس لدينا نسخة مخطوطة يمكن الاعتماد عليها لذلك كانت عبارته لا تخلو من اغلاق فيمكن ان يكون المراد بأبي جعفر فيه هو الجواد عليه السلام لأنه معاصر للمعتصم ويكون مراد المعتصم بهذا الكلام ان ينسب الامام عليه السلام إلى انه يفعل ذلك تنقيصاً له عند السامعين بالكذب والباطل فان الكذب يلجأ اليه الاعداء حيث يعجزهم الصدق فقد قال بعض اهل الشام لبعض اهل العراق بصفين ان صاحبكم لا يصلي كما كان يلقي على اسماعهم وقال ابن مرجانه لمسلم بن عقيل لم لم تفعل ذلك وانت بالمدينة تشرب الخمر والظاهر ان مقصوده من هذا الجواب انه اذا كان في زمن الحجة من هو مثله او فوقه في النسب والشرف بأن يكون علوياً من الطرفين او أكبر سناً او نحو ذلك ورأينا السلطان يقصده هو دون غيره ، فيحتاط من جهته خوف ميل الناس إليه وينتقصه ولا يقصد غيره ممن هو مثله او فوقه في النسب والشرف كان ذلك ادل دليل على انه هو الحجة فأنتم بما تنسبونه اليه - وهو غير صحيح - قد زدتمونا يقيناً بأنه هو الحجة ، وقوله : لا تؤذوا ابا جعفر اي بمثل هذه النسبة اليه . ولكن روى الكشي ايضاً ما يوجب ذمه فقال : وجدت في كتاب ابي عبد الله الشاذلي سمعت الفضل بن شاذان يقول : التقيت مع أحمد بن حماد المتشيع وكان ظهر له منه الكذب فكيف غيره ، فقال : اما والله لو توغرت (توغرت) عداوته لما صبرت عنه ، فقال الفضل بن شاذان : هكذا والله قال لي كما ذكر علي بن محمد القتيبي عن الزفري بكر بن زفرة الفارسي عن الحسن بن الحسين انه قال : استحل أحمد بن حماد مني ما لا له خطر ، فكفيت رقعة إلى أبي الحسن

(١) اي صار آخر المسألة راجعاً إلى البحث في الامامة .

(٢) اي الغلاة واراد بهم الشيعة وفي نسخة الغلانية .

(٣) هكذا في بعض النسخ ولعل صوابه متشياً وفي بعضها ينشي ولعل صوابه بمشي .

(٤) الخلق نوع من الطيب .

(٥) هكذا في جميع النسخ ولا يخفى انه تكرير لا لزوم له فان لفظ قلت قد ذكر في أول الكلام ولعل في الكلام نقصاً فان الاصول المنقول عنها غير مضمونة الصحة .

(٦) الموجود في بعض النسخ يصله السلطان وفي بعضها يصله السلطان وفي بعضها قصد له السلطان وانما ظننا ان يكون صوابه قصد السلطان له ويمكن ان يكون الصواب ان قصد له السلطان .

أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي

في الرياض : كان من القدماء المعاصرين للصدوق له كتاب الرد على محمد بن زكريا الطبيب الرازي في الإلحاد وإنكار النبوة وهو غير أبو حاتم التنوي الرازي فإن ذلك من العامة « اهـ » .

أحمد بن حمدان القزويني

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه ابن نوح وسمع منه سنة ٣٤٢ وكان يروي عن محمد بن جعفر الاسدي أبي الحسين « اهـ » . وفي التعليقة يشير إلى كونه شيخ اجازة فيشير إلى الوثاقة . وفي كتاب البركات الرضوية انه من قدماء شيوخ الامامية ادرك بعض زمان الغيبة الصغرى والحمدانيون طائفة كانوا في قزوین وكان منهم كثير من العلماء والمحدثين مثل أبي عبد الله الحسين بن مظفر بن علي الحمذاني ومحمد اخو أحمد المذكور وحفيده الحسن بن الحسين بن محمد وغيرهم ذكرهم الفاضل القزويني في ضيافة الاخوان وقال الرافعي في كتاب التدوين في احوال علماء قزوین : أحمد بن حمدان سمع هو وأبو الحسن القطان علي بن ابراهيم بن مسلمة بن بحر من أبي عبد الله محمد بن الحجاج - البراز « اهـ » .

الامير أحمد بن حمدون أخو حمدان جد امراء حلب والموصل وديار ربيعة كان اميراً جليلاً سخياً كريماً قال ابن خالويه في شرح ديوان أبي فراس : لما اجتاز المعتضد العباسي سائراً الى حرب بني طولون بجيشه بالموصل تلقاه أحمد بن حمدون واقام له ولعسكره الميرة مدة مقامه ومسيره في عمل الموصل وديار ربيعة « اهـ » وفي ذلك يقول الامير أبو فراس الحمذاني في قصيدته الرائية التي يفتخر بها ويذكر فيها آباءه وأسلافه في الاسلام دون الجاهلية وأولها :

لعل خيال العامرية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر

قال يذكر ذلك ويمدح المترجم :

ومنا الذي ضاف الامام وجيشه ولا جود الا ما تضيف العشائر

أحمد بن حمزة بن بزيغ

بالباء الموحدة والزاي والمثناة التحتية والعين المهملة بلفظ المكبر

روى الكشي عن حمدويه عن اشيائه ان محمد بن اسماعيل بن بزيغ وأحمد بن حمزة كانا في عداد الوزراء « اهـ » ويظهر مما ذكر في محمد بن اسماعيل ان المراد في عداد وزراء المنصور وقال العلامة في الخلاصة وهذا لا تثبت به عندي عدالته ولكنه ذكره في القسم الاول المعد لمن يعتمد على روايته وكذلك ابن داود ذكره في القسم الاول واعترض الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة بأن كونه في عداد الوزراء ان لم يكن الى الذنب اقرب لا يقتضي مدحاً فيكون مجهولاً فلا معنى لعدده في القسم الاول وفي التعليقة فيه ايماء الى الجلالة وقربه الى الذنب بعد اقترانه بمحمد بن اسماعيل كما ترى « اهـ » وفيه ان اقترانه بمحمد بن اسماعيل لا يفيد انه مثله في الوثاقة كما ترى وعن المجمع احتمال ان يكون محمد بن حمزة هو الوارد توثيقه في رواية ذكرت في ابراهيم بن محمد الحمذاني ولكن الظاهر ان المراد في تلك الرواية عن الهادي عليه السلام فلا توافقه طبقة من كان في عصر المنصور لا أقل من عدم الظهور فلا يكون لذلك فائدة .

نقيب النقباء مجد الدولة أبو الحسن أحمد ابن نقيب النقباء أبي يعلى حمزة فخر الدولة بن الحسن قاضي دمشق بن العباس قاضي دمشق بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن جعفر الصادق عليهم السلام

في عمدة الطالب ما يدل على انه كان نقيب النقباء بدمشق قال صنف له الشيخ العمري كتاب المجدي .

أحمد بن حمزة بن عمران القمي

روى الكشي في ترجمة عمران بن عبد الله القمي حديثين في سندهما أحمد بن عمران هذا وقال قال الحسين بن عبيد الله عرضت هذين الحديثين على أحمد بن حمزة فقال لا أعرفهما ولا أحفظ من رواهما وهذا يدل على الاعتماد عليه في معرفة الاحاديث .

أحمد بن حمزة بن اليسع بن عبد الله القمي

قال النجاشي : روى أبوه عن الرضا عليه السلام ثقة له كتاب نوادر وذكره الشيخ في رجال الهادي عليه السلام وقال ثقة وذكر فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام أحمد بن اليسع بن عبد الله القمي والظاهر انه ابن حمزة نسب الى جده ولا ينافية ذكره في رجال الرضا عليه السلام وفيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فإن مثل ذلك كثير في كتاب الشيخ وكأنه صاحب الرضا عليه السلام ولم يرو عنه ومرو في ابراهيم بن محمد الحمذاني رواية تتضمن توثيق أحمد بن حمزة والمراد بأحمد بن حمزة فيها هو ابن اليسع لان الظاهر ان الرواية عن الهادي عليه السلام لانه قال كنت بالعسكر فورد علينا رسول من الرجل الخ وابن اليسع من اصحاب الهادي عليه السلام بخلاف أحمد بن حمزة بن بزيغ فانه من وزراء المنصور فالطبقة لا توافقه كما مر .

وفي مشتركات الكاظمي : أحمد بن حمزة مشترك بين رجلين ويعرف انه ابن اليسع الثقة برواية عبد الله بن جعفر الحميري عنه وبوروده في طبقة رجال الهادي عليه السلام حيث هو من رجاله وأما أبوه فمن روى عن الرضا عليه السلام وأما ابن حمزة بن بزيغ فلا حظ له في التوثيق وحيث يعسر التمييز فالوقف « اهـ »

وعن جامع الرواة روى عن أحمد بن حمزة الحسين بن سعيد ومحمد بن جمهور ومحمد بن موسى ومحمد بن أحمد بن يحيى وعلي بن مهزيار وعبد الله بن جعفر ومحمد بن عيسى العبيدي وروى هو عن ابان بن عثمان والحسين بن المختار ومحمد بن خالد وزكريا بن آدم « اهـ » .

أحمد بن حمويه

ذكره الشيخ في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

السيد أحمد ابن السيد حيدر ابن السيد ابراهيم الحسيني الكاظمي وأبوه جد الطائفة الحيدرية الشهيرة القاطنة ببلد الكاظمين عليهما السلام ، واليه تنسب .

ولد سنة ١٢٢٢ وتوفي سنة ١٢٩٥ في الكاظمية ونقل نعشه الى النجف الاشرف ، ودفن في بعض حجرات الصحن الشريف .

كتب لنا ترجمته بعض احفاده فقال : كان من العلماء الاجلاء الابرار ورعاً تقياً حليماً موثقاً به عند عامة الناس يرجع اليه في المسائل والدعاوى والمهمات وكف في آخر عمره هاجر من الكاظمية الى النجف الاشرف ،

(وخاتون) لفظ غير عربي معناه السيدة وهو اسم أم لهم نسبوا اليها ، وسبب ذلك على ما ذكره الشيخ علي السبكي المذكور في كتابه المذكور انه كان احد اجدادهم من العنقاء في قرية اميه وان السلطان الغوري لما طاف البلاد نزل على مرج دبل المعروف بسهل حزور جنوب اميه في فم الوادي المسمى بوادي العيون من بلاد بشارة القبليّة ، فسأل عن صاحب اميه ، فقيل له شيخ علم عنده تلاميذ فطلب حضوره فامتنع الشيخ عن الحضور واعتذر بأنه درويش منقطع في بيته ، وكان الملك ذا علم ومعرفة وعنده بعض التآله ، فعظم الشيخ في عينه وسار اليه حتى دخل بنفسه في موضع تدريسه فتأدّب وظهر الخشوع وطلب منه اكمال الدرس ، ثم اعتذر له الشيخ عن عدم الحضور بالحديث : اذا رأيتم العلماء بباب الملوك فبش العلماء وبش الملوك ، واذا رأيتم الملوك بباب العلماء فنعم الملوك ونعم العلماء ، فقبل الشيخ عند الملك وزوجه ابنته الملقبة بالخاتون ، فسمي بنوه من يومئذ بني الخاتون وذكرنا هذا الخبر في الجزء الخامس في ابراهيم بن حسن بن خاتون بنحو ربما خالف ما هنا وما ذكرناه هنا أصبح وأثبت ، وخرج منهم في عيناتنا جماعة كثيرة من اكابر العلماء قلما اتفق خروج امثالهم من قطر واحد وولد واحد في أعصار متتالية ، واليهام كانت الرحلة ، وقصدهم ناصر البويهي لطلب العلم من العراق ملا عبد الله التستري الى عيناتنا مستجيزاً كما ستعرف ، ثم توطنوا في الأعصار الاخيرة قرية جوياء من جبل عامل ، وسترى في هذا الكتاب عدداً غير قليل من علمائهم .

في امل الأمل : ان المترجم شريك الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي في الاجازة يرويان عن الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي ، وكان عالماً فاضلاً عابداً جليلاً « اهـ » ويأتي جمال الدين احمد بن شمس الدين محمد بن خاتون العاملي العينائي ، وان صاحب الأمل قال انه يروى عن ابيه ويروى عنه الشهيد الثاني ، ويحتمل اتحاده مع هذا لاتحاد الطبقة وروايتها معاً عن شمس الدين محمد بن خاتون ، وبذلك جزم في روضات الجنات فجعلها واحداً اسمه احمد بن شمس الدين محمد ولقبه جمال الدين وكنيته ابو العباس ، وكذا غيره كما ستعرف ، فيكون صاحب الأمل جعل اللقب لواحد والكنية لآخر وجعل لهما ترجمتين وهما رجل واحد . وذكر صاحب الأمل ايضاً شخصين آخرين من آل خاتون كل منهما يسمى احمد وهما احمد بن خاتون العاملي العينائي الآتي بعد هذا معاصر صاحب المعالم ، واحمد بن نعمة الله بن خاتون الراوي عن الشهيد الثاني واتحادهما ايضاً محتمل لاتحاد الطبقة وبه جزم في الروضات ايضاً كما ستعرف ، فالمذكور في الأمل اربعة ولكل واحد منهم ترجمة مستقلة والمحقق منهم اثنان احمد بن شمس الدين محمد وحفيده احمد بن نعمة الله علي بن احمد بن شمس الدين محمد .

الشيخ احمد بن خاتون العاملي العينائي

في امل الأمل : معاصر للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً اديباً جرى بينه وبين الشيخ حسن أبحاث انتهت الى الغيظ والمباعدة « اهـ » ويحتمل اتحاده مع احمد بن نعمة الله علي بن خاتون الآتي لاتحاد الطبقة برواية ذلك عن الشهيد الثاني ومعاصرة هذا لابنه والله اعلم ، وبذلك جزم في روضات الجنات كما مر .

ووجدنا في بعض المجاميع قصيدة للشيخ احمد بن خاتون العاملي يرثي بها الحسين عليه السلام ، ولم نعلم أنها لاي هؤلاء الاربعة او الاثني

وقرأ على الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، وغيره من مشاهير عصره ، وسافر الى الحج ودخل على امير مكة وعلى رأسه عمامة خضراء ، فقال له من الشريف ؟ قال ابن عم لك ! قال الى من ينسب ؟ قال الى مطاعن - وهو احد اجداد امير مكة - فقام الامير وناداه : اليّ اليّ وأجلسه الى جنبه ورحب به وجرى بينهما ذكر نسبهما ، فأنشده الامير هذا البيت :

من كان طعناً في ابيه وامه فليعتقد طعناً بآل مطاعن

ولما توفي رثته شعراء عصره ، منهم الشيخ صالح الحريري بقصيدة اولها :

سرت خفاف المهاري تحمل الشرفا فما لك اليوم لا تقضي بها أسفا
ويقول في آخرها مؤرخاً :

فان دعوتكم فتاريخي بحبيكم فعيش احمد في دار النعيم صفا

ومنها الشيخ جابر الكاظمي الشاعر الشهير بقصيدة اولها :

تردى العل أثواب عيش منكند وأظلم أفق المجد بعد توقد

ومنها الشيخ محمد سعيد النجفي بقصيدة اولها :

قبة العلم من امال بناها فاستغفر لأعلام من علمائها

ومنها السيد عباس البغدادي بقصيدة اولها :

هدت قواعد سؤدد الأجداد وتبرقت شمس الهدى بسواد

وقوله ايضاً من قصيدة اولها :

لم يبق عيش في البرية محمد مذ غاب عن عين المعالي احمد

(اولاده)

خلف من الاولاد : السيد محمد والسيد حسين والسيد علي والسيد

مهدي والسيد مرتضى وكلهم علماء افاضل « اهـ » .

ناصر الدين احمد بن حيدر بن محمد الشيرازي

صاحب رسالة الارشاد في الاصططلاب

يظن ان الصواب في اسمه ناصر الدين حيدر بن محمد الشيرازي وقد ترجمناه هناك .

احمد الحيزري

ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهرين ، وفي نسخة بدل احمد الحيزري ابو نصر احمد بن الحروري « اهـ » ، فليراجع ويضبط .

الشيخ ابو العباس احمد بن خاتون العاملي العينائي

نسبة الى عيناتنا بعين مهملة مفتوحة ومثناة تحتانية ساكنة ونون وثناء مثناة بين الفين من قرى جبل عامل ، خرج منها كثير من العلماء (وآل خاتون) بيت علم قديم في جبل عامل اصلهم من (إمّية) قرية قرب ارشاف هي اليوم خراب وفيها تلقبوا بخاتون وكانت ملكاً لآل السبكي فاشتراها منهم اهل دبل بثمان بخس ، ثم سكنوا عيناتنا ثم جوياء وهم من آل جمال الدين ابن خاتون وقيل كان لقبهم بيت البوريني ، ونقل العالم المؤرخ الشيخ علي بن محمد السبكي العاملي الكفراوي في كتابه « الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الاسعد » انه اطلع على خط احد قدمائهم انهم بيت الزاهد المعروفين ببيت ابو شامه ويقال لهم بيت الشامي تصحيفاً

المشار إليهم في الترجمة السابقة فأثبتنا هنا وهي هذه :

دع التصابي بذكر البان والعلم
فجيش عمرك ولي وهو منهزم
غبر عن قدوم الموت في عجل
فشمز العزم وانفض للرحيل بما
لا تركنن الى الدنيا وزخرفها
وكن صبوراً على صرف الزمان عسى
وارحل مطاياك بالعزم الشديد الى
خير البرايا ومختار من الج
محمد المصطفى الهادي البشير ومن
الصادق القول ذي الاحسان خير فتى
أبدى لنا من يديه كل معجزة
والضرب والظبي والسرطان كلمه
أكرم بمسراه والأملاك محدة
يا أكرم الرسل يا خير العباد ومن
أشكو اليك أموراً خطبها جليل
وقد تواصلوا بنقض العهد بينهم
وقابلوا سبطك السبط الشهيد بما
فقال يا قوم مهلاً لا يحل بكم
هل جاءكم احد عني يخبركم
فقام من باع منه النفس عن رشد
يفدونه بنفوس منهم طهرت
وقدموا أنفسهم قد طاب محتدا
من كل نذب له في الحرب معترك
حتى دعاهم الى الجنات خالقهم
فيا لها حسرة عمت مصيبتها
والظاهرات على الأقطاب في عنف
يا سبط احمد يا بن الطهر فاطمة
إذا اتى عشا شورى فيض لك الطرف
وقد وثقت بأن الله يغفر لي
فعبدكم احمد يرجو جميلكم
نجل ابن خاتون يرجوكم له مدداً
صلى الإله عليكم سادتي أبداً

السيد احمد الخاتون أبدي

كان عالماً فقيهاً . له رسالة في أسامي من تشيع من علماء اهل السنة .

الشيخ احمد خازن حضرة العباس عليه السلام

شاعر اديب له مراسلة مع السيد نصر الله الخائري ووصفه جامع ديوان السيد المذكور بالاديب الارب الماجد ، وذكر انه امتدح السيد بقصيدة فأجابه السيد بقوله :

الآليء نظمت مع المرجان في جيد ظبي فاتر الاجفان
أم ذي عروس الروض جليلها الحيا فامر خد شقائق النعمان
أم نسمة سحرأ سرت فتمايلت منها قدود عرائس الاغصان

أخطأت بل هذي قصيدة ماجد نصبت مسانده على كيوان
أعني به رب المعالي أحمداً ذا الجود بلبل روضة العرقان
من حل مفتاح الفتى العباس في يده ففاق علأ على رضوان
صلى عليك الله يا عباس ما ضحكت بروق العارض الهتان

احمد بن خالد المادرائي .

في أنساب السمعاني (المادرائي) بالميم والدال المهملة المفتوحة بعد الالف وبعدها الراء هذه النسبة الى مادرايا وظني انها من اعمال البصرة (اهـ) .

وفي تاريخ بغداد في ترجمة القاضي الحسين بن اسماعيل المحاملي ما يدل على تشيعه فروى باسناده عن المحاملي قال كنت عند ابي الحسن بن عبدون وهو يكتب لبدر وعنده جمع فيهم ابو بكر الدؤادي واحمد بن خالد المادرائي . فذكر قصة مناظرته مع الدؤادي في التفضيل إلى ان قال - فقال الدؤادي . والله ما نقدر نذكر مقامات علي مع هذه العامة ، قلت انا والله اعرفها ، مقامه بيدر ، وأحد ، والخندق ، ويوم حنين ، ويوم خيبر ، قال فان عرفتها ينبغي ان تقدمه على ابي بكر وعمر ، قلت قد عرفتها ، ومنه قدمت ابا بكر وعمر عليه . قال من اين قلت ابا بكر كان مع النبي ﷺ على العريش يوم بدر ، مقامه مقام الرئيس ، والرئيس ينهزم به الجيش ، وعلي مقامه مقام مبارز والمبارز لا ينهزم به الجيش ، وجعل يذكر فضائله ، واذا ذكر فضائل ابي بكر ، قلت : كم نكثر ذكر هذه الفضائل لحي حق ، ولكن الذين اخذنا عنهم القرآن والسنن اصحاب رسول الله ﷺ قدموا ابا بكر فقدمناه لتقدمهم ، فالتفت احمد بن خالد وقال ما ادري لم فعلوا هذا ، فقلت : ان لم تدر فانا ادري ، قال لم فعلوا ؟ فقلت ان السيادة والرياسة في الجاهلية كانت لا تعدو منزلتين ، اما رجل كانت له عشيرة تحميه ، واما رجل كان له مال يفضل به ، ثم جاء الاسلام فجاء باب الدين ، فمات النبي ﷺ وليس لأبي بكر مال ، وقد قال رسول الله ﷺ (ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر) ولم تكن تيم لها مع عبد مناف وغزوم تلك الحال ، وإذا بطل اليسار الذي به كان رئيس اهل الجاهلية لم يبق الا باب الدين فقدموه له ، فأفحم ابن خالد (اهـ) ومن ذلك يظهر تشيع ابي بكر الدؤادي ايضاً .

ملا احمد الخوانساري

كان عالماً فاضلاً من تلامذة السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم ، ويروي بالاجازة عن السيد شفيع الموسوي صاحب الروضة البهية في الطرق الشيعية ، قال في حقه الفاضل العالم المحقق هو الآن في دولة آباد ملاير : مرجع للطالين والعوام في ذلك الرستاق .

آقا احمد الخوانساري .

له كتاب الأدعية المتفرقة جمعها بخطه النفيس وفرغ منها سنة ١٢٧٩ توجد نسختها بمكتبة مدرسة سبهاالار الجديدة في طهران .

ابو العباس احمد بن خضر بن ابي صالح الخجندي .

نسبة الى خجند ويقال خجندة بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم

وسكون النون ثم الدال المهملة والهاء بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون .

من مشايخ الصدوق يذكره مترضياً .

أحمد بن الحضيبي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي عليه السلام روى المفيد في الارشاد والاريلي في كشف الغمة والكليني في الكافي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يعقوب قال رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الحضيبي يتسايرون وقد قصر أبو الحسن عليه السلام فقال له ابن الحضيبي سر جعلت فداك فقال أبو الحسن عليه السلام أنت المقدم فما لبثنا إلا أربعة أيام حتى وضع الدهق^(١) على ساق ابن الحضيبي فقتل قال وألح عليه ابن الحضيبي في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها إليه فبعث إليه أبو الحسن عليه السلام لأقعدن بك من الله مقعداً لا تبقى لك معه بقية فأخذه الله في تلك الأيام (أهـ) وبهذا يعلم أنه ليس من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ إياه في رجاله .

أحمد بن خلاد الشروي .

كانه نسبة إلى الشراة اسم موضع . ويظهر عما يأتي أنه كان في عصر المتوكل وهو الخامس والعشرون من رجال المجموعة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة للرمزباني المتقدم ذكرها في أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل الكاتب قال فيها : أحمد بن خلاد الشروي كان شاعراً مجيداً وقد هجا جماعة من الخلفاء وقال يمدح علياً عليه السلام ويمرض بالمتوكل :

قد علمنا ان لن نموت سويًا تشتم الطاهر الزكي علياً
اول الناس في الصلاة صلاة بعدما صير النبي نبيا
زوج بنت النبي فاطمة الطهر ر ومن كان خله والوصيا
ذاك دانت له الطغاة ذوو الكف ر وفيهم قد جرد المشرفيا

السيد أحمد بن خلف بن المطلب بن حيدر الموسوي المشعشي أخو السيد علي خان حاكم الخويزة .

عالم ورع كامل اديب زاهد لم يدخل في شيء من أمر اخوته وعصبته ولاية الخويزة بل كان يمتنع من اخذ جوائزهم ويكتفي بغلة زرعه جاور أئمة العراق عليهم السلام إلى أن مات في المشاهد المشرفة له مسائل اجاب عنها السيد عبدالله بن نور الدين الجزائري وله ديوان شعر .

أحمد بن الخليل بن الغازي القزويني .

توفي سنة ١٠٨٣ في حياة والده .

في أمل الأمل كان عالماً فاضلاً محققاً له حواش على حاشية العدة لأبيه ومثله بعينه في رياض العلماء في ترجمة والده وذكرنا معاً تاريخ وفاته كما ذكرناه .

أحمد داخوش .

له كتاب الدعوات قاله ابن شهر آشوب .

الشيخ أحمد الدامغاني .

هو معاصر للمولى حسن اليزدي صاحب مهيج الاحزان له تحفة المحققين في الفوائد المتنوعة فارسي .

أحمد بن داود بن سعيد الفزاري أبو يحيى الجرجاني .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي عليه السلام أبو يحيى الجرجاني وقال في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام أحمد بن داود بن سعيد الفزاري أبو يحيى الجرجاني كان عامياً متقدماً في علم الحديث ثم استبصر له كتب « أهـ » وفي المعالم أبو يحيى أحمد بن داود بن سعيد الفزاري كان عامياً ثم استبصر له كتب ، وقال النجاشي : أبو يحيى الجرجاني قال الكشي كان من أجل اصحاب الحديث ورزقه الله هذا الامر ، وصنف في الرد على الحشوية تصنيفاً كثيراً « أهـ » وقال الكشي في رجاله : (في أبي يحيى الجرجاني) قال أبو عمرو وأبو يحيى الجرجاني اسمه أحمد بن داود بن سعيد الفزاري وكان من أجل اصحاب الحديث ورزقه الله هذا الامر وصنف في الرد على اصحاب الحشو تصنيفات كثيرة وألف من فنون الاحتجاجات كتباً ملاحاً . وذكر محمد بن اسماعيل النيسابوري أنه هجم عليه محمد بن طاهر^(٢) فأمر بقطع لسانه ويديه ورجليه وبضربه ألف سوط وبصلبه سعى بذلك محمد بن يحيى الرازي وابن البغوي وإبراهيم بن صالح الحديث رواه محمد بن يحيى الرازي لعمر بن الخطاب فقال أبو يحيى ليس هو عمر بن الخطاب هو عمر بن شاعر ، فجمع الفقهاء فشهد مسلم أنه على ما قال هو عمر بن شاعر ، وعرف أبو عبد المروزي ذلك فكتبه بسبب محمد بن يحيى منه ، وكان أبو يحيى قال : هما يشهدان لي ، فلما شهد مسلم فقط ، قال غير هذا شاهد أن لم يشهد ، فشهد بعد ذلك المجلس عنده وخلي عنه ولم يصبه ببلية « أهـ » وفي رجال الكشي المطبوع بعد هذا الكلام : وسنذكر بعض مصنفاته فانها ملاح ذكرناها نحن في كتاب الفهرست ونقلناها من كتابه « أهـ » وهذا الكلام الأخير هو من الشيخ الطوسي لأن الموجود بأيدي الناس من رجال الكشي هو اختيار رجال الكشي للشيخ الطوسي لأن كتاب الكشي كان جامعاً لرواة العامة والخاصة فاقتصره الشيخ الطوسي واقتصر على رجال الخاصة وسماه اختيار رجال الكشي ، ولهذا قال في آخر العبارة ذكرناها نحن في كتاب الفهرست وكان أسماء مصنفاته كانت موجودة في الأصلي . وقال في الفهرست أحمد بن داود بن سعيد الفزاري يكنى أبا يحيى الجرجاني وكان من أجل اصحاب الحديث من العامة ورزقه الله هذا الامر ، وله تصنيفات كثيرة في فنون الاحتجاجات على المخالفين ، وذكر محمد بن اسماعيل النيسابوري أنه هجم عليه محمد بن طاهر وأمر بقطع لسانه ويديه وبصلبه لسعاية كان سعى بها إليه معروفة سعى بها محمد بن يحيى الرازي وابن البغوي وإبراهيم بن صالح بحديث رواه محمد بن يحيى لعمر بن الخطاب فقال أبو يحيى ليس هو عمر بن الخطاب هو عمر بن شاعر ، فجمع الفقهاء فشهد مسلم أنه على ما قال هو عمر بن شاعر وأنكر ذلك أبو عبد الله المروزي وكتبه بسبب محمد بن يحيى منه وكان أبو يحيى قال هما يشهدان لي ، فلما شهد مسلم قال غير هذا شاهد أن لم يشهد ، فشهد بعد المجلس عنده رجل علمه « أهـ » .

وحاصل هذه القصة أن أبا يحيى الجرجاني المترجم كان من أجل اصحاب الحديث فروى محمد بن يحيى الرازي - وهو عالم محدث مشهور - حديثاً استنده إلى عمر بن الخطاب ، فغلطه أبو يحيى . وقال ليس هو عمر بن

(١) الدهق محرقة خشبستان يغمز بها الساق وهو ضرب من العذاب - المؤلف - .

(٢) الظاهر أنه محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين أمير خراسان من قبل المستعين العباسي .

الحسين عن عبدالله بن جعفر عنه قال قلت له يعني ابا الحسن العسكري اني زرت اباك وجعلت ذلك لكم فقال لك من الله عز وجل أجر وثواب ومنا المحمدة .

أحمد بن داود بن علي أبو الحسين القمي .

قال النجاشي أحمد بن داود بن علي القمي أخو شيخنا الفقيه القمي كان ثقة كثير الحديث صحب ابا الحسن علي بن الحسين بن بابويه (والد الصدوق) وله كتاب نوادر « اهـ » وعن الجزائري في الخاوي بعد نقل قول النجاشي أخو شيخنا الفقيه القمي ما لفظه : صوابه أبو شيخنا كما يستفاد من ترجمة ولده محمد بن أحمد بن داود كما سيجيء من أنه شيخ هذه الطائفة ويؤيده ما في التهذيب أخبرني الشيخ محمد بن أحمد بن داود عن أبيه عن أبي الحسين علي بن الحسين « اهـ » وفي الفهرست أحمد بن داود بن علي أبو الحسين القمي كان ثقة كثير الحديث وصحب علي بن الحسن محمد بن أحمد بن داود عن أبيه . وفي المعالم أحمد بن داود بن علي بن الحسين القمي ثقة له النوادر « اهـ » وفي الخلاصة أحمد بن داود بن علي أبو الحسين القمي كان ثقة كثير الحديث وصحب علي بن الحسين بن بابويه .

وفي المشتركات أحمد بن داود مشترك بين ثقة وغيره ويعرف أنه ابن داود القمي الثقة برواية محمد ابنه عنه وهذا المذكور ممن صحب علي بن الحسين بن بابويه القمي « اهـ » .

أحمد بن داود النعماني

في الرياض من أجلة الامامية له مؤلفات منها كتاب دفع الموم نسبة اليه ابن طاوس في مهج الدعوات وعول عليه ونقل عنه ولم يوجد في كتب الرجال « اهـ » أقول وكتابه هذا المسمى كتاب دفع الموم والاحزان وقمع الغموم والأشجان ينقل عنه الكفعمي أيضاً في كتابه المعروف بالمصباح وينقل عنه ابن طاوس في المهج كثيراً وينقل عنه الميثمي في دار سلام على ما قيل .

أحمد بن دراج .

له كتاب حديقة الناظر ونزهة الخاطر في فضائل النبي والأئمة عليهم السلام .

الشيخ أحمد بن درويش علي بن حسين بن علي بن محمد البغدادي الاصل الحائري المولد والمسكن .

ولد عصر يوم عاشوراء سنة ١٢٦٢ وتوفي في الحائر سنة ١٣٢٧ أو ١٣٢٩ .

كان فاضلاً ادبياً له كتاب كثر الاديب في كل فن عجيب وجدت نسخة الاصل بخط المؤلف معروضة للبيع في الكاظمية في عدة مجلدات أخبرنا بها ونحن في جبل عامل فأرسلنا في شرائها فوجدناها قد بيعت قبل حضور جوابنا ثم رأيناها في بغداد سنة ١٣٥٢ ونقلنا منها وله ارشاد الطالبين في معرفة النبي والأئمة الطاهرين صلى الله عليه وعليهم وسلم .

الشيخ فرج الله أحمد بن درويش بن محمد بن حسين بن جمال الدين ابن اكبر مجرد (كذا) الجبلي من بلاد الجبل اصلاً الحويزي مولداً الحائري نشأة المزرعاوي نسبة .

في كتاب مخطوط مخروم في عدة مواضع يظن ان اسمه الانوار لبعض

الخطاب هو عمر بن شاعر فسمي به محمد بن يحيى الرازي ورجلان معه والثلاثة من العلماء ورواة الحديث الى الحاكم وهو محمد بن طاهر - أي وشوايه اليه - وقالوا له : انه غلطه في هذا الحديث ، او وشوا به بوشاية اخرى تعود الى المذهب ، ولكن السبب تغليظه له في الحديث ، فأمر محمد بن طاهر اعوانه ان يهجموا عليه ويأخذوه ، وأمر بقطع لسانه ويديه ورجليه وصلبه وكل واحدة من الثلاث توجب الموت والتعذيب الفظيع فدافع ابو يحيى عن نفسه وقال ان الحق معه في تغليظه لمحمد بن يحيى الرازي واستشهد بعالمين من علماء الحديث وهما مسلم وابو عبد الله المروزي وقال : انهما يشهدان ان الصواب عمر بن شاعر فأمر الحاكم محمد بن طاهر بجمع الفقهاء ، فجمعوا وفيهم اللذان استشهد بهما ابو يحيى ، فسألها محمد بن طاهر ، فشهد مسلم ان الصواب ما قاله أبو يحيى هو عمر بن شاعر ، وكتب ابو عبدالله المروزي شهادته فلم يشهد بأنه هو عمر بن شاعر مراعاة لمحمد بن يحيى بسبب صداقته له أو اتصاله به أو أمر آخر من أمور الدنيا بينه وبينه ولم يخف مغبة قوله تعالى ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ، فلما شهد مسلم ولم يشهد المروزي قال ابو يحيى ان لم يشهد المروزي فعندي شاهد غيره ، فأحضر شاهداً فشهد في غير ذلك المجلس عند الحاكم فخل سبيله ونجاه الله من شره .

وهكذا كان علماء السوء يتوصلون - حسداً وبغياً وقلة خوف من الله تعالى - الى إراقة دم الابرياء بالوشاية عند الحكام الذين كانت دماء الناس واموالهم واعراضهم منوطة بكلمة يلفظونها اقطعوا لسانه ويديه ورجليه واضربوه الف سوط واصلبوه فينقل ذلك فوراً ولو بأعظم عالم من علماء المسلمين ، ويكتب العالم شهادته مراعاة لصديقه وصاحبه ، وهو يعلم انه بكتمانها يتسبب قطع اللسان واليدين والرجلين وضرب الف سوط والصليب لعالم من أجل اصحاب الحديث ، بريء مما قرف به .

وقال الكاظمي في المشتركات : اما أحمد بن داود بن سعيد فهو عامي في الاصل ورجع ورزق هذا الامر وصنف كتباً متعددة لكن لم نثر بمن رواها عنه ، فينبغي التدبر في شأنه حين الاشتباه والله اعلم بحاله (اهـ) .

مؤلفاته

ذكرها الكشي في كتاب معرفة الرجال ونقلها عنه الشيخ في الفهرست والنجاشي وفي الفهرست زيادة على النجاشي (١) خلاف عمر برواية الخشوية (اهل الخشو) (٢) محنة المبائة (النابتة . النابتة) يصف فيه مذهب اهل الخشو (الخشوية) وفضائلهم (٣) مفاخرة البكرية والعمرية (٤) الرد على الاخبار الكاذبة يشرح فيه نقض كل ما روه من الفضائل لسلفهم (٥) مناظرة الشيعي والمرجيء في المسح على الخفين وأكل الجري وغير ذلك (٦) الغوغاء من اصناف الامة من المرجئة والقدرية والخوارج (٧) المنعة والرجعة والمسح على الخفين وطلاق النقية (وطلاق المنعة) (٨) التسوية يبين فيه خطأ ابن جريج في تزويج العرب في الموالي (خطأ من حرم تزويج العرب في الموالي (٩) الصهاكي (١٠) فضائح الخشوية (١١) التفريضة (١٢) الأوائل (١٣) طلاق المجنون (١٤) استنباط الخشوية (١٥) الرد على الحنبلي (١٦) الرد على السنجري (الشجري) (١٧) نكاح السكران .

أحمد بن داود الصيرفي .

روى الشيخ في التهذيب عن محمد بن أحمد بن داود عن أحمد بن

تلامذة الشيخ أبي الحسن الشريف الفتوي العاملي النباطي المتوفى سنة ١٢٦٦ ترجمته بهذه الصفة ومن ذلك قد يظن أنه عاملي لقوله المزرعاوي نسبة إلى مزرعة مشرف من قرى جبل عامل فالمعروف في النسبة إليها المزرعاوي والمزرعاني والمزرعي قال : الثقة الجليل العالم العلامة (وباقى الكلام ذهب بسبب الخرم) له كتاب إيجاز المقال في علم الرجال .

أبو نعمة أحمد ويقال محمد بن الدقيقي الكوفي .

قتل سنة ٢٦٠

في معجم الشعراء للمرزباني كنيته أبو جعفر وكان خبيث اللسان استفرغ شعره في هجاء أهل العسكر يرميهم بالابنة ، وله القصيدة التي سماها السنية مزدوجة ذكر فيها جميع رؤساء الدولة في أيام المتوكل من أهل سر من رأى وبغداد ورماهم بالقبايح ، وهو شاعر وأبوه الدقيقي شاعر . وكان أبو نعمة يتشيع فشهد عليه قوم من أهل بغداد بالرفض فضربه مفلح غلام موسى بن بغا بالسياط حتى مات في سنة ستين ومائتين وهو القائل :

إذا وضع الراعي إلى الأرض صدره يحق على المعزى بأن تبديدا

ثم أورد له شعراً في الهجاء تركنا ذكرها تنزهاً .

الأمير أحمد خان الدنبلي

في كتاب آثار الشيعة الإمامية أنه كان معاصراً لنادر شاه ، وله آثار باقية في تعميره مشهد العسكريين عليهما السلام في سامراء ولهم مقبرة معروفة فيه وهو آخر من عمر بلدة خوي من الدنابلة « اهـ » وذكرنا في الأمير أحمد بن موسى الدنبلي نسب الدنابلة وأصلهم فراجع ، وبني الميرزا محمد ابن ميرزا محمد باقر السلماسي من تلامذة الوحيد البهبهاني قبة العسكريين ورواقها وقبة السرداب وجعل له صحناً مستقلاً ، وسد باب السرداب ودرجه من داخل حرم العسكريين عليهما السلام وفتح الباب الموجود له الآن في المسجد من قبل الخوانين العظام أحمد خان الدنبلي وطائفته وأنفقوا في ذلك أموالاً كثيرة وكان قبل ذلك صومعة في بركة وكانت قور الخلفاء العباسيين في الدار التي في قبلة السرداب الشريف وفيها شبك يدخل منه الضوء إليه ولكل واحد صندوق وزينة فدرست تلك القبور وانمحت آثارها على تطاول الزمان ، وذلك أن العسكريين عليهما السلام دفنا في دارهما وكان سرداب الغيبة هو سرداب تلك الدار سكنه الهادي والعسكري وصاحب الزمان عليهم السلام فكان القبران الشريفان والسرداب في دار واحدة وكان طريق السرداب ودرجه من داخل حرم العسكريين عليهما السلام قريباً من قبر نرجس أم المهدي عليه السلام وكان يذهب إلى السرداب في دهليز مظلم ولذلك يذكر أصحاب المزارات كالشهيد وغيره أنه بعد الفراغ من زيارة العسكريين عليهما السلام تذهب إلى السرداب فتقف على بابه وتقول ، ومرادهم الباب الذي كان قديماً وسد فإنه قبل نحو مئة سنة وكسر جعل الصحن والسرداب على الحالة التي هما عليها الآن فجعل للقبرين الشريفين قبة عالية هي القبة الموجودة اليوم وصحناً على حدة وللسرداب صحناً وإيواناً وطريقاً ودرجاً على حدة ، وسد درج السرداب القديم وبابه بالمرة وبني سرداب مستقل لاجل النساء كل ذلك من قبل الأمير أحمد خان الدنبلي .

المولوى أحمد ديوبندي الهندي

توفي حدود ١٣٠٠

كان من أهل العلم والفضل تشيع وصنف في المذهب له من المؤلفات

(١) أنوار الهدى بلسان أردو مطبوع (٢) بدر الدجى وشمس الضحى .

أحمد بن رباح بن أبي نصر السكوني مولى

قال النجاشي روى عن الرجال له كتاب يرويه جماعة ، أخبرنا محمد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن عبيد الله بن أحمد عن علي بن الحسن الطاطري عن أحمد بن رباح ، وفي الفهرست : أحمد بن رباح له كتاب رويناه عن أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن عبيد الله بن أحمد بن نبيك عنه . وفي المعالم : أحمد بن رباح له كتاب . وفي مشتركات الكاظمي : يعرف أحمد أنه ابن رباح برواية علي بن الحسن الطاطري عنه ، ورواية عبيد الله بن أحمد بن نبيك عنه « اهـ » وفي التعليقة في رواية الطاطري عنه أشعار بوثاقته ، وفي رواية الجماعة عنه أشعار بالاعتماد به وكذا في روايته عن الجماعة (اهـ) في مشتركات الكاظمي : يعرف أحمد بن حمدان برواية ابن نوح عنه وروايته هو عن محمد ابن جعفر الاسدي أبي الحسين وفاتنا ذكره في محله .

الشيخ أحمد بن رجب البغدادي

كان عالماً فاضلاً مؤلفاً له (١) توضيح الأحكام في شرح شرائع الاسلام (٢) تقرير الكرارية سنة ١١٦٦ (٣) كاشفة الغوامض في أحكام الفرائض أرجوزة نظمها سنة ١١٤١ أولها :

قال الفقير أحقر العباد أحمد بن رجب البغدادي
الحمد لله الذي أنشأ الأمم وقدر الموت عليهم وحتم
مقدراً فرائض الميراث بمحكم التنزيل للوراث
وذكر اسمه وتاريخه بقوله :

وهو الفقير أحمد نجل رجب وقد تنامى النظم في نصف رجب
لله طول الدهر والأعوام أرخت جد شكراً على الانعام

وقال في ولاء الإمامة :

سنة ١١٤١

ويصنع الإمام مع وجوده ما شاء بالمال على مقصوده
ثم لدى غيبته فالعالم بالشرع في تقسيم ذاك قائم

وجد توضيح الأحكام في شرح شرائع الاسلام مع الأرجوزة في مجلد واحد ، واشترى الشيخ محمد علي البلاغي كاشفة الغوامض ووقفها على ذرية نفسه سنة ١٢١٣ .

أحمد بن رزق الغمشاني البجلي الكوفي

(رزق) بالراء والزاي والقاف (والغمشاني) في الخلاصة : بالغين المعجمة المضمومة والشين المعجمة والنون بعد الألف ، وظاهره أنه الغمشاني بغير ميم لكنه مرسوم بالميم في نسخة مقروءة على نسخة ولد المصنف كما في غير الخلاصة . في الخلاصة ببجلي ثقة « اهـ » وذكر الشيخ في رجال الصادق عليه السلام أحمد بن رزق الكوفي ، وفي الفهرست أحمد بن رزق الغمشاني له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي محمد هارون بن موسى عن أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن زكريا بن شيبان وعلى بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر القصباني عن أحمد بن رزق . وقال النجاشي أحمد بن رزق الغمشاني ببجلي ثقة له كتاب يرويه عنه جماعة أخبرنا أحمد بن علي والحسين بن عبيد الله عن ابن أبي رافع حدثنا علي بن محمد بن يعقوب

الشریف ابو الطاهر احمد بن زید بن الحسین بن عیسی بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبي طالب (ع) .

في مقاتل الطالبین كان سعید الحاجب حمل موسى بن عبد الله بن موسى بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وابنه ادريس بن موسى وابن اخيه محمد ابن يحيى بن عبد الله بن موسى وأبا الطاهر احمد بن زید المترجم الى العراق فعارضه بنو فزارة بالحاجز فأخذوهم من يده فمضوا بهم وأبى موسى أن يقبل ذلك منهم الحديث وذلك في أيام المهدي .

احمد بن زید الخزازي

روى الشيخ في الفهرست في ترجمة آدم بن المتوكل عن حميد بن زياد عنه عن آدم بن المتوكل وروى في ترجمة أبي جعفر شاه طاق بسنده عن حميد عنه عن أبي جعفر شاه طاق وفي لسان الميزان احمد بن يزيد وهو تحريف .

الشيخ احمد ابن الشيخ زين الدين ابن الشيخ ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر المطيري أو المطيري الاحساني البحراني مؤسس مذهب الكشفية .

ولد في الاحساء في رجب سنة ١١٦٦ وتوفي وهو متوجه إلى الحج بمنزل هدية قريباً من المدينة المنورة بمرض الاسهال ليلة الجمعة أو آخر ذي القعدة سنة ١٢٤١ وحمل إلى المدينة المنورة ودفن في البقيع وتاريخ وفاته منقول عن خط تلميذه السيد كاظم الرشتي ولكن حكى عن شاهد قبره بجنب مشهد أئمة البقيع وعليه لوح عليه تاريخ وفاته سنة ١٢٤٣ .

الكشفية أو الشيخية

لا بد لنا قبل الخوض في أحواله من الإشارة إلى طريقة الكشفية المعروفين أيضاً بالشيخية لأنه كان من أركان هذه الطريقة بل هو مؤسسها وإليه ينسب متبعوها فيسمون بالشيخية أي أتباع الشيخ احمد المذكور كما يسمون بالكشفية نسبة إلى الكشف والالهام الذي يدعيه هو ويدعيه له أتباعه وهي طريقة ظهرت في تلك الأعصار ومبناها على التعميق في ظواهر الشريعة وادعاء الكشف كما ادعاه جماعة من مشائخ الصوفية وهولوا وموهوا به وتكلموا بكلمات مبهمة وشطحوا شطحات خارجة عما يعرفه الناس ويفهمونه ، وهذا التعمق في ظواهر الشريعة ما لم يستند إلى نص قطعي من صاحب الشرع وبرهان جلي قد يؤدي إلى محق الدين لأن كل انسان يفسر الباطن بحسب شهوة نفسه ويجعل ذلك حجة على غيره ويقول هذا من الباطن الذي لا تفهمه .

وينسب إلى الكشفية أمور اذا صحت فهي غلو بل ربما ينسب إليهم ما يوجب الخروج عن الدين وقد كتب في عقائدهم إلا قارضا الهمداني الواعظ المعاصر رسالة سماها هدية النملة إلى رئيس الملة اهداها للامام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي : نزيل سأمرا بين فيها خروج جملة من معتقداتهم عن جادة الصواب وهي مطبوعة في الهند رأيتها وقرأتها والله العالم بأسرار عبادته . واتباع هذه الطريقة بعد ظهورها جماعة من أهل الخائر وبلد المسبب وشفانا والبصرة وناحية الحلة والقطيف والبحرين وبلاد العجم وغيرها وكثير منهم من العوام الذين لا يعرفون معنى الكشفية وغاية ما عندهم أن يقولوا نحن كشفية مع التزامهم بإقامة فروض الاسلام وسنته وترك مجرماته تولانا الله وإياهم بعفو وغفرانه ومهما يكن من الأمر فإن

حدثنا علي بن الحسن بن فضال حدثنا عباس بن عامر حدثنا أحمد بن رزق وفي المعالم : احمد بن رزق الغمشاني له كتاب . وفي مشتركات الكاظمي : يعرف احمد انه ابن رزق الثقة برواية العباس بن عامر عنه ورواية محمد بن الحسن الصفار عنه .

احمد بن رشيد بن خثيم العامري الهلالي

في الخلاصة ورجال ابن داود قال ابن الغضائري أنه زيدي يدخل حديثه في حديث أصحابنا فاسد ضعيف .

الشيخ مهذب الدين احمد بن رضا البصري الهندي الخراساني

يأتي بعنوان احمد بن محمد رضا .

المولوي السيد احمد رضا ابن السيد محمد رضا ابن السيد غلام محمد النجاري الحابسي .

له ذكر حفاظ القرآن من الشيعة فارسي مطبوع

الشریف احمد بن رميثة امير مكة

يأتي في أحمد بن منجد ومنجد لقبه رميثة .

احمد بن رميح المروزي

في معالم العلماء لابن شهر آشوب له إثبات الوصية لأمر المؤمنين عليه السلام وكتاب في ذكر قائم آل محمد عليهم السلام « ١٥ » يروي عنه عبيد الله بن احمد بن نبيك .

أحمد بن زكريا بن بابا

عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي عليه السلام قيل يروي عنه ابن أسلم وعلي بن محمد القاشاني واحمد بن أبي عبد الله أما ابن بابا القمي الذي حكى العلامة في الخلاصة عن الفضل بن شاذان أنه من الكذابين المشهورين فهو غير هذا فإنه الحسن بن محمد بن بابا الآتي في محله .

أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني

بالذال المعجمة نسبة إلى البلد . في البحار أنه استاذ الصدوق « ١٥ » وذكره الصدوق في كمال الدين وقال كان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً عليه رحمة الله ورضوانه وأكثر من الرواية عنه وذكره العلامة في الخلاصة بمثل ذلك وقال رضي الله عنه ويعرف برواية الصدوق عنه وأحمد بن عبدون وأبي عبد الله بن العباس .

أحمد بن زياد الخزاز

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام وقال واقفي وفي مستدركات الوسائل يروي عنه احمد بن محمد بن أبي نصر في الكافي في باب من أوصى بعنق أو صدقة وفي الفقيه في باب الوصية بالعنق والصدقة وفي التهذيب في باب وصية الانسان بعده وفي الاستبصار في أن حكم المملوك حكم الحر فيما ذكر من أبواب الطلاق « ١٥ » وفي مشتركات الكاظمي احمد بن زياد مشترك بين رجلين أحدهما ثقة وهو ابن جعفر الهمداني والثاني ابن زياد الخزاز الواقفي الذي يذكر في أصحاب الكاظم عليه السلام وكل منهما لم يعثر له بأصل يروي وحيث لا تميز فالوقف .

في رسالة له ذكر فيها اختلاف الاصولية والشيخية من الشيعة وما جرى على شيخه المذكور على ما نقل عنها فقال ما حاصله : العلامة الفيلسوف أحد نوادر الأعصار ونوايغ الأدوار مع عظم مواهبه وعلو فطرته وسمو فكرته ومن ذوي الأنفس الكبيرة الوثابة ولد في الاحساء ونشأ فيها وفارقها بعد استفحال شأن الوهابية في تلك البلاد إلى أن ورد البصرة فترك عياله فيها وخرج إلى زيارة المشهد بطوس وعرج في طريقه إليها على يزد فأعجب به الزيديون وبشاركتهم في الآداب والعلوم على اختلافها وأقام بين أظهرهم مدة انتشر فيها ذكره واشتهر أمره حتى استدعاه فتح علي شاه إلى طهران وأرادته على الإقامة بها فذهب إلى طهران لكنه امتنع من الإقامة فيها وعاد برضا الشاه إلى يزد واستقدم بمعونته عياله من البصرة إليها وكان يدأب في التدريس وتلقين الناس وبث الدعوة إلى طريقته الروحية التي ترمي في النظر إلى الأشياء إلى ما لم يكن مألوقاً يومئذ من الشذوذ عن الظاهر والتمسك بالباطن ونحو ذلك مما حمل كثيراً من القوم على استغراب تلك الطريقة وكثر القيل والقال حتى اضطر إلى إلقاء خطبة حاول التوفيق فيها بين علوم الظاهر والباطن مستنداً على ذلك ببعض الأحاديث فسكن الخواطر النائرة واستأنف نشر دعوته بالخطابة والتأليف والكتابة والرحلات فقد خرج إلى المشهد بطوس ثلاث مرات ورحل رحلات كثيرة من مدينة خراسان إلى المشاهد ماراً بأصفهان وغيرها ولما وصل العراق رأى أهم أمصارها وكان كلما مر ببلد اجتمع بأهلها على اختلاف طبقاتهم ونشر فيها كتبه وآرائه وعرضها على العلماء في كل فن من الفقهاء والعرفاء والفلاسفة ويقال انه كان موضع إعجاب كل من رآه في رحلاته هذه وإجلاله في اخلاقه وآرائه وكتبه وقد اشتهرت هذه الكتب والرسائل عندهم خصوصاً شرح الزيارة الجامعة المعروف وشرح الحكمة العرشية وشرح رسالة الفيض لم يأخذوا عليه فيها شذوذ آرائه ومخالفتها للفلاسفة على اختلاف شعبهم من الإشراقيين والمثاليين والرواقيين واصراره على ابطال آرائهم اللهم الا الفيلسوف الملا علي النوري فقد وجه اليه كلاماً جافياً بعدما سمع ردوده على الملا صدر الدين الشيرازي فقال له وما هذا الخلط انك لا تفهم كلام الملا صدر الدين وتغير رأيه فيه وذلك في مجلس مناظرتها في اصفهان وقد أجازته خمسة هم أشهر علماء عصرهم في العراق نعني السيد الطباطبائي والميرزا مهدي الشهرستاني والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والشيخ حسن آل عصفور والمير السيد علي ، وكان يدرس مدة اقامته في كربلاء شرح الرسالة العلمية للملا محسن الفيض ، ويحضر مجلس درسه الطلاب والمحصلون والغريب بعد هذا انه لم يأخذ عن استاذ قط وليس له شيخ معروف مع انه حصل أكثر العلوم العقلية والنقلية ، وله في أكثرها آراء وأنظار ، ولعل ذلك شأن بعض من يتناهى في استقلال النظر ويبالغ في تجريده عن تأثير المعلم والمربي والمخرج كما هو معلوم مشهور ، وقد ادعى تلميذه الرشتي ما عصله : أن تحصيله وانشراح صدره على هذه الصورة إنما هو من بعض أنواع الالهامات والنفث في الروح أو من مثل الكشف والاشراق ونحو ذلك من العنايات الخاصة ، مما هو خارج عن مألوف عادات البشر ، وأورد من أخلاقه وأحواله أنه كان متوجهاً منقطعاً إلى الله معرضاً عن كل ما سواه ، طالباً للحق بشوق وحب عظيمين بحيث أشغله ذلك عن الطعام والشراب إلا ما يسد به الرمق وعن مخالطة الناس ومعايشة الخلق ، وكان كثير الفكر دائم الذكر والتدبر في عالم الآفاق والأنفس (سترصم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) كثير النظر في عجائب حكمة الله وخرائب

لصاحب الترجمة وأمثاله من الكشفية شطحات وعبارات معميات من خرافات وأمور تلحق بالسخافات تشبه شطحات بعض الصوفية منها ما رأيته صدفة في شرحه للزيارة الجامعة المطبوع وجدته في بيت من بيوت كربلا في بعض أسفاري للزيارة وفيه في أن كل شيء يبكي على الحسين عليه السلام ما لا أحب نقله (ومنها) ما رأيته في رسالة له صغيرة مخطوطة ذهب عني اسمها وقد سأله سائل عن الدليل على وجود المهدي عليه السلام ليجيب به من اعترض عليه فيه فأجابه بعبارات لا تفهم تشبه هذه العبارة : إذا التقى كاف الكينونة مع بقاء الكينونة مع كثير من أمثال هذا التعبير ظهر ما سألت عنه ثم قال له : ابعث بهذا الجواب إلى المعترض فإن فهمه فقد أخزاه الله وإن لم يفهمه فقد أخزاه الله فقلت لما رأيته ذلك : إن كان بعث إليه بهذا الجواب فلا شك أنه لم يفهمه وقد أخزاه الله ، وفي الناس من يدافع ويحامي عن أمثال هذه الشطحات والعبارات المعميات ويقول لا بد أن يكون لهم فيها مقصد صحيح ولا يجب إذا لم نفهم المراد منها أن نقدح فيها وهو قول من لا يعقل ولا يفهم أو لا يجب أن يعقل ويفهم .

وقال السيد شفيع الموسوي في الروضة البهية في الطرق الشيعية الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي كان من أهل الاحساء وتوطن برمه من الزمان في يزد ثم انتقل إلى كرمانشاه بطلب من محمد علي ميرزا ابن فتحعلي شاه القاجاري وسمعت أنه أعطاه ألف تومان لاداء دينه ونفقة سفره إلى كرمانشاه وجعل له وظيفة في كل سنة سبعمائة تومان ثم انتقل إلى كربلا وتوطن فيها وقام مقامه في كرمانشاه ابنه الشيخ علي والشيخ المذكور كان ذاكراً متفكراً لا يتكلم غالباً إلا في العلم والجواب عن السؤالات العلمية أصولاً وفروعاً وحديثاً وكان مشغولاً بالتدريس ويدرس أصول الكافي والاستبصار ولم نر منه إلا الخير إلا أن جمعاً من العلماء المعاصرين له قدحوا فيه قدحاً عظيماً بل حكم بعضهم بكفره نظراً إلى ما يستفاد من كلامه من انكار المعاد الجسماني والمعراج الجسماني والتفويض إلى الأئمة وغير ذلك من المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه وما رأيته في كلامه ذلك إلا أن الذين يحكى عنهم استفادوه من كلماته وصار هذا داهية عظيمة في الفرقة الناجية وذهب جمع من الطلبة بل العلماء الكاملين إلى المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه وصار هذا سبيلاً لاضلال جمع من عوام الناس فالطائفة الشيعية في هذا الزمان معروفة ولهم مذاهب فاسدة وأكثر الفساد نشأ من أحد تلامذته السيد كاظم الرشتي والمنقول عن هذا السيد مذاهب فاسدة لا أظن أن يقول الشيخ بها بل المنقول أن السيد علي محمد الشيرازي المعروف بالباب الذي يدعي دعاوي فاسدة هو سماه الباب وكذا سمي بنت الحاج ملا صالح القزويني قرة العين وإن لم يعلم رضاه بما ادعاه الباب وقرة العين والباب صار سبباً لاضلال جمع كثير من العوام والخواص وصار سبباً لقتل نفوس كثيرة كما وقع في مازندران وزنجان وتبريز وغير ذلك من بلاد المسلمين فإن جماعة كثيرة ادعوا البابية وبرزوا وحاربوا السلطان في ترويج مذهبهم وأرادوا قتل السلطان ناصر الدين شاه بالخدعة ولم يظفروا بذلك وقتل السلطان رئيسهم وتابعيهم جميعاً قاتلهم الله اني يؤفكون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقصصهم معروفة مشهورة لا نطيل بذكرها وذكر مذاهبهم الفاسدة . قال : وهذا الشيخ يدعي أنه إذا أراد الوصول إلى خدمة الأئمة وسؤالهم رأيهم في المنام وسألهم وتنكشف عليه العلوم المشكلة

ا هـ - وقد ترجمه تلميذه السيد كاظم الرشتي الحائري أحد أركان الكشفية

بينه وبين من خالفه من فضلاء العراق مبلغه ولم يمكنه دفعه بوجه لم يجد بداً من عرض عقائده الخقة عليهم في مجتمعهم وطلب منهم أن يسألوه عما يريدون فلم يتلفتوا إلى قوله وكتبوا إلى رؤساء البلدان وأهل الحل والعقد من الأعيان أن الشيخ أحمد كذا وكذا اعتقاده فشوشوا أفكار الناس من قبله وأوغروا صدورهم عليه ولم يكفهم ذلك حتى أتوا ببعض كتبه إلى والي بغداد ليظهروا له أن فيها اعتقادات باطلة فخاف من ذلك ولم يمكنه الهرب ولا المقام ثم عزم على قصد بيت الله الحرام وباع كل ما عنده وخرج بأهله وعياله وأولاده مع ضعف يده وكبر سنه وشدة خوفه فوافاه أجله في هديه على ثلاث مراحل من المدينة المنورة «اهـ» وجلس لعزائه صاحب الاشارات والمنهاج ثلاثة أيام بأصبيهان . وفي نجوم السماء . من فضلاء الزمان وعلماء الاوان حكيم ماهر فيلسوف صاحب تصانيف كثيرة .

مشايخه

يروى بالاجازة عن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والسيد علي صاحب الرياض والشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء والميرزا السيد مهدي الشهرستاني الحائري والشيخ حسين بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن عصفور السرازي البحراني وجماعة من علماء القطيف والبحرين وأكثر عباراتهم في حقه مذكورة في شذور العقيان في تراجم الأعيان كما في نجوم السماء والظاهر أن اجازة هؤلاء له كانت في أول أمره .

تلاميذه

يروى عنه بالاجازة السيد ابراهيم الكرباسي صاحب الاشارات ومن تلاميذه الميرزا علي محمد الملقب بالباب الذي أحدث مذهب البابية ويروي عنه بالاجازة الشيخ اسد الله الشوشري والسيد كاظم الرشتي والحاج محمد ابراهيم الكرباسي صاحب الاشارات ولدا المترجم الشيخ محمد تقي والشيخ علي تقي وصاحب الجواهر .

مؤلفاته

قليل : إن له من المؤلفات ما يزيد عن مئة رسالة وكتاب ذكرها تلميذه الرشتي وغيره (١) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة فيه كثير من الشطحات ولعل في غيره كذلك عما لم نره (٢) الفوائد وشرحه في الحكمة والكلام (٣) شرح الحكمة العرشية لملا صدرا (٤) شرح المشاعر له (٥) شرح تبصرة العلامة لم يتم (٦) أحكام الكفار بأقسامهم قبل الاسلام وبعده وأحكام فرق الاسلام ألفها بالتماس محمد علي ميرزا (٧) رسالة نفي كون كتب الاخبار الأربعة الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار قطعية كما يزعمه الاخبارية ومسائل في ضمنه (٨) مباحث الألفاظ في الأصول (٩) كون القضاء بالأمر الأول (١٠) تحقيق القول بالاجتهاد والتقليد وبعض مسائل الفقه (١١) تحقيق الجواهر الخمسة والأربعة عند الحكماء والمتكلمين والاجسام الثلاثة والأعراض الأربعة والعشرين ومادة الحوادث وبعض مسائل الفقه (١٢) بيان حقيقة العقل والروح والنفس بمراتبها (١٣) جواز تقليد غير الأعلام وبعض مسائل الفقه (١٤) معنى الامكان والعلم والمشية وغيرها (١٥) الرسالة الخاقانية في جواب مسألة السلطان فتحعلي شاه عن سر أفضلية المهدي عليه السلام على الأئمة الثمانية عليهم السلام (١٦) الرسالة الخاقانية أيضاً في جواب سؤاله عن حقيقة البرزخ والمعاد والتنعم في البرزخ والجنة (١٧) شرح علم الصناعة والفلسفة وأحوالها (١٨) شرح أبيات الشيخ علي بن عبدالله بن فارس في علم الصناعة (١٩) شرح

قدرته ، قوي الملاحظة عظيم الانتباه للحكم والمصالح والأسرار المستودعة في حقائق الأشياء ، وكان ما ذكرناه شغله الشاغل عن حاجات بدنه من طعام وشراب وراحة ونام ومعاشرة ومفاكهة لا يقر له من كثرة الطلب قرار في ليل أو نهار حتى أورد بدنه بذلك موارد العلل والأسقام ، وقد سئل عن أغلب العلوم بل كلها ، فأجاب بما لم يوجد في كتاب ولم يذكر في خطاب بل بما تجده منظوياً على الفطرة تقبله الطبيعة كأنه مستمع ذلك وعالم بما هنالك ، وكان يستشهد على أكثر آرائه بآية من كتاب الله أو حديث عن رسوله وأهل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام (اهـ) ودعوى الكشف والالهام والخروج عن ظواهر الشريعة إلى بواطنها بدون برهان قطعي ولا نص جلي لا يقبل الاحتمال ولا التأويل مفسدة ما بعدها مفسدة ؛ ويسببها كان ضلال بعض الفرق وخروجها عن دين الاسلام . والانقطاع عن الخلق وعن مخالطة الناس ومعاشرتهم مرغوب عنه في الشريعة الاسلامية المطهرة ، ومخالف لسيرة الأنبياء عليهم السلام وطريقتهم ، نعم قد يرجع ذلك في مخالطة بعض الأشرار الذين لا يؤمل هدايتهم بالمخالطة ويخاف من عدوهم بأخلاقهم ، وإجهاد النفس والبدن حتى يورده موارد العلل والأسقام مخالف لما جاءت به الشريعة السهلة السمحاء وقد قال النبي ﷺ لبعض من سلك ما يشبه هذه الطريقة : يا عدي نفسه ! ان لبدنك عليك حقاً ولزوجتك عليك حقاً ! أو ما يقرب من هذا . وأما أنه كان يسأل عن أغلب العلوم أو كلها فيجيب بما لم يوجد في كتاب ولم يذكر في خطاب فهذا لم يكن لغير الأنبياء والمرسلين والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، بل كان النبي ﷺ كثيراً ما يسأل فينتظر الوحي ليجيب ، ولما سئل عن الروح أوحى الله تعالى اليه (يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) نعم إذا كان الجواب مثل جوابه عن وجود المهدي عليه السلام . هان عليه الجواب عن كل ما يسأل عنه .

هذا وقد أطنب صاحب روضات الجنات في وصف هذا الرجل ومدحه وبالح في الثناء عليه والدفاع عنه ، بل مدحه بما لم يمدح به أحداً من عظماء العلماء وأطال في ذلك بأسجاعه المعلومة ، ولا بأس بنقل شيء منها تفكهاً وعبرة ، قال : لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم والمكرمة والحزم وجودة السليقة وحسن الطريقة وصفاء الحقيقة وكثرة المعنوية والعلم بالعربية والاخلاق السنية والشيم المرضية والحكم العلمية والعملية وحسن التعبير والفصاحة ولطف التقرير والملاحظة يرمى عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالافراط والغلو مع أنه لا شك من أهل الجلالة والعلو ، إلى غير ذلك قال وقد يذكر في حقه أنه كان ماهراً في أغلب العلوم عارفاً بالطب والقراءة والرياضي والنجوم مدعياً لعلم الصنعة (أي الكيمياء) والاعداد والطلسمات ونظائرها من الأمر المكتوم (وقال) إنه كان شديد الانكار لطريقة الصوفية الموهونة ، بل ولطريقة ملا عسكن الكاشي الملقب بالفيض في العرفان بحيث أنه قد ينسب إليه تكفيره (أقول) وهذا موضع المثل (القدر غير المغرفة فقال يا سوداء يا مفرقة) قال : ذهب في أواسط عمره إلى بلاد المعجم وأكثر اقامته كان في يزد ثم انتقل منها إلى اصفهان وبقي فيها مدة ثم أراد الرجوع إلى كربلاء فلما وصل قمرسين (كرمنشاه) طلب منه أميرها محمد علي ميرزا ابن فتحعلي شاه البقاء فيها وذلك خوفاً من وقوع فتنة أو خوفاً عليه أو بطلب من علماء العراق فبقي إلى أن توفي الأمير في سفره إلى حرب بغداد ، ووقعت الفتنة في إيران فارتحل إلى كربلاء . ثم نقل عن تلميذه السيد كاظم الرشتي ما محصله : أنه لما بلغ الشقاق والنفاق

(٦٨) جواب سؤال الشيخ محمد كاظم عن تقليد مجتهدين في مسألة واحدة مع اختلافهما (٦٩) جواب سؤال المتورع الأواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ مبارك القطيفي (٧٠) شرح رسالة العلم لملا محسن الكاشي والرد عليه (٧١) شرح حديث حدوث الأسماء المذكور في الكافي أوله أن الله خلق اسماً بالحروف غير مصوت الخ (٧٢) شرح حديث رأس الجالوت في مسائله للرضا عليه السلام (٧٣) تحقيق أن الله تعالى علمين (٧٤) بيان حال السقط من المؤمنين هل ينمو بعد الموت وأحواله في البرزخ والقيامة (٧٥) أجوبة مسائل الحاج محمد طاهر القزويني (٧٦) أجوبة مسائل متفرقة فقهية (٧٧) رسالة في أن الخلق نهر مستدير يذهب منه أشياء تعود إليه (٧٨) أجوبة مسائل ميرزا محمد علي بن محمد نبي خان في المشيئة (٧٩) رسالة في أن المؤمن أفضل من الملائكة وتفسير آية سنقرئك فلا تنسى وبيان أن الجنة مكلفة أم لا (٨٠) أجوبة مسائل الشيخ أحمد بن صالح بن طوق عن مسائل فقهية وبيان الربط بين الحادث والقديم (٨١) جواب مسائل محمد علي ميرزا عن العصمة والرجعة (٨٢) جواب مسائل محمود ميرزا في الرسالة الخاقانية (٨٣) شرح رسالة العسكري عليه السلام المرسل إلى أهل الأهواز في مسألة الأمر بين الأمرين (٨٤) أجوبة أسئلة الشيخ أحمد بن طوق في علوم متفرقة (٨٥) جواب مسائل الشيخ محمد القطيفي في تأويل الأبحر السبعة (٨٦) رسالة في علم النجوم (٨٧) جواب السؤال عن معنى الجسدين والجسمين (٨٨) جواب السؤال عن معنى استغفار الأنبياء والأوصياء (٨٩) رسالة في أن الشيطان لا يمكن أن يتمثل بصورة الأنبياء والأولياء (٩٠) جواب السؤال عن معنى قوله تعالى : « مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله » الآية ، (٩١) جواب أسئلة الشيخ مسعود ابن الشيخ مسعود منها النبوي أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى (٩٢) بيان حقيقة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء هل هي زائدة أو أصلية (٩٣) جواب السؤال عن ادعى رؤية صاحب الزمان في الجزيرة الخضراء (٩٤) رسالة في أن القرآن أفضل أم الكعبة (٩٥) الرسالة السراجية في الشعلة المروية من السراج (٩٦) معنى ثم دن فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى (٩٧) الجمع بين الأخبار الدالة على أن الأنبياء والأولياء لا يبقون في قبورهم زيادة على ثلاثة أيام وما دل على نقل نوح عظام آدم وموسى عظام يوسف (٩٨) جواب أسئلة ملا مهدي الاسترابادي عن أحاديث مشكلة وعلوم شتى (٩٩) جواب أسئلة ملا حسين الباقفي عن أحاديث مشكلة وفنون شتى (١٠٠) جواب أسئلة ميرزا محمد علي المدرس في المبدأ والمشتق وشرح حديث ورق الأس (١٠١) بيان نكات دقيقة في سورة هل أتى وشرح بعض مقامات شهادة الحسين عليه السلام وبيان ما هو البكاء عليه (١٠٢) جواب السؤال عن علة حذف الياء بغير جازم في قوله تعالى والليل إذا يسر والجمع بين قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه وقوله عليه السلام ما خلقتكم للفناء وإنما خلقتكم للبقاء إلى غير ذلك . وجل تلك المسائل من لزوم ما لا يلزم وتكلف ما لم يكلف وأغلبها تدل على ميله إلى التعمق في الأمور والخروج عن الظواهر .

أولاده

كان له ولدان فاضلان أحدهما يسمى عمداً والآخر علياً وكان محمد ينكر على أبيه طريقته أشد الانكار نظير ما يحكى عن الميرزا إبراهيم بن ملا صدرا من انكاره على أبيه . ومر الترديد في نسبته بين المطيري والمطيري ثم

كلمات الشيخ علي المذكور في العلوم المتفرقة التي هي بمنزلة الالغاز (٢٠) شرح كلمات المذكور في العقل وما يقابله (٢١ و ٢٢) رسالتان في بيان علم الحروف والجفر وانحاء البسط والتكسير ومعرفة ميزان الحروف (٢٣) جواب سؤال بعض العارفين أن المصلي حين يقول اياك نعبد وإياك نستعين كيف يقصد المخاطب وبيان أن المخاطب ذاته الأقدس لا غير (٢٤) رسالة في البدا واحكام اللوحين لوح المحو والاثبات واللوح المحفوظ (٢٥) تفسير سورة التوحيد وآية النور (٢٦) كيفية السير والسلوك الموصلين إلى درجات القرب والزلزلى (٢٧) جواب المسائل التوبلية التي سأله عنها الشيخ عبد علي التوبلي وهو كبير جداً متضمن لتطبيق الباطن مع الظاهر وتحقيق القول بالإنسان الكبير والصغير وبيان كثير من مراتب العرفان والرد على فرق الصوفية الباطلة وبيان الطريقة الحقّة والكشف عن العوالم الخمسة وتفسير الحروف المقطعة في فواتح السور وغير ذلك من معضلات الكتاب والسنة (٢٨) حديث النفس إلى حضرة القدس في المعارف الخمس (٢٩) كتاب الجنة والنار (٣٠) حجية الاجماع وحجية أحكامه السبعة وحجية الشهرة (٣١) اسرار الصلاة (٣٢) مختصر في الدعاء (٣٣) شرح مبحث حكم ذي الرأسين من كشف الغطاء ذكر فيه أحكامه من أول الطهارة إلى الديات (٣٤) رسالة الشاه (٣٥) الرسالة الحيدرية في الفروع الفقهية (٣٦) مختصر منها في الطهارة والصلاة (٣٧) المسائل القطيفية (٣٨) الرسالة الصومية ألفها بالتماس محمد علي ميرزا (٣٩) رسالة في اصول الدين بالفارسية (٤٠) ديوان شعر (٤١) مسألة القدر وكشف السر فيه (٤٢) شرح رسالة القدر للسيد الشريف راداً عليه (٤٣) شرح حديث حدوث الأشياء (٤٤) بيان الأوعية الثلاثة السرمدة والدمر والزمان وبيان اللوح المحفوظ ولوح المحو والاثبات واليد والقضاء والقدر وعالم الذر والطبيعة السعيدة والشقية جواباً لسؤال السيد أبي القاسم اللاهجي (٤٥) بيان معنى الحقيقة المحمدية (٤٦) شرح حديث كميل في بيان الحقيقة وبيان الفرق بين القلب والعقل والصدر والنفس والوهم والفكر والخيال (٤٧) تحقيق القول في المعاني المصدرة والمفاهيم الاعتبارية (٤٨) أحوال البرزخ والمعاد جواباً لاسئلة ملا حسين الكرمانى (٤٩) في معنى إنا لله وإنا إليه راجعون وما في النبوي اللهم ارني الأشياء كما هي (٥٠) بيان أحوال أهل العرفان والصوفية وطرائقهم وطرق الرياضات (٥١) رسالة في التجويد (٥٢) رسالة في علم كتابة القرآن (٥٣) المهم العليا في جواب مسائل الرؤيا (٥٤) تحقيق قضية موسى مع الخضر واجساد أهل الرجعة (٥٥) شرح حديث خلق الذر والهباء (٥٦) معنى العلم نقطة كثرتها الجاهلون ومعنى حديث أن السنة ٣٦٠ يوماً اختزلت منها ستة أيام وحديث أن المؤمن إنما يحس بألم النار إذا خرج منها (٥٧) حقيقة الرؤيا وأقسامها (٥٨) معنى الكشف وكيفيته ومعنى سبق رحمة الله غضبه (٥٩) معنى الكفر والإيمان (٦٠) معنى الفناء بالله والبقاء بالله من كلام ملا محسن الكاشي (٦١) جواب مسألة بعض العارفين في أن يإزاء كل خلق من المخلوقات اسماً خاصاً لله سبحانه يل هو المؤثر في خلقه وإيجاد (٦٢) فوائد جلية من أمهات المعارف الإلهية (٦٣) الوجودات الثلاثة الوجود الحق والوجود المطلق والوجود المقيّد (٦٤) شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام أن العرش قد خلقه الله من أربعة أنوار وأحاديث الطينية وحديث أن الشمس جزء من سبعين جزءاً من أنوار الكرسي (٦٥) مسائل من اسرار القدر ومنتهى الإرادة وتحقيق أن السعيد سعيد في بطن أمه والشقي شقي في بطن أمه (٦٦) معرفة النفس (٦٧) تنعم وتآلم أهل الآخرة

وجدنا في أنوار البدرين أنه المطير في نسبة إلى المطيرف بالتصغير قرية من قرى الأحساء .

السيد كمال الدين أو نظام الدين الأمير أحمد ابن زين العابدين الحسيني العاملي الإصفهاني

يظهر أنه ولد في إيران ورث فيها ، فقد حكى عنه صاحب البحار في مجلد الاجازات ذكر روايته للكتب الأربعة بعبارة فارسية . وهو صهر المحقق الداماد وابن خالته ولذلك يعبر السيد محمد أشرف ابن ابنه عن المحقق الداماد بجدي الأعلى . ففي كتاب فضائل السادات لابن ابنه السيد محمد أشرف المذكور أنه ابن خالة المحقق الداماد أما هما بنت المحقق الكركي . وفي اجازات البحار أنه صهر المير محمد باقر الداماد حيث قال : صورته اجازة السيد الداماد للأمير السيد أحمد العاملي صهره « اهـ » وهو من طائفة جليّة كلها علماء فضلاء منها أحمد هذا وابنه عبد الحسيب بن أحمد وسبطه صدر الدين محمد بن عبد الحسيب بن أحمد وأخوه عبد الحسين بن أحمد وابنه محمد أشرف بن عبد الحسيب كل هؤلاء علماء مذكورون في معالهم .

أقوال العلماء فيه

ذكره ابن ابنه السيد محمد أشرف في كتابه « فضائل السادات » وعبر عنه بسيد المحققين الأجداد المير السيد أحمد . وفي الكتاب المذكور ومجلد اجازات البحار ان الداماد كتب على بعض تصانيف المترجم - وهو كتاب كشف الحقائق الذي هو حاشية على تقويم الايمان للداماد - ماصورته : بسم الله الرحمن الرحيم لقد أصبحت قرير العين بحقائق تحقيقات هذه التعليقة ودقائق تدقيقاتها ادام الله تعالى إفاضات مصنفها السيد السند المحقق المدقق المتبحر الماهر السالك سبيل العلم على سنة البرهان الناهج نهج الحكمة من شريعة العرفان . وكتب أفقر المفتاين وأحوج المربوبين إلى رحمة الله الحميد الغني محمد بن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني حامداً مصلحاً مسلماً .

وذكره الشيخ عبد النبي القزويني في تتميم أمل الأمل فقال : السيد أحمد ابن السيد زين العابدين العلوي صهر الداماد وتلميذه كان عالماً فاضلاً متفتناً له مؤلفات كثيرة لكنه لما جعل التعصب على السيد المزبور نصب عينيه سقط من قلوب الناس ولم يلتفتوا إلى مؤلفاته كما يعلم من كلماته الباردة في كتابه التفحات اللاهوتية في العثرات البهائية « اهـ » واسم الكتاب يدل على أن التعصب على الشيخ البهائي لا على السيد الداماد . وفي أمل الأمل : السيد أحمد ابن السيد زين العابدين الحسيني العاملي عالم فاضل زاهد محقق متكلم من تلامذة مير محمد باقر الداماد ، وقد أجاز له اجازة اثني عليه فيها ، وذكر أنه قرأ عنده بعض كتاب الشفاء وغيره وقرأ عند شيخنا البهائي « اهـ » (أقول) وهو صهر المير الداماد على ابنته كما صرح به في البحار وغيره وابن خالته ومن أسباط المحقق الكركي كما مر كان عالماً جليلاً تليلاً مؤلفاً ، وذكر في كتاب فضائل السادات وفي البحار ثلاث اجازات له اثنتين من المحقق الداماد وواحدة من الشيخ البهائي .

الاجازة الأولى من المحقق الداماد

قال فيها - بعد حذف بعض عباراته المتعمرة وإبقاء البعض - ما صورته : فإن الولد الروحاني السيد السند الأيد المؤيد الألمعي اليلمعي

اللوزعي الفريد الوحيد العلم العالم العامل الفاضل الكامل ذا النسب الظاهر والحسب الطاهر والشرف الباهر والفضل الزاهر (نظاماً) للشرف والعقل والدين والحق والحقيقة (أحمداً حسينياً) أفاض الله عليه رشائع التوفيق ومراشع التحقيق ، قد انسلك فيمن يختلف إلى شطراً من العمر لاقتناص العلوم ويحتفل بين يدي ملاوة من الدهر لاقتناء الحقائق فصاحبني ولازمي وارتاد واصطاد واستفاد واستعاد وقرأ وسمع وأمعن وأتقن واجتني وأقتنى ، وإني قد صادفته على أمد بعيد في سلامة الفطرة الناقدة وباع طويل من صراحة الغريزة الراقدة ، وقد قرأ علي فيما قد قرأ في العلوم العقلية من تصانيف الشركاء الذين سبقونا برياسة الصناعة قراءة يعبو بها لا قراءة لا يؤبه لها القرن الثالث عشر من كتاب الشفاء وهو الإلهي منه أعني حكمة ما فوق الطبيعة ، وهو اليوم مشغول بقراءة فن « قاطيغورياس » منه وأخذ سماعاً فيمن يقرأ ويسمع النمطين الأول والثالث من كتاب الاشارات والتنبيهات للشيخ الرئيس ضوعف قدره وشرحه لخاتم المحققين نور سره ومن كتبني وصحفي كتاب الأفق المين الذي هو دستور الحق وفرجار اليقين وكتاب الايماضات والتشريفات الذي هو الصحيفة الملوكوتية وكتاب التقديسات الذي فيه في سبيل التمجيد والتوحيد آيات بينات كل ذلك قراءة فاحصة واستفادة باحثه ، وفي العلوم الشرعية كتاب الطهارة من كتاب قواعد الأحكام لشيخنا العلامة جمال الملة والدين الحلي وشرحه لجدي الامام المحقق القمقام (يعني به المحقق الكركي) أعلى الله مقامها وطرفاً من الكشف للامام العلامة الزرخشري وحاشيته الشريفة ، وهو مشغول هذا الاوان بقواعد شيخنا المحقق الشهيد قدس الله لطيفه ، وإني أجزت له - حيث استجاز مني - أن يروي جميع ذلك لمن شاء وأحب متحفظاً محتاطاً محافظاً على مراعاة الشرائط المعتبرة عند أرباب الدراية والرواية ، وأوصيه أولاً بتقوى الله سبحانه وخشيته في السر والعلانية وليكن مستديماً لاستذكار قول مولانا الصادق جعفر بن محمد الباقر عليها السلام : استحي من الله بقدر قربك منك وخفه بقدر قدرته عليك « مواظباً على الألفاظ بالأدعية والأذكار والأكثار من تلاوة القرآن الكريم ولا سيما سورة التوحيد ، وثانياً بصون أسرار عالم القدس التي مستودعها كتبني وكلماتي عن خفري وخرج عن ذمامي في عهد سبق لي ووصية سلفت مني في كتاب الصراط المستقيم فكل ميسر لما خلق له :

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

وثالثاً بتكرار تذكاري في صوالح الدعوات والله سبحانه ولي الفضل والطول وإليه يرجع الأمر كله .

وكتب أجوج المربوبين إلى الرب الغني محمد بن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له بالحنى في منتصف شهر جمادى الأولى لعام ١٠١٧ من الهجرة المقدسة النبوية مسؤولاً حامداً مصلحاً مسلماً مستغفراً والحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله وآله الطيبين أولاً وآخرأ .

الاجازة الثانية له من الداماد

قال فيها بعد حذف بعض ألفاظ التقعر : « وبعد » فان السيد الأيد المؤيد المتبحر العلم العامل الفاضل الكامل الراسخ الشامخ الفهامة افضل الأولاد الروحانيين قرة عين القلب وفلذة كبد العقل ، نظاماً للعلم والحكمة والافادة والافاضة والحق والحقيقة أحمد الحسيني العاملي حفه الله تعالى بأنوار الفضل والايقان وخصه بأسرار العلم والعرفان قد قرأ علي (انولوطيقاً)

الثانية وهي فنّ البرهان في حكمة الميزان من كتاب الشفا لسهيمن السالف وشريكنا الدارج الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا رفع الله درجته وأعلى منزلته قراءة بحث وفحص وتدقيق وتحقيق فلم يدع شاردة من الشوارد الا وقد اصطادها ولا فائدة من الفوائد الا وقد استفادها وان قد اجزت له ان يروي عني ما اخذ وضبط واختطف والتقط لمن شاء كيف شاء ولمن أحب كيف أحب ثم عزمت عليه ان لا يكون الا ملقياً أوراق المهمة على ملازمة كتبي وصحفي وعقائني ومطالعتها ومدارستها على ما قد قرأ ودرا وسمع ووعى مفيضاً لأنوارها موضحاً لأسرارها شارحاً لدقائق خفياتها ، ذاباً عن حقائق خبياتها سالكاً بعقول المتعلمين وأبالسة المدارك القاصرة السوداوية عن استراق السمع لما فيها ببوارق شهبها القدسية والمأمول ان لا ينساني من صالح دعواته .

« وكتب مسؤولاً أحوج المربوبين إلى الرب الغني محمد بن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له بالحسن حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً في عام ١٠١٩ من الهجرة المقدسة المباركة والحمد لله وحده » .

اجازة الشيخ البهائي له

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد الحمد والصلاة فقد أجزت السيد الاجل الفاضل التقى الزكي الذكي الصفي الوفي الألمي اللوذعي شمس سماء السيادة والافادة والاقبال وغرة سماء النقابة والنجابة والكمال سيدنا السند كمال الدين احمد العلوي العاملي وفقه الله سبحانه لارتقاء ارفع المعارج في العلم والعمل وبلغه غاية المقصد والمراد والأمل ان يروي عني الاصول الاربعة التي عليها مدار محدثي الفرقة الناجية الامامية رضوان الله عليهم بأسانيدي المحررة في كتاب الاربعة الواصلة إلى اصحاب العصمة سلام الله عليهم اجمعين وكذا أجزت له سلمه الله وابقاه ان يروي عني جميع ما افرغته بقالب التأليف (وذكر مؤلفاته ومنها شرح الصحيفة الكاملة) فلير ذلك لمن له اهلية الرواية عصمتنا الله واياه عن اقتحام مناهج الغواية » .

وكتب هذه الاحرف بيده الجانية الفانية اقل العباد محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي تجاوز الله عنه في الشهر الرابع من السنة الثامنة عشرة بعد الالف حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً والحمد لله على نعمائه أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً (اهـ) .

ويروي الكتب الاربعة في الحديث بالاجازة عن المحقق الداماد فقد قال في بعض كلامه بالفارسية ما ترجمته : اعلم وفقك الله ان هذا الفقير يروي الاصول الاربعة الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتهديب والاستبصار عن السيد الاجل الافخم قدوة العلماء المتبحرين اسوة الفضلاء والمجتهدين أستاذي وأستاذ الكل في الكل ثالث المعلمين الأمير محمد باقر الداماد الحسيني طاب ثراه ، وهو يرويها عن الشيخ الجليل الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي قدس الله روحه عن السيد الاجل الافخم السيد حسين بن جعفر الكركي والشيخ الجليل الكبير الشيخ زين الدين العاملي أعلى الله قدرهما كلاهما عن الشيخ الفاضل الكامل الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي عن

(١) أخر عن عمله سهواً .

شيخ المدققين الشيخ فخر الدين عن والده علامة العلماء جمال الملة والدين حسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي عن الشيخ الكامل نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد عن السيد الجليل أبو علي فخار بن معد الموسوي عن الشيخ الجليل أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ الفقيه الفاضل عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري عن الشيخ الاجل أبو علي حسن بن محمد عن والده اسوة الفرقة الناجية شيخ الطائفة المحقق أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن اسوة الفقهاء محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد عن الشيخ الجليل ابن القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن رئيس المحدثين محمد بن يعقوب الكليني وهكذا شيخ الطائفة له إلى ثقة الاسلام محمد بن علي بن بابويه عدة طرق فهذه هي طريقي إلى الاصول الاربعة التي عليها المدار في هذا الزمان وطرق هؤلاء الاصحاب الثلاثة إلى اصحاب العصمة وخزان الوحي الالهي مبنية في مشيختهم (اهـ) .

مشايخه

قد عرفت انه قرأ على السيد محمد باقر الداماد وروى عنه وروى عن الشيخ البهائي .

مؤلفاته

على ما ذكره حفيده السيد محمد اشرف في كتاب فضائل السادات (١) المعارف الالهية (٢) كشف الحقائق وهو حاشية على تقويم الايمان للداماد (٣) مفتاح الشفاء (٤) العروة الوثقى (٥) النفحات اللاهوتية في العثرات البهائية (٦) اللوامع الربانية في رد شبه النصرانية (٧) لوامع رباني وصواعق رحمني فارسي في الرد على اليهود (٨) مصقل الصفا في تجلية وتصفية مرآة حقما فارسي في الرد على النصاري صنفه للشاه صفي الصفوي سنة ١٠٣٢ (٩) فضائل السادات المسمى بالمنهاج الصفوي أو المنهاج الصافي (١٠) حاشية على الفقيه ينقل عنها حفيده السيد محمد أشرف في فضائل السادات (١١) رسالة سيادة الاشراف (١٢) اللطائف الغيبية .

أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزاز^(١)

روى الشيخ في الفهرست في ترجمة جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي باسناده عن حميد بن زياد عنه عن محمد بن امية بن القاسم الحضرمي عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي .

السيد جمال الدين أحمد بن السيد زين العابدين

يحتمل انه المذكور قبله لأنه في طبقته . ذكر الشيخ يوسف البحراني في كشكوله ما صورته : سؤال للسيد الجليل الاعظم الافخم جمال الدين احمد بن المقدس السيد زين العابدين سأل عنه الشيخ احمد بن عبد السلام البحراني وهو أنه ورد في الحديث ان عيسى بن مريم أوصى إلى شمعون الصفا بن حنون واوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا وهذا بظاهره يناقض ما في الكافي عن الصادق عليه السلام ان عيسى عليه السلام جاء إلى قبر يحيى عليه السلام وكان يسأل ربه ان يحيى له يحيى فدعاه فأجابه وخرج له من القبر وقال ما تريد مني قال اريد ان تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له : يا عيسى ما سكنت علي حرارة الموت وانت تريد ان تعيدني إلى الدنيا وتعود إلي حرارة الموت فتركه فعاد إلى قبره فالحديث الأول يدل على ان يحيى لم

المذكور الذي جزم الذهبي بكذبه - وكيف يصدق الذهبي بأن علياً خير البرية بعد رسول الله ﷺ - وتعصبه معروف عند أهل نحلته حتى قال السبكي أنه لا ينبغي أن يؤخذ من كلامه ترجمة شافعي ولا حنفي كما في حواشي ذيل تذكرة الحفاظ المطبوع بدمشق وسيأتي في أحمد بن سلمة ما يرتبط بالمقام .

الشيخ أحمد بن سالم بن عيسى البحراني

ذكره صاحب أنوار البدرين فقال : العالم العامل التقى الرباني الشيخ أحمد بن سالم بن عيسى البحراني . وهو من قدماء علماء البحرين وفضلاء اتقيائها في الزمن القديم لما كانت البحرين في يد الفرنج قبل افتتاحها من الدولة الصفوية له رسالة الاستخارة المعروفة بقال الطير المشتملة على الدوائر الثلاث المروية عن مولانا جعفر الصادق عليه السلام المذكورة في كشكول صاحب الحقائق وغيره والظاهر أنه صاحب القصة المعروفة بقصة الرمانه وقد ذكرها المجلسي في بحاره والشيخ يوسف في كشكوله والميرزا حسين النوري في جنة المأوى « اهـ » وحاصل تلك الحكاية على ما نقله الشيخ يوسف في كشكوله عن البحار أنه لما كانت البحرين بيد الفرنج جعلوا واليها مسلماً وهو من النواصب وله وزير أشد نصيباً منه فدخل الوزير على الوالي يوماً ويده رمانة مكتوب عليها الشهادتان واسماء الخلفاء الأربعة وتلك الكتابة من أصل الرمانة وقال للوالي هذا حجة بينة على أهل البحرين فإن قبلوها والا عاقبتهم أشد العقاب فأحضرهم وأعلمهم ذلك فاستمهلوه ثلاثاً واختاروا عشرة من صلحائهم ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فخرج أحدهم في الليلة الأولى إلى الصحراء ودعا واستغاث بصاحب الزمان عليه السلام فلم ير شيئاً وخرج الثاني في الليلة الثانية وفعل كذلك فلم ير شيئاً ، وخرج الثالث في الليلة الثالثة واسمه محمد بن عيسى وبالف في الدعاء والتضرع والبكاء فلما كان آخر الليل جاءه رجل وأخبره أن في دار الوزير شجرة رمان فلما حلت صنع من الطين بيضة الرمانة وجعله نصفين وكتب في داخله تلك الكلمات وأطبقه على الرمانة وشده وذلك الطين في كيس أبيض في الحجرة الفلانية في داره فذهب وأخبر الوالي فوجد الكيس على ما أخبر به « اهـ » (قال المؤلف) : أما رسالة الاستخارة التي أشار إليها فهي المعروفة بقرعة الطيور وهي : دوائر وضعت فيها عدة أسماء وهي نوع من الحيل والشعبذة قد رتب على ترتيب خاص يمكن معه معرفة ما نواه الشخص بعد أن تعرض عليه تلك الدوائر ويسأل عن مطلوبه فيقول هو في هذه الدائرة بدون أن يعينه ، ثم تعرض عليه دائرة أخرى فيسأل فيقول أنه موجود فيها ونسبتها إلى جعفر الصادق عليه السلام زور وبهتان فإن كان هذا الشيخ هو الذي عملها ورتبها فهي إلى القدح فيه أقرب من المدح له . أما قصة الرمانة فإن صحت فهي منسوبة إلى محمد بن عيسى فمن العجيب أن يتوهم صاحب أنوار البدرين أنها للمتوهم وصحتها غير بعيدة لكن الجواب عنها لا يحتاج إلى الدعاء والتضرع ، بل أن مرها يدرك لأول وهلة .

ميرزا أحمد الساجي

توفي سنة ١٣٠٥

في كتاب الآثار والآثار ما تعريبه : كان من مشاهير العلماء ومشايخ الفقهاء تلمذ على الملا أحمد التراقي صاحب المستند والمناهج وغيرهما وعلى الميرزا مسيح الطهراني .

يكن في عصر عيسى بل كان بعد رفعه إلى السماء وأبصائه إلى شمعون والثاني يدل على أنه كان في عصره لقوله كما كنت تؤنسني في الدنيا فأجاب الشيخ أحمد بن عبد السلام عن ذلك بأنه على تقدير صحة الحديثين يمكن رفع التناهي بأن عيسى حيث كان باقياً بنشأته الصورية في عالم الافلاك إلى آخر الزمان كانت الوصية من عيسى إلى شمعون عند خروجه بقاله الصوري إلى السماء وسؤاله من ربه أحياء يحيى بعد وصية شمعون إليه وشهادته فإن المفهوم من الروايات أن عيسى عليه السلام يزور قبور الأنبياء بعد رفعه إلى السماء على أن الظاهر من الحديث أن المجيء إلى القبر روحاني وكذا إجابة يحيى وخروجه من القبر إذ لو كان جسمانياً لما كان لاستعفاء يحيى من العود خوفاً من حرارة الموت وجه لانه استعفاء من أمر قد حصل والله أعلم بالصواب وفي الحديثين طول لا يسع المقام ذكره والسلام عليكم . والمأمول من اللطاف الاحمدية دامت فيوضها أن يجري العبد الكاتب دائماً على صفحات باله الشريف وخياله المقدس المتيف خصوصاً عند ظهور لوايح اشراقاته وتأرجع نفحات أنفاسه كتب المحب أقل العباد عملاً وعلماً أحمد بن عبد السلام البحراني (اهـ) .

أحمد بن سابق

قال الكشي في رجاله : (في أحمد بن سابق) نصر بن الصباح حدثني أبو يعقوب اسحاق بن محمد البصري عن محمد بن عبد الله بن مهران حدثني سليمان بن جعفر الجعفري قال كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى يحيى بن أبي عمران وأصحابه وقرأ يحيى بن أبي عمران الكتاب فإذا فيه عافانا الله وإياكم انظروا أحمد بن سابق لعنه الله الأعمش الأشج فاحذروه قال أبو جعفر ولم يكن أصحابنا يعرفون أنه أشج أو به شجة حتى كشف رأسه فإذا به شجة قال أبو جعفر محمد بن عبد الله وكان أحمد قبل ذلك مظهراً القول بهذه المقالة فما مضت أيام حتى شرب الخمر ودخل في البلاء « اهـ » وفي الخلاصة أحمد بن سابق روى الكشي بطريق غير معلوم الصحة أن الرضا عليه السلام لعنه والوجه عندي التوقف فيما يرويه « اهـ » .

أحمد بن سالم بن خالد بن جابر بن سمرة يكنى أبا سمرة

في ميزان الاعتدال^(١) : كوفي حدث بجرجان عن أبي معاوية الضرير يكنى أبا سمرة كذا سماه ابن عدي وقال له مناكير ثنا الحسن بن علي الأهوازي ثنا معمر بن سهل ثنا أحمد ثنا شريك عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً على خير البشر « كذا في نسخة الميزان المطبوعة وفي لسان الميزان على خير البرية » ويروي عن غير أحمد عن شريك وهذا كذب . وإنما جاء عن الأعمش عن عطية العوفي عن جابر قال كنا نعد علياً من خيارنا وهذا حق . وذكره ابن حبان وسماه أحمد بن سمرة من ولد سمرة بن جندب قال وكان يسرق الحديث ثم ذكر الحديث المذكور وقال حدثناه محمد بن يعقوب الخطيب بالإهواز حدثنا معمر بن سهل فذكره قال الدارقطني وهم ابن حبان في نسبه وإنما هو أحمد بن سلمة بن خالد بن جابر بن سمرة والله أعلم بالصواب « اهـ » وفي لسان الميزان ما رأيت في كتاب ابن حبان ما نقله عنه بل فيه كان يروي عن الثقات الأوابد والطامات لا يحل الاحتجاج به بحال وقال ابن عدي ليس بالمعروف « اهـ » أقول يشعر بتشيعه كونه كوفياً والغالب على الكوفيين التشيع وروايته الحديث

(١) نقله عنه في لسان الميزان أما نسخة الميزان المطبوعة ففيها نقص .

أحمد بن السري

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام أحمد بن السري واقفي (اهـ) .

المولى أحمد السيزواري

لا نعلم من احواله شيئاً سوى انه شيخ الشيخ شريعة الاصفهاني وتلميذ السيد حسن بن السيد علي الشهير بالسيد حسن المدرس الاصفهاني .

الشریف أحمد بن سعد الحسيني المدني

لا نعلم من احواله شيئاً سوى وصف صاحب النور السافر عن اخبار القرن العاشر له برئيس الاشراف بالمدينة النبوية ومدح بعض الشعراء له ويظهر من ذلك ومن الشعر الذي مدح به انه كان من امراء المدينة . قال صاحب النور السافر في حوادث سنة ٩٩٦ : فيها توفي الشريف محمد بن الحسين السمرقندي الحسيني ومن شعره قصيدة في مدح الشريف أحمد بن سعد الحسيني المدني رئيس الاشراف بالمدينة النبوية واوها :

عز الديار بطول السمر والقضب والاخذ بالثار معدود من الحسب
هذا بسعدك يا ابن الاكرمين اتي وان اردت فقل سعدي وسعد أبي

السيد أحمد النقيب بن سعد بن علي بن شذقم الحمزي الحسيني المدني توفي بالمدينة المنورة سلخ ربيع الثاني سنة ٩٨٨

ذكره السيد ضامن بن شذقم الحسيني المدني في كتاب أنسابه فقال : قال السيد محمد بن حسين بن عبد الله السمرقندي اصلاً المكي مولداً للمدني منشأ الحسيني الموسوي . وفي سنة . . . أوقف السلطان مراد خان بن سليم بن بايزيد بن محمد يلدرم بايزيد بن اورخان بن عثمان بن سليم العثماني^(١) أيد الله ملكه وخلد سروره وأمد العالم بطول عمره وخلفه ورحم سلفه أوقف بأرض مصر اراضي على اهل المدينة المنورة تغل كل سنة ستة آلاف أردب حنطة مصرية وغيرها من الخيرات الجارية السرمدية تنقل اليهم الى المدينة النبوية وكان قبل هذا الوقف قد أوقف السلطان قاتباي بمصر اوقافاً على اهل المدينة تغل كل سنة سبعة آلاف أردب وخمسمائة أردب مصري لكل امير بالمدينة عوضاً له عن المكس حيث ابطله وكتب على باب السلام لعن الله آخذه ولما حرق المسجد النبوي عمره واشترى حوله بيوتاً وعمرها واوقفها عليهم فكل ذلك ينقل اليهم ويقسم على الاعزاء والاطراف سوى الاشراف فانهم محرومون من الجميع ولو حصل الانصاف لكانوا هم المقدمين فجرد السيد أحمد النقيب عزمه وبذل جهده فيما يليق بالمقام العالي من التحف والهدايا السنية وارسلها مع كتب إلى السلطان مراد ملتصقة منه الجبر والسرور بعد الانكسار فأجابه لسؤاله ووقف عليهم ارضاً تغل كل سنة اربعة آلاف أردب حنطة مصرية وايضاً من الديار الرومية الف وخمسمائة اهر شريفي ينقل المجموع إلى النقيب فيفرقه عليهم وارسل السيد أحمد النقيب إلى بعض الملوك والوزراء هدايا وتحفا وكتب يعرفهم بأحوال بني حسين فأجابوا لذلك وفي سنة ٩٨٧ عصى بنو سليمان أحد قبائل عنزة وقطعوا الطرق واسباب العالم عن الذهاب والاياب فجرد النقيب أحمد عزمه بجماعة من بني ابراهيم الغمراش اشراف ينبع فحل بناديبهم ونزل بطن واديهم فحاربهم وظفر بهم وغنمهم فاستقزعوا عليه العربان

(١) هكذا في النسخة ولا يخفى انه لا يوافق نسب السلاطين العثمانيين .

واحاطوا به كالسوار من المعصم وطرحوه عن جواده بأسنة الرماح وكادوا يقتلونه فأنقذه سلامة بن صبيح وأحمد بن سليمان بن شرفي واستخلصوا فرسه واركبوه اياها لما بينهم وبين كسابها من المحالفة ثم ان الشريف حسن امد أحمد النقيب بمئة رامي بندق وسير معه امير المدينة ميزان بن علي بن محمد بن الامير حسن بن ثابت النغيري والسادة الاشراف بني حسين البادية وبني ابراهيم الغمراش وغيرهم من اهل ينبع والبدوان ، وكان أحمد النقيب هو سيد القوم ورئيسهم واليه انتهى الرأي والأمر وعليه يعول في الاسارى والاسر ، فلما منا بعد وإما فداء ، فسار بهم إلى وادي محسوس بأعلى وادي ينبع فأحاط بهم يوم التروية ضحوة واستأصل شأفتهم وقتل الابطال واسر وغنم الأموال وهرب الباقيون في رؤوس الجبال ، ثم جاد بما هو اهله على سلامة وأحمد وحري لما اسدوه اليه ، ثم توجه الى ساحة الشريف حسن فشكره على ما فعل ، ثم عاد إلى وطنه فأتاه الشعراء بالقصائد ، ولم يخيب كل طالب وقاصد ، فمنهم الفقير إلى الله الغني محمد بن حسين بن عبد الله المكي مولداً للمدني منشأ السمرقندي اصلاً الحسيني الموسوي اتيت به هذه القصيدة :

عز الديار بسمر الخط والقضب والاخذ بالثار معدود من الحسب
وحازم الرأي من داري على عجل وهادن القوم بين اللهو واللعب
حتى اذا فرصة لاحت أعد لها مكائداً من شريف الرأي والنسب
لا يدرك المجد الا من له هم تغالفا فوق متن السبعة الشهب
وعزمة شمخت للعرز طالبة كأحد نجل سعد منتهى الطلب
هو النقيب الذي شاعت مناقبه ودوتها رواة العلم في الكتب
والفاطمي الذي عمت مكارمه سكان طيبة من عجم ومن عرب
من سادة قادة أغصان درختهم موصولة برسول الله خير نبي
مغنى الرسالة مرباهم ومعهدهم منازل الرحي عزاً غير مكتسب
يا عز كل أخ يا نسل خير اب يا وارث المجد من آباءه النجب
مازلت تركض طرق المجد مجتهداً حتى بلغت الذي ترجو من الارب
من معشر جهلوا معنك فارتكبوا من المعائب ما اشفى على العطب
بني سليمان لا عاشوا ولا سلموا ولا عدتهم عواذي الذل والغضب
لما أتوك وعين الله ناظرة صبرت صبر كريم غير مضطرب
حتى بلغت الذي حاولت من امل صبحتهم بالردى والقتل والسلب
ابا سليمان خير المدح اصدقه والفرق يظهر بين الصدق والكذب
لما وردت الى الدهناء محفلاً للأخذ بالثار في خيل وفي نجب
وفتية من بني الزهراء عادتهم حماية الجار والانعام بالذهب
في يوم الاثنين في مدسوس داسهم حوافر صدرها أتكى من العقب
في مثله قد روي ركب الحجيج كما روت سمر القنا من جحفل لجب
أذكرتنا بالذي طارت رؤوسهم يوم السوق الذي قد مر في الحقب
ابقيت مناً على حربي وصاحبه سلامة بن صبيح اكرم العرب
اما فلاح فلاح العكس طالعه ومقبل مدبر بالقتل والهرب
والمقشعر الذي تحت السيوف غدا بالقشعريرة في هم وفي نصب
كذاك سبته والباقيون شيعته ان البقاء لهم من اعجب العجب
فقل لآل سليمان وتابعهم مقالة سلمت من رية الريب
ان ابن سعد إله العرش ناصرهم بالمصطفى والمليك المعتل النسب
حامي الحجاز الذي في ذاته حسن وافي الصفات مع الاسماء واللقب
وناشر العدل في اكناف كاظمة وباذل الفضل في القربى مع الجنب

صلة للغرباء قد اتخذهم من دوننا بطانة وكانت مدة نقابته خمساً وعشرين سنة وتوفي والذي قبله بشهرين ونصف وخلف أحمد النقيب أربعة بنين وخمس بنات فالبنتون عمدة وحسن وسيف ويدعى عجيلاً وسليمان اهـ ويظهر من ترجمة ولده السيد محمد المذكورة في بابها أن المترجم كان قد تولى مناصب ثلاثة أحدها النقابة وثانيها ولاية بيت المال وثالثها مال الغياب الشامل للقطعة والضالة والأرض الموات والكل للمبيع ومصرفه لمصالح الدولة الحسنية ما لم يثبت مالك خاص أو وكيل عن غائب وكان هو أول من تولى المنصبين الآخرين لم يسبقه اليهما سابق وصاروا تبعاً لمنصب النقابة وجوداً وعدماً ، وكانت ترجمة السيد أحمد ناقصة في الكتاب المذكور وفي الكتاب المتقدم أيضاً أنه تولى أحمد بن سعد نقابة السادة الإشراف بني حسين أهل المدينة من قبل سلطان الحرمين المحترمين الشريف حسن بن أبي نغمي بن محمد بن بركات الحسيني وكان خادماً ناصحاً له مقبول اللهجة مسموع الكلمة عند الخاص والعام وكان عليه اعتماداً واليه ركونه وبخدمته انتشرت أحواله وعلت خطوته وزكت شوكته وفاقت على العالم شؤونها وما خالف رأيه أحد من الناس إلا كبرت مصائبه وعظم خطره وشجونه فهو مولى السياسة وإمام الرياسة والصولة والدولة والرعاية وترقى بالأحداث الصائبة والأفكار الثابتة على كل كبير وصغير وجليل وحقيق بصحة رأي وحسن تدبير نافذة أقواله عند القضاة والحكام والأمراء وبإشارته عمر وزين السلطان العثماني مسجد الشجرة ، فكان هو القيم والمباشر لعمارة وبرأيه نصب الشريف حسن حاكمه بالمدينة ولم يكن قبل ذلك حاكم إلا لإمارتها من بني حسين وفي بعض السنين أتى الحج معصوم بيك وزير سلطان العجم فقتل مع قومه في الخبث فأصاب أحمد من تركته مئة ألف دينار فسلمها لولي نعمته الشريف فتحله منها ألفي دينار (اهـ) فانظر هذا الظلم الفاحش يقتلونه بلا جرم ويرثونه .

أبو الاغر أحمد بن سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي قال ابن خالويه قتل وهو ابن ثمانين سنة فاق أهله فاحتسب من جيش القرمطي بسيفه حتى لم يتخلص غيره وخلص منكور رئيس الحجرية من بني شيبان فخلع عليه وطوقه وقتل بنو حمدان بثاره حتى قتل منهم ومن تغلب ستمائة رجل وعدداً كثيراً في مواقف كثيرة إلى أن قتل قاتله طائع الاشرقي وهو مع الأسرى وفي ذلك يقول أبو فراس الحمداني :

ومنا ابن قناص الفوارس أحمد غلام كمثل السيف أبلج زاهر
فتى حاز أسباب المكارم كلها وما شُكرت منه الحدود النواضر

كمال الدين أبو جعفر أحمد بن سعيد بن سعادة البحراني يأتي بعنوان أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة .

أحمد بن سعيد بن فرقد الجدي في ميزان الاعتدال : روى عن أبي حمة وعنه الطبراني فذكر حديث الطير باسناد الصحيحين فهو المتهم بوضعه « اهـ » وفي لسان الميزان أخرجه الحاكم عن محمد بن صالح الاندلسي عن أحمد هذا عن أبي حمة محمد بن يوسف الزبيدي اليماني عن أبي قرة موسى بن طارق الزبيدي عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر ، وأحمد بن سعيد معروف من شيوخ الطبراني وأظنه دخل عليه اسناد في اسناد ، وذكر المؤلف في المحمدين محمد بن أحمد بن سعيد بن فرقد المخزومي من شيوخ ابن الأعرابي له مناكير تأمل حاله (اهـ) ، وقد أشكل أمره ما أدري هو هذا أو هو ابن هذا

هو الملك الذي يحمي حماه على موصولة برسول الله لحمة تاج الملوك الألى زينت بذكرهم عزت به طيبة مذ صار مالكها ومكة مصره وهو العزيز بها لا زلت في دولة بالسعد قد قرنت ثم الصلاة على المختار ما بلغت والال والصحب ما قال القريض لنا

وفي سنة ٩٩٢ توفي الشريف حسن بن أبي نغمي بن محمد بن بركات الحسيني وجلس على سرير ملكه ابنه الأكبر أبو طالب فعصت البادية وطغت وقطعوا الطرق فظفر قوم من الجلاس إحدى طوائف عنزة بسيدتين شريفتين أحدهما من الحسا والآخر من اليمن وكان معهما عيالهما فأهانوهما بالضرب والجراحات وأخذوا جميع أموالهما وأبقوهما عرايا ، فركب أحمد النقيب ومعه الأمير ميزان بن علي النغميري وعلي بن أحمد الدويدار حاكم المدينة يومئذ فأدركوهم بالصهبا فاستعادوا ما أخذوه من السيدتين وربط كبارهم وغنم أموالهم ثم أنه أخذ منهم العهود والمواثيق أن لا يعودوا لمثلها وأن يسلموا أولي نعمتهم الشريف أبي طالب كل سنة عدة من الخيل الجياد والأبل المخزومة ، ثم أنه دخل خيبر وقبض على كل من تغيب عنه وتستر ، ثم عاد إلى وطنه ، فامتدحه جماعة من الشعراء فمنهم الفقير محمد بن حسين المكي مولداً السمرقندي أصلاً بهذه الأبيات :

سرور أعاد الدهر والعود أحمد لقد جاء نصر الله والفتح بعده يعود شريف من ذوابه هاشم عنيت بن سعد أحمد الرأي أحمداً به طيبة طابت وعز جناها أيا سيد السادات يا كاسب الثنا ويا واصل الأرحام والمسد الذي ارادت عيون في زمانك دولة تعدوا على زوار طيبة وانتحوا وولوا كما ولي اليهود بخير فغار عليهم راجح الفعل سيد أمير له الميزان اسم لعدله شجاع كريم في المنابر ذكره يباريه من آل الدويدار ماجد إذا ثوب الداعي ليوم كريمة لحسبك غارات لهم في ديارهم فلما نمت أخبارهم نحو مكة إلى ملك ساس الرعايا برحة إلى من حمى بيت الإله وطيبة إلى حسن الاسماء والوصف والذي إلى من حمى ركب الحجيج بجمعهم ومن مكة الغرا أتته عصابة

قال السيد ضامن قال جدي علي قدس سره كان أحمد النقيب فيه

عهداً ان لا أنتقص علياً بعد مقامي هذا ولا أعلم أحداً ينتقصه الا أشنت له وجهه (اهـ) قال الذهبي في تلخيص المستدرک : قلت ابراهيم بن ثابت ساقط (اهـ) قلنا الحاكم الذي هو أعرف منه وأقدم وأبصر برجال الحديث وأبعد عن الهوى والتعصب عرف انه غير ساقط ، مع أنه هو لم يبين وجه سقوطه . والثقة المأمون كما وصفه الحاكم قد حدث به وارتضاه ولو علم راويه ساقطاً لما حدث به ، على أن حديث الطائر قد رواه الامام أحمد بن حنبل من طريق سفينة مولى رسول الله ﷺ ، ورواه ابن المغازلي الشافعي باثنين وعشرين طريقاً منها احد وعشرون طريقاً عن أنس وطريق واحد عن أنس بن مالك عن ابن عباس ورواه ابو داود السجستاني بسنده عن أنس بن مالك ورواه موفق بن أحمد بسنده عن ابن عباس وبسنده عن أنس بطريقين وبسنده عن ابي الطفيل عامر بن وائلة ورواه ابراهيم بن محمد الحموي بسنده عن أنس بثلاثة طرق والسمعاني في مناقب الصحابة بسنده عن أنس بثلاثة طرق والسمعاني في مناقب الصحابة بسنده عن أنس إلى غير ذلك مما يبلغ ستة وثلاثون طريقاً مذكوراً في غاية المرام وهل عند الذهبي احاديث مسندة بهذا المقدار أو رواها عن أنس ما يزيد عن ثلاثين نفساً ؟ ولكن إذا عرف السبب بطل العجب !

نصير الدين ابو جعفر احمد السكين ويقال ابن السكين بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

اليه ينتهي نسب السيد علي خان الشيرازي شارح الصحيفة الكاملة . وكان من اصحاب الرضا عليه السلام مقرباً عنده في الغاية ولاجله كتب الكتاب المسمى بفقهِ الرضا اذا صحت نسبته كما ستعرف يروي عن الرضا عليه السلام وعن والده جعفر ويروي عنه ابنه جعفر بن احمد السكين ، ووصفه بعض احفاده وهو الأمير معين الدين محمد بن محمود بن سلام الله عند ذكر نسبه تارة بقوله قدوة المتقين برهان ذوي اليقين نصير الدين ابو جعفر احمد السكين وتارة بقوله قدوة المتقين برهان ذوي اليقين الشاهر سيفه في نصر الدين ابو جعفر احمد السكين فالعبارة الاولى حكاه صاحب الرياض والثانية حكاه صاحب المستدرکات عن خط معين الدين المذكور كما سيأتي ويغلب على الظن أن المحكية في الرياض ناقصة وصوابها الشاهر سيفه في نصر الدين بدل نصير الدين وانها عبارة واحدة ويبدل عليه ان بين كلمة اليقين وكلمة نصير الدين في نسخة الرياض بياضاً يظن انه موضع الشاهر سيفه في ، فظن النساخ ان كلمة نصر نصير ولم يلتفتوا الى الناقص ومن هنا قد يشك في تلقيه بنصير الدين . في رياض العلماء في ترجمة السيد علي خان المذكور نقلاً عن خط بعض افاضل هذه السلسلة المباركة وهو الامير معين الدين محمد بن محمود بن سلام الله انه ذكر نسبه الى ان قال ابن زيد الاعشم (الاعشم) بن علي بن محمد بن علي بن جعفر ابن قدوة المتقين برهان ذوي اليقين نصير الدين ابي جعفر احمد السكين . وفي مستدرک الوسائل انه وجد اجازة من بعض العلماء للامير معين الدين المذكور قال فيها انه الامير معين الدين محمد بن شاه ابو تراب ابن الامير سلام الله . وانه في ظهر الاجازة كتب الامير معين الدين نسبه بخطه وقال فيه معين الدين محمد بن عماد الدين محمود الشهير بابي تراب الخ وانه بالغ في مدح احمد السكين ولم يتعرض لمذح غيره فقال زيد الاعشم بن علي بن محمد بن علي بن جعفر ابن قدوة المتقين برهان ذوي اليقين الشاهر سيفه في نصر الدين ابي جعفر احمد السكين الخ . وفي

(اهـ) اقول : ولو كان معروفاً من شيوخ الطبراني فالذهبي لا يمكن ان يصدقه وكيف يصدقه وهو يروي ان علياً أحب الخلق الى الله والى رسوله ﷺ ان هذا ما لا يكون والرجل لم يعلم انه من شرط كتابنا بمجرد روايته هذا الحديث !!!

(حديث الطائر المشوي)

وحديث الطائر اورده الحاكم في المستدرک ، قال : حدثني ابو علي الحافظ انبأنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن ايوب الصفار وحيد بن يونس بن يعقوب الزيات قالاً حدثنا محمد بن احمد بن عياض عن ابن ابي طيبة ثنا ابي ثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن انس بن مالك قال : كنت اخدم رسول الله ﷺ فقدم لرسول الله ﷺ فرخ مشوي فقال : اللهم انني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير ، فقلت اللهم اجعله رجلاً من الانصار فجاء علي فقلت ان رسول الله ﷺ على حاجة ، ثم جاء فقلت ان رسول الله ﷺ على حاجة ثم جاء فقال رسول الله ﷺ افتح فدخل ! فقال رسول الله ﷺ : ما احببك يا علي ! فقال : ان هذه آخر ثلاث كرات يردني انس يزعم انك على حاجة ! فقال : ما هلك علي ما صنعت فقلت يا رسول الله سمعت دعاءك فأجبت ان يكون رجلاً من قومي ! فقال رسول الله ﷺ : ان الرجل قد يحب قومه ! ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قال وقد رواه عن انس جماعة من اصحابه زيادة على ثلاثين نفساً ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد الخدري وسفينة «اهـ» والذهبي في تلخيص المستدرک قال : ابن عياض لا اعرفه ، ونحن نقول اذا كان لا يعرفه فالحاكم الذي هو اعرف منه واقدم وابصر برجال الحديث يعرفه ومن لا يعرف ليس حجة على من عرف ثم قال الحاكم : وفي حديث ثابت البناني عن أنس زيادة الفاظ كما حدثنا به الثقة المأمون ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن خالد السكوني بالكوفة من اصل كتابه حدثنا عبيد بن كثير العامري ثنا عبد الرحمن ابن ديبس (وحدثنا) أبو القاسم ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ثنا عبد الله بن عمر بن ابان بن صالح قالاً حدثنا ابراهيم بن ثابت البصري القصار ثنا ثابت البناني أن انس بن مالك كان شاكياً فأتاه محمد بن الحجاج فقال انس من هذا اقعدونى فاقعدوه فقال يا ابن الحجاج ألا اراك تنتقص علي بن ابي طالب والذي بعث محمد ﷺ بالحق لقد كنت خادماً رسول الله ﷺ بين يديه وكان كل يوم يخدم بين يدي رسول الله ﷺ غلام من ابناء الانصار فكان ذلك اليوم يومي فجاءت أم ايمن مولاة رسول الله ﷺ بطير فوضعت بين يدي رسول الله ﷺ فقال يا أم ايمن ما هذا الطائر قالت هذا الطائر اصبته فصنعت لك فقال اللهم جثني بأحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطائر وضرب الباب فقال رسول الله ﷺ يا انس انظر من الباب قلت اللهم اجعله رجلاً من الانصار فذهبت فإذا علي بالباب قلت ان رسول الله ﷺ على حاجة فجئت حتى قمت مقامي فلم البث أن ضرب الباب فقال يا انس من على الباب فقلت اللهم اجعله رجلاً من الانصار فذهبت فإذا علي بالباب قلت ان رسول الله ﷺ على حاجة فجئت حتى قمت مقامي فلم البث أن ضرب الباب فقال رسول الله ﷺ يا انس اذهب فأدخله فلست بأول رجل احب قومه ليس هو من الانصار فذهبت فأدخلته فقال : يا انس قُرب اليه الطير فوضعت بين يدي رسول الله ﷺ فأكلها جميعاً . قال محمد بن الحجاج : يا انس ! كان هذا بمحضر منك ؟ قال نعم ! قال أعطني بالله

رياض العلماء أعلم أن أحمد السكين وقد يقال أحمد بن السكين هذا الذي قد كان في عهد مولانا الرضا صلوات الله عليه وكان مقرباً عنده في الغاية وقد كتب لأجله الرضا عليه السلام كتاب فقه الرضا وهذا الكتاب بخط الرضا عليه السلام موجود في الطائفة بمكة^(١) المعظمة في جملة كتب السيد علي خان المذكور التي قد بقيت في بلاد مكة وهذه النسخة بالخط الكوفي وتاريخها سنة ٢٠٠ من الهجرة وعليها اجازات العلماء وخطوطهم وقد ذكر الأمير غياث الدين منصور - أحد أجداد السيد علي خان واحفاد ابن السكين - نفسه أيضاً في بعض اجازاته بخطه في هذه النسخة ثم اجاز هذا الكتاب لبعض الافاضل وتلك الاجازة بخطه أيضاً موجودة في جملة كتب السيد علي خان عند اولاده بشيراز «اه» وقد وجدت نسخة كتاب فقه الرضا في جملة كتب السيد علي خان بالطائف حيث بقيت كتبه هناك لما كان يجاوراً بمكة المكرمة ومن هناك اخذ النسخة القاضي حسين الاصفهاني ونسخها وانتشرت بين العلماء. وأحمد السكين داخل في سلسلة الاسانيد كما ذكره حفيده السيد علي خان فيما جمعه من الاخبار المسلسلة بالآباء على ما حكاه في مستدركات الوسائل وسنذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى . وقال الأمير صدر الدين محمد ابن الأمير غياث الدين منصور أحد أجداد السيد علي خان المذكور في إجازته للسيد علي بن القاسم الحسيني اليزدي المذكورة في إجازات البحار : ثم ان أحمد بن السكين جدي صاحب الامام الرضا عليه السلام من لدن كان بالمدينة الى ان شخص تلقاء خراسان عشر سنين فانخذ منه العلم واجازته عليه السلام عندي فأحمد يروي عن الامام الرضا عليه السلام عن آباءه عن رسول الله ﷺ وهذا الاسناد أيضاً مما انفرد به لا يشركني فيه أحد وقد خصني الله تعالى بذلك والحمد لله «اه» هذا وعن بحر العلوم الطباطبائي في فوائده انه قال : قد اتفق لي في سني مجاورتي المشهد المقدس الرضوي على مشرفه سلام الله العلي اني وجدت في نسخة من هذا الكتاب (فقه الرضا) من الكتب الموقوفة على الخزانة الرضوية ان الامام علي بن موسى الرضا عليها السلام صنف هذا الكتاب لمحمد بن السكين وأن اصل النسخة وجد في مكة المشرفة بخط الامام عليه السلام وكان بالخط الكوفي فنقله المولى المحدث الاميرزا محمد صاحب الرجال الى الخط المعروف ومحمد بن السكين في رجال الحديث رجل واحد وهو محمد بن السكين بن عمار النخعي الجمال روى ابوه عن ابي عبد الله عليه السلام والطبقة ثلاثه كونه من اصحاب الرضا عليه السلام قيل وروى عنه ابن ابي عمير وهو من اصحاب الرضا والجواد عليها السلام فيكون محمد بن السكين من كبار اصحاب الرضا عليه السلام «اه» وفي مستدركات الوسائل : وانت بعد التأمل في كلام صاحب الرياض وما نقله طاب ثراه عن النسخة الرضوية لا تكاد تشك ان هذه النسخة الرضوية استنسخت من النسخة التي كانت عند شارح الصحيفة وآبائه الاجلاء الكرام والظاهر بل المقطوع ان محمد تصحيف احمد اما عن نقلها من الخط الكوفي الى العربي او من الناسخ وعليه فما تكلفه من ملائمة طبقته في غير محله واما أحمد السكين فهو في طبقة الرضا عليه السلام لأن بينه وبين السجاد عليه السلام ثلاثة آباء بعدد ما بينهما عليها السلام «اه» اقول الصواب ان بين أحمد السكين وبين السجاد عليه السلام اربعة آباء لا ثلاثة وهم جعفر والمحمدان وزيد وبينهما عليها السلام ثلاثة آباء كما قال .

(١) هكذا في نسخة الرياض وكان مراده أنه موجود بالطائف الذي هو من توابع مكة المعظمة . المؤلف -

الشيخ احمد بن سلامه الجزائري .
في امل الأمل فاضل صالح فقيه معاصر كان قاضي حيدر آباد له شرح الارشاد في الفقه وغير ذلك .
الشيخ احمد السلطان آبادي .
توفي حدود سنة ١٣١٥ .

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً قرأ على ملا محمد الايرواني له (١) حاشية على المكاسب (٢) حاشية على الرسائل كلاهما تقرير بحث استاذ المذكور وله عدة رسائل في الفقه والاصول وغيرها .
الميرزا احمد سلطان الملقب بخاور ابن ميرزا محمد مظفر بخت من احفاد اكبر شاه الثاني من اولاد عالم كيرشاه الثاني الكوركاني الهندي .

عالم فاضل مؤلف له عدة كتب (١) التحديث في ردّ العاملين بالحديث (٢) إبطال عامل بالحديث (٣) نظم كراغاية (٤) عريضة خاور (٥) كتاب الامامة (٦) تكرير الخمرة في اثبات السجود على مذهب الشيعة من كتب اهل السنة وكلها بلسان اردو ومطبوعة .

الشيخ احمد ابن الشيخ سلمان آل عصفور من ذرية الشيخ حسين ابن اخي الشيخ يوسف صاحب الحدائق أحد المجازين في لؤلؤتي البحرين .
توفي في قرية الشاخورة ودفن في مقبرتها .

ذكره صاحب انوار البدرين فقال : والذي عاصرناه من افاضلهم (يعني آل عصفور) الفاضل الاسعد الشيخ احمد ابن الشيخ سلمان آل عصفور من ذرية الشيخ حسين اشتغل اولاً في البحرين ثم في القطيف عند الشيخ ضيف الله بن سيف ثم في ابو شهر وشيراز واقام بها مدة وحصل تحصيلاً حسناً ورجع الى البحرين وصار إماماً في الجمعة والجماعة والقضاء وله حافظة جيدة (اهـ) .

أحمد بن سلمة .
في ميزان الاعتدال : كوفي حدث بجرجان عن ابي معاوية الضرير ، قال ابن حبان كان يسرق الحديث ، قلت هذا هو السمرى الذي مرّ آنفاً (اهـ) والسمرى هو احمد بن سالم بن خالد بن جابر بن سمرة المتقدم ، وفي لسان الميزان : سمى الدارقطني اياه سلمة واورد له الحديث الذي في ترجمة احمد بن سالم بعينه ، واما ابن عدي ففرق بين احمد بن سالم السمرى وكنيته ابو سمرة ، واحمد بن سلمة الكوفي وكنيته ابو عمرو فقال في هذا الثاني كان بجرجان سكن سليمان آباد حدث عن الثقات ، ثم اخرج حديثه عن ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رفعه : انا مدينة العلم وعلي بابها الحديث ، وهذا يعرف بأبي الصلت سرقه منه احمد بن سلمة وجماعة «اه» وتقدم في احمد بن سالم احتمال تشيعه .

أحمد بن سليم القيسي او القبي الكوفي .
في بعض النسخ القيسي بالقاف والياء والسين وفي بعضها القبي بالقاف والباء الموحدة ، ولعله هو الصواب نسبة الى القبة موضع بالكوفة نص عليه في القاموس ويؤيده انه كوفي .
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

أحمد بن سليمان الحجال .
(الحجال) صانع الحجل وهو الخلخال او بائه .

ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال : يروي عنه البرقي ، وقال الميرزا في الرجال الكبير المسمى بمنهج المقال نقلاً عن رجال

التي خرجنا منها الى القطيف التي قتل فيها حاكمها علي بن خليفة وتلفا فيها وله حكايات حسنة بل كرامات مستحسنة «اه» . واحتمل ان يكون هو الشيخ احمد بن عبدالله بن حسن بن جمال البلادي الآتي واستظهر انه غيره او انه ابن عمه .

ابو البركات احمد بن الحسن بن علي بن اسماعيل المتقدي بن جعفر بن عبدالله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

ذكره في عمدة الطالب وقال انما قيل لولده المتقديون لانهم سكنوا بدار منقذ بالمدينة فنسبوا اليها وقال عن احمد المذكور له عقب بدمشق يقال لهم آل البكري .

الشيخ احمد آل رعد العاملي .
قرأ في مدرسة جبع على الفقيه الشيخ عبدالله آل نعمة وكان عين تلامذته والمقدم فيهم وكان من الفضلاء الفقهاء المشار اليهم بالبنان . وحكى الشيخ منير عسيران عن السيد محمدجواد آل نور الدين انه كان صاحب كرامات .

السيد احمد بن ركن الدين الحسيني الكاشاني .
توفي حدود ١٢٨٠ .

عالم فاضل ، في الذريعة : يعبر عنه في الاجازات بعلامة الدهر (اقول) وهذا من مبالغات هذا العصر الفارغة فلم يرضوا ان يلقبوه بعلامة العصر حتى لقبوه بعلامة الدهر ولو اقتصروا على وصفه بصفاته الواقعية لكان خيراً له ولهم ولعرفه الناس كما هو ، ويظن صاحب الذريعة ان ما وجد بآخر نسخة تنقيح الاصول تأليف الملا مهدي بن ابي ذر النراقي من انها كتبت بأمر السيد العالم الكامل السيد احمد المراد به هذا والله اعلم .

احمد بن زيد النيشابوري .
روى الكليني في اصول الكافي في باب مولد امير المؤمنين عليه السلام في الحديث الرابع بسنده عن البرقي عن احمد زيد النيشابوري قال : حدثني عمر بن ابراهيم الهاشمي .

الشيخ احمد الشاهرودي .
نسبة الى شاهرود بلدة بطريق خراسان ومعنى شاه رود مجمع الانهر . توفي في المحرم سنة ١٣٥٠ في طهران ونقل الى قم فدفن فيها في المقبرة الجديدة على شاطئ النهر .

كان عالماً فاضلاً متكلماً ببحاثاً مناظراً مجاهداً في دفع الشبهات له تأليف كثيرة في رد الفرق المخالفة للإسلام وقد طبع بعضها منها كتاب مدينة الاسلام مطبوع وله تفسير لم يتم تصدى فيه لرد بعض كلمات الشيخ طنطاوي في تفسيره الزواهر والجواهر يروي عنه جماعة منهم السيد شهاب الحسيني المعروف باقا نجفي النشابة المعاصر .

ملا احمد الشبستري المعروف بالكبير امتيازاً له عن ملا احمد التبريزي الكوزكتاني المتقدم وهو المراد من الصغير حيثما اطلق .

توفي سنة ١٣٠٦ بالنجف الاشرف .
كان عالماً فاضلاً محققاً متقناً متفوقاً على اعيان عصره المعروفين قائماً في نصرة الحق باذلا نفسه في حوائج الخلق وكانت داره مجمع الفضلاء ومحط

الشيخ - كما في النسخة المطبوعة - : انه واقفي وهو سهو من قلمه الشريف او من النسخ فانه لم ينقله احد عن رجال الشيخ غيره ، بل هو في نسختين من الوسيط لم يذكر انه واقفي وهذا عما يقوي الظن بأن الخطأ من النسخ ، وفي الفهرست : له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبدالله عن ابيه عن احمد بن سليمان ، وقال النجاشي : له كتاب حدثنا محمد بن محمد حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن جعفر بن بطة حدثنا احمد بن محمد بن خالد حدثنا ابي بكتابه . وفي المعالم : احمد بن سليمان الحجال لم يزد على ذلك وتوهم بعض من كتب في الرجال من اهل العصر انه كناه ابو يحيى وهو اشتباه فإنه كنية احمد بن داود بن سعيد الفزاري الجرجاني المذكور في المعالم بعد هذا . وميزه الطريحي والكاظمي في المشتركات برواية احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عنه وعن جامع الرواة انه يروي عنه فضالة بن ايوب ومحمد بن يحيى العطار وموسى بن بكير ومحمد بن خالد البرقي وموسى بن الحسن (اه) وفي المستدركات يروي عنه موسى بن بكير كثيراً وابو عبدالله البرقي وابوه .

الشيخ احمد بن سليمان العاملي النباطي .

في امل الأمل : روى عنه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني إجازة وقرأ عنده وهو يروي عن الشهيد الثاني ، كان عالماً فاضلاً محققاً ماهراً صالحاً شاعراً (اه) ويروي عنه ايضاً بالاجازة السيد محمد صاحب المدارك كما يظهر من اجازة صاحب الوسائل لابن اخته وابن ابن عمه الشيخ احمد بن الحسن بن محمد بن الحر العاملي .

الشيخ احمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية الاصمعي الشاخوري البهراني .

عالم فاضل مؤلف ذكره في انوار البدرين وقال فاضل ادب كامل له كتاب حسن جليل قليل المثل في فضائل النبي والأئمة الاثني عشر صلوات الله عليه وعليهم سماء (عقد اللال في فضائل النبي والال) لم يكن له في كتب اصحابنا في فنه مثل الا القليل وفيه اخبار عجيبة حسنة واشعار له كثيرة مستحسنة «اه» وهو مطبوع فرغ منه سنة ١١١٧ ، وله الاسئلة الاحمدية ارسلها الى الشيخ عبدالله بن صالح البهراني السماهيجي فكتب جواباتها .

المولى احمد بن سيف الدين الاسترآبادي .

له (شرح دعاء الصباح العلوي) بالفارسية .

الشيخ احمد بن حاجي^(١) .

في انوار البدرين هو جدنا الاعلى الشيخ احمد بن حاجي الشاعر المشهور من العلماء الاعلام لم اقف على احواله سوى انه من العلماء والادباء والشعراء ومن شعراء اهل البيت عليهم السلام ومادحيهم له فيهم المراثي الكثيرة الشهيرة في تلك الاطراف ونقل ان له الف قصيدة في رثاء سيد الشهداء ابي عبدالله الحسين عليه السلام دون المدائح والتواريخ ورثاء بعض معاصريه من العلماء الاعلام وكان له ملكة في التواريخ لم تكن لغيره كان يتكلم بالتاريخ الذي يريده بداهة وارتهالاً من غير تأمل وسمعت من بعض اعمامي ان ديوانه الحسيني في مجلدين وبقي الى الواقعة الاخيرة وهي

على ظهر سنته الصغرى أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار بتقديم بحر على سنان ومثله في أنساب السمعاني ومعجم البلدان بترك ابن دينار فيها أما ما في تاريخ ابن خلكان المطبوع من أنه أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر فالظاهر أن ابن علي الأولى زائد من النسخ إذ لم نجده في غيره .

أقوال العلماء فيه

قال ابن خلكان : كان إمام أهل عصره في الحديث وسكن بمصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس وقال الحافظ أبو نعيم الإصبهاني كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه أن أبا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديماً وكان إماماً في الحديث ثقة ثباتاً حافظاً وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة ٣٠٢ هـ وقال ياقوت كان إمام عصره في علم الحديث وهو أحد الأئمة الاعلام وفي تهذيب التهذيب حكاية أنه إمام من أئمة المسلمين أو إمام أو يستحق أن يكون إماماً أو كان من أئمة المسلمين أو الإمام في الحديث بلا مدافعة وإن أبا علي النيسابوري قال رأيت من أئمة الحديث أربعة وعد أحدهم النسائي بمصر واجتمع جماعة من الحفاظ بطرسوس فكتبوا كلهم بانتخاب النسائي وقال أبو الحسين بن المظفر سمعت مشائخنا بمصر يعترفون لأبي عبد الرحمن النسائي بالتقدم والإمامة ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الحج والجهاد وإقامة السنن الماثورة واحترازه عن مجالس السلطان وأن ذلك لم يزل دأبه إلى أن استشهد وقال الحاكم سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره وسمعت يقول النسائي أفقه مشائخ مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم وأعلمهم بالرجال فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة وقال الدارقطني كان أبو بكر بن الحداد الفقيه كثير الحديث ولم يحدث عن أحد غير أبي عبد الرحمن النسائي فقط وقال رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى وقال ابن يونس قدم مصر قديماً وكتب بها وكتب عنه وكان إماماً في الحديث ثباتاً حافظاً هـ وفي تذكرة الحفاظ : النسائي الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني القاضي صاحب السنن برع في هذا الشأن (أي الحديث) وتفرد بالمعرفة والاتقان وعلو الاستناد واستوطن مصر رحل إلى قتيبة وله خمس عشرة سنة سنة ٣٠ فقال أقمت عنده سنة وشهرين وكان يكثر الاستماع له أربع زوجات يقسم لمن ولا يخلو مع ذلك من سرية وقال مرة بعض الطلبة ما أظن أبا عبد الرحمن إلا أنه يشرب النبيذ للنضرة التي في وجهه وقال آخر ليت شعري ما مذهبه في إتيان النساء في أديارهن فمثل فقال النبيذ حرام ولا يصح في الدبر شيء لكن حديث محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال استق حركك من حيث شئت فلا ينبغي أن يتجاوز قوله . ثم روى أنه قيل لابن المبارك فلان يقول من زعم أن قوله تعالى « أني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني » مخلوق فهو كافر فقال صدق قال النسائي بهذا أقول (قال المؤلف) لا يمكن أن يكلف الله الأمر بالاعتقاد بمسألة من أدق مسائل الكلام صعب تصويرها على فحول العلماء فضلاً عن تصديقها ويجعل عدم الاعتقاد بها كفراً كما بيناه في الجزء الأول في المقدمات ثم حكى عن سعد بن علي الزنجاني أنه قال إن لأبي عبد الرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم . وفي ترجمة النسائي المطبوعة على ظهر سنته الصغرى عن الحاكم قال : سمعت أبا الحسن

رحال العلماء وكان من أورع الناس وأتقاهم ومن ورعه عينه الشيخ نوح النجفي العالم الشهير مكانه ليصلي بالناس جماعة لما عزم على الحج ثم توفي في الطريق وصارت الجماعة له وكانت عظيمة جداً حتى أنه كان يقال إن نوحاً ملأ السفينة وأزدحم الناس إلى الأثتمام به في صلواتهم وكان يدرس القوانين خارجاً وسطحاً وله اليد الطولى في ذلك ، وتخرج على شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري واختصر بالسيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك وقرأ على ملا محمد الإيرواني وله كتاب منتهى الأصول ذكروا أنه تقرير بحث استأذه السيد حسين الكوهكمري في خمسة مجلدات وله حاشية على المكاسب .

أحمد بن شوية بن بشار بن حميد الموصلي .

في لسان الميزان : روى عن محمد بن سلمة عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن أيوب عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه حب علي يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب . قال الخطيب : رجاله معروفون بالثقة من فوق محمد فصاعداً والحديث باطل مركب على هذا الإسناد قلت : ومحمد بن سلمة سيأتي ترجمته وأنه ضعيف والراوي عنه أحمد بن شوية هذا مجهول فالأفة من أحدهما « انتهى » ومن ذلك قد يظن تشييعه .

الشيخ أحمد الشرواني .

له نفحة اليمن معروفة مطبوعة وهو حفيد الميرزا إبراهيم خان الهمداني .

المولى أحمد الشريف بن المولى كمال .

من علماء عصر الشاه حسين الصفوي له شرح التوحيد من كتاب الكافي للكليني .

أحمد بن شعيب يكنى أبا عبد الرحمن .

له كتاب العشرة كذا في الفهرست للشيخ الطوسي وفي المعالم أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن له العشرة (هـ) وقد يحتمل من موافقته للنسائي الآتي في الاسم واسم الأب والكنية اتحاده معه لكن الظاهر أنه غيره .

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي القاضي الحافظ صاحب السنن أحد الصحاح الستة المشهور .

ولد بنسأ سنة ٢١٥ أو ٢١٤ وتوفي بمكة ودفن بين الصفا والمروة أو بالرملة من أرض فلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر وقيل توفي في شعبان سنة ٣٠٣ .

(والنسائي) نسبة إلى نساء بلدة مشهورة بخراسان قرب مرو وأبيورد وهي بفتح النون والسين المهملة بعدها همزة كما في تاريخ ابن خلكان وفي معجم البلدان نساء بفتح أوله مقصور هـ والنسبة إليها على الأول نسائي بنون وسين وهمزة بدون مد كما عن طبقات الفقهاء وعن جامع الأصول أنها بالمد وهو مخالف لما سمعت فلا يبعد أن يكون سهواً وعلى الثاني تسوي بقلب الهمزة واواً وكلا النسبتين مستعمل في كلامهم وفي أنساب السمعاني ذكر النسبة إليها بعد النسابة والنساب والنساج فكانه جعل النسبة إليها نسائي بيائين .

ترجمه كما ذكرناه ابن حجر في تهذيب التهذيب وفي ترجمته المطبوعة

لهذا : قلت لعل هذه منقبة لمعاوية لقول النبي ﷺ اللهم من لعنته أو شتمته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة قال المؤلف : النبي ﷺ لا يلعن من لا يستحق اللعن ولا يشتم من لا يستحق الشتم وهو كما وصف في القرآن الكريم على خلق عظيم فكيف يشتم أحداً ويطلب من الله أن يجعل ذلك زكاة له ورحمة وأولى بكرم أخلاقه أن يطلب الزكاة والرحمة له من الله أن كان من أهلها ولا يشتمه ولا يمكن أن يشتم إلا من يعلم بأنه ليس أهلاً لها ثم قال الذهبي : قال أبو عبد الله بن سننه عن حمزة العقيلي المصري وغيره أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فسل بها ما جاء من فضائل معاوية فقال لا ترضى رأساً برأس حتى تفضل فما زالوا يدفعون في خصييه حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة فتوفي بها قال كذا في هذه الرواية إلى مكة وصوابه الرملة قال الدارقطني خرج حاجاً فامتحن بدمشق وأدرك الشهادة فقال أحملوني إلى مكة فحمل وتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة . وقال محمد بن المظفر الحافظ سمعت مشائخا بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار وأنه خرج إلى الغزو مع أمير مصر فوصف من شهامته واقامته السنن الماثورة في فداء المسلمين واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه والانسباط في المآكل وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج اهـ .

(قال المؤلف) قوله من جهة الخوارج من المضحكات فلم يقل أحد من رواة الاخبار ونقلة الآثار أن الذين دفعوا في خصي النسائي وداسوا بطنه في جامع دمشق حتى مات شهيداً كانوا من الخوارج وما تصنع الخوارج في جامع دمشق والخوارج أعدى الناس لمعاوية فهل يمكن أن يفعلوا هذا بالنسائي انتصاراً له بل هم من أمثال من جعل الحديث الذي أورده النسائي من جملة المناقب .

وفي الترجمة المطبوعة بمصر على ظهر سنن النسائي الصغرى : وجرى عليه بعض الحفاظ فقال مات ضرباً بالارجل من أهل الشام حين اجابهم لما سألوه عن فضل معاوية ليرجحوه على علي بقوله إلا يرضى معاوية رأساً برأس حتى يفضل وفي رواية ما أعرف له فضيلة إلا لا أشيع الله بطنه وكان يشيع فما زالوا يدفعون في خصييه وداسوه ثم حمل إلى الرملة فمات بها وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال : أحملوني إلى مكة فحمل إليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب وأهل البيت وأكثر رواياته فيه عن أحمد بن حنبل فقل له إلا تصنف كتاباً في فضائل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك الشهادة اهـ ابن خلكان

الدارقطني غير مرة يقول أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث ويجرح الرواة وتعديلهم في زمانه وكان في غاية من الورع والتقوى إلا ترى أنه يروي في سننه عن الحارث بن مسكين هكذا قرىء عليه وأنا اسمع ولا يقول في الرواية عنه حدثنا واخبرنا كما يقول في روايات أخرى عن مشائخه وكان شافعي المذهب وكان ورعاً متحريراً وكان يواظب على صوم داود ونقل السبكي عن شيخه الذهبي ووالده السبكي أن النسائي أحفظ من مسلم صاحب الصحيح وأن سننه أقل السنن بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً بل قال بعض الشيوخ أنه أشرف المصنفات كلها وما وضع في الإسلام مثله وقال جماعة كل ما فيه صحيح لكن فيه تساهل صريح وشذ بعض المغاربة فضله على كتاب البخاري ولعله لبعض الحثيات الخارجة عن كمال الصحة وصنف في أول الأمر السنن الكبرى ثم صنع المجتبى من السنن الكبرى ولخص منها الصغيرة فإذا قيل رواه النسائي فالمراد هذا المختصر لا السنن الكبرى وهي إحدى الكتب الستة وإذا قالوا الكتب أو الأصول الخمسة فهي البخاري ومسلم وسنن أبي داود وجامع الترمذي ومجتبى النسائي اهـ ما على ظهر السنن الصغرى المطبوعة .

(تشييعه)

قال ابن خلكان : قال محمد بن اسحق الأصبهاني سمعت مشائخنا بمصر يقولون أن أبا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج إلى دمشق فسل عن معاوية وما روي من فضائله فقال أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يفضل وفي رواية أخرى ما أعرف له فضيلة إلا لا أشيع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في خصنه حتى أخرجوه من المسجد وفي رواية أخرى يدفعون في خصييه وداسوه ثم حمل إلى الرملة فمات بها وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال : أحملوني إلى مكة فحمل إليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب وأهل البيت وأكثر رواياته فيه عن أحمد بن حنبل فقل له إلا تصنف كتاباً في فضائل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك الشهادة اهـ ابن خلكان

وفي تهذيب التهذيب قال أبو بكر المأموني سأله عن تصنيفه كتاب الخصائص فقال : دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله ثم صنف بعد ذلك كتاب فضائل الصحابة وقرأها على الناس وقيل له وأنا حاضر ألا تخرج فضائل معاوية فقال أي شيء أخرج اللهم لا تشيع بطنه وسكت وسكت السائل اهـ تهذيب التهذيب .

(مشائخه)

في تهذيب التهذيب سمع من خلائق لا يحصون وروى القراءة عن أحمد بن نصر النيسابوري وأبي شعيب السوسي وفي تذكرة الحفاظ سمع قتيبة بن سعيد واسحق بن راهوية وهشام بن عمار وعيسى بن زغبة ومحمد بن النضر المروزي وأبا كريب وسويد بن نصر الشاه وأمثالهم بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وفي ترجمته المطبوعة على ظهر سننه أنه يروي عن الحارث بن مسكين وسمع سليمان بن أشعث وعمود بن غيلان ومحمد بن بشار وعلي بن حجر وأبا دود السجستاني

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : عامة ما ذكرت سمعه الوزير ابن خيرانة عن محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي وقال فيه سمعت قوماً ينكرون على أبي عبد الرحمن كتاب الخصائص لعلي وتركه تصنيف فضائل الشيخين فذكرت له ذلك فقال : دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله به ثم أنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة فقل له وأنا اسمع ألا تخرج فضائل معاوية فقال أي شيء أخرج حديث اللهم لا تشيع بطنه فسكت السائل قال الذهبي بعد نقله

السيد أحمد ابن السيد شهاب الدين الرضوي الشهير بالأديب البشايوري ولد سنة ١٢٥٣ في الأرض الواقعة بين بيشابور وأفغانستان وتوفي سنة ١٣٤٩ ودفن في مشهد الإمام زاده عبد الله قرب مشهد عبد العظيم الري ،

(وبيشابور) واقعة على حدود الأفغان شمالي الهند ، كان أبوه من العلماء وولد هو في البرية في البيوت الشعر ولما هجم الانكليز على بلاد بيشابور حاربهم أباه وعشيرته وكان هو من جملة المحاربين وقتل جميع آبائه وعشيرته من طرف الأب والام في تلك المحاربات وأصابته جراحات كان أثرها باقياً في جسده وبقي احد عشر شهراً في مداواتها في بلدة بيشابور ولما برئت جراحاته خرج من داره فرأى بعض المبشرين ينشر دعوته في بعض أزقة بيشابور فضربه وكان الانكليز قد استولوا عليها فأخذوه وحبسوه ٢٢ يوماً فلما خرج من الحبس أقسمت عليه والدته ان يخرج من بيشابور فخرج الى كابل وبقي فيها سنتين يشتغل بتحصيل العلوم ثم خرج منها الى عززين في بلاد الأفغان فبقي فيها سنتين في مدرسة السنائي وكان من حكماء ايران المعروفين وهو مدفون في تلك المدرسة وهو يشتغل في تلك المدة بتحصيل العلوم ثم خرج منها الى هراة وبقي فيها ثلاث سنوات يشتغل بتحصيل العلم ثم خرج منها الى تربة الشيخ جام وهي بلدة شرقي مشهد الرضا عليه السلام فيها قبر المذكور وتسمى بذلك وبقي فيها سنة واحدة يشتغل بتحصيل العلوم ثم خرج منها الى مشهد الرضا عليه السلام فبقي فيه سبع سنين يشتغل بتحصيل العلوم ثم خرج منها الى سبزوار فقرأ فيها على الحاج ملا هادي السبزواري الحكيم الألهي المشهور صاحب المنظومة وبقي في خدمته سنتين الى ان توفي السبزواري فجلس مكانه للتدريس في الحكمة الإلهية والكلام والرياضيات وبقي في سبزوار بعد وفاة السبزواري خمس سنين ثم رجع الى مشهد الرضا عليه السلام فجعل يدرس في الأستانة المقدسة بدون مقابل وبقي هناك ثماني سنوات ثم خرج منها الى طهران عاصمة ايران وبقي فيها ٤٩ سنة والناس تقرأ عليه في العلوم العقلية الى ان توفي وكان اديبا شاعرا مجيداً باللسان الفارسي والعربي ولسان اردو ولا سيما الفارسي وله ديوان شعر فارسي يبلغ ٣٥ ألف بيت في غاية الجودة وله شعر قليل بالعربية لا بأس به وكان ماهراً في اللسان العربي ومعرفة اللغة العربية مهارة فائقة وكان يحفظ القاموس غيباً ولا يحتاج الى مراجعة كتاب وله كتاب في اللغة الفارسية فيه ٦٣ ألف مادة ولم يتزوج مدة عمره وكان ينتسب الى الامام الرضا عليه السلام من قبل ابيه وامه وكان سيداً جليلاً شهياً غيوراً عالماً فاضلاً لا سيما في العقلات مجاهداً في دينه مجاهراً بعقيدته محارباً للاحتلال الاجنبي غاية جهده وله مؤلفات كثيرة كانت ملء صندوقين سرقها من لا يعرف قيمتها وباعها بابخس الاثمان منها شرح الاشارات للخواجه نصير الدين الطوسي ومنها حاشية على شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ووجد بخطه ٤٨ مجلداً في غاية الضخامة بخط جيد استنسخها حال اشتغاله بالعلم تحصيلاً او تدريساً وعلق حواشي على اكثرها اخبرنا بذلك كله اما عبد الحسين بن عبد الرسول المازندراني الطهراني الملقب بشيخ الملك المدعو باورنك بمنزله في طهران يوم الثلاثاء ٢٩ صفر سنة ١٣٥٣ في طريقنا الى مشهد الرضا عليه السلام في خراسان وكان خصيصاً به واخبرنا انه بقي مدة في منزله بطهران وكان كارها للسلطنة المشروطة كراهة شديدة وفي شعره هجو عظيم لا تترك عليه الا بل لبعض عظماء العلماء لكونهم قوا المشروطة في اول امرها ثم نشأ عنها ما نشأ ولا شك انه غطى في ذلك اذ

وعلي بن خشرم ومجاهد بن موسى واحمد بن عبدة وخلائق آخرين اهـ .
(تلاميذه)

في تهذيب التهذيب عنه ابنه عبد الكريم وابو بكر احمد بن محمد بن السني وابو علي الحسن بن الخضر الاسيوطي والحسن بن رشيق العسكري وابو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكتاني الحافظ وابو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية ومحمد بن معاوية بن الاحمر (الاندلسي) ومحمد بن قاسم الاندلسي وعلي بن ابي جعفر الطحاوي وابو بكر احمد بن محمد بن المهندس هؤلاء رواة كتب السنن عنه وابو بشر الدولابي وهو من اقرانه وابو عوانة في صحيحه وابو جعفر الطحاوي وابو بكر بن الحداد الفقيه وابو جعفر العقيلي وابو علي بن هارون وابو علي النيسابوري الحافظ (الحسين بن محمد) وامم لا يحصون «اهـ» وفي ترجمته المطبوعة على ظهر سنته اخذ عنه خلق كثير وذكر جملة عن تقدم وزاد ابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وابو الميمون بن راشد ومحمد بن هارون بن شعيب وغيرهم .

(مؤلفاته)

المعروف منها (١) السنن الكبرى (٢) السنن الصغرى وهما احد الصحاح الست (٣) خصائص امير المؤمنين علي عليه السلام (٤) كتاب فضائل الصحابة .

الشيخ احمد بن شكر بن الحسين النجفي

من اهل اواخر القرن الثالث عشر يروي عن السيد كاظم الرشتي ويروي عنه الميرزا بهاء الدين صدر الشريعة ابن نظام الدولة بتاريخ سنة ١٢٨٦ له كتاب زينة الاعياد في اعمال يوم الجمعة وفضائلها ينقل عنه النوري في دار الاسلام وله زينة العباد في الاخلاق .

الشيخ فخر الدين احمد بن شمس الدين بن الحسن بن زين الدين العاملي من ذرية الشهيد الاول

وصفه ابن اخيه الشيخ شرف الدين في اجازته للميرزا عبد المطلب التبريزي صاحب كتاب الشفا في اخبار آل المصطفى المؤرخة سنة ١١٧٨ بعني وشيخي الامام الاكبر المعظم والهامم التحرير المكرم علم الدين وباب الندى منفذ الامة كاشف الغمة ناصر الشريعة رافع رايات الحقيقة الاسعد الامجد الشيخ فخر الدين احمد .

الشيخ احمد الشهيد العاملي

له ترجمة كشكول البهائي من العربي الى الفارسي بأمر السلطان عبد الله قطبشاه من سلاطين الهند .

الشيخ احمد الشيرازي المعروف بشانه ساز (صانع الامشاط)

توفي بالنجف سنة ١٣٣٠ هـ ودفن في بعض حجر الصحن الشريف .

كان فقيهاً حكيماً متأهلاً رياضياً اصولياً خطيباً هاجر من شيراز الى سر من رأى زمن الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ثم منها الى النجف وسكن بها وفوضت اليه المدرسة القواميه وصار مدرساً بها له حاشية مفصلة على الفصول طبع شيء منها في بمبيء وهو من اشرف بمبيء (شيراز ط) يروي عن السيد مهدي القزويني الحلي ويروي عنه السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي المعروف باقا نجفي النسابة المعاصر .

لا يسوغ هجو المسلم على ما له فيه عمل صحيح فضلاً عن عظماء وعلماء الدين وورثة شريعة سيد المرسلين ﷺ الذين ما قصدوا إلا الصلاح للامة وإن نشأ عنه غيره مما لم يكونوا يعلمون به والشعر الذي فيه هذا المجمع كونه ركيكاً لم نستحل نشره تغمداً لله وإياه بعفوه . ومن شعره بالعربية قوله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام من قصيدة انتخبنا منها هذه الايات :

بشر بدا متدرعاً لاهوتا أم نور لاهوت ثوى ناسوتا
ياقوتة سخرت بنا فتجمرت أم جمة برزت لنا ياقوتا
عدم الحياة المعشران كلاهما لو صاح في ثقليلها ان موتا
وأعد سعي وقفه وتصبري صوماً وذكرني للوصي قنوتا
سند ولاؤك لا يزال مشتي في وطئي من ان تزل ثبوتا
من ند نهر ولائه المكنون في الـ أرواح اعترفت يدا طالوتا
وأناك أيداً في يدي داود اذ اردى بجرة حذفه جالوتا
من حكمه لقمان لقن حكمة فغدا بسر علومه منعوتا
وتنشقت ريباً تأرج نشره نفس المسيح فأحيت المرفوتا
باب الهدى فليأتين من بابها من كان يرغب ان يزور بيوتا
سمت سوي فاستقم لرشاده لا تعد عينك في الضلال سموتا
تعست عبيد كابرت بملكها أقصى الاله الجبت والطاغوتا
موموقهم في صورة لما بدا في صورة اخرى بدا بمقوتا
ولقد سقيناً خرة لم يحوها دون ولا زرنا لها حانوتا
ضربت على سمعي وناطق مقولي صمماً لغير حديثكم وسكوتا
هتفت حمامة أيكتي بدوية يدع الفرزدق سجعها مبهوتا
ورقاء تنفث في لطيف نشيدها سحراً يرقص حسنه هاروتا

وله في رثاء الشيخ فضل الله النوري الطهراني العالم الشهير حين صلب في طهران لمعارضته المشروطة وقوله نريد مشروطة مشروعة :

لا زال من فضل الاله وجوده جود يفيض على ثراك همولا
روى عظامك وابل من سبيه يعتاد لحدك بكرة وأصيلا
تلكم عظام كدن ان يأخذن من جو الى عرش الاله سبيلا
همت عظامك ان تشايح روحها يوم الزماع الى الجنان رحبلا
فتصعدت معه قليلا ثم ما وجدت لسنة ريبها تبديلا
آمنت اذ حادوا برب محمد وصبرت في ذات الاله جميل
فعل الذين برب موسى آمنوا ورأوا تمتع ذي الحياة قليلا
والفعل يبقى في الزمان حديثه ان أذهب الدهر الغشوم فعولا
ورأيت فضل الله دين محمد وسواه زندقة الغواة فضولا
خنقوك لا حنقا عليك وانما خنقوك كيما يخنقوا التهليل
وأظل يوم الابتلاء فلم تكن في الدين متها ولا مدخولا
ما كان في حكم القضاء مدها منك الفؤاد ولا اللسان كليلا
ثبت الخطاب وللخوف هزاهز تنحوك مائلة اليك مثولا
هل ينفع البر التقي بيانه في معشر نطقوا السفاهة قبالا
ذو مرة لم تضطرب أحشاه والموت ينسج مبرماً وسحبلا
أيقنت أن نكالهم بك نازل فشربت صاب مصابهم معسولا
وكذلك من كان الإله معاذة والحق معتصماً له ووكيلا

صلى الإله عليك من متصلب متخشع صعب القياد ذلولاً
وله من ابيات :

قوموا بني عصبة الاسلام قاطبة عرباً وهنداً وأتراكاً وأفغانا
لا يقعدنكم حب الحياة على ان تغمضوا منكم للذل أجفانا
أليس وصي رسول الله أمته ان لا تزالوا مدى الايام اخوانا
يدعوكم الله والنور البشير الى ان تصبحوا لحمى الاسلام أعوانا
فتلكم دعوة ما خصصت احداً عمت فضمتكم شيئاً وشيانا
فطالما قد كسيتم ثوب معجزة وصرتم لدلاء الذل أشطانا
وله من قصيدة :

قد صحت من عجب رأيت فصيحوا رشا يكلم والكلام فصيح
قد قلت حين سمعت منه كلامه (أغذاء ذا الرشاء الأغن الشيخ)
قد هاج طوفان الحوادث مغرقاً من يدعي المنجاة وهو سبوح
قد فار تنور الثأى فاستيقظوا نصحي سفيثكم ولاني نوح
وله من قصيدة :

تمهل المزن عن نوو سماكي فاصبح ندماك بالرطل العراقي
دُر بالزجاج الصباح على الـ ليل الدجوجي بالصوت الدجاجي
فضوء الليل للساوي وأبصرت الـ عشواء قصداً سوياً غير ملوي
سليل أتراك تاتار يكلمنا بلهجة الفارسي النوبهاري
فهل سمعت بياقوت تفتق من جمانة البحر او نور الأفاحي
زمت جمالهم ضمت رحالهم من فوق مهريه منها ومهري
طوى الزمان سجلاً كان ينشره وعقب النشر كيد الدهر بالطي
لو ينفع الحذر اليقظان من قدر نجت من الصقريقات الكراكي
يا اهل هند وهند إسم غانية والغانيات كبيضات الأداحي
الحكم لله في كل الامور فلا قلبي بخاش ولا أمر بمخشي

الشيخ احمد بن الحسن بن محمد بن خلف بن ضيف الدمستاني البهراني^(١) في انوار البدرين العالم الفاضل اخذ قراءة وروى اجازة عن ابيه كما ذكره الفاضل الشيخ عبد المحسن اللومبي الاحسائي وعن صاحب الخدائق كما ذكره في روضات الجنات ويروي عنه اجازة الشيخ احمد بن زين الدين والشيخ عبد المحسن اللومبي ولم اقف على احواله الا ان اجازة هذين الشيخين الجليلين له واجازته للآخرين كافية في فضله وعلمه ونبله .

الشيخ احمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد آل عصفور الدرزي البهراني ابن ابن اخي الشيخ يوسف صاحب الخدائق أبوه احد المجازين بالاجازة المسماة بلؤلؤي البحرين ذكره صاحب انوار البدرين وقال لم اعرف مبلغ علمه ومات وخلف ولداً فاضلاً اسمه الشيخ محمد « اهـ »

الشيخ احمد السبي الاحسائي يأتي بعنوان احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن سبع بن رفاة السبي الاحسائي .

السيد احمد ابن السيد صادق الفحام النجفي توفي سنة ١٢٧٤ .

كان ادبياً فاضلاً وليس لدينا علم بشيء من احواله .

(١) هذا والذين بعده اخروا عن علمهم سهواً .

عند الشيخ ميثم البحراني بقرية هلتا من الماحوز بوصية منه لأنه رأى الشيخ ميثم في منامه كأنه يعاتبه على ترك زيارته مع انه كان قد زاره قريباً فأوله بأنه قد طلب جواره وأقيم له ما ينيف على ستين مجلس فاتحة في البلاد الهجرية وفيها وفي سائر البلاد ما يزيد على مائة وخمسين مجلس فاتحة وعطلت لفقده الأسواق سبعة أيام .

(والستري) نسبة إلى سترة قرية في البحرين وفي انوار البدرين جزيرة من البحرين .

هو عالم القطيف والمرجع في الدين والدنيا بتلك البلاد ، كان عالماً علامة فقيهاً أصولياً متبحراً في الحديث والرجال من علماء آل محمد عليهم السلام عالماً ونسكاً وعبادة جليل القدر كثير التصانيف رأس في القطيف والبحرين وقصده الطلاب ، وفي انوار البدرين : خاتمة العلماء الاطياب وصفوة الفقهاء الانجاب شيخنا العلامة الامجد التقي النقي الارشد الاورع الاحوط الاضبط سلمان دهره وابو ذر عصره العالم العامل الفاضل الكامل العبد الصالح الرباني الشيخ احمد بن صالح البحراني كان خلاصة علمائها الاختيار وبقية فقهاؤها الابرار جامعاً لأنواع الكمالات ومحاسن الصفات والخلالات في مكان مكين من الورع والتقوى والتمسك بالعروة الوثقى والسبب الاقوى في غاية من التواضع والانصاف ونهاية من حسن الاخلاق والعفاف والكرم ولم يزل بيته العالي مناخاً للوافدين والاضيف محبوباً عند العوام والخواص من ذوي الوفاق والخلاف لم أر في العلماء ممن رأيناهم على كثرتهم في الجامعة للكمالات مثله أعلى الله في دار كرامته محله ، كان من اهل سترة ثم انتقل مع والده الى قرية المنامة «اهـ» .

مشايخه

في انوار البدرين انه قرأ في البحرين المقدمات من نحو وصرف ومعان وبيان وبديع وتجويد ومنطق وغير ذلك عند السيد علي ابن السيد اسحاق وقرأ شرح الباب الحادي عشر للفاضل المقداد السيوري على الشيخ عبد الله ابن الشيخ عباس اذ جاء لقرية المنامة في اثناء قراءته على السيد علي المذكور ثم سافر إلى النجف الأشرف فقرأ على الشيخ مرتضى الانصاري إلى أن توفي الشيخ مرتضى وقرأ بعده على الشيخ راضي الفقيه النجفي المشهور وعلى الحاج ملا علي بن ميرزا خليل الطبيب وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي (ويروي بالاجازة عن هؤلاء المشايخ) وبعد وفاة والده عاد إلى البحرين وأقام فيها ثلاث سنوات ملازماً للتدريس والتصنيف ثم سافر لزيارة الأئمة في العراق ثم رجع وسكن في القطيف لسبب ذكرناه سابقاً (لعله وقوع الفتن فيها) ملازماً للمطالعة والتصنيف والتدريس مرجعاً لأهلها ثم سافر لزيارة الرضا عليه السلام ثم رجع إلى القطيف ، وفي أواخر عمره صار يتردد إلى البحرين لارشاد أهلها بطلب منهم .

مؤلفاته

(١) شرح اللمعة لم يتم (٢) زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين للشيخ سليمان الماحوزي في الرجال (٣) التحفة الاحمدية للحضرة الجعفرية في الصحيفة الصادقية (٤) قبسة العجلان في وفاة ضامن خرابان (٥) ملاذ العباد في تميم السداد - وفي انوار البدرين ملاذ العباد في أحكام التقليد والاجتهاد - (٦) قرعة في حكم الجهر بالبسملة والتسبيح في الأخيرتين (٧) الدرر الفكرية في اجوبة المسائل الشبرية - جواب أربع مسائل للسيد شبر في

الشيخ احمد ابن الشيخ صالح بن حاجي (او ابن احمد) ابن علي بن عبد الحسين بن شيبه الدرازي البحراني الجهرمي

ولد سنة ١٠٧٥ وتوفي في صفر سنة ١١٢٤ في قرية دراز من بلاد البحرين .

في انوار البدرين ابن صالح بن احمد وفي اللؤلؤة نقلاً عن خط المترجم ابن صالح بن حاجي ولعله كان في اللؤلؤة ابن حاجي احمد فسقط احمد من النسخة .

(والدرازي) نسبة إلى الدراز قرية من قرى البحرين (والجهرمي) نسبة إلى جهرم بضم الجيم والراء وسكون الهاء من قرى شيراز ذكره الشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة فقال انه لما توفي الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني في حيدر آباد وكان هاجر اليه وحصل له جاه عظيم كان القائم مقامه في تلك البلاد الشيخ الزاهد العابد الصالح الشيخ احمد بن صالح الدرازي البحراني إلى أن افتتح تلك البلاد الشاه اورنگ زيب فامر باخراج الاصناف منها كل بمقدمه فكان الشيخ احمد المذكور مقدم من فيها من صنف العلماء فامر له بألف روية ورجع الشيخ احمد المذكور إلى بلاد العجم بعد ان حج بيت الله الحرام واستوطن في بلدة جهرم من توابع شيراز وكان على غاية من الزهد والورع والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكرم يؤثر بماله ويصرفه على الاضياف وكانت داره لا تخلو من الغرباء والواردين لا سيما أهل البحرين وكان إماماً في الجمعة والجماعة وكانت مكاتباته ترد على الوالد في البحرين ببعض المطالب التي له فيها وكانت تلحقه الغشية والصعقة في مقام ذكر شدائد الآخرة «اهـ» .

وفي البركات الرضوية : احمد بن صالح البحراني الدرازي عالم فاضل زاهد ورع متق معاصر لوالد الشيخ يوسف البحراني هاجر إلى جهرم من توابع شيراز وتوطن هناك واشتغل بهداية الانام ونشر الاحكام .

مؤلفاته

(١) كتاب الخدائق في احوال النبي ﷺ والائمة عليهم السلام ذكر كل واحد في حديقة بطريق الرواية ذكره الشيخ يوسف البحراني في كشكوله وكأنه اخذ اسم كتابه الخدائق الناضرة منه (٢) البشارة لطلاب الاستخارة فرغ منه في جمادى الآخرة سنة ١١٠٠ أوله الحمد لله الذي ما حار من استخاره ولا ندم من استشاره (٣) الطب الاحمدي كله بطريق الرواية ذكر فيه الروايات المروية في الطب من طرق اهل البيت عليهم السلام ذكر هذين في اللؤلؤة وقال ان الأخير عنده .

الشيخ احمد بن صالح الخلف آبادي

نسبة إلى خلف آباد بلدة بالحويزة بناها السيد خلف المشعشي احد أمراء الحويزة من السادات المعروفين بالموالي فنسبت اليه ومعناها بالفارسية عمارة خلف .

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال : اديب لبيب حسن الصحبة كثير الحفظ جيد الشعر اجتمعت به مراراً سلمه الله تعالى (اهـ) .

الشيخ احمد ابن الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري البحراني ولد سنة ١٢٥١ وتوفي في البحرين ليلة عيد الفطر سنة ١٣١٥ ودفن

المجلد كما في أنوار البدرين ، وكأنها هي التي ذكرها في الذريعة بعنوان :
الاسئلة الاحمدية وقال : انها تسع مسائل في التوحيد واصول الفقه سألها
عنها السيد شبر بن علي بن مشعل الستري (اهـ) - (٨) كاشفة السجف
عن موانع الصرف (٩) نظم النخبة الفيضية (١٠) العمدة في نظم الزبدة
للبيهقي (١١) منظومة التوحيد - اسمها الدرة في نحو ٥٠٠ بيت - (١٢)
منظومة الشكوك والسهو (١٣) منظومة في الفقه تبلغ الفين وخمسمائة بيت
نظم فيها نخبة الكاشاني (١٤) منهج السلامة في حكم الخارج عن محل
الاقامة - صنفها لما أنكر اهل البصرة فتوى له في هذه المسئلة وارسلها
اليهم - (١٥) سلم الوصول إلى علم الأصول - اصول الفقه لم يتم - (١٦)
رسالة الحبة (١٧) رسالة الجمع بين الشريفتين (١٨) حواشي الرجال
الكبير لميرزا محمد (١٩) حواشي رجال النجاشي (٢٠) تخميس قصيدة
الفارابي التي اولها :

كَمَلْ حَقِيقَتَكَ الَّتِي لَمْ تَكْمَلْ والجسم دعه في الحضيض الأسفل

(٢١) البديعية في مدح الأمير عليه السلام - المندرجة في ديوانه
المطبوع في مجيء (٢٢) رسالة في احوال الشيخ مرتضى الأنصاري (٢٣)
اقامة البرهان على حلية الاربيان - رد فيه على بعض محشي شرح اللمعة
الزاعم انه الربيثا (والأربيان) نوع من السمك يوجد في السند والبصرة
والبحرين وتسميه العامة (روبيان) - (٢٤) رسالة في نقض رسالة المعاصر
الشيخ علي الستري البحراني (٢٥) رسالة في تحقيق العقل وأقسامه (٢٦)
رسالة في صوم يوم عاشورا (٢٧) شرح قوله عليه السلام في دعاء كميل
فهنيئ الخ . . سأل عنه الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن عصفور البحراني
فكتب شرحها معنى واعراباً وارسلها اليه (٢٨) فكتب عليها بعض
الاعتراضات فأجابه عنها برسالة أخرى (٢٩) أجوبة مسائل السيد باقر بن
أستاذة السيد علي بن اسحاق البحراني (٣٠) أجوبة مسائل الشيخ محمد بن
عبد الله بن أحمد البحراني (٣١) أجوبة مسائل الشيخ ضيف الله بن سيف ،
وغير ذلك مما يبلغ مجلدين كبيرين .

وللمترجم أولاد اشتغلوا في النجف منهم الشيخ عماد صالح خلفه في

بلاده .

أشعاره

من شعره الذي لم يوجد في ديوانه المطبوع على ما في أنوار البدرين
قوله في أمير المؤمنين عليه السلام من ابيات تركنا بعضها :

فدع مديحي ومدح الناس كلهم والزم مديحا له الرحمن أولاه
فكل من رام مدحا فيه منحصر لسانه عن يسير من مزايده

وقوله في الحث على الانفاق :

يا فاعل الخير والاحسان مجتهداً أنفق ولا تخش من ذي العرش إقتاراً
فإنك يميزك أضعافاً مضاعفة والرزق يأتيك أصلاً وأبكاراً

ثم اورد له قصيدتين في رثاء شيخه الشيخ مرتضى الأنصاري وبالحق
في وصفها بالبلاغة والبراعة والطلاوة والحلاوة وقال انه أعجب بها فحول
الشعراء ومصانع البلغاء وقال في بيتين من احدهما انها يستحقان ان يكتبتا
بماء الذهب ، وقال : حدثني الناظم ان السيد أسد الله الاصفهاني كان
مغرماً بها وكان يستدعي الشيخ علي الحماجي قارئ النجف المشهور - وهو

الله سهم سددته يدُ القضا فأصاب كل الخلق حتى من مضى
عقدت عليه المكرمات نطاقها فالآن حق لعقدها ان ينقضا
تالله ان المرتضى قد شب في قلب الوري لما مضى نار الغضا
وسقى ضريح المرتضى صوب الرضا ما نور مفخره على الدنيا أضاً

والقصيدة الثانية أيضاً على هذا المتوال وهذا أحسن ما فيها :
يا من قضى الاسلام لما ان قضى لا كان يومك في قضايا كوني
ان يمس شخصك في اللحد مغنياً فالعلم فينا منك غير دفين
فاذهب جميل الذكر منشور اللوا واليك في الجنات خير قرين
وعليك تترى رمة الباري متى ما رنحت ريح الصبا بنصبون

أما البيتان اللذان قال انهما يستحقان أن يكتبتا بماء الذهب فهما قوله في

هذه القصيدة :

ولقد تسابقت السماء وأرضها في ضم شخصك بجمع التبيين
فقسمت بينهما فروحك في السما والجسم في الارضين للتحسين

وذكر ان له قصيدة تقرب من ١٥٠ بيتاً في غاية من البلاغة وأنها
عجيبة فريدة جارية بها الأمير ابا فراس الحمداني في قصيدته الشافية التي

اولها :

الدين مخترم والحق مهتضم وفي آل رسول الله مقسم

ونقول انه ليس من فرسان هذا الميدان ولا يمكنه ان يجري مع أبي
فراس في جليلة ولو جرى لما كان نصيبه الا ان يرى غباره ، وهذه أبيات هي
أحسن ما في القصيدة التي جاراها بها :

الحق نور عليه للهدى علم من أمه مستنيراً قاده العلم
يا حبذا عترة بدية الوجود بهم وهكذا بهم ينهى ويختتم
من مثلهم ورسول الله فاتحهم وسيطة العقد والمهدي ختمهم
وهل أمية لا أمت بمغفرة ولا نحت سوحها من رحمة ديم
تنوش هدب ذيول للهدى سدلت من الإلاه لها الاملاك تحترم
ولا كمثل بني العباس لارقبوا الا ولا ذمة بل رحمتهم جذموا
جنوا بمثل الذي تحبني أمية بل على طنائيرهم زادت لهم نغم

وله في تاريخ بناء مسجده الذي بجانب داره في قرية القديح :

على التقى أسس هذا البنا فصار للناس به مأنس
عمر بالذكر وفي طاعة تطيب من رؤيته الأنفس
نادى به تاريخ إكماله (يا مسجداً بالذكر قد أسسوا)

سنة ١٣٠٤

وله لغز فقهي :

يا فضلاء الادب من عجم او عرب
ما قولكم في أجنبي مورث من أجنبي

حال وجود أقرب ذي نسب لم يحجب جوابه له :

يا سائلاً لم يحجب عن لغز مستغرب
ذاك مريض طلقاً زوجته على تقي
أو ضرر أو مطلقاً على خلاف حقيقاً
فمات في هذا المرض لا مرض به عرض
بعد تمام العدة ولم تزوج بعده
وهي تمام الحول فاقنع بهذا القول

وله أيضاً لغز فقهي :

أيا علماء العصر هل من خبر
فان طلقت قبل الدخول ففرضها
وان طلقت بعد الدخول ففرضها
ثلاثة اقراء تعد لها عدا
بقراء من الاقراء تأتي به فردا

وله لغز نحوي :

يا من يبحر النحو يجني الدرر ما مبتدا ليس له من خبر
وليس وصفاً لفظ نفي يلي ولا بالاستفهام شاب الخبر

جوابه للشيخ حسن بن علي بن سليمان البحراني صاحب انوار البدرين :

ذا مبتدا صدر بالنفي في الـ
وكان فيه فاعل قد غنى عنه كما جاء ببعض الصور
تقول غير ضارب عبدنا عبدكم او غير معطى عمر

وله من قصيدة مهديه جاري بها الشيخ البهائي والشيخ جعفر الخطي اولها :

سقى عارض الأنوا بوظفاء مدرار معاهد يهدي من شذا طيبها الساري
ولا برحت ايدي اللواقح غضة توشي بروداً من رباها بأزهار
ومنها :

فقم بلغ السيل الزبي وعلا الربى وصادوقاد الارنب الاسد الضاري
وأخرها :

قفوت بها أثر البهائي وجعفر وكل بمقدار اقتدار له . جاري

مرثيه

قال الشيخ حسن علي بن عبد الله بن بدر القطيفي يرثيه من قصيدة :

طرقتك يا أم العلوم فقهاء تذهب بالحلوم
فأرتك في الظهر الكواكب فاعدي جزعاً وقومي
فتغيبت شمس الهداية في دجى الليل البهيم
هتف النعي بمن وطأ بنعاليه هام النجوم
يا مزهراً لخنادس الـ أسحار بالذكر الحكيم
متمللاً يدي الخشوع ع تملل الرجل السليم
أفديك كم سدت يد الـ إشكال جنح دجى بهيم
فطوبته ببستان شمس س يائك الشافي القويم
وقطعت بالبرهان حجاً مة كل أفاك أثيم

حتى إذا شاء إلا ه لقاءك في دار النعيم
عرجت بك الروح الكريم مة نحو بارها الكريم
أفديك أحمد من جرت بثناه السنة الخصوم
لم يبر ذاتك رها الا لإحياء العلوم
ولقد تجلت شمس عدك في ابنك البر الكريم
وهنا محمد صالح لبناء هاتيك الثلوم
أعلي أرباب العلل ومحمداً في كل خيم
سعدت بطول بقاكما الدنيا واندية العلوم

وقال الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ محمد الاحساني المكنى بأبي حسين يرثيه من قصيدة :

اليوم شمس العلم قد تكورت وبدره المنير قد تحجبا
إذا رقى الأعواد فهو مصقع ذو مقول أقطع من ماضي الشبا
كم ظهرت للدين منه نصرة رمى بها على الأعادي شها
يا ليل من طواك في تهجد تنقلا لربه تقربا
وفي رقيه على المنبر من حير في فصل الخطاب الخطبا
ألا سقى الله ضريحاً ضمه بصيب الرضوان ما هب الصبا

أبو جعفر أحمد بن صالح بن سعيد المكي في طريق الصدوق إلى أبي سعيد الخدري في مشيخة الفقيه يروي عنه إسماعيل بن حاتم ويروي هو عن عمرو بن حفص .

الشيخ أحمد بن صالح السبي القسبي يروي عنه اجازة ولده الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بتاريخ ٦٣٥

الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن طوق القطيفي وصفه في أنوار البدرين بالعالم العامل الفاضل الكامل الاسعد الصالح وقال كان من افاضل علماء عصره علماً وعملاً وورعاً ومرجعاً في بلاد القطيف .

مصنفاته

قال : له مصنفات كثيرة تقرب من اربعين مصنفاً كما ذكره ابنه الفاضل الشيخ ضيف الله في شرح رسالة ابيه المذكور في الأصول الخمسة والذي وقفنا عليه منها (١) جامعة الشتات في احكام الاموات وهي رسالة مبسطة (٢) مجلد في الفرائض والموارث (٣) رسالة مبسطة في الأصول الخمسة وهي التي شرحها ابنه كما مر (٤) رسالة في الأصول الخمسة مختصرة (٥) مناسك الحج مختصر (٦) نزهة الالباب ونزل الاحباب يشتمل على كتب ورسائل وفوائد واجوبة مسائل في فنون شتى كلها له في مجلد كبير (٧) كتاب آخر مثله (٨) نعمة المنان في اثبات صاحب الزمان مجلد كبير جيد (٩) مختصر رسالة شيخه الشيخ محمد بن عبد الجبار (١٠) رسالة في ترك الصلاة على محمد وآله عليهم السلام في الركوع والسجود على جهة الجزئية لا مطلى الذكر وقد نقضها بعض معاصريه (١١) رسالة في شرح الحديث المروي عن امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه قال وهي رسالة عجيبة جيدة تدل على فضل عظيم وعلم جسيم استخرج فيها من الحديث الاصول الخمسة بأبسط بيان واوضح برهان وله فوائد كثيرة واجوبة مسائل جيدة واردة عليه من علماء البحرين والقطيف وقفنا على جملة منها (١٢) ووقفت له

على اجوبة مسائل للشيخ محمد الفرشاني البحراني الساكن في قرية صفوى (١٣) وله المسائل العويصة الكثيرة التي ارسلها إلى الشيخ احمد بن زين الدين الاحساني المذكورة في جوامع الكلم في ثلاث دفعات وله كما ذكر ابنه كتب كثيرة لكن هذا الذي وقفنا عليه منها «اه» .

أحمد بن صالح القطريلي

نسبة إلى قطريل بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء والباء المشددة الموحدة وآخرها لام قرية من قرى بغداد .

يمكن ان يستفاد تشيعه مما هجاه به البحرني بعد موته وان كان لا يمكننا التصديق بكل ما قاله البحرني عنه بل هو من مذاهب الشعراء في المهجو الذين لا يبالون ما يقولون وما يفترون ولا تعلم من حاله سوى ذلك فليفحص عنه . قال البحرني يهجو احمد بن صالح القطريلي وولده كما في ديوانه من قصيدة :

علاج يدين بأن لا إله وان لا قضاء وان لا قدر
وشتامة لصحاب النبي يزجر عنهم فما ينزجر
إذا جحد الله والمرسلين فكيف نعاتبه في عمر

السيد احمد ابن السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد حسن الحسيني الغزوي النجفي الحلي .

ولد في حدود سنة (١٢٨٧) بالحلّة وتوفي في أول المحرم سنة ١٣٢٤ بالحلّة ونقل إلى النجف فدفن بها مع أبيه وجده في مقبرتهم . كان ادبياً خفيف الروح رقيق الطبع بادي الاريجية ظريفاً في عاداته ومذاكراته إلى تقى وحسن معاشرة ولطف مجلس وكرم اخلاق ولما بلغ عمره سبع سنين ارسله أبوه للنجف فقرأ العلوم العربية والاصول والفقه . وله شعر في الغزل رقيق ومكاثبات مع اخوانه بديعة فمن غزله قوله :

يقولون لي اعزب عن هوى من تحبه فقد لاح في خديده لام عذاره
فقلت لهم لم تستطع قبل نظرة إلى خده عيني مخافة تاره
وحين بدا تخضر آس عذاره فقد آن لي ان اجتني من ثماره

وقوله :

لعمرك ايها الرشأ المفدى لقد أخجلت غصن البان قدا
وخف بك الدلال فظل يلقي هضيم الخصر من رديك جهدا
لئن قلق الوشاح به فقلبي غدا قلقاً له شغفاً ووجدا
ومر بك النسيم فضقت ذرعاً وقد اوسعتني هجرأ وصدا
يقول لي العذول وقد رأي وبى لعب الهوى هزلاً وجدا
إلام وخد من تمواه امسى وقد اخفى العذار به وأبدي
فقلت له وملء الصدر غيظ ومن رطب الدموع ثثرت عقدا
ترفق انما أبصرت سيفاً له اتخذوا حذار الفتك غمدا

وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

يا أبا السبطين يا خير الورى بعد من أرسله الله لخير
قد أمتا بك في الدنيا وفي الن شاة الأخرى غدا من كل ضير
أنت كهف الأمن ما بين الورى أترانا ننزوي عنه لتعير
ما أن نحوك راج قاصداً ومضى إلا عل أسعد طير
وإذا أم لأبواب الألى خاب مسعاه ولم ينجح بسير

وقال الشيخ حمادي بن نوح يرثي المترجم :
سل سنن الدين اين مرشدها وأين عنها قد غاب احدها
نجم دجها هلال ليلتها كوكب ظلمائها وفرقدها
ذو حجج عن سواء غائبة وهو لخير الأباء يسندها
وكان المترجم في الكاظمية مريضاً فأرسل تلغرافاً إلى عمه السيد محمد :

باعتاب موسى والجنود تطلعت علي هوادي العفوم من كل مطلع
فألبست بعد السقم اثواب صحة فلا أتمنى غير أنكم معي
فكتب اليه السيد محمد تلغرافاً :

أحمد من بصحة من عفوه قد وسعك
لذت بآل المصطفى يا ليتني كنت معك

وسمع المترجم بالمحاوراة التي جرت بين عمه والسيد محمد والسيد عبد الرحمن النقيب في أمر مشهد الشمس والأبيات التي نظمها السيد محمد المذكورة في ترجمته فأرسل إلى عمه المذكور من النجف هذه الأبيات :

لك اليوم فاشمخ مصدر النهي والأمر وته شرفاً في باذخ المجد والفخر
وخضت بحار الغيب في حد فكرة يقصر عنها طائر الوهم والفكر
وأحييت آثار العلوم فأصبحت مشيدة أركانها منك بالذكر
وعادت رياض الدين فيك أنيقة تروق بمطلول الخمائل والزهر
أنرت ببغداد سراج هداية به استرشدت أهل الشام إلى مصر
أقمت على ما أنكروا الحجج التي أبت بجحود أن ترد ولا نكر
أبنت لهم نهج الهداية واضحاً كما الشمس قد ردت لجدك بالامر
فأجابه السيد محمد بقوله :

بعمك فاخر لا يزيد ولا عمرو وته شرفاً فيه على كل ذي قدر
فقد حل بالزوار محلاً مبجلأ تعالى به قدراً على هامة النسر
وقام بنصر الدين بدرأ مجلياً بمقوله لماضي بها غيب الفكر
قد استل من علم المعز صوارماً تذكروهم سل الصوارم في بدر
إذا الليل يغشى من ذوي النصب ظلمة يرتل بالبرهان سورة والفجر
وإن فاه محتجا عليهم ظننتهم سكارى وما بالناصبية من سكر
وما سرني إلا ألوكتك التي إلي بها أودعت من رائق الشعر
نظمت حديث الشمس شعراً وإنما نظمت الدراري أيها الكوكب الدراري

وللسيد أحمد فيمن اسمه قاسم :

تغنت سحيراً بالأراك حائمة فأظهرون للآحين ما أنا كاتم
أهجن بقلب الصب لاجع زفرة تسيق به اضلاعه وحيازمه
فلله ما ألقى بحب مهفوف صقيل التراقي واضحات مباسمه
إذا ما تثنى خلته غصن بانة يبرد الشباب الغض يهتز ناعمه
ولما يدت للعين طلعة وجهه فبدر تمام قد تجلت غمائم
شكا خصره هضماً لراجع ردفه فلله خصر راجح الردف هاضمه
إذا عقرب الاصداغ دب لفرعه هوت لكثيب الردف تسعى أراقمه
وقسم قلبي للصبابة والجوى فمن منصفني إن جاري الحب قاسمه
فيا ثغرة الدراري ما لحت بارقاً لطرفي إلا انهل بالدمع ساجمه
ويا صاحبي ودي أقلأ ملامتي فما انصف الصب المتيث لائم
سلا عمرضي بالمجر هل أنت عالم لمن أنت يا ظلي الصريمة صارمه

شجنأ هاج لي شذاك ووجدأ
وزفيرأ لو بعضه حل يومأ
فلعمري أذكرتني عهد أنس
يا خليلي إن بالجزع ظليأ
واردأ من غديره قد تفيا
وجميل لحسنه ذل عزي

وله يمدح عمه السيد محمد :

صلي ما بين وخذك والذميل
وليس سوى الهجير لديك مرعى
فلا زلت الطليحة أو تراحي
أخي الشرف الأصيل وليس إلا
فتى قد حلفت بيض المساعي
درى الحيان قحطان وفهر
إذا انتسبت فذو نسب قصير
لك الرأي السديد سلكت فيه
لك الفكر الحديد تركت فيه
وجللك السؤار وأنت طفل

وله يمدح أخاه السيد هادي :

أوجهك أم بدر به الأفق نير
وطبعك أم صافي الحميا يديرها
وتخلقك أم نشر من المسك نافع
وتغرك إلهما تبصر الضيف طارقأ
وجودك أم بحر تلاطم مرجه
وشخصك ما قد ضمه الدست هيبه
بلى أنت من ألفت مقاليدها العلى
بك اكتست الدنيا بهاء كأنما
وحزت مزايا شية الحمد فاغتندى
لقد وشجت في مغرس الوحي دوحه
ونار قرى في كل فج تشبها
تشب إذا ما الليل مد رواقه

وله متغزلأ :

قد طلت يا ليل على المولع
حارت بك الأنجم حتى كأن
من أنة تعقد شمل الجوى
أواه كم بي من ليال مضت
ساعات هو كم حسونا بها
مسامري فيها رشا أهيف
يا حبذا ليلة أنس بها
خشف بغوم فائن حسنه
قلت لقلبي مذ ثنى عطفه
وأهأ لخصر منه واهي القوى
تدير لي عيناه مشموله
يا ساكنين الشعب لولاكم

وله :

دعاه يكابد أشجانه
وكفا الملام فإن الغرام
أهاج جواه نسيم الصبا
تلاأ وهو على عالج
أغارت عليه جيوش النوى
أعيدا له ذكر عهد الحبيب
بنفسى رشا العسي اللمي
يضم بمرطبه كذب النقا
يفوح برياه واهي العذيب
براه المهيمن لي فتنة
أحن لمألفه بالغضا

وله :

فيا ساعة التوديع لا جادك الحيا
ورحت بقلب مثل أجنحة القطا

وله :

رأيت الذي أهوى وقد غال خاله
فيا لاثمي دعني أواسيه في البكا

وله فيمن يحمل مسبحة در :

تجل يوم السبت كالغصن مائسأ
وقد علقت منه الثريا بأغل

وله :

حياك بعد جفائه بوصاله
وأراك زهر الروض في وجناته
وأدارها لك راحة من خده
فانعم بأنعم ليلة بمنعم
رقت معاطفه فراق عاسنأ
فتنتك منه فواتر مكحولة
كالظبي في لفتاته والروض في
فلحافه لسهاده وفؤاده
رققأ أخوا القدر الرشيق بشيق
ثمل بحبك لا يزال وإنما

وله :

إن يوم الفراق ألبس جسمي
عدت مثل الخيال حتى لو أني
كنت لا أعرف الصباة حتى
ولقد هاجني لذكراك وهنأ
لم يرعه ذكر الأليف ولا عا
بل دنا إلفه فغرد أنسأ
أنت انسان مقلتي هل ترى من

وله :

يا نسيأ بالجزع هب عليلأ
زدت قلبي صباة وغليلأ

ما لي اذا ما عن لي بارق هفا بي الشوق الى لعل
وله في عمه السيد محمد :
البك زعيم الطالبين يمت
تحبي هماماً منك ما ضم برده
فنادت مذ عودتها منك منة
تعودت أن تسدي الجميل وإنما
وله يعاتب أخاه السيد هادي :

أسفت - وحق أن يطول تأسفي - على ماء وجه صنته فأريقا
وما جئتكم إلا لأنني واثق بحبل رجاء كان فيك وثيقاً
فأبت ولم أظفر بما كنت آملاً فليت اليكم لا قطعت طريقاً
فقال له أخوه : إنما أنت شاعر تمدح على الإعطاء وتهجو على عدمه ،
وانا المدح لا يرفعني والذم لا يضعني ، فأجابه بقوله :

أقول لمن قد حلقت فيه للسرى أمون يجاذبها الجنوب اذا اشتدا
يؤم بها مغنى أبا الباقر الذي لسبب نداءه ينتمي البحر ان مدا
لعمرك قد املت من سن للهدى طريقاً يفضل الرشد من ضله قصدا
فيا من له ألفت مقالدها العلى وصار له حر الشاء بها عبدا
زعمت بأن الذم لا ينقص الفتى وإن بحسن المدح لا يبلغ المجدا
ففي المدح قد نال المحلق رفعة وفي الذم راعيها اكتسى للخي بردا
فكف لساني عنك نيلا فإنه له ثلثة لا تستطيع لها سدا
وله :

خليلي في بغداد قلبي موثق وللسقم جسمي بالغريين مطلق
ولست لما بين الرصافة والحمى إلى الجسر من عين المها أشوق
ولكن لخل قد تناءت دياره إذا عن لي ذكراه بالماء اشرق
أخ صادق بالود في القرب والنوى وكم من أخ في وده ليس يصدق
أحن الى لقياه والبعد بيننا كما حن للآلف الحمام المطوق
وتشتاقه عيني وإن كان شخصه بقلبي فيمسي دمعها يتدفق
نشدتكما هل بالحمى عهد أنسنا يعود وهل يلتام شمل ممزق
وهل لي إلى مرأى علي وسيلة ليطلع غمضاً فيه لحظ مؤرق

وله عن لسان أخيه في طاهر باشا وكان في الحلة :

يا مليكا حاز العلى والفخامة واليه الزمان ألقى زمامه
وهماما تضمن الدست منه أرقا يرقب العدو سماته
وغماما ان صوح العام جدبا منه تستمطر العفاة ركامه
ما ترى ملك آل عثمان الا ساعداً لم يكن سواك حسامه
بك اضحت فيحاء بابل تزهر بعدما الظلم قد كساها ظلامه
صنت أكنافها بامرة شهيم ترتجي بره وتخشى انتقامه
فعليك السلام من رق ود لك يهدي على البعاد سلامه

وقال بمدح عمه السيد محمد :

لعلك مما أحدث البعد والعتب لقيت القلا بمن به شفق الحب
سعى بيننا الواشي فياليت لاسعى لحاجته الا على وجهه يكبو
ثنى وده عني وكان ولم يكن لغيري منه لا وصال ولا قرب
فاوسعته عتبي وكان جهالة فكم من وداد اثنين مزقه العتب
نشدتك بالود الذي كان بيننا وعهد هوى عنه مدى الدهر لا انبو

إذا عرض الواشي لديك بأنني سلوتك فاعلم أنه الإفك والكذب
فما شيمتي السلوان عمن أحبه وإن ضاق بي من صده الواسع الرحب
أست لقوم بينهم غرس الوفا فعاد وريقا غصته يانع رطب
إذا عثر الجاني أقالوا عثاره وفكوا عن العاني وقد أعجز الذب
وهم ثاقبو الآراء في كل مشكل وفي الشتوة الغبراء انملهم سحب
وهم في فم الحساد مر مذاقهم قديما وللوراد منهلهم عذب
أبيون غير الفخر والمجد والعلی حميون إلا أن نائلهم نهب
ولا كالذي ألفت زعامة هاشم له مقوداً من دونه السمر والقضب
أبي القاسم السامي لأبعد غاية من المجد عن ادراكها انحطت الشهب
همام تردى بالمكارم والعلی وما شانه حاشاه كبر ولا عجب
ألد يهول الخصم فصل خطابه فأقلامه سر ومقوله غضب
وعيلم علم يا بني الفضل دونكم ردوه وخلوا ما تلفقه الكتب
سلوه عن الغيب الخفي فعلمه لعمركم وحي وعلم الوری كسب
ويا نجمة الرواد حيث سماؤهم شحوب ووجه الأرض غيره الجذب
ويا طودها الراسي المظل على الوری وقاراً إذا الاطواد زعزعها الخطب
ويا كعبة الوفا حيث فلت بهم نواصي دياميم الفلا ايتى نجب
أحاشيك عن أن تستخف يد القلا بعلمك أو تشيك عشرة من يكبو
فليس زعيم القوم إلا الذي به يسد غوف الثغر أو يجمع الشعب
ويصفح عن جرم المسيء الذي به من الجهل داء ليس يبلغه طب
وما كنت لولم تولني الهجر بالذي به الجهل يهوي أو يطيش له لب
فلا زلت تبقى لاستقالة عاثر وما لمسيء القوم أن يعتذر ذنب

ومرت له أبيات في ج ٨ أولها « تغنت سحيراً بالآراك حائمه » وقلنا
أنها فيمن اسمه قاسم والصواب أنها في مدح أخيه السيد هادي كما وجدناه
في ديوان السيد أحمد والذي مر شيء من غزلها ونحن نثبت هنا ما نختاره مما
فاتنا منها هناك ، قال بعد الأبيات المتقدمة هناك :

حري مقام الفضل والفخر والعلی بمن بابي يحى تناط عزائمهم
فليس يخاف الدهر من كان سلمه ولا يأمن الأقدار من لا يسأله
تتوج بالمجد الأثيل ولم تكن تلف على غير الوقار عمائمهم
أقول لركب مدبلجين فلت بهم نواصي الفلا نجب السرى ورواسمه
أريحوا بحيث الجذب امست ربوعه يبابا وحيث الخصب تهمي غمائمهم
هنالك شمل المال يلفى مبدداً وشمل الهدى هادي البرية ناظمه
فلا زال بيت المجد انت مناره وفيك أبا يحى تشاد دعائمهم

وله في مدح أخيه المذكور :

من لي بضم قوامك الأملود ويرشف ظلم من لماك برود
يا منية النفس التي اتلفتها ما بين طول تباعد وصدود
أتراك هل خبرت ماذا قد جنت أيدي الفراق بصبك المعمود
سحيت على جمر الغرام ضلوعه وجفونه للدمع والتسهيد
يا حبذا زمن الوصال لو انثنى والعيش بين طويلع وزرود
ومقلنا بالبان من وادي الغضا متفشين لظله الممسود
أيام هو كم تعاطينا بها كأس الصبابة من ثغور الغيد
من كل ذي هيف يرنحه الصبا فيميس بين غلائل وعقود
نشوان من خمر الدلال كأنما دب بعطفه ابنة العنقود
متلفت حذر الرقيب كأنما منه استعار الظبي لفنة جيد

وله :

لو أن قلبك بالملاح عميد
أجزعت أم صد الحبيب وإنما
فلأصبرن على أليم جفائه
وأغن مشوق القوام كأنه
ومهفهف ساجي اللواحق أهيف
ومنتطق ما حل عقد نطاقه
من لي بأن يطفئ لهيب حشاشتي
ريق له عذب المذاق برود

وله يرثي السيد سلمان النقيب البغدادي :

بمن هاشم البطحاء تستدفع الخطبا
لوى من لؤي القلب ساعد عزها
وقصد من عليا معد قناتها
فلله من دهماء حلت فزلزلت
مضت بزعيم الطالبين والذي
بكيتك للمعاني تفك وثاقه
بفقدك آيات المعالي تضعضعت
فلا مثل داود عميد قبيلة
تسمن من عز النقابة ذروة
يوازن بالصير الرؤاسي وأنه
لنا وله حسن العزاء وإن يكن
بأعماله الصيد الخضارمة الأولى
أبا المصطفى جادت ثراك سحائب

وله يمدح أخاه السيد هادي :

من لصب أمسى رهين غرام
حالفت عينه السهاد فأمسى
قدح الشوق بين جنبيه زندا
ليت شعري أشاقه بارق لا
أنسيم الجنوب هب سحيراً
أم خاص الخصور يسحن زهواً
ناعسات الجفون قد لعب الدل
وبنفس ذات الوشاح تبدت
جنحت للوداع يوماً فاقومت
وعلى جلتار خد أسيل
وتولت بها المصاعب لليب
كل مفتولة السواعد حرف
ووراء الحمول ينشد قلبي
لا سقى صيب الغوادي ملثاً
ذقت من لوعة الصباية ما لم
لا ألفت التديم بعدك يوماً
يا أبا الباقر الذي لنداء
لك أشكر من الزمان هموماً
وسقتني سم الأراقم حتى
سامني خبطة الهوان زمان

أسلمته يد الهوى للسقام
يرقب النجم منه طرف دامي
غادر القلب في لهيب ضرام
ح بسفح العقيق فالآرام
بشدا رند حاجر والبشام
لبنى العشق مسرح الآرام
بأعطافهن لعب المدام
وهي حسرى القناع بدر التمام
بينسان مخضب للسلاام
نثرت أدمعاً كعقد نظام
من ترامي في اليد أي ترام
نزعت في الوهاد نزع السهام
(من لصب مقيم مستهام)
لك مرعى ولا يرحت ظوامي
يك من قبل ذاقه ابن حزام
أيها الريم أو رحيق مدام
ينتمي صيب السحاب الهامي
ألفتني من قبل يوم فطامي
حرمت مقلتي للذيد منام
حط من غدره رفيع مقامي

وافت اليك مع التيسيم تحيتي
لولاك ما قرع العذول مسامي
كلا ولم أرخص غوالي ادمع
ما كنت بالملقي لغير هواك أو
اندى الورى كفاً وأرهب للعدى
كسار شوكة كل باغ ظالم
ومناخ ركب المعتفين ومن له
تحدى بذكرك عيسهم ودليلهم
وجرى به في كل حلبة مفخر
وسا الى حيث النجوم وإن سميت
طمحت لطلعتك العيون فشاهدت
وبدت عليك من الامامة هبة
فاسلم أبا يحيى بأنعم عيشة
وله في مدحه أيضاً :

اعلمت ساعة ودع الركب
فغدا وقد جد المسير بهم
أتبعتهم نظري وقد بعدوا
تركوا معنى في الهوى دنفا
لا دمه من بعد فرقته
راحوا ولي ما بينهم رشاً
ما في اللواحق دون مضربها
فوق الرواحل منه غصن نفا
لله ما فعل الغرام فكم
أيقودني سلسا ومعتصمي
المستهل طلاقة وندي
والمستطيل على الورى حسبا
هذا هو الهادي بطلعته
هذا المحلق في العل لمدى
وجواد سبق دون غايته
يا أيها الركب الذين بهم
لفح الهواجر رعيها ولها
عوجوا بعوج طلاتها بفتى
ازعيم فخر والذي شرفا
لا تعبان بقول ذي حسد
من جهله ينبغي مقاومة
والبدر أن أوفى ببرج على
وله متغزلاً :

يا سقى الله بالغميم ربوعا
يا لأيامنا اللواتي تقضت
كم عقدنا فيها مجالس أنس
هزاً لدناً من القوام قما من
وانتضى من فواتر اللحظ عضباً
لم يدع لي الفراق إلا فزاداً
إن يطع قلبك السلو فقلبي

كان فيها شمل الهوى مجموعا
لو بها يسمح الزمان رجوعا
ودّ فيها بدر السماء الطلوعا
مستهام لم يغد فيه صريعاً
طبعته يد الجمال صنيماً
قلقاً بالجوى ودمعاً هموعاً
عاقد الشوق أن يكون مطيعاً

فلله ما قد حل بي يوم بينهم
ولله ريان القوام من الصبا
وكنا وردنا الود عذبا غميره
وهاتفه ورقاء حنت عشية
نحن ولما بنا عنها أليفها
فكيف بمن أسى على الرغم الفه
أيا قبره ضمنت أي مهذب
تربى بحجر المجد والفخر كافله

وله أيضاً يرثي بعض أصدقائه :

يؤرق جفني والخليون هجع
غداة أصات الركب فيك وما دروا
وقفت وعيني بالدموع غريقة
وكيف يرجى عود من حلقت بهم
لجمعت شمل الحزن وهو ممزق
فقدتك بدمراً قد تكامل مشرقا
وغصنا بفينان الشبية ناضراً
فيا عاذلي الجاهلين صبايتي
ترومان سلواني وصيري معوز
وكيف وقد ودعت من قد ألفت
جوى لك لا تستطيع تحويه أضلع
بما خلفوا بين الضلوع وأودعوا
أسائلهم هل بعد ذا البين مرجع
عقاب المنايا السود أو يتوقع
ومزقت شمل الأنس وهو مجمع
تغشاه من ريب المنية برقع
يروق به برد الشباب الموشع
دعا عذلي لم يبق في القوس منزع
وقلبي بكف الثائبات موزع
أفي كل يوم لي حبيب مودع

وقال عن لسان أخيه السيد هادي عند مجيء رتبة المتصرفية إلى ابن

الزهاوي :

ليطلب كمجذك من قد طلب
أما ومأثرك الباهرا
وعزمك وهو لدى العضلا
لأتعبت من رام أن يقتفك
فإن غالبوك بيوم الفخار
وفي شرف العلم والسابقا
أبوك الذي حد أفكاره
وقد كان شمساً لدى المشكلات
ليهنك إن إمام الانام
فأولاك شامل انظاره
ومد جاء فيها إلى البشير
وهبت له النفس لو استطيع
أبا مدحة أن شوقي اليك
وإني أراعي عهد الوداد
وكيف وأنت السعيد الرشيد
بما قد حبلك اللطيف الحكيم
فلا زلت ترقى لأوج العلى

وله يمدح أخاه السيد هادي :

بشغرك ذلك الدر التنظيم
وظلمتك التي يجلو سناها
ونشر شذاك لأعرف الخزامى
لقد غادرتني بنواك امسي
فإن يك طول تأيك قد براني
وقدك ذلك الغصن القويم
غياث ذلك الليل البهيم
تعبق فيه أنفاس النسيم
وما لي غير ذكرك من نديم
وغادرتي كدارسة الرسوم

فتدارك من حادثات الليالي
وإني عني حد الخطوب بعزم
أنت كهفي إذا الخطوب توالى
ياسحاباً إن صوح العام جدبا
بك عين الرياسة اليوم قرت
ولانت الذي به اليوم قامت
وعليه يد المكارم زرت
طابنعلي علاك أنف ابن بغى
ألبسته يد الخراية برداً
حسداً رام أن يدانيك لكن
فهوى للحضيض عنك نزولاً
دمت غيظاً لقلب كل حسود
كان أسلافك الأماجد بدءاً

وله :

فديتك هل تغني المكاتيب والرسل
ولكنها والله حرفة عاجز
إذا لم يكن قرب لديكم ولا وصل
يروم بأن يسلو وهيهات أن يسلو

وله :

لي من هواك طويله ومديده
يا لفنة الظبي الريب وعطفة الـ
أنت المؤلف بين جسمي والضنى
وكلت بالشهب الثواقب مقلتي
لله مكحول اللواظ أحيد
سلك لواحظه مهند فتكها
سفكت دم العاني فإن تجحد فما
إني وإن شط المزار وبيننا
لمروح قلبي بذكرك لا كمن

وله :

لواعج شوق في الحشا تتردد
وأدمع مضى غالها طارق النوى
وطرف كحيل بالسهاد كأنما
وقلب إذا ما أشأم البرق موهناً
وكم ليلة قد شيد لهم سجنها
أرقت بها مالي سمير سوى الأسى
أكاتم عذالي الصباية والجوى
رعى الله أيام الوصال فكم بها
ترى هل بعيد الدهر ما كان سالفاً
لعمرك أن العيش لما تصرمت

وله :

يقولون نصف الوصل بين ذوي الهوى
فقلت لهم للحب في القلب جذوة
الا أن للبعد المفرق أسهماً
يكون بإرسال الرسائل والكتب
تشب فلا تطفى بشيء سوى القرب
وسائلها تلك الرسائل للقلب

وله راثياً بعض أصدقائه من قصيدة :

لغيري ان وعدت تفي بصدق
وليست ذي شمائل هاشمي
وان اخلفت وعدك لي فاني
زفقت اليك من بكر المعاني
انت مغناك ترجو منك نيلا
وله متغزلاً :

ورب غرير يصرع الغنج طرفه
وأبرز وجهاً يخجل البدر طلعة
يرنحه فرط الدلال فينشئي
ويبسم عن سمط تضمن خمرة
وقائلة اتلفت نفسك حسرة
فقلت ذريني يا ابنة القوم انني
تمنيته شوقاً اليه بمقلتي

وكتب اليه الشيخ مرتضى

أحمد لو أطارحك العتابا
نظمت بك الثواقب من قريضي
فرائد عن لباب الرأي تنبي
نظرت لها بعين السخط حتى
وقلت المرتضى انتحل القوافي
فيا ابن الضاريين من المعالي
رميت مودتي عن قوس هجر

فأجاب السيد أحمد يقول :

أسوق سمع شيقه عتابا
بدأت هديت بالهجران حتى
ومن لؤم السريرة منك بانت
فكم اصفي الوداد اليك حتى
فرغت كمثل ثعلبها نفاقا

وقال يهجو بعض الناس وقد غاظه :

يد السوء مسته فأصبح اسودا
بأي المزايا قد طمحت إلى العلى
ولا نسب سام تطول به الورى
توعدتني تبدي الى الناس سواي
وسوف ترى مني سنانا مثقفا

وله متغزلاً :

أيا صاحبي من لهذا العذول
ألم يدر أن سماع الملام
وبي رشاً فائن حسنه
تبدي قتل قمر طالع
وله أيضاً :

أقلامرمي لست من صبورى اصحو
فقد سحرت لي لحاظ كوانس
نشرن أكاليل الثغور فلم يكن

فلست بيارح أخرى الليالي
بحيث يضمنا بالغور شعب
على ورد من الأكدار صاف
رب الراقصات حلفت صدقاً
وزمزم والمشاعر والمصلى
لقد حاز المفاخر والمعالي
همام يعقد الجوزاء تاجاً
له خلق كصافية الحميا
ثمته إلى العلى آباء مجد
بكل فتى على الغبراء أرسى
غيوث ندى إذا ما عم جذب
كماة لا يضام لهم نزيل
سيوف لا تفل لها حدود
لعمري الجواد لقد سماها
فتى هتك الغيوب بحد فكر
وأبرز للورى حكماً ولما
سلكت إلى العلى نهجاً قوياً
وجدت فلا ملث القطر يوماً
أقول لمن به خفت أمون
فرت كبد الفلا حزناً وسهلاً
وانشقها الجنوب عرار نجد
فخامرها لذكر الدار وجد
أرحها في حمى الهادي الملقى
فحي عميد هاشم والمرجى
وقل يا ري حائمة الاماني
اليك مزادتي ملثت عتاباً
أخ شط المزار به فامسى
جفوت أبا الجواد وكان ظني
بحبل ولاك كنت عقدت قلبي

وله يمدح السيد موسى نجل
أيا قمراً أنار بأفق مجد
ويا من حاز في طيب السجاي
ويا من بخلت وكف الغواصي
ومن تسمو به علياً لؤي
ثمك إلى المزايا الغر طراً
فكم لك من مواهب سابغات
وكم لك للقرى نار سناها
وكم لك في البرايا من آياد
جرى خبر الفرات لدى أناس
وكل منهم قد ظن جهلاً
فقالوا ما تقول؟ فقلت كلا
ولكن جود موسى فاض حتى
فمالي كلما رمت اقترباً
وسرج المهر شد بلا ركاب

السيد ميرزا جعفر القزويني :
وشمساً أشرقت في برج سعد
مآثر لم تكن تحصى بعد
أنامله بلا برق ورعد
حري أن يرى من غير ند
أب ورث العلى عن خير جد
سرت فيها الحداة بكل نجد
لمن ضل الطريق اليك يهدي
أرى نزرأ لديها كل حمد
تردد بينهم عكسا بطرد
تدفق مائه من أجل سد
وحاشا أن يضل بذاك رشدي
جرى منه الفرات ببعض مد
اليك تزيد في صد وبعد
ويا حاشاك ترضى يا ابن ودي

دراسته

تلقى دراسته الابتدائية في المدرسة العلوية (١) التي أنشأها مؤلف هذا الكتاب بدمشق ، ثم حالت ظروف حياته بينه وبين اتمام الدراسة فانصرف الى أموره المعاشية ، ولكنه لازم المؤلف فقرأ عليه علوم اللغة العربية وآدابها والمنطق وبعض الدراسات الإسلامية .

وبالرغم من قساوة الحياة عليه وسعيه ليعيش كريماً وما اقتضاه ذلك من عناء وجهد فإنه لم ينصرف عن المطالعة والتتبع والبحث حتى تكونت له ثقافة عميقة واسعة جعلت منه شاعراً مجيداً وكاتباً مبدعاً وباحثاً بعيد الغور .

ولو قدرت له الظروف المواتية من اطمئنان للعيش وظهور في المجتمع لعرف في سورية كالمع ما يعرف حملة الأقلام ولكن الأيام ظلمته فأثر العزلة وانطوى على نفسه ولم ينطلق في الميادين الرحبة المفروضة أن ينطلق فيها أمثاله ، لذلك ظلت آثاره دفينه لم يكتب لها الانتشار والذيع .

ولكن توليه التدريس في المدرسة المحسنية بدمشق كون له طلاباً استفادوا من دروسه ، وقد ظل يدرس في هذه المدرسة دروس التاريخ الإسلامي واللغة العربية حتى أواخر أيامه وذلك طيلة ثلاثين سنة .

آثاره

لم يتيسر للمترجم في ظروفه أن يكتب مؤلفاً كاملاً ، وكل ما كتبه بحوثاً متفرقة في الأدب والتاريخ واللغة ، وحتى هذه البحوث ظل معظمها مسودات لم يطلع عليها إلا أصحابه وعشراؤه .

وتتميز دراساته التاريخية الإسلامية برحابة الأفق والتفاد الى صميم الأحداث وبالتعليل السليم والاستنتاج الصحيح .

ومع أنه لم يكتب - كما أسلفنا - كتاباً في موضوع من المواضيع التي حذقها ، فإن ما كتبه من مقالات متفرقة يصلح لأن يكون كتاباً فريداً ، لو قدر له من يجمعه وينشره .

شعره

ظروف الحياة التي عاناها هي التي حددت مواضيع شعره ، ولولا الحلقات التي كانت تعقد في مجالس مؤلف هذا الكتاب فيكون منها حافز للنظم لما قدر لكثير من شعر المترجم أن يظهر للوجود وهكذا نرى أن من أوسع المواضيع التي نظم فيها المترجم وأجاد في النظم هي ما كان يدور حول المؤلف سواء في التحدث عن مآثره أو وصف مجالسه أو رثائه ، ويمكن القول أن صفوة شعر المترجم كانت في هذا السبيل ، ولكي تدرك مقدار فجيعة باستاذة أقرأ رثاءه للمؤلف ذاك الرثاء الذي يعتبر أفضل ما نظمته من الشعر أسلوباً وفكرة وواقعية ، ويمكن القول كذلك بما نظمته في مدحه وليس هذا المديح مديحاً تقليدياً مبعثه الرغبة أو الرهبة ، بل هو مديح أصيل مبعثه الإعجاب والتقدير ، مديح نابع من أعماق النفس .

وإذا تجاوزنا هذا الموضوع نرى أن المترجم قد عاش أحداث وطنه فهو إذا كان قد أثر العزلة في حياته الخاصة ، فإنه لم يتعد أبداً عن آلام بلاده وآمالها بل تأثر بها ، وهزته فاجعة فلسطين فنظم فيها عدة قصائد ، كما شارك في الأفكار الشعبية فصور احساس الشعب السوري حيال الاختلاسات الحكومية التي وقعت سنة ١٩٤٦ في قصيدته الفائية كما صور

وأسفرن عن مثل الشمس طوالاً
ولي بينها مهضومة الكشح عادة
مهاة نقى لحظاً وجيداً ونقرة
تعبير الخزامى الغض نافح نشرها
ونظم على البديهة بالاشتراك مع الشيخ عبد الكريم الجزائري النجفي المعاصر :

(ع) عطفنا على بعطفك الميال وتلفتنا نحوي بطرف غزال
(أ) أني وقفت على جمالك سائلاً فارحم بعز الدل ذل سؤالي
(ع) يا مالكا رقي بفرط دلالة عذبت في فرط التذلل حالي
(أ) أني لأخبط من صدودك في دجى ليل فأوضحه بصبح وصال
(ع) يا محسناً ما ساء الا صده حاشا لمثلك من رديء فعال
(أ) ولقد قتلت بأحور لك ناعس نشوان من خمري صبا ودلال
(ع) لازلت أسرح من جمالك في بها روض وأكرع في غمير زلال
(أ) قسا بقدرك وهي حلقة عاشق ما ضم غير مثال شخصك بالي
(ع) من لي بمرشفك الشهي وقدحي عني بعقرب صدغك القتال
وله أشعار كثيرة في ترجمة عمه السيد محمد .

أبو عبد الله أحمد بن صبيح الأسدي الكوفي

في الخلاصة : صبيح بالصاد المهلة المفتوحة والباء الموحدة المكسورة والمثناة التحتية والحاء المهلة « اهـ » وقال ابن داود : ومنهم من ضم الصاد وفتح الباء وليس بشيء اهـ في الفهرست : أحمد بن صبيح أبو عبد الله الأسدي كوفي ثقة والزيدية تدعيه وليس منهم فمن كتبه كتاب التفسير أخبرنا به عدة من أصحابنا ، عن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أبي المفضل حدثنا جعفر بن محمد الحسيني حدثنا أحمد بن صبيح وكتاب النوادر أخبرنا به الحسين بن عبد الله عن محمد بن محمد بن هارون الكندي حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي حدثنا الحسين بن علي بن بزيع عن أحمد بن صبيح ، وقال النجاشي ثقة والزيدية تدعيه وليس بصحيح له كتب منها كتاب التفسير وكتاب النوادر أخبرنا به أحمد بن عبد الواحد والحسين بن عبيد الله عن محمد بن محمد بن هارون الكندي عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي حدثنا الحسن بن علي بن بزيع عن أحمد بن صبيح « اهـ » وفي المعالم : أحمد بن صبيح أبو عبد الله الأسدي الكوفي ثقة من كتبه التفسير ، النوادر « اهـ » وفي مشركات الكاظمي : يعرف أحمد بن صبيح الثقة برواية العباس بن عامر عنه ورواية محمد الحسن الصفار عنه ورواية الحسن بن علي بن بزيع وجعفر بن محمد الحسيني عنه .

أحمد بن الصفار

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال من غلمان العياشي .

أحمد صندوق (١)

ولد في دمشق سنة ١٣١٥ وتوفي بها سنة ١٣٧٥ .

(١) مما استدرناه على مسودات الكتاب .

(٢) سميت بعد ذلك المدرسة المحسنية « الناصرية »

احساس هذا الشعب حيال مآدب الإفطار التي كانت تقام في القصور بشهر رمضان .

كذلك كان لآلامه النفسية نصيب وافر من شعره فصور في أبياته العينية ما ينال المعلم أحياناً من عقوق ، كما صور في أبياته البائية بعض ما كان يلقاه من الناس من صدمات وأذى . ويتجلى وفؤده لأصحابه في رثائه لثربه وعشيرته أديب التقى وفي رثائه لكل من ماتوا من أصدقائه .

وهناك موضوع تقليدي شغل حيزاً من مجموعة شعره هو (التاريخ) فقد كان اخوانه يقصدونه ليؤرخ لهم شعراً أحداث الزواج والولادة والوفاة ، وإذا كان هذا الموضوع يبدو جافاً لا أثر للفن فيه فقد استطاع المترجم أن يجعل من بعض ما نظمته في التاريخ قطعاً جميلة سنرى بعضها فيما يلي ، كما جاء بعضها طريفاً كما في هذا التاريخ :

يا قبر جادتك الغواذي معاً وسقتك اصواب الهداية اجعاً

إلى أن يصل إلى التاريخ :

فلنعم أجر ناله أرخه لي في نصف شعبان نهار الأربعاء

فقد جمع بين السنة والشهر واليوم .

ولقد ترك المترجم ديواناً شعرياً لا يزال مخطوطاً نأخذ منه ما يلي :

قال في مؤلف هذا الكتاب وأرسلها له من دمشق إلى شقراء « جبل

عامل » وذلك سنة ١٣٤٧ :

شقراء باكرك النسيم اذا سرى
حسبائك الدر اليتيم لناظر
فيك الهداية والتقى فيك المكا
تبيهي على الدنيا بأروع ماجد
عقدت عليه بنو الزمان أموراً
فصل الخطاب ترى بحكم يراعه
نجم الهدى طود الحجى ان أظلمت
حاط الشريعة منه علم زانه
يا ابن البها ليل الغطارفة الألى
الواهيين اليسر اما اجديت
طال الفراق فكم جفون قرحت
سقيت ليالي الاربعاء وليتها
كانت بجيد الدهر طوق لآلىء
ما لذ للأحباب بعدك مورد
ان فرقت عنك الجسم فلم تزل
لا زال في أفق الفضائل منكم

وقال فيه أيضاً :

يا سيدا بالروح يفدى
فلئن أسأنا في الروا
وعددته ذنباً تخر
فالله يعلم انه
وليك المناقب اعجزت
فأدر علينا من كؤ
اجعل لهذا العتب حدا
ح وما اصبنا فيه رشدا
له الجبال الشم هذا
ما كان منا ذاك عمدا
كل الورى حصراً وعدا
س رضاك الباناً وشهدا

وأصفح وإن عدنا فسو
ويلاه ما اقصى الحياة
ويلاه ان عدنا وقد
أو لم نجد سيدي
وقال فيه أيضاً :

فبارك الله ما آتاك من نعم
تزهو بك الملة السمحاء مشرقة
كما ييمتك يبدو الكون غالية
مولاي نظرة عطف منك تنعشنا
آل الأمين نجوم الأرض أن لكم
كم ذدتكم كم تداعيتكم لنصرتكم
زينت في مدحك شعري فلاعجب
لا يستطيع بياني وصف كنهكم
لي مقول كشبا البتار اعهد
وصاح لما رأى الأنوار تبهرني
عرفت حدي في شعري وماخطري

وقال في ليلة الأربعاء وهي الليلة التي خصصها المؤلف ليلتي فيها
بنخبة من صحابته تغلب عليهم المعرفة والاستزادة من العلم والأدب ،
وتاريخ القصيدة ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٤ .

أنعت ليلة ضفت ستورها
رياحها تزجي الصبا دبورها
بروقها يعشى العيون نورها
أمطارها يعمنا قطورها
سالت بها ساحاتها ودورها
طاب بها لعصبة مسيرها
دار لآبراهيم عال سورها
أقصى منها طرفة تثيرها
قد صافحت كف الصبا زهورها
ونارجيله بدا خريرها
يحبس غالي دمعها ضميرها
إذا أضاع سرها زفيرها
واكؤس من لؤلؤ تديرها
يهزم اجناد الكرى حضورها
بنت لظى مأمونة شرورها
بنت ثوان لم تطل عصورها
ذر على لجينها اكسيرها
فلو بدت في جنة شذورها
يا حسنها من ليلة بدورها
قد شنت اسماعنا طيورها
اقسمت بالسحب ومن يثيرها
آل الأمين للورى يحورها
أقمار هدي ان دجا عسيرها
أثمار دوحات زكت جذورها

وسد آفاق الفضا ديجورها
ويلفح الوجوه زمهريرها
رعودها يصمنا هديرها
ويح دمشق زحزحت قصورها
كأنما فار بها تنورها
مسرعة للملجأ يجيرها
فتم في ساحتها سرورها
كروضة فاض بها غديرها
ففاح من اكمامها عطورها
يرقص في أحشائها غميرها
يستر حر وجدها قثيرها
ضاع شذاه ساطعاً بخورها
يملاها من قهوة طهورها
يلم أشات المني عبيرها
يظفء نيران الجوى سعيها
يحكي العقيق ذائباً عصيرها
فدق عن افهامنا تصويرها
هام بها ولدانها وحورها
أوفى على شمس النهار نورها
غنى الهزار وشدا شحورها
والانجم الزهر ومن يثيرها
يوم الندى وفي الوغى نسورها
أوناب من خطوبها خطيرها
وأخصبت إذ كرمت بذورها

« محسناً » كهف التقى ظهيرها
به الشريعة استوت أمورها
وصفحة الحق بدأ تشورها
قل لعداءه قد دنا ثبورها
قد صرصر البازي فما صغيرها
لي في علاه مدح بحورها
روائع سماعها أجورها

وقال يهنيء المؤلف بعيد الأضحى سنة ١٣٦٥ :

العيد أقبل سيدي
ما العيد إلا أن أكحل
لم يعرف التوحيد لو
ولطاح سر لبابه
خلدت في « أعيانه »
وذكرت فيه فوارساً
لولا الغلو لقلت
فاسلم لهذا الدين
والبس برود العز والاقبا
واطلع على الدنيا مع
باليمن والاسعاد

وقال في رثاء المؤلف :

نبأ تطاير في البلاد فهزها
قالوا « الأمين » فقلت غابرة
وربيع أيام ودنيا حكمة
قدر أغار على الأمين وغاله
وطوى به طي السجل كتابه
مستأصل داء الجهالة في الوري
حمال أعباء الامامة والهدى
محبي الفضائل في النفوس بقوله
هلا وقته الختف عند نزوله
هلا وقته من الردى بنفوسها
هلا حتمه من « النوائب » ملة
وأرامل ومعاهد وملاجيء
يا ناصر الاسلام كيف تركته
ان يبك يومك بالنجيع فطالما
ولقد رأيتك والنية تدني
فعرفت كيف تدك اطواد العلى
وسوائر لك في القوافي شرد
هن النسيم اذا رضيت سلاسة
المرقصات بمدح آل محمد
النازلات على الموالى رحمة
لك في المدائح والمرائي فيهم
واذا وعظت فانت ابلغ واعظ

(١) إشارة الى الرواسين اللذين حلفتها الحكومتان السورية واللبنانية حل نعش الفقيد .

واذا يراعك جال سال حقائقا
واذا أجلت الرأي في متشابه
طلبوا تراث موزع أمواله
يبب الألفوف نهاره متهللا
بناء أجيال تنازع همه
ومقصرين ومادروا ان العلى
قصرت خطاهم عن لحاقك فانشوا
وتفتنوا في ستر فضلك ضلة
ما زلت تولى النشء فرط عناية
وتهبب بالواني قتملاً صدره
وخفضت للأيتام جانب رافة
فأست جراحهم بنان مؤمل
وتركت للتاريخ سفرأ خللت
نار الأسى لك في فؤادي سعرت
أبكي لأطفئها واعلم أنني
قد كنت أخشى أن يفاجئني الردى
زانوا (وساميههم) بنعش متوج
ومشى على هام الجموع مشيعاً
لم يحملوه على الرقاب وانما
قبر أقيم بروض بنت المرتضى
تتنزل الأملاك حول ضريحه
لتزيه ازدهت الجنان وأشرقت

وقال مؤرخاً وفاة المؤلف وقد نقشت على ضريحه في مقام السيدة زينب :

أيها النجم ما غربت ولكن
أيها القلب ما سكنت ولكن
ضمن هذا الضريح بأس علي
ومجن السمحاء في كل خطب
صقلته كف الحكيم وسنت
وعمداد الاسلام حامي حماه
شمسه تاجه حلاه علاه
واللباب المختار من عترة
فليمزق للمجد أرخت قلب

وقال مؤرخاً وفاته تاريخاً ثانياً :

روض الأمين سقاء مشمول الحيا
أدرى الردي لما طواه بأنه
الحق نادى محسناً فأجابته
أعطاه في دار الكرامة روضة

ونظم هذه الأبيات لتكتب على باب الحجرة التي دفن بها المؤلف :

غرفة ضمت إمام المحسنين
آية الله ونبراس الهدى
أرضها مسك وفي أجوائها
تهبط الاملاك في أنحائها

طاهر الاعراق من آل الأمين
حجة الاسلام والشرع المبين
قبس من نور رب العالمين
فادخلوها بسلام خاشعين

وقال بمناسبة الاختلاسات المالية في الدولة السورية سنة ١٩٤٦ :

جد في نهيك يا شعب فخف عقلت أمك أن تأتي بعف
تهب المال وتمسي طاويا ويوت المال في نشر ولف
كم عديم بات منها مثرى ووضع حاز أعناق الشرف
ما على القاني صحاف ذهباً إن شكا جيرانه فقد الخرف
هكذا الميزان أن مال به ثقل من جانب شال طرف
اعولي ايتهام الام فقد عى ابنائك ميثاق السلف
شرف الماضي وما في ضمته أودعوه اليوم في بطن جدف
تربت أيدي رجال عرضت ثروة الشعب لخسر وتلف
قد بلونا فاذا ليس لها غير نهب المال هم أو هدف
امعني ايتهام الأيدي فقد آمنوك اليوم من قطع وكف
لا تخافي دركاً أو عتاً فمطايا العزم في العدل عجب
صم سمع العدل عن صيحاتنا وتعامى عن اذنانا منه طرف
قد خلا الجو فقري اعيناً لن تنالي بهوان أو بصرف
ثروة الامة بحر فاعرفي لا تضير البحر كف المغترف
أيها السائل عن ثروتنا قد كتبنا عندها فاز المخف
قد جمعناها بغالي دمعنا ويدلنا كل ما عز وخف
واثمنناهم عليها بعد أن بيع فيها كل ما عون وخف
فاستحلوها واضحت مغنياً تجتل فيه افانين الترف
قد عذرناكم بان نافستم باللالى وصدفتم عن صدف
وتجاوزنا ولو جاوزتم في التماذي كل غايات السرف
لذة الثروة امر عجب وكذا من ذاق ما ذقتم عرف
لا تلام البهم في رقص اذا أولع الراعي بمزمار ودف
كف من غربك يا طرف اذا هاجك الحزن بدمع فوكف
حي اسلافاً كراماً تركوا خلفاً بعدهم بش الخلف

وقال بمناسبة مآذب تقام في القصر والغلاء تغطي موجته في سورية

سنة ١٣٦٦ - ١٩٤٧ :

يا أيها الموسر والمثري هلم يم ساحة القصر
يا حسننا والوجوه ناضرة تفيض فيها بالأنس والبشر
يا حسننا والعيون لامعة فهل احست بليلة القدر
حيث عيون القوم في روضها مبلوثة والصدر في الصدر
حيث تحف الجنود في ربهما كما تحف النجوم بالبدر
تري على عياه بدر سما ما ضرها أن تضن بالقطر
أسرع يجنبك أذى عسرة يا بعد بين العسر واليسر
حيث الطعام اللذ في صحفة يعرض بالبخص وبالنزر
يشرى به الوجدان من عسرة تبيع فيه الشبر بالفر
غاية ما قد يقتضى بذله بعد امتلاء سجدة الشكر
أو بعض ركعات قصار المدى يؤق بها بالشفع والوتر
أو نشر أخبار حسان له مكذوبة بالطبل والزمر
بين رعا من الملا حشد لا تفرق الخير من الشر
طال عليها الليل في نومها أما لهذا الليل من فجر
شدت الى الهضب دراريه فالصبح منه نفخة الحشر
يا أيها الشاري بها دينه حسبك ما حملت من وزر
وأنت يا أيها المعسر عش بين ثنايا البؤس والضر

وخل للقصر ما حاكمه من ترهات باللف والنشر
فقد أعاد التاريخ اعماله بأن تساس البلاد بالتمر
واقرا كلام القرآن في قوله والعصر ان الانسان في خسر

وقال متظلماً من بعض الناس :

وعصابة حب الظهور شعارها ما إن لها إلا الزعامة مأرب
تخذت مناصرة الضعيف حباله فشباكها ابدأ تحاك وتنصب
ما بين هماز تظاهر بالتقى وتراه في حبل المغاوية يحطب
وروى الحديث فصدقوه وما دروا ان المحدث من سجاج اكذب
والدهر حرب للكريم فكم علا فيه القطا وانحط باز اشهب
والجد من طيش القضاء فكم علا هام الضراغم رأس تيس اعضب
والجد موهبة الساء فكم محت سحب السما شمساً ليشرق كوكب
سل عصابة خطت اناملها لها نحساً ولا تدر ماذا تكتب
أساود هذي التي قد رشحت للسير في اعمالها ام اكلب
من كل هدام ويزعم أنه ييني ، وحلاف يقول فيكذب

وقال :

يقولون لي كم من صديق تفوته فتشمت في ذاك العواذل اشماتا
وقد كان اولى منك بالصون والوفا ومثلك من يرعى الصديق اذا فاتا
وما علموا اني وفرت لحومهم وأكبت اعدائي بحلمي إكباتا
واغضيت عن زلاتهم ووصلتهم وقد مزقوا لحمي وعرضي اشتاتا
فقلت لهم عار على الحر لو درى بمن يصلت الصمصام للفتك اصلاطا
رضاه بعيش الهون والعار والأذى بصحبة باغ ان يضع اوقاتا
ومن ليس يدري بالوفاء فشانه كشأن العدو المحض ضراً واعنانا
وشأن أخي الشحنة في القرب والنوى لئن عاش شأن البهم في الناس اوماتا

وقال وتمثل فيها مرارة ما ذاقه في التعليم الذي قضى فيه حوالي ثلاثا

وثلاثين سنة :

نصحتكم لا تجعلوا النشء دابكم بعلم له كالماء يطلق للزرع
فما فيه للنعمى جزاء وما لكم عليها وإن جلست سوى السب واللسع
تميتون فيه النفس جهداً ليرتوي ويحيا فيجزى واصل الحبل بالقطع
ويا رب آمال مع النشء خيبت واحللتموها وادياً غير ذي زرع

وقال في فاجعة حيفا اواخر نيسان ١٩٤٨ :

يا راكبين الا عوجوا بوادينا جف السحاب وما جفت مآقينا
ضاق المحيط بموج الجاليات وقد غص البسيط بفروج من اصحابينا
فوق القوارب ايتام حماهم في مذبح الغدر قد أمست قرايبنا
من ثاكلات تدق الصدر نائحة تعدادها علم الورق التلاحينا
قد بزها البغي ثوب العز فانطلقت تلذري الدموع على الصيد المحامينا
لقى بها اليم اشتاتا مروعة توحى الى النفس اشجانا افانينا
هاتيك نسوة قحطان وقد وقفت تنعى مغاورها الزهر الميامينا
انسى المصاب بحيفا كل كارثة وهب ينكا ذكرى دير ياسينا

وقال بمناسبة طلب وقف القتال في فلسطين في ٢٥ مايس ١٩٤٨ :

أن ذقت صهيون حر الصفاح رجعت ترومين وقف الكفاح
أصلحا وسرى الرسول الظهور لشذاذ شعبك نهب مباح
أصلحا وهذى دماء الضحا يا تسيل بهج السهول الفساح

لسوى عصابة قلت وقل غناؤها ترى ودها من أعظم القربات
تطوف به شبانها وكهولها وتسقي ثراه واكف العبرات

أبو الرضا أحمد بن طارق بن سنان الكركي العاملي

ولد سنة ٥٢٩ أو ٥٢٧ ومات في ١٦ ذي الحجة سنة ٥٩٢ .

« الكركي » بفتح الكاف وسكون الراء وآخره كاف في معجم البلدان : قرية في أصل جبل لبنان قرأت بخط الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة : أما الكركي بفتح الكاف وسكون الراء فهو أحمد بن طارق بن سنان أبو الرضا الكركي قال لي أبو طاهر اسماعيل بن الانماطي الحافظ بدمشق هو منسوب الى قرية في أصل جبل لبنان يقال لها الكرك بسكون الراء وليس هو من القلعة التي يقال لها الكرك بفتح الراء اهـ وظاهره أنها غير القرية المسماة كرك نوح حيث ذكرها أيضاً وذكر كرك اللقاء وقال إنها بفتح الكاف والراء لكن لا يخفى أنه لا يوجد في أصل جبل لبنان قرية غير كرك نوح تسمى الكرك لا بسكون الراء ولا بفتحها . قال ياقوت . كان أبو الرضا تاجراً ثرياً بخيلاً ضيق العيش ليس له غلام ولا جارية ولا من يثق عليه فلياً ، وكان مقترأ على نفسه سمع أبا منصور ابن الجواليقي ومحمد بن ناصر السلامي ومحمد بن عمر الأرموي ومحمد بن عبيد الله الزاغوني وسمع في أسفاره في عدة بلاد وكان أكثر سفره إلى مصر وكان ثقة في الحديث متقناً لما يكتبه الا أنه كان خبيث الاعتقاد رافضياً ، ولما مات بقي في بيته أياماً لا يعلم بموته أحد حتى أكلت الفار اذنيه وأنفه على ما قيل اهـ .

وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٥٩٢ فيها توفي أبو الرضا أحمد بن طارق الكركي ثم البغدادي التاجر الحدث . سمع من ابن ناصر وأبي الفضل الأرموي وطبقتها فأكثر ورحل الى دمشق ومصر وهو من كرك نوح وكان شيعياً جليداً قاله في العبر « انتهى » وقد فهم من هذا زيادة على ما مر أنه من كرك نوح وأنه انتقل الى بغداد والظاهر أن وفاته كانت بها وعلم مشايخه . وفي كونه تاجراً محدثاً تعليم لأهل العلم أن العلم لا ينافي الكسب الذي يصون عن سؤال الناس .

وفي لسان الميزان : أحمد بن طارق الكركي المحدث روى عن أبي الطلالة وطبقته قال الحافظ ضياء الدين شيعي غال . قلت : مات قبل الستائة اجاز لشيخنا أحمد بن أبي الخير اهـ قال ابن النجار كان حريصاً على الطلب وتحصيل الأصول وسافر في التجارة إلى مصر والشام وأقام في الغربية زماناً وسمع وحصل وحدث وأمل ولم يزل يطلب ويسمع الى حين وفاته وكان صدوقاً ثباتاً أميناً الا انه كان غالباً في التشيع شحيحاً مقتطاً على نفسه ساقط المروءة وقد سمعت منه كثيراً وكان قليل المعرفة بعيداً من الفهم ولكنه صحيح السمع حسن النقل مليح الخط ، وقال ابن الاخير : كان ثقة صدوقاً وكان يشتري الأصول ويسمعها من المشائخ ويخفيها ، وقال ياقوت : كان ثقة في الحديث تاجراً كثير المال مقترأ على نفسه حتى انه لما مات بقي في بيته أياماً لا يعلم احد بموته حتى أكلت الفار اذنيه وكان رافضياً كذا قال ، وياقوت متهم بالنصب فالشيعي عنده رافضي اهـ لسان الميزان .

الشيخ أحمد الطالقاني الاصل القزويني المنشأ

ذكره الشيخ عبد النبي القزويني ، في تمة أمل الأمل : فقال كان

وتلك العذارى واشلاؤها
تخطها لافحات الهجير
ولما نبادلك بيع النفوس
ولما ترعك يوم عبوس
كان كؤوس الردى سلسل
تقبلها شفرات السيوف
وتغمرها فوهات الرصاص
كان عناق كعوب الرماح
فلا صلح حتى تثيم النساء
ولا صلح او تؤذني بالفناء
وتحلي البلاد وتلقي السلاح

وقال في رثاء أديب التقي سنة ١٩٤٥ م :

أصابت فأصمت سهام الغير
أبر على كل خطب عرا
تصامت ادفع صوت النعي
وهبني تأولت ظن السماع
تولت ليالي الصفا وانقضت
لقد كنت فينا كبير المقام
كريم الشماثل عف الضمير
وفي الموقف الصعب صلب الحصاة
فمن للنضال ومن للصيال
يراعك يجري بسحر العقول
إذا جد حل عرا المشكلات
أجوهرة الدهر من بعدها
لئن داهمتك ظروف القضا
ولم تنض عنك برود الشباب
فما في الحياة سوى المضحكات
ونجد يشان وتذل يزان
الى باطن الأرض ياذا الابهاء
وأخلد الى التراب وانعم به
تصوح بعدك روض العلوم
وغادرت فينا حماة القريض
فلا تبعدن بلى قد بعدت
سنسقي ثراك دموع العيون

وقال مديلاً لقصيدة دعل الخزاغي الثانية المشهورة :

وقبر غدا فرداً بظاهر جلق
أصابته من أم المصائب نفحة
مقيم على ظهر الطريق غدت له
سليلة بيت الوحي أمست فريدة
لقد غالبت جور الزمان وغدره
وقد فوجئت طول الحياة وبعدها
كما بيضت تاريخ مجد ابن أمها
فكم وقفت بين الطغاة موافقاً
ثوت حيث وافاها الحمام غريبة

« لزيب » بين النهر والهضبات
فعمته بالالطاف والبركات
معالم دين الله منظمسات
به بين حساد لها وعدة
بصبر على أرزائه وثبات
بين وتكل مومج وشتات
بما كتبت من ناصع الصفحات
سقتهم كؤوس السم بالكلمات
تحاط بأخصام لها وطغاة

أراد بأبي العباس الأول السفاح قال وكان المعتضد أديبا شاعراً شجاعاً سائساً مهيباً شديد العقوبة (اهـ) .

تشيعه

كان المعتضد محسناً إلى آل أبي طالب قال المسعودي : ورد مال من محمد بن زيد من بلاد طبرستان ليفرق في آل أبي طالب سرّاً فغمز بذلك إلى المعتضد فأحضر الرجل الذي كان يحمل المال إليهم فأنكر عليه إخفاء ذلك وأمره بإظهاره وقرب آل أبي طالب وكان السبب في ذلك قرب النسب ولما أخبرنا به أبو الحسن محمد بن علي الوراق الانطاكي الفقيه المعروف بابن الغنوي بإنطاكية قال أخبرني محمد بن يحيى بن أبي عباد الجليس قال : رأى المعتضد بالله وهو في سجن أبيه كأن شيخاً جالساً على دجلة يمد يده إلى ماء دجلة فيصير في يده وتحف دجلة ثم يرده من يده فتعود دجلة كما كانت قال فسألت عنه فقل لي هذا علي بن أبي طالب عليه السلام فقامت إليه وسلمت عليه فقال يا أحمد إن هذا الأمر صائر إليك فلا تتعرض لولدي ولا تؤذهم فقلت السمع والطاعة يا أمير المؤمنين (اهـ) قوله وكان السبب في ذلك قرب النسب غير صحيح فكل أهل بيته الذين آذوا العلويين قريبو النسب ولم يسبب قرب نسبهم تقرب آل أبي طالب بل سببه توفيق من الله تعالى ليسعد من سعد ويشقى من شقي . وقال الطبري : في تاريخه في سنة ٢٨٢ وجه محمد بن زيد العلوي من طبرستان إلى محمد بن ورد العطار باثنين وثلاثين ألف دينار ليفرقها على أهله ببغداد والكوفة ومكة والمدينة فسمي به فأحضر دار بدر وسئل عن ذلك فذكر أنه يوجه إليه في كل سنة بمثل هذا المال فيفرقه على من يأمره بالتفرقة عليه من أهله فأعلم بدر المعتضد ذلك وأعلمه أن الرجل في يديه والمال فذكر عن أبي عبد الله الحسيني أن المعتضد قال لبدر يا بدر أما تذكر الرؤيا التي أخبرتك بها فقال لا يا أمير المؤمنين فقال لا تذكر أني حدثتك أن الناصر دعاني فقال لي أعلم أن هذا الأمر سيصير إليك فانظر كيف تكون مع آل علي بن أبي طالب عليهم السلام ثم قال لي رأيت في النوم كأنني خارج من بغداد أريد ناحية النهر وان في جيشي وقد تشوف الناس إليّ إذ مررت برجل واقف على تل يصلي لا يلتفت إليّ فعجبت منه ومن قلة أكرامه بعسكري مع تشوف الناس إلى العسكر فأقبلت إليه حتى وقفت بين يديه فلما فرغ من صلاته قال لي أقبل فأقبلت إليه فقال : اتعرفني ؟ قلت : لا : قال : أنا علي بن أبي طالب خذ هذه المسحاة فاضرب بها الأرض لمسحاة بين يديه فأخذتها فضربت بها ضربات فقال لي أنه سيبي من ولدك هذا الأمر بقدر ما ضربت بها فأوصهم بولدي خيراً قال بدر فقلت بل يا أمير المؤمنين قد ذكرت قال : فأطلق المال وأطلق الرجل وتقدم إليه أن يكتب إلى صاحبه بطبرستان أن يوجه ما يوجه به إليه ظاهراً وأن يفرق محمد بن ورد ما يفرقه ظاهراً وتقدم بمعونة محمد على ما يريد من ذلك (اهـ) قال المسعودي ولما قتل محمد بن هارون محمد بن زيد العلوي أظهر المعتضد التكبر لذلك والحزن تأسفاً على قتله (اهـ) وفي نسمة السحر أنه أمر أن يكتب على المنابر خير الناس بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام . قال الطبري وفي سنة ٢٨٣ لعشر بقين من جمادى الأولى أمر المعتضد بالكتاب إلى جميع النواحي برد الفاضل من سهام الموارث على ذوي الأرحام وإبطال ديوان الموارث وصرف عماها فتفادت الكتب بذلك وقرئت على المنابر (اهـ) (أقول) وهذه هي مسألة التعصيب وما أمر به المعتضد فيها موافق لمذهب أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين صح عنهم أنهم قالوا الزائد عن السهام يرد على أصحاب السهام والعصبة

من أهل طالقان ونشأ في قزوين وقرأ فيها فبرع وكان اسمه عبد الدائم فكلفه العلماء بتغيير اسمه فسمي أحمد وكان فاضلاً معاصراً له شرح كتاب الطهارة من بداية الهداية للشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي وهو وإن كان مأخذه شرح الدروس للعلامة الخوانساري كما ظهر لي بالتتبع لكن من ينظر فيه يعرف فضله وله فوائد متفرقة على حاشية العدة لمولانا خليل الله القزويني وحاشية الحاج علي أصغر عليها وعلى غيرهما ويظهر منها قوة فهمه ودقة ذهنه (اهـ) وبعضهم قال أنها حاشية على كتاب الطهارة من بداية الهداية وترجمت إلى الفارسية وترجمتها موسومة بنور ساطع .

أحمد بن طباطبا الحسيني الشاعر

يأتي بعنوان أحمد بن محمد بن اسماعيل بن طباطبا الحسيني الرسي .

أبو العباس المعتضد أحمد بن طلحة الملقب بالموفق ابن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد بن هارون الرشيد بن موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب العباسي أحد ملوك بني العباس .

ولد في ذي الحجة سنة ٢٤٢ وتوفي بمدينة السلام يوم الأحد لسبع بقين من ربيع الآخر سنة ٢٨٩ وله سبع وأربعون سنة ، وبويع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه عمه المعتضد وهو يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٧٩ فكانت خلافته تسع سنين و٩ أشهر ويومين قاله المسعودي وقال ابن الأثير كانت خلافته ٩ سنين و٥ أشهر و١٣ يوماً . أمه أم ولد رومية اسمها ضرار ووزيره عبيد الله بن سليمان بن وهب ثم ولده القاسم بن غبيد الله وقاضيه اسماعيل بن إسحاق ويوسف بن يعقوب وابن أبي الشوارب وحاجبه خفيف السمرقندي .

أقوال المؤرخين فيه

قال ابن الأثير : كان المعتضد أسمر نحيف الجسم معتدل الخلق قد وخطه الشيب وكان شهياً شجاعاً مقداماً ذا عزم وفيه شج و كان مهيباً عند أصحابه يتقون سطوته ويكفون عن الظلم خوفاً منه (اهـ) وقال المسعودي لما أفضت الخلافة إلى المعتضد سكنت الفتن وصلحت البلدان وارتفعت الحروب ورخصت الأسعار وهذا المخرج وسأله كل مخالف وكان مظفراً قد دانت له الأمور وانفتح له الشرق والغرب وأذيل له في أكثر المخالفين عليه والمنابدن له وكان صاحب المملكة والقيم بأمر الخلافة بدر مولاة وخلف المعتضد في بيوت الأموال تسعة آلاف ألف دينار وأربعين ألف ألف درهم ومن الدواب اثني عشر ألف رأس وكان مع ذلك بخيلاً شحيحاً ينظر فيما لا ينظر فيه العوام وكان قليل الرحمة كثير الأقدام سفاكاً للدماء شديد الرغبة في أن يمثل بمن يقتله وذكر أموراً كثيرة من تمثيله بالناس تعرض عن نقلها قال واتخذ المطامير وجعل فيها صنوف العذاب وجعل عليها الحرمي المتولي ولم يكن له رغبة إلا في النساء والبناء فإنه انفق على قصره المعروف بالثريا أربعمائة ألف دينار وكان طوله ثلاثة فراسخ (اهـ) وفي نسمة السحر : كان المعتضد يلقب بالسفاح الثاني لأن دولتهم تجددت في أيامه وكان شديد القوى بحيث يساور الأسد وحده وفيه يقول ابن الرومي :

هنيئاً بني العباس إن إمامكم إمام التقى والبر والجود أحمد
كما بأبي العباس أنشئ ملككم كذا بأبي العباس أيضاً يحدد

في فيه التراب . قال الطبري وفي سنة ٢٨٤ عزم المعتضد بالله على لمن معاوية بن أبي سفيان على المناير وأمر بإنشاء كتاب بذلك يقرأ على الناس فخوفه عبيد الله بن سليمان بن وهب (وزيره) اضطراب العامة وأنه لا يأمن أن تكون فتنة فلم يلتفت إلى ذلك من قوله وأول شيء بدأ به المعتضد حين أراد ذلك الأمر بالتقدم إلى العامة بلزوم أعمالهم وترك الاجتماع والشهادة عند السلطان إلا أن يسألوا عن شهادة أن كانت عندهم ويمنع القصاص من القعود على الطرقات وعملت بذلك نسخ قرئت في الجانبين من مدينة السلام في الأرباع والمحال والأسواق ثم منع يوم الجمعة القصاص من القعود في الجانبين ومنع أهل الحلق في الفتيا وغيرهم من القعود في المسجدين ونودي في المسجد الجامع بنهي الناس عن الاجتماع على قاص أو غيره ونودي في الجامعين يوم الجمعة بأن الذمة بريئة ممن اجتمع على مناظرة أو جدل وتقدم إلى الذين يسفون الماء في الجامعين أن لا يترحموا على معاوية ولا يذكره بخير وتحدث الناس أن هذا الكتاب يقرأ بعد صلاة الجمعة على المنبر فلما صلى الناس الجمعة بادروا إلى المقصورة ليسمعوا قراءة الكتاب فلم يقرأ فذكر أن المعتضد أمر بإخراج الكتاب الذي كان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاوية فأخرج له من الديوان فأخذ من جوامعه نسخة هذا الكتاب وذكر أن عبيد الله بن سليمان (الوزير) أحضر يوسف بن يعقوب القاضي وأمره أن يعمل الحيلة في إبطال ما عزم عليه المعتضد فمضى يوسف فكلم المعتضد في ذلك وقال له يا أمير المؤمنين فما تصنع بالطالبيين الذي هم في كل ناحية يخرجون ويميل إليهم كثير من الناس لقرباتهم من الرسول ومآثرهم وفي هذا الكتاب أطراؤهم أو كما قال وإذا سمع الناس هذا كانوا إليهم أميل وكانوا هم أبسط السنة وأثبت حجة منهم اليوم فأمسك المعتضد فلم يرد عليه جواباً ولم يأمر في الكتاب بعنه شيء (اهـ) وهذه صورة الكتاب برواية الطبري في تاريخه :

صورة الكتاب الذي أمر به المعتضد بالله في شأن بني أمية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الخليم الحكيم العزيز الرحيم المنفرد بالوحدانية الباهر بقدرته الخالق بمشيئته وحكمته الذي يعلم سوابق الصدور وضمائر القلوب لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات العلى ولا في الأرضين السفلى قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً وضرب لكل شيء أمداً وهو العليم الخبير والحمد لله الذي برأ خلقه لعبادته وخلق عباده لمعرفة على سابق علمه في طاعة مطيعهم وماضي أمره في عصيان عاصيهم فبين لهم ما يأتون وما يتقون ونهج لهم سبل النجاة وحذرهم مسالك الهلكة وظاهر عليهم الحجة وقدم إليهم المعذرة واختار لهم دينه الذي ارتضى لهم وأكرمهم به وجعل المعتصمين بحبله والمتمسكين بعروته أوليائه وأهل طاعته والعائدين عنه والمخالفين له أعداءه وأهل معصيته ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم والحمد لله الذي اصطفى محمداً رسولاً من جميع بريته واختاره لرسالته وابتعثه بالهدى والدين المرتضى إلى عباده أجمعين وأنزل عليه الكتاب المبين المستبين وتأذن له بالنصر والتمكين وإيده بالعز والبرهان المتين فاهتدى به من اهتدى واستنقذ به من استجاب له من العمى وأضل من أدير وتولى حتى أظهر الله أمره وأعز نصره وقهر من خالفه وإنجز له وعده وختم به رساله وقبضه مؤدياً لأمره مبلغا لرسالته ناصحاً لأمتة مرضياً مهتدياً إلى أكرم مآب المنقلين وأعلى منازل أنبيائه المرسلين وعباده الفائزين فصل الله

عليه أفضل صلاة وأتمها وأجلها وأعظمها وأزكاها وأطهرها وعلى آله الطيبين والحمد لله جعل أمير المؤمنين وسلفه الراشدين المهتدين ورثة خاتم النبيين وسيد المرسلين والقائمين بالدين والمقومين لعباده المؤمنين والمستحفظين ودائع الحكمة وموارث النبوة والمستخلفين في الأمة والمنصورين بالعز والمنعة والتأييد والغلبة حتى يظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون . وقد انتهى إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعة العامة من شبهة قد دخلتهم في أديانهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم وعصبية قد غلبت عليها أهواؤهم ونطقت بها ألسنتهم على غير معرفة ولا روية وقلدوا فيها قادة الضلالة بلا بينة ولا بصيرة وخالفوا السنن المتبعة إلى الأهواء المبتدعة قال الله عز وجل (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين) خروجاً عن الجماعة ومسارة إلى الفتنة وإيثاراً للفرقة وتشتيئاً للكلمة وإظهاراً لموالاة من قطع الله عنه الموالاة وبتر منه العصمة وأخرجهم من الملة وأوجب عليه اللعنة وتعظيماً لمن صغر الله حقه وأوهن أمره وأضعف ركنه من بني أمية الشجرة الملعونة ومخالفة لمن استنقذهم الله به من الهلكة وأسبغ عليهم به النعمة من أهل بيت البركة والرحمة قال الله عز وجل (يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) فأعظم أمير المؤمنين ما انتهى إليه من ذلك ورأى في ترك إنكاره حرجاً عليه في الدين وفساداً لمن قلده الله أمره من المسلمين وأهلاً لما أوجبه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين وإقامة الحجة على الشاكين ويسط اليد على العائدين وأمير المؤمنين يرجع إليكم معشر الناس بأن الله عز وجل لما ابتعث محمداً ﷺ بدينه وأمره أن يصدع بأمره بدأ بأهله وعشيرته فدعاهم إلى ربه وأنذرهم وبشرهم ونصح لهم وأرشدتهم فكان من استجاب له وصدق قوله واتبع أمره نفر يسير من بني أمية من مؤمنين بما أتى به من ربه وبين ناصر له وإن لم يتبع دينه أعزاً له وإشفاقاً عليه لماضي علم الله فيمن اختار منهم ونفذت مشيئته فيما يستودعه إياه من خلافته وإرث نبيه فمؤمنهم مجاهد ببصيرته وكافرهم مجاهد بنصرته وحميته يدفعون من نابذه ويقهرون من عازيه وعائده ويتوثقون له بمن كانفه وعاضده ويباعون له من سمح بنصرته ويتجسسون له أخبار أعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأي العين حتى بلغ المدي وحان وقت الاهتداء فدخلوا في دين الله وطاعته وتصديق رسوله والإيمان به بأثبت بصيرة وأحسن هدى ورغبة فجعلهم الله أهل بيت الرحمة وأهل بيت الدين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ومعدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة وأوجب لهم الفضيلة وألزم العباد لهم الطاعة وكان ممن عانده ونابذه وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الأكثر والسواد الأعظم يتلقونه بالتكذيب والتشريب ويقصدونه بالأذية والتخويف وبيارزونه بالعداوة وينصبون له المحاربة ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه وكان أشدهم في ذلك عداوة وأعظمهم له مخالفة وأولهم في كل حرب ومناصبه ورأسهم في كل اجلاب وفتنة لا يرفع على الإسلام راية إلا كان صاحبها وقائدها ورئيسها في كل مواطن الحرب من بدر وأحد والخندق والفتح أيا سفيان بن حرب وأشياعه من بني أمية الملعونين في كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله في عدة مواطن وعدة مواضع لماضي علم الله فيهم وماضي حكمه في أمرهم وكفرهم ونفاقهم فحارب مجاهداً ودافع مكابداً وأقام منابداً حتى قهره السيف وعلا أمر الله وهم كارهون فتقول بالاسلام غير منطوق عليه وأسر الكفر غير مقلع عنه فعرفه بذلك رسول الله ﷺ والمسلمون وميز له المؤلف قلوبهم فقبله وولاه على علم منه بحاله وحالهم فمما لعنهم الله به على

لسان نبيه ﷺ وأنزل به كتاباً، قوله (والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فيما يزيدهم الا طغياناً كبيراً) ولا اختلاف بين احد انه اراد بها بني امية ، ومنه قول الرسول عليه السلام وقد رآه مقبلاً على حمار ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به لعن الله القائد والراكب والسائق ، ومنه ما يرويه الرواة من قوله يوم بيعة عثمان يا بني عبد شمس تلقفوها تلقف الكرة فيما هناك جنة ولا نار وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية احد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده ههنا رمينا محمداً وقتلنا اصحابه ، ومنه الرؤيا التي رآها النبي ﷺ فرجم لها فيما روي ضاحكاً بعدها فأنزل الله : وما جعلنا الرؤيا التي اريناك إلا فتنه للناس فذكروا انه رأى نفرأ من بني امية ينزول على منبره نزل القردة ، ومنه طرد رسول الله ﷺ الحكم بن ابي العاص لمحاكاته اياه في مشيته وألحقه الله بدعوة رسوله آية باقية حين رآه يتخلج بحكيه فقال له كن كما انت فبقي على ذلك سائر عمره إلى ما كان من مروان في افتتاحه اول فتنه كانت في الاسلام واحتقابه لكل دم حرام سفك فيها او أريق بعدها ، ومنه ما أنزل الله على نبيه في سورة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر من ملك بني امية ، ومنه ان رسول الله ﷺ دعا بمعاوية ليكتب بأمره بين يديه فدافع بأمره واعتل بطعامه فقال النبي ﷺ لا أشبع الله بطنه فبقي لا يشبع ويقول والله ما اترك الطعام شعباً ولكن اعياء ، ومنه ان رسول الله ﷺ قال يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير ملتي فطلع معاوية ، ومنه ان رسول الله ﷺ قال إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ، ومنه الحديث المرفوع المشهور انه قال ان معاوية في تابوت من نار في استقل درك منها ينادي يا حنان يا منان فيقال له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ، ومنه انبرأؤه بالمحاربة لأفضل المسلمين في الاسلام مكاناً واقدمهم اليه سباً واحسنهم فيهم اثراً وذكرأ علي بن ابي طالب ينزعه حقه بباطله ويجاهد انصاره بضلاله وغواته ويحاول ما لم يزل هو وابوه يحاولانه من اطفاء نور الله وجحود دينه ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يستهوي اهل الغباوة ويموّه على اهل الجهالة بمكره وبغيه للذين قدّم رسول الله ﷺ الخبر عنها فقال لعمار : تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار ، مؤثراً للعاجلة كافراً بالأجلة خارجاً من ربة الاسلام مستحلاً للدم الحرام حتى سفك في فتنه وعلى سبيل ضلالته ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذين عن دين الله والناصرين لحقه مجاهداً في عداوة الله مجتهداً في ان يعصى الله فلا يطاع وتبطل احكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان وان تعلق كلمة الضلالة وترتفع دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور وحكمه المتبع النافذ وأمره الغالب وكيد من حاده المغلوب الداحض حتى احتمل اوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوّق تلك الدماء وما سفك بعدها وسن سنن الفساد التي عليه اثمها واثم من عمل بها الى يوم القيامة وأباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق اهلها واغتره الإملاء واستدرجه الإمهال والله له بالمرصاد ، ثم مما اوجب الله له به اللعنة قتله من قتل صبراً من خيار الصحابة والتابعين واهل الفضل والديانة مثل عمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي فيمن قتل من امثالهم في ان يكون له العزة والملك والغلبة والله العزة والملك والقدرة والله عز وجل يقول : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله

عليه ولعنه واعد له عذاباً عظيماً) وما استحق به اللعنة من الله ورسوله ادعائه زياد بن سمية أخاً ونسبته اياه الى ابيه جرأة على الله والله يقول (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله) ورسول الله ﷺ يقول : ملعون من ادعى الى غير ابيه وانتمى الى غير مواليه ويقول : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، فخالف حكم الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ جهاراً وجعل الولد لغير الفراش والعاهر لا يضره عهده فأحل بهذه الدعوة من محارم الله ومحارم رسوله في ام حبيبة زوجة النبي ﷺ وفي غيرها من النساء من سفور وجوه ما قد حرمه الله ، وأثبت بها قربى قد باعدها الله ، وأباح بها ما قد حظره الله بما لم يدخل على الاسلام خلل مثله ولم ينل الدين تبديل شبهه ومنه إثارة بدين الله ودعائه عباد الله الى ابنه يزيد السكير الخمير صاحب الديوك والفهود والقروود واخذة البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعيد والإخافة والتهدد والرهبة وهو يعلم سفهه ويطلع على خبثه ورهقه ويعاين سكراته وفجوره وكفره ، فلما تمكن فيها مكنه منه ووطأه له وعصى الله ورسوله فيه طلب بثارات المشركين وطوائفهم عند المسلمين فأوقع بأهل الحرة الواقعة التي لم يكن في الاسلام أشنع منها ولا أفحش مما ارتكب من الصالحين فيها وشغى بذلك عند نفسه غليله وظن ان قد انتقم من اولياء الله وبلغ الثار لأعداء الله فقال مجاهراً بكفره ومظهراً لشركه :

ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
قد قتلنا القرم من ساداتكم وعدلنا ميل بدر فاعتدل
فأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خنيد ان لم أنتقم من بني احمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

هذا هو المروق من الدين وقول من لا يرجع الى الله ولا الى دينه ولا الى كتابه ولا الى رسوله ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عند الله ، ثم من اغلظ ما انتهك واعظم ما اجترم سفكه دم الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ مع موقعه من رسول الله ﷺ ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل وشهادة رسول الله ﷺ له ولأخيه بسيادة شباب اهل الجنة اجترأ على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهدة لعترته واستهانة بحرمته فكأنما يقتل به ويأهل بيته قوماً من كفار الترك والديلم لا يخاف من الله نقمة ولا يرقب منه سطوة فبتر الله عمره واجتث اصله وفرعه وسلبه ما تحت يده واعدله من عذابه وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته ، هذا الى ما كان من بني مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل احكامه واتخاذ مال الله دولا بينهم وهدم بيته واستحلال حرمه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم اياه بالنيران لا يألون له احراقاً واخراباً ولما حرم الله منه استباحة وانتهاكاً ولمن لجأ اليه قتلاً وتنكيلاً ولمن آمنه الله به اخافة وتشريداً حتى إذا حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملأوا الارض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم والاقتسار وحلت عليهم السخطة ونزلت بهم من الله السطوة اتاح الله لهم من عترة نبيه واهل ورائته من استخلصهم منهم لخلافته مثل ما اتاح الله من اسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لاوائلهم الكافرين فسفك الله بهم دماءهم مرتدين كما سفك بآبائهم دماء آباء الكفرة المشركين وقطع الله دابر القوم الظالمين والحمد لله رب العالمين ومكن الله المستضعفين ورد الله الحق الى اهل المستحقين كما قال جل شأنه « ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين » واعلموا ايها الناس ان الله عز وجل انما امر ليطاع ومثل ليمثل وحكم ليقبل والزم الاخذ

قد حلب الدهر اشطريه وتادب بصروف الزمان وكان من اكمل الخلفاء المتأخرين . قال ابن الفرات : كان المعتضد من اكمل الناس عقلاً واعلامهم همة مقداما عالماً سخياً (وهو ينافي قول ابن الاثير المتقدم وفيه شح وقول المسعودي المتقدم هناك كان بخيلاً سخيماً) وضع عن الناس السقاي (السعيات ظ) واسقط المكوس التي كانت تؤخذ بالحرمين وكانت الخلافة قد وهى امرها فغزت بالمعتضد (انتهى) .

السيد احمد الطباطبائي الاصفهاني .

في تمة امل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني : كان فاضلاً عالماً فقيهاً مكرماً مبعجلاً معظماً مقبولاً عند أهل العلم مشاراً اليه بالبنان سمعناه من الثقات . اهـ .

ابو طي احمد بن ظافر الحلبي .

هو والد يحيى بن أبي طي المعروف بيحيى بن حميدة ، كان المترجم عالماً صالحاً عابداً اديباً شاعراً يظهر ذلك مما يأتي في ترجمة ولده يحيى ، وحكى عنه ولده يحيى انه كان لا يعيش له اولاد ، وحكى عنه مناما طويلاً واموراً طريفة في ولادة ولده يحيى وملازمته دعاء طلب الولد ، ذكرناها مفصلة في ترجمة ولده يحيى فليراجعها من ارادها . وفي اعلام النبلاء نقلاً عن كتاب الروضتين انه لما مات الملك العادل نور الدين صاحب بلاد الشام وجلس ابنه اسماعيل في الملك ولقب بالملك الصالح وعمره ١١ سنة كان ابنه الداية شمس الدين علي اليه امور الجيش والديوان والى اخيه بدر الدين حسن الشحنة وكان بيده ويد اخوته جميع المعامل التي حول حلب فحدثت علياً نفسه بالملك وتحزب الناس بحلب اهل السنة مع بني الداية والشيعية مع ابي الفضل بن الخشاب رئيس الشيعة وكان الملك الصالح بدمشق ، واتصلت هذه الاخبار بمن في دمشق من الامراء فرأوا المصلحة ارسال الملك الصالح الى حلب ، فأرسلوه ومعه عز الدين جرديك صاحب حماة فتلقيه حسن ابن الداية ، فتقدم جرديك واخذ بيده وشمته وقبض عليه وقبض اخوه سابق الدين عثمان ابن الداية وكان حسن ابن الداية قد رتب في تلك الليلة جماعة من الحلبيين ليصلبهم صباحاً ، وساروا نحو قلعة حلب . فقبضوا على اخيه علي ثم صفدوا جميعاً ووضعوا في جب القلعة ، وسار صلاح الدين يوسف بعساكره الى الشام فتسلم دمشق ورحل الى حلب فتسلم حمص وسلمه عز الدين جرديك حماة وارسله صلاح الدين سفيراً الى اهل حلب بطلب منه ، فاتهمه امراء حلب بالمخامرة وقبضوا عليه وانزلوه الى البئر الذي فيه اولاد الداية واسمعه حسن كل مكروه ، قال يحيى بن أبي طي : وكتب ابي - وهو احمد بن ظافر صاحب الترجمة - الى حلب حين اتصل به قبض اولاد الداية وجرديك وكانوا تعصبوا عليه حتى نفاه نور الدين من حلب قصيدة منها :

« بنو فلانة » أعوان الضلالة قد قضى بلهم الافلاك والقدر
واصبحوا بعد عز الملك في صفد وقعر مظلمة يغشى لها البصر
وجرد الدهر في جرديك عزمته والدهر لا ملجأ منه ولا وزر

وجاء صلاح الدين بعساكره الى حلب فوصلها ثالث جمادى الآخرة سنة ٥٧٠ فخاف الامراء ان يسلم الحلبيون البلد الى صلاح الدين كما فعل اهل دمشق ، فأرادوا تطييب قلوب العامة فأشاروا على ابن نور الدين ان يجمعهم ويخاطبهم انهم الوزر والملجأ ، فجمعهم وقال لهم : انا وبيبيكم

بسنة نبيه ﷺ ليتبع قال الله تعالى : ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً وقال اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فانتهاوا معاشر الناس عما يسخط الله عليكم وراجعوا ما يرضيه عنكم وارضوا من الله بما اختار لكم والزمو ما امركم به وجانبوا ما نهاكم عنه واتبعوا الصراط المستقيم والحجة البينة والسبل الواضحة واهل بيت الرحمة الذين هداكم الله بهم بديناً واستقلذكم بهم من الجور والعدوان اخيراً واصاركم الى الخفض والامن والعز بدولتهم وشملكم الصلاح في اديانكم ومعاشكم في ايامهم ، والعنوا من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تتالون القرية من الله الا بفارقه اللهم العن ابا سفيان بن حرب بن امية ومعاوية وابنه يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وولده اللهم العن ائمة الكفر وقادة الضلالة واعداء الدين ومجاهدي الرسول ومغيري الاحكام ومبدلي الكتاب وسفاكي الدم الحرام اللهم انا نتبرأ اليك من موالة اعدائك ومن الاغماض لاهل معصيتك كما قلت « لا نجدهم مؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله » يا ايها الناس اعرفوا الحق تعرفوا اهله وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا سابلها فانه انما يبين عن الناس اعمالهم ويلحقهم بالضلال والصلاح آياؤهم فلا تأخذكم في الله لومة لائم ولا يميلن بكم عن دين الله استهواء من يستهويكم وكيد من يكيدكم . وطاعة من تخرجكم طاعته الى معصية ربكم ، ايها الناس بنا هداكم الله ونحن المستحفظون فيكم امر الله ونحن ورثة رسول الله والقائمون بدين الله فقفوا عندما تففكم عليه وانفذوا لما تأمركم به فانكم ما اطعتم خلفاء الله وائمة الهدى على سبيل الايمان والتقوى وامير المؤمنين يستعصم الله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب الى الله في هدايتكم لرشدكم وفي حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به مستحقين طاعته مستحقين لرحمته ، والله حسب امير المؤمنين فيكم وعليه توكله وبالله على ما قلده من امورك استعانت ولا حول لامير المؤمنين ولا قوة الا بالله والسلام عليكم وكتب ابو القاسم عبيد الله بن سليمان في سنة ٢٨٤ .

اشعاره

من شعره يرثي جارية له :

يا حبيباً لم يكن يعدله عندي حبيب
ليس لي بعدك في شيء من اللهو نصيب
انت عن عيني بعيد ومن القلب قريب
لك من قلبي على قلبي وان غبت رقيب
لو تراني كيف حالي بي نحول ونحبيب
وفؤادي حشوه من حرق البعد لهيب
لتيقنت بأني فيك محزون كئيب

وفي نسمة السحر : حكى ابو بكر العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور قال : بتنا ليلة في دار الخلافة في ايام المعتضد ، فلما ثمتا وهدأت العيون سمعنا فتح الاقفال والابواب فدخل علينا خادم فقال امير المؤمنين يقول لكم ارقت الليلة فعملت بيتاً وهو :

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى اذا الدار قفراً والمزار بعيد

ثم ارتج علي فمن أجازته فله الجائزة فقلت بديهاً :

فقلت لعيني عاودي النوم واهجمي لعل خيالا طارقاً سيمود

فغاب الخادم وجاء وقال : يقول لك امير المؤمنين احسنت وقد امر لك بجائزة وفي شذرات الذهب : كان شجاعاً مهيباً حازماً فيه تشيع وكان

اجازنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم حدثنا أبي حدثنا عبد الله قال ولد أبي سنة ١٥٧ ولقي الرضا عليه السلام سنة ١٩٤ وفي نسخة سنة ١٧٤ ومات الرضا عليه السلام بطونس سنة ٢٠٢ يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الأولى وشاهدت أبا الحسن وأبا محمد عليهما السلام (يعني الهادي والعسكري) ومات علي بن محمد سنة ٢٤٤ ومات الحسن سنة ٢٦٠ يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من المحرم وصلى عليه المعتمد أبو عيسى ابن المتوكل دفع إلى هذه النسخة نسخة عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الجندي قرأها عليه حدثكم أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن عامر حدثنا أبي حدثنا الرضا علي بن موسى عليهما السلام والنسخة حسنة «اه» وفي العمود في الباب الحادي والعشرين في سند: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة حدثنا أبي سنة ٢٦٠ حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة ١٩٤ «اه» ومقتضى الجمع بين تاريخ ولادة أحمد المتقدم نقله عن ابنه عبد الله وبين تاريخ روايته عن أبيه وهي سنة ٢٦٠ كون ما بين ولادته وروايته ١٠٣ سنين والله أعلم كم عمر بعد ذلك فعمره فوق مئة سنة فيكون من المعمرين. وفي تاريخ بغداد للخطيب في ترجمة أحمد بن محمد بن عبد الله أبو منصور العنبري المتوفي سنة ٣٧٠ أنه سكن بغداد وحدث بها عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي الذي يروي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عليه السلام

السيد بدر الدين أحمد العاملي الانصاري
لعله منسوب إلى أنصار قرية من قرى الشقيف في جبل عامل، كان تلميذ الشيخ البهائي له حاشية على أصول الكافي.

أحمد بن العباس الصنعاني عن محمد بن يوسف الفريابي في ميزان الاعتدال فيه شيء أورده ابن عدي حكاه ابن الجوزي وفي لسان الميزان هو في كتاب ابن عدي هكذا أحمد بن العباس بن مليح بن غفيرة بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف من أهل صنعاء نسبة لي محمد بن محمد الجهمي حدثنا عنه بأحاديث عن الفريابي وعن علي بن موسى الرضا وسمعت أسحق بن إبراهيم يقول كتبنا عنه بصنعاء وكان يسكن عرقه وكان يحدث عن عبد الله بن نافع الصائغ وكان يضعفه جداً «اه» فعلى هذا هو من أصحاب الرضا عليه السلام ويمكن أن يكون تضعيفه لشيعة والله أعلم.

أحمد بن العباس النجاشي
صاحب كتاب الرجال يأتي بعنوان أحمد بن علي بن العباس النجاشي.

أبو يعقوب أحمد بن العباس النجاشي الصيرفي المعروف بابن الطيالسي ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال سمع منه التلعكبري سنة ٣٣٥ وله منه اجازة وكان يروي دعاء الكامل ومثله كان في درب البقر «اه» وفي التعليقة استجازة التلعكبري منه تشعر بالوثاقة «اه» وفي لسان الميزان أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله الاسدي أبو يعقوب الطيالسي يعرف بابن الصيرفي. قال ابن النجار كان من شيوخ الشيعة. قلت وقال أيضاً كان يدعى الكامل ويقال له النجاشي حدث عن علي بن إبراهيم بن علي العلوي روى عنه هارون بن موسى التلعكبري وذكر أنه سمع منه سنة ٣٣٩ «اه» فقد زاد على الشيخ أنه اسدي وإن جده

ونزيلكم واللاجيء اليكم كبيركم عندي بمنزلة الأب وشبابكم بمنزلة الأخ وصغيركم يحل محل الولد ويكى وانتحب فضج الناس بالبكاء وقالوا: نحن عبيدك وعبيد أبيك نقاتل بين يديك بأموالنا وانفسنا، وكان الشيعة قد اشترطوا عليه أن يعيد اليهم شرقية الجامع يصلون فيها على قاعدتهم القديمة وأن يجهروا بحي على خير العمل في الأذان والتذكير في الأسواق وقدام الجنائز بأسماء الأئمة الاثني عشر وأن يصلوا على امواتهم خمس تكبيرات وأن يكون عقود الأئمة الى الشريف الطاهر أبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني. وأن تكون العصبية مرتفعة والناموس وازع لمن اراد الفتنة، واشياء كثيرة اقترحوها مما كان قد أبطله نور الدين فأجيبوا الى ذلك. قال يحيى بن أبي طي: فأذن المؤذنون في منارة الجامع وغيره يحي على خير العمل، وصلى أبي - صاحب الترجمة - في الشرقية مسبلاً وصلى وجوه الحلبيين خلفه، وذكروا في الأسواق وقدام الجنائز أسماء الأئمة، وصلوا على الاموات خمس تكبيرات وأذن للشريف في أن يكون عقود الحلبيين من الامامية اليه وفعلوا جميع ما وقعت الايمان عليه «انتهى».

أحمد بن عائذ بن حبيب الاحمسي البجلي.

(عائذ) بالذال المعجمة ضبطه بعضهم بالهمزة قبل الذال وبعض بالثناة التحتية ولعل الصواب الاول (والاحمسي) نسبة الى بني احمس بطن من بجيلة.

قال الكشي قال محمد بن مسعود سألت أبا الحسن علي بن الحسن بن فضال عن أحمد بن عائذ كيف هو قال صالح كان يسكن بغداد وقال أبو الحسن أنا لم ألقه اهـ وقال النجاشي: أحمد بن عائذ بن حبيب الاحمسي البجلي مولى ثقة كان صاحب أبا خديجة سالم بن مكرم وأخذ عنه وعرف به وكان حلالاً (ينبع الحل وهو الشيرج) له كتاب اخبرناه محمد بن علي قال ثنا علي بن حاتم ثنا محمد بن أحمد بن ثابت ثنا علي بن الحسين بن عمرو الخزاز عن أحمد بن عائذ بكتابه وذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام أحمد بن عائذ وقال في أصحاب الصادق عليه السلام أحمد بن عائذ بن حبيب العبسي الكوفي أبو علي اسند عنه اهـ والظاهر اتحاد العبسي مع الاحمسي ويمكن أن يكون أبدال الاحمسي بالعبسي سهواً والله أعلم، وفي مشتركات الكاظمي يعرف أنه ابن عائذ الثقة برواية علي بن الحسين بن عمر الخزاز عنه وروايته هو عن أبي خديجة سالم بن مكرم (اهـ) وعن جامع الرواة أنه زاد رواية محمد بن عمرو بن بزيع والحسن بن علي الوشا ومحمد بن عيسى وعبيد الله الدهقان وابن أبي نصر والحسن بن علي بن فضال عنه اهـ.

أبو الجعد أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عامر بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن بشامة بن ذهل بن جدعان بن سعد بن فطرة بن طيء الطائي.

هكذا ساق نسبة النجاشي وقال عامر هو الذي قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام بكر بلا (اقول) وحسان المقتول بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام وشريح بضم الشين المعجمة ولأم بهمز الألف بعد اللام وعمرو بالفتح في الموضعين وطريف بالطاء المهملة وبشامة بالموحدة المفتوحة والمعجمة المخففة وتخفيف الميم وجدعان بضم الجيم وسكون الدال المهملة وفطرة بالفاء، قال النجاشي قال عبد الله ابنه (أي ابن أحمد بن عامر) فيما

وتوابعه من سنة ١٠٦٨ ثم سافر الى بلاد الهند فكان في حيدر آباد سنة ١٠٨٥ .

(مؤلفاته)

(١) كتاب تحفة ذخائر كنوز الاختيار في بيان ما يحتاج الى التوضيح من الاختيار في مجلدين ينقل عنه في دانشوران ناصري (٢) آداب المناظرة ألفه في حيدرآباد الذكن سنة ١٠٨١ وهو مختصر يذكر بعد الآداب من باب المثال مسألة حدوث العالم واحتياجه الى المؤثر ويذكر كيفية المناظرة فيها وآخره فالعالم له مؤثر وهو المطلوب وهو ضمن مجموعة لطيفة من رسائل المصنف ألفها من سنة ١٠٧٧ الى سنة ١٠٨٥ توجد في بعض خزائن الكتب في النجف (٣) عمدة الاعتماد في كيفية الاجتهاد ألفه في كابل سنة ١٠٨٠ (٤) العبرة الشافية والفكرة الوافية في الكلمات الحكيمة والنكات الاخلاقية (٥) العبرة العامة والفكرة النامة في المواعظ والحكم من الخطب والاشعار والتواريخ والآثار (٦) التحفة الصفوية في الانباء النبوية ذكر فيه انه ألفه بقندهار بالتماس بعض علمائها ذكر فيه الاحاديث المختصرة المروية عن النبي ﷺ على ترتيب حروف المعجم فرغ منه سنة ١٠٧٩ (٧) التحفة العلوية في الاحاديث النبوية (٨) الزبدة في المعاني والبيان والبديع (٩) مختصره الموسوم بخلاصة الزبدة (١٠) رسالة في القيافة (١١) رسالة في التجويد (١٢) فائق المقال في الحديث والرجال فرغ منه سنة ١٠٨٥ بحيدر آباد الهند (١٣) غوث العالم في حدوث العالم ورد القائلين بالقدم (١٤) رسالة الاخلاق - ولعلها هي العبرة الشافية المتقدمة - (١٥) الرسالة الفلكية في الهيئة ألفها بقرية أركان من قرى خراسان سنة ١٠٧٧ (١٦) المنهج القويم . (١٧) فائق المقال في الرجال ألفه في حيدر آباد سنة ١٠٨١ حيدر آباد الهند سنة ١٠٨١ (١٨) تحفة ذخائر كنوز الاختيار في بيان ما يحتاج الى التوضيح من الاخبار في مجلدين ادرج في ثانيهما الرسالة العددية للمفيد في رد الصدوق (١٩) الدرة النجفية وعليها تقرير لاستاذة محمد بن الحسن الحر صاحب الوسائل بتاريخ ١٠٧٥ وله رسائل غير ذلك لم نحضرنا اسمائها ألفها من سنة ١٠٧٧ الى سنة ١٠٨٥ وتوجد ضمن مجموعة في بعض مكتبات النجف .

الشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني

كان في عصر المجلسي الاول وكان حياً سنة ١٠٢٨ وتوفي بشيراز ودفن بمشهد علاء الدين حسين .

(اقوال العلماء فيه)

عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي المتوفى سنة ١١٢١ انه قال في حقه في رسالته في تراجم علماء البحرين : كان نادرة عصره في ذكائه وكثرة فنونه اوجد اهل زمانه في الانشاء والخطابة وقد جمعت خطبه فكانت مليحة ، وله ديوان شعر صغير رأيت في خزانة كتب ولده الصالح الفاضل صاحبنا الشيخ حسن وشعره ليس في مرتبة انشائه ، وكان بينه وبين شيخنا العالم الرباني الشيخ علي بن سليمان البحراني صداقة واتحاد مفرط وفي آخر الامر تنافرا لسبب يطول شرحه وأدى ذلك الى سفر الشيخ احمد الى شيراز وبها توفي وقد زرت قبره هناك بجوار علاء الدين حسين . وقال الشيخ يوسف البحراني في كشكوله : كان هذا الشيخ النجيب من أجلاء فضلاء البحرين معاصر للعلامة المحدث الشيخ علي بن سليمان القلمي البحراني وكان خطيباً مصقفاً وكان هو الخطيب للشيخ علي المذكور لبلاغته وفصاحته

محمد بن عبد الله وخالفه في انه يوصف بالطياليسي ويعرف بابن الصيرفي والشيخ بالعكس وفي أن سماع التلعكبري منه سنة ٣٩ والشيخ جعله (٣٥) وفي انه يدعى الكامل والشيخ قال يروي دعاء الكامل فيوشك ان يكون وقع في عبارة اللسان نقص وتحريف وان صوابها كان يروي دعاء الكامل .

أحمد بن عبد بن أحمد الرفا

قال النجاشي : اخونا مات قريب السن رحمه الله له كتاب الجمعة ، قال بحر العلوم الطباطبائي في فوائده الرجالية : لعله ابن عمه واخوه لأمه « اهـ » بان يكون ابوه عبد أخا علي والد النجاشي فهو ابن عمه وان يكون والد النجاشي تزوج أم عبد بعد وفاة اخيه فولدت له النجاشي فهو اخوه لأمه والله اعلم .

الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد رحيم البروجدي المشهدي

فاضل اديب متكلم ماهر له بستان الناظر في طب الخواطر كشكول فيه نظم ونثر بالعربية والفارسية وتواريخ كثيرة ووقائع تاريخية مثل واقعة البروس بمشهد طوس في سنة ١٣٢٨ وغيرها .

الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ابن الشيخ باقر توفي سنة ١٣٠٢

كان غاية في الذكاء والفضل وكان يحدثنا عنه الشيخ موسى شرارة العاملي ويصف فضله وذكاءه وكان شيخنا الشيخ أفا رضا الهمداني يثني عليه كثيراً وتلمذ هو على الشيخ محمد حسين الكاظمي وكان جديلاً جاداً استأذنه المذكور مرة فأطال جداً فقال له . اذهب الى دارك فتعقل ثم ائت الى هنا فخرج غاضباً ولم يعد وخرج معه جماعة عصبية له فذهب الشيخ الى داره واسترضاه حتى رجع الى الدرس ، وتلمذ ايضا على الشيخ أفا رضا الهمداني لمعرفة بعلمه وفضله وعلو مكانه واختص به وكان عمدة اهل درسه لكن المنية لم تمهله فتوفي في النجف الاشرف في ريعان شبابه قبل هجرتنا الى النجف بست سنين ورثاه السيد محمد سعيد الحبوبي بقصيدة في ديوانه اولها :

ما تحرّجت يا يدّ البين بطشا بفتى ثلّ للشريعة عرشا

السيد أحمد ابن السيد عبد الرؤوف الجند حفصي البحراني (والجد حفصي) نسبة الى جد حفص من قرى البحرين .

ذكره الشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة عرضاً ووصفه بالسيد الاكمل الامجد وقال ان الشيخ عبد الله بن صالح البلادي البحراني صنف رسالة في مناسك الحج بالتماسه .

الشيخ الاجل الحافظ مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا البصري نزيل بلاد الهند وخراسان

كان حياً سنة ١٠٨٥

معاصر لصاحب الوسائل محمد بن الحسن بن الحر العاملي ومن أجلة تلاميذه فاضل خبير محدث رجالي حافظ كان يحفظ اثني عشر ألف حديث بلا إسناد وألفاً ومائتي حديث مع الإسناد ، اقام بمشهد الرضا عليه السلام

وايسر ما يقضى به حق هالك
بني هاشم هل للمنون طوائل
لاعوز يوم ان يمر وما لكم
أياكل منكم حادث الدهر خمسة
ولا كالذي بالامس قيد الى الردى
فتى لو وزنا الناس كلهم به
فان سبق الامال فيه فطالما
اما واياديه الجسام وانها
عفاء على من يطلب العلم بعده
سقى قبره من واكف الغيث ديمة

دموعك لو يطفى بهن غليل
لديكم وهل للحادثات ذحول
على إثر ماض رنة وعويل
لخمسين يوماً انه لاكول
وكل عزيز للحمام ذليل
لحفوا على الميزان وهو ثقيل
عدا الحي صوب الغيث وهو محيل
لأعظم ما يعطي امرؤ وينيل
وغالت بني ام الفضائل غول
وجر عليه للنسيم كبول

الشيخ احمد بن عبد العالي العاملي الميسي

في امل الأمل كان فاضلاً عالماً صالحاً سكن اصفهان ومات بها من
المعاصرين «اهـ» والظاهر انه هو تلميذ الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن
الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وقد وجد بخط الشيخ احمد هذا كتاب الدر
المشور من المأثور وغير المأثور تصنيف شيخه الشيخ علي المذكور فرغ من
كتابته في ٢٧ صفر سنة ١٠٧٣ وهو تاريخ اتمام المصنف للدر المشور الذي
فرغ منه عاشر صفر سنة ١٠٧٣ وعليه قراءته على استاذه المذكور وعلى
هوامش النسخة خط المصنف وهو اخو الشيخ ابراهيم بن عبد العالي
المتقدم .

احمد بن عبد الرحيم ابو جعفر الجرجاني

ذكره في ميزان الاعتدال فقال: احمد بن عبد الرحيم عن جرير بن
عبد الحميد وجدت عنه في حدود سنة ٣٠٠ بقلة حياء سمع منه ابن عدي
حديثاً كذباً وقال يحدث عن من لم يدركهم بل ماتوا قبله بدهر «اهـ» وفي
لسان الميزان: متن الحديث المذكور ان الله طهر قوماً الصلوة^(١) من الذنوب
وان علياً لأولهم ورجاله ثقات غيره قال ابن عدي هذا حديث باطل «اهـ»
ولذلك يظن تشييعه وتكذيب الذهبي هذا الحديث وحكم ابن عدي ببطلانه
ليس الا لتضمنه فضل علي عليه السلام الذي لا تحتمله نفوسهم مع
اعتراف ابن حجر بأن رجاله ثقات سواء .

شمس الدولة امير الملك السيد احمد علي خان بهادر ذو الفقار جنك الهندي
نزىل بلدة جهاندكر من اعمال نكر من الهند

كان حكيماً متكلياً مفسراً ذكره صاحب مرآة الاحوال قال رأيت سنة
١٢٢٣ في تلك البلدة وأخرج الي من تأليفه رسالة في تقسيم العقل وبيان
مراتبه فرأيتها من احسن ما ألف في هذا الباب قال وله أخوان فاضلان
السيد محمد بهادر خان والنواب نصير الملك انتظام الدولة السيد علي خان
بهادر نصرة جنك ووالدهم السيد مرتضى ابن السيد حسين القزويني جاء
الى الهند زمن جهان كبر «اهـ» .

احمد بن عبد الله بن نصر ابو بكر الذراع النهرواني

يأتي بعنوان احمد بن نصر بن عبد الله :

استدرار

ذكرنا هذا البيت هكذا :

سبق الرضي المرتضى وتلاهها الراضي فيا لثلاثة احلاف

ورسمناه كذلك اعتماداً على نقل بعض الفضلاء الذي كان حاضراً

وحسن صوته وكان الشيخ علي يرقى المنبر بعده ويخطب خطبة خفيفة
احتياطاً للقول باتحاد الإمام والخطيب وله معه - قدس الله روحيهما - صحبة
أكيدة واخوة خالصة وكان للشيخ احمد بن فاضل يسمى الشيخ حسن وكان
مبرزاً في الطب إلا انه كان بعض الثقات يقدر في عقيدته ويقول ان له مع
العامية ربطاً في الباطن ويقال انه اوصى ان يوضع بعد موته في قبره ويغطى
وجه القبر ولا يدفن الا بعد ثلاثة ايام «اهـ» اقول كان هذه الوصية لخوف
إصابته بالسكتة التي يظن معها الموت ثم يفيق صاحبها فيموت من هول
القبر كما يحكى وقوعه كثيراً والله اعلم . وفي انوار البدرين وقفت له على
جواب بعض المسائل في غاية البلاغة والتحقيق ولا يي البحر الشيخ جعفر
الخطي مدح حسن في هذا الشيخ وذكره المحدثان الصالح والمنصف الشيخ
يوسف وغيرهما بالذكر الجميل «اهـ» (اقول) كأن مراده بجواب بعض
المسائل ما مر في ترجمة السيد احمد بن زين العابدين ان للمترجم جواباً عن
سؤال سألته اياه وبالممدح الذي للشيخ جعفر الخطي فيه ما ذكره جامع ديوان
الخطي بقوله : وقال وصدر بها كتاباً بعثه جواباً عن كتاب بعثه اليه الشيخ
المحقق احمد بن عبد السلام من البحرين وهو يومئذ بشيراز سنة ١٠٢٨ :

ورد الكتاب فأورد الافراحا وأزال عنا الهم والأتراحا
قد كان أغلقت المسرة بابها حتى اتى فغدا لها مفتاحا
لم يدج ليل ملة حتى غدا يستاه في ظلماتها مصباحا

(مؤلفاته)

عن رسالة الشيخ سليمان الماحوزي ان له مؤلفات منها (١) رسالة
ملحة في الاستخارة (٢) رسالة في اصول الدين صغيرة سماها المبراة (٣)
رسالة في علم الفلاحة وغيرها «اهـ» (٤) مجموع خطبه (٥) ديوان شعره
المقدم ذكرهما (٦) جواب بعض المسائل لاحمد بن زين العابدين كما مر في
ترجمته .

السيد احمد بن عبد الصمد الحسيني البحراني

توفي سنة ١٠٢١ ، وفي انوار البدرين : الظاهر انه توفي وابوه حي .

وصفه جامع ديوان الشيخ جعفر الخطي بالفاضل التقى العلامة وفي
امل الأمل عالم فاضل شاعر اديب قرأ عند الشيخ بهاء الدين وروى عنه
وذكره صاحب السلافة واثني عليه بالعلم والفضل والادب فقال : هو للعلم
علم وللفضل ركن مستلم مديد في الادب باعه كريم خيمه وطباعه خلد في
صفحات الدهر محاسن آثاره وقلد جيد الزمن قلادة نظامه وتثاره فهو اذا قال
صال وعنت لشبا لسانه النصال ، ولا يحضرني من شعره غير ما أنشدني
شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني :

لا بلغتني الى العلياء عارفتي ولا دعنتي العلى يوماً لها ولدا
إن لم أمر على الاعداء مشربهم مرارة ليس يحلو بعدها ابدا

وكفى بها شاهداً على قوته في الفصاحة والادب والملاحاة «اهـ» .

(اقول) : ولما توفي رثاه الشيخ جعفر الخطي بقصيدة موجودة في

ديوانه منها :

وراءكما ان المصاب جليل وان البكا في مثله لقليل

(١) هكذا في النسخة ولا يخفى اختلال العبارة وفي الفهارس الصلوة المخالطون للناس والمنكرون
عليهم مع التمسك بالدين «اهـ» ولعل الصواب من الصلوة .

في المجلس ثم كتب اليها انه قال ذلك اعتماداً على حفظه ولما راجع ديوان المعري تبين له اشتباهه في نقل البيت ونحن ايضا لما راجعنا هذه القصيدة وجدناه يقول فيها :

أودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعبر المستاف
أبقيت فينا كوكبين سناهما في الصبح والظلماء ليس بخافي
قدرين في الارداء بل مطرين في ال إسداء بل قمرين في الاسداف
ساوى الرضي المرتضى وتقاسما نخطط العلى بتناصف وتصافي
حلقا ندى سبقا وصلى الاظهر ال مرضي فيا لثلاثة احلاف
الموقدي نار القرى الاصال والا سحار بالاهضام والاشعاف

حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف
والاطهر المرضي هو ابن الشريف المرتضى .

وليكن هذا آخر الجزء الثامن - المجلد التاسع - من كتاب أعيان الشيعة ، وبه تم لنا ذكر ١٣٣٣ ترجمة ، عدى ما لم يعلم دخوله في موضوع هذا الكتاب : ويليه الجزء التاسع اوله احمد بن عبد العزيز وتم تبينه في غرة صفر الخير من شهر سنة ١٣٥٧ هجرية على يد مؤلفه العبد الفقير إلى عفوره الغني بحسن الأمن الحسيني العاملي بمدينة دمشق الشام صينت عن طوارق الحدثان والحمد لله وحده وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلم .

انتهى بحمده تعالى المجلد الثاني

ويليه المجلد الثالث

مركز تحقيقات كميته برطمان سدي

الإمام السيّد محسن الأمين

أعيان الشيعة

محققه وأخذه وعلق عليه
السيّد محسن الأمين

دار النشر دار البحوث
بيروت



مرکز تحقیقات کامپیوتر در علوم اسلامی

إِخْبَانُ الشَّيْطَانِ



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الإمام السيد محسن الأمين

أعيان الشيعة

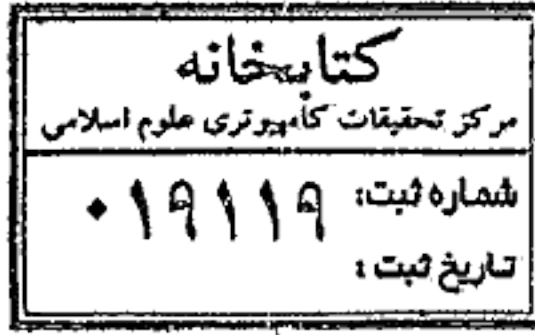


المجلد الثالث

حَقَّقَهُ وَأَخْرَجَهُ وَأَسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ

حسن الأمين

دار المعارف للطبوعات
بيروت



حقوق الطبع محفوظة
 ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصل الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين وسلم تسليماً ورضي الله عن التابعين لهم بإحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصالحين إلى يوم الدين .

وبعد فيقول العبد الفقير إلى عفوره الغني محسن ابن المرحوم السيد عبدالكريم الأمين الحسيني العاملي عامله الله بفضله ولطفه هذا هو الجزء التاسع من كتاب (أعيان الشيعة) في بقية من اسمه أحمد . ومن الله تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد .

احمد بن عبد العزيز الكوفي ابو شبل
ذكره الشيخ في رجاله في رجال الصادق عليه السلام .

احمد بن عبد العزيز الكزي البغدادي

معاصر لابن أبي الحديد ذكره في شرح النهج وقال : كان له لسان ويشغل بشيء يسير من كلام المعتزلة ويشيع وعنده قحة ، وقد شدا طرافاً من الأدب ، قال : وقد رأيت أنا هذا الشخص في آخر عمره وهو يومئذ شيخ والناس يختلفون اليه في تعبير الرؤيا « انتهى » وقد ذكر ذلك في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فلأنا بطرق السماء اعلم مني بطرق الأرض ، قال : اجمع الناس كلهم على انه لم يقل احد من الصحابة ولا احد من العلماء سلوني غير علي بن أبي طالب ، ذكر ذلك ابن عبد البر المحدث في كتاب الاستيعاب . حدثني من اثنى به من اهل العلم حديثاً وان كان فيه بعض الكلمات العامة الا انه يتضمن ظرفاً ولطفاً وأدباً قال : كان ببغداد في أيام الناصر لدين الله أبي العباس احمد بن المستضيء بالله واعظ مشهور بالخلق ومعرفة الحديث والرجال ، وكان يجتمع اليه وتحت منبره خلق عظيم من عوام بغداد ومن فضلائها ايضاً ، وكان مشتهراً بدم اهل الكلام وخصوصاً المعتزلة واهل النظر على قاعدة الحشوية ومبغضي ارباب العلوم العقلية وكان ايضاً منحرفاً عن الشيعة يرضي العامة بالميل عليهم فاتفق قوم من رؤساء الشيعة على ان يضعوا عليه من يكرهه ويسأله تحت منبره ويخجله ويفضحه في المجلس وهذه عادة الوعاظ يقوم اليهم قوم فيسألونهم مسائل يتكلفون الجواب عنها . وسألوا عمن يتدب لهذا فأشير عليهم بشخص كان ببغداد يعرف بأحمد بن عبد العزيز الكزي فأحضروه وطلبوا اليه ان يعتمد ذلك فأجابهم وجلس ذلك الواعظ في يومه الذي جرت عادته بالجلوس فيه واجتمع الناس عنده على طبقاتهم حتى امتلأت الدنيا بهم ، وتكلم على عادته فأطال فلما مر في ذكر صفات الباري سبحانه

في اثناء الوعظ قام اليه الكزي فسأله اسئلة عقلية على منهاج كلام المتكلمين من المعتزلة فلم يكن للواعظ عنها جواب نظري وانما دفعه بالخطابة والجدل وسجع الالفاظ ، وتردد الكلام بينهما طويلاً وقال الواعظ في آخر الكلام : أعين المعتزلة حول وأصواتي في مسامعهم طبول وكلامي في افئدتهم نصول يا من بالاعتزال يصول ويحك كم تحوم وتحول حول من لا تدركه العقول كم اقول كم اقول خلوا هذا الفضول . فارتج المجلس وصرخ الناس وعلت الاصوات وطاب الواعظ وطرب وخرج من هذا الفصل إلى غيره فشطح شطح الصوفية وقال سلوني قبل ان تفقدوني وكررها فقام اليه الكزي فقال يا سيدي ما سمعنا انه قال هذه الكلمة الا علي بن أبي طالب وتقام الخبر معلوم ، واراد الكزي بتمام الخبر قوله عليه السلام : لا يقوها بعدي الا مدح ، فقال الواعظ وهو في نشوة طربه واراد اظهار فضله ومعرفة برجال الحديث والرواة : من علي بن أبي طالب ؟ أهو علي بن أبي طالب بن المبارك النيسابوري ، ام علي بن أبي طالب بن اسحاق المروزي ، ام علي بن أبي طالب بن عثمان القيرواني ، ام علي بن أبي طالب بن سليمان الرازي وعد سبعة او ثمانية من اصحاب الحديث كلهم علي بن أبي طالب ، فقام الكزي وقام من يمين المجلس آخر ومن يسار المجلس ثالث انتدبوا له وندبوا انفسهم للحمية ووطنوها على القتل ، فقال الكزي أشا يا سيدي فلان الدين أشا ، صاحب هذا القول هو علي بن أبي طالب زوج فاطمة سيدة نساء العالمين وان كنت ما عرفته بعد بعينه فهو الشخص الذي لما آخى رسول الله ﷺ بين الأتباع والاصحاب أخى بينه وبين نفسه واسجل على انه نظيره ومثاله فهل نقل في جهازكم انتم من هذا شيء أو نبت تحت حجبكم من هذا شيء ، فأراد الواعظ ان يكلمه فصاح عليه القائم من الجانب الايمن وقال : يا سيدي فلان الدين محمد بن عبد الله كثير في الاسماء ولكن ليس فيهم من قال له رب العزة ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، وكذلك علي بن أبي طالب كثير في الاسماء ولكن ليس فيهم من قال له صاحب الشريعة انت مني بمنزلة هارون من موسى الا إنه لا نبي بعدي :

وقد تلتقي الاسماء في الناس والكفى كثيراً ولكن ميزوا في الخلائق
فالتفت اليه الواعظ ليكلمه فصاح عليه القائم من الجانب الايسر وقال : يا سيدي فلان الدين حقت تجهله انت معذور في كونك لا تعرفه :
واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء

فاضطرب المجلس وماج كما يموج البحر وافتتن الناس وتواثبت العامة بعضها إلى بعض وتكشفت الرؤوس ومزقت الثياب ونزل الواعظ واحتمل حتى ادخل داراً أغلق عليه بابها وحضر اعوان السلطان فسكنوا الفتنة

وتوفي في صفر أو المحرم سنة ٤٣٠ بأصبهان عن سبع وسبعين سنة كما عن موضع من تاريخ أخبار البشر وهو المطابق لما ذكره ابن خلكان وغيره في وفاته وعن موضع آخر من تاريخ أخبار البشر أن وفاته سنة ٥١٧ وهو إما سهو أو تاريخ لغيره من المتأخرين عنه وعن ابن الجوزي أن وفاته ١٢ المحرم سنة ٤٠٢ والله أعلم .

(ونعيم) مكبر أو مصغر مختلف فيه (والأصفهاني) نسبة إلى أصفهان ويقال أصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة أو الفاء وبعدها هاء وألف ونون من أشهر مدن بلاد الجبل معرب سباهان ، وسباه العسكر والالف والنون علامة الجمع لأنها مجتمع عساكر الأكاسرة كانت تجتمع إذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها بناها إسكندر ذو القرنين ، قاله السمعاني .

(ومهران) هو مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو أول من أسلم من أجداده كما عن « تاريخ أصفهان » للمترجم . وتطلق هذه الكنية أيضاً على الحافظ أبي نعيم بن دكين الذي هو شيعي قطعاً ويأتي في بابيه وقيل أن نعيم هنا مصغر بلا خلاف والمترجم هو سبط الشيخ محمد بن يوسف البناء الصوفي الأصفهاني المدفون في محلة خاجو من محلات أصفهان والعمامة يخففونها فيقولون مقبرة شيخ (سبناً) مخفف يوسف البناء ، وعن كتاب « رياض العلماء » أن المترجم من أجداد مولانا محمد قتي المجلسي وولده الأستاذ محمد باقر .

أقوال العلماء فيه

قال ابن شهر آشوب في المعالم : أحمد بن عبد الله الأصفهاني عامي إلى أن له منقبة المطهرين ومرتبة الطيبين وكتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام . وفي الخلاصة : أحمد بن عبد الله الأصفهاني أبو نعيم بالنون المضمومة قال شيخنا محمد بن علي بن شهر آشوب أنه عامي (أهـ) . وفي لسان الميزان : أحمد بن عبد الله الحافظ أبو نعيم الأصفهاني أحد الاعلام صدوق تكلم فيه بلا حجة لكن هذه عقوبة من الله لكلامه في ابن منده بهوى وقال الخطيب رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها منها أنه يطلق في الاجازة أخبرنا ولا يبين . قلت : هذا مذهب رأي أبو نعيم وغيره وهو ضرب من التدليس وكلام ابن منده في أبي نعيم فظيع ما أحب حكايته ولا أقبل قول كل منهما في الآخر بل هما عندي مقبولان لا أعلم لهما ذنباً أكبر من روايتهما الموضوعات ساكتين عنها . قرأت بخط يوسف بن أحمد الشيرازي الحافظ : رأيت بخط ابن طاهر المقدسي يقول : أسخن الله عين أبي نعيم يتكلم في أبي عبد الله بن منده وقد أجمع الناس على امامته ويسكت عن لا حق وقد أجمع الناس على كذبه قلت : كلام الاقران بعضهم في بعض لا يعاب به ولا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد لا ينجو منه إلا من عصم الله . « علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى النبيين والصدقيين لو شئت لسردت من ذلك كراريس اللهم فلا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم » (أهـ) اللسان أقول فإذا كانت هذه الحال مع أهل نحلته فكيف بهم مع الشيعة . وقال ابن خلكان : الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصفهاني الحافظ المشهور صاحب حلية الاولياء . كان من اعلام المحدثين واکابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به .

وصرفوا الناس إلى منازلهم واشغالهم وأنفذ الناصر لدين الله في آخر نهار ذلك اليوم فأخذ أحمد بن عبد العزيز الكزي والرجلين اللذين قاما معه وحبسهم إياماً لتطفأ نائرة الفتنة ثم أطلقهم .

أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في الفهرست : أحمد بن عبد العزيز الجوهري له كتاب السقيفة وظاهر الميرزا في رجاله أنه جعله هو والذي قبله واحداً ومقتضى ذكر الشيخ له في الفهرست أنه إمامي لأنه موضوع لذكر مصنف الإمامية ولكن ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال عند الكلام على فذلك الفصل الأول فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم لأننا مشترطون على أنفسنا أن لا نحفل بذلك وجميع ما نوره في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري وهو عالم محدث كثير الادب ثقة ورع اتى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته (أهـ) وهو كالصریح في أنه غير إمامي فيجوز أن يكون خفي حاله على ابن أبي الحديد .

الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شنبه الدرازي البحراني ابن أخي الشيخ يوسف البحراني صاحب الحقائق .

عن تنمة أمل الأمل للسيد محمد البحراني أنه قال بعد ذكر أبيه : وله ولد فاضل اوجد اسمه الشيخ أحمد قد حاز من العلم أكثره ومن الحلم أوفره ومن الادب أفخره (أهـ) وفي انوار البدرين لم يبق بعد أبيه الا قليلاً . الشيخ الاديب أحمد بن عبد القادر بن أحمد القمي فاضل ثقة قاله منتجب الدين .

الشيخ أحمد بن عبد الكريم من تلامذة يحيى بن سعيد الحلبي صاحب الجامع له حاشية على كتاب الجامع لاستاذه يحيى بن سعيد وفي آخرها اجازة يحيى بن سعيد له بخطه في جمادى الآخرة سنة ٦٨١ .

السيد أحمد بن عبد الكريم الموسوي الشيرازي عالم فاضل كان من تلامذة السيد مهدي بحر العلوم والراوين عنه له كشف الأسرار في الجبر والاختيار والقضاء والقدر والبداء بظهور ما لم يظهر فارسي وجدت منه نسخة تاريخ كتابتها ١٢٣٩ . وله تفسير القرآن وشرح على الشرائع وشرح على القواعد وتعليقة على خلاصة الحساب .

الامير أحمد بن عبد اللطيف القزويني كان معاصراً للشاه اسماعيل الصفوي الذي توفي سنة ٩٣٠ له جهان آرا تاريخ فارسي موجود في مكتبة ويانا بالنمسا ولاخيه الامير يحيى بن عبد اللطيف لبّ التواريخ الفه سنة ٩٤٨ في المكتبة المذكورة .

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي في طريق الصدوق إلى محمد بن مسلم ، والظاهر أنه من مشايخ الاجازة وربما احتمل أن يكون ابن بنت البرقي ونسب إلى جده والله أعلم .

الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصفهاني صاحب حلية الاولياء .

ولد في رجب سنة ٣٥٣ وقال ابن خلكان (٣٣٦) وقيل (٣٣٤) .

مذهبه

هو من علماء أهل السنة وألف في فضائل أهل البيت وأكثر من ذكرها في كتبه فاحتمل بعض العلماء تشيعه ولا يخفى عدم دلالة على ذلك نعم يدل على عدم نصبه ونص ابن شهر آشوب في المعالم على أنه من علماء أهل السنة كما مر وكيف كان فلم يعلم أنه من شرط كتابنا وذكرناه لذكر بعض أصحابنا له كابن شهر آشوب والعلامة وعن الشيخ البهائي أنه قال نقل أنه أورد في كتابه الموسوم بحلية الأولياء ما يدل على خلوص ولائه (اهـ) وقد أوردنا جملة من أحاديث حليته في محالها من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام في الأجزاء السابقة من هذا الكتاب . وعن رياض العلماء أن أبا نعيم هذا المعروف أنه كان من محدثي علماء أهل السنة ولكن سماعي من الأستاذ محمد باقر المجلسي أن الظاهر كونه من علماء أصحابنا (اهـ) (وفي روضات الجنات) في بعض فوائد سيدنا الأمير محمد حسين الخاتون آبادي سبط العلامة محمد باقر المجلسي قال ومن أطلعت على تشيعه من مشاهير علماء أهل السنة هو الحافظ أبو نعيم المحدث بأصبهان صاحب كتاب حلية الأولياء وهو من أجداد جدي العلامة ضاعف الله أنعامه وقد نقل جدي تشيعه عن والده عن أبيه حتى انتهى إليه ، إلى أن قال ولذا ترى كتابه المسمى بحلية الأولياء يحتوي على أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام مما لا يوجد في سائر الكتب ولما كان الولد أعرف بمذهب الوالد من كل أحد لم يبق شك في تشيعه وعن المولى نظام الدين القرشي من تلامذة الشيخ البهائي أنه ذكره في القسم الثاني من كتاب رجاله نظام الأقوال وقال رأيت قبره في أصفهان مكتوباً عليه قال رسول الله ﷺ مكتوب على ساق العرش لا آله إلا الله وحده لا شريك له محمد بن عبد الله عبدي ورسولي ، وأيدته بعلي بن أبي طالب ، رواه الشيخ الحافظ المؤمن الثقة العدل أبو نعيم أحمد بن محمد بن عبد الله سبط أحمد بن يوسف البناء الأصفهاني رحمه الله ورضي عنه ورفع في أعلى عليين درجته (اهـ) ومع ذلك فدخله في موضوع كتابنا غير متحقق وإن كان فيه انصاف في ذكر المناقب واستظهار تشيعه ليس إلا لذلك إلا أنه لا يصلح دليلاً للجزم بتشييعه .

أقوال العلماء فيه أيضاً

في تذكرة الحفاظ أبو نعيم الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني الصوفي الأحول سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء قال الخطيب لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير أبي نعيم وأبي حازم العبدي قال أحمد بن محمد بن مردويه كان أبو نعيم في وقته مرحولاً إليه لم يكن في أفق من الأفق أحد أحفظ منه ولا أسند منه كان حافظ الدنيا قد اجتمعوا عنده وكل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر فإذا قام إلى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء لم يكن له غذاء سوى التسميع والتصنيف قال حمزة بن العباس العلوي كان أصحاب الحديث يقولون بقي الحافظ أربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلى أسناداً منه ولا أحفظ منه وكانوا يقولون لما صنف كتاب الحلية حمل الكتاب في حياته إلى نيسابور فاشتره بربعمائة دينار وفي تذكرة الحفاظ بسنده عن محمد بن عبد الجبار حضرت مجلس أبي بكر المعدل في صغري فلما فرغ من أملائه قال إنسان من أراد أن يحضر مجلس أبي نعيم فليقم وكان مهجوراً في ذلك الوقت بسبب المذهب وكان بين الحنابلة والاشعرية تعصب زائد كاد يؤدي إلى فتنة وقال وقيل وصادم فقام إلى ذلك الرجل أصحاب الحديث بسكاكين الأقلام وكاد

أن يقتل « اهـ » (أقول) فهذا حال التعصب بين الحنابلة والاشعرية فكيف تعصبهما على الشيعة وكيف تقبل أحاديث هؤلاء وهم يحملون على من يدعو إلى مجلس عالم عظيم بسكاكين الأقلام لأنه يخالفهم في بعض الأمور الاجتهادية وإلى أي درجة بلغ حال الإسلام بحيث تكون حملة أحاديثه بهذه الصفة . ثم قال : قال الخطيب رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها منها أنه يقول في الإجازة أخبرنا من غير أن يبين قلت فهذا بما فعله نادراً فاني رأيت كثيراً ما يقول كتب إلي أبو العباس الأصم وأنا أبو الميمون بن راشد في كتابه ولكني رأيت يقول أنا عبد الله بن جعفر فيما قرئ عليه فالظاهر أن هذا إجازة ثم روى عن بعضهم أنه رأى أصل سماع أبي نعيم بجزء محمد بن عاصم قال فبطل ما تخيله الخطيب ثم حكى قول بعضهم أن أبا نعيم لم يسمع مسند الحارث بن أبي أسامة بتمامه من ابن خلاد فحدث به كله قال ابن النجار وهم في هذا فاني رأيت نسخة الكتاب عتيقة وعليها بخط أبي نعيم سمع مني فلان إلى آخر سماعي من هذا المسند من ابن خلاد ثم تمثل ابن النجار :

لو رجم النجم جميع الوري لم يصل الرجم إلى النجم

مشايخه

في تذكرة الحفاظ : أجاز له مشايخ الدنيا سنة نيف ٣٤٠ وله ست سنين فمن واسط : المعمر عبد الله بن عمر بن شوذب ومن نيسابور : شيخها أبو العباس الأصم ومن الشام : شيخها خيثمة بن سليمان الطرابلسي ، ومن بغداد : جعفر الخليلي وأبو سهل بن زياد وطائفة تفرد في الدنيا بأجازتهم كما تفرد بالسماع من خلق ، وأول ما سمع في سنة ٣٤٤ من مسند أصفهان : المعمر أبي محمد بن فارس ، سمع من أبي أحمد العسال وأحمد بن سعيد السمسار وأحمد بن بندار العشار وأحمد بن محمد القصار وعبد الله بن الحسن بن بندار وأبي بكر بن الهيثم البندار وأبي بحر بن كوشي وأبي بكر بن خلاد النصيبي وحبيب القرزاز وأبي بكر الجعابي وأبي القاسم الطبراني وأبي بكر الأجري وأبي علي بن الصواف وإبراهيم بن عبد الله بن أبي العريم الكوفي وعبد الله بن جعفر الجابري وأحمد بن الحسن اللكي وفاروق الخطابي وأبي الشيخ بن حيان وخلائق بخراسان والعراق فأكثر ، وتبياً له من لقي الكبار ما لم يقع لحافظ (اهـ) .

تلامذته

في تذكرة الحفاظ : كانت رحلة الحفاظ إلى بابه لعلمه وحفظه وعلو أسناده ، روى عنه كوشيار بن لياليروز الجبلي وأبو بكر بن أبي علي الذكواني وأبو سعيد المالتني والحفاظ الخطيب وأبو صالح المؤذن وأبو علي الوحشي وأبو بكر محمد بن إبراهيم العطار وسليمان بن إبراهيم وهبة الله بن محمد الشيرازي ويوسف بن الحسن التفكري وأبو الفضل أحمد الحداد وإخوه أبو علي المقرئ وعبد السلام بن أحمد القاضي المفسر ومحمد بن بيا وأبو سعيد المطرز وعالم البرجي وأبو منصور محمد بن عبد الله الشروطي وخلق كثير ، وأبو طاهر عبد الواحد بن محمد الدستي الذهبي خاتمة أصحابه ، وذكر السلفي نحواً من ثمانين نفساً حدثوه عنه (اهـ) وعن رياض العلماء أنه من جملة مشايخ الطبراني صاحب المعجم .

مؤلفاته

له : (١) حلية الأولياء وكأنه يريد بهم المتصوفة لانه عند ذكر كل واحد يذكر تعريفاً للتصوف قال ابن خلكان هو من أحسن الكتب (اهـ) وفي تذكرة الحفاظ عن بعضهم لم يصنف مثله (اهـ) طبع في مصر (٢)

تلاميذه

قد عرفت انه يروي عنه عبد السلام بن الحسين البصري والحسين بن عبيد الله الغضائري وفي تاريخ بغداد حدثنا عنه أبو طالب عمر بن ابراهيم الفقيه والقاضيان أبو العلاء الواسطي وأبو القاسم التنوخي .

وفي مشتركات الكاظمي يمكن استعلام ان أحمد بن عبد الله هو ابن جليل الثقة برواية الغضائري عنه وعن جامع الرواة رواية أحمد بن مبدون عنه في مواضع .

الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد الدجيلي النجفي توفي سنة ١٢٦٥ ودفن في صحن المشهد الشريف الغروي

(والدجيلي) نسبة إلى دجيل بلدة بين سامراء وبغداد (وآل الدجيلي) أسرة عربية نبغ منها عدد كبير في الفضل والادب واشهر من نبغ من هذه الأسرة القاطنة في النجف منذ القرن الثالث عشر الشيخ حسين الدجيلي الذي ذكره . والمترجم كان معدوداً من شيوخ الادب في عصره ويقال ان له ديواناً كبيراً اخذ عن الشيخ علي والشيخ حسن ابني الشيخ جعفر وكان من وجوه تلامذة الشيخ علي يشار إلى فضله ويرجع إليه في المسائل المعضلة اخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر والشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر أعقب الشيخ حسين والشيخ محسن والشيخ حسون والشيخ طاهر الطريف المشهور أدركناه في النجف الاشرف وكان من ظرفه انه يصعد المنبر فيلقي قصيدة طويلة باللهجات العامية العربية الشامية والعراقية والفارسية الدزفولية وغيرها والتركية والهندية وغيرها .

أحمد بن عبد الله البجلي

في الرياض : يروي عنه أبو محمد الصيمري قاله ابن طائوس في جمال الاسبوع .

الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبد الله البكري المعروف بالبكري وبالشيخ أبي الحسن البكري .

يأتي بعنوان أحمد بن عبد الله بن محمد أبو الحسن البكري .

أحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري

قال النجاشي في ترجمة اخيه محمد بن عبد الله ان له مكاتبة ومن هنا قال العلامة في الخلاصة وابن داود في رجاله له مكاتبة .

الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن حسن بن جمال البلادي البحراني . توفي يوم الاثنين في ١٤ رمضان سنة ١١٣٧ .

(والبلادي) نسبة إلى قرية تسمى البلاد من قرى البحرين .

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة فقال : الاوحد الأجد الأواه الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن حسن البلادي : كان مع ما هو عليه من الفضل في غاية الإنصاف وحسن الاوصاف والتواضع والورع والتقوى والمسكنة لم أر في العلماء مثله في ذلك وقد حضرت درسه وقابلت في شرح اللمعة عنده «اه» . وفي انوار البدرين : العالم العامل الفقيه الكامل المحقق الأجد المعروف بالفاضل العلامة الاسعد الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن حسن بن جمال البلادي البحراني والظاهر من بعض القرائن انه من اجدادنا وأسلافنا قال المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح

كتاب الاربعين من الاحاديث التي جمعها في أمر المهدي كان عند صاحب كشف الغمة بمقتضى نقله عنه كثيراً (٣) كتاب ذكر المهدي ونعوته وحقيقة غرضه وثبوته نسبه إليه السيد رضي الدين بن طائوس في طرائفه ولا يبعد اتحاده مع الذي قبله (٤) طب النبي ﷺ نسبه إليه الدميري في حياة الحيوان وفي تذكرة الحفاظ كتاب الطب (٥) فضائل الخلفاء كما عن فرائد الحموي وفي التذكرة فضائل الصحابة (٦) حلية الابرار ولعله هو كتاب حلية الاولياء (٧) كتاب الفتن (٨) كتاب الفوائد نسب الثلاثة إليه السيد هاشم البحراني في غاية المرام (٩) مختصر الاستيعاب (١٠) تاريخ اصبهان نسبه إليه في التذكرة (١١) كتاب معرفة الصحابة (١٢) دلائل النبوة في مجلدين (١٣) المستخرج على البخاري (١٤) المستخرج على مسلم (١٥) صفة الجنة (١٦) المعتقد ، وهذه الستة مذكورة في تذكرة الحفاظ .

أبو بكر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن جليل الوراق الدوري .

ولد سنة ٢٩٩ وتوفي في شهر رمضان سنة ٣٧٩ عن ثمانين سنة .

(وجلين) بضم الجيم وكسر اللام المشددة وسكون المثناة التحتية (والدوري) بالذال المهملة المفتوحة والراء المهملة نسبة إلى الدور ناحية من الدجيل وقرتان بين سامرا ونكرت عليا وسفلى وعلة ببغداد وعلة بنيسابور وبلدة بالاهاوز وموضع بالبادية وفي تاريخ بغداد المطبوع أحمد بن عبد الله بن خلف والظاهر انه سهو من النساخ صحفوا جلين بخلف .

اقوال العلماء فيه

قال النجاشي : كان من اصحابنا ثقة في حديثه مسكوناً إلى روايته لا نعرف له الا كتاباً واحداً في طرق من روى رد الشمس وما يتحقق بأمرنا مع اختلاطه بالعامية وروايته عنهم وروايتهم عنه دفع إلى شيخ الادب أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري رحمه الله كتاباً بخطه قد اجاز له فيه جميع روايته «اه» (قوله) وما يتحقق بأمرنا الظاهر ان ما موصولة ولو جعلت نافية لتناقض مع صدر الكلام ولعل اصله ويتحقق بأمرنا أو وما يتحقق الا بأمرنا . وفي الفهرست : كان من اصحابنا ثقة في حديثه مسكوناً إلى روايته له كتاب رد الشمس اخبرنا الحسين بن عبيد الله قال قرأته على أحمد بن عبد الله الدوري أبو بكر (والحسين هذا هو ابن الغضائري والد صاحب الرجال) وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال : أحمد بن عبد الله بن جليل الدوري أبو بكر الوراق ثقة يروي عنه ابن الغضائري . وفي ميزان الاعتدال : أحمد بن عبد الله بن جليل عن أبي القاسم البغوي رافضي بغض كان ببغداد يروي عنه أبو القاسم التنوخي بلالاً (اه) وفي لسان الميزان هو أبو بكر الدوري الوراق . وفي تاريخ بغداد أحمد بن عبد الله بن خلف (جلين ظ) أبو بكر الدوري الوراق كان رافضياً مشهوراً بذلك حدثني التنوخي عنه انه قال : اول كتابي الحديث سنة ٣١٣ وفي انساب السمعاني (الجليني) بضم الجيم وكسر النون هذه النسبة إلى جلين وهو اسم لجد أبي بكر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن جليل الدوري الجليني الوراق من اهل بغداد كان رافضياً مشهوراً بذلك «اه»

مشايخه

في تاريخ بغداد حدث عن أحمد بن القاسم اخي أبي الليث الفرائضي وأبي القاسم البغوي وأبي سعيد العدوي وإبراهيم بن عبد الله التريني العسكري وأحمد بن سليمان الطوسي ومحمد بن عبد الله المستعيني وأبي بكر بن مجاهد المقرئ وأحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري .

البحراني أخى الفاضل الكامل الفقيه الثقة العدل الامجد الشيخ احمد بن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن بن جمال البلادي ، وهذا الشيخ فاضل فقيه نحوي صرفي كاتب شاعر حسن الانشاء والشعر في غاية ذلة النفس والمسكنة والانصاف ليس في بلادنا مثله في التواضع والانصاف وذلة النفس والورع له مصنفات . وقال السيد محمد البحراني في تنمة امل الامل في حقه الفقيه الزاهد والعالم العابد قاضي القضاة وخليفة الائمة الهداة العالم العامل المعروف في وقته بالفاضل .

مشايخه

في انوار البدرين : كان يروي عن جملة من المشايخ منهم : شيخه الشيخ سليمان الماحوزي وهو من مشاهير تلامذته .

(تلاميذه)

منهم الشيخ يوسف البحراني صاحب الحقائق كما مر .

مؤلفاته

(١) شرح رسالة شيخه الشيخ سليمان في الصلاة قيل انها نفيسة حسنة التحرير الا انها لم تكمل (٢) رسالة في اثبات الدعوى على الميت بشاهد وعين صنفها قبل ان يصنف الشيخ احمد آل عصفور والد الشيخ يوسف البحراني رسالته وكلاهما رد على الشيخ عبد الله بن علي بن احمد الهلادي القائل بعدم الثبوت بهما (٣) رسالة فيما يحرم نكاحهن . قال السيد محمد البحراني في تنمة امل الامل : تدل على فضل عظيم وافر وعلم زاخر .

الشريف احمد بن عبد الله الاسحقاني

توفي بحلب سنة ٩١٥ ودفن بها وراء مشهد الحسين عليه السلام بسفح الجبل بمقبرة جده ابي المكارم حمزة صاحب الغنية .

(نسبه الشريف)

هو الشريف القاضي شهاب الدين احمد بن القاضي صفى الدين عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن عبد المحسن بن زهرة بن الحسن بن عز الدين ابي المكارم حمزة صاحب الغنية ابن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن ابي ابراهيم محمد الحارثي عمود ابي العلاء المعري بن احمد الحجازي بن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤتمن ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي بن الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب عليهم السلام .

بنو زهرة

(زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء بخلاف اسم النجم فانه بفتح الهاء كما عن الجمهرة (وينو زهرة) ينسبون إلى زهرة بن علي حفيد محمد الممدوح لا إلى زهرة الأول - كما ستعرف ويقال لهم الاسحقانيون لانهم من نسل اسحاق ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام - وهم أحد بيوتات حلب - المعروفة بالشرف والعلم وفيهم النقابة ، بل هم أشهر بيوتاتها وأجلها - في القاموس بنو زهرة شيعة بحلب ، وفي تاج العروس : بل سادة نقباء علماء فقهاء محدثون كثر الله من أمثالهم ، وهو أكبر بيت من بيوت الحسين ، ثم عد جماعة منهم ، ثم قال وفي هذا البيت كثرة (اه) وعن

(در الحبيب) في تاريخ حلب للرضي الحنبلي : أن زهرة هذا - يعني ابن علي بن محمد لا زهرة السابق - هو الذي يتسبب إليه بنو زهرة أحد بيوتات حلب المذكورين في تاريخ الشيخ ابي ذر إلى أن عد من هذا البيت جماعة كانوا نقباء حلب ، وتعرض لتشييع واحد منهم - هو نقيبها ورئيسها وعالمها الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة من أهل هذا البيت - وقال : ان أصلهم من العراق وأول من قدم منهم حلب الامام الكبير أبو ابراهيم محمد ممدوح المعري ، وعنه عن خط المحب ابي الفضل ابن الشحنة عن الخافظ برهان الدين الحلبي عن والده قال : كان اهل حلب كلهم حنفية حتى قدم شخص من العراق فظهر فيهم التشيع وأظهر مذهب الشافعي لانهم كانوا يسترون بمذهبه فلم أسأله عن القادم ثم ذكر لي مرة ثانية ثم ثالثة ثم قال لي مالك إلا تسألني عن القادم فقلت من هو؟ قال الشريف ابو ابراهيم الممدوح (اه) ومنه يعلم ان وصف صاحب الترجمة بالشافعي في المنقول عن در الحبيب لا ينافي تشيعه المعلوم من كون تشيع كافة بني زهرة كالنور على الطور ، بل يظهر من الكلام السابق انهم أصل التشيع بحلب ، قال ثم بلغني ان السيد عز الدين ابا المكارم حمزة قد أثبت في وثيقة بالطريق الشرعي ان ذرية ابي ابراهيم الممدوح من الذكور قد انقرضوا وعليه فلا يكون صاحب الترجمة من ذريته وان كان من بني زهرة ، وذلك بأن يكون من ذرية عمه الذي هو الحسن المتقدم ذكر تشيع ابن ابنه او من ذرية اخ له (اه) (اقول) ان بني زهرة لا تزال ذريتهم في الفوعة إلى اليوم وهم رؤساء اجلاء مشهورون عند الخاص والعام الا انه ليس فيهم اهل علم في هذا الزمان وعندهم كتاب نسب جليل قديم عليه توابع نقباء حلب وقضاة في كل عصر وجيل ومنهم في عصرنا الشريف الحاج حسن الشهير وولده الشريف نايف آغا الشهير الذي قتل غيلة في دار ضيافته بالفوعة ليلاً والشريف الحاج عبد الهادي الذي زارنا مراراً في دمشق اولها بعد الاحتلال الفرنسي لسوريا وكان معه كتاب النسب المذكور الذي تشرفنا برؤيته وعليه فالظاهر ان واحداً من بني زهرة كانت قد انقرضت ذريته المذكور فاحتاج السيد أبو المكارم حمزة صاحب الغنية إلى اثبات ذلك بوثيقة شرعية لاجل الاوقاف العظيمة التي لهم بحلب وكانت قد اختلست بعد نزوحهم من حلب إلى الفوعة وانقراض التشيع من حلب وشدة التعصب من أهلها على الشيعة ولكن اخبرني بعض سادة بني زهرة المقيم الان بحلب انهم سعوا بعد الاحتلال الفرنسي لحلب في استرجاع جملة من تلك الاوقاف التي لا تزال قيودها عفوطة في سجلات الاوقاف بحلب وهي معروفة بأعيانها فائتوها ليسترجعوها وحيث أن أثبت السيد أبو المكارم انقراضهم هم بعض ذرية ابي ابراهيم لا جميعهم ويرشد اليه ما عن در الحبيب عن الذهبي ان بني زهرة عنده طائفة اخرى شيعة بحلب كانوا بيت علم ونظم ونثر وكتابة ورياسة ومكارم اخلاق وحشمة وانهم انقرضوا .

اقوال العلماء فيه

عن در الحبيب في تاريخ حلب ان صاحب الترجمة كان من أكابر الأشراف وذوي الرأي والوجاهة مقدماً ببلده يرجع الناس إلى أمره ونهيه وكان جواداً فياضاً مقدماً لدى الحكام منطقياً اذا اخذ في الكلام ، ولي قضاء الفوعة مع نسبة أهلها إلى التشيع طمعاً في دنياهم ظناً منه انهم يوالونه اذا هو في الظاهر والاهم وانهم يعظمونه على العادة في تعظيمهم لأهل

لسان الميزان الشيعي وهي غير مضمونة الصحة وقد ذكرنا هذا الحديث في سيرة العسكري عليه السلام من الجزء الرابع - القسم الثاني - نقلاً عن تذكرة الخواص بالاسناد المسلسل عن أحمد بن عبد الله السبيعي (بدل الشيعي) عن العسكري عليه السلام فليرجع اليه من أرادته وعلى تقدير صحة نسخة السبيعي فربما يظن أنه شيعي وعلى كل حال فلم يتحقق كونه من موضوع كتابنا .

الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني .

كان معاصراً للمقداد السيوري والمقداد هو المعني بقول ابن المتوج في كتابه النهاية في تفسير الخمسمائة آية قال المعاصر - يعني به المقداد في كثر العرفان - وذكره الشيخ محمد بن جمهور الاحساني عند ذكر طرق السبعة المذكورة في أول كتابه غوالي اللآلي فقال عند ذكر الطريق الأول عن الشيخ التحرير العلامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن ادريس الاحساني عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاواه في جميع العالمين فخر الدين أحمد بن عبد الله الشهير بابن المتوج البحراني عن شيخه فخر الدين أبو طالب محمد بن العلامة الحلي ، وقال عند ذكر الطريق الثالث عن فخر الدين أحمد بن محمد بن الاوالي عن شيخه العلامة المحقق فخر الملة والدين أحمد بن المتوج البحراني عن أستاذه فخر المحققين ابن العلامة (اهـ) . وفي رياض العلماء في ترجمة والده عبد الله بن سعيد بن المتوج قال وهو يعرف أيضاً بابن المتوج والاشهر بهذه الكنية ولده أعني الشيخ أحمد فخر الدين قال المولى محمد سعيد المرندي في كتاب تحفة الاخوان بالفارسية في ترجمة هذا الشيخ ما معناه انه كان عالماً بالعلوم العربية والادبية وله اشعار كثيرة ومراث عديدة في شأن الأئمة عليهم السلام ومراثيه عشرون الف بيت في مجلدين ومن مؤلفاته كتاب المقاصد وكتاب كفاية الطالبين وكتاب الناسخ والمنسوخ من الآيات على طريقة الامامية ومذهبهم وكتاب النهاية في تفسير الخمسمائة آية التي عليها مدار الفقه انتهى كلامه ملخصاً (اهـ) الرياض وما نقله عن المرندي من قوله كان عالماً بالعلوم العربية الخ الظاهر رجوعه إلى الأب الشيخ عبد الله لا إلى الابن الشيخ أحمد وقد نسبوا المرندي في ذلك إلى الاشتباه لأن المؤلفات التي ذكرها معلوم انها للأبن لا للأب عدى كتاب المقاصد ويحتمل كونه للأبن ويحتمل رجوع هذا الكلام إلى الابن فلا اشتباه ، وفي البركات الرضوية : أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني : عالم فاضل مفسر اديب شاعر عابد عالم رباني يعرف بابن المتوج البحراني صاحب مؤلفات كثيرة قيل في حقه في بعض الاجازات : خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاواه في جميع العالمين شيخ مشايخ الاسلام وقدة اهل النقض والابرار (اهـ) وقوله قيل في حقه في بعض الاجازات تبع فيه صاحب الروضات كما يأتي مع أن الذي قيل في حقه في بعض الاجازات هو العبارة الأولى اما الثانية اعني شيخ مشايخ الخ فقلت في حق صاحب الترجمة الآتية أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن متوج البحراني وقائلها مختلف كما ستعرف . وفي روضات الجنات : الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج المشهور بابن المتوج البحراني فاضل معظم معروف بالعلم والفضل والتقوى في اسانيد اصحابنا موصوف فمن جملة ألقابه الواقعة بعض اجازات مقاربي عصره (يعني به ابن أبي جمهور صاحب غوالي اللآلي) خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاواه في جميع العالمين شيخ مشايخ الاسلام وقدة اهل النقض والابرار وهو شيخ أبي العباس أحمد بن

السيادة فاطموا على انه من اهل السنة والجماعة فخرجوا بالخط عليه عن ربة الاطاعة فعاد منها إلى حلب ولم يوجه إلى قضائها الطلب ورأى ان لا تهلكه فوعة الفوعة وان تكون شرور اهلها عنه مرفوعة وصار ديواناً بحلب عند وكلاء السلطان بها انتهى باسجاعة الباردة التي كانت مألوفة في تلك الأعصار . ونحن مع اننا لا نمنع ان يكون اظهر انه شافعي المذهب حتى بين اهل الفوعة لا نؤمن بأنه كان على غير مذهب آبائه واجداده وقد سمعت ما نقله آتفاً من انهم كانوا يستترون بمذهب الشافعي وكثير من الشيعة وعلمائهم تستروا بمذهبه لقربه من المذهب الجعفري والله اعلم بأسرار عباده .

المولى أحمد بن عبد الله الخونساري ساكن آباد ملاير

كان حياً سنة ١٢٦٧ .

من المحققين الفحول تلميذ شريف العلماء والشيخ محمد تقي عشي العالم له مصابيح الأصول فرغ من مجلده الأول سنة ١٢٦٧ وه رسائل في علم الحروف وكتاب الرحلة الى خراسان وشرح على ارشاد العلامة تلمذ عليه المولى عبد الحسين البرسي الخراساني .

الشريف ابو جعفر أحمد بن أبي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله الشيخ الصالح ابن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

في عمدة الطالب كان مقدماً على جماعته وعاش مائة وسبعاً وعشرين سنة وله عقب كثير رؤساء ونقباء .

الشيخ أحمد بن عبد الله الربيعي الاحساني

قال السيد عباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي العامل المجاور بمكة المكرمة في كتابه نزهة الجليس : انشدني من لفظه لنفسه ببندرسورت بالهند سنة ١١٣٧ هـ الشيخ الكامل العالم العامل الصفي الوفي الشيخ أحمد بن عبد الله الربيعي الاحساني .

عبد بقيد الذنب أصبح موثقاً يثني على من في يديه عنائه والله ما استوفى القليل من الثنا لو ان كل الكائنات لسانه

أحمد بن عبد الله السبيعي أو الشيعي البغدادي من أصحاب العسكري عليه السلام .

في لسان الميزان : أحمد بن عبد الله الشيعي حدث عن الحسن بن علي العسكري ثم ذكر بسند له مسلسل بأشهد بالله إلى ان وصل إلى محمد بن علي بن الحسين بن علي قال اشهد بالله لقد حدثني أحمد بن عبد الله الشيعي البغدادي قال : أشهد بالله لقد حدثني الحسن بن علي العسكري قال أشهد بالله لقد حدثني ابو علي بن محمد أشهد بالله لقد حدثني ابو محمد بن علي بن موسى الرضا فذكره مسلسلاً بأباه علي بن موسى إلى علي قال أشهد بالله لقد حدثني محمد رسول الله ﷺ قال أشهد بالله لقد حدثني جبرئيل قال أشهد بالله لقد حدثني ميكائيل قال أشهد بالله لقد حدثني اسرافيل عن اللوح المحفوظ أنه يقول الله تبارك وتعالى شارب الخمر كعابد وثن قال وهذا المتن بالسند المذكور إلى علي بن موسى أخرجه ابو نعيم في الحلية بسند له فيه من لا يعرف حاله إلى الحسن العسكري أيضاً لكن لم يذكر فيه إلا جبرئيل قال : يا محمد ! ان مدمن الخمر كعابد وثن والمتن أورده ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس وفي سنده مقال (اهـ) ، هكذا في النسخة المطبوعة من

تلاميذه

منهم الشيخ فخر الدين احمد بن محمد الأولي البحراني والشيخ شهاب الدين احمد بن فهد بن ادريس المقرئ الاحسائي كما صرح به ابن ابي جمهور أيضاً فيها سمعت .

مؤلفاته

١ - النهاية في تفسير الخمسمائة آية وهي آيات احكام القرآن بمقتضى حصر الفقهاء التي فسرهما كثير من العلماء وفي الرياض عن المولى نظام الدين في كتابه نظام الاقوال ان المعنى بقوله فيه قال المعاصر هو المقداد السيوري في كنز العرفان كما مر (٢) تلخيص تذكرة العلامة في الفقه موجود في الخزانة الرضوية ويعبر عنه بغرائب المسائل وعلى النسخة تملك الشيخ محمد بن علي الشهير بابن خاتون ملكه باصفهان حين خروجه نحو الهند سنة ١٠٢٩١، وابن خاتون هذا هو تلميذ الشيخ البهائي ومترجم شرح أربعينه ، وعلى النسخة خط البهائي وامضاؤه ، ثم وقفها الشيخ أسد الله بن مؤمن الشهير بان خاتون سنة ١٠٦٧ وقد صرح فيها بأنها لفخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني ووجدت منه نسخة مقروءة عليه قراها عليه تلميذه احمد فهد الاحسائي وعليها اجازة منه له بخطه سنة ٨٠٢ والظاهر انه هو بعينه نهج الوسائل إلى غرائب المسائل (٣) كتاب المقاصد وكأنه في شرح القواعد ولم يعلم أنه له بل استظهر في الرياض انه لوالده (٤) كفاية الطالبين في اصول الدين (٥) كتاب الناسخ والمنسوخ وهذه الثلاثة الاخيرة مرت في كلام المرندي والاخيران منها مرددتان بينه وبين جمال الدين الاتي بناء على التغاير . اما كتاب المقاصد فالظاهر انه لابييه كما مر عن المرندي بل نسب المرندي كما مر إلى الاب رسالة الناسخ والمنسوخ والنهاية وكفاية الطالبين ، لكن الصواب أنها للابن لذكر الخبيرين لها في مصنفاته بخلاف المقاصد ، والله أعلم !

احمد بن عبد الله العقيلي .

يأتي بعنوان احمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب .

السيد جلال الدين ابو الفضائل احمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله الجعفري .

عالم صالح قاله منتجب الدين

احمد بن عبد الله بن علي الناقد .

من مشايخ جعفر بن قولويه في كامل الزيارة .

احمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد القمي الاشعري .

قال النجاشي : ثقة له نسخة عن أبي جعفر الثاني (الجواد) عليه السلام اخبرنا محمد بن علي الكاتب عن محمد بن وهبان حدثنا احمد بن ابراهيم القمي حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سلام حدثنا احمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة حدثنا محمد بن علي بن موسى عليهم السلام .

احمد بن عبد الله القروي او القروي .

فهد الحلي والشيخ فخر الدين احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبيع بن سالم بن رفاعة السبعي ومن اجل تلامذة الشهيد وفخر المحققين ووالده الشيخ عبد الله من الفقهاء الادباء الشعراء وولده شهاب الدين أو جمال الدين ناصر بن أحمد هو الذي ينسب اليه اشتراط علم البلاغة في الاجتهاد (اه) .

(اقول) بناء على مغايرة صاحب الترجمة هذه لصاحب الترجمة الآتية احمد بن عبد الله بن محمد كما هو الظاهر فقد وقع خبط في المقام من صاحب الروضات كما وقع بعضه من صاحب الرياض قبله ومن غيرهما (أولاً) ان الوصف بشيخ مشايخ الاسلام وقدوة اهل التقص والابرار قد وقع من ابن رفاعة السبعي في حق شيخه صاحب الترجمة الآتية كما ستعرف لا في حق صاحب هذه الترجمة (ثانياً) ان احمد بن فهد الحلي لم يعلم انه تلميذ لهذا بل للاتي وهذا تلميذه احمد بن فهد الاحسائي وشيخه فخر الدين ابن العلامة كما صرح به ابن أبي جمهور فيما سبق (ثالثاً) ان ابن رفاعة السبعي هو تلميذ الاتي وليس تلميذ هذا كما صرح به السبعي نفسه كما يأتي في ترجمة الاتي (رابعاً) كون المترجم تلميذ الشهيد مشكوك فيه والظاهر خلافه والمعلوم ان الشهيد كان مصاحباً لصاحب الترجمة الآتية جمال الدين لا شيخاً له كما سيأتي (خامساً) ان ناصر بن احمد المنسوب اليه اشتراط علم البلاغة في الاجتهاد هو ولد صاحب الترجمة الآتية لا ولد هذا كل ذلك بناء على ان صاحب هذه الترجمة غير صاحب الترجمة الآتية كما هو الظاهر ولكن جماعة من العلماء منهم صاحب رياض العلماء قد دل كلامهم على ان احمد بن عبد الله بن المتوج رجل واحد يلقب بفخر الدين ويقال جمال الدين ويقال شهاب الدين كما ستعرف ، ولكن صاحب الذريعة إلى معرفة مؤلفات الشيعة قال ان احمد بن عبد الله بن المتوج اثنان (احدهما) الشيخ جمال الدين احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني الذي هو شيخ احمد بن فهد الحلي والمعاصر والمصاحب للشهيد الأول والمؤلف لآيات الاحكام المختصر الموسوم بمنهاج الهداية الذي ترجمه كذلك الشيخ سليمان البحراني في رسالته في تراجم علماء البحرين (وثانيهما) سميه ومعاصره الشيخ فخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج الذي كان من مشايخ احمد بن فهد الاحسائي وله كتاب النهاية في تفسير الخمسمائة آية « اهـ » وما ذكره قريب من الاعتبار لاختلاف اللقب فأحدهما يلقب فخر الدين والاخر جمال الدين ولاختلاف النسب فأحدهما احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج والثاني احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج ولكن لا اشتراكهما في الاسم واسم الأب واسم الجد وهو المتوج وكونهما في عصر واحد واشتراك تلميذيهما في الاسم واسم الاب وقد يكونان مشتركين في بعض الاسانيد لذلك وقع الاشتباه بينهما وظننا رجلاً واحداً ونسب اليه ما لكل منهما والله اعلم ويؤيد التغاير انه نسب إلى احمد بن عبد الله بن المتوج كتابان في آيات الاحكام النهاية ومنهاج الهداية وكونهما لرجل واحد بعيد ونحن بناء على هذا الظن ذكرنا لهما ترجمتين فما صرح بأنه لفخر الدين ذكرناه في هذه الترجمة وما صرح بأنه لجمال الدين ذكرناه في الترجمة الآتية وما لم يصرح فيه بشيء ذكرناه ايضاً في الآتية .

مشايخه

يروى عن فخر الدين ابي طالب محمد بن العلامة الحلي كما صرح به ابن ابي جمهور فيما سمعت .

عن مجمع الرجال للمولى عناية الله القهباني انه مجهول (اهـ) ويروي عنه الجليل الحسين بن سعيد في مشيخة الفقيه وفي التهذيب في باب صلاة

العبدین وباب كيفية الصلاة وكذا في الاستبصار ويروي هو عن أبان بن عثمان .

أحمد بن عبدالله الكثيري من ولد كثير بن شهاب قزويني .

في لسان الميزان : كان أديباً فاضلاً يتشيع وكان زاهداً وهو القائل :
هل يصبر الحرّ الكريم سم على المقام بدار ذلّ
أم هل يلام على الرّحيم لئلا وإن توعرت السبيل

أحمد بن عبدالله الكرخي .

توفي سنة ٢٣٢ .

روى الكشي عن علي بن محمد القتيبي حدثني أبو طاهر محمد بن علي بن بلال وسألته عن أحمد بن عبدالله الكرخي إذ رأيته يروي كتباً كثيرة عنه فقال كان كاتب إسحاق بن إبراهيم فتأب وأقبل على تصنيف الكتب وكان أحد غلمان يونس بن عبد الرحمن رحمه الله ويعرف بابن خاتبة كان من المعجم (أهـ) ويأتي بعنوان أحمد بن عبدالله بن مهران فهما واحد . وإسحاق بن إبراهيم هذا من أمراء المأمون وهو الذي استخرج إبراهيم بن المهدي وقبض عليه لما استتر وكذا استخرج الفضل بن الربيع وقبض عليه وبقي إلى زمن المتوكل وله ذكر في كتاب الفرّج بعد الشدة للقاضي التنوخي . وفي مشتركات الكاظمي يعرف أحمد بن الله أنه الكرخي برواية طاهر بن محمد بن علي بن بلال عنه وبوقوعه في طبقة يونس بن عبد الرحمن حيث هو أحد غلمانه .

المولى أحمد بن عبدالله الكوزكناني التبريزي النجفي .

مر بعنوان ملا أحمد التبريزي الكوزكناني وكان ينبغي ذكره بالعنوان المذكور هنا لكن سبق أن ذكرناه هناك .

أحمد بن عبدالله الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد عليه السلام .

أحمد بن عبدالله الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال : أحمد بن عبدالله الكوفي صاحب إبراهيم بن إسحاق الأحمري يروي عنه كتب إبراهيم كلها روى عنه التلعكبري إجازة (أهـ) وميزه الكاظمي في مشتركات برواية التلعكبري إجازة عنه .

الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن محمد البكري المعروف بالبكري وبالشّرخ أبي الحسن البكري .

هكذا نسب ابن حجر في لسان الميزان وقال أصحابنا أحمد بن عبدالله البكري ولم يذكروا محمداً جده كما ستعرف ، ذكره صاحب رياض العلماء فقال : الشيخ الجليل أبو الحسن أحمد بن عبدالله البكري صاحب كتاب الانوار وغيره من المؤلفات المعروف بالبكري ، وتارة بالشّرخ أبي الحسن البكري قال في أوائل بحار الانوار ما صورته : وكتاب الانوار في مولد النبي المختار ﷺ وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام الثلاثة كلها للشيخ الجليل أبي الحسن البكري أستاذ الشهيد الثاني رحمه الله عليهما ، ثم قال في الفصل الثاني من أول البحار : وكتاب الانوار قد أثنى الشهيد الثاني على مؤلفه وعده من مشايخه ومضامين أخباره موافقة للأخبار المعتبرة المنقولة بالأسانيد الصحيحة وكان مشهوراً بين علمائنا يتلونه في شهر ربيع الأول في المجالس والمجامع في يوم المولد

الشريف وكذا الكتابان الآخران معتبران أوردنا بعض أخبارهما في الكتاب انتهى ما حكى في الرياض عن البحار ومن الغريب أني لم أجد ذلك في أول البحار ولا في الفصل الثاني من أوله وقد كان هذا الكتاب مشهوراً في جبل عامل أدركت الناس في زمن الصبا وهم يكثر قراءته في المجالس والمجامع ، ثم قال في الرياض قال بعض المؤرخين بعد أن نقل نحو ذلك عن المجلسي ما لفظه : وأقول عندنا من كتاب الانوار المذكور نسخة عتيقة تاريخ كتابتها سنة ٦٩٦ وما قلناه في اسمه ونسبه مذكور في أوائله في النسخة التي عندنا لكن مؤلفه كما يظهر من سياقه من القدماء وهو من أصحابنا ، قال وأعلم أن جماعة من المتأخرين قد ينقلون عن كتاب الانوار في مولد النبي المختار ﷺ ناسبين له إلى أبي الحسن البكري من غير تصريح باسمه وكذا في البحار قد ينقل عنه بدون تصريح باسمه فيحتمل حينئذ التعدد في الاسم وإن اتحدت الكنية والنسبة (أهـ) الرياض (أقول) تاريخ كتابة النسخة السابق يتأني كونه من مشايخ الشهيد الثاني الذي استشهد سنة ٩٦٦ فهو غيره وجعل صاحب كتاب الانوار هو شيخ الشهيد الثاني اشتباه نشأ من اشتراك الكنية والنسبة وهما اثنان (أحدهما) أبو الحسن أحمد بن عبدالله البكري مؤلف كتاب الانوار ذكره في كشف الظنون فقال : الانوار ومفتاح السرور والأفكار في مولد النبي المختار لأبي الحسن أحمد بن عبدالله البكري وهو كتاب جامع مفيد في مجلد أوله : الحمد لله الذي خلق روح حبيبه ، جمعها لتقرأ في شهر ربيع الأول وجعلها سبعة أجزاء (أهـ) وذكره صاحب كشف الحجب بعين عبارة كشف الظنون (والآخر) أستاذ الشهيد الثاني ولا يبعد أن يكون هو المذكور في شذرات الذهب بعنوان : علاء الدين أبو الحسن علي بن جلال الدين محمد البكري الصديقي الشافعي المحدث الصوفي المتبحر في الفقه والتفسير والحديث وله شرح المنهاج وشرح الروض وشرح العباب وتوفي بالقاهرة سنة ٩٥٢ ودفن بجوار الإمام الشافعي وفي الاعلام عن الكتابين المخطوطين السنا الباهر والنور السافر أن فيها محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو الحسن البكري الصديقي المفسر الفقيه المصري المولود سنة ٨٩٩ والمتوفى سنة ٩٥٢ وعداً من تصانيفه التفسير وشرح العباب وشرح المنهاج ويمكن أن يستظهر اتحادهما من اتحاد الكنية والوصف بالبكري الصديقي المفسر الفقيه واتحاد المؤلفات وهي شرح المنهاج وشرح العباب ووحدة سنة الوفاة لكن يبقى الاختلاف في الاسم ويمكن كون أحد الاسمين عرفاً والتكنية بابي الحسن قد يؤيد أن الاسم علي . وما يدل على أن صاحب كتاب الانوار غير أستاذ الشهيد الثاني ما عن ابن تيمية في منهاج السنة أن أبا الحسن البكري مؤلف كتاب الانوار كان أشعري المذهب فهو متقدم على ابن تيمية الذي توفي سنة ٧٢٨ فلا يمكن أن يكون أستاذ الشهيد الثاني وكذلك ذكر ابن حجر له كما يأتي المتوفى سنة ٨٥٢ يتأني كونه أستاذ الشهيد الثاني والسمهودي في كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى الذي ألفه سنة ٨٨٨ ، قال الغالب على سيرة أبي الحسن البكري البطلان والكذب (أهـ) وهو دال على تقدمه على السمهودي فلا يمكن كونه أستاذ الشهيد الثاني . وظاهر تأليفه في وفاة الزهراء ومقتل أمير المؤمنين عليهما السلام أنه من أصحابنا وربما يستشتم ذلك من رويه بالكذب لا سيما بعد عد المجلسي كتبه من مآخذ كتابه وجعله مضامين أخبار كتاب الانوار موافقة للأخبار المعتبرة المنقولة بالأسانيد الصحيحة وكونه مشهوراً بين علمائنا يتلونه ، وقوله عن الكتابين الآخرين أنها معتبران ، وكتاب الانوار هذا استنسخه صاحب الوسائل والحقه بكتاب عيون

أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عقيل بن أبي طالب عن عيسى بن عبيد الله القرشي .

الشيخ أبو الناصر جمال الدين أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني المعروف بابن المتوج .

توفي سنة ٨٢٠ على ما يظهر من كتابه النسخ والنسخ بخط ولده الناصر الحفظة المشهور كذا في الطليعة . وفي اللؤلؤة وعن الشيخ سليمان الماحوزي البحراني أن قبره معروف بجزيرة أكل يضم الهمة والكاف وهي المشهورة الآن بجزيرة النبي صالح من بلاد البحرين في المشهد المعروف بمشهد النبي صالح عليه السلام .

وقد عرفت أن الظاهر مغايرته للشيخ فخر الدين أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوج المتقدم وأن جماعة جعلوها واحدا منهم صاحب الرياض صريحاً وصاحب أمل الأمل ظاهراً حيث لم يذكر إلا واحداً كما يأتي .

أقوال العلماء فيه

في أمل الأمل الشيخ أحمد بن عبدالله بن المتوج البحراني عالم فاضل أديب ماهر عابد له رسالة سماها كفاية الطالب وله شعر كثير قرأ على الشيخ فخر الدين ابن العلامة وروى عنه (اهـ) . وفي رياض العلماء (١) الشيخ جمال الدين ويقال فخر الدين ويقال تارة شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني فاضل عالم جليل فقيه نبيه وهو المجتهد الفقيه المشهور بابن المتوج وقوله في كتب متأخري الأصحاب مذكور كان من تلامذة الشيخ فخر الدين ولد العلامة وروى عنه الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن أدریس المقرئ الاحساني المعروف بابن فهد كما يفهم من أول كتاب غوالي اللآلي لأبن جمهور وقد قال في أول الغوالي المذكور أنه يروي عن أحمد بن فهد المذكور عن شيخه خاتمة المجتهدين المعروفة فتاواه في جميع العاملين فخر الدين أحمد بن المتوج بن عبدالله فليلاحظ وقد كان السبعي المشهور من تلامذته قال السبعي في أول شرحه على القواعد بعد ذكر شرح ابن المتوج المسمى بالوسيلة ما لفظه : كان شيخنا الامام العلامة شيخ مشايخ الاسلام وقدة اهل النقض والابرار وارث الانبياء والمرسلين جمال الملة والحق والدين أحمد بن عبد الله بن المتوج توجه الله بغفرانه واسكنه في أعلى جناته قد وضع في شرح مسائله الضئيلة كتاباً سماه الوسيلة إلا أنه لم يتم ذلك الكتاب حتى انثلم النصاب «اهـ» هذا آخر كلام الرياض (اقول) بناء على التباين بين صاحب هذه الترجمة وصاحب الترجمة السابقة كما هو الظاهر فقد وقع خبط في كلام صاحب الرياض شبيه بما مر في كلام صاحب الروضات (اولاً) ان الملقب جمال الدين هو غير الملقب فخر الدين فالأول هو المترجم والثاني صاحب الترجمة السابقة (ثانياً) ان تلقيه بشهاب الدين لم نجده لغيره والملقب بذلك ابنه ناصر (ثالثاً) ان الذي هو من تلامذة فخر الدين ابن العلامة ويروي عنه أحمد بن فهد الاحساني كما يفهم من أول غوالي اللآلي لأبن جمهور هو صاحب الترجمة السابقة لا هذا وان كان هذا يمكن أن يكون تلمذ على فخر المحققين ايضاً كما دل عليه كلام الشيخ سليمان الماحوزي الآتي لكن الغرض ان المذكور في كلام ابن جمهور تلمذه على ولد العلامة هو الاول لا الثاني . اما السبعي فهو تلميذ لهذا كما ذكره وفي اللؤلؤة :

المعجزات لكنه سماه الأنوار المحمدية، وذلك يدل على اعتماده عليه، وفي لسان الميزان: أحمد بن محمد أبو الحسن البكري ذاك الكذاب الدجال واضع القصص التي لم تكن قط فما اجهله وأقل حياءه وما روى جرفاً من العلم بسند ويقراً له في سوق الكتبيين : كتاب ضياء الانوار، رأس الغول، شر الدهر، كتاب كلندجة، حصن الدولاب، الحصون السبعة وصاحبها هضام بن الجحاف وحروب الامام علي معه، وغير ذلك ومن مشاهير كتبه الذروة في السيرة النبوية ما ساق غزوة منها على وجهها بل كل ما يذكره لا يخلو من بطلان اما أصلاً واما زيادة (اهـ) (أقول) قد عرفت أن أصحابنا نسبوه هكذا: أحمد بن عبدالله البكري أبو الحسن وابن حجر كما سمعت زاد بن محمد فعلى كونها اثنين يمكن كون احدهما ابن عبدالله والآخر ابن عبدالله بن محمد . ثم ان ما ذكره ابن حجر من كذبه وتدجيله انما هو لأجل القصص المنسوبة اليه وقد عرفت أن أصحابنا لم ينسبوا اليه شيئاً من ذلك بل الكتب المنسوبة اليه كلها مستقيمة فكانها رجلان كما عرفت وصاحب الكتب المستقيمة هو احدهما أو أن نسبة بعضها اليه باطلة كما ينسب الى المجنون أشعار كثيرة في العشق ليست له . على أنه يمكن أن يكون قول ابن حجر السابق أنه ما ساق غزوة على وجهها وان كل ما يذكره لا يخلو من بطلان أصلاً او زيادة من جهة اشتماله على بعض ما لا تحتمله نفسه من فضيلة أو منقبة .

مؤلفاته

قد عرفت مما سبق ان الذي صحت نسبته اليه (١) كتاب الانوار في مولد النبي المختار (٢) مقتل امير المؤمنين علي عليه السلام (٣) وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام ، اما الكتب التي ذكرها ابن حجر فلم ينسبها اليه اصحابنا فهي اما باطلة النسبة وضعها واضع من قبيل القصص ونسبها اليه او واضعها شخص آخر يشاركه في الاسم والله اعلم .

أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله الأنماطي المعروف باللاعب .

ولد سنة ٣٥٧ ومات يوم الاحد ٧ ذي القعدة سنة ٤٣٩ ودفن ببغداد في مقابر قریش .

ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد فقال سمع ابا بكر بن مالك القطيعي وعلي بن محمد بن سعيد الدراز والحاكم أحمد بن الحسين الهمداني ومحمد بن المظفر ونحوهم كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً وذكر لي انه كان يترفض .

أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عقيل بن أبي طالب العقيلي .

يروى عنه علي بن ابراهيم ويروي هو عن عيسى بن عبيدالله القرشي ففي الكافي علي بن ابراهيم عن أحمد بن عبدالله العقيلي وهو

(١) هذا الكلام نسبته الشيخ يوسف البحراني في كشكوله الى رسالة لبعض تلامذة المجلسي وفي اللؤلؤة الى رسالة لبعض متأخري المتأخرين . ولكن هذه الرسالة هي قطعة من الرياض لم يكن فيها اسم صاحب الرياض فلم يعرفها الشيخ يوسف واوردها بتمامها في اوائل الكشكول . المؤلف

مشايخه

قرأ على الشيخ فخر الدين أبي طالب محمد ابن العلامة الحلي في الحلة السيفية المزيديّة وروى عنه وكان من اجل تلامذته وأعظمهم - ذكر ذلك الشيخ سليمان الماحوزي البحراني كما مر - وقرأ على غيره من علماء الحلة واستجاز منهم وبعضهم قال انه قرأ ايضاً على الشهيد وكان من اجل تلامذته ، ولكن الذي مضى يدل على انه صاحب الشهيد وعاصره وناظره لا أنه قرأ عليه .

(تلامذته)

يروى عنه الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن ادريس بن فهد المقرئ الأحسائي والشيخ أحمد بن فهد الحلي قال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني ومن تلامذته الشيخان الجليلان السميان الشيخ أحمد بن فهد الحلي صاحب المذهب البارع وشرح الارشاد وعدة الداعي والشيخ أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن ادريس بن فهد المقرئ الأحسائي شارح الارشاد ايضاً فالاسمان والابوان والشرحان والاستاذان واحد . وهو من غرائب الاتفاقات 11 « اهـ » . وقد عرفت أن المحقق كون ابن فهد الأحسائي تلميذه اما ابن فهد الحلي فالمحقق كونه تلميذ فخر الدين بناء على تغايرهما ، ولكن الشيخ سليمان ظهر منه انها واحد كما عرفت ، ومن تلاميذه الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبع بن سالم بن رفاعة السبعي وولده الشيخ ناصر بن أحمد بن عبد الله بن المتوج والشيخ أحمد بن خنم البحراني .

(مؤلفاته)

(١) رسالة الناسخ والمنسوخ من القرآن - وهذه مرّدة بينه وبين فخر الدين المتقدم - (٢) تفسير القرآن المجيد - في الرياض ذكره في اول تلك الرسالة وقال : انه تكلم في ذلك التفسير على وجوه الآيات الناسخة والمنسوخة ايضاً ولكن أفرد منه تلك الرسالة لتسهيل الامر على الطلاب - (٣) تفسير القرآن مختصر - ففي الروضات : أن له كتابين في التفسير مختصراً ومطولاً - (٤) منهاج الهداية في شرح آيات الاحكام الخمسمائة - وفي الرياض : مختصر متأخر عن التفسير المذكور نسبة اليه ابن أبي جمهور الأحسائي في رسالة كشف الحال عن احوال الاستدلال - (٥) الوسيلة في فتح مقفلات القواعد نسبة اليه تلميذه السبعي كما مر وصاحب نظام الاقوال ، بين فيها مشكلات القواعد (٦) كفاية الطالبين في اصول الدين - في الرياض نسبة اليه ابن أبي جمهور في الرسالة المذكورة - (٧) هداية المستبصرين فيما يجب على المكلفين ذكره في اللؤلؤة عن بعض مشايخه المعاصرين (٨) رسالة وجيزة فيما تعم به البلوى (٩) مجمع الغرائب يحتوي على فروع غريبة ومسائل نادرة ويمكن ان يكون هو غرائب المسائل ويبيعه ان ذاك مختصر التذكرة وهو لفخر الدين كما مر نعم لا يبعد ان يكون نهج الوسائل الى غرائب المسائل هو غرائب المسائل بعينه (١٠) نظم مقتل الحسين عليه السلام (١١) نظم قصة اخذ الثار ذكره في اللؤلؤة عن بعض مشايخه وبعضهم نسب اليه كتاب المقاصد ولم يعلم انه له بل يحتمل انه لوالده عبد الله المعروف ايضاً بابن المتوج فقد مر عن المولى سعيد المرتدي في كتاب تحفة الاخوان نسبه الى الاب ولو فرض انه للابن فهو لفخر الدين لا له بناء على التغاير ونسب اليه ايضاً النهاية في تفسير الخمسمائة آية

أحمد بن متوج البحراني فاضل مشهور وعلمه وفضله وتقواه في كتب العلماء المذكور ثم حكى ما مر عن الرياض وأقره عليه فدل ذلك على انها عنده واحد وفي انوار البدرين الشيخ العلامة الجليل جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن متوج البحراني ثم حكى عن الشيخ سليمان الماحوزي البحراني معبراً عنه بشيخنا العلامة الثاني انه قال : هو شيخ الإمامية في وقته كما ذكره ابن أبي جمهور الأحسائي في غوالي اللآلي ، وذكر في موضع آخر ان فتاواه مشتهرة في المشرق والمغرب وهو من اعظم تلامذة الشيخ العلامة فخر الدين أبي طالب محمد ابن العلامة الحلي تلمذ عليه في الحلة السيفية المزيديّة وعلى غيره من علماء الحلة واستجاز منهم ورجع إلى البحرين وقد بلغ الغاية في العلوم الشرعية وغيرها وله التصانيف المليحة منها كتاب منهاج الهداية في شرح آيات الاحكام الخمسمائة مختصر جيد يدل على فضل عظيم قرأته في حدادته سني على بعض مشايخي سنة ١٠٩١ من الهجرة ومن جملة إفاداته فيه ان الطلاق البذلي اعم من الخلع والمباراة يصح حيث يصح احدهما ولا يصح حيث لا يصح احدهما كما تتعارفه متفقها زماننا ، وقد بسطنا الكلام في ذلك في رسالة مفردة ، وله رسالة وجيزة فيما تعم به البلوى ذكر فيها في بحث القبلة . ان قبلة البحرين ان تجعل الجدي محاذياً لطرف الاذن اليمنى وليس قبلتها كقبلة البصرة كما ظنه بعض متفقها زماننا ، ومن غريب ما اتفق في ذلك أنه ورد في سنة ١١٠٨ على البحرين حاكماً محمد سلطان بن فريدون خان وأشكل عليه معرفة القبلة جداً وادعى ان اكثر المحاريب منصوبة على غير القبلة وكان عنده الآلة المعروفة « بقبلة نامة » في معرفة القبلة ، فسأل جماعة من علماء البحرين المتفقها فذكروا له ان قبلتها كقبلة العراق ، وذكروا علامة البصرة وما حاذها فلم تقع في خاطره بموقع ، وذكر ان قبلة ناماه لا تساعد على ذلك وكانت بيني وبينه كدورة فاستماني فلما زرته سألتني عن قبلة البحرين فذكرت انها بحيث يحاذي الجدي طرف الاذن اليمنى كما ذكره الشيخ جمال الدين في رسالته وكان المتفقها المذكورون حاضرين فبينت لهم ان الشيخ جمال الدين وغيره قد بينوا ذلك فوق ذلك من السلطان ، موقع القبول وساعدت عليه الآلة المذكورة . ومن جملة مصنفاته مختصر التذكرة ، وهو جيد مليح كثير الفوائد ظفرت منه بنسخة عتيقة مقروءة عليه قرأها عليه تلميذه الفقيه التحرير أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن ادريس بن فهد الأحسائي وعليها الاجازة بخطه وتاريخها سنة ٨٠٢ ومن مصنفاته كتاب مجمع الغرائب وهو كما سمي يحتوي على فروع غريبة ومسائل نادرة رأيت في كتب بعض إخواني بنسخة سقيمة سنة ١١٢٠ وسمعت جماعة من مشايخنا يحكون انه كان كثيراً ما يقع بينه وبين الشهيد الاول مناظرات وفي الاغلب يكون الغالب الشيخ جمال الدين أحمد بن المتوج ، فلما عاد جمال الدين الى البحرين واشتغل بالامور الحسية وفصل القضايا الشرعية وغيرها من الوظائف الفقهية اشتغل ذهنه ، ثم حج الشيخ جمال الدين واتفق اجتماعه بشيخنا الشهيد في مكة المشرفة فتناظرا فغلبه شيخنا الشهيد وأفحمه ، فتعجب الشيخ جمال الدين فقال له الشهيد : قد سهرنا وأضعتم ، ولشيخنا الشيخ جمال الدين تلامذة فضلاء منهم ولده الشيخ ناصر وقبره بجانب قبر ابيه وقد زرتهما مراراً ومشهدهما من المشاهد المباركة بها انتهى كلام الشيخ سليمان الماحوزي البحراني المنقول في انوار البدرين ولا يخفى ان ما حكاه عن ابن أبي جمهور في الغوالي انما ذكره ابن أبي جمهور في حق فخر الدين لا جمال الدين فيظهر انه جعلهما واحداً .

الشريف أحمد المسور بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
في عمدة الطالب إنما لقب المسور لأنه كان يعلم في الحرب بسوار
يلبسه ويقال لولده الأحمديون وهم عدد كثير أهل رياسة وسيادة .

الشريف أحمد بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
في مقاتل الطالبين أنه قتل في الحرب التي كانت بين الجعفرين والعلويين .

الشريف أحمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب
في مقاتل الطالبين قتله عبد الرحمن خليفة أبي الساج بمكة .

أحمد بن عبد الله بن نصر أبو بكر الذراع الهرواني
يأتي بعنوان أحمد بن نصر بن عبد الله .

أحمد عبد الله أحمد بن عبد الله النوبختي
ذكره ابن النديم في الفهرست عند ذكر أسماء الشعراء الكتاب نقلاً
عن ابن حاجب النعمان في كتابه وقال أن شعره مائة ورقة (أهـ) وفي
تاريخ بغداد للخطيب أحمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن نوبخت أبو
عبد الكاتب ذكر أبو القاسم بن الثلاث أن حدثه عن الحسن بن عرفة وقال
كان ينزل درب النخلة في الجانب الغربي (أهـ) وبنو نوبخت معروفون
بالشيع .

أحمد بن عبد الله بن يزيد الهيثمي المؤدب أبو جعفر عن عبد الرزاق
توفي سنة ٢٩١ .

في لسان الميزان قال ابن عدي كان بسامراء يضع الحديث أخبرنا
جماعة قالوا أنا أحمد ثنا عبد الرزاق عن سفيان عن ابن خثيم عن عبد
الرحمن بن بهمان عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً هذا أمير البرة وقاتل
الفجرة أنا مدينة العلم وعلي بابها وحدث أيضاً عن أبي معاوية الضرير
واسماعيل بن أبان الغنوي (أهـ) وحدث عنه أبو الطيب محمد بن عبد
الصمد الدقاق أبو رزين الباغندي وأبو عبد الله الحلبي قال الخطيب في
حديث جابر المتقدم هو أنكر ما روي وفي بعض أحاديثه نكرة وقال
الدارقطني يحدث عن عبد الرزاق وغيره بالمناكير يترك حديثه (أهـ) ومن
هذا قد يظن تشيعه .

أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي أبي طالب عليهم السلام
قتل نحو سنة ٢٧٠ بمصر .

في مروج الذهب : قام بصعيد مصر فقتله أحمد بن طولون بعد
أقاصيص وذلك نحو سنة ٢٧٠ .

أحمد بن عبد الله التنوخي
شاعر معاصر لسيف الدولة وأبي فراس الحمدانيين . قال ابن خالويه
في شرح ديوان أبي فراس : كان أبو فراس أنكر على أحمد بن عبد الله
التنوخي تأخره عن المسير معه إلى رعبان (وهي مدينة بين حلب وسميساط
أخربتها الزلازل فندب سيف الدولة أبا فراس لبنائها فبناها في ٣٧ يوماً

ولكنها للشيخ فخر الدين لا له بناء على التغاير ، ونسب إليه أيضاً مختصر
التذكرة والصواب أنه لفخر الدين بناء على التغاير ونسب إليه غرائب
المسائل أو نهج الوسائل إلى غرائب المسائل كما عبر بكل فريق والظاهر أنه
كتاب واحد لكن مر في ترجمة فخر الدين أن غرائب المسائل هو تلخيص
التذكرة بعينه وأنه لفخر الدين لا له بناء على التغاير .

وكان والده من العلماء وله ولدان من العلماء وهما الشيخ شهاب الدين
ناصر بن أحمد والشيخ عبد الله بن أحمد ويذكرون في محلهم .

(أشعاره)

في أنوار البدرين له مرثاة كثيرة في الحسين ومدائح في أمير المؤمنين
عليهما السلام . ومن شعره قوله يرثي الحسين عليه السلام .
ألا نوحوا وضجوا بالبكاء على السبط الشهيد بكر بلاء
ألا نوحوا بسكب الدمع حزناً عليه وامزجوه بالدماء
ألا نوحوا على من قد بكاه رسول الله خير الأنبياء
ألا نوحوا على من قد بكاه علي الطهر خير الأوصياء
ألا نوحوا على من قد بكاه حبيبة أحمد خير النساء
ألا نوحوا على من قد بكاه لعظم الشجر أملك السماء
ألا نوحوا على قمر منير عراه الخسف من بعد الضياء
ألا نوحوا لخامس آل طه ويسين وأصحاب العباء
ألا نوحوا على غصن رطيب ذوى بعد النضارة والبهاء
ألا نوحوا على شرف القوافي ومفتخر القوافي والثناء
ألا يا آل يسين فؤادي لذكر مصابكم حلف العناء
فأنتم عدة لي في معادي إذا حضر الخلائق للجزاء
فما أرجو لأخوتي سواكم وحاشا أن يخيب بكم رجائي
أنا ابن متوج تسوتموني بتاج الفخر طراً والبهاء
صلاة الله ذي اللطاف ترى عليكم بالصباح وبالمساء
ولعنته على قوم أباحوا دماءكم بظلم وافتراء
وله غيرها كثير .

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني
عنه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال استند
عنه .

أحمد بن عبد الله بن مروان الأنباري
ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام .

أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مهران الكرخي المعروف بابن خاتبة
توفي سنة ٢٣٢ .

(خاتبة) في الخلاصة بالخاء المعجمة بعدها ألف ونون مكسورة وباء
موحدة مفتوحة . ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام
وقال ثقة في الفهرست كان من أصحابنا الثقات وما ظهر له رواية وصنف
كتاب التأديب وهو كتاب يوم وليلة . وقال النجاشي كان من أصحابنا
الثقات ولا يعرف له إلا كتاب التأديب وهو كتاب يوم وليلة حسن جيد
صحيح (أهـ) ومر بعنوان أحمد بن عبد الكرخي وهو هذا بعينه .

بحضرته أتدرون أي شيء أراد بذكر هذه القصيدة فإن للمتنبّي ما هو أجود منها - أراد قوله في هذه القصيدة :

وإذا أتتكم مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

(أقول) : مر في الجزء الثامن في ترجمة المتنبّي ذكر هذه القصة وقلنا هناك الظاهر أنها موضوعة . ونقول هنا : قوله : إن المرتضى كان يبغض المتنبّي ويتعصب عليه لا يكاد يصح ، فإنه لا موجب لبغضه إياه وليس معاصراً له فمولد المرتضى قريب من وفاة المتنبّي ، ولا لتعصبه عليه ، فالمرتضى في علمه وفضله ومعرفته لم يكن ليتعصب على ذي فضل كالمتنبّي ولا ليجعل مكانته في الشعر ، والمعري مع علمه بجلالة قدر المرتضى وعلو مكانته لم يكن ليواجه بهذا الكلام ، وقد ذكرنا هناك أن للمعري بيتين من قصيدة يرثي بها والد الشريف المرتضى وقد وقع خطأ في نقل الأول منها لاعتمادنا فيه على نقل بعض الفضلاء الذي كان حاضراً في المجلس ثم أرسل إلينا أنه بعد مراجعة ديوان المعري تبين له غلظه في الرواية وإن الصواب هكذا :

ساوى الرضي المرتضى وتقاسما خطط العلا بتناصف وتصافي
حلفا ندى سبقا وصلى الأطهر الـ مرضي فيا لثلاثة أحلاف

والأطهر المرضي هو ابن للشريف المرتضى .

ولما رجع إلى المعرة لزم بيته فلم يخرج منه وسمى نفسه رهين المحبسين يعني حبس نفسه في المنزل وترك الخروج منه وحبسه عن النظر إلى الدنيا بالعمى .

مذهبه

اختلف الناس فيه فبين ناسب له إلى الاتحاد والتعطيل وبين قائل أنه مسلم موحد . في معجم الأدباء : كان متبهماً في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى افساد الصورة ولا يأكل لحماً ولا يؤمن بالرسول والبعث والنشور وعاش ستاً وثمانين سنة لم يأكل اللحم منها خمساً وأربعين سنة ، وحدث أنه مرض مرة فوصف الطبيب له الفروج فلما جيء به لمسه بيده وقال : استضعفوك فوصفوك هلا وصفوا شبل الأسد . وحدث غرس النعمة أبو الحسن الصابي أنه بقي خمساً وأربعين سنة لا يأكل اللحم ولا البيض ويحرم إيلام الحيوان ويقتصر على ما تنبت الأرض ويلبس خشن الثياب ويظهر دوام الصوم . قال : ولقيه رجل فقال لم لا تأكل اللحم قال أرحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها إلا لحوم الحيوان فإن كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه وإن كانت الطباع المحدثه لذلك فما أنت بأحقق منها ولا اتقن عملاً فسكت . قال ابن الجوزي : وقد كان يمكنه أن لا يذبح رحمة وأما ما قد ذبحه غيره فأبي رحمة بقيت . قال : وقد حدثنا عن أبي زكريا أنه قال : قال لي المعري ما الذي تعتقده ؟ فقلت في نفسي اليوم أقف على اعتقاده ، فقلت له ما أنا إلا شك ، فقال وهكذا شيخك ، قال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني : قال لي المعري لم أهج أحداً قط ، فقلت له صدقت ، إلا الأنبياء عليهم السلام فتغير وجهه .

(قال المؤلف) : أما عدم ذبحه الحيوان وعدم أكله اللحوم فكأن يكون متواتراً عنه ومر في مرثية علي بن المهام له قوله :

إن كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد أرقّت اليوم من جفني دما

روافى قسطنطين بن الدمستق ليزيله عنها فلم يقدر) وكان التتوخي جباناً فكتب التتوخي إلى أبي فراس قصيدة منها :

إيا بدر السماء بلا عحاق ويا بحر السماح بغير شاطي
أترك أن أبيت قرير عين لقي بين الدساكر والبواطي
وأخرج نحو رعبان كأي بمنج قد دعيت إلى سماط
أحاذر من دواء موبدات هنالك أن يقعن على قماطي
وأكتب أن كتبت إليك يوماً كتبت إليك من دار العلاطي

أبو العلاء المعري التتوخي أحمد بن عبد الله

في معجم الأدباء : ولد بمجرة النعمان سنة ٣٦٣ وتوفي بها يوم الجمعة ٢ ربيع الأول سنة ٤٤٩ عن ٨٦ سنة .

وفيه : حدث أبو زكريا^(١) قال : لما مات أبو العلاء انشد على قبره أربعة وثمانون شاعراً مرثياً من جللتها أبيات لعلي بن المهام من قصيدة طويلة :

إن كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد أرقّت اليوم من جفني دما
سيرت ذكراً في البلاد كأنه مسك مسامعها يضحخ أو فما
ونرى الحجيح إذا أرادوا ليلة ذكراك أوجب فدية من أحراما
يقول أن ذكرك طيب والطيب لا يحل لمحرّم فيجب عليه فدية .

(المعري) نسبة إلى معرة النعمان من بلاد الشام . وفي معجم الأدباء كان في آباءه وأعمامه ومن تقدمه من أهله وتأخر عنه من ولد أبيه ونسله فضلاء وقضاة وشعراء وذكر جماعة منهم لا نطيل بذكرهم .

أقوال العلماء فيه

في معجم الأدباء : كان غزير الفضل شائع الذكر وافر العلم غاية في الفهم عالماً باللغة حاذقاً بالنحو جيد الشعر جزل الكلام شهرته تغني عن صفته وفضله ينطق بسجيته .

أخباره

في معجم الأدباء : ولد بمجرة النعمان (٣٦٣) واعتل علة الجدري التي ذهب فيها بصره (٣٦٧) وقال الشعر وهو ابن ١١ سنة ورحل إلى بغداد سنة ٣٩٨ فأقام بها سنة وسبعة أشهر ثم رجع إلى بلده فأقام بها ولزم منزله إلى أن مات بالتاريخ المتقدم . قال : ونقلت من بعض الكتب أن أبا العلاء لما ورد إلى بغداد قصد أبا الحسن علي بن عيسى الرمي ليقراً عليه فلما دخل عليه قال علي بن عيسى ليصعد الاصطبل فخرج مغضباً ولم يعد إليه ، والاصطبل في لغة أهل الشام الأعمى ولعلها معربة . ودخل على المرتضى أبي القاسم فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال المعري الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً وسمعه المرتضى فاستدناه واختبره فوجده عالماً مشعباً بالفطنة والذكاء فأقبل عليه أقبالاً كثيراً ، وكان أبو العلاء يتعصب للمتنبّي ويزعم أنه أشعر المحدثين ويفضله على بشار ومن بعده مثل أبي نواس وأبي تمام وكان المرتضى يبغض المتنبّي ويتعصب عليه فجري يوماً بحضرته ذكر المتنبّي فنقصه المرتضى وجعل يتتبع عيوبه فقال المعري لو لم يكن للمتنبّي من الشعر إلا قوله : لك يا منازل في القلوب منازل - لكفاه فضلاً فغضب المرتضى وأمر فسحب برجله وأخرج من مجلسه وقال لمن

(١) هو يحيى بن علي الخطيب التبريزي تلميذ المعري وشارح الحماسة . المؤلف

سبب ذكرنا له في هذا الكتاب

كنا عازمين أولاً على عدم ذكره لما ينسب إليه من سوء الاعتقاد ثم تبدل عزمنا في ذلك فذكرناه هنا لا لانه ظهر لنا صحة اعتقاده بل نحن في امره على ما اسلفناه وانما ذكرناه في هذا الكتاب مع ما يقال في حقه من الإلحاد ومع ظهور اشعاره في ذلك وغير هذا مما مر لاننا وجدنا له اموراً توجب ميله الى التشيع مع كون الناس في امر عقيدته مختلفين ومع ذكر صاحب نسمة السحر له في شعراء الشيعة . اما ابن شهر آشوب فلم يعده في شعراء الشيعة فهو على فرض صحة عقيدته مظلون التشيع وعلى فرض فسادها فهو شيعي بالمعنى الاعم . اما ما يدل على تشيعه فقوله في مدح احد العلويين من قصيدة :

وعلى الدهر من دماء الشهيد من علي ونجمله شاهدان
فهما في اواخر الليل فجرا ن وفي اولياته شفقان
ثبتا في قميصه ليجيء الـ حشر مستعدياً الى الرحمن
وجمال الأوان عقب حدود كل جد منهم جمال اوان
يا ابن مستعرض الصفوف بيد ومبيد الجموع من غطفان
احد الخمسة الذين هم الاعد راض في كل منطق والمعاني
والشخص التي خلقن ضياء قبل خلق المريخ والميزان
قبل ان تخلق السماوات او تؤمر افلاكهن بالدوران
لو تأن لنطحها حمل الشهد سب تروى عن رأسه الشرطان
او اراد السماك طعناً لها عا د كسير القناة قبل الطعان
او رمتها قوس السماء لزال الـ سجر منها وخائها الأبرهان
او عصاها حوت النجوم سقاء حتفه صائد من الحدثان
وهم فضل الملك بني حوا ء حتى سموا على الحيوان
شرفوا بالشراف والسر عيدا ن اذا لم يزن بالخرصان

وقوله أورده سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص :

أرى الأيام تفعل كل نكر فما انا في العجائب مستزيد
أليس قريشكم قتلت حسيناً وكان على خلافتكم يزيد
وقوله أورده في نسمة السحر :

أمر الواحد فافعل ما أمر واشكر الله ان الفعل أمر
أضمر الخيفة واضمر قلماً أدرك الطرف المدى حتى ضم
أياها الملحد لا تعص النهى فلقد صح قياس واشتهر
ان يعد في الجسم يوماً روحه فهو كالربع خلا ثم عمر
وهي الدنيا اذاها ابدا زمر واردة اثر زمر
يا ابا السبطين لا تحفل بها اعتيق ساد فيها ام عمر

ومما يدل على تشيعه تأليفه كتاباً في بعض فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، ذكره ياقوت في مؤلفاته فانه لم يعهد لغير الشيعة التأليف في فضائل وحده .

عقيدته في رسالة الغفران

وربما يستظهر من رسالة الغفران انها استهزاء بالشرائع وخاصة قصة دخول علي بن القادح الجنة وارسال الزهراء عليها السلام جاريته اليه وقوله لها :

ست ان احميك امري فاحمليني زقفونيه

مما دل على ان ذلك كان معروفاً مشهوراً عنه .

لماذا لم يأكل اللحم ؟

وقد علل امتناعه عن اكل اللحوم وغيرها في احد اجوبته في المراسلة التي دارت بينه وبين داعي الدعاة . قال في جواب احدي تلك الرسائل :

قد بدأ المعتزف بجهله المقر بحيرته وعجب ان مثله يطلب الرشد ممن لا رشد عنده وقد ذكر ايد الله الحق بحياته بيتاً من ابيات على قافية الحاء ذكرها وليه ليعلم غيره ما هو عليه من الاجتهاد في التدين وما حيلته في قوله تعالى من يهد الله فهو المهتد واوها :

غدوت مريض العقل والدين فالفني لتعلم انباء الامور الصحائح
فلا تأكلن ما اخرج الماء ظالماً ولا تبغ قوتا من غريض الذبائح

والحيوان البحري لا يخرج من الماء الا وهو كاره والعقل لا يقبح ترك اكله وان كان حلالاً لان المتدينين لم يزالوا يتركون ما هو لهم حلال مطلق :

وابيض امانات ارادت صريحه لأطفالها دون الغواني الصرائح

والمراد بالابيض اللبن والام اذا ذبح ولدها وجدت عليه وجدا عظيماً وسهرت لذلك ليالي فأي ذنب لمن تخرج عن ذبح السليل ولم يرغب في استعمال اللبن ولم يزعم انه محرم وانما تركه اجتهاداً في التبعد ورحمة للمذبح رغبة ان يجازي عن ذلك بغفران خالق السماوات والارض واذا قيل ان الله سبحانه يساوي بين عباده في الاقسام فأي شيء اسلفته الذبائح من الخطأ حتى تمنع حفظها من الرأفة والرفق :

فلا تفجعن الطير وهي غوافل بما وضعت فالظلم شر القبائح

وقد نهى النبي ﷺ عن صيد الليل وذلك احد القولين في قوله عليه السلام اقروا الطير في وكناتها وفي الكتاب العزيز (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم) فإذا سمع من له ادنى حس هذا القول فلا لوم عليه إذا طلب التقرب إلى رب السماوات والأرضين بأن يجعل صيد الحل كصيد الحرم وإن كان ذلك ليس بمحظور :

ودع ضرب النحل الذي بكرت له كواسب من ازهار نبت فوائح

لما كانت النحل تحارب الشائير عن العسل بما تقدر عليه فلا غرو ان اعرض عن استعماله رغبة في ان تجعل النحل كغيرها مما يكره من ذبح الأكيل واخذ ما كان يعيش به لتشربه النساء كي يبدن وغيرها من بني آدم وروي عن علي عليه السلام حكاية معناها انه كان له دقيق شعير في وعاء يختم عليه فاذا كان صائها لم يختم على شيء منه وقد كان عليه السلام يصل اليه غلة كثيرة ولكنه كان يتصدق بها ويقتنع اشد اقتناع . وروي عن بعض اهل العلم انه قال في بعض خطبه ان غلته تبلغ في السنة خمسين ألف دينار وهذا يدل على ان الانبياء والمجاهدين من الائمة يقصرون نفوسهم ويؤثرون بما يفضل عنهم اهل الحاجة . وقد اوما سيدنا الرئيس الى ان من ترك اكل اللحم ذميم ولو اخذ بهذا المذهب لوجب على الانسان ان لا يصلي الا ما افترض عليه ومن له مال كثير اذا اخرج زكاته لا يحسن به ان يزيد على ذلك . واما ما ذكره من المكاتب في توسيع الرزق علي فالعبد الضعيف العاجز ما له رغبة في التوسع ومعاودة الاطعمة وتركها صار له طبعاً ثانياً وانه ما اكل شيئاً من حيوان خمسا واربعين سنة .

ومما جاء فيها قوله : ولما اجلى عمر بن الخطاب اهل الذمة عن جزيرة العرب شق ذلك على الجالين فيقال ان رجلا من يهود خيبر يعرف بسمير بن ادكن قال في ذلك :

يصول ابو حفص علينا بكرة رويدك ان المرء يظفو ويرسب مكانك لا تتبع حمولة ماقط لتشيع ان الزاد شيء عجب فلو كان موسى صادقا ما ظهرتم علينا ولكن دولة ثم تذهب ونحن سبقناكم الى المين فاعرفوا لنا رتبة البادي الذي هو اكذب مشيتم على آثارنا في طريقنا ويغيتكم في ان تسودوا وترهبوا

قال ياقوت : وهذا يشبه ان يكون شعره قد نحل هذا اليهودي او ان ايراده لمثل هذا واستلذاذه من امارات سوء عقيدته وقبح مذهبه « انتهى » .

ومما يعجب له من امر ابي العلاء تناقض احواله فيبينها هو ينظم الاشعار ويقول الاقوال التي تنم عن إلحاده اذا به يصوم الدهر ويحافظ على الصلوات ويصلي جالسا بعد سقوط قوته ولا يترك الصلاة بحال .

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي هو حفيد أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي المعروف تارة بذلك واخرى بأحمد بن أبي عبد الله البرقي فهذا حفيده ابن ابنه ومم ذكره في اوائل ج ٩ ولكن الشيخ في الفهرست روى كتب أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أحمد بن عبد الله ابن بنت البرقي قال : حدثني جدي أحمد بن محمد ، اما النجاشي فروى كتب محمد بن خالد عن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد . قال السيد الطباطبائي في حاشية رجاله : والجمع بين الكلامين يقتضي ان يكون عبد الله اثنين احدهما ابن أحمد والآخر صهره وله صهر آخر محمد بن أبي القاسم علي ماجيلويه وابن بنته منه هو علي بن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه « انتهى » والظاهر وقوع سهو بإبدال ابن بنت او بالعكس وكون السهو من الشيخ اقرب لان النجاشي أضبط والله اعلم . وفي معجم البلدان عند ذكر برقة : قال حمزة بن الحسن الاصبهاني في تاريخ اصبهان : أحمد بن عبد الله البرقي كان من رستاق برق روى قال وهو احد رواة اللغة والشعر واستوطن قم وخرج ابن اخته ابا عبد الله البرقي هناك ، ثم قدم ابو عبد الله الى اصبهان واستوطنها « انتهى » والمراد بأبي عبد الله حيث يطلق هو محمد بن خالد والد أحمد بن محمد بن خالد ، وعليه فيدل كلام حمزة الاصبهاني على ان أحمد بن عبد الله البرقي هو خال محمد بن خالد فيكون المسمى بأحمد بن عبد الله البرقي ثلاثة والله اعلم .

الملا أحمد بن الملا عبد الله ابن الملا محمد طاهر النجفي اليزدي من ذرية الملا عبد الله اليزدي صاحب الحاشية

كان ابيه خازن الحضرة المقدسة العلوية وسادتها اما هو فلم يعلم تقلده منصب السدانة ويظهر انه كان من اهل العلم انتقلت اليه نسخة شرح ديوان امير المؤمنين علي عليه السلام للواحد الذي قابلها ابيه مع المحاويلي كما يأتي في ترجمته ووقفها على اولاده وكتب عليها صورة الوقف بخطه .

(والسدانة) منصب يقلده السلطان ويكتب به عهداً وابتدائها في المشهد الغروي من عهد البويهيين على الظاهر ويسمون السادن في هذه الاعصار كليتدار وهو لفظ فارسي معناه صاحب المفتاح اي من بيده مفتاح

الحضرة الشريفة والكلية بالفارسية المفتاح وفي الحضرة الرضوية الشريفة بخراسان الكليتدارية احدى المناصب في سدانة الحضرة ولا تشمل جميع مناصبها كما هو الحال في العراق ومنصب السدانة او الكليتدارية في العراق يشمل جميع ما يؤول الى الحضرة الشريفة من رئاسة الخدمة وتولي خزانة المشهد وغير ذلك ولهذا يعبر عنه كثيراً بالخازن وقد تولاه في المشهد الغروي جماعة من اجلاء العلماء وفي كثير من الاوقات كان السادن في النجف هو الحاكم المطلق بسبب ضعف السلطان واذا قوي السلطان كان الى السادن شؤون المشهد فقط والسدانة يتوارثها الابناء عن الآباء كالسلطنة وقد تنتقل عنهم كما تنتقل السلطنة . وبيت الملاي المشهورون النجف هم ذرية الملا عبد الله بن شهاب الدين حسين اليزدي صاحب الحاشية في المنطق تولى منهم سدانة المشهد اثنا عشر رجلا (١) الملا عبد الله صاحب الحاشية (٢) الملا محسن (٣) الملا محمود (٤) الملا محمد طاهر (٥) الملا عبد الله ابن الملا محمد طاهر (٦) الملا عبد المطلب ابن الملا عبد الله (٧) الملا محمود ابن الملا عبد المطلب (٨) الملا محمد صالح (٩) الملا محمد طاهر ابن الملا محمود (١٠) الملا سليمان ابن الملا محمد طاهر (١١) الملا يوسف ابن الملا سليمان (١٢) الملا محمود ابن الملا يوسف وتأتي تراجمهم في ابوابها ان شاء الله تعالى وادركنا اولاد الملا يوسف في النجف أيام اقامتنا هناك وكانت له بنت تسمى الملا ظفيرة بنت مسجداً في الكوفة وكانت دارهم محل المدرسة التي في البراق بجانب دار آل الطباطبائي . ثم انتقلت السدانة منهم إلى السيد رضا الرفيعي وبقيت في ذريته إلى اليوم .

أحمد بن عديل . روى الكليني في الكافي في باب اللباس الذي تكره الصلاة فيه في الحديث ٥٨٠ عن علي بن ابراهيم عنه عن ابن سنان عن عبد الله بن جندب .

الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد المطلب ابن الشيخ محمد حسن آل مرو العامل .

توفي سنة ١٣١٤ في قرية عييث من جبل عامل . عالم فاضل ذكي معاصر قرأ في مدرسة حنويه في جبل عامل عند الشيخ محمد علي عز الدين فائقن العربية والمنطق والبيان وغيرها ثم انتقل الى بنت جبيل في عهد الشيخ موسى شرارة فقرأ عليه في الفقه والاصول وباحث ودرس وكان من المشار اليهم بالعلم والفضل ثم انتقل باخوته من بنت جبيل الى قرية انصار فقرأ عند السيد حسن آل ابراهيم ثم عاجلته المنية وهو في سن الكهولة رحمه الله .

ابو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن في العالم : عامي له كتاب الاربعين في فضائل الزهراء عليها السلام (اهـ) فهو ليس من شرط كتابنا وذكرناه لذكر بعض اصحابنا له في كتب الرجال لثلا يفوتنا شيء مما ذكروه .

ابو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز المعروف بابن عبدون وبابن الحاشر

مات سنة ٤٢٣ قاله الشيخ في رجاله .

(عبدون) بضم العين المهملة واسكان الباء الموحدة والنون ثم الواو (والحاشر) بالحاء المهملة والشين المعجمة (والبزاز) بالزاي قبل الالف وبعدها ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال :

عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عنه . وقال الميرزا : لا يبعد كونه الأزدي الكوفي السابق (أقول) : لا وجه له فذاك أزدي كوفي من أصحاب الصادق عليه السلام المتوفي ١٤٨ وليس له كتاب ، وهذا بغدادى له كتاب معاصر للبرقي المتوفي ٢٨٠ أو ٢٧٤ . وفي مشتركات الكاظمي : يعرف برواية أحمد بن أبي عبد الله عنه .

أحمد بن عبيد الله بن ربيعة الهاشمي .

عن جامع الرواة نقل رواية الحسين بن عبيد الله العبدوي والحسن بن محمد عنه عن محمد بن عيسى بن محمد في التهذيب في باب الدعاء بين الركعات .

أحمد بن أبي بكر عبيد الله بن يحيى بن خاقان .

عبيد بالتصغير وفي رجال ابن داود مكبراً وكذا في بعض النسخ قال الميرزا في رجاله وهو سهو وخاقان بالخاء المعجمة والقاف بعد الالف والنون بعد الالف .

قال النجاشي : أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ذكره أصحابنا في المصنفين وإن له كتاباً يصف فيه سيدنا أبا محمد عليه السلام لم أر هذا الكتاب . وقال الشيخ في الفهرست : أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان له مجلس يصف فيه أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن عبد الله بن جعفر الحميري قال حضرت وحضر جماعة من آل سعد بن مالك وآل طلحة وجماعة من التجار في شعبان لإحدى عشرة ليلة مضت منه سنة ٢٧٨ مجلس أحمد بن عبيد الله بكورة قم فجرى ذكر من كان بسر من رأى من العلوية وآل أبي طالب فقال أحمد بن عبيد الله ما كان بسر من رأى رجل من العلوية مثل رجل رأيته يوماً عند أبي عبيد الله بن يحيى يقال له الحسن بن علي ثم وصفه وساق الحديث « اهـ » (أقول) الذي ذكره الشيخ في الفهرست كما سمعت : إن له مجلساً يصف فيه أبا محمد العسكري وهو المجلس الذي ذكر بعضه وسنذكره بتمامه ولم يقل إن له كتاباً ولا قال غيره ذلك فذكر الشيخ له في الفهرست المعد لذكر أسماء المصنفين مبني على نوع من التسامح والسند الذي ذكره هو سند ذلك المجلس لا سند الكتاب وكأن النجاشي توهم من ذكر الشيخ له في الفهرست إن له كتاباً فقال ما قال ثم أنه وصف في الحديث المشار إليه بأنه من أنصب خلق الله وأشدهم عداوة لأهل البيت أو شديد النصب والانحراف عنهم عليهم السلام كما سيأتي ، ومع ذلك فقد ذكر في الفهرست المعد لذكر أسماء مصنفى الامامية وذلك لرواية الحديث المتضمن الفضل العظيم للعسكري وابيه الهادي عليهما السلام أما النجاشي فذكره لذكر أصحابنا له في المصنفين وإن له كتاباً لم يطلع عليه فيجوز أن لا يكون عالماً بحاله ونحن ذكرناه وإن لم يكن من شرط كتابنا لذكر علمائنا له في الكتب المعدة لذكر مصنفى الامامية . وهذا المجلس المشار إليه قد روى خبره الصدوق في كمال الدين والكليني في الكافي وبين روايتهما تفاوت في بعض المواضع ونحن نجمع بينهما ورواه المفيد عن ابن قولويه عن الكليني .

قال الصدوق : أبي وابن الوليد معاً عن سعد بن عبد الله حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري ودفنه ممن لا يوقف على احصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطؤ بالكذب وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ٢٧٨ وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما

أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشي يكنى أبا عبد الله كثير السماع والرواية سمعنا منه وأجاز لنا جميع ما رواه (اهـ) وروى عنه في كتابي الاخبار كثيراً ، وقال النجاشي : أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البراز أبو عبد الله شيخنا المعروف بابن عبدون له كتب منها : (١) أخبار السيد بن محمد (هو السيد الحميري) (٢) كتاب تاريخ (٣) كتاب تفسير خطبة فاطمة عليها السلام معربة (٤) كتاب عمل الجمعة (٥) كتاب الحديثين المختلفين أخبرنا بسائرهما ، وكان قوياً في الأدب قد قرأ كتب الأدب على شيوخ أهل الأدب وكان قد لقي أبا الحسن علي بن محمد القرشي المعروف بابن الزبير ، وكان علواً في الوقت (اهـ) ، وفي رجال بحر العلوم المرجع في الفعل الأخير كسابقيه هو ابن عبدون صاحب الترجمة ومعنى كونه علواً في الوقت - كونه أعلى مشايخ الوقت سنداً لتقدم طبقة وإدراكه لابن الزبير الذي لم يدركه غيره من المشايخ ، وقيل إن المراد به علو الشأن والأظهر ما قلناه ويحتمل رجوعه إلى ابن الزبير ، على أن يكون المعنى أنه كان علواً في وقته وهذا أيضاً يستلزم علو السند بابن عبدون وعلو السند مما يتنافس به أصحاب الحديث ويرتكبون المشاق لأجله (اهـ) وقيل معناه أن لقاء ابن عبدون لابن الزبير وتلميذه عنده كان في وقت علو سن ابن الزبير وكبره ، لأن ابن الزبير توفي (٣٤٨) عن ٩٤ سنة (اهـ) وفي التعليقة : الظاهر جلالته بل وثاقته وأيده باستناد الشيخ إليه والنجاشي كما يظهر من ترجمة داود بن كثير (اهـ) ، وفي رجال بحر العلوم : وهو عندي ثقة من مشايخ الإجازة وحديثه صحيح (اهـ) قال المؤلف : لا ينبغي التردد في جلالته ووثاقته لما مر ووصف العلامة حديثه بالصحة وتوقف البعض في صحة حديثه نوع من الوسوسة والجمود ، هذا وفي كشف الظنون أن كتاب آداب الحكماء في الأخلاق للشيخ الأجل أحمد بن عبدون الخاتمي أوله : الحمد لله الذي جعلنا من الموحدين الخ فيمكن كونه المترجم ولكن الخاتمي لم يظهر المراد منه وصحة النسخة غير مضمونة ولعله تصحيف الحاشي . وفي مشتركات الكاظمي : يعرف بوقوعه في طبقة الشيخ والنجاشي لأنها ممن روى عنه وأجاز لها (اهـ) .

أبو عبد الله أحمد بن عبدوس الخليلجي

(عبدوس) بضم المهملة بينهما موحدة ساكنة وإهمال السين (والخليلجي) بفتح الخاء المعجمة وفتح اللام وسكون النون ، ثم الجيم كأنه نسبة إلى الخليلج وهو شجر معرب لأنه صانعه أو بائعه أو غير ذلك (في الفهرست) له كتاب النوادر أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه وأخبرنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا الحسن بن متوية بن السندي حدثنا أحمد بن عبدوس . وقال النجاشي : له كتاب النوادر أخبرنا ابن أبي جيد حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد حدثنا الحسن بن متوية بن السندي حدثنا أحمد بن عبدوس به . وفي المعالم : أحمد بن عبدوس الخليلجي له النوادر . وفي مشتركات الكاظمي : يعرف برواية الحسن بن متوية عنه .

أحمد بن عبدون

هو أحمد بن عبد الواحد المتقدم .

أحمد بن عبيد الأزدي الكوفي مولى

ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام .

أحمد بن عبيد البغدادي

في الفهرست : له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل

السلام بشماني عشرة سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياح بكورة قم وكان من أنصب خلق الله واشدهم عداوة لهم عليهم السلام فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى ومذاهبهم وصلاتهم وأقدارهم عند السلطان فقال أحمد بن عبيد الله . وروى الكليني عن الحسن بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياح والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت فقال : ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبيله وكرمه على أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء والكتاب وعامة الناس فأذكر أني كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجابهم فقالوا أبو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال أئذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومنه من جساتهم أن يكونوا رجلاً بحضرة أبي ولم يكن يكنى عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكنى . قال الصدوق والمفيد فدخل رجل أسمر أعين حسن القامة جميل الوجه حدث السن له جلالة وهيبة فلما نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطاً ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد ولا بأولياء العهد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه (ومنكبيه) (وصدره) وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه وأبويه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق إذا جاء ودخل على أبي تقدمه حجابهم وخاصة قواده فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد يحدثه حتى نظر إلى غلمانته الخاصة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك أبا محمد ثم قال لغلمانته خذوا به خلف السماطين لئلا يراه الأمير يعني الموفق فقام وقام أبي فعانقه وقبل وجهه ومضى فقلت لحجاب أبي وغلمانته ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة أبي وفعل به أبي هذا الفعل فقالوا هذا رجل من العلوية يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً فلم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيت منه حتى كان الليل وكالت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان فلما صلى وجلس جثت فجلست بين يديه وليس عنده أحد فقال يا أحمد لك حاجة فقلت نعم يا أبا فان أذنت سألتك عنها فقال قد أذنت لك يا بني فقل ما أحببت قلت يا أبا من الرجل الذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والاکرام والتبجيل ولديته بنفسك وأبويك فقال يا بني ذاك الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ذاك أمام الرافضة ثم سكت ساعة وأنا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا لفضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاته ولو رأيت أبا لرأيت رجلاً جليلاً (جزلاً خ ل) نبيلاً خيراً فاضلاً فازددت قلقاً وتفكيراً وغيظاً على أبي وما سمعته منه فيه ورأيت من فعله به ولم يكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره فيما سألت عنه أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه وغيرهم فعمم قدره عندي إذ لم أر

له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض أهل المجلس من الأشعريين يا أبا بكر فما حال أخيه جعفر فقال ومن جعفر فيسأل عن خبره أو يقرن به إلى أن قال : ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون وذلك أنه لما اعتل بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته مبادراً إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقافته فيهم تحرير وأمرهم بلزوم دار الحسن بن علي وتعرف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطبيين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعهده في صباح ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة جاءه من أخيه أنه قد ضعف فركب حتى بكر إليه ثم أمر المتطبيين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وأمانته فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ٢٦٠ فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضجة واحدة مات ابن الرضا وبعث السلطان إلى داره من يفتشها ويفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاؤوا بنساء يعرفن الحبل فدخلن على جواريه فنظرن اليهن فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حبل فأمر بها فجعلت في حجرة ووكل بها تحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم ثم أخذوا بعد ذلك في تهيته وعطلت الأسواق وركب أبي وبنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وسائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة ، فلما فرغوا بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين وقال : هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه وحضره من خدام أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطبيين فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ثم غطي وجهه وقام يصلي عليه وكبر عليه همساً وأمر بحمله وحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي تروهموا عليها الحبل ملازمين لها ستين وأكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر وأدعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي . والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي وقال له اجعل لي مرتبة أبي وأخي وأوصل اليك في كل سنة عشرين ألف دينار فزبره أبي وأسمعه ما كره وقال له يا أحمق إن السلطان أعزه الله جرد سيفه وسوطه في الذين يزعمون أن أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه ولم يتبهاً له صرفهم عن هذا القول فبهما وجهه أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة فلم يتبهاً له ذلك فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقله أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه فلم يأذن له بالدخول عليه حتى مات أبي وخرجنا والأمر على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي إلى اليوم وهو لا يجد إلى ذلك سبيلاً وشيعته مقيمون على أنه مات وخلف ولداً يقوم مقامه في الإمامة « اهـ » . (والفضل ما شهدت به الأعداء) وفي مشتركات الكاظمي يعرف برواية عبد الله بن جعفر الحميري عنه .

أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الشافعي الكوفي الكاتب المعروف بالعزيز^(١).

توفي سنة ٣١٠ كما عن أبي عبد الله المزياني في معجم الشعراء أو ٣١٤ في ربيع الأول كما في تاريخ بغداد للخطيب عن أبي بكر القطان ، أو ٣١٩ كما في فهرست ابن النديم والله أعلم :

والموجود في النسخ ابن عمار بالراء ، وفي فهرست ابن النديم المطبوع بمصر ابن عماد بالدال وهو تصحيف .

وسبب تلقيه بالعزيز ما حكاه ياقوت في معجم الأدباء قال : وجدت في كتاب ألفه أبو الحسن علي بن عبيد الله بن المسيب الكاتب في اخبار ابن الرومي - وكان ابن المسيب هذا صديقاً لأبن الرومي وخليطاً له - قال : كان أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عمار - هكذا قال في نسبه بتقديم محمد على عبيد الله - صديقاً لأبن الرومي كثير الملازمة له ، وكان ابن الرومي يعمل له الأشعار وينحله إياها ، يستعطف بها من يصحبه ، وكان ابن عمار محدوداً فقيراً وقاعة في الاحرار كثير السخط لما تجري به الاقدار في آناء الليل والنهار حتى عرف بذلك فقال له علي بن العباس بن الرومي يوماً : يا أبا العباس قد سميتك العزيز ! قال له : وكيف وقعت له على هذا الاسم ؟ قال : لأن العزيز خالص ربه بأن اسأل من دماء بني اسرائيل على يدي بخت نصر سبعين الف دم ! فأوحى الله اليه : لئن لم تترك مجادلتي في قضائي لأحونك من ديوان النبوة . وقال فيه ابن الرومي :

وفي ابن عمار عزيزية يخاصم الله بها والقدر
ما كان لم يكن وما لم يكن لم يكن فهو وكيل البشر
لا بل فتى خاصم في نفسه لم لم يفز قدما وفاز البقر
وكل من كان له ناظر ضاف فلا بد له من نظر

اقوال العلماء فيه

كان كاتباً شاعراً محدثاً مؤرخاً مصنفاً وفي فهرست ابن النديم : كان يتوكل للقاسم بن عبيد الله ولولده وصحب أبا عبد الله محمد بن الجراح ويروي عنه ، وله معه مجالسات واخبار (اهـ) وقال الخطيب في تاريخ بغداد : كان يتشيع ، ثم روى بسننه عنه عن اسحاق بن اسرائيل وساق السند عن النبي ﷺ : من غدا يطلب علماً فرشت له الملائكة اجنتها رضا بما يصنع (اهـ) ويدل على انه من المحدثين ما نقله ياقوت عن ابن زنجي ان الوزير أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات كان قد اطلق للمحدثين عشرين الف درهم قال فأخذت للمترجم خمسمائة درهم . وفي ميزان الاعتدال : من رؤوس الشيعة وقيل كان قدراً (اهـ) وفي لسان الميزان قال علي بن عبيد الله بن المسيب الكاتب كان كثير الوقعة في الاكابر (اهـ) .

اخباره

قال ياقوت في معجم الادباء : كتب ابن الرومي الى احمد بن محمد بن بشر المرثدي قصيدة يمدحه بها ويهنته بمولود ولد له ويحضه على بر ابن عمار والاقبال عليه يقول فيها :

ولي لديكم صاحب فاضل احب ان يرعى وان يصحبا

(١) في فهرست ابن النديم وتاريخ بغداد المطبوعين : المعروف بعمار العزيز وهو خطأ كما تدل عليه حكاية سبب تلقيه بذلك . المؤلف -

مبارك الطائر ميمونه خبرني عن ذلك من جربا
بل عندكم من يمه شاهد قد افصح القول وقد اعربا
جاء فجاءت معه غرة تقبل الناس بها كوكبا
ان ابا العباس مستصحب يرضي ابا العباس مستصحبا
لكن في الشيخ عزيزية قد تركته شرسا مشغباً
فاشدد ابا العباس كفا به فقد ثقفت المخطب المجوباً
باقعة ان انت خاطبته اعرب او فاكهته اغرباً
ادبه الدهر بتصرفه فأحسن التأديب اذ ادباً
وقد غدا ينشر نعاءكم في كل ناد موجزاً مطلباً

والقصيدة طويلة قال : وصار محمد بن داود بن الجراح يوماً الى ابن الرومي مسلماً عليه فصادف عنده أبا العباس أحمد بن محمد بن عمار وكان من الضيق والاملاق في النهاية وكان علي بن العباس مغموماً به ، فقال محمد بن داود لأبن الرومي ولأبي عثمان الناجم : لو صرنا الي وكثرنا بما عندي لأنس بعضنا ببعض ، فأقبل ابن الرومي على محمد بن داود فقال : أنا في بقية علة وابو عثمان مشغول بخدمة صاحبه - يعني اسماعيل بن بلبل - وهذا أبو العباس بن عمار له موضع من الرواية والأدب وهو على غاية الامتاع والائناس بمشاهدته إن أحب انا تعرف مثله وفي العاجل خذه معك لتقف على صدق القول فيه ، فأقبل محمد بن داود على احمد بن عمار وقال له : تفضل بالمصير الي في هذا اليوم وقبله قبولا ضعيفاً ، فصار اليه ابن عمار في ذلك اليوم ورجع الى ابن الرومي فقال له اني أقمت عند الرجل بيت وأريد أن تقصده وتشكره وتؤكد امرى معه ، ومحمد بن داود في هذا الوقت متعطل ملازم منزله ، فصار اليه وأكد له الامر معه ، وطال اختلافه اليه ان ولي عبيد الله بن سليمان وزارة المعتضد واستكتب محمد بن داود بن الجراح وأشخصه معه وقد خرج الى الجبل ورجع وقد زوجه بعض بناته وولاه ديوان المشرق فاستخرج لأبن عمار أقساطاً أغناه بها واجرى عليه أيضاً من ماله ولم يزل يختلف اليه أيام حياة محمد بن داود وكان السبب في ان نعشه الله بعد العثار وانتاشه من الاقبار ابن الرومي ! فما شكر ذلك له ، وجعل يتخلفه ويقع فيه ويعيبه وبلغ ابن الرومي ذلك فهجاه بأهاج كثيرة ، قال ابن المسيب ومن عجيب امر عزيز هذا أنه كان يتنقص ابن الرومي في حياته ويزري على شعره ويتعرض لهجائه ، فلما مات ابن الرومي عمل كتاباً في تفضيله ومختار شعره وجنس يمليه على الناس .

مشايعه

قال ابن النديم كما مر صاحب أبا عبد الله بن الجراح وروى عنه وفي تاريخ بغداد للخطيب حدث عن عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن داود بن الجراح وغيرهم (اهـ) وزاد ياقوت وهو ينقل عن تاريخ الخطيب وسليمان بن أبي شيخ وعمر بن شبة (اهـ) وليس ذلك في تاريخ بغداد المطبوع ومرة انه يروي عن اسحاق بن اسرائيل .

تلاميذه

قال الخطيب روى عنه احمد بن جعفر بن سلمة والقاضي ابو بكر بن الجعابي ومحمد بن عبد الله بن ايوب القطان ومحمد بن احمد بن المتيم واسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب وابو عمر بن حيويه (اهـ) وزاد ياقوت وابو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني .

مؤلفاته

في تاريخ بغداد له مصنفات في مقاتل الطالبين وغير ذلك . وفي فهرست ابن النديم له من الكتب (١) كتاب المبيضة في اخبار مقاتل آل أبي طالب (٢) الأنوار (٣) مثالب أبي خراش (٤) اخبار سليمان بن أبي شيخ (٥) الزيادات في اخبار الوزراء لأبن الجراح محمد بن داود (٦) اخبار حجر بن عدي (٧) رسالة في بني أمية (٨) اخبار أبي نواس (٩) اخبار ابن الرومي والاختيارات من شعره (١٠) رسالة في تفضيل بني هاشم وأوليائهم وذم بني أمية واتباعهم (١١) رسالة في امر ابن الحرز المحدث (١٢) اخبار أبي العتاهية (١٣) المناقضات (١٤) اخبار عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر وزاد ياقوت نقلا عن فهرست ابن النديم (١٥) الرسالة في مثالب معاوية وليست موجودة في فهرست ابن النديم المطبوع .

اشعاره

أورد له أبو عبد الله المرزباني في معجم الشعراء هذه الأبيات :
اعيرتني النقصان والنقص شامل ومن ذا الذي يعطي الكمال فيكمل
وأقسم اني ناقص غير أنني إذا قيس بي قوم كثير تقللوا
تفاضل هذا الخلق بالعلم والحجى ففي أيما هذين انت تفضل
ولو منح الله الكمال ابن آدم خلده ، والله ما شاء يفعل

شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي المدرس المالكي .

الشيخ العالم الفقيه سمع كشف الغمة على مؤلفه علي بن عيسى الاربلي ويغلب على الظن تشيعه ولولا ذلك لم يكن لسمع كشف الغمة على مؤلفه ، والله اعلم .

الشريف شهاب الدين أبو سليمان أحمد بن أبي سريع عجلان بن رميثة واسمه منجد بن أبي ثما محمد الحسيني أمير مكة وبقية النسب ذكر في عمه أحمد بن رميثة .

في عمدة الطالب : ملك مكة في زمان أبيه سلم إليه أبوه عجلان مكة واسباب الملك من السلاح وغير ذلك واعتزل عجلان إلى أن مات ، وكان الشريف شهاب الدين عادلا سائسا شديد الحكومة تنابه الاشراف والقواد ومن دونهم وكانت القوافل في زمانه آمنة من السراق والقطاع ولم تكن لسارق عنده هودة ان كان شريفاً نفاه وان كان غيره قتله او قطع اعضاءه وطال حكمه وعظم امره واستشعر سلطان مصر منه الاستبداد فطلبه مراراً فاعتذر وكان قبل وفاته عدة سنوات يلبس الدرع أيام الموسم تحت ثيابه ولا يخرج لعدم تمكنه من لبس ثياب الإحرام فاحتالوا عليه بكتاب سموه وأرسلوه إليه ، فلم يستتم قراءة ذلك الكتاب حتى انتفخت أوداجه ودماغه وظهرت البثور بوجهه ومات ، رحمه الله وفتكوا من بعده بابنه الذي قام بعده : نهض عليه رجل في سوق منى فضربه بسكين مسمومة وغاب بين الناس فلم يعرف .

الشيخ أحمد العربي الحلبي .

يروي بالاجازة عن الشيخ بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الاصفهاني الملقب بالفاضل الهندي رأى صاحب الروضات اجازته له بخطه على ظهر كتاب قرب الاسناد لعبد الله بن جعفر الحميري .

السيد أحمد المطار البغدادي .

يأتي بعنوان أحمد بن محمد بن علي .

السيد أحمد العلوي الخاتون آبادي .

ذكره السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال : عالم فاضل ورع من اهل بيت الفضل كان من شركاء درس والذي بأصبهان عند الأمير محمد باقر والأمير محمد صالح وغيرهما من اعمامه واخواله ثم انتقل إلى المشهد الرضوي واجتمعت به هناك وتعاشرت معه كثيراً وكان يلاطفي كثيراً لأجل صداقته مع والذي وكان علماء المشهد مثل المولى رفيع الدين وآقا إبراهيم الخاتون آبادي والسيد حيدر وغيرهم من الفحول يدعون له بالفضل حضرت درسه بأصول الكافي وغيره في الرواق المقابل للمسجد واستفدت منه ، وانقطع خبره عنا منذ ثلاث سنين بسبب انقطاع الدروب وقلة التردد ، رحمة الله عليه حياً او ميتاً .

السيد أحمد العلوي

له تفسير اللطائف الغيبية الفه سنة ١٠٣٣ ولا يمكن كونه الخاتون آبادي المذكور في هذا الجزء فهو كان معاصراً للسيد عبدالله الجزائري الذي كان حياً سنة ١١٥١ فإذا هو غيره .

أحمد بن علوية الاصبهاني الكرمانى المعروف بأبي الاسود اوبابن الاسود الكاتب .

توفي سنة ٣٢٠ ونيف وفي سنة ٣١٢ وكان قد تجاوز المئة (وعلوية) بفتح العين واللام وكسر الواو وتشديد المثناة التحتية .

كان لغويّاً اديباً كاتباً شاعراً شيعياً راوياً للحديث نادم الامراء والكبراء وعمر طويلاً . وفي التعليقة لعله اخو الحسن الثقة ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عن ابراهيم بن محمد الثقفي كتبه كلها روى عنه الحسين بن محمد بن عامر له دعاء الاعتقاد تصنيفه وروى عنه ابو جعفر بن بابويه (وقال النجاشي) أخبرنا ابن نوح حدثنا محمد بن علي بن أحمد بن هشام ابو جعفر القمي حدثنا أحمد بن محمد بن بشير البطلان بن بشير الرحال وسمي الرحال لأنه رحل خمسين رحلة من حج إلى غزوة حدثنا أحمد بن علوية بكتابه الاعتقاد في الادعية وقال العلامة في الايضاح له كتاب الاعتقاد في الادعية وله النونية المسماة بالالفية والمجيرة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وهي ثمان مئة ونيف وثلاثون بيتاً وقد عرضت على أبي حاتم السجستاني ، فقال : يا اهل البصرة ! غلبكم والله شاعر اصفهان في هذه القصيدة في احكامها وكثرة فوائدها (اهـ) واحتمل المجلسي ان يكون المراد بدعاء الاعتقاد دعاء العديلة - وينافيه تسمية النجاشي له بكتاب الاعتقاد في الادعية فدل على انه كتاب فيه عدة ادعية ، ويأتي قول ياقوت له ثمانية كتب في الدعاء من إنشائه ، وقول الشيخ له دعاء الاعتقاد تصنيفه لعل صوابه كتاب الاعتقاد - وتوهم بعضهم ان قوله وسمي الرحال راجع الى أحمد بن علوية وليس كذلك والظاهر ان كتاب الاعتقاد هو الذي ينقل عنه الشيخ ابراهيم الكفعمي في كتبه وجعله في آخر كتابه البلد الامين من مصادره فيظهر انه كان موجوداً عنده . وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهدين . وذكره ياقوت في معجم الادباء فقال : قال حمزة كان صاحب لغة يتعاطى التأديب ويقول الشعر الجيد وكان من اصحاب أبي علي لغدة ثم رفض صناعة التأديب

منها في كل موضع بيتاً أو بيتين أو أكثر مما يناسب المقام فتارة يقول ابن علوية الأصمعي وتارة ابن علوية وتارة الأصمعي وتارة ابن الأسود وتارة المحبرة وتارة الالفية ونحو ذلك والمقصود في الجميع واحد وقد جمعنا ما تفرق منها في كتاب المناقب ورتبناه بحسب الامكان وعلى مقتضى المناسبة فقد يوافق بعضه ترتيبناظمها وقد يخالفه ولعله لا يوافق مطلقاً لكن هذا ما أمكننا ببلغ ذلك ٣٢٤ بيتاً وقد وقع فيها في نسخة المناقب المطبوعة تحريف كثير اخرج بعض ابياتها عن ان يفهم لها معنى فيما تمكنا من إصلاحه بحسب القرائن اصلحناه وما استغلق علينا ابقيناه بحاله وصاحب الطليعة يقال انه جمع منها ما يقرب من ٢٥٠ بيتاً ولعله وجد منها في غير المناقب ايضاً او بقي في المناقب شيء لم يقع عليه نظرنا بعد التفتيش . قال :

ما بال عينك ثرة الانسان عبرى اللحاظ سقيمة الاجفان
يقول في مديحها .

نور تضيء به البلاد وجنة للخائفين وعصمة اللفهان
بحر تلاطم حافته بنائل فيه القريب ومن نأى سيان
ختن النبي وعمه (كذا) اكرم به ختنا وصنو ابيه في الصنوان
احيا به سنن النبي وعدله فأقام دار شرائع الايمان
وسقى موات الدين من صوب الهدى بعد الجدوب فقرن في العمران
وتفرجت كرب النفوس بذكره لما استفاض واشرق الحرمان
صلى الآله على ابن عم محمد منه صلاة تعدد بختان
وبه تنزل ان اذني وحيه للعلم واعية فمن ساواني
وله إذا ذكر الفخار فضيلة بلغت مدى الغايات باستيقان
إذ قال أحمد ان خاصف نعله لمقاتل يتأول القرآن
قوماً كما قاتلت عن تنزيله فاذا الوصي بكفه نعلان
هل بعد ذاك على الرشاد دلالة من قائل بخلافه ومعاني
وله يقول محمد اقضاكم هذا واعلمكم لدى التبيان
اني مدينة علمكم واخي لها باب وثيق الركن مصراعان
فأتوا بيوت العلم من ابوابها فالييت لا يؤتى من الحيطان
لولا خفاة مفتر من امي ما في ابن مريم يفترى النصراني
اظهرت فيك مناقباً في فضلها قلب الاديب يظل كالخيران
ويسارع الاقوام منك لأخذ ما وطئته منك من الثرى العقبان
متبركين بذاك ترامه لهم شم المعاطس ايما رثمان
وله بيد ان ذكرت بلاءه يوم يشيب ذوائب الولدان
كم من كمي حل عقدة بأسه فيه وكان يمنع الاركان
فرأى به هصرا يهاب جنبه كالضيغم المستبسل الغضبان
يسقي ماصعه بكأس منية شيب بطعم الصاب والخطبان^(٢)
اذ من ذوي الرايات جذل عصبه كانوا كاسد الغاب من خفان
وله بأحد بعدما في وجهه شج النبي وكلم الشفتان
وانفض عنه المسلمون واجفوا متطايرين تطاير الخيفان^(٣)
وندأؤهم قتل النبي وربنا قتل النبي فكان غير معان
ويقول قائلهم الا ياليتنا نلنا اماناً من ابي سفيان
وابو دجانة والوصي وصيه بالروح أحمد منها يقيان
فروا وما فرا هناك وادبروا وهما بحبل الله معتصمان
حتى إذا الوى هنالك مشخنا يغشي عليه ايما غشيان
واخو النبي مطاعن ومضارب عنه ومنه قد وهى العضدان

وصار في ندماء أحمد بن عبد العزيز ودلف ابن ابي دلف العجلي وله رسائل مختارة فدونها ابو الحسن أحمد بن سعد في كتابه المصنف في الرسائل وله ثمانية كتب في الدعاء من إنشائه ورسالة في الشيب والخضاب وله شعر جيد كثير منه في أحمد بن عبد العزيز العجلي :

يرى مآخير ما يبدو اوائله حتى كأن عليه الوحي قد نزلا
ركن من العلم لا يهفو لمحفظة ولا يحيد وان أبرمه جدلا
إذا مضى العزم لم ينكت عزيمته ريب ولا خيف منه نقض ما فتلا
بل يفرج الحية الصماء مطرقة من جحرها ويحط الاعصم الوعلا
وله فيه :

إذا ما جنى الجاني عليه جناية عفا كرمًا عن ذنبه لا تكروا
ويوسعه رفقا يكاد لبسطه يود بريء القوم لو كان مجرما
قال حمزة وله وأنشدنيها سنة ٣١٠ وله ٩٨ سنة :

دنيا مغبة من أثرى بها عدم ولذة تنقضي من بعدها ندم
وفي المنون لأهل اللب معتبر وفي تزودهم منها التقى غنم
والمرء يسعى لفضل الرزق مجتهداً وما له غير ما قد خطه القلم
كم خاشع في عيون الناس منظره والله يعلم منه غير ما علموا

قال حمزة وقال بعد ان اتت عليه مئة سنة :

حتى الدهر من بعد استقامته ظهري وأفضى الى ضحضاح غيسانه عمري^(١)
ودب البلا في كل عضو ومفصل ومن ذا الذي يبقى سليماً على الدهر

وقال أحمد بن علوية يهجو الموفق لما انفذ الأصمعي الى أحمد بن عبد العزيز العجلي يأمره بإنقاذ قطعة من جيشه :

أدى رسالته وأوصل كتبه وأنى بأمر لا ابا لك معضل
قال اطرح ملك اصبهان وعزها وابعث بعسكرك الخميس الجحفل
فعلمت ان جوابه وخطابه عض الرسول ببظر أم المرسل

القصيدة الالفية او المحبرة

مر عن العلامة في الايضاح انه قال : له النونية المسماة بالالفية والمحبرة في مدح امير المؤمنين عليه السلام وهي ثمانمائة وثيف وثلاثون بيتاً وقد عرضت على ابي حاتم السجستاني فقال يا اهل البصرة غلبكم والله شاعر اصفهان في هذه القصيدة في احكامها وكثرة فوائدها . وفي معجم الادباء قال حمزة : له قصيدة على الف قافية شيعية عرضت على ابي حاتم السجستاني فأعجب بها وقال يا اهل البصرة غلبكم اهل اصفهان (اهـ) وتسميتها بالالفية يدل على انها الف بيت وهو صريح قول حمزة والعلامة مع تسميته لها بالالفية قال انها ثمانمائة وثيف وثلاثون بيتاً كما سمعت وكان هذا هو الذي وصل اليه منها . وحمزة الاصمعي اعرف بأهل بلده وليت شعري اين ذهبت هذه الالفية التي اعجب بها ابو حاتم على جلالته كل هذا الاعجاب حتى لم توجد لها نسخة في هذه الاعصار الا ابياتاً مقطعة منها اوردها ابن شهر آشوب في المناقب وفرقها على ابواب كتابه وفصوله فأورد

(١) الضحضاح الماء القليل وغيسات الشباب بالثناء وغيسانه بالنون اوله وحده ونعمته يقول افضى عمري من اوله ونعمته إلى آخره ومتناه .

(٢) الخطبان بالضم في تاج العروس نبت شديد المارة يقال امر من الخطبان .

(٣) الخيفان الجراد اذا اختلفت فيه الالوان لانه حيثل اطير ما يكون . المؤلف -

يدعو أنا القضم^(١) القضاقة^(٢) الذي

يصمي العدو إذا دنا الزحفان
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
قال النبي : أما علمت بأنه
جبريل قال له : واني منكما !
وحل النبي الى تبوك وانه
حذرا على امواله وضعافها
من ماكرين منافقين تخلفوا
ولكاشحيه عداوة في تركه
فأتى النبي مبادراً وفزاده
لم يا امين الله انت مخلفي
أو لم تجدني ذا بلاء في الوغى
قال النبي له : فذاك أحبتي !
بأبي ابا حسن ! اما ترضى بأن
اصبحت مني يا علي كمثل ما
إلا النبوة انها محظورة
وله إذا ذكر الغدير فضيلة
قام النبي له بشرح ولاية
إذ قال بلغ ما امرت به وثق
فدعا الصلاة جماعة واقامه
نادى : ألسن وليكم ؟ قالوا بلى
فدعا له ولن اجاب بنصره
نادى ولم يك كاذباً يخ بخ ابا
اصبحت مولى المؤمنين جماعة
لمن الخلافة والوزارة هل هما
أوامهما فيما تلاه إلا هنا
أدلوأ بحجتكم وقولوا قولكم
هيئات ضل ضلالكم ان تهتدوا
حتى إذا صدعت حقائق امره
زعموا بان نبينا اتبع اهوى
كذبوا ورب محمد وتبدلوا
وتجنّبوا ولد النبي وصيروا
فظوى غاشتها وأوسع اهلها

(١) القضم والقضم من القضم وهو الأكل بأطراف الأسنان روى علي بن ابراهيم القمي في تفسيره
ان طلحة العبدري لما طلب المبارزة يوم أحد برز اليه علي عليه السلام فقال له طلحة : من
انت يا غلام ؟ قال : انا علي بن ابي طالب ! قال : قد علمت يا قضيي ! انه لا يجسر على
أحد غيرك ! والحديث : ثم روى بسنده عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معنى قول
طلحة يا قضيي ! فقال ان رسول الله ص كان بمكة لم يجسر عليه أحد فكان ابي طالب
واغروا به الصبيان ، فكان إذا خرج يرمونه بالحجارة والتراب ، فشكا ذلك إلى علي عليه
السلام ، فقال : بأبي انت وامى يا رسول الله ! إذا خرجت فأخرجني معك فخرج معه ،
فتمرض له الصبيان كعادتهم ، فحمل عليهم علي عليه السلام ، وكان يقضمهم في
وجوههم وأناقهم وأذنانهم فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون قضمنا علي ! فسمي
لذلك القضم .

(٢) القضاقة : بالقضم الاسد من القضم وهو الكسر والتفريق يقال : اسد قضاقت مجتم كل
شيء ويقضمض فرسيته ، قاله في تاج العروس والماء في قضاقة للمبالغة .

(٣) الماني : بمعنى المقدر وهو الله .

او تعلمون حديث نجم اذ هوى
قالوا أشر نحر النبي بنعمة
قال النبي ستكفرون ان انتم
وستعلمون من المرن بفضلته
قالوا أبنت فما نخالف امره
فاليه أومر فقال ان علامة
فابغوا الثريا في السطوح فانها
سكنت رواعده وقل وميضه
فضلا عن العين البصير بقلبه
او يعلمون وما البصير كذي العمى
إذ جاء وهو على مراتب منير
فأمر نجواه اليه ولم يروا
سأل الحكومة بين حزبي قومه
كفضية الأفعى التي في خفه
رقشاء تنفث بالسموم ضئيلة
تدعى الحباب ولو تفهم امره
ماذا دعاه الى الولوج لحينه
لما يتم لبسه اهوى به
حتى إذا ارتفعاً به وتعليا
فهوى هوى الريح بين فروجه
لا يهتدون لما اهتدى الهادي له
في رجم جارية زنت مضطرة
إذ قال ردوها فردت بعدما
وبرجم اخرى والد عن ستة
إذا قبلت حسرى اليه اختها
وبرجم اخرى مثقل في بطنها
نودوا ألا انتظروا فان كانت زنت
خصمان مؤتلفان ما لم يحضرا
جهراً لباطن بغيه ولباطن
لم يجهلا حكم القضية في الذي
لكن للزم حجة كانا بها
قولا به مكرا كما دخلا على
في قصة الملا الذين نبههم
قال النبي فان ربي باعث
قالوا وكيف يكون ذاك وليس ذا
قال اصطفاه عليكم بمزيده
والله يؤتي من يشاء ولم يكن
وكذلك كان وصي احد بعده
لما تولى الأمر شد عصابة
بكم فلا هم يعقلون ولا هم
قال النبي فان آية ملكه
ايتان تابوت ستاتيككم به
فيه سكينه ربكم وبقية
هل ارض مسجده توطا منهم

في داره من دون كل مكان
نسمع له ونطعمه بالاذعان
ملتئم عليه بخاتم العصيان
ومن المشار اليه بالارنان
فيما يجيء به من البرهان
فيها الدليل على مراد العاني
من سطح صاحبكم كلمع بماني
فتبينته حاسير العوران
والمبصر الاشياء بالاعيان
تأويل آية قصة الثعبان
يعظ العباد مبارك العيدان
من قبل ذاك متاجياً للجان
عنه ودان لحكمه الجريان
كمنت ومنها تصرف النابان
صماء عادية لها قرنان
من عابني بهوى الوصي شفاني
وضلاله في ذلك الشنحان
في الجو منقض من الغربان
أهواه مثل مكابد حردان
متقطعاً قلقاً على الصوان
مما به الحكماء يشتهان
خوف الممات بعلة العطشان
كادت نحل عساكر الموتان
فأتى بقصتها من القرآن
حذراً على حرى الفؤاد حصان
طفل سوي الخلق او طفلان
فجنيتها في البطن ليس بزاني
ناساً وعند الناس يختلفان
منها الى الصديق يختصمان
جاء الى الفاروق يصطحبان
ذهباً على الاقوام يتخذان
داود قال لا تخف خصمان
سألوا له ملكاً اخا اركان
طلوت يقدمكم اخا اقران
سعة ونحن احق بالسلطان
من بسطة في العلم والجثمان
من نال منه كرامة بجهان
متبسطة في العلم والجثمان
عنه شذوذ نوافر الثيران
يتصفحون عمون كالصمان
ايتان تابوت له ببيان
املاك ربي ايما ايتان
ياقوم مما ورث الألان
من بعد ذاك سوامها جنبان

جبريل صاحب بيعها والمشتري
والناقة الكوماء كانت ناقة
ام من عليه الوحي املى واثقا
اذ قال احمد يا علي اكتب ولا
من ذي الجلال به فاني عنكما
وخلا خليل حليته بخليته
ووعت مسامعه حلالة لفظه
أم من له في الطير قال نبيه
يا رب جيء بأحب خلقتك كلهم
كيا يواكلني ويؤنس وحشتي
فبدا علي كالهزبر ووجهه
فتواكلا واستأنسا وتجدثا
ام من له ضرب النبي بحبه
اذ قال يهلك في هواك وفي القلى
كعصابة قالوا المنسجح الا هنا
وعصابة قالوا كدوب ساحر
فكذلك فرد ليس عيسى كالذي
وكذا علي قد دعاه آلهم
واباه قوم آخرون قل له
ام ايهم فخر الانام بخصلة
من بعد ان بعث النبي الى منى
فيها فأتبعه رسولا رده
كانت لوجي منزل وافي به الر
اذ قال لا عني يؤدي حجتي
ام من يقول له سأعطي رايي
رجلا يحب الله وهو يحبه
وعلى يديه الله يفتح بعدما
فدعا عليا وهو ارمدا لا يرى
فهوى الى عينيه يتفل فيهما
فمضي بها مستبشراً وكأنما
فأناه بالفتح النجيج ولم يكن
ام من أقل بخير الباب الذي
هل مد حلقته فصير متته
ترساً يصك به الوجوه بملق
ام من له في الحر والبرد استوت
فتراه يلبس في الشتاء غلالة
هل كان ذاك لامة من قبله
ام من له قال النبي : فاني
نرعي ونرتع في مكان واحد
أم من بسيدة النساء قضى له
من بعد خطاب أتوه فردهم
فأبان منعها وقال صغيرة
حتى إذا خطب الوصي اجابه
فالله زوجه واشهد في العل

ميكال طبت وانجح السعيان
ترعى بدار الخلد في بطنان
جبريل وهو اليه ذو اطمئنان
تلمح وذاك به الامين اتاني
متبرز في هذه الغيطان
ويداه عند الوحي تكتنفان
ورآه رؤية غير ما رؤيان
قولا ينير بشرحه الافقان
شخصاً اليك وخير من يغشائي
والشاهدان بقوله عدلان
كالبدر يلمع ايما لمعان
بابي وامي ذلك الحدثان
مثل ابن مريم ان ذاك لشان
لك يا علي جلالة جيلان
فرد وليس لأهمهم من ثاني
خشي الوقوف به على بهتان
جهلا عليه تحرص القولان
قوم فاحرقهم ولم يستان
من بين متكث وذو خذلان
طالت طوال فروع كل عنان
ببراءة من كان بالخوان
تعدو به القصواء كالسرحان
وح الامين فقص عن تبيان
الا انسا اولي نسيب داني
من لم يفر ولم يكن بجبان
قرما ينال السبق يوم رهان
وافي النبي بردها الرجلان
ان تستمر بمشية الرجلان
وعليهما قد اطبق الجفنان
من ريقه عيناه مرآتان
يأتي بمثل فتوحه العمران
اعيا به نفر من الاعوان
ترسا يقل به شبا القضبان
حرب بها حي الوطيس عوان
منه بنعمة ربه الحالان
وتراه طول الصيف في خفتان
او بعده ، فأبانه العصران ؟
واخي بدار الخلد مجتمعان
فوق العباد كأننا شمسان
ربي فأصبح اسعد الاختان
ردا يبين مضمرة الاشجان
تزويجها في سنها لم يان
من غير تورية ولا استئذان
املاكه وجماعة السكان

اذ ذاك اذهب كل رجس عنهم
اتراك في شك له من انه
ولن يقول سوى علي كل من
حقا ومن آذى النبي فانه
حقا ومن آذى المليك فانه
اني وجبريل وانك يا اخي
لعل الصراط فلا مجاز لجائز
ببراءة فيها ولايتك التي
هذا الذي دون الجبله نصره
فضل الآله انا ورحمة ربكم
وبألف ألف ايكم ناجى اخي
ولكل حرف الف باب شرحه
أم من سرى معه سواء عندما
نحو البنية بيته العالي الذي
حتى إذا انتهيا اليه بسدقة
وتفرق الكفار عن اركانه
اهوى ليحمله قراه وصيه
ان النبوة لم يكن ليقلها
فحنى النبي له مطاه وقال قم
فعلاه وهو له مطيع سامع
ولو انه منه يروم بنانه
فتناول الصنم الكبير فزجه
حتى تحطم منكباة ورأسه
ونحا بصم جلامد اوثنهم
وغدا عليهم الكافرون بحسرة
أم من شرى لله مهجة نفسه
هل جاد غير اخيه ثم بنفسه
أم من على المسكين جاد بقوته
حتى تلا التالون فيها سورة
ام من طوى يومين لم يطعم ولم
فمضى لزوجه يبعث ثيابها
يهوى ابتياح جرادق لعياله
اذ جاء مقداد بخبر انه
فهوى الى ثمن المثال فصبه
فطرا من الاعراب سائق ناقة
نادى الا اشتراها فقال وكيف لي
قال الفتى ابتعها فاني منظر
فبدا له رجل فقال ابائع
اخبر شراك اهن ربحك قال ها
واق النبي معجبا فأهابه
نادى ابا حسن أبدا بالذي
قال الوصي له فأنبأني به
ربح لأخوتي وربح عاجل
فأبته ما في الضمير وقال هل

ربي وطهرهم من الأدران
للفضل خص بفتحه بابان
آذى ابا حسن فقد آذاني
مؤذ الخالقي الذي انشائي
في النار يرسف ايما رسفان
يوم الحساب وذو الجلال يراني
الا لمن من ذي الجلال اتاني
ينجو بها من ناره الثقلان
بالنفس منه وما حواه وقاني
هذا وآفة طاعة الشيطان
فيهن دونكم اخي ناجاني
عندي بفضل حكومة وبيان
مضيا بعون الله يتدبران
ما زال يعرف شامخ البنيان
وهما لما قصدا له وجلان
وخلا المقام وهوم الحيان
فوق سوى الفون هذان (كذا)
الا نبي ايسد النهضان
فاركب ولانك عنه بالخشيان
بأي المطيع مع المطاع الحاني
نجما لثال مطالع الدبران
من فوقه ورماء بالكذبان
وهو القائم والتقى الطرفان
فابادها بالكسر والايان
وهم بلا صنم ولا أوثنان
دون النبي عليه ذو تكلان
فوق الفراش يغط كالنعمان
وعلى اليتيم مع الاسير العاني
عنوانها هل تا على الانسان
تطعم حليلته ولا الحسنان
ليبيعه في السوق كالعجلان
من بين ساغبة ومن سغبان
مد لم يلق اكلا له يومان
من كف ابيض في يدي غرثان
حسنا تاجرة له معسان
بشرا البعير وما معي فلان
فيما به الكفان تصطفقان
مني بعيرك انب يا رباني
مائة فقال فهاكها مائتان
واليه قبل قد انتهى الخبران
أقبلت تنبشيه ام تبسداني
اني انجرت فتاح لي ربحان
وكلاهما لي يا اخي فخران
تدري فذاك احبتي من ذان

القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد ابن القاضي الرشيد أبي الحسن علي ابن
القاضي الرشيد أبي اسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني
المصري الأسواني .

قتل في المحرم مخنوقاً سنة ٥٦٣ او ٥٦٢ .

(الغساني) نسبة الى غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين
المهملة بعدها الف ونون : قبيلة كبيرة من الأزد شربوا من ماء غسان وهو
باليمن فسموا به (والاسواني) نسبة الى اسوان ، في انساب السمعاني بفتح
الالف وسكون السين المهملة وفي آخرها النون بلدة بصعيد مصر ، وقال ابن
خلكان : الصحيح أنه بضم الهمزة هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين
أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر (اهـ) وفي معجم البلدان بالضم
ثم السكون .

سبب قتله

في معجم الادباء اما سبب قتله فلميله الى اسد الدين شيركوه عند
دخوله الى البلاد ومكاتبته له ، واتصل ذلك بشاور وزير العاضد (الذي
ولي الخلافة بمصر بعد موت الفائز) فاختلف بالاسكندرية واتفق التجاء
صلاح الدين يوسف بن ايوب الى الاسكندرية وعاصرته بها فخرج ابن
الزبير راكباً متقلداً سيفاً وقاتل بين يديه ولم يزل معه مدة مقامه بالاسكندرية
الى ان خرج منها فتزايد وجد شاور عليه واشتد طلبه له الى ان ظفر به فأمر
باشهاره على جبل وعلى رأسه طرطور ووراءه جلواز ينال منه ورثي على تلك
الحالة وهو ينشد :

ان كان عندك يا زمان بقية مما تبين بها الكرام فهاتها

ثم جعل يهيمهم شفتيه بالقرآن وأمر به بعد اشهاره بمصر ان يصلب
شنقاً فلما وصل به الى الشناقة جعل يقول للمتولي ذلك منه عجل عجل فلا
رغبة لكريم في الحياة بعد هذه الحال ثم صلب ثم دفن في موضع صلبه فما
مضت الايام والليالي حتى قتل شاور وسحب فاتفق ان حفر له ليدفن فوجد
الرشيد ابن الزبير في الحفرة مدفوناً فدفنا معاً في موضع واحد ثم نقل كل
منهما بعد ذلك الى تربة له بالقراقة (اهـ) .

اقوال العلماء فيه

في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : كان فاضلاً شاعراً
وله التصانيف المفيدة . وكان من شعراء شاور بن مجير السعدي وله فيه
مدائح الا انه لم ينبج من شر شاور اتهمه بمكاتبه أسد الدين شيركوه فقتله
(اهـ) .

وفي معجم الادباء كان كاتباً شاعراً فقيهاً نحويماً لغوياً ناشئاً عروضياً
مؤرخاً منطقياً مهندساً عارفاً بالطب والموسيقى والنجوم متفتناً قال السلفي
كان ابن الزبير هذا من افراد الدهر فاضلاً في فنون كثيرة من العلوم وهو من
بيت كبير بالصعيد من الممولين وله تأليف ونظم ونثر التحق فيها بالاولائل
المجيدين (اهـ) .

وقال ابن خلكان كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة وكان هو
وأخوه القاضي المذهب أبو محمد الحسن مجيدين في نظمهما ونثرهما والقاضي
المذهب أشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم ، والقاضي
الرشيد ذكره الحافظ ابو طاهر السلفي في بعض تعاليقه وقال ولي النظر بشعر

والله قدر نسله من صلبه فلذا لأحمد لم يكن بستان
ام من بخاتمه تصدق راعها يرجو بذاك رضى القريب الداني
حتى تقرب منه بعد نبيه بولاية بشواهد ومعاني
بولاية في آية لولاتها نزلت حصاهم واحد واثنان
فالاول الصمد المقدس ذكره ونبيه ووصيه التبعان
هل في تلاوتها بأي ذوي الهدى من قبل ثالث اهلها يليان
هذه الولاية ان تعود عليها من بعده من عقدها قسمان
ام من عليه الشمس ردت بعدما كسي الظلام معاطف الجدران
حتى قضى ما فات من صلواته ياخير (بأخير) يوم مشرق ضحيان
والناس من عجب رأوه وعانوا يترجعون ترجح السكران
ثم انتشت لمغيها منحطة كالسهم طار بريشة الظهران
وابناه عند قوى الجنان عليها فهلم لدار مقامي ركنان
وهما معاً لو يعلمون لعرشه دون الملائك كلها شنفان
والدر والمرجان قد نُحلاهما مثلاً من البحرين يلتقيان

هذا ما امكن جمعه من هذه القصيدة وانت ترى ان فيها ابياتاً كثيرة
مستغلفة بسبب التحريف الذي طرأ عليها ولم نتمكن من معرفة صوابها
ووضعنا اشارة على قليل منها واكثرها تركناه بحاله ولعل احداً يوفق لنسخة
صحيحة مخطوطة فيصححها .

وفي مشتركات الكاظمي : يعرف برواية الحسين بن محمد بن بشير
عنه « اهـ » . ولكن في رجال أبي علي عن مشتركات الكاظمي عنه محمد بن
عامر ومحمد بن أحمد بن بشير البطل بن بشير الرحال « اهـ » ، وهو المطابق
لما مر عن رجال الشيخ ورجال النجاشي وعن جامع الرواة رواية أحمد بن
يعقوب الاصفهاني ومحمد بن الحسن بن الوليد وعبدالله بن الحسين المؤدب
عنه « اهـ » .

أحمد بن علوي المرعشي .

ولد في صفر سنة ٤٦٢ وتوفي في شهر رمضان سنة ٥٣٩
عن خط المجلسي : كان فاضلاً عالماً نسابة سافر في طلب العلم
والحديث الى الحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر والبصرة وخوزستان
ولقي أئمة الحديث وفي آخر عمره توطن في ساري من بلاد مازندران ،
وكان غالباً في التشيع معروفاً (اهـ) .

أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيدالله بن
الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يكنى أبا
العباس الكوفي الجواني .

نسبة الى الجوانية بالجيم المفتوحة والواو المشددة والنون المكسورة
والياء المشددة : موضع او قرية قرب المدينة ، في معجم البلدان : ينسب
اليها بنو الجواني العلويون ، وعن عمدة الطالب ان الجواني نسبة محمد بن
عبد الله الاعرج بن الحسين بن علي بن الحسين عليهم السلام ، وذكر النجاشي
والده علي بن إبراهيم ووصفه بالجواني ، ويظهر ان النسبة سرت في اولاد
محمد بن عبيدالله المذكور ، ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام
وقال : روى عنه التلعكبري احاديث يسيرة وسمع منه دعاء الحريق وله منه
اجازة « اهـ » .

وفي مشتركات الكاظمي : يعرف برواية التلعكبري عنه .

فيه محمد بن حاتم اخو السلطان حاتم بن احمد :

ديني ودين الرشيد متحد ودين أهل العقول والحكم

وَألف محمد هذا كتاب الصريح في مذهب الاسماعيلية وكان ممن ناظر الرشيد نشوان الحميري المتزندق . وعمر الرشيد للسلطان داراً على صفة قصور الخلفاء الفاطميين وهندس هو موضعها ولم يكن لها باليمن نظير ثم أخرجها الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان لما دخل صنعاء « اهـ » قال ياقوت : وكان السبب في تقدمه في الدولة المصرية في أول أمره ما حدثني به الشريف ابو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد العزيز الادريسي الحسيني الصعيدي قال حدثني زهر الدولة حدثنا فلان ان احمد بن الزبير دخل الى مصر بعد مقتل الظافر وجلس الفائز وعليه اطمار رثة وطيلسان صوف فحضر المأتم وقد حضر شعراء الدولة فأنشدوا مرثيتهم على مراتبهم فقام في آخرهم وأنشد قصيدته التي أولها :

ما للرياض تميل سكرًا هل سقيت بالمزن خرا

إلى أن وصل الى قوله :

أفكر بلاء بالعرى ق وكربلاء بمصر أخرى

فدرفت العيون وعج القصر بالبكاء والعويل وانتالت عليه العطايا من كل جانب وعاد إلى منزله بمال وافر حصل له من الأمراء والخدم وحظايا القصر وحمل إليه من قبل الوزير جملة من المال وقيل له لولا أنه العزاء والمأتم لجاءتك الخلع « اهـ » (أقول) كان هذا المأتم للخليفة الظافر بأمر الله أبي منصور اسماعيل ابن الخليفة الخافظ عبد المجيد بن محمد الفاطمي العبيدي أحد الخلفاء الفاطميين بمصر وهو العاشر منهم لما قتله نصر بن عباس التميمي الصنهاجي وكان أبوه عباس وزير الظافر ، عن سبط ابن الجوزي في تاريخه مرآة الزمان ان نصر بن عباس أطمع نفسه في الوزارة وأراد قتل أبيه ودس اليه ليقترله فعلم أبوه واحترز وجعل يلاطفه وقال له عوض ما تقتلني اقتل الظافر وكان نصر يتألم الظافر ويعاشره وكان الظافر يثق به وينزل في الليل الى داره متخفياً فنزل ليلة الى داره فقتله نصر وخادمين معه ورمى بهم في بئر وأخبر أباه فلما أصبح عباس جاء إلى باب القصر يطلب الظافر فقيل له ابنك نصر يعرف اين هو فأحضر أخوي الظافر وابن أخيه وقتلهم صبراً بين يديه متهماً لهم بقتل الظافر وإنما فعل ذلك لئلا يتولى واحد منهم الخلافة فيبطل أمره فقتلهم وأحضر أعيان الدولة وقال لهم إن الظافر ركب البارية في مركب فانقلب به فغرق وأخرج عيسى ولد الظافر وعمره خمس سنين فباعه بالخلافة ليكون هو المتولي للأمور دونه لصغر سنه ولقبه الفائز بنصر الله فأرسل أهل القصر إلى طلائع بن رزيك والي قوص يخبرونه بقتل الظافر ويستنجذونه على عباس وابنه نصر فحضر إلى القاهرة بجيشه وهرب عباس وابنه نصر طالين للشرق وحمل معها ما قدرا عليه فحال الفرنج بينه وبين طريقه وقتل عباس وأسر ابنه نصر وأرسلوه الى مصر مقابل مال اخذوه فسلم إلى أهل القصر فقتلوه شر قتلة وتقلد طلائع الوزارة واستخرج الظافر من البئر التي كان ألقي فيها ودفن وأقام أهل القصر المأتم عليه وحضر المترجم وأنشدهم القصيدة المشار اليها وهذا معنى قوله فيها :

أفكر بلاء بالعرى ق وكربلاء بمصر أخرى

وحكى ياقوت في معجم الأدباء عن صاحب حديثه أن المترجم كان على جلالة وفضله ومنزله من العلم والنسب قبيح المنظر اسود الجلدة جهم الوجه سمج الخلقة ذا شفة غليظة وأنف مبسوط كخلقة الزنوج قصيراً ،

الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره سنة ٥٥٩ ثم قتل ظلماً وعدواناً وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال : الخضم الزاخر والبحر العباب ذكرته في الخريدة وأخاه المهذب قتله شاور ظلماً لميله إلى اسد الدين شيركوه . كان اسود الجلدة وسيد البلدة او حد عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم الشرعية والآداب الشعرية .

اخباره

في معجم الادباء وغيره عن السلفي انه ولد بأسوان بلدة من صعيد مصر وهاجر منها الى مصر فأقام بها واتصل بملوكها ومدح وزراءها وتقدم عندهم وأنفذ الى اليمن في رسالة ثم قلد قضاءها واحكامها ولقب بقاضي قضاة اليمن وداعي دعاة الزمن ولما استقرت بها داره سمت نفسه الى رتبة الخلافة فسعى فيها وأجابه قوم وسلم عليه بها وضربت له السكة وكان نقش السكة على الوجه الواحد قل هو الله أحد الله الصمد وعلى الوجه الآخر الامام الامجد ابو الحسين احمد ثم قبض عليه ونفذ مكبلاً الى قوص فحكى من حضر دخوله اليها انه رأى رجلاً يتأدي بين يديه هذا عدو السلطان احمد بن الزبير وهو مغطى الوجه حتى وصل إلى دار الامارة والامير بها يومئذ طرخان بن سليط وكان بينهما ذحول قديمة فقال احبسوه في المطبخ الذي كان يتولاه قديماً وكان ابن الزبير قد تولى المطبخ وفي ذلك يقول الشريف الاخفش من ابيات مخاطب الصالح بن رزيك :

يولى على الشيء أشكاله فيصبح هذا لهذا أخا
أقام على المطبخ ابن الزبير سر فولى على المطبخ المطبخا

فقال بعض الحاضرين لطرخان ينبغي أن تحسن الى الرجل فإن أخاه يعني المهذب حسن بن الزبير قريب من قلب الصالح ولا أستبعد أن يستعطفه عليه فتقع في خجل قال فلم يمض على ذلك غير ليلة أو ليلتين حتى ورد ساع من الصالح بن رزيك الى طرخان بكتاب يأمره فيه باطلاقه والاحسان اليه فأحضره طرخان من سجنه مكرماً فلقد رأيت وهو يزاحمه في رتبته ومجلسه (اهـ) .

هكذا ذكر ياقوت عن السلفي أن السبب في القبض عليه وانفاذه من اليمن الى مصر ادعاؤه الخلافة ولكن ابن خلكان قال ان سببه امر آخر ولم يشر إلى ما نقل عن السلفي أصلاً قال : كان الرشيد سافر الى اليمن رسولاً ومدح جماعة من ملوكها وعمن مدحه منهم علي بن حاتم الهمداني قال فيه :
لئن اجذبت ارض الصعيد وأقحطوا فلست اثال القحط في ارض قحطان
ومذ كفلت لي مأرب بمآربي فلست على اسوان يوماً بأسوان
وإن جهلت حقي زعانف خندف فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فحسده الداعي في عدن على ذلك فكتب بالابيات إلى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فأمسكه وأنفذه اليه مقيداً مجرداً وأخذ جميع موجوده (اهـ) . وفي نسمة السحر كان القاضي أبو الحسين المذكور صنف الرسالة الحصينية للسلطان حاتم بن احمد الهمداني لما ورد بلاد اليمن وإنما سماها الحصينية لأن بلاد زبيد تسمى ارض الحبيب قال ولما ورد القاضي الرشيد الى اليمن اجتمع بعليان بن اسعد احد مطرفية الزيدية وكان معه جماعة من علماء الزيدية وهم لا يتمكنون في المناظرة الا بقولهم قال الهادي قفضهم الرشيد وكان الرشيد محققاً لعلوم الاوائل كما هو عادتهم . وقال

اشعاره

في معجم الأدباء : قال السلفي انشدني القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن ابراهيم الغساني الاسواني لنفسه بالثغر :

سمحنا لدنيا بما بخلت به علينا ولم نحفل بجمل امورها
فيا ليتنا لما حرمتنا سرورها وقينا اذى آفاتنا وشروها

وقال ابن خلكان : وما انشدني له الأمير عضد الدين أبو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ وذكر انه سمعها منه :

جلت لدي الرزايا بل جلست همي وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيري بغيره عن حسن شيمته صرف الزمان وما يأتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقه لكان يشبهه الياقوت بالحجر
لا تغررن بأطماري وقيمتها فإنما هي اصداف على درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر فالذنب في ذاك محمول على البصر

مأخوذ من قول أبي العلاء :

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وأورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله في الكامل ابن شاور :
إذا ما نبت بالحر دار يودها ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم
وهبه بها صبا ألم يدر انه سيزعجه منها الحمام على رغم

وقال العماد انشدني محمد بن عيسى اليميني ببغداد قال انشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه :

لئن خاب ظني في رجائك بعدما ظننت بأنني قد ظفرت بمنصف
فأنك قد قلدتني كل منة ملكت بها شكري لدى كل موقف
لأنك قد حذرتني كل صاحب وعلمتني ان ليس في الأرض من يفني

وفي النجوم الزاهرة من شعره قوله :

تواطأ على ظلمي الانام بأسرهم واطلم من لاقيت أهلي وجيراني
لكل امرئ شيطان جن بكيدة بسوء ولي دون الوري الف شيطان

وكان أخوه المذهب أبو محمد الحسن الآتي ذكره كتب اليه قوله :

يا ربع ابن تری الأجرة يممو هل انجدوا من بعدنا او اتهموا
رحلوا وقد لاح الصباح وانما تسري اذا جن الظلام الانجم
وتعوضت بالانس روعي وحشة لا اوحش الله المنازل منهم
فاجابه المترجم يقول :

رحلوا فلا خلت المنازل منهم ونأوا فلا سلت الجوانح عنهم
وسروا وقد كتموا الغداة مسيرهم وضياء نور الشمس ما لا يكتم
وتبدلوا ارض العقيق عن الحمى روت جفوني اي ارض يممو
نزلوا العذيب وإنما في مهجتي نزلوا وفي قلبي المتيم خيموا
ما ضرهم لو ودعوا من أودعوا نار الغرام وسلموا من اسلموا
هم في الخشي ان اعرقوا أو أشاموا أو أيمنوا أو انجدوا أو اتهموا
وهم بحال الفكر من قلبي وان بعد المزار فصفو عيشي معهم
احبابنا ما كان أعظم هجرهم عندي ولكن التفرق اعظم
غبتهم فلا والله ما طرق الكرى جفني ولكن سح بعدكم الدم
وزعمتم أني صبور بعدكم هيهات لا لقيتم ما قلتم
وإذا سئلت بمن اقيم صباة قلت : الذين هم الذين هم هم

حدثني الشريف المذكور عن أبيه قال كنت أنا والرشيد بن الزبير والفقيه سليمان الديلمي نجتمع بالقاهرة في منزل واحد فغاب عنا الرشيد وطال انتظارنا له وكان ذلك في عشوان شبابه وإبان صباه وهبوب صباه فجاءنا وقد مضى معظم النهار فقلنا له ما إبطأ بك عنا فتبسم وقال لا تسألوا عما جرى علي اليوم فقلنا لا بد من ذلك فتمنع وألحنا عليه فقال مررت اليوم بالموضع الفلاني وإذا امرأة شابة صبيحة الوجه وضيئة المنظر حسنة الخلق ظريفة الشمائل فلما رأيته نظرت الي نظر مطمعة لي في نفسها فتوهمت انني وقعت منها بموقع ونسيت نفسي وأشارت الي بطرفها فتبعتها وهي تدخل في سكة وتخرج من أخرى حتى دخلت داراً وأشارت الي فدخلت ورفعت النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمام ثم صفقت بيديها منادية يا ست الدار فتزلت اليها طفلة كأنها فلقة قمر وقالت لها ان رجعت تبولين في الفراش تركت سيدنا القاضي يأكلك ثم التفتت الي وقالت لا أعلمني الله احسانه بفضل سيدنا القاضي أدام الله عزه فخرجت وأنا خزيان خجلاً لا اهتدي الطريق . قال وحدثني انه اجتمع ليلة عند الصالح بن رزيك هو وجماعة من الفضلاء فالتقى عليهم مسألة في اللغة فلم يجب عنها بالصواب سواء فاعجب الصالح فقال الرشيد ما سئلت قط عن مسألة إلا وجدتي أتوقد فهماً فقال ابن قادوس وكان حاضراً :

إن قلت من نار خلق ست وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي اطفأك حتى صرت فحما

« اهـ » وقال فيه أبو الفتح محمود بن قادوس الكاتب يهجو أيضاً على

ما ذكره ابن خلكان :

يا شبه لقمان بلا حكمة وخاسراً في العلم لا راسخاً
سلخت اشعار الوري كلها فصرت تدعى الأسود السالطاً

ومن أحسن ما قيل في السواد قول سحيم عبد بني الحسحاس وكان نوبيا وبنو الحسحاس بطن من بني اسد بن خزيمه :

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له يوم الفخار مقام الاصل والورق
إن كنت عبداً فننسي حرة كرما أو أسود الخلق اني ابيض الخلق

قال ابن خلكان : وكتب اليه الجليس بن الحباب :

ثروة المكرمات بعدك فقر وعمل العلا ببعدهك فقر
بك تجل اذا حللت الدياجي وتمر الأيام حيث تمر
أذنبت الدهر في مسيرك ذنباً ليس سوى اياك عذر

تشيعه

ذكره صاحب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر وقال : كان من الاسماعيلية .

مؤلفاته

(١) الرسالة الخصيية (٢) جنان الجنان ورياض الازهان في شعراء مصر ومن طرأ عليهم في أربعة مجلدات ذيل به على اليتيمة (٣) منية الألمي وبلغة المدعي في علوم كثيرة (٤) المقامات (٥) الهدايا والطرف (٦) شفاء الغلة في سمت القبله (٧) كتاب رسائله نحو خمسين ورقة (٨) ديوان شعره نحو مئة ورقة .

مشملة على قرى ومزارع كثيرة وإن هذا الطبرسي وسائر العلماء المعروفين بالطبرسي منسوبون إليها ، ويستشهد له بما عن الشهيد الثاني في حواشي إرشاد العلامة من نسبة بعض الأقوال إلى الشيخ علي بن حمزة الطبرسي القمي والله أعلم (وطبرستان) هي المعروفة الآن بمازندران بل قد يقال على جميع تلك الناحية فيشمل استرabad وجرجان وهي واقعة على طرف بحر الخزر ولها بحيرة يقال لها بحيرة طبرستان . وعن الشيخ أبي الفتح الرازي في تفسيره الفارسي عن ابن عباس أن عصا موسى وثابت بني إسرائيل في البحيرة الطبرية أي بحيرة طبرستان لا بحيرة طبرية والله أعلم .

صاحب الاحتجاج غير صاحب مجمع البيان

في رياض العلماء أن هذا الطبرسي المترجم غير صاحب مجمع البيان لكنه معاصر له وهما شيخا ابن شهرآشوب واستاذاه قال : وظني أن بينهما قرابة وكذا بينهما وبين الشيخ حسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبرسي المعاصر للخواجه نصير الدين الطوسي .

أقوال العلماء فيه

كان فقيهاً محدثاً متكلماً نسبة ذكره ابن شهرآشوب في المعالم فقال : شيخنا أحمد بن أبي طالب الطبرسي (اهـ) فنسبه إلى جده . وفي أمل الآمل : أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي عالم فاضل فقيه محدث (اهـ) . وفي رياض العلماء : الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي الفاضل العالم المعروف بالشيخ أبي منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج وغيره كان من أجلاء العلماء ومشاهير الفضلاء ثم حكى عن المجلسي في أول البحار أنه قال في الفصل الثاني وكتاب الاحتجاج وإن كان أكثر أخباره مراسيل لكنه من الكتب المعروفة وقد أثنى السيد ابن طاوس على الكتاب وعلى مؤلفه ، وقد أخذ عنه أكثر المتأخرين ، إلى أن قال في الرياض وكثيراً ما ينقل الشهيد في شرح الإرشاد فتاواه وأقواله ، فمن ذلك ما نقله في كتاب القصاص في مسألة أن للمولى القصاص من دون ضمان الدية للديان بهذه العبارة وجمع الشيخ أبو منصور الطبرسي بين الروايتين المتعارضتين في كتابه بأن القاتل الخ ومن ذلك في كتاب القصاص وكتاب الديات (اهـ) .

(مشايخه)

في أمل الآمل : يروي السيد العالم العابد أبي جعفر مهدي بن أبي حرب المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسي عن أبيه عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي وله طرق أخرى .

(تلاميذه)

منهم ابن شهرآشوب المازندراني صاحب المعالم .

(مؤلفاته)

قال ابن شهرآشوب في المعالم له : (١) الكافي في الفقه حسن (٢) الاحتجاج في أمل الآمل حسن كثير الفوائد (٣) مفاخر الطالبية (٤) تاريخ الأئمة (٥) فضائل الزهراء عليها السلام (اهـ) (٦) تاج المواليد في الانساب ينقل عنه السيد النسابة أحمد بن محمد بن المهنا بن علي بن المهنا العبيدي المعاصر للعلامة الحلي في كتابه «تذكرة النسب» ولكن الشيخ أحمد بن سليمان بن أبي ظبية البحراني في كتابه عقد اللآل في مناقب النبي

النازلين بمهجتي وبمقلتي وسط السويداء والسواد الاكرم لا ذنب لي في البعد اعرفه سوى اني حفظت العهد لما ختمت فاقمت حين ظعنتم وعدلت لما جرتم وسهرت لما غتم يا محرقاً قلبي بنار صدوده : رفقاً ا ففیه نار شوق تضرم أسعرتم فيه لهيب صباية لا تنظفي الا بقرب منكم يا ساكني ارض العذيب سقيتم دعني اذا ضن الغمام المرزم بعدت منازلكم وشط مزاركم وعهودكم محفوفة مذ غبتم لا لوم للأحباب فيما قد جنوا حكمتهم في مهجتي فتحكموا احباب قلبي اعمره بذكركم فلتالما حفظ الوداد المسلم واستخبروا ريح الصبا تخبركم عن بعض ما يلقي الفؤاد المغرم كم تظلمونا قادرين وما لنا ورحلتكم وبعدتكم وظلمتم جرم ولا سبب بمن يتظلم هيهات لا اسلوكم ابداً وهل ونسأيتم وقطعتكم وهجرتكم وانا الذي واصلت حين قطعتم يسلو عن البيت الحرام المحرم جار الزمان علي لما جرتم وحفظت اسباب الهوى اذ ختم وغدوت بعد فراقكم وكأنني ظلما ومال الدهر لما ملتم ونزلت مقهور الفؤاد ببلدة هدف تمر بجانيه الاسهم في معشر خلقوا شخوص بهائم قل الصديق بها وقل الدرهم ان كورموا لم يكرموا او علموا يصدى بها فكر الليب ويهم لا تنفق الآداب عندهم ولا ال لم يعلموا او خوطبوا لم يفهموا صم عن المعروف حتى يسمعوا احسان يعرف في كثير منهم فאלله يغني عنهم ويزيدني هجر الكلام فيقدموا ويقدموا زهداً بهم ويفك اسري منهم

ومن شعره قوله في أهل البيت عليهم السلام وهو مسك الختام خذوا بيدي يا آل بيت محمد إذا زلت الاقدام في غدوة الغد أب القلب الا حبكم وولاءكم وما ذاك الا من طهارة مولدي

أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه أبو جعفر بن بابويه ، أقول وقد أكثر الصدوق من الرواية عنه مترضياً . وفي لسان الميزان : أحمد بن علي بن إبراهيم بن الجليل القمي أبو علي نزيل الري ذكره ابن بابويه في تاريخ الري وقال سمع أباه وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري وأحمد بن إدريس وغيرهم وكان من شيوخ الشيعة روى عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه وغيره (اهـ) وفي مشتركات الكاظمي : يعرف برواية أبي جعفر بن بابويه عنه .

الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب الاحتجاج (الطبرسي) نسبة إلى طبرستان بفتح أوله وكسر ثانيه (وآستان) الناحية أي بلاد الطبر (والطبر) بالفارسية ما يقطع به الخطب ونحوه لكثرة ذلك عندهم ، والأكثر أن يقال في النسبة إلى طبرستان طبري وفي النسبة إلى طبرية فلسطين طبراني على غير قياس للفرق بينهما كما قالوا : صنعاني وبهراني وبحراني في النسبة إلى صنعاء وبهراء والبحرين ، وما يقال أنه لم يسمع في النسبة إلى طبرستان طبري غير صحيح بل هو الأكثر . ولو قيل أنه لم يسمع في النسبة إليها طبرسي لكان وجهاً لما في الرياض عن صاحب تاريخ قم المعاصر لابن العميد من أن طبرس ناحية معروفة حوالي قم

ثلاثة اولاد كانوا علماء افاضل وهم الشيخ جمال الدين والد حسام الدين والشيخ محمد حسين والشيخ محمد علي والد الشيخ فخر الدين صاحب مجمع البحرين ، وروى عن الشيخ احمد بعض العلماء كما روى عنه بعض انجاله وهو الشيخ جمال الدين .

ابو الحسين او ابو العباس احمد بن علي النجاشي الاسدي المعروف بابن الكوفي صاحب كتاب الرجال المشهور (مولده ووفاته)

ولد في صفر سنة ٣٧٢ وتوفي بمطير آباد في جمادى الاولى سنة ٤٥٠ قاله العلامة في الخلاصة فيكون عمره ٧٨ سنة وفي رجال بحر العلوم توفي قبل الشيخ بعشر سنين لانه توفي (٤٦٠) وكان قد ولد قبله بثلاث عشرة سنة وقدم الشيخ العراق وله ثلاث وعشرون سنة وللنجاشي ست وثلاثون وكان السيد الاجل المرتضى رضي الله عنه اكبر منه بست عشرة سنة وأشهر وهو الذي تولى غسله ومعه الشريف ابو يعلى محمد بن الحسن الجعفري وسار بن عبد العزيز كما ذكر في ترجمته « اهـ » .

(نسبه)

هو احمد بن علي بن احمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله النجاشي والي الاهواز بن عثيم او عثيم بن ابي السمال سمعان بن هبيرة . الشاعر بن مساحق بن بجير بن اسامة بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمه بن مدركة بن اليسع بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ويأتي عن الصهرشتي : احمد بن علي بن احمد بن النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي . وفي رجال بحر العلوم ان وصفه له بذلك لا يقتضي المغايرة للنجاشي المعروف اذ ليس في كلام غيره ما ينافيه وهو لمعاصرت له اعرف بما كان يعرف به في ذلك الوقت . وقد ساق هو نسبه في كتاب رجاله كما سمعت قال بحر العلوم في رجاله وقد سبق في كتاب النجاشي ابراهيم بن ابي بكر محمد بن الربيع بن ابي السمال سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بجير بن عمير بن اسامة ويظهر منه سقوط عمير هنا وكذا الربيع ان كان ابراهيم هذا هو جد المصنف كما هو الظاهر « اهـ » (اقول) مر في ابراهيم استظهار ان الربيع لقب محمد فلعله لذلك اسقط هنا واما عمير فيمكن ان يكون تصحيف بجير فظنه من رآه انه غير بجير وعبد الله مكبر ، وقال النجاشي في رجاله انه جد عبد الله النجاشي هو الذي ولي الاهواز وكتب الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليها السلام . يسأله وكتب اليه الصادق عليه السلام رسالة عبد الله النجاشي المعروفة ولم ير للصادق عليه السلام مصنف غيرها « اهـ » وولايته للاهواز كانت من قبل المنصور ويكنى بأبي بجير وله خبر طريف مع المتنوعة يأتي في ترجمته « انش » والذي في كتاب النجاشي صاحب الرجال في ترجمة نفسه عبد الله النجاشي وكذا في مستدركات الوسائل في ترجمة النجاشي صاحب الرجال عبد الله النجاشي بن عثيم . ولكن الذي في ترجمة عبد الله هو عبد الله بن النجاشي وكذا في جميع ما رأيناه من كتب الرجال وفي شعر السيد الحميري الآتي .

(والنجاشي) بفتح النون او كسرهما والكسر أفصح وتخفيف الجيم ، وتشديدها غلط قال السيد الحميري في عبد الله بن النجاشي : (فابن النجاشي منه غير معتذر) وقال ايضاً : (وابن النجاشي براء غير محتشم) وتخفيف الياء بعد الشين وقيل بتشديدها وقيل يجوز الامران وهو لقب ملك

والآل نسبة الى امين الاسلام ابي علي فضل بن الحسن الطبرسي صاحب التفسير فقد وقع اشتباه في نسبة الكتاب المذكور اما من العبيدي او البحراني وكونه من العبيدي القريب من زمن المؤلف بعيد فليراجع ، ثم انه قد وقع نظير هذا الاشتباه في كتاب الاحتجاج فنسبه جماعة لابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب التفسير مع انه للمترجم قطعاً ، ففي رياض العلماء : توهم بعضهم ان الاحتجاج لصاحب مجمع البيان ابي علي الفضل الطبرسي وهو توهم فاسد « اهـ » وفي اللؤلؤة : غلط جملة من متأخري اصحابنا في نسبة كتاب الاحتجاج الى ابي علي الطبرسي صاحب التفسير منهم المحدث الامين الاستر ابادي وقبلة صاحب رسالة مشايخ الشيعة وقبلة الفاضل المتقدم محمد بن ابي جمهور الاحسائي في كتاب غوالي اللآلي « اهـ » هذا وقد ذكر في خطبة الاحتجاج ان الذي دعاه الى تأليفه عدول جماعة من الاصحاب عن طريق الاحتجاج والجدال وان كان حقاً وقولهم ان النبي ﷺ والائمة عليهم السلام لم يجادلوا قط ولا اذنوا في الجدال بل نهوا عنه فذكر ما وقع لهم عليهم السلام من الجدال في الفروع والاصول وانهم انما نهوا عن ذلك الضعفاء والقاصرين دون المبرزين فكانوا يأمرهم به وابتدأه بذكر الآيات التي امر الله فيها بعض الانبياء عليهم السلام بالمحاجة والاخبار الدالة على فضل الذابين عن دين الله بالحجج والبراهين ، ثم بمجادلات النبي ﷺ والائمة عليهم السلام وجماعة من علماء الشيعة .

المعين احمد بن علي بن احمد بن حسين بن محمد بن القاسم

ذكره الكفعمي في حاشية البلد الامين وقال في فضل صلاة ركعتين عند نزول المطر بخضوع وخشوع وتمام من الركوع والسجود انه ذكره المترجم في كتاب الوسائل الى المسائل « اهـ » وكونه شيعياً غير معلوم وهو غير الوسائل الى المسائل للجواد عليه السلام الذي عده في آخر البلد الامين من الكتب التي ينقل عنها . ثم ذكره في حواشي كتابه اللجنة الواقعة المعروف بالمصباح فقال عن صلاة الاوابين : رواها الشيخ العالم المعين احمد بن علي بن احمد بن حسن بن محمد بن القاسم في كتاب الوسائل الى المسائل « انتهى » وذكره ايضاً في موضع آخر من الكتاب المذكور فقال : ذكر المعين احمد بن علي بن احمد في كتاب الوسائل الى المسائل ان رجلاً كان بينه وبين بعض المتسلطين عداوة شديدة حتى خافه على نفسه وأيس معه من حياته فرأى في منامه كأن قائلاً يقول له عليك بقراءة سورة الفيل في احدى ركعتي الفجر ففعل ذلك فكفي عدوه في مدة يسيرة « انتهى » وهنا لقبه المعين في موضعين ولم يتضح المراد منه ولعله يلقب بمعين الدين .

الشيخ احمد بن علي بن احمد الزينو آبادي

عالم فاضل (صالح) دين قاله منتجب الدين .

الشيخ احمد بن علي بن احمد بن طريح بن خفاجي بن فياض بن حميمة بن خيس بن جمعة بن سليمان بن داود بن جابر بن يعقوب المسلمي العزيزي المنتهي نسبة الى حبيب بن مظهر الاسدي توفي سنة ٩٦٥ هـ كما عن بعض المؤرخين .

هكذا وجد نسبه مدرجاً في اواخر نسخة بخطه من اصول الكافي للكليني ، يقال ان هذا الاخير الشيخ يعقوب هو اول من انتقل الى النجف في القرن السادس الهجري وقطن فيها ، وعثر الشيخ احمد المترجم على مراسلات شعرية بينه وبين الشيخ بهاء الدين العاملي وأعقب الشيخ احمد

مر على كلام للسيد بحر العلوم في رجاله في هذا المعنى قال : قد كرر النجاشي اسمه في ترجمته أولا منسوبا الى ابيه مع تمام نسبه وثانيا مضافا الى جده العباس لاشتهاره به مع ذكر كتبه وفي بعض النسخ كتابة أحمد أخيرا بالحمرة مع زيادة اطلال الله بقاءه وادام علوه ونعماءه ، وفي بعضها مع ذلك زيادة أحمد قبل ابن عثيم وكتابه بالحمرة في ثلاثة مواضع أحمد بن علي وأحمد بن عثيم وأحمد بن العباس ومن هنا دخل الوهم والالتباس على جماعة فظنوا ان في المقام ثلاث تراجم يتوسطها أحمد بن عثيم واحتملوا في الأخيرة ان تكون الخاقا من التلامذة لاشتهار النجاشي بأحمد بن العباس او انها ترجمة يلحده الحق به تصنيف هذا الكتاب وغيره وهما ، ومنهم من زعم ان ترجمة المصنف عن نفسه هي هذه دون الأولى ، والكل فاسد ، ويوضحه مع ما تقدم عن الايضاح وما يأتي عن الخلاصة وغيرها من انه أحمد بن علي ان النجاشي صرح باسم ابيه في ترجمة محمد بن أبي القاسم ماجيلويه وعثمان بن عيسى العامري فقال فيهما أخبرني أبي علي بن أحمد وفي أحمد بن علي بن بابويه فانه بعد ذكر كتبه قال : قرأت بعضها على والدي علي بن أحمد بن العباس النجاشي ، وما ذكره في أول الجزء الثاني من كتابه من قاله أبو الحسين أحمد بن علي بن العباس النجاشي الأسدي وصدره باسم عبد الله بن النجاشي بن عثيم بن سمعان أبو بجير الأسدي ، ولم يذكر هو ولا غيره النجاشي بن عثيم أبا عبد الله المذكور إلا تبعا للذكر غيره ولم يسم في شيء من المواضع بأحمد ولا يصلح ان يكون أحمد بن عثيم ترجمة له لخلوها عن بيان احواله فتكون حشوا خلوا عن الفائدة والفصل به بين أحمد بن علي وأحمد بن العباس يقتضي ان يكون الأول كذلك لانقطاعه به عن الأخير المشتمل على التصنيف وذكر الكتب فليس فيه على هذا التقدير إلا ان أحمد بن علي رجل من اصحاب عبد الله النجاشي صاحب الرسالة وهذا وحده غير مقصود من العنوان ، وانما المقصود بيان كتب صاحب الترجمة وانتهاء نسبه الى عدنان ، والظاهر على فرض صحة النسخة إعادة المصنف لاسمه للفصل بذكر الرسالة وما يتبعها من القول الموهوم لانقطاع الكلام ، وثانيا لمعرفته بابن العباس والمراد ان أحمد بن علي المعروف بأحمد بن العباس مصنف هذا الكتاب له هذه الكتب ، وحق الاسم المعاد ان يكتب بالسواد والحمرة من تصرفات النساخ كزيادة أحمد بن عثيم (أهـ) وقد تنبه لهذا قبل ذلك السيد مصطفى في نقد الرجال فقال أحمد بن علي بن العباس وساق النسب الى قوله ابن غنيم بن أبي السمال أحمد بن العباس النجاشي الأسدي مصنف هذا الكتاب له كتب ، ثم قال : هكذا عبر أحمد بن علي النجاشي عن نفسه في كتاب رجاله المعروف وتوهم بعض الفضلاء ان أحمد بن العباس النجاشي غير أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي المصنف لكتاب الرجال بل هو جده وليس له كتاب الرجال وهذا ليس كلام المصنف بل هو ملحق وكان في النسخة التي كانت عنده من رجال النجاشي أحمد بن العباس النجاشي كانت بالحمرة فوق ما وقع (أهـ) . وقد جعل بحر العلوم كما سمعت النجاشي لقبا لوالد عبد الله لا لعبد الله نفسه ومر الكلام فيه .

(آل أبي السمال^(١))

في رجال بحر العلوم : آل أبي السمال بيت كبير بالكوفة قديم التشيع وفيهم العلماء والمصنفون ورواة الحديث من زمن عبد الله صاحب الرسالة الى النجاشي صاحب الرجال وكان عبد الله زيديا ثم رجف في حديث طويل رواه الكشي وإبراهيم بن أبي السمال ثقة له كتاب وكان هو وأخوه

الحبيشة ككسرى لملك الفرس ولم يذكروا وجه تسمية جده بالنجاشي (وغنيم) كما في رجال النجاشي في موضعين بضم الغين المعجمة وفتح النون وبعدها مثناة تحتية فميم وفي الايضاح عثيم قال في نضد الايضاح وغيره بضم العين وفتح المثناة وإسكان التحتية (والسمال) بكسر السين المهملة واللام أخيراً وقيل الكاف قال بحر العلوم وقطع في الخلاصة باللام وهو المسموع والمضبوط رسماً في الاخبار «أهـ» وفي القاموس أبو السمال شاعر أسدي (وسمعان) بكسر السين (وهبيرة) بضم الهاء وفتح الباء الموحدة (ومساحق) بضم الميم والمهملتين والقاف (وبجير) بضم الموحدة وفتح الجيم وإسكان التحتية والراء أخيراً (ونصر) بالصاد المهملة ومن ضبطها بالمعجمة فقد صحف (وقعين) بضم القاف وفتح المهملة وسكون الياء والنون أخيراً (وثعلبة) بالمثلثة (ودودان) بفتح المهملتين .

(كنيته)

يكفي بأبي الحسين كما هو الظاهر المطابق لما في كتابه وقبس المصباح والبحار ورجال السيد ابن طاوس وموضع من الخلاصة وغيرها ففي أول الجزء الثاني وآخر الجزء الأول من كتابه هكذا الجزء الثاني من فهرست أسماء مصنفي الشيعة وما أدركنا من مصنفاتهم وذكر طرف من كتابهم والقباهم ومنازلهم وأنسابهم وما قيل في كل منهم من مدح او ذم مما جمعه الشيخ الجليل أبو الحسين أحمد بن علي بن العباس النجاشي الأسدي اطلال الله بقاءه وادام علوه ونعماءه (أهـ) وكذا كناه كما يأتي الصهرشتي في قبس المصباح والمجلسي في البحار والسيد أحمد بن طاوس والعلامة في الخلاصة حيث قال عند ذكر السيد المرتضى : وتولى غسله أبو الحسين بن أحمد بن العباس النجاشي ، وفي اجازته لأبناء زهرة فقال أبو الحسين أحمد بن علي النجاشي ، ولكنه في الخلاصة في ترجمة النجاشي قال : وكان أحمد يكنى أبا العباس ، والسيد علي بن طاوس في كتاب الاقبال في نوافل شهر رمضان قال عن علي بن فضال انه اثنى عليه بالثقة جدي أبو جعفر الطوسي وأبو العباس النجاشي . والظاهر ان الصواب تكنيته بأبي الحسين واما تكنيته بأبي العباس فلعله توهم نشأ من قوله في ترجمة محمد بن أبي القاسم قال أبو العباس ولعل المراد شيخه أبو العباس السيرافي وفي رجال بحر العلوم الاختلاف في مثله كثير وكذا تعدد الكنية للرجل الواحد .

(تنبيه)

ترجم النجاشي نفسه في كتابه وساق نسبه الى عدنان كما مر ووقع في النسخة بعد سوق نسبه الى عدنان إعادة اسمه ثانيا هكذا أحمد بن العباس النجاشي الأسدي مصنف هذا الكتاب اطلال الله بقاءه وادام علوه ونعماءه له كتاب الجمعة وذكر مصنفاته الآتية ، فتوهم بعضهم التعدد نظرا الى ان المذكور أولا أحمد بن علي والمذكور ثانيا أحمد بن العباس وهو توهم فاسد بل المترجم شخص واحد هو صاحب كتاب الرجال وانما اعاد الاسم ثانيا لطول الكلام واقتصر على النسبة الى الجدة لانه متعارف او انه زيادة من بعض تلامذته او من المستملي لانهم كانوا يملون على الكتاب ولا يكتبون بأيديهم او من الناسخ بدليل الدعاء المذكور او كانت في الهامش فزادها الكاتب سهوا والله اعلم . ويزيد ذلك وضوحا ما مر في عن أول الجزء الثاني عند الكلام على كنيته ، وقد صرح باسم ابيه انه علي بن أحمد في ترجمة محمد بن أبي القاسم وعثمان بن عيسى ومحمد بن علي بن بابويه وقد عثرنا بعد كتابة ما

(١) كان اللازم ذكرهم في الجزء الخامس بعد آل أبي سارة من حرف الالف فانكر ذكرهم سهواً .
- المؤلف -

إسماعيل من الواقفية على شك لها في الوقف ولها مع الرضا عليه السلام حديث في ذلك مذكور في موضعه ويظهر من النجاشي في ترجمة داود بن فرقد مولى آل أبي السمال عدم وقفه أو رجوعه عن الوقف فإنه ذكر لداود كتاباً وقال روى هذا الكتاب جماعات كثيرة من أصحابنا رحمهم الله منهم إبراهيم بن أبي بكر محمد بن عبد الله النجاشي المعروف بابن أبي السمال ووالد النجاشي علي بن أحمد شيخ من أصحابنا روى عنه ولده في التراجم مترجماً عليه وكذا جده أحمد بن العباس ففي ترجمة علي بن عبد الله بن علي بن الحسين قال أخبرني أبي رحمه الله قال حدثني أبي الخ (اهـ) وقال بحر العلوم في الحاشية : في رجال الشيخ - عباس النجاشي ذكره في أصحاب الرضا عليه السلام والظاهر أنه غير العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم جد النجاشي لبعد الطبقة (اهـ) .

(أقوال العلماء فيه)

في الخلاصة : ثقة معتمد عليه عندي له كتاب الرجال نقلنا عنه في كتابنا هذا وفي غيره أشياء كثيرة (اهـ) . وفي رجال بحر العلوم وممن نص على توثيق النجاشي ومدحه وأثنى عليه بما هو أهله من القدماء العظماء أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي الفقيه المشهور قال في كتاب قبس المصباح : أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسين أحمد بن علي بن أحمد بن النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد وكان شيخاً مهيباً ثقة صدوق اللسان عند المخالف والمؤلف رضي الله عنه (اهـ) والصهرشتي هذا كان تلميذ المرتضى والشيخ الطوسي ويروي عن النجاشي ، وفي مزار البحار نقلاً عن قبس المصباح أنه قال : أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد آخر ربيع الأول سنة ٤٤٢ وكان شيخاً بهياً ثقة صدوق اللسان عند الموافق والمخالف رضي الله عنه وأرضاه وذكر حديثاً ذكرناه في ترجمة أبي الوفاء الشيرازي وربما يظن أن الذي ذكره الصهرشتي شخص آخر غير صاحب الرجال لوصفه بالصيرفي وأنه يعرف بابن الكوفي ، ولم يصفه أحد غيره بذلك ولكن لم يكن في عصره من هو بهذا الاسم والطبقة موافقة فلا ينبغي الشك في أنه صاحب الرجال وعدم وصفه بما ذكرنا لا ينافي وصفه به ، ولكن ستعرف في ترجمة الصهرشتي المذكور الشك في كون قبس المصباح له وإن ياقوتا نسب لغیره وأن المجلسي في مقدمات البحار لم يصرح باسم مؤلفه وكأنه لم يعرفه . وفي رجال ابن داود أحمد بن أحمد بن علي بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن النجاشي الذي ولي الأهواز مصنف كتاب الرجال لم يرو عنهم عليهم السلام قال الكشي معظم كثير التصانيف (اهـ) وفي رجال بحر العلوم قوله الكشي من طغيان القلم لا من زلة القدم فإنه اعظم من أن يخفى عليه تقدم الكشي على النجاشي المعظم (اهـ) (اقول) هذا من اغلاط رجال ابن داود الذي قالوا عنه إن فيه اغلاطاً كثيرة سواء كان ذلك من طغيان القلم أو زلة القدم فهو غلط فاضح وكون ابن داود لا يخفى عليه تقدم الكشي على النجاشي يزيد الغلط قبحاً ولا يعد لابن داود مدحاً . وفي رجال بحر العلوم : أحمد بن علي النجاشي أحد المشايخ الثقات والعدول الإثبات من اعظم أركان الجرح والتعديل وأعلم علماء هذا السبيل أجمع علماؤنا على الاعتماد عليه وأطبّقوا على الاستناد في أحوال الرجال إليه وقد صرح بتعظيمه وتوثيقه العلامة وغيره ممن تقدم عليه أو تأخر واثقوا عليه بما ينبغي أن يذكر وإن أغنى العلم به عن الخبر (اهـ) . وعن الرواشح السماوية

للدأمد أن أبا العباس النجاشي شيخنا الثقة الفاضل الجليل القدر السند المعتمد عليه المعروف وفي الوجيزة : ثقة مشهور . وفي أوائل البحار عند ذكر الكتب المأخوذة منها : وكتاب معرفة الرجال والفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي وأحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي ثم في بيان الاعتماد على الكتب : وكتابا الرجال عليهما مدار العلماء الاختيار في الأعصار والأمصاف وفي أمل الأمل أحمد بن العباس النجاشي ثقة جليل القدر معاصر للشيخ يروي عن المفيد وثقة العلامة إلا أنه قال أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (اهـ) وفي الاستدراك دفع توهم المغيرة وأن النجاشي أحمد بن العباس لا أحمد بن علي وقد مر التحقيق . وفي رجال بحر العلوم : ومن المعتمدين على النجاشي والمستندين إليه في أحوال الرجال قبل العلامة شيخاه السيدان الثقتان السيد أحمد بن طاوس والسيد علي بن طاوس خصوصاً الأول ومن أكثر الاستناد إليه وأظهر الاعتماد عليه قبل العلامة شيخه المحقق وكتابه المعتمد مشحون بذلك وكذا كتاب نكت النهاية وأورد شواهد من الكتابين قال وقلما يوجد في كلامه التصريح بالاستناد إلى غير النجاشي من أصحاب الرجال حتى الشيخ ويظهر منه تقديمه على غيره في هذا الشأن وهو الظاهر من العلامة فإنه شديد التمسك به كثير الاتباع لكلامه وعباراته في الخلاصة حيث يحكم ولا يحكي عن الغير هي عبارات النجاشي بعينها (اهـ) . وفي مستدركات الوسائل : العالم النقاد البصير المصطلع الخبير الذي هو أفضل من خط في فن الرجال بقلم أو نطق بفم فهو الرجل كل الرجل لا يقاس بسواه ولا يعدل به من عداه كلما زدت به تحقيقاً ازدادت به وثوقاً وهو صاحب الكتاب المعروف الدائر الذي اتكل عليه كافة الأصحاب إلى أن قال وبالجمل فجلالة قدره وعظيم شأنه في الطائفة أشهر من أن يحتاج إلى نقل الكلمات .

تقديمه على الشيخ في علم الرجال

في مستدركات الوسائل : الظاهر منهم تقديم قوله ولو كان ظاهراً على قول غيره من أئمة الرجال في مقام المعارضة في الجرح والتعديل ولو كان نصاً (اهـ) وقد عرفت قول بحر العلوم أن الظاهر من المحقق والعلامة تقديمه على غيره في علم الرجال ، وقال الشهيد الثاني في المسالك في مسألة التوارث بالعقد المنقطع بعدما ذكر كلاماً للشيخ وأبن الغضائري والنجاشي : وظاهر حال النجاشي أنه أضبط الجماعة وأعرفهم بحال الرجال (اهـ) وقال الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني في شرح الاستبصار بعد ذكر كلام الشيخ والنجاشي في سماعة : والنجاشي يقدم على الشيخ في هذه المقامات كما يعلم بالممارسة قال وقد وجدت بعدما ذكرته كلاماً لمولانا أحمد الأردبيلي يدل على ذلك ، وقال صاحب المنهج في ترجمة سليمان بن صالح الجصاص : ولا يخفى تخالف ما بين طريقي الشيخ والنجاشي ولعل النجاشي أثبت (اهـ) وعن الشيخ عبد النبي الجزائري أنه قال عند ذكره في الحاوي : لا يخفى جلالة هذا الرجل وعظم شأنه وضبطه للرجال وقد اعتمد عليه كل من تأخر عنه في الجرح والتعديل ، بل لا يبعد ترجيح قوله على قول الشيخ مع التعارض كما ينبغي عنه تتبع الأحوال (اهـ) وفي رجال بحر العلوم وتقدمه - أي النجاشي - صرح جماعة من الأصحاب مثل السيدين أبي طاوس والعلامة والشهيد الثاني وولده وسبطه وصاحب كتاب الرجال الكبير في ترجمة سليمان بن صالح حيث قال : ولعل النجاشي أثبت وذلك نظراً إلى كتابه الذي لا نظير له في هذا الباب ، والظاهر أنه هو الصواب قال ولذلك أسباب نذكرها وإن أدى إلى الإطناب :

العارفين بالرجال ممن لم يدركهم الشيخ كالشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن نوح السيرافي وأبي الحسن أحمد بن محمد الجندي وأبي الفرج محمد بن علي الكاتب وغيرهم فإن وفاته متأخرة عن وفاة الشيخ بأحدى وثلاثين سنة (١هـ) ويأتي تفصيلهم عند ذكر مشايخه . هذا وفهرست الشيخ عظيم جليل لا يقل فائدة عن كتاب النجاشي ان قلنا ان النجاشي اضبط مع أن للشيخ سبق بالفضل .

مشايخه

في رجال بحر العلوم . ونحن نذكر هنا جملة مشايخه ممن ذكر لهم ترجمة في كتابه وغيرهم ممن تفرقت أسماؤهم في التراجم عند بيان الطرق إلى أصحاب الأصول والكتب ولم أجدها تصدى لجمعهم وهو مهم جداً والتعبير عنهم يختلف كثيراً فيقع تارة بالكنية أو النسبة أو الصفة وتارة بالاسم وحده أو منسوباً إلى الأب أو الجد الأدنى أو الأعلى فيظن التعدد من لا خبرة له وهم أقسام فمنهم المسمى بمحمد وهم ستة أشهرهم وأفضلهم وأوثقهم .

١ - الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد وهو المراد بقوله شيخنا أبو عبدالله وقوله محمد بن محمد ومحمد بن النعمان ومحمد بن الإطلاق وترجمه في الكتاب .

٢ - أبو الفرج الكاتب محمد بن علي بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرة القناني ترجمه في الكتاب وروى عنه في التراجم كثيراً بلفظ أبو الفرج محمد بن علي بن أبي قرة أو أبو الفرج محمد بن علي الكاتب القناني أو محمد بن علي الكاتب أو أبو الفرج الكاتب أو أبو الفرج بلفظ أخبرنا وحدثنا ونحو ذلك والكل واحد . أما أبو الفرج محمد بن أبي عمران موسى بن علي بن عبد ربه (عبدويه خ ل) القزويني الكاتب فقد ترجمه وقال رأيت هذا الشيخ ولم يتفق لي سماع شيء منه فدل على أن المذكور بأخبرنا وحدثنا غيره ولا يتألف ما في أحمد بن محمد الصولي له كتاب كان يرويه أبو الفرج محمد بن موسى بن علي القزويني وما في سليمان بن سفيان المستشرق قال أبو الفرج محمد بن موسى بن علي القزويني حدثنا إسماعيل بن علي الدعبل فإنه محمول على النقل من كتبه .

٣ - أبو عبد الله محمد بن علي بن شاذان القزويني وهو من شيوخ إجازة النجاشي يروي عنه كثيراً قال في الحسين بن علوان أخبرنا إجازة محمد بن علي القزويني وتارة يقول محمد بن علي بن شاذان وتارة أبو عبد الله محمد بن علي القزويني وتارة أبو عبد الله بن شاذان القزويني وقد تكرر أبو عبد الله بن شاذان وأبو عبد الله القزويني وابن شاذان والكل واحد .

٤ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ذكر لأبيه ترجمة وقال انه صنف كتابين أخبرنا بهما ابنه أبو الحسن ولم يسمه بل اكتفى بكنيته وسماه الكراجكي في كنز الفوائد فقال في عدة مواضع منه حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي رضي الله عنه وتأتي ترجمته في محلها .

٥ - القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي كذا نسبه في ترجمة أبي شجاع الفارس بن سليمان وذكر ان له كتاباً قرأه على القاضي المذكور وقال في ترجمة ابن أبي عمير انه سمع نواتره من القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان بن الحسن يقرأ عليه وفي ترجمة الحسين بن

(أحدها) تقدم تصنيف الشيخ لكتابه الفهرست وكتاب الرجال على تصنيف النجاشي لكتابه ، فإنه ذكر فيه الشيخ ووثقه وأثنى عليه وذكر كتابه مع سائر كتبه ، وحكى في كثير من المواضع عن بعض الأصحاب وأراد به الشيخ ، وقال في ترجمة محمد بن علي بن بابويه له كتب منها كتاب دعائم الاسلام في معرفة الحلال والحرام وهو في فهرست الشيخ الطوسي ، وهذان الكتابان هما أجل ما صنف في هذا العلم ، وأجمع ما عمل في هذا الفن ، ولم يكن لمن تقدم من أصحابنا على الشيخ ما يذانيهما جمعاً واستيفاء وجرحاً وتعديلاً وقد لحظهما النجاشي في تصنيفه وكان له من الأسباب الممدة والعلل الممدة وزاد عليهما شيئاً كثيراً وخالف الشيخ في كثير من المواضع والظاهر في مواضع الخلاف وقوفه على ما غفل عنه الشيخ من الأسباب المقتضية للجرح في موضع التعديل والتعديل في موضع الجرح ، وفيه صحح كلا معني المثل السائر : كم ترك الأول للأخر ولم يذكر الشيخ كتاب النجاشي ولم يترجمه .

(ثانيها) ما علم من تشعب علوم الشيخ وكثرة فنونه ومشاغله وتصانيفه في الفقه والكلام والتفسير وغيرها مما يقتضي تقسيم الفكر وتوزع البال ولذلك كثرت عليه النقض والإيراد والنقد والانتقاد في الرجال وغيره ، بخلاف النجاشي فإنه غني بهذا الفن فجاء كتابه اضبط وأتقن .

(ثالثها) استمداد هذا العلم من علم الانساب والآثار واختار القبائل والامصار ، وهذا مما عُرِف للنجاشي ودل عليه تصنيفه فيه وإطلاعه عليه كما يظهر من استطراده بذكر الرجل ذكره اولاده وإخوانه وأجداده وبيان أحوالهم ومنازلهم حتى كأنه واحداً منهم .

(رابعها) إن أكثر الرواة عن الأئمة عليهم السلام كانوا من أهل الكوفة ونواحيها القريبة والنجاشي كوفي من وجوه أهل الكوفة من بيت معزوف مرجوع اليهم ، وظاهر الحال أنه أخبر بأحوال أهله وبلده ومنشئه ، وفي المثل : أهل مكة أدري بشعابها .

(خامسها) ما اتفق للنجاشي من صحبة الشيخ الجليل العارف بهذا الشأن أبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري فإنه كان خصيصاً به وصحبه وشاركه وقرأ عليه وأخذ منه ونقل عنه ما سمعه أو وجده بخطه كما علم مما ذكر في ترجمته ، ولم يتفق ذلك للشيخ فإنه ذكر في أول الفهرست انه رأى شيخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرست كتب أصحابنا وما صنفوه من التصانيف ورووه من الأصول ولم يجد من استوفى ذلك أو ذكر أكثره إلا ما كان قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله فإنه عمل كتابين ذكر في أحدهما المصنفات وفي الآخر الأصول ، غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد واخترم هو وعمد بعض ورثته إلى اهلاك الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكاه بعضهم . ومن هذا يعلم أن الشيخ لم يقف على كتب هذا الشيخ وظن هلاكها كما أخبر به ، ولم يكن الامر كذلك لما يظهر من النجاشي من اطلاعه عليها وإخباره عنها ، وقد بقي بعضها إلى زمان العلامة فإنه قال في ترجمة محمد بن مصادف : اختلف قول ابن الغضائري فيه ففي أحد الكتابين انه ضعيف وفي الآخر انه ثقة ، وقال : عمر بن ثابت أبي المقدم ضعيف جداً قاله ابن الغضائري . وقال في كتابه الآخر : عمر بن أبي المقدم ثابت العجلي مولاهم الكوفي طعنوا عليه وليس عندي كما زعموا وهو ثقة .

(سادسها) تقدم النجاشي واتساع طرقه وإدراكه كثيراً من المشايخ

تارة بأبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي زيد وأخرى بأحمد بن محمد بن عبيد الله وكان عبيد الله هو عبد الله يصغر ويكبر وتكرر روايته عن القاضي أبي عبد الله الجعفي والقاضي أبي عبد الله والظاهر أنه أحمد بن محمد بن عبد الله الجعفي المذكور وتفصيل الكلام في ترجمته .

١٢ - أحمد بن هارون ، روى عنه في عدة تراجم ذكرناها في ترجمته وهو يروي في جميع ذلك عن أحمد بن محمد بن سعيد .

١٣ - أحمد بن محمد بن موسى بن هارون الأهوازي المعروف بابن الصلت كما في ترجمة محمد بن إسحاق بن عمار حيث قال له كتاب أخبرنا أحمد بن محمد الأهوازي حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد وقال في جملة من التراجم أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون وعدة وأحمد بن محمد بن هارون في آخرين عن أحمد بن محمد بن سعيد قاله في زياد بن أبي غياث وزياد بن مروان وطلاب بن حوشب وغيرهم . (أقول) ومن مشايخه ممن اسمه أحمد ولم يذكره السيد بحر العلوم الطباطبائي في رجاله .

١٤ - أحمد بن كامل روى عنه في ترجمة أبو معشر المدني عن داود بن محمد بن أبي معشر المدني عن أبيه عن جده أبي معشر .

ومن مشايخه المسمى بعلي وهم أربعة :

١٥ - والده علي بن أحمد بن العباس النجاشي يروي عنه عن أبيه في علي بن عبيد الله بن علي وعنه عن محمد بن علي بن بابويه في عثمان بن عيسى ومحمد بن أبي القاسم ماجيلويه ومحمد بن اسماعيل بن بزيع .

١٦ - الشيخ أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد القمي .

١٧ - أبو القاسم علي بن شبل بن أسد روى عنه في إبراهيم بن إسحاق الأحمري وظفر بن حمدون وعبد الله بن حماد الانصاري .

١٨ - القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف روى عنه في ترجمة محمد بن إبراهيم الامام .

ومن مشايخه المسمى بالحسن وهما اثنان :

١٩ - الحسن بن أحمد بن إبراهيم روى عنه في أحمد بن عامر بن سليمان ومحمد بن تميم النهشلي .

٢٠ - أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي روى عنه في عبد الله بن داهر وذكر له ترجمة (أقول) : وهنا شخص ثالث اسمه الحسن روى عنه وذكر له ترجمة وهو :

٢١ - الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قرأت عليه فوائد كثيرة وقرأ عليه وأنا اسمع « ١ هـ » :

ومن مشايخه المسمى بالحسين وهم ثلاثة :

٢٢ - أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري وإطلاق الحسين ينصرف إليه .

٢٣ - أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد المخزومي الخزاز المعروف بابن الخمري روى عنه في عبد الله بن إبراهيم بن الحسين الحسيني وقال في الحسين بن أحمد بن المغيرة له كتاب أجازنا روايته أبو عبد الله بن الخمري .

خالويه له كتاب الاول ومقتضاه ذكر امامة أمير المؤمنين عليه السلام حدثنا بذلك القاضي أبو الحسين النصيبي قال قرأته عليه بحلب وفي محمد بن أحمد المقجع أخبرنا محمد بن عثمان بن الحسن وفي الحسين بن مهران وغيره أخبرنا أبو الحسين محمد بن عثمان والكل واحد وهو القاضي أبو الحسين النصيبي المذكور وفي ترجمة محمد بن يوسف الصنعائي أخبرنا محمد بن عثمان المعدل في كنز الفوائد للكرجكي أبو الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي ويأتي في مشايخ النجاشي عثمان بن أحمد الواسطي وكان الحسن وعبد الله وأحمد أجداد القاضي محمد بن عثمان والمنسوب إليهم رجل واحد (١ هـ) (قول) عثمان بن أحمد الواسطي لا ربط له بالمقام كما لا يخفى .

٦ - محمد بن جعفر الأديب روى عنه كثيراً وذكره في أول الكتاب في ترجمة أبي رافع مولى رسول الله ﷺ وهو محمد بن جعفر النحوي كما في هذا الموضع وغيره ومحمد بن جعفر المؤدب كما في الحسن بن محمد بن سماعة ومحمد بن ثابت ومحمد بن جعفر التميمي كما في الحسين بن محمد بن الفرزدق وأبو الحسن النحوي كما في إبراهيم بن محمد بن يحيى وغيره وأبو الحسن التميمي كما في ترجمة أبي رافع والتعبير عنه يختلف وهو واحد .

قال ومن مشايخه المسمى بأحمد وهم سبعة اعرفهم وأفضلهم :

٧ - أبو العباس أحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي المشهور يستند إليه النجاشي وغيره في احوال الرجال وله ترجمة في الكتاب قال فيها وهو استاذنا وشيخنا ومن استفدنا منه وقال في ترجمة السندي بن الربيع أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا الحميري قال بحر العلوم : وهو سهر فإنه إنما يروي عن أحمد بن محمد بن يحيى بواسطة بعض مشايخه والظاهر أن السند أحمد عن أحمد والمراد بالأول ابن نوح فأسقطه النسخ لتوهم التكرار .

٨ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن موسى المعروف بابن الجندي . قال النجاشي استاذنا الحقنا بالشيخوخ في زمانه . ويختلف التعبير عن هذا الشيخ فيقال أحمد بن محمد بن عمران وأحمد بن محمد الجندي وأبو الحسن ابن الجندي وابن الجندي وفي ترجمة عبد الصمد بن بشير وغيره أحمد بن محمد بن الجراح وفي محمد بن همام أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الجراح وفي الفهرست ورجال الشيخ أحمد بن محمد بن موسى الجراح المعروف بابن الجندي وقال النجاشي في ترجمة عبد الله بن مسكن أخبرنا أحمد بن محمد المستنشق حدثنا أبو علي بن همام قال ويحتمل أن يكون هو أحمد بن محمد الجندي وهو الظاهر كما تشعر به روايته عن ابن همام فيكون المستنشق من القابه .

٩ - الشيخ أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز المعروف بابن الحاشر وابن عبدون قال في ترجمته شيخنا له كتب أخبرنا بسائرهما .

١٠ - الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري قال في ترجمة أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد : قال أحمد بن الحسين رحمه الله (يعني ابن الغضائري) له كتاب في الامامة أخبرنا أبي وذكر سنده إليه ، وقد استفاد أيضاً روايته عنه من ترجمة أحمد بن إسحاق الأشعري وجعفر بن عبد الله رأس المدري ومحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري .

١١ - أحمد بن محمد بن عبد الله الجعفي روى عنه عن أبيه وعبر عنه

البصري وروى عنه ولم يسمه فقال أخبرنا أبو الحسن بن محمد بن أبي سعيد حدثنا جعفر بن محمد بن عبيد الله بمصر الخ قال بحر العلوم والظاهر أنه أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي الكوفي الذي يروي عنه المرتضى عن الكليني كما ذكر الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وفي الفهرست وقال النجاشي كنت أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي وجماعة من أصحابنا يقرأون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن محمد الكوفي الكاتب حدثكم محمد بن يعقوب الكليني ولعل علياً واحداً^(١) من أجداد أحمد بن محمد ينسب إليهما تارة وإلى أبيه أخرى (اهـ) ثم قال بحر العلوم في رجاله فهؤلاء رجال النجاشي ومشايخه الذين روى عنهم في كتابه وذكرهم في الطريق إلى أصحاب الأصول والكتب وهم ثلاثون شيخاً (وعلى ما وجدنا ٣٣) أصحاب التراجم منهم في الكتاب تسعة التلعكبري والمفيد وابن نوح وأبو الفرج القناني وابن هشيم العجلي وابن الجندي والحسين بن عبيد الله وابن عبدون والدعلجي ولم يذكر لسائر شيوخه ترجمة منفردة لأنه لا تصنيف لهم أو أنه لم يقف على تصنيفهم وقد وضع كتابه لذكر المصنفين من أصحابنا وتفصيل مصنفاتهم كما نبه عليه في أوله وفي مواضع آخر منه وقد كان ينبغي أن يذكر لأبي الحسين أحمد بن الحسين الغضائري ترجمة ويذكر كتبه فيها فإنه من مصنفي أصحابنا وقد حكى في كتابه عن بعض تصانيفه وعمّا وجده بخطه وقد اتفق له مثل ذلك في بعض الأعظم من أصحاب الكتب المصنفة كالحسن بن محبوب ومحمد بن الجبار ولا يحمل إلا السهو وروايته عن مشايخه المذكورين تختلف في القلة والكثرة فممن أكثر عنه المفيد وابن نوح وابن الجندي وابن عبدون والحسين بن عبيد الله وأبو الفرج روى عنهم في كثير من الطرق عن كثير من المشايخ وكذا ابن أبي جيد في الرواية عن محمد بن الحسن بن الوليد وابن شاذان في الرواية عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار وعلي بن حاتم وأحمد بن هارون ومحمد بن جعفر الأديب والقاضي أبو عبد الله الجعفي عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ ودونهم في الكثرة القاضي أبو الحسين النصيبي وأبو الحسين الكلواذاني والرواية عن غيرهم يسيرة وقد أشرنا إلى مواضعها عند ذكر كل منهم قال والشيخ قد روى عن ثلاثة عشر شيخاً ذكروا في ترجمته اختص بالرواية عن سبعة منهم وشاركه النجاشي في الباقي وانفرد بأربعة وعشرين من مشايخه المتقدمين ولا ريب أن كثرة المشايخ العارفين بالحديث والرجال تفيد زيادة الخبرة في هذا المجال فإنه علم منوط بالسماع ولراجعة الشيوخ الكثيرين مدخل عظيم في كثرة الاطلاع والذي يظهر من طريقة النجاشي في كتابه رعاية علو السند وتقليل الوسائط كما هو دأب المحدثين خصوصاً المتقدمين وهذا هو السبب في عدم روايته عن من هو في طبقة من العلماء الأعظم كالسيد المرتضى وأبي يعلى سلا بن عبد العزيز الديلمي وغيرهم ولعل الوجه في تركه الرواية عن أكثر رجال الشيخ الذين اختص بهم اكتفاؤه بالرواية عن مشايخهم أو من هو أعلى سنداً منهم وقد صاحب الشيخ الثقة الصحيح السماع أبا الحسين أحمد بن محمد بن طرخان والشيخ المعتمد الثقة الصدوق أبا الحسن علي بن محمد بن شيران وترجمهما في كتابه ولم يرو عنهما ولقي من القدماء الأعيان أبا الفرج محمد بن أبي عمران موسى بن علي بن عبد ربه القزويني وعبد الله بن الحسين بن محمد بن يعقوب الفارسي وقال في ترجمتهما أنه رأهما ولم يتفق له السماع منها وقال في ترجمة محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني رأيت أبا الحسين محمد بن علي الشجاع الكاتب يقرأ عليه كتاب الغيبة تصنيف النعماني . ولقي أبا

- ٢٤ - أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن موسى بن هدية .
ومن مشايخه جماعة أخرى لا اشتراك بينهم في الاسم وهم ثمانية رجال منهم :
- ٢٥ - القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر ذكره في ترجمة دعل بن علي الخزاعي ومحمد بن جرير الطبري وقال في محمد بن الحسن بن أبي سارة قال أبو إسحاق الطبري ، والظاهر أنه القاضي أبو إسحاق المذكور .
- ٢٦ - أبو الخير الموصلي سلامة بن دكا ذكره في ترجمة علي بن محمد العدوي الشمشاطي .
- ٢٧ - أبو الحسن العباس بن عمر بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الكلواذاني كذا نسبه في ترجمة علي بن الحسين بن بابويه مترجماً عليه . وفي الحصين ابن غارق قرأت على أبي الحسن العباس بن عمر بن العباس الكلواذاني المعروف بابن مروان وفي وهب بن وهب العباس بن عمر الكلواذاني وفي علي بن إبراهيم الجواني العباس بن عمر بن العباس والكل واحد .
- ٢٨ - أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله البصري كذا ذكره في يعقوب بن السكيت وروى عنه وقال في أحمد بن عبد الله الدوري دفع إلي أبو أحمد عبد السلام كتاباً بخطه قد أجاز لي فيه جميع رواياته .
- ٢٩ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الدعلجي الحذاء قال في ترجمته : وعليه تعلمت المواريث .
- ٣٠ - عثمان بن أحمد الواسطي ، يظهر مما ذكره النجاشي في علي بن علي الخزاعي أخي دعل أن عثمان من شيوخ النجاشي حيث قرنه بالدعلجي المعلوم أنه من شيوخ النجاشي وحكى عنها فقال : قال عثمان ابن أحمد الواسطي وأبو محمد بن عبد الله بن محمد الدعلجي وإن لم يكن مجرد قوله قال صريحاً في اللقاء فإنه يقول ذلك كثيراً فيمن لم يلقه كابن الجنيد وابن عقدة وغيرهما .
- ٣١ - عثمان بن حاتم المتأثر قال في سعدان بن مسلم قال استاذنا عثمان بن حاتم المتأثر التغلبي قال بحر العلوم ولم أجد له في الطرق إلى الكتب ذكراً واتحاده بالواسطي المتقدم بعيد جداً .
- ٣٢ - أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال في ترجمته كنت أحضره في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرأون عليه وفي رجال بحر العلوم يعلم مما ذكر في تاريخ وفاة التلعكبري وهو سنة ٣٨٥ ومن تاريخ تولد النجاشي وهو ٣٧٢ أن سن النجاشي إذ ذاك نحو ١٣ سنة ولصغره في ذلك الوقت قلت روايته عن غيره واسطة وربما حكى عن ولده عنه ففي أحمد بن محمد بن الربيع الكندي قال أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال أبي قال أبو علي بن همام الخ ولا يتأني هذا ما تقدم من قوله مع ابنه أبي جعفر لاحتمال أن يكون هارون بن موسى ابنان أو لابنه الواحد كنيته .
- ٣٣ - أبو الحسين بن محمد بن سعيد ذكره في ترجمة وهيب بن خالد

(١) كذا في النسخة ولا ينبغي أن أحمد ليس من آباءه ولا أجداده بل اسمه أحمد .
- المؤلف -

الحسن بن البغدادي السوراني قال في ترجمة فضالة بن أيوب قال لي أبو الحسن بن البغدادي السوراني الخ ورأى أبا الحسن علي بن حماد شاعر أهل البيت عليهم السلام وعاصر من الشيوخ الجللة أبا القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي الوزير المغربي والشيخ أبا الحسن علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن عروة الكاتب ولم يرو عنه ولا عمن تقدمه في الطرق إلى أصحاب الكتب والظاهر أنه لعدم السماع أيضاً ولقي من الشيوخ الأعظم أبا محمد الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن علي العلوي المحمدي الشريف النقيب وقال قرأت عليه فوائد كثيرة وقرأ عليه وأنا اسمع وأدرك النجاشي أيضاً جماعة آخرين من الطبقة المتقدمة عليه ولم يرو عنهم لضعفهم أو لفساد مذهبهم منهم أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبيدالله بن الحسن بن عياش الجوهري قال أنه اضطرب في آخر عمره ورأيت شيوخنا يضعفونه فلم أرو عنه شيئاً وتجنبتهم (ومنها) أبو الحسين اسحاق بن الحسن بن بكران العقراني التماري قال: كان في هذا الوقت علواً فلم اسمع منه شيئاً (ومنها) القاضي أبو الحسن المخزومي علي بن عبدالله بن عمران القرشي المعروف بالميموني قال: كان فاسد المذهب والرواية، وقال في باب الكنى: أنه مضطرب جداً؛ قال بحر العلوم: ولم أجد له رواية عنه، وليس إلا لضعفه واضطرابه. (ومنها) أبو الفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن البهلول بن همام بن المطلب الشيباني، قال: كان في أول أمره ثباتاً ثم خلط، ورأيت جل أصحابنا يغمزونه ويضعفونه رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بني وبينه، قال بحر العلوم: ولعل المراد استثناء ما تزويه بواسطة عنه حل الاستقامة والتثبت أو الاعتماد على الوسطة بناء على أن عدالة تمنع عن روايته عنه ما ليس كذلك، وعلى التقديرين يفهم منه عدالة الوسطة بينه وبين أبي الفضل بل عدالة الوسائط بينه وبين غيره من الضعفاء مطلقاً (ومنها) أبو بصير هبة الله بن أحمد بن محمد الكاتب المعروف بابن البرنية قال: كان يحضر مجلس أبي الحسين بن الشيبية العلوي الزيدي المذهب فعمل له كتاباً وذكر أن الأئمة الثلاثة عشر مع زيد رأيت أبا العباس بن نوح قد عول عليه في الحكاية في كتابه إخبار الوكلاء (أهـ)، قال بحر العلوم: ولم أجد لهذا الرجل ذكراً في طرق الأصول والكتب، مع تقدم طبقته وتعويل أبي العباس بن نوح عليه وليس إلا لضعفه بما ارتكبه من تصنيف الكاتب المذكور، ولذا تعجب من تعويل ابن نوح عليه. قال: ويستفاد من ذلك كله غاية احتراز النجاشي وتجنبه عن الضعفاء والمتهمين. ومنه يظهر اعتماده على جميع من روى عنهم من المشايخ ووثوقهم، وسلامة مذاهبهم ورواياتهم عن الضعف والغمز، وأن ما قيل في أبي العباس بن نوح من المذاهب الفاسدة في الأصول مما لا أصل له، وهذا أصل نافع في الباب جداً يجب أن يحفظ ويلحظ. قال: ويؤيد ذلك ما ذكره في جعفر بن محمد بن مالك بن سابور فإنه بعد تصنيفه وحكاية فساد مذهبه ورواياته قال ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الرازي، وكذا ما حكاه في عبيدالله بن أحمد بن أبي زيد المعروف بأبي طالب الأنباري عن شيخه الحسين بن عبيدالله رحمه الله قال: قدم أبو طالب ببغداد واجتهدت بأن يمكثني أصحابنا من لقائه فاسمع منه فلم يفعلوا ذلك، دل ذلك على امتناع علماء ذلك الوقت عن الرواية عن الضعفاء وعدم تمكين الناس من الأخذ عنهم، وإلا لم يكن في رواية الثقتين الجليلين عن ابن سابور غرابة ولا للمنع من

الأنباري وجه. ويشهد لذلك قولهم في مقام التضعيف يعتمد المراسيل ويروي عن الضعفاء والمجاهيل، فإن هذا الكلام من قائله في قوة التوثيق لكل من يروي عنه، وينبه عليه أيضاً قولهم ضعفه أصحابنا أو غمز عليه أصحابنا أو بعض أصحابنا من دون تعيين إذ لولا الوثوق بالكل لما حسن هذا الإطلاق، بل وجب تعيين المضعف والغامز أو التنبيه على أنه من الثقات. ويدل على ذلك اعتذارهم عن الرواية عن بني فضال والطاطرين وأمثالهم من الفطحية والواقفة وغيرهم بعمل الأصحاب برواياتهم لكونهم ثقات في النقل وعن ذكر ابن عقدة باختلاطه بأصحابنا ومدخلته لهم وعظم محله وثقته وأمانته، وكذا اعتذر النجاشي عن ذكره لمن لا يعتمد عليه بالتزامه للذكر من صنف من أصحابنا والمنتمين إليهم قال في محمد بن عبد الملك بن محمد بن الثبان كان معتزلياً ثم أظهر الانتقال، ولم يكن ساكناً وقد ضمنا أن نذكر كل من ينتمي إلى هذه الطائفة وقال في المفضل بن عمر أنه كوفي فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يعاب به وإنما ذكرناه للشرط الذي قدمناه وقد وصف جملة من الطرق بالضعف أو الجهالة على وجه يشعر بسلامة غيرها منها ففي محمد بن الحسن بن شمون قال أبو الفضل: حدثنا أبو الحسين رجاء بن يحيى بن سامان العبرثاني وأحمد بن محمد بن عيسى الفراء عنه قال: وهذا طريق مظلم، وفي عيسى بن المستفاد بعد ذكر الطريق إلى كتابه: وهذا الطريق طريق مصري فيه اضطراب، وفي سعيد بن جناح: له كتابان يرويهما عن عوف بن عبد الله وعوف مجهول، ومن هذا كلامه وهذه طريقته في نقد الرجال وانتقاد الطرق والتجنب عن الضعفاء والمجاهيل والتعجب من ثقة يروي عن ضعيف لا يليق به أن يروي عن ضعيف أو مجهول ويدخلهما في الطريق مع الاكثار وعدم التنبيه على ما هو عليه من الضعف أو الجهالة، فإنه إغراء بالباطل وتناقض واضطراب في الطريقة، ومقام هذا الشيخ في الضبط والعدالة يحل عن ذلك فتعين أن يكون مشايخه الذين يروي عنهم ثقات جميعاً، ويؤيده على بعض الوجوه قوله في محمد بن أحمد بن الجنيد سمعت شيوخنا الثقات يقولون عنه أنه كان يقول بالقياس وأخبرونا جميعاً بالإجازة لهم بجميع كتبه ومصنفاته، وذلك على أن يكون المراد جميع الشيوخ كما هو ظاهر الجمع المضاف، ويقصد بالوصف المدح دون التخصيص، لكن في إخبار الجميع بذلك بعد، وكذا في حصول الإجازة من ابن الجنيد للكل، والأظهر أن المراد مشايخه المشاهير أو من قال في حقه شيخي أو شيخنا أو خصوص المفيد وابن نوح والحسين بن عبيدالله الذين هم أعرف بشيوخه كما يشير إليه قوله في محمد بن يعقوب: رويانا كتبه كلها عن جماعة شيوخنا محمد بن محمد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن علي بن نوح، وعلى التقادير فهذه العبارة لا تنافي توثيق الجميع كما قلناه (أهـ).

تفسير العدة الراوي عنهم النجاشي

في رجال بحر العلوم: تكرر في كتاب النجاشي قوله عدة من أصحابنا أو جماعة من أصحابنا وما في معناها في مواضع كثيرة من دون تفسير صريح لتلك العدة والجماعة والامر فيه حين على ما قرناه من وثاقة الكل ولعله السر في ترك البيان ومع ذلك فيمكن التمييز بالرواية عنه أو بدلالة ظاهر كلامه في جملة من التراجع.

(فمنها) العدة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن محمد بن قولويه والمراد بهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والشيخ أبو العباس أحمد بن

في لسان الميزان : قال ابن النجار كتبت عنه وكان شيخاً صالحاً لكنه من شيوخ الشيعة . قلت : يكنى أبا منصور روى عن أبي القاسم بن برهان وأبي الخطاب أحمد بن علي الصوفي روى عنه أبو بكر بن كامل « اهـ » .

الشيخ أحمد بن نعمة الله علي بن جمال الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن خاتون العاملي العيني

وما يوجد في بعض الكتب من أنه ابن نعمة الله بن علي سهو من النساخ فإن نعمة الله هو ابن أحمد واسمه علي اشتهر بلقبه نعمة الله وفي إجازته للملا عبد الله الششتري أما بعد فيقول أفقر عباد مولاه إلى كرم الله العلي نعمة الله علي بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي وذكره في أمل الآمل بعنوان أحمد بن نعمة الله بن خاتون وقال يروي عن الشهيد الثاني كان عالماً فاضلاً صالحاً له كتاب مقتل الحسين عليه السلام وفي روضات الجنات بعدما ذكر ترجمة أحمد بن شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد بن خاتون المتقدم قال : وهذا غير الشيخ الفاضل النبيل جمال الدين أحمد بن الشيخ الكامل المعمر العالم الجليل نعمة الله بن علي بن أحمد بن محمد بن خاتون صاحب الحواشي والقيود والمؤلفات التي منها كتاب مقتل الحسين عليه السلام الذي هو من أجلاء علمائنا نعم هو جده لأبيه يقينا أي أن المتقدم جد أحمد بن نعمة الله لأبيه - والأمر كما قال - وأن هذا أي ابن نعمة الله هو المذكور في الأمل بعنوان أحمد بن خاتون العاملي العيني وأنه جرى بينه وبين صاحب المعالم إبحاث انتهت إلى الغيظ والمباعدة كما تقدم والاتحاد بين صاحب التراجم والذي جرت المباحثة بينه وبين صاحب المعالم كما ذكره في الروضات قريب وإن كان ظاهر الأمل أنها اثنان وذلك لاتحاد الطبقة فإن ابن نعمة الله يروي عن الشهيد الثاني والآخر معاصر لولده صاحب المعالم فهما في طبقة واحدة قال في الروضات وكان أي المترجم من عمدة مشايخ المولى عبد الله التستري والمجيزين له بقرية عينانا عند مروره بها عائداً من سفر الحج كما إجازته والده نعمة الله بن خاتون هناك أيضاً قال نعمة الله في إجازته بحق روايته عن شيخه إمامي الأمة وإكملي الأئمة وسراجي الملة الإمام ذو المآثر والمفاخر والفضائل والفواضل والمعالني أبو الحسن علي بن عبد العالي والفقهاء النبهاء الصالحين والذي جمال الدين أبو العباس أحمد بن خاتون قدس الله روحيهما وهما يرويان عن الجد الأسعد الأكمل الأفضل المحقق المدقق شمس الدين محمد بن خاتون روض الله مرقده وينفرد كل منهما رضي الله عنهما بطرق آخر مدونة بخطوطهما وهي كثيرة منتشرة بعضها مما رزقناه بحمد الله أعلى وبعضها مساويا وقد ضبط الولد (يعني والده أحمد) في إجازته للملا عبد الله التستري المذكور البر الصالح الكامل ذو الأخلاق السنية والأعراق القدسية رفع الله في العالمين قدره ونشر في العالمين ذكره قبل هذه الكتابة نبذة هي غرة جبهة الرواية وذرة طريق الدراية والهداية فلذا عرضنا عن ذكرها لأنه كالتكرار ، وقال الولد في إجازته وأجزت له أن يروي عني ما يجوز عني روايته بحق روايتي لها عن جمع من الأخيار أجملهم الشيخ الأجل الفرد العلم الوالد الشيخ نعمة الله خرق الله العادة بطول عمره عن والده الشيخ الإمام الرحلة القدوة عمدة المخلصين وزبدة المحصلين الشيخ شهاب الدين أحمد عن والده الإمام البحر القمقام علامة أبناء عصره في البيان والمعالني شمس الدين محمد قدس الله روحيهما عن الشيخ الأجل جمال الدين أحمد ابن الحاج علي العيني وكتب ذلك بيده الفانية أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن خاتون وتاريخ الإجازات في أواسط

من لأعلم له بالناس ولا وقف على أخبارهم ولا عرف منازلهم وتاريخ أخبار أهل العلم ولا لقي أحداً فيعرف منه ولا حجة علينا لمن لا يعلم ولا عرف وقد جمعت من ذلك ما استطعته ولم أبلغ غايته لعدم أكثر الكتب وإنما ذكرت ذلك عذراً إلى من وقع إليه كتاب لم أذكره إلى آخر كلامه ، فانظر إلى ما بلغت إليه همة هؤلاء العلماء الاعلام وغيرتهم على الدين والمذهب أن تكون كلمة صدرت من مخالفيهم داعية لهم إلى تأليف كتاب يدحض ذلك القول ، كما اتفق للشيخ الطوسي لما سمع قول من يقول : أن من ينفي القياس والاجتهاد كالامامية لا طريق له إلى كثرة المسائل ولا التفريع على الأصول . قالف كتاب المبسوط وذكر فيه جميع الفروع التي ذكرها علماء الاسلام وزاد عليها وبين أن لكل منها مأخذاً على طريقة الامامية واستمدت العلماء من فروعها التي ذكرها إلى اليوم ، إلى غير ذلك ، ثم ابتداء النجاشي بذكر المؤلفين من الشيعة من الطبقة الأولى من عهد النبي ﷺ وما قرب منه وهي أسماء قليلة ، ثم ذكر الباقيين على ترتيب حروف المعجم إلا أنه لم يراع في الترتيب الحرف الثاني ولا أسماء الآباء كما لم يراع ذلك الشيخ الطوسي في فهرسته ولا العلامة في خلاصته وأول من راعى ذلك من أصحابنا الحسن بن داود في رجاله ولما طبع فهرست الشيخ الطوسي في أوروبا رتبوه كترتيب رجال ابن داود أما رجال النجاشي ففي مستدركات الوسائل أنه رتب المولى عناية الله القهباني في النجف الأشرف وزاد عليه فوائد حسنة ، فإن النجاشي كثيراً ما يتعرض لملاح رجل أو قدحه في ترجمة آخر بمناسبة ، وقد أشار المرتب في آخر كل ترجمة إلى المواضع التي فيها ذكر لهذا الراوي وله عليه حواش ورتبه أيضاً الشيخ داود بن الحسن الجزائري المعاصر لصاحب الخدائق « اهـ » ولكن هذين الكتابين اللذين رتب فيهما كتاب النجاشي على الوجه الأكمل بقيا في طي الكتمان لم ينتشر واحد منهما ولم يطبع ولم ينتفع بهما الجمل الغفير ، وطبع كتاب النجاشي على ترتيبه الأصلي ، وعلى كتاب الكشي ورجال النجاشي وفهرست الطوسي وكتاب رجاله معول الشيعة الامامية في معرفة احوال الرجال غالباً . ومنها استمد كل من كتب منهم في الرجال .

الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد الحر العاملي الجبعي ولد في جمادى الأولى يوم الجمعة سنة ١٢٧٥ وتوفي ٣ رمضان سنة ١٣٣٤ في جيع أيام الحرب العامة .

أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن حراز مات سنة ٤٥٢

المحرم سنة ٩٨٨ هذا وقد صرح الشيخ نعمة الله وولده بأنه نعمة الله بن احمد لا ابن علي كما مر عن الروضات كما انه صرح بذلك فيما رأيته بخطه على ظهر نسخة من كتاب كفاية النصوص على عدد الأئمة الاثني عشر عليهم السلام فقال تشرف بمطالعة هذا الكتاب فقير عفو الله نعمة الله بن احمد بن خاتون سنة ٩٧٠ وهو الذي جدد بناء جامع عيناثا وكان عليه هذا التاريخ :

قد وفق الله لهذا البناء فصار فردا ما له من نظير من احمد الخاتون تجديده تاريخه الله علي خبير سنة ٩٨٨

آقا احمد بن الآقا علي اشرف بن الآقا احمد بن المولى عبد النبي الطسوجي ولد سنة ١٢٣٢ واستشهد في قضية وقعة نجيب باشا بكر بلا المشرفة .

(والطسوجي) نسبة إلى طسوج عل بأذربيجان .

كان عالماً فاضلاً شاعراً من نوايغ عصره في الأدب والشعر والتاريخ والتفسير والحديث من أجلاء تلامذة الشيخ مرتضى الانصاري وله كشكول وحواش على الرياض وتفسير لم يتم وكتاب الرحلة إلى الحجاز وديوان شعر وحاشية على تفسير البيضاوي موجود أكثرها عند احفاده بطسوج . وجده المولى عبد النبي من نوايغ العلماء في الدولة الزيدية وهو استاذ صاحب رياض الجنة الذي يروي عنه وغير ذلك ولما توفي استاذ الانصاري رثاه بقصيدة موجودة عند أولاده .

الشریف احمد بن علي بن اسحق الجعفري

في مقاتل الطالبين انه قتل في الفتنة التي كانت بين الجعفرين والعلوين

ميرزا احمد علي الامر تسري الهندي

عالم فاضل له كتاب الإنصاف في تحقيق آية الاستخلاف (ابى جاعل في الأرض خليفة) وهو في الإمامة والرد على القاديانية بلغة أردو مطبوع وله قلع الفتن صورة مناظرة بينه وبين المولوي سناء الله السني الامر سري بلسان أردو مطبوع .

الشيخ جمال الدين احمد بن علي بن اميركا القوي

(القوي) نسبة الى قوين موضع كما في معجم البلدان وفي بعض النسخ القوسيني وفي بعضها القوشيني وقوسين وقوشين غير موجود نعم يوجد قوسينا كورة بمصر فلعله منسوب اليها ويمكن ان يكون مصحف القومسي نسبة الى قومس في طبرستان او مصحف القرميسيني نسبة الى قرميسين معرب (كرمانشاه) .

قال منتجب الدين في الفهرست فاضل ورع له كتاب كشف النكات في علل النحاة قرأته عليه « اهـ » وفي مجموعة الجبائي : الشيخ جمال الدين احمد بن علي بن اميركا القوشيني فاضل ورع له كتاب كشف النكات في علل النحاة « اهـ » وكأنه نقله عن فهرست ابن بابويه .

احمد بن علي البلخي

قال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام : احمد بن علي البلخي الرجل الصالح أجاز للتلعكري « اهـ » وفي وصف الشيخ له بالرجل الصالح واستجازة التلعكري منه دلالة على حسن حاله .

احمد بن علي بن ثابت المعروف بابن الدينار مات في شوال سنة ٦٠١ عن ابي النجار .

في لسان الميزان : سمع ابا الفضل الارموي قال ابن النجار كان مغفلاً ولم يكن من اهل الرواية طريقة واعتقاداً وكان يتشيع « اهـ » .

الشيخ احمد بن علي بن جعفر البحراني كان فاضلاً شاعراً اديباً قال مجيباً عن بيتي الشيخ محمد بن عيد النجفي وهما :

لقد قيل من ماء تكون خده وقد قيل من نار وبعداً لما قالوا
فلو كان من نار لما أخضر نبتة ولو كان من ماء لما احترق الخال

والجواب هو هذا :

نبي جمال في تكون خده دلائل أعجاز بها تشهد الحال
فمن جزئه المائي حدث خده وعن جزئه الناري قد أخبر الحال

السيد فخر الدين احمد بن علي بن حزقة الحسيني

في امل الامل : كان عالماً فاضلاً يروي عنه ابن معية .

الشریف احمد البروجردي بن علي قتيل اليمن ابن الحسن المكفوف ابن الحسن الأفطس ابن علي الاصغر ابن علي زين العابدين عليه السلام كان جده الحسن ضريراً ولذلك لقب بالمكفوف وأم الحسن هذا عمرية خطابية غلب على مكة ايام ابي السرايا فأخرجه وراقه بن زيد من مكة الى الكوفة ، ويوجد في نواحي بروجرد بين الاكراد اللورية مقبرة معظمة تعرف بشاه زاده احمد فيمكن كونها لاحد الافطس هذا .

محمد الدين احمد بن علي بن الحسن بن خليفة الحسيني التاجر البغدادي ولد (٦٩١) وتوفي في رمضان (٧٦٥) بدمشق .

في الدرر الكامنة : اخذ عن المطهر الحلي في المعقول وقدم دمشق فشغل الناس وانتفع به جماعة وخلف ثروة جيدة .

الشيخ احمد بن علي بن الحسن الساري الاوالي

يروي بالإجازة عن المجلسي محمد باقر بن محمد تقى وتاريخها في ذي القعدة سنة ١٠٩٧ .

ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن شاذان الفامي القمي

في رجال النجاشي : الفامي بالفاء والميم وهو يباع كل شيء وفي القاموس : الفوم بالضم الثوم والحنطة والحمص والخبز وسائر الحبوب التي تحبز وكل عقدة من بصلة او ثومة او لقمة عظيمة وبايعة فامي مغير عن فومي (اهـ) ، وفي الخلاصة : القاضي بدل الفامي وكأنه تصحيف قال النجاشي شيخنا الفقيه حسن المعرفة صنف كتابين لم يصنف غيرهما : زاد المسافر والامالي ، اخبرنا بهما ابنه ابو الحسن رحمه الله تعالى (اهـ) وابو الحسن ابنه اسمه محمد بن احمد بن علي صاحب كتاب ايضاح دفائن النواصب ، وعن بعض نسخ رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام : احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي الفامي ابو العباس والد ابي الحسن محمد بن احمد (اهـ) وفي لسان الميزان : احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ابو العباس ذكره ابو الحسن بن بابويه في تاريخ الري وقال : سمع من محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ومحمد بن علي بن تمام الدهقان وغيرهما ، وروى عنه ابنه ابو الحسن محمد وجعفر بن احمد

(أقوال العلماء فيه) .

في كتاب مخطوط يظن ان اسمه الانوار وقد ذهب اوله فلم يعلم اسم مؤلفه لكن علمنا انه لتلميذ الشيخ أبو الحسن الشريف الفتوي العاملي المتوفى سنة ١٢٦٦ قال بعد ان ساق نسبه كما ذكرناه : سيد جليل علامة نسابة ثقة مشهور معروف لكن كتابه (عمدة الطالب) اشهر منه لحسنه وصحة ما يظهر منه كما لا يخفى وهو من طبقة الشهيد الاول لانها يرويان عن السيد محمد بن القاسم بن معية عن العلامة الحلي وصاحب العمدة لم يذكر اسمه في اوله وإنما ذكره في اول المعلم الاول عند ذكر عبد الله المحض (اه) . وهو صهر السيد تاج الدين بن معية النسابة شيخ الشهيد الاول على ابيه ذكره في البحار وذكر انه من عظماء علماء الامامية وكان احمد المذكور تلميذه وصهره . وذكر في كتابه الفارسي في الانساب انه دخل المزار المعروف ببليخ قال وكشفت عن الصخرة الموضوعة على اصل القبر تحت الصندوق واذا مكتوب عليها ان هذا قبر امير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسن السبط ابن امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فعلم انه من بني الحسن الذين ملكوا تلك البقاع والاشترار في الاسم واللقب والكنية هو الذي اوجب الاشتباه لعوام العامة فنسبوا المزار الى امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

(تشييعه)

كان من علماء الامامية ويدل عليه تلمذه على ابن معية وملازمته له اثنتي عشرة سنة كما يأتي ومصاهرته له على ابيه ولم يعثر على احد نسبه الى غير التشيع وقد عرفت قول صاحب البحار انه من عظماء علماء الامامية .

(مشايخه)

تلمذ على السيد تاج الدين محمد بن معية اثنتي عشرة سنة فقها وحديثا ونسبا وحسابا وادبا وغير ذلك كما يظهر من كتابه (عمدة الطالب) وفي كشف الظنون : عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب لجمال الدين احمد المعروف بابن عتبة اخذه من مختصر شيخه أبي الحسن علي بن محمد بن علي الصوفي النسابة ومن تأليف شيخه أبي نصر سهل بن عبد الله البخاري (اه) ولكن ما ينقله عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي الصوفي النسابة المعروف بابن الصوفي العمري من ولد عمر الاطرف فانما ينقله من كتبه مثل المجدي والميسوط وغيرهما وليس هو شيخه كما توهمه صاحب كشف الظنون لان ابن الصوفي معاصر للسيد المرتضى المتقدم عليه بكثير وكذلك ينقل عن كتاب أبي نصر البخاري سهل بن عبد الله النسابة .

مؤلفاته

١ - عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب الكبرى مطبوع على الحجر في مجيئ سنة ١٣١٨ يشتمل على أنساب الطالبين وتراجهم ، فرغ من تأليفه سنة ٨١٤ الفه بالتماس جلال الدين الحسن بن علي بن الحسن بن محمد بن علي بن احمد بن علي بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسين بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي زين العابدين المعصوم بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كما ذكره في اوله ، ثم قال : وقدمته الى الحضرة العلية علما مني بأنه نعم الهدية فما أجود ذلك المجلس الشريف بالاعجاب بهذا الكتاب وما أجدر هذا المحفل المنيف بأن يتحقق

وغيرهما وكان شيخ الشيعة في وقته (اه) . وفي مشتركات الكاظمي : يعرف برواية ابنه أبي الحسن عنه (اه) .

احمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن اسماعيل اللويزي الكفعمي العاملي اخو الشيخ ابراهيم الكفعمي صاحب اللجنة الواقية المعروف بمصباح الكفعمي

مات في حياة اخيه له كتاب (زبدة البيان) في عمل شهر رمضان ينقل عنه اخوه المذكور في البلد الامين وعد في آخر مصباحه من الكتب المأخوذ منها كتاب زبدة البيان ، وقال : انه لأخي الشيخ جمال الدين الجبعي ، وذكره اخوه المذكور في حواشي كتابه المعروف بالمصباح قال في الفصل السادس والاربعين في عمل شوال : يستحب ان يصلي بين العشائين ركعتين في الاولى بالحمد مرة والتوحيد مئة وفي الثانية بالحمد والتوحيد مرة ثم يقرأ ويركع ويسجد ويسلم ثم يخر ساجداً قائلاً في سجوده مئة مرة اتوب الى الله وروي قراءة التوحيد ألفاً في الركعة الاولى من هاتين الركعتين ثم يدعو بهذا الدعاء وذكر الدعاء ، وقال في الحاشية : قلت هاتين الركعتين في أول الأولى التوحيد ألفاً ذكرهما الشيخ الاجل العالم العامل اخي وشقيقي جمال الدين احمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح أصلح الله شأنه وصانه عما شأنه في كتابه الملقب بزبدة البيان في عمل شهر رمضان قال ورواهما محمد بن أبي قرة في متهمه عن الصادق عليه السلام وأن علياً عليه السلام كان يصليهما ليلة الفطر وأن من صلاهما لم يسأل الله شيئاً إلا اعطاه (اه) .

احمد بن علي بن الحسن الثعالبي

من مشايخه الصدوق محمد بن علي بن بابويه .

احمد حقيته بن علي بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

ذكره صاحب عمدة الطالب ولم يذكر سبب تلقيه بحقيته ولا ذكر من احواله شيئاً سوى انه قال اعقب من علي بن احمد وحده والعقب من علي بن احمد حقيته من ثلاثة الحسن والحسين ومحمد فمن ولد الحسين بن علي بن احمد حقيته بنو سدرة وهو عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن الحسن بن احمد حقيته كانت لهم بقية ببغداد ومنهم موسى الحقيتي بن احمد بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن احمد حقيته له عقب «اه» .

السيد جمال الدين أبو العباس احمد بن علي الحسيني الحيدري الداودي المعروف بابن عتبة صاحب كتاب عمدة الطالب

توفي في صفر سنة ٨٢٨ او ٢٧ او ٢٥ بكرمان .

(نسبه)

هو السيد احمد بن علي بن حسين بن علي بن مهنا بن عتبة الأصغر بن علي بن معد بن عتبة الأكبر بن محمد الوارد من الحجاز الى العراق ابن عبد الله ابن محمد بن يحيى بن محمد ابن الرومية ابن داود الأمير ابن موسى الثاني ابن عبد الله الشيخ الصالح ابن موسى وهو الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

(عنية) بالنون في القاموس علم وفي تاج العروس : عنية الأكبر جد قبيلة من الاشراف بني الحسن بالعراق ونواحي الحلة وقيل لمحمد بن داود (ابن الرومية) لان امه ام ولد رومية .

آل أبي جامع وآل محي الدين

آل أبي جامع - الذين اشتهروا أخيراً بآل محي الدين :- بيت علم وفضل أصلهم من جبل عامل وانتقل بعضهم للعراق وبقيت ذريتهم في النجف إلى اليوم منهم أهل علم ومنهم عوام ، ولهم عقب في جبل عامل في النباطية وجيع يعرفون بآل محي الدين ، وذكر منهم جماعة في أمل الآمل تجدهم في تضايف هذا الكتاب ، وقد وصلنا كتيب من تأليف أحد علمائهم وهو الشيخ جواد آل محي الدين النجفي الذي عاصرناه ورأيناه في النجف الأشرف ، وتأتي ترجمته في بابها سماه ملحق أمل الآمل اقتصر فيه آل أبي جامع خاصة الذين لم يذكرهم صاحب الآمل أو تأخروا عن عصره ، فأثبتناهم في هذا الكتاب كلا في بابهم وقد اتخفنا به الفاضل السيد محمد صادق ابن السيد حسن ابن السيد إبراهيم الشاعر المشهور الطباطبائي الحسيني النجفي ، وعلق عليه بعض تعليقات نثبها له « انشاء » ، ثم وجدنا نسخة مع بعض فضلاء آل محي الدين بأبسط من ذلك ، قال مؤلف ذلك الكتيب : لما كان صاحب أمل الآمل ذكر جملة من اجدادي قدس سرهم ولم يذكر الجميع لعدم وصول خبرهم اليه لما نالهم من التغرب والشتات أحبت أن أودع هذه الأوراق ذكر من لم يذكرهم من المتقدمين عليه ومن تأخر عنه إلى زماننا وهو سنة ١٢٨٠ وسبب مهاجرتهم وأول من هاجر منهم إلى العراق من بلاد جبل عامل ، ثم ذكر سبب نسبتهم إلى أبي جامع وهو أن أحد اجدادهم بنى جامعاً في جبل عامل فقبل له : أبو جامع (أقول) : لا ينبغي أن يكون له ولد يسمى جامعاً ، فإن ذلك مذكور في الاسماء ، ويوجد قرب قرية كفرحتي في ساحل صيدا عين ماء يقال لها عين أبي جامع يشبه أن تكون منسوبة إلى جدهم هذا ، أما أن يقال له أبو جامع لأنه بنى جامعاً فيبطل . وقال في حق صاحب الترجمة : إنه كان عالماً فاضلاً فقيهاً مبرزاً ، له من الأولاد الشيخ عمود كان عالماً فاضلاً والشيخ محمد علي لم أقف على اخبارهم (ا هـ) . وقال السيد محمد صادق الطباطبائي المتقدم فيما علقه : كانت وفاة الشيخ محمود في أوائل القرن الثاني عشر وكذا وفاة ابنه الشيخ محمد وكان عالماً فقيهاً جليل القدر ، وفاته الشيخ علي ابن الشيخ أحمد المذكور سنة ١١٥٠ وكان عالماً فاضلاً محققاً ورعاً (ا هـ) وآل فخر الدين الذين في النجف والنباطية هم من آل أبي جامع وآل محي الدين وكذلك ، يحكى عن الشيخ جواد محي الدين أن آل شرارة وآل شرف الدين الذين يسكن النجف الأشرف منهم عدد كثير هم من آل أبي جامع ، ومن المعروف أن آل مروية ينتمون إلى آل أبي جامع فهم من ذرية الشيخ عبد الصمد أخي البهائي لا من ذرية البهائي ، لأن الظاهر أن البهائي كان عقيماً .

السيد أحمد بن علي الحسيني الاردستاني

عالم فاضل من علماء الدولة القطبشاهية الشيعية في الهند له كتاب معالجة الأمراض ألفه باسم السلطان محمد علي قطبشاه منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية قال في أولها بعد التسمية والتحميد والصلاة على سيد الأنبياء محمد المصطفى وآله مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى : أما بعد فهذا ما جمعه العبد الواثق بالملك الغني أحمد بن علي الحسيني الاردستاني في معالجة كل الأمراض من الرأس إلى القدم وما يناسب لها من الأدوية المركبة والمفردة مشتملاً على ٤٢ باباً عسى أن يشمر لي ما هو ثمرة تعنيتي وفاكهة مرادى من

لديه الانتساب (ا هـ) والذي قدمه له تيمورلنك (٢) عمدة الطالب الصغرى ، كتبها للسيد محمد بن فلاح الموسوي المشعشي الملقب بالمهدي أو لوالده السيد فلاح ، وتوهم صاحب كشف الظنون أن صاحب المختصر غير المترجم فقال : عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب لجمال الدين أحمد المعروف بابن عتبة أخذ من مختصر شيخه أبي الحسن علي بن محمد بن علي الصوفي النسابة ومن تأليف شيخه أبي نصر سهل بن عبد الله البخاري وضم إليها فوائد علقها من عدة أماكن موشحاً بذكر الاخبار والولادة والوفاة وأهداه إلى تيمور الكوركاني اختصره الشهاب أحمد بن الحسين بن عتبة الحسيني (ا هـ) ولكن المختصر هو له أيضاً وسبب الاشتباه نسبة صاحب المختصر إلى الجد وهو متعارف فظن أنه غير صاحب المطول ، لكن يبقى أن صاحب المختصر لقبه شهاب الدين والمترجم لقبه جمال الدين ولعله من سبق قلم النسخ (٣) كتاب في الانساب فارسي على نهج عمدة الطالب ، فيه الحكاية المقدم ذكرها عن المزار الذي يبلغ (٤) بحر الانساب في نسب بني هاشم مرتب على مقدمة وخمسة فصول ، قال جورجى زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية . منه نسخة في المكتب الخديوية في ٢٧٦ صفحة في آخرها كتابة بخط السيد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس (ا هـ) .

أحمد بن علي بن الحسين الغزنوي أبو الفتح

ولد سنة ٥٣٢ وتوفي سنة ٦١٨ عن ابن النجار .

هكذا صحح نسبه ابن حجر ، وفي ميزان الاعتدال : أحمد بن علي الغزنوي أبو الحسين ، قال ابن حجر في لسان الميزان : إن ابن النجار كناه أبو الفتح قال وهو الصحيح والحسين اسم جده (ا هـ) أي أنه أحمد بن علي بن الحسين أبو الفتح وإن من كناه أبو الحسين فقد صحف ابن بابو .

في ميزان الاعتدال : آخر من بقي من أصحاب الكرخي (الكروخي) ببغداد قال ابن النجار : كان فاسد العقيدة ينال من الصحابة ، وفي لسان الميزان : ذكر ابن النجار أنه تفرد برواية كتاب معرفة الصحابة لابن منده بسماحه من أبي سعيد البغدادي عن أبي عمرو بن منده قال وكانت سماعته بإفادة ابن تاصر وكانت صحيحة وكان والده من كبار الأعيان وسمع الغزنوي أيضاً من أبي الحسن محمد بن أحمد بن صرما كتاب الأموال لابن زياد النيسابوري ، قلت وذكر ابن النجار في حقه مثالب كثيرة ، قال الديلمي : كان صحيح السماع عالي الإسناد إلا أنه لما بلغ أوان الرواية واحتيج إليه لم يقم بالواجب ولا أحب ذلك لميله إلى غيره وكان محمود الطريقة وسمعنا منه على ما فيه وقال ابن نقطة : سئل - وأنا أسمع - عن يستحل شرب الخمر ؟ فقال كافر ! وعن يسب الصحابة ؟ فقال كافر ! وعن يقول القرآن مخلوق ؟ فقال كافر ! فقل له انهم يعنون أنك تزعم ذلك ! فقال : أنا بريء من ذلك كذبوا علي ! وكتب خطه بالبراءة . ومن مروياته أجزاء من تفسير وكيع بن الجراح سمعها من أبي سعيد البغدادي وسمعها عليه يحيى بن الصيرفي شيخ المزني (ا هـ) .

الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن محي الدين بن حسين بن محي الدين بن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي ثم النجفي العراقي من ذرية الشيخ عبد الصمد أخي الشيخ البهائي .

توفي في أواخر القرن الحادي عشر .

الانتظام في سلك خواص حضرة من هو كعبة الآمال وقبلة الإقبال السلطان الأكمل الأعظم والحقان الأعدل الأكرم مالك رقاب اشخاص الأمم حامي اصناف العرب والعجم مهتد قواعد العدل والانصاف ماحي آثار الظلم والاعتساف مشيد قواعد الشرع في الآفاق مرقى أبواب الفضل على الإطلاق ملجأ الفرقة الناجية الإمامية الاثني عشرية في الملة البيضاء الخليفة المحمدية المؤيد من عند الله السلطان محمد علي قطبشاه «اه» وهو من أصل الاربعمئة كتاب التي وقفها الشيخ اسد الله بن محمد مؤمن الخاتوني العاملي على الخزانة الرضوية وكان قد تملكه محمد بن علي الشهير بابن خاتون العاملي . وله شرح كليات قانون ابن سينا وشرح طب الأئمة (ع) وشرح طب النبي ﷺ وتفسير القرآن .

أحمد بن علي الحسيني العلوي العقيقي المكي .

يأتي بعنوان أحمد بن علي بن محمد بن جعفر .

أبو منصور أحمد بن علي بن هبة الله بن الصاحب الملقب بالريب اخو استاذ دار الخليفة أبي الفضل مجد الدين هبة الله بن علي بن هبة الله بن الصاحب .

توفي يوم الأحد ٩ المحرم سنة ٦٠٤

وصلي عليه في جامع القصر ودفن في مشهد موسى بن جعفر - علي ساكنيه السلام - وكان عمره نحواً من خمسين سنة .

كان من أعيان الشيعة ببغداد وقد روى شيئاً من الحديث . هكذا في كتبه الدكتور مصطفى جواد الى مجلة العرفان ولم يذكر مأخذ .

أحمد بن علي بن الحكم بن أيمن الحميري

ويلقب أحمد بفقاعة بالفاء المضمومة والقاف المشددة والعين المهملة (والحميري) بالخاء المعجمة المضمومة والميم الساكنة والراء المهملة كما في الايضاح ، وكأنه نسبة الى عمل الخمرة أو بيعها وهي المروحة ويوجد الحميري وهو تصحيف ، وقال النجاشي في ترجمة حكم بن أيمن إنه جد فقاعة الحميري أحمد بن علي بن الحكم وهو يدل على معرفته ونباهته كما في التعليقة .

أحمد بن علي الحميري الصيدي

ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه حميد بن زياد .

أبو العباس أو أبو علي أحمد بن علي الخضيب الأيادي الرازي

من أهل المئة الرابعة وفي بعض أسانيد غيبة الطوسي أبو علي أحمد بن علي المعروف بابن الخضيب الرازي (والخضيب) بالخاء والضاد المعجمتين كما في الخلاصة فمشتاة تحتية فموحدة صفة لعلي (والأيادي) نسبة الى إياد قبيلة .

أقوال العلماء فيه

في المهرست أحمد بن علي أبو العباس وقيل أبو علي الرازي الخضيب الأيادي لم يكن بذلك الثقة في الحديث ويتهم بالغلو له كتاب الشفاء والجللاء في الغيبة حسن كتاب الفرائض كتاب الآداب اخبرنا بها الحسين بن عند الله عن محمد بن أحمد بن داود وهارون بن موسى التلعكبري جميعاً

عنه (وقال النجاشي) أحمد بن علي أبو العباس الرازي الخضيب الأيادي ، قال أصحابنا : لم يكن بذلك وقيل فيه غلو وترفع له كتاب الشفاء والجللاء في الغيبة كتاب الفرائض كتاب الآداب اخبرنا محمد بن محمد عن محمد بن أحمد بن داود عنه بكتبه (وقال ابن الغضائري) حدثني أبي أنه كان في مذهبه ارتفاع وحديثه نعرفه تارة وننكره أخرى (أقول) يؤيد وثاقته رواية الاجلاء كتبه واستحسن الشيخ كتابه وروي الشيخ عنه في كتاب الغيبة كثيراً والنجاشي نسب غلو له الى القليل اشارة الى عدم ثبوته عنده وكثيراً ما كانوا يرون ما ليس بغلو غلو والله أعلم وفي المعالم : أحمد بن علي أبو العباس وقيل أبو علي الرازي الخضيب الأيادي يتهم بالغلو له الجلاء والشفاء في الغيبة حسن . الفرائض . الآداب «اه» وفي ميزان الاعتدال أحمد بن علي الخضيب يأتي بطامات كان في المئة الرابعة «اه» وفي لسان الميزان أحمد بن علي بن الخضيب الرازي شيعي له تواليف قال أبو جعفر الطوسي لم يكن بذلك الثقة في الحديث روى عنه التلعكبري ويحتمل أن يكون الخضيب ثم ذكر في اللسان أحمد بن علي بن أبي الخضيب الأيادي أبو العباس وقال ذكره ابن بابويه في تاريخ الري وقال كان من غلاة الشيعة له تصانيف روى عنه محمد بن أحمد بن داود القمي وقد تقدم في الأصل أحمد بن علي الخضيب فيحتمل أن يكون هو «اه» اقول هو المترجم بعينه والايادي تصحيف الأيادي وقوله ابن أبي الخضيب لعل فيه تحريفاً أيضاً .

مشايخه

يروى عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي والحسين بن محمد القمي والحسين بن علي ومحمد بن علي وعلي بن الحسين وأبي ذر أحمد بن أبي سورة وهو (أي أبو سورة) محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي ويروي عن المقانعي وعن محمد بن اسحاق المقرئ عن المقانعي - وهو علي بن العباس - وعن علي بن محمد بن غلغل الأيادي يفهم ذلك كله من أسانيد الشيخ في كتاب الغيبة .

الراوون عنه

قد علم مما مر أنه يروي عنه أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري وشيخ التميمين محمد بن أحمد بن داود القمي ويروي عنها الشيخ بواسطه ابن الغضائري فالشيخ يروي عنه بواسطتين ووقع في كتاب الغيبة في أول السند أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي والظاهر أنه بناء على اسناد آخر وأنه لا يروي عنه بغير واسطه لما عرفت من روايته عنه بواسطتين .

مؤلفاته

قد علم مما مر أن له (١) كتاب الشفاء والجللاء في الغيبة (٢) كتاب الفرائض (٣) كتاب الآداب .

تميزه

في مشتركات الكاظمي يعرف برواية التلعكبري ومحمد بن أحمد بن داود عنه وحيث كان التلعكبري يروي أيضاً عن أحمد بن علي بن إبراهيم الجواني المتقدم فالمايز بينهما القرينة ومع عدمها فلا إشكال لاشتراكهما في عدم التوثيق (اه) ويمكن تمييزه بروايته عن مشايخه المتقدمين .

الشيخ أحمد بن علي الرازي

في أمل الأمل كان فاضلاً عالماً فقيهاً روى عنه ابن شهر آشوب .

وكان قدس الله روحه ونور ضريحه قد أشار الى تلك التفاريع مجملة وعدها أربعاً وعشرين مسألة تجري في سنن الحساب مجري الفهرست من الكتاب فعاقه عن كشف قناعها عوائق الحداث حتى درج الى رجة الرحمن وعرج الى ساحة الرضوان فرفعتها معتمداً في الوصول الى نوادرها وأغوارها والنزول على سرائرها وأسرارها على وحداني الزمان وباني البيان قطب ارباب العرفان والبرهان الناهض الى اعالي افق عليين السارح في مسارج المتألهين الناطق عن مشكاة الحق المبين سلطان الحكماء والمحققين نصير الحث والملة والدين محمد بن محمد الطوسي أيده الله بروح القدسين وبلغه أعلى مناصب العلويين فأسعفني في سؤالي بأرفع مراتب الارادة وأسعدني في مقالي بأوسع مواهب السعادة فأقمر ليلى بلوامع أنظاره الزاهرة وأسفر نهاري بسواطع أسرار افكاره الباهرة نعمة منه وتفضلاً وتكرمة من لدنه وتطولا فجزاه الله عن طوائف العلماء أفضل الجزاء وحياه من وظائف الفضلاء أجزل العطاء انه سميع الدعاء فعال لما يشاء وهو المستعان ومن هنا ابتداء الامام كمال الدين في المقال فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم - أدام الله هدايتك - ان المتكلمين أطلقوا القول بأن العلم تابع للمعلوم وأطلقوا على صحة هذا الحكم الخ . . ثم ابتداء كلام العلامة المحقق نصير الملة والدين الطوسي فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

أتاني كتاب في البلاغة منتو الى غاية ليست تقارب بالوصف
فمنظومه كالدر جاد نظامه ومثوره مثل الدراري في اللطف
دقيق المعالي في جزالة لفظه تحير في ضم الغموض الى الكشف
كفانية حار العقول بحسنها تموض عينها وملثمها يشفي
اني عن كبير ذي فضائل جمة عليم بما يبدي الحكيم وما يخفي
فأصبحت مشتاقاً اليه مشاهدأ بقلبي بحياه وان غاب عن طرفي
رجا الطرف أيضاً كالقزاد لقاءه وان لا يوافي قبل ادراكه حتفي
قرأت من العنوان حين فتحته وقبلت تقبلاً يزيد على الألف
(ولما بدا لي ذكركم في مسامي تعشقكم قلبي ولم يركم طرفي)
فصادفت هذا البيت في شرح قصتي وايضاح ما عانيت جلة يكفي

الشيخ كمال الدين ابو جعفر احمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني وقد يقتصر على النسبة الى جده فيقال احمد بن سعيد بن سعادة .

في أنوار البدرين : قبره في قرية ستره من البحرين قال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني سمعت جماعة من المعمرين يقولون ان قبره في قرب قبر الشيخ جمال الدين علي بن سليمان .

وفي الرياض : متكلم جليل وعالم نبيل كان معاصراً للخواجة نصير الدين الطوسي ومات قبل الطوسي قرأ عليه الشيخ جمال الدين ابو الحسن علي بن سليمان البحراني الفاضل المشهور المعاصر لنصير الدين الطوسي ومن مؤلفات الشيخ احمد رسالة في مسألة (العلم) وما يناسبها من صفاته تعالى ومجموع مسائلها اربع وعشرون مسألة وهي التي ارسلها تلميذه المذكور الى نصير الدين بعد وفاة استاذه والتمس منه شرح مشكلاتها فشرحها نصير الدين ورد عليه في مواضع منها ثم ارسلها اليه ويروي الشيخ احمد عن الشيخ نجيب الدين محمد السوراي عن هبة الله بن رطبة السوراي عن أبي علي ولد الشيخ الطوسي عن والده ويروي عنه تلميذه علي بن سليمان المذكور الرسالة المذكورة وشرح الخواجة عليها في رسالة مفردة وهي المعروفة الآن بين الناس برسالة العلم للخواجة نصير الدين (اهـ) .

وفي أنوار البدرين : المحقق المتكلم التحرير له رسالة العلم التي شرحها المحقق الطوسي وهي رسالة جيدة تشعر بفضل غزير وقد أثني عليه الخواجة في ديباجة شرحه ثناء عظيماً وهو أستاذ الحكيم الفيلسوف الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني صرح بذلك ابن أبي جمهور الأحسائي في غوالي اللآلي ودرر اللآلي العمادية قال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني : أما شرح رسالة العلم المذكور الذي ذكره جماعة ونسبوه للمحقق الطوسي فهو عندنا سقط من أول خطبته قليل الا أن اسلوب الخطبة يعين انه للشيخ ميثم البحراني لا للخواجة ويحتمل أن يكون هذا شرحاً ثانياً للشيخ ميثم لكن لم يذكره احد في مؤلفاته (اهـ) (اقول) وإنما سميت رسالة العلم لأنه بحث فيها عن حقيقة العلم وافتتحها كما ستعرف بأن المتكلمين أطلقوا القول بأن العلم تابع للمعلوم وقدمها تلميذه الشيخ علي بن سليمان البحراني المعاصر للخواجة نصير الدين المحقق الطوسي الى المحقق المذكور وطلب منه شرحها فشرحها وقد وجدنا نسخة من الرسالة المذكورة مع شرحها المذكور في طهران في مكتبة الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ فضل الله النوري الشهيد ذكر الشيخ علي المذكور شيخه المذكور في أولها وأثنى عليه ثناء بليغاً ولكنه سماه احمد بن سعيد بن سعادة فنسبه الى جده فقال : إن الله سبحانه لما وفقني فيما مضى من الأيام وألقي زمامي بيد المولى الإمام الهمام سيف الاسلام علامة الانام لسان الحكماء والمتكلمين جمال المحققين والمحققين كمال الملة والدين أبي جعفر احمد بن سعيد بن سعادة تلقاه الله بأكمل الوفاة وتولاه بأفضل الزيادة وبلغه من منازل عليين أعلى مراتب المقربين أشار من جملة المباحث الشريفة الإلهية والمسالك اللطيفة القدسية الى ايراد هذه المسألة مسألة العلم على الاطلاق وذكر فيها ما يتعلق بالخلاف والوفاق من المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين فانشعب منها كما ترى تفاريع جليلة ومسائل نبيلة يطلع المتأمل فيها على جواهر مكنونة ويصل المتفكر منها الى لطائف مخزونة لا يكشف عنها الحجاب الا الأفراد من أولي الألباب ولا يرفع عنها الجلياب الا من أيد بروح الصواب

وردت رسالة شريفة ومقالة لطيفة مشحونة بفوائد الفوائد مشتملة على صحائف اللطائف مستجمعة لعرائس النفائس مملوءة من زواهر الجواهر من الجنب الكريم السيد السندي العالمي العاملي الفاضلي المفضل المحققي المدققي الجمالي الكمالي ادام الله جماله وحرس الله كماله الى الداعي الضعيف المجرم اللهيف محمد الطوسي فاقببس من سرار ناره نكت الزبور وأنس من جانب طوره أثر النور فوجدتها بكرا حملت حرة كريمة وصادفها صدفاً تضمنت درة يتيمة هي اوراق مشتملة على رسائل في ضمنها مسائل ارسلها وسأل عنها من كان أفضل زمانه وأوحد أقرانه الذي نطق الحق على لسانه ولوح الحقيقة من بيانه وراش المودة (كذا) ، أدام الله فضائله ، قد سألي الكلام فيها وكشف القناع عن مطاوعها وابن انا من المبارزة مع فرسان الكلام والمعارضة مع البدر التمام ، وكيف يصل الأعرج الى قلة الجبل المنيع وأن يدرك الظالع شأو الضليع ، لكن لحرصي على طلب التوصل الروحاني اليه باجابه سؤاله وشغفي بنيل التوصل الحقيقي لديه لإيراد الجواب عن مقاله اختزلت فامتثلت امره واشتغلت بمرسومه ، فإن كان موافقا لما أراد فقد أدركت طلبتي والا فليعذرني اذ قد قدمت معذرتي والله

المستعان وعليه التكلان ولاخذ في تصفح كلام صاحب الرسالة فصلا فصلا وتقرير ما يتقرر عندي منه أو يرد عليه مستعينا بالله متوكلا عليه أنه الموفق والمعين .

قال صاحب الرسالة : اعلم - ادام الله هدايتك - الى قوله : ولا يصح ان يكون بالعكس ، اقول : ثم شرع في شرح الرسالة بصورة قال - اقول إلى آخرها وفيها أربع وعشرون مسألة وهي في التوحيد . ومن ذلك يعلم جلالة قدر صاحب الرسالة وجلالة قدر مرسلها علي بن سليمان .

أبو الحسن أحمد بن علي بن سعيد الكوفي .

من مشايخ السيد المرتضى وتلامذة الكليني يروي الشيخ الطوسي عن المرتضى عنه عن الكليني ، ويأتي بعنوان أحمد بن علي الكوفي .

أبو علي أحمد بن علي السلولي القمي المعروف بشقران .

قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام : أحمد بن علي القمي المعروف بشقران ، المقيم كان بكش وكان أشل دواراً (اهـ) وفي رجال ابن داود شقران بضم الشين (اهـ) ودواراً أي يدور في البلاد . وقال الكشي في ترجمة الحسين بن عبيد الله المحرر : ذكر أبو علي أحمد بن علي السلولي شقران قرابة الحسن بن خرزاذ وخخته على اخته ان الحسين بن عبيد الله القمي اخرج من قم في وقت كانوا يخرجون منها من اهتموه بالغلو (اهـ) وفي ذلك دلالة على نباهته واعتماد الكشي عليه ، ومنه يعلم انه سلولي .

الشيخ أحمد بن علي بن سيف الدين العاملي الكفرحوني .

نسبه الى كفرحونا من قرى جبل عامل في ساحل صيدا ، في اهل الأمل : فاضل فقيه صالح يروي عن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وعن السيد اسماعيل الكفرحوني ، ورأيت له حواشي على كتب بخطه تدل على فضله (اهـ) .

الشيخ أحمد بن علي الشبلي العاملي .

في امل الأمل : كان فاضلاً واعظاً عابداً حافظاً فقيهاً محدثاً من المعاصرين ، ولما مات رثيته بقصيدة منها :

لقد جاءني خبر ساعدي واحرق قلبي بنار الحزن
مصائب اخ عالم عامل فقي فاضل كامل ذي لسن
فما ذاق قلبي طعم السرور ولا ذاق جفني طعم الوسن
فأين فصاحة ذاك اللسان بشرع الفروض وشرح السنن

أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي .

تقدم بعنوان أحمد بن شعيب بن علي لأننا وجدناه كذلك في تذكرة الحفاظ وغيرها ثم رأيناه في تاريخ ابن خلكان بالعنوان المذكور هنا ، والله اعلم بصحة ايها .

السيد أحمد بن علي بن شكر العاملي العينائي .

قتل سنة ١٠٥٩ هـ .

وهو أحد آل شكر الذين تغلبوا على إمارة جبل عامل واخذوها من اجداد علي الصغير ثم تغلب عليهم علي الصغير واخذها منهم بينما كانوا مشغولين بعمرس لهم في عيناتا وقتل المترجم في عينات في تلك الواقعة كما ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني في تاريخه .

الشيخ أحمد بن علي الصغير الوائلي العاملي أحد أمراء جبل عامل توفي سنة ١٠٩٠ فجأة على ما ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني في كتبه .

الشيخ جمال الدين أحمد بن الحاج علي العاملي العينائي . في امل الأمل من المشايخ الاجلاء كان صالحاً عابداً فاضلاً محدثاً يروي عنه الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي ويروي هو عن الشيخ زين الدين جعفر بن حسام الدين العاملي .

أحمد بن علي بن العباس بن نوح .

يأتي بعنوان أحمد بن نوح بن علي بن محمد .

الشيخ الجليل أحمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي القاضي . في امل الأمل كان عالماً فاضلاً فقيهاً روى عن سعيد بن هبة الله الراوندي .

أحمد بن علي بن عبدالله بن منوهر .

مات سنة ٦٢٦ .

في لسان الميزان قال ابن النجار كان شيعياً . قلت : وقال كان يتصرف في خدمة الديوان ثم ترك في آخر عمره وسمع منه آحاد الطلبة (اهـ) . أبو الحسين أحمد بن علي بن عبدالله النضري .

بالنون والضاد المعجمة والراء .

ذكر النجاشي في أحمد بن النضر الخزاز ان من ولده أبا الحسين أحمد بن علي بن عبدالله النضري وهو يدل على معرفته ونباهته وذكر العلامة في الايضاح أحمد بن علي بن عبيد الله مصغراً ابن النضري بالنون وإهمال الصاد ولعله غيره فانه في الخلاصة ضبطه بالنضر بالضاد المعجمة .

السيد فخر الدين أحمد بن علي بن عرفة الحسيني .

في امل الأمل كان عالماً فاضلاً يروي عنه ابن معية .

أحمد بن علي العلوي المكي .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال مكي (اهـ) وهو أحمد بن علي بن محمد بن جعفر العقيقي الآتي .

أحمد بن علي بن علي بن عبدالله بن الحسن بن الحسين الاصغر العلوي الحسيني المرعشي النسابة .

في الدرجات الرفيعة : (المرعشي) بضم الميم وسكون الراء وفتح

العين المهملة وكسر الشين المعجمة نسبة الى مرعش وهو لقب لجده علي بن

عبيد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين الاصغر بن زين العابدين بن

الحسين بن علي بن أبي طالب لقب به لأنه كانت به رعشة او تشبها له

بمرعش وهو جنس من الحمام يخلق في الهواء والله اعلم (انتهى) وفي

أنساب السمعاني (مرعش) اسم علوي انتسب اليه ابو جعفر المهدي بن

اسماعيل بن ابراهيم وهو يعرف بناصر بن ابي حوا بن تميم بن الحسين وهو

يعرف بأميرك بن علي وهو علي المرعشي بن عبدالله بن الحسن بن

الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب العلوي المرعشي المعروف

بناصر الدين قال : ذكر لي نسبه هذا أحمد بن علي العلوي النسابة اللغوي

فاضل متميز سافر الى الحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر والبصرة

وخوزستان ورأى الأئمة وصحبهم وكان بينه وبين والدي صداقة متأكدة ولد

محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

هكذا نسبة ياقوت في معجم الادباء والنجيب الطاهر من ألقاب النقابة في العصر العباسي .

توفي في ١٩ جمادى الآخرة سنة ٥٦٩ هـ ببغداد .

قال ياقوت : وبيداه بالحريم الطاهري كانت وفاته وصلى عليه جمع كثير وتقدم في الصلاة عليه شيخ الشيوخ أبو القاسم عبد الرحيم بن اسماعيل النيسابوري بوصية منه بذلك بعد مشاجرة جرت بينه وبين قثم بن طلحة نقيب الهاشميين ودفن بداره المذكورة ثم نقل بعد ذلك الى المدائن فدفن بالجانب الغربي منها في مشهد اولاد الحسين بن علي عليهما السلام .

مر ذكره في ج ٧ بعنوان أحمد بن أبي الحسين بن علي بن المعمر الخ وفي هذا الجزء بعنوان أحمد بن أبي الحسن علي بن علي بن المعمر الخ وذكرنا في هذا الجزء وقوع الخلل في كلا العنوانين وأن الصواب في عنوانه أحمد ابن علي بن المعمر وأن وصفه بالشهيد تصحيف لأنه لم يصفه بذلك أحد ومع ذلك فلم يقع له شيء يصحح وصفه بالشهيد ثم وجدنا له ترجمة في معجم الادباء تدل على صحة ما قلناه وفيها تفصيل احواله بما لم يذكر شيء منه في الموضوعين المشار اليهما من هذا الكتاب قال بعد ذكر ما مر عنه : ادب فاضل شاعر منشئ له رسائل مدونة حسنة مرغوب فيها يتداولها الناس في مجلدتين وكان من ذوي الهيئات والمنزلة الخطيرة التي لا يجحدها أحد وكان فيه كيس وعبة لاهل العلم وبينه وبين محمد بن الحسن بن حمدون مكاتبات كتبناها في ترجمته . وكان وقوراً عاقلاً جداً تولى النقابة بعد ابيه في سنة ٥٣٠ هـ ولم يزل على ذلك الى ان مات في سنة ٥٦٩ هـ في ١٩ جمادى الآخرة فيكون قد ولي النقابة ٣٩ سنة وكانت حرمة في الايام المقتضية وأمره لم ير أحد من النقباء مثلها مقدرة وبسطة ثم مرض مرضة شارب فيها التلف فولي ولده الأسن النقابة موضعه ثم أفاق من مرضه واستمر ولده على النقابة حتى عزل عنها ومات ولده سنة ٥٥٣ هـ ولم تعد منزلته الى ما كانت عليه في ايام المستنجد لأسباب جرت من العلويين .

مشايخه وتلاميذه

قال ياقوت : كان قد سمع الحديث من أبي الحسين بن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وأبي الحسن علي بن محمد بن العلاف وأبي الغنائم محمد بن علي الزينبي وغيرهم وحدث عنهم سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع وأبو اسحاق ابراهيم بن محمود بن الشاعر والشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي وغيرهم .

مؤلفاته

قال ياقوت : له كتاب ذيله على مشور المنظوم لأبن خلف الثيرماني وكتاب آخر مثله في انشائه ومر أن له رسائل مدونة .

أحمد بن علي الفايدي أبو عمر القزويني .

(الفايدي) بالفاء والمنشأة التحتية والبدال المهملة ، في الفهرست : شيخ ثقة من أصحابنا وجه في بلده له كتاب النوادر وهو كتاب كبير اخبرنا به أحمد بن عبدون عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن شيان القزويني عن علي بن حاتم القزويني عنه ، وذكره في كتاب الرجال فيمن

بدهستان ونشأ بجزجان وسكن في آخر عمره سارية مازندران ذكر لي انه سمع ببغداد أبا يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني وبالكوفة أبا الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الثقفي وبجزجان أبا القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي وباصبهان أبا علي الحسن بن علي بن اسحاق الوزير وبهاوند أبا عبد الله الحسين بن نصر بن مرهق القاضي وبالبصرة أبا عمر محمد بن أحمد بن عمر بن النهاوندي وطبقتهم وكان يرجع الى فضل وتميز وكان غالباً في التشيع معروفاً به لقيته بمرو أولاً وأنا صغير ثم لقيته بسارية وكتبته عنه شيئاً يسيراً وكانت ولادته في صفر سنة ٤٦٢ هـ بدهستان وتوفي في رمضان سنة ٥٣٩ هـ (انتهى) وفي الدرجات الرفيعة : أحد السادة الفضلاء والقادة النبلاء (انتهى) .

السيد النقيب مجد الدين أبو عبد الله أحمد بن أبي الحسن علي بن علي بن أبي الغنائم المعمر بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحسيني .

من مشايخ ابن بطريق يحكي بن الحسن الحلي الأسدي وتقدم عن الرياض بعنوان أحمد بن أبي الحسين بن علي بن أبي الغنائم الخ وأن ابن بطريق وصفه بالشهيد وكنا أخذنا ذلك من مستدركات الوسائل، ولما راجعنا الآن نسخة الرياض وجدنا فيها تفاوتاً عما سبق (أولاً) انه ليس فيها لفظ الشهيد بل الموجود فيها السيد بدل الشهيد في موضعين في المتن وفي الحاشية ، وكلمة الشهيد انما هي موجودة في المستدركات نقلاً عن الرياض وصاحب المستدركات وإن كان لا يشك في ضبطه وإتقانه لكن نسخة كتابه المطبوعة وقع فيها تحريفات كثيرة من الناسخين والطابعين فيوشك أن يكون هذا منها فصحف السيد بالشهيد (ثانياً) أن الموجود في الرياض ابن أبي الحسن لا ابن أبي الحسين (ثالثاً) أن المذكور في الرياض عن عمدة ابن البطريق عند ذكر اساتيد في اوله انه قال : وسند مسند أحمد بن حنبل اخبرنا السيد الأجل العالم نقيب النقباء الطاهر الاوحد ذو المناقب مجد الدين أبو عبد الله أحمد ابن الطاهر الاوحد أبي الحسن ابن الطاهر الاوحد أبي الغنائم المعمر ابن محمد بن أحمد بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه ، وكان صاحب المستدركات أخذ عنوانه من هذا ، ولكن في حاشية رياض العلماء للمؤلف : يروي ابن بطريق عن جماعة كثيرة من علماء العامة والخاصة ، منهم من الخاصة عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري ومنهم السيد النقيب مجد الدين أبو عبد الله أحمد بن أبي الحسن علي بن علي بن أبي الغنائم المعمر بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحسيني كما يظهر من اسانيد بعض احاديث كتبه (اهد) ومن ذلك يظهر أن اسم أبي المترجم علي وكنيته أبو الحسن وأن ابن بطريق اقتصر في اسم ابيه على الكنية وتبعه في مستدركات الوسائل وأن الصواب ذكره في باب أحمد بن علي لا أحمد بن أبي الحسن . وأن وصفه بالشهيد كما في نسخة المستدركات وتبعه بعض المعاصرين غير معلوم الصحة ، بل الظاهر انه تصحيف ، ثم أن في بعض ما مر انه أحمد بن علي بن علي مكرراً ابن معمر وفي بعضها ما يقتضي انه أحمد بن علي بن معمر ويمكن أن يكون أصل العبارة أحمد بن أبي الحسن علي فصحت بأبي الحسن بن علي كما يقع كثيراً ، فتوهم من ذلك انه ابن علي بن علي والله أعلم . استدرك المؤلف على الطبعة الاولى بما يلي : السيد مجد الدين أبو عبد الله أحمد النقيب الطاهر نقيب نقباء الطالبين ابن النقيب الطاهر أبي الغنائم علي بن المعمر بن أحمد بن محمد بن

فقلت سلوته وصبرت لما عسي يعسو عسوا فهو عاسي
القاضي أبو المعالي أحمد بن علي بن قدامة القاضي الأنباري النحوي
توفي في شوال سنة ٤٨٦ هـ قاله ياقوت .

في أمل الأمل في الاسماء القاضي أحمد بن علي بن قدامة فاضل فقيه
جليل يروي عن المفيد المرتضى والرضي وفي الكنى ابن قدامة فاضل
يروى عن السيد المرتضى كما ذكره منتجب الدين وغيره ويروي عن السيد
الرضي أيضاً « اهـ » وفي معجم الأدباء أحمد بن علي بن قدامة أبو المعالي
قاضي الأنبار أحد العلماء بهذا الشأن المعروفين المشهورين به له من الكتب
كتاب في علم القوافي ، كتاب في النحو (اهـ) ويروي عنه السيد ابن
الأعرج النقيب وجده قدامة صاحب نقد الشعر ونقد النثر وفي رياض
العلماء القاضي أحمد بن علي بن قدامة فاضل عالم تلميذ المرتضى والرضي
يروى الشيخ منتجب الدين عنه بواسطة واحدة (اهـ) . وهو من مشايخ
الاجازة ذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن غما انه يروي عنه الاجل عميد
الرؤساء يحيى بن علي بن جيا ويروي هو عن الشيخ المفيد وذكر العلامة إن
أحمد بن محمد الموسوي يروي عن ابن قدامة عن السيدين الاجلين المرتضى
والرضي جميع مصنفاتها ورواياتها وديوان شعر السيد الرضي ونهج البلاغة
من جمعه وذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن غما أن القاضي الفاضل حسن
الاسترابادي يروي عن ابن قدامة عن السيد المرتضى ويروي أبو السعادات
أحمد بن الماصوري العطاردي عن القاضي أبي المعالي بن قدامة عن السيد
الرضي .

أحمد بن علي القمي المعروف بشقران
مضي بعنوان أحمد بن علي السلوي القمي .

أحمد بن علي الكاتب البغدادي
وجد بخطه الجزء الخامس من كتاب نثر الدرر للأبي فرغ منه سنة
٥٦٥ .

أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي
ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال متهم بالغلو وقال
الكشي في ترجمة ابراهيم بن مهزيار أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي وكان
من الفقهاء (وفي نسخة من القوم) وكان مأمونا على الحديث (اهـ) وقوله
كان من القوم على إحدى النسختين أي الغلاة أو الشيعة وربما احتمل إرادة
العامة وينافيه اتهامه بالغلو والله أعلم وروى عنه الكشي في ترجمة أحكم بن
بشار المروزي الكلثومي ويكفي شهادته بأنه كان مأمونا على الحديث في
قبول روايته صاحب تكملة الرجال لم يكن في نسخته من رجال الكشي
ورجال الشيخ لفظ علي فاعترض على العلامة .

أحمد بيك الكرجي الملقب باختر
من فضلاء عصر السلطان فتحعلي شاه القاجاري ألف التذكرة في
شعراء عصر السلطان المذكور الفرس ولم يته .

الشيخ أحمد الكجائي النهمي الكهدي الكيلاني المعروف ببير أحمد
مر في هذا الجزء (والكجائي) نسبة إلى قرية كجاي من قرى كهدي
من بلاد كيلان (والنهمي) نسبة إلى (نه من) أي تسعة أمنان وهو اسم لقرية
كجاي قال الشيخ حسن بن محمد علي بن الحسين بن محمود بن محمد
أمين ابن الشيخ أحمد المترجم في كتابه إرشاد المتعلمين فيها حكاه عنه صاحب

يرو عنهم عليهم السلام وقال : شيخ ثقة روى عنه أبو حاتم القزويني ،
وقال النجاشي : شيخ ثقة من أصحابنا وجد له كتاب كبير نوادر أخبرناه
إجازة أبو عبدالله القزويني قال حدثنا أبو الحسن علي بن حاتم عنه بكتابه
« اهـ » وفي مشتركات الكاظمي : يعرف برواية علي بن حاتم عنه .

أبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الحسين بن جعفر بن
الفضل بن جعفر بن موسى بن الفرات الدمشقي

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : ولد في العشر الأول من ذي
الحجة سنة ٤١١ هـ بدمشق وتوفي يوم السبت الثاني عشر من صفر سنة ٤٩٤
بدمشق .

في ميزان الاعتدال : أحمد بن علي بن الفرات الدمشقي من الرواة
بعد الثمانين وأربعمائة رافضي مقيت « اهـ » وفي لسان الميزان قال ابن
عساكر روى عن رشا بن نظيف وطبقته وعنه ابنه علي وأبو طائوس وغيرهما ،
قال ابن صابر : ولد في ذي الحجة سنة ٤١١ هـ وهو رافضي ثقة في روايته
« اهـ » وهذا التوثيق الظاهر أنه من صاحب اللسان لا من ابن صابر لما يأتي
من حكاية ابن عساكر عن ابن صابر أنه ليس ثقة في روايته ، ولعله وقع
تحريف إما في التوثيق أو في نفيه ، وفي تاريخ ابن عساكر : اعتنى بالحديث
وسمع من جماعة وكان من أهل الأدب والفضل إلا أنه كان يتهم بركة الدين
وكان له شعر وكان قد أوقف خزانة كتب في الجامع الكبير وهو رافضي قاله
محمد بن صابر قال : وسألته عن نسبه فأنتمى إلى ابن الفرات الوزير وليس
هو من ولده وليس بثقة في روايته ، قال : وسمعت خالي أبا المعالي محمد بن
يحيى بن علي القرشي يحكي أنه كان يجلس في أكثر الليالي في الجامع مع أبي
محمد بن البري فإذا قرب وقت الأذان للمغرب ، يقول أحدهما لصاحبه :
انت على وضوء ؟ فيقول لا ! فيقول ولا أنا ! فيقومان يخرجان يتمشيان في
اللبادين رائحين والناس دخول إلى الصلاة (أقول) رقة الدين التي كان
يتهم بها هي التشيع وولاء أهل البيت عليهم السلام وربما كانت رقة دينه
اتهامه بترك الصلاة بقرينة ما حكاه ابن عساكر أخيراً ولا دلالة فيه على تركه
الصلاة ، بل الظاهر أنه كان يخرج ليصلي في منزله لعدم وثوقه بعدالة الإمام
وفي مذهبه تشترط في الإمام العدالة ولا تجوز الصلاة خلف البر والفاجر ،
وقول ابن صابر أنه أنتمى إلى ابن الفرات وليس من ولده فهل ابن الفرات
نبي من الأنبياء حتى يتسبب إليه كذباً ولو أراد الكذب لانتسب إلى بني
هاشم أو غيرهم ممن يتشرف بانتسابه إليهم وما الذي أعلمه أنه ليس من
ولد ابن الفرات والناس مصدقون على أنسابهم لأنهم أعلم بها من غيرهم
وقوله أنه ليس بثقة في روايته إن لم يكن معروفاً مع شهادة ابن
عساكر له الاعتناء بالحديث وكونه من أهل الفضل والأدب ووقفه
خزانة كتب في الجامع الأموي مما دل على تمسكه بالدين يوجب الريب
العظيم في هذا القدر ويرشد إلى أن سببه نسبه إلى التشيع فقط كما هي
العادة ولكن الظاهر أن الصواب ما في لسان الميزان أنه رافضي ثقة في روايته
وما في التاريخ تحريف من النسخ أو من المختصر والرجل لم نر ترجمته في
كتب الشيعة لبعده عنهم فترجمه أخصامه وقالوا فيه ما شأوا فكف رأيهم
رموا ثقات الشيعة بالعظائم مع أنه لا ذنب لهم غير التشيع كما تعرفه من
تضايف هذا الكتاب وذكر ابن عساكر من شعره قوله :

وقالوا لم سلوت قضيب بان رشيق القد جل عن القياس

جعلتها كفي وأقبلت على القبلة فجعلت اصلي وأناجي ربي وأعترف له بذنوبي وأتوب منها ذنباً ذنباً وتوجهت الى الله تعالى بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة لله تعالى في أرضه المأمول لأحياء دينه صلوات الله عليهم اجمعين ، ولم أزل في المحراب قائماً أتضرع الى امير المؤمنين وأستعيت به واقول يا امير المؤمنين أتوجه بك الى الله تعالى ربي وربك فيما ذهني وأظلمي ولم أزل اقول هذا وشبهه من الكلام الى ان انتصف الليل وجاء وقت الصلاة والدعاء وانا استغثت الى الله تعالى واتوسل اليه بأمر المؤمنين عليه السلام اذ نعمت عيني فرقدت فرأيت امير المؤمنين فقال لي يا ابن كشمرد قلت لييك يا امير المؤمنين فقال لي ما لي اراك على هذه الحالة فقلت يا مولاي أما يحق لمن يقتل صباح هذه الليلة غريباً عن اهله وولده بغير وصية يسندها الى متكفل بها ان يشتد قلقه وجزعه فقال عليه السلام تخول كفاية الله ودفاعه بينك وبين الذي توعدك فيما ارصدك به من سطواته اكتب :

الاستغاثة الكشمردية برواية ابن طاوس

بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل فلان ابن فلان الى المولى الجليل الذي لا اله الا هو الحي القيوم وسلام على آل ياسين محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن وحجتك يا رب على خلقك اللهم اني لمسلم واني أشهد انك الله إلهي وإله الاولين والآخرين لا اله غيرك أتوجه بك بحق هذه الاسماء التي اذا دعيت بها اجبت واذا سئلت بها اعطيت لما صليت عليهم وهونت علي خروجي وكنت لي قبل ذلك عياداً ونجيراً ممن اراد ان يفرط علي او ان يطغى . واقرأ سورة يس وادع بعدها بما أحبيت يسمع الله منك ويجب ويكشف همك . وكربك .

ثم قال لي مولاي اجعل الرقعة في كتلة من طين وارم بها في البحر فقلت يا مولاي البحر بعيد وانا محبوس عن التصرف فيما ألتبس فقال ارم بها في البئر وفيها دنا منك من منابع الماء .

قال ابن كشمرد : فانتبهت وقمت ففعلت ما امرني به امير المؤمنين عليه السلام وأنا مع ذلك قلق غير ساكن النفس لعظيم الجرم والمحنة وضعف اليقين من الادميين فلما اصبحتنا وطلعت الشمس استدعيت فلم أشك ان ذلك لما وعدت به من القتل فلما دخلت على ابي طاهر وهو جالس في صدر مجلس كبير على كرسي وعن يمينه رجلان على كرسيين وعلى يساره أبو الهجاء على كرسي واذا كرسي آخر الى جانب ابي الهجاء ليس عليه احد فلما بصر بي ابو طاهر استدعاني حتى وصلت الى الكرسي فأمرني بالجلوس عليه فقلت في نفسي ليس عقيب هذا الا خيراً ثم اقبل فقال قد كنا عزمنا في امرك على ما بلغك ثم رأينا بعد ذلك ان نفرج عنك وان نخيرك احد امرين اما ان تجلس فنحسن اليك واما ان تنصرف الى عيالك فتحسن اجازتك فقلت له في المقام عند السيد النفع والشرف وفي الانصراف الى عيالي ووالدي العجوز الكبيرة الثواب والاجر فقال افعل ما شئت فالامر مردود اليك « الخبر » ووردت هذه الاستغاثة برواية اخرى للكفعمي وبرواية للصهرشتي وبرواية منسوبة للشيخ الطوسي .

احمد بن علي الكوفي أبو الحسين

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام . وفي رجال ابن داود روى عنه الكليني اخبرنا عنه علي بن الحسين المرتضى (اهـ) وفي منهج المقال عن رجال ابن داود عن رجال الشيخ أحمد بن محمد بن علي

الذريعة ان جده الشيخ احمد هذا كان استاذ الشيخ البهائي قال وقد كتب الشيخ البهائي بخطه الموجود عندنا انه قرأ الرياضيات والحكمة مقدار سنة عند الشيخ احمد النهمي الكهديم « انتهى » .

ابو العباس احمد بن كشمرد البغدادي

كان مع الحاج في خلافة المقتدر سنة ٣١١ فأسره ابو طاهر القرمطي هو وابو الهجاء عبد الله بن حمدان وجماعة في رجوعهم بموضع يسمى الهبير ، قال ابن الاثير : في حوادث سنة ٣١١ في هذه السنة سار ابو طاهر القرمطي الى الهبير في عسكر عظيم ليلقي الحاج في رجوعهم من مكة فأوقع بقافلة تقدمت معظم الحاج فيها خلق كثير فنهبهم واتصل الخبر بباقي الحاج وهم بفيده فأقاموا بها حتى فني زادهم وكان ابو الهجاء بن حمدان قد اشار عليهم بالعود الى وادي القرى وان لا يقيموا بفيده (وكان هو الصواب لو عملوا به لان وادي القرى بلد معمور يمكنهم التزود منه وفيه ليس كذلك) فاستطالوا الطريق ولم يقبلوا منه وكان الى ابي الهجاء طريق الكوفة وتسير الحاج فلما فني زادهم ساروا على طريق الكوفة فأوقع بهم القرامطة واخذوهم وأسروا ابا الهجاء واحمد بن كشمرد ونحريرا واحمد بن بدر عم والدة المقتدر وعادوا الى هجر . وقال في حوادث سنة ٣١٢ انه فيها اطلق ابو طاهر من كان عنده من الاسرى الذين كان أسرهم من الحجاج وفيهم ابن حمدان وغيره « انتهى » .

القصة الكشمردية برواية ابن طاوس

قال السيد رضي الدين علي بن طاوس في مصباح الزائر فيما حكى عنه محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال سمعت ابا العباس بن كشمرد في داره ببغداد وسأله شيخنا ابو علي ان يذكر لنا حاله اذ كان عند الهجري بالاحساء فحدثنا ابو العباس انه كان ممن أسر بالهبير مع ابي الهجاء بن حمدان ، قال وكان ابو طاهر سليمان بن الحسن مكرماً لأبي الهجاء برأ به وكان يستدعيه الى طعامه فيأكل معه ويستدعيه بالليل ايضاً للحديث معه فلما كان ذات ليلة سألت ابا الهجاء ان يجري ذكره عنده ويسأله في اطلاقي فأجابني الى ذلك ومضى الى ابي طاهر في تلك الليلة على رسمه وعاد من عنده ولم يأتني وكان من عادته ان يغشاني ورفيقي في كل ليلة عند عوده من عند سليمان فيسكن نفوسنا ويعرفنا بأخبار الدنيا فلما لم يعاودنا في تلك الليلة مع سؤالنا اياه الخطاب في امري استوحشت لذلك فصرت اليه في منزله المرسوم له وكان ابو الهجاء مبرزاً في دينه مخلصاً في ولاء ساداته عليهم السلام متوفراً على اخوانه فلما وقع طرفه علي بكى بكاء شديداً وقال والله يا ابا العباس لقد تمنيت اني مرضت سنة ولم اجر ذكرك ، قلت ولم؟ قال لاني لما ذكرت لك له اشتد غضبه وغيظه وحلق بالذي يحلف بمثله ليأمرن بضرب رقبتك غداً عند طلوع الشمس ولقد اجتهدت والله في ازالة ما عنده بكل حيلة واوردت عليه كل لطيفة وهو مصر على قوله وأعاد يمينه بما خبرتك به ، قال ثم جعل ابو الهجاء يطيب نفسي وقال يا اخي لولا اني ظننت ان لك وصية أو حالا تحتاج الى ذكرها لطويت عنك ما أطلعتك عليه من ذلك وسرت ما أخبرتك به عنك ومع هذا فتق بالله تعالى وارجع فيما يهيك من هذه الحالة الغليظة اليه تعالى فانه جل ذكره يجير ولا يجار عليه وتوجه إلى الله تعالى بالعدة والذخيرة للشدائد والامور العظيمة محمد وعلي وآلهما الأئمة الهادين صلوات الله عليهم اجمعين . قال ابو العباس فانصرفت الى موضعي الذي انزلت فيه في حالة عظيمة من اليأس من الحياة واستشعرت الهلكة فاغتسلت ولبست ثيابا

(والعقيلي) بفتح المهملة ثم المثناة التحتية بين القافين : نسبة إلى عقيق المدينة واد فيه عيون ونخل .

ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام فقال : أحمد بن علي العلوي العقيلي مكي ، وفي الفهرست : كان مقياً بمكة وسمع أصحابنا الكوفيين وأكثر منهم وصنف كتباً كثيرة منها : كتاب المعرفة وكتاب فضل المؤمن وكتاب مثالب الرجلين والمرأتين وكتاب تاريخ الرجال ، وله كتاب الوصايا أخبرنا بكتبه وسائر رواياته أحمد بن عبدون قال : أخبرنا أبو محمد الحسين بن محمد بن يحيى حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد العقيلي عن أبيه ، ومثله قال النجاشي إلا أنه قال : وقع اليها منها كتاب المعرفة الخ ولم يذكر كتاب الوصايا ، وميزه الكاظمي في المشتركات برواية ابنه علي بن أحمد عنه ، وعن جامع الرواة : رواية محمد بن إبراهيم الجعفري عنه عن أبي عبد الله عليه السلام في الكافي : وينافيه عد الشيخ له فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقيل : أن الذي روى محمد بن إبراهيم الجعفري عنه عن أبي عبد الله عليه السلام هو أحمد بن علي بن محمد ابن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب لا المترجم .

الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد حسن آل محبوبة النجفي . توفي سنة ١٣٣٥ .

فاضل أدب له منظومة في المنطق .

أبو الحسن أحمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب النصيبي .

توفي سنة ٤٦٨ ودفن في داره ثم نقل إلى مقبرة الباب الصغير قاله ابن عساكر .

كان قاضي دمشق أيام المستنصر الفاطمي . وفي نسخة ابن عساكر المطبوعة أيام المنتصر وهو تصحيف .

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال : سمع الحديث من جماعة قال أبو القاسم النسيب (المسيب) كان أبو الفتيان بن حيوس يوماً مع الشريف أحمد - يعني المترجم - فقال الشريف . وددت أني كنت في الشجاعة مثل علي وفي السخاء مثل حاتم وذكر غيرهما فقال له أبو الفتيان : وفي الصدق مثل أبي ذر الغفاري يعرض له بأنه كذاب لأن المترجم كان يرمي بالكذب (أهـ) وفي ميزان الاعتدال أحمد بن علي النصيبي أبو الحسن قاضي دمشق رمي بالكذب (أهـ) وفي لسان الميزان : كان قاضياً زمن المستنصر العبيدي وهو آخر قضاة دمشق من جهة المصريين وفيه يقول أبو الفتيان بن حيوس :

حاشا سميك ان تدعى له ولدا لو كنت من نسله ما كنت كذابا

(أهـ) ويحتمل كونه اسماعيلياً . ولا يبعد ان يكون سبب رميه بالكذب تشيعه وهجوا بن حيوس له لعله جار على قاعدة الشعراء في ذمهم من لا يرضون منه وان استحق المدح ومدحهم من يطمعون فيه وان استحق الذم فلعله كان لا يعطيه ما يرضيه .

أحمد بن أبي قتادة القمي علي بن محمد بن حفص بن عبيد . ذكره النجاشي في ترجمة أبيه أبي قتادة علي بن محمد فقال وأحمد بن أبي قتادة أعقب .

الكوفي قال نعم في طرق الفهرست : المرتضى عن أبي الحسين أحمد بن علي ابن سعيد الكوفي عن محمد بن يعقوب (أهـ) أقول الذي في نسخة مصححة في غاية الصحة من ابن داود عن رجال الشيخ : أحمد بن علي الكوفي وليس فيها لفظ محمد .

الشيخ الأفضل أحمد بن علي المهابادي

فاضل متبحر له (١) كتاب شرح اللمع (٢) كتاب البيان في النحو (٣) كتاب التبيان في التصريف (٤) المسائل النادرة في الإعراب أخبرنا بها سبطه الإمام العلامة أفضل الدين الحسن بن علي المهابادي عن والده عنه قاله متجب الدين .

وماهآباد قرية مشهورة كانت بين قم واصفهان ، وذكره الشيخ محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح العاملي الجبلي في مجموعته فقال : الشيخ الأفضل بن علي المهابادي : فاضل متبحر ثم ذكر مؤلفاته كما ذكرها متجب الدين .

السيد أحمد علي محمد إبادي اللكهنوتي الهندي

توفي بعد سنة ١٢٩٠ أي في العشر الاواخر من المائة الثالثة عشرة .

عالم فقيه معروف هاجر من بلاده الى مدينة لكهنوة من أعمال الهند ، ومكث هناك يشتغل بالعلوم الدينية مع جمع من الطلاب على السيد دلدار علي النقوي الشهير ثم قصد الحجاز لحج بيت الله الحرام وعرج في رجوعه على العراق لزيارة المشاهد المشرفة وقابل كثيراً من علماء ذلك العصر كالشيخ مرتضى الانصاري والميرزا علي نقى الطبطبائي الحائري والميرزا لطف الله المازندراني وجرت بينه وبينهم مناظرات كثيرة واسئلة واجوبة ، حتى اعترفوا بجامعيته وإحاطته بالعلوم الدينية ، ثم عاد لوطنه فأقام به مرجعاً الى ان توفي .

له مؤلفات كثيرة في الفقه والكلام ومن مؤلفاته (١) الاسئلة المحمد ابادية سأل عنها المولوي أمانة علي بوري الهندي وأجاب عنها المولوي المذكور وهي واجوبتها بالفارسية (٢) الرحلة الحجازية العراقية التي سماها سفر البركات (٣) الاجوبة الشافية في الكلام فارسي مطبوع (٤) الاصول والاخبار في جواب اسئلة بعض الاخباريين .

الشريف أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

في مقاتل الطالبين : حمله سعيد الحاجب وأباه وأخاه علياً فتوفي علي بن محمد وابنه أحمد في الحبس وأطلق علي وهو حي الى الآن (أهـ) .

أبو الحسن أحمد بن علي بن محمد الكوكبي ابن أحمد الرخ ابن محمد بن اسماعيل بن محمد الأرقط ابن عبد الله الباهرا بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

في عمدة الطالب : كان نقيب النقباء ببغداد أيام معز الدولة بن بويه .

أحمد بن علي بن محمد بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام العلوي العقيلي المعروف بأبي طالب العقيلي الرجالي

توفي سنة ٢٨٠ ونيف

من تلاميذ السيد محمد المجاهد صاحب المفاتيح وتلمذ على ابيه السيد علي صاحب الرياض .

مؤلفاته

له (١) كتاب اراحة الشكوك في تملك العبد المملوك في مجلد فرغ منه يوم الاحد ١٧ من الشهر الثامن من العام الرابع من العشرة السابعة من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة رأينا منه نسخة في بهار من قري همدان سنة ١٣٥٣ ورأينا له أيضاً مجموعة مخطوطة هناك فيها إحدى عشرة رسالة بخطه من تأليفه وهي هذه (٢) في ان الأصل في العقود الصحة هل معناه اللزوم منها فرغ منها ليلة الأربعاء الثانية من العشر الأول من الشهر السادس من السنة الثالثة من العشر الرابع من المائة الثالثة من الألف الثاني (٣) كتاب الطهارة وصل فيه إلى الخيض (٤) رسائل في عدة مسائل فقهية في النكاح والطلاق والصلح واسقاط الحق والمصالحة على حق الرجوع فرغ منها ليلة الثلاثاء الخامسة من العشر الثالث من الشهر الرابع من العام السادس من العشر الرابع من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة (٥) رسالة في متولي إخراج الزكاة فرغ منها غرة الشهر السابع من السنة الثالثة من العشر الرابع من المائة الثالثة من الألف الثامن (٦) رسالة في اجتماع الأمر والنهي في شيء واحد شخصي (٧) في اجوبة جملة من المسائل الفقهية من الطهارة إلى الديات منها في الطهارة والصلاة وحكم صلاة الجمعة ومنها في الخمس (٨) رسالة في تزويج الصغيرة (٩) رسالة في الوقف (١٠) رسالة في شرائط المفتي (١١) كتاب الظهار (١٢) رسالة في تفسير حديث ان الغضب من الشيطان فارسية «اهـ» (١٣) قواطع الاوهام في نبذة من مسائل الحلال والحرام رأينا منه نسخة مخطوطة في كربلا في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني .

الأغا احمد علي مدرس المدرسة العالية بكلكتة

له عروض سيفي فارسي مطبوع ترجم بالفرنسية .

ابو العباس احمد بن علي بن معقل الازدي المهلب الحمصي العز الاديب . ولد سنة ٥٦٧ ومات في ٢٥ ربيع الأول سنة ٦٤٤ .

ذكره السيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة فقال : قال الذهبي رحل إلى العراق واخذ الرقص عن جماعة بالحلة والنحو ببغداد عن أبي البقاء العكبري والوجيه الواسطي وبدمشق من أبي اليمن الكندي وبرع في العربية والعروض وصنف فيها وقال الشعر الرائق ونظم الايضاح والتكملة للفارسي فأجاد واتصل بالملك الأجد فحظي عنده وعاش به رافضة تلك الناحية وكان وافر العقل غالباً في التشيع ديناً متزهداً (اهـ) ولم اجد هذا في ميزان الذهبي ولا في تذكرة الحفاظ ولعله من تاريخ الاسلام وفي مجالس المؤمنين عن صاحب طبقات النحاة انه قال : اديب فاضل ثم نقل ما مر عن الذهبي . وفي شذرات الذهب : العلامة اللغوي الذي نظم الايضاح والتكملة واخذ عن الكندي وأبي البقاء وبرع في لسان العرب . وكان صدراً محترماً غالباً في التشيع ومن شعره :

اما والعيون النجل حلفة صادق لقد نبض التفريق ببض المفارق

ابو علي احمد بن علي بن مهدي بن صدقة بن هشام بن غالب بن محمد بن علي الرقي الانصاري .

ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال سمع منه

السيد احمد علي ابن المفتي السيد محمد عباس .

فقيه اصولي له المام بالادب قرأ في كربلا والنجف وتلمذ على السيد كاظم البهبهاني والشيخ حسين ابن الشيخ زين العابدين المازندراني في الحائري وعلى الشيخ ملا كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي في النجف وكان مقياً في لكهنؤ وعنده تلامذة يستفيدون من علمه وله رسالة في التقليد .

الشيخ احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء ابن الشيخ خضر الجناحي النجفي توفي في سن الكهولة .

(الجناحي) نسبة إلى جناحيا بالجيم المفتوحة والنون المخففة والألف والجيم المكسورة والمثناة التحتية المخففة بعدها الف وأصلها قنانيا ويوادي العراق يقبلون القاف جيما قرية بسواد العراق كان أصل الشيخ خضر منها وانتقل ولده الشيخ جعفر إلى النجف وبقيت ذريته بها إلى اليوم وهم من بيت كبير بالعراق اهل علم وفضل وذكاء ورئاسة في الدنيا والدين لم ينقطع منه العلم من عهد الشيخ جعفر وقبله إلى اليوم وارتقاؤه في عهد الشيخ جعفر وسنأتي على ترجمته وترجمة النابغين من اهل بيته كل في محله « ان شاء الله » والشيخ احمد كان شريكنا في الدرس في النجف الاشرف على مشايخنا وهم السيد علي ابن عمنا السيد عمود والشيخ محمد باقر النجمابادي في السطوح والشيخ محمد طه نجف النجفي والشيخ آقا رضا الهمداني وغيرهما في الدرس الاستدلالية قدس الله ارواحهم كان عالماً محققاً مدققاً فقيهاً وكان كثير الجهد والاجتهاد في طلب العلم ولم يزل مثابراً على ذلك كل ايام حياته وتلمذ كثيراً على الفقيه السيد كاظم اليزدي واختص به في آخر الأمر وجعله السيد أحد أوصيائه وصارت له رئاسة بعد استاذة المذكور وقلده جماعة

مؤلفاته

له من المؤلفات (١) احسن الحديث في احكام الوصايا والموارث مطبوع (٢) قلاند الدرر في مناسك من حج واعتمر .

احمد بن علي بن محمد بن عبد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام . روى الحديث وكان من اصحاب الصادق عليه السلام ولم يذكره اهل الرجال روى الكليني في الكافي في باب مولد النبي ﷺ عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد بن ابراهيم الجعفري عنه عن أبي عبد الله عليه السلام ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الأنوار وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً فلم يزل نورين أوليين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزل يجران طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اظهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب .

الشریف احمد بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين نقلاً عن محمد بن علي بن حمزة انه قتله اخوه عيسى بن علي بينع رضي الله عنه .

الشيخ احمد بن علي مختار الجربادقاني (الكلبايكاني)

كان حياً سنة ١٢٧٤ .

الشيخ أحمد المذكور على النسخة بخطه فيظهر انه هو والسيد كانا من تلاميذ المصنف والنسخة بخط الشيخ حسن بن أحمد بن سنبغة العاملي فرغ من كتابتها ٢٨ المحرم سنة ١٠٢٨ وكتب في آخرها ان المؤلف فرغ منه بكرملا ٢٨ صفر سنة ١٠٢٦ .

ابو الحسن أحمد بن علي بن النخاس أو النخاس .
في امل الأمل ذكره العلامة في اجازته من مشايخ الشيخ الطوسي من رجال الخاصة .

أحمد بن علي النصيبي أبو الحسن قاضي دمشق
مر بعنوان أحمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبيد الله .

أحمد بن علي بن نوح
في التعليقة هو أحمد بن علي بن العباس (أهـ) « اقول » ويأتي بعنوان أحمد بن نوح .

أحمد بن علي النيسابوري
أورد له ابن شهر آشوب في المناقب قوله :

حسبي بمروضة ربي نعمة فيها أنال من جنة الفردوس آمالي
وبعدها حب آل المصطفى فبه يوم القيامة حالي جيدها حالي

أحمد بن علي بن هارون بن البين^(١) أبو الفضل السامري الأديب
توفي حدود سنة ٤٦٠

في لسان الميزان : من رؤساء الشيعة وفضلائهم سمع الحسن بن محمد الفحام وعلي بن أحمد السامريين اخذ عنه الخطيب وابن ماكولا ومحمد بن هلال الصايي .

الميرزا أحمد بن علي الهندي
في تميم امل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني : كان عالماً مقدساً صالحاً منزهاً جاور بالخائر الحسيني أكثر من خمسين سنة وتوفي هناك وله منامات عجيبة منها ما اخبرنا به بعض اخواننا انه أصابته قرحة في ركبته عجز عنها الاطباء وكان ابوه من مهرة اطباء الهند فأرسل والده وأحضر الاطباء من اطراف الهند إلى ان جيء بطبيب إفرنجي حاذق فقال لا يبرئها الا المسيح واذا وصلت إلى الحجاب الفلاني بعد يوم أو يومين يموت فرأى في منامه الرضا عليه السلام فمسح بيده عليها فبرئت فبلغ ذلك ملك الهند فطلبه وقرر له وظيفة في كل سنة حتى انها كانت ترسل اليه إلى الخائر (أهـ) .

السيد أحمد العريضي
ذكره صاحب الرياض في مشايخ الاجازة للعلامة الحلي وقال ان في ذلك كلاماً سبق ولما كان الجزء الأول من الرياض مفقوداً لم نطلع على ما ذكره هناك .

أحمد بن علي بن أبي ذنوب أبو الرضا النيلي المصري
توفي بالموصل سنة ٦١٣ .

ذكره السيوطي في بغية الوعاة ووصفه بالامام الأديب اللغوي الشاعر وقال كذا ذكره الذهبي وقال قرأ على يحيى بن سعدون القرطبي وتادب على سعيد بن الدهان ومدح الصلاح بن أيوب بقصيدة طويلة فوصله عليها

التلعكبري بمصر سنة ٣٤٠ عن أبيه عن الرضا عليه السلام وله منه اجازة وفي رجال أبو علي : يظهر من هذه الترجمة ورواية التلعكبري انه روى عن الرضا عليه السلام بواسطتين وهو في غاية البعد فانه عليه السلام توفي سنة ٢٠٣ قبل تاريخ هذا السماع بـ ٢٢٧ سنة ففي السند سقط ظاهر « أهـ » اقول بين السماع وتاريخ الوفاة ١٣٧ سنة لا ٢٢٧ وكأنه اشتبه عليه تاريخ السماع فجعله ٤٣٠ بدل ٣٤٠ وهذا المقدار لا استبعاد فيه مع الواسطتين . وفي مستدركات الوسائل يروي عنه ابن قولويه في الكامل (وفي ميزان الاعتدال) أحمد بن علي بن صدقة عن أبيه عن علي بن موسى الرضا وتلك نسخة مكذوبة وروى عن القعني اتهمه الدارقطني متروك الحديث « أهـ » ثم ذكر ترجمة اخرى فقال أحمد بن علي بن مهدي الرقي عن علي الرضا بخبر باطل فآله المستعان وما علمت للرضا شيئاً يصح عنه « أهـ » وفي لسان الميزان : وله حديث في الأول من المائتين لابي عثمان الصابوني من هذه النسخة وهو منكر جداً « أهـ » (ونقول) فآله المستعان فالذهبي الدمشقي لم يعلم للرضا شيئاً يصح عنه وكل ما روى عنه باطل عنده ولماذا لم يوجد في عصر الرضا رجل ثقة يروي عنه حديثاً ويرويه عنه الثقات ليصح عند الذهبي فهل كان عصر الرضا عصراً تعاهد فيه المسلمون على الكذب كلا وهو امام أهل البيت الطاهر ووارث علوم آبائه وأجداده ومن روى عنه الألوف من المسلمين الثقات على اختلاف نحلهم وكان في عصره ظاهراً مشهوراً حتى جعله المأمون ولي عهده بعدما أراد توليته الخلافة ولكن هو النصب والعداوة واتباع الهوى . ولما مر بنيشابور في ذهابه إلى المأمون بخراسان وعرض له الإمامان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي من أعظم علماء أهل السنة وسألاه أن يروي لهما حديثاً عن جده ^{عليه السلام} وكانا هما المستمليان عدا أهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً وفي رواية عد من المحابر أربعة وعشرون ألفاً سوى الدوي رواه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة مسنداً ولكن هيهات أن يصح ذلك وأمثاله عند الذهبي وفيه فضيلة عظمى لامام أهل البيت بل بمجرد أن يسمعه يقول باطل هذا كذب كما هي عادته في الروايات التي في فضائل أهل البيت وترى كثيراً من ذلك في مطاوي هذا الكتاب فآله المستعان ولعل هذه النسخة هي صحيفة الرضا المشهورة وقد ذكرنا اسانيداً في الجزء الرابع من هذا الكتاب كما أن الحديث الذي عده ابن حجر منكراً لعله لتضمنه فضيلة لاحد ائمة أهل البيت لا يطيقها قلبه ولا تتحملها نفسه وتخالف ما اعتاده وتعارف عنده فآله المستعان . وفي مشتركات الكاظمي يعرف برواية التلعكبري عنه . وعن جامع الرواة رواية علي بن حاتم ورواية أحمد بن أبي عبد الله البرقي عنه وروايته عن محمد بن أبي الصهبان وعبد الله بن جبلة .

الشيخ أحمد بن علي النباطي العاملي

عالم فاضل معاصر للشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني والظاهر أنه كان من تلاميذ الشيخ محمد المذكور فقد وجدت له مقابلة شرح الاستبصار المسمى باستقصاء الاعتبار للشيخ المذكور على اصله بالدقة مع السيد الجليل علي ابن السيد محيي الدين بن أبي الحسن الحسيني في مجالس آخرها يوم الثلاثاء ١١ جمادى الثانية سنة ١٠٢٨ كما كتبه

(١) كذا في نسخة اللسان المطبوعة ولعله تصحيف الحسين أو نحوه . المؤلف

زين الدين احمد بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن شرف العاملي .

يروى عنه والد صاحب المدارك السيد علي ابن السيد حسين بن أبي الحسن الموسوي ، في مستدركات الوسائل عن الرياض ان المحقق الداماد قال في سند بعض الاحراز المروية عن الأئمة عليهم السلام بعدما ذكر بعض طرقه : ومن طريق آخر رويته عن السيد الثقة الثبت المكون اليه في فقهه المأمون في حديثه علي بن أبي الحسن العاملي رحمه الله قراءة وسماعاً واجازة سنة ٩٨٨ من الهجرة المباركة النبوية في مشهد سيدنا ومولانا أبي الحسن الرضا صلوات الله وتسليماته عليه بسناباد طوس عن زين اصحابنا المتأخرين زين الدين احمد بن علي بن احمد إلى آخر ما تقدم رفع الله درجته في أعلى مقامات الشهداء الصديقين « انتهى » والظاهر انه اخو الشهيد الثاني ان لم يكن في العبارة غلط .

الملا احمد بن علي اكبر المراغي التبريزي

توفي في تبريز ٥ المحرم سنة ١٣١٠ .

له التحفة المظفرية في الرد على كريم خان القاجاري الكرمانى كتبها باسم مظفر الدين شاه ايام ولايته على تبريز .

عين الدولة ابو شجاع احمد بن فخر الدولة علي بن الحسن بن بويه الديلمي الامير .

في مجمع الآداب : قال أبو الحسن الصابي في تاريخه كان اهل اصفهان قد شغبوا على المتولين واشير على السيدة ام مجد الدولة أبي طالب رستم واخيه عز الدولة أبي شجاع احمد بأن يسيروا إلى اصفهان بعض الاهل فاتفقوا على انفاذ عين الدولة وانفذت معه جماعة من الديلم والخدم وخرج في هيئة جميلة ودخل اصفهان فسكن البلد بوروده ولم يكن عند عين الدولة شيء من آلات السلطنة الا انه ابن فخر الدولة بن بويه ثم ان اهل اصفهان عادوا إلى ما كانوا عليه ولما علمت السيدة بذلك انفذت إلى اصفهان ابن خالها علاء الدولة محمداً في شهر شوال فساس الناس احسن سياسة « انتهى » ثم قال : عين الدولة ابو شجاع الحسن بن علي فخر الدولة بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي الامير من بيت الملك الديلم اصحاب الهمم العلية وقد ذكره الرئيس ابو الحسن بن المحسن الصابي في تاريخه « انتهى » .

وكتب المؤلف بخطه في هامش النسخة ما صورته : هذا هو ابو شجاع احمد وهو الاصح « انتهى » .

عز الدين ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن معقل بن المحسن المهلب الحمصي الشاعر الشيعي .

ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب واشتبهت علينا ترجمته وظننا ان هذه الترجمة هي له قال : من بيت التقدم والرياسة والفضل والكتابة سمع الكثير على مشايخ زمانه من الاحاديث والخبار والتواريخ والاشعار ومن ذلك سمع جميع ديوان أبي الطيب احمد بن الحسين المتنبي على أبي الحسن علي بن أبي الحسن بن المقير البغدادي بقراءة شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن ابراهيم بن الحسين الإربلي في شعبان سنة ٦٣٢ بدمشق .

بخمسمائة دينار وكان من غلاة الرافضة عمر دهرًا طويلاً ومات بالموصل سنة ٦١٣ .

الشيخ احمد بن علي بن احمد بن الحر العاملي الجبعي .

ولد في جمادى الأولى سنة ١٢٧٥ وتوفي اواخر رمضان سنة ١٣٣٤ اثناء الحرب العامة الأولى .

قرأ في جبع في مدرسة الشيخ عبد الله نعمة النحو والصرف والمعاني والفقه وقرأ على الشيخ محمد حسين المحمد وبعد وفاة ابيه ذهب إلى اسطنبول واخذ فرماناً بمعاش ابيه وكتب شيئاً في مجلة المنار التي كانت تنظم على السلطان عبد الحميد فسجن في بيروت بسبب ذلك بضعة اشهر وفتشت داره واخذ ما فيها من الكتب وان كان ما كتبه لا يتعلق بالسلطان المذكور وقد هنأه الشيخ عبد الرؤوف المحمد لما افرج عنه بهذه القصيدة وتخلص إلى مدح ابن عمه الشيخ حسين المحمد :

حتام تنفر عن هواي وآلف وأبيت مكلوم الحشى وأضالعي
خود من الاعراب يهزأ بالقنا بيضاء ناعمة الشبية بضة
لعماء تجلاء العيون أسيلة هيفا المعاطف ذات خصر ناكل
والوجه منبلج الصباح يزينه فلکم کلفت بحبها متعسفا
ايام يسبني البنان مخضبا ايام أهتف بالغواني مثلها
أسمى الانام علا وارسام حجى وامدهم باعاً وأبسط راحة
وأرق اخلاقاً وألين جانباً الفت شمائله الفضائل والعلا
فانظر بطرفك في البسيطة هل ترى واطمح بطرفك جاهداً هل يقتني
ان أرجفته الحادثات فطالما او يحتجب وهو البريء فقبله
ما حط ما قد نابه من قدره خفض عليك فواحد الدنيا امرؤ
ويمن قطب الفضل روح الملة ال طود النهى ركن التقى قبس الهدى الد
من زانه برد التقى ورعاً كما مولى لسان الدهر يلهج باسمه
قصرت على ذات الإله فعالة ال أبى الفتى عبد الغني وكعبة ال
من دون سبيك حاتم الطائي في لك في ذرى العلياء مقعد سؤدد
لا زلت في افق السيادة ساطعاً

وأفي بعهدي في الغرام وتخلف كادت من الوجه المير تتقف
قد لها كالغصن أملد أهيف حلق الانام على بهاها عكف
من ثغرها الصهباء امست ترشف يقوى علي وعن نطاق يضعف
فرع كحالكة الليالي مسدف زمن الصبا ان الغرام تعسف
وجدا ويصبني القوام الاهيف هذا الزمان بحمد احمد يهتف
وأجل ابناء الزمان وأشرف وأشم أنفأ بالفخار وأنف
فيهم وأحفظ للجوار وأراف وكذا شمائله الفضائل تألف
كابن العلي به المعالي تكنف اسد العرين سوى الاسود ويخلف
من بأسه قلب الحوادث يرجف ظلماً لقد سجن المبرء يوسف
ان العواصف بالشواهي تعصف يزجى اليه المدلهم فيصرف
سغراء تجلى الحادثات وتكشف سذب الحسين العيلم المتعطف
قد زان سؤدده إلى وتعطف ومسامع العلياء منه تشف
سغرا وليس بغير ذلك توصف سوفاد والنوء الغزير الأوطف
بذل النوال ودون حلمك أحنف ويخطة المجد المؤثل موقف
وعليك ألوية الفخار ترفرف

من يأنس به من رؤساء البلد ويستشير في تخليدهما دار العلم لينفذ بقية الديوان والرسائل ان علم ان ما انفعه منها ارتضي واستجيد وانه فارقه حياً ثم ورد الخبر بأنه مات في شهر رمضان سنة ٤٣١ في أيام المستنصر . قال ابن عبد الرحيم ووقع الي الجزء من الشعر فتأملته فما وجدته طائلاً وعرفني الرئيس ابو الحسن هلال بن المحسن ان الرسائل صالحة سليمة قال وقد انتزعت من المنظوم على خلوها الا من الوزن والقافية فمن شعره :

عشق الزمان بنوه جهلاً منهم وعلمت سوء صنيعة فشنته
نظروه نظرة جاهلين فغرمهم ونظرتهم نظر الخبير فخفته
ولقد أتاني طائعاً فعصيته وأباحني أحلا جناه فعفته
ومن شعره ايضاً :

ولي لسان صبارم حده يدمي اذا شئت ولا يدمي
ومنطق ينظم شمل العلا ويستميل العرب والمجما
وان دجا الليل على اهله وأظلموا كنت لهم نجما
وقوله :

اخذ المجد يميني ليفيظن يميني
ثم لا أرجىء احد سائاً إلى من يرتجيني
وقوله :

ولقد سموت على الانام بخاطر الله اجري منه بحراً زائحاً
فاذا نظمت نظمت روضاً حالياً واذا ثثرت ثثرت دراً فاخراً
وقال على لسان بعض العلويين يخاطب العباسيين :

وينطقنا فضل البدار إلى الهدى ويخرسكم عن ذكر فضلكم بدر
وقد كانت الشورى علينا غضاضة ولو كنتم فيها استطاركم الكبر
وقوله :

يا من اذا ابصرت طلعت سدت علي مطالع الخزم
قد كف لحظي عنك مذ كثرت فينا الظنون فكف عن ظلمي
وقوله :

حيوا الديار التي اقوت مغانيها واقضوا حقوق هواها بالبكا فيها
ديار فاترة الالفاظ غانية جنت عليك وبلت في تحنيها
ظلت تسع دموعي في معامدها سح السحاب اذا جادت عزاليها
وقوله :

ايها المغتاب لي حسداً مت بداء البغي والحسد
حافظي من كل معتقد في سوءاً حسن معتقدي
وقوله :

اما ترى الليل قد ولت كواكبه والصبح قد لاح وانبت مواكبه
ومنهل العيش قد طابت موارده والدهر وسمان قد اغتت نوائبه
فقم بنا نغتنم صفو الزمان فما صفا الزمان لمخلوق يصاحبه
وقوله :

خلقت يدي للمكرمات ومنطقي للمعجزات ومفرقي للشج
وسموت للعلياء اطلب غاية يشقى بها الغاوي ويحظى الراجي
وقوله :

أنا شيعي لال المصطفى غير اني لا ارى سب السلف

ابو طالب احمد بن أبي القاسم علي بن أبي عبد الله الحسين الخطيب بن أبي القاسم علي المعروف بابن معية بن الحسن بن الحسن بن اسماعيل الدياج ابن ابراهيم بن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

معية

في عمدة الطالب : ان معية المعروف بها أبو القاسم علي هي امه وهي معية بنت محمد بن حارثة بن معاوية بن اسحاق بن زيد بن حارثة بن عامرين بن عجم بن العطف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الاوس كوفية ينسب اليها ولدها ، وقال أبو عبد الله بن طباطبا هي أم اولاده ولعمري ان آل معية أعرف بنسبهم من غيرهم وقد صرح النقيب تاج الدين في كثير من تصانيفه انها أم علي بن الحسن بن الحسن والشيخ العمري قال ان امه - يعني عليا - معية الانصارية بها يعرف ولده وذكر ابن خلدون ان اصلها من بغداد « انتهى » .

وفي عمدة الطالب ايضاً : كان أبو طالب احمد شديد التوجه وحج فانفق ماله واسعاً فقبل ان رجلاً من الاشراف جلس اليه بمكة وأبو طالب يشكو جور السلطان فأدخل العلوي الحجازي يده في ثياب أبي طالب وقال له ثيابك هذه الرقاق هي التي أضلتك سبيلك والعز معه الشقاء وقال العمري : كان لأبي طالب عدة من الولد جميعهم اصدقائي مات اكثرهم وهذا أبو طالب احمد عرفه^(١) بهاء الدولة بن بويه الديلمي وكان أبو طالب رئيساً بالبصرة وله احوال حسنة قال ابن طباطبا وله بقية بالبصرة « انتهى » .

ابو علي احمد الصوفي بن أبي الحسن علي العسكري ابن الحسن بن علي الاصغر ابن عمر الاشراف ابن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

وصفه صاحب عمدة الطالب بالفاضل المصنف .

الشيخ فخر الدين احمد بن شمس الدين علي بن جمال الدين الحسن بن زين الدين العاملي من ذرية الشهيد الأول .

عالم فاضل يروي عنه اجازة ابن اخيه الشيخ شرف الدين محمد مكّي بن ضياء الدين محمد بن شمس الدين علي حدود ١١٧٨ .

احمد بن علي بن خيران الكاتب المصري أبو محمد الملقب ولي الدولة صاحب ديوان الانشاء بمصر .
توفي في شهر رمضان سنة ٤٣١ .

في معجم الادباء : كان صاحب ديوان الانشاء بمصر بعد ابيه وكان ابوه ايضاً فاضلاً بليغاً اعظم قدراً من ابنه واكثر علماً وكان أبو محمد هذا يتقلد ديوان الانشاء للظاهر ثم للمستنصر وكان رزقه في كل سنة ثلاثة آلاف دينار وله عن كل ما يكتبه من السجلات والعهودات وكتب التقليدات رسوم يستوفيها من كل شيء بحسبه وكان شاباً حسن الوجه جميل المروءة واسع النعمة طويل اللسان جيد العارضة . وسلم الى أبي منصور ابن الشيرازي رسول ابي كاليجار إلى مصر من بغداد جزءين من شعره ورسائله واستصحبهما إلى بغداد ليعرضهما على الشريف المرتضي أبي القاسم وغيره

(١) هكذا في النسخة ويوشك ان تكون لفظة عرفه محرفة . - المؤلف -

دمشق قاله في العبر « انتهى » انا بالله عائدون ! رافضي ولو كان فيه احدهما لكفاه ، وكيف يكون الشيعي معتزلاً وردود الشيعة على المعتزلة في قديم الزمان وحديثه قد ملأت الحافقين ولكن جماعة خلطوا بين الشيعي والمعتزلي لموافقة المعتزلة للشيعة في بعض المسائل المعروفة في العقائد حتى نسبوا الشريف المرتضى للاعتزال مع تصنيفه كتاب الشافي في الرد على المغني لأبي بكر الباقلاني رأس المعتزلة في عصره .

الشيخ احمد بن الشيخ علي بن كنان النجفي .
كان حياً سنة ١٢٢٥ .

هو ابن اخت الشيخ حسين نجف النجفي الأول الشهير .

وجد بخطه شرح السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي على الوافية فرغ من نسخة سنة ١٢٢٣ ووجد بخطه ايضاً فوائد بحر العلوم المذكور فرغ منه سنة ١٢٢٥ .

السيد جمال الدين احمد بن فخر الدين علي بن محمد بن احمد بن علي الاعرج ابن سالم بن بركات بن أبي العز محمد بن أبي منصور الحسن نقيب الخائر ابن أبي الحسن علي بن الحسن بن محمد المعمار بن احمد الزائر ابن علي بن يحيى النسابة ابن الحسن بن جعفر الحجة ابن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

وصفه في عمدة الطالب بالسيد النسابة الفاضل .

الشيخ المقرئ ابو الفرج احمد بن علي بن مشيش القرشي .
يروي عنه السيد جلال الدين عبد الحميد بن عبد الله بن اسامة العلوي الحسيني صاحب ازهار الرياض في النسب قراءة عليه سنة ٥٦٦ .

احمد بن عمرو بن سعيد

قال البهبهاني في التعليقة يروي عنه عبد الله بن المغيرة وفيه اشعار بالاعتماد عليه .

احمد بن عمرو بن منهل

في الفهرست له روايات رويناه عن احمد بن عبدون عن أبي طالب الانباري عن حميد عن احمد بن ميثم عنه . وقال النجاشي احمد بن عمرو بن المنهل لا أعرف غير هذا له كتاب نوادر رواه الحسين بن عبيد الله عن احمد بن جعفر عن حميد عن احمد بن ميثم بن أبي نعيم عنه (اهـ) وفي مستدركات الوسائل رواية الغضائري والتلعكبري عن احمد تشير إلى وثاقته كما صرح به في المعراج (اهـ) .

احمد بن عمران الحلبي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال الميرزا بعد ما نقل عن الشيخ انه ذكره في رجال الباقر عليه السلام : ويحتمل ان يكون نشأ من الكنية بأبي جعفر فان المعروف من عمران الحلبي انه من رجال الصادق عليه السلام « اهـ » يعني ان اياه عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبي المذكور في رجال الصادق عليه السلام فيبعد كون ابنه من رجال الباقر عليه السلام وفيه ان عمران بن علي بن أبي شعبة الظاهر انه ليس اياه

أقصد الاجماع في الدين ومن قصد الاجماع لم يخش التلّف لي بنفسه شغل عن كل من للهوى قرظ قوماً أو قذف وقوله :

فقام يناجي غرة الشمس نوره وينصف من ظلم الزمان عزائمه
أغر له في العدل شرع يقيمه وليس له في الفضل ند يقاومه

وقال على لسان ذلك الملك يخاطب الظاهر لإعزاز دين الله حين أمر بالختم على جميع ماله هذين البيتين وكانا السبب في الافراج عما اخذ منه والرضى عنه :

من شيم المولى الشريف العلي ان لا يرى مطرحاً عبده
وما جزا من جن من حبكم ان تسلبوه فضلكم عنده

وكان ابن خيران قد خرج إلى الجيزة متزها ومعه جماعة من اصحابه المتقدمين في الادب والشعر والكتابة وقد احتفوا به يمينا وشمالاً فأدى بهم السير إلى مخاضة غوفة فلما رأى احجام الجماعة من الفرسان عنها وظهور جزعهم منها قنع بغلته فوجلتها حتى قطعها وانثنى قائلاً مرتجلاً :

ومخاضة يلقي الوري من خاضها كنت الغداة إلى العدا خواضها
وبذلت نفسي في مهاول خوضها حتى تنال من العلا اغراضها

وقال :

من كان بالسيف يسطو عند قدرته على الاعادي ولا يبغي على احد
فان سيفي الذي اسطوبه ابدأ فعل الجميل وترك البغي والحسد

وله :

قد علم السيف وحد القنا أن لساني منها أقطع
والقلم الاشرف لي شاهد بأنني فارسه المصقع

قال ابن عبد الرحيم وهو كثير الوصف لشعره والثناء على براعته ولسنه وجميع ما في الجزء بعدما ذكرته لاحظ له وليس فيه مدح الا في سلطانهم المستنصر والباقي على نحو ما ذكرته في مرثي اهل البيت عليهم السلام ولو كان فيه ما يختار لاخترت « انتهى » ما ذكره ياقوت في ترجمته .

السيد احمد بن علي الابرقوثي اليزدي

توفي حدود ١٣٣٤

له المنظومة البرزخية في احوال البرزخ المستفادة من الاخبار تقرب من ثلاثة آلاف بيت نظمها سنة ١٣٢٢ ونظم ايضاً الصاحبة .

الامير الشيخ احمد بن آل علي الصغير امراء جبل عامل .

توفي سنة ١٠٩٠

ذكره الامير حيدر الشهابي في تاريخه فقال : في حوادث سنة ١٠٩٠ فيها توفي الشيخ احمد بن علي الصغير شيخ المتأولة .

احمد بن علي بن الفضل الدمشقي .

توفي سنة ٤٩٤ .

في شذرات الذهب : في حوادث سنة ٤٩٤ فيها توفي ابو الفضل احمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن انفرات الدمشقي روى عن عبد الرحمن بن أبي نصر وجماعة ولكنه رافضي معتزلي وله كتب موقوفة بجامع

والعام أرغذ والايام فاضلة وما ترى في سواد الحي من قبس
يستوحشون من الضيف الملم بهم ويأمنون الى ذي السواة الشرس
وله يمدح جعفر بن جدلة :

إذا استسلم المال عند الهذيل مل فمال الفقي جعفر خاسر
وإن ضنّ جازره بالمدى فإن الحسام له حاصر

وعن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي في كتاب رجاله انه قال :
من شعراء اهل البيت عليهم السلام خالص الود لآل البيت اصله من
الشام وهاجر للعلم بالعراق ثم رحل إلى مصر ثم إلى طبرية وصحب
اسحاق بن عبدوس^(٢) وكان يؤدب ولده بطبرية « اهـ » - ولم اجد له ترجمة
في رجال بحر العلوم ولعله ذكره بالاستطراد وزاغ عنه بصري - وقال
الخطيب في تاريخ بغداد : أحمد بن عمران الاخفش ويعرف بالاهلاني ذكره
عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتاب الجرح والتعديل : وزعم انه
بغدادى نزل مكة وروى عن ابن علية ووكيع وعبد الله بن بكر السهمي
وزيد بن الحباب وقال ابن أبي حاتم سمعت ابي يقول : كتبت عنه بمكة وهو
صدوق « اهـ » ثم ذكر حديث : (من فطر صائلاً كان له مثل اجره) وهو
في سننه على عادته .

الأخافشة الاحد عشر

والأخافشة الاحد عشر المشار اليهم اشهرهم ثلاثة : (١) الاكبر عبد
الحميد بن عبد المجيد الهجري التغلبي النحوي استاذ سيبويه والكسائي
ويونس وابي عبيدة وتلميذ ابي عمرو ابن العلاء كان إمام اهل العربية ولقي
الاعراب واخذ عنهم وهو أول من فسر الشعر تحت كل بيت وما كان الناس
يعرفون ذلك قبله ، وانما كانوا اذا فرغوا من القصيدة فسروها (٢) الاوسط
أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الذي ينصرف اليه الاطلاق (٣)
الاصغر أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل النحوي البغدادي تلميذ
المبرد وقد يطلق الاخفش الاصغر على ولده سليمان بن علي النحوي (٤)
أحمد بن عمران صاحب الترجمة (٥) أحمد بن محمد الموصلی استاذ ابن جني
(٦) خلف بن عمر البلسني النحوي العروضي (٧) عبد الله بن محمد
النحوي البغدادي تلميذ الاصمعي (٨) عبد العزيز بن أحمد النحوي
الاندلسي يروي عنه ابن عبد البر (٩) علي بن محمد المغربي الشاعر
الشريف الادريسي النحوي (١٠) علي بن اسماعيل بن رجاء الشريف
الفاطمي النحوي (١١) هارون بن موسى بن شريك الدمشقي القاري
النحوي .

أحمد بن عمران بن سلمة .

في ميزان الذهبی : أحمد بن عمران بن سلمة عن الثوري لا يدري
من ذا إلا انه روى محمد بن علي العتيبي عنه عن الثوري عن منصور عن
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رفعه قال قسمت الحكمة فجعل في علي تسعة
اجزاء وفي الناس جزء واحد ، فهذا كذب (اهـ) وفي لسان الميزان : هذا
الحديث اورده ابو نعيم في الحلية قال : حدثنا ابو احمد الغطريفي ثنا ابو
الحسين بن ابي مقاتل ثنا محمد بن علي بن عتبة ثنا محمد بن علي الوهبي
الكوفي ثنا أحمد بن عمران بن سلمة وكان عدلاً ثقة مرضياً ؛ فذكر الحديث
وفي هذا مخالفة لما ذكره المصنف ، وقال الأزدي : مجهول منكر الحديث
واسند له هذا الحديث عن العتيبي المذكور وقال ان العتيبي تفرد به (اهـ)
« اقول » الذهبی يجزم بكذب الحديث لتضمنه فضيلة لعلي ليس إلا او هو

بل لم يعلم ان هذا من آل ابي شعبة كما ستعرف والمحقق البهبهاني في
التعليقة جعله من آل ابي شعبة واستفاد توثيقه من قول النجاشي في ترجمة
عبيد الله بن علي بن ابي شعبة الحلبي : آل ابي شعبة بيت مذكور في
اصحابنا وكانوا كلهم ثقات مرجوعاً إلى ما يقولون « اهـ » ولكن ليس في
شيء من كتب الرجال انه من آل ابي شعبة وليس لنا ما يدل على انه منهم
وكونه ابن عمران الحلبي لا يقتضي ذلك لأن عمران بن علي بن ابي شعبة
الحلبي الظاهر انه ليس اباه لكونه من اصحاب الصادق وهذا من اصحاب
الباقر عليها السلام فيبعد كون الابن من اصحاب الأب والأب من
اصحاب الابن ولذلك قال الشيخ عبد النبي الكاظمي نزير جبل عامل في
كتابه تكملة الرجال الذي هو كالحاشية على نقد الرجال عن المترجم : هذا
ليس آل ابي شعبة الحلبيين الذين وثقهم النجاشي لان ذاك أحمد بن عمر بن
أبي شعبة ولم ار توثيق هذا الا من الصالح فانه وثقه في شرح الكافي قال
عبيد الله الدهقان عن أحمد بن عمر ان الحلبي ثقة عن يحيى بن عمران عن
أبي عبد الله عليه السلام « اهـ » وانا على ريب من هذا التوثيق لاحتمال
اشتباهه بأنه من الطائفة المذكورة لان النجاشي وثقهم كلهم ولا يعلم من
هذا السند ان أحمد المذكور من اصحاب الباقر عليه السلام لنقله عن أبي
عبد الله عليه السلام بواسطة ، فيبعد كونه من اصحاب الباقر عليه السلام
« اهـ » وهذا وجه آخر يبعد كونه من اصحاب الباقر عليه السلام غير الوجه
الذي ذكره الميرزا فتحصل ان الظاهر كونه من اصحاب الصادق لا الباقر
عليهما السلام وان ما في رجال الشيخ من سبق القلم وانه ليس من آل
شعبة . وعن الميرزا في حاشية المنهج أن المعروف من عمران الحلبي اثنان
احدهما من رجال الصادق والآخر من أصحاب الرضا عليهما السلام (اهـ)
لكن لم يذكره الرجاليون في أصحاب الرضا عليه السلام .
أبو عبد الله أحمد بن عمران بن سلامة الاهلاني الاخفش الأول النحوي .
مات قبل ٢٥٠ .

في القاموس : بنو ألهان قبيلة ، وفي طبقات النحاة للسيوطي
الأخافش من النحاة احد عشر هذا اولهم وليس من الثلاثة المشهورين وقال
الذهبي : روى عن وكيع وزيد بن الحباب وصنف غريب الموطأ ، وذكره
ابن حبان في الثقات ومات قبل الخمسين ومائتين « اهـ » . وذكره ياقوت في
معجم الادباء وقال : يعرف بالاخفش قديم ذكره ابو بكر الصولي في كتابه
في شعراء مصر فقال : كان نحويّاً لغويّاً اصله من الشام وتأدب بالعراق فلما
قدم مصر أكرمه اسحاق بن عبد القدوس وأخرجه إلى طبرية فأدب ولده ،
وله اشعار كثيرة في اهل البيت عليهم السلام منها :

ان بني فاطمة الميمونة الطيبين الأكرمين الطينه
ربيعنا في السنة الملعونة كلهم كالروضة المهتونه

وقال له الهيثم بن عدي : ممن انت ؟ قال من ألهان اخو همدان قال
نعم ا هم عرس الجن يسمع به ولا يرى ، مارأيت ألهانياً قبلك !! ونزل
على رعل حي من بني سليم فلم يقره فقال :

تضيفت بغلتي والأرض معشبة رعلأ وكان قراها عندهم علسي^(١)
واكلباً كاسود الغاب ضارية وواقفات بأيدي أعبد عبس

(١) العلسي : نبات الصبر .

(٢) مر عن ياقوت ابن عبد القدوس .

يزعم أن النصب فقد في عصره من بلده وكذلك الأزدي يجعل حديثه منكراً لمجرد تضمنه فضل علي الذي لا تحتمله نفسه وليس المنكر إلا جعله منكراً ! وأبو نعيم الحافظ الأصبهاني الذي هو أعرف منها وأوثق يقول عن راويه كان عدلاً ثقة مرضياً ولكن الذهبي لو اجتمع أهل الأرض ووثقوا هذا الراوي لا يقبل منهم وهو يروي أن تسعة أجزاء الحكمة في علي . وكيف كان فهو مظلون التشيع .

أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي

كان علي بن أبي شعبة وولده عبيد الله يتجران إلى حلب فنسب آل أبي شعبة إليها وإلا فهم عراقيون ، قال النجاشي : ثقة روى عن أبي الحسن الرضا وعن أبيه من قبل وهو ابن عم عبيد الله وعبد الأعلى وعمران ومحمد الحلبيين روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام وكانوا ثقات لأحمد كتاب يرويه عنه جماعة : أخبرنا محمد بن علي عن محمد بن أحمد بن يحيى حدثنا سعد حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن فضال عن أحمد بن عمر بكتابه ، وقال الكشي ، خلف بن حماد حدثني أبو سعيد الأدي حدثني أحمد بن عمر الحلبي قال : دخلت على الرضا عليه السلام بمنى فقلت له جعلت فداك كنا أهل بيت عطية وسرور ونعم وإن الله قد أذهب ذلك كله حتى . احتجنا إلى من كان يحتاج إلينا ! فقال لي : ما أحسن حالك يا أحمد بن عمر ! فقلت جعلت فداك حالي ما أخبرتك ! فقال لي : يسرك أنك على بعض ما عليه هؤلاء الجبارون ولك الدنيا مملوءة ذهباً ! فقلت له : لا والله يا ابن رسول الله فضحك ! ثم قال : نرجع من هاهنا إلى خلف فمن أحسن حالا منك ويبدك صناعة لا تبيعها بملء الأرض ذهباً ، إلا ابشرك ؟ قلت نعم ! فقد سري الله بك وبآبائك ! فقال لي أبو جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل وكان تحت كنزها ما هو لرح من ذهب فيه مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله عجيبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ومن يرى الدنيا وتغيرها بأهلها كيف يركن إليها وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطيء الله في رزقه ولا يتهمه في قضائه ، ثم قال : رضيت يا أحمد قلت عن الله وعنكم أهل البيت ويأتي في عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي أن آل أبي شعبة بيت مذكور في أصحابنا كلهم ثقات مرجوع إلى قولهم .

أحمد بن كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة المعروف بابن العديم .

ولد ٢٦ جمادى الأولى سنة ٦١٢ والمظنون أن وفاته في أواخر القرن السابع .

مر نسب آل أبي جرادة وبني العديم والكلام عليهم عموماً في إبراهيم بن محمد بن عمر بن العديم . وعن كتاب الأخبار المستفادة في مناقب بني أبي جرادة تأليف أبيه كمال الدين عمر أنه ولد قبل الفجر من يوم الأربعاء لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ٦١٢ في حياة والده فسماه باسمه (أهـ) وهو أخو عبد الرحمن الآتي في بابيه وأكبر منه بستين .

أحمد بن عمر الحلال الأنماطي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام فقال أحمد بن عمر الحلال كان يبيع الحل كوفي أنماطي ثقة رديء الأصل وذكره في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال أحمد بن عمر الحلال روى عنه محمد بن عيسى اليقطيني (أهـ) وفي الفهرست أحمد بن عمر الحلال له

كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن أحمد بن عمر قال ورواه أيضاً ابن الوليد عن سعد والحميري عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي الكوفي عن أحمد بن عمر وقال النجاشي أحمد بن عمر الحلال يبيع الحل يعني الشيرج روى عن الرضا وله عنه مسائل أخبرنا محمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد حدثنا عبد الله بن محمد عن أحمد بن عمر وفي الخلاصة أحمد بن عمر الحلال بالخاء غير المعجمة واللام المشددة كان يبيع الحل وهو الشيرج ثقة قاله الشيخ الطوسي رحمه الله وقال أنه كان رديء الأصل فعندي توقف في قبول روايته لقوله هذا (أهـ) وفسر المحقق البهبهاني في حاشية منهج المقال الأصل بالكتاب وقال الظاهر أن رداً له لأن فيه أغلاطاً كثيرة من تصحيف وتحريف وسقط وغيرهما ولعله من النسخ على قياس ما ذكره في رجال الكشي ونشأه أو رداً تربيته أو جمعه الصحيح والضعيف أو غير ذلك فظهر وجه إيراد العلامة له في القسم الأول من الخلاصة المعدل للثقات وتوقفه في روايته «أهـ» (واقول) رداً الأصل لا تخلو عن إجمال فلذلك اختلفت الأنظار في تفسيرها فقال البهبهاني ما سمعت واحتمل بعض أن تكون عبارة عن رداً النسب بكونه من بعض القبائل المدمومة وكيف كان فهي لا توجب التوقف في قبول روايته بذكر الشيخ لها مع تصريحه بوثاقته وفي منهج المقال الذي وصل إلينا من نسخة رجال الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام بالخاء المعجمة وفي من لم يرو عنهم عليهم السلام بالخاء المهملة وابن داود في رجاله بنى على ذلك فجعلها رجلين ولا يبعد أن يكون الرجل واحداً وهو يباع الشيرج ومحمد بن عيسى يكون قد روى عنه الكتاب بلا واسطة أيضاً وروى الكتاب بواسطة وغيره بلا واسطة أو يكون مراد الشيخ أعم (أهـ) والأمراً كما قال ونسخة الخاء المعجمة تصحيف وفي نقد الرجال ذكر الشيخ له مرة في رجال الرضا عليه السلام ومرة فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام لا يدل على تعدده لأن مثل هذا في كلامه كثير (أهـ) وفي مناقب ابن شهر آشوب : أحمد بن عمر الحلال قال سمعت الأخوص بمكة يذكره فاشترت مديّة وقلت : والله لأقتلنه إذا خرج من المسجد وأقمت على ذلك وجلست له فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن عليه السلام قد طلعت علي فيها بسم الله الرحمن الرحيم بحقي عليك إلا ما كففت عن الأخوص فإن الله ثقتي وهو حسبي «أهـ» .

أبو الملك أحمد بن عمر بن كيسة .

وقع في طريق الشيخ في التهذيب والاستبصار إلى علي بن الحسن الطاطري حيث قال : وما ذكرته عن علي بن الحسن الطاطري فقد أخبرني به أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن أبي الملك أحمد بن عمر بن كيسة عن علي بن الحسن الطاطري .

شهاب الشرف أو شهاب الدين أبو عبد الله أحمد نقيب الكوفة ابن أبي محمد عمر نقيب الكوفة ابن أبي الفتح مجد الدين نقيب الكوفة ابن الفقيه أبي طاهر عبد الله نقيب الكوفة ونائب النقابة ببغداد أيام الشريف المرتضى ابن أبي الفتح محمد نقيب الكوفة ابن الأمير أبو الحسن محمد الاشتهر بمدوح المنتهي ابن عبيد الله الثالث ابن علي بن عبيد الله الثاني ابن علي الصالح ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

توفي سنة ٣٨٩ .

في عمدة الطالب حج اميرا على الموسم ثلاث عشرة حجة نيابة عن الطاهر ابي احمد الموسوي وولي نقابة الطالبين بالكوفة مدة عمره . السيد احمد المحدث النسابة ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة ابن زيد الشهيد ابو الفتح العلوي .

كان نسابة محدثا رئيسا ورد العراق من الحجاز سنة ٢٥١ وله ذرية بالعراق .

احمد بن عيسى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب . في مروج الذهب للمسعودي : انه ظهر بالري سنة ٢٥٠ ودعا الى الرضا من آل محمد وحارب محمد بن طاهر وكان بالري فانهزم وسار الى مدينة السلام فدخلها العلوي . وفي تاريخ الكامل لابن الاثير في حوادث سنة ٢٥٠ قال في هذه السنة يوم عرفة ظهر بالري احمد بن عيسى بن حسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وادريس بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب فصلى احمد بن عيسى بأهل الري صلاة العيد ودعا للرضا من آل محمد فحاربه محمد بن علي بن طاهر فانهزم محمد بن علي وسار الى قزوین « انتهى » .

احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام مرت ترجمته في بابها ثم وجدنا في مهج الدعوات ومنهج العناية لفظه : ومن الروايات في اسم الله الاعظم ما ذكرته في إغاثة الداعي وإعانة الساعي : وجدت في كتاب عتيق ما هذا لفظه : الدعاء الذي فيه الاسم الاعظم عن علي بن عيسى العلوي : سمعت احمد بن عيسى العلوي يقول حدثني ابي عيسى بن زيد عن ابيه زيد عن جده علي بن الحسين قال دعوت الله عشرين سنة ان يعلمني اسمه الاعظم فبينما انا ذات ليلة قائم اصلي فرقدت عينائي اذا برسول الله ﷺ قد اقبل علي ثم دنا مني وقبل بين عيني ثم قال أي شيء سألت الله تعالى قال قلت يا جداه سألت الله أن يعلمني اسمه الاعظم فقال يا بني اكتب فقلت وعلى أي شيء أكتب فقال اكتب بإصبعك على راحتك : يا الله يا الله يا الله وحدك وحدك لا شريك لك أنت المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام وذو الاسماء العظام وذو العز الذي لا يرام ولحكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله اجمعين ، ثم ادع بما شئت . قال علي بن الحسين فوالذي بعث محمداً ﷺ بالحق نبياً لقد جربته فكان كما قال ﷺ قال زيد بن علي فجربته فكان كما وصف ابي علي بن الحسين قال عيسى بن زيد فجربته فكان كما وصف زيد ابي قال احمد فجربته فكان كما ذكروا رضي الله عنهم . قال ابن طاوس : ان الذي روينا وعرفناه ان علي بن الحسين عليه السلام كان عالماً بالاسم الاعظم هو وجده رسول الله ﷺ والأئمة من العترة الطاهرين ولكننا ذكرناه كما وجدناه « انتهى » .

ابو جعفر احمد بن عيسى بن جعفر العلوي العمري الزاهد . ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال ثقة من اصحاب العياشي .

احمد بن عيسى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب : هو احد علماء العلوية بالنسب . استدرك المؤلف على الطبعة الاولى بما يلي :

مر في هذا الجزء احمد بن عيسى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وان صاحب عمدة الطالب قال انه احد علماء العلوية بالنسب . وينبغي ان يكون حصل اشتباه في ذلك فإن الحسين الاصغر ابن السجاد ليس له ولد يسمى عيسى ففي عمدة الطالب ان الحسين الاصغر أعقب من خمسة رجال عبيد الله الاعرج وعبد الله وعلي والحسن وسليمان ومرايضاً في ج ١٣ بهذا العنوان المذكور في ج ٩ بعينه وفيه اشتباه من وجهين (اولاً) ان الصواب في نسبه احمد بن عيسى بن علي بن الحسين الاصغر الخ لما عرفت من ان الحسين الاصغر ليس له ولد معقب اسمه عيسى وانما ابنه علي وعيسى حفيده (ثانياً) على فرض وجود احمد بن عيسى بن الحسين الاصغر فهو قد تقدم . فكان يلزم الاشارة الى ذلك والذي أوقعنا في الاشتباه نسخة تاريخ ابن الاثير المطبوعة سنة ١٣٠١ فان فيها احمد بن عيسى بن حسين الصغير الخ فسقط منها اسم علي بين عيسى وحسين مع وجوده في تاريخ الطبري الذي ابن الاثير ناقل عنه لذلك يغلب على الظن ان الخطأ من الطابع . وكيف كان فالصواب في نسبه احمد بن عيسى بن علي بن الحسين الاصغر الخ . وفي مروج الذهب في النسخة المطبوعة ١٣٤٦ قال احمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وصوابه تكرير ابن علي بن الحسين ويمكن كون الخطأ من الطابع ثم المفهوم من عمدة الطالب انه احمد العقيقي ابن عيسى الكوفي ابن علي بن الحسين الاصغر الخ .

ابو عبدالله احمد المختفي ابن عيسى مؤتم الاشبال ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

في مقاتل الطالبين : ولد ثاني المحرم سنة ١٥٧ وتوفي ٢٣ شهر رمضان سنة ٢٤٧ بالبصرة ، وفي عمدة الطالب : ولد سنة ١٥٨ وتوفي سنة ٢٤٠ وقد جاوز الثمانين .

امه

في مقاتل الطالبين : امه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمن بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وفي عمدة الطالب امه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن الحارث الهاشمية (اهـ) .

وسمي المختفي لأنه خرج أيام الرشيد فأخذ وحبس وخلص واختفى الى ان مات بالبصرة فلذلك سمي المختفي قاله في عمدة الطالب .

اقوال العلماء فيه

في المقاتل : كان فاضلاً عالماً مقدماً في اهله معروفاً فضله وقد كتب الحديث وعمر وكتب عنه وروى رواية كثيرة وروى عنه جماعة . وفي العمدة كان احمد المختفي عالماً فقيهاً كبيراً زاهداً وعمي آخر عمره .

مشايخه وتلاميذه

في المقاتل : روى عن حسين بن علوان رواية كثيرة وفي المقاتل : روى عنه محمد بن منصور المرادي ونظراؤه .

مؤلفاته

كان مؤلفاً وله كتب في الأحكام قال أبو الفرج في المقاتل ان علي بن علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يروي عن محمد بن منصور المرادي كتب جده احمد بن عيسى بن زيد في الأحكام ويروي أبو الفرج الحديث عن علي بن علي هذا .

أخباره

في عمدة الطالب انه لما توفي عيسى بن زيد اوصى الى صاحبه ووزيره والمطلوب به حاضراً بابنيه احمد وزيد وهما طفلان فجاء بهما حاضراً الى باب المهدي موسى بن محمد بن المنصور واستأذن عليه وسلمهما اليه فوضعهما على فخذه وبكى في خبر طويل ذكر في ترجمة عيسى . وفي مقاتل الطالبين في ترجمة عيسى بن زيد ان المهدي بلغه خبر دعاء ثلاثة لعيسى بن زيد وهم ابن علاق الصيرفي وحاضر مولى لهم وصباح الزعفراني فظفر بحاضر وقتله ثم مات عيسى فأراد الزعفراني الحسن بن صالح بن حي الذي كان عيسى مختفياً عنده على ان يذهب الزعفراني الى المهدي ويخبره ب وفاة عيسى ليتخلصوا من الخوف فلم يقبل وقال لا والله لا نبشر عدو الله بموت ولي الله والله الليلة يبيتها خائفاً منه احب من جهاد سنة وعبادة بها ومات الحسن بن صالح بعد عيسى شهرين . فحدث صباح الزعفراني قال : لما مات عيسى اخذت احمد بن عيسى وأخاه زيدا فجئت بهما الى بغداد فجعلتهما في موضع اتق به عليهما ثم لبست اطماراً وجئت الى دار المهدي فسألت ان اوصل الى الربيع وان يعرف ان عندي نصيحة وبشارة بامر يسر الخليفة فدخلوا فأعلموه فخرجوا الي فاذنوا لي فدخلت عليه فقال ما نصيحتك فقلت ما اقولها الا للخليفة فقال لا سبيل الى ذلك دون ان تعلمني النصيحة ما هي فقلت : اما النصيحة فلا اذكرها الا له ولكن اخبره اني صباح الزعفراني داعية عيسى بن زيد فادنانني منه فقال يا هذا ليس يخلو ان تكون صادقاً او كاذباً وهو على الحالين قاتلك ان كنت صادقاً فانت تعرف سوء اثره عنده وطلبه لك وبلوغه في ذلك اقصى الغايات وحرصه عليه وحين تقع عينه عليك يقتلك وان كنت كاذباً وانما اردت الوصول اليه من اجل حاجة لك غاظه ذلك من فعلك فيقتلك وانا ضامن لك قضاء حاجتك كائنه ما كانت لا استثنى بشيء فقلت : انا صباح الزعفراني والله الذي لا اله الا هو ما لي اليه حاجة ولو اعطاني كل ما يملك ما اردته ولا قبلته وقد قصدتك فان اخبرته والا توصلت اليه من جهة غيرك فقال اللهم اشهد اني بريء من دمه ثم وكل بي جماعة من اصحابه وقام فدخل فباظنت انه وصل حتى نودي هاتوا الصباح الزعفراني فدخلت الى الخليفة فقال لي انت صباح الزعفراني قلت نعم قال فلا حياك الله ولا بياك ولا قرب دارك يا عدو الله انت الساعي على دولتي والداعي الى اعدائي ؟ قلت : انا والله هو وقد كان كلما ذكرته . فقال : فانت اذا الخائن الذي اتت به رجلاه اتعترف بهذا مع ما اعلمه منك وتجيئني آمناً فقلت اني جئتك مبشراً ومعزياً قال : مبشراً بماذا ومعزياً بمن ؟ قلت : اما البشري فب وفاة عيسى بن زيد واما التعزية فبه لانه ابن عمك ولحمك ودمك ، فحول وجهه الى المحراب وسجد وحمد الله ثم اقبل علي فقال : ومنذ كم مات ؟ قلت منذ شهرين ، قال : فلم لم تخبرني بوفاته الى الآن ؟ قلت منعتني الحسن بن صالح ، واعدت عليه بعض قوله : فقال وما فعل ؟ قلت : مات ولولا ذلك ما وصل اليك الخبر ما دام حياً . فسجد سجدة اخرى وقال : الحمد لله الذي كفاني امره فلقد كان اشد الناس علي ولعله لو عاش لأخرج علي غير عيسى سلمي ما شئت فوالله لأغنيك ولا رددتك عن شيء تريده . قلت والله ما لي حاجة ولا اسألك شيئاً إلا حاجة واحدة ، قال وما هي ؟ قلت : ولد عيسى بن زيد والله لو كنت املك ما اعولهم به ما سألتك في امرهم ولا جئتك بهم اطفالاً يموتون جوعاً وضراً وهم ضائعون وما لهم شيء يرتجعون اليه انما كان ابوهم يستقي الماء ويعولهم وليس لهم الآن من يكفلهم غيري وانا عاجز عن ذلك وهم

عندي في ضنك وانت أولى الناس بصيانتهم واحق بحمل ثقلهم وهم من لحمك ودمك وائتامك واهلك فبكى حتى جرت دموعه ثم قال إذا والله يكونون عندي بمنزلة ولدي لا يؤثر عليهم شيء فأحسن الله يا هذا جزاءك عني وعنهم فلقد قضيت حق ابيهم وحقوقهم وخففت عني ثقلاً وأهديت الي سروراً عظيماً قلت ولهم امان الله ورسوله واما لك وذمتك وذمة آبائك في انفسهم واهليهم واصحاب ابيهم لا تتبع احداً منهم بتبعة ولا تطلبه قال : ذلك لك ولهم امان الله واماني وذمتي وذمة آبائي فاشترط بما شئت فاشترطت عليه واستوفيت حتى لم يبق في نفسي شيء ثم قال يا جنيني (كذا) واي ذنب لهؤلاء وهم اطفال صغار والله لو كان ابوهم بموضعهم حتى يأتياني او اظفر به ما كان له عندي الا ما يجب فكيف بهؤلاء اذهب يا هذا احسن الله جزاءك فجئتني بهم واسألك بحقي ان تقبل مني صلة تستعين بها على معاشك فقلت اما هذا فلا فانما انا رجل من المسلمين يسعى ما يسعى وخرجت فجئت بهم فضمهم اليه وامرهم بكسوة ومنزل وجارية تحضنهم وماليك تخدمهم وافرد لهم في قصره حجرة وكنت اتعهدهم فاعرف اخبارهم فلم يزالوا في دار الخلافة الى ان قتل محمد الامين فانتشر امر دار الخلافة وخرج من كان فيها فخرج احمد بن عيسى عليه السلام فتواري وكان اخوه زيد قد مرض قبل ذلك ومات ، قال ابو الفرج حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار بهذا الخبر على خلاف هذه الحكاية ثم روى بسنده ان عيسى بن زيد صار الى الحسن بن صالح فتواري عنده حتى مات في ايام المهدي ، فقال الحسن لأصحابه لا يعلم بموته احد فيبلغ السلطان فيسر بذلك ولكن دعوه بخوفه ووجله منه وأسفه عليه حتى يموت ولا تسروه بوفاته فيأمن مكروهه فلم يزل ذلك مكتوما حتى مات الحسن بن صالح فصار الى المهدي رجل يقال له ابن علاق الصيرفي وكان اسمه قد وقع اليه فأخبره ب وفاة عيسى وموت الحسن بن صالح ، فقال : ما ادري بأبيها أنا اشد فرحاً فسل حاجتك ؟ قال ولده تحفظهم فوالله ما لهم من قليل ولا كثير وكان الحسن بن عيسى بن زيد قد مات في حياة ابيه وكان حسين متزوجاً بينت حسن بن صالح فأتاه احمد وزيد ابنا عيسى فظفر اليهما واجرى لهما ارزاقاً ومضيا بإذنه الى المدينة فمات زيد بها وبقي احمد الى خلافة الرشيد وصدرا من خلافته وهو ظاهر ، ثم بلغ الرشيد بعد ذلك انه يتنسك ويطلب الحديث فيجتمع اليه الزيدية فبعث فأخذه وحجسه مدة الى ان امكنه التخلص من الحبس « اهـ » والتفاوت بين هذا الخبر والذي قبله انه في الاول ذكر ان الذي جاء المهدي بهما هو صباح الزعفراني ، وفي هذا ان الذي جاء بهما ابن علاق الصيرفي وفي الاول انها بقيا في دار الخلافة الى آخر ايام الامين وفي هذا انها ذهبا الى المدينة في ايام الرشيد والله اعلم . وفي المقاتل ان احمد بن عيسى وشي به وبالقاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين الى الرشيد فأمر بإشخاصهما اليه من الحجاز وحبسهما عند الفضل بن الربيع في سعة فدى اليهما بعض الزيدية فالودجا في جامات احداها مهنج فاطعماه الموكلين وخرجا ، وقيل بل كان الموكلون نياماً فأخذ احمد بن عيسى كوزاً فشرب منه ثم رمى به ليعلم أهم نيام ام مستيقظون فلم يتحرك منهم احد ، فأخبر القاسم فنهاه عن الخروج فلم يقبل فقال له انك ان لم تخرج معي لم تسلم ثم اخذ احمد بن عيسى جرة ليشرب منها ثم رمى بها من قامته فلم يتحركوا فخرجا وتحالفا في الطريق وتواعدا مكاناً ومضى احمد بن عيسى حتى أت منزل محمد بن ابراهيم الذي يقال له ابراهيم الامام فدخله وقال له لقد رأيتك موضعاً لدي فائق الله في فادخله

اقدامهم حتى فاتوهم هرباً ، فلما ابطأوا طلبهم الموكلون فلم يجدوهم وتبعوا آثارهم فلم يقدروا عليهم فعادوا خائبين حتى أتوا واسطاً وقد قدمها عيسى صاحب بريد اصبهان وقد وجه معه الرشيد ثلاثين رجلاً ليتسلموا احمد فانخبروه بما كان فلم يصدقهم وأق بهم الرشيد فضربهم بالسياط ضرباً مبرحاً وحبسهم في المطبق وغضب علي ابي الساج وهم يقتله ثم عفا عنه ورجع احمد بن عيسى واصحابه الى البصرة فأقام بها حتى مات « اهـ » .

وفي عمدة الطالب : كان احمد المختفي قد بقي في دار الخلافة منذ تسلمه الهادي ولما مات الهادي كان عند الرشيد الى ان كبر وخرج فأخذ وحبس فخلص واختفى الى ان مات بالبصرة فلذلك سمي المختفي قال الشيخ ابو نصر البخاري طلبه المتوكل فوجده في بيت ختته بالكوفة وهو اسماعيل بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي ابن ابي طالب وكانت تحت امه الله بنت احمد بن عيسى بن زيد فوجده وقد نزل الماء في عينيه فحلى سبيله قال وحكى الشيخ ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغانى الكبير ان اسحاق بن ابراهيم الموصلى المغني مات في رمضان سنة ٣٣٥ ونعي الى المتوكل فغمه وحزن عليه وقال ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته ثم نعي اليه بعده احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام فقال تكافأت الحالتان وقام الفتح بوفاء احمد وما كنت آمن وثبته علي مقام الفجيعة ياسحاق فالحمد لله على ذلك هذا كلامه واول ما طالعت هذه الحكاية في كتاب الاغانى كتبت على حاشية ذلك الكتاب بيتاً بديها في الحال وهو .

يرون فتحامصيات الرسول ويغفتمون ان مات في الاقوام واد

ابو طاهر احمد بن عيسى المبارك بن عبد الله بن محمد بن عمر الاطراف ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

وصفه في عمدة الطالب بالفقيه النسابة المحدث وقال كان شيخ اهله علماً وزهداً (اهـ) وفي مقاتل الطالبين قتله الحسن بن ابي طاهر (اهـ) .

الشيخ ابو الفتح احمد بن عيسى بن محمد بن الخشاب الحلبي . فقيه دين قاله منتجب الدين .

احمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر .

روى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن احمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام (يعني علي الهادي) بصرياً الحديث . وفي كتاب الغيبة ايضاً : روى الفضل بن شاذان عن احمد بن عيسى العلوي عن ابيه عن جده قال : قال امير المؤمنين عليه السلام صاحب هذا الامر من ولدي الحديث .

الشريف المهاجر احمد بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

توفي بحضرموت سنة ٣٤٥

قال جامع ديوان السيد ابو بكر بن شهاب العلوي الحضرمي هاجر من البصرة الى حضرموت سنة ٣١٧ وبقي فيها الى ان توفي كان ذا علم وفضل وفيه يقول السيد ابو بكر المذكور من قصيدة في ديوانه مشيراً الى انه ممن يقتدى به :

ولموسى بن جعفر والعريضي ومن خلفا نرى الخلف عارا
كان عيسى المهاجر المتلقي عن ابيه العلوم والاسرار

منزله وستره وبث الرشيد الرصد في كل موضع وامر بتفتيش كل دار يتهم صاحبها بالتشيع وطلب احمد فيها فلم يوجد وكان لمحمد بن ابراهيم ولد منهم بالصيد فدفع اليه ابو احمد بن عيسى فأخرجه مع غلمانه مثلثاً متنكراً حتى وافى به المدائن وأخرجه عنها الى نحو فرسخ فمر به زورق فأركبه فيه الى البصرة ، ثم ان الرشيد دعا برجل من اصحابه يقال له ابن الكردية واسمه يحيى بن خالد فقال قد وليتك الضياع بالكوفة فامض اليها وأظهر انك تشيع وفرق الاموال في الشيعة حتى تقف على خبر احمد بن عيسى ففعل ذلك وجعل يفيض الاموال في الشيعة ولا يسألهم عن شيء فذكروا له رجلاً منهم يقال له ابو غسان الخزاعي وأطنبوا في وصفه فلم يكشفهم عنه حتى قالوا له هو مع احمد بن عيسى بالبصرة ، فكتب بذلك الى الرشيد فولاه خراج البصرة وكان مع احمد بن عيسى رجل يقال حاضراً ينقله من موضع الى موضع ففعل ابن الكردية في البصرة كما فعل في الكوفة من تفريق الاموال في الشيعة حتى ذكروا له حاضراً واحداً بن عيسى فتغافل عنهم ثم اعدوا ذكره فعرض لهم بذكره ولم يستقصه ثم عاوده فقال احب ان القاه ؟ فقالوا لا سبيل الى ذلك ! قال فاحملوا اليه مالا يستعين به ، ولو قدرت على ان اعطيه جميع مال السلطان لفعلت ! وجعل يتابع الاموال الى حاضره ، فأنسوا به واطمأنوا اليه ، فقال ألا يبيحنا هذا الشيخ ، قالوا لا يمكن ذلك قال فليأذن لنا لتأتيه فسأله ذلك فقال هذا والله عتال فلم يزالوا به حتى اجابهم فقال لاحد بن عيسى : قم فأخرج الى موضع آخر ، فان ابتليت انا سلمت انت فخرج احمد وبعث ابن الكردية الى امير البصرة ان يبعث اليه بالرجال ليهجموا عليه حيث يدخل فهجموا على حاضره فقال لابن الكردية ويحك قال بالله ما فعلت ولعل السلطان بلغه خبرك ، فأخذ فأتى به امير البصرة فأرسله الى الرشيد فقال : هيه ! صاحب يحيى بالحيل عفوت عنك وأمتك ثم صرت تسعى علي مع احمد بن عيسى تنقله من مصر الى مصر ومن دار الى دار كما تنقل السنور اولادها والله لتجيئني به او لاقتلك قال يا امير المؤمنين بلغك عني غير الحق ! قال والله لتأتيني به او لاضربن عنقك قال إذا اخاصمك بين يدي الله ! قال والله لتجيئني به او فأنا نفي من المهدي او لاقتلك ! قال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها لك عنه ! انا أجيتك بابن رسول الله ﷺ حتى تقتله ؟ إفعل ما بدا لك ! فأمر هرثمة فضرب عنقه وصلب ببغداد (وفي رواية اخرى) ان رجلاً بربرياً كان احمد بن عيسى يأنس به رفع الى صاحب بريد اصبهان واسمه عيسى ان احمد بن عيسى وحاضراً بالبصرة وكورا الا هو اترددان فكتب الرشيد اليه باحضارهما فأتى البربري احمد بن عيسى كما كان يأتيه فوصف له عيسى هذا وقال انه من شيعتك فأذن له فدخل اليه وقبل يده وجعل يرسل اليه بالهدايا والكسوة واشترى له وصيفة فاطمأن اليه ثم قال له هذا بلد ضيق فهل معي الى مصر وافريقية ، فقال له هو واصحابه كيف تأخذ بنا قال اجلسكم في الماء الى واسط ثم آخذكم على طريق الكوفة ثم على الفرات الى الشام فأجابوه واجلسهم في السفينة وصير معهم اعوان ابي الساج امير البحرين فلما كان في بعض الطريق قال لهم أتقدمكم الى واسط لإصلاح بعض ما نحتاج اليه في سفرنا ، ومضى هو والبربري فركبا دواب البريد واوصى الموكلين بهم ان لا يعلموهم بأنهم من اصحاب السلطان فحبسهم اصحاب الصدقة فصاح الموكلون نحن اصحاب ابي الساج جئنا في امر مهم فتركوهم وانتبه احمد بن عيسى واصحابه لذلك فلما جازوا قليلاً قال لهم احمد قدموا الى واسط لنصلي فقدم الملاحون وخرجوا ففترقوا بين النخيل وابتعدوا ، ثم صاروا يعدون على

استدراك

فاتنا ان نذكر في محله ما يتميز به (أحمد بن عمر بن منهل) فنقول :
في مشتركات الكاظمي : يتميز برواية أحمد بن ميثم عنه «أهـ» وفاتنا ذكر ما
يتميز به (أحمد بن عمر) فنقول : في مشتركات الكاظمي باب أحمد بن
عمر المشترك بين ثقة وغيره ويعرف انه ابن أبي شعبة الحلبي الثقة برواية
الحسن بن علي بن فضال عنه والحسن بن علي الوشا . وزاد الحائري عن
مشتركات الكاظمي ويعقوب بن يزيد ولم أجده فيها عندي من النسخ .
وعن جامع الرواة : رواية أحمد بن محمد وعبيد الله الدهقان وعبد العزيز بن
عمر الواسطي ويونس بن عبد الرحمن وعبد الله الحجال وعبد الله بن محمد
عنه «أهـ» . وانه ابن عمر الحلال برواية عبد الله بن محمد عنه . ورواية
محمد بن علي الكوفي عنه . ورواية محمد بن عيسى عنه ، ورواية موسى بن
القاسم والحسين بن سعيد عنه ، وعن جامع الرواة انه زاد على ما ذكر رواية
علي بن أسباط وأحمد بن محمد بن عيسى والحسن بن علي الوشا ويعقوب بن
يزيد والحسن بن موسى وعبد بن القاسم بن الفضيل عنه وروايته عن
الرضا عليه السلام غالباً وعن يحيى بن أبان أحياناً «أهـ» .

أحمد بن غزال المزني الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

القاضي أحمد الغفاري .

كان حياً سنة ٩٧٢ .

وهو معاصر للشاه طهماسب الصفوي له من المؤلفات (١) تاريخ
جهان آرا الفه للشاه طهماسب وانتهى فيه الى سنة ٩٧٢ رتبة على ثلاث
نسخ في الانبياء والملوك والدولة الشاهية (٢) نكارستان ألفه سنة ٩٤٩
مطبوع (٣) ترجمة احتجاج الطبرسي الى الفارسية ومر في هذا الجزء ان له تاريخ
جهان آرا وانه ذكر فيه الاوصياء الاثني عشر لأولي العزم من الرسل والذي
ذكر ذلك هو القاضي نور الله في المجالس . وفي كشف الظنون تاريخ جهان
آرا فارسي مختصر جامع للقاضي أحمد بن محمد الفناري الفه للشاه
طهماسب وانتهى فيه الى سنة ٩٧٢ مرتب على ثلاث نسخ النسخة الاولى
في الانبياء الثانية في الملوك والثالثة في الدولة الشاهية واسمه تاريخه وهو
(نسخ جهان آراء) ٩٧٢ والظاهر ان الفناري تصحيف والصواب
الغفاري . وفي كشف الظنون أيضاً نكارستان فارسي لأحمد بن محمد بن
عبد الغفار القزويني وفي الذريعة انه ألفه سنة ٩٤٩ وفي موضع آخر انه
مطبوع ألفه حدود ٩٥٩ وفي الذريعة أيضاً نظام الدين أحمد الغفاري
المازندراني له ترجمة احتجاج الطبرسي الى الفارسية ترجمه للسيد أحمد الشهير
بجان بازخان المرعشي «انتهى» والمظنون ان الكل اسم لرجل واحد وهو
القاضي نظام الدين أحمد بن محمد بن عبد الغفار القزويني الغفاري .

أحمد بن غنيم بن أبي السمال إلى آخر ما مر في نسب النجاشي صاحب
الرجال .

ذكره كذلك الميرزا في رجاله الى آخر نسبه مقتصرأ عليه ناقلاً له عن
النجاشي . وفيه انه لا ذكر له في كتاب النجاشي بهذه الصورة . وان اراد
به جد النجاشي فهو أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن
محمد بن عبد الله بن غنيم بن أبي السمال الخ فلا وجه لذكره في باب
أحمد بن غنيم بل كان يلزم ذكره في أحمد بن العباس وهو ادري بما قال .

ولما خرج من البصرة خرج معه ابنا عمه واولاده فدخل مكة وصادف
دخوله بها دخول القرامطة . ثم يم سنة ٣١٨ بلاد اليمن فنزل بلدة
الهجرين ثم جعل ينتقل ويتقلب في بلادها الى ان توفي بالحسيمة وكانت
ذريته بها فلما خربت خرجوا منها الى بلدة سمل ثم الى محل آخر ثم الى بلدة
تريم واستقروا بها من سنة ٥٢١ واول من سكن بها منهم هو الشريف
علي بن علوي خالع قسم واخوه سالم . ثم ان الشريفين اللذين خرجا مع
المرجيم احدهما هو محمد بن سليمان بن عبيد الموسوي جد السادة آل
الاهول النازلين باليمن وحضرموت ، فنزل محمد بن سليمان قرية مراوعة
وبها اعقب وانتشر عقبه ، والآخر منها هو الشريف جد آل القديمي وبني
البحر النازلين باليمن ونزل جدهم قرية سرود . وكان المترجم مع هذين
من علماء السادة ورواة الحديث .

أحمد بن عيسى بن علي بن ماهان أبو جعفر الرازي .

في تاريخ بغداد للخطيب قدم بغداد وحدث بها ابن غسان زنج
وغیره روى عنه مكرم بن أحمد القاضي اخبرنا الحسن بن أبي بكر اخبرنا أبو
مكرم القاضي حدثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن علي بن ماهان الرازي
حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو بن زنج حدثنا يحيى بن مغيرة حدثنا جرير
عن الأعمش عن عطية عن أبي سعد ان رسول الله ﷺ قال لما اسري بي
دخلت الجنة فناولني جبريل تفاحة فانفلقت بنصفين فخرجت منها حوراء
فقلت لها لمن انت فقالت لعلي بن أبي طالب سمعت ابا نعيم الحافظ يقول
أحمد بن عيسى بن ماهان الرازي أبو جعفر الجوال صاحب غرائب وحديث
كثير حدث باصبهان عن عبد العزيز بن يحيى المدني وهشام بن عمار ودحييم
وانتخب عليه ببغداد أبو الأذان «أهـ» وفي ميزان الاعتدال : أحمد بن
عيسى بن علي بن ماهان أبو جعفر الرازي عن زنج الرازي بخبر منكر في
فضل علي قد رواه عنه مكرم القاضي رواه الخطيب في تاريخه عن ابن
شاذان عن مكرم عنه زنج ثنا بن معين ثنا جرير عن الأعمش عن عطية
عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً لما اسري بي دخلت الجنة فاعطاني
جبريل تفاحة فانفلقت فخرجت منها حوراء فقلت لمن انت فقالت لعلي هذا
كذب وقد روى مثله لكن لعثمان بدل علي باسناد واه «أهـ» وفي لسان
الميزان روى أيضاً عن هشام بن عمار ودحييم وغيرهما وعنه أحمد بن اسحاق
الشعار وعبد الرحمن بن محمد بن سياه قال نعيم في تاريخه قدم علينا سنة
٢٨٩ وانتقى عليه الوليد بن ابان ومشايخنا واسحت عليه ببغداد أبو الأذان
وكان صاحب غرائب وحديث كثير وقال أبو سعد بن السمعاني في الانساب
كان يعرف بالجوال روى عن هشام بن عمار وغيره وتكلموا في روايته
«أهـ» ومن ذلك قد يظن تشيعه .

السيد أحمد جمال الدين بن فخر الدين علي بن محمد الخ ما يأتي في فخر
الدين علي بن محمد بن أحمد المذكور^(١) .

كان عالماً فاضلاً كاملاً نساباً .

أحمد بن عمر المهرمي .

نسبة الى مرهب بوزن عمن اسم رجل . روى الشيخ في باب
الطواف عن موسى بن القاسم عن اسماعيل عنه عن أبي الحسن الثاني عليه
السلام .

(١) هذا وما بعده اخرا عن علمها سهواً . - المؤلف .

الشيخ أحمد بن فارس العاملي .

الظاهر أنه من أمراء جبل عامل ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني في كتيب له في تاريخ جبل عامل فقال : في سنة ١١٥٢ اجتمع جماعة من الاشقياء لقتل الشيخ أحمد فارس فلم يقدروا وهربوا والتجأوا الى شقيق ارنون « اهـ » وفي بعض التواريخ العاملية ان أحمد منصور واحد فارس اقام في قلعة الشقيف عام ١١٥١ فعمراها وأحدثا فيها بوابة « اهـ » والظاهر أنه اخو الشيخ علي فارس أمير ناحية الشقيف في عصر الشيخ ناصيف بن نصار .

الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب اللغوي النحوي القزويني أو الهمداني الاصل ثم الرازي صاحب المجمل في اللغة .

وفي تاريخ ابن الاثير : أحمد بن زكريا بن فارس وكأنه سهو من الناسخ .

وفاته ومدفنه

في معجم الادباء : في آخر نسخة قديمة لكتاب المجمل ما صورته : مضى الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله في صفر سنة ٣٩٥ بالري ودفن بها مقابل مشهد قاضي القضاة أبي الحسن علي بن عبد العزيز - يعني الجرجاني - « اهـ » وفي وفيات الاعيان وغيره أنه توفي سنة ٣٩٥ وقيل سنة ٣٧٥ بالمحمدية والاول اشهر « اهـ » وفي تاريخ ابن الاثير أنه توفي سنة ٣٦٩ ، في معجم الادباء عن ابن الجوزي مات سنة ٣٦٩ وفيه عن خط الحميدي أنه مات سنة ٣٦٠ قال وكل منها لا اعتبار به لأنني وجدت خط كفه على كتاب الفصيح تصنيفه وقد كتبه ٣٩١ وفي بغية الوعاة : قال الذهبي مات سنة ٣٩٥ بالري وهو اصح ما قيل في وفاته « اهـ » .

نسبه

(الرازي) نسبة الى الري من مشاهير بلاد الديلم والرازي زائدة للنسبة كما قالوا مروزي في النسبة الى مرو (والري) هي المسماة اليوم طهران أو قريب منها نسب اليها لأنه كان مقيماً بهمدان ثم انتقل الى الري فتوطنها ، وسبب ذلك أنه حمل اليها من همدان وقد شهر ليقراً عليه مجد الدولة أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي صاحب الري وعين له راتب ذكره ابن الأنباري وياقوت وغيرهما ، وفي معجم الادباء وجدت على نسخة قديمة لكتاب المجمل تصنيف ابن فارس ما صورته : تأليف الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الزهراوي الاستاذ خرذني ، واختلفوا في وطنه فقيل كان من رستاق الزهراء من القرية المعروفة كرسف وجياناباد وحضرت القريتين مراراً ولا خلاف أنه قروي حدثي والذي محمد بن أحمد وكان من حاضري مجلسه قال : أتاه آت فسأله ابن فارس عن وطنه فقال كرسف فتمثل ابن فارس : بلاد بها شدت علي تمائم وأول أرض مس جلدي تراها وكتبه مجمع ابن أحمد بخطه في ربيع الاول سنة ٤٤٦ .

تشيعه

لا شبهة في تشيعه فقد ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في فهرست اسماء مصنفي الإمامية فقال : أحمد بن فارس بن زكريا له كتب ، وعد

بعضها ولم يشر الى أنه غير شيعي كما هي عادته فذكره في مصنفه الإمامية مسكوتاً عنه شهادة منه بتشيعه وكفى به شاهداً ولا سيما أنه بالأدب واللغة أشهر منه بالرواية والفقه فلا داعي للذكر في كتابه الموضوع للذكر مصنفه الإمامية ولا مناسبة لذلك لو لم يكن منهم . وذكره ابن شهر آشوب في المعالم المعد للذكر كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم ، وذكره السيد هاشم البحراني في روضة العارفين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وصاحب ثاقب المناقب فيما حكى عنها ويروي عنه حديث رؤية الشيخ الهمداني للمهدي عليه السلام ، وذكر ابن داود في القسم الاول المعد للثققات ، ولكن ابن الأنباري في طبقات الادباء وتبعه ياقوت في معجم الادباء والسيوطي في بغية الوعاة قال : إنه كان فقيهاً شافعيّاً ثم انتقل الى مذهب مالك في آخر امره فسنل عن ذلك ، فقال دخلتني الحمية لهذا الامام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد - يعني الري - عن مذهبه فعمرت مشهد الانتساب اليه حتى يكمل لهذا البلد فخره ، فإن الري اجمع البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب على تضادها وكثرتها « اهـ » إلا أنه لا يصح الى ذلك بعد ذكر الشيخ الطوسي له في مصنفه الإمامية وقرب عصره من عصره واختيار آل بويه له معلماً لهم يؤيد تشيعه ، وفي كتابه الصحابي صفحة ١٧ من المطبوع ما يدل على تشيعه فراجع له ولعله كان يتستر بالشافعية والمالكية كما وقع لجماعة وذكرناه في ترجمة أحمد بن زهرة أو إن ذلك اختلاق أو اشتباه . وقال المحقق البهبهاني في تعليقه بعد ما ذكر ما يأتي عن ابن خلكان في حقه ربما يحتمل من هذا كونه ليس من الشيعة « اهـ » وضعفه ظاهر وعن الصدوق في كتاب كمال الدين : سمعت شيخاً من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس الأديب الخ .

أقوال العلماء فيه

ذكره عبد الرحمن ابن الأنباري في طبقات الادباء فقال : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي كان من أكابر ائمة اللغة وكان والده فقيهاً شافعيّاً لغوياً وقد أخذ عنه أبو الحسين ، وروى عنه في كتبه قال ابن فارس سمعت أبي يقول ، سمعت محمد بن عبد الواحد يقول سمعت ثعلباً يقول إذا انتج ولد الناقة في الربيع ومضت عليه أيام فهو ربيع فإذا انتج في الصيف فهو هبع فإذا انتج بين الصيف والربيع فهو بعة . وكان صاحب بن عباد يقول شيخنا أبو الحسين رزق حسن التصنيف وأمن فيه من التحريف ، وكان كريماً جواداً فرماً وهب السائل ثيابه وفرش بيته وكان له صاحب يقال له أبو العباس أحمد بن محمد الرازي المعروف بالغضبان ، وسبب تسميته بذلك أنه كان يخدمه ويتصرف في بعض أموره قال : فكنت ربما دخلت فأجد فرش البيت أو بعضه قد وهبه فاعاتبته على ذلك واضجر منه فيضحك من ذلك ولا يزول عن عادته فكنت متى دخلت عليه ووجدت شيئاً من البيت قد ذهب علمت أنه قد وهبه فاعبس وتظهر الكآبة في وجهي فيسبطني ويقول ما شأن الغضبان حتى لصق بي هذا اللقيب منه وإنما كان يمازحني به (اهـ) . وفي معجم الادباء : قال ابن فارس سمعت أبي يقول حججت فلقيت بمكة ناساً من هذيل فجارتهم ذكر شعوائهم فما عرفوا احد منهم ولكن رأيت أمثل الجماعة رجلاً فصيحاً وانشدني :

إذا لم تحظ في أرض فدعها وحث اليعملات على وجاها
ولا يغرك حظ أخيك فيها إذا صفرت يمينك من جداها
ونفسك فز بها ان خفت ضيماً وخل الدار تحزن من بكاهها

النديم (٢٩) مقاييس اللغة أو أقيسة اللغة قال ياقوت : وهو كتاب جليل لم يصنف مثله (٣٠) كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين ، وزاد السيوطي في بغية الوعاة (٣١) ذم الخطأ في الشعر مطبوع (٣٣) الأتباع والمزاوجة - وهو مختصر جمع فيه جملة من الأشعار المنتخبة في هذا الموضوع وقال في آخره : قد ذكرت ما انتهى الي من هذا وتحررت منه ما كان منه كالمقفى وتركت ما اختلف رويه وسترى ما جاء في كلامهم في كتاب أمثلة الأسجاع إن شاء الله تعالى « ١ هـ » (٣٣) الانتصار لثعلب ، وقد مر أن له (٣٤) كتاب الفصيح (٣٥) وأمثلة الأسجاع .

شيء من نثره

له من رسالة أرسلها لمحمد بن سعيد الكاتب أوردها الثعالبي في اليتيمة :

ألمك الله الرشاد وأصحبك السداد وجنبك الخلاف وحبب اليك الإنصاف وسبب دعائي بهذا لك إنكارك على محمد بن علي العجلي تأليفه كتاباً في الحماسة ولعله لو فعل لاستدرك من جيد الشعر كثيراً مما فات المؤلف الأول ومن ذا حظ على المتأخر مضادة المتقدم وله تأخذ بقول من قال « ما ترك الأول للآخر شيئاً » وتدع قول الآخر « كم ترك الأول للآخر » وله لا ينظر الآخر مثل ما نظر الأول حتى يؤلف مثل تأليفه ويجمع مثل جمعه وما تقول لفقهاء زماننا إذا نزلت بهم من نواذر الأحكام نازلة لم تحظر على بال من كان قبلهم ، وله جاز أن يقال بعد أبي تمام مثل شعره ولم يحجر أن يؤلف مثل تأليفه ، وله حجرت واسعاً وحظرت مباحاً وله جاز أن يعارض الفقهاء وأهل النحو والنظار في مؤلفاتهم وله يميز معارضة أبي تمام في كتاب شدّ عنه في الأبواب التي شرعها فيه امر لا يدرك ، ولو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير ولذهب أدب عزيز ، وله أنكرت على العجلي معروفاً واعترفت لحمزة بن الحسين ما أنكره على أبي تمام في زعمه أن في كتابه تكريراً وتصحيفاً وإبطاء وأقواء ونقلًا لأبيات عن أبوابها إلى أبواب لا تليق بها ، وكان بقزوين رجل معروف بأبي محمد الضرير حضر طعاماً وإلى جنبه رجل أكل فقال :

وصاحب لي بطنه كالحاوية كأن في أمعائه معاوية

فانظر الى وجازة هذا اللفظ وجودة وقوع الامعاء الى جنب معاوية وهل ضر ذلك ان لم يقله حماد عجرد وأبو الشمقمق .

وبقزوين رجل يعرف بابن الرياشي نظر الى حاكمها مقبلاً عليه عمامة سوداء وطيلسان ازرق وقميص شديد البياض وخفه احمر وهو قصير على برذون أبلق هزيل فقال :

وحاكم جاء على ابلق كعقق جاء على لقلق

فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه لشهدت للشاعر بصحة التشبيه وأنه لم يقصر عن قول بشار :

كان مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها

وانشدني الاستاذ محمد بن احمد بن الفضل لرجل بشيراز عاب بعض كتابها على حضوره طعاماً مرض منه :

وقيت الردى وصروف العلل ولا عرفت قدماك الزلل

شكا المرض المجد لما مرضت فلما نهضت سلبها ابل

لك الذنب لا عتب الا عليك لماذا أكلت طعام السفل

وقال الثعالبي : حدثني أبو عبد الوارث النحوي قال كان صاحب ابن عباد منحرفاً عن ابن فارس لانتسابه الى خدمة آل العميد وتعصبه لهم ، فانفذ اليه من همدان كتاب الحجر من تأليفه فقال صاحب : رد الحجر من حيث جاءك ! ثم لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه وأمر له بصلة (١ هـ) . وفي وفيات الأعيان : كان إماماً في علوم شتى خصوصاً اللغة فإنه اتقنها . وفي بغية الوعاة : كان نحويّاً على طريقة الكوفيين . وفي يتيمة الدهر للثعالبي : كان من اعيان العلم وأفراد الدهر يجمع اتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء وهو بالجليل كإبن لنكك بالعراق وابن خالويه بالشام وابن العلاف بفارس وأبي بكر الخوارزمي بخراسان .

مشايخه

أخذ عن أبيه كما مر وأخذ أيضاً عن أبي بكر احمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب وأبي الحسن علي بن ابراهيم (بن سلمة) القطان وأبي عبد الله احمد بن طاهر ابن المنجم وكان يقول عن أبي عبد الله هذا أنه ما رأى مثله ولا أرى هو مثل نفسه (١ هـ) ، وقال ياقوت إنه أخذ أيضاً عن علي بن عبد العزيز المكي وأبي عبيد وأبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني (١ هـ) .

تلاميذه

قال ابن الانباري وغيره اخذ عنه احمد بن الحسين المعروف بالبديع الهمداني وغيره « ١ هـ » وقال ياقوت : كان صاحب بن عباد يكرمه ويتلمذ له (١ هـ) وقال الثعالبي : له تلامذة كثيرة منهم بديع الزمان (١ هـ) وقد عرفت أن من تلاميذه أبا طالب مجد الدولة البويهى .

مؤلفاته

قد عرفت قول صاحب بن عباد : أنه رزق حسن التصنيف وأمن فيه من التحريف وقال الثعالبي : له كتب بديعة ورسائل مفيدة ، وقال ابن الانباري له تأليف حسنة وتصانيف جمّة (١ هـ) وقال ابن خلكان وغيره : له رسائل انيقة ، فمن مؤلفاته (١) كتاب المعاش والكسب (٢) الميرة (٣) ما جاء في اخلاق المؤمنين - وهذه ذكرها الشيخ الطوسى في فهرسته وابن شهر آشوب في المعالم - وقال ابن خلكان الف (٤) المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً (٥) حلية الفقهاء (٦) مسائل في اللغة وهي مئة مسألة وتعاني بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الأسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطهية أو الحربية - أي اقتبس الحريري منه وضع المسائل الفقهية في مقاماته كما وضعها هو في مسائله في اللغة لا انه اقتبس منه المقامات فإنه اقتبسها من بديع الزمان ، وابن فارس ليس له مقامات - وذكر له ابن الانباري من المؤلفات عدا المجمل (٧) فتياً فقيه العرب وهذا لم يذكره ياقوت ، وزاد ياقوت (٨) متخير اللفاظ (٩) فقه اللغة (١٠) غريب اعراب القرآن (١١) تفسير اسماء النبي ﷺ (١٢) مقدمة في النحو (١٣) دارات العرب (١٤) الفرق (١٥) مقدمة في الفرائض (١٦) ذخائر الكلمات (١٧) شرح رسالة الزهري الى عبد الملك بن مروان (١٨) كتاب الحجر (١٩) سيرة النبي ﷺ صغير الحجم (٢٠) كتاب الليل والنهار (٢١) كتاب العم والحال (٢٢) اصول الفقه (٢٣) اخلاق النبي ﷺ (٢٤) الصحابي في فقه اللغة مطبوع صنفه لخزانة صاحب بن عباد - ولعله هو فقه اللغة المتقدم - (٢٥) جامع التأويل في تفسير القرآن أربعة مجلدات (٢٦) الشيات والحلى (٢٧) خلق الانسان (٢٨) الحماسة المحدثه ذكره ابن

طعام يسوى ببيع النبيذ ويصلح من حذو ذاك العمل

وانشدني له في شاعر رأيته فرأيت صفة وافقت الموصوف :

واصفر اللون ازرق الخدقة في كل ما يدعيه غير ثقة
كانه مالك الحزين اذا هم برزق وقد لوى عنقه
ان قمت في هجوه بقافية فكل شعر ا قوله صدقه

وانشدني عبد الله بن شاذان ليوسف بن حمويه القزويني :

إذا ما جئت أحمد مستمياً فلا يغرك منظره الأنيق
له لطف وليس لديه عرف كبارقة تروق ولا تريق
فما يخشى العدو له وعيدا كما بالوعد لا يثق الصديق

ومدح رجل بعض امراء البصرة ثم قال وقد رأى توانيا في امره من

قصيدة كأنه يجيب سائلا :

جودت شعرك في الامير فكيف امرك قلت فاطر

فكيف تقول لهذا ومن أي وجه تأتي فتبطله وتدفعه عن الإيجاز
والدلالة على المراد بأقصر لفظ وأوجز كلام . وانشدني أحمد بن بندار لهذا
الذي قدمت ذكره وهو اليوم حي يرزق :

زارني في الدجى فتم عليه طيب ارد أنه لدى الرقباء
والثريا كأنها كف خود ابرزت من غلالة زرقاء

وسمعت أبا الحسين السروجي يقول كان عندنا طيب يسمى النعمان
ويكنى أبا المنذر فقال فيه صديق لي :

أقول لنعمان وقد ساق طبه نفوسا نفيسات الى باطن الأرض
أبا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشرا هون من بعض

اشعاره

له اشعار مليحة فمن شعره قوله في الشكوى وذكر همدان :

سقى همدان الغيث لست بقائل سوى ذا وفي الأحشاء نار تضرم
ومالي لا أصفي الدعاء لبلدة أفدت بها نسيان ما كنت أعلم
نسيت الذي احسسته غير انني مدين وما في جوف بيتي درهم
وقال ايضا في الشكوى :

وقالوا كيف حالك قلت خير تقضى حاجة وتفتوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوماً يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي دفاتر لي ومعشوقي السراج

وقال أيضاً :

وصاحب لي أثنائي يستشير وقد أراد في جنبات الأرض مضطربا
قلت اطلب أي شيء شئت واسع ورد منه الموارد الا العلم والادبا

وله في الحكم :

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيست من الثقات على ثقة

وله :

تلبس لباس الرضا بالقضا وخل الامور لمن يملك
تقدر انت وجاري القضا مما تقدره يضحك

وله :

قد قال فيما مضى حكيم ما المرء الا باصغريه
فقلت قول امرئ لبيب ما المرء الا بدرهميه
من لم يكن معه درهماء لم تلتفت عرسه اليه
وكان من ذله حقيراً تبول سنوره عليه

وله :

يا ليت لي الف دينار موجهة وان حظي منها فلس افلاس
قالوا فما لك منها قلت يخدمني لها ومن أجلها الحمقى من الناس

وله :

إذا كنت في حاجة مرسلأ وانت بها كلف مغرم
فارسل حكماً ولا توصه وذلك الحكيم هو الدرهم

وله :

إذا كان يؤذيك حر المصيف وكرب الخريف وبرد الشتاء
ويلهيك حسن زمان الربيع مع فأخذك للعلم قل لي متى

وله :

عبت عليه حين ساء صنعة وآليت لا أمسيت طوع يديه
فلما خبرت خبر مجرب ولم أر خيراً منه عدت اليه

وله في الغزال :

مرت بنا هيفاء مجدولة تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاطر فائن أضعف من حجة نحوي

وله :

كل يوم لي من سلمى عتاب وسباب
وبأدنى ما ألاقي منها يؤذى الشباب

وله أبيات قافيتها العين :

يادارسعدى بذات الضال من أضمر سقاك صوب حيا من واكف العين^(١)
اني لأذكر أياما بها ولنا في كل اصباح يوم قرة العين^(٢)
تدني معشقة منا معتقة تشجها عذبة من نابح العين^(٣)
اذا تمرزها شيخ به طرق^(٤) سرت بقوتها في الساق والعين^(٥)
والزق ملآن من ماء السرور فلا نخشى توله^(٦) ما فيه من العين^(٧)
وغاب عذالنا عنا فلا كدر في عيشنا من رقيب السوء والعين^(٨)
يقسم الود فيها بيننا قسما ميزان صدق بلا بخس ولا عين^(٩)
وفائض المال يغنينا بحاضره فنكتفي من ثقل الدين بالعين^(١٠)

(١) صاحب ينشأ من قبل القبله .

(٢) الباصرة .

(٣) النابعة .

(٤) الطرق ضعف الركبتين .

(٥) الركبة .

(٦) توله الماء أن يتسرب .

(٧) ثقب يكون في المزاة .

(٨) الرقيب .

(٩) عين الميزان .

(١٠) مقابل الدين .

مشايقه

في تاريخ بغداد للخطيب سمع يزداذ بن عبد الرحمن الكاتب ومحمد بن عبد الله المستعيني وأحمد بن محمد بن الجراح الضراب وأحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني والقاضي المحاملي ومحمد بن غلذ وأبا العباس بن عقدة وخلقا كثيراً نحوهم «اهـ» وفي رياض العلماء أنه يروي عن علي بن أبي الحسن الحسين بن موسى بن بابويه .

تلاميذه

في رياض العلماء في أثناء ترجمة الشريف أبو محمد المحمدي الحسن بن أحمد بن القاسم : ويروي صاحب مسند فاطمة أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن أبي الحسن أحمد بن الفرغ ابن منصور «اهـ» .
أحمد بن الفضل

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام . وقال الميرزا الظاهر أنه غير الخزاعي الآتي .

أحمد بن الفضل الخزاعي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام وقال واقفي وقال النجاشي أحمد بن الفضل الخزاعي له كتاب النوادر وقال الكشي أحمد بن الفضل الخزاعي من أصحاب موسى بن جعفر وعلي بن موسى صلوات الله عليهما . حمويه قال ذكر بعض أشياخي أن أحمد بن الفضل الخزاعي واقفي . وفي تكملة الرجال كونه من أصحاب الرضا عليه السلام لا يجتمع مع الوقف «اهـ» وروى الكليني في باب فضل البنات عن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن موسى عن أحمد بن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام فإن كان هو هذا فيكون قد أدرك الصادق عليه السلام . وميزه بعض المعاصرين - ولعله أخذه من جامع الرواة - برواية محمد بن أحمد القلانسي وأحمد بن منصور الخزاعي ومحمد بن يزيد بن المتوكل وعلي بن سليمان عنه وبروايته عن علي بن معمر وعلي بن يحيى وعلي بن سليمان وعبد الله بن جبلة ويونس بن عبد الرحمن وأبي عمر الخذاء .

أحمد بن الفضل الكناسي

قال الكشي في ترجمة عروة القنات : محمد بن مسعود حدثني أحمد بن منصور عن أحمد بن الفضل الكناسي قال لي أبو عبد الله عليه السلام أي شيء بلغني عنكم قلت ما هو قال بلغني انكم أقعدتم قاضياً بالكناسة قلت نعم جعلت فداك رجل يقال له عروة القنات وهو رجل له حظ من عقل نجتمع عنده فتكلم وتنساءل ثم يرد ذلك اليكم قال لا بأس .

أحمد بن الفضل بن محمد باكثير

كان حياً سنة ١٠٢٧ .

له كتاب وسيلة المآل في عد مناقب الآل منه نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ فضل النوري في طهران أوله : الحمد لله الذي خص محمداً بالوسيلة ، إلى أن قال : أما بعد فيقول العبد الفقير إلى عفوره القدير أحمد بن الفضل بن محمد باكثير لما من الله عليّ بمحبة أهل بيت المصطفى معدن السؤدد والكرم والوفا فألفت في مناقبهم التي لا تحصى وفضائلهم التي لا تستقصى الخ وهي بخط المؤلف كتب على ظهرها : وسيلة المآل في عد مناقب الآل تأليف الفقير إلى الله تعالى أحمد بن

وقدم عبد الصمد بن بابك الشاعر إلى الري في أيام صاحب فتوق ابن فارس أن يزوره ابن بابك لعلمه وفضله وتوقع ابن بابك أن يزوره ابن فارس لمقدمه فلم يفعل أحدهما ما ظن صاحبه فكتب ابن فارس إلى أبي القاسم بن حسولة من أبيات :

وأنت التي شيت قبل أوانه شبابي سقى الغر الغواذي شهابك
تجنيت ما أوفى وعانيت ما كفى ألم بأن سعدى أن تكفي عتابك
تجافيت عن مستحسن البرجلة وجرت على بختي جفاء ابن بابك

فأرسلها الحسولي إلى ابن بابك فكتب جوابها بديهاً وكان مريضاً :

أيا اثلاث الشعب من مرج يابس سلام على آثاركن الدوارس
لقد شاقني والليل في شملة الحيا اليكن توليع النسيم المخالس
ولحة برق مستميت كأنه تردد لحظ بين أجفان ناعس
فبت كأي صعدة يمينه تزعزع في نقع من الليل دامس
فيا طارق الزوراء قل لغيومها اسد سهلي على متن من الكرخ آنس
وقل لرياض القفص تهدي نسيمها فلست على بعد المزار بآيس
ألا ليت شعري هل أبين ليلة لقي بين أفرات المهى والمحابس
وهل أرين الري دهليز بابك وبابك دهليز إلى أرض فارس
ويصبح ردم السد قفلاً عليهما كما صرت قفلاً في قوافي ابن فارس

فعرض الحسولي المقطوعتين على صاحب فقال البادي أظلم والقادم يزار وحسن العهد من الإيمان ، قال ابن الأثير في الكامل ومن شعره قوله قبل وفاته بيومين :

يارب إن ذنوبي قد أحطت بها علماً وبى وبإعلاني وإسراري
أنا الموحد لكني المقر بها فهب ذنوبي لتوحيد وإقرار
وله كما في مجموعة الأمثال :

مشيناها خطى كتبت علينا ومن كتبت عليه خطى مشاها
وما غلظت رقاب الأسد حتى بأنفسها تولت ما عناها

السيد أحمد الفحام النجفي

توفي سنة ١٢٣٠

آل الفحام أسرة علوية قديمة في النجف نبغ فيهم السيد صادق الفحام المذكور في بابيه ومن أسرته صاحب هذه الترجمة كان من أدباء هذه الأسرة .

أحمد بن الفرغ بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون بن حماد بن سعيد بن الصلت بن أبان بن خرخشاذان أبو الحسن الفارسي الوراق البغدادي من أهل الجانب الشرقي .

ولد ببغداد ليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ٣١٢ وتوفي في ٢٤ أو ٢٩ شعبان يوم الاثنين سنة ٣٩٢ ودفن بالرصافة .

في تاريخ بغداد للخطيب أول سماعه للحديث سنة ٣٢٤ وكان ثقة حدثني أبو بكر البرقاني قال ذكر لي أنه كان يديم قراءة القرآن وكان له في كل يوم ختمة قال وكان يذكر عنه التشيع سألت أبا الحسين العتيقي هل سمع شيئاً بغير بغداد فقال لا وكان ثقة كتب الكثير «اهـ» .

وحدث ربي اذ قرأت كتابه غررا حوالي لم تكن بعواطل
وسألت التوفيق وهو موفق لمصالح الولد الآخر الفاضل
وقضاء ما قد كان من تقصيره بالجد فيها بعد غير مماطل
فليجتهد هيمان في تحصيله لا شيء احسن من قضاء عاجل

تاج الدولة ابو الحسين احمد بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة
الحسن بن بويه

قتل سنة ٣٨٧ .

وقد مضى في ترجمة معز الدولة احمد بن بويه نسب آل بويه وابتداء
دولتهم .

في اليتيمة هو آدب آل بويه وأشعرهم وأكرمهم وكان يلي الأهواز
فادركته حرفة الأدب وتصرفت به احوال ادت الى النكبة والحبس من جهة
اخيه ابي الفوارس فلست ادري ما فعل به الدهر الآن « اهـ » .

ولما مات عضد الدولة والد صاحب الترجمة سنة ٣٧٢ في بغداد وبويع
ولده ابو كاليجار بالإمارة ولقب صمصام الدولة خلع على اخويه صاحب
الترجمة وابي طاهر خسرو فيروز وأقطعها فارس (شيراز وتوابعها) وامرهما
بالجد في السير ليسبقا إياهما شرف الدولة ابا الفوارس شيرزيل الى شيراز
فلما وصلا أرجان أخبرا بوصول شرف الدولة الى شيراز فعادا الى الأهواز
وذلك ان شرف الدولة كان عند وفاة ابيه بكرمان فلما بلغته وفاته سار بجداً
الى فارس فملكها وظهر مشاققة اخيه صمصام الدولة وملك البصرة
وأقطعها اخاه ابا الحسين صاحب الترجمة فبقي كذلك ثلاث سنين فسير
صمصام الدولة جيشاً لحرب اخيه شرف الدولة فجهز شرف الدولة عسكرياً
والتقى العسكران فانهمز عسكر صمصام الدولة وأسر مقدمه فاستولى
صاحب الترجمة على الأهواز واخذ ما فيها وفي رامهرمز وطمع في الملك
وذلك سنة ٣٧٣ وجرت فتنة في بغداد سنة ٣٧٥ بين الديلم سببها ان
اسفار بن كردويه من اكابر قواد صمصام الدولة كان قد نفر منه فاستمال
كثيراً من العسكر الى طاعة شرف الدولة وانفقوا على ان يولوا الامير بهاء
الدولة ابا نصر بن عضد الدولة العراق نيابة عن اخيه شرف الدولة وذلك في
خلافة الطائع وصمصام الدولة مريض فلما أبلى من مرضه أطفأ الفتنة
وحبس أخاه ابا نصر مكرماً وعمره ١٥ سنة ومضى اسفار الى صاحب
الترجمة وخدمه ثم سار شرف الدولة من فارس يطلب الأهواز وارسل الى
اخيه صاحب الترجمة وهو بها يطيب نفسه ويعدده الإحسان وأن يقره على ما
بيده وان مقصده العراق وتخليص اخيه الامير ابي نصر من محبسه فلم يثق
صاحب الترجمة بقوله وعزم على منعه وتجهز لذلك فلما وصل شرف الدولة
الى أرجان ثم رامهرمز تسلسل اجناد المترجم الى شرف الدولة فهرب صاحب
الترجمة الى الري الى عمه فخر الدولة وأقام بأصبهان واستنصر عمه فأطلق
له مالا ووعد النصر وطال عليه ذلك فقصد التغلب على أصبهان ونادى
بشعار شرف الدولة فثار به جندها وارسلوه اسيراً الى عمه بالري فحبسه الى
ان مرض عمه مرض الموت فأرسل اليه من قتله وكان شاعراً فمن شعره ما
اورده في اليتيمة وهو قوله :

الفضل بن محمد باكثر الشافعي وذكر فيه انه ألفه باسم سلطان الحجاز
الشریف إدريس بن الحسن بن ابي ثمان بن بركات والسيد محسن بن
الحسين بن الحسن بن ابي ثمان بن بركات والسيد علي بن بركات بن ابي ثمان بن
بركات وذكر انه خدم كل واحد منهم بنسخة مفردة وذكر في آخره انه فرغ
منه سنة ١٠٢٧ في اوائل رمضان ببلد الله الحرام . ولا يبعد كونه شيعياً وان
وصف بالشافعي لوقوع ذلك كثيراً .

السيد كمال الدين ابو المحاسن احمد ابن السيد الامام فضل الله بن علي بن
عبد الله الحسيني الراوندي

عالم فاضل قاضي قاشان قاله منتجب الدين وهو ولد السيد
فضل الله الراوندي المشهور المذكور في بابه ورأيت في بغداد ترجمته في جزء
من خريدة القصر للعماد الكاتب ولكنه كان ناقصاً ليس فيه من احواله غير
ذكر اسمه ، وقال صاحب الخريدة عند ذكر جماعة من اهل قاشان : ذكرهم
لي في اصفهان السيد كمال الدين احمد بن ابي الرضا الراوندي وأنشدني
شعرهم ثم ذكرهم . وهو يروي بالاجازة عن الشيخ ركن الدين علي بن
الفقيه ابي الحسن علي بن عبد الصمد بن محمد التميمي النيسابوري رأى
صاحب الرياض تلك الاجازة له ولأبيه السيد فضل الله ولاخيه علي
وتاريخها في ربيع الاول سنة ٥٢٩ ، وذكره السيد علي خان في الدرجات
الرفيعة فقال : السيد ابو المحاسن احمد ابن السيد الامام فضل الله بن علي
الحسيني الراوندي الملقب كمال الدين كان عالماً فاضلاً ولي القضاء بقاشان
فحمدت سيرته وذكره الشيخ ابو الحسن بن علي بن بابويه في فهرس اسامي
علماء الإمامية ووصفه بالعلم والفضل ، ولأبيه اشعار كثيرة يخاطبه بها فمن
ذلك قوله :

أقرا عيني ! انني لك ناصح وان سبيل الرشد دونك واضح
أقرا عيني ! يغرنك المنى فما هن الا قانصات جوامح
وليس المنى الا سرايا بقيعه ترفقه بادي النهار الصحاح
واياك والدنيا الدنية انها يوارح سوء ليس فيهن سانح
اذا ما استشفتها الحقيقة افصحت بأن المنايا غاديات روائح
وان ليس نفس المرء الا منيحة ولا بد يوماً ان ترد المنايا
كفى حزناً ان الذنوب كثيرة وما هن الا المخزيات الفواضح
كفى حزناً انا نسينا عديدها وقد عدها مستأمن لا يسامح
ويا صدق ما قد قبل شاعر يعبر عما أضمرت الجوانح
(كفى حزناً ان لا حياة شهية ولا عمل يرضى به الله صالح)

وقوله في اول قصيدة كتبها اليه وهو بأصفهان :

البين فرق بين جسمي والكرى والبين أبكاني نجيعا احرا
دمعي دم مذ صعده حرقتي سلبته حرته فسال مقطرا
كالورد احمر ثم ان قطرت خلع الرداء وعاد ابيض ازهرا
قالوا تصبر قلت لا تستعجلوا او تصبر الايام ان اتصبرا
هذا حديث والنزاع يكاد ان يقوى فينزع قلبي المتحسرا
قسماً لو اني كنت اعلم اني ابقى كذا متلددا متحيرا
لعلقت ذيل ابي المحاسن عنوة لما تهبها للفراق وشمرا

وقوله وكتبه اليه في جواب كتاب :

وصل الكتاب فكان اكرم واصل وقبلته في الحال افرح قابل

هب الدهر أرضاني وأعتب صرفه وأعقب بالحسن من الحبس والاسر
فمن لي بأيام الشباب التي مضت ومن لي بما قد فات بالحسن من عمري

وقد زرفن صدغيه على ابي من الزهره .
فمن اسود في ابي ض في احمر في صفره
اذا حاول ان يجهر او تبدو له نفره
اعان الشيخ ابليس عليه فأن مكره
وله في النكبة :

حتى متى نكبات الدهر تقصدي لا استريح من الاحزان والفكر
اذا اقول مضى ما كنت احذره من الزمان رماني الدهر بالغير
فحسبي الله في كل الامور فقد بدلت بعض صفاء العيش بالكدر

استدرك المؤلف على الطبعة الاولى بما يلي :

في ذيل تجارب الامم للوزير ابي شجاع محمد بن الحسين ظهير الدين
الروذراوي ، قال : لما توفي عضد الدولة سنة ٣٧٢ أخفي خبره ، فأحضر
الامير ابو كاليجار المرزبان الى دار المملكة كأنه مستدعي من قبل عضد
الدولة ، فلما حضر أخرج الامر اليه بولاية العهد والنيابة في الملك
واستخلاف اخيه ابي الحسين احمد بن عضد الدولة بفارس على اعمالها ،
ولقب الطائع المرزبان صمصام الدولة : قال : وفي هذا الوقت خلع على
ابي الحسين احمد وابي طاهر فيروز شاه ابي عضد الدولة للتوجه الى شيراز
واعمالها ، وخرج معها ابو الفتح نصر اخو ابي العلاء عبيد الله بن الفضل
برسم النيابة عن اخيه في مراعاة امرها ثم قال : ذكر ما جرى عليه
امرهما . لما أفضى الامر الى صمصام الدولة قبض على الامير ابي الحسين في
الدار ببغداد ووكل به وكانت والدته ابنة ملك الديلم - هو ابو الفوارس
ماناف بن جستان بن المرزبان السلا بن احمد بن مسافر - وشوكة الديلم
قوية ، فعزمت على قصد الدار متكررة عند اجتماع الديلم فيها فاذا حصلت
فيها استغاثت بهم وهجمت على صمصام الدولة وانتزعت ابنها منه ، فعرف
صمصام الدولة ذلك فخاف وراسلها رسالة جميلة ووعداها بالافراج عنه
وتقليده اعمال فارس وفعل ذلك ، ووافقه على المبادرة ليصل الى شيراز قبل
ورود شرف الدولة ابي الفوارس اليها ، وأزاح علته في جميع ما يحتاج اليه ،
فسار الى الاهواز وعليها اذ ذاك ابو الفرج منصور بن خسرة فلما وصل اليها
طالبه بمال والتمس منه ثياباً واشياء أخرى ، فمنعه ايها ظاهراً وحملها اليه
باطناً مراقبة لصمصام الدولة ، فانتسجت بينها حالة جميلة واستقر ان
يستوزره عند تمهد اموره ، فأشار عليه ابو الفرج بالتعجيل الى أرجان فان
وصلها وقد سبق شرف الدولة الى شيراز أسرع الكرة الى الاهواز ، فلما
وصل أرجان ورد الخبر بحصول شرف الدولة بشيراز واستيلائه عليها ، ففكر
راجعاً ودخل الاهواز وعول على ابي الفرج في مراعاة الامور وتدير
الاعمال ، وأظهر المباينة وارتمى بالملك وتلقب بتاج الدولة وأقام الخطبة
لنفسه ، وعرف صمصام الدولة ذلك ، فجرد اليه ابا الحسن علي بن دبعش
الحاجب في عسكر كثير وندب الامير ابو الحسين ابا الأغر دبس
ابن عفيف الاسدي للقاءه ، فالتقيا بظاهر قرقوب ووقعت بينهما وقعة
اجلت عن هزيمة بن دبعش ، فأسر وحمل الى الاهواز وشهر بها ، فاستولى
الامير ابو الحسين على ما كان معداً بالاهواز ويقلعة رامهرمز من الاموال
وفرقتها في الرجال ، وكانت الوقعة في ربيع الاول سنة ٣٧٣ وصرفت همته
الى جمع العساكر وأرغبهم فمالوا اليه واثالوا عليه فاشتد امره وأشار الى
البصرة فملكها ورتب اخاه ابا طاهر فيروز شاه بها ولقبه خضياء الدولة .

وقوله :

سلام على طيف ألم فسلما وابدى شعاع الشمس لما تكلمنا
بدا فبدا من وجهه البدر طالعا لدى الروض يستعلي قضيبا منعما
وقد ارسلت ايدي العذارى بخده عذاراً من الكافور والمسك أسحبا
واحسب هاروتاً أطاف بطرفه فعلمه من سحره فتعلما
ألم بنا في دامن الليل فانجلى فلما اثنى عنا وودع أظلمنا

وقوله في ارجوزة :

الآ شفيت علي من العداوة بالتي وصارم مهند ماض رقيق الشفرة
وليلة أحبتها منوطة بليلة كأنما نجم الثريا في السدجى ومقلتي
جوهرتا عقد على نحر فتاة طفلة أفكر في بني ابي وفعل بعض اخوتي
تظن أني أحمل الضيم فأين همي تقنع بالاهواز لي وواسط والبصرة
لست بتاج الدولة سليل تاج الملة ان لم تزر بغداد بي عما قليل كبتي
وعسكر عرمرم يملك كل بلدة حشو الجبال والفلا مواكب من غلتمي
نصرتهم مني ومن رب السماء نصرتي

وقوله من قصيدة :

انا ابن تاج الملة المنصور تا ج الدولة الموجود ذو المناقب
أسمأونا في وجه كل درهم وفوق كل منبر لخطاب

وقوله من قصيدة :

انا التاج المرصع في جبين الـ حمالك سالك سبل الصلاح
كتائبنا يلوح النصر فيها برايات تطرق بالنجاح
تكاد عمالك الآفاق شرقا تسير الي من كل النواحي
الا لله عرض لي مصون مقام المجد بالماء المباح

وقوله من طردية :

صرنا مع الصباح بالفهود مردفة فوق متون القود
قد وطئت توطئة المهود بالقطف والجلال واللبود
فهي كقوم فوقها قعود قد ألست وشيا على الجلود
يخالها الناظر كالأسود تبكي لشبل ضائع فقيد
بأدمع على الحدود سود فقابلت مرادها في اليد
وقطعت حبال المسود تفوت لحظ الناظر الحديد
ركضا الى اقتناص كل رود فكم بها من هالك شهيد
منعفر الحد على الصعيد بنحسها نطل في السعود
جدنا بها والجود بالموجود فكشرت ولائم الجنود
وشبت النيران بالوقود

وقوله في الغزل :

سقاني سحرا خمره وقد لاحت لي الشره
غزال فانتن الطرف مليح الوجه والطره
انا الملك وقد ملك ست قلبي صاحب الوفه

وبين شرف الدولة مراسلة بأن ينادي بشعار شرف الدولة واستمال قوماً من الجند وأراد التغلب على البلد وكان الوالي بها من قبل فخر الدولة أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي فلما علم بذلك قصد دار الأمير أبي الحسين وقبض عليه وصفده وحمله إلى الري فاعتقل بها مدة يسيرة ثم نقل إلى قلعة ببلاد الديلم ولبت فيها غدة سنين ، فلما اشتدت بفخر الدولة العلة التي مات فيها أنفذ إليه من قتله « انتهى ذيل تجارب الأمم » .

أحمد بن فهد الحلبي

يأتي بعنوان أحمد بن محمد بن فهد .

الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس بن فهد المقرئ أو المضري الأحسائي .

طبقة

من أهل أوائل المئة التاسعة معاصر لأحمد بن محمد بن فهد الأسدي الحلبي الآتي ومن غريب الاتفاق أنه يقال لكل منهما ابن فهد وهما متعاصران ولكل منهما شرح على الإرشاد فشرح ابن فهد الحلبي يسمى المقتصر وشرح ابن فهد الأحسائي يسمى خلاصة التنقيح في مذهب الحق الصحيح وكل منهما يروي عن الشيخ أحمد بن المتوج البحراني عن الشيخ فخر الدين ولد العلامة ومن هذه الجهة قد يشبه الأمر فيهما ولا سيما في شرحيهما على الإرشاد ولذلك قال بعضهم عن المترجم أنه أحمد بن محمد بن فهد اشتباهاً بابن فهد الحلبي مع أن المنقول عن خط المترجم أحمد بن فهد كما ستعرف وقد حكى أن لابن فهد الأحسائي كتاباً في الدعاء سماه عدة الداعي باسم كتاب ابن فهد الحلبي فإن صح كان من مكملات غريب الاتفاق والقبر الذي في كربلاء المشهور أنه لابن فهد الحلبي ولكن في أنوار البدرين المشتهر أنه للأحسائي ثم أن كون كل منهما يروي عن أحمد بن المتوج مبني على ما ذكره غير واحد من أن أحمد بن المتوج رجل واحد ما بناء على ما استظهرناه من أنهما رجلان أحدهما أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج والثاني أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن متوج فابن فهد الأحسائي من تلامذة الأول وابن فهد الأسدي الحلبي من تلامذة الثاني ولكن على كل حال يقال لكل منهما أنه تلميذ ابن المتوج .

أقوال العلماء فيه

في رياض العلماء الفاضل العالم من أجلة علماء الإمامية وفقائهم وفي اللؤلؤة الشيخ النحرير العلامة .

مؤلفاته

لم يوجد له غير شرحه على الإرشاد المسمى خلاصة التنقيح في اللؤلؤة وقع بيدي جلد من هذا الشرح من كتاب النكاح وفي آخره مكتوب نقلاً من خط الشارح ما صورته : وحيث وفق الله تعالى لتكميل مقتضى ما أردنا من شرح الكتاب وتيسر لنا الذي قصدناه من إيضاح الخطاب وإعطائنا من فيض رحمته كمال الأمانة وسهل ما ألفناه في الملة الحنيفية فلنحبس خطوات الأقلام ولنقبض عنان الكلام حامدين لرَبِّنا على سوابغ النعم ومصلين على سيد العرب والعجم وعلى أهل بيته دعائم الإسلام وسادات الانام ما كبر الضياء على الظلام وصدحت في أفنانها ورق الحمام ونبتهل إلى من لا تأخذه سنة ولا نوم أن يؤتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة . تم

وجرى أمره على السداد ثلاث سنين إلى أن انصرف إلى أصبهان وقبض عليه شرف الدولة وحمله إلى قلعة في بعض نواحي شيراز ، ثم مات مؤيد الدولة سنة ٣٧٣ بعد عضد الدولة وملك بعده أخوه فخر الدولة فشرع أبو عبد الله بن سعدان في إصلاح ما بين صمصام الدولة وعمه فخر الدولة وكتب صاحب بن عباد في ذلك وأرسل فخر الدولة أبا العلاء بن سهلويه للسفارة واتصلت المكاتب بإظهار المشاركة بين الجند بين فخر الدولة وابن أخيه صمصام الدولة وتجديد السنة التي كانت بين الإخوة عماد الدولة وركنها ومعزها من الاتفاق واللفة وسدى صاحب في ذلك قوله وألحم وأسرج فيه عزمه وألجم وما نطق به الكتب من المشورة والرأي الحث على استمالة الأمير أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة واستخلاص طاعته وإن فخر الدولة قد راسله وخاطبه في ذلك بما يجري مجرى التقدمة والتوطئة ومضى أريد التكفل بالتمام فهو على غاية الطاعة ، وقد أثبت على الدينار والدرهم اسم فخر الدولة ، وكتب من البصرة بإقامة الدعوة كما أقامها بالاهواز ، وليس يتجاوز ما ينبغي له ولا يتعدى ما يحكم به والصواب طلب التوازن والتعاطف وترك التباين والتخالف . قال ابن الأثير : وفي سنة ٤٧٣ خطب أبو الحسين أحمد بن عضد الدولة بالاهواز لفخر الدولة وخطب له أبو طاهر فيروز شاه بن عضد الدولة بالبصرة ، ونقش اسمه على السكة « انتهى » قال أبو شجاع : ثم أن أسفار بن كردويه أحد قواد الديلم عصى على صمصام الدولة وانضم إليه جماعة فأرسل إليهم صمصام الدولة فولاذ بن مانادر ، فهرب أسفار وأبو القاسم عبد العزيز وأصحابهما ومضى إلى الاهواز فتلقاهم الأمير أبو الحسين وأرغبهم في المقام ، فأما الأتراك فأنهم اظهروا الموافقة وأسروا غيرها وركبوا غفلة وساروا وأقام أسفار بالاهواز مكرماً إلى أن أقبل شرف الدولة من فارس فأنفذه الأمير أبو الحسين إلى عسكر مكرم لضبطها في خمسمائة رجل من الديلم فلما حصل شرف الدولة بالاهواز سار أسفار إليه فأمر بالقبض عليه وأما أبو القاسم عبد العزيز فإن أبا الفرج منصور بن خسرة تكفل بأمره وأعظم منزلته فجازى أبو القاسم إحسانه بسوء النية فيه وحدث نفسه بطلب مكانه فأحس أبو الفرج واستظهر لنفسه بالتوثق من الأمير أبي الحسين ومن والدته باليمين على إقراره في نظره وترك الاستبدال به ولم يزل يتوصل حتى غير نية الأمير أبي الحسين في أبي القاسم وأطرح الرجوع في شيء من الأمور إلى رأيه وجزاء سيئة سيئة مثلها والبادي أظلم . وفي سنة ٣٧٥ عزم شرف الدولة بن عضد الدولة على المسير من فارس إلى العراق فكتب إلى أخيه الأمير أبي الحسين يعده بالجميل وإقراره على ما بيده من الأعمال فلم يثق بقوله واتفق أن والدته أبي الحسين توفيت وهي بنت الملك مانادر ملك الديلم وكانت تكتب شرف الدولة وتجاهله وشرف الدولة يحلها لبيتها الجليل وإطاعة طوائف الديلم لها فلما توفيت خلا سابور بن كردويه بالأمير أبي الحسين وقال له أن هذه الكتب خديعة ومكر وما لنا لا نحاربه ولنا الكثير من العديد والعدة فعزم على حربه وبلغه وصول شرف الدولة إلى أرجان فبرز الأمير أبو الحسين إلى قنطرة أربق وجعل عسكر أبي الحسين يتسللون إلى شرف الدولة فأشرف أبو الحسين وسابور على الأسر فسار أبو الحسين وبعض خواصه طالين حضرة فخر الدولة حتى وردوا أصبهان فكتب منها إلى عمه فخر الدولة وهو بجرجان يشكو إليه ويطلب نصره فوعده النصر ولم يف له ووقع له على الناظر بأصفهان بمئة ألف درهم في الشهر وظهر له سوء رأي فخر الدولة فيه وكان اجتمع عنده مدة مقامه بأصفهان قل من الديلم فلما يش من صلاح حاله أظهر أن بينه

ابو علي احمد الاسود بن قاسم بن محمد الاعرابي ابن أبي محمد القاسم بن حمزة ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام .

قال السيد ضامن بن شدم : كان جليل القدر رفيع المنزلة نقيباً بطوس خلف بنين المهدي وابا جعفر محمد المجدي وابا الحسن موسى .

الشریف ابو الحسن احمد بن القاسم بن محمد العويد ابن علي بن عبد الله رأس المذري ابن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية العلوي المحمدي .

(المحمدي) نسبة إلى محمد بن الحنفية .

وصفه في عمدة الطالب بالشریف النقيب الاخباري . وهو معاصر للشيخ المفيد . قال المرتضى في الفصول المختارة من المجالس والعيون والمحاسن للمفيد في الفصل الخامس والاربعين : ومركلام الشيخ أدام الله عزه - يعني المفيد - سئل في مجلس الشریف أبي الحسن احمد بن القاسم العلوي المحمدي فقل له إلى آخر ما ذكره . ثم قال في فصل آخر : قال الشيخ ايده الله وقد كنت حضرت مجلس الشریف أبي الحسن احمد بن القاسم المحمدي وحضر ابو القاسم الداركي ، إلى آخر ما ذكره ، وهو يدل على ان هذا الشریف من الاعيان الاجلاء الذين يحضر مجلسهم امثال المفيد وغيره من أعظم العلماء .

الشيخ احمد القيسي العاملي

كان عالماً فاضلاً من أهل المئة الثالثة عشرة مدفون في قرية انصار من أعمال الشقيف ولا نعلم من احواله شيئاً .

احمد بن قتيبة

في نهج البلاغة : روى ذعبل اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال وذكر كلاماً له عليه السلام في ذلك قال أبي الحديد في الشرح : ذعبل واحمد وعبد الله ومالك من رجال الشيعة وعديثهم « انتهى » .

الشيخ احمد قفطان

مرّ بعنوان احمد بن الحسن بن علي .

الشيخ احمد القمي

له كتاب الغايات منه نسخة في مكتبة الحسينية في النجف الاشرف .

معين الدين ابو نصر احمد الكاشاني وزير السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي .

في مجالس المؤمنين ما تعريه : عده الشيخ عبد الجليل الرازي في كتاب نقض الفضائح في وزراء الشيعة (وقال) ان ما له من الآثار والخيرات ولاخويه بهاء الدين ومجد الدين من المدارس والمساجد والقناطر والرباطات والمشاهد ورد المظالم والصلوات لا يحتمله هذا الكتاب ثم نقل عن كتاب تاريخ الوزراء وغيره انه كان متصفاً بأنواع الفضائل والكمالات منزهاً عن الأفعال الردية والافصاف الدنية كالعجب والنخوة والكبر والخسة وخاله ابو طاهر اسماعيل الذي هو من اكابر مشاهير كاشان كان بسبب وفور جوده وسخائه وكثرة عطائه ومروته قد زرع المحبة لنفسه في قلوب ارباب الدولة وفي ايام سلطنة ملك شاه فوضت الى أبي طاهر النيابة عن

الكتاب الموسوم بخلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح في ٢٣ من شهر رمضان أحد شهور سنة ٨١٦ هجرية على يد مؤلفه العبد الغريق في بحار المعاصي الخائف يوم يؤخذ بالنواصي احمد بن فهد بن حسن بن محمد بن ادريس حامداً لله مصلياً على رسوله رب اختتم بالخير وامن (اهـ) ومر ان بعضهم ذكر له كتاباً في الدعاء اسمه عدة الداعي ككتاب ابن فهد الحلبي ولكن ذلك لم يتحقق .

احمد بن فهد بن محمد الخطي البحراني الفقيه

له رسالة المشكاة المضية في العلوم المنطقية او الرموز الخفية في المسائل المنطقية .

احمد بن الفيض

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام .

الميرزا احمد الفيضي

من تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري له تقرير بحث استاذته المذكور في الغصب والوصية .

احمد بن القاسم

قال النجاشي رجل من اصحابنا رأينا بخط الحسين بن عبيد الله كتاباً له في إيمان أبي طالب .

ابو جعفر احمد بن القاسم ابن أبي الكعب وفي نسخة ابن أبي كعب . ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ثمان وعشرين وما بعدها (أي بعد الثلثمائة) وله منه إجازة « اهـ » وفي مشتركات الكاظمي يعرف برواية التلعكبري عنه .

احمد بن القاسم بن ايوب بن نوح

روى الشيخ في باب تلقين المحتضر من زيادات التهذيب عنه عن أبي الحسن الثالث عليه السلام .

ابو طالب احمد بن القاسم بن زهرة الحسيني الحلبي

في أمل الأمل عالم فاضل جليل يروي عن الشهيد . وذكره في رياض العلماء في باب ما بدىء بابن في ابن زهرة وقال انه تلميذ الشهيد .

ابو السراج احمد بن القاسم بن طرخان

ذكره العلامة في الخلاصة وابن داود في رجاله في القسم الثاني ونقلًا عن ابن الغضائري تضعيفه .

الشریف احمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب .

ذكره ابو الفرج في مقاتل الطالبين فقال : وذكر محمد بن علي بن حمزة ان جماعة من الطالبين لم يتول قتلهم السلطان ولا حصر اوقات مقاتلتهم بتاريخ قد ذكرت ذلك بحكايته متبرئاً من خطأ ان كان فيه او زلل او سهو فمنهم وذكر جماعة ثم قال : واحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن حسين قتله الصعاليك على ثلاث مراحل من الري وكان متوجهاً إلى نساوابيورد وكان اهلها دعوه إلى انفسهم فصار اليهم « اهـ » .

الأمير قماج الذي كان من جملة اعيان المملكة وجعل يترقى يوماً فيوماً حتى آل الأمر إلى ان اقطعه ملكشاه ولاية كاشان مجاًناً فترك خراجها للرحمة اربع سنين وأجزل العطايا لأصحاب البيوتات القديمة وتفقدتهم وادى ديونهم وبنى المستشفيات والمدارس في كاشان وأبهر وزنجان وكنجة فلما توفي ملكشاه وولي السلطنة بعده بركيارق وكان الأمير اياز من عظماء اركان الدولة ومقربها فقتل اياز ابا طاهر طمعاً في اموال كاشان اما ابن اخته معين الدين (المترجم) فعلم ان والده كان يصرف اكثر اوقاته في الطاعة والعبادة ويمنع اولاده من خدمة السلطان اشتغل بملازمة السلطان بمقتضى ما قيل (الولد الحلال يشبه الخال) وتولى منصب منشيء ومستوفي الممالك (ناظر المالية) وجعل يترقى يوماً وفي ذلك الوقت الذي رجع فيه السلطان سنجر من مملكة العراق الى خراسان استندت ولاية الري إلى معين الدين فظهرت كفاءته وقدرته على تحصيل الاموال السلطانية من الرعايا وجعل يرسل الاموال والتحف والهدايا إلى السلطان واركان الدولة فاجذب قلوبهم اليه ولما عزل السلطان - محمد بن سليمان من الوزارة ارسل فخر الدين طغيان بك وأمره باحضار معين الدين من الري فحضر وعين فخر الدين مكانه لولاية الري وخرج معين الدين مع السلطان إلى خراسان وكلما وصل إلى بلد غمر اهله بالاحسان فلما وصل إلى مرو الشاهجان اختل به السلطان وشاوره في بعض المهمات فظهر منه غاية الكياسة وجودة الرأي فازداد السلطان فيه حسن عقيدة ودعاه لتقلد الوزارة فاستعفى من ذلك فأرسل اليه السلطان مع بعض خاصته يقول انني قلدت الوزارة فخر الملك فقتله الباطنية فقلدتها صدر الدين محمداً اثنتي عشرة سنة فظهرت خيائته خصوصاً في خزائن آل سبكتكين وذهب إلى الدار الآخرة فقلدتها عبد الرزاق الطوسي ومع علمه وفضله ظهرت منه في أيام وزارته امور لا تصدر من عوام الناس فأغضبته عنه حتى توفي فقلدتها شرف الدين ابا طاهر لاشتهاره بالامانة والديانة فمات في عنفوان وزارته فقلدتها محمد بن سليمان ثم عزله لعدم كفاءته وأنت اليوم بحمد الله اهل للوزارة بأمانتك وكفايتك فكن مطمئن الخاطر من قبلنا ولا يعلق بذهنك شيء فلما سمع ذلك معين الدين قبل الوزارة فخلع عليه وأرسل اليه الدواة الذهبية والطليل والعلم حسب العادة وقام بأعباء الوزارة ويسط العدل والانصاف وازال الظلم والاعتساف جهده وبنى المدارس والخوانق الكثيرة ووقف القرى والضياح التي ابتاعها من خالص ماله وفي آخر ايامه اقام منادياً ينادي في جميع المملكة كل من كان له حق عند الوزير معين الدين أو أوصل اليه شيئاً من نقد أو عروض على سبيل الرشوة أو المصانة أو غير ذلك فليحضر وليقبضه من وكلائه واحضر القضاة والاعيان وأمرهم ان يبدلوا جهدهم في سبيل ايصال ذلك إلى اهله وجعل يحرض السلطان على استئصال شافة الإسماعيلية الملاحدة فاهتم الإسماعيلية لذلك وأرسلوا رجلين منهم فدخلوا في خدمته مع سائسي دوابه وجعلوا ينتظرون الفرصة لقتله فلما كان يوم النوروز واشتغل الوزير بتهيئة الهدية للسلطان فأمر باحضار خيوله ليختار منها جوادين يهديهما للسلطان فأحضر الباطنيان امامهما جوادين في غاية القوة فجرت بينهما مهاوشة واشتغل الخدم بمنعها هجم عليه الباطنيان فقتلاه (ثم قال) ان صاحب تاريخ الوزراء جعل تحريض معين الدين على قمع الملاحدة مبنياً على رسوخه في التسنن لانه لا يعد غير اهل التسنن من المسلمين ولم يعلم ان كل كاشي من معرفة الاغيار له متحاشي والله كاشف الغواشي « اهـ » .

السيد احمد ابن السيد كاظم الرشدي الحائري
قتل بين داره ومسجده في كربلاء ليلة الاثنين في ١٧ جمادى سنة ١٢٩٥ . كان احد اعيان كربلاء خلف اياه في شؤونه وكانت له رئاسة الكشفية بعد ابيه . وله مؤرخا وفاة السيد رضا الرفيعي النجفي خازن الروضة الشريفة العلوية المقتول سنة ١٢٨٥ :

اما ترى الجنات قد زخرفت مذ حل فيها خازن المرتضى
لذلكم رضوان مستبشراً ناداه أرخ مرجبا بالرضا
احمد بن كامل

من مشايخ النجاشي قال في ترجمة ابي معشر المدني : احمد بن كامل حدثنا داود بن محمد بن أبي معشر المدني حدثنا ابي حدثنا ابو معشر الخ .

الشيخ احمد الكجائي

(الكجائي) نسبة إلى قرية كجاي من قرى كههم من بلاد كيلان (والنهمي) نسبة إلى (نه من) أي تسعة امانان وهو اسم لقرية كجاي قال الشيخ حسن بن محمد علي بن الحسين بن محمود بن محمد امين ابن الشيخ احمد المترجم في كتابه ارشاد المتعلمين فيما حكاها عنه صاحب الذريعة ان جده الشيخ احمد هذا كان استاذ الشيخ البهائي قال وقد كتب الشيخ البهائي بخطه الموجود عندنا انه قرأ الرياضيات والحكمة مقدار سنة عند الشيخ احمد النهمي الكهمي « انتهى » .

ميرزا احمد الكرمانشاهي المتخلص بشهاب

شاعر من شعراء الفرس ذكره صاحب تحفة العالم وكان في عصره وقال : انه كان في اول امره صانعاً عند إسكاف فظهرت عليه غايل الفطنة وصار يجري على لسانه الشعر فبلغ خبره إلى حاكم كرمانشاه الله قلي خان فزكته فوضعه عند المعلم فخرج شاعراً مجيداً .

الشيخ احمد الكرمانلي

له تاريخ سالارنامه تاريخ فارسي مطبوع في سلاطين الفرس قبل الاسلام وبعده إلى آخر الزندية والقاجارية إلى مظفر الدين شاه .

الميرزا احمد الكني الطهراني

توفي سنة ١٣٠١

والكني نسبة إلى كن من قرى طهران كان عالماً فاضلاً .

ملا احمد الكوزكناني

مضى بعنوان ملا احمد التبريزي الكوزكناني .

الميرزا احمد المتخلص بوقار ابن الميرزا كوجك الشيرازي المتخلص بوصال .

ولد سنة ١٢٣٢ وتوفي سنة ١٢٩٢ بشيراز .

من شعراء الفرس له ديوان شعر فارسي .

احمد الكوفي

له تاريخ احوال المعصومين الاربعة عشر .

المير احمد الكيلاني الحسيني

له كتاب حقائق الحروف ودقائق الزبر والبيانات فيه حل الجفر الجامع المأخوذ عن الامام الصادق عليه السلام وترجمه إلى الفارسية حفيده محمد بن محمد بن احمد وذكر فيه ان جده احمد كان من محبي اهل البيت وقد وهبه الله هذا العلم ولما خاف من ضياعه قيده بالكتابة صيانة له وانه رأى في المنام

كان مسلماً وقد حج وصرح باسلامه كما سمعت .

الشيخ احمد بن ماجد البلادي البحراني حاكم البحرين من قبل الدولة الايرانية

ذكره صاحب انوار البدرين تارة بهذا العنوان واخرى بعنوان محمد بن ماجد كما في نسخة الأصل التي بخط المؤلف ولا شك أنه قد وقع منه سبق قلم فأبدل احمد بمحمد أو بالعكس ولم يتيسر لنا معرفة الصواب من ذلك . قال في الكتاب المذكور عند ذكر ترجمة الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي البحراني نقلاً عن الشيخ عبد الله بن صالح البحراني في اجازته الكبرى انه قال : ولشيخنا صاحب الترجمة - اعني الشيخ محمد ابن الشيخ ماجد - مع حاكم البحرين ورئيسها الشيخ محمد بن ماجد البلادي البحراني (هنا سماه محمد بن ماجد) قصة عجيبة تدل على فضيلتهما لا بأس بإيرادها هنا : حدثني اقدم مشايخي العلامة الصالح الشيخ احمد ابن الشيخ صالح البحراني عن شيخه العالم المقدس التقي السيد علي ابن السيد اسحق البلادي البحراني قال : كان العالم الشيخ محمد بن ماجد شيخ الاسلام وولي الحسبة الشرعية في البحرين وكان الحاكم فيها والرئيس من جهة العجم هو الشيخ احمد بن ماجد البلادي البحراني (هنا سماه احمد بن ماجد) وكانت عند الحاكم المذكور عمارة بستان بجانب البحر وكان العالم الشيخ محمد المذكور يدرس في مسجد من مساجد البلاد ويجتمع عنده جمع كثير من علماء البحرين وفضلائها لاستماع الدرس وكان ذلك المسجد على طريق العمارة التي يعمرها ذلك الحاكم فكان الحاكم يركب كل يوم عصراً الى عمارته يراها ويرى العمل فيها فإذا مر بالمسجد الذي يدرس فيه الشيخ ينزل ويدخل المسجد ويستمع الدرس وبعد الفراغ يمضي لعمارته فتأخر في بعض الأيام عن وقته وظن انقضاء الدرس فمضى ولم يدخل المسجد فراه الشيخ والجماعة ماضياً ولما رجع آخر النهار رأى الشيخ والجماعة جلوساً في المسجد يتذكرون فنزل عن فرسه ودخل اليهم وسلم عليهم فزبره الشيخ وغضب عليه وتقل في وجهه وسبه قال شغلنك الدنيا وحبها عن احكام الله واخبار آل الرسول ﷺ فمسح الحاكم التفتة بيده وقال : الحمد لله الذي جعل ريق العلماء شفاء من كل داء وجعل يعتذر اليه بظن فوات الوقت ويتضرع بين يديه والشيخ يزيد سباً ويؤليه غضباً وكانت فيه حدة شديدة وتفرق اهل المجلس والشيخ على غضبه ثم لما ذهب عنه الغيظ فكبر في نفسه ورأى أنه قد اخطأ مع الحاكم لا سيما أنه قد اعتذر اليه وكان الحاكم يجري الانفاق على الشيخ وتلامذته من ماله لجميع ما يحتاجون اليه فخاف أن يناله الحاكم بسوء فلما مضى شطر من الليل اذا بباب الشيخ يطرق فخاف فظن أن الحاكم أرسل يريده بمساء وإذا برسول الحاكم معه خيلعة وكسوة له ولأهل بيته وتلامذته دراهم ودنانير زيادة عن وظائفهم المقررة المعتادة ويقول له إن الشيخ يعتذر من تقصيره ويقول هذه كفارة وصدقة عني فعملناه هذا اليوم من التأخر عن الدرس فطابت نفسه « اهـ » (أقول) والفضل في هذه القصة إذا صحت لهذا الحاكم لا لذلك الشيخ الخارج بفعله عما امرت به الشريعة الغراء من الرفق وترك الغلظة والغلظة قال وله أيضاً معه حكاية أخرى حدثني بها بعض الاخوان ومنهم شيخنا العلامة اعلي الله مقامه (كأنه يريد به المتقدم في سند الحكاية الاولى) إن ذلك الحاكم وهو الشيخ محمد بن ماجد (هنا سماه محمد بن ماجد ومن ذلك قد يظن أنه هو الصواب لتكرره مرتين) اشترى دراً كثيراً من بعض أهل قطر بمبلغ خطير فمطلهم بثمانه ،

أمير المؤمنين عليه السلام فقال له احسنت . واراد بهذا العلم علم الحرف ولستنا نجزم بصحته ولا بصحة انتسابه للإمام الصادق عليه السلام ولا نخاله الا ناحيا مناحي ما يدعيه الصوفية وامثالهم والله العالم .

الحاج ميرزا احمد بن لطفعلي القره داغي التبريزي الشهير بالمجتهد . توفي في تبريز سنة ١٢٧٠ ونقل إلى النجف ودفن في مقبرتهم المعروفة .

كان قد خلف اباه في ديوان الاستيقاء (نظارة المالية) للأمير عباس ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري في تبريز وكان يتردد مع هذا إلى بعض المعاهد الدينية في تبريز فمال الى تلقي علومها وترك اعمال الأمير لكن منعه تراجع أملاكه وأمواله فخرج إلى اصبهان صفر اليمين طالباً للعلم ثم تركها إلى العراق فورد كربلاء وكانت قبلة المهاجرين من طلاب العلم أيام صاحب الرياض فأخذ عنه هو وأولاده الثلاثة ميرزا لطفعلي والآقا ميرزا جعفر والآقا ميرزا رضا رجع بهم بعد اجازة استاذة إلى تبريز فتهاافت عليه الناس واقبل عليه الجمهور ورأس رئاسة عامة وأهديت اليه الاموال حتى صار احفاده أغنى اهل تبريز على كثرتهم ، وله شعر بالعربية نشر بعضه في التحفة مؤلفها الميرزا ابي القاسم الرشتي الاصفهاني ، وله قصيدة ٤٠٠ بيت في مدح الإمام المنتظر عليه السلام .

قال المؤلف مستدركاً على الطبعة الأولى بما يلي :

ذكرنا ان وفاته سنة ١٢٧٠ ثم وجدنا في كتاب شهداء الفضيلة ص ٣٨٢ ان وفاته في ٢٧ رجب سنة ١٢٦٥ وان له منهج الرشاد في شرح الارشاد وبيتهم اعظم بيوت العلم والرياسة في تبريز خرج منهم جمع من العلماء الاجلاء اولهم المترجم ومنهم ولده ميرزا لطفعلي بن احمد واخوه ميرزا جعفر بن احمد واخوهما ميرزا باقر بن احمد واخوهم ميرزا جواد بن احمد وميرزا علي بن لطفعلي بن احمد المذكور وميرزا موسى صاحب حاشية الرسائل ابن ميرزا جعفر بن احمد المذكور ولهم احفاد غير ذلك من اهل العلم والفضل والجميع يذكرون في محالهم من هذا الكتاب « انش » .

احمد بن مابنداد

(مابنداد) لفظ اعجمي وداد معناه العطاء كان مابنداد مجوسياً فأسلم ، روى النجاشي في ترجمة محمد بن أبي بكر همام الاسكافي بسنده عن احمد بن مابنداد قال : اسلم ابي أول من اسلم من اهله وخرج عن دين المجوسية وهده الله إلى الحق ، وكان يدعو اخاه سهيل الى مذهبه فيقول له : يا اخي اعلم انك لا تألوني نصحاً ولكن الناس مختلفون وكل يدعي ان الحق فيه ، ولست اختار ان ادخل في شيء الا على يقين ، فمضت لذلك مدة وحج سهيل فلما صدر من الحج قال لأخيه الذي كنت تدعوني اليه هو الحق ، قال وكيف علمت ذلك ؟ قال لقيت في حجي عبد الرزاق بن همام الصنعاني وما رأيت احداً مثله ، فقلت له على خلوة نحن قوم من اولاد الاعاجم وعهدنا بالدخول في الاسلام قريب وأرى اهله مختلفين في مذاهبهم وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك وأريد ان اجعلك حجة فيما بيني وبين الله عز وجل فان رأيت ان تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه واقلدك فإظهر لي محبة آل رسول الله ﷺ وتعظيمهم والبراءة من عدوهم والقول بامامتهم (الحديث) وهو يدل على تشيع احمد وان مذهبه الذي كان يدعو اخاه سهيلاً اليه هو التشيع لانه

فلما يشوا منه مضوا الى العالم الشيخ محمد بن ماجد وأخبروه بذلك فكتب اليه بهذين البيتين :

ليس التقى بمصاييح تخرطها ولا مصاييح تتلوها وتقرأها
بل التقى ان تزين الناس معاملة وتنصف الخلق اعلاها وادناها
فلما قرأهما وفي البائع الثمن « اهـ » .

الشيخ احمد العاملي المشهور بالمازحي

له اسئلة للشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الجبعي سأله عنها سنة ٩٦٦ فاجابه عنها وجدنا منها نسخة مع اجوبتها في كربلاء سنة ١٣٥٢ وهي تقرب من مئة مسألة واجوبتها بطريق الفتوى دون ذكر الدليل ووجدنا نسخة منها مع اجوبتها في المكتبة المباركة الرضوية .

والمازحي لا نعلم هذه النسبة الى أي شيء وفي قريتنا شقراء بثر يظهر انه كان قربه خان يسمى بثر مازح .

الشيخ ابو السعادات احمد بن الماصوري

في أمل الأمل فاضل يروي عن ابن قدامة عن السيد الرضي .

احمد بن المبارك

قال النجاشي : له كتاب النوادر روى عنه احمد بن ميثم بن أبي نعيم . وفي الفهرست له كتاب . وفي مستدركات الوسائل احمد بن المبارك الدينوري صاحب الكتاب في الفهرست والنوادر في النجاشي يروي عنه احمد بن محمد بن أبي نصر في الكافي في كتاب الزي والتجمل ويعقوب بن يزيد واحمد بن ميثم وفي مشتركات الكاظمي يعرف برواية احمد بن ميثم عنه قال والفارق بينه وبين المتقدم القرينة ان وجدت « اهـ » وحيث كان كلامه في احمد على الاطلاق لا يرد عليه اعتراض بعض المعاصرين المؤلف في الرجال بأنه لم يتقدم ابن مبارك آخر حتى يكون الفارق بينها القرينة وميزه بعضهم أيضاً برواية يعقوب بن يزيد واحمد بن محمد بن أبي نصر واحمد بن خالد عنه .

أبو الحسين احمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي

ولد سنة ٤٨٢ وتوفي سنة ٥٥٢ أو ٥٣

ذكره ابن خلكان في ذيل ترجمة اخيه ابي الحسن محمد بن المبارك وقال عن اخيه انه توفي ببغداد ونقل الى الكوفة فدفن بها وذلك دليل تشيعه وتشيع اخيه قال وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك فقيهاً فاضلاً شاعراً ماهراً ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وأثنى عليه وأورد له مقاطيع شعر ودوبيت فمن ذلك أبيات في بعض الوعاظ وهي :

ومن الشقاوة انهم ركنوا الى نزغات ذاك الاحق التمام
شيخ يبهرج دينه بنفاقه ونفاقه منهم على اقوام
وإذا رأى الكرسي تاه بنفسه أي أن هذا موضعي ومقامي
ويذق صدره ما انطوى الاعلى غل يوازيه يكف عظام
ويقول ايش اقول من حصربه لا لازدحام عبارة وكلام
وله دوبيت :

هذا ولهي وكم كتمت الوها صونا لوداد من هوى النفس لها

يا آخر عنقي ويا اولها آيات غرامي فيك من اولها
وله أيضاً :

ساروا وأقام في فؤادي الكمد لم يلق كما لقيت منهم احد
شوق وجوى ونار وجد تقد مالي جلد ضعفت مالي جلد
وله أيضاً :

ما ضر حداة عيسهم لورفقوا لم يبق غداة بينهم لي رمق
قلب قلقي وأدمع تستبق أوهى جلدي من الفراق الفرق
ومر احمد بن المبارك .

احمد بن مبشر الطائي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

السيد بهاء الدين أبو الفضل احمد بن المجتبى بن أبي سليمان الحسيني الوردی

عالم صالح مقري قاله منتجب الدين .

أبو سلمة احمد المجريطي

توفي سنة ٣٩٥

منسوب الى مجريط بلدة بالأندلس هي عاصمة اسبانيا اليوم وهي التي تسمى اليوم مدريد .

هذا الرجل من الحكماء الاسلاميين وله كتاب اسمه رسائل اخوان الصفا قيل انه اراد ان يفسر فيه الفلسفة بالدين وهو غير رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا المشهور المطبوع الا في ذكره في الألف مع الخاء الذي اجتمع على تأليفه جماعة لكنه يشبهه لذلك اشتبه على جماعة احد الكتائين بالآخر كما ستعرف . عن الفاضل الكاشاني ملا محسن الملقب بالفيز أن قال في كتابه المسمى بالاصول الأصلية أن كتاب رسائل اخوان الصفا لبعض حكماء الشيعة صرح بذلك عند نقله كلاماً طويلاً عن رسالة بيان اللغات من هذا الكتاب وفيه بيان وجه اختلاف المذاهب الى قول مؤلفه وأحدثوا في الاحكام والقضايا أشياء كثيرة بآرائهم وعقولهم وضلوا بذلك عن كتاب ربهم وسنة نبهم واستكبروا عن أهل الذكر الذين بينهم وقد امروا أن يسألوهم عما اشكل عليهم فظنوا لسخافة عقولهم أن الله سبحانه ترك امر الشريعة وفرائض الديانات ناقصة حتى يحتاجوا ان يتموها بآرائهم الفاسدة وقياساتهم الكاذبة واجتهادهم الباطل إلى آخر كلامه . وعن المولى محمد امين الاستربادي في الفوائد المدنية انه نقل عن الرسالة الخامسة من الرياضيات من هذا الكتاب ما لفظه : أن أهل العلم لم يأخذوا علومهم من عوام الناس بل من صاحب الشريعة ميراثاً لهم يأخذونه المتأخر منهم من المتقدم اخذاً روحانياً كما تحصل للابن صورة الاب من غير كد ولا تعب الى آخر كلامه فلا يبعد أن يكون هذا اشارة الى علوم الأئمة عليهم السلام الحاصلة لهم من غير كد ولا تعب الموروثة لهم ابا عن أب الى النبي الاكرم ﷺ لكن في تعبيره عن ذلك بقوله اخذاً روحانياً كما تحصل للابن صورة الاب خلط لأمر الشريعة بالفلسفة فعلم ائمة أهل البيت عليهم السلام ليست مأخوذة اخذاً روحانياً كصورة الأب الحاصلة للابن وإن أمكن ارجاع كلامه الى الصواب بنوع من التوجيه . وعن الاقا محمد علي بن الاقا محمد

واقياً وورعاً شافياً ذو الاخلاق الكريمة والسجايا القويمة الإمام المقدس العلامة الشيخ احمد ابن الشيخ محسن الاحسائي «اه» .

مؤلفاته

قال صاحب انوار البدرين : وقفت له على (١) رسالة حسنة في الجهر والإخفات بالبسملة والتسبيح في الاخيرتين وثالثة المغرب (٢) رسالة في حجية ظواهر الكتاب الكريم (٣) حواش على تهذيب الاحكام (٤) بعض الفوائد النوادر منها بخط سبطه الشيخ موسى (فائدة) تحريم الدم عما علم بالضرورة من الدين ولكن حيث قد شربه الحجام متبركاً بدم النبي عليه وآله الصلاة والسلام ولم يكن عالماً بالتحريم على هذا الوجه لم يخطئه النبي ﷺ بل جعل ذلك سبباً لنجاته من النار فقيه دلالة على ما أشرنا إليه في بعض ما كتبناه من أن الجاهل معذور^(١) وإنما تكون المعصية معصية اذا قصد المخالفة ثم قال :

تلك الدماء أراقتها امية بعد - العلم فاستوجبوا التخليد في النار
سيعرضون بيوم لا خلاق لهم فيه وحاكمه الهادي على الباري

ومنها - فائدة - في ثواب الاعمال عن مولانا الباقر عليه السلام أن عابداً عبد الله ثمانين سنة ثم اشرف على امرأة فوقعت في نفسه فراودها عن نفسها فتابعته فلما قضى منها حاجته طرده ملك الموت فاعتقل لسانه فمر سائل فأشار اليه أن خذ رغيفاً كان في كسائه فاحبط الله عمل ثمانين سنة بتلك الزنية وغفر له بذلك الرغيف قال فانظر يا أخي شدة عقاب الزنا وعظم ثواب الصدقة ثم قال :

فيايك إياك الزناء فإنه سواد لوجه العبد دنيا وآخره
وكن باذلاً في الله ما استطعت موقناً بحسن الجزاء واجهد ولا تخش فاقره
فكم من فتى قد جاءه الموت عاجلاً وأعطى فأحياء الإله وآثره

السيد الميرزا احمد الرضوي المشهدي ابن السيد الميرزا محسن الرضوي وباقي النسب هناك

ولد سنة ١٢٦٣

في الشجرة الطيبة كان من بداية عمره موفقاً لتحصيل الكمال وتكميل الخصال وعلى بحلية الزهد والورع والتقوى وغير مائل الى الدنيا مع استجماع اسبابها لديه مصاحباً للفقراء وأهل الحال ، نهارة مصروف باكتساب الكمالات وخاطره مشغوف بالطاعات والعبادات فوضت اليه حجابة الضريح المطهر الرضوي (دربان) وولده ميرزا محمد تقي الملقب بمعين الدفتر من جملة الوجوه والاعيان .

السيد احمد ابن اقا محسن السلطان ابادي

ولد سنة ١٢٤٧ وتوفي خامس جادى الثانية سنة ١٣٢٥

كان أبوه من عظماء ايران ديناً ودنياً ومن أهل الثروة العظيمة وهم أهل بيت جليل في العلم والرياسة والثروة كان لأبيه عشرة أولاد ذكور واحدى عشرة بنتاً وهو أكبرهم كان عالماً فاضلاً جليلاً قرأ في النجف الأشرف في الأصول على الميرزا حبيب الله الرشتي وفي الفقه على الميرزا لطف الله المازندراني .

باقر البهبهاني انه بعد ما نقل عن الفاضل البيرجندي في شرح التذكرة ان كتاب اخوان الصفا الفه جماعة قال وهذا وهم كما يظهر على من راجعه من وحدة نسق الكلام في كل رسالة وتكرار الحوالة في بعضها على بعض الى غير ذلك من القرائن التي تظهر على المطلع «اه» اقول قد عرفت تعدد الكتاب المسمى رسائل اخوان الصفا فأحدهما لأبي سلمة احمد المجريطي ومؤلفه واحد والثاني مؤلفه جماعة على أن وحدة نسق الكلام في كل رسالة لا تدل على وحدة المؤلف لأن جماعة اذا اشتركوا في تأليف كتاب واحد كان نسقه واحداً وجرت منهم الحوالة في بعضه على بعض قال وهو كتاب جيد جداً في فنه ثم قال مستظهِراً لوحدة مصنفه : ذكر العارف القاشاني في الأصل الأخير من الاصول الاصلية انه من حكماء الشيعة ثم قال رحمه الله ان مصنفه أبو سلمة احمد المجريطي وقال المدقق الاسترابادي في أواخر الفوائد المدنية أنه من افضل الحكماء الاسلاميين قال وهو من الواقفين على موسى بن جعفر عليهما السلام ويستفاد ذلك من صريح كلامه كان في دولة العباسية وقد اشار الى حسبه في بعض رسائل ذلك الكتاب حيث قال في مباحث المخاصمة الواقعة بين زعماء الحيوانات وحكماء الجن وبين الأنس في مجلس الملك : فسكت الجماعة فقام عند ذلك غلام خير فاضل زكي مستبصر فارسي النسبة عربي الدين حنفي المذهب عراقي الأدب عبراني المخبر مسيحي المنهاج شامي النسك يوناني العلم ملكي السيرة رباني الاخلاق إلهي الرأي وقال : الحمد لله رب العرش العظيم والمقالة طويلة نقلنا منها موضع الحاجة ، واطن ان درة التاج للعلامة الشيرازي ترجمة كتاب اخوان الصفا في كثير من مواضعه وكانت له يد طولى في توضيح الفنون المتعلقة بالخيال يشهد بذلك من تتبع كتابه هذا وقد بالغ في كتابه في عود الامام السابع وفي ان الامام الثامن - يعني الرضا عليه السلام - لم يبلغ رتبة والده وقد بالغ في إنكار غيبة الإمام من خوف المخالفين وفي عود الامام السابع مكان التاسع وهذا الكلام منه صريح في رأي التناسخية وبالجمله اراد هو في رسائله الاحدى والخمسين الموافقة في العدد للصلوات اليومية الاربعة (أي من الفرائض والنوافل التي تبلغ في اليوم واللييلة احدى وخمسين ركعة كما يقوله الشيعة) أن يجمع بين قواعد الفلاسفة والشرعية المحمدية ومذهب الواقفية من الشيعة (أقول) إن كان المعنى بالعلم في هذا الكلام نفسه أي مؤلف رسائل اخوان الصفا فقد صرح بأنه حنفي المذهب وقد يتنافى ذلك مع القول بأنه من حكماء الشيعة وصراحة كلامه في موافقة رأي التناسخية الذين تبرأ منهم الشيعة اشد منافاة هذا إن كان المنقول منه هذا الكلام هو كتاب المجريطي لكنه لا يمكن الوثوق بذلك لاحتمال كونه من كتاب جمعية اخوان الصفا لوقوع الاشتباه بين الكتائين كما عرفت وعلى كل حال فلم يتحقق كون أبي سلمة احمد المجريطي من موضوع كتابنا وببإتي بعض الكلام المرتبط بالمقام عند ذكر اخوان الصفا وخلان الوفا في باب الألف مع الخاء «انش» .

الشيخ احمد ابن الشيخ محسن الاحسائي

توفي سنة ١٢٤٧

في أنوار البدرين قال في وصفه سبطه الشيخ موسى : العالم العابد جامع أشتات المفاهيم والمحامد من ضم الى الاحاطة بالعلوم الشرعية زهداً

(١) انما يعذر إذا لم يكن مقصراً . - المؤلف -

الميرزا أحمد ابن الميرزا محسن المعروف بالفيزي من أحفاد ملا محسن الفيز

توفي بغتة في حدود سنة ١٢٩٠ في النجف

كان من تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري له الفوائد ينقل عنه المولى محمد حسين الكرهرودي السلطان آبادي في عجلة الراكب وله تصانيف وتقارير في الخلل وصلاة المسافر والوقف والقضاء وغيرها .

السيد أحمد ابن السيد محسن آل قنديل العاملي

توفي في أثناء الحرب العامة الأولى

كان فاضلاً أديباً شاعراً قرأ في مدرسة شقراء على السيد علي ابن عمنا السيد محمود واختص به وله فيه وفي أخيه السيد محمد مدائح كثيرة منها قوله يمدحهما ويهتبهما بعيد الأضحى سنة ١٣١٧ :

الاحي ما بين العذيب وحاجز
اوانس تزري بالغصون معاطفا
إذا أسفرت أبصرت نور جبينها
أما وشقيق في رياض خدودها
ومعسول خر من يرود رضاها
وأسقام جسم لي تفاني صباها
لقد سلبت لي فلم استطع لها
لها الله إراما بلذي الضال ترتعي
يجاذبني داعي الغرام فأنثني
فهل علمت اني غدوت لبيها
وهل علمت اني على البعد لم أمل
حفظت لها عهد الوداد ولم تزل
يقول في مديحها :

محمد محمود خير بني الوري
هو العيلم الطامي ندى وفضائلاً
له راحة ترتاح للجود والندی
وهدي يبيت الجهل طالع بدره
فتى لا يياريه الى المجد سابق
سوى صنوه الفذ العلي الذي سما
امام الهدى كهف الشريعة والندی
هو الحجة العظمى الى الناس ارسلت
هو الندب من جاءت فضله
به عز دين الله وانضح الهدى
تحج له الآمال من كل وجهة
عليم اذا الآراء حارت بمشكل
اهنيكها بالعيد يفتقر ثغره
بقاء كما عيد الانام ونعمة
ودوما مدى الايام للناس ملجأ
وقال مادحاً لها ومهنتاً بعيد الأضحى سنة ١٣٢١ :

عهدي بلمياء لم تخفر لنا ذمها ولم تمل للام في الهوى كرما

لم حرمت عن القلب رشف لمي
وطرة كظلام الليل قد بزغت
ومبسم كوميض البرق لامعة
ماذا عليها ترى لو انها سمحت
لا غرو فالصد طبع للحسان كما
اعني محمد من بالفضل قد وسما
ومن ابان سبيل الرشده وهو على
مولى تآزر في ثوب الرشاد وقد

في هدية انجاب ليل الجهل وانظمست
الله خلق له كالروض مهبسما
يولي الانام بها جوداً فنائلها
فاقت مآثره عدّ النجوم وقد
هذي الشريعة فيه عز جانبها
مولى فضائله في الكون قد بزغت
او كالصباح تبدي ليس تحجده
ندب اقيم لشرع المصطفى علما
بالعدل والقسط بين الناس قد حكما
ألفت اليه الوري طوعاً أزمتهما
قد شيد فيه بناء الدين وانتظما
قد طوقت كفه جيد الوري متناً
عم البرية في فيض النوال وفي الـ
يقفو بكسب العلي آباءه القداما
ان الذي رام ان يرقى علاه لقد
ان الآلى اتعبوا في ذاك انفسهم
وحيث قد قصرت فيهم عزائمهم
يا خير من سلكا نهج الرشاد ومن
بشرا بإقبال عيد عاد طالعه
فلتهنتا فيه ولتهنى الوري بكما

وقال راثيا السيد جواد ابن السيد حسن ابن السيد محمد ابن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة ومعزيا عنه عمه السيد حسين والسيد المذكورين ومؤلف الكتاب :

لأي فقيد بعدك الدمع يذخر
يمينا لقد جدّ الردى بك للعلا
واجري عيون الرشده بعدك والهدى
حدا بالجواد الفذ حاد من الردى
فقل لبني الآمال صوح روضها
مآثرك الغرا وفضل حيويته
بموتك لا تشمت عدالك فإنه
وهذا الحسين الندب غيظ عيدياته
فتى أكبرته في النفوس جلاله
وطود حجي أرسى من الطود حيث لا
لقد طال مجدداً شاعخا عن مثاله
وهذا اخو المجد الأثيل عميد

وهل بعد هذا الخطب ادهى واكبر
يمينا على العافين تهمني وتمطر
عيوناً بقاني دمعها تنفجر
فقل به للمجد غضب مذكر
وأقلع عنها غيشتها المتجدير
وغر المزاي عنك تنبي وتخير
على كل هذا الخلق امر مقدر
به كسر هذا الدين بعدك يجبر
بها يسهل الخطيب الجليل ويصغر
ترى قدما الا وفي الروح تعثر
وادراكه الافكار تنبو وتقتصر
بنور هداه يهتدي المتجير

الشيخ احمد بن صالح بن طوق والشيخ سليمان بن عبد الجبار وغيرهما من اهل هذه الطبقة قال وسمعت ان له كتابا في الفقه اسمه الحاوي واخبرني بعض المشايخ قديما انه عنده ولم اقف عليه لاعرف حقيقة صاحبه ، ولا وقفت على تاريخ وفاته (اهـ)

الشيخ احمد بن محمد

له الدرر الغورية في شرح المسألة النصيرية في ميراث اولاد العمومة والخزولة للخواجة نصير الدين .

الاديب احمد بن محمد الأنسي

في البدر الطالع للشوكاني في ترجمة السيد يحيى بن الحسين ابن الإمام المؤيد بالله محمد المتوفى عام ١٠٩٠ قال وله تلامذة نبلاء منهم الاديب احمد بن محمد الأنسي ثم قال وكان اي يحيى متظاهراً بالرفض ومشى على طريقته تلامذته « انتهى » .

ابو الحسن احمد بن محمد بن ابراهيم الاشعري

له كتاب التعريف في الانساب ومختصره المسمى بالباب في الانساب منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية المباركة في عشرين ورقة وقف الشيخ اسد الله ابن الشيخ محمد مؤمن الخاتوني العاملي سنة ١٠٦٧ كما طبع على ظهره بخاتم كبير قال في اوله : قد صنف الناس في هذا الفن كتاباً مختصرة ومطولة وبجملة ومفصلة واجتهدوا غاية الاجتهاد وبحثوا عن الالباء والاجداد امثالاً لقول رسول الله ﷺ في الحديث المنقول : « تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم منسأة في الاجل عجيبة في الامل مثابة في المال » والكتب المصنفة في الانساب كثيرة منها مصنفات هشام بن محمد السائب الكبي وهو امام في علم النسب وله علم في هذا العلم خمسة كتب المنزل والجمهرة والخبر والملوكي كتبه لجعفر البرمكي ، وهو الذي فتح هذا الباب وضبط علم الانساب ومن العلماء بالنسب محمد بن اسحاق وابو عبيدة ومحمد بن حبيب ومصعب بن عبد الله الزهري وعلي بن كيسان الكوفي ودغفل بن حنظلة والشرقي بن القطامي في آخرين يطول ذكرهم ، وقد صنف المتأخرون واكثروا وهذبوا الانساب وحرروا : منهم الحمداني مصنف كتاب الاكليل عشرة مجلدات وصنف احمد بن جابر كتاباً يستقصى فيه على الانساب والحكايات وذكر المناقب والروايات وهو ازهى من اربعين مجلداً لكنه مات وما اتمه ، وصنف غيره تصانيف كثيرة يطول ذكرها ، واستخرجت من هذه المصنفات كتاباً مختصراً سميته كتاب التعريف في الانساب اقتصرته فيه على مشاهير الرجال وتوسطت فيه بين الاكثار والاقلال ثم عملت هذا المختصر اذكر فيه امهات القبائل ووطنها ورؤوس الاوائل وعيونها لتشرف به على اصول العرب وجعلته مدخلا الى علم النسب والله الموفق للمطلوب والمعين على المحبوب ، ثم ابتداء بعدنان وانتهى بقحطان . ونسب الكتاب المذكور اليه في كشف الظنون فقال : اللباب الى معرفة الانساب مختصر لابي الحسن احمد بن محمد بن ابراهيم الاشعري ذكر فيه جملة مصنفات في هذا الفن ثم قال وقد استخرجت من هذا كتاباً مختصراً سميته التعريف بالانساب توسطت فيه بين الاكثار والاقلال ثم عملت اللباب اذكر فيه امهات القبائل ووطنها وجعلته مدخلا الى علم النسب « اهـ » ويدل على تشييعه قوله في صدر الكتاب : الحمد لله حق حمده وصلاة على محمد نبيه وعبدته وعلى اهل الهداة المهادين من بعده وسلم عليه وعليهم اجمعين وذكر فيه انه ليس في الارض هاشمي الا من ولد عبد

وذا الحجة العظمى على الناس صنوه
إماما هدى ينجو بهديهما الوري
رقوا منبر العليا فمن تلق منها
إذا ما السنون الجذب عم يحيلها
كذا المحسن الافعال ذوالمجد والعل
تسامى على أقرانه اي رتبة
له الناس تعنو بالفضائل والتقى
وحيا ثرى ضم الجواد سحاب

وقال مادحا السيد علي ابن عمنا السيد محمود عند قدومه من الحج

سنة ١٣٢٠ :

الكون أضحي ثغره متبسما
بإياب مولانا العلي اخي العلى
ومن ارتقى في الفضل أعلى رتبة
ولقد أزاح دجى الضلال بهديه
وأفاض للعافين سيب نواله
قد طوقت كفاه أجياد الوري
ألقت لعلياه الرياسة امرها
وإذا الرجال تناضلت آراؤهم
وتراه ينقض كل امر مبرم
اخلاقه كالروض باكره الحيا
قد حج للبيت المعظم سالكا
تسري به نجب لواغب انها
لو يعلم الحرم الشريف به ان
او يعلم الحجر الذي استلمته كف
او يعلم الركن الحطيم وزمزم
سعدت به البطحا ومكة والصفاء
ومنى لقد نالت به جل المنى
عرفت على عرفات آية فضله
ودماء ما نحر الغداة بهديه
ورمى بجمر السقم جسم عداته
فقضى مناسكه وأكمل حجه
جدّ المسير الى زيارة جدّه
أهدى السلام له وأهداه الرضا
فليهنن به الهمام محمد
ومن ارتدى برد الهداية والتقى
وليها الندب المعظم محسن
ومن اغتدى طفلا بالبان العلا
الموضحي نهج الهداية والتقى
والخائزين من الفضائل والعلا
ولتهنن آل الامين من اغتدى
واسلم مدى الايام ياكهف الوري

الشيخ احمد بن محسن بن منصور من آل عمران القطيفي
كان عالما فاضلا ذكره صاحب أنوار البدرين وقال : انه من مشايخ

زهرة قال فيها بلغنا ورود الامر الصادر من المولى الكبير ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بسبب اجازة صادرة من العبد له ولاقاربه السادات الاماجد المؤيدين من الله تعالى في المصادر والموارد فامتثلت امره وقد اجزت له ولولده المعظم شرف الملة والدين ابي عبد الله الحسين ولاخيه الكبير بدر الدين ابي عبد الله محمد ولولديه الكبيرين المعظمين ابي طالب احمد امين الدين وابي محمد عز الدين حسن الخ .

السيد احمد ابن السيد محمد ابراهيم ابن السيد محمد تقي ابن السيد حسين ابن السيد دلدار علي النقوي الهندي اللكهنوتي ولد في ١٨ ذي الحجة سنة ١٢٩٥ .

قرأ مدة في النجف الاشرف .

(مؤلفاته)

له من المؤلفات : (١) حماية الاسلام (٢) فلسفة الاسلام (٣) تحريم الخمر في الاسلام (٤) ورثة الانبياء في ترجمة جده السيد دلدار علي وابنته الخمسة (٥) حياة فردوس مكان في ترجمة ابيه السيد محمد ابراهيم - المار ذكره في الجزء الخامس - (٦) حياة رضوان مكان في ترجمة السيد ابي الحسن ابن السيد بنده حسين (٧) رسالة في ابطال التناسخ وغير ذلك من كتب ورسائل وكلها بلغة اردو وهي اللغة الشائعة في الهند وغير ورثة الانبياء فانها فارسية .

ابو محمد احمد بن محمد بن ابراهيم بن هاشم الحافظ من اصحاب العسكري عليه السلام ذكره الصدوق في العيون في احد طرق حديث سلسلة الذهب يروي عنه ابو القاسم محمد بن عبيد الله بن بابويه الرجل الصالح .

« تنبيه »

ذكر في روضات الجنات وسفينة البحار وحكي عن رياض العلماء (احمد بن محمد ابو الريحان البيروني) وهو اشتباه والصواب ان اسمه محمد بن احمد وقد ترجمناه هناك وبيننا فساد هذا التوهم .

احمد بن محمد بن ابي الجهم

يأتي بعنوان احمد بن محمد بن حذيفة

احمد بن محمد بن ابي دارم

يأتي بعنوان احمد بن محمد بن السري بن يحيى بن ابي دارم .

ابو الحسن احمد بن محمد بن ابي الغريب الضبي نزيل بغداد ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري سمع منه سنة ٣٢٢ وله منه اجازة لجميع ما رواه محمد بن زكريا الغلابي « اهـ » وميزه الكاظمي في المشتركات برواية التلعكبري عنه .

احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي

يأتي بعنوان احمد بن محمد بن عمرو بن ابي نصر زيد

الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن صالح بن احمد آل عصفور الدرازي البحراني ابن اخي الشيخ يوسف البحراني

يروى عنه وعن عمه الآخر الشيخ عبد علي وعن والده وقد تولى الامور الحسينية والجمعة والجماعة في البحرين ويروي عنه جماعات من العلماء له اجوبة مسائل كثيرة وله كتاب في اصول الدين كتبه لبعض اخوانه

المطلب ولا حسيني الا من ولد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام « اهـ » ، وفيه وأما عاملة واسمه الحارث بن عدي وقيل ان عاملة بنت مالك بن وديعة من قضاة وهي امرأة الحارث بن عدي نسب ولدها اليها وهي ام الزاهر ومعاوية ابني الحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان .

الشيخ احمد بن محمد بن ابراهيم التميمي

له مختصر جواهر القرآن في اثني عشر باباً .

الميرزا احمد نظام الدين ابن ملا صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي المعروف ابو به بلا صدرا

ذكره صاحب رياض العلماء في ترجمة اخيه الميرزا ابراهيم فقال : وله اخ فاضل وهو الميرزا احمد نظام الدين .

ابو الحسين احمد بن محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد الرحمن الشجري ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قتل سنة ٢٧١ بهرجان .

في عمدة الطالب : كان الداعي محمد بن زيد واخوه الحسن قد ملكا طبرستان ملكها اولاً الحسن ولقب بالداعي الكبير والداعي الاول وكان ظهوره بطبرستان سنة ٢٥٠ وتوفي سنة ٢٧٠ ولم يعقب واستولى على الامر بعده ختنة على اخته ابو الحسين احمد المترجم وكان اخ الداعي محمد بن زيد بهرجان فلما وصل اليه الخبر زحف الى ابي الحسين من جرجان سنة ٢٧١ فقتله وملك طبرستان .

الشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد المولى المعروف بالشيخ احمد المشهدي

ولد في النجف سنة ١٢٥٠ وتوفي سنة ١٣٠٩

من أسرة عربية معروفة في النجف يلقب أفرادها (بالمشهدي) تقطن في محلة البراق وهي ترجع الى آل علي القبيلة المعروفة القاطنة في ضواحي الكوفة وعلى مقربة منها المنتسبة الى (بني مالك) قرأ في النجف ولما توفي ابو الشيخ محمد سنة ١٢٨١ صار مرجعاً في البراق وصارت له شهرة بالعلم والفضل والزهد والتقوى وكرم الاخلاق وحسن المحاضرة قرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي وكان يعد من مشاهير فضلاء تلامذته وكان مرجعاً لاهل البراق في القضاء ويؤم بهم في مسجد تلك المحلة وعنده مجلس عام يحضره جمع غفير من اهل العلم والأدب وغيرهم وكان له اختصاص بالسيد محمد تقي آل بحر العلوم الطباطبائي والشيخ نعمة الطريحي ولما توفي رثاه جملة من شعراء النجف منهم السيد جعفر الخلي بقصيدة مطلعها :

اهكذا بركات الارض ترتفع وطائر اليمن من أوكاره يقه

اهكذا سابغات المجد نسلها اهكذا بيضة الاسلام تنصدع

السيد امين الدين ابو طالب احمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي الحسن بن ابي المحاسن زهرة بن ابي المواهب علي بن ابي سالم محمد بن ابي ابراهيم محمد النقيب ابن ابي علي احمد بن ابي جعفر محمد بن ابي عبد الله الحسين بن ابي ابراهيم اسحق المؤمن ابن ابي عبد الله جعفر الصادق صلوات الله وسلامه عليه

هو احد المجازين بالإجازة الكبيرة من العلامة الخلي لجماعة من بني

ابو علي احمد بن محمد بن احمد بن زيد بن عبدالله بن القاسم الامير باليمن ابن اسحاق العريضي ابن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب في عمدة الطالب انه الرئيس بقزوين كان ذا مال ونعمة ورياسة . احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن مهرويه الكرمندي .

ذكره الشيخ فضل الله الراوندي في سنده الى ادعية السر بقوله قرأت بخط الشيخ الصالح محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن مهرويه الكرمندي قال واخبرني عنه ابنه الشيخ الخطيب احمد الخ . ابو العباس احمد بن محمد بن احمد الازدي الاشيلي المعروف بابن الحاج .

توفي سنة ٦٤٧ وقيل سنة ٦٥١ . قال السيوطي في بغية الوعاة : قرأ على الشلوين وامثاله وكان يقول : اذا مت فليصنع ابن عصفور في كتاب سيبويه ما شاء ذكره الشيخ مجد الدين في البلغة ، وقال ابن عبد الملك : كان متحققاً بالعربية حافظاً للغات مقدماً في العروض ، روى عن الدباج ، وقال في البدر السافر : برع في لسان العرب حتى لم يبق فيه من يفوقه او يدانيه وله ذكر في جمع الجوامع « اهـ » .

تشيعة

عن ابن شهر آشوب في معالم العلماء انه صنف في الإمامة كتاباً حسناً أثبت فيه امامة الأئمة الاثني عشر (اهـ) ولكني لم اجد ذلك في معالم العلماء في نسختي الا انه يكفي في تشيعة تصنيفه في الإمامة فانه لم يعهد ذلك لغير الشيعة . وستعرف قول السيوطي : إن له مؤلفاً في الإمامة .

مؤلفاته

في بغية الوعاة له (١) املاء على كتاب سيبويه (٢) مصنف في الامامة (٣) مصنف في علوم القوافي (٤) مختصر خصائص ابن جني (٥) مصنف في حكم السماع (٦) مختصر المستقصى (للغزالي في اصول الفقه) (٧) حواش في مشكلاته (٨) حواش على سر الصناعة (٩) حواش على الايضاح (١٠) نقود على الصحاح (١١) ايرادات على المغرب :

احمد بن محمد بن احمد ابو علي الجرجاني نزيل مصر .

قال النجاشي : كان ثقة في حديثه ورعاً لا يطعن عليه سمع الحديث واكثر من اصحابنا والعمامة ، ذكر اصحابنا انه وقع اليهم من كتبه كتاب كبير في ذكر من روى من طرق اصحاب الحديث ان المهدي من ولد الحسين عليه السلام وفيه اخبار القائم عليه السلام .

ابو حامد احمد بن محمد بن احمد بن الحسين .

جهول ذكره الصدوق في سنده الى حماد بن عمرو وانس بن محمد في وصية النبي ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام .

الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن صالح بن احمد بن عصفور بن احمد بن عبد الحسين بن عطية بن شبة .

في كتاب شهداء الفضيلة انه عالم يروي عن ابيه وعن الشيخ حسين بن محمد ويروي عنه الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي .

وفرخ منه في ٢ جمادى الثانية سنة ١٢٢١ وفي انوار البدرين : الشيخ احمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد آل عصفور البحراني . يروي عن ابيه الشيخ محمد وعن اخيه الشيخ حسن ويروي عنه الشيخ احمد بن زين الدين وله مصنفات الا انني لم احفظ شيئاً منها ولم اقف عليها (اهـ) ولعله هو المترجم .

السيد احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن زهرة الحسيني ولد بحلب سنة ٧١٨ وتوفي بها سنة ٧٤٩ ودفن في مقابر الصالحين عند مقام ابراهيم الخليل عليه السلام .

في امل الأمل : فاضل جليل يروي عن العلامة وله منه إجازة مع ابيه وعمه واخيه وابن عمه وقد بالغ فيها في الثناء عليهم « اهـ » قال العلامة في تلك الاجازة ، وقد أجزت له ولولديه الكبيرين المعظمين أبي طالب احمد أمين الدين وأبي محمد عز الدين حسن عضدما الله تعالى بدوام ايام مولانا الخ وذكر الشيخ حسن صاحب المعالم في حواشي بعض اجازته انه رأى بخط الشهيد ان السيد الجليل ابا طالب احمد بن أبي ابراهيم محمد بن زهرة الحسيني اخبر ان عمه السيد علاء الدين يروي عن الشيخ طومان العاملي « اهـ » ووجد بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي جدّ الشيخ البهائي في بعض مجاميعه ما صورته : قال الشيخ محمد بن مكّي انشدني مولانا السيد النقيب الحبيب الطاهر الفقيه العلامة أمين الدين ابو طالب احمد ابن السيد السعيد بدر الدين محمد بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي قال : روى شيخنا القاضي الامام العلامة زين الدين عمر بن المظفر بن الوردي المقرئ بحلب لنفسه في سنة ٧٤٤ :

ولقد وعدت بأن تزور ولم تزر فطفقت محزون الفؤاد مشتتاً
لي مقلة في المرسلات ومهجة في النزاعات وفكرة في هل آي

قال وانشدني ايضا لنفسه :

ايا سائلي عن مذهبي ان مذهبي ولاية حب للصحابية تمزج
فمن رام تقويي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج

قال وانشدني لنفسه :

يا آل بيت النبي من بذلت في حبكم روحه لما غبنا
من جاء عن فضلكم محدثكم قولوا له البيت والحديث لنا

وبخطه : توفي السيد ابن زهرة المذكور في ذي الحجة سنة ٧٤٩ بحلب ودفن في مقابر الصالحين عند مقام الخليل عليه السلام وولد أمين الدين ابو طالب احمد سنة ٧١٨ بحلب « اهـ » يقول المؤلف : وهذا هو صاحب الترجمة بعينه ، وفي رياض العلماء : في باب ما بدىء بابن قد يطلق ابن زهرة علي السيد بدر الدين أبي عبدالله محمد بن ابراهيم بن محمد بن زهرة الحسيني الحلبي تلميذ العلامة الذي كتب له العلامة الاجازة الكبيرة المشهورة ولابنه السيد احمد ولاخيه ولولده الآخر ولابن اخيه « اهـ » ولا يخفى ان ولده السيد احمد هذا هو صاحب الترجمة بملاحظة قول صاحب الامل المتقدم ان العلامة كتب له اجازة ولأبيه وعمه واخيه وابن عمه ، وهو المذكور في عبارة الجباعي السابقة بقرينة قوله ابن بدر الدين محمد ، وفي الفوائد الرضوية : ولا يخفى انه غير احمد بن محمد بن احمد الحسيني صاحب كتاب التبر الميذاب .

من أعيانها . وذكره الأمير المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة ٣٩٩ وزاد غيره في يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل في شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى واطنه توفي بمصر (اهـ) وقال الدكتور محمد كامل حسين في كتابه (ادب مصر الفاطمية) : كان أبو الرقعمق استاذاً لمدرسة في شعر الهزل والمجون .

تشيعه

يمكن ان يستدل على تشيعه بقوله من قصيدة اوردها صاحب اليتيمة :

لا والذي نطق النبي بفضله يوم الغدير
وبمدحه الفاطميين واتصاله بهم ويمكن كون ذلك مداراة لهم لكن
الظاهر خلافه والله اعلم .

اشعاره

اورد صاحب اليتيمة قدرا صالحا من شعره ولولاه لضاع الكثير من شعره كما ان اليتيمة حفظت اشعار الكثيرين غيره ولولاه لضاعت اشعارهم . وشعره مملوء بالسخف والمجون وما لا يليق نقله وبذلك اشبه الحسين بن الحجاج ونحن ننقل من شعره الذي اورده صاحب اليتيمة ما خلا عن المجون وعمالا يحسن بنا نقله فمن شعره قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز الفاطمي صاحب مصر :

قد سمعنا مقاله واعتذاره واقلناه ذنبه وعشاره
والمعاني لمن عنيت ولكن بك عرضت فاسمعي يا جاره
عالم انه عذاب من الله متاح لأعين النظارة
سحرني الحاظه وكذا كل مليم لحاظه سحاره
ما على مؤثر التباعد والاعراض لو أثر الرضي والزياره
لم ازل لأعدمته من حبيب اشتهي قربه وآبى نفساره

يقول في مديحها :

لم يدع للعزيز في سائر الارض عدوا الا وأخذ ناره
فلهذا اجتبه دون سواه واصطفاه لنفسه واختاره
لم تشيد له الوزارة مجدداً لا ولا قيل رفعت مقداره
بل كساها وقد تحرمها الدهر جلالاً وبهجة ونضاره
كل يوم له على نوب الدهر وكر الخطوب بالبذل غاره
ذويد شأنها الفرار من البخل وفي حومة الوغى كراهه
هي فلت عن العزيز عداه بالعطايا وكثرت انصاره
هكذا كل فاضل يده تمسي وتضحى نفاعه ضراره
فاستجره فليس يأمن الا من تفيا بظله واستجاره
فإذا ما رأيت مطرقاً يعمل فيما يريد افكاره
لم يدع بالذكاء والذهن شيئاً في ضمير الغيوب الا اناره
لا ولا موضعاً من الارض الا كان بالرأي مدركا اقطاره
زاده الله بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره

وقوله من اخرى يمدح بها الوزير المذكور :

ان ربعاً عرفته مألوفاً كان للبيض مربعاً ومصيفاً
غيرت آية صروف الليالي وغداً عنه حسنه مصروفاً

الشيخ أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الجبار بن الحسين بن محمد بن أحمد بن المشرون الوزيري الهمداني . يروي هو ووالده الشيخ صفى الدين أبو الفتح الهمداني بالاجازة عن الشيخ أبي محمد عبدالله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد العياشي الدوريسي بتاريخ شعبان سنة ٥٧٥ .

السيد قطب الدين أحمد بن شمس الدين محمد التادواني .

(التادواني) يمكن ان يكون نسبة الى تادن قرية من قرى بخارى وقياس النسبة اليها وان كان تادني الا ان النسب يكثر التصرف فيها والله اعلم .

عالم فاضل يروي بالاجازة عن الشيخ محمد بن أبي طالب الاسترابادي بتاريخ جمادي الثانية سنة ٩٢٢ .

السيد مصباح الدين أبو ليلى أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني . عدل ثقة قاله منتجب الدين .

الشيخ الامام فخر الدين أبو سعيد أحمد بن محمد بن أحمد الخزاعي ابن اخي الشيخ الامام جمال الدين أبي الفتح . عالم صالح ثقة قاله منتجب الدين .

أحمد بن محمد بن أحمد السناني .

في التعليقة يروي عنه الصدوق مترضياً ويأتي محمد بن أحمد السناني روى عنه الصدوق ولعل هذا ابنه واحتمال الاتحاد بعيد « اهـ » وفي المستدركات ما ذكره يوجد في بعض النسخ وفي الاكثر الشيباني وهو (اقول) الشيباني اسمه أحمد بن محمد الشيباني وهذا أحمد بن محمد بن أحمد فهو غيره . وفي المستدركات أيضاً : محمد بن أحمد السناني أبوه أحمد يروي عنه ابنه محمد وسعد بن عبدالله والحسيني ومحمد بن يحيى الاشعري كما في الفهرست « اهـ » .

أحمد بن محمد بن أحمد بن علي أبو منصور الصيرفي المعروف بابن النرسي ولد في جمادي الاولى سنة ٣٧١ ومات في رجب سنة ٤٤٠ .

في تاريخ بغداد للخطيب كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً وكان رافضياً . سمع ابا عمر بن حيوية و ابا الحسن الدارقطني وعلي بن عمر الحري والمعاني بن زكريا وعيسى بن علي بن عيسى الوزير اخبرنا أبو منصور أحمد بن محمد النرسي اخبرنا محمد بن عباس الخزاز الخ .

أبو حامد أحمد بن محمد الانطاكي المعروف بابي الرقعمق الشاعر المشهور .

توفي بمصر يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل في شهر ربيع الآخر سنة ٣٩٩ في اليتيمة : أبو حامد أحمد بن محمد الانطاكي المعروف بابي الرقعمق نادرة الزمان وجملة الاحسان ومن تصرف بالشعر الجزل في أنواع الجدد والهزل واحرز قصب الخصل وهو احد المدائح المجيدين والفضلاء المحسنين وهو بالشام كائن حجاج بالعراق . وقال ابن خلكان : أبو حامد أحمد بن محمد الانطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال - وذكر ما مر - ثم قال واكثر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصري واقام بمصر زماناً طويلاً ومعظم شعره في ملوكها ورؤسائها ومدح بها ابا تميم معد وولده العزيز والحاكم بن العزيز والقائد جوهو والوزير ابا الفرج بن كلس وغيرهم

القمي نصير الدين ابا الازهر احمد بن محمد بن الناقذ كان في ابتداء امره وكيلا للمستنصر فمكث مدة في الوكالة ثم انتقل منها الى استاذية الدار ، ثم منها الى الوزارة فنهض باعبائها نهوضاً حسناً وقام بضبط المملكة قياماً مرضياً وكان عظيم الامانة ، قوي السياسة ، شديد الهية على المتصرفين ، حاسماً لمواد الاطماع والفساد ، قيل انه هجي بيتين ، فلما سمعها استحسنتها وهما :

وزيرنا زاهد والناس قد زهدوا فيه ، فكل عن اللذات منكش
ايامه مثل شهر الصوم خالية من المعاصي ، وفيها الجوع والعطش
وما زالت السعادة تخدمه الى آخر عمره ، فمن جملة سعادته وهو من الاتفاقات العجيبة ما حدث عنه : وهو انه قبل الوزارة عمل في بعض الاعياد سنوسجاً كثيراً ، واحب أن يداعب بعض اصحابه فأمر أن يحشى سبعون سنوسجة بحب قطن ونخالة وتجعل مفردة وعمل سنوسجاً كثيراً كجاري العادة وركب الى دار الخليفة فطلب منه عمل شيء من السنوسج فذكر ان عنده شيئاً مفروغاً منه وأمر خادماً له باحضار ما عنده من السنوسج فمضى الخادم عن غير معرفة بذلك المحشو بحب القطن ومزج الجميع ووضعه في الاطباق ليحمله الى دار الخليفة . فجاء الجوّاري والخدم وقالوا : اعطونا حصتنا من هذا فاخذوا منه مئة سنوسجة . وحمل الخادم الاطباق بما فيها الى دار الخليفة فلما حمل السنوسج سأل عن المحشو بحب القطن فقالوا له ما عرفنا بشيء من ذلك وفلان الخادم جاء ومزج الجميع واخذهم ومضى ، فلم يشك انه هالك وكادت تسقط قوته خوفاً وخجلاً فقال : اما تخلف منه شيء قط ؟ قالوا : قد اقتطع الجوّاري والخدم منه حدود مئة سنوسجة فقال : احضروها فأحضرت وفتحت بين يديه فوجد السبعين سنوسجة المحشوة بحب القطن قد حصلت بأيدي الجوّاري والخدم في جملة ما اخذوه لأنفسهم فلم تشذ منها واحدة الى دار الخليفة « اهـ » ويمكن استفادة تشييعه من اتخاذه تربة لنفسه في مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام ودفنه فيها .

احمد بن محمد بن احمد بن طرخان الكندي ابو الحسين الجرجاني الكاتب . (والجرجاني) نسبة الى جرجاريا بفتح الجيمين وسكون الراء الاولى بلد من اعمال النهران الاسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات .

قال النجاشي ثقة صحيح السماع وكان صديقنا . قتله انسان يعرف بابن ابي العباس يزعم انه علوي لأنه انكر عليه نكره رحمه الله وله كتاب ايمان ابي طالب « اهـ » وفي رجال بحر العلوم في ترجمة النجاشي انه صحب ابن طرخان ولم يرو عنه .

ابو عبدالله احمد بن محمد بن احمد بن طلحة العاصمي الكوفي البغدادي ابن اخي علي بن عاصم المحدث او ابن اخته .

قال النجاشي احمد بن محمد بن احمد بن طلحة ابو عبدالله وهو ابن اخي ابي الحسن علي بن عاصم المحدث يقال له العاصمي كان ثقة في الحديث سالماً خيراً أصله كوفي وسكن بغداد روى عن الشيوخ الكوفيين له كتب منها كتاب النجوم وكتاب مواليد الأئمة وأعمارهم اخبرنا احمد بن علي بن نوح عن الحسين بن علي بن سفيان عن العاصمي ، وفي الخلاصة احمد بن محمد بن احمد بن طلحة بن عاصم وابو عبدالله وهو ابن اخي

ما مررنا عليه الا وقفنا وأطلنا شوقاً اليه الوقفا
ان يعقوب قد أفاد وأقنى واعاد الندي واغنى الضعيفا
سل سيفاً من البصيرة والراي فاغناه ان يسل السيوا
باذلا للعزيز دون حماه مهجة حرة ورأيا حصيفا
لم تزل دونه تخوض المنايا وترد الردي تلقي الصفوا
ناصرحاً مشفقاً محباً ودوداً قائماً في رضاه صعباً عسواً
ليس يخشى فساد أمر تولا ه واضحي برأيه مكنوفا
ما رأيناه قط الا رأينا خلقاً طاهراً وفعلنا شريفا
ورأينا قرماً كبيراً هماما منعماً مفضلاً رحيماً رؤوفا
لذ طعم العطاء وهو إذا جا د وأعطى يرى الكثير طفيفا
خلق منه منذ كان كريم يستلذ الندي ويقرى الضيوا
ويريش الفقير بالبذل والجو د ويعطي ويسعف الملهوفا
فارانا الاله صرف الليالي أبداً عن فئائه مصروفا

احمد بن محمد القلاسي .

روى الكليني في كتاب الحج من الكافي في الباب ٤ في حج آدم الرواية ١٣ بسنده عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد القلاسي عن علي بن حسان « اهـ » .

نصير الدين ابو الازهر احمد بن محمد بن الناقذ .

ولد في شوال سنة ٥٧١ وتوفي ليلة الجمعة ٦ ربيع الاول سنة ٦٤٢ ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام في تربة اتخاها لنفسه قاله ابن الفوطي في الحوادث .

في الحوادث الجامعة : الوزير نصير الدين ابو الازهر احمد بن الناقذ كان حسن الطريقة متديناً اديباً يقول الشعر وينشئ الرسائل وكان من اولاد التجار المعروفين حفظ القرآن المجيد واداب نفسه في تحصيل الادب وتجويد الخط فلما توفي والده رد اليه ما كان يتولاه وهو وكالة ام الخليفة الناصر في وقوفها ، ثم عزل ، فلما ولي الظاهر الخلافة احضره ووكله لاولاده العشرة وكان بينهما رضاع وصحبة من الصغر ، فلما توفي الظاهر وبويع ولده المستنصر بالله احضره يوم مبايعته واشهد له بوكالته فبقي على ذلك الى ان توفي استاذ الدار ابن الضحاك سنة ٦٢٧ فاضاف اليه استاذية الدار فلم يزل على ذلك الى ان قبض على الوزير مؤيد الدين القمي سنة ٦٢٩ فنقل الى الوزارة والوكالة باقية عليه وكان يركب في ايام الجمع ويحضر عند الخليفة ويفاوضه في الامور فعرض له الم المفاصل فعجز عن الركوب والحركة والكتابة والجري في الكلام ولم تتغير منزلته ولا وهت حرمة ثم عرض عليه اسهال فتوفي في التاريخ المتقدم ووجدوا في خزائنه صندوقاً مملوءاً ذهباً ورقعة فيها مكتوب بخطه : هذا من فواضل انعم مولانا وصدقاته وهو من استحقاق بيت المال فأمر بحمله الى دار التشريفات فذكر انه كان مئة الف دينار « اهـ » وقال في حوادث سنة ٦٢٧ فيها في غرة رجب المبارك فرقت الرسوم من البر على اربابها جاري العادة وابرز من دار الخليفة الى استاذ الدار شمس الدين^(١) احمد بن الناقذ ما امر بتفريقه على الفقراء والمحتاجين ببغداد « اهـ » وفي الفخري : استوزر المستنصر بعد

(١) مر عن الحوادث تلقية بتصير الدين وكذا في الفخري وهنا لقب شمس الدين فكانه لما ولي الوزارة غير لقبه .
- المؤلف -

علي بن سفيان عنه ورواية محمد بن يعقوب عنه وهو من مشايخه وروايته هو من علي بن الحسن بن فضال (اهـ) وفي مشتركات الشيخ محمد أمين بن محمد علي الكاظمي يمكن استعلام أنه ابن محمد بن أحمد بن طلحة الثقة برواية الحسين بن علي بن سفيان عنه وابن الجنيد عنه وعن جامع الرواة يروي عنه الحسين بن علي بن سفيان وابن الجنيد ومحمد بن أحمد التيهكي ويروي هو عن علي بن حسن التيملي .

أبو العباس أحمد جد شيخ الشرف ابن أبي الحسن محمد بن أبي جعفر النسابة أحمد بن أبي الحسن علي المحدث الفاضل النسابة ابن أبي علي إبراهيم بن محمد المحدث ابن الحسن بن محمد الأكرم ابن عبد العزيز بن فضل الله بن علي بن أحمد بن جعفر بن محمد العقيلي بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر ابن زين العابدين عليه السلام . وصفه في عمدة الطالب بالقاضي العالم .

الشيخ جمال الدين أو شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن أبي جامع العاملي .

يذكر تارة بعنوان أحمد بن أبي جامع نسبة إلى جده وأخرى بعنوان أحمد بن محمد بن أبي جامع نسبة إلى أبيه ، وفي الذريعة : ذكر لقبه شهاب الدين ولكنه لقب في الإجازة الآتية جمال الدين وفي الذريعة عن البحار أحمد ابن الشيخ صالح الشهير بابن أبي جامع قال : وصوابه أحمد ابن الشيخ الصالح محمد بن أبي جامع لأن حفيده الشيخ علي بن رضي الدين بن علي بن أحمد المترجم قال في رسالته إلى الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي : ان اسم والد المترجم محمد - وأهل البيت أدري بما فيه - ثم قال ان أباه محمد كما رأيته بخطه ذكر نسبه هكذا ، محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن أبي جامع العاملي ، قال فعلى هذا ظهر ان جد هذا البيت وهو الشيخ أحمد بن أبي جامع معاصر للعلامة الحلبي تقريباً (اهـ) . في أمل الأمل : الشيخ أحمد بن أبي جامع العاملي كان عالماً فاضلاً ورعاً ثقة يروي عن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي إجازة صدرت منه بالغري سنة ٩٢٨ وقد اثنى عليه فيها كثيراً رأيت تلك الإجازة بخط علمائنا (اهـ) ويروي أيضاً عن الشيخ أحمد بن البيهقي كما في الرياض وذكره صاحب رياض العلماء في ترجمة المحقق الكركي علي بن عبد العالي بعنوان أحمد بن محمد بن أبي جامع الشهير بابن أبي جامع وذكرنا آل أبي جامع وآل محبي الدين في ترجمة أحمد بن علي بن الحسين بن محبي الدين بن أبي جامع نقلاً عن كتيب للشيخ جواد آل محبي الدين وقد ذكر فيه صاحب الترجمة وقال انه جد هذه الأسرة هاجر من جبل عامل إلى النجف الأشرف وقرأ عند المحقق الثاني قدس سره ، ويظهر منه ان هجرته كانت لطلب العلم لا للسكنى ، وان اول من هاجر منهم إلى النجف للسكنى هو ولده الشيخ علي - الآتي في محله - وقال : ان المحقق الثاني إجازته وذكر صورة إجازته له نقلاً عن بعض كتب الإجازات :

علي بن عاصم المحدث ويقال له العاصمي ثقة في الحديث سالم الجنبه أصله الكوفة وسكن بغداد روى عن جميع شيوخ الكوفيين . وفي الفهرست أحمد بن محمد بن عاصم أبو عبدالله هو ابن أخي علي بن عاصم المحدث ويقال له العاصمي ثقة في الحديث سالم الجنبه أصله الكوفة وسكن بغداد وروى عن شيوخ الكوفيين وله كتب منها كتاب النجوم أخبرنا به الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان وأحمد بن عبدون عن محمد بن أحمد بن الجنيد أبي علي قال حدثنا العاصمي . وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال أحمد بن محمد بن عاصم بن عبدالله يقال له العاصمي ابن أخي علي بن عاصم المحدث روى عنه ابن الجنيد وابن داود (اهـ) وفي رسالة أبي غالب الزراري في آل أعين عند ذكر الكتب التي يروها وأجاز روايتها لابن ابنه محمد بن عبدالله بن غالب : كتاب جدنا الحسن بن الجهم في جلود غلق وأرجو ان أجده حديثي به أبو عبدالله أحمد بن محمد العاصمي وسمي العاصمي لأنه كان ابن اخت علي بن عاصم رحمه الله (اهـ) وقال في موضع آخر من الرسالة : كان جدنا الأدنى الحسن بن الجهم من خواص أبي الحسن الرضا عليه السلام وله كتاب معروف ولقد رويته عن أبي عبدالله أحمد بن محمد العاصمي لأنه كان ابن اخت علي بن عاصم رحمه الله (اهـ) . وفي معالم العلماء : أحمد بن محمد بن عاصم بن عبدالله العاصمي المحدث الكوفي ثقة سكن بغداد من مكتبة النجوم (اهـ) وقال ابن داود أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة أبو عبدالله وهو ابن أخي أبي الحسن علي بن عاصم المحدث يقال له العاصمي ثم حكى ما في رجال النجاشي ورجال الشيخ مختصراً وقال أيضاً أحمد بن محمد بن عاصم أبو عبدالله العاصمي ثم حكى ما في الفهرست ورجال الشيخ مختصراً . قوله ابن عبد الله كذا في عدة نسخ ولا يبعد ان يكون الصواب أبو عبد الله بدليل ما في غيره . وقد وقع هنا اختلاف في أمور (أحدها) سبب تسميته بالعاصمي فظاهر النجاشي والشيخ وابن شهر آشوب وابن داود ان تسميته بالعاصمي لكون جده اسمه عاصم وصريح أبي غالب انه سمي بذلك لكونه ابن اخت علي بن عاصم (ثانيها) هل هو ابن أخ علي بن عاصم او ابن اخته صريح الجماعة الاول وصريح أبي غالب الثاني (ثالثها) الاختلاف في نسبه كما سمعت (رابعها) هل هو شخص واحد او هما اثنان ظاهر بن داود انهما اثنان حيث عنون لكل منهما عنواناً وذكر لكل منهما ترجمته ، والظاهر انه شخص واحد وان عنوانه الشيخ بغير عنوان النجاشي لوصفها معاً له بأنه ابن أخي علي بن عاصم يقال له العاصمي ولو كانا رجلين لذكرهما بعنوانين فما صنعه ابن داود في غير محله والعلامة جعلها شخصاً واحداً فجمع بين العنوانين ، ثم انه لا يبعد ان يكون الصواب ما ترجمه به النجاشي وان ما ترجمه به الشيخ اشتباه نشأ من جعله ابن أخي علي بن عاصم الذي لازمه ان يكون جده عاصم وان الصواب ما ذكره أبو غالب من انه ابن اخت علي بن عاصم لأبن أخيه وان امكن كونه ابن اخته وابن أخيه والله اعلم ، كما ان قول العلامة ابن طلحة بن عاصم مع جعله ابن أخي علي بن عاصم في غير محله الا ان يراد انه من ذرية أخيه وهو خلاف الظاهر (فتلخص) ان الصواب كونه رجلاً واحداً وان الاظهر في نسبه ما ذكره النجاشي وانه ابن اخت علي بن عاصم لا ابن أخيه وفي التعليقة : سيجيء في آخر الكتاب ان العاصمي من الوكلاء الذين رأوا صاحب الامر ووقف على معجزاته ، ولعله هو المذكور هنا (اهـ) وفي مشتركات الطريحي : يمكن استعلام ان أحمد بن محمد هو ابن أحمد بن طلحة الثقة برواية الحسين بن

صورة إجازة المحقق الثاني للشيخ أحمد بن أبي جامع العاملي
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصاً على محمد وآله
ذوي الفتوة والرفا وبعد فان الولد الصالح التقى النقي الاربيقي قدوة
الفضلاء في الزمان الشيخ جمال الدين أحمد ابن الشيخ الصالح الشهير بابن
أبي جامع العاملي ادام الله توفيقه وتسديده واجزل من كل عارفة حظّه
ومزيده ورد إلينا إلى المشهد المقدس الغروي على مشرفه الصلاة والسلام

وانتظم في سلك المجاورين في تلك البقعة المقدسة برهة من الزمان وفي خلال ذلك قرأ على هذا الضعيف الكاتب هذه الاحرف الرسالة المشهورة بالالفية في فقه الصلاة الواجبة من مصنفات شيخنا الأعظم شيخ الطائفة المحقة في زمانه علامة المتقدمين وعلم المتأخرين خاتمة المجتهدين شمس الملة والحق والدين أبي عبدالله محمد بن مكّي قدس الله روحه الطاهرة الزكية وافاض على تربته المراحم القدسية من اولها الى آخرها مع نبذ من الحواشي التي جرى بها قلم هذا الضعيف في خلال مذاكرة بعض الطلبة قراءة شهدت بفضلها واذنت بنبله وجودة استداده وقد اجزت له روايتها ورواية غيرها من مصنفات مؤلفها بالاسانيد التي لي اليه الثابتة من مشايخي الذين اخذت عنهم واستفدت من انفسهم اجلهم شيخنا الاعظم شيخ الاسلام فقيه اهل البيت في زمانه الشيخ زين الملة والحق والدين ابو الحسين علي بن هلال قدس الله لطيفه بحق روايته عن شيخه الامام شيخ الاسلام جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد قدس الله رمسه بحق روايته عن شيخه العالم الفاضل العلامة الشيخ زين الدين أبي الحسن بن الخازن الحراني طيب الله مضجعه عن المصنف رحمه الله تعالى ورضي عنه بلا واسطة وهذا الاسناد ينتهي إلى كبراء مشايخ الامامية رضوان الله عليهم ويتنوع انواعاً كثيرة ويتشعب شعباً متفرقة ويتصل بائمة الهدى ومصابيح الدجى صلوات الله وسلامه عليهم ، وفي جميع المراتب هو طريق الرواية من كل موقع وقع فيه من المشايخ بجميع مصنفاته ، ولذلك مظنه ومعدن فليطلب منها . واجزت له ان يروي عني كل ما صدر مني من مصنف ومؤلف خصوصاً ما برز من كتاب شرح القواعد فليرو ذلك عني كما شاء واحب ، وكتب هذه الاحرف الفقير إلى الله تعالى علي بن عبد العالي بالمشهد المطهر الغروي على مشرفة الصلاة والسلام في تاريخ شهر جمادي الآخرة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة حامداً مصلياً مسلماً .

وحيث اقتضى الحال ذكر اسناد من الاسانيد التي لهذا الكاتب الى أئمة الهدى مصابيح الدجى صلوات الله وسلامه عليهم فأقول : اخذت علوم الشرع من مشايخنا الماضين وسلفنا الصالحين اجلهم شيخنا الامام شيخ الاسلام زين الدين علي بن هلال قدس الله روحه ونور ضريحه بحق روايته عن شيخه الاجل الشيخ الامام شيخ الاسلام جمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد الحلبي قدس الله روحه الطاهرة بحق روايته عن شيخه العلامة زين الدين علي بن الخازن الحراني طيب الله مضجعه بحق روايته عن شيخ الاسلام فقيه اهل البيت صدقاً افضل المتقدمين والمتأخرين شمس الملة والحق والدين أبي عبدالله محمد بن مكّي قدس الله روحه الطاهرة وجمع بينه وبين ائمة في الآخرة وهو اخذ عن جمع كثير من الأشياخ اجلهم الشيخان الاجلان الفقيهان الاوحدان قدوة اهل الاسلام فخر الملة والحق والدين محمد بن الحسن بن المطهر وعميد الملة والدين عبد المطلب بن الاعرج الحسيني قدس الله روحيهما ونور ضريحيهما واعظم اشياخها بل اشياخ جميع اهل عصرهما على الاطلاق الشيخ الامام الاوحد بحر العلوم مفتي فرق الانام محيي دارس الرسوم جمال الدين ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي رفع الله قدره في عليين ورزقه مرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وانتشار اشياخ هذا الشيخ وتعدد الذين يروي عنهم ويلوغيهم حدا ينبو عن الحصر امر واضح كالشمس في رابعة النهار الا ان اوحدهم واعلمهم بفقه اهل البيت الشيخ الاجل الامام شيخ الاسلام فقيه اهل عصره ووحيده اوانه نجم الملة والدين ابو القسم

جعفر بن سعيد قدس الله روحه الطاهرة واعلم مشايخه بفقه اهل البيت عليهم السلام الشيخ الفقيه السعيد الاوحد محمد بن غما الحلبي واجل اشياخه الشيخ الامام العالم المحقق قدوة المتأخرين فخر الدين محمد بن ادريس الحلبي برد الله مضجعه وقد اخذ عن الشيخ الاجل الفقيه السعيد عربي بن مسافر العبادي واخذ هو عن الشيخ السعيد العالم الياس بن هشام الحراني واخذ هو عن الشيخ الاجل الفقيه السعيد الاوحد ابو علي ابن الشيخ الامام شيخ الاسلام حقاً قدوة هذا المذهب عمدة الطائفة المحقة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي واخذ هو عن والده قدس الله ارواحهم ورفع درجاتهم وطرق الشيخ قدس الله لطيفه الى ائمة الهدى تنبو عن الحصر وقد تكفل ببيان معظمها التهذيب والاستبصار والفهرست وكتاب الرجال وقد اشتهر عند الخاص والعام ان اجل مشايخه الشيخ الامام الاوحد رئيس الامامية في زمانه بغير مدافع محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد قدس الله روحه الطاهرة ومن اجل اشياخه الشيخ الاجل الفقيه السعيد ابو القسم جعفر بن قولويه والشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه القمي قدس الله روحيهما واعظم الاشياخ في تلك الطبقة الشيخ الاجل جامع احاديث اهل البيت محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي في الحديث الذي لم يعمل للأصحاب مثله وهو يروي عن لا يتناهى من رجال اهل البيت منهم الفقيه الاجل علي بن ابراهيم بن هاشم القمي وهو يروي عن أبيه ابراهيم ابن هاشم وهو من رجال يونس بن عبد الرحمن ويقال انه لقي الامام الهمام علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه واولاده المعصومين الصلاة والسلام وبالجملة فالطرق كثيرة والاسانيد منتشرة فمتى صح عنده طريق وثبت ان لي به رواية هو مسلط على روايته مأذون له في نقله إلى من شاء مأخوذاً عليه شروط الرواية المعروفة عند اهل الاثر مراعيّاً في الفاظ الاداء ما هو المعتمد عند المحققين من اهل علم دراية الحديث وفقه الله تعالى وإيانا لما يجب ويرضى . وكتب هذه الاحرف الفقير إلى الله تعالى علي بن عبد العالي لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رجب سنة ثمان وعشرين وتسعمائة حامداً الله مصلياً على رسوله محمد وآله مسلماً (اهـ) .

ولأحمد بن أبي جامع كتاب في تفسير القرآن سماه : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز سلك فيه طريق الايجاز في التعبير مشيراً الى اكثر الاقوال المحتملة من وجوه التفسير منبهاً على قليل من النكت معرباً عما يتوقف عليه فهم المعنى من وجوه الاعراب مقتصرأ على ذكر القراءات السبع المشهورة وربما ذكر غيرها في مواضع يسيرة وبالجملة لا نظير له في التفاسير الموجزة والنسخة التي وجدت منه فرغ منها ناسخها سنة ١١٤٧ وهي في ٦١٦ صفحة بقطع الربع الوزيري ، وهذا التفسير للوجيز يدل على تمام فضل صاحبه وطول باعه في العلوم جميعها رأيت بمدينة صيدا ، ولو طبع ونشر لكان من مفاخر الطائفة .

أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبي المجد محمد بن شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علاء الدين أبي الحسن علي بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن زين الدين أبي الحسن عبدالله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن ابراهيم بن محمد الحراني مدوح أبي العلاء المعري ابن أحمد الحجازي ابن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الحسيني الحراني ثم الحلبي نقيب الاشراف بحلب وكاتب الانشاء فيها .

ولد بعد سنة ٧٠٠ تقريباً وتوفي بحلب سنة ٧٧٨ في الدرر الكامنة .

عبد الله وأولاده وصولح الاخوات على شيء أرضوهن به واخذ مجموع التركة والاملاك ثم توفيت فاطمة بنت محمد بن احمد ليلة الخميس ١٥ شوال سنة ٣٤٣ ودفنت في مشهد محمد بن موسى ووارثتها ام سلمة لأنها من ام واحدة ثم اتفق ابو عبدالله وام سلمة على ان يأخذ ابو عبدالله سدساً من تركة فاطمة ثم توفيت بريمة بنت محمد بن احمد ودفنت في مشهد محمد بن موسى ووارثتها ابو عبدالله احمد بن محمد الاعرج بن احمد بن موسى المبرقع وام سلمة وام كلثوم بحسب السهام المفروضة وحيث ان ابا عبدالله كان رئيساً في قسم تصرف في اموال واملاك ابيه وما ورثه من عمته واخوانه وكان سخياً كريماً قريباً الى قلوب الناس وفوضت اليه نقابة العلوية بعد وفاة ابي القاسم العلوي وكان رئيساً في قم انتهى كلام صاحب التاريخ وأبو عبدالله احمد النقيب معاصر للحسين بن علي بن الحسين بن بابويه القمي وفي مجالس المؤمنين في ترجمة امير شمس الدين محمد ان نسب السادة الرضوية الذين في المشهد الرضوي وفي قم كلهم ينتهي الى ابي عبدالله احمد النقيب ابن محمد الاعرج والسيد النقيب امير شمس الدين محمد يتصل بأبي عبدالله احمد النقيب بثلاث عشرة واسطة ترك اربعة ذكور وهم : (١) ابو علي محمد (٢) ابو الحسن موسى (٣) ابو القاسم علي وهو الذي زوجه اخته ابو محمد الحسن بن محمد بن حمزة الذي ذكره الشيخ والنجاشي وغيرهم (٤) ابو محمد الحسن ، واربع بنات . قصد اولاده بعد وفاة ابيهم ركن الدولة بالري فسلامهم وراعى جانبهم ورفع الخراج عن املاكهم فعادوا الى قم ثم توفيت ام سلمة بنت محمد بن احمد ودفنت في مشهد محمد بن موسى ووارثتها ام كلثوم ولم يبق من اولاد محمد بن احمد غير ام كلثوم فأعطاه ابن اخيها ابو علي محمد بن احمد املاك هذه الاملاك والاموال كانت وصلت الى ابي علي فأتلفها بتبذيره وإسرافه وباع جميع املاكه وذهب الى خراسان فأكرمهم اهل خراسان وجاؤوا لزيارته وعرفوا قدره فأقام بخراسان الى ان قتل وقيل مات بأجله الطبيعي ثم توفيت ام كلثوم بنت محمد بن احمد بقم ودفنت في مشهد محمد بن موسى في قبر ابيها ابي علي ووارثتها ابن اخيها ابو عبدالله ومن هذا الرهط محمد واحمد ابنا علي بن احمد الرئيس بقم (اهـ) .

المولى أحمد بن محمد الاردبيلي

توفي في صفر سنة ٩٩٣ في المشهد المقدس الغروي ودفن في الحجرة التي عن يمين الداخل إلى الروضة المقدسة وكل من يدخل إلى الروضة أو يخرج لا بد أن يقرأ له الفاتحة كالعلامة الحلي المدفون في الحجرة التي عن يسار الداخل .

(والاردبيلي) منسوب إلى اردبيل بوزن زنجبيل مدينة بأذربايجان من أشهر مدنها في فضاء من الأرض طيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء فيها انهار كثيرة ومع ذلك ليس فيها شجرة مثمرة لا في ظاهرها ولا في باطنها وإذا زرع فيها شيء من ذلك لا يفلح وتجلب اليها الفواكه من مسيرة يوم بناها فيروز الملك وقيل انها منسوبة إلى اردبيل بن ارميني بن لنطي بن يونان وهي من البحر يومين واهلها مشهورون بكثرة الأكل وأذربايجان ناحية واسعة فيها مدن كثيرة وقرى وجبال وانهار وفيها جبل سيلان بقرب اردبيل من أعلى جبال الدنيا على رأسه عين عظيمة ماؤها جامد لشدة البرد وحوله عيون حارة يقصدها المرضى ولا ينقطع الثلج من قمته وبها نهر الرس .

عن المتهل الصافي كان أحد اعيان حلب مؤدداً ورياسة وكرما وفضلاً مع رياضة اخلاق وتواضع واحسان لمن يرد عليه ولم يزل على ذلك الى ان مات (اهـ) وفي الدرر الكامنة احمد بن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد الحسيني شهاب الدين بن ابي المجد نقيب الاشراف بحلب كان حسن الطريقة جميل الاخلاق وهو والد شيخنا بالاجازة احمد بن محمد نقيب الاشراف بحلب « اهـ » وهو من السادة الاسحاقيين الحلبيين الذين يلتقون في النسب مع بني زهرة .

ابو نصر احمد بن محمد بن احمد بن عمران سلمان بن بكر بن ميمون السلمي الغزال ويعرف بابن الوتار .

توفي سنة ٤٢٩

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال : سمع محمد بن المظفر وابا بكر بن شاذان وابا المفضل الشيباني وابا الحسن بن الجندي وغيرهم كتبت عنه ولم يكن ممن يعتمد عليه في الرواية ولا اعلم سمع منه غيري وكان يتشيع « اهـ » . وفي ميزان الاعتدال : احمد بن محمد بن احمد بن عمران ميمون ابو نصر السلمي الغزال عرف بابن الوتار رافضي قال الخطيب لم يكن يعتمد عليه في الرواية شيعي وقال شجاع الذهلي روى عن ابن المظفر كتبت عنه مشيخة يعقوب الفسوي فكان إذا مر به فضيلة لفلان وفلان تركها قلت ذا خطأ لم يدركه شجاع ذا آخر « اهـ » وفي لسان الميزان الخطأ عن جمعها كان ينبغي ان يفردهما والذي روى عنه شجاع الذهلي لا يتحقق الآن من هو (اهـ) .

الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن احمد بن احمد بن حسن بن محمد بن علي بن محمد بن حسين الحر العاملي الجبعي والد الشيخ علي الحر المشهور المعاصر .

ولد سنة ١٢٠٧ وتوفي بعد سنة ١٢٤٥ .

كان عالماً فاضلاً ولي القضاء بعد ابيه سنة ١٢٤٠ يروي بالاجازة عن الشيخ عبد النبي الكاظمي نزير جوي صاحب تكملة الرجال وتاريخ الاجازة سنة ١٢٤٦ وعن السيد علي بن ابراهيم الحسيني العاملي العالم المشهور .

ابو عبدالله احمد النقيب بقم ابن ابي علي محمد الاعرج ابن احمد بن موسى المبرقع ابن الامام الجواد عليه السلام المعروف بأحمد نقيب قم .

توفي في قم يوم الخميس منتصف صفر سنة ٣٥٨ وعمره ٤٦ سنة ودفن فيها في مشهد محمد بن موسى المبرقع وهو المشهد الصغير الواقع في محلة الموسويين في مدفن جهل دختر (اربعين بنتاً) وكان الناس عند وفاته في مصيبة عظيمة .

في الشجرة الطيبة عن تاريخ قم : كان ابيه قد خلفه مع اربع بنات فاطمة وام سلمة وبريمة وام كلثوم وبعد وفاة ابيه جاءت عمته ام حبيب بنت موسى المبرقع من الكوفة الى قم واقامت مع اولاد اخيها وبعد مجيئها توفيت زينب بنت موسى المبرقع ودفنت في مشهد اخيها محمد بن موسى واخذت ميراثها ام محمد بنت احمد ثم توفيت ام محمد في قم يوم الخميس غرة ربيع الآخر سنة ٣٤٣ ودفنت في مشهد محمد بن موسى ووارثتها اولاد اخيها ابو عبدالله وفاطمة وام سلمة وبريمة وام كلثوم ثم اعطي من هذه التركة لأبي

أقوال العلماء فيه

في نقد الرجال للسيد مصطفى التفرشي : امره في الجلالة والثقة والامانة اشهر من ان يذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة كان متكلماً فقيهاً عظيم الشأن رفيع القدر جليل المنزلة اورع اهل زمانه واعبدهم وأتقاهم « اهـ » . وفي لؤلؤي البحرين لم يسمع بمثله في الزهد والورع له مقامات وكرامات . وعن الأنوار النعمانية في المقامات ان المولى أحمد الأردبيلي عطر الله ضريحه كان له من العلم رتبة قاصية ومن الزهد والتقوى والورع درجة اقصى . وفي مستدركات الوسائل : العالم الرباني والفقير المحقق الصمداني المولى أحمد بن محمد الأردبيلي الذي غشى شجرة علمه وتحقيقاته انوار قدسه وزهده وخلوصه وكراماته .

سيرته واحواله واطواره

كان يضرب به المثل من عصره إلى اليوم في الزهد والورع والتقوى واشتهر بين العلماء بالقدس الأردبيلي وفي لؤلؤي البحرين : كان في عام الغلاء يقاسم الفقراء ما عنده من الاطعمة ويبقي لنفسه كسهم واحد منهم . وعن الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري انه اتفق انه فعل ذلك في بعض سنين الغلاء فغضبت زوجته وقالت تركت اولادنا في مثل هذه السنة يتكففون الناس فتركها ومضى للاعتكاف في مسجد الكوفة فجاء في اليوم الثاني رجل معه دواب محملة حنطة ودقيقاً فقال هذا بعثه اليكم صاحب المنزل وهو معتكف في مسجد الكوفة ، فلما رجع من الاعتكاف قالت له زوجته : الذي ارسلته لنا من الحنطة والدقيق كان جيداً واخبرته الخبر ، فحمد الله على ذلك واخبرها انه لم يرسل شيئاً وعن حدائق المقرئين للأمير محمد صالح الخاتونابادي : ان الأردبيلي اكتري دابة من الكاظمية إلى النجف فخرج ولم يتبعه المكاري فأعطاه رجل كتاباً كتبه إلى النجف فوضعه في جيبه ثم لم يركب الدابة حتى ورد النجف وقال ان المكاري لم يأذن لي في حمل هذه الرسالة على دابته ، وفي مستدركات الوسائل : قلت اخذ هذه السنة من الشيخ الاقدم صفوان بن يحيى قال النجاشي : حكى اصحابنا ان انساناً حمله دينارين إلى اهله بالكوفة فقال ان جمالي مكربة واستأذن الأجراء ، وفي فهرست الشيخ قال له بعض جيرانه من اهل الكوفة وهو بمكة : يا ابا محمد احمل لي إلى المنزل دينارين فقال له ان جمالي بكراء فقف حتى استأذن من جمالي (اهـ) قلت : ان صح ذلك في حق صفوان فلا يكاد يصح في حق الأردبيلي مع فقاوته وعندي ان هذه الحكاية من المبالغات الفاسدة وحاشا الأردبيلي ان يصدر منه مثلها والا كانت إلى القدر اقرب منها إلى المدح لأن ذلك نوع من البلاء . قال صاحب حدائق المقرئين : ويحكى انه كان إذا اراد زيارة كربلاء يحتاط بالجمع بين القصر والتمام ويقول طلب العلم فريضة والزيارة سنة فبناء على ان الأمر بالشئ يقتضي النهي عن ضده يحتمل ان يكون سفر الزيارة سفر معصية لاحتمال كون طلب العلم واجباً عينياً مع انه كان لا يدع الاشتغال بالعلم في سفره مهما أمكن ، وفي روضات الجنات : يحكى ان بعض الزوار رآه في النجف فحسبه لثرة ثيابه بعض الفقراء المتكسبين فسأله هل تغسل هذه الثياب بالاجرة قال نعم ! وواعده مكاناً في الصحن ليأتي بها اليه في الغد فأخذها وغسلها بنفسه وأتى إلى الصحن في الوقت المضروب فوجد صاحبها هناك فدفعها اليه واراد ان يعطيه الاجرة فامتنع فأخبره بعض المارة ان هذا هو المقدس الأردبيلي العالم الشهير فوقع على اقدامه معتذراً بأنه لم

يعرفه فقال لا بأس عليك ! ان حقوق اخواننا المؤمنين اعظم من هذا ، قال وكان يأكل ويلبس ما يصل اليه بطريق الحلال ردياً ام جيداً ويقول : المستفاد من الاحاديث الكثيرة وطريقة الجمع بين الاخبار : ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده عند السعة كما يحب الصبر على القناعة عند الضيق فكان لا يرد من احد شيئاً ومتى اهدي اليه شيء من الثياب النفيسة لبسه فكانت تهدي اليه العمامة الغالية الثمن فيلبسها ويخرج بها إلى الزيارة فاذا سأله احد شيئاً قطع له منها قطعة واعطاه اياها إلى ان يبقى على رأسه يسير منها فيعود إلى بيته ويلبس غيرها (اهـ) وكان معاصراً للشيخ البهائي وبينهما مكاتبات . وفي روضات الجنات عن حدائق المقرئين ما ملخصه : نقل ان منزله كان بجانب منزل المولى ميرزا جان الباغندي شريكه في الدرس ، فكان الباغندي يسهر اكثر الليل في المطالعة والأردبيلي ينام من أول الليل ثم ينهض في السحر لصلاة الليل وبعد الفراغ يفكر فيما فكر فيه الباغندي من أول الليل إلى آخره فيفهم في هذا التفكير القصير ما لم يكن يفهمه الباغندي في التفكير الطويل ، وكان في عصر الشاه عباس الأول الصفوي وكان الشاه يبالي في تعظيمه في الغياب ويتعاهده بالصلة ويكتب اليه بالتوجه إلى بلاد ايران فيجيبه بالامتناع من ذلك والرضا بما من الله عليه به من جوار قبور الأئمة الطاهرين عليهم السلام ، وكان الشاه عباس قد غضب على بعض اتباعه لتقصيره في الخدمة فالتجأ إلى مشهد امير المؤمنين عليه السلام وطلب من الأردبيلي كتاب شفاعته إلى الشاه فكتب له هذه الكلمات بالفارسية (باني ملك عارية عباس بداند اكرجه اين مرد اول ظالم بود اكنون مظلوم مييابد جنانجه ازتقصير او بكدري شايدكه حق سبحانه وتعالى از باره او تقصيرات تر بكذرت كتبه بنده شاه ولايه احمد الأردبيلي) وتعريبه : يا باني الملك العارية عباس وان يكن هذا الرجل كان ظالماً أولاً فاليوم هو مظلوم كما انك اذا تجاوزت عن ذنبه فعمل الله يتجاوز عن ذنوبك بسببه ، كتبه عبد ملك الامامة احمد الأردبيلي (فأجابه) الشاه بما صورته : (يعرض ميرساند عباس كه خدماتي كه فرموده بوديد بجان مئة داشته بتقديم رسائيد اميد كه اين محب ازداي فراموش نكند كتبه كلب أستاذانه علي عباس) وتعريبه : يعرض عباس ان الخدمات التي امرت بها صارت قرينة الإذعان والمئة يأمل هذا المحب ان لا تنساه من الدعاء كلب باب علي عباس . وعن السيد نعمة الله الجزائري في بعض كتبه ان الأردبيلي كتب إلى الشاه طهمااسب على يد رجل سيد لإعائته وكتب له اخي ، فقام تعظيماً للكتاب ولما رأى انه كتب اليه اخي دعا بكفته ووضع الكتاب فيه وأوصى ان يدفن معه تحت رأسه وقال احتج به على منكر ونكير بأن المولى احمد الأردبيلي سماني اخاً له .

مشايخه

عن حدائق المقرئين : انه قرأ في المنقول والمعقول على بعض تلاميذ الشهيد الثاني وفضلاء العراقيين المشاهد المشرقة ويروي عن السيد علي الصائغ (المدفون بقرية صديق شرقي تبين من جبل عامل) الذي هو من كبار تلامذة الشهيد الثاني ومن مشايخه المولى جمال الدين عمود تلميذ جلال الدين الدواني وكان شريكاً في الدرس عنده مع المولى عبد الله اليزدي (صاحب حاشية تهذيب المنطق للتفتازاني) والمولى ميرزا جان الباغندي .

تلاميذه

قرأ عليه جملة من الاجلاء كصاحب المعالم والمدارك ويقال : انها لما

وردا العراق طلباً مه درساً خاصاً بهما وإن بين لهما نظره فقط أن كان له نظر مخالف في المسألة فأجابهما إلى ذلك ، فكانا يقرآن كثيراً من المسائل بدون أن يتكلم فيها بشيء فكان طلبة العجم من تلامذته يهزأون بهما فيقول لهم الأردبيلي : قريباً يذهب هذان إلى جبل عامل ويصنفان المصنفات وتقرأون فيها فكان كما قال صنف الشيخ حسن المعالم والسيد محمد المدارك وجاءت إلى العراق وقرأ فيها الناس . ومن تلاميذه المولى عبد الله التستري قال التقي المجلسي في شرح مشيخة الفقيه : كان ملا عبد الله الحسين التستري قد قرأ على شيخ الطائفة ازهد الناس في عهده مولانا أحمد الأردبيلي حكى في الرياض عن تاريخ عالم آراي أنه سكن في مشهد علي والحسين عليهما السلام قريباً من ثلاثين سنة في خدمة المولى المجتهد مولانا أحمد الأردبيلي يستفيد منه العلوم والفضائل ، ويقال أنه أجاز له إقامة الجمعة والجماعة وتلقين المسائل الاجتهادية ، وتعقبه صاحب الرياض بأن استفادته من المولى أحمد الأردبيلي لا سيما قريباً من ثلاثين سنة بل إقامته في تلك الأماكن المشرفة تلك المدة غير مستقيم فلاحظ (اهـ) ، ومنهم السيد فضل الله ابن الأمير السيد محمد الاسترابادي وله رسالة في الرد على استاذة الأردبيلي في قوله بطهارة الخمر ، والسيد فيض الله بن عبد القاهر التفرشي ، والأمير علام بالعين المهملة واللام المشددة التفرشي ويقال أنه سئل عند وفاته عن المرجع بعده فقال : أما في الشرعيات فإلى الأمير علام وأما في العقليات فإلى الأمير فضل الله .

مؤلفاته

له من المصنفات (١) كتاب مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان مشهور معروف مطبوع في مجلدين كبار شرح فيه الإرشاد كله سوى النكاح والطلاق والعنق إلى الموارث الأماكِل والمشارب وكذا كتاب العطايا والوصايا إلا قليلاً من كتاب الهبة وفي مستدركات الوسائل الظاهر أنه كان قد أتمه ولكنه ضاع من حوادث الزمان كما يظهر من بعض كلماته في شرح آيات الأحكام صرح به السيد حسين القزويني في مقدمات جامع الشرائع « اهـ » (٢) زبدة البيان في شرح آيات أحكام القرآن مطبوع (٣) حديقة الشيعة في تفصيل أحوال النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام - وربما قيل أنه ليس له وسيأتي بيانه - (٤) اثبات الإمامة بالفارسية (٥) شرح إلهيات التجريد (٦) اثبات الواجب تعالى وهو فارسي وفي الذريعة هو رسالة في أصول الدين بسط فيها الكلام في الإمامة وأول أبوابه في اثبات الواجب بالاختصار وعبر عنه في كتاب حديقة الشيعة برسالة اثبات الواجب وفي فهرست الخزانة الرضوية برسالة أصول الدين (اهـ) ولكن كلامه المنقول عن حديقة الشيعة يدل على أن رسالة أصول الدين غير رسالة اثبات الواجب (٧) تعليقات على شرح المختصر العضدي (٨) تعليقات على خراجية المحقق الثاني مطبوعة (٩) استيناس المعنوية حكاية في الذريعة عن فهارس بعض مكاتب الهند ولا إراءه إلا مغلوطاً وغير ذلك من الخواشي والرسائل واجوبة المسائل .

الكلام على كتاب حديقة الشيعة

قد تكلم عليه المحدث المتبع الميرزا حسين النوري في مستدركات الوسائل مستوفى وسبب ذلك نقل صاحب الروضات التشكيك في صحة نسبة الكتاب إلى الأردبيلي عن بعضهم وكون بعض الناس سرق الكتاب المذكور وغير خطبته ونسبه إلى نفسه فأطال المحدث النوري في إقامة البرهان

على أن الكتاب المذكور هو للأردبيلي وإن الحامل على إنكار نسبته إليه ذمه للصوفية فيه فقال : صرح بنسبة الكتاب إليه في أمل الآمل وأكثر النقل عنه في رسالته التي رد بها على الصوفية قائلاً : أورد مولانا الفاضل الكامل العامل المولى أحمد الأردبيلي في حديقة الشيعة . وصرح به المحدث البحراني في اللؤلؤة ونقله عن شيخنا المحدث الصالح عبد الله بن صالح والشيخ العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني الذي يعبر عنه البهبهاني في التعليقة بالمحقق البحراني وغيرهم قال فلا يلتفت إلى إنكار بعض أبناء هذا الوقت له وقولهم أن الكتاب ليس له وأنه مكذوب عليه ونقل ذلك عن الأخوند المجلسي ولم يثبت وصرح به استاذ هذا الفن الميرزا عبد الله الاصفهاني في رياض العلماء فقال في ترجمة العصار المعروف قال محمد بن غياث الدين في تلخيص كتاب حديقة الشيعة للمولى أحمد الأردبيلي بالفارسية ومثله في ترجمة عبد الله بن حمزة الطوسي قال وهؤلاء الخمسة من أساتذة هذا الفن وكفى شاهداً ويؤيده الحوالة في الكتاب المزبور على كتابه زبدة البيان قال عند ذكر أحوال الصادق عليه السلام ما ترجمته : ورد في حق أبي هاشم الكوفي وأضع هذا المذهب (التصوف) عدة أحاديث منها ما رواه في كتاب قرب الأسناد علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن الإمام العسكري عليه السلام أنه قال سئل أبو عبد الله يعني الإمام الصادق عليه السلام عن أبي هاشم الصوفي الكوفي فقال أنه كان فاسد العقيدة جداً وهو الذي ابتدع مذهباً يقال له التصوف وجعله مفرأً لعقيدته الخبيثة وأكثر الملاحدة وجنة لعقائدهم الباطلة قال وهذا الكتاب الشريف وقع إلي بخط مصنفه وفيه حديث آخر في هذا الباب وقد فصلت ذلك في زبدة البيان بأوضح من هذا وذكر فيه كلاماً في مسألة الصلاة على النبي ﷺ هو كالتريجة لما ذكره في زبدة البيان وأحال فيه في مواضع على شرح الإرشاد وكذلك أحال فيه على رسالته الفارسية في أصول الدين وعلى رسالته في اثبات الواجب قال فمن الغريب بعد ذلك كله ما في الروضات بعد نقل صحة النسبة عن المشايخ الأربعة المتقدم ذكرهم من قوله وقد نفاه بعضهم ونقل ذلك عن محمد باقر المجلسي لكن النقل لم يثبت وذلك لفقد الدليل على صحة هذه النسبة ولكثرة نقله عن الضعفاء الذين لا يوجد النقل عنهم في الكتب المعتمدة أو لوجود مضمون الكتاب بعينه في بعض كتب الشيعة الأعاجم المتقدمين إلا قليلاً من ديباجته كما قيل أو لبعد التأليف بهذا السوق واللسان من مثله وفي مثل الغري السري العربي (اهـ) وأجاب أما عن النقل عن الضعفاء فبأنه في مقام الرد على الغير من صحاحهم وتفاسيرهم وفي مقام الفضائل والمعاجز التي يكفي فيها بالنقل من الكتب المعتمدة من غير نظر للأسانيد فهو لا يختلف في ذلك عن كتب العلامة وابن شهر آشوب وغيرهما . وأما وجود مضمونه في كتاب آخر فإن بعض من لم يجد بزعمه وسيلة إلى جلب الحطام إلا التدرج بجلباب التأليف وإن لم يكن له حظ في الكلام سافر إلى حيدر آباد في عهد السلطان عبد الله قطبشاه الإمامي واتصل به ثم عمد إلى كتاب حديقة الشيعة فأسقط الخطبة واسطرا من بعدها ووضع له خطبة من نفسه وجعله باسم السلطان المذكور وسرق الكتاب وأسقط منه ما يتعلق بأحوال الصوفية وذمهم لميل السلطان إليهم وفي المواضع التي أحال فيها الأردبيلي على مؤلفاته قال وذكر الأردبيلي ذلك في كتاب كذا قال والبعد الذي ذكره أشبه بكلام الأطفال ثم قال وسمعت من بعض المشايخ أن أصل هذه الشبهة من بعض ما انتهى إلى التصوف من ضعف الإيمان لما رأوا في

وقوله :

قالت لطيف خيال زارني ومضى صف لي هواه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وقوله :

ساعتها حق ما استعيتت وان لم تكن ابدا معتبه
وسوف اجرها بالصدود ومن يشرب السم للتجربة

وفي اليتيمة كتب احمد بن محمد بن اسماعيل الرسي إلى الحسن بن علي الاسدي كاتب السر يطلب منه الكتاب الذي عمله المعروف بالانيس فأنفذ اليه الجزء الأول منه وكتب اليه :

قد بعثنا بمؤنس لك في الوح شة خلّ يدعي كتاب الانيس
فيه ما يشتهي الاديبي من العلم سم وفيه جلاء همّ النفوس
فيه ما شئت من بدور معاني ضاحكات إلى وجوه شمس
والنفيس البهي ما زال يهدي كل حين إلى البهي النفيس

فلما قرأ رقعته كتب على ظهرها ارنجلاً :

قد قرأت الكتاب يا خل نفسي فهو لي مؤنس وأنت الانيس
فهو تأليف ذي ذكاء وفهم وهو وقف على العلوم حبيس

هذا وفي آل طباطبا جماعة كلهم شعراء أدباء منهم المترجم وابنه أبو محمد القاسم بن احمد الرسي ، واخوه أبو اسماعيل ابراهيم بن احمد الرسي ، وابنه أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن احمد وهؤلاء ذكرهم صاحب اليتيمة . وأبو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم طباطبا وهو من أبناء عم المترجم مساو له في تعدد النسب وهو الذي ذكره ابن خلكان في أثناء ترجمة صاحب الترجمة بعنوان أبي الحسن بن طباطبا وقال : لا أدري من هذا أبو الحسن ولا وجه النسبة بينه وبين أبي القاسم المذكور وقد علم بذلك من هو وجه النسبة بينهما . وفي مواسم الأدب : لابن طباطبا في اليوم المتلون (ولم يعلم أنه لأبيهم) قال :

ويوم دجن ذي ضمير متهم مثل سرور شأنه عارض غم
أو كمضي الرأي يقفوه الندم يبرز في رأي ذوي حمد وذم
عبوس ذي اللؤم وبشرى ذي الكرم كقبح لاخالطه حسن نعم
صحو وغيم وضياء وظلم كأنه مستعبر قد ابتسم
ما زلت فيه عاكفاً على صنم مهفهب الكشح لذيد المتلزم
ريحانه وقف على لثم وشم وبأنه وقف على هصر وضم
يا طيبه يوم تولى وانصرم وجوده من قصر مثل العدم

وله :

أنظر الى زهر الرياض كأنه وشي تنشره الأكف منمنم
والنور يهوي كالعقود تبددت والورد يخجل والأفاحي تبسم
ويكاد يبدي الدمع نرجسه اذا أضحى ويقطر من شقائقه الدم
يا حسنه والأرض زهر كلها وسماؤها من جفنها تنعيم
فكأنما في الجو منه مطارف دكم يقابلهن وشي معلم

الشيخ احمد بن محمد الاصمعي القاضي البحراني

هكذا في روضات الجنات بغير زيادة ولم أتحقق أحواله

الكتاب من ذكر قبائح القوم ومفاسدهم مع ما عليه الاربيلي من الاشتهار بالتقوى والقبول عند الكافة فدعاهم ذلك إلى انكار كونه منه تشبهاً بما هو أوهر من بيت العنكبوت « اهـ » .

احمد بن محمد بن اسحاق المعازي

من مشايخ الصدوق يروي عنه مترضياً .

الشریف ابو القاسم احمد النقيب بمصر ابن أبي عبد الله محمد الشعرائي ابن اسماعيل بن القاسم الرسي ابن ابراهيم طباطبا ابن اسماعيل الديباج ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني الرسي المصري .

توفي ليلة الثلاثاء لخمس بقين من شعبان سنة ٣٤٥ وعمره اربع وستون سنة ودفن في مقبرتهم خلف المصلی الجديد بمصر .

(وطباطبا) لقب ابراهيم وانما لقب به لانه كان النخ يقلب القاف طاءً طلب يوماً ثيابه فقال له غلامه اجيء بدراعة فقال لا طباطبا يريد قباظاً فلقب بذلك (والرسي) قال السمعاني في الانساب هذه النسبة إلى بطن من بطون السادة العلوية .

في عمدة الطالب ان المترجم تولى النقاية بمصر بعد اخيه اسماعيل (اهـ) وقال ابن خلكان كان نقيب الطالبين بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك (اهـ) وذكره السيوطي في حسن المحاضرة فقال احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا الشريف الحسيني ابو القاسم المصري الشاعر كان نقيب الطالبين بمصر (اهـ) ولا دليل لنا على تشيعه غير اصابة التشيع في العلويين وفي اليتيمة : ابو القاسم احمد بن محمد بن اسماعيل بن طباطبا الحسيني الرسي قال انشدني له ابن وهب قوله :

يا بدر بادر إلى بالكاس فرب خير ان على ياس
ولا تقبل يدي فان فمي اولى بها من يدي ومن راسي
لا عاش في الناس من يلوم على حبي وعشقي لاحسن الناس

وقوله :

قل للذي حسنت منه خلائقه باكر صبحك واسبق من تسابقه
اما ترى الغيم مجموعاً ومفترقا تيسر هذار إلى هذا يعانقه
كعاشق زار معشوقاً يودعه قبل الفراق فآلى لا يفارقه

وقوله :

قالت اراك خضيب الشيب قلت لها سترته عنك يا سمعي ويا بصري
فاستضحكت ثم قالت من تعجبها تكاثر الغش حتى صار في الشعر

وقوله :

عيرتني بالنوم جوراً وظلماً قلت زدت الفؤاد هما وغماً
اسمعي حجتي وان كنت ادري ان عذري يكون عندك جرماً
لم اتم لذة ولا نمت الا طمعا في خيالك ان يلما

وقوله :

خليلي اني للثريا لحاسد واني على صرف الزمان لواجد
ايبقى جميعاً شملها وهي سبعة وافقد من احبته وهو واحد
كذلك من لم تختره منية يرى عجباً فيها يرى ويشاهد

السيد أحمد ابن السيد محمد الأمين ابن السيد أبي الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن السيد أحمد ابن السيد إبراهيم الحسيني العاملي الشقراي عم والد المؤلف .

توفي سنة ١٢٥٤ بقرية شقراء من جبل عامل .

قرأ في العراق واشتهر عند علمائها وفضلائها ، ثم عاد الى جبل عامل وكان عالماً فاضلاً جامعاً من خيار العلماء الصالحين وأعرف أهل عصره بالأنساب وتأويل الاحلام وهو الذي أثبت نسب آل الشجاع الذين بدمشق وأنهم من ذرية الفاطميين المصريين خلفاء مصر وصحح انتساب خلفاء مصر الى الدوحة النبوية ورأيت خطه على نسب لهم ، وتابعه على ذلك شيخنا الفقيه الشيخ عبد الله نعمة العاملي الشهير ورأيت شهادته لهم بذلك بخطه الشريف ، وكانت له معرفة تامة بمقالات أهل الفرق وله معهم مباحثات ومجادلات يكون له الفلج فيها عليهم ، ووجد تملكه لمختصر مغني اللبيب سنة ١٢٥١ ، قال السيد حسن الصدر المتبحر في تكملة أمل الآمل : حدثني شيخ الاسلام الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي عن السيد أحمد المترجم انه كان عنده بعض العلوم السرية خصوصاً علم تأويل الاحلام كان فيه وارث يوسف عليه السلام وحكى لي في ذلك حكايات عجيبة لا تصدر الا من أهل العلم بالاسرار وارباب الانوار « اهـ » وكان كثير التردد الى دمشق والاقامة فيها وكانت الرياسة في وقته لآخيه السيد علي جد المؤلف ورأى أخوه المذكور يوماً جالاً عملة جوباً فسأل عنها ، فقيل له ارسلها أهل الجمجمة (قرية في جبل عامل) لآخيك السيد أحمد فإنه يتردد عليهم فأرسل على أخيه المذكور وقال له يا أخي لا تقبل من أحد شيئاً وقد اعطيتك مزرعة (دويبه) تعيش بحاصلها فأخذها وبقيت في يده حتى توفي ثم في يد ولده السيد كاظم الذي كان عند وفاة والده في العراق ثم استولى عليها ابن عمه السيد محمد الأمين وعند مجيء الطابو ومساحة الأراضي طوب نصفها باسمه والنصف الآخر باسم ولده السيد جواد وخرجت عن يد السيد كاظم ، توفي عن ولده السيد كاظم وبنات واحدة هي زوجة عمنا السيد محسن وكان السيد كاظم قد سافر في حياة والده الى العراق لطلب العلم مع اخته وابن عمه السيد محسن ثم توفي والده وهو في العراق فلما بلغه خبر وفاة والده أقام له مجلس الفاتحة ورثته شعراء عصره في العراق والشام ، ورثاه ولده المذكور بهذه القصيدة وضمنها مديح ابن عمه السيد محمد الأمين صاحب الرئاسة في ذلك الوقت في جبل عامل وعتابه وعتاب أبناء عمه وأرسلها الى جبل عامل فقال :

يا بلدة أصبحت لبنان ناضرة بين البلاد بها حيت من بلد طابت هواء وطابت منظر او صفا بها المقام لاهل الدين والرشد هي الشفاء لدائي لا العذيب ولا ظباء جيرون ذات الغنج والغيد فان شوقي اليها لا لكعبة بيضاء تبسم عن در وعن برد لمياء مصقولة الخدين كم صرعت ليثا فراح بلا عقل ولا قود ألقى العصا بفناها غير ملتفت الى الابريق فالدهناء فالسند تعش من الدهر في أمن وفي دعة بها ومهما ترم من لذة تجهد سقيا لها ولايام بها سلفت بغبطة ولعيش لي بها رغد مضت وشيكاً وما أبقت علي سوى ال وجد المبرح والتذكار والسهد فليت يرجع غب النائي لي زمن طابت اصائله في ذلك البلد

(١) التأد بالناء الثلاثة الثري . - المؤلف -

طال الفراق فلا آت نسائله اذا تذكرت فيها اعصرا سلفت وإن تذكرت اقوامي بها وذوي محضت ودي لهم طرا إن سطعت واحر قلباه كم قد نابني جليل اشكو الى الله والرحم القريبة ما لم يرقبوا ذمة لي عندهم ابدا طود الفخار الذي عزت فضائله طلق المحيا جواد لا يضمن بما عذب المذاق خفيف الروح ذو خلق مولى به شمل اشقات المفاخر قد فيا ثمال العفاة المستين اذا اشكو اليك زماناً صال حادثه وقد عددتك أن أعدي علي حمى بالغت في المهجر حتى خلت من جزع ما كنت اعلم من قبل البعاد بأن كلا ولا كنت ادري قبلكم ابدا مهلا فقد جزت حد الصد وانبعثت حسب ابن عمك ما ادلى الزمان به غداة قطب رحي الايمان غادره فيا لها فجعة عمت وقارعة اودت بأبلج وضاح الجبين ومص سيد بارع تلتف بردته طلق اليدين بفعل المكرمات سمت العالم الحبر غيث المعتفين ومن لله نجي من الشامات قد ورد ال ومذ ان النجف الميمون طارقه حتى اذا لم يدع لي صدقه املا قضى بعامل من آل الأمين فتي يا قبر احمد قد وارت بدر هدى مولاي خلفت مذ قوضت في كبدي وكنت لي سيدا كهفاً ومستنداً وقد حسبت بأن يصفو بكم زمي يا راحلا وسلوي عنه يتبعه وهل علمت بأن اليوم ذو كبد وربما آمر بالصبر قلت له هيهات ما رمت ان السمع في صمم أن السلو لمحظور على كبدي لو لم يكن عنه لي من بعده عوض محمد خلف الماضين ان به الس فرع العلى الذي منه العلى نزلت وعالم عامل طابت سريرته فيا سنادي اذا ما خائني زمن وصارمي المتضى في كل نائبة

ولا كتاب يوافينا على البعد أكاد أقضي من الاشجان والحمد مودتي هذ تذكراري قوي جلدي لي منهم آية الشحنة والحمد منهم يفرق بين الروح والجسد لاقيت منهم من التبريح والتكد سيما الهمام الاغر الماجد النجد بين الانام عن الاحصاء والعدد لديه من طارف الاموال والتلد زاه ومجد بها النجم منعقد امسى جميعاً وشمل المال في بدد ما الغيث اكدي فلا يلوي على احد علي غير مبال صولة الاسد منه فلم يغن اعدادي ولم يفد ان ليس للهجر عمر الدهر من مد يفوتي بطشها في النابات يندي بأن سهمي يوماً موهن عضدي لي منكم اشياء لم تخلج على خلدي اليه من نكة هدت ذرى احد ريب المنون رهين الترب والثاد طحت بقلب الهدى والدين والرشد سبح من الله أن ليل دجي يقد على فتي بالتقى والجود منفرد به لاقصى المعالي نفس محتشد بمثله الدهر لم يسمح ولم يجد عراق يا ليته يا قوم لم يرد فزعت منه بآمالي الى الفند ظللت ولهان لم ابدي ولم اعد ظلت له راسيات البيت في ميد يهدي العباد سبيل المفرد الصمد نار الاسى وبعيني عائر الرمد فاليوم لم يبق من كهف ومن سند وان يفيض بكم بين الوري ثمدي فدتك نفسي هل للين من امد حري ودمع على الخدين مطرد والنفس من حادثات الدهر في صمد عما تقول ان القلب في صفد وما السلو لمحظور على كبدي لكنك ابكي عليه آخر الابد لمولي والاسى عن كل مفتقد بسيد ماجد غمر النداء حشد وكوكب في سماء الفضل متقد ومعقلي ان عرا خطب ومعمدي تلم بي وسناني عندها ويدي

وكذا لنا عنك العزاء بمحسن من حل من عليا قريش في الذرى
من شاد اعلام المكارم والتقى وحوى من العلم الغزير الأكثر
وعليكم يا آل أحمد بالرضا وكفى به ذخراً اذا خطب عرا
والظاهر ان المراد بالرضا الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي .

وقال الشيخ ابراهيم نجل الشيخ حسن من آل قفطان النجفي الماز
ترجمته في بابيه راثياً له رحمه الله ومعزياً عنه ولده السيد كاظم وابن اخيه
السيد محسن والشيخ رضا بن زين العابدين العاملي :

أقيموا على العدل أو فارجموا وهب تعذلون فمن يسمع
وكيف وهذي صروف الزمان ذواهب ما يتنيا رجع
وربع عفا رسمه فائحي سقيت الحيا أيها المربع
تحكمين فيه صروف الزمان فها هو طوع البلى بلقع
أسائله : أين شط الأولى؟ عهدتهم ! ومتى أزمعوا؟
مضى أحمد ففقت بعده معالم وانطمست أربع
فلله خطب ألم وقد علا الشمس من وقعه برقع
يقبل مقالتي لمحيي الليالي بكف ابتهاج له ترفع
غياث البلاد وغوث العباد وأمن الأنام اذا روعوا
وسامي الفخار وحامي الدمار اذا أهل الناس أو ضيعوا
ليغش الردى من يشا بعده فلست أبالي بما يصنع
فذاك الورى يا مغيث الورى لو أن الردى بالفدى يقنع
برغم المكارم أن أودعوا ك الثرى ويجهم من ترى أودعوا
جعلت الفدا لفقيد له يخط بقلب العلى مضجع
فقيد بكاه الهدى بالأسى وهل لسواه الهدى يجزع
ولعش يسير وهذا الفخار يشيعه والندى يتبع
رويداً أيا نعشه في سراك ففك انتوى الشرف الأرفع
عزاء أيا كاظم من له غدا فوق هام السهى موضع
وأنت أيا محسن من له خلألق كالمسك بل أضوع
فكل ابن أنثى وإن جل قدراً لداعي الردى سامع طبع
فللموت ما تلد الوالدات كما أن للحصد ما يزرع
ولا زلتنا المالكين زما م المكارم وهي لكم تخضع
ودوما معا تحت دوح الرضا عليم لأهل الحجى مرجع
إمام غدا العلم من رفته فها هو في روضة يرتع
سقى جدشاً حله أحمد سحاب من العفو لا يقلع

* * *

وقال الشيخ موسى نجل الشيخ شريف ابن الشيخ محمد من آل محي
الدين يرثيه ويعزي عنه ولده السيد كاظم والشيخ رضا بن زين العابدين
العاملي :

يا دار علوة حياك الحيا المطلق وزار تريك معتل الصبا الشمل
فبي اليك اشتياق دائياً أبداً ما دمت في الدهر حياً لست انتقل
عهدي بربعك قد شيدت دعائمه وقد سما رتبة من دونها زحل
ما باله أصبحت قفراً منازلها لم يبق من عهده رسم ولا طلل
لله أيامك الساتي قضيت بها عهد الصبا وهو غصن يانع خضل
لم أرض في كل أرض عنك لي بدلا ولم يطب أبداً الا بك الغزل
كانت مرابع للذات جياجمة والعيش رغد بها والشمل مشتمل

نحاك بالمال بل والنفس والولد فخذ بضبع اخ يفديك ان جلل
نوديت في حادث من معشر رقد واحذر لك الخير يوما ان تكون اذا
كلؤلؤ في نحور الحور منتضد فخذ اليك اخا العلياء قافية
على مديح علاك الباذخ العمد قد زادها افضل حسن انها اشتملت
وذي وداد بجبل منك معتضد من مخلص بولاك الدهر معتصم
غيثاً لمسترفد غوثاً لمضطهد لا زلت ما هدر القمري في فنن
على مناكب اهل الزيغ والادوم دم وكعبك طول الدهر مرتفع
تترى على رغم ذي زيغ وذي حسد وعش وقومك في عز وفي نعم
وقال الشيخ درويش العاملي الحاريسي راثياً له ومؤرخاً عام وفاته :

خليلي حزني والبكاء طويل ودعني على الخلد الأسيل يسيل
وفي كل يوم لي مصاب مجد ولي رنة من بعده وعويل
تهدم طود المجد من بعد احد وأغمد سيف في التراب صقيل
ولي بعده ان نابي الدهر صارم حسام به في النائبات اصول
محمد من يعزى الى خير عنصر وأكرم فرع قد غنه اصول
فصبراً له آل الذبيحين انه مصاب عظيم في الانام جليل
ولما مضى للخلد قلت مؤرخاً مضى احمد والقول فيه جميل

سنة ١٢٥٤

وقال السيد موسى آل عباس الموسوي العاملي يرثيه ايضاً ويعزي ولده
السيد كاظم وابن اخيه السيد محسن في النجف :

الله أكبر اي خطب قد عرا ام اي فادحة دعت هذا الورى
خطب ألم بعالم فتزلزلت منه العراق فيا له جللا عرى
يوم اصيب الدين فيه بفادح وبه غدا الاسلام منقسم العرى
يوم به نجل الامين محمد قد غاله سهم الردى وله انبرى
يا يوم احمد انت يوم مظلم كم فيك من قلب غدا متفطرا
من مبلغ بطحاء مكة فالصفا ومنى وبيت الله ثم المشعرا
ان ابن سيدها ورب فخارها أرداه سهم ردى له قد قدرا
ومن المعزي هاشماً بمصيبة تركت أديم الأفق أشعث أغبرا
فلتبك أحمد بعده آثاره ولتبكه العلياء دمعاً احمر
من للمدارس والمجالس والمحا فل والمواعظ واعظاً ومذكرا
من (للشرايع) ناشراً أحكامها من (للمسالك) حيث قد ضل الورى
من (للعالم) و (للمراسم) قد عفت من للكتاب مبيناً ومفسراً
من (للمناهج) ناهجاً أحكامها من (للقواعد) محكماً او مظهراً
فلتبك يوم ابن النبي علومه أودى فرب العلم اصبح مقفرا
ولتبك كل كريمة من بعده ان الكريمة بعده لن تشتري
ولتبكه الشعث الايامى حسراً فتطيل ثمة لوعة وتحسرا
قد كان كنزاً للعفاة اذا عدت نوب الزمان وجار دهر واجترا
ولتبك ثمة أربع ومشاهد كانت تشاهد منه بداراً نيرا
وليبيكه الليل البهيم اذا دجا كم قام فيه مهللاً ومكبها
لله أي فتى تعاجله الردى فغدا رهين الرمس في عفر الثرى
لا كان في الأيام يومك انه أقدى العيون وكم به دمع حرى
لو كنت تفدى لافتدتك نفوسنا لكننا قلم القضاء به جرى
ولقد قضيت وما اقترفت جريرة ومضيت من دنس الذنوب مطهرا
ولنا العزاء بكواظم الغيظ الذي بعلمه وبعلمه فاق الورى

ثم انطوت بعد ذاك الأنس بهجتها
بانوا فأبقوا بقلبي بعدهم حرقاً
هم أسلموني إلى الأرزاء بعدهم
وجرعوني كؤوس الهجر مترعة
ما ضرهم لو على مضنتهم عطفوا
قد كنت صعباً على الأرزاء ذا جلد
واليوم لم يبق لي صبرا ولا جلدا
خطب الم فغم الخلق فادحه
أردى الردى أحدا رب العلى فغدا
اليوم عطلت الأحكام وانحسرت
اليوم أقفر ربيع المكرمات أسي
اليوم لم يبق من فوق الثرى أحد
اليوم صوح نبت الأرض وانكسفت
ما بعد يومك يوم يخشى أبدا
ان كان يا واحد الدنيا بها رجل
غيث وغوث للهوف ومعتصم
يا راحلا لم يدع صبرا لمصطبر
خلفت بعدك في الأحشاء نار جوى
يا أيها الكاظم الندب الكريم ومن
لا تحجز عن فخير الخلق قاطبة
ما اختار في هذه الدنيا البقاء وقد
أي والذي خلق الإنسان من علق
فأين كسرى ودارا والى سلفوا
واين من شيدوا تلك القصور فلا
واين من ملكوا الدنيا بأجمعها
فكل عيش رغيد لا دوام له
يكفي الورى سلوة عن كل مفتقد
هو الرضا فخر أرباب الفخار ومن
العالم العلم الخبر الهمام ومن
رب المفاخر من سارت مناقبه
سقى ضربها حوى مغناه بدر علا

وقال الشيخ محمد خضر البغدادي يرثيه ويعزي عنه اخاه السيد باقر
وابنه السيد كاظم وابني اخيه السيد محسن والسيد محمد الأمين أبناء السيد
علي والشيخ رضا بن زين العابدين العاملي قدس الله ارواحهم :

يأي الشجي سماع قول العذل
أي وقد عبث الضنى بفؤاده
شبت بتمام الحشى نار الاسى
من فادح دهم الانام وحادث
اشجى النبي المصطفى ووصيه
خطب دهم الدين الحنيف بأحمد
في عامل شاد المعالي والهدى
حاز المكارم والمفاخر والتقى
حتى سما السماك الاعزل

(١) هذا والذي بعده اخرا عن علمها سهواً . - المؤلف -

أودى به صرف الردى فبكت له
فليكه المحراب في غسق الدجى
وليكه العاني الذي قعدت به
ان ساءنا الدهر الخزون بفقده
قلنا العزا عنه بمصباح الدجى
بأخيه طود المجد باقرها الذي
وبنيه اهل الفضل اكرم فنية
لا سيما الاواه كاظم غيظه
العالم البر التقي اخو النهى
وشقيقه فرع العلى اخو العلى
الماجد البر التقي المحسن السامي
ومحمد فرع العلى اخو النهى
حسب بهم يزهو كفر فعالهم
صبرا بني المختار ان اباكما
مع جده الهادي النبي وآله
صبرا فوالدكم غدا من بعده
العالم التحرير شمس علومها الداعي
فعلى ضريح ضمه سحب الرضا
قد طار أقصى اللب من تاريخه
لك أحمد الجنات اشرف موئل

قوله قد طار أقصى اللب يشير الى زيادة التاريخ اثنين .

ورثاه ايضا الشيخ طالب البلاغي والشيخ قاسم الخائري وأرخه هذا
بقوله من قصيدة :

مدخل في الفردوس أحمد أرخو ويأحمد الجنات أشرف منزل

أحمد بن محمد بن أبي نصر صاحب الانزال^(١)

في تأليف لبعض المعاصرين يروي معلى بن محمد عنه الحسن بن محمد
الهاشمي ويروي الحسن بن علي بن الفضل الملقب بسكباج عنه عن الماضي
عليه السلام .

أحمد بن محمد الاسكاف

حكى بعض المعاصرين عن الشيخ انه عده في رجاله فيمن لم يرو
عنهم عليهم السلام « اهـ » ولم ينقل ذلك أحد ممن كتب في الرجال عن
رجال الشيخ والله اعلم .

أحمد بن محمد باقر بن إبراهيم التبريزي

كان حياً سنة ١٢٧١

عالم فاضل مؤلف من تلامذة الشيخ مرتضى الانصاري له كتاب في
اصول الفقه في ثلاثة مجلدات وجدت بخطه .

السيد أحمد بن محمد باقر بن عناية الله بن محمد بن زين العابدين الموسوي
عالم فاضل يروي عن جماعة منهم المولى لطف الله المازندراني والميرزا
محمد حسن الاشثاني والشيخ زين العابدين المازندراني وغيرهم وله مؤلفات
اخرى وهو نفس أحمد بن محمد باقر الموسوي البهبهاني الخائري المذكور سهواً
في مكان آخر له هذه المؤلفات (١) معين الوارثين بالفارسية فرغ منه سنة
١٣٠٨ (٢) كتاب الوقف (٣) كتاب الشرط في ضمن العقد (٤) كتاب
الخلع والمبارات وفساد الطلاق بالعوض (٥) رسالة منجزات المريض (٦)

وحدثني أبو الطيب وكان لا يدخل المشهد ويזור من وراء الشباك فقال لي جئت يوم عاشوراء نصف النهار ظهراً والشمس تغلي والطريق خال من أحد وأنا فزع من الدعار ومن أهل البلد الجفأة إلى أن بلغت الحائط الذي أمضي منه إلى الشباك فمددت عيني وإذا برجل جالس على الباب ظهره إلى كأنه ينظر في دفتر فقال لي إلى أين يا أبا الطيب بصوت يشبه صوت حسين بن علي بن أبي جعفر بن الرضا فقلت هذا حسين قد جاء يزور أخاه قلت يا سيدي أمضي أزور من الشباك وأجيئك فأقضى حَقَّك قال ولم لا تدخل يا أبا الطيب فقلت له الدار لها مالك لا ادخلها من غير إذنه فقال يا أبا الطيب تكون مولانا رقا وتوالينا حقاً ونمنعك تدخل الدار ادخل يا أبا الطيب فقلت أمضي أسلم عليه ولا أقبل منه فجئت إلى الباب وليس عليه أحد فيشعر بي فبادرت إلى عند البصري خادماً الموضع ففتح لي الباب فدخلت فكنا نقول أليس كنت لا تدخل الدار فقال أما أنا فقد أذنوا لي وبقيتم أنتم .

الشيخ ركن الدين علاء الدولة أحمد بن محمد البيهقي السمناني توفي ليلة الجمعة ٢ رجب سنة ٧٣٦ عن ٧٧ سنة ودفن في حظيرة الشيخ جمال الدين عبد الوهاب .

يظهر أنه كان من مشايخ الصوفية ذكره القاضي نور الله في المجالس في عداد العرفاء ووصفه بسلطان المتألهين وقال ما تعريه : من ملوك سمنان وبعد ١٥ سنة قضاه في خدمة السلطان غازان أنار الله برهانه أصابته جذبة وهو معه في بعض حروبه وبعد هذا في شهور سنة ٦٨٧ اجتمع بالشيخ نور الدين عبد الرحمن الإسفراني في بغداد في الخانقاه السكاكية وفي مدة ١٦ سنة عمل ١٤٠ أربعيناً ويقال أنه في سائر الاوقات عمل ١٣٠ أربعيناً أخرى (الظاهر أن الأربعين نوع من أنواع الذكر الذي يعمل الصوفية أو نحو ذلك) ووصل فيض إرشاده إلى حيث أصبح جامعاً لجميع سلاسل المتأخرين .

(تشييعه)

يدل عليه ما في مجالس المؤمنين من أنه في أيام انتظامه في سلك أمراء السلطان غازان تعرف بحكم الضرورة إلى أمثال الأمير جوبان سلدوز والأمير نوروز وكان هذان الأميران من أهل السنة وفي كتاب النفحات أنه حيث أرسل إليه الأمير أربنا وأبلغه السلام وقال هذا لحم صيد حلال فكل منه ذكرني بحكاية الأمير نوروز معه فقال أن الأمير نوروز كان في خراسان وكنت ذاهباً إلى زيارة المشهد المقدس فسمع بي وجاء في خمسين فارساً وقال أريد أن أكون معك ما دمت في خراسان فبقي معي عدة أيام وفي بعض الأيام جاء معه أربنا وقال اصطدتها فكل منها فقلت له لا آكل لحم الأرنب اصطاده أي كان قال لماذا قلت لقول جعفر الصادق أنه حرام إلى آخر القصة . وما في المجالس أيضاً من أنه حكى صاحب كتاب الاخبار مولانا نور الدين جعفر البغدادي قدس سره العزيز الذي هو من أفاضل مریدی سید المتألهين الأمير السيد علي الهمداني قدس سره العزيز عنه أنه قال : قال لي الشيخ محمد الأذكاني الذي كان شيخ الحديث في أثناء درس الحديث حيث أتيت في خدمة الشيخ علاء الدولة وصلت إلى كمال السلوك فأجازني وأمرني بالعودة إلى الوطن فعدت إلى الوطن امتثالاً لأمره العالي وتوفي والذي الشيخ شرف الدين محمد بن أحمد الإسفراني فقال بعض أصحابه ومریدیہ نصب واحداً من أصحابه خليفة له وبعضهم قال سمعت

رسالة الكر (٧) رسالة التعليق والتنجز في العقود (٨) رسالة في اليد (٩) رسالة في عرق الجنب من حرام .

السيد أحمد ابن صاحب روضات الجنات السيد محمد باقر الموسوي الاصفهاني

ولد سنة ١٢٦٤ وتوفي خامس عشر شهر رمضان سنة ١٣٤٠ في النجف الاشرف ودفن بجانب عمه .

كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً ترك اصفهان وهاجر إلى النجف واشتغل بأمور نفسه وعبادة ربه .

السيد أحمد بن محمد باقر الموسوي البهبهاني الحائري في الذريعة : لعله هو العالم المعمر المتوفى بالحائر في المحرم سنة ١٣٥١ والد السيد محمد رضا البهبهاني الحائري .

كان عالماً فاضلاً يروي بالاجازة عن الشيخ هادي الطهراني له مؤلفات (١) حاشية على القوانين إلى آخر العام والخاص سماها تبين القوانين ألفها سنة ١٢٩٢ (٢) أنيس الطلاب وتذكرة الاحباب في علوم متفرقة (٣) الفريدة النحوية ألفه سنة ١٢٩١

أحمد بن محمد أبو بشر السراج أو أحمد بن محمد بن بشر أو ابن أبي بشر قال النجاشي : أخبرنا ابن شاذان عن العطار عن الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنه . وفي مشتركات الكاظمي يعرف برواية محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنه .

أحمد بن محمد البصري روى الشيخ في التهذيب في باب صلاة الاستخارة عن سهل بن زياد عنه وعن جامع الرواة أنه نسب إليه ما ذكره الشيخ في اسحق بن محمد البصري وكأنه سهو من قلمه أو كان في نسخته أحمد بدل اسحق .

أحمد بن محمد بن بندار مولى الربيع الاقرع ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الجواد عليه السلام .

أبو الطيب أحمد بن محمد بن بوثير روى الشيخ في الأمالي ثلاثة اخبار بسنده عن أبي محمد الفحام عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن بوثير قال في أحدها : قال أبو محمد الفحام كان أبو الطيب أحمد بن محمد بن بوثير رجلاً من أصحابنا وكان جده بوثير غلام الإمام أبي الحسن علي بن محمد وهو سماه بهذا الاسم وكان ممن لا يدخل المشهد (يعني مشهد العسكريين عليهما السلام) ويזור من وراء الشباك ويقول للدار صاحب حتى أذن له وكان متأدباً يحضر الديوان وكان إذا طلب من الإنسان حاجة فإن أنجزها شكر وسر وان وعده عاد إليه ثانية فإن أنجزها والا عاد إليه ثالثة فإن أنجزها وإلا قام في مجلسه إن كان ممن له مجلس أو جمع الناس فأنشد :

أعلى الصراط تريد رعية ذمتي أم في المعاد تجود بالإنعام
أي لدياني أريدك فانتبه يا سيدي من رقدة النوم

وقال في الخبر الثاني : وبالإسناد قال أبو محمد الفحام حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن بوثير حدثني خير الكاتب حدثني شميلة الكاتب وكان قد عمل أخبار سر من رأى قال كان المتوكل وذكر خيراً يتضمن بعض فضائل الإمام الهادي عليه السلام ثم قال : وبالإسناد قال ابن الفحام

في أمل الأمل : فاضل عالم زاهد عابد ورع من المعاصرين المجاورين بطوس له كتب منها : حاشية شرح اللمعة ورسالة في تحريم الغناء ورسالة في الرد على الصوفية « اهـ » وهو اخو ملا عبد الله التوني صاحب الوافية ، يروي عنه بالاجازة المولى محمد معصوم بن كمال الدين حسين المشهدي بتاريخ ٢٠ شعبان سنة ١٠٦٦ والمولى غلام رضا الطوسي والمولى حسن الهروي والسيد محمد مؤمن الخراساني وغيرهم وراى السيد شهاب الدين المرعشي اجازاته لهم على ظهر كتاب الكافي ببلدة سبزوار .

ابو العباس احمد بن محمد بن ثوبة بن خالد الكاتب هكذا ترجمه ياقوت في معجم الادباء ثم قال : قال ابن النديم هو احمد بن محمد بن ثوبة بن يونس .

- قال ياقوت مات سنة ٢٧٧ وقال الصولي سنة ٢٧٣ « اهـ » اقول : وكلا التاريخين لا يكاد يصح لما ستعرف من انه كتب كتاباً الى وزير المعتضد في وزارته . والمعتضد ولي الخلافة سنة ٢٧٩ .

(آل ثوبة)

وآل ثوبة : اهل علم وفضل وكتابة (منهم) صاحب الترجمة (ومنهم) ولده ابو عبد الله محمد بن احمد بن ثوبة . ذكره ابن النديم في الفهرست وقال : كان مترسلاً بليغاً وكان كتب للمعتضد وله كتاب رسائل مدون ، وذكره ياقوت في معجم الادباء في اثناء ترجمة ابيه فقال : وله ابن اسمه محمد بن احمد كان ايضا مترسلاً بليغاً وله كتاب رسائل (ومنهم) اخو صاحب الترجمة جعفر بن محمد بن ثوبة قال ياقوت : تولى ديوان الرسائل في ايام عبيد الله بن سليمان الوزير - هو وزير المعتضد - (ومنهم) ولده ابو الحسين محمد بن جعفر بن ثوبة ذكره ياقوت (ومنهم) ابنه ابو عبد الله احمد بن محمد بن جعفر قال ياقوت له ايضا ديوان رسائل وهو آخر من بقي من فضلائهم « اهـ » لكن ابن النديم لم يذكر غير ثلاثة صاحب الترجمة وابنه محمداً وابا الحسين ثوبة قال وهو آخر من رأينا من أفاضلهم وعلمائهم وله كتاب رسائل (اهـ) فجعل ابا الحسين كنية ثوبة وقال انه آخر من بقي من أفاضلهم وياقوت جعله كنية محمد بن جعفر وجعل آخر من بقي من فضلائهم ابنه احمد بن محمد بن جعفر ، فالظاهر وقوع سقط في نسخة الفهرست المطبوعة في اول الكلام وآخره فإن ياقوتا انما اخذ من الفهرست .

قال محمد بن اسحاق النديم في فهرسته : (ذكر آل ثوبة بن يونس) واصلهم نصارى وقيل ان يونس يعرف بلبابة وكان حجاجاً وقيل امهم لبابة . ثم ذكر حكاية تدل على ان جددهم كان حجاجاً وهي ان صاحب الترجمة تنازع مع علي بن الحسين في ضيعة في مجلس بعض الرؤساء قال واحسبه عبيد الله بن سليمان فرد علي بن الحسين مناظرة أبي العباس الى اخيه أبي القاسم جعفر بن الحسين فناظرا ابا العباس فأقبل ابو العباس بهتاً وبهزاً به ويصغر من قدره ويقول من انتم انما نفقتم بالبذبة (أي الغلبة) او البربرة فالتفت علي بن الحسين الى صبي كان معه كأنه الدنيا المقبلة فأخذ بيده وقام قائماً في موضعه وكشف عن رأسه وقال بأعلى صوته يا معشر الكتاب هذا ولدي من فلانة بنت فلان وهي مني طالق طلاق الحرج والسنة على سائر المذاهب ان لم يكن هذا الشرط الذي في اخذني شرط جده فلان المزين لا يكتفى عن جده ابن ثوبة فاستخذل ابو العباس ولم يجر جواباً وسلم الضيعة (اهـ) ويدل على ذلك أيضاً شعر البحري الآتي .

الشيخ يقول لم أذهب بحمد الله من الدنيا حتى رأيت ولدي في مقامي بل مقامه أعلى فعرفت ان ذلك البعض الاول يقول مراد أكابر هذه الطائفة جعل خليفته ابنه المعنوي فاتفقوا على رجل صفار واقاموا خليفة لأبي ولما رأيتهم خالفوا ابي مع هذا التصريح الذي سمعته منه تجنبت عنهم وعزمت على الذهاب الى خدمة علاء الدولة فلما وصلت الى خدمته أظهر في حقى لطفاً كثيراً فحكيت له ما جرى لي مع اصحاب ابي من امر الاستخلاف فتبسم وقال فعل اصحاب ابيك معك مثل ما فعل اصحاب النبي ﷺ مع علي بن ابي طالب .

وما في المجلس عن رسالته موضح مقاصد المخلصين التي هي من مشاهير رسائله انه اورد فيها ان علياً أمير المؤمنين عليه السلام كان خليفة النبي ﷺ بالحق وقلبه كان على قلبه ولذلك قال الخليفة الاول لابي عبيدة حين بعثه لاستحضاره اني ابعثك اليوم الى من هو في مرتبة من فقدناه بالامس الى آخر مقالته وقال الخليفة الثاني لولا علي هلك عمر وكفى بتصديق ما ندعي قول النبي ﷺ انت مني بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبي بعدي وقوله في غدير خم على ملا من المهاجرين والانصار من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وهذا حديث اتفق البخاري ومسلم على صحته .

وما في المجالس عن كتاب الفلاح انه قال ان مروان الحمار أجهل من الحمار بشرائع الايمان وقد جعل الايمان وسيلة للوصول الى الإمارة لا قرينة الى الله والى رسوله ومن يذهب مذهبه ومذهب جحوشه ومذهب فلان الاموي وجروه يحشرون معهم ولا نصيب لهم من شفاعة النبي ﷺ وفي كتاب الفلاح ايضا ان فلاناً الباغي ومروان الطاعني كلاهما مجبولان على خلاف رسول الله ﷺ وجرو فلان وجحوش مروان كذلك .

ويظهر من المجالس ان المترجم كان معروفاً بصحبة الخضر ونقل بعضهم عنه احوال الخضر لكنه حكى عنه في المجالس ما يظهر منه إنكار وجود المهدي ووفاء محمد بن الحسن العسكري حيث قال في رسالة بيان الاحسان ان كان الى الآن لم يوجد فلا شك انه سيوجد ويصل الى كمال شأن المصطفى ﷺ وتشمل دعوته جميع اهل العالم وأجاب عنه بأنه على سبيل الفرض وان صدق الشرطية لا يستلزم صدق المقدم ومع التسليم فهو شيعي بالمعنى الاعم .

(مؤلفاته)

- (١) آداب الخلوة وكان المراد بها خلوة الصوفية . في كشف الظنون آداب الخلوة للشيخ ركن الدين علاء الدولة احمد بن محمد السمناني (٢) رسالة موضح مقاصد المخلصين ومفصح عقائد المذيعين (٣) كتاب الفلاح (٤) رسالة بيان الاحسان لاهل العرفان وهذه الثلاثة الاخيرة مذكورة في مجالس المؤمنين .

المولى احمد بن محمد التوني البشروي

(التوني) نسبة الى تون بالمشنة الفوقية المضمومة والواو الساكنة والنون بلد بخراسان قرب قاين فوق قهستان (والبشروي) نسبة الى (بشرويه) بضم الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الراء وسكون الواو وفتح المشنة التحتية والهاء آخر الحروف قرية كبيرة من اعمال تون على اربعة فراسخ منها .

أحوال صاحب الترجمة

كان المترجم منشئاً بليغاً جواداً كريماً حليماً له جلالة وشهرة وذكر له ياقوت في معجم الأدباء ترجمة طويلة مفصلة ويفهم من اثناء كلامه كما يأتي انه كان بمكانة من العلم وانه تولى كتابة الانشاء السنين الكثيرة وانه لم يكن له نظير في زمانه في براعة لسانه وانه كان مرضياً عند الاعيان .

تشييعه

ثم ان ياقوت في معجم الادباء قال في اثناء ترجمة أحمد بن محمد بن ثوبان ما لفظه : كان محمد بن أحمد بن ثوبان كاتباً لبايكباك التركي فلما أغرى المهتدي بالرافضة قال المهتدي لبايكباك كاتبك والله ايضاً رافضي فقال كذب والله على كاتبني فشهدت الجماعة عليه فقال كذبتهم ليس كاتبني كما تقولون كاتبني خير فاضل يصلي ويصوم وينصحي وينجاني من الموت فغضب المهتدي وردد الايمان على صحة القول في ابن ثوبان وهو يقول لا لا فلما انصرف القوم من حضرة المهتدي أسمعه ببايكباك وشتمهم ونسبهم إلى اخذ الرشى وامر ببعضهم فنيل بمكره واستتر ابن ثوبان وقلد المهتدي كتابة ببايكباك غيره ونودي على ابن ثوبان واعتذر ببايكباك إلى المهدي فصيح عنه وسأل ببايكباك موسى بن بغا التلطف في المسألة في الصفح عن ابن ثوبان فلما جدد المهتدي البيعة في دار إناجور التركي عاود ببايكباك المسألة في كتابه فوعده بالرضا عنه وقال : الذي فعلته به لم يكن لشيء كان في نفسي عليه يخصني لكن غضبا لله تعالى ولللدين فان كان نزع عما انكر منه وأظهر تورعاً فاني قد رضيت عنه ثم رضي عنه سنة ٢٥٠ وخلع عليه اربع خلع وقلده سيفاً ورجع إلى كتابة ببايكباك ميمون بن هارون « اهـ » فانظر إلى أي حد بلغت العداوة لاتباع اهل البيت ومحبيهم حتى صارت الشهادة عليهم بذلك توجب خوفهم واستارهم ويرى المهتدي اذاهم نصرة للدين بزعمه ثم يغفر عنهم بشفاعه الا تراك المعلوم حالهم وظلمهم في دولة بني العباس وحتى يقول ببايكباك في اعتذاره عن ابن ثوبان انه يصلي ويصوم كان الشيعة لا يصلون ولا يصومون ومنهم ومن مواليتهم عرف الورع والصلاة والصوم والفضل والخير والدين وسيعلم الذين ظلموهم أي منقلب يتقلبون . ثم ان قوله ان المهتدي رضي عنه سنة ٢٥٠ لا يكاد يصح ويحتمل وقوع تحريف فيه من التناسخ لما ستعرف من ان بيعة المهتدي كانت سنة ٢٥٥ .

ثم ان الظاهر ان مراد ياقوت بمحمد بن أحمد صاحب هذه الحكاية ولد صاحب الترجمة الذي كان كاتباً للمعتضد كما مر نقله عن ابن النديم فيكون أولاً كاتباً لبايكباك في زمن المهتدي الذي بويع سنة ٢٥٥ وقتل سنة ٢٥٦ وبقي إلى زمن المعتضد الذي بويع سنة ٢٧٩ ومات سنة ٢٨٩ فصار كاتباً له . وهذه الحكاية صريحة في تشييع محمد بن أحمد بن ثوبان ويمكن أن يستظهر منها تشييع ابيه أحمد بن محمد بن ثوبان صاحب الترجمة فإن ابنه لم يأخذ التشييع إلا عنه بل الظاهر أن آل ثوبان كلهم شيعة .

وحكى ياقوت في معجم الادباء عن كتاب الوزراء لجلال بن المحسن حدث علي بن سليمان الاخفش عن المبرد انه كان في يوم نوبة له عند أبي العباس أحمد بن محمد بن ثوبان حتى دخل عليه غلامه وفي يده رقعة البحرني فقرأها أبو العباس ووقع فيها قال المبرد فرمى بها إلي وإذا فيها : اسلم أبا العباس وابـ حق فلا أزال الله ظلك وكن الذي يبقى لنا ونموت حين نموت قبلك لي حاجة أرجو لها احسانك الاوفى وفضلك

والمجد مشترط عليـ لك قضاءها والشرط أملك فلئن كفيت ملمها فلمثلها أعددت مثلك

وإذا قد وقع أبو العباس مقضية والله الذي لا إله إلا هو ولو أتلفت المال وأذهبت الحال . وما يدل على كرمه وحمله ما في الاغاني قال حدثني أبو الفضل العباس بن أحمد بن محمد بن ثوبان قال قدم البحرني النبل على أحمد بن علي الاسكافي مادحاً له فلم يشبه ثوباناً يرضاه فهجاه بقصيدته التي يقول فيها :

ما كسبناه من أحمد بن علي ومن النبل غير حمى النبل وهجاه بقصيدة اخرى وجمع إلى هجائه هجاء بني ثوبان فقال :

قصة النبل فاسمعوها عجايبه ان في مثلها تطول الخطابة ادعى النبل فرقان تلاحوا آل عبد الأعلى وآل ثوبان حكم العادل الجنيدي فيهم بصواب فلا عدنا صوابه احفروا النبل يا بني عبدالا على واثيروا صخوره وترابه ان وجدتم فيه شباك أبيكم كتم دون غيركم أربابه او وجدتم حاجباً ان حفرتم زال شك العصاة المرتابه فبدت جونة من الخوص فيها آله الشيخ وهو جد لبابه خالد لا سقى الإله صداه فبنوه اللثام شأنوا الكتابه وقال يهجو بني ثوبان ايضاً :

ألا لله درك يا جللتنا وما أخرجت من اهل الكتابه نقلت عن المشارط والمواسي إلى الاقلام حال بني ثوبان

قال العباس بن أحمد : وبلغ ذلك أبي فبعث اليه بألف درهم وثياب ودابة بسرجهما ولجامهما ، فردده وقال : قد أسلفتكم اساءة فلا يجوز معها قبول صلتكم ! فكتب اليه أبي : اما الاساءة فمغفورة والحسنات يذهب السيئات وما يأسوجراحك مثل يدك وقد رددت اليك ما رددته إلي وأضعفته فان تلافيت ما فرط منك أثبتنا وشكرنا وان لم تفعل احتملنا وصبرنا فقبل ما بعث به وكتب اليه : كلامك الله احسن من شعري وقد أسلفتني ما أخجلني وحملتني ما أثقلتني وسيأتيك ثنائي ، ثم غدا عليه بهذه القصيدة :

ضلال لها ماذا ارادت الى الصد ونحن وقوف من فراق على حد مزاوله أن تخطط الود بالقلبي ومعزلة ان تلحق القرب بالبعد فلا تسألا عن هجرها ان هجرها جنى الصبر يسقى مره من جني الشهد ايذهب هذا الدهر لم ير موضعي ولم يدر ما مقدار حلي ولا عقدي ويكسد مثلي وهو تاجر سؤدد يبيع ثمينات المكارم والمجد سوائر شعر جامع بدد العلى تعلقن من قبلي وأتعين من بعدي يقدر فيها صانع متعمل لإحكامها تقدير داود في السرد رحيل اشتياق مبرح وصباية الى قرية النعمان والسيد الفرد الى سابق لا يعلق القوم شأوه بسعي ولا يهدون منه إلى قصد الى ابيض الاخلاق ما مر ابيض من الدهر الا عن جدا منه اورفد ويخشى شذاه وهو غير مسلط وقد يتوقى السيف والسيف في الغمد وقد دفعوا بخل الزمان بجوده ولا طب حتى يدفع الضد بالضد

وقال بمدحه ايضاً :

ان دعاه داعي الهوى فاجابه ورمى قلبه الصبا فأصابه

من علماء الروم وضع كتاباً فيه أشكال كثيرة فأنه برجل يقال له قويري مشهور فأتى إليه مرة ولم يعد ، فكتب إليه أحمد بن الطيب اتصل بي - جعلت فداك - ان رجلاً من اخوانك اشار عليك بمعرفة القياس البرهاني واحضر لك رجلاً كان غاية في سوء الأدب ، واماماً من ائمة الشرك لاستغراك واستغواثك فأحببت اعلامي ذلك على كنهه فكتب اليه ابن ثوبة : الامر كما بلغك ان ابا عبيدة لعنه الله بنحسه اغتالي ليكلم ديني من حيث لا اعلم وينقلني عما اعتقده من الإيمان بالله عز وجل وبرسوله ﷺ موطئاً إلى الزندقة بسوء نيته بالهندسة فأتى بشيخ دبراني شاخص النظر طويل مشذب محزوم الوسط فأخذ مجلسه ولوى اشداده فقلت بلغني ان عندك معرفة من الهندسة فهل افدنا شيئاً منها فقال احضرنى دواة وقرطاساً فأحضرتها فأخذ القلم ونكت نكتة نقط منها نقطة وقال هذه شيء لا جزء له فقلت اضللتني ورب الكعبة وما الشيء الذي لا جزء له قال البسيط قلت : وما الشيء البسيط قال : كانه وكالنفوس قلت انك من الملحدتين اتضرب الله الأمثال والله تعالى يقول ولا تضربوا لله الأمثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون ونظرت إلى امارات الغضب في وجوه الحاضرين فقلت ما غضبكم لرجل يشرك بالله فقال لي رجل منهم انسان حكيم فغاظني قوله فقال لي آخر ان عندي مسلماً يتقدم اهل هذا العلم فأتاني برجل قصير دحاح آدم مجدور الوجه اخفش العينين اجلح افطس فقلت ما اسمك قال اعرف بكنتي ابو يحيى فتفألت بملك الموت عليه السلام وقلت اللهم اني اعوذ بك من الهندسة اللهم فاكفني شرها فانه لا يصرف السوء الا انت وقرأت الحمد والتوحيد والمعوذتين وقلت هلم افدنا شيئاً من هندستك فقال احضرنى دواة وقرطاساً فقلت اندعوا بالدواة والقرطاس وقد بليت منها ببليّة قال وكيف كان ذلك قلت ان النصراني نقط نقطة كأصغر من سم الخياط وقال انها معقولة كربك الأعلى فوالله ما عدا فرعون وكفره فقال اني اعفيك من النقطة لعن الله قويري وما كان يصنع بالنقطة وقد بلغت انت ان تعرف النقطة فقلت استجهلتني ورب الكعبة وقال لغلامه اتيتي بالتخت فأتاه به ثم اخرج من كفه ميلاً عظيماً فقلت ان امرك لعجيب ولم ار اميال المتطبين كميلك قال لست بمطبيب ولكن اخط به الهندسة على هذا التخت فقلت انخط على تخت عجيب لتميل بي إلى الكذب باللوح المحفوظ قال لست اذكر لوحاً محفوظاً ولكن اخط فيه الهندسة وأقيم عليها البرهان قلت له اخطط فأخذ يخط وقلبي يجب وجيباً وقال ان هذا الخط طول بلا عرض فتذكرت صراط ربي المستقيم وقلت له والله ما خططت الخط واخبرت انه طول بلا عرض الا ضلة بالصراط المستقيم لتزل قدمي عنه اعوذ بالله وابراً اليه من الهندسة وأمرت بسحبه فسحب وأخذت قرطاساً وكتبت يمينا مغلفة ان لا انظر في الهندسة وأكدت بمثل ذلك على عقبي وعقب اعقابهم لا تنظروا فيها ولا تتعلموها ما دامت السماوات والأرض انتهى باختصار .

(ثم قال ياقوت) قال عبد الله الفقير مؤلف هذا الكتاب لا شك ان اكثر ما في هذه الرسالة مفتعل مزور وما اظن برجل مثل ابن ثوبة وهو بمكانة من العلم بحيث تلقى اليه مقاليد الخلافة فيخاطب عنها بلسانه القاصي والداني ويرتضيه العقلاء والوزراء بحيث لا يرون له نظيراً في زمانه في براعة لسانه تولى كتابة الانشاء السنين الكثيرة ان يكون منه هذا كله ولكن عسى ان يكون منه ما كان من ابن عباد وهو الذي ساق ابو حيان خبر ابن ثوبة لأجله وهو قوله كان ابن عباد يسب اصحاب الهندسة ويقول جاءني بعض هؤلاء الحمقى فأثبت خمسة وعشرين وخط خطأ ووضع شكلاً

عبث ما جاءه ورب جهول يغتم الموجز المجرم على الام لا تخف عيلتي وتلك القوافي قد مدحنا ايوان كسرى وجننا هم في السماء تذهب علواً خلق منهم تردد فيهم واذا احمد استهل لنيل ارحمي عنده فواضل نعمى هو للراغبين عمدة أما وقال يمدحه ايضاً :

برق أضواء العقيق من ضرره ذكرني بالوميض حين سرى ثغر حبيب اذا تألق في مهفهف يعطف الوشاح على اذا مشى أدجت جوانبه اشتاقه من قرى العراق على أحب الينا بدار علوة من بساط روض تجري منابه يفضل في آسه ونرجسه هل أرد العذب من مناهله متى تسل عن بني ثوبة يخبر تبل من محلها البلاد بهم أقسمت بالله ذي الجلالة والعد وبالمصلى ومن يطوف به اذا اشربوا له فملتس ان المعالي سلكن قصد ابي العد معظم لم يزل تواضعه ما السيف عضباً يضيء رونقه حامى على المكرمات مجتهداً كان له الله حيث كان ولا

قال : فلم يزل أبي يصله بعد ذلك « اهـ » وهذه القصائد لم يذكر منها ابو الفرج الا اوائلها .

قال ياقوت : وقيل لابن ثوبة : قد تقلد اسماعيل بن بلبل الوزارة ! فقال ان هذا عجز قبيح من الاقدار ! قال الصولي : وكانت بين أبي الصقر اسماعيل بن بلبل الوزير وبين ابي العباس احمد بن ثوبة وحشة شديدة ثم ضرب الدهر من ضربه فأريت ابن ثوبة قد دخل الى أبي الصقر بواسط فوقف بين يديه ثم قال ايها الوزير لقد أثرك الله علينا وان كنا لحاظين فقال له أبو الصقر : لا تثريب عليكم يا ابا العباس ! ثم رفع مجلسه وقلده طساسيج بابل وسوراً فزاد في الدعاء له فما زال والياً إلى ان توفي . وحكى ياقوت في معجم الادباء عن أبي حيان في كتاب الوزيرين بسنده عن احمد بن الطيب ان صديقاً لابي العباس احمد بن ثوبة الكاتب يكنى ابا عبيدة قال له : انك ذو أدب وفصاحة فلو اكملت فضلك بمعرفة البرهان القياسي والأشكال الهندسية وقرأت اقليدس ! فقال وما اقليدس؟ قال رجل

السيد أحمد ابن السيد محمد الجزائري

في تحفة العالم حاد الذهن معتدل السليقة قرأ على عمه السيد عبد الله فكان من مقدمي تلامذته وكان يكتب الخط النسخ الجيد في الغاية توفي في شبابه قبل استكمال الكمالات ولو بقي لكان أحد الأفاضل الاعلام له ولد واحد وهو السيد عبد الغفور .

الشريف أحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب .

في مقاتل الطالبين : حمله محمد بن ميكال مع أبيه إلى نيسابور فمات أبوه قبله وتوفي هو بعده في أيام المعتمد «اهـ» .

الشريف النقيب أمين الدين أبو طالب أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني .

أحد نقباء حلب من آل زهرة وعلمائها وأحد مشايخ الرواية يروي عنه السيد أبو حامد محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني ابن أخي السيد أبي المكارم حمزة بن علي الحسيني صاحب الغنية ويروي هو عن القاضي أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة والمترجم هو خال والد أبي حامد المذكور ذكره أبو حامد في صدر كتاب الأربعين حديثاً في حقوق الاخوان فقال : الحديث الأول أخبرني عمي الشريف الطاهر عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني وخال والدي الشريف النقيب أمين الدين أبو طالب أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني رضي الله عنه قراءة عليها قالوا : أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة الخ وقد علم من ذلك انه في طبقة السيد أبي المكارم حمزة بن زهرة صاحب الغنية المتوفى سنة ٥٨٥ ومن العلماء ومن مشايخ الاجازة ولعله هو المذكور بعده لأنه في طبقته ويمكن تعدد كنيته .

الشريف المرتضى أبو الفتوح عز الدين أحمد بن أبي طالب محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبي إبراهيم محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام العلوي الحسيني الاسحقاني الحلبي نقيب الاشراف بحلب .

ولد بحلب سنة ٥٧٩ وتوفي فيها فجأة ليلة الخميس ١٦ شوال سنة ٦٥٣ وترك ثلاثة أيام حتى تيقنوا موته ثم دفن في مدرسته التي انشأها بحلب في اعالي جبل الجوشن ودرس بها .

عن مختصر تاريخ الاسلام للذهبي أنه كان صدرراً رئيساً وافر الحرمة وهو الذي شهر ابن العود لما تكلم على الصحابة سمع من النسابة أبي محمد بن اسعد الحراني والافتخار الهاشمي وأبي محمد بن علوان وأجاز له يحيى الثقفي وحدث بدمشق وحلب ، روى عنه الدمياطي وغيره وروى عنه بالثغر البرهان وعن كنوز الذهب في تاريخ حلب لأبي ذر أحمد بن إبراهيم الشافعي : أنه تولى نقابة الطالبين بحلب بعد موت أخيه ثم عزله الظاهر غازي وولاه شمس الدين ابا علي بن زهرة ثم أن أتاك ولأه الحسبة بحلب في أيام العزيز محمد حتى مات أبو علي بن زهرة فولاه نقابة الطالبين ثم ولي مضافاً إليها نقابة العباسيين في دولة الناصر يوسف وهو شهير الترجمة كثير المناقب والمفاخر سني الاعتقاد من نسل أبي بكر الصديق من جهة الام «اهـ» ومع قول الذهبي انه شهر ابن العود لتشيعه وتصريح صاحب كنوز الذهب بتسننه فلسنا نعتقد ذلك ولا نخال الرجل إلا شيعياً على مذهب

وزعم انه يعمل برهاناً على ذلك فقلت له كنت اعرف ان هذا خمسة وعشرين ضرورة وقد شككت الآن وهذا هو الخسار . ومثل هذا لا يبعد ان يقول مثله من لم يتدرب بهذه الصناعة فأما ما تقدم من حديث ابن ثوبة فهو غاية في التجلف والرجل كان اجل من ذلك وانما اتى اما من جهة أحمد بن الطيب لأنه كان فيلسوفاً وكان ابن ثوبة متعجرفاً فأخذ يسخر منه ليضحك المعتضد فان أحمد بن الطيب كان من جلساء المعتضد واما ان يكون أبو حيان جرى على عادته في وضع ما أكثر من وضعه من مثل ذلك والله اعلم «اهـ» . (أقول) لا ريب في ان هذه الرسالة موضوعة مفتعلة من أبي حيان أو ابن الطيب وتركنا منها اشياء كثيرة غير ما ذكرناه غاية في السخافة ، والاختلاق عليها كالذي ذكرناه منها ظاهر كما ان ما نسب إلى ابن عباد الظاهر انه موضوع مفتعل من أبي حيان على عادته فابن عباد في علمه وفضله اجل شأناً من أن يجهل فوائد علم الهندسة ويسب اصحابها وينسبهم إلى الحمق وما نفى ياقوت عنه البعد هو في غاية البعد .

مؤلفاته

قال ابن النديم في الفهرست وياقوت في معجم الادباء ان لصاحب الترجمة من التصانيف كتاب رسائل مجموع كتاب رسالته في الكتابة والخط .

شيء من انشائه

قال ابن النديم كان أبو العباس من الثقلاء البغضاء وله كلام مدون مستهجن مستثقل منه : علي بماء الورد اغسل فمي من كلام الحاجم . ومنه : لما رأى أمير المؤمنين الناس قد تدارسوا وتدخلوا وتذروا تدسقن .

قال ياقوت ومن كلام أبي العباس : من حق المكاتب ان يسبقها انس وينعقد قبلها ود ولكن الحاجة أعجلت عن ذلك فكتبت كتاب من يحسن الظن إلى من يحققه .

قال - ومن فصل له إلى عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد) : لم يؤت الوزير من عدم فضيلة ولم يؤت من عدم وسيلة ولم أزل أترقب ان يخطرني بباله ترقب الصائم لفطره وأنتظره انتظار الساري لفجره إلى ان يرح الخفاء وكشف الغطاء وشممت الاعداء وان في تخلفي وتقدم المقصرين لاية للمتوسمين والحمد لله رب العالمين .

وقال ياقوت : وكتب أحمد بن محمد بن ثوبة إلى اسماعيل بن بلبل حين صاهر الناصر لدين الله الموفق بالله : بسم الله الرحمن الرحيم بلغني للوزير ايده الله نعمة زاد شكرها على مقادير الشكر كما أرى مقدارها على مقادير النعمة فكان مثلها قول إبراهيم بن العباس :

بنوك غدوا آل النبي وأورثوا الـ سخلافة والحاوون كسرى وهاشماً

وانا اسأل الله تعالى ان يجعلها موهبة ترتبط ما قبلها وتنتظم ما بعدها وتصل جلال الشرف حتى يكون اعزه الله على سادة الوزراء موفياً ولجميل العادة مستحقاً ولحمود العاقبة مستوجباً وان يلبس خدمه واوليائه من هذه الحلل العالية ما يكون لهم ذكراً باقياً وشرفاً مخلداً .

أبو القاسم أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

في بعض التواريخ الفارسية مما غاب عني اسمه والظاهر أنه تاريخ قم تعريبه : هو جد أبي القاسم الرازي أحمد بن عيسى بن أحمد بن محمد وهو من السادات الذين انتقلوا من طبرستان إلى قم وتوطن بقم وحكى أبو القاسم أحمد المترجم أن جده أحمد بن محمد المترجم كان محبوساً ببغداد لما كان في ذمته ، فتحيل وهرب وأتى طبرستان إلى عند الداعي الحسن بن زيد للقرابة التي بينهما فبقي هناك إلى أن قتل العلوية وأخذ الحسن بن زيد فخرج من طبرستان وتوجه إلى قم ، فخرج عليه اللصوص في الطريق وأخذوا جميع ما معه فلما ورد قم أكرمه العرب الذين فيها وأظهروا نحوه تمام الشفقة فلما رأى ذلك أقام بقم فلما بلغ ذلك الحسن بن زيد كتب إلى أهل قم أن أبا القاسم جاء إلى قم بغير إذن مني فأرسلوه إلى شاء أو أبي^(١) فلما وصل الكتاب إلى أهل قم عرضوه على أبي القاسم فقال أذهب إليه فاجتمع العرب بمسجد سهل بن اليسع بميدان اليسع وكان أبو القاسم نازلاً في دار هناك فأرسلوا إليه فحضر فقالوا إن حقوق هذا العلوي قد وجبت علينا وحرمة وذمته قد لزمنا حيث التجأ إلينا فجمعوا له أموالاً كثيرة من نقد وعروض ودواب وغيرها وروى أبو علي عبدل عن أبيه : أنهم أرسلوا معه جماعة ليوصلوه إلى محل الأمن وأخذ معه تلك الأموال فلما وصل أبو القاسم إلى عند الحسن بن زيد وأخبره بما صنعه معه أهل قم من البر والإكرام أرسل يشكرهم ، ثم استأذن أبو القاسم - الحسن بن زيد بالعود إلى قم فأذن له فعاد إليها وتوطنها وتزوج هناك ثم عاد إلى طبرستان وتوفي بها وولد له بطبرستان طاهر وعباس وعيسى وجعفر وحمة ، وأبو الحسن عيسى ابن المترجم صار ذا ثروة عظيمة ثم عاد إلى الري فلما وصل إلى الحرار توفي سنة ٣٧٠ .

الشریف أحمد بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري

في مقاتل الطالبين : إنه قتل في حرب كانت بين الجعفرين والعلويين هو وأخوه صالح .

أبو عبدالله أحمد بن محمد بن جعفر بن ثوبة

توفي سنة ٣٤٩

ذكره ياقوت في معجم الأدباء فقال : أحد البلغاء الفهلاء وأرباب الاتساع في علم البلاغة ، ولي ديوان الرسائل بعد أبيه محمد بن جعفر في سنة ٣١٢ في أيام المقتدر ولم يزل على ديوان الرسائل إلى أن مات وهو متولى في أيام معز الدولة فولي ديوان الرسائل بعده أبو اسحاق الصابي . حدث أبو الحسين علي بن هشام الكاتب قال سمعت الوزير أبا الحسن علي بن عيسى يقول لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر بن ثوبة ما قال (أما بعد) أحد على وجه الأرض أكتب من جدك وكان أبوك أكتب منه وأنت أكتب من أبيك ، قال أبو علي المحسن التنوخي وقد رأيت أنا أبا عبد الله هذا في سنة ٤٠٩ وإليه ديوان الرسائل وكان نهاية في حسن الكلام والكتابة « اهـ » وذكره ياقوت أيضاً في معجم الأدباء في أثناء ترجمة عم أبيه أبي العباس أحمد بن محمد بن ثوبة المتقدم فقال وأبو الحسين محمد بن جعفر بن ثوبة وابنه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن جعفر له أيضاً ديوان رسائل وهو آخر من بقي من فضلائهم « اهـ » .

أجداده وأهل بيته بني زهرة الذين كانوا كلهم شيعة ، ويرشد إلى ذلك ما عن الدر المنتخب بعد ذكره لهذه المدرسة - أي مدرسة النقيب المذكور المشار إليها آنفاً - في المدارس الحنفية : هذا القول من ابن شداد يقتضي أن الشريف المذكور كان حنفياً إذ صريحه أن المدرسة المذكورة من مدارس الحنفية التي بظاهر حلب ولم يعرف أن الشريف المذكور كان حنفياً ولا أحد من أهل بيته والله أعلم « اهـ » أي ولا على مذهب آخر من باقي المذاهب الأربعة بدليل قوله ولا أحد من أهل بيته لاشتهارهم بالتشيع كالنور على الطور وأما تشييره للشيخ نجيب الدين بن العود - الآتي في حرب النون (انشء) - فلا نخاله واقعاً بالصورة التي نقلوها وكيف يتصور أن سيداً صحيح النسب يشهر من يوالي أجداده الطاهرين ويفضلهم ويقدمهم على كل أحد ولو فرض أنه تجرأ على بعض الصحابة ، والذي نخاله أن هذا الرجل تفوه امام النقيب بما لا يرضاه عامة الحلبيين فزجره النقيب وربما بالغ في زجره ليدفع التهمة عن نفسه وليحفظ دمه والخوف قد يبعث على أكثر من هذا فلم يقنع له العامة بدون التشهير وسكت النقيب عن فعلهم خوفاً أن يجري عليه ما جرى على ابن العود ، فنسب ذلك إليه والله أعلم بأسرار عبادته .

ومن شعر النقيب فيما نسب إليه الصلاح الصفدي في المحكي عن تاريخه المرتب على السنين قوله :

كيف السبيل إلى نخل صاحبه يرعى المودة في حلي وترحالي
لي عنده مثلياً عندي له وله حفظ الوداد بترك القيل والقال

ومن شعره في المستعصم العباسي :

امام لنا يهدي إلى منهج الهدى ويوضح من أدياننا كل مشكل
إذا عجزت أفهامنا عن صفاته عدلنا إلى آي الكتاب المنزل

أحمد بن محمد بن جعفر أبو علي الصولي البصري استاذ الشيخ المفيد (الصولي) بضم الصاد المهملة نسبة إلى صول اسم رجل .

في الفهرست : أحمد بن محمد بن جعفر أبو علي الصولي بصري صاحب الجلودى عمره وقدم بغداد سنة ٣٥٣ وسمع منه الناس وكان ثقة في حديثه مسكوناً إلى روايته ، وله كتب منها كتاب اخبار فاطمة عليها السلام كتاب كبير أخبرنا به أحمد بن عبدون عن محمد بن موسى أبي الفرج قال سمعته منه أملاء وأخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن أحمد بن محمد بن جعفر الصولي بجميع رواياته وقال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام أحمد بن محمد بن جعفر أبو علي الصولي كان صاحب الجلودى روى الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عنه (اهـ) وقال النجاشي أحمد بن محمد بن جعفر أبو علي الصولي بصري صاحب الجلودى عمره وقدم بغداد سنة ٣٥٣ وسمع الناس منه وكان ثقة في حديثه مسكوناً إلى روايته غير أنه قيل إنه يروي عن الضعفاء له كتاب اخبار فاطمة عليها السلام كان يروي عنه أبو الفرج محمد بن موسى القزويني (اهـ) وينقل ابن شهر آشوب في المناقب عن كتابه المذكور . وفي مشتركات الكاظمي يعرف أحمد بن محمد بن جعفر أبو علي الصولي الثقة برواية محمد بن محمد بن النعمان عنه وروى عنه أيضاً محمد بن موسى القزويني .

(١) هكذا في الأصل المترجم عنه وهو يدل على أن الحسن بن زيد لم يكن مقبوضاً عليه في ذلك الوقت كما في صدر الكلام ولعل هذا كان قبل خلاصه ورجوعه للسلطنة . - المؤلف -

الأقا أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد علي بن الأقا البهبهاني

كان عالماً فاضلاً له مؤلفات كثيرة منها مرآة الأحوال .

استدرك المؤلف على الطبعة الأولى ما يلي :

كتب الينا السيد شهاب الدين بما صورته : كان هذا الرجل من نوايج عصره في الفقه والاصول والرياضيات والفلسفة والعرفان والعلوم الغريبة والشعر والكتابة تلمذ لدى العلامة بحر العلوم وصاحب الرياض والمقدس البغدادي صاحب المحصول والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وغيرهم ويروي عنهم ورأيت اجازة سيدنا المحسن الكاظمي له وتاريخها ١٢١٧ واجازة صاحب الرياض له كانت في تلك السنة ويروي عن صاحب القوانين ايضاً وعن المولى حمزة القابلي نزيل طبرستان الذي كان من تلامذة العلامة السيد ميرزا مهدي الشهيد الخراساني ، ولد الأقا أحمد ببلدة كرمانشاهان في شهر محرم الحرام ١١٩١ ودخل الهند سنة ١٢١٩ وجعل يحول في بلدانها إلى أن دخل بلدة مرشد آباد سنة ١٢٢٤ ثم خرج منها إلى عظيم آباد وأقام بها وهو الذي أسس اقامة صلاة الجمعة على طريقة الإمامية بها ولم تكن تقام بها قبل . وقد أرخ ذلك العلامة الفاضل السيد مهدي علي خان ابن المحسن بن السيد غلام حسين مؤلف سيرة المتأخرين في تاريخ السلاطين بقوله من قصيدة :

از بس بوجد آمده تاريخ اين نماز كفتندانس وجان بك قد قامت الصلاة ١٢٢٤

وألف أكثر كتبه زمن اقامته بالهند وتأليفه كثيرة نفيسة منها : الكتاب الوحيد الذي سماه مرآة الأحوال وهو كتاب ألفه في الهند وأهداه إلى محمد علي ميرزا ابن السلطان فتحعلي شاه القاجاري ورتبه على جزئين فرغ من تأليف الجزء الأول سنة ١٢٢٣ وذكر فيه تراجم ذرية المولى المجلسي والوحيد البهبهاني وأقربائها السبيين والنسبيين قال فيه اني أول من ابتكر جدولاً لذكر اقسام الشكوك الواقعة في الصلاة وأحكامها . ومن تأليفه كتاب قوت من لا يموت في الفقه فرغ منه في لكهنؤ ، وكتاب الدرة الغروية في أصول الفقه صنفه في النجف الأشرف ، وشرح على النافع كتبه زمن اقامته ببلدة قم المشرفة ، والمحمودية وهي تعليقة على الصمدية لشيخنا البهبهاني ، وتنبه الغافلين في الذب عن بعض علمائنا المتهمين بالتصوف وأثبت براءتهم من ذلك كالفيض ، وشرح على خلاصة البهبهاني ، وتعليقة على تفسير القاضي البضاوي ، وتفسير كبير وغيرها . وعندني بعضها بخطه الشريف وعلى ظهره تواريخ ولادة اولاده الكرام كالآقا محمد ابراهيم العلامة المشهور والآقا محمود العلامة العارف والآقا محمد وغيرهم وقد رتبت مشجرة لذرية المولى الوحيد البهبهاني وذكرت تراجمهم فيها على سبيل الاجمال .

أحمد بن محمد بن جعفر بن هبة الله أبي البقاء محمد بن غما الحلبي

في أمل الأمل : أحمد بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن غما الحلبي كان فاضلاً صالحاً يروي عن أبيه عن جده « ا هـ » والظاهر ان هبة الله لقب والد جعفر واسمه محمد وكنيته أبو البقاء (وينو غما) طائفة كبيرة في الحلقة فيهم العلماء والفقهاء والمحدثون (منهم) نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن غما وكان ابن اخي المترجم (ومنهم) محمد بن غما تلميذ ابن ادریس ، والظاهر انه هو هبة الله جد والد المترجم ويحتمل كونه الآتي بعده (ومنهم) نجيب الدين محمد بن

جعفر بن محمد بن غما استاذ المحقق واستاذ والد العلامة وتلميذ ابن ادریس على احتمال وكأنه والد المترجم (ومنهم) محمد بن جعفر بن هبة الله بن غما والد المترجم (ومنهم) ابنه أحمد بن محمد بن جعفر صاحب الترجمة (ومنهم) جعفر بن هبة الله جد المترجم (ومنهم) أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن جعفر بن هبة الله استاذ الشهيد (ومنهم) جعفر بن محمد بن جعفر اخو المترجم (ومنهم) شمس الدين محمد بن جعفر بن غما المعروف بابن الابريسي (ومنهم) علي بن علي بن غما (ومنهم) غما جد الكل .

أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد أبو جعفر المصري

توفي ليلة عاشوراء سنة ٢٩٢ وله بضع وثمانون سنة .

في ميزان الاعتدال قال ابن عدي كذبوه وانكرت عليه أشياء . قلت : فمن اباطيله رواية الطبراني وغيره عنه حدثنا حميد بن علي العجلي الكوفي واه ثنا ابن لطيفة عن أبي عثانة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعاً : قالت الجنة يا رب اليس وعدتني ان تزيني بركنين قال ألم أزينك بالحسن والحسين فماست الجنة كما تميس العروس « ا هـ » وفي لسان الميزان : قال ابن حاتم سمعت منه بمصر ولم احدث عنه لما تكلموا فيه ، وقال ابن يونس كان من الحفاظ وأهل الصنعة وقال مسلمة حدثنا عنه غير واحد وكان ثقة عالماً بالحديث ومن الرواة عنه محمد بن أبي بكر البزار وعبدالله بن جعفر بن الورد ومحمد بن الربيع الجيزي وأبو طالب أحمد بن نصر الحافظ وجعفر بن محمد الخلدي وأحمد بن اسامة التيجي وعمر بن عبد العزيز بن دينار وآخرون وحمل القراءة ابن شنبوذ عنه أحمد بن صالح عن ورش وغيره عن يحيى بن سليمان عن أبي بكر بن عياش « ا هـ » ، ومن ذلك قد يستظهر تشيعه ونقول لابن حجر اذا كانت الجنة لا تزين بالحسين سبطي الرسول وريحانيته ولا تميس لذكرهما ! فبمن تزين ؟ أبيضيد بن معاوية ! ام بالحجاج امير بني مروان ! أم بالوليد والله المستعان .

الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد الحلبي

مر بعنوان الشيخ الامام جمال الدين ابو العباس أحمد بن الحداد الحلبي . وكان ذلك قبل اطلعنا على ان اسم ابيه محمد وقلنا هناك أنه يروي العلويات السبع عن ناظمها عز الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد المدائني وان الشهيد محمد مكّي يرويها عن شيخه فخر الدين عن والده جمال الدين عن جده سديد الدين يوسف عن أحمد بن الحداد الحلبي عن الناظم عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني . ثم اطلعنا على أن اسمه أحمد بن محمد فذكرناه هنا .

في أمل الأمل : الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد عالم فقيه من مشايخ ابن معية « ا هـ » ووجد بخط الشهيد الاول عن الشيخ جمال الدين المذكور ما صورته قرأ الكسائي القرآن على حمزة وقرأ حمزة على أبي عبد الله الصادق وقرأ على أبيه وقرأ على أبيه وقرأ على أبيه وقرأ على أمير المؤمنين علي عليهم السلام .

وفي اجازات البحار : فائدة في طريق رواية الشهيد لقراءة القرآن والشاطبية وجدتها بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلاً من خط الشهيد الى ان قال : قال جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد الحلبي قرأت القرآن على السيد جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن ناصر بن حماد الحسيني

فتكلم فيه من قبل مذهبه (١هـ) فإن عادتهم التكلم فيمن مذهبه التشيع وطبقات النحاة هذه غير بغية الوعاة إذ ليس فيها هذا الكلام .

مشايخه

في معجم الأدباء كان قد قرأ كتاب سيبويه على أبي علي الفارسي وتلمذ له بعد أن كان رأساً بنفسه (١هـ) قلت وهو يدل كبر عقله فبعد ما كان رأساً بنفسه تتلمذ على غيره ليزداد علماً وكمالاً .

(تلاميذه)

في معجم الادباء عن أبي زكريا يحيى بن منده انه قال كتب عنه سعيد البقال واخرجه في معجمه .

(مؤلفاته)

قال ياقوت له من الكتب (١) شرح الحماسة اجاد فيه جدا وقال وجدت خطه على شرح الحماسة من تصنيفه وقد قرىء عليه في شعبان سنة ٤١٧ قلت وفي حديقة الافراح انه احسن شروحها وقد قيل في وصف الشرح المذكور :

كتاب لو تأمله ضرير لعادت مقلته بلا ارتياب
ولو قد مر حامله بقبر لكان الميت حيا في التراب

(٢) شرح المفضليات (٣) شرح الفصيح (٤) شرح اشعار هذيل (٥) كتاب الازمنة والامكنة قلت بحث فيه عن الزمان والمكان والكواكب والبروج مستشهداً بأشعار العرب مطبوع (٦) شرح الموجز في النحو (٧) شرح النحو .

الميرزا احمد العطار ابن محمد حسن الافشاري الارومي له رسالة في الفلاحة فارسية كتبها بالتماس الميرزا شريف الطيب الدامغاني في سنة ١٢٨٩ هـ

احمد بن محمد بن الحسن الحلبي المعروف بالصنوبري

يأتي بعنوان احمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي .

السيد ابو طالب احمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي يأتي بعنوان احمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة وفي امل الأمل : السيد ابو طالب احمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي كان فاضلاً عالماً جليلاً من مشايخ شيخنا الشهيد (١هـ) وهو الآتي بعنوان ابن محمد بن محمد كما ذكرناه وفي نسخة الامل المطبوعة الميسي بدل الحلبي لكن في نسخة مخطوطة الحلبي . ومن الطريف ان بعض المعاصرين بنى على نسخة الميسي وفسر ميس بأنها من قرى جبل عامل وغاب عنه ان صاحب الامل ذكر ذلك في القسم الثاني من كتابه الخاص بغير جبل عامل ووقع له نظير ذلك في الوهر كيسي فظن انه منسوب الى قرية من قرى جبل عامل ولم يتفطن الى انه مذكور في القسم الثاني .

احمد بن محمد بن الحسن بن السكن القرشي البرذعي

في التعليقة : من المشايخ الذين يروون عن الحسن بن سعيد وربما يظهر مما ذكر في ترجمته اعتماد ابن نوح عليه حيث ذكر الطرق الى كتابه ولم يتأمل فيها غير ما رواه الحسن بن حمزة عن أبي العباس عنه (١هـ) .

الغروي برواية أبي بكر عاصم بن أبي النجود بن بهدلة الحفاظ الكوفي برواية راويه أبو بكر وحفص بن سليمان بن مغيرة البزاز الكوفي وبرواية الكسائي وراويه وقال قرأت بها القرآن الكريم من فاتحته الى خاتمته على السيد رضي الدين أبي عبدالله الدوري وأبي الحارث الليث بن غالب البغدادي الحسين بن قعارة مزروح الحسيني الرازي المقرئ قال : قرأت بها على مشايخ منهم أبو حفص عمر بن معني الزبري الضرير امام مسجد رسول الله ﷺ بالروضة وقرأ بها على المحدث أبي عبدالله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي وقرأ بها على أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد الضرير المالقي المعروف بابن الغماد وقرأ بها على أبي محمد عبدالله بن سهل وعلى الخطيب أبي القاسم خلف بن ابراهيم بن الحصاد القرطبي قال : قرأنا بها على أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني بطريقة المذكور في التيسير وقرأ عاصم على أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي وقرأ على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وقرأ على رسول الله ﷺ وقرأ الكسائي أيضاً على حمزة وقرأ حمزة على الصادق عليه السلام وقرأ على أبيه وقرأ على أبيه وقرأ على أبيه وقرأ على أمير المؤمنين عليه السلام وقرأ على رسول الله ﷺ يروي ابن الحداد الشاطبية عن ابن حماد عن ابن قتادة عن جعفر بن عمر الزبري الضرير عن شيخه أبي عبدالله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي عن ناظمها .

أبو علي احمد بن محمد بن الحسن الاصبهاني المعروف بالامام المرزوقي توفي في ذي الحجة سنة ٤٢١ .

اقوال العلماء فيه

في معجم الأدباء احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ابو علي من اهل اصبهان كان غاية في الذكاء والفطنة وحسن التصنيف واقامة الحجج وحسن الاختيار وتصانيفه لا مزيد عليها في الجودة . قال صاحب بن عباد فاز بالعلم من اصبهان ثلاثة حائك وحلاج واسكاف ، فالحائك هو المرزوقي والحلاج ابو منصور بن ماشدة والاسكاف ابو عبدالله الخطيب بالري صاحب التصانيف في اللغة قال ووجدت في مجموع بخط بعض فضلاء المعجم نقلت من خط اليبوردي : أبو علي المرزوقي صاحب شرح الحماسة والهللين قرأ على أبي علي (يعني الفارسي) وهو يتفاحص في تصانيفه كابن جني وكان معلم اولاد بني بويه بأصبهان ودخل اليه صاحب فما قام له فلما افضت الوزارة الى صاحب جفاه (١هـ) معجم الأدباء وعن ابن شهر آشوب في معالم العلماء انه قال كان فاضلاً كاملاً أديباً ماهراً شاعراً مجيداً من شعراء أهل البيت عليهم السلام (١هـ) ولكن الذي وجدته في معالم العلماء في عدة نسخ انه ذكر في شعراء أهل البيت من أصحاب الأئمة عليهم السلام وغيرهم الأديب المرزوقي لم يزد على ذلك ولا يخفى أنه ليس من أصحاب الأئمة عليهم السلام بل من غيرهم .

تشييعه

يدل عليه عد ابن شهر آشوب له في شعراء أهل البيت وذكره له في كتابة الموضوع لذكر علماء الشيعة ولم أجد من صرح بتشيعه غيره ويرشد إلى تشيعه ما مر عن معجم الأدباء من أنه كان معلم اولاد بني بويه بأصبهان فإنه يبعد أن يجعل بنو بويه المتصلبون في التشيع معلماً لأولادهم غير شيعي ويرشد اليه أيضاً ما عن طبقات النحاة عن ابن منده انه قال قدم اصبهان

احمد بن محمد بن سلامة السبيتي
مات في صفر سنة ٤١٧

في لسان الميزان : (السبيتي) بمهملة ثم مثنتين مصغراً نسبة الى
سبيته مولاة يزيد بن معاوية حدث عن خيشمة الطرابلسي قال عبد العزيز
الكتاني كان يتهم بالتشيع ويتبرأ من ذلك (اهـ) .

ابو ذر احمد بن ابي سورة محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي
روى الشيخ في كتاب الغيبة عن جماعة عن احمد بن علي الرازي عن
ابي ذر احمد بن ابي سورة قال وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي
وكان زيدياً قال : سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن ابي رحمه الله
ثم ذكر حكاية ذكرناها في ترجمة ابيه حاصلها ان اياه خرج الى الخبر ورأى
شاباً حسن الوجه يصلي ورافقه الى مسجد السهلة وأمره ان يذهب الى ابن
الزراري علي بن يحيى ويقول له ان يدفع اليه مالا بعلامة ذكرها ففعل
وسأله من انت فقال انا محمد بن الحسن « اهـ » ملخصاً قوله وكان زيدياً
الظاهر رجوعه الى احمد لا الى ابيه ويأتي في ترجمة ابيه انه ايضا كان احد
مشايخ الزيدية المذكورين ثم قال وفي حديث آخر عنه وزيد فيه . قال ابو
سورة وسألني عن حالي فاخبرته بضيق الحديث ثم قال : قال احمد بن علي
وقد روى هذا الخبر عن محمد بن علي الجعفري وعبد الله بن الحسن بن بشر
الخزاز وغيرهما وهو مشهور عندهم « اهـ » وقال الشيخ في كتاب الغيبة في
موضع قال ابو غالب احمد بن محمد الزراري وقد رأيت ابنا لابي سورة
« اهـ » والظاهر انه المترجم . وفي غيبة الطوسي ايضا اخبرني جماعة عن
احمد بن محمد بن عياش : حدثني ابن مروان الكوفي حدثني ابن ابي سورة
قال : كنت بالحائر زائراً عشية عرفة فخرجت متوجهاً على طريق البر فلما
انتهيت الى المسناة جلست اليها مستريحاً ثم قمت امشي واذا رجل على ظهر
الطريق فقال لي هل لك في الرفقة فقلت نعم فمشينا معاً يتحدثني واحده
وسألني عن حالي فاعلمته اني مضيق لا شيء معي اولا في يدي فالتفت الي
فقال لي اذا دخلت الكوفة فائت ابا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه فانه
سيخرج عليك وفي يده دم الاضحية فقل له يقال لك اعط هذا الرجل
الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فتعجبت من هذا ثم فارقتي ومضى
لوجهه لا ادري اين سلك ودخلت الكوفة فقصدت ابا طاهر محمد بن
سليمان الزراري فقرعت بابه كما قال لي فخرج الي وفي يده دم الاضحية
فقلت له يقال لك اعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير
فقال سمعاً وطاعة ودخل فأخرج الي الصرة فسلمها الي فأخذتها وانصرفت
« اهـ » .

احمد بن محمد بن الحسن القطان المعدل المعروف بأبي علي بن عبدويه او
بابن عبدويه الرازي

من مشايخ الصدوق تروى عنه في كتبه كثيراً مترضياً وقال في كمال
الدين انه كان شيخاً كبيراً لأصحاب الحديث ببلد الري ووصفه في الخصال
والأمالي بالمعدل او العدل وقد يذكر احمد بن الحسن القطان نسبة الى جده
وفي بعض النسخ ابن الحسين بالياء وفي بعضها عبدويه بالواو والمثناة التحتية
وفي بعضها عبد ربه والظاهر انه تصحيف . قال في كمال الدين :
حدثنا احمد بن الحسين القطان المعروف بأبي علي بن عبدويه الرازي وهو
شيخ كبير لأصحاب الحديث ببلد الري وعن الأمالي والخصال احمد بن
الحسن بغير ياء ابن عبدويه العدل « اهـ » .

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الانطاكي المعروف
بالصنوبري

توفي سنة ٣٣٤

(مرار) بميم مفتوحة وراء مشددة والفاء وراء (والضبي بالضاد
المعجمة المفتوحة والباء الموحدة المشددة والياء آخر الحروف نسبة إلى ضبة أبو قبيلة
(والصنوبري) بصاد مهمل ونون وباء موحدة مفتوحة وراء منسوب الى
الصنوبر شجر معروف . وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق انه سئل
الصنوبري عن سبب نسبة جده الى الصنوبر حتى صار معروفاً به فقال كان
جددي الحسن صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون فجرت له بين
يديه مناظرة فاستحسن كلامه وحدة مزاجه وقال انك لصنوبري الشكل
يريد بذلك الذكاء وحدة المزاج (اهـ) وقال السمعاني في الأنساب: هذه
النسبة إلى الصنوبر وظني انها شجرة والمشهور بهذه النسبة أبو بكر احمد بن
محمد الصنوبري .

(اقوال العلماء فيه)

كان الصنوبري شاعراً مجيداً مطبوعاً مكثراً ، وكان عالي النفس ضئيلاً
بماء وجهه عن ان يبذله في طلب جوائز ممدوح صائناً لسانه عن الهجاء يقول
الشعر نادياً لا تكسباً ، مقتصراً في اكثر شعره على وصف الرياض
والأزهار ، وهو من فحول الشعراء ومن جملة من كان منهم بحضرة سيف
الدولة ، وكان لا يجارى في وصف الأماكن والأهوار والرياض والأزهار وقد
اكثر في شعره من ذلك وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق : انه شاعر محسن
اكثر اشعاره في وصف الرياض والأنوار (الأزهار) قدم دمشق وله اشعار في
وصفها ووصف منزهاتها « اهـ » وقال السمعاني في الأنساب : الشاعر
المحسن المجيد أبو بكر احمد بن محمد الصنوبري كان يسكن حلب ودمشق
وأنشد ديوان شعره ، روى عنه ابو الحسن محمد بن احمد بن جميع الغساني
وذكر انه سمع منه من شعره مجلداً « اهـ » وفي شذرات الذهب :
الصنوبري الشاعر ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الضبي الحلبي شعره في
الذروة العليا « اهـ » وذكره ابن شاکر الكتبي في فوات الوفيات وترجمة
الذهبي فيما حكى عنه . وذكره ابن النديم في الفهرست وقال : جمع ديوانه
الصولي في مقدار مئتي ورقة . وفي معالم العلماء في شعراء اهل البيت عليهم
السلام من اصحاب الأئمة عليهم السلام وغيرهم ابو بكر الصنوبري وأورد
في المناقب كثيراً من شعره وفي الطليعة : كان فاضلاً باهراً وأديباً شاعراً قدم
العراق ومدح بها الأمراء ، وله مع المعري مطارحات « اهـ » . وفي كتاب
العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق القيرواني في باب المشاهير من
الشعراء : واما ابو الطيب فلم يذكر معه شاعر الا ابو فراس وحده ولولا
مكانه من السلطان لأخفاه وكان الصنوبري والخزازي مقدمين عليه للسن
ثم سقطا عنه ، على ان الصنوبري يسمى حبيباً الأصغر لجودة شعره ،
ولقيه المتنبي مرة بالمصيصة او غيرها فقال له يهزأ به : انت صاحب
بغادين ؟ - يريد قصيدته :

شربنا في بغدادين على تلك الميادين

لما فيها من المجون والخلاعة - فقال له الصنوبري : انت صاحب
الطرطبة ؟ - يريد قصيدته :

ما أنصف القوم ضبه وأمه الطرطبه

(أشعاره)

حكى صاحب مجلة المجمع عن صاحب المجموع المخطوط الأنف
الذكر الذي هو في ترجمة الصنوبري انه قال : جمعت من اشعاره اربعمائة
بيت .

(بعض مدائحه ومراثيه في اهل البيت عليهم السلام)
وقال في امير المؤمنين وابنيه الحسين عليهما السلام :
ليس من حلّ منه في اخوته محل هارون من موسى بن عمران
صلّى الى القبلتين المقتدى بهما والناس عن ذلك في صم وعميان
ما مثل زوجته أخرى يقاس بها ولا يقاس الى سبطيه سبطان
فمضمر الحب في نور يخص به ومضمر البغض مخصوص بنيران
هذا غدا مالك في النار يملكه وذلك رضوان يلقاه برضوان
قال النبي له : أشقى البرية يا علي ان ذكر الاشقى شقيان
هذا عصي صالحا في عقر ناقته وذلك فيك سيلقاني بعصيان
ليخضبنّ هذه من ذا ابا حسن في حين يخضبها من احمر قاني
نعم الشهيدان رب العرش يشهدني والخلق انهما نعم الشهيدان
من ذا يعزي النبي المصطفى بهما من ذا يعزيه من قاص ومن داني
من ذا لفاطمة اللهي ينبؤها عن بعلاها وابنها انباء لفنان
من قابض النفس في المحراب منتصب وقابض النفس في الهيجاء عطشان
نجمان في الارض بل بدران قدأفلا نعم وشمسان اما قلت شمسان
سيفان يغمد سيف الحرب ان برزا وفي يمينهما للحرب سيفان

وله في رثاء الحسين عليه السلام :

يا خير من لبس النبوة من جميع الانبياء
وجدي علي سبطيك وجد ليس يؤذن بانقضاء
هذا قتيل الاشقياء وذا قتيل الادعياء
يوم الحسين هرقت دم مع الارض بل دمع السماء
يوم الحسين تركت يا ب العز مهجور الفناء
يا كربلاء خلقت من كرب علي ومن بلاء
كم فيك من وجه تشرب مأؤه ماء البهاء
نفسى فداء المصطفى نار الوغى اي اصطلاء
حيث الاسنة في الجوا شن كالكواكب في السماء
فاختار درع الصبر حية ث الصبر من لبس السناء
وأبى إباء الأسد إن الأسد صادقة الإباء
وقضى كريماً إذ قضى ظمآن في نفر ظماء
منعوه طعم الماء لا وجدوا لماء طعم ماء
من ذا لمعفور الجوا د عمال اعواد الخباء
من للطريح الشلو عر يائساً غلى بالعمراء
من للمحنظ بالترا ب وللمفسل بالدماء
من لابن فاطمة المغيب عن عيون الاولياء

وله في الحسين عليه السلام :

هل أضاح كما عهدنا أضاحا حبذا ذلك المناخ مناخا

يقول فيها :

ذكر يوم الحسين بالطف أودى بصماخي فلم يدع لي صماخا

لما فيها من اللين والركاكة ولكل كلام وجه وتأويل ومن التمس عيياً
وجده ، وقيل بل قال له انت صاحب جاحا قال نعم ! قال انت شاعر
بلدك - يريد قوله في صفة الوعل :

ذاك أم أعصم كان مدرياه حين عاجا على القذالين جاحا

(اهـ) وقال الخوارزمي : من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة
وأهاجي الخطيئة وهاشميات الكميت ونقائص جرير وخمريات ابي نواس
وتشبيهات ابن المعتز وزهديات ابي العتاهية ومراثي ابي تمام ومدائح
البحثري وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم ولم يخرج الى الشعر فلا
أشب الله قرنه « اهـ » .

(تشيعه)

لم يشر ابن عساكر وابن شاعر والذهبي والسمعاني وغيرهم ممن ترجمه
الى تشيعه ولعله لعدم اطلاعهم على شعره الدال على تشيعه ، ولذلك لم
يوردوا شيئاً من شعره في اهل البيت عليهم السلام وهو شيعي بلا ريب كما
يدل عليه عدّ ابن شهر آشوب في المعالم اياه من شعراء اهل البيت كما مرّ
ومدائحه ومراثيه الكثيرة فيهم عليهم السلام الآتي بعضها ، واورد ابن
شهر آشوب منها مقطعات في مناقبه .

وفي يتيمة الدهر في ترجمة المتنبي : حكى ابن جني قال حدثني ابرع علي
الحسين بن احمد الصنوبري قال : خرجت من حلب اريد سيف الدولة فلما
برزت من السور اذا انا بفارس ملثم قد أهوى نحوي برمح طويل وسدده
الى صدري فكدت أطرح نفسي عن الدابة فرقاً ثم ثنى السنان وحسر لثامه
فاذا هو المتنبي وانشدني :

نثرنا رؤوساً بالأحيدب منهم كما نثرت فوق العروس الدراهم
ثم قال : كيف ترى هذا القول احسن هو ؟ فقلت له ويحك قد
قتلتني ! قال ابن جني فحكيت هذه الحكاية بمدينة السلام لابي الطيب
فعرّفها وضحك لها وذكر ابا علي من التفريط والثناء بما يقال في مثله قال :
وانشدت ابا علي ليلاً قصيدة ابي الطيب التي اولها (وا حرّ قلباه بمن قلبه
شيم) فلما وصلت الى قوله فيها :

وشر يا قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم

أعجب به جداً واستعاده حتى حفظه ، ومعناه : الشكوى من
مساواته لغيره في العطاء ممن لا يصل الى درجته في الشعر (اهـ) .

والظاهر ان هذا ولد الصنوبري المترجم وتوهم معاصر ، كتب لي
الجزء ٨ ص ٤٨٤ من مجلة المجمع العلمي العربي الدمشقي ترجمة لابي بكر
احمد بن محمد بن الحسن الصنوبري صاحب الترجمة نقلها عن مجموع قديم
مخطوط فيه انه توفي سنة ٣٣٤ كما ذكرنا فظن ان المذكور في كلام صاحب
اليتيمة آنفاً هو المترجم وان كلام المؤرخين قد اختلف في اسمه واسم ابيه
وبنى على ذلك ان تاريخ وفاته المذكور مغلوط لان القصيدة التي اولها (وا
حرّ قلباه) هي آخر ما انشده ابو الطيب سيف الدولة سنة ٣٤٦ . (قلت)
وهذا وهم ظاهر فان الذي نقل ابن جني عنه الحكاية هو الحسين بن احمد
وكنيته ابو علي والمترجم احمد بن محمد وكنيته ابو بكر . والثاني توفي سنة
٣٣٤ والاول كان حياً سنة ٣٤٦ فكيف يتوهم اتحادهما ويحكم باشتباه
المؤرخين لمجرد ان كلا منهما يعرف بالصنوبري .

أنت في لباس لها اخضر كما لبس الورق الجلثاره
وله كما في شرح رسالة ابن زيدون :

وإن أبدلتني بالسهم ل من اخلاقك الوعرا
لعماد الحلو من ود ك فيما مضى مرا
إذا ما زدتك الآن وفاء زدتي غدرا
فما تسمع لي قولا ولا تقبل لي عذرا
وما لي فيك الا الصبر سر ساء الوقت أم سرا
وله :

وإذا ما السلام ضنت به الاله سن كان السلام بالأحداق
وله :

يا شمس يا بدر يا نهار أنت لنا جنة ونار
تجنب الإثم فيك إثم وخشية العار فيك عار
يخلع فيك العذار قوم فكيف من ما له عذار
وله في غلام عريس :

أيها المغتدي الى العرس لاقت لك سعود قد جانبته نحوس
ما سمعنا والله فيما سمعنا بعروس تجلى عليها عروس
وله :

نار راح ونار خد ونار لحشى الصب بينهن استعار
ما أبالي ما كان ذا الصيف عندي كيف كان الشتاء والأمطار
وأورد له في مجموعة الأمثال الشعرية كثيراً من الأبيات المفردة مرويأتي
بعضها فمها :

ما بدت شعرة بخدك الا قلت في ناظري أو في فؤادي
وله ونسبها في معاهد التنصيص الى أبي نواس :

ولم أنس ما عايته من جماله وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرأ في المحراب والناس خلفه (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله)
فقلت تأمل ما تقول فانه فعالك يا من تقتل الناس عيناه

وله في الشيب والشباب

هدم الشيب ما بناه الشباب والغواني وما غضبن غضاب
قلب الأبنوس عاجا فلأعد بين منه وللقلوب انقلاب
وضلال في الرأي يشنأ الباء زي على حسنه ويهوى الغراب
وله في مثله :

ملأت وجهها علي عبوساً واستثارت في المآقي الرسيسا
ورأيتني أشرح العاج بالعا ج فظلت تستحسن الأبنوسا
ليس شيبني إذا تأملت شيئا إنما الشيب ما أشاب النفوسا
وله :

واسوداد العذار بعد ابيضاض كابيضاض العذار بعد اسوداد
وله في مثله :

ابدي الغواني الصد والإعراضا لما رأين بعارضيك بياضا
وغضضن عنك جفونهن وربما قلبن أحداقاً اليك مراضا

منعوه ماء الفرات وظلوا يتعاطونه زلاً نقاخا
بأبي عترة النبي وأمي سد عنهم معاند أصماخا
خير ذا الخلق صبية وشباباً وكهولاً وخيرهم أشياخا
أخذوا صدر مفخر العزم كما نوا وخلوا للعالمين المخاخا
النقيون حيث كانوا جيوباً حيث لا تأمن الجيوب اتساخا
يألفون الطوى إذا ألف الناس اشتواء من فيثهم واطباخا
خلقوا أسخياء لا متساخيه من وليس السخي من يتساخي
أهل فضل تناسخوا الفضل شيئا وشباباً أكرم بذاك اتساخا
بهواهم يزهو ويشمخ من قد كان في الناس زاهياً شماخا
يا ابن بنت النبي أكرم به ابنأ وبأسناخ جسده أسناخا
وابن من وازر النبي ووالا ه وصافاه في الغدير وراخي
وابن من كان للكرية ركا بأ وفي وجه هولها رساخا
للطل تحت قسطل الحرب ضرا بأ وللهام في الوغى شداخا
ذو الدماء التي يطيل مواليد ه اختضاباً بطيها والتطاخا
ما عليكم أناخ كلكله الدهر ر ولكن على الانام أناخا

اشعاره في الغزل

قال كان أول شعر قلته وارتضيته قولي :

ما حل بي منك وقت منصرفي ما كنت الا وديعة التلف
كم قال لي الشوق قف لتلثمه فقال خوف الرقيب لا تقف
فكان قلبي في زي منعطف وكان جسمي في زي منصرف

وبما أورد له ابن عساكر وغيره قوله في الغزل :

لا النوم أدري به ولا الأرق يدري بهذين من به رمق
ان دموعي من طول ما استبقت قلت فما تستطيع تستبقت
ولي عليك لم تبد صورته مذ كان الا صلت له الحدق
نويت تقبيل نار وجته وخفت أدنو منها فأحترق

وقوله :

تزايد ما ألقى فقد جاوز الحدا وكان الهوى مزحاً فصار الهوى جدا
وقد كنت جلدأ ثم أوهني الهوى وهذا الهوى ما زال يستوهم الجلددا
فلا تعجبي من غلب ضعفك قوتي فكم من ظباء في الهوى غلبت اسدا
غلبتم على قلبي فصرتم أحق بي وأملك لي مني فصرت لكم عبدا
جری حبكم مجرى حياتي ففقدكم كفقد حياتي لا رأيت لكم فقدا

وقوله في غلام يتعلم الكتابة :

أنظر الى أثر المداد بخده كبنفسج الروض المشوب بورده
ما أخطأت نوناته من صدغه شيئاً ولا ألفاته من قد ه
ألفت أنامله على أقلامه شهباً اراك فرندها كفرنده
وكأنما انفاسه من شعره وكأنما قرطاسه من خده
ما صدعني حين صد تعمدأ لولا المعلم ما رميت بصد ه

وقوله :

شمس غدت تشرب شمساً غدت وحدها في الوصف من حده
تغيب في فيه ولكنها من بعد ذا تطلع في خده

وله في صاحبة اللباس الأخضر :

وشاطرة ادبتها الشطارة حلى الروض من حسنهامستعاره

وله في الملح والنوادر

يقال إنه شرب دواء بحلب فكتب إليه صديق بهذين البيتين ويروي
أن جحظه كتبها إلى أبي الحسن بن حنش الكاتب وقد شرب دواء وهما :
ابن لي كيف أمسيت وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي
فأجابه الصنوبري يقول :
كتب إليك والنعلان ما إن اقلها من السير العنيف
فإن رمت الجواب إلي فاكذب على العنوان يدفع في الكنيف
وكان له ولد ففطم فدخل الدار والصبي يبكي فكتب على مهده :
منعوه أحب شيء إليه من جميع الورى ومن والديه
منعوه غذاءه ولقد كان مباحا له وبين يديه
عجبا منه ذا على صغر السن هوى فاهتدى الفراق إليه
وقوله :

أفريت يومي هكذا باطلا منتظراً للدعوة الباطلة
همي للرسول وأنبائهم هم التي تطلق بالقابله
يا دعوة ما حصلت في يدي بل ذهبت بالدعوة الحاصلة

وله في المديح

قال في مدح سيف الدولة :
ما خلت قبلك إن كل فضيلة للناس يستجمعن في إنسان
فمتى يطيق لسان شعري مدح من ما زال بمدوحا بكل لسان
وله في أبي الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد القاضي
المعروف بابن يزيد الحلبي :
يزيد الفقه والفقهاء حبا إلى قلبي فقيه بني يزيد
تناهى ثم زاد على التناهي وحاول أن يزيد على المزيد
أبا الحسن ابتذل عمراً مداه مدى أمد وليس مدى لبيد
وعش عيشاً جديداً كل يوم قرير العين بالعيش الجديد
فكم من استفاد منه علماً بمد إليك كف المستفيد
وله في محمد بن سليمان عم أبي العلاء المعري القاضي بحمص من
أبيات :

بأبي يا ابن سليحان لقد سدت تنوخا
وهم السادة شبانا لعمري وشيوخا
أدرك البنية من أضحي بناديك منيخا
واجداً منك متى استتبرخ للمجد صريخا
في زمان غادر الهمات في الناس مسوخا

وله في رثاء ابنة له

فكتب على جانب مقبة قبرها :
بأبي ساكنة في جدث سكنت منه إلى غير سكن
نفس فازدادني عليها حزناً كلما زاد البلاء زاد الحزن
وعلى الجانب الآخر :
أساكنة القبر السلو محرم علينا إلى أن نستوي في المساكن

لئن ضمن القبر الكريم كريمي
وعلى الجانب الآخر :

أواحدني عصاتي الصبر لكن
وكننت وديعتي ثم استردت
وعلى الجانب الآخر :

يا والدي رعاك الله
خليتما وجهي يجد به
وعلى الجانب الآخر :

آنس الله وحشتك رحم الله وحدتك
أنت في صحبة البلا أحسن الله صحبتك
وعلى الجانب الآخر المقدم :

ابكيك ربة قبة تبلى وقبتها تجدد
لك منزلان فذا يبي مض للبكاء وذا يسود
وله في الحسد :

أيها الحاسد المعد لذي
لا فقدت الحسود مدة عمري
كيف لا أوتر الحسود بشكري
وله في الصبر :

عن الفتى يخبرن عن فضل الفتى
كالنار شجرة بفضل العنبر
وله في شكوى الزمان :

تقول لي وكلانا عند فرقنا
أقم بأرضك هذا العام قلت لها
ولا بأرضك حر يستجار به
وله في تفضيل زمن الربيع

إن كان في الصيف ريحان وفاكهة
وإن يكن في الخريف النخل محترقا
وإن يكن في الشتاء الغيث متصلا
ما الدهر إلا الربيع المستنير إذا
فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة
ما يعدم النبت كأسا من سحابه
فيه لنا الورد منضود مورده
ونرجس ساحر الابصار ليس لما
هذا البنفسج هذا الياسمين وذا
تظل تنثر فيه السحب لؤلؤها
حيث التفت فقمري وفاخته
إذا الهزاران فيه صوتا فهما
تطيب فيه الصحاري للمقيم بها
من شم ريح تحيات الربيع
وله في وصف الأزهار والأشجار كما في كتاب عحاسن أصفهان :

وتحلت الأشجار من أنوارها
مثل المشاجب منظرا فمتى تشا
حلين بين مفضض ومذهب
تنظر إلى غصن قصير المشجب

أيا متزهني في دير زكي لم تك نزهتي بك نزهتين
أردد بين ورد نذاك طرفا تردد بين ورد الوجنتين
ومبتسم كنظمي اقحوان جلاه الطل بين شقيقتين
ويا سفن الفرات بحيث تهوي هوي الطير بين الجلهتين
تطاراد مقبلات مدبرات على عجل تطارد عسكريين
ترانا واصليك كما عهدنا بوصل لا ننغصه بين
الا يا صاحبي خذا عثاني هوي سلمتها من صاحبين
لقد غصبتني الخمسون فتكي وقامت بين لذاتي وبيني
وكان اللهو عندي كابن امي فصرنا بعد ذاك كملتين

وله :

يا ريم قومي اليوم ويحك فانظري ما للرب قد اظهرت اعجابها
كانت محاسن وجهها محجوبة فلان قد كشف الربيع حجابها
ورد بدا يحكي الخدود ونرجس يحكي العيون اذا رأت احبابها
والسرو تحسبه العيون غوانيا قد شممت عن سوقها اثوابها
وكان احدا من نفع الصبا خوداً تلاعب موهنا أترابها
لو كنت املك للرياض صيانة يوما لما وطىء اللثام ترابها

وقوله :

خجل الورد حين لاحظته الزر جنس من حسنه وغار البهار
فعلت ذاك حمرة وعلت ذا صفرة واعتري البهار اصفرار
وغدا الاقحوان يضحك عجباً عن ثنايا لثامهن نضار
ثم نم النمام واستمع السو سن لما اذيعت الاسرار

(وقوله في وصف دمشق وقراها)

أمر (بدير مران) فأحيا وأجعل بيت لهوي (بيت لها)
وتبرد غلتي (بردي) فسقيا لا يامي على بردي ورعا
تفيض جداول البلور منها خلال حدائق ينبتن وشيا
مكللة فواكههن ابى الـ مناظر في مناظرنا واهيا
فمن تفاحة لم تعد خذا ومن رمانة لم تعد ثديا
ونعم الدار (داريا) ففيها صفا لي العيش حتى صار اريا
ولي في باب (جيرون) ظباء اعاطيها الهوى ظيباً فظبيا
صفت دنيا دمشق لمصطفيا فلست اريد غير دمشق دنيا

وله في وصف حلب ومنتزهاتها وقراها من قصيدة تبلغ مئة واربعة
ايات اوردها ياقوت في معجم البلدان ، لكن الذي في النسخة المطبوعة
انها لابي بكر محمد بن الحسن بن مراد الصنوبري فالظاهر انه سقط منها لفظ
أحمد :

احبا العيس احباها واسألا الدار اسألاها
واسألا أين ظباء الدار ام أين مهاها
اين قطان محامهم ريب دهر وعماها
صمت الدار عن السائل لا صم صداها
بليت بعدهم الدار وأبلاني بلاها
أية شطت نوى الـ أظعان لا شطت نواها
من بدور من دجاها وشموس من ضحاها
ليس ينهى النفس ناه ما اطاعت من عصاها
بأي من عرسها سخ طي ومن عرسي رضاها

انظر الى الحب المنظم فوقها والى ندى من فوق ذاك محبب
وله في وصف الأزهار اورده السيوطي في حسن المحاضرة :
أضعف قلبي النرجس المضعف ولا عجيب ان صبا مدنف
كانه بين رباحينا اعشار أي ضمها مصحف
وله اورده السيوطي أيضاً في حسن المحاضرة :
وعندنا نرجس انيق تحيا بأنفاسه النفوس
كان أجفانه بدور كان أحداقه شمس

وله :

فالجو والنور والوادي وزيته ورد / ودر ودياج وكافور
وله في الشقائق :

وكان عمر الشقي متى اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد

وله في الشقائق أيضاً اورده في معاهد التنصيص :

وجوه شقائق تبدو وتخفى على قضب تميم بين ضعفا
تراها كالعذارى مسبلات عليها من حميم الشعر سجعفا
اذا طلعت ارتك السرج تذكي وان غربت ارتك السرج تطفأ
تخال إذا هي اعتدلت قواما زجاجات ملئن الراح صرفا
تنازعت الخدود الحمر حسنا فما قد اخطأت منهن وصفا

وله في وصف البرك :

برك توصف الجواشن فيها وسواق تسيل سيل السيوف
يرعد الماء فيه خوفاً اذا ما لمست يد النسيم الضعيف

وله في منتزهات دمشق :

متى الارحل معطوطه وعير الشوق مربوطه
بأعلى دير مران فداريا الى الغوطه
فشطي بردي في جند سب بسط الروض مبسوطه
رباع تهبط الانها ر منها خير مهبطه
وروض احسنت تكتي به المزن وتنقيطه
ومد الورد والاس له فيه فساطيطه
ووالي طيره ترجي مع فيه وتمطيطة
عمل لا ونت فيه مزاد المزن معطوطه

وله يصف الرقة ونهر النيل ونهر البليخ وهما على جنبي دير زكي وهو

دير بالرها :

أراق سحابه بالرقتين جنوبي صحوب الجانبين
ولا اعتزلت عزاليه المصلى بلى خرت على الخزارتين
واهدي للرضيف رضيف مزن يعاوده طرير الطرتين
معاهد بل مآلف باقيات بأكرم معهدين ومآلفين
يضاحكها الفرات بكل فن فتضحك عن نضار او لجين
كان الأرض من حمر وصفر عروس تجتلي في حلتين
كان عناق نهري دير زكي اذا اعتنقا عناق مقيمين
وقت ذاك البليخ يد الليالي وذاك النيل من متجاورين
أقاما كالشواريز استدارت على كتفيه او كالدملجين

دمية ان جليت كانت حللى الحسن حلاها
دمية ألقت اليها راية الحسن دماها
دمية تسقيك عي سناها كما تسقي يداها
أعطيت لونا من ال ورد وزينت وجنتها
حبذا البآت با آت قويق ورباها
بانقوساها بها با هي المباهي حين باهي
لا سلا أجبال با سلين قلبي لا سلاها
وبغادين فواها لبعادين وواها
وبباسلين فليب غ ركابي من بغاها
بين نهر وقناة قد تلتها وتلاها
ومجاري برك يجلو همومي بجتلاها
ورياض تلتقي آمالنا في ملتقاها
زاد اعلاها علوا جوشنا لما علاها
وازدهت برج ابي ال حارث حسنا وازدهاها
واطبت مستشرف ال حصن اشتياقا واطباها
واري المنية فازت كل نفس بمناها
ومقتلي بركة الت مل وسيبات رحاها
بركة تربتها ال كافور والدر حصاها
بمروج اللهو ألقت عير لذاتي عصاها
ويعنى الكاملى اس تكملت نفسي منهاها
كلا الراموسة ال حسناء ربي وكلاها
وجزى الجنات بالسعدى بنعمى وجزاها
وعرت ذا الجوهرى ال مزن محلولا عراها
واذكرا دار السلي مانية اليوم اذكراها
حيث عجنا نحوها ال عيس تبارى في براها
وردا ساحة صهري ج على سوق رداها
وامزجا الراح بماء منه او لا تمزجاها

* * *

حلب بدر دجى أنجمها الزهر قراها
حبذا جامعها ال جامع للنفس تقاها
موطن برسي ذوو ال بر لمرساه جهاها
شهوات الطرف فيه فوق ما كان اشتهاها
قبلة كرمها الله بنور وحبهاها
ورأها ذهباً في لازورد من رأها
ومراتي منبر أعظم شيء مرتقاها
وذرى مأذنة طالت ذرى النجم ذراها
ولفواراته ما لا تراه لسواها
قصعة ما عدت ال كعب ولا الكعب عداها
أبدأ تستقبل السحب بسحب من حشاها
فهي تسقي الغيث ان لم يسقها او إن سقاها
كنفتها قبة يضحك عنها كنفاها
قبة أبداع با نياها بناء اذ بناها
ضاهت ألوشي نقوشاً فحكته وحكاها

لو رأها مبتني قبة كسرى ما ابتناها
فبذا الجامع سرور يتناها من تنهاها
حييا السارية ال خضراء^(١) منه حيياها
قبله المستشرق ال أعلى اذا قابلتهاها
حيث يأتي حلقة ال آداب منا من أتاها
من رجالات حبلى لم يحلل الجهل حباها
من رأهم من سفيه باع بالعلم السفاهها
اي حسن ما حوته حلب او ما حواها
سروها الداني كما تد نو فتاة من فتاها
أسها الثاني القدود ال هيف لما ان ثناها
بين أفنان ينجي طائريها طائراها
طيرت عنه الكرى طا ثرة طار كراها
ود اذ فاه بشجور انه قبل فاما
ضبة تندب صبا قد شجته وشجاها
حلب أكرم مأوى وكريم من أواها
بسط الغيث عليها بسط نور ما طواها
وكساها حلالاً أب مدع فيها اذ كساها
جللاً لحمتها السو سن والورد سداها
فانخري يا حلب المد ن يزد جاهك جاها
انه ان لم تك ال سدن رخاخاً كنت شاها

وله في حلب اورده ابن بطوطة في رحلته :

سقى حلب المزن مغنى حلب فكم وصلت طرباً بالطرب
وكم مستطاب من العيش لذ بها اذ بها العيش لم يستط
اذا نشر الزهر أعلامه بها ومطارفه والعذب
غدا وحواشيه من فضة تروق وأوساطه من ذهب

وله في حلب ايضا :

سقى حلباً سافك دمه بطيء الرقوء اذا ماسفك
مياينه بسطهن الرياض وساحاته بينن البرك
ترى الريح تنسج من مائه دروعاً مضاعفة او شبك
كان الزجاج عليها اذيب وماء اللجين بها قد سبك
هي الجو من رقة غير أن مكان الطيور يطير السمك
وقد نظم الزهر نظم النجوم فمفترق النظم او مشبك
كما درج الماء مر الصبا ودبج وجه الساء الحبك
يباهين أعلام قمص القيان ونقش عصائبها والتكك

وقال :

اني طربت الى زيتون بطياس بالصاحية بين الورد والاس
من ينس عهدهما يوماً فلست له وان تطاولت الايام بالناسي
يا موطناً كان من خير المواطنين لي لما خلوت به ما بين جلاس
وقائل لي أفق يوماً فقلت له من سكرة الحب أم من سكرة الكاس
لا أشرب الكأس الا من يدي رشاً مهفهم كقضييب البان مياس
مورد الخلد في قمص موردة له من الأس اكليل على الراس
قل للذي لام فيه هل ترى خلفاً يا أملح الروض بل يا أملح الناس

المشهورة على ما يرشد اليه بعض كلمات التهذيب مع قطع النظر عن شواهد الحال فلا يضر جهالته «اه» .

(فائدة مهمة في توثيق الرواة)

(اقول) : اختلفوا في ان توثيق الرواة من باب الشهادة او من باب الخبر ، وينوا على الاول لزوم التوثيق بعدلين ، وعلى الثاني الاكتفاء بتوثيق عدل واحد لان خبر الواحد العدل حجة والحق انه ليس من باب الشهادة ولا من باب الاخبار وانما هو لتحصيل الاطمئنان بثقة الراوي التي هي العمدة في قبول خبر الواحد لان الحق ان حجة خبر الواحد هي من باب امضاء الشارع لطريقة العقلاء لا من باب انشاء تشريع جديد في جعل خبر الواحد حجة فان طريقة العقلاء قبول خبر المخبر الموثوق بصدقه وان الاصل في الخبر عندهم الصلح . ورد الخبر الذي لا يوثق بصدقه او التوقف فيه حتى يحصل الفحص واعتباره وثقة الراوي في قبول خبره في الاحكام الشرعية هي من هذا القبيل ولو كانت من قبيل الشهادة لما امكن تصحيح خبر فان الشهادة بالعدالة انما تقبل اذا كانت عن حس ومعاينة لا عن اجتهد وحس ، ونحن نعلم ان الذين يوثقون الرواة كلهم او جلهم لم يعاشروهم ولم يشاهدوهم وانما بنوا توثيقهم لهم على الحدس والاجتهاد لا على الحس والملاحظة ، وجملتهم لا يزيدون عنا في ذلك بشيء . فالذين يكتفون في ثبوت عدالة الراوي بتوثيق عدلين من امثال العلامة والشهيد الثاني والمجلسي والشيخ البهائي والسيد الداماد وغيرهم هل يمكنهم ان يقولوا انهم عاشروا هذا الراوي وعلموا عدالته من معاشرته واستندوا في توثيقهم له لغير الحدس والاجتهاد او اطلعوا في حقه على ما لم نطلع عليه كلا وجهين فتعديل الواحد منهم للراوي وتعديل الاثني والاكثر في درجة واحدة وهل اخذ هؤلاء تعديل الرجل من سوى كلام الكشي والنجاشي وابن الغضائري والبرقي وغيرهم الذين كلامهم بين ايدينا وبسمع ومرأى منا او من بعض القرائن ككون الرجل من مشايخ الاجازة معتمد على روايته عند المشايخ العظام الذين اكثروا من الرواية عنه كالمفيد والطوسي وامثالهم وحيث جعل صاحب النقد توثيق الراوي من باب الشهادة والحكم بصحة الرواية من باب الاجتهاد وان وافقه عليه غيره عن تقدمه او تأخر عنه الا انه عند التأمل يرجع الجميع الى الحدس والاجتهاد كما بيناه ولا يمكن تطبيق احكام الشهادة على توثيق اهل الرجال للرواة ومن قال به في مقام الفتوى لم يطبق الامر عليه في مقام العمل والله الموفق للصواب

وفي مشتركات الكاظمي : باب احمد بن محمد المشترك بين جماعة اكثرهم دورانا في الاسناد احمد بن محمد بن الوليد واحمد بن محمد بن ابي نصر واحمد بن محمد بن خالد واحمد بن محمد بن عيسى والأربعة ثقات واختار ويعرف انه ابن الوليد بوقوعه في أول السند كالشيخ المفيد ومن قاربه من المشايخ وبروايته عن ابيه عن الحسين بن الحسن بن ايان . وروايته عن ابيه عن سعد بن عبد الله ومحمد بن الحسن الصفار «اه» ويروي عنه الحسين بن عبيد الله واحمد بن عبدون والكليني وغيرهم .

السيد احمد بن محمد الحسيني الحسيني الاصبهاني له رسالة الارشاد في احوال صاحب الكافي اسماعيل بن عباد فرغ من تأليفها سنة ١٢٥٩ .

الرئيس ابو الحسين احمد بن محمد بن الحسين الاصبهاني يأتي بعنوان احمد بن محمد بن الحسين بن فاذاشاه

ما قضى في الربيع حق المسرات مضيع زمانه في الخريف نحن منه على تلقي شتاء يوجب القصف او وداع مصيف وقميص من الزمان رقيق ورداء من الهواء خفيف يردد الماء منه خوفاً اذا ما لمست يد النسيم الضعيف

وله في خلف الوعد ونظم قصة عرقوب :

قال لنا نخلة وقد طلعت نخلتنا فاصطبر لطلعتها حتى اذا صار طلعتها بلحا قال توقع بلوغ بسترها حتى اذا بسرها غدا رطباً قال اصطبر ليها لتمررتها فعد عن نخلة كنخلة عرقوب وعن قصة كقصتها

وله في استهداء مسك :

المسك يهدي وتستهدى طرائفه وأشرف الناس يهدي اشرف الطيب والمسك اشبه شيء بالشباب فهب شبه الشباب لنقض العصبية الشيب واذا عزيزنا للصنوبر لم نزع الى خامل من الخشب لا بل الى باسق الفروع علا مناسباً في ارومة الحسب مثل خيام الحرير تحملها اعمدة تحتها من الذهب

وله : نهر الهني ونهر المري وهما نهران الرقة والرافقة :

بين الهني الى المري الى بساتين النصار فالدير ذي التل المكلد ل بالشقائك والنضار

وقال الصنوبري ايضا يذكر الهني ويذكر دير زكي :

من حاكم بين الزمان وبينني ما زال حتى راضني بالبين وأما وربعي اللذين تأبدا لا عجت بعدهما على ربعين ما لي نأيت عن الهني وكنت لا أستطيع أنأى عنه طرفه عين يا دير زكي كنت أحسن مآلف مر الزمان به على الفين وبنفسي البرج الذي انكشفت لنا جنباته عن عسجد ولجين لو حمل الثقلان ما حملت من شوق لاثقل حمله الثقلين

احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد

استاذ الشيخ المفيد ومن مشايخ الاجازة وروى الشيخ في التهذيب وغيره عن المفيد عنه كثيراً ويروي عنه الحسين بن عبيد الله واحمد بن عبدون ، حكم جماعة من اجلاء الطائفة بثقافته وصحة حديثه فوثقه الشهيد الثاني في الدراية صريحاً وحكم العلامة بصحة حديثه وكذا صاحب المعالم ، وقال صاحب الوجيزة : يعد حديثه صحيحاً لكونه من مشايخ الاجازة ، وقال الميراز : لم ار الى الآن ولم اسمع من احد التأمل في توثيقه «اه» ونعم ما قاله الداماد في روايته انه اجل من ان يحتاج الى تركية مزك او توثيق موثق «اه» وأغرب التفرشي في نقد الرجال حيث قال : روى الشيخ في التهذيب وغيره عن الشيخ المفيد عنه كثيراً ولم اجده في كتب الرجال وقال الشهيد الثاني في درايته : انه من الثقات ولا اعرف مأخذه فان نظر الى حكم العلامة مثلاً بصحة الرواية المشتملة عليه ومثله فهو لا يدل على توثيقه لان الحكم بالتوثيق من باب الشهادة بخلاف الحكم بصحة الرواية فانه من باب الاجتهاد لانه مبني على تمييز المشتركات وربما كان الحكم بصحة الرواية مبنياً على ما رجح في كتب الرجال من التوثيق المجتهد فيه من دون قطع فيه بالتوثيق وشهادته عليه بذلك ربما تخدش بأنه انما يذكر في الاسناد لمجرد اتصال السند لكونه من مشايخ الاجازة بالنسبة الى الكتب

ان يريد اهل البيت الاربعة فقط نعم هذا مراد في تاريخ الشيخ محمد رضا النحوي بقوله :

وأهل الكساء الخمس وافوا وأرخوا لقد نلتم الاسلام من فقد احمد ١١٩٤

فاذا أضيف اليه اهل البيت وهو خمسة بلغ ١١٩٩ .
وقال السيد احمد العطار الحسيني مؤرخاً وفاته من قصيدة مذكورة في ترجمته :

فانك قد جاورت ربك خالداً بمقعد صدق لا يدانيه مقعد
لذلك قد أنشأت فيك مؤرخاً مقامك عند الله في الخلد احمد ١١٩٩

وقال السيد صادق الفحام مؤرخاً وفاته أيضاً من قصيدة :
مبشرين بقول ارخوك به مثواك احمد في روح وريحان ١١٩٩

وقال السيد محمد زيني مؤرخاً وفاته من قصيدة :
وحيت اقصى ما تشاء فأرخوا لك منزل في الخلد ازهر احمد ١١٩٨

وقوله وحيت اقصى ما تشاء اشارة إلى اضافة واحد إلى التاريخ لان آخر ما تشاء هو الهمز وهي واحد بحساب الجمل .

(والاسرة القزوينية) هذه من اجل اسر العراق علماً وفضلاً وشرفاً ونبلاً ومجداً ورياسة وجلالة وكياسة وعزة ورفعة وشهامة وزعامة وطيب اخلاق وشرف اعراق . ولرجالها الايادي البيض في نشر الادب العربي في العراق زيادة على ما لهم من المكانة السامية في العلم والفضل فقد اقاموا سوق الادب العربي في اعصار متتالية بما عقدوه من المجالس الحافلة بالثر والشعر الفائقين وما بذلوه من الجوائز للشعراء والادباء وما نظموا وكتبوه في مراسلاتهم ومحاضراتهم من جيد الشعر والنثر ومدحهم شعراء عصرهم وديوان السيد حيدر الحلبي كثير منه في مدائحهم ومراثيهم وكانت دورهم في النجف والحلة مجمع الادباء والفضلاء والشعراء وهذه حالهم في عصر جدهم السيد مهدي ابن السيد حسن بن السيد احمد صاحب الترجمة المشهور وأعصار اولاده الميرزا جعفر والميرزا صالح والسيد محمد والسيد حسين وهذان الاخيران قد رأيناها في النجف وكل هؤلاء من السيد مهدي وأولاده بارز مقدم في علمه وفضله ورياسته وسيادته ولهم ابناء واحفاد برهان النجابة فيهم ساطع ونور الفضل في اسارير وجوههم لامع .

ويقال انهم قطنوا العراق من نحو ٢٧٠ سنة واول من هاجر منهم من قزوين إلى النجف في العراق جدهم الاكبر السيد احمد (صاحب الترجمة) وتوطن النجف وتزوج كريمة السيد مرتضى الطباطبائي شقيقة السيد مهدي بحر العلوم ، فأولدها خمسة اولاد ، كلهم علماء اعلام وسادة كرام وهم السيد محمد علي والسيد حسن (اب الاسرة القزوينية الطيبة) والسيد علي والسيد باقر صاحب القبة والشباك في النجف والسيد حسين واعقبوا اولاداً واحفاداً لا سيما السيد حسن فانه اعقب السيد مهدي الشهير واعقب السيد مهدي اربعة كلهم علماء اعظم وهم السيد ميرزا جعفر وعقبه في الحلة

المير السيد احمد ابن الامير محمد حسين الحسيني التنكابي طيب فتحعلي شاه ومحمد شاه القاجارين

يتتبع نسبته الى السلطان علي كيا من الملوك الكيائية الشرفاء الزيدية ملوك جيلان . وكان من افاضل زمانه في العلم والادب وكان طبيباً ماهراً كما في الذريعة وذكره الشيخ عبد النبي القزويني في تميم امل الامل فقال : كان شهيداً ساطعاً وسيفاً قاطعاً ونوراً باهراً وقمراً زاهراً وبحراً زاهراً وعلماً شامخاً وطوداً باذخاً ارتدى بالفضل الكامل وتحلى بالعلم الشامل وبرع في جميع العلوم وفاق في منقولها ومعقولها استفدت منه في مقبل عمره توفي في تنكابن « اهـ » ولم نستفد من هذه الاوصاف المتتابعة المسجعة شيئاً مفصلاً من احواله ولا من هذه المبالغات ما يمكن الركون اليه من صفاته وهكذا اعتاد جملة على المترجمين ان يصفوا ويبالغوا حتى ارتفعت الثقة من كلامهم لو وصفوا الرجل بالفاظ مساذجة مرلهين الحقيقة لكان أنفع وأبعد عن المؤاخذة والعجب ان القزويني يصفه بهذه الصفات وصاحب الذريعة يقتصر في وصفه على الطبيب الماهر .

(مؤلفاته)

له من المؤلفات (١) كتاب برء الساعة فارسي كتبه باسم فتحعلي شاه القاجاري مطبوع (٢) مطلب السؤل فارسي ألفه باسم محمد شاه القاجاري سنة ١٢٩٧ ونقحه ولده الميرزا السيد محمد الحكيم باشي (٣) الاسهالية رسالة فارسية في علاج مرض الاسهال بأنواعه طبع مع مطالب السؤل (٤) شرح الصلوات على النبي ﷺ أهده الى محمد ولي ميرزا ابن فتحعلي شاه القاجاري مطبوع ينقل فيه عن جمال الاسبوع وغيره وصاحب البحار فرغ منه سنة ١٢١٩ .

السيد احمد القزويني

جد الاسرة القزوينية الشهيرة بالعراق في النجف والحلة وغيرهما هو السيد احمد ابن السيد محمد ابن السيد حسين بن ابي القاسم بن محمد الباقر بن الاغا جعفر بن ابي الحسين بن علي المعروف بالغراب ابن زيد بن علي بن يحيى المعروف بالنبر ابن ابي القاسم بن علي بن محمد ابي البركات بن ابي جعفر احمد بن محمد بن زيد بن علي الشاعر المعروف بالجماني بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

وفاته

توفي سنة ١١٩٩ كما ارخه بحر العلوم في مجموعته وكما تدل عليه التواريخ الآتية ولكن في آخر قصيدته التي رثاه بها ارخه (١١٩٥) ومطلعها :

بنفسي من ناء عن الامل مبعد ومغترب حلف النوى متفرد
وختامها :

مضى طيباً نحو الجنان مبشراً بأطيب عيش في نعيم مؤبد
وجاور اهل البيت فيها وأرخوا لقد طابت الجنات من طيب احمد

١١٩٥

ويمكن ان يكون اراد بقوله وجاور اهل البيت فيها اضافة خمسة إلى التاريخ باعتبار ان عدد اهل البيت خمسة لكنه يبلغ على هذا ١٢٠٠ ويمكن

والسيد ميرزا صالح وعقبه في النجف والمهندية والسيد محمد والسيد حسين وعقبهما في الحلة .

كان صاحب الترجمة عالماً فقيهاً جليلاً مكث في النجف حتى نال رتبة الفقاهة ثم غادر العراق إلى خراسان لزيارة الامام الرضا عليه السلام ومر في رجوعه على قزوین لزيارة اقربائه وحين وصوله اليها توفي عندهم بالتاريخ المتقدم ويقال انه اوصى ان يدفن في النجف فلم ينقلوه اليها حبا ببقاء جثمانه عندهم وتبركا به ولما جاء خبر وفاته إلى النجف اقام له مجالس الفاتحة كل من السيد مهدي بحر العلوم والشيخ حسين نجف ونجمله السيد باقر .

خبر نقله إلى النجف

في تكملة امل الامل عن الشيخ محمد بن طاهر السماوي قال حدثني الثقة الورع الشيخ محمد طه نجف ليلة الجمعة من شهر رمضان سنة ١٣٢٢ عن خاله الشيخ جواد نجف عن والده الشيخ حسين نجف قال رأيت في المنام انه جيء بجنازة السيد احمد القزويني وصليت عليه ودفن عند الباب الفضلي ، فاستراب السيد بحر العلوم وكشف الصخرة فوجد السيد احمد مقبوراً هناك . وقال الشيخ محمد السماوي واخبرني به ايضاً السيد محمد القزويني ببغداد سنة ١٣٣١ عن ابيه السيد مهدي عن السيد باقر ابن السيد احمد المذكور انه رأى في منامه مثل رؤيا الشيخ حسين نجف ، إلى آخر الحديث السالف والله اعلم ويمكن ان يكون السيد بحر العلوم كشف الصخرة سراً واطلع على ذلك واطلع عليه الخواص والا فلو كان ذلك جهراً لراه الاولف من الناس ولكن متواتراً يرويه عدد التواتر لا خصوص الشيخ حسين نجف والسيد باقر القزويني . ولعل الذي وقع هو رؤية المنام فقط كما تشير اليه قصيدة الزيني الآتية وحصل الاشتباه في نقل غيره والله اعلم وقد نظم الشعراء هذه الواقعة .

فما قاله الشيخ محمد رضا النحوي من قصيدة :

فإن شط عن آباءه فهو بينهم مقيم فلم تشحط نواه وتبعد
لقد نقلته نحوهم فهو راقد ملائكة الرحمن في خير موقد
كما قد رآه المصطفى في عصابة من العلماء الغر في خير مشهد
فقال امرؤ منهم ألم يك قد مضى وذا قبره فليفتقدن فيه يوجد
ألا فاكشفوا عن ذا المكان صبيحة تروه دفيناً في صفيح منضد
فأهوى اليها ثم مقتلها لها فالفوه ملحدوا بأكرم ملحد

وأشار إلى ذلك السيد محمد زيني في قصيدته الآتية :

مراثيه

قد رثاه شعراء ذلك العصر مثل الشيخ محمد رضا النحوي والسيد احمد العطار والسيد محمد زيني والسيد مهدي بحر العلوم والسيد صادق الفحام فما قاله السيد محمد زيني الحسيني في رثائه من قصيدة :

اكذا المعالي في التراب توسد اكذا المفاخر في الحفائر تلحد
اكذا شمس المجد بعد بهائها تطفئ ويكف نورها المتوقد

(١) عدداً باضافة لفظ كتاب إلى كل واحد وتركناه اختصاراً والأرقام نحن وضعناها كعادتنا في غيره . المؤلف

اكذا جبال العز تنسف بعدما سمقت علا ينحط عنه الفرقد
بكر النعي بضد ما نهوى فلم نعباً به فانصاع وهو مفند
خبر اتاح لكل قلب حسرة في كل قلب نارها تتوقد
فمن الذي يحى الدجى مهساسجا واليوم اودى القائم المتهجد
اسفي عليه قضى غريباً مفرداً بأبي وغير أبي الغريب المفرد
عظم المصاب فأى قلب لم يذب اسفا عليه واي عين تجمد
هل احمد الايام بعدك احمد ويطيب لي عيش ويخلو مورد
لا يشجيتك ان قبرك شاحط ناء وعن مثوى الأئمة مبعد
فلقد رآك بخير رؤيا مرتضى من قومه وبقوله لا يفند
وافاك والعلماء حولك ضمكم عند الوصي الطهر ذاك المشهد
ورآك ملحدواً هنالك راقداً برواقه يا نعم ذاك المرقد
تلك البشارة لا بشارة مثلها كم كنت قاصدها فتم المقصد
صبراً بنيه وان تعذر صبركم فتصبروا فيما جرى وتجلدوا
جلت مصيبتكم وحسب جلالها أن المعزى اليوم فيها السيد
اني لأعجب من مصاب فاقد يأوي حى المهدي ماذا يفقد
متكفل الايتام عن آبائهم فكأنما الايتام منه تولدوا
أوهل ترى احداً سواه يكشف الـ كربات او عند الخوائج يقصد
لا والذي هو عالم بصفاته وبذاته وبما يحيط ويحشد
قد حير الاحلام أحلام الورى فرد بكنه صفاته متفرد
فاسعد وفر واهنا بأعلى جنة بنعيمها الموصول انت غلد
وحبيت أقصى ما تشاء فأرخوا لك منزل في الخلد أزهر احمد
وسنذكر اولاده واحفاده كلاً في باب « انشاء » .

احمد بن محمد بن الحسين الازدي غلام العياشي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام .

احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دول القمي

توفي سنة ٣٥٠

(دول) بضم الدال المهملة وسكون الواو ثم اللام .

قال النجاشي له « مئة كتاب ^(١) وعد منها : (١) الخدائق - وهو كتاب الاعتقاد إلى ابنه محمد بن احمد في التوحيد - (٢) الحج (٣) المعرفة (٤) التخيير (٥) الايضاح (٦) السنن (٧) التهذيب (٨) التنبيه (٩) العلل (١٠) الطبقات (١١) الوضوء (١٢) الصلاة (١٣) الجنائز (١٤) الصوم (١٥) الزكاة (١٦) المعروف (١٧) الخمس (١٨) الزيارات (١٩) الدعاء (٢٠) السفر (٢١) النكاح (٢٢) النساء (٢٣) الولدان (٢٤) المتعة (٢٥) الطلاق (٢٦) المعاش (٢٧) التجارات (٢٨) الاجارات (٢٩) القبالات (٣٠) المعاملات (٣١) الحطام (٣٢) الحدود (٣٣) الديات (٣٤) القضايا (٣٥) الوصايا (٣٦) الفرائض (٣٧) النذور (٣٨) الكفارات (٣٩) التسلي (٤٠) الناسي (٤١) الحياة (٤٢) الخصائص (٤٣) البشارات (٤٤) الحقائق (٤٥) الإخوان (٤٦) الرياش (٤٧) الدلائل (٤٨) الملاهي (٤٩) التجمل (٥٠) الزينة (٥١) الكمال (٥٢) التنافس (٥٣) الصيانة (٥٤) التحذير (٥٥) العواصم (٥٦) القرائر (الفراق) (٥٧) الروضة (٥٨) المعجزات (٥٩) الدرجات (٦٠) الأغذية (٦١) خصائص الأطعمة (٦٢) الذبائح (٦٣) الصيد (٦٤) الطبائع (٦٥) الطب (٦٦) الرقا (٦٧) الأدوية (٦٨) الأشربة

(٦٩) خلق العرش (٧٠) خصائص النبي ﷺ (٧١) شواهد أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله (٧٢) المكاسب (٧٣) المناقب (٧٤) المثالب (٧٥) التفسير (٧٦) المؤمن (٧٧) الزهرات قال أبو محمد عبد الله محمد الدعلجي : أخبرنا أبو علي بن علي عن أحمد بن محمد بن دول القمي وجاء وفاة أحمد بن محمد بن دول سنة ٣٥٠ هـ « اهـ » فهذه سبعة وسبعون كتاباً . وفي مشتركات الكاظمي يعرف برواية أبي علي أحمد بن علي عنه .

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد القرشي ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه ابن عقدة « اهـ » وروى الشيخ في التهذيب في باب فضل الكوفة بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عنه .

أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه أبو الحسين الأصبهاني توفي في صفر سنة ٤٣٣ .

في ميزان الاعتدال : أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه صاحب الطبراني سماعه صحيح لكنه شيعي معتزلي ردي المذهب « اهـ » .

وذكره صاحب شذرات الذهب في أخبار من ذهب فقال وفيها في صفر توفي أبو الحسين بن فاذشاه الرئيس أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني الرئيس الثاني راوي المعجم الكبير عن الطبراني وقد رمي بالنشيع والاعتزال وذكره اليافعي في مرآة الجنان في حوادث سنة ٤٣٣ فقال فيها توفي الرئيس أحمد بن محمد أبو الحسين الأصبهاني راوي المعجم الكبير عن الطبراني « اهـ » .

(قوله) شيعي معتزلي أراد بكونه معتزلياً موافقته للمعتزلة في بعض العقائد مثل نفي الرؤية وإثبات العدل ونفي الجبر وإن كلام الله ليس بقديم وأمثال ذلك من العقائد المعروفة التي يتوافق فيها الشيعة الإمامية والمعتزلة وتخالفهم فيها الأشاعرة فإذا قالوا شيعي معتزلي أرادوا هذا المعنى فإن التشيع لأهل البيت وتفضيلهم لا يلزمه بحسب وضع اللفظ موافقة المعتزلة في هذه الأمور فإذا صرح بموافقتهم سموه معتزلياً والا فالشيعي كيف يكون معتزلياً بجميع معنى الكلمة فالعبارة بظاهرها متناقضة ولكن المراد منها ما ذكرناه فلا تناقض وبهذا الاعتبار أطلقوا على كثير من علماء الإمامية وصف الاعتزال أحدهم الشريف المرتضى وصفه الذهبي في ميزانه بالاعتزال وفي لسان الميزان كنيته أبو الحسن الأصبهاني قال أبو زكريا بن منده كان صحيح السماع ردي المذهب جميع مسموعاته مع جده الحسين سنة ٣٥٤ وقد حك من المعجم أشياء من رواية مسروق عن ابن مسعود في الثقات روى عنه معمر بن أحمد اللبان ومحمود بن اسماعيل الصيرفي وأبو علي الحداد وجماعة من الأصهبانيين ومن شعره :

اتطمع أن تدوم لك الحياة وتجمع ما تفوز به العدة
فلا ترج البقاء وأنت شيخ وهل يبقى إذا أبيض الثبات

أحمد بن محمد الحضيبي نزيل الاهواز

(الحضيبي) بالصاد المعجمة أو بالصاد المهملة النسخ فيه مختلفة عده الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام .

أحمد بن محمد بن حفص الخلال

ذكره ابن حجر في لسان الميزان بهذا العنوان وقال قاضي الحديث على

(١) كان حقه التقديم فالمرحوم . المؤلف .

رأس الأربعمائة ذكره النديم في مصنف الشيعة « اهـ » ولعل الصواب ابن النديم فسقطت لفظة ابن من النسخ أو ابن النديم بوصف به صاحب الفهرست ولكن الموجود في نسخة فهرست ابن النديم المطبوعة عده في مصنف المعتزلة والمرجئة لا في مصنف الشيعة فانه قال الفن الأول من المقالة الخامسة في المتكلمين من المعتزلة والمرجئة واسماء كتبهم ثم عده جماعة مصرحاً باعتزالهم ثم ذكره بعده جماعة مصرحاً باعتزالهم وقال في ترجمته هكذا : ابن الخلال القاضي أبو عمراحمند بن محمد بن حفص الخلال البصري مولده بها ولقي الصيمري وأبا بكر بن الإخشيد وأخذ عنها وكان إليه القضاء بمدينة حرة وهي الحديثة ورد إليه قضاء تكريت وهو بها إلى هذه الغاية وله من الكتب كتاب الأصول كتاب المتشابه « اهـ » وبما يدل على أنه معتزلي أن ابن الإخشيد الذي أخذ عنه عده ابن النديم من المعتزلة من أفاضلهم وأنه لا ذكر له في كتب أصحابنا ولو كان من مؤلفي الشيعة عند ابن النديم لذكروه فقد ذكروا بعض الرجال ونقلوها عن ابن النديم خاصة فما ذكره صاحب اللسان أما سهو منه أو من النسخ لذلك لم يتحقق دخوله في موضوع كتابنا .

أحمد بن محمد بن حمزة الطالقاني

له روضة التهجد ونزهة المتعبد قاله ابن شهر آشوب في المعالم .

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حميد بن سليمان بن عبد الله بن أبي جههم بن حذيفة العدوي

من بني عدي بن كعب ويعرف بالجهمي منسوب إلى جده أبي الجهم بن حذيفة حواري .

قال ابن النديم في الفهرست : دخل العراق وبها تعلم وكان اديباً راوية شاعراً مفتناً ويذكر النسب والمثالب ويتناول جلة الناس وله في ذلك كتب ، قال محمد بن داود : حدثني سوار بن أبي شراة قال وقع بينه وبين قوم من العمريين والعمشانيين شر فذكر سلفهم بأقبح ذكر فقال له بعض الهاشميين في ذلك فذكر العباس بأمر عظيم فأنهى خبره إلى المتوكل ، فأمر بضربه مئة سوط ، ضربه إياها إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم فلما فرغ من ضربه قال فيه :

تبرى الكلام ونبت الشعر ولكل مورد علة صدر
واللوم في الاتراب منبطح لعبيده ما أورد الشجر

مؤلفاته

قال له من الكتب (١) كتاب أنساب قريش وأخبارها (٢) كتاب المعصومين (٣) المثالب (٤) الانتصار في الرد على الشيعية (٥) فضائل مصر « اهـ » . ويمكن استفادة تشيعه من بعض ما مر لا سيما كتاب المعصومين .

أحمد بن محمد بن عبد الله العلوي

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٨٠ : فيها حجج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله العلوي نيابة عن النقيب أبي أحمد الموسوي « انتهى » .

أبو الفرج أحمد بن محمد بن مجوري المكبري (١)

نسبة إلى عكبرا . في تاريخ بغداد للخطيب : نزل بغداد وحدث بها

الخلاصة : منسوب إلى برقة قم « اهـ » ويظهر مما يأتي عن النجاشي أنه منسوب إلى برق رود وصرح بذلك في ترجمة أبيه محمد بن خالد كما ستعرف (وبرقة) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء بعدها قاف وهاء في القاموس بلدة بقم . وفي معجم البلدان أصل البرقة في كلامهم الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان « اهـ » (وبرقود) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء بعدها قاف وراء مضمومة وواو وذال معجمة قال النجاشي في ترجمة محمد بن خالد البرقي : قرية من سواد قم على واد هناك ينسب إليها محمد بن خالد « اهـ » وقال بعض المعاصرين من أفاضل القميين : الذي نعرفه في هذا الزمان أبطح يسمى برق رود في شطوطه آثار قديمة (اهـ) .

أقوال العلماء فيه ومؤلفاته^(١)

عده المسعودي في مقدمة مروج الذهب من جملة المؤرخين .

وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد عليه السلام فقال : أحمد ابن محمد البرقي وفي رجال الهادي عليه السلام فقال : أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، وقال الشيخ في الفهرست : أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر أصله كوفي وكان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر والي العراق (من قبل هشام بن عبد الملك) بعد قتل زيد بن علي ثم قتله وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برقة قم فأقاموا بها وكان ثقة في نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل . وصنف كتباً كثيرة منها المحاسن وغيرها وقد زيد في المحاسن ونقص فيما وقع الي منها (١) الإبلاغ (٢) التواضع والتعاطف (٣) أدب النفس (٤) المنافع (٥) آداب المعاشرة (٦) المعيشة (٧) المكاسب (٨) الرفاهية (٩) المعارض (١٠) السفر (١١) الأمثال (١٢) الشواهد من كتاب الله عز وجل (١٣) النجوم (١٤) المرافق (١٥) الزواجر (١٦) النوم (١٧) الزينة (١٨) الأركان (١٩) الزي (٢٠) اختلاف الحديث (٢١) الطيب (٢٢) المآكل (٢٣) المشارب (الماء) (٢٤) الفهم (٢٥) الاخوان (٢٦) الثواب (٢٧) تفسير الأحاديث وأحكامه (٢٨) العقل (٢٩) التحذير (٣٠) التخويف (٣١) العلل (٣٢) التهديد (التهذيب) (٣٣) التسلي (التنبه) (٣٤) التاريخ (٣٥) غريب كتب المحاسن (٣٦) مذام الاخلاق (٣٧) النساء (٣٨) الآثار والانساب (والأحساب) (٣٩) أنساب الأمم (٤٠) الشعر والشعراء (٤١) العجائب (٤٢) الحقائق (٤٣) المواهب والحظوظ (٤٤) الحياة وهو كتاب النور والرحمة (٤٥) الزهد والمواعظ (٤٦) التبصرة (٤٧) التعبير « التفسير » (٤٨) التأويل (٤٩) مذام الأفعال (٥٠) الفروق (٥١) المعاني والتحريف (٥٢) العقاب (٥٣) الامتحان (٥٤) العقوبات (٥٥) العين (٥٦) الخصائص (٥٧) النحو (٥٨) العيافة والقيافة (٥٩) الزجر والفأل (٦٠) الطيرة (٦١) المرشد (٦٢) الغرائب (٦٣) الأفانين (٦٤) الخيل (٦٥) الصيانة (٦٦) الفراسة (٦٧) العويس (٦٨) النوادر (٦٩) مكارم الاخلاق (٧٠) ثواب القرآن (٧١) فضل القرآن (٧٢) فضل كتابة القرآن (٧٣) مصابيح الظلم (٧٤) المنتخبات « المنجيات » (٧٥) الدعاء (٧٦) الدعاية والمزاج (٧٧) الترغيب (٧٨) الصفوة (٧٩) الرؤيا (٨٠) المحبوبات والمكروهات (٨١) خلق السماء والأرض (٨٢) بدوء خلق إبليس والجن (٨٣) الدواجن والرواجن (٨٤) مغازي النبي ﷺ بنات النبي ﷺ وأزواجه (٨٦) الأحناش والحيوان والطيور (٨٧) للتأويل « ومر التأويل ولعل المعنى مختلف » قال وزاد

عن إبراهيم بن عبد الله بن مهران الرملي والقاسم بن إبراهيم الصفار - شيخ مجهول - وعن أبي جعفر بن برية الهاشمي وأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الاعرابي وخيثمة بن سليمان الاطرابلسي والحسن بن محمد بن عثمان الفسوي وفهد بن إبراهيم بن فهد والفاروق بن عبد الكبير البصريين وأبي طالب بن شهاب العكبري وغيرهم روى عنه أبو الحسين ابن البواب المقرئ وحدثنا عنه أبو نعيم الاصبهاني وفي حديثه غرائب ومناكير . حدثنا أبو نعيم الحافظ لفظاً حدثنا أبو الفرج أحمد محمد بن جوري العكبري ببغداد حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مهران الرملي حدثنا ميمون بن مهران بن غلدة بن ابان الكاتب حدثنا أبو النعمان عارم بن الفضل حدثنا قدامة بن النعمان عن الزهري قال : سمعت أنس بن مالك يقول والله الذي لا إله إلا هو لسمعت رسول الله ﷺ يقول : « عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب » (اهـ) وفي ميزان الاعتدال أحمد بن محمد بن جوري العكبري عن خيثمة بحديث موضوع قال الخطيب في حديثه منكر حديثاً عنه أبو نعيم الحافظ (اهـ) وفي لسان الميزان وقد اختصره الخطيب واستدركه ابن النجار في الذيل فقال نسب الخطيب إياه إلى جده الأعلى وإنما هو محمد بن اسحق بن الفضل بن زيد بن جوري العكبري ويكنى أبا الفرج سمع بعكبرا عمر بن أحمد وببغداد عبد الصمد الطسقي وبالبصرة والكوفة وهمدان واصبهان ومصر والشام والقدس وغيرها ورجال البلدان فأكثر روى عنه أبو الفتح عبد الملك بن عيسى وأبو بكر لال وحمة السهمي وآخرون وكان الغالب على رواياته الغرائب والمناكير ثم قال وروى عنه أيضاً عبد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ (اهـ) .

والظاهر أن هذه الغرائب والمناكير المزعومة هي أمثال هذا الحديث من فضائل علي وأهل بيته عليهم السلام التي يستكبرونها ويستكبرونها ولم تألفها طباعهم وأمثال ذلك ، ثم قال الخطيب : أخبرنا علي بن المحسن أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب حدثني أبو الفرج أحمد بن جوري من أصله حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن حدثنا هارون بن خالد بن ابان الكاتب حدثنا عارم بن الفضل بإسناده مثله (اهـ) .

وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال : سمع الحديث من جماعة وروى عنه أبو نعيم الحافظ وغيره واتصل بنا من طريقه بالسند إلى الزهري وذكر الحديث .

الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن خاتون العاملي العيني

يأتي بعنوان جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد بن خاتون العاملي .

أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي وكثيراً ما يقال : أحمد بن أبي عبد الله البرقي

قال النجاشي : قال أحمد بن الحسين في تاريخه توفي أحمد بن أبي عبد الله البرقي سنة ٢٧٤ ، وقال علي بن محمد بن ماجيلويه توفي سنة ٢٨٠ (والبرقي) يظهر مما يأتي عن الفهرست أنه منسوب إلى برقة قم وفي

(١) إنما لم تذكر مؤلفاته وحدها لاختلافهم في تعدادها . وتركنا لفظ كتاب المضاف لكل واحد منها اختصاراً . - المؤلف -

علي بن الحسين السعدابادي أبو الحسن القمي حدثنا أحمد بن عبيد الله بها (١هـ).

الكلام على كتاب المحاسن

فيل إنه مشتمل على أزيد من مئة باب من أبواب الفقه والحكم والآداب والعلل الشرعية والتوحيد وسائر مطالب الأصول والفروع وقد وضع الصدوق على حذوها كثيراً من مؤلفاته كعلل الشرائع ومعاني الأخبار وكتاب التوحيد وثواب الأعمال وعقاب الأعمال والخصال وغيرها ، وقول النجاشي فيما سمعت : وهذا الفهرست الذي ذكره محمد بن جعفر بن بطة من كتب المحاسن الخ يدل على أن ما ذكره كله من أجزاء كتاب المحاسن ، وقول الشيخ فيما مر : وقع إلي منها أي من كتب المحاسن أو من مصنفاته ، وقول الشيخ والنجاشي وغيرها وقد زيد في المحاسن ونقص أي في عدد أجزائها وأبوابها فذكر كل واحد ما وصل إليه منها فلذلك حصلت الزيادة والنقصان فكل واحد زاد عن الآخر ونقص عنه ، وشاهد ذلك ما سمعت من الشيخ والنجاشي وعن ابن بطة وغيره . وفي الخلاصة ثقة غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل ، ثم حكى عن ابن الغضائري أنه قال : طعن عليه القميون وليس الطعن فيه إنما الطعن فيمن يروي عنه فإنه كان لا يبالي عمن يأخذ على طريقة أهل الأخبار وكان أحمد بن محمد بن عيسى (رئيس قم) أبعده من قم ثم أعاده إليها واعتذر إليه وقال : وجدت كتاباً فيه وساطة بين أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد ولما توفي مشى أحمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافياً حاسراً ليبري نفسه بما قذف به وعندني أن روايته مقبولة (١هـ) ولنعم ما قاله المجلسي الثاني : لو جعل هذا أي إخراج أحمد بن محمد بن عيسى إياه قدحاً في ابن عيسى كان أظهر لكنه كان ورعاً وتلافى ما وقع منه (١هـ) والظاهر أن نفيه له من قم كان لأجل روايته عن الضعفاء واعتماد المراسيل فإنهم كانوا يتجنبونه ويرونه قادحاً فيمن يفعله مع أن الثقة يجوز أن يروي عن الثقة وغيره ومن ذلك يمكن أن يستفاد أن من روى عنهم أحمد بن محمد بن عيسى وأمثاله من القميين كانوا ثقات في نظرهم فإذا نفى البرقي لروايته عن الضعفاء لم يكن هو ليروي عنهم وهؤلاء القميون مع أنهم كانوا أجلاء الطائفات وثقات رواتها وهم الذين أثار أهل البيت عليهم السلام وحفظوها كان فيهم جمود وتشدد زائد كما هو المشاهد في المتعمقين في التقوى في كل عصر فكانوا يرون ما ليس بقدح قدحاً وربما ارتكبوا لأجله المحرم كما ارتكبه ابن عيسى مع البرقي إلى غير ذلك ، ومن الغريب أن ابن داود في رجاله ذكره في القسم الثاني المعد لغير الثقات ونقل عن ابن الغضائري أنه يقول : الطعن فيه لا فيمن أخذ عنه وذكره أيضاً في القسم الأول المعد للثقات وقال ذكرته من الضعفاء لطعن ابن الغضائري فيه ويقوي ثقته مشي أحمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافياً حاسراً متصلاً بما قذف به (١هـ) مع أن ابن الغضائري دافع عن الطعن فيه ولم يطعن فيه وهذه من الأغلاط التي قالوا أنها في رجال ابن داود . وذكره ابن النديم في فهرسته فقال : أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي له من الكتب : (١) الاحتجاج (٢) السفر (٣) البلدان أكبر من كتاب أبيه (١هـ) وذكره ياقوت في معجم البلدان وقال : له تصانيف على مذهب الإمامية وكتاب في السير تقارب تصانيفه إن تبلغ المئة ، وذكره في معجم الأدباء وذكر تصانيفه طبق ما في فهرست الشيخ وفي لسان الميزان : أحمد بن محمد بن خالد البرقي أصله كوفي من

محمد بن جعفر بن بطة على ذلك (٨٨) طبقات الرجال (٨٩) الاوائل (٩٠) الطب (٩١) التبيان (٩٢) الجمل (٩٣) ما خاطب الله به خلقه (٩٤) جداول الحكمة (٩٥) الاشكال والقرائن (٩٦) الرياضة (٩٧) ذكر الكعبة (٩٨) التهانى (٩٩) التعازي .

أخبرنا بهذه الكتب كلها وبجميع رواياته عدة من أصحابنا منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان وأبو عبد الله الحسين ابن عبيد الله وأحمد بن عبدون وغيرهم عن أحمد بن محمد ابن سليمان الزراري قال حدثنا مؤدبي علي بن الحسين السعدابادي أبو الحسين القمي حدثنا أحمد بن أبي عبد الله وأخبرنا هؤلاء الثلاثة عن الحسن بن حمزة العلوي الطبري حدثنا أحمد بن عبد الله ابن بنت البرقي حدثنا جدي أحمد بن محمد ، وأخبرنا هؤلاء الا الشيخ أبا عبد الله وغيرهم عن أبي الفضل الشيباني عن محمد بن جعفر بن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله بجميع كتبه وروايته ، وأخبرنا بها ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله بجميع كتبه وروايته (١هـ) وقال النجاشي بعد الترجمة : أصله كوفي وكان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد عليه السلام ثم قتله وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق رود ، وكان ثقة في نفسه يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل ، وصنف كتباً منها المحاسن وغيرها وقد زيد في المحاسن ونقص : (١) التبليغ والرسالة (٢) التراحم والتعاطف (٣) التبصرة (٤) الرفاهية (٥) الزي (٦) الزينة (٧) المرافق (٨) المرشد (٩) الصيانة (١٠) النجاة (١١) الفراسة (١٢) الحقائق (١٣) الاخوان (١٤) الخصائص (١٥) المآكل (١٦) مصابيح الظلم (١٧) المحبوبات (١٨) المكروهات (١٩) العويص (٢٠) الثواب (٢١) العقاب (٢٢) المعيشة (٢٣) النساء (٢٤) الطيب (٢٥) العقوبات (٢٦) المشارب (٢٧) الشعر (٢٨) ادب النفس (٢٩) الطب (٣٠) الطبقات (٣١) افاضل الاعمال (٣٢) اخص الاعمال (٣٣) المساجد الاربعة (٣٤) الرجال (٣٥) الهداية (٣٦) المواعظ (٣٧) التحذير (٣٨) التهذيب (٣٩) التحريف (٤٠) التسلية (٤١) ادب المعاشرة (٤٢) مكارم الاخلاق (٤٣) مكارم الافعال (٤٤) مدام الاخلاق (٤٥) مدام الافعال (٤٦) المواهب (٤٧) الحياة (٤٨) الصفوة (٤٩) علل الحديث (٥٠) معالي الحديث (٥١) التحريف (٥٢) تفسير الحديث (٥٣) الفروق (٥٤) الاحتجاج (٥٥) الغرائب (٥٦) العجائب (٥٧) اللطائف (٥٨) المصالح (٥٩) المنافع (٦٠) من الدواجن والرواجن (٦١) الشعر والشعراء (٦٢) النجوم (٦٣) تعبير الرؤيا (٦٤) الزجر والقال (٦٥) صوم الايام (٦٦) السماء (٦٧) كتاب الارصين (٦٨) البلدان والمساحة (٦٩) الدعاء (٧٠) ذكر الكعبة (٧١) الاجناس « الاحتاش » والحيوان (٧٢) احاديث الجن وابليس (٧٣) فضل القرآن (٧٤) الازاهير (٧٥) الاوامر والزواجر (٧٦) ما خاطب الله به خلقه (٧٧) احكام الانبياء والرسل (٧٨) الجمل (٧٩) جداول الحكمة (٨٠) الاشكال والقرائن (٨١) الرياضة (٨٢) الامثال (٨٣) الاوائل (٨٤) التاريخ (٨٥) الانساب (٨٦) النحو (٨٧) الاصفية (٨٨) الافانين (٨٩) المغازي (٩٠) الرواية (٩١) النوادر قال : وهذا الفهرست الذي ذكره محمد بن جعفر بن بطة من كتب المحاسن وذكر بعض أصحابنا أن له كتباً آخر منها (٩٢) التهانى (٩٣) التعازي (٩٤) اخبار الامم ، أخبرنا بجميع كتبه الحسين بن عبيد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد ابو غالب الزراري حدثنا مؤدبي

ابراهيم بن محمد الثقفي أو الحسن بن علي بن بكار بن كردم أو يحيى بن ابراهيم بن أبي العلاء فالظنون كونه ابن خالد قال والذي يحضرنى الآن أن الذي يروي عن الحسن بن علي بن يقطين واسماعيل بن مهران والقاسم بن يحيى والحسن بن راشد هو ابن خالد لكن يظهر من كتب الرجال ان ابن عيسى ايضا يروي عنهم وإذا جاءك احمد بن محمد عن صفوان أو محمد بن اسماعيل بن بزيع أو عبدالله بن الحجال أو شاذان بن خليل أو ابن أبي عمير أو علي بن الوليد أو يحيى بن سليم الطائفي أو جعفر بن محمد البغدادي أو عمر بن عبد العزيز أو ابراهيم بن عمر أو اسماعيل بن سهل أو العباس بن موسى الوراق أو محمد بن عبد العزيز أو احمد بن محمد بن أبي داود أو عمار بن المبارك أو محمد بن يحيى فهو احمد بن محمد بن عيسى وكثيراً ما يروي احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان واحمد بن محمد بن أبي نصر والحسين بن سعيد وابن أبي نجران وأبي يحيى الواسطي ويروي عنهم احمد بن محمد بن خالد أيضاً كما يفهم من كتب الرجال «اه».

ويقال ان احمد بن فارس صاحب مجمل اللغة وأبو الفضل العباس بن محمد النحوي الملقب بعراق شيخه صاحب بن عباد كانا من تلاميذ البرقي وعنه اخذاً.

الشيخ شمس الدين احمد بن محمد الحفري صاحب الحاشية المشهورة منسوب الى خفر بلدة بفارس خرج منها جماعة

ذكره الشيخ عبد النبي القزويني في تكميل امل الامل فقال : كان من أعظم العلماء خصوصاً في الهيئة وهو من الشيعة الإمامية على ما سمعت مشايخنا يحكمون به وكنت يوماً عند السيد محمد ابراهيم الحسيني فزعم بعض الطلبة انه ليس من الشيعة فاغتاظ لذلك السيد المذكور. والمولى عبدالرزاق اللاهيجي في حاشية على حاشيته يذكره مترجماً «اه».

له تأليف كثيرة منها : شرح زبدة الهيئة للمحقق الطوسي وشرح نهاية الادراك للعلامة

أبو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور من شعراء سيف الدولة

توفي بحلب سنة ٣٩٩ أو ٣٧٠ أو ٣٧١ وعمره تسعون سنة .

(الدارمي) بالدال المهملة والالف والراء المكسورة والميم نسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم (والمصيصي) نسبة الى المصيصية مدينة على ساحل البحر الرومي قرب طرسوس .

اقوال العلماء فيه

قال ابن خلكان كان من الشعراء المفلقين ومن فحولة شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة بن حمدان . وكان عنده تلو أبي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في اناشيد وكان فاضلاً ادبياً بارعاً عارفاً باللغة والادب «اه» وقال الثعالبي في اليتيمة شاعر مفلق من فحولة شعراء العصر وخواص شعراء سيف الدولة وكان عنده تلو المتنبي في المنزلة والرتبة «اه» وذكره السيد ضياء الدين يوسف بن يحيى الصنعاني المتوفى سنة ١١٢١ في كتابه نسمة السحر فيمن تشيع وشعر وذكر في ترجمته ما ذكره ابن خلكان من غير زيادة ولا نقصان . وبأني في ترجمة الناشي علي بن عبدالله بن وصيف انه كان معاصراً وإن الناشي لما وفد الى سيف

كبار الرافضة له تصانيف جمة ادبية منها كتاب اختلاف الحديث والعيافة والقيافة وأشياء ، كان في زمن المعتصم «اه» ، وما مر من مؤلفات هذا الرجل وكتابه المحاسن تعلم عظمتة وسعة علومه وسعة روايته واطلاعه ، وأنه من أعظم علماء الشيعة وثقات رجال الجواد والهادي عليهما السلام ، وقد وثقه جميع أهل الرجال من الامامية كالشيخ والنجاشي والعلامة وابن الغضائري وغيرهم ولم يغمز عليه احد بشيء سوى قولهم أنه كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل وهو لا يقتضي الطعن فيه كما مر عن ابن الغضائري . وفي الكافي في باب ما جاء في الاثني عشر بعد حديث في النص عليهم عليهم السلام : وحدثني محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن أبي عبد الله عن أبي هاشم مثله سواء قال محمد بن يحيى فقلت لمحمد بن الصفار : يا أبا جعفر وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة احمد بن أبي عبد الله فقال لقد حدثني قبل الخيرة بعشر سنين «اه» وهذا يدل على أن في نفس ابن يحيى منه شيء ولا يدري ما المراد بهذه الخيرة التي أشار إليها وإن ذكروا فيها وجوهاً كلها ترجع الى الخدس والتخمين لكنها على كل حال من بعض تشددات القميين المعروفة واحمد بن محمد بن عيسى بما فعله من التوبة عما أتاه اليه يصح أن يقال فيه «قطعت جبهة قول كل خطيب».

التمييز

مر قول الكاظمي في المشتركات ان احمد بن محمد مشترك بين أربعة كلهم ثقات أختار احدهم احمد بن محمد بن خالد ثم قال : ويعرف احمد بن محمد بن خالد بوقوعه في وسط السند وبأنه يروي عنه محمد بن جعفر بن بطة وعلي بن ابراهيم كما في المتقى وعلي بن الحسين السعدابادي واحمد بن عبدالله ابن بنت البرقي وسعد بن عبدالله ومحمد بن الحسن الصفار وعبدالله بن جعفر الحميري «اه» وعن جامع الرواة أنه زاد رواية محمد بن احمد بن يحيى ومحمد بن علي بن محبوب ومحمد بن عيسى وعلي بن محمد بن عبد الله القمي ومحمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم وعن أبيه عنه ورواية محمد بن أبي القاسم وعلي بن محمد بن بNDAR ومحمد بن يحيى عنه ورواية احمد بن ادريس والحسن بن متيل ومعل بن محمد وابن الوليد وسهل بن زياد وعلي بن الحسن المؤدب عنه .

ومن فوائد السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني في حواشيه على منتهى المقال أنه اعترض على الكاظمي في مشتركاته هنا بأنه لم يذكر في مميزات احمد بن محمد بن عيسى مع أن محمد بن يحيى يروي عنها فلا معنى لجعلها تمييزاً لأحدهما دون الآخر قال والكليني كثيراً ما يقول محمد بن يحيى أو عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد ، فتارة يقيد بكونه ابن خالد أو ابن عيسى وتارة يطلق والاطلاق أكثر فإن كان الراوي عنها غير العدة ومحمد بن يحيى أمكن التمييز به وإلا فلا لوحدة الطبقة إذ يروي عن أحدهما من يروي عن الآخر فمن يروي عن كل منها حماد بن عيسى وعلي بن الحكم والحسن بن محبوب ومحمد بن سنان والحسن بن فضال والحسن بن علي الوشا وعثمان بن عيسى وعلي بن يوسف ، قال : وإذا جاءك احمد بن محمد عن محمد بن خالد فالراوي ليس بالبرقي والا لقال عن أبيه بل هو الأشعري القمي كما يظهر من النجاشي وكذا إذا جاءك احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد أو شريف بن سابق أو النوفلي أو محمد بن عيسى أو الحسن بن الحسين أو عمرو بن عثمان أو جهم بن الحكم المدائني أو

الدولة وقع فيه النامي فقال هذا يكتب التعاويذ .

تشيعه

ليس عندنا ما يدل على تشيعه سوى ذكر نسمة السحر فيمن تشيع وشعر له في كتابه لكنه لم يذكر ماخذاً لحكمه بتشيعه ولم نجد احداً ذكره في شعراء الشيعة سواء فلم يتحقق عندنا كونه من موضوع كتابنا لا سيما أنه لم يؤثر عنه بيت واحد أو أكثر في أهل البيت ولم يذكره ابن شهر آشوب في شعراء الشيعة وإنما ادرجناه في كتابنا للذكر صاحب نسمة السحر له وربما يستدل بعضهم على تشيعه بكونه من شعراء سيف الدولة وفيه ما لا يخفى .

مشايخه

قال ابن خلكان له أمال أملاها بحلب روى فيه عن أبي الحسن علي بن سليمان الأنخشي وابن دستوريه وأبي عبد الله الكرمانى وأبي بكر الصولي وإبراهيم بن عبد الرحمن العروضي وأبيه محمد المصيصي .

تلاميذه

قال ابن خلكان روى عنه أبو القاسم الحسين بن علي بن أسامة الحلبي وإخوه أبو الحسين أحمد وأبو الفرج البيضا وأبو الخطاب بن عون الحريري وأبو بكر الخالدي والقاضي أبو طاهر صالح بن جعفر الهاشمي .

مؤلفاته

(١) الأمالي مر عن ابن خلكان أن له أمالي أملاها بحلب (٢) كتاب القوافي قال ياقوت في معجم الادباء في ترجمة إبراهيم بن عبد الرحيم العروضي حكى عنه أبو العباس أحمد بن محمد النامي في كتاب القوافي (٣) ديوان شعره .

اشعاره

في البيعة وقد أخرجت من ديوانه ما هو شرط الكتاب من عقائل شعره وفرائد عقده فمن ذلك قوله من قصيدة :

له من هواها ما لصب مقيم وذمة حب عهده لم يلزم
أفارق نفسي شعبة بعد شعبة فريقيين باناً منجداً بعد متهم
فقد كثرت في كل أرض ديارهم ككثرة عذالي علي ولومي
ولم أر يوماً كان أثلهم للحشى من اليوم بين الجزع والمثلثم
لكم يا بني العباس سيف على العدا حسام متى يعرض له الداء يحسم
أخف الى يوم الوغى من حمامة وأثبت من شوق بقلب مقيم

وقوله من قصيدة في سيف الدولة :

احسباً أن قاتلتي زرود وإن عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى تبين موقفني أي الفقيد
وشكت في عذالي فقالوا لرسم الدار أيكما العميد
اليك صدعن افئدة الليالي وفيهن السخائم والحقود
فعيدان الأراك لها عظام واسقية السنان لها جلود
وشعر لو عبيد الشعر اصغى اليه لظل لي عبداً عبيد
كان لفكره نشر ابن حجر ونودي من حفيرته ليبد
خلقت كما ارادتك المعالي فأنت لمن رجائك كما تريد

(١) كناية عن خلد الخنود بالانامل وعضها بالثر .

عجيب ان سيفك ليس يروى وسيفك في الوريد له ورود
وأعجب منه رمحك حين يسقي فيصحو وهو نشوان يبيد

وقوله من قصيدة في سيف الدولة يهته بالعيد :

المامة بمغالي داره لم اذ لا امامة من دار لها ام
احدى الحسان اساءت بي وقد صرمت يوم الحمى وهواها ليس ينصرم
كان قلبي معار للنوى جزعا من قلب قرن علي وهو منهزم
ناط الحماثل في ليث ولي قمر وفي الحماثل قد نيطت به الهمم
يا مظمىء الخيل أو تروي ذوابله والخيل تشرب من اشدائها اللجم
إذا ملائكة النصر اختلطت بها تشابه العالم النوري والنسم
لا يكتنم النصر يوماً انت شاهده واليوم من نفعه قد كاد ينكتنم
النصر اسرجها والعزم الجمها والحزم امسك بالاسراج لا الحزم
قال النهار له والشمس مغمدة وللمنايا شمس غمدها القمم
هذا عجاج فأين الافق وهو قنأ وتلك خيل فأين الارض وهي دم
في ناظر الشمس ان عنت له رمد ومسمع الدهر ان اصغى له صمم
يردها ونظام الملك متسق والموت في خرز الاعناق ينتظم
اسعد بعيد اذا كارمته حكمت لك المعالي وامضى حكمها الكرم
عيد وفتح ملك والامير له دامت سلامته ما اوراق السلم
الله اعطاك اقسام الفخار فما خلق يساميك مذ خيرت لك القسم
لو كان يرضى لك الدنيا لما فئت ونلت فيها خلودا انت والنعم
بحد سيفك سيف الدولة انحطمت قواعد الشرك والارواح تنحطم
يحدث الذئب ذئب وهو مبهج ويخبر النسر نسر وهو مبتسم
قد ارضعتك ثدي الحرب درتها ورمحك ابن رضاع ليس ينظم
الست من معشر قامت مدائحهم على القنا وهي بالارواح تنظم
من آل حمدان حيث الملك مقتبل والمال مقتسم والحمد مقتنم
قوم إذا حكموا يوماً لانفسهم جار السماح عليهم في الذي حكموا
أمن علا أم ندى أدعو كما بها فائتيا ذو الندى والصارم الخدم
وان تأنيت عزماً لم تفتك عدى ان الاسود تخطى ثم تعترم
ان لم اقم أملاً للمدح من فكري فشك فيك يقيني انك الامم
وما علي اذا ما كنت ناظمها فعطلت كل ما قالوا وما نظموا
وقوله بمدحه :

أمرن هوانا ان يصح لنسقا وأدمى قلوبا صاديات الى الدمى
أرتنا جنى العناب للورد ظالما ومن اقحوان ممرض متظلماً (١)
طوى البين ديباج الخدود ونشرت يد البين وشيا للخدود متمنا
تقسمت الاهواء قلبي كما غدا نوال علي في الوردى متقسما
ويوم كأجساد العذارى حليه فريد ندى في جيده قد تنظما
جلونا به وجهي عروس وكاعب على طفل زهر قد بكى وتبسما
وأخرس يصيينا بخمسة ألسن الى ايها مد البنان تكليما
لذن غدوة حتى إذا الشمس ودعت مغاربا واستأذنتها التصرما
ثوبنا كأننا بعض ابناء قيصر غدا فيهم سيف الامير محكما
اطعت العلى حتى كأنك عبدا وان كنت مولاها كنت لها ابنا
مكارم لا تنفك تتعب حاسدا يؤخره سعي لها قد تقدما
ذكت فكري فيها وأينع هاجسي فظلت على اهل القريض مقدما
وولد شعري فيك شعرا لمعشر فكنت عليهم مثل نعماك منما

رايت في الرأس شعرة بقيت سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعاها : بالله ! إلا رحمت غربتها
فقل لبث السوداء في وطن تكون فيه البيضاء ضربتها
ثم قال : يا أبا الخطاب بيضاء واحدة تروع ألف سوداء فكيف حال
سواء بين ألف بيضاء؟ قال ومن شعره وينسب الى الوزير المهلبى وليس
الامر كذلك :

اتاني في قميص اللاذ يسعى عدو لي يلقب بالحبيب
وقد عبث الشراب بمقلتيه فصير خده كسنا اللهب
فقلت له : بماذا استحسنت هذا؟ لقد أقبلت في زي عجيب
أحمر وجنتيك كستك هذا أم انت صبغته بدم القلوب
فقال : الراح أهدت لي قميصاً كلون الشمس في شفق المغيب
فتوبى والمدام ولون خدي قريب من قريب من قريب

أبو الحسن أحمد بن محمد بن داود القمي .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال : أحمد بن
محمد بن داود يكنى أبا الحسن يروي عن أبيه محمد بن أحمد بن داود القمي
أخبرنا عنها الحسين بن عبيد الله (اهـ) ومنه يعلم انه أحمد بن محمد بن
أحمد بن داود ونسب الى جد أبيه اختصاراً وفي مستدركات الوسائل عن
رسالة الحاج محمد الأردبيلي في الأسانيد عند ذكر أسانيد الشيخ الطوسي انه
قال : وأبي أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي فيه أحمد بن محمد بن داود
في باب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث الأول قال صاحب
المستدركات : قلت ذكر أحمد بن محمد وهو شيخ الطائفة وعالمها وفقه القميين
في هذا المقام عجيب (اهـ) وذلك أن قوله عند ذكر السند فيه فلان إشارة
إلى العزم في السند بواسطة ذلك المذكور ، ويميز بروايته عن أبيه ورواية
الحسين بن عبيد الله عنه .

أحمد بن محمد بن دول القمي .

مر بعنوان أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن دول .

أبو العباس أحمد بن محمد الدينوري الملقب بأستونة .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال أحمد بن
محمد الدينوري يكنى أبا العباس يلقب بأستونة (اهـ) وفي التعليقة : هو
من المشايخ الذين يروون عن الحسن بن سعيد الأهوازي وأخيه الحسين بن
سعيد (اهـ) قال النجاشي في ترجمة الحسين بن سعيد ان الحسن شارك
أخاه الحسين في الكتب الثلاثين المصنفة وأنه شريك أخيه الحسين وقال
أخبرنا بهذه الكتب غير واحد من أصحابنا من طرق مختلفة كثيرة فمنها ما
كتب الى به أبو العباس أحمد بن علي بن نوح السيراني في جواب كتابي اليه
والذي سألت تعريفه من الطرق الى كتب الحسين بن سعيد الأهوازي فقد
روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري وعد جماعة الى ان قال : وأبو
العباس أحمد بن محمد بن الدينوري فأما ما عليه أصحابنا والممول عليه ما
رواه عنها أحمد بن محمد بن عيسى ثم ذكر الطرق الى من روى عنها الى ان
قال : وأما أبو العباس الدينوري فقد أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن
حمزة بن علي الحسيني الطبري فيما كتب إلينا ان أبا العباس أحمد بن محمد
الدينوري حدثهم عن الحسين بن سعيد بكتبه وجميع مصنفاته عند منصرفه
من زيارة الرضا عليه السلام أيام جعفر بن الحسن الناصر بآمل طبرستان
سنة ٣٠٠ وقال حدثني الحسين بن سعيد الأهوازي بجميع مصنفاته قال ابن

وقال بمدحه من قصيدة :

دليل له نجم كليل عن السرى الى ان رأيت الفجر والنسر خاضب
وحلت يد الجوزاء عقد وشاحها فقلت : أخيل التغلبي مغيرة
فتى قسم الأيام بين سيوفه فسود يوماً بالعجاج وبالردى
أمير العلا ان العوالي كواسب يمر عليك الخول سيفك في الطلى
ويعضي عليك الدهر فعلك للعلا جهدت فلم ابلغ مذاك بمدحه
رياحين اذهان سماحك غارس من المذهبات الدارميات شرد
تريد على شاي زياد وجرول

وقوله بمدحه من قصيدة :

وازهري بيض الندي منه في الرضى أمير الندى ما للندى عنك مذهب
إذا فاخرت بالمكرمات قبيلة

وقوله بمدحه من قصيدة :

سألت بالفراق صبا وما يد هوين الحشى صدوع وفي الاع
نال منا يوم الفراق كما نال في خميس للنصر تقي لواء
رجله كالدبا وفرسانه كالأسد بأسا وخيله كالصقور
وسجايك يا أبا الحسن الغر وانعاهن شكر الشكور
سر على السعد تستظل من الأيام ظلى سلامة وجبور
بين فرضين من جهاد وشهر انت في الناس مثله في الشهور
انتم دارة العلى يا بني حمد بدان سكان بيتها المعمور
فتجسوا بمدحتي ربحاً نه حمد تبقى بقاء الدهور

وقوله من قصيدة :

ومنازلين اذا بدوا في شارق شبا ضياء وقوده بوقود
ردوا على داود صنعة سرده لغناهم بالصبر عن داود
لا يصحبون اذا انتصوا بيض الظبا وشبا القنا غير المنايا السود

ودخل على ناصر الدولة ويده وجعة فقال له : هل قلت شيئاً؟

قال : ما عملت ! قال فقل ، فقال ارتجالاً :

يد في برئها برؤ الأيادي ووعك للطريف وللتلاد
يد الحسن التي خلقت سماء موكلة بأرزاق العباد

وقال ابن خلكان : حكى أبو الخطاب بن عون الحريري النحوي
الشاعر انه دخل على أبي العباس النامي قال فوجدته جالساً ورأسه كالثغامة
بياضاً وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في رأسك شعرة سوداء !
فقال نعم هذه بقية شباي وأنا أفرح بها ولي فيها شعر فقلت أنشدني ؟
فأنشدني :

استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي :

أعدنا ترجمته لزيادة تفصيل : (يزدبان) وجدت في فهرست ابن النديم بالمشاة التحتية والزاي وفي بعض الكتب (نردبان) بالنون والراء ومضى في هذا الجزء (نودبان) بالواو بدل الراء. وفي تاريخ بغداد للخطيب (يزديار) وفي بغية الوعاة ومعجم الادباء نقلاً عن الخطيب (يزداد) ولا شك انه قد وقع تصحيف بين هذه الالفاظ ثم ان الخطيب أخر رستم وغيره قدمه. (والكحي) رسمناها في هذا الجزء من هذا الكتاب بالحاء المهملة وأظن ان صوابها بالجيم فالحاء لا ذكر لها في معجم البلدان والنساب السمعاني انما في الانساب كج بمعنى الجص وفي المعجم كج بخوزستان قرية يقال لها زبر كج قال كعب بن معدان الاشقري وكان من اصحاب المهلب وشهد حرب الخوارج بخوزستان فارس :

طربت وهاج لي ذاك اذكارا بكج وقد أطلت بها الحصارا

اقوال العلماء فيه

في فهرست ابن النديم (١) : ومن علماء البصريين أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم بن يزيد الطبري ويعد في طبقة أبي يعلى بن أبي زرعة . وفي تاريخ بغداد : أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم أبو جعفر النحوي الطبري سكن بغداد وحدث بها . وفي بغية الوعاة أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم أبو جعفر الطبري قال الخطيب حدث ببغداد وقال غيره كان بصيراً بالعربية حاذقاً بالنحو مؤدباً في دار الوزير ابن الفرات (أبي الحسن علي بن محمد بن موسى بن الفرات المتوفى ٣١٣) . وفي معجم الادباء : أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم أبو جعفر النحوي الطبري سكن بغداد قال الخطيب وحدث بها قال ياقوت وقرأت في كتاب الغاية لأبي بكر بن مهران النيسابوري في القراءات قرأت على أبي عيسى بكار بن أحمد المقرئ قرأت على أبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبراني وكان مؤدباً في دار الوزير ابن الفرات ووصلنا اليه بالحبل والشفعاء وكان بصيراً بالعربية حاذقاً في النحو .

مشايعه

في تاريخ الخطيب : حدث ببغداد عن نصير بن يوسف وهاشم بن عبد العزيز صاحبي علي بن حمزة الكسائي . وفي معجم الادباء عن كتاب الغاية انه اخذ القراءات عن نصير بن يوسف أبي المنذر النحوي صاحب الكسائي واخذ نصير عن الكسائي .

تلاميذه

في تاريخ بغداد : روى عنه أحمد بن جعفر بن سلم وعمر بن محمد بن سيف الكاتب وذكر ابن سيف انه سمع منه سنة ٣٠٤ .

مؤلفاته

قال ابن النديم : له من الكتب (١) غريب القرآن (٢) المقصور والمدود (٣) المذكر والمؤنث (٤) صورة الهمز (٥) كتاب التصريف (٦) كتاب النحو ومر له في هذا الجزء (٧) التصريح (٨) عيون المعجزات، وعيون المعجزات لم يذكره احد في تصانيفه ممن عثرنا على كلامه وانما ذكره بعض المعاصرين وكذلك التصريح لم يذكره احد وانما وجدناه في مسودة الكتاب ويوشك ان يكون اشتباهاً بالتصريف عند الاملاء .

نوح وهذا طريق غريب لم اجد له ثبناً الا قوله رضي الله عنه فيجب ان يروى كل نسخة من هذا بما رواه صاحبها فقط ولا يحمل رواية على رواية ولا نسخة على نسخة لثلا يقع فيه اختلاف « اهـ » ولعله يفهم من قوله : والمعمول عليه الخ عدم التعويل على سواء .

أحمد بن محمد بن أحمد بن علي أبو منصور الصيرفي المعروف بابن النوسي من مشايخ الخطيب صاحب تاريخ بغداد (١) .

في تاريخ بغداد : سمعت النوسي يقول ولدت في جمادى الاولى سنة ٣٧١ ومات في رجب سنة ٤٤٠

قال كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً وكان رافضياً سمع أبا عمر بن حيويه وأبا الحسن الدارقطني وعلي بن عمر الحربي والمعافي بن زكريا وعيسى بن علي بن عيسى الوزير - اخبرنا أبو منصور أحمد بن محمد بن أحمد النوسي اخبرنا محمد بن العباس الخزاز اخبرنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة - يعني ابن خالد - حدثنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قال : لو رأيت بين يدي في الصلاة ولد زنا او نخشاً لتنحيت عنه « اهـ » .

أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن ضياء .

مات سنة ٤٩٤ عن ابن السمعاني .

في لسان الميزان روى عن ابن الطيوري قال ابن ناصر كان رافضياً وقال ابن التجار لم يكن عنده معرفة « اهـ » .

الشيخ أحمد بن محمد بن خاتون العاملي .

توفي سنة ١٢٤٢ .

كان عالماً فاضلاً وكان شريك الشيخ حسن القيسي العاملي في الدرس .

أحمد بن محمد بن رباح .

يأتي بعنوان أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح بن قيس .

أحمد بن محمد بن الربيع الاقرع الكندي

قال النجاشي : له كتاب نوادر اخبرنا به أحمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن محمد القرشي حدثنا علي بن الحسن عن أحمد بن محمد بن الربيع به قال أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى رحمه الله قال لي أبي قال أبو علي بن همام حدثنا عبد الله بن العلاء قال كان أحمد بن محمد بن الربيع عالماً بالرجال « اهـ » . وفي مشتركات الكاظمي يعرف برواية علي بن الحسن عنه .

الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم بن يزيد الطبري الأملي الكحي .

كان معاصراً للوزير ابن الفرات الشيعي ومؤدباً في داره . له (١) كتاب التصريح (٢) كتاب التصريف (٣) المقصور والمدود (٤) عيون المعجزات (٥) صورة الهمزة (٦) غريب القرآن ذكره ابن النديم هكذا وجدته في مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من اين نقلته ويدل على تشييعه تأليفه عيون المعجزات واختيار الوزير ابن الفرات الشيعي له مؤدباً له في داره .

(١) هذه الترجمة والثلاث بعدها اخرت عن عملها سهواً .

احمد بن محمد بن رميم المروزي النخعي بالبصرة

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال : روى عن محمد بن همام وروى عنه ابن نوح .

السيد ناصر الدين احمد ابن السيد محمد ابن السيد روح الامين الحسيني المختاري السبزواري

يروي بالاجازة عن شيخه الشيخ بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الاصفهاني المعروف بالفاضل الهندي وتاريخ الاجازة في رجب المرجب سنة ١١٣٠ ويروي عنه الميرزا ابراهيم القاضي الاصفهاني عن الفاضل الهندي . وقد وصفه الفاضل الهندي في الاجازة المذكورة على ما حكاه في الروضات وقد رأى تلك الاجازة بخطه بالفاضل المحقق المدقق البالغ إلى ملكة الاجتهاد . وقال الميرزا ابراهيم القاضي الاصفهاني فيما حكاه في الروضات وقد أذن لي في الرواية عنه (يعني عن الفاضل الهندي) السيد الفاضل الامير ناصر الدين احمد ابن السيد محمد ابن الفاضل المشهور الامير روح الامين الحسيني المختاري « اهـ » .

استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي :

وكتب اليانا السيد شهاب الدين انه كان من افاضل علماء الدولة الصفوية له توالي شريفة منها شرح لطيف على احتجاج الطبرسي ، شرح نهج البلاغة لم يتم ، تفسير كبير ، ديوان شعر ، وهو من بني المختار اسرة قديمة جليلة من العلويين ينتهي نسبهم إلى عمر المختار أبي الفضائل بن مسلم الاحول امير الحاج الفارس الاكبر ابن محمد امير الحاج ابن محمد النقيب ابن عبيد الله الثالث ابن أبي الحسن علي الكوفي ابن عبيد الله الثاني ابن علي الصالح ابن عبيد الله الاعرج واكثرهم بالعراق ومنهم بنواحي سبزواري ومن اجلهم المير محمد قاسم السبزواري اخذ ناصر الدين واخوه محمد وعبد الله العلم عن جماعة منهم والدهم وقبورهم بتخت فولاذ وقيل في نائين والمعتمد الأول .

احمد بن محمد الزراري .

يأتي بعنوان احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين .

السيد أبو طالب احمد بن محمد بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي يأتي بعنوان احمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة .

احمد بن محمد بن زياد بن جعفر الهمداني

من مشايخ الصدوق ذكره مترضياً عنه في المشيخة في طريق عيسى بن يونس يروي الصدوق عنه عن ابراهيم بن هاشم .

ابو جعفر احمد بن محمد بن زيد الخزازي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال احمد بن محمد بن زيد الخزازي يكنى ابا جعفر روى عنه حميد أصولاً كثيرة ومات سنة ٢٦٢ وصلى عليه الحسن بن محمد بن سماعة الصيرفي « اهـ » ورواية حميد بن زياد عنه أصولاً كثيرة وصلاة الحسن بن محمد بن سماعة عليه وهما واقفيان ربما يومي إلى فساد عقيدته بالوقف كما اشار اليه صاحب التعليقة والله اعلم .

الشریف القاضي ابو السرايا احمد بن محمد بن زيد بن علي بن عبد الله بن علي بن جعفر بن احمد سكن بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد نقيب العلويين بالرملة .

في عمدة الطالب قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد العمري النسابة اجتمعت معه وسألته عن نسب سعادة البرسي فأبطل نسبه وحكى حكايات في باب « اهـ » يظن تشيعه بناء على إصالة التشيع في العلويين .

احمد بن محمد المعروف بالزيدي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام (والزيدي) كأنه نسبة إلى احد اجداده لا إلى المذهب والظاهر انه نسبة إلى الزيدية قرية من سواد بغداد .

احمد بن محمد السبيعي البحراني الهندي

يأتي بعنوان احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبع بن سالم بن رفاعة .

احمد بن محمد ابو بشر السراج

قال النجاشي اخبرنا ابن شاذان عن العطار عن الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنه « اهـ » وفي مشتركات الكاظمي يعرف برواية محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنه « اهـ » .

ابو بكر احمد بن محمد بن السري بن يحيى بن السري التميمي الكوفي المعروف بابن ابي دارم .

في تذكرة الحفاظ توفي في المحرم سنة ٣٥٢ وقيل ٣٥١ .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٣٣ وإلى ما بعدها وله منه اجازة « اهـ » وفي ميزان الاعتدال في موضع : احمد بن محمد بن أبي دارم الحفاظ ادرك ابراهيم بن عبد الله القصار اسم جده السري روى عنه الحاكم وقال رافضي لا يوثق به « اهـ » وفي موضع آخر احمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث ابو بكر الكوفي الرافضي الكذاب وقيل انه لحق ابراهيم القصار حدث عن احمد بن موسى الخمار وموسى بن هارون وعدة روى عنه الحاكم وقال رافضي غير ثقة وقال محمد بن احمد بن حماد الكوفي الحفاظ كان مستقيم الاثر عامة دهره ثم في آخر ايامه كان اكثر ما يقرأ عليه المثالب « إلى أن قال » ثم انه حين اذن الناس بهذا الاذان المحدث وضع حديثاً منه تخرج نار من قعر عدن تلتقط مبعضي آل محمد ووافقه عليه وجاءني ابن سعيد في امر هذا الحديث فسألني فأخبرته فكبر عليه وأكثر الذكر له بكل قبح وتركت حديثه وأخرجت عن يدي ما كتبت عنه ويحتجون به في الأذان ثم ذكر عنه حديثاً مستنداً عنه بالحديث اجعل في آخر أذانك حي على خير العمل قال وانما هو اجعل في آخر أذانك الصلاة خير من النوم تركته ولم احضر جنازته انتهى باختصار « واقول » الرجل مستقيم الامر عامة دهره بشهادة ابن حماد الحفاظ وبقي على استقامته تمام عمره ولم يوجب له هذا الذم العظيم الا قراءة بعض المثالب عليه ولعله سمعها ولم يعتقدوها ورواية حديث الاذان الذي خبط فيه خبطاً ظاهراً على رغم تسميته بالحفاظ فان حي على خير العمل في وسط الاذان بعد حي على الصلاة لا في آخره وانما من اصل الاذان لا زيادة فيه كالصلاة خير من النوم فكيف يمكن ان يروي مثل هذا الحديث وقد بينا ان قول حي على خير العمل ثابت في الاذان

وحافظها . وفي مشتركات الكاظمي : يعرف برواية التلعكبري عنه كأحمد بن أبي الغريب وحيث يعسر التمييز فلا أشكال لاشتراكهما في المعنى (أهـ) أي كونها من مشايخ اجازة التلعكبري وعدم النص على توثيقها .

أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي الغريب الضبي نزيل بغداد (٢) . ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري سمع منه سنة ٣٢٢ وله اجازة لجميع ما رواه محمد بن زكريا الغلابي وميزه الكاظمي في المشتركات برواية التلعكبري عنه .

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله بن زياد بن محمد بن عجلان مولى عبد الرحمن بن قيس السبيعي الهمداني أبو العباس الكوفي المعروف بابن عقدة الحافظ .

ولد ليلة النصف من المحرم سنة ٢٤٩ ومات بالكوفة سنة ٣٣٣ قال النجاشي أو ٣٢ عن ٨٤ سنة .

نسبه

هكذا ساق نسبه الشيخ الطوسي في الفهرست وقال : أخبرنا بنسبه أحمد بن عبدون عن محمد بن أحمد بن الجنيد (أهـ) وفي كتاب النجاشي ابن زياد بن عجلان باسقاط ابن محمد ، وفي تاريخ بغداد للخطيب : ابن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد ، وفيه أيضاً (زياد) هو مولى عبد الواحد بن عيسى بن موسى الهاشمي - عتاقة ، وجده (عجلان) هو مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ثم قال : (وعقدة) هو والد أبي العباس وإنما لقب بذلك لعلمه بالتصريف والنحو - ثم حكى عن ابن النجار أنه إنما سمي عقدة لاجل تعقيدته في التصريف (أهـ) وبذلك ظهر سر ما حكاه الخطيب في تاريخ بغداد من أنه كان يكتب أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى سعيد بن قيس ثم ترك ذلك وكتب أحمد بن محمد بن سعيد مولى عبد الوهاب بن موسى الهاشمي ثم ترك ذلك وكتب الحافظ (أهـ) والسبب بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية والعين المهملة بطن من همدان بالميم الساكنة والذال المهملة .

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ في الفهرست أمره في الثقة والجلالة وعظم الحفظ أشهر من أن يذكر وكان زدياً جارودياً وعلى ذلك مات وإنما ذكرناه في جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم . وقال النجاشي : هذا رجل جليل في أصحاب الحديث مشهور بالحفظ والحكايات تختلف عنه في الحفظ وعظمه وكان زدياً جارودياً وعلى ذلك مات وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومدخلته إياهم وعظم محله وثقته وأمانته أهـ . وقال الشيخ في كتاب الرجال في من لم يرو عنهم عليهم السلام : جليل القدر عظيم المنزلة كان زدياً جارودياً إلا أنه يروي جميع كتب أصحابنا وصنف لهم وذكر أصولهم وكان حفظة سمعت جماعة يحكون أنه قال احفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدھا وإذا كر بثلاثمائة ألف حديث أهـ وذكره العلامة في القسم الثاني من الخلاصة المعد لغير الموثقين ولم يوثقه قال السيد مصطفى التفريشي في نقد الرجال لعل الاولى أن يوثقه بل أن يذكره في الباب الاول كما ذكر فيه من هو أدنى منه كثيراً مثل محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي ومحمد بن عبد الرحمن السهمي ومحمد بن عبد العزيز الزهري وغيرهم مع أن المدح الذي نقل في ابن أبي ليلى والسهمي نقل مثله

والاقامة بعد حي على الفلاح بنص البيهقي في سننه من الشافعية والطحاوي من الحنفية وإن الثوب في اذان الصبح مكروه عند جماعة من الحنفية وإن الشافعي في الجديد قال انه غير مستنون راجع الجزء الاول وأواخر الجزء الثاني من المجلد الاول من اعيان الشيعة وفي السيرة ج ٢ ص ١٥ نقل عن ابن عمر وعن علي بن الحسين رضي الله عنهم انها كانا يقولان في آذانها بعد حي على الفلاح حي على خير العمل «أهـ» وأما زعمه انه وضع حديث خروج نار تلتقط مبعضي آل محمد فلا شاهد له على ذلك الا استعظامه واستكباره ان يرد مثل هذا الحديث في فضل آل محمد وكبر ذلك على ابن سعيد ايضاً ولو انصفا لعلمنا ان مبعضي آل محمد في النار وانه لا استكبار ولا استعظام في ان يرد فيه مثل هذا الحديث والله الهادي .

وذكره الذهبي ايضاً في تذكرة الحفاظ فقال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ المسند الشيعي أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن السري التميمي الكوفي محدث الكوفة سمع ابراهيم بن عبد الله الصفار (١) وأحمد بن موسى الحمار وموسى بن هارون ومطينا وعدة . وعنه الحاكم وأبو بكر بن مردويه وأبو الحسن بن الحماشي ويحيى بن ابراهيم المزكي وأبو بكر الحيري والقاضي وآخرون جمع في الخط على الصحابة وكان يترفض وقد اتهم في الحديث وكان موصوفاً بالحفظ له ترجمة سيئة في الميزان ذكرنا فيها ما حدث به من الإفك المبين لا رعاه الله «أهـ» والافك المبين الذي زعمه هو ما مر عن ميزانه من حديث «حي على خير العمل» وحديث «خروج نار تلتقط مبعضي آل محمد» وما دعاه إلى تسميته افكا الا مخالفته لما تعودته ولمن قلده ولعله يكون من الافك المبين زيادة ما يزعم زيادته وسقوط ما يزعم سقوطه واستعظام ان تخرج نار تلتقط مبعضي آل محمد كما مر ، والله نعم الحكم ، وقد اخرج حديثه الامامان البخاري ومسلم في صحيحهما ، قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي انا جعفر بن منير انا أبو طاهر السلفي انا أبو عبد الله الثقفي انا أبو زكريا المزكي انا أبو بكر بن أبي دارم بالكوفة انا أحمد بن موسى بن اسحاق انا أبو نعيم عن زكريا عن الشعبي سمعت النعمان بن بشير يقول : قال رسول الله ﷺ الحلال بين الحرام وبين ذلك مشبهات لا يعلمها كثير من الناس من ترك الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي إلى جنب حمى يوشك ان يواقعها - الحديث - اخرج البخاري عن أبي نعيم وأخرجه مسلم عن ابن عمر عن ابيه كلاهما عن زكريا (أهـ) تذكرة الحفاظ . وفي شذرات الذهب : أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن التميمي الكوفي أبو بكر بن أبي دارم قال ابن ناصر الدين في بديعته :

ابن أبي دارم الضعيف شيعتهم برفضه نحيف أي كان رافضياً فضعف بسبب رفضه ، روى عن ابراهيم بن عبد الله القصار وأحمد بن موسى الحمار ومطين وعنه الحاكم وابن مردويه وآخرون وكان محدث الكوفة وحافظها وجمع في الخط على الصحابة وقد اتهم في الحديث (أهـ) ونقول : ليس حبه لأهل البيت عليهم السلام وتقديمه لهم الذي سماه رفضاً موجباً لضعفه بعد الاعتراف له بأنه محدث الكوفة

(١) مر عن ميزانه القصار .

(٢) أخر عن محله سهواً . . .

الف حديث . حدثنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب من حفظه غيره مرة سمعت أبا الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي يقول حضر أبو العباس بن عقدة عند أبي في بعض الأيام فقال له يا أبا العباس قد أكثر الناس علي في حفظك الحديث فأحب أن تخبرني بقدر ما تحفظ فامتنع أبو العباس أن يخبره وأظهر كراهة ذلك فأعاد المسألة وقال عزمت عليك ألا أخبرتي فقال أبو العباس احفظ مئة ألف حديث بالاسناد والمتن واذكر بثلاثمائة ألف حديث قال أبو العلاء وقد سمعت جماعة من أهل الكوفة ويغداد يذكرون عن أبي العباس بن عقدة مثل ذلك . حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي من حفظه سمعت أبا الحسن محمد بن عمر العلوي يقول كانت الرياسة بالكوفة في بني الفدان قبلنا ثم فشت رياسة بني عبيد فعزم أبي على قتالهم وجمع الجموع فدخل إليه أبو العباس بن عقدة وقد جمع جزءاً فيه ست وثلاثون ورقة فيها حديث كثير لا أحفظ قدره في صلة الرحم عن النبي ﷺ وعن أهل البيت وعن أصحاب الحديث فاستعظم أبي ذلك واستكره فقال له يا أبا العباس بلغني من حفظك للحديث ما استكرته فكم تحفظ فقال له أنا احفظ منسقاً من الحديث بالاسناد والمتن خمسين ومئتي ألف حديث واذكر بالاسناد وبعض المتن والمراسيل والمقاطيع ستمائة ألف حديث ويسنده عن عبدالله الفارسي قال : اقيمت مع اخوتي بالكوفة عدة سنين نكتب عن ابن عقدة فلما اردنا الانصراف ودعناه فقال : قد اكتفيت مما سمعتم مني أقل شيخ سمعت منه عندي عنه مئة ألف حديث فقلت أيها الشيخ نحن أخوة اربعة قد كتب كل واحد منا عنك مئة ألف حديث . ويسنده عن الدارقطني : كان أبو العباس بن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده . ويسنده عن عبدان الاهوازي : ابن عقدة قد خرج عن معاني أصحاب الحديث ولا يذكر حديثه معهم - يعني لما كان يظهر من الكثرة والنسخ - قال : وسمعت من يذكر أن الحفاظ كانوا اذا اخذوا في المذكرة شرطوا أن يعدلوا عن حديث ابن عقدة لاتساعه وكونه مما لا ينضبط . ويسنده لما قدم الدارقطني مصر اجتمع مع حمزة بن محمد الكنائي الحافظ واخذوا يتذاكرون حتى ذكر حمزة عن ابن عقدة حديثاً فقال له الدارقطني انك ما هنا ثم فتح ديوان أبي العباس فلم يزل يذكر من حديثه ما أبهر حمزة وحيره او كما قال (اهـ) .

مكتبة ابن عقدة

وقال : قال الصوري وقال لي ابو سعيد الماليني اراد ابو العباس بن عقدة ان يتقل من الموضع الذي كان فيه الى موضع آخر فاستأجر من يحمل كتبه وشارط الحمالين ان يدفع لكل منهم دائناً لكل كرة فوزن لهم اجورهم مئة درهم وكانت كتبه ستمائة حمل .

خبره مع يحيى بن صاعد

ويسنده انه روى ابن صاعد ببغداد في أيامه حديثاً اخطأ في اسناده فأنكر عليه ابن عقدة الحافظ فخرج عليه أصحاب ابن صاعد وارتفعوا الى الوزير علي بن عيسى وحبس ابن عقدة^(٢) فقال الوزير من يسأل ويرجع اليه^(٣) فقالوا ابن أبي حاتم فكتب اليه الوزير يسأله عن ذلك فنظر وتأمل فإذا الحديث على ما قال ابن عقدة فكتب اليه بذلك فأطلق ابن عقدة وارتفع شأنه . حدثني حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق قال : سمعت جماعة يذكرون ان يحيى بن صاعد كان يمل حديثه من حفظه من غير نسخة فأمل يوماً في مجلسه حديثاً عن أبي كريب عن حفص بن غياث عن عبيد الله بن

في ابن عقدة وما نقل في ابن عبد العزيز يدل على ذمه وكذا فعل ابن داود « اهـ » والأمر كما قال . وفي مناقب ابن شهر آشوب : احمد بن محمد بن سعيد صنف كتاباً في أن قوله تعالى « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

وفي تاريخ بغداد : قدم أبو العباس بغداد فسمع بها وقدمها في آخر عمره فحدث بها ثم ذكر اخبار حفظه وسعة روايته .

حفظه العجيب وكثرة حديثه وسعته

قد سمعت قول الشيخ : أمره في الحفظ اشهر من أن يذكر وقوله كان حفظه وحكاية عن جماعة أنه قال : احفظ مئة وعشرين ألف حديث بالاسناد واذكر بثلاثمائة ألف حديث وقول النجاشي مشهور بالحفظ والحكايات تختلف عنه في الحفظ وعظمه وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان حافظاً عالماً مكثراً جمع التراجم والأبواب والمشيخة وأكثر الرواية وانتشر حديثه وروى عنه الحفاظ والأكابر ثم حكى عن ابن النجار انه قال : كان أبو العباس احفظ من كان في عصرنا للحديث حدثت عن أبي احمد محمد بن محمد بن اسحاق الحافظ النيسابوري قال قال لي أبو العباس بن عقدة دخل البرديجي الكوفة فزعم أنه احفظ مني فقلت لا تطول تقدم الى دكان وراق وتضع القبان وتزن من الكتب ما شئت ثم تلقي علينا فنذكره فبقي^(١) . اخبرني محمد بن علي المقرئ اخبرنا محمد بن عبدالله بن احمد النيسابوري - هو الحاكم بن البيع صاحب المستدرک - سمعت أبا علي الحافظ يقول ما رأيت أحداً احفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة . حدثني محمد بن علي الصوري - بلفظه - سمعت عبدالغني بن سعيد الحافظ يقول سمعت أبا الفضل الوزير (ابن خنزابة) يقول سمعت علي ابن عمر - هو الدارقطني - يقول اجمع اهل الكوفة أنه لم ير من زمن عبدالله بن مسعود الى زمن أبي العباس بن عقدة احفظ منه . حدثنا علي بن أبي علي البصري عن أبيه : سمعت أبا الطيب احمد بن الحسن بن هرثمة يقول كنا بحضرة أبي العباس بن عقدة الكوفي المحدث نكتب عنه وفي المجلس رجل هاشمي الى جانبه فجرى حديث حفاظ الحديث فقال أبو العباس أنا أجيب في ثلثمائة ألف حديث أهل بيت هذا سوى غيرهم . وضرب بيده على الهاشمي . حدثنا الصوري سمعت عبد الغني بن سعيد يقول سمعت أبا الحسن علي بن عمر يقول سمعت أبا العباس بن عقدة يقول أنا أجيب في ثلثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت خاصة . حدثنا محمد بن يوسف النيسابوري - لفظاً - اخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحافظ سمعت أبا بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة يقول سمعت أبا العباس احمد بن محمد بن سعيد يقول احفظ لأهل البيت ثلثمائة

(١) كذا في جميع الكتب التي نقلت فيها هذه الحكاية ولعل الصواب فبقي حائراً أو مدهوشاً أو مبهوئاً أو نحو ذلك .

(٢) انظر الى اي حد بلغ البغي والتعصب من يتسبب الى العلم ان يتوسلوا بالظلمة لحبس اعظم حافظ في عصره لانه خطأ شيخهم وأصاب في تحفظه إياه وما خطاه إلا في اسناد حديث فكيف لو خطاه في معتقده أو نحوه وسيأتي أنه لم يجر على تحفظه في سند حديث آخر حتى جاوز حدود بغداد خوفاً من أصحابه وسيأتي أيضاً قول ابن صاعد لاجعلن على كل شجرة من لحمه قطعة مع اعترافه باصابعه ، فانظر كيف بلغ الحال بعلماء السوء أن يكونوا جبابرة فراعنة يتهدون من يحفظهم بالحق بأن يجعلوا على كل شجرة من لحمه قطعة ، والله المستعان .

(٣) ليه قال ذلك قبل حبسه فإن وجده مستحقاً للحبس حبسه . - المؤلف -

حدث ولم يكن في الدين بقوي لا ازيد على هذا ، قال : وقد افردت ترجمته في جزء وقع لي حديثه بعلو (١ هـ) وفي تذكرة الحفاظ في ترجمة الطبراني : قال جعفر بن أبي السري سألت ابن عقدة أن يعيد لي فوتاً وشددت فقال من أين أنت ؟ قلت من اصبهان فقال ناصبة ؟ فقلت لا تقل هذا فيهم فقهاء متشعبة فقال شعبة معاوية قلت بل شعبة علي ! وما فيهم الا من علي أعز عليه من عيه وأهله ! فأعاد علي ما قال لي : سمعت من سليمان بن احمد اللخمي - وهو الطبراني - فقلت لا اعرفه ! فقال يا سبحان الله ! ابو القاسم بيلدكم وأنت لا تسمع منه وتؤذيني هذا الأذى ؟ ما اعرف له نظيراً (١ هـ) .

القدح فيه

قال الخطيب تكلم فيه مطين بآخرة لما حبس كتبه عنه . ثم ذكر عن ابن عقدة انه قال كان قد اتاني كتاب فيه نحو خمسمائة حديث عن حبيب بن أبي ثابت الأسدي لا أعرف له طريقاً وأنه أخذ بعض وراقه الى بجيلة - وأمره أن يسأل عن قصبة المخنث فخرج رجل في عنقه طبل غضب بالخناء فقال له ما اسمك ؟ فقال قصبة فقال ما اسمك على الحقيقة فقال محمد : ابن من قال ابن علي : ابن من قال ابن حمزة : ابن من قال لا أدري فقال انت محمد بن علي بن حمزة ابن فلان ابن فلان ابن فلان ابن حبيب بن أبي ثابت الأسدي فأخرج من كفه جزءاً فدفعه الي ثم جعل يقول دفع الي فلان ابن فلان ابن فلان ابن حبيب بن أبي ثابت كتاب جده فكان فيه كذا وكذا . ويسنده عن أبي بكر بن أبي غالب : ابن عقدة لا يتدين بالحديث لأنه كان يحمل شيوخاً بالكوفة على الكذب يسوي لهم نسخة ويأمرهم أن يرووها كيف يتدين بالحديث ويعلم أن هذه النسخ هو دفعها اليهم ثم يرووها عنهم وقد بينا ذلك منه في غير شيخ بالكوفة . ويسنده عن الباغندي : كتب الينا ابن عقدة انه قد خرج شيخ بالكوفيين فقدمنا عليه وقصدنا الشيخ فطالبناه بأصول ما يرويه فقال ليس عندي أصل إنما جاءني ابن عقدة بهذه فقال اروه يكن لك فيه ذكر ويرحل اليك أهل بغداد فيسمعوه منك ويسنده عن دخل إلى دهليز ابن عقدة وفيه رجل يكتب من أصل عتيق فقلت له ارني فقال قد اخذ علي ابن سعيد ان لا يراه معي احد فرفقت به حتى اخذته عنه فإذا اصل كتاب الاشثاني الاول من مسند جابر وفيه سماعي وخرج ابن سعيد وهو في يدي فحرد على الرجل وخاصمه ثم التفت الي وقال هذا عارضنا به الاصل فامسكت عنه ، ويسنده أنه وجه اليه من خراسان بمال ليعطيه الى بعض الضعفاء وكان على باب جاره صخرة عظيمة فقال لابنه ارفع هذه الصخرة فلم يستطع رفعها لعظمها وثقلها فقال اراك ضعيفاً واعطاه المال . ويسنده مثل الدارقطني عن ابن عقدة فقال كان رجل سوء قال الذهبي في الميزان بعد نقله : يشير الى الرفض . وحكى الخطيب ان البرقاني سأله ايش أكبر ما في نفسك على ابن عقدة قال الاكثار من المناكير . ويسنده عن أبي عمر بن حيويه كان احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في جامع برائي يملئ مثالب اصحاب رسول الله ﷺ أو قال الشيخين فتركت حديثه لا احديث عنه بشيء (١ هـ) تاريخ بغداد .

وفي لسان الميزان قال ابن عدي سمعت ابن مكرم يقول كنا عند ابن عثمان بن سعيد في بيت وقد وضع بين أيدينا كتباً كثيرة فترع ابن عقدة سراويله وملاها منها سراً من الشيخ ومنا فلما خرجنا قلنا ما هذا الذي تحمله فقال دعونا من ورعكم (١ هـ) .

عمر فعرض على أبي العباس بن عقدة فقال ليس هذا الحديث عند أبي محمد عن أبي كريب وإنما سمعه من أبي سعيد الأشج فاتصل هذا القول بابن صاعد فنظر في أصله فوجده كما قال فلما اجتمع الناس قال لهم إنا كنا حدثناكم عن أبي كريب عن حفص عن عبيد الله بحديث كذا ووهما فيه إنما حدثناه أبو سعيد الأشج عن حفص بن غياث وقد رجعنا عن الرواية الأولى قلت لحمزة : ابن عقدة الذي نبه يحيى على هذا فتوقف ثم قال : ابن عقدة أو غيره (١) . ويسنده عن ابن الجعابي : دخل ابن عقدة بغداد ثلاث دفعات والثانية في حياة ابن منيع وطلب مني شيئاً من حديث يحيى بن صاعد لينظر فيه فجئت الى ابن صاعد وسألته ان يدفع الي شيئاً من حديثه لأحملة الى ابن عقدة فدفع الي مسند علي بن أبي طالب فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي كيف دفع الي هذا وابن عقدة أعرف الناس به مع اتساعه في حديث الكوفيين وحملته الى ابن عقدة فنظر فيه ثم رده علي فقلت ايها الشيخ هل فيه شيء يستغرب فقال نعم ! فيه حديث خطأ فقلت أخبرني به فقال والله لا أعرفك ذلك حتى أجاوز قنطرة الياسرية وكان يخاف من أصحاب ابن صاعد فطالت علي الأيام انتظاراً لوعده فلما خرج الى الكوفة سرت معه فلما اردت مفارقتها قلت وعدك ؟ فقال نعم الحديث عن أبي سعيد الأشج عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ومتى سمع منه وإنما ولد ابو سعيد في الليلة التي مات فيها يحيى ، فودعته وجئت الى ابن صاعد فقلت له ولد ابو سعيد الأشج في الليلة التي فيها يحيى بن زكريا بن أبي زائدة فقال كذا يقولون ، فقلت له في كتابك حديث عن الأشج عنه فما حاله فقال لي عرفك ذلك ابن عقدة فقلت نعم فقال لأجعلن على كل شجرة من لحمه قطعة ، ثم رجع يحيى الى الاصول فوجد الحديث عنده عن شيخ غير أبي سعيد عن ابن أبي زائدة وقد أخطأ في نقله فجعله على الصواب أو كما قال .

وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال فقال : احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ ابو العباس محدث الكوفة شيعي متوسط - أي ليس بغال - ضعفه غير واحد وقواه آخرون قال ابن عدي صاحب معرفة وحفظ وتقدم في الصنعة رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه ، ثم قوى ابن عدي امره وقال : لولا اني شرطت أن اذكر كل من تكلم فيه - يعني لا أحابي - لم أذكره للفضل الذي كان فيه والمعرفة ولم يسق له ابن عدي شيئاً منكراً وقال كان مقدماً في الشيعة « ١ هـ » .

وفي لسان الميزان : قال ابن عدي وقد كان ابن عقدة من الحفاظ والمعرفة بمكان « ١ هـ » وفي تذكرة الحفاظ : ابن عقدة حافظ العصر والمحدث البحر أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم وكان أبوه نحويّاً صالحاً يلقب بعقدة . وكتب ابو العباس العالي والنازل والحق والباطل حتى كتب عن اصحابه وكان اليه المنتهى في قوة الحفاظ وكثرة الحديث وصنف وجمع وألف في الابواب والتراجم ورحلته قليلة ولهذا كان يأخذ عن الذين يرحلون اليه ولو صان نفسه وجود لضربت اليه اكباد الإبل ولضرب بإمامته المثل ، لكنه جمع فأوعى وخلط الغث بالسمين والحرز بالدر الثمين ، ومقت لشيعة . ثم اورد حديثاً في طريقة ابن عقدة استدلل به على عدم غلوه في التشيع . قال : ولكن الكوفة تغلي بالتشيع وتنفور والسني فيها طرفة قال : وسأل السلمي أبا الحسن (الدارقطني) عنه فقال : حافظ

(١) ليت شعري ما الذي منه ان يعترف بأن عقدة هو الذي نبهه . - المؤلف -

أحمد بن عبد الحميد الخارثي وعبد الله بن أبي أسامة الكلبي وإبراهيم بن أبي شيبه وإسحاق بن إبراهيم العقيلي وأحمد بن يحيى الصوفي والحسن بن علي بن عفان العامري ومحمد بن الحسين الحنيني ويعقوب بن يوسف بن زياد ومحمد بن اسماعيل الراشدي ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني والحسن بن عتبة الكندي وعبد الله بن أحمد بن المستورد والحسن بن جعفر بن مدرار وعبد العزيز بن محمد بن زباله المديني وعبد الله بن أبي مسرة المكي وغيرهم وفي تذكرة الحفاظ حدث عن أبي جعفر بن عبيد الله بن المنادي وذكر معه جماعة ممن تقدم ثم قال وأمم لا يحصون (١هـ) وفي ميزان الاعتدال عن ابن عدي أنه ذكر أنه سمع من العطاردي ولم يحدث عنه لضعفه عنده .

تلاميذه

في تاريخ بغداد : روى عنه الحفاظ والأكابر مثل أبي بكر بن الجعابي وعبد الله بن عدي الجرجاني وأبي القاسم الطبراني ومحمد بن المظفر وأبي حفص بن شاهين وعبد الله بن موسى الهاشمي وعمر بن إبراهيم الكنتاني وأبي عبيد الله المرزباني ومن في طبقتهم وحدثنا عنه أبو عمر بن مهدي وأبو الحسين بن المقيم (المتيم) وأبو الحسن بن الصلت (١هـ) وزاد ابن حجر في تذكرة الحفاظ وابن جميع الغساني وإبراهيم بن خرسند موله .

(مؤلفاته)

في الخلاصة : من جملة كتبه كتاب أسماء الرجال الذين روى عنهم الصادق عليه السلام أربعة آلاف رجل وأخرج لكل رجل الحديث الذي رواه ، وفي الفهرست : له كتب كثيرة منها (١) : التاريخ وهو في ذكر من روى الحديث من الناس كلهم من العامة والشيعة وأخبارهم خرج منه شيء كثير ولم يسمه (٢) السنن وهو كتاب عظيم قيل إنه حمل بهيمة لم يجتمع لأحد وقد جمعه هو (٣) من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام ومسنده (٤) من روى عن الحسن والحسين عليهما السلام (٥) من روى عن علي بن الحسين عليهما السلام وأخباره (٦) من روى عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وأخباره (٧) من روى عن زيد بن علي رضي الله عنه ومسنده (٨) كتاب الرجال وهو كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام (٩) الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم (١٠) أخبار أبي حنيفة (ره) ومسنده (١١) الولاية (١٢) ومن روى حديث غدير خم (١٣) فضل الكوفة (١٤) من روى عن علي أمير المؤمنين عليه السلام أنه قسم الجنة والنار (١٥) الطائر (١٦) مسند عبد الله بن بكير بن أعين (١٧) حديث الراية (١٨) الشورى (١٩) ذكر النبي عليه الصلاة والسلام (٢٠) الصخرة والراهب وطرق ذلك (٢١) الآداب وهو كتاب كبير يشتمل على كتب كثيرة مثل المحاسن (٢٢) طرق تفسير قول الله عز وجل (إنا أنت منذر ولكل قوم هاد) (٢٣) طرق حديث النبي ﷺ «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» (٢٤) تسمية من شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام حروبه من الصحابة والتابعين (٢٥) الشيعة من أصحاب الحديث (٢٦) من روى عن فاطمة عليها السلام من أولادها (٢٧) يحيى بن زيد بن الحسين وأخباره ، أخبرنا بجميع رواياته وكتبه أبو الحسن أحمد بن موسى الأهوازي وكان معه أبي العباس بإجازته وشرح رواياته وكتبه عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد وذكر النجاشي هذه الكتب سوى كتاب من روى عن فاطمة عليها السلام من أولادها وزاد عليها (٢٨) كتاب صلح الحسن عليه السلام ومعاوية ، قال ورأيت له (٢٩) كتاب تفسير القرآن قال وهو كتاب حسن

وفي ميزان الاعتدال : سئل عنه الدارقطني فقال لم يكن في الدين بالقوي واكذب من يثمه بالوضع إنما بلاؤه من هذه الوجادات وقال ابن عدي رأيت فيه مجازفات كان يقول حدثني فلانة قالت هذا كتاب فلان قرأت فيه قال حدثنا فلان (١هـ) .

(أقول) الرجل ثقة حافظ ورع لا ذنب له سوى التشيع كما صرح الذهبي بأنه مقت لتشييعه وأبو الحسن بأنه لا يزيد على أنه حافظ محدث ليس بقوي في الدين وأراد بعدم قوته في الدين نسبته إلى التشيع . ومر تفسير الذهبي قول ابن عدي كان رجل سوء بالرفض أما رواية المناكير فلأنه يروي ما يرويه منكراً لمخالفته رأيهم وما ألفوه وذلك لا يجعله منكراً مع أن ابن عدي لم يسق له شيئاً منكراً وأما خبر قصيعة المخنث فمن السخافة بمكان لا يصدقه إلا سخييف العقل وما الذي يحمله على هذا الفعل وهو بالمكانة العالية من العلم والحفظ والرجل لو لم يكن متديناً فهو عاقل وهذا ما لا يفعله عاقل ، كما أن حمله شيوخ الكوفة على الكذب لا يقبله عقل فإذا كان يريد الكذب فليقتصر على أمرهم بالرواية عنه ولماذا يعود فيرويه عنهم وهو رجل عاقل وكذلك حكاية الدهليز هي من هذا النوع واسخف الكل حكاية السراويل فكيف تمكن أن يملأ سراويله كتباً ويحملها ولا يعلم به صاحب البيت ولا الحضور ثم يراه الحضور بعد خروجه ولا يراه صاحب البيت والظاهر أن هذه حكايات وضعوها عليه قصد شينه حسداً أو بغضاً كحكاية الصخرة . وأما الوجادة فهي إحدى طرق تحمل الراية فلا ينبغي أن يثمه بالوضع من أجلها بعدما ظهر وثاقته ، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ بعد نقل كلام أبي بكر بن غالب المتقدم قلت ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع حديث أما الأسانيد فلا أدري (١هـ) وفي لسان الميزان بعد نقل ما مر عن تذكرة الحفاظ قلت أنا ولا أظنه كان يضع في الأسناد إلا الذي حكاه ابن عدي وهي الوجادات التي أشار إليها الدارقطني قال وقيل لأبي علي الحفاظ ما يقوله بعض الناس فيه فقال لا تشتغل بمثل هذا أبو العباس إمام حافظ محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم فلا يسأل عنه أحد من الناس (١هـ) . وإذا كان ابن عدي صح عنه قول أبي غالب فلماذا قال إني لولا ما شرطته لم أذكره أي في المقدوحين للفضل الذي كان فيه والمعرفة والله العالم بأسرار عباده .

مشايعه

في تاريخ بغداد : قدم أبو العباس بغداد فسمع من محمد بن عبيد الله المنادي وعلي بن داود القنطري والحسن بن مكرم ويحيى بن أبي طالب وأحمد بن أبي خيثمة وعبد الله بن روح المدائني واسماعيل بن إسحاق القاضي ونحوهم وقدمها في آخر عمره فحدث بها عن هؤلاء الشيوخ وعن

(١) ذكرها في الفهرست باضافة لفظة كتاب إلى كل واحد وحدثنا باختصاراً (٢) في الجزء الأول من كتاب القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل المطبوع ببلدة بوقور من البلاد الجاوية سنة ١٣٤٤ ص ٤٤٥ تأليف السيد الشريف الفاضل السيد علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد العلوي المعاصر القاطن ببلا «جاره» عند تعداد الكتب المؤلفة في فضائل أهل البيت الطاهر ومؤلفيها قال والخالط الحجة المكثر أحمد بن سعيد بن عقدة له كتاب الموالاتة يفي حديث من كنت مولاه أخرجه فيه عن مائة وخمسة من الصحابة قال الخالط بن حجر : وفي أسانيد جواد وحسان وكان الخالط أبو العلاء العطار الممداني يقول اروي هذا الحديث بمائتي طريق ولحسن طريقاً «اهـ» والظاهر أنه هو كتاب الولاية المذكور .

(٣) في رجال النجاشي قسم النار وهو الصواب

(٤) في رجال النجاشي عن سعد بن وقاص .

يزيد مع أن كون أبي الفرج الاصفهاني من ذرية مروان بن الحكم لم يمنعه من التشيع وقد بلغ به الخوف أن زار قبر يزيد أو ادعى زيارته دفعاً عن نفسه مع أن قبر يزيد لا يزوره مسلم شيعي أو غيره لأفعاله الشنيعة وتصريحه بالكفر وقبره مرجوم من كل مسلم فضلاً عن أن يزار فانظر إلى حال بلغ التعصب والاضطهاد لاتباع أهل البيت الطاهر وقد يرشد إلى تشييعه سماعه السيقات من شعر المتنبي .

أبو علي أحمد بن محمد بن سلمة أو مسلمة الرصافي البغدادي (والرصافة) حلة ببغداد وفي رجال النجاشي الرماني بدل الرصافي والظاهر أنه تصحيف الرصافي وفيه مسلمة بالميم بدل سلمة بغير ميم .

قال النجاشي له كتاب النوادر يروي عن زياد بن مروان أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن جعفر عن حميد عن أحمد بن محمد به . وذكره الشيخ في من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه حميد أصولاً كثيرة منها كتاب حميد بن زياد بن مروان القندي « اهـ » وعده في النقد في جملة من يكفى بأبي عبد الله مع أنه يكفى بأبي علي كما سمعت وذكر هو في ترجمته أنه يكفى أبا علي ، وفي مشتركات الكاظمي يعرف برواية حميد عنه وروايته هو عن زياد بن مروان .

أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن أبو غالب الزراري سيأتي بعنوان أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان .

الشيخ أحمد بن محمد بن سليمان العاملي النباطي عالم فاضل وجد بخطه كتاب الشرائع للمحقق كتبه سنة ١١٤١ .

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سيار الكاتب مات سنة ٣٦٨ كذا في الفهرست .

(وسيار) بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية والراء أخيراً .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام بعنوان ابن محمد السيار البصري . وفي الفهرست : بصري كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام ويعرف بالسيار ضعيف الحديث فاسد المذهب مجفو الرواية كثير المراسيل ، وصنف كتباً كثيرة منها كتاب ثواب القرآن وكتاب الطب وكتاب النوادر أخبرنا بالنوادر خاصة الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا أبي قال حدثنا السيار إلا بما كان فيه من غلو وتخليط وأخبرنا بالنوادر وغيرها جماعة من أصحابنا منهم الثلاثة الذين ذكرناهم عن محمد بن أحمد^(١) بن داود قال حدثنا سلامة بن محمد قال حدثنا علي بن محمد الحناني قال حدثنا السيار وقال النجاشي بصري كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام ويعرف بالسيار ضعيف الحديث فاسد المذهب ذكر لنا ذلك الحسين بن عبيد الله مجفو الرواية كثير المراسيل له كتب وقع إلينا منها : كتاب ثواب القرآن ، كتاب الطب ، كتاب القراءة ، كتاب النوادر ، كتاب الغارات أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى وأخبرنا أبو عبد الله القزويني حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه حدثنا السيار إلا ما كان من غلو وتخليط ، وفي الخلاصة : بصري كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد العسكري عليه السلام ، إلى أن قال : حكى محمد بن محبوب عنه في كتاب النوادر المصنف أنه قال بالتناسخ وقال الكشي في أبي عبد الله أحمد بن محمد السيار الاصفهاني : ويقال البصري . طاهر بن عيسى

وما رأيت أحداً ممن حدثنا عنه ذكره وقد لقيت جماعة ممن لقيه وسمع منه وأجازه منهم من أصحابنا ومن العامة ومن الزيدية وقال عند ذكر كتاب الآداب : وسمعت أصحابنا يصفون هذا الكتاب « اهـ » ولا يخفى أنه اكتفى عن ذكر سنده إلى كتبه بقوله وقد لقيت الخ .

يروي عنه بالاجازة الشيخ أبو غالب أحمد بن محمد الزراري صرح أبو غالب في اجازته لابن ابنه أنه كتب ابن عقدة بخطه اجازة له .

(التمييز)

في مشتركات الكاظمي : يعرف أحمد أنه ابن محمد بن سعيد الجليل الكبير المعروف بابن عقدة برواية أحمد بن موسى الاهوازي والتلعكبري وابن المهدي وأحمد بن محمد المعروف بابن الصلت ومحمد بن أحمد بن الجنيد عنه .

أحمد بن محمد بن الحسن بن سليمان بن الجهم يأتي بعنوان أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن سليمان بن الجهم .

المولى أحمد بن الحاج محمد السكاكي الطبرسي له ترجمة الدر النظيم في خواص القرآن العظيم ترجمه بالفارسية سنة ٩٢٦ وقدم عدة مقدمات ذكر في بعضها أن مذهب أهل الحق أن البسملة جزء من السور إلا براءة .

أبو الحسين أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الله السيتي الأديب المعروف بابن الطحان

ولد سنة ٣٢٨ وتوفي في صفر سنة ٤١٧

(السيتي) بسين مهملة فمشأتين فوقيتين بينهما مشاة تحتية مصغراً نسبة إلى ستية مولاة يزيد بن معاوية فقد حكى أنه من ولدها .

قال ابن عساكر في تاريخه روى عن جماعة وسمع منه جماعة وانصل سندا به إلى أنس بن مالك أنه قال قالت أم حبيبة يا رسول الله المرأة منا يكون لها زوجان في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجها فلا يها تكون للاول أو للآخر فقال تكون لأحسنها خلقاً كان معها في الدنيا يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة حدث عن خيشمة بن سليمان باني عشر جزءاً منها مسند الحميدي سبعة أجزاء والباقي أمالي خيشمة وكانت له أصول حسنة وسمع السيقات من شعر المتنبي (أي مدائح سيف الدولة) وكان يثهم بالتشيع فيحلف بالله أنه بريء من ذلك وأنه من موالي يزيد فكيف يتشيع وقد زار قبر يزيد « اهـ » . وفي لسان الميزان : أحمد بن محمد بن سلامة السيتي حدث عن خيشمة الطرابلسي قال عبد العزيز الكتاني كان يثهم بالتشيع ويثبراً من ذلك « اهـ » ومر ذكره بهذا العنوان عن لسان الميزان وكان ذلك في غير محله .

ولو لم يكن شيعياً لما اتهم بالتشيع وتهمة التشيع عند مواطنيه تهون عندها العظائم فكيف يمكن أن يصدر من غير الشيعي ما يوجب تهمة بالتشيع وهو يعلم أي ضرر يلحقه بذلك ولذلك كان يحلف على براءته من ذلك محافظة على دمه وماله وعرضه ويستدل على عدم تشييعه بأنه من موالي

(١) وفي نسخة عن أحمد بن محمد

العياشي ، بل لا يبعد اخذه منه الا انه لم يصل اليها سند الاخبار المودعة في تفسيره لحذف بعض النسخ له ، ونقل عنه الشيخ الجليل الحسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر سعد بن عبد الله وعبر عنه بالتنزيل والتحريف ، ونقل عنه الاستاذ الاكبر في حاشية المدارك في بحث القراءة ونقل منه حديثين ، وبالجمل فبعد رواية المشايخ العظام كالحميري والصفار وابي علي الاشعري وموسى بن الحسن الاشعري والحسين بن محمد بن عامر عنه وهم من اجلة الثقات ، واعتماد ثقة الاسلام عليه وخلو كتابه عن الغلو والتخليط ونقل الاساطين عنه لا ينبغي الاصفاء الى ما فيه والريبة في كتابه المذكور (اهـ) ، وقال ابن النديم في الفهرست : له كتاب القراءة . وفي لسان الميزان : احمد بن محمد بن سيار اليساري ابو عبد الله البصري الكاتب شيعي جلد له تواليف في القراءات وغيرها (اهـ) .

(التمييز)

في مشتركات الكاظمي : يعرف احمد بن محمد بن سيار برواية محمد بن يحيى وعلي بن احمد الحناني عنه (اهـ) .

ميرزا احمد الوقاري ابن ميرزا محمد شفيق المعروف ابوه بوصال الشيرازي
توفي سنة ١٢٩٨ ودفن في مشهد السيد احمد بن موسى بن جعفر
عليهما السلام المعروف بشاه جراخ يشيراز.

من ادباء الفرس ذكره صاحب كتاب آثار العجم فقال اشتغل في
أوائل أمره بتحصيل العلوم العربية والادبية بجد وجهد واف حتى ارتفع له
في كل فن من الفنون لواء شهرة وكان جيد الخط جدا وقليل في هذه
الاعصار من هو بجامعيته ولما سافر الى بلاد الهند كتب كتاب المنوي
المولوي وطبع واليوم نسخته قليلة جدا والى كتب غيره نثرنا ونظما وهي
مطبوعة وله ديوان شعر ثم اورد بعض اشعاره وهي بالفارسية « اه » اقول
اسم ديوانه بهرام ويهروز وله كتاب انجمن دانش في الاخلاق والمواعظ طبع
في حياته سنة ١٢٨٩ .

استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي :

كتب الينا السيد شهاب الحسيني انه هو الميرزا احمد ابن الميرزا محمد شفيع بن محمد اسماعيل بن محمد شفيع بن محمد اسماعيل جده الأعلى كان من امراء الدولة الصفوية على دشتستان من اعمال فارس وابنه محمد شفيع كان من امراء نادرشاه ووالد صاحب الترجمة وهو الميرزا محمد شفيع كان من نوابغ عصره في الادب والشعر وقصائده في رثاء سيدنا الحسين عليه السلام معروفة مشهورة توفي سنة ١٢٦٢ واما الميرزا احمد فكان يتخلص في شعره بالوقار لا الوقاري كما ذكر في الكتاب . له ديوان شعر يتضمن عشرين الف بيت ، وكتاب أنجمن دانش بالفارسية على غط كلستان للشيخ سعدى ، وكتاب خسر وشيرين ، وكتاب في نظم قصة موسى عليه السلام وفرعون ستون الف بيت ، ورسالة في ترجمة وصايا امير المؤمنين عليه السلام الى مالك الاشتر النخعي ، ورسالة في ترجمة مئة كلمة من كلمات الامير عليه السلام ، وكتاب تاريخ المعصومين الاربعة عشر لكنه على طرز عجيب ككتاب عنوان الشرف للمقري فانه رتبته على ثمانية علوم فان قرىء على المعتاد فهو تاريخهم عليهم السلام وان قرىء اوائل السطور فتخرج الهيئة وبغيره فالصرف والنحو وهكذا ، وكتاب العشرة الكاملة في مقتل الحسين عليه السلام رتبته على عشرة مجالس ،

الوراق حدثني جعفر بن احمد بن ايوب حدثني : الشجاعى حدثني ابراهيم بن محمد بن حاجب قال : قرأت في رقعة من الجواد عليه السلام يعلم من سأل عن السيارى أنه ليس في المكان الذي ادعاه لنفسه ولا تدفعوا اليه شيئاً قال نصر بن الصباح : السيارى احمد بن محمد ابو عبد الله من ولد سيار وكان من كبار الطاهرية في وقت ابي محمد الحسن العسكري عليهما السلام وفي مستدركات الوسائل عند ذكر الكتب التي جمع منها كتابه قال : كتاب القراءات للسيارى ويعبر عنه ايضا بالتزليل والتحريف وقد غمز عليه شايع الرجال الا انه يظهر من بعض القرائن اعتبار الكتاب واعتماد الاصحاب عليه ، بل والنظر فيما ذكروا ثم نقل كلام الشيخ في الفهرست والنجاشي ثم قال وظاهرها بعد كون مستند التضعيف الغضائري الاعتماد على رواياته الخالية عن الغلو والتخليط كما يظهر من ذكر الطريق والاستثناء ، بل ظاهر النجاشي عدم قبول التضعيف وفساد المذهب والا لما نسب الى الغضائري ولذكره مع ما رماه به قال : وقد أكثر ثقة الاسلام في الكافي في الرواية عنه وقد تعهد ان يجمع فيه الآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن القائمة التي عليها العمل من جملة الاخبار المختلفة مع قرب عهده به وقلة الوساطة بينهما ، فروى من باب كراهة التوقيت عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن احمد عنه ، وفي مولد امير المؤمنين عليه السلام عن علي بن محمد بن عبد الله عنه ، وفي باب الدعاء في طلب الولد في كتاب العقيقة عن الحسين بن محمد بن محمد بن عامر الاشعري الثقة عنه ، وكذا في باب العقل والجهل وباب من يشتري الرقيق فيظهر به عيب ، وفي باب فضل القرآن عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر وهو الشيخ الجليل الحميري عنه ، وكذا في باب دهن الزنبق وباب صفة الشراب الحلال ، وفي باب سويق الحنطة عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن وهو الاشعري الثقة الجليل عنه ، وكذا في باب صفة الشراب الحلال وفي باب أن الرجل اذا دخل بلدة فهو ضيف عن ابي علي الاشعري وهو شيخ القميين عنه ، ويروي عنه في الكافي سهل بن زياد والمعل بن محمد وعلي بن محمد بن بندار في ابواب متفرقة ، وقال في باب الفياء والأنفال : علي بن محمد بن عبد الله عن بعض اصحابنا أظنه السيارى قال : وظهره كرواية هؤلاء الاجلاء عنه عدم الاعتناء بما قيل فيه بناء على ظهور اصحابنا في مشايخ الإمامية او مشايخ الرواية المعتبرة رواياتهم وكيف يجتمع هذا مع فساد المذهب الا ان يريد به بعض المسائل الاصولية الكلامية التي ساقه وجماعة من الاجلة اليها بعض الادلة مما لا يوجب الكفر والارتداد او لم يكن ضروريا في تلك الاعصار واظن ان ماخذ جميع ما قيل فيه استثناء ابن الوليد له من رواية نواذر الحكمة (اهـ) « وقال المؤلف » : كونه يحق الرواية يمكن استناده الى ذلك اما فساده المذهب ونسبة القول بالتناسخ اليه فبعيد عن ذلك ، قال : ويروي عنه الصفار في بصائر الدرجات في باب مالا يحجب عن الائمة عليهم السلام من علم السماء ، وقال ابن ادريس في آخر السرائر : مما انتزعت واستطرفته من كتب المشيخة المصنفين والرواة المخلصين من ذلك ما استطرفته من كتب السيارى واسمه ابو عبد الله صاحب موسى والرضا عليهما السلام ثم اخرج جملة من الاخبار من كتابه ، قال وفي قوله صاحب موسى نظر لا يخفى على البصير بطبقته ، وقد اكثر من الرواة عنه الثقة الجليل محمد بن العباس بن ماهيار في تفسيره بتوسط احمد بن القاسم ، ثم ان كتاب القراءات ليس فيه حديث يشعر بالغلو حتى ما كان يراه القميون غلوأ وأكثر رواياته موجودة في تفسير

الطبري من اهل طبرستان فاضل عالم بصناعة الطب وكان طبيب الامير ركن الدولة ولاحمد بن محمد الطبري من الكتب الكناش المعروف بالمعالجات البقراطية وهو من اجل الكتب وانفعها وقد استقصى فيه ذكر الامراض ومداواتها على اتم ما يكون وهو يحتوي على مقالات كثيرة (اهـ) وقد يظن تشيعه من ذكر صاحب مجالس المؤمنين له في كتابه ومن اختيار ملوك آل بويه له طبيا لهم والله اعلم .

احمد بن محمد ابو عبدالله الطبري الآملي الخليلي الذي يقال له غلام خليل .

والظاهر انه هو المذكور في تاريخ بغداد بعنوان احمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس ابو عبدالله الزاهد الباهلي البصري المعروف بغلام خليل وفي ميزان الاعتدال بعنوان احمد بن محمد الباهلي غلام خليل لا تحاد للاسم والكنية واللقب واسم الاب وموافقة الطبقة ولا يبقى الا وصفه بالطبري الآملي في كتاب النجاشي وعدم ذكر اجداده وذكرهم في تاريخ بغداد ووصفه بالباهلي البصري ولا منافاة فيه .

توفي ببغداد ليلة الاحد ٢٢ من رجب سنة ٢٧٥ وفي تاريخ بغداد صلي عليه في الدار التي كان ينزلها وهي دار الكلبي ثم حمل في تابوت محدوداً به الى البصرة وغلقت اسواق مدينة السلام وخرج الرجال والنساء والصبيان لحضوره والصلاة عليه فأدرك ذلك بعض الناس وفات بعضهم لسرعة السير واكثر من صلي عليه انما كانت صلاتهم ايماء على شاطئ الدجلة وانحدر الناس ركباً ومشاة في الزوارق الى كلوا ذى ودونها وأسفلها ودفن بالبصرة وبنيت عليه قبة .

(الطبري) نسبة الى طبرستان (والآملي) بالمد وضم الميم نسبة الى آمل طبرستان ، ولعل اصله طبرستان وسكنه في البصرة ثم في بغداد والله اعلم .

اقوال العلماء فيه

قال النجاشي : احمد بن محمد ابو عبدالله الطبري الآملي ضعيف جداً لا يلتفت اليه ، وقال العلامة في الخلاصة : احمد بن محمد ابو عبدالله الخليلي الذي يقال له غلام خليل الآملي الطبري ضعيف جداً لا يلتفت اليه كذاب وضاع للحديث فاسد «اهـ» وما يحكى عن بعض نسخ رجال ابن داود ان فيها احمد بن محمد بن عبدالله فهو تحريف قطعاً ففي نسختي منه التي هي مقروءة مصححة ابو عبد الله كالنجاشي والخلاصة ونسخة الخلاصة التي عندي معارضة بنسخة ولد ولد المصنف ، وقال السيد ابن طائوس في كتاب اليقين على ما حكى عنه احمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي له كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ونقل عنه عدة احاديث في ذلك الكتاب وذكر ان عنده نسخة عتيقة منه فرغ الكاتب من نسخها بالقاهرة سنة ٤١١ . وفي تاريخ بغداد : سكن بغداد وحدث بها ، الى ان قال : وقال ابن ابي حاتم الرازي : احمد بن محمد بن غالب - غلام الخليل - سئل ابي عنه فقال : روى احاديث مناكير عن شيوخ مجهولين ولم يكن محله عندي ممن يفتعل الحديث كان رجلاً صالحاً ثم روى عن سمع احمد بن عمرو بن جابر بالرملة يقول : كنت عند اسماعيل بن اسحاق القاضي فدخل عليه غلام الخليل فقال له - في خلال ما كان يحدثه - تذكر ايها القاضي حيث كنا بالمدينة سنة ٢٤٠ نكتب فالتفت الينا اسماعيل وقال : قليلاً قليلاً يكذب وما كنت تلك السنة بها . ثم روى بسنده عن ابي جعفر الشعيري انه قال :

وترجمة المنظومة للسبزواري في الحكمة بالفارسية نظماً ، وشرح رباعيات الاديب المحتشم الكاشاني ، والرحلة من شيراز الى ابي شهر ، وأهبة الاديب عربي على نمط ربحانة الادب ألفه باسم طهماسب ميرزا القاجاري ، ومجالس الألسنة ومحافل الازمنة على طرز كشكول البهائي ، والرحلة الى الهند . وجاء في ترجمته في هذا الجزء بعد ذكر المثوي وألف كتباً غيره لا وجه لهذا التعبير لان المثوي ليس من تأليفه « انتهى » .

احمد بن محمد الشيباني المكتب

من مشايخ الصدوق يروي عنه مترضياً .

ناصر الدين احمد بن محمد الشيرازي

له رسالة في الاسطرلاب فارسية اسمها ارشاد اسطرلاب توجد منها نسخة قديمة في مكتبة المجلس النيابي الايراني تاريخ كتابتها سنة ٧٧٣ .

احمد بن محمد بن صالح التمار

في لسان الميزان قال حدثنا ابن وارة فذكر خبراً موضوعاً هو آفته . أنبأني مؤمل الباسي والمسلم القيسي قالوا انا ابو اليمن الكندي انا ابو منصور الشيباني انا ابو بكر الخطيب انا محمد بن طلحة النعالي انا الشافعي ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن صالح ثنا ابن وارة ثنا عبد الله بن رجا ثنا اسراييل عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة قال : كنت جالساً عند ابي بكر فقال من كان له عند رسول الله ﷺ عدة فليقم فقام رجل فقال ان رسول الله ﷺ وعدني ثلاث حثيات من تمر فقال ارسلوا الي علي فجاء فقال يا ابا الحسن ان هذا يزعم كذا وكذا فاحت له فحشاها له فقال ابو بكر عدوها فعدوها فوجدوها كل حثية ستين ثمرة كل مرة لا تزيد واحد فقال ابو بكر صدق الله ورسوله قال لي رسول الله ﷺ ليلة الهجرة في الغار كفي وكف علي في العدل سواء (اهـ) :

احمد بن محمد بن الصقر الصائغ المعدل او المعول

روى عنه الصدوق في اماليه وغيرها مترضياً مكرراً بهذا العنوان . وعن السيد صدر الدين العاملي في حاشية منتهى المقال يظهر - من تتبع اخبار الامالي - انه عامي (اهـ) .

احمد بن محمد بن الصلت الاهوازي

روى عنه الشيخ في التهذيب وصاحب بصائر الدرجات في الصحيح ولا ذكر له في كتب الرجال .

احمد بن محمد الصميري العمالي

له اسئلة اسمها الصميرية ارسلها الى الشيخ محمد علي بن ابي طالب الزاهدي الشهير بالشيخ علي الحزين المتوفى سنة ١١٨١ فكتب له جواباتها .

احمد بن محمد الطبرسي الطبيب

في مجالس المؤمنين ما ترجمته : بقراط الدهر وجالينوس العصر ابو الحسن احمد بن محمد الطبرسي فيلسوف مشهور وطبيب ماهر تلميذ ابو طاهر موسى بن سيار وكان طبيب الملك ركن الدولة الديلمي واخيه الملك معز الدولة كما اشار اليه في باب الحادي والثلاثين من المقالة الثالثة من كتاب المعالجات البقراطية والحق ان مقدماته اشاعت صيت تبحره في الحكمة الطبيعية والالاهية (اهـ) .

وفي طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة : ابو الحسن احمد بن محمد

المناقب التي لا تحتمل عقولهم التصديق بها ، وسرى الأمر إلى أصحابنا من قبلهم . ولعله لم يكن له بصيرة في الفقه فكان يتخيل جواز وضع الأحاديث في الترهيب لترقيق القلوب والله أعلم .

مشايخه

في تاريخ بغداد: حدث ببغداد عن دينار بن عبد الله الذي يروي عن انس بن مالك وعن قرة بن حبيب ومحمد بن سلمة المدني وسهل بن عثمان العسكري وشيبان بن فروخ وسليمان الشاذكوني وغيرهم ، وزاد في ميزان الاعتدال: عن اسماعيل بن أبي أويس، وقال السيد ابن طاوس في كتاب اليقين على ما حكى عنه انه روى في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عن جماعة كلهم يروون عن عباد بن يعقوب الرواجني الذي مات سنة ٢٥٠ مناهم علي بن العباس البجلي وجعفر بن محمد بن مالك الفزاري ومحمد بن الحسين بن حفص الخثعمي المعدل وعلي بن أحمد بن حاتم التميمي العدل وعلي بن أحمد بن الحسين العجلي والحسن بن السكن الاسدي وجعفر بن محمد الأزدي وجعفر بن محمد الدلال وكلهم من الكوفة .

تلاميذه

في تاريخ بغداد: روى عنه محمد بن مخلد وأبو عمرو بن السماك وأحمد بن كامل القاضي .

مؤلفاته

قال النجاشي: له (١) كتاب الوصول إلى معرفة الأصول (٢) كتاب الكشف . أخبرنا إجازة أبو عبد الله بن عبدون عن محمد بن محمد بن هارون الطحان الكندي عنه (أهـ) ومر إن له (٣) كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

التمييز

في مشتركات الكاظمي: يعرف بزواية محمد بن هارون الطحان عنه .

السيد أحمد بن محمد بن طيب بن محمد بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري ينتهي نسبه الشريف إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام .

ولد في ذي الحجة سنة ١٢٢٠ وتوفي سنة ١٣٠٥ في شوشتر بعد الفراغ من نوافل الليل وفريضة الفجر وحملت جنازته إلى النجف فدفن في مقبرة الشوشترين الواقعة في الصحن الشريف مما يلي باب القبلة .

(والجزائري) نسبة إلى الجزائر وتطلق الجزائر على القرى الواقعة بين نهري دجلة والفرات من سوق الشيوخ إلى القرنة ملتقى النهرين في العراق العربي وكان مسقط رأس جده السيد المحدث نعمة الله الجزائري صباغية وهي قرية على شاطئ الفرات بقرب القرنة تسمى الآن بمدينة .

كان عالماً عابداً متهجداً ذكياً فطناً عالي الهمة سامي النفس على جانب عظيم من الاخلاق الحسنة والسجايا المرضية فرغ من الادبيات الفارسية والعربية وهو ابن اثني عشرة سنة وكتب بخطه كل ما يحتاج اليه من الكتب العلمية وسافر أبوه إلى حيدر أباد الدكن إلى عند خاله المير عبد اللطيف خان فقام مقام أبيه وتولى الأمور التي كانت بيده وكان وإلى خوزستان يومئذ محمد علي ميرزا ابن فتحعليشاه القاجاري كثير العناية به مبالغاً في توقيره مع صغر سنه لما وجدته فيه من محاسن الاخلاق وجميل الصفات وكان جواداً سخياً

لما حدث غلام خليل عن بكر بن عيسى عن أبي عوانة عن أبي مالك الاشجعي عن أبيه قلت يا أبا عبد الله إن هذا الرجل حدث عنه إبراهيم بن عرعة وأحمد بن حنبل وهو قديم الوفاة ولم تلحقه أنت ولا من في سنك ففكر في هذا ثم خفته فقلت له أحسبك سمعت من رجل يقال له بكر بن عيسى حدثك عن بكر بن عيسى هذا فسكت فافترقنا فلما كان من الغد قال لي يا أبا جعفر علمت أني نظرت البارحة فيمن سمعت منه بالبصرة يقال له بكر بن عيسى فوجدتهم ستين رجلاً . وبسنده عن سمع أبا عبد الله النهاوندي في مجلس أبي عروبة يقول: قلت لغلام الخليل هذه الأحاديث الرقائق التي تحدث بها قال وضعناها لترقى بها قلوب العامة . وروى بسنده انه قيل لعبد الرحمن بن خراش: هذا الحديث الذي يحدث به غلام الخليل لسليمان بن بلال من أين له؟ قال: سرقه من عبد الله بن شبيب وسرقه ابن شبيب من النضر بن سلمة شاذان ووضعه شاذان . وبسنده ان أبا داود السجستاني: ما اظهر تكذيب أحد الا في رجلين الكندي وغلام خليل فذكر احاديث ذكرها الكندي انها كذب وقال ان صاحب الزنج كان دجال البصرة وأخشى ان يكون غلام خليل دجال ببغداد ، ثم قال قد عرض علي من حديثه فنظرت في اربعمائة حديث اسانيدھا ومتونها كذب كلها ، وبسنده عن أبي بكر بن اسحاق الضبي النيسابوري انه قال: غلام خليل ممن لا أشك في كذبه . وعن الدارقطني كان ضعيفاً في الحديث . وعنه انه متروك وعن أحمد بن كامل القاضي انه كان فصيحاً يعرب الكلام ويحفظ علماً عظيماً ويغضب بالحناء خضاباً قانياً ويقتات الباقلاء صرفاً (أهـ) وفي ميزان الاعتدال كان من كبار الزهاد . وفي لسان الميزان: قال أبو أحمد الحاكم احاديثه كثيرة لا تحصى كثرة وهو بين الامر في الضعف . وقال الحاكم روى عن جماعة من الثقات احاديث موضوعة على ما ذكره لنا القاضي (أحمد بن كامل من زهده وورعه ونعوذ بالله من ورع يقيم صاحبه ذلك المقام . وقال ابن حبان: كان يتكشف ولم يكن الحديث من شأنه كان يحدث في كل ما يسأل عنه اتوه بصحيفة البخاري عن ابن أبي أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال وهي ثمانون حديثاً فحدث بها كلها عن ابن أبي أويس ولم يسمع منها شيئاً (أهـ) وروى الخطيب من طريقه عن رسول الله ﷺ: من أتى الجمعة فليغتسل . (أهـ) .

ثم ان هذا الرجل لا ينبغي الشك في تشيعه لذكر النجاشي له في كتابه المعد لذكر مؤلفي الشيعة الامامية فإذا ذكر رجلاً ساكتاً عن مذهبه دل على انه شيعي امامي لا سيما مع تأليفه في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام . ولكن حاله لا تخلو من غرابة لاتفاق علماء الشيعة وجملة من علماء السنة على تضعيفه وتصريح جملة بكذبه ووضعه ، ولكن والد ابن أبي حاتم شهد بصلاحيته وانه لم يكن محله عنده ممن يفتعل الحديث . وإذا كان كما قالوا في الكذب والوضع فكيف خفي حاله على عامة الناس حتى كانت له هذه المكانة عندهم بحيث اغلقت اسواق بغداد عند موته ولحقه الناس للصلاة عليه بالايام على الشط ، وخاف اسماعيل القاضي من التصريح بتكذيبه فخفض صوته وخافه والد أبي مالك الاشجعي ان يكذبه فانتحل له عذراً واهيا ليسلم منه كما سمعت ، وإذا كانت العامة قد اعتقدت فيه الصلاح وصارت له عندهم مكانة عظيمة بسبب زهده وورعه وتشفه بحيث كان يقتات بالباقلاء صرفاً ولم تلتفت إلى وضعه الاحاديث وهذا أمر ممكن لكن ذلك لا يخرج الأمر عن الغرابة في حال هذه الدنيا وأهلها ، ويمكن أن لا يكون الرجل كذاباً ولا وضاعاً ونسب إليه ذلك غير أصحابنا لما رواه في

تجج أو لم تزر المشاهد الشريفة بالعراق فيعطيه نفقة السفر ويخرج ولا يعود إلا بأذنه وله مع العلماء المخالفين لما ينبغي لهم نوادر وحكايات ظريفة (منها) أنه زار بعض العلماء فأجلسه العالم في المكتبة ودخل عليه وعلم الشاه أن ذلك لأجل أن لا يقوم للشاه ولينظر إلى مكتبته العظيمة فلما دخل قال له الشاه : ما هذه الكتب ؟ فجعل يعدد له أصنافها فقال الشاه أما فيها كتاب ادب فخجل العالم . وزار بعضهم مرة فرأى البراني في حالة رثة تناسب الزهد وقد علم أن الدار الداخلية بخلاف ذلك فقال له لو وافق الظاهر الباطن لكان جيداً . وأرسل مرة في شهر رمضان إلى جماعة من العلماء ليرسل له كل واحد منهم من فظوره ليتبرك بأكله وكل منهم لا يعلم أنه أرسل إلى غيره وقد وضع جواسيس يخبرونه بطعام كل منهم الحقيقي فمتمهم من أرسل له من طعامه الواقعي جيداً أو رديئاً ومنهم من ترك الجيد وأرسل له طعاماً رديئاً اظهاراً لزهده في الدنيا فعلم بذلك المخلص منهم من المرائي .

وكان اديباً شاعراً له ديوان شعر بالفارسية رأينا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة السيد نصر الله (سادات خوي) خطها في غاية الجودة مذهبه مجذولة كتبها محمد حسين الشيرازي في جمادى الأولى سنة ١٢٧٢ . ومن جملته أبيات في مولد مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام أولها : عيد مولود أمير المؤمنين شد عالم بالا وبائين عنبرين شد وصعد مرة مع شاعره إلى سطح ليرى هلال شوال فرأى امرأة بارعة الجمال فقال :

درشب عيد آن ير یرخ بینقاب آمد بر . ن
وتوجهته : في ليلة العيد خرج هذا الذي يشبه الملك بغير نقاب وطلب من شاعره اجازته فقال :
ماه میجستند مردم آفتات آمد بر . ن
وترجمته : الناس يفتشون على الهلال فظهرت الشمس .

وهو اول من أسس في ايران ادارة الضرب وادارة البرق والبريد ومعمل البنادق ومجمع الصنائع ومدرسة دار الفنون ونظم دوائر الجند ورتب الوزارة وأذن بنشر الصحف لكن لم يمنحها الحرية في نشراتها وأنشأ بيمارستانات عديدة لكن الجندية وادارات الداخلية والخارجية كانت في حالة منحلة جداً وكانت الجندية اسماً بلا مسمى والاستبداد في الحكم والجور ضارب اطنابه والصدر الاعظم هو المتصرف في جميع امور المملكة بلا معارض ولا مراقب ولعله لم يكن متمكناً من تنظيمها اكثر من ذلك وأعطى امتياز حصر التبنك والتتن الى شركة انكليزية مقابل مبلغ من المال فشاع أن السيد الميرزا حسن الشيرازي المجتهد الكبير الشهير الذي كان في سامرا أفتى بتحريم تدخين التبنك فترك تدخينه جميع أهل ايران حتى أن أهل قصر الشاه كسروا جميع ما فيه من النارجيلات وطلب الشاه من خادمه الخاص نارجيلة ثلاث مرات وفي كل مرة ينحني خضوعاً ويذهب ويحيي بغير نارجيلة حتى انتهره في المرة الأخيرة أنه لا يوجد في القصر نارجيلة وكلها أتلفت من قبل نساء القصر لأن الميرزا حرم تدخين التبنك ، ووجد رجل فاسق شرير في مقهى يدخن بالنارجيلة فلما بلغه الخبر كسرها فقال له بعض الجالسین انت تفعل الموبقات العظام التي نهى الله ورسوله عنها ولا تبالي فكيف كسرت النارجيلة لأنه بلغك تحريم الميرزا استعمال التبنك فقال : اني

وكانت داره محط رحال المسافرين يردون عليه من كل فج . ولم يخيب قط سائلاً حتى صرف جميع ما يملكه في سبيل الله وقد كانت امواله في اول الامر نحو عشرين الف جنيه انجليزية ويطبخ في مطبخه كل ليلة أغذية كثيرة يبذلها على الفقراء وكان همه مصروفاً في قضاء حوائج الخلق وكشف الكربات وإغاثة الملهوفين ودرء الجور عنهم ومن دخل داره كان آمناً وكان مجدداً في إعلاء كلمة الاسلام وترويج العلم واهله فقد نقل بعض الثقات وهو السيد محمد حسين المدعو بالسيد بزرگ ان الشيخ مرتضى الأنصاري الشهير لما وفد عليه بعد ان هاجر من دزفول الى شوشتر بالغ في تعظيمه وتقديره فرتب له لوازم المهاجرة الى النجف الاشرف من الزاد والراحلة والخادم وأرسل اليه مؤنة في كل عام . وخلف اربعة اولاد ذكور صفوتهم ولده السيد عبد الصمد الآتي ترجمته في بابها « اهد » أرسل اليها هذه الترجمة من غاب عنا الآن اسمه وعهدة ما فيها عليه .

احمد بن محمد بن عاصم العاصمي .

مر بعنوان احمد بن محمد بن احمد بن طلحة العاصمي .

السيد احمد علي ابن المفتي السيد محمد عباس .

فقيه أصولي له المام بالأدب قرأ في كربلاء والنجف وتلمذ على السيد كاظم البهبهاني والشيخ حسين ابن الشيخ زين العابدين المازندراني في الحائر وعلى الشيخ ملا كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي في النجف وكان مقياً في لكهنؤ وعنده تلاميذ يستفيدون من علمه وله رسالة في التقليد .

احمد ناصر الدين شاه ابن محمد شاه ابن عباس ميرزا ابن فتح علي شاه ابن حسين قلي خان ابن محمد حسن خان ابن فتحعلي خان ابن شاهقلي خان ابن مهدي خان وابن ولي خان ابن محمد قلي خان القاجاري احد ملوك ايران في عصرنا .

ولد في صفر سنة ١٢٤٧ وولي الملك في ١٨ شوال سنة ١٢٦٤ في تبريز وقتل يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣١٣ في مشهد السيد عبد العظيم الحسيني قرب طهران ودفن هناك وجاء خبر قتله ونحن في النجف الاشرف .

قبيلة قاجار

قيل ان قبيلة قاجار من اترك جلایر وقيل انهم من احفاد جنكز خان وردوا من كنجة إلى استراباد واول من ورد منهم شاهقلي خان في اواخر عصر الشاه سليمان الصفوي وأعقب ابنه فتحعلي خان جد الملوك القاجارية وفضلعلي خان جد الخوانين منهم وقيل اصلهم تركمان واكثر المؤرخين يرجحون انتسابهم الى الترك .

اما قاجار فقيل انه من احفاد قراجار نويان الاب الرابع للامير تيمور كانت له رتبة امير الامراء في عهد جنكز خان ومنكوقان فسميت قبيلته باسمه قراجار ثم خفف لكثرة الاستعمال فقيل قاجار .

احوال ناصر الدين شاه

كان مكرماً للعلماء والاشراف والادباء وألفت باسمه كتب كثيرة مثل مرآة البلدان ونامه دانشوران ناصري وناسخ التواريخ وسعادة ناصري وغيرها ومع ذلك كانت تقع بينه وبين بعض العلماء منازعات لمداخلتهم في امر المملكة فيخرجه الى خارجها بصورة جميلة بأن يقول له صار لك مدة لم

عليها في السواحل ثم ملكت المحمرة وعقد الصلح مع سفيرها في باريس
سفير الدولة الايرانية وتخلت ايران عن هراة وسحبت انكلترا جنودها من
بوشهر وخارك والمحمرة .

وفي سنة ١٢٧٥ عزل الشاه اعتماد الدولة عن الصدارة وارثى ان لا
يمنح احداً رتبة الصدارة بل يوزع ادارة الشؤون الملكية على ستة وزراء
لداخلية والخارجية والحرب والمالية والعدلية والوظائف .

وفي سنة ١٢٧٦ استولى التركمان على مرو وعاثوا في اطراف خراسان
وضربوا الضرائب على البلاد فتجهز لتدميرهم حشمة الدولة حاكم خراسان
وحى وطيس الحرب بينهم وحدث التفاف في قواده فانحل نظام جيشه
وانتصر عليه التركمان وعاد بالفشل والياس من النصر عليهم بعد ذلك .

وفي سنة ١٢٨١ ولي الصدارة محمد خان القاجاري ولقبه بسبها سالار
اعظم ثم عزله .

وفي سنة ١٢٨٧ زار مشاهد الأئمة عليهم السلام بالعراق ، فاحتفلت
به الدولة العثمانية وعظمتهم كثيراً وسمحت له بأن يستصحب معه عدداً من
الجنود والبنادق وبعض المدافع وكان الوالي على بغداد من قبلها مدحت باشا
الشهير فاستقبله إلى الحدود وكان في صحبته دائماً والتقى به ميرزا حسين
خان مشير الدولة القزويني سفير الدولة الايرانية في اسلامبول فكان في
خدمته بالعراق ، فأتى به إلى طهران وفوض اليه وزارة الوظائف والاقواف
وزيادة العدلية ولقبه اولاً بسبها سالار ثم يصدر اعظم ، ولما ورد كربلاء
تلقاه علماءها وفيهم الشيخ زين العابدين المازندراني المجتهد الشهير إلى
المسيب ، ووقفوا له في الطريق فسلم عليهم وسار متوجهاً إلى كربلاء ولما
ورد النجف الاشرف تلقاه علماءها بعض إلى خان الحماد في منتصف
الطريق وبعض إلى خان المصلى فكان منه معهم ما كان مع علماء كربلاء ،
فلما دخل النجف الاشرف زاره فيها العلماء كلهم الا الميرزا السيد محمد
حسن الشيرازي المجتهد الشهير فانه لم يخرج للقاءه ولا زاره في النجف
وكان في ذلك الوقت في اوائل شهرته فأرسل اليه مع حسين خان مشير
الدولة يسأله ويطلب منه تدارك ما فات فأجابه انا رجل درويش مالي
وللملوك ؟ فقال له لا يمكن الا ان يراك الشاه ! فقال لا اذهب اليه ، فقال
له الوزير : هل تريد ان يحضر الشاه لزيارتك ؟ هذا ما لا يمكن ! فلما الح
عليه قال اجتمع به في الحضرة الشريفة فاجتمعوا هناك وصافحه الشاه ،
وقال له : زر حتى نزور بزيارتك ، ففعل وافترقا ، ثم ارسل الشاه جوائز
للعلماء ومنهم الميرزا الشيرازي فكلهم قبل جائزته الا الميرزا لم يقبلها ،
فكان فعله هذا سبباً لعظمه في عين الشاه وأعين الناس وطلب من مدحت
باشا رؤية الخزانة للمشهد الشريف الغروي ، ففتحت له ورأى ما فيها من
الجواهر والنفائس .

وفي سنة ١٢٩٠ رحل الشاه إلى أوروبا وبعد رجوعه عزل الصدر
الاعظم وقلده وزارة الخارجية .

وفي سنة ١٢٩٥ رحل ثانياً إلى أوروبا وألف رحلة بالفارسية مطولة
ذكر فيها جميع ما جرى له وهي مطبوعة .

وفي سنة ١٢٩٧ خرج الشيخ عبيد الله الكردي في حدود كردستان
وتفاهم امره فتوجه اليه حسين خان مشير الدولة من طريق اذربايجان وحاربه
حتى رضح لاوامر الشاه .

افعل الموبقات اعتماداً على شفاعة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام فإذا
أغضبت نائبهم فمن يشفع لي ؟ فاضطرت انكلترة الى فسخ الامتياز ،
وهكذا فان شعباً ضعيفاً اضطرت اقوى دولة إلى النزول على إرادته باتفاق
كلمته . وكان ذلك ايام اقامتنا في النجف الاشرف وفي ايام اقامتنا هناك
فى الشاه السيد جمال الدين الأسدابادي المعروف بالسيد جمال الدين
الافغانى الى خارج بلاد ايران .

والمترجم هو الذي امر بتذهيب قبة العسكريين عليها السلام في
سامراء وتذهيب ايوان المشهد الرضوي وقبة السيد العظيم الحسيني المدفون
في الري وله في صحني النجف وكربلاء آثار باقية .

اهم حوادث عصر ناصر الدين شاه

كانت عادة الملوك القاجارية ان يكون ولي عهد السلطنة حاكماً على
تبريز مقيماً بها فلما توفي محمد شاه كان ولده ناصر الدين في تبريز فجلس على
سرير الملك في التاريخ المتقدم وفي ٢٢ ذي القعدة ورد طهران وكان صحبته
ميرزا تقي خان وزير نظام فجعله صدراً اعظم ولقبه باتابك اعظم امير نظام
وكان الحاج ميرزا اغاسي الصدر الاعظم لوالده محمد شاه قد تحصن بعد
وفاة محمد شاه بمشهد السيد عبد العظيم قرب طهران خوفاً من اعدائه
وتولت ادارة المملكة (مهد عليا) والدة ناصر الدين حتى دخل طهران وكان
الاختلال قد ساد في داخلية ايران ونار الفتن مستعرة في نواحيها واعظمها
فتنة (سالار بن اللهيار خان) في خراسان فان اللهيار خان آصف الدولة
كان صدراً اعظم على عهد فتحعلي شاه وفي عهد محمد شاه جعل حاكماً
لخراسان فجلبه ميرزا اقا سي وزير محمد شاه الى طهران سنة ١٢٦٣ فحشد
ولده سالار بن اللهيار القبائل واستولى على خراسان فوجه محمد شاه الامير
حمزة ميرزا لإخماد الثورة فلم يتقدم واضطر إلى التحصن في القلاع المتاخمة
للبلد ثم توفي محمد شاه ففر حمزة ميرزا بمساعدة بار محمد خان الافغانى إلى
هراة وعظم خطب سالار فلما ملك ناصر الدين أنفذ إلى سالار سلطان مراد
أخا حمزة ميرزا بجيش كثيف وقامه سالار مراراً وضجر الأهالي فاضطروا
إلى التسليم فدخل سلطان مراد البلد وقبض على سالار وقتله .

واخذ امير نظام في توطيد البلاد وتأمين السبل وبدت منه الكفاءة
التامة في تنظيم الجند واصلاح مالية الدولة فزادت الواردات على الصادات
بعد ان كانت اقل منها ايام اقا سي ونشر العلوم الجديدة وزاد في أبهة الدولة
وتقدمت ايران في عهده خطوات إلى التمدن الحديث ولكن اعداءه سعوا به
عند الشاه بأنه يطلب الملك لنفسه فعزله ونفاه إلى قاشان ثم قتله بالقصد
سنة ١٢٦٨ .

واستوزر اعتماد الدولة ميرزا اقاخان النوري وهو من بيت رفيع وكان
وزير الحربية .

وفي سنة ١٢٧١ توجه محمد امين المعروف بخان خيوه في اربعين الفاً
لامتلاك خراسان فلاقاه البرنس فريدون ميرزا حاكم خراسان في سرخس
وانتصر عليه وقتله وبعث برأسه إلى طهران .

وفي سنة ١٢٧٢ ارسل الشاه اعتماد الدولة إلى هراة فحاصرها
وفتحها فغاض ذلك انكلترة لانها كانت تتظاهر بمساعدة الافغان جرياً على
سياستها المعروفة فأرست يوارجها الحربية على ساحل خليج فارس وملك
جزيرة خارك وبوشهر فقاومها مهر علي خان قائد الجنود في فارس وغلب

اعقب ناصر الدين ١٧ ولداً ذكراً و٢٠ بنتاً ، ومن مشاهير اولاده :
ظل السلطان مسعود ميرزا ومظفر الدين شاه ولي عهده ونائب السلطنة
كامران ميرزا .

الشيخ ابو سعيد احمد بن محمد بن عبد الجليل السجزي السيستاني .
(السجزي) في شذرات الذهب نسبة إلى سجستان على غير
القياس ، وما يوجد في بعض المواضع من نسبته بالسجزي تصحيف .

كان عالماً بعلم النجوم ذكره السيد علي بن طائوس في كتاب فرج
المهموم في الحلال والحرام من علم النجوم فانه بعدما ذكر صحة النجوم ذكر
جماعة من الشيعة كانوا علماء بعلم النجوم ثم عد من اشتهر بعلم النجوم
وقيل انه من الشيعة فقال : ومنهم احمد بن محمد السجزي « اهـ » وكان
المذكور من مشاهير الرياضيين والمنجمين في القرن الرابع الهجري .

مؤلفاته

له مؤلفات في الحساب والهندسة والهيئة (١) رسالة الافلاك
لبطليموس (٢) تحصيل القوانين لاستنباط الاحكام (٣) الزايجات في
استخراج الهيلاج (٤) منتخب كتاب الموالي (٥) جوامع كتاب تحويل
الموالي (٦) المزاجات (٧) الاسعار (٨) الاختيارات (٩) منتخب من كتاب
الالوف (١٠) المعاني في أحكام النجوم (١١) الدلائل وهذه ذكرها مؤلف
فهرست مكتبة المجلس النيابي الايراني . ووجد من مؤلفاته برهان الكفاية
المختصر من تحويل سني الموالي لابي معشر مع زيادة بعض جداول التقاويم
وغيرها اولها الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
الطيبين الطاهرين وجدت منه نسخة من وقف الحاج عماد للخزانة الرضوية
وذكره في كشف الظنون ايضاً . والظاهر انه هو منتخب كتاب الموالي المار
ذكره وانه بعينه كتاب تحويل سني الموالي في علم النجوم الذي ذكره السيد
علي بن طائوس في الباب الخامس من كتاب فرج المهموم (١٢) الجامع
الشاهي في علم الطلسمات والسحر والثيرنجات حكى مؤلف فهرست
مكتبة المجلس النيابي الايراني عن الشيخ محمد خان القزويني ان الموجود
اليوم في مكتبات اوروبا من مؤلفات المترجم ٢٩ كتاباً من جملتها ١٥ رسالة
يسمى مجموعها الجامع الشاهي « اهـ » .

الشريف عز الدين ابو القاسم احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زهرة
الحسيني الحلبي .

ذكره في تاج العروس في مادة (زهر) ووصفه بالحافظ النسابة نقيب
حلب .

الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن ابن الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ سعد
النجفي السماوي .

توفي سنة ١٣٢١ .

كان عالماً فاضلاً تقياً كاملاً وقوراً يسكن السماوة رأيناه في النجف
وعاصرناه له كشف الغوامض في الفرائض مجلد كبير شرحاً على فرائض
الشرائع .

احمد بن محمد بن عبد العالي بن نجدة .

توفي سنة ٨٥٢ على ما ذكره الشيخ محمد بن الحسن الجبائي في
مجموعته .

وفي سنة ١٣٠١ فوض الشاه رتبة الصدارة العظمى إلى شيخ الوزارة
مستوفي الممالك ميرزا يوسف الاشتياني ، وكان غيوراً على شؤون الملة
والدولة ودامت صدارته زهاء ستين .

وكان ظل السلطان ابن ناصر الدين شاه حاكم اصفهان الى هذا
الحين قد نفذت كلمته وقويت شوكته وامتد حكمه على غالب اقطار المملكة
وكان جباراً .

وفي سنة ١٣٠٢ قصد الشاه زيارة مشهد الرضا عليه السلام في
خراسان وكان في خدمته ميرزا ابراهيم خان امين السلطان فتوفي في الطريق
فمنح الشاه وساماته الدولية وهي ٤٣ وساماً لولده ميرزا علي اصغر خان
امين الملك ولقبه بامين السلطان .

وفي سنة ١٣٠٣ توفي ميرزا يوسف الصدر الاعظم وتمكن امين
السلطان من خطير الامور وحقيقتها .

وفي سنة ١٣٠٦ رحل ثالثاً إلى اوروبا .

وفي سنة ١٣١٠ تقلد امين السلطان الصدارة العظمى .

وفي سنة ١٣١٣ يوم الجمعة زار الشاه - على عادته - مشهد السيد عبد
العظيم الحسيني فتقدم اليه داخل المشهد رجل من اوزاع الناس عرف بميرزا
رضا الكرمانى واطلق عليه مسدسه فأصاب قلبه ومات من فوره وقبض على
قاتله ثم قتل واخفى وزيره موته خوفاً من حدوث الفتنة والغوغاء لو عرف
الناس وفاته فأخرجته من المشهد وأركبه في العربدة بصورة الاحياء وادخله
منزله في البلاط وجعل يحضر له الاطباء ومنعهم من الخروج وابرق لوقتته إلى
ولي عهده ولده مظفر الدين في تبريز فجلس على سرير الملك في تبريز ثاني
يوم قتل والده وابرق إلى طهران فاجتمع الناس في مسجد الشاه وقرأ عليهم
ميرزا علي اصغر خان صورة البرقية فعرفوا موته ثم اخذ في تجهيز الشاه
بعدما ختم جميع بيوت القصر واحتاط على ما فيها ويقال انهم لما ارادوا
تغسيله احتاجوا إلى ستارة يضعونها على باب الغرفة التي غسل فيها فلم يجدوا
لان غرف القصر كانت كلها مغلقة فأتخذوا ستار باب المطبخ ووضعوها على
باب الغرفة ودفنه في غرفة خاصة قرب مرقد السيد عبد العظيم ووضعت
على قبره صخرة كبيرة من الرخام منحوت عليها مثاله .

وميرزا علي اصغر خان هذا عزل من الصدارة في عهد مظفر الدين
شاه ابن ناصر الدين لما صارت دولة ايران (دستورية) وجاء سنة ١٣٢١
إلى الحج ثم زار المدينة الطيبة وكان مؤلف هذا الكتاب متشرفاً بالحج تلك
السنة واجتمعت به في الطريق ولما ورد الشام زار المدرسة العلوية الاسلامية
التي انشأها بدمشق وسميت الآن بالمدرسة المحسنية وتبرع لها بستين ليرة
عثمانية ذهباً ورحل من دمشق إلى اوروبا ، ومنها عاد إلى ايران وتولى بها
الصدارة العظمى ، ثم قتل وكان عاقلاً مدبراً حليماً وقوراً سخيّاً رحمه الله
تعالى .

وكان قبل قتل ناصر الدين بقليل حصل الاستعداد العظيم للاحتفال
بمرور خمسين عاماً على سلطنته ، فانقلب ذلك إلى مجالس العزاء ، وفي عهد
ناصر الدين كان ظهور مذهب البابية فأمر بقتل مذهبهم ميرزا علي
محمد الملقب بالباب بعدما افترى العلماء بقتله ومر بقتل قرة العين التي اتبعته
على ذلك وكانت من مثيري تلك الفتنة .

شعبان سنة ٣٥٠ ودفن بقرب قبر معروف الكرخي وسنة ٩١ سنة وأشهر . ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال : كان صدوقاً اديباً شاعراً راوية للادب عن أبي العباس ثعلب والمبرد وأبي سعيد السكري وكان يميل إلى التشيع . ذكر أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي انه سأل الدارقطني عن أبي سهل بن زياد فقال ثقة سئل أبو بكر البرقاني - وأنا اسمع - عن أبي سهل بن زياد فقال : صدوق وإنما كرهوه لمزاج فيه قال : وكان فيه مزاج ودعابة وإن بعض اصحاب الحديث اخذ سكيناً كانت بين يديه فجعل ينظر اليها فقال مالك ولها أتريد ان تسرقها كما سرقتها انا هذه سكين البغوي سرقها منه او كما قال : حدثني الازهري عن أبي عبد الله بن بشر القطان قال : ما رأيت رجلاً احسن انتزاعاً لما اراد من آي القرآن من أبي سهل بن زياد فقلت لابن بشر ما السبب في ذلك فقال كان جارنا وكان يديم صلاة الليل وتلاوة القرآن فلكثرته درسه صار كأن القرآن نصب عينيه ينتزع منه ما شاء من غير تعب ، سمعت محمد بن الحسين بن الفضل القطان يقول : حدثني من سمع ابا سهل بن زياد يقول : سمى الله المعتزلة كفاراً قبل ان ذكر فعلهم فقال (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم اذا ضربوا في الأرض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا الآية) .

مشايخه

في تاريخ بغداد حدث عن محمد بن عبيد الله المنادي والحسن بن مكرم ويحيى بن أبي طالب ومحمد بن عيسى بن حيان وعبد الله بن روح المدائني ومحمد بن الجهم السمري ومحمد بن الفرج الأزرق وأبي عوف البزوري وعلي بن ابراهيم الواسطي واحمد بن عبد الجبار العطاردي ومحمد بن الحسين الحيني وأبي اسماعيل الترمذي واسماعيل بن اسحاق القاضي واحمد بن محمد بن عيسى البرقي وعبد الكريم بن الهيثم العاقولي وخلق كثير سوى هؤلاء من امثالهم .

تلاميذه

في تاريخ بغداد : حدثنا عنه ابو الحسن بن رزقويه وعلي وعبد الملك ابنا بشران وابن الفضل القطان وعلي بن احمد الرزاز وابو الحسن بن الحماني المقرئ وابو علي بن شاذان في آخرين وروى عنه الدارقطني والمزباني وغيرهما من المتقدمين ، وقد روى عنه الدارقطني في الصحيح .

الشيخ فخر الدين احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبيع بن سالم بن رفاعة الرفاعي السبي الاحساني من قرناء ابن فهد الحلي .

توفي في الهند سنة ٩٦٠ ونيف .

نسبه

ترجمه في رياض العلماء نقلاً عن خطه على ظهر شرحه على القواعد كما ذكرناه سوى انه قال : ابن سبيع بن رفاعة السبي ولم يذكر ابن سالم ولا الرفاعي ولا الاحساني ، وفي اللؤلؤة هو على ما ذكره بعض الفضلاء نقلاً عن خطه على ظهر شرحه على القواعد : احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن سبيع بن رفاعة « اهـ » وبعض الفضلاء الذي اشار اليه هو صاحب رياض العلماء فان صاحب اللؤلؤة عثر على قطعة من أول رياض

ولم يذكر شيئاً من احواله والظاهر منه انه من اهل العلم والفضل وابوه وجده من أجلة العلماء يذكرا في باييهما (انش) .

الشيخ نظام الدين احمد بن محمد بن عبد الغني الفقيه المعروف بابن الريب .

في حاشية الرياض الظاهر ان والده من العامة وفي الرياض لعله هو والحسن بن ريب الدين ابي طالب بن أبي المجد اليوسفي الاوي المعروف بابن الريب ابناء عم .

السيد احمد المعروف بالمعلم المتخلص بمشفق ابن السيد محمد بن عبد الكريم بن جواد بن عبد الله الموسوي الجزائري التستري .

عالم فاضل له حاشية على مختصر المطول وله حاشية على المغني وله المجموعة البياضية فيها فوائد اديبية وتاريخية وجمل من اشعاره مثل رثاء استاذ السيد محمد باقر بن عبد الهادي ابن السيد عبد الله الجزائري ورثاء السيد محمد علي بن عبد السلام ورثاء الشيخ مرتضى الانصاري .

احمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

في مروج الذهب كان ظهر بصعيد مصر فقتله احمد بن طولون بعد اقصيص قد أتينا عليها فيها سلف من كتبنا « اهـ » وفي مقاتل الطالبين امه امرأة من الانصار من ولد عثمان بن حنيف قتله احمد بن طولون على باب اسوان وحمل رأسه إلى المعتمد « اهـ » .

احمد بن محمد بن عبد الله الجعفي

عده بحر العلوم في رجاله من مشايخ النجاشي صاحب الرجال قال روى في ترجمة محمد بن سلمة بن أرطبل عنه عن ابيه وفي القاسم بن الوليد العمري عن أبي عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي زيد وفي محمد بن عيسى الاشعري قال احمد بن محمد بن عبيد الله : حدثنا محمد بن احمد بن مصقلة وكان عبيد الله هو عبد الله يصغر ويكبر ويكنى بأبي عبد الله : وتكرر في الكتاب روايته عن القاضي ابي عبد الله الجعفي عن احمد بن محمد بن سعيد ذكر ذلك في أبان بن محمد البجلي وعبد الله بن طلحة التهدي وعبد الله بن سالم الأشل وعبد الله بن سعيد الاسدي وعبد الله بن الفضل التوفلي وعبد الله بن يحيى الكاهلي وغيرهم والظاهر انه هو احمد بن محمد بن عبد الله الجعفي المذكور ، وفي عبد الرحمن بن ابي نجران وعبد الكريم بن هلال وعبد الملك بن حكيم اخبرنا القاضي ابو عبد الله وغيره عن احمد بن محمد « اهـ » .

ابو جعفر احمد زبارق ابن محمد الاكبر بن عبد الله المفقود بالمدينة ابن الحسن المفقود ابن الحسن الافطس ابن علي الاصغر ابن علي زين العابدين عليه السلام .

وإنما لقب بذلك لانه كان بالمدينة اذا غضب قيل قد زبر الاسد ، وكان له اربعة ذكور كل منهم متقدم .

احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد ابو سهل القطان متوفي الاصل سكن دار القطن .

ولد في صفر سنة ٢٥٩ وتوفي يوم السبت لسبع او ثمان خلون من

أشعاره

من شعره قوله غمساً قصيدة الشيخ رجب البرسي المشهورة في مدح علي عليه السلام :

أعيت صفاتك أهل الرأي والنظر وأوردتهم حياض العجز والحصر
أنت الذي دق معناه لمعتبر يا آية الله بل يا فتنة البشر
يا حجة الله بل يا منتهى القدر
عن كشف معنك ذوالفكر الدقيق وهن وفيك رب العلى أهل العقول فتن
أنى تحذك يا نور الإلاه فطن يا من إليه إشارات العقول ومن
فيه الألباء بين العجز والخطر
ففي حدوثك قوم في هواك غووا اذ أبصروا منك أمراً معجزاً فعلوا
حيرت اذهانهم يا ذا العلى فعلوا هيمت افكار ذي الافكار حين رووا
آيات شانك في الأيام والعصر
أوضحت للناس احكاما محرفة كما ابنت احاديثا مصحفة
أنت المقدم اسلافاً واسلفه يا اولاً آخرأ نورا ومعرفة
يا ظاهراً باطناً في العين والاثر
يا مطعم القرص للعاني الاسيروما ذاق الطعام وامسى صائها كرما
ومرجع القرص اذ بحر الظلام طما لك العبارة بالنطق البليغ كما
لك الاشارة في الآيات والسور
انوار فضلك لا تظفي لمن عدا مهما يكتمه أهل الضلال بدا
تخالفت فيك افكار الورى ابداء كم خاض فيك اناس فانتهاوا فغدا
مغناك محتجباً عن كل مقتدر
لولاك ما اتسقت للطهر ملته كلا ولا اتضحت للناس شرعته
ولا اتقت عن اسير الشك شبهته أنت الدليل لمن حارت بصيرته
في طى مشتكلات القول والعبر
ادركت مرتبة ما الوهم مدرتها وخضت من غمرات الموت مهلكها
مولاي يا مالك الدنيا وتاركها أنت السفينة من صدقا تمسكها
نجا ومن حاد عنها خاض في الشرر
ضربت عن تالد الدنيا وطارفها صفحا ولا حظتها في لحظ عارفها
نقدتها فطنة في نقد صيرفها أنت الغني عن الدنيا وزخرفها
اذ أنت سام على تقوى من البشر
من نور فضلك ذو الأنوار مقتبس ومن علومك رب العلم يلتبس
لولا بيانك عاد الامر يلتبس فليس مثلك للأفكار ملتبس
وليس بعدك تحقيق لمعتبر
جاءت بتأميرك الآيات والصحف فالبعض قد آمنوا والبعض قد وقفوا
لولاك ما اتفقوا يوماً ولا اختلفوا كذا تفرق الناس الا فيك فاختلفوا كذا
فالبعض في جنة والبعض في سقر
خير الخليقة قوم نهجك اتبعت وشرها من على تنقيصك اجتمعت
وفرقة أولت جهلاً لما سمعت فالناس فيك ثلاث فرقة رفعت
وفرقة وقعت بالجهل والغدر
جاءت بتعظيمك الآيات والسور فالبعض قد آمنوا والبعض قد كفروا
والبعض قد وقفوا جهلاً وما اختبروا وكم اشاروا وكم ابدوا وكم سبوا
والحق يظهر من باد ومستتر
اقسمت بالله بادي خلقنا قسماً لولاك ما سمك الله العظيم سماً

العلماء لم يعرف مؤلفها ونسبها إلى بعض تلامذة المجلسي وأوردها في أوائل كشكوله والحقيقة انها من رياض العلماء ونقلنا عنها ما نقلناه آنفاً عن الرياض ، فيكون في اللؤلؤة قد ترك بعض اجداده او سقط بعضهم من النسخ .

اقوال العلماء فيه

قال في حقه الشيخ محمد بن جمهور الاحسائي عند ذكر طرقه السبعة في أول غوالي اللآلي الشيخ الفاضل الكامل العالم نقي الفروع والاصول المحكم لقواعد الفقه والكمال جامع أشات الفضائل فخر الدين أحمد الشهير بالسبيعي . وفي رياض العلماء الفاضل الفقيه الجليل المعروف بالسبيعي كان من أجلة تلامذة الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني وفي اللؤلؤة الفاضل الفقيه من أجل تلامذة الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني (اقول) : تقدم ان الصواب كونه من تلامذة أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني لا من تلامذة أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج بناء على تغايرهما كما هو الظاهر وبيناه مفصلاً في ترجمتهما فراجع وفي روضات الجنات الفاضل الفقيه المشهور أكثر توطئه في بلاد الهند « اهـ » وفي الطليعة كان فاضلاً في الدين متفتناً مصنفاً في أغلب العلوم اديباً شاعراً حسن المنثور والمنظوم جاء من بلاد البحرين إلى العراق ثم سكن في الهند حتى مات .

مشايخه

قد عرفت قول صاحبي الرياض واللؤلؤة أنه من تلامذة الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني وأن الصواب كونه من تلامذة أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج لا من تلامذته بناء على التغاير ومن مشايخه الشيخ أحمد بن فهد بن ادريس المقرئ الاحسائي ويروي عن الشيخ محمود المشهور بابن أمير الحاج العاملي عن الشيخ حسن بن العشرة عن الشهيد الاول .

تلاميذه

يروي عنه السيد كمال الدين موسى الحسيني .

مؤلفاته

له : (١) كتاب تسديد الافهام في شرح قواعد الاحكام ، في الرياض فرغ منه سنة ٨٨٦ والنسخة التي بخطه وصلت إلى آخر كتاب الوصية ولعله لم يخرج منه إلا هذا القدر (٢) الأنوار العلوية في شرح ألفية الشهيدية وهو شرح مبسوط على ألفية الشهيد كتبه بالتماس بعض اخوان الصفا في بلاد الهند لبعض ابناء السادة الاجلاء الرؤساء من أمراء الهند وهو السيد علي العلوي ابن شمس الدين محمد بن الحسن النحاه الحسيني الرضي الزكي اللائي وسماه باسمه . قال في روضات الجنات لم أقف في شروحها المشهورة مثل شروح المحقق الكركي والشيخ ابراهيم القطيفي والشهيد الثاني ومحمد بن أبي جمهور الاحسائي ومحمد بن نظام الدين الاسترابادي على أتم منه وأجمع للفروع والفوائد عندنا منه نسخة عتيقة في آخرها فرغ منه مصنفه أحمد بن محمد السبيعي ببلاد الهند بمهندري في أوقات مكدره للنفوس آخرها عصر السبت الثاني عشر من جمادى الاولى أحد شهور سنة ٩٥٣ وفي بعض حواشيه أن له (٣) شرحاً أكبر منه وأبسط .

ابو العباس احمد بن محمد بن عياش وفي رياض العلماء الشيخ ابو عبد الله
أو ابو العباس احمد بن محمد بن عبيد الله (أقول): الظاهر ان أبو العباس
تصنيف ابن عياش فلما لم نجد من كناه ابو العباس عن يعتمد عليه .

أقوال العلماء فيه

في لسان الميزان : احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش
الجوهري قال ابن النجار كان من الشيعة «اهـ» ، وقال المجلسي في
مقدمات البحار احمد بن محمد بن عياش من فضلاء الإمامية ورئيسهم
«اهـ» أقول كان إماماً في الأدب والتاريخ وعلوم الحديث روى عنه
الأجلاء واعتمد وأعلى حديثه ومصنفاته وقد كثر النقل عن كتابه كتاب
الأغسال في كتب العبادات فنقل عنه الكفعمي في مصباحه وغيره وقال
الميرزا حسين النوري في مستدركاته عن كتابه مقتضب الأثر هو مع صغر
حجمه من نفائس الكتب «اهـ» وهو في طبقة الصدوق ابن بابويه ، وقال
النجاشي أمه سكيئة بنت الحسين بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن
اسحاق بنت أخي القاضي أبي عمر محمد بن يوسف كان سمع الحديث
فأكثر واضطرب في آخر عمره وكان جده وأبوه من وجوه أهل بغداد أيام آل
حماد والقاضي أبي عمر رأيت هذا الشيخ وكان صديقاً لي ولوالدي وسمعت
منه شيئاً كثيراً ورأيت شيوخنا يضعفونه فلم أرو عنه شيئاً وتجنّبه وكان من
أهل العلم والأدب القوي وطيب الشعر وحسن الخط رحمه الله وسأحه
«اهـ» وقال الشيخ في الفهرست : كان سمع الحديث وأكثر واختل في
آخر عمره وكان أبوه وجده وجهين ببغداد وأمّه سكيئة بنت الحسين بن
يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن اسحاق ابن أخي القاضي أبي عمر بن
محمد بن يوسف . وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام
فقال احمد بن محمد بن عياش يكنى أبا عبدالله كثير الرواية الا انه اختل في
آخر عمره اخبرنا عنه جماعة من أصحابنا وقول الشيخ اختل في آخر عمره
أي اختلطت طريقته في دينه وهو الذي عبر عنه النجاشي بالاضطراب وكأنه
فيما يرجع الى التثبت في الرواية أو نحو ذلك من منافيات العدالة أو قبول
الرواية وإن لم يضر بالعدالة والله أعلم وربما يقال انه بعد رواية الأجلاء عنه
كالدروستي وغيره واعتمادهم على حديثه ومصنفاته ورواية الشيخ عن
جماعة عنه لا يلتفت الى تضعيف من ضعفه كما حكاه النجاشي .

مناقبه

يروى عن أبي الطيب الحسن بن احمد بن محمد بن عمر بن
عبدالله بن الصباح القزويني وأبي الصباح محمد بن احمد بن عبد الرحمن
البغدادي الكاتبين كذا يفهم من مهج الدعوات ويروي عن ابن مروان
الكوفي وعن عبدالله بن جعفر الحميري .

تلاميذه

يروى عنه الشيخ الصدوق محمد بن احمد بن العباس الدروستي وفي
روضات الجنات : أنه يروي عنه أبو عبدالله جعفر بن محمد الدروستي ولد
المذكور كما في اجازة الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الواسطي
«اهـ» ، ويروي عنه الشريف أبو الحسين طاهر بن محمد الجعفري ،
فالطبرسي في أعلام الوري ينقل عن كتاب اخبار أبي هاشم الجعفري
وقال : اخبرني بجميعه السيد محمد بن الحسن الحسيني الجرجاني عن والده
عن الشريف أبي الحسين طاهر بن محمد الجعفري عن احمد بن محمد بن

يا من سماه بأعلى العرش قد رسا سماؤك الغر مثل النيرات كما
صفاتك السبع كالأفلاك والأكر
انت العليم اذا رب العلوم جهل اذكل علم فشا في الناس عنك نقل
وأنت باب الهدى تهدي لكل مضل وولدك الغر كالأبراج في فلك الـ
معنى وأنت مثال الشمس والقمر
أئمة سور القرآن قد نطقت بفضلهم وبهم طرق الهدى اتسقت
طوبى لنفس بهم لا غير قد وثقت قوم هم الآل آل الله من علفت
بهم يده نجا من زلة الخطر
عليهم محكم القرآن قد نزلا مفصلاً من معاني فضلهم جلاً
هم الهداة فلا نبغي بهم بدلاً شطر الأمانة مواج النجاة الى
أوج العلوم وكم في الشطر من عبر
للطف شرك موسى فجر الحجر وأنت صاحبه اذ صاحب الخضر
وفيك نوح نجا والفلك فيه جرى يا سر كل نبي جاء مشتهراً
وسر كل نبي غير مشتهر
يلومني فيك ذو بغى اخوسفه ولا يضر محققاً قول ذي شبه
ومن تنزه عن ند وعن شبه اجل قدرك عن قول لمشبهه
وانت في العين مثل العين في الصور

وله غير ذلك من المراثي الحسينية ذكرها الطريحي في المنتخب وغيره
في غيره .

احمد بن محمد عبيد القمي الاشعري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الجواد عليه السلام ويحتمل كونه
الآتي بعده .

احمد بن محمد بن عبيد الله الاشعري القمي

قال النجاشي : احمد بن محمد بن عبيد الله الاشعري شيخ من
أصحابنا ثقة روى عن أبي الحسن الثالث عليه السلام وابنه عبيد الله بن
احمد روى عنه محمد بن علي بن محبوب له كتاب نوادر اخبرنا ابو
عبد الله بن شاذان حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي واحمد بن
ادريس حدثنا محمد بن علي بن محبوب عن عبيد الله بن احمد عن أبيه وذكره
الشيخ في رجال الجواد عليه السلام لكنه قال : الاشعري القمي ،
والنجاشي اقتصر على الاشعري ، وفي مشتركات الكاظمي : يعرف
احمد بن محمد بن عبيد الله الاشعري الثقة برواية ابنه عبيد الله عنه
«اهـ» .

أبو عبدالله احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم بن
أيوب الجوهري

توفي سنة ٤٠١ قاله الشيخ والنجاشي .

(عبيد الله) مصغر (والحسن) مكبر ، وابن داود عكس . وفي النقد
ياء الحسين لعبيد الله فأخذ منه واعطي الحسن (وعياش) بالعين المهملة
والثناة التحتية المشددة والشين المعجمة ، وما في لسان الميزان المطبوع من أنه
ابن عباس تحريف .

كنيته

كناه الشيخ والنجاشي وغيرهما ابو عبد الله ولكن في بعض المواضع

الميرزا أحمد التبريزي الخطاط

كان في عصر محمد شاه القاجاري من الخطاطين المشهورين وأهل الفضل وقد ذكرنا في ج ٧ م ٨ ص ٤٦٠ ميرزا أحمد التبريزي الخطاط وصوابه التبريزي بالنون والمثناة التحتية نسبة إلى نيريز بلدة من بلاد فارس كان في المئة الثانية عشرة أما التبريزي ففي المئة الثالثة عشرة ، كذا كتب إلينا السيد شهاب الدين .

أبو الحسن أحمد بن الحسن الاطروش الملقب ناصر الحق ابن علي بن عمر الأشرف ابن الامام زين العابدين عليه السلام .

توفي في رجب سنة ٣١١ في آمل .

في مجالس المؤمنين : كان أبوه قد خرج في بلاد الديلم واستولى على أكثر طبرستان ولقب بناصر الحق وأسلم على يده أكثر أهل تلك النواحي وتوفي في آمل ٢٥ شعبان سنة ٣٠٤ وكان في ذلك الوقت اولاده أبو الحسن أحمد وأبو القاسم جعفر ولاية طبرستان ويعبر عنهم أهل تلك البلاد بالناصرين للحق ووقع بينهم وبين الداعي الصغير الذي كان صهر أبي الحسن أحمد على اخته ، تنازع في بعض الأيام فارتحل أبو الحسن أحمد إلى آمل وأقام بها حتى توفي في التاريخ المذكور وتوفي أخوه أبو القاسم سنة ٣١٢ .

أحمد بن الحسين بن علي الرعي

قال السيد رضي الدين بن طائوس في الباب الخامس من فرج المهموم له كتاب (أنس الكريم) عندي وسمعت أنه من مصنفي الإمامية وله (ريحان المجالس) كان عند ابن طائوس أيضاً .

السيد أحمد بن الحسين الموسوي التستري النجفي المدعو بالسيد آقا من آل المحدث الجزائري .

عالم فاضل له كتاب الإجازات .

نقد الجزء السادس من أعيان الشيعة

للسيد شهاب الدين الحسيني النجفي

(١) له

(الأذربيجاني) لقب أحمد بن محمد الأردبيلي قال المطلق لا ينصرف إلى أحد من أصحابنا قطعاً والشاهد موجود - أقول : الأردبيلي هو من يوصف به الفرد الأكمل (اهـ) .

(الأملي) فأنكم جماعة يطلق عليهم الأملي أيضاً ، منهم صاحب كتاب نفائس الفنون المولى محمد المعروف ، ومنهم السيد علي الأملي أحد العلماء والملوك المرعشية الذين حكموا ببلاد طبرستان ومن المتأخرين : المولى محمد الأملي نزيل طهران صاحب الحواشي الرشيقية على شرح الشمسية ، والمطالع كان من علماء عصر ناصر الدين شاه القاجاري ، وابنه الشيخ محمد تقی من أفاضل طهران . أقول : استقصاء كل من ينسب إلى آمل أن لم يكن متعذراً فهو متعسر .

(٢)

(آزاد) هذا الرجل ليس من الخاصة بل من العامة من الأسرة

عياش عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبي هاشم الجعفري ويروي الشيخ الطوسي عن جماعة عنه عن ابن مروان الكوفي .

مؤلفاته

له عدة مؤلفات ذكرها الشيخ في الفهرست والنجاشي (١) مقتضب الأثر في عدد الأئمة الاثني عشر مطبوع (٢) كتاب الأغسال ينقل عنه الكفعمي كثيراً (٣) أخبار أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري (٤) شعر أبي هاشم الجعفري (٥) أخبار جابر الجعفي (٦) الاشتغال على معرفة الرجال فيه من روى عن إمام مختصر (٧) ما نزل من القرآن في صاحب الزمان (٨) في ذكر الشجاعة (السحاج) (٩) عمل رجب (١٠) عمل شعبان (١١) عمل شهر رمضان (١٢) أخبار السيد - يعني الحميري - (١٣) كتاب في اللؤلؤ وصفته وأنواعه (١٤) من روى الحديث من بني ناشرة (١٥) أخبار وكلاء الأئمة عليهم السلام الأربعة مختصر - وكان المراد بهم السفراء الأربعة - قال الشيخ أخبرنا بسائر كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا عنه .

الخاتمة

وليكن هذا آخر الجزء التاسع من كتاب أعيان الشيعة ويليه الجزء العاشر وتم تبييضه ضحوة يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٧ هجرية على يد مؤلفه العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن الأمين الحسيني العاملي بمدينة دمشق الشام صينت عن طوارق الحدثان والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

أحمد بن أبي القاسم بن أبي كعب

في لسان الميزان : متأخر قال ابن النجار من شيوخ الشيعة « اهـ » .

الميرزا أبو الفضل أحمد بن أبي القاسم الكلانري

مذكور في الأصل ج ٧ م ٨ ص ٣٩٧ ويعرف بيت الكلانري بالثقفي نسبة إلى جدهم المختار بن أبي عبيدة الثقفي .

الشيخ أحمد البحريني

ذكرنا في ج ٧ أنه وجدت رسالة بخط بعض تلاميذه وهو الحاج عباس المازندراني الأملي ، وكتب إلينا السيد شهاب الدين الحسيني أن الشيخ أحمد هذا هو الاحسائي ابن زين الدين وأن الحاج ملا عباس كان من علماء الشيعة المعروفين ومن تلامذة السيد كاظم الرشتي وكريم خان القاجاري الكرمان « اهـ » (أقول) ولكن الشيخ أحمد بن زين الدين يعرف بالاحسائي لا البحريني .

الشيخ جمال الدين أبو الفتوح أحمد ابن الشيخ أبي عبد الله بلكو بن أبي طالب بن علي الأوي

مذكور في الأصل ج ٧ وكتب إلينا السيد شهاب الدين أن ابن بلكو من مشاهير أصحابنا له شرح لطيف على نهج البلاغة محتو على قوائد شريفة عندي كراريس منه يظهر منها وفور علمه ودقة نظره وأدبه الجم وفضله البالغ وقد نبغت في ذرارية جماعة من العلماء يعرفون بآل بلكو « اهـ » .

(١١)

في ترجمة ابي الحسين المرعشي (اجهال) صوابه (اصفهان) .

(١٢)

(الاريجاني صوابه) « اللاريجاني » نسبة إلى لاريجان من أعمال مازندران .

(١٣)

الميرزا ابو طالب الاصفهاني - قد سبقت ترجمته وهو متحد مع المذكور سابقاً ولا مغايرة - اقول الأمر كذلك وفي الترجمة السابقة ابن محمد علي وهنا ابن مهر علي فقد صحف احدهما بالآخر .

(١٤)

في ترجمة السيد ابي طالب القاييني ذكرتم أن وفاته سنة ١٢٩٠ وقيل ١٢٠٠ والصحيح أنه توفي يوم الخميس ٦ شوال سنة ١٢٩٣ كما نص عليه شيخنا البيرجندي في بغية الطالب ثم أن السيد ابا طالب القاييني هو بعينه السيد أبو طالب بن أبو تراب الذي ذكرتموه في الجزء نفسه فالترجمة مكررة اهـ وذكرنا هناك انه توفي سنة ١٢٩٥ .

نقد الجزء السابع من أعيان الشيعة
للسيد شهاب الدين الحسيني النجفي الأنف الذكر

(١)

السيد او الفتح شرقة رسم بالقاف . وقد سبق ان الموجود في النسخ المعتمدة والمتداول على الألسن شرقة بالفاء وهم سادة اجلاء اشراف ببلاد العجم .

(٢)

الشيخ ابو الفضل الكازروني من علماء اهل السنة قطعاً ان كان المراد به ابن عم الشيخ ضياء الدين يحيى الكازروني الصديقي نسباً ويتصل نسبهم مع المحقق الدواني . وبالجمله هؤلاء من أعظم علماء السنة وللشيخ ابي الفضل تفسير كبير ناص على أنه سني واما دانش واران فلا تسأل عنه كم لهم فيه من زلات في التراجع والمعصوم من عصمه الله - اقول : لسنا نعلم انه ابن عم المذكور او غيره والأصل في أقوال المسلمين وأفعالهم الصحة .

(٣)

الشيخ ابو الفيض أيضاً من أهل السنة - اقول : قد ذكرنا في ترجمته ما يدل على تشيعه .

(٤)

الميرزا أبو القاسم الحسيني الشيرازي - الظاهر اتحاده مع الميرزا ابي القاسم الشيرازي الآتي في صفحة .

الواسطية المعروفين الذين نبغ فيهم جماعة من أرباب العلم منهم صاحب كتاب التثبيت المصان في نسب سلالة عدنان - اقول : ليس لدينا الآن ما نستطيع به اثبات ذلك أو نفيه ولا نعلم من أين نقلناه ولا على أي شيء استندنا ، والظاهر انه من الدريرة .

(٣)

الظاهر أن الشريف أبا جعفر ابراهيم ليس من أصحابنا كما في بعض الموارد فلا وجه لذكره هنا - اقول : نحن ذكرناه بناء على اصاله التشيع في العلوية وليس لدينا ما يدل على تشيعه سوى ذلك .

(٤)

الشريف الاعرابي الظاهر انه ليس من أصحابنا : اقول : حاله كالذي قبله .

(٥)

الشريف ابراهيم بن محمد بن عبد الله - قد عده الزيدية من علمائهم كما في الطبقة فليراجع - اقول : لا يخرج ذلك إذا صح عن موضوع كتابنا لأنه وإن وضع للإمامية فلا يتنافى ذكر غيرهم فيه أحياناً كما بيناه في المقدمات .

(٦)

لاوجه لضبط الصفدي شهر آشوب بالسين بل الثاني شين معجمة أيضاً ووجهه اشتهاه معروف مشهور - اقول : كان يلزم ان تذكروا هذا المعروف المشهور .

(٧)

الجلدي صاحب المفتاح والمصباح ليس من أصحابنا - اقول : نحن ذكرناه بناء على عد بعض المعاصرين اياه في مؤلفي أصحابنا .

(٨)

الداعي من أئمة الزيدية لا وجه لذكره في هذا الكتاب ان كان مخصوصاً بالشيعة الامامية وإن كان عاماً فكم له من مستدركات - اقول : هو خاص لكنه لا مانع من ذكر غيرهم أحياناً كما نبهنا عليه في المقدمات .

(٩)

رسم شرقة بالقاف والذي رأته في بعض المشجرات الصحيحة التي بأيدي هؤلاء شرفه بالفاء . وهذه الكلمة عنوان واسم لقبيلة من السادات النازلين بشيراز وطهران - اقول : رسمناها كما وجدناها وأنتم رأيتموها مرسومة بالفاء وهذا لا يكفي لجواز الغلط في النقط ولو في الكتابة الصحيحة .

(١٠)

الزياري - صوابه الزباري بالموحدة .

زيد بن جعفر بن أبي ابراهيم محمد الممدوح فسقطت بين زيد وجعفر وهي زيد الثاني وسقطت لفظة أبي قبل ابراهيم وزيد ابن قبل محمد وأبو ابراهيم كنية محمد الممدوح وعقبه من ولدين أبو عبدالله جعفر جد صاحب الترجمة ومحمد أبو سالم جد بني زهرة ويوجد في بعض كتب الأنساب كبحر الأنساب لعميد الدين النجفي واسطة بين أحمد والد أبي المجد محمد وبين علي وهي زين الدين أبو العباس .

(١٥)

ميرزا أحمد التبريزي الخطاط وجد بخطه كتاب الادعية تاريخ كتابته ١١٥١ الميرزا أحمد الخطاط اسم رجلين أحدهما تبريزي بالثناء والباء والآخر نيريزي بالنون والباء نسبة الى بلدة نيريز من بلاد فارس وكلاهما مشهوران بالفضل لا سيما الخط والتبريزي الشيرازي من اعيان المائة الثانية عشرة والتبريزي من المتأخرين المعاصرين لمحمد شاه القاجاري فإذا كلمة التبريزي التي ذكرت في هذه الترجمة غلط صوابها النيريزي كما لا يخفى نظراً الى التاريخ المذكور .

(١٦)

في صورة نسب آل زوين الظاهر سقوط بعض الوسائط كما في المشجرات التي عندي والصحيح هكذا رجب بن علي بن محمد بن طالب بن عمار ثم الظاهر ان والد عمار اسمه مفضل لا فضل ثم أن عبدالله قد رسم في الكتاب مكبراً والصحيح عبيد الله كما هو معلوم عند علماء النسب « اهـ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين واصحابه المنتجبين وسلم تسليماً ورضي الله عن التابعين لهم باحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصالحين إلى يوم الدين .

(وبعد) فيقول العبد الفقير إلى عفوره الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي - نزيل دمشق الشام - عامله الله بفضله ولطفه : هذا هو الجزء العاشر من كتاب « اعيان الشيعة » في بقية من اسمه أحمد وما يتبعه من الاسماء . ومن الله تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد وهو حسيننا ونعم الوكيل .

أبو العباس أحمد بن محمد الاشراف بن عبيد الله الثالث ابن علي بن عبيد الله الثاني ابن علي الصالح ابن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن علي زين العابدين (ع) .

في عمدة الطالب : كان جم المروءة واسع الحال قال الشيخ أبو الحسن العمري حدثني بعضهم ممن يوثق بقولهم ان أحمد بن محمد بن عبيد الله حمل في يوم على أربعة وعشرين فرساً .

الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن عطية البحراني الاصبغي .

في انوار البدرين : لم أقف على من ذكره سوى شيخنا الشيخ يوسف في كتابه الكشكول في المكاتبة التي صدرت منه لتلميذه العالم الشيخ صلاح الدين ابن العلامة الشيخ علي بن سليمان القديمي وكفاء هذا الكتاب فضلاً وعلماً وأدباً ونبلاً الذي تصدى لشرحه في كتاب مستقل بعض العلماء السادة

(٥)

كان يفضل الخ لم يكن احد يرجحه وكان في الدرجة الثالثة لدى اهل الفضل وليس له مؤلف والظاهر ان احداً ارسل اليكم هذه الترجمة .

(٦)

قولكم جابلاق من نواحي قم - ليس كذلك بل هي قرى كثيرة كانت تابعة لبروجرد ومدة لعراق سلطان آباد ومدة مستقلة .

(٧)

الاطروش - الظاهر انه زيدي لا امامي فلا وجه لذكره هنا الا ان يكون المقصود اسم وعليه فالمستدرك كثير - اقول : قد نذكر غير الامامية احياناً كما بيناه في المقدمات .

(٨)

قولكم : الظاهر سقوط لفظ محمد - لا شبهة في سقوطه . ثم ان جده عبدالله كان يلقب بالكاموج في تذكرة العبيدي وأنساب عميد الدين النجفي وكان من اشرف عصره ومقدما على الشرفاء في الجلالة والنبالة والشهامة (اهـ) .

(٩)

كون أبي هلال العسكري من الشيعة غير مسلم بل عكسه معلوم ان كان المراد به صاحب كتاب الصنائع والاشعار وان كان غيره فالله اعلم .

(١٠)

الانجولي - صوابه - الانجوي بالهمزة وذرية الاول يعرفون بسادات انجو وهم بشيراز بيت علم وفضل وشرافة .

(١١)

الذاكاني رسم بالذال المعجمة والمعروف انه بالزاي - اقول : لعله من قلب الذال زاي .

(١٢)

هؤلاء الشرفاء المذكورون في هذه الصفحة الظاهر انهم من الزيدية فلا وجه لذكرهم هنا اقول : قد عرفت الوجه فيه مكرراً .

(١٣)

ابراهيم بن اليسع الشيعي - المراد انه من شيعة المنصور لا شيعة علي عليه السلام والخطيب يعبر كثيراً في تاريخه بالشيعي ومراده ما ذكرنا ، اما الامامي فيطلق عليه المعتزلي او الرافضي او انه يغالي في ولاء آل النبي ﷺ وأمثال ذلك والشيعي المطلق يراد به شيعة المنصور بخلاف باقي اهل السنة فالشيعي في كلامهم ينصرف الى الامامي وغيره من فرق الشيعة .

(١٤)

في سرد نسب الشريف أحمد الاسحاقى خطأ والصواب زيد بن

وغذيتك من لبان العلم والحكمة ما يرى الأبرص والاكمه وصيرت ودك الصق من الجود بحاتم والشرف بهاشم وانقضت ظهري في تأديبك وتهذيبك وبذلت جهدي في تأريبك وتشذيبك حتى ضارعت قسا وسحبان بعد ان كنت وباقلاً رضيعي لبان واحتملت فيك كيد فلان وهو داهية وصهره الذي هو أدهى وأمر وصبرت منها على ضرب أخماس لا سداس^(١) وعذت من شرهما برب الناس وقد كانا أظهرنا لي المودة ولم أدر أن الذئب يسمى أبا جمعة حتى لقيت منها الأحوال ما وددت تعويض سيره بالسمام ورميت من الأوجال بما يزيد عشيرة بين أبناء سام غير أن الله نجاني بلطفه من مكائدهما وأنقذني من حبالهما ومصائدهما وكان الغادر لم يع ما قال ربه ومن يتوكل على الله فهو حسبه مع ما لقيت منك من ادلال الصبوة وجفوة النخوة وما زلت مع ذلك أراف بك من والدك وانصر لك من ساعدك فكان جزائي منك ان تركتني كما ترك ظبي ظله^(٢) وحملتني على شاة أله^(٣) خير حلابك تنطحين^(٤) أبعد الوهي ترقعين وانت مبصرة^(٥) أما والذي له الحمد والشكر مالي ذنب الا ذنب صخر ولعمري لم نجد الاختيار يجزون جزاء سنمار وهبك أبدلتني بنظرة ذي حق أسرق العلم أم فسق أم ظهر منه بعد الوفاق الطيش والتزق حتى استوجب ان تشفع هجري بهجره وتطرح مع اطراحي عظيم فخره^(٦).

ألا من يشتري سهراً بنوم ويتبع دهره دوماً بيوم

ما هذا الا اشتراء الحمقاء وبيع الخرقاء أفلا تصبر على دواء اجتماع جميع الحكماء على أنه أبلغ الادوية في الشفاء استراح من لا عقل له ، فاتبع العالمين ودع الجهلة :

ألا قم واسع للعليا لعلك
فليس بنافع بأبيك فخر
أتلث في الجفون وانت غضب
وتقنع بالخمول وانت بمن
لقد أمتك أبكار المعالي
وجئتك قد بسمن لك ابتهاجاً
فهل لك من معانقة الغواني
وهل لك ان تذلل اليك قوم
وفي قول الافاضل بعد درس
وخلدك المليك مدى الليالي

لعلك ان تحوز المجد علك
كذا التحقيق ان لازمت جهلك
اذا ما سل يوم الروح اهلك
تري من ذا الوري بالعلم أملك
وقد طلبت غواني الفضل وصلك
وما أسفرن للخطاب قبلك
على سرر العلى والعز هل لك
تراهم حاولوا ذا اليوم ذلك
أدام الله للعلياء ظلك
وأغزر في أديم الأرض وبلك

وها انا قد أدبتك بأسواطي وكررت في الطواف بكعبة نصحك
اسابيع أشواطي :

دونك كاس النصح فاشرب بها
فان أبت الا خلاف الهدى
وذكرتها عرصات البلا
وحر نار نورها ظلمة

وجه النفس إلى ربها
فاكف هداك الله من غربها
وموقفاً تسأل عن ذنبها
أعوذ بالرحمن من لهبها

فكن لوصيتي من الحافظين لا من الخافضين ولا تكن ممن يجعل العظائم عضيضين ، وإياك أن تكون مضروب المثل ان الموصين بنو سهوان فتعرض بذلك عند الله للهوان أعوذ بالله أن تكون وأسأله اصلاح بالك واستقامة احوالك ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

من توبلي وهو السيد علي ابن السيد حسين الاديبي اللغوي وهذه المكاتبة في أعلى طبقات البلاغة نثراً وشعراً ويكفيه أيضاً تلمذ مثل الشيخ صلاح الدين عليه ووصف الشيخ يوسف له بالشيخ الفاضل الامجد .

(أقول) كتابته الآتية لا تستحق كل هذه المبالغة ولا بعضها نثرها ونظمها وقد حذفنا منها بعض الفاظ لا يليق ذكرها وبيننا في الهامش انتقاد بعضها وتركنا الباقي لمعرفة القارئ وتلمذ الشيخ صلاح الدين عليه في صغره لا يدل على كبره وليس قصدنا الخط من شأنه ، ويكفي شهادة الشيخ يوسف له بالفضل في دخوله في موضوع كتابنا ، لكن الغرض بيان ان هذه المبالغات التي اعتادها كثير من المؤلفين في التراجم قد أوجبت عدم الوثوق بأقوالهم في وصف من يترجمونه ونشأ منها اختلاط الحابل بالنابل . ورحم الله الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي نزيل سامراء حيث قال :

قال ولا بأس بنقل ذلك الكتاب لما فيه من البلاغة والادب . قال الشيخ يوسف في كشكوله ما لفظه : هذا كتاب أرسله الشيخ الفاضل الامجد الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ محمد بن عطية البحراني الاصبغي لجناب الشيخ الكامل العلامة الشيخ صلاح الدين ابن العلامة الشيخ علي بن سليمان البحراني القلمي وكان الشيخ صلاح الدين المذكور في صغره يقرأ على الشيخ احمد المزبور فعذله قوم معاندون للشيخ احمد على درسه عليه وقراءته لديه وقالوا له كيف يجوز ان يتقدم المفضل على الفاضل ام كيف يجوز ان يسود الناقص على الكامل فتأخر الشيخ صلاح الدين عن ملازمته فكتب اليه الشيخ احمد عاتباً عليه وناصحاً له فلما وصل الكتاب إلى الشيخ صلاح الدين رجع إلى ما كان عليه من الدرس على الشيخ احمد المذكور وقد شرحه السيد الشريف السيد علي ابن السيد حسين العلامة المشهور الكتكتاني التوبلي البحراني وهذه صورة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله وان كلب الزمان وخانت الاخوان واختلفت الاهواء وتشتت الآراء والسلام على رسوله الذي صدع بالرسالة وبالف في الدلالة وجاهد في سبيل الله حتى جهاده وأدأب نفسه في ارشاد عباده لم يبال بشقاق مشاق ولا خذل خاذل ولم تأخذه في الله لومة لائم ولا عذل عاذل وآله الذين سقوا كؤوس الخذلان وتجرعوا ذعاف الهوان^(١) واحتملوا في الله عظيم الاذى واغضوا على أليم القذا وشرفوا نفوسهم في طاعة الجبار واشتروا بدار الدنيا دار القرار فقد اصطفيتك من الاخوان وجعلتك انسان عين الزمان

(١) هذا التعبير غير لائق واطلاق الهوان على اهل البيت عليهم السلام لا يوافق ان لم يكن مخالفاً للواقع فهم وان ظلموا فحاشاهم الهوان .

(٢) في مجمع الامثال للميداني الخمس والسدس من اظياء الابل والاصل فيه ان الرجل كان اذا اراد سفراً بعيداً عود ابله ان تشرب خمساً ثم سدساً حتى اذا اخذت في السير صبرت عن الماء وضرب بمعنى بين واظهر كقولته تعالى ضرب لكم مثلاً والمعنى اظهر الخاسراً لاجل اسداس اي رقى ابله من الخمس إلى السدس يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره (انتهى) وبعضهم يقوله ضرب الخاسراً بأسداس اي حواسه الخمس في جهاته الست .

(٣) في مجمع الامثال : الظل هنا الكناس الذي يستظل به في في شدة الحر فيأتيه الصائد فيشيره فلا يعود اليه فيقال ترك الظبي ظله يضرب لمن نفر من شيء فتركه تركاً لا يعود اليه ويضرب في هجر الرجل صاحبه .

(٤) الآلة بالضم البعيد المرعى .

(٥) قال ابو عبيدة اصله ان شاة او بقرة كان لها حاليان وكان احدهما ارفع بها من الآخر فكانت تنطحه وتدع الآخر يضرب لمن يكافئه المحسن بالاساءة .

(٦) مثل من امثال العرب والوهي الشق في القرية ونحوها .

(٧) في العبارة سقط ظاهر فمرجع الضمائر لم يذكر . - المؤلف -

الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الانصاري
اليمني الشرواني نزيل كلكتة .

قال بعض الفضلاء : المظنون عندي كونه من العامة وكان للشيخ أحمد هذا ولد اسمه الشيخ محمد عباس ، له تاريخ آل عثمان بالفارسية عندي « انتهى » أقول بل الظاهر انه شيعي وأنه زيدي له من المؤلفات (١) العجب العجيب فيما يفيد الكتاب (٢) المناقب الحيدرية مطبوع (٣) حديقة الافراح مطبوع بمصر ١٣٠٢ وذكر في بعض التراجم التي فيه هذا البيت :
وشعر كما زان الصحابة حيدر اذا كان شعر الشاعرين معاوية

وهو مرتب على ستة ابواب ، الاول : في تراجم أهل اليمن ، الثاني : في أهل الحجاز الثالث : في أهل مصر والشام والعراق ، الرابع في أهل الروم والمغرب ، الخامس في أهل البحرين وعمان ، السادس : في أهل الهند والعجم ، وبعد انتهاء كل باب يذكر حكايات طريفة ونوادر لطيفة وربما ينسب اليه الجوهر الوقاد في شرح بانث سعاد ، والظاهر أنه للميرزا أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني الشيرواني الآتي الذي هو مغاير للمترجم ، واشتبه احدهما بالآخر باعتبار الاشتراك في الاسم واسم الاب والجد وأب الجد ، وتشاكل النسبة من الشرواني والشيرواني فنسب الجوهر الوقاد للمترجم وهو للآتي وغفل عن أن المترجم انصاري يماني شرواني بغير ياء عربي والآتي همداني شيرواني بالياء اعجمي كما ان بعضهم أرخ وفاة المترجم سنة ١٢٥٦ مع انه تاريخ وفاة الآتي كما يحتمل ان الوصف بنزول كلكتة هو للآتي ومع ذلك فاتحادهما محتمل والله أعلم .

الميرزا أحمد بن محمد بن علي بن الميرزا إبراهيم الهمداني الشيرواني
توفي سنة ١٢٥٦ في بلدة بونة .

هو من بيت الوزارة كان جده الميرزا إبراهيم خان الهمداني وزير نادر شاه واستعفى من الوزارة في آخر عمره وجاور في النجف إلى أن توفي كما مر في ترجمته ، وكان المترجم شاعراً أديباً له الجوهر الوقاد في شرح بانث سعاد . وفيما كتبه لنا السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي في الاستدراك على الجزء الخامس من هذا الكتاب أن الميرزا إبراهيم خان الهمداني جد الشيخ أحمد الشرواني صاحب نفحة اليمن المعروفة المطبوعة ومنه يظهر ان له نفحة اليمن أيضاً وأنه شرواني لا شيرواني ، ويمكن اتحاده مع السابق كما مر .

الشيخ أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن علي بن خاتون العاملي
يأتي بعنوان الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد بن خاتون العاملي العيني .

أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي بن سعيد أو ابن أبي سعيد .
الكوفي الكاتب

من مشائخ النجاشي والسيد المرتضى ومن تلاميذ الكليني وجعفر بن محمد بن عبيد الله ، ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال : أحمد بن محمد بن علي الكوفي يكنى أبا الحسين روى عن الكليني أخبرنا عنه علي بن الحسين الموسوي المرتضى وقال في الفهرست في طرقة

إلى الكليني أخبرنا الأجل المرتضى عن أبي الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي عن محمد بن يعقوب . وقال النجاشي في ترجمة وهيب بن خالد البصري : أخبرنا أبو الحسين بن محمد بن أبي سعيد حدثنا جعفر بن محمد بن عبيد الله بمصر قراءة الخ وقال النجاشي أيضاً : كنت اتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي - وهو مسجد نفطويه النحوي - أقرأ القرآن على صاحب المسجد وجماعة من اصحابنا يقرؤون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن محمد الكوفي الكاتب حدثكم محمد بن يعقوب الكليني « انتهى » فالنجاشي يجعله ابن أبي سعيد والشيخ ابن سعيد بدون لفظة أبي والنجاشي اقتصر على ابيه والشيخ ذكر جده علياً والنجاشي تارة اقتصر على الكنية وأخرى ذكر الاسم ووصفه بالكاتب والكل واحد . وفي مشتركات الكاظمي : يعرف أحمد بن محمد بن علي الكوفي بروايته عن الكليني .

الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد علي الشهير بابن سلطان الحائري
كان عالماً فاضلاً وابوه كان من اجلاء تلاميذ الشيخ يوسف البحراني . وجد بخط المترجم كتاب اساس الاصول للسيد دلدار علي النقوي الهندي في الرد على الفوائد المدنية لميرزا محمد امين الاسترابادي فرغ من كتابه سنة ١٢١٤ وهو الكتاب الذي نقضه ميرزا محمد الاخباري بكتاب سماه معاول العقول لقلع اساس الاصول .

السيد أحمد بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسيني
البغدادي الشهير بالسيد أحمد العطار .

كان حياً سنة ١١٤٥ وتوفي سنة ١٢١٥ في النجف الاشرف ودفن في الطارمة الكبيرة فيكون عمره قد تجاوز السبعين ، وأرخ وفاته الحاج محمد رضا الآزري بقوله من قصيدة :

ولما نحا دار المقامة أرخوا له مقعد في محفل الخلد أحمد

والسيد حيدر - جد السادات الاجلاء بالكاظمية المعروفين بآل السيد حيدر - هو ابن أخيه السيد إبراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين المار ترجمته في محلها .

كان فاضلاً فقيهاً أصولياً رجالياً محدثاً زاهداً ناسكاً صاحب كرامات أديباً شاعراً عالماً من اعلام عصره هاجر من وطن أبيه ببغداد إلى النجف وعمره عشر سنوات فقرأ العلوم العربية وغيرها حتى برع فيها ثم قرأ في الاصول والفقه على مشاهير ذلك العصر وكانت له خزانة كتب فيها نفائس الكتب . وحج بيت الله الحرام مرتين وتشرف بزيارة النبي ﷺ وعند عوده في المرة الثانية قال اخوه السيد إبراهيم مؤرخاً ذلك العام :

سعى إلى الحج فنال قصده وللهود السالفات جد
وزار مشوى المصطفى الطهر الذي من زار مشواه الشريف يسعد
فليحمد الله تعالى حيث قد وفقه للعود فهو أحمد
ومد أن أرخت حج ثانياً وزار جده الرسول أحمد

سنة ١٧٩

مشايخه

تلمذ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ويروي عنه وعن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وكثرت ملازمته لبحر العلوم ومدحه

ومدح أباه السيد مرتضى بمدائح كثيرة بل قصر أكثر شعره عليه ويقال إنه قرأ على الوحيد البهبهاني ولم يثبت .

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة في الفقه والأدب والتاريخ والعبادة (١) كتاب سماه التحقيق في الفقه وجد منه كتاب الطهارة بخطه في أربعة مجلدات ورأيت منه مجلداً كبيراً في كرمانشاه (٢) كتاب في أصول الفقه في مجلدين اسمه التحقيق أيضاً (٣) رياض الجنان في أعمال شهر رمضان مطبوع (٤) منظومة في الرجال مطبوعة ويوجد منها نسختان مخطوطتان في النجف وبعض قال أرجوزة في الرجال وشرحها . وبعضهم قال : أحسن ما رأيت في نظم الرجال أولها :

أحمد من أيد دين أحمداً بآله ومن بهم قد اقتدى
واشرف الصلاة والسلام على النبي اصدق الانام
وآله موضع سر الباري خزان علم المصطفى المختار
ثم على من اقتفى آثارهم لا سيما من قد رووا أخبارهم
من كل ثبت ثقة ذي ورع مستحفظ لسرهم مستودع
من رفعوا قواعد الاحكام ومهدوا شرائع الاسلام

(٥) ديوان شعره في نحو خمسة الاف بيت توجد نسخته في خزائن كتب النجف (٦) الرائق من اشعار المتقدمين والمتأخرين ، وبعض قال انه في مدائح اهل البيت عليهم السلام .

اشعاره

قد عرفت ان ديوانه نحو ٥٠٠٠ بيت ومن شعره قوله يرثي سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام :

اي طرف منا بيت قريراً لم تفجر انهاره تفجيراً
اي قلب يستر من بعد من كان ن لقلب الهادي النبي سروراً
آه واحسرتا عليه وقد اخـرج عن دار جده مقهوراً
كاتبوه فجاءهم يقطع البـداء يطوي سهوها والوعورا
اخلفوه ما عاهدوا الله من قبـل وجاؤوا اذ ذاك ظليماً وزورا
اخلفوا الوعد ابدلوا الود خانوا الـعهد جاروا عتوا عتواً كبيراً
فأتاهم محذراً ونذيراً فـائن الظالمون الـاه كفورا
واصروا واستكبروا ونسوا يوـماً عبوساً على الوري قمطيراً
لست انسى اذ قام في صحبه يـنـثر من فيه لؤلؤاً منشوراً
قائلاً ليس للعدى بغية غـيرـي ولا بد ان اردى عـفـيراً
اذهبوا فالدجى سـتـير وما الـوقت ست هجيراً ولا السبيل خطيراً
فاجابوه حاش لله بل نفـديك والموت فيك ليس كثيراً
لا سلمنا اذن اذا نحن اسلمـناك وتراً بين العدى موتوراً
انخليك في العدو وحيداً ونـولي الـادبار عنك نفوراً
لا ارانا الـإله ذلك واختـروا بدار البقاء ملكاً كبيراً
بذلوا الجهد في جهاد الـاعادي وغدا بعضهم لبعض ظهيراً
ورموا حزب آل حرب بحربـمأزق كان شره مستطيراً
كم اراقوا منهم دماً وكأيـمن كمي قد دمروا تدميراً
فدعاهم داعي المتون فسروا فـكأن المتون جاءت بشيراً
فاجابوه مسرعين إلى القتـل وقد كان حظهم موفوراً

فلئن عانقوا السيوف ففي مقـلئن غودروا على التـرب صرعى
ولئن غودروا على التـرب صرعى وغداً يشربون كأساً دهاقاً
كان هذا لهم جزاء من اللـكان هذا لهم جزاء من اللـ
فغدا السبـط بعدهم في عـراص الطـفغدا السبـط بعدهم في عـراص الطـ
كان غوثاً للعالمين فامسى كان غوثاً للعالمين فامسى
فأتاه سهم مشوم به انقض فأتاه سهم مشوم به انقض
فأصاب الفؤاد منه لقد اخـفأصاب الفؤاد منه لقد اخـ
فأتاه شمر وشمر عن نـسافأتاه شمر وشمر عن نـسا
وارتقى صدره اجترأ على اللـوارتقى صدره اجترأ على اللـ
وحسين يقول ان كنت من يجـوحسين يقول ان كنت من يجـ
فبرى رأسه الشريف وعلا فبرى رأسه الشريف وعلا
ذبح العلم والتقى اذ براه ذبح العلم والتقى اذ براه
عجبا كيف يذبح السيف من قد عجبا كيف يذبح السيف من قد
عجبا كيف تلفح الشمس شمساً عجبا كيف تلفح الشمس شمساً
عجبا للسماء كيف استقرت عجبا للسماء كيف استقرت
كيف من بعده يضيء اليس الـكيف من بعده يضيء اليس الـ
غادروه على الثرى وهو ظل اللـغادروه على الثرى وهو ظل اللـ
ثم رضوا بالعاديات صدوراً ثم رضوا بالعاديات صدوراً
فرعوا ويلهم ثغور رجال فرعوا ويلهم ثغور رجال
هجروا في الهجير اشلاء قوم هجروا في الهجير اشلاء قوم
اظلم الكون بعدهم حيث قد كا اظلم الكون بعدهم حيث قد كا
استباحوا ذلك الجناب الذي قد استباحوا ذلك الجناب الذي قد
اضرموا في الخيام ناراً تـلظىاضرموا في الخيام ناراً تـلظى
بعد ان ابرزوا النساء سبايا بعد ان ابرزوا النساء سبايا
مبديات الاسى على من بسيف الظـمبديات الاسى على من بسيف الظـ
من يعد الخنوط من يتولى من يعد الخنوط من يتولى
من يصلي على المصلين من يد من يصلي على المصلين من يد
من يقيم العزاء حزناً على من من يقيم العزاء حزناً على من
من لأسد قد جزروا كالأصاحي من لأسد قد جزروا كالأصاحي
من لزين العباد اذ صفدوه من لزين العباد اذ صفدوه
عجبا تحجرتي العبيد على من عجبا تحجرتي العبيد على من
من لطود هوى وكان عظيماً من لطود هوى وكان عظيماً
من لبدر اضحى له اللحد يرجا من لبدر اضحى له اللحد يرجا
من لجسم في التـرب بات تـريامن لجسم في التـرب بات تـريا
وجباه ما عفرت لسوى اللـوجباه ما عفرت لسوى اللـ
يا له فادحاً تضعضع ركن الدـيا له فادحاً تضعضع ركن الدـ
ومصابا ساء النبي ومولا ومصابا ساء النبي ومولا
وخطوبيا يطوى الجديد ولا يفتـوخطوبيا يطوى الجديد ولا يفتـ
أو يقوم المهدي حامي حمى الـأسأو يقوم المهدي حامي حمى الـأس
رب بلغه ما يؤمله وافـرب رب بلغه ما يؤمله وافـ
ليت شعري متى نرى داعي اللـليت شعري متى نرى داعي اللـ
أو ما آن ان يرى ظاهراً في أو ما آن ان يرى ظاهراً في
أو ما آن ان يرى ولواء اللـأو ما آن ان يرى ولواء اللـ

نحن اليكم حيث كنتم جوانحي وتطوى على جمر الفراق جوارحي
وها انا من برح بكم غير بارح اهل شكوى شوقكم كل راح
واسأل عن اخباركم كل قادم

سلوا قلبكم عن حال قلب محبكم فذلكم ادري بأحوال صبيكم
اهيم اشتياقاً كل يوم لقربكم واستقبل النوق اللواتي بركبكم
سرين واهوي لائها للمناسم

اعل نفسي باللوى والمحصب وانتم منى قلبي وغاية مطلبي
ولولاكم ما كنت مما لم بي اهش هام من حماك مقطب
وابكي لبرق من جنبك باسم

وارقب طرف النجم فيكم اذا سجي فازداد من فرط الغرام بكم شجا
ويوحشني الليل البهيم اذا دجى ويؤنسي سجع الحمام في الدجى
جزى الله خيراً ساجعات الحمام

وقال راثياً السيد احمد القزويني جد الاسرة القزوينية الشهيرة المتوفى
سنة ١١٩٩ ومؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه السيد مهدي بحر العلوم
الطباطبائي :

اني كل يوم فادح يتجدد ولاعج وجد ناره تتوقد
وهم مقيم للانام ومقعد وغم مقيم في الكرام مؤبد
وأَمْضَى حسام للرزايا مجرد وانفذ سهم للمنايا مسدد
وفي كل حين للمنية مصيد يصاد على رغم العلى فيه اصيد
أحمد دهرأ فيه يقصد احمد بسهم الردى عدواو بالسوء يقصد
اما ولاي ادمع قد تناثرت يجود بها طرف الفخار المسهد
لئن ذاب جسمي لوعة واستحال من جوى الحزن دمعا هاميا ليس يجمد
لكان قليلا في رزية احمد بل الموت وجدا بعد احمد احمد
فتى كرم اخلاقه وعلا به الى الغاية القصوى علاء وسؤدد
قضى العمر في كسب المكارم لم يكن ليشغله عن كسب مكرمه دد
على مثله فليكن من كان باكيا فإن البكا في مثل احمد يجمد
اينفذ كلا حزنا بعد من له متأثر حمد ذكرها ليس ينفذ
لئن فقدته عيننا فجميله مدى الدهر باق في الورى ليس يفقد
به فتكت ايدي المنون وانه لصارم عزم في الخطوب مجرد
واعجب شيء ان تنال يد الردى ابيأ له فوق السماكين مقعد
فلا كان يوم قام ناعيه انه لأشأم يوم في الزمان وانكد
نعم العلم والمجد المؤئل اذ نعى فتى كله علم وحلم وسؤدد
اجد لآل الطهر احمد حزنهم برزه على مر الجديد يجمد
املحده في الترب هل انت عالم بانك للشمس المنيرة ملحد
فيا طالب المعروف ويك انتد فقد تعطل نجد المكرمات المعبد
ويا طامعا في الرشدا قصر فقد قضى الـ لذي هو هاد للبرايا ومرشد
فله خطب حزنه شمل الورى وطول جوى يطوي المدى وهو سرمد
تداعى بناء المجد من عظم هوله وهد له طود العلاء الموطد
واظلم نادي الفخر بعد ضيائه واقوى طراف المكرمات الممدد
وقد ثلمت في الدين اعظم ثلثة واصبح منه الشمل وهو مبدد
ولو لم نسل النفس عنه بولده لاودى بها عبء الأسى المتكدد
فانهم أحبوا متأثر مجده الـ أثيل وما قد كان أسس شيدوا
فأكرم بهم من أهل بيت أكارم اذا مات منهم سيد قام سيد

او ما آن ان يحور فيستا صل من كان ظن أن لا يحورا
او ما آن ان يعود به الاسلام بعد الخمول غضا نصيرا
او ما آن ان نروح ونغدو في ابتهاج والعيش يغدو قريبا
او ما آن ان ينادي مناديه به عن الله في الانام بشيرا
ذاك يوم للمؤمنين سرور وعلى الكافرين كان عسيرا
يا بني الوحي والالى فيهم قد انزل الله هل ان والطورا
دونكم من سليلكم احمد درأ نظيها ولؤلؤا منشورا
يبتغي منكم به جنة لم ير فيها شمسا ولا زمهريرا
خسر المادحون غيركم والـ مدح فيكم تجارة لن تبورا
وعليكم من ربكم صلوات عطر الكون نشرها تعطيرا

ولما توفي السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي رثاه بعدة قصائد منها
قصيدة اولها :

اف لدهر ما رعى حرمة آل المصطفى
ينفث سهم غدره يقصد آساد الشرى
يا سعد قم فابك على شرع النبي المصطفى
قد صدعت لما نأى الـ مهدي اركان الهدى

وهي طويلة وجعل تاريخها هذا البيت الاخير سنة ١٢١٢

وله يرثي الحسين عليه السلام :

ما هاج حزني بعد الدار والوطن ولا الوقوف على الآثار والدمع
ولا تذكر جيران بذي سلم ولا سرى طيف من اهوى فارقي
ولم ارق في الهوى دمعا على طلل بال ولا مربع خال ولا سكن
نعم بكائي لمن ابكى السماء فلا تزال تنهل منها ادمع المنون
كأنني بحسين يستغيث فلا يغاث الا بوقع البيض واللدن
وذمة لرعاة الحق ما رعت وحرمة لرسول الله لم تُصن
اعظم بها محنة جلّت رزيتها يرى لديها حقيراً اعظم المحن
يا باب حطة يا سفن النجاة ويا كنز العفاة ويا كهفي ومرتكبي
يا عصمة البحار يا من ليس لي امل الا ولاء اذا ادرجت في كفني
هل نظرة منك عين الله تلحظني بها وهل عطفة لي منك تدركني
ان لم تكن آخذاً من ورطتي بيدي ومنجدي في غدي يا سيدي فمن
وكيف تبرأ مني في المعاد وقد محضت ودك في سري وفي علي
ام كيف يعرض يوم العرض عني من بغير دين هواه القلب لم يدن
وهل يضام معاذ الله احمدكم ما هكذا الظن فيكم يا ذوي المنن
اليكم سادتي حسناء فائقة في حسن بهجتها من سيد حسني
عليكم صلوات الله ما ضحكت حديقة لبكاء العارض اهتن

وقال مقرظاً القصيدة الكرامية الشريفة الكاظمية كذا بخط بعض
الفضلاء ولم نعلم ما هي هذه القصيدة ولا من هو ناظمها كما ذكرناه في
ترجمة السيد محسن ابن السيد حسن الحسيني البغدادي وترجمة الشيخ محمد
الفتوني العاملي وكأنه السيد شريف الكاظمي والتقريظ هو هذا :

شرفت نظمك يا شريف بمدح من فيه تشرف محكم الآيات
فغدوت فيه سيد الشعراء قا طبة وقائدهم الى الجنات
وغدا قريضك سيداً لقريضهم اذ كنت مادح سيد السادات
وله غمساً هذه الابيات :

أمهدي أهل البيت يا من أقامه الـ
ويا ابن الرضي المرتضى علم الهدى
تعزّ وان عزّ العزاء مثله
فما مات من قد قمت انت بأمره
ولا يتمت اولاده بعده وهل
فانك أحنى من أبيهم عليهم
أدام لهم ذو العرش ظلك ما أوى
الاحمد أهل البيت يا من بفضله
ويا غالباً عين المكارم لم تزل
الى كم نرجي العود منك فعد به
ويا خير مفقود بكته العلى دماً
لئن كنت قد فارقت دنيا نعيمها
فإنك قد جاورت ربك خالداً
لذلك قد انشأت فيك مؤرخاً

وقال راثياً السيد مرتضى والد السيد مهدي الطباطبائي المتوفى سنة
١٢٠٤ ومؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه ولده المذكور ، وفيها أربعة تواريخ :

الله حظبٌ جللٌ من عظمه
ونكبة عم الانام حزنها
ويا له فرط جوى اثر في الـ
كم ذا نعاني في الزمان نوبا
كيف القرار لامرئ مقتله
اني لعين قد تغشاها القذى
وكيف بالصبر لمن غودر من
ايتقضي الوجد لمولى رزؤه
ندب له امسى مباح النوم محـ
اجرى عقيق دمع عيني ذكره
الله كم اوهن عظما كربه
صوح روض الانس بعده وقد
فاغبرت الغبراء والخضراء اذ
من كان عن ذنب الصديق مغضياً
ما خفر إلا على علاته
لم انس اياماً زهت بقربه
زالت زوال الظل حتى خلتها
لاقر عيش قر بعدها ولا
اعزز به من راحل لم يرتحل
قضى حميد الذكر مرتضى كما
قد كان في الله تعالى فانياً
وصابراً على البلاء شاكراً
ما مات مولى ناب عنه معشر
وهل يموت من ولي عهده
مهدي اهل الحق والقائم بالدين الذي له المهيم ارتضى
ومن له مهابة يغضى لها
وعزيمة ثاقبة يكاد لا
قلوبنا باتت على جمر الغضا
اذ خص فيها آل بيت المرتضى
عين قلى وفي الفؤاد مرضاً
وكم نقاسي للخطوب مضضاً
امسى لاسهم الرزايا غرضاً
اذ غاب عنها نورها ان نغمضاً
تراكم الهم عليه حرضاً
كذكره الجميل ماله انقضا
ظهوراً ومكروه الأسى مفترضاً
لا ذكر جيران العقيق فالغضا
وكم قوى هد وطهراً انقضا
كان بفيض جوده مروضا
قضى وضاق بعده رحب الفضا
وعن اساءة الصديق مغمضاً
يوماً ولا ذمة عهد نقضا
ومحلاً بانسه قد اروضاً
حلماً مضى او لمع برق اومضاً
قرت عيون طمعت ان نغمضاً
عنا وإن قوض فيمن قوضاً
قضى كذاك عمره الذي انقضى
وعن جميع ما سواه معرضاً
مسلياً لامره مفوضاً
قد خلفوه بجميل اذ مضى
من بالعلوم يافعاً قد نهضاً

امضى من السيف ولو اعيرها السيف لما احتاج الى ان ينتضى
وحس فهم كم به اوضح من دقائق العلوم ما قد غمضاً
وعصمة يوشك ان تقضي له بأنه مهدي آل المرتضى
يا أيها المهدي يا بقية الصفوة يا سلوة من منهم مضى
تعز في الله فإن فيه عما فات او ما سيفوت عوضاً
واعلم يقيناً انه لم يرتحل عن رحله كرهاً ولكن عن رضا
اذ كانت الدنيا على نضرتها اكبر شيء عنده وابغضاً
رأى لدى السياق ما اعده الله له فصار يسعى مفوضاً
وحين حط بالحسين رحله نال به شفاعته لن تدحضا
واعطي الفردوس مقصى عن لظى تاريخه نال النعيم المرتضى
وحيث لم يلق عذاباً ارخوا جوار مولانا الحسين المرتضى
وحين لم يلق اثماً ارخوا قل لك عند الله مأوى مرتضى
الوجد وافي والمسرة انتأت اذ قال من ارخ مات مرتضى
فليغبط وليهنه ان قد اتى تاريخه حاز من الله الرضا

وقال يرثي العلوية الطاهرة شقيقة السيد مهدي بحر العلوم مؤرخاً
عام وفاتها ١٢٠٤ :

عز على الاشراف فقدان من
هذ قوى الفخر اساهها وقد
وكيف لا وهي ابنة المرتضى
شقيقة المهدي مهدي اهد
ومن هو الغرة من جبهة الـ
قد حكم الله بخير لها
اذ حطت الرحل باحى حمى
وحين حلت في حمى المرتضى
ومن شعره قوله :

لبيكم يا نازلين على نجد
والبسني ثوب التحول تذكري
احن الى الوادي الذي تسكنونه
واصبو لمعتل النسيم اذا سرى
واهفو اذا غنى على الدوح صاوح
ولي مهجة ذابت غداة ترحلت
رحلتم وخلفتم فؤاداً متيسماً
بكيت دماً لما استقل فريقكم
وقلت لصبري يوم بتم : هنيئة
ولم يبق عندي غير تذكاري دمنة
اسائل كئيبان النقا عن ظعونكم
واستخبر البرق اللومع عسى به
ايا برق ان جزت المنازل فابلغن
اذا مر لي ذكر العذيب ومائه
سقى منزلاً بالسفح سفح مدامعي

وله في وصف سامراء ومدح العسكريين والمهدي عليهم السلام :

هي سامراء قد فاح شذاها وتراءى نور اعلام هداها
يل لها من بلدة طيبة تربها مسك وياقوت حصاها

يا راحلا لم يرتحل عنا وان
لو كانت الاموات مثلك لم تكن
لا خير بعدك في الحياة وانها
قد اظلمت سبل الرشاد وطالما
وغداة عم مصابه ارخت قد
وله مؤرخاً عام وفاة السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي قدس سره
سنة ١٢١٢ :

عزیز علی المهدي فقد سمي
فقدناه فقد الارض صوب عهادها
اصيب به الاسلام حزناً فارخوا
اجل وعلى هادي الانام الى الرشيد
وفقد السما للبدر والنحر للعقد
أثار مصاب القائم السيد المهدي
وله مؤرخاً عام قدوم الشيخ جعفر صاحب «كشف الغطاء» من
الحج سنة ١٢٢١ :

اسنا جيبتك ام صباح مسفر
اهلا بطلعتك التي ما اسفرت
بل عاد ذابل روض آمال الوري
وتبسمت ارض الغري مسرة
ومدارس العلم استنارت مذ بدا
كنا لفرقتك باعظم وحشة
فمثالنا كالروض جانبه الحيا
ومثاله كالشمس يغشى الليل ان
ولقد اقول لناشدي تاريخه
وله يصف شمعة :

كأنما شمعتنا اذ بدت
ملك على تحت نضار وقد
ومن شعره قوله مهتأ السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي بقدم
والده من ايران ومؤرخاً عام القدوم :

بشرى فبدر سماء المجد قد طلعا
اهلا وسهلا ببولانا وسيدنا
المرتضى المرتضى الاخلاق فخريني
اهلا بمن اشرفت ارض الغري به
وقد تهلل منها الوجه مبتسما
يا سعد خذ فرصة الافراح منتهزاً
تلاف فائت لذات الصبا فلقد
واطرب فاعطاف اغصان المنار قصت
وارفل بثوب التهاني فالحبيب مع الـ
ليهن سيدنا المهدي طلعت الـ
وليتهج وله البشرى برجعته الـ
قرت عيون البرايا حين أقبل بل
اذ قر عينا مهدي به آل رسو
عماد سمك العلى من قام كاهله
يا من يحاول تاريخ اجتماعها
ايا تجد قامل تاريخي عليه وقل
او قل اذا شئت تاريخ اجتماعها
ونور شمس نهار السعد قد سطعا
صدر الافاضل من في العلم قد برعا
علي المرتضى او في الوري ورعا
وافتر مبسمها كالبرق اذ لمعا
اذ طالعت وجهه الميمون قد طلعا
فان طرف رقيب الدهر قد هجعا
اعيد شرح شباب الانس مرتجعاً
وبلبل السعد في دوح المنى سجعاً
حبيب من بعد طول الفرقة اجتماعاً
حتى بضوء سناها الكون قد سطعا
حتى بها غائب الافراح قد رجعا
قرت عيون العلى والمكرمات معا
ل الله اصدع من بالحق قد صدعا
بحمل اعباء دين المصطفى يفعاً
بعد افتراق به خرق العلى اتسعا
لجمع شملك شمل المجد قد جمعا
لجمع شملكما شمل العلى جمعا

بلغت انفسنا فيه مناها
والهنا فيها فسقيا لثراها
وصبا ترجع للنفس صباها
يجنان غضة دان جناها
بصفاها اذ جرت فوق صفاها
مثلما زينت الشهب سماها
لا يداني الفلك الاعلى علاها
بمصاييح الهدى من آل طاها
انها تصلح ارضاً لسماها
باكيا مستشقا طيب ثراها
ين اوفى الخلق عند الله جها
قد أبي فضلها ان يتناهى
فلك العلياء بل شمس ضحاها
بها يرى البرايا مذ رعاها
سره اصدق من بالصدق فاها
قامت الافلاك في اوج علاها
بهم قد باهل الله وياهى
رؤية الميل وقد لاح نجها
خاضعا تردد به عزاً وجها
حوزة الاسلام والحامي حماها
قنوات الدين من بعد التواها
سائر الاكوان بل قطب سماها
بدر افلاك العلى شمس هداها
مغر منجى هلكها فلك نجاها
مطلق الامة من اسر عناها
عترة المختار كاسات رداها
تشرق الارض بانوار سناها
لا يرى فيه التباسا واشتباها
نحن فيه من اسى ان يتناهى
ثم اخذ في رثاء الحسين «ع» بها وهي طويلة .

وله يرثي السيد صادق الفحام سنة ١٢٠٥ من قصيدة :

ايوم في دار الفناء بقاء
ام كيف يؤمن فلك دنيا لم تزل
ضحكت بوجهك فاغررت وانه
اودى الذي كانت بطلعة وجهه
لم انس اذ حمل الاعاظم نعشه
وترجل الكبراء اجلالا له
لو لم يكن تاجا لرأس الفخر ما
ومن العجبية حمل طود شامخ
لكنه لما ثوى في بطنها
وله مقام في اعالي جنة الـ
اكرم بذلك منزلا ما بعده
لو تشهد الزهراء يوم وفاته
ام هل يرام من الزمان وفاء
تعنو بها السادات والشرفاء
لا شك ضحك منك واستهزاء
تجل الخطوب وتكشف الغماء
ولهم هنالك رنة وبكاء
ولمثلة يترجل الكبراء
حملته فوق رؤوسها الرؤساء
كادت تموج بفقده الغبراء
سكنت فقرت فوقها الاشياء
فزدوس يغبطه به السعداء
بعد وليس وراء ذاك وراء
لبست عليه حدادها الزهراء

أوشئت آخر فاسمع ما نظمت وما أرخت بدران في برج العلى اجتماعاً
ولا يخفى أن التاريخ الأول والثاني (١١٦٩) والثالث (١٢٠٨) .

مراثيه

رثاه جملة من شعراء عصره منهم الشيخ محمد رضا الأزرعي فقال من قصيدة :

مصاب تكاد الشم منه تَمِيدُ وتخبو له زهر النجوم وتخمّد
وغاشية ألقت على الدهر كلكتلا فزجت غماماً بالصواعق تحشد
وفاجأت الآراء منها بدهشة أقارب من بعث الخلائق موعد
أجل هي ما تدري بها مكفهرة إذا جلجلت منها الشوامخ ترعد
فهايكلم الاعلام مورا كأنها سفائن ماء عب بالريح مزبد
وقال في ختامها :

مقاعد صدق عند ذي العرش مكنت فلا ملكها يبلى ولا العيش ينفد
ولما نحا دار المقامة أرخوا له مقعد في حفل الخلد (أحمد) ١٢١٥
ومنهم أخوه السيد إبراهيم بقصيدة مرت في ترجمته .

ذريته

أعقب أربعة بنين وبناتاً واحدة وهم السيد موسى مات عقيماً والسيد حسين والد السيد راضي جد الأسرة المعروفة بآل السيد راضي والسيد هادي جد الطائفة المعروفة بآل السيد هادي والسيد محمد جد أسرة كبيرة يعرف رهن منها بآل المراتي وهذه النسبة جاءتهم من جهة بعض النساء .
الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عباس ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسن البلاغي توفى حدود سنة ١٢٤٨ .

وعن خط والده الشيخ محمد علي أنه كتب جده الأخير علي بدل الحسن واستظهر بعض أنه محمد لما وجد في مواضع معتمدة أن محمد علي بن محمد البلاغي توفي سنة ١٠٠٠ .

كان عالماً فاضلاً متبحراً قرأ على السيد عبد الله شبر وله شرح تهذيب الأصول للعلامة الحلي .

السيد أحمد بن محمد بن علي العلوي النسابة .

في أمل الأمل فاضل فقيه يروي عن علي بن موسى بن طاوس « انتهى » . والظاهر أنه هو أحمد بن محمد بن علي بن محمد الديباج البخاري النسابة .

أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح بن قيس بن سالم القلا السواق أبو الحسن مولى سعد بن أبي وقاص .
(رباح) بالباء الموحدة كما في إيضاح الاشتباه وهو من أسماء العرب .

قال الشيخ في الفهرست : وهم ثلاثة أخوة أبو الحسن هذا وهو الأكبر وأبو الحسين محمد وهو الأوسط ولم يكن من أهل العلم وأبو القاسم علي وهو الأصغر وهو أكثرهم حديثاً وجددهم عمر بن رباح القلا روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام ووقف وكل أولاده واقفة وآخر من بقي منهم أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح وكان شديد العناد في المذهب وكان أبو الحسن أحمد بن محمد ثقة في

الحديث . صنف كتباً منها كتاب الصيام أخبرنا به الحسين بن عبيد الله قال حدثنا أحمد بن محمد الزراري قراءة عليه قال حدثنا أحمد ، كتاب الدلائل ، كتاب سقاطات (سافسطاط) العجلية وكتاب ما روي في أبي الخطاب محمد بن أبي زينب وهو شركة بينه وبين أخيه علي بن محمد ، أخبرنا بجميع كتبه أحمد بن عبدون عن أبي طالب عبيد الله بن أحمد بن أبي زيد الأنباري قال حدثنا أحمد . وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح أبو الحسن وأخوه محمد أبو الحسين وأبو القاسم علي وهو الأصغر وهو أكثرهم حديثاً واقفة وآخر من بقي من بني رباح أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح وكان شديد العناد وأحمد المتقدم ثقة . وقال النجاشي أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح القلا السواق أبو الحسن مولى آل سعد بن أبي وقاص وهم ثلاثة أخوة أبو الحسن هذا وأبو الأكبر وأبو الحسين محمد وهو الأوسط ولم يكن من أهل العلم في شيء وأبو القاسم علي وهو الأصغر وهو أكثرهم حديثاً وجددهم عمر بن رباح القلا روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ووقف وكل ولده واقفة وآخر من بقي منهم أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح كان شديد العناد في المذهب وكان أبو الحسن أحمد بن محمد ثقة في الحديث صنف كتباً فمنها الصيام وكتاب الدلائل كتاب سقاطات العجلية كتاب ما روي في أبي الخطاب محمد بن علي بن زينب وهو شركة بينه وبين أخيه علي بن محمد ولم أر من هذه الكتب إلا كتاب الصيام حسب وأخبرنا بكتبه إجازة أحمد بن عبد الواحد قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن أبي زيد الأنباري أبو طالب قال حدثنا أحمد بها . وذكره في الخلاصة في القسم الثاني وذكر نحو ما في الفهرست ورجال النجاشي إلى قوله وكان أبو الحسن أحمد بن محمد ثقة في الحديث ولست أرى قبول روايته منفرداً « انتهى » مع أنه قبل رواية الثقة الفاسد المذهب وقال أبو غالب الزراري في رسالته سمعت من حميد بن زياد وأبي عبد الله بن ثابت وأحمد بن محمد بن رباح وهؤلاء من الرجال الواقفة إلا أنهم فقهاء ثقات في حديثهم كثيري الرواية « انتهى » وفي مشتركات الكاظمي يعرف برواية عبيد الله بن أحمد بن أبي زيد (أبو طالب الأنباري) وأحمد بن محمد الزراري (أبو غالب) عنه « انتهى » .

الشيخ شريف الدين أحمد بن الصدر الكبير تاج الدين محمد بن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي .

في أمل الأمل : فاضل شاعر أديب يروي عن جده كتاب كشف الغمة وله منه إجازة رأيتها بخط بعض فضلائنا « انتهى » ووجد على الجزء الأول من كشف الغمة إجازة من مؤلفه لمجد الدين الفضل بن يحيى الطيبي فيها أنه قرأ الجزء الأول منه على جامعته وسمعه الجماعة المسمون فيه وذكر منهم شرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمد ولد مؤلفه ووالده المذكور سمعا بعضاً واحتيز لهما الباقي « انتهى » .

الشيخ أحمد بن محمد بن محسن بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن خميس بن سيف الاحسائي الغريفي الأصل الدورقي المسكن المعروف بالمحسني .

كان عالماً فاضلاً من بيت علم وفضل وكان معاصراً للشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي ولذلك عرف بالمحسني تمييزاً له عنه .

مشائخه

قرأ في كرمانشاه على والده وقرأ في العراق على السيد المهدي بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد علي صاحب الرياض والميرزا مهدي الشهرستاني والسيد محسن الاعرجي وغيرهم ، ويروي اجازة عن السيد محمد المجاهد كما سمعت ويروي بالاجازة ايضا عن المولى حمزة بن سلطان محمد القابني الطبسي عن السيد ميرزا مهدي بن هداية الله الحسيني الموسوي الاصفهاني الشهيد في سنة ١٢١٨ .

مؤلفاته

له من المؤلفات : (١) عقد الجواهر الحسان في الفقه كتبه في حيدر آباد الدكن سنة ١٢٢٠ (٢) رسالة سؤال وجواب كتبها في مرشد آباد من بلاد بنكاله في الهند (٣) كتاب في مناقب الأئمة عليهم السلام وإثبات عصمتهم وإمامتهم (٤) الرسالة الفيزية في التاريخ كتبها في فيض آباد من بلاد الهند سنة ١٢٢٢ في توليد الثلج والمطر والغيمة والبرد وكوكب الذنب والنيازك (٥) رسالة في رد الاخبارية ووجوب كون المكلف مجتهداً أو مقلداً - ولعلها المسماة تنبيه الغافلين في حال الاخباريين ومن اتهم بالصوفية كالبهائي وغيره فرغ منه سنة ١٢٢٢ (٦) كشف الريب والمين عن حكم صلاة الجمعة والعديد ألفها بطلب أمير الدولة عباسقلي خان بهادر نصرة جنك سنة ١٢٢٤ في بلدة عظيم اباد من بلاد الهند (٧) رسالة في الرد على من حرم المتعة ألفها بطلب السيد كاظم خان بن فخر الدولة السيد نقي خان طفر جنك - ولعلها المسماة كشف الشبهة عن حكم المتعة - (٨) كتاب في تاريخ المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ألفه سنة ١٢٢٣ - ولعله المذكور باسم تاريخ الأئمة فارسي مختصر (٩) مرآة البلدان في شرح سفر هندوستان وما رآه في ضمن هذا السفر (١٠) المحمودية في شرح الصمدية للبهبائي ألفها باسم أخيه آقا محمود (١١) مناهج الفقه في القضاء والشهادات كتبه سنة ١٢٣٣ في سامراء حين الشروع في بناء سور سامراء (١٢) رسالة في آداب الصلاة والصوم فارسية (١٣) مرآة الأحوال في معرفة الرجال (١٤) تحفة الاخوان في تواريخ مشاهير الأنبياء والخلفاء والأئمة الأطهار وغزوات أمير المؤمنين عليهم السلام (١٥) تحفة المحبين في فضائل سادات الدين وإمامة الأئمة الطاهرين كتبها في فيض آباد من بلاد الهند (١٦) شرح المختصر النافع (١٧) قوت من لا يموت (١٨) تفسير القرآن (١٩) ربيع الازهار في مسائل متفرقة من أصول الفقه (٢٠) تاريخ (نيك وبد ايام) - الجيد والردىء من الأيام - فارسي كتبه في فيض آباد بالتماس بهو بيكم ام آصف الدولة .

احمد بن محمد بن علي بن محمد الديباجي النجاري النسابة

مر بعنوان احمد بن محمد بن علي العلوي النسابة .

الشيخ جمال الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد بن خاتون العاملي العينيائي .

ذكره في امل الامل بعنوان : الشيخ جمال الدين احمد بن شمس الدين محمد بن محمد بن خاتون العاملي العينيائي وقال يروي عن أبيه ويروي عنه الشهيد الثاني ، وقد اثني عليه وذكر انه حافظ متقن خلاصة الاتقياء والفضلاء والنبلاء « ا هـ » وفي اللؤلؤة : كان الشيخ نعمة الله بن احمد بن محمد بن خاتون وأبوه وجده من الفضلاء الاجلاء والاتقياء النبلاء وكان

ابو عبد الله احمد بن محمد الاعرج ابن موسى المبرقع ابن محمد الجواد ابن علي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام .
توفي سنة ٣٥٨ عن ٤٦ سنة

وصفه في عمدة الطالب بأنه نقيب قم

الشيخ احمد ابن المولى محمد علي ابن الملا محمد كاظم الشاهرودي توفي سنة ١٣٥٠ .

كان من اعلام العلماء له عدة مؤلفات منها ازالة الاوهام في جواب ينابيع الاسلام في الرد على المبشرين فرغ منه سنة ١٣٤٤ مطبوع والحق المين في رد البابين مطبوع وابوه من تلاميذ صاحب الضوابط توفي سنة ١٢٩٣ وجده من تلاميذ صاحب الرياض .

احمد بن محمد بن علي الكوفي يكنى ابا الحسين .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عن الكليني اخبرنا عنه علي بن الحسين الموسوي المرتضى « انتهى » . وفي بعض النسخ احمد بن علي الكوفي وقد تقدم قال الميرزا في الوسيط وهو الصواب « انتهى » . وفي مشتركات الكاظمي : يعرف بروايته عن الكليني .

الآقا احمد ابن الآقا محمد علي ابن الآقا محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني بن محمد اكمل بن محمد صالح بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد رفيع بن احمد بن ابراهيم بن قطب الدين بن كامل بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد الاصفهاني البهبهاني الحائري الكرمانشاهي .

ولد في كرمانشاه سنة ١١٩١ وتوفي بها سنة ١٢٤٣ ودفن في مقبرة والده .

اقوال العلماء فيه

هو حفيد الآقا البهبهاني المشهور صاحب التعليقة على رجال الميرزا محمد وحواشي المدارك . وفي بعض المواضع انه في سن ست سنين شرع في حفظ القرآن المجيد والكتب الفارسية وفي مدة ستين قرأ النحو والمنطق والبيان والكلام ولما بلغ الخامسة عشرة شرع في التصنيف والتأليف وفي سنة ١٢١٠ هاجر الى العتبات العالية فقرأ عند مشاهير علمائها وذكره الفاضل النوري في كتابه دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والنام ووصفه بالعالم الفاضل الالمعي .

وقال في حقه السيد محمد المجاهد الطباطبائي في اجازته له : اما بعد فان ابن خالي صانه الله تعالى من شر الايام والليالي وهو الاعلم الافضل الاكمل الذي بلغ في تحقيق غايته وفي التدقيق نهايته الامجد الارشد المدعو بأقا احمد الجامع لجميع الكمالات الحسنة والصفات المستحسنة من العلوم العقلية والنقلية والفقه والاصول والحديث والتقوى والورع وترويج الدين والانقياد الى المعصومين عليهم السلام قد امرني بمطالعة شطر من تصانيفه الشريفة وجملة من تأليفه الجميلة فبادرت اليه امثالاً للامر الشريف فوجدت ذلك في غاية الحسن والجودة لاشتماله على تحقيقات فائقة وتدقيقات جيدة بعبارات موجزة عذبة فتحققت انه من اهل الاجتهاد والملكة والاستعداد وقد استجازني مع انني لست من اهلها ولا ممن يحوم حولها فأجزت له وفقه الله تعالى بمقرراتي ومسموعاتي ومؤلفاتي من الاصول والفقه والحديث وغير ذلك (انتهى) .

(وبعد) فإن الأخ في الله المرتضى للأخوة الشيخ العالم الفاضل الكامل العلامة بقية العلماء ومرجع الفضلاء جامع الكمالات حاري محاسن الصفات بركة المسلمين عمدة المحصلين ملاذ الطالبين جمال الملة والدين أبي عبد الله محمد الشهير بابن خاتون العاملي ادام الله تعالى ايام الخلف الكريم وتغمد بمراحمة السلف البر الرحيم التمس من هذا الضعيف كاتب هذه الأحرف بيده الفانية الجانية علي بن عبد العالي تجاوز الله عن ذنوبه واسبل ستره الضافي على سيئاته وعيوبه ان أجيزه مع ولديه السعدين النجيين المؤيدين من الله سبحانه بكمال عنايته الشيخ نعمة الله والشيخ زين الدين جعفر ابقاهما الله بقاء جميلاً في ظل والدهما لا زال ظلّه ظليلاً برواية جميع ما يجوز لي وعني روايته مما للرواية فيه مدخل من معقول ومنقول خصوصاً ما املأه خاطري الفاتر على قلم العجز والتقصير من مؤلف اقتفيت به اثر من تقدمني ومصنف حاولت فيه سلوك من سبقني على ما أنا فيه من قصور الهمة وسكون الفكرة وفتور العزيمة وتقاعد الرواية وكثرة الشواغل ومضادة الزمان فلم أجد بداً من مقابلة التماسه بالاجابة لامور عديدة توجب له علي ذلك وإن كنت حرياً بأن لا أفعل فاستخرت الله تعالى واجزت له أن يروي عني جميع ما يجوز لي وعني روايته من معقول ومنقول على اختلاف أنواعها وتعدد انحائها مما صنفه علماؤنا الماضون ومشائخنا الصالحون وغير ذلك من مصنفات العلماء ومؤلفات الفضلاء على اختلافها وتكثرها بالأسانيد التي لي الى مصنفاتها الحاصلة لي من أشياخ عصري الذين ترددت إلى مجالسهم وتيسرت ببركة انقاسهم وفزت بالأخذ عنهم بالساع والقراءة والمناولة والاجازة وقد تضمن هذه الأسانيد ، وتكفل ببيان جملتها ما كتب لي الأشياخ بخطوطهم وما كتبه عما افرد به بعضهم لبيان مشيخته وما اودع في مواضع أخرى هي مظانهم ومعادنه وكذا اجزت له رواية ما انشأه خاطري الفاتر من المؤلفات على نزارتها فمن ذلك ما خرج من شرح قواعد الاحكام . ثم عدد مؤلفاته ثم قال : فليرو ذلك كما شاء واحب متى شاء واحب لمن شاء واحب مرخصاً له في ذلك مأذوناً له فيه مشروطاً بما اشترطه أهل صناعة الحديث في ابواب الرواية مأخوذاً عليه في ذلك تحري الأصول التي يرجع اليها ويعول في مطلوبه عليها متحرزاً من الغلط والتصحيح المفوت للغرض وكذا اطلقت الاذن والترخيص في الاجازة لولديه السعدين النجيين المذكورين سابقاً مشروطاً فيه ما اشترطته آنفاً وما لا يكاد يخفى ان مصنفات المشاهير من علمائنا رضوان الله عليهم مثل مصنفات شيخنا الامام الاوحد علم المتأخرين علامة المتقدمين ورأس المحققين ورئيس المدققين شمس الحق والدين أبي عبد الله محمد بن مكّي الملقب بالشهيد قدس الله روحه الطاهرة وشيخه الامامين السعدين الاوحد فخر الدين أبي طالب محمد بن الحسن بن المطهر وعميد الدين أبي عبد الله عبد المطلب بن الأعرج الحسيني رضي الله عنهما . وشيخ الكل الامام الاجل شيخ الاسلام قاطبة فقيه اهل البيت في زمانه بحر العلوم مفتي الفرق جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر قدس الله روحه ونور ضريحه ، وشيخه الامام السعيد الاوحد المحقق شيخ الاسلام مقتدى الانام نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد وابن عمه الشيخ الامام الفقيه الاوحد نجيب الدين يحيى بن سعيد نور الله مرقدهما ومعاصريهما السيدين السعدين الزاهدين العابدين الاوحدين صاحب المناقب والكرامات رضي الحق والدين أبي القاسم علي ومنيع الفضائل والكمالات جمال الدين احمد ابني طائوس الحسينيين طيب الله مضجعهما والشيخ الامام الاجل الاوحد

الشيخ احمد شريك الشيخ علي الكركي في الاجازة عن والده شمس الدين محمد بن خاتون « اهـ » وذكره في روضات الجنات كما ذكرناه وقال يروي عنه الشهيد الثاني، وقد أثنى عليه في اجازته الكبيرة المشهورة فقال : الامام الفاضل المتقن خلاصة الاتقياء والفضلاء والنبلاء ، يروي هو عن المحقق الثاني وكان شريكاً له في القراءة على أبيه الشيخ محمد بن خاتون والرواية عنه عن الشيخ جمال الدين احمد ابن الحاج علي العيني ، وعليه فرواية الشيخ محمد بن خاتون عن المحقق الثاني كما وقع في الامل ، اما اشتباه بمحمد بن احمد بن محمد الآتي او برجل آخر من تلك الشجرة الميمونة او قصور في تحقيق الدرجات « انتهى » ولا يخفى ان صاحب الامل ذكر أربعة من آل خاتون كل منهم اسمه احمد كما ذكرناه في أبي العباس احمد بن خاتون وذكر لكل منهم ترجمة ، والذي قال عنه أنه شريك المحقق الكركي في الرواية عن شمس الدين محمد بن خاتون هو غير هذا كما مر وهو المكّي بأبي العباس ، وهذا ما لم يذكر في الامل انه يكنى أبا العباس والذي قال عنه أنه يروي عن أبيه ويروي عنه الشهيد الثاني وأنه مدحه في اجازته هو هذا كما سمعت وهو الملقب جمال الدين ولم يذكر في ذلك أنه يلقب جمال الدين ومع ذلك فالظاهر الاتحاد لاتحاد الطبقة ورواية كل منها عن شمس الدين محمد المصرح هنا بأنه أبوه ولتصريح المحقق الكركي في اجازته الآتية بأن هذا اللقب وهذه الكنية لشخص واحد هو احمد بن شمس الدين محمد والد نعمة الله بن احمد بن خاتون ، وجزم بالاتحاد بعض المعاصرين فقال : جمال الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن خاتون ، ثم قال أنه شيخ اجازة الشهيد الثاني ، بل شيخ اجازة شيوخ ذلك العصر ويروي عن أبيه ويشاركه في ذلك المحقق الكركي « انتهى » وفي الروضات ان صاحب الترجمة جد الشيخ احمد بن نعمة الله بن خاتون لآبيه يقيناً « انتهى » وهو كذلك لتصريح المحقق الكركي العارف بهما في اجازته الآتية بذلك ومن صرح به صاحب رياض العلماء فإنه ذكر في تلامذة المحقق الكركي الشيخ نعمة الله بن جمال الدين أبي العباس احمد بن شمس الدين محمد بن خاتون العاملي ، فدل على انها واحد وأنه جد احمد بن نعمة الله لآبيه ، وقد صرح في اجازة الشيخ نعمة الله وولده الشيخ احمد للمولى عبد الله التستري الآتية في ترجمة احمد بن نعمة الله علي بأن نعمة الله هو ابن جمال الدين أبي العباس احمد بن شمس الدين محمد فلم يبق شبهة في الاتحاد وان صاحب الامل اخذ اللقب فجعله لواحد والكنية فجعلها لآخر وجعل لهما ترجمتين وهما رجل واحد ، وصرح في اللؤلؤة بأن شريك الشيخ علي الكركي في الاجازة عن والده شمس الدين محمد بن خاتون هو والد نعمة الله كما مر .

وقد عثرنا على اجازة المحقق الكركي نور الدين علي بن الحسين بن زين الدين علي بن عبد العالي لصاحب الترجمة ولولديه نعمة الله علي وزين الدين جعفر فاحبينا اثباتها هنا لما فيها من الفوائد ولأن صاحب البحار لم يذكرها في مجلد الاجازات وهي هذه :

« صورة اجازة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي للشيخ احمد بن محمد بن خاتون العاملي ولولديه نعمة الله علي وزين الدين جعفر » .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً كما هو أهله ومستحقه والصلاة والسلام على نبيه وحبيبه وخيرته من خلقه محمد وآله الطاهرين .

المحقق المدقق علامة المتأخرين شمس الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس الحلبي طيب الله مضجعه وشيخ الكل في الكل رئيس فقهاء هذه الطائفة ومرجع علماء الفرقة الناجية الشيخ الإمام أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه الطاهرة الزكية وأفاض على تربيته المرحم الربانية وعميد الطائفة ومرجعها الشيخ الإمام السعيد الأوحد محمد بن محمد بن النعمان المفيد سقى الله ضريحه صوب العهاد والسيدان الإمامين الأجلين الأوحدين الأعظمين الشريف المرتضى علم الهدى ذي المجدين أبي القاسم علي والرضي المرضي أبي الحسن محمد ابني السيد الأجل النقيب أبي أحمد الحسيني الموسوي والأئمة المعروفين بفقهاء حلب والشيخين المعروفين بالشاميين والإمامين الأجلين الأقدمين المقدمين السابقين الصدوقين أبي عبد الله محمد ووالده علي بن الحسين بن بابويه القمي والشيخ الأجل السعيد الرحلة الحافظ الناقد الجليل محمد بن يعقوب الكليني ومن جرى مجرى هؤلاء - رضوان الله عليهم أجمعين - قد اشترك في روايتها بالأسانيد إلى مصنفها أكثر من تأخر عنه ومن المشاركين في ذلك هذا الضعيف ، وحيث وكلنا معرفة أسانيدنا إلى الرجوع إلى مظانها فلنذكر الأسناد إلى شيخ الطائفة المحقق أبي جعفر الطوسي واختصاصه بالذكر لكمال جلالة بين الأصحاب حتى يكاد يكون مركز دائرتهم وخريدة قلاذتهم ، ولأن الأسانيد إلى رجال الأسناد تحصل منه لتشعبها عنه وأسانيد من قبل الشيخ - قدس الله روحه - تتحصل حينئذ بملاحظة ما أودع في كتبه كالتهديب والاستبصار والفهرست وكتاب الرجال ، وتنتهي إلى أئمة الهدى ومصابيح الدجى صلوات الله عليهم أجمعين ، فنقول : قد روينا جميع مصنفات وروايات الشيخ المشار إليه عن جماعة أجملهم مولانا وسيدنا وشيخنا الأجل الأعلم شيخ الإسلام زين الدين أبو الحسن علي بن هلال الجزائري - رفع الله قدره في العالمين وجزاه عنا خير جزاء المحسنين - بحق إجازتي منه بجميع ذلك أتى بها جماعة أفضلهم الشيخ الإمام أفضل المتأخرين وأورع الزاهدين جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلبي إجازة إن لم يكن فوقها أتى بجميعها شيخنا الإمام المحقق نظام الدين أبو القاسم علي بن عبد الحميد النيلي وشيخي المدقق علامة المتكلمين علي بن عبد الجليل النيلي قالوا أتى بها المولى الإمام فخر المحققين وعلامة المدققين أبو طالب محمد ابن الإمام السعيد جمال الدين أبي منصور الحسن بن مطهر الحلبي طيب الله مضاجعهم وأثار مراقدهم (ح) وبالأسناد المتقدم ذكره إلى ابن فهد ، أتى بجميعها الشيخ الأجل القدوة زين الدين أبو الحسن علي بن المرحوم المقدس الحسن بن محمد الخازن بالخائر على مشرقه الصلاة والسلام إجازة ، أتى بذلك المولى الأجل الإمام شيخ الإسلام فقيه أهل البيت في زمانه مجموعة الفضائل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكّي عن شيخه العلامة فخر المحققين (ح) وبهذا الأسناد يروى شيخنا الشهيد عن جماعة أجملهم المولى الإمام المرتضى عميد الحق والدين أبي عبد الله بن عبد المطلب بن الأعرج الحسيني ، ومنهم العلامة ملك الأدباء عين الفضلاء رضي الدين أبو الحسن علي بن المزيدي ومنهم الشيخ الأجل السعيد زين الدين أبو الحسن علي بن طراد المطارباضي ، منهم العلامة ملك العلماء المحقق الخبير البحر قطب الملة والدين محمد بن محمد البويهي شارح الشمسية والمطالع في المنطق جميعهم عن الإمام الأعلم تاج الشريعة ركن الإسلام جمال الدين الحسن بن المطهر قال الأول : قرأت التهذيب على والدي الإمام المذكور مرتين أحدهما بالمشهد المقدس الغروي على مشرقه الصلاة والسلام والأخرى بطريق

الحجاز وحصل الفراغ منه وختمه في مسجد الله الحرام ، وبقيّة المصنفات من أبي المذكور روايتها بالإجازة مع قراءة بعضها وأما الباقي فيروونها بالإجازة إن لم يكن فوقها من طريق الرواية له قال العلامة جمال الدين أتى بجميع ذلك والدي الإمام العلامة سديد الدين يوسف بن المطهر عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي الفرج السوروي عن الفقيه حسين بن هبة الله بن رطبة عن المفيد أبي علي ابن الشيخ الإمام محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه وأرواحهم أجمعين (ح) وعن الإمام سديد الدين يوسف عن السيد فخر بن معد العلوي الموسوي عن الشيخ شاذان بن جبرائيل القمي عن الشيخ أبي القاسم العماد الطبري عن المفيد أبي علي عن والده الإمام محمد بن الحسن الطوسي (ح) وعن الإمام سديد الدين يوسف عن السيد أحمد بن يوسف بن العريضي العلوي الحسيني عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري عن السيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني عن الشيخ أبي جعفر الطوسي وأعلام هذه الأول (ح) وبالأسناد المتقدم إلى شيخنا الشهيد بواسطة عمن ذكر له أسناده سابقاً إلى الإمام العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر إلا الأخير أعني القطب فلاني قد أشك في مشاركته في الأسناد المتصل بالإمام سديد الدين عن جماعة منهم سديد الدين المذكور ومنهم الإمام المحقق نجم الدين جعفر بن سعيد ومنهم السيد نجيب الدين يحيى بن سعيد بن عم أبي القاسم صاحب الجامع وغيره ومنهم السيدان الزاهدان العابدان رضي الدين أبو القاسم علي وجمال الدين أبو الفضائل أحمد ابنا طاوس الحسنيين كلهم عن الشيخ الفقيه السعيد نجيب الدين أبي إبراهيم محمد بن غما الحلبي الربيعي والسيد السعيد العلامة إمام الأدباء والنساب والفقهاء شمس الدين أبي علي فخر بن معد الموسوي كليهما عن الشيخ الإمام ملك العلماء المحققين الخبير الفقيه فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس الحلبي العجلي الربيعي بحق روايته عن عربي بن مسافر العبادي عن إلياس بن هشام الحائري عن المفيد أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي (ح) وأعلام من ذلك بالأسناد إلى ابن إدريس عن الشيخ الإمام جمال الدين هبة الله بن رطبة السوروي عن الشيخ المفيد أبي علي عن والده الإمام أبي جعفر الطوسي (ح) وبالأسناد إلى شيخنا الشهيد بحق روايته لها عن الشيخ جلال الدين أبي محمد الحسن بن غما عن الشيخ يحيى بن سعيد عن السيد السعيد الإمام المرتضى العلامة الرئيس محيي الدين أبي حامداً محمد بن زهرة الحسيني الأسحاقي عن الشيخ الإمام السعيد رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني صاحب كتاب المناقب عن جماعة منهم أبو الفضل الداعي ومنهم السيد الإمام ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي الحسيني ومنهم الشيخ أبو الفتوح أحمد بن علي الرازي ومنهم الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد وأخوه أبو الحسن علي ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري ومنهم الإمام أبو علي محمد بن الفضل الطبرسي كلهم عن الشيخين الإمامين أبي علي الحسن وأبي الوفا عبد الجبار المقري كليهما عن الشيخ أبي جعفر الطوسي رضي الله عنهم أجمعين وأرضاهم وكذا لا يخفى أن مشاهير المصنفات في الفنون مثل الكشف للزخشري في تفسير القرآن العزيز والتيسير والشاطبية في علم القراءة والصحاح في اللغة ونحو هذه مما ثبت لي حق روايته المشار إليه مع نجليه السعديين مسلطون على روايتها عني على حسب روايتي إياها بأسانيدنا وقد أخذت عن علماء العامة

الرعايا فسبحان من لا يدوم الا ملكه ، وعدد الملوك القاجارية سبعة اولهم محمد شاه بن محمد حسن خان وآخرهم احمد شاه بن محمد علي شاه ومدة ملكهم ١٣٤ سنة من سنة ١٢١٠ الى ١٣٤٤ .

الشيخ احمد بن محمد بن علي بن نصر يروي بالاجازة عن السيد محمد بن علي بن خزعل الحسيني وتاريخ الاجازة ٢٧ صفر سنة ٨٢٨ .

الشيخ احمد بن محمد بن علي بن يوسف بن سعيد البهراني المقشاعي اصلاً الاصبغي مسكناً .

(المقشاعي) نسبة إلى مقشاع من بلاد البحرين (والاصبغي) نسبة إلى اصبح بالفتح وآخره غين معجمة واد في البحرين .

في لؤلؤة البحرين : فاضل محقق وكان معاصراً للشيخ علي بن سليمان القديمي فولي قضاء البحرين بأمر الشيخ علي المذكور فاتفق ان رجلاً طلق زوجته وقبل انقضاء العدة غاب الزوج فلما عاد من سفره قال اني رجعت قبل انقضاء العدة واقام البينة على ذلك الا انه لم يعلمها بالرجوع وكانت المطلقة قد تزوجت بغيره فقال الشيخ احمد ترجع الزوجة الى الزوج الاول وقال معاصره الشيخ علي هي زوجة الثاني وحصل في ذلك كلام كثير فكتبوا في هذه القضية إلى علماء شيراز واصفهان فجاء الجواب على طبق قول الشيخ احمد فاستاء الشيخ علي من ذلك وعزل الشيخ احمد عن القضاء . قال في اللؤلؤة : ولا ريب ان المشهور في كلام الاصحاب هو ما افق به الشيخ احمد ونحن قد حققنا الكلام في هذه المسألة في الدرة الثامنة والعشرين من الدرر النجفية (اقول) : الصواب ما هو المشهور لثبوت حق الرجوع للزوج في الطلاق الرجعي وعدم قيام دليل على تقييده باعلام الزوجة ، نعم لا اثم عليها اذا تزوجت بعد العدة مع عدم علمها بالرجوع لأن الاصل عدم الرجوع فاذا ثبت الرجوع ظهر فساد العقد وكان الوطء وطء شبهة فترجع إلى الزوج الأول بعد ان تعتد . وفي انوار البدرين : شيخنا المحقق المدقق الاصولي الشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن علي كان اوحده زمانه علماً وعملاً وحيد زمانه في الكمالات الكسبية والموهبة ، واكثر مشائخنا تلامذته كانوا يصفون فضله وعلمه وذكاءه حتى ان شيخنا المحقق الشيخ محمد بن ماجد مع شدة تصلبه ، كان يتعجب من فضله واشتعال ذهنه ، وكان يذكر غزارة علمه وهو من جملة تلامذته وكانت له مذاهب نادرة (منها) القول بعدم نجاسة الماء القليل بالملاقاة وفقاً للحسن بن أبي عقيل (ومنها) وجوب الاجتهاد على الاعيان وفقاً لأهل حلب (ومنها) عدم جواز العمل بخبر الأحاد وفقاً للمرتضى وذكر شيخنا العلامة انه شرح النافع شرحاً اجاد فيه الا انه لم يتم وحكى لي جماعة انه لم يقرأ في النحو الا شرح الملحة ، وعلى كل حال فلا كلام في غزارة علمه واجتهاده باتفاق علماء بلاده ، وتولى القضاء في البحرين مدة طويلة حتى وقع بين العلماء اختلاف عظيم في بعض الوقائع وحدث فيه تنافر بين الشيخ احمد وبين الشيخ علي بن سليمان وادى ذلك إلى عزله ، وكان فيه صلاح عظيم ومن كراماته المشهورة انه لم يخلف احد عنده كاذباً الا اصيب على الفور اما بعمى او مرض او نحوهما حكى ذلك عنه والذي وحكى شيخنا عنه انه كان لا يتراخى في الاحلاف بل يبادر اليه وقد تحاماه الناس لذلك . انتهى كلام شيخنا العلامة الماحوزي وبه انتهى ما اردنا نقله من انوار البدرين .

كثيراً من مشاهير كتبهم ففي الفقه مثل المنهاج للشيخ الامام محي الدين النواوي ومثل الحاوي الصغير للامام عبد الغفار القزويني ومثل الشرحين الكبير والصغير على الوجيز للشيخ المحقق الامام عبد الكريم القزويني وغير ذلك وفي الحديث مثل الصحيحين للامامين الحافظين الناقلين البخاري ومسلم وغيرهما من الصحاح ومثل المصابيح للبهقي ومسند الشافعي ومسند احمد بن حنبل وفي التفسير مثل معالم التنزيل للبهقي أيضاً وتفسير العلامة القرطبي وتفسير القاضي البضاوي وغير ذلك فبعض هذه بالقراءة وبعضها بالسماع وبعضها بالاجازة وربما كان في بعض مع الاجازة مناولة وأسانيد هذه موجودة في متون الاجازات التي لي من أشياخ اهل السنة وبعضها مكتوبة بخطي وعليها تصحيح من أخذت عنه منهم بخطه فليرو الشيخ جمال الدين المشار اليه وولده السعيدان ذلك كله موفقين مسددين وواصيهين ونفسي اولاً بتقوى الله بالسر والعلن وتحري رضاه في الأقوال والأفعال وان لا ينسوي من صالح دعواتهم في خلواتهم وجلواتهم وكتب ذلك بيده الفانية الفقير الى رحمة الله تعالى المستغفر من ذنوبه علي بن عبد العالي بالمشهد المقدس الغروي على مشرفه الصلاة والسلام والتحية والاكرام في خامس عشر من شهر جمادى الاولى من سنة احدى وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على من نسبت اليه افضل الصلوات واكمل التحيات وآله الطاهرين المعصومين . حامداً لله مصلحاً على رسوله محمد وآله مسلماً .

تلاميذه

يروي عنه بالاجازة الشيخ بدر الدين حسن بن شمس الدين محمد ابن الشيخ الفقيه شمس الدين محمد بن يونس بتاريخ يوم الاحد ٧ جمادى الاولى سنة ٩٣٤ .

احمد شاه ابن محمد علي شاه ابن مظفر الدين شاه ابن احمد ناصر الدين شاه القاجاري آخر الملوك القاجارية في مملكة ايران .

ولد سنة ١٣١٥ هـ وجلس على سرير السلطنة في ٢١ شعبان سنة ١٣٢٧ وتوفي بمدينة (نيس) من بلاد فرنسا في شهر رمضان سنة ١٣٤٨ ونقل الى دمشق ومنها الى كربلاء فدفن فيها بوصية منه وعمره ٣٢ سنة . ومر في ترجمة جده ناصر الدين ذكر بقية اجداده ووجه النسبة الى قاجار .

وكانت دولة ايران قد صارت دستورية في عهد جده مظفر الدين وبعد موت مظفر الدين وقيام ولده محمد علي الذي كان يبغض الدستور اتفق سراً مع روسيا وانكثرتا على مقاومة طالبي الدستور فضرب المجلس النيابي في طهران بالمدافع وشتت شمل أهله وأظهرت روسيا له المساعدة التامة وتوالت الحروب بينه وبين الاهلين وانتهت بمحاصرته في طهران والتجائه الى السفارة الانكليزية ، وخلعه ونفيه إلى اودسا من بلاد روسيا واقام مكانه في الملك ولده احمد شاه وعمره ١٢ سنة واقام عضد الملك نائباً عنه لصغر سنة وجعل ولي عهده اخوه محمد حسن ميرزا ثم خرج احمد شاه من ايران بإيعاز من الشاه رضا البهلوي الذي كان يومئذ رئيس الوزارة ويده الحل والعقد وليس للشاه معه امر ولا نهي فمر بالعراق فسوريا وذهب الى اوروبا واستمرت سلطنة القاجارية بملوكية احمد شاه بن محمد علي شاه وولاية العهد لأخيه محمد حسن ميرزا الى سنة ١٣٤٤ فانقرضت بتقرير المجلس النيابي الايراني وجاء ولي العهد ووالدته الى سوريا فكانوا كأحد

أحمد بن محمد بن عمار أبو علي الكوفي .

في الفهرست : قال الحسين بن عبيد الله (هو ابن الغضائري) توفي أبو علي أحمد بن محمد بن عمار سنة ٣٤٦ .

وفي الفهرست أيضاً : شيخ من أصحابنا ثقة جليل القدر كثير الحديث والاصول ، وصنف كتباً منها (١) كتاب العلل (٢) اخبار آباء النبي ﷺ وفضائلهم وإيمانهم وإيمان أبي طالب عليه السلام أخبرنا بكتبه الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود عن أحمد بن محمد بن عمار ، وله (٣) كتاب المبيضة ورواه التلعكبري عنه « اهـ » (والمبيضة) الذين يبضون ثيابهم مخالفة للمسودة من العباسيين . وقال النجاشي : ثقة جليل من أصحابنا له كتب منها كتاب العلل ، كتاب اخبار النبي عليه السلام (٤) كتاب إيمان أبي طالب (٥) كتاب فضل القرآن وحملته أخبرنا شيخنا أبو عبد الله حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود عنه وله (٦) كتاب الممدوحين والمذمومين وهو كتاب كبير حكى لنا أبو عبد الله بن الحسين عبيد الله انه اكبر من كتاب أبي الحسن بن داود « انتهى » وانت ترى ان الشيخ قال اخبار آباء النبي ﷺ والنجاشي قال اخبار النبي ﷺ والشيخ جعل إيمان أبي طالب من جملة الكتاب والنجاشي جعله كتاباً برأسه ، وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال : أحمد بن محمد بن عمار الكوفي ثقة روى عنه ابن داود . وفي الخلاصة في نسخة مصححة على نسخة ولد ولد المصنف : روى عنه ابن حاتم الهروي وفي بعض النسخ ابن حاتم الهروي وفي بعض النسخ ابن حاتم القزويني وكأنه اصلاح واعترضه في محكي الحاوي (أولاً) بأن أبا حاتم الهروي غير مذكور في الرجال فصوابه أبو حاتم القزويني (ثانياً) ان المذكور في كتب الرجال رواية ابن داود وهو محمد بن أحمد بن داود عن هذا الرجل وأما أبو حاتم القزويني فالمذكور فيها انه يروي عن أحمد بن علي بن أحمد الفائدي القزويني وقد ذكره الشيخ عقيب هذا بلا فصل فكان العلامة الحق ذلك بما هنا سهواً يعني انه كان خارجاً في نسخته إلى الهامش فظنه تنمة لاحد هذا وكان تنمة لاحد الفائدي ويؤيد ذلك ذكره في الخلاصة أحمد بن علي الفائدي عقيب الرجل ولم يذكر انه روى عنه ابن حاتم . انتهى ما حكى عن الحاوي ، وهو الصواب الذي لا شك فيه فالعلامة سها قلمه الشريف في ثلاثة اشياء « أولاً » تبديل القزويني بالهروي (ثانياً) كون ابن حاتم يروي عن أحمد بن محمد بن عمار « ثالثاً » عدم ذكر انه يروي عن أحمد بن علي الفائدي .

وفي مشتركات الكاظمي : يعرف أحمد بن محمد بن عمار برواية التلعكبري عنه كالأوائل والتميز بالقرينة مع وجودها ، ورواية محمد بن أحمد بن داود عنه « انتهى » .

أبو جعفر أو أبو علي أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر زيد مولى السكون الكوفي المعروف بالبزنطي .

وفاته

قال الشيخ في الفهرست : مات سنة ٢٢١ وقال النجاشي وتبعه العلامة في الخلاصة : مات سنة ٢٢١ بعد وفاة الحسن بن فضال بثمانية اشهر « انتهى » مع ان الحسن مات سنة ٢٢٤ كما يأتي في ترجمته فتكون وفاته قبل وفاة الحسن بثلاث سنين لا بعدها بثمانية اشهر ، ولذلك احتمل

الميرزا محمد في الرجال الكبير ان يكون اشتباهاً بوفاة الحسن بن محبوب .

نسبته

(السكون) بفتح السين وضم الكاف حي باليمن (والبزنطي) بالموحدة والزاي المفتوحين والنون الساكنة والطاء المهملة نسبة إلى بزنط ثياب معروفة وكأنه كان يبيعها أو يعملها .

اقوال العلماء فيه

قال الشيخ في الفهرست : أحمد بن محمد بن أبي نصر زيد مولى السكون أبو جعفر وقيل أبو علي المعروف بالبزنطي كوفي لقي الرضا عليه السلام وكان عظيم المنزلة عنده وروى عنه كتاباً وله من الكتب (١) كتاب الجامع أخبرنا به عدة من أصحابنا منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون وغيرهم عن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الزراري قال حدثنا به خال أبي محمد بن جعفر وعم أبي علي بن سليمان قالوا حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين عن أحمد بن محمد وأخبرنا به أبو الحسين بن أبي حيدر عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الحميد العطار جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وله (٢) كتاب النوادر أخبرنا به أحمد بن محمد بن موسى حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان حدثنا أحمد بن محمد « انتهى » وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم « ع » فقال أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي مولى السكون ثقة جليل القدر وذكره في اصحاب الرضا « ع » ، إلى ان قال : ثقة مولى السكون له كتاب الجامع روى عن أبي الحسن موسى « ع » وذكره في رجال الجواد « ع » ، إلى أن قال البزنطي من اصحاب الرضا « ع » « انتهى » وقال النجاشي : أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر زيد مولى السكون أبو جعفر المعروف بالبزنطي كوفي لقي الرضا وأبا جعفر عليهما السلام وكان عظيم المنزلة عندهما وله كتب منها كتاب الجامع قرأناه على أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله رحمه الله قال : قرأته على أبي غالب أحمد بن محمد الزراري قال حدثني به خال أبي محمد بن جعفر وعم أبي علي بن سليمان قالوا حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنه به وكتاب النوادر أخبرنا به أحمد بن محمد بن محمد بن الجندي عن أبي العباس أحمد بن محمد حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان عنه به (٣) وكتاب نوادر آخر أخبرنا به الحسين بن عبيد الله حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن بن سهل حدثنا أبي محمد بن الحسن عن أبيه الحسن بن سهل عن موسى بن الحسن عن أحمد بن هلال عن أحمد بن محمد به . ذكر محمد بن عيسى بن عبيد انه سمع منه سنة ٢١٠ « انتهى » وروى الكشي باسانيده احاديث تدل على اختصاصه بالرضا « ع » فقال : - في أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي - وجدت بخط جبرئيل بن أحمد الفارياي : حدثني محمد بن عبد الله بن مهران أخبرني أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : دخلت على أبي الحسن « ع » انا وصفوان بن يحيى ومحمد بن سنان واطننه قال وعبد الله بن جندب وهو بصري ، فجلسنا عنده ساعة فقمتا فقال : اما انت يا أحمد فاجلس فجلست فأقبل يحدثنني وأسأله ويحييني حتى ذهب عامة الليل فلما اردت الانصراف قال لي يا أحمد تنصرف او تبيت فقلت جعلت فداك فذلك اليك ان امرتني بالانصراف انصرفت وان امرت بالمقام اقمت قال اقم فهذا الحرس وقد هدا الناس وياتوا فقام وانصرف فلما ظننت انه

وعبد الله بن المغيرة « انتهى » وعن جامع الرواة انه زاد روايته عن داود بن سرحان وجميل بن دراج وعبد الله بن سنان والحسن الثقليني وعاصم بن حميد « انتهى » قال الكاظمي : ووقع في اسانيد الشيخ رواية محمد بن احمد بن يحيى عن ابن ابي نصر والظاهر ان الوساطة ساقطة لانه ليس من طبقة من يروي عنه « انتهى » .

ابو الحسن احمد بن محمد بن عمران أو عمر بن موسى بن عروة بن الجراح بن علي بن زيد بن بكر بن حريش أبو الحسن النهشلي المعروف بابن الجندي .

ولد سنة ٣٠٥ أو ٣٠٦ أو ٣٠٧ وتوفي سنة ٣٩٠ .

(والجندي) في الخلاصة بالجيم المضمومة والنون والذال المهملة وفي رجال النجاشي : والخلاصة وميزان الاعتدال وتاريخ بغداد عمران بالالف والنون وفي الفهرست ورجال الشيخ ومعالم ابن شهر آشوب ورجال ابن داود عمر قال ابن داود ومنهم من يقول عمران والأول اصح « انتهى » .

اقوال العلماء فيه

قال النجاشي : احمد بن محمد بن عمران بن موسى ابو الحسن المعروف بابن الجندي استاذنا رحمه الله الحقنا بالشيخوخ في زمانه « انتهى » اي اجاز له الرواية عنه فدخل في سلسلة مشايخ الاجازة والرواية وينقل عنه النجاشي كثيراً معتمداً عليه . وقال النجاشي في ترجمة احمد بن عامر بن سليمان وهو والد عبد الله راوي نسخة صحيفة الرضا « ع » ما لفظه : دفع إلي هذه النسخة نسخة عبد الله بن محمد بن عامر الطائفي ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى الجندي شيخنا رحمه الله قرأتها عليه . وفي الخلاصة :

احمد بن محمد بن عمران بن موسى أبو الحسن المعروف بابن الجندي قال النجاشي استاذنا إلى آخر ما مر وليس هذا نصاً في تعديله « انتهى » وعده بحر العلوم في رجاله من مشايخ النجاشي وقال ان النجاشي عظمه في كثير من المواضع قال ويختلف التعبير عن هذا الشيخ فيقال احمد بن محمد بن عمران واحمد بن محمد الجندي وأبو الحسن بن الجندي وابن الجندي وفي ترجمة عبد الصمد بن بشير وغيره احمد بن محمد بن الجراح وفي محمد بن همام أبو الحسن احمد بن محمد بن موسى الجراح وقال في ترجمة عبد الله بن مسكان اخبرنا احمد بن محمد المستنشق حدثنا ابو علي بن همام ويحتمل ان يكون هو احمد بن محمد الجندي وهو الظاهر كما تشعر به روايته عن ابن همام فيكون المستنشق من القابه . وفي كتب الشيخ : احمد بن محمد بن موسى الجراح المعروف بابن الجندي « انتهى » رجال بحر العلوم وفي الفهرست احمد بن محمد بن عمر بن موسى بن الجراح ابو الحسن المعروف بابن الجندي صنف كتباً ، وذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام وترجمه كما في الفهرست وقال يروي عنه ابن عذور . وفي معالم العلماء احمد بن محمد بن عمر أبو الحسن بن الجندي تصنيفه الخ . وفي تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : احمد بن محمد بن عمران بن موسى بن عروة بن الجراح بن علي بن زيد بن بكر بن حريش أبو الحسن النهشلي ويعرف بابن الجندي اول سماعه سنة ٣١٣ اي وعمره ست سنين على الاكثر وكان يضعف في روايته ويظعن عليه في مذهبه سألت الازهري عنه فقال ليس بشيء وقال لي الازهري ايضاً حضرت ابن الجندي وهو يقرأ عليه كتاب ديوان الانواع الذي سمعه فقال لي ابو عبد الله بن الأبنوسي

قد دخل خررت لله ساجداً فقلت الحمد لله حجة الله ووارث علم النبيين أنس بي من بين اخواني وحببي فانا في سجدي وشكري فما علمت الا وقد رفسني برجله ثم قمت فأخذ بيدي فغمزها ثم قال : يا احمد ان أمير المؤمنين « ع » عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فلما قام من عنده قال يا صعصعة لا تفتخرن على اخوانك بعبادتي اياك واتق الله ثم انصرف عني .

محمد بن الحسن البرائي وعثمان بن حامد الكشياني قالوا حدثنا محمد بن يزداد وحدثنا الحسن بن علي بن النعمان عن احمد بن محمد بن أبي نصر قال كنت عند الرضا « ع » فأمسيت عنده فقال لجاريته هاتي مضربتي ووسادتي فافرشي لأحمد في ذلك البيت فلما صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر في بالي من مثلي في بيت ولي الله وعلى مهاده فناداني يا احمد ان أمير المؤمنين « ع » عاد صعصعة بن صوحان فقال يا صعصعة لا تجعل عبادتي اياك فخراً على قومك وتواضع لله يرفعك (اقول) خاف عليه من العجب . محمد بن الحسن : حدثني محمد بن يزداد حدثني أبو بكر يحيى بن محمد الرازي عن محمد بن الحسن عن احمد بن محمد بن أبي نصر قال لما أتى بأبي الحسن « ع » اخذ به على القادسية ولم يدخل الكوفة اخذ به على براني البصرة فبعث إلي مصحفاً وانا بالقادسية « الحديث » .

وقال الكشي قبل ذلك : تسمية الفقهاء من اصحاب أبي ابراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام - اجمع اصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم واقرؤا لهم بالفقه والعلم وهم ستة نفر آخرون دون الستة النفر الذين ذكرناهم في اصحاب أبي عبد الله « ع » منهم : يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى بياح السابري ومحمد بن أبي عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب واحمد بن محمد بن أبي نصر ، إلى آخر ما قال .

التمييز

في مشتركات الكاظمي : باب احمد بن محمد المشترك بين جماعة اكثرهم دورانا في الاسناد أربعة احمد بن محمد بن الوليد واحمد بن محمد بن أبي نصر واحمد بن محمد بن خالد واحمد بن محمد بن عيسى ويعرف انه ابن ابي نصر بوقوعه في آخر السند مقارناً للرضا والجواد عليهما السلام . ورواية محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن هلال ومحمد بن عيسى ومحمد بن عبد الحميد العطار ومحمد بن عبد الله بن مهران ومحمد بن يحيى واحمد بن محمد بن خالد واحمد بن محمد بن عيسى وزكريا بن شيبان ومحمد بن يزداد والحسن بن علي بن النعمان وعلي بن مهزيار وموسى بن عمر بن يزيد الصيقل وابراهيم بن هاشم عنه . وفي مؤلف لبعض المعاصرين عن مشتركات الكاظمي زيادة رواية ابي طالب عبد الله بن الصلت والحسين بن سعيد ويحيى بن سعيد الازهري ومحمد بن عبد الله بن زرارة عنه ولم اجد ذلك في نسختين عندي من المشتركات . وعن جامع الرواة انه زاد رواية ابنه علي واحمد بن مهران وسهل بن زياد وعلي بن احمد بن ابي اسيم وابي عبد الله الرازي واحمد بن محمد بن داود بن فرقد واسماعيل بن مهران وابن أبي نجران والحسن بن محبوب وسعد بن سعد ومحمد بن القاسم والحسن بن موسى الخشاب ومحمد بن علي بن محبوب ومعاوية بن حكيم والهيثم بن أبي مسروق النهدي وابن أبي عمير وأبي عبد الله محمد بن خالد البرقي ومحمد بن الوليد وعلي بن العباس والعلاء واسماعيل بن مهران واحمد بن الحسن وموسى بن القاسم والعباس بن معروف ومحمد بن ايوب وايوب بن نوح عنه « انتهى » قال الكاظمي : ويعرف بروايته هو عن أبان بن عثمان

بشط الفرات واسمها الرافقة وعرفت بالركة الجديدة عمرها هارون الرشيد ، والاولى الرقة القديمة ويقال لها الرقتان وكان الرشيد كثيراً ما يصيف فيها .

كان من كبار الشيعة ويدل شعره على انه كان زيدياً (اقول) لم تظهر لي هذه الدلالة ، صاحب الروضيات الاثيقة والتشائية التي هي النسيم حقيقة ، وقال الثعالبي تشبيهات ابن المعتز واصاف كشاحم وروضيات الصنوبري متى اجتمعت اجتمع الظرف والطرب ، وله ديوان قد وقفت عليه بعد الاشتياق ونقلت من روضياته وتزهت في جناته ، فمنها من قصيدة يمدح بها أبا القاسم عمرو بن عبيد الله بن غياث : - والنسخة سقيمة وفيها اغلاط لم نهند لصوابها .

قدم الصيف والشتاء تولى وتولت مقدمات الشتاء
ويك باقي أولاك ما الرقة البية ضياء عندي بالركة السوداء
اكسواء من النبات ولطف غير لطف النبات والاكسواء
واري العمر^(١) عامراً لرباه بعدما كان عاقياً بعفاء
في ملاء من الرياض وقد عطى حل حسن الرياض حسن الملاء
وحلي سوى الحلي واشيا ء من النبات زدن في الاشياء
ذهب حيثما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضياء
وفرند مثل الفرند ولكن ليس ذا في البها ولا في البهاء
وكان البهار يصفر في الرو ض دنائير سكة صفراء
طاب هذا الهواء وازداد حتى ليس يزداد طيب هذا الهواء

وله في غلام نحيف :

احب رشاقة الرشأ النحيف ولن يهوى اللطيف سوى اللطيف
قليل المسك اسرع من كثير من الطيب انقياداً في الانوف
أينكر ان فضل الوشي الا لأن الوشي من نسج ضعيف
ووصفهم لقد الغصن مما يدل على السمين من القضيف
وهل تجد الهلال يخاف يوماً كخوف البدر من قبح الخسوف
اليك فعظم جرم العود جاءت فضيلته من الوتر الرهيف
إذا كان الاليف كذا رشيقاً مليحاً كان ريحان الاليف
ينوب عن النديم وان أردنا وصيفاً قام ناب عن الوصيف
وما أرب الخفيف الروح الا خفيف الروح ذو جسم نحيف
يميلهما العناق اذا استكانا كما مال التزيف على التزيف

قال ومن شعره الذي اخترته من ديوانه :

ان هي تاهت فمثلها تاهت لم يجر خلق في الحسن عجراها
للغصن علاها « كذا » وقامتها وللرشا جيدها وعيناها
فضضن بالياسمين عارضها ذهب بالجلنار خداهها
تلك الثنايا من عقدتها نظمت ام نظم العقد من ثناياها
وغارت القمص حين اسفلها يس ما لا يس أعلاها
جاعلة ريقها مدامتنا اذا سقتنا وكاسنا فاهها
لئن كفاني التفاح وجنتها لقد كفاني الرمان ثديها
تملكني بالهوى واملكها فما انا عبدها ومولاها

وله

شربنا في بغادين على تلك الميادين

ليس هذا سماعه وانما رأى نسخة على ترجمتها اسم وافق اسمه فادعى ذلك قال احمد بن محمد العتيقي وكان يرمى بالتشيع وكانت له اصول حسان « انتهى » ومن اين علم ابن الأنوسي ان هذا ليس سماعه وهل كان معه في جميع اوقاته ليعلم سماعه ، ما هو الا سوء الظن وحب الافتراء عليه لأنه يرمى بالتشيع . وفي ميزان الاعتدال احمد بن محمد بن عمران أبو الحسن بن الجندي كان آخر من بقي ببغداد من اصحاب ابن صاعد شيوعي قال الخطيب كان يضعف في روايته ويطعن عليه في مذهبه قال الازهري ليس بشيء قلت روى عنه خلق يروي عن البغوي « انتهى » وفي لسان الميزان بعد نقل كلام الميزان السابق وقال العتيقي كان يرمى بالتشيع واورد ابن الجوزي في الموضوعات في فضل علي حديثاً بسند رجاله ثقات الا الجندي فقال هذا موضوع ولا يتعدى الجندي « انتهى » والرجل لا عيب فيه عندهم الا تشيعه ولذلك ضعفوا روايته وطمعوا عليه في مذهبه لا سيما من مثل الخطيب المعلوم حاله في تعصبه هذا مع كثرة الرواة عنه والعجب من دعوى ابن الجوزي وضع حديث رجاله ثقات لان فيهم ابن الجندي وهو شيوعي كان أمير المؤمنين لم تملأ فضائل الخافقين وشهد بها المخالف قبل المؤلف حتى يضع له الجندي او غيره فضيلة وانما يحتاج الى هذا الفقير في فضله ولكنها العصبية واتباع الهوى .

مشايخه

قال الخطيب في تاريخ بغداد : روى عن أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود ويحيى بن محمد بن صاعد وأبي سعيد العدوي ويوسف بن يعقوب النيسابوري ومن في طبقتهم ويعدهم .

تلاميذه

قال الخطيب : حدثنا أبو القاسم الازهري والحسن بن محمد الخلال ومحمد بن علي بن غلغل الوراق ومحمد بن عبد العزيز البرذعي وأحمد بن محمد العتيقي وعدة غيرهم « انتهى » وقد عرفت انه يروي عنه النجاشي صاحب الرجال وأبو طالب بن عزور .

مؤلفاته

في الفهرست : صنف كتباً منها (١) كتاب الانواع وهو كتاب كبير حسن (٢) عقلاء المجانين (٣) الهوائف ، اخبرنا بجميع كتبه ورواياته أبو طالب بن عزور عنه . وقال النجاشي له كتب وذكر ما مر وقال عن كتاب الانواع : كبير جداً سمعت بعضه يقرأ عليه وزاد عليها (٤) كتاب الرواة والفالج (٥) الخط (٦) الغيبة (٧) العين والورق (٨) فضائل الجماعة وما روي فيها .

التمييز

في مشتركات الكاظمي : يعرف برواية أبي طالب بن عزور عنه « انتهى » .

أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الانطاكي المعروف بالصنوبري .

مرت ترجمته في الجزء التاسع وقد وجدنا في نسمة السحر بعض الزيادات التي فاتنا ذكرها في ترجمته فاعدنا ترجمته ثانياً قال في نسمة السحر - بعد حذف اسجاعه المألوفة في عصره - أبو القاسم او أبو بكر أحمد بن محمد الجزري الرقي المعروف بالصنوبري الشاعر المشهور .

(الرقي) بفتح الراء وتشديد القاف نسبة الى الرقة مدينة مشهورة

المؤلف

(١) اسم مكان ، كذا في هامش النسخة .

لو ان منها قطرة تفدي إذا
ان الذين بغوا اراقتها بغوا
قتل ابن من اوصى اليه خير من
رفع النبي يمينه بيمينه
في موضع اضحى عليه منها
آخاه في خم ونوه باسمه
هو قال افضلكم (اقضاكم ظ) علي انه
هو لي كهارون لموسى حبذا
يوماه يوم للعدى (للندى ظ) يروهم
يسع الانام مثوبة وعقوبة
بيد لتشييد المعالي شطرها
ومضاء صبر ما رأى راء له
لو تاه فيه قوم موسى مرة
عوجا بدار الطف بالدار التي
نبكي قبوراً ان بكينا غيرها
نفذت حياتي في شجى وكآبة
بأبي عفت منكم معالم اوجه
مالي علمت سوى الصلاة عليكم
واسأ علي فان افأت بمقلتي
مقلتي لما ففة وددت بانتي
تلك التي لا ارض تحمل مثلها
قلبي يتيه على القلوب بحبها
وانا المدلل بالمراثي كلما
يرثي نفوسا لو تطيق ابانة

ومن شعره قوله في الملح وتركنا بعض ابياتها المجونة :

مالي وللحمل للسكاكين
بأي ضرب من الفتوة لا
ويك يدي خنجري فتعرف لي
ما انا الا من الحديد فمن
أما الشياطين فهي ترهيني
قم هات لي شاطراً يقاومني
اليك عني فلو نفخت فتى
ان الفتى الزانكي يعرفني
لو رام ابليس ان يبادرني
ما قلت قول الهلوع من عجل
لو صور الموت مات من فرقي
فخذ معي في المجون واللعب يا
وكل ضرب من العبارة لا
ما لي لا اخلع العذار واجد
ان غلامي الذي كلفت به
ويلي من كسر حاجبيه ومن
ما الموت الا في وردتين على
تحسبني قد جنتت وحدي لا
كم لائم لامني فقلت له

كانت دماء العالمين تقيها
ميشومة العقبي على باغيها
اوصى الوصايا قط او يوصيها
ليرى ارتفاع يمينه رائيها
فيه وفيه يسدى التشبيها
لم يأل في خير به تنويها
امضى قضيته التي يمضيها
تشبيه هارون به تشبيها
جوداً ويوم للقتل يروها
كلتاها تمضي لما يمضيها
ولهدم اعمار العدى باقيها
فيما رآه من الصدور شبيها
أخرى لانسى قوم موسى التيه
ورث الهدى اهلوه عن اهلها
بعض البكاء فانما نعيها
لله مكتتب الحياة شجيتها
اضحى بها وجه الفخار وجيها
آل النبي هدية اهديها
يحدي سوابق دمعها حاديا
معها فسقاني الردى ساقيا
لا مثل حاضرها ولا باديا
وكذا لساني ليس يملك تيه
زادت ازيد بقولها تدليها
لرثت له من طول ما يرثها

على ضحك الهزات
على صوت الرواشين
لدى الوان ازهار
كأذئاب الطواويس
كأعناق الدرايج
شربنا فتعال انظر
إلى شرب العفاريت
فطوراً بالهوارين
فلما ان مشى السكر
وملنا فتلوينا
ورقص يخطف الابصار
كانا نوطيء الاقدا
كانا اذ تخلقنا
ورحننا في خلوقين
فقل في وقعة تربى
تفرغنا لتفريغ الـ
على ذا تاج ورد و
وساقينا إذا استسقى
فتى لا بل فتاة تخد
لها عز السلاطين
فيا من هو بستاني
ويا من هو ريحاني
يا عنبرة الهند
ويا بهجة نيسان

وله يمدح اهل البيت عليهم السلام ويرثي الحسين عليه السلام :

ما في المنازل حاجة نقضها
وتفجع للعين فيها حيث لا
ابكي المنازل وهي لو تدري الذي
بالله يادمع السحائب سقها
يا مغريانفسي بوصف غريرة
لا خير في وصف النساء فاعفني
يارب قافية حل امضاؤها
لا تطمعن النفس في اعطائها
حب النبي محمد ووصيه
اهل الكساء الخمسة الغرر التي
كم نعمة اوليت يا مولا هم
ان السفاه يترك مدحي فيهم
هم صفوة الكرم الذي اصفهم
ارجو شفاعتهم وتلك شفاعاة
صلوا على بنت النبي محمد
وابكوا دماء لو تشاهدسفكها
يا هولاء بين العمائم واللهي
تلك الدماء لو انها توقى اذا

الا السلام وادمع نذريها
عيش اوازيه بعيشي فيها
بعث البكاء لكدت استبكيها
ولئن بخلت فادمعي تسقيها
اغريت عاصية على مغريها
عما تكلفنيه من وصفها
لم يحل ممضاها الى ممضيها
شيئاً فتطلب فوق ما تعطيها
مع حب فاطمة وحب بنيتها
يبي العلا بعلاهم بانيتها
في حبهم فالحمد للموليتها
فيحق لي ان لا اكون سفيها
ودي واصفيت الذي يصفها
يلتذ برد رجائها راجيها
بعد الصلاة على النبي ابيتها
في كربلاء لما لونت تبكيها
تجري واسياف العدى تجريها
كنا بنا وبغيرنا/ نقديها

شهاب الدين أحمد بن جمال الدين أبي غانم محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة المعروف بأبن العديم العقيلي الحلبي وفي بعض النسخ كمال الدين محمد بن عمر الخ .

ولد في رأس السبعمة وتوفي سنة ٧٦٥ بحلب عن بضع وستين سنة وقيل جاوز السبعين .

وبنو العديم وآل أبي جرادة شيعة كلهم كما بيناه في إبراهيم بن أبي جرادة وإن وصفه في الدرر الكامنة بالحنفي كما ستعرف . في الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة للحافظ بن حجر : أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة شهاب الدين ابن جمال الدين أبي غانم بن صاحب كمال الدين بن العديم العقيلي الحلبي الحنفي ولد في رأس القرن واسمع على بيرس العديمي وعمته خديجة وشهدة وحدث سمع عليه ابن عسائير منتقى شيخه النسوي والاول من مشيخة ابن شاذان الكبرى أنبأنا ببيرس وغير ذلك ولي نيابة شيزر مدة لأنه كان بزي الجند مع معرفة بالتاريخ والأدب جيد المذاكرة حسن المحاضرة وحكى أخوه القاضي كمال الدين عنه أنه أخبره أنه رأى في منامه كأن شخصاً ينشده :

يا غافلاً صدته آماله عن المقام الأشرف الاسنى
انهض بما عندك نحو العل وافتح لها مقلتك الوسنى

قال فحفظتها وزدتها :

وارجع الى مولاك واخضع له تستوجب الاحسان والحسن
قال أخوه فلما انشدني ذلك اعقبه بأن قال : ما اظن الا ان نفسي
نعت الى فمات في السنة المقبلة وذلك سنة ٧٦٥ عن بضع وستين سنة قال
ابن حبيب ويقال جاوز السبعين وعنده عن ببيرس مشيخة ابن شاذان
الكبرى والاول والثاني من حديث ابن السماك وولي نيابة السلطنة مدة
يسيرة (بشيزر) وكان ذا حشمة زائدة وتجمل « انتهى » وفي ذيل طبقات
الحفاظ لأبن فهد الهاشمي المكي في سنة ٧٦٥ توفي بحلب الأمير شهاب
الدين أحمد بن محمد بن عمر بن العديم الحلبي وله بضع وستون سنة
« انتهى » .

أحمد بن محمد بن عياش

مر بعنوان أحمد بن محمد بن عبيد الله بن حسن بن عياش .

السيد أحمد بن محمد بن عبيد الله بن حسن بن عياش الكاظمي .

ذكره . جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال ذو القدر الرفيع
الامجد السيد أحمد وذكر أنه كتب اليه السيد نصر الله هذه الايات :

سلام في الغدوّ وفي الرواح على ابن محمد رب السماح
فتى ريشه اضآر المعالي وارضع درة المجد الصراح
له خط يحاكي الشهب حسنا ووجه مشرق شبه الصباح
تراه كالمسلاّل اذا تبدى يشار اليه من كل النواحي
فلا زالت تغرد في حماه قماري السعد في روض الفلاح

أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحوص ابن
السائب بن مالك بن عامر الأشعري من بني ذخران بن عوف بن
الجماهرين الأشعث يكنى أبا جعفر القمي .

هكذا نسبه الشيخ في الفهرست ومثله النجاشي سوى أنه قال ابن

الأشعر بدل ابن الأشعث ولم يقل القمي .

(الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين والسايب بالسين المهملة والمثناة
التحتية والباء الموحدة (وذخران) بالذال المعجمة المضمومة والحاء المعجمة
السائكة بعدها راء وألف ونون (والجماهر) بضم الجيم . وجده سعد من
العرب الذين سكنوا بلاد العجم بعد الفتح الاسلامي وهم كثيرون وكان
منهم بقم عدد غير قليل منهم أحمد هذا وأبوه وجده وعمران عمه وكذا
ادريس بن عبد الله وأولاد اعمامه زكريا بن آدم وزكريا بن ادريس وآدم بن
اسحاق وغيرهم وجوه أجلة رواة الحديث المذكورون .

أقوال العلماء فيه

قال الصدوق في أول كمال الدين : كان أحمد بن محمد بن عيسى في
فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عن عبد الله بن الصلت وبقي حتى لقيه
محمد بن الحسن بن الصفار وروى عنه « انتهى » وذكره ابن النديم في
الفهرست في فقهاء الشيعة وقال الشيخ في الفهرست : اول من سكن بقم
من آبائه سعد بن مالك بن الاحوص وكان السايب بن مالك وفد الى
النبي ﷺ واسلم وهاجر الى الكوفة وأقام بها وأبو جعفر شيخ قم ووجهها
وفقيها غير مدافع وكان أيضاً الرئيس الذي يلقي السلطان بها ولقي ابا
الحسن الرضا « ع » ومثله قال النجاشي الى قوله ابن الجماهرين الأشعر
يكنى أبا جعفر وزاد بعد قوله وأقام بها وذكر بعض أصحاب النسب ان في
انساب الاشاعرة أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن
هاني بن عامر بن أبي عامر الأشعري واسمه عبيد وأبو عامر له صحبة وقد
روي أنه لما هزم هوازن يوم حنين عقد رسول الله ﷺ لأبي عامر الأشعري
على خيل فقتل فدعا له فقال اللهم اعط عبدك عبيداً أبا عامر واجعله في
الاكبرين يوم القيامة . قال الكشي عن نصر بن الصباح ما كان أحمد بن
محمد بن عيسى يروي عن ابن محبوب من أجل أن اصحابنا يتهمون ابن
محبوب في روايته عن أبي حمزة الثمالي ثم تاب ورجع عن هذا القول قال ابن
نوح وما روى أحمد عن ابن المغيرة ولا عن الحسن بن خرذاذ وأبو جعفر
رحمه الله شيخ القميين ووجههم وفقههم إلى آخر ما مر عن الفهرست وزاد
لقي أبا جعفر الثاني وأبا الحسن العسكري عليهما السلام انتهى النجاشي
وقال الكشي في (أحمد بن محمد بن عيسى وأخيه بنان) قال نصر بن
الصباح أحمد بن محمد بن عيسى لا يروي عن ابن محبوب في روايته عن ابن
أبي حمزة ثم تاب أحمد بن محمد فرجع قبل ما مات وكان يروي عن ابن
أصغر سناً منه وأحمد لم يرزق ويروي عن محمد بن القاسم النوفلي عن ابن
محبوب حديث الرؤيا وحاد بن عيسى وحاد بن المغيرة وإبراهيم بن اسحاق
النهاوندي يروي عنهم أحمد بن محمد بن عيسى في وقت العسكري وما روى
أحمد قط عن عبد الله بن المغيرة ولا عن حسن بن خرذاذ ، وعبد الله بن
محمد بن عيسى الملقب ببنان أخو أحمد بن محمد بن عيسى « انتهى » وأنت
ترى أن الذي حكاه النجاشي عن الكشي أنهم يتهمون ابن محبوب في روايته
عن أبي حمزة الثمالي ، والذي في نسخة الكشي المطبوعة عن ابن أبي حمزة
بزيادة ابن واسقاط الثمالي وقد قيل في وجه اتهام ابن محبوب في روايته عن
أبي حمزة الثمالي ان أبا حمزة توفي سنة ١٥٠ وولد ابن محبوب سنة ١٥٠
لتصريحهم بأنه مات سنة ٢٢٤ وهو ابن ٧٥ سنة فتكون ولادته في سنة وفاة
الثمالي فكيف يروي عنه وعليه فيكون الصواب ابن أبي حمزة كما في رجال
الكشي وتكون لفظة ابن قد سقطت من النجاشي أو من النسخ فقد روى

الكشي عن حمويه أن لأبي حمزة ثلاثة أولاد ثقات الحسين وعلي ومحمد وعرض النجاشي في قوله أن أولاد نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد ليس حصر أولاد فيهم . ولا حاجة لأن يراد به علي بن أبي حمزة البطائي مع عدم ذكر وصف البطائي في كلام أحد ، وقوله واحد لم يرزق لعل المراد أنه لم يرزق ولداً ، ووثقه العلامة في الخلاصة وذكر حاصل ما قاله الشيخ والنجاشي فيه على عادته وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام فقال أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي ثقة له كتب وفي رجال الجواد عليه السلام فقال أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري من أصحاب الرضا عليه السلام قمي وفي رجال الهادي عليه السلام فقال أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري قمي « انتهى » . ومرو في ترجمة أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي أن المترجم نفاه من قم ثم تاب عن ذلك واعتذر إليه ثم مشى في جنازته حافياً حاسراً كما تاب عن قوله في ابن محبوب فالرجل ورع ثقة لكن شدة ورعه قد توقعه فيها لا يحمد ومن هنا ينبغي التثبت والتبصر في القدر في الناس كما قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) وقد سمعت حكاية الكشي أنه ما روى أحمد قط عن عبد الله بن المغيرة ولا عن الحسن بن خرذاذ وسمعت حكاية النجاشي مثل ذلك عن ابن نوح عن ابن عيسى . وكأنه لشبهة عرضت له فيها فلم يرو عنها كما لم يرو أولاً عن ابن محبوب ثم تاب ، لكن لم ينقل أحد أنه تاب عن ترك الرواية عنها ، إلا أن السيد مصطفى التفرشي في نقد الرجال قال رأينا في كتب الأخبار رواية ابن عيسى عن ابن المغيرة كما في صلاة الجمعة من التهذيب وغيره ، ومنه في باب أن النوم ناقض للوضوء وروى الكليني في الكافي في باب الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام عن الحسين بن محمد عن الخيري عن أبيه ورواه المفيد في الإرشاد عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني عن الحسين بن محمد عن الخيري عن أبيه قال الخيري : كان أبي يلزم باب أبي جعفر عليه السلام بالخدمة التي كان وكل بها ، وكان أحمد بن محمد بن عيسى يحيى في السحر في كل ليلة ليعرف خبر علة أبي جعفر « ع » ، وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين أبي إذا حضر قام أحمد وخلا به أبي ، فخرج ذات ليلة فقام أحمد وخلا أبي بالرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام ، فقال الرسول لأبي : إن مولاك يقرئك السلام ويقول لك إني ماض والأمر صائر إلى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال لأبي ما الذي قال لك ؟ قال خيراً ! قال سمعت ما قاله فلم تكتمه وأعاد ما سمع فقال له : قد حرم عليك ما فعلت لأن الله تبارك وتعالى يقول « ولا تجسسوا » فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً وإياك أن تظهرها إلى وقتها ، فلما أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمها ودفعها إلى عشرة من وجوه العصابة وقال : إن حدث بي حادث الموت قبل أن اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها ، فلما مضى أبو جعفر « ع » ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربع مائة إنسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرغ يتفاوضون هذا الأمر فكتب محمد بن الفرغ إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنه لولا شغافة الشهرة لصار معهم إليه وسأله أن يأتيه ، فركب أبي وصار إليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لأبي : ما نقول في هذا الأمر ؟ فقال أبي لمن عندهم الرقاع احضروا الرقاع فأحضروها فقال هذا ما أمرت به

فقال بعضهم : قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر فقال نعم ! قد أتاكم الله عز وجل به هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسمع هذه الرسالة وسأله أن يشهد بما عنده فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً فدعاه أبي إلى المباحلة فقال لما حقق عليه قد سمعت ذلك وهذه مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعاً (انتهى) وهذا الخبر يوجب أن يكون قد تجسس وكتب الشهادة وكلاهما مناف للمعادلة لكن الأصحاب اتفقوا على توثيقه وجلالته فكأنه لم يثبت عندهم هذا الخبر أو اكتفوا بدلالته على حصول التوبة منه بما صدر ، وفي التعليقة في قبول مثل هذه الرواية في شأن مثل هذا الثقة الجليل تأمل وربما كان هذا هو الداعي لعدم توثيق النجاشي له وفي بعض المواضع ينقل عنه كلاماً ربما يظهر منه تكذيبه كما في علي بن محمد بن شيرة والظاهر أنه لا ينبغي التأمل في وثاقته ولعله كان زلة صدرت منه فتأب فإن الظاهر عدم تأمل المشائخ في وثاقته وعلو شأنه ودينتهم الاستناد إلى قوله : وفي الحسن بن سعيد ما يظهر منه اعتماد ابن نوح بل اعتماد الكل عليه ثم حكى ما مر عن الصدوق في أول كمال الدين « انتهى » أقول : الذي أشار إليه في علي بن محمد بن شيرة هو قول النجاشي غمز عليه أحمد بن محمد بن عيسى وذكر أنه سمع منه مذاهب منكورة وليس في كتبه ما يدل على ذلك « انتهى » وفي الحسن بن سعيد هو قول النجاشي أنه كتب إليه أحمد بن علي بن نوح فأما ما عليه أصحابنا والمعول عليه ما رواه عنها - يعني الحسن بن سعيد وأخاه - أحمد بن محمد بن عيسى ، وكيف كان فلا ينبغي الريب في وثاقته وجلالته ، وفي لسان الميزان : أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن سعيد العلامة أبو جعفر الأشعري القمي شيخ الرافضة بقم له تصانيف وشهرة كان في حدود ٣٠٠ .

مؤلفاته

في الفهرست صنف كتباً منها : (١) التوحيد (٢) فضل النبي ﷺ (٣) المتعة (٤) النوادر وكان غير مبوب فبويه داود بن كورة (٥) الناسخ والمنسوخ ، أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من أصحابنا منهم الحسين بن عبيد الله وابن أبي جريد عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه وسعد بن عبد الله عنه وأخبرنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار وسعد جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى وروى ابن الوليد المبوبة عن محمد بن يحيى والحسن بن اسماعيل عن أحمد بن محمد « انتهى » ومثله قال النجاشي وزاد (٦) الاظلة (٧) المسوخ (٨) فضائل العرب ، قال ابن نوح ورايت له عند الديلمي (٩) كتاباً في الحج أخبرنا بكتبه الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله وأبو عبد الله بن شاذان قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا سعد بن عبد الله عنه بها ، وقال لي أبو العباس أحمد بن علي بن نوح أخبرنا بها أبو الحسن بن داود عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم ومحمد بن يحيى وعلي بن موسى بن جعفر وداود بن كورة وأحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى بكتبة « انتهى » وقال ابن النديم له من الكتب (١٠) الطب الصغير (١١) الطب الكبير (١٢) المكاسب « انتهى » .

التمييز

مر قول الكاظمي في المشتركات أن أحمد بن محمد مشترك بين جماعة أكثرهم دوراً في الاسناد أربعة أحمد بن محمد بن الوليد وأحمد بن محمد بن

الحسن بن شمون . وذكر النجاشي في ترجمة محمد بن الحسن بن شمون قال أبو المفضل حدثنا أبو الحسين بن رجا بن يحيى بن سامان العبرثاني وأحمد بن محمد بن عيسى العراء جميعاً عنه ، وهذا طريق مظلم « انتهى » .

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب .

يروي عن عبد الله بن أبي خيمة وخليل بن سالم كما في مهج الدعوات .

أبو السعادات أحمد بن محمد بن غالب العطاردي .

(العطاردي) بضم العين وفتح الطاء وكسر الراء والدال المهملات نسبة إلى عطار بن حاجب بن زرارة التميمي .

في انساب السمعاني : شيخ فاضل عالم وله شعر رائق من أهل كرخ بغداد غير أنه كان يميل إلى التشيع على ما هو مذهب أكثر الكوفيين سمع القاضي أبا يوسف عبد السلام بن يوسف القزويني وأبا المعالي أحمد بن علي بن قدامة الحنفي وهو شيخ ما كان يعرفه أصحاب الحديث ولا أبو بكر بن كامل المفيد نزلت عليه وكتبت عنه كتاب طيف الخيال للمرتضى وأحاديث سواء وكتبت عنه أيضاً من شعره مقطعات « انتهى » .

أحمد بن محمد الفاريابي

من أهل أواسط المئة الثالثة لأنه يروي عن نصر بن علي الجهضمي المتوفى (٢٥٠)

(الفاريابي) نسبة إلى فارياب بكسر الراء بعدها مثناة تحتية وآخره باء مدينة بخراسان من أعمال جوزجان قرب بلخ غربي جيحون . من رواة أصحابنا وليس له ذكر في كتب الرجال وإنما وجد في سند كتاب تواريخ الأئمة لابن أبي الثلج محمد بن أحمد بن محمد الذي نسبته إليه النجاشي راوياً الفاريابي المترجم عن نصر بن علي الجهضمي عن الرضا عليه السلام وعن أبيه محمد عن أبي جعفر الجواد وعن أخيه عبد الله بن محمد عن أبيه وغيرهم ويروي عنه عتبة بن سعد بن كنانة . فعلم من ذلك أنه من رواة أصحابنا الذين ليس لهم ذكر في كتب الرجال . في الذريعة ج ٣ ص ٢١٢ تاريخ آل الرسول لنصر بن علي الجهضمي المتوفى (٢٥٠) ويقال له المواليد كما عبر به ابن طاوس في مهج الدعوات وفي الذريعة ج ٤ ص ٤٧٣ تواريخ الأئمة اسم ثالث لتاريخ آل الرسول الذي مر في ج ٣ أنه يسمى بذلك وبالمواليد قال ثم وجدت منه نسخة في النجف في مكتبة الشيخ محمد السماوي وهو مختصر حدود مئة بيت ولما تصفحته تبين لي أنه بعينه هو كتاب تاريخ الأئمة الذي ذكر النجاشي أنه لابن أبي الثلج محمد بن أحمد رواية الإمام عبد الدين محمد بن محمود بن الحسن بن النجار البغدادي صاحب ذيل تاريخ بغداد وابن النجار يروي هذا الكتاب عن مشايخه الثلاثة بأسانيدهم المتصلة إلى أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي المحدث في مكة وقد حدث الكندي بهذا الكتاب في مكة المعظمة سنة (٣٥٠) وقال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل المعروف بابن أبي الثلج قال حدثني عتبة بن سعد بن كنانة عن أحمد بن محمد الفاريابي عن نصر بن علي الجهضمي قال سألت علي بن موسى الرضا عليها السلام عن أعمار الأئمة عليهم السلام فقال الرضا عليه السلام مضى رسول الله ﷺ إلى آخر الحديث « ثم في أثناء الكتاب يروي أحمد بن محمد الفاريابي عن غير نصر الجهضمي أحاديث أخرى

أبي نصر وأحمد بن محمد بن خالد وأحمد بن محمد بن عيسى والأربعة ثقات أخيار وذكر مميزات الثلاثة كما مر وقال في ابن عيسى أنه يمكن استعلام حاله بوروده في أواسط السند . وبرواية محمد بن الحسن الصفار أو محمد بن الحسن بن الوليد أو محمد بن يحيى أو سعد بن عبد الله أو الحسن بن محمد بن اسماعيل أو أحمد بن إدريس أو علي بن موسى بن جعفر أو محمد بن أحمد بن يحيى أو محمد بن علي بن محبوب عنه قال : وفي الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن عيسى ، قال في المنتقى : المجهود المتكرر كثيراً في مثله أن يكون أحمد بن محمد بن عيسى معطوفاً على سهل « انتهى » وعن جامع الرواة أنه زاد رواية علي بن إبراهيم وداود بن كورة وابن بطة وسهل بن زياد وأحمد بن علي بن إبان القمي وحيد وأبي عبد الله البزوفري والعلاء عنه « انتهى » ووقع في بعض الأسانيد روايته عن سعد بن سعد وعن المنتقى أنه قال المجهود المتكرر من رواية أحمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن سعد أن يكون بواسطة البرقي فالظاهر سقوطه في الرواية عنه توهاً ووقع في بعض الأسانيد روايته عن عبد الله بن المغيرة وقد سمعت نقل النجاشي عن ابن نوح إنكار ذلك وقول التفرشي بوجوده وعن المنتقى فيما رواه الشيخ في التهذيب أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله المغيرة وفي تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي هكذا صورة الحديث في التهذيب واسقط في الاستبصار من السند كلمتي عن أبيه والمجهود المتكرر في الأسانيد المتفرقة هو إثبات الوساطة بين أحمد بن محمد وابن المغيرة فالاعتماد على ما في التهذيب « انتهى » ووقع في بعض أسانيد التهذيب والاستبصار رواية موسى بن القاسم عن أبي جعفر واستظهر صاحب المنتقى فيما حكى عنه أن أبا جعفر هو أحمد بن محمد بن عيسى هنا وإنكر رواية موسى بن القاسم عنه قائلاً إن أحمد يروي عن موسى لا العكس « انتهى » .

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى القسري أو النسوي .

(القسري) بالقاف والسين المهملة والراء كما عن رجال الشيخ نسبة إلى قسر بطن من بجيلة (والنسوي) بالنون والسين المهملة المفتوحتين كما في الخلاصة .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال : أحمد بن محمد بن عيسى القسري يكنى أبا الحسن روى عن أبي جعفر محمد بن العلاء بشيراز وكان أديباً فاضلاً بالتوقيع الذي خرج في سنة ٢٨١ في الصلاة على النبي ﷺ « انتهى » . ووصف الشيخ له بالأدب والفضل كاف في إثبات حسنه وذكره العلامة في الخلاصة وابن داود في القسم الأول المعد للثقات ولا يبعد أن يكون وصفه بذلك صدر في نفس التوقيع لأنه إن كان معناه أنه روى التوقيع لم يحتج إلى الباء لأن روى متعد بنفسه ، إلا أن يريد أنه روى بواسطة روايته لهذا التوقيع وهو توقيع خارج من صاحب الزمان عليه السلام في الغيبة الصغرى التي كان يراه فيها بعض إخصائه جواباً عن السؤال عن كيفية الصلاة عليه ﷺ أو أمر آخر يتعلق بها والله أعلم .

وفي مشتركات الكاظمي : يعرف بروايته عن أبي جعفر محمد بن العلاء .

أحمد بن محمد بن عيسى العراء .

روى الشيخ في الأمالي عن جماعة عن أبي المفضل عنه عن محمد بن

الاعتقاد كالقول بالحلول ووحدية الوجود وشبه ذلك أو فساد الأعمال كالأعمال المخالفة للشرع التي يرتكبها كثير منهم في مقام الرياضة أو العبادة وغير ذلك . وعن السيد جمال الدين بن الاعرج العميدي في تكملة كتاب الرجال للسيد النقيب بهاء الدين أبي القاسم علي بن عبد الحميد النيلي النسابة انه قال في حق ابن فهد انه احد المدرسين في المدرسة الزعنية في الخلعة السيفية من اهل العلم والخير والصلاح والبذل والسماح استجازني فأجرت له مصنفاتي ورواياتي عن مشائخي ورجالي . وفي تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي تزيل جبل عامل الذي هو بمنزلة الحاشية لنقد الرجال : احمد بن فهد قال المجلسي فيما علقه بخطه على الكتاب : الشيخ العالم الزاهد ابو العباس احمد بن فهد الحلبي يروي عن الشيخ أبي الحسن علي بن الخازن تلميذ الشهيد السعيد محمد بن مكي وكان زاهداً مرتاضاً عابداً يميل الى التصوف وقد ناظر في زمان ميرزا اسبند التركماني والي العراق جماعة ممن يخالفه في المذهب واعجزهم فصار ذلك سبباً لتشيع الوالي وزين الخطبة والسكة بأسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام « انتهى » وفي مجالس المؤمنين نحوه قال : الشيخ الزاهد أبو العباس احمد بن فهد الحلبي تلميذ الشيخ الفاضل أبو الحسن علي بن الخازن الحائري الذي هو تلميذ الشيخ السعيد محمد بن مكي كان صوفياً مرتاضاً صاحب ذوق وحال وله مجادلات ومناظرات كثيرة مع المخالفين له في العقيدة وفي زمان الميرزا اسبند التركماني الذي كان والياً على عراق العرب تصدى لاثبات مذهبه وابطال مذهب غيره في مجالس الميرزا المذكور فغلب جميع علماء العراق الذين كان غالبهم في ذلك المجلس وهم على خلاف رأيه فانتقل الميرزا المذكور الى مذهبه وجعل السكة والخطبة باسم امير المؤمنين وأولاده الأئمة الاحد عشر عليهم السلام . وقال المجلسي في تكملة كلامه السابق يروي أنه رأى في الطيف امير المؤمنين صلوات الله عليه آخداً بيد السيد المرتضى رضي الله عنه في الروضة المطهرة الغروية يتماشيان وثيابهما من الحرير الاخضر فتقدم الشيخ أحمد بن فهد وسلم عليهما فأجاباه فقال السيد له اهلاً بناصرنا أهل البيت ، ثم سأل السيد عن تصانيفه فلما ذكرها له قال السيد صنف كتاباً مشتملاً على تحرير المسائل وتسهيل الطرق والدلائل واجعل مفتتح ذلك الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المقدس بكماله عن مشابة المخلوقات ، فلما انتبه الشيخ شرع في تصنيف كتاب التحرير وافتتحه بما ذكره السيد « انتهى » .

مشايخه

قد عرفت قول المجلسي والقاضي نور الله انه تلميذ علي بن الخازن الحائري وقال المجلسي ايضاً في تكملة كلامه السابق وكان من تلامذة الشيخ الاجل علي بن هلال الجزائري استاذ المحقق العلامة علي بن عبد العال وغيره من الفضلاء « انتهى » ومر انه يروي بالاجازة عن السيد جمال الدين بن الاعرج العميدي وقال غير المجلسي والقاضي انه يروي عن جملة من تلامذة الشهيد الأول وتلامذة فخر المحققين كالمقداد السيوري وعلي بن الخازن وابن المتوج البحراني والسيد المرتضى بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النسابة الحسيني النجفي والشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي الحائري عن فخر الدين ولد العلامة والشيخ ضياء الدين أبو الحسن علي بن الشهيد الأول . ووجد على ظهر بعض نسخ الاربعين للشهيد منقولاً عن خط ابن فهد ما صورته حدثني بهذه الاحاديث الشيخ

فيظهر منه ان مؤلف الكتاب ليس هو الجهضمي برواية احمد بن محمد الفاريابي عنه لأنه يروي الفاريابي تواريخ الأئمة من بعد الرضا عليه السلام عن غير الجهضمي وذلك مثل رواية الفاريابي عن ابيه محمد عن أبي جعفر الجواد عليه السلام قائلًا ان روايته عن والده عند بلوغ الوالد ٩٤ سنة ومثل رواية احمد الفاريابي عن اخيه عبد الله بن محمد الفاريابي عن أبيه محمد مصرحاً بأن أخاه عبد الله كان عارفاً بأمر أهل البيت عليهم السلام ومثل رواية الفاريابي مرسلًا بعنوان قيل وروي وايضاً في اثناء الكتاب كثيراً ما يقول قال أبو بكر أو ابن أبي الثلج من غير رواية عن أحد فيظهر منه ان ابن أبي الثلج هو مؤلف الكتاب قد يذكر فيه كلام نفسه وقد يروي فيه عن مشايخه بطرقهم إلى نصر الجهضمي أو غيره من أصحاب الأئمة عليهم السلام وان الجهضمي ليس هو مؤلف الكتاب كما نسب إليه ابن طائوس وصاحب الذريعة في ج ٣ وفي معجم البلدان في فارياب ينسب إليها جماعة من الأئمة منهم محمد بن يوسف الفاريابي صاحب سفیان الثوري وغيره فيمكن أن يكون هو والد المترجم فإن الطبقة لا تنافي ذلك لأنهم ذكروا أنه كان من مشايخ البخاري المتوفي (٢٤٦) ومصاحب الثوري المتوفي (١٦١) والله أعلم .

السيد احمد القاضي ابن محمد بن فلاح الموسوي الحويزي من الموالي امراء الحويزة .

كان قاضياً في الدورق ذكره السيد ضامن بن شديق بن علي الحسيني المدني في كتابه في الانساب الذي رأينا منه نسخة بخط مؤلفه في مكتبة الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ فضل الله الثوري في طهران قال فيه يقول الفقير الى الله الغني ضامن بن شديق بن علي الحسيني المدني : وصلت الى الدورق في العشر الاول من جمادى الثانية ١٠٦٨ فوصل الى السيد احمد القاضي ابن محمد بن فلاح إلى آخر ما ذكره .

الشيخ جمال الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلبي .

ولد سنة ٧٥٦ أو ٧٥٧ وتوفي سنة ٨٤١ عن ٨٥ سنة ودفن بكر بلا بالقرب من نجيم سيد الشهداء عليه السلام في بستان هناك تسميه العامة بستان أبو الفهد وقبره مزور متبرك به وعليه قبة وقيل إن عمره ٥٨ سنة والظاهر أنه اشتباه يجعل الخمس خمسين والثمانين ثمانية والله أعلم .

أقوال العلماء فيه

في أمل الأمل : عالم فاضل ثقة زاهد عابد ورع جليل القدر وفي تكملة الرجال وصفه الحر بكونه صدوقاً . وفي رياض العلماء : العالم الفاضل العلامة الفهامة الثقة الجليل الزاهد العابد الورع العظيم القدر وله قدس سره ميل الى مذهب الصوفية وتفوه به بعض مؤلفاته « انتهى » وظاهره انه لم يجعل ذلك غمراً فيه . وفي لؤلؤي البحرين : فاضل عالم فقيه مجتهد زاهد عابد ورع تقي نقي الا أن له ميلاً الى مذهب الصوفية بل تفوه في بعض مصنفاته « انتهى » وربما يستشمن منه الغمز فيه بذلك وهذا منه عجيب فالتصوف الذي ينسب إلى هؤلاء الاجلاء مثل ابن فهد وابن طائوس والحواجة نصير الدين والشهيد الثاني والبهائي وغيرهم ليس الا الانقطاع إلى الخالق جل شأنه والتخلي عن الخلق والزهد في الدنيا والتفاني في حبه تعالى واشباه ذلك وهذا غاية المدح لا ما ينسب إلى بعض الصوفية مما يؤول إلى فساد

الفقيه ضياء الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ الامام الشهيد أبي عبد الله شمس الدين محمد بن مكّي جامع هذه الاحاديث قدس الله سره بقرية جزين حرسها الله تعالى من الثواب في ١١ من شهر محرم الحرام افتتاح سنة ٨٢٤ واجاز لي روايتها بالاسانيد المذكورة برواية غيرها من مصنفات والده وكتب أحمد بن محمد بن فهد عفا الله عنه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه الاكرمين « انتهى » .

تلاميذه

يروي عنه جماعة من اجلاء العلماء كالشيخ حسن بن علي الشهير بابن العشرة الكركي العاملي والشيخ عبد السميع بن فياض الاسدي الحلبي وهو من اكابر تلامذة ابن فهد والشيخ رضي الدين حسين الشهير بابن راشد القطيفي والشيخ زين الدين علي بن محمد بن طي العاملي وله قصيدة في رثائه ووصف كتابه المذهب ذكرت في ترجمته . والسيد محمد بن فلاح الموسوي الخويزي الواسطي أول سلاطين بني المشعشع ببلاد خوزستان والسيد محمد هذا ظهر منه تخليط كثير فطرده ابن فهد من عنده وامر بقتله فيقال انه وصل إلى يد ابن فهد كتاب في العلوم الغريبة أو الكتاب من تصنيفه كما يأتي فلما مرض اعطى الكتاب لاحد خواصه وامره بالقائه في الفرات فلحقه السيد محمد وتوسل إلى اخذ الكتاب منه واستعمل ما فيه من السحر فطرده ابن فهد وتبرأ منه وامر بقتله وذهب إلى خوزستان وظهر منه كفریات واختلال في العقيدة حتى قيل انه ادعى الألوهية كما ذكرناه في ترجمته نعوذ بالله من سوء العاقبة . ومن تلامذته بنقل صاحب مجالس المؤمنين السيد محمد نور بخش الذي هو من اكابر الاولياء الصوفية وانتهت اليه في زمانه رئاسة السلسلة العلية الهمدانية ومن تلاميذه الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلبي وجميع تلامذته علماء مجتهدون كما في المجالس .

مؤلفاته

(١) المذهب البارع في شرح المختصر النافع في الفقه جيد مشهور ينقل عنه العلماء كثيراً عندي منه نسخة مخطوطة بذلت جهوداً كثيرة في تصحيحها واكمال نقصها وقد ضمنه رسالة المحقق الحلبي في القبلة حين اعترض عليه المحقق الطوسي في استحباب التياسر لاهل العراق (٢) المختصر في شرح الارشاد (٣) الموجز الحاوي (٤) المحرر (٥) رسالة فقه الصلاة مختصرة (٦) رسالة في معاني افعال الصلاة وترجمة اذكارها حسنة الفوائد (٧) مصباح المبتدي وهداية المهتدي في فقه الصلاة ايضاً (٨) شرح ألفية الشهيد (٩) اللعة الحلبي في معرفة النية (١٠) كفاية المحتاج في مناسك الحاج (١١) رسالة في نيات الحج (١٢) رسالة في واجبات الصلاة (١٣) رسالة في التعقيب (١٤) التحرير (١٥) الدر الفريد في التوحيد (١٦) التحصين في صفات العارفين (١٧) المسائل الشاميات (١٨) المسائل البحرانيات (١٩) عدة الداعي ونجاح الساعي في آداب الدعاء مشهور نافع مفيد في تهذيب النفس مطبوع (٢٠) اسرار الصلاة ولعلها رسالة معاني افعال الصلاة المتقدمة (٢١) رسالة في العبادات الخمس تشتمل على اصول وفروع (٢٢) المصباح في واجبات الصلاة ومندوباتها ولعله مصباح المهتدي المذكور أولاً (٢٣) الفصول في الدعوات (٢٤) نبذة الباغي فيما لا بد منه من آداب الداعي وهو تلخيص عدة الداعي (٢٥) رسالة استخراج الحوادث وبعض الوقائع المستقبلية من كلام امير المؤمنين « ع » فيها انشاء

بصفين بعد شهادة عمار كخروج جنكيز وسلطنة الصفوية وقيل انه اودع فيها جملة من اسرار العلوم الغريبة وانه كتبها لتلميذه السيد محمد بن فلاح الواسطي المشعشعي اول ولاية الخويزة من المشعشين وانما نال الولاية وتسخير القلوب بأعمال الاسرار التي اودعها شيخه ابن فهد في رسالته التي ظفر بها ذكره في دانتشوران ويقال بل اطلع عليها تلميذه المذكور فكانت سبب ضلاله باستعماله ما فيها وقيل بل كان ذلك كتاب سحر وقع بيد ابن فهد فارسله مع من يلقيه في الشط فاخذ ابن فلاح واستعمل ما فيه وضل بسبب ذلك ، والذي اظنه ان ابن فهد له رسالة في استخراج بعض الحوادث المستقبلية من كلام امير المؤمنين « ع » لا غير وهذا ممكن ومعقول اما ان فيها جملة من اسرار العلوم الغريبة فهو من التقولات التي تقع في مثل هذا المقام وكذلك كون ابن فلاح وقع بيده كتاب السحر الذي امر ابن فهد باتلافه المظنون انه من جملة التقولات فابن فلاح قد ظهر منه ضلال وخروج عن حدود الشرع بعد ما كان تلميذ ابن فهد وتبرأ منه ابن فهد وامر بقتله فصار هنا مجال للتقول بان ابن فهد كان صنف له رسالة فيها من اسرار العلوم الغريبة فسخر بها القلوب او انه وقع بيده كتاب سحر وكل ذلك لا اصل له مع امكان ان يكون وقع بيده كتاب سحر فذلك اقرب من انه كتب له في رسالته من اسرار العلوم الغريبة فان ذلك ليس عند ابن فهد ولا غيره ولكن الناس يسرعون إلى القول في حق من اشتهر عنه الزهد والعبادة بامثال ذلك ويسرع السامع الى تصديقه (٢٦) كتاب الادعية والختوم توجد نسخته بخط تلميذه الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلبي في مكتبة السيد حسن الصدر بالكاظمية .

السيد أحمد بن محمد القصير الرضوي المشهدي

توفي في جمادي الثانية سنة ١٢١٢ ودفن في المشهد المقدس الرضوي في حجرة فوق الرأس المبارك جنب قبر والده .

في الشجرة الطيبة : السيد السند الجليل والحبر المعتمد النبيل الوارث المجد عن آباءه واجداده الشائد الفضل على أرفع عماده ، الذي حل من الرياسة أعلى رواق وحاز في مضمار السياسة قصب السباق الفرد الاوحد فخر هذه العشيرة ، بل عموم اهل خراسان كان عند وفاة أبيه لم يصل الى حد البلوغ ولكنه كان بفطرته الاصلية ونجاته الذاتية اثر النجابة عليه لائح ، قرأ العلوم العقلية والنقلية في المشهد المقدس وبقي عدة سنين في العتبات العاليات في خدمة العلماء ثم عاد إلى خراسان فعرفوا قدره وعدوا وجوده بينهم غنيمة وأطاعوه ، وفي مدة قليلة صار مطاعاً متبع القول ورئيساً مقبول الكلمة ، وكانت جميع المرافعات الشرعية والسياسات العرفية منوطة بحكمه المتين ورأيه الرزين ، حتى انه كان اذا حصلت فتنة في البلد تسكن بهيمته او حدثت حادثة على احد يلتجئ إلى حضرته فيخلصه ، كما حدث في قوجان لما كان امير الامراء حسين خان شجاع الدولة قد خرج على الدولة واثار فتنة قد عجز امناء الدولة عن تسكينها فذهب بنفسه ورفع ذلك بالتدابير العملية ، وفي زمان حكومة صاحب الديوان قامت فتنة التنباك والدخانيات ، فجاء هو إلى دار الشيخ محمد تقي ورفع شق العصا والفتنة بضرب العصا وكان وجوده ملجأ الصغير والكبير ولم يقصر في حماية الاسلام والمسلمين وكان عند الصباح يدرس درساً خارجياً في الفقه وفي باقي النهار يشتغل بالمرافعات الشرعية وقضاء حوائج الناس « انتهى » .

أحمد بن محمد بن عبد الله بن الزبير^(١)

في تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل : قد وقع في الباب الخامس عشر من طهارة الاستبصار رواية هكذا عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الزبير عن أبي عبد الله عليه السلام ولم أجده في كتب الرجال ، ونص السيد في المدارك والشيخ في الشرح بأنه مجهول « انتهى » .

أحمد بن محمد الكوفي

في التعليقة عن المحقق الشيخ محمد : ان أحمد بن محمد الكوفي يطلق على البرقي يعني ان مطلقه ينصرف اليه وربما يقال انه ينصرف إلى العاصمي ، ومضى أحمد بن محمد بن علي وابن محمد بن عمار وغيرهما من الكوفيين « انتهى » .

أحمد بن محمد الكوفي اخو كامل بن محمد

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام .

الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد آل ماجد البلادي البحراني .

ذكره في انوار البدرين فقال العالم الفاضل الارشد له رسالة في تحقيق الكاف من قوله تعالى « ليس كمثله شيء » هل هي صلة اي زائدة أو أصيله جيدة ذكرها الشيخ أحمد بن زين الدين وشرحها وهي في المجلد الأول من جوامع الكلم .

السيد الشريف أبو طالب أمين الدين أحمد^(٢) بن بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي إبراهيم محمد بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي المواهب علي بن أبي سالم محمد بن أبي إبراهيم محمد الثقيب^(٣) ابن أبي علي أحمد بن أبي جعفر محمد بن أبي عبد الله الحسين بن أبي إبراهيم إسحاق المؤمن بن أبي عبد الله الإمام جعفر الصادق « ع »^(٤) .

وذكر العلامة في اجازته بعد ذكر نسبه هذا البيت :

نسب تضاءلت المناسب دونه وضياؤه كصباحه في فجره

ولادته ووفاته

في الدرر الكامنة : ولد في رجب سنة ٧١٧ وتوفي في صفر سنة

(١) آخر عن خله سهراً .

(٢) هو بعينه المذكور في الجزء التاسع .

(٣) هو أبو إبراهيم محمد الحارثي العالم الشاعر مدوح أبي العلاء المعري ، ابن أحمد الحجازي بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤمن كذا يفهم من عمدة الطالب .

(٤) هكذا ذكر هذا النسب في هامش عمدة الطالب المطبوع ولكن في اجازة العلامة الكبيرة لبني زهرة المنقولة في البحار : أحمد بن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي الحسن بن أبي المحاسن زهرة الخ وقد ترجمناه سابقاً هل وفق ما في البحار ثم اعدناه هنا لظننا ان ما هنا هو الصواب لقول صاحب الدرر الكامنة كما ستعرف أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة وقول غيره أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة ، فهو منطبق على ما في المندس ، وما في البحار الظاهر انه عرّف من النسخ ، وفي رياض العلماء فيما بدى به بابن : قد يطلق ابن زهرة على السيد بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن زهرة الحسيني الحلبي تلميذ العلامة الذي كتب له العلامة الاجازة الكبيرة المشهورة ولائحه السيد أحمد ولاخيه ولولده الآخر وابن اخيه (انتهى) وهو مطابق لما نقل في البحار والظاهر انه معروف .

٧٩٥ ، وفي مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من اين نقلته ، ولد منتصف رجب سنة ٧١٨ بحلب « انتهى » اما ما في البحار نقلاً عن خط الشيخ محمد بن علي الجمعي من اجداد الشيخ البهائي عن خط الشيخ محمد بن مكّي انه ولد سنة ٧١٨ بحلب وتوفي في ذي الحجة سنة ٧٤٩ بحلب ودفن في مقابر الصالحين عند مقام الخليل عليه السلام فتاريخ الوفاة فيه اشتباه قطعاً لان تاريخ اجازة فخر المحققين له سنة ٧٥٦ وتاريخ اجازته للشهيد سنة ٧٥٥ كما ستعرف ولا يبعد ان يكون صوابه ٧٩٤ ويمكن ان يكون اشتباه بتاريخ آخر له او لوفاة غيره بدليل انه جعل وفاته في ذي الحجة وغيره جعلها في صفر والله اعلم . وتختلف العبارة عن المترجم ففي هامش عمدة الطالب كما ذكرناه وهو اصح العبارات واجمعها وقد يقال أمين الدين أبو طالب بن محمد بن زهرة وأبو طالب أحمد بن محمد بن الحسن بن زهرة وأمين الدين أبو طالب أحمد بن بدر الدين أبي إبراهيم محمد بن زهرة والكل واحد (وبنو زهرة) بيت جليل في حلب من الشيعة الاشراف الحسينيين كانوا نقباء حلب وعلماءها وفي عمدة الطالب هم بحلب سادة نقباء علماء فقهاء متقدمون كثرهم الله تعالى .

اقوال العلماء فيه

قال الشيخ فخر الدين ولد العلامة الحلبي في اجازته للمترجم : أجزت لمولانا السيد الطاهر الاعظم مفخر آل طه سيد الطالبين شرف الاسرة النبوية فخر العترة العلوية الامام الاعظم افضل علماء العالم أعلم فضلاء بني آدم - وهذه مبالغة فيها افراط - أمين الدين أبي طالب أحمد بن محمد بن زهرة الحسيني وتاريخها في ٢٤ ربيع الأول سنة ٧٥٦ وذكره العلامة في اجازته لعلمه علاء الدين أبي الحسن علي بن أبي إبراهيم محمد ولولده الحسين بن علي بن محمد ولاخيه والد المترجم ولولده فقال : أجزت له ولاخيه بدر الدين أبي عبد الله محمد ولولده أبي طالب أحمد أمين الدين وأبي محمد عز الدين حسن عضدهما الله بدوام ايام مولانا الخ . وفي امل الأمل ترجمتان احدهما بعنوان السيد أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن زهرة الحسيني فاضل جليل يروي عن العلامة وله منه اجازة مع ابيه وأخيه وابن عمه وقد بالغ فيها في الثناء عليهم « انتهى » هكذا في النسخة المطبوعة وفي نسخة مخطوطة أحمد بن محمد بن إبراهيم بن زهرة . والثانية بعنوان السيد أبو طالب أحمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي كان فاضلاً عالماً جليلاً من مشائخ الشهيد « انتهى » وانما جعلها ترجمتين بناء على ما وقع من اختلاف العناوين لصاحب الترجمة فظن التعدد فيه وهو رجل واحد اما الترجمة الأولى التي في الاصل فكانا نسختها المطبوعة والمخطوطة غير صواب ففي الأولى الصواب محمد بن محمد بدل محمد بن أحمد وأبو إبراهيم بدل إبراهيم وفي الثانية الصواب ابن أبي إبراهيم محمد ولم يكنه بأبي طالب مع انه يكنى به وكفي به أحمد بن القاسم بن زهرة المتقدم واما الترجمة الثانية فالصواب فيها أحمد بن محمد بن الحسن الخ . وفي الدرر الكامنة الشريف أبو طالب أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة بن علي الحسيني العلوي الحلبي شيخ الشيوخ بحلب كان جليلاً فاضلاً ساكناً لم يضبط عليه في حق احد من الصحابة ما يكره بل ذكر عنده أبو بكر مرة فقال شخص رضي الله عنه فقال هو أبو بكر جدي ، يشير إلى أن جعفر بن محمد الصادق جده الأعلى كانت امه من ذرية أبي بكر الصديق وهي ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر « انتهى » وفي رياض العلماء فيما بدى به بابن :

وقد يطلق ابن زهرة على السيد أبي طالب أحمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي الذي هو من مشايخ الشهيد . وعن الشيخ حسن صاحب المعالم في حواشي اجازاته انه رأى بخط الشهيد ان السيد الجليل ابا طالب أحمد بن أبي ابراهيم محمد بن زهرة الحسيني اخبر ان عمه السيد علاء الدين يروي عن الشيخ الامام نجم الدين طومان بن أحمد رواية عامة وقرأ عليه كتاب الارشاد (انتهى) وفي تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي أحمد بن أبي ابراهيم محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي هذا السيد فاضل وله اجازة مليحة من العلامة قدس سره تضمنت الاله من الطرق الى اصحاب التصانيف « انتهى » وفي البحار في المجلد الخامس والعشرين وهو مجلد الاجازات عن فوائد بخط الشيخ محمد بن علي الجبلي من اجداد الشيخ البهائي قال قال الشيخ محمد بن مكي انشدني مولانا السيد النقيب الحبيب الطاهر الفقيه العلامة امير الدين ابو طالب أحمد بن السيد السعيد بدر الدين محمد بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي قال روى شيخنا القاضي الامام العلامة زين الدين عمر بن مظفر بن الوردي المقرئ بحلب لنفسه في سنة ٧٤٤ :

ولقد وعدت بان تزور ولم تزر فطفقت محزون الفؤاد مشتتاً
لي مقلة في الرسائل ومهجة في النزاعات وفكرة في هل اتى
قال وانشدني أيضاً لنفسه :

ايا سائي عن مذهبي ان مذهبي ولاية حب للصحابة تخرج
فمن رام تقويي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج
قال وانشدني لنفسه :

يا آل بيت النبي من بذلت في حبكم روحه لما رغبنا
من جاء عن فضلكم يحدثكم قولوا له البيت والحديث لنا

مشايخه

يروي عن العلامة وعن ولده فخر الدين .

تلاميذه

يروي عنه الشهيد الأول اجازة بالخلعة سنة ٧٥٥ وروى عنه بعض الاشعار كما مر .

فخر الدين أحمد ابن الخواجة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي .

ذكره كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الفوطي البغدادي في كتابه الحوادث الجامعة في تاريخ المئة السابعة في حوادث سنة ٦٨٣ فقال : وفيها اجتمع الفقهاء بالمستنصرية على جمال الدين المستجدي صدر الوقوف ونالوا منه واسمعوه قبيح الكلام - لانهم كانوا قد قيل لهم : من يرضى بالخبز وحده والا فما عندنا غيره - فحماء منهم الشيخ ظهير الدين البخاري المدرس وخلصه من ايديهم ، فانصل ذلك بالحكام فعزلوه ورتبوا رضي الدين بن سعيد فلم ينهض بأمر الوقف فاعيد جمال الدين المستجدي ووصل بعد ذلك فخر الدين أحمد بن خواجة نصير الدين الطوسي وقد اعيد امر الوقف بالممالك جميعها اليه وحذفت الحصاة الديوانية في الوقوف ووفرت على اربابها فعين علي مجد الدين بن اسماعيل بن الياس صديقاً بالوقوف عوضاً عن جمال الدين المستجدي فعين علي عز الدين محمد بن شمام نائباً عنه فيها « انتهى » وكان النظر في الوقوف قبله إلى والده

شرف الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن حمزة بن أحمد بن محمد الشعرائي بن الحسن بن أحمد نقيب قم ابن علي بن محمد بن عمر الاشرف ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب : وصله الشيخ رضي الدين بن قتادة الحسيني وقال رأيته بالمشهد زائراً واخذت عنه نسب بنيه « انتهى » .

أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين بن سنسن الشيباني الزراري الكوفي نزيل بغداد المعروف بابي غالب الرازي .

مولده ووفاته

ولد كما ذكره عن نفسه في رسالته الى ابن ابنة محمد بن عبدالله بن أحمد في آل اعين ليلة الاثنين اواخر ربيع الثاني سنة ٢٨٥ وتوفي - كما ذكره الشيخ في الفهرست - سنة ٣٦٨ وفي كتاب الرجال ٣٦٧ أو ٣٦٨ في بغداد ونقله تلميذه ابن الغضائري الى النجف فدفنه هناك ، وقال ابو عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري تلميذه فيما كتبه في آخر تلك الرسالة : توفي أحمد بن محمد الزراري الشيخ الصالح رضي الله عنه في جمادى الاولى سنة ٣٦٨ وتوليت جهازه وكان جهازه وحمله الى مقابر قریش على صاحبها السلام ثم الى الكوفة ونفذت ما اوصى بانفاذه واعانني على ذلك هلال بن محمد رضي الله عنه ثم توفي هلال بن محمد من هذه السنة فتوليت أمره وجهازه ووصيته وحملته الى المشهدين بمقابر قریش ثم الى الكوفة ، وقبراهما رحمهما الله بالغري « انتهى »

نسبه

ساق النجاشي وغيره نسبة بتكرير محمد وفي فهرست الشيخ والخلاصة : أحمد بن محمد بن سليمان بدون تكرير محمد والصواب التكرير لتصريح أبي غالب في رسالته السابقة الذكر في عدة مواضع بان محمد بن سليمان جده فقال ان سليمان تزوج بنيشابور امرأة فولدت له جدي محمد بن سليمان وعم أبي علي بن سليمان ثم قال وقد خلف من الولد بعد ابنة الذي مات في حياته جدي محمد بن سليمان الخ ، وقال وكاتب الصاحب عليه السلام جدي محمد بن سليمان وصرح ايضاً بان جعفر بن سليمان عم أبيه ولو كان محمد بن سليمان اباه لكان جعفر عمه لا عم أبيه وقال كان جدي ابو طاهر أحد رواة الحديث وستعرف ان ابا طاهر كنية محمد بن سليمان ، ثم قال : ومات أبي محمد بن محمد بن سليمان الخ ومات جدي محمد بن سليمان الخ وسمعت من عم أبي علي بن سليمان . حدثني عم أبي علي بن سليمان وقال : ان جدي محمد بن سليمان حين اخرجني من الكتاب الخ ، وقال بخط جدي محمد بن سليمان ، ما قرأه جدي محمد بن سليمان ، وقال في عدة مواضع حدثني جدي محمد بن

المفهوم من رسالة ابي غالب في آل أعين أن نسبتهم إلى زرارة متقدمة على زمن ابي طاهر وإن أول من نسب إليه سليمان بن الحسن للتوقيعات الواردة ثم نقل عبارته المتقدمة ويدل على فساد (أولاً) تصريح ابي غالب الذي هو اعرف بذلك من كل احد بأن الذي خرج فيه التوقيع هو سليمان (ثانياً) أن وفاة العسكري عليه السلام كانت سنة ٢٦٠ ومولد محمد بن عبيد الله سنة ٣٥٢ كما صرح به جده في الرسالة فكيف يمكن أن يكون التوقيع خرج فيه ثم أن ابن داود في رجاله قال وبعض فضلاء اصحابنا أثبتته في تصنيفه أبو غالب الرازي وإن الامام عليه السلام قال وأما الرازي وهو غلط إنما هو الزراري نسبة إلى زرارة بن أعين « انتهى » والظاهر أنه يشير بذلك إلى العلامة في الخلاصة حيث أنه قد كررها في العنوان ثلاث مرات وفي التوقيع وأبدل الزراري بالرازي واعتذر عنه الشهيد الثاني في تعليقه الخلاصة بأنه في التعبير بالرازي تبع الشيخ في الفهرست وهو عذر غير صحيح فإن نسخ الفهرست المعتمدة فيها الزراري لا الرازي ويقال إن ولد العلامة أصلح نسخ الخلاصة ، ولكن عندي نسخة مقابلة بنسخة ولد ولد المصنف فيها الرازي في موضعين .

اقوال العلماء فيه

قال الشيخ في الفهرست : أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن أبو غالب الزراري وهم البكيريون وبذلك كان يعرف إلى أن خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام فيه ذكر أبي طاهر الزراري : فاما الزراري رعاه الله فذكروا أنفسهم بذلك وكان شيخ اصحابنا في عصره واستاذهم وثقتهم^(١) وذكره في كتاب الرجال في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام فقال أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الزراري الكوفي نزيل بغداد يكنى أبا غالب جليل القدر كثير الرواية ثقة (انتهى) . وقال النجاشي أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن أبو غالب الزراري وقد جمعت اخبار بني سنسن^(٢) كان أبو غالب شيخ العصاة في زمنه ووجههم انقرض ولده إلا من ابنة ابنة (انتهى) وقال في ترجمة جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور شيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمه الله وفي الخلاصة أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن بالسين غير المعجمة المضمومة قبل النون الساكنة وبعدها والنون الآخر أخيراً أبو غالب الزراري وهم البكيريون وبذلك كان يعرف إلى أن خرج توقيع من أبي محمد (ع) فيه ذكر أبي طاهر الزراري : وأما الزراري رعاه الله فذكروا أنفسهم بذلك كان شيخ اصحابنا في عصره واستاذهم ونقيهم^(٣) « انتهى » . وعن البحار كان من افاضل الثقات والمحدثين وكان استاذ الافاضل الاعلام .

بعض احواله

قال في الرسالة عن بني أعين أنهم يستولون على بني شيان في خطة بني اسعد بن همام وفي هذه المحلة دور بني أعين متقاربة وقد بقي منها إلى هذا الوقت دار وقفها محمد بن عبد الرحمن بن حمران على اهله ثم على الاقرب اليه وكانت في ايدي بني عقبة الشيباني ولم يتكلم فيها احد من اهلي ولا تعرض لها حتى تكلمت انا فيها في سنة ٣٦٤ واشهدت على الحسن بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الذي كانت في يده انها وقف في يده على بني أعين واخذت من اجارتها ما سلمته إلى ولد عم أبي جعفر بن سليمان ولم يكن في الوقف زيادة في النسب على محمد بن عبد الرحمن بن حمران

سليمان ولعله نسب إلى جده لموت ابيه وهو صغير وتربية جده اياه والنسبة إلى الجدة شائعة ، وبكبر بلفظ تصغير بكر (واعين) بوزن ابيض معناه الواسع العين ، (وسنسن) كهدهد بسنتين مهملتين ونونين ، (والزراري) بالزاي المضمومة والراء قبل الالف وبعدها نسبة إلى زرارة بن أعين أخي بكير قال أبو غالب الزراري في رسالته كانت أم الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة ومن هذه الجهة نسبنا إلى زرارة ونحن من ولد بكير وكنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم وأول من نسب منا إلى زرارة جدنا سليمان نسبه إليه سيدنا أبو الحسن علي ابن محمد عليهما السلام صاحب العسكر وكان إذا ذكره في توقيعاته إلى غيره قال الزراري تورية عنه وسترا له ثم اتسع ذلك وسمينا به وكان عليه السلام يكتبه في اموره بالكوفة وبغداد « انتهى » وهو صريح في أن أول من سمي بالزراري هو سليمان بن الحسن ابن الجهم ثم سري ذلك في ولده ، وفي رياض العلماء : أبو غالب الزراري الكوفي هو من اسباط بكير أخي زرارة لا من اسباط زرارة كما يتوهم من نسبته « انتهى » ولكن يظهر من الشيخ في الفهرست : أن أول من سمي بالزراري منهم هو أبو طاهر محمد بن عبيد الله بن أبي غالب الذي كتب أبو غالب إليه الرسالة وإن التوقيع الوارد من العسكري عليه السلام فاما الزراري رعاه الله يراد به محمداً هذا حفيد ابي غالب قال في الفهرست : أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن أبو غالب الزراري وهم البكيريون وبذلك كان يعرف إلى أن خرج توقيع من أبي محمد « ع » فيه ذكر أبي طاهر الزراري فاما الزراري رعاه الله فذكروا أنفسهم بذلك « انتهى » فإن قوله وبذلك كان يعرف راجع إلى أبي غالب ولو كان راجع إلى آل بكير لقال وبذلك كانوا يعرفون فمراه على الظاهر أن أبا غالب كان يعرف بالبكيري كغيره من اقربائه إلى أن خرج التوقيع في حق حفيده فصاروا يعرفون بالزراري ولا يصح ارجاع الضمير في قوله كان يعرف إلى سليمان لأنه لم يتقدم له ذكر بالخصوص بل ذكر في ضمن النسب كغيره ولد اريد بابي طاهر في عبارة الفهرست محمد بن سليمان لأنه هو ومحمد بن عبيد الله يكنى كل منهما بابي طاهر لم يستقم ايضاً لأن محمداً هذا لم يرد فيه توقيع بل في ابيه سليمان وبقي مرجع الضمير في كان يعرف غير مستقيم ايضاً وقد سري هذا الوهم إلى الميرزا صاحب الرجال فقال في باب الكنى أبو طاهر الزراري تقدم في أحمد بن محمد بن سليمان خروج توقيع فيه فاما الزراري رعاه الله اسمه محمد بن عبيد الله بن أحمد ثقة « انتهى » فصرح بأن التوقيع خرج في أبي طاهر الصغير لا في الكبير وهو فاسد لأن الذي خرج فيه التوقيع هو سليمان لا محمد بن عبيد الله قال المحقق البهبهاني في التعليقة أبو طاهر هذا هو محمد بن سليمان جد أبي غالب وتوهم بعض أنه ابن ابنه محمد بن عبيد الله بن أحمد ولا يخفى فساد يظهر ذلك على من لاحظ ترجمة محمد بن سليمان وتأمل في الطبقة وترجمة محمد بن عبيد الله هذا « انتهى » وقد تنبه لذلك الشيخ سليمان البحراني في شرحه على الفهرست المسمى بالمعراج فقد حكى عنه في التعليقة أنه قال

(١) سيأتي عن النجاشي ونقيهم

(٢) هكذا وقعت هذه العبارة في هذا الموضع في عدة نسخ وأنا اظن انها محرفة عن موضعها ومحلها بعد ذكر الرسالة الآتية التي في آل أعين وإن الصواب وجمع اخبار بني سنسن كما قد يفهم من روضات الجنات .

(٣) مر في عبارة الفهرست وثقتهم ولا شك أنه صحف احدهما بالآخر . - المؤلف -

مؤلفاته

في الفهرست : صنف كتاباً منها (١) كتاب التاريخ ولم يتمه وقد خرج منه نحو ألف ورقة (٢) أدعية السفر (٣) كتاب الافضال (٤) مناسك الحج كبير (٥) مناسك الحج صغير (٦) الرسالة الى ابن ابنة ابي طاهر في ذكر آل اعيان اخبرني بكتبه ورواياته الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد وابو عبد الله الحسين بن عبيد الله واحمد بن عبدون وغيرهم عنه بكتبه ورواياته ، وقال الحسين بن عبيد الله قرأت سائرهما عليه دفعات عدة وقال في كتاب الرجال : له مصنفات ذكرناها في الفهرست واخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله واحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر وابن عزور « انتهى » وقال النجاشي له كتب وذكرها كالفهرست بعين عبارته وصرح بأن ابن ابنة يكنى بابي طاهر الا انه لم يقل في كتاب التاريخ خرج منه نحو ألف ورقة وقال : كتاب دعاء السفر . (اقول) : رسالته الى ابن ابنة محمد بن عبد الله بن احمد عندي وقد نسختها بخطي في طهران في طريقني الى زيارة الامام الرضا عليه السلام سنة ١٣٥٣ هـ قال في اولها : سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا إله إلا هو الاله الحق مبدع الخلق الموفق للخير المعين عليه ، واسأله ان يصلي على سيدنا محمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين ، اما بعد فانا اهل بيت الخ ما مر في الجزء الخامس عند ذكر آل اعيان وقد نقلناها كلها او جلها مفرقة على ما يناسبها من هذا الكتاب .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف احمد بن محمد بن سليمان الممدوح قال تلميذه الكاظمي بل هو ثقة لما صرح به النجاشي في ترجمة جعفر بن مالك والشيخ في رجاله . برواية محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله بن عبدون والتلعكبري وابن عزور عنه . احمد بن محمد بن محمد .

وصفه منتجب الدين في فهرسته في اثناء ترجمة ابي عبد الله محمد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسي بالفقيه الشاهد العدل يروي عنه منتجب الدين عن محمد بن هبة الله المذكور .

أبو العباس احمد بن محمد بن مروان المعروف بابن الطبيب السرخسي معلم المعتضد .

قتل في صفر وقيل في المحرم سنة ٢٨٦ وما في لسان الميزان من النسبة الى المسعودي ان وفاته سنة ٢٨٣ اشتباه . بل قال المسعودي ان ذلك تاريخ القبض عليه .

واسم ابيه محمد ولقبه الطبيب ، فبعض يقول : احمد بن الطبيب بن مروان ، وبعض يقول : احمد بن محمد بن مروان .

اقوال العلماء فيه

في عيون الانباء : احمد بن الطبيب السرخسي هو ابو العباس احمد بن محمد بن مروان السرخسي ممن ينتمي الى الكندي وعليه قرأ ومنه اخذ ، وكان متفتناً في علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب حسن المعرفة جيد القرينة بليغ اللسان مليح التصنيف والتأليف ، اوجداً في علم النحو والشعر وكان حسن العشرة مليح النادرة خليعاً ظريفاً ، وسمع الحديث ايضاً وروى شيئاً منه ، ثم ذكر بعض مروياته : قال : وتولى الحسبة ببغداد ايام

ابن عبد الرحمن بن اعيان . وقال في الرسالة بعدما ذكر سماعه لبعض الكتب وسمعت بعد ذلك من جماعة غير من سميت فعندي بعض ما سمعته منهم وذهب بعض فيما ذهب من كتبني ثم امتحنت محناً شغلتنني واخرجت اكثر كتبني التي سمعتها عن يدي بالسرقة والضياع ورزقت اباك^(١) وسني ثمان وعشرون سنة وفي سنة ولادته امتحنت محنة اخرجت اكثر ملكي عن يدي واحوجتنني الى السفر والاغتراب ، واشغلتنني عن حفظ ما كنت جمعت قبل ذلك . وقال في الرسالة : جدي ام ابي فاطمة بنت جعفر بن محمد بن الحسن القرشي البزاز مولى بني مخزوم وامي ام الحسين بنت عيسى بن علي ابن محمد بن زياد القيسي التستري وامها ام ولد رومية وكان عيسى انتقل من البصرة بعد قتل ابراهيم بن عبد الله بن حسن فنزل تستر أحد طساسيج الكوفة . فملك ضياعاً واسعة وحفر فيها نهراً يسمى نهر عيسى وبقي في يدي من تلك الضياع بالميراث شي الى اشياء كنت استزديتها الى ان خرج الجميع عن يدي في المحن التي امتحنت بهامن اسر الاعراب اياي وغير ذلك وخراب السواد بالفتن المتصلة بعد دخول الهجريين الكوفة الا شيء يسير يظل علي بالحال التي جرث بيني وبين عمر بن يحيى العلوي في سنة ٣٢٥ .

مشايخه

في الرياض : يروي عن الكليني وعبد الله بن جعفر الحميري ونظائرهما « انتهى » ويستفاد من الرسالة المشار اليها وغيرها انه يروي عن الكليني وعبد الله بن جعفر الحميري ، قال في الرسالة : مات جدي محمد بن سليمان غرة المحرم سنة ٣٠٠ فرويت عنه بعض حديثه وسمعتني من عبد الله بن جعفر الحميري وقد كان دخل الكوفة في سنة ٢٩٧ وجدت هذا التاريخ بخط عبد الله بن جعفر في كتاب الصوم للحسين بن سعيد ولم اكن حفظت الوقت للحداثة وسني اذ ذاك ١٢ سنة وشهور . وعن احمد بن محمد العاصمي واحمد بن ادريس القمي وابي عبد الله بن ثابت وحيد بن زياد وابي جعفر محمد بن الحسين بن علي بن مهزيار الاهوازي وعن جده لايه ابي طاهر محمد بن سليمان ، قال في الرسالة : رويت عنه بعض حديثه وسماعني منه لكتاب عبد الرحمن بن الحجاج مؤرخ بخطي في ذي القعدة سنة ٢٩٧ وسماعني منه لكتاب داود بن سرحان في ذي القعدة سنة ٢٩٩ في نسخة قرئت على عبد الرحمن بن ابي نجران ببغداد سنة ٢٢٧ وجدتها بالبصرة في ورق طلحي سنة ٣٤٨ وعن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزار وعن ابي محمد محمد بن يحيى المعاذي وعن ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار وعن عم ابيه وخاله علي بن سليمان وخال ابيه محمد بن جعفر ابي العباس الرزاز وعن احمد بن محمد بن رباح وفي رجال الشيخ . روى عن التلعكبري وسمع منه سنة ٣٤٠ « انتهى » واكثر رواياته عن الحميري وعن جده محمد بن سليمان وقال في رسالة كتاب المحاسن حدثني به مؤدبي أبو الحسن علي بن الحسين السعدابادي .

تلاميذه

منهم المفيد والشيخ الطوسي وابو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الواسطي المعروف بابن الغضائري صاحب الرجال واحمد بن عبدون وابن عزور والتلعكبري وفي الرياض : هو من مشايخ المفيد وابن البزار^(٢) وأضرابهما .

(١) يخاطب ابن ابنة الذي كتب له الرسالة .

(٢) مر ان جعفر بن محمد بن مالك البزار من مشايخه ولعله غيره . - المؤلف -

الحسن بن محمد الأموي عم أبي الفرج صاحب الأغاني .

مؤلفاته

في عيون الأنبياء له من الكتب : (١) اختصار إيساغوجي لفرفوريوس
(٢) اختصار قاطيغورياس (٣) اختصار باريرمينياس (٤) اختصار انالوطيقا
الاولى (٥) اختصار انالوطيقا الثانية (٦) النفس (٧) الاغشاش وصناعة
الحسبة الكبير (٨) غش الصناعات والحسبة الصغير (٩) نزهة النفوس ولم
يخرج باسمه (١٠) اللهو والملاهي ونزهة المفكر الساهي في الغناء والمغنين
والمنادمة والمجالسة وانواع الاخبار والملح صنفة للخليفة وقال انه صنفة وقد
مر له من العمر ٦١ سنة (١١) السياسة الصغير (١٢) المدخل الى صناعة
النجوم (١٣) الموسيقى الكبير مقالته لم يعمل مثله (١٤) الموسيقى الصغير
(١٥) المسالك والممالك (١٦) الارتماطيقي في الاعداد والجبر والمقابلة (١٧)
المدخل الى صناعة الطب نقض فيه على حنين بن اسحاق (١٨) المسائل
(١٩) فضائل بغداد واخبارها (٢٠) الطيخ ألفه على الشهور والايام للمعتضد
(٢١) زاد المسافر وخدمة الملوك مقالة من كتاب ادب الملوك (٢٢) المدخل
الى علم الموسيقى (٢٣) الجلساء والمجالسة (٢٤) رسالة في جواب ثابت بن قرة
فيما سأل عنه (٢٥) مقالة في البهق والنمش والكلف (٢٦) رسالة في
السالكين وطرائف اعتقادهم (٢٧) منفعة الجبال (٢٨) وصف مذاهب
الصبايين (٢٩) في ان المبدعات حال ابداعها لا متحركة ولا ساكنة (٣٠) في
ماهية النوم والرؤيا (٣١) في العقل (٣٢) في وحدانية الله تعالى (٣٣) في
وصايا فوثاغورس (٣٤) في ألفاظ سقراط (٣٥) في العشق (٣٦) في برد أيام
العجوز (٣٧) في كون الضباب (٣٨) في الفأل (٣٩) في الشطرنج العالية
(٤٠) في أدب النفس الى المعتضد (٤١) في الفرق بين نحو العرب والمنطق
(٤٢) في ان أركان الفلسفة بعضها على بعض وهو كتاب الاستيفاء (٤٣) في
احداث الجو (٤٤) الرد على جالينوس (٤٥) في المحل الاول (٤٦) رسالة
الى ابن ثوبة (٤٧) في الخضابات المسودة للشعر وغير ذلك (٤٨) في أن
الجزء ينقسم الى ما لا نهاية له (٤٩) في اخلاق النفس (٥٠) سيرة الانسان
(٥١) كتاب الى بعض اخوانه في القوانين العامة الاولى وفي الصناعة
الديالكتيكية أي الجدلية على مذهب ارسطوطاليس (٥٢) اختصار كتاب
سوفسطيكا لارسطوطاليس (٥٣) القيان ، وذكر كتاب السياسة الصغير
يقتضي ان له السياسة الكبير وليس في النسخة .

أحمد بن محمد بن مسلمة الرصافي او الرماني او البرماني البغدادي

مضى بعنوان ابن سلمة .

أحمد بن محمد بن مطهر ابو علي المظهري

من أصحاب العسكري «ع» وذكره الكليني في باب تسمية من رأى
المهدي «ع» كما ستعرف وحكى الميرزا عن العلامة في الخلاصة تصحيح
سند هوفيه وهو صاحب كتاب معتمد عند الصدوق فإنه قال في أول الفقيه
أنه اخذه من الكتب المعتمدة ثم ذكر في مشيخة الفقيه طرقه الى اصحاب
هذه الكتب التي اخذه منها ومنها طريقه الى المترجم فقال وما كان فيه عن
أحمد بن محمد بن مطهر صاحب أبي محمد «ع» فقد رويته عن أبي
ومحمد بن الحسن وسعد بن عبد الله والحميري جميعاً عن أحمد بن محمد بن
مطهر صاحب أبي محمد «ع» «انتهى» ويروي عنه كتابه أيضاً موسى بن
الحسن . في مستدركات الرسائل ان قوله صاحب أبي محمد عليه السلام ،

المعتضد ، وكان اولاً معلماً للمعتضد ، ثم ناداه وخص به ، وكان يفضي
اليه بأسراره ويستشيره في امور مملكته ، وكان الغالب على أحمد بن الطيب
علمه لا عقله ، وكان سبب قتل المعتضد اياه اختصاصه به فانه افضى اليه
بسر يتعلق بالقاسم بن عبيدالله وبدر غلام المعتضد فأفشاه وأذاعه بحيلة من
القاسم عليه مشهورة فسلمه المعتضد اليهما فاستصفا ماله ثم اودعاه
المطامير فلما كان الوقت الذي خرج فيه المعتضد لفتح آمد افلت من المطامير
جماعة واقام أحمد في موضعه ورجا بذلك السلامة فكان قعوده سبباً لمنيته وامر
المعتضد القاسم باثبات جماعة ممن ينبغي ان يقتلوا ليستريح من تعلق القلب
بهم فاثبتهم ووقع المعتضد بقتلهم فأدخل القاسم اسم أحمد في جملتهم فيما
بعد فقتل وسأل عنه المعتضد فذكر له القاسم قتله واخرج اليه الثبث فلم
ينكره ومضى بعد ان بلغ السماء رفعة كان قبض المعتضد عليه سنة ٢٨٣
وقتل في الشهر المحرم من سنة ٢٨٦ . وفي مروج الذهب في سنة ٣٨٣
قبض المعتضد على أحمد بن الطيب بن مروان السرخسي صاحب يعقوب بن
اسحاق الكندي وسلمه الى بدر غلامه ووجه الى داره من قبض على جميع
ماله وقرر جواربه على المال حتى استخرجوه فكان جملة ما حصل من العين
والورق وثمان الآلات خمسين ومئة ألف دينار وكان ابن الطيب قد ولي
الحسبة ببغداد وكان موضعه من الفلسفة لا يجهد وله مصنفات حسان في
انواع من الفلسفة وفنون من الاخبار « انتهى » وفي لسان الميزان أحمد بن
الطيب السرخسي معلم المعتضد قال ابن النجار كان يرى رأي الفلاسفة
قتل سكران قلت وهو تلميذ يعقوب بن اسحاق الكندي فيلسوف العرب ثم
حكى عن ابن النديم انه قال كان علمه أكثر من عقله « انتهى » قال
المؤلف قول ابن النجار قتل وهو سكران قد تفرد به ولم يذكره غيره . وقوله
كان يرى رأي الفلاسفة ان اراد به قولهم يقدم العالم ونحو ذلك فلم يثبت
عنه والمعلوم من حاله تعاطيه الفلسفة الاسلامية ولا ضرر في ذلك فهو
كالفارابي وابن سينا وشيخه الكندي وغيرهم من فلاسفة الاسلام .

تشيعه

قد يظن تشيعه مما حكاه ابن حجر في لسان الميزان : قال ذكر
عبد الله بن أحمد بن أبي طاهر في اخبار المعتضد ان أحمد بن الطيب هو
الذي اشار على المعتضد بلعن معاوية على المنابر وإنشاء التوقييع الى البلاد
بذلك وما ذكر فيها من المجازفة انه لا اختلاف بين أحد ان هذه الآية نزلت
في بني أمية والشجرة الملعونة في القرآن قال وفي الحديث المشهور المرفوع أن
معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها ينادي يا جنان يا منان فيجواب
الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين . قلت وهذا باطل موضوع ظاهر
الوضع إن لم يكن أحمد بن الطيب وضعه وإلا فغيره من الروافض
« انتهى » . وقد ذكرنا كتاب المعتضد في ذلك وهو أحمد بن طلحة في ترجمته .

مشايخه

أخذ عن يعقوب بن اسحاق الكندي حكيم العرب كما مر وفي لسان
الميزان : وقد روى الحديث عن شمروبن محمد الناقد (الناقل) وأحمد بن
الحارث صاحب المدائني وغيرهما « انتهى » .

تلاميذه

في لسان الميزان روى عنه أبو بكر محمد بن الأزهر وغيره . وروى عنه

« انتهى » ، وذكره ولده في سلافة العصر واثني عليه ثناء بليغا باسجاع كثيرة على عادة ذلك الزمان نختصر منها ما يأتي قال : ناشر علم وعلم وشاهر سيف وقلم إمام ابن إمام وهمام ابن همام حتى انتهى الى أشرف جد كما قال أحد أجداده : ليس في نسبنا الا ذو فضل وحلم حتى نقف على باب مدينة العلم ، ألقت اليه الرياسة قيادها الى علم بهرت حجته وزخرت لفته : هذا أبي حين يعزى سيد لأب هيهات ما للورى يا دهر مثل أبي

مولده ومنشأه الحجاز ولما غاور صيته وانجد استدعاه مولانا السلطان الى حضرته الشريفة فدخل الديار الهندية عام ١٠٥٥ فأملكه من عامه ابنته وهناك امتد في الدنيا باعه وقصده الغادي والرائح وخدمته القرائع بالمدايح « انتهى » وهذا السلطان الذي استدعاه هو شاهنشاه عبد الله بن محمد قطب شاه ملك حيدر آباد وما والاها وقد انتهت اليه الرياسة بتلك البلاد بسبب تقربه الى السلطان ، فلما مات السلطان أراد أن يكون ملكاً بعده فلم يتم له ذلك وتولى الملك الميرزا أبو الحسن من العجم المقربين إلى الملك المذكور في قصة يطول شرحها ، فقبض عليه وسجنه حتى مات .

مؤلفاته

في امل الأمل : له ديوان شعر ورسائل متعددة « انتهى » ، ومن مؤلفاته رسالة في المعاد الجسماني والنبوة الخاصة وهي مجموعة تحقيقاته في مجالس متعددة من ابتداء سنة ألف وخمس الى سنة احدى عشرة وألف .

اشعاره

ومن شعره قوله يمدح ختته السلطان من قصيدة طويلة :
سلاهل سلا قلبي عن البان والرند وعن ائلاث جانب العلم الفرد
وعن ضال ذات الضال اوشعب عامر وعن ظله اذ كنت في زمن رغد
بزووحك ام لا فالسهم صواب فؤادك فاحذر ان تصاد على عمد
هو الملك المنصور ذو الفخر والعلى ورب الندى والامر والحل والعقد
له عزة موروثه عن جدوده يقصر عنها كل ذي حسب فرد
بقيت لنا كهفاً وركناً وموتلاً وبحر نوال لم يزل دائم المد
وقوله من قصيدة يذكر فيها اكثر قرى الطائف ومتنزهاتها وكتبها الى الشيخ عيسى النجفي احد أدباء ذلك العصر :

ذلك البان والحمى والمصلى فقف الركب ساعة تملئ
واذا ما تراءت الربرب العبد من بجرعاء لعلع فالملئ
فانج من سهمها سليبا وحاذر إن في هذه المحاجر نبلا
إن لي بين حاجر وزرود ظبيات اوانساً تتجلى
فبنفسي على معزة نفسي وبمالي ما جل منه وقلاً
خرد قد نزلن اكناف وجّ وسكنّ المثناة حزنا وسهلا
وبها اصطفن بل وربعن فيها قاطنات سفح الاخيلة ظلا
من لقيم الى الملىساء فالهضبة فالرھط فالاصبحر نزلا
غاديات من ام خير الى الجا ل الى الحرم فالعقيق المحلى
ناهلات من الجفجف ماء شبا سلسلا نقاخا على
سارحات من السلامة يغبى من قرينا وما نحا ذاك قبلا
ثم بالموقف المعظم قدراً واقفات يطلبن نسكا وفضلا
واردات ماء الشريعة فيها شاربات نهلاً فعلاً فعلاً

ذكره في اول السند وآخره وليس المقصود منه مجرد الصحبة بل الذي ظهر لنا أنه كان القيم على أموره عليه السلام الكاشف على ما فوق العدالة . روى المسعودي في اثبات الوصية عن الحميري عن احمد بن اسحاق قال دخلت على أبي محمد « ع » فقال لي يا أحمد ما كان حالكم فيما كان فيه الناس من الشك والارتياب ، قلت : يا سيدي لما ورد الكتاب بخبر سيدنا ومولده لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم الا قال بالحق فقال : اما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة لله ثم أمر أبو محمد « ع » والدته بالحج في سنة ٢٥٩ وعرفها ما يناله في سنة ٦٠ واحضر صاحب « ع » ، فأوصى اليه وسلم الاسم الاعظم والموارث والسلاح اليه ، وخرجت ام أبي محمد مع صاحب عليهما السلام جميعاً الى مكة ، وكان احمد بن محمد بن مطهر ابو علي المتولي لما يحتاج اليه الوكيل فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكة تلقى الاعراب القوافل فاخبروهم بشدة الخوف وقلة الماء فرجع اكثر الناس الا من كان في الناحية فلانهم نفذوا وسلموا وروي انه ورد عليهم الامر بالنفوذ . وفي باب مولد أبي محمد عليه السلام من الكافي بإسناده عن أبي علي المطهري أنه كتب اليه بالقادسية يعلمه انصراف الناس وأنه يخاف العطش فكتب عليه السلام امضوا ولا خوف عليكم إن شاء الله فمضوا سالمين والحمد لله رب العالمين . وفي باب تسمية من رأى المهدي « ع » عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري قال : سمعت أبا علي بن مطهر يذكر انه رآه ووصف له قده عليه السلام . وفي الفقيه بإسناده عن سعد بن عبدالله عن موسى بن الحسن عن أبي علي احمد بن محمد بن مطهر قال : كتبت الى أبي محمد « ع » إني دفعت الى ستة أنفس مئة وخمسين ديناراً ليجحوا بها فرجعوا ولم يشخص بعضهم وأتاني بعض وذكر انه انفق بعض الدنانير وبقيت بقية وأنه يرد علي ما بقي واني قدرت مطالبة من لم يأتيك فكتب عليه السلام لا تعرض لمن لم يأتك ولا تأخذ من أتاك شيئاً مما يأتيك به والأجر فقد وقع على الله عز وجل . واخرج الراوندي في الخرائج عن احمد بن مطهر قال : كتب بعض أصحابنا الى أبي محمد « ع » من أهل الجبل يسأله عن وقف على أبي الحسن موسى « ع » اتولاهم ام اتبرأ منهم « الحديث » .

التمييز

في المستدركات : يروي عنه الجليل موسى بن الحسن وعلي بن بابويه ومحمد بن الحسن بن الوليد وسعد بن عبدالله والحميري في كتابه « انتهى » .

الامير نظام الدين احمد ابن الامير محمد معصوم ابن السيد نظام الدين احمد بن ابراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد ابن السيد الأمير غياث الدين منصور بن الأمير صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي الشيرازي المكي والد السيد علي خان صاحب السلافة .

أقوال العلماء فيه

في امل الأمل : عالم فاضل عظيم الشأن جليل القدر شاعر اديب ، وقد مدحه شعراء زمانه وكان كالصاحب بن عباد في عصره توفي في زماننا بحيدرآباد وكان مرجع علمائها وملوكها ، وكان بيننا وبينه مكاتبات ومراسلات ، وفي حديقة الافراح : سيد طيب النجار تفرع من دوحة العز والفخار إمام مهرة الفنون الأدبية وأمير عصابة العلوم العقلية والنقلية

لم ييك من ألم الفراق وإنما يسقي سيوف لحاظه ليسمها
ثم نظم المعنى فقال :
ولقد يشير الي عن حديق المها والرعب يخفق في حشاه الضامر
رقت شمائله ورق اديمه فتكاد تشربه عيون الناظر

المولى أحمد بن محمد مفيد الهزار جريبي

عالم فاضل له « جواهر الكلمات فيما يتعلق بأحوال الرواة » رتبته
على مقدمة وعدة مقاصد .

أحمد بن محمد المقرئ صاحب أحمد بن محمد بن بديل .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال : روى
عنه التلعكبري اجازة « انتهى » وفي التعليقة : كونه من مشايخ الاجازة
يشير الى الوثاقة .

الشيخ أحمد بن محمد بن مكّي الشهيد العاملي الجزيني .

في أمل الأمل : من أولاد الشهيد محمد بن مكّي العاملي وابوه
منسوب إلى جده ، كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً ، سكن الهند مدة
وجاور بمكة سنين ، وهو من المعاصرين .

السيد عز الدين أحمد ابن السيد محمد مهدي ابن السيد راجه أبو جعفر
الفيض آبادي الهندي .

له « نادرة الترتيب » فارسي في اللغة مطبوع .

المولى أحمد بن محمد مهدي الشريف الاصفهاني الخاتون آبادي .

توفي سنة ١١٥٤ أو ١١٥٥ .

يروي اجازة عن السيد رضي الدين ابن السيد محمد بن علي بن
حيدر بن محمد بن نجم الدين الموسوي العاملي المكي بتاريخ ١١٥٤ ويروي
عن الامير محمد حسين بن محمد صالح بن عبد الواسع الخاتون آبادي
الاصفهاني بتاريخ رجب سنة ١١٣٩ .

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل
اجازته الكبيرة فقال : كان فاضلاً محققاً عابداً ورعاً متعقفاً مهذباً محمود
الاخلاق من شركاء والدي في الدرس باصبهان ، ثم خرج بعياله إلى مشهد
امير المؤمنين (ع) وسكن به سنين وقدم علينا سنة ١١٣٧ واقام عندنا
سنتين ، وكان متقناً للرياضيات سيما الحياة ، واشتغلت عليه من الزيج
بالقدر المتعلق باستخراج التقويم وصار ذلك سبباً لانتشار هذا الفن في هذه
البلاد ، ثم سافر إلى اصبهان وحج منها مراراً ، وتوفي أخيراً في الطريق
رحمة الله عليه « انتهى » يروي عنه بالاجازة السيد نصر الله الحائري الشهيد
بتاريخ ذي القعدة سنة ١١٤٤ وفي بعض المؤلفات الفارسية : انه كان
فاضلاً في العلوم الرياضية اخذ عن علماء اصبهان . له رسالة فارسية في
معرفة التقويم اسمها الوجيزي .

جمال الدين أحمد بن محمد بن مهنا بن الحسن بن محمد بن مسلم بن المهنا بن
أبي العلاء مسلم الاحوال امير الحاج ابن أبي علي محمد امير الحاج ابن الامير
ابو الحسن محمد الاشرقي عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن
علي الصالح بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر ابن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب عليهم السلام .

سائرته الى مزاحم فالصخر
زمن باسم وعيش رضي
ايها الكامل الاديب الذي حا
وحوى كل مفخر وكمال
وبنظم يصوغه فاق كعباً
ولبيداً والأعشىين وعمرأ
هاك يا صاحب المزايا قريضاً
ذاكراً إله القديم ودهراً

وقوله من قصيدة :

نصل الهوى عن قلب ذي الوجد
وعدت عن الآرام منيته
اضته ذكرى ازم من سلفت
إذ كان فيها جمع اخوته
من كل غطريف تراه اذا
وعقيد كل كتيبة طرقت
كم من يد بيضاء قلدها

وقوله من قصيدة :

فمن مبلغ عني نزاراً ويعرباً
ثيابهم من نسج داود اسبغت
سموا للدراك المجد والثار والعلی

وقوله من قصيدة :

مثير غرام المستهام ووجده
وبات بأعلى الرقمتين التهابه
وضال بذات الضال مرخ غصونه
كثير التجني ذو قوام مهفهف
بيغار اذا ما قست بالبدر وجهه
يعلم علم السحر هاروت لحظة

وقوله في ملبح أرمذ :

يا جوهرأ فردأ علا
وعلام طرفك ذا المر
عهدي به عما يصي
انت المراد وليس لي

وقال يخاطب أمير مكة المكرمة الشريف زيد بن محسن وهو متوجه
لفتح اليمن سنة ١٠٥٣ :

ما سار زيد ملك الأرض من بلد
إني اودعه بالجسم منفرداً
وكتب الى العلامة محمد بن علي الشامي بهذين البيتين وطلب منه
معارضتهما :

تراءى كظي خائف من حبال
وقد ملئت عيناه من سحب جفته
يشير بطرف ناعس منه فاطر
كنرجس روض جاده وبيل ماطر

فكتب اليه الشيخ بهذين البيتين على البديهة :

ولرب ملتفت بأجياد المها
نحوي وأيدي العيش تنفث سمها

وصفه في عمدة الطالب بالشيخ العالم النسابة المصنف صاحب كتاب وزير الزوراء .

السيد العلامة الاجل النسابة احمد بن محمد بن المهدي الحسيني العبيدي ويحتمل اتحاده مع السابق .

كان معاصراً للمحقق والعلامة ومن تلاميذ السيد النسابة جلال الدين ابي القاسم علي بن عبد الحميد بن فخر الذي هو استاذ النسابة السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الذي هو استاذ الشهيد الأول واستاذ السيد جمال الدين احمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عتبة الاصغر الحسيني صاحب عمدة الطالب ، له من المؤلفات التذكرة للانساب المطهرة ويقال له مشجر النسب ايضاً ينقل عنه كثيراً في عمدة الطالب ووجدت منه نسخة كتبت للشاه حسين الصفوي تدل على تبحره في علم النسب وينقل هو عن كتاب الانساب للسيد ابو طالب الزنجاني .

احمد بن محمد بن موسى الجندي

مر بعنوان احمد بن محمد بن عمران بن موسى الجندي .

احمد بن محمد بن موسى بن الحارث بن عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب بن هاشم .

قال النجاشي له كتاب نوادر كبير .

احمد بن محمد بن موسى بن هارون الاهوازي المعروف بابن الصلت الاهوازي أبو الحسن .

في امل الامل ، فاضل جليل يروي عنه الشيخ الطوسي ، وفي نقد الرجال : من مشائخ الشيخ الطوسي روى عنه في الفهرست عند ذكر ابراهيم بن محمد بن يحيى وغيره وروى هو عن ابن عقدة وفي منهج المقال روى الشيخ الطوسي عنه عن ابن عقدة جميع رواياته وكتبه قال وكان معه خط ابي العباس (ابن عقدة) باجازته وشرح رواياته وكتبه وهذا يدل في الجملة على اعتباره وعلى صحة رواياته عنه بخصوصه « انتهى » وقال البهبهاني في تعليقه على منهج المقال انه من مشائخ الاجازة ثم حكى عن المحقق الشيخ سليمان البحراني صاحب المعراج والبلغة في الرجال انه قال وجدت في اجازة العلامة لاولاد زهرة انه من رجال العامة ولم اجد في كلام غيره . وفي ميزان الاعتدال احمد بن محمد بن موسى بن هارون بن الصلت الاهوازي سمع المحامي وابن عقدة وعنه الخطيب وكان صدوقاً صالحاً وقال سمعت البرقاني يقول ابنا الصلت ضعيفان « انتهى » ومراده بابن الصلت المترجم وآخر ذكره قبله وفي لسان الميزان بعد نقل ذلك : وقال الحافظ ابو ذر الهروي لا بأس بها اذا حدثا من اصولها « انتهى » وفي مشتركات الكاظمي يعرف برواية ابن عقدة عنه « انتهى » وروى عنه الشيخ في الفهرست وذكره بحر العلوم في رجاله من مشائخ النجاشي فقال : ومنهم احمد بن محمد الاهوازي كما في ترجمة محمد بن اسحاق بن عمار وهو ابن الصلت الاهوازي كما في برية العبادي روى عنه الشيخ في الفهرست كثيراً وقال احمد بن محمد بن موسى الاهوازي المعروف بابن الصلت وهو طريقة إلى احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ قال في الفهرست أخبرنا بجميع رواياته وكتبه (يعني ابن عقدة) ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى الاهوازي وكان معه خط ابي العباس باجازته وشرح رواياته وكتبه عن أبي

العباس احمد بن محمد بن سعيد « انتهى » وقال الشيخ في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام في ترجمة ابن عقدة : روى عنه التلعكبري من شيوختنا وغيره . وسمعنا من ابن المهدي (المهدي) ومن احمد بن محمد المعروف بابن الصلت روى عنه واجاز لنا ابن الصلت جميع رواياته . وذكر العلامة في اجازته لبني زهرة بابن المهدي وابن الصلت فيمن روى عنه الشيخ من رجال الكوفة بين رجال العامة ورجال الخاصة وهذا يعطي التردد في كونها منا ومر عن ميزان الاعتدال انه كان صدوقاً صالحاً وهو يؤكد الوهم فيه وقال النجاشي في ترجمة ابن عقدة انه لقي جماعة ممن رآه وسمع منه اصحابنا ومن العامة ومن الزيدية وبذلك يتقدح الشك في سائر رجال ابن عقدة ممن لم يتحقق مذهبه كأحمد بن محمد بن هارون ومحمد بن جعفر بن جعفر الاديب والقاضي ابي عبد الله الجعفي وهؤلاء وان بعد ان يكتوتوا من العامة لروايتهم كتب اصحابنا المشحونة بما لا يوافقهم الا انه يحتمل كونهم من الزيدية الجارودية كشيوخهم ابن عقدة والاقرب انهم منا بناء على الغالب في رواية احاديث ائمتنا عليهم السلام « انتهى » المراد نقله من رجال بحر العلوم .

مشايخه

قد علم مما مر انه يروي عن الحافظ ابي العباس احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة وعن المحامي .

تلاميذه

قد علم مما مر انه يروي عنه الشيخ والنجاشي والخطيب .

السيد احمد بن محمد الموسوي

في امل الامل : كان عالماً فاضلاً جليلاً يروي عن شاذان بن جبرئيل .

الشيخ احمد بن محمد الموصلي

يروي عنه بالاجازة السيد الاجل فخر الدين الرضي علي بن احمد بن ابي هاشم العلوي الحسيني عن ثابت بن عبيدة عن عربي بن مسافر عن الياس بن محمد بن هشام الحائري عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد عن والده شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي وتاريخ الاجازة سنة ٦٦٨ .

احمد بن محمد النجاشي

ذكره البرقي في رجاله من رجال الكاظم عليه السلام .

احمد بن محمد بن نصر الرازي السمسار .

في لسان الميزان ذكره ابن بابويه في تاريخ الري عن جعفر بن الحسن بن شهريار القمي روى عنه علي بن محمد القمي « انتهى » .

الشيخ نظام الدين احمد بن الشيخ نجيب الدين محمد بن ثما الحلبي هو والد الشيخ جلال الدين ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن ثما .

أبو العباس احمد بن محمد بن نوح السيرافي البصري .

يأتي بعنوان ابو العباس احمد بن نوح بن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن نوح .

عنه التلعكبري ، واخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله - ابن الغضائري - وأبو الحسين بن أبي جيد القمي وسمع منه سنة ٣٥٦ وله منه اجازة . وفي عدة المحقق الكاظمي : ترجم عليه الصدوق وترضى عنه . وفي امل الآمل : يستفاد من تصحيح العلامة طرق الشيخ توثيقه « انتهى » وفي منهج المقال : ربما استفيد من تصحيح بعض طرق الشيخ في الكتاين كطرق حسين بن سعيد توثيقه ، والظاهر ان هذا والسابق عليه واحد « انتهى » .

فائدة مهمة

ان جماعة من مشايخ الاجازات او غيرهم لم يوثقهم اهل الرجال او وثقهم البعض ولم يوثقهم البعض ، ولكنهم مدحوا بمدائح تقرب من التوثيق او تزيد عليه ، وهؤلاء الظاهر ان عدم توثيقهم لظهور حالهم في الوثيقة ، فاكثفوا بمدحهم بمدائح جليلة عن توثيقهم ، وقال المحقق البهبهاني في تعليقاته على منهج المقال في الفائدة الثالثة من الفوائد التي صدر بها تعليقاته : ان من جملة امارات الوثيقة كون الرجل من مشايخ الاجازة ، قال والمتعارف عنه من اسباب الحسن وربما يظهر من جدي - يعني المجلسي - دلالة على الوثيقة ، وكذا من المصنف في ترجمة الحسن بن علي بن زياد ، وقال المحقق البحراني : مشايخ الاجازة في اعلی درجاتها غير ظاهر . وقال المحقق الشيخ محمد : عادة المصنفين عدم توثيق الشيوخ وسيجيء في محمد بن اسماعيل النيشابوري عن الشهيد الثاني ان مشايخ الاجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تركيبتهم . وعن المعراج ان التعديل بهذه الجهة طريقة كثير من المتأخرين قال هذا وان كان المستجيز ممن يطعن على الرجال في روايتهم عن المجاهيل والضعفاء وغير الموثقين فدلالة استحازته على الوثيقة في غاية الظهور سيما اذا كان المجيز من المشايخ « انتهى » . فمن جملة هؤلاء : ابراهيم بن هاشم فلم يوثقه اهل الرجال لكنهم قالوا اول من نشر حديث الكوفيين في قم ، فلهذا عد الفقهاء حديثه حسناً ، واكثرهم حسناً كالصحيح وبعضهم صحيح وهو الصواب كما مر في ترجمته ، ومنهم : احمد بن محمد بن عيسى الاشعري ومروته ترجمته وذكرنا فيها انه لم يوثقه احد من اهل الرجال سوى الشيخ ، ولكن مدح بما يقرب إلى التوثيق كقولهم شيخ القميين ووجههم وفقههم ، ونقل الكشي انه لا يروي عن ابن محبوب لان اصحابنا يتهمون ابن محبوب في روايته عن ابن أبي حمزة ، قال الشيخ عبد النبي الكاظمي في تكملة الرجال : واما الفقهاء وشرح الحديث فلم ار احداً ذمه منهم ، بل هم بين موثق له وقابل لروايته . قال المقدس في المجمع : واطن صحة السند لان الظاهر ان احمد هو ابن محمد ابن عيسى الثقة . وقال الجزائري : مدحه الصدوق في كتاب الغيبة ، ووثقه الصالح فيما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد قال : الظاهر انه احمد بن محمد بن عيسى الاشعري ويحتمل احمد بن محمد بن خالد البرقي لان محمداً يروي عنها ، الا ان اكثر روايته عن الاول ورواية الاول عن ابن فضال « انتهى » وكلاهما ثقتان عدلان ، وفي موضع آخر : وكان احمد ابو جعفر شيخ القميين ووجههم وفقههم ثقة « انتهى » . ومنهم : احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد في تكملة الرجال : لما خلت كتب الرجال عن ذكره اضطرب المتأخرون في حاله فمنهم من صحح روايته وهو العلامة ، وبعضهم اعترف بجهالة ، لكن جعله من مشايخ الاجازة لا من مشايخ الرواية ، وجعله وجهاً لتصحيح العلامة (اقول) : مشايخ الاجازة يذكرون لمحض اتصال السند إلى الكتب المعلوم انتسابها إلى

السيد احمد ابن السيد محمد ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري .

ذكره في تحفة العالم فقال له ذهن صائب وسليقة معتدلة قرأ على عمه السيد عبد الله وكان من متقدمي تلامذته وخطه في غاية الجودة مات في شبابه ولو بقي لكان من افاضل الاعلام .

أحمد بن محمد بن هارون

ذكره بحر العلوم في رجاله من مشايخ النجاشي صاحب الرجال وقال روى عنه في ترجمة اسماعيل بن زيد الطحان وجعفر بن بشير والحارث بن عبد الله التغلبي والحسن بن علي بن أبي حمزة بن سلمة وخليل بن أوفى وخيران مولى الرضا عليه السلام وطلاب بن حوشب وعبد الرحمن بن عمرو العائذي ومحمد بن أبي عمير ومحمد بن سليم او سليمان الاصفهاني وغيرهم وفي محمد بن أبي عمير احمد بن هارون وهو يروي في جميع ذلك عن احمد بن محمد بن سعيد « انتهى » .

الشيخ احمد بن محمد بن هارون الزوزني

في امل الآمل فاضل صالح فقيه .

أحمد بن محمد الهاشمي

ذكره ابن شهر آشوب في المناقب في انصار الحسين عليه السلام فقال : ثم برز احمد بن محمد الهاشمي وهو ينشد :

اليوم ابلو حسبي وديني بصارم تحمله يميني

احمي به يوم الرغى عن ديني

أحمد بن محمد بن هشام المعجلي

وثقة النجاشي في ترجمة ابنه الحسن بن احمد ويروي عنه الصدوق مترضياً والظاهر انه من مشايخه .

الشيخ مهذب الدين ابو ابراهيم احمد بن محمد الوهر كيسي او الوهركي .

عالم صالح له كتاب الموضح في الاصول وتعليق التذكرة قاله منتجب الدين وذكره الجبائي في مجموعته بعين هذه العبارة وكان احدهما منقول من الآخر (والوهركي) لا اعرف هذه النسبة إلى أي شيء وفي اكثر المواضع الوهركي بالنون وفي بعضها الوهركي بالسن وكأنه تصحيف .

أحمد بن محمد بن يحيى

ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال : روى عنه ابو جعفر بن بابويه « انتهى » واستظهر الميرزا في منهج المقال اتحاده مع احمد بن محمد بن يحيى العطار الآتي .

الشریف احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام .

في مقاتل الطالبين : حبسه الحارث بن اسد عامل أبي الساج بالمدينة في دار مروان فمات في عيبه .

أبو علي احمد بن محمد بن يحيى العطار القمي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال : روى

ثقات فالامر في الاحتجاج بالرواية سهل « انتهى » وفي تكملة الرجال فيه نظر فان قوله ان كان في اول السند فهو بن الوليد ليس على اطلاقه لجواز ان يكون احمد بن محمد بن يحيى العطار والجيد ما فصله سبطه الشيخ محمد في شرح الاستبصار حيث قال الذي سمعناه من الشيوخ ورأيناه يعين الاعتبار عند مراجعة الاخبار ان رواية الشيخ عن المفيد عن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد هي المستمرة كما ان رواية الشيخ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن احمد بن محمد بن يحيى هي المستمرة فاذا ورد الاطلاق في كلا الرجلين بالنظر الى الروايتين تعين كل منهما بما استمرت روايته عنه فان قيل قد ذكر الشيخ في طرقة في آخر الكتاب طريقا الى محمد بن الحسن الصفار عن الشيخ ابي عبد الله والحسين بن عبيد الله واحمد بن عبدون كلهم عن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه فدل هذا على ان احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد شيخ لكل من المفيد والحسين بن عبيد الله فكيف حكمت باختصاص الحسين بن عبيد الله باحمد بن محمد بن يحيى قلت الامر كما ذكرت الا ان كلامنا في عادة الشيخ في الاسانيد المذكورة ولم نقف على حديث يتضمن سنده الحسين بن عبيد الله عن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد وامر هذا حين فان احمد بن محمد بن يحيى وان ذكره الشيخ في باب من لم يرو عن احد من الائمة عليهم السلام الا انه لم يوثق وانما استعاد البعض توثيقه من تصحيح العلامة بعض طرق الشيخ وهو فيها « انتهى » .

احمد بن محمد بن يحيى الفارسي يكنى ابا علي ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري سنة ٣٢٨ وخرج الى قزوين وله منه اجازة « انتهى » وعده في النقد في جملة من يكنى ابا عبد الله مع انه في ترجمته كناه ابا علي وفاقا لما ذكرناه . وفي التعليقة ملاحظة الطبقة والتكني بابي علي ربما يشير الى الاتحاد مع احمد بن يحيى العطار لكن لا يخلو عن البعد « انتهى » وذلك لوصف هذا بالفارسي وذاك بالقمي .

احمد بن محمد بن يعقوب ابو علي البيهقي روى عنه الكشي في ترجمة الفضل بن شاذان مترجما فقال: قال احمد بن محمد بن يعقوب ابو علي البيهقي رحمه الله اما ما سألت من ذكر التوقيع الذي خرج في الفضل بن شاذان ان مولانا عليه السلام لعنه فاني اخبرك ان ذلك باطل الى ان قال قال ابو علي والفضل بن شاذان كان برستاف بيهقي فورد خبر الخوارج فهرب منهم فاصابه التعب من خشونة السفر فاعتل منه ومات فصليت عليه « انتهى » وهذا يدل على مدح البيهقي ونباهته واماميته .

ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب الخازن الرازي الاصل الاصبهاني المسكن الملقب مسكويه والملقب بالمعلم الثالث توفي في ٩ صفر سنة ٤٢١ حكاها ياقوت في معجم الادباء عن يحيى بن منده وكانت وفاته باصبهان وقبره بها معروف مشهور .

لقبه ووصفه

مسكويه لقب احمد نفسه كما صرح به جماعة ، ويوجد في بعض المواضع ابن يعقوب بن مسكويه ، ونحن قد ذكرنا تبعا لذلك فيما بدىء بابن - ابن مسكويه - وقلنا اسمه احمد بن محمد بن مسكويه ، ومن صرح بان مسكويه لقب له نفسه : الثعالبي في تسمية البيتية ، وابو حيان في

اصحابها فلذلك لا تضر جهالتهم في صحة السند ، لكن كون المذكور كذلك يحتاج الى مزيد تأمل ، قال صاحب الذخيرة : احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد واحمد بن محمد بن يحيى العطار كلاهما غير موثقين في كتب الرجال ، والظاهر انها من مشائخ الاجازة وليس بصاحبي كتاب ، والغرض من ذكرهما رعاية اتصال السند والاعتماد على الاصل المأخوذ منه فلا يضر جهالتهم وعدم ثقتهم وما يوجد في كلام الاصحاب من تصحيح الاخبار التي احدهما او نظيرهما في الطريق مبني على هذا لا على هذا التوثيق « انتهى » . اقول : بل الظاهر ان ترك التوثيق في كتب الرجال لظهور الحال في الوثاقة ، ومنهم : احمد بن محمد بن يحيى العطار في تكملة الرجال هو واحد بن محمد بن الحسن بن الوليد في الحال سواء اذ كل منهما لم يذكره الرجاليون بجرح ولا تعديل ، وفي كل منهما صحيح العلامة اسانيدهما فيها ، وذهب بعض إلى ان احمد بن محمد بن يحيى مجهول الحال ، وهذا القول افترق أهله فرقتين : فرقة ردوا روايته كصاحبي المدارك والمفاتيح ، قال في معتمد الشيعة : لكنها اي الرواية ضعيفة لجهالة احمد بن محمد بن يحيى فانه في طريقها وفي المدارك احمد بن محمد بن يحيى مجهول وفي الحبل المتين هذه الرواية ضعيفة لجهالة احمد بن محمد بن يحيى وفرقة حكموا بان الجهالة هنا لا تضر لانه من مشائخ الاجازة . وذهب الشهيد الثاني في الدراية إلى انه ثقة وكذا السماهيجي والمقدس والشيخ البهائي في المشرق فاما المقدس فانه صرح كثيراً بان الصحة دليل الوثاقة وقد حكم العلامة بصحة طرق هو فيها فيكون ثقة عنده وقال في المشرق قد يدخل في اسانيد بعض الاحاديث من ليس له ذكر في كتب الجرح والتعديل بمدح ولا قبح غير ان علماءنا المتقدمين قدس الله ارواحهم قد اعتنوا بشأنه واكثر الرواية عنه واعيان مشائخنا المتأخرين طاب ثراهم قد سنكوا بصحة روايات هو في سندها والظاهر ان هذا القدر كاف في حصول الظن بعدالته مثل احمد بن محمد بن يحيى العطار فان الصدوق روى عنه كثيراً وهو من مشائخه والواسطة بينه وبين سعد بن عبد الله إلى ان قال فهو لاء وامثالهم من مشائخ الاصحاب لنا ظن بحسن حالهم وعدالتهم وقد عدت حديثهم في الحبل المتين وفي هذا الكتاب في الصحيح جرياً على منوال مشائخنا المتأخرين ونرجو من الله سبحانه ان يكون اعتقادنا فيه مطابقاً للواقع وهو ولي الاعانة والتوفيق « انتهى » .

التميز

في مشتركات الكاظمي يعرف احمد بن محمد بن يحيى العطار المستفاد توثيقه من تصحيح بعض الطرق اليه برواية التلعكبري عنه كالاوائل ويرجع الفرق الى القرينة وروى عنه الحسين بن عبيد الله وابو الحسين بن أبي جيد وحيث لا تميز تقف الرواية « انتهى » وقد تقدم الكلام على تمييز احمد بن محمد المشترك بين جماعة - ثم عثرنا على كلام في ذلك فيه زيادة على ما مر فذكرناه هنا وان لزم التكرير ليرتبط الكلام ببعضه ببعض - قال الشهيد الثاني في درايته ان احمد بن محمد مشترك بين جماعة منهم احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن محمد بن خالد واحمد بن محمد بن أبي نصر واحمد بن الوليد وجماعة اخرى من افاضل اصحابنا في ذلك العصر ويتميز عند الاطلاق بقرائن الزمان فان المروي عنه ان كان من الشيخ في اول السند او ما يقاربه فهو ابن الوليد وان كان في آخره مقارنا للرضا « ع » فهو ابن أبي نصر وان كان في الوسط فالأغلب ان يراد به ابن عيسى وقد يراد غيره ويحتاج الى فضل قوة وتميز واطلاع على الرجال ومراتبهم ولكنه مع الجهل لا يضر لان جميعهم

ومع هذا كان اليه خدمة صاحبه في خزانة كتبه هذا مع تقطيع الوقت في الحاجات الضرورية والشهوية والعمر قصير والساعات طائفة والحركات دائمة والفرص بروق تأتلق والاطوار في عرضها تجتمع وتفترق والنفوس عن قرابتها تدوب وتحترق ولقد قطن العامري الري خمس سنين ودرس وأمل وصنف وروى فما أخذ عنه مسكويه كلمة واحدة ولا وعى مسألة حتى كأنه كان بينه وبينه سداً ولقد تجرع على هذا التواني الصاب والعلقم ومضغ لقمة حظفل الندامة في نفسه وسمع بأذنه قوارع الندامة من اصدقائه حين ما ينفع ذلك كله ، وبعد هذا فهو ذكي حسن نقي اللفظ وان بقي عساه ان يتوسط هذا الحديث وما أرى ذلك كلفه بالكيمياء وانفاق زمانه وكذب بدنه وقلبه في خدمة السلطان واحترافه في البخل بالدائق والقيراط والكسرة والخرقة نعوذ بالله من مدح الجلود باللسان واينثار الشح بالفعل وتحجيد الكرم بالقول ومفارقته بالعمل (انتهى) ثم حكى ياقوت عن ابي حيان في كتاب الوزيرين انه قال : فان ابن العميد اتخذ خازناً لكتبه واراد ايضا ان يقدم ابنه به ولم يكن من الصنائع المقصودة المهمات اللازمة وكان يحتمل ذلك لبعض العزازة بظله والتظاهر بجاهه (انتهى) يعني ان ابن العميد اتخذ خازناً لكتبه واراد مع ذلك ان يتخرج عليه ولده ابو الفتح ويتعلم منه ولم يكن ذلك - اي كونه خازناً ومعلماً لابنه - عند مسكويه مناسباً لحاله ، بل كان يرى نفسه ارفع من ذلك لكنه احتمله للاستفادة من جاه ابن العميد . وقال ياقوت في معجم الادباء كان مسكويه مجوسياً واسلم وكان عارفاً بعلوم الاوائل معرفة جيدة وله في ذلك كتب وذكرها كما يأتي (انتهى) وقد عرفت التأمل في كونه مجوسياً فاسلم . وفي عيون الانباء : مسكويه فاضل في العلوم الحكمية متميز فيها ، خبير بصناعة الطب جيد في اصولها وفروعها ، ثم ذكر مؤلفاته . وكان معاصراً للرئيس ابي علي بن سينا ، ويظهر عما ذكره المؤرخون انه لم يكن بينهما صفاء . يحكى ان ابن سينا دخل عليه يوماً في مجلس درسه فألقى بين يديه جوزة كانت في يده وقال بين لي مساحة هذه بالشعيرات فألقى اليه ابن مسكويه اوراقاً وقال له اصلح بهذه اخلاقك حتى اجيبك عما تريد . وذكر ابن سينا في بعض مسائله ابا علي مسكويه فاستعادهما كرات وكان عسر الفهم وتركته ولم يفهمها على الوجه (انتهى) وعاش ابو علي مسكويه طويلاً حتى سئم الحياة ولم يعد يقدر على الحركة ، وفي بعض اشعاره الآتية اشارة الى ذلك .

تشيعه

صرح بتشيعه السيد الداماد والقاضي نور الله في المجالس وصاحب رياض العلماء ويؤيد ذلك اختصاصه بهؤلاء الوزراء والملوك الشيعة وجعل عضد الدولة اياه خازناً واثارته عنده وجعله كاتم سره ، وقوله في كتابه طهارة الاعراق : وسمع كلام الامام الاجل سلام الله عليه الذي صلي عن حقيقة الشجاعة فانه قال لاصحابه : انكم ان تقتلوا او تموتوا والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف على الرأس اهون من ميتة على الفراش . وتصريحه في كتابه الفوز الاصغر على ما حكى باعتقاد امام معصوم حيث ذكر في اواخره في بحث النبوة ان الامام يشارك النبي في جميع الصفات الا النبوة او ما هذا معناه ، ومدح المحقق الطوسي له ولكتابه طهارة الاعراق على ما في ديباجة الاخلاق الناصرية بهذه الايات :

بنفسي كتاباً حاز كل فضيلة وصار لتكميل البرية ضامناً
مؤلفه قد ابرز الحق خالصاً بتأليفه من بعد ما كان كامناً

الامتناع ، وابن ابي اصيبعة في عيون الانباء ، وياقوت في معجم الادباء ، كما يأتي ذلك كله . وفي مخطوط قديم سيأتي ذكره : احمد بن محمد مسكويه في عدة مواضع . وفي ترجمة دائرة المعارف الاسلامية : ابن مسكويه والاصح مشكويه اسماء ياقوت مسكويه فقط . وزعم انه كان مجوسياً اعتنق الاسلام بيد ان هذا الزعم بعيد الاحتمال ذلك لاننا نعرف اسم ابيه وجده (اي ويعلم من اسميهما انها مسلمان فيكون احمد قد ولد على الاسلام ايضا) قال وربما كان خطأ ياقوت راجعاً الى انه اسمى الفيلسوف مسكويه بينما هذا الاسم لجدّه وقد يكون الجد مجوسياً حقيقة ثم اسلم « انتهى » وما ذكره له وجه وربما الذين اسموه مسكويه تبعوا في ذلك ياقوتاً فاصل الخطأ منه واتبعه غيره عليه « انتهى » ووصف بالخازن لانه كان خازناً لبعض الدولة على بيت المال وخازناً لخزانة كتب ابن العميد .

اقوال العلماء فيه

هو العالم الحكيم الفيلسوف المشهور الرياضي المهندس المتكلم اللغوي المؤرخ الاخلاقي الشاعر الاديب الكاتب النافذ الفهم الكثير الاطلاع على كتب الاقدمين ولغاتهم المتروكة صاحب التصانيف الكثيرة في الفنون العقلية ولا سيما الحكمة النظرية والعملية . وفي دائرة المعارف الاسلامية مؤرخ (انتهى) . واثني عليه الخواجة نصير الدين في ديباجة كتابه الاخلاق الناصرية الذي وضعه على نهج كتابه « طهارة الاعراق » وذكره بالتعظيم . وصحب الوزير ابا محمد المهلب في ايام شبابه وكان خصيصاً به الى ان اتصل بخدمة الملك عضد الدولة بن بويه وصار من ندمائه ورسله الى نظرائه ، وكان خازناً له أثيراً عنده كاتماً لاسراره ، وفي رسالة مواليد العلماء : كان نديم عضد الدولة « انتهى » ثم اختص بالوزير ابن العميد وابنه ابي الفتح في خدمة الملك صمصام الدولة بن بويه ، وكان في أول أمره في خدمة خوارزم شاه مع جملة من الاطباء منهم ابن سينا وابن الخمار وابو ربحان وابو نصر العراقي وابو سهل المسيحي الى ان ارسل السلطان محمود الغزنوي ابا الفضل الحسن بن ميكال سفيراً الى عند خوارزم شاه ، فقبل وصوله فر مسكويه ولم يقبل بمتابعة السلطان محمود . وفي تمة اليتيمة للشعالبي : أبو علي مسكويه الخازن في الدررة العليا من الفضل والادب والبلاغة والشعر وكان في ريعان شبابه متصلاً بابن العميد مختصاً به ثم تنقلت به احوال جلييلة في خدمة بني بويه والاختصاص بيهاء الدولة ، وعظم شأنه وارتفع مقداره وترفع عن خدمة الصاحب ولم ير نفسه دونه « انتهى » وحكى ياقوت في معجم الادباء عن ابي حيان في كتاب الامتناع انه قال في حقه بعدما ذكر طائفة من متكلمي زمانه : واما مسكويه (١) فقير بين اغنياء وغني بين انبياء لانه شاذ وانما اعطيته في هذه الايام صفو الشرح لايساغوجي وقاطيغورياس من تصنيف صديقنا بالري قال الوزير ومن هو؟ قلت ابو القاسم الكاتب غلام ابي الحسن العامري وصححه معي وهو الآن لاأثد يابن الخمار وربما شاهد ابا سليمان المنطقي وليس له فراغ لكنه محب في هذا الوقت للحسرة التي لحقته مما فاته من قبل ! فقال : يا عجباً لرجل صحب ابن العميد ابا الفضل ورأى ما عنده وهذا حظه ! قلت قد كان هذا ولكنه كان مشغولاً بطلب الكيمياء مع ابي الطبيب الكيمياء الرازي مملوك الهمة في طلبه والحرص على اصابته مفتوناً بكتب ابي زكريا وجابر بن حيان

(١) الكلام من هنا الى قوله من قبل لا يخلو من غموض وكذلك بعض ما يأتي بعده وكأنه لفظ وقع فيه من الناسخ او لارتباطه بكلام آخر . - المؤلف -

ورسمه باسم الطهارة قاضيا به حق معناه ولم يك مائتا
لقد بذل المجهود لله دره فما كان في نصيح الخلائق خائنا

مؤلفاته

كان عند الامير صدر الدين الشيرازي كثير من مؤلفاته ويقال انه كان يضمن بها عن عيون اصحابه لكثرة ما جمع فيها من الاسرار فمن مؤلفاته (١) طهارة الاعراق في تكميل النفس وتهذيبها او تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق مطبوع في مصر وفي بلاد ايران على هامش مكارم الاخلاق وعلى منواله الف الخواجة نصير الدين الطوسي كتابه الفارسي الاخلاق الناصرية الذي ألفه بأمر ناصر الدين محتشم احد امراء الاسماعيلية ومدح في مقدمته ابا علي مسكويه وأشار الى كتابه طهارة الاعراق ومدحه (٢) الفوز الاصغر مطبوع (٣) الفوز الاكبر (٤) آداب الدنيا والدين (٥) المستوفي فيه اشعار مختارة (٦) أنس الخواطر مجموعة شبه الكشكول (٧) نزهة نامه علائي بالفارسية ألفه باسم علاء الدولة الديلمي (٨) آداب العرب والفرس والهند وهو تلخيص لملخص كتاب جاويدان خرد الذي لخصه وعربه الحسن بن سهل وذلك ان اصل كتاب جاويدان خرد بالفارسية ألفه حكماء الفرس القدماء هوشنك بن كيومرث من ملوك الفرس ثم لخصه الحسن بن سهل في عصر المأمون بالعربية فأورد ابن مسكويه هذا الملخص وزاد عليه ما ألحقه به وسمى المجموع آداب العرب والفرس والهند (٩) كتاب جاويدان خرد نسبة اليه ياقوت وهو ترجمة كتاب الحسن بن سهل الى الفارسية فقد عرفت ان الحسن بن سهل ترجم ملخص كتاب جاويدان خرد من الفارسية الى العربية فترجم ابن مسكويه هذا الملخص من العربية الى الفارسية ورثه وهذه وسماه جاويدان خرد باسم اصله مطبوع وستتكم على كتاب جاويدان خرد مفصلاً (١٠) ترتيب العادات (١١) السياسة للملك اشرار اليه في طهارة الاعراق (١٢) تجارب الامم وتعاقب الامم في نوادر الاخبار والتواريخ طبع بالفوتغراف وطبع ثلاثة مجلدات منه في مصر وطبع الجزء السادس منه بمدينة ليدن ابتداء من بعد الطوفان وانتهى فيه الى حوادث عام ٣٦٩ هـ (١٣) نديم الفريد وسماه ياقوت انس الفريد قال وهو مجموع يتضمن اخباراً واشعاراً وحكماً وامثالاً غير مبوب (١٤) كتاب الاشربة وما يتعلق بها من الاحكام الطبية (١٥) كتاب الطبخ او الطبخ (١٦) حقائق النفوس (١٧) نور السعادة (١٨) اقسام الحكمة والرياضي (١٩) تعليق في المنطق (٢٠) احوال الحكماء السلف وصفات بعض الانبياء السالفين (٢١) الجامع (٢٢) كتاب السير قال ياقوت اجاده ذكر فيه ما يسير به الرجل نفسه من امور دنياه مزجه بالاثار والآية والحكمة والشعر.

الكلام على كتاب جاويدان خرد^(١)

وهو لفظ فارسي معناه العقل الخالد فجاويدان بهجيم وألف وواو

مكسورة ودال مهملة وألف ونون معناه العقل وفي ترجمة دائرة المعارف الاسلامية معناه العقل الازلي وهو اسم لكتاب ألفه الحكماء القدماء بالفارسية هوشنك بن كيومرث البشداي من ملوك الفرس القدماء يشتمل على حكم وآداب . في كشف الظنون (جاويدان خرد) اسم كتاب للفرس منسوب الى هوشنك شاه وقد عربه حسن بن سهل وزير المأمون ولخصه ايضا في تعريبه . واورد الشيخ ابو علي مسكويه الطبيب المشهور هذا الملخص في مقدمة كتابه المسمى بآداب العرب والفرس « انتهى » وعندني مخطوط قديم مجموع فيه عدة كتب نفيسة ومن جملتها كتابان احدهما مختصر من كتاب جاويدان خرد في حكم الفرس والهند والروم والعرب والثاني ما ألحقه مسكويه بهذا المختصر من آداب العرب والفرس والهند ويظهر ان هذا هو الذي عربه الحسن بن سهل واختصره من كتاب جاويدان خرد ولكن كتب على النسخة ما صورته كما يأتي نتف وآداب انتخبت من كتاب جاويدان خرد الذي ألفه احمد بن محمد مسكويه تشتمل على حكم الفرس والروم والعرب « انتهى » وهذه العبارة لا تكاد تصح لما عرفت من ان كتاب جاويدان خرد ليس من تأليف احمد بن محمد بن مسكويه بل من تأليف قدماء الفرس وعربه واختصره الحسن بن سهل ومسكويه ذكر المختصر والحق به آداب العرب والفرس والهند نعم قد عرفت ان مسكويه رتب هذا المختصر وهذبه ونقله الى الفارسية وسماه باسم اصله جاويدان خرد لكنه فارسي وهذا عربي . وكتب على اول الكتابين اللذين هما في حكم كتاب واحد ايضا ما صورته : تصفحه ونقل عيونه ابو النجيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الكرخي رزقه الله علماً نافعاً وكتب على بعض محتويات تلك المجموعة ايضا ما صورته نسخ منه ابو النجيب الكرخي في شهر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة « انتهى » ونحن ننقل ذلك المختصر بتمامه مع ما ألحق به من خبر كتاب (جاويدان خرد) وما ألحق به من كتاب آداب العرب والفرس والهند لما في المختصر وملحقه من الحكم والآداب ولانه من الآثار التاريخية المهمة التي ترتبط بترجمة مسكويه . لكننا نقدم خبر الكتاب على ذكر المختصر وملحقه عكس ما في النسخة لان خبر الكتاب ينبغي ان يعرف قبل معرفة الكتاب ومختصره .

خبر كتاب جاويدان خرد

وجدنا ملحقاً بالمختصر المشار اليه ما هذا لفظه : حكى ابو عثمان الجاحظ خبر هذا الكتاب في كتابه المسمى « استطالة الفهم » وقال : حدثني الواقدي قال : قال لي الفضل بن سهل : لما دعي للمأمون بكون خراسان بالخلافة جاءتنا هدايا الملوك ووجه ملك (كابلسان) بشيخ يقال له ذويان ، وكتب يذكر انه وجه يهدية ليس في الارض اسنى ولا ارفع ولا انبل ولا افخر منها ، فعجب المأمون وقال : فسل الشيخ ما معه من الهدايا ؟ فسألته فقال : ما معي اكبر من علمي ! قلت فاي شيء علمك ؟ فقال تدبير ورأي ودلالة ، فامر المأمون بانزاله واكرامه وكتمان امره . فلما اجتمع على التوجيه الى العراق لقتال اخيه محمد دعا بذويان وقال ما ترى في التوجه الى العراق لقتال محمد ؟ فقال رأي مصيب وملك قريب . ثم حكى الجاحظ عن ذويان باسناده انه كان يسجع سجاعة الكهان ويصيب في كل ما يسأله المأمون فلما ورد عليه كتاب فتح العراق دعا بذويان واكرمه وامر له بمئة الف درهم فلم يقبلها وقال ايها الملك ! ان ملكي لم يوجهني اليك لانتقصك ، فلا تجعل ردي نعمتك مسخطاً فاني لست اردّها عن استصغار

(١) ذكرنا في « الطبعة الاولى » ان (خرد) بالدال المهمة ثم ذكرنا في الجزء نفسه ان عندنا نسخة مخطوطة كتبت سنة ٤٢٠ قد رسم فيها خرد بالدال المعجمة ورجعنا ان يكون ذلك هو الاصح لقدّم النسخة وصحتها ثم ذكرنا في ج ١١ انه جاءنا من احد الافاضل انه بالدال المهمة وذكر لذلك شواهد واجيبناه انه لعلها مما تقلب فيه الدال ذالا كعمسى اباذ وخزما باذ فالفرس ينطقونها بالمهملة والعرب في بعض مؤلفاتهم يكتبونها بالمعجمة ، وجاءنا منه الآن انه سأل جماعة من فضلاء الايرانيين فقالوا انه لم يرد خرد في اللغة الفارسية الا بالدال المهمة « انتهى » . ونحن نقول : ان آباء لم ترد في اللغة الفارسية الا بالدال المهمة ومع ذلك لما استعملها العرب مركبة مع بعض الاعلام رسموها بالدال المعجمة ، وكذلك استاد يستعملها الفرس بالدال المهمة والعرب بالدال المعجمة ، ومثلها همدان - المدينة - وغير ذلك ، ويمكن كون جاويدان خرد كذلك والله اعلم . - المؤلف -

بسم الله الرحمن الرحيم

نتف وآداب انتخب من كتاب جاويدان خرد الذي ألفه احمد بن محمد مسكويه ، وهي تشتمل على حكم الفرس والروم والهند والعرب .

وصية أوشيهنج لولده وللملوك من خلفه

وهذا الملك كان بعيد الطوفان وليس يوجد لمن كان قبله سيرة ولا أدب مستفاد . قال أوشيهنج : من الله المبتدأ واليه المنتهى وبه التوفيق وهو الم محمود ، من عرف الابتداء شكر ومن عرف الانتهاء أخلص ومن عرف التوفيق خضع ومن عرف الافضال أتاب بالاستسلام والموافقة (اما بعد) فان افضل ما اعطي العبد في الدنيا الحكمة وافضل ما اعطي في الآخرة المغفرة وافضل ما اعطي في نفسه الموعظة ، وافضل ما سأل العبد العافية ، وافضل ما قال كلمة التوحيد ، رأس الغنى المعرفة ، وملاك العلم العمل وملاك العمل السنة ، واصابة السنة لزوم القصد ، الدين بشعبه كالحصن باركانه فاذا تداعى واحد منها تتابع بعده سائرهما أعمال البر على اربع شعب : العلم والعمل وسلامة الصدر والزهد . فالعلم بالسنن ، والعمل باصابة السنن وسلامة الصدر بامانة الحسد ، والزهد بالصبر (جماع امر العباد في اربع خصال) العلم والحلم والعفاف والعدالة ، فالعلم بالخير للاكتساب وبالشر للاجتناب ، والحلم في الدين للاصلاح وفي الدنيا للكرم ، والعفاف في الشهوة للرزاة وفي الحاجة للصيانة ، والعدالة في الرضى والغضب للقسط (العلم على اربعة اوجه) ان تعلم اصل الحق الذي لا تقوم الا به فروعه التي لا بد منها وقصده الذي لا نفع الا فيه . وضده الذي لا يفسده الا هو (العلم والعمل) قرينان كمقارنة الروح للجسد لا ينفع احدهما الا بالآخر (الحق يعرف من وجهين) ظاهر يعرف بنفسه ، وغامض يعرف بالاستنباط من الدليل وكذلك الباطل (اربعة اشياء يتقوى بها على العمل) الصحة والغنى والعزم والتوفيق (طرق النجاة ثلاثة) سبيل الهدى وكمال التقوى وطيب الغذاء (١) . العلم روح والعمل بدن . والعلم اصل والعمل فرع . العلم والد والعمل مولود ، وكان العمل لمكان العلم ، ولم يكن العلم لمكان العمل . الغنى في القناعة ، والسلامة في العزلة ، والحرية في رفض الشهوة ، والمحبة في ترك الطمع والرغبة ، واعلم ان التمتع في ايام طويلة يوجد بالصبر على ايام قليلة (الغنى الا كبر في ثلاثة اشياء) نفس عالمة تستعين بها على دينك ويدن صابر تستعين به في طاعة ربك ، وتتزود به لمعادك وليوم فقرك ، وقناعة بما رزق الله باليأس عما عند الناس . اخرج الطمع عن قلبك تحل القيد من رجلك وتروح بذلك ، الظالم نادم وان مدحه قوم ، والمظلوم سالم وان ذمه قوم ، والمقتنع غني وان جاع وعري ، والحريص فقير وان ملك الدنيا (الشجاعة) سعة الصدر بالاقدام على الامور المؤلمة والمكاره الحادثة (والسخاء) سماحة النفس لمستحق البذل ، وبذل الرغائب الجليلة في موضعها ، (والحلم) ترك الانتقام مع امكان القدرة (والحزم) انتهاز الفرصة ، الدنيا دار عمل والآخرة دار ثواب ، وزمام العافية بيد البلاء ، ورأس السلامة تحت جناح العطب ، وباب الامن مستور بالخوف فلا تكون في حال هذه الثلاثة غير متوقع لاضدادها ولا تجعل نفسك غرضاً للسهام المهلكة فان الزمان عدو لابن آدم فاحترز من عدوك بغاية الاستعداد ، وإذا فكرت في نفسك وعدوها استغثت عن الوعظ ، أجل قريب في يد غيرك ، وسوق حثيث من الليل والنهار ، وإذا انتهت المدة حيل بينك وبين العدة فاحتل قبل المنع ، واكرم

لقدرها وسوف اقبل منك ما يفي بهذا المال ويزيد ، وهو كتاب يوجد بالعراق فيه مكارم الاخلاق وعلوم الآفاق من كتب عظيم الفرس يوجد في الخزائن تحت الايوان بالمداين فلما قدم المأمون ببغداد واستقرت به دار ملكه اقتضاه ذوبان حاجته فامر بان تكتب الصفة ويذكر الموضع فكتبه ذوبان وعين الموضع وقال اذا بلغت الحجر ووصلت الى الساجة فاقلعها تجد الحاجة فخذها ولا تعرض لغيرها فيلزمك غب ضيرها ، فوجه المأمون في ذلك رسولا حصيفا فوجد هناك صندوقاً صغيراً من زجاج اسود وعليه قفل فحمله ورد الحفرة الى حالها . قال : فحدثني الحسن بن سهل قال اني عند المأمون اذ ادخل ذلك الصندوق فجعل يعجب منه ، ثم دعا بذوبان فقال هذه بغيتك ؟ قال نعم ! قال خذه وانصرف ولا تظن ان الرغبة فيما لعله يوجد فيه حملتنا على مسألتك فتحه بين ايدينا فقال ايها الملك لست عن تنقض رغبته ذمام عهده ، ثم فتح القفل وادخل يده فاخرج خرقة ديباج ونثرها فسقط منها اوراق فعدها فاذا هي مئة ورقة ثم نفص الصندوق فلم يكن فيه سوى الاوراق ، فرد الاوراق الى الخرقة وحملها ونهض ، ثم قال ايها الملك هذا الصندوق يصلح لجنابات خزانك فامر به فرفع . قال الحسن بن سهل : فقلت يرى امير المؤمنين ان اسأله ما في الكتاب ؟ فقال يا حسن ! افر من اللؤم ثم ارجع اليه ! فلما خرج صرت اليه في منزله فسألته عنه فقال هذا كتاب (جاويدان خرد) اخرجته كنجور وزير ملك ايران شهر من الحكمة القديمة فقلت اعطني ورقة منه انظر فيها فاعطاني فاجلت فيها نظري واحضرت لها ذهني فلم ازد مما فيها الا بعداً ، فدعوت بالخضر بن علي وذلك في صدر النهار فلم يتتصف حتى فرغ من قراءتها بينه وبين نفسه وانا اكتب حتى اخذت منه نحواً من ثلاثين ورقة وانصرفت في ذلك اليوم ، ثم دخلت يوماً عليه فقلت يا ذوبان ! هل يكون في الدنيا احسن من هذا العلم ؟ فقال لولا ان العلم مضنون به وهو سبيل الدنيا والآخرة لرأيت ان ادفعه اليك بتمامه ولكن لا سبيل الى اكثر مما اخذت ، ولم تكن الاوراق التي اخذتها على التأليف لانها تتضمن اموراً لا يمكن اخراجها . فحدثني الحسن بن سهل قال قال لي المأمون يوماً : اي كتب العرب انبل وافضل ؟ فجعلت اعدد كتب المغازي والتواريخ حتى ذكرت تفسير القرآن وقال : كلام الله لا يشبهه شيء ثم قال : اي كتب العجم اشرف ؟ فذكرت كثيراً منها ثم قلت كتاب جاويدان خرد يا امير المؤمنين فدعا بفهرست كتبه وجعل يقلبه فلم ير لهذا الكتاب ذكراً فقال كيف سقط ذكر هذا الكتاب عن الفهرست ؟ فقلت يا امير المؤمنين هذا هو كتاب ذوبان وقد كتبت بعضه قال فائتني به الساعة ! فوجهت في حمله فوافاه الرسول وقد نهض للصلاة فلما رأي مقبلاً والكتاب معي انحرف عن القبلة واخذ يقرأ الكتاب وكلما فرغ من فصل قال لا اله الا الله ، فلما طال ذلك قلت يا امير المؤمنين ! الصلاة تفوت وهذا لا يفوت فقال صدقت ! ولكنني اخاف السهو في صلاتي لاشتغال قلبي ، ثم صلى وعاود قراءته ثم قال اين تمامه ؟ قلت لم يدفعه الي ، فقال لولا ان العهد جبل طرفه بيده الله وطرفه بيدي لاخذته منه ، فهذا والله الحكمة لا ما نحن فيه من الستة في اشدقنا . انتهى .

هذا ما وجدناه في النسخة في آخر المختصر المذكور من خبر هذا الكتاب فلنعد الى ذكر المختصر وهو هذا :

أجلك بصحبة السابقين ، إذا آمنتك السلامة فاستوحش من العطب وإذا فرحت للعافية فاحزن للبلاء فاليه تكون الرجعة ، وإذا بسطك الامل فاقبض نفسك بقرب الاجل فهو الموعد . الحيلة خير من الشدة ، والثاني افضل من العجلة ، والجهل في الحرب خير من العقل ، والتفكير هناك في العاقبة مادة الجزع ، ايها المقاتل ، احتل تغتم ، ولا تفكر في العاقبة فتتهزم . الثاني فيما لا تخاف عليه الفوت افضل من العجلة الى ادراك الامل . اضعف الحيلة انفع من اقوى الشدة ، وأقل الثاني أجدى من اكثر العجلة ، والدولة رسول القضاء المبرم ، وإذا استبد الملك برأيه عميت عليه المرشد (يحرم على السامع تكذيب القائل الا في ثلاث) من غير الحق ، صبر الجاهل على مفضض المصيبة ، وعامل أبغض من احسن اليه ، وحماة أحببت كنة (ثلاث لا يستصلح فسادهن بشيء من الحيل) العداوة بين الاقارب ، وتحاسد الاكفاء والركاكة في الملوك (وثلاث لا يستفسد صلاحهن بنوع من المكر) العبادة في العلماء ، والقناعة في المستبصرين ، والسخاء في ذوي الاخطار (وثلاث لا مشيع منهن) العافية والحياة والمال . اذا كان الداء من السماء بطل الدواء . وإذا قدر الرب بطل حذر المربوب ، ونعم الدواء الاجل ، وبس الداء الامل والمال (ثلاث هن سرور الدنيا وثلاث غمها) اما السرور فالرضى بالقسم ، والعمل بالطاعة في النعم ، ونفي الاهتمام لرزق غد ، واما الغم فحرص مسرف ، وسؤال ملحف ، وتغني ما يلهف (الدنيا اربعة اشياء) البناء والنساء والطلاء والغناء (اربعة من جهد البلاء) كثرة العيال ، وقلة المال ، والجار السوء ، وزوجة خائنة (شدائد الدنيا في اربعة) الشيخوخة مع الوحدة ، والمرض في الغربة ، وكثرة الدين مع القلة ، وبعد الشقة مع الرجل ، المرأة الصالحة عماد الدين ، وعمارة البيت ، وعون على الطاعة . ليس بكامل من غزا ولم يبن على امرأة تزوجها ، او بنى بناء ولم يكمله ، او زرع زرعاً ولم يحصده (ثلاث ليس للعقل ان ينسأهن) فناء الدار وتصرف احوالها ، والافات التي لا امان منها (ثلاث لا تدرك بثلاث) الغنى بالمنى ، والشاب بالحضاب ، والصحة بالادوية (اربع خصال اذا اعطيتهن فلا يضرك ما فاتك من الدنيا) عفاف طعمة وحسن خلفه ، وصدق حديث ، وحفظ امانة (ستة اشياء تعدل الدنيا) الطعام المريء ، والسيد الرؤوف ، والولد البر . والزوجة الموافقة ، والكلام المحكم . وكمال العقل . صقلك السيف وليس له من سنخه جوهر خطأ ، وتترك الحب قبل اوانه في الارض السبخة جهل وحملك الصعب المسن على الرياضة عناء . الناصح غريزة الطبع . القائد المشفق حسن المنطق . العناء المعنى تطيع من لا طبع له . الداء العياء رعونة مولودة . الجرح الدوي المرأة السوء . الحمل الثقيل الغضب (ثلاثة اشياء حسنها في ثلاثة مواضع) المواساة عند الجوع ، والصدق عند السخط ، والعفو عند القدرة . العاقل لا يرجو ما يعتف برجائه ، ولا يسأل ما يخاف منه ، ولا يضمن ما لا يثق بالقدرة عليه (ثلاث ليس معهن غربة) حسن الادب ، وكف الاذى ، واجتناب الريب (ثمانى خصال من طباع الجهال) الغضب في غير معنى ، والاعطاء في غير حق ، واتعاب البدن في الباطل ، وقلة معرفة الرجل بصديقه من عدوه ، ووضع السر في غير أهله ، وثقته بمن لم يجربه ، وحسن ظنه بمن لا عقل له ولا وفاء ، وكثرة الكلام بغير نفع . من ظلم من الملوك فقد خرج من كرم الملك والحرية ، وصار الى دناءة الشره والنقيصة ، والشبه بالعبيد والرعية . اذا ذهب الوفاء نزل البلاء ، وإذا مات الاعتصام عاش الانتقام . اذا ظهرت الخيانات

استخفت البركات ، الهزل آفة الجد ، والكذب عدو الصدق ، والجور مفسد العدل فاذا استعمل الملك الهزل ذهبت هيئته ، وإذا استصحب الكذب استخف به ، وإذا اظهر الجور فسد سلطانه . الحزم انتهاز الفرصة عند القدرة وترك الوني فيما يخاف عليه الفوت . والرياسة لا تتم إلا بحسن السياسة ومن طلبها صبر على مضضها . باحتمال المؤن يجب السؤدد وبالافضال تعظم الاخطار ، وبصالح الاخلاق تزكو الاعمال . اذا كان الرأي عند من لا يقبل منه ، والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا يتفقه ضاعت الامور (على الملك ان يعمل بثلاث خصال) تأخير العقوبة في سلطان الغضب ، وتعجيل مكافاة المحسن ، والانهاء فيما يحدث . فإن له في تأخير العقوبة امكان العفو ، في تعجيل المكافاة بالاحسان المسارعة بالطاعة من الرعية والجنود ، وفي الانهاء انقشاح الرأي وايضاح الصواب . الحازم فيما اشكل عليه من الرأي بمنزلة من اضل لؤلؤة فجمع ما حول مسقطها من التراب فنخله حتى وجدها ، كذلك الحازم جامع جميع الرأي في الامر المشكل ثم يخلصه ويسقط بعضه حتى يخلص منه الرأي الخالص . لا ضعة مع حزم ، ولا شرف مع عجز الحزم مطية النجاح ، والعجز مورث الحرمان (اربع خصال ضعة في الملوك والاشراف) التعظم وبجالة الاحداث والصبيان والنساء ومشورتهم وترك ما يحتاج اليه من الامور فيما يفعله بيده ويحضره بنفسه . لا يكون الملك ملكاً حتى يأكل من غرسه ويلبس من طرازه وينكح من تلامه ويركب من نتاجه ، احكام هذه الامور بالتدبير والتدبير بالمشورة والمشورة بالوزراء الناصحين المستحقين لرتبتهم . استظهر على من دونك بالفضل وعلى نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك بالاجلال تأخذ بوثائق أزمة التدبير . يجب على العاقل من حق الله عز وجل التعظيم والشكر ، ومن حق السلطان الطاعة والنصيحة ومن حقه على نفسه الاجتهاد في الخيرات واجتناب السيئات ، ومن حق الخلطاء الوفاء بالود والبذل للمعونة ، ومن حق العامة كف الاذى وحسن المعاشرة (لا يكمل المرء الا بأربع) قديم في شرف ، وحديث في نفس ، واحطاء عند مال ، وصدق عند بأس . من لم يبطره الغنى ولم يستكن في الفاقة ولم تهده المصائب ولم يأمن الدوائر ولم ينس العواقب فذاك الكامل (الكمال في ثلاث) الفقه في الدين ، والصبر على النوائب وحسن التقدير في المعيشة (ويستدل على توقي المرء بثلاث) التوكل فيما لم ينل ، وحسن الرضا فيما قد نال ، وحسن الصبر عما فات (ذروة الايمان اربع خلال) الصبر للحكم ، والرضا بالقدر والاخلاص بالتوكل ، والاستسلام للرب . ليس للدين عوض ولا للايام بدل ولا للنفس خلف . من كان مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان لم يسر . من جمع السخاء والحياء فقد استجاد الازار والرداء من لم يبال بالشكايه ففقد اعترف بالدناءة ، من استرجع هبته فقد استحكم اللؤم (اربعة اشياء القليل منها كثير) الوجع والفقر والعار والعداوة . من جهل قدر نفسه فهو لقدر غيره اجهل . من انف من عمل نفسه اضطر الى عمل غيره . من استتكف من أبويه فقد انتفى من الرشدة . ومن لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره . اذكر مع كل نعمة زوالها ومع كل بلية كشفها فان ذلك أبقي للنعمة وأسلم من البطر واقرب الى الفرج . اذا لم يكن العدل غالباً على الجور لم يزل يحدث الوان البلاء والافات . ليس شيء لتغيير نعمة وتعجيل نقمة أقرب من الاقامة على الظلم . الامل قاطع من كل خير وترك الطمع مانع من كل خوف ، والصبر صائر الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر ، بإستصلاح المعاش يصلح امر العباد . وبصدق التوكل يستحق

لم يجنحها عليه الا انهماكه في مطعمه ومشربه وتمكنه من نيل لذاته . ثم اقول ايضاً لو كانت معرفة النفس امراً سهلاً ما تعبت بها الحكماء ولا تبرمت بها الجهال ولما انزل في الوحي القديم يا انسان اعرف ذاتك وقد قال الله عز من قائل في محكم كتابه « يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الى آخر الآية » وروينا في الخبر الصحيح ان من عرف نفسه عرف ربه . وفي حديث آخر من عرف ربه لم يشق ، وقال المسيح « ع » : بماذا نفع امرؤ نفسه باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما باعها ميراثاً لغيره واهلك نفسه ولكن طوبى لامرء خلص نفسه واختارها على جميع الدنيا ، وفي الوحي القديم من لم يعرف نفسه ما دامت في جسده فلا سبيل له الى معرفتها بعد مفارقتها جسده . من لم يتفكر في كل شيء خفي عليه كل شيء ، من لم يعرف معدن الشر لم يقدر على النجاة منه ، نظر النفس للنفس هو العناية بالنفس ، ردع النفس للنفس هو العلاج للنفس ، عشق النفس للنفس هو المرض للنفس ، النفس العزيزة هي التي لا تؤثر فيها النكبات ، النفس الكريمة هي التي لا تثقل عليها المؤنات .

حكم الفرس

قال أذرياذ لأبنته يعظه : يا بني اقتصد في القرى تكن مضيافاً ، وتمسك بالقناعة تكن رخي البال ، واستشعر الرضا تكن وادعاً ، واجتهد في الطلب تكن واجداً ، وتجنب الذنوب تكن آمناً والزم القصد تكن أميناً ، وخالف الأدب تكن عالماً وثابر على الشكر تكن مستوجباً والزم التواضع تكن كثير الإخوان ، وكن لروحك مصافياً برأ طاهراً ، لا تدعن من اجل اكتساب المال ما هو افضل من المال ، لا تترك من اجل حظوظ الدنيا القانية ، طلب الفوز بحظوظ الآخرة الباقية ، وليكن العلم احظى الاشياء واکرمها عليك ، انعم الوعي عن العلماء واحسن الطاعة لاهل القدرة ، عاشر الاصدقاء بما لا تحتاج معه الى حاكم ، درب نفسك على التواضع للناس فلن يضع ذلك منك بل يرفعك ويزيد في مقدارك ، لا تستعمل اليقين في الامور التي يعرض فيها الشك ، ليكن ذكر المعاد وخوف العقاب منك على بال لا تثقن بالشفعاء ، لا تستعمل الثقة بالنساء ولا تفش اليهن سراً لا تهتم بما لم يحدث ولا تذكرن ما مضى لك من قول وعمل واستشعر الرضا والتسليم لما قلته حدث ، لا تغر من بافتتاح المنطق في المجالس قبل كل احد ، لا تنازع الاكفاء في المتكأ ولا في المراتب ، لا تظلمن الحسود على جذبك ، لا تخاطرن احداً ، لا تثقن بشيء في عالم الكون والفساد اصلاً ، لا تطاعم الشره الوقح ، لا تعاشر الرجل السكير السيء الخلق ، لا تنازع الاديب المقوه ، لا تماش الاثيم ، استعمل الرجل العفيف بواباً والحر الذكي رسولا والحر الكريم صديقاً لئلا يخذلك ولا يخونك . لا تستعمل الغش والتمويه في شيء من امورك ، تنكب البطر والاستكانة فان العالم الاديب لا تسكره النعمة ولا تكره النكبة ، اذا رأيت الامر المنكر الغريب فلا يتداخلنكم الارتياح بربكم ولا تندموا على ما قدمتم من الخير والبر ، لا تأسفن على ما فاتك من الثراء فانه المال شبيه بطائر يتقل من نشز الى نشز فهو عند اقباله سريع الاقبال وعند ادباره حثيث الانتقال لا تؤانسن المعجب الكفور الذي يعيب الناس فانك منه بعرض غرم مجحف بما لا تعدم على بابك شفيعاً ممن يثقل عليك رده وتصعب مخالفته فيما يسألك .

الرزق . وبالإستخلاص يستحق الجزاء وبسلامة الصدر توضع المحبة في القلب وبالكف عن المحارم ينال رضى الرب وبالحكم يكشف غطاء العلم ومع الرضا يطيب العيش وبالعقول تنال ذروة الامور وعند نزول البلاء تظهر فضائل الانسان وعند طول الغيبة تظهر مواساة الاخوان وعند الحيرة تستكشف عقول الرجال وبالإسفار تخبر الاخلاق ومع الضيق يبدو السخاء ، وفي الغضب يعرف صدق الرجال ، وبالإثارة على النفس تملك الرقاب وبالأدب الصالح يلهم العلم ويترك الخطأ يسلم من العيوب وبالزهد تقام الحكمة وبالتوفيق تحرر الاعمال وعند الغايات تظهر قوى العزائم وبصاحب الصدق يتقوى على الامور وبالملافة يكون ازدياد المودات ومع الزهد في الدنيا تثبت المؤاخاة ومن الوفاء دوام المواصله ومن قبول رشد العالم ركوب مطية العلم ومن استقامة النية اختيار صحبة الابرار ومن مصافحة الغرر ركوب البحر ومن عز النفس لزوم القناعة ومن سلطان النفس التجلد على من يطمع في دينك ومن الدخول في كامن الصدق الوقوع على ما لا تعرفه العوام ومن حب الصحة الانقطاع عن الشهوات ، ومن خوف المعاد الانصراف عن السيئات ، ومن طلب الفضول الوقوع في البلايا ومن لم يجد للاساءة اليه مضضاً لم يجد للاحسان عنده موقعاً ، قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ، الحسود لا يسود ، منازع الحق مخصوم ، اولى الناس بالفضل أعودهم بفضلهم ، أعون الاشياء على تذكية العقل التعلم وادل الاشياء على عقل العاقل حسن التدبير ، المستشير متحصن عن السقوط ، المستبد متهور في الغلط ، من ألبسه الحياء ثوبه غطى عن الناس عيبه . احسن الاداب ان لا يفخر المرء باديه ولا يظهر القدرة على من لا قدرة له عليه ولا يتوانى في العلم اذا طلبه (ثلاثة ضروب من الناس لا يستوحشون في غربة ولا يقصر بهم عن مكرمة) الشجاع حيثما توجه فان بالناس حاجة الى شجاعته ويأسه ، والعالم فان بالناس حاجة الى علمه ، والحلو اللسان الظاهر البيان فان الكلمة تحوز له بحلاوة لسانه ولين كلامه ، فان لم تعطوا في القسمة رباطة الجأش وجراة الصدر فلا يفوتكم العلم وقراءة الكتب فانه ادب وعلم قد قيده لكم من مضى من قبلكم لتزدادوا به عقلاً ، اجعل الحلم عدة للسفيه . تم الكتاب والحمد لله وحده « هذا آخر المختصر .

ثم ذكر بعده خبير الكتاب وقد تقدم ، ثم قال : قال احمد بن محمد مسكويه فهذا آخر كتاب او شيهنج وخبره مع ذوبان وقد سمعت شغف المأمون به واستسمع مما اصفناه اليه ما لا تخفى زيادة حسنة عليه من قرائح الحكماء ونتائج افكارهم واتفاقهم مع تباعد اقطارهم فأقول :

كل انسان يحب نفسه وكل من احب شيئاً احب ان يحسن اليه فليت شعري عمن لا يعرف نفسه كيف يحسن اليها ومن لا يعرف طريق الاحسان كيف يسلكه ولقد سمعت وزيراً من وزراء عصرنا وقد أقام لنفسه وظيفة ليستفره فيها طبائحه وصاحب شرابه وزين مجلسه كل يوم بريحان الوقت وفاكهته واحضر اليوم الذي دعاني فيه من اغانيه ما كان يعجبه ويضطرب له فقال في عرض كلامه ان عشت فسأحسن الى نفسي فتدبرت كلامه وفعاله واذا هو لا يدري كيف يحسن الى نفسه ولا يفرق بين الاحسان الى بدنه بركوب الشهوات وبين الاحسان الى نفسه بمعرفة الحقائق والتقرب الى الله عز وجل بانواع القربات فكان من عاقبة امره ان حسده نظراؤه فزالوا عن موضعه ونكبوه في نعمته واشتموا به اعداءه ثم وقع في امراض

حكم تؤثر عن انو شروان

تجنب الحلف في حال الصدق فأما الخلاف فاجتنبه (وهنا ذهب شيء مما كتب في الهامش) وإن كنت حاذقاً بالرقى فلا تبادر إلى تناول الحيات ، تعهد مالك بالثمنير وشدة التفقد وانعام المحاسبة لئلا يلحقك المثل السائر متى حضر المال عزب العقل ومتى حضر العقل عزب المال ، كل شيء انفقته في شهوتك واصبته منها فاعلم انك لم تصبه وإنما أصابك وهلك به بعضك ، فالعاقل من ترك الهوى ليكون كتارك اكلة ليصل الى اكالات وكمجتنب فاحشة ظاهرة لتخفى له فواحش باطنة (وقال) من عدم العقل فلن يزيده السلطان عزا ومن عدم القناعة فلن يزيده المال غنى ، ومن عدم الايمان فلن تزيده الرواية فقها ، وإنما الانسان عقل في صورة فمن اخطاه العقل ولزمته الصورة لم يكن انسانا تاما ولم يكن الا كتمثال لا روح فيه . سئل ما اغنى الغنى ؟ قال : نزاهة النفس وملك الهوى . سئل اي هبة تكون انفع للسلطان في سلطانه واعم نفعاً في رعيته ؟ قال : هبة العدل والنزاهة وحسم بوائق الاشرار وأهل الريب ، سئل ما السرور الذي يجب أن يغتبط به الملك ؟ قال : السرور للملك وغير الملك ما كان معه رجاء لحسن معاده فأما ما سوى ذلك فهو مطرح عند ذوي الالباب . قيل له : ما القناعة وما التواضع قال اما : القناعة فالرضا بالقسم وسخاء النفس عما لا ينبغي الرغبة فيه ، وأما التواضع فاحتمال الاذى عن كل احد ولين الجانب لمن هو دونك . قيل وما ثمرة القناعة وما ثمرة التواضع ؟ قال : ثمرة التواضع المحبة وثمره القناعة الراحة . سئل ما العجب وما الرياء ؟ قال : العجب ان يظن المرء بنفسه ما ليس عنده حتى يرى رايه صواباً وراي غيره خطأ ، والرياء أن يتصنع للناس ويظهر لهم الصلاح وهو خلو منه . قيل : فأيهما أشد ضرراً ؟ قال : أما على نفسه فالعجب وأما على خلطائه فالرياء لطمأنيتهم اليه في مهماتهم بما يظهر لهم من نفسه وليس تؤمن منه الخيانة . قيل له : ما بذر جميع الفضائل ؟ قال : العلم والعقل ! قيل : فهل فوق العقل والعلم شيء ؟ قال : التوفيق يزينها والخذلان يشينها ! قيل : ما الصبر المحمود ؟ قال ثبات على كل امر كريم وزم الهوى عن كل امر لئيم ! قيل ثم ماذا ؟ قال ان لا تغريك السراء ولا الضراء فتنتقلك من حميد الى ذميم قيل ثم ماذا قال : القوة على الهوى عند اشراف الطمع والفهر للغضب في حال غليان الغيظ ! قيل ثم ماذا ؟ قال احتمال كل كربة في ما حيز به الفضل ، والصبر له اربعة مواطن : ثبات وكف واحتمال واقدام ، فالثبات على الكرائم ، والكف عن المحارم والمآثم ، والاحتمال للوازم فيما يوجب الفضل ويظهر المروءة ، والاقدام على الجلائل التي فيها النجاة والفوز . وقال : الصبر من الشكر ، والشكر من الفضيلة ، وهما نوعان : صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله ، فالصبر على طاعة الله اداء الفرائض ، والصبر عن معصية الله اجتناب المحارم . قيل : ما محض الكرم ؟ قال الوفاء بالذمم . قيل ما محض اللؤم ؟ قال : التجني بمنزلة الذئب الذي هم باكل السخلة لعامها فقال لها انت شتمتني عاماً اول ! قيل فما الادب النافع ؟ قال ان تتعظ بغيرك ولا يتعظ بغيرك بك ، قيل ما توفير العقل ؟ قال : ان تطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر ، قيل ما بالكم مطرحون من المدح ما لم يكن مطرحاً عند غيركم من الملوك ؟ قال لكثرة ما رأينا من الممدوحين الذين كانوا بالذم اولى منهم بالمدح ، قيل اي الأشياء امر مرارة قال الحاجة الى الناس اذا طلبت من غير اهلها ، قيل اي الأشياء اخلف قال مشورة الجاهل ، قيل أي التفريطات التي تبطلون بها اشد

عليكم ؟ قال ان نقدر على خير نعمله فنؤخره وربما كانت ساعة فلا تعود . (قيل) فأي الحالات انتم فيها اخوف لعدمكم ؟ قال أشد ما نكون ثقة فيه بأنفسنا ، وأقل ما نكون فيه ثقة بربنا ، وانكالا على ملكنا وجدنا . (قيل) له سمعناكم تقولون : ثلاثة أشياء لم نرها كاملة في احد قط فما هي ؟ قال اليقين والعقل والمعرفة (قيل) سمعناكم تقولون أربعة أشياء ليس ينبغي للعاقل أن ينسأهن على حال فاحببنا أن نعلم ما هي ؟ قال نعم ! سأخبركم بها فلا تغفلوها فناء الدنيا والاعتبار بها والتحفظ بتصرف احوالها والآفات التي لا امان منها (قيل) سمعناكم تقولون من استطاع ان يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق أن لا ينزل به مكروه يكون هو الجاني فيه على نفسه فأردنا أن نعلم ما هي تلك الأشياء (قال) العجلة والعجب واللجاجة والتواني فثمرة العجلة الندامة ، وثمره العجب البغضة ، وثمره اللجاجة الحيرة والهلكة وثمره التواني الفاقة والضر (سئل) هل يقدر الانسان على عمل البر في كل حين ؟ قال نعم لأنه لا بر أبغ من الاخلاص في الشكر لله جل ثناؤه وتطهير النية من الفساد (قيل) هل يقدر احد ان يعم بخيره ومعروفه ؟ قال اما بكثرة ماله فلا ، ولكن اذا احب لهم الخير بنيتة وقلبه فقد عمهم بخيره (سئل) كيف للمرء أن يعيش آمناً ؟ قال أن يكون للذنوب خائفاً ولا يحزن من المقدور الذي لا بد أن يصيبه (سئل) ما الرأي الجيد في امر المعاش ؟ قال : من كان يريد عيش السرور فالقناعة ، ومن كان يريد عيش الذكر فالاجتهاد في الصلاح وعموم الناس بالخير ، ومن أراد سعة الدنيا وفضولها فليوطن نفسه على الائم والغم والنصب ، (قيل) فأي الاجتهاد اعون على اكتساب عمود الذكر ، وأيه اعون على اصلاح المعيشة ، وأيه اعون على الأمن ؟ قال : اعونه على الذكر المحمود الانصاف من النفس ثم اجتناب الظلم ، واعونه على الأمن ترك الذنوب ، واعونه على صلاح المعيشة والاجتهاد في الحق ورفض الشره والحرص (قيل) اي الرجال العاقل وأيهم الكيس وأيهم الداهي ؟ قال : العاقل هو البصير بما يحتاج إليه في أمر معاده ، المنفذ لبصيرته بعزمته ، والكيس هو العالم بما لا غنى عنه في أمر دنياه ، والداهي ذو الفطنة في التلطف لما يحتاج اليه من أبواب المدارة فيما بينه وبين جميع الناس (قيل) أي الدعة اهنا ، ما كان منها بعد احكام المهمات (قيل) اي الناس اكمل سروراً ؟ قال : اما في الدنيا فمن لم يكن به حاجة الى غيره فيما يعنيه ، ولم تملك رقبته من غير ملك ، وأما في الآخرة فأوفرهم حسنات (قيل) أي الناس اسكن ؟ قال : من لم يكن به الى هلاك أحد ، ولا بأحد الى هلاكه استعجال (سئل) أي علم الوالي انفع له ؟ قال : ان يعلم انه لا قدرة له على سد افواه الناس عن عيوبه ومساويه فعند ذلك لا يلتمس اسكاتهم بالوعيد والغلظة ولا يلتمس رضاهم وانتقالهم عن ذكر مساويه وعيوبه الا باصلاح تلك العيوب من نفسه (سئل) ما ثمرة العقل ؟ قال ثماره الشريفة الكريمة كثيرة ، ولكن احصي لكم ما يحضرني منها ، فمن ذلك : أن لا يضيع التحفظ والاحتراص من المعاصي ، ومنها : ان لا يسكن من الدنيا الى حال ولا يطمعها في التفريط من الاستعداد ومنها : أن لا يكون لشيء من الشر مقتنياً ، ومنها : ان لا يترك الطافه لمبغضيه ، ومنها : أن لا يقتدي بالجهال ولو في منفعة جسيمة من منافع الدنيا ، فأما منفعة الآخرة فلاحظ للجاهل فيها ، ومنها : أن لا تبلغ السراء به بطراً ولا الضراء استكانة ، ومنها : أن يسير بينه وبين عدوه السيرة التي لا يخاف معها حكم الحاكم وفيما بينه وبين صديقه بالسيرة التي لا يحتاج معها الى العتاب ، ومنها : ان لا يستصغر

الدين والدنيا إذا كان بمساعدة العقل ، فإن البناء بأسه ، لأن الاساس الفهم ، وقوامه الرأي الأصيل ، ولا رأي الا بمعرفة العلم ، ولا اساس للعلم الا بالعقل (وقال) بعضهم : من استصغر كبير ما يولى من المعروف وستره ، واستكثر قليل الشكر من المصطنع اليه فقد استوجب الثناء واحسن مجاورة النعم (وقال) أحسن الكلمة الجامعة للمكارم من لم تبطره النعمة اذا اصابته ولم يحسد عليها اذا اخطأته (وقال) الملك من أخذ بمجامع المروءة ، واحتوى على الشرف ، فليترك الانتصار وهو قادر ، وأبلغ من ذلك . احتمال الكلمة الموجعة عن أهل القلة ، والحلم عن أهل الذلة ، والعفو عند القدرة (وكان) من سيرة قدماء الفرس أن يكتبوا في نواحي مجالسهم اربعة اسطر ، أولها : عندنا الشدة من غير عنف ، واللين في غير ضعف ، والثاني : المحسن يجازى بإحسانه والمسيء يكافى بأساءته ، والثالث : العطيات والارزاق في حينها واوقاتها ، والرابع : لا حجاب عن صاحب ثغر وطارق ليل .

وفي عهد ملك الفرس لأبنته : لا تحقرن ذنباً ، ولا تطلبن أثراً ، ولا تماثلن عدواً ولا حسوداً ، ولا تصدقن غاماً ، ولا تغنين لثيماً فيبتر ، ولا تسلمن دنياً ، ولا تفرطن في طلب الاجر ، ولا تعينن غاوباً ، ولا تركبن الى شبهة ، ولا تردن سائلاً ، ولا ترضين للناس الا ما ترضاه لنفسك (واعلم) ان للأعمال جزاء وللأمور بقتات فكن على حذر ، ولا يغررك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعراً ، ولا تعدن وعداً ليس في يدك وقاؤه .

ولما جلس جمشيد على سرير ملكه ووقف وفود الملوك حوله وارادوا ان يمتحنوا عقله وسيرته فقام الوزراء والعظماء فقالوا : أيها الملك عشت الدهر وملكك الأقاليم إن رأيت أن تمثل لنا مثلاً نعمل عليه ونقتصر في انفاذ الأمور عليه فقال لكاتب رسائله ان كتابك لساني والمخير عن غائب امر فاختصر الطريق الى الفطنة ، واحط بحدود الامور وابدأ بالأولى فالأولى . وقال لصاحب خراجه : إنك عدل فيما بيني وبين رعيتي فأجر الأمور على مواردها ، ولا تقصر عن انقائها ، ولا تكل إلى غيرك ما يحيط به نظرك ويبلغه علمك . وقال لصاحب جيشه انك الحصن من العدو ، والمؤمن على عدة الملك ، فاستدع المناصحة بالرغبة ، والطاعة بالرهبة ، واحترس بالتيقظ وعاجل مواضع الفرص . وقال لصاحب حرسه انك جنتي التي أجتن فيها ، وعيني التي انظر بها ، فلا تدع التحفظ ، ولا تكن أبداً الا على أهبة ، ولا تستبطن مريباً ، وقال لصاحب شرطته : انك ظلي في رعيتي ، والقائم بسوط أدبي ، فالبسهم الامن بالبراءة واشعرهم المخافة بالريبة ، ولا تخف في ايثار الحق لومة لائم . وقال لحاجبه : انك عدل على مراتب خاصتي والحافظ لمكاناتهم مني ، فانظر اليهم بعيني ، واجعلهم على قدر منازلهم عندي ، وضعهم في كل حالاتهم في التلوم والابطاء عن بابي ، ثم ازرع في قلوب الجميع عجبتي . ثم قال لخازنه إنك أمين على ما به حياة الرعية ، وبصلاحيه صلاح الملك والاجناد ، فاحفظ الوارد واستبسط الغائب وعجل الجاري اللازم ووامر في غير اللازم ، وقال لصاحب الخاتم : ان التدبير انما يصدر عنك ، والأمر انما ينفذ بك فاقصر بحدود كتيبتي على مواقع امري ، ولا تنفذ منها شيئاً الا عن علمي . وقال لصاحب ديوان النفقات : انك والي خاصة كل ما يعينني ، والقائم بما يعود نفعه وضره علي فاحتط على احكام ما تدعو اليه الحاجة في النفقة ، واحذف نوازع ما تنوق

أحداً عن التواضع له ، ولا ينقص أهل الفقر عن أهل الغنى إلا أن يكون الغني عالماً والفقير جاهلاً ، ومنها : أن لا يكون مبتدئاً بالأذى ولا مكافئاً به ، وإن انتصر لم يجاوز في الانتصار حد العدل والحق ، ومنها : ان يكون الهوى عنده في جنب العقل لغواً ، ومنها : أن لا يفرح بمدح المادح بما يعلم أنه خلومته ، ومنها : ان لا يحقد على من عابه بما يعرفه من نفسه ، ومنها : أن لا يقدم على أمر يخاف أن يعقبه ندامة . (سئل) ما الذي يجب على الملوك للرعية وما الذي يجب للملوك على الرعية ؟ قال : للرعية على الملوك أن ينصفوهم ويتصفوا لهم ويؤمنوا سربهم ويحرسوا ثغورهم وعلى الرعية للملوك النصيحة والشكر (سئل) ما السرور وما اللذة ؟ قال السرور ما كان معه رجاء الآخرة وما سوى ذلك من السرور هو زوال وهو الى الاضمحلال (سئل) ما الذي يرد اشتعال الغضب ؟ قال ذكر غضب الرب عز وجل عند عصيان المريب وتعاطيه الفواحش وحلمه عنه (قيل) ما اربع خلال قلتم ليس ينبغي ان يرتاب بهن قال : طاعة الله تعالى ، وإيثار الآخرة على الدنيا ، وطاعة الملك فيما يوافق الحق ، وإن لا يشك في ثواب المحسن ، ويفوض امر المسيء الى خالقه . (قيل) سمعناكم تقولون : هلاك الملوك في الدنيا والآخرة في خصلة لا ترتفع معها حسنة ، فيجب ان نعرف هذه الخصلة حق معرفتها قال : استصغار أهل العلم والفضل (قيل) سمعناكم تقولون : من كره العار فليجتنب خمس خصال فما هي ؟ قال : الحرص والشح واحتقار الناس واتباع الهوى والمطل بالعدة (قيل) أي العيش أنعم وأرغد ؟ قال : عيش في رخاء وكفاف بلا فقر ولا غنى سئل كيف للمرء أن يعيش آمناً ؟ قال : يصبح مطيعاً لله ويمسي مجتهداً في طاعته راغباً في عبادته (وكان) يقول ، البخل احسن من المطل لأن اليأس يقطع الامل والطمع ، والمطل يكدر العطاء وإن جلت منفعته (سئل) ما الذي يحتاج اليه صاحب الدنيا ؟ قال : السعة من غير تبعة ، والسرور من غير مأثم ، والدعة من غير توان ولا تضيق (وقال) موت الأبرار راحة لهم ، وموت الأشرار راحة للعالم (قيل) أي الأشياء أحق أن لا ينسى ؟ قال : أما عند أهل العقل فاقترافهم الذنوب ، وأما عند أهل الجهل فالأوتار (قيل) ما الذي يجمع للملوك الحمد وما الذي يجمع لهم الحزم وما الذي يجمع لهم الذم ؟ قال : أما الأمور المحمودة ففي خصلة واحدة وهي : إذا هموا بخير امضوه ، وأما الحزم ففي خصلة واحدة وهي : الاستظهار في الأمور ، وأما الأمور المذمومة ففي خصلة واحدة وهي : اذا غضبوا اقدموا (قيل) أي مناقب المرء أزين له ؟ قال : الحلم عند الغضب ، والعفو عند القدرة ، والجود لغير طلب الثواب ، والاجتهاد للدار الباقية لا الفانية (قيل) أي الأشياء أحق بالانتقاء قال : السلطان الغشوم ، والعدو القوي ، والصديق المخادع . (قيل) أي العيوب اعسر اصلاحاً ؟ قال : العجب واللجاجة . (قيل) أي الأشياء اقل ، قال الواد الناصح .

لما استتم انوشروان كتاب المسائل قال في آخره : قد كنت للعقل في الحداثة مؤثراً وللعلم محبا وعن كل تعليم مفتشاً ، فرأيت العقل اكبر الاشياء واجلها والخيم الصالح خير الأمور ، والحلم ازين الخصال والمواصاة افضل الأعمال ، والاقتصاد احسن الأفعال ، والتواضع احمد الخصال .

كان بهمن الملك سأل خلطاءه ان يخبروه عن اعز الأشياء وارفعتها لحساسة الحسيس ، فاجمعوا أنه الصلاح والعلم وأنها يزيدان في شريف الشريف ، ويقعدان العبيد مقعد الملوك ! فقال الملك : هذا رأس امور

اليه الشهوة . وقال لصاحب الزمام انت مستودع سري وذو ازمة امري .
ويمكان من رأيي فامت بالكتمان سري ، وتعمل ثقل محالفتي ، ولا تأخذك
بأحد رافة في حظي .

١. وقال حكيم الفرس أذرياذ : امور الدنيا مقسومة على خمسة وعشرين
سهلاً ، خمسة منها بالقضاء والقدر ، وخمسة منها بالاجتهاد والعمل ، وخمسة
منها بالعادة ، وخمسة منها بالجواهر وخمسة منها بالوراثة . فأما الخمسة التي
بالقضاء والقدر : فالأهل والولد والمال والسلطان والعمر ، وأما الخمسة التي
بالاجتهاد : فالعلوم واشرفها العلم بالله عز وجل وجوده ثم العمارة ، ثم
الصناعات واشرفها الكتابة ، ثم الفروسية والفقه ، وأما الخمسة التي
بالعادة : فالأكل والنوم والمشي والجماع والتغوط ، وأما الخمسة التي
بالجواهر : فالخيرية والتواصل والسخاء والثقة والاستقامة وأما الخمسة التي
بالوراثة : فالذهن والحفظ والشجاعة والجمال والبهاء وقال أيضاً الثاني فيما
لا يخاف عليه الفوت افضل من العجلة الى ادراك الامل .

قد قيل : لكل شيء داعية وسبب ، فسبب طيب العيش مدارة
الناس ، وسبب مدارة الناس وفور العقل ، وسبب المزيد الشكر ، وسبب
زوال النعمة البطر ، وسبب العفة غض البصر ، وسبب النشب الطلب ،
وسبب العطب الغضب ، وسبب الزينة الأدب ، وسبب الفجور الخلوة ،
وسبب البغضة الحدة ، وسبب المقت الخلف ، وسبب الهوان الطمع ،
وسبب المحبة الهدية ، وسبب المودة والاخوة البشاشة والبشر ، وسبب
القطيعة كثرة المعاتبة ، وسبب الفقر السرف ، وسبب الثروة حسن التدبير ،
وسبب البلاء المراء ، وسبب الثناء السخاء ، وسبب النجاة الصديق ،
وسبب النجاح الرفق ، وسبب الحرمان الكسل ، وسبب النبل يذل المرزاة ،
وسبب البغضة الصلف ، وسبب الخير كله ما قيل ولم يقل العقل . (وقال)
لا تستهن بالمال وتنميره ، فإن المال آلة للمكارم ، وعون على الدهر ، وقوة
على الدين ، ومتألف للاخوان ، وفقد المال معه قلة الاكثارات من الناس
ويتبعه قلة الرغبة اليه والرهبة منه ، ومن لم يكن بموضع رغبة ولا رغبة
استخف به الناس .

وصية اخرى

كن صدوقاً لتؤمن على ما تقول ، وكن ذا عهد ليوفى بعهدك ، وكن
شكوراً لتستوجب الزيادة ، وكن جواداً لتكون للخير اهلاً ، وكن رحيماً
بالمضرورين لئلا تبطل بالضر . وكن ودوداً لئلا تكون معدناً لاخلاق
الشياطين ، وكن مقبلاً على شأنك لئلا تؤخذ بما لم تحترم وكن متواضعاً
ليفرح لك بالخير ، وكن قانعاً لتقر عينك بما اوتيت ، وسن للناس الخير لئلا
يؤذيك الحسد ، احسن تقدير معاشك ومعادك تقديراً لا يفسد عليك
احدهما الاخر فان أعيالك ذلك فارفض الأدنى وآثر الاعظم ، افضل البر
ثلاث خصال : الصديق في الغضب ، والجود في العسرة ، والعفو في
القدرة ، وقر من فوقك ، ولن لمن دونك ، واحسن مواتاة أكفائك (خمسة
مفردون في خمسة اشياء وكلهم متندمون ابدأ) الواهن المفرط اذا فاته
العمل ، والمنقطع من اخوانه واصدقائه اذا نابتهم النوائب ، والمستمكن
منه عدوه لسوء رأيه اذا ذكر حقه ، والمفارق الزوجة الصالحة اذا ابتلي
بالباطلة ، والجريء على الذنوب اذا حضره الموت (أمور لا تصلح الا
بقرائنها) لا ينفع العقل بغير ورع ، ولا شدة البطش بغير شدة القلب ،
ولا الجمال بغير حلاوة ، ولا الحسب بغير أدب ، ولا السرور بغير امن ،

ولا الغنى بغير جود ، ولا العلم بغير عمل ، ولا المروءة بغير تواضع ، ولا
الخفض بغير كفاية ولا الاجتهاد بغير توفيق (امور تبع لامور) فالمرءات
كلها تبع للعقل ، والرأي تبع للتجربة ، والغبطة تبع لحسن الثناء ،
والقراية تبع للمودة ، والعمل تبع للقدر ، والانفاق تبع للجدية ، لا تفرح
بالبطالة وان كان فيها راحة ، ولا تحب من العمل وان كان فيه تعب لا
يوجد الفخور محموداً ، ولا الغضوب مسروراً ، ولا الحر حريصاً ، ولا
الكريم حسوداً ، ولا الشره غنياً ، ولا الملل ذا اخوان . الكريم يمنح اخاه
مودته عن لقاء واحدة ، أو معرفة يوم ، واللثيم لا يواصل احداً الا رغبة أو
رهبة . (خمسة اشياء لا بقاء لها ولا ثبات) ظل الغمام ، وخلة الاشرار ،
وعشق النساء . والثناء الكاذب ، والمال الكثير . ليس يفرح العاقل بالمال
الكثير ولا يحزن لقلته ، ولكن ماله عقله ، وما قدم من صالح عمله . ربما
كان الفقر نوعاً من آداب الله تعالى وخيرة في إيمواقب ، والجهلوظ لها
اوقات ، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك ، فانك تنالها في اوانها عذبة ، والمدير
لك أعلم بالوقت التي تصلح فيه لما تؤمل ، فتشق بخبرته في امورك ، ولا
تعجل حوائجك طول عمرك في يومك الذي انت فيه : فيضيق عليك
قلبك ، ويثقلك القنوط .

حكم للهند

اثنان من الناس ينبغي ان يتباعد منها ، احدهما : الذي يقول لا
ثواب ولا عقاب ولا معاد ولا ير ولا اثم ، والآخر : الذي لا يملك شهوته
ولا يستطيع ان يصرف قلبه وبصره عن شهوة ما ليس له فيرتكب الاثم ،
ويقوده الحرص إلى الخزي والندامة في الدنيا مع المصير إلى الجحيم والعذاب
الاليم في الآخرة « ثلاثة لا يلبث ودهم ان يتصرم » الصديق الذي لا يقوم
نحو صديقه عند النوائب ، ويطلق غيبته عنه ، ويتوانى عن زيارته ولا يكاد
يصير اليه الا على كره ، فاذا صار اليه ما راه في كل ما نطق به والمداخل
لاصدقائه في النعم والفرح حتى اذا نابتهم نائبة قطعهم ، والرجل يريدك
لامر حتى اذا وصل اليه استغنى عنك فزال وده بزواله (اربعة لا ينبغي لهم
ان يحزنوا) العاقل الذي يرميه الجاهل بما يكره ولا حقيقة له ، والرجل
الرغيب النطق اذا كان غنياً كثير المال ، والرجل المقتصد الذي لا عيال له ،
والعالم الذي لا يحتاج إلى السعي في الازدياد (اربعة لا ينبغي ان يمازحوا
ولا يضاحكوا) الرجل العظيم الشأن الجبار ، والعالم الناسك ، والدنيء
الطبع اللثيم ، والحزين التاكل . (اربعة يفسدون اعمالهم وحكمتهم) عامل
الحسنات الذي ينشرها للناس فيقول فعلت وفعلت كأنه يمتن بها ، وواضع
المعروف عند السفلى المصطنع من لا يستأهل الصنيعة ، والمكرم للعبد
المتواني اللفظ الذي لا رحمة له ، والام التي تصنع الخير بولد السوء . (سبعة
لا ينامون) الذي يهم بدم يسفكه ، وذو المال الكثير الحريص الخائف
عليه ، والمديون الفقير ، والمأخوذ بما لا يقدر عليه ، والمريض المدنف الذي
لا طبيب له ، وصاحب الزوجة الفاسدة ، والجار السوء الحاسد لجاره ،
والمفارق الالف الذي كان احب الخلق اليه (ستة لا تخطئهم الكتابة) فقير
قريب عهد بالغنى ، ومكثر يخاف على ماله ، وطالب مرتبة فوق قدره ،
وحسود على رزق غيره ، وحقوق على من لا يتصرم منه . (اربعة اشياء تعين
على العمل) الصحة والغنى والعلم والتوفيق (وقال آخر) احق الناس ان
يحذر : العدو الفاجر ، والصديق الغادر ، والسلطان الجائر .

حكم للعرب

يروى عن النبي ﷺ انه قال لان اكون في شدة اتوقع رخاء احب إلي من ان اكون في رخاء اتوقع شدة (وقال ﷺ) من قال : قبح الله الدنيا قالت الدنيا : قبح الله اعصانا لربه ، (وقال ﷺ) بشر مال البخيل بحادث او وارث (وقال ﷺ) صلة الرحم منماة للولد مثراة للمال . وقال : فضل العلم خير من فضل العباداة وقال لعبد الله بن عباس : احفظ الله يحفظك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله ، وان استطعت ان تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل وان لم تستطع ذلك فان في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً ، واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج بعد الكرب . وقال ﷺ : ثلاث منجيات وثلاث مهلكات ، فاما المنجيات : فخشية الله في السر والعلانية ، والاقتصاد في الفقر والغنى ، والحكم بالعدل في الرضا والغضب . والمهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه . وقال ﷺ ايها الناس لا تخالفوا على الله امره فان من الخلاف ان تسعوا في عمران ما قضى الله فيه بالخراب . (وقال امير المؤمنين علي عليه السلام) : احذر من يطريك بما ليس فيك فيوشك ان ييهتك بما ليس فيك (وقال عليه السلام) البخل والجبن والحرص من اصل واحد يجمعهم سوء الظن بالله عز وجل . (وقال عليه السلام) نعمة الجاهل كروضة على مزبلة . (وقال عليه السلام) قيام الدنيا باربعة تبقى ما بقيت : عالم يستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف ان يتعلم ، وغني يجود بمعرفة وفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يأخذ من علمه ، واذا بخل الغني بمعرفته باع الفقير آخرته بدنياه ، فاذا فعلوا ذلك تعسوا وانتكسوا فهناك الويل لهم ثم العويل عليهم (وقال عليه السلام) احذروا الدنيا فانها عدوة اولياء الله وعدوة اعدائه ، اما اولياؤه فغمتهم ، واما اعداؤه ففرتهم . وقال : كل شيء يعز حيث ينزر والعلم يعز حيث يغزر . (وقال) اطلب الرزق من حيث كفلك به فان المتكفل لا يخيس به ولا تطلبه من طالب مثلك لا ضمان لك عليه ان وعدك اخلفك وان ضمن لك خاس بك . (وروى) الحسن بن علي عن أبيه عن رسول الله ﷺ انه قال : يقول الله عز وجل يا ابن آدم اذا عملت بما افترضت عليك فانت من اعبد الناس ، واذا اجتبت ما نهيتك عنه فانت من اورع الناس ، واذا قنعت بما رزقتك فانت من اغنى الناس (ومثل) امير المؤمنين «ع» عن النعيم فقال : من اكل خبز البر وشرب ماء فراتا واوى إلى ظل فهو في نعيم . قال في الوحي القديم : مسكين عبدي يسره ما يضره . (ووصى) حكيم ابنه فقال : اذا اردت ان تواخي انساناً فأغضبه قبل ذلك ثم عامله فان انصفك والا فاحذره (مثل) بعضهم عن المروءة فقال افاضة المعروف إما بلسانك او بمالك او بجاهك (وقيل) اصاب متأمل او كاد واخطأ مستعجل او كاد (قيل) لبعضهم : لم تجمع المال وانت حكيم ؟ قال : لأصون به العرض واؤدي منه الفرض واستغني به عن القرض (وقال حكيم) لو رأيتم مسير الاجل لا عرضتم عن غرور الامل (وسب) رجل حكياً فأعرض عنه فقال لك اقول ، فقال وعنتك اعرض (كلم) رجل بعض السلاطين بغليظ الكلام فقال لقد اقدمت علي بكلامك فقال لاني كلمتك بعز اليأس

لا بذل الطمع (وقيل) لحكيم هل تعرف اجل من الذهب ؟ قال نعم المستغني عنه (تعزية) ان الماضي قبلك انت المأجور فيه وان الباقي بعدك هو المأجور فيك (وقال آخر) افضل الناس من تواضع عن رفعة وتزهد عن ثروة ، وانصف عن قوة (سئل) عن قول النبي ﷺ اذا أحرزت النفس قوتها اطمأنت . فقال قوتها معرفة الله عز وجل . «وقال آخر» لو ان الدنيا مملوءة حيات وعقارب وسباعاً وافاعي ما خفتها ، ولو بقي فيها من البشر واحد لحفته لان البشر شر منها «وقال آخر» إلهي ان قصديك أتعبني وان هربت منك طلبتني ليس معك راحة ولا في سواك انس فالمستغاث بك منك . وهذا يشبه قول الآخر : يا عجباً كل العجب اشكو اليه منه وأهرب منه اليه واستعين به عليه واتوب منه اليه واطيعه به فكله هو . «وقال» في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال أوجده الهمة ليدوق طعم العصمة^(١) «ونظر» بعض الملوك إلى ملكه فأعجبه فقال انه لملك لولا ان بعده هلك «روي» ان بعض الانبياء اتاه ملك فقال : قد جئتك بالعقل والدين والعلم فاختر أيها شئت ؟ فاختر العقل ، فقال الملك : للدين والعلم ارتفعوا فقالا : أمرنا ان لا نفارق العقل «وقال» محمد بن الحنفية عليه السلام في قوله جل وعز فاصبر صبراً جميلاً قال صبراً لا تشويه الشكوى إلى الناس «قال» عبد الله بن أبي صالح دخل علي طائوس وانا مريض فقلت له يا أبا عبد الرحمن ادع لي فقال ادع لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه «وكان» مكتوب في محراب غمدان بالمسند في صدره سلط السكوت على لسانك ان كانت العافية من شأنك «وقيل» لعيسى عليه السلام دلنا على عمل صالح نستحق به الثواب ! فقال لا تنطقوا أبداً . فقالوا وكيف نستطيع ذلك ؟ فقال فلا تنطقوا الا بخير «وقال» حكيم اغما حد الناس السكوت لانه وعاء الاختيار «وقيل» لوهيب بن مصقلة انك لتنشر الشك في الحديث ؟ فقال تلك محاماة على اليقين . وقال المسيح «ع» أبغض العلماء إلى الله تعالى الذي يحب الذكر وان يوسع له في مجالس العظما ويدعى إلى الطعام وحققاً اقول لقد تعجلوا اجورهم في الدنيا «وقيل» أشد الناس عند الموت ندامة العلماء المفرطون . وقال سهل بن أسلم في قوله تعالى واما السائل فلا تنهر ليس بسائل طعام ولكنه سائل العلم (وقال) ابو الدرداء يوماً لاهل دمشق او ما تستحيون تجمعون ما لا تأكلون ، وتبنون ما لا تسكنون ، وتأملون ما لا تبلغون «وقيل» لابن سيرين كيف اصبحت ؟ فقال كيف يصبح من يرحل كل يوم إلى الآخرة مرحلة «وقال» رسول الله ﷺ ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس .

وصية لقمان لابنه

أغلب غضبك بحلمك ، ونزقك بوقارك ، وهواك بتقواك ، وشكك بيقينك ، وباطلك بحقك ، وشحك بمعروفك ، كن في الشدة وقوراً ، وفي المكاره صبوراً ، وفي الرخاء شكوراً وفي الصلاة متخشعاً ، وإلى الصدقة متسرعاً ، لا تهن من اطاع الله ، ولا تكرم من عصى الله ولا تدع ما ليس لك ، ولا تهجد ما عليك ، لا تعترض الباطل ، ولا تستح من الحق ، ولا تقل ما لا تعلم ، ولا تتكلف ما لا تطيق ، ولا تتعظم ، ولا تختل ، ولا تفحش ، ولا تضجر ، ولا تقطع الرحم ، ولا تبلس الجار ، ولا تشمت بالمصائب ، ولا تدع السر ، ولا تعتب ، ولا تحسد ، ولا تنبز ، ولا تهمز ،

(١) الصحيح انه لم يوجد الهمة لانه علق به قول لولا ان رأى برهان ربه والمعلق على المتن متع اي لولا ان رأى برهان ربه لم يكن له ما يوجب ويرهان ربه ما اودعه فيه مما يوجب العصمة . المؤلف -

قال الذي لا يطلب المفقود حتى الموجود . « أوحى » الله تعالى إلى داود عليه السلام : بشر المذنبين وائذر الصديقين فكأنه عجب ، وقال أبشر المذنبين وائذر الصديقين ، فقال نعم بشر المذنبين انه لا يتعاضمني ذنب اغفره ، وائذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم « وقال آخر » اربعة اشياء لا ينبغي ان يستقل قليلها ! الذنب الصغير ، والدين اليسير ، والعدو الحقيق ، والحرص القليل . اعلم ان رأيك لا يتسع لكل شيء فقرغه للمهم ، وان مالك لا يغني الناس كلهم فاخصص به اهل الحق ، وان كرامتك لا تطبق العامة فتوخ بها اهل الفضل ، وان الليل والنهار لا يستوعبان حاجتك ، فبادر باجداها عليك . أوحى الله تعالى إلى داود طهر ثيابك الباطنة فان الظاهرة لا تنفعك عندي ، يا داود لو رأيت الجنة وما اعدت فيها لقل نظرك إلى الدنيا ، وافضل من الجنة ان ارفع حجبي عني وأقول اين المشتاقون . وقيل ان العجز عجزان التقصير في طلب الأمر وقد أمكنه ، واجتهد في طلبه وقد فات « وكان » الاصمعي يقول احضر الناس جواباً من لم يغضب . وقال جعفر الصادق عليه السلام : اياك وسقطه الاسترسال فانها لا تستقال « واجمعت » الحكماء على ان اوضع الناس من عمل على الرهبة ، واجمعت على ان من عاتب ووبخ فقد استوفى حقه . واجمعت على ان خير الناس من نفع الناس وأذل الناس من تاه على الناس . وبلغ المنذر ان شيخاً في بعض الاحياء اتت عليه مئة وعشرون سنة ، في اعتدال من جسمه ، ونضارة في لونه ، وقوة في نفسه ، مع نشاط وشهوة ، فبعث اليه واحضره ثم سأل عن سيرته ؟ فقال : ما احتملت همأ يبعد علي مدافعتي ، ولا طاولت قرينة اكرهها ، ولا اجتمع في جوفي طعامان ، واذا اردت شرب شراب شربته رقيقاً طيباً لا أثمل معه ، واذا اجتمع في بدني خلط استفرغته ، وخلة واحدة وجدتها من انفع الخلال في صحة البدن ما استدعيت الباء بحركة الا ان تهبج به الطبيعة فاذا كان ذلك أقللت الحركة بقية يومي واخذت من الغذاء والنوم بحظ . وقيل في حفظ الصحة : لا ينبغي ان تأكل الا على نقاء تام وجوع صادق من طعام موافق وتكف عن الطعام وانت تشتهي . ولا تبادر إلى شرب الماء حتى تستوفي غذاءك ، وتصبر بعده ساعة ، وترتاض قبله بحركة معتدلة ، ولا تأكلن في ظلمة ، ولا تنم تحت شجرة مجهولة ، ولا تطفم ما لا تعرفه ، ولا من طعام حار جداً ، ولا محترق ولا دسم جداً ، وليكن طعامك خبز البر واللحم الرخص ، وشرابك ماء الكرم الرقيق الصافي ، وجماعك للشابة ، وخدمك الولدان ، ورفقاؤك المساعدون من اهل الفضل . أنفاس المرء خطاه إلى اجله . وأمله خادع له عن عمله . وكان الحسن البصري يقول : رحم الله اقواماً كانت الدنيا عندهم وديعة فادوها إلى من ائتمنهم عليها وراحوا خفافاً وقال : قد رأينا من اعطي الدنيا يعمل الآخرة ، وما رأينا من اعطي الآخرة يعمل الدنيا . وقال يحيى بن معاذ : عجبت عن لم يبق له مال ورب العرش يستقرضه . سأل ابراهيم بن ادهم راهباً : من اين تأكل ؟ فقال : ليس لهذا جواب عندي ! ولكن سل ربي من اين يطعمني وقال آخر : مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف من الفقر لنجا منها جميعاً ، ولو رغب في الجنة كما رغب في الغنى لوصل اليها جميعاً ولو خاف الله في الباطن كما خاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين . وقال شقيق : اختار الفقراء ثلاثة اشياء . واختار الاغنياء ثلاثة اما الفقراء فاخترتوا اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب ، واما الاغنياء فاخترتوا تعب النفس وشغل القلب ، وشدة الحساب . وقال يحيى بن معاذ : ان العالم اذا لم يكن زاهداً فهو عقوبة

وان اسىء اليك فاغفر ، وان احسن اليك فاشكر ، وان ابتليت فاصبر ، احفظ العبر واحذر الغير ، انصح المؤمنين ، وعد مرضاهم ، واشهد جنائزهم ، واعن فقراءهم ، اقرض خلطاءك ، وانظر غرماءك ، والزم بيتك ، واقنع بقوتك ، تخلق بأخلاق الكرام ، واجتنب اخلاق اللثام ، اعلم يا بني ان المقام في الدنيا قليل ، والركون اليها غرور ، والغبطة فيها حلم ، وكن سمحاً سهلاً خزيناً أميناً ، وكلمة جامعة اتق الله في جميع احوالك ، ولا تعصه في شيء من امورك « قال » خالد بن صفوان رأيت رجلاً شتم عمرو بن عبيد فما أبقي شيئاً ، فلما سكت قال له عمرو : أجرك الله على الصواب وغفر لك الخطأ « وسئل » الحسن عن قوله تعالى جده « ان الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمناً قليلاً » ما الثمن القليل ؟ قال الدنيا بحدافيرها « وحكي » ان بعض اهل البطالة مر بالمسيح عليه السلام وقد توسد حجراً فقال يا عيسى قد رضيت من الدنيا بهذا الحجر ؟ فقذف به اليه وقال هذا لك مع الدنيا لا حاجة لي فيه « وقال آخر » من ذا الذي بلغ جسيماً فلم يبطر واتبع الهوى فلم يعطب ، وجاور النساء فلم يفتن ، وطلب الى اللثام فلم يهن ، وواصل الاشرار فلم يندم ، وصحب السلطان فدامت سلامته . « وقال » امير المؤمنين عليه السلام . ان اخيب الناس سعياً واخسرهم صفقة رجل اتعب بدنه في آماله وشغل بها عن معاده فلم تساعده المقادير على ارادته ، وخرج من الدنيا بحسرتة ، وقدم على آخرته بغير زاد « وقال » « ع » : قبح الله الدنيا ! فانها اذا اقبلت على انسان اعطته محاسن غيره ، واذا أدبرت عنه سلبت محاسن نفسه « وقال » المسيح « ع » لقوم غلوا فيه : اني اصبحت لا املك ما ارجو ، ولا استطيع دفع ما اجد ، وانا مرتين بعلمي والخير كله بيد غيري ، فأني فقير افقر مني ، وأي عبد أحوج إلى مولاه مني « أسمع » رجل الاحنف فأكثر ، فلما سكت قال الاحنف : يا هذا ! ما ستر الله اكثر « وقال الاحنف » : العجلة في خمسة اشياء محمودة : في الكريمة اذا خطبها كفوء ان تزفها ، وفي الميت حتى تخرجه ، وفي عيادة المرضى حتى تخرج من عنده ، وفي الصلاة اذا حضر وقتها حتى تؤديها ، وفي الضيف اذا نزل حتى تدني اليه الطعام « وقيل » للحصين ما السرور ؟ قال : عقل يقيمك ، وعلم يزينك وولد يسرك ، ومال يسعك ، وأمن يريحك ، وعافية تجمع لك المسرات « سمع » امير المؤمنين رجلاً يغتاب رجلاً عند ابنه الحسن عليهما السلام فقال يا بني نزه سمعك عنه ، فانه نظر إلي اخبت ما في وعائه فافرغه في وعائك « وقال » سفيان الثوري : اذا لم يكن لله في العبد حاجة خلى بينه وبين الدنيا (وقال) بعض النساك : الوحدة رأس العبادة « وقال » ذو النون : من انس بالوحدة كان الحق مؤنس « وقال آخر » من انس بالوحدة فقد اعتقد الاخلاص « وقال » قيس بن عاصم . السؤدد هو بذل الندى وكف الاذى ونصرة المولى . تزوج اعرابي امرأة جميلة وكان الاعرابي دميماً فقالت له يوماً : اني ارجو ان اكون انا وانت من اهل الجنة ! فقال : ومن اين حكمت لنا بها ؟ قالت لانك اعطيت مثلي فشكرت ، واعطيت مثلك فصبرت . « وقيل » ليس من شريطة العقل ان يتعجل الانسان غم ما لم يصبه ، فيجعل ساعة السرور غمياً ، وساعة الراحة تعباً ، فيضاعف بذلك على نفسه الغموم . « وسئل » بعضهم من الحكيم ؟ فقال : من عرف معائب الدنيا ، وذلك ان من عرف معائبها لم يغتر بها ولم يركن اليها « وقال » بعضهم . وكان مر بباب دار واهلها يكون ميتاً . فقال : عجباً لقوم يكون مسافراً قد بلغ منزله . « وقيل » لزاهد : من الزاهد في الدنيا ؟

دعاء : - اللهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغى ، ولا تقل لي منها فأنسى ، اللهم اجعل لي في الخير حظاً وجداً ، ولا تجعل معيشتي ضنكاً وكداً . قال حماد عن يونس وحيد قالا : لو أدرك أصحاب رسول الله ﷺ الحسن لاحتاجوا اليه ، والحسن ولد مملوكاً ، وهو مولى أمية بنت النضر عمه انس بن مالك ، وكان اسم أبيه يسار وهو من سبي ميسان قيل لبعضهم : كيف انت ؟ قال : احمد الله الى الناس ، واذم الناس الى الله . قال الحسن : يا ابن آدم شيبك يعظك ، ومرضك يندرك ، فاسمع من يعظك واحذر ممن يندرك . وقال يحيى بن معاذ : من شبع عوقب بثلاث عقوبات : يلقي الغطاء على قلبه ، والنعاس على عينيه ، والكسل على بدنه . دخل مكفوف على النبي ﷺ فقال لمن حضره من نسائه قمن فقلن . انه اعمى ! فقال أفعمي انتن . كان رجلان يختلفان الى مجلس يونس بن حبيب فغاب احدهما فسأل الآخر عنه ، فقال مات ! قال وما سبب موته ؟ فقال كونه . وحكي عن ابي يزيد البسطامي انه لما حج لقيه بالبادية رجل اسود ، فقال له . يا ابا يزيد الى اين ؟ قلت الى مكة ، فقال يا عجباً ! تركته ببسطام وجئت تطلبه بمكة ؟ فبهت ثم التفت فلم اره . قال رجل لمحمد بن واسع اوصني فقال اوصيك ان تكون ملكاً في الدنيا والآخرة ! قال الرجل : وكيف اكون ملكاً ؟ قال ازهد في الدنيا . وقال آخر : ما اصنع بدنيا ان بقيت لها لم تبقي لي ، وان بقيت لي لم ابق لها . وقال داود « ع » : لا تدعوا ربكم والخطايا بين اضلاعكم ، القوها عنكم ثم ادعوه يستجب لكم . وقال الحسن رحمه الله : رحم الله امرأً كسب طيباً ، وانفق قصداً ، وقدم فضلاً ، ألا ان هذا الموت قد اضر بالدنيا وفضحها ، ولا والله ما وجد ذولاً فيها فرحاً ، فاياكم وهذه السبل المفرقة التي جماعها الضلالة وميعادها النار ، رحم الله امرأً نظر فتفكر وتفكر فاعتبر واعتبر فابصر وابصر فصبر ، فقد ابصر قوم ثم لم يصبروا ، فتمكن الجزع من قلوبهم فلم يدركوا ما طلبوا ، ولم يرجعوا الى ما فارقوا . قال رجل لبشر : انك مهموم قال لاني مطلوب . قيل لملك وقد زال ملكه : ما الذي ازال ملكك ؟ قال ثقني بدولتي ، واعجابي بشدتي ، واستبدادي بمعرفتي ، وتركعي تعرف اخبار مملكتي . وقال معمر : انماكم عن الطعام الذي يفسد الذهن وينقص العقل ، وكان لا يتعرض للباذنجان والبصل والباقلا والعدس والكزبرة . وقال اسماعيل بن غزوان : كل علم لا يكون في مغرس عقل ، وكل بيان لا يكون في نصاب علم ، وكل خلق لا يجري على عرق ، فليس بذئ ثابت . وقال آخر : اذا اردت لباس المحبة فكن علماً كجاهل . وقيل : ليس الحكيم الكثير العلم ولكن الحكيم المتشفع بما يعلم . وقال بعض العلماء : من ازداد في العلم رشداً فلم يزد في الدنيا زهداً ، ازداد من الله بعداً . وقال : الحلم حلما فاشرفها حلمك عمن دونك ، والصدق صدقان فاعظمها صدقك فيما يضرك ، والوفاء وفاء فاستأمنها وفاؤك لمن لا ترجوه ولا تخافه . وقال : ان استصغارك نعمتك يكبرها عند ذوي العقل ، وسترك لها نشر عندهم ، فانشرها بسترها وكبرها باستصغارها . قال بعضهم : العاقل خادماً الاحق ابدأ ، قيل : وكيف ؟ قال : ان كان فوقه لم يجد من مداراته ابدأ ، وان كان دونه لم يجد من احتماله بدأ وقالوا : احترس من ذكر العلم عند من لا علم له ، وعند من لا يرغب فيه ، فان ذلك احرى ان يتخذ سلماً الى عداوتك . قال الفضل : لا يكون الرجل من الابرار حتى يأمنه عدوه ، ثم قال : هيهات ذهب هؤلاء كيف يأمنك عدوك وصديقك يخافك . سئل سفيان من

لاهل زمانه . شرار الامراء ابعدهم من القراء . وشرار القراء اقربهم من الامراء قيل لابن المبارك : لو ان الله سبحانه اوحى اليك انك ميت العشية ما كنت صانعاً اليوم ؟ قال . اطلب فيه العلم . وقال يحيى بن معاذ من لم يكن مستعداً لموته فموته موت فجأة ، وان كان صاحب فراش سنة . وقال آخر . طلب الخير شديد وترك الشر اشد لانه ليس كل خير يلزمك عمله والشر كله يلزمك تركه . قيل للعباس بن مرداس لم تركت الشراب ؟ قال اكره ان اصبح سيد قوم وأمسي سفيههم . وقال الخليل بن أحمد : العزلة توقي العرض وتبقي الجلالة وتستر الفاقة ، وترفع مؤونة المكافاة في الحقوق اللازمة . وقال التيمي : لا تطلبوا الخواج الى ثلاثة . إلى عبد يقول الأمر لغيري . وإلى رجل حديث عهد بالغنى . وإلى صيرفي همته ان يسرق او يسترجع في كل مئة دينار حبة . وقال الحسن : يا ابن آدم انما انت ايام مجموعة . فاذا امضى يوم فقد مضى بعضك . ومر عيسى « ع » بقوم يبيكون فقال ما لهم يبيكون ! قالوا هؤلاء قوم يبيكون على ذنوبهم ! قال فليتركوها تغفر لهم . وقال الفضيل : لا تطلبوا في هذا الزمان ثلاثة اشياء فانكم لا تجدونها : لا تطلبوا عالماً مستعملاً لعلمه فانكم تبقون بلا علم ولا تطلبوا طعاماً من شبهة فانكم تبقون بلا طعام ولا تطلبوا صديقاً بلا عيب فانكم تبقون بلا صديق . وقيل ليس من احتجب بالخلق كمن احتجب بالله عنهم . وقيل : الرجاء لله اقوى من خوفه لانك تخافه لذنبك وترجوه لجوده . « وقال حكيم » الدليل على ان ما في يدك ليس هو لك علمك انه كان قبلك لغيرك .

وصية قس بن ساعدة لابنه

اعلم يا بني ان المعاء تكفيه البقلة وترويه المذقة ، ومن عيرك شيئاً ففيه مثله ، ومن ظلمك وجد من يظلمه ، ومتى عدلت على نفسك وعلى من دونك عدل عليك من فوقك ، واذا نبيت عن شيء فابدأ بنفسك ، ولا تجمع ما لا تأكل ولا تأكل ما لا تحتاج اليه فيويك ، واذا ادخرت فلا يكونن كنزك الا العمل الصالح ، وكن عف العيلة مشترك الغنى تسد قومك ، ولا تشاورن مشغولاً وان كان حازماً ليبي ، ولا خائفاً وان كان فهماً عليها ، ولا تضع في عنقك طوقاً لا يمكنك نزعها الا بشق منك ، واذا خاصمت فاعدل ، واذا قلت فاقصد ، ولا تستودعن دمك احداً وان قربت قرابته فانك اذا فعلت ذلك لم تزل وكيلاً « ذليلاً ظ » وكان المستودع بالخيار في الوفاء والغدر ، وكنت عبداً ما بقيت ، فان جنى عليك كنت اولى بذلك ، وان وفي كان الممدوح دونك . وقال آخر : الدنيا دار تجارة ، فالويل لمن تزود منها الخسارة .

دعاء : - اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن مسألة غيرك . العدو اذا صالحته فاحترز منه كما تحترز من الحية اذا حملتها في كمنك . وقال آخر : طوبى لمن اذا كان ضعيفاً عن الخير كان ضعيفاً عن الشر ، عيش في الأمن مع الفقر امثل من العيش في غنى مع الخوف . وقال المسيح « ع » ليحذر من يستبطيء الله في الرزق ان يغضب عليه فيفتح الدنيا عليه وقال : اقرب ما يكون العبد الى الله تعالى اذا سأل ، واقرّب ما يكون الى الناس اذا لم يسألهم . وقال ذو النون : الهى كيف احب نفسي وقد عصتكم ، وكيف لا احبها وقد عرفتمك . ويقال ما عفا من الذنب من قرع به . (ثلاث) من علامات الرقاعة : مداومة عشرة النساء ، والدالة على السلطان ، والقصص على الكراسي .

الناس ؟ فقال العلماء ، قيل : فمن الملوك ؟ قال قيل الزهاد ، فمن الاشراف ؟ قال المتقون ، قيل فمن الغرغراء ؟ قال القصاص قيل فمن السفلى ؟ قال الظلمة . كان خالد بن عبد الله القسري لا يحتجب ، كما يحتجب الامراء ، ويقول : لا يحتجب الوالي الا لثلاث خصال : اما رجل عبي يكره ان يطلع الناس على عيه ، واما رجل مشتمل على سواة فهو يكره ان يرى الناس منه ذلك واما رجل بخيل يكره ان يسأل . كتب عمر بن الخطاب الى ابنه : اتق الله فانه لا عمل لمن لا نية له ، ولا مال لمن لا رفق له ، ولا حرمة لمن لا دين له . وقال : النساء عورات فاستروهن بالبيوت ، وداووا ضعفهن بالسكوت ، وأخيفوهن بالضرب ، وباعدوهن من الرجال ، ولا يسكنوهن ، الغرف ولا تعلموهن الكتابة ، وعودوهن العري فانهن اذا عرين لم يخرجن من بيوتهن ، واكثروا عليهن من قول لا ، فان نعم يغريهن بالمسألة . وقال غيره : الايادي ثلاث يد بيضاء وهي الابتداء بالمعروف ، ويد خضراء وهي طلب المكافاة ، ويد سوداء وهي المن بالمعروف . قال محمد بن واسع لصديق له رآه حريصاً على الدنيا : يا اخي ! انت طالب ومطلوب ، يطلبك من لا تقوته ، وتطلب ما قد كفيته ، وكأنك بما غاب عنك قد كشف لك ، وما انت فيه قد نقلت عنه كأنك لم تر حريصاً محروماً ، ولا زاهداً مرزوقاً . وقال عمر بن الخطاب : كفى بك عيباً ان يبدو لك من أخيك ما يخفى عليك من نفسك ، او تؤذي جليسك فيما لا يعينك ، او تعيب شيئاً وتأتي مثله . وقال غيره : اول العلم الصمت والاستماع ثم الحفظ ثم المذاكرة ، ثم التعليم ، ثم النشر ، من عاش متعلماً مات عالماً . وقال ابو عمرو بن العلاء : كل شيء طلبته في وقته فقد فات وقته ، وقال : صاحب الصمت لا يحوز نفعه نفسه ، وصاحب النطق يتكلم فينفع نفسه وغيره . وقال المسيح عليه السلام ما زهد في الدنيا من جزع من المصائب فيها . وقال أيضاً : حتى متى تصفون الطريق للمدجلين ! وانتم مقيمون في حلة المتحيرين تصفون من البعوض شرايكم ، وتبتلعون الجمال باحمالها ، ان الزق اذا نغل لم يصلح ان يكون وعاء للعسل ، وان قلوبكم قد نغلت فلا تصلح للحكمة ، وكم مذكر بالله ناس الله ، وكم مخوف بالله جريء على الله وكم داع الى الله هارب من الله ، وكم تال لكتاب الله منسلخ من آيات الله . أمر بعض الملوك ان يستخرج له كلمات من الحكمة ليعمل بها ، فاستخرجت له اربعون الف كلمة فاستكثرها فاختر منها أربعة آلاف كلمة ، ثم لم يزل ينقص منها حتى رجعت الى اربع كلمات وهي : لا تثقن بامرأة ، لا تحملن معدتك فوق طاقتها ، احفظ لسانك ، خذ من كل شيء ما كفاك . وقال الصادق عليه السلام : اني لاملق فاتاجر الله بالصدقة فاتسع . قيل للحسن بن صالح لم لا تخضب ؟ فقال : الخضاب زينة ونحن في ماتم . وقال ابو خازم : الدنيا جيفة فان رضيت بها فاصبر على مقارنة الكلاب فيها . وقال آخر : اتقوا الله عباد الله فانه ليس يتمنى المتقدمون قبلكم الا المهمل المبسوط لكم ، يا قوم استغنموا نفس الاجل ، وامكان العمل واقطعوا ذكر المعاذير والعلل ، فانكم في اجل محدود ونفس معدود وعمر غير ممدود . اعتل بعض الزهاد فكان الناس يعودونه فقال يوماً : اللهم كما انسيته الناس فانسهام اياي . ونظر الفضيل الى رجل يشكو الى صديق له ما هو فيه من الضر والاضافة فقال يا هذا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك . قال مبارك بن فضالة :

(١) الخدد بمعنى الباطل

(٢) الذين تزوج أبلاهم امهاتهم في العلة فكانوا اولاد زنا .

- المؤلف -

سمعت الحجاج يقول في خطبته : ان الله عز وجل أمرنا بطلب الآخرة وضمن لنا مؤونة الدنيا ، فياليتهم ضمن لنا الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا ، قال فذكرت ذلك للحسن البصري فقال ضالة مؤمن عند فاسق فخذها . هذا آخر ما وجدناه في كتاب احمد بن مسكويه وكانت النسخة التي نقلنا عنها ناقصة ونقصاتها نحو من صفحة او اقل الى ورقة .

المراسلة بينه وبين بديع الزمان الهمداني

قال ياقوت في معجم الادباء : وللبديع الهمداني الى ابي علي مسكويه يعتذر من شيء بلغه عنه بعد مودة كانت بينهما :

ويا عز ان واش وشى بي عندكم فلا تمهليه ان تقولي له مهلا
كما لو وشى واش بعزة عندنا لقلنا تزحزح لا قريبا ولا اهلا

بلغني - اطال الله بقاء الشيخ - ان قضية كلب وافته بأحاديث لم يعرھا الحق نوره ، ولا الصدق ظهوره ، وان الشيخ اذن لها على حجاب اذنه ، وفسح لها فناء ظنه ، ومعاذ الله ان أقولها ، واستجيز معقولها ، بلى ! قد كان بيني وبينه عتاب لا يتزع كتفه ولا يجلب أنفه ، وحديث لا يتعدى الى النفس وضميرها ، ولا تعرفه الشفة وسميرها ، وعريدة كعريدة اهل الفضل لا تتجاوز الدلال والادلال ، ووحشة يكشفها عتاب لحظة كغناء جحظة ، فسبحان من رب هذا الامر حتى صار امرا ، وتأبط شرا ، واوحش حرا واوجب عذرا ، بل سبحان من جعلني في حيز العذر أشيم بارقته واستحيل صاعقته ، وانا المساء اليه والمجنى عليه والمستخف به ، لكن من يلي من الاعداء كما بليت ، ورمي من الحسدة بما رميت ، ووقف من الوجد والوحدة حيث وقفت ، واجتمع عليه من المكاره ما وصفت ، اعتذر مظلوماً ، وأحسن ملوماً ، وضحك مشتوماً ولو علم الشيخ عدد ابناء الخدد^(١) واولاد العد^(٢) بهذا البلد ممن ليس له همة الا في شكاية او حكاية او سعاية او نكاية لضن بعشرة غريب اذا بدر ، ويعيد اذا حضر ، ولصان مجلسه عمن لا يصونه عما رقي اليه ، فهبني قلت ما حكى له أليس الشاتم من اسمع أليس الجاني من أبلغ ، فقد بلغ من كيد هؤلاء القوم انهم حين صادفوا من الاستاذ نفساً لا تستفز ، وحبالاً لا يهز ، دسوا اليه خدمه بما حرشوا به نارهم ، ورد علي مما قالوه فما لبثت ان قلت :

فان يك حرب بين قومي وقومها فاني لها في كل نائبة سلم

فليعلم الشيخ الفاضل ان في كبد الاعداء مني جرة وان في اولاد الزنا عندنا كثرة قصارهم نار يشبونها او عقرب يدبونها او مكيدة يطلبونها ، ولولا ان العذر اقرار بما قيل ، واكره ان استقبل ، بسطت في الاعتذار شاذروناً ، ودخلت في الاستقالة ميدانا لكنه امر لم اضع اوله فلا اتدرك آخره ، وقد ابى الشيخ ابو محمد الا ان يوصل هذا النثر الفاتر بنظم مثله ، فهناكه يلعن بعضه بعضا .

مولاي ان عدت ولم ترض لي ان اشرب البارد لم اشرب
امتط خدي وانتعل ناظري وصد بكفي حمة العقرب
بالله ما انطق عن كاذب فيك ولا ابرق عن خلب
فالصفو بعد الكدر المفترى كالصحو بعد المطر الصيب
ان اجتن الغلظة من سيدي فالشوك عند الثمر الطيب
او نفل الزور على ناقد فالخمر قد تعصب بالثيب

اشعاره

أورد الثعالبي في تنمة اليتيمة قسماً صالحاً من شعره فمنه قوله في ابن العميد حين دخل عليه وقد انتقل الى قصر جديد قال : ووقعا في اليتيمة بلا ثالث :

لا يعجبنيك حسن القصر تنزله فضيلة الشمس ليست في منازلها
لوزيدت الشمس في أبراجها مائة ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها
وقال يشكو نائبات الدهر :

من عذيري من حادثات الزمان وجفاء الاخوان والخلان
وله من قصيدة في عميد الملك تفنن فيها وهنأه باتفاق الاضحى والمهرجان في يوم وشكا سوء أثر الهرم وبلوغه اذك العمر :

قل للعميد عميد الملك والادب اسعد بعيدك عيد العجم والعرب
هذا يشرب ابن الغمام ضحى وذا يشرب عشياً بابنة العنب
ومنها :

خلاتني خيرت في كل صالحة فلو دعاها لغير الخير لم تجب
هي التي غمستني في مودته بالجسم والروح أفدين لا بأبي
أعدن شرح شباب لست اذكرو بعداً وردت علي العمر من كتب
فطاب لي هرمي والموت يلحظني لحظ المريب ولولا هن لم يطب
فان تمس بي خصم تعصب لي وان اساء الي الدهر أحسن بي
أدركت بالقلم الخطي من قصب ما ليس يدرك بالخطي والقضب
ونلت بالجد والجد اللذين هما أميتا كل نفس كل مطلب
فلو أدركت رحي الدنيا مفوضة اليك اقطارها دارت بلا قطب
وقد بلغت الى اقصى مدى عمري وكل غربي واستأنست بالنوب
اذا تميلات من غيظي على زماني وجدتي نافخا في جذوة اللهب
ما الدهر الا كيوم واحد غده كأمس يومك والماضي كمرتقب
فان تمنيت عيش الدهر اجمعه وان تعانين ما ولى من الحقب
فانظر الى سير القوم الذين مضوا والحظ كتابيهم من باطن الكتب
تجد تفاوتهم في الفضل مختلفاً وان تقاربت الاحوال في النسب
هذا كتاج على رأس تعظمه وذاك كالشعر الجاني على الذنب
والناس في العين اشباه وبينهم ما بين عامر بيت الله والحرب
في العود ما يقرن المسك الذكي به طيباً وفيه لقي ملقى مع الخطب
لا تطلبوا المال من حول ومن حيل فربما جاء مطلوب بلا طلب
يأتي الفتى رزقه المقسوم عن سبب باد تراه وقد يأتي بلا سبب
واستخصموا الفلك الدوار يلقكم بحجتي رغب ان شاء او رهب
اراه يسكن عني وهو يركض بي ركض الفوارس بالتقريب والخب
كالنار تاكل ما تحيا به لها وليس تفرق بين النبع والغرب
أصبحت اجرد والأحداث تجردني داب الجراد اذا استولى على العشب
وصرت ديناً على الدنيا لاخرتي رسل المنايا تقاضاها وتمطل بي
قاسيت أحوال هذا الدهر مرتكباً أهوالها وصريعاً غير مرتكب
ومن تعود عض السيف هامته هانت على إيتيه عضه القتب

ولعل الشيخ أبا محمد يقوم من الاعتذار بما قعد عنه القلم والبيان فنعم رائد الفضل هو والسلام . فورد الجواب من ابي علي :

واذا الواشي اتى يسعى بها تفجع الواشي بما جاء يضر

فهت خطاب الشيخ الفاضل الاديب البارع الذي لو قلت انه السحر الحلال والعذب الزلال لنقصته حظه ولم أوفه حقه ، فاما البلاغات التي أوما إليها فوالله ما اذنت لها ولا أذنت فيها وما اذهبتني عن هذه الطريقة وابعدني عنها ، وقد نزه الله لساني عن الفحشاء وسمعي عن الاصغاء وما يتخذ العدو بينها مجالا . واما الايات فقد تكلفت الجواب عنها لا مساجلة له ، ولكن لابلغ المجهود في قضاء حقه :

يا بارعا في الادب المجتنى منه ضروب الثمر الطيب
لو قلت ان البحر مستغرق في بحرك الفياض لم اكذب
اذا تبوات محلا لما نزلت الا منزل الكوكب
احمدتني الشعر واعتبتني فيه ولم اذم ولم اعتب
والعذر يحور ذنب فعاله فكيف يحوره ولم يذنب
انا الذي آتيك مستغفراً من زلة لم تك من مذهبي
وانت لا تمنع مستوهبا مالا فهب ذنباً لمستوهب

نسخة وصية ابي علي مسكويه

أوردها ياقوت في معجم الادباء : بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما عاهد عليه أحمد بن محمد وهو يومئذ آمن في سره ، معافي في جسمه عنده قوت يومه لا تدعوه الى هذه المعاهدة ضرورة نفس ولا بدن ، ولا يريد بها مرآة مخلوق ولا استجلاب منفعة ، ولا دفع مضرة منهم ، عاهده على ان يجاهد نفسه ، ويتفقد أمره فيعف ويشجع ويحكم وعلامة عفته ان يقتصد في مأرب بدنه حتى لا يحمل الشرة على ما يضر جسمه ، او يهتك مروءته ، وعلامة شجاعته ان يحارب دواعي نفسه الذميمة حتى لا تقهره شهوة قبيحة ولا غضب في غير موضعه . وعلامة حكمته ان يستبصر في اعتقاداته حتى لا يفوته بقدر طاقته شيء من العلوم والمعارف الصالحة ليصلح اولاً نفسه ويهذبها ويحصل له من هذه المجاهدة ثمرتها التي هي العدالة وعلى ان يتمسك بهذه التذكرة ، ويجتهد في القيام بها والعمل بموجبها وهي خمسة عشر باباً ، ايثار الحق على الباطل في الاعتقادات ، والصدق على الكذب في الاقوال ، والخير على الشر في الافعال ، وكثرة الجهاد الدائم لاجل الحرب الدائم بين المرء وبين نفسه ، والتمسك بالشرعية ولزوم وظائفها ، وحفظ المواعيد حتى ينجزها واول ذلك ما بيني وبين الله عز وجل ، قلة الثقة بالناس بترك الاسترسال ، محبة الجميل لانه جميل لا لغير ذلك الصمت في اوقات حركات النفس للكلام حتى يستشار فيه العقل ، حفظ الحال التي تحصل في شيء حتى يصير ملكة ولا يفسد بالاسترسال ، الاقدام على كل ما كان صواباً ، الاشفاق على الزمان الذي هو العمر فيستعمل في المهم دون غيره ، ترك الخوف من الموت والفقر لعمل ما ينبغي ، وترك التواني ، ترك الاكتراث لا قوال اهل الشر والحسد لئلا يشتغل بمقابلتهم ، وترك الانفعال لهم ، حسن احتمال الغنى والفقر والكرامة والهوان بجهة وجهة ، ذكر المرض وقت الصحة ، والهلم وقت السرور ، والرضى عند الغضب ليقل الطغي والبغي ، قوة الامل ، وحسن الرجاء ، والثقة بالله عز وجل ، وصرف جميع البال اليه « انتهى » .

قال وهي طويلة وكأنه جمع احسانه فيها « انتهى » وأورد منها في مجموعة الأمثال خمسة أبيات وهي : هذا كتاج « البيت » . في العود

« البيت » . لا تطلبوا المال « البيت » . يأتي الفتى « البيت » . ومن تعود « البيت » .

قال وكتب إلى أبي العلاء بن حنبل قصيدة منها :
ولقد نفضت بهذه الدنيا يدي وحسنت دائي
ماذا يغني الزمان وقد قضيت به قضائي
أو بعد ما استوفيت عمري واطلعت على فنائي
اصطاد بالدنيا ويند صب لي بها شرك الرجاء
هيات قد افضيت من صبح الحياة إلى المساء
ويلفت من سفري إلى اقصاه مذموم العناء

قال وله من قصيدة في أبي العباس الضبي (يهجو) كأنها قول ابن الرومي :

ما كان اغني أبا العباس عن شره إلى لحوم سباع كن في الاجم
يسترجع القوت امضاه سواء لنا لوماً ويذله للشاء والنعم
صبرت حولاً على مكروه نقمته فليصبر الآن لي حولاً على النقم
سيعلم الوغد ان لم تؤت فطنته من كثرة الهم أو من قلة الفهم
اني لالقاء عما استعد له بكل عجزاء لكن ليس من سلم
إذا خبطت بها عرض امرئ لحجت في سمعه يده شوقاً إلى الصمم
إذا اضجعت اتاني الشعر يقدح لي من ناره واتاني الليل بالفحم
وصانع الشعر لا يرضى سبيلته حتى يفرغها في قالب الحكم
يصب في مسميه ما اذيب له كالقطر افرغه الباني على الردم
اني وإن كنت لا ارضى الخنى لقمي ولا احط لقول فاحش مهمي
ليستريح إلى القول احوجه حر السكوت إلى الترويح بالنسم
ان القوافي كفتني نظم نفسها فهن ينظمن لي من كل منتظم
تدنو شواردها حتى يغص لها ذهني فانفضها منه على قلبي
خجدها إليك أبا العباس جامعة شعاء توقد نار الهجر في علم
لقتني بوقار العلم محتشماً وهجتني فالت جهلي غير محتشم

وأورد الثعالبي له أيضاً أبياتاً من قصيدة في هجاء صاحب بعد موته بزمان افحش فيها فزهرنا عنها كتابنا ، كما أننا اسقطنا من هذه الأبيات التي فيها فحش وما أكثر المجون والفحش في ذلك الزمان ، عفا الله عنا وعنهم بكرمه . وليت شعري من كانت له تلك المواعظ والنصائح والوصايا السابقة كيف لا يردعه ذلك عن هجو مثل صاحب بعد موته .

استدراك اخطاء وقعت في هذه الترجمة

قلنا إنه كتب على نسخة المختصر ما صورته : نف وأداب انتخب من كتاب جاويدان خرد الذي ألفه أحمد بن محمد مسكويه الخ وهذا كتب في أول النسخة بعد البسملة كما نقلناه فيما مر ، وفاتنا أن نذكر أنه كتب على ظهر النسخة ما صورته : مختصر من كتاب جاويدان خرد في حكم الفرس والهند والروم والعرب تأليف مسكويه « انتهى » وهو صريح في أن مسكويه لقب أحمد بن محمد نفسه .

الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف بن صالح الخطي اصلاً البحراني منشأ وتحصيلاً استاذ الشيخ سليمان الماحوزي صاحب البلغة ، وتلميذ المجلسي توفي في مشهد الكاظمين عليها السلام زائراً سنة ١١٠٢ وتوفي معه

اخواه الشيخ يوسف والشيخ حسين وجماعة من رفقاءه بالطاعون ودفنوا في جوار الكاظمين عليها السلام وذلك في حياة أبيهم ، وتوفي أبوهم بسنة ١١٠٣ في قرية مقابا مسكنه ، كذا في لؤلؤي البحرين وما في كشكول البحراني من أن وفاة المترجم سنة ١١٥٢ الظاهر أنه غلط من الناسخ أراد أن يضع صفراً فوضع بدله خمسة ، وقيل توفي سنة ١١٠٣ وهو اشتباه بسنة وفاة أبيه .

(والخطي) بكسر الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة نسبة إلى خط قرية باليمامة يقال لها خط هجر تنسب إليها الرماح الخطية . (وهجر) مدينة كبيرة هي قاعدة بلاد البحرين فيها النخل والرمال والأترج والقطن ، وفيها ضرب المثل المشهور (كناقل التمر إلى هجر) (والبحراني) نسبة إلى البحرين على غير قياس وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان ، وبها مغاص اللؤلؤ ولؤلؤها احسن الأنواع .

(والمقابي) نسبة إلى مقابا قرية بالبحرين ، وأهل البحرين قديمون في التشيع متصلون في الدين أهل فقر وقناعة ، ولشدة صلاحهم قيل في المثل : - كما في روضات الجنات للسيد الاصفهاني - (خرب الله البحرين وعمر اصفهان) أي إذا خربت البحرين انتشر أهلها في البلاد فأصلحوا وإذا عمرت اصفهان بقي أهلها فيها فكف فسادهم عن الناس (انتهى) . وأهل البحرين معروفون بجودة الجواب يقال إن بغدادياً سأل زائراً بحرانياً : أيها أفضل أم المؤمنين أو الزهراء فقال أم المؤمنين قال لماذا قال لقوله تعالى (فضل الله المجاهدين على القاعدین) وخرج من البحرين جماعة كثيرون من علماء الشيعة وأفاضلهم قديماً وحديثاً في كل عصر ويكثر في أهلها مذهب الاخبارية - أي من ينكر الاجتهاد وبوجب العمل بالنصوص يوجب الاحتياط في الشبهات الابتدائية التي لم يسبقها علم اجمالي بالتكليف ولا يجوز الرجوع إلى البراءة الأصلية ، متسبون إلى الاخبار لا يجاهلون العمل بها وعدم تجوزهم الرجوع إلى البراءة الأصلية عند فقد الخبر والنص . ولقولهم بأن جميع ما في كتب الاخبار الأربعة يجب العمل به ولا ينظر في صحة سنده وعدمها وغير ذلك ، ويقابلهم الأصوليون الذين يرون الرجوع إلى البراءة الأصلية في الشبهات الابتدائية عند فقد النص ولا يوجبون الاحتياط ويرون أن الخبر ينقسم إلى اقسامه المعروفة : الصحيح والحسن والموثق والضعيف وغيرها سواء في ذلك كتب الاخبار الأربعة وغيرها . وقد ألف الفاضل المعاصر الشيخ علي بن حسن بن علي بن سليمان البحراني كتاباً أسماه (أنوار البدرين) في علماء الاحساء والقطيف والبحرين وصل إلينا منه نسخة الاصل ونقلنا منها في هذا الكتاب بعدما كنا استنسخنا منه نسخة ، وكانت البحرين قديماً تابعة لدولة إيران ومن عهد غير بعيد وضعت دولة الانكليز يدها عليها لموقعها الجغرافي البحري الذي يذل فيه الانكليز كل نفيس كما استولت على زنجبار ومضيق جبل طارق وعدن وغيرها ، وكان استيلائها على البحرين أولاً بطريق الاستتجار من إيران ثم صار بطريق الاستتار . ودولة إيران جعلت تطلبها بها بعد الحرب العامة الأولى ، ولكن الحق للسيف وامراء البحرين عرب سنيون يقال لهم عتوب والرعايا جميعهم شيعة ، وبعد احتلال الانكليز ابقت لهم الامارة الصورية ، ولكنها قللت من نفوذهم في الأعصار الأخيرة .

أقوال العلماء فيه

في أمل الآمل : عالم فاضل معاصر أديب شاعر له شعر جيد « انتهى » وفي أنوار البدرين : العلامة المحقق المدقق الفاضل الكامل العامل العابد التقى الورع وكثيراً ما يعبر عنه الشيخ حسين آل عصفور بفاضل الخمائل وعمه الشيخ يوسف في طهارة الحدائق بفاضل رياض الدلائل « انتهى » وفيه عن المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح في إجازته المعروفة أنه قال في حقه الشيخ الأوحد الأجد العلامة الفهامة الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن يوسف بن صالح المقابي البحراني أصله من الخط كان أعجوبة في العبادة والسخاء وحسن المنطق واللهجة والخشوع والرقّة والصلابة في الدين والشجاعة على المعتدين وقد جمع بين درجتي العلم والعمل اللذين بهما غاية الأمل وبالجملّة فضله لا ينكره إلا مكابر وكان عدلاً ثقة محدثاً عظيماً « انتهى » وفي لؤلؤي البحرين : كان علامة فهامة زاهداً عابداً ورعاً تقياً كريماً وتصانيفه تشهد بعلو كعبه في المعقول والمنقول والفروع والأصول ودقة النظر وحدة الخاطر مع مزيد البلاغة والفصاحة في التقرير والتحرير وعندي أنه أفضل علماء البحرين من عاصره وتأخر عنه بل وغيرهم وقد ذكر بعض تلامذته أنه في سفره إلى أصبهان كان المولى محمد باقر السبزواري صاحب الذخيرة والكفاية يخلو معه في الأسبوع يومين للمذاكرة معه والاستفادة منه كما كان هذا دأبه مع المحقق آقا حسين الخوانساري شارح الدروس أيضاً في أغلب الأيام أيام مقامه عنده ونزوله عليه في داره بأصبهان ، وشعره في غاية الجودة والجزالة « انتهى » لكنه لم ينقل منه شيئاً . وأثنى عليه المجلسي في إجازته له ثناء بليغاً فقال : كان من غرائب الزمان وغلط الدهر الخوان بل من فضل الله علي ونعمه البالغة لدي اتفاق صحبة المولى الأولي الفاضل الكامل الورع البارع التقى الزكي جامع فنون الفضائل والكمالات حائز قصب السبق في مضامير السعادات ذي الأخلاق الرضية والأعراق الطيبة البهية علم التحقيق وطود التدقيق العالم التحرير والفائق في التحرير والتقرير كشاف دقائق المعاني الشيخ أحمد البحراني إدام الله أيامه وقرن بالسعود شهره وأعوامه فوجدته بحراً زاهداً في العلم لا يساجل وألفيته حبراً ماهراً في الفضل لا يناضل إلى آخر الإجازة . وذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة ، ووصفه بالشيخ الجليل .

مشايعه

يروى عن جملة من المشايخ منهم والده عن الشيخ علي بن سليمان ومنهم المجلسي صاحب البحار .

تلاميذه

منهم : الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني صاحب كتاب بلغة الرجال .

مؤلفاته

(١) رياض الدلائل وحياض المسائل في الفقه . في أمل الآمل : لم يتم وفي اللؤلؤة لم توجد منه إلا قطعة من الطهارة (٢) كتاب الخمائل في الفقه أيضاً لم يتم قال الشيخ عبد الله بن صالح في إجازته المتقدم ذكرها خرج منه بعض كتاب الطهارة وهو كتاب استدلال نفيس (انتهى) (٣) رسالة في المنطق سماها المشكاة المضية في العلوم المنطقية (٤) الرموز الخفية

في المسائل المنطقية (٥) رسالة في عينية صلاة الجمعة رداً على رسالة الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية الشاخوري (٦) رسالة في استقلال الأب بولاية البكر الرشيدة (٧) رسالة في البداء صغيرة (٨) رسالة في مسألة الحسن والقبح رداً على الأشاعرة .

اشعاره

من شعره قوله مجيباً عن بيتي السيد عبد الرؤوف ابن السيد حسين البحراني وهما :

لا يخذعك عابد في ليله ييكى وكن من شره متحذراً
لم يسهر الليل البعوض ولم يصح في جنحه الا لشرب دم الورى
والجواب هو هذا :

عجباً لمن قعدت به أفكاره عن فهم سر مليكه فيما يرى
حقر الذين تهجدوا وهم هم قوم لوجه الله قد هجروا الكرى
ما اسهر الليل البعوض لقصدته ظلياً ولا طلباً لشرب دم الورى
لكننا حيث الدماء تنجست بالنص ارسل للدماء مطهراً

الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد البحراني الاولي

نسبة الى اول جزيرة بالبحرين . في معجم البلدان : اوال بالضم ويروى بالفتح جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين فيها نخل كثير وليمون وبساتين .

في أنوار البدرين : كان زاهداً عابداً عدلاً قال المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح أنه كان من تلامذة الشيخ جمال الدين أحمد بن المتوج وذكره ابن أبي جمهور الاحسائي في غوالي اللثالي وفي إجازته للسيد محسن الرضوي وأثنى عليه ثناء حسناً « انتهى » ووصفه في اللؤلؤة بالزاهد العابد الورع وذكر انه يروي عنه الشيخ حرز الدين الاولي ، ويروي هو عن أحمد بن المتوج « انتهى » وقال في حقه الشيخ محمد بن جمهور الاحسائي عند ذكر طرق السبعة في أول غوالي اللثالي : الشيخ الزاهد العابد الورع فخر الدين أحمد بن محمد الاولي وذكر انه يروي عن الشيخ أحمد بن عبد الله بن المتوج البحراني ويروي عنه الشيخ حرز الدين الاولي .

أحمد بن محمد النخاس

(مخلد) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح اللام وبالبدال المهملة آخر الحروف وفي مجمع البحرين مخلد وزان جعفر من أسماء الرجال « انتهى » .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم « ع » .

الأمير أحمد خان ابن الأمير مرتضى قلي خان الثاني ابن الأمير شهباز خان ابن الأمير مرتضى قلي خان الاول ابن علي خان الملقب بصفي قلي خان ابن بهروز خان الثاني الملقب بسلطان خان ابن ايوب خان ابن كنعان خليفة ابن الأمير بهروز الاول الملقب بسلطان خليفة ابن الأمير رستم الملقب بشاه وردي بيك ابن الأمير بهلول الملقب بحاجب بيك الثاني ابن قليج الملقب بحاجي بيك الاول الدنبلي .

قتل في عصر كريم خان الزندي سلطان ايران في القرن الثاني عشر ما بين سنة ١١٦٣ - ١١٩٣ ، وحمل الى سامراء ودفن خلف مشهد العسكريين عليهم السلام .

له كتاب سفر البركات فيما جرى له في رحلته الحجازية العراقية وكتب عديدة في الفقه والكلام .

السيد الجليل النقيب شهاب الدين أحمد يلقب حليتا ابن مشهر بن أبي مسعود بن مالك بن مرشد بن خرسان بن منصور بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مالك بن الحسين بن المهتا واسمه حمزة بن أبي هاشم داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة ابن الحسن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين عليه السلام

في عمدة الطالب : كان جليل القدر عالي الهمة يتولى اوقاف المدينة المشرفة بالعراق ثم تولى نقابة المشهد الحائري وعزل عنها ثم شارك في نقابة المشهد الغروي وتسلط وعظم جاهه اهـ
أحمد المقرئ

وجدت شهادته على بيع تفسير أبي الفضل بن شهر دوير بن يوسف بن أبي القاسم الديلمي الذي مرت ترجمته للسيد ناصر كيا ابن السيد رضا كيا التمجاني سنة ٨٩٢ بشهادة جماعة منهم مولانا أحمد المقرئ وكتب البيع والشهادة على ظهر المجلد الاول من هذا التفسير الذي هو مجلدان .

الشيخ أحمد بن مكّي الشهيد العاملي

من أحفاد الشهيد الأول وجد بخطه الجزء الثاني من كتاب الانسان تأليف أحمد بن عمار المهدي التميمي المتوفى بعد سنة ٤٣٠ صاحب تفسير جامع علوم التنزيل ، وأصل الكتاب مرتب على مئة مجلس كل مجلس مشتمل على خطبة مسجعة ونكات اخلاقية وحكايات ظريفة في ضمن فصول وتاريخ كتابة النسخة ١٠٥٢ وقف فاضل خان كما في فهرست مكتبة المدرسة الفاضلية ، والظاهر أنه هو الشيخ أحمد الشهيد العاملي مترجم كشكول البهائي الى الفارسية المتقدم في الجزء الثامن .

الأمير أحمد بن منصور المنكري

توفي في ربيع الثاني سنة ١١٦١

وهو أحد الأمراء المناكرة المعروفين بالمشايخ حكام جبع واقليم الشومر وأصلهم أهل علم ثم صاروا حكاماً في تلك الناحية وكانت اماره جبل عامل في تلك الأعصار لثلاث طوائف : المناكرة حكام اقليم الشومر وقاعدة حكمهم جبع والصعبية حكام ناحية الشقيف وقاعدة حكمهم قلعة الشقيف بقرب النباطية وآل علي الصغير حكام بلاد بشاره وقاعدة حكمهم تبنين وصور وهونين .

الأمير نجيب الدين أحمد المهابادي

توفي سنة ٧٧٦ .

(المهابادي) نسبة الى مهاباد وهو لفظ فارسي معناه : عمارة القمر . في معجم البلدان مهاباد قرية بين قم وأصفهان .

الظاهر أنه من امراء الفرس الشيعة في القرن الثامن ، نقلت جنازته الى النجف ودفن هناك ، إذ توجد صخرة على باب رواق عمران بن شاهين عليها كتابة مؤرخة في شهر صفر سنة ٧٧٦ ويظهر انها كانت على مقبرة وان هناك قبوراً ثلاثة قبر الأمير نجيب الدين أحمد وقبر محمود بن أحمد المهابادي

وهو الذي ذكرناه في ج ٨ بعنوان الأمير أحمد خان الدنبلي وذكرنا يسيراً من أحواله وأعدناه هنا لزيادات وجدناها في ترجمته . ففي آثار الشيعة الامامية نقلاً عن تاريخ الدنابلة تأليف عبد الرزاق بيك الدنبلي المخطوط أن أحمد خان هذا كان له سيرة حسنة وذكر حسن وطينة طيبة ، وأثر ذلك في نفس نادر شاه فكتب له على ظهر قرآن بخط ميرزا أحمد التبريزي أو النيريزي وختمه بخاتمه وأقسم له أن تكون تمام نواحي كردستان مفوضة الى أحمد المذكور وأن يجري المصالحة نامة التي كتبها الشاه الصفوي للدنابلة مجراها ، فاطمان أحمد خان الى قول نادر وسكن مع مائة الف عائلة من الأكراد في قرى خوي ومرند وزنوز واورنق الى اطراف نهر ارس ، وأقام في تلك النواحي مطمئناً الى قول نادر واشتغل بتعمير مدينة خوي اهـ وحكى فيه أيضاً عن رياض الجنة هذا المخطوط ان المترجم صرف اموالاً كثيرة في ترميم وتعمير صحن العسكريين عليها السلام ، ولكنه لم يوفق الى اتمامه فأتمه ولده الأكبر الأمير حسين قلي خان ، وبني مسجد حضرة الحجة ، وأنشأ خاناً وحاماً في سامراء ، وأحدث أحمد خان اثنتي عشرة محلة في بلدة خوي ، وغرس عدة بساتين ، وأسكن في خوي وتوابعها مئة الف عائلة من المسلمين واليهود والنصارى وسائر الملل وكانت مدة امارته خمسين سنة وستة أشهر ، وكانت الرعايا في مدة امارته في نهاية الرفاهية والأمن ، وكان السلطان سليم خان الثاني العثماني يوصي جميع الامراء والحكام المجاورين لأذربايجان باطاعة احمد ، ثم أن أحمد خان قتل بيد أخيه شهباز خان وسائر اولاد اخيه الذين كانوا مقيمين في خدمة كريمخان الزندي ، وقتل مع احمد خان ولده الأكبر وأخوه سلمان خان أمير جيشه وملك بعده ولده حسين قلي خان ابن الأمير أحمد خان خمسين سنة ، وحمل جنازة ابيه الى سامراء ومعه الف فارس وعدة من العلماء وقراء القرآن ودفنه بجوار قبّة العسكريين عليها السلام في بقعة كانت أعدت له عدة أذرع عن الحرم المطهر . وفي هذه الاوقات قبر أحمد خان واقع خلف الحرم وعلى قبره لوح من المرمر عليه اسمه . خلف ثمانية اولاد ذكور وأربع بنات اهـ .

أحمد خان معتمد السلطان المعروف بسرتيب المسقطي الاصل البوشهري .

قال السيد شهاب الدين فيما كتبه الينا : كان أديباً شاعراً عالماً مؤرخاً ، انتقل احد أجداده من بندر مسقط الى بندر بوشهر من بنادر ايران ، كان المترجم من اشراف بوشهر وله شعر كثير بالفارسية وله تواليف كثيرة منها (١) شرح ديوان الأمير عليه السلام (٢) كتاب النبراس في تراجم عدة من شعراء العرب العرباء والمخضرمين والاسلاميين . خلف عدة اولاد ادباء شعراء منهم محمد علي خان البليغ ، الذي يتخلص في شعره عاري اهـ .

السيد أحمد علي محمد آبادي

توفي في العشر الأخير من المئة الثالثة عشرة

كتب لنا ترجمته السيد علي نقى النقي الهندي فقال : كان من العلماء الربانيين هاجر من بلاده الى لكةهنو وتلمذ على السيد دلدار علي وسافر للحج وزيارة مشاهد الائمة في العراق ولقي علماء ذلك العصر كالشيخ الانصاري والباح ميرزا علي نقى الطباطبائي الحائري ثم رجع الى وطنه .

وكانت له الوجاهة والحرمة عند الخلفاء والسلاطين وله الشفاعة عندهم والقبول التام ، قرأت بخطه :

اسلمي الصبر فلا صبر لي بعدك والوجد كما تعلم
تزعم اني في الهوى سالم يا ليتني كنت كما تزعم
لا رحم الله خليلاً يرى مكتئباً مثلي ولا يرحم

الشيخ احمد المراغي التبريزي

له صيغ العقود والنكاح مطبوع .

السيد صدر الدين احمد ابن المرتضى ابن المنتهى الحسيني المرعشي
عالم صالح ، قاله متعجبى الدين .

السيد احمد ابن السيد مرتضى الحسيني الشيرازي .

توفي سنة ١١٢٦ وقبره بمقبرة تحت فولاذ .

وهو من اسرة السادة آل مجد الاشراف بشيراز الذين بيدهم تولية بقعة
السيد احمد ابن الامام موسى الكاظم «ع» المعروف بشاه جراح . كان عالماً
فاضلاً له تفسير القرآن .

السيد احمد بن محمود بن علي الحسيني الطباطبائي القمي .

توفي سنة ١٣٣٤ ودفن بمقبرة شيخان بقم .

قال السيد شهاب الدين الحسيني النجفي نزيل قم فيما كتبه اليه :
كان عالماً : ربانياً فقيهاً متصلاً في ذات الله مسلماً الورع بين الناس مدرساً
مشكلاً . وهو اخو السيد حسين القمي الثقة الفقيه المشهور نزيل كربلاء
المشرفة لآبيه وامه .

احمد بن يزيد بن باكر الاسدي الكاهلي مولاهم الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق «ع» .

الشيخ سديد الدين ابو العباس احمد بن مسعود الاسدي الحلي .

في امل الامل : فاضل فقيه يروي العلامة عن ابيه - اي أب
العلامة - عنه .

احمد مسكويه

تقدم بعنوان احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه .

المولى احمد بن المولى مصطفى ابن المولى احمد ابن المولى مصطفى بن احمد
المعروف بحاج مولى اقا الخوئي القزويني .

ولد سنة ١٢٤٦ وتوفي سنة ١٣٠٧ .

كان عالماً فاضلاً ذكره صاحب كتاب المآثر والآثار بعنوان الحاج مولى
اقا المجتهد الخوئي فقال : فقيه متبحر ومحدث متتبع وعحقق متدرب والرياسة
الشرعية في تلك الخطة من جميع الجهات موكولة اليه مقبول وفي حسن بيان
الدقائق وتفهمها له قدرة تامة وله مصنفات في انواع العلوم الشرعية مد الله
في ايامه « انتهى » له (١) منظومة في الديات (٢) كتاب في الارث (٣)
مرآة المراد في الرجال .

السيد احمد ابن السيد مطلب ابن السيد علي خان ابن السيد خلف
المشعشي الخويزي اخو السيد علي خان الصغير .

توفي قبل سنة ١١٦٨ .

ذكره السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في اجازته

وقبر المرحومة سعيدة ، وإن هذه الصخرة كانت موضوعة على بنية خاصة
بهم ، ثم دخلت تلك البنية في عمارة الصحن الشريف فوضعت الصخرة
هناك تذكراً لهم ، ويمكن أن يكون محمود هو ولد احمد وسعيدة زوجته أو
إحدى من يختص به ، وبعضهم يذكر عن رواية الفرس ان مهياذ اسم مملكة
واقعة بين أصفهان وكردستان وكاشان وأن فيها قرية تسمى سعيدة ، فإن
صح ذلك امكن أن تكون سميت باسم سعيدة هذه وامكن أن يكون احمد
هذا من امرائها .

أبو الحسين احمد بن موسى الطبري

في كشف الظنون : منير في الفروع على مذهب الهادي جمعه أبو
الحسين احمد بن موسى الطبري علامة الشيعة وامامهم وذكر فيه أنه جمعه
على مذهب الهادي وأنه مأخوذ عنه وعن أولاده ومعاصريهم وأسلافهم اهـ
ويغلب على الظن أن يكون هذا الرجل من علماء الزيدية وأن يكون الهادي
المذكور في كلامه من ائمتهم والله أعلم .

الشيخ احمد النجفي

قال السيد شهاب الدين فيما كتبه اليه : كان من علماء الشيعة
الامامية في المئة العاشرة ببلاد دكن ، وهو الذي ناظر علماء المذاهب من
العامية في مجلس السلطان برهان نظام شاه من الملوك الامامية النظام شاهية
بالهند وغلبهم كما نص عليه في تاريخ فرشته .

القاضي احمد بن ناصر بن عبدالحق

في البدر الطالع للشوكاني في ترجمة السيد يحيى بن الحسين ابن الامام
القاسم بن محمد الشهاري الزيدي المتوفي (١٠٩٠) قال : وله تلامذة نبلاء
منهم القاضي احمد بن ناصر بن عبد الحق ، ثم قال وكان - يعني يحيى
المذكور - متظهاً بالرفض ومشى على طريقته تلامذته (اهـ) .

السيد شهاب الدين احمد بن ناصر الموسوي الخويزي

هكذا وجدنا اسمه في بعض مسودات الكتاب اعني شهاب الدين
احمد ولا نعلم الآن من أين نقلناه فيكون شهاب الدين لقبه واسمه احمد
ولكن الذي وجدناه في ملحق السلافة لمؤلفها وفي كتاب الأنوار انه شهاب
الدين بن احمد ، فلذلك ترجعناه مفصلاً في حرف الشين في باب شهاب
الدين - وأشرنا اليه هنا اشارة - وهو صاحب الديوان المشهور المطبوع
المعروف بديوان ابن معتوق لان جامعته معتوق بن شهاب الدين المذكور ،
وكان الصواب ان يقال فيه : ديوان ابي معتوق .

احمد بن نوح بن عبدالله

روى الكليني في الكافي في باب من اعطى بعد المسألة عن محمد بن
احمد بن عبدالله عن الذهلي رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام .

قوام الدين ابو الفضل احمد بن هبة الله بن محمد الحسيني النهرسابسي
النقيب

(النهر سابسي) نسبة الى نهر سابس بالسین المهمله وبعد الألف باء
موحدة وسين أخرى مهملة : فوق واسط بيوم عليه قرى . كذا في معجم
البلدان .

في مجمع الآداب : كان من أكابر النقباء واعيان الاشراف النجباء

الكبيرة فقال : كان السيد احمد هذا عالماً ورعاً اديباً له ديوان شعر حسن محترماً عن الشبهات مكتفياً بغلة زرعه وكان لا يدخل في شيء من امر اخوته وعصبته وكان يتعفف عن جوائزهم وهم ولاية الخوزة وما يليها كابراً عن كابر ثم ارتحل الى المشاهد المشرقة بالعراق وجاور بها الى ان قبضه الله الى رحمته رضي الله عنه « انتهى » وتاريخ الاجازة المذكورة ١١٦٨ ولذلك قلنا ان وفاته قبل ذلك . وله الاسئلة الاحمدية او الرسالة الاحمدية التي ارسلها الى السيد عبدالله المذكور فكتب في جوابها الذخيرة الابدية في جواب المسائل الاحمدية .

الشيخ ابو الحسن احمد بن المظفر العطار .

يروى عنه ابو الحسن علي بن محمد بن محمد والد القاضي امين القضاة ابو عبدالله محمد بن علي بن محمد والشيخ ابو نعيم محمد بن ابراهيم ابن محمد بن خلف الجمائزي ، ويروي هو عن ابي محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عثمان المعروف بابن السقا عن ابي علي محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي من كتابه سنة ٣١٤ كما في اول نسخة الجعفرات التي وصلت الى الميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل .

احمد بن معاذ الجعفي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق « ع » .

احمد بن معافي .

ذكره ابن داود في رجاله في القسم الاول في رجال الجواد « ع » وثقه نقلاً عن رجال الشيخ ، قال الميرزا في منهج المقال : لم نجده فيه ولا في غيره « انتهى » وكذا قال غيره فالرجل ليس بموجود اصلاً وكأنه اشتباه باسم آخر غيره ، وهذا من الاغلاط التي قيل عن رجال ابن داود ان فيه اغلاطاً كثيرة .

احمد بن معروف القمي .

في الفهرست : احمد بن معروف له كتاب اخبرنا به الحسين بن عبيدالله عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه بن معروف ، وقال النجاشي : احمد بن معروف قمي له كتاب نوادر اخبرنا به ابو عبدالله بن شاذان القزويني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا ابي حدثنا محمد بن علي بن محبوب عنه به ، وعن المعراج ، لا يبعد انتظامه في سلك مشايخ الاجازة وفي مشتركات الكاظمي : يعرف احمد انه ابن معروف برواية محمد بن علي بن محبوب عنه ، ورواية احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عنه .

احمد بن معقل الأزدي المهلي الحمصي النحوي .

ذكره بعض المعاصرين في كتابه المسمى « تنقيح المقال » وقال : لم اقف فيه الا على قول ابن سعد صاحب الطبقات فيما حكى انه ولد (٥٦٧) وتعلم الرفض من اهل الحلة ، وكان في العربية والعروض فائقاً غالباً في التشيع زاهداً دينياً صاحب عقل ، توفي (٦٤٤) ١٥ ربيع الاول كذا عن خط المجلسي « انتهى » (اقول) في ذلك خبط من وجوه ، اولاً : ان اسمه احمد بن علي بن معقل وقد ذكرناه هناك ، ثانياً : ان الذي نقله عن ابن سعد صاحب الطبقات هو كلام الذهبي نقله عنه السيوطي في طبقات النحاة في ترجمة الرجل وقد نقلناه في ترجمته ، والمطلع يعلم ان قوله تعلم الرفض من اهل الحلة ليس مما يعبر به ابن سعد بل هو من تعبير

المتأخرين كالذهبي وامثاله ، ثالثاً : ان المجلسي لم يكن ممن يخفى عليه ذلك ، فالناقل عن خطه قد حرف واشتبه . واعدنا ذكره هنا لئلا يطلع احد على ما نقله هذا المعاصر فيظن اننا اغفلناه .

احمد بن معلى بن حماد .

روى الكليني في باب مولد الصاحب « ع » بسنده عن الحسن بن النضر انه لما اراد الحج اوصى الى احمد بن معلى بن حماد .

نظام الدين احمد بن معين الدين الخوانساري المشتهر بميرك .

يروى بالاجازة عن الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن زين الدين علي بن عبد العالي الكركي العاملي ، كتبها له بكاشان ٩ رجب سنة ٩٣٧ .

احمد بن المفضل الاموي مولى عثمان بن عفان الحفري ابو علي الكوفي . (والحفري) نسبة الى حفر بفتح الحاء المهملة والفاء محلة بالكوفة .

اقوال العلماء فيه

في ميزان الاعتدال عن ابي حاتم : كان من رؤساء الشيعة صدوق ، قال الأزدي : منكر الحديث روى عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي مرفوعاً : يا علي اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر فتقرب اليه بانواع العقل « انتهى » ووضع على اسمه رمز ابي داود والنسائي ، وفي تهذيب التهذيب : اثنى عليه ابو بكر بن ابي شيبة ، وذكره ابن حبان في الثقات .

مشايخه .

في الميزان : يروي عن الثوري واسباط بن نصر واسرائيل .

تلاميذه

في خلاصة تذهيب الكمال : عنه ابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة وابو حاتم ، وفي الميزان : عنه ابو زرعة وابو حاتم ، وزاد في تهذيب التهذيب الحنيني واحمد بن يوسف السلمي وآخرون .

الشریف شهاب الدين ابو سليمان احمد بن رميثة واسمه منجد بن ابي ثما محمد بن ابي سعد الحسن بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين السديد بن علي بن محمد بن تغلب بن عبد الله الاكبر ابن محمد الثالث ابن موسى الثاني ابن عبد الله موسى الجون ابن عبد المحض ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

قتل بالحلة في شهر رمضان سنة ٧٤٢ ودفن بالمشهد الشريف المرتضوي - سلام الله تعالى على مشرقه - عند عمه عبدالله في الحضرة الشريفة ، كذا في كتاب انساب مشجر للسيد ركن الدين الحسن بن عبدالله بن احمد الحسيني النسابة نقيب الاشراف كما في نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية فرغ من تأليفها سنة ٨٧٣ .

في الكتاب المذكور في حق المترجم ما لفظه : الامير الجليل القدر قدم الى البلاد الفراتية من مكة شرفها الله تعالى وحكم بالحلة والعراق سبع سنين الى ان ورد الامير الشيخ حسن ابو السلطان اويس وحاربه وقتله - في التاريخ المتقدم - وكان رحمه الله تعالى شهياً شجاعاً كريماً .

وفي عمدة الطالب : كان قد توجه في زمن ابيه الى العراق ، وذهب الى السلطان ابي سعيد ابن اوجايوتون ارغون ، فأكرمه واحسن مثواه فاقام عنده قليلاً ثم توجه صحبة القافلة ، وحج في تلك السنة الوزير غياث

بعضها واودعت بعضها عند بعض الناس ودفنت بعضها في الارض ، لا يزيد على ذلك . فاراد الشيخ حسن اطلاقه فحذره بعض خواص الشريف فاحتال في قتله بأن جاؤا بالامير ابي بكر بن كنجاية ، وكان الشريف قد قتل اباه الامير محمد بن كنجاية واعترف بالقتل وكان قتله في بعض حروبه ، فامر ابا بكر ان يقتله قصاصاً بأبيه فاستعفى فلم يعف فضرب عنق الشريف بسبع ضربات ثم حمل الى داره فغسل وذهب الشيخ حسن بنفسه وامراته فصلى عليه ودفن في داره ثم نقل الى المشهد الغروي وانقطعت قافلة العراق عن الحج مدة حياة الشريف رميثة ، فلما توفي وملك ابنه عز الدين ابو سريع عجلان احتال بعض الاتباع واولاد مولدهم وهو حسن بن تركي . وكان شهماً جلدأ وتقبل بالسعي وبالصلح واستصحب الشيخ سراج الدين عمر بن علي القزويني المحدث وتوجهوا الى الشام ثم مضوا مع قافلة الشام الى الحجاز ، وهكذا كان يحج من اراد الحج من العراق في تلك المدة . فلما وردا الحجاز تكلموا في الصلح فأجابها السيد عجلان الى ما ارادوا وارسل معها ابنه خرصا الى بغداد وصحبهم من كان قد حج من اهل العراق على طريق الشام ، فلما وصل السيد خرص بن عجلان الى الشيخ حسن اكرمه اكراما يتجاوز الوصف ويذل له ما كان قد تقرر عليه الصلح من الاموال وما كان قد اجتمع من الاوقاف المكية في تلك المدة وهي سبع سنوات ، وأضاف الى ذلك اشياء أخرى . وكان للشريف احمد ابنا هما احمد ومحمود فقرر لهما من مال الحلة في كل سنة مبلغ عشرين الف دينار تحمل اليهما في كل سنة الى الحجاز ولم تزل مستمرة يأخذها محمود واحمد وفيها يقول للشاعر :

واحمد احمد الرجلين عندي ولست انال محموداً بذا
واعرف للكبير السن حقاً ولكن الشهامة للغلام

ابو العباس احمد بن منصور السكري المعروف بالاخر .

الظاهر انه هو ابو منصور السكري الذي يروي عنه الشيخ في الامالي عن جده علي بن عمر ، وفي بعض النسخ اليشكري بدل السكري ، ولكن الذي في اكثر النسخ السكري .

في رياض العلماء في باب الكنى : أبو منصور السكري هو من مشايخ الشيخ الطوسي كما يظهر من أماليه وهو يروي عن جده علي بن عمر عن اسحاق بن مروان القطان عن ابيه عن عبيد بن مهران العطار عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جدهما (الحديث) ولا يبعد كونه من علماء العامة أو الزيدية وليس هو بأبي منصور عبد المنعم لأن الشيخ يروي عنه بالواسطة قال وفي طي بعض اسانيد أخبار فرائد السمطين للحموي هكذا عن الامين ابي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه في داره بالحریم الطاهري في ذي القعدة سنة ٤٣٨ قال انبأنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكري المعروف بالاخر وكان مؤذناً له املاء سنة ٣٥٦ قال انبأنا الصولي الخ (انتهى) وفي مستدركات الوسائل اما كونه من العامة فيبعده ما رواه الشيخ عنه فيه ، واما كونه زيدياً فالله أعلم « انتهى » .

(اقول) رواياته التي رواها الشيخ في الامالي عنه اكثرها كالصريح في انه ليس من العامة ولا بأس بايرادها كلها لما فيها من المنافع والدلالة على تشيعه . قال الشيخ في الامالي : حدثنا ابو منصور السكري حدثنا جدي

الدين محمد بن الرشيد وجماعة من وجوه العراق واركان المملكة ، وكان الشريف شهاب الدين احمد قد اعد رجالاً وسلاحاً ودراهم مسكوكة باسم السلطان ابي سعيد . فلما بلغوا الى عرفات وزالت الشمس وتها الناس للوقوف لبس رجاله السلاح وقدموا المحمل العراقي وهو محمل السلطان ابي سعيد مع اعلامه على المحمل المصري واصعدوه جبل عرفات قبله ووقفوه ارفع منه ، ولم يجر بذلك عادة منذ انقضاء الدولة العباسية ، ولم يكن للمصريين طاقة على دفعه فالتجأوا الى الشريف رميثة ابيه فاستنجد بني حسن والقواد فتخاذلوا عنه لمكان ابنه احمد ومحبته اياه ولا حسانه اليهم قديماً وحديثاً ، وامر الشريف احمد ان يتعامل بتلك الدراهم المسكوكة باسم ابي سعيد فتعمل بها في الموسم خوفاً منه ، وعاد الى السلطان مصاحباً للقافلة العراقية ، فأعظمه السلطان اعظماً عظيماً وأحله مقاما كريماً وفوض اليه امر الاعراب بالعراق ، فاكثر فيهم الغارة والقتل ، وكثر اتباعه وعرض جاحه ، واقام بالحلة نافذ الامر عريض الجاه كثير الاعوان الى ان توفي السلطان ابو سعيد فاخرج الشريف احمد الحاكم الذي كان بالحلة وهو الامير علي ابن الامير طالب الدلقندي الحسيني الافطسي وتغلب على البلد واعماله ونواحيه وجبى الاموال ، وكثر في زمانه الظلم والتغلب فلما تمكن الشيخ حسن ابن الامير حسن آقبوا من بغداد وجه اليه العساكر مراراً فاعجزه لمراوغته مرة ومقاومته اخرى ، ثم ان الشيخ حسن توجه اليه بنفسه في عسكر ضخم وعبر الفرات من الانبار واحاط بالحلة فتحصن الشريف احمد بها فغدر به اهل الحلة التي كان قد اعتمد عليها وخذله الاعراب الذين جاء بهم مدداً ، وتفرق الناس عنه ، حتى بقي وحده وملك عليه البلد ، فقاتل عند باب داره في الميدان قتالاً لم يسمع بمثله ، وقتل معه احمد بن فليته الفارس الشجاع وابوه فليته ، ولم يثبت معه من بني حسن غيرهما ، وابليا وقتلا حتى قتلا . ولما ضاق به الامر توجه الى محلة الاكراد ، وكان قد نهى مراراً وقتل جماعة من رجالها ، الا انهم لما راوه قد خذل اظهروا له الوفاء واوعده النصر وتعهدوا له ان يحاربوا دونه في مضائق دروب البلد حتى يدخل الليل ، ثم يتوجه حيث شاء . وكان الحزم فيها أشاروا ، ولكنه خالفهم وذهب الى دار النقيب قوام الدين بن طاوس الحسيني وهو يومئذ نقيب نقباء الاشراف ، فلما سمع الامير الشيخ حسن بذلك ، أرسل اليه شيخ الاسلام بدر الدين المعروف بان شيخ المشايخ الشيباني ، وكان مصاهراً للنقيب قوام الدين بن طاوس ، فامن الشريف وحلف له واعطاه خاتم الامان أرسل به الامير الشيخ حسن ، فركب الشريف معه الى الامير الشيخ حسن وهو نازل خارج البلد ، ولم يكن الشريف احمد يظن او يخطر بباله ان الشيخ حسن يقدم على قتله ، ولعمري لقد كان الشيخ حسن يهاب ذلك لجلالة الشريف ونسبه ولمكان ابيه وملكه مكة شرفها الله تعالى ، وخوفاً من قبح الاحدوث ، والتقلد بدم مثل ذلك السيد . الا ان بعض بني حسن اغراه بذلك وخوفه عواقبه وانه ما دام حياً لا يصفو العراق له فلما ذهب مع الشيخ بدر الدين وكان في بعض الطريق استلبوا سيفه فأحس بالشر ، فقال للشيخ بدر الدين : ما هذا ؟ قال : لا ادري انما كنت رسولا وفعلت ما امرت به - هذا كله والشريف غير آيس من نفسه - فلما دخل على الامير الشيخ حسن واصل الاعتذار ، فظهر الامير الشيخ حسن القبول منه وطالبه بأموال البلاد في المدة التي حكم فيها - وهو قريب من ثماني سنوات أو ازيد - فاجاب : بأنه أنفقها فعذب تعذيباً فاحشاً ، حتى انه كان يملا الطست من الجمر ويوضع على صدره ، فكان لا يجيب الا اني انفقت

الله ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل .
انتهى ما اورد الشيخ في الامالي من احاديث ابي منصور السكري .
السيد احمد بن السيد منصور الطالقاني

من فضلاء وادباء عصر السيد نصرالله الحائري وارسل اليه السيد
نصرالله هذه الايات :

اهدي سلاماً يفرق الدر معناه إلى حبيب فؤادي صار مغناه
اعينه من فؤادي فهو ملتهب لكنما في عيوني اليوم ماواه
اعينه من عيوني فهي ساهرة ترعى نجوم الدجى شوقاً للقياء
لكنما في سماء العز مسكنه وفي رياض المعالي الغر مثواه
اعني به احمد المولى المهذب من انشاء من طين ارض القدس مولاه
حلاه بالدر در الفضل خالقه وفي عيون جميع الناس حلاه
ما اصفرت الشمس الامن مخافة ان يغني جميع الورى عنها محياه
والنجم قد خفقت احشاؤه حذراً من ان يفوق عليه نور مرآه
والدر من خجل قد غاص في لجج لما رأى قلماً مسته يمناه
كذا نسيم الشمال اعتل من حسد لركة حدثت عنها سجاياه
فيا ابن منصور الزاكي الذي درست معالم الفضل والافضال لولاه
جد لي بطرس غدت الفاظه زهراً وقد جرى بينها للحسن امواه
لا زال ثغر الاماني الغر مبتسماً لديك ما قد بكى في الليل اواه

احمد بن منصور بن علي القطيفي القطان البغدادي

توفي حدود ٤٨٠ ببغداد ودفن بمقابر قریش .

في الطليعة : كان اديباً شاعراً ، دخل بغداد ومدح الامراء وسكنها
حتى مات ، ومن شعره قوله في قصيدة حسينية رواها عنه احمد بن علي بن
عامر الفقيه :

يا ايها المنزل المحيل يا ايها المحيل غائك مسخفر هطول
اودى عليك الزمان لما شجاك من اهلك الرحيل
لا تغترر بالزمان واعلم ان يد الدهر تستطيل
فان آجالنا قصار وفيه آمالنا تطول
تفنى الليالي وليس يفنى شوقي ولا حسرتي تزول
لا صاحب منصف فاسلو به ولا حافظ وصول
يا قوم ما بالنا جفينا فلا كتاب ولا رسول
لو وجدوا بعض ما وجدنا لكتابونا ولم يحولوا
يا قاتلي بالصدود رفقا بمهجة شفاها غليل
قلبي قريح به كلوم افتنه طرفك الكحيل
انحل جسمي هواك حتى كأنه خصرك النحيل
غصن من البان حيث مالت ريح الخزامى به يميل
يسطر علينا بغنج لحظ كما سطت بالحسين قوم
يا اهل كوفان لم غدرتم به وانتم له نكول
انتم كتبتهم اليه كتباً وفي طوياتها دخول
قتلتموه بها فريداً باي المفرد القتل
ما عذركم في غد اذا ما قامت لدى جده اللحول
انا ابن منصور لي لسان على ذوي النصب يستطيل

علي بن عمر حدثنا ابو الفضل عبدالله بن احمد بن العباس حدثنا مهنا بن
يحيى حدثنا عبد الرزاق عن ابيه عن مسافر بن مسعود قال ليلة الجن قال لي
رسول الله ﷺ يا ابن مسعود نعت الي نفسي ! فقلت استخلف يا رسول
الله ! قال من ؟ قلت فلان ! فأعرض عني ثم قال : يا ابن مسعود نعت
الي نفسي ! قلت : استخلف اقال من ؟ قلت عليا ! قال اما انهم ان
اطاعوه دخلوا الجنة أجمعون أكتعون . ابو منصور السكري حدثنا جدي
حدثنا عيس بن سليمان الوراق حدثنا محمد بن حميد حدثنا زافر بن سليمان
حدثنا المسلم بن سعد عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال
رسول الله ﷺ ما ولد بار نظر في كل يوم الى ابويه برحمة الا كان له بكل
نظرة حجة مبرورة ! قالوا يا رسول الله وان نظر في كل يوم مئة نظرة ؟ قال
نعم الله اكثر واطيب . حدثنا ابو منصور السكري حدثني جدي علي بن عمر
حدثني العباس بن يوسف السكلي حدثنا عبيد الله بن هشام حدثنا محمد بن
مصعب القرقيساني حدثنا الهيثم بن حماد عن بريد الرقاشي عن أنس بن
مالك قال رجعتنا مع رسول الله ﷺ قافلين من تبوك فقال لي في بعض
الطريق ألقوا لي الاحلاس والاقتاب ففعلوا ، فصعد رسول الله فخطب
فحمد الله واثى عليه بما هو اهله ثم قال : معاشر الناس مالي اذا ذكر آل
ابراهيم عليه السلام تهللت وجوهكم واذا ذكر آل محمد ﷺ كأننا يفتقروا في
وجوهكم حب الرمان ! فوالذي بعثني بالحق نبيا لو جاء احدكم يوم القيامة
بأعمال كأمثال الجبال ولم يحىء بولاية علي بن ابي طالب لأكبه الله عز وجل
في النار . حدثنا ابو منصور السكري حدثني جدي علي بن عمر حدثنا ابو
العباس اسحق بن مروان القطان حدثنا ابي حدثنا عبيد بن مهران العطار
حدثنا يحيى بن عبدالله بن الحسن عن ابيه . وعن جعفر بن محمد عليها
السلام عن ابيهما عن جدتهما قال : قال رسول الله ﷺ ان في الفردوس لعبنا
احلى من الشهد وألين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها
طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق منها شيعة فمن لم يكن من تلك الطينة
فليس منا ولا من شيعة وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل عليه ولاية
علي بن ابي طالب عليه السلام . قال عبيد فذكرت لمحمد بن علي بن
الحسين بن علي هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن عبد الله هكذا اخبرني
عن جدي عن النبي ﷺ . حدثنا ابو منصور السكري حدثنا جدي علي بن
عمر حدثني محمد بن محمد الباغدادي حدثنا ابو ثور هاشم بن ناجية حدثنا
عطاء بن مسلم الخفاف قال : سمعت الوليد بن يسار يذكر عن عمران بن
ميثم عن ابيه ميثم قال : شهدت امير المؤمنين علي بن ابي طالب « ع » وهو
يجود بنفسه فسمعتة يقول يا حسن ! قال الحسن : لبيك يا ابتاه ، قال : ان
الله تعالى اخذ ميثاق ابيك وربما قال : اعطى ميثاقى وميثاق كل مؤمن على
بغض كل منافق او فاسق واخذ ميثاق كل منافق او فاسق على بغض ابيك
(اقول) هذا بمعنى ما ورد لا يجبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق
واخذ الميثاق على المنافق والفاسق فيه نوع تجاوز ومساحة ، حدثنا ابو منصور
السكري حدثني جدي علي بن عمر حدثنا اسحاق بن مروان حدثنا حماد بن
كثير السراج عن ابي خالد عن سعد بن ظريف عن الاصمعي بن نباتة عن علي
« ع » قال قال رسول الله ﷺ انا مدينة الجنة وانت بابها يا علي كذب من
زعم انه يدخلها من غير بابها . حدثنا ابو منصور حدثني جدي علي بن عمر
حدثنا ابو الازهر احمد بن الازهر حدثنا غيد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال النبي ﷺ لعلي : يا علي انت
سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من احبك فقد احبني ومن احبني فقد احب

شاعري الشام في ذلك العصر « انتهى » . وفي تاريخ ابن عساكر : احمد بن منير بن احمد بن مفلح أبو الحسين الاطرابلسي الشاعر الرقا كان أبوه منير منشداً ينشد اشعار العوني في اسواق اطرابلس ويغني (والعوني شاعر مكثراً لملاح أهل البيت عليهم السلام) فنشأ ابنه وحفظ القرآن وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضياً خبيثاً يعتقد مذهب الامامية ، وكان هجاء خبيث اللسان يكثر الفحش في شعره ويستعمل فيه الالفاظ العامية ، فلما اكثرت الهجو منه سجنه بوري بن طغتكين امير دمشق مدة وعزم على قطع لسانه فاستوهمه يوسف بن فيروز الحاجب لحرمة فوهبه له وامر بنفيه من دمشق ، فلما ولي ابنه اسماعيل بن بوري عاد إلى دمشق ثم تغير عليه اسماعيل لشيء بلغه عنه فطلبه واراد صلبه فهرب واختفى في مسجد الوزير اياماً ثم خرج من دمشق وتلقى بالبلاد الشمالية ينتقل من حماه إلى شيرز وإلى حلب ثم قدم دمشق آخر قدمه في صحبة الملك العادل لما حاصر دمشق الحاصر الثاني فلما استقر الصلح دخل البلد ورجع مع العسكر إلى حلب فمات بها ولقد رأيته غير مرة ولم اسمع منه « انتهى » ثم ذكر مناماً لخطيب حماه يدل على سوء حال ابن منير بعد الموت للقصاص التي قالها في مثالب الناس « انتهى » ومثل هذه الاطيان اما مختلقة لترويح الذم بسبب العداوة الدينية او من باب رؤية المرء ما يغلب على اعتقاده كما ذكرناه في الجزء الأول من معادن الجواهر . وعن العماد الكاتب صاحب الخريدة انه قال : كان شاعراً مجيداً مكثراً هجاء معارضاً لابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني الشاعر المشهور وكان بينها مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعتها كما جرت به عادة المتماثلين وهما كفرنسي رهان وجوادي ميدان وكان القيسراني سنيا متورعاً وابن منير غالباً متشيعاً وكان مقيماً بدمشق الى ان احفظ اكابرهما وكدر بهجوه مواردها ومصادرها فأوى الى شيرز وأقام بها وروسل مراراً في العود إلى دمشق فأبى واتصل في آخر عمره بخدمة نور الدين ووافى الى دمشق رسولا من جانبه قبل استيلائه عليها « انتهى » قال ابن خلكان ولاين القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجاه .

ابن منير هجوت مني خبيراً افاد الوري صوابه ولم تضيق بذلك صدري فان لي اسوة بالصحابه وفي النجوم الزاهرة : احمد بن منير الاديب أبو الحسين الطرابلسي الشاعر المشهور المعروف بالرفاء كان بارحاً في اللغة والعربية والادب الا انه خبيث اللسان كثير الفحش حبسه الملك تاج الملوك بوري صاحب دمشق وعزم على قطع لسانه فاستوهمه منه الحاجب يوسف بن فيروز فوهبه له فنفاه وكان هجاء خلائق كثيرة وكان بينه وبين ابن القيسراني مهاجاة وكان رافضياً « انتهى » .

من تلاميذه

في شذرات الذهب في ترجمة احمد بن الحسين بن احمد بن محمد البغدادي المقرئ أبي العباس المعروف بالعراقي نزيل دمشق انه لقي المذهب ابن منير الشاعر بحلب وروى عنه « انتهى » .

اشعاره

من شعره قوله :

أخلى فصداً عن الحميم وما اختلي ورأى الحمام يغصه فتوسلاً
ما كان واديه يأول مربع ودعت طلاوته طلاه فاجفلا

ما الرفض ديني ولا اعتقادي لكنني عنه لا احول
قال : وهي طويلة تركت اكثرها .

احمد بن منصور بن نصر الخزاعي
ويقال له محمد ايضاً ، ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا « ع » .

مذهب الدين عين الزمان ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الاطرابلسي الرقا الشاعر المشهور .

مولده ووفاته

ولد سنة ٤٧٣ بطرابلس ، ومات بحلب في جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ ، قاله ابن عساكر وقيل مات بدمشق سنة ٥٤٧ ، وفي النجوم الزاهرة : مات سنة ٥٤٥ ، قال ابن خلكان مات بحلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك - رحمه الله تعالى - وزرت قبره ورأيت مكتوباً عليه :

من زار قبري فليكن موقناً ان السذي القاه يلقاه
فيرحم الله امرأ زارني وقال لي يرحمك الله

قال ثم وجدت في ديوان ابي الحكم عبيد الله ان ابن منير توفي بدمشق وراثه بابيات تدل على انه مات بدمشق « انتهى » .

نسبه

(الاطرابلسي) في انساب السمعاني : بفتح الالف وسكون الطاء وفتح الراء وضم الباء الموحدة واللام في آخرها السين المهملة : هذه النسبة إلى أطرابلس وهذا الاسم لبلدين كبيرتين احدهما على ساحل الشام ، والاخرى من بلاد المغرب وقد يسقط الالف من التي بالشام قال أبو الطيب : « وقصرت كل مصر عن طرابلس » « انتهى » والمترجم منسوب إلى طرابلس الشام ، واصل اسمها باليونانية تريبوليس اي المدن الثلاث لانها كانت ثلاثة احياء فسمها العرب أطرابلس ، وفي معجم البلدان قال ابن بشير : طرابلس بالرومية والاغريقية ثلاث مدن ، وسمها اليونانيون طرابلسية وذلك بلغتهم ايضاً ثلاث مدن لان طرا معناه ثلاث وبليظة مدينة « انتهى » والمترجم اصله من طرابلس ثم سكن دمشق ثم حلب وتوفي بها او بدمشق كما مر (ومنير ومفلح) بوزن اسم الفاعل من اثار وافلح (والرفا) بتشديد الفاء الذي يصلح الثياب المخرقة .

اقوال العلماء فيه

كان فاضلاً اديباً لغوياً ماهراً في اللغة والادب محترماً مرعي الجانب مقرباً عند الامراء ظريفاً في الغاية شاعراً مطبوعاً متفتناً في اشعاره تغلب على شعره الرقة والسلاسة وكان له ديوان شعر معروف لكنه في هذا العصر غير موجود ذهبت به حوادث الزمان فيما ذهب . وكان يسكن بحلب في درب الخابوري عن أبي ذر في تاريخ حلب وهو على باب الجامع الكبير الشمالي . قال السمعاني في الانساب : أبو الحسين احمد بن منير بن مفلح الاطرابلسي شاعر مفلح فاضل مليح الشعر حسن الطبع ادركته حياً بالشام ، وكان قد ترك شيرز في آخر عمره ولم يتفق ابي لقيته . توفي حدود ٥٤٠ « انتهى » وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال : الاديب البارع أبو الحسين احمد بن منير بن احمد الطرابلسي الرقا الشاعر المحسن « انتهى » وقال ابن خلكان في رجة محمد بن نصر الخالدي المعروف بابن القيسراني كان هو وابن منير

من اين لي لخب يجري على ذهب
وروضة لم تحكها كف سارية
يحفها سوسن غص يغالزله
من منقدي او مجيري من هوى رشا
لا يعيش الدهر الا ذكر معركة
ولا يحدث الا عن ربياته
والصافيات ولبس الصافيات وشر
اشهى اليه من الدوح الظليل على الروح العليل وتغريد القماري
شد الجياد لايام الجلال وار
وحت باز على ناز وحمل قطا
في غلطة كفصون البان يحملها
يمشون في الوشي اساربا فتحسبهم
والساحر الساخر العرار بينهم
مهفهف القدسهل الخدا غرب في الـ
تلهيه عن كتب تروى ونصرته
عوج القسي وقب الاعوجية والشـ
والشعر في الشعر الداجي على الفنج الساجي يلين منه قلب حوشي
قلو بصرت به يصغي وانشده
او صائد الانس قد القى حباله
اغراه بي بعد ما شد النثار به
فصار اطوع لي منه لمقلته
وله :

انكبت مقلته سفك دمي
لا تخالوا خاله في خده
ذاك من نار فؤادي جذوة
وله من قصيدة :

لا تغالطني فما تح
اين ذاك البشر يا مر
ومن شعره قوله :

احلى الهوى ما تحلله التهم
ومعرض صرح الوشاة له
يا رب خذ لي من الوشاة اذا
سعوا بنا لا سعت لهم قدم

وفي أنساب السمعاني : ومن شعره ما انشدني الحسن بن علي بن
عبد الله الخليفي في داره بباب أنطاكية لأبي الحسين بن منير الاطرابلسي :

أهتوف بان في سواد الوادي
أم هل شجارك على قضيبك انني
وأراك يا غصن الاراك مرناً
ما كنت أحسب ان طارقة النوى
يا صاح عجب بي بالخمى وانخ ولو
واحبس فان وراء هاتيك الربى

وله يذكر متزهات دمشق وقراها :

حي الديار على علياء جيرون مهوى الهوى ومغاني الخرد العين

واذا الكريم رأى الخمول نزيله
كالبدل لما ان تضاعل نوره
سفه بحلمك ان رضيت بمشرب
ساهمت عيسك مر عيشك قاعداً
فارق ترق كالسيف سل فبان في
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة
للفقر لا للفقر هبها انما
لا ترض من دنياك من ادناك من
وصل المهجير بهجر قوم كلما
من غادر خبثت مغارس وده
أو حلف دهر كيف مال بوجهه
لله علمي بالزمان واهله
طبعوا على لؤم الطبايع فخيرهم
أنا من اذا ما الدهر هم بخفضه
واع خطاب الخطب وهو مجمجم
زعم كمبلج الصباح وراه
وقوله :

عدمت دهرأ ولدت فيه
ما تعتريني الموم الا
فهل صديق يباع حتى
يكون في قلبه مثال
وكم صديق رغب عنه
وطلبت منه ابيات تكتب على طست من فضة فقال :

يا صنو مائدة لأكرم مطعم
جمعت ايديه الي ايادي الـ
ومن العجائب راحتي من راحة
ومن محاسن شعره هذه القصيدة :

من ركب البدر في صدر الرديني
وانزل النير الاعلى الى فلك
طرف رنا ام قراب سل صارمه
وبرق غادية ام برق مبتسم
ويلاه من فارسي النجر مفترس
يكن ناظره ما في كنانته
اذلني بعد عز والهوى ابدأ
ما مان ماني لولا ليل عارضه
تكنف الحسن منه وجه مشتمل
اما وذائب مسك من ذوائبه
وما يجن عقيقي الشفاء من
لوقيل للبدر من في الارض تحسده
اربي علي بشتي من محاسنه
اباء فارس في لين الشام مع الظرف العراقي في النطق الحجازي
وما المدامة بالالباب افتك من
اشبهته ببعادي ثم كان له

اقسمت بالريحان والنغم المضاعف والوتر
لئن الشريف مضى ولم ينعم لعبديه النظر
لنشارك بني أمية في الضلال المشتهر
ونرى معاوية أما ما من يخالفه كفر
ونقول ان يزيد ما قتل الحسين ولا امر
ونعد طلحة والزبيد ر من الميامين الغرر
ويكون في عنق الشريف صف دخول عبديه سقر

وترى انها اقسما على ذلك بالريحان والنغم والوتر اما ابن منير فاقسم
كما يأتي بقسم عظيم بالشعرين والصفاء والحجر والحجر الاسود وبالحجاج
والمعتمرين وقصيدة ابن منير هي هذه :

عذبت طرفي بالسهر واذبت جسمي بالفكر
ومزجت صفو مودتي من بعد بعدك بالكدر
ومنحت جثمانى الضنا وكحلت جفني بالسهر
وجفوت صبا ماله عن حسن وجهك مصطبر
يا قلباً ويحك كم تخا دع بالغرور وكم تغر
والام تكلف بالاغن من النظباء وبالاغر
ريم يفوق ان روى بهام ناظره النظر
تركك اعين تركها من بأسهن على خطر
ورمت فاصمت عن قسي لا يناط بها وتر
جرحتك جرحاً لا يخط بالخيط ولا الابر
تلهو وتلعب بالعقور ل عيون ابناء الخزر
فكأنهن صوالج وكأنهن لها اكر
تحفي الهوى وتسره وخفي سرى قد ظهر
افهل لوجدك من مدى يفضي اليه فينتظر
روحي الفداء لشادن انا من هواه على خطر
رشاً تحار له الخوا طر ان تثني او خطر
عذل العذول وما رآه فحين عاينه عذر
قمر يزين ضوء صبه ح جبينه ليل الشعر
تدمي اللواظ غده فترى لها فيه السر
هو كالهلال ملثماً والبدر حسنا ان سفر
ويلاه ما احلاه في قلبي الشجي وما امر
نومي المحرم بعده وربيع لذاتي صفر
بالشعرين وبالصفاء والبيت (والحجر) اقسم والحجر
وبمن سعى فيه ومن لى وطاف او اعتمر
لئن الشريف الموسوي ابن الشريف ابو مضر
ابدى الجحود ولم يرد الي مملوكي تتر
واليت آل أمية الـ غر الميامين الغرر
وجحدت بيعة حيدر وعدلت عنه الى عمر
واذا جرى ذكر الصحا به بين قوم واشتهر
قلت المقدم شيخ تيد سم ثم صياحه عمر
ما سل قط ظبا على آل النبي ولا شهر
كلا ولا صد البتو ل عن التراث ولا زجر
واثابها الحسين وما شق الكتاب ولا بقر

مراد لهوي اذ كفي مصرفة اعنة اللهو في تلك الميادين
بالنيريين فمقري فالسرير فحمـ رايا فجوحواشي جسر جسرين
فالقصر فالمرج فالمدان فالشرف الـ على فسطرا فجرنان فقلبين
فالماطرون فداريا فجارها فآبل فمغاني دير قانون
تلك المنازل لا وادي الاراك ولا رمل المصلى ولا اثلاث بيرين

وله في مثل ذلك :

سقاما وروى من النيريين من الى الغيظتين وحوريه
الى بيت لها الى برزة دلاح مكفكفة الأوعيه

وذكر غير واحد ان ابن منير كان معاصراً لابن القيسراني الشاعر
الحلي المقدم ذكره وجرت بينها وقائع وملح ونوادير منها ان ابن منير كثيراً ما
كان ييكت ابن القيسراني بأنه ما صاحب احداً الا نكب فاتفق ان أتاك
عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه مغن على قلعة جعبر وهو يحاصرها
قول ابن منير :

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الـ واشي اليه حديثاً كله زور
سلمت فازور يزوي قوس حاجبه كأنني كأس خمر وهو مخمور
مزرفن الصدغ مسبول ذوائبه لي منه وجدان ممدود ومقصور

فاستحسنها زنكي وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب
باحضاره فليلة وصل قتل زنكي فقال ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت
تبكتني . ومن ملحه القصيدة الرائية المشهورة بالتربة التي نسج فيها على
منوال الخالدين كما يأتي أوردها صاحب تزيين الاسواق المطبوع بمصر
وغيره . وقد خمسها الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي . وكان سبب نظمها لها
انه كان بينه وبين بعض الاشراف من النقباء مودة اكيدة فاهدى الى
الشريف هدية مع مملوك له يسمى تتر فاحتس الشريف الغلام مع الهدية
موهما انه حسب من جملتها ليعتب بابن منير ويحركه فارسل اليه ابن منير هذه
القصيدة . وهذا الشريف لا يدري من هو ومن الناس من توهم انه
الشريف المرتضى المشهور للتعبير عنه فيها بالشريف الموسوي وهو توهم
فاسد فان بين ولادة ابن منير ووفاة المرتضى نحو اربعين سنة بل هذه
الواقعة مع شريف آخر موسوي يكنى أبا مضر غير الشريف المرتضى
والظاهر انه كان يلقب بالمرتضى فلذلك حصل الاشتباه ولما وصلت
القصيدة للمرتضى رد المملوك ومعه هدية فكتب اليه ابن منير بهذين
البيتين :

الى المرتضى حث المطي فانه امام على كل البرية قد سما
ترى الناس ارضا في الفضائل عنده ونجل الزكي الهاشمي هو السما

وللشاعرين الخالدين أبيات على وزن قصيدة ابن منير وروىها وقصة
مع الشريف محمد بن عمر الراوندي تشبه قصتها المذكورة في ترجمته من هذا
الكتاب وكان ابن منير اخذ منها لتقدم عصرهما عليه فزاد عليها وابدع ،
وعارض قصيدة ابن منير القاضي جمال الدين علي بن محمد العباسي بقصيدة
تأتي في ترجمته فقصر عنه ويناسب ان نذكر هنا قصة الخالدين مع الشريف
الراوندي وابياتها قبل ذكر قصيدة ابن منير . وذلك انها مدحاه . فأبطا
عليها بالجائزة واراد الخروج الى بعض الجهات فدخلا عليه وانشداه :

قل للشريف المستجا ربه اذا عدم المطر
وابن الائمة من قريش والميامين الغرر

وبكيت عثمان الشهيد
وشرحت حسن صلته
وقرات من اوراق مصد
ورثيت طلحة والزبيد
وازور قبرهما واز
واقول أم المؤمن
ركبت على جبل وسا
وانت لتصلح بين جيه
فاني أبو حسن وسل
واذاق اخوته الردى
ماذا عليه لو عفا
واقول ان امامكم
واقول ان اخطى معا
هذا ولم يغدر معا
بطل بسوءته يقا
وجئت من رطب النوا
واقول ذنب الخارجيه
لا ثائر لقتالهم
والاشعري بما يؤو
قال انصبوا لي منبراً
فرقي وقال خلعت صا
واقول ان يزيد ما
ولجيشه بالكف عن
وله مع البيت الحرا
وحلقت في عشر المحر
ونويت صوم نهاره
ولبست فيه اجل ثو
وسهرت في طبخ الحبو
وغدوت مكتحلاً اصا
ووقفت في وسط الطريد
واكلت جرجير البقو
وجعلتها خير الماء
وغسلت رجلي حاضرا
أمين اجهر في الصلا
واسن تسنيم القبو
واذا جرى ذكر الغد
واذا امرؤ طلب الدلي
او قال لي انا لا اسلم
وكففته وزجرته
واعنت ضلال الشا
واطعتهم وطعنت في الد
وسكنت جلق واقتدي
بقر ترى بحليمهم
وهواؤهم كهوائهم

مد بكاء نسوان الحضر
جنح الظلام المعتكر
حفه براءة والزمير
مر بكل شعر مبتكر
جر من لحاي او زجر
بين عقوقها احدى الكبر
رت من بنينا في زمر
ش المسلمين على غرر
حسامه وسطا وكر
وبعير امهم عقر
او عف عنهم اذ قدر
ولي بصفين وفر
وية فما اخطى القدر
وية ولا عمرو مكر
تل لا بصارمه الذكر
صب ما تتمر واختمر
من على علي مغفر
في النهروان ولا اثر
ل اليه امرهم شعر
فانا البريء من الخطر
حبكم واوجز واختصر
شرب الخمر ولا فجر
ابناء فاطمة امر
م يد تكفر ما عبر
م ما استطل من الشعر
وصيام ايام اخر
ب للملابس يدخر
ب من العشاء الى السحر
فح من لقيت من البشر
ق اقصر شارب من عبر
ل بلحم جري البحر
كل والفواكه والخضر
ومسحت خفي في السفر
ة كمن بها قبلي جهر
ر لكل قبر يحترق
ير اقول ما صح الخبر
ل ورد قولي واستمر
قلت هذا قد كفر
وكفى بقولي مزدجر
م على الضلال المشتهر
خبر المعنن والائر
ت بهم وان كانوا بقر
طيش الظليم اذا نفر
وخليط مائلهم القلندر

وعليمهم مستجهل
وخفيفهم مستثقل
واقول مثل مقالهم
مسطيجتي مكسورة
وطباعهم كجبالهم
واقول في يوم تحا
والصحف ينشر طيها
هذا الشريف اضلي
ما لي مضل في الوري
فيقال خذ بيد الشريف
لواحة تسطو فما
فاخش الآله بسوء فع
والله يغفر للمسي
واليكها بدوية
شامية لو شامها
ودري وايقن انني
وقصيدة كخريدة
حبرتها فغدت كرو
والى الشريف بعثتها
رد الغلام وما استمد
واثابني وجزيته
وظفرت منه بالمنى

واخو الديانة محتر
وثقيلهم فيه العبر
بالفاشورية قد فشر
وفطيرتي فيها قطر
جبلت وقدت من حجر
ر له البصائر والبصر
والنار ترمي بالشرر
بعد الهداية والنظر
الا الشريف ابو مضر
ف فمستقر كما سقر
تبقي عليه ولا تذر
لك واحذرن كل الحذر
ا اذا تنصل واعتذر
رقت لرقتها الحضر
قس الفصاحة لافتخر
بحر والفاظي درر
غيداء ترفل في الخبر
ض الحزن باكرة المطر
لما قراها وانبهر
مر على الجحود ولا اصر
شكراً وقال لقد صبر
والصبر عقباه السظفر

وله يمدح عماد الدين زنكي حين فتح حصن بارين واستخلصها من الفرنج وهي مدينة بين حلب وحماه من جهة الغرب :

فدتك الملوك وايمها
وزلت لعيشك اقدامها
ولو لم تسلم اليك القلو
ايا محيي العدل لما نعا
ومستنفذ الدين من امة
دلقت لها تفتيك الامر
جزرت جزيرتها بالسيو

ودام لنقضك ابرامها
وزال لبطشك اقدامها
ب هواها لما صح اسلامها
ه ايامى البرايا وايتامها
أزال المحارب اصنامها
د والبيض والسمر آجامها
ف حتى تشاءها شامها

وله يمدحه حين فتح الرها واستخلصها من يد الفرنج :

صفات مجدك لفظ جل معناه
يا صارماً يمين الله قائمه
اصبحت دون ملوك الارض منفرداً
فذاك من صاولت مسعاك همته
قل للاعادي ألا موتوا به كمداً
ملك تنام عن الفحشاء همته
ما زال يسمك والايام تخدمه
حتى تعالت عن الشعري مشاعره
وقدروى الناس اخبار الكرام مضوا
اين الخلائق عن فتح أتيح له
على المناير من انبائه أرج

فلا استرد الذي اعطاكه الله
وفي اعالي اعادي الله حداه
بلا شبيه اذ الاملاك اشباه
جهلاً وقصر عن مسعاك مسعاه
فبالله خيكم والله اعطاه
تقى وتسهر للمعروف عيناه
فيا ابتلاه يؤدي ما توخاه
قدراً وجاوزت الجوزاء نعلاه
واين مما روه ما رأيناه
مظلل افق الدنيا جناحاه
مقطوبة بفتيق المسك رياه

أبي الفضل هبة الله ابن القاضي أبي الحسن أحمد بن جرادة الحلبي المعروف بابن العديم يطلب منه كتاب الوساطة بين المتبني وخصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وكان قد وعده به ودافعه :

يا حائزاً غاي كل فضل تفضل في كنهه الاحاطة
ومن ترقى إلى محل احكم فوق السهى مناطه
إلى متى اسعط التمني ولا ترى المن بالوساطه
وله من قصيدة مهدوية :

ترى اراك وانت في دست العلى كالبدر في هالاته المتلهلة
فهناك انشر من مدائحك التي شهدت بها سور القرآن مرتله
واجيل عيني في علائك ناظراً فاخيط منه على الثنا ما فصله
يا ابن النبي وتلك اشرف رتبة كانت من الله المهيمن منزله
ان المديح في ثناك وان ات غاياتها وفقاً اراها بجملة
وله شعر كثير في الائمة عليهم السلام لم يحضرنا منه شيء .

وله في ناعورة كما في حسن المحاضرة للسيوطي :

هي مثل الافلاك شكلاً وفعلاً قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين عال سام ينكسه الحظ ويعلو بسافل مرزوق

الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلبي

كان اديباً شاعراً . له مقررصاً على كشف الغمة لعلي بن عيسى

الأربلي

الاقل لجامع هذا الكتاب يميناً لقد نلت اقصى المراد
وأظهرت من فضل آل الرسول بتأليفه ما يسوء الاعادي

وله في معنى قول الباقر عليه السلام حين سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال : اذا حدثت الحديث فلم أسنده فسندي فيه أبي عن جدي عن أبيه عن جده رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله عز وجل فقال المترجم في هذا المعنى :

قل لمن حجنا بقول سوانا حيث فيه لم يأتنا بدليل
ان دعاك الهوى إلى نقل ما لم يك عند الثقات بالمقبول
نحن نروي اذا روينا حديثاً بعد آيات محكم التنزيل
عن أبينا عن جدنا ذي المعالي سيد المرسلين عن جبرئيل
وكذا جبرئيل يروي عن الله بلا شبهة ولا تأويل
فتراه بأي شيء علينا ينتمي غيرنا إلى التفضيل

الشيخ أحمد بن مهدي ويقال محمد مهدي بن أبي ذر الكاشاني التراقي .

ولد سنة ١١٨٥ أو ٨٦ في نراق وتوفي ٢٣ ربيع الثاني أو الأول سنة ١٢٤٤ أو ٤٥ في نراق وحمل إلى النجف فدفن خلف الحضرة الشريفة في جانب الصحن المطهر .

وكانت وفاته بالوباء العام الذي حصل في تلك البلاد ويقال انه كان يأمر ان لا يخبره أحد بعدد من يموت بالوباء لغلبة الخوف عليه ، فاتفق ان دخلت عليه امرأة ضعيفة العقل ، فأخبرته بموت رجل عظيم فقال لها : ألم تعلمي انا أمرنا بأن لا نخبرنا احد بالوفيات فقالت : وانا من اجل ذلك لم أخبرك بمن مات من ابتداء الوباء إلى اليوم والحال انه قد مات فيه إلى الآن.

فاتر مبسمه واهتز عطفاه
حديثها نسخ الماضي وانساه
من رامها ليس مغزاه كمغزاه
من الملوك لها وقها فواتاه
رأي يبيت فويق النجم مسراه
وعامر الجود لما مع مغناه
للساكرين ويستغني صفياه
من لم يتوجك هذا التاج الا هو

وله أيضاً يمدحه ويذكر هذا الفتح :

ايا ملكاً ألقى على الشرك كلكتلا
جمعت الى فتح الرها سد بابها
هو الفتح انسى كل فتح حديثه
فضضت به نقش الخواتم بعده
تجردت للإسلام دون ملوكه
اخو العرب غذته القراع معظماً

وله أيضاً يمدحه ويذكر هذا الفتح :

بعماد الدين اضحت عروة الد
واستزادت بقسيم الدولة ال
ملك اسهر عينا لم تزل
لاخلت من كحل النصر فقد
كل يوم مر من أيامه
لو جرى الانصاف في اوصافه
ما روى الراوون بل ما سطوروا
والرها لو لم تكن الا الرها
هم قسطنطين ان يفزعها
ولكم من ملك حاولها
هي أخت النجم الا انها
منيت منه بليث قائد
زارها يزأر في اسد وغى

وله يمدحه أيضاً :

في ذرى ملك هو الد
من له كف تبدد ال
فاتح في وجه كل
ترجف الدنيا اذا حر
وتخر المشمخرا
وترى الاعداء من
واذا ما لفحتهم
يا عماد الدين لا زل
جاءعلا من دونه سي
فالبس النعماء في ال
واصف عيشا ان اع

وكتب إلى القاضي أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن القاضي

عشرة آلاف نفس ، فلما سمع ذلك اخذه القتيء والاسهال وتوفي بعد قليل .

(والنراقي) نسبة إلى نراق بفتح النون وتخفيف الراء بعدها ألف وقاف قرية من بلاد كاشان على رأس عشرة فراسخ منها .

كان عالماً فاضلاً جامعاً لاكثر العلوم لا سيما الاصول والفقه والرياضي شاعراً بليغاً بالفارسية لكن أكثر تحصيله كان من الكتب لا من أفواه الرجال فلذلك لم تكن تحقيقاته بتلك المكانة من المثانة ولذلك امروا بأخذ العلم من أفواه الرجال لا من الصحف وقالوا من أخذه من الكتب لم يأمن التصحيف والتحريف وحكي انه كان يجمع طلاب تلك الناحية في داره ويقوم بلوازمهم وفي اثناء تدريسهم لهم يستفيد مما يلقونه من المحاورات . سافر لزيارة أئمة العراق عليهم السلام سنة ١٢٠٥ ثم تشرف بزيارتهم أيضاً سنة ١٢١٢ وكانت له شفقة عظيمة على الضعفاء والفقراء وهمة عالية في تحمل أعبائهم وسد حاجاتهم وقضاء حوائجهم .

مشايخه

قرأ على والده في كاشان كثيراً وعلى بعض افاضل العراق يسيراً مثل بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء والشهرستاني ويقال انه لقي البهبهاني .

تلاميذه

منهم الشيخ مرتضى الانصاري الشوشري الدزفولي الشهير ويروي عنه بالاجازة الآقا محمد علي بن محمد باقر الهزارجيري النجفي الاصفهاني بتاريخ ٢٠ شوال سنة ١٢٢٨ .

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة مشهورة (١) شرحه على تجريد الاصول لوالده في عدة مجلدات (٢) شرحه على كتاب لاييه في الحساب (٣) معراج السعادة فارسي وهو شرح على كتاب والده العربي في الاخلاق المسمى بجامع السعادات (٤) مناهج الوصول إلى عليم الاصول في مجلدين (٥) عين الاصول اول ما كتبه (٦) اساس الاحكام في تنقيح عمد مسائل الاصول بالاحكام (٧) عوائد الايام من قواعد الفقهاء الاعلام (٨) مفتاح الاحكام في الاصول (٩) مشكلات العلوم (١٠) المستند في الفقه بالاستدلال المبسوط فيه العبادات إلى الحج وبعض البيع وفيه الاطعمة والاشربة والصيد والذبابة وبعض النكاح وفيه القضاء والشهادات والميراث (١١) الاطعمة والاشربة فارسي (١٢) رسالة في العبادات فارسية (١٣) سيف الامة بالفارسية في الرد على الغادري النصراني الذي أورد شبهات على دين الاسلام (١٤) كتاب في التفسير (١٥) رسالة في اجتماع الامر والنهي (١٦) ديوان شعره الكبير بالفارسية (١٧) مثنوياته المسمى بالطاقيديس (١٨) الخزائن بمنزلة الكشكول ذكر في اوله نقلاً عن كشكول البهبهاني انه في ليلة الاثنين ١٣ ربيعاً سنة ١٠٠٠ يتفق قران التحسين في برج السرطان وهو يدل على وقوع فتنة عظيمة في العالم « انتهى » ثم قال وقد اتفق اقترانها في هذا البرج ايضاً ليلة الاثنين ثاني شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١١ وقد ظهر تأثيره فوقع في العشر الآخر من هذا الشهر قتل آغا محمد خان

(١) ان اراد يقرأ تلك النواحي فله وجه وكأنه يريد كثرة شعره .

القاجاري سلطان ايران بنواحي تفليس فوق بسبب قتله فتنة عظيمة في ايران وقتل كثير من العساكر وانقطعت الطرق ونهبت الاموال ثم انتظم الامر بعد مدة يسيرة بجلوس ابن اخيه فتح علي شاه على سرير الملك سنة ١٢١٢ قال وكان - اي فتح علي شاه - له ميل إلى العلم والعلماء وترويج احكام الشريعة .

السيد احمد بن مهدي بن احمد بن رضا الحافظ

من اجلة تلاميذ الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي له فائق المقال في الحديث والرجال فرغ منه سنة ١٠٨٥ كان يحفظ اثني عشر الف حديث بلا استناد ومثني والف حديث مع الاستناد .

الشيخ احمد ابن الشيخ مهدي بن احمد بن نصرالله آل أبي السعود الخطي القطيفي .

توفي في ربيع الأول سنة ١٣٠٦ ودفن بالحنكة المقبرة المعروفة في القطيف .

قال بعض المعاصرين في وصفه : احد اركان الدهر ونبلاء العصر وفصحاء مصر ، وذكر له في انوار البدرين ترجمة مفصلة نذكر هنا ملخصها بحذف جملة من الاسجاع واختصار بعض العبارات قال : كان من ادباء القطيف وبلغائها وشعرائها ورؤسائها الحكام له من الادب والشعر الحظ الوافر وله غيرة وحمة على الاصاغر والاكابر يعفون عن اساء اليه وهو عليه قادر ذو همم عالية وسجايا عجيبة سامية عاصرناه مدة من الزمان فوجدناه من نوادر الاوان ان جلس مع العلماء فهو كاحدهم او مع الشعراء والادباء فهو المقدم عليهم او مع الرؤساء والحكام فهو المشار اليه من بينهم بالبنان قد سلم الله سبحانه بسببه كثيراً من المؤمنين من القتل ولم نقف إلى الآن لاحد من الشعراء على مثل ما وقفنا عليه له (١) مع ما هو فيه من امور الاحكام وكثرة العداوة والخصام بين اهل بلاده وما اصابه من البلايا والفوادم ولقد اصابته نكبات بعد وفاة والده من حكام الوهاية اوجبت نهب امواله العظيمة واملاكه واجلاءه عن البلاد بالكلية فانجلى إلى البحرين على طريق قطر ثم إلى بندر ابو شهر وكاتب الدولة العثمانية واطمعمهم في البلاد وبسببه اخذت البلاد من ايدي الوهاية ثم رجع من ابي شهر إلى البحرين وسبب له رب البرية الرجوع إلى بلاده بالعز والهيبة وتسخير الحكام والرعية حتى وردت الدولة العثمانية وافتتحت تلك البلاد ورجعت اليه املاكه من الدور والنخيل فبقي فيها عزيزاً جليلاً رئيساً مهيباً متمكناً من جانب الحكام ملجأ لكل من يلجئ اليه « انتهى » .

اشعاره

قال بعض المعاصرين : له السبع العلويات جاري بها ابن أبي الحديد وفاته وله مئة قصيدة في رثاء الحسين « ع » واشعاره كثيرة في مناقب الأئمة عليهم السلام ومثالب اعدائهم « انتهى » قوله : بل وفاقه لا نستطيع فيه وفاقه بل قصر عنه ولم يدرك لحاقه كما يظهر من ملاحظة علوياته الآتية وعلويات ابن أبي الحديد ولكن عادة المبالغه وكيل المدح جزافاً قد تأصلت في النفوس ، وفي انوار البدرين : له مدائح كثيرة في أمير المؤمنين وابنائهم الطاهرين عليه وعليهم السلام منها العلويات السبع جاري بها ابن أبي الحديد على وزنها وقافيتها اطول منها واكثر الا انه ابتداء فيها اولاً بوقعة بدر ثم احد ثم الاحزاب وانشأها وهو مجلو عن البلاد وهو ابن ٢٧ سنة - وقال انه ترك منها ابياتا كثيرة لعلها ابلغ مما ذكره وتركها لبعض الاعذار الشرعية والعرفية قائل وله

وذو الجهد يوم الشعب لما تشعشت
وجاشت قريش والتوت وتمردت
علا لم تنول للمساعي بعلة
وفضل به تم الوجود وفيصل
وهي طويلة (ومن اول القصيدة الثانية) .

الا ما لعيني والخيال المؤازر
اني كل يوم لي على الدهر عثرة
ولا يسمح الدهر الغشوم بصاحب
ولا اقتضي منه ديوني ويقتضي
فلا بل كفي بالسماح ولا روى
اذا لم ازرها كالسعال مغارة
فقد طالما جمعت دون مطالبي
وخليت ما بين المعازيل والعلا
وهومت تهويم الغبي كأنني
ولا ذاق بأسى الزائرون ولا نما
ولا اقتنصت هذي الليالي حبائلي
ولا جلجلت بالدارعين صواعقي
ولا اغتبطت بي في الوري ام قسطل
ولا ابرقت يوم التزال صوامري
لعمري لقد خان الاجيدع ربه
حنانيك ليس المجد الا من السرى
ولا مدح الا للوصي فانه
لئن نام مدح فيه او ضل شاعر
ولكن لفظ المدح فيه على فمي
علي أمين الله جل جلاله
زعيم على الامر الربوي محكم
شهدت لقد آوى الخلافة سيفه
كغداة احد والقنا يحطم القنا
غداة اكفرهم القوم والله شاهد
تجلت قريش بالردى مشمخة
وجاءت على خيالاتها تكسف الضحى
وقد ضاقت الارض الفضا من مزاحف
ظلام ولا غير المواضي نهارة
تؤم الكماة المعلمين كواعب
تميل على الاردا فتيها كأنها
جنين المنايا في خدود اسيلة
تثنى بقعقاع الرماح نزيفة
فلم يتبين واقع في حومة الوغى
خفقن بترجيع الاغاني مكبة
وقد جمعوا زلزالهم وتذا مروا
فمالوا عليهم ميلة جاهلية
وضاقت فجاج الارض طرا عليهم
سماها ابو سفيان والكفر حاشد
يغالبا امرا دونه الله غالب

معارضة المعلقات السبع وله في الاحتجاج للمذهب والمناجاة وكان سريع
البديهة ربما ينظم القصيدة والاكثر في مجلس واحد بين الناس وهم مشغولون
في الكلام وله في رثاء الحسين «ع» ما يقرب من ائمة قصيدة وحكي انه في
بعض السنين في عشر المحرم كان ينظم كل ليلة قصيدة في رثاء الحسين
«ع» ويعطيها من يقرؤها في ليلته ، والذي وقفنا عليه من شعره غير ما
تلف مجلدان كبيران . ومدح الملوك والامراء كالسلطان عبد الحميد العثماني
وغيره « انتهى ملخصاً » . أقول : الرجل عنده مادة شعرية وقوة على النظم
اضاعها في عدم تهذيب نظمه وفي الاكثار منه بدون ان يهذبه كأنه لم يسمع
بحوليات زهير فجاء في شعره خلل كثير والحسن منه قليل وليته اقتصر في
عشر المحرم على قصيدة واحدة وهذبا بدلاً من ان ينظم كل ليلة قصيدة وما
كان اغناء عن معارضة المعلقات . اما علوياته السبع فكانت النسخة
مغلوبة فاصلحنا ما قدرنا على اصلاحه منها فمن القصيدة الاولى :

سرى ورواق الليل بالبدجن مضروب
وميض كتلويح الرداء ودونه
فما راعني عذب الرواشف شادن
سرى البارق الملتاح من جانب الحمى
بدا من كشيبي عالج فاستفزني
وذكرني من كنت اهوى وبيننا
رويداً طلاب المجد بالجد انما
تهون المعالي عند قوم وانما
سائح الظلماء درعا حصينة
اما كان بدر شاهداً لذوي العلى
غداة تولى بالمعالي مهذب
واشرق في العلياء بدر سمائه
وجاءت قريش تمضغ الضغن والعنا
وجرداء ما امتطت عليها جزارة
فلما اشمخرت واشمازت قناتها
سماها علي والرماح شوارع
جلى نفعها واليوم بالنقع مسدف
فاضحت وفيها للغواني نواذب
وقد علت البيض القواضب ربا
فكم ضيغم اغفى وليس به كرى
وكم ملك يأبى المذلة اصبحت
وكم خر فيها مستطيل ودونه
وكم هان مشبوح الذراعين اغلب
وكم أسر اضحى وللأسر موثق
واصيد ما راضت نوازق بأسه
وشقشقة قرت لقرم مصعب
وناعم جسم عافر الوجه شاحب
هو الخطب ما كانوا يظنون مثله
تغشاه طلاع الشايات مشيع
وناصر دين الله وابن نصيره
عماد الى الدين الخفيفي قائم
ومظهر اسرار النبوة والذي

وعدوت انتجع الدنو كائني
سبع وعشرون اهتلن لي العدا
ارعى من العهد القديم بروضة
وأظن من عصر الشباب شيبه
لم يترك الزمن اللجوج بمهجتي
فلأقذف بكل خرق واسع
ولاحضمن اليه كل شقيقة
ولاحلن على الدجنة فنية
وتلكوا شرق العلاء وغربها
فهم نجاد المجد اين تنجدوا
المرعون الجود وهو مغيض
أرمني بهم غسق الظلام وأرتقي
والى امير المؤمنين تحملي
ملك تصور كيف شاء الى الورى
وتحلفت عذباته بمعاقب
لم تستمد السحب منه سماحة
ولكم يمر به الغمام فيثني
ملك اقام الملك بعد تأود
من بعد ان نيطت على الملكوت من
وسما فقصر عن مداه أولو العلاء
لم يدع يوماً بالقضاء ولو نأى
بل لو دعا ومع الهلا لاجنبه
سل عنه يوم الخندقين ومصرع الـ
بل سل غداة اطل منهم مرحب
من بعد ما غص الفضاء بجيشه
جيش تقدمه النسر عرمرم
فغدا اللذان تقدماه وقد سمت
لم يلبسا الا ومد عليهما
حتى تصوب للملاحم قسطل
ودعا النبي لانفذ برايتي
رجلا يحب الله وهو يحبه
حتى إذا سفر الصباح وكلهم
أدناه ثم حباه تلك فضيلة ما نال
فغدا يلف مؤخراً بمقدم
أهوى لمحب ضربة ففضى بها
حتى إذا جذب الرناج وراهه
ولكم تنوء بأربعين وأربع
هذي المناقب لا مناقب اسرة
فليركوا أعلى الطريق لضيفهم
وليرفضوا عي الكلام وينصتوا
سلبوا الخلافة من مناط حقوقها
وتقمصوها بعد نصر محمد
جاؤوا بها مرحولة بشنارها
يا من تحب اليه كل فضيلة

دان من الصفواء لا تتصدع
فغدت بكاسات العنا تتجرع
أنف وادعو معرضاً ما يسمع
ذهبت وفات بها الزمان المهيع
شيئاً يتيمه الغزال الاروع
عيساً تجد الدة وتزعزع
خضم المصاعب كل نبت يمرع
يحيى لهم من كل فضل مرتع
وتسلفوا دين العلا وتدفعا
وهم طلاع المجد أين تطلعوا
والسامكون المجد وهو موزع
منه لمصدع قلة لا تصدع
والى علاه معاذنا والمفزع
يعطى به هذا وهذا يمنع
يهوي لاختصها المحل الارفع
فتلت منها ديمة ما تقشع
وطفا يسح ركاهه يتدفع
والدين من جنباته يتصدع
بأسائه عصم هناك وأربع
حتى ثروا وهم حفاة ظلع
الا واقبل نحوه يتسرع
ولقد دعا فاجبن لا تتمتع
عمرين ذا عان وذاك مصرع
فنجنا بمهجته الجبان الا كوع
والكل منهم بالفرار مولع
مد الخضم بعارض ما يقلع
للموت خطة مورد لا تدفع
للخزي مرط لا يزاح ومدرع
عادت به شمس الظهيرة تسفع
عبل الذراع مقدفاً لا يجزع
لا يثني حتى يفل المجمع
دنف الفؤاد لمثلها يتوقع
موسى مثل تلك ويوشع
والنصر تحت لوائه يترعرع
ومضى لشاغة الحصون يززع
فكأنه كرة دحاهها مسبع
وزراً عليهم وهي لا تتضعع
حشدوا على ليل الضلال فقعقوا
سام له منه السبيل المهيع
لهدير شقشقة الفنيق لكي يعوا
والله يشهد والخلائق اجمع
نصا له في كل آي مصدع
يغشاهم منها العظيم المظلع
خب الظما لورودها تتدفع

وجاء بها تمشى الوجا مشمزة
فكم للمنايا فيهم من يلامق
وكم ساق فيهما مصعب الحرب مصعبا
فلما رأوا ان لا مناص من الردى
وقد جعلوا حب القلوب نثارها
وظل رسول الله لولا ابن عمه
وقاه المنايا الحاضرات بنفسه
وعب عباب الموت لا يرهب الردى
يغاث له في الروح كل شمردل
لئن رغموا عليه فآله دونها
فما الدين لولا ما بناه بقائم
وما الخلق لولا ما آفات بممكن
وما العلم لولا ما احاط بلا حب
مأثر يشرقن الشموس بنورها
تبوا أسناخ العلا يستجمها
وحاز مناط الدهر كرها وطاعة
وأوى وحامى دون ما الله نادب
الى ان ثنوها دعوة جاهلية
وما طال حتى أظهروا مستكنة
وجاؤوا بها طخياء قدفاعلى الهدى
مكللة سمر القنا قعضية
ثنوها الى حرب الحسين مغارة
فراح بها وترأ وقد طل دونه
فله ظام حيل بالماء دونه
قضى ظامياً ما بل بالماء ريقه
فقل للمعالي أسلسي او تنكبي
وللعربيات الجياد تنبذي
فما للمعالي في علاهن باذخ
وللسمر والملس المتون وللظبا
وللدين فليجرر بذل قناته
وللتسعة الافلاك هلا تدكدت
وللشم هلا ساخ بالارض موردها
لقد قذف الدين الخنفي قاذف
فهذي انوف المجد جدعاً وهذه
فهل لك علم منهم يوم جدلوا
تنوء العوالي منهم بأهلة
وتجري عليهم كل جرداء لم تبل
اليك أمير المؤمنين مدائح
وانت معاذي في المعاد وانما
هل المدح الا في معاليك رائق

على رسلها فيهم بسود الغرائر
وكم للمواضي فوقهم من معاجر
ودهدى على اعقابها بالدوائر
تولوا كاسراب القطا المتزاور
وآجالهم في بعض تلك النثار
قليل المحامي بينهم والموازر
وقد نفشت في جمعهم بالفواقر
ولا يذري من دونه بالسناثر
ويعنوا له في الروح كل مشاجر
وهز العوالي غير هز المخاصر
وما الكفر لولا ما رماه بصاغر
وما الرزق لولا ما آفات بهامر
وما النور لولا ما جللاه بزاهر
ويصدعن الباب العقول الجماهر
الى ركن فوق العلا غير مائر
فأولاه من كلنا يديه بغامر
اليه على رغم الحسود المجاهر
ترى الاماني في جحور الاعاصر
من الغدر تزجيهما أكف المقادر
تجر على الاسلام ام الجرائر
مدفقة بيض الرقاق البواتر
كما مد مقتل الغمام المبائر
لابنا ابيه كل بر مغامر
وسيق له بالزخرات الشوادر
ولا عل الا بالرماح القواطر
هل انكفات الا بصفقة خاسر
ظلال العوالي واقتحام المغاور
ولا للعوادي قائد في المضامر
بعاداً فما عند الرغى من مواطر
فان زعيم الدين دامي المناظر
اذا كان مجراهن بين الحفائر
وحلت على أدقائها والمناسر
من الخطب لم يخطر ببال وخاطر
اكف المعالي داميات الخناصر
كمثل الاضاحي اتبعت بالعقائر
من الهام والاجساد رهن المعافر
بأن وطئت في جريها جسم ظاهر
وفيك وان لج اللواحي بصائري
اليك مصير الامر يوم المصائر
وهل راق بالاشعار مثل المائر

وهي طويلة جداً . ومن القصيدة الثالثة :

في كل يوم للحشاشة مصدع
أرق يلم وظاعن لا يرجع
اما الاحبة فالاحبة دونهم
عب الخضارم واليباب البلقع

فلا شوق الا للمعالي متى هفا
فتى انزل الدنيا حمى من ذمامه
وزعزع اطراف الرماح لغارة
وجلى فما جلى لديه شمردل
والوى إلى الاقران ليثاً مشيعاً
فولزل من اركانها كل ثابت
حنانيك كم ألبست ذا الدين يلماً
وانزلته من سورة الملك منزلاً
وتلك العلا ألوت عليك عقودها
وجلجلت بالعقد الصفون لمورد
وصلت على الهام المواضي كأنما
عداك من العليا الملام فانما
فما عشت عيش المظمن وانما
بحيث استعاذ الناس بالناس وانتدى
اماطوا عن السر الخفاء وكلهم
فلم يغن عنهم ما بنوه وخذقوا
هفوا خافقي الالباب والكفر حاشد
طلعت على عمرو بن ود بمريد
فاين على الاقوام مثلك اصيد
واين يروم الدين غيرك والهدى
واين على العلواء مثلك شامخ
واين على الاسلام مثلك ناصر
واين على علم الربوبي خازن
واين على الهيجاء مثلك فارس

ومن القصيدة السادسة :

هلا وقفت على الكنس
لعبت بها ايدي الغما
كان الجميع فابكروا
الا ائسافيا بها
للخل ما راق النسي
وإلى الوصي من الثنا
غيث المحول وغوث من
طلاع كل ثنية
واخو النبي المصطفى
عف الازار مبره
واقام من دين النبي
ضرب كافوا الهيا
ومحل قدس لو تبو
سبحان خلاق السورى
من مثل حيدرة الوصي
عقباد ألوية العلا
كيف استلان المعشر
والبيض ترعد في الفوا
كغداة بنر والنضير

اني مدحتك غير ذي من به
لكن وجدتك للمحامد والثنا
والمدح ليس ببائع لكنه
ماذا يقول المادحون بمدح من
واليك مني ما حييت مدائحاً
تشدو بفضلك يا علي وفي العدى
لو رامهن اليشكري وطرفة
وعليك مني ما حييت من الثنا
ولك السلام من السلام متى اغتدى
ومن القصيدة الرابعة :

لمن المطي يشفها الادراك
يوضحن غامضة السيل كأنما
يحملن كل عقيلة لو اسفرت
يصفحن عن غر الصفاح اسيلة
هيهات ليس الغايات تهزني
والى امير المؤمنين مدائح
الفارس العربي والمتألق الـ
ومسابق الأجال طعنا في العدى
خلق ارق من النسيم وسطوة
ومناط بأس لو الم شبهه بالـ
وعلا يطول على العلا ومكارم
ويد تمد الغيث من جدوائها
اسد يعبر الموت غرة وجهه
ما سالم الدنيا وقد دلى لها
لم يغض عن محو الضلال وانما
فأقام اعلام الهدى متأوداً
فله من الشرف الاثيل ارائك
وله على الاعداء حتف واصب
ثم الصلاة عليه ما هتفت به

ومن القصيدة الخامسة :

دع الحب واسلم ان تباع وتشترى
ارقت ونام الليل صحبي ولم اكن
ولكن امراً بين جنبي لو ثوى
وما نحن بالقوم الذين اذا دعوا
ولكننا نغشى المنايا طوالعاً
ونلقي الى من دوننا كل حادث
اخذنا العلا قسراً على طالبي العلا
ولم نغتنم الا مليكا عجبا
فلا جدجد المجدان لم اثر بها
فان يسمعوها غدوة او عشية
فلا صلح حتى يستزل يللم
ساقذفها كالشم تحمل مثلها
فاما بلوغ الملك قسراً أو الردى

والخندقين وأحد والد
يا سر أحمد والذي
والمستسر بعلمه
خذني إليك فقد أبا
ثم الصلاة عليك ما
ولك السلام متى أضأ

ومن القصيدة السابعة وهي ١٢٠ بيتاً :

هي سلوة أودى بها المتعلل
الآن إذ هتف المشيب بمفرقي
صبيح يجمع من طماحي لم يحل
أطفو وأرسب في الغرام ومنجدي
وجه كأن الشمس تكسف دونه
سبع وعشرون اهتبلن لي العدا
فلا تكتن فروج كل كريمة
حتى يناط من العجاجة بالضحي
تالله لا أدع الجراح إلى العلا
ما لي وما للحادثات ينشني
عزم كمنقض الصفاة ودونه
فلادخلن على الأسود عرينها
لا تجزعن من الخطوب طوارقا
واشد رجاءك بالوصي فانه
ضرب كما اختلب الغضنفر طاويا
وفوارس من طول ما التثمو الوضي
أولاهم فرع العلا فتبؤوا
ورمى بهم في ثغر كل ملمة
الوى لحرب الناكثين بجمعهم
ثم استطال إلى ابن هند بعدما
رفع المصاحف خيفة العود الذي
وسما لاهل النهروان فرعلوا
من بعد ما اتخذ الرماح عرينه
حامى فما شمخت عليه قبيلة
تعنو الملائك فالملوك متى سما
التاسك الفتاك يوم خمسه
وله المقام المجتبى وله المحل
واليه ميراث السماوات العلا
وله الولاية في الوجود جميعها
شرف سما الافق المبين ودونه
ويدلو اندفعت مزاخر جودها
ونجاد عزم لو تنجاه الثرى
ومغض جاش كالزمان ودونه
يا قاسم النيران حيث تنهدت
يا صاحب الاعراف في يوم الجزا
يا سر أحمد خيرة الله التي اخ

يا سيف كل ضريبة يا ليث
يا غيث كل محلة يا شمس كل
والأسر الفكاك والمتألق
والركن ركن العرش لا متأودا
والامر امر الله أمر واصب
عظفا امير المؤمنين فقد شفا
يرضيك انك في نعيمك خالد
والام نرسف في الهوان ولم يقم
في موكب تقص السيوف مهابة
من كل ابلج لو تميز بأسه
ضربوا رواق المجد فوق خمسه
وعلي ان يطأ الحجاز واهلها
عظفا امير المؤمنين فما لنا
لولاك ما سمحت بمدح همتي
هذا وفي بعض الذي امتلأت به
خذها إليك أبا الأئمة بالثنا
لم تتعلق بالمقرفات وانما
من مبلغ الشعراء ان قريضهم
قول كمطر الكعوب يهزه
تركوا مناط الفضل لا عن طاعة
خذني إليك فانت أوفى ذمة
هل زروة قبل الممات فانه
هتفت لاحد في هواك هواتف
قعدت به الاغلال عن نيل المنى
يرجو غياثك وهو احرى ظنه
ثم الصلاة عليك ما هطل الحيا

أحمد بن مهران

من مشائخ الكليني ، عن ابن طاوس فيما نقله من خط ابن
الغضائري في رجاله ما لفظه : أحمد بن مهران روى عنه الكليني ضعيف
« انتهى » وقال العلامة في الخلاصة قال ابن الغضائري انه ضعيف « انتهى »
وروى عنه الكليني في الكافي مترحماً عليه مكرراً كلما ذكره في خمسة مواضع
واكثر من الرواية عنه وروى هو عن عبد العظيم الحسيني الجليل المدفون
بالري وكل ذلك امانة وثاقته وجلالته فتضعيف ابن الغضائري الذي قلنا
سلم منه احد ضعيف . وفي التعليقة : ترحم عليه في الكافي في باب مولد
الكاظم « ع » وباب مولد الزهراء عليها السلام وباب نكت التنزيل في
الولاية مكرراً وغير ذلك من المواضع وهو مكرر من الرواية عنه وهو عن
عبد العظيم الحسيني الجليل النبيل والمجلسي وصفه باستاذ الكليني وضعفه
وفي التضعيف ضعف لكونه من ابن الغضائري مع مصادمته لما ذكر
« انتهى » .

السيد جمال الدين أحمد بن مهنا العبدلي النسابة .

من النساين المشهورين له مشجر في النسب ينقل عنه صاحب عمدة
الطالب وغيره ويعتمدون على اقواله .

وبنو طاوس بيت كبير في الحلقة منهم صاحب الترجمة واخوه المقدم ذكره وولده السيد عبد الكريم بن أحمد صاحب كتاب فرحة الغري وغيرهم ويأتي ذكرهم كل في باب (انش) وفي عمدة الطالب عند ذكر عقب داود بن الحسن السبط ومنهم : ابو عبد الله محمد الطاوس بن اسحاق بن محمد بن سليمان بن داود المذكور لقب بالطاوس لحسن وجهه وجماله وولده كانوا بسوراء المدينة ثم انتقلوا إلى بغداد والحلة وهم سادات علماء ونقباء معظمون منهم السيد الزاهد سعد الدين ابو ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن الطاوس كان له أربعة بنين شرف الدين محمد وعز الدين الحسن وجمال الدين ابو الفضائل أحمد ورضي الدين ابو القاسم علي ثم ذكر ان الثلاثة انقرضوا وانحصر نسلهم في رضي الدين أبي القاسم علي فان كان بقي من نسله احد والا فقد انقرض آل طاوس « انتهى » وجدهم داود كان أخا للامام جعفر الصادق عليه السلام من الرضاعة من امه ام خالد البربرية التي ينسب اليها دعاء أم داود كما صرح به السيد علي بن طاوس في الاقبال فقال : ان داود ابن دايدة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لان ام داود أرضعت الصادق عليه السلام منها بلبن ولدها داود « انتهى » وفي عمدة الطالب كان داود رضي جعفر الصادق « ع » وحبيه المتصور الدوانيقي فافلت منه بالدعاء الذي علمه الصادق لأمه ام داود بدأ به يوم الاستفتاح وهو النصف من

رجب « انتهى » ويأتي ذلك مفصلاً « انش » في ترجمة داود .

اقوال العلماء فيه

قال تلميذه الحسن بن داود في كتاب رجاله : أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطائوس العلوي الحسيني سيدنا الطاهر الامام المعظم فقيه أهل البيت جمال الدين أبو الفضائل مصنف مجتهد كان أورع فضلاء أهل زمانه قرأت عليه أكثر البشرى والملاذ وغير ذلك من تصانيفه ، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته وكان شاعراً مفلحاً بليغاً منشئاً مجيداً وحقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه رباني وعلمي وأحسن إلي وأكثر فوائد هذا الكتاب ونكته من اشاراته وتحقيقه جزاءه الله تعالى عني افضل جزاء المحسنين . وفي أمل الأمل : كان عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً ثقة شاعراً جليل القدر عظيم الشأن . وفي عمدة الطالب : العالم الزاهد المصنف « انتهى » وقد وصفه العلامة في اجازاته وأخاه علياً بالسيدتين الكبيرين السعديين الزاهدين العابدين الورعين ووصفها الشهيد في بعض اجازاته بالامامين المرتضيين ووصف الشهيد الثاني صاحب الترجمة في اجازته لوالده البهائي بالسيد الامام العلامة جمال الدين أبي الفضائل . وكان مجتهداً واسع العلم اماماً في الفقه والاصول والادب والرجال ومن أورع فضلاء أهل زمانه واتقنهم وثبتهم واجلهم وهو أول من قسم الاخبار من الامامية إلى اقسامها الاربعة المشهورة : « الصحيح والموثوق والحسن والضعيف » واقتفى اثره في ذلك تلميذه العلامة وسائر من تأخر عنه من المجتهدين إلى اليوم وزيد عليها في زمن المجلسيين على ما قبل بقية اقسام الحديث المعروفة من المرسل والمضمر والمعضل والمسلسل والمضطرب والمذلل والمقطوع والموقوف والمقبول والشاذ والمعلق وغيرها . والصحيح ان ذلك كان قبل المجلسيين كما لا يخفى ، ولذلك الذي تقدم من ان هذا التقسيم حادث انكر الاخباريون هذا التقسيم وهذا الاصطلاح الجديد حتى افطرت بعضهم ساعده الله فقال ان الدين هدم مرتين احدهما يوم أحدث هذا الاصطلاح وبعضهم يقول يوم ولد العلامة الجلي صاحب هذا الاصطلاح وهو انكار في غير محله كما حقق في الاصول وذكرناه في مقدمات كتابنا البحر الزخار في شرح أحاديث الأئمة الاطهار وفق الله لاكماله .

مشايخه

يروى عن الشيخ نجيب الدين بن ثما والشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراي والسيد فخار بن معد بن فخار الموسوي والسيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني كما يستفاد من اجازات العلامة وغيرها .

تلاميذه

من تلاميذه العلامة الحلبي والحسن بن داود الحلبي صاحب كتاب الرجال وغيرها وقد كتب لابن داود اجازة على ظهر كتابه بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية هذه صورتها : قرأ علي هذا البناء من تصنيفي الولد العالم الاديب التقي حسن بن علي بن داود أحسن الله عاقبته وشرف خاتمته واذنت له في روايته عني وكتب العبد الفقير الى الله تعالى أحمد بن طاوس حامداً لله ومصلياً على رسوله والطاهرين من عترته والمهديين من ذريته « انتهى » .

مؤلفاته

في رجال ابن داود له من المصنفات تمام اثنين وثمانين مجلداً من احسن التصانيف وأحقها (١) بشرى المحققين في الفقه ستة مجلدات (٢) ملاذ علماء الامامية في الفقه أربعة مجلدات (٣) كتاب الكر مجلد (٤) السهم السريع في تحليل المدانية أو المباينة مع القرض مجلد (٥) الفوائد العدة في أصول الفقه مجلد (٦) الثاقب المسخر على نقض المشجر في أصول الدين (٧) كتاب الروح نقضا على ابن أبي الحديد (٨) شواهد القرآن مجلد (٩) بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية مجلد ، وهو نقض لرسالة أبي عثمان الجاحظ رأينا منه نسخة مخطوطة في خزانة كتب الشيخ محمد رضا الشبيبي وزير المعارف في بغداد ورأينا منه نسخة في كرمانشاه منقولة عن نسخة بخط الحسن بن داود صاحب الرجال تلميذ المصنف وعليها اجازة من المصنف له تقدم نقلها الا ان اسمها بناء المقالة الفاطمية ، بابدال العلوية بالفاطمية ولا يخفى ان العلوية انسب بالمقابلة والنسخة المنقول عنها من موقوفات الحضرة الشريفة الغروية وهي بخط ابن داود وفي آخرها كتبه العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن علي بن داود ربيب صدقات مولانا المصنف ضاعف الله مجده وامتنعه بطول حياته وكان نسخ البناء في شوال سنة ٦٦٥ (١٠) المسائل في أصول الدين مجلد (١١) عين العبرة في غبن العترة مجلد . في روضات الجنات انه يتكلم فيه على الآيات الواردة في أهل البيت عليهم السلام والواردة في بطلان طريقة غيرهم قال وهو كتاب نادر في بابه مشتمل على فوائد جليلة لا توجد في غيره وقد نسبه تسمية الى عبد الله بن اسماعيل الكاتب . قال وعندنا منه نسخة طريقة كلها بخط الشهيد الثاني وعلى ظهرها بخطه الشريف أيضا ما صورته : كتاب عين العبرة في غبن العترة تأليف عبد الله بن اسماعيل ساعده الله قال ووجدت بخط شيخنا الشهيد على هذا الكتاب ما صورته : هذا الكتاب من تصانيف السيد السعيد العلامة جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد الطائوس الحسيني طاب ثراه وانتسابه الى عبد الله بن اسماعيل لان كل العالم عباد الله ولانه من ولد اسماعيل الذبيح . انتهى كلام الشهيد وجرى نظير ذلك لآخيه السيد علي في كتابه الطرائف حيث نسبه تسمية الى عبد المحمود بن داود المضري فالتسمية بعبد المحمود لما تقدم والنسبة الى داود اشارة الى داود بن الحسن ابن أخت الصادق « ع » وهو المقصود بالدعاء المشهور بدعاء أم داود وهو من جملة اجداده والانتساب الى مضر لان بني هاشم كلهم مضربون وهو من اجلاتهم قدس الله روحه . الى هنا كلام الشهيد الثاني على ظهر الكتاب وكفى دلالة على انتساب الكتاب اليه شهادة تلميذه ابن داود الذي هو أعرف بكتبه من كل أحد وشهادة الشهيد ولكن ما مر عن الشهيد الثاني من ان داود بن الحسن ابن أخت الصادق عليه السلام كانه تحريف من النساخ والصواب اخو الصادق عليه السلام من الرضاة كما مر . (١٢) زهرة الرياض ونزهة المرتاض في المواعظ مجلد (١٣) الاختيار في ادعية الليل والنهار مجلد (١٤) الازهار في شرح لامية مهيار مجلدان (١٥) عمل اليوم والليلة مجلد . هذه التي ذكرها الحسن بن داود في رجاله (١٦) حل الاشكال في معرفة الرجال فرغ منه سنة ٦٤٤ ذكره الشهيد الثاني في اجازته لوالده البهائي قال وهذا الكتاب عندنا موجود بخطه المبارك وهو على منوال اختيار رجال الكشي للشيخ الطوسي وقد حرره ولده المحقق الشيخ حسن وسماه التحرير الطائوسي (١٧) ديوان شعره ذكره ولده السيد عبد الكريم في بعض اجازاته . (١٨) كتاب إيمان

ابي طالب ذكره في بناء المقالة العلوية .

اشعاره

من شعره ما وجدناه في آخر بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية التي هي بخط ابن داود كما مر ومن المؤسف اننا اوكلنا نقله يومئذ الى رجل صحفه وحرفه فاصلحنا الان ما تمكنا من اصلاحه واستغلق علينا البعض فابقيناه بحاله لعل احداً يهتدي الى اصلاحه قال ابن داود : وجدت على نسخة مولاي المصنف جمال الدنيا والدين اعز الله الاسلام والمسلمين ببقائه صورة هذا النثر والنظم : اقول وقد رأيت ان انشد في مقابلة شيء مما تضمنته مقاصد أبي عثمان ما يرد عليه ورود السيل على الغيطان :

ومن عجب ان يهزأ الليل بالضحى
ويستطو على البيض الرقاق ثمامة
ويسمو على حال من المجد عاطل
وينوى نضال الاضبط النجد سافر
ويبغي مزايا غاية السبق مقعد
غرائب لا ينفك للدهر شيمة
ولللشهب الشم الزواهر مجدها
عدتك امير المؤمنين نقائص
غلافك غال وانزوى عنك ساقط
عجبت لغال سار في تيه غيه
ويغنيك مدح الاي عن كل مدحة
ومقت لمن يكسو القلائد مقتته
ويغري بارياب الكمال مقلد

ووجد في آخر الكتاب المذكور بخط ابن داود ما صورته : ورأيت في اواخر الكتاب المشار اليه بخط مولانا الامام المصنف ضاعف الله اجلاله وادام ايامه متعذرا عن الايراد على الجاحظ بقوله من ابيات :

ولم يعدنا التوفيق بعد ولم نخم
فلم نبق رسماً للغوي يؤمه
ومن رام كسف الشمس اعيامرامه
بهاء بها يخفي ضياء السواطع

ولما قابلناه بين يديه ادام الله علوه سطر هذه الابيات على آخر نسخته :

بلغنا قبالا بالكتاب ولم ندع
ولا فلتنا العضلات ولم نخم
ولم تنم التضجيع منا ملامح
وليس بيدع ان تشن كتاب
فيقذفنا عن قوس نجد وغاشم
نزعنا بفرسان الفخار فواده
فقارضنا فاستنجدت نهاضتنا
ففتنا غلاب الدهر اذ ذاك وانبرى
خطفنا بهاء الشمس تعمى بنورها
ويخطفه مان وقال مباحث
ولو صدقت منا العزائم مدحة

ابن شيخنا ان تنفس الشهب مجده
اذا خالصتنا الروح حلت جباهها
ونار اذا ما النار شبّ ضرامها
بنجم امير المؤمنين اهتداؤنا
وكم راغم انفاً تسامى وهوسه
تصادمنا والبدر لا يلمح السهى
ولو لمح البدر السهى عند غضه
لظلت معاني اللوم في لمح تلى

قال وقال المصنف عند عزمه على التوجه الى مشهد امير المؤمنين صلوات الله عليه لعرض الكتاب الميمون عليه مستجديا سيب يديه :

اتينا تباري الريح منا عزائم
الى ملك يستثمر الغوث آمله
كريم المحيا ما اظل سحابه
فاقشع حتى يعقب الخصب هاطله
اذا أمل اشفت على الموت روحه
اعادت عليه الروح فانت شمائله
من الغرر الصيد الاماجد سنخه
نجوم اذا ما الجو غابت اوافله
اذا استنجدوا للحادث الضخم سدوا
سهامهم حتى تصاب مقاتله
وها نحن من ذاك الفريق يهزنا
رجاء تهرز الاريجي وسائله
وانت الكمي الاريجي فتى الورى
فرو سحابا ينعش الجذب هامله
والا فمن يجلو الحوادث شمسه
وتكفى به من كل خطب نوازه

وقال : وقد تأخر حصول سفينة يتوجه بها الى الحضرة المقدسة الغرورية صلى الله على مشرفها :

لئن عاقني عن قصد ربك عائق
فوجدني لاتقاسي اليك طريق
نصاحب ارواح الشمال اذا سرت
فلا عائق اذ ذاك عنك يعوق
ولو سكنت ربيع الشمال لحركت
سواكها نفس اليك تشوق
اذا نهضت روح الغرام وخلفت
جسوماً يحيل الوامقين وميق
وليس سواء جوهر متأبد
له نسب في الغابرين عريق
وجسم تباريه الحوادث ناكل
يبهر الفتوق الفاتكات غريق
اسيريكف الروح يجري بحكمها
وليس سواء موقوف وطلیق

أحمد ابن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام العلوي الحسيني المدني

امه ام ولد ام اخويه محمد وحمزة ، عن المحدث النيسابوري انه قال : كان كريماً جليلاً مقدماً عند ابيه ادخله في ظاهر الوصية واخرجه في النسخة المختومة . وفي ارشاد المفيد : كان كريماً جليلاً ورعاً وكان ابو الحسن موسى «ع» يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة (باليسيرة) ويقال انه اعتق الف مملوك . اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال : حدثنا جدي قال سمعت اسماعيل بن موسى يقول خرج ابي بولده الى بعض امواله بالمدينة وسمى ذلك المال الا ان ابا الحسين يحيى نسي الاسم قال فكنا في ذلك المكان وكان مع احمد بن موسى عشرون من خدم ابي وحشمه ان قام احمد قاموا معه وان جلس جلسوا معه وابي بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه وما انقلبنا حتى تشنج احمد بن موسى من بيننا « انتهى » اي اصابه التشنج في اعضائه وفي نسخة حتى انشج والظاهر انه تصحيف والله اعلم وذكر غير واحد انه المدفون بشيراز المعروف بسيد السادات والمعروف اليوم بشاه جراح . وفي الوسيلة : قال بعضهم ان من جملة طوائف الشيعة من يقول بامامة احمد بعد ابيه موسى دون اخيه الرضا وقال الشيخ منتجب الدين في الفهرست : ثقة ورع فاضل محدث . وفي

الأمّل : كان فاضلاً صالحاً عابداً سكن النجف وبها مات .

أحمد بن موسى بن عيسى

روى عنه سعد بن عبد الله وهو عن علي بن الحكم في أربعين الشهيد كما مر في أحمد بن أبي زاهر موسى الأشعري وحكي هنا عن بعض المحققين احتمال أنه ابن أبي زاهر المتقدم .

الأمير أحمد ابن الأمير موسى الملقب بملك طاهر ابن الأمير عيسى ابن الأمير موسى أول ملوك الشامات ابن الأمير يحيى الهرمكي وزير الرشيد رابع ملوك الدنابلة .

توفي سنة ٣٨٧ ودفن في قلعة باني وكان أعد خانقاه ومقبرة له .

(والدنابلة) نسبة إلى دنبل ، قال في القاموس : دنبل كقنفذ قبيلة من الأكراد بنواحي الموصل منهم أحمد بن نصر الفقيه الشافعي . وفي تاج العروس عن التبصير حج سنة ٥٩٥ وناب في القضاء ببغداد وتوفي بعد الستمائة وعن طبقات ابن السكيت توفي بالموصل سنة ٥٩٨ وعن كتاب انساب الأكراد لأبي حنيفة الدينوري أن كبار هذه الطائفة يقال لهم عيسى بكلولانهم أولاد الأمير عيسى المذكور وقيل إن سلسلة نسبهم تنتهي إلى البرامكة وزراء بني العباس كما ذكرناه في نسب صاحب الترجمة وإن مؤلف تاريخ بخش الفارسي ساق نسبهم هكذا : أبو المظفر جعفر شمس الملك ابن الأمير عيسى الملقب بالسلطان صلاح الدين يحيى كرد ابن الأمير يحيى ابن الأمير جعفر الثاني ابن الأمير سليمان ابن الأمير الشيخ أحمد بك ابن الأمير موسى الملقب بملك طاهر ابن الأمير عيسى الملقب بملك طاهر ابن الأمير موسى أول ملوك الشامات ابن الأمير يحيى وزير هارون الرشيد بن قباد برمك بن داود وان برمك ابن شاهنشاه أنوشيروان . وفي كتاب آثار الشيعة الإمامية : (الدنابلة) قبيلة كبيرة تتفرع عنها قبائل مختلفة الأسماء منها قبيلة دنبل يحيى أولاد يحيى وقبيلة شمسكي أولاد شمس الملك وقبيلة عيسى بكلول أولاد الأمير عيسى وقبيلة بكزاد كان من نسل الأمير فريدون وقبيلة أبوبخاني من سلسلة أيوب خان وغير هؤلاء كثير تفرقوا في قاشان وخراسان وخبوشان وشيروان وكنجة وقرباغ وقراجه داغ بأمر المأمون العباسي والأمير تيمور والسلطان سليم « انتهى » .

وكانت طريقة أسلافهم التصوف قيل إن أحد أجدادهم بنى الفأ ومثني تكية للبكتاشية وقبورهم مزارات يتبرك بها ويظهر أن أسلافهم لم يكونوا شيعة لما مر عن القاموس وطبقات الشافعية للسبكي أن فيهم من كان شافعيًا ولأن التصوف على طريقة البكتاشية كما سمعت لا يلتزم مع التشيع وإن كان البكتاشية شيعة ببعض الوجوه .

(وفي آثار الشيعة الإمامية) : كان المعاصرون منهم للملك الصفوية محالفين لهم وناصرين ، لانحادهم في الطريقة ومساواتهم في المذهب وقد وردت أسماء جملة من محدثيهم وفي رواية الأئمة الاثني عشر عليهم السلام منهم محمد بن وهبان الدنيلي له حديث يعنن بكميل بن زياد النخعي عن علي أمير المؤمنين عليه السلام وأورد الحديث أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في الجزء الأول من كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى وكان موطنهم في كردستان ثم هجروهم منذ تسعة قرون تقريباً ونزلوا ضواحي تبريز وأحدثوا جملة قرى وقصبات وعمرروا بلدة خوي عدة مرات وهي عاصمة ملكهم وكانت سلطنتهم في كردستان وضواحي تبريز مستقلة إلى ظهور السلطان حيدر الصفوي فاطاعه الأمير بهلول الدنيلي ودخل في خدمته عن

الأنوار النعمانية : كان صالحاً ورعاً . وعن كتاب لب الانساب للسيد أبي جعفر محمد بن هارون الموسوي النيشابوري أنه قال : كان أحمد بن موسى كريماً شجاعاً جليلاً ورعاً صاحب ثروة جليل القدر والمنزلة وكان أبو الحسن « ع » يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرية وقرى ومزارع كثيرة ويقال كان لأحمد بن موسى ثلاثة آلاف مملوك واعتق ألف مملوك وكتب ألف مصحف بيده المباركة وكان عزيزاً جليلاً عظيم المنزلة وروى عن أبيه وآبائه عليهم السلام أحاديث كثيرة وكان ساكناً في دار السلام ببغداد ولما سمع قضية الإمام علي بن موسى الرضا عليها السلام الهائلة حزن كثيراً وبكى بكاء شديداً وخرج من بغداد لطلب ثأره ومعه ثلاثة آلاف من أحفاد الأئمة الطاهرين قاصداً حرب المأمون ولما وصلوا إلى قم حاربهم عاملها من قبل المأمون واستشهد منهم جماعة ودفنوا هناك ولهم مشهد مزور ولما وصلوا أسفرايين من ناحية خراسان نزلوا في أرض سبخة بين جبلين فهجم عليهم عسكر المأمون وحاربهم وقتلهم واستشهد أحمد ودفن هناك وقبره هناك مزور وبعض النسابين يرون قبره ومزاره بشيراز وهذا مشهور من أغلاط العامة « انتهى » .

وهذا غريب يخالف للمشهور من أن مشهده بشيراز ونظير ذلك الاختلاف الواقع في قبر علي بن جعفر الصادق عليها السلام كما ذكر في ترجمته . أما سبب مجيئه إلى شيراز ووفاته فيها فلم أطلع فيه على شيء تظمن به النفس وهذا الخبر الذي تقدم نقله عن لب الانساب للنيسابوري يشبه أن يكون من الأقاصيص والحكايات الموضوعة ولا يكاد يقبله عقل وكذلك ما ذكره صاحب كتاب آثار العجم مما يشبه هذا فلذلك أعرضنا عن نقله . وفي تكملة الرجال : قوله أحمد بن موسى بن جعفر . قد ذكر الكشي في ترجمة إبراهيم بن أبي السمال حديثاً يدل على أن أحمد هذا ادعى فيه الإمامة وأنه خرج مع أبي السرايا . قال : حدثني حمويه عن الحسن بن موسى عن أحمد بن محمد البزار عن أحمد بن محمد بن أسيد قال : لما كان من أمر أبي الحسن موسى « ع » ما كان قال اسماعيل وإبراهيم ابنا أبي سمال : فلنأت أحمد ابنه فاختلنا إليه زماناً فلما خرج أبو السرايا خرج أحمد بن أبي الحسن « ع » معه فاتينا إبراهيم واسماعيل فقلنا إن هذا الرجل خرج مع أبي السرايا فما تقولان فانكرا ذلك من فعله ورجعنا عنه وقال أبو الحسن حي ثبت على الوقف واحسب هذا يعني اسماعيل مات على شكه « انتهى » ولم يذكر هذا المصنف ولا غيره ممن جمع كتب الرجال في محله « انتهى التكملة » ولعله لذلك جعله المجلسي في الوجيزة حسناً ومع ذلك بقي أننا إن أخذنا بكلام الارشاد فالوصف بالورع فيه في معنى الوثيق وإن لم نأخذ به وقدمنا عليه ما في هذه الرواية كان خروجه مع أبي السرايا قادحاً في عدالته فلا يكون حسناً ولا عدلاً والله أعلم .

مؤلفاته

قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته له : (١) كتاب انساب آل الرسول وأولاد البتول (٢) كتاب في الحلال والحرام (٣) كتاب الأديان والممل .

الشيخ أحمد بن موسى العاملي النباطي والد الشيخ علي النباطي الآتي في باب (النباطي) نسبة إلى النباطية بالنون والباء الموحدة الخفيفة والالف والطاء المهملة والمثناة التحتية المشددة بعدها هاء . من قرى جبل عامل وهما نباطيتان تحتاً وفوقاً والغالب أن العلماء منسوبون إلى فوقاً . في أمل

وفي نضد الايضاح الظاهر ان العلامة سها في كلا الكتاتين (أي في الخلاصة بجعله بفتح الميم وفي الايضاح بجعله بالمشنة الفوقية) قال والذي لاح لي من تتبع اقاويلهم انه بكسر الميم وفتح الثاء المثناة ثم انه في الايضاح ذكر احمد بن ميثم غير منسوب وقال انه بكسر الميم واسكان التحتية وفتح المثناة فتوهم بعضهم انها اثنان بل ثلاثة وهم أولاد ميثم وميثم وميثم والظاهر اتحاد الكل وقال الشهيد الثاني في شرح البداية في علم الدراية وابن ميثم بالثاء المثناة ابن الفضل بن دكين وبالثاء المثناة مطلق ذكره العلامة في الايضاح « انتهى » مع ان الذي فيه بالعكس (وابو نعيم) في الخلاصة بضم النون وفتح العين المهملة (والفضل) بغير ميم وتوهم من اثبت بها (ودكين) بضم الدال المهملة وفتح الكاف بعدها مثناة تحتية فنون وهو لقب عمرو ابى الفضل وفي الخلاصة اسم ابى نعيم الفضل بن عمرو لقبه دكين بالبدال المهملة المضمومة ابن حماد « انتهى » وفي منهج المقال : واعلم ان دكين كما هو الظاهر من كلام الفهرست والتجاشي فان الفضل بن دكين رجل مشهور من علماء الحديث لا لقب الفضل كما قد يتوهم من الخلاصة بل ضمير لقبه يرجع الى عمرو القريب وتفسير ابى نعيم يتم بالفضل وعن الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة انه قال : دكين لقب عمرو ابى الفضل وضمير لقبه يرجع الى عمرو القريب لا الى الفضل وان احتمل غير ذلك لان ما ذكرناه هو المطابق للواقع وان الفضل بن دكين رجل مشهور من علماء الحديث وعبرة الايضاح وغيره توهم خلاف الواقع « انتهى » قال في الايضاح احمد بن ميثم بن ابى نعيم لقبه دكين وهو صريح في ان دكين لقب ابى نعيم وهو الفضل مع انه لقب ابيه عمرو فعبرة الخلاصة ان امكن فيها ارجاع ضمير لقبه الى عمرو دون الفضل لا يمكن ذلك في عبارة الايضاح والظاهر ان عبارة الايضاح وقع فيها سقط اما من قلم العلامة او من النساخ وان اصلها ابن ابى نعيم بن عمرو لقبه دكين والعلامة لم يكن ليخفى عليه ان دكين لقب عمرو والد الفضل لا لقب الفضل فان اشتهار اسم الفضل بن دكين كما اشار اليه الشهيد الثاني والميرزا يمنع من ذلك .

اقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام : احمد بن ميثم بن ابى نعيم بن دكين . وروى عنه حميد بن زياد كتاب الملاحم وكتاب الدلالة وغير ذلك من الاصول « انتهى » وفي الفهرست احمد بن ميثم بن ابى نعيم الفضل بن عمرو ولقبه دكين بن حماد بن زهير مولى آل طلحة بن عبيدالله ابو الحسين كان من ثقات اصحابنا الكوفيين وفقهائهم وله مصنفات منها : (١) الدلائل (٢) المتعة (٣) النوادر (٤) الملاحم (٥) الشراء والبيع اخبرنا بها الحسين بن عبيدالله عن احمد بن جعفر عن حميد بن زياد عن احمد بن ميثم ، وقال التجاشي : احمد بن ميثم بن ابى نعيم الفضل بن عمرو لقبه دكين بن حماد مولى آل طلحة بن عبيدالله ابو الحسين كان من ثقات اصحابنا الكوفيين ومن فقهاءهم وله كتب لم ار منها شيئاً « انتهى » وفي ميزان الاعتدال : احمد بن ميثم بن ابى نعيم الفضل بن دكين الكوفي ابو الحسن عن جده وعن علي بن قادم ضعفه الدارقطني وقال ابن حبان : يروي الاشياء المقلوبة اخبرنا ابن الاعرابي بمكة ثنا احمد بن ميثم ثنا علي بن قادم عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه مرفوعاً من قرأ القرآن يتكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم . قرأ القرآن ثلاثة : رجل قرأه فاتخذ به بضاعة فاستجر به الملوك واستمال به الناس ، ورجل قرأ القرآن فاقام حروفه وضيع حدوده كثر

اعتقاد واردة واقتضى به من بعده من اولاده واحفاده فنجدوا الصفوية ونصروهم وهلك اكثرهم في حروب الصفوية ، ومن رسومهم ان كبارهم في كل زمان ومكان لا بد ان يكونوا من احفاد الامير عيسى وظهر في الدنابلة الملوك والامراء والعرفاء « انتهى » .

وعن تاريخ شرفنامه ان حكومة الدنابلة بلغت ايام صاحب الترجمة اسمى المراتب وفتح جميع محال هكاري الى قلعة جات وتوطن قلعة باي وهو من الرواة المعتبرين له تأليف معروف بين الدنابلة ذكر فيه عدة احاديث انه عند ظهور قائم آل محمد عليه السلام يكون في خدمته انفار من الدنابلة « انتهى » ومر في باب ابراهيم - الامير ابراهيم الدنبلي ابن احمد بن بيلك بن جعفر شمس الملك بن عيسى بن يحيى بن جعفر الثاني ابن سليمان بن احمد بن موسى بن عيسى بن موسى بن يحيى البرمكي . وعليه فيكون ابراهيم المذكور من احفاد صاحب الترجمة لا ولده فالسمى بأحمد في هذه السلسلة اثنان (احدهما والد ابراهيم المتقدم ابن جعفر شمس الملك أو ابن ابنه (والثاني) جده الاعلى احمد بن موسى وهو صاحب الترجمة .

الشريف احمد بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن . في مقاتل الطالبين انه قتل في الفتنة التي كانت بين الجعفرين والعلويين .

ابو المكارم او ابو عبدالله احمد بن موسى المبرقع ابن محمد الجواد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

في كتاب الشجرة الطيبة عن زير الانساب ان بقية ذرية الامام محمد التقي من ذرية احمد بن موسى المبرقع باجماع النسابين « انتهى » قال في الشجرة الطيبة : كنيته في بعض الكتب ابو المكارم وفي بعضها ابو عبدالله ولم يذكره صاحب تاريخ قم اصلاً فاما انه سقط من قلمه او غرضه ذكر من جاء الى قم وهذا السيد الجليل لم يأت اليها وما ذكر في بعض الكتب انه توفي بقم اشتباه كما يظهر من تاريخ قم عند تعداد المقابر . ومن اولاد المترجم الشريف ابو القاسم علي بن احمد مصنف كتاب الاستغاثة .

السيد شهاب الدين احمد الموسوي الحسيني .

قال في حقه محمد بن جمهور الاحساني عند ذكر طرقه السبعة التي ذكرها في أول غوالي اللآلي السيد المرحوم المغفور الكامل العامل شهاب الدين احمد الموسوي الحسيني ويروي ابن جمهور عن ولده السيد محمد ابن السيد احمد المذكور .

أحمد الموصللي .

في رياض العلماء : رأيت بخط رضي الدين فيما ألحقه بكتابه الفتن والملاحم بهذه العبارة أحضر الولد ابو منصور ابن عمي رقعة وذكر انها بخط الفقيه أحمد الموصللي الخ « انتهى » والظاهر انه من فقهاءنا .

ابو الحسين احمد بن ميثم بن ابى نعيم الفضل بن عمرو لقبه دكين بن حماد بن زهير مولى آل طلحة بن عبيد الله .

الاسماء التي في هذه الترجمة

(ميثم) بكسر الميم وسكون المثناة التحتية وفتح الثاء المثناة وفي الخلاصة احمد بن ميثم بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وبعدها الثاء المثناة . وفي الايضاح ميثم بكسر الميم واسكان الباء وفتح المثناة الفوقية .

هؤلاء من قراء القرآن لا كثرهم الله ، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على قلبه فاسهر به ليله واطمأ به نهاره فاقاموه في مساجدهم فبهؤلاء يدفع الله البلاء ويزيل الاعداء وينزل غيث السماء فوالله هؤلاء من قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر « انتهى » وفي لسان الميزان : وبقية كلام ابن حبان : يروي عن علي بن قادم المناكير وقال ابو جعفر الطوسي : له تصانيف يعني في التشيع وكان من الفقهاء « انتهى » وفي مشتركات الكاظمي : يعرف أحمد بن ميثم برواية حميد بن زياد عنه « انتهى » .

عضد الدولة السلطان أحمد ميرزا .

له تاريخ خاقاني ينقل عنه بعض المعاصرين في اخبار الاوائل .

ابو الحسين أحمد بن الناصر الكبير الحسيني والد جد السيدين المرتضى والرضي لامهما .

وذلك لأن امهما هي فاطمة بنت ابي محمد الحسن الملقب بالناصر الصغير ابن أحمد هذا ابن ابي محمد الحسين الملقب بالناصر الكبير .

هو أحمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، كان علينا ان نذكره في باب ذكرناه فيما يأتي في آخر من اسمه أحمد واشرنا اليه هنا .

الشيخ جمال الدين أحمد بن النجار .

هو العالم الجليل الفقيه من خواص تلامذة الشهيد الاول صاحب الحاشية المعروفة بالنجارية على القواعد ذكر فيها افادات الشهيد وتحقيقاته على القواعد وهي حاشية جلييلة مشحونة بالفوائد ويأتي في ترجمة الشيخ حسن بن علي بن حسن النجار ظن صاحب الرياض انه هو صاحب الحاشية النجارية وليس الامر كذلك وقوله ان تلك الحاشية تنسب الى الشهيد وبيننا هناك ان سبب نسبتها الى الشهيد انها من تقريراته وتحقيقاته وافاداته فراجع .

الشيخ أحمد النحوي .

مضى بعنوان أحمد بن الحسن .

ملا أحمد التراقي .

مضى بعنوان أحمد بن مهدي بن أبي ذر التراقي .

ابو العباس أحمد بن نصر بن سعد .

له كتاب الرجال ينقل عنه ابن طائوس في الاقبال قال وهو نسخة عتيقة وعليها سماع الحسين بن علي بن الحسين .

أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة وابوه يلقب هوذة .

مات في ذي الحجة سنة ٣٣٣ يوم التروية بجسر النهر وان ودفن فيها قاله الشيخ في رجاله .

من مشايخ الاجازة ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال : سمع منه التلعكبري سنة ٣٣١ وله منه اجازة « انتهى » وقال المحقق البهبهاني في تعليقاته : يظهر من كفاية النصوص للخزاز ان أبا هراسة كنية لسعيد جد أحمد وان أحمد يكنى أبا سليمان الباهلي وكذا من الفهرست في ترجمة ابراهيم بن اسحاق الاحمري حيث قال : حدثنا أبو

سليمان أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة « انتهى » وفي الفهرست في ما بديء بابن : ابن أبي هراسة له كتاب الايمان والكفر والتوبة . وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء : ابن أبي هراسة هوذة اسمه أحمد بن نصر الباهلي له الايمان والكفر والتوبة « انتهى » وفي تاريخ بغداد للخطيب أحمد بن نصر بن سعيد أبو سليمان النهرواني ويعرف بابن أبي هراسة حدث عن ابراهيم بن اسحاق الاحمري شيخ من شيوخ الشيعة روى عنه أبو بكر أحمد بن عبدالله الدوري الوراق . قال : قدم علينا من النهروان « انتهى » وفي مشتركات الكاظمي . يعرف أحمد بن نصر بن سعيد برواية التلعكبري عنه « انتهى » .

الامير ابو العباس أحمد بن نصر بن حمدان .

كان من امراء بني حمدان المعروفين الممدوحين في عصر الامير سيف الدولة الحمداني . قال السري الرفا بمدحه :

عوجا على ذاك الكتيب من كتب
ما عن اللعين به سرب مهى
سرن وقد عوض قلبي طربا
واحتجبت في ذلك الرقم دمي
جدن باجيات تحليها النوى
صواعد الانفاس ابقت انفساً
وغطف يهتز عن ماء الصبا
قام وسوق اللهو قد قام به
ومزج الكأس بعذب ريقه
وجدي به وجد الامير أحمد
أغر رد الجود وعداً صادقاً
يريه أعلى الرأي حزم كامن
حسب بني حمدان فخراً انهم
أسد إذا ما سلبت أسد الوغى
حن الى أرض العراق فامتطى
ناجية ترجو النجاء تارة
إذا المطايا قومت رؤوسها
ركائب ان عرست لم تسترح
ولم يزر بغداد حتى زارها
أثرى من المجد فابقى سعيه
فراح راجيه وقد نال المنى

وقال بمدحه ايضاً ويهته بعيد الفطر :

شفاه قرباً وقد اشفى على العطب
ألم يتحفه بالورد من خضر
فبات عذب الرضا والظلم ليلته
إذا تجلى جلا الخدين في خضر
وكيف بالجد منها وهي لاعبة
تعرضت لك في بيض السوالف لا
من بارز بحجاب الصون محتجب
هلا ونحن على كتب اللوى اعترضت
خيال نائية حياه من كتب
في وجنتيه وبالصبهاء من شنب
وربما بات مر الظلم والغضب
وان تثنى ثنى العطفين من تعب
تهدي الى الصب جد الشوق في اللعب
يسلفن وعداً ولا يقرفن بالريب
وسافر بنقاب الورد منتقب
تلك المحاسن من قضب ومن كتب

ايام لي في الهوى العذري ماربة
سقى الغمام رباها دمع مبتسم
ولو حمدت بها الايام قلت سقى
سأبعث الحمد موشياً سبابيه
ان المذائح لا تهدي لتناقدها
كم رضت بالفكر منها روضة أنفا
إذا الرجا هز أرواح الكلام بها
اما تراه أبا العباس معترضا
خطى المكارم فرد الحسن مقتربا
مقسم بين نفس حرة ويد
مصباح خطب له في كل مظلمة
إذا بلونا عديا يوم عادية
قوم هم البيض افعالا اذا اطردت
راح الصيام فولى عنك منقبضاً
فعاد فطرك في نعيم سابعة
أنك واجو يحلى في ممسكة
إذا ألح حسام البرق مؤتلقا
فللخمائل بسط غير زائلة
تملها يا ابن نصر فهي سيف وغى
تسري فتخفق احشاء العدو لها
تكاد تبرق لو أن الثناء له
فلو هتفت بها في يوم ملحمة
المولى احمد بن نصر الله كما في المجالس او نصير الدين علي كما في الأمل
الدبيلي التوي السندي المعروف بقاضي زاده .

قتل في لاهور سنة ٩٩٧ كما في تامة دانشوران بسعاية جماعة ممن
يخالفه في المذهب من المسلمين ودفن في حضرة مير حبيب الله وفي مسودة
الكتاب قتل سنة ١٠٠٠ وكسر ولا أعلم الآن من أين نقلته . وفي الذريعة
كانت شهادته بعد سنة ١٠١٠ التي انتهى اليها كتاب تاريخه الالفي
« انتهى » مع أن كتابه الالفي انتهى سنة ٩٩٣ كما سيأتي .

(الدبيلي) نسبة الى دبيل بلدة مشهورة من بلاد السند على ساحل
البحر (والتوي) نسبة الى تته بلدة كبيرة من بلاد السند على بعد ثلاثة
وستين ميلاً عن كراتشي وفيها الكثير من الشيعة (والسندي) نسبة الى
السند .

كان أبوه قاضي السند حنفي المذهب وانتقل هو الى مذهب الامامية
وكان له مقام عال عند جلال الدين محمد أكبر شاه الهندي وكتب بأمره كتاباً
في تاريخ الف سنة من عصر النبي ﷺ الى عصر ذلك السلطان بالفارسية
وبهذه المناسبة يسمى الالفي رأينا منه نسخة في المكتبة الرضوية مخطوطة في
مجلدين كبيرين ويعلم تشيعه من ذلك الكتاب مما ذكره في حديث الغدير
وغیره . وفي امل الأمل مولانا أحمد بن نصير الدين علي التوي السندي
كان أبوه قاضياً بالسند حنفياً وكان هو شيعياً ذكره القاضي نور الله في
مجالس المؤمنين واثني عليه ثناء بليغاً وذكر له مناظرة مع بعض العلماء
المخالفين له في المذهب جيدة وذكر له مؤلفات وعددها وذكر أنه قتل شهيداً

في لاهور « انتهى » . وفي مجالس المؤمنين : كان أبوه قاضي تته ورئيس
السند حنفي المذهب وكان ابنه احمد شيعياً وسبب تشيعه على ما حكاه لي أنه
لما كان في عنفوان شبابه جاء الى تته رجل عربي فقير صالح من أهل العراق
ونزل في جواره فجعل ملا احمد يجتمع معه ويتحدث اليه ويتفقد أحواله لأنه
غريب وفي اثناء حديثه يسأله عن بلاد ايران وعربستان وعن مذاهب أهلها
وعاداتهم فذكر له أن فيها جمعاً كثيراً من الشيعة على مذهب أئمة أهل البيت
عليهم السلام وأنهم يعتقدون ان الخليفة بعد رسول الله ﷺ أمير المؤمنين
علي وأولاده الاحد عشر وإن فيهم العلماء والمجتهدين ولهم كتب معتبرة في
الاصول والفروع ويثبتون معتقداتهم بالأدلة العقلية والنقلية من القرآن
والحديث فوقع في خاطر ملا احمد من كلامه شيء فرأى في منامه أمير
المؤمنين « ع » ويده تفسير الكشاف ففتحه واعطاه اياه وقال انظر تفسير
هذه الآية (إنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فأنته من منامه وهو بغاية الاضطراب وجعل
يسأل عن الكشاف فانفق أن شخصاً من أبناء أكابر العراق يسمى ميرزا
حسن كان متوجهاً الى بلاد الهند عن طريق هرموزة وتته فلما وصل هرموزة
رأى ليلة في منامه أمير المؤمنين « ع » فقال له ان ابن قاضي تته من محبيننا
ويريد مطالعة الكشاف فإذا وصلت إليه فاعطه نسخة الكشاف التي معك
فلما افلق كتب صورة الواقعة على ظهر كتاب الكشاف الذي معه وتوجه الى
تته فلما وصل الى ظاهرها ارسل بعض غلماناه ومعه فرس ورقعة وقال ائت
دار قاضي تته واجتمع بولده واصل اليه هذه الرقعة وقل له ان ميرزا حسن
رجل من اتباع ابناء اكابر العراق يريد ملاقاتك فلما وصل اليه الرسول جاء
مع جماعة من تلامذة ابيه مشاة الى ميرزا حسن فلما وصلوا اخرج ميرزا
حسن الكشاف ودفعه اليه وصورة الواقعة مكتوبة على ظهره فطالع تفسير
الآية في الكشاف وسأل ميرزا حسن عما يريد من العقائد وكان عمره اثنتين
وعشرين سنة وكان قد حصل جملة من العلوم في تته فسافر الى زيارة المشهد
الرضوي على مشرفة السلام واجتمع بعلماء الامامية الذين في المشهد
وتباحث معهم امثال الافضل القابني وغيره وقرأ عليهم في الحديث والفقه
والرياضي وغيرها ثم ذهب الى يزد وشيراز واجتمع بالحكيم الخاذق ملا
كمال الدين الطبيب وبالملا ميرزا جان الشيرازي وغيرهم وقرأ عليهم
كليات القانون وشرح التجريد وحواشيه ثم ذهب من هناك الى المعسكر
العالي في قزوين (يعني معسكر الشاه طهماسب) وبواسطة بعض أركان
الدولة العلية وصل الى الحضرة السلطانية وشملته العناية الشاهانية ثم ذهب
من قزوين لزيارة المشاهد المشرفة في العراق وزيارة الحرمين الشريفين وبيت
المقدس زادها الله تعالى علواً وشرفاً واجتمع في ذلك السفر بكثير من علماء
الشيعة والسنة واقتبس من علومهم ثم وصل الى خدمة قطب شاه في ولاية
كلكندة وبعد مدة عزم على ملازمة حضرة جلال الدين محمد بادشاه وانتظم
في سلك المقرئين عنده فأمره بتأليف تاريخ يشمل على حوادث ألف سنة
فأشغل بتأليفه وكلما كتب شيئاً يقرأه نقيب خان السيقي القزويني للشاه يوماً
فيوماً وكتب على ظهر بعض كتبه قال بعض الفقهاء يجوز النكاح بغير ولي
وقال النبي ﷺ لا نكاح إلا بولي وقال بعض الفقهاء يجوز الأكل مما تركت
التسمية عليه وقال الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وهذا نظير
ما حكاه الزخشي في ربيع الابرار عن يوسف بن اسباط أنه كان يقول :
قال رسول الله ﷺ للفرس سهمان وللرجل سهم واحد وقال بعض الفقهاء
لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن وأشعر رسول الله ﷺ وقال

وستة آلاف ثوب أبريسم ومن جملة النفائس التي أخذها السلطان محمود الغزنوي من خزانة فخر الدولة الديلمي كتب كثيرة في الحكمة والفلسفة وبعضها في الفقه وسائر العلوم الغريبة وحيث أن يمين الدولة كانت سليفته فقهية محضة أحرق الجميع ما عدا الكتب الفقهية حيث يراها كفرة وزندقة وفي أيام هذا السلطان كان جميع الحكماء مثل الشيخ الرئيس وغيره أذلاء مستترين قال : وذكر القاضي صاعد الأندلسي في طبقات الأمم أن أول شخص أحرق كتب الحكمة عمرو بن العاص بأمر عمر بن الخطاب وذلك أن عمر لما فتح مصر من البطارقة في أيام عمر وتصرف في جميع أموالها . جاء حكيم إلى عمرو بن العاص واسلم وصارت بيته وبين عمرو محبة تامة فقال له يوماً : إن جميع غنائم مصر والاسكندرية من ذهب نقد وجواهر وغيرها صارت في يدك وليس لي طمع في شيء منها غير شيء لا يتفكك وهو كتب الحكمة التي في خزائن ملوك هذه الديار وهذه ليس لها نفع عندك ولا تعني بها . فقال عمرو : اكتب إلى عمر فإن اذن في إعطائها لك أعطيتك إياها . فكتب إلى عمر يعرفه كثر الكتب فكتب إليه عمر من المدينة أجمع جميع هذه الكتب وأحرقها حيث أنها من كتب الحكمة فإن كل ما فيها إن كان في القرآن فهو كاف عنها وإن لم يكن في القرآن فلا حاجة إليها والحاصل أنه كتب إليه هذه الكتب أن كانت مخالفة للقرآن فأحرقها واجب فلما بلغ ذلك أمير المؤمنين علياً « ع » منع إحراقها وقال إذا كان ما في هذه الكتب مخالفاً للقرآن أيضاً لا يلزم إحراقها إذ لعله مشتمل على النواميس والشرائع المتقدمة وأحرق الشرائع المتقدمة غير جائز أصلاً فلم يسمح عمر من هذه النصائح فلما وصل كتابه إلى عمرو جمع جميع كتب مصر والاسكندرية ولكثرتها أوقدوا بها الحمامات فلما رأى ذلك الحكيم ندم على إسلامه « انتهى » هكذا ذكر صاحب الكتاب نقلاً عن القاضي صاعد الأندلسي صاحب طبقات الأمم نقلناه كما وجدناه والعهدة في ذلك عليه .

أبو الحسن أحمد بن النضر الخزاز الجعفي مولاهم الكوفي

في الخلاصة : (النضر) بالنون والضاد المعجمة والراء المهملة « انتهى » وعن الخليل ابن أحمد النضر بفتح النون وسكون المعجمة وهو يلازم اللام والذي بالمهملة عار عن اللام (والخزاز) بالخاء المعجمة والزاي قبل الالف وبعدها .

قال النجاشي أحمد بن النضر الخزاز أبو الحسن بن الجعفي مولى كوفي ثقة من ولده أبو الحسين أحمد بن علي بن عبيد الله النضري روى عنه أبو العباس بن عقدة له كتاب يرويه جماعة ، أخبرنا جماعة عن أبي العباس أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن يحيى الخارفي حدثنا أبي عن أحمد بن النضر بكتابه إليه . وفي الفهرست أحمد بن النضر الخزاز له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبدالله والحسين بن أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن أبي عبدالله عن محمد بن خالد البرقي عن أحمد بن النضر الخزاز الجعفي ورواه ابن أبي جريد عن ابن الوليد عن الحسن بن ميثل عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر « انتهى » وفي مشتركات الكاظمي : يعرف ابن النضر برواية أحمد بن محمد بن يحيى الخارفي وأحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن خالد ومحمد بن سالم عنه « انتهى » وعن جامع الرواة أنه زاد رواية علي بن اسماعيل ومحمد بن عبد الجبار ومعل بن محمد وإبراهيم بن هاشم ومحمد بن سنان ومحمد بن أورمة ويوسف بن السخت وأبي جعفر عن

بعض الفقهاء الأشعار مثله : وقال ^{بكتابه} البيعان بالخيار ما لم يفترقا وقال بعض الفقهاء إذا أوجب البيع فلا خيار وكان يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً وأقرع أصحابه وقال بعض الفقهاء : القرعة قمار « انتهى » ملخص ما في مجالس المؤمنين .

مؤلفاته

له (١) التاريخ الالفى المتقدم ذكره الفه سنة ٩٩٣ بأمر أكبر شاه ويقال أنه ألفه بشراكة نقيب خان وعبد القادر البادوي وجعفر بك آصف خان وهو تاريخ فارسي كبير في مجلدين ألفه باسم السلطان جلال الدين محمد أكبر شاه مؤسس أكبر آباد بالهند الذي ألف باسمه أبو الفضل بن مبارك تاريخ الاكبري كما مر في ترجمة أبي الفضل (٢) أحسن القصص ودافع النقص مختصر منه يتتدى من يوم السقيفة إلى عصر الشاه طهماسب الصفوي سنة ٩٩٤ منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية قال في أولها أنه ألف تاريخ الالفى في مئة وثمانين ألف بيت (البيت خمسون حرفاً) ورأى استطالته اكتفى منه بمعظم التواريخ والسر وسماه أحسن القصص وفي النسخة ما يوهم أن مؤلف أحسن القصص أحمد بن أبي الفتح بن أبي جعفر الشريف الحائري الاصفهاني سنة ١٢٥٠ وكسر وقد توهم ذلك مؤلف فهرست المكتبة الرضوية المطبوع والحال أن هذا الرجل هو كاتب النسخة الأولى المنقول عنها النسخة الثانية التي هي بخط محمد كاظم بن محمد أمين السراي ومن هنا وقع الاشتباه (٣) رسالة في تحقيق الترياق الفاروقي حقق فيها مباحث المزاج وكثيراً من المطالب الرياضية (٤) رسالة في الاخلاق (٥) خلاصة الحياة وهي رسالة في احوال الحكماء لم تتم (٦) رسالة في اسرار الحروف ورموز الاعداد على ترتيب كتاب المفاحص . وهذه الرسائل الأربع مذكورة في مجالس المؤمنين .

بعض محتويات احسن القصص

قال فيه بعنوان (حرق كتب الشيخ الطوسي) :

في سنة ٤٤٩ بعد استيلاء السلطان طغرل السلجوقي على بغداد والقبض على الملك الرحيم آخر ملوك آل بويه وكان رئيس الرؤساء متعصباً فأذى أهل الكرخ أذى كثيراً وقتل أبا عبد الله بن هلاب من كبار علماء الشيعة في محلة الكرخ ، وهرب الشيخ أبو جعفر الطوسي إلى الخائن فنهبت داره وأحرقت جميع كتبه واستمرت هذه الفتنة من ابتداء صفر إلى منتصف ربيع إلى أن قتل سيد من أهل مشهد الكاظمين عليهما السلام في هذه الفتنة فدفنوه بجانب أحمد بن حنبل فعزم رئيس الرؤساء على الانتقام من هذه الطائفة فذهب إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام وبعد القتل والنهب أحرق الصندوق الذي هو على مضجع هذين المعصومين وأحرق قبور بني بويه وأكثر العباسية مثل الامين وزبيدة والمنصور^(١) وغيرهم . وفي الكتاب المذكور أيضاً أنه في سنة ٤٢١ هجرية بعد موت السيدة زوجة فخر الدولة الذي كان سلطاناً في العراق نحو ثمان وعشرين سنة توجه السلطان محمود الغزنوي من غزنة إلى الري لفتح العراق فجاء مجد الدولة مع ولده أبي دلف إلى مازندران لاستقباله وحيث أن السلطان محموداً كان قد سمع أن في خزائن فخر الدولة جواهر وأموالاً ونفائس كثيرة تعجل السفر إلى العراق فأخذ تسعين ألف دينار من النقد وخمسمائة ألف دينار من الجواهر

(١) المنصور توفي بطريق مكة ودفن في الملة فهذا رجل غيره . - المؤلف -

أبيه عنه ورواية احمد بن أبي عبدالله عن أبيه عنه (انتهى)

الشيخ احمد بن نعمة الله العاملي

عالم زاهد فاضل عابد شاعر أديب صاحب قيود وحواش ومؤلفات منها : مقتل الحسين عليه السلام . قرأ على مولانا احمد الاردبيلي واجازه الاردبيلي .

ميرزا احمد نعمة خان عالي

في كتاب مآثر دكن انه كان شاعر بلاط (عالمكبر) احد سلاطين الهند التيمورية (انتهى) اقول : وهو شيعي مشهور بالتشيع عند أهل الهند .

احمد بن نعمة الله بن احمد بن محمد بن خاتون العاملي

هو احمد بن علي المتقدم ونعمة الله لقب علي

الميرزا احمد النقاش

له ديوان المرائي فارسي وجد بخطه

مرزا احمد نقيب الممالك

توفي حدود سنة ١٣٠٠ ودفن في المشهد المقدس الرضوي في كتاب آثار العجم : كان من أفاضل زمانه عالماً بالعلوم العربية والأدبية شاعراً بليغاً له ديوان شعر .

الميرزا احمد النواب

أديب كبير كان يقيم في كربلاء في عصر السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم ولا يعرف عنه شيء اليوم ويحتمل أن يكون من آل النواب في بزد وهم أسرة علوية من بقايا الصفوية ويحتمل كونه من الأسرة الهندية التي كانت تستوطن كربلاء وإليها ينسب بعض العقار الى الآن والله اعلم ، وهم غير آل النواب الذين يسكنون بغداد فأولئك اسبق هجرة من سكان بغداد .

محاورة أدبية

وقد جرت في مجلس هذا النواب محاورة أدبية تناقلها العراقيون وأودعت في المجاميع في ذلك العصر تدل على معرفة المترجم بالأدب والشعر معرفة تامة وقد وجدنا في بعض المجاميع صورة هذه المحاورة هكذا : كان في مجلس رجل من الأجلاء يدعى بالميرزا احمد النواب جماعة من الأدباء والعلماء منهم الشيخ محمد رضا النحوي الحلبي الشاعر المشهور وذلك في النجف الأشرف فأنشدت قصيدة للسيد نصرالله الخائري في مدح أرض كربلاء اولها (يا تربة شرفت بالسيد الزاكي) حتى انتهوا الى هذا البيت .

أقدام من زار مغناك الشريف غدت تفاخر الرأس منه طاب مثواك

فقال أديب كان حاضراً أن قوله طاب مثواك غير مرتبط تمام الارتباط بالبيت فلو بدلت بخير منها لتناسق البيت فبدلها بعضهم بقوله (حين وافاك) فاستحسنها ذلك الأديب فقال النواب القافية الأولى أوفى بالبيت واستدل بمرجحات كثيرة وقابله ذلك الأديب بمثلهما حتى طال بينهما النزاع فقال النواب الحكم بيننا السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي فارتضوا به حكماً فقال النواب للنحوي تكتب له (انا جعلناك يا مولى الوري حكماً) وطلب من الشيخ محمد رضا أن يبني عليه أبياتاً تتضمن الواقعة وطلب

الحكم من السيد فقال الشيخ محمد رضا النحوي وغير الشطر تغييراً يسيراً :

انا رضيناك يا اقضى الوري حكماً
انا اجتمعنا بيت قد علا شرفاً
وقد حوى من علا النواب بدر علا
وضم كل اخي علم وذي ادب
وعاد سفليه علوي كل علا
فأنشدوا بيت شعر فيه قافية
فقال ذو أدب منهم ومعرفة
ثم بدلها من كان بدلها
فمذ رآها اديب منهم فطن
سما لترجيحه الاولى وقال هي الـ
فقال ذاك الأديب الخبر كيف بل الـ
والكل منهم غدا يدلي بحجته
فاعتاص ظاهرها عنهم وباطنها
والثالث منطقتهم عنها ومنطقها
وكلمها استنطقوها اظهرت خرسا
فوجهوها الى عليك غامضة
فاكشف نقاب الخفا عن وجهها وأمط
واختر لذا البيت من هاتين قافيه
فأنت عون لنا ان ازمة ازمت
وأمن بعقو اذا طال الخطاب بنا
فحال موسى العصا حال السؤال له
هذه عصاي التي فيها التوكوء لي
ولي مآرب اخرى كي يسائله

ولما وصلت للسيد امر الشيخ محمد رضا النحوي أن ينظم هذه المعاني على وزن قصيدة السيد نصرالله وقافيتها فقال :

يا نعمة نبعت من احمد الزاكي
ومن غدت قبله للقصد وجهته
ومن برى خلقه الباربي لمعدلة
انا اليك تقاضينا فانت فتى
قد ضمنا منزل يزداد منزلة
صدر الممالك محمود المسالك خو
قد زينت علماء العصر ناديه
فعاد منهم ومنه حين ضمهم
وأنشدوا بيت شعر كان اوله
(أقدام من زار مغناك الشريف غدت
فعاب قافية البيت الاخير فتى
وقال لو بدلت صح النظام بها
فبدلت واستقام البيت حين حكى
(أقدام من زار مغناك الشريف غدت
ومذ رأى الحال صدر الملك مال إلى
وكر للبحث في تحقيق مطلبه
وللاخيرة ذاك الخبر رجح عن

ونفحة نفحت من عرفه الذاكي
ونجعة روضها غص هلاك
وأخذ حق من المشكو للشاكي
متزه الحكم عن شك واشراك
بباسم بوجوه الوفد ضحاك
اض المهالك غوث الصاروخ الباكي
كأنهم في ذراه شهب افلاك
وضمه ربع املاك واملاك
(يا تربة شرفت بالسيد الزاكي)
تفاخر الرأس منه طاب مثواك
مبراً قوله عن افك افك
وعاد كالدر منظوماً باسلاك
بأقي البيوت وكان الفضل للحاكي
تفاخر الرأس منه حين وافاك
نصر القديمة عن حذق وادراك
بمقول مثل حد السيف بتاك
رأي لسر الخفايا اي دراك

وكم لكم آية غراء بان بها
فامن بعفو فلسنا من فوارسها
نهج الهدى لم تدع شكاً لشكاك
ونحن عول وكل منكم شاكى

وقال الاديب الشيخ محمد هادي ابن الشيخ احمد النحوي يمدح
السيد الطباطبائي ويقرض المحاكمة :

اكرم بحاكم عدل منصف الشاكى
اكرم به رب آراء وادراك
امن المروع امان الخائف الباكي
لكل معجزة غراء ذراك
اكرم بحلال اشكال وفكاك
لم يبق شكاً لمرتاب وشكاك
ليس تأخذة في الله لائمة
كم قد هدى برشاد الحق كل اخي
وكم انا طخياء مظلمة
اماط عنها قناع المشكلات كما
وراض كل شماس من عزومتها
وكلما جنحت تبغي المطار غدت
غمت على العلماء الراسخين كما الـ
اعيت على الكل حتى قال قائلهم
وكم قضيت لنا بالحق معدلة
حكيت جدك اقضى العالمين وذا
كم مقفلات علوم قد فتحت فما
وكم أفضت على الدنيا هدى وندى
ما فاته ابدأ حاشاه ذو كرم
كل السحب ان تحكي نداه وهل
تمت شأه اقتحام يوم ملحمة
فما من الفتك والجدوى لديه غدا
من جده حيدر الكرار من عجبت
قد غادر الشوس والبهم الكماة على
يجزرين على الآكام تحسبهم
كم وقعة هدمت دين الضلال وكم
ببارق قد محا ليل القنات كما
تحاله في السنا فجراً وكم فجرت
كم بات شاكى جراج منه كل فتى
وكم بخطيه قد شك مهجة ذي
لا بدع ان راح يحكيه ويشبهه
يغشى الهياج برجه ضاحك واذا
يحيي الدجى يرقب الاصباح تحسبه
قد حاز كل مزايا الفخر في كرم الـ
ود النسيم بان يحكي خلائقه
سر الدقائق مصداق الحقائق ما
من معشر قد زكت اعراقهم وذكت
زكوا فهو ما كما قد شاء عرفهم
زكوا فروعاً تمت في المكرمات فلا
طوبى لها دوحة في الخلد منبتها
الله طهرهم عما يدنسهم

امن المروع امان الخائف الباكي
لكل معجزة غراء ذراك
اكرم بحلال اشكال وفكاك
لم يبق شكاً لمرتاب وشكاك
لا زال يتصف المشكور للشاكى
غبي وكم رد من أفك وأفك
منارها لم يبين يوماً لبيلا
قد صان حوزتها عن هتك هناك
بطرف فكر لما قد ند دراك
مصفودة مثل صيد وسط اشراك
تأثت على كل ذي لب وادراك
سدت على طرق آرائي وادراكى
كأنما صدرت عن وحي املاك
فضل به انفرد المحكي والحاكي
كادت لتغلق يوماً دون سلاك
كانا حياة لضلال وهلاك
كلا ولا فاته نسك لنساك
يحكي ندى ضاحك في جوده باكي
بل قد شأى كل مقدم وفكاك
يهمي بعارض سفاح وسفك
من كره كل املاك بافلاك
نشر من الأرض صرعى بين دكدك
هديا تقرب فيه كف نساك
يوم به كثر المبكى والباكي
به محا ليل الخاد واشراك
به دماء لمرتابين شكاك
مدجج مستعد للوغى شاكى
خطى بدين الهدى والحق شكاك
بحد بأس لعمر الجور بتاك
جن الدجى بات فيه خائفاً باكي
ينظم النجم من فجر باسلاك
أخلاق لم يبق من اركى ولا زاكي
فاصبح الفضل للمحكي لا الحاكي
مون البوائق عز الضارع الشاكى
اعرافهم حبذا الزاكى على الذاكى
يا طيب ذلك من ذاك على زاكي
تعجب لفرع نما من اصله الزاكى
طوباك من دوحة في الخلد طوباك
من شوب شرك وعن أثواب اشراك

وقام يملئ عليها من ادلته
وطال بينها فيها النزاع وقد
وكلما قربها منها بعدت
وكلما أسمعوها أبرزت صمها
وارتج الباب حتى ليس يفتحها
فارسلوها وهم في اسرها ثقة
فألق برأيك عن ظلماتها فلما
واختر لذا البيت من هاتين قافية
وخذ صفايا العلا واترك نفايتها
ولا تزال بك الايام صالحة
ولا تزال الليالي فيك باسمه

فلما وصلت الابيات إلى السيد اجاب فقال :

ملكتم في القوافي غير ملاك
وقلتا اختر لنا من تين قافية
كلتاها نسج داود وناسجها
وللاخيرة في فن القريض سمت
فتى اذا قال بذ القائلين وان
مارجح الصدر صدر الملك متخذاً
لكن حمى ضعفها اذلات لورثها
مهما شككت وليس الشك من خلقي
لكنني لا ارى للبيت قافية
أقدام من زار مغناك الشريف غدت
أضحت تطاول شأواً كل ذي أدب
استغفر الله ما قصدي الفخار ولا

فقد اختار السيد للبيت قافية غير القافيتين السابقتين . والذي أراه
انها لا تجاري واحدة منها ولكن رياسة السيد اسكتهم . ولما وقف على هذه
المحاكمة الشيخ محمد علي الاعسم النجفي قال يذكر الواقعة ويمدح السيد
مهدي ويثني على النحوي ويقرض المحاكمة :

ما ذات ضوء جبين مشرق حاكي
حيية ما رآها غير حليتها
ولو ثمر على النساك لافتتوا
يوماً باهى سنا من قطعة نظمت
لما وقفت عليها طرت من فرح
ان قلت سحر وحاشى ليس يشبهها
تحكي باحسن نظم رقعة عجزوا
تبدي اختلافاً وشكوى والرضا معها
ولا نكير اذا خاضوا بمعضلة
فالحق ينتظر المهدي فيه اذا
فقف على الشيخ نجل الشيخ ثم قل
ويا ذبالته من نوره انتقدت
ملكتم النظم والنثر البديع وكم

شمساً تجلت لنا من فوق افلاك
ولم يذق ريق فيها غير مساك
واصبحوا في هواها غير نساك
فيها محاكمة ما بين املاك
لكن تداركني صبحي بامساك
سحر فما انا في قولي بافلاك
عنها بنثر وكان الفضل للحاكي
ولا اختلاف ولا شكوى ولا شاكى
لم يدركوها وكانوا اهل ادراك
أعيا على كل نقاد ودراك
(يا نبعة نبعت من احمد الزاكى)
ونفحة نفحت من عرفة الذاكى
سما لدعواه قوم غير ملاك

نزىل البصرة . كان ثقة في حديثه متقناً لما يرويه فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية وهو استاذنا وشيخنا ومن استفدنا منه وله كتب كثيرة اعرف منها : (١) كتاب المصابيح في ذكر من روى عن الأئمة عليهم السلام لكل امام (٢) كتاب القاضي بين الحديثين المختلفين (٣) كتاب التعقيب والتعفير (٤) كتاب الزيادات على أبي العباس بن سعيد « وهو ابن عقدة » في رجال جعفر بن محمد عليهما السلام (٥) مستوفي اخبار الوكلاء الاربعة : وقال الشيخ في الفهرست : احمد بن محمد بن نوح يكنى أبا العباس السيرافي سكن البصرة واسع الرواية ثقة في روايته غير انه حكى عنه مذاهب فاسدة في الأصول مثل القول بالرؤية وغيرها له تصانيف منها : كتاب الرجال الذين رويوا عن أبي عبد الله « ع » وزاد على ما ذكره ابن عقدة كثيراً وله كتب في الفقه على ترتيب الأصول وذكر الاختلاف فيها وله كتاب اخبار الابواب غير ان هذه الكتب كانت في المسودة ولم يوجد منها شيء واخبرنا عنه جماعة من اصحابنا بجميع رواياته ومات عن قريب الا انه كان بالبصرة ولم يتفق لقائي اياه « انتهى » وفي رجال بحر العلوم : وجدت لبعضهم هنا في بيان الجماعة الذين يروون عنه انهم ابو الحسن الخياط وابو الحسين الكوفي وابو طاهر الخشاب قال : ولعل المراد بابي الحسين الكوفي هو النجاشي فانه من مشايخ الشيخ كما صرح به العلامة في رسالة الاجازة « انتهى » وذكره الشيخ في كتاب الرجال بهذا العنوان فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال ثقة « انتهى » ولا شبهة في اتحاد احمد بن علي بن نوح المذكور في كلام النجاشي مع احمد بن محمد المذكور في كلام الشيخ كما جزم به غير واحد ويكون في ابائه علي ومحمد فنسب اليهما كما مر اما حكاية المذاهب الفاسدة عنه فلو صحت لما خفيت على تلميذه النجاشي مع انه لم يشر إلى شيء منها وابن عقدة المشار اليه كان قد جمع في كتابه اسماء اربعة آلاف رجل ممن روى عن جعفر بن محمد كما سيأتي في ترجمته فزاد ابن نوح عليه كثيراً مع ان ابن عقدة كان من الحفاظ المشهود لهم بالحفظ العظيم من العامة والخاصة فزيادة ابن نوح عليه كثيراً تدل على علو مكانته وسعة اطلاعه ، ولعل من زادهم ابن نوح لم تثبت عند ابن عقدة وثاقبتهم أو من باب كم ترك الأول للأخر والله اعلم ومن المؤسف ان هذه الكتب قد ذهبت ولم يبق لها اثر ، وعده بحر العلوم في مشايخ النجاشي الاحمدين السبعة وقال انه اعرفهم وافضلهم يستند اليه النجاشي وغيره في احوال الرجال « انتهى » وقد صرح النجاشي فيما مر بأنه شيخه واستاذه ومن استفاد منه اما الشيخ فصرح بعدم لقائه كما مر وقال النجاشي في ترجمة محمد بن زكريا بن دينار قال لي ابو العباس بن نوح انني اروي عن عشرة رجال عنه ثم قال : اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن نوح حدثنا ابو الحسن علي بن يحيى السلمي الحذاء وابو علي احمد بن الحسين بن اسحاق بن سعيد الحافظ وعبد الجبار بن السيران الساكن بنهر خطي في آخرين عنه « انتهى » .

الشيخ احمد بن نور الدين بن علي بن عبد العالي العاملي الكركي حفيد المحقق الثاني .

كان عالماً فاضلاً يروي عن محمد بن محمد بن محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني .

ميرزا احمد نيازي

مر بعنوان احمد بن اسحاق بن أبي تراب .

وقبل اوحى إلى آبائه كرماً لولا علاكم لما فلكت افلاكي فضائل انتشرت رغماً لكائنها هل يكتم العرف من مسك بامساك شكراً لبار حبابي حبكم كرماً فحبكم من لظى في الحشر فكاكي قد ارتضى لي لطفاً بي امامتهم وما ارتضى لي هلاكاً بين هلاك هل املك الشكر لو عمرت طول مدى الـ آباء حتى اوافي فيه ملاكي تالله لن تملكني يا نفس ايسره الا بعون من الرحمن مولاك قد اوجب الله مفروض الولاء لهم كيما يميز خبيث الاصل والزاكي فخذ بقيت نظاماً واعف عن زلي بلطف صفح فذي غايات ادراكي فالنظم في جنب ما نظمت محقر فهل يباري الخصى دري افلاك سبي عقولاً بمسبوك النظام الا فاعجب لسابي عقول فيه سباك قد غادر الشعراء المفلقين به عجباً كأنهم من بعض أتراك فحالي مثل حال الغيث يمطر في الـ سحر المحيط بما يهدي لملاك ومن غدا لرياض الزهر يتحفها وللاراك بورد او بمسواك وناقل التمر يهديه إلى هجر هل فعله كان عن حزم وادراك تركت كل اخي فخر لمفتخر هذا لهذا عيوفاً أي تراك يستحقر الكل كلا في فخار فتى دون البرية كل الفضل دراك فاسلم على جدة الايام ما صدحت ورق الحمام وهنا أوحى حاكي

ابو العباس احمد بن نوح بن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن نوح السيرافي نزىل البصرة صاحب الرجال .

اختلاف كلماتهم في ترجمته

قال النجاشي : احمد بن نوح بن علي بن العباس بن نوح . وفي الفهرست : احمد بن نوح . ومن هنا ظن انها اثنان فترجما في موضعين ولكن الصواب انها واحد وان الظاهر في ترجمته ما ذكرناه . وقال الميرزا في رجاله في باب الكنى : ابو العباس بن نوح هو احمد بن محمد بن نوح أو احمد بن علي بن العباس كما تقدم « انتهى » وفي النقد اقتصر على الثاني وقال الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام : محمد بن احمد بن العباس بن نوح جد أبي العباس بن نوح روى عنه ابو العباس وفي كتاب الغيبة للشيخ : قال ابن نوح اخبرني جدي محمد بن احمد بن العباس بن نوح . وما في الرجال والغيبة لا ينطبق على واحد من الترجمتين المتقدمتين عن النجاشي والفهرست فليس في واحدة منها ان جده محمد بن احمد بن العباس بن نوح فلا بد ان يكون وقع سقط في الآباء ولم أر من تنبه لذلك وان حكم بعضهم بالاتحاد فالظاهر ان الصواب في ترجمته ما ذكرناه وبه يجمع بين ما في رجال النجاشي والفهرست ورجال الشيخ فيكون قد نسب مرة إلى بعض اجداده ومرة إلى البعض الآخر وهو غير عزيز والنجاشي مع كونه اضبط الكل وأعرفهم بالانساب قد صرح بأنه ابن نوح فيكون المراد بجده محمد الذي يروي عنه هو الجد الاعلى .

نسبه

السيرافي نسبة إلى سيراف بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية وراء والف وفاء بلدة بفارس على ساحل البحر مما يلي كرمان بينها وبين البصرة سبعة ايام .

اقوال العلماء فيه

قال النجاشي : احمد بن نوح بن علي بن العباس بن نوح السيرافي

ميرزا احمد النيريزي

بالنون والمثنائين التحتائيتين بينهما راء ثم زاي والني القصب وريزه الصغير بالفارسية اي مقطع القصب وقيل ان نيريز اسم بلد .
من مشاهير الخطاطين في ايران في القرن الثاني عشر الهجري وجد بخطه عدة قرائن بعضها بتاريخ ١١٣٨ .

السيد احمد الملقب بهاتف الاصفهاني
توفي سنة ١١٩٨ .

ذكره في تحفة العالم فقال ما تعريه : كان سيداً عالي القدر وفاضلاً منشرح الصدور في فن الطبابة جالينوس العصر جمع الفضائل النفسانية والمحسن الصورة وفي العلوم العربية من الافاضل العالي الشأن وفي التقوى والورع ثاني أبي ذر وسلمان وفي النظم الفارسي والعربي شاعر الزمان له قصائد غراء بالعربية والفارسية في مدح اصحاب العبا خاصة سيد الاوصياء قرأ على كثير من علماء عراق العرب والعجم وكان تارة يسكن النجف الاشرف وتارة يسكن اصفهان وكاشان ثم أورد شيئاً من شعره الفارسي .

احمد بن هارون الدينوري

روى الصدوق في كمال الدين بسنده انه عن رأي المهدي عليه السلام في الغيبة الصغرى من الدينور حسن بن هارون واخوه احمد وفي نسخة وابن أخيه احمد .

احمد بن هارون الفامي

من مشايخ الصدوق الذين أكثر من الرواية عنهم مترضياً خصوصاً في كمال الدين . وفي العيون حدثنا احمد بن هارون الفامي رضي الله عنه في مسجد الكوفة سنة ٢٤٥ قال حدثنا علوان « انتهى » وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال : روى عنه ابو جعفر بن بابويه . وفي العدة للمحقق السيد محسن الكاظمي انه ترجم عليه وترضى عنه الصدوق . وفي مشتركات الكاظمي يعرف برواية ابي جعفر بن بابويه عنه .

الشهيد السيد احمد بن هاشم بن علوي بن الحسين الغريفي ابن الحسن بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي كمال الدين ابن سليمان بن جعفر بن أبي العشائر موسى بن أبي الحمراء محمد بن علي الطاهر بن علي الضمخ بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمد الحائري دفين حي واسط المعروف بالعقار ابن ابراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الامام موسى بن جعفر عليها السلام .

هو من بيت علم وميادة وشرف فاخوه السيد عبد الله البلادي المتوفى سنة ١١٦٥ من مشاهير العلماء وجد أبيه السيد حسين الغريفي فقيه مشهور مترجم في السلافة اما المترجم فلسنا نعلم عن مكانه في العلم شيئاً ختم الله له بالشهادة وهو متوجه إلى زيارة مشاهد اجداده الطاهرين بالعراق فقتله اللصوص هو وزوجته وولده في مكان شرقي الديوانية في اراضي للموم مساكن قبيلتي جبور والاقرع وقبره هناك معروف يزار وكان ذلك في المئة الثانية عشرة وقد جدد بعض اهل الخير بناء ضريحه في سنة ١٣٥٥ هـ كذا في كتاب شهداء الفضيلة قال ويعرف اليوم على السنة العامة بحمزة الشرقي لان في غربي الديوانية مدفن أبي يعلى حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن

الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام « انتهى » .

السلطان احمد بن هولكو خان بن تولي خان بن جتكير خان .
قتل سنة ٦٨٣ وقيل سنة ٦٨٠ .

في تاريخ ملوك ايران وغيرهم الفارسي المخطوط الذي اشرنا اليه في مصادر الكتاب من الجزء الأول ما تعريه : تولى الملك بعد اخيه ابقا خان بن هولكو وذلك يوم الاحد ١٣ ربيع الأول سنة ٦٨١ في (الاواق) وكان اسمه اولاً (تكودار) فلما تشرف بالاسلام تسمى بالسلطان احمد واستوزر الخواجه شمس الدين محمد (الجويني) صاحب الديوان الذي ولي الوزارة لابيه وعمه تسعاً وعشرين سنة وبعد مضي سنتين وشهرين من ملك السلطان احمد خرج عليه ارغون خان ابن ابقاخان وقتله وذلك سنة ٦٨٣ وتولى السلطنة بعده وقتل الخواجه شمس الدين الجويني بتهمة انه سم ابقاخان . وذكره صاحب مجالس المؤمنين فقال ما ترجمته : اصل اسمه تكودار وحيث انه اسلم بمساعي صاحب الاعظم الخواجه شمس الدين الجويني جعل اسمه احمد وكان ملكاً جميل الاخلاق حسن السيرة ووقع نزاع بينه وبين ابن اخيه ارغون خان ابن ابقاخان وكان عمه في خراسان ولم يكن راضياً بسلطنة عمه ويقول ولي العهد هو أبي ومن بعد سنتين جمع عسكراً وذهب الى خراسان فالتقى العسكران فتحصن منه ارغون خان وحاصره السلطان احمد مدة فتوسط جماعة في الصلح بينها فنزل ارغون من القلعة وحضر عند السلطان احمد واعتذر اليه فعفا عنه السلطان احمد واعطاه حكم خراسان ثم ان جمعاً من المفسدين من المغول الذين لم يرق لهم اسلام السلطان احمد رغبوا ارغون خان بمخالفة السلطان احمد وفي هذه المرة أيضاً قبض السلطان احمد على ارغون وسلمه إلى جماعة من العسكر ورجع وامرهم ان يأتوا بعده ويحضروا ارغون معهم فانفق الامراء واطلقوا ارغون ويابعوه بالسلطنة وجاؤوا معه لمحاربة السلطان احمد فلما علم السلطان احمد بغدرهم ذهب إلى عند امه في اذربيجان فلحقته عساكر ارغون وقبضوا عليه وقتله ارغون وكانت هذه الواقعة سنة ٦٨٠ .

ابو الحسن احمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر أبي جرادة بن ربيعة ابن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل .
ولد سنة ٤٥٤ وتوفي سنة ٥١٤ .

عن طبقات الحنفية للقرشي انه عم جد الرئيس ابي حفص عمر بن العديم حدث عن أبيه وقد حققنا في غير موضع ان آل أبي جرادة شيعة .
الشيخ شهاب الدين احمد بن هلال .

له تفسير آية الكرسي عرفاني مبسوط سماه مفتاح كنوز الاسماء وجدت منه نسخة بخط تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الفوعي كتبها في ٣ رجب سنة ٨٩٢ ومعه شرح بيت من قصيدة البردة ، مظنون التشيع .

ابو جعفر احمد بن هلال العبرثاني البغدادي

ولد سنة ١٨٠ ومات سنة ٢٦٧ .
(العبرثاني) منسوب الى عبرتاء بالمذ بالعين المهملة المفتوحة والباء الموحدة والراء الساكنة والمثناة الفوقية بعدها الف وهمزة . في معجم البلدان هو اسم اعجمي فيها أحسب وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي

النهر وان بين بغداد وواسط فيها سوق عامر (وفي الفهرست) عبرتاء قرية بناحية اسكاف بني جنيد وزاد في الخلاصة من قرى النهر وان . وفي نضد الايضاح قرية بناحية اسكاف بني جنيد من قرى نهر وان بفتح النون وتثليث الراء وبضمها ثلاث قرى أعلى وأوسط وأسفل هي بين واسط وبغداد . وفي معجم البلدان هي ثلاث نهروانات الأعلى والأوسط والأسفل وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة منها اسكاف وجرجرايا والصفافية ودير قني وغيرها وكانت بها وقعة لأمر المؤمنين علي عليه السلام مع الخوارج مشهورة قال الشيخ في رجاله في اصحاب العسكري عليه السلام أحمد بن هلال وفي اصحاب الهادي عليه السلام أحمد بن هلال العبرتي ببغداد (وفي الفهرست) أحمد بن هلال العبرتي عبرتاء قرية بناحية اسكاف بني جنيد ولد سنة ١٨٠ ومات سنة ٢٦٧ كان غالباً متبها في دينه وقد روى أكثر أصول اصحابنا « انتهى » وعن الشيخ في التهذيب في باب الوصية لاهل الضلال ان أحمد بن هلال مشهور باللعنة والغلو وما يختص بروايته لا نعمل عليه « انتهى » وقال النجاشي أحمد بن هلال ابو جعفر العبرتي صالح الرواية يعرف منها وينكر وقد ورد فيه ذموم من سيدنا أبي محمد العسكري عليه السلام ولا اعرف له إلا كتاب يوم وليلة وكتاب نوادر أخبرني بالنوادر ابو عبدالله بن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر عنه أخبرني أحمد بن محمد بن موسى بن الجندي حدثنا ابن همام حدثنا عبدالله بن العلا المديري عنه بكتاب يوم وليلة قال علي بن همام ولد أحمد بن هلال سنة ١٨٠ ومات سنة ٢٦٧ . وفي الخلاصة : قال النجاشي انه صالح الرواية يعرف منها وينكر وتوقف ابن الغضائري في حديثه الا ما يرويه عن الحسن بن محبوب من كتاب المشيخة ومحمد بن أبي عمير من نوادره قد سمع هذين الكتابين جل اصحاب الحديث واعتمدوه فيها وعندني ان روايته غير مقبولة « انتهى » وأشار النجاشي بالذموم التي وردت فيه الى ما رواه الكشي في كتابه حيث قال : في أحمد بن هلال العبرتي والدهقان (والدهقاني) عروة . علي بن محمد بن قتيبة حدثني ابو حامد أحمد بن ابراهيم الراعي قال ورد علي القاسم بن العلا نسخة ما كان خرج من لعن ابن هلال وكان ابتداء ذلك ان كتب عليه السلام الى قوامه بالعراق احذروا الصوفي المتصنع ، قال وكان من شأن أحمد بن هلال انه قد كان حج أربعاً وخمسين حجة وعشرون منها على قدميه قال وقد كان رواية اصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا عنه فانكروا ما ورد في مذمته فحملوا القاسم بن العلا على أن يراجع في امره فخرج اليه فقد كان امرنا نفذ اليك في المتصنع ابن هلال لا رحمه الله بما قد علمت لم يزل لا غفر الله ذنبه ولا اقاله عثرته يداخل في امرنا بلا اذن منا ولا رضى يستبد برأيه فتحامى من ذنوب^(١) لا يحصي من امرنا الا بما يهواه ويريد اراده الله بذلك في نار جهنم فصبونا عليه حتى يتر الله بدعوتنا عمره وكنا قد عرفنا خبره قوماً من موالينا في أيامه لا رحمه وامرناهم بالقاء ذلك الى الخاص من موالينا ونحن نبرأ الى الله من ابن هلال لا رحمه الله ولا من لا يبرأ منه واعلم الاسحاقي سلمه الله واهل بيته بما اعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سالك ويسالك عنه من اهل بلده والخارجين ومن كان يستحق ان يطلع على ذلك فانه لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيها

(١) هكذا في نسخة وفي أخرى فيحامي من ديوينا وكلاهما غير ظاهر المعنى ولا شك انه قد وقع فيها تصحيف وتحريف .
(٢) اخر عن عمله سهواً .
- المؤلف -
- المؤلف -

روى عنا ثقاتنا فقد عرفوا باننا نفاوضهم بسرنا ونحملهم اياه اليهم وعرفنا ما يكون من ذلك ان شاء الله تعالى . وقال ابو حامد فثبت قوم على انكار ما خرج فيه فعاوده فيه فخرج لا شكر الله قدره لم يدع المرء ربه بان لا يزيغ قلبه بعد اذ هداه وان يجعل ما من به عليه مستقراً ولا يجعله مستودعا وقد علمتم ما كان من حال الدهقاني عليه لعنة الله وخدمته وطول صحبته فابله الله بالايان كفره حين فعل ما فعل فعاجله بالنقمة ولم يمهله « انتهى » وعن كتاب كمال الدين عن شيخه محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبدالله انه قال : ما رأينا ولا سمعنا بمتشيع رجع عن التشيع الى النصب الا أحمد بن هلال وكانوا يقولون ان ما تفرد بروايته أحمد بن هلال لا يجوز استعماله « انتهى » وعن موضع من كمال الدين حدثنا يعقوب بن يزيد عن أحمد بن هلال حال استقامته . وهو يدل على أنه كان اولاً : مستقيماً ثم تغير وقد يستشكل في نسبة الغلو اليه والنصب فانها متنافيان ويمكن الجمع بأن المراد نصب العداوة للشيعة ، ولعل استثناء كتابي المشيخة والنوادر لاشتهارهما حتى قال الطبرسي : كتاب المشيخة في اصول الشيعة أشهر من كتاب المزني عند غيرهم ، وذكر الشيخ في كتاب الغيبة ان من المذمومين أحمد بن هلال الكرخي وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف أحمد بن هلال العبرتي الضعيف برواية عبد الله بن جعفر وعبد الله بن العلا المديري ، وموسى بن الحسن بن عامر ، والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عنه . وعن جامع الرواة انه زاد رواية محمد بن عيسى العبيدي وسعد بن عبد الله ومحمد بن علي بن محبوب وأحمد بن موسى النوفلي والحسين بن أحمد المالكي والحسين بن أحمد ومحمد بن أحمد بن يحيى او الحسن بن علي الزيتوني وعلي بن محمد الجبائي وعلي بن محمد وأحمد بن محمد بن عبد الله وابراهيم بن محمد الهمداني ومحمد بن يحيى العطار وابي قتادة ومحمد بن يعقوب عن الحسين عنه « انتهى » وعن جامع الرواة أيضاً انه يروي عن أبي سعيد الخراساني عن الرضا عليه السلام « انتهى » .

أحمد الهمداني

في البحار : هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمداني الكوفي الحافظ وقد يعبر عنه بابن عقدة وبأحمد الكوفي الهمداني .

أحمد الهمداني .

له كتاب بحر النفائس .

السيد أحمد الهندي .

له ترجمة رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا الى الفارسية توجد منه نسخة في مكتبة راجة الفيضابادي كما عن فهرستها لكن لا يعلم انه ترجمة الرسائل المشهورة لجمعية اخوان الصفا او ترجمة كتاب أبي سلمة أحمد المجريطي المسمى بهذا الاسم الذي يشبهها .

أحمد بن هودة

هو أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي المتقدم .

أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح .

الكاتب الاصبهاني الاخباري مولى بني العباس المعروف باليعقوبي وبابن اليعقوبي وبابن واضح^(٢) .

كان حياً سنة ٢٩٢ كما يأتي فما في معجم الادباء عن أبي عمر محمد بن يعقوب المصري في تاريخه من انه توفي سنة ٢٨٤ لا يصح .

ذكرنا على ما لم نضمنه كتابنا هذا فلم نقصد ان يحيط بكل شيء ، وقد قال الحكيم ليس طلبة للعلم طمعا في بلوغ قاصيته واستيلاء على نهايته . ولكن معرفة ما لا يسع جهله ولا يحسن بالعقل خلافه وقد ذكرت اسما الامصار والاجناد والكور وما في كل مصر من المدن والاقاليم والطاساسيج ومن يسكنه ويغلب عليه ويتأس فيه من قبائل العرب واجناس العجم ومسافة ما بين البلد والبلد والمصر والمصر ومن فتحه من قادة جيوش الاسلام وتاريخ ذلك في سنته واولقاته ومبلغ خراجة وسهله وجبله وبره وبحره وهوائه في شدة حره وبرده ومياهه وشربه « انتهى » .

(٣) كتاب المسالك والممالك يدل على وجوده ما ألحق بآخر النسخة المطبوعة من كتاب البلدان لما صورته : حكى احمد بن ابي يعقوب صاحب كتاب المسالك والممالك انه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد « انتهى » (٤) كتاب في أخبار الامم السالفة صغير (٥) كتاب مشاكلة الناس لزمانهم . ذكر الجميع ياقوت عدا الثالث .

ثم ذكر فيما ألحق بالنسخة المطبوعة من كتاب البلدان امورا تاريخية اخرى لا بأس بنقل شيء منها قال : ذكر احمد بن واضح الاصبهاني انه اطلال المقام ببلاد ارمينية .

قال محمد بن احمد بن الخليل بن سعيد التميمي المقدسي في كتابه المترجم بجيب العروس وريحان النفوس : المسك اصناف كثيرة افضلها وارفعها التبي (الى ان قال) وقال احمد بن يعقوب افضل المسك التبي الخ ثم قال قال محمد بن احمد التميمي : حدثني ابي عن ابيه عن احمد بن ابي يعقوب انه قال : العنبر أنواع كثيرة واجود انواعه العنبر الشحري وهو ما قذفه بحر الهند الى ساحل الشحر من ارض اليمن . وقال احمد بن ابي يعقوب من ولد جعفر بن وهب : فرق السواقي في ايامه من الاموال في الصدقة والصلة ووجوه البر ببغداد ويسر من رأى وبالكوفة وبالبصرة والمدينة ومكة خمسة آلاف دينار وقدم الوليد بن احمد بن ابي دؤاد من قبله الى بغداد بعد الحريق الذي وقع بالاسواق ببغداد ومعه خمسمائة الف دينار ففرقها على التجار الذين ذهبت اموالهم في الحريق فحسنت احوالهم وبنوا اسواقهم بالجص والاجر وجعلوا أبواب حوانيتهم أبواب حديد .

قال احمد الكاتب : أنفق احمد بن طولون على الجامع (الظاهر انه بمصر) مئة الف دينار وعشرين الف دينار وقال له الصناع على أي مثال نعمل المنارة وما كان يعث قط في مجلسه فاخذ درجاً من الكاغذ وجعل يعث به فخرج بعضه وبقي بعضه في يده فعجب الحاضرون ، فقال : اصنعوا المنارة على هذا المثال فصنعوها ولما تم بناء الجامع رأى في منامه كأن الله تجلى للمقصورة التي حول الجامع ولم يتجل للجامع فسأل المعبرين فقالوا يخرب ما حوله ويبقى قائماً وحده كقول الله تعالى : فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقوله ﷻ : إذا تجلى الله لشيء خضع له فكان كما قالوا .

وحدث احمد بن ابي يعقوب الكاتب قال : لما كانت ليلة عيد الفطر من سنة ٢٩٢ تذكرت ما كان فيه آل طولون في مثل هذه الليلة من الزي الحسن بالسلح وملونات البنود والاعلام وشهير الثياب وكثرة الكراع واصوات الابواق والطبول فاعترتني عبرة لذلك وفكرة وثمت في ليلتي فسمعت هاتفا يقول :

ذهب الملك والتملك والزبد سنة لما مضى بنو طولون

كان من المؤرخين والجغرافيين المشهورين وكان شاعراً وهو معاصر لابي حنيفة الدينوري ، سافر كثيراً واطال المقام ببلاد ارمينية وكان فيها سنة ٢٦٠ ورحل الى الهند وعاد الى مصر وبلاد المغرب والاف في سياحته هذه كتاب البلدان وهو أقدم كتاب عربي في الجغرافيا وكان يأخذ ذلك من افواه الناس في سياحته ويقيده كما ستعرف ، وله اتصال بآل طولون . ويظهر تشيعه من كتابه في التاريخ وقد ذكر فيه حديث الغدير بل ومن كتاب البلدان ايضاً ، قال فيه عند ذكر طوس : وبها توفي الرضى علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ، وفي تاريخ آداب اللغة العربية ومن مزايا تاريخه فضلا عن قدمه أن مؤلفه شيعي فيأتي بأشياء عن العباسيين يتحاشى سواء ذكرها « انتهى »

يروي محمد بن احمد بن الخليل التميمي في كتابه جيب العروس وريحان النفوس عن ابيه احمد عن جده الخليل عن احمد بن ابي يعقوب .

مؤلفاته

قال ياقوت : له تصانيف كثيرة (١) كتاب التاريخ (أقول) وهو كتاب في التاريخ العام مطبوع بليدن ينتهي الى خلافة المعتمد على الله العباسي الخامس عشر من ملوك بني العباس اي الى سنة (٢٥٥) وفي كتاب آداب اللغة العربية انه ينتهي في زمن المعتمد سنة ٢٥٩ « انتهى » وهو جزآن : (الاول) في التاريخ العام قبل الاسلام وفيه ستة ابواب (١) التاريخ القديم حسب الكتب الموسومة (٢) تاريخ اهل الهند (٣) تاريخ اليونان والرومان مع ذكر كتب بقراط وجالينوس وارسطاطليس ونيقوماخس وبطليموس مع بعض المعلومات عن المؤلفات الشهيرة (٤) تاريخ الساسانيين من ملوك الفرس (٥) تاريخ الصينيين والمصريين وقبائل التوبة والبجة (٦) تاريخ قدماء العرب واديانهم ولعب الميسر (الجزء الثاني) في تاريخ الاسلام الى خلافة المعتمد العباسي الذي تولى الخلافة من ٢٥٦ الى ٢٧٩ طبع في ليدن (٢) كتاب البلدان في الجغرافية طبع ايضاً في ليدن (١٨٦١) م قال في اوله : اني عنيت في عنفوان شبابي وعند احتيال سني وحدة ذهني بعلم اخبار البلدان ومسافة ما بين كل بلد وبلد لاني سافرت حديث السن واتصلت اسفاري ودام تغربي فكنت متى لقيت رجلاً من تلك البلدان سألته عن وطنه ومصره فاذا ذكر محل داره وموضع قراره سألته عن بلده في لدته ما هي وزرعه ما هو وساكنيه من هم من عرب او عجم وشرب اهله حتى اسأل عن لباسهم ودياناتهم ومقالاتهم والغالين عليه ومسافة ذلك البلد وما يقرب منه من البلدان ثم اثبت كل ما يخبرني به من اثق بصدقه واستظهر بمسألة قوم بعد قوم حتى سألت خلقاً كثيراً وعالماً من الناس في الموسم وغير الموسم ن اهل المشرق والمغرب وكتبت اخبارهم ورويت احاديثهم وذكرت من فتح بلداً وبلداً وجند مصر مصر من الخلفاء والامراء ومبلغ خراجة وما يرتفع من امواله فلم ازل اكتب هذه الاخبار وأؤلف هذا الكتاب دهرأ طويلاً واضيف كل خبر الى بلده وكل ما اسمع به من ثقات اهل الامصار الى ما تقدمت عندي معرفته وعلمت انه لا يحيط المخلوق بالغاية ، ولا يبلغ البشر النهاية ، وليست شريعة لا بد من تمامها ، ولا دين لا يكمل الا بالاحاطة به . وقد يقول اهل العلم في علم اهل الدين الذي هو الفقه مختصر كتاب فلان الفقيه ويقول اهل الآداب في كتب الآداب مثل اللغة والنحو والمغازي والاخبار والسير مختصر كتاب كذا فجعلنا هذا الكتاب مختصراً لأخبار البلدان فان وقف احد من اخبار بلد ما

وقال أحمد بن أبي يعقوب :

ان كنت تسأل عن جلالة ملكهم فإربع وعج بمراتع الميدان
وانظر الى تلك القصور وما حوت وامرع بزهرة ذلك البستان
وان اعتبرت ففيه ايضاً عبرة تنبيك كيف تصرف العصران
يا قتل هارون اجثثت اصولهم وأثبتت رأس أميرهم شيبان
لم يغن عنهم بأس قيس اذ غدا في جمحفل لجب ولا غسان
وعدية البطل الكمي وخزرج لم ينصروا بأخيها عدنان
زفت الى آل النبوة والهدى وتمزقت عن شيعه الشيطان

قال المؤلف : أراد بهارون الواثق ، وقوله زفت اي الخلافة وأراد بآل النبوة والهدى بني العباس ، وبشيعه الشيطان بني امية . ويظهر من كتابه البلدان عند ذكر دمشق انحرافه عن بني امية وميله لبني العباس . وقال ابن واضح في صفة سمرقند :

علت سمرقند ان يقال لها زين خراسان جنة الكور
ليس أبراجها معلقة بحيث لا تستين للنظر
ودون أبراجها خنادقها عميقة ما ترام من ثغر
كانها وهي وسط حائطها عذوبة بالظلال والشجر
بدر وانهارها المجرة والآن طام مثل الكواكب الزهر
انتهى ما نقلناه مما ألحق بنسخة كتاب البلدان المطبوعة .
الميرزا أحمد الوقاري الشيرازي .

مر بعنوان أحمد بن محمد شفيع .

أحمد بن الوليد .

في البحار : هو أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد « انتهى » .

أحمد بن وهيب بن حفص الاسدي الجريري .

(وهيب) مصغر (والجريري) بالجيم والرائين والياء قبل الراء
وبعدها .

قال النجاشي : له كتاب نوادر اخبارنا الحسين بن عبيدالله حدثنا
أحمد بن جعفر حدثنا حميد بن زياد عن أحمد بن وهيب بن حفص به
« انتهى » وقال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام : أحمد بن
وهيب بن حفص روى عنه حميد بن زياد « انتهى » وفي مشتركات
الكاظمي : يعرف أحمد بن وهيب برواية حميد بن زياد عنه « انتهى » .

أحمد بن يحيى بن الحسين بن قاسم الرسي ابن ابراهيم طباطبا ابن اسماعيل
الديباج ابن ابراهيم بن عمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن
أبي طالب عليهم السلام .

توفي سنة ٣٢٤ باليمن .

في مجالس المؤمنين : ظهر أبوه يحيى باليمن في أيام المعتضد ولقب
بالمهادي توفي في ذي الحجة سنة ٢٩٨ وقام بعده ولده محمد بن يحيى ولقب
بالمترضى وتوفي سنة ٣١٥ فقام مقامه ولده أحمد بن يحيى ولقب بالناصر
الدين الله الى ان توفي بالتاريخ المتقدم .

أبو جعفر أحمد بن يحيى بن حكيم الاودي الصوفي الكوفي بن اخي ذبيان .

(والاودي) نسبة الى أود بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها دال

مهملة اسم رجل (وذبيان) بضم الذال المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح
المثناة التحتية بعدها الف ونون .

قال النجاشي : أحمد بن يحيى بن حكيم الاودي الصوفي كوفي ابو
جعفر ابن اخي ذبيان ثقة له كتاب دلائل النبي ﷺ رواه عنه جعفر بن
محمد بن مالك الفزاري « انتهى » وفي مشتركات الكاظمي : باب أحمد بن
يحيى المشترك بين رجلين (أحدهما) ابن يحيى بن حكيم الثقة ويمكن
استعلامه برواية جعفر بن محمد بن مالك عنه (وثانيهما) ابن يحيى المكنى أبا
نصر الذي هو أحد غلمان العياشي لم نظفر له باصل ولا كتاب وحيث لا
تميز فلا وقف على الظاهر « انتهى » اي لأن كليهما ثقة .

أبو نصر أحمد بن يحيى الفقيه السمرقندي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال :
أحمد بن يحيى يكنى أبا نصر من غلمان العياشي وذكره في باب الكنى من
رجالهم فقال أبو نصر بن يحيى الفقيه من أهل سمرقند ثقة خير فاضل كان
يفتي العامة بفتياهم والحشوية بفتياهم والشيعية بفتياهم وفي الوجيزة :
أحمد بن يحيى أبو نصر الفقيه السمرقندي ثقة ومروا في المشتركة في أحمد
ابن يحيى بن حكيم .

الامام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى بن أحمد بن المرتضى بن مفضل بن
حجاج الحسيني إليمني امام الزيدية .

ولد سنة ٧٦٤ وقام بالأمر سنة ٧٩٣ وتوفي سنة ٨٤٠ وعده صاحب
كشف الظنون من أهل المئة العاشرة وهو اشتباه .

وكتابتنا وإن كان خاصاً بالامامية الاثني عشرية إلا أننا قد نذكر فيه
غيرهم . كان المترجم من أئمة الزيدية وعلمائها وله مؤلفات كثيرة يوجد
منها في بعض مكتبات العراق . وقد نظم تصانيفه في قصيدة طويلة حفيده
السيد عبد الله بن يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المترجم وذكر
القصيدة في ترجمة الناظم صاحب مطلع البدور أحمد بن صالح آل أبي
الرجال اليمني . ومن مؤلفاته : (١) البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء
الامصار مشتمل على تسعة كتب مختصرة « أ » الملل والنحل « ب » القلائد
في العقائد « ج » رياضة الافهام في الكلام « د » معيار العقول « هـ »
الجواهر والدرر في السير « و » الاعتماد في الاجتهاد « ز » الاحكام في
الاخلاق وتصفية الباطن من الآثام . وشرح كل واحد من هذه المتون
وسمي الشرح باسم خاص ومجموع شروح المختصر سماه غايات الافكار
(٢) غايات الافكار ونهايات الانظار المار اليه الاشارة (٣) الازهار في فقه
الأئمة الاطهار على مذهب الزيدية (٤) المنية والامل في شرح الملل والنحل
وهو السفر الأول من الاسفار التسعة المار ذكرها (٥) يواقيت السير في شرح
الجواهر والدرر المار اليه الاشارة ورتبه على ثمانية كتب وسمي السادس
منها : (٦) رياض الفكر في شرح سيرة العترة المتعجيين الزهر .

جمال الدين أحمد بن يحيى المزيدي الحلي

وصف في الاجازات بالشيخ السعيد جمال الدين أحمد وليس هو من
مشايخ الاجازة ولكن ولده رضي الدين أبو الحسن علي من مشايخ الشهيد
ويذكر في الاجازات ويذكر والده هذا بتبعيته ولا نعلم من أحواله غير
ذلك .

بعدما كان من المعتزلة فنسب الى الزندقة والالحاد ووجد خصومه ما يقوي دعواهم ويعضدها من الكتب المنسوبة اليه والله اعلم بحقيقة امره . وعلماء الشيعة مختلفون في أمره والذي دافع عنه في قبال المعتزلة هو السيد المرتضى في كلامه الآتي ويأتي قول ابن شهر آشوب انه مطعون فيه وألف أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي وخاله أبو سهل اسماعيل بن علي كتباً في نقض بعض مقالات ابن الراوندي وأشار المرتضى في الشافي في باب الامامة الى نقض بعض ادلة ابن الراوندي . وفي تنمة كلام أبي القاسم البلخي المتقدم : وكان في اول أمره حسن السيرة جميل المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله بأسباب عرضت عليه ولأن علمه كان أكثر من عقله وكان مثله كما قال الشاعر :

ومن يطيق مزكى عند صبوته ومن يقوم لمستور اذا خلعا

قال وقد حكى عن جماعة انه تاب عند موته بما كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه انما صار ما صار اليه حمية وانفة من جفاء أصحابه وتنحيتهم إياه من مجالسهم وأكثر كتبه الكفريات الفها لأبي عيسى بن لاوي اليهودي الاهوازي وفي منزل هذا الرجل توفي « انتهى » .

قال المؤلف : اما ان سبب تركه لمذهب المعتزلة واظهاره الاعتقاد بمذهب الشيعة وتأليفه لنصرة مذهبهم هو طرد المعتزلة له فأراد ارجاعهم بنصرة مذهب الشيعة فلم يأت إلا من جهة المعتزلة كأبي القاسم البلخي وأبي الحسين الخياط وغيرهما وقولهم في حقه غير مقبول فإن الخصومة والعداوة تمنع قبول الشهادة وظاهر حاله أن رده عليهم وتأييده مذهب الشيعة ناشئ عن عقيدة على أن قولهم هذا ناشئ عن الظن والتخمين والاطلاع على السرائر متعذر لغير علام الغيوب وأما الكتب المنسوبة اليه فيأتي عن المرتضى العذر عنها وأنه كان يتبرأ منها براء ظاهر وإن جملها قد نقضه على نفسه وقد سمعت نقل البلخي عن جماعة أنه تاب منها عند موته وقد شنع المعتزلة على ابن الراوندي كثيراً منهم القاضي عبد الجبار بن أحمد الاسدي الهمداني صاحب كتاب المغني الذي صنف السيد المرتضى كتاب الشافي للرد عليه فإنه قال في مقام الرد على الشيعة في كتابه المذكور على ما حكاه عنه المرتضى في الشافي^(١) . قال حاكياً عن شيخه أبي علي الجبائي أن أكثر من نصر هذا المذهب كان قصده الطعن في الدين والاسلام فجعل هذه الطريقة سلباً الى مراده نحو هشام بن الحكم وطبقته ونحو أبي عيسى الوراق وأبي حفص الحداد وابن الراوندي وبين شيخنا أبو علي أنهم تجاوزوا ذلك الى ابطال التوحيد والعدل (الى ان قال) وأما حال ابن الراوندي في نصرة الالحاد وأنه كان يقصد بسائر ما يؤلفه الى التشكيك فظاهر وربما كان يؤلف لضرب من الشهرة والمنفعة الخ قال المرتضى ونحن مبيّنون عما في كلامه من الخطأ والتحاميل (إلى أن قال) فأما ابن الراوندي فقد قيل إنه عمل الكتب التي شنع بها عليه معارضة للمعتزلة وتحدياً لهم لأن القوم كانوا اساءوا عشرته واستقصوا معرفته فحمله ذلك على اظهار هذه الكتب ليعين عجزهم عن استقصاء نقضها وتحاملهم عليه في رميه بقصور الفهم والغفلة وقد كان يتبرأ منها تبرأ ظاهراً ويتنفي عن عملها ويضيفها الى غيره وليس يشك في خطئه بتأليفها سواء اعتقدها ام لم يعتقدها وما صنع ابن الراوندي من ذلك الا ما قد صنع الجاحظ مثله او قريباً منه ومن جمع بين كتبه التي هي العثمانية والمروانية والفتيا والعباسية والامامية وكتاب الرافضة والزيدية رأى من التضاد واختلاف القول ما يدل على شك

أبو الحسين أحمد بن يحيى بن محمد بن اسحاق الراوندي المعروف بابن الراوندي من أهل مرو الروذ في خراسان

ولد حدود سنة ٢٠٥ وتوفي سنة ٢٤٥ برحبة مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة كذا ذكر وفاته المسعودي وابن خلكان وحكى الثاني عن البستان أنه توفي سنة ٢٥٠ وفي رسالة عندي في وفيات العلماء في كل فن لا أعرف مؤلفها أنه توفي سنة ٢٤٣ .

و (الراوندي) نسبة الى راوند بفتح الراء والواو بينهما الف وسكون النون بعدها دال مهملة قرية من قرى قاشان بنواحي اصبهان بناها راوند الأكبر ابن الضحاك بيوراسب .

أقوال العلماء فيه

قال ابن خلكان : كان من الفضلاء في عصره له مقالة في علم الكلام وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها أهل الكلام عنه في كتبهم « انتهى » وفي تكملة فهرست ابن النديم من الطبعة المصرية : ابن الراوندي قال أبو القاسم البلخي في كتاب محاسن خراسان أبو الحسين أحمد بن يحيى بن محمد بن اسحاق الراوندي من أهل مرو الروذ ولم يكن في نظرائه في زمنه احذق منه بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله « انتهى » وهذه شهادة من أبي القاسم البلخي وهو من شيوخ المعتزلة وعداوة المعتزلة لابن الراوندي معروفة بسبب انه كان منهم ثم أظهر مذهب الشيعة خصومهم وألف في الرد على المعتزلة وهجن مذهبهم كما يأتي وكان ابن الراوندي معاصراً لأبي عيسى الوراق وعلى قول أبي الحسين الخياط أنه كان من تلامذة أبي عيسى . وفي الرياض في أبي عيسى الوراق محمد بن هارون : قال بعض فضلاء أهل السنة في كتابه أن دعوى النص الجلي على خلافة علي عما وضعه هشام بن الحكم ونصره ابن الراوندي وأبو عيسى الوراق الخ . وفي موضع آخر من الرياض : كان ابن الراوندي يزعم العامة اول من ابدع القول بالنص الجلي على امامة علي عليه السلام ونقل الرواية عليه « انتهى » . وكان ابن الراوندي من المتكلمين المعروفين وكان في أول أمره من المعتزلة وألف كتباً على طريقة المعتزلة وتقرير عقائدهم ثم أظهر مذهب الشيعة الامامية وألف كتباً على طريقتهم ككتاب الامامة وغيره وكتاب معجزات الائمة الآتي اليه الاشارة اذا صحت نسبته اليه وأجاد في تأليف تلك الكتب وجمع فيها من الأدلة وآراء الكلاميين لتأييد عقيدة الشيعة خصوصاً في مسألة الامامة ما كان للشيعة منه مأخذ كبير في تلك الأيام . وألف كتباً في الرد على المعتزلة ككتاب فضيحة المعتزلة وغيره ولما كان عارفاً بأرائهم على الوجه الأكمل لأنه كان منهم ومؤلفاً لهم وكتاباً مجيداً جاءت كتبه في نهاية الجودة .

القدح فيه

نسبت اليه كتب نسب بسببها الى الالحاد ورد عليها جماعة ونقض هو بعضها وسيأتي اعتذار المرتضى عنها ، ونقضه لها اما لأنه من أول الأمر لم يكن معتقداً بها او ظهر له فسادها او تاب منها وربما يؤيده حكاية خصمه أبي القاسم البلخي فيما سبق عن جماعة أنه تاب عند موته بما كان منه وراد في تحامل من تحامل عليه من المعتزلة وبعض الأشاعرة نصرته مذهب الشيعة

كما ذكره المرتضى في كلامه السابق إلا أنه مع نقضه لاكثرها وحكاية القول بثبوته منها لا يمكن الجزم بالحاده ويبقى حاله في مرحلة الشك وإن جزمنا بخطئه والله العالم بسريره .

بعض الحكايات عنه

في تكملة فهرست ابن النديم الملحق بالطبعة المصرية : حكى أبو الحسين ابن الراوندي قال : مررت بشيخ جالس ويده مصحف وهو يقرأ والله ميزاب السماوات والأرض . فقلت : وما يعني ميزاب السماوات والأرض ؟ قال : هذا المطر الذي ترى ، فقلت : ما يكون التصحيف إلا إذا كان مثلك يقرأ ، يا هذا إنما هو ميراث السماوات والأرض . فقال : اللهم غفرأنا من أربعين سنة أقرأها وهي في مصحفني هكذا « انتهى » .

مؤلفاته

قال المسعودي في مروج الذهب : له ١١٤ كتاباً وقال ابن خلكان له من الكتب المصنفة نحو من ١١٤ كتاباً وقال أبو القاسم البلخي فيما حكاه عنه ابن النديم في تكملة الفهرست مما ألف من الكتب الملعونة (١) كتاب يحتج فيه على الرسل عليهم السلام ونقضه على نفسه ونقضه الخياط أيضاً (٢) نعت الحكمة صفة القديم تعالى وجل اسمه في تكليف خلقه امره ونهيه ونقضه عليه الخياط (٣) كتاب يطعن فيه على نظم القرآن نقضه عليه الخياط وأبو علي الجبائي ونقضه هو على نفسه (٤) القضيبي الذهب وهو الذي فيه ان علم الله بالاشياء محدث ونقضه عليه أبو الحسين الخياط (٥) الفرند ونقضه عليه الخياط (٦) المرجان في اختلاف اهل الاسلام ونقضه ابن الراوندي على نفسه « انتهى » ونقضه لها على نفسه يدل على أنه عملها لينقضها لا لأنه يعتقدها كما مرت الإشارة اليه . قال ومن كتب صلاحه (٧) الاسماء والاحكام (٨) الابتداء والاعادة (٩) كتاب الامامة (اقول) مر نسبة المرتضى اليه هذا الكتاب قال (١٠) خلق القرآن (١١) البقاء والفناء (١٢) كتاب لا شيء الا موجود . وامثالها من كتبه كثيرة « انتهى » وجل هذه الكتب ألفها ابن الراوندي في أيام كونه من المعتزلة وقرر بها عقائدهم ولهذا عدها البلخي من كتب صلاحه سوى كتاب الامامة فإنه موافق لعقائد الامامية ألفه حين ترك مذهب المعتزلة وتقرّب به الى الشيعة ويقال انه أخذ عليه جائزة منهم ثلاثين ديناراً (١٣) الطبائع (١٤) اللؤلؤة في تناهي الحركات (١٥) فضيحة المعتزلة في رد كتاب فضيلة المعتزلة تأليف أبي الحسين الخياط وقد حمل فيه حملة شديدة على المعتزلة والجاحظ وشيوخ المعتزلة ودافع عن الامامية وقد رد عليه من المعتزلة أبو الحسين الخياط بكتاب سماه الانتصار وقد نقل كثيراً من مطالبه خصوم المعتزلة خصوصاً الامامية والمتكلمون من الاشاعرة (١٦) العروس وهو محسوب من الكتب السداد (١٧) التاج في اثبات قدم العالم ورده عليه أبو الحسين الخياط المعتزلي وأبو سهل اسماعيل بن علي النوبختي الامامي وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن قاضي القضاة ان أحداً من العقلاء لم يذهب الى نفي الصانع للعالم ولكن قوماً من الوراقين اجتمعوا ووضعوا بينهم مقالة لم يذهب اليها احد وهي ان العالم قديم لم يزل على هيئته هذه ولا إله للعالم ولا صانع أصلاً وإنما هو هكذا ما زال ولا يزال من غير صانع ولا مؤثر قال (اي قاضي القضاة) وأخذ ابن الراوندي هذه المقالة فنصرها في كتابه المعروف بكتاب التاج (١٨) كتاب السبك (١٩) كتاب نعت الحكمة أو

عظيم والحاد شديد وقلة تفكير في الدين (اقول) وذلك لأن كتاب العباسية في تأييد الشيعة الراوندية ونصرة بني العباس وإن الامامة فيهم وكتاب العثمانية في نصرة شيعة عثمان وانكار فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام وكتاب الروائية في نصرة آل مروان والدفاع عن امامة بني أمية وعداوة علي بن أبي طالب عليه السلام وكذا باقي كتبه وفي ذلك من التناقض ما لا يخفى . قال المرتضى وليس لأحد أن يقول ان الجاحظ لم يكن معتقداً لما في هذه الكتب المختلفة وإنما حكى مقالات الناس وحجاجهم وليس على الحاكي جريرة ولا يلزمه تبعة لأن هذا القول إن قنع به الخصوم فليقتنعوا بمثله في الاعتذار عن ابن الراوندي فإنه لم يقل في كتبه هذه التي شنع بها عليه انني اعتقد المذاهب التي حكيتها واذبح الى صحتها بل كان يقول قالت الدهرية وقال الموحدون وقالت البراهمة وقال مثبتو الرسل فإن زالت التبعة عن الجاحظ في سب الصحابة والأئمة والشهادة عليهم بالضللال والمروق عن الدين باخراج كلامه مخرج الحكاية فلتزولن أيضاً التبعة عن ابن الراوندي بمثل ذلك وبعد فليس يخفى كلام من قصده الحكاية وذكر المقالة من كلام المشيد لها الجاحظ نفسه في تصحيحها وترتيبها ومن وقف على كتب الجاحظ التي ذكرناها علم ان قصده لم يكن الحكاية وكيف يقصد الى ذلك من أورد من الشبه والطرق ما لم يخطر كثيراً منه ببال اهل المقالة التي شرع في حكايتها وليس يخفى على المتصفين ما في هذه الأمور . قال واما أبو حفص الحداد فلسنا ندري من أي وجه ادخل في جملة الشيعة لانا لا نعرفه منهم ولا متسبباً اليهم ولا وجد له قط كلام في الامامة وحجاج عنها الخ (الى أن قال) وإن واحداً أو اثنين ممن انتسب الى التشيع واحتمى به لو كان في باطنه شاكاً أو ملحداً أي تبعة تلزم بذلك نفس المذهب وأهله اذا كانوا ساخطين لذلك الاعتقاد ومكفرين لمعتقده والمذاهب اليه (إلى آخر كلامه) وهو دال على أن ابن الراوندي كان منسوباً الى التشيع وفي كتبه ما يدل على ذلك بخلاف أبي حفص الحداد ويشير الى ما قاله المرتضى ما يأتي عند ذكر مؤلفاته من أن كتبه المطعون بها عليه جلها قد نقضها على نفسه فهذا يدل على أنه عملها لينقضها لا لاعتقاده بها وإنه كان غير معتقد بها من أول الأمر او رجع عنها لظهور فسادها او انه كان عملها عصياناً مع عدم اعتقاده بها ثم تاب منها ويؤيده حكاية خصمه البلخي عن جماعة أنه تاب عند موته عما كان منه كما مر . وفي روضات الجنات عن الشيخ حسن بن علي الطبرسي صاحب كتاب الكامل البهائي انه حكى في كتابه الموسوم بأسرار الأئمة عن الشيخ متعب الدين أبو الفتح في كتاب نكت الفصول ان ابن الراوندي كان يهودياً ثم اسلم منتصباً قائلاً بإمامة العباس بن عبد المطلب « انتهى » وهذا مع انفراده به لم يستند الى دليل وعن ابن الجوزي زنادقة الاسلام ثلاثة : ابن الراوندي ، وأبو حيان التوحيدي ، وأبو العلاء المعري « انتهى » وحشره في الزنادقة ليس الا لما نسب اليه من الكتب . ومع اعتذار المرتضى عنها المتقدم وتبرئته منها ونقل التوبة عنه عن جماعة لا يمكن الجزم بذلك . وفي معالم العلماء : ابن الراوندي مطعون عليه جداً . وقال المرتضى في كتاب الشافي انه عمل الكتب التي شنع بها عليه مغايظة أو مغالطة للمعتزلة ليبين لهم عن استقصاء نقضها وكان يتبرأ منها براء ظاهراً ويتنفي من عملها ويضيفها الى غيره وله كتب سداد مثل كتاب الامامة والعروس « انتهى » .

وزبدة القول في ابن الراوندي انه مخطيء في تأليفه لهذه الكتب التي هي من كتب الضلال سواء كان ألفها معتقداً بها أو لاجل معارضة المعتزلة

احمد بن يحيى المكتب

من مشائخ الصدوق يروي عنه في كمال الدين مترضيا .

المولى احمد اليزدي الواعظ المجاور بالمشهد الرضوي
توفي حدود سنة ١٣١٠ .

له شرح الزيارة الرجبية مطبوع وذكر في أوله تصانيفه ولكن لم يتيسر
لنا الاطلاع عليه لنذكر مصنفاته تفصيلاً .

احمد بن يزيد

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم «ع» .

احمد بن يزيد اخو ابراهيم بن يزيد

قال الشيخ في رجاله في اصحاب العسكري «ع» ابراهيم بن يزيد
واخوه احمد بن يزيد «انتهى» ولم يعلم ان هذا هو المذكور في اصحاب
الكاظم «ع» حتى يقال يلزم انه كان من المعمرين بل الظاهر انه غيره .

احمد بن اليسع بن عبد الله القمي

ذكره ابن داود في رجاله ووضع له علامة (لم جش) وقال : روى
ابوه عن الرضا «ع» ثقة «انتهى» . وفي ذلك اشتباه من وجهين (أولاً)
انه ليس في كتب الرجال احمد بن اليسع وانما هو احمد بن حمزة بن اليسع بن
عبد القمي قال النجاشي : روى ابوه الرضا «ع» ثقة كما مر في بابيه وذكره
ابن داود ايضاً في ذلك الباب وان اراد نسبه إلى جده فكان ينبغي ان يقول
مر بعنوان احمد بن حمزة بن اليسع او نحو ذلك لا ان يذكره بنحو يوههم
التعدد (ثانياً) ان الشيخ ذكره في بابيه من اصحاب المهدي «ع» ولم يذكره
فيمكن لم يرو عنهم عليهم السلام وهذا من الاغلاط التي قالوا باشتغال رجال
ابن داود عليها .

احمد بن يعقوب الاصفهاني ابو جعفر

روى الشيخ في التهذيب في باب الدعاء بين الركعات عنه عن أبي
جعفر احمد بن علوية .

ابو نصر احمد بن يعقوب الشيباني او السنائي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال له
تصانيف من غلمان العياشي .

ابو جعفر احمد بن أبي الحسن أو أبي يعقوب يوسف بن ابراهيم
الكاتب المعروف بابن الداية

في معجم الادباء : مات سنة ٣٣٠ ونيّف واظنها سنة ٣٤٠ ولقب
بابن الداية لان اباه كان ولد داية ابن المهدي كما ذكر في ترجمة ابيه الآتية في
علمها ، واحمد بن يوسف الكاتب يطلق على ثلاثة اشخاص المترجم وهو
شيعي واحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب الكوفي ابو جعفر الآتي
وهو مظهر التشيع والوزير ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي
الكاتب الآتي وقد عد من الشيعة وفيه كلام يأتي ولا يبعد ان يكون الاطلاق
ينصرف إلى احد الاولين .

اقوال العلماء فيه

ذكره ياقوت في معجم الادباء فقال : احمد بن أبي يعقوب يوسف بن

عبث الحكمة (٢٠) كتاب الزمرد في ابطال الرسالة والظعن على القرآن
ولعله احد الكتب التي ذكرها ابو القاسم البلخي سابقاً ، وأبو القاسم
الكمي نقل عن ابن الراوندي أن سبب تسميته هذا الكتاب بالزمرد أن
الزمرد اذا قابل عين الحية اذابها وكذلك هو يهلك الخصم ونقضه عليه
الخياط ونقضه هو على نفسه (٢١) الدامغ في الرد على ترتيب القرآن نقضه
الخياط وأبو علي الجبائي ونقضه ابن الراوندي على نفسه وكأنه أحد ما سبق
(٢٢) كتاب التوحيد (٢٣) كتاب في اجتهد الرأي نقضه أبو سهل
اسماعيل بن علي النوبختي (٢٤) كتاب في معجزات الأئمة عليهم السلام .

ففي رياض العلماء : ابن الراوندي ذكره الشيخ حسن بن علي بن
محمد بن علي بن الحسن الطبرسي في أسرار الأئمة ونسب اليه كتاباً في
معجزات الأئمة والظاهر أنه غير ابن الراوندي المرمي بالزندقة عند العامة
والخاصة وحمله على القطب الراوندي والسيد فضل الله الراوندي ابعد
«انتهى» بل الظاهر انه هو المرمي بالزندقة لانصراف الاطلاق اليه .

ابو الحسن او الحسين احمد بن أبي جعفر يحيى بن زهير بن هارون بن
موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن العديم . المعقلي القاضي
ولد بحلب سنة ٣٨٠ وتوفي سنة ٤٤٤ .

عن طبقات الحنفية للقرشي انه والد جد صاحب كمال الدين
عمر بن أحمد بن العديم وأول من تولى القضاء بحلب من هذا البيت ولله
سنة ٤٣٥ قرأ الفقه على القاضي الفقيه أبي جعفر محمد بن احمد السنائي
وعلق عنه التعليق المنسوب اليه روى عنه ابو الفضل هبة الله بن احمد بن
أبي جرادة وألف كتاباً ذكر فيه الخلاف بين أبي حنيفة وأصحابه وما تفرد به
عنهم وحج سنة ٤٤٤ وأخذته العرب ببوك مع جماعة من الحلبيين «انتهى»
وذكره ياقوت في معجم الادباء عند ذكره لبيت أبي جرادة في أثناء ترجمة
عمر بن أحمد بن العديم فقال : ومنهم القاضي ابو الحسين احمد بن يحيى بن
زهير وهو أول من ولي القضاء بمدينة حلب من هذا البيت وقد سمع
الحديث ورواه وقرأ على القاضي أبي جعفر محمد بن احمد السنائي وكان
السنائي إذ ذاك قاضي حلب . انشدني كمال الدين ابو القاسم عمر بن
احمد بن أبي جرادة انشدني والذي لجد ابيه القاضي هبة الله بن احمد بن
يحيى يذكر أباه ويفتخر به :

انا ابن مستنير القضايا وموضح المشكلات حلا
وابن المحارب لم تعطل من الكتاب العزيز يتلى
وفارس المنبر استكانت عيدانه من حجاب ثقلا

(وذكرناه) في هذا الكتاب لما تحقق عندنا من تشيع آل أبي جرادة
وبني العديم كما ذكرناه في ابراهيم بن محمد بن عمر بن العديم وذكرنا
نسبهم وسبب تسميتهم ببني العديم والكلام عليهم عموماً هناك .

احمد بن يحيى بن زكريا القطن ابو العباس

وقع في طريق الصدوق في الفقيه .

احمد بن يحيى المقرئ

روى ابن أبي نصر عنه عن عبيد الله بن موسى العبيسي في باب
ميراث ابن الملائنة من التهذيب .

ابو جعفر احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب العجلي مولاهم الكوفي

توفي في شهر رمضان سنة ٢١٣ ذكره ابو بكر الصولي في كتاب الاوراق وفي معجم الادباء قال غير أبي بكر مات سنة ٢١٤ .

سبب موته

قال ابو بكر الصولي في كتاب الاوراق سمعت عون بن محمد الكندي يقول : سمعت عبد الله بن احمد بن يوسف يقول : مات أبي بضيق اعتراه اياماً وذلك ان المعتصم وسعيد بن سالم الباهلي كانا يكيدانه عند المأمون ويقعان فيه فدخل يوماً إلى المأمون وهو يتبخر فأخرج المجرم من تحته وقال : اجعلوه تحت أحد ليكرمه بذلك فتبخر به فرفعا إلى المأمون انه قال لما اتى بالمجرم هات هذا المردود وانه قال في البيت لغلامه : ما هذا البخل على البخور ولو كان امر لي ببخور مستأنف كان أولى فحقدتها عليه فقال : ايقال لي هذا وانا أصل في يوم واحد رجلاً واحداً بستة الف دينار وانما اردت اكرامه ، فدخل يوماً احمد على المأمون وهو يتبخر فقال : اجعلوا تحته قطع عنبر وضموا عليه شيئاً يمنع البخار ان يخرج ففعلوا ذلك فصبر عليه حتى غلبه الامر فصاح الموت والله فكشفوا عنه وغشي عليه . ثم انصرف فمكث في بيته شهراً عليلاً من ضيق نفس حتى مات « انتهى » وفي الفخري وقيل : بل مات كمداً لبادرة بدرت منه فاطرحه المأمون لاجلها « انتهى » .

نسبه

(العجلي) نسبة إلى بني عجل قبيلة (والكوفي) نسبة إلى قرية من قرى الكوفة تعرف بدبا كما في كتاب الاوراق قال : يقال ان ابا صبيح منها مولى اسلام والصحيح ما يجيء بعد ثم حكى عن الحسين بن علي الكاتب ان صبيحاً كان عبداً لبعض بني عجل فلما اعتقه تكنى بأبي القاسم . قال : وقال غيره كان الذي اعتقه بحر بن العلاء العجلي ثم روى بسنده عن جماعة من الكتاب ان السري بن بشر اشترى صبيحاً فأعتقه وكان صبيحاً قبطياً قال وهذا هو الصحيح « انتهى » وقال ياقوت في معجم الادباء : كان اخوه القاسم بن يوسف يدعي انه من بني عجل ولم يدع أحمد ذلك . وقال المرزباني كان مولى لبني عجل ومنازلهم بسواد الكوفة « انتهى » .

طائفته

هو وآبؤه واخوه وولدهما طائفة كبيرة فيهم الكتاب والوزراء والشعراء والادباء روى ابو بكر الصولي في كتاب الاوراق بسنده عن ابن كناسة الاسدي انه قال : خرجت الكوفة وسوادها جماعة من الكتاب فما رأيت فيهم بيتاً اجل ولا ابرع ادباً من بيت أبي صبيح « انتهى » ويأتي قول ياقوت : كان احمد واخوه القاسم شاعرين اديبين واولادهما جميعاً اهل ادب يطلبون الشعر والبلاغة « انتهى » فكان (احمد صاحب الترجمة) كاتباً شاعراً كتب للمأمون ووزر له كما ستعرف وكان جده - القاسم بن صبيح - كاتباً شاعراً خلف مولاة عتبة بن بحر بن العلاء على ديوان الغرب ثم كتب لعبد الله بن علي عم المنصور ذكر له الصولي في كتاب الاوراق ترجمة مفصلة وذكر شيئاً من شعره وذكر انه كان من عمال بني أمية والمقدمين عندهم وان من يفد على هشام بن عبد الملك كان يمدح القاسم بن صبيح لانه كان جليلاً نبيلاً يلي اعمالاً كثيرة لهشام فمن مدحه يزيد بن ضبة الثقفي وابو النجم العجلي وذكر من مدائح أبي النجم فيه . وكان ابوه (يوسف بن

ابراهيم يعرف بابن الداية ثم حكى عن قال^(١) : ابو جعفر احمد بن أبي يعقوب يوسف بن ابراهيم يعرف بابن الداية من فضلاء اهل مصر ومعروفهم وعن له علوم كثيرة في الادب والطب والنجامة والحساب وغير ذلك « انتهى » قال وذكره ابن زولاق الحسن بن ابراهيم فقال كان أبو جعفر رحمه الله في غاية الافتتان احد وجوه الكتاب الفصحاء والحساب والمنجمين بحسبي اوقليدسي حسن المجالسة حسن الشعر قد خرج من شعره اجزاء دخل يوماً على أبي الحسن علي بن المظفر الكرخي عامل خراج مصر مسلماً عليه فقال له كيف حالك يا ابا جعفر فقال على البديهة :

يكفيك من سوء حالي ان سألت به اني على طبري في الكواوين

وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء عند ذكر شعراء اهل البيت عليهم السلام المقتصدين : احمد بن يوسف الكاتب وهو محتمل لان يراد به المترجم . واحمد بن يوسف بن صبيح اخا القاسم بن يوسف . واحمد بن يوسف المنازي الكاتب الآتين والاخير بعيد . وفي فهرست ابن النديم : بلغاء الناس عشرة : عبد الله بن المقفع . عمارة بن حمزة . حجر بن محمد . محمد بن حجر . انس بن أبي شيخ وعليه اعتمد احمد بن يوسف الكاتب . سالم . مسعدة . الهريز . عبد الجبار . ابن عدي . احمد بن يوسف « انتهى » . والظاهر ان المراد به المترجم لما ستعرف عند ذكر مؤلفاته .

تشييعه

قال السيد علي بن طاوس في كتابه فرج الموم عند ذكر علماء النجوم من الشيعة : ومنهم الشيخ الفاضل احمد بن يوسف بن ابراهيم المصري كاتب آل طولون « انتهى » .

واورد له ابن شهر آشوب في المناقب قوله في أمير المؤمنين علي « ع » بناء على ان المراد به المترجم ولا شك ان المراد به وبما في المعالم واحد :

خير من صلى وصام ومن مسح الاركان والحجبا
ووصي المصطفى واخ دون ذي القربى وان قربا
وأمر المؤمنين به نأثر الاخبار والكتبا

مؤلفاته

في معجم الادباء : ولاحمد بن يوسف من التصانيف (١) سيرة احمد بن طولون (٢) سيرة ابنه أبي الجيش خمارويه (٣) سيرة هارون بن أبي الجيش واخبار غلمان بني طولون (٤) المكافأة (٥) حسن العقبي (٦) اخبار الاطباء (٧) مختصر المنطق ألفه للوزير علي بن عيسى (٨) ترجمته (٩) الشجرة (١٠) اخبار المنجمين (١١) اخبار ابراهيم بن المهدي (١٢) كتاب الطبيع . وفي فهرست ابن النديم : الكتب المجمع على جودتها . وعد منها رسالة الحسن لاحمد بن يوسف الكاتب والظاهر ان المراد بها كتاب حسن العقبي المذكور وهو مما يدل على ان المراد بأحمد بن يوسف الكاتب في كلامه هو المترجم لان احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح لم يذكروا ان له مؤلفاً وكذا المنازي .

(١) لما عبرنا بذلك لانه لم يذكر المنقول عنه بل قال فقال ابو جعفر الخ ولم يتقدمه ما يدل على القائل ويمكن كونه الحافظ ابن عساكر لتقدم ذكر له بعيد فلمله سقط من النسخة

جميعاً للظن من تشيع الابن بتشيع الاب وبالعكس ومن تشيع الاخ بتشيع اخيه وان كان تخالف الاقارب في المذاهب قد يقع لكن خصوصيات المقام تختلف وقد رثى القاسم بن يوسف أخاه احمد صاحب الترجمة وهو مما يؤيد تشيعه مضافاً إلى كون احمد من اهل الكوفة الغالب على أهلها التشيع وكلهم ايضاً كوفيون كما يفهم مما مر عن ابن كناسة الاسدي ومر عن المرزباني انه مولى لبني عجل ومنازلهم بسواد الكوفة .

بعض اخباره

في معجم الادباء : حدث ابو القاسم عبد الله بن محمد بن ماميا الكاتب في كتاب ملح المماثلة قال : لما خرج عبد الله بن طاهر من بغداد إلى خراسان قال لابنه محمد ان عاشرت أحداً بمدينة السلام فعليك بأحمد بن يوسف الكاتب فان له مروءة فما عرج محمد حين انصرف من توديع أبيه على شيء حتى هجم على احمد بن يوسف في داره فاطال عنده فقطن له احمد فقال يا جارية غدينا فاحضرت طبقاً وارغفة نقية وقدمت الوانا يسيرة وحلاوة واعقب ذلك بانواع من الاشربة في زجاج فاخر وآلة حسنة وقال : يتناول الامير من أيها شاء ثم قال له ان رأى الامير ان يشرف عبده ويحييه في غد انعم بذلك فنهض وهو متعجب من وصف أبيه له واراد فضيحه فلم يترك قائداً جليلاً ولا رجلاً مذكوراً من اصحابه الا عرفهم انه في دعوة احمد بن يوسف وامرهم بالغدو معه فلما اصبحوا قصدوا دار احمد بن يوسف وقد اخذ اهله وأظهر مروءة فرأى محمد من التضائد والفرش والستور والغلمان والوصائف ما ادهشه ونصب ثلثمائة مائدة وقد حفت بثلثمائة وصيفة ونقل إلى كل مائدة ثلثمائة لون في صحاف الذهب والفضة ومشارد الصين فلما رفعت المائدة قال ابن طاهر هل أكل من الباب فنظروا فإذا جميع من الباب قد نصبت لهم الموائد فأكلوا فقال شتان بين يوميك يا ابا الحسن (كذا في هذه الرواية كناه بأبي الحسن) فقال ايها الامير ذاك قوتي وهذه مروءتي .

اخباره مع المأمون

في كتاب الاوراق حدثنا محمد بن العباس ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن احمد بن يوسف عن أبيه ، قال جلس احمد يقرأ الكتب بين يدي المأمون وهو وزير ، فمرت قصة اصحاب الصدقات ، فقال المأمون لاحد : انظر في امرهم ، قد كثر ضجيجهم فقال : قد نظرت في أمرهم وقررت ، ولكنهم اهل تعد وظلم ، وبالباب منهم جماعة . فقال المأمون ادخلوهم إلى فدخلوا فناظروهم فاتجهت الحجة عليهم ، فقال احمد : هؤلاء ظلموا رسول الله ﷺ ، كيف يرضون بعده : قال الله عز وجل (ومنهم من يلزمك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذاهم يسخطون) . فعجب المأمون من حسن انتزاعه وحضور مراده في وقته ، وقال : صدقت يا احمد ، وامر باخراجهم . وقال : تحدث ابن طيفور ان المأمون قال لاحد بن يوسف : اني اريد غسان بن عباد لامر جليل . وكان يريد له لولاية السند . لانه اراد ان يعزل عنها بشر بن داود المهلبى لاشياء عظيمة عتب عليه فيها ، وكان المأمون يعلم سوء رأي احمد في غسان بن عباد فقال احمد غسان رجل محاسنه اكثر من مساويه ، لا تضرب به طبقة الا انتصف منها مهما خيف عليه فانه لا يأتي امراً يعتذر منه ، لانه قسم زمانه بين ايام الفضل فجعل لكل مكرمة وقتاً فقال له المأمون لقد مدحته علي سوء رأيك

القاسم) كاتباً شاعراً كتب لعبد الله بن علي عم المنصور كما كتب له ابوه ثم كتب يوسف ليعقوب بن داود وزير المهدي ذكر ذلك الصولي في كتاب الاوراق واورد له ترجمة مفصلة واورد شيئاً من شعره وكان اخوه - ابو محمد القاسم بن يوسف - شاعراً اديباً ترجمه الصولي في الاوراق واورد شيئاً كثيراً من شعره وكان اسن من احمد وبقي بعد احمد مدة وكان اخوه علي بن يوسف شاعراً وبينها مراسلة ، وكان ولده عبد الله بن احمد بن يوسف ظريفاً كاتباً ترجمه الصولي في الاوراق واورد من شعره . وكان ابنه محمد بن يوسف يروي عن أبيه احمد وتأتي تراجمهم في ابوابها ان شاء الله .

اقوال العلماء فيه

قال ياقوت في معجم الادباء : احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب الكوفي ابو جعفر من اهل الكوفة كان يتولى ديوان الرسائل للمأمون ووزر للمأمون بعد احمد بن أبي خالد وكان اخوه القاسم شاعرين اديبين واولادهما جميعاً اهل أدب يطلبون الشعر والبلاغة . قال الصولي (١) : لما مات احمد بن أبي خالد الاحول شاور المأمون الحسن بن سهل فيمن يكتب له ويقوم مقامه فأشار عليه بأحمد بن يوسف وبأبي عباد ثابت بن يحيى الرازي وقال هما اعلم الناس بأخلاق امير المؤمنين وخدمته وما يرضيه فقال له اختر لي احدهما فقال الحسن ان صبر احمد على الخدمة وجفا لذته قليلاً فهو احبها إلي لانه اعرق في الكتابة واحسنها بلاغة واكثر علماً فاستكتبه المأمون وكان يعرض الكتب ويوقع ويخلفه ابو عباد اذا غاب من دار المأمون مترفعاً عن الحال التي كان عليها ايام احمد بن أبي خالد وكان ديوان الرسائل وديوان الخاتم والتوقيع والازمة إلى عمرو بن مسعدة وكان امر المأمون يدور على هؤلاء الثلاثة « انتهى » .

وقال ابو بكر الصولي في كتاب الاوراق : اخبار ابي جعفر أحمد بن يوسف بن صبيح كاتب دولة بني العباس ، وزر للمأمون بعد احمد بن أبي خالد وهو معرق في الكتابة والشعر وقد استقصيت اخباره في كتاب الوزراء الذي الفته إلى ان قال وكان اخوه القاسم بن يوسف اسن منه وبقي القاسم بعده مدة ثم روى عن القاسم بن اسماعيل عن قعنب بن محرز الباهلي : كنا نقول لم يل الوزارة اشعر من احمد بن يوسف حتى ولي محمد بن عبد الملك فكان اشعر منه . حدثني الحسن بن علي الباقراني قال : اجتمع الكتاب عند احمد بن اسرائيل فتذكروا الماضين من الكتاب فاجمعوا ان اكتب من كان في دولة بني العباس احمد بن يوسف وابراهيم بن العباس وان كتاب دولتهم ابراهيم بن العباس ومحمد بن عبد الملك ابن الزيات فابراهيم اجودهما شعراً ومحمد اكثرهما شعراً ثم الحسن بن وهب واحمد بن يوسف وان اذكى كتاب الدولة واجمعهم لمحاسن الكتابة من ذكاء وحفظ وفطنة جعفر بن يحيى واسماعيل بن صبيح « انتهى » .

وقال ابن الطقطقي في الآداب السلطانية المعروف بالفخري : وزارة احمد بن يوسف بن القاسم للمأمون : كان من الموالي . وكان كاتباً فاضلاً اديباً شاعراً فطناً بصيراً بأدوات الملك وآداب السلاطين « انتهى » .

تشيعه

ليس عندنا ما يدل على تشيع أحد من هذه الطائفة صريحاً سوى القاسم بن يوسف أخي المترجم فانه شيعي قطعاً ولكن المظنون تشيعهم

(١) كانه ذكره في كتاب الوزراء اذ لم نجده في كتاب الاوراق . المؤلف

فيه فقال : اني لامير المؤمنين كما قال الشاعر :

كفى ثمناً لما اسديت اني صدقتك في الصديق وفي عداي
فاعجب المأمون كلامه وزاد الطبري واسترجع عقله . وفي الفخري
فقال : اني لامير المؤمنين كما قال الشاعر :

كفى ثمناً لما اسديت اني صدقتك في الصديق وفي عداي
واني حين تنسبني لامر يكون هواك اغلب من هواي

قال : حدثني الحسين بن فهم ، قال سمعت يحيى بن اكثم يقول
حضر احمد بن يوسف المأمون ، وبين يديه ابن له ينشد شعراً ، فقال :
كيف تراه ؟ فقال : اراه فطناً ذكياً ، اديب اللفظ واللفظ ، لا يعبأ ان
يؤديه بما يريد ، في كل عضو منه قلب يقدر فاخذ بآخر كلامه ابو تمام
فقال :

تري صلا يخال بكل عضو به من شدة الحركات قلبا

أخباره مع ابي العتاهية

في كتاب الاوراق : كانت لاحمد بن يوسف مع ابي العتاهية اخبار :
كتب ابو العتاهية الى احمد بن يوسف :

اطع الله بجهدك ابدأ او دون جهدك
اعط مولاك كما تطلب من طاعة عبدك

فلما قرأ احمد البيتين قال : هذا ابلغ كلام . قال موسى بن عبد
الملك : وكتب ابو العتاهية الى احمد بن يوسف :

أبا جعفر ان الشريف يشينه تنايه يوما على الاخ بالوفور
فان تهت فينا بالذي نلت من غنى فان غناي في التجمل والصبر
لم تر ان الفقر يرجي له الغنى وان الغنى يخشى عليه من الفقر

قال (موسى بن عبد الملك) فقلت لا تتعرض له واسكتك عنك فوجه
اليه بخمسة آلاف درهم قال علي بن ابراهيم فاعلمت ذلك علي بن جبلة
فقال بشيا صنع كان ينبغي له أن يقول له : أأحد ان الفقر يرجي له
الغنى ، فيشير باسمه . وكتب ابو العتاهية له وقد عتب عليه :

أبا جعفر هلا اقتطعت مودتي فكنت مصيباً في اجراً ومصنعا
فكم صاحب قد جل عن قدر صاحب فالقى له الاسباب فارتفع معا

وجاء ابو العتاهية احمد بن يوسف فحجبه فكتب اليه :

أراك تراع حين ترى خيالي فما هذا يروعك من خيالي
لعلك خائف مني سؤالا ألا فلك الامان من السؤال
كفيتك ان حالك لم تمل بي لا طلب منك تبديلا بحالي
وان العسر مثل اليسر عندي بأبيها منيت فلا أبالي

فلما قرأها وصله واستكفه . وهجر احمد بن يوسف أبا العتاهية فقال

فيه :

في عداد الموت وفي ساكني الدنيا ابو جعفر أخي وخليلي
لم يمت ميتة الوفاة ولكن مات عن كل صالح وجميل

نثره وتوقيعاته وبعض كلماته ورسائله

في كتاب الاوراق حدثني عون بن محمد قال : كتب احمد بن يوسف

الى اسحق بن ابراهيم الموصل - وقد زاره ابراهيم بن المهدي : عندي من
انا عنده ، وحجنتا عليك اعلامنا لك والسلام قال ومن غير طريق عون انه
كتب تحت هذا :

عندي من تبهج القلوب له فان تخلفت كنت مغبوناً

قال ومن توقيعات احمد بن يوسف : وقع الى عامل ظالم : الحق
واضح لمن طلبه ، تهدي عجمته ، ولا تخاف عثرته ، وتؤمن في السر مغبته ،
فلا تنتقلن منه ولا تعدلن عنه ، فقد بالغت في مناصحتك ، فلا تحوجني الى
معاودتك ، فليس بعد التقدمة اليك الا سطوة الانكار عليك .

ووقع في كتاب : مستتم الصنيعة من صابرها ، فعدل زيغها ، واقام
أودها . صيانة المعروف ، ونصرة لرأيه . فان اول المعروف مستخف ،
وأخره مستثقل ، تكاد اوائله تكون للهوى ، واواخره تكون للرأي . ولذلك
قيل : رب الصنيعة اشد من ابتدائها .

ووقع في عناية انسان من بعض العمال : انا بفلان تام العناية وله
شديد الرعاية . وكنت احب ان يكون ما ارضيته طرفك من امره في كتابي ،
مستودعاً سمعك من خطابي ، فلا تعدلن بعنايتك الى غيره . ولا تمنحن
تفقدك سواء حتى تنيله ارادته ، وتتجاوز به امنيته ان شاء الله .

ووقع الى رجل غصب رجلاً ضيعة وكان غائباً فاستغلها سنين ،
وقدم الرجل فطالبه ، فقال : الضيعة لي وفي يدي .

ووقع اليه احمد بن يوسف : الحق لا تخلق جدته ، وان تطاولت
بالباطل مدته . فان انطقت حجتك بافصاح ، وازلت مشكلها بايضاح -
غير (لي وفي يدي) فكثيراً ما اراها ذريعة الغاصب وحجة المغالب - وفر
حقك عليك ، وسبق بلا كد اليك وان ركنت من البيان اليها ، ووقفت من
الاحتجاج عليها كانت حجته بالبيئة أعلى ، وكان بما يدعيه أولى ، ان شاء
الله .

ومن توقيعاته : ما عند هذا فائدة ، ولا عائدة ، ولا له عقل اصيل ،
ولا فعل جميل .

ووقع الى عامل - قد اخر حمل مال - : قد استبطاك الاغفال ،
وابطرك الاهمال فما تصحب قولك فعلا ، ولا تتبع وعدك انجازا ، وقد
دافعت بمال نجم لزمك حمله ، حتى وجب عليك مثله ، فاحمل مال ثلاثة
انجم ، ليكون ما يتعجل منك اداء ما اخر عنك .

ووقع الى رجل استماحه : وددت لو ملكت بغيتك ، لبغيتك
امنيته ، ولكني في عمل قصدت فيه اتخاذ المحامد ، وعدلت عن اقتناء
الفوائد ، فحسن نصيبي من الوفور ، ووفر حظي من الشكر وقد امرت لك
ما يحل عنه قدرك ، غير مختار له ، بل مضطراً اليه فليكن منك عذر فيه
وشكر عليه ، إن شاء الله .

قال ومن كلامه : حدثنا القاسم بن اسماعيل حدثني ابراهيم بن
العباس سمعت احمد بن يوسف يقول : امرني المأمون ان اكتب الى النواحي
في الاستكثار من القناديل في المساجد في شهر رمضان فبت لا ادري كيف
افتتح الكلام ، ولا كيف احتذيه فأتاني آت في منامي فقال : قل ان في ذلك
عمارة للمساجد واضاءة للمتهجد ، ونفيا لمكان الرب وتزيتها لبيوت الله

عز وجل عن وحشة الظلم . فانتبهت وقد انفتح لي ما اريد فأبتدأت بهذا واثمت عليه .

وغنى مغن في مجلس احمد بن يوسف ، ولم يك محسنا ، فلم ينصتوا له وتحدثوا مع غنايه فغضب . فقال احمد : انت عافاك الله تحمل الأذان ثقلا ، والقلوب مللا ، والاعين قباحة ، والانف نثنا ثم تقول : اسمعوا مني ، وأنصتوا الي ؟ هذا اذا كانت افهامنا مقفلة وحواسنا مبهمه ، وأذهاننا صدهة ! رضيت بالعفو منا ، والا قمت مذموما عنا ؟ ! .

وخاصم احمد رجلا بين يدي المأمون ، فكان قلب المأمون على احمد فقال وقد عرف ذلك : يا امير المؤمنين ! انه يستملي من عينيك ما يلقي به ، ويستين بحركتك ما تحب لي وبلوغ ارادتك أحب الي من بلوغ أملي ، ولذة اجابتك أحب إلي من لذة ظفري وقد تركت له ما نازعني فيه ، وسلمت اليه ما طالبي به . فشكر المأمون ذلك له .

ومن كلامه : لقد احلك الله من الشرف أعلى ذروته ، وبلغك من الفضل أبعد غايته . فالأمال اليك مصروفة ، والاعناق اليك معطوفة ، عندك تنتهي المهم السامية ، وعليك تقف الظنون الحسنة وبك تنثي الخناصر ، وتستفتح اغلاق المطالب ، ولا يستريث النجاح من رجاك ، ولا تعرفه النوائب في ذراك .

ومن كلامه : لك جدد تنجده همتك ، وانعام تفوه به نعمتك فهي تحسر الناظر اليها ، وتحير الواقف عليها . حتى كأنها تناجيه بحسن العقبي ، وتوحي اليه ببعد المدى ، ولله در نابغة بني ذبيان في قوله : مجلتهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب

ومن كلامه : من اتسع في الافضال اتسعت به الاقوال : من شاكر مثن ، ومادح مطر ولسنا نصفك بما يعن لنا ويذل على السننا مما يتقرب به ذو الرغبة ، ويضرع اليه ذو الرهبة لاستئزال مرغوب او استيجاب مطلوب . ولكننا ننطق عن سيرتك بافصاح ونبين عنها بافصاح ، فنكف شغب الكائد ونظيل نفس الحاسد .

ومن كلامه : كفى عارا على راغب ان يعدل برغبته عن الامير ، اذ كانت عائدته تشير اليها ، وتقف راجيه عليها . فالقصد بها حيث يومي لها ، من منبت رافع ، ومسرح واسع ، اولى براجي نجاحها ، وتصديق الامل فيها ، من ايقافها على حيرة ، واقحامها في شبهة لم يضح نهج السبيل اليها ولا نصبت اعلام جود عليها ، فأقل ما في الامير من كرم الخلال يربي على كثير من فنون المقال . فجهد المادح له ان يبلغ ادنى فضله كما ان غاية الشكر ان يجزي ايسر نعمه . فاطال الله مدته ، وادام له دولته ونعم عليه نعمته .

ومن كلامه يعتذر الى بعض الاخلاء : لي ذنوب ان عدتها جلت ، وان ضممتها الى فضلك حسنت . وقد راجعت انابتي وسلكت طريق استقامتي ، وعلمت ان توبتي (اكدظ) في حجتي ، واقاراري ابلغ في معذرتي . فهذا مقام التائب من جرمه ، المتضمن حسن الفئحة على نفسه . فقد كان عقابك بالحلم عني ، ابلغ من امرك بالانتصاف مني ، فان رأيت ان تهب لي ما استحقته من العقوبة ، لما ترجوه من المثوبة ، فعلت ان شاء الله .

ومن كلامه : قد كان كتابي نفذ اليك بما كان غيره أولى بي ، والزم لي في حق الحرية والكرم ، اللذين جعلاك ارثا ، والشرف والفضل اللذين قسما لك حظا . ولكنني دفعت اتصال الزلل ، والاخلال بالعمل ، الى ما اضطرني الى محادثتك ودعائي الى مخالفتك لاجلي عني هبوة الاتهام ، واصرف عنك عارض الملام . وقد جرى لك المقدار بالسؤدد الذي خصك بمزيته ، وأفردك بفضيلته . فليس يحاول أحد استقصاء عليك الا عرض دونه حاجز من واجبك يضطره الى ذلة التنصل اليك ، ويجور ذلك عن التعمد .

وكتب الى بعض الاخلاء وقد اعتل : ورد كتاب صاحبي علي ، يذكر شكوى قبلك ، فكره الي الاستبداد عليك بالصحة وقبح عندي ترك مشاركتك في العلة ، ولم يكن لي حول بتغيير ما قدر الله في جسمي ، ولا بنقل ما ألم بجسمك الي . فاستل (كذا) بألم قلبي ، وأسكتته همي وكآبتي لاكون كأسوة المنقطعين اليك ، المنتظمين في خيطك وجعلت ذلك شعاره في علتك حتى يأتيني المرجو من سلامتك . واخرت الكتاب بالعبادة وارسال من يقوم مقامي فيها لديك لاني اذا استقصيت في الكتاب وصف ما يداخلني طال ، فعققت به من قصدت بره . والرسول فلا يحتمل ما يتضمنه صدرتي ، فينثل كنه ما عندي ، ولا يلقيك بسحنة مرسله ، التي تترجم عن نيته ، فاني لكذلك أمثل بين التقرير في اتيانك قبل استئذانك ، أو تقدمة استطلاع رأيك ، اذ جاءني البشير بافراقك واقبال العافية اليك وظهور تبشيرها . فانحصر كل هم ، وزال كل غم ورحب من الارض ما كان متضايقا علي ، واستقبلت أملا سرتني جدته ، وسرى عني ما كنت أجده . فالحمد لله الذي أشجى عدوك ، ولم يصدك طمعه ، وأزال غصه وليك ، ولم يحقق حذره أنا أسأل الله الذي وهب لنا اقالته وساق اليك عافيته ان يهب لك عمراً زائداً على أمنيتك ، متجاوزاً حد احسانك . موفياً على مبلغ ظنك ، ويصل العز لك في أمدك بكريم القلب من بعده . ويجعل حسن بلائه عندك كمدأ في صدر حاسدك ، وجمالا في عين مؤملك ، وسروراً للمتصلين بك ان شاء الله .

وكتب : من قصر في الشغل عمره ، قل في العطلة صبره ، وما من وجهة أؤمل فيها سد اختلاي الا دهمتني فيها خيبة تكسف بالي . وأنت من لا يتخطاه الامل في أوان عطلته ، ولا يجاوز رجاءه الحرمان في حين ولايته . وليس لدم عليك طريق ، ولا الى مدحك سبيل ، لاني اذا قلت فيك مالا تعرف به عورضت بالكذب ، وان أتيت بما لم تولني طالبت حالي بالتحقيق . فلا يرى الناس فيها أثر تصد ، وقد صفرت يدي من فائدتك ، بعد ان كنت ملأتها من عائدتك . فان رأيت ان تجبرني من الخدثان ، وتقيلني من قيد الزمان ، فعلت ان شاء الله .

قال ابو بكر : ومكانة احمد بن يوسف كثيرة شهيرة معروفة مألوفة ، فأثيت بالقليل منها ليستدل بها على جميعها ، ان شاء الله .

كتابه عن لسان عبد الله بن طاهر الى المأمون في قتل المخلوع في معجم الادباء : حدث الصولي قال كان من اول ما ارتفع به احمد بن يوسف ان المخلوع لما قتل امر طاهر الكتاب ان يكتبوا الى المأمون فاطالوا فقال طاهر اريد اخصر من هذا فوصف له احمد بن يوسف فأحضره فكتب : اما بعد فان المخلوع وان كان قسيم امير المؤمنين في النسب واللحمة فقد فرق حكم الكتاب بينه وبينه في الولاية والحرمة لفارقته عصمة

بالباب ، وهو رسول فأذن له فدخل ، فسأله عن الرسالة ما هي ؟ فاندفع
ينشد شعراً عمله عنها :

قد كان عتبك مرة مكتوماً فاليوم أصبح ظاهراً معلوماً
نال الاعادي سوءهم لا هتوا لما رأونا ظاعناً ومقيماً
والله لو أبصرتني لوجدتني والدمع يجري كالجمان سجوماً
هيني أسأت فعادة لك أن ترى متفضلاً متجاوزاً مظلوماً

فقال المأمون : قد فهمت الرسالة ، كن الرسول بالرضى يا ياسار
امض معه فاحملها ، فحملها ياسر اليه .

وفي كتاب الاوراق : حدثنا عون بن محمد قال : كان أحمد بن يوسف
عدواً لسعيد بن سالم الباهلي وولده ، فذكرهم يوماً فقال : لولا ان الله عز
وجل ختم نبوته بمحمد ﷺ وكتبه بالقرآن لانبعث فيكم نبي نقمة ، وانزل
عليكم قرآن غدر ، وما عسيت أن أقول في قوم محاسنهم مساويء السفلى
ومساويهم فضائح الامم .

وقال يهجوهم :

أبني سعيد إنكم من معشر لا تحسنون كرامة الاضياف
قوم لباهلة بن اعصر ان هم فخرُوا حسبهم لعبد مناف
مطلوا الغداء الى العشاء وقربوا زاداً لعمرو ابيك ليس بكافي
بيننا كذاك اتاهم كبرؤهم يلحون في التبذير والاسراف
وكأنني لما حططت اليهم رحلي حططت بأبرق العزاف

وهو القائل فيهم :

أبني سعيد انكم من معشر لا تتأرون دماءكم ان طلت
بلججكم وحباكم معقودة ولقلما تغني اذا هي حلت
واذا تشم انوفكم رعم^(١) الغذاء انت لعادتها اليه وحتت
وبأي سيف تتأرون دماءكم وسيوفكم مذ اغمدت ماسلت

قال وهو القائل في عمرو بن سعيد بن سالم :

يا صاح خذ في غير ذكر الطعام دون طعام القوم كسر العظام
وحالف النوم عسى انه يطوف منه طائف في المنام
ما حرم الله على زائر زارك يا عمرو واكل الحرام
الناس في فطر سوى شهرهم ودهر اضيافك شهر الصيام

واهدى أحمد بن يوسف الى المأمون لما استكتبه لوزارته ، واستخصه
في يوم مهرجان هدية بالف درهم ، وكتب اليه :

على العبد حق فهو لا شك فاعله وان عظم المولى وجلت فضائله
الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدي للمليك بقدره لقصر جبل البحر عنه وناهله
ولكننا نهدي الى من نجله وان لم يكن في وسعنا ما يشكاله

قال واهدى أحمد بن يوسف هدية الى المأمون في عيد وكتب اليه هذا
يوم جرت فيه العادة ، باهداء العبيد للسادة ، وقد اهديت لامير المؤمنين
قليلاً من كثيره عندي وقلت :

اهدي الى سيده العبد ما ناله الا مكان والجهد
وانما اهدى له ماله يبداً هذا ولذا رد

الدين وخروجه عن اجماع المسلمين قال الله عز وجل لنوح عليه السلام في
ابنه (يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح) ولا صلة لاحد في
معصية الله ولا قطيعة ما كانت في ذات الله وكتبت لامير المؤمنين وقد قتل
الله المخلوع واحصد لامير المؤمنين امره وانجز له وعده فالارض باكتافها
اوطأ مهاد لطاعته واتبع شيء لمشيئته وقد وجهت الى امير المؤمنين بالدنيا
وهو رأس المخلوع وبالاخرة وهي البردة والقضيب والحمد لله الآخذ لامير
المؤمنين بحقه والكائد له من خان عهده ونكث عقده حتى رد الالفه واقام
به الشريعة والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فرضي طاهر
ذلك وانقله ووصل أحمد بن يوسف وقدمه . قال وحدث محمد بن عبدوس
انه لما حمل رأس المخلوع اليه وهو يمر امر المأمون بانشاء كتاب عن
طاهر بن الحسين ليقرأ على الناس فكتبت عدة كتب لم يرضها المأمون
والفضل بن سهل فكتب أحمد بن يوسف هذا الكتاب فلما عرضت النسخة
على ذي الرياستين رجع نظره فيها ثم قال لأحمد بن يوسف ما انصفناك
ودعا بقهرمانه واخذ القلم والقرطاس واقبل يكتب بما يفرغ له من المنازل
ويعد له من الفرش والالات والكسوة والكراع وغير ذلك ثم طرح الرقعة
الى أحمد بن يوسف وقال له اذا كان في غد فاقعد في الديوان وليقعد جميع
الكتاب بين يديك واكتب الى الآفاق .

كتابه الى المأمون في شأن طلاب الصلوات

قال ياقوت وحدث (يعني الصولي) فيما رفعه الى ابراهيم بن
اسماعيل قال كثر الطلاب للصلوات بباب المأمون فكتب اليه أحمد بن
يوسف : داعي نذاك يا امير المؤمنين ومناذي جدواك جمعا الوفود بياك
يرجون نائلك المعهود فمنهم من يمت بحرمة ومنهم من يدل بخدمة وقد
اجحف بهم المقام وطالت عليهم الايام فان رأى امير المؤمنين أن ينعمشهم
بسيبه ويحقق حسن ظنهم بطوله فعل ان شاء الله تعالى . فوقع المأمون :
الخير متبع وابواب الملوك مغان لطالبي الحاجات ومواطن لهم ولذلك قال
الشاعر :

يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء

فاكتب أسماء من ببابنا منهم واحك مراتبهم ليصل الى كل رجل قدر
استحقاقه ولا تكدر معروفنا عندهم بطول الحجاب وتأخير الثواب فقد قال
الشاعر :

فانك لن ترى طرداً لحر كالصاق به طرف الهوان

اشعاره

أورد له ابو بكر الصولي في كتاب الاوراق أشعاراً كثيرة ومنها ما فيه
مجون وخلاعة صنا كتابنا عنه فلم ننقله ، ونحن نعجب لشيوع المجون
والخلاعة في ذلك العصر من الكتاب والوزراء بنحو غجل . وروى الصولي
وحكى ياقوت في معجم الادباء ما معناه انه كان للمأمون جارية اسمها
مؤنسة كانت تعتني بأحمد بن يوسف وكان أحمد بن يوسف يقوم بحوائجها
فجرى بينها وبين المأمون بعض ما يجري فخرج المأمون الى الشمامسة يريد
سفرها وخلفها فجاء رسولها الى أحمد بن يوسف مستغيثة به فلحق المأمون
بالشمامسة ، فقال للحاجب : أعلم أمير المؤمنين أن أحمد بن يوسف

وقال وعسى أحمد بن يوسف على جارية له في شيء سألته أن لا يفعله ثم فعلت مثله ، فقال أحمد :

وعامل بالفجور يأمر بالبر كاعى يقود في الظلم
أو كطبيب قد شفه سقم وهو يداوي من ذلك السقم
يا واعظ الناس غير متعظ ثوبك طهر أو لا فلا تلم

قال وكتب إلى صديق له :

تطاول باللقاء العهد منا وطول البعد يقرح في القلوب
أراك وإن نأيت بعين قلبي كأنك نصب عيني من قريب
فهل لك في الراح إلى حبيب يقر بعينه قرب الحبيب

قال وكانت بين أحمد بن يوسف وبين أبي دلف القاسم بن عيسى مودة ، وكانا يتهاديان ويتكاثبان ، ثم ولي أبو دلف الجبل كله ، فكتب إليه أحمد بن يوسف :

ما على ذا كنا افترقنا بشيراز ولا هكذا عقدنا الأخاء
لم أكن أحسب الإمارة يزداد بها ذو الوفاء إلا صفاء
تطعن الناس بالثقة السم سر على غدرهم وتنسى الوفاء

وقال كما في الأوراق :

لنا صديق تارك للادب أخوانه من نوكه في تعب
غير صدوق في أحاديثه وليس يدري كيف وضع الكذب
غالف بغضب عند الرضا جهلا ويرضى عند وقت الغضب
كأنه من سوء تأديبه أسلم في كتاب سوء الأدب

وقال أيضاً كما في الأوراق :

نفسى على حسراتها موقوفة فوددت لو خرجت مع الحسرات
لو في يدي حساب أيامي إذا القيته متطلباً لوفاتي
لم أبك حبا للحياة وإنما أبكي غفلة إن تطول حياتي

وقال أيضاً :

الناس في الدنيا أحاديث تبقى ولا تبقى المواريث
فرحة الله على هالك طابت له فيها الأحاديث

وقال :

أعرضت عند وداعنا بفراقكم وصددت ساعة لا يكون صدود
يأليت شعري هل حفظت على النوى عهدي فحفظ العهد فيه شديد

وقال :

زعمت قرينة أن حبك بادا كذبت قرينة بل نعى وزدادا
أقرين أن توجدي وتشوقي منع الرقاد فما أحس رقاداً
وهواي بالبلد الذي أوطنته لا ابتغي أبداً سواء بلادا
كم ذكرك لك هيئت لي حسرة وجرى لها ماء الشؤون وجادا
أقرين لو أبصرتني لرثيت لي بين الرفاق أسائل الورداد
أكني بغيرك والهوى بك مفصح عجباً لذلك تفاوتاً وبعادا
هلا رثيت لهائم يفني بكم ليل التمام تقلباً وسهادا
أن لم أكن ورد المنية هالكا فلقد ألم بوردها أو كادا

وقال أيضاً :

أقول لها بقيا عليها من الهوى وقال إله الناس أن تجدي وجددي

وفي الموت لي من لوعة الحب راحة ولكنني أخشى ندامتها بعدي
قال أبو بكر : وجدت بخط محمد بن عبد الملك الزيات حدثني
محمد بن عمران أن أحمد بن يوسف وقف بباب موسى بن يحيى بن خالد
فحجب ، فانصرف وكتب إليه :

أتيتك مشتاقاً وما لي حاجة سواه وشكري في اللقاء موفر
فلم أر إلا آذناً متلونا يقدم رجلاً مرة ويؤخر
ومن دونه باب يلوح خلاله صفائح ساج والحديد المسمر
فأبت بما لو يستقل ببعضه إبان لخر الشاهق المتوعر
ولست بأت أو أرى منك صولة يذل لها وإلى الحجاب ويقصر

وقال :

تركك والمجران لا عن ملالة ورددت بأساً من أخائك في فكري
والزمت عزمي عن فراقك خطة حملت لها نفسي على مركب وعر
وإني وإن رقت عليك ضمائري فما قدر حبي أن أذل له قدري
سأخذ مني ما حبيت عزمي ويعجب طول الدهر هجرك من صبري

وقال يمدح الفضل بن سهل ذا الرياستين :

قد آمننا بك يا فضل من الدهر العثارا
وأتيناك اختياراً لك لم نأت اضطراباً

وقال :

ظهر الفراق فظهر جزعا ودعي العتاب فأننا سفر
إن المحب يصد مقترباً فاذا تباعد شاقه الذكر
يتهاجران لستر أمرهما ولقد يدل عليها الهجر

وقال :

عذب الفراق لنا قبيل وداعنا ثم اقتبلناه كسم نافع
وكأنما أثر الدموع بخدها ظل سقيط فوق ورد يانع

قال أبو بكر : هو أول من أفصح عن هذا المعنى وتبعه الناس وقال :

أجمعت ظلمة على تركي فسعى العدو علي بالافك
لو دام عهدك ما تنصح بي من كان كف لحوفه منك
هل فيك من طمع لذي أمل أم للاستير لديك من فك
أبني تقربها فيعسدها عز الهوى وعزائم الفتك
وترى عليها في تبدلها خفر الحياء وبهجة الملك
إني لأحسب طول صبوتها عني سيسلمني إلى الهلك

وقال في بغياء ماتت لصديق له وكان له أخ يضعف يقال له عبد

الحميد :

أنت تبقى ونحن طراً فداكا أحسن الله ذو الجلال عزاك
فلقد جل خطب دهر اتانا بمقادير اتلفت ييغاك
عجبا للمنون كيف انتهت وتخطت عبد الحميد أخاك
كان عبد الحميد أصلح للمو ت من البيغا وأولى بذاك
شملتنا المصيبتان جميعا فقدنا هذه ورؤية ذاك

وقال :

لست أنسى لدي الرضا فة والناس وقف

قل للعلاء بن وضاح فتى المنن يا مشتري الحمد بالغالي من الثمن
انت الذي لان للاخوان جانبه وان تعاوده الاعداء لم يلن
قال وانشد ابراهيم بن العباس لاحد بن وضاح :

مولاته هي حقاً حين يهواها والناس يدعونه باللفظ مولاهها
يجلها ان دعاها ان تلبيه فإن دعت لما تهواه لبهاها
يبكي الفراق حذاراً قبل فرقتها ويشكي شكوها من قبل شكواها
يسيء من شدة الوجد الظنون بها حتى يحيل ظنونا ليس بخشاها

قال وانشدنا احمد بن يحيى لاحد بن يوسف في النيد من ابيات :
فاذا شربت كثيره فكثيره سرج عليك لمركب الشيطان
فاحذر بجهدك ان تكون جنبيه بعد العشاء تقاد بالاشيطان
سكران تنعر في الطريق ألا لا غلب العزاء فبحث بالكتمان
فتنزل بين الضاحكين كبومة عمياء بين جماعة الغربان

انتهى ما اردنا نقله من شعره من كتاب الاوراق . وفي الفخري له
اشعار حسنة منها :

قلبي يحبك يا منى قلبي ويبغض من يحبك
لاكون فرداً في هواك فليت شعري كيف قلبك

بعض مدائحه

حكى الصولي في كتاب الاوراق : ان احمد بن ابي سلمة الكاتب قال
يمدح احمد بن يوسف :

احمد انت للانعام اهل يمل السائلون ولا تمل
كأنك في الكتاب وجدت لاء محرمه عليك فما تحمل
فما ندرى لفرطك في العطايا انكثرت من سؤالك ام نقل
اذا ورد الشتاء فانت صيف وان ورد المصيف فانت ظل

بعض مراثيه

في معجم الادباء عاش اخوه القاسم بعده فقال يرثيه :
رماك الدهر بالحدث الجليل فعز النفس بالصبر الجميل
اترجو سلوة واخوك ثاو ببطن الارض تحت ثرى مهيل
ومثل اخيك فلتبك البواكي لمعضلة من الخطب الجليل
وزير الملك يرعى جانبيه بحسن تيقظ وصواب قيل

قال وكان له جارية اسمها نسيم فقالت ترثيه :

ولو ان ميتا هابه الموت قبله لما جاءه المقدار وهو هبوب
ولو ان حيا قبله هابه الردى إذا لم يكن للارض فيه نصيب

قال وقالت ايضاً ترثيه :

نفسي فداؤك لو بالناس كلهم ما بي عليك لهوا انهم ماتوا
وللورى موة في الدهر واحدة ولي من الهم والاحزان موتات

مشايخه

في معجم الادباء : حكى عن المأمون وعبد الحميد بن يحيى
الكاتب .

تلاميذه

قال وحكى عنه ابنه احمد بن يوسف وعلي بن سليمان الاخفش
وغيرهما .

حين باحت بما تكا تم والعين تذرف
وحشاها من الغواية والخوف ترجف
منذ ولت مدلة تتألى وتحلف
قد أنافت على الترب عشر ونيف
ما لها في الجمال شبه من الناس يعرف
وقال لجارية له غاضبه :

يا ظالمأ اذ اعرضنا لا تحجلن من الرضا
ان كان امرك الهوى فهواك قدماً امرضا
وتركت قلبي هائما وتركت جسمي عمرضا
راجع فقد غفر الهوى لك من ذنوبك ما مضى
الي اراك كما ترا في لرضا متعرضا
وقال :

وقفنا على دار لسلمى فلم تُب
ولو ان ربعا رد رجع تحية
لقد وكلت نفسي بسلمى واهلها
يعاودني من ذكرها الشوق والهوى
اذا افصحت بالدمع قلت لصاحبي
وما ذاك الا حب سلمى وعبرة
لاعطي سلمى خير شيء تحبه
اذا نزلت سلمى محولا تأزرت
وهاجت هوى نفس شديد غليلها
لردت لنا رجوع السلام طولها
وان لم تكن سلمى بذاك تليلها
وعين على سلمى طويل همها
قذاة بجفن العين سوف اجيلها
تخير عن عيني به فتسيلها
واهل لان تعطي ويذل سولها
من النبت حتى تستريض عولها

قال وانشد عبدالله بن احمد بن يوسف لايه :

اذا ما التفتينا والعيون نواظر
فالسنا حرب واعيتنا سلم
وتحت استراق اللحظ منا مودة
تطلع سراً حيث لا يبلغ الوهم

قال وانشدني ايضاً لايه :

عجب شفه ألمه وخامر جسمه سقمه
وباح بما يجمعه من الاسرار مكتمه
اما ترثي لمكتب يغار على قميصك حيه
وقال ايضاً :

صحيح تمنى ان يكون به سقم
فيا ليت ان الشكو والضر حل بي
وليس بمظلوم اذا ذل عاشق
بغزة معشوق تغالى به الظلم

وقال ايضاً :

كثير هموم النفس حتى كأنها
اذا قيل ما اضناك باحت دموعه
عليه جواب السائلين حرام
بأظهار ما يخفي وليس كلام

وقال ايضاً :

ان كفي اذا التفتينا تراها
ولها عطفة ولا بد منها
ذهبت كل لذة لي الا
واشتغاني بصفع من يدي الشع
تتنزى الى قفا حيان
بعده في قفا ابي عثمان
لذتي في تفقد الاخوان
مر بلا خيرة ولا احسان

وقال يمدح العلاء بن وضاح :

السيد احمد بن يوسف بن احمد المريضي العلوي الحسيني .

مذكور في طريق العلامة إلى الشيخ وقد حكم بصحته في آخر الخلاصة يروي عنه : والد المحقق ويروي هو عن برهان الدين محمد بن محمد علي الهمداني القزويني نزيل الري عن السيد فضل الله الراوندي (وفي امل الامل) كان فاضلاً فقيهاً صالحاً عابداً روى عنه والد العلامة يوسف بن المطهر الحلي (انتهى) .

الوزير ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب .

توفي سنة ٤٣٧ كما في معجم البلدان وشذرات الذهب .

(السليكي) نسبة الى سليك كزبير اسم رجل والمسمون به كثيرون ولا اعلم الى ايهم ينسب (والمنازي) في معجم البلدان نسبة الى منازلجرد بعد الالف زاي ثم يجيم مكسورة وراء ساكنة ودال واهله يقولون منازل كرد بالكاف بلد مشهور بين خللاط وبلاد الروم في ارمينية هكذا ينسب الى شطر اسم بلده وفي تاريخ ابن خلكان وشذرات الذهب : المنازي نسبة الى منازلجرد مدينة عند خرت برت هي غير مناكرد القلعة التي من اعمال خللاط « انتهى »

اقوال العلماء فيه

قال ابن خلكان : كان من اعيان الفضلاء وامثال الشعراء وزر لأبي نصر بن مروان الكردي صاحب ميفارقين وديار بكر وكان فاضلاً شاعراً كافياً وترسل الى القسطنطينية مراراً وجمع كتباً كثيرة ثم وقفها على جامع ميفارقين وجامع آمد وهي الى الآن موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازي وكان قد اجتمع بابي العلاء المعري بمجرة النعمان فشكا ابو العلاء اليه حاله وأنه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والاخرة فقال ابو العلاء والاخرة ايضاً وجعل يكررها ويتالم لذلك واطرق فلم يكلمه الى ان قام « انتهى » وفي شذرات الذهب مثله الا انه قال ما لهم ومالي وقد تركت لهم دنياهم افلا يكتفون بهذا مني فقال والاخرة ايضاً فقال ابو العلاء والاخرة ايضاً الخ ويوشك ان يكون هذا هو الصواب وما في تاريخ ابن خلكان قد نقص من النسخ فان الظاهر ان صاحب الشذرات نقل عن ابن خلكان لتقدم ابن خلكان عليه .

تشيعه

عد ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء اهل البيت عليهم السلام من اصحاب الأئمة وغيرهم احمد بن يوسف الكاتب ولكنه محتتمل لارادة هذا ولا بن الداية ولا بن القاسم بن صبيح المتقدمين فكل منهم يقال له احمد بن يوسف الكاتب ولا دليل على ان المذكور في المعالم ايهم ولكن صاحب الطليعة ذكر المنازي المترجم فيها وقال : ان من شعره في المذهب قوله من قصيدة :

علقت نفسي وقد عقلت من علي المرتضى سيبا
خير من صلي وصام ومن مسح الاركان والحجبا
ووصي المصطفى واخا دون ذي القربى وان قربا
وامير المؤمنين به نؤثر الاخبار والكتبا
زانه الرحمن في رتب لم نجد امثالها رتباً

قال وذكر له في المناقب غير ذلك « انتهى » ولعل هذه ايضاً منقولة من المناقب ولم يتسع لنا الوقت الآن لتبعية كتاب المناقب لتعلم هل صرح فيها

بانه المنازي او اطلق فيها احمد بن يوسف الكاتب فحمله صاحب الطليعة على المنازي والثاني هو الغالب على الظن فليراجع وليحرر ومع احتمال المطلق لثلاثة اشخاص هو احدهم وعدم نص احد من المترجمين الذين رأينا كلامهم على تشيعه لا يبقى لنا دليل عليه وان كان محتملاً

نثره

له من رسالة كما في جواهر الادب : لولا حسن الظن بك اعزك الله لكان في اغضائك عني ما يقبضي عن الطلبة اليك ولكن امسك برمق من الرجاء علمي برأيك في رعاية الحق وبسط يدك الذي لو قبضتها عنه لم يكن الا كرمك مذكراً وسؤددك شافعاً .

اشعاره

قال ابن خلكان : له ديوان شعر عزيز الوجود وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادي بُزَاغا - وهي قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في وسط الطريق - فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات :

وقانا لفحة الرمضاء واد وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحننا علينا حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس اتي واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد التنظيم

وعن ابن العديم في تاريخ حلب بلغني ان المنازي عمل هذه الابيات ليعرضها على أبي العلاء فلما انشده اياها جعل كلما انشد المصراع الأول من كل بيت سبقه ابو العلاء إلى المصراع الثاني كما نظمه المنازي ولما انشد قوله نزلنا دوحه - المصراع قال : حنو الوالدات على الفطيم ، فقال المنازي : انما قلت على اليتيم . فقال ابو العلاء : الفطيم احسن « انتهى » ولعله لذلك اختلفت النسخ في بعض الشطور الثانية فالأول منها روي (سقاء مضاعف الغيث العميم) وروي (وقاه مضاعف الظل العميم) وروي (وقاه مضاعف النبت العميم) والثاني روي (حنو المرضعات على الفطيم) و (حنو الوالدات على اليتيم) و (حنو الوالدات على الفطيم) وفي غير واحد من كتب التاريخ والادب ان المنازي عرض على أبي العلاء هذه الابيات في جماعة من الشعراء دخلوا عليه ليعرضوا عليه اشعارهم فقال للمنازي انت اشعر من في الشام . ثم رحل ابو العلاء إلى بغداد فدخل عليه المنازي بعد خمس عشرة سنة في جماعة من اهل الادب ببغداد وابو العلاء لا يعرف منهم احداً فانشد كل واحد ما حضره من شعره حتى جاءت نوبة المنازي فانشد :

لقد عرض الحمام لنا بسجع اذا اصغى له ركب تلاحي
(لقد عرض الحمام لنا بسلع اذا ما هبت الارواح صاحبا)
شجا قلب الخلي فليل غنى وبرح بالشجي فليل ناحا
وكم للشوق في احشاء صب اذا اندملت اجد بها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى وسكران الفؤاد وان تصاحى
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة واحداق المهوى مرضى صحاحا

فقال له أبو العلاء : ومن بالعراق عطقاً على قوله السابق : انت اشعر من بالشام . قال ابن خلكان : وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر واورد شيئاً من شعره فيما اورده قوله :

ولي غلام طال في دقة كخط اقليدس لا عرض له

الحبيب : كان رئيساً سخياً حسن الشكالة مترفها في المأكول والمشرب كثير التزهات معتاداً فيها لخدود هات يرى الاتم والاهم صرف الدينار والدرهم وفي آخر امره نحاشى عن نقابة الاشراف فكانت للسيد شمس الدين النورية وكان جداه العز والبدر من شيوخ الحافظ بن حجر بالاجازة على ما ذكره في انبائه « انتهى » ومضى ذكر جده عز الدين في بابه .

احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي
قال البهبهاني في تعليقه على منهج المقال : روى عن محمد بن اسماعيل الزعفراني وقال النجاشي في ترجمة جميل بن دارج في طريقه إليه عن احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه وأصله وهو يدل على ان له كتاباً وأصلاً وأنه من مشايخ الرواية « انتهى » .

الشيخ احمد بن الشيخ يونس الغروي
ذكره صاحب نشوة السلافة فقال : برع في النثر والشيد وتسلط عليهما تسلط السادة على العبيد فهو الاديب الفاضل واللييب الكامل فمن شعره ما أرسله إلى أبيه وهو في بلاد الغرب :

الا يا طرس قد ضمنت درا لما قد حزت من حسن المقال
ويا خير الرسائل بين قوم تقطع بينهم حبل الوصال
اذا جئت الغري وزرت قبراً سما شرفاً على السبع العوالي
فبلغ والدي مني سلاماً ومدحاً لا تضاهيه اللثالي
وقل خلفت قنك في هموم تلك لموها شم الجبال
تسامره الكواكب حين يمسي ويصبح في مسامرة الخيال
رمته الحادثات بسهم بعد اشد عليه من طعن العوالي
ابي قد ضاق صدري عن كرب بها الايام تغدو كالليالي
(رمانى الا لدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال)
(فصرت اذا أصابني سهام تكسرت النصال على النصال)

الامير احمد بن الامير يونس الحرفوشي البعلبكي
توفي سنة ١٠٣٠

وال الحرفوش مر الكلام عليهم عموماً في ابراهيم بن محمد الحرفوشي .

كان من أمراء بني الحرفوش المعروفين وأبوه الامير يونس كان حاكم بعلبك والبقاع له شهرة واسعة ويأتي في بابه إن شاء الله تعالى .

قال الامير حيدر الشهابي في تاريخه في سنة ١٠٢٧ : زوج الامير علي المعني (وهو ابن الامير يونس المعني والامير يونس اخو الامير فخر الدين المعني الشهير) ابنته فاخرة من الامير احمد بن الامير يونس الحرفوشي فجاء وسكن في قرية مشغرى من عمل البقاع وبني فيها داراً عظيمة وجرت مكاتبات بينه وبين شيعة طرابلس اولاد داغر وامراء جبل عامل بني علي الصغير وبني منكر فبلغ ذلك علماً المعني (الذي كان في بلاد الشوف من جبل لبنان) فأرسل إلى والده الامير يونس الحرفوشي ان يمنع ولده من سكني مشغرى فأجاباه ان ولدي مراده القرب منكم وان يكون هو وزوجته تحت انظاركم فلم يقبل علي بذلك والزمه بالرجوع إلى بعلبك (كأنه خاف من قربه) ولما توفي المترجم تزوجها اخوه الامير حسين بن يونس .

وقد تناهى عقله خفة فصار كالنقطة لا جزء له
قال ياقوت : ومن مشهور شعره واورد له ابياتاً رائية لم نحب ايرادها لما فيها من الخلاعة ومن شعره :

على العبد حق وهو لا شك فاعله وان عظم المولى وجلت فضائله
ألم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

الشيخ احمد بن يوسف السوادي العاملي العيثاني
مر بعنوان احمد بن احمد بن يوسف ومر ان السوادي لا تعرف هذه النسبة إلى أي شيء هي ولعلها نسبة إلى سواد العراق بان يكون اصله من هناك .

الشيخ احمد بن يوسف بن علي بن مظفر السيوري البحراني
له اسئلة ارسلها إلى الشيخ يوسف البحراني واجابه عنها .

احمد بن يوسف الكوفي ثم البصري مولى بني تيم الله
ذكره الشيخ في رجاله وقال كوفي كان منزله البصرة ومات ببغداد ثقة من اصحاب الرضا « ع » « انتهى » وفي مشتركات الطريحي باب احمد بن يوسف المشترك بين رجلين (احدهما) مولى بني تيم الله الثقة ويمكن استعلامه بمقارنته لزمن الرضا « ع » حيث عد من اصحابه واما ابن يوسف العربي فلم نظفر له باصل ولا كتاب « انتهى » قال تلميذه الامين الكاظمي في مشتركاته بعد نقله . قلت : ولكنه من مشايخ العلامة وهو مذكور في طريق العلامة إلى الشيخ وغيره وقد حكم بصحة الطريق اليه وحيث لا تميز فلا وقف في صحة الحديث على الظاهر « انتهى » .

السيد احمد بن يوسف النقيب بن منصور بن ناصر الدين النقيب
ابن أبي جعفر محمد النقيب بن عبدالله بن حمزة الزاهد ابن أبي عبد الله محمد بن أبي المحاسن محمد بن زهرة بن حسن النقيب بن أبي المكارم حمزة بن أبي حمزة علي النقيب بن زهرة بن أبي المواهب علي بن علاء الدين النقيب بحلب ابن أبي الحسن محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد (١) ابن أبي محمد اسحاق المؤمن ابن الامام جعفر الصادق « ع » .

قال ضامن بن شديم : مولده ومنشأه بحلب وكان نقيباً بها وبمرعش وعينتاب ثم عزفت نفسه عن منصب النقابة وفي سنة ١٠٤٥ اختار المهاجرة إلى المدينة المنورة فلم يزل بها إلى ان توفي .

الشریف احمد بن يوسف بن يحيى بن بدر الدين محمد بن عز الدين احمد الحسيني الاسحاقي الحلبي نقيب الاشراف وابن نقيبها بحلب .

توفي سنة ٩٤٩ .

عن درر الحبيب لرضي الدين الحنبلي وصفه بالشافعي ومع ذلك فلسنا نشك في تشيعه لكونه من بني زهرة الحلبيين الذين تشيعهم عموماً اشهر من نار على علم وكثيراً ما كان الشيعة يسترون بمذهب الشافعي خوفاً على دمائهم واعراضهم واموالهم كما ذكرناه في عدة تراجم . قال في درر

(١) هكذا في الاصل المنقول عنه ولكن الذي في عمدة الطالب ان اسحاق المؤمن اعقب من ثلاثة رجال محمد والحسين والحسن (انتهى) وعليه فليس في اولاده من اسمه احمد فليظفر .

هذه تراجم لمن اسمه أحمد
فاتنا ذكرها في محالها فذكرناها هنا

أحمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

ذكره بعض المعاصرين في كتاب له فقال : أمه أم بشر بنت أبي مسعود الانصاري خرج مع عمه الحسين عليهم السلام هو وأمه وأخوه القاسم واختاه أم الحسن وأم الخير إلى مكة ثم إلى كربلاء وله من العمر ست عشرة سنة وحمل على القوم وهو يرتجز وقتل على ما قيل ثمانين فارساً وأثنى بالجراح فتعطفوا عليه فقتلوه « انتهى » ولم نجد أحداً ذكره فيمن استشهد مع الحسين عليه السلام من أصحاب المقاتل ولا المؤرخين ولم يذكر هو من أين نقله كما أننا لم نجد أحداً ذكره في عداد أولاد الحسن عليه السلام من النسابين ولا من غيرهم وقد ذكروا أن أولاد الحسن عليه السلام من أم بشر بنت أبي مسعود الخزرجية هم زيد وأم الحسن وأم الحسين ولم يذكروا معهم أحمد بل ليس في أولاد الحسن من اسمه أحمد أصلاً .

أبو الحسين أحمد بن الناصر الكبير أبي محمد الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام توفي في رجب سنة ٣١١ كما في مجالس المؤمنين .

ذكر الشريف المرتضى في أوائل كتاب المسائل الناصرية وهو أبو جده أبي أمه فاطمة بنت الناصر الصغير فقال : إن والدته فاطمة بنت أبي محمد الحسن بن أحمد أبي الحسين صاحب جيش أبيه الناصر الكبير أبي محمد الحسين الخ . ثم قال إن جده أبا محمد الحسن الملقب بالناصر ابن أبي الحسين أحمد كان ابن خالة بختيار عز الدولة فان أبا الحسين أحمد والده تزوج (در حجير) بنت سهلان كساء الديلمي وهي خالة بختيار واخت زوجة معز الدولة ولوالدته هذه بنت كثير في الديلم وشرف معروف ثم قال فأما أبو الحسين أحمد بن الحسن فإنه كان صاحب جيش أبيه وكان له فضل وشجاعة ونجاة ومقامات مشهور يطول ذكرها « انتهى » وفي تاريخ طبرستان للسيد ظهير الدين المرعشي ما ترجمته : لما حضرت الناصر الكبير الوفاة أرسل ولده أبا الحسين أحمد صاحب الجيش الذي كان إمامي المذهب إلى كيلان وأحضر الحسن بن القاسم المعروف بالداعي الصغير الذي كان صهر الناصر وجعل الحكم والسلطنة لهما فاعترض أبو القاسم جعفر بن الناصر الكبير على أخيه وقال : لاي شيء تعطي ملكي وميراثي إلى الغير فتحرمني منه وتحرم نفسك ؟ فاجابه أخوه أبو الحسين وقال : ليس أبي الذي هو أعرف مني ومنك جعله ولي عهده وأنا وإن كنت في أول الأمر نافرماً منه ولكن لما علمت أنه في هذا العمل أولى وأنسب رجعت إليه فأنت أيضاً يلزم أن ترضى بذلك فلم يسمع وغضب وذهب إلى الري وجاء بعسكر من عند محمد بن صعلوك إلى آمل وخطب باسم صاحب خراسان وضرب السكة باسمه وجعل شعاره السواد فهرب الداعي الصغير إلى كيلان فبقي فيها سبعة أشهر واستولى على الخراج فحصل على الرعية ضيق وجمع عسكراً وجاء إلى آمل وأظهر العدل وبني داراً وصالح ملوك الجبال فعزم أبو الحسين بن الناصر الكبير على مقاومته ونفر منه وذهب إلى كيلان وانضم إلى أخيه أبي القاسم جعفر بن الناصر الكبير وحين جاء الداعي الصغير إلى آمل جمع أهل خراسان عسكراً وجاؤوا إلى طبرستان فهرب الداعي وأصحابه إلى أصفهيد محمد بن شهریار فقبض عليه أصفهيد وأوثقه وأرسله إلى الري إلى علي بن وهسودان نائب الخليفة المقتدر فإرسله إلى قلعة الموت وحبس هناك ولما قتل علي بن

وهسودان غيلة تخلص الداعي وذهب إلى كيلان وجاء أولاد الناصر إلى آمل وجاء الداعي من كيلان ووقعت بينهم وبينه المحاربة فانهمز أولاد الناصر وقتل خلق كثير من الكيل والديلم وذهب أبو القاسم جعفر بن الناصر إلى دامغان ثم إلى الري ثم إلى كيلان فأرسل الداعي إلى أبي الحسن أحمد صاحب الجيش أنا عبد لك وأنت اعطيتني الملك وليس لي معك خصومة لكن أخاك يقلقني واحتاج إلى جوابه فأرجوك أن تصالحني فقبل أبو الحسين أحمد وتصالحا وأقاما معاً بكركان ثم أخذ أبو الحسن أحمد كركان وجاء الداعي إلى آمل وجاء أبو القاسم جعفر إلى كيلان وحكموا في طبرستان مدة بهذا النحو ثم تغير أبو الحسن بن الناصر على الداعي وأرسل إلى أخيه جعفر بكيلان فجمع عسكراً من كيلان وجاء هو بعسكر من كركان واتفقا وجاءا إلى المصلى وحاربا الداعي فانهمز فأقاما في آمل « انتهى » .

فخر الشرف أبو علي أحمد الخدشاهي بن أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي سهل علي بن علي العالم أبي الحسين محمد بن أبي محمد يحيى بن أبي الحسين محمد النقيب ابن أبي جعفر أحمد زبارة بن محمد الأكبر ابن عبد الله الملقود ابن الحسن المكفوف ابن الحسن الأفتس ابن علي الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي أبي طالب عليه السلام .

(الخدشاهي) نسبة إلى خدشاه من قرى جوين نسب إليها لأنه كان يسكنها كما في عمدة الطالب قال وله عقب سادة اجلاء « انتهى » ولا دليل لنا على تشيعه غير أصالة التشيع في العلويين .

أحمد بن سهل البلخي أبو زيد

في معجم الادباء عن كتاب لابي سهل أحمد بن عبيد الله بن أحمد مولى أمير المؤمنين في أخبار أبي زيد البلخي أنه ولد ببلخ بقرية تدعى شاميشيان من رستاق نهر غرنيكي من جملة اثني عشر نهراً من انهار بلخ . ومات ليلة السبت لتسع بقين من ذي القعدة سنة ٣٢٢ عن ٨٧ أو ٨٨ سنة .

أقوال العلماء فيه

في معجم الادباء : كان فاضلاً قائماً بجميع العلوم القديمة والحديثة يسلك في مصنفاته طريق الفلاسفة إلا أنه بأهل الادب أشبه وكان معلماً للصبيان ثم رفعه العلم إلى مرتبة عليا كما اقتضينا في أخباره وقد وصفه أبو حيان (التوحيد) في كتابه في تقيظ الجاحظ بوصف ذكرته في أخبار أبي حنيفة أحمد بن داود (الدينوري) فاحتسبت به كعادي في الإيجاز وترك التكرير . وقال في تلك الترجمة : قال أبو حيان في كتاب تقيظ الجاحظ ومن خطه الذي لا ارتاب فيه نقلت - إلى أن قال - : قال أبو حيان والذي أقوله واعتقده وأخذ به واستهام عليه أني لم أجد في جميع من تقدم وتأخر غير ثلاثة لو اجتمع الثقلان على تقيظهم ومدحهم ونشر فضائلهم في أخلاقهم وعلمهم ومحسنتاتهم ورسائلهم مدى الدنيا إلى أن يأذن الله بزوالها لما بلغوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم ثم ذكر منهم الجاحظ وأبا حنيفة الدينوري ثم قال والثالث أبو زيد أحمد بن سهل البلخي فإنه لم يتقدم له شبيه في العصر الأول ولا يظن أنه يوجد له نظير في مستأنف الدهر ومن تصفح كلامه في أقسام العلوم وفي كتاب أخلاق الأمم وفي كتاب نظم القرآن وفي كتاب اختيار السيرة وفي رسائله إلى إخوانه وجوابه عما يسأل عنه ويده به علم أنه بحر البحور وأنه عالم العلماء وما رثي في الناس من جمع بين الحكمة والشرعة سواء وإن القول فيه لكثير ثم حكى ياقوت عن كتاب أبي سهل أحمد بن عبيد الله بن أحمد في أخبار أبي زيد البلخي أنه قال : حدثت إن أبا زيد

مذهبه

قد سمعت قول ابن النديم أنه كان يرمي بالاحاد وتبرئة البلخي له من ذلك وقوله انه ات من المنطق وقد كان بعض الجامدين يرون تعلم المنطق حراماً حتى قال صاحب السلم وهو يذكر الخلاف في تعلم علم المنطق : فابن الصلاح والنووي حرماً وقال قوم ينبغي أن يعلموا والقولة الواضحة الصحيحة جوازها لسيلم القسريه

فيوشك أن تكون نسيبة الاحاد إلى ذلك كما يومي اليه كلام البلخي المتقدم وقد سمعت قول أبي سهل أن الله تعالى بصره أرشد الطرق وهداه لأقوم السبل فاستمسك بعروة من الدين وثيقة وثبت من الاستقامة على بصيرة وحقيقة وهذا الكلام من أبي سهل ينفي عنه تهمة الاحاد مع أنها من اصلها واهية كما ذكرنا . ثم قال وكان حسن الاعتقاد ومن حسن اعتقاده انه كان لا يثبت من علم النجوم الاحكام بل كان يثبت ما يدل عليه الحساب ولقد جرى ذكره في مجلس الامام أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس البزار وهو الامام بيلخ والمفتي بها فائى عليه خيراً وقال أنه كان قويم المذهب حسن الاعتقاد لم يقرف بشيء من ديانته كما ينسب اليه من نسبه الى علم الفلسفة وكل من حضره من الفضلاء والأماثل اثني عليه ونسبه الى الاستقامة والاستواء وأنه لم يعثر له مع ما له من المصنفات الجملة على كلمة تدل على قدح في عقيدته « انتهى » ومن المظنون تشيعه لما مر من أنه تارة كان يطلب الامام ولما حكاه ياقوت عن كتاب أبي سهل الأنف الذكر قال : ذكر أبو الحسن الحديثي قال : كان أبو بكر البكري فاضلاً خليعاً لا يبالي ما قال وكان يحتمل عنه لسنه قال اذكر اذ كنا عنده وقد قدمت المائدة وأبو زيد يصلي وكان حسن الصلاة فضجر البكري من طول صلاته فالتفت الى رجل من اهل العلم يقال له أبو محمد الخجندي فقال : يا أبا محمد ربح الامامة بعد في رأس أبي زيد فخفف أبو زيد الصلاة وهما يضحكان قال أبو الحسن فلم أدر ما ذلك حتى سألت لا أدري الخجندي أو أبا بكر الدمشقي ، فقال احدهما : اعلم ان أبا زيد اول امره كان خرج في طلب الامام الى العراق اذ كان قد تقلد مذهب الامامية فغيره البكري بذلك . وما يرشد الى تشيعه ما حكاه ياقوت في معجم الأدباء عن المرزباني انه قال : أحمد بن سهل البلخي محدث معتمد وهو القائل يرثي الحسن بن الحسين العلوي وقد توفي بيلخ :

إن المنية رامتنا بأسهمها فأوقعت سهمها المسموم بالحسن
أبو محمد الأعلى فغادره تحت الصفيح مع الأموات في قرن
يا قبر ان الذي ضمنت جثته من عصبة سادة ليسوا ذوي افن
محمد وعلي ثم زوجته ثم الحسين ابنه والمرضى الحسن
صلى الاله عليهم والملائكة الـ محقرون طوال الدهر والزمن

قال ياقوت : هكذا قال المرزباني ولا أدري أيريد صاحبنا هذا أو غيره فإنه لم يذكره بأكثر مما كتبناه « انتهى » ولكنه حكى عن كتاب أبي سهل الأنف الذكر ان الوزير قال كان يتخرج عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض وعن مفاخرة العربي والعجمي وعما يقال في القرآن الا الظاهر المستفيض ويقول : ليس في هذه المناظرات الثلاث ما يجدي طائلاً ولا يتضمن حاصلاً لأن الله تعالى يقول في معنى القرآن (أنزلناه قرآناً عربياً قياً غير ذي عوج الآية) وأما معنى الصحابة وتفضيل بعضهم على بعض فقوله عليه السلام : اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وكذلك العربي

كان في عنفوان شبابه دعت نفسه إلى ان يدخل ارض العراق ويبحث بين يدي العلماء ويقتبس منهم العلوم فتوجه اليها راجلاً مع الحاج واقام بها ثمانين سنين وأجازها فطوف البلدان المتاخمة لها ولقي الكبار والاعيان وتعلمد لابي يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي وحصل من عنده علوماً جمة وتعمق في علم الفلسفة وهجم على اسرار علم التنجيم والهيئة وبرز في علم الطب والطبائع وبحث عن اصول الدين أتم بحث وابعد استقصاء حتى قاده ذلك الى الحيرة وزل به عن النهج الاوضح فتارة كان يطلب الامام ومرة كان يستد الامر الى النجوم أو الاحكام ثم انه لما كتبه الله في الازل من السعداء وحكم بانه لا يتركه يتبلغ في ظلمات الاشقياء بصره ارشد الطرق وهداه لاقوم السبل فاستمسك بعروة من الدين وثيقة وثبت من الاستقامة على بصيرة وحقيقة . ثم لما قضى وطره من العراق وصار في كل فن من فنون العلوم قدوة وفي كل نوع من انواعه اماما قصد العود إلى بلده فتوجه اليها على طريق هراة حتى وصل إلى بلخ وانتشر بها علمه قال اخبرني ابو محمد الحسن بن الوزيري وكان لقي ابا زيد وتعلمد له قال كان ابو زيد ضابطاً لنفسه ذا وقار وحسن استبصار قويم اللسان جميل البيان مثبثاً نزر الشعر قليل البديهة واسع الكلام في الوسائل والتأليفات اذا أخذ في الكلام امطر اللآلئ المشورة وكان قليل المناظرة حسن العبارة وكان يتنزه عما يقال في القرآن الا الظاهر المستفيض من التفسير والتأويل دون المشكل من الاقوال وحسبك ما ألفه من كتاب نظم القرآن الذي لا يفوقه في هذا الباب تأليف ، قرأت في كتاب البصائر لابي حيان الفارسي (هو المشهور بالتوحيد) من ساكني بغداد قال قال ابو حامد القاضي لم ار كتاباً في القرآن مثل كتاب لابي زيد البلخي وكان فاضلاً يذهب في رأي الفلاسفة لكنه تكلم في القرآن بكلام لطيف دقيق في مواضع واخرج سرائره وسماته نظم القرآن ولم يأت على جميع المعاني فيه . قال سمعت بعض اهل الادب يقول : اتفق اهل صناعة الكلام ان متكلمي العالم ثلاثة الجاحظ وعلي بن عبيدة اللطفي وابو زيد البلخي فمنهم من يزيد لفظه على معناه وهو الجاحظ ومنهم من يزيد معناه على لفظه وهو علي بن عبيدة ومنهم من توافق لفظه ومعناه وهو ابو زيد وقال ابو حيان في كتاب النظائر (لعله البصائر) : ابو زيد البلخي يقال له بالعراق جاحظ خراسان ، قال : وقرأت بخط أبي الحسن الحديثي على ظهر كتاب كمال الدين لابي زيد قال أبو بكر الفقيه ما صنف في الاسلام كتاب انفع للمسلمين من كتاب البحث عن التأويلات صنفه أبو زيد البلخي وهذا الكتاب يعني كتاب كمال الدين ، وذكره ابن النديم مع الكتاب والخطباء والمرسلين والبلغاء فقال : أبو زيد البلخي واسمه أحمد بن سهل كان فاضلاً في سائر العلوم القديمة والحديثة تلا في تصانيفه وتأليفه طريقة الفلاسفة الا انه يأهل الادب اشبه واليهم أقرب فلذلك رتبته في هذا الموضع من الكتاب . حكى عن أبي زيد انه قال : كان الحسين بن علي المروزي وأخوه صعلوك يجريان علي صلوات معلومة دائمة فلما أمليت كتابي في البحث عن كيفية التأويلات قطعها عني وكان لابي علي الجيهاني وزير نصر بن أحمد جواري يدرها علي فلما أمليت كتابي الجيهاني والذبايح حرمنها وكان الحسين قرمطياً وكان الجيهاني ثوباً وكان يرمي أبو زيد بالاحاد فحكى عن البلخي انه قال هذا الرجل مظلوم يعني ابا زيد وهو موحد انا أعرف به من غيري وانا انشأنا معاً وانما ات من المنطق وقد قرأنا المنطق وما ألدنا بحمد الله « انتهى » :

والشعوبي فإنه سبحانه يقول : (فلا انساب بينهم يومئذ ولا هم يتساءلون) ويقول في موضع آخر (إن أكرمكم عند الله اتقاكم) « انتهى » وهذا الكلام موضع للتأمل وأعمال النظر فالتحرج عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض مخالف لسيرة جميع المسلمين فكيف يعتمد أبو زيد مع غزارة علمه وفضله ، وكيف يقول ذلك وهو يرى براهين التفضيل واضحة واستدلالة بحديث أصحابي كالنجوم إن صح أن المراد به جميع أصحابه لا ينطبق على المدعى كما هو واضح ، فإن جواز الاقتداء بكل منهم لا يوجب أن يكونوا سواء في الفضل بل في جواز الاقتداء فلا بد أن يكون له في هذا الكلام منحنى آخر ولعله إرادة سد هذا الباب لبعض المصالح فوأمّا آية لا انساب بينهم فلا تدل على عدم التفضيل ، وأما آية إن أكرمكم فلا تنافي التفضيل إذ هي تدل على أن الشعوبي التقى أكرم عند الله من العربي الشقي والعربي الاتقى أكرم من العربي الأقل تقوى ولا تنافي أن يكون العربي خيراً من الشعوبي نسباً إذا تساوى في التقوى وذلك ما لا يخفى على أبي زيد فلا بد أن يكون لكلامه منحنى آخر أيضاً كما مر .

صفته

في معجم الأدباء عن كتاب أبي سهل الأنف الذكر : كان أبو زيد كما ذكر أبو محمد الحسن الوزيري وكان رآه واختلف إليه : ربة نحيفاً مصفراً اسمر اللون جاحظ العينين فيها تأخر ومثل بوجهه آثار جدري صموتاً سكيناً ذا وقار وهيبة وقد وصفه أبو علي أحمد المنيري الزياتي في رسالته التي كتبها إليه وأراد أن يهدم بنيانه فرد عليه أبو زيد في جوابها ما البسه الشنار والصغار ونبه العالم أن حظه من العلوم حظ منكود وأنه فيما أجرى له من كلامه غير سديد وذكر المنيري في جملة ما هجته به وإنك لا تصلح إلا أن تكون زامراً أو معبراً أو مخنكراً فدل هذا الكلام على أنه كان جاحظ العينين اشدق مع قصر قامته .

أخباره

في معجم الأدباء عن كتاب أبي سهل أحمد بن عبيد الله بن أحمد الأنف الذكر : كان أبوه سجزياً (أي من أهل سجستان) يعلم الصبيان وولد هو ببلخ في قرية من قراها كما مر قال : هذا ما ذكره أبو محمد الحسن بن محمد الوزيري وله كتاب في أخبار أبي زيد البلخي وسمعت أن أباه كان يعلم بهذه القرية المدعوة شامستيان وكان أبو زيد يميل إليها ويحبها لأجل مولده بها ونزعه إليها حب المولد ومسقط الرأس والحنين إلى الوطن الأول ولذلك لما حسنت حاله ودعته نفسه إلى الاعتقاد الضياع والأسباب والنظر للأولاد والأعقاب اختارها من قرى بلخ فاعتقد بها ضيعته ووكّل بها همته وصرف إلى اتخاذ العقد بها عنايته وقد كانت تلك الضياع بعد باقية إلى قريب من هذا الزمان في أيدي أحفاده وأقاربه بها وبالقصة ثم أنهم كما أقدر قد فنوا وانقرضوا . سمعت أن الأمير أحمد بن سهل بن هاشم كان ببلخ وعنده أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي وأبو زيد ، ليلة من الليالي . وفي يد الأمير عقد لآلى نفيسة ثمينة كان حمل إليه من بعض بلاد الهند حين افتتحت فأفرد الأمير منها عشرة أعداد . وناولها أبا القاسم وعشرة آخر وناولها أبو زيد وقال هذه اللآلى في غاية النفاسة فأحببت أن أشرككم

فيها ولا استبد بها دونكم فشكرا له ذلك ثم أن أبا القاسم وضع لآله بين يدي أبي زيد وقال أردت أن أصرف ما برني به الأمير إليه فقال الأمير نعماً فعلت ورمي بالعشرة الباقية إلى أبي زيد وقال خذها فلست في الفتوة بأقل حظاً من أبي القاسم ولا تغبن بها فإنها ابتعت للجراية من الفيء بثلاثين ألف درهم فباعها أبو زيد بمال جليل وصرف ثمنها إلى الضيعة التي اشتراها بشامستيان . قال وعاد من العراق إلى بلخ فلما ورد أحمد بن سهل بن هاشم المرزوي بلخ واستولى على تخومها راوده على أن يستوزره فأبى عليه واختار سلامة الأولى والعقبى فاتخذ أبا القاسم الكعبي وزيراً وأبا زيد كاتباً وكلاهما من الكتاب وعظم علماها عنده وكان رزق أبي القاسم في الشهر ألف درهم ورقاً ولأبي زيد خمسمائة فكان أبو القاسم يأمر الخازن بزيادة مائة درهم لأبي زيد من رزقه وكان يأخذ لنفسه مكسرة ويأمر لأبي زيد بأوضح الصحاح فبقوا على ذلك مدة غير طويلة وهلك أحمد بن سهل عن عمر قصير ، قال وحكي أن أبا زيد لما دخل على أحمد بن سهل أول دخوله عليه سأله عن اسمه فقال أبو زيد فعجب من ذلك حين سأله عن اسمه فأجاب عن كنيته وعد ذلك من سقطاته فلما خرج ترك خاتمه فأبصره أحمد بن سهل فازداد تعجباً من غفلته ونظر في نقش فسه فإذا عليه أحمد بن سهل فعلم أنه إنما أجاب عن كنيته للموافقة بين اسمه واسمه . قال وحكي أن أبا زيد في حدائته وحال فقره وخلته كان التمس من أبي علي المنيري حنطة فأمره بحمل جراب إليه ففعل فلم يعطه وحبس الجراب ومضى على هذا أعوام كثيرة وخرج شهيد بن الحسين إلى محتاج بن أحمد بالصعانيان وكتب إلى أبي زيد كتباً لم يجبه أبو زيد عنها فكتب إليه شهيد بهذين البيتين يعيره بحديث الجراب :

أمني النفس منك جواب كتيبي واطمئنها لتسكن وهي تاني
إذا ما قلت سوف يجيب قالت إذا رد المنيري الجرابا

قال ولقي أحمد بن سهل الأمير - أبا زيد في طريق وقد أجهدته السير فقال له عييت أيها الشيخ فقال له أبو زيد نعم أعييت أيها الأمير فنبهه أنه لحن في قوله عييت إذ العي في الكلام والأعياء في المشي وأنشد أبو زيد : لكل امرئ ضيف يسر بقربه ومالي سوى الاحزان والههم من ضيف تناءت بنا دار الحبيب اقتربا فلم يبق الا رؤية الطيف اللطيف وقال أبو زيد : كان ببلخ مجنون من عقلاء المجانين وكان يعرف بأبي ابراهيم اسحاق بن اسحاق البغدادي دخل إلى وكنت اللاعب الاهوازي بالشطرنج^(١) فقال أبو زيد والاهوازي لك فتحيرت في هذا الكلام فقال لي احسب فحسبت بحروف الجمل فكان ستون قال فصل بين كنيته ونسبة الاهوازي فوصلت فإذا (أبو زيد) ثلاثون و (اهوازي) ثلاثون فقضيت عجباً من اختراعه في تلك الوهلة هذا الحساب « انتهى » ولم يفسر قوله (لك) فهو بحساب الجمل ثلاثون أي عدد حروف كل منها عدد حروف لك .

مشايخه

قد عرفت مما مر أن من مشايخه أبا يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي المنجم المشهور .

تلاميذه

عرفت أيضاً أن منهم أبا محمد الحسن بن الوزيري .

(١) هذا يدل على شيوع هذه العادة القبيحة في ذلك العصر حتى بين العلماء ككثير من القبايح والناس على دين ملوكهم .

مؤلفاته

قال ابن النديم في الفهرست : ولأبي زيد من الكتب (١) شرائع الأديان (٢) اقسام العلوم (٣) اختيارات السير (٤) كمال الدين (٥) السياسة الكبير (٦) السياسة الصغير (٧) فضل صناعة الكتابة (٨) مصالح الابدان والانس (٩) اسماء الله عز وجل وصفاته (١٠) صناعة الشعر (١١) فضيلة علم الاخبار (١٢) الاسماء والكنى والألقاب (١٣) اسامي الاشياء (١٤) النحو والتصريف (١٥) الصورة والمصور (١٦) رسالته في حدود الفلسفة (١٧) ما يصح من احكام النجوم (١٨) الرد على عبدة الاصنام (١٩) فضيلة علوم الرياضات (٢٠) في إنشاء علوم الفلسفة (٢١) القرايين والذبايح (٢٢) عصمة الانبياء (٢٣) نظم القرآن (٢٤) قوارع القرآن (٢٥) الفتاك والنسك (٢٦) ما أغلق من غريب القرآن (٢٧) في أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن (٢٨) أجوبة أبي القاسم الكعبي (٢٩) النوادر في فنون شتى (٣٠) أجوبة أهل فارس (٣١) تفسير صور كتاب السماء والعالم لأبي جعفر الخازن (٣٢) أجوبة أبي علي بن أبي بكر بن المظفر المعروف بابن محتاج (٣٣) أجوبة أبي القاسم المؤدب (٣٤) المصادر (٣٥) أجوبة مسائل أبي الفضل السكري (٣٦) الشطرنج (٣٧) فضائل مكة على سائر البقاع (٣٨) جواب رسالة أبي علي بن المنير الزياتي (٣٩) منه « منية » الكتاب (٤٠) البحث عن التأويلات كبير^(١) (٤١) الرسالة السالفة الى العاتب عليه (٤٢) رسالته في مدح الوراقة (٤٣) كتاب وصية ، الى هنا في نسخة الفهرست المطبوعة وزاد في معجم الأدباء نقلاً عن الفهرست (٤٤) صفات الأمم (٤٥) القروود (٤٦) فضل الملك (٤٧) المختصر في اللغة (٤٨) صولجان الكتبة (٤٩) نثرات من كلامه (٥٠) ادب السلطان والرعية (٥١) فضائل بلخ (٥٢) تفسير الفاتحة والحروف المقطعة في أوائل السور (٥٣) رسوم الكتب (٥٤) كتاب كتبه الى أبي بكر بن المستنير عاتياً ومتصفاً في ذمه المعلمين والوزاقين (٥٥) كتاب كتبه الى أبي بكر بن المظفر في شرح ما قيل في حدود الفلسفة (٥٦) اخلاق الأمم .

أحمد بن عبدالله بن عقيل بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب .

في عمدة الطالب كان نسبة وخلف بنصيبين ثلاثة أولاد ذكور « انتهى »

أبو الفتح أحمد بن عمر بن يحيى العلوي

مرت ترجمته في محلها واعدناها لزيادة وجدناها قال ابن الأثير في تاريخه في سنة ٣٦٩ قبض عضد الدولة على محمد بن عمر العلوي واصطنع أخاه أبا الفتح أحمد وولاه الحجج بالناس وفي سنة ٣٧٠ حج بالناس وخطب بمكة والمدينة للعزير بالله صاحب مصر العلوي .

أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب : عمر مائة سنة ومات عن ولد اسمه أبو القاسم علي .

(١) هذا يدل على وجود كتاب البحث عن التأويلات صغير . - المؤلف -

أحمد بن عقيل بن أبي طالب

ذكره بعض المعاصرين في كتاب له وقال : امه ام ولد برز يوم الطف وهو يرتجز ويقول :

اليوم ابلو حسبي وديني بصارم تحمله يميني
أحيي به عن سيدي وديني ابن علي الطاهر الامين

ولم نجد احداً ذكره فيمن استشهد مع الحسين عليه السلام نعم ذكر ابن شهر آشوب جعفر بن محمد بن عقيل والبيت الاول من هذا الرجز نسبة ابن شهر آشوب الى أحمد بن محمد الهاشمي وقال انه استشهد مع الحسين عليه السلام كما مر في موضعه وكون المراد به هذا الرجل لا دليل عليه والتعبير بالهاشمي في اولاد أبي طالب لعله غير متعارف والمعروف ان يقال الطالبي كما انه لم يذكر النسابة لمحمد بن عقيل ولداً اسمه أحمد ففي عمدة الطالب العقب من عقيل ليس إلا في رجل واحد وهو عبد الله وكان لمحمد بن عقيل ولدان آخران هما القاسم وعبد الرحمن اعقباً ثم انقرضا « انتهى » .

استدراك لمن اسمه أحمد

وهم جماعة بعضهم فائنا ذكره في محله وبعضهم لم تستوف تراجمهم فذكرناهم ثانياً .

السيد أحمد بن إبراهيم الموسوي الدزفولي الحائري

عالم جامع من تلامذة الفاضل الاردكاني والشيخ زين العابدين المازندراني له تاليف منها رسالة قسطاس الأوزان في تعيين موازين البلدان طبعت سنة ١٣٠٨ وحاشية على متاجر الشيخ مرتضى الانصاري كتب الينا ذلك السيد شهاب الدين الحسيني .

أحمد بن أبي القاسم بن أبي كعب

في لسان الميزان : متأخر قال ابن النجار من شيوخ الشيعة « اهـ » .

الميرزا أبو الفضل أحمد بن أبي القاسم الكلاتري

مذكورة في الاصل ج ٧ ويعرف بيت الكلاتري بالثقفي نسبة الى جدتهم المختار بن أبي عبيدة الثقفي .

الشيخ أحمد البحري

ذكرنا في ج ٧ أنه وجدت رسالة بخط بعض تلاميذه وهو الحاج عباس المازندراني الأملي ، وكتب الينا السيد شهاب الدين الحسيني ان الشيخ أحمد هذا هو الاحسائي ابن زين الدين وان الحاج ملا عباس كان من علماء الشيعة المعروفين ومن تلامذة السيد كاظم الرشتي وكريم خان القاجاري الكرمان « اهـ » (اقول) ولكن الشيخ أحمد بن زين الدين يعرف بالاحسائي لا البحري .

الشيخ جمال الدين أبو الفتوح أحمد ابن الشيخ أبي عبدالله بلكوين أبي طالب بن علي الأوي

مذكور في الاصل ج ٧ وكتب الينا السيد شهاب الدين ان ابن بلكو من مشاهير اصحابنا له شرح لطيف على نهج البلاغة محتو على فوائد شريفة عندي كراريس منه يظهر منها وفور علمه ودقة نظره وأدبه الجم وفضله

البالغ وقد نبغت في ذواريه جماعة من العلماء يعرفون بآل بلكو « ا ه » .
الميرزا احمد التبريزي الخطاط

كان في عصر محمد شاه القاجاري من الخطاطين المشهورين وأهل الفضل وقد ذكرنا في المجلد الثاني / الجزء السابع ميرزا احمد التبريزي الخطاط وصوابه التبريزي بالنون والمثناة التحتية نسبة إلى تبريز بلدة من بلاد فارس كان في المائة الثانية عشرة اما التبريزي ففي المائة الثالثة عشرة ، كذا كتب إلينا السيد شهاب الدين .

أبو الحسن احمد بن الحسن الاطروش الملقب ناصر الحق بن علي بن عمر الأشرف ابن الإمام زين العابدين عليه السلام

توفي في رجب سنة ٣١١ في آمل .

في مجالس المؤمنين . كان أبوه قد خرج في بلاد الديلم واستولى على أكثر طبرستان .

أبو الفتح احمد بن عمر العلوي

مر ذكره في ج ٩ وفي النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٣٧٠ فيها حج بالناس ابو الفتح احمد بن عمر العلوي ثم ذكر انه حج بالناس سنة ٣٧٢ . وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٤٢ : فيها حج الشريهان ابو الحسن محمد بن عبد الله وأبو عبد الله احمد بن عمر بن يحيى العلويان ، فجرى بينهما وبين عساكر المصريين من أصحاب ابن طنج حرب شديدة ، وكان الظفر لها ، فخطب لمعز الدولة بمكة ، فلما خرجا من مكة لحقهما عسكر مصر فقاتلها فظفرا به أيضاً « انتهى » فهنا كناه أبا عبد الله وهناك كني أبا الفتح . وقال ابن الأثير أيضاً في حوادث سنة ٣٦٩ : فيها قبض عسكر الدولة على محمد بن عمر العلوي واصطنع اخاه أبا الفتح احمد وولاه الحج بالناس . وقال في حوادث سنة ٣٧٠ : فيها حج بالناس ابو الفتح احمد بن عمر بن يحيى العلوي وخطب بمكة والمدينة للعزير بالله صاحب مصر العلوي « انتهى » ومر في ج ٩ أيضاً أبو عبد الله احمد بن عمر بن محمد بن عبد الله ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب توفي سنة ٣٨٩ وهو غيرهما قطعاً ، أما الثلاثة الباقيون فالظاهر انهم واحد ، ولكن ينافي الاتحاد تسمية أحدهم بأبي الفتح والآخر بأبي عبد الله ، وإن المذكور في ج ٩ مر أنه ورد العراق من الحجاز سنة ٢٥١ ، فمن ذلك التاريخ إلى سنة ٣٤٢ التي حج فيها ٩٢ سنة ، ومنه إلى سنة ٣٧٠ التي حج فيها أيضاً ١١٩ سنة مع اضافة عمره يوم ورد العراق فيكون من المعمرين ولو كان كذلك لذكر ، فالظاهر ان تاريخ وروده العراق غلط ، وإن تكتيته بأبي عبد الله أيضاً غلط ، أو أنه يكتني به وبأبي الفتح أيضاً والله أعلم .

الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن علي بن محمد المركشي من مشايخ ابن شهر آشوب .

أبو الكتائب احمد بن محمد بن عمار الطرابلسي

نسبة إلى طرابلس الشام .

هو من بني عمار امراء طرابلس معاصر للشيخ الفقيه أبي الفتح محمد بن عثمان بن علي الكراجكي وقد جاء في ترجمة الكراجكي التي وجدتها ملحقة بنسخة اللآلئ الثمينة في التراجم تأليف السيد حسين بن

ابراهيم بن معصوم القزويني شيخ بحر العلوم عند ذكر مؤلفات الكراجكي ان منها نهج البيان في مناسك النسوان امره بعمله الشيخ الجليل ابو الكتائب احمد بن محمد بن عمار رفع الله درجته فصنفه بطرابلس خمسون ورقة وجاء فيها أيضاً أن من مؤلفات الكراجكي عدة البصير في حجج يوم الغدير مائتا ورقة عمله بطرابلس للشيخ الجليل أبي الكتائب عمار اطلال الله بقاءه . هكذا وردت العبارة في الأصل المنقول عنه والظاهر ان فيها سقطاً وأصلها للشيخ أبي الكتائب احمد بن محمد بن عمار .

السيد ابو الفضل احمد بن محمد بن علي الموسوي المرعشي الخراساني توفي سنة ١٢٣٥ شهيداً مسموماً .

متكلم حكيم محدث مفسر معاصر للسلطان فتحعلي شاه القاجاري وأحد ندمائه في السفر والخصر قرأ على الوحيد البهبهاني ويروي عنه وعن صاحب الخدائق اجازة له تواليف منها : (١) شرح على الفوائد الجديدة لاستاذ المذكور (٢) منهج السداد في شرح الارشاد (٣) اغاثة اللهفان من ورطات النيران في المواعظ (٤) التهذيب في الاخلاق (٥) غنية المصلي (٦) شرح كفاية السبزواري لم يتم . يوجد بعض هذه الكتب عند حفيده السيد محمد المتولي بمشهد الرضا عليه السلام وعليها اجازات وتقارير من أساتذته ومعاصريه من العلماء .

عماد الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عمر بن اسماعيل الوزان البغدادي الأديب

في مجمع الآداب : كان من أصحاب النقيب رضي الدين علي بن علي بن طائوس الحسيني ومن المقررين عنده وكانت أموره تجري على يديه وعماد الدين رجل حسن المعاملة وهو الآن ينظر في البستان الذي عمر خارج سوق السلطان من جهة العدل عماد الدين المنصوري .

أبو العباس احمد بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات اخو علي بن محمد وزير المقتدر

توفي ليلة السبت منتصف شهر رمضان سنة ٢٩١ .

قال ابن خلكان في ترجمة أخيه : كان أكتب أهل زمانه وأضبطهم للعلوم والآداب ، وللبحتري فيه القصيدة المشهورة التي أولها :
بت أبدي وجداً وأكتم وجداً لخيال قد بات لي منك يهدى

الشيخ احمد المنجم ابن الشيخ محمد حسن المنجم ابن الشيخ محمد علي المنجم الرشدي النجفي

توفي بالنجف حدود ١٣١٥

كان منجماً يكتب التقاويم بالعربية لمعرفة الأهلة والخسوف والكسوف وغير ذلك إدراكه حياً في النجف الأشرف عدة سنين وتوفي قبل خروجنا منها إلى دمشق وكانت التقاويم تكتب بالفارسية وتطبع بإيران وكان هو يكتبها بالعربية ويهديها لأمراء عرب العراق فيأخذ ثمنها ليرة عثمانية ذهباً .

الشيخ احمد بن محمد حسين النهاوندي

له تلخيص النهج المستقيم شرح عينية ابن سينا لعلي بن سليمان او تلميذه ميثم البحراني فرغ من تلخيصه (١٢٨٠) كذا في الذريعة .

أحمد بن محمد بن الحسين البراز النيسابوري

من مشايخ الصدوق غير المذكور في الرجال .

أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين

في طريق الصدوق إلى حماد بن عمرو وائس بن محمد في وصية النبي ﷺ لأمر المؤمنين عليه السلام مجهول ورجال السند كلهم مجاهيل .

السيد أحمد بن محمد الحسيني الأردكاني البزدي

من علماء عصر السلطان فتحعلي شاه له كتاب سرور المؤمنين في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام في سبعة مجلدات ثم ذيله بثلاثة مجلدات في أحوال الحسين والكاظم والمهدي عليهم السلام ثم ذيله بأربعة مجلدات في أحوال الزهراء والسجاد والباقر والصادق عليهم السلام وصرح أن هذه الأربعة ترجمة أربعة مجلدات من كتاب العوالم وأهداها إلى محمد ولي بن فتحعلي شاه سنة ١٢٣٨ .

أحمد بن محمد الحسيني الخسروشامي

توفي سنة ١٣٢٦ ودفن بالبقيع .

في الذريعة : كان من أجلاء العلماء .

الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين فلحة العاملي الميمني خال المؤلف

كان عالماً فاضلاً توفي في شبابه ورأيت من كتبه التي بقيت عند والدتي كتابين وهما نهاية التقريب في شرح التهذيب للعلامة في الأصول في مجلدين لم أعرف مؤلفه لذهاب أوله . والمهذب البار في شرح المختصر النافع لابن فهد الحلبي وكان الثاني ناقصاً من أوله ووسطه وآخره فأكملت نقصانه وقابلته فصيحته .

أبو يزيد أحمد بن محمد بن خالد الخالدي (الجوزا خ ل)

في طريق الصدوق إلى حماد بن عمرو وائس بن محمد في وصية النبي ﷺ لأمر المؤمنين عليه السلام مجهول وجميع رجال السند مجاهيل .

الأحمر

يوصف به جعفر بن زياد ، وإبان بن عثمان ، وإسحاق بن محمد ويعقوب بن سالم ، وعبد الله بن عجلان . وعن المجمع أنه عد فيهم إبراهيم الأحمر وسيأتي أنه يوصف بالأحمر دون الأحمر إلا على بعض النسخ .

أحمد بن جزى السدوسي كنيته أبو سعيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال : سكن البصرة سمع منه الحسن البصري « انتهى » وفي الاستيعاب : أحمد بن جزى السدوسي يكنى أبا جزى له صحبة روى عنه الحسن البصري لم يرو عنه غيره فيما علمت وهو أحمد بن جزى بن معاوية بن سليمان مولى الحارث السدوسي وقال الدارقطني : أحمد بن جزى بكسر الجيم والزاي جميعاً « انتهى » وفي الإصابة : أحمد آخره راء ابن جزء بن شهاب بن جزء بن ثعلبة بن زيد بن مالك بن سنان السدوسي وقال ابن عبد البر أحمد بن جزء إلى قوله السدوسي روي عنه حديث في التجاني في السجود رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد والطحاوي من طريق الحسن البصري حدثنا أحمد صاحب

رسول الله ﷺ وقال عباد بن راشد عن الحسن حدثني أحمد مولى رسول الله ﷺ رجاله ثقات وساق له البارودي حديثاً آخر وقيل هو أحمد بن سواء بن جزء قال البخاري بصري له صحبة « انتهى » وجزء منهم من يضبطه بفتح الجيم وكسر الزاي بعدها مثناة تحتية « انتهى الإصابة » . وفي أسد الغابة ترجمه كالإصابة إلا أنه زاد الربيعي قبل السدوسي وقال قاله ابن منده وأبو نعيم عن البخاري وقال ابن عبد البر وذكر ما مر إلى قوله بكسر الجيم والزاي ثم قال : قلت روى عنه الحسن وحده وساق السند إلى الحسن البصري قال : حدثنا أحمد صاحب رسول الله ﷺ وذكر حديثاً في التجاني في السجود « انتهى » ولم يعلم أنه من موضوع كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ له في رجاله حتى لا يفوتنا شيء مما ذكره أصحابنا .

الأحمر

قال نصر في كتاب صفين : وقال الأحمر ، وقتل مع علي عليه السلام :

قد علمت غسان مع جذام أني كريم ثبت المقام
أحمي إذا ما زيل بالأقدام والتفت الجريال بالاهدام
أني ورب البيت والأحرام لست إحمي عورة القمقام

أحمد بن شميظ الأحسي البجلي

قتل سنة ٦٧ في حرب المختار مع مصعب بن الزبير .

كان من حارب مع المختار يوم خرج بالكوفة ، قال ابن الأثير في حوادث سنة ٦٦ : أنه كان من الذين قرأوا كتاب المختار الذي كتبه من الحبس إلى الذين بقوا من التوابين بعد قتل سليمان بن صرد يثني عليهم ويمنيهم الظفر ويعرفهم أنه هو الذي أمره ابن الحنفية بطلب ثار الحسين عليه السلام ، فبعثوا إليه أنبا بحيث يسرك فإن شئت أن نخرجك من الحبس فعلنا . وكان من شهد لإبراهيم بن مالك الاشتهر عند المختار بكتاب ابن الحنفية وجعله المختار في وجه حجار بن أبحر لما خرج بالكوفة ، وكان مع إبراهيم بن مالك الاشتهر لما حصر قصر الامارة بالكوفة ، ولما سار المختار نحو أهل اليمن سرح بين يديه أحمد بن شميظ وعبد الله بن كامل الشاكري وأمر كلا منهما بلزوم طريق ذكره له ، وأسر اليهما أن شباماً قد أرسلوا إليه أنهم يأتون القوم من ورائهم ، فمضينا كما أمرهما ، فبلغ أهل اليمن مسيرهما فافترقوا اليهما واقتتلوا اشد قتال رآه الناس ثم انهزم انصار أحمد بن شميظ وأصحاب ابن كامل ، ووصلوا إلى المختار وقالوا هزمنا وقد نزل أحمد بن شميظ ومعه ناس من أصحابه فبعث المختار أربعمائة نجدة إلى أحمد بن شميظ فانتهوا إليه وقد علاه القوم وكثروه ، فاشتد قتالهم عند ذلك ، وجاءت البشارة إلى المختار بهزيمة مضر ، فأرسل إلى أحمد بن شميظ وابن كامل يبشرهما ، فاشتد أمرهما ، ولما سار مصعب بن الزبير لقتال المختار قام المختار في أصحابه ونذهبهم إلى الخروج مع أحمد بن شميظ ، فخرج وعسكر بحمام أعين ودعا المختار رؤوس الأرباع الذين كانوا مع ابن الاشتهر فبعثهم مع أحمد بن شميظ فسار وعلى مقدمته ابن كامل الشاكري فوصلوا إلى المذار ، وأتى مصعب فعسكر قريباً منه ، ثم تزاحفاً فجعل ابن شميظ بن كامل على ميمنته وعلى اليسرة عبد الله بن وهب الجشمي وأبا عمرة مولى عرينة على الموالي ، فقال عبد الله بن وهب لابن شميظ إن الموالي معهم رجال كثير على الخيل وأنت تمشي فمهرهم فليمشوا

صخر بن قيس انخزل بكم يوم البصرة فاعسلوها بخروجكم مع ابن رسول الله ﷺ ذكره في اللهوف وذكرناه في صخر .

الاحول

لقب محمد بن علي بن النعمان مؤمن الطاق ويكر بن عيسى وجعفر بن محمد بن يونس وجعفر بن يحيى بن سعد وحبيب الخثعمي وغيرهم ولا يبعد انصرافه الى الاول .

اخت المولى رحيم الاصفهاني الساكن بمحلة كران .

في رياض العلماء الآن باصبهان اخت المولى المذكور هي من العلماء والكتاب رأيت خطها وبعض فوائدها ومن ذلك شرح اللمعة بخطها في غاية الجودة وهي تكتب بخط النسخ وخط النسخ تعليق وقد قرأت على والدها واخيها ايضا « انتهى » ولم يذكر اسمها ولا اسم والدها .

الاخباريون أو الاخبارية .

هم فرقة من الشيعة الامامية الاثني عشرية بمنعون الاجتهاد في الاحكام الشرعية ويعملون بالاخبار ويرون ان ما في كتب الاخبار الاربعة المعروفة للشيعة قطعي السند أو موثق بصدوره فلا يحتاج الى البحث عن سنده ولا يرون تقسيمها الى اقسام الحديث المعروفة من الصحيح والحسن والموثق والضعيف وغيرها بل كلها صحيحة ويوجبون الاحتياط عند الشك في التحريم ولو مع عدم سبق العلم الاجمالي ويسقطون من الادلة الاربعة المذكورة في اصول الفقه دليل العقل والاجماع ويقتصرون على الكتاب والخبر ولذلك عرفوا بالاخبارية نسبة الى الاخبار ولا يرون حاجة الى تعلم اصول الفقه ولا يرون صحته ويقابلهم الاصوليون أو المجتهدون وهم اكثر علماء الامامية وهم القائلون بالاجتهاد وبأن أدلة الاحكام اربعة الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل وان الاخبار المشتملة عليها الكتب الاربعة في اسانيدنا الصحيح والحسن والموثق والضعيف وغيرها وانه يجب البحث عن اسانيدنا عند ارادة العمل بها ويقولون بالبراءة عند الشك في الوجوب أو التحريم الا ان يسبق العلم الاجمالي بالوجوب أو التحريم ويشك في الواجب أو المحرم فيجب الاحتياط .

مضى ظهرت مقالة الاخبارية

ويظهر ان اول من أثار المقالة الاخبارية هو الملا محمد أمين بن محمد شريف الاستربادي صاحب الفوائد المدنية المتوفى سنة ١٠٣٦ فانه زعم ان اول من قال بالاجتهاد واتبع اصول الفقه من الامامية الحسن بن ابي عقيل العماني ومحمد بن احمد بن الجنيدي الاسكافي كلاهما من أهل المائة الثالثة الى الرابعة وينسب الى ثانيهما العمل بالقياس وان الشيخ المفيد لما اظهر حسن الظن بتصانيفها بين اصحابه ومنهم المرتضى والشيخ الطوسي شاعت طريقتهم بين متأخري اصحابنا حتى وصلت النوبة الى العلامة فالتمز في تصانيفه اكثر القواعد الاصولية وهو اول من قسم احاديثنا الى الاقسام الاربعة المشهورة ووافقه الشهيد الاول والشيخ علي الكركي والشهيد الثاني وولده والشيخ البهائي والسبب في ذلك غفلة من احده عن كلام قدمائنا لالف ذهنه بما في كتب غيرنا « انتهى » . ثم قال بمقالة الاخبارية من مشاهير العلماء اصحاب الوسائل والوافي والحدائق وغيرهم وقد ظهر في المائة الثانية عشرة رجل يسمى ميرزا محمد بن عبد النبي النيسابوري الشهير بميرزا محمد الاخباري تعصب لطريقة الاخبارية وجرت بينه وبين الفقيه

معك فاني اتخوف ان يطيروا عليها ويسلموك ، وكان هذا غشاً منه للموالي لما كان لقي منهم بالكوفة فاحب أن كانت عليهم الهزيمة ان لا ينجو منهم احد فلم يتهمه ابن شميظ وفعل ما اشار به ودنا عباد بن الحصين وهو على خيل مصعب من ابن شميظ واصحابه فقال له ابن شميظ انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله والى بيعة المختار والى ان نجعل هذا الامر شورى في آل الرسول فرجع عباد فأخبر مصعباً فقال له ارجع فاحمل عليهم فرجع وحمل على ابن شميظ واصحابه فلم يزل منهم أحد ثم حملوا عليهم حملة منكرة فصبر ابن كامل ساعة ثم انهزم وحمل الناس جميعاً على ابن شميظ فقاتل حتى قتل ومالت الخيل على رجالة ابن شميظ فانهمزمت (انتهى) .

احمر بن معاوية

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ ولم يعلم انه من موضوع كتابنا وذكرناه للذكر الشيخ اياه في رجاله حتى لا يفوتنا شيء بمن ذكرهم اصحابنا . وفي أسد الغابة : احمر بن معاوية بن سليم بن لاي بن الحارث بن صريم بن الحارث وهو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى أبا شعبل كتب النبي ﷺ له ولايته كتاب امان و كان وافد بني تميم وقد اختلف في اسمه قال أبو الفتح الازدي : اسمه مرة يعد في الكوفيين حديثه عند اولاده يرويه محمد بن عمر بن حفص بن السكن بن سواء بن شعبل بن احمر بن معاوية عن ابيه عن جده ان احمر وفد الى النبي ﷺ وكان وافد بني تميم فكتب له النبي ﷺ كتاباً ولايته شعبل وكان يكنى بأبي شعبل : هذا كتاب لاحمر بن معاوية وشعبل بن احمر في رحالهم واموالهم فمن آذاهم فذمه الله منه خلية إن كانوا صادقين . وكتب علي بن أبي طالب وختم الكتاب بخاتم رسول الله ﷺ قال أبو نعيم كذا قال محمد بن عمر وارى فيه ارسالاً وذكر انه غريب لا يعرف الا من هذا الوجه اخرج ابن منده وأبو نعيم . شعبل ضبطه محمد بن نقطة بكسر الشين المعجمة « انتهى » ونحوه في الاصابة ولم يذكره في الاستيعاب .

الاحمري

لقب جماعة كثيرة منهم ابراهيم الاحمري وفي بعض النسخ الاحمر وابراهيم الاحمر الكوفي وابراهيم بن عبدالله الاحمري ومر استظهار ان الثلاثة واحد وابراهيم بن اسحاق وشار بن سوار والحسن بن علي الكوفي وعبدالله بن داهر بن يحيى وغيرهم .

الاحمسي

لقب جمع كثير منهم احمد بن عائد بن حبيب البجلي وأبوه عائد بن حبيب ويكر بن حبيب البجلي الكوفي وجابر بن طارق وجعفر الاحمسي وفي نسخة الاحمسي بالمعجمة والحسين الاحمسي والنعمان الاحمسي وغيرهم .

الاحمسي بالمشناة التحتية أو الاحمسي بالموحدة .

لقب علي بن يزيد الكوفي .

الاحنف بن قيس التميمي

لقب بالاحنف الحنف كان برجله واسمه صخر بن قيس وقيل الضحاك وذكره ابن عساكر في الضحاك وفي الاستيعاب اسمه الضحاك وقيل صخر ونحوه في أسد الغابة (أقول) الظاهر ان الضحاك ايضا لقب له كالأحنف واسمه صخر بن قيس لقول يزيد بن مسعود النهشلي لبني تميم وقد كان

طاوس وقبل ذلك لم يكن لهذا التقسيم اثر وقال الاصوليون ان فيها الصحيح والحسن والموثق والضعيف والمرسل وغيرها واذا رأينا في إسانيدها الضعاف والمجروحين ورأينا فيها المرسل والمقطوع فما الذي يسوغ لنا ان نعمل بها كلها ونحكم بصحتها ولا نبحث عن إسانيدها . ولو سلمنا ان جامعي هذه الكتب قد انتقوا احاديثها كما قالوا فهم قد فعلوا ذلك بحسب اجتهادهم واعتقادهم الذي يجوز عليه الخطأ فإذا بان لنا خطوهم كيف يسوغ لنا تقليدهم (والقول) بأن اقوال الجارحين والمعدلين لا تفيد اكثر من الظن فكيف قبلنا في الجرح والتعديل ولم نقبلها في تصحيحهم ما روه يرده مع التسليم ان قصارى ذلك ان يتعارض قولهم مع اقوال الجارحين لا ان يؤخذ بقولهم ويترك ما عداه ويكفي لرد قولهم ان من خرجت هذه الاخبار من تحت ايديهم قد يردون بعضها بضعف السند كالشيخ الطوسي وغيره .

(الرابع) دليل العقل كقيح التكليف بما لا يطاق وقبح العقاب بلا بيان وهذا له موارد كثيرة في علم الاصول معروفة لا حاجة بنا الى بيانها ومن موارد نفي الوجوب عند الشك في الوجوب مع عدم سبق العلم الاجمالي بالوجوب والشك في الواجب كالشك في وجوب غسل الجمعة مثلا وعدم العثور على دليل يفيد الوجوب بعد الفحص وهذا ادعى صاحب الحدائق احد رؤساء الاخبارية انه لا خلاف ولا اشكال في صحة الاستدلال هنا بالبراءة الاصلية لنفي الوجوب لان الوجوب يستلزم تكليف ما لا يطاق وللأخبار الدالة على ان ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم والناس في سعة ما لم يعملوا ورفع القلم عن تسعة اشياء وعد منها ما لا يعلمون ومن موارد نفي التحريم عند الشك في التحريم وعدم سبق العلم الاجمالي والشك في المحرم كالشك في تحريم التدخين مثلا وهذا اتفق الاصوليون على العمل بالبراءة فيه لقبح العقاب بلا بيان يصل الى المكلف وهذا ادعى صاحب الحدائق اتفاق الاخبارية على وجوب التوقف والاحتياط فيه واختاره واحتج عليه باشياء عمدتها استفاضة الاخبار بان الاشياء حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك ولو جاز العمل بالبراءة الاصلية لما تم التلخيص ودخل المشكوك في الحلال البين وتكاثر الاخبار بل تواترها بانه مع عدم العلم بالحكم الشرعي يجب التوقف والوقوف على جادة الاحتياط .

واول ما يراد على تفرقة بين الشك في الوجوب والشك في التحريم ان الأدلة التي ذكرها لنفي الوجوب جارية بعينها في نفي التحريم وما ذكره لوجوب الاحتياط في الشبهة التحريمية من دلالة الاخبار على انه مع الجهل بالحكم الشرعي يجب التوقف ان تم جرى في الشبهة الوجوبية لان الجهل بالحكم الشرعي حاصل في المقامين والحق عدم وجوب الاحتياط في المقامين لحكم العقل بقبح العقاب بلا بيان واخبار التوقف عمولة على التوقف عن الحكم بالوجوب او التحريم واقعا لانه قول بغير علم لا عن الحكم ظاهرا وفي مقام العمل والامر بالاحتياط يمكن حمله على الاستصحاب لمعارضته بحكم العقل .

(الخامس) الاستصحاب فقد جعله صاحب الحدائق في مقدمات حدائقه من موارد الخلاف بين الاصوليين والاخباريين وهذا يمكن ان يكون له وجه بالنسبة الى اقوال القدماء من الاصوليين اما عند المتأخرين الذين يستدلون على الاستصحاب باطلاق قوله عليه السلام اذا كنت على يقين من

الشيخ جعفر النجفي ردود وقل في الكاظمية حوالي ١٢٣٣ والقائلون بمقالة الاخبارية انما قالوا بها لشبهة دخلت عليهم نبينا :

ملخص الخلاف بين الاصوليين والاخباريين

يتلخص الخلاف بين الاصوليين والاخباريين في امور :
« الاول » الاجتهاد والتقليد فوجب الاصوليون الاجتهاد كفاية ووجبوا على العامي تقليد المجتهد ومنع الاخباريون من الاجتهاد ومن تقليد المجتهد وقالوا يلزم الرجوع الى الامام بالرجوع الى الاخبار المروية عنه للاخبار الناهية عن الاخذ بأراء الرجال وعن المقاييس والقائلة بان دين الله لا يصاب بالرأي وعقول الرجال ولا بالقياس وان اصل علم الاصول من غيرنا ولم يرد به نص من أئمتنا . والحق ان الاجتهاد كان موجودا في عصر الأئمة عليهم السلام وقد القوا كثيرا من قواعد الاصول الى اصحابهم كالبحث عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص وذكر في اخبارهم الاجتهاد وشروطه وشرائط من يصح تقليده وحجية الظواهر وجواز العمل بالعام والمطلق ونحوهما وجواز التفريع على الاصول والقواعد الكلية واصالة البراءة والاستصحاب وفي الشبهة المحصورة وحجية خبر الثقة وبطلان القياس وعلاج الاخبار المتعارضة وغير ذلك مما ذكرناه في الجزء الاول من هذا الكتاب . والرأي الصرف والقياس لا يقول به الاصوليون وقد نظروا في علم الاصول فأخذوا بما قام عليه الدليل وتركوا غيره كالقياس والاستحسان والمصالح المرسله وغير ذلك وقد بينا ان علم الاصول مأخوذ جل قواعده عن أئمتنا وهب ان وضعه من غيرنا فلا يوجب ذلك تركه بعد قيام الدليل على ما صح منه وكأنهم ظنوا من كلمة الاجتهاد ان الاصوليين يأخذون بالرأي الصرف ولذلك سمي اجتهادا وهو ظن فاسد وانما يأخذون بما استفادوه من الكتاب والسنة والاجماع الصحيح وحكم العقل القاطع . والعمدة فيه الكتاب والسنة فهم في الحقيقة مرجحون لا مجتهدون . وامر واضح سهل يبطل الزعم ان التقليد للامام وهو ان العامي المحض الذي لا يفقه معنى الاخبار ولا حجيتها ولا علاج تعارضها كيف يقلد الامام ويأخذ بقوله . قولكم ان العالم يروي له الخبر ويجمع بين متعارضاته ويفسره له ويقول له هذا قول الامام فقلده قلنا فهذا هو الاجتهاد الذي انكرتموه وهذا هو التقليد الذي منعتوه فالعالم قد اجتهد في ان هذا الخبر حجة وانه يرجح من معارضة وان الامر الذي فيه للوجوب أو النهي الذي فيه للتحريم الى جميع ما هنالك والعامي لا يعرف شيئا من ذلك لكنكم لا تسمونه اجتهادا وهو اجتهاد ولا اخذ العامي به تقليدا وهو تقليد ونحن نسميها بذلك .

(الثاني) تقليد الميت منعه الاصوليون ابتداء واختلفوا في جوازه دوماً ونظرهم في ذلك الى ان التقليد على خلاف الاصل ولم يقد الدليل على جواز تقليد الميت وقال الاخباريون ان الحق لا يتغير بالموت والحياة وحلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه كذلك (وجوابه) ان الحق الذي لا يتغير هو الواقعي لا الظني وزعمهم انهم لا يعملون الا بالعلم زعم فاسد .

(الثالث) الاخبار فزعم الاخباريون ان اخبار الكتب الاربعة كلها صحيحة لأن جامعيها قد انتقوا الاخبار وحذفوا منها ما رواه الضعفاء والمجروحون وغيرهم واثبتوا ما رواه الثقات فقط او قامت عندهم قرائن على صحته وان قدماء اصحابنا كانوا على ذلك وان اول من قسم الخبر الى الاقسام الاربعة المعروفة وغيرها هو العلامة الحلي أو شيخه جمال الدين ابن

شيء فلا تنقض يقينك بالشك فلا مجال لاحد الى انكار حجة الاستصحاب .

وقد ذكر بفضهم للفرق بين الاصوليين والاختباريين تسعة وعشرين وجها وعمدتها ما ذكرناه والباقي راجع اليه .

والحاصل انه لا مناص في معرفة الأحكام غير الضروريات من الاجتهاد ولا مناص لمن يريد الاجتهاد من معرفة علم الاصول ليعلم هل يجوز استعمال المشترك في اكثر من معنى وهل يجوز استعمال اللفظ في معناه الحقيقي والمجازي وهل الامر للوجوب والنهي للتحريم وهل يمكن اجتماع الامر والنهي في شيء واحد شخصي وهل يقتضي الامر بالشيء النهي عن ضده الى غير ذلك من مسائل الاصول فان هذه الامور لا بد من معرفتها لمن يريد معرفة الاحكام الشرعية سواء قلنا بان الاخبار كلها صحيحة ام لم نقل فان القول بصحتها لا يغني عن معرفة هذه الامور كما هو واضح ولكن علم الاصول قد دخله تطويلات كثيرة من غيرنا ومنا لا لزوم لها وقد اختصر جملة منها صالبا للعالم واتى بما يناسب ما وصلت اليه الافكار ذلك العصر واستدرك عليه من جاء بعده استدراكات نافعة ولكنهم اطلوا اطالات توجب ضياع العمر من عهد صاحب القوانين في المائة الثانية عشرة الى اليوم مع اصعوبة العبارة وحقق فيه الشيخ مرتضى الانصاري تحقيقات نافعة جداً ولكنه اطلال واتى بما يمكن الاستغناء عنه واختصره وحققه شيخنا واستاذنا الشيخ ملا كاظم الخراساني في كتابه الكفاية لكنه اتى فيها بعبارات مغلقة ومزج مسائله بجملة من مسائل الحكمة وكان على المتأخرين ان يهذبوا ما افه المتقدمون ويختصروه لا ان يأتوا بمثل ما اتوا به ويزيدوا في التطويل والتعقيد ولو كانت المؤلفات فيه مهيبة ومختصرة لكفى لمعرفته من الزمن عشر ما كان يعرف فيه على الاقل .

أخت عمر

ذكرها الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وفي نسخة أخت عمرة والظاهر ان الصواب الاول . ولم يعلم اسمها ولا المراد بها وغير بعيد ان يكون المراد بها أخت الخليفة عمر بن الخطاب واطلق عمر ولم يقيد اعتمادا على الشهرة ولها خبر مع خباب بن الارت ذكره محمد بن سعد في الطبقات فروى بسنده عن انس بن مالك قال خرج عمر متقلداً السيف فلقبه رجل من بني زهرة قال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمداً قال وكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمداً فقال عمر ما اراك الا قد صبيت وتركت دينك قال افلا ادلك على العجب يا عمر ان خنتك واختك قد صبوا وتركا دينك الذي انت عليه فمشى عمر ذامرا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عليها فقال ما هذه الهيمنة التي سمعتها عنكم وكانوا يقرأون طه فقالا ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا قال فلعلكم قد صبوتما فقال له خنته أرايت يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على خنته فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده نفحة فدمى وجهها فقالت وهي غضبي يا عمر أرايت ان كان الحق في غير دينك أشهد أن لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فلما يش عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عنكم فأقرأه وكن عمر يقرأ الكتب فقالت اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني واقم الصلاة لذكري فقال

عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت واسلم عمر « انتهى » .

أخت مالك بن الحارث الأشتر .

لم تسم . كانت شاعرة قال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد في الكامل قالت أخت الأشتر مالك بن الحارث النخعي تبيكه :

أبعد الأشتر النخعي نرجو مكاثرة ونقطع بطن وادي
ونصحب مدحجا باخاء صدق وان ننسب فنحن ذرى أباد
ثقيف عمنا وابو ايمننا واخوتنا نزار أولو السداد

أخت ميسر

في النقد روى الكشي ما يدل على مدحها « انتهى » ولم يتيسر لي الوقوف على هذه الرواية .

الآخرم الهجيمي - ابو عبدالله .

مر في الجزء السابع - ان الشيخ الطوسي ذكر في كتاب رجاله احزم ابو عبد الرحمن بن احزم بالحاء المهملة والزاي في اصحاب الرسول ﷺ وقلنا انه غير موجود في الاستيعاب والاصابة واسد الغابة ورجحنا ان يكون هو احزم الهجيمي المذكور في الاصابة وان له ولداً اسمه عبدالله وان تكنية الشيخ له بأبي عبد الرحمن سهو من قلمه الشريف كجعله احزم بن آخرم بالحاء والزاي فراجع .

الأخضر بن ابي الأخضر الانصاري .

في الاصابة : ذكره ابن السكن وروى من طريق الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن الاخضر بن أبي الاخضر عن النبي ﷺ قال : انا اقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله ، وقال ابن السكن هو غير مشهور في الصحابة وفي اسناد حديثه نظر ، وأشار الدارقطني الى ان جابراً تفرد به وجابر رافضي « انتهى » وربما يرجح من ذلك تشيعه .

الاخفش الاول النحوي الشيعي

اسمه احمد بن عمران بن سلامة الالهي .

اخو ابراهيم بن يزيد

اسمه احمد بن يزيد .

اخو اديم بن الحر

يطلق على ايوب بن الحر الجعفي وعلى زكريا بن الحر الجعفي .

اخو أسباط بن سالم

اسمه يعقوب بن سالم .

اخو اسحاق بن جرير

اسمه خالد بن جرير البجلي .

اخو اسحاق بن عمار

اسمه يونس بن عمار بن العيف الصيرفي الكوفي كما وصفه به الصدوق في مشيخته الفقيه .

اخو اسحاق بن يحيى

اسمه عبدالله بن يحيى الكاهلي .

اخو الشيخ البهائي

اسمه عبد الصمد بن الحسين .

اخو صاحب المدارك

اسمه علي بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي .

اخو عبد الحميد بن سالم

اسمه عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن .

اخو عبد الرحمن بن الحجاج

اسمه عبدالله بن الحجاج البجلي .

اخو عبد الرحمن بن سيابة الكوفي

اسمه صباح بن سيابة كما عن خاتمة الخلاصة وغيرها .

اخو عبدالله بن غالب

اسمه اسحاق بن غالب الاسدي .

أخو عذافر

اسمه عمر بن عيسى ويذكر بعنوان عمر اخو عذافر .

اخو علي بن بجيل

اسمه محمد بن بجيل على ما يفهم من مشيخة الفقيه .

اخو علي بن النعمان

اسمه داود بن النعمان الانباري .

اخو العيص بن القاسم

اسمه الربيع بن القاسم البجلي صرح به في التعليقة

اخو فارس

اسمه طاهر بن حاتم بن ماهويه القزويني .

اخو فضيل

اسمه سعيد بن غزوان الاسدي .

اخو القاسم بن يزيد

اسمه موسى بن يزيد العجلي .

اخو مالك بن اعين

اسمه الحسين بن أعين

اخو مالك وعلي

اسمه الحسين بن عطية ابو ناب الدغشي .

أخو محمد بن خالد

اسمه الحسن بن خالد بن محمد بن علي البرقي .

اخو محمد بن عبدالله بن زراراة لاه

اسمه ابراهيم بن عبد الحميد الاسدي .

اخو مصدق بن صدقة

اسمه الحسن بن صدقة المدائني .

اخو مفلس

اسمه محمد بن يحيى بن سليم الخثعمي .

اخو بسطام بن سابور

اسمه زياد بن سابور .

اخو بشير بن ميمون النبال

اسمه شجرة بن ميمون أبو اراكة .

اخو جعفر بن حيان

اسمه هذيل بن حيان

اخو دارم

اسمه محمد بن عبدالله القلاعي .

اخو دعل الخزاعي

اسمه علي بن علي بن رزين بن عثمان الخزاعي .

اخو زكريا بن يحيى البدي

اسمه محمد بن يحيى البدي الكندي البدي .

اخو سعيد بن جناح

اسمه أبو عامر

اخو سعيد بن خيثم

اسمه معمر بن خيثم .

اخو سعيد بن يسار

اسمه بشار يسار

اخو شقيق بن أبي عبدالله

اسمه داود بن أبي عبدالله .

اخو صعصعة بن صوحان

اسمه زيد بن صوحان العبدي .

اخو طربال

اسمه ابراهيم بن جميل .

اخو عاصم بن زياد

اسمه الربيع بن زياد الحارثي .

اخو عبدالله بن سعيد

اسمه عبد الملك بن سعيد بن حيان .

اخو آدم

اسمه يحيى اخو آدم .

اخو أبي بكر الحضرمي

اسمه علقمة بن محمد الحضرمي .

اخو أبي الديداء

اسمه زيد بن الحسن الأتماطي .

اخو أبي العرام

اسمه عطية .

اخو أبي غفيلة او عقيلة

اسمه الحكم .

اخو أبي مريم عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد

اسمه عبد المؤمن .

أخو منصور .

اسمه سلمة بن محمد بن عبدالله الخزازي .

أخو منصور بن المعتمر السلمي لأمه

اسمه محمد بن علي بن الربيع السلمي .

أخو يزيد بن اسحاق شعر

اسمه محمد بن اسحاق .

أخو يونس بن يعقوب

اسمه يوسف بن يعقوب كما يفهم من مشيخة الفقيه .

اخوان الصفا وخلان الوفا

هم جماعة اجتمعوا على تأليف كتاب فيه احدى وخمسون رسالة واشتهر الكتاب باسم رسائل اخوان الصفا وطبع مراراً في مصر وبمصر وليبسك وترجمه الى الفارسية السيد احمد الهندي وترجم بلغة أوردد وطبع في لندن وقد كتبوا فيه اسماءهم لكن أبا حيان التوحيدي لما سأل وزير صمصام الدولة عنهم ذكر له اسماء جماعة منهم كما سيأتي وربما كان سبب كتمانهم ما يقال من ان الانتساب الى الفلسفة كان مرادفاً للانتساب الى التعطيل وشاعت النقمة على المأمون لانه كان السبب في نقل الفلسفة الى اللغة العربية حتى قال ابن تيمية : ما اظن الله يغفل عن المأمون ولا بد ان يعاقبه بما أدخله على هذه الامة « انتهى » وربما كان كتم اسمائهم لأن كتابهم هذا كتاب زندقة وتعطيل كما قد يفهم من بعض مواضع منه ونسب ذلك بعض العلماء اليه كما ستعرف فحافوا من اظهار اسمائهم ان يؤخذوا بذلك فيقتلوا وكانوا يجتمعون سرا والله اعلم . وتشتمل رسائلهم هذه على النظر في مبادئ الموجودات واصول الكائنات والارض والسماء ووجه الارض وتغيراته والكون والفساد والسماء والعالم وعلم النجوم وتكوين المعادن وعلم النبات واصناف الحيوانات ومسقط النقطة وتركيب الجسد والحاس والمحسوس والعقل والمعقول والصنائع العلمية والعملية والعدد وخواصه والهندسة والموسيقى والمنطق وفروعه واختلاف الاخلاق وطبيعة العدد وان العالم انسان كبير والانسان عالم صغير وماهية العشق والبعث والنشور واجناس الحركات والعلل والمعلولات والحدود والرسوم وبالجمله ضمنوها كل علم طبيعي أو رياضي أو فلسفي أو آلهي أو عقلي وفيها بحث من قبيل النشوء والارتقاء .

وفي ذيل الكتاب فصل في كيفية عشرة اخوان الصفا وتعاونهم بصدق المودة والشفقة وأن الغرض منها التعاضد في الدين وذكروا شروطا لقبول الاخوان فيها وغير ذلك .

وكان المعتزلة يتناقلون هذه الرسائل ويتدارسونها ويحملونها معهم سراً ولعله لذلك نسبت اليهم . ولم يمض مائة سنة على كتابتها حتى دخلت الاندلس على يد أبي الحكم عمرو بن عبد الرحمن الكرمانى وهو من اهل قرطبة رحل الى المشرق للتبحر في العلم فجاء بها معه الى بلاده فما لبثت ان انتشرت هناك .

وكيف كان فلم يتحقق ان اخوان الصفا من موضوع كتابنا .

وفي ترجمة دائرة المعارف الاسلامية : « اخوان الصفا » سنة ٣٧٣ ظهرت جماعة سياسية دينية ذات نزعات شيعية متطرفة وربما كانت اسماعيلية على وجه أصح وأعضاء هذه الجمعية التي اتخذت البصرة مقراً لها

كانوا يطلقون على انفسهم اخوان الصفا لأن غاية مقاصدهم انما كانت السعي الى سعادة نفوسهم الخالدة بتضافرهم فيما بينهم وغير ذلك وخاصة العلوم التي تظهر النفس ولنا نعرف شيئاً عن نشاطهم السياسي اما جهودهم في التهذيب الفطري فقد انتجت سلسلة من الرسائل رتبت ترتيباً جامعاً لشتات العلوم تمشياً مع الاغراض التي قامت من أجلها الجماعة وكانوا يميلون الى التعبير عما يجول في نفوسهم بأسلوب غير صريح « انتهى » .

وقال جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ في كتاب اخبار العلماء بأخبار الحكماء : اخوان الصفا وخلان الوفا هؤلاء جماعة اجتمعوا على تصنيف كتاب في انواع الحكمة الاولى ورتبوه احدى وخمسين مقالة خمسون منها في خمسين نوعاً من الحكمة والمقالة الحادية والخمسون جامعة لانواع المقالات على طريق الاختصار وهي مقالات مشوقات غير مستقصات الادلة ولا ظاهرة الاحتجاج وكأنها للتنبيه والاياء الى المقصود الذي يحصل عليه الطالب لنوع من انواع الحكمة ، ولما كتم مصنفوها اسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها وكل قوم قالوا قولاً بطريق الخدس والتخمين فقوم قالوا هي من كلام بعض الائمة من نسل علي بن ابي طالب واختلفوا في اسم الامام الواضع لها اختلافاً لا يثبت له حقيقة وقال آخرون هي تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول ولم ازل شديد البحث والتطلب لذكر مصنفها حتى وقفت على كلام لابي حيان التوحيدي وهو علي بن محمد بن عباس المتوفى سنة ٣٨٠ حين سأل وزير صمصام الدولة بن عضد الدولة في حدود سنة ٣٧٣ فقال اني لا ازال اسمع من زيد بن رفاعه (وهو ابو الخير زيد بن رفاعه الهاشمي) يذكر الحروف ويذكر النقط ويزعم ان الباء لم تنقط من تحت واحدة لا لسبب والتاء (لم تنقط من فوق اثنتين الا لعله والالف لم تعجم الا لغرض واشباه هذه) واشهد منه في عرض ذلك دعوى يتعاضد بها وينتفع بذكرها فيما حديثه وما شأنه وما دخلته فقد بلغني يا أبا حيان أنك تغشاه وتجلس اليه ومن طالب عشرته لانسان صدقت خبرته وأمكن اطلاعه على مستكن رأيه وخافي مذهبه فقلت هناك ذكاء غالب وذهن وقاد ومتسع في قول النظم والنثر مع الكتابة البارة في الحساب والبلاغة وحفظ ايام الناس وسماع المقالات وتبصر في الآراء والديانات وتصرف في كل فن . قال : فما مذهبه ؟ قلت الا ينسب الى شيء ولا يعرف برهط لجيشانه بكل شيء وغليانه بكل باب ولاختلاف ما يبدو من بسطته ببيانه وسطوته بلسانه ، وقد أقام بالبصرة زمناً طويلاً وصادف بها جماعة جامعة لاصناف العلم وانواع الصناعة منهم أبو سليمان محمد بن معشر البستي ويعرف بالمقدسي وابو الحسن علي بن هارون الزنجاني ومحمد أحمد النهرجوري والعموي وغيرهم فصحبهم وخدمهم وكانت هذه العصابة قد تألفت بالمشورة وتصافت بالصدقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة فوضعوا بينهم مذهباً زعموا انهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله وذلك أنهم قالوا ان الشريعة قد دنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال وصنفوا خمسين رسالة في جميع اجزاء الفلسفة علميها وعمليها وافردوا لها فهرستا وسموها رسائل اخوان الصفا . وكتبوا فيها اسماءهم وبثوها في الوراقين ووهبوا لناس وحشوا هذه الرسائل بالكلمات الدينية والامثال الشرعية والحروف المحتملة والطرق

الموهبة . قال الوزير : فهل رأيت هذه الرسائل ؟ قلت : رأيت جملة منها ، وهي مبثوثة من كل فن بلا اشباع ولا كفاية ، وفيها خرافات وكنائيات وتلفيقات وتلزيقات ، وحملت عدة منها الى شيخنا أبي سليمان المنطقي السجستاني محمد بن بهرام وعرضتها عليه فنظر فيها اياماً وتبحرها طويلاً ثم ردها علي وقال : تعبوا وما اغنوا ، ونصبوا وما اجدوا ، وحاموا وما وردوا ، وغنوا وما اطربوا ، ونسجوا فهللوا ومشطوا ففلقلوا ، ظنوا ما لا يكون ولا يمكن ولا يستطيع ، ظنوا انه يمكنهم ان يدسوا الفلسفة التي هي علم النجوم والافلاك والمقادير والمجسطي وآثار الطبيعة والموسيقى الذي هو معرفة النغم والايقاعات والنقرات والاوزان والمنطق الذي هو اعتبار الاقوال بالاضافات والكميات والكيفيات في الشريعة وان يربطوا الشريعة في الفلسفة وهذا مرام دونه حدّد وقد تورك على هذا قبل هؤلاء قوم كانوا احد انبياء ، واحصر اسباباً ، واعظم اقداراً ، وارفع اخطاراً ، واوسع قوى ، واوثق عرى ، فلم يتم لهم ما ارادوه ، ولا بلغوا منه ما املوه وحصلوا على لوثات قبيحة ولطخات واضحة موحشة وعواقب مخزية . فقال له البخاري « النجاري » ابن العباس : ولم ذلك ايها الشيخ ؟ فقال : ان الشريعة مأخوذة عن الله عز وجل بوساطة السفير بينه وبين الخلق من طريق الوحي وباب المناجاة وشهادة الآيات وظهور المعجزات وفي اثنائها ما لا سبيل الى البحث عنه والغوص فيه ولا بد من التسليم المدعو اليه والمنبه عليه وهناك يسقط لم ، ويبطل كيف ، ويحول هلا ويذهب لو ولت في الريح لان هذه المواد محسومة ، وجملتها مشتملة على الخير ليس فيها حديث المنجم في تأثيرات الكواكب وحركات الافلاك ، ولا حديث صاحب الطبيعة الناظر في آثارها وما يتعلق بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . وما الفاعل وما المتفاعل منها وكيف تمازجها وتنافرها ، ولا فيها حديث المهندس الباحث عن مقادير الاشياء ولوازمها ، ولا حديث المنطقي الباحث عن مراتب الاقوال ومناسب الاسماء والحروف والافعال . قال فعلى هذا كيف يسوغ لأخوان الصفا ان ينصبوا من تلقاء انفسهم دعوة تجمع حقائق الفلسفة في طريق الشريعة على ان وراء هذه الطوائف جماعة ايضا لهم مأخذ من هذه الاغراض كصاحب العزيمة وصاحب الكيمياء وصاحب الطلسم وعابر الرؤيا ومدعي السحر ومستعمل الوهم قال : ولو كانت هذه جائزة لكان الله تعالى نبه عليها وكان صاحب الشريعة يقوم شريعته بها ويكملها باستعمالها ويتلافى نقصها بهذه الزيادة التي تجدها في غيرها او يحض المتفلسفين على ايضاحها بها ويتقدم اليهم باتمامها ويفرض عليهم القيام بكل ما يذب عنها حسب طاقتهم فيها ولم يفعل ذلك بنفسه ولا وكله الى غيره من خلفائه والقائمين بدينه بل نهى عن الخوض في هذه الاشياء وكره الى الناس ذكرها وتوعدهم عليها وقال من اتى عرافاً او كاهناً او منجماً يطلب غيب الله منه فقد حارب الله ومن حارب الله حرب ومن غلبه غلب وحتى قال : لو ان الله حبس عن الناس القطر سبع سنين ثم أرسله لاصبحت طائفة كافرين يقولون مطرنا بنوء المجدح . ولقد اختلفت الامة ضروباً من الاختلاف في الاصول والفروع وتنازعوا فيها فنونا من التنازع في الواضح والمشكل من الاحكام والحلال والحرام والتفسير والتأويل والعيان والخبر والعادة والاصطلاح فما فزعوا في شيء من ذلك الى منجم ولا طبيب ولا منطقي ولا هندسي ولا موسيقي ولا صاحب عزيمة وشعبذة وسحر وكيمياء لأن الله تعالى تمم الدين بنبيه ﷺ ولم يحوجه بعد البيان الوارد بالوحي الى بيان موضوع بالرأي وقال : كما لم نجد هذه الامة تفزع الى اصحاب الفلسفة في شيء من أمورها فكذلك ما وجدنا أمة موسى صلى الله عليه تفرع الى

الفلاسفة في شيء من دينها وكذلك أمة عيسى صلى الله عليه وكذلك المجوس قال وما يزيدك وضوحاً ان الامة اختلفت في آرائها ومذاهبها ومقالاتها فصارت اصنافاً فيها وفرقاً كالمعتزلة والمرجئة والشيعة والسنية والخوارج فما فزعت طائفة من هذه الطوائف الى الفلاسفة ولا حققت مقالاتها بشواهدهم وشهاداتهم وكذلك الفقهاء الذين اختلفوا في الاحكام من الحلال والحرام منذ ايام الصدر الاول الى يومنا هذا لم نجدهم تظاهروا بالفلاسفة واستنصروهم وقال ابن الآن الدين من الفلسفة وأين الشيء المأخوذ بالوحي النازل من الشيء المأخوذ بالرأي الزائل فان ادلوا بالعقل فالعقل من هبة الله جل وعز لكل عبد ولكن بقدر ما يدرك به . وليس كذلك الوحي فانه على نوره المنتشر وبيانه المتيسر ولو كان العقل يكتفى به لم يكن للوحي فائدة ولا غناء على ان منازل الناس متفاوتة في العقل وانصباؤهم مختلفة فيه فلو كنا نستغني عن الوحي كيف كنا نصنع وليس العقل بأسره لواحد منا فانما هو لجميع الناس فان قال قائل بالعنت والجهل كل عاقل موكل الى قدر عقله وليس عليه ان يستفيد الزيادة من غيره قيل له : كفاك عاراً في هذا الرأي انه ليس لك فيه موافق ولو استقل انسان واحد بعقله في دينه ودنياه لاستقل ايضا بقوته في جميع حاجاته في دينه ودنياه وكان وحده يفي بجميع الصناعات والمعارف وكان لا يجتمع الى احد من نوعه وجنسه ، وهذا قول مردول ورأي مخذول . قال البخاري (النجاري) وقد اختلفت ايضا درجات النبوة بالوحي واذا ساغ هذا الاختلاف بالوحي ولم يكن ذلك ثلماً له ساغ ايضا في العقل . فقال : يا هذا اختلاف درجات اصحاب الوحي لم يخرجهم عن الثقة والطمأنينة بمن اصطفاهم بالوحي وخصهم بالمناجاة واجتباهم للرسالة وهذه الثقة والطمأنينة مفقودتان في الناظرين بالعقول المختلفة لانهم على بعد من الثقة والطمأنينة الا في الشيء القليل ، وعوار هذا الكلام ظاهر . قال الوزير : فما سمع شيئاً من هذا المقدسي ؟ قلت : بلى قد ألقيت اليه هذا وما أشبهه في اوقات كثيرة بحضرة الوراقين بباب الطاق . فسكت وما رأي أهلاً للجواب ، ولكن الحريري غلام بن طرارة هيجه يوماً في الوراقين بمثل هذا الكلام فاندفع فقال : الشريعة طب المرضى ، والفلسفة طب الاصحاء ، والانبياء يطبون المرضى حتى لا يتزايد مرضهم وحتى يزول المرض بالعافية فقط . وأما الفلاسفة فانهم يحفظون الصحة على اصحابها حتى لا يعترهم مرض اصلاً . وبين مدبر المريض ومدبر الصحيح فرق ظاهر لان غاية تدبير المريض ان يتقل به الى الصحة ، وهذا اذا كان الدواء ناجعاً والطبيب قابلاً والطبيب ناصحاً وغاية تدبير الصحيح ان يحفظ الصحة وإذا حفظ الصحة فقد افاده كسب الفضائل وفرغه لها وعرضه لاقتنائها ، وصاحب هذه الحال فائز بالسعادة العظمى ، وقد صار مستحقاً للحياة الآلئية والحياة الالهية هي الخلود والديمومة ، وان كسب من يبرأ من المرض بطب صاحبه الفضائل ايضاً فليست تلك الفضائل من جنس هذه الفضائل ، لأن احدهما تقليدية والاخرى برهانية ، وهذه مظلونة وهذه مستيقنة ، وهذه روحانية وهذه جسمية وهذه دهرية وهذه زمانية .

قال المؤلف : ثم ان ابا حيان ذكر تمام المناظرة بينهما فاطال فتركته اذ ليس ذلك من شرط هذا الكتاب والله الموفق للصواب انتهى ما اورده القفطي في تاريخ الحكماء .

والكلام الذي حكاه ابو حيان عن شيخه محمد بن بهرام في الرد على اخوان الصفا في ربطهم الشريعة بالفلسفة كاف واف ويظهر من كلام ابي

حيان المتقدم في وصف أبي الخير زيد بن رفاعة الهاشمي انه لا يتدين بدين ولا بد ان يكون باقي اصحابه مثله وأما زعم المقدسي ان الشريعة طب المرضى والفلسفة طب الاصحاء فزعم فاسد بل الشريعة طب المرضى والاصحاء كزعمه الفرق بينهما بأن هذه تقليدية وهذه برهانية الخ فان جل ما ذكره من الصفات او كله بعكس ما ذكره .

وفي رياض العلماء : ان بعض كلمات اخوان الصفا يدل على تشيعهم وبعضها يؤذن بتسننهم وبعضها يقتضي كفرهم وبعضها يورث اسلامهم . ثم نقل عنهم : - فصل - وما يدل على ان اهل بيت نبينا ﷺ يرون هذا الرأي يعني ان النفس الناطقة باقية بعد خراب البدن تسليمهم اجسادهم الى القتل يوم كربلا ولم يرضوا ان ينزلوا على حكم يزيد وابن زياد وصبروا على العطش والظمن والضرب حتى فارقت نفوسهم اجسادهم ورفعت الى ملكوت السماء ولقوا آباءهم الطاهرين محمداً وعلياً من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم في ساعة العسرة والذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ولو لم يكن القوم متيقنين ببقاء نفوسهم بعد مفارقة اجسادهم لم يعجلوا اهلاك اجسادهم وتسليمها الى القتل والظمن والضرب وفراق للذيد عيش الدنيا ولكن القوم قد علموا وتيقنوا ما دعوا اليه من الحياة في الآخرة والنعيم والخلود فيها والفوز والنجاة من غرور الدنيا وبلاياها ، فبادر القوم الى ما تصوروا وتحققوا وتسارعوا في الخيرات وكانوا يدعون ربهم رغباً ورهباً ، وكانوا من خشيته مشفقين . وفي موضع آخر : وما يجمعنا وإياك ايها الاخ عبة نبينا صلوات الله عليه واهل بيته وولاية امير المؤمنين علي خير الوصيين « انتهى » .

وعلى كل حال ففي اخوان الصفا شيء من الشلوذ والتعمق في الامور ومن ذلك زعم زيد بن رفاعة ان في نقط الحروف واعجامها اسراراً ، فالنقط والاعجام لم يكن الا للفرقة بين الحروف وما قد يقال فيه لا يخرج عن الوهم والتخيل بدون حقيقة ثابتة . ومر في أبي سلمة احمد المجريطي ما يرتبط بالمقام .

ادرع الاسلامي المدني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاصابة : الادرع أبو الجعد الضمري قال البخاري لا اعرف اسمه - إلى أن قال - وسماه غيره ادرع وقيل جنادة وقيل عمرو بن بكر وقال ابن البرقي قتل مع عائشة في وقعة الجمل « انتهى ملخصاً » . وفي أسد الغابة الادرع الضمري أبو الجعد معروف بكنية الخ وقال أيضاً الادرع السلمي وذكر له حديثاً فيه جئت ليلة أحرم النبي ﷺ وفي القاموس الادرع والد حजर السلمي وفي تاج العروس نقله الصاغاني وقال في حجر انه معروف وهو بضم فسكون « انتهى » وفي أسد الغابة : الادرع الاسلامي كان في حرس النبي ﷺ وذكر الحديث المذكور في الاصابة . فالقاموس والاصابة اتفقا على انه السلمي ، ولكن أسد الغابة وافق كتاب الشيخ اما الضمري فظاهر الاصابة وأسد الغابة انه غير الاسلامي لذكرهما له ترجمة مستقلة ووصفه بالضمري وذلك بالاسلمي يدل على التباين وكيف كان فلم يعلم انه من موضوع كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ له في كتابه حتى لا يفوتنا شيء مما ذكره اصحابنا .

ادرع لم ينسب

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق « ع » .

ادرع بن جعفر
ذكره البرقي في رجاله

أبو الفضل ادرع بن زياد بن علي الكفرتوثي

ضبطه العلامة في الخلاصة والايضاح بالكاف والفاء والراء وثلاثين مثلثين بينها واو وزاد في الايضاح كفرتوث . قرية بخراسان وضبطه ابن داود بالفاء المفتوحة قال وقيل الساكنة والراء والتاء المثناة فوق المضمومة والتاء المثناة منسوب إلى كفرتوثا قال ومن اصحابنا من صحفه فتوهمه بثلاثين مثلثين والحق الاول قرية بخراسان « انتهى » يعني بذلك العلامة وعن كتاب ادب الكاتب لابن قتيبة كفرتوثي ساكنة الفاء ولا تفتح وضبطها بالتاء المثناة أولاً ثم المثناة .

قال النجاشي : ثقة ادرك اصحاب أبي عبد الله « ع » وروى عنهم وله كتاب نوادر اخبرنا محمد بن علي الكاتب حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب حدثنا عمران بن طاوس بن محسن بن طاوس مولى جعفر بن محمد حدثنا ادرع بن جعفر به واخبرنا محمد وغيره عن أبي بكر الجعابي حدثنا جعفر الحسيني حدثنا ادرع . وفي الفهرست ادرع بن زياد له روايات اخبرنا بها ابن عبدون عن أبي طالب الانباري عن حميد عن أحمد بن ميثم عنه « انتهى » وفي الخلاصة : قال ابن الغضائري انه خوزي الام يروي عن الضعفاء والاقرب عندي قبول روايته لتعديل النجاشي وقول ابن الغضائري لا يعارضه لانه لم يجرحه في نفسه ولا طعن في عدالته « انتهى » وفي الذكرى في عرق الجنب من الحرام ان الشيخ نقل في الخلاف الاجماع نجاسة عرق

الجنب من الحرام وفي المبسوط نسبه إلى رواية الاصحاب وقوى الكراهية ولعله ما رواه محمد بن همام باسناده إلى ادرع بن يزيد الكفرتوثي انه كان يقول بالوقف فدخل سر من رأى في عهد أبي الحسن « ع » وأراد ان يسأله عن الثوب الذي يعرق فيه الجنب ايصل فيه ، فبينما هو قائم في طاق الباب لانتظاره عليه السلام حركه أبو الحسن « ع » بمقرعة وقال مبتدئاً : ان كان

من حلال فصل فيه وان كان من حرام فلا تصل فيه « انتهى » وفي تكملة الرجال ليس فيه ما يدل على تغييره « انتهى » اقول دلالة على تغييره ظاهرة بعد ما شاهد . فتغييره مفهوم من سياق الكلام ولكن المذكور في هذه الرواية ادرع بن يزيد لا ادرع بن زياد الا ان الظاهر انه صحف احدهما بالآخر وانها رجل واحد لان اتحاد الاسم والنسبة وتقارب حروف زياد ويزداد واحتمال انها رجلان بعيد وان كان قد يقر به عدم اشارة اهل الرجال إلى وقفه وعدم تعرض ابن الغضائري لذلك وهو يتمسك بكل شيء . وعن مناقب ابن شهر آشوب : ادرع بن زياد الكفرتوثي قال : كنت اقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد « ع » فقدمت على أثر السفر ووعثائه فالتقيت نفسي على دكان حمام فذهب بي النوم فيما انتهت الا بمقرعة أبي محمد « ع » قد قرعني بها ، فاستيقظت وعرفته ، فقامت اقبل قدمه وفخله ، وهو راكب والغلمان من حوله ، فكان اول ما تلقاني به ان قال : يا ادرع ! بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . فقلت : حسبي يا مولاي انما جئت اسألك عن هذا فتركني ومضى « انتهى » وفي لسان الميزان : ادرع بن زياد الكفرتوثي أبو الفضل وأبو محمد ذكره الطوسي وقال : ثقة من رجال الشيعة ادرك اصحاب جعفر الصادق وروى عن حنان بن سدير وعنه أحمد بن ميثم بن أبي نعيم

قرمونة واخذ أيضاً أشبونة وأستجة ، فأرسل صاحبها إلى ادريس وإلى باديس بن حيوس صاحب صنهاجة ، فاتاه صاحب صنهاجة بنفسه وأمه ادريس بعسكر يقوده ابن بقية مدبر دولته فلم يجسروا على اسماعيل بن عباد فعادوا عنه ، فسار اسماعيل مجداً ليأخذ على صنهاجة الطريق فأدركهم وقد فارقهم عسكر ادريس قبل ذلك بساعة ، فأرسلت صنهاجة من ردهم فعادوا وقتلوا اسماعيل بن عباد ، فلم يلبث أصحابه ان انهزموا واسلموه ، فقتل وحمل رأسه إلى ادريس ، وكان ادريس قد ايقن بالهلاك وانتقل عن مالقة إلى جبل يحتمي به وهو مريض ، فلما أتاه الرأس عاش بعده يومين ومات ، وترك من الولد يحيى وعمداً وحسناً (اهـ) .

ادريس بن يحيى بن علي بن حمود العلوي الملقب بالعالي ومر بقية النسب في ادريس بن علي بن حمود

توفي سنة ٤٤٦

ببيع بالخلافة في مالقة من بلاد الاندلس قال ابن الاثير : امه ام ولد وكان اخوه الحسن بن يحيى قد بايعه الناس بالخلافة في مالقة ولقب بالمستنصر وكان نجا الصقلي قد سار معه من سبتة إلى مالقة ثم عاد إلى سبتة وترك مع الحسن المستنصر نائباً له يعرف بالشطيفي ثم مات الحسن سنة ٤٣٤ فلما مات اعتقل الشطيفي أخاه ادريس بن يحيى وسار نجا من سبتة إلى مالقة وعزم على عو امر العلويين وان يضبط البلاد لنفسه وظهر البربر على ذلك فعظم عندهم فقتلوه وقتلوا الشطيفي وأخرجوا ادريس بن يحيى وبايعوه بالخلافة وتسمى بالعالي وكان كثير الصدقة يتصدق كل جمعة بخمسمائة دينار ورد كل مطرود عن وطنه وأعاد عليهم املاكهم ، وكان متادباً حسن اللقاء ، له شعر جيد ، الا انه كان يصحب الأراذل ، وكل من طلب منهم حصناً من بلاده أعطاه فأخذت منه صنهاجة عدة حصون وطلبوا وزيره ومدبر امره صاحب ابيه موسى بن عفان ليقتلوه فسلمه اليهم فقتلوه وكان قد اعتقل ابني عمه عمداً والحسن ابني ادريس بن علي في حصن ايرش ، فلما رأى ثقته بأيرش اضطراب آرائه خالف عليه وبايع ابن عمه محمد بن ادريس بن علي وثار بادريس بن يحيى من عنده من السودان وطلبوا عمداً فجاء اليهم فسلم اليه ادريس الأمر وبايع له سنة ٤٣٢ فاعتقله محمد وتلقب بالمهدي ، وظهرت من المهدي شجاعة وجراً ، فهابه البربر وخافوه فراسلوا الموكل بادريس بن يحيى فأخرجه وبايع له بسبتة وطنجة بالخلافة وبقي إلى ان توفي ، ولما توفي محمد بن ادريس بن علي قصد ادريس بن يحيى مالقة فملكها (اهـ) .

إدريس بن إدريس بن عبد الله المحض ابن الحسن المثني ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليها السلام .

توفي سنة ٢١٤ كما في هامش عمدة الطالب المطبوع .

ذكر في ترجمة أبيه ادريس بن عبد الله سبب دخول الاب إلى المغرب وتملكه على البربر وارسال الرشيد اليه من سمه . قال ابو الفرج في مقاتل الطالبين أنه لما مات ادريس بن عبد الله كان له حمل فقام راشد مولاه بامر المرأة حتي ولدت فسماه باسم ابيه ادريس وقام بامر البربر حتى كبر ونشأ فولد لهم احسن ولأية وكان فارساً شجاعاً جواداً شاعراً (اهـ) وفي عمدة الطالب : أعقب ادريس بن عبد الله المحض من ابنه ادريس وحده وكان إدريس بن ادريس لما مات ابوه حملاً وامه ام ولد بربرية ولما مات

وجعفر بن محمد الحسيني ومحمد بن الحسن الاشعري وله كتاب النوادر وغيره « انتهى » والظاهر ان قوله وقال ثقة الخ منقول من كلام غير الطوسي لعدم وجوده في كتبه فسقط اسم المنقول عنه وليس هو كلام التجاشي لزيادة فيه عنه . وفي مشتركات الطريحي : باب ادريس المشترك بين الثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن زياد الثقة برواية احمد بن ميثم عنه وقال الكاظمي : قلت وروى عنه عمران بن طاوس بن محسن بن طاوس وجعفر الحسيني (الحسيني) « انتهى » .

ادريس بن زيد

وصفه الصدوق في الفقيه بصاحب الرضا وهو يدل على مدح الا انه غير مذكور في كتب الرجال ووصف العلامة طريق الصدوق اليه بالحسن وربما يشعر بالمدح فتأمل كذا في رجال الميرزا وقال البهبهاني في التعليقة حكم بعض المعاصرين بانحاده مع ابن زياد الكفرتوثي بقرينة رواية ابراهيم بن هاشم عنه تأمل « انتهى » .

ادريس بن سالم بن محمد الموصل

في لسان الميزان قال ابن أبي طي ثقة من رجال الشيعة وعلمائها صنف المنهاج في الامامة وشرح قصيدة السيد الحميري وكان في المائة السادسة « انتهى » .

ادريس بن عبد الله الازدي الكوفي

ادريس بن عبد الله الاصفهاني

ادريس بن عبد الله البكري

ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني

هؤلاء الاربعة ذكرهم الشيخ في كتاب رجاله في رجال الصادق

« ع » .

المتأيد بالله ادريس بن علي بن حمود العلوي ابن أبي العيش ابن ميمون بن احمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

توفي سنة ٤٣١ .

قال ابن الاثير : وقيل في نسبه غير ذلك مع اتفاق على صحة نسبه إلى امير المؤمنين علي عليه السلام (اهـ) ببيع بالخلافة في بلاد الاندلس وتلقب المتأيد بالله . قال ابن الاثير : وكان ابوه علي اول من ملك بلاد الاندلس بعد قتل سليمان بن الحاكم الأموي ، ثم قتل علي بن حمود سنة ٤٠٧ وولي اخوه القاسم بن حمود بقرطبة ثم سار عنها إلى اشبيلية فولد ابن اخيه يحيى بن علي قرطبة وتسمى بالخلافة ، وكذلك عمه القاسم ، ثم اسره يحيى وحبسه ثم مات او قتل سنة ٤٣١ وقتل يحيى سنة ٤٢٧ وخلف ولديه الحسن وادريس ، ولما قتل يحيى بن علي خاطب أبو جعفر احمد بن أبي موسى المعروف بابن بقية ونجا الخادم الصقلي وهما مدبرا دولة العلويين اخاه ادريس بن علي وكان له سبتة وطنجة ، وطلباه فأتى إلى مالقة وبايعاه بالخلافة على ان يجعل الحسن بن يحيى المقتول مكانه بسبتة ، فأجابهما إلى ذلك ، فبايعاه وسار الحسن بن يحيى ونجا إلى سبتة وطنجة وتلقب ادريس بالمتأيد بالله فبقي كذلك إلى سنة ٤٣٠ أو ٤٣١ ، فسير القاضي ابو القاسم بن عباد ولده اسماعيل في عسكر ليتغلب على تلك البلاد ، فأخذ

حاج مصر وافريقية وكان ادريس يخدمه ويأتمر له حتى اقدمه مصر فنزلها ليلاً فجلس على باب رجل من موالي بني العباس فسمع كلامها وعرف الحجازية فيها فقال اظنكما غريبين ؟ قال نعم قال وحجازيين ؟ قال نعم . فقال له راشد اريد ان القي اليك امرنا على ان تعاهد الله انك تعطينا خلة من خلتين اما ان اوتينا وامتنا واما سترت علينا امرنا حتى نخرج من هذا البلد ، قال افعل . فعرفه نفسه وادريس بن عبدالله فأواهما وسترهما وتبأت قافلة إلى افريقية فأخرج راشداً إلى الطريق وقال له ان على الطريق مسالح ومعهم اصحاب اخبار تفتش كل من يجوز واخشى ان يعرف فانا امضي به على غير الطريق حتى اخرجه عليك بعد مسيرة ايام وهناك تنقطع المسالح ففعل ذلك وخرج به عليه فلما قرب من افريقية ترك القافلة ومضى مع راشد حتى دخل بلد البربر في مواضع منه يقال لها فاس وطنجة فاقام بها واستجاب له البربر وبلغ الرشيد خبره فغمه ، فشكا ذلك إلى يحيى بن خالد فقال انا اكفيك امره ودعا سليمان بن حرز الجزري وكان من متكلمي الزيدية البترية ومن أولي الرياسة فيهم فأرغبه ووعدته عن الخليفة بكل ما احب على ان يحتال لادريس حتى يقتله ودفع اليه غالية مسمومة فأخذ معه صاحباً له وخرج يتغلغل في البلدان حتى وصل إلى ادريس بن عبد الله فمت اليه بمذهبه وقال ان السلطان طلبني لما يعلمه من مذهبي فجتثك فانس به واجتبه وكان ذا لسان وعارضة وكان يجلس في مجلس البربر فيحتج للزيدية ويدعو إلى اهل البيت كما كان يفعل فحسن موقع ذلك من ادريس إلى ان وجد فرصة لادريس فقال له جعلت فداك هذه قارورة غالية حملتها من العراق ليس في هذا البلد من هذا الطيب شيء فقبلها ادريس وتغلغل بها وشمها وانصرف سليمان إلى صاحبه وقد أعدا فرسين وخرجا يركضان عليهما وسقط ادريس مغشياً عليه من شدة السم فما يعلم من بقره ما قصته وبعثوا إلى راشد مولاه فشغل به ساعة يعالجه وينظر ما قصته واقام ادريس في غشيته عامة نهاره حتى قضى عشيًا وتبين راشد امر سليمان فخرج في جماعة فلما لحقه غير راشد وتقطعت خيل الباقي فلما لحقه ضربه ضربات ، منها على رأسه ووجهه وضربة كسرت اصابع يديه وكان بعد ذلك مكتعاً . (وفي رواية) ان سليمان بن جرير اهدى إلى ادريس سمكة مشوية مسمومة فقتله (وفي رواية) ان الرشيد وجه اليه الشماع مولى المهدي وكان طبيباً فظهر له انه من الشيعة وانه طبيب فاستوصفه سفوفاً فحمل اليه سفوفاً وجعل فيه سماً فلما استن به جعل لحم فيه يتثر وخرج الشماع هارباً حتى ورد مصر وكتب ابن الأغلب إلى الرشيد بذلك فولى الشماع بريد مصر واجازه .

وقال رجل من اولياء بني العباس يذكر قتل ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

اتظن يا ادريس انك مفلت كيد الخليفة او يقيك فرار
فسيدركنك او تحمل ببلدة لا يهتدي فيها اليك نهار
ان السيوف اذا انتضاها سحقه طالت وتقصرت عندها الاعمار
ملك كأن الموت يتبع امره حتى يقال تطيعه الاقدار

قال احمد بن عبيد الله بن عمار الذي روى عنه ابو الفرج هذا الحديث : وهذا الشعر عندي يشبه شعر اشجع بن عمرو السلمي واظنه له (٢) قال ابو الفرج الاصبهاني هذا الشعر لمروان بن أبي حفصة انشدني علي بن سليمان الاخفش له . قالوا ورجع راشد إلى الناحية التي كان بها ادريس مقبياً فدفنه وكان له حمل فقام راشد بامر المرأة حتى ولدت فسماه

ادريس بن عبد الله المحض وضعت المغاربة التاج على بطن جاريته ام ادريس فولدته بعد أربعة اشهر قال الشيخ ابو نصر البخاري قد خفي على اناس حديث ادريس لبعده عنهم ونسبوه إلى مولاه راشد وقالوا انه احتال في ذلك لبقاء الملك له ولم يعقب ادريس بن عبد الله وليس الامر كذلك فان داود بن القاسم الجعفري وهو احد كبار العلماء وعمن له معرفة بالنسب حكى انه كان حاضراً قصة ادريس بن عبد الله وسمه وولادة ادريس بن ادريس قال : وكنت معه بالمغرب وقال ابو هاشم داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار انشدني ادريس لنفسه شعراً :

لوما صبري بصبر الناس كلهم لكل في روعتي وضل في جزعي
بان الاحبة فاستبدلت بعدهم همأً مقبياً وشملاً غير مجتمع
كأنني حين يجري الهم ذكرهم على ضميري مجبول على الفرع
تأوي هموتي اذا حركت ذكرهم إلى جوارح جسم دائم الجزع

وأعقب ادريس بن ادريس من سبعة رجال القاسم ، وعيسى ، وعمر ، وداود ، ويحيى ، وعبد الله ، وحزمة . وقيل أعقب من غيرهم ايضاً ولكل منهم ممالك ببلاد المغرب هم بها ملوك إلى الآن (انتهى) .

ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

مر في اصحاب الصادق عليه السلام ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب والظاهر انه هو هذا وحيث كان الصواب تكرير لفظ الحسن كما هنافي عمدة الطالب : امه وام اخيه سليمان عاتكة بنت عبد الملك المخزومية . وفي مقاتل الطالبين امه عاتكة بنت الحارث الشاعر ابن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وفي خالد بن العاص يقول الشاعر :

لعمرك ان المجد ما عاش خالد على الغمر من ذي كندة لمقيم
يمر بك العصران يوماً وليلة فما احداثاً الا وانت كريم
ويبدي البطاح البيض من جود خالد ويحصر حتى ما يكاد يريم

يعني غمر كندة وهو موضع كان ينزله وقد ذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره فقال :

اذا سلكت غمر ذي كندة مع الصبح قصداً لها الفرقد

ثم روى ابو الفرج بأسانيده ان ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن افلت من وقعة فخ (١) ومعه مولى له يقال له راشد فخرج به في جملة

(١) ولكن السعدي في مروج الذهب ذكر ما يخالف ذلك فقال انه ذهب إلى المغرب يدعوا إلى امامة أخيه محمد وان الذي دس اليه السم هو المنصور لا الرشيد قال السعدي وقد كان تفرق اخوة محمد وولده في البلدان يدعون إلى امامته (الى ان قال) ومضى اخوه ادريس بن عبد الله إلى المغرب فاجابه خلق من الناس وبعث المنصور من اغتاله فيما احتوى عليه من مدن المغرب ، انتهى ، واذا كان قد ذهب إلى المغرب يدعوا إلى امامة أخيه محمد كما يقوله السعدي فلا بد ان يكون ذلك في عصر المنصور فيكون هو الذي اغتاله بالسم اما اذا كان قد املت من وقعة فخ وذهب إلى المغرب فيكون ذلك في عصر الرشيد كما يقوله أبو الفرج وغيره لان وقعة فخ كانت في عصر موسى الهادي اخي الرشيد الذي لم تطل ولايته اكثر من سنة واربعة اشهر وقام بعده اخوه الرشيد فيكون وصوله إلى المغرب في عصر الرشيد وهو الذي اغتاله .

(٢) من العجيب ان يظن انه له واشجع من شيعة آل أبي طالب لا يمكن ان يقول مثل هذا الشعر ولو لم ينقل الاخفش انه لابن أبي حفصة المعلوم حاله في ولاء العباسيين وعداوة العلويين المؤلف

الفهرست ادريس بن عبدالله الاشعري له مسائل اخبرنا بها ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن عن سعد والحميري عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن الحسن شنبولة عن ادريس « انتهى » وفي لسان الميزان : ادريس بن عبد الله بن سعد الاشعري القمي أخو الزبير وزكريا قال الليثي كان من رجال الشيعة أخذ عن جعفر الصادق وروى عن علي الرضا وصنف كتاباً يعتمد عليها روى عنه محمد بن الحسن بن أبي خالد وإثني عليه ابن النجاشي « انتهى » ثم انه في اللسان عنوان : ادريس بن عبد الله وقال ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال له مسائل جيدة رواها عنه محمد بن الحسن « انتهى » والشيخ ذكر في الفهرست ادريس بن عبد الله الاشعري كما سمعت ولم يذكر في كتبه لا في الفهرست ولا في غيره في أحد من اسمه ادريس بن عبد الله ان له مسائل غير المترجم فالظاهر انه اشتبه الامر على ابن حجر بالمترجم وحرف قوله له مسائل اخبرنا بها ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بقوله له مسائل جيدة رواها عنه محمد بن الحسن ، وفي مشتركات الكاظمي باب ادريس بن عبد الله المشترك بين ثقة وغيره ويعرف أنه ابن عبد الله الاشعري الثقة برواية ابن الحسين بن أبي الخطاب عنه وبرأيه عن الرضا عليه السلام حيث لا مشارك وحيث لا تميز فلا وقف على الظاهر لا نالم نظفر لما عدا المذكور باصل ولا كتاب « انتهى » .

ادريس بن عبد الله القمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

ادريس بن عبد الله الهمداني المهرابي

(المهرابي) كأنه نسبة إلى جد له يسمى مرهب فقد سمي العرب بذلك .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان ادريس بن أبي ادريس عبد الله الزيات ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال كان حافظاً خبيراً بالحديث وكان يعادي عبد الله بن طاوس ويذكر انه كان يكذب على أبيه قال وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك وذكر الطوسي قصته في شأن عبد الله بن طاوس وأثار الوضع عليها لائحة وبالله التوفيق « انتهى » وهذا الذي نسب إلى الشيخ الطوسي من انه قال كان حافظاً إلى قوله على أبيه ليس في شيء من كتبه الرجالية منه اثر ولم يذكر فيه سوى ما سمعت عن رجاله وليس له وجود في التهذيب ايضاً ولا ندرى من أين نقل وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة عبد الله بن طاوس نقلاً عن ابن حبان كان من خيار عباد الله فضلاً ونسكاً وديناً وتكلم فيه بعض الرافضة . وذكر ابو جعفر الطوسي في تهذيب الاحكام له عن أبي طالب الانباري عن محمد بن أحمد البربري عن بشر بن هارون ثنا الحميدي ثنا سفيان عن أبي اسحاق عن حارثة مضر بن قال جلست إلى ابن عباس بمكة فقلت روى اهل العراق عن طاوس عنك مرفوعاً ما ابقت الفرائض فلاولي عصبه ذكر فقال بلغ اهل العراق اني ما قلت هذا ولا رواه طاوس عني قال حارثة فلقيت طاوساً فقال لا والله ما رويت هذا وإنما الشيطان القاه على الستهم قال ولا اراه الا من قبل ولده وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك وكان كثير الحمل على اهل البيت « انتهى » ولا بأس بنقل ما ذكره الشيخ في التهذيب لان فيه شيئاً من التفاوت عما نقله لنا عند ذكر حجة القائلين بالتعصيب : روى ابو طالب الانباري عن الفريابي والصاغاني جميعاً قال حدثنا ابو كريب عن علي بن سعيد الكندي عن علي بن عباس عن ابن

باسم أبيه ادريس وقام بامر البربر حتى كبر ونشأ فولي امرهم احسن ولاية « انتهى » وفي عمدة الطالب : ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ويكنى ابا عبد الله شهد فحاً مع الحسين بن علي العابد صاحب فح فلما قتل الحسين انهزم هو حتى دخل المغرب فسم هناك بعد ان ملك وكان قد هرب إلى فاس وطنجة ومعه موله راشد ودعاهم إلى الدين فاجابوه وملكوه فاغتم الرشيد لذلك حتى امتنع من النوم ودعا سليمان بن حريز الرقي متكلم الزيدية واعطاه سباً فورد سليمان بن حريز إلى ادريس فسقاه السم وجد خلوة من موله راشد فسقاه وهرب فخرج راشد خلفه فضربه على وجهه ضربة منكرة وفاته وعاد وقد مضى ادريس لسبيله . وقال الرضا بن موسى الكاظم : ادريس بن عبد الله من شجعان اهل البيت والله ما ترك فينا مثله وحكى داود بن القاسم الجعفري انه كان حاضراً قصة ادريس بن عبد الله وسمه قال وكنت معه بالمغرب فما رأيت اشجع منه ولا احسن وجهاً . واعقب ادريس بن عبد الله المحض من ابنه ادريس وحده « انتهى » ومرة ترجمة ادريس بن ادريس قبل هذا فراجع .

ادريس بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب .

مات سنة ٣٠٠ كما في عمدة الطالب .

روى المسعودي في مروج الذهب ان سعيداً الحاجب حمل اياه موسى الثاني من المدينة في ايام المعتز ومعه ابنه ادريس بن موسى فلما صار سعيد بناحية زباله اجتمع خلق كثير من العرب من بني فزارة وغيرهم لأخذ موسى من يده فسمه سعيد فمات هناك وخلصت بنو فزارة ابنه ادريس من سعيد . وفي عمدة الطالب : كان ادريس بن موسى الثاني سيداً جليلاً وهو لأم ولد مغربية تسمى امة المجيد « انتهى » وفي مروج الذهب للمسعودي ان ادريس بن موسى هذا كان مع احمد بن عيسى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما خرج بالري سنة ٢٥٠ . ويوجد بالقرب من بغداد مكان يعرف بالكرادة فيه قبر ادريس من ولد الحسن عليه السلام يعظمه اهل تلك النواحي ويزورونه واليه تنسب جهة من جهات الكرادة فيقال فيها كرامة ادريس وقد سعى العالم الشيخ مصطفى البغدادي هذه الايام في تعمير قبره ويمكن ان يكون هو المترجم .

الشيخ زين الدين ادريس الشهير بابن فروج

عالم فاضل معاصر للشهيد الثاني ولعله من تلاميذه ولعله عاملي له اسئلة سأل عنها الشهيد الثاني وكتب له اجوبتها رأيتها في النجف الاشرف ايام مجاورتي لطلب العلم مجموعة فيها عدة رسائل للشهيد الثاني واستنسخت جملة منها واسفت على ان لا اكون نسخت هذه الاسئلة واجوبتها^(١) .

ادريس بن عبد الله بن سعد الاشعري

قال النجاشي ثقة له كتاب وأبو جرير القمي هو زكريا بن ادريس هذا وكان وجهها يروي عن الرضا عليه السلام له كتاب اخبرناه ابو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن طاهر الاشعري قال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد حدثنا محمد بن الحسن بن الصفار حدثنا العباس بن معروف حدثنا محمد بن الحسن بن أبي خالد المعروف بشنبولة حدثنا ادريس بكتابه وفي

الرجال كذا في رجال الميرزا . وفي لسان الميزان : ادريس بن هلال ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال كان احد رجال جعفر بن محمد وحدث « انتهى » ولم يفرده له الكشي ترجمة ولا نقله عنه ناقل من اصحابنا ولو كان اسمه مذكوراً في رجال الكشي ولو عرضاً لنقلوه والله اعلم وفي مشتركات الكاظمي يمكن استعمال ادريس المشترك وغيره انه ابن هلال برواية محمد بن سنان عنه .

ابو عبد الله ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الاودي وفي نسخة الاودي الكوفي .

عنه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام وعن تقريب ابن حجر ومختصر الذهبي ثقة روى عنه ابنه عبد الله « انتهى » وفي تهذيب التهذيب : ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الاودي الزعافري (١) اخو داود أبو عبد الله . روى عن أبيه وعمره بن مرة وأبي اسحاق السبيعي وطلحة بن مصرف وسماك بن حرب وعدة . وعنه ابنه عبد الله والثوري وكيع وأبو اسامة ويعلى بن عبيد وغيرهم . قال ابن معين والنسائي ثقة قلت وقال الأجري سألت أبا داود عنه فقال : سمعت احمد يقول قال ابن ادريس قال لي شعبة كان أبوك يفيدني ذكره ابن حبان في الثقات « انتهى » .

ادريس بن يقطين

عنه الشيخ في رجاله من اصحاب الرضا عليه السلام .

ادريس بن يوسف

في لسان الميزان : ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال : كان من رجال الصادق روى عنه محمد القمي « انتهى » وليس لذلك في رجال الكشي عين ولا اثر .

الادهم بن امية العبدي البصري

في كتاب لبعض المعاصرين عن ابن سعد في محكي الطبقات : ان اباه امية صاحب النبي ﷺ ثم سكن البصرة واعقب بها ولم نجد لذلك في الطبقات اثراً ولا في الكتب المستقصى فيها اخبار الصحابة كاستيعاب والاصابة واسد الغابة ولو كان كذلك لذكر في احدها . وفي ابصار العين ان الادهم بن امية كان من شيعة البصرة الذي يجتمعون عند مارية « انتهى » وروى ابو جعفر الطبري في تاريخه ان مارية ابنة منقذ او سعيد العبدي وكانت تشيع وكانت دارها مالفاً للشيعة يتحدثون فيها وقد كان ابن زياد بلغه اقبال الحسين عليه السلام ومكاتبة اهل العراق له فامر عامله بالبصرة ان يضع المناظر ويأخذ الطريق فاجمع يزيد بن ثبيط على الخروج إلى الحسين عليه السلام وكان له بنون عشرة فدعاهم إلى الخروج معه فخرج معه اثنان منهم عبد الله وعبيد الله ، حتى انتهى إلى الحسين (ع) وهو بالابطح من مكة وما زال معه حتى اتى كربلاء « انتهى » وفي ابصار العين خرج الادهم بن امية مع يزيد بن ثبيط قال صاحب الخدائق الوردية : قتل مع الحسين عليه السلام ولم يذكر غير ذلك وقال غيره : قتل في الحملة الأولى مع من قتل من اصحاب الحسين عليه السلام « انتهى » .

ادهم بن محرز الباهلي

عنه الشيخ في رجاله من اصحاب امير المؤمنين علي (ع) وفي الاصابة : ادهم بن محرز الباهلي ابو مالك ذكره ابو حاتم السجستاني في

طاوس عن ابيه عن ابن عباس عن النبي ﷺ انه قال الحقوا بالاموال الفرائض فما ابقت الفرائض فلاولي عصبه ذكر قال محمد بن الحسن : والذي يدل على بطلان هذه الرواية انهم رويوا عن طاوس خلاف ذلك وانه تيراً من هذا الخبر وذكر انه لم يروه وانما هو شيء القاه الشيطان على السنة العامة روى ذلك ابو طالب الانباري حدثنا محمد بن احمد البربري حدثنا بشر بن هارون حدثنا الحميدي حدثني سفيان عن أبي اسحاق عن قارية بن مضرب قال جلست إلى ابن عباس وهو بمكة فقلت يا ابن عباس حديث يرويه اهل العراق عنك وطاوس مولاك يرويه ان ما ابقت الفرائض فلاولي عصبه ذكر قال امن اهل العراق انت قلت نعم قال ابلغ من وراءك اني اقول ان قول الله عز وجل (اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله) وقوله (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) وهل هذه الا فريضتان وهل ابقتا شيئاً ما قلت هذا ولا طاوس يرويه علي قال قارية بن مضرب فلقيت طاوساً فقال لا والله ما رويت هذا على ابن عباس قط وانما الشيطان القاه على الستهم قال سفيان اراه من قبل ابنه عبد الله بن طاوس وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك وكان يحمل على هؤلاء القوم حملاً شديداً يعني بني هاشم « انتهى » فذكر حارثة بن مضرب والذي في التهذيب قارية بن مضرب وليس في كلام الشيخ في التهذيب الذي سمعته انه كان حافظاً خبيراً بالحديث وانه كان يعادي عبد الله بن طاوس ويذكر انه كان يكذب على ابيه والذي قال ان عبد الله كان يكذب على ابيه هو سفيان وعبارة اللسان تدل على ان الذي قال ذلك هو المترجم مع ان الكلام صريح في ان قائله سفيان ثم ان المترجم الذي هو من اصحاب الصادق عليه السلام المعاصر للمنصور لا نراه ادرك عبد الله بن طاوس المعاصر لسليمان بن عبد الملك وكيف كان فقد وقع خلل في نقل اللسان على ما يظهر او سقط من النسخ في عبارته المذكورة ولعل آخر المنقول عن الطوسي انه ذكره في رجال الشيعة وما بعده منقول عن غيره وسقط اسم المنقول عنه .

ادريس بن عيسى الاشعري القمي

عنه الشيخ في رجاله من اصحاب الرضا عليه السلام وقال دخل عليه وروى عنه حديثاً واحداً ثقة « انتهى » .

ادريس بن الفضل بن سليمان الخولاني ابو الفضل .

قال النجاشي : كوفي واقفي ثقة له كتاب الاديب كتاب الطهارة كتاب الصلاة « انتهى » وفي لسان الميزان : ادريس بن الفضل بن سليمان الخولاني ابو الفضل ذكره ابن النجاشي في مصنف الشيعة وقال كان ثقة واقفاً وله كتاب الادب وغيره « انتهى » .

ابو القايم ادريس القمي

عنه الشيخ في رجاله في اصحاب الجواد عليه السلام .

ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله العلوي

ذكره ابن حجر في لسان الميزان وقال من رجال الشيعة روى عن عبد الله بن موسى بن جعفر روى عنه يحيى العلوي « انتهى » .

ادريس بن هلال

روى عنه محمد بن سنان على ما في إلفقيه لكنه غير مذكور في كتب

(١) بفتح الزاي والمهمله وكسر الفاء وراء نسبة إلى الزعفران بطن من اود - المؤلف -

كالوصول على ليسانس الآداب والمجستير بعد اجتياز سنوات محددة ، فعند ذلك أبدى المترجم أسفه لأنه لا يستطيع الانتهاء لقسم الدكتوراه ، ولما علم الدكتور طه بأن المترجم هو طالب الانتساب - وكان قد أدرك من لقائهما نضوجه وعمقه وثقافته وتفتح ذهنه فأعجب به كل الإعجاب - قال الدكتور : هذه الشروط لغريك ، أما لك فإنه لشرف لقسم الدكتوراه أن تنتمي إليه ، ولا يطلب منك إلا أن تقدم الأطروحة^(١) .

وعاد إلى دمشق فلم تلبث الحرب العالمية الثانية أن أعلنت فشغلتها متاعبها وعكف على دراسة الشريف الرضي ليكون موضوع أطروحته ، وكان من المعجبين بالشريف ، وفيه يقول معللاً اختياره له :

« انقلدتني في مواقف الحصر ، وسددتني في حيرة الفطن ، واعطيتني نفسك ونفسك شعراً وشعوراً وحساً وضميراً ، فوقفت من الناس والسلطان موقفك ، ورمقت الدنيا ومتاعها بمقلتك ، وأصغيت إلى غنائها وبكائها بأذنك ، وتحسست في بأسائها ونعمائها بإحساسك . ثم اني جالدت كما جالدت وناضلت كما ناضلت » .

وما من قول ينطبق على « ادب النقي » كهذا القول فقد كان فيه من الشريف مشابه أي مشابه .

ولكن المقادير ابت عليه أن يصل إلى غايته ، فقد كان من قبل يعاني داء التقرس فلم يقعه عن العمل ، وبينما هو يعد العدة لإنهاء رسالته والسفر إلى القاهرة في أواخر الحرب إذا بالاجاع تتابعه فيحارها الأطباء ثم يقررون نقله إلى بيروت لأجراء جراحة له يكشفون بها عن سر آلامه المضنية فإذا بالجراحة تكشف عن أن داءه هو السرطان ، وإذا بالداء قد أخذ مأخذه ، فيعاد المريض إلى دمشق لينتظر قضاء الله إيماناً معدودات ، وبينما هو في سكرات الموت تصله الدعوة إلى القاهرة لمناقشة رسالته .

هذه هي اطوار دراسته « الرسمية » وهي الدراسة التي اصطلح عليها في عصره . ولكن كانت له دراسة أخرى هي أبعد أثراً في تكوينه وتوجيهه وتأديبه : هي أنه منذ تفتحت عيناه على الحياة كان يصحب والده إلى مجالس مؤلف هذا الكتاب ويصغي إلى أحاديثه ويستمتع إلى ما يلقي من شعر ونثر وما تضمنته تلك المجالس من محاضرات فقهية ومطارحات أدبية ومحادثات تاريخية فينبسط لذلك ويتعلق به - وهو بعد طفل - فلما بدأ دراسته الثانوية درس على المؤلف علوم النحو والمنطق والمعاني والبيان والبديع ومبادئ أصول الفقه وشيئاً من الفقه والتفسير والشعر ، كما يقول هو نفسه في أحد مؤلفاته . ثم يعقب على ذلك بقوله عن المؤلف أنه : « ما زال مثابراً على ملازمته والغرف من مشرعه لليوم » .

والواقع هو أن الأمر كما قال الاستاذ محمد هندية في رسالته الجامعية « ادب النقي ، حياته وأدبه » : « تحولت هذه التلمذة إلى صداقة قوية بين الفتى وشيخه فثابر على الغرف من معارفه طول حياته » .

اقوال المؤلف في المترجم

لما توفي المترجم أقيمت له حفلة تأيينية تضمنت فيها تضمته كلمة للمؤلف وجدتها بين أوراقه قال فيها : « كان من صفاته الظاهرة الجدة والعمل وعلو الهمة وإباء النفس » .

ثم يقول عن نظمه للشعر :

المعمرين وانه عاش إلى زمن عبد الملك بن مروان فدخل عليه ورأسه كالنخامة « انتهى » وهو يدل على أنه من الصحابة .

أدي ويقال ودي بالواو بدل الهمزة ابن هبة الله بن جواز بن منصور بن جواز بن شيعة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن القاسم بن عبدالله بن طاهر بن يحيى بن الحسين (ابن عبدالله الاعرج) ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الحسيني الهاشمي من آل بيت امراء المدينة .

توفي سنة ٧٥٢

في الدرر الكامنة : كان خارجاً عن المدينة فأنف من طول الغربية فجمع قوماً وهجم المدينة في ربيع الأول سنة (٧٢٧) بعد أن حاصرها اسبوعاً واحرق الباب فقر طفيل أميرها وصادر الناس حتى اشتد الغلاء بالمدينة واقتقر جماعة من المياسير فاخذ طفيل عسكرياً من مصر وقدم فقر ودي ثم حضر إلى القاهرة وترافع هو وطفيل إلى الناصر ثم سجن ودي واعيد طفيل إلى المدينة ومعه بعض الامراء ثم افرج عنه في رمضان سنة ٣٣١ ورتب له راتب ثم اضيف إلى طفيل في امرة المدينة ثم افرد بها سنة ٧٣٦ ثم عزل بسعد بن ثابت (٧٥٠) فجمع جموعاً وهجم المدينة واخذ اموال الخدام ونهب المدينة حتى لم يبق بها احد لا يتاحجه وخرج هارباً ثم قبض عليه وسجن في السنة المتقدمة فمات بالسجن « انتهى » .

ادب النقي^(١)

ولد سنة ١٣١٣ في قرية شيبا التابعة لقضاء حاصبيا خلال انتقال والده إليها في وظيفته الحكومية بدائرة الاحراج وتوفي ودفن بدمشق في مقبرة « الباب الصغير » سنة ١٣٦٥ .

اسرته

أصل اسرته من بغداد وأول من انتقل منها إلى دمشق جده « سلمان » حيث كان تاجراً ينتقل في تجارته حتى وصل مرة إلى دمشق فتزوج فيها وأقام ورزق ولده سعيد والد المترجم لذلك عرفت اسرته بآل النقي البغدادي . وكان والده من الاتقياء الورعين وكان شبه أمي ، ويحكم عمله في دائرة الاحراج الحكومية كان كثير التنقل في البلاد إلى أن أحيل على التقاعد فاستقر في بلده دمشق .

دراسته

بدأ دراسته الابتدائية في مدرسة الارثوذكس في عجلون ثم اكملها في دمشق وتابع دراسته الثانوية فنال شهادة البكالوريا . وبعد انقطاع عشر سنين عاد فتابع تحصيله العالي فنال اجازة الحقوق من جامعة دمشق ، ثم بعد ما يقرب من عشر سنين أخرى تقدم لإشهادة الدكتوراه في الادب من جامعة القاهرة .

وما يذكر هنا انه زار القاهرة قبيل الحرب العالمية الثانية وفي نيته التحضير للدكتوراه فالتقى بالدكتور طه حسين وكان عميداً لكلية الآداب وبعد أن تحادثا ملياً ، سأله المترجم عن شروط القبول لقسم الدكتوراه في الكلية - دون أن يفصح له عن رغبته هو ، فافاض الدكتور في الشروط

(١) مما استدركتاه على مسودات الكتاب « ح »

(٢) روى هذا الشيخ عارف الزين الذي كان حاضراً اللقاء .

وقد كان لهذه الرحلة العسكرية اكبر الاثر في ادب المترجم لا سيما في شعره كما سيأتي .

بعد الحرب

يقول الاستاذ هندية متحدثاً عن المترجم فيما بعد الحرب (١٩١٨) :
(وترافق عودته وثبة العرب النفسية فيندفع في عمله بروح الناصر وعزيمة المناضل ويعد نفسه ليكون شاعر النهضة العربية فيلقي بصوت خطابي جمهوري قصائده في المحافل والمجتمعات مشيداً بالثوار العرب من ارض الجزيرة العربية . ولكن هذه الفترة لم تنته على الأمة العربية بخير اذ ران عليها استعمار جديد ، فقام التقي بالتالي يكافح مع المكافحين ويناضل بلسانه وقلمه حتى اكراه على الهجرة إلى الاردن) « انتهى » .

وقد استمرت هجرته إلى الاردن طيلة عهد الثورة السورية الكبرى التي اندلعت عام ١٩٢٥ ولما خمدت الثورة وهدأت الاحوال عاد فيمن عاد واستمر في دمشق ولم يتركها الا إلى الاصطيف في لبنان والا إلى رحلة إلى العراق واخرى إلى مصر واخرى إلى الحج وكما كان لتغربه في الحرب اثر كبير في شعره كان لهجرته إلى الاردن نفس الاثر .

عمله في التدريس

كان اول اشتغاله في التدريس بعد نيله شهادة البكالوريا مباشرة وقبل استدعائه للتجنيد اذ تولى التدريس في المدرسة السلطانية الثانوية التي تخرج منها وظل في عمله ستة ثم ذهب مجتهداً . وبعد الحرب عاد للتدريس فتولى ادارة مدرسة (النموذج البحصه) واستمر فيها بعد معركة ميسلون . وكانت السلطات الحاكمة قد ارغمت المدارس على تعليق صورة الجنرال غورو الفرنسي . وكان من عادة المترجم ان يخطب في طلابه ، وفي احدى خطبه حرك شعورهم بخطبته الحماسية فحطموا صورة الجنرال وخرجوا في مظاهرة عنيفة مما ادى إلى فصله من عمله وكاد ان يؤدي إلى اسوأ من ذلك .

وهنا فات الاستاذ هندية في رسالته ان يشير إلى مرحلة من مراحل حياة المترجم اذانه بعد فصله من عمله الحكومي بقي بدون عمل فاحتضنه استاذ (المؤلف) وعينه مديراً لمدرسته في دمشق (المدرسة العلوية) . فكان له في ادارة هذه المدرسة دور من اعظم ادواره في تخريج طلابها وتوجيههم . وقد كان من حسن حظ كاتب هذه الكلمات وناسر هذا الكتاب (حسن الامين) ان كان من بين تلاميذه في المدرسة العلوية ، فلم يكن اسماً من المترجم في توجيه التلاميذ افضل الوجهات وانبلها وهو يتولى بنفسه تدريسهم دروس التاريخ والانشاء والمحفوظات وله في ذلك اساليب تجل عن الوصف .

ولما اضطرت الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥ ترك دمشق إلى الاردن حيث تولى فيها التدريس . ثم عاد بعد الثورة - كما مر - وظل يتولى التدريس في معاهد دمشق لا سيما في دار المعلمين . ثم انتخب عضواً بالمجمع العلمي وعمرراً لمجلته وكان يحاضر في دار المعلمين العليا في الجامعة السورية . وظل كذلك حتى وفاته .

تدينه واخلاقه

كان كما وصفه استاذ - فيما تقدم - مسلماً مؤمناً لا يهمل واجباً دينياً ولا يرتكب محرماً . ولكن تدينه كان تدين المثقف الكيس الذي يفهم الدين

« قرأ علي طرفاً من علم البلاغة طلباً لأن يقوى على النظم وكان يعرض علي ما ينظمه في أول الأمر فأرشدته إلى ما ينبغي ثم اكثر ممارسته الشعر حتى صار يعد من شعراء العصر البارزين » .

ثم يقول عن تأليفه كتاب الشريف الرضي :

« وأخيراً ألف كتاباً في الشريف الرضي اجاد فيه كل الاجادة وعرضه علي في مرضه الذي توفي فيه فناقشته فيما اقتضى الحال مناقشته به فكتب ذلك بحضوري » .

ثم يقول واصفاً له :

« وكان يسترشدني في كثير مما يكتبه ويعرف لي الجميل ولم يتغير عن ذلك بتغير الازمان والاحوال فدل ذلك على طيب طيبته وصفاء نفسه . ومن اظهر صفاته عقيدته الاسلامية وعدم تركه للواجبات الدينية ، يصوم شهر رمضان ويصلي الفرائض الخمس ، الأمر الذي صرنا نعهده في هذا الزمان من صفات المدح :

انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان وافضال

وحج بيت الله الحرام رئيساً لبعثة . ولم تؤثر المعاشرة في عقيدته واعماله الدينية كما أثرت في الكثيرين من امثاله » .

في الحرب العالمية الأولى

لم يكد يتم تحصيله الثانوي حتى طلب للجندي في الحرب العالمية الأولى فسبق إلى اسطنبول حيث تسلم فيها رتبته العسكرية (ضابط احتياط) ومن هناك أرسلت قطعه إلى القفقاس فلاقى الاحوال صابراً محتسباً ، ولما تبدت نوايا الاتحاديين في القضاء على زهرة رجالات العرب رأى انه يخدم دولة همها القضاء على قومه ، وكان قد نال اجازة مرضية وعاد إلى دمشق فتوارى فيها بعد انتهاء اجازته حتى انتهاء الحرب .

واري ان الاستاذ محمد هندية في رسالته التي تقدم ذكرها لم يوضح حقيقة تفكير المترجم في هذا الموضوع فظل الامر مبهماً في ذهن القارئ وذلك حين قال متحدثاً عن تخليه عن الجيش التركي : « ونختم في رأس التقي فكرة كان قد غرسها فيه استاذ السيد محسن الامين . . فكرة بغض الاتراك فيصمم على الحرب من صف الترك » .

ثم يقول الاستاذ هندية متحدثاً عن حياة المترجم السياسية : « اما البذور السياسية الأولى عند التقي فهي من غرس استاذ وصديقه السيد محسن الامين فهو الذي غرس فيه كره الاتراك والحقده عليهم ، كما غرس إلى جانب ذلك حب العرب والتشبث بهذا الحب » .

ومن هنا يمكن ان يفهم القارئ ان استاذ قد غرس في نفسه كره الترك لانهم ترك ، في حين ان مثل استاذ لا يمكن ان يفكر هذا التفكير ولا يمكن ان يكون عنصرياً بهذا الشكل . فالحقيقة ان استاذ غرس فيه الوطنية السليمة الصحيحة ومنها كره الظالمين ومكافحتهم سواء أكانوا تركاً او انكليزاً او فرنسيساً . والاستاذ هندية يقصد هذا ولا شك ولكن عباراته جاءت بحاجة إلى توضيح^(١) .

(١) والاستاذ هندية مشكور كل الشكر على انصافه للتقي واختياره موضوعاً لرسالته .

مناحي شعره

قال الاستاذ محمد هندية في رسالته :

يمثل « التقي » في شعره أصدق تمثيل الشعراء الذين عاشوا في فترة الانتقال ، بين عصور الانحطاط ومشارف النهضة الحديثة ، فلقد تناول الفنون الشعرية المعروفة في عصر ذلك الانحطاط من غزل يغلب عليه الجانب العقلاني ، الى صنع شعر في تواريخ الوفاة ، وغير ذلك من تشطير وتخميس ورسائل اخوانية . . كما تناول شعره ايضاً حركة القومية العربية ، فمدح ابطالها واشاد بالعرب وبعنصرهم النبيل ، كما رثى الفئة المجاهدة التي استشهدت في ميادين الشرف ، وعرض - على شكل هجاء اجتماعي - بأمته عندما قصرت عن ادراك مرادها لظروف القاهرة ، كما ارسل شعراً رقيقاً في الحكم وشكوى الزمان . . وارسل اشعاراً في الحنين إلى وطنه ، وقال في وصف طبيعة بلاده الساحرة ، كما انه افتخر بفضائل نفسه .

وهكذا يكون « التقي » قد اسهم في اكثر فنون الشعر العربي .

شعره

قال :

ان يتخذ من مهجتي هدفاً زمن يستد سهمه نحوي
فأنا الذي لم يلو جانبه لكوارث الدهر التي تلوي
لم تستبح صبري قوارعه يوماً ولم ينقصن من زهوي
ومعمر او يحلو فأعرض لم احفل بمر منه او حلو
نفسى كما قد كان يعرفها نفسى وشاوي للعلى شاوي
ضل الطريق فتى يلين له فليخذ من طلب الهدى حلوي

وقال يودع دمشق لما طلب للتجنيد في الحرب العالمية الأولى إلى اسطنبول من قصيدة :

شذاك ام المسك الفتيت يضوع له بيننا انى نحل سطوع
أجلق هل للعيش فيك ، ودوننا وهاد النوى ، عود بنا ورجوع
أحن إلى عيشي لديك وانما يحن الى الام الرؤوم رضيع
تنكرت الايام فيك وفرقت بها ندوات بعدنا وجوع
فيا ليت شعري والزمان مفرق أيرجع فينا الشمل وهو جميع

وقال بعنوان « ذكريات القفقاس » وهي من خواطر الحرب العامة

الأولى :

هي الخيل تضويها الرب والبسباس ضوايح تنزو بالشكيم عوايس
على قنن القفقاس شعناً كأنها بمفرقها حين استدارت قلانس
تريك شكول الموت حمراً حجوها اذا صبغت بالطعن منها القوانس^(١)
من الفيلق الجرار كاليم زاحراً تدفع كالامواج فيه الفوارس ؟
سروا والبنود الحمر فوق رؤوسهم خوفاً تحميها الكماة الاشواوس
اسود تلاقي الموت وهي بواسم ووجه الردى في الروح اسود عايس
ورب فجاج لاحبات اذا بدا لها الصبح ردت وهي بيد طوامس
مضائق سدت بالجبال فروجها سبائح من ندف السما وكبايس
كان ركام الثلج بحر بها طما كان الذرى فيه سفين قوامس
كان الضياع المقفرات جزائر احاط بها بحر من الثلج قالس

على حقيقته تساعاً وتعاطفاً لا تعصباً ذمياً وجوداً وكزاة .

وقد اخطأ الاستاذ هندية في ادراك حقيقة ما اراده في البيتين الذين استشهد الاستاذ هندية بهما وزعم ان التناحرات الدينية التي يؤجج نارها الاستعمار قد ادت به إلى ان يهجو المذهب السني واهله :

يا قطع الله من ابناء آكلة الاكباد السنة سبوا بهن علي .

تالله ما شتموا غير النبي وما اذكوا القلوب لغير الله بالدغل

فاللجنة التي سبت علي بن أبي طالب ليست السنة المذهب السني واهله ، والمذهب السني ينكر على من يسبون علياً مثل ما ينكره التقي . والذين سبوا علياً وقصدهم التقي معروفون وقد عينهم هو حين قال : (ابناء آكلة الاكباد) ، ولا ادري كيف انزل قلم الاستاذ هندية هذا الانزلاق . واديب التقي اكرم وانبل من ان يهجو ديناً او مذهباً وان يهجو اهل ذاك الدين او المذهب .

وكذلك قوله : (وتفتر هذه النعرة الدينية عنده نسبياً بعد عودته من الاردن) . فاديب التقي لم يكن ممن تغيرهم الاحداث والازمان ، فنحن الذين تنلمذنا عليه وخالطنا طيلة حياته عرفناه مسلماً غيوراً على الاسلام وعقائده متساعاً سهلاً لا يكره احداً لدين ومذهب وظل كذلك منذ عرفناه حتى افتقدناه لم يتغير ولم يتبدل . اما عن اخلاقه فكما قال الاستاذ هندية : (كان يجنح في طبعه إلى الجدد جلوداً على العمل ، صبوراً على المكارة ، يؤثر الفكاكة الادبية الرفيعة ذات المغزى النبيل ، محافظاً على ما تحدر من الاجداد) .

ويمكن ان نضيف إلى ذلك انه كان صارماً في مثاليته الاخلاقية جهوراً بالحق صادقاً كل الصدق لا يداجي ولا يحابي ولا ينحرف قيد شعره عن الطريق القويم والصراط المستقيم . كان تلميذاً من تلاميذ مدرسة علي بن أبي طالب وخريجاً من انجب خريجيها ، ومن هنا كان اكباره لعلى وجهه له ذاك الحب .

مؤلفاته المطبوعة

(١) التاريخ العام (٢) مناهج التربية والتعليم (٣) الطرف ، شارك في تأليفه مع آخرين (٤) الشريف الرضي (٥) سير التاريخ الاسلامي (٦) سير العظماء (٧) نهضة اليابان السياسية (٨) مصطفى كمال في الاناضول (٩) غرائب العادات (١٠) المسيح الهندي .

اما مؤلفاته غير المطبوعة فهي :

(١١) تاريخ العصر الحاضر (١٢) تاريخ العهد النبوي والخلفاء الراشدين (١٣) بسمارك والاتحاد الالماني (١٤) الجغرافية الاقتصادية (١٥) تاريخ الختان ومحسناته (١٦) سير العظماء - الجزء الثاني (١٧) شعر الخيام وفلسفته (١٨) تعريب رواية الوجيه المتحضر لمولير (١٩) الرحلة العسكرية إلى فروق والحدود القفقاسية (٢٠) المسائل الحسابية النظرية (٢١) المعادلات الجبرية (٢٢) المسائل الرياضية (٢٣) مائتا مسألة في الحساب النظري والجبر والمثلثات والميكانيك والفيزيك (٢٤) جواهر المعادن أو كشكول العصر العشرين (٢٥) محكم الصياغة في الفصاحة والبلاغة .

كم من حسنات كان لها عندي وإياد مبيض
سمح المقدار بها حيناً وسألنا العود فلم يسمح

*

هي بالغابة واستمعي بغمات الجؤذر في الغاب
وهديل الورق على غصن وضجيج النهر المنساب
لك يا شجرات المرج غدا تحناني اليوم وتنحاي
صليت ولو تدنين لنا لتخذت بظلك عراي
عهدي بالربيع مريعاً ما أقوى والنبت وما صوح

*

أشتاق جنائسك الغناء وتربة غوطتك الفيحاء
وخرير الماء بظل الروض وصوت الببليل والدوحا
أشتاق حدائق آسك والصفصاف المائس والطلحا
أشتاق زهورك باسمه وخزامى هضبك والسفحا
والورد المطبق في الاكمام ونور الروض اذا فُتح

*

أوما تنفك ترود الروض لدى الأصال الأرام
وهل الوادي والسفح على ما نعهده والأجام
أمسارح آرام الغزلان أترجع فيك الأيام
ما غير منا جارحة حزن في النفس وآلام
الحب الصلوق كعهديكم فيه والصبر وإن قرّح
الليل وفحمته احترقت أترأه يسفر عن فجر
في الكوة منه خيال شج رث أحشاء من الصبر
لم يبق الوجد سوى رمق منه يتردد في الصدر
شخصت لمهيك عيناه وتلفتنا نحو القبر
قد ظل يراوح بينهما لا يدري أيهما الأروح

*

نسمات الشام وغوطتها هي فالوجد بنا برح
سكن الليل الداجي وسكنت وثائر هي لم يبرح

وقال من قصيدة في الثورة السورية سنة ١٩٢٥ وهو في الاردن

البرق هيج منك الذكر فاهتاجي وناشدي جلقاً ما شئت او ناجي
في ذمة العرب والتاريخ ما لقيت وما تصابير من عجم وأعلاج
تلك العقائل من أدمى أناملها من راع آمنها في الخندس الداجي
من نض برقعها من حل مئزرها من ساقها حاسرات بين أفواج
هذي المنازل أنقاض مدمرة وكن في منعة أمثال أبراج
تحت الخرائب أشلاء ممزقة وفوقها قبسات ذات إيهاج
دمشق سيرني إلى العليا خافقة منك البنود بتأويب وإدلاج
فقبل رايتك الخفاقة افترعت هام الربى بين وادي السند والتاج
ورفرت فوق سد الصين وانبعثت إلى المحيط فهاجت فوق امواج

وقال وقد مر في وادي الحجر في جبل عامل :

حيا الحيا شجرات ذاك الوادي وروى معاهده الغمام الغادي
الغار والملول في أجزاءه وعلى رباه السنديان العادي
والروض خلف مسيله وأمامه غصن تراوحه الصبا وتغادي

تري الأرض مما حاكت السحب فوقها زرايبها مبثوثة والطنافس
اذا ما الربيع الغض وشى سفوحها زهت فوق هاتيك السفوح طيالس
فمن عنم غصن البنان منور ومن نفل زرت عليه الملابس
وتفتر عن نور الاقاحي اباطح توشع منها بالشقيق برانس
ازاهير من شتى الصنوف كأنها غلائل مما تكتسيه العرائس

*

لقد حشدوا فيها الجيوش تنابعت كتائب قد ضاقت بهن المنارس
فما لقي الخيل المغيرة دارع ولا اقتحم البيض الصوارم تارس
لجنديهم خلق الغزاة اذا غزوا ونفس على ورد الحمام تنافس
صبور على الجلى ترى منه راجياً من العز ما يصبر له وهو يائس
تعفف حتى لا يرى الدهر شاكياً فيحسب من اهل الغنى وهوبائس
ولا مثل تلك الشوس هيا إلى الوغى اذا قيل يوم الروح اين الاحاس
ليوث عرين غالها البرد الطوى قضت مثلياً في الغارتقضي المجارس
وكم في ثايا الشعب والواد هالك تعاورة بالناب والظفر ناهس
وكم جيفة وحش الفلاة يعافها تنازع فيها جوع وتنافسوا
اذا الصبح جلى عنه غيب ليله تغشيه من ليل الخطوب حنادس
ومن كان يوماً للنيوب فريسة فانا لناب الجوع فيه فرائس

*

ومن اماليحه قوله وهي من خواطر الحرب :
عبد من السودان ضابط عسكر يخال من عجب كرب التاج
انظر إلى (القبلق) غطى رأسه فتخاله قدراً على (مهياج)
(الجزمة) السوداء لامعة على ساقه تحسبها من الدياج
مهمازها يشدو كأن رنينه دقات صنج او صدى محلاج
وتذبذب في الصدر اوسمة له كتذبذب الحلقات فوق رتاج
قد امروه على الجنود فظنهم انقاف بط او فراخ دجاج
لا يفرق البطيخ من قرع كما لا يفرق الجلاب من سكبا
يمشي على مرج فتحسب عتراً قد سار من غطفان في افواج
ينهى ويأمر جائراً فكأنما نسي العصا ومهامز (الكرباج)
فمقى افتح ناظري ولا ارى للثيم قوم سلطة (الحجاج)

وقال وهو في الاردن يحن إلى دمشق :

نسمات الشام وغوطتها هي فالوجد بنا برح
سكن الليل الداجي وسكنت وثائر هي لم يبرح

*

مري بالوادي يا نسمات وجوزي بالمرج الاخضر
وارتادي الروض فقي أدغال الروض لنا خبر يذكر
واذا جثت الدوح احتملي من رياه نشر العنبر
كم نجوى تحفظها لي فيه الأنجم والقمر الأزهر
ومواقف سال الدمع بها فجرى منه سيل الأبطح

*

أمي أثلاث الواد وجوسي ثمة في قلب السروضه
هل ماء غديره الا من أدمع عيني المرفضه
وسلي الصفصاف وهذي الأغصان المتدلية الغضه

اني سامضي غير معروف الدخيلة والعلاج
واظل في هذا الورى احجية بين الاحاجي
*

امسى يكابد داءه حر يسير بلا اعوجاج
متزوج يا ليته قد مات من قبل الزواج
ولقد رجوت ضلالة ان كنت غير الله راجي
وقال :

ويح المحبة قد باتت تدنسها هذي المفاصد والآثام والنكر
اين الاولى قبلنا حبوا لطهرهم وللعفاف ولم يعلق بهم وضر
الحب يصقل من هذي الحياة اذا عف اللسان وعف القلب والنظر
كان الفسوق لهذا العهد متحلاً فردة اليوم قوم وهو مبتكر
اني لانحر نفسي فيك معتزلاً يا داركي لا ارى الاخلاق تنتحر
وقال :

ماذا يغرك من ازياء غانية مرت وفي وجهها الاصباغ تضطرب
امامك الواد فاستمتع بمنظره وخل عنك جمالاً كله كذب
ماذا ترى في الوجوه البيض حين ترى غير المساحيق يخفى تحتها العجب
تحول الوانها حتى يجدها ما كان تحويه من اصباغها العلب
تحت الثياب التي يغريك زخرفها نفس تدنسها الآثام والريب
* * *

كان الحياء لذات الخدر منقبة والصون من شأنها ايام تحتجب
واليوم لا عفة فيها ولا خفر ولا حياء ولا صون ولا أدب
وقال من قصيدة في مؤلف هذا الكتاب ، قال في مقدمتها : « وله
علي امد الله في حياته ايا لا يقوم بها ما ضمته هذه المصاريح والقوافي وما
يليه من بيان » .

أبا باقر تفديك نفسي انني ارى فيك مدحي قاصراً ونسيبي
واحجى بمثلي ان يكف يراعه فان منال الشمس غير قريب
على انني من بحر علمك غارف ومن فيضه الطامي غراف ذنوبي
مناقبك الغر الجسم تجل عن احاطة مداح ووصف خطيب
وفيك سجايا لا يقوم بنعتها كلام بليغ او قريض اديب
اخذت بأسباب الفضائل والعل وعاد الورى طراً ببعض نصيب
واني منك الشبل في كل غاية وحسي فخراً ان تكون قريبي
تفرست خيراً بي واني لأمل من الله ذاك الخير وهو محبي
وسوف اقر العين منك بما رأت واصدق وعداً منك غير كذوب

وقال فيه أيضاً من موشح :

هو ركن الدين والشرع الخنيف ومنار الحق والعلم الشريف
هو ملجأ كل عان وضعيف وهو نور الله في الكون محيا
مذ تبدى حالكات الظلم

ما لمحمود سجايه انتهاء غاية المدح بعلياه ابتداء
نعتة حير وصف البلغاء ورمى بالصمت نطق الفصحا
فبماذا يحسن النطق فمي

وارث المختار طه والوصي حيدر خير الورى بعد النبي

نسجت له ايدي الربيع مطارفاً موشية بالعشب والأوراد
يفتر عوسجه على حافاته والشيخ فواح على الأسناد
وتفتحت من نوره أكمامه فزها على الاغوار والانجاد
وتغنت الاطيار في ادواحه وتجاوبت باللحن والإنشاد
فتخال ثمة كل شيء معبداً يحبي الغناء وكل شيء شادي
*

ترد السوام على الغدير وتثني ريانة الاصدار والابرار
وتجوز في الصدقات من عقباته موزونة الخطوات والأبعاد
*

يا نافخاً بالناي ان الواد قد أصغى اليك وكل من في الواد
الصخر رجع بالخين وجاوب بالشدو أعلام نات وبوادي
ردد على الاسماع لحنك انه يخلو على الترجيع والترداد
السحر فيه وطب أدواء الهوى ولساذة الارواح والاجساد
يشفي ، وقد وهب النفوس سكونها غل الصدور وقرحة الاكباد
خذ للحضارة ما تشاء واعطني في هذه التلعات عيش البادي
*

وادي الحجير وما اذكرتك مرة إلا وهاج الادكار فؤادي
أكبرت فيك متاعة لو لم تكن متع الحياة الى بلى ونفاد

وقال من قصيدة في جبع من جبل عامل :

البر منبسط ومتسع واليم مصطخب ومندفع
حلقت يا جبع به فبدت من تحتك الغيطان واليفع
عقبائك الكأداء مائلة هي سلم في الجو مرتفع
تبدو الجواري منك ماخرة وتغر قد نشرت لها الشرع
بحران من قمم ومن لجج يتلاقيان لديك يا جبع
الموج امواه بذاك وذا من موجه الهضبات والضيع
حيثك من صيداء قلعتها فتشوقت ويحيدها تلح
وعلى الجبال تطاولت قب ترنو اليك واتلعت بيع
الله من بقع خصصت بها ما في الجنان كمثلهما بقع
جز « بالقبي » عشية وضحى فعل « القبي » لذي الهوى متع
« صافي » مظل من سوامقه بالسحب والادغال ملتفع
والبحر رهو والربى بسطت بسط الأكف كأنها ترع
واد واطيار مهيمنة ورياض حسن كلها بدع
وقال :

قوم مزاجهم الاسا ة وهي ليست من مزاجي
طعنوا حشاي وانفذوا طعناتهم حتى الزجاج (١)
وتمللوا متعذرين تملل الوقح المهاجي
كسر ارادوا جبره والجبر في غير الزجاج
انا لم اجد في من خبر ت سوى المكذب والمداجي
*

الزيت اوشك ان يحف وينطفي نور السراج

(١) الزجاج جمع زج وهي الحديدة التي في اسفل الرمح

سبقنا اليه ! ، فماذا بعد نستطيع ان نقول هؤلاء الذين يريدون الجدة حتى في الشمس والقمر، وحتى في الصبح والمساء والخريف والربيع ان هؤلاء الذين يريدون مسح اللغة باخراجها عن قوالها واصولها والصدوف بها عن اساليبها ومناحيها لن يرضيهم شيء في الحياة ولن يرضوا عن احد . . وهم معاول تخريب في اللغة وآدابها ، ليس لهم مزية غير مزية الهدم والنقض ، ولا ينفكون مقلدين محاكين في كل ما يقولون ويكتبون ، وجميع ما يعتقدون ويشعرون . . وهم بعد ذلك كالبوم والغربان ينعقون وينعبون على الخرائب والاطلال ، ولا ينجلون ان يسموا نعيهم فناً ونعيهم موسيقى ! .

ان بين حضارات الامم ونتاج قرائع ابنائها وعقولهم صلات وشيجة ، والادب صورة الاجتماع ، وليس بالمستطاع ان يكون ابن الزوراء مثلاً ، العربي الطباع والعرق والمغرس كابن نيورك ، الامريكي النزعات والاسلة والمنبت ، في عواطفه وميوله وافكاره وشعوره . . والادب لا يمكن ان يكون كالانسانية والدين متاعاً واحداً لجميع الشعوب فيتنق فيهم اسلوباً وفكراً وتركيباً ! وكما تتميز الاقوام بسجاياها العرقية الموروثة فكل ذلك تتميز بأدائها وطوايع تلك الاداب وسماتها . . .

وان صح ما قاله الاستاذ « اميل ده شانيل » من ان الشعر كالدين يحمل الى النفوس المتأللة حاجتها من التعزية والانبساط ، فهذه الاوراق عسى ان يكون ما فيها من قواف مضطلماً بالذي حملناه اياه من عبء نقل التأسية والتسلية إلى القلوب المتأججة والنفوس المتهيجة . . وفي ذلك لذة لنا اية لذة .

بين نثره وشعره

قال الاستاذ هندية :

واذا القينا نظرة أخيرة على شعر التقي ونثره بصورة عامة ، نراه قد وفق في نثره اكثر مما وفق في شعره ، ونسمح لانفسنا بأن نظن بأن الشاعر قد ادرك شيئاً من هذا الفارق بين شعره وبين نثره فأيناه يترك الشعر نهائياً في السنوات الاخيرة لينصرف إلى النثر ويؤلف اهم مؤلف له وهو كتاب (الشريف الرضي) « انتهى » .

وفي كلمة الاستاذ هندية هذه الكثير من الحق وان كنا نعرف ان المترجم لم ينقطع نهائياً عن الشعر بل ظل يعود اليه بين الحين والحين . وفي يقيننا ان المترجم كان في الطليعة من كتاب العرب في عصره وان مقالاته وبحوثه لو جمعت ونشرت لابرزته كاتباً عربياً مجلياً .

الاديب المعادي

هكذا ذكره ابن شهر آشوب في موضع من المناقب ، ونسخه المطبوعة غير مضمونة الصحة وفي موضع آخر اقتصر على الاديب ولعله أبو نصر الغاري المذكور فيما بدىء باب واورد له في المناقب الابيات التي اولها :

من كان صنو النبي غير علي من غسل الطهر ثم واراها

اديم بن الحر أبو الحر الخثعمي او الجعفري الكوفي الخداه .

في الخلاصة : اديم بضم الهمزة وفي رجال ابن داود بضم الهمزة وفتح الدال .

أيها المعادي إلى النهج السوي ضل من عن هديكم قد جنحنا وهو من بك لم يعصم

دمت مرموق السنى في كل عام يتلقاك أمان وسلام
وعلى يمينك للمجد دعاء قام من تحتها قطب رحي
للمعالي والهدى والكرم

وقال فيه أيضاً وقد اهداه باكورة مؤلفاته :

أبا باقر اوليتي نعماً كشراً وفضل اباد لا اطيق لها شكراً
وحليت جيدي بعد ان كان عاطلاً بجوهر علم انت له بحراً
فلله بحر يقذف الدر لجه وليس عجباً منه ان يقذف الدرا
وما انا اذ اهدي اليك مؤلفي سوى غبراني اطعت لك الامرا
وان سنى اقدمت فيه مجنداً على الليل عاد اليوم منبثقاً فجراً
قدم للمعالي خير ذخراً فانما قوام المعالي ان تدوم لها ذخراً
وقال فيه ايضاً :

نور تألق من (شقاء) مذ لمعا به العراق اضاءت والشمع معا
وعم (فارس) والاقطار قاطبة فانجاب عنها ظلام الغي وانقشعا
(المحسن) المرتقي فوق السماك على لله اي ثنايا للعلی طلعا
والمحرز سبق لم يدرك له امد وعاد عنه المجاري يشتكي الظلعا
مناهج الحق امست فيه واضحة لا نشتكى معها ضيماً ولا ضرعا
به الشام انجلت عنها غياهبها وانهل في ربيعها الغيث الذي انقطعا
بدا فلاح لنا من صبح غرته نور النبي ونور المرتضى سطعا
تستدفع الخطب والجلي اذا عرضا به وثامن صرف الدهر ان يقعا

مثال من نثره

قال في مقدمة ديوانه المطبوع :

ان في تضاعيف هذه الصفحات كلها هي ذات صلة وشيجة بروحي ونفسي ووطني ثم بحوادث ريع قرن انصرم من حياتي . . شجعني على اخراجها إلى الناس أنها تمثل ناحية من نواحي شعورهم العام الذي اشاركهم ويشاركوني فيه ، وانها صورة صادقة عني تحضر اذا غبت وتبقى اذا بليت !

واذا كان من اصحاب الدواوين من يرمون من وراء نشرهم شعرهم إلى اقتناص الثناء والتقريظ فما انا بالمستهدف لذلك في اخراجي هذا الديوان ، وحسي في ما كتبت وفقت ان لا اكون مترجماً عن غير عاطفتي وخوارج نفسي . . ولم افكر ، والناس متفرقون طرائق قدداً في كل شيء ، ان ارضي الاذواق المتضاربة او اتقرب من الميول المتعارضة . . ولم يؤت الناس الوحدة في اذواقهم وميولهم كما لم يؤتوها في شعورهم وتفكيرهم .

واذا صاح الشاعر الشرقي في القرن السادس^(١) : « هل غادر الشعراء من متردم ! » ونادى الاديب الغربي الكبير في القرن العشرين^(٢) : « من الخطل في الرأي الايمان بإمكان تجديد الافكار والعواطف ، فقد مضى زمن طويل قيل فيه كل شيء وشعر بكل شيء ، وكل ما نفكر به اليوم قد

(١) هو عترة

(٢) هو اناتول فرانس

شيراز فحذف لفظ سير اختصاراً وقيل ببساسيري « انتهى » وكرمسير لفظ فارسي معناه المشتى وحيث فتكون النسبة على الاصل وفي انساب السمعاني : ببغداد محلة كبيرة وراء باب الازج ودار الخليفة يقال لها دار البساسيري ولعل هذا التركي نزل هناك فنسبت المحلة اليه « انتهى » .

اقوال العلماء فيه

كان البساسيري مملوكاً تركياً من ممالك بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي ثم صار من جملة الامراء عند ملوك الديلم بني بويه يرسلونه في مهماتهم ثم ترقى به الحال وتقدم عند الخليفة القائم فقدمه على جميع الاتراك وقلده الامور بأسرها وخطب له على المنابر وهابته الملوك ثم جرت بينه وبين وزير الخليفة الملقب رئيس الرؤساء منافرات وكان البساسيري شيعياً ورئيس الرؤساء سنياً متعصباً على الشيعة في الغاية فخرج البساسيري من بغداد وجمع واستولى على بغداد واخرج الخليفة منها وخطب للفاطمي المصري وقتل رئيس الرؤساء شر قتلة واستولى على بغداد سنة كاملة وكان السلجوقيون قد اشتغلوا بالحروب بينهم فلما فرغ بالهم حاربوه وقتلوه وأعادوا الخليفة كما يأتي ذكر ذلك مفصلاً . وفي انساب السمعاني : كان البساسيري رأس الاتراك البغدادية كان يتحكم على القائم بأمر الله الى ان خرج عليه وقصته مشهورة « انتهى » وقال ابن خلكان : كان مقدم الاتراك ببغداد كان القائم قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته الملوك ثم خرج على القائم واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر . وفي شذرات الذهب : الأمير المظفر ابو الحارث ارسلان بن عبدالله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد وذكر ما ذكره ابن خلكان بعينه . وقال ابن الاثير : كان البساسيري مملوكاً تركياً من ممالك بهاء الدولة بن عضد الدولة تقلبت به الامور حتى بلغ هذا المقام « انتهى » وفي مجالس المؤمنين عن كتاب حبيب السير وغيره ان البساسيري كان منتظماً في سلك امراء الديلم فوقع بينه وبين رئيس الرؤساء وزير الخليفة القائم بأمر الله منافرة بسبب اختلاف المذهب فخرج البساسيري عن بغداد وخرج على الخليفة وراسل المستنصر بالله العلوي المصري حتى جرى له ما يأتي .

أخباره

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٢٥ فيها كانت حرب شديدة بين نور الدولة دبيس بن علي بن مزيد واخيه ثابت وسببها ان ثابتاً كان يعتصم بالبساسيري ويتقرب اليه فلما كان سنة ٤٢٤ سار البساسيري معه الى قتال اخيه دبيس فدخلوا النيل واستولوا عليه وعلى اعمال نور الدولة فسير اليهم نور الدولة طائفة من اصحابه فلقوهم فانهم اصحاب دبيس وسار دبيس عن بلده وبقي فيه ثابت ثم جمع دبيس جمعاً ولقيهم ثابت عند جرجرايا وكانت بينهم حرب ثم اصطلمحو ليعود دبيس الى عمله ويقطع اخاه اقطاعاً وسار البساسيري نجدة لثابت فلما وصل النعمانية سمع بصلحهم فعاد الى بغداد . قال : وفيها استخلف البساسيري في حماية الجانب الغربي ببغداد لأن العيارين اشتد امرهم وعظم فسادهم وعجز عنهم نواب السلطان فاستعملوا البساسيري لكفايته ونهضته . وفي سنة ٤٢٨ كانت الفتنة بين جلال الدولة بن بويه وبار سطغان من اكابر الامراء فاستتبع بار سطغان أصاغر الممالك ونادوا بشعار ابي كاليجار واخرجوا جلال الدولة من بغداد الى اوانا ومعه البساسيري ، ثم عاد جلال الدولة الى بغداد ونزل بالجانب الغربي وخطب لجلال الدولة به وخطب لأبي كاليجار بالجانب الشرقي ثم

وعده الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق « ع » فقال اديم بن الحر الكوفي الخثعمي . وقال الكشي اديم بن الحر ابي الحر الحذاء قال نصر بن الصباح ابو الحر اسمه اديم بن الحر وهو حذاء صاحب ابي عبد الله « ع » يروي نيفاً واربعين حديثاً عنه وقال النجاشي : اديم بن الحر الجعفي مولا هم كوفي ثقة له اصل « انتهى » وعن جامع الرواة يروي عنه عبد الله بن بكير وحماد بن عثمان وجعفر بن بشير وفي باب الواقيت من أبواب الزيادات من التهذيب فضالة عن عثمان عنه والظاهر انه اشتباه والصواب حماد بن عثمان بقرينة رواية فضالة بن ايوب عنه وروايته عن اديم بن الحر كثيراً وعدم رواية فضالة عن عثمان في موضع أصلاً « انتهى » وفي لسان الميزان اديم بن الحر الخثعمي يباع الهروي روى عن جعفر الصادق « ع » روى عنه حماد بن عثمان وذكره الكشي في رجال الشيعة .

اديم بن عبد الله بن سعد الاشعري القمي اخو عبد الملك في لسان الميزان : ذكره الكشي في رجال الشيعة روى عنه نوح الشيباني « انتهى » وليس لذلك اثر في رجال الكشي ولا غيره من كتب الرجال لأصحابنا واطنه صحف باسم رجل آخر فليراجع .

الاراجني

لقب هارون بن عبد العزيز .

الاربلي

لقب احمد بن محمد بن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي حفيد صاحب كشف الغمة ولقب جده المذكور .

الارجاني او الرجاني

لقب الحسين بن عبدالله بن بكر وفارس بن سليمان .

الارحمي

يوصف به يزيد بن قيس وبكر بن عمير الهمداني ومالك بن عيسى ومالك بن كعب .

الاردستاني

يوصف به ظفر بن الهمام ومحمد بن احمد .

الارزني

يوصف به سلامة بن محمد بن اسماعيل .

ابو الحارث ارسلان بن عبدالله البساسيري التركي .

قتل يوم الخميس ١٥ ذي الحجة او يوم الثلاثاء ١١ من سنة ٤٥١ .

ابو الحارث كنية الاسد عند العرب وارسلان اسم الاسد بالتركية فيمكن ان يكون كني بأبي الحارث بهذه المناسبة ويحتمل غيره .

(والبساسيري) في انساب السمعاني : بفتح الباء الموحدة والسين المهملة والالف والسين المهملة المكسورة والمثناة التحتية والراء نسبة إلى بلدة بفارس يقال لها بسا والعربية فسا والنسبة اليها بالعربية فسوي ومنها ابو علي الفارسي النحوي واهل فارس يقولون في النسبة اليها البساسيري . وكان سيده من بسا فنسب اليه واشتهر بالبساسيري . هكذا حكاه الاديب ابو الوفاء الاخشلي في تاريخه عن الاديب ابي العباس احمد بن علي بن بابيه القاسبي « انتهى »

قال ابن خلكان : وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل « انتهى » وفي مجالس المؤمنين : الظاهر ان الحاق سير بناء على ان بسا من اعمال كرمسير

بناء من آجر وكلس فصانع عنه صاحبه ربيعة بن مطاع بمال بذله فتركه وعاد الى البلاد وهذا القائم قيل انه كان علما تهتدي به السفن لما كان البحر يميء الى النجف ودخل بغداد ومعه خمسة وعشرون رجلا من خفاجة عليهم البرانس وقد شدهم بالحبال الى الجمال وقتل منهم جماعة وصلب جماعة وتوجه الى حرب فحصرها وقرر على اهلها تسعة آلاف دينار وأمنهم . وفيها في شعبان حصر الامير ابو المعالي قريش بن بدران صاحب الموصل مدينة الانبار وفتحها وخطب لطغربك فيها وفي سائر اعماله ونهب ما كان فيها للبساسيري وغيره ونهب حلل اصحابه بالخالص وفتحوا بثوقه فامتعض البساسيري من ذلك وجمع جموعاً كثيرة وقصد الانبار وحرب فاستعادها . وفيها في شهر رمضان ابتدأت الوحشة بين الخليفة القائم العباسي والبساسيري لان أبا الغنائم وأبا سعد ابني المحلبان صاحبي قريش بن بدران وصلا بغداد سرّاً فامتعض البساسيري من ذلك وقال هؤلاء وصاحبهم كبسوا حلل اصحابي ونهبوا وفتحوا البثوق واسرفوا في اهلاك الناس واراد اخذهم فلم يمكن منهم فمضى الى حرب وعاد ولم يقصد دار الخليفة على عادته ونسب البساسيري ما جرى الى رئيس الرؤساء وزير القائم واجتازت به سفينة لبعض اقارب رئيس الرؤساء فمنعها وطالب بالضريبة التي عليها واسقط مشاهرات الخليفة من دار الضرب ومشاهرات رئيس الرؤساء وحواشي الدار واراد هدم دور بني المحلبان فمنع منه فقال ما اشكر الا من رئيس الرؤساء الذي قد خرب البلاد واطمع الغزو وكاتبهم ودام ذلك الى ذي الحجة فصار البساسيري الى الانبار واحرق ناحيتي دما والفلوجة وكان ابو الغنائم بن المحلبان بالانبار قد اتاها من بغداد وورد نور الدولة دبس الى البساسيري معاوناً له على حصرها ونصب البساسيري عليها المجانيق وهدم برجاً ورماهم بالنفط فأحرق اشياء كان قد اعدّها اهل البلد لقتاله ودخلها قهراً فأسر مائة نفس من بني خفاجة وأسر ابا الغنائم بن المحلبان فأخذ وقد ألقى نفسه في الفرات ونهب الانبار وأسر من اهلها خمسمائة رجل وعاد الى بغداد وبين يديه ابو الغنائم على جمل وعليه قميص احمر وعلى رأسه برنس وفي رجله قيد واراد صلبه وصلب من معه فسأله نور الدولة ان يؤخر ذلك حتى يعود واتى البساسيري الى مقابل التاج فقبل الارض وعاد الى منزله وترك ابا الغنائم لم يصلبه وصلب جماعة من الاسرى فكان هذا اول الوحشة بينه وبين الخليفة . وفي سنة ٤٤٧ هـ حمل ابا سعد النضري جرار خمر في سفينة فقصد جماعة السفينة وكسروا الجرار وبلغ ذلك البساسيري فنسبه الى رئيس الرؤساء وتجددت الوحشة فكتب فتاوى اخذ فيها خطوط الفقهاء الحنفية بأن الذي فعل من كسر الجرار تعد غير واجب وهي ملك رجل نصراني لا يجوز ووضع رئيس الرؤساء الاتراك البغداديين على ثلب البساسيري وذمه وحضروا في رمضان دار الخليفة واستأذنوا في قصد دور البساسيري ونهبها فأذن لهم في ذلك فقصدوها ونهبوها واحرقوها ونكلوا بنسائه واهله ونوابه ونهبوا دوابه وجميع ما يملكه ببغداد واطلق رئيس الرؤساء لسانه في البساسيري وذمه ونسبه الى مكاتبة المستنصر صاحب مصر وافسد الحال مع الخليفة الى حد لا يرجى صلاحه وارسل الى الملك الرحيم يأمره بابعاد البساسيري فأبعده وكانت هذه الحالة من اعظم الاسباب في ملك السلطان طغرل بك العراق وقبض الملك الرحيم وكان طغرل بك قد سار الى همدان في المحرم من سنة ٤٤٧ هـ فعظم الارجاف ببغداد وشغب الاتراك ببغداد وقصدوا ديوان الخلافة ووصل طغرل الى حلوان فأخرج الاتراك خيامهم الى ظاهر بغداد وسمع الملك الرحيم بقرب طغرل من بغداد فاصعد من واسط اليها وفارقه البساسيري لمراسلة وردت من القائم في معناه الى الملك الرحيم

سار جلال الدولة الى الانبار واتى الخبير بار سطغان يعود ابي كاليجار الى فارس فضعف امره وانحدر الى واسط وعاد جلال الدولة الى بغداد وارسل البساسيري وجماعة في اثره فأخذ اسيراً وحمل الى جلال الدولة فقتله . وفي سنة ٤٣٢ هـ اختلف جلال الدولة البويهي ملك العراق وقرواش بن المقلد العقيلي صاحب الموصل لاسباب اوجبت تأثر جلال الدولة منه فأرسل جلال الدولة ابا الحارث ارسلان البساسيري في صفري لقبض على نائب قرواش بالسندية فصار ومعه جماعة من الاتراك وتبعه جمع من العرب فأوغل الاتراك في الطلب وبلغ الخبر الى العرب فركبوا وتبعوا الاتراك وجرى بينهم حرب فانهمز الاتراك وعاد المنهمزون فأخبروا البساسيري بكثرة العرب فعاد ولم يصل الى مقصده . وفي سنة ٤٤١ هـ سار جمع من بني عقيل الى بلد العجم من اعمال العراق وبادوريا فنهبوا واخذوا من الاموال الكثير وكانا في اقطاع البساسيري فصار من بغداد بعد عوده من فارس اليهم فالتقوا هم وزعيم الدولة ابو كامل بن المقلد واقتتلوا قتالا شديداً وقتل جماعة من الفريقين . وفيها في ذي القعدة ملك البساسيري الانبار ودخلها اصحابه لان قرواشاً اساء السيرة في اهلها فصار جماعة منهم الى البساسيري ببغداد وسألوه ان ينفذ معهم عسكرياً يسلمون اليه الانبار فاجابهم الى ذلك وارسل معهم جيشاً فتسلموا الانبار ولحقهم البساسيري واحسن الى اهلها وعدل فيهم ولم يمكن احداً من اصحابه ان يأخذ الرطل الخبز بغير ثمنه واقام فيها الى ان اصلىح حالها وقرر قواعدهما وعاد الى بغداد . وفيها في شعبان سار البساسيري من بغداد الى طريق خراسان وقصد ناحية الدزدار وملكها وغنم ما فيها وكان سعدى بن ابي الشوك قد ملكها وقد عمل لها سوراً وحصنها وجعلها معقلاً يتحصن فيه ويدخر بها كل ما يغنمه فأخذ البساسيري جميعه وفي سنة ٤٤٣ هـ فارق الملك الرحيم البويهي كثير من عسكريه ومنهم البساسيري وفي سنة ٤٤٤ هـ سلم الملك الرحيم البصرة الى البساسيري ومضى الى الاهواز وفي سنة ٤٤٥ هـ في شوال وصل الخبر الى بغداد بأن جمعاً من الاكراد وجمعاً من الاعراب قد افسدوا في البلاد وقطعوا الطريق ونهبوا القرى فصار اليهم البساسيري جريدة وتبعهم الى البوازيج فأوقع بطوائف كثيرة منهم وقتل فيهم وغنم اموالهم وانهمز بعضهم فعبروا الزاب عند البوازيج فلم يدركهم واراد العبور اليهم وهم بالجانب الآخر وكان الماء زائداً فلم يتمكن من عبوره فنجوا وفي سنة ٤٤٦ هـ كانت فتنة الاتراك ببغداد لانه تخلف لهم على وزير الملك الرحيم مبلغ كثير من رسومهم فطالبوه والخوا عليه فاخفى في دار الخليفة ثم ظهر الخبر انهم على عزم حصر دار الخلافة فانزعج الناس وحضر البساسيري الى دار الخلافة وتوصل الى معرفة خبير الوزير فلم يظهروا له على خبر وركب جماعة من الاتراك فنهبوا فيما نهبوا دار ابي الحسن بن عبيد وزير البساسيري . هذا والبساسيري غير راض بفعلهم وهو مقيم بدار الخليفة ثم ظهر الوزير وقام لهم بالباقي من ماله واثمان دوابه وانحدر اصحاب قريش بن بدران فكبسوا حلل كامل بن محمد بن المسيب بالبردان فنهبوا وبها دواب وجمال بخاتي للبساسيري . وفيها في رجب قصد بنو خفاجة الجامعين واعمال نور الدولة دبس ونهبوا وفتحوا فأرسل نور الدولة الى البساسيري يستنجد فصار اليه فلما وصل عبر الفرات من ساعته وقاتل خفاجة واجلاهم عن الجامعين فانهمزوا منه ودخلوا البر فلم يتبعهم وعاد عنهم فرجعوا الى الفساد فاستعد لسلك البر خلفهم اين قصدوا وعطف نحوهم قاصدا حربيهم فدخلوا البر فتيبهم فلحقهم بخفان وهو حصن بالبر فأوقع بهم وقتل منهم ونهب اموالهم وجمالهم وعبيدهم واماءهم وشردهم كل مشرد وحصر خفان ففتحته وخربه واراد تخريب القائم به وهو

على المقام وانا انتقدم الى ديالى فاذا انحدرتم سرت في خدمتكم واقام بديالى ينتظرهما فلم يحضرا فسار الى بلاده ووصل البساسيري الى بغداد يوم الاحد ٨ ذي القعدة ومعه ٤٠٠ غلام على غاية الضر والفقر ومعه ابو الحسن بن عبد الرحيم الوزير فنزل البساسيري بمشرفة الروايا ونزل قريش بن بدران وهو في ٢٠٠ فارس عند مشرفة باب البصرة وركب عميد العراق ومعه العسكر والعوام واقاموا بازاء عسكر البساسيري وخطب البساسيري بجامع المنصور للمستنصر بالله العلوي صاحب مصر وامر فاذن يحي على خير العمل وعقد الجسر وعبر عسكره الى الزاهر وخيموا فيه وخطب في الجمعة من وصوله بجامع الرصافة للمصري وجرت بين الطائفتين حروب في اثناء الاسبوع وكان عميد العراق يشير على رئيس الرؤساء بالتوقف عن المناجزة ويرى المحاجزة ومطاوله الايام انتظاراً لما يكون من السلطان طغرل بك ولما يراه من المصلحة بسبب ميل العامة الى البساسيري اما الشيعة فللمذهب وأما السنة فلما فعل بهم الاتراك عسكر طغرل من العسف والظلم والنهب واخراجهم من منازلهم ونزولهم فيها وكان رئيس الرؤساء لقلته معرفته بالحرب ولما عنده من البساسيري يرى المبادرة الى الحرب فاتفق في بعض الايام ان حضر القاضي الهمداني عند رئيس الرؤساء واستأذنه في الحرب وضمن له قتل البساسيري فاذن له من غير علم عميد العراق فخرج ومعه الخدم والهاشميون والعجم والعوام الى الخلبة وابعدوا والبساسيري يستجرحهم ثم حمل عليهم فعدوا منهزمين وقتل منهم جماعة ومات في الزحمة جماعة من الاعيان ونهب باب الازج وكان رئيس الرؤساء واقفا دون الباب فدخل الدار وهرب كل من في الحريم ولما بلغ عميد العراق فعل رئيس الرؤساء لطم على وجهه كيف استبد برأيه ولا معرفة له بالحرب ورجع البساسيري الى معسكره واستدعى الخليفة عميد العراق وامره بالقتال على سور الحريم فلم يرعهم الا الزعقات وقد نهب الحريم وقد دخلوا بباب النوي فركب الخليفة لابسا للسواد وعلى كتفه البردة وبيده سيف وعلى رأسه اللواء وحوله زمرة من العباسيين والخدم بالسيوف المسلولة فرأى النهب قد وصل الى باب الفردوس من داره فرجع الى ورائه ومضى نحو عميد العراق فوجده قد استأمن الى قريش فعاد وصعد المنظرة وصاح رئيس الرؤساء يا علم الدين يعني قريشاً امير المؤمنين يستدنيك فدنا منه فقال له رئيس الرؤساء امير المؤمنين يستلم منك على نفسه واهله واصحابه بدمام الله وذمام رسول الله ﷺ وذمام العربية فقال قد اذم الله تعالى له قال ولي ولن معه قال نعم وخلع قلنسوته فاعطاها الخليفة واعطى غصنصرته رئيس الرؤساء ذماماً فنزلا اليه وصارا معه فارسل اليه البساسيري الخائف ما استقر بيتنا وتنقض ما تعاهدنا عليه فقال قريش لا وكانا قد تعاهدا على المشاركة فيما يملكانه من البلاد وان لا يستبد أحدهما دون الآخر بشيء فاتفقا على ان يسلم قريش رئيس الرؤساء الى البساسيري لانه عدوه ويترك الخليفة عنده فارسل قريش رئيس الرؤساء الى البساسيري فلما رآه قال مرحباً بمهلك الدول وغرب البلاد فقال العفو عند المقدرة فقال البساسيري فقد قدرت فما عفوت وانت تاجر صاحب طيلسان وركبت الافعال الشنيعة مع حرمي واطفالي فكيف اعفو أنا وانا صاحب سيف وقد اخذت اموالي وعاقبت أصحابي ودرست دوري وسببتي وابعدتني ، ونهبت دار الخلافة وحرمتها اياماً وسلم قريش الخليفة الى ابن عمه مهارش فحملة الى حديثه عانة وركب البساسيري يوم عيد النحر وعبر الى المصلى بالجانب الشرقي وعلى رأسه الالوية المصرية فاحسن الى الناس وأجرى الجرايات على المتفقهة ولم

ان البساسيري خلع الطاعة وكاتب الاعداء يعني المصريين ويطلب منه ابعاد البساسيري فسار البساسيري الى بلد نور الدولة ديبس لمصاهرة بينهما واصعد الملك الرحيم الى بغداد وارسل طغرل الى الخليفة يظهر الطاعة والعبودية وإلى الاتراك البغدادية يعدمهم الجميل فانكر الاتراك ذلك وارسلوا الى الخليفة اننا فعلنا بالبساسيري ما فعلنا وهو كبيرنا ومقدمنا بتقدم امير المؤمنين ووعدنا بابعاد هذا الخصم ونراه قد قرب منا فغولطوا في الجواب وكان رئيس الرؤساء يؤثر بحجته ويختار انقراض الدول الديلمية وارسل طغرل يستأذن الخليفة في دخول بغداد فاذن له وخرج الوزير رئيس الرؤساء الى لقائه في موكب عظيم فأبلغه رسالة الخليفة واستحلفه للخليفة وللملك الرحيم ثم قبض على الملك الرحيم واصحابه ونهب بغداد فارسل الخليفة اليه ينكر ذلك فأطلق بعضهم واخذ جميع اقطاعات عسكر الرحيم وامرهم بالسعي في ارزاق يحصلونها لانفسهم فتوجه كثير منهم الى البساسيري ولزموه فكثرت جمعه واتفق سوقه وارسل طغرل الى نور الدولة ديبس يأمره بابعاد البساسيري عنه ففعل فسار الى رحبة مالك بالشام وكاتب المستنصر صاحب مصر بالدخول في طاعته . وفي سنة ٤٤٨ سلخ شوال كانت وقعة بين البساسيري ومعه نور الدولة ديبس بن مزيد وبين قريش بن بدران صاحب الموصل ومعه قتلنس ابن عم السلطان طغرل وغيره كانت الغلبة فيها للبساسيري وديبس وجرح قريش بن بدران وأتى الى نور الدولة جريحاً فاعطاه خلعة كانت قد نفلت من مصر فلبسها وصار في جملتهم وساروا الى الموصل وخطبوا الخليفة مصر بها المستنصر وكانوا قد كاتبوه فارسل اليهم الخلع للبساسيري ولنور الدولة وغيرهما ثم سار طغرل الى الموصل فراسل نور الدولة وقريش هزارسب ان يتوسط لهما عنده فقال قد عفوت عنهما واما البساسيري فذنبه الى الخليفة ونحن متبعون امر الخليفة فيه فرحل البساسيري عند ذلك الى الرحبة وتبعه الاتراك البغداديون وجماعة ووصل ابراهيم ينال اخو طغرل اليه فأرسل هزارسب الى نور الدولة بن مزيد وقريش يعرفهما وصوله ويحذرهما منه فسارا من جبل سنجار الى الرحبة فلم يلتفت البساسيري اليهما فانحدر نور الدولة الى بلده واقام قريش عند البساسيري بالرحبة وسلم طغرل الموصل الى اخيه ابراهيم ينال وعاد الى بغداد . وفي سنة ٤٥٠ فارق ابراهيم ينال الموصل فنسب السلطان طغرل بك رحيله الى العصيان ولما فارق ابراهيم الموصل قصدوا البساسيري وقريش بن بدران وحاصروها فملكوا البلد ليومه وبقيت القلعة وبها الخازن وأردم جماعة من العسكر فحاصروها اربعة اشهر حتى اكل من فيها دوايهم فخاطب ابن موسك صاحب اربل قريشاً حتى امنهم فخرجوا فهدم البساسيري القلعة وعفى اثرها وكان السلطان طغرل بك حين بلغه الخبر سار جريدة في الف فارس الى الموصل فلم يجد بها احداً كان قريش والبساسيري قد فارقاها فسار الى نصيبين ليتبع آثارهم ويخرجهم من البلاد ففارقه اخوه ابراهيم ينال وسار نحو همدان فوصلها ٢٦ رمضان سنة ٤٥٠ وقيل ان المصريين كاتبوه والبساسيري استماله واطعمه في السلطنة فلما عاد الى همدان سار طغرل في اثره . وارسل الخليفة الى نور الدولة ديبس بن مزيد يأمره بالوصول الى بغداد فوردها في مائة فارس وقوي الارجاف بوصول البساسيري فلما تحقق الخليفة وصوله الى هيت امر الناس بالعبور من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي فارسل ديبس بن مزيد الى الخليفة ووزيره رئيس الرؤساء يقول : الرأي عندي خروجكما من البلد فاني اجتمع انا وهزارسب فانه بواسطه على دفع عدوكما فطلبنا ان يقيم حتى ينظروا في ذلك فقال : العرب لا تطيعني

يدل على ان ابراهيم ينال كان منظوياً دائماً على طلب الملك ومنازعة اخيه وانه خرج على اخيه مراراً فعفا عنه حتى قتله في المرة الاخيرة ثم قال ودخل الامير ابو الحارث ارسلان البساسيري بغداد بالرايات المستنصرية وعليها القاب المستنصر صاحب مصر . الى ان قال : وقطعت الخطبة العباسية بالعراق وهذا شيء لم يفرح به احد من آباء المستنصر ثم جمع ابو الحارث ارسلان البساسيري القضاة والاشراف ببغداد واخذ عليهم البيعة للمستنصر العبيدي فبايعوا على رغم الانف « اهـ » .

ثم قال صاحب النجوم الزاهرة : وفي الحملة ان الذي حصل للمستنصر في هذه الواقعة من الخطبة باسمه في العراق وبغداد لم يحصل لاحد من آباءه واجداده ولولا تخوف المستنصر من البساسيري وترك تحريضه على ما هو بصده والا كانت دعوته تمت بالعراق زماناً طويلاً فانه كان اولاً امد البساسيري بجمل مستكثرة فلو دام المستنصر على ذلك لكان البساسيري يفتح له عدة بلاد . قال الحسن بن محمد العلوي (القبلي) في تاريخه ان الذي وصل الى البساسيري من المستنصر من المال خمسمائة الف دينار ومن الثياب ما قيمته مثل ذلك وخمسمائة فرس وعشرة آلاف قوس ومن السيوف الوف ومن الرماح والنشاب شيء كثير يعني قبل هذه الواقعة ولما خطب البساسيري في بغداد باسم المستنصر معد غنته مغنية بقولها :

يا بني العباس صدوا ملك الامر معد
ملككم كان معاراً والعواري تسترد

فوهبها ارضاً بمصر تعرف الآن بأرض الطبالة « اهـ »

وفي الفخري : كان رئيس الرؤساء علي بن الحسين بن احمد بن محمد بن عمر بن المسلمة وزير القالم ومن اجله وقعت فتنة البساسيري وقع شربينه وبين البساسيري ابو الحارث التركي وكان احد الامراء فاقتضى الحال ان البساسيري هرب ثم جمع الجموع وورد الى بغداد واستولى عليها ثم ظفر بابن المسلمة رئيس الرؤساء فحبسه ثم اخرجته مقيداً وعليه جبة صوف ووطنطور من لبد احمر وفي رقبته غنقة فيها جلود مقطعة شبيهة بالتعاوند واركب حماراً وطيف به في المحال ووراءه من يضربه بجلد وينادي عليه ورئيس الرؤساء يقرأ قل هو الله مالك الملك « الآية » فلما اجتاز بالكرخ نثر عليه اهل الكرخ المداسات الخلع وبصقوا في وجهه ووقف بازاء دار الخلافة من الجانب الغربي ثم اعيد وقد نصبت له خشبة في باب خراستان فانزل عن الحمار وخط عليه جلد ثور قد سلخ في الحال وجعلت قرونة على رأسه وعلق بكلاب في حلقه الى ان مات من يومه « اهـ » وفي مجالس المؤمنين : ان البساسيري بنى القبة على مشهد العسكريين عليها السلام بسر من رأى سنة ٤٣٩ وما في النسخة المطبوعة ان ذلك كان سنة ٦٣٩ خطأ فان البساسيري قتل سنة ٤٥١ .

الاذاعي

لقب عمران بن حمران .

اذينة بن مسلم او مسلمة العبيدي ابو العبيدي ابو عبد الرحمن بن اذينة بن عبد القيس بالبصرة .

عنه الشيخ في رجاله من اصحاب الرسول ﷺ فقال : اذينة بن مسلم (مسلمة) العبيدي ابو عبد الرحمن بن اذينة من عبد القيس بالبصرة « انتهى » فبين الشيخ بقوله من عبد القيس ان العبيدي نسبة الى عبد القيس الذين بالبصرة وما يوجد في بعض النسخ ابن عبد القيس بابدال من بابن

يتعصب لمذهب واخذ لوالدة الخليفة داراً واعطاها جاريتين من جواريا للخدمة واجرى لها الجراية وظفر بالسيدة خاتون بنت الامير داود زوجة الخليفة فأحسن اليها ولم يتعرض لها واخرج محمود بن الاخرم الى الكوفة وسقي الفرات اميرا . واما رئيس الرؤساء فاخرجه البساسيري آخر ذي الحجة من عصبه بالخرم الظاهري مقيداً على جمل وعليه جبة صوف وطرطور من لبد احمر وفي رقبته غنقة جلود بعير وهو يقرأ قل اللهم مالك الملك « الآية » وبصق اهل الكرخ في وجهه عند اجتيازه بهم لانه كان يتعصب عليهم ففي سنة ٤٤٣ تشدد رئيس الرؤساء على الشيعة وحدث بسببه فتنة بينهم وبين السنة أدت الى قتل النفوس ونهب الاموال ، وشهر الى حد النجمي واعيد الى معسكر البساسيري وقد نصبت له خشبة وانزل عن الجمل والبس جلد ثور وجعلت قرونة على رأسه وجعل في فكاه كلابان من حديد وصلب فبقي يضطرب الى آخر النهار ومات اما عميد العراق فقتله البساسيري لما خطب البساسيري للمستنصر العلوي بالعراق ارسل اليه بمصر يعرفه ما فعل وكان الوزير هناك ابا الفرج ابن اخي ابي القاسم المغربي وهو من هرب من البساسيري وفي نفسه ما فيها فوقع فيه وبرد فعله وخوف عاقبته فتركت اجوبته مدة ثم عادت بغير الذي امله وسار البساسيري من بغداد الى واسط والبصرة فملكهما واراد قصد الاهواز فانقذ صاحبها هزارسب الى ديبس بن مزيد يطلب منه ان يصلح الامر على مال يحمله اليه فلم يجب البساسيري الى ذلك قال لا بد من الخطبة للمستنصر والسكة باسمه فلم يفعل هزارسب ذلك ورأى البساسيري ان طغرل بك يد هزارسب بالعسكر فصالحه واصعد الى واسط مستهل شعبان سنة ٤٥١ واما طغرل بك فلقي اخاه ابراهيم بقرب الري فانهزم ابراهيم واخذ اسيراً فخنق بوتر فوسه سنة ٤٥١ وارسل الى البساسيري وقرش في اعادة الخليفة الى داره على ان لا يدخل طغرل بك العراق ويقنع بالخطبة والسكة فلم يجب البساسيري الى ذلك فرحل طغرل بك الى العراق فوصلت مقدمته الى قصر شيرين فوصل الخبر الى بغداد فانحدر حرم البساسيري واولاده وكان دخول البساسيري واولاده بغداد ذي القعدة سنة ٤٥٠ وخرجوا منها سادس ذي القعدة ٤٥١ ووصل طغرل بك الى بغداد واحضر الخليفة من حديثة الى بغداد وارسل جيشاً في الف فارس نحو الكوفة وسار هو في اثرهم فلم يشعر ديبس بن مزيد والبساسيري الا والسرية قد وصلت اليهم ثامن ذي الحجة سنة ٤٥١ من طريق الكوفة وجعل اصحاب ديبس يرحلون باهليهم فتقدم ليرد العرب الى القتال فلم يرجعوا فمضى ووقف البساسيري في جماعة وحمل عليه الجيش وضرب البساسيري بنشابة واراد قطع تحفاه لتسهيل عليه النجاة فلم ينقطع وسقط عن الفرس ووقع في وجهه ضربة ودل عليه بعض الجرحى فقتل وحمل رأسه الى طغرل بك واخذت اموال اهل بغداد واموال البساسيري مع نسائه واولاده وامر طغرل بك بحمل رأس البساسيري الى دار الخلافة فحمل اليها وجعل على قناة وطيف به وصلب قبالة باب النوي . « هذه خلاصة ما اورده ابن الاثير في تاريخه من اخبار البساسيري » .

وقال الذهبي فيما حكاه عنه صاحب النجوم الزاهرة ان طغرل بك اشتغل بحصار الموصل وفتح الجزيرة العربية ، وارسل الامير ابو الحارث ارسلان المعروف بالبساسيري الى ابراهيم ينال اخي طغرل بك لينجده فأخذ البساسيري يعده ويمنه ويظلمه في الملك حتى اصغى اليه وخالف اخاه طغرل بك الخ ولكن ابن الاثير كما سمعت لم يشر الى شيء من ذلك وكلامه

شك فيه وسويد بن غنشى شهد احدى ولم يشهد بديراً هكذا ذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ . وقيل ان اسم ابيه جبير وقيل حمير . ففي الاستيعاب : اربد بن حمير ذكره ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق فيمن هاجر الى المدينة « انتهى » وفي اسد الغابة اربد بن حمير وقيل ابن حمزة روى وهب بن جرير عن ابيه عن اسحاق قال وعن هاجر مع النبي ﷺ اربد بن حمير وقال يونس بن بكير عن ابن اسحاق اربد بن حمزة ورواه ابن سعد عن ابن اسحاق فيمن هاجر الى ارض الحبشة وفيمن شهد بديراً اربد بن حمير يعني بضم الحاء المهملة وفتح الميم وتشديد الياء وآخره راء قاله الامير ابو نصر بن ماکولا اخبره ابن منده وابو نعيم « انتهى » وفي الاستيعاب : اربد بن جبير وقيل ابن حمزة وقيل ابن حمير مصغراً مثقلاً ، وهذا الاخير جزم ابن ماکولا ، واما الاول فرواه ابن منده من طريق جرير بن حازم عن ابن اسحاق ذكره ابن اسحاق فيمن هاجر الى الحبشة والى المدينة وفيمن شهد بديراً « انتهى » وفي تاج العروس : اربد بن حمير من مهاجري الحبشة واربد بن غنشى ذكره ابو معشر في شهداء بدر « انتهى » فجعلها اثنين ، وكيف كان فلم يعلم انه من شرط كتابنا وانما ذكرناه للذكر الشيخ اياه .

الاردبيلي

اسمه احمد بن محمد

الاردكاني

اسمه ملا حسين بن محمد الاردكاني الحائري .

الشيخ اردشير بن ابي الماجد بن ابي الفاخر الكابلي .

فقيه ثقة قرأ على الشيخ ابي علي الحسين بن ابي جعفر رحمه الله قال منتجب الدين

ارطاة بن الاشعث البصري .

عنه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام . وفي ميزان الاعتدال : ارطاة بن اشعث هالك وهاء ابن حبان روى عن الاعمش عن شقيق ابي هريرة مرفوعاً : الغنم بركة والابل عز والخيل في نواصيها الخير والعبء أخوك فان عجز فأعنه فهو المتهم بهذا « انتهى » وفي لسان الميزان قال ابن حبان روى عن الاعمش المناكير التي لا يتابع عليها لا يجوز الاحتجاج به بحال ثم ساق الحديث المذكور . ووجدت له حديثاً منكراً كانه موضوع اخبره الطبراني في المعجم الكبير قال : ثنا احمد بن داود المكي ثنا حفص بن عمر المازني ثنا ارطاة بن الاشعث العدوي ثنا بشر بن عبدالله بن عمرو بن سعيد التثعمي قال : دخلت على محمد بن علي بن الحسين وعنده ابنه فقال : هلم الى الغداء فقلت : قد تغذيت يا ابن رسول الله فقال انه هندباء الى آخر ما اورده .

ارطاة بن حبيب الاسدي .

قال النجاشي : كوفي ثقة روى عن ابي عبدالله عليه السلام ذكر ابو العباس له كتاب اخبرناه محمد بن علي قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب الزيات حدثنا ارطاة بكتابه « انتهى » وفي مشتركات الطريحي باب ارطاة المشترك بين ثقة وغيره . ويمكن استعلام انه ابن حبيب الثقة برواية محمد بن ابي الحسين الخطاب عنه « انتهى » .

فهو تصحيف . وقوله ابو عبد الرحمن بن اذينة تعريف له بابنه لان ابنه عبد الرحمن بن اذينة كان قاضي البصرة وهو معروف ، ومن التحريف الغريب ما في كتاب لبعض المعاصرين من ترجمتين في المقام (احدهما) لاذينة بن مسلمة العبدي ابو عبد الرحمن (والثانية) لاذينة بن عبد القيس بالبصرة . وفي الاستيعاب : اذينة العبدي والد عبد الرحمن بن اذينة اختلف فيه فقيل : اذينة بن مسلم العبدي من عبد القيس في ربيعة وقيل : اذينة بن الحارث بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، والاول اصح وقد قال بعضهم فيه الشني وشن من اقصى بن عبد القيس ولا يصح والله اعلم . روى عنه ابنه عبد الرحمن بن اذينة عن النبي ﷺ في كفارة اليمين حديثه عند ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن اذينة عن ابيه يقولون انه لم يروه هكذا عن ابي اسحاق غير ابي الاحوص سلام بن سليم « انتهى الاستيعاب » وزاد في الاصابة بعد بعمر (ابن عمرو) وزاد في اسد الغابة يعمر وهو الشداخ وبعد كنانة بن خزيم الكناني الليثي ابو عبد الرحمن . ثم قال ذكر هذا النسب ابن منده وابو نعيم عن البخاري وقال ابن عبد البر اذينة العبدي ونقل عبارة الاستيعاب الى قوله ولا يصح . وفي الاصابة بعد قول الاستيعاب الشني ولا يصح : وتعقبه الرشاطي بأن شن بن اقصى بن عبد القيس فلا مغايرة بين الشني والعبدي « انتهى » ثم قال في اسد الغابة : وروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن سلام ابي الاحوص عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن اذينة عن ابيه ان النبي ﷺ قال : من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها ، فليأت الذي هو خير ويكفر عن يمينه ، لم يروه هكذا عن ابي اسحاق غير ابي الاحوص سلام بن سليم أخرجه ثلاثتهم . قلت قول من قال انه عبدي اصح ويقوي ذلك ما رواه ابن حبيب عن ابن الكلبي انه اذينة بن مسلم العبدي وقد ذكره ابو احمد العسكري في عبد القيس فقال اذينة العبدي ابو عبد الرحمن بن اذينة ولي قضاء البصرة للحجاج وهو ابن سلمة بن الحارث بن خالد بن عائد بن سعد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن بهشة وكان اذينة راس عبد القيس في زمن عثمان ثم ادرك الجمل فكان له فيه ذكر وقال بعضهم لا تثبت له صحبة قال ابو حاتم هو مرسل وقال الفضل بن دكين هو تابعي من اهل الكوفة وابن دكين كوفي وهو اعلم باهل بلده من غيره . ولعل من يجعله كنانياً اشبه عليه حيث رأى انه قد اشتهر ذكر ابن اذينة الشاعر الكناني فظن ان هذا اباه وليس كذلك وقال ابن منده وابو نعيم في سياق نسبة العنبري بالنون والباء والراء وهذا من اغرب ما يقال بينا يجعلانه ليثياً من كنانة الى ان يجعلاه عنبرياً من تميم ولا شك انها قد صحفا عبدياً فجعلاه عنبرياً وقد ذكره البخاري فقال اذينة العبدي يروي عن عمر روى عنه ابنه عبد الرحمن ويروي عن النبي ﷺ مرسلأ أخرجه ثلاثتهم « انتهى اسد الغابة » . وفي الاصابة : اذينة هذا اختلف في صحبته وهو والد عبد الرحمن قاضي البصرة وقال المدائني هو اول من رأس عبد القيس وكانت رئاسته عليهم قبل المنذر بن الجارود وقد ولي اذينة لزياد ولايات وله ابن يقال له عبدالله له ذكر مع معاوية بن ابي سفيان ومع المهلب بن ابي صفرة « انتهى » وقوله شهد الجمل الظاهر انه شهد مع عائشة وكيف كان فليس هو من شرط كتابنا وذكرناه للذكر الشيخ اياه في رجاله حتى لا يفوتنا شيء مما ذكره اصحابنا .

اربدة بن حمزة او غنشى وقيل ابو محسن

وقيل اسمه سويد وقال آخران هما اثنان اربد بن حمزة شهد بديراً لا

الارقط

روى الصدوق في باب المعاش والمكاسب من الفقيه عن هارون بن الجهم عنه عن ابي عبدالله عليه السلام وكذا في الكافي في كتاب المعيشة . ثم ان الارقط يحتمل ان يكون لقباً لمحمد الاكبر المحدث ابن عبدالله الباهر بن زين العابدين عليه السلام كما في فهرست ابن بابويه ويحتمل ان يكون لقباً لهارون بن حكيم نخال ابي عبدالله عليه السلام كما ذكره في التهذيب في باب دخول الحمام وآدابه .

ارقم بن شرحبيل

قال الميرزا في الوسيط تابعي فاضل ذكره الشهيد الثاني في درايته « انتهى » وعن البلغة انه ممدوح وعن حاشيتها تابعي فاضل وفي الوجيزة ممدوح وعن تقريب ابن حجر ارقم بن شرحبيل الاودي الكوفي ثقة وهو غير الارقم بن ابي الارقم « انتهى » وفي تهذيب التهذيب ارقم بن شرحبيل الاودي الكوفي روى عن ابن عباس وابن مسعود وعنه ابو اسحاق واخوه هذيل بن شرحبيل وعبدالله بن ابي السفر وغيرهم . قال ابو زرعة ثقة ، وقال محمد بن سعد كان ثقة قليل الحديث . قلت احتج احمد بن حنبل بحديثه . وقال ابن عبد البر هو حديث صحيح وارقم ثقة جليل وذكر عن ابي اسحاق السبيعي قال كان ارقم من اشراف الناس وخبيرهم وهذا اورده العقيلي بسند صحيح عن ابي اسحاق قال كان هذيل وارقم ابنا شرحبيل من خيار اصحاب ابن مسعود وقال ابن ابي حاتم سئل عنه ابو زرعة فقال ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وذكر الصريفي ان الترمذي روى له وارقم اخو هذيل همداني وهو غير صاحب الترجمة فانه اودي ولا يجتمع همدان مع اود وقد حرر ذلك شيخنا في نكتة على علوم الحديث لابن الصلاح وذكر ابن الجوزي في الضعفاء ارقم بن ابي ارقم وقال اسم ابي ارقم شرحبيل روى عن ابن عباس قال البخاري مجهول « انتهى » وهو وهم وخطا والصواب انها اثنان وأبو ارقم لا يعرف اسمه وان كان الحاكم قال ان اسمه زيد فلم يقله احد قبله وقد ذكره ابن حبان مع ذلك في الثقات « انتهى » .

الارقم بن ابي الارقم عبد مناف المخزومي

وفاته

روى في الاستيعاب ان وفاته يوم وفاة ابي بكر (وهي سنة ١٣) قال وقيل توفي سنة ٥٥ بالمدينة وهو ابن بضع وثمانين سنة « انتهى » وفي الاصابة عن عثمان بن الارقم توفي سنة ٥٣ وهو ابن ٥٣ سنة وقيل توفي سنة ٥٥ وهو ابن بضع وثمانين سنة وذكر أبو أنيم انه توفي يوم مات أبو بكر الصديق والاول اصح ودفن بالبقيع « انتهى » قال وكان قد اوصى ان يصلي عليه سعد بن ابي وقاص وكان بالعقيق فقال مروان : ايجس صاحب رسول الله ﷺ لرجل غائب وأراد الصلاة عليه فابى عبدالله بن الارقم ذلك على مروان وقامت بنو مخزوم معه ووقع بينهم كلام ثم جاء سعد فصلى عليه ، قال فان صح هذا فممكن ان يكون ابوه الارقم مات يوم مات أبو بكر وتوفي الارقم سنة ٥٥ وعلى هذا يصح قول ابن ابي خيثمة ان ابا الارقم له صحة ورواية كما يأتي « انتهى » .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ فقال : ارقم بن ابي الارقم المخزومي شهد بداراً كنيته أبو عبدالله واسم أبيه عبد مناف « انتهى » وفي الاستيعاب : الارقم بن ابي الارقم واسم ابي الارقم عبد

مناف بن أسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي وامه من بني سهم بن عمر بن هيصم اسمها امية بنت عبدالحارث ويقال بل اسمها غمضر بنت خديم من بني سهم وزاد في أسد الغابة وقيل اسمها صفية بنت الحارث الخزاعية يكنى أبا عبدالله كان من المهاجرين الاولين قديم الاسلام قيل انه كان سبع الاسلام سابع سبعة وقيل اسلم بعد عشرة انفس وذكره ابن عتبة وابن اسحاق فيمن شهد بدرأ وفي دارالارقم بن ابي الارقم هذا كان النبي ﷺ مستخفياً من قريش بمكة يدعو الناس فيها الى الاسلام في اول الاسلام حتى خرج عنها وكانت داره بمكة على الصفا فاسلم فيها جماعة كثيرة وهو صاحب حلف الفضول روى عن النبي ﷺ احاديث . وذكر ابن خيثم أبا الارقم أباه فيمن اسلم وروى من بني مخزوم وهذا غلط ولم يسلم ابوه فيما علمت وغلط فيه ايضاً أبو حاتم الرازي وابنة فجعله والد ابي عبدالله بن الارقم الزهري وذلك هو الارقم بن عبد يغوث الزهري وهذا مخزومي مشهور كبير اسلم في داره كبار الصحابة في ابتداء الاسلام ثم روى بسنده عن عبدالله بن عثمان بن الارقم عن جده الارقم قال وكان رسول الله ﷺ في داره عند الصفا حتى تكاملوا اربعين رجلاً مسلمين آخرهم اسلاماً عمر بن الخطاب فلما كانوا اربعين خرجوا « انتهى » وفي الاصابة : شهد الارقم بدرأ والمشاهد كلها واقطعه النبي داراً بالمدينة « انتهى » . وفي اسد الغابة : كان من السابقين الاولين الى الاسلام اسلم قديماً قيل كان ثاني عشر وكان من المهاجرين الاولين وشهد بدرأ ونقله رسول الله ﷺ منها سيفاً واستعمله على الصدقات ثم روى بسنده عن الارقم انه تجهز يريد بيت المقدس فلما فرغ من جهازه جاء الى النبي ﷺ يودعه فقال : ما يخرجك احاجة ام تجارة ؟ فقال لا يا رسول الله باني انت وامي ولكني اريد الصلاة في بيت المقدس فقال رسول الله ﷺ : صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام ، فجلس الارقم « انتهى » وكيف كان فلم يتحقق انه من موضوع كتابنا .

الارمني

يوصف به احمد بن ابراهيم ويوصف به خالد بن عبدالله وعبدالله بن الحكم ومحمد بن صالح وموسى بن رنجويه وغيرهم .

اروى المكناة ام البنين والدته الرضا عليه السلام

ام ولد كانت للامام موسى الكاظم «ع» وهي ام ولده الرضا «ع» كان اسمها يسكن النوبية وسميت اروى ونجمة وسمانة وتكنم وهو آخر اسمائها عليه استقر اسمها حين ملكها الكاظم «ع» ولما ولدت له الرضا «ع» سماها الطاهرة وكنيتها ام البنين ولقبها شقراء وزاد بعضهم في اسمائها خيزران المرسية وكثرة اسمائها نظراً لما هو المتعارف والمستحب من تغيير اسماء الممالك عند شرائها وذكرنا ترجمتها في اروى لدخولها في حرف الالف المتقدم على سائر الحروف ثم اعدناها في تكتم الذي استقر عليه اسمها فذكرنا في احدى الترجمتين ما لم نذكره في الاخرى وكانت ام الرضا «ع» هذه بخارية مولدة اي ولدت بين العرب ونشأت مع اولادهم وتأديت بأدابهم اشترتها حميدة المصفاة أم الكاظم «ع» وكانت من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالاً لها فوهبتها حميدة لولدها موسى «ع» واوصته بها خيراً .

واهل النسب لا يعرفون لعبد المطلب بنتاً الا من المخزومية الا صفية وحدها فانها من الزهرية « انتهى » .

احوالها

في الطبقات : تزوجها في الجاهلية عمير بن وهب بن عبد مناف بن قصي فولدت له طلياً ثم خلف عليها أوطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فولدت له فاطمة ، ثم اسلمت أروى بنت عبد المطلب بمكة وهاجرت الى المدينة . ثم روى بسنده ان طليب بن عمير اسلم في دار الارقم بن أبي الارقم المخزومي ثم خرج فدخل على أمه أروى فقال تبعت محمداً واسلمت لله فقالت له ان أحق من وازرت وعضدت ابن خالك والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذبيتنا عنه قال : فما يمنعك يا أمي من ان تسلمي وتتبعيه فقد اسلم اخوك حمزة فقالت انظر ما يصنع اخواتي ثم اكون احداهن قال فاني اسألك بالله الا اتيتك فسلمت عليه وصدقته وشهدت ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ثم كانت تعضد النبي ﷺ بلسانها وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره (ثم روى) أيضاً بسنده ان أبا جهل وعدة من كفار قريش عرضوا للنبي ﷺ فأذوه ، فعمد طليب بن عمير إلى أبي جهل فضربه ضربة شجه بها فأخذه وأوثقه ، فقام دونه أبو لهب حتى خلاه . فقيل لأروى ألا ترين ابنك قد صير نفسه غرضاً دون محمد ، فقالت : خير أيامه يوم يذب عن ابن خاله وقد جاء بالحق من عند الله ، فقالوا : ولقد تبعت محمداً ؟ قالت نعم ، فأخبر بعضهم أبا لهب فقال لها : عجباً لك ولا تبايعك محمداً وترك دين عبد المطلب ؟ فقالت : قد كان ذلك فقم دون ابن اخيك واعضده وامنعه فان يظهر أمره فأنت بالخيار ان تدخل معه او تكون على دينك فان يصب كنت قد اعذرت في ابن اخيك . فقال أبو لهب : ولنا طاقة بالعرب قاطبة جاء بدين محدث . ثم انصرف فقالت أروى يومئذ :

ان طلياً نصر ابن خاله آسأه في ذي ذمة وماله

وفي الاستيعاب : أروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمة رسول الله ﷺ ذكرها ابو جعفر العقيلي في الصحابة وذكر أيضاً عائكة بنت عبد المطلب وابي غيره ذلك وهما مختلف في اسلامهما فأما محمد بن اسحاق ومن قال بقوله فذكر انه لم يسلم من عمت رسول الله ﷺ الا صفية وغيره يقول : ان أروى وصفية اسلمتا جميعاً ثم حكى عن محمد بن عمر الواقدي انه روى بسنده انه لما اسلم طليب بن عمير ودخل على أمه أروى بنت عبد المطلب وذكر نحوه عما مر عن طبقات ابن سعد إلى قوله والقيام بأمره . قال ابو عمر في الاستيعاب : كان لعبد المطلب ست بنات عمت رسول الله ﷺ : (١) أم حكيم يقال لها البيضاء ويقال انها توأمة عبد الله : وقد اختلف في ذلك ولم يختلف انها شقيقته وشقيقة أبي طالب والزبير كانت عند كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له عامراً وبنات وهي القائلة : اني لحصان فما اتكلم . وصناع فما اعلم . (٢) عائكة بنت عبد المطلب كانت عند أمية بن المغيرة المخزومي فولدت له عبد الله وزهيراً وقريبة (وهي التي رأت قبل بدر ركباً اخذ صخرة من ابي قبيس فرمى بها إلى الركن فتفلقت الصخرة فما بقيت دار من دور قريش الا دخلتها منها كسرة غير دور بني زهرة فقال ابو جهل ما رضيت رجالكم ان تتبأ يا بني هاشم حتى تنبت نساؤكم (٣) برة كانت عند أبي

اروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابنة عم رسول الله ﷺ . في طبقات ابن سعد : أمها غزية بنت قيس بن طريف بن عبد العزى بن عامر بن عمرة وداعة بن الحارث بن فهر تزوجها ابو وداعة بن صبرة بن سعيد بن سعد بن سهم فولدت له المطلب وأبا سفيان وأم جميل وأم حكيم والرابعة بني أبي وداعة « انتهى » . وفي العقد الفريد العباس بن بكار : حدثني عبد الله بن سليمان المدني وابو بكر الهذلي ان أروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاوية وهي عجوز كبيرة فلما رآها قال مرحباً بك واهلاً يا خالة فكيف كنت بعدنا ؟ فقالت : يا ابن اخي لقد كفرت يد النعمة واسأت لابن عمك الصعبة ، وتسميت بغير اسمك ، واخذت غير حقك ، من غير دين كان منك ولا من آبائك ، ولا سابقة في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله ﷺ فاتمس الله منكم الجدود ، واضرع منكم الجدود ، ورد الحق الى اهله ، ولو كره المشركون ، وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا ﷺ هو المنصور فوليتم علينا من بعده ، وتحتجون بقرابتكم من رسول الله ﷺ ونحن اقرب اليه منكم ، واولى بهذا الامر ، فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي رحمه الله بعد نبينا ﷺ بمنزلة هارون من موسى ، فغاييتنا الجنة وغاييتكم النار . (واحتدم الكلام بينها وبين مروان وعمرو بن العاص) ثم التفت الى معاوية فقالت : والله ما جراً علي هؤلاء غيرك ، فان امك القائلة في قتل حمزة :

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سحر
ما كان عن عتبة لي من صبر وشكر وحشي على دهري

فاجابتها بنت عمي وهي تقول :

نخزيت في بدر وغير بدر يا ابنة جبار عظيم الكفر
فقال معاوية : عفا الله عما سلف يا خالة هات حاجتك ، قالت : ما لي اليك حاجة وخرجت عنه . وروى صاحب بلاغات النساء هذا الخبر بتفاوت عما مر .

اروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

في اسد الغابة : أم يحيى وواسع بن حبان بن منقذ روى حديثها عطف بن خالد عن أمه عن أمها وهي أروى . وفي الاصابة أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ذكرها الدارقطني في كتاب الاخوة وقال : تزوجها حبان بن منقذ الانصاري فولدت له ولداً ويقال بل اسمها هند « انتهى » :

اروى بنت عبد المطلب بن هاشم عمة النبي ﷺ

صحابية شاعرة فصيحة سبقت الى الاسلام فاسلمت بمكة في أوائل البعثة وهاجرت الى المدينة .

أمها

قال ابن سعد في الطبقات : أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم . وفي الاستيعاب : اختلف في أم أروى بنت عبد المطلب فقيل أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن مخزوم فلو صح هذا كانت شقيقة عبد الله والزبير وأبي طالب وعبد الكعبة وأم حكيم وأميمة وعائكة وبيرة وقيل بل أمها صفية بنت جندب بن حجيرة بن رثاب بن حبيب بن سواقة بن عامر بن صعصعة فلو صح هذا كانت شقيقة الحارث بن عبد المطلب .

له فضل مجد على قومه منير يلوح كضوء القمر (كذا)
اتته المناسيا فلم تشوه بصرف الليالي وريت القمر
وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكي اباه :

اعيني جودا ولا تبخلا بدمعك بعد نوم النيام
اعيني واسحفرا واسكبا وشوبا بكاءك بالتدام
اعيني واستخرطا واسجبا على رجل غير نكس كهام
على الجحفل الغمر في الناثبات كريم المساعي وفي الدمام
على شية الحمد واري الزناد وذي مصدق بعد ثبت المقام
وسيف لدى الحرب صمامة ومردى المخاصم عند الخصام
وسهل الخليفة طلق اليدين وفي عدملى صميم لهام
تبسك في باذخ بيته رفيع اللؤابة صعب المرام

وقالت ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكي اباه :
الا يا عين جودي واستهلي وبكي ذا الندى والمكرات
الا يا عين ويحك اسعفيني بدمع من دموع هاطلات
وبكي خير من ركب المطايا اباك الخير تيار الفرات
طويل الباع شية ذي المعالي كريم الخيم محمود الهبات
وصولا للقرابة هبرزيا وغيثا في السنين الممحلات
وليشا حين تشتجر العوالي تروق له عيون الناظرات
عقيل بني كنانة والمرجي اذا ما الدهر اقبل بالهفات
ومفرعها اذا ما هاج هيج بداهية وخصم المعضلات
فبكيه ولا تسمي بحزن وبكي ما بقيت الباقيات
وقالت أميمة بنت عبد المطلب تبكي اباه :

الا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد وساقى الحجيج والمحامي عن المجد
ومن يؤلف الضيف الغريب بيوته اذا ما ساء الناس تبخل بالرد
كسبت وليداً خير ما يكسب الفتى فلم تنفكك تزداد يا شية الحمد
ابو الحارث الفياض خلى مكانه فلا تبعدن فكل حي الى بعد
فاني لباك ما بقيت وموجع وكان له اهلا لما كان من وجدي
سقاك ولي الناس في القبر مطرا فسوف ابكيه وان كان في اللحد
فقد كان زينا للعشيرة كلها وكان حمداً حيثما كان من حمد

وفي الاصابة : ذكر محمد بن سعد ان اروي هذه رثت النبي ﷺ
وانشدت لها من ابيات :

الا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت بنا برأ ولم تك جافيا
كان على قلبي لذكر محمد وما خفت من بعد النبي المكاويا

ولكن ابن عبد البر في الاستيعاب نسب القصيدة التي منها هذان
البيتان إلى صفية بنت عبد المطلب وموت في سيرة النبي ﷺ .

ازداد مولى النبي ﷺ ابو عيسى

عده الشيخ في رجاله من اصحاب الرسول ﷺ وعن مختصر الذهبي
ازداد الفارسي اليماني عنه ابنه عيسى وعن تقريب ابن حجر فارسي يماني
مختلف في صحبته وقال ابو حاتم مجهول وفي تهذيب التهذيب : ازداد ويقال
يزداد بن فساء (٣) الفارسي اليماني مولى بحير بن ريسان مختلف في صحبته
روى عن النبي ﷺ حديثاً في الطهارة في نثر الذكر ثلاثاً وعنه ابنه عيسى

رهم بن عبد العزى العامري ثم خلف عليها بعده عبد الاسد بن هلال
المخزومي وقيل كان عليها قبل أبي رهم (٤) أميمة كانت عند جحش بن
رثاب اخي بني غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه وهي ام عبد الله
وعبيد الله وأبي احمد وزينب (٥) اروي كانت تحت عمير بن وهب بن عبد
مناف بن قصي فولدت له طلياً ثم خلف عليها كلفة بن عبد مناف بن عبد
الدار بن قصي فولدت له اروي (٦) صفية ام الزبير .

شعرها

من شعرها ما رثت به اباه عبد المطلب في حياته ، وذلك انه جمع
بناته في مرضه وهن اروي وام حكيم البيضاء وأميمة وبرة وصفية وعاتكة
وامرهن بأن يقلن في حياته ما يردن ان يرثينه به بعد وفاته ليسمع ما تريد ان
تقول كل واحدة منهن فأنشأت كل واحدة منهن ابياتاً في رثائه فقالت اروي
تبكي اباه :

بكت عيني وحق لها البكاء على سمع سجيته الحياء
على سهل الخليفة ابطحي كريم الخيم نيته العلاء
على الفياض شية ذي المعالي أبوه الخير ليس له كفاء
طويل الباع املس شيطمي أغر كأن غرته ضياء
أقب الكشح اروع ذي فضول له المجد المقدم والسناء
ابي الضيم ابلج هبرزي قديم المجد ليس به خفاء
ومعقل مالك وربيع فهر وفاصلها اذا التمس القضاء
وكان هو الفتى كرمأ وجوداً وباسا حين تنسكب الدماء
اذا هاب الكماة الموت حتى كأن قلوب أكثرهم هواء
مضى قدماً بذى ريد خشيب (١) عليه حين تبصره البهاء

وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي اباه :

ارقت لصوت نائحة بليل على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي على خدي كمنحدر الفريد
على رجل كريم غير وغل له الفضل المين على العبيد
على الفياض شية ذي المعالي أبوك الخير وارث كل وجود
صدوق في المواطن غير نكس ولا شخت المقام ولا سنيد
طويل الباع اروع شيطمي مطاع في عشيرته حميد
رفيع البيت ابلج ذي فضول وغيث الناس في الزمن الحرود
كريم الجد ليس بذى وصوم يروق على المسود والمسود
عظيم الحلم من نفر كرام خضارمة ملاوثة اسود
فلو تخلص أمرؤ لقديم مجد ولكن لا سبيل الى الخلود
لكن غلداً اخرى الليالي لفضل المجد والحسب التليد

وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي اباه :

اعيني جودا بدمع درر علي طيب الخيم والمعتصر
على ما جد الجد واري الزناد جميل المحيا عظيم الخطر
على شية الحمد ذي المكرات وذي المجد والعز والمفتخر
وذي الحلم والفضل في الناثبات كثير المكارم جم الفجر (٢)

(١) الريد كصرد الفرند والخشيب الصقيل .

(٢) في القاموس بالجيم العطاء والكرم والجود والمعروف والمال وكثرته .

(٣) عن التقريب : فساء بفتح الفاء المهملة وبعد الالف همزة .

شمس الدين المرتضى النقيب اسامة بن ابي عبد الله بن علي
توفي في رجب في مشهد علي عليه السلام سنة ٤٧٢
تولى نقابة العلويين في بغداد سنة ٤٥٤ فصاهر بني خفاجة وانتقل
معهم الى البرية .

اسامة بن اخذري التميمي ثم الشقري
عن تقريب ابن حجر : (اخذري) بفتح الهمزة بعدها معجمة
« انتهى » وفي تاج العروس في باب الخاء المعجمة والذال المهملة والراء
اسامة بن اخذري له صحبة « انتهى » (والشقري) عن التقريب بفتح
المعجمة والقاف « انتهى » .

عنه الشيخ في رجاله من اصحاب الرسول ﷺ وعن التقريب صحابي
نزول البصرة . وعن مختصر الذهبي صحابي عنه ابن بشر بن ميمون وفي
الاستيعاب : اسامة بن اخذري الشقري عم بشير بن ميمون ، وهو من بني
شقرة واسم شقرة الحارث بن تميم بن مر نزل البصرة روى عنه بشير بن
ميمون « انتهى » وفي أسد الغابة : عن هشام الكلبي اسم شقرة معاوية بن
الحارث بن تميم سمي شقرة ببيت قاله :

وقد أحمل الرمح الاصم كعوبه به من دماء الحي كالشقرات
والشقرات شقائق النعمان ثم روى عنه حديثاً وقال نزل اسامة بن
اخذري البصرة وليس له الا هذا الحديث الواحد « انتهى » ولم يعلم انه من
شرط كتابنا .

اسامة بن حفص
عنه الشيخ في رجاله من اصحاب الكاظم عليه السلام وقال كان قياً
له عليه السلام وفي التهذيب عن الصفار عن محمد بن عيسى عن اسامة بن
حفص وكان قياً لابي الحسن موسى عليه السلام وقال الكشي اسامة بن
حفص كان من اصحاب ابي الحسن موسى عليه السلام . حمويه قال
محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى قال اسامة كان قياً لابي الحسن عليه
السلام « انتهى » وكونه قياً فيه اشارة الى الوثاقة والاعتماد .

اسامة بن زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن زيد بن
امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن
كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن
وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة مولى رسول الله
ﷺ .

وفاته

في الاستيعاب : توفي سنة ٥٨ أو ٥٩ في خلافة معاوية وقيل توفي سنة
٥٤ قال وهو عندي اصح ان شاء الله تعالى وقال ابن سعد ولد اسامة في
الاسلام ومات النبي ﷺ وله عشرون سنة وقال ابن ابي خيثمة ثمانى عشرة
« انتهى » وفي الاصابة كان قد سكن المزة من عمل دمشق ثم رجع فسكن
وادي القرى ثم نزل الى المدينة فمات بها بالجرف . وفي اسد الغابة مات
بالجرف وحمل الى المدينة .

امه

أم ايمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضته اسمها بركة الحبشية
ورثها النبي ﷺ من ابيه كانت وصيفة لعبد المطلب وقيل كانت لأمينة أم

قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن ابن معين لا يعرف من عيسى ولا أبوه .
قلت قال أبو حاتم حديثه مرسل وليس له صحبة ومن الناس من يدخله في
المسند على سبيل المجاز وعيسى وأبوه مجهولان . وقال ابن عبد البر : يقال
له صحبة واكثرهم لا يعرف ذلك ولم يرو عنه غير ابنه عيسى قلت وقد روى
عنه هبيرة بن مريم ايضاً عند الطبراني في المعجم الاوسط باسنادوا . وقال
ابن حبان : يقال ان له صحبة الا اني لست اعتمد على خبر زمعة بن صالح
يعني راوي حديثه قلت ولم ينفرده به زمعة بل تابعه عليه زكريا بن اسحاق
عند أحمد بن حنبل في مسنده ورواه البغوي في معجمه من رواية معتمر بن
سليمان وتمام سبعة من الحفاظ كلهم قالوا فيه يزداد وقال العسكري ذكر
بعضهم انه ادرك النبي ﷺ « انتهى » ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

الازدورقاني

يوصف به مسلمة بن الخطاب

الازدي

هو محمد بن زياد وقد يطلق على بكر بن عماد

ازهر بن عبد عوف ابو عبد الرحمن بن ازهر
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب :
ازهر بن عبد عوف الزهري القرشي هو عم عبد الرحمن بن عوف ووالد
عبد الرحمن بن الازهر الذي روى عنه ابن شهاب الزهري روى عن ازهر
هذا ابو الطفيل حديثه ان رسول الله ﷺ اعطى السقاية العباس يوم الفتح
وان العباس كان يليها في الجاهلية دون أبي طالب وهو احد الذين نصبوا
اعلام الحرم زمن عمر بن الخطاب وهم اربعة : مخزومة بن نوفل وازهر بن
عبد عوف وسعيد بن يربوع ، وحويطب بن عبد العزى « انتهى » وفي أسد
الغابة : ازهر بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن مرة القرشي
الزهري ومثله في الاصابة ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ازهر بن قيس

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب :
ازهر بن قيس روى عنه جرير بن عثمان لم يرو عنه غيره فيما علمت حديثه
عن النبي ﷺ انه كان يتعوذ في صلاته من فتنة المغرب « انتهى » وفي اسد
الغابة : ازهر بن قيس أبو الوليد روى جرير الى آخر ما مر عن
الاستيعاب ، وفي الاصابة : ازهر بن قيس ذكره البغوي وابن شاهين وابن
عبد البر وأبو موسى في الصحابة وتبعهم ابن الاثير وهو وهم لم ينتبه له احد
فما علمت وهو ان البغوي قال حدثني زياد بن ايوب حدثنا مبشر بن
اسماعيل عن جرير عن أبي الوليد ازهر بن قيس صاحب النبي ﷺ انه كان
يتعوذ في صلاته من فتنة المغرب لا اعلم غيره ورواه الباقر بهذه الكيفية
ولكن الاسناد الذي ساقه البغوي سقط منه شيء ، وصوابه عن جرير بن
عثمان عن ازهر بن راشد وقيل ابن عبد الله الهوزني عن عصمة بن قيس
عن النبي ﷺ انه كان يتعوذ بالله من فتنة المغرب . وهكذا رواه أبو زرعة
الدمشقي وغيره اعني عن جرير عن أبي الوليد ازهر الهوزني عن عصمة بن
قيس الخ لكنه لما سقط اسم والد ازهر واسم عصمة فتركب من ذلك
ازهر بن قيس ولا وجود له « انتهى ملخصه » . وعلى فرض وجوده لم يعلم
انه من موضوع كتابنا .

قال : فانا من قد عرفت ورأيت صحبتي لك فاخترني او اخترهما ؟ قال : ما اريدهما وما انا بالذي اختار عليك احداً انت منى مكان الاب والعم . فقالا : ويحك يا زيد اختار العبودية على الحرية وعلى ابيك واهل بيتك ! قال : نعم اني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً ما انا بالذي اختار عليه احداً ابداً فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك اخبره الى الحجر فقال : يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني يرثني وارثه ، فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما وانصرفا « انتهى » ، وروى علي بن ابراهيم في تفسيره في تفسير قوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم بسنده عن الصادق « ع » ان رسول الله ﷺ لما تزوج خديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة ورأى زيدا غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبىء رسول الله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فأتى أبا طالب فقال : ان ابني وقع عليه السبي وبلغني ان صار لابن اخيك فاسأله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه . فكلم أبو طالب رسول الله ﷺ فقال : هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له : يا بني الحق شرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله ﷺ . فقال له أبوه : فتدع حسبك ونسبك وتكون عبداً لقريش ؟ فقال زيد : لست افارق رسول الله ﷺ ما دمت حياً ، فغضب أبوه وقال : يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ولدي ، فقال رسول الله ﷺ : اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني « انتهى » وقد مر ان امه كانت مولاة رسول الله ﷺ فاعتقها فهذا معنى ان اسامة مولى رسول الله ﷺ من أبويه .

صفته

في اسد الغابة : كان اسامة اسود افطس . وفي الدرجات الرفيعة : كان اسامة ابيض اللون شديد البياض وابوه زيد اسود شديد السواد او بالعكس على خلاف في الرواية فمر بها محرز المدلجي وهما في قطيفة قد غطيا وجهيهما وبدت اقدامهما فقال : ان هذه الاقدام بعضها من بعض « انتهى » .

اقوال العلماء فيه

في الوجيزة : انه مختلف فيه وذكره في الخلاصة في القسم الاول المعد للثقات ثم قال الاولى التوقف في روايته وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ فقال : اسامة بن زيد بن شراحيل الكلبي مولى رسول الله ﷺ امه ام ايمن اسمها بركة مولاة رسول الله ﷺ كنيته ابو محمد ويقال ابو زيد وذكره في اصحاب علي « ع » فقال : اسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ وقال الكشي : اسامة بن زيد ، حدثنا محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن سهل بن زاذويه عن ايوب بن نوح عن عمن رواه عن أبي مريم الانصاري عن أبي جعفر « ع » قال : ان الحسن بن علي عليهما السلام كفن اسامة بن زيد في برد احمر حبرة . قال الميرزا في رجاله : يتنافيه ما ذكره جماعة كالذهبي وابن حجر ان اسامة مات سنة ٥٤ والحسن « ع » توفي سنة ٤٩ او ٥٠ والظاهر على هذا ان يكون المكفن له الحسين « ع » على ان الرواية لم تصح وان تكررت في الكتب والله اعلم « انتهى » وفي الدرجات الرفيعة : مات اسامة سنة ٥٤ بلا خلاف في ذلك فتعين ان يكون المكفن له الحسين « ع » « انتهى » ويؤيد كون المكفن له الحسين « ع » ان صحت الرواية ما رواه عمرو بن دينار قال : دخل الحسين « ع » على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول : واغماه ، فقال

رسول الله ﷺ وكانت تحضنه حتى كبر فاعتقها حين تزوج خديجة وتزوجها عبيدة بن زيد بن الحارث الحبشي فولدت له ام ايمن وكنيت به ثم تزوجها زيد فولدت له اسامة فاسامة وايمن اخوان لام .

كنيته

في اسد الغابة يكنى ابا محمد وقيل ابو زيد وقيل ابو يزيد وقيل ابو خارجة .

لقبه

في الاستيعاب : كان يقال له الحب بن الحب ، وفي اسد الغابة كان يسمى حب رسول الله ﷺ روى ابن عمر ان النبي ﷺ قال ان اسامة بن زيد لاحب الناس الي او من احب الناس الي وانا ارجو ان يكون من صالحهم فاستوصوا به خيراً « انتهى » وفي الدرجات الرفيعة : ان رسول الله ﷺ مر باسامة بين الصبيان في قفوله من بدر فنزل اليه وقبله واحتمله وقال مرحباً بحبي وابن حبي « انتهى » .

ولاؤه

في اسد الغابة : هو مولى رسول الله ﷺ من أبويه ، وقال في ترجمة أبيه زيد ان ام زيد من بني معن من طيء خرجت به في الجاهلية تزور قومها بني معن فاغارت عليهم خيل لبني القين فاخذوا زيدا فقدموا به سوق عكاظ فاشتراه حسيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد فوهبته خديجة للنبي ﷺ وقيل بل اشتراه رسول الله ﷺ بمكة من مال خديجة فوهبته له فاعتقه وتبناه وكان أبوه قد وجد لفقده وجداً شديداً فقال فيه :

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل
فوالله ما ادري وان كنت سائلا
فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة
تذكرينه الشمس عند طلوعها
وان هبت الارواح هيجن ذكره
ساعمل نص العيش في الارض جاهداً
حياتي او تأتي علي منيتي
سأوصي به قيساً وعمراً كلاهما
أحي يرجى ام اتى دونه الاجل
اغالك سهل الارض ام غالك الجبل
فحسبي من الدنيا رجوعك لي علل
ويعرض ذكره اذا قارب الطفل
فيا طول ما حزني عليه ويا وجل
ولا أسام التطواف او تسأم الابل
وكل امريء فان وان غره الامل
واوصي يزيداً ثم من بعده جبل

يعني جبلة بن حارثة اخا زيد ويزيد بن كعب بن شراحيل اخو زيد لأمه ثم ان اناساً حوجا فراوا زيدا فعرفهم فقال لهم ابلغوا أهلي هذه الايات فاني اعلم انهم جزعوا علي فقال :

الكني الى قومي وان كنت نائياً
فكفروا من الوجد الذي قد شجاكم
فاني بحمد الله في خير اسرة
بأني قطين البيت عند المشاعر
ولا تعملوا في الارض نص الابعار
كرام معد كابرأ بعد كابر

فانطلقوا واعلموا اباه ووصفوا له موضعه وعند من هو فخرج أبوه حارثة وعمه كعب ابنا شراحيل لفدائه فقدا مكة ودخلا على النبي ﷺ فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه جئناك في ابنتنا عندك فامتن علينا واحسن الينا في فدائه . فقال : من هو ؟ قالوا : زيد بن حارثة ، فقال رسول الله ﷺ فهلا غير هذا ؟ قالوا ما هو . قال : ادعوه وخبروه فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني احداً . قالوا : قد زدتنا على النصف واحسنت ، فدعاه رسول الله ﷺ فقال : هلي تعرف هؤلاء ؟ قال : نعم هذا أبي وهذا عمي ،

إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا قال : فانها نزلت لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة خيبر بعث أسامة في خيل الى بعض قرى اليهود في ناحية فذلك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهبك الفدكي في بعض القرى فلما أحس بخيل رسول الله ﷺ جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله فمر به أسامة بن زيد فقتله فقتله فلما رجع إلى رسول الله ﷺ أخبره بذلك فقال الرسول ﷺ قتلت رجلاً شهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله . فقال : يا رسول الله انما قالها تعوداً من القتل فقال رسول الله ﷺ أفلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في لسانه علمت فحلف أسامة بعد ذلك أن لا يقتل أحداً شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فتخلف عن أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه وانزل الله تعالى في ذلك هذه الآية « انتهى » .

(اقول) في هذه الآية دلالة على انه انما قتل الرجل طمعاً في غنمه وأما اعتذاره عن عدم الجهاد مع أمير المؤمنين عليه السلام بالعهد الذي عاهده فعذر غير مقبول لأن العهد لا ينعقد على ترك واجب وأما ما كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى والي المدينة عما تقدم بأنه عذر فهو عليه السلام اعرف بوجه المصلحة في اظهار انه عذره ان صح الحديث والا فظاهر الحال يوجب عدم عذره ولو عذرنا في ترك الجهاد مع علي عليه السلام وهو غير معذور فيما نلتمس له العذر في تأخره عن انفاذ امر رسول الله ﷺ يوم امره على الجيش كما ستعرف وبماذا نعتذر بعدم بيعته لعلي عليه السلام هو وسعد وابن عمر الا ان يكون قد تاب كما مر .

ونقل الزمخشري في ربيع الابرار ان اسامة بن زيد بعث إلى علي عليه السلام ان ابعث إلي بعثاتي فوالله انك لتعلم انك لو كنت في فم اسد لدخلت معك فكتب إليه ان هذا المال لمن جاهد عليه ولكن لي مالا بالمدينة فأصيب منه ما شئت « انتهى » وهذه تدل على مكارم اخلاق من أمير المؤمنين عليه السلام وثبات قدم في الدين والتقوى وسياسة عظيمة فلم يعطه من مال الفقيه لأنه لم يجاهد واعطاه من ماله . واسامة هو الذي انفاذ امر رسول الله ﷺ بجيش الى بلاد الروم حيث قتل أبوه وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة في وقعة موءتة وذلك في مرض رسول الله ﷺ الذي توفي فيه وامره على رؤساء المهاجرين والانصار وعمره يومئذ ١٨ او ٢٠ سنة وامره ان يعسكر بالجرف وحث على الخروج معه وذم من تخلف عن جيشه وكان يقول مكرراً انفلوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة فبقي معسكراً بالجرف ولم يتوجه والناس يترددون بين المعسكر والمدينة حتى توفي النبي ﷺ . (وروى) ابن سعد في الطبقات : عن محمد بن عمر عن محمد بن عبدالله عن الزهري عن عروة بن الزبير قال : كان رسول الله ﷺ قد بعث اسامة وامره ان يوطيء الخيل تخوم البلقاء حيث قتل أبوه وجعفر فجعل اسامة واصحابه يتجهزون وقد عسكر بالجرف فاشتكى رسول الله ﷺ وهو على ذلك وقد وجد من نفسه راحة فخرج عاصباً رأسه فقال أيها الناس انفلوا بعث اسامة ثلاث مرات (الحديث) . وروى ابن سعد ايضا عدة احاديث ، في بعضها ان رسول الله ﷺ بلغه قول الناس استعمل اسامة بن زيد على المهاجرين والانصار ، وفي بعضها ان الناس طعنوا في امارته وفي بعضها عابوه وطعنوا في امارته فخرج رسول الله ﷺ حتى جلس على المنبر وقال أيها

له : وما غمك يا اسامة ؟ قال : ديني وهو ستون الف درهم ، فقال : هو علي ، قال : اني اخشى ان اموت ، قال : لن تموت حتى اقصيها عنك فقضاها قبل موته . ثم قال الكشي : محمد بن مسعود حدثني احمد بن منصور عن احمد بن الفضل عن محمد بن زياد عن سلمة بن محرز عن أبي جعفر « ع » قال : الا اخبركم باهل الوقوف ؟ قلنا بلى ، قال : اسامة بن زيد وقد رجع فلا تقولوا الا خيراً ، ومحمد بن سلمة وابن عمر مات منكوبا . قال العلامة في الخلاصة : في طريقه ضعف ذكرناه في كتابنا الكبير والاقوى عندي التوقف في روايته . قال ابو عمرو الكشي : وجدت في كتاب أبي عبدالله الشاذلي قال : حدثني جعفر بن محمد المدائني عن موسى بن القاسم العجلي او البجلي عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله « ع » عن آبائه عليهم السلام قال كتب علي « ع » الى والي المدينة لا تعطين سعداً ولا ابن عمر من الفقه شيئاً فاما اسامة بن زيد فاني قد عذرته في اليمين التي كانت عليه « انتهى » . وفي اسد الغابة : لم يبايع اسامة علياً ولا شهد معه شيئاً من حروبه وقال له لو ادخلت يدك في فم تنين لادخلت يدي معها ولكنك قد سمعت ما قال لي رسول الله ﷺ حين قتلت ذلك الرجل الذي شهد ان لا إله إلا الله وأشار بذلك الى ما رواه ابن اسحاق عن محمد بن اسامة بن محمد بن اسامة بن زيد عن أبيه عن جده اسامة بن زيد قال : ادركت هذا الرجل يعني كافراً كان قد قتل في المسلمين في غزوة لهم قال ادركته انا ورجل من الانصار فلما شهرنا عليه السلاح قال : أشهد ان لا إله إلا الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه ، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ اخبرناه خبره فقال : يا اسامة من لك بلا إله الا الله فولدني بعته بالحق ما زال يرددها علي حتى لوددت ان ما مضى من اسلامي لم يكن واني كنت اسلمت يومئذ ولم اقتله فقلت اعطني الله عهداً ان لا اقتل رجلاً يقول لا إله إلا الله ابداً قال تقول بعدي يا اسامة قلت بعدك « انتهى » وفي الدرجات الرفيعة : لم يشهد اسامة شيئاً من مشاهد أمير المؤمنين « ع » واعتذر عن ذلك باليمين التي كانت عليه انه لا يقتل رجلاً يقول لا إله إلا الله وذلك ان النبي ﷺ بعث سرية فيها اسامة فقتل رجلاً يقال له مرداس بن نهبك من بني مرة بن عوف وكان من اهل فديك وكان مسلماً لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بسرية رسول الله ﷺ تريداهم وكان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فهربوا واقام الرجل لأنه كان مسلماً فلما رأى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب رسول الله ﷺ فاجأ غنمه الى عاقول من الجبل وصعد هو الى الجبل فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فلما سمع التكبير عرف انهم مسلمون فكبر ونزل وهو يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتغشاه اسامة بن زيد فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله ﷺ فاخبروه فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وجداً شديداً وقد كان سبقهم قبل ذلك الخبر فقال رسول الله ﷺ قتلتموه ارادة ما معه ثم قرأ ﷻ : يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا « الآية » فقال اسامة : يا رسول الله استغفر لي فقال كيف بلا إله إلا الله فقام رسول الله ﷺ ثلاث مرات قال اسامة فما زال رسول الله ﷺ يعيدها حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم ان رسول الله ﷺ استغفر لي بعد ذلك ثلاث مرات وقال اعتق رقبة ثم حلف اسامة ان لا يقتل بعد ذلك رجلاً يقول لا إله إلا الله « انتهى » .

وفي تفسير علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا

وحكى المسعودي في مروج الذهب قال تنازع اسامة بن زيد وعمرو بن عثمان بن عفان إلى معاوية في ارض فقام مروان بن الحكم فجلس إلى جانب عمرو وقام الحسن بن علي فجلس إلى جانب اسامة وقام سعيد بن العاص فجلس إلى جانب مروان فقام الحسين بن علي فجلس إلى جانب اخيه وقام عبدالله بن عامر فجلس إلى جانب سعيد بن العاص فقام عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فجلس إلى جانب الحسين فقام عبد الرحمن بن الحكم فجلس إلى جانب عبدالله بن عامر فقام عبدالله بن العباس فجلس إلى جانب عبدالله بن جعفر فلما رأى ذلك معاوية قال : لا تعجلوا انا كنت شاهداً اذ اقطعها رسول الله ﷺ اسامة فقام الهاشميون فخرجوا واقبل الامويون وقالوا الا كنت اصلحت بينهما فقال دعوني فوالله ما ذكرت عيونهم تحت المغافر بصفين الا لبس علي عقلي (انتهى) ومن هذا الخبر وغيره يظهر ميل الهاشميين إلى اسامة خصوصاً خبر وفاء الحسين عليه السلام دينه وتكفينه اياه وذلك وفاء منهم لأنه مولى جدهم ﷺ لكن النفس لا تميل إلى اسامة لتركه بيعة علي عليه السلام ان صح وتركه القتال معه وعدم تنفيذه ما امر به رسول الله ﷺ . فبعد هذه الامور لا تميل النفس إليه مهما كانت حالته .

خلاصة القول فيه

لا شك انه حصل منه خطأ في قتله الرجل الذي اظهر الاسلام وفي تخلفه عن انفاذ امر رسول الله ﷺ في المسير بالجيش وفي تخلفه عن بيعة علي عليه السلام ان صح وفي عدم قتاله معه وعدم صحة العذر الذي اعتذر به عن ذلك كما مر اما قتله من اظهر الاسلام فقد تاب منه وندم حتى انه حلف لا يقاتل من يظهر الشهادتين طول عمره . واما تخلفه عن علي عليه السلام فقد مر عن الباقر عليه السلام انه رجع ونهيه عن ان يقال فيه الا خيراً وعن كتاب سليم بن قيس انه قال ان الناس بايعت علياً (ع) طائعين غير مكرهين غير ثلاثة رهط بايعوه ثم شكوا في القتال معه وقعدوا في بيوتهم محمد بن مسلمة وسعد بن ابي وقاص وابن عمر واسامة بن زيد سلم بعد ذلك ورضي ودعا لعلي (ع) واستغفر له وبريء من عدوه وشهد انه على الحق ومن خالفه ملعون حلال الدم (انتهى) ويشهد لرجوعه وحسن حاله عطف الطالبين عليه وانتصارهم له وتعصب بني امية عليه وانتصارهم لخصمه في خاصته مع عمرو بن عثمان ، وتحامل مروان عليه واساءته القول فيه حين كان يصلي ولم يحضر معه الصلاة على الجنازة ، وقضاء الحسين (ع) دينه وتكفينه اياه وامر امير المؤمنين (ع) ان يعرض عن عطائه من ماله بالمدينة واظهاره العذر له في ترك القتال معه ويشهد لميله إلى امير المؤمنين (ع) قوله لو كنت في اسد لدخلت معك وقوله لو ادخلت يدك في فم تنين لادخلت يدي معها كما تقدم ذلك كله فالمرجح دخوله له في موضوع الكتاب والله اعلم .

بما علق على الطبعة الاولى من هذا الكتاب واجاب عنه المؤلف

كتب احد الفضلاء : ذكرتم في ج ١٠ تحت عنوان «حرق كتب الشيخ الطوسي» في سنة ٤٤٩ بعد استيلاء طغرل السلجوقي الخ . . واتذكر ان ابن الاثير ذكر في حوادث سنة ٤٤٣ من كامله إحراق الاضربة الذي ذكرتموه وفيه تفاصيل اكثر مما ذكرتم ، فهل يا ترى تلك حادثة غير التي ذكرتموها ؟ .

(ونقول) حادثة إحراق مشهد الكاظم والجواد عليهما السلام ذكرها

الناس انقلدوا بعث اسامة فلعمري لئن قلتم في امارته لقد قلتم في اماره ابيه من قبله وانه لخليق بالامارة وان كان ابوه لخليقاً بها الحديث او قال نحو ذلك . وفي الدرجات الرفيعة : روى ابو بكر احمد بن عبد العزيز في كتاب السقيفة قال حدثنا احمد بن اسحاق بن صالح عن احمد بن سيار عن سعد بن كثير الانصاري عن رجاله عن عبدالله بن عبد الرحمن ان رسول الله ﷺ امر في مرض موته اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جل المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن ابن عوف وطلحة والزبير وامره ان يغير على مؤتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزو وادي فلسطين فتناقل اسامة وتناقل الجيش بتناقله وجعل رسول الله ﷺ في مرضه يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامة يا ابي أنت وامي اناؤذن لي ان امكث اياماً حتى يشفيك الله تعالى فقال : اخرج وسر على بركة الله تعالى ، فقال : يا رسول الله اني ان خرجت وكأنت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة منك . فقال سر على النصر والعافية فقال يا رسول الله اني اكره ان اسأل عنك الركبان ، فقال انفلد لما امرتك به ثم اغشى على رسول الله ﷺ وقام اسامة فتجهز للخروج فلما افاق رسول الله ﷺ سأل عن اسامة والبعث فأخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انقلدوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه ويكرر ذلك ، فخرج اسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابو بكر وعمر واكثر المهاجرين والانصار وأسيد بن حضير وبشر بن سعد وغيرهم فجاء رسول ام ايمن يقول له ادخل فان رسول الله ﷺ يموت فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله ﷺ ورسول الله قد مات في تلك الساعة قال فما كان ابو بكر وعمر يخاطبان اسامة إلى ان ماتا الا بالامير (انتهى) .

وروى اهل السير ان ابا بكر بعدما بويع بالخلافة بعث اسامة على مقتضى امر رسول الله ﷺ إلى حرب الشام فخرج وسار إلى اهل ابني بضم الهززة وسكون الباء الموحدة وفتح النون بوزن فعلى فأغار عليهم وقتل من اشرف وسبى من قدر عليه وقتل من قاتل اياه ورجع إلى المدينة بالغلبة والظفر وكانت مدة غيبته في تلك السفرة اربعين يوماً فخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سروراً لقدمهم وسلامتهم .

وروى الطبرسي في الاحتجاج ما يدل على ان اسامة لم يرجع إلى المدينة الا بعد ان بويع ابو بكر بالخلافة وكتب اليه بالرجوع وانه جرى بينه وبينه في ذلك حوار وحجاج وانه أنكر عليه امره .

وفي اسد الغابة بسنده عن اسامة بن زيد ان رسول الله ﷺ ركب على حمار عليه قطيفة واردف وراءه اسامة وهو يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر قال ولما فرض عمر بن الخطاب فرض لاسامة بن زيد خمسة آلاف وفرض لابنه عبدالله بن عمر الفين ، فقال ابن عمر : فضلت علي اسامة وقد شهدت ما لم يشهد ؟ فقال : ان اسامة كان احب إلى رسول الله ﷺ منك وابوه احب إلى رسول الله ﷺ من ابيك ، قال : وروى محمد بن اسحاق عن صالح بن كيسان عن عبدالله بن عبد الله قال : رأيت اسامة بن زيد يصلي عند قبر النبي ﷺ فدعي مروان إلى جنازة ليصلي عليها فصلى عليها ثم رجع واسامة يصلي عند باب بيت النبي ﷺ فقال له مروان انما اردت ان يرى مكانك فعل الله بك وقال قولاً قبيحاً ثم ادبر فانصرف اسامة وقال يا مروان انك آذيتني وانك فاحش متفحش واني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الله يبغض الفاحش المتفحش (انتهى) .

سنة ٤٥٠ وقلت رغبته فيها فاستعفى بعد أربع سنين (انتهى).

أسامة بن أبي أسامة أحمد بن محمد بن أبي أسامة الحلبي اللغوي.
توفي بعد سنة ٤٨٠.

في لسان الميزان: أخذ عن أبيه وجده والعين زربي وغيرهم وصنف كتاباً في الألفاظ وكان عالماً بالعربية فاضلاً ذكره ابن أبي طي في رجال الامامية وقال مات بعد الثمانين وأربعمئة (انتهى).

أسامة بن شريك الثعلبي

(الثعلبي) بالمثلثة والمهملة. قال الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول (ص): أسامة بن شريك الثعلبي نزل بالكوفة (انتهى). وفي الاستيعاب: أسامة بن شريك الذبياني الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد ويقال من بني ثعلبة بن بكر بن وائل كوفي له صحبة ورواية روى عنه زياد بن علاقة (انتهى) وفي أسد الغابة: أسامة بن شريك الثعلبي من بني ثعلبة ابن يربوع قاله أبو نعيم وقال أبو عمر - وذكر ما مر - وقال ابن منده الذبياني الغطفاني أحد بني ثعلبة بن بكر عداة في أهل الكوفة ثم قال: قلت قول ابن منده فيه نظر فانه ان كان غطفانياً فيكون من ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فكيف يكون من ثعلبة بن بكر بن وائل وأولئك من قيس عيلان من مضر وبكر بن وائل من ربيعة هذا متناقض وإنما الذي قاله أبو عمر مستقيم فانه قد قيل انه من ذبيان وقيل من بكر ولا مطعن عليه وقول أبي نعيم انه من ثعلبة بن يربوع فليس بشيء لأنه يكون من نعيم ولم يقله أحد يعول عليه إنما الصواب انه من ثعلبة بن سعد (انتهى) وفي الاصابة: أسامة بن شريك الثعلبي من بني ثعلبة بن يربوع قاله الطبري وأبو نعيم وقيل من بني ثعلبة بن سعد قاله ابن حبان وقيل من بني ثعلبة بن بكر بن وائل قاله ابن السكن وابن منده وابن عبد البر وقال ابن منده أيضاً الذبياني الغطفاني وتعبه الرشاطي بان بكرأ ليس له من الولد ما سمي ثعلبة وبان قولهم في نسبة الذبياني الغطفاني دل على أنه من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وقال البخاري أسامة بن شريك أحد بني ثعلبة له صحبة روى حديثه أصحاب السنن وأحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم ثم قال وروى أسامة بن شريك عن أبي موسى الأشعري وذكر الأزدي وابن السكن وغير واحد أن زياد بن علاقة تفرد بالرواية عنه (انتهى) وفي أسد الغابة: أخبرنا أبو الفضل الخطيب بإسناده إلى أبي داود الطيالسي حدثنا شعبة والمسدودي عن زياد بن علاقة قال سمعت أسامة بن شريك يقول أتيت النبي (ص) وأصحابه كأننا على رؤوسهم الطير فجاءته الاعراب من جوانب المدينة يسألونه عن أشياء لا بأس بها فقالوا يا رسول الله علينا من حرج في كذا علينا من حرج في كذا فقال رسول الله (ص) عباد الله وضع الله الحرج أو قال رفع الله عز وجل الحرج الا من اقترض أمراً عظيماً فذلك الذي حرج وهلك وروي الامن اقترض من عرض اخيه فذلك الذي حرج وسألوه عن الدواء فقال: عباد الله تداؤوا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء الا الهرم. وسئل ما خير ما أعطي الرجل؟ قال: خلق حسن رواه الأعمش والثوري ومسرور وابن عيينة ومالك بن مغول وغيرهم كلهم عن زياد عن أسامة (انتهى) وفي أسد الغابة: أسامة بن شريك الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد له صحبة واحاديث وعنه زياد بن علاقة وعلي بن الاقرم قلت قال الأزدي وسعيد بن السكن والحاكم وغيرهم لم يرو

ابن الاثير في حوادث سنة ٤٤٣ وقال: ان هذه الفتنة دامت من صفر الى ثالث ربيع الاول وانه قتل فيها رجل هاشمي من السنة فدفنوه عند احمد بن حنبل، ثم احرقوا المشهد وقبور جعفر بن المنصور والامين وزبيدة، ثم ذكر في حوادث سنة ٤٤٩ انه فيها نهبت دار أبي جعفر الطوسي بالكرخ، وهو فقيه الامامية، وكان قد فارقها الى المشهد الغروي « انتهى ».

وعلى هذا فما ذكره صاحب احسن القصص مما نقلناه عنه في ج ١٠ « هذا الجزء » من ان هرب الشيخ الطوسي ونهب داره وإحراق كتبه كان سنة ٤٤٩ هو صواب، اما قوله انه هرب الى الخائز فلعل صوابه انه هرب الى النجف، ويمكن ان يكون ذهب اولاً الى الخائز ثم الى النجف. اما قوله عقيب ذلك: واستمرت هذه الفتنة من ابتداء صفر الى منتصف ربيع الخ. المشعر بوقوع ذلك في سنة ٤٤٩ فغير صواب ذلك لأن ذلك كان سنة ٤٤٣ كما ذكره ابن الاثير وكذلك جعله المقتول سيداً من اهل مشهد الكاظمين غير صواب بل هو سيد هاشمي من اهل بغداد، وإذا كان من اهل المشهد فلماذا يدفن بجانب ابن حنبل، وكذلك ما يظهر منه ان قتل هذا السيد وإحراق المشهد كان سنة ٤٤٩ غير صواب بل كان سنة ٤٤٣ كما مر وفي كلامه خطأ آخر وهو جعل قبر المنصور من جملة القبور المحروقة بل هو قبر جعفر بن المنصور كما نهينا عليه في الحاشية في ج ١٠ فكلام احسن القصص الذي نقلناه هناك قد وقع فيه خبط وخلط في عدة مواضع ظهرت عما مر.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين واصحابه المنتجبين وسلم تسليماً ورضي الله عن التابعين لهم باحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصالحين من سلف منهم ومن غبر الى يوم الدين.

(وبعد) فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الامين الحسيني العاملي - نزيل دمشق الشام - عامله الله بفضل ولطفه وعفوه: هذا هو الجزء الحادي عشر من كتاب (أعيان الشيعة) في بقية من اسمه أسامة وما بعده من الأسماء الى اسماعيل وما استدرك على بعض الأجزاء السابقة وفقنا الله تعالى لاكمال باقي الأجزاء ومنه تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

عماد الدين أبو مظفر ازبك بن عبد الله يعرف بالحريدار الناصري البغدادي. توفي ٤ جمادى الثانية سنة ٦٠٨ ودفن بالمشهد الغروي.

عن كتاب مجمع الآداب ومعجم اللقب لابن الفوطي انه كان له اختصاص وملازمة لحضرة الامام الناصر لدين الله اخترمته المنية شاباً في الكوفة وكانت من اقطاعاته وقد سار في أهلها سيرة حسنة توفي رابع جمادى الاخرى سنة ٦٠٨ ودفن بالمشهد الغروي (انتهى).

الثقيب نجم الدين أسامة ابن الثقيب شمس الدين أبي عبد الله احمد الحسيني^(١).

توفي في رجب سنة ٤٧٠ وعمره خمس وأربعون سنة.

في عمدة الطالب: أمه أخت الوزير أبي القاسم المغربي ولي النقابة

(١) آخر هو الذي بعده عن محلها سهواً.

بينها وبين، حماء يوم تعد في كورة حمص وهي قديمة ذكرها امرؤ القيس في قوله (عشية رحنا من حماء وشيزرا) وفي شعر قيس الرقيات (أعلى حماء وشيزرا) « انتهى » وفي أنساب السمعاني: شيزر مدينة وقلعة حصينة بالشام قريبة من حمص. وكان هذا الحصن في أيديهم (أي بني منقذ) يتوارثونه من أيام صالح بن مرداس سنة ٤١٩ ثم أخذه الرم ثم استرده منهم بالامان علي بن مقدوسة ٤٧٤ بلقي في أيديهم حتى خرب بالزلازل سنة ٥٥٢ وقتل كل من فيه من بني منقذ تحت انقاضه.

عشيرته

قال ياقوت في معجم البلدان: ينسب الى شيزر جماعة منهم الأمراء من بني منقذ وكانوا ملوكها. وقال في معجم الادباء وفي منقذ جماعة أمراء شعراء لكن أسامة أشعرهم وأشهرهم وعن العماد في الخريدة لم يزل بنو منقذ ملاك شيزر وقد جمعوا السيادة والفخر وكلهم من الأجواد الاجناد وما فيهم الا ذو فضل وبذل واحسان وعدل وما منهم الا من له نظم مطبوع. ومؤيد الدولة أعرقهم في الحسب وأعرفهم بالأدب. وقال السمعاني: ان أبا أسامة مرشد رزق أولاداً كباراً فضلاء شعراء (انتهى) وقال ابن خلكان خرج من بيت علي بن مقلد جماعة نجباء أمراء فضلاء كرماء (انتهى) وفي ترجمته المصدر بها كتابه لباب الآداب: بنو منقذ أسرة مجيدة نشأ فيها رجال كبار كلهم فارس شجاع وكلهم شاعر أديب وكانوا ملوكاً في أطراف حلب بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكانوا يترددون الى حماء وحلب وتلك النواحي ولهم بها الدور النفيسة والأملاك الثمينة وذلك قبل أن يملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يعظمونهم ويكرمونهم وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعة أعيان رؤساء كرماء اجلاء علماء (انتهى) منهم رأس هذه الأسرة مقلد بن نصر بن منقذ قال ابن خلكان رزق السعادة في بنيه وحفدته. وابنه علي بن مقلد جد المترجم. وابنه مرشد بن علي والد المترجم. وأخوه نصر بن علي وسلطان بن علي وأخو المترجم علي بن مرشد وعمر بن مرشد وابنه مرهف بن أسامة بن مرشد وحيد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ واسماعيل بن أبي العساكر سلطان بن علي بن منقذ ويحيى بن سلطان بن منقذ وغيرهم ويذكرون كل في باب « انش ».

أقوال العلماء فيه

قال ابن خلكان: من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الادب ذكره أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وأثنى عليه وعده في جملة من ورد عليه وأورد مقاطيع من شعره. وفي تاريخ دمشق لابن عساكر: أسامة بن مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ بن نصر بن هاشم أبو المظفر الكنتاني الملقب بمؤيد الدولة له يد بيضاء في الأدب والكتابة والشعر قدم دمشق سنة ٥٣٢ وخدم بها السلطان وقرب منه وكان فارساً شجاعاً ثم خرج الى مصر فأقام بها مدة ثم رجع الى الشام وسكن حماء، واجتمعت به بدمشق وأنشدني قصائد من شعره سنة ٥٥٨ وقال لي أبو عبدالله محمد بن الحسن بن الملحي ان المترجم شاعر أمل الدهر مالك عنان النظم والنثر متصرف في معانيه ليس يستقصي وصفه بمعان ولا يعبر عن شرحه بلسان فقصائده الطوال لا يفرق بينها وبين شعر الوليد وأما المقطعات فأحلى من الشهد وألذ من النوم بعد طول الشهد (انتهى) وقوله لا يفرق بينها وبين شعر الوليد فيه مبالغة.

عنه غير زياد (انتهى) ولم يتحقق انه من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ له.

أسامة بن عمير الهذلي

قال الشيخ في كتاب رجاله في أصحاب الرسول (ص) أسامة بن عمير الهذلي أبو أبي المليح، واسم أبي المليح زيد بن أسامة (انتهى) وفي الاستيعاب أسامة بن عمير الهذلي من أنفسهم^(١) بصري له صحبة ورواية سماه الكلبي فقال أسامة بن عمير بن عامر بن اقيشر^(٢) اسم اقيشر عمير الهذلي من ولد كبير^(٣) بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل وهو والد أبي المليح الهذلي واسم أبي المليح عامر بن أسامة لم يرو عن أسامة هذا غير ابنه أبي المليح الهذلي. وكان نازلاً بالبصرة من حديثه عن النبي ﷺ ما رواه خالد الخذاء عن أبي المليح الهذلي عن أبيه قال كنا مع النبي ﷺ في سفر يوم حنين فاصابنا مطر لم يبل أسافل نعالنا فننادى منادي رسول الله ﷺ ان صلوا في رحالكم (انتهى) وفي أسد الغابة أسامة بن عمير بن عامر بن اقيشر واسم اقيشر عمير بن عبد الله بن حبيب بن يسار بن ناجية بن عمرو بن الحارث بن كبير بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر الهذلي ذكره ابن الكلبي وهو والد أبي المليح الهذلي (انتهى) وفي الاصابة قال البخاري له صحبة روى حديثه أصحاب السنن واحمد وابو عوانة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم في صحاحهم (انتهى) وفي تهذيب التهذيب أسامة بن عمير بن عامر الاقيشر الهذلي البصري والد أبي المليح له صحبة روى عنه ولده وحده (انتهى) ولم يعلم أنه من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ له في رجاله.

أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سوار بن زياد بن رغيث بن مكحول بن عمرو بن الحارث بن عامر بن مالك بن أبي مالك ابن عوف بن كنانة بن بكر بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مره بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الكنتاني الكلبي الشيزري وقال ياقوت يكنى أبا أسامة وأبا المظفر.

ولادته ووفاته

ولد يوم الاحد ٢٧ من جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ بقلعة شيزر. وتوفي ليلة الثلاثاء ٢٣ من شهر رمضان سنة ٥٨٤ بدمشق ودفن شرقي جبل قاسيون على جانب نهر يزيد الشمالي. كذا في تاريخ ابن خلكان وفي النجوم الزاهرة توفي بحماه عن ٩٦ سنة.

نسبه

(الشيزري) نسبة الى شيزر بفتح الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح الزاي وبعدها راء، قال ابن خلكان: قلعة بقرب حماء معروفة بقلعة بني منقذ (انتهى) وقال ياقوت: قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة

(١) أي ليس مولى فانهم يقولون فلان الهذلي مولاهم أي ليس من أنفسهم وإنما نسب اليهم بالولاء فنه هنا على أنه ليس مولاهم بل من أنفسهم.

(٢) يضم الهمزة وفتح القاف بعدها مثناة تحتية وشين معجمة وراء قاله في أسد الغابة.

(٣) بالباء الموحدة قاله في أسد الغابة.

أيام الصالح بن رزيق ثم عاد إلى الشام وسكن دمشق حتى أخذت شيزر من أهله ثم رماه الزمان إلى حصن كيفا فأقام به حتى ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب دمشق سنة ٥٧٠ هـ فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين. وقال غير العماد إن قدومه مصر كان في أيام الظاهر والوزير يومئذ العادل ابن السلار فأحسن إليه وعمل عليه حتى قتل العادل ثم قال إنه لاختلاف أنه حضر هناك وقت قتله (انتهى).

تشيعه

مرعد صاحب الطليعة له في شعراء الشيعة وقوله أنه من بيت تشيع وقول صاحب الشذرات: وفيه تشيع. وكان في عصره التشيع فاشياً في سائر بلاد الإسلام ويدل على تشيعه أيضاً الشعر الذي حكى عنه في المناقب وغيرها منه هذه الآيات نسبها إليه ابن شهر آشوب في المناقب على تردد فقال: ابن المقلد الشيزري أو شرف الدولة وهو وإن لم يصرح باسمه إلا أن الظاهر أن المراد بابن المقلد هو نفسه لاشتهاره بذلك نسبة إلى جده كما ستعرف وهي هذه:

سلام على أهل الكساء هدائي ومن طاب عيالي بهم وعماني
بني البيت والركن المخلق من بني التـ نسك والتقديس والصلوات
بني الرشد والتوحيد والصدق والهدى بني البر والمعروف والصدقات
بهم محض الرحمن عظم جرائمي وضاعف لي في حبيهم حساني
ولولاهم لم يذك لي عملي ولا تقبل صومي خالقي وصلاتي
محبتهم لي حجة ولولاهم ألاني بها الرحمن عند وفاتي
ومتها ما نسبته إليه في الطليعة والبيتان الأخيران أوردهما صاحب

المناقب لأسامة وهو المراد:

يا حجاج الله التي لا تستطاع تجحد
أنتم لنا لبانة في قصدنا ومقصد
وعنكم لا صدر ودونكم لا مورد
أمكم فاطمة وجدكم محمد
وحيدر أبوكم طبتم وطاب الولد

مؤلفاته

(١) لباب الآداب مطبوع بمصر ألفه وهو ابن ٩١ سنة وهو كتاب نفيس في بابيه مرتب على أبواب وفصول. الوصايا. السياسة. الكرم. الشجاعة. كتمان السر. أداء الأمانة. التواضع. حسن الجوار. الصمت وحفظ اللسان. القناعة. الحياء. الصبر. النهي عن الرياء. الإصلاح بين الناس. التعفف. التحذير من الظلم. الاحسان وفعل الخير. الصبر على الأذى ومداواة الناس. حفظ التجارب. حكم للنبي ﷺ وللصحابة وغيرهم. محاسن الشعر. أنواع الشعر. من كلام الحكماء وغير ذلك. يتبدى بذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكلمات الحكماء والأشعار والحكايات وغير ذلك (٢) الاعتبار في سيرته وأحواله ألفه وهو ابن ٩٠ سنة طبع مرتين في ليدن والولايات المتحدة (٣) البديع في نقد الشعر (٤) التآسي والتسلي أشار إليه في لباب الآداب (٥) الشيب والشباب أشار إليه في اللباب ألفه لأبيه (٦) النوم والأحلام أشار إليه في الاعتبار (٧) أزهار الأنهار ذكره صاحب كشف الظنون (٨) التاريخ البصري ذكر فيه أسماء من شهد بدرأ من الفريقين ذكره الذهبي (٩) التجائر المربحة والمساعي المنجحة ذكره صاحب

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: الأمير الكبير مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنتاني الشيزري حامل لواء الأبطال وشاعر الشام (انتهى) وعنه في تاريخ الإسلام أنه قال: أحد أبطال الإسلام ورئيس الشعراء الأعلام. ومر قول ياقوت أنه أشهر أمراء بني منقذ وأشعرهم. وعن عماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصفهاني في كتاب خريدة القصر وفريدة العصر أنه قال: أسامة كاسمه في قوة نثره ونظمه يلوح من كلامه أمانة الأمانة ويؤسس بيت قريضة عمارة العبارة حلو المجالسة حالي المساجلة عالي النجم في سماء النباهة مطبوع التصانيف وعنه أيضاً هذا مؤيد الدولة من الأمراء الفضلاء والكرماء الكبراء والسادة القادة العظماء وهو من المعدودين من شجعان الشام وفرسان الإسلام.

وفي النجوم الزاهرة: كانت له اليد الطولى في الأدب والكتابة والشعر وكان فارساً شجاعاً عاقلاً مدبراً كان يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب الجاهلية وطاف البلاد ثم استوطن حماه فتوفي فيها.

وفي شذرات الذهب: أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الأمير الكبير مؤيد الدولة أبو المظفر الكنتاني الشيزري كان من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الأدب والأخبار والنظم وفيه تشيع.

وفي الطليعة: كان جم الفضل حسن التضييف من بيت تشيع أمراء وكان أميراً في مصر إلى آخر أيام الملك الصالح فنزل دمشق وبقي بها مكرماً وكان أديباً شاعراً له ديوان.

أحواله

في ترجمته الملحقه بكتابه لباب الآداب أنه نشأ في أسرة عربية أكثر رجالها محاربون من الطبقة الأولى وبعد ولادته بنحو ستين بدأت الحروب الصليبية في بلاد الشام ورياه أبوه على الشجاعة والقوة ومرنه على الفروسية والقتال وكان يخرج به معه إلى الصيد ويدفع به بين لهوات الأسود ويقول هو عن نفسه بعد أن جاوز التسعين يحكي بعض ما لقي من الأهوال كما في كتابه الاعتبار: فهذه نكبات تزعزع الجبال وتفني الأموال والله سبحانه يعوض برحمته ويختم بلطفه ومغفرته وتلك وقعات كبار شاهدها مضافة إلى نكبات نكبتها سلمت فيها النفس لتوقيت الأجل وأجحفت بهلاك المال. ويقول أيضاً: فلا يظن ظان أن الموت يقدمه ركوب الخطر ولا يؤخره شدة الحذر ففي بقائي أوضح معبر فكم لقيت من الأهوال وتقحمت المخاوف والاختطار ولاقيت الفرسان وقتلت الأسود وضربت بالسيوف وطعنت بالرمح وجرحت بالسهم وأنا من الأجل في حصن حصين إلى أن بلغت تمام التسعين فأنا كما قلت:

مع الثمانين عاث الدهر في جلدي وساءني ضعف رجلي واضطراب يدي
إذا كتبت فخطي جد مضطرب كخط مرتعش الكفين مرتعد
فأعجب لضعف يدي عن حملها قلماً من بعد حطيم القنا في لبة الاسد
وان مشيت وفي كفي العصا ثقلت رجلي كاني أخوض الوحل في الجلد
فقل لمن يتمنى طول مدته هذي عواقب طول العمر والمدد
وعن العماد الكاتب في الخريدة أنه قال: سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الديار بالكريم فانتقل إلى مصر فبقي بها مؤمراً مشاراً إليه بالتعظيم إلى

وله:

أحببنا كيف اللقاء ودونكم
أبكيتم عيني دماً فكأنما
فكان قلبي حين يخطر ذكركم

وله:

يا مؤسسي بتجنيه وهجرته
بيدي لي اليأس تصريحاً فتكذبه الـ
وقد رضيت قليلاً منك تبذله

وله:

ومما ذق رجوع النداء جوابه
مثل الصدا يخفى علي مكانه
وقال وهو بقيسارية:

أراني نهار الشيب قصدي وطالما
وقد كان عذري إن أضلني الدجى

وقال:

إذا ما عدا خطب من الدهر فاصطبر
وكل الذي يأتي به الدهر زائل

وقال:

لا تخدعن بأطماع مزخرفة
فلو كشفت عن الهلكى بأجمعهم

وله:

لا در درك من رجاء كاذب
أبدأ يسوفنا بنصرة خاذل
ونرى سبيل الرشد لكن ما لنا

وقال وهو بمصر:

انظر الى صرف دهري كيف عودني
تغير صرف دهري غير معتبر (كذا) وأي حال على الايام لم يحل
قد كنت مسعر حرب كلما خمدت
همي منازلة الاقران احسبهم
امضى على الهول من ليل واهجم من
فصرت كالغداة المكسالك مضجعها
قد كدت اعفن من طول الثواء كما
اروح بعد دروع الحرب في حلل
وما الرفاهة من رأيي ولا وطري
ولست ارضى بلوغ المجد في رفة

وقال بعد خروجه من مصر:

إليك فما تثني شؤونك شاني
ولا تجزعي من بغة البين واصبري
فلا اسد غيل حيث حلت وانما
ولا تحملي هم اغترابي فلم ازل
وفياً إذا ما خان جفن لناظر

كشف الظنون (١٠) كتاب القضاء ذكره ياقوت (١١) تاريخ القلاع
والحصون (١٢) نصيحة الرعاة (١٣) أخبار النساء (١٤) كتاب المنازل
والاديار ذكر هذه الاربعة فيليب حتي (١٥) أخبار البلدان في مدة عمره
ذكره الذهبي (١٦) ذيل يتيمة الدهر ذكره ياقوت، وسماه الذهبي ذيل
خريدة القصر للباخرزي فأخطأ في جعله ذيلاً للخريدة وهو ذيل لليتيمة وفي
جعل الخريدة للباخرزي مع أن كتاب الباخرزي اسمه دمية القصر
(١٧) ديوان شعره في مجلدين رآه ابن خلكان ونقل منه (١٨) كتاب في أخبار
أهله ذكره ياقوت وقال انه رآه. وذكر له كتاباً آخر باسم كتاب تاريخ أيامه
والظاهر أنه كتاب الاعتبار المتقدم.

أشعاره

في النجوم الزاهرة له ديوان شعر مشهور وكان السلطان صلاح الدين
مغرى بشعره. ومن شعره قوله في قلع الضرر:

وصاحب لا امل الدهر صحبته يشقى لنفسي ويسعى سعي مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا فمذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الابد
وله في ايام الملك العادل نور الدين الشهيد:

سلطاننا زاهد والناس قد زهدوا به فكل على الخيرات منكش
ايامه مثل شهر الصوم طاهرة من المعاصي وفيها الجوع والعطش
وفي تاريخ دمشق لابن عساكر انه كتب على حائط دار سكنها
بالموصل:

دار سكنت بها كرهاً وما سكنت
والقبر استر لي منها واجمل بي
وكتب الى اخيه:

عجمتني الخطوب حيناً فلما
لفظتني وسالمتني فقد عا
واخو الصبر في الحوادث ان لم
وكتب على حائط جامع:

هذا كتاب فتى احلته النوى
شطبت به عمن يحب دياره
متابع الزفرات بين ضلوعه
تاوي إليه مع الظلام همومه
لكنه لا يستكين لحادث
ألفت مقارعة الكماة جياده
يومان اجمع دهره اما سرى
وله:

إن جاردهري فوجهي ضاحك جذل
وراحة القلب في الشكوى ولذتها
وله:

اصبحت لا اشكو الخطوب وانما
افنى اخلائي واهل مسودي
عاشوا براحتهم وميت لفقدهم
وبقيت بعدهم كأنني حائر

ورأى النهي بعد الغواية صاحبي
وابيه ما ظلم المشيب فإنه
انا كالدجى لما تنهى عمره
ومن شعره قوله في محبوس:
حبسوك والطير النواطق إذا
وتببوك وانت مودع سجنهم
ما الحبس دار مهانة لذوي العلى
وقوله: في الشمعة:

انظر الى حسن صبر الشمع يظهر للـ
كذا الكريم تراه ضاحكاً جذاً
وقوله:
نافقت دهري فوجهي ضاحك جذل
وراحة القلب في الشكوى ولذتها
وقوله:

لئن غرض دهر من جماعي او ثنى
تظاهر قوم بالشمت جهالة
وهل انا الا السيف فلل حده
وقوله:

لا تحمدن على البقاء معمرأ
وإذا دعوت بطول عمر لا مرى
قال العماد وتناشدنا بيتاً للوزير المغربي في خفقان القلب وهو:
كان قلبي اذا عن اذكركم ظل اللواء عليه الريح تخرق
فقال لي الامير اسامة فقد شبهت القلب الخافق وبالغت في تشبيهه
واربيت عليه في قولي من ابيات:

احبابنا كيف اللقاء ودونكم
ابكيتم عيني دماً لفراقكم
وكان قلبي حين يخطر ذكركم
وانشدني من قوله ايام شبابه
وهو معتقل في الخيال:

ذكر الوفاء خيالك المتتاب
نفسى فداؤك من حبيب زائر
ودي كعهدك والديار قريبة
ثبت فلا طول الزيارة ناقص
حظر الوفاء علي هجرك طائماً
وانشدني:

واعجب ما لقيت من الليالي
تقلب قلب من مشواه قلبي
وانشدني لنفسه في الشطرنج:

انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها
كالمرء يكدح للدنيا ويجمعها
قال وانشدني لنفسه:

أحبابنا هلا سبقتم بوصلنا

وارى الغدر عاراً يكتب الدهر وسمه
ولا تسأليني عن زماني فإني
ولكن سلي عني الزمان فإنه
رمتي الليالي بالخطوب جهالة
فما اوهنت عزمي الرزايا ولا لها
وكم نكبة ظن العدى انها الردى
وما انا ممن يستكين لحادث
وان كان دهر غال رفدي فلم يغل
وما كان إلا للنوال وللقرى
حدثت على حالي يسار وعسرة
ولم ادخر للدهر إن راب او نبا
لان جميل الذكر يبقى لاهله
وقال ابن خلكان: له ديوان شعر في جزءين موجود بأيدي الناس
ورأيت بخطه ونقلته منه:

لا تستمر جلدأ على هجرانهم
واعلم بأنك إن رجعت إليهم
وله جواب عن ابيات كتبها اليه ابوه:

وما اشكو تلون اهل ودي
ملكيت عتابهم ويشت منهم
اذا ادمت قوارضهم فؤادي
ورحت عليهم طلق المحيا
تجنوا لي ذنباً ما جنتها
ولا والله ما اضمرت غدرأ
ويوم الحشر موعدا فتبدو
وعن العماد في الخريدة انشدني لنفسه من قديم شعره:

قالوا نهته الاربعون عن الصبي
كم حار في ليل الشباب فدلّه
وإذا عددت سني ثم نقصتها
قال وانشدني من قديم شعره:

لم يبق لي في هواكم ارب
اوضحتم لي سبل السلو وقد
آلام دمعي من هجركم سرب
ان كان هذا لان تعبدني الـ
احببتكم فوق ما توهمه الناس
وقوله:

يا دهر ما لك لا يصدك عن مساءتي العتاب
امرضت من اهوى ويا بي ان امرضه الحجاب
لو كنت تنصف كانت الـ امراض لي وله الثواب

قال العماد ولما اجتمعت به في دمشق قلت له هل لك معنى مبتكر في
الشبب فانشدني:

لو كان صد معاتباً ومغاضباً ارضيته وتركت خدي شائبا
لكن رأى تلك البضارة قد ذوبت لما غدا ماء الشبية ناضبا

تشاغلتم بالهجر والوصل يمكن
كانا أخذنا من صروف زماننا
وقال أيضاً:

قمر اذا عاينته شغفاً به غرس الحياء بوجنتيه شقيقاً
وتلهبت خجلاً فلولا ماؤها مترقياً فيه لصار حريقاً
وازور عني مطرقاً فأضلني أن اهتدي نحو السلو طريقاً
فليلحني من شاء فيه فصبوتي بهواه سكر لست منه مفيقاً
وكتب إليه ابنه ابوالفوارس مرهف الى حصن كيفا كتاباً على يد
مستمع فلم يمكن الوقت من بلوغ الغرض من البر فكتب اسامة جوابه:
ابا الفوارس ما لاقيت من زمني اشد من قبضة كفي عن الجود
رأى سماحي بمنزور تحائف لي عنه وجودي به فاجتاح موجودي
فصرت ان هزني جان تعود ان يجني نداي رأني يابس العود
وقال أيضاً:

سقوف الدور في خربت سود كستها النار اثواب الحداد
فلا تعجب اذا ارتفعت علينا فللحظ اعتشاء بالسواد
بياض العين يكسوها جمالاً وليس النور الا في السواد
ونور الشيب مكروه وتهوى سواد الشعر اصناف العباد
وطرس الخط ليس يفيد علماً وكل العلم في وشي المداد
قال العماد وسألني ان انتجز له مطلوباً عند الملك الناصر صلاح
الدين فكتب إلي يستحثني:

عماد الدين مولانا جواد مواهبه كمنهل السحاب
يحكم في مكارمه الاماني ولو كلفته رد الشهاب
وعذر في قضا شغلي قضاء بصرفه فيما عذر الجواب
وله:

صديق لنا كالبحر قد اهلك الوري ولم تنهم اخطاره عن ركوبه
موداته تحكيه صفواً وخيرها كمشربه من حوبه وذنوبه
وله:

كنت بين الرجاء واليأس منه اقطع الدهر بين سلم وحرب
التقي عتبه بأكرم إعتا ب ويلقى ذلي بتيه وعجب
فبدا للملوك أني لو رم ست سلوا لما سلا عنه قلبي
فتجنى لي الذنوب ولا له مالي ذنب سوى فرط حبي
وله:

انظر بعينك هل ترى أحداً يدوم على الموده
لترى أخلاء الصفا عدى اذا تأتيتك شده
وله:

تنكرني الاخوان حتى ثقافتهم وحلوني منهم نذير التجارب
كأنني اذا اودعت سري عندهم رفعت بنار فوق اعلى المراقب
قال العماد قال وكتبها الى دمشق بعد خروجه الى مصر في ايام بني
الصوفي. يشير إليهم:

ولوا فلما رجونا عدلهم ظلموا فليتهم حكموا فينا بما علموا
ما مر يوماً بفكري ما يريهم ولا سعت بي الى ما ساءهم قدم

ولا اضمت لهم عهداً ولا اطلمت على ودائعهم في صدري التهم
محاسني منذ ملوني بأسعينهم قذى وذكرى في آذانهم صمم
ويعد لو قيل لي ماذا تحب وما تختار من زينة الدنيا لقلت هم
هم مجال الكرى من مقلتي ومن قلبي محل المني جاروا او اجترموا
تبدلوا بي ولا ابغي بهم بدلاً حسبي بهم انصفوا في الحكم أم ظلموا
يا راكباً تقطع البيداء همته والعيس تعجز عما تدرك الهمم
بلغ اميري معين الدين مالكة من نازح الدار لكن وده أمم
هل في القضية يا من فضل دولته وعدل سيرته بين الوري علم
تضييع واجب حقي بعدما شهدت به النصيحة والاخلاص والخدم
اذا نهضت الى مجد تؤثله تقاعدوا واذا شيدته هدموا
وان عرتك من الايام نائبة فكلهم للذي يكيك يتسم
وكل من ملت عنه قربوه ومن والاك فهو الذي يقصى ويهضم
اين الحمية والنفس الالية إذ ساموك خطة خسف عارها يصم
هلا انفت حياء او محافظة من فعل ما انكرته العرب والعجم
اسلمتنا وسيوف الهند مغمدة ولم يرو سنان السهمري دم
وكنتم احسب من والاك في حرم لا يعثر به شيب ولا هرم
وان جارك جار للسؤل لا يخشى الاعادي ولا تغتاله النقم
هنا جنينا ذنباً لا يكفرها عذر فماذا جنى الاطفال والحرم
لكن رأيك ادناهم وابعدني فليت انا بقدر الحب نقسم
وما سخطت بعادي إذ رضيت به وما لجرح اذا ارضاكم الم
تعلقت بحبال الشمس منك يدي ثم اثنت وهي صفر ملؤها ندم
لكن فراقك آساني وآسفني ففي الجوانح نار منه تضطرم
فاسلم فاعشت لي فالدهر طوع يدي وكلما نالني من يؤسه نعم
وله:

إلى الخطوب اذا طرد من بقلب محتسب صبور
فسينقضي زمن الهموم كما انقضى زمن السرور
فمن المحال دوام حالي ل في مدى العمر القصير
وقوله كما في الطليعة:

شكا ألم الفراق الناس قبلي وروع بالنوى حي وميت
واما مثل ما ضمت ضلوعي فلاني ما سمعت ولا رأيت
اسباط بن سالم الكوفي يباع الزطي أبو علي مولى بني عدي من كندة.

(الزطي) في تعليقه البهبهاني على منهج المقال: الذي سمعناه مذاكرة
أن الزطي نوع من الثياب ولم نجد في القاموس ما يناسب ذلك ويحتمل
كونه بيعاً للزط أو لمتاع لهم ويؤيده ما في النهاية أن الزط جنس من السودان
والهند (انتهى) وفي القاموس: الزط بالضم جيل من الهند معرب جت
بالفتح والقياس يقتضي فتح معربه ايضاً (انتهى) اقول: العرب كثيراً ما
يغيرون المعرب. وفي تاج العروس: اختلف في الزط فليل هم السبابجة
قوم من السند بالبصرة وقال القاضي عياض: هم جنس من السودان طوال
وزاد في التوشيح مع نحافة ونقل الازهري عن الليث أنهم جيل من الهند
إليهم تنسب الثياب الزطية (انتهى) وبذلك علم ان الزطي نوع من
الثياب منسوب إليهم. وفي إيضاح الاشتباه للعلامة: اسباط بن سالم يباع
الزطي بضم الزاي وكسر الطاء المهمة المخففة وتشديد الياء وسمعت السيد
جمال الدين احمد بن طاوس رحمه الله أنه بضم الزاي وفتح الطاء المهمة

مقصوراً (انتهى) وهو يخالف ما مر من انه منسوب إلى الزط المقتضي كون الطاء مشددة مكسورة ومبا حكاة عن ابن طاوس غريب لم يظهر وجهه .

قال النجاشي : اسباط بن سالم بياح الزطي ابو علي مولى بني عدي روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ذكره ابو العباس وغيره في الرجال له كتاب اخبرنا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن سعيد : حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدي : حدثنا ذبيان بن حكيم ابو عمرو الازدي : حدثنا اسباط بن سالم بياح الزطي بكتابه . وفي الفهرست : اسباط بن سالم بياح الزطي له كتاب اصل اخبرنا به احمد بن ابي جريد عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عنه واخبرنا به احمد بن عبدون عن ابن الانباري عن حميد بن زياد عن القاسم بن اسماعيل القرشي عن اسباط . وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام : اسباط بن سالم الكوفي بياح الزطي . وذكر النجاشي في يعقوب بن سالم الثقة انه اخو اسباط بن سالم وكذا في الخلاصة ولم يذكر اسباطا في الخلاصة . قال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة قوله اخو اسباط يقتضي كون اسباط اشهر منه مع انه لم يذكره في القسمين ولا غيره مع انه كثير الرواية خصوصاً بواسطة ولده علي بن اسباط (انتهى) ورواية ابن ابي عمير عنه الذي قبله الاصحاح مراسيله باعتبار انه لا يرسل إلا عن ثقة تشعر بوثاقته كما نبه عليه في التعليقة . وروى اسباط بن سالم حديثاً قال فيه صنع لنا ابو حمزة طعاماً ونحن جماعة الحديث . يروي عنه ذبيان بن حكيم الازدي كما مر عن «النجاشي» ويروي عنه ابن ابي عمير والقاسم بن اسماعيل القرشي كما مر عن الفهرست . وعن جامع الرواة انه زاد رواية علي بن عتبة ومحمد بن زياد وابنه علي بن اسباط ويحيى بن ابراهيم وعلي بن الحكم عنه وعن بعضهم زيادة رواية الحسن بن علي الوشاء عنه .

اسباط بن عروة البصري .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

اسباط بن محمد بن عمرو القرشي مولا هم الكوفي .

ولد سنة ١٠٥ وتوفي بالكوفة في المحرم سنة ٢٠٠ وقيل سنة ١٩٩ .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام . وعن مختصر الذهبي روى عن الاعمش وزكرياً بن ابي زائدة وعدة . عنه احمد ومحمد ابني عبيد الله بن غير وخلف وثقة بن معين (انتهى) وفي تهذيب التهذيب اسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولا هم ابو محمد روى عن الاعمش ومطرف بن طريف وابي إسحق الشيباني ومحمد بن عجلان والثوري وغيرهم وعنه احمد بن حنبل وابنه عبيد بن اسباط وابن ابي شيبة وابن غير وإسحق بن راهويه ومحمد بن مقاتل وعلي بن حرب والحسن بن علي بن عفان وعدة قال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال لنا وكيع اسمعوا منه فسمعنا منه وكان حديثه ثلاثة آلاف وقال ابن ابي خيثمة عن ابن معين ثقة وقال ابو احمد إنه احب إليه من الخفاف وقال ابو حاتم صالح وقال النسائي ليس به بأس وقال يعقوب بن شبة كوفي ثقة صدوق توفي بالكوفة في المحرم سنة ٢٠٠ قلت وقال الدوري عن ابن معين ليس به بأس وكان يخطيء عن سفيان وقال الغلابي عنه ثقة والكوفيون يضعفونه وهو عندنا ثبت فيما يروي عن مطرف والشيباني وقد سمعت انا منه وقال العقيلي ربما يهيم في الشيء وقال العجلي لا بأس به وقال ابن سعد

كان ثقة صدوقاً إلا ان فيه بعض الضعف وذكره ابن حبان في الثقات وقال هارون بن حاتم في تاريخه حدثني انه ولد سنة ١٠٥ ومات في ايام ابي السرايا سنة ١٩٩ وفي تاريخ بغداد للخطيب : اسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة أبو محمد القرشي مولى السائب بن يزيد من اهل الكوفة سمع ابا إسحق الشيباني وسليمان الاعمش وعطاء بن السائب وليث بن ابي سليم ومطرف بن طريف ومسعر بن كدام وسفيان الثوري روى عنه قتيبة بن سعيد واحمد بن حنبل وسعيد بن يحيى الأموي ومحمد بن الوليد الفحام واحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان والحسن بن محمد الزعفراني وعبد الله بن ايوب المخزومي وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها ثم روى بسنده عن اسباط عن الشيباني عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك خرجنا مع رسول الله ﷺ (يعني في الحج وكان ذلك بمنى في حجة الوداع كذا بالهامش) فجعل الرجل يحيى فيقول يا رسول الله هلقت قبل ان اذبح . وذهبت قبل ان احلق - قدموا شيئاً دون شيء - فلما اكثروا قال يا ايها الناس إن الله قد رفع الحرج إلا من اقترض من مسلم شيئاً ظلماً فذلك الذي حرج . ثم روى بسنده انه قال ابو زكريا يحيى بن معين وقد رأيت اسباط بن محمد ببغداد في دار القطن (وبسنده) عن عباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول : اسباط بن محمد ابوه يروي عنه سليمان التيمي يقول ابو عمرو عن عكرمة وهو ابو عمرو القاص واسمه محمد وهو ابو اسباط الذي حدث في دار القطن وقال يحيى في موضع آخر : واسباط بن محمد قد كتبت عنه نزل دار القطن ببغداد . وقال عباس : سمعت يحيى يقول اسباط ليس به بأس وكان يخطيء عن سفيان . وبسنده قال ابو زكريا اسباط بن محمد ثقة والكوفيون يضعفونه . وبسنده عن الدارمي قلت ليحيى بن معين فاسباط بن محمد كيف حديثه قال ليس به بأس . وبسنده عن يعقوب بن شبة قال اسباط بن محمد كوفي ثقة صدوق وكان من قریش يكنى ابا محمد توفي بالكوفة في المحرم سنة ٢٠٠ في خلافة المأمون قال يحيى بن معين اسباط بن محمد ثقة . وبسنده عن محمد بن سعد قال اسباط بن محمد القرشي يكنى ابا محمد مات في اول سنة مئتين . وبسنده عن هارون بن حاتم التميمي سألت اسباط بن محمد قلت يا ابا محمد متى ولدت قال سنة ١٠٥ ومات اسباط بن محمد سنة ١٩٩ في ايام ابي السرايا (انتهى) وأنت ترى أن الشيخ جعله ابن محمد بن عمرو والخطيب وابن حجر جعلاه ابن محمد بن عبد الرحمن .

ابو القاسم اسباط بن عز الدولة بختيار بن معز الدولة احمد بن بويه الديلمي .

في ذيل تجارب الامم في حوادث سنة ٣٨٣ كان شرف الدولة شيرزبل بن عضد الدولة قد احسن الى اولاد بختيار بالافراج عنهم . ولما هم بقصد العراق اخرجهم الى بعض دور شيراز وجعل معاشهم وإقطاعاتهم منها فلما توفي قبض عليهم وحبسوا في قلعة خرسنة فكانوا فيها الى ان مضى صدر كبير من ايام صمصام الدولة ثم استمالوا حافظ القلعة ومن معه من الديلم فافرجوا عنهم فانفذوا الى اهل النواحي فاجتذبوا منهم عدة كثيرة فأخرج اليهم صمصام الدولة ابا علي الحسن بن استاذ هرمز في عسكر فلما قرب من القلعة تحصن بنو بختيار والديلم فيها وحاصرها ابو علي ثم راسل احد وجوه الديلم الذين في القلعة فأنزل اليهم جبلاً فصعد به جماعة وفتحوا الباب ودخلوا القلعة وملكوها وقبض على اولاد بختيار وهم ستة وكتب الى

صمصام الدولة بالفتح فانفذ فراشاً فقتل اثنين من اولاد بختيار وانفذ الباقيين الى قلعة الجنيد فاعتقلوا فيها. وقال في حوادث سنة ٣٨٨ اشار على صمصام الدولة المرزبان بن عضد الدولة نصحاؤه بعرض الديلم في جميع الاعمال واسقاط كل من لم يكن صحيح النسب فاسقط منهم بسبب ذلك مقدار الف رجل واتفق ان ابا القاسم اسبام - المترجم - واخاه ابا نصر شهفيروز ولدي بختيار كانا مقبوضين فخذعا الموكلين بهما في القلعة فأفرجوا عنها فجمعا جمعاً من الاكراد واناها الذين أسقطوا من الديلم وسار ابو القاسم اسبام الى ارجان فملكها ودفع اصحاب صمصام الدولة عنها وتخير صمصام الدولة في امره ثم ان ابا نصر قتل صمصام الدولة وملك هو واخوه ابو القاسم المترجم بلاد فارس وكتبوا الى ابي علي الحسن بن استاذ هرمز بالخبر ويذكرا ان سكوتها اليه وتحويلها عليه وبسطان امله كما يفعله مبتدئ بملك يروم احكام قواعده ويأمرانه بأخذ البيعة لهم على الديلم قبله فخالفها لما كان اسلف اليها من قتل أخويهما رأى ان الدخول في طاعة بهاء الدولة اصوب فجمع وجوه الديلم وشاورهم فأشاروا بالانحياز الى ابني بختيار فلم يوافقهم وقال ان وراثته هذا الملك قد انتهت الى بهاء الدولة فامتنعوا ثم ارسل الى ابي علي بن اسماعيل وزير بهاء الدولة يطلب منه شرباً عتيقاً للدواء فقال لبهاء الدولة انه ما طلب منا شرباً ولكنه اراد ان يفتح لنا في مراسلته باباً فأرسل اليه بهاء الدولة انك كنت انت والديلم معذورين قبل اليوم في محاربتني حتى كانت المنازعة في الملك بيني وبين اخي فاما الآن فقد حصل ثاري وثاركم في اخي عند من سفك دمه فلا عذر لكم في القعود عني فاجابه ابن استاذ هرمز بعد السمع والطاعة ان الديلم مستوحشون وانه يجتهد في رياضتهم وارسل الى بهاء الدولة ان يعطيهم ما يسكنون اليه فاجابه بالقبول وحضر جماعة من وجوههم الى بهاء الدولة فحلف لهم قد دخلوا في طاعته وسار اليه ابن استاذ هرمز واختلط العسكران وسار ابو علي بن اسماعيل الى شيراز فنزل بظاهرها وخرج اليه ابنا بختيار فحاربا فتضعض ابنا بختيار في اليوم الاول ومال بعض من معهما الى بهاء الدولة وغدر بها كثير من الغلمان ودخلوا البلد ونهبوا بعضه ونادوا بشعار بهاء الدولة وعادت الحرب في اليوم الثالث فلم يمض من النهار بعضه حتى استأمن الديلم الى ابي علي وهرب ابنا بختيار فلحق ابو نصر ببلاد الديلم ومضى ابو القاسم اسبام الى بدرين حسنويه ثم انتقل من عنده الى البطيحة (انتهى).

ابو جعفر استاذ هرمز بن الحسن الديلم.

توفي سنة ٤٠٦ عن ١٠٥ سنين.

قال ابن الاثير كان ابو جعفر استاذ هرمز من حجاب عضد الدولة وفي ذيل تجارب الامم في حوادث سنة ٣٧٤ : كان المتولي بعمان في هذا الوقت ابو جعفر استاذ هرمز من قبل شرف الدولة فما زال ابن شاهويه يقتل له في اللدوة والغارب حتى اماله عن شرف الدولة الى صمصام الدولة وساعد على ذلك ان ولده ابا علي الحسن بن استاذ هرمز كان ببغداد عند صمصام الدولة فجمع استاذ هرمز الناس بعمان على طاعة صمصام الدولة، وخطب له على منابرهما، فسر صمصام الدولة بذلك وانفذ الى استاذ هرمز العهد بالتقليد مع الخلع والحملان، فأرسل شرف الدولة اليه جيشاً مع ابي نصر خواشاذ، فوقع الغلبة على استاذ هرمز واخذ اسيراً. واستولى ابو نصر على رجاله وامواله وعاد الى فارس ومعه استاذ هرمز فشهره بها ثم قرر عليه مالا ثقيلاً وحمل الى بعض القلاع مطالباً بادائه ثم ذكر في

حوادث سنة ٣٨١ ان خلف بن احمد المعروف بابن بنت عمرو بن الليث الصفار صاحب سجستان كان قد ورد العراق في ايام معز الدولة وخلع عليه بالحضرة الخلع السلطانية لولاية سجستان وكان عضد الدولة قرر معه هدنة فلما توفي عضد الدولة تحدثت نفس خلف بالغدر ثم احجم فلما توفي شرف الدولة وملك صمصام الدولة فارس ووقع الخلف بينه وبين بهاء الدولة قوي طمعه وجهاز جيشاً مع عمرو ابنه الى كرمان فملكها ثم جهز صمصام الدولة عسكرياً مع العباس بن احمد الحاجب فانهمز عمرو بن خلف وعاد الى سجستان وذلك في المحرم سنة ٣٨٢ فلما دخل الى ابيه قيده وجبسه ثم قتله بين يديه وغسله وصلى عليه ودفنه ووصل ابو علي الحسن بن استاذ هرمز الى فارس فشرع في انفاذ ابيه استاذ هرمز الى كرمان فتوجه اليها واستعيد العباس فلما بلغ ذلك خلف بن احمد وجم لهذا الخبر ورأى انه قد رمي بحجره حين لا قدرة له على الدفع لتمزق رجاله واضطراب حاله وعلم انه متى قصده في عقر داره وهو على هذه الصورة غلبه فعمد الى الحيلة وكتب كتاباً غير معنون اقام فيه العذر لنفسه وجعل حجته في نقض الهدنة العضدية اختلاف صمصام الدولة وبهاثها ومن شروط الهدنة انها منتقلة الى اولادها ما لم يختلفوا وانه متى استؤنف معه الصلح اجاب اليه فلم قرىء الكتاب على استاذ هرمز اجاب الى الصلح وكتب بينهم بذلك كتاب واتصلت المهادات والملاطفة بين الجهتين وخلف في اثناء ذلك يستعد فلما قويت شوكتة نقض العهد وظهر كتاب المعتضد ببلاد كرمان اقطاعاً لجنده عمر بن الليث الصفار. وكان بسجستان قاض يعرف بأبي يوسف البزاز مقبول القول بين الرعية يعظمونه غاية الاعظام فأرسله خلف الى استاذ هرمز وارسل معه رجلاً من الصوفية يعرف بالحلي كالمؤانس له واعطى الصوفي سماً ليقتله في طعام يحمل اليه من دار استاذ هرمز لينسب الناس قتله اليه ورتب للصوفي جازات بين بهم وسجستان وقال له اذا قضيت الارب فاهرب فتوجه ابو يوسف غافلاً عما يراد به ووصل الى استاذ هرمز وهو بيم فأكرمه فأشار الصوفي على استاذ هرمز باستدعاء ابي يوسف الى طعامه ليشاهد فضل مروءته فيتحدث به في بلده ففعل وافطر عنده في بعض ليالي شهر رمضان واتخذ الصوفي شيئاً كثيراً من القطائف فمته ما عمله على عادة اهل سجستان ومنه على رسم اهل بغداد وجعل السم في البغدادية فلما انصرف ابو يوسف من دار استاذ هرمز سأل الصوفي عما شاهد فلما زال يذكر شيئاً غليظاً حتى ذكر القطائف فوصف ابو يوسف جودة ما احضر منه فقال الصوفي ما اظن القاضي اكل مما يصلح عندنا في العراق وقد عملت منه شيئاً ليأكله ويعلم ان لبغداد الزيادة على كل بلد وقام واحضر المسموم فاستدعى ابو يوسف جماعة من اصحابه ليأكلوا معه فقال له الصوفي هذا شيء نحب ان يتوفر عليك وقد عملت لأصحابنا ما يصلح لهم واحضر ما كان عمله على عادة اهل سجستان ودعا القوم اليه واكل ابو يوسف من المسموم وامعن فيه وخرج الصوفي وركب جازة معدة بباب البلد ودخل المفازة متوجهاً الى سجستان ونام ابو يوسف فما مضت ساعة حتى عمل فيه السم ومات وطلب الصوفي فلم يوجد، وعرف استاذ هرمز الخبر فقلق لاجله ثم رأى كتمان الامر واحسن الى اصحاب ابي يوسف واعادهم موفورين، ووصل الصوفي الى خلف واخبره فامر ان يقول في مجمع من الناس ان استاذ هرمز غدر بأبي يوسف وسمه وقتله واراد ان يفعل بي مثل ذلك فهربت وقد نقض العهد وعزم على المسير الى هذه البلاد فأجهش خلف بالبكاء وقال: وا اسفاه على القاضي الشهيد، وينادي بالنفير لغزو كرمان

احييت الدولة وقضيت حق النعمة وتقربت الرجال الى قلوب رجالنا المقيمين هناك ومتى لم تقبل هذه المشورة وثب هؤلاء الديلم عليك ونهبوك وحملوك الى ابني بختيار فلا المال يبقى ولا النفس تسلم. فشح استاذ هرمز بها معه وغلب عليه حب المال فغطى على بصيرته حتى صار ما اخبر به حقاً، فنهب داره واصطبله ونجا بنفسه واستتر في البلد فدل عليه واخذ وحمل الى ابن بختيار ثم احتال لنفسه فتخلص من يده وذكر في حوادث سنة ٣٨٩ ان ابن بختيار لما قبض على ابي جعفر استاذ هرمز قرر امره على الف الف درهم وادى اكثرها، ثم حصل عند لشكرستان كور موكلًا به مطالباً بالبقية، فاحتال صاحب له طبري في الحرب به الى دار احد الجند ثم احضر قوماً من الاكراد واخرجه اليهم فساروا به والحقوه بأبي علي بن اسماعيل فلحقه في بعض الطريق (انتهى).

الاسترادي

يوصف به جماعة يعسر احصاؤهم.

استونة

اسمه احمد بن محمد الدينوري.

اسحاق

في البحار هو اسحاق بن عمار.

اسحاق بن آدم بن عبد الله بن سعد الاشعري القمي أخو زكريا بن

آدم

قال النجاشي: اسحاق بن آدم بن عبد الله بن سعد الاشعري القمي روى عن الرضا عليه السلام له كتاب يرويه جماعة أخبرنا محمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا محمد بن أبي الصهبان عن اسحاق. وفي لسان الميزان اسحاق بن آدم بن عبد الله بن سعد الاشعري القمي ذكره النجاشي في رجال الشيعة وقال روى عن علي بن موسى الرضا روى عنه محمد بن أبي الصهبان وله تصانيف (انتهى) وفي الفهرست اسحاق بن آدم له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن أبي الصهبان عن اسحاق بن آدم (انتهى) يروي عنه محمد بن أبي الصهبان كما مر. وعن جامع الرواة يروي عنه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب (انتهى) ويروي هو عن الرضا عليه السلام كما مر وفي رجال ابن داود اسحاق بن آدم بن عبد ربه بن سعد الاشعري القمي مهمل قال النجاشي من أصحاب الرضا عليه السلام (انتهى) فأبدل عبد الله بعبد ربه من أغلاط رجال ابن داود الذي قالوا أن فيه أغلاطاً. وفي المعالم اسحاق بن آدم له كتاب.

(اسحاق بن ابان)

في التعليقة هو اسحاق بن محمد بن احمد بن ابان.

اسحاق بن ابراهيم أخو زيدان بن ابراهيم او ابن اخته.

في عيون اخبار الرضا عليه السلام اسحاق بن ابراهيم أخو زيدان الكاتب المعروف بالزمن وفي الاغانى اسحاق بن ابراهيم بن أخو زيدان ولا بدان يكون وقع تحريف في احدهما في مروج الذهب ذكر رجل من الكتاب ان اسحاق بن ابراهيم أخا زيدان بن ابراهيم حدثه انه كان يتقلب الصيمرة

وكتب بذلك محاضر الى الاطراف وشنع على استاذ هرمز بالغدر والنكث - وهو الغادر الناكث - ، وجهز ولده طاهراً المعروف: بشير بابك في تسعة آلاف الى كرمان، فوصل الى نرماشير سحراً وشعر بهم الديلم فأرأوا انهم عاجزون عن مقاومتهم فعزموا على الخروج من البلد وكان السجزية قد احرقوا احد ابواب البلد وصعدوا السور، فلما وصل الديلم الى الباب وجدوا ان السجزية قد دخلوا منه فتلاقوا، فرمى احد الديلم - وكان فارساً شجاعاً - احد قواد السجزية فسقط صريعاً، ورمى آخر فقتله وثلاث، فانهزم السجزية الى الصحراء وخرج الديلم بأهلهم واموالهم ومضوا الى جيرفت ولم يتبعهم فرسان ابن خلف، ودخل طاهرين خلف نرماشير، وبلغ استاذ هرمز الخبر وهو ييم وكان في القلعة التي هو بها سلاح كثير، فجمع الديلم وشاورهم فقالوا: لا طاقة لنا اليوم بهذا الرجل فأخذوا من الاسلحة ما قدروا على حمله واحرقوا الباقي لئلا يأخذه العدو، وبادر الى جيرفت واقام بها يستكثر من الرجال ويستعد للقتال. وسار ابن خلف الى بردسير لانها قطب كرمان، فجاهد المحامي بها في الذب عنها ثلاثة اشهر، ثم ضاقت الميرة فكتب الى استاذ هرمز يعلمه اشتداد الحصار به وانه متى لم يدركه سلم البلد، فسار استاذ هرمز من جيرفت سنة ٣٧٤ والزمان شات فلاقى مشقة فلما قرب من بردسير اخذ في لحف الجبل حتى صار بينه وبين القلعة ثلاثة فراسخ وعرف من في القلعة ورود، فضربوا البوقات والطبول وتلاقى السجزية وعسكر استاذ هرمز وأقتتلوا عامة النهار واستاذ هرمز زاحف بعسكره الى باب البلد حتى اذا شارفه قلع السجزية مضاربهم من موضعها وتأخروا واختلط المحاصرون بعسكر استاذ هرمز وقوي بعضهم ببعض وهاجم السجزية واقاموا يوماً واحداً ثم اوقدوا النيران ليلاً يوهمون بها انهم مقيمون ورحلوا، وعرف استاذ هرمز خبر انصرافهم سحراً فانفذ ابا غالب ابنه في جماعة من الفرسان، فسار مجدداً في طلبهم وقتل منهم جماعة، ورحل استاذ هرمز يطوي المنازل الى نرماشير فوصلها وقد دخل طاهرين خلف المفازة عائداً الى سجستان. وقال في حوادث سنة ٣٨٨: اشار على صمصام الدولة نصحاءه بعرض الديلم وامضاء كل من كان صحيح النسب اصيلاً واسقاط كل من كان متشبهاً بالقوم دخيلاً والاتساع بما ينحل من الاقطاعات عنهم بهذا السبب فعزم على ذلك، وقيل له ان ديلم فسا يتميزون بكثرة العدد وشدة البطش ولا يقدر على عرضهم الا ابو جعفر استاذ هرمز بن الحسن فان له معرفة بالانساب والاصول وهيبة في العيون والقلوب، فليستقر الامر على استدعائه من كرمان واخراج ابي الفتح بن احمد بن محمد بن المؤمل ليقوم مقامه بها، ففعل ذلك وعاد ابو جعفر، فاخرج الى فسا فلما حصل بها اظهر ما رسم له وبدا بالعرض فاسقط ٩٥٠ رجلاً واسقط ابو الفتح بن المؤمل نحو ٤٠٠ رجل. وكان ابنا بختيار قد خرجا من القلعة، وملك ابو القاسم اسبام ارجان كما مر في ترجمة اسبام التي قبل هذه الترجمة. وكان ابو جعفر استاذ هرمز مقيماً بفسا كما تقدم، فلما فعل ابنا بختيار ما مر اجتمع اليه نسوة من نساء اكابر الديلم المقيمين بخوزستان عند ولده ابي علي الحسن وكن يجرين مجرى الرجال في قوة الحزم واصالة الرأي والمشاركة في التدبير، فقلن له: انت وولدك اليوم صاحبا هذه الدولة ومقدمها وقد لاحت لنا امور نحن مشفقون منها ومعك مال وسلاح وانما يراد مثل ذلك للمدافعة عن النفس والجاه فالصواب ان تفرق ما معك على هؤلاء الديلم الذين هم عندك وتأخذهم وتمضي الى شيراز وتسير صمصام الدولة الى الاهواز وتخلصه من الخطر الذي قد اشرف عليه فانك اذا فعلت ذلك

اسحاق بن ابراهيم الازدي الكوفي ابو ابراهيم.
ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ويحتمل
اتحاده مع الاول.

« تنبيه »

في تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل:
اسحاق بن ابراهيم الثقفي: في الاقبال لابن طائوس: رأيت في كتاب
الحلال والحرام لاسحاق بن ابراهيم الثقفي الثقة من نسخة عتيقة عندنا
الان مليحة (انتهى) (أقول) الظاهر ان الصواب في عبارة الاقبال لابي
اسحاق ابراهيم الثقفي وهو صاحب كتاب الغارات والنسخة التي كانت
عنده من الاقبال مغلوطة فقله: الثقة يدل على أنه معروف مشهور وليس
لاسحاق بن ابراهيم الثقفي ذكر في الرجال فضلا عن المعروفة.

اسحاق بن ابراهيم الجعفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي كتاب
لبعض المعاصرين يروي عنه القاسم بن محمد الجوهري.

اسحاق بن ابراهيم الحضيبي.

(الحضيبي) ضبطه العلامة في الخلاصة بالخاء المهملة المضمومة
والضاد المعجمة المفتوحة وبعدها مثناة تحتية ساكنة فنون.

قال الكشي: (في الحسن والحسين الالهوازيين) الحسن والحسين ابنا
سعيد بن حماد مولى علي بن الحسين صلوات الله عليهما وكان الحسن بن
سعيد هو الذي أدخل اسحاق بن ابراهيم الحضيبي وعلي بن الريان بعد
اسحاق الى الرضا (ع) وكان سبب معرفتهم لهذا الامر ومنه سمعوا
الحديث وبه عرفوا وكذلك فعل بعبد الله بن محمد الحضيبي وغيرهم حتى
جرت الخدمة على ايديهم (انتهى محل الحاجة) وقال العلامة في الخلاصة
اسحاق بن ابراهيم الحضيبي جرت الخدمة على يده للرضا (ع) وكان
الحسين بن سعيد هو الذي اوصل اسحاق بن ابراهيم الى الرضا (ع) حتى
جرت الخدمة على يده وعلي بن مهزيار بعد اسحاق بن ابراهيم وكان سبب
معرفتهم لهذا الامر فمنه سمعوا الحديث وبه يعرفون وكذلك فعل
بعبد الله بن محمد الحضيبي هذا جملة ما وصل اليها في هذا الرجل والاقترب
قبول قوله (انتهى) قال البهبهاني في التعليقة وذلك لكونه وكيلًا وهو
يقتضي الوثاقة (انتهى) ولا يخفى ان كلام العلامة مأخوذ من كلام الكشي
لكن في الخلاصة علي بن مهزيار وفي رجال الكشي بدله علي بن الريان فلا
شك انه ابدل احدهما بالآخر مع ان كلا منهما يصح ارادته لأنه معاصر
للرضا عليه السلام قال الميرزا سيأتي ان الموصول للمذكورين الحسن بن
سعيد لا الحسين وهو الموافق لكتاب الكشي ايضاً حتى بخط ابن طائوس كما
نقله الشهيد الثاني والموجود في جميع النسخ هنا الحسين كما ان الموجود هناك
الحسن (انتهى) أقول في نسخة من الخلاصة مقابلة على نسخة ولد
المصنف الحسين هنا والحسن هناك وهو يدل على ان الحسين هنا سهو من
قلمه الشريف ثم قال في التعليقة: وليس في رجال الشيخ في أصحاب
الرضا عليه السلام الا اسحاق بن محمد الحضيبي لقي الرضا عليه السلام
(انتهى) أقول وهو دال على ان اسحاق بن ابراهيم الحضيبي من أصحاب
الرضا والجواد معاً. وفي التعليقة لا يبعد اتحادهما ويكون الثاني نسبة الى

والسيروان وان ابراهيم بن العباس اجتاز به يريد خراسان والمأمون بها وقد
بايع بالعهدي لعلي بن موسى الرضا وقد امتدحه بشعر يذكر فيه فضل آل علي
وأهم احق بالخلافة من غيرهم قال فاستحسن القصيدة وسألته ان
ينسخها لي ففعل ووهبت له الف درهم وحملته على دابة وضرب الدهر من
ضربه الى ان ولي ديوان الضياع مكان موسى بن عبد الملك وكنت احد
عمال موسى وكان يجب ان يكشف اسباب موسى فعزلني وامر ان تعمل
مؤامرة فعملت وكثر علي فيها وحضرت للمناظرة عنها فجعلت احتج بما
لا يدفع فلا يقبله ويحكم لي الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم ويسمعني في
خلال ذلك بدعا من الكلام الى ان اوجب علي الكتاب اليمين في باب من
الابواب فحلفت عليه فقال ليست يمين السلطان عندك يميناً لانك رافضي
فقلت له تأذن لي في الدنو منك فأذن لي فقلت ليس مع تعريضك بمهجتي
للقتل صبر وها هو المتوكل ان كتبت اليه بما يسمع منك لم آمنه على نفسي
وقد احتملت كل ما جرى سوى الرفض. والرافضي من زعم ان علي بن
ابي طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس بالخلافة قال
ومن ذلك، قلت: انت وخطك عندي به واخبرته بالشعر فوالله ما هو الا
ان قلت ذلك له حتى سقط في يده ثم قال احضر الدفتر الذي بخطي فقلت
له هيهات لا والله او توثق لي بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشيء مما جرى
على يدي وتخرق هذه المؤامرة ولا تنظر لي في حساب فحلف لي على ذلك
وخرق العمل المعمول واحضرته الدفتر فوضعه في خفه وانصرف وقد زالت
عني المطالبة (انتهى) وهذا الخبر كالصريح في تشيع اسحاق بن ابراهيم
المرجوم وقد ذكرنا هذا الخبر في الجزء الخامس في ترجمة ابراهيم بن العباس
الصولي نقلاً عن العيون والاغانى لكن ليس فيه صراحة في تشيعه بل ربما
كان فيه ايماء الى ذلك لان فيه انه نسخ له شعره في الرضا او انسخه شعره
في الرضا وهو يشعر بتشيعه لان الناس في عصر بني العباس كانوا يتحاشون
عن مدح آل ابي طالب فائتماناً له على ذلك يشعر بتشيعه والله اعلم.

السيد عز الدين اسحاق بن ابراهيم بن اسحاق الحسني الحسني
الطباطبائي الشيرازي النسابة.

عصره مقارب لعصر صاحب عمدة الطالب له ذيل على كتاب
الانساب المشجرة للسيد النسابة احمد بن محمد بن المهدي بن علي بن المهدي
الحسني العبيدلي الذي أدرك عصر العلامة الحلي وجدت نسخة الاصل
والذيل بخط السيد عبد المؤمن بن الحسين بن محمد بن علي بن علاء الدين
محمد بن ابراهيم ابن السيد عز الدين اسحاق المترجم فرغ من كتابتها في
٢٣ جمادى الاولى سنة ١٠٠٧.

اسحاق بن ابراهيم الازدي الكوفي العطار.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

(اسحاق بن ابراهيم الازدي العطار الكوفي أبو يعقوب)

ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام وقال
أسند عنه ولا يبعد اتحاده مع سابقه. وفي لسان الميزان: اسحاق بن
ابراهيم الازدي ابو يعقوب الكوفي من رجال الشيعة ذكره الطوسي روى
عنه الحسين بن حمزة ابن بنت ابي حمزة الشمالي (انتهى).

والراء بعدها هذه النسبة الى دبر قرية من قرى صنعاء اليمن.

قال والمشهور بهذه النسبة ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن عباد الدبري راوي كتب عبد الرزاق بن همام روى عنه ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الخافظ وابو بكر محمد بن زكريا العذافي السرخسي وابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني وخيثمة بن سلمان الاطرابلسي وغيرهم وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٢٨٥ فيها توفي اسحاق بن ابراهيم الدبري صاحب عبد الرزاق بصنعاء وهو آخر من روى عن عبد الرزاق.

(قال المؤلف) هذا الرجل مظنون التشيع لتعبيرهم عنه براوي كتب عبد الرزاق وبصاحب عبد الرزاق وعبد الرزاق معلوم التشيع والتعبير المذكور يدل على مزيد اختصاصه به فيظن من ذلك تشيعه والله اعلم.

الامير اسحاق بن ابراهيم بن مصعب الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين.

توفي سنة ٢٣٥.

في شذرات الذهب في حوادث سنة ٢٣٥ فيها توفي الامير اسحاق بن ابراهيم بن مصعب الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ولي بغداد اكثر من عشرين سنة وكان يسمى صاحب الجسر وكان صارماً سائساً حازماً وهو الذي كان يطلب العلماء ويمتحنهم بأمر المأمون مات في آخر السنة (انتهى) والظاهرية كانت تشيع كما اشرنا اليه في غير موضع من هذا الكتاب.

اسحاق بن ابي جعفر الكوفي الفراء.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام.

اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت.

(نوبخت) مر في آل نوبخت وفي ابراهيم بن اسحاق. ومر في الجزء الخامس عند ذكر آل نوبخت ان اول من أسلم منهم نوبخت جد اسحاق هذا وخبره مع المنصور وانه كان منجماً وكان في خدمة المنصور ولما شاخ وضعف عن الخدمة قام مقامه ابنه ابو سهل. وكان لابي سهل عدة اولاد المعروف منهم عشرة أحدهم المترجم وهو جد والد أبي سهل اسماعيل بن علي بن اسحاق بن أبي سهل بن نوبخت المتكلم المعروف وأخيه أبي جعفر محمد وجد أم أبي محمد الحسن بن موسى الآتي ذكرهم إن شاء الله تعالى. كان من البارعين في العلوم تخرج على أبيه أبي سهل في العلوم العقلية والحكمة الطبيعية وسائر علوم الأوائل وقام مقام أبيه في خزنة دار الحكمة هارون الرشيد وله اولاد علماء متبحرون في الكلام.

وما مر في الجزء الخامس من قول ابن النديم آل نوبخت معروفون بولاية علي وولده يوجب الظن بدخول المترجم في موضوع كتابنا والله اعلم ولا دليل على تشيع أبيه وجده ان لم يكن اختصاصهما بالمنصور دليلاً على خلافه واختصاص المترجم بالرشيد لا ينافي ذلك بعد قول ابن النديم السابق الذي لا يعلم شموله لأبيه أبي سهل.

اسحاق بن أبي هلال.

يروى عنه ابن أبي عمير ويروي هو تارة عن الصادق (ص) المذكور في كتب الاخبار بعنوانين مختلفة فذكره الكليني في الكافي في كتاب النكاح

الجد كما سنشير في محمد بن ابراهيم الحضيبي وعبد الله بن محمد الحضيبي وعبد الله بن ابراهيم فيكون هذا اخا عبد الله واخا احمد بن محمد الحضيبي الماضي (انتهى) وفي تكملة الرجال قوله اسحاق بن ابراهيم الحضيبي. في التهذيب حديث فيه مدحه وترضي الجواد عليه السلام عليه وهو: احمد بن محمد بن محمد عن علي بن مهزيار: كتبت الى ابي جعفر عليه السلام اعلمه ان اسحاق بن ابراهيم وقف ضيعة على الحج وامر ولده وما فضل عنها للفقراء وان محمد بن ابراهيم اشهد على نفسه بما يفرق في اخواننا في بني هاشم من يعرف حقه ويقول بقولنا الى ان قال فكتب عليه السلام فهمت برحمتك الله ما ذكرت من وصية اسحاق بن ابراهيم رضي الله عنه وما اشهد لك بذلك محمد بن ابراهيم رضي الله عنه «الحديث» وهذا المدح اعني وقف الضيعة وترضي ابي جعفر ظاهر في وثاقته (انتهى) أي الترضي مع الوقف الذي هو مؤيد يستظهر منها ذلك.

وفي مشتركات الطريحي يمكن استعلام ان اسحاق هو ابن ابراهيم الحضيبي بوروده في طبقة اصحاب الرضا عليه السلام. وفي مشتركات الكاظمي قلت ذكر العلامة ان اسحاق هذا سمع الحديث من الحسين بن سعيد وبه يعرف وذكر الكشي انه سمع من الحسن بن سعيد لا الحسين (انتهى) وفي كتاب لبعض المعاصرين: يتميز برواية علي بن مهزيار والحسن بن علي الكوفي عنه وروايته عن الرضا عليه السلام (انتهى).

اسحاق بن ابراهيم الطوسي.

في لسان الميزان: ذكره ابو جعفر بن بابويه في رجال الشيعة وقال حكى عنه مكى بن احمد البردعي «اه» ثم ذكر بعد فاصلة اسحاق بن ابراهيم الطوسي ايضاً وقال لا يعرف وخبره باطل روى مكى بن احمد البردعي عنه انه قال رأيت سربانك ملك الهند «الى آخر ما روى» وابو جعفر بن بابويه الظاهر ان المراد به الصدوق ولا ندرى اين ذكره ولعله في بعض كتبه في الرجال.

اسحاق بن ابراهيم النخعي.

في لسان الميزان ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال روى عن جعفر بن محمد الصادق (انتهى) ولم نعث على ذلك في رجال الكشي ولا نقله عنه غيره.

اسحاق بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب المصعبي ابن اخي طاهر بن الحسين الخزاعي بالولاء.

توفي سنة ٢٣٤.

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٢٣٤ فيها توفي اسحاق بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب المصعبي وهو ابن اخي طاهر بن الحسين وكان صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والوائق والمتوكل ولما مرض ارسل اليه المتوكل ابنه المعتز مع جماعة من القواد يعودونه وجزع المتوكل لموته (انتهى) وآل طاهر معروفون بالتشيع.

أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن عباد الدبري صاحب عبد الرزاق.

توفي سنة ٢٨٥ بصنعاء.

(الدبري) في انساب السمعاني بفتح الدال المهملة والباء الموحدة

ورأى تمام الاحترام من أمناء الدولة في ذهابه وإيابه ولم تطل أيامه بعد ذلك وتوفي ودفن في القبر الذي كان عمره في أيام حياته في مقبرة قتلكاه وآبائه إلى ستة ظهور من العباد والزهاد والعلماء الأجداد وبعضهم صاحب مصنفات أولهم مولانا الحاج خدا داد المعاصر لأوائل الصفوية وابنه مولانا اسماعيل وهكذا إلى والد المترجم اسماعيل كلهم سلسلة علم (انتهى) وفي الفوائد الرضوية: عالم عامل وفاصل كامل فقيه نبيل ورع جليل له تعليقات على شرح اللمعة وغيره. من أهل بيت علم تنسب إليه كرامات (انتهى) وفي مطلع الشمس: الشيخ اسحاق التريبي المجاور في المشهد المقدس الرضوي كان من أعظم المجتهدين ومروجي الدين وأسلافه إلى ستة ظهور كلهم من أهل العلم منهم جده الأعلى الحاج خداداد وكان في أوائل عصر الصفوية ومنهم مولانا اسماعيل وغيرهم ومن مصنفات المترجم تعليقات على شرح اللمعة مشهورة وينسب إليه الناس عدة كرامات (انتهى).
ابو يعقوب اسحاق بن أبي سهل اسماعيل بن علي بن اسحاق بن أبي سهل بن نوبخت الكاتب.

قتل سنة ٣٢٢.

نوبخت ويقال نبيخت مر الكلام عليه في الجزء الخامس في آل نوبخت.

وجدت في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته: المتكلم العارف بعلوم الأوائل كان يجري مجرى الوزراء ومن رجال الحل والعقد (انتهى) وفي كتاب خاندان نوبختي ما تعريبه: أنه من مشاهير كتاب ديوان الخلافة العباسية ومن أجلاء ممدوحى البحرى الشاعر والذي وصل إلينا من تاريخ اسحاق هذا إنما هو من سنة ٣١٢ يعني بعد وفاة أبيه أبي سهل اسماعيل بسنة واحدة لكن من المسلم أن اسحاق وولده أبو الفضل يعقوب كانا قبل هذا التاريخ بمدة من المعتبرين ومن عمال الديوان وأعيان البلاط العباسي فإن البحرى المتوفى سنة ٢٨٣ أو ٢٨٤ قد مدحهما ويستفاد من قصيدة له في المترجم أنه كان عاملاً في العواصم وأنه كان بنواحي قنسرين رجل مفسد فطهرها منه وأراح الرعية من فسادهم وجمع ما تفرق من حال الناس الذي كان البحرى أحدهم وعاملهم بالعدل وانتصر للضعيف من القوي وذلك قوله فيه من قصيدة: (إن العواصم قد عصمن بأبيض) وذكر الآيات المتعلقة بذلك من القصيدة. هكذا قال صاحب الكتاب ولكن الذي في ديوان البحرى المطبوع أن هذه القصيدة في مدح اسماعيل والد المترجم الآتي ذكره حيث قال في أولها وقال يمدح اسماعيل بن نبيخت. وإنما جاء ذكر ابنه اسحاق بالتبع والا فاصل القصيدة في مدح أبيه وحيث أنه كان عاملاً هو الأب لا الابن لا أقل من التريدي بينهما والذي أوجب الاشتباه أنه ابتداء بمدح الابن بيت واحد وهو قوله:

ما للمكارم لا تريد سوى أبي يعقوب اسحاق بن اسماعيل
ثم ثنى بمدح الأب فقال:

والى أبي سهل بن نوبخت انتهى ما كان من غرر لها وحجول
ثم قال:

إن العواصم قد عصمن بأبيض ماض كحد الأبيض المسلول
فقوله وإلى أبي سهل أراد به أبا سهل اسماعيل والد أبي يعقوب اسحاق المذكور في البيت الأول وسيأتي جملة من هذه القصيدة في ترجمة أبيه اسماعيل بن علي. وكما مدح البحرى المترجم وإياه اسماعيل في هذه

بعنوان اسحاق بن أبي هلال أو أبي الهلال وفي كتاب الدعاء بعنوان اسحاق بن أبي هلال المدائني وكذلك صاحب الوافي هكذا في أكثر نسخ الكافي وفي نسختين منه أحدهما عليها حاشية ملا صالح المازندراني المطبوعة والثانية عليها شرح المجلسي المطبوع مرآة العقول عن اسحاق عن ابن أبي هلال المدائني عن حديد وذكره الصدوق في الفقيه بعنوان اسحاق بن هلال ويغلب على الظن أن يكون أقحام عن بين ابن واسحاق من سهو النساخ وكذلك حذف لفظة أبي في رواية الفقيه. روى الكليني في كتاب النكاح من الكافي في باب الزانية الحديث الثاني عن ابن أبي عمير عن اسحاق بن أبي هلال (الهلال) عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين (ع) قال ألا أخبركم «الحديث» وفي الكافي في باب من أبطأت عليه الإجابة في الحديث الثالث عن ابن أبي عمير عن اسحاق بن أبي هلال المدائني عن حديد عن أبي عبد الله (ع) قال إن العبد (الحديث). وروى الصدوق في الفقيه عن محمد بن أبي عمير عن اسحاق بن هلال عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين (ع) قال ألا أخبركم (الحديث).

اسحاق بن أحمد بن عبد الله بن مهران بن خاتبة.

في التعليقة للمحقق البهبهاني ما لفظه: في ترجمة عمه محمد بن عبد الله أنهم بيت من أصحابنا كبير (انتهى) وأعلم أن هذا الرجل غير المذكور في الرجال وكان البهبهاني أخذه من ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الله بن مهران بن خاتبة إذ قال النجاشي لوالده أحمد بن عبد الله مكاتبة إلى الرضا (ع) وهم بيت من أصحابنا كبير روى الحميري عن محمد بن اسحاق بن خاتبة عن عمه محمد بن عبد الله بن خاتبة الخ. فإذا كان محمد بن أحمد بن عبد الله بن مهران بن خاتبة عم محمد بن اسحاق كان اسحاق أخا محمد بن أحمد وكان أحمد بن عبد الله هو والد اسحاق ويكون النجاشي قد ترك ذكر مهران والد عبد الله ونسبه إلى جده خاتبة وكان الأولى أن يقول البهبهاني أن ذلك المذكور في ترجمة عمه محمد بن أحمد بن عبد الله لكن أسقط أحد تبعاً لقول النجاشي السابق عن عمه محمد بن عبد الله بن خاتبة.

الملا اسحاق بن اسماعيل التريبي المجاور في المشهد المقدس الرضوي.

ولد في بلدة تربة سنة ١١٥٧ وتوفي سنة ١٢٣٧ في المشهد المقدس وعمره ثمانون سنة ودفن في مقبرة قتل كاه في القبر الذي كان عمله لنفسه أيام حياته وهو مشغول بالعبادة.

والتريبي نسبة إلى تربة بضم التاء المثناة الفوقانية وسكون الراء وفتح الباء الموحدة بعدها هاء كأنها بلد في خراسان.

في فردوس التواريخ ما ترجمته: عالم جليل فاضل نبيل فقيه بلا بديل أصل مولده في بلدة تربة وسكن المشهد المقدس وحصل هناك الفقه والاصول وأكمل المعقول والمنقول ونشر العلوم وافاض الآداب والرسوم صاحب تأليف وتصانيف منها تعليقات على شرح اللمعة الدمشقية وهي اليوم معروفة ومتداولة ويقال أنه مدة أربعين سنة لم يخرج عن سور المشهد المقدس ولم يتلوث بأمور الناس ويكتفي في معاشه بمزرعة جزئية. ينسب إليه عدة كرامات ويقال أنه عمر قبراً له في حياته وفي كل يوم لأجل الأنس يضع سجادة العبادة بجانب القبر ويصلي وحجج في آخر عمره بيت الله الحرام

اسحاق بن اسماعيل النوبختي وقال بعد الكد والتعب استرحنا من خليفة له ام وخالة وخدم يدبرونه فنعود الى تلك الحال والله لا نرضى الا برجل كامل يدبر نفسه ويدبرنا وما زال حتى رد مؤنساً عن رأيه وذكر ابا منصور محمد بن المعتضد فأجابه مؤنس الى ذلك وكان النوبختي في ذلك كالباحث عن حشفه بظلفه. قال واشتغل القاهر بمنظرة والددة المقتدر فاعترفت له بما عندها من المصوغ والثياب وصادر جميع حاشية المقتدر واصحابه واخرج والددة المقتدر لتشهد على نفسها بأنها قد حلت اوقافها ووكلت في بيعها فقالت قد اوقفتها على ابواب البر ولا استحل حلها ولا بيعها فأحضر القاهر القاضي والعدول واشهدهم انه قد حل وقوفها جميعها ووكل في بيعها فبيع ذلك جميعه (انتهى) وعن تجارب الامم وغيره انه وكل القاضي علي بن عباس النوبختي في بيع ذلك ووكل ابا طالب واما الفرج احمد بن يحيى جلخه والمترجم في بيع مستغلات ام المقتدر التي ضيقت في بغداد.

قبض الوزير ابن مقلة عليه ثم اطلاقه

واستوزر القاهر ابا علي محمد بن علي بن مقلة فوصل من شيراز عاشر ذي القعدة سنة ٣٢٠ فقبض على جماعة من الكتاب والعمال منهم المترجم وطالبه بالاموال التي عليه فتوصل المترجم بأبي جعفر محمد بن شيراز وهو من عمال الديوان واصدقاء المترجم القدماء فتكلم ابو جعفر مع الوزير ابن مقلة في امر المترجم فقال له ابن مقلة لا بد من بقاءه محبوساً لانه قصر في عهد المقتدر في اداء المال الذي عليه فطلب المترجم الى ابي جعفر ان يتوسط له عند مؤنس ففعل فأرسل مؤنس الى ابن مقلة فاطلقة ثم احضره بعد قليل واخذ خطه بأن يؤدي في كل شهر الف دينار ثم عزل القاهر ابن مقلة وولي الوزارة ابا جعفر محمد بن قاسم بن عبيد الله بن وهب. وصار للمترجم نفوذ عظيم في عهد هذه الوزارة لان املاك واسط وحوالي الفرات في ضمان المترجم وهو من اعيان بغداد وصاحب املاك وثروة كثيرة لهذا كان في ذلك العصر ملجأ المغضوب عليهم والمعزولين فيصلح بينهم وبين الوزير ولما عزل ابن مقلة من الوزارة واستتر ايضا بنو البريدي بن ظهر ابن مقلة توسط المترجم مع الوزير في امر ابني البريدي واخذ لها منه اماناً فظهرا.

قبض القاهر عليه

ثم ان القاهر بمشاورة بعض اطباء البلاط عزم على اعادة الخصيصي الى الوزارة والقبض على ابي جعفر الوزير محمد بن القاسم وابني البريدي والمترجم فأرسل القاهر خادماً الى دار الوزير لظنه ان المترجم وابني البريدي هناك وكان ابنا البريدي قد علما بالامر فاختموا قبل وصول الخادم فذهب الخادم الى منزل المترجم وكان المترجم قد ذهب الى دار الوزير فلما لم يجده ذهب الى دار الوزير وقبض على المترجم وارسل القاهر من فتش منازل المترجم في النوبختية اطراف دجلة وقبض على حرمه واولاده وكتبه ابي عبد الله احمد بن علي الكوفي واقام علي بن عيسى مكان المترجم على اعمال واسط وسقي الفرات. قال ابن الاثير في سنة ٣٢١ ارسل القاهر الى ابي يعقوب النوبختي وهو في مجلس وزيره محمد بن القاسم فأخذه وحجسه (انتهى).

كيفية قتله

عن تجارب الامم ان القاهر في سنة ٣٢٢ صمم على قتل ابي السرايا نصر بن حمدان وصاحب الترجمة فأمر بالقائنها في بئر فأتى بالمترجم مقيداً

القصيدة مدحه وابنه ابا الفضل يعقوب بن ابي يعقوب اسحاق في قصيدة اخرى اولها:

كم بالكتيب من اعتراض كتيب وقوام غصن في الثياب رطيب يقول فيها:

واذا ابو الفضل استعار سجية للمكرمات فمن ابي يعقوب لا يجتذي خلق القصي ولا يرى ا متشبهاً في سؤدد بغريب تمضي صرخته وتوقد رأيه عزومات جوذرز وسورة بيت شرف تتابع كابرأ عن كابر كالرمح انبوباً على انبوب وأرى النجاة لا يكون تمامها لتنجيب قوم ليس بابن نجيب وجوذرز ويببهما من اجداد الممدوح المشهورين بالشجاعة في عهد الاكاسرة ذكرهما ابن الاثير في تاريخه.

حبس الوزير الخصيصي له وافراج خلفه عنه

ثم حكى عن كتاب تجارب الامم انه في ١١ رمضان سنة ٣١٣ عزل المقتدر وزيره الخاقاني واستوزر احمد بن عبيد الله الخصيصي فأخذ الخصيصي في مصادرة الخاقاني وعماله وكتابه ومنهم المترجم فحبسه الخصيصي وقرر عليه مبلغاً من المال ثم حكى عن تاريخ الوزراء للصابي ان المقتدر في ١١ ذي القعدة سنة ٣١٤ عزل الخصيصي من الوزارة وقام فيها علي بن عيسى بن الجراح للمرة الثانية فطالب ابن الجراح الخصيصي باموال المصادرات والضمانات التي كانت في وزارته فكان من جملة العمال الذين عليهم ضمانات المترجم فقد كان في ضمانه قبل وزارة ابن الجراح الثانية اموال النهروانات وعليه من ذلك مال كثير لم يؤد منه الا شيئاً يسيراً ومن ذلك يعلم ان المترجم بعدما كان في عهد الخصيصي محبوساً ومصادراً ضمن اموال النهروانات وصارت في عهده الى اواخر وزارة الخصيصي.

قبض الوزير ابن الجراح عليه

ثم حكى عن كتاب تجارب الامم انه في سنة ٣١٥ كان الوزير ابن الجراح قد احال جماعة على المترجم بأموال عما في ضمانه فلم يدفع لهم فقبض الوزير عليه وعلى كاتبه احمد بن يحيى جلخه وجماعة من اصحابه واخذ منه خمسين الف دينار من الاموال التي في ضمانه وكانت اموال واسط في ذلك الوقت في ضمانه.

افراج الوزير ابن مقلة عنه

ثم حكى عن كتاب صلة عريب ان المقتدر في ١٥ ربيع الاول سنة ٣١٦ عزل ابن الجراح من الوزارة واستوزر محمد بن علي بن مقلة صاحب الخط المشهور فأعاد العمال واصحاب الديوان الذين كان قد عزلهم ابن الجراح ومنهم المترجم قال ومن ذلك التاريخ الى سنة ٣٢٠ التي قتل فيها المقتدر وبويع القاهر لا اطلاع لنا على احوال المترجم سوى انه يظهر ان دولته كانت في ترق يوماً فيوماً الى حين قتل المقتدر وانه كان يعد من اصحاب النفوذ والاعتدار في البلاط (انتهى).

مجازاة القاهر له على الاحسان بالاساءة

قال ابن الاثير في الكامل: لما قتل المقتدر اشار مؤنس بنصب ولده ابي العباس احمد في الخلافة وقال انه تربيتي فاذا جلس في الخلافة سمحت نفس جدته واخوته وغلمان ابيه ببذل الاموال فاعترض عليه ابو يعقوب

صورة كتاب العسكري (ع) له

قال الكشي: ما روي في اسحاق بن اسماعيل النيسابوري وابراهيم بن عبده والمحمودي والعمرى والبلالي والرازي. حكى بعض الثقات بنيسابور أنه خرج لاسحاق بن اسماعيل من أبي محمد (ع) توقيع يا اسحاق بن اسماعيل سترنا الله واياك بستره وتولاك في جميع أمورك بصنعه قد فهمت كتابك رحمك الله ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرق على موالينا ونسر بتتابع إحسان الله اليهم وفضله لديهم ونعتد بكل نعمة ينعمها الله عز وجل عليهم فآثم الله عليك يا اسحاق وعلى من كان مثلك ممن قد رحمه الله وبصره بصيرتك ونزع عن الباطل ولم يعمه في طغيانه - نعمته - فإن تمام النعمة دخولك الجنة وليس من نعمة وإن جل أمرها وعظم خطرها إلا والحمد لله تقدست اسماءه عليها يؤدي شكرها وأنا أقول الحمد لله مثلما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد بما من به عليك من نعمته ونجاك من الهلكة وسهل سبيلك على العقبة فأيم الله أنها لعقبة كؤود شديد أمرها صعب مسلكها عظيم بلاؤها طويل عذابها قديم في الزبر الأولى ذكرها ولقد كانت منكم أمور في أيام الماضي (ع) إلى أن مضى لسبيله صلى الله على روحه وفي أيامي هذه أمور كتتم فيها عندي غير محمودي الشأن ولا مسددي التوفيق واعلم يقيناً يا اسحاق أن من خرج من هذه الحياة الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً أنها يا ابن اسماعيل ليس تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك قول الله عز وجل في محكم كتابه حكاية عن الظالم رب لم حشرني أعمى وقد كنت بصيراً قال الله عز وجل كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. وأي آية يا اسحاق أعظم من حجة الله عز وجل على خلقه وأمينه في بلاده وشاهده على عباده من بعد من سلف من آبائه الأولين من النبيين وآبائه الآخرين من الوصيين عليهم أجمعين السلام ورحمة الله وبركاته فأين يتاه بكم وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم عن الحق تصدون وبالباطل تؤمنون وبنعمة الله تكفرون أو تكونون ممن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلا خزي في الحياة الدنيا الفانية وطول عذاب في الآخرة الباقية وذلك والله الخزي العظيم إن الله بفضله ومنه لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك لحاجة منه اليكم بل برحمته منه لا إله إلا هو عليكم ليميز الخبيث من الطيب وليبتي ما في صدوركم وليمحس ما في قلوبكم ولتسابقوا إلى رحمته ولتفاضل منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج والعمرة وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية وجعل لكم باباً تستفتحون به أبواب الفرائض ومفتاحاً إلى سبيله ولولا محمد (ص) والأوصياء من بعده لكتتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل تدخل قرية إلا من بابها فلما من عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيه (ص) قال الله عز وجل لنبيه (ص) اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها اليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من ازواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم ومعرفتكم بذلك النماء والبركة والثروة وليعلم من يطيعه منكم بالغيب قال الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمودة في القربى﴾ واعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه وإن الله هو الغني وأنتم الفقراء لا إله إلا هو. ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيها هو لكم وعليكم ولولا ما يحب الله من تمام النعمة من الله عليكم لما أريتكم لي خطا ولا سمعتم مني حرفاً من بعد الماضي (ع) فأنتم في غفلة عما إليه معادكم

والقي في البئر وأرادوا القاء أبي السرايا فتضرع اليهم كثيراً فلم يقبلوا فتسلق على نخلة قريبة من البئر فقطعوا يده فوقع عن النخلة فالتقه في البئر والقوا فيها التراب حتى سووها بالأرض. وهكذا كل من سعى في خلافة الفاهر كان جزاؤه منه فليتنظر الناظر إلى أعمال هؤلاء الذين تسموا بالخلافة والامامة وفضائلهم. ويأتي اسحاق الكاتب النيسابوري البغدادي ونفي البعد عن كونه المترجم.

اسحاق بن اسماعيل بن نوبخت.

(نوبخت) مر في ابراهيم بن اسحاق وفي آل نوبخت.

ذكره الشيخ في اصحاب الهادي عليه السلام وفي لسان الميزان: اسحاق بن اسماعيل بن نوبخت ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال كانت العامة تسميه عالم أهل البيت وكان ثقة (انتهى) وكان العبارة الأخيرة كانت في رجال الشيخ من نسخة ابن حجر وسقطت من غيرها وهو غريب. وهو غير أبي يعقوب اسحاق بن اسماعيل بن علي بن اسحاق بن أبي سهل بن نوبخت المتقدم لأن والد المتقدم اسماعيل بن علي ولد سنة ٢٣٧ والهادي عليه السلام توفي ٢٥٤ فيكون عمر اسماعيل حين وفاة الهادي ١٧ سنة فكيف يكون ابنه من اصحاب الهادي بل اسحاق هذا الذي عد من اصحاب الهادي هو شخص آخر ويرجع صاحب خاندان نوبختي أنه اسحاق بن أبي سهل بن نوبخت واسحاق هذا له ولد اسمه يعقوب ذكره المرزباني فقال: يعقوب بن اسحاق بن اسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت. ويعقوب هذا غير أبي الفضل يعقوب بن اسحاق بن أبي سهل اسماعيل بن علي بن اسحاق بن أبي سهل بن نوبخت.

اسحاق بن اسماعيل النيسابوري.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب العسكري عليه السلام وقال ثقة. وفي منهج المقال: اسحاق هذا من ثقات كانت ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصورين للسفارة (انتهى) وفي لسان الميزان: ذكره الطوسي في رجال الشيعة روى عنه علي بن مهران (انتهى) وفي النقد بعدما حكى عن رجال الشيخ في اصحاب العسكري توثيقه قال: وقال الكشي حكى بعض الثقات بنيسابور أنه خرج لاسحاق بن اسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع وذكر التوقيع في طول يتضمن العتب عليه وذم سيرته وإن كان يشتمل على مدحه والدعاء له مرة بعد مرة (انتهى) وفي الخلاصة: اسحاق بن اسماعيل النيسابوري من اصحاب أبي محمد العسكري (ع) ثقة وقال في ابراهيم بن عبده حكى عن بعض الثقات بنيسابور وذكر توقيعاً في طول يتضمن العتب على اسحاق بن اسماعيل وذم سيرته وإقامة ابراهيم بن عبده مقامه والدعاء له وأمر ابن عبده أن يحمل ما يحمل عليه من حقوقه إلى الرازي وقال في الكشي: حكى بعض الثقات - بدون عن - وهو المطابق لما في كتاب الكشي وعن التحرير الطائوسي كما في الخلاصة أي حكى عن بعض الثقات قال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة وهو في نسختين عندي للاختيار (أي اختيار رجال الكشي) أحدهما مقروءة على السيد (أي ابن طاوس) حكى بعض الثقات (انتهى) وفي التعليق: فالظاهر أن ما في خط السيد (أي ابن طاوس في تحريره) سهو من القلم وتبعه العلامة في الخلاصة لحسن ظنه به (انتهى) وهذا التوقيع ذكره الكشي في رجاله وأكثره موجود في تحف العقول.

اسحاق الانباري.

قال المحقق البهبهاني في التعليقة في جعفر بن واقد ما يشير الى حسنه في الجملة (انتهى) اقول بل في ترجمته ما يدل على ازيد من ذلك وهي ما رواه الكشي في هاشم بن ابي هاشم وابي هاشم وابي السمهري جعفر بن واقد وابن ابي الزرقاء قال حدثني محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القمي قال حدثنا سعد بن عبد الله حدثني محمد بن عيسى بن عبيد حدثني اسحاق الانباري قال لي ابو جعفر الثاني عليه السلام ما فعل ابو السمهري لعنه الله يكذب علينا ويزعم انه وابن الزرقاء دعاة الينا اشهدكم اني اتبرأ الى الله جل جلاله منها انها فتانان ملعونان يا اسحاق ارحني منها يرح الله عز وجل بعيشك في الجنة فقلت له جعلت فداك يحل لي قتلها فقال: انها فتانان يفتنان الناس ويعملان في خيط رقبي ورقبة موالي (الحديث) .

اسحاق بن بريد بن اسماعيل الطائي مولا هم ابو يعقوب الكوفي.

(اختلاف النسخ بين بريد ويزيد) ففي الخلاصة بالزاي وفي رجال ابن داود بالباء المفردة والراء المهملة قال: ومن اصحابنا من صحفه فقال يزيد بالياء المثناة تحت والزاي والحق الاول (انتهى) وفي منهج المقال ما اختاره هو الذي في رجال الشيخ وكأنه يريد ان العلامة صحفه وليس في كلامه بالياء المثناة وبدونه فيها اراده نظر (انتهى) اقول يكفي قوله بالزاي في ارادة انه بالمثناة التحتية وفي رجال النجاشي رسم بالياء والزاي وبعض المعاصرين قال انها اثنان (احدهما) اسحاق بن بريد بن يعقوب الطائي الكوفي بالياء الموحدة والراء. (والثاني) اسحاق بن يزيد بن اسماعيل الطائي ابو يعقوب مولى كوفي ولكن احداً من اهل الرجال لم يمتثل ذلك وكلهم جعلوها رجلاً واحداً ووجود اسحاق بن بريد بالياء والراء ابن يعقوب في رجال الشيخ في اصحاب الصادق عليه السلام ينافيه وجود ابو يعقوب في اصحاب الباقر عليه السلام فيقوى الظن بانه ابدل ابو بابن من النسخ كما يقع مثله كثيراً. قال الشيخ في رجال الصادق عليه السلام اسحاق بن بريد بن يعقوب الطائي الكوفي (انتهى) والمظنون ان الصواب ابو يعقوب كما مر وفي رجال الباقر عليه السلام اسحاق بن بريد بن اسماعيل الطائي ابو يعقوب الكوفي وقال النجاشي اسحاق بن يزيد بن اسماعيل الطائي ابو يعقوب مولى كوفي ثقة روى عن ابي عبد الله وروى ابوه عن ابي جعفر عليهما السلام له كتاب يرويه عنه جماعة اخبرنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الحسن حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن علي ابو سمينة الصيرفي عن اسحاق بن يزيد (انتهى) هكذا رسم يزيد بالياء والزاي في الموضعين وفي الخلاصة اسحاق بن يزيد بالزاي ابن اسماعيل الطائي ابو يعقوب مولى كوفي روى عن ابي عبد الله وروى ابوه عن ابي جعفر عليهما السلام (انتهى) وفي رجال ابن داود اسحاق بن بريد بالياء المفردة تحت والراء المهملة ومن اصحابنا من صحفه فقال يزيد بالياء المثناة تحت والزاي والحق الاول ابن اسماعيل الطائي ابو يعقوب ذكره الشيخ في رجال الصادق وقال النجاشي مولى ثقة (انتهى) وفي مشتركات الطريحي باب اسحاق المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن بريد الثقة برواية محمد بن علي بن سمينة عنه وروايته هو عن ابي عبد الله حيث لا مشارك.

ومن بعد إقامتي لكم ابراهيم بن عبده وفقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته وكتابي الذي حمله اليكم محمد بن موسى النيسابوري والله المستعان على كل حال فإياكم أن تفرطوا في جنب الله فتكونوا من الخاسرين فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله ولم يقبل مواعظ أوليائه وقد أمركم الله عز وجل بطاعته لا إله إلا هو وطاعة رسوله (ص) وطاعة الأئمة عليهم السلام فرحم الله ضعفكم وغفلتكم وقلة صبركم عما أمامكم (وصبركم على أمركم) فما أغر الإنسان بربه الكريم واستجاب الله دعائي فيكم وأصلح أموركم على يدي فقد قال الله عز وجل: ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ وقال جل جلاله ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ وقال جل جلاله ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ فما أحب أن يدعو الله جل جلاله بي ولا بمن هو في أيامي إلا حسب رقتي عليكم وما انطوي لكم عليه من حب بلوغ الأمل في الدارين جميعاً والكيثونة معنا في الدنيا والآخرة فقد يا اسحاق رحمك الله ويرحم من هو وراءك بينت لك بياناً وفشرت لك تفسيراً وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قط ولم يدخل فيه طرفه عين ولو فهمت الصم الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدعت قلقاً وخوفاً من خشية الله ورجوعاً الى طاعة الله عز وجل فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين والحمد لله كثيراً (والحمد لله رب العالمين) وانت رسولي يا اسحاق الى ابراهيم بن عبده (الى أن قال) ورسولي الى نفسك والى كل من خلفت ببلدك ان تعلموا بما ورد عليكم في كتابي مع محمد بن موسى النيسابوري إن شاء الله تعالى وعلى ابراهيم بن عبده سلام الله ورحمته وعليك يا اسحاق وعلى جميع موالي السلام كثيراً سددكم الله جميعاً بتوفيقه وكل من قرأ كتابنا هذا من موالي من اهل بلدك ومن هو بناحيتم ونزع عما هو عليه من الانحراف عن الحق فليؤد حقوقنا الى ابراهيم (الى ان قال) : وكل من امكنك من موالينا فاقربهم هذا الكتاب وبنسخه من اراد منهم نسخه ان شاء الله تعالى ولا تكتم امرنا هذا عمن شاهده من موالينا الا من شيطان مخالف لكم فلا تثرن الدر بين اظلال الخنازير ولا كرامة لهم وقد وقعنا في كتابنا بالوصول والدعاء لك ولمن شئت وقد اجبنا شيعتنا عن مسألتهم والحمد لله فما بعد الحق الا الضلال فلا تخرجن من البلد حتى تلقى العمري رضي الله عنه برضاي عنه وتسلم عليه وتعرفه ويعرفك. (الى ان قال) : والحمد لله كثيراً سترنا الله واياكم يا اسحاق بستره وتولاك في جميع امورك بصنعه والسلام عليك وعلى جميع موالي ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كثيراً (انتهى) .

اما قول صاحب النقد ان التوقيع يتضمن العتب عليه وذم سيرته فلا يخفى ان هذا يقال في مقام الوعظ والتأديب ودرجات الناس في التقوى والطاعة متفاوتة فهو لا يوجب قدحاً بعد ما جاء المدح له والدعاء مرة بعد مرة واثمائه على ما لا يؤمن عليه الا الثقة ولعل ذلك لشيء كان منه ثم زال. وفي مشتركات الطريحي يعرف اسحاق انه ابن اسماعيل الثقة بوروده في طبقة اصحاب العسكري عليه السلام.

السيد شرف الدين ابو هاشم اسحاق بن اميركا ابن كرامي الجعفري.

عالم صالح، قاله منتجب الدين.

اسحاق بن بريدة الشامي الشاعر.

في لسان الميزان: قرا عليه الصفواني اخذ عنه جعفر بن مسعود الحلبي سنة ٣٥٨ ذكره ابن ابي طي في الامامية (انتهى).

(اسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم ابو حذيفة الخراساني مولى بني هاشم)

في تاريخ بغداد عن موسى بن سلام انه توطن بخارى ومات بها قال ابو عبد الله توفي يوم الاحد ودفن يوم الاثنين ١٢ رجب سنة ٢٠٦ وفي ميزان الاعتدال عن غنجار مات ببخارى في رجب سنة ٢٠٦.

وصفه النجاشي بالكاهلي وتبعه العلامة واقتصر الشيخ على الخراساني كما ستعرف ذلك كله وستعرف قول الذهبي ان الكاهلي اسحاق بن بشر بن مقاتل ابو يعقوب الاتي وان من وصفه بالكاهلي فقد خلط بين ترجمتين والخطيب البغدادي لم يصفه بالكاهلي ووصف به ابن مقاتل كما ستعرف.

قال النجاشي: اسحاق بن بشر ابو حذيفة الكاهلي الخراساني ثقة روى عن ابي عبد الله عليه السلام من العامة ذكره في رجال ابي عبد الله عليه السلام له كتاب. اخبرنا محمد بن علي الكاتب حدثنا محمد بن وهبان: حدثنا ابو الحسن بن ابي غسان الدقاق: حدثنا علي بن يحيى بن يزيد الكلبي (الكليني) حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق (انتهى) وفي الخلاصة اسحاق بن بشر ابو حذيفة الكاهلي الخراساني روى عن ابي عبد الله عليه السلام وهو من العامة وكان ثقة ذكره في اصحاب ابي عبد الله عليه السلام (انتهى) وقال الشيخ في رجاله في رجال الصادق عليه السلام اسحاق بن بشر ابو حذيفة الخراساني اسند عنه (انتهى) وفي تاريخ بغداد اسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم ابو حذيفة البخاري مولى بني هاشم ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب اليها وهو صاحب كتاب المبتدأ وكتاب الفتوح حدث عن محمد بن اسحاق بن يسار وعبد الملك بن جريح وسعيد بن ابي عروبة وجوير بن سعيد ومقابل بن سليمان وملك بن انس وسفيان الثوري وادريس بن سنان وخلق من ائمة اهل العلم احاديث باطلة وروى عنه جماعة من الخراسانيين ولم يرو عنه من البغداديين فيما اعلم سوى اسماعيل بن عيسى العطار فانه سمع منه مصنفاته ورواها عنه وذكر الحسن بن علوية القطان ان هارون الرشيد بعث الى ابي حذيفة فاقدمه بغداد وكان يحدث في المجلس المنسوب الى ابن رغبان ثم روى بسنده انه كان ببخارى شيخ يقال له ابو حذيفة اسحاق بن بشر القرشي وكان صنف في بدء الخلق كتابا وفيه احاديث ليست لها اصول وكان يتعرض فيروي عن قوم ليسوا ممن يدرکهم مثله فاذا سالوه عن آخرين دونهم يقول ومن اين ادركت هؤلاء ومن يروي عنهم فوقعهم وكانت فيه غفلة مع انه يزن بحفظ وان اسحاق بن منصور قال قدم علينا ها هنا وكان يحدث عن ابن طاوس ورجال كبار من التابعين ممن ماتوا قبل حميد الطويل فقلنا له كتبت عن حميد الطويل ففرغ وقال جئتم تسخرون بي - حميد عن انس - جدي لم يلق حميدا فقلنا انت تروي عن مات قبل حميد بكذا وكذا سنة فعلنا ضعفه وان لا يعلم ما يقول. وقال ابو رجاء قتيبة بن سعيد بلغني ان ابا حذيفة البخاري قدم - اراه مكة - فجعل يقول حدثني ابن طاوس فقل لسفيان بن عيينة قدم انسان من اهل بخارى وهو يقول حدثنا ابن طاوس فقال سلوه ابن كم هو فسالوه فنظروا فاذا ابن طاوس مات قبل مولده بستين وقال ابو

الفتح محمد بن الحسن الازدي: اسحاق بن بشر ابو حذيفة متروك الحديث ساقط رمي بالكذب وقال الدارقطني متروك الحديث (انتهى) وفي ميزان الاعتدال اسحق بن بشر ابو حذيفة البخاري صاحب كتاب المبتدأ خلط ابن حبان ترجمته بترجمة الكاهلي وكذا خبط ابن الجوزي فقال في هذا الكاهلي مولى بني هاشم ولم يصب في قوله الكاهلي وهذا هو اسحق بن بشر ابن محمد بن عبد الله بن سالم تركوه وكذبه علي بن المديني وقال ابن حبان لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب. وقال الدارقطني كذاب متروك قلت يروي العظام عن ابن اسحق وابن جريح والثوري. قال ابن حبان وقد روى عن الثوري عن هاشم عن ابيه عن عائشة مرفوعا: مرض يوم يكفر ثلاثين سنة ان المرض يتبع الذنوب في المفاصل حتى يسلمها سلا فيقوم من مرضه كيوم ولدته امه. يروي أيضا عن جرير ومقاتل بن سليمان والاعمش عنه سلمة بن شبيب وطائفة وقال محمد بن عمر الدارابي جدي ثنا ابو حذيفة البخاري ثقة عن ابن جريح عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس مرفوعا من طاف بالبيت فليستلم الاركان كلها. تفرد الدارابي جدي بتوثيق ابي حذيفة فلم يلتفت اليه أحد لان ابا حذيفة بين الامر لا يخفى حاله على العميان. وقال ابن عدي ثنا الحضرمي بن احمد الحرابي ثنا محمد بن الفرج بن السكن ثنا اسحق بن بشر ثنا بن جريح عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا: اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احميد لاني احميد امي عن النار فاحبوا العرب بكل قلوبكم. وحدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري ثنا موسى بن افلح ثنا ابو حذيفة ثنا الثوري عن هشام عن ابيه عن عائشة من صلى الفجر يوم الجمعة ثم وجد الله حتى تطلع الشمس غفر له واعطي اجر حجة وعمرة وقال لا يقطع الصلاة شيء. اخبرنا ابو علي الفلانسني انا جعفر الهمداني انا السلفي اخبرنا عبد الله بن جابر بن ياسين ثنا عبد الملك ابن محمد اخبرنا عبد الباقي بن قانع ثنا عبد الله بن احمد بن الحسين المروزي ثنا اسحق بن بشر ثنا مقاتل بن سليمان عن حماد عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود عن النبي (ص) من أصبح وهمه غير الله فليس من الله في شيء ومن لم يتهم للمسلمين فليس منهم مقاتل أيضا تألف (انتهى) وفي لسان الميزان: قال مسلم بن الحجاج: ابو حذيفة ترك الناس حديثه وقال ابو بكر بن ابي شيبة كذاب وقال النقاش يضع الحديث وقال ابن الجوزي في الموضوعات اجمعوا على انه كذاب وقال الخليل في الارشاداتهم بوضع الحديث وقال ابن عدي احاديثه منكورة إما إسناداً وإما متناً لا يتابعه عليها أحد وقال الخطيب كان غير ثقة وقال العقيلي مجهول حدث بمناكير ليس لها أصل وذكره النجاشي في رجاله الصادق وقال كان عامياً وقال الازدي متروك الحديث ساقط رمي بالكذب (انتهى). أقول لا يبعد أن يكون تكذيبهم له لروايته ما لا تحتمله عقولهم او ما لم تألفه نفوسهم فعده من المناكير ومن العظام وقول ابن عدي السابق ان احاديثه منكورة إما إسناداً وإما متناً يكذبه انه ليس في متن الاحاديث التي مر نقلها عنه نكارة في متنها واما قول من قال انه كان يحدث عن مات قبل حميد الطويل مع قوله ان جده لم ير حميد الطويل فلا يكاد يقبله العقل وما نظنه الا افتراء فان الرجل لو فرض انه كذاب أليس هو من العقلاء فكيف يحدث عن مات قبل من لم يره جده أليس يعلم أن ذلك يظهر للناس فإذا كان يريد أن يكذب فليحدث عن من يمكن ان يكون ادركه والله اعلم بأسرار عباده وكيف كان فهو ليس من شرط كتابنا وذكرناه لذكر اصحابنا له. وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعمال ان اسحق هو ابن بريدة الثقة برواية محمد بن علي

كتباً منها كتاب صفوة الصفا لابن البزار وهو كتاب مشهور (انتهى) ورأيت في مكتبة الحسينية بالنجف الاشرف سنة ١٣٥٢ كتاباً كتب عليه انه كتاب المقالات المنسوبة الى شيخ المحققين الشيخ صفي الدين اسحاق.

وذكره الشيخ يوسف في كشكوله بهذا العنوان، ثم قال : كان من علماء الشريعة الحقة وكبراء مشايخ الطريقة والحقيقة ، وقد جمع من علوم البواطن والظواهر وهو من أجلة سادة آل الامام المهام موسى بن جعفر عليهما السلام قال: وقد رأيت بخط المولى الفاضل مولانا حسين بن عبد الحق الاهلي الاردبيلي المعاصر للسلطان الغازي الشاه اسماعيل الصفوي ما هذا لفظه: انه بعدما مضى من عمره اربع عشرة سنة سار في طلب المرشد ست سنين واخذ الشريعة من خدمة العالم رضي الملة والدين، ثم استخبر بشيراز عن علم الطريقة من مشايخها حتى دلوه على الشيخ الكبير الشهير بالزاهد فرحل اليه وله عشرون سنة وواظب على صحبته سبع سنين وتلقى تلقينه وتربيته، فأجازه الشيخ بإظهار الدعوة والتلقين وارشاد المسلمين، فأرشد اربع عشرة سنة في حياته وتسعاً وثلاثين سنة بعد وفاته. وقال المولى امين احمد الرازي في كتاب هفت اقليم: ان السلطان محمد خدا بنده الملقب بالجايو المعاصر للعلامة الحلبي لما بنى مدينة سلطانية بين تبريز وقزوین وجمع الاكابر والاشراف والعلماء والفضلاء والمشايخ و اضافهم فيها يوم شروعه في بنائها او كمالاتها كان في جلستهم الشيخ صفي (انتهى).

اسحاق أبو هارون الجرجاني.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه.

اسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي أبو يعقوب الكوفي.

في الخلاصة جرير بالجيم والراء المهلمة والمثناة التحتية بعدها راء مهملة (انتهى) وهو بوزن جبير مكبراً. ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام فقال: اسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي. وفي رجال الكاظم (ع) فقال اسحاق بن جرير واقفي وقال الشيخ في الفهرست اسحاق بن جرير له اصل اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن ابن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحاق بن جرير ورواه حميد بن زياد عن احمد بن ميثم عنه وقال النجاشي اسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي أبو يعقوب ثقة روى عن ابي عبد الله (ع) ذكر ذلك ابو العباس له كتاب يرويه جماعة اخبرنا محمد بن عثمان حدثنا جعفر بن محمد حدثنا عبيد الله بن احمد حدثنا محمد بن ابي عمير عن اسحاق بن جرير به (انتهى) وفي التعليقة يروي عنه ابن ابي عمير والحسن بن محبوب وحده وكل ذلك يشعر بالوثاقة وقال المفيد في رسالته في الرد على الصدوق في قوله ان شهر رمضان لا ينقص: واما رواية الحديث بأن شهر رمضان شهر من شهور السنة يكون تسعة وعشرين يوماً ويكون ثلاثين يوماً فهم فقهاء اصحاب ابي جعفر محمد بن علي وابي عبد الله والرؤساء الاعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفنّي والاحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق الى ذم واحد منهم وهم اصحاب الاصول المدونة والمصنفات المشهورة ثم شرع في ذكرهم وعد منهم اسحاق بن جرير. وقال العلامة في الخلاصة: اسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي أبو يعقوب كان ثقة روى عن ابي عبد الله (ع) وكان واقفياً فالأقوى عندي التوقف في رواية ينفردها (انتهى) ولكن عنه في المنتهى

أبي سمينه عنه وروايته هو عن ابي عبد الله (ع) حيث لا مشارك (انتهى) ومرو عن النجاشي رواية احمد بن سعيد عنه.

اسحق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي.

مات سنة ٢٢٨.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال: يروي عن جماعة احاديث منكورة ونقل تكذيبه عن ابي بكر بن أبي شيبة وعن سهل بن احمد الواسطي انه متروك الحديث وذكر له الذهبي في ميزانه ترجمة طويلة ونقل تكذيبه عن جماعة ممن ذكرهم الخطيب وروى له حديثاً طويلاً في ملاقات هامة بن المهيم بن لاقيس بن ابراهيم بن سليمان الحمصي انبأنا اسحاق بن بشر انبأنا خالدي بن الحارث عن عوف عن الحسن بن ابي ليلى الغفاري سمع النبي ﷺ يقول: ستكون فتنة بعدي فالزموا علياً فانه اول من يراني واول من يصافحني يوم القيامة وهو معي في السماء العليا وهو الفارق بين الحق والباطل (انتهى) فيمكن ان يكون اسحاق بن بشر الذي في سند هذا الحديث هو صاحب الترجمة وهو الظاهر ويمكن ان يكون غيره للاقتصار على اسمه واسم ابيه وعلى كل حال فيمكن استظهار تشيعه من روايته هذا الحديث لا سيما مع كونه كوفياً والغالب على اهل الكوفة التشيع ويمكن ان يكون تكذيبه لروايته مثل هذا الحديث.

اسحاق بن بشر النبال.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر وفي اصحاب الصادق عليهما

السلام.

اسحاق بن البطيخي.

(البطيخي) كانه بائع البطيخ.

قال البهبهاني في التعليقة روى عنه الحسن بن علي بن فضال وفيه إيماء الى الاعتداد به (انتهى) وقيل ان تلك الرواية رواها الشيخ في التهذيبين في باب اوقات الصلاة عن الحسن بن علي بن فضال عنه عن ابي عبد الله (ع).

اسحاق بياع اللؤلؤ الكوفي.

ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) وقال البهبهاني في التعليقة في الصحيح عن صفوان عن ابن مسكان عنه وفيه اشعار بالاعتماد عليه بل الوثاقة ويظهر من روايته كونه شيعياً (انتهى).

الشيخ اسحاق التبرتي.

اسم اسحاق بن اسماعيل التبرتي المشهدي ومرو هناك.

الشيخ صفي الدين اسحاق بن امين الدين جبرئيل الاردبيلي جد السلاطين الصفوية في إيران.

حكى الشيخ يوسف البحراني في كشكوله انه توفي ١٢ المحرم سنة ٧٣٥ عن ٨٤ سنة.

وقال الشيخ البهائي في رسالته توضيح المقاصد: قطب الاقطاب صفي الدين اسحاق الاردبيلي وحالاته وكراماته مشهورة وصنف في ذلك

وقال ابن خلكان: السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب دخلت مصر مع زوجها اسحاق بن جعفر الصادق وقيل دخلت مع ابيها الحسن ولما ماتت عزم زوجها المؤمن اسحاق بن جعفر الصادق على نقلها الى المدينة فسأله المصريون بقاءها عندهم (انتهى) وفي عمدة الطالب ان نفيسة ابنة زيد خرجت الى الوليد بن عبد الملك فولدت منه وماتت بمصر وقد قيل ان صاحبة القبر بمصر نفيسة بنت الحسن بن زيد وانها كانت تحت اسحاق بن جعفر الصادق والاول هو الثابت المروي عن ثقات النسابين (انتهى).

وكان اسحاق هذا من شهود وصية الكاظم لابنه الرضا عليها السلام. روى الكليني في الكافي في باب النص على ابي الحسن الرضا عليه السلام بسنده عن يزيد بن سليط حديثاً طويلاً سنذكره (انش) في ترجمة العباس بن جعفر وانما اخذنا منه هنا موضع الحاجة وهو ان الكاظم عليه السلام لما اوصى اشهد على وصيته جماعة منهم اسحاق بن جعفر وفي آخر الوصية ليس لاحد سلطان ولا غيره ان يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الاسفل فمن فعل ذلك عليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعة المرسلين والمؤمنين والمسلمين وختم ابو ابراهيم والشهود وكان ابو عمران الطلحي قاضي المدينة فلما مضى موسى (ع) قام اخوة الرضا (ع) فقدموه الى القاضي الطلحي فقال العباس بن موسى للقاضي اصلحك الله وامتنع بك ان في اسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهرأ ويريد ان يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع ابونا رحمه الله شيئاً الا الجأه اليه وتركنا عالة ولولا اني اكف نفسي لاخبرتكم بشيء على رؤوس الملائكة الى ان قال ثم وثب اليه اسحاق بن جعفر عمه فأخذ بتلبينه فقال هل انك لسفيه ضعيف احمق

اجمع هذا مع ما كان بالامس منك واعانه القوم اجمعون الى ان قال وبرزوا وجه ام محمد (زوجة الكاظم ع) في مجلس القاضي وادعوا انها ليست اياها حتى كشفوا عنها وعرفوها فقالت قد والله قال سيدي انك ستؤخذين جبراً وتخرجين الى المجالس فزجرها اسحاق بن جعفر وقال اسكتي فان النساء الى الضعف - ما اظنه قال من هذا شيئاً - (انتهى موضع الحاجة) فانتصاه للرضا (ع) وشتمه للعباس يدل على حسن حاله وحسن عقيدته اما قوله لام محمد اسكتي الخ فلعله كان لاقتضاء المصلحة في ذلك المجلس ذلك دفعاً لبعض المفاسد ثم وجدنا في حاشية الفاضل الصالح على اصول الكافي انه قال ذلك خوفاً وتقية واطفاء للفتنة. اما عبارة (ما اظنه قال من هذا شيئاً) فهي موجودة في متن الرواية ولعلها من الكليني او من غيره استبعاداً لان يقول مثل هذا مع ما ظهر من حسن حاله ولكنك عرفت توجيهها وعدم المانع من قولها. وفي تهذيب التهذيب: اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب. روى عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف وعبد الله بن جعفر المخزومي وصالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وغيرهم. وعنه ابراهيم بن المنذر ويعقوب بن حميد بن كاسب ويعقوب بن محمد الزهري وغيرهم. قال عثمان الدارمي عن ابن معين ما اراه كان الا صدوقاً. قلت وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطيء وقال غيره قدم مصر ومات بها وهو زوج السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي رضي الله عنهم.

وفي لسان الميزان: اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ذكره ابن عقدة في رجال الشيعة وقال كان يقال له الخزين لانه

الحكم بصحة روايته. وفي المعالم اسحاق بن جرير له اصل (انتهى) وفي لسان الميزان: اسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي ابو عبد الله البجلي روى عن جعفر الصادق قاله الطوسي قال وكان فقيهاً من اهل العلم والتصنيف والرواية روى عنه عبيد بن سعدان بن مسلم وروى هو عن احمد بن ميثم بن ابي نعيم وعثمان بن عيسى الرواسي وغيرهما (انتهى) فكناه ابو عبد الله ومروا ان كنيته ابو يعقوب ولعل ابو عبد الله من سهو الناسخ وجعل الراوي عنه عبيد بن سعدان ويأتي انه سعدان. وفي مشتركات الطريحي يمكن استعلام ان اسحاق هو ابن جرير الموثق الواقفي برواية احمد بن ميثم عنه وقال تلميذه الكاظمي: قلت وروى عنه محمد بن ابي عمير والحسن بن محبوب ايضاً (انتهى) وعن جامع الرواة انه زاد رواية وهيب بن حفص واحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن الحكم وسعدان بن مسلم ومحمد بن زياد ومحمد بن سنان وعثمان بن عيسى عنه وعن بعضهم زيادة رواية البرقي وحامد بن عيسى واسماعيل بن عيسى عنه (انتهى).

اسحاق بن جعفر بن علي.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع).

اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المدني.

أمه

حميدة البربرية وهي أم اخوته موسى الامام ومحمد الديباج وفاطمة الكبرى.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع). وفي ارشاد المفيد كان اسحاق بن جعفر من اهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والآثار وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول: حدثني الثقة الرضا اسحاق بن جعفر وكان اسحاق بن جعفر رضي الله عنه يقول بإمامة اخيه موسى وروى عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى (ع) (انتهى) ونحوه في اعلام الوري وقال المفيد في موضع آخر من الارشاد وكانا يعني اسحاق وعلياً من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان (انتهى) وفي عمدة الطالب: واما اسحاق بن جعفر الصادق ويكنى أبا محمد ويلقب المؤمن وولد بالعريض وكان من اشبه الناس برسول الله (ص) وامه ام اخيه موسى الكاظم وكان محدثاً جليلاً وادعت فيه طائفة من الشيعة الامامة وكان سفيان بن عيينة اذا روى عنه يقول حدثني الثقة الرضا اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وهو اقل المعقنين من ولد جعفر الصادق عدداً واعقب من ثلاثة رجال محمد والحسين والحسن (انتهى) وتعرف ذريته بالاسحاقيين.

وقال المقرئ في خطه: وتزوج بنفيسة رضي الله عنها اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام. وكان يقال له اسحاق المؤمن وكان من اهل الصلاح والخير والفضل والدين روي عنه الحديث وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضا اسحاق بن جعفر. وكان له عقب بمصر منهم بنو الرقي وبحلب بنو زهرة وولدت نفيسة من اسحاق ولدين هما القاسم وام كلثوم لم يعقبا (انتهى)

لم ير ضاحكاً قط وروى عنه ابو هاشم بن كاسب (انتهى) .

وفي مشتركات الطريحي يعرف اسحاق انه ابن جعفر الصادق (ع) الممدوح بروايته عن ابيه (ع) . وقال تلميذه الكاظمي ويعرف ايضاً برواية ابن كاسب عنه . وعن جامع الرواة انه زاد رواية بكير بن محمد الازدي عن ابيه عنه ورواية يعقوب بن جعفر الجعفري عنه عن ابيه ورواية عبد الله بن ابراهيم الجعفري عنه عن ابيه ورواية الرضا عنه عن الصادق عليه السلام (انتهى) .

اسحاق الجلاب

الجلاب من يجلب الحيوانات وغيرها من موضع الى آخر لاجل التجارة وكان المترجم يجلب الغنم كما يفهم من الرواية الآتي اليها الاشارة من انه اشترى لابي الحسن (ع) غنماً كثيرة . عن جامع الرواة انه من اصحاب الحسن العسكري (ع) روى عنه علي بن محمد في الكافي في باب مولد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ويفهم مدحه منه (انتهى) وذلك لتضمنه انه اشترى لابي الحسن غنماً كثيرة وادخله من اصطبل داره الى موضع واسع وامره بتفريق الغنم في جماعة وظهرت على يده كرامة عظيمة . وفي تاريخ بغداد اسحاق بن عبد الله ابو يعقوب المخرمي الجلاب حدث عن هوفة بن خليفة وحجاج بن نصير روى عنه محمد بن غلدة وذكر في تاريخه انه مات سنة ٢٦٢ (انتهى) فيمكن أن يكون هو المترجم فان الهادي (ع) توفي سنة ٢٥٤ والعسكري (ع) سنة ٢٦٠ .

اسحاق بن جندب ابو اسماعيل الفرائضي .

في الخلاصة : اسحاق جندب بجيم مضمومة ونون ساكنة ودال مهملة مفتوحة وباء موحدة ابو اسماعيل الفرائضي روى عن ابي عبد الله (ع) ثقة ثقة (انتهى) وقال النجاشي : اسحاق بن جندب ابو اسماعيل الفرائضي ثقة ثقة روى عن ابي عبد الله (ع) له كتاب رواه عنه عبيس وغيره اخبرنا احمد بن عبد الواحد عن علي بن حبشي عن حميد حدثنا ابو جعفر احمد بن الحسن بن علي البصري عن عبيس عنه (انتهى) وفي لسان الميزان اسحاق بن جندب الفرائضي ذكره النجاشي في رجال الشيعة وقال روى عن جعفر الصادق روى عنه عبيس ووصفه بالعبادة والتصنيف (انتهى) وفي مشتركات الطريحي يعرف اسحاق انه ابن جندب الثقة برواية عبيس عنه (انتهى) ويعرف ايضاً بروايته عن الصادق (ع) .

الشيخ اسحاق ابن الميرزا حبيب الله الرشدي .

ولد في النجف الاشرف وتوفي في طهران يوم السبت ٢ جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ وحمل الى النجف الاشرف فوصلت جنازته يوم الخميس ٥ منه ودفن في مقبرة الشيخ ملا كاظم الخراساني واقام له مجلس الفاتحة في النجف وجاءنا خبر وفاته ونحن بدمشق .

كان عالماً فاضلاً فقيهاً اصولياً تقياً ورعاً كريماً سخياً قرأ على ابيه وعلى غيره وتزوج بابنة الشيخ ملا كاظم الخراساني الشهير وسكن طهران وصارت له فيها مكانة وكان يؤم مسجد سبسالار ويدرس في مدرسته . نزلنا عليه في طهران في سفرنا الى زيارة المشهد المقدس الرضوي سنة ١٣٥٣ فأكرم وفادتنا ولم يبق جهداً في اكرامنا وما يؤول الى صلاحنا وانجاز مهمتنا في الاطلاع على دور الكتب والاستفادة مما فيها لا بداعه في هذا الكتاب جزاه الله عنا

خير جزاء وكانت داره مأوى كل غريب ويسعى في قضاء حاجات ذوي الحاجات ويعطي السائلين مع ضيق ذات يده حتى اضطر الى بيع قسم من داره : ووالده شيخ العلماء في عصره وتأتي ترجمته في بابها (انش) والسبب في تسميته له اسحاق انه ولد له اخ قبله فتفأل بالقرآن الكريم لتسميته فخرجت الآية (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق) فسماه اسماعيل ثم سمي اخاه اسحاق . خلف المترجم ولداً واحداً اسمه اقا شمس الدين حفظه الله وجعله لايه نعم الخلف .

اسحاق بن الخذاء

روى الكليني في باب الاحتذاء من كتاب الزري والتجمل من الكافي عن ابي الخزرج الحسن بن زبرقان الأنصاري عنه عن ابي عبد الله (ع) .

اسحاق بن حرة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) في ترجمة اخيه داود بن حرة اخو اسحاق بن حرة روي عنها (انتهى) وهذا يشير الى معرفته .

اسحاق بن الحسن بن بكران ابو الحسين العقرائي التمار

(بكران) بفتح الباء وسكون الكاف بعدها راء مهملة والـف ونون من الاسماء المتعارفة ، عن سيويه . (والعقرائي) في الخلاصة بفتح العين المهملة وسكون القاف بعدها راء ورسم بعدها الف ونون وباء كما في نسخة مصححة على نسخة ولد المصنف . وفي رجال ابن داود في نسخة مصححة رسم العقرائي بالنون وفي ايضاح الاشتباه العقرائي بفتح العين المهملة واسكان القاف وبعده راء مهملة وبعد الالف ياء . وفي بعض الكتب العقرائي بياءين بدون نون وفي بعضها العقرائي بالهمزة بدل النون لا يعلم نسبه الى اي شيء ولعله نسبة الى العقر قرية بتواحي الكوفة على غير القياس .

(وقال النجاشي) كثير السماع ضعيف في مذهبه رأيت بالكوفة وهو مجاور وكان يروي كتاب الكليني عنه وكان في هذا الوقت غلوياً فلم اسمع منه شيئاً له كتاب الرد على الغلاة وكتاب نفى السهو عن النبي ﷺ وكتاب عدد الائمة عليهم السلام . وقال البهبهاني في التعليقة تأليفه كتاب الرد على الغلاة يشعر بعدم غلوه ولعل رمية به لتأليفه كتاب نفى السهو عن النبي ﷺ فانهم كانوا يعدون ذلك غلوياً كما هو عند معظم القدماء كما يظهر من الفقيه فلا وثوق بالحكم بغلوه . وروايته لكتاب الكليني يدل على انه من مشائخ الاجازة وهو يشير الى الوثاقة (انتهى) .

اسحاق بن الحسن بن محمد البغدادي

في لسان الميزان ذكره ابن ابي طي في رجال الشيعة وقال كان من تلامذة الشيخ المفيد رثاه بقصيدة طويلة نونية وله كتاب مثالب النواصب .

الشيخ اسحاق الحويزي .

عالم فاضل له حاشية على حاشية تهذيب المنطق لملا عبد الله اليزدي .

اسحاق بن خليل البكري الكوفي

(خليل) كزبير من الاسماء المعروفة .

ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع).

الشيخ اسحاق الخمايسي النجفي

توفي سنة ١١٧٣

(آل الخمايسي) طائفة علمية كبيرة في النجف الاشرف والمترجم احد علمائها المعروفين اخذ عن بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر الجنابي النجفي. ضل في الطريق الى كربلاء ومات عطشاً سنة ١١٧٣ ورثاه السيد احمد العطار وارخ وفاته بقوله (لفقد اسحاق مات العلم والعمل).

اسحاق بن داود

روى الشيخ في التهذيب في باب فضل زيارة الحسين (ع) عن علي بن معلى عنه عن ابي عبدالله عليه السلام.

اسحاق بن راشد الجزري ابو سليمان الحراني وقيل الرمي مولى بني مية وقيل مولى عمر

(الجزري) بجيم وزاي مفتوحتين وراء منسوب الى الجزيرة وهي بلاد بين الفرات ودجلة (والحراني) منسوب الى حران مدينة معروفة.

في تهذيب التهذيب قال ابو عروبة مات بسجستان احسبه قال في خلافة ابي جعفر. وروى عن الزهري وميمون بن مهران وعبدالله بن حسن بن الحسين بن علي وغيرهم وعنه عتاب بن بشير وموسى بن اعمش ومعمر ومسرور وابراهيم بن المختار وغيرهم. قال البخاري انه اخو النعمان بن راشد وقال احمد لا اعلم بينها قرابة ليسا اخوين اسحاق رقي والنعمان جزري. وقال الفسوي اسحاق بن راشد صالح الحديث وعن ابن معين ثقة وقال المفضل بن غسان الغلابي ثقة وقال العجلي ثقة وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال ابو خاتم شيخ وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن خزيمة لا يحتج بحديثه ثم حكى انه كان يحدث عن الزهري فقليل له اين لقيت ابن شهاب قال لم الفه مررت ببيت المقدس فرجعت كتاباً له.

تشيعه

يمكن ان يستفاد تشيعه مما في تهذيب التهذيب قال ابو بكر بن ابي خيثمة ثنا عبد الله بن جعفر سمعت عبيد الله بن عمرو وابا المليح يقولان قال اسحاق بن راشد بعث محمد بن علي (وهو ابو جعفر الباقر) زيد بن علي الى الزهري قال يقول لك ابو جعفر استوص باسحاق خيراً فانه منا اهل البيت قال عبيد الله بن عمرو وكان اسحاق صاحب مال فانفق عليهم اكثر من ثلاثين الف درهم ورثها من ابيه (انتهى) قال في تهذيب التهذيب: هذا يدل على انه لقي الزهري (انتهى).

اسحاق بن رباط البجلي.

يأتي قول النجاشي في اخيه الحسن بن رباط انه يروي عن ابي عبد الله (ع) واخوته اسحاق ويونس وعبد الله ويظهر من رواية الحسن عن الصادق (ع) وعن اخيه اسحاق ان اسحاق ايضاً من أصحاب الصادق (ع) ولكن الكشي في رجاله قال: ما روي في بني رباط. قال نصر بن الصباح كانوا اربعة اخوة الحسن والحسين وعلي ويونس كلهم أصحاب ابي

عبد الله (ع) ولهم اولاد كثيرة من حملة الحديث (انتهى) وفي رجال بحر العلوم: بنو رباط اهل بيت كبير بالكوفة من بجيلة او من مواليتهم منهم الرواة والثقات واصحاب المصنفات ومن مشاهيرهم عبد الله والحسن واسحاق ويونس اولاد رباط وذكر جماعة غيرهم ثم حكى عبارتي النجاشي والكشي السابقتين. ثم حكى عن البرقي ان علي بن رباط الكوفي مولى بجيلة فعلم بذلك انهم بجليون بالولاء لا بالنسب ثم قال واما الحسين بن رباط فلم يذكره احد الا نصر والكتب خالية منه بالمرّة (انتهى) وكيف كان فخلو عبارة نصر عن اسحاق لا ينافي بعد وجوده في عبارة النجاشي.

اسحاق بن سعد القطريلي عامل اصبهان

يظهر من معجم الادباء في ترجمة ابراهيم بن ممشاذ تشيعه حيث ذكر لابراهيم ابياتاً يهجو بها اسحاق المذكور تركنا ذكرها لفحشها يقول في آخرها:

تالله ما اتخذ الامامة مذهبا الا لكي يبيكي لذكر القائم

اسحاق بن شعيب بن ميثم الاسدي مولانا الكوفي التمار

ذكره الشيخ في كتاب رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه.

اسحاق صاحب الحيتان

الظاهر انه كان سماكا يبيع الحيتان وهومن أصحاب الرضا (ع) وروى الكليني في الكافي والشيخ في التهذيب في باب صيد السمك عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن علي عن عمه محمد عن سليمان بن جعفر عن اسحاق صاحب الحيتان عن الرضا (ع).

اسحاق بن عبد العزيز البزاز الكوفي يكنى أبا يعقوب ويلقب أبا السفانج.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ومرو أنه قال في ابراهيم أبو السفانج من أصحاب الصادق (ع) أنه يكنى أبا اسحاق وقيل انه يكنى أبا يعقوب ومن قال هذا قال اسمه اسحاق بن عبد العزيز وقال العلامة في الخلاصة اسحاق بن عبد العزيز البزاز الكوفي يكنى أبا يعقوب ويلقب أبا السفانج روى عن أبي عبد الله (ع). قال ابن الغضائري يعرف حديثه تارة وينكر اخرى ويجوز ان يخرج شاهداً (انتهى) فكان العلامة اختار القول الثاني وفي الكافي ما يدل عليه ففي كتاب الحجة بسنده عن اسحاق بن عبد العزيز أبي السفانج عن جابر عن الباقر (ع) ولكن كون ابراهيم يكنى أبا السفانج لا ينافي كون اسحاق بن عبد العزيز يكنى بذلك ولا كون اسحاق بن عبد الله الآتي يكنى به وفي التعليقة في باب الكنى ان ابا السفانج روى عن الباقر (ع) حديث لوح فاطمة (ع) المتضمن لاسماء الأئمة عليهم السلام وكونهم حجة ووصياء وهو مشهور ويظهر من سائر اخباره ايضاً تشيعه «انتهى» (أقول) لم يقع نظري على الحديث المذكور الذي في سنده ابا السفانج اما المذكور في اصول الكافي من خبر اللوح فليس في سنده ابو السفانج وكيف كان فمع تعدد من يكنى بأبي السفانج كما عرفت لا يعلم من هو منهم. وفي لسان الميزان: اسحاق بن عبد العزيز الكوفي ابو السفانج ذكره الطوسي في رجال الشيعة (انتهى).

اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة المدني.

مات سنة ١٣٢ عن ابن سعد او ١٣٤ عن عمرو بن علي او ١٣٠ عن ابن الحذاء كذا في تهذيب التهذيب.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين وولده الباقر عليهم السلام وفي تهذيب التهذيب اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري التجاري المدني روى عن ابيه وانس وعبد الرحمن بن أبي عمرة والطفيل بن أبي كعب وعلي بن يحيى بن خلاد الانصاري وابي مرة مولى عقيل وغيرهم وعنه يحيى بن سعيد الانصاري والاوزاعي وابن جريح ومالك وهمام وعبد العزيز الماجشون وعدة قال ابن معين ثقة حجة وقال ابو زرعة وابو حاتم والنسائي ثقة وزاد ابو زرعة هو اشهر اخوته واكثرهم حديثاً وقال محمد بن سعد عن الواقدي كان مالك لا يقدم عليه في الحديث احداً وكان ثقة كثير الحديث وافاد ابن الحذاء في رجال الموطأ ان اسم امه سلمة بنت رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان قال ابو داود كان على الصوافي باليمامة وقال البخاري في تاريخه الكبير بقي باليمامة الى زمن بني هاشم وقال ابن حبان في الثقات كان ينزل في دار ابي طلحة وكان مقدماً في رواية الحديث والاتقان فيه. قلت وكناه اللالكائي ابا يحيى وقيل كنيته ابو نجيع (انتهى).

اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي.

في تهذيب التهذيب روى عن ابيه وعنه اخوه اسماعيل وكثير بن زيد الاسلامي وابو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. (انتهى).

اسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب المدني.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام.

اسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الاشعري.

قال النجاشي: قمي ثقة ثقة روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام. وابنه احمد بن اسحاق مشهور اخبرني احمد بن عبد الواحد عن علي بن حبشي عن حميد عن علي بن بزرج عنه وثاني عن الفهرست اسحاق القمي والظاهر انه هذا وذكر الشيخ في رجاله اسحاق بن عبد الله الاشعري القمي في رجال الباقر (ع) وفي لسان الميزان اسحاق بن عبد الله بن سعد الاشعري القمي من رجال الشيعة ذكره الطوسي والنجاشي والكشي روى عنه ابنه احمد وعلي بن بزرج ومحمد بن ابي عمير وآخرون (انتهى) والكشي لم نجد انه ذكره وعن مشتركات الكاظمي انه يعرف برواية يونس بن يعقوب وعلي بن بزرج واحمد بن زيد الخزازي وابن ابي عمير عنه (انتهى) ولم اجد ذلك فيها وزاد بعضهم رواية محمد بن سهل عن ابيه عنه ورواية علي بن نوح عنه.

اسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين المدني.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وعن جامع الرواة عن الكافي في باب من قال لا اله الا الله رواية الفضيل بن عبد الوهاب عن اسحاق بن عبد الله عن عبيد الله بن الوليد الوصافي وعن الكافي في باب

النهبي عن القول بغير علم رواية ابن ابي عمير عن يونس عن ابي يعقوب اسحاق بن عبد الله عن ابي عبد الله (ع) وربما احتمل ان يكون المذكور في الرواية الثانية اسحاق بن عبد الله بن سعد الاشعري المتقدم لان هذا لم يكن احد بابي يعقوب وفيه ان الاشعري ايضاً لم يكن احد بابي يعقوب فهو محتمل لهما ولا يبي السفاتج الاي.

اسحاق بن عبد الله أبو السفاتج الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ومر في اسحاق بن عبد العزيز وفي ابراهيم بن اسحاق ما ينبغي ان يلاحظ وفي الكافي في باب النهبي عن القول بغير علم في الحسن عن ابي يعقوب اسحاق بن عبد الله عن ابي عبد الله (ع) وهو محتمل له وللسابقين.

اسحاق العطار الطويل الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وما في منهج المقال من ذكر لفظ ثقة زيادة من الناسخ ففي نسختين من الوسيط اقتصر على كونه من اصحاب الصادق (ع) ولم يذكر انه ثقة وابو علي في رجاله لم يذكره لالتزامه بعدم ذكر المجهولين ولو كان موثقاً في رجال الشيخ لذكره وقال بعض المعاصرين انه راجع اربع نسخ من رجال الشيخ معتمدة ونسختين من المنهج فلم يجد فيها لفظ التوثيق فلم يبق شك في انها من زيادة الناسخ وعن جامع الرواة عن باب الطيب من كتاب الزري والتجمل من الكافي انه روى سليمان بن محمد الخثعمي عنه عن ابي عبد الله (ع) (انتهى).

اسحاق العرقوفي.

نسبة الى عرقوف بالعين المهملة المفتوحة والقاف الساكنة والراء المفتوحة والقاف المضمومة والواو الساكنة والفاء. في معجم البلدان قرية من نواحي دجيل بينها وبين بغداد اربعة فراسخ والى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كانه قلعة عظيمة لا يدري ما هو وقال ابن الفقيه انه مقبرة الملوك الكيانيين من البهت كانوا قبل آل ساسان (انتهى) وفيها يقول ابر نواس:

رحلن بنا من عرقوف وقد بدا من الصبح مفتوق الاديم شهير ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع).

الملا اسحاق بن علم الهدى.

عالم فاضل عابد معاصر للسيد نصر الله الحائري له رسالة قرظها السيد نصر الله بقوله:

اشهب الدراري ما لعيني قد بدا أم الدر في عقد الخريدة نضدا
أم العنبر الدراري فتاح اريجيه أم الروضة الغناء باكرها الندى
وكلا ولكن ذي رسالة ذي التقى سليل الصفي المجتبى علم الهدى
ريبب العلا اسحاق من كلماته اذا تليت تجلو عن المهجة الصدا
فدع كل صوت غير ما قال انه هو الصائح المحكي والآخر الصدا
هو الزاهد البكاء في خلواته ولكنه البسام في ساعة النداء
فلا زال من عين الحقيقة وارداً ولا زال في كل الامور مسدداً

اسحاق بن عمار بن حيان ابو يعقوب الكوفي الصيرفي مولى بني تغلب.

أقوال علماء الرجال فيه

ذكره البرقي في رجاله في اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ووصفه بالصيرفي التغلبي. وقال الشيخ الطوسي في رجاله في اصحاب الصادق (ع) اسحاق بن عمار الكوفي الصيرفي وفي اصحاب الكاظم (ع) اسحاق بن عمار ثقة له كتاب وقال في الفهرست: اسحاق بن عمار الساباطي له اصل وكان فطحياً الا انه ثقة واصله معتمد عليه اخبرنا به الشيخ ابو عبد الله والحسين بن عبيد الله عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن اسحاق بن عمار بن يزيد ابو يعقوب الصيرفي الكوفي ذكره الطوسي في رجال جعفر الصادق وولده موسى بن جعفر وذكره ابن عقدة في رجال الشيعة وقال له مصنف وكان ثقة روى عنه عتاب بن كلوب بن قيس البجلي والحسن بن محبوب وعبد الله بن المغيرة وغيرهم (انتهى) وعتاب صوابه غياث. وقال النجاشي اسحاق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب ابو يعقوب الصيرفي شيخ من اصحابنا ثقة واخوته يوسف ويونس وقيس واسماعيل وهو في بيت كبير من الشيعة وابناء اخيه علي بن اسماعيل ويشربن اسماعيل كانا من وجوه من روى الحديث روى اسحاق عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ذكر ذلك احمد بن محمد بن سعيد في رجاله له كتاب نوادر يرويه عنه عدة من اصحابنا اخبرنا محمد بن علي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا سعيد عن محمد بن الحسين حدثنا غياث بن كلوب بن قيس البجلي عن اسحاق به (انتهى) قال السيد مهدي بحر العلوم في رجاله: الموثق لاسحاق فيما تقدم من عبارة النجاشي هو النجاشي لا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الزيدي والمشار اليه في قوله ذكر ذلك احمد هو رواية اسحاق عن الامامين عليهما السلام دون ما تقدمه من الكلام مع احتمال ارادة الجميع فيبني الحكم بتوثيقه من ذلك على قبول توثيق الموثق ويبعد اختلاف الاصحاب في ذلك مع اتفاقهم على توثيق اسحاق واستنادهم فيه الى هذه العبارة وكذا قوله شيخ من اصحابنا وقوله وهو في بيت كبير من الشيعة فانها مسرقان للمدح المتعلق بالمذهب ولو كان من كلام ابن عقدة الزيدي لما افاد ذلك. وقال العلامة في الخلاصة: اسحاق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب ابو يعقوب الصيرفي كان شيخاً من اصحابنا ثقة وروى عن الصادق والكاظم عليهما السلام وكان فطحياً قال الشيخ الا انه ثقة واصله معتمد عليه وكذا قال النجاشي والاولى عندي التوقف فيما ينفرد به (انتهى) وفي المعالم اسحاق بن عمار ثقة من اصحاب الصادق (ع) وكان فطحياً له اصل (انتهى) وقال الكشي في رجاله (في اسحاق واسماعيل ابني عمار) حمدويه وابراهيم قالوا حدثنا ايوب عن ابن المغيرة عن علي بن اسماعيل بن عمار عن اسحاق قلت لابي عبد الله (ع) ان لنا اموالاً ونحن نعامل الناس واخاف ان حدث حدث تفرق اموالنا قال اجمع اموالكم في كل شهر ربيع قال علي بن اسماعيل فمات اسحاق في شهر ربيع. نصر بن الصباح حدثني سجادة حدثني محمد بن وضاح عن اسحاق بن عمار قال كنت عند ابي الحسن (ع) جالساً حتى دخل عليه رجل من الشيعة فقال له يا فلان جدد التوبة واحدد عبادة فانه لم يبق من عمرك الا شهر قال اسحاق فقلت في نفسي واعجبه كأنه يخبرنا انه يعلم

آجال شيعته اوقال آجالنا فالتفت الي مغضباً وقال يا اسحاق وما تنكر من ذلك وقد كان الهجري مستضعفاً وكان عنده علم المنايا والامام اولى بذلك من رشيد الهجري يا اسحاق انه قد بقي من عمرك ستان امانه يتشت اهل بيتك تشتيتاً قبيحاً وتفلس عيالك افلاساً شديداً. ورواه في اعلام الوری عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عنه ورواه الكليني عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن سيف بن عميرة عنه وزاد فقلت استغفر الله عما عرض في صدرني واحمد بن طاوس رأى ضعف سند هذا الحديث بسجادة ثم قال الكشي: جعفر بن معروف حدثني ابو الحسين الرازي: حدثني اسماعيل بن مهران: حدثني محمد بن سليمان الديلمي قال: قال اسحاق بن عمار لما كثر مالي اجلس على بابي بواباً يرد عني فقراء الشيعة فخرجت الى مكة تلك السنة فسلمت على ابي عبد الله (ع) فرد علي بوجه قاطب غير مسرور فقلت جعلت فداك وما الذي غير حالي عندك قال الذي غيرك للمؤمنين فقلت جعلت فداك والله اني لا علم انهم على دين الله ولكن خشيت الشهرة على نفسي قال: يا اسحاق اما علمت ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا اجتمع بين ابهاميهما مئة رحمة تسعة وتسعون منها لاشدهما حباً لصاحبه فاذا اعتنقا غمرتهما الرحمة فاذا التثا لا يريدان بذلك الا وجه الله قيل لها غفر الله لكما فاذا جلسا يتساءلان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا عنها فان لها سرّاً وقد ستره الله عليهما. قلت: جعلت فداك وتسمع الحفظة قولها ولا تكتبه وقد قال الله عز وجل: (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) فنكس رأسه طويلاً ثم رفعه وقد فاضت دموعه على لحيته وهو يقول يا اسحاق ان كان الحفظة لا تكتبه ولا تسمعه فقد سمعه وعلمه الذي يعلم السر واخفى يا اسحاق خف الله كأنك تراه فان شككت في انه يراك فقد كفرت وان ايقنت انه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته في حد اهلون الناظرين اليك (وفي موضع آخر من كتاب الكشي) محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثني محمد بن عيسى عن زياد القندي قال كان ابو عبد الله اذا رأى اسحاق بن عمار واسماعيل بن عمار قال وقد يجمعهما لاقوام يعني الدنيا والآخرة (انتهى الكشي) وفي باب النوادر من كتاب الحدود من الكافي بسنده الى اسحاق بن عمار قلت له (اي الصادق «ع») ربما ضربت الغلام في بعض ما يجرم فقال كم تضربه فقلت ربما ضربه مئة فقال مئة مئة ثم قال حد الزنا اتق الله فقلت جعلت فداك فكم ينبغي ان اضربه فقال واحداً فقلت والله لو علم اني لا اضربه الا واحداً ما ترك لي شيئاً الا افسده فقال اثنين فقلت جعلت فداك هو هلاكي اذا فلم ازل امامك حتى بلغ خمسة ثم غضب فقال يا اسحاق ان كنت تدري حد ما اجرم فاقم الحد فيه ولا تعد حدود الله عز وجل. قال البهبهاني في التعليقة لا يظهر من هذه الرواية جرحه بل ربما يظهر منها تدينه من حيث سؤاله عن ذلك وروايته ذلك لغيره والله يعلم (انتهى) وقال السيد مهدي الطباطبائي في رجاله: آل حيان التغلبي مولى بني تغلب بيت كبير في الشيعة كوفيون صيارفة معروفون بهذه الصنعة وبالنسبة الى تغلب منهم اسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي التغلبي واخوته اسماعيل وقيس ويوسف ويونس واولادهم محمد ويعقوب ابنا اسحاق ويشرب وعلي ابنا اسماعيل وعبد الرحمن بن بشر ومحمد بن يعقوب بن اسحاق وعلي بن محمد بن يعقوب وابوهم عمار بن حيان من اصحاب الحديث روى عن الصادق «ع» واسحاق بن عمار بن حيان من المشاهير الاعيان وكان هو واخوه اسماعيل وجهين مؤسرين ثم ذكر رواية الكشي السابقة كان ابو

وحكى مذهبه عن الشيخ خاصة ونسبه في الأول إلى عمار بن حيان التغلبي الصيرفي كما قاله النجاشي فهو كالعلامة في البناء على الاتحاد .

من قال ان اسحاق بن عمار رجلان عدل امامي وموثق فطحي

وبقي الحال على هذا الى عصر الشيخ البهائي فحكم بأن اسحاق بن عمار رجلان احدهما ابن عمار بن حيان الثقة الامامي له كتاب والثاني ابن عمار الساباطي الثقة الفطحي له اصل قال العلامة الطباطبائي في كتاب رجاله: اول من تنبه للمغايرة وحكم بالاشتراك في هذا الاسم شيخنا المحقق البهائي فإنه قال في حاشية الخلاصة عند ذكر عبارة العلامة المتقدمة: هذا وهم من المصنف وقد اقتفى اثره ابن داود والحق ان المذكور في كلام النجاشي امامي ثقة والمذكور في فهرست الشيخ فطحي ثقة وهو لا يشبه على من له ادنى مسكة اذا تتبع الكلامين المذكورين وقال في مقدمات مشرق الشمس قد يكون الرجل متعددا فيظن انه واحد كما اتفق ذلك للعلامة في اسحاق بن عمار فإنه مشترك بين اثنين احدهما من اصحابنا والآخر فطحي كما يظهر على التأمل وتبعه على ذلك تلامذته المحدثون المحققون الفاضل القاشاني صاحب الوافي والشيخ المولى ابو الحسن الشريف العاملي في حواشي هذا الكتاب (يعني الوافي) وجماعة من مشائخنا المحققين رضوان الله عليهم اجمعين « انتهى » ولا يخفى ان هذا القول اقل محذورا من القول بأنه رجل واحد ثقة فطحي وقد تنبه لذلك قبل البهائي المقدس الأردبيلي بعض التنبيه لكنه لم يجزم بالتعدد واضطرب فيه كلامه بعض الاضطراب فقال في مجمعه واسحاق قيل انه فطحي ثقة ولكن افهم من النجاشي مدحا عظيما له وأنه من اصحابنا ومن بيت كبير من الشيعة والشيخ قال اصله معتمد وان كان فطحي والمصنف قال عندي التوقف فيها ينفرده وبالجمله هذا الرجل لا بأس به « انتهى » وعن قال بالتعدد السيد فيض الله التفرشي تلميذ الأردبيلي في حواشي المختلف فيها حكاه عنه صاحب تكملة الرجال فإنه كتب على قول العلامة وعندي في اسحاق قول: لا يخفى ان اسحاق بن عمار في الرواة اثنان (احدهما) اسحاق بن عمار بن موسى الساباطي وهو فطحي ثقة (وثانيهما) اسحاق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب وهو امامي ثقة كذا في بعض كتب الرجال والعلامة قد ذكر الاول دون الثاني بل اعتقد انه واحد « انتهى » وعن السيد عناية الله في حواشي الكشي انه صرح بنحو هذا.

أدلة من قال ان اسحاق بن عمار رجلان

قال المحقق البهائي في تعليقه على رجال الميرزا الكبير: الفطحي كما في الفهرست هو اسحاق بن عمار بن موسى الساباطي وهو غير ابن حيان ولا منشأ للاتحاد غير ان النجاشي لم يذكر ابن موسى وفي الفهرست لم يذكر ابن حيان والحكم به بمجرد هذا مشكل مع ان عبارة النجاشي في غاية الظهور في كون ابن حيان غير ابن موسى وأنه امامي معروف مشهور هو واخوته وابناء اخيه وانهم طائفة على حدة لا طائفة عمار الساباطي المشهور المعروف في نفسه وفي كونه فطحي بل وطائفة ايضا كذلك كما ستعرف ومن ثم ذهب جمع من المحققين الى التغاير وكون ابن حيان ثقة وابن موسى موثقاً ومنهم المصنف في رجاله الوسيط وما يؤيده عدم اتصاف احد من اخوة ابن حيان بالساباطية ولم يذكر هذا الوصف لهم في الرجال ولا في غيره وكذلك لم ينسب الى موسى وكذلك ابنا اخيه علي وبشير بل في كل موضع ذكروا بالوصف والنسبة فبالصيرفي والكوفي وابن حيان كما ان الصباح وقيساً اخوي

عبد الله « ع » اذا رأى اسحاق بن عمار واسماعيل بن عمار يقول وقد يجمعهما لا توام يعني الدنيا والآخرة ثم ذكر الحديث المروي في الصحيح عن اسحاق بن عمار دخلت على ابي عبد الله « ع » فخيرته انه ولد لي غلام فقال ألا سميت محمداً قلت قد فعلت قال فلا تضربن محمداً ولا تشتمه جعله الله قرة عين لك في حياتك وخلف صدق من بعدك فقلت جعلت فداك في اي الاعمال اضعه قال ما عدلت عن خمسة اشياء فضعه حيث شئت (الحديث) ويأتي بتمامه في ترجمة ولده محمد ثم ذكر خبر الصحيفة الآتي عن العيون ثم نقل عن ابن قولويه في كامل الزيارة بسنده عن اسحاق بن عمار انه رأى بمشهد الحسين « ع » ليلة عرفة نحواً من ثلاثة آلاف او اربعة آلاف رجل جميلة وجوههم شديداً بياض ثيابهم يصلون الليل اجمع وانه كان يريد ان يأتي القبر ويقبله ويدعو فلا يصل اليه من كثرة الخلق « الحديث » قال وفيه عن اسحاق بن عمار شكوت الى ابي عبد الله « ع » جاراً لي وما ألقى منه فقال لي ادع عليه ففعلت فلم ار شيئاً قال فكيف دعوت عليه فقلت اذا لقيته دعوت عليه فقال ادع عليه اذا قبل واستدبر ففعلت فلم ألث حتى اراح الله منه .

اسحاق بن عمار واحد أو اثنان

قال العلامة الطباطبائي في رجاله اما اسحاق فالكلام فيه طويل والوهم فيه وقع من جليل بعد جليل (انتهى) وقد تلخص مما مر ان الشيخ في رجاله ذكره في اصحاب الصادق « ع » بدون توثيق ووصفه بالكوفي الصيرفي وفي رجال الكاظم « ع » وثقه ولم يصفه بالكوفي الصيرفي وفي كليهما لم يصفه بالفطحية ولا بأنه ابن عمار الساباطي . وفي الفهرست وصفه بابن عمار الساباطي وبالفطحية ووثقه ولم يذكر ابن حيان والنجاشي جعله ابن حيان التغلبي بالولاء الصيرفي ووثقه ولم يصفه بالفطحية والكشي اقتصر على اسحاق بن عمار فانحصر وصفه بالفطحية وبأنه ابن عمار الساباطي في الشيخ في الفهرست دون كتاب رجاله ودون سائر كتب الرجال .

من قال ان اسحاق بن عمار شخص واحد فطحي

فلما جاء المتأخرون عن الشيخ كالمحقق والعلامة وابن طاوس وغيرهم فوجدوا الشيخ يصفه في الفهرست بأنه ابن عمار الساباطي وبأنه فطحي ثقة وفي غير الفهرست وغير الشيخ لا يصفونه بذلك بل بأوصاف آخر ويوثقونه جمعوا بين هذه الاوصاف وجعلوها لشخص واحد هو اسحاق بن عمار فجعلوه فطحيّاً موثقاً . فمضى للأصحاب زمان بعد الشيخ يعدونه شخصاً واحداً فطحيّاً ثقة وحديثه موثقاً لا صحيحاً جمعاً بين الاقوال السابقة فجعلوا الصفات المذكورة فيها كلها مجتمعة فيه واول من ذهب الى ذلك السيد احمد بن طاوس ومعاصره المحقق الحلي جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد قال الاول: في كتاب رجاله في رواية القندي السابقة يبعد ان يقول الصادق عليه السلام هذا لاسحاق بن عمار وكان فطحيّاً والرواية في طريقها ضعف بالعبدي وزيد لأن زيد بن مروان القندي واقفي وقد روي ان اسحاق تردد في شيء اخبر به ابو الحسن من الحوادث المستقبلية لكن الطريق فيه نصر بن الصباح وسجادة وهما مضعفان وروى حديثاً آخر يقارب معناه في طريقه محمد بن سليمان بن زكريا الديلمي قال ومحمد بن سليمان الديلمي مضعف وبالجمله فالمشهور انه فطحي كما أسلفت (انتهى) وقال المحقق في اسحاق بن عمار وان كان ثقة إلا أنه فطحي وتبعهما على ذلك تلميذاهما العلامة في الخلاصة كما مر من كلامه وابن داود إلا أنه ذكره في البابين

ويظهر من روايته هذه مضافاً الى عدم فطحيته كونه من خاصة الصادق (ع) وكونه ممن يثق عليه السلام به ويعتمد عليه.

وما يؤيد ايضاً ما قلناه من التغاير وعدم فطحيته آخر رواية زياد القندي في هذه الترجمة.

وقال جدي (اي المجلسي محمد تقي) مع ان قوله عليه السلام يمكن ان يكون بناء على الظاهر فان الله جمعها له ولكنه ضيع الدنيا والآخرة وفيه ما لا يخفى.

وفي شرح الارشاد للمحقق الأردبيلي ان في المنتهى قال بصحة رواية الحلبي في مطهرة الارض وفي سندها اسحاق بن عمار هذا ويظهر من بعض الاخبار تكني اسحاق بأبي هاشم واعلم ان جدي رحمه الله قال الظاهر انها متغايران ولما اشكل التمييز بينهما فهو في حكم الموثق كالصحيح وفيه ما لا يخفى والله يعلم « انتهى التعليقة ».

وقال العلامة الطباطبائي في رجاله: منشأ الشهرة في ان اسحاق بن عمار فطحي هو كلام الشيخ في الفهرست والمذكور فيه اسحاق بن عمار الساباطي وفي بعض النسخ اسحاق بن عمار بن موسى الساباطي وهو غير اسحاق بن عمار بن حيان التغلبي الكوفي والمغايرة بينهما ظاهرة من جهة النسب والبلد والاخوة والاولاد والعشيرة وادخال ابن حيان في بني موسى يقتضي ان يكون اخوته اسماعيل ويوسف وموسى وقيس واولاده واولاد اولاده واخوته محمد ويعقوب وعلي ويشير وغيرهم كما تقدم ذكرهم باسراهم اولاد عمار الساباطي وفيه تحويل هذا البيت كله الى بيت بني موسى بل جعل حيان وموسى رجلاً واحداً وفساده واضح جلي كيف وبنو حيان كوفيون صيارفة من موالي بني تغلب معروفون في الاخبار وفي كلام علماء الرجال بذلك وبالانتساب الى حيان ولا كذلك بنو موسى عمار واخوته قيس وصباح. وعمار الساباطي منسوب الى ساباط قرية بالمداين ولم يذكر فيه ولا في اخوته انهم تغلبيون او صيارفة ولا كان لعمار الساباطي من يسمى باسماعيل ويونس ويوسف ولا في اولاد اولاده بقية الى زمان التلعكبري كما انه ليس لعمار بن حيان من يسمى بقيس وصباح ومن ثم ذهب جماعة من المتأخرين الى ان اسحاق بن عمار اثنان (احدهما) اسحاق بن عمار بن حيان الكوفي التغلبي الصيرفي (والآخر) اسحاق بن عمار الساباطي الاول ثقة من اصحابنا كما قاله النجاشي والثاني فطحي موثق كما قاله الشيخ وما يشير الى المغايرة اختلافهما في المذهب ونسبة الكتاب الى الاول والاصل الى الثاني وهما متغايران في اصطلاح علماء الرجال كما يدل عليه كلام الشيخ في اول الفهرست وغيره وان الراوي عن الاول غياث بن كلوب وعن الثاني ابن ابي عمير وكذا ما قاله الشيخ في اصحاب الكاظم عليه السلام من كتاب الرجال ان اسحاق بن عمار ثقة له كتاب فإن الظاهر ان هذا هو ابن حيان الذي ذكره النجاشي وعده من اصحابنا واثبت له كتاباً والذي في الفهرست هو الساباطي صاحب الاصل « انتهى ».

ومن الادلة على التعدد ما ذكره الشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل في تكملة الرجال من الاختلاف بين الاوصاف فان عماراً ابا الفطحي بن موسى واما الآخر حيان وعمار بن حيان موجود في الرجال والاخبار هو وابنه اسماعيل ففي الكافي عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن مسكان وصححه المصنف عن عمار بن حيان قال اخبرت ابا عبد الله (ع)

عمار الساباطي لم يوصف قط كاخيهما بالكوفي والتغلبية ولم ينسب كذلك الى ابن حيان بل بالساباطية وابن موسى ومحمد بن بشير بن عمار الصيرفي عن رجال الشيخ في اصحاب الصادق عليه السلام والظاهر انه ابن بشير بن اسماعيل وعلى اي تقدير فيه شهادة اخرى على المغايرة من حيث ملاحظة الطبقة فتأمل وما يؤيد رواية القندي والديلمي كما اشار اليهما المصنف في آخر هذا العنوان. (اقول) قد مر ان السيد احمد بن طاوس قال عن رواية القندي التي فيها ان الصادق عليه السلام قال لاسحاق واخيه اسماعيل وقد يجمعها الله لأقوام في رواية الكشي المتقدمة يبعد ان يقول الصادق هذا لاسحاق بن عمار مع كونه فطحياً وان ابن طاوس اعتذر عن ذلك بأن الرواية في طريقها ضعف بالعبدي وزياد لان زياد بن مروان القندي واقفي « انتهى » ولكن هذا الاعتذار غير صحيح فالعبدي ثقة على الاصح كما يأتي في ترجمته والقندي موثق وثقة المفيد في ارشاده وقيل إنه رواها قبل الوقف ثم قال في التعليقة والصدوق في ثبت رجاله قال وما كان فيه عن يونس بن عمار فقد رويته الى ان قال عن ابي الحسن يونس بن عمار بن الفيض الصيرفي التغلبي الكوفي وهو اخو اسحاق بن عمار وسيجيء في باب علي بن محمد بن يعقوب بن اسحاق بن عمار الكيساني الكوفي العجلي الذي هو شيخ إجازة وفي باب الميم محمد بن اسحاق بن عمار بن حيان التغلبي الصيرفي الثقة من اصحاب الكاظم عليه السلام وخاصته ويظهر من هذين ايضاً ما ذكرنا سبياً من الاخير فان عمار بن موسى من اصحاب الكاظم عليه السلام فكيف ابن ابنه يكون من اصحابه وثقاته وخاصته واهل الورع والفقهاء والعلم من شيعته مضافاً الى انه روي في الكافي واصحاب الرجال في هشام بن سالم ان طائفة عمار واصحابه بقوا على الفطحية وايضاً يكون الاب والجد فطحين بل ومن اعيانهم واركانهم بل واصلمهم وهو يخالفهم في زمانها الى حيث صار من ثقات الكاظم عليه السلام وخواصه ولم يشر الى هذا مشير ربما لا يخلو عن بعد وغرابة (وايضاً) علماء الرجال بل وغيرهم لم ينسبوا احداً من اخوة ابن حيان ولا من ابناء اخيه الى الفطحية بل ظاهراً عدم كونهم منهم سبياً اسماعيل وقيس فتأمل بل سيجيء في اسماعيل ما يشير الى التغاير من وجوه فتأمل (وايضاً) في الكافي احمد بن مهران عن محمد بن علي عن سيف بن عميرة عن اسحاق بن عمار قال سمعت الكاظم عليه السلام يعني الى رجل نفسه الى ان قال يا اسحاق اصنع ما انت صانع فان عمرك قد فني وانك تموت الى ستين واخوتك واهل بيتك لا يلبثون بعدك الا يسيراً حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتى يشمت بهم عدوهم (الحديث) وهذا لا يلائم كون محمد ابنه من ثقاته وخاصته وكذا لا يلائم حال اخويه بل وابن اخيه ايضاً وسند الحديث معتبر مع انه روي مكرراً بغير هذا الطريق وفي غير الكافي ولا يلائم هذا الحديث رواية علي بن اسماعيل بن عمار في موت اسحاق فتأمل ومن القرائن ايضاً ان اسماعيل ويونس ذكرا من اصحاب الصادق وعمار من اصحاب الكاظم. وفي العيون رواية عن عبد الرحمن بن ابي نجران وصفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار عن الصادق عليه السلام انه قال يا اسحاق الا ابشرك قلت بلى جعلني الله فداك فقال وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم وذكر الحديث يعني مضمون لوح فاطمة عليها السلام.

ثم قال عليه السلام يا اسحاق هذا دين الملائكة والرسول فصنه عن غير اهله يصنك الله ويصلح بالك ومن دان بهذا أمن من عذاب الله.

عمار الساباطي ويضعفه رواية ابن أبي عمير عنه وهو في طبقة يونس وصفوان وكثير من ذكر وكذا رواية صفوان عن محمد بن اسحاق بن عمار وقد روى الشيخ اصل الساباطي عن المفيد عن الصدوق عن شيخه عماد بن الحسن عن الصفار عن محمد بن أبي الحسين عن ابن أبي عمير عنه وقد تقدم رواية النجاشي كتاب ابن حيان عن محمد بن علي عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد (سعيد) بن محمد بن الحسين عن غياث بن كلوب عنه وقد روى الصدوق في الفقيه عن ابيه عن الحميري عن علي بن اسماعيل عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار والطرق متقاربة بل طريق الشيخ ابعد ولا يبعد رواية هؤلاء عن الساباطي ولا يتعين ابن حيان بروايتهم عنه وبذلك تخرج اكثر اخبار اسحاق بن عمار عن الصحة (انتهى).

من قال اسحاق بن عمار رجل واحد ثقة امامي لا فطحي

اول من ذهب الى ذلك العلامة الطباطبائي واستدرك على من تقدمه فقد عرفت انه الى زمان البهائي كان المعروف انها شخص واحد فطحي ثم صار المعروف انها رجلان امامي ثقة وفطحي ثقة واستمر هذا الى زمن بحر العلوم الطباطبائي فجاء بالقول الفصل وبرهن على انه شخص واحد امامي لا فطحي وابوه عمار بن حيان الكوفي الصيرفي التغلبي مولاهم لا عمار الساباطي الفطحي ولا علاقة له بالساباطي بوجه من الوجوه وان منشأ توهم انه ابن عمار الساباطي هو عبارة الشيخ في الفهرست وهي من سهو القلم وتبعه على ذلك كل من تأخر عنه الى اليوم فقال في رجاله: الوجه عندي ان اسحاق بن عمار رجل واحد وهو اسحاق بن عمار بن حيان الامامي الثقة لخلو الاخبار عن اسحاق بن عمار الساباطي بالمرّة وعدم ذكره فيها مطلقاً او مقروناً بما يدل على انه ابن حيان ولو كان في رجال الحديث اسحاق بن عمار الساباطي للذكر بمقتضى العادة كما يذكر فيها عمار الساباطي غالباً ولان الشيخ والنجاشي رحمهما الله قد وضعاه فهرستيها لاستقصاء اصحاب الاصول والكتب كما صرحا به في خطبة الكتاين وكررا ذلك في اثناهما ولو كان اسحاق بن عمار مشتركاً بين اثنين كل منهما مصنف له اصل وكتاب لذكرهما معاً ولم يهمل الشيخ اسحاق بن عمار بن حيان الثقة الامامي الجليل صاحب الكتاب المعتمد عند الاصحاب ولا اهل النجاشي اسحاق بن عمار الموثق صاحب الاصل المشهور المروي عن مثل ابن أبي عمير ولو كان فطحياً فاسد المذهب فان كتابه مشحون بذكر الفطحية والواقفية وغيرهم من اصحاب الاصول والكتب وقد قال في ترجمة محمد بن عبد الملك بن محمد التبان قد ضمنا ان نذكر كل مصنف ينتمي الى هذه الطائفة وقد وضع الشيخ رحمه الله كتاب الرجال لذكر اصحاب النبي ﷺ والائمة (ع) ومن لم يرو عن احد سواء عاصره او لم يعاصره ولم يذكر اسحاق بن عمار الساباطي لا في الاول ولا في الثاني وانما ذكر في اصحاب الصادق (ع) اسحاق بن عمار الكوفي الصيرفي واخوته اسماعيل ويونس وجملة من اهل هذا البيت مصرحاً فيهم بأنهم كوفيون صياقة كما تقدم وكذا البرقي فانه قال اسحاق بن عمار الصيرفي مولى بني تغلب كوفي وذكر نحو ذلك في اسماعيل ويونس وذكر الكشي اسحاق واسماعيل ابني عمار وساق الروايات فيها والمعلوم من العنوان والروايات الموردة فيه ان اسحاق هذا هو اخو اسماعيل بن عمار بن حيان الكوفي واما الساباطي فلم يذكره ولم يشر اليه بوجه من الوجوه وروى الصدوق في الفقيه وسائر كتبه عن اسحاق بن عمار حديثاً كثيراً وذكر في مشيخة الفقيه ان ما كان فيه عن

ببر اسماعيل ابني بي فقال لقد كنت احبه وقد ازددت له حباً فهذا يعني ان عماراً هذا ليس ابن موسى وان ابنه اسماعيل وقد ذكر ان اسحاق له اخ اسمه اسماعيل ومن الاوصاف المختلفة ان احدهما الصيرفي وله اخوة وكنيته بأبي يعقوب الى غير ذلك مع اختلاف اسم الجدة فاذا كانا مختلفين بهذه الصفات فكيف يحكم بأن الذي ذكره النجاشي هو الذي ذكره الشيخ في الفهرست مع الاختلاف العظيم قال: وما يدل على ذلك انه وقع في الاخبار كثيراً عمار الصيرفي وهو ابن حيان وعمار الساباطي وكذلك وهو يقتضي ان يكون متعدداً. وما يدل واضحاً على ذلك قول النجاشي من اصحابنا فانه يدل على انه امامي والساباطي فطحي فلا يقال هومن اصحابنا الا ان يكون امامياً وايضاً بالغ النجاشي في شهرة هذا الرجل وطائفته واهل بيته ويدل عليه رواية في كتاب الكشي فاذا كان بهذه فقطحيته لا تخفى على النجاشي وغيره فكيف لم يذكر انه فطحي وايضاً تعهد النجاشي انه اذا لم يذكر مذهب الرجل فهو امامي فلا بد ان يكون هذا الرجل امامياً والمفروض ان الساباطي فطحي بلا خلاف كما يدل عليه ان والده كذلك (انتهى) ونقول: هذه الادلة كلها صحيحة، لو وجد اسحاق بن عمار الفطحي، لكن مع عدم وجوده كما ستعرف فهي ادلة على انه واحد ثقة امامي.

ما يميز به بينهما على فرض التعدد

قال المحقق البهبائي في تعليقه مع التعدد يعين أحدهما بالامارات ورواية غياث عنه قرينة كونه ابن حيان على ما يظهر من النجاشي ومن القرائن رواية احد اخوته واولاد اخيه اسماعيل او احد من نسب اليه عنه او روايته عن عمار بن حيان الى غير ذلك من الامارات. ومن القرائن المعينة للصيرفي رواية زكريا المؤذن عنه او غياث بن كلوب او صفوان بن يحيى او عبد الرحمن بن ابي نجران او علي بن اسماعيل وكذا بشر وكذا احد اخوته او احد من نسبه او روايته عن عمار بن حيان الى غير ذلك من الامارات التي تظهر على المجتهد المتبع المتأمل في الرجال وغيره وربما يحصل الظن بأن الراوي عن الصادق (ع) مطلقاً هو والله يعلم (انتهى).

وقال العلامة الطباطبائي في رجاله: بناء على التباين متى ورد في الحديث اسحاق بن عمار ولم يعلم انه ابن حيان بنسبه اليه او بوصفه بالصيرفي او التغلبي او برواية من يختص به او يلائمه في الروايات وقفت الرواية لثبوت الاشتراك مع انتفاء المايز فيتبع الأدنى كما هو المقرر وقيل بل يتعين انه ابن حيان الثقة بروايته عن احد الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام لان الاصل في ثبوت الساباطي هو الشيخ في الفهرست ولم يذكر فيه انه من اصحابهما او من اصحاب احدهما وهو وان كان في طبقتهم الا انه لا يلزم من ذلك اللقاء فضلاً عن الرواية ومنهم من قطع بذلك اذا كانت الرواية عن الصادق (ع) والوجه فيه غير ظاهر وقد يضعفها عدم ذكر الشيخ له في باب من لم يرو عنهم «ع» (انتهى) وكذا ما تقدم عن السروي (ابن شهر اشوب) من ان اسحاق بن عمار الفطحي من اصحاب الصادق (ع) وربما قيل بتعيين ابن حيان برواية صفوان بن يحيى وعنه وكذا برواية يونس بن عبد الرحمن وعبد الله بن سنان وحماد بن عيسى وحماد بن عثمان والحسن بن محبوب وداود بن النعمان ومعاوية بن وهب ويحيى بن عمر الحلبي وعلي بن رثاب وسيف بن عميرة وعبد الله بن مسكان وعبد الله بن المغيرة وابي ايوب الخزاز وثلعة بن ميمون وحفص البخاري وغيرهم عن في طبقتهم بناء على انهم اعلى طبقة واقدم زماناً من اسحاق بن

اسحاق بن عمار فقد رواه عن ابيه عن الحميري عن علي بن اسماعيل عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار ولم يذكر الا رجلاً واحداً وطريقاً واحداً ولو كان مشتركاً بين اثنين لذكر الطريق اليهما او ميز الذي روى عنه بهذا الطريق حتى يعلم انه ايها مع بعد اهماله الاخر وتركه الرواية عنه في جميع كتابه وان كان الساباطي الفطحي فقد روى عن كثير من الفطحية واورد الطريق اليهم في المشيخة ومنهم عمار الساباطي فإنه قد افتح المشيخة بذكر الطريق اليه وذكر بعده اسحاق بن عمار بفاصلة علي بن جعفر فهؤلاء اساطين العلماء المتقدمين العارفين بهذا الفن لم يذكر احدهم حيث ذكر اسحاق بن عمار الا رجلاً واحداً ولم يثبت الساباطي منهم الا الشيخ خاصة في خصوص هذا الموضع من الفهرست وقد قال في غياث بن كلوب له كتاب عن اسحاق بن عمار وهذا يشير الى انه هو ابن حيان الذي روى النجاشي كتابه عن غياث واما المتأخرون كابن طاوس والعلامة وغيره فذكروا العنوان اسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي مولى بني تغلب واوردوا ما قاله النجاشي والشيخ فيه وجمعوا بين كلاميهما على المعهود في الرجل الواحد اذا اختلف فيه اقوال علماء الرجال واسقط الفاضلان وشيخهما لفظ الساباطي المذكور في كلام الشيخ وهو مناط المغايرة وكأنهم حملوه على الوهم في ذلك لعدم ثبوت الساباطي في الاخبار والرجال وابقوا ما ذكره من كونه فطحياً وان حصل الوهم في كونه ساباطياً والظاهر ان الوهم نشأ عن اشتهار عمار الساباطي وكثرة روايته في الاخبار والرجال وانصراف الاطلاق اليه فيهما فظن الشيخ في هذا الموضع ان اسحاق هذا هو ابن عمار الساباطي وحكم عليه بالفطحية والحقه بأبيه في المذهب لما روي انه لم يبق على الفطحية الا عمار الساباطي واصحابه وطائفة عمار واصحابه كما في الكافي (اقول) بل الظاهر ان الشيخ لا لف ذهنه بعمار الساباطي المشهور بالفطحية لما وصل الى اسحاق بن عمار سبق ذهنه وقلمه الى لفظ الساباطي ووصف الفطحية والوثاقة المعروفة بهما عمار الساباطي فاثبت الثلاثة لاسحاق بن عمار، ومثل هذا يقع كثيراً. وجلالة قدر الشيخ ومعرفة بالرجال وحسن الظن به منعت من حمل كلامه على السهو ولو وقع ذلك من غير الشيخ لم يكن له هذا الأثر بل كان يحمل على السهو بعد اقل تأمل. قال العلامة الطباطبائي: ثم سرى هذا الوهم الى السروي وزاد ان اسماعيل بن عمار كان فطحياً فجعله كأبيه واخيه مع القطع بفساد الوهم ويشهد لما قلناه ان الشيخ قد ذكر في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام اسحاق بن عمار كما تقدم وقال انه ثقة له كتاب ولم يذكر انه ساباطي ولا فطحي مع ظهور كلامه فيه وفي غيره في الاتحاد فهذا عدول منه عما قاله في الفهرست متأخر التصنيف لاحالته على الفهرست كثيراً ومنه يظهر ان مصنف اسحاق بن عمار كتاب لا اصل مع سهولة الخطب في ذلك وان الكتاب قد يشبه بالاصل وقد يطلق اسم احدهما على الآخر ولا ريب ان الاخذ بما قاله الشيخ هنا وهو المطابق لكلام الجماعة اولى من الاخذ بما انفرد به في الفهرست مع ظهور كلامه فيه كغيره في اتحاد هذا الرجل وعدم اشتراكه وبالجمله فالمستفاد من تتبع الاخبار وكلام علماء الرجال كافة عدا من شذ اتحاد اسحاق بن عمار وقد ثبت اسحاق بن عمار بن حيان الثقة الامامي الجليل من كلام الشيخ فانتهى الساباطي الفطحي وبذلك ظهر صحة روايات اسحاق بن عمار حيث سقط الفطحي من البين واتضح اتضاح الصبح لذي عينين وعليك بامعان النظر في هذا المقام فقد زلت فيه اقدام كثيرة من الاعلام (انتهى ما ذكره العلامة الطباطبائي في رجاله) وهو

الحق الذي لا محيد عنه. وفي مستدركات الوسائل: اما اسحاق فهو ابن عمار بن حيان ابو يعقوب الصيرفي من شيوخ اصحابنا الثقات وارباب الاصول المعروفة والحق الذي لا مزية فيه انه غير مشترك وغير فطحي بل واحد ثقة امامي وكان العلماء منذ بني امر الحديث على النظر في آحاد رجال سنده يعتقدون أنه واحد الا انه فطحي لما ذكره الشيخ في الفهرست من قوله اسحاق بن عمار الساباطي له اصل وكان فطحياً الا انه ثقة فجعلوا الخبر من جهته موثقاً الى ان وصلت النوبة الى شيخنا البهائي فجعله اثنين امامي ثقة وهو ما في رجال النجاشي وفطحي ثقة وهو ما في الفهرست فصار مشتركاً واحتاج السند الى الرجوع الى اسباب التمييز وتلقى منه ذلك بالقبول كل من تأخر عنه فوقعوا في مضيق التمييز الى ان وصلت النوبة الى المؤيد السماوي العلامة الطباطبائي فاستخرج من الخبايا قرائن واضحة جلية تشهد بأنه واحد ثقة امامي وان ما في الفهرست من سهو القلم وعثرنا بعده على قرائن اخرى كذلك ولو اردنا الدخول في هذا الباب لخرج الكتاب عن وضعه ولا اظن احداً وقف عليها فاحتمل غير ما ذكرناه (انتهى).

وفي مشتركات الطريحي: يعرف اسحاق بأنه ابن عمار الموثق برواية غياث بن كلوب وابن ابي عمير وعلي بن اسماعيل بن عمار ومحمد بن وضاح ومحمد بن سليمان الديلمي عنه وروايته هو عن ابي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام. وفي مشتركات الكاظمي: وروي عنه محمد بن ابي حمزة الثمالي وعثمان بن عيسى وعبد الرحمن بن سالم (انتهى) هكذا في نسختين عندي من المشتركات وزاد ابو علي في رجاله نقلاً عن المشتركات انه يروي عنه الحسن (بن حماد) ابن عديس وعبد الله بن جبلة وابو عبد الله المؤمن زكريا بن محمد ويونس بن عبد الرحمن وابن محبوب وحماد بن عيسى وابو جميلة والحسين الرضاسي ومحمد بن وضاح (انتهى) وزاد بعضهم نقلاً عن المشتركات انه يروي عنه ايضاً صفوان بن يحيى ويروي هو عن معتب (انتهى) وليس ذلك في النسخ التي عندي ولعلها زيادات حصلت بعد ذلك فان نسخ المشتركات مختلفة جداً وزاد بعضهم انه يروي عن سماعة عن الكاظم (ع) وعن ابي العطار والخطاط عن الصادق (ع) وعن المسمعي عنه (ع) وعن منصور الصيقل عنه وعن ابي بصير عنه وعن حفص بن قرط عنه وعن عبد الملك بن عمرو عنه وانه اتفقت روايته عن الصادق (ع) بواسطتين مثل روايته عن بعض اصحابه عن مصادف عنه (ع) وروايته عن ابن ابي يعفور عن معلى بن خنيس عنه (ع) وعن جامع الرواة انه زاد على ما في المشتركات فيمن روى عن اسحاق بن عمار رواية محمد بن الحسين بن ابي الخطاب وعلي بن النعمان ومحمد بن سنان وعبد الله بن سنان وصباح الحذاء وابي المعز وحمزة بن عبدالله والحسين بن ابي العلاء وسيف بن عميرة والحسن بن علي ابن فضال والحسين بن عثمان وحماد بن عثمان وعلي بن رثاب والحسين الجمال وداود بن النعمان والعباس بن موسى وجعفر بن بشير ومحمد بن اسلم الطبري والحسين بن حماد وحيد بن زياد وبكر بن محمد وسعدان بن مسلم وخلف بن حماد وعبد الله بن المغيرة وعقبة بن عمرز وحفص بن البخاري والحسين بن خالد وحرير الحجال ومعاوية بن وهب ويعقوب بن سالم (انتهى).

اسحاق بن غالب الاسدي.

قال النجاشي والبي عربي صليب ثقة واخوه عبد الله كذلك كانا

الشيعية وقال كان من رجال الباقر وولده جعفر (انتهى).
اسحاق القمي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وفي الفهرست اسحاق القمي له كتاب اخبرنا به احمد بن عبدون عن ابي طالب الانباري عن حميد بن زياد عن احمد بن زيد الخزاعي (انتهى) وفي المعالم اسحاق القمي له كتاب (انتهى) والظاهر انه هو اسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الاشعري المتقدم كما مر هناك وفي الوسيط اسحاق القمي لا يبعد ان يكون هو ابن عبد الله بن سعد الاشعري الثقة (انتهى).
اسحاق الكاتب النيسابوري البغدادي .

روى الصدوق في كمال الدين بسنده عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه من وقف على معجزات صاحب الزمان إلى أن قال ومن غير الوكلاء من أهل بغداد وعد جماعة ثم قال واسحاق الكاتب من بني نبيخت (انتهى) وذلك في الغيبة الصغرى ولا يبعد أن يكون هذا هو اسحاق بن اسماعيل بن علي بن اسحاق بن أبي سهل بن نوبخت الكاتب المتقدم المقتول سنة ٣٢٢ لأن الغيبة الصغرى استمرت إلى سنة ٣٢٩ أي بعد قتله بسبع سنين ويؤيد ذلك وصفه بالكاتب ويحتمل غيره .

اسحاق بن المبارك .

قال الميرزا في رجاله الكبير روى عن ابي ابراهيم وروى عنه صفوان بن يحيى لم يذكره اصحاب الرجال (انتهى) وروايته عن ابي ابراهيم ورواية صفوان عنه هي في فروع الفطرة من التهذيب والاستبصار وفي رواية صفوان عنه ما يشعر بوثاقته .
اسحاق بن محمد .

ذكره الشيخ في رجال الكاظم (ع) وقال ثقة (انتهى) ويحتمل أن يكون هو اسحاق بن محمد الجعفري الآتي .

اسحاق بن محمد بن احمد بن ايان بن مرار بن عبد الله يعرف عبد الله بعقبة وعقاب بن الحارث النخعي اخو الاشر .

توفي سنة ٢٨٦ قاله في لسان الميزان .

(مرار) في ايضاح الاشتباه بفتح الميم وتشديد الراء والراء اخيراً وفي الخلاصة : وعقبة بالعين المهملة المضمومة والقاف الساكنة والباء الموحدة وعقاب بفتح العين وتشديد القاف (انتهى) .

قال النجاشي هو معدن التخليط وله كتب في التخليط وله كتاب اخبار السيد وكتاب حاسن هشام اخبرنا محمد بن محمد حدثنا محمد بن سالم الجمالي عن الجرمي عن اسحاق . وفي الخلاصة يكتفى ابا يعقوب الاحمر معدن التخليط له كتب في التخليط لا اقبل روايته قال ابن الغضائري انه كان فاسد المذهب كذاباً في الرواية وضاعاً للحديث لا يلتفت الى ما رواه ولا يرتفع بحديثه وللعياشي معه خبر في وضعه للحديث مشهور والاسحاقية تنسب اليه (انتهى) والظاهر ان ما ذكره من تكنيته بابي يعقوب وخبر محمد بن مسعود العياشي معه في وضع الخبر هو لابن محمد البصري الآتي فقد ذكر الكشي في البصري انه يكتفى بابي يعقوب وذكر ذلك الخبر بعينه

شاعرين روى عن ابي عبد الله (ع) له كتاب يرويه عدة من اصحابنا اخبرنا محمد بن علي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا محمد بن الحسين وعبد الله بن محمد بن عيسى عن صفوان عن اسحاق بن غالب وقال الشيخ في كتاب الرجال في اصحاب الصادق عليه السلام كوفي . وفي لسان الميزان اسحاق بن غالب الاسدي الكوفي ذكره الكشي في رجال الشيعية وقال : كان شاعراً روى عن جعفر الصادق (ع) روى عنه صفوان بن يحيى (انتهى) والصواب النجاشي بدل الكشي . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي : يعرف اسحاق انه ابن غالب الثقة برواية صفوان عنه (انتهى) وعن جامع الرواة انه زاد رواية الحسن بن محبوب وابراهيم بن عبد الحميد وعلي بن ابي حمزة عنه وزاد بعضهم رواية الحسين بن مهران عنه .

اسحاق بن فروخ مولى آل طلحة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وروى الكليني في الكافي في باب الصلاة على محمد وآله عن يعقوب بن عبد الله عنه وفي لسان الميزان اسحاق بن فروخ مولى آل طلحة ذكره الكشي في رجال الشيعية وقال اخذ عن جعفر الصادق (انتهى) والصواب الطوسي بدل الكشي .

اسحاق بن الفضل بن ابي سهل النوبختي

كان ابيه خازن كتب دار الحكمة للرشيد وقام ابنه هذا مقامه وينو نوبخت كانوا شيعية .

اسحاق الفزاري .

من اصحاب الصادق (ع) روى الكليني في الكافي والشيخ في التهذيب في باب ميراث الخثى عن ابن مسكان عنه عن ابي عبد الله (ع) وعن جامع الرواة ان النسخ في ذلك مختلفة ففي بعضها الفزاري وفي اخرى المرادي وفي ثالثة العزاري واستصوب هو الثانية بقرينة رواية ابن مسكان عنه .

اسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي المدني .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

اسحاق بن الفضل يعقوب بن الفضل بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) وقال روى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ويأتي في الحسن بن الحسين بن محمد بن الفضل روايته عن الكاظم (ع) ايضاً ويأتي في الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن سعد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن النجاشي انه ثقة روى ابيه عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ذكره ابو العباس وعمومته كذلك اسحاق ويعقوب واسماعيل وكان ثقة (انتهى) وصرح الشهيد الثاني في شرح البداية بتوثيق عمومته الثلاثة قال حفيده الشيخ محمد استفاده من عبارة النجاشي ثم احتمل كون الاشارة للرواية عنها عليهما السلام وقال الا ان الظاهر ما فهمه جدي (انتهى) وفي كون ذلك هو الظاهر تأمل بل احتمال رجوع الاشارة الى الرواية ان لم يكن اظهر لقربها فهو مساو وقوله وكان ثقة راجع الى ابيه فلو كانوا مشاركين له في الوثاقة لقال وابوه وعمومته ثقات . وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال

قلت: قد اورد التوبختي عن اسحاق في كتاب مما كان يرويه احتجاجاً لمقاتله اشياء اقل منها يوجب الخروج عن الملة ونعوذ بالله من الخذلان ونسأله التثبيت على ما وفقنا له، وهدانا اليه (انتهى).

وفي ميزان الاعتدال: اسحاق بن محمد النخعي الاحمر كذاب مارق من الغلاة روى عن عبيد الله بن محمد العيشي وابراهيم بن بشار الرمادي وعنه ابن المرزبان وابو سهل القطان وجماعة ثم حكى بعض ما ذكره الخطيب ثم قال لم يذكره في الضعفاء ائمة الجرح في كتبهم واحسنوا فان هذا زنديق ثم ذكر كلاماً لم نر حاجة لنقله ثم حكى قول الخطيب انه عمل كتاباً في التوحيد جاء فيه بجنون وتخليط وقال قتل بل ابي بزندقه وقرمطة (انتهى).

II وفي لسان الميزان وسمى الكتاب المذكور الصراط ونقضه عليه الفياض بن علي بن محمد بن الفياض بكتاب سماه القسطاس وذكر ابن حزم ان الفياض هذا كان من الغلاة ايضاً. قال واعتذار المصنف عن ائمة الجرح عن ترك ذكره لكونه زنديقاً ليس بعذر لان له روايات كثيرة موقوفة ومرفوعة وفي كتاب الاغانى لابي الفرج منها جملة كبيرة فكيف لا يذكر ليحذر ثم قال صاحب اللسان في آخر كلامه وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال كان يروي عن ابن (ابي ظ) هاشم الجعفري واسماعيل بن محمد بن علي بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس وجعفر بن محمد الفلاس والحسن بن طريف والحسن بن بلال ومحمد بن الربيع بن سويد وسرد جماعة (انتهى) (اقول) ليس له ذكر في كلام الطوسي ولا للكلام الذي ذكره اثر في كلام احد من اصحابنا فقد نقلنا كلامهم في اول الترجمة ولم يذكره احد من اصحابنا في رجال الشيعة وكلهم يبرأون منه ومن امثاله ومر قول النجاشي انه معدن التخليط وقول ابن الغضائري انه فاسد المذهب كذاب وما احدي من اين ابي حنيفة بنسبته هذا الكلام الى الطوسي ويوشك ان يكون في نسخة اللسان المطبوعة سقط وان يكون هذا الكلام في حق غيره فان النسخة كثيرة الغلط.

وفي مشتركات الطريحي والكاظمي: باب اسحاق بن محمد المشترك بين ثقه وغيره ويمكن استعلام انه ابن محمد بن ابان المخلط برواية الجرمي عنه واما غيره من الثقات فلم نظفر له باصل ولا كتاب وحيث يعسر التمييز فالوقف (انتهى) وعن جامع الرواة انه نقل رواية محمد بن ابي عبد الله وعلي بن محمد وجعفر بن محمد عنه (انتهى).

اسحاق بن محمد البصري

احتمل في النقد اتحاده مع ابن محمد بن ابان المتقدم ويقربه تكتيته بابي يعقوب ورميه بالغلو. ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب العسكري وقال يرمي بالغلو وقال في اصحاب الهادي يكنى ابا يعقوب وذكره العلامة في الخلاصة في اصحاب الجواد وقال يرمي بالغلو (انتهى) مع انه لم يذكره احد في اصحاب الجواد وعن الآبي في كشف الرموز انه قال: اسحاق بن محمد البصري ضعيف (انتهى) وقال الكشي في ترجمة سلمان الفارسي: نصر بن الصباح وهو غال قال حدثني اسحاق بن محمد البصري يكنى ابا يعقوب وهو متهم في الخبر السادس بعد ذكر جماعة منهم هو قال ابو عمرو سألت ابا النصر محمد بن مسعود عن جميع هؤلاء فقال اما ابو يعقوب اسحاق بن محمد البصري فانه كان غالباً وصرت اليه الى بغداد لاكتب عنه

للعياشي معه الا ان يكون البصري وهذا واحداً كما احتمله في النقد وسيأتي ولكن عن تاريخ الخطيب في سند حديث ثنا اسحاق بن محمد ابو يعقوب النخعي. وقد كناه بابي يعقوب في كلامه الآتي ايضاً. ففي تاريخ بغداد اسحاق بن احمد بن ابان ابو يعقوب النخعي. حدث عن عبد الله بن ابي بكر العتكي وعبيد الله بن محمد بن عائشة ومهدي بن سابق ومحمد بن سلام الجمحي وابراهيم بن بشار الرمادي ومحمد بن عبد الله العتيبي وابي عثمان المازني والغالب على رواياته الاخبار والحكايات روى عنه محمد بن خلف (بن ظ) وكيع ومحمد بن داود بن الجراح ومحمد بن خلف بن المرزبان وحرمي بن ابي العلاء وعبد الله بن محمد بن ابي سعيد البزاز وابو سهل بن زياد. وروى بشر بن موسى - مع سنة وتقدمه - عن رجل عنه اخبرني محمد بن احمد بن رزق حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي حدثنا بشر بن موسى حدثنا عبيد بن الهيثم حدثنا اسحاق بن محمد بن احمد - ابو يعقوب النخعي - حدثنا عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن ابي الهياج بن محمد بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال حدثنا هشام بن محمد السائب - ابو منذر الكلبي - عن ابي مخنف - لوط بن يحيى - عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي قال اخذ بيدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب بالكوفة. فخرجنا حتى انتهينا الى الجبانة، فلما اصبح تنفس الصعداء ثم قال لي: يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية وخيرها اوعاها للعلم، احفظ عني ما اقول لك: الناس ثلاثة، عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهيج رعايا اتباع كل ناعق، يميلون مع كل ربح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا الى ركن وثيق. يا كميل بن زياد، العلم خير من المال، العلم يحرسك وانت تحرس المال، المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق. يا كميل بن زياد، حبة العالم دين يدان تكسبه الطاعة في حياته، وجميل الاحدثة بعد وفاته، ومنفعة المال تزول بزواله. العلم حاكم والمال محكوم عليه. يا كميل، مات خزان الاموال وهم احياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة، ألا ان ههنا - واثار الى صدره - لعلماً جماً لو اصبحت له حملة، بلى اصبحت لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا. وذكر الحديث كذا في اصل ابن رزق، وذكر لنا ان الشافعي قطعه من ههنا فلم يتمه.

ثم حكى عن عبد الواحد بن علي الاسدي انه كان يقول: اسحاق بن محمد بن ابان النخعي الاحمر كان خبيث المذهب ردي الاعتقاد يقول: ان علياً هو الله جل جلاله وعز، قال: وكان ابرص، فكان يطلي البرص بما يغير لونه فسمي الاحمر لذلك، قال: وبالمداين جماعة من الغلاة يعرفون بالاسحاقية ينسبون اليه. سألت بعض الشيعة عن يعرف مذهبهم ويخبر احوال شيوخهم عن اسحاق فقال لي مثل ما قاله عبد الواحد بن علي سواء وقال: لاسحاق مصنفات في المقالة المنسوبة اليه التي يعتقدونها الاسحاقية. ثم وقع الي كتاب لابي محمد الحسن بن يحيى التوبختي من تصنيفه في الرد على الغلاة وكان التوبختي هذا من متكلمي الشيعة الامامية فذكر اصناف مقالات الغلاة الى ان قال: وقد كان ممن جود الجنون في الغلو في عصرنا: اسحاق بن محمد المعروف بالاحمر وكان ممن يزعم ان علياً هو الله، وانه يظهر في كل وقت فهو الحسن في وقت الحسن، وكذلك هو الحسين وهو واحد، وانه هو الذي بعث بمحمد ﷺ وقال في كتاب له: لو كانوا الفاً لكانوا واحداً. وكان راوية للحديث وعمل كتاباً ذكر انه كتاب التوحيد فجاء فيه بجنون وتخليط لا يتوهمان، فضلاً من ان يدل عليهما.

انه ابن محمد بن علي برواية ابن نوح عنه وحيث يعسر التمييز تنف الرواية (انتهى)

اسحاق بن محمد بن يوسف بن جعفر السيد ابن ابراهيم الاعرابي بن محمد الاريث بن علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أمير المدينة.

توفي سنة ٢٦٦ بوادي القرى.

في عمدة الطالب كان أمير المدينة وهو الذي بنى سورها ووقعت بينه وبين بني علي الفتنة العظيمة وله بقية بوادي القرى (انتهى) ومرو في هذا الجزء قبل اسطر اسحاق بن محمد الجعفري واستظهرنا ان يكون أخا ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ولكن صاحب عمدة الطالب يقول (ان علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب اعقب من رجلين محمد الاريث واسحاق الأشرف واعقب محمد الاريث من اربعة رجال ابراهيم وعبد الله وعيسى ويحيى (اهـ) فاذا ليس في اولاد محمد الاريث من اسمه اسحاق ولا يبعد ان يكون ما مر هو المترجم وان كانت طبقة أبعد برجلين وينحو من ٦٠ سنة فان مثل هذا التفاوت يمكن وقوعه باعتبار زيادة الاعمار ونقصانها والله أعلم. وفي تاريخ الطبري في حوادث سنة ٢٦٦ قال فيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين الجعفرية والعلوية وكان سبب ذلك ان القيم بأمر المدينة ووادي القرى ونواحيها كان في هذه السنة اسحاق بن محمد بن يوسف الجعفري فولد وادي القرى عاملاً من قبله فوثب أهل وادي القرى على عامل اسحاق بن محمد فقتلوه وقتلوا اخوين لاسحاق فخرج اسحاق الى وادي القرى فمرض به ومات فقام بأمر المدينة اخوه موسى بن محمد (انتهى).

اسحاق المدائني.

في التعليقة: هو ابن عمار الساباطي لأن ساباط من قرى المدائن (انتهى).

اسحاق المرادي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ثم ذكر فيه أيضاً اسحاق المرادي يروي عنه ابن مسكان قال الميرزا ولا يبعد الاتحاد ومرو في اسحاق الفزاري ما ينبغي ان يلاحظ.

اسحاق بن منصور السلولي مولاهم ابو عبد الرحمن.

مات سنة ٢٠٤ عن البخاري وعن أبي داود وغيره مات سنة ٢٠٥.

في تهذيب التهذيب: روى عن اسرائيل وزهير بن معاوية وابراهيم بن يوسف بن أبي اسحاق السبيعي والحسن بن صالح وداود بن نصير الطائي وهريم بن سفيان وغيرهم وعنه ابو نعيم وهو من اقرانه وابن أبي شيبة وعباس العنبري وابو كريب وابن غير والقاسم بن زكريا بن دينار واحمد بن سعيد الرياطي وعباس الدوري ويعقوب بن شيبة السدوسي وجماعة قال ابن معين ليس به بأس. قلت قال العجلي كوفي ثقة وكان فيه تشيع وقد كتبت عنه وذكره ابن حبان في الثقات (انتهى).

اسحاق بن منصور العرزمي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع).

وسأله كتاباً انسخه فأخرج الي من احاديث المفضل بن عمرو في التفويض فلم ارجب فيه فأخرج الي احاديث متسخة من الثقات ورايته مولعاً بالحمامات المراعيش ويمسكها ويروي في فضل امساكها احاديث وهو حافظ من لقيته وفيه وفي المفضل بن عمر انه من اهل الارتفاع وفيه في موضع آخر وهو غال وكان من اركانهم ايضاً (انتهى) وهذا هو الذي استظهرنا في ابن ابان ان العلامة اخذ منه تكنيته بابي يعقوب وأشار الى خبر العياشي معه مع ان العلامة ذكر الرجلين معاً وقال المحقق البهبهاني في التعليقة سيجيء في المفضل بن عمر عنه رواية عن عبد الله بن القاسم عن خالد الجواز عن الصادق (ع) في بطلان الغلو كما هو الظاهر ولعل طعنهم عليه بسبب اعتقاده بالمفضل وروايته الحديث في جلالة المفضل واعتناؤه بما ورد عنه في التفويض كما سيظهر في المفضل ومثل هذا في امثال زماننا لا يعدونه من الغلو والظاهر ان كثيراً من القدماء كانوا يعدون هذا يلاؤدون منه من الغلو مثل نفي السهو عنهم عليهم السلام هذا وروايته الصريحة في خلاف الغلو من الكثرة بمكان ومرو في الفوائد ما يشير الى التأمل في الغلو بمجرد ما ذكروا (انتهى) قال ابو علي لكنه يخرج من الغلو الى الجهالة.

اسحاق بن محمد الجعفري.

كان من شهود وصية الكاظم لابنه الرضا عليها السلام روى الكليني في الكافي بسنده عن يزيد بن سليط حديثاً اشرفنا اليه في ترجمة ابراهيم بن محمد الجعفري واسحاق بن جعفر وذكرناه بتمامه في ترجمة العباس بن موسى بن جعفر ونذكر منه هنا موضع الحاجة وهو انه لما اوصى ابو ابراهيم بن محمد الجعفري واسحاق بن محمد الجعفري واسحق بن جعفر بن محمد (انتهى) وفي جعله أحد شهود هذه الوصية ما يشير الى حسن حاله وذكرنا في ابراهيم بن محمد الجعفري انه لا يبعد ان يكون هو ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ونقول هنا الظاهر ان اسحاق هذا هو اخو ابراهيم المذكور فهو اذاً اسحاق بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

الشيخ ابو طالب اسحاق بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه.

الشيخ الثقة قرأ هو وأخوه ابو ابراهيم اسماعيل بن محمد على الشيخ الموفق أبي جعفر جميع تصانيفه ولهما روايات الاحاديث ومطولات ومختصرات في الاعتقاد عربية وفارسية اخبرنا بها الشيخ الوالد موفق الدين عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه عنها قاله منتجب الدين.

اسحاق بن محمد الحضيبي.

ذكره الشيخ في اصحاب الرضا (ع) قال الميرزا في رجاله ربما كان هو الثقة المتقدم عن رجال الكاظم (ع). وقال البهبهاني في التعليقة يحتمل اتحاده مع اسحاق بن ابراهيم كما اشرفنا اليه فيه فحء لا يمكن ان يكون الثقة المتقدم لما سيجيء في الحسين بن سعيد انه اوصله الى الرضا (ع) وكان سبباً لمعرفته هذا الأمر (انتهى).

اسحاق بن محمد بن علي بن خالد المقرئ التمار.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال عن احمد بن حازم الغفاري عن يوسف بن كليب المسعودي عن يحيى بن سالم روى عنه محمد بن نوح. وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف اسحاق

اسحاق بن نوح الشامي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع). وفي لسان الميزان اسحاق بن نوح الشامي ذكره الطوسي في رجال ابي جعفر الباقر وقال كان ثقة (انتهى) والتوثيق لم ينقله احد غيره عن رجال الشيخ.

اسحاق بن موسى بن جعفر عليهما السلام

توفي سنة ٢٤٠ في المدينة.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا (ع). كان يلقب بالامين وهو جد الشيخ الزاهد الورع ابي طالب محمد المهلوس وابي جعفر محمد الصوري الذي قتل في شيراز وبها قبره. وروى الكليني في الكافي عن اسحاق بن موسى (ع) قال: حدثني اخي وعمي عن ابي عبد الله (ع) قال ثلاثة مجالس يمجتها الله عز وجل ويرسل نغمته على اهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه، ومجلساً ذكر اعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث، ومجلساً فيه من يصدعنا وانت تعلم. قال ثم تلا ابو عبد الله ثلاث آيات كأنما كن في فيه اوقال في كفه. ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم. واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره. ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب (انتهى) قوله اخي وعمي كان المراد بالأخ الرضا (ع) لأنه من اصحابه كما سمعت وبالعلم علي بن جعفر قوله عن ابي عبد الله لا يبعد ان يكون الأصل عن ابي عن ابي عبد الله فظن الرواة ان عن ابي زائدة فأسقطوه وإن امكن رواية علي بن جعفر عن ابيه لكن لا يمكن ذلك في حق الرضا (ع) قوله وانت تعلم أي وانت تعلم انه ممن يصدعنا فإن لم تعلم فلا حرج عليك.

اسحاق بن هلال

في التعليقة روى عنه ابن ابي عمير كما قيل ففيه اشعار بتوثيقه (انتهى) وقد روى ابن ابي عمير عنه عن ابي عبد الله (ع) في آخر باب معرفة الكبار من الفقيه.

اسحاق بن الهيثم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع). وفي لسان الميزان اسحاق بن الهيثم الكوفي ذكره الكشي في رجال جعفر الصادق من الشيعة (انتهى) ولا يخفى ان الذي ذكره الطوسي لا الكشي.

اسحاق بن واصل الضبي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع). وفي ميزان الاعتدال: اسحاق بن واصل عن ابي جعفر الباقر من اهل كى فمن بلاياه التي اوردها الأزدي مرفوعاً: من السرة الى الركبة عورة وشرار امتي الذين غلوا في النعيم يأكلون، الواناً ويشربون الواناً ويركبون الواناً يتشدقون في الكلام، ومن ابتدأ بأكل القثاء فليأكل من رأسها، رايت رسول الله ﷺ اخذ قثاء بشماله ورطباً يمينه فأكل من ذا مرة ومن ذا مرة، وقال اطيب اللحم لحم الظهر، لكن الجميع من رواية اصرم بن حوشب وليس بثقة عنه وهو هالك (انتهى) وفي لسان الميزان: اورد هذا الأزدي في ترجمة اسحاق هذا من روايته عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال قلنا لعبد الله بن جعفر حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ وما رأيت منه ولا تحدثنا عن غيره

وان كان ثقة فذكر هذه الأحاديث وساق منها: صدقة السر تطفئ غضب الرب. والحديث الأول اخرج الحاكم في المستدرک وتعقبه المؤلف باسحاق هذا واصرم بن حوشب وذكر اسحاق هذا ابو جعفر الطوسي في رجال الشيعة.

اسحاق بن وهب العلاف

كان حياً سنة ٢٥٥.

وقع في سند رواية رواها الصدوق في باب ما يقبل من الدعاوى بغير بينة. وفي تهذيب التهذيب اسحاق بن وهب بن زياد العلاف ابو يعقوب الواسطي روى عن عمر بن يونس اليمامي والوليد بن القاسم الهمداني ويزيد بن هارون وابي عاصم ويعقوب بن محمد الزهري وجماعة وعنه البخاري وابن ماجه وابو زرعة وابو حاتم وابنه عبد الرحمن وبنته فاطمة بنت اسحاق والبحيري وابن ابي داود وغيرهم قال ابو حاتم صدوق كان حياً سنة (٢٥٥) وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان هو والمدايني (اسحاق بن حاتم بن بيان) جميعاً علافين صدوقين (انتهى) والظاهر انه المذكور ولم يعلم انه من شرط كتابنا.

اسحاق بن وهب بن علي بن محمد بن سالم الحلبي.

في لسان الميزان: ذكره ابن ابي طي في رجال الشيعة وقال: له تصنيف سماه التحفة من كلام أهل البيت (انتهى).

اسحاق بن يحيى الكاهلي.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وذكر النجاشي في عبد الله بن يحيى الكاهلي أنه أخو اسحاق روى عن ابي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وهو يدل على معرفته.

اسحاق بن يزيد بن اسماعيل الطائي.

(يزيد) بالمشناة التحتية على ما في الخلاصة وتقدم عن غيرها أنه بالموحدة وفي التعليقة حكم خالي (أي المجلسي الثاني) بكونه ممدوحاً والظاهر لان للصدوق طريقاً اليه والظاهر أنه ابن بريد بالبلاء الموحدة كما سبق فهو ثقة ولا يبعد أن يقال لاسحاق بن جرير بن يزيد نسبة الى الجلد كما اتفق ذلك في أخيه خالد (انتهى) وفي لسان الميزان: اسحاق بن يزيد بن اسماعيل الطائي ابو يعقوب الكوفي. ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن الباقر رضي الله عنه وكان ثقة (انتهى).

اسحاق بن يسار المدني.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام فقال اسحاق بن يسار المدني مولى قيس بن غرمة والد محمد بن اسحاق صاحب الواقدي ثم ذكره في اصحاب الباقر (ع) فقال اسحاق بن يسار مولى قيس ابن غرمة وقيل مولى فاطمة بنت عقبة أبو صاحب السير (انتهى) وفي تهذيب التهذيب: اسحاق بن يسار والد محمد مولى قيس بن غرمة رأى معاوية وروى عن الحسن بن علي وعروة بن الزبير والمغيرة بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام دون غيرهم وعنه ابنه ويعقوب بن محمد بن طحلاء قال ابن معين ثقة وقال أبو زرعة ثقة وهو أوثق من ابنه قلت وقال ابن حبان في الثقات روى عن عبد الله بن الحارث وقال الدارقطني لا يحتج به (انتهى).

اسحاق بن يعقوب.

من مشائخ الكليني. في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي اخبرني جماعة عن جعفر بن محمد بن محمد بن قالويه وأبي غالب الزراري عن محمد بن يعقوب الكليني عن اسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الدار أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المتكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة ومن أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح وأما سبيل عمي جعفر وولده فبسيل اخوة يوسف على نبينا وآله عليه السلام الى أن قال: وأما ظهور الفرج فانه الى الله عز وجل كذب الوقائون الى ان قال: وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليكم الى ان قال أما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران وأما الخمس فقد أبيح لشيعةنا الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تحبث الى ان قال وأما وجه الانتفاع بي في غيبي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبتها السحاب عن الابصار واني لأمان لأهل الارض كما ان النجوم امان لأهل السماء الى ان قال واكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج فان في ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى (انتهى) وفي الوسيط قد استفاد عما تضمنته علو رتبة الرجل (انتهى) قال ابو علي ولا يضر كونه الراوي بعد اعتناء المشائخ به ورواية جماعة من المشايخ له (انتهى) وفي لسان الميزان: اسحاق بن يعقوب الكوفي من رجال الشيعة ذكره ابن طي وحكى انه خرج له توقيع من الامام صاحب الوقت يخبر فيه عن أشياء ومن جملتها ان الخمس حلال للشيعة خاصة روى عنه سعد بن عبد الله القمي (انتهى) اما الخمس الذي أحلوه لشيعةهم في زمن الغيبة فالمراد به خمس السبي من الجوارى بقرينة التعليل وليس المراد به مطلق الخمس بدليل قوله فانما يأكل النيران وليس في اباحة الخمس الذي هو حقهم بنص الكتاب لشيعةهم وعبيهم شيء من الاستغراب.

اسحاق بن يوسف الطبيب الجليلي.

منجم ماهر له رسالة في معرفة التقويم فارسية.

ابو الحسن اسد بن ابراهيم بن كليب السلمي الخراساني.

في لسان الميزان مات بعد سنة ٤٠٠.

عده بحر العلوم في رجاله من مشائخ النجاشي صاحب الرجال وقال روى عنه في ترجمة الحسين بن محمد بن علي الأزدي. وفي ميزان الاعتدال: اسد بن ابراهيم بن كليب السلمي الخراساني القاضي يروي عنه الحسين بن علي الصيمري صاحب مناكير وموضوعات ذكره الخطيب وغيره (انتهى) وفي لسان الميزان روى هذا عن أبي الهيثم مرجى بن علي الهروي وذكر ابن عساكر انه كان اشد الشيعة وكان متكلياً (انتهى).

اسد بن أبي العلاء.

ذكر الكشي في ترجمة المفضل بن عمر رواية في سندها اسد بن أبي العلاء عن الصادق (ع) انه مدح المفضل بن عمر مدحاً بليغاً ثم قال الكشي بعد نقلها اسد بن أبي العلاء يروي المناكير (انتهى) وفي التعليقة

الظاهر ان المناكير امثال الرواية وما يدل على زيادة قدر الاثمة عليهم السلام وفيه ما فيه (انتهى) وفي رجال الشيخ في اصحاب الكاظم (ع) اسيد بن أبي العلاء (ونقل في التعليقة) في ترجمة خالد بن نجيب رواية في طريقها اسد بن أبي العلاء تتضمن معجزة للصادق (ع) وتدل على إنكاره الغلو قال فظهر عدم كونه غالباً. ويظهر مما رواه فيها مر انه يروي عن هشام بن احمر ويروي عنه الحسين بن أحمد وروى الشيخ في باب العتق من التهذيب عن الحسين بن سعيد عن أبي محمد عنه عن أبي حمزة الثمالي وفي باب التلبية في الكافي روى عنه الحسن بن علي بن يقطين وفي باب ما لا يجوز ملكه من القربات من الكافي روى عنه الجمال.

اسد بن اسماعيل.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع). وفي لسان الميزان ذكره الكشي في رجال الشيعة ممن أخذ عن جعفر الصادق رضي الله عنه (انتهى) والصواب الطوسي يدل الكشي.

اسد بن أيوب الحلبي.

في لسان الميزان له فوائد حديثة ورحلة الى العراق وكان فقيهاً نحويًا ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة وقال كان إمامياً (انتهى).

اسد بن بكر بن مسلم.

في لسان الميزان من رجال الشيعة وله كتاب في فضائل أهل البيت استخرجه من مرويات العامة - يعني أهل السنة - ذكره ابن أبي طي (انتهى).

الشيخ أسد الدين الصائغ العاملي الجزيني.

ذكره أحد أحفاده الشيخ اسد الله الصائغ الخنوزي العاملي في بعض تعليقاته ووصفه بالعلامة المحقق وقال انه شيخ الشهيد الاول وعم ابيه وابو زوجته قال ولم يشتهر بين الفقهاء لغلبة العلوم الرياضية عليه ونقل انه كان عالماً بثلاثة عشر علماً من الرياضية (انتهى).

اسد بن زرارة الانصاري.

في اسد الغابة: اسد بن زرارة الانصاري اخبرنا ابو موسى اجازة اخبرنا ابو الفضل محمد بن طاهر قدم علينا اجازة اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الفارسي اخبر ابو عبد الله الحافظ اخبرنا أبو احمد اسحاق بن محمد بن علي الهاشمي بالكوفة اخبرنا جعفر بن محمد الاحمسي اخبرنا نصر بن مزاحم اخبرنا جعفر بن زياد الاحمر عن غالب بن مقلاص عن عبد الله بن اسد بن زرارة الانصاري عن ابيه قال: قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء. الحديث قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث غريب المتن والاسناد لا اعلم لاسد بن زرارة في الوجدان حديثاً مستنداً غير هذا قال ابو موسى وقد وهم الحاكم ابو عبد الله في روايته وفي كلامه عليه وانما هو اسعد بن زرارة الانصاري وليس في الصحابة من يسمى اسداً الا اسد بن خالد قال ابو موسى اخبرنا به ابو سعد بن أبي عبد الله اخبرنا ابو يعلى الطهراني حدثنا احمد بن موسى اخبرنا اسحاق هو ابن محمد بن علي بن خالد المقرئ باسناده مثله الا انه قال عن هلال بن مقلاص يدل غالب وقال عبد الله بن اسعد بن زرارة وهو الصواب (انتهى).

أسد بن سعيد أبو اسماعيل.

في لسان الميزان: عن صالح بن بيان وعنه سعيد بن سليمان الحميري في سنن الدارقطني قال ابن القطان لا يعرف وذكر الطوسي في رجال الشيعة اسد بن سعيد النخعي الكوفي وقال انه اخذ عن جعفر الصادق فكانه هذا ثم تبين انه غيره والأول إنما يروي عنه بواسطة (انتهى) وقوله عنه الظاهر رجوعه الى الصادق (ع) ومن ذلك يمكن استفادة تشييعه.

اسد بن سعيد الخثعمي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) ومر عن لسان الميزان النخعي بدل الخثعمي وفي منهج المقال في نسخة اسد بن سعيد النخعي الكوفي ولا يبعد صحتها وسقوط كل من الأخرى أي ان الصواب النخعي الخثعمي ويأتي عن رجال الشيخ اسد بن سعيد الخثعمي او النخعي الكوفي.

اسد بن عامر القيسي.

ذكره الشيخ في اصحاب الصادق (ع) وفي منهج المقال في النسخ ابن عمار (انتهى) وحكا في لسان الميزان عن الطوسي بن عمار كما سيأتي.

اسد بن عطاء الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع). وفي ميزان الاعتدال اسد بن عطاء عن عكرمة قال الأزدي مجهول وقال العقيلي لا يتابع على حديثه على ان دونه مندل بن علي فلعلمه ابي منه. قلت هو عن ابن عباس مرفوعاً لا يقفن احدكم موقفاً يضرب فيه رجل سوطاً ظلماً فإن اللعنة تنزل على من حضره حيث لم يدفعوا عنه الحديث (انتهى) وفي لسان الميزان قال الأزدي متروك الحديث وسألت ابن أبي داود عنه فقال لا اعرفه وذكر الطوسي في رجال الشيعة اسد بن عطاء الكوفي فكانه هذا وقال كان من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى).

أسد بن عفر او عفير او أعفر.

في الخلاصة أسد بن عفر بضم العين المهملة من شيوخ اصحاب الحديث الثقات وقال في ابنه داود بن أسد بن عفير بضم العين وفي الايضاح داود بن اسد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون المثناة التحتية وفي رجال ابن داود كالاخلاصة أي ذكره هنا ابن عفر بضم العين وفي ابنه قال عفير. وقال النجاشي عند ذكر ابنه داود بن اسد بن أعفر وابوه اسد بن أعفر من شيوخ اصحاب الحديث الثقات (انتهى) فأنت ترى ان النجاشي قال أعفر في الموضعين والعلامة وابن داود قالوا في مقام عفر وفي مقام عفير ولم يلتفتا الى هذا التناهي.

اسد بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن محمد بن الحسن الغساني أبو الفضل الحلبي.

ولد سنة ٤٨٥ ومات بقم سنة ٥٣٤ عن ابن أبي طي .

في لسان الميزان: ذكره ابن أبي طي وقال كان عم أبي حفظ القرآن وهو ابن سبع وقرأ القراءات بالروايات وتعلم الأصول على مذهب الامامية وطلب العلم فسافر له وصنف في فضائل اهل البيت وجمع فيه ما في القرآن والحديث ونقض كتاب العثمانية للجاحظ (انتهى) وذكره الذهبي في وفيات سنة ٥٣٤ فقال: ذكره يحيى بن أبي طي في تاريخه فقال: هو عم

والدي وكان فقيهاً قارئاً ولد سنة ٤٨٥ وتوفي ببلاد قم ولم يعقب، قرأ الاصول على مذهب الامامية وصنف كتاباً في مناقب اهل البيت وشرح ديوان أبي تمام (انتهى).

ميرزا اسد علي بن محمد الجاهلي

توفي في النجف سنة ١٣٣٨ ودفن بوادي السلام.

هكذا وجدنا تاريخ وفاته في مجموعة فيها تواريخ وفيات العلماء ولا نعلم من احواله شيئاً.

اسد بن عمار القيسي.

في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال اخذ عن جعفر الصادق (انتهى) وتقدم بعنوان اسد بن عامر.

اسد بن كرز القسري.

ذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب اسد بن كرز بن عامر القسري جد خالد بن عبد الله القسري حديثه عند يونس بن أبي اسحاق عن اسماعيل بن اوسط البجلي عن خالد بن عبد الله بن زيد اسد القسري عن جده اسد بن كرز سمع النبي ﷺ يقول ان المريض لتحات خطاياه كما يتحات ورق الشجر ولائنه يزيد بن اسد صحة ورواية. وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه ان اسد بن كرز هذا روى عنه ايضاً ضمرة بن حبيب والمهاضر بن حبيب وقال له صحة (انتهى) وخالد القسري راوي هذا الحديث عن جده صاحب الترجمة هو أمير العراق في زمن بني امية احد الظلمة واعوانهم ولكن مضمون الرواية صحيح مطابق لما رواه نصر بن مزاحم في اواخر كتاب صفين عن أمير المؤمنين «ع» في قوله لبعض اصحابه جعل الله ما كان من شكوك حطاً لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه ولكن لا يدع للعبد ذنباً الا حطه انما الاجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل وان الله يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من عباده الجنة (الحديث). وفي اسد الغابة اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غنممة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن نذير بن قسر بن عبقري بن اثمار بن ارش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ البجلي القسري جد خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد القسري أمير العراق عداده في اهل الشام صاحب النبي ﷺ واهدى للنبي ﷺ قوساً فأعطاه قتادة بن النعمان ثم روى بسنده عن خالد القسري عن أبيه عبد الله ان النبي ﷺ قال لجلده يزيد بن اسد احب للناس ما تحب لنفسك اخرجته ثلاثهم وقيل وفيه اسيد بزيادة ياء وضم الهمزة وفتحها (انتهى) وفي الاصابة بالاسناد الى اسد بن كرز قال لي رسول الله ﷺ يا اسد بن كرز لا تدخل الجنة بعمل ولكن برحمة وبالاِسناد عن جرير اسلم اسد بن كرز ومعه رجل من ثقيف فأهدى الى النبي ﷺ قوساً فقال اسد يا رسول الله ادع الله لي فبغاه (انتهى) ولم يعلم انه من موضوع كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ له حتى لا يفوتنا شيء ممن ذكرهم اصحابنا.

اسد بن معلى بن اسد العمي البصري.

قال النجاشي: رجل من اصحابنا اخباري بصري له كتاب اخبار صاحب الزنج (انتهى) ووجد في منتهى المقال نسبة هذا الكلام الى رجال

الاولى العالم الصالح الورع التقى الحاج اسماعيل التستري فوجدته افاض الله عليه بره ونواله وكثر في الفرقة الناجية امثاله حقيقةً بذلك واهلاً بل حسب ذلك في جنب ما يستحق لاطراء المحامد سهلاً الى آخر الاجازة». ثم قال: وكتبه بيمنه الوازرة اقل العباد عملاً واكثرهم رجاء واملاً الفقير الى الله الغني الدائم ابن الحسن الجيلاني ابو القاسم نزيل دار الايمان قم صانها الله عن التلاطم حين اقامتي في المشهد المقدس الغروي على مشرفه السلام في اثناء مسافرتي الى بيت الله الحرام ختم الله سفرنا بالخير والعافية ورزقنا النجاح والفلاح والنعم السابعة الوافية في يوم الاثنين السابع عشر من الشهر الاصب رجب المرجب من شهور سنة ألف ومئتين واثنى عشرة من مهاجرة سيد البشر على مهاجرة سلامنا الى ان غوت ونحشر والحمد لله رب العالمين (انتهى).

وقال الشيخ جعفر النجفي في اجازته له: اما بعد فلما كان من النعم التي ساقها الله الي وتلطف بها من غير استحقاق علي توفيقاً لتربية قرة عيني ومهجة فؤادي والاعز علي من جميع احبائي واولادي ومن افديه بطارفي وتلاذي معدوم النظير والمثيل آقا أسد الله نجل مولانا العالم العامل الحاج اسماعيل فانه سلمه الله قد قرأ علي جملة من المصنفات وطائفة من العلوم الثقليات فرأيت ذهنه كشعلة متلباس وفكره لا يصل اليه فحول الناس وكانت ساعته بشهر وشهره بدهر فما كمل سنة من السنين كمال الخمسة والعشرين حتى وصل الى رتبة الفقهاء والمجتهدين فلو الاجازة في الفتوى مأثورة لأجزت له الفتيا بعد ان يبذل وسعه في الادلة ومقدوره ولما جرت عادة المشايخ والاكابر الماضين على اجازة من اعتمدوا على علمه وورعه من التلامذة المؤمنين وكان بحمد الله جامعاً للصفتين حائزاً للشرفين والفضيلتين أجزت له ان يروي عني ويسند إلي ما رويته اجازة « الى آخر الاجازة ».

وقال السيد محمد مهدي الاصفهاني الشهرستاني الكربلائي في اجازته له: وبعد فلما اراد العالم النبيل والفاضل الجليل الحبيب النسيب الاديب الاربب الحبيب لكل لبيب الفائز بالمعالي والرقيب من قداح السعادة مضافاً الى ما عليه من النبالة والنجابة الاخ في الله المولى أسد الله ابن المرحوم المنتقل الى جوار ربه الجليل المولى اسماعيل اطال الله بقاءه واقام في معارج العز ارتقاءه ان يتأسى بسلفنا الصالحين ويتنظم في سمط رواة اخبار الأئمة الطاهرين وكان دام مجده وعزه معروفاً بالتخلي بفضيلتي العلم والعمل موصوفاً بالتجنب عن مواقع الخطل والزلل منعوتاً بضروب من الفواضل والفضائل مخصوصاً من الله بصنوف المزايا بين الاقران والامثال بالغاً جهده في التخلق بأخلاق... صارفاً جده في صرف الهمة عما سواه وكان لذلك اهلاً فكانت اجابته لمسؤله فرضاً لا نفلاً فاستجازني فأجزت له ان يروي عني وعن مشيختي كلما صحت روايته وسأغت لي اجازته الى آخر الاجازة. ثم قال: وقد شرطت عليه دام عزه وعلاه ان يتمسك بذيل الاحتياط والتقوى كما اشترط علي مشائخي رضوان الله عليهم والتمس منه ان لا ينساني من الدعاء في الخلوات خصوصاً في مظان الاجابات وادبار الصلوات في حياتي وبعد الممات وكتب بيمنه الدائرة احوج الربوبين الى رحمة ربه الواسعة محمد الملقب بالمهدي الاصفهاني الشهرستاني مولداً والكربلائي مسكناً ومدفناً إن شاء الله تعالى وحرر ذلك آخر شهر جمادى الآخرة في بلدة كربلاء على مشرفها آلاف التحية والثناء. (هكذا التاريخ ناقص في الاصل المنقول عنه).

الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال ابو علي ان ذلك سهو من الكتاب فالذي ذكره هو النجاشي لا الشيخ (انتهى).

اسد بن يحيى البصري.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع).

الشيخ اسد الله ابن الشيخ ابي القاسم بن محمد باقر بن عبد الرضا بن شمس الدين محمد الذي هو الجلد الاعلى للشيخ مرتضى الانصاري التستري نزيل طهران.

ولد سنة ١٢٧١ وتوفي حدود سنة ١٣٥٢.

كان عالماً واعظاً جليلاً كثير التصانيف ومن مؤلفاته كتاب اصطلاحات العلوم.

الشيخ اسد الله ابن الحاج اسماعيل التستري الكاظمي.

توفي سنة ١٢٣٤ وقد ارخ وفاته السيد باقر ابن السيد ابراهيم الكاظمي بقوله من قصيدة:

ومذ حل اقصى السوء قلت مؤرخا بكت أسد الله النقي المساجد ١٢٣٤

وقوله حل اقصى السوء اشارة الى نقصان التاريخ واحداً ويتم بإضافة آخر لفظ السوء وهو الهمة اليه وما في روضات الجنات وتبعه غيره من انه توفي سنة ١٢٢٠ اشتباه في نجوم السما ان وفاته حدود ١٢٦٠ وهو حدس وتخمين والصواب ما مر ودفن في النجف الاشرف.

من مشاهير علماء عصر الاقا البهبهاني وبحر العلوم الطباطبائي كان عالماً محققاً مدققاً متقناً متبوعاً ماهراً في الاصول والفقه وهو اول من كشف القناع عن عدم حجية الاجماع المنقول بخبر الواحد وصنف في ذلك رسالة اشتهرت وتلقاها العلماء بالقبول وكان العلماء الى ذلك العصر يعاملون الاجماع المنقول معاملة الخبر فيعارضون به الاخبار الصحيحة وكلمات اهل ذلك العصر مشحونة بذلك خصوصاً الرياض ومن عباراتهم المشهورة قولهم عند الاستدلال للاصل بل الاصول وللإجماع المنقول فيبين هو خطأ هذا القول وزيفه بأجلى بيان واوضح حجة وتبعه العلماء بعده وكان شيخنا المحقق الشيخ محمد طه نجف اذا ذكر احد الاجماع المنقول يقول له ما معناه: لم يبق إجماع منقول بعد عصر الشيخ اسد الله. وفي روضات الجنات: كان عالماً فاضلاً متبوعاً من اهل التحقيق والفهم والمهارة في الفقه والاصول (انتهى) وعن اجازة السيد عبد الله ابن السيد محمد رضا الحسيني الجزائري للسيد كاظم الرشتي انه قال في حقه: الفاضل العلامة والعالم الفهامة جامع طريق التحقيق ومالك ازمة الفضل بالنظر الدقيق ومهذب وسائل الدين الوثيق ومقرب مقاصد الشريعة من كل طريق عميق المولى الاولى الاواه الشيخ اسد الله دام فضله وعلاه (انتهى).

وقال الميرزا القمي في اجازته له: اما بعد فقد استجازني العالم العامل الفاضل الكامل الصالح الفالح الصفي النقي الزكي الذكي الألمي اللودعي المخصوص من ربه بالفطنة الوقادة والقرينة النقادة والمحظوظ من منعمه بالسجيات الحسنة والملكات المستحسنة صاحب الذهن السليم والطبع المستقيم الاخ في الله المبتغي لرضا الله المولى اسد الله ابن المولى

وقال السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض في اجازته له: انه استجاز مني العالم العامل والفاضل الكامل ذو الطبع الوقاد والذهن النقاد مجمع المناقب والكمالات الفاخرة جامع علوم الدنيا والآخرة مفخر العلماء العاملين ومرجع الفضلاء الكاملين يتيمة عقد الفتوة وجوهرة قلادة المروة صدر خريدة الافاضل الاعلام وبيت قصيدة الامائل الكرام قناص اوابد الدقائق بفطنته الرقادة ورباط شوارد اللطائف ببصيرته النقادة الاعز الاجل الاواه ولدنا الاكرم المولى اسد الله نجل المولى الورع الجليل كهفت الحاج والمعتزمين الحاج اسماعيل ايده الله بالطفاه الخفية وحرسه بعين عنايته الصمدية ولما كان ايده الله اهلاً لذلك وحريراً بما هنالك سارعت الى اجابته وبادرت الى انجاح طلبته فأجزت له دام فضله ان يروي عني ما صح لدي روايته ووضح علي اجازته من كتب علمائنا الكرام وفضلائنا الفخام « الى آخر الاجازة ». وفي آخرها واوصيه دام مجده ان لا ينساني من صالح الدعوات في جميع الاوقات ومظان الاجابات واعقاب الصلوات وان كان ذلك مما لا ينبغي ان يلقي اليه الا انه جرى السلف الصالح عليه وفقنا الله واياه للتقوى ورزقنا جميعاً سعادة الآخرة والاولى انه رؤوف رحيم عطوف كريم تحريراً في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١١.

وقال الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي في اجازته له: اما بعد فمن سمحات الزمان وغفلات الدهر الخوان ان قضى لي بالاجتماع بالعالم الاجل والعامل البدل حسن السيرة وصافي السريرة ذي الفكر النقاد والفهم الوقاد معتدل السمات والاقتصاد مستقيم الطبع والسداد المنفرد بالكمال عن الامثال والانداد اعني المحترم الاواه آقا اسد الله نجل الجليل النزيل الحاج اسماعيل سلك الله به سبيل الرشاد ووقفه للصواب في مسالك المبدء والمعاد للتبصرة والارشاد وهداية العباد انه كريم جواد فعرض علي بعض تصنيفاته فرأيت تأليفاً رقيقاً وتحقيقاً دقيقاً يجري فيه المثل بلا مرأى بان يقال كل الصيد في جوف الفراء فاستجازني ادام الله إمداده وزاد معونته واسعاده. كما جرت عليه عادة العلماء الاخيار ومضت عليه طريقة الحكماء الابرار ومن كل خلف منهم عن سلف في مضامير المجد والشرف من انحاء التحمل في تلقي العلوم والاخبار وتحمل اعباء الآثار والاسرار تيمناً باقتفاء آثارهم واقتداء طريقتهن ومنارهم نسجاً على ذلك المتوال وصوناً لتلك المعالم والآثار بالاستناد عن الارسال وضبطاً لها بالاعتناء عن الاهمال فتشرفت بدعوته وسارعت الى اجابته لكونه اهلاً لذلك بل فوق ذلك لانه انما هو اهل لان يميز فيكون طلب مثله احق بالتنجيز فاجزت له ادام الله إقباله وزاد افضاله ان يروي عني جميع مقرواتي ومسموعاتي الخ.

وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم في سنة تسع وعشرين ومئتين والـف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام حامداً مصلياً مستغفراً.

احواله

كان شديد الاحتياط في الفتاوى شديد الاجتهاد في تحصيل العلم والمواظبة على التأليف والتصنيف نقل عنه انه اضطلع بمرقده مدة اثني عشرة سنة يسهر الليل اكثره فإذا غلبه النعاس نام غراراً في مكانه وذلك لاشتغاله بالتأليف. كان ابوه من اهل العلم والصلاح كما ذكرناه في ترجمته واصلهم من شوشتر ولا اعلم اول من جاء منهم الى العراق هل هو ابوه او احد اجداده. وفي روضات الجنات ان السيد علي الطباطبائي صاحب

الرياض كان يقول بعدم عدالته ويشنع عليه وينكر فضله ومنزلته مع تلمذه الكثير عنده أي تلمذ المترجم عند صاحب الرياض كما مر لكثرة تشنيعه على استاذه الاقا البهبهاني بحيث صار هذا الامر العظيم سبباً لخروجه من كربلاء وتوطئه بلد الكاظمين عليها السلام وبقائه فيها طول حياته قال كما ذكره لنا السيد صدر الدين العاملي دام ظله العالي وقال لنا ايضاً من بعد هذه الحكاية ان الشيخ اسد الله لما تنبه لتفريطه في حق استاذه المذكور ورجع الى الحائر نزل في داري فأق الى زيارته السيد علي صاحب الرياض في اول يوم وروده وكان الشيخ اسد الله يقول كنت رأيت في منامي كأن رجلاً عظيماً او ملكاً يقول لي اسمك يخرج من قوله تعالى ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ۝ ﴾ قال السيد (صدر الدين) وانا لما حسبتها في بعض اسفاري « وانا نخل الطبع وجدت ناقة الله لكم آية تاريخاً لمولد استاذه الاقا محمد باقر ثم قال فكأنه لم يتحقق زكن من رآه في نومه ان الآية فيمن جعلت (انتهى) يعني ان الآية باعتبار مطابقة حروفها بحساب الجمل لتاريخ مولد البهبهاني يظن انه هو المراد في كلام من رآه في نومه وباعتبار انه قال للشيخ اسد الله اسمك يخرج من هذه الآية يظن انه هو المراد . ولسنا نطمئن إلى مثل هذه الانقال في حق هذين الامامين العظميين صاحبي الرياض والمقاييس .

مشايخه

قرأ على الاقا محمد باقر البهبهاني قال في اول المقاييس استاذي في مبادئ تحصيلي. والسيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم. والشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء وتزوج هو كريمة الشيخ جعفر ولذلك يعبر عنه بشيخي واستاذي وجد اولادي وله منه اجازة بتاريخ ٦ ذي القعدة سنة ١٢١١. والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض في اوائل المقاييس اول مشايخي واساتيدي وله منه اجازة بتاريخ ذي الحجة سنة ١٢١١. ويروي عن الميرزا ابر القاسم القمي صاحب القوانين كما صرح به في اوائل المقاييس وليس من مشايخه في التدريس وتاريخ الاجازة ١٧ رجب سنة ١٢١٢ كما مر ذلك كله. ومن مشايخه الميرزا مهدي الاصفهاني الشهرستاني له منه اجازة والشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي له منه اجازة بتاريخ سنة ١٢٢٩ كما تقدم.

تلاميذه

منهم السيد عبد الله شبر والسيد عبد الله منه اجازة بتاريخ ذي القعدة الحرام سنة ١٢٢٠ ولا يعلم انه تلمذ عليه في القراءة.

مؤلفاته

(١) مقاييس الانوار ونفائس الابرار في احكام النبي المختار وعثرته الاظهار مجلد مطبوع في العبادات والمعاملات وذكر في مفتحه احوال جملة من العلماء وذكر فيه ان عنده قطعة من رسالة علي بن بابويه والد الصدوق (٢) كشف القناع عن وجوه حجية الاجماع مطبوع ابان فيه عن تحقيقات كثيرة (٣) منهج التحقيق في حكمي التوسعة والتضييق اي في الموسعة والمضايقة في قضاء الصلوات الفائتة وهو كتاب مبسوط محتو على دلائل وافية وبراهين شافية (٤) نظم زبدة الاصول (٥) مستطرفات من الكلام يرد فيها على استاذه البهبهاني (٦) المنهاج في الاصول ووجدنا له كتاباً في الاصول بلغ فيه الى جواز العمل بالظن منه نسخة مخطوطة في المكتبة التي كانت للشيخ عبد الحسين الطهراني في كربلاء ولعله هو منهاج الاصول (٧) الوسائل في

تقرير بحث استاذ المتقدم (١٠) كتاب آخر في مباحث الالفاظ ضمنه انظار نفسه وآراءه (١١) رسالة في اللباس المشكوك الى غير ذلك من الفوائد الشريفة في الفقه والاصول. ترك من الاولاد ولده الفاضل الميرزا علي الزنجاني (انتهى).

الميرزا اسد الله الشيرازي الطبيب نزيل سامراء.

في المآثر والآثار انه كان طبيباً حاذقاً له اليد البيضاء في معالجة جميع الامراض.

الشيخ اسد الله بن عبد الرسول ابن الحاج باقر بن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن علي بن محمد المعروف بالصائغ العاملي الحنوي ينتسب الى العلامة المحقق الشيخ اسد الدين الجزيني شيخ الشهيد الاول وعم ابيه وابو زوجته.

كان حياً سنة ١٢٨٥.

(والحنوي) نسبة الى حنويه بحاء مهملة ونون مفتوحتين ومثناة تحتية ساكنة وهاء قرية قريبة من صور.

قرأ اولاً في جبل عامل في مدرسة جامع المصلى بقرية جوياء على الشيخ محمد علي بن خانون ووجدت بخطه رسالة في العروض وفي آخرها تمت في مدرسة جامع المصلى في قرية جوياء جعلها الله معمورة بالعلوم آمين في يوم الجمعة خامس شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٢٧٩ ثم سافر الى العراق مع اخيه الشيخ عبد اللطيف لطلب العلم وبعد مدة توفي اخوه في النجف فارسل اليه والده الشيخ عبد الرسول بالحضور الى جبل عامل فابى ان يحضر الا بعد ان يبلغ درجة الاجتهاد ثم حضر وقد اصيب بمرض السل فسكن حنويه وبقي فيها نحواً من تسعة اشهر ثم توفي في حياة ابيه وكان قد احضر معه عدة كتب كاملة كانت تقوم بذلك العصر بنحو من ثلاثين الف قرش ووجدت في داره في حدود سنة ١٣٤٦ خزانة قد اخفيت في الخائط فيها كتب كثيرة مخطوطة وقد تلفت جميعها من مرور الازمان ولا يعلم سبب اخفائها الا ان الظاهر ان ذلك لاحد اسباب الخوف وكان ابوه ذا ثروة واسعة ومن اهل العلم والفضل وفي حياته حضر الشيخ محمد علي عز الدين الى حنويه وكانت والده عمينا السيد محمد الامين والسيد علي وهي بنت السيد علي مرتضى قد وهبت ما ورثته من ابيها من اراض وكتب وغيرها الى ولدها الاصغر السيد علي وكتب الشيخ اسد الله المذكور على كل من تلك الكتب هبة السيد علي ابن السيد علي الامين حرره اسد الله الصائغ وكان معروفاً بالعلم والفضل وجرت مباحثات بينه وبين الشيخ محمد علي عز الدين فظهر فيها فضله وقرأ في العراق على عدة اساتذة منهم السيد هادي صدر الدين العاملي الكاظمي وكان السيد هادي يثني عليه ويصفه بالفضل والاجتهاد وجد له مؤلف في الحج استدلالاً وعليه تقاريط من الشيخ ياسين الكاظمي والشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف والسيد محمد الهندي وتاريخ تقريظ السيد محمد الهندي سنة ١٢٨٥.

السيد ميرزا اسد الله الطباطبائي التبريزي.

كان فقيهاً متكلياً وهو شيخ الاسلام من طرف نادر شاه وكريم خان الزندي في بلاد آذربيجان ومن العلماء السبعين الذين كانوا من بلاد ايران وغيرها في مجلس الصلح بين السنة والشيعة في عهد نادر شاه في النجف

الفقه مجلد مطبوع (٨) رسالة مبلغ النظر ونتيجة الفكر في مسألة جرى الكلام فيها بين علماء العصر وما يتعلق بها من مسائل اخر وهي انه اذا اقر الزوج بطلاق زوجته المعينة بالتداعي في ذلك الوقت معه فهل يقبل بالنسبة اليها. منها نسخة في كربلاء في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني.

مراثيه

قال السيد باقر ابن السيد ابراهيم الكاظمي يرثيه ويعزي عنه الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وفي آخرها تاريخ وفاته منها:

قضى العالم القدسي والعلم الذي اليه المزايا تنتهي والمحامد قضى نور مشكاة العلوم فضعضمت لذلك اركان الهدى والقواعد امام له في العالمين مناقب تقضي عليها الدهر وهي خوالد لنا سلوة عنه بموسى بن جعفر فتى العلم من تلقى اليه المقالد ولو ان صرف الدهر يقنعه الفدا فداه من الدنيا مسود وسائد ومذ حل أقصى السوء قلت مؤرخاً بكت اسد الله التقي المساجد سنة ١٢٣٤

السيد اسد الله الحسيني التستري.

كان عالماً فاضلاً يروي عند السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد جعفر الاعرجي الحسيني الموسوي العاملي الكركي والد ميرزا حبيب الله ويروي هو عن المحقق الكركي ووصفه السيد حسين ابن السيد حيدر الحسيني الكركي في اجازته بالسيد السند الفاضل.

السيد اسد الله الحسيني المرعشي.

قبره بأصفهان في مقبرة السيدة فاطمة الواقعة في وسط البلد مزور معروف كان من علماء دولة الشاه طهماسب الاول الصفوي عالماً فقيهاً متكلياً محدثاً زاهداً عابداً شاعراً وهو جد السيد حسين الحسيني المرعشي المشتهر بخليفة سلطان ولسطان العلماء صاحب حواشي المعالم والروضة وغيرهما ذكره في اتشكده آذري وأورد شيئاً من شعره بالفارسية. له حواش على شرح التجريد وعلى الكافي وعلى الشرايع وعلى قواعد العلامة وعلى شرح الجفني في الهيئة وغيرها.

الشيخ اسد الله الزنجاني.

ولد في قرية ديزج على مقربة من زنجان في ١٩ رمضان سنة ١٢٧٢ وتوفي في النجف الأشرف ضحوة يوم الأربعاء ١٠ رجب سنة ١٣٥٤ لنقل ترجمته من مجلة الرضوان الهندية في عددها الصادر في شعبان سنة ١٣٥٤ والمعدة عليه قال: نشأ في قرية ديزج وتلقى فيها العلوم الآلية ثم هاجر الى العراق وقرأ على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير وقضى ايام عمره في خدمة العلم وتدريس الفقه والاصول وصار في آخر عمره قعيد بيته قد استولى عليه العجز لكنه كان نشيطاً عند المباحثة غيوراً على الشعائر الدينية له من المؤلفات (١) حاشية على الرسائل في ثلاثة مجلدات (٢) كتاب البيع مبسوط (٣) كتاب الخيارات (٤) رسالة في قاعدة الناس مسلطون على اموالهم (٥) رسالة في قاعدة لا ضرر (٦) رسالة في قاعدة اوفوا بالعقود (٧) كتاب الطهارة تعليقاً على نجات العباد (٨) كتاب آخر في الطهارة كتبه تقريراً لبحث استاذة عند تدريس طهارة الشيخ مرتضى برز منه الى بحث الماء المضاف (٩) كتاب في مباحث الالفاظ من علم الاصول وهذه الكتب السبعة من

الاشرف كما فصلناه في ترجمة الشيخ علي اكبر الملا باشي عند نادر شاه من هذا الكتاب.

الملا أسد الله ابن الحاج عبد الله البروجردي.

ولد في بروجرد وتوفي فيها أواخر سنة ١٢٧٠ وقيل ١٢٧١ ودفن بها في دار السرور منها وقبره بها مشهور مزور.

(وبروجرد) بلدة بقرب همذان طيبة خصبة كثيرة المياه والفواكه والثمار وارضها تبت الزعفران.

كان ماهراً في الفقه والاصول مصنفاً فيها من اجلاء العلماء الفقهاء قرأ على الميرزا ابو القاسم القمي صاحب القوانين وتزوج ابنة صاحب القوانين في حياته ورزق منها اولاداً وكان يدعي الافضلية على جميع علماء عصره الا انه كان لا يستقر رأيه على فتوى واوتي سعة في الدنيا وجاهاً عند الخواص والعوام وطولا في العمر وكان اول السلسلة في بيت العلم. كذا في روضات الجنات يعني ان آباءه لم يكونوا علماء. وفي المآثر والآثار: ان هذه الدعوى منه كانت في اواخر ايام حياته وانه كان مشهوراً بالعلم والفقاهة. وتلمذ عليه الشيخ مرتضى الأنصاري في اول امره، وفي ايام رياسته ينقل اقواله وفتاواه ويعول على اجماعاته المنقولة. له من المؤلفات تعليقة على قواعد العلامة وخلف ثلاثة اولاد ذكور من ابنة الميرزا القمي صاحب القوانين وهم المحدثون الثلاثة الميرزا فخر الدين محمد وجمال الدين محمد ونور الدين محمد اجازهم ابراهيم بإجازة واحدة وصرح باجتهدهم. وجمال الدين منهم كان متبحراً في الفقه والحديث والتفسير سكن طهران. ونور الدين قرأ في النجف على الشيخ مرتضى الأنصاري وتوفي في عنفوان شبابه. وقد اخطأ صاحب روضات الجنات في ترجمته عدة اخطاء وكذلك السيد شفيح الجابلقى وبانه السيد علي اصغر وميرزا احمد التنكابني (انتهى).

اقا أسد الله امام الجمعة الملقب سلطان العلماء ابن اقا عبد الله ابن اقا محمد جعفر ابن اقا محمد علي ابن اقا محمد باقر الوحيد البهبهاني وباقي النسب قد ذكر في اقا محمد علي.

توفي في ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٢٤ في كرمانشاه ودفن في مقبرة ابيه واجداده وله من العمر ٦٣ سنة.

• ترجمه لنا بعض احفاده فقال: كان عالماً فاضلاً خطيباً بليغاً واكبر اولاد ابيه انتقلت الرياسة منه اليه وكان ملياً سخياً وكانت له مكتبة عظيمة فيها نفائس من المخطوطات يبلغ مجموعها نحو ثلاثة الاف مجلد وكان بعضها من خطوط الاساتيد مع التذهيبات الغالبة ذهبت طعمة الحريق في الليلة العاشرة من شوال سنة ١٣٥٢ (انتهى) «يقول المؤلف» وهذه المكتبة كانت تجمع فيها نفائس الكتب من عهد الاقا البهبهاني الى ذلك اليوم وقد احترقت قبل ورودنا كرمانشاه بنحو ثلاثة اشهر وذلك في سفرنا الى زيارة المشهد المقدس بخراسان في اوائل عام ١٣٥٣ فقد وردنا كرمانشاه في اواسط المحرم من ذلك العام فاخبرنا باحتراقها وسببه وضع مدفأة فيها واشعال النار فيها وهذه نتيجة التهاون بالكتب الثمينة المندفئة التي توقد فيها النار لا توضع في دور الكتب ويحمل امرها وتبقى فيها النار ليلا فتحترق تلك النفائس دون ان يعلم بها احد وهذا هو حظ الكتب التعيس في هذا الشرق الذي كل ما فيه تعيس حتى الكتب. قال وكان له تقارير في الاصول ومؤلفات كثيرة في الاخبار والمواعظ والمراثي ذهبت

طعمة للحريق المذكور. قال وكان له خمسة اولاد (١) اقا ابو علي امام الجمعة من بعد ابيه الى الآن (اقول) رأيناه في كرمانشاه عالماً معظماً. (٢) اقا هبة الله ذا رياسة (٣) اقا محمد حسين (٤) اقا محمد حسن (٥) اقا ابو الفضل (انتهى).

السيد شمس الدين أسد الله الطباطبائي الحسيني الششتري.

في مجالس المؤمنين عند ذكر القبائل والطوائف المعروفة بالتشيع عد منها الانجوتية وقال انهم من اعيان سادات شيراز يمتازون عن غيرهم في قدم التشيع وينتهي نسبهم الشريف الى القاسم الرسي ابن الحسين بن ابراهيم بن طباطبا الحسيني ومن اكابر متأخريهم المير شمس الدين أسد الله الششتري الحائز على منصب الصدرة للشاه المغفور له (انتهى) ولعله يريد به الشاه عباس الصفوي.

السيد أسد الله بن عباس بن عبد الله بن الحسين الروباري الاصل من محال طالقان الرانكوثي الاشكوري النجفي من أحفاد مير بزرگ دفين أمل.

ولد سنة ١٢٧٦ وتوفي بالنجف آخر ذي القعدة سنة ١٣٣٣ عن ٥٧ سنة.

عالم فاضل هاجر الى العتبات حدود ١٣٠٣ وقرأ على الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي وكتب تقارير بحته في أحد عشر مجلداً خمسة منها في الاصول وستة في الفقه وله كتاب الاواني من الذهب والفضة.

الشيخ أسد الله بن علي أكبر بن رستم خان الزنجاني.

ولد ١٩ رمضان سنة ١٢٨٢ وتوفي بالنجف ٩ رجب سنة ١٣٥٤.

حضر اوان شبابه الى النجف ثم هاجر الى سامراء وحضر درس الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وعمدة تلمذه على السيد محمد الاصفهاني الفشاركي وبعد وفاة الميرزا الشيرازي حضر الى النجف سنين ثم عاد الى سامراء وقرأ على الميرزا محمد تقي الشيرازي الى ان توفي ثم رجع الى النجف له تقارير ورسائل مستقلة وكتابات في الطهارة والبيع والخيارات.

٢ الميرزا اسد الله بن الميرزا عسكري المشهدي امام الجمعة في المشهد المقدس الرضوي

في كتاب المآثر والآثار انه في سنة ١٢٨٢ بعد مضي ١٩ سنة من جلوس ناصر الدين شاه القاجاري على تخت الملك عين المترجم لامامة الجمعة في المشهد الرضوي نيابة عن اخيه الميرزا هداية الله وقال في ترجمة اخيه الميرزا هداية الله ابن ميرزا عسكري انه في هذه السنة تولى منصب امامة الجمعة في المشهد المقدس وقال انهم في خراسان اهل بيت فقاهة ووجاهة ونبالة وجلالة (انتهى).

السيد اسد الله الصدر النواب ابن الميرزا علي النواب ابن السيد حسين سلطان العلماء الحسيني المرعشي.

توفي سنة ١١١٤.

كان عالماً فقيهاً مدرسا باصبهان قرأ على والده ونال الصدرة زمن

شربوا الماء زلالا بعد شرب الأجناد
فاشرب الماء وأرخ اشرب الماء الفرات

سنة ١٢٨٨

وقال الميرزا محمد بن داود الهمداني صاحب فصوص اليواقيت في
التواريخ المنظومة:

مد أسد الله الهمام السري سليل ساقى الناس من كوثر
أجرى الى الغري ماء مري قد أرخوه جاء ماء الغري
سنة ١٢٨٨

مؤلفاته

له عدة مؤلفات في الفقه الاستدلالي. وكتاب في الرجال ورسالة في
تجويد الحروف وغير ذلك.

اجراء ماء الفرات الى النجف

قد عرفت ان من آثار المترجم اجراء ماء الفرات الى النجف ويناسب
هنا ان نذكر اول من أجرى الماء الى هذا البلد المبارك حتى تنتهي الى هذا
الزمان فان النفوس تنطلع الى معرفة ذلك فنقول: اول ماء جرى في النجف
هو قبل الاسلام اجراء الحارث بن عمرو من ملوك الحيرة وكان في عصر
قباذ بن فيروز الساساني. حكى عن كتاب تجارب الامم لاحد بن محمد
مسكويه انه قال في زمن الجاهلية شق الحارث بن عمرو من ملوك العرب في
عصر قباذ الساساني بإشارة أحد تبابعة اليمن نهراً من شط الفرات الى أرض
النجف وأجرى الماء على أرض الحيرة وحوالي أرض النجف وذكر الطبري
في تاريخه ان الحارث بن عمرو الكندي ملك الحيرة في عصر قباذ بن فيروز
أرسل الى تبع وهو باليمن أتى قد طمعت في ملك الاعاجم فاجمع الجنود
واقبل فجمع تبع الجنود وسار حتى نزل الحيرة وآذاه البق فامر الحارث بن
عمرو ان يشق له نهراً الى النجف ففعل وهو نهر الحيرة (انتهى).

واول من أجرى الماء في أرض النجف بعد الاسلام سليمان بن اعين
اخو زرارة بن اعين توفي سليمان سنة ٢٥٠ قال ابو غالب الزراري في
رسالته في آل اعين عند ذكر خلفات سليمان المذكور: وأرضاً واسعة جميعها
في النجف مما يلي الحيرة وكان قد استخرج لها عيناً يجريها اليها في قني عملها
من صدقته بالحيرة وتعرف بقبة الشنيق قد رأيت: أنا آثار القني وكان سبب
استخراجها العين ان بعض اهل زوجته من خراسان ورد حاجاً فاشتبهى ان
يرى الحيرة فخرج معه اليها وكانت قبة الشنيق احد الاشياء التي يقصدها
الناس للترهة وكانت مما يلي النجف فلما جلسوا للطعام قال الخراساني ها هنا
ماء ان استنبط ظهر ثم ساروا فرأى النجف وعلوه على الأرض الى ما يسفله
فقال يوشك ان يسبح ذلك الماء على هذه الأرض فابتاع سليمان تلك
الأرض ثم عمل على استنباط العين فظهر له من الماء ما ساقه في القني الى
تلك الأرض ثم خرج ولده عن هذه الأرض التي في النجف (انتهى)
وهذه الأرض الظاهر انها في المكان المنخفض غربي النجف الى جهة الجنوب
من ناحية الحيرة. والعين التي استنبطها سليمان يظهر انها في جهة الحيرة فان
كان احد يسكن النجف في ذلك الوقت فيمكن ان يكون شربه من ذلك
الماء. ثم ان المشهور على ألسن الناس في النجف يتناقله الخلف عن السلف
ان السلطان عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي اراد اجراء الماء الى
النجف من الفرات سنة ٣٦٩ فعر في اثناء حفره شمالي النجف على عين

الصفوية وبقي فيها حتى توفي وخلف ولدين السيد احمد والسيد قوام الدين
محمد.

السيد اسد الله القزويني

توفي في كرمانشاه سنة ١٣٣٩

هكذا وجدنا تاريخ وفاته في مجموعة فيها تواريخ وفيات العلماء ولا
نعلم عن احواله شيئاً.

الميرزا اسد الله ابن الحاج محسن التبريزي.

توفي في طهران سنة ١٣٥٢ او ١٣٢٦.

ذكره صاحب كتاب شهداء الفضيلة وقال انه في الرعيل الاول من
علماء الطائفة المارك في العلوم المبرز في المنقول والمعقول وقال ان والده قرأ
عليه.

السيد اسد الله ابن السيد محمد باقر ابن السيد محمد تقي الحسيني
الموسوي الجليلاني الرشدي الاصفهاني.

توفي سنة ١٢٩٠ في طريقه الى النجف في كركند وحملت جنازته الى
النجف فدفن في الحجرة التي على يسار الخارج من الصحن الشريف من
الباب القبلي مقابل قبر الشيخ مرتضى الانصاري.

من اجلاء تلاميذ صاحب الجواهر متفق على جلالة وامامته كان ورعاً
تقياً زاهداً معرضاً عن الدنيا وعن منافسة الولاة في الرياسات عظيمها نافذ
القول في بلاد ايران كلها وكان ابوه السيد محمد باقر من اجلاء علماء ايران
خرج المترجم في حياة ابيه الى النجف وتخرج بصاحب الجواهر وعاد الى
اصفهان سنة وفاة والده وصلى عليه وقام مقامه ورأس في اصفهان وخرج
الى زيارة المشاهد المشرفة سنة ١٢٩٠ فترفي في الطريق ونقل الى النجف
ودفن في المشهد الشريف كما مر.

ومن آثاره اجراء ماء الفرات الى النجف الاشراف فإنه بعد مازار
النجف ورجع الى بلاد ايران عزم على اتمام ما شرع به الشيخ محمد حسن
صاحب الجواهر كما يأتي وايصال ماء الفرات الى النجف واستحصل على
المال من ثلث تركة السردار محمد اسماعيل خان النوري وكيل الملك كما في
المآثر والآثار. وفي مجموعة الشيباني: من ثلث مال اسماعيل خان والي
كرمان (انتهى) وهو ثلاثون الف تومان وارسل المهندسين وشرعوا في
العمل سنة ١٢٨٢ وتم سنة ١٢٨٨ فحفرت آبار بين المكان الذي وصل اليه
في عهد صاحب الجواهر وبين النجف في وسط النهر الذي كان حفره
صاحب الجواهر ومر بها من قبلي النجف الى جهة المغرب وذلك لأن حفر
النهر الى عمق يجري فيه الماء غير متيسر ولا يمكن كما مر وكان العزم عليه في
زمن صاحب الجواهر غير مبني على فن وهندسة وبعد حفر هذه الآبار وصل
بينها بقناة تحت الأرض ثم ظهر ان تلك الآبار كان عمقها زائداً عن اللازم
فاحتاجوا الى طم الزائد وأجرى الماء في تلك القناة وجعل يصب في المكان
المنخفض غربي النجف وعملت عليه رحي اصدر ريعها لاصلاح القناة
وبنيت هناك بركة يستقي منها السقاؤون وبقيت الناس تنتفع بهذا الماء الى
سنة ١٣٠٧ وذلك نحو ١٩ سنة. وأرخ الشعراء ذلك فقال الشيخ محمد ابن
الشيخ كاظم الجزائري النجفي من قصيدة:

غزير ماؤها فتمتعه ذلك الماء عن متابعة الحفر فاكتفى بإجرائه إلى النجف تحت الأرض في قناة عالية محكمة يتخللها آبار مبنية بناء محكما متصلة بعضها ببعض تتخلل دور المدينة ويصب ماؤها في المكان المنخفض خارج البلد ولذلك كانت آبار النجف يعد ماؤها من الماء الجاري ولا تعد آباراً شرعية ولكن هذا الماء كان مالحة لا يصلح للشرب فاكتفى الناس به لحوائجهم وجعل أهل الثروة يجلبون الماء بالروايا من الفرات من ناحية ذي الكفل، والفقراء يشربون من ذلك الماء المالح وربما كان ماء بعض الآبار أقل ملوحة فيتزاحم عليه الناس وتسمى هذه العين عند النجفيين أم البيار ولا تزال باقية إلى اليوم. ولكن في تاريخ النجف لبعض المعاصرين أن عضد الدولة أصلح القناة السالفة لآل أعيان فاشتهرت بقناة عضد الدولة أو قناة آل بويه وبني المهدي منها واحكمها أشد من الأول وما زالت تسقي النجف وأهلها أعذب ماء حتى خربت بعد مئات من السنين (انتهى) ولم يذكر هذه القناة التي تستمد منها آبار النجف في كتبه أصلاً. وعن فرحة الغري أن السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي اجتهد في أسالة ماء الفرات إلى النجف فلم يتفق له ثم إن صاحب عطاء الملك بن محمد الجويني صاحب ديوان الدولة الأيلخانية حفر نهراً من الفرات إلى الكوفة وأمر ببناء قناة من الكوفة إلى النجف تحت الأرض وكان القائم على حفره تاج الدين ابن الأمير علي الدلقندي الحسيني فسمي النهر باسمه وقيل لتلك الأرض التي تسقى منه التاجية وبقي هذا اسمها إلى اليوم وعن روضة الصفا أنه أنفق على حفره ما يزيد على مئة ألف دينار أحر وعن فرحة الغري أنه كان يجري الماء به حول النجف في رجب سنة ٦٧٦ ثم خربت هذه القناة. ولما قامت الدولة الصفوية وجاء الشاه اسماعيل الأول لزيارة النجف الأشرف سنة ٩١٤ أمر بحفر نهر من الفرات إلى النجف فأوصله إليها بقناة لارتفاع أرض النجف عن الفرات كما أشار إليه في تاريخ عالم آرا ص ٧٠٧ وحدثت عليه ضياع وبساتين وجعلها الشاه وقفاً على المحقق الكركي وأولاده فلم تزل النجف تستقي من ذلك النهر إلى زمن محاصرة العثمانيين النجف أيام السلطان سليم فطم النهر ثم أمر الشاه طهماسب بحفر نهر من الفرات إلى النجف فحفر ولم يتم وسقيت منه أرض بنواحي الكوفة تعرف إلى اليوم بالطهماسية ولما جاء الشاه عباس بن محمد خدابنده بن طهماسب بن اسماعيل الأول إلى النجف سنة ١٠٣٢ أمر بتنظيف النهر الذي حفره جده الأعلى اسماعيل فحفر وعمر وعملت فيه عساكر الشاه وجري الماء فيه حتى دخل مسجد الكوفة وهو المعروف اليوم بنهر المكربة وحيث أن النجف مرتفع ارتفاعاً كلياً عن أرض الكوفة أمر الشاه بحفر قناة توصل الماء إلى النجف فحفرت ووصل الماء إلى الروصه المطهرة ومنها إلى بحر النجف وعمل له بركة في النجف يتزلون إليها ويستقون منها. ذكر ذلك في تاريخ عالم آرا ثم خربت هذه القناة وفي سنة ١٠٤٢ حفر الشاه صفي نهراً عميقاً عريضاً من حوالي الحلة إلى مسجد الكوفة ومر به على عمارة الخورنق وأوصلوا الماء إلى داخل السور وبواسطة الدولا ب جري الماء على وجه الأرض والشوارع والصحن الشريف وبنيت بركة للماء بشكل بحيرة ثم درس ذلك كله وفي سنة ١٢٠٨ أرسل يحيى خان آصف الدولة وزير محمد شاه أحد ملوك الهند أموالاً طائلة لحفر نهر من الفرات يبتدىء من بلدة المسيب ويمر بالكوفة وسمي هذا النهر نهر الهندية ويقال أنه أخذ منه قناة تحت الأرض يجري فيها الماء إلى منخفض النجف ويقال أن بعض زعماء النجف طم تلك القناة خوفاً من توطن أمراء الدولة

العثمانية في البلد وإجراء قوانينهم عليها. ثم إن أمين الدولة عبد الله خان وزير فتحعلي شاه القاجاري أرسل خمسين ألف تومان لإصلاح قناة النجف ورتب المهندس ميرزا تقي على العمل وابتدأوا به من جهة (أبو فشيقة) إلى (كري سعد) شرقي النجف وأقاموا على هذا الكري القنطرة المائلة حتى الآن إزاء (أبو فشيقة) وأطلقوا الماء في الكري فجري حيناً ووقف وساقوه من حيث وقف إلى النجف في قناة والظاهر أنها قناة قديمة وإن قيل أنها من صنع أمين الدولة وأنه شارف العمل بنفسه ولم يطل عمر هذه القناة على ما هو المعروف. كذا عن بعض مجاميع الفاضل الشيبلي. ثم إن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر استعان ببعض ملوك الهند وهو السلطان ثريا جاهد محمد امجد علي شاه الهندي المتوفى سنة ١٢٦٣ فأرسل له ثمانين ألف تومان وأرسل له غيره من أهل الهند أموالاً طائلة فحفر نهراً من نهر آصف الدولة (نهر الهندية) إلى سور النجف وأجرى الماء فيه فوقف في محل يقال له الطويل يبعد عن النجف نحو أربعة أميال من جهة الشمال الغربي وذلك لعدم كون الحفر على هندسة فنية إذ لم ينتبه القائمون على العمل إلى أن النهر من جهة النجف يعملو كثيراً من أول المجري وأن المقدار الذي حفر لا يكفي لجريان الماء بل يحتاج إلى إضعافه وأنه أمر غير ممكن بهذه الصفة وتوفي الشيخ في هذه الأثناء ولم يتم ذلك العمل ويرى شيء من ذلك الحفر على بعد بضعة خطوات من سور النجف من جهة الشرق ثم إن السيد اسد الله الذي نحن بصدد ترجمته عزم على إتمام ما شرع به الشيخ محمد حسن وشرع في العمل وأتمه في مدة ست سنوات وبقيت الناس تنتفع به نحو ١٩ سنة كما مر فلما كانت سنة ١٣٠٧ وذلك قبل مهاجرتنا إلى النجف بسنة جاء في تلك السنة برد عظيم ومطر كثير فجرف الرمول إلى تلك الآبار وسد مجاري الماء وصرفت أموال كثيرة في سبيل إصلاحها فلم تصلح لضعف الهمم وفقر العزائم. وكان قد جفف البحر الذي كان غربي النجف بسد مجرى الماء عنه من جهة الخيرة من النهر المسمى أبو صخير في زمن السلطان عبد الحميد العثماني وجعل موضع النهر مزارع وبساتين تابعة لأملاك السلطان المسماة بالأراضي السنية وفي سنة ١٣٠٥ أجري لسقيها جدول من نهر الخيرة (أبو صخير) ولما انقطع ماء القناة سنة ١٣٠٧ بنيت على هذا الجدول بركة يستقي منها السقاؤون وتردها الدواب والمواشي وكان المباشر لحفره رجل اسمه عبد الغني وهو القائم بأعمال الأراضي السنية من قبل السلطان فنسب النهر إليه فقليل نهر عبد الغني لكن الكثيرين كانوا يسمونه نهر الحيدرية بل لم أسمع من يسميه نهر عبد الغني ولكنه كان معرضاً للانقطاع بأحد الفلاحين لمانه لسقي مزارعهم وبوقوع الرمول فيه من هبوب العواصف في الصيف ومن السيول في الشتاء فتبقى الناس ظمأ نحو أسبوع حتى يتم تنظيفه وتشتري الماء الذي يجلب من الكوفة بأعلى القيم ولا تجده إلا قليلاً فامر السلطان عبد الحميد بعد مراجعته بواسطة والي بغداد الحاج حسن باشا بحفر جدول إلى جانب الجدول القديم لاستقاء الناس خاصة وبذل لذلك ألف ليرة ذهبية من خزانته الخاصة وإصلاحه والمحافظة عليه كل سنة مئة ليرة ذهبية فتم ذلك ووصل الماء في أوائل شهر رمضان سنة ١٣١٠ ونحن في النجف الأشرف لكنه أيضاً كان معرضاً للانقطاع بما مر من العواصف والسيول في الصيف والشتاء وخرجنا من النجف عام ١٣١٨ والحال على هذا وفي سنة ١٣١٩ ابتدئ بإصلاح القناة على يد الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل الفقيه المشهور وفرغ منه سنة ١٣٢٧ ولكنه لضعف مجرى الماء من نهر الهندية وتجمع المياه المالحة في الآبار لم يكن صالحاً للشرب

(اين كتاب ربابي صد ونود ونه جلد ديكر وقف آستانه حضرة امام علي بن موسى الرضا نمود اضعف عباد الله الغني ابن شيخ محمد مؤمن اسد الله الخاتوني كه ساكنان مشهد مقدس از مطالعه آن بهره مند كردند هر كه بفروشد بلعت خدا ونفرين رسول وغضب امام كرفتار شود (١٠٦٧).

وترجمته: وقف هذا الكتاب مع ثلاثمائة وتسعة وتسعين جلدًا أخرى على آستانه حضرة الامام علي بن موسى الرضا أضعف عباد الله الغني ابن الشيخ محمد مؤمن أسد الله الخاتوني ليطلع بها سكان المشهد المقدس وكان من باعها فعليه لعنة الله وسخط رسوله وغضب الامام سنة ١٠٦٧). ومن جملة هذه الكتب الموقوفة على الآستانه الرضوية التي رأيناها في المكتبة الرضوية المباركة الجزء الخامس من كتاب نثر الدرر للأبي طبع عليه بالطابع المذكور. وكتب تحته بخطه (الواقف ابن شيخ محمد مؤمن أقل عباد الله اسد الله الخاتوني) وتحته خاتمه الخصوصي وفيه بيت من الشعر الفارسي وتاريخ كتابة النسخة بخط احمد بن علي الكاتب البغدادي سنة ٥٦٥ ومن اوقافه على الآستانه الرضوية مجموعة في الاشعار مرتبة على حروف المعجم من حرف الهمزة الى الياء لشعراء متعددين كتب عليها ايضاً: الواقف الضعيف النحيف ابن شيخ محمد مؤمن اسد الله الخاتوني. وكتب على ظهرها ايضاً من عواري الزمان عند أقل العباد محمد بن علي الشهير بابن خاتون العاملي. ومن جملتها كتاب مجموع الغرائب من تأليف الشيخ ابراهيم الكفعمي وقفه سنة ١٠٦٧ ومن جملتها كتاب جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسن علي بن أبي طالب تاريخ وقفه سنة ١٠٦٧ عدد اوراقه (١٤٦). ومن جملتها رسالة في المنطق لملا احمد.

الشيخ اسد الله ابن الحاج محمود آل صفا العاملي الزبديني.

ولد سنة ١٢٩٤ في زبدین وتوفي سنة ١٣٥٣ بمرض الفالج الدماغی في صيدا.

كان عالماً كاتباً اديباً شاعراً ذكياً فطناً واشتهر بذكائه وتدقيقه وكثرة جدله قرأ في النباطية في مدرسة العالم الجليل السيد حسن بن يوسف الحبوشي قرأ فيها النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والفقه وراجع الكتب ومارس وباحث حتى صارت له ملكة جيدة في العلوم العربية واطلاع لا بأس به في المسائل الفقهية ونظم وكتب كثيراً فاجاد في نظمه ونثره وكان يميل كثيراً للعزلة. تولى منصب القاضي الشرعي في صيدا. له عدة مقالات في العلم والادب والنقد واللغة نشرت في مجلة العرفان وله شعر كثير نشر اكثره في المجلة المذكورة وله شعر غير ما نشر في العرفان لم يقع بيدنا واول ما نشر من نظمه قصيدة عنوانها (الناس والعلم والدين) وهي:

لم ينظر الناس في عقبي امورهم ولم يحيلوا بخلق الله اذهانا
منتهم نفثات الجهل ان يردوا ماء المسرة من حيث الاسى كانا
ظنوا المعالي في جمع الحطام وهم في ذاك قد هدموا للمجد بنيانا
وحاولوا ظفراً بالجور فاندفعوا الى العداء زرافات ووحدا
حتى اذا ما اتوا يحنون ما غرسوا جنوا وما اعتبروا ذلاً وخذلانا
اعد كل امرئ منهم فيهمني ان ليس يحسب في التحقيق انسانا
باعوا بدنيهم ديناً به عقدت عرى السعادة دنيانا وأخرانا
إن السعادة اخلاق مطهرة أضحى لها الدين قسطاً وعنواناً

وفي سنة ١٣٣٠ ألفت شركة تجارية في النجف لشراء آلة بخارية رافعة توضع على نهر الكوفة واستحضر لذلك أنابيب ضخمة ثم جاءت الحرب العامة وأهمل ذلك وفي أيام الثورة العراقية أتلفت جملة من هذه الانابيب وبقي الكثير مكسداً في طريق الكوفة وبعد احتلال الانكليز للعراق نصبت آلة بخارية رافعة على نهر الحيرة تصب الماء في الجدول المقدم ذكره وفي سنة ١٣٤٢ بذل الحاج محمد علي الشوشري الملقب رئيس تجار عربستان والد الحاج مشير نزيل دمشق ثلاثمائة الف روبية على أن تصرف في حفر جدول من محل يعرف بالمزيديات ينتهي مصبه الى بحيرة النجف القديمة غربي المدينة وما يحدث على ضفة النهر من زروع وبساتين يصرف ريعه بعد اخذ العشر منه للدولة على اصلاح الجدول وعلى مستشفيات ومدارس في النجف وان زاد ففي كربلاء وأعطيت الرخصة بذلك من الدولة في غرة رمضان سنة ١٣٤٢ وحضر الملك فيصل وأخذ المسحاة بيده وحفر شيئاً من الأرض وحفر معه الحاج رئيس وجماعة من وجهاء النجف واستمر العمل مدة ثم سحب الحاج رئيس ذلك المال الذي تعهد به وكان قد وضعه في البنك لأمور نظن ان اهمها معارضة كثيرين له في ذلك وطلبهم اليه العدول عنه لانه يضر بأهل النجف بزعمهم ولا ينفعهم، واطلعتني وهو في دمشق على نحو من اربعين صحيفة جاءته في دفعتين من أناس يلومونه ويقولون له: أنت بعملك هذا تعمل شراً لا خيراً وذلك لانه بلغهم أن الدولة تريد ان تكلفهم بتكاليف لهذا الامر والله اعلم. وفي سنة ١٣٤٦ طلب الحاج محمد البوشهري الملقب معين التجار امتيازاً من الحكومة العراقية بجلب الماء من الكوفة الى النجف فأعطته ذلك فجلب آلتين رافعتين عظيمتين احدهما انكليزية والاخرى المانية حتى اذا تعطلت احدهما كانت الاخرى حاضرة جلبها في اسرع وقت ونصبها في الكوفة وأتم جميع ما يلزم لهذا العمل وقد رأيتها في سفري الى العراق عام ١٣٥٢ والماء يجري بواسطتهما الى اكثر دور النجف عذبا زلالا صافيا بأجور معينة. وفي هذه السنة وهي سنة ١٣٥٧ عازمت بلدية النجف على اسالة الماء على حسابها وابطال ما كان عمله معين التجار واستحضرت الآلات اللازمة لذلك.

الشيخ اسد الله ابن الحاج محمد علي ساكن قرية جم من محال دشت شيراز.

توفي في مشهد الرضا (ع) حين زاره سنة ١٣٣٨.

كان عالماً فاضلاً من تلامذة الشيخ ملا كاظم الخراساني له تقارير بحث استاذة المذكور.

الشيخ اسد الله بن محمد مؤمن الخاتوني العاملي الساكن في المشهد المقدس الرضوي.

كان حياً سنة ١٠٦٧.

عالم فاضل من سكة المشهد المقدس الرضوي والظاهر أن احد اجداده جاء من البلاد العاملية الى المشهد الرضوي وتوطن فيه وولد هو وابوه هناك لغلبة العجمة عليه وكون اسم ابيه من الاسماء المعتادة عند الفرس. وعلماء العاملين كثيراً ما كانوا يهاجرون الى ايران وبلاد الهند وغيرها ويتوطنونها. كان عنده اربعمئة مجلد مخطوطة وقفها جميعها على الآستانه المباركة الرضوية وصنع طابعاً كبيراً ونقش عليه صورة الوقف بالفارسية وطبع به على كل واحد من هذه الكتب وهذه صورته:

ان ام نهج الهدى يوماً فما فقدت
لكن لنا سبل الرشداً ابتغاء مني
كم جاء بالعمل الزاكي غداً
امسك بذكرك عن قوم بهم ثبتت
ان ينلدروا سخروا او يهجروا وتروا
لم ينكروا منكراً يوماً ولا امروا

فلا وربي ما من حكمة عدلت
هل همة المرء الا خدمة الجسد الداني اذا لم يكن لله قد داننا
ولا رزية كالالحاد ملبسة
وهل يقدر كالرجعي الى عدم
فان نفى ملحد عن نفسه جزعاً
قل للكفور بياريه ستعرفه
لو كنت تسأل برهانا عليه رأيت
لكننا رمت اطلاق العنان بلا
زعمت انك لو ابصرت ربك ما
وكيف تجعل ربا من تراه ولم
لو كان يبصره راء لكان اذاً
هل فوقه قادر يعطيك باصرة
ليس الوجود لشيء عين رؤيته
لو كنت تعقل لم تقدم على خطر
فكيف والعلم قد فاضت اشعته

وله قصيدة عنوانها (أنت ابن يومك).

انت ابن يومك لا ابن امس ولا الغد
فارباً بنفسك ان تغادر فرصة
واضاعة الفرص السوانح حرة
فاذا ظفرت بفرصة فاسترعها
واشدد لها الهمم التي ان اخلفت
واذا نجا بك بعد صدق عزيمة
اعطيت بسط يد وفكر لو به
لو كان يجمعنا الوفاق على هدى
الرأي فاعلم شرط كل عزيمة
للمستضيء بنوره حيث انجلي
هي سابغات الحزم ما عملت يد

اوهمت نفسك في الباطلة راحة
لكن من رضي الاماني مورداً
والناس حيث يؤمهم داعي الهوى
فمتى يتاح «لعامل» عين بها
ويد بها تنمو بقية مجدها

ابناء قومي والشماعة ان يرى

يوماً ولا راقبوا الله سلطانا
تعد أحياءنا اللاهين موتانا
ملايس العز ما ندعوه أكفانا
قوارع الذكر تغريداً والحنانا
في القبر صرحاً يضاهي قصر غمدانا
سباري فسامهم بغياً وكفرانا
إذ يدعون الهدى مكرراً وإدهانا
لو أنهم صدقوا في الله ايماننا
رضى الحبيب وان اقصاه هجرانا
سهوى وكل عزيز عنده هانا
لله بل كان فيهم ذاك نقصانا
حي في الناظرين ولا انحطت بهذا شاننا

يا أمة تدعي الايمان حيث خلت
أنتم كغيركم في ذا السبيل فما
وكيف يصلح دين الله أفئدة
ما استقبلوا الله يوماً بالقلوب فهم
لا يتهجون سبيلاً قل سالكه
فلا وعيشك لا يأتون من عمل
وربما اعتقدوا حقاً يدان به
وربما حظروا لا عن دليل هدى
مستمسكين بما اعتادوا فحيث دعا
مثل البهائم اذ عافت على ظمأ
فأي دين هدى فيه لثلمهم
وكيف ينجع وحي الله في ملأ
لا يطمئن بذكر الله ذاكره
ان يتق الله قوم فالذين به
لا قول صلوا ولا شرح الصلاة هما
لا رواية ما قال الرسول على
أو يستقم نهج ذي علم فمن طهرت
لا العلم ينجع والذكرى بمن جعلوا
وأين ذكراك من قوم قلوبهم
لودان كل امرئ للحق حيث بدا
ولا بعيسى استراب المستريب ولا
ذاك النبي الذي يدلي بحجته
ذاك النبي الذي أبقي الاله له
من حكمة بثها الامي صافية
وسر وحي لنا منه بدا نبأ
كم جاء بالحجة البيضاء عارية
لكن مرامي هوى الانسان ليس لها
ورب علم اضاع الرشداً صاحبه
أكان يجهل عمرو او معاوية
لكنها شهوات عد صاحبها
شر الخصال عمى ما انفك صاحبه

من ضوء حجته الغراء اذهانا
للفرق اعدتكم قولاً وتبياناً
لم تبين إلا على التقليد إيماناً
مستقبلون على التحقيق انساناً
وان تلوا سنة فيه وقرآناً
ذاك اذا قل أهلوه وان هانا
ما لم ينزل به الرحمن سلطاناً
ما كان لوعقلوا لللب ميزاناً
داعي الهداية صموا عنه آذاناً
ورود ما لم ترد من قبل أحيانا
صلاح أمر وقد ساموه عدواناً
يتلون آياته صمياً وعمياناً
ما لم يكن من غير العلم رياناً
قلوبهم ملئت علماً وعسرفاناً
عما استجيب به لله اذعاناً
من لو تشاء جرى في الريب حيراناً
أخلاقه وأقام القسط ميزاناً
عليهم للهوى حكماً وسلطاناً
دون النصيح عليها الغي قد رانا
لم يعد فرعون رشداً بابن عمراناً
بصدق أحمد لا قبلاً ولا الآن
سر العوالم أحياناً فأحياناً
الى المعاد على ما جاء برهانا
تزداد علماً بها ما زدت امعاناً
بصدقه وبني الريب انباناً
لا تستطيع لها الايام كتماناً
حد ولست لها تستطيع حساباً
ولو نصحت له سرأ واعلاناً
وصي احمد اذ ساماه عدواناً
دون البهائم لما عد شيطاناً
بخمره ثمل العطفين نشواناً

وأنت حيث العلم ذاتي الجننا
فعلت في نفسك ما أنت في
تسومها الخسران لا نادماً
سجية يحسب خيراً لمن
سميت بالحي مجازاً كما
لست من الأحياء لكنهما
ان لم تكن ميتاً فانت امرؤ

من لي بأن يهدي الى «عامل»
عجلان لا يلوي على صاحب
يخلو لعينه سواد الدجى
يزيده الليل ارتياحاً به
لعله يدرك من عامل
فيلاً الإسماع من أهلها
يا حاملي أسفار بيت الهدى
يسر نائي الدار في ضوئها
يا خلف الزاكن ماذا عرا
فلو حكى فرع سوى أصله
مد رمتهم بالجهل نيل المني
ادعوكم والياس ملء الحشا
عذراً وإن أدمى الحشا مقولي
إذا شغلت الشعر عن لومكم

لحوان عيشكم بوجه اريد
حتى الردى فكأنه لم يولد
في حال ضيم مثلها لم يحسد
في حاجة تقضي بالفي مسعد
مأثورة عن شملنا المتبدد
في المجد الا قدوة للمقتدي
كالشمس ثاقب رأيه لم يحمد
يهدى سبيل الرشد كل موحد
بسواهم باغي الهدى لا يهتدي
فرد الكمال يعز حجة احمد
جمع الكمال ومثل ذا لم يوجد
اذ يذكرون ولو غدا كالجلمد
ويضمكم ضم الأنامل في اليد
دنياكم من كل باب موحد
لا يستطيع كثيره لمعدد
كتتم بدور الخائر المسترشد
وبعض ذاك فعالنا لم تشهد
بين البرية فوقنا ذو سؤدد
هما تسارع قبل فوت الموعد
والحال ما عهدت فموت سرمدى
خبراً من الاخبار ينقل في غد

بدت الحياة لذي الحياة من الورى
يرتاد في ظل الخمول ولهدكم
عجباً لكم تتحاسدون وأنتم
عجباً لكم تتخاذلون وأنتم
خلوا التكتم قد بدت اسرارنا
هل تعذرون ولم تكن اسلافكم
كم قام منكم اروغ في «عامل»
أس الفضيلة انتم وبيدكم
ولكم اذا حق الفخار أئمة
تمضي الدهور وكل فرد منهم
من عشرة واثنين بعدهم لهم
عجباً لقلب لا يلين لذكرهم
كتتم ودينكم الخفيف يحوطكم
فنبذتموه وراءكم وطلبتهم
هذا قليل من كثير قلته
لو لم يكن يا قوم هذا داؤكم
فالام نتحل الزهادة والتقى
لو كان هذا القول حقاً لم يكن
هل سامع لنصيحة فيثريها
هذا مقام النادمين فان يفت
ان دام فيكم ما علمتم صرتم

وهذه قصيدة له أيضاً عنوانها (هذا اوان اليقظة) :

قد آن ان يستيقظ الغافل
ألا ترى الدهر باحداثه
قد اعذر الدهر الى اهله
وزاد في الاعذار حتى استوى
ان كان للجهل شفاء فقد

تروم في ظل الخمول المني
قد فاز بالأمال طلابها
ان المقادير لها آخر
اذكر حماة المجد من يعرب
هم انجم الحكمة ما لاح من
مدينة العلم هم بابها
اولاء يا شرق بنوك الاولى
بنوا لك المجد للمقدم الذي
اما وماضي مجدهم لم يكن
هم مصدر الفضل فلا فاضل
فما عدا يا شرق بما بدا
أصبحت يا شرقي نهب الأسى
يداك قد جرت عليك الذي
فالمشرع العذب مباح بها

وهذه قصيدة له أيضاً عنوانها (في اخلاق الانسان حيرة لا تنقضي) :

أمن سجاياك اذا الليل سجا
ام قصرت ذكرى اخلاء الصفا
ام انت ذو نفس اذا عنها نضت
كم اسهرت ليلي دواعي فكرة
ابصرت ما مر وما يأتي معاً
جاست خلال الدهر في ظلماته
فما رأت عيني شيئاً عجيباً
يشكو الرزايا وهو من انصارها

متى ارى الناس بالباب ترى
هل يبعث الدهر اتحاداً بينهم
بوحدة الناموس والاصل له
متى اراهم بالمؤاخاة التي
متى اراهم بالتآخي اعتصموا
واستزلوا الدهر على احكامهم
متى يرى الانسان ان ليس له
متى ارى الناس كما هم اخوة
يسلو بعيد الدار عن اوطانه
متى ارى الناس صحوا من غمرة
سامتهم البغضاء حتى جرعوا

سعادة الدهر اخا في الورى
فيه نرى الفرع على الاصل جرى
عقد وثيق غير مفصوم العرى
تدعى بحبل الله قد شدوا القوى
من فادح الخطب اذا الخطب عرا
واستقبلوا من عيشهم وجه الرضا
بنفسه في هذه الدنيا غنى
لا يفقد الاهل امرؤ حيث ثوى
في كل ارض باخلاء الصفا
ما استقبلت يوماً بهم وجه هدى
من لجة العدوان كاساً ما حلا

وان تعزى بايـاب مؤمن فما يرى الجاحد للنفس عزا
ما انت والحرص الذي من اجله تذيق اخوانك أنواع البلاء

يا باحثاً في الكون عن اسراره وسر عيالك مصون لا يرى
بنفسك ابداً وامط عن سرها سترأ اذا كنت زعيماً بالحجى
رضيت من عيشك بالفاني الذي ما كان لو فكرت شيئاً يرتضى
زعمت للكون فناء سرمداً فكيف تحظى بعد هذا بالهنا
لكنها تحمل قلباً ما حوى سوى هوى الغيد وجامات الطلا
وذي الاعاجيب التي ابدعتها اقوى من الخمرة فعلا في النهى
لم يستفق نشوانها من سكرة آنا اذا ما شارب الراح صحا
ادركت يا انسان علماً زائراً كالبحر لكن حال جهلا وعمى
ما غص منك اللوم طرفاً انه كساقط الطل على صم الصفا

وله قصيدة (موشح) عنوانها (سرور العيش آل):

سره الدهر لأمر فبكي لا تلمه سرور العيش آل
شاقه الحزن قريناً مذ درى ان ما يدعى سروراً لا ينال

انني جربت اخلاق الورى وسجايـا الدهر حيناً بعد حين
ذقت حلو العيش والمر معا دائباً بين خلي وحزين
ورأيت اليوم سفيراً قد حوى شرح ما كان وما سوف يكون
انما الدهر سواء كله لا تخل من فارق بين السنين
فكأنى كنت فيمن سلفوا وكأنى في القرون الآخرين
فاذا العيش عناء كله شقي الحى به وهو جنين
كيف ندعو راحة ما لم تمل بعضها الا اكف الخادعين
انما جاء مجازاً لفظها او عزاء لقلوب العالمين
تلك دنياك فدافع همها بسجايـا العاملين الصابرين
قصر الآمال ان لم تستطع بتلها فالحرص للحر عقال
وارض بالصبر معيماً انه خير معوان اذا اهم استطال

ليس يغني عنك شيئاً جزع في الرزايا بل هو اهم الشديد
ما اصاب الرشد من يبيكي على فائت والعيش لا بد يبيد
انما كان جديداً ما غدا خلقا والشيخ قد كان وليد
رب حسن فيه ابصار الورى وقفت ليس لها عنه محيد
من حسان تتجلى ما على حسننا فيما علمنا من مزيد
تملاً العين جمالا فترى انها غاية ما يهوى المرید
ورياض كلما جمال بها رائد الطرف بدا حسن يجديد
وقيان غادرت الحانها غير حاسي الراح نشوان يبيد
ادركتها غير الدهر فما لزمان راق فيها من معيد

ما جهلنا مذ عرفنا ما العنا ان رغد العيش وهم او خيال
لكن الدنيا ارتنا عجباً فحسبنا الرنق فيها كالزلال

قد عشقناها على علائها ما لوت عن حبها تلك الكروب

تفريق اضداد فعز الملتقى وفرقت ابناء اصل واحد
امانياً كن المنسايا لا المنى تسوارثوها خلفاً عن سلف
ابقى لها الخوف هجوعاً في الدجى لم تغرب الشمس على ذي مقلة
حتى عن اللهو بأوطار الصبا وكم لهم من صرف دهر صارف
ما لم يذر في الدهر شيئاً يشتهى ومن رزايا دهرهم لو فكروا
شواغل الدهر بآلام الأسى لا تنقضي عنهم اذا العمر انقضى
تفريقهم والحزى فيما قد جنى جنى عليهم حسرة لا تنقضي
لم ينهجوا في سيرهم نهج العنا أعماهم الجهل فهم لو ابصروا
يسعون في الارض على عكس المنى يهون رغد العيش اذ تلقاهم
باهله الربيع كريع قد حوى بسنة التفريق امسى موحشاً
عناصر الاكوان ارض او سما ولم يكن في الكون لو لم تأتلف
وآفة القول الحديث المفتى قالوا هي الأديان حالت بيننا
لو اعتقوا الأبواب من رق الهوى ما اقدر الناس على توحيدها

رقى ذرى العلياء راق او هوى هي السجايـا لا سواها المتنى
في كل حين وفضول ما عدا الفضل والنقص وليدان لها
حتى يحاكي فلق الصبح الدجى لا يرعوي الانسان عن اخلاقه
فويل مغرور بما منه بدا فان بدت من ناقص اكرومة
مصايد النفع واشراك المنى هم المراءون اعدوا ما ترى
فالذنب لا للبدر ان خسف عرا والفضل ان ساء صنيعاً ربه
له سوى الجهل من الجهل حمى قد يهجر الحلم حلیم لم يجد
في وجهه باب الجواد المرتضى وكافر النعمة يلقي مرتجياً
حال غيبي القوم منها في هدى ورب ذي حزم اضاعت رشده
ومهدد هاد به لا يقتدى ورب ضليل يسمى المقتدى
رداء حق وعلى الحق علا وكم تردى بين قوم باطل
يمضي ومن قبل عليها قد مضى وهكذا الدهر على علاقته

فرب فقر كان خيراً من غنى فقل لمن نafs بالمال اتشد
جنى امرؤ من علمه مر الجنى وقل لمن بالعلم باهى ربما
وجلة الكون كطيف في الكرى وأي شيء يحسن الفخر به
عحاسن الاخلاق بشس المفتى والعلم ان اعيت على طلابه
يزيده العلم اهتداء لللاذى لا خير في علم وضيع سافل
الا دواه مهلكات للورى وما سباع الوحش لولا جهلها

يدري الى اين ومن اين أتى بالعلم ذو العلم يباهي وهو لا
على جمال العلم والكون قضى جهل بقدر العلم ازرى انه
ويبلغ النقص به اقصى المدى جهل يسوم الفضل نقصاً في الورى

بالحق فانه النفس عن مردي الهوى يا ايها الانسان ان رمت العلى
يسومها الغبن وفي الصدق الغنى ولا تمن النفس مجدداً كاذباً
فالدهر من عاداته برح الخفا مهما اتى الحاذق في تمويهه

وغافلاً عما اليه المنتهى يا ساهر الليل لهم ينقضي
كما عقلت اغتالها صرف الأسى لو تعقل العجاء عقبى امرها

ويقنعنا الخيال من الاماني اذا ضنت بطلعتها البدور
وقوله :

ملاك الحب انت فكل قلب يكاد إليك من كلف يطير
وكيف ترد دعوتك البرايا وانت على قلوبهم امير
عليك بكهرباء الحسن روي تدور وما سواك لها مدير
تتاجيك الضمائر كل حين ولا تدري بما يوحى الضمير
هذا ما عثرنا عليه من شعره في مجلة العرفان.

السيد اسد الله ابن الميرزا هداية الله بن علاء الدين الحسين بن نظام
الدين علي ابن الميرزا قوام الدين محمد بن علاء الدين الحسين ابن الشريف
المرتضى ابن الشريف علي ابن السلطان السيد كمال الدين المستولي على بلاد
طبرستان ابن قوام الدين المشتهر بمير بزرگ الحسيني المرعشي المنتهي نسبة
الى علي المرعشي.

قال في الرياض في ترجمة سلطان العلماء: كان الميرزا اسد الله هذا
رجلاً عالماً فقيهاً ربانياً جليلاً نال تولية المشهد الرضوي وصار من اشراف
خراسان، وله تأليفات فقهية وحديثية وادبية ورجالية، وقرأ لديه جماعة منهم
ابن اخيه الميرزا شجاع الدين محمود ابن الميرزا السيد علي ابن الميرزا هداية
الله وذكرته ترجمة الميرزا اسد الله في اتشكده ورياض العارفين.

الميرزا اسد الله الهزارجريبي المنجم.

(الهزارجريبي) نسبة الى هزار جريب بلد من بلاد إيران، ومعناه
ألف جريب والجريب مقدار مخصوص من المساحة.

في الآثار والآثار ما ترجمته: له مهارة في فن النجوم وعمل الاستخراج
والاحكام لهذا عينه ولي العهد مظفر الدين ميرزا بمنصب منجم باشي في
المشهد المقدس الرضوي، وايضاً له مقام سام في فن الحساب، ومعرفة
الاسطرلاب والتواريخ والسير وأنواع الفضائل ويخرج من العهدة في
المحاضرة والمنادمة، كما ينبغي، وكان في اوائل امره في المدرسة يكتسب
الفنون الظاهرية ولكنه من سنين تغير مشربه وسلك مسلك الدراويش.

الاسدي

هو ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي الرازي وقد يعبر عنه بمحمد
الاسدي (والاسدي) في اول سند الصدوق هو محمد بن احمد بن علي بن
اسد الاسدي، وفي منهج المقال: الاسدي هو محمد بن ابي عبد الله
جعفر بن محمد بن عون الاسدي الكوفي ويأتي لابنه ابي علي كما نبه عليه ابن
طاوس في ربيع الشيعة، وربما يأتي لآبيه جعفر بن محمد (انتهى). وفي
النقد: الاسدي اسمه محمد بن جعفر وقد يطلق على عبد الله بن محمد
الاسدي ويحيى بن القاسم الاسدي وغيرهما.

اسرائيل بن أسامة يباع الزطي كوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع). وروى الكليني في
باب دهن البنفسج من كتاب الزبي والتجمل من الكافي عن إسباط بن سالم
عنه، وفي لسان الميزان: إسرائيل بن أسامة الكوفي ذكره الكشي والطوسي
في رجال الشيعة وانه من اصحاب جعفر الصادق (انتهى) (أقول) لم أره
في رجال الكشي.

فقدونا نشتكى آلامها
نحسب اللازم من احزانها
فهي لولا قوة قاهرة
قد حبست النفس عن لذاتها
ورضيت الهم فيها صاحباً
يقذف البحر الذي جاورته
ومن البأساء يوليني الهنا
صن عن الاوغاد شكواك فهم

انبت الدهر رجلاً ما هم
ومضى القوم الذين استهلوا

أكذا العيش ام الحر كذا
لم اجد فيما مضى من عمري
قد رأيت الناس في عاداتهم
كل من كاشفته الفيتة
يشتكى الضر وينحو نحوه
لا ترى فيهم خليلاً صادقاً
رب خل كان لي اقصى المني
جانب فكري كل ارض وسما
فراى ما لم تر العين ولم

كل ما في الكون ارض وسما
في بروج ضربت من دونها

ايها الباغي على اخوانه
لا تغل غير نفوس ما بها
اصبح الروض هشيماً فارتقب
وطغى السيل فما اقرب ان
يا شبيه الوحش في عدوانه
لم يصن عنك الحجي وجه الهدى
جف اصل العود من ماء فلا
يا جناة الصاب مما حسبوا
مثل البنيان في تقويضه

تشتهون الرغد اذ انتم الى
ما اتقى البغضاء فيكم متق
ومن شعره قوله:.

رعى الرحمن في لبنان غيداً
اذا سمرت فليس هناك الا
تضاحكنا الوجوه فلا نبالي
وتشرح من فنون الحب ما لا
وتسكرونا اللحاظ ولا مدام
وتصرعنا الخدود ولا مقل

لمثل جليسا خلق السرور
مشير بالصباية او عذير
اذا لم تبسم منها الثغور
يلم يبعضه الفطن الخبير
فتسعدنا المعاطف والخصور
وان ادمى ملامسها الحرير

اسرائيل بن عايد المدني المخزومي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان: اسرائيل بن عابد المدني المخزومي ذكره الطوسي في رجال الشيعة: كان ثقة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) (أقول) يخالف ما في رجال الشيخ في عابد ففي اللسان بالباء الموحدة والذال المهملة، وفي رجال الشيخ بالثناة التحتية والذال المعجمة وفي انه ثقة فلم ينقل احد عن رجال الشيخ توثيقه.

اسرائيل بن عابد المكي ابو معاذ.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). وفي المنهج عن رجال الشيخ عنه في أصحاب الباقر (ع) ايضاً وقيل انه غير موجود فيه وربما كان اشتباهاً باسرائيل بن غياث الآتي والله اعلم. وفي لسان الميزان: اسرائيل بن عباد المكي ابو معاذ ذكره الطوسي في رجال الشيعة وكان ثقة من الرواة عن ابي جعفر الباقر (انتهى) وهذا يؤيد وجوده في أصحاب الباقر (ع) من رجال الشيخ لكن التوثيق غير مذكور.

اسرائيل بن غياث المكي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع).

اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وروى الشيخ في التهذيب في باب ميراث ابن الملاعة عن عبيد الله بن عيسى العباسي عنه وفي باب الذبح منه عن عبيد الله بن موسى عنه وفي باب تلقين المحتضر عن عمرو بن ايوب عنه.

الشيخ اسعد بن ابراهيم بن الحسن بن علي الاربلي.

له كتاب الاربعين برواية ابي الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن احمد بن دحية بن حلفة بن فروة الكلبي المعروف بلذي النسيب الاندلسي البلسني الحافظ ولقب بلذي النسيب من جهة نسبته ابا الى دحية واما ابي عبد الله الحسين (ع) لان امه كانت امة الرحمن بنت ابي عبد الله بن ابي البصام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر المعروف بالكذاب وترجم ابا الخطاب ابن خلكان، وجدت نسخة من الاربعين المذكور في ضمن كتاب المجموع الرائق تأليف السيد هبة الله بن ابي محمد الحسن الموسوي المعاصر للعلامة الحلبي ونقلت تلك النسخة من كتاب بخزانة مشهد أمير المؤمنين (ع) واستنتسخها من نسخة منقولة من تلك النسخة المولى الفاضل الشيخ حيدر قلي ابن نور محمد خان الكابلي نزيل كرمانشاه حفظه الله تعالى وقد ارانا تلك النسخة حين تشرفنا بزيارته في منزله بمدينة كرمانشاه صانها الله عن طوارق الحدثان وذلك في العشرين من شهر المحرم الحرام سنة ١٣٥٣ بطريقنا الى زيارة الرضا (ع) والأحاديث التي اوردها في ذلك الكتاب دالة دلالة صريحة على تشييعه، قال في الكتاب المذكور: قال الراجلي رحمه ربه المستغفر من ذنبه اسعد بن ابراهيم بن الحسن بن علي الاربلي: كنت سمعت على كثير من مشايخ الحديث أن النبي ﷺ قال: من حفظ عني اربعين حديثاً كنت شافعياً له يوم القيامة فحفظت ما شاء الله من

الأحاديث وانا لا اعلم الى اي الأحاديث اشار رسول الله ﷺ الى ان لقبت سلطان المحدثين ذا الحسين والنسبين ابا الخطاب بن دحية بن خليفة الكلبي رحمه الله تعالى وسمعت عليه موطاً مالك وسألته عن الأحاديث التي اراد بها النبي ﷺ ان الانسان اذا حفظها بعثه الله عز وجل يوم القيامة فقيهاً عالماً والى اي الأحاديث اشار ﷺ قال: ان هذا السؤال سئل عنه محمد بن ادريس الشافعي الامام المظلي (رض) فقال: هي مناقب اهل البيت عليهم الصلاة والسلام. وروي عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل انه قال: ما اعلم أن احداً اعظم منة من الشافعي واني لادعو الله تعالى في ادبار صلواتي ان يغفر له منذ سمعت منه ان الاربعين حديثاً اراد بها النبي ﷺ مناقب اهل بيته عليهم الصلاة والسلام، ثم قال الامام احمد بن حنبل وقر في نفسي ان قلت من اين صح عند الشافعي هذا فرايت في المنام تلك الليلة رسول ﷺ وهو يقول لي يا احمد لا تشك في قول ابن عديس فيما رواه عني قال اسعد: فقرأت عليه جميع الأحاديث المشهورة المسندة المروية في مناقب اهل البيت عليهم السلام فأراني جزءاً صغيراً فيه احاديث غريبة سمعتها عليه ورواها عن الثقات، فلما سكنت محمية بغداد وتديرتها وحدثت جناتها الرحب وتخبرتها وشملتني من صدقات ديوانها العزيز بحمد الله تعالى نعم بت مستمراً أخلافها ومستديراً أكتافها سألني جماعة من المؤمنين ان اجمع لهم ما رويته من الأحاديث التي ذكرتها مختصرة مسندة معتمدة بحذف الاسانيد المطولة، فأجبت الى ذلك اجابة من رغب في جزيل الثواب ولبي دعوة الاخلاء والاصحاب والله الموفق للصواب، وقلت حدثني الشيخ الامام الحافظ الفاضل الحسيب النسيب جمال الدين ابو الخطاب عمر بن ذي الحسين والنسبين الحسين بن دحية الكلبي المغربي الاندلسي رحمه الله تعالى بقراءة المبارك ابن موهوب الاربلي سنة عشر وستمائة في مجلس واحد (انتهى) ثم ذكر الأحاديث كلها وهي جميعاً في فضائل أمير المؤمنين واهل البيت عليهم السلام وفيها من الفضائل العظيمة وبملاحظة ذلك لا يبقى شك في تشييعه.

اسعد بن ابراهيم بن الحسن بن علي الحلبي

له كتاب الاربعين حديثاً هكذا وجدته في مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من اين نقلته ويوشك ان يكون هو السابق وابدل الاربلي بالحلي او بالعكس.

اسعد بن ابراهيم بن علي بن محمد المقرئ.

صالح فاضل قاله منتجب الدين في ترجمة ابيه ابراهيم.

اسعد بن احمد بن ابي روح ابو الفضل قاضي طرابلس.

مات قبل سنة ٥٢٠. في الميزان: وظن ابن ابي طي انه قتل عندما ملك الافرنج حيفا، وكان ملكهم على ما ذكره ابن الاثير سنة ٤٩٤.

ذكره الذهبي الناصبي في ميزانه فقال: اسعد بن ابي روح ابو الفضل الرافضي قاضي طرابلس له تصانيف في الرضا وولي القضاء لابن عمار وكان متعبداً زاهداً راهباً هلك قبل الـ ٥٢٠ (انتهى) وفي لسان الميزان ذكره ابن طي فقال: اسعد بن أحمد بن أبي روح عقدت له حلقة الأقرء وانفرد بالشام وطرابلس وفلسطين بعد ابن البراج وولي القضاء بعده بطرابلس وكان تلميذ القاضي ابن البراج^(١) وله (١) كتاب عيوب الأدلة في معرفة الله (٢) التبصرة في معرفة المذهبين الشافعية والامامية (٣) البيان في خلاف الامامية والنعمان

الدين واسلم في زمانه قال: وكان يصحبه صبي حسن الصورة اسمه عمر وكان الموفق يحب اهل البيت ويغض ابن عنين الشاعر لحب لسانه وكان يحرض السلطان صلاح الدين عليه ويقول له اليس هو القاتل:

سلطاننا اعرج وكتابه اعمش والوزير منحذب
فهجاه ابن عنين بقوله:

قالوا الموفق شيعي فقلت لهم هذا خلاف الذي للناس منه ظهر فكيف يجعل دين الرفض مذهبه وما دعاه الى الاسلام غير عمر احسانه الى اهل صناعة الطب وعطفه عليهم

في عيون الانباء انه كان كثير الاشتغال على اهل هذه الصناعة الطبية والحكمية يقدمهم ويتوسط في ارزاقهم. اخبرني الفقيه اسماعيل بن صالح ابن البنا القفطي خطيب عيذاب قال لما فتح صلاح الدين الساحل اتيت لزيارة البيت المقدس فلما حصلت بالشام رأيت جبلاً مشجرة بعد براري عيذاب المصحرة فاشتقت الى سكنى الشام، وتحملت في الرزق به فاتيت القاضي الفاضل عبد الرحيم فكتب لي كتاباً الى السلطان بتوليقي خطابة قلعة الكرك فلما اتيت دمشق اشير علي بعرضه على ابن المطران فدخلت عليه بإذن فرأيت حسن الخلقة والخلق لطيف الاستماع والجواب ورأيت داره في غاية الحسن والتجمل حتى ان انايب الماء فيها من ذهب ورأيت له غلاماً يتحجب بين يديه اسمه عمر في غاية جمال الصورة ومأكلته حاجتي فأنعم بإنجازها. ولما فتح صلاح الدين الكرك أتى الى دمشق الحكيم يعقوب بن سقلاب النصراني وهو بزي اطباء الفرنج فقصد ابن المطران لعله ينفعه فأشار عليه ان يغير زيه الى زي اطباء بلاد الاسلام، واعطاه ما يلبسه وقال له: ان ها هنا اميراً كبيراً اسمه ميمون القصري وهو مريض وانا ادويه فتعال معي فقال للامير هذا طبيب فاضل وانا اعتمد عليه فيكون يلزمك الى ان تبرا إن شاء الله فلازمه الى ان برى فاعطاه خمسة دينار فاحضرها الى ابن المطران فقال له ابن المطران: ما اردت الا نفعتك فخذها فاخذها ودعا له.

من مكارم اخلاقه

في عيون الانباء: حدثني الحكيم ابراهيم بن محمد السويدي قال كان ابن المطران جالساً على باب داره فجاءه شاب واعطاه ورقة فيها اثنا عشر بيتاً من الشعر يمدحه بها فقال له انت شاعر قال لا ولكنني من اهل البيوت وقد ضاقت يدي فقصدتك فادخله داره وقدم له طعاماً فأكل وقال له قد مرض عز الدين فرخشاه صاحب صرخد وهذا المرض يعتاده وانا اعرف دواءه وقد رأيت ان ابعتك فتداويه بما اقول لك واعطاه ثياباً لائقة وفرساً ومثقي درهم وكتب معه الى فرخشاه فذهب ودأوه بما قال له ابن المطران فبرى واجازه بألف دينار وخلع عليه وطلب منه ان يبقى عنده ويكون طبيبه فقال حتى اشاور شيعي ابن المطران فقال وهل هو الا غلام اخي لا سبيل الى خروجك فلما ألح عليه احضر الجائزة واخبره بقصته فقال لا عليك تكون حاجباً عندي.

اتصاله بصلاح الدين بن أيوب

في عيون الانباء: انه خدم بصناعة الطب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وحظي في ايامه وكان رفيع المنزلة عنده عظيم الجاه، وكان يتحجب عنده ويقضي اشغال الناس، وتال من جهته من المال مبلغاً كثيراً، وكان صلاح الدين كريم النفس كثير العطاء لمن هو في خدمته، وكان له

(٤) المقتبس في الخلاف مع مالك بن أنس (٥) النور في عبادة الأيام والشهور، قال ابن أبي طي اظنه قتل عندما ملك الفرنج حيفافانه كان تحول إليها واتخذ بها داراً للكتب جمع فيها أزيد من اربعة آلاف مجلدة وقيل إنه تحول إلى دمشق ومات بها. وذكره ابن عساكر فقال كان جليل القدر يرجع اليه أهل عقيدته وكان عظيم الصلاة والتهجد لا ينام الا بعض الليل وكان صمته أكثر من كلامه قال ابن حجر قلت لم ار له ذكراً في تاريخ ابن عساكر (قلت) وانا ايضاً لم ار له ذكراً فيه. قال وحكى الراشدي تلميذه قال: جمع ابن عمار بين أبي الفضل وبين بعض الفقهاء المالكية فناظره في تحريم الفقاع وكان فصيحاً فنطق بالحجة فانزعج المالكي وقال له كلني، فقال في الحال ما انا على مذهبك يريد ان مذهبه جواز اكل الكلب وقال له ابن عمار ما الدليل على حدوث القرآن؟ قال النسخ، والقديم لا يتبدل ولا يدخله زيادة ولا نقص قال ابن حجر: قلت هذا هذيان والنسخ إنما دخل على الحكم فقط وله اشياء من هذا (انتهى). «أقول» شيخه ابن البراج اسمه عبد العزيز بن نحير من اجلاء علماء الامامية ولي قضاء طرابلس ثلاثين سنة كما يأتي في ترجمته وكان في عصر بني عمار امراء طرابلس الشام وكانوا شيعة امامية وتأتي تراجمهم في محالها (انظر) وكان التشيع غالباً في طرابلس ونواحيها. وليس لمصنفاته التي ذكرها ابن أبي طي عين ولا اثر ومكتبته هذه التي كانت تحوي اربعة آلاف مجلدة وقعت بيد الافرنج ولا بد ان يكون نصيبها التالف.

موفق الدين ابو نصر اسعد بن أبي الفتح الياس بن جرجيس المطران الدمشقي.

ولد بدمشق ونشأ بها وتوفي في ربيع الاول سنة ٥٨٧ بدمشق. ذكر له ابن أبي اصيبعة في عيون الانباء ترجمة طويلة قال فيها: هو الحكيم الامام العالم الفاضل كان سيد الحكماء وواحد العلماء وافر الآلاء جزيل النعماء امير اهل زمانه في علم صناعة الطب وعملها واكثرهم تحصيلاً لاصولها وجملها جيد المداواة لطيف المداواة عارفاً بالعلوم الحكمية متعبناً في الفنون الادبية وكان ابوه ايضاً طبيباً متقدماً وكان موفق الدين حاد الذهن فصيح اللسان كثير الاشتغال وكان جميل الصورة كثير التخصص محباً للبس الفاخر المثلث وكان يغلب عليه الزهو بنفسه والتكبر حدثني ابو الظاهر اسماعيل انه لم يكن على شيء من ذلك ايام طلبه للعلم فكان اذا فرغ من دار السلطان يأتي وحوله كثير من الممالك فاذا قرب من الجامع ترجل وأخذ الكتاب بيده ودخل وحده الى حلقة الشيخ فسلم عليه وقعد بين يديه وكان كثير المطالعة للكتب لا يفتر عن ذلك في اكثر اوقاته وكان ابداً لا يفارق في كنه مجلدات يطالعه على باب دار السلطان او ابن توجه وكان كثير المروءة كريم النفس وهب لتلامذته الكتب ويحسن اليهم واذا جلس احد منهم لمعالجة المرضى يخلع عليه ولم يزل معتنياً بأمره (انتهى).

وفي النجوم الزاهرة: الموفق اسعد بن الياس بن جرجيس المطران الطبيب كان نصرانياً فاسلم على يد السلطان وكان غزير المروءة حسن الاخلاق كريم العشرة.

تشيعه

ليس في ترجمته التي في عيون الانباء على طولها ما يشعر بتشيعه ولكن في النجوم الزاهرة ما يدل على تشيعه وهذا غريب مع كونه في خدمة صلاح

الرحيم بن علي وكان كثير الملازمة له والاشتغال عليه وسافر معه عدة مرات في غزوات صلاح الدين لما فتح الساحل.

مؤلفاته

في عيون الانباء: له من الكتب (١) بستان الاطباء وروضة الالباء جزءان جمع فيه ما يجده من ملح ونوادر وتعريفات مستحسنة لم يتم (٢) المقالة الناصرية في حفظ الامور الصحية جعلها باسم الملك الناصر صلاح الدين (٣) مختصر كتاب الادوار للكردانيين اخراج ابي بكر احمد بن علي بن وحشية فرغ من اختصاره في رجب سنة ٥٨١ (٤) لغز في الحكمة (٥) كتاب على مذهب دعوة الاطباء (٦) كتاب الادوية المفردة لم يتم (٧) كتاب آداب طب الملوك.

خزانة كتبه

في عيون الانباء: كانت له همة عالية في تحصيل الكتب حتى انه مات وفي خزانته من الكتب الطبية وغيرها ما يناهز عشرة آلاف مجلد خارجاً عما استنسخه وكانت له عناية بالغة في استنساخ الكتب وتحريرها وكان في خدمته ثلاثة نساخ يكتبون له ابدأ ويجري عليهم الرزق منهم جمال الدين المعروف بابن الجمالة وكان خطه منسوبا وكتب ابن المطران ايضاً بخطه كتاباً كثيرة رأيت عدة منها وهي في نهاية حسن الخط والصحة والاعراب واكثر الكتب التي كانت عنده توجد وقد صححها واثقن تحريرها وبعد وفاته بيعت جميع كتبه لانه لم يخلف ولداً.

اسعد بن حمد بن احمد القاشاني.

فاضل وجيه قاله منتجب الدين.

اسعد بن حنظلة الشامي.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين (ع). وفي بعض النسخ اسعد الشامي وشبام قبيلة في اليمن من همدان (انتهى) ولم يذكر المؤرخون في اصحاب الحسين (ع) من اسمه اسعد بن حنظلة بل فيهم حنظلة بن اسعد الشامي كما يأتي وقد ذكره الشيخ هناك في اصحاب الحسين (ع) وليس لحنظلة ولد اسمه اسعد بل له ولد اسمه علي فالظاهر انه وقع اشتباه من الشيخ هنا حيث قلب حنظلة بن اسعد الى اسعد بن حنظلة واما على النسخة الثانية فان اراد انه من اصحاب الحسين (ع) فليس بصواب وان اراد اسعد ابا حنظلة فله وجه وفي مناقب ابن شهر اشوب عد سعد بن حنظلة التميمي فيمن قتل مع الحسين (ع) وعد المجلسي في البحار من اصحاب الحسين (ع) اسعد الشامي هكذا في النسخة والظاهر انه الشامي وفي المناقب عد من اصحاب الحسين (ع) سعد بن حنظلة التميمي ويمكن ان يكون هو الذي حصل الاشتباه به انه اسعد بن حنظلة الشامي.

اسعد الخليل العاملي من آل علي الصغير.

هو اسعد بن خليل وقد جرت العادة بان تضاف آل الى اسم الاب فيقال في اسعد بن خليل اسعد الخليل. كان من جملة امراء جبل عامل المعروفين بآل علي الصغير وقد ذكرنا سبب تسميتهم بذلك في علي الصغير وقد تخلف بولدين هما محمد بك وزير علي بك الاسعد المتوفى سنة ١٢٨١ و خليل بك والد كامل بك الاسعد المتوفى في عصرنا.

حسن اعتقاد في ابن المطران لا يفارقه في سفر او حضر، وكان يغلب على ابن المطران الزهو بنفسه والتكبر حتى على الملوك وكان صلاح الدين قد عرف ذلك منه ويحترمه لعلمه، واسلم ابن المطران في ايام صلاح الدين. حدثني بعض من كان يعرف ابن المطران انه كان مع صلاح الدين في بعض غزواته وكان عادة صلاح الدين في حروبه ان تنصب له خيمة حمراء وكذلك دهليزها وشقتها فنظر يوماً الى خيمة حمراء وكذلك شقتها ومستراحها فسأل عنها فانخبر انها لابن المطران الطبيب فقال لقد عرفت ان هذا من حماة ابن المطران وضحك وامر بمستراحها فرمي، فصعب ذلك على ابن المطران وبقي يومين لم يقرب الخدمة فاسترضاه السلطان ووهب له مالا. وحدثني ايضاً انه كان في خدمة صلاح الدين طبيب يقال له ابو الفرج النصراني فقال يوماً للسلطان ان عنده بنات ويحتاج الى تجهيزهن فقال صلاح الدين اكتب ما تحتاج اليه في ذلك فكتب ما قيمته ثلاثون الف درهم فامر بشراء ذلك له فلما بلغ ذلك ابن المطران قصر في ملازمة الخدمة وتبين التغير في وجهه فامر له صلاح الدين من المال بمثل تلك القيمة. وقال جمال الدين علي بن يوسف بن ابراهيم القفطي ان موفق الدين لما اسلم وكان نصرانياً حسن اسلامه وزوجه صلاح الدين احدي حظاياه وكانت جارية زوجة صلاح الدين واعطتها الكثير من حلها وذخايرها فرتبت اموره وصار له ذكر سام في الدولة وحصلت له اموال جمة من امراء الدولة في حال مباشرته لهم في امراضهم وترقت حاله عند سلطانه الى ان كاد يكون وزيراً.

اخباره في معالجة المرضى

في عيون الانباء: حدثني شيخنا مهذب الدين قال كان أسد الدين شيركوه صاحب حمص قد طلب ابن المطران فتوجه اليه وكنت معه فاستقبله في الطريق رجل مجذوم وقد تغيرت خلقته، فاستوصفه دواء فقال كل لحوم الافاعي فعادته المسألة فقال كل لحوم الافاعي فلما رجعنا واذا بشاب حسن الصورة قد سلم علينا فلم نعرفه فانخبر انه هو المجذوم اكل لحوم الافاعي فصح.

وحدثني ايضاً انه كان معه في البيمارستان الذي انشأه نور الدين بن زنكي فكان من جملة المرض رجل به استسقاء زقي فقصد الى بزله فخرج منه ماء اصفر وابن المطران يتفقد نبضه فلما رأى ان قوته لا تفي باخراج اكثر من ذلك امر بشد الموضع وان يستلقي المريض ولا يغير الرباط واوصى زوجته بعدم تغييره الى اليوم الثاني فلما انصرفنا قال المريض لزوجته قد وجدت العافية وما بقي شيء وطلب منها حل الرباط فامتنت فعادها الى ان حلت الرباط وخرجت بقية الماء فهلك.

وحدثني ايضاً انه رأى في البيمارستان مع ابن المطران رجلاً قد فلجست يده من احد شقي البدن ورجله من الشق الآخر فعالجه بالادوية الموضعية فصح.

مشايخه

في عيون الانباء: قرأ علم النحو واللغة والادب على الشيخ الامام تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وتميز في ذلك واشتغل بالطب على مهذب الدين ابن النقاش.

تلاميذه

في عيون الانباء: كان اجل تلامذته شيخنا مهذب الدين عبد

اسعد بن زرارة ابو امامة الخزرجي.

توفي في شوال سنة احدى على رأس ستة اشهر او تسعة اشهر من الهجرة قبل بدر ومسجد رسول الله ﷺ بيني اخذته الذبحة فكواه النبي ومات في تلك الايام ودفن بالبقيع وهو اول مدفون به على قول الانصار، وقال المهاجرون اول مدفون بالبقيع عثمان بن مظعون، كذا في الاستيعاب ويمكن الجمع بأن اول مدفون به من الانصار اسعد ومن المهاجرين عثمان.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال: هو من النقباء الثلاثة ليلة العقبة وله اخوان عثمان وسعد ابنا زرارة (انتهى)، ومر ان اسعد بن زرارة الذي روى عنه الحاكم حديثاً في فضل علي (ع) هو اسعد بن زرارة هذا وان الحاكم وهم فيه ويمكن الاستدلال بذلك الحديث على تشيعه وحسن اعتقاده وذكره العلامة في الخلاصة وابن داود في القسم الاول. وفي الاستيعاب: اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري ابو امامة غلبت عليه كنيته واشتهر بها وكان عقبياً نقيياً شهد العقبة الاولى والثانية وبايع فيها وكانت البيعة الاولى في ستة نفر او سبعة نفر والثانية في اثني عشر رجلاً والثالثة في سبعين رجلاً ابو امامة اصغرهم قياً وذكر واحاشا جابر بن عبد الله وكان اسعد بن زرارة ابو امامة هذا من النقباء وكان النقباء اثني عشر رجلاً سعد بن عباد واسعد بن زرارة وسعد بن الربيع وسعد بن خيشمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن ربيعة والبراء بن معرور وابو الهيثم بن التيهان واسيد بن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك، هكذا عددهم يحيى بن أبي كثير وسعيد بن عبد العزيز وسفيان بن عيينة وغيرهم ويقال ان ابا امامة هذا هو اول من بايع النبي ﷺ ليلة العقبة كذلك زعم بنو النجار وروى الواقدي انه خرج اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس الى مكة يتنافران الى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله ﷺ فاتياه فعرض عليهما الاسلام وقرأ عليهما القرآن فاسلما ولم يقربا عتبة بن ربيعة ورجعا الى المدينة فكانا اول من قدم بالاسلام المدينة، وقال ابن اسحاق ان اسعد بن زرارة انما اسلم مع النفر الستة الذين سبقوا قومهم الى الاسلام بالعقبة الاولى، وذكر ابن اسحاق باسناده عن كعب بن مالك كان اول من جمع بالمدينة في هزيمة من حرة بني بياضة يقال لها بقيع الخضعات فقلت له كم كنتم يومئذ؟ قال اربعين رجلاً (انتهى) وفي اسد الغابة: النجار اسمه تيم الله وقيل له النجار لانه ضرب رجلاً بقدم فنجره وقيل غير ذلك، ويقال له اسعد الخير وهو من اول الانصار اسلاماً واول من صلى الجمعة بالمدينة ولما مات جاء بنو النجار الى النبي ﷺ فقالوا: ان اسعد قد مات وكان نقيياً فلو جعلت لنا نقيياً فقال انتم اخوالي وانا نقييكم، فكانت هذه فضيلة لبني النجار (انتهى) وفي الاصابة: قديم الاسلام شهد العقبتين وكان نقيياً على قبيلته، قال البغوي بلغني انه اول ميت صلى عليه النبي ﷺ بعد الهجرة (انتهى):

الاجل خطير الدين أبو علي أسعد بن سعد بن محمد الحمامي الرازي.

فقيه صالح قرأ عليه الشيخ الامام الجدد شمس الاسلام الحسن بن الحسين بن بابويه قاله متتجب الدين.

اسعد بن سعيد النخعي الكوفي وفي نسخة النخعي.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ومر عن رجال

الشيخ اسد بن سعيد النخعي او الخثعمي الكوفي، وهما واحد وابدل اسد بأسعد او بالعكس.

أسعد بن سهل بن حنيف أبو امامة.

توفي سنة مئة وهو ابن ثيف وتسعين سنة.

في الاصابة: روى عن النبي ﷺ احاديث ارسلها وروى عن جماعة من الصحابة وقال ابن الكلبي: وتراضى الناس ان يصلي بهم وعثمان عصور (انتهى).

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ، وفي الاستيعاب: اسعد بن سهل بن حنيف الانصاري ابو امامة مشهور بكنيته، ولد علي عهد رسول الله ﷺ قبل وفاته بعامين وأتي به النبي ﷺ فدعا له وسماه باسم جده أبي أمه أبي امامة أسعد بن زرارة وكناه بكنيته، وهو أحد الجلة العلماء من كبار التابعين بالمدينة ولم يسمع من النبي ﷺ شيئاً ولا صحبه وانما ذكرناه لادراكه النبي ﷺ بمولده وهو شرطنا (انتهى) وفي اسد الغابة: اسعد بن سهل بن حنيف ويذكر باقي نسبه عند ابيه (انش) ولد في حياة النبي ﷺ قبل وفاته بعامين وأتي به ابوه النبي ﷺ فحنكه وسماه باسم جده لأمه اسعد بن زرارة وكناه بكنيته وهو أحد الأئمة العلماء روى عنه محمد وسهل ابنه والزهري ويحيى بن سعيد الانصاري وسعد بن ابراهيم ولم يرو عن النبي ﷺ حديثاً، وقال ابن ابي داود صحب النبي وباعه وبارك عليه وحنكه والاول اصح (انتهى) وفي تهذيب التهذيب: روى عن النبي ﷺ مراسلاً وعن عمر وعثمان وابيه سهل وابن عباس وابي هريرة وابي سعيد وزيد بن ثابت وعائشة وغيرهم وعنه ابنه سهل ومحمد وابنا عمه عثمان وحكيم ابنا حكيم بن عباد بن حنيف وابن عمه ابو بكر بن عثمان بن حنيف والزهري ويحيى بن سعيد وعبد الله بن سعيد بن أبي هند وآخرون وقال ابو معشر المدني رأيت شيخاً كبيراً يخضب بالصفرة. قلت: اسم امه حبيبة بنت اسعد، وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث، وعن ابن شهاب انه كان من اكابر الانصار وعلمائهم، وقيل لابي حاتم اهو ثقة؟ قال لا يسأل عن مثله هو أجل من ذلك (انتهى). وكونه ابن سهل بن حنيف الانصاري المعروف هو واخوه عثمان بالتشيع لعل (ع) وكون الولد على سر ابيه غالباً يوجب الظن انه من شرط كتابنا والله اعلم.

المولى ابو السعادات بن عبد القاهر بن اسعد الاصبهاني.

توفي في صفر سنة ٦٣٥.

عالم فاضل جليل عحقق يروي عنه علي بن موسى بن طاوس جميع الكتب والاصول والمصنفات في سنة ٦٣٥ كما صرح به في اول فلاح المسائل وينقل عنه الكفعمي في حواشي الجلة الواقية وغيره ووصفه بالشيخ العالم وذكره المجلسي في سايع عشر البحار وقال انه من اصحابنا. وفي أمل الآمل: اسعد بن عبد القاهر بن اسعد الاصبهاني ابو السعادات كان عالماً فاضلاً محققاً. ومن تلاميذه الخواجه نصير الدين الطوسي وميشم بن علي البحراني له: (١) كتاب اكسير السعادات فيه كثير من الكلمات القصار لأمير المؤمنين (ع) كما عن رياض العلماء (٢) كتاب توجيه السؤالات لحل الاشكالات (٣) منبع الدلائل ومجمع الفضائل (٤) رشح الولاء في شرح الدعاء (٥) مجمع البحرين ومطلع السعادات - قال المجلسي في سايع عشر البحار: انه جمع فيه بين ما اورده القاضي القضاي في كتاب الشهاب

الذي هو في كلمات الرسول ﷺ وما اورده من كلمات امير المؤمنين (ع) في كتاب سماه مجمع البحرين ومطلع السعادت (انتهى)، وفي الذريعة اسمه مجمع البحرين في جمع المواعظ والحكم المستخرجة من بحري النبوة والإمامة.

القاضي علاء الدين أسعد بن علي بن هبة الله بن دعويدار.

وجه فاضل قاله منتجب الدين.

الاسعد بن حبيب بن حمادة بن قيس بن زهير بن غطفان العراق.

كان مع امير المؤمنين علي (ع) بصفين.

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه خرج رجل من آل ذي الكلاع يوم صفين فخرج اليه عياش بن شريك ابو سليم من غطفان العراق فقال لقومه انا مبارز الرجل فان اصبحت فرأسكم الاسعد بن حبيب بن حمادة بن قيس بن زهير فان قتل فرأسكم فلان وعدد جماعة. وهذا يدل على انه كان من رؤسائهم.

الامير اسعد الحرفوشي.

من امراء بني الحرفوش حكام بعلبك المشهورين. وكان الحاكم في بعلبك في زمانه فارس آغا قدور باسم قائم مقام لان الدولة العثمانية نزلت حكم بعلبك يومئذ من الخرافشة وعينت حاكماً من قبلها. في تاريخ بعلبك ان الامير سلمان اخا الامير اسعد صاحب الترجمة عصى على الدولة فارسلي حسي باشا لمحاربتة ففر الى زحلة فوشى به اهلها الى حسني باشا فقبض عليه وسجن في دمشق وذلك سنة ١٨٦٠ م ١٢٧٦ هـ فجمع اخوه الامير اسعد وابن عمه الامير محمد جمعا من اتباعهما وهجما في احدى الليالي عند طلوع الفجر على بيت القائم مقام فارس آغا قدور يريدان القبض عليه فاخبتا فلم يجدها فقتلا اربعة من اتباعه ونهب ما عنده من السلاح والخيول والنقود وفرا الى قرية نحلة واما فارس آغا فانه ذهب الى دمشق ورجع بخمسمائة جندي قائدهم حسن آغا اليازجي. وفي تلك السنة كانت فتنة الدروز والنصارى المعروفة بحادثة الستين ثم عزل فارس آغا قدور وأتى عوضه محمد راغب افندي وفي ايامه استأمن الامير اسعد للدولة فعينته مأمورا على جمع المسلوب ثم جعلته يوزباشياً على مثنى خيال ثم ان الامير سلمان هرب من السجن بعد سبعة اشهر وطلب العفو من حسني باشا فامنه وطلبوا منه ان يذهب بفرسانه مع الجردة فأبى وخاف العاقبة فلذلك عصى على الدولة مع اخيه الامير اسعد وذلك سنة ١٨٦٤ م ١٢٨٠ هـ وما زال هو واخوه الامير اسعد قارين حتى ستم ذلك اسعد فاطاع وحده فنفي الى ادرنة. وفيما كتبه عيسى اسكندر المعلوف في مجلة العرفان م ١٠ ص ٢٤٠ ان بعض القصائد الزجلية قيلت حينما عاد الامراء سلمان واسعد وجهجاه وسلطان الحرفوشيون من الاستانة، واظن انه قد حصل في ذلك اشتباه فججهجاه توفي حوالي ١٢٢٥ وسلمان توفي حوالي ١٢٨٢ واخوه اسعد كان حياً سنة ١٢٨٠ فبين عصر جهجاه والاخرين مدة طويلة.

القاضي ابو الكرم اسعد بن عبد الغني بن قادوس العدوي المصري الملقب بالقاضي النفيس والمعروف بالقاضي ابن قادوس.

ولد سنة ٥٤٣ هـ وتوفي في ذي الحجة سنة ٦٣٩ وله ٩٦ سنة.

ذكرنا في ج ٦ القاضي ابن قادوس المصري وقلنا اننا لم نعرف اسمه

وذكرنا في ج ١٣ ان اسمه محمود بن اسماعيل بن قادوس الدمياطي المصري اعتمادا على ما في الطليعة فانه ذكر محمودا هذا ونسب اليه الاشعار التي نسبها ابن شهر اشوب الى القاضي ابن قادوس التي هي صريحة في تشييعه وهذه قد مضى بعضها في ج ٦ ويأتي باقيها في ترجمة محمود بن اسماعيل بن قادوس ثم وجدنا في شذرات الذهب في اخبار من ذهب في حوادث سنة ٦٣٩ ما لفظه: وفيها توفي النفيس بن قادوس القاضي ابو الكرم اسعد بن عبد الغني العدوي المصري آخر من روى عن الشريف ابي الفتوح الخطيب وأبي العباس بن الخطية توفي في ذي الحجة وله ٩٦ سنة (انتهى) فرجحنا ان يكون القاضي ابن قادوس المذكور شعره في المناقب هو اسعد هذا وان يكون قد حصل اشتباه بين ابن قادوس محمود بن اسماعيل الكاتب وبين ابن قادوس اسعد بن عبد الغني القاضي وان الابيات المتقدمة في ج ٦ والآتية في ترجمة محمود كلها لابن قادوس اسعد بن عبد الغني القاضي لا ابن قادوس محمود وان الذي اوجب الاشتباه اشتراكهما في انها من ذرية قادوس يدل على ذلك ان ابن شهر اشوب نسب القطع الخمسة الشعرية الآتية في محمود الى القاضي ابن قادوس او القاضي المراد به ابن قادوس، والذي كان قاضياً بنص ابن شهر اشوب وصاحب الشذرات هو اسعد بن عبد الغني واما محمود بن اسماعيل فقد كان كاتباً للعلوين بنصر صاحب الطليعة ولم يكن قاضياً لكن يبعده ان اسعد توفي سنة ٦٣٩ كما سمعت وابن شهر اشوب توفي قبله باحدى وخمسين سنة فانه توفي سنة ٥٨٨ الا ان يكون نقل شعر اسعد في حياة اسعد الذي كان معمرًا والله اعلم ويأتي مثل هذا في ترجمة محمود بن اسماعيل فراجع.

ابو البركات أسعد بن علي بن أبي الفنائم معمر بن عمر بن علي بن أبي هاشم الحسين النسابة ابن أبي العباس أحمد القاضي ابن أبي الحسن بن علي المحدث ابن أبي علي ابراهيم بن أبي الحسن المحدث ابن الحسن بن محمد الجواني نسبة الى الجوانية قرية بالمدينة قرب أحد ابن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

في عمدة الطالب: كان عالماً فاضلاً نحويًا علامة ذكره العماد الكاتب الاصفهاني في كتاب خريدة القصر واثني عليه بالفضل وذكر له اشعاراً حسنة وذكر ان لقبه سناء الملك (انتهى) وفي بغية الوعاة: اسعد بن علي بن معمر الحسيني الجواني العبيدي النحوي ابو البركات ويقال ابو المبارك حدث بمصر عن أبي القاسم ابن القطاع وعنه ولده محمد ومن شعره:

واتخذ حب النبي ملجأ ثم اصحاب النبي العشرة
فبذا اوصى اباً لي والد ثم جد الجد حتى حيدره
ذكره المنذري. والجوانية موضع بقرب احد (انتهى) وابنه محمد وصفه في عمدة الطالب بالثقيب القاضي النسابة العالم المصنف الشاعر بمصر.

اسعد بن عمرو الاسلمي.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع).

أسعد بن عمر بن مسعود الجبلي.

في لسان الميزان: الجبلي بفتح الجيم والموحدة اخذ عن اسعد بن احمد بن ابي روح المتقدم، وصنف في الرد على الاسماعيلية والنصيرية وغيرهم قاله ابن ابي طي قال وكان من علماء الامامية.

التقى في مقابر قریش ببغداد. وبنى مشهد السيد عبد العظيم الحسيني في الري وغير ذلك من مشاهد السادات العلويين والاشراف الفاطميين عليهم السلام اهـ.

اخباره وسبب قتله

في تاريخ السلجوقية الانف الذكر عند ذكر خروج تنش ابن الب ارسلان على ابن اخيه السلطان بركيارق انه ولي الوزارة لبركيارق مؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك بأصفهان وقال لمجد الملك ابي الفضل وهو منزو بأصفهان: قم وصاحبني، فأجاب: فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون. فلما ضرب المصاف كسر تنش وقتل وتوحد بركيارق بالملكة وهناه مؤيد الملك بالفتح فابتسم وقال: كل هذا بركتكم فأمّن الناس من أنه معزول ولما وصلوا الى الري بعد الوقعة بادر مجد الملك ابو الفضل الى الري من اصفهان واستمال قلب والده السلطان وتمكن من الدولة وقبض على الاستاذ علي المستوفي وسمله وبقي مؤيد الملك وحيداً وكان اخوه فخر الملك ابو الفتح المظفر اكبر سنّاً منه وهو حينئذ بالري متعطش الى الوزارة فاطمعه مجد الملك في موضع اخيه فاعتقل مؤيد الملك ورتب مكانه اخوه فخر الملك وذلك بمعاونة والده السلطان واستقل مجد الملك بالاستيفاء (وزارة المالية) وغلب على الوزارة وبقي فخر الملك صورة بلا معنى وهو اسير تصرفات مجد الملك وتابع رأيه وليس له من رسوم الوزارة الا علامته وهي: الحمد لله على نعمائه، وخلص مؤيد الملك من الاعتقال واتصل بأبي شجاع محمد بن ملكشاه في جنزة (اعظم مدينة بأران) ورغبه في طلب الملك فصار من اران الى اصفهان وملكها وألجأ بركيارق من الاوساط الى الاطراف. واما مجد الملك فانهم افسدوا عليه قلوب العساكر فبضعوه بالسيف بين الجمهور وقتلوه وذلك في سنة ٤٩٢ هـ. وفي معجم البلدان: كان الوزير مجد الملك غالباً على السلطان بركيارق واتهمه عسكره بفساد حالهم وشغبوا حتى سلمه اليهم بشرط ان يحفظوا مهجته فلم يطيعوه وقتلوه وذلك في سنة ٤٧٢ هـ وفي المجالس عن كتاب حبيب السير ان مؤيد الملك حرك السلطان عمداً على مخالفة اخيه بركيارق فصار محمد من كنجة بجيش في شوال سنة ٤٩٢ هـ وخرج بركيارق لقتاله وفي اثناء الطريق قصد اعظم الامراء مجد الملك الذي كان له منصب الاستيفاء (وزارة المالية) لانه كان حافظاً لأموال الديوان وساداً الباب في وجوه مقربي البلاط ففر مجد الملك منهم والتجأ الى بركيارق فشغبوا وارسلوا يطلبونه منه فسلمه اليهم فقتلوه اهـ.

وفي تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٤٨٨ هـ فيها عزل بركيارق وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك واستوزر اخاه فخر الملك وسببه ان بركيارق لما هزم عمه تنش وقتله ارسل خادماً ليحضر والدته زبيدة خاتون من اصفهان فاتفق مؤيد الملك مع جماعة من الامراء واشاروا عليه بتركها فقال: لا اريد الملك الا لها وبوجودها عندي فلما وصلت اليه وعلمت الحال تنكرت على مؤيد الملك وكان مجد الملك ابو الفضل البلاساني قد صاحبها في طريقها وعلم انه لا يتم له امر مع مؤيد الملك وكان بين مؤيد الملك واخيه فخر الملك تباعد فلما علم فخر الملك تنكر ام السلطان على اخيه بذل اموالا جزيلة في الوزارة فأجيب الى ذلك وعزل اخوه، واستولى على الامور مجد الملك البلاساني فقطع ارسلان ارغون عم بركيارق مراسلة بركيارق وقال لا ارضى لنفسني مخاطبة البلاساني، وتحكم مجد الملك ابو الفضل بن محمد في دولة السلطان بركيارق وتمكن منها فلما بلغ الغاية التي لا مزيد عليها جاءته

الاسفراييني.

يوصف به احمد بن الحسن.

مجد الملك ابو الفضل اسعد بن محمد بن موسى البراوشثاني القمي.

قتل سنة ٤٩٢ هـ كما في تاريخ الاثير وتاريخ دولة آل سلجوق وزاد الثاني: وله ٥١ سنة. وفي معجم البلدان قتل سنة ٤٧٢ هـ وكأنه تصحيف تسعين بسبعين وفي مجالس المؤمنين انه نقل بعد شهادته ودفن في جوار مشهد الامام الحسين عليه السلام.

(البراوشثاني) بالشين المعجمة كما في مجالس المؤمنين وبالسین المهملة كما في معجم البلدان. في المعجم: براوشثان من قرى قم منها الوزير مجد الملك ابو الفضل اسعد بن محمد البراوشثاني وزير السلطان بركيارق ابن ملكشاه. ووصفه ابن الاثير بالبلاساني ولا يبعد ان يكون تصحيفاً، وفي تاريخ آل سلجوق لم يصفه بواحد منهما. ومما يدل على انه براوشثاني لا بلاساني انه لا يوجد في البلاد ما اسمه بلاسان حتى ينسب اليه، وانما يوجد بلاس قرب دمشق وبلاس بين واسط البصرة والنسبة اليهما بلاسي.

اقوال العلماء فيه

في كتاب تاريخ دولة آل سلجوق للعماد الاصفهاني: محمد بن محمد بن حامد باختصار الفتح بن علي البنداري الاصفهاني نقلاً عن كتاب انوشروان بن خالد الوزير: كان رجلاً مواظباً على الخيرات والصيام والقيام واقامة الصلاة وإيتاء الزكاة مديماً للصلات والصدقات لم يسع قط في دم ولم يخط الى مضرة احد بقدّم اهـ. وفي مجالس المؤمنين عن الشيخ عبد الجليل الرازي في كتابه مصائب النواصب في نقض كتاب فضائح الروافض انه قال ما تعريبه: كان الخواجة - يعني المترجم - شيعياً معتقداً مستبصراً عالماً عادلاً وآثار خيراته في الحرمين مكة والمدينة ظاهرة وفي مشاهد الأئمة الطاهرين واحساناته الى السادة الفاطميين متواترة وبلغ من احسانه انه انشده شاعر قصيدة بائية في مدحه فأجازه بألف دينار ذهباً ثم ذكر من دلائل عدم تعصبه نقلاً عن السيد سعيد فخر الدين شمس الاسلام الحسيني انه قال: كنت حاضراً يوماً فحضر رجلان احدهما شيعي حليي والاخر حنفي من بلاد ما وراء النهر ولكل منهما قرض على السلطان فأمر مجد الملك ان يعطى الذي هو من وراء النهر قرضه من الخزانة نقداً واحال الحليي على بعض النواحي، فقال له بعض الفراشين: عجباً تعطى هذا نقداً وهذا نسيت؟ قال ليعلم الناس انه لا ينبغي ان يكون في المعاملة وامور السلطنة تعصب. ثم قال: انه بذلك يظهر فساد ما ذكره صاحب فضائح الروافض من نسبة التعصب اليه واورد في ذلك حكاية.

وقال ابن الاثير في الكامل: كان مجد الملك خيراً كثيراً الصلاة بالليل كثير الصدقة لا سيما على العلويين ارباب البيوتات وكان يكره سفك الدماء وكان يتشيع الا انه يذكر الصحابة ذكراً حسناً ويلعن من يسبهم.

آثاره

في المجالس: من آثار مجد الملك بناء قبة البقيع التي فيها قبر الامام الحسن بن علي وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق والعباس بن عبد المطلب عليهم السلام. وبناء قبة عثمان بن مظعون التي يقول البعض انها قبة عثمان بن عفان وبنى مشهد الامام موسى الكاظم والامام محمد

فامتنع فاستمال صمصام الدولة فولاذ بن ماناذر وكان فولاذ مع القوم فيما عقدوه الا انه انف من متابعة اسفار لانحطاط رتبته عنه فلما راسله صمصام الدولة أجابه واستحلفه على ما اراد وخرج من عنده فقاتل اسفار فهزمه فولاذ ومضى اسفار الى الاهواز واتصل بأبي الحسن احمد بن عضد الدولة وخدمه وكان اخوه سابور بن كردويه زعيم الجيش فقدم عليه اسفار لكبر سنه وجلالة قدره واقام على ذلك الى ان اقبل شرف الدولة من فارس فانفذه الامير ابو الحسين إلى عسكر مكرم لضبطها في خمسمائة من الديلم فلم حصل شرف الدولة بالاهواز سار اسفار اليه فامر بالقبض عليه وحمل الى بعض القلاع بفارس فبقي بها الى ان توفي شرف الدولة فافرج عنه واقام بفارس مدة قليلة ومضى إلى الري (انتهى) .

الاسفغ الكندي الكوفي .

(الاسفغ) بالفاء في اكثر النسخ وكذلك في لسان الميزان وقد ذكره قبل اسفنديار فدل على انه عنده بالفاء وفي بعض النسخ الاسفغ بالقاف . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق « ع » ، وفي لسان الميزان : الاسفغ الكندي كوفي من رجال الشيعة اخذ عن جعفر الصادق وصحب عبد الله بن عياش المتوفى ذكره الطوسي وقال كان متقناً كثير الرواية (انتهى) وقد سمعت ان الشيخ الطوسي لم يذكره الا في رجاله في اصحاب الصادق « ع » ولم يقل انه كان متقناً كثير الرواية .

ميرزا اسفند بن قرا يوسف بن قرا محمد بن پيرام خواجه التركماني . توفي في بغداد يوم الثلاثاء آخر شهر صفر وقيل ٢٨ ذي القعدة سنة ٨٤٨ هـ مرض القولنج ودفن داخل بغداد في قبة كان عملها لنفسه في حياته على شاطئ دجلة في بستان في عيسى آباد .

قد اختلفت النسخ في اسمه ففي بعضها اسبند بالباء الفارسية المنقطة بثلاث نقط من تحتها وفي بعضها بالفاء وفي التاريخ الفارسي المخطوط سماه اسبان . والثلاثة اسماء لمسمى واحد . وهو من طائفة تركمانية تسمى (قراقوينلو) او (قره قوينلو) كانت لها دولة وظهرت ايام استيلاء تيمورلنك على قسم من شمال ايران والعراق سنة ٧٨٢ فاستولت على اذربيجان والعراق العربي زهاء ٦٦ سنة وذلك من سنة ٧٨٢ الى سنة ٨٤٨ وهناك طائفة اخرى من التركمان تعرف بأق قويون لو استولت على ديار بكر ولواحقها من سنة ٧٨٠ الى سنة ٩٠٨ ملك منها تسعة امراء وهذه لم يوقف لها على آثار في التشيع نعم يقال ان رأسهم ابو النصر حسن بك ابن امير علي بن عثمان كان شديد المحبة والاخلاص للشيخ صفي جد الملوك الصوفية وقد زوج السلطان جنيد اخته والسلطان حيدر بن جنيد ابنته واما الطائفة الاولى فقد قال صاحب مجالس المؤمنين انهم كانوا شيعة واستدل على ذلك بما كان منقوشاً على خواتيم آرايش بيكم واورق سلطان ابنتي اسكندر بن قرا يوسف فكان على خاتم آرايش بيكم منقوشاً هذا الشعر :
در مشغله دنيا در معركه محشر از آل علي كويد آرايش اسكندر
وعلى خاتم اوراق سلطان منقوشاً هذا الشعر :

بود ازجان محب آل حيدر اوراق سلطان بنت شه اسكندر
وكان على خاتم ميرزا بوداغ (ابو بوداق) بن ميرزا جهانشاه بن قرا يوسف منقوشاً هذا الشعر :

نكبات الدنيا ومصائبها من حيث لا يحتسب فان الباطنية لما توالى منهم قتل الامراء من الدولة السلطانية نسبوا ذلك اليه وانه هو الذي وضعهم على قتل من قتلوه وعظم ذلك قتل الامير برسق فاتهم اولاده زنكي واقبوري وغيرهما مجد الملك بقتله وفارقوا السلطان وسار السلطان الى زنجان لأنه بلغه خروج اخيه محمد عليه فطمع حينئذ الامراء وارسلوا الى بني برسق يستحضرونهم اليهم ليتفقوا معهم على مطالبة السلطان بتسليم مجد الملك اليهم ليقتلوه فحضرهم عندهم فارسلوا الى بركيارق وهو بسجاس مدينة قريبة من همذان يلتمسون تسليمه اليهم ووافقهم على ذلك العسكر جميعه وقالوا ان سلم الينا فنحن العبيد الملامون للخدمة وان منعنا فارقنا واخذناه قهراً فمنع السلطان منه فارسل مجد الملك الى السلطان يقول له المصلحة ان تحفظ امراء دولتك وتقتلني انت لئلا يقتلني القوم فيكون فيه وهن على دولتك فلم تطب نفس السلطان بقتله وارسل اليهم يستحلفهم على حفظ نفسه وحبسه في بعض القلاع فلما حلفوا له سلمه اليهم فقتله الغلمان قبل ان يصل اليهم . قال ومن العجب انه كان لا يفارقه كفته سراً وحضراً ففي بعض الايام فتح خازنه صندوقاً فرأى هو الكفن فقال وما اصنع بهذا ان امري لا يؤول الى كفن والله ما ابقى الا طريقاً على الارض فكان كذلك ورب كلمة تقول لقائلها دعني ولما قتل حمل رأسه الى مؤيد الملك بن نظام الملك اهـ .

اسعد بن يزيد بن الفاكه .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ . وفي الاصابة : اسعد بن يزيد بن الفاكه بن يزيد بن خلدة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة الانصاري الزرقى ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرأ وليس في كتاب ابن اسحاق (انتهى) وزاد في اسد الغابة بعد ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الحزرج قاله ابو عمرو وهشام الكلبي وقال الكلبي وموسى بن عقبة انه شهد بدرأ ولم يذكره ابن اسحاق فيهم ، وقد قيل فيه سعد بن زيد ابن الفاكه وقيل سعد بن يزيد بن الفاكه (انتهى) ولم يتحقق انه من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ اياه .

اسفار بن كردويه الديلمي

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧٥ كان اسفار بن كردويه من اكابر القواد (انتهى) وفي ذيل تجارب الامم في حوادث تلك السنة أن والده صمصام الدولة اشارت بأن يجمع بين أبي القاسم العلاء بن الحسن الوزير وبين أبي الحسن احمد بن محمد بن برمويه في الوزارة فامتنع ابو القاسم فالزم بذلك وتقرر ان يكون اسمه مقدماً فلم يرض ابو الحسن واحفظ ذلك ابا القاسم وشرع في اخراج الملك من يد صمصام الدولة واستغوى اسفار بن كردويه فوافقه على ذلك وكان قد تردد بين صمصام الدولة وبين زيار بن شهر اكويه اسرار اطلع عليها ابو القاسم فاخبر بها اسفار واشعر قلبه وحشة خرجته عن الطاعة وكان صمصام الدولة اعتل علة اشفى منها فاستمال اسفار العسكر على خلع صمصام الدولة والطاعة لشرف الدولة واتفق رأيهم على ان يولوا الامير بهاء الدولة ابا نصر بن عضد الدولة العراق نيابة عن اخيه شرف الدولة وسنه يومئذ ١٥ سنة وتأخر اسفار عن الحضور الى الدار وراسله صمصام الدولة يستميله ويسكنه فما زاده الا تماديا وجمع العسكر واحضر الامير ابا نصر ونادى بشعار شرف الدولة وبلغ صمصام الدولة الخبر وكان قد ابل من مرضه فراسل الطائع في الركوب

الشيخ الصاين اسفنديار بن أبي الخير السيري.

فقيه دين قاله منتجب الدين، وفي لسان الميزان: اسفنديار بن الموفق بن محمد بن يحيى ابو الفضل الواعظ روى عن أبي الفتح ابن الفتح ابن البطي ومحمد بن سلمان وروح بن احمد الحديثي وقرأ الروايات على أبي الفتح بن رزيق وأنقن العربية وولي ديوان الرسائل، روى عنه الديلمي وابن النجار، وقال برع في الادب وتفقه للشافعي وكان يتشيع وكان متواضعاً عابداً كثير التلاوة، وقال ابن الجوزي حكى عنه بعض عدول بغداد انه حضر مجلسه بالكوفة فقال: لما قال النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه تغيرت بعض الوجوه فنزلت (فلما رأوه زلقة سيئت وجوه الذين كفروا) فهذا غلو منه في شيعته، وذكره ابن بابويه فقال كان فقيهاً ديناً صالحاً لقبه صائن الدين (انتهى) ومن هنا نعلم ان منتجب الدين بن بابويه اختصر في فهرسته اختصاراً غللاً بحيث انه لم يبق في اكثر من ذكرهم فرق بين ذكرهم وعدمه اذ اي فائدة يعتد بها في قولنا فقيه دين واشباهه.

الاسكافي .

اسمه محمد بن احمد بن الجنيد .

الاسكافي .

قال ابن شهر اشوب في المعالم له الامامة ، والظاهر انه غير ابن الجنيد وانه ابو علي محمد بن ابي بكر همام الاسكافي لانهم لم يذكروا للاول في مؤلفاته كتاب الامامة . ويحتمل غيره والله اعلم .

اسكندر بن دريس بن عكبر الكردي .

من امراء الشيعة بالعراق وعكبر بضم العين المهملة وضم الباء الموحدة وقيل بفتحها هو الذي ينسب اليه تل عكبرا اصله تل عكبر ثم قيل تل عكبرا بالقصر والمد حكى العلامة الحلي في كتابه ايضاح الاشتباه عن خط السيد السعيد صفى الدين بن معد الموسوي قال حدثني برهان الدين القزويني وفقه الله قال: سمعت السيد فضل الله الراوندي انه قال بقرية من قرى همدان يقال لها ورشند اولاد عكبر هذا ومنهم اسكندر بن دريس بن عكبر هذا وكان من الامراء الصالحين ومن رأى القائم (ع) كرات ثم قال فضل الله: عكبر ومارى ودريس وعد جماعة هؤلاء امراء الشيعة بالعراق ووجههم ومتقدمهم ومن يعقد عليه الخناصر اسكندر المقدم ذكره (انتهى) وفي فهرست منتجب الدين بن بابويه: الامير الزاهد صارم الدين اسكندر بن دريس بن عكبر الورشدي الخرقاني من اولاد مالك بن الحارث الاشر النخعي صالح ورع ثقة (انتهى) وقوله الورشدي قد مر عن الايضاح الورشندي فقد صحف احدهما بالآخر وفي لسان الميزان: اسكندر بن دريس بن عكبر الرشدي الجرجاني النخعي من ذرية الاشر ذكره ابن بابويه وقال كان فقيهاً زاهداً يلقب صارم الدين وكان يزي الامراء وله تصانيف في مذهب الامامية (انتهى) قوله الرشدي الظاهر ان صوابه الورشدي او الورشندي كما مر وقوله الجرجاني قد مر عن منتجب الدين بدله الخرقاني فكأنه صحف احدهما بالآخر.

اسكندر بك المنشي .

كان حياً سنة ١٠٣٨ .

من ادباء الفرس وكتابتهم ومؤرخيتهم وكان كاتباً عند الشاه عباس

نامم بداغ بنده يا داغ حيدر م هرجاشهي است درهمه عالم غلام ماست

وفي التاريخ الفارسي المخطوط المشار اليه في غير موضع من هذا الكتاب ان الطائفة الاولى تلقب باراني والطائفة الثانية تلقب بايندرية وان مدة سلطنة الطائفة الاولى ٦٣ سنة وكذلك صاحب مجالس المؤمنين . وصاحب التاريخ الفارسي ذكر ان آخرهم حسن علي بن جهانشاه بن قرا يوسف الذي قتل سنة ٨٧٣ ثم قال واول سلاطينها قرا يوسف والد المترجم وكان ابوه قرا محمد من امراء الايلكانية وكان السلطان احمد الايلكاني متزوجاً ابنته وكانت رئاسة جيش القراقونولية متعلقة به وجده بيرام خواجه بعد وفاة السلطان اويس استولى على الموصل وسنجار وارجيش^(١) وتوفي سنة ٧٨٢ وكان ملازماً للسلطان اويس الايلكاني والد السلطان احمد أما ابوه قرا يوسف فنبأ ترجمته في بابها وكذلك باقي من ملك من ذريته . وفي التاريخ الفارسي المار ذكره كان لقرا يوسف ستة اولاد بير بوداق خان والامير اسكندر وميرزا جهانشاه والامير شاه محمد والامير اسبان (اسبند) والامير ابو سعيد وبقي الامير شاه محمد حاكماً في العراق مستقلاً مدة عشرين سنة وفي سنة ٨٣٦ اخذ اخوه اسبان (اسبند) منه بغداد وهرب منها شاه محمد وبقي الامير اسبان بعد اخراج شاه محمد حاكماً في بغداد (ونواحيها) اثني عشرة سنة وفي يوم الثلاثاء ٢٨ ذي القعدة سنة ٨٤٨ مات على فراشه (انتهى) وفي مجالس المؤمنين: كان ميرزا اسفند اخا قرا اسكندر لابييه وامه وبعد موت اخيه ملك بلاد العرب (كأنه يريد بغداد ونواحيها) وكان بخلاف سلسلة اهله كان بقاية العفة والشجاعة قليل الأكل والمواقعة وكان ينكر على من يكثر منها واكتفى طول عمره بزوجة واحدة ولما ارسل شاهرخ عسكرا الى اذربيجان لمحاربة اخيه اسكندر والتقى الفريقان في اواخر رجب سنة ٨٢٤ حمل ميرزا اسفند عدة حملات على عسكر شاهرخ وقتل كثيراً من أعيان العسكر وفي سنة ٨٤٠ هجرية طلب الشيخ احمد بن فهد الحلي وباقي علماء الشيعة في الحلة وغيرها الى بغداد ووقعت المناظرة بينهم وبين غيرهم من علماء بغداد فكانت الغلبة لعلماء الحلة فأمر بان تكون الخطبة والسكة باسماء الائمة الاثني عشر وفي هذه السنة كان ظهور محمد بن فلاح الموسوي اول السلاطين المشعشعية .

وفي أيام حكم ميرزا اسفند في بغداد وقعت محاربات كثيرة بينه وبين اخوته واولاد اخوته وبينه وبين امراء آق قوينلو الذين كانوا على حدود بلاده وفي اكثرها يكون النصر له حتى ان اخاه جهانشاه الذي كان والياً على اذربيجان مع ما كان عليه من العظمة لم يستطع مقاومته وفي بعض الاوقات كان خائفاً منه وكتب الى شاهرخ كتاباً يستغيث به ويستنجده ويظهر العجز عن مقاومة اسبند ميرزا وكتب في الكتاب بيتاً من الشعر من نظم بعض ندمائه وهو:

كوس رحلة راسوى بغداد بايد كوفتن بهر دفع در وميرزا اسبند بايد سوختن وتوفي يوم الثلاثاء آخر شهر صفر سنة ٨٤٨ بمرض القولنج .

ودفن في قبة كان بناها لنفسه في حياته داخل بغداد على شاطئ دجلة في بستان في عيسى آباد^(٢) (انتهى) .

(١) في معجم البلدان ارجيش بالفتح ثم بالسكون وكسر الجيم وباء ساكنة وشين معجمة مدينة قديمة . من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط (انتهى) .

(٢) الذي في النسخة المطبوعة عيش آباد والصواب عيسى آباد وهي حلة شرقي بغداد منسوبة الى عيسى بن المهدي . المؤلف

تبريز وجلس على تخت الملك واستولى على آذربايجان وفي سنة ٨٢٨ قتل في اردبيل عز الدين شير ملك كردستان وفيها قتل ايضاً الامير شمس الدين ملك اخلاط وفي سنة ٨٣٠ ذهب الى شيروان واكثر التخریب في شمالي وفي سنة ٨٣٢ اخرج رجال شاهرخ من مدينة سلطانية وفي هذه السنة جاء شاهرخ الى آذربايجان بقصد قلع اسكندر وفي يوم الثلاثاء ١٧ ذي الحجة من هذه السنة وقع القتال بينه وبين اسكندر واخيه جهانشاه بظاهر سلماس واستمر يومين واخيراً فر اسكندر الى جهة الروم وحيث ان شاهرخ ذهب الى خراسان في سنة ٨٣٤ عاد اسكندر الى آذربايجان وملكها وقتل اخاه ابا سعيد الذي كان قد نصبه شاهرخ واليا على آذربايجان وفي سنة ٨٣٧ ذهب الى شيروان ونهب وقتل وفي ٢ ربيع الآخر سنة ٨٣٨ توجه شاهرخ الى العراق لدفع اسكندر فلما وصل الري جاء اليه ميرزا جهانشاه اخو اسكندر وذلك في ذي الحجة من السنة المذكورة وانضم اليه وكذلك الامير زادة شاه علي بن شاه محمد بن قرا يوسف وهكذا انضم اليه الامير بايزيد اينلو من عظماء التركمان فلما رأى اسكندر انه لا قدرة له على المقاتلة ترك آذربايجان وفر هارباً الى الروم بعدما قتل قرا عثمان البائدي الذي كان في اسره فجاء شاهرخ الى آذربايجان وفوض سلطنة تلك البلاد الى حدود الروم والشام الى جنانشاه اخي اسكندر وحيث ان شاهرخ عاد الى خراسان في اوائل سنة ٨٤٠ رجع اسكندر من بلاد الروم والتقى مع اخيه جهانشاه في صوفيان تبريز وتحارباً فانكسر جيش اسكندر وهرب هو الى قلعة (النق) أو (النجو) فحوصر فيها وقتل هناك على يد ولده شاه قباد وكانت مدة سلطته ١٦ سنة (انتهى).

اسماعيل بن برهان نظام شاه^(١).

من ملوك النظامشاهية الذين كانوا في احمد نكر من بلاد الهند وملك منهم نحو عشرة انفس وكان جلهم شيعه: في آثار الشيعة الامامية: اول ملوكهم حسن بن برهان ملك ١٩ سنة ثم برهان نظام شاه بن احمد شاه ثم حسين نظام شاه بن برهان نظام شاه ملك ١١ سنة ثم مرتضى نظام شاه بن حسين نظام شاه ملك ١٤ سنة وكسرا ثم ميران حسين بن مرتضى نظام شاه ثم اسماعيل بن برهان نظام شاه الثاني (الترجم له) ملك ستين بعد اخيه ثم اسر في حرب جرت له مع برهان شاه سنة ٩٩٩ ثم برهان شاه بن نظام حسين اخو مرتضى «لنتقى» ثم ذكر باقي ملوكهم.

وفي النور السافر في حوادث سنة ٩٩٦ فيها خلع مرتضى نظام شاه ثم تسلطن ولده حسين عشرة اشهر وقتل ثم تسلطن بعده اسماعيل بن برهان شاه فحكم اسماعيل ستين وشهرين ثم خلع بوصول ابيه برهان (انتهى).

اسماعيل بن ابي القاسم جعفر بن الناصر الكبير الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام.

في تاريخ رويان: كانت امه بنت ما كان بن كاكي امير كيلان فلما توفي ابو الحسين احمد بن الناصر الكبير سنة ٣١١ وتوفي بعده اخوه ابو القاسم جعفر بن الناصر سنة ٣١٢ وباع الناس ابا علي محمد بن ابي الحسين احمد بن الناصر اخذ ما كان بن كاكي ابن بنته اسماعيل هذا وجاء الى أمل وقبض على ابي علي وارسله الى كركاين فاعتقله بها عند اخيه ابي

الصفوي الثاني كتب لنا ترجمته بعض فضلاء الايرانيين فقال ما تعريبه: كان من جملة كتاب الشاه عباس الثاني الصفوي وملازميه في السفر والحضر وموضع التأسف اننا لم نر له ذكراً في التواريخ الفارسية ونحن نشير هنا الى ما اطلعنا عليه من آثار المطبوعة.

مؤلفاته

(١) كتاب تاريخ عالم آرا في احوال الملوك الصفوية ووزرائهم وامرائهم من اول ملكهم الى زمان الشاه عباس الثاني الصفوي في مجلد كبير طبع في طهران سنة ١٣١٤ ورأيت نسخة منه مخطوطة في مكتبة السلطنة في طهران وتوجد نسخة منه في مكتبة حالت افندي في اسلامبول (اقول) عندي نسخة منه مطبوعة اهدانيها السيد الفاضل السيد محمد رضا الشيرازي ارسلها لي من شيراز بالبريد وأخذت منها كثيراً في هذا الكتاب وفيه ايضاً ترجمة جملة من علماء عصر السلاطين الصفوية. قال وله إحدى عشرة رسالة فارسية موجودة عند السردار حيدر قلي خان الكابلي نزيل كرمانشاه. (اقول) وهو رجل من العلماء له عدة مؤلفات وهو حي الى هذا التاريخ وهو الذي مرت الاشارة اليه في اسعد بن ابراهيم بن الحسن بن علي الاريلي. قال وهذه اسمائها (٢) مرآة المذاهب في اثبات حقيقة اسمه ^{عليه} (٣) مرآة الكرامة في كرامة الاولياء. وذكر فيها عدة من مشايخ الصوفية وتواريخهم (٤) هشت بهشت (الجنان الثمان) في المطالب العرفانية (٥) المسائل السبع (٦) مرآة التقى في ذكر اشياء من التجويد وبعض الحكايات الاخلاقية المناسبة (٧) مرآة الحقيقة في بيان معاني اصطلاحات العرفاء من الخط والخال وغيرها (٨) رسالة في علم العروض والقافية (٩) منتخب اخلاق ناصري لنصير الدين الطوسي (١٠) منتخب روضة الشهداء (١١) مرآة الأزواج (١٢) شرح كلام الدوقمي المشار اليه في كتاب المثوي المولوي.

الشيخ اسكندر بن جمال الدين الجزائري.

توفي في عشر الاربعين بعد المئة وألف.

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال: كان عالماً فاضلاً محدثاً متكلياً يروي عن المولى شاه محمد الشيرازي وسافر معه الى الهند وكان يثني عليه كثيراً رأيت في الدورق ثم في الخويزة وكان يكثر التردد الى والدي رحمة الله عليها وكان يتفاوضان كثيراً في المسائل والاحاديث المشككة واستفدت منه كثيراً.

الامير اسكندر بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرام خواجه التركماني قتل سنة ٨٤١.

كان من طائفة (قراقوينلو) المقدم ذكرها في اخيه اسفند ومر هناك ما يستدل به على تشيع هذه الطائفة وفي التاريخ الفارسي لمخطوط المار ذكره: كان بغاية الشجاعة وقوة القلب ولم يكن في طائفته احد بشجاعته اما دولته فكانت متزلزلة واجتمع عليه عسكر ابيه بعد وفاة ابيه وفي يوم الاثنين ٢٧ رجب سنة ٨٢٤ التقى مع جيش شاهرخ بن تيمورلنك في موضع يقال له بخشي واستمر القتال بينهما يومين وفي اليوم الثالث انهزم اسكندر الى حدود الفرات وحيث ان شاهرخ عاد بعد الفتح الى خراسان جاء اسكندر الى

(١) آخرت هي وما بعدها عن مكانها سهواً.

ابن اخي الآخر وتوافقا في الاسم وقال ابن عبد البر هو احد من منع دفن عثمان بالبقيع . قلت اخرج ذلك ابن شبة في خبر المدينة من طريق شبلد بن خفاف عن عروة وقال منعهم من دفن عثمان بالبقيع اسلم بن اوس بن بجرة الساعدي (انتهى) ولا يخفى ان ابن عبد البر لم يذكر انه منع من دفن عثمان والذي ذكره هو ابن الاثير عن هشام .

اسلم بن ايمن التميمي المنقري الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر «ع» .

اسلم بن بجرة الانصاري .

هو اسلم بن اوس بن بجرة المتقدم .

اسلم بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وأخو نوفل .

في الاصابة : ذكره محمد بن عمر الحافظ الجعابي فيمن حدث هو وولده عن النبي ﷺ نقلته من خط مغلطي (انتهى) .

اسلم بن عائذ المدني وفي نسخة ابن عابد .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق «ع» .

اسلم بن عمرو مولى الحسين بن علي عليهما السلام .

في ابصار العين - ولم يذكر مستنده - : كان اسلم هذا من موالى الحسين بن علي عليهما السلام وكان ابوه تركيا وكان ولده اسلم كاتباً . قال بعض اهل السير والمقاتل انه خرج الى القتال وهو يقول :

اميري حسين ونعم الامير سرور فؤاد البشير النذير .

فقاتل حتى قتل فلما صرع مشى اليه الحسين «ع» فرآه وبه رمق يومي الى الحسين فاعتنقه الحسين ووضع خده على خده فتبسم وقال من مثلي وابن رسول الله واضع خده على خدي ثم فاضت نفسه (انتهى) والبيت المذكور هو مطلع ابيات منسوبة لشاب قتل ابوه في المعركة وكانت امه معه وظاهره انه غير اسلم المذكور . ثم ذكر في واضح التركي مولى الحارث المذحجي السلماني انه كان غلاماً تركياً شجاعاً قارئاً قال والذي اظن ان واضحاً هذا هو الذي ذكر اهل المقاتل انه برز يوم العاشر وهو يقول (البحر من ضربي وطعني يصطلي) « البيتين » قالوا ولما قتل استغاث فانقض عليه الحسين «ع» واعتنقه وهو يجود بنفسه فقال من مثلي وابن رسول الله واضع خده على خدي ثم فاضت نفسه (انتهى) ونقول ما ظنه قد ينافي ما ذكره اولاً من ان الذي جرى له ذلك هو اسلم بن عمرو لا واضح واحتمال انها واقعتان بعيد جداً على ان البيتين المذكورين نسبهما محمد بن أبي طالب الى غلام تركي كان للحسين ، «ع» وفي مناقب ابن شهر آشوب كان للحر والظاهر انه تحريف قال محمد بن أبي طالب ثم خرج غلام تركي كان للحسين «ع» وكان قارئاً للقرآن فجعل يقاتل ويرتجز ويقول :

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من سهمي ونبي يمتلي اذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل فقتل جماعة ثم سقط صريعاً فجاء اليه الحسين فبكى ووضع خده على خده ففتح عينيه فرأى الحسين فتبسم ثم صار الى ربه (انتهى) فهذا يوشك ان يكون هو اسلم بن عمرو المترجم لا واضح التركي مولى الحارث كما هو

الحسن بن كاكي واليس اسماعيل ابن بنته تاج الملك ثم ان ابا علي قتل ابا الحسن بن كاكي واخذ السلطنة وملك طبرستان وجرجان وغيرها مدة ثم وقع عن جواده فمات وبويع بعده اخوه ابو جعفر بن الناصر ثم قتل ما كان واستقر الملك لاسماعيل بن ابي القاسم فاحتالت ام ابي جعفر على اسماعيل وقتلته اخذاً بثار ولدها بأن اهدت له جاريتين واوصتهما بسمه فأراد يوماً ان يفتصد فسمتا الموضع فافتصد به ومات (انتهى) .

اسلم ابو تراب .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال مولى روى عنه معاوية بن وهب .

اسلم ابو رافع مولى رسول الله ﷺ .

ذكر في ابراهيم ابو رافع لان احد الاقوال ان اسمه ابراهيم .

- اسلم بن اوس بن بجرة بن الحارث بن غيان بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة الانصاري الخزرجي الساعدي .

هكذا نسبه ابن الكلبي فيما حكى وعن العدوي اوس بدل غيان .

(بجرة) بفتح الموحدة وسكون الجيم ، في الاصابة عن الامير ابي نصر بن ماکولا (وغيان) بالغين المعجمة والمثناة التحتية المشددة وآخره نون .

في اسد الغابة : قال ابن ماکولا شهد احداً ، وقال هشام الكلبي هو الذي منعهم ان يدفنوا عثمان بالبقيع فدفنوه في حش كوكب (والحش) النخل (انتهى) . ثم ذكر اسلم بن بجرة الانصاري الخزرجي وقال ولاء رسول الله ﷺ اسارى قريظة روى اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة عن ابراهيم بن محمد بن اسلم بن بجرة عن ابيه عن جده قال جعلني رسول الله ﷺ على اسارى بني قريظة فكنت انظر الى فرج الغلام فاذا رأيت قد انبت ضربت عنقه ، وذكر في الاستيعاب اسلم بن بجرة الانصاري لم يذكر غيره وقال حديثه في بني قريظة ان رسول الله ﷺ ضرب عتق من انبت الشعر منهم ومن لم ينبت جعله في غنائم المسلمين ، اسناد حديثه ضعيف لانه يدور على اسحاق بن ابي فروة ولم يصح عندي هتنب اسلم بن بجرة هذا وفي صحبته نظر (انتهى) قال ابن حجر في الاصابة قد نسبه ابن الكلبي كما ذكرناه وهو عمدة النسابين وتبعه ابن شاهين وابن قانع وغيرهما (انتهى) وفي اسد الغابة بعد نقله ، قلت قد روى عن غير اسحاق رواه الزبير بن بكار عن عبد الله بن عمر والفهري عن محمد بن ابراهيم بن محمد بن اسلم عن ابيه عن جده ، فجعل في الاسناد محمد بن ابراهيم عوض محمد بن اسحاق اخرجهم ثلاثتهم ، ولا اعلم هل هذا والذي قبله اسلم بن اوس بن بجرة واحد او اثنان ، ويكون في هذه الترجمة نسب الى جده ، وما اقرب ان يكونا واحداً ، فانهم كثيراً ما ينسبون الى الجد ، وذكرنا لثلاً يراه من يظنه غير الاول (انتهى) ، وفي الاصابة : قال ابن ماکولا وقبله الدارقطني اسلم بن اوس بن بجرة وذكره ابن شاهين عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن يزيد عن رجاله كذلك وتبع كلهم العدوي فانه كذلك ذكره في نسب الانصاري وقيل انه شهد احداً وفرق ابن الاثير بين اسلم بن اوس بن بجرة واسلم بن بجرة وهما واحد كما ترى ويحتمل على بعد ان يكون احدهما

واضح وفي كتاب في الرجال لبعض المعاصرين - ولم يذكر من أين نقله - اسلم بن عمرو مولى الحسين (ع) من شهداء الطف وقد ذكر اهل السير والمقاتل انه اشتراه بعد وفاة اخيه الحسن عليهما السلام ووهبه لابنه علي بن الحسين وكان ابوه عمرو تركيا وكان اسلم كاتباً عند الحسين في بعض حوائجه فلما خرج الحسين من المدينة الى مكة كان اسلم ملازماً له حتى اتى معه كربلاء فلما كان اليوم العاشر وشب القتال استأذنه في القتال وكان قارئاً للقرآن فأذن له فجعل يقاتل ويرتجز حتى قتل من القوم جمعاً كثيراً ثم سقط صريعاً فمضى اليه الحسين فرآه وبه رمق يومي الى الحسين فاعتنقه الحسين ووضع خده على خده ففتح عينيه فتبسم وقال من مثلي وابن رسول الله واضع خده على خدي ثم فاضت نفسه « انتهى » ونحن قد راجعنا ما قدرنا عليه من كتب المقاتل والسير فلم نعث على ما ذكرناه ولعله زاع عنه البصر.

اسلم القواس المكي .

ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) وذكر في رجال الباقر (ع) المكي القواس وفي رجال الكشي (في اسلم المكي مولى محمد بن الحنفية) حدثني حمويه حدثني ايوب بن نوح حدثنا صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن سلام بن سعيد الجمحي حدثنا اسلم مولى محمد بن الحنفية قال كنت مع أبي جعفر (ع) جالساً مستنداً ظهري الى زمزم فمر علينا محمد بن عبد الله بن الحسن وهو يطوف بالبيت فقال ابو جعفر يا اسلم أتعرف هذا الشاب قلت نعم هذا محمد بن عبد الله بن الحسن فقال أما انه سيظهر ويقتل في حال مضية ثم قال يا اسلم لا تحدث بهذا الحديث احداً فإنه عندك أمانة قال فحدثت به معروف بن خربوذ واخذت عليه مثلما أخذ علي وكنا عند أبي جعفر غدوة وعشية اربعة من اهل مكة فسأله معروف عن هذا الحديث فقال اخبرني عن هذا الحديث الذي حدثته فاني أحب أن أسمعك منك فالتفت الى اسلم فقال له يا اسلم فقال له جعلت فداك اني أخذت عليه مثل الذي أخذته علي فقال ابو جعفر (ع) لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة ارباعهم شكاكاً والربع الآخر احمق. حمويه حدثني محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب قال: سئل اسلم المكي عن قول محمد ابن الحنفية لعامر بن واثلة لا تبرح مكة حتى تلقاني وان صار امرك ان تأكل العضه فقال اسلم معجباً بما روي عن محمد يا فطر الخياط وهو معهم ألت شاهدنا حين حدثنا عامر بن واثلة ان محمد بن الحنفية قال له يا عامر ان الذي ترجوه انما خروجه بمكة فلا تبرحن مكة حتى تلقى الذي تحب وان صار امرك الى ان تأكل العضه ولم يكن على ما روى ان محمداً قال له لا تبرح حتى تلقاني « انتهى » وفي الخلاصة تصحيح سلام بن سعيد المذكور في رجال الصادق والباقر عليهما السلام وفي رجال الباقر سلام بن سعيد الأنصاري وفي رجال الصادق سلام بن سعيد المخزومي المكي مولى عطار أسند عنه ولعل الجمحي لا ينافي ذلك أوتلك النسخة غير معتمدة وعلى كل حال فلم أقف على توثيق له وأما سلام فلم أجده في هذه الطبقة والله أعلم

« انتهى » واستعرف ان المذكور في لسان الميزان سلام بالميم لا بالراء وهو يزيد أن ما في الخلاصة تصحيح ثم ان قوله لكان ثلثهم شكاكاً الخ الظاهر ايضاً أنه تصحيح والصواب ثلاثة ارباعهم كما في غيره. وفي التعليقة بعد ذكر رواية الكشي فيه اشعار بنزاهته عن الشك في دين الله وصفاء عقيدته وكونه من خواصهم حيث اخبره بما لم يرض أن يطلع عليه غيره ولو مثل معروف الجليل ولعله لذا قال في الخلاصة فان كان ثقة صح سند الحديث الخ « اقول » : العلامة في الخلاصة فهم الذم من الحديث بافشائه سر الامام (ع) ، ولذلك ذكره في القسم الثاني ، وقوله روي أنه أفشى الخ صريح في ذلك ، فالرواية نسبت الشك الى معروف حيث لم يقتنع باخبار اسلم حتى سأل الامام (ع) والحق الى اسلم في افشائه السر واعتذاره بأنه أخذ عليه مثل ما أخذه الامام عليه من الكتمان فمراد العلامة انه ان كان الحديث صحيحاً يرد حديثه لثبوت ذمه بافشاء السر والا فيتوقف فيه ، والحق انه لا يدل على الذم لعدم تعمله مخالفة الامام (ع) وتأوله فيما فعله حيث ظن ان الكتمان ليس عن مثل معروف وانه يكفي أخذه عليه ان لا يخبر احداً فكما ان ذم معروف بالشك لا يلتفت اليه كذلك ذمه هو بالحق ، وأما المدح فمستفاد من كونه من خواصهم عليهم السلام ومحل سرهم واخباره بما لم يخبر به مثل معروف الجليل كما ذكره في التعليقة ، لكن قوله بنزاهته عن الشك في دين الله وصفاء عقيدته غير صحيح كما لا يخفى اذ معروف لم يشك في دين الله حتى يكون هو مترهاً عن هذا الشك وانما اراد التوثيق من الخبر واسلم سمع من الامام بلا واسطة ومعروف بالواسطة فلذا اراد التوثيق. وفي لسان الميزان : ذكر الطوسي في رجال الشيعة اسلم المكي السواس مولى محمد بن الحنفية وقال كان يخدم محمد بن علي الباقر ولا يقول بالكيسانية . قال: وروى حمويه عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب مثل اسلم عن قول محمد بن الحنفية لعامر بن واثلة لا تبرح بمكة حتى تلقاني ولو صار امرك الى ان تأكل العضاه فانكر اسلم وقال لفطر ألت شاهدنا حين حدثنا عامر بن واثلة بهذا ان محمد بن الحنفية انما قال له يا عامر ان الذي ترجوه انما يخرج بمكة فلا تبرح بمكة حتى تلقاه وان صار امرك الى ان تأكل العضاه ولم يقل لا تبرح حتى تلقاني. قال : وروى حمويه عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن شعبة عن سلام بن سعيد الجمحي عن اسلم قال كنت مع أبي جعفر فمر علينا محمد بن عبد الله بن الحسن يطوف فقال ابو جعفر يا اسلم أتعرف هذا ؟ قلت نعم ! قال اما انه سيظهر ويقتل في حال مضية لا تحدث بهذا احداً فإنه أمانة عندك. قال فحدثت به معروف بن خربوذ واستكتبته فسأل عنه ابا جعفر فانكر علي وقال لو كان الناس كلهم شيعة لنا لكان ثلاثة ارباعهم شكاكاً والربع الآخر حمقى (انتهى) وقد وقع في نقل ابن حجر عدة مخالقات (احداها) إبدال القواس بالسواس - ولعله من النسخ - (ثانيها) قوله قال وروى حمويه الخ فيه أن الذي قال ذلك هو الكشي لا الطوسي ، وهذا في كتابه كثير عند ذكر رجال الشيعة ينقل ما ذكره رجل عن غيره (ثالثها) إبدال العضه بالعضاه وكلاهما صحيح فالعضه في القاموس كعنب والعضه كعنية والجمع عضاه وهي أعظم الشجر أو الخبط أو كل ذات شوك أو ما عظم منها وطال (انتهى) .

اسلم بن كثير الازدي الاصرح .

ذكره ابن طائوس في الاقبال في الزيارة التي رواها عن الناحية المقدسة

في أصحاب الحسين عليه السلام.

اسلم بن مهوز أبو الغوث الطهوي المنبجي^(١).

توفي سنة ٢٥٤ تقريباً كما في الطليعة.

(والطهوي) بضم الطاء وفتحها مع سكون الهاء وفتحها نسبة الى طهية كسمية قبيلة من غنيم نسبوا الى طهية اسم امرأة والقياس في النسبة ضم الطاء وفتح الهاء ولكن سكنوا الهاء. نقله الجوهري وفي تاج العروس هو قول سيويه وفتح الطاء نقله الكسائي.

قال ابن شهر اشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المتقين: أبو الغوث الطهوي المنبجي شاعر آل محمد عليهم السلام (انتهى) وفي مقتضب الأثر للشيخ أبي عبد الله أحمد بن حمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش: أنشدني أبو منصور عبد المنعم بن النعمان العبادي قال: أنشدني الحسن بن مسلم أن أبا الغوث المنبجي شاعر آل محمد صلوات الله عليهم أنشده بعسكر سر من رأى قال الوهمي: واسم أبي الغوث اسلم بن مهوز من أهل منبج وكان البحري يمدح الملوك وهذا يمدح آل محمد صلى الله عليهم، وكان البحري أبو عبادة ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث:

ولمت الى رؤياكم وله الصادي يذاد عن الورد الروي بذواد
على عن الورد اللذيذ مساغه اذا طاف وراذ به بعد وراذ
فاعملت فيكم كل هوجاء جصرة ذمول السرى تقتاد في كل مقتاد
اجوب بها بيد الفلا وتجوب بي اليك ومالي غير ذكراك من زاد
فلما تراءت سر من رأى را تجشمت اليك تعوم الماء في مغمم الوادي
فأدت الى تشكي ألم السرى فقلت اقصري فالعزوم ليس بمناذ
اذا ما بلغت الصادقين بني الرضا فحسبك من هاد يشير الى هادي
مقاويل ان قالوا بهاليل ان دعوا وفاة يميعاد كفاة لمترتاد
اذا اوعدوا اعفوا وان وعدوا وفوا فهم اهل فضل عند وعد وايعاد
كرام اذا ما انفقوا المال انفقوا وليس لعلم انفقوه من انفاد
ينابيع علم الله اطواد دينه فهل من نفاد ان علمت لاطواد
نجوم متى نجم خبا مثله بدا فصل على الخابي المهيم والبادي
عباد لمولاهم موالى عباده شهود عليهم يوم حشر واشهاد
هم حجج الله اثنتا عشرة متى عدت فثاني عشرهم خلف الهادي
بميلاده الانباء جاءت بشيرة (شهيرة) فأعظم بمولود وأكرم بميلاد
قال وهي طويلة كتبنا منها موضع الحاجة الى الشاهد (انتهى ما في مقتضب الأثر).

اسلم مولى ابن المدينة.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين (ع).

اسماء بن حارثة الاسلمي.

توفي سنة ٦٦ بالبصرة وهو ابن ٨٠ سنة عن الواقدي وقال غيره في خلافة معاوية وولاية زياد وكان موت زياد سنة ٥٣.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن المدينة «انتهى» وفي الاستيعاب: اسماء بن حارثة الاسلمي يكنى أبا محمد ينسبونه

(١) مر في الجزء الأول أنه ممن لم تعلم عصره والصواب أن عصره معلوم المؤلف

اسماء بن حارثة بن هند بن عبد الله بن غياث بن اسعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أقصى الاسلمي وهو اخو هند بن حارثة وكانوا اخوة عدداً ذكرتهم في هند وكان اسماء وهند من أهل الصفة قال ابو هريرة ما كنت أرى اسماء وهند ابني حارثة الا خادمين لرسول الله ﷺ من طول ملازمتها بابه وخدمتهما اياه «انتهى» ولم يعلم انه من موضوع كتابنا.

اسماء بن حكيم الغزاري.

كان مع علي «ع» بصفين. روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين قال: حدثني يحيى بن يعلى حدثني صباح المزني عن الحارث بن حصن عن زيد بن أبي رجاء عن اسماء بن حكيم الغزاري قال: كنا بصفين مع علي تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى وقد استظللتنا برداء احمر اذ اقبل رجل يستقري الصف حتى انتهى الينا فقال: أيكم عمار بن ياسر «الحديث» وذكرناه في ترجمة عمار.

اسماء بنت عقيل بن أبي طالب.

قال ابن شهر اشوب في المناقب انه لما قتل الحسين (ع) خرجت اسماء بنت عقيل تنوح وتقول:

ماذا تقولون ان قال النبي لكم يوم الحساب وصدق القول مسموع خذلت عترتي أو كتمت غيباً والحق عند ولي الامر مجموع اسلمتموه بأيدي الظالمين فما منكم له اليوم عند الله مشفوع ما كان عنه غداة الطف اذ حضروا تلك المنايا ولا عنهن مدفوع اسماء بنت عيسى بن معد بن تميم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن اقل وهو جماع خثعم.

هكذا ساق نسبها محمد بن سعد في الطبقات الكبير ومثله في الاستيعاب الا انه قال: ابن الحارث بن تميم بدل ابن تميم بن الحارث. وجماعة بدل جماع زاد بعد خثعم ابن اثمار قال على الاختلاف في اثمار هذا ثم قال: وقيل اسماء بنت عيسى بن مالك بن النعمان بن كعب بن قحافة بن عامر بن زيد بن بشر بن وهب الله الخثعمية من خثعم (انتهى) وفي اسد الغابة عن ابن منده عيسى بن مغنم بن تميم بن مالك بن قحافة بن تمام بن ربيعة بن خثعم بن اثمار بن معد بن عدنان قال وقد اختلف في اثمار منهم من جعله من معد ومنهم من جعله من اليمن وهو اكثر قال ولا شك ان ابن منده قد اسقط من النسب شيئاً فإنه جعل بينها وبين معد تسعة ابناء ومن عاصرها من الصحابة بل من تزوجها بينه وبين معد عشرون ابا كجعفر وأبي بكر وعلي وقد يقع في النسب تعدد بزيادة رجل او رجلين اما الى هذا الحد فلا (انتهى).

(عيسى) بضم العين بوزن زبير (ومعد) في الاصابة بوزن سعد (ونسر) بالنون المفتوحة والسين الساكنة مشكلة في الطبقات المطبوع ومرسومة بالياء والشين في الاستيعاب واسد الغابة (واقول) بالثناة الفوقانية في الطبقات وبالباء الموحدة في الاستيعاب واسد الغابة وهو خثعم كما سمعت.

امها

في طبقات ابن سعد أمها هند وهي خولة بنت عوف بن زهير بن

بكر نفست به بلدي الخليفة وفي رواية بالبيداء وهم يريدون حجة الوداع فأمرها رسول الله ﷺ ان تستنفر بثوب ثم تغتسل وتحرم وهي نفسها - اقول - الظاهر ان هذا الغسل الذي امرها به هو غسل الاحرام المستحب . ثم توفي عنها ابو بكر فتزوجها بعده علي بن ابي طالب قال ابن سعد قال محمد بن عمر (يعني الواقدي) ثم تزوجت اسماء بنت عميس بعد ابي بكر علي بن ابي طالب فولدت له يحيى وعونا « انتهى » وفي الاستيعاب : ولدت له يحيى بن علي بن ابي طالب لا خلاف في ذلك وزعم ابن الكلبي ان عون بن علي بن ابي طالب امه اسماء بنت عميس الخثعمية ولم يقل هذا احد غيره فيما علمت (اقول) قد حكاه ابن سعد عن الواقدي كما مر وانما لم يتزوجها علي (ع) بعد قتل اخيه جعفر لان فاطمة (ع) كانت حية . وفي أسد الغابة قيل : ان اسماء تزوجها حمزة وليس بشيء انما التي تزوجها حمزة اختها سلمى بنت عميس (انتهى) وكان لمحمد بن ابي بكر يوم توفي ابوه ثلاث سنين او نحوها حكاه ابن سعد في الطبقات عن الواقدي فرباه امير المؤمنين (ع) فهو ربيبه ورث في حجره ومن هنا جاء التشيع وجاءه ايضاً من قبل امه . وكانت اسماء وهي عند زوجها ابي بكر تشيع لعلي وتواليه وتخبره ببعض ما يجري من الاسرار .

وروى كثير من اهل الآثار في خبر تزويج فاطمة الزهراء (ع) ان رسول الله ﷺ امر النساء بالخروج فخرجن مسرعات الا اسماء بنت عميس فدخل النبي ﷺ قالت اسماء فلما خرج رأى سوادي فقال : من أنت ؟ قلت : اسماء بنت عميس قال : ألم أمرك أن تخرجي قلت بلى يا رسول الله وما قصدت خلافاً ولكني كنت حضرت وفاة خديجة فبكيت خديجة عند وفاتها فقلت لها أتبكين وأنت سيدة نساء العالمين وأنت زوجة النبي ﷺ ومبشرة على لسانه بالجنة . فقالت : ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تفضي اليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبا واخاف أن لا يكون لها من يتولى امرها حينئذ قالت اسماء بنت عميس فقلت لها يا سيدتي لك عهد الله علي ان بقيت الى ذلك الوقت ان اقوم مقامك في ذلك الأمر ، فبكى وقال : فاسأل الله ان يجرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم . ومن صرح بوجود اسماء بنت عميس في زفاف فاطمة الحاكم في المستدرک فانه روى فيه بسنده عن اسماء بنت عميس قالت كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ (إلى أن قال) ثم رجعت فرأى سواداً بين يديه فقال من هذا ؟ فقلت : أنا اسماء قال : اسماء بنت عميس قلت نعم قال جئت في زفاف ابنة رسول الله ﷺ قلت نعم فدعا لي (انتهى) .

وفي كتاب كفاية الطالب في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب تأليف محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ في خبر تزويج فاطمة (ع) في حديث قال : فأقبلا (يعني علياً وفاطمة) حتى جلسا مجلسهما وعندهما امهات المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب وفاطمة مع النساء ثم اقبل النبي ﷺ حتى دق الباب ففتحت له الباب ام ايمن فدخل وخرجت النساء مسرعات وبقيت اسماء بنت عميس فلما بصرت برسول الله ﷺ مقبلاً تهيأت لتخرج فقال لها رسول الله ﷺ على رسلك من أنت فقالت انا اسماء بنت عميس باي انت وأمي ان الفتاة ليلة بنائها لا غناء بها عن امرأة ان حدث لها حاجة افضت بها اليها فقال لها رسول الله ﷺ ما اخرك الى ذلك فقلت : اي والذي بعثك بالحق ما اكذب والروح الأمين يأتيك

الحارث بن حماسة بن جرش (انتهى) وزاد في اسد الغابة بعد الحارث الكنانية .

اخواتها

في الاستيعاب : هي اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخت لبابة ام الفضل زوجة العباس وأخت اخواتها ، فاسماء وأختها سلمى وأختها سلامة الخثعميات هن اخوات ميمونة لأم وهن تسع وقيل عشر اخوات لأم وست لأم وأب (انتهى) ووجدت في مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من اين نقلته : وهي احدى النساء العشر اللواتي سماهن ﷺ الاخوات المؤمنات تسع منهن لأم واحدة وهي هند بنت عوف ام اسماء وقيل هن تسع ثمان منهن لأم واحدة هي هند المذكورة فأخوات اسماء لأمها : ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين . وأم الفضل زوجة العباس . وأختها لايها سلمى بنت عميس زوجة حمزة سيد الشهداء ولهذا قيل فيها انها اكرم الناس اصهاراً فمن اصهارها النبي ﷺ لأنه زوج اختها ميمونة وحمزة زوج اختها سلمى والعباس زوج اختها لبابة ام الفضل وبعضهم قال ذلك في حق امها هند بنت عوف (انتهى) .

ما قيل في حقها

ذكر الشيخ في رجاله اسماء بنت عميس في اصحاب الرسول ﷺ وفي اصحاب علي (ع) وأسماء رضوان الله عليها من المهاجرات السابقات الى الاسلام روى محمد بن سعد في الطبقات الكبير بسنده انها اسلمت قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بمكة وبايعت وهاجرت الى ارض الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب فولدت له هناك عبد الله ومحمداً وعوناً وقدم بها جعفر المدينة عام خيبر ثم قتل عنها بمؤتة شهيداً في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة وروى ابن سعد في الطبقات ايضاً بسنده انها لما قدمت من ارض الحبشة قال لها عمر : يا حبشية سبقناكم بالمهجرة فقالت : اي لعمري لقد صدقت كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعداء الطرداء اما والله لأتينا رسول الله ﷺ فلاذكرون له ذلك فأتت النبي ﷺ فذكرت له ذلك فقال : للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان (وفي رواية اخرى) لابن سعد كذب من يقول ذلك ، لكم الهجرة مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الي . وبسنده عن اسماء انها قالت : اصبحت في اليوم الذي اصيب فيه جعفر واصحابه فأتاني رسول الله ﷺ ولقد هنأت يعني دبغت اربعين اهاباً من ادم وعجنت عجيني وأخذت بني فغسلت وجوههم ودهنتهم (وهذا يدل على ما كانت عليه النساء العربيات من حسن الادارة ومزاولة الاعمال والعناية بأمر الاطفال وما ظنك بامرأة ذات ثلاثة اطفال ليس معها معين وزوجها غائب تدبغ اربعين جلدأ وتعجن وتغسل اولادها وتدهنهم في صبيحة يوم) فدخل علي رسول الله ﷺ فقال : يا اسماء اين بنو جعفر فجئت بهم اليه فضمهم وشمهم ثم ذرفت عيناه فبكى فقلت اي رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء ؟ قال : نعم قتل اليوم . فقامت أصبح فاجتمع الي النساء فجعل رسول الله ﷺ يقول : يا اسماء لا تقولي هجراً ولا تضربي صدرأ ودخل علي ابنته فاطمة وهي تقول واعماه فقال ﷺ على مثل جعفر فلتبك الباكية ثم قال اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن انفسهم اليوم . وروى ابن سعد ايضاً ان ابا بكر تزوج اسماء بنت عميس بعد جعفر بن ابي طالب فولدت له محمد بن ابي

وللزهرء (ع) انها كانت موضع سرها ومحل حوائجها ولما مرضت ارسلت خلفها وشكت اليها ان المرأة اذا وضعت على سريرها تكون بارزة للناظرين لا يسترها الا ثوب فذكرت لها اسماء النعش المغطى الذي راته بارض الحبشة فاستحسنته الزهراء (ع) حتى ضحكت بعد ان لم تكن ضحكت بعد ايها غير تلك المرة ودعت لها. وحضرت وفاتها وأعانت عليها (ع) على غسلها ولم تدع احدا يدخل عليها من امهات المؤمنين ولا غيرهن سواها. فقد ذكر جماعة ان فاطمة الزهراء (ع) لما مرضت دعت ام ايمن واسماء بنت عميس وعلياً (ع). وفي رواية ان اسماء بنت عميس قالت للزهراء (ع) اني اذ كنت بارض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً فان اعجبك اصنعه لك فدعت بسرير فاكبته لوجهه ثم دعت بجرائد فشدتها على قوائمه وجعلت عليه نعشاً ثم جللته ثوباً فقالت فاطمة (ع) اصنعي لي مثله استرني سترك الله من النار. وفي الاستيعاب بسنده ان فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت لأسماء بنت عميس اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها. فقالت اسماء يا بنت رسول الله ﷺ اريك شيئاً رأيت بارض الحبشة فدعت بجرائد رطبة ففتحها ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة : ما احسن هذا واجمله تعرف به المرأة من الرجل .

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال : مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت يا اسماء بنت عميس لا ترين الى ما بلغت احمل على السرير ظاهراً فقالت اسماء لا لعمرى ولكن اصنع لك نعشاً كما رأيت يصنع بارض الحبشة قالت فأرنيته فارسلت اسماء الى جرائد رطبة وجعلت على السرير نعشاً وهو اول ما كان النعش قالت اسماء : فقبضت فاطمة وما رأيتها متبسمة بعد ايها الا يومئذ « الحديث » . وروى ابن عبد البر في الاستيعاب : ان فاطمة (ع) قالت لاسماء بنت عميس اذا انا مت فاغسليني انت وعلي ولا تدخلني علي احداً . ومثله روى ابو نعيم في الحلية ثم قال : فلما توفيت غسلها علي واسماء . وفي روضة الواعظين : ان فاطمة (ع) لما نعت اليها نفسها دعت ام ايمن واسماء بنت عميس ووجهت خلف علي فأحضرتها الى ان قال : فغسلها علي (ع) في قميصها واعانته على غسلها اسماء بنت عميس قال ابن عبد البر في الاستيعاب : غسلها علي بن ابي طالب مع اسماء بنت عميس . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن اسماء بنت عميس قالت : غسلت انا وعلي فاطمة بنت رسول الله ﷺ (انتهى) وكان علي هو الذي يباشر غسلها واسماء تعينه على ذلك وبهذا يرتفع استبعاد بعضهم ان تغسلها اسماء مع علي وهي اجنبية عنه لانها كانت يومئذ زوجة ابي بكر . وفي بعض الاخبار انه امر الحسن والحسين (ع) بدخلان الماء ولم يحضرها غيره وغير الحسين وزينب وام كلثوم وفضة جاريتها واسماء بنت عميس . قال ابن عبد البر في الاستيعاب : فلما توفيت جاءت عائشة تدخل فقالت اسماء لا تدخلني فشكت الى ابي بكر فقالت : ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء فوقف على الباب فقال يا اسماء ما حملك على ان منعت ازواج النبي ﷺ ان يدخلن على بنت رسول الله ﷺ وجعلت لها مثل هودج العروس . فقالت : امرتني ان لا يدخل عليها احد واريتها هذا الذي صنعت وهي حية فامرتني ان اصنع ذلك لها . قال ابو بكر : فاصنعي ما امرتك ثم انصرف (انتهى) وفي بعض الروايات ان اسماء كانت عندها حين وفاتها وانها امرتها ان تأتي ببقيّة حنوط ايها رسول الله ﷺ وتضعه عند راسها .

فقال لها رسول الله ﷺ فاسأل الهى ان يجرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ، ناوليني المخضب واملثيه ماء ، قال : فنهضت اسماء بنت عميس فملأت المخضب ماء ثم اتته به فملاً فاه ثم محه فيه ثم قال : اللهم انها مني وأنا منها اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيراً فأذهب عنها الرجس وطهرهما تطهيراً ثم دعا فاطمة عليها السلام فقامت اليه وعليها النقبة وازارها فضرب كفاً من ماء بين ثدييها وأخرى بين عاتقها وبأخرى على هامتها ثم نضح جلدها وجسدها ثم التزمها ثم قال : اللهم انها مني وأنا منها اللهم فكما اذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيراً فطهرهما ثم امرها ان تشرب بقية الماء وتتمضمض وتستنشق وتتوضأ ثم دعا بمخضب آخر فصنع به كما صنع بالآخر ودعا علياً (ع) فصنع به كما صنع بصاحبه ودعا له كما دعا لها ثم اغلق عليهما الباب وانطلق . فزعم عبد الله بن عباس عن اسماء بنت عميس انه لم يزل يدعو لها خاصة حتى وارته حجرته ما شرك معها في دعائه احداً قال محمد بن يوسف (قلت) هكذا رواه ابن بطة العكبري الحافظ وهو حسن عال . وذكر اسماء في هذا الحديث ونسبتها الى بنت عميس غير صحيح ، واسماء بنت عميس هي الخثعمية امرأة جعفر بن ابي طالب وهي التي تزوجها ابو بكر فولدت له محمد بن ابي بكر وذلك بندي الخليفة مخرج رسول الله ﷺ في حجة الوداع، فلما مات ابو بكر تزوجها علي بن ابي طالب فولدت له . وما ارى نسبتها في هذا الحديث الا غلطاً وقع من بعض الرواة او من بعض الوراقين لان اسماء التي حضرت في عرس فاطمة (ع) انما هي اسماء بنت يزيد بن السكن الانصاري واسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بارض الحبشة هاجر بها الهجرة الثانية الى ارض الحبشة وولدت لجعفر بن ابي طالب اولاده كلهم بارض الحبشة وبقي جعفر وزوجته اسماء بارض الحبشة حتى هاجر النبي ﷺ الى المدينة وكانت وقعة بدر وأحد والحندي وغيرهما من المغازي الى ان فتح الله عز وجل على رسول الله ﷺ قرى خيبر في سنة سبع وقدم المدينة وقد فتح الله عز وجل على يديه وقدم يومئذ جعفر بامرأته وأهله فقال النبي ﷺ ما ادري بايها اسر بفتح خيبر ام بقدم جعفر . وكان زواج فاطمة من علي عليها السلام بعد وقعة بدر بايام يسيرة، فصح بهذا ان اسماء المذكورة في هذا الحديث انما هي اسماء بنت يزيد، ولها احاديث عن النبي ﷺ روى عنها شهر بن حوشب وغيره من الناس ، حقق ذلك مؤلف هذا الكتاب (محمد بن يوسف بن محمد الكنجي) من كتب الحفاظ من نقله الاخبار (انتهى) .

(اقول) : اشتباه اسماء بنت عميس باسماء بنت يزيد ممكن بان يكون الراوي ذكر اسماء فتبادر الى الاذهان بنت عميس لانها اعرف لكن يتنافى ذلك ما مر من انها حضرت وفاة خديجة واسماء بنت يزيد انصارية من اهل المدينة لم تكن بمكة حتى تحضر وفاة خديجة مع انه ورد ذكر جعفر في خبر زفاف فاطمة عليها السلام في غير موضع في سيرة الزهراء (ع) فاذا كان وقع الاشتباه في اسماء فكيف وقع في جعفر على انه من الممكن الاشتباه في ذكر جعفر ايضاً كما وقع في ذكر اسماء فظن الراوي وجوده من وجود زوجته اسماء . واحتمل في كشف الغمة ان تكون التي شهدت الزفاف سلمى بنت عميس زوجة حمزة وان بعض الرواة اشتبه باسماء لشهرتها وتبعه الباقر وسلمى يمكن شهودها وفاة خديجة والله اعلم .

وما يدل على اختصاص اسماء باهل البيت (ع) وشدة حبها لهم

اسماعيل بن ابان الازدي الوراق ابو اسحاق الكوفي شيخ البخاري واحد بن حنبل .

توفي سنة ٢١٦ في تهذيب التهذيب عن محمد بن عبد الله الحضرمي وفي ميزان الاعتدال : توفي سنة ٢٨٦ ويمكن كون التاريخ الثاني تصحيحاً فقد نقل الميرزا في رجاله التاريخ الاول عن مختصر الذهبي وتقريب ابن حجر .

في خلاصة تهذيب الكمال : شيعي عن اسرائيل وعبد الله بن واقد وعبد الرحمن بن الغسيل وعنه البخاري واحد بن حنبل وابن معين والدارمي وثقه احمد والبخاري (انتهى) . وعن تقريب ابن حجر اسماعيل بن ابان الوراق الازدي ابو اسحاق او ابو ابراهيم كوفي ثقة تكلم فيه للتشيع مات سنة ٢١٦ من التاسعة (انتهى) وفي ميزان الاعتدال : اسماعيل بن ابان الازدي الكوفي الوراق شيخ البخاري روى عن مسعر وعبد الرحمن الغسيل حدث عنه يحيى واحد وقال البخاري : صدوق وقال غيره كان يتشيع وروى الحاكم عن الدارقطني انه قال ليس عندي بالقوي (انتهى) وعن مختصر الذهبي اسماعيل بن ابان الوراق عن مسعر وعدة وعنه البخاري وابو حاتم وثقه احمد بن يحيى مات سنة ٢١٦ (انتهى) وفي تهذيب التهذيب اسماعيل بن ابان الوراق الازدي ابو اسحاق ويقال ابو ابراهيم الكوفي روى عن عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل واسرائيل ومسعر وعبد الحميد بن بهرام وابي الاخوص وعيسى بن يونس وعبد الله بن ادريس وابن المبارك وخلق وعنه البخاري وزوي له ابو داود والترمذي بواسطة واحد بن حنبل ويحيى بن معين وابو خيثمة وعثمان بن ابي شيبه والقاسم بن زكريا بن دينار والدارمي وابو زرعة وابو حاتم والذهلي ويعقوب بن شيبه وجماعة من آخرهم اسماعيل سمويه وابو اسماعيل الترمذي قال احمد بن حنبل واحد بن منصور الرمادي وابو داود ومطين ثقة وقال البخاري صدوق وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن معين اسماعيل بن ابان الوراق ثقة واسماعيل بن ابان الغنوي كذاب وقال الجوزجاني اسماعيل الوراق كان مائلا عن الحق ولم يكن يكذب في الحديث قال ابن عدي يعني ما عليه الكوفيون من التشيع واما الصدوق فهو صدوق في الرواية وقال البزار : وانما كان عيبه شدة تشيعه لا على انه غير عليه في السماع وقال الدارقطني ثقة مأمون وقال في سؤالات الحاكم عنه اثني عليه احمد وليس هو عندي بالقوي وقال ابن شاهين في الثقات قال عثمان بن ابي شيبه اسماعيل بن ابان الوراق ثقة صحيح الحديث قيل له فان اسماعيل بن ابان عندنا غير محمود قال كان ها هنا اسماعيل آخر يقال له ابن ابان غير الوراق وكان كذابا وقال ابو احمد الحاكم ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن المديني لا بأس به وقال جعفر بن محمد بن شاذان الصائغ ثنا اسماعيل بن ابان الوراق ابو اسحاق الكوفي وكان ثقة (انتهى) والجوزجاني صرح ابن حجر في مقدمة فتح الباري انه كان ناصبياً منحرفاً عن علي فلا نسمع قوله في شيعي (انتهى) .

والمرجوم يمكن اتحاده مع الاولين المذكورين في الفهرست ورجال النجاشي . وعن جامع الرواة رواية سلمة بن الخطاب عن اسماعيل بن ابان الوراق عن جعفر عن ابيه عليها السلام فيكون من اصحاب الصادق عليه السلام وذلك ممكن وان كان بين وفاتيها نحو ٦٨ سنة لان الصادق عليه السلام توفي سنة ١٤٨ وهو توفي سنة ٢١٦ كما مر وفي طبقات ابن سعد

وفي الاصابة : يقال انها لما بلغها قتل ولدها محمد بمصر قامت الى مسجد بيتها وكظمت غيظها حتى شخبت ثديها دماً . روت اسما عن النبي ﷺ (انتهى) .

الراون عنها

في الاستيعاب : روى عن اسما بنت عميس من الصحابة عمر بن الخطاب وابو موسى الاشعري وابنها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وزاد في اسد الغابة ابن عباس والقاسم بن محمد (حفيدها) وعبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن اختها وعروة بن الزبير وابن المسيب وغيرهم وزاد في الاصابة حفيدتها ام عون بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب قال وكان عمر يسألها عن تعبير المنام ونقل عنها اشياء من ذلك ومن غيره (انتهى) .

اسماعيل بن آدم بن عبد الله بن سعد الاشعري .

اسماعيل اسم غير عربي قيل انه سرياني معناه مطيع الله وذلك لان ايل معناه الله واسماع معناه المطيع .

قال النجاشي : وجه من القميين ثقة له كتاب اخبرنا علي بن احمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار حدثنا محمد بن ابي الصبهان حدثنا اسماعيل بن آدم بكتابه (انتهى) ويأتي اسماعيل بن سعد الاشعري القمي وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة لا يبعد انه هو هذا وربما كان اختصاراً للنسب لا للمغايرة وجزم بذلك حفيده المحقق الشيخ محمد وقال فيجتمع له تزكية الشيخ والنجاشي . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي باب اسماعيل المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعمال انه ابن آدم الثقة برواية محمد بن ابي الصبهان عنه (انتهى) .

اسماعيل بن ابان .

قال النجاشي : اسماعيل بن ابان - اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن نوح : حدثنا محمد بن هشام : حدثنا علي بن محمد ما جيلويه عن احمد بن محمد البرقي عن اسماعيل بكتابه وياخيار علي بن النعمان ويكتاب موت المؤمن والكافر . وفي الفهرست : اسماعيل بن ابان له كتاب واخبرنا به ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عنه . ثم قال بعد ذكر اسماعيل بن مهران واسماعيل بن دينار واسماعيل بن بكر : اسماعيل بن ابان له كتاب رويناه عن احمد بن عبدون عن ابي طالب الانباري عن حميد بن زياد عن ابراهيم بن سليمان عن اسماعيل (انتهى) واتحاد الكل غير بعيد وذكر الشيخ له في الفهرست مرتين لا يدل على التغاير لانه وقع مثله من الشيخ في الفهرست في حق الرجل الواحد كثيراً فلعل ذكره مرتين لتعدد الطريق الى كتابه . واستظهر الميرزا في منهج المقال اتحاد الكل مع اسماعيل بن ابان الخناط الآتي وهو ممكن اما استظهاره فمحل تأمل .

وفي مشتركات الطريحي يعرف اسماعيل انه ابن ابان برواية محمد بن علي الصيرفي عنه ورواية احمد بن محمد البرقي عنه وزاد الكاظمي رواية ابراهيم بن سليمان عنه وزاد في جامع الرواة رواية ابراهيم بن محمد الثقفي واسماعيل بن اسحاق عنه .

اسماعيل بن ابان الوراق ويكنى ابا اسحاق مولى لكندة.

اسماعيل بن ابان الحنط .

توفي سنة ٢١٠ في ميزان الاعتدال وعن تقريب ابن حجر فما في منهج المقال المطبوع عن تقريب ابن حجر انه سنة ٢١٦ قد زيد فيه ستة من الناسخ وسبق الذهن الى انه مثل الازدي الوراق المذكور قبله .

(الحنط) بائع الحنطة وفي نسخة الخياط بالخاء المعجمة والمثناة التحتية . ذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام اسماعيل بن ابان الغنوي الخياط الكوفي ابو اسحاق والظاهر انه هو هذا فإن الطبقة لا تنافيه ويكون الشيخ قد اختصر ترجمته فلم يذكر كنيته وبعض أوصافه ويكون الحنط والخياط قد صحف احدهما بالآخر وقد مر احتمال اتحادهما مع اسماعيل بن ابان المطلق . أما ما ذكره غير اصحابنا فمن تقريب ابن حجر : اسماعيل بن ابان الغنوي الخياط الكوفي ابو اسحاق متروك رمي بالوضع مات سنة ٢١٠ وكذا في تهذيب التهذيب عن مطين . وفي تاريخ بغداد : اسماعيل بن اسحاق الغنوي الكوفي حدث عن هشام ابن عروة واسماعيل بن أبي خالد وعبد الملك بن جريح ومسعر بن كدام وسفيان الثوري روى عنه ابراهيم بن سعيد الجوهري ومحمد بن أبي الثلج وأحمد بن يزيد المؤدب الوليد الفحام وكان سيء الحال في الرواية وقدم بغداد وحدث بها أحاديث تبين الناس كذبه فيها فتجنبوا السماع منه واطرحوا الرواية عنه . وسأل عبد الله بن أحمد بن حنبل أباه عن اسماعيل بن ابان الغنوي فقال كتبنا عنه عن هشام بن عروة وغيره ثم حدث بأحاديث في الحضرة أحاديث موضوعة أراه قال عن فطر أو غيره فتركناه ثم روى عن يحيى بن معين قال : وضع اسماعيل بن ابان الغنوي حديثاً عن فطر عن أبي الطفيل عن علي قال السابغ من ولد العباس يلبس الخضرة حديثاً لم يكن منه شيء . عن اسحاق بن عبد الله ابن أخت يحيى بن معين سألت أبا زكريا عن حديث جرير تبني مدينة بين دجلة ودجيل فقال حديث باطل ثم روى عن يحيى بن معين انه قال كان اسماعيل بن ابان يضع الحديث وانه قال : اسماعيل بن ابان الغنوي كذاب لا يكتب حديثه واسماعيل بن ابان الوراق ثقة وقال علي بن المديني اسماعيل بن ابان الغنوي كتب عنه وتركته وضعفه جداً وقال أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي اسماعيل بن ابان ضعيف الحديث يحدث عن ابن خالد وهشام بن عروة أدركناه ولم نكتب عنه شيئاً . وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني : اسماعيل بن ابان الذي كان روى بالكوفة عن هشام ظهر منه على الكذب . وقال البخاري : اسماعيل بن ابان متروك الحديث - هو ابو اسحاق الخياط الكوفي اراه الغنوي - تركه أحمد . قال مسلم بن الحجاج : ابو اسحاق اسماعيل بن ابان الغنوي الخياط متروك الحديث . وقال أحمد ابن شعيب النسائي : اسماعيل بن ابان يروي عن هشام بن عروة كوفي متروك الحديث وقال زكريا بن يحيى الساجي : اسماعيل بن ابان الغنوي متروك الحديث عنده مناكير (انتهى) وفي تهذيب التهذيب : اسماعيل بن ابان الغنوي الخياط ابو اسحاق الكوفي - روى عن اسماعيل بن أبي خالد والأعمش والثوري ومسعر ومحمد بن عجلان وغيرهم وعنه ابراهيم بن سعيد الجوهري وأحمد بن الوليد الفحام وسليمان الشاذكوني وأحمد بن عبيد بن ناصح واسحاق بن ابراهيم البغوي وخشيش بن اصرم وجماعة قال البخاري متروك تركه أحمد والناس وقال ابو زرعة وابو حاتم ترك حديثه وقال النسائي

ليس بثقة وقال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات وقال ابن معين وضع احاديث على سفيان لم تكن وقال مسلم والنسائي والعقيلي والدارقطني والساجي والبزار متروك الحديث وقال الحاكم ابو احمد ذاهب الحديث وقال ابو داود كان كذاباً (انتهى) وفي ميزان الاعتدال اسماعيل بن ابان الغنوي الكوفي الخياط ثم ذكر جملة مما مر من القدح فيه ومنها قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات وهو صاحب حديث السابغ من ولد العباس يلبس الخضرة ثم روى عن أحمد بن يحيى الكوفي ثنا اسماعيل بن ابان اخبرني حبان بن علي عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عن أم سلمة مرفوعاً قال : يقتل حسين على رأس ستين من مهاجري فيه ايضاً سعدوا (انتهى) ثم قال اسماعيل الخياط عن الأعمش منكر الحديث الظاهر انه ابن ابان المذكور « انتهى » وفي لسان الميزان قال ابو الفتح الازدي كوفي زائف هو الذي روى عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله حديث جبلت القلوب على حب من احسن اليها قال الازدي هذا الحديث باطل والحكاية التي ذكرها عن الأعمش مع الحسن بن عمار باطل قلت والذي ظنه المؤلف صحيح هو ابن ابان الغنوي (انتهى) .

وقد علم مما مر ان الغنوي الخياط او الحنط غير الازدي الوراق شيخ البخاري وان الوراق وثقه الجماعة ولم يذكره اصحابنا بمجدح ولا قدح .

اسماعيل بن ابراهيم .

روى الكليني في باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب من الكافي عن محمد بن سليمان عنه عن جعفر بن محمد التميمي عن الحسين بن علوان عن أبي عبد الله « ع » ويمكن كونه واحداً ممن يأتي ويمكن معرفته بملاحظة الطبقة .

اسماعيل بن ابراهيم بن بزة القصير .

في الايضاح : اسماعيل القصير بالقاف المفتوحة ابن ابراهيم بن بزة بالباء الموحدة المفتوحة والزاي المخففة (انتهى) وعن نسخة الشهيد على ما نقله الشهيد الثاني بزة : بفتح الباء الموحدة وتشديد الزاي وعن نسخة اخرى بضم الموحدة وتشديد المهملة نقله الشهيد معلماً عليه في رجال الشيخ . وفي رجال ابن داود اسماعيل بن ابراهيم القصير بن برة بفتح الباء المفردة والراء المهملة وعن نسخة النجاشي بز من غير هاء .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق « ع » فقال اسماعيل بن ابراهيم بن بزة القصير كوفي (انتهى) وقال النجاشي : اسماعيل القصير بن ابراهيم بزة - هكذا في النسخة المطبوعة باسقاط ابن قبل بزة - كوفي ثقة اخبرنا اجازة الحسين حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا حميد حدثنا عبد الله بن أحمد بن نهيك حدثنا علي بن الحسن حدثنا اسماعيل به (انتهى) وفي الفهرست اسماعيل القصير له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن هارون بن موسى التلعكبري عن ابن عقدة عن أحمد بن عمر بن كيسة عن الطاطري عن محمد بن زياد عنه (انتهى) وفي الخلاصة اسماعيل القصير بن ابراهيم بن بزة كوفي ثقة (انتهى) وفي لسان الميزان اسماعيل بن ابراهيم بن بزة القصير الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة . روى عن جعفر الصادق روى عنه علي بن الحسن وله مسند كثير الفوائد قاله النجاشي (انتهى) والنجاشي لم يذكر إلا رواية علي بن

سبيكة الذهب كلها اوقد عليها النار ازدادت خلاصا وهو اسماعيل بن ابراهيم كان كلما اشتد عليه البلاء ازداد صبراً (انتهى) .
حسام الدين اسماعيل بن ابراهيم بن عطية البحراني .

له كتاب الأسرار الصافية والخلاصة الشافية في شرح المقدمة الكافية الحاجبية فرغ منه في جمادى الآخرة سنة ٧٩٥ توجد منه نسخة في المكتبة الخديوية . مظنون التشيع باعتبار غلبة التشيع على اهل البحرين في ذلك العصر وقبله وبعده .

اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر وفي نسخة عن مهاجر .
روى عنه ابو الحسن العربي في باب آداب المصدق من كتاب الزكاة .
وفي ميزان الاعتدال : اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي عن ابيه وعبد الملك بن عمير وعنه ابو نعيم وطائفة ضعفه غير واحد وقال البخاري في حديثه نظر وقال احمد ابوه اقوى منه ومن مناكيره وذكر له حديثين مسندين (احدهما) من باع داراً او عقاراً فليعلم انه مال قمن ان لا يبارك له فيه الا ان يجعله في مثله (والثاني) مكة مباح لا تباع رباعها (انتهى) وفي تهذيب التهذيب : اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي النخعي الكوفي روى عن ابيه اسماعيل بن ابي خالد وعبد الملك بن عمير وعبادة بن يوسف . وعنه ابن نمير ووكيع وطلق بن غنام وعبد الرحيم بن سليمان وابو علي الحنفي وغيرهم . قال احمد ابوه : اقوى في الحديث منه وقال ابن معين ضعيف وقال البخاري في حديثه نظر وقال النسائي ضعيف . قلت : وقال ابو حاتم ليس بقوي يكتب حديثه وقال الآجري : سألت ابا داود عنه فقال : ضعيف انا لا اكتب حديثه وقال ابن الجارود ضعيف وقال البخاري (في التاريخ الأوسط) سمع منه ابراهيم هجائب وقال ابن حبان كان فاحش الخطأ وقال الساجي فيه نظر . قلت له عند ابن ماجة حديث واحد منكر (انتهى) ويظن انه صاحب الترجمة كما يظن تشيعه .

اسماعيل ابو احمد الكاتب الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) كما عين نسختين مصححتين ، ولكن الميرزا في منهج المقال والوسيط جعله من اصحاب الصادق عليه السلام وكذا عن جامع الرواة ، وقد قيل : ان الصواب كونه من رجال الباقر (ع) وان رجال الصادق (ع) من كتاب الشيخ خالية عنه ، وما في النسخة المطبوعة من المنهج من جعله ابو حامد تحريف والصواب ابو احمد كما هو كذلك كما في الوسيط .

اسماعيل ابو العلاء .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) اسماعيل يكنى ابا العلاء من بني قيس بن ثعلبة (انتهى) .

اسماعيل بن ابي الحسن الحسيني الجرجاني .

له كتاب الاعراض الطبية والمباحث العلائية اهداه الى مجلس العلاء فارسي في الطب ، هكذا وجدنا في مسودة الكتاب ولا نعلم الآن من اين نقلناه .

اسماعيل بن ابي خالد .

عده الشيخ في رجاله من اصحاب الباقر (ع) ، ويأتي اسماعيل بن

الحسن عنه كما سمعت . وفي مشتركات الطريحي الكاظمي : يعرف اسماعيل انه ابن ابراهيم بن بزة الثقة برواية علي بن الحسن وعمر بن زياد عنه وعن جامع الرواة رواية ابن ابي عمير عنه في باب تعجيل عقوبة الذنب من الكافي .

اسماعيل بن ابراهيم الاحول ابو يحيى التيمي الكوفي .

في تهذيب التهذيب : روى عن عطاء بن السائب والاعمش ويزيد بن ابي زياد وابراهيم بن الفضل وغيرهم وعنه الحسن بن حماد سجادة وابو سعيد الاشج وعثمان بن ابي شيبه وابو كريب وعدة . قال ابو حاتم ضعيف الحديث وسألت عنه ابن نمير فقال ضعيف جداً وقال البخاري ضعفه ابن نمير جداً وقال الترمذي يضعف في الحديث وقال النسائي ضعيف وقال ابن عدي : ليس فيما يرويه حديث منكر المتن ويكتب حديثه . قلت : وقال ابن المديني ومسلم والدارقطني ضعيف وقال ابن حبان : يخطيء حتى خرج عن حد الاحتجاج به اذا انفرد وقال الحاكم ابو احمد ليس بالقوي عندهم وقال ابو داود شيعة . وقرأت بخط الذهبي قال ابن معين يكتب حديثه (انتهى) وعن تهذيب الكمال قال ابن عدي له احاديث حسان وليس فيما يرويه حديث منكر المتن ويكتب حديثه (انتهى) وفي ميزان الاعتدال - ووضع عليه علامة (ت ق) للترمذي وابن ماجة - وقال اسماعيل بن ابراهيم ابو يحيى التيمي الكوفي عن مخارق ومطرف قال محمد بن عبيد الله بن نمير ضعيف جداً وقال ابن المديني ضعيف وكذا ضعفه غير واحد وما علمت احداً اصلحه الا ابن عدي فانه قال ليس فيما يرويه حديث منكر المتن وقال ابن معين يكتب حديثه روى عنه الاشج وابو كريب انبأنا سنقر الاسدي انبأنا الصابوني انبأنا السلفي انبأنا ابن اشته ثنا محمد بن علي الحافظ املاء ثنا جدي احمد بن الحسن بن ايوب ثنا حاجب بن اركين قال محمد وانبأنا عبد الله بن عمر الجوهري بمرو حدثنا الحسين بن محمد بن مصعب وانبأنا محمد بن الحسن البقطيني ثنا الحسن بن فيل الانطاكي قالوا انبأنا محمد بن عمر بن هجاج انبأنا يحيى بن عبد الرحمن انبأنا اسماعيل بن ابراهيم التيمي حدثني نعيم بن ضمضم عن عمران الحميري عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله ملكا اعطاه سمع العباد كلهم وانه ليس من احد يصلي علي صلاة الا بلغنيها واني سألت ربي ان لا يصلي علي احد الا صلى الله عليه عشرة امثالها . تفرد به اسماعيل اسناداً ومتناً .

ابو ابراهيم اسماعيل الديباج ابن ابراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

كان اسماعيل هذا مع بني الحسن الذين حبسهم المنصور بالهاشمية ثم هدم السجن عليهم فقتلهم لما خرج عليه محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن المثنى ، في عمدة الطالب يقال له الشريف الخلاص وفي مقاتل الطالبين : اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو الذي يقال له طباطبا وقيل ان ابنه ابراهيم طباطبا وامه ربيعة بنت محمد بن عبد الله بن عبد الله بن ابي امية الذي يقال له زاد الراكب ابو ام سلمة زوج النبي ﷺ حدثني احمد بن محمد بن سعيد حدثنا يحيى بن الحسن حدثنا اسماعيل بن يعقوب حدثنا عبد الله بن موسى قال سألت عبد الرحمن ابن ابي الموالي وكان مع بني الحسن بن الحسن في المطبق كيف كان صبرهم على ما كانوا فيه قال كانوا صبراء وكان فيهم رجل مثل

فهذا له طبع كماء غمامة وهذا له حلم ينيف عن الجهل
ومع ذلك فقد هجاه بعدة قطع موجودة في ديوانه، قال الجاحظ في
كتاب البخلاء: كان أبو نواس يرتعي على خوان (خبز) اسماعيل بن
نيخت كما ترتعي الابل في الحمض بعد طول الخلة ثم كان جزاؤه منه أن
قال:

خبز اسماعيل كالوشح سي إذا ما انشق يرفا
وقال:

وما خبزه إلا كليب بن وائل ليالي يحمي عزه منبت البقل
والبيتان من قطعتين في ديوان أبي نواس هكذا: وقال يهجو اسماعيل
ابن أبي سهل بن نيخت:

على خبز اسماعيل واقية البخل فقد حل في دار الأمان من الأكل
وما خبزه إلا كأوى يري ابنه ولم ير أوى في حزون ولا سهل
وما خبزه إلا كعتقاء مغرب تصور في بسط الملوك وفي المثل
يحدث عنها الناس من غير رؤية سوى صورة ما أن تمر ولا تحلي
وما خبزه إلا كليب بن وائل ومن كان يحمي عزه منبت البقل
وإذ هو لا يستب خصمان عنده ولا الصوت مرفوع بجذ ولا هزل
فان خبز اسماعيل حل به الذي أصاب كلياً لم يكن ذاك من ذل
ولكن قضاء ليس يسطاع رده بحيلة ذي مكر ولا فكر ذي عقل

وقال يهجو:

خبز اسماعيل كالوشح سي إذا ما انشق يرفا
عجباً من أثر الصنعة فيه كيف يخفى
إن رفاءك هذا احذق الأمة كفا
وإذا قابل بالنصف ف من الجردق نصفاً
يلصق النصف بنصف فاذا قد صار ألفاً
الطف الصنعة حتى لا ترى مغرز أشفى
مثل ما جاء من التنور ما غادر حرفاً
وله في الماء أيضاً عمل أبدع ظرفاً
مزجه العذب بماء الـ بشر كي يزداد ضعفاً
فهو لا يسقيك منه مثل ما يشرب صرفاً

وقال يهجو أيضاً بأبيات أعرضنا عنها لما فيها من الفحش وآخرها:

سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم وأما الذي قد قلموه فريح
وقال أيضاً يهجو:

قد قشرت العصا ولم أعلق السيـر وأعددت للهجاء لسانـي
فاحذروا صولتي وموضع شعري واتقوا أن يزوركـم شيطانـي
يا نداماي يا بني نويخت لا يضيعن بينكم طيلسانـي
مائتا درهم شراره ولكن ليس ترضي أشاكم المائتان
انما زرتكم لموضع ربح لم أزركم لموضع الخسران
وقد اشتهرت أهاجي أبو نواس في اسماعيل هذا حتى تمثل بها
الأدباء، حكى ياقوت في معجم الأدباء أن أبا زيد المروزي وأبا حيان
علي بن محمد التوحيدي قصدا منزل ذي الكفایتين علي بن محمد بن العميد

أبي خالد محمد بن مهاجر الأزدي من أصحاب الصادق (ع) ويمكن كونها
واحدًا، ويأتي عن لسان الميزان اسماعيل بن خالد.

اسماعيل بن أبي زياد السكوني ويقال ابن زياد
بأبي بعنوان اسماعيل بن أبي زياد مسلم.

اسماعيل بن أبي زياد السلمي الكوفي.

في الإيضاح: (السلمي) بضم السين.

قال النجاشي: اسماعيل بن أبي زياد السلمي ثقة كوفي، وذكره
الشيخ في أصحاب الصادق (ع) وقال: اسماعيل بن زياد فكان لفظ أبي
سقط من النسخ، وفي لسان الميزان عن ابن طي أنه ذكر اسماعيل بن أبي
زياد السلمي قال الطوسي: كوفي ثقة من رجال الشيعة روى عنه عبد
الله بن المغيرة (انتهى) ويأتي عن مشتركات الطريحي والكاظمي أن
اسماعيل بن أبي زياد السلمي الثقة لم نظفر له بأصل ولا كتاب، وفي
الخلاصة: اسماعيل بن أبي زياد السلمي كوفي ثقة.

اسماعيل بن أبي سارة.

قال المحقق البهبهاني في التعليقة: في الكافي في الصحيح عن ابن أبي
عمير عنه وفيه أشعار بوثاقته لما ذكر من أنه لا يروي إلا ثقة ويحتمل أن
يكون أخا الحسن بن أبي سارة فيشير إلى نباهته.

اسماعيل بن أبي سمال.

يأتي بعنوان اسماعيل بن أبي بكر محمد بن الربيع بن أبي سمال.

اسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت.

كان حياً سنة ٢٣٢.

مر الكلام على آل نوبخت عموماً في الجزء الخامس وأن أول من
أسلم منهم نوبخت جد اسماعيل هذا، ومر هناك خبره مع المنصور أنه كان
منجماً وكان في خدمة المنصور ولما شاخ وضعف عن الخدمة قام مقامه ابنه أبو
سهل، وذكرنا أنه لا دليل على تشيعهما إن لم تكن صحبتهما للمنصور تدل
على العكس، وكان لأبي سهل عدة أولاد والمذكور منهم في الكتب والأشعار
عشرة: اسماعيل، سليمان، داود، اسحاق، علي، هارون، محمد، فضل،
عبد الله سهل، وكان لأولاد أبي سهل هؤلاء ارتباط ومعاشرة مع أبي نواس
الشاعر المشهور، وكان في دورهم ينظم ملح اشعاره وطرائفها فقد قال
حمزة بن الحسن الأصبهاني جامع شعر أبي نواس عند ذكر أبيات لأبي نواس:
وقد روى النيبختيون خبر هذه الأبيات من جهة أخرى قالوا حضر أبو نواس
مع جماعة سطحا عالياً من سطوح بني نيبخت يطلبون هلال الفطر (الخبر)
وقال في موضع آخر: ذكر النيبختيون أن أبا نواس عنى عبد الله بن أبي
سهل بن نيبخت بقوله - وذكر البيت - فأجابه عنه أخوه. كل ذلك يدل على
ما له بهم من الاختلاط، وكان اسماعيل صاحب الترجمة من أشهر أولاد أبي
سهل وله أخبار مشهورة مع أبي نواس، وهو الذي جمع أخبار أبي نواس
وأشعاره في جملة من فعل ذلك مثل حمزة الأصفهاني وغيره، ولأبي نواس
مدح فيه كقوله في موسى بن عماد الصيني واسماعيل بن أبي سهل كما في
ديوانه:

ولم أر كالصيني ظرفاً ولا أرى أبا منزل في المجد كابن أبي سهل

روى عنه ابو جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري في كتاب بشارة المصطفى
لشيعة المرتضى وكان من رجال الشيعة ذكره ابن ابي طي.

اسماعيل بن ابي يحيى الهاشمي مولا هم الكوفي الصيرفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) هكذا في منهج
المقال وغيره وذكره ابن حجر في لسان الميزان نقلاً عن رجال الطوسي في
باب اسماعيل بن يحيى كما سيأتي ولعله هو الصواب.

اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل الحلبي.

توفي سنة ٤٤٧.

في لسان الميزان قال ابن ابي طي امام فاضل في الحديث وفقه أهل
البيت. وروى عن أبيه وعمد بن جعفر بن ابي الزبير وجعفر بن محمد بن
الحجاج. روى عنه ابنه عبد الله ولاسماعيل أسفار في فنون شتى
(انتهى).

السيد اسماعيل بن أحمد العقيلي المازندراني الطبرسي النوري
النجفي.

توفي غرة شعبان سنة ١٣٢١ في الكاظمية ودفن في الصحن
الشريف.

فقيه جليل محدث كامل من العلماء المجاورين في النجف ومن الفقهاء
الزهاد تخرج بالميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ويعبر عنه في كتبه بالسيد
الاستاذ والميرزا حبيب الله الرشدي وغيرهما كانت له الامامة داخل المشهد
الشريف. وفي الآثار والآثار: عالم عامل وفقه فاضل أقام مدة في طهران
والآن هو مجاور في العتبات المقدسة في العراق له عدة تأليف بالفارسية في
العقائد والأخلاق مطبوعة (انتهى) صنف:

- (١) كفاية الموحدين في أصول الدين في عدة مجلدات مطبوع.
- (٢) وسيلة المعاد في شرح نجات العباد كبير مطبوع ويعلم من ملاحظة
الكتابين كثرة اطلاعه وتبحره.
- (٣) كتاب في أصول الفقه رآه صاحب الذريعة عند صهره الشيخ
علي المدرس الطهراني وصنف بالفارسية في الآداب والكلام.

اسماعيل بن الأرقط.

يأتي بعنوان اسماعيل بن عماد الأرقط بن عبد الله الباهر ابن الامام
زين العابدين (ع).

اسماعيل الأزرق.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) ويأتي بعنوان
اسماعيل بن سلمان الأزرق.

تنبيه

ذكرنا في ابراهيم بن اسحاق بن أبي سهل بن نوبخت صاحب كتاب
الياقوت أن صاحب رياض العلماء وتبعه بعض المعاصرين قال ان اسمه
اسماعيل بن اسحاق بن أبي سهل ونسب اليه كتاب الياقوت وقلنا إن ذلك
سهو منه وأن الصواب أن اسمه ابراهيم بن اسحق والآن وجدنا في فهرست

فلم يأذن لها الحاجب وقال إنه كان يأكل فقال أبو زيد المروزي «على خبر
اسماعيل» الأبيات. وبقي المترجم حياً بعد أبي نواس ولم يقل فيه إلا
خيراً، ذكر ابن خلكان في ترجمة أبي نواس الحسن بن هانئ: قال
اسماعيل بن نوبخت: ما رأيت قط أوسع علماً من أبي نواس ولا أحفظ
منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطراً فيه جزاز
مشتتل على غريب ونحو لا غير، وكان المترجم من ندماء المأمون وأدباء
عجلسه كما عن تاريخ بغداد لابن طيفور، ويروي عن المترجم يوسف بن
ابراهيم الكاتب حكاه ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة يوسف المذكور،
وحكى الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٢٣٢ أنه كان يحضر الواثق في
مرضه الذي مات فيه جماعة من الأطباء والمنجمين منهم الحسن بن سهل
وأخو الفضل بن سهل ذي الرياستين واسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت
ومن ذلك يعلم أنه كان حياً سنة ٢٣٢ كما ذكرناه.

اسماعيل بن أبي عبد الله.

قال النجاشي: اسماعيل بن علي واسماعيل بن أبي عبد الله ذكر
أصحابنا أن لها كتاب خطب قال الحسين بن عبيد الله أخبرنا أحمد بن جعفر
حدثنا أحمد بن أدريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عنها
(انتهى) وعن جامع الرواة يروي عنه محمد بن عيسى الأشعري وأبو محمد
الرازي.

اسماعيل بن أبي فديك

عده المجلسي ممدوحاً وفي الفقيه روى محمد بن سنان عن المفضل بن
عمر عنه وهو غير مذكور في كتب رجالنا لكن للصدوق طريق الى كتابه في
مشيخة الفقيه وعن تقريب ابن حجر: اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك
والد محمد صدوق من السادسة وفي العدة الظاهر أنه هو الذي قال فيه ابن
حجر: اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك والد محمد وذكر أنها صدوقان وفي
الفقيه في باب الدين والقرض روى اسماعيل بن قديد عن أبي عبد الله عن
أبيه عليهما السلام قال إن الله عز وجل مع صاحب الدين حتى يؤديه ما لم
يأخذه عما يجرم عليه والظاهر أن المترجم صحف فيه فديك بقديد وروايته
عن الصادق (ع) تشعر بتشيعه مضافاً الى عد الصدوق كتابه من الكتب
المعتمدة وفي التعليقة: لا يبعد أن يكون هو اسماعيل بن دينار الثقة الآتي
لما نقل عن بعض العامة ان اسم أبي فديك دينار (انتهى) وفي تهذيب
التهذيب اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك دينار روى عنه ابنه محمد.
قلت: روى عن أبي الغيث وثور بن زيد الدؤلي (وقرات) بخط الذهبي أنه
وثق ثم رأته في ثقات ابن حبان في الطبقة الثالثة وصرح ابن أبي حاتم عن
أبيه وأبي زرعة بان اسم ابن فديك مسلم فانه أعلم (انتهى) وفي ميزان
الاعتدال اسماعيل بن مسلم الدؤلي المدني ويقال ابن أبي فديك وفي خلاصة
تهذيب الكمال اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك والد محمد صدوق وفي
تاج العروس أبو اسماعيل محمد بن محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي
فديك دينار من ثقات أصحاب الحديث، نقله الصاغاني. قلت وهو مدني
مشهور وقد تكلم فيه ابن سعد (انتهى) وبذلك يقوى احتمال كونه
اسماعيل بن دينار الآتي (انتهى).

اسماعيل بن أبي القاسم بن أحمد أبو اسحق الديلمي.

في لسان الميزان روى عن أبي منصور نصر بن عبد الجبار القزويني

اسماعيل بن أمية.

توفي سنة ١٤٤ قاله ابن سعد وقال ابن حبان سنة ١٣٩ في حبس داود ابن علي وقيل سنة ١٢٩.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين (ع) وعن تقريب ابن حجر اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي ثقة ثبت من السادسة مات سنة ١٤٤ وقيل قبلها وعن مختصر الذهبي اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد الأموي عنه السفياي ويشر بن المفضل ثقة له نحو ستين حديثاً مات سنة ١٢٩ مئة وتسع وعشرين هكذا بالعربي ولو كان بالرقم الهندي لاحتمل تصحيف الثلاثين بالعشرين لكن كتابة هذا بالعربي يقوي أنه صحف العشرون بالثلاثين في المحكي عن ابن حبان. وفي تهذيب التهذيب: اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي ابن عم أيوب بن موسى روى عن ابن المسيب ونافع مولى ابن عمر وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد المقبري وأبي الزبير والزهرى ومكحول الشامي ومحمد بن يحيى بن حبان وجماعة. وعنه ابن جريح والثوري وروح بن القاسم وأبو اسحاق الفزاري وابن اسحق ومعمرو ويحيى بن أيوب المصري ويحيى بن سليم الطائفي وابن عيينة وغيرهم. قال علي عن ابن عيينة: لم يكن عندنا قرشيان مثل اسماعيل بن أمية وأيوب بن موسى وقال أحمد: اسماعيل أكبر من أيوب وأحب الي وفي رواية: أقوى وأثبت وقال ابن معين والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم ثقة. زاد أبو حاتم رجال صالح وقال الدارقطني في حديث معمر عن اسماعيل بن أمية عن عياض بن مسلمة عن اسماعيل بن أمية عن الحارث بن أبي ذباب عن عياض والحديث محفوظ عن الحارث ولا نعلم اسماعيل روى عن عياض شيئاً وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث مات سنة ١٤٤ وقال غيره مات سنة ١٣٩ قلت هذا قول ابن حبان في الثقات زاد في حبس داود بن علي وهكذا حكاه البخاري في تاريخه عن بقية بن الوليد وتابعه على ذلك يعقوب بن سفيان واسحاق القراب والكلاباذي وغيرهم وقال العجلي مكي ثقة وفي صحيح مسلم التصريح بقول اسماعيل أنا عياض وفيه رد لقول الدارقطني المتقدم وقال الذهلي ثنا علي هو ابن المديني سمعت سفيان قال كان اسماعيل حافظاً للعلم مع ورع وصدق وقال الزبير بن بكار كان فقيه أهل مكة وقال أبو داود مات اسماعيل في سجن داود وذكره ابن المديني في الطبقة الثالثة من أصحاب نافع « انتهى ».

المولى اسماعيل البروجردى.

توفي في عشر الستين بعد المئة والألف.

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال: كان عالماً صالحاً ورعاً زاهداً قانعاً امام الجماعة واعظاً رأيته في بروجرد مراراً وتفاوضنا في بعض المسائل وكان له ميل الى تصفية الباطن والاصغاء الى خرافات الصوفية واشتد ذلك به أخيراً فتغيرت أحواله. وفي تكملة أمل الأمل للقرظيني: مولانا اسماعيل البروجردى كان عالماً فاضلاً بارعاً في التحقيق لكن أضله رجل من الصوفية فصار منهم (انتهى).

مكتبة المجلس في طهران المطبوع أن كتاب الياقوت هو من مصنفات أبي اسحاق اسماعيل بن اسحاق بن نوبخت وعليه شرح للعلامة الحلبي اسمه أنوار الملكوت (انتهى) والصواب كما مر أن مؤلف كتاب الياقوت اسمه ابراهيم لا اسماعيل وانما نهبنا على ذلك هنا لثلا يرى أحد أن اسمه اسماعيل فيظن أننا أغفلناه، وبهذه المناسبة نقول أن ابراهيم هذا من أهل النصف الأول من القرن الرابع وأنه من العجب أنه لم يترجم ببسط في كتب أصحابنا مع أنه من أجلاء المتكلمين من قدمائهم وعلى كتابه الياقوت شرح لابن أبي الحديد شارح النج.

اسماعيل بن اسحاق.

وقع في طريق الصدوق في باب طلاق الحامل من الفقيه وفي التعليقة اسماعيل بن اسحاق يحتمل كونه ابن علي بن اسحاق النوبختي (انتهى).

الشيخ اسماعيل ابن الشيخ أسد الله ابن الحاج اسماعيل التستري الكاظمي.

توفي سنة ١٢٤٦ بالطاعون ولم يبلغ عمره الثلاثين لأنه كان في سنة وفاة أبيه لم يبلغ الحلم وهو ابن الشيخ أسد الله الشهير المتقدم صاحب المقاييس وكان أعجوبة دهره فائقاً على جميع فضلاء عصره متصفاً بكل وصف جميل صالحاً تقياً فقيهاً فاضلاً ذكياً المعيا مشهوداً باجتهاده من أغلب علماء عصره زاهداً عابداً متعاهداً أحوال العجزة والمساكين اختطفته يد المنون في عنفوان شبابه قرأ على والده وبعده على السيد عبد الله شبر وله كتب منها المنهاج في أصول الفقه وجملة وافرة في الفقه ورسالة في أصول الدين ورسالة في الفتوى ومناسك الحج الى غير ذلك من الحواشي وأجوبة المسائل.

الحاج اسماعيل الاصفهاني الخاتونابادي.

في تكملة أمل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني: من أعظم العلماء وأكابر الفقهاء معاصر رأيت المشايخ والعلماء يشنون عليه كثيراً ويمدحونه مدحاً بليغاً ويصفونه بالتحقيق والتدقيق وسمعت أنه كان ماهراً في الموسيقى الذي هو أشكل العلوم وكان يدرس موسيقى الشفاء في المسجد الجامع السلطاني ومن همته في تحصيل العلوم أنه قرأ شرح المطالع عند الأستاذ في سبع عشرة سنة كان زاهداً تقياً يلبس الخشن ويأكل الخشب وكانت له أموال كثيرة وهبها لأخيه وشرط عليه أن يطعم العلماء والزهاد والفقراء في الأيام والليالي المباركة من كل سنة الأطعمة الفاخرة وحكي أنه جاء اليه السلطان أشرف القليجاوي زائراً فلم يقم له وجلس السلطان عنده متأدباً ومكث ساعة ثم مضى معظماً له.

الأمير اسماعيل الاصفهاني الخاتونابادي.

في تكملة أمل الأمل للقرظيني: من العلماء المشهورين بالفضل المعروفين بالتحقيق والحق أنه وإن حقق ودقق لكن أفكاره غير ناضجة وذهنه سطحي له شرح مبسوط على أصول الكافي وحواش مدونة على شرح الالهيات والاشارات ورسائل متعددة في الحكمة وغيرها.

اسماعيل الاعمش.

هو اسماعيل بن عبد الله الاعمش الآتي.

اسماعيل بن بزيغ .

بالباء المفردة والزاي المكسورة والياء المثناة تحت ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام وحكى ابن داود توثيقه عن الكشي وليس لذلك أثر في رجال الكشي وهذا من أغلاط رجال ابن داود الكثيرة التي قالوا عنها .

اسماعيل بن بشار البصري .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) كما في بعض النسخ ويأتي ابن يسار بالثناة تحت والمهملة وقال الميرزا في رجاله وهو الغالب في كتب الحديث وهو المحكي عن نسخة مصححة متقنة وهو الذي نقله في جامع الرواة عن النسخ المعتمدة من كتب الحديث (انتهى) .

اسماعيل البصري .

روى الكليني في روضة الكافي عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن اسماعيل البصري قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: أنقعدون في المكان فتحدثون وتقولون ما شئتم وتبرأون ممن شئتم وتقولون من شئتم قلت: نعم . قال: وهل العيش إلا هكذا . وعن جامع الرواة: أنه نقل رواية معاوية بن عثمان ومحمد بن علي القرشي وأبان بن عثمان عنه وروايته عن منصور بن يونس وأحمد بن حبيب (انتهى) والظاهر أنه هو أحمد بن بشار أو يسار البصري المتقدم والآخر .

اسماعيل بن بكر .

قال النجاشي: كوفي ثقة له كتاب أخبرنا أحمد بن عبدون حدثنا عبد الله بن أحمد الأنباري حدثنا أحمد بن محمد بن رباح حدثنا إبراهيم بن سليمان عنه . وفي الخلاصة اسماعيل بن بكر كوفي ثقة (انتهى) وفي الفهرست اسماعيل بن دينار واسماعيل بن بكر لها أصلان أخبرنا بها أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان بن حبان عنها وقال الشيخ في من لم يرو عنهم عليهم السلام: اسماعيل بن دينار واسماعيل بن بكر لها أصلان ولعلهما صحيحان (انتهى) وفي المعالم: اسماعيل بن دينار واسماعيل بن بكر لها أصلان (انتهى) وفي لسان الميزان: اسماعيل بن بكر الكوفي ذكره النجاشي في مصنفه الشيعة وقال: روى عنه إبراهيم بن سليمان بن حبان التيمي وقال الطوسي: كان يحفظ أحاديث ورواها ويعرف صحيحها من فاسدها (انتهى) ولا يخفى عدم وجود جميع ما ذكره في كتب من نقل عنه مما في أيدينا وقد علم أنه في المعالم واللسان ابن بكر بالتصغير وكذا في بعض نسخ الفهرست وفي رجال ابن داود قال أبو علي ولعله الأصح وفي غيرها مكبر . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف اسماعيل أنه ابن بكر الثقة برواية إبراهيم بن سليمان عنه .

مولانا اسماعيل التبريزي .

في تكملة أمل الأمل للقزويني: كان من علماء تبريز وشيخ الاسلام فيها متوسط في العلم ساعياً في اجراء أمور الدين مجراها في الغاية متشدداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تزوج امرأة مثرية فأنفق جميع ثروتها برضاها في وجوه الخير وبنى مدرسة عرفت باسمه وكانت ثروتها عشرة آلاف تومان .

الحاج اسماعيل التستري والد الشيخ أسد الله صاحب المقاييس .

قال في حقه صاحب القوانين في اجازته لولده الشيخ أسد الله: المولى الأولي العالم الصالح الورع التقى الحاج اسماعيل التستري . وقال في حقه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في اجازته لولده المذكور مولانا العالم العامل الحاج اسماعيل . ولم يزد السيد محمد مهدي الأصفهاني الشهرستاني الحائري في اجازته لولده المذكور على قوله المنتقل الى جوار ربه الجليل المولى اسماعيل وكذلك لم يزد السيد علي صاحب الرياض في اجازته لولده المذكور على قوله المولى الورع الجليل كهف الحاج والمعتمرين الحاج اسماعيل ولم يزد الشيخ أحمد زين الدين في اجازته لولده المذكور على قوله الجليل النبيل الحاج اسماعيل كما مر ذلك كله في ترجمة ولده ويعلم من مجموع ذلك انخراطه في سلك أهل العلم والورع والتقوى والصلاح .

السيد اسماعيل التوني .

توفي سنة ١٢٦٠ .

(التوني) نسبة الى تون بلدة من أعمال خراسان .

في نجوم السماء: كان من فضلاء عصره وبجتهدي زمانه وكان جميع أهل خراسان من معاصريه المعروفين يعترفون بفضله واجتهاده .

اسماعيل بن جابر الجعفي او الخثعمي الكوفي .

قال النجاشي: اسماعيل بن جابر الجعفي الكوفي روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام وهو الذي روى حديث الأذان له كتاب ذكره محمد بن الحسن بن الوليد في فهرسته أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عنه . وفي الفهرست: اسماعيل بن جابر له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد الله صفوان عنه ورواه حميد بن زياد عن القاسم بن اسماعيل القرشي عنه وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام: اسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي ثقة ممدوح له أصول رواها عنه صفوان بن يحيى وفي أصحاب الصادق عليه السلام اسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي وفي أصحاب الكاظم عليه السلام اسماعيل بن جابر روى عنها (أي الباقر والصادق عليهما السلام) وقال ابن شهر آشوب في المعالم اسماعيل بن جابر له كتاب وله أصل وقال الكشي اسماعيل بن جابر الجعفي حدثنا محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن حدثني ابن أورمة عن عثمان بن عيسى عن اسماعيل بن جابر قال أصابني لقوة في وجهي فلما قدمنا المدينة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما الذي أرى بوجهك؟ فقلت: فاسدة الريح . فقال: أئت قبر النبي (ص) وصل عنده ركعتين ثم ضع يدك على وجهك ثم قل: بسم الله وبالله يا هذا أخرج أقسمت عليك من عين أنس أو عين جن أو وجع أخرج أقسمت عليك بالذي اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وخلق عيسى من روح القدس لما هدأت وطفئت كما طفئت نار إبراهيم اطفأ بإذن الله . قال: فما عادت إلا مرتين حتى رجعت وجهي فما عاد الى الساعة . حدثني محمد بن مسعود حدثني جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الصباح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول هلك المتراؤون في أديانهم منهم زارة ويريد ومحمد بن مسلم واسماعيل الجعفي وذكر آخر لم أحفظه (روى الكشي) في أول الكتاب

عطية وابان بن عبد الملك وجعفر بن بشير وعمر بن أبان والقاسم بن محمد (انتهى).

اسماعيل بن جعفر.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ويمكن كونه العامري الآتي، والظاهر أنه غير ابن الصادق عليه السلام لذكر الشيخ له في رجال أبيه أيضاً مصرحاً بنسبه كما يأتي.

اسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

في لسان الميزان: قال ابن حبان في الثقات يروي عن الحسن بن زيد عن أبيه روى عنه ابنه محمد بن اسماعيل. عند هؤلاء بهذا الاسناد مناكير كثيرة، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: لا بأس به كتبت عنه وجهدت أن يقيم لي حديثاً باسناد فلم يمكنه الا حديث واحد (انتهى) ومن ذلك قد يستظهر تشييعه.

اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني.

توفي ببغداد سنة ١٨٠ قاله الذهبي وابن حجر وغيرهما.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وعن تقريب ابن حجر اسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير الأنصاري الزرقى أبو اسحاق القاري ثقة ثبت من الثامنة (انتهى) (والزرقى) منسوب بالولاء الى بني زريق قوم من الأنصار، وعن مختصر الذهبي أنه من ثقات العلماء (انتهى) وفي الطبقات الكبير لابن سعد اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني وكان ثقة وهو صاحب الخمسمائة (الحديث) التي سمعها منه الناس، وكان من أهل المدينة فقدم بغداد فلم يزل بها حتى مات (انتهى) وفي تاريخ بغداد: اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير أبو إبراهيم الأنصاري مولى بني زريق قاري أهل مدينة رسول الله (ﷺ) وهو أخو محمد وكثير ويحيى ويعقوب بني جعفر سمع عبد الله بن دينار مولى ابن عمر والعلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة وشريك بن عبد الله بن أبي ثمر وربيع بن أبي عبد الرحمن وعمرو بن أبي عمرو وأبا سهيل نافع بن مالك وحيد الطويل وسعد بن سعيد بن قيس الأنصاري وعبد الله بن سعيد بن أبي هند وداود بن قيس الفراء ومالك بن أنس. روى عنه سريج بن النعمان الجوهري وسعيد بن سليمان الواسطي وسليمان بن داود الهاشمي ومحمد بن الصباح الدولابي ويحيى بن أيوب العابد وداود بن عمرو الضبي وأبو معمر الهذلي والهيثم بن خارجة وأبو همام السكوني وأبو عمر الدوري وغيرهم، وكان قد أقام ببغداد يؤدب علي بن الهدي المعروف بابن زرة ولم يزل بها الى حين وفاته، ثم روى عن البخاري أنه قال: اسماعيل بن جعفر بن كثير مولى بني زريق الأنصاري المدني نسبة القطواني كان يكون ببغداد، وعن الدوري قال اسماعيل بن جعفر يكنى أبا إبراهيم، وعن مصعب: اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير من رقيق عبد الله بن الزبير فاقسمهم الناس فانتصروا الى بني زريق من الأنصار ولم يكونوا عبيداً ولكنهم خافوا حيث أخذوا وأبى المغيرة أن يكتبهم في دعوة آل الزبير قال أنتم من الأنصار ثم روى عن يحيى بن معين: اسماعيل بن جعفر ثقة مأمون قليل الخطأ صدوق. وعن يحيى بن معين: اسماعيل بن جعفر أثبت من ابن أبي حازم وأثبت من الدراوردي ومن أبي ضمرة. وعن يحيى: اسماعيل بن جعفر المدني وأخوه محمد بن جعفر ثقتان جميعاً. وعن علي

أيضاً عن محمد بن مسعود بن محمد قال حدثني علي بن محمد بن فيروزان القمي حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن اسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله (ص) يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين كما ينفي الكبر خبث الحديد (انتهى) فظهر مما سمعت أن منهم من وصفه بالجعفي ومنهم بالخشعمي ومنهم من لم يصفه بأحدهما وفي منهج المقال الجعفي أصبح أبوه جابر مشهور به معروف (انتهى) والعلامة في الخلاصة فهم الاتحاد فقال بان جابر الجعفي الكوفي ثقة ممدوح وما ورد فيه من الدم فقد بين ضعفه في كتابنا الكبير وكان من أصحاب الباقر (ع) وحديثه اعتمد عليه (انتهى) مع أن الذي في أصحاب الباقر الخشعمي فجعلهما واحداً فأما أن الخشعمي تصحيف الجعفي أو أنه يوصف بهما كما قد يؤيده وجود اسماعيل الخشعمي يروي عنه ابن أبي عمير واستظهر في التعليقة أنه ابن جابر. والدم الذي في الخلاصة هو ما مر من رواية الكشي وفي التعليقة. ويشير الى الاتحاد رواية صفوان عن الجعفي في سند النجاشي وعن الخشعمي في رجال الباقر (ع) كما سمعت وأنه يبعد عدم اطلاع الشيخ على الجعفي مع اشتغاره غاية الاشتغال وكثرة وروده في الأخبار مع أنه راوي حديث الأذان المشتهر اشتغال الشمس في رابعة النهار الذي هو مستند الشيخ في الأذان وكذا باقي المشايخ الكبار ويومي اليه كلام النجاشي ومع ذلك لا يذكره أصلاً ويذكر غير معروف ولا معهود بل ويتكرر ذكره له لا سيما وأن يكون ثقة ممدوحاً صاحب أصول بل وغير خفي على المطلع أنها تناسب الجعفي ويحتمل أن يكون قول النجاشي وهو الذي روى حديث الأذان إشارة إلى مقبولة روايته واشتغالها بالقبول ورواية صفوان عنه تشير إلى وثاقته (انتهى) وفي منهج المقال والجواب عما تضمنه القدر فأمّا من حيث السند فإن رواية محمد بن عيسى عن يونس أن علي بن جبرائيل بن أحمد غير مصرح بتوثيقه وأما من حيث المتن فلأنه ليس صريحاً في القدر فيه بل لا يبعد أن يكون الكلام ناشئاً منه (ع) عن شفقتهم عليهم وترغيباً لهم في إخفاء أمرهم عن الأغيار أو الاحتياط في الفتوى أو تخوفاً من خلاف ذلك على أنه معارض بأصح منه وأصرح في حق زارة ومحمد بن مسلم وبريد كما هو مذكور في موضعه بل اقترانه بهؤلاء ينشأ عن علوقه وعظم منزلته (انتهى) وقد جاء في عدة أخبار أن ما ورد من القدر في حق بعض الاجلاء هو من قبيل خرق السفينة. وفي لسان الميزان اسماعيل بن جابر بن يزيد الجعفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم كان من نجباء أصحاب الباقر وروى عن الصادق والكاظم (ع) روى عنه عثمان بن عيسى ومنصور بن يونس وغيرهما (انتهى) وفي مشتركات الطريحي: يعرف اسماعيل أنه ابن جابر الجعفي الثقة برواية صفوان بن يحيى والقاسم بن اسماعيل القرشي وعثمان بن عيسى وابان بن عثمان وأحمد بن محمد بن أبي نصر عنه، وروايته هو عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع)، وزاد الكاظمي في مشتركاته أنه يعرف أيضاً برواية محمد بن سنان وعبد الله بن المغيرة الثقة وعبد الله بن مسكان وعبد الله بن سنان وأبو عبد الله البرقي وعمر بن أذينة وحريز وأبو أيوب وفضالة بن أيوب عنه (انتهى) وعن جامع الرواة أنه زاد رواية هشام بن سالم وعبيد بن حفص وعلي بن النعمان وعبد الله بن الوليد الكندي ومرازم والحسين بن عثمان وعلي بن الحسن بن رباط ورفاعة بن موسى وموسى بن القاسم وعبد الملك القمي والحسين بن المختار والمثنى واسحاق بن عمار ومعاوية بن وهب والحسين بن

البهرة

بضم الباء وسكون الهاء وفتح الراء لفظ هندي معناه الجدد والعمل وهم يسوقون الامامة في ولد اسماعيل حتى ينتهوا الى شخص يقولون إنه المهدي المنتظر وأنه غائب أما الذي يطلقون عليه اسم سلطان البهرة فالظاهر أنه من قبيل النائب عن الامام الغائب ويبلغ عدد البهرة في الهند واليمن وغيرها نحو أربعمئة ألف وهم أهل جد وكسب ولا يوجد بينهم فقير والفقير منهم يوجدون له عملاً من تجارة أو غيرها يكتفي به ولهم ملاجئ وتكايا عامة في البلاد التي يقصدونها للحج والزيارة في مكة والمدينة والنجف وكربلاء وغيرها وهي مبان تامة المرافق ينزلونها ولا يحتاجون الى النزول في فندق أو خلافة وهم متمسكون بشرائع الدين. وكان خلفاء مصر الفاطميون على مذهب الاسماعيلية القائلين بانتقال الامامة من الصادق (ع) الى ولده اسماعيل ثم في أولاده وكانوا يقيمون شعائر الاسلام ويحافظون على أحكامه وما كان يلزمهم أو بعضهم بعض المؤرخين إلا للعداوة المذهبية ولا يمكن التصديق بما ينسبه بعض المؤرخين إلى بعضهم بعد تأصل العداوة المذهبية في النفوس كما أن جماعة من أهل هذا العصر يخلطون بين الفريقين جهلاً أو تجاهلاً ويأتي بعض ما له تعلق بالاسماعيلية عند ذكر اقوال العلماء فيه في كلام المفيد (إنش).

أقوال العلماء فيه.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني. وفي عمدة الطالب: اسماعيل بن جعفر الصادق ويكنى أبا محمد وأمه فاطمة بنت الحسين الأثرم بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويعرف باسماعيل الأعرج وكان أكبر ولد أبيه وأحبهم إليه كان يحبه حباً شديداً وتوفي في حياة أبيه بالعريض (بلفظ المصغر موضع بقرب المدينة) فحمل على رقاب الرجال الى البقيع فدفن به (انتهى) وفي ارشاد المفيد كان لأبي عبد الله عليه السلام عشرة أولاد منهم اسماعيل وعبد الله وأم فروة أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وكان اسماعيل أكبر الأخوة وكان أبو عبد الله شديد المحبة له والبر به والاشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده إذ كان أكبر إخوته سناً وليل أبيه إليه وإكرامه له فمات في حياة أبيه بالعريض وحمل على رقاب الرجال الى أبيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروي أن أبا عبد الله جزع عليه جزعاً شديداً وحزن عليه حزناً عظيماً وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وإزالة الشبهة عنهم في حياته. ولما مات اسماعيل انصرف عن القول بامامته بعد أبيه من كان يظن ذلك ويعتقده من أصحاب أبيه وأقام على حياته شريعة لم تكن من خاصة أبيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الأبعاد والأطراف فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر الصادق بعد أبيه وافترق الباقيون فريقين منهم رجعوا عن حياة اسماعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسماعيل لظنهم أن الامامة كانت في أبيه وإن الابن أحق بمقام الامامة من الأخ وفريق ثبتوا على حياة اسماعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف منهم أحد يومئذ وهذه الفريقان يسميان بالاسماعيلية والمعروف منهم الآن من يزعم أن الامامة بعد اسماعيل في ولده وولد ولده الى آخر الزمان (انتهى) وعن الفاضل

ابن المديني: اسماعيل بن جعفر وأخوه محمد بن جعفر المدينيان ثقتان. وعن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: اسماعيل بن جعفر ويكنى بن جعفر وكثير بن جعفر كلهم صادقون من أهل المدينة. وعن محمد بن سعد: اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير كان ثقة من أهل المدينة فقدم بغداد فلم يزل بها حتى مات (انتهى) وفي تهذيب التهذيب: اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقى مولاهم أبو اسحاق القاري روى عن أبي طوالة وجعفر الصادق واسرائيل بن يونس ومحمد بن عمرو بن أبي حنيفة وابن عجلان ويزيد بن خصيفة وذكر جماعة عن مر. وعنه محمد بن جهمس ويكنى بن يحيى النيسابوري وأبو الربيع الزهراني وقلية بن زنبور وعلي بن حجر عن مر، قال أحمد وأبو زرعة والنسائي ثقة وقال ابن خراش صدوق وقال ابن معين ثقة مأمون قليل الخطأ صدوق. وقال الخليلي في الارشاد: كان ثقة شارك مالكا في أكثر شيوخه وكذا قال الحاكم وذكره ابن حبان في الثقات (انتهى).

اسماعيل بن جعفر بن عثمان بن عيسى العامري.

ذكره البرقي في رجال الصادق (ع).

اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) الهاشمي المدني أبو محمد.

توف سنة ١٣٣ في حياة أبيه الصادق (ع) بالعريض فحمل على رقاب الرجال الى البقيع فدفن به وذلك قبل وفاة الصادق (ع) بعشرين سنة كذا في عمدة الطالب عن أبي القاسم بن جذاع نسبة المصريين. (أقول) قبره الآن خارج عن البقيع بينهما الطريق بجانب سور المدينة المنورة ولعله كان داخلًا فيه قبل جعل هذا الطريق وهو مشيد معظم عليه قبة عظيمة هدمها الوهابيون في هذا العصر بعد استيلائهم على الحجاز.

الاسماعيلية أو السبعية

وأليه تنسب الاسماعيلية حتى اليوم وهم القائلون بامامة اسماعيل هذا. ويدل كلام المفيد الآتي على أن هذا القول كان موجوداً من عصر الصادق (ع) وأن شريعة اعتقدوا حياته بعد موت أبيه بقي بعضهم على القول بحياة اسماعيل وبعضهم قال بامامة ابنه محمد بن اسماعيل ولقب الاسماعيلية يعم الفريقين وأن الموجود منهم في عصر المفيد من يزعم أن الامامة بعد اسماعيل في ولده وولد ولده الى آخر الزمان (انتهى) ويقال الاسماعيلية: «السبعية» أيضاً باعتبار مخالفتهم للثاني عشرية في الامام السابع. وفرقة من الاسماعيلية تدعى الباطنية كان لها ذكر مستفيض في التاريخ وصارت لها قوة وشدة ووقائع عدة مع الملوك والأمراء كما فصلته كتب التاريخ. وفي أنساب السمعاني الفرقة الاسماعيلية جماعة من الباطنية ينتسبون الى محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق لانتساب زعيمهم المغربي الى محمد بن اسماعيل. وفي كتاب الشجرة أنه لم يعقب (انتهى) والاسماعيلية اليوم فرقتان احدهما:

الأغاخانية

يسوقون الامامة في ذرية اسماعيل ويعدون فيهم جملة من خلفاء مصر حتى ينتهوا الى محمد شاه الموجود اليوم في بمبيء ويعتقون اليه بخمس أموالهم ومنهم الذين بسلمية من بلاد حماه. والفرقة الثانية:

وأشدد داود بن القاسم الجعفري:

لما انبرى لي سائل لأجيبه موسى أحن بها أم اسماعيل
قلت الدليل معي عليك وما على ما تدعيه للامام دليل
موسى أطيل لها البقاء فحازها ارثاً ونصاً والرواة تقول
ان الامام الصادق بن محمد عزي باسماعيل وهو جدي
وأني الصلاة عليه بمشي راجلاً أفجعفر في وقته معزول

ولم يفرد الكشي لاسماعيل ترجمة بل ذكره في أثناء عدة تراجم قال
الكشي في بسام الصيرفي: حدثني محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير
حدثنا محمد بن عيسى عن الحسين بن علي بن حديد حدثني عنبسة العابد
قال: كنت مع جعفر بن محمد صلوات الله عليهما في باب الخليفة أبي جعفر
بالخيرة حين أتى بسام واسماعيل بن جعفر بن محمد فأدخل على أبي جعفر
فأخرج بسام مقتولاً وأخرج اسماعيل بن جعفر بن محمد فرفع جعفر رأسه
إليه وقال: أفعلتها يا فاسق أبشر بالنار (إنتهى) وقد يتوهم رجوع ضمير إليه
إلى اسماعيل وكذا سائر الضمائر والنداء ولكن التأمل الصادق يقضي بأنه
عليه السلام أراد الاتيان بعبارة موهمة استدفاعاً لشر المنصور الذي ما أراد
بهذا الكلام غيره، فهو من باب إياك أعني واسمعي يا جارة والحال أن
قرائن الحاصل تكسب هذا الحديث شيئاً من الإجمال فلا يعارض ما دل
صريحاً على المدح. ويأتي في المفضل بن عمر رواية الكشي أن الصادق (ع)
قال للمفضل يا كافر يا مشرك مالك ولا بني يعني اسماعيل وكان منقطعاً إليه
يقول فيه مع الخطابية ثم رجع بعده وفي رواية أخرى أئت المفضل وقل له يا
كافر يا مشرك ما تريد إلى ابني تريد أن تقتله. وهاتان الروايتان أن صحتهما
كانتا قدحاً في المفضل لا في اسماعيل. والمفضل بن عمر قد ثبت أنه جليل
القدر من أهل الأسرار والمكانة العالية كما في ترجمته وما يجاب به عن قول
الصادق (ع) فيه يا كافر يا مشرك يمكن الجواب عما يخص اسماعيل في هذا
الخبر مع أنه أقل وأهون إن كان فيه شيء يخص اسماعيل. روى الصدوق في
كمال الدين عن الحسن بن راشد قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن
اسماعيل فقال عاص عاص لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي (وفيه) في
الصحيح عنه (ع) والله ما يشبهني وقيل في معناه أن غير الامام لا يشبه
الامام والمراد أنه ليس أهلاً للإمامة ويرشد إليه ما عن الصادق (ع) أنه قال
للفيض بن المختار أن اسماعيل ليس مني كأننا من أبي. أما قوله عاص
عاص فيمكن الجواب عنه بنحو ما مر من أنه ليس بمعصوم. وروى الكليني
في فروع الكافي في الحسن كالصحيح بإبراهيم بن هاشم أنه كانت
لاسماعيل بن أبي عبد الله (ع) دنائير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى
اليمن فقال اسماعيل يا ابت إن فلاناً يريد الخروج إلى اليمن وعندي كذا
وكذا ديناراً فترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بضاعة من اليمن فقال أبو عبد الله
(ع) يا بني أما بلغك أنه يشرب الخمر فقال اسماعيل هكذا يقول الناس
فقال: يا بني لا تفعل فعصى أباه ودفع إليه دنائيره فاستهلكها ولم يأت
بشيء منها فخرج اسماعيل وقضى أن أبا عبد الله حج وحج اسماعيل تلك
السنة فجعل يطوف بالبيت وهو يقول: اللهم أجري وأخلف علي فلحقه أبو
عبد الله (ع) فهمزه بيده من خلفه وقال له مه يا بني فلا والله مالك على
الله هذا ولا لك أن يؤجرك ولا يخلف عليك وقد بلغك أنه يشرب الخمر
فأثمتته فقال اسماعيل يا أبة إني لم أره يشرب الخمر إنما سمعت الناس
يقولون. فقال أبو عبد الله (ع) يا بني إن الله عز وجل يقول في كتابه

الصالح - وكأنه في حاشية الكافي -: كان اسماعيل رجلاً صالحاً فظن أبو
بصير وغيره من الشيعة أنه وصي أبيه بعده فلذلك قال الصادق عليه السلام
بعد موته ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسماعيل (إنتهى) وقيل في معناه
أنه ما أظهر الله أمراً كما أظهره فيه حيث أماته قبله ليعلم أنه ليس بامام
فالبداء اظهر بعد اخفاء لا ظهور بعد خفاء لأن ذلك محال عليه تعالى
والبدء نسخ في التكوين كما أن النسخ نسخ في التشريع. وقال المفيد: إنما
أراد عليه السلام ما أظهر الله فيه من دفاع القتل عنه وقد كان خوفاً عليه
من ذلك مظنوناً به فلطف له في دفعه عنه وقد جاء بذلك الخبر عن الصادق
عليه السلام فروي عنه أنه كان القتل قد كتب على اسماعيل مرتين فسألت
الله تعالى في دفعه عنه فدفعه (إنتهى) والحاصل أنه إذا ورد في الشرع ما لا
يمكن ابقاؤه على ظاهره وجب تأويله كتأويل يد الله فوق أيديهم وجاء
ربك. الله يستهزئ بهم. سخر الله منهم. إن الله لا يمل حتى تملوا وأمثاله
عما لا يحصى كثرة. وفي المناقب: كان الصادق عليه السلام قد نص على ابنه
موسى عليه السلام وأشهد على ذلك ابنه اسحاق وعلياً وعد جماعة من
أصحابه وكان (ع) أخبر بهذه الفتنة بعده وأظهر موت اسماعيل وغسله
وتجهيزه ودفنه وشيع جنازته بلا حذاء وأمر بالحج عنه بعد وفاته، قال
وروى زرارة بن أعين قال: دعا الصادق (ع) داود بن كثير الرقي
وحمران بن أعين وأبا بصير ودخل عليه المفضل بن عمر وأتى بجماعة حتى
صاروا ثلاثين رجلاً فقال: يا داود أكشف عن وجه اسماعيل فكشف عن
وجهه فقال: تأمله يا داود أحي هو أم ميت؟ فقال: بل هو ميت. فجعل
يعرض على رجل رجل حتى أتى على آخرهم فقال (ع) اللهم اشهد ثم أمر
بغسله وتجهيزه ثم قال: يا مفضل احسر عن وجهه فحسر عن وجهه فقال:
حي هو أم ميت انظروه أجمعكم فقال بل هو يا سيدنا ميت فقال شهدتم
بذلك وتحققتموه فقالوا نعم وقد تعجبوا من فعله فقال: اللهم اشهد عليهم
ثم حمل إلى قبره فلما وضع في لحده قال: يا مفضل أكشف عن وجهه فكشف
فقال للجماعة أنظروا أحي هو أم ميت فقالوا بل ميت يا ولي الله فقال
اللهم اشهد فانه سيرتاب المبطلون يريدون اطفاء نور الله ثم أوما إلى موسى
(ع) وقال والله متم نوره ولو كره الكافرون ثم حثوا عليه التراب ثم أعاد
علينا القول فقال: الميت المكفن المحنط المدفون في هذا اللحد من هو؟
قلنا: اسماعيل ولذلك فقال: اللهم اشهد ثم أخذ بيد موسى فقال هو حق
والحق معه ومنه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها (إنتهى) ومع كل هذا
التأكيد الذي ليس عليه من مزيد فقد بقي ناس على اعتقاد امامته ذلك
لأنهم لم يكونوا من أصحاب أبيه ولا من الرواة عنه وكانوا بعيدين عنه كما
ذكره المفيد في كلامه السابق فلم يشاهدوا ذلك ولم يسمعه أو سمعوا به ولم
يتحقق عندهم لغيتهم. وفي المناقب عن عنبسة العابد قال: لما توفي
اسماعيل بن جعفر قال الصادق (ع): أيها الناس إن هذه الدنيا دار فراق
وداء التواء لا دار استواء (في كلام له) ثم تمثل بقول أبي خراش:

فلا تحسبن أني تناسيت عهده ولكن صبري يا أميم جميل

وفي المناقب عن كهس في حديثه: حضرت موت اسماعيل وأبو عبد
الله جالس عنده ثم قال بعد كلام كتب على حاشية الكفن اسماعيل
يشهد أن لا إله إلا الله. وروى عن الصادق (ع) أنه استدعى بعض شيعته
وأعطاه دارهم وأمره أن يحج بها عن ابنه اسماعيل وقال له: انك إذا
حججت عنه لك تسعة أسهم من الثواب ولا اسماعيل سهم واحد. قال

لما أراق دمي وسلن دموعه قالوا لرزئي في الخلود أذالها
لا تحسبوا لي رحمة يبكي فذي نفسي على سيف اللحاظ أسالها
وله وقد قلع ضررس له ولاح الشيب في عارضه:

لله مسك شبيبي زمناً كان التصابي فيه من فني
مذلاح كافور المشيب به قد ضاع مسك شبيبي مني
فطفقت أبكي عصره أسفاً وقلعت من طمع الصبا سني
وله في مولود ولد له اسمه محمد:

كمل السرور وساعد الدهر وزها يروض مآربي الزهر
وهو غير الشيخ إسماعيل الفارسي الملقب بالدرويش الآتي خادم قبة
الصفاء لتأخر عصره عن هذا كما يأتي.
إسماعيل بن الحر

روى الصدوق في الفقيه في باب الصوم للرؤية والفطر للرؤية عن
حماد بن عيسى عن إسماعيل بن الحر عن أبي عبد الله (ع).
اسماعيل بن الحسن

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع).
الشيخ إسماعيل ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله صاحب كشف
القناع ابن الحاج إسماعيل التستري الكاظمي.
توفي سنة ١٣٤١.

كان عالماً فاضلاً تقياً ورعاً قرأ على جماعة من علماء عصره وسكن مدة
في النجف الأشرف ونحن مجاورون هناك وكان متزوجاً بكريمة ابن عم
والدنا السيد كاظم ثم انتقل إلى الكاظمية له ولد من الفضلاء النجباء.
إسماعيل بن الحسن المتطب.

عن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن
محمد بن خالد عن محمد بن يحيى عن أخيه العلاء عن إسماعيل بن الحسن
المتطب عن أبي عبد الله (ع) بعد حديث قوم صالح من روضة الكافي
(انتهى) فيكون من أصحاب الصادق (ع).

السيد أبو المعالي إسماعيل بن الحسن بن محمد الحسيني النقيب
بنيسابور.

فاضل ثقة له (١) كتاب أنساب الطالبيه. (٢) كتاب شجون
الأحاديث. (٣) زهرة الحكايات أخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين أبو
الفتوح الخزازي عن ولده عن جده عنه قاله منتجب الدين. ومثله في
مجموعة الجباعي إلى قوله الحكايات وأبو الفتوح هذا هو أبو الفتوح
الحسين بن علي بن محمد بن أحمد بن الحسين الرازي المفسر وجده كان من
تلاميذ الشيخ الطوسي فالمرجم معاصر للشيخ الطوسي.

السيد الأمير الامام المرتضى زين الدين تاج العترة أبي إبراهيم
إسماعيل بن الحسين بن الحسن الحسيني الجرجاني الطبيب المشهور.
توفي سنة ٥٣٥ أو ٥٣١ أرخه بها في كشف الظنون في موضعين.
طبيب مشهور له من المؤلفات (١) مختصر في الطب. (٢) الذخيرة

(يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين) يقول يصدق الله ويصدق للمؤمنين فإذا شهد
عندك المسلمون فصدقهم «الخبر» ويمكن الجواب عنه بأن هذا النهي
إرشادي لقصد حفظ المال لا تقتضي مخالفته المعصية. ومر في إبراهيم بن
أبي سمائل قول الرضا (ع) قد كان مشيختكم وكبراؤكم يقولون في
إسماعيل وهم يرونه يشرب كذا وكذا لكن الظاهر أن المراد بإسماعيل فيه
هو ابن الكاظم لا ابن الصادق. وسيجيء في الفيض بن المختار ما ينبغي
أن يلاحظ وفي الكافي في باب النص على الرضا (ع) لو كانت الإمامة
بالمحبة لكان إسماعيل أحب إلى أهلك منك وفيه أيضاً لا تجفو إسماعيل.
وورد أن الصادق (ع) سجد سجديات عند احتضاره وجزع جزعاً شديداً
عند موته فقبل ذقنه ونحره وجبهته مرات كذا في التعليقة. وسيجيء في
ترجمة عبد الله بن شريك العامري أن الكشي روى عن عبد الله بن محمد
عن الحسن بن علي الوشا عن أحمد بن عائل عن أبي خديجة الجمال قال
سمعت أبا عبد الله (ع) يقول إني سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي
فأبى ولكنه قد أعطاني فيه منزلة أخرى أنه يكون أول منشور في عشرة من
أصحابه منهم عبد الله بن شريك وهو صاحب لوائه. وفي الأغاني مسنداً ما
حاصله أن أشعب غلذى جدياً بلبن زوجته ثم جاء إلى إسماعيل بن
جعفر بن محمد فقال: بالله إنه لابني قد رضع بلبن زوجتي حبوتك به فأمر
به إسماعيل فذبح وسمط فقال أشعب: المكافأة فدافعه ووعدته فلما أيس منه
دخل على أبيه جعفر واندفع يشهق وقال: وثب إبنك إسماعيل على إبنني
فدبحه وأنا أنظر إليه فأعطاه مائتي دينار وقال لإسماعيل فعلتها بأشعب
قتلت إبنه، فأخبره خبر الجدي فقال لأشعب: رعبتي رعبك الله (انتهى)
وعن جامع الرواة روى عنه داود بن فرقد وإبنة الفضل بن إسماعيل
(انتهى).

إسماعيل بن جفينة أو حقية

سيأتي إسماعيل بن عبد الرحمن جفينة أو حقية وإسماعيل بن عبد
الله جفينة أو حقية وهو أحدهما.

إسماعيل الجوزي

روى الكليني في الكافي في باب ثواب التعزية عن علي بن منصور عن
إسماعيل الجوزي عن أبي عبد الله عليه السلام.

إسماعيل بن حازم الجعفي الكوفي مولى لهم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام. وما في
كتاب لبعض المعاصرين مولى لهم بالنون تصحيف قبيح.

إسماعيل بن حازم السلمي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وروى
محمد بن سنان في الكافي عنه في باب حج آدم عليه السلام قال الميرزا وابن
حازم في بعض النسخ بالمهملة وفي بعضها بالمعجمة (انتهى).

الشيخ إسماعيل بن حامد خادم قبة الصفاء بالنجف

كان حياً سنة ١٢١٨.

في نشوة السلافة: قرع منبر اليلاعة فصار خطيبه ونظم قوافي الشهر
وميز مديحه ونسيه فمن شعره قوله:

محمد الديباج ابن أبي عبد الله جعفر الصادق ابن أبي جعفر محمد الباقر ابن أبي محمد علي زين العابدين ابن أبي عبد الله الحسين بن أبي الحسن علي أمير المؤمنين ابن أبي طالب عليهم السلام المروزي العلوي الحسيني النسابة .

ولد ليلة الإثنين ٢٢ جمادى الآخرة سنة ٥٧٢ هـ وكان حياً سنة ٦١٤ .

ذكره ياقوت في معجم الأدباء وقال عزيز الدين حقاً، أول من انتقل من أجداده إلى مرو من قم أبو علي أحمد بن محمد بن عزيز وكان انتقل إلى بغداد من المدينة علي بن محمد الديباج وكان علي هذا يعرف بالخارص وابنه الحسين انتقل إلى قم ثم أقاموا بمرور إلى هذا الأوان وأخبرني أحسن الله جزاءه أن مولده - وذكر ما مر - ثم قال: ورد بغداد سنة ٥٩٢ هـ صحبة الحجاج ولم يحج ثم قال: وهذا السيد أدام الله فضله اجتمعت به في مرو سنة ٦١٤ فوجدته كما قيل:

قد زرت فوجدت الناس في رجل والدمر في ساعة والأرض في دار

١٢ قد طبع من حسن الأخلاق وسماحة الأعراق وحسن البشر وكرم الطبع وحياء الوجه وحب الغرباء على ما لا تراه متفرقاً في خلق كثير وهو مع ذلك أعلم الناس يقيناً بالأنساب والنحو واللغة والشعر والأصول والنجوم وقد تفرّد في هذا البلد بالتصنّف لأقراء العلوم على اختلافها في منزل ينتابه الناس على حسب أغراضهم فمن قارئ للغة ومتعلم في النحو ومصحح للغة وناظر في النجوم ومباحث في الأصول وغير ذلك من العلوم وهو مع سعة علمه متواضع حسن الأخلاق لا يرد غريب إلا عليه ولا يستفيد مستفيد إلا منه .

خبره مع الفخر الرازي

قال ياقوت: حدثني عزيز الدين قال: لما ورد الفخر الرازي إلى مرو وكان من جلالته القدر وعظم الذكر وضخامة الهيبة بحيث لا يراجع في كلامه ولا يتنفس أحد بين يديه لأعظامه دخلت إليه وترددت للقراءة عليه فقال لي يوماً أحب أن تصنف لي كتاباً لطيفاً في أنساب الطالبين لا نظير فيه فلا أحب أن أكون جاهلاً به . فقلت له: أتریده مشجراً أم منثوراً؟ فقال: المشجر لا ينضب بالحفظ وأنا أريد شيئاً أحفظه فقلت السمع والطاعة ومضيت وصنفت له الكتاب الذي سميت بالفخري فلما وقف عليه نزل عن طراحته وجلس على الحصير وقال لي أجلس على هذه الطراحة فأعظمت ذلك وخدمته فانتهرني نهر مزعجة وزعق علي وقال: أجلس بحيث أقول لك فداخلي - علم الله - من هيئته ما لم أتمالك إلا أن جلست حيث أمرني ثم أخذ يقرأ علي ذلك الكتاب وهو جالس بين يدي ويستفهمني عما يستغلق عليه إلى أن أنهى قراءة فلما فرغ منه قال: أجلس الآن حيث شئت فإن هذا علم أنت استاذي فيه وأنا أستاذك منك وأتلمذ لك وليس من الأدب أن يجلس التلميذ إلا بين يدي الأستاذ فقامت من مقامي وجلس هو في منصبه ثم أخذت أقرأ عليه وأنا جالس بحيث كان أولاً . قال ياقوت وهذا لعمرى من حسن الأدب حسن ولا سيما من مثل ذلك الرجل العظيم المرتبة . « انتهى »

مشايخه

قال ياقوت: قرأ الأدب على الإمام متجب الدين أبي الفتح محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن أبي الفضل الديباجي والإمام برهان الدين أبي

الخوارزمشاهي فارسية في إثني عشر مجلداً ألفه لعلاء الدين تكش الخوارزمشاهي . (٣) الأغراض الطبية والمباحث العلائية فارسي كبير في مجلدين مرتب على عشرين مقالة في كل منها أبواب كثيرة ذكر فيه أنه لما اهتدى إلى نصر الدين اتسز بن خوارزم شاه مختصراً في الطب سأل وزيره مجد الدين أبو محمد صاحب ابن محمد البخاري إيضاحه وبسطه فأجاب بتأليف الأغراض ملخصاً من تأليفه الذخيرة الخوارزمشاهية كذا في كشف الطنون .

الشيخ شهاب الدين إسماعيل ابن الشيخ شرف الدين أبي عبد الله الحسين العودي العاملي الجزيني .

في أمل الأمل: فاضل عالم علامة شاعر أديب له أرجوزة في شرح الياقوت في الكلام (إنتهى) هكذا في نسخة عندي مخطوطة كتبت عن مسودة المؤلف ومثله منقول عن كشف الحجب إما ما في النسخ المطبوعة من الأمل من إبدال اسماعيل بأحمد فهو خطأ قطعاً ويزيد ذلك وضوحاً ذكره بعد أحمد بن نعمة الله مع التزامه الترتيب على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء فكيف يذكر أحمد بن الحسين بعد أحمد بن نعمة الله . وفي الطليعة: إسماعيل بن الحسين العودي العاملي المعروف بشهاب الدين بن شرف الدين توفي في الجبل سنة ٥٨٠ تقريباً كان فاضلاً متضللاً في العلم والفضل الجم وكان أديباً شاعراً دخل العراق وزار المشاهد وحضر على علماء الخلعة ثم رجع إلى بلده جزين له نظم الياقوت أرجوزة نظم بها كتاب الياقوت لابن نويخت في علم الكلام اورد له ابن شهر آشوب في المناقب وكان معاصراً له أبياتاً من قصيدة علوية وهي :

أما قال اليوم أكملت دينكم واتممت بالنعماء مني عليكم وقال أطيعوا الله ثم رسول الله تفوزوا ولا تعصوا أولي الأمر منكم وقام رسول الله في خم قائلاً وكل له مصغ فلا يتكلم علي وصبي فاتبعوه فإنه وليكم بعدي إذا غبت عنكم في أبيات أكثر من هذا ثم قال: وهي طويلة مثورة في المناقب وله غيرها (إنتهى) وهنا مواقع للتأمل (أولاً) الظاهر أن أرجوزته هي في شرح الياقوت كما قاله صاحب الأمل لا في مجرد نظمه كما يظهر من الطليعة . (ثانياً) كونه معاصراً لابن شهر آشوب كما مر عن الطليعة - ونظن أنه عليه بئ تاريخ وفاته التقريبي - لم يعلم مستنده . وقد يظن أنه من أقرباء بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العاملي الجزيني تلميذ الشهيد الثاني المعروف بابن العودي (ثالثاً) أن القصيدة الميمية المفرقة في مناقب ابن شهر آشوب التي مر منها الأبيات الأربعة والتي ظن صاحب الطليعة أنها له الظاهر أنها لغيره فابن شهر آشوب مرة يقول ابن العودي ومرة يقول ابن العودي النيلي في أبيات قصيدة واحدة فدل على أن المطلق يراد به أيضاً النيلي (والنيلي) نسبة إلى النيل بلد بالعراق وأين منها العاملي الجزيني ولم يعلم إسم ابن العودي هذا ما هو فلذلك ذكرنا ما عثرنا عليه من هذه القصيدة في ترجمة أفردها لابن العودي النيلي .

السيد أبو طالب عزيز الدين إسماعيل بن أبي محمد الحسين بن أبي الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن أبي علي أحمد بن أبي الحسين محمد بن أبي جعفر عزيز بن أبي الفضل الحسين بن أبي جعفر محمد الأطروش بن أبي الحسين علي بن أبي عبد الله الحسين بن أبي الحسين علي بن أبي جعفر

السيد اسماعيل شيخ الإسلام الحسيني الساجي

قبره بوادي السلام في الغري الشريف.

كان عالماً فقيهاً زاهداً خلف ولده العالم السيد أبا محمد المتوفى سنة ١٣٣٣ نزيل سامراء.

السيد اسماعيل الحسيني المرعشي الكرمان

من علماء المئة الثالثة عشرة ذكره صاحب مرآة الأحوال واثني عليه خلف السيد اسحق والسيد شهاب الدين والسيد اسد الله وكلهم علماء فضلاء.

اسماعيل بن حقية أو جفينة

مشارك بين اسماعيل بن عبد الرحمن واسماعيل بن عبد الله الآتين كما مر في اسماعيل بن جفينة أو حقية ويأتي بعنوان اسماعيل بن عبد الرحمن أو عبد الله حقية أو جفينة.

اسماعيل بن الحكم الرافي من ولد أبي رافع مولى رسول الله (ص).

قال النجاشي: له كتاب أخبرنا محمد بن جعفر عن أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي حدثنا علي بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين حدثنا اسماعيل ابن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين حدثنا اسماعيل بن الحكم بكتابه وفي الفهرست اسماعيل بن الحكم له كتاب رواه اسماعيل بن محمد عنه وفي بعض النسخ رضي الله عنها. وفي ميزان الذهب اسماعيل بن الحكم قاضي همدان في دولة الواثق صويلح لكنه شيعي (انتهى) وفي لسان الميزان ذكره النجاشي في مصنف الشيعة وقال روى عنه اسماعيل بن محمد بن عبد الله وقال هو اسماعيل بن الحكم الرافي من ولد أبي رافع (انتهى) وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف اسماعيل أنه ابن الحكم الرافي برواية محمد بن سليمان عنه.

اسماعيل بن حميد الأزرق

في منهج المقال: روى عن الكاظم عليه السلام على ما في بعض أخبار التهذيب وفي التعليقة الظاهر أنه ابن عبد الحميد الآتي بملاحظة ترجمة أخيه الصباح بن عبد الحميد الأزرق ولفظ عبد ساقط من النسخ أو كان يقال لعبد الحميد حميداً أيضاً كما هو متعارف الآن في أمثال هذا الاسم ومضى في إبراهيم بن عبد الحميد الأسدي عن النجاشي وأخوه الصباح واسماعيل ابنا عبد الحميد والظاهر أنه الأزرق.

اسماعيل بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي التغلبي مولا هم أخو اسحاق بن عمار.

ذكره البرقي في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ووصفه بالصيرفي التغلبي وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ومر في أخيه اسحق رواية الكشي أن الصادق عليه السلام كان إذا رآهما قال وقد يجمعهما لأقوام يعني الدنيا والآخرة ومر هناك عن النجاشي أن آل حيان بيت كبير من الشيعة. قال العلامة في الخلاصة والأقوى عندي التوقف في روايته حتى تثبت عدالته (انتهى) وروى الكليني في الكافي في باب بر والدين في الصحيح عن ابن مسكان عن عمار بن حيان قال: خبرت أبا

الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي وأخيه الامام مجد الدين أبي الرضا طاهر وقرأ الفقه على الامام فخر الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسين الطيان الماهروي الحنفي وقاضي القضاة منتجب الدين أبي الفتح محمد بن سليمان بن إسحق الفقيهي قال وما علمت أنه ولي القضاء بمرو أحسن سيرة منه وقرأ الحديث على الإمام فخر الدين اسماعيل بن محمد بن يوسف القاشاني وأبي بكر محمد بن عمر الصائفي السنجي والإمام شرف الدين محمد بن مسعود المسعودي والامام فخر الدين أبي المظفر عبد الرحيم ابن الامام تاج الإسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني وعبد الرشيد بن محمد بن أبي بكر الزرقى المؤدب وبنيسابور على القاضي ركن الدين إبراهيم بن علي بن حمد المعيني والامام مجد الدين أبي سعد عبد الله بن عمر الصفار، والامام نور الدين فضل الله ابن أحمد بن محمد الجليل النوقاني وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري وبالي على مجد الدين يحيى بن الربيع الواسطي وببغداد عليه وعلى عبد الوهاب بن علي بن سكينه وغيرهم بشيراز وهراة وتسترويزد (انتهى) أقول ومن مشايخه فخر الدين الرازي كما مر.

مؤلفاته

قال ياقوت: له من التصانيف (١) حظيرة القدس نحو ستين مجلداً ولعله يزيد فيما بعد. (٢) بستان الشرف مختصر ذلك يكون عشرين مجلداً. (٣) غنية الطالب في نسب آل أبي طالب مجلد. (٤) الموجز في النسب مجلد لطيف. (٥) الفخري صنفه للفخر الرازي. (٦) زبدة الطالبية مجلد. (٧) خلاصة العترة النبوية في أنساب الموسوية. (٨) المثلث في النسب. وشجر عدة كتب منها. (٩) كتاب أبي الغنائم الدمشقي. (١٠) كتاب من اتصل عقبه لأبي الحسن محمد بن القاسم التميمي الأصفهاني مشجر. (١١) كتاب المعارف للسيد أبي طالب الزنجاني الموسوي. (١٢) الطبقات للفقيه زكريا بن أحمد البزار النيسابوري. (١٣) كتاب نسب الشافعي خاصة. (١٤) كتاب وفق الأعداد في النسب. (انتهى).

شعره

قال ياقوت: أنشدني أدام الله علوه لنفسه:

قولوا لمن لي - في حبه - قد صار مغلوباً ومسلوباً
وفي صميم القلب مني أرى هواه والايمن مكتوباً
وصحتي في عشقه صيرت جسمي معلولاً ومعيباً
ومدمعي منهمر ملؤه منهمل في الخد مسكوباً

وانشدني أدام الله علوه لنفسه:

والعين يحجبها لألاء وجنته من التأمل في ذا المنظر الحسن
بل عبرتي منعت لو نظرتي عبرت اليه من مقلتي إلا على السفن
لولا تجشمه بالابتسام وما أمدته الله عند النطق باللسن
لما عرفت عقيقاً شقه درر ولم بين فوه نطقاً وهو لم بين

السيد الأمير الإمام المرتضى زين الدين تاج العترة أبي إبراهيم اسماعيل بن الحسين بن الحسن الحسيني الجرجاني.

توفي سنة ٥٣٥ أو ٥٣١.

له الذخيرة في الطب كتاب كبير صنفه باسم السلطان خوارزم شاه.

وآله، وقد نظمته فقلت:

لر كل من في الخافقين أئمة لكفى علي عن أولاك وآله

وفي البدر الطالع: الشاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد بن ابراهيم بن علي بن موسى بن إسحق الأردبيلي سلطان العجم كان سلفه مشايخ متصوفة يعتقدهم الملوك ويعظمهم الناس ويقفون عندهم في زواياهم. وقد كان تيمور يعتقد موسى بن إسحق المذكور في نسب صاحب الترجمة وكان شاه رخ الآتي ذكره يعتقد علي بن موسى المذكور فلما جلس في الزاوية جنيد المذكور كثرت أتباعه فتوهم منه صاحب أذربيجان فأخرجه هو وأتباعه فخرجوا فقتل سلطان شروان جنيداً ثم اجتمعوا بعد مدة على حيدر والد صاحب الترجمة فألبس أصحابه التيجان الأحمر فسماهم الناس قزل باش فصار كأحد السلاطين فقتل. ثم اجتمعوا بعد مدة على الشاه اسماعيل صاحب الترجمة وكثرت أتباعه فغزا سلطان شروان فكان الغلب لصاحب الترجمة وأسر جيشه سلطان شروان فأمرهم أن يضعوه في قدر كبير ويأكلوه. ثم افتتح بمالك العجم جميعها وكان يقتل من يظفر به وما نهبه من الأموال قسمه بين أصحابه ولا يأخذ منه شيئاً. ومن جملة ما ملك تبريز وأذربيجان وبغداد وعراق العجم وعراق العرب وخراسان وكاد أن يدعي الربوبية وكان يسجد له عسكره ويأترون بأمره. قال قطب الدين الخنفي في الأعلام أنه قتل زيادة على ألف ألف نفس قال بحيث لا يعهد في الجاهلية ولا في الإسلام ولا في الأمم السابقة من قبل من قتل من النفوس ما قتله الشاه اسماعيل وقتل عدة من أعظم العلماء بحيث لم يبق من أهل العلم أحد في بلاد العجم وأحرق جميع كتبهم ومصحفهم وكان شديد الرقص بخلاف آبائه ومن جملة تعظيم أصحابه له أنه سقط مرة منديل من يده إلى البحر وكان على جبل شاهق مشرف على ذلك البحر فرمى نفسه خلف المنديل فوق ألف نفس تحطموا وتكسروا وغرقوا. وكانوا يعتقدون فيه الألوهية ذكر ذلك القطب المذكور ولم تنهزم له راية حتى حاربه السلطان سليم فهزمه ثم صالحه بعد ذلك (انتهى).

وفي كلامه أشياء من الكذب الصريح ساق إليها أو ساق من أخذها عنه العداوة المذهبية والتعصب قصداً للتشيع كقوله: أنه أمر جيشه أن يطبخوا سلطان شروان ويأكلوه. وأنه كاد أن يدعي الربوبية وأن أصحابه كانوا يعتقدون فيه الألوهية. وأنه رمى منهم بنفسه فوق الألف خلف منديل سقط منه فتحطموا. وأنه كان يسجد له عسكره ومبالغته في عدد من قتله ونسبته إليه قتل العلماء وإحراق الكتب والمصاحف.

المحاربة بينه وبين السلطان بايزيد الثاني وولده سليم الأول العثماني.

كان الشاه اسماعيل قد نشر دعاته في بلاد الأناضول ونشر مذهب التشيع حتى كثرت في أهلها وذلك في عهد السلطان بايزيد الثاني ابن محمد الفاتح ثم بعث رجلاً من أتباعه اسمه (شاه قلي) أي غلام الشاه بعسكر إلى الأناضول فحاربه (قره كزل) باشا أمير أمراء الأناضول فغلبه شاه قلي ثم تقدم إلى كوتاهية وبعدها حاصر انطالية فأرسل بايزيد إليه الصدر الأعظم علي باشا مع ولده أحمد بن بايزيد فحاصراه في (قول قيا) ففر ليلاً وتبعه علي باشا وجرت بينهما حرب قتل فيها الاثنان ثم ملك السلطان سليم الأول بعد أبيه بايزيد الثاني وكانت سوريا تابعة لملك مصر المسمى (قانصور

عبد الله عليه السلام بير اسماعيل ابني فقال لقد كنت أحبه وقد ازددت له حباً وقال ابن شهر آشوب في المعالم اسماعيل بن عمار من أصحاب الصادق عليه السلام وكان فطحياً إلا أنه ثقة له أصل (انتهى) قال العلامة الطباطبائي في رجاله وهذا شيء قد انفرد به ولم يشاركه فيه أحد من علماء الرجال فإنهم بأسرهم ذكروا اسماعيل بن عمار ولم يقل أحد منهم إنه فطحي ثقة ولا أن له أصلاً ولا ريب في كون ذلك وهما (انتهى) والأمر كما قال وكأنه ساقه إليه ما ذكروه في أخيه إسحق مع أنه أيضاً اشتباه ساق إليه ما ذكروه في عمار الساباطي كما مر وما تقدم من قول الصادق عليه السلام وقد يجمعها لأقوام إن لم يكن توثيقاً ف قريب منه لا سيما اخبار أبيه ببهه له وحب الصادق عليه السلام أياه فلا ينبغي التوقف في قبول روايته.

الشاه اسماعيل الأول ابن السلطان حيدر الحسيني الموسوي الصفوي ابن جنيد ابن السلطان الشيخ صدر الدين بن ابراهيم ابن السلطان خواجه علي ابن الشيخ صدر الدين موسى ابن السلطان الشيخ صفي الدين إسحق ابن الشيخ أمين الدين جبريل ابن السيد صالح ابن السيد قطب الدين أحمد ابن السيد صلاح الدين رشيد ابن السيد محمد الحافظ كلام الله ابن السيد عوض الخواص ابن السيد فيروز شاه درين كلاه ابن محمد شرف شاه ابن محمد ابن أبي حسن بن محمد بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن أحمد العراقي ابن محمد قاسم بن أبي القاسم حمزة ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

ولد في ٢٥ رجب سنة ٨٩٢ وتوفي في تبريز ١٩ رجب سنة ٩٣٠ أو ٩٣١ يوافق ذلك بحساب الجمل حروف (طاب مضجعه) ودفن بمقبرة جده صفي الدين باردبيل.

قال الشيخ البهائي في رسالته توضيح المقاصد: السلطان الأعظم حامي حوزة الايمان قدس الله روحه وكان ابتداء سلطته المباركة سنة ٩٠٦ يوافق ذلك بالعربية بحساب الجمل حروف (مذهبنا حق) وبالفارسية شمشير أئمة (انتهى) وبعض الطاعنين على مذهب الامامية نسبوا ظهور هذا المذهب اليه وقالوا في تاريخ جلوسه (مذهب ناحق) ونا حرف نفي في اللغة الفارسية ومدة ملكه ٢٤ سنة. وهو أول الملوك الصفوية وموطد دولتهم ولم يكن آباؤه من السلاطين لكنهم كانوا من مشايخ الصوفية والعرفاء فلقبوا بلقب سلطان لذلك وجلس حيدر على سجادة الخلافة بعد أبيه وكثر أتباعه حتى ألبسوه التاج المحتوي على إثني عشرة تركيبة إشارة إلى مذهب الإثني عشرية وخاطبوه بالسلطان كآبائه. وظهرت دولتهم بعد وفاة حسن الطويل ملك تبريز وهم من أهل أردبيل ونسبتهم إلى جدهم صفي الدين المذكور وبعضهم يقول أن مؤسس دولتهم هو السلطان حيدر ثم خلفه أولاده لكن المؤرخين يعدون أولهم الشاه اسماعيل لأن قوة الدولة كانت في زمانه. وهو الذي أظهر مذهب الامامية في إيران وأمر بقول حي على خير العمل في الأذان وكان يفتخر بترويج مذهب الامامية وتأييده حتى أنه أمر نقش هذا البيت على السكة:

إز مشرق تا بمغرب كرامات است على وآل أو مارا تمامست ومعناه لو كان كل الناس من المشرق إلى المغرب أئمة كفانا منهم علي

ديوان الرسائل بها وكنت أظن أنه إذا سمع بي قصدي أما مفيداً أو مستفيداً فلما تراخى عني وتنفس على استبطائي إياه مدة مديدة قلت في نفسي لعل له عذراً وأنت تلوم وتعرفت خبره فزعموا أنه صاحب فراش منذ أسبوع يكاد يفجر عليه من عين الفضل ينبوع فكتبت إليه أعوده:

عجل الله براء اسمعيل وجلاه الشفاء عضباً صقيلاً
لا يرو عنه الذبول فقدا قد حمدنا من القناة الذبول
ونسيم الرياض لا يكتسي الصحة إلا بأن يهب عليلاً
فحمل إليه أبوه القاضي حيدر هذه الأبيات وهو لما به مستعد لما به
فكتب إلي بنان مرتعش وقلم لا يكاد ينتعش بيتين تمثل بهما وهما:
رمتني وسر الله بيني وبينها ونحن بأكناف الحجاز رميم
فلو أنها لما رمتني رمتها ولكن عهدي بالنضال قديم
وانطفأ بعد ذلك بساعة وفي منه حسرة انجرعها ولا أكاد أسيغها وفي
العين عبرة أحلبها من الشؤن ثم أسيلها وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين
وأربعمئة ومن شعره قوله:

العرب والعجم عالمان معاً أنا على الحادثات فتیان
من معشر ما أظلم هامهم في المجد الاظبي وتيجان
أولئك السادة الالى شرفت مغارس منهم وأغصان
يا ليت شعري متى يجلل من هامة قرني أغر عريان
يضيء ما أظلم البهيم كما يضحك والدمع منه هتان
كم قلت إذ شامه الكفاح لنا إنك يا مشرفي فتان
الا ويدي فتور جفك في إنك بين القراب يقظان
سقيلاً لأيماننا التي سلفت والدهر مغضي الجفون وستان
حتى إذا قرت العيون بكم علمت أن الزمان غيران
فلج حتى تقاذفت بكم على مطايا الفراق غيطان
لما صرتم قضايت لكم منا بوصل السهاد أجفان
وقوله:

في الصبي اشتاق وصل الصبي كلا ولكن معالي شيب
لر أن ما حملته همتي حمل سلمى لعراه المشيب

الشيخ اسماعيل الخاجوتي:

يأتي بعنوان اسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا.

اسماعيل بن خالد كوفي.

في ميزان الاعتدال: يروي عن أبي إسحاق الفزاري مجهول (انتهى)
وفي لسان الميزان: ذكره ابن عدي وقال عن يحيى بن معين قد روى ابن
المبارك عن رجل كوفي يقال له اسماعيل بن خالد من ولد يزيد بن هند
القسري قال: وقال لنا ابن عقدة هو شيخ قال ابن عدي وليس له كبير
حديث قلت وذكره الكشي في رجال الشيعة الرواة عن أبي جعفر الباقر
وولده قال وعاش إلى أن أخذ عن موسى بن جعفر روى عنه حماد بن عيسى
وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن معمر « انتهى » (أقول) ليس
في كتب الرجال للشيعة اسماعيل بن خالد أصلاً والموجود فيها اسماعيل بن
أبي خالد من رجال الباقر وولده الصادق عليها السلام والذي ذكره هو

الغوري) ويظهر أن ملك مصر تعاهد مع الشاه اسماعيل ضد السلطان
سليم فقتل السلطان سليم أربعة وأربعين ألفاً وقيل سبعين ألفاً من الشيعة
في الأناضول بحجة انتسابهم إلى الشاه اسماعيل الصفوي، وفي ذلك
العصر كان الاسبانيون استولوا على بلاد الأندلس وأزالوا دولة بني الأحمر
العربية من الأندلس واستنجد بنو الأحمر بالسلطان بايزيد فلم ينجدهم حتى
فعل بهم الاسبانيون ما فعلوا وقتل الشيعة المسلمين في بلاده وحارب
سلطان الفرس المسلم وهكذا جعل ملوك المسلمين بأسهم بينهم. ثم جهز
السلطان سليم جيشاً عظيماً وذهب لمحاربة الشاه اسماعيل فوضع صاحب
مرعش بايعاز من سلطان مصر العراقي في طريق الجيوش العثمانية أثناء
سفرهم إلى إيران ولكن ذلك لم يمنعهم عن متابعة السير فساروا من طريق
خرى والتقوا بالشاه اسماعيل وعساكره في (جاليدران) ووقعت بينهم
حروب هائلة قتل فيها من العثمانيين أربعون ألفاً ثم انهزم الشاه اسماعيل
وتقدم السلطان سليم حتى دخل تبريز عاصمة إيران وبقي فيها ثلاثة أشهر
ثم عاد للحصول القحط في إيران وبعث بجيش إلى صاحب مرعش الذي
كان وضع العراقي في سبيل الجيوش العثمانية أثناء سفرهم إلى إيران
واستولى على إمارته وبعث برأسه إلى ملك مصر وفي سنة ٩٢٢ جهز جيشاً
بقيادة سنان باشا إلى ديار بكر ليلحق به لمحاربة الشاه اسماعيل فلما وصل
مضيق ملاطية منعه مأمور مصر من العبور فأخبر السلطان بالأمر فعقد في
الحال مجلساً وقرر محاربة ملك مصر وسار بجيشه إلى بلاد العرب فالتقى
بجيش صاحب مصر في مرج دابق قرب حلب فانهزم بعض أمراء الجيش
المصري باتفاق مع السلطان سليم وثبت ملكهم (قائصو الغوري) فقتل
وفتحت سوريا وأقام المصريون (طومباي) مكان قائصو فزحف إليهم
السلطان سليم وقهرهم وصلب طومباي شنقاً على باب زويلة. وظهر في
الأناضول رجل اسمه جلال من أتباع الشاه اسماعيل ويقول مؤرخو
العثمانيين أنه ادعى المهديّة. والظاهر أنه قام لأخذ ثار الذين قتلهم
السلطان سليم فاجتمع معه نحو عشرة آلاف فأرسل إليه السلطان سليم
جيشاً فقتله وفرق جموعه وصار يطلق على العصاة في الأناضول اسم
(جلالي).

السيد اسماعيل بن حيدر بن حمزة العلوي العباسي.

توفي سنة ٤٣٤ هـ.

جليل ثقة صالح محدث يروي عن عبد الرحمن النيسابوري قاله
منتجب الدين ووجه حمزة هو أبو يعلى حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن
الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب وثاني ترجمته في بابها
(أنش) فالعباسي نسبة إلى العباس بن علي عليها السلام. وفي لسان
الميزان: اسماعيل بن حيدرة بن حمزة العلوي من شيوخ الشيعة ذكره ابن
بابويه وقال كان سيداً جليلاً روى عنه عبد الجبار النيسابوري (انتهى)
ومراده بابن بابويه هو منتجب الدين لكن في عبارته ابدال عبد الرحمن بعبد
الجبار.

قال في الدرجات الرفيعة ذكره البخارزي في دمية القصر فقال: كان
خير هذا الفتى يترامى إلي واسمع أنه قد نبغ وأن قميص فضله قد سبغ وهو
في ريعان صباه سبق القاضي حيدر أباه وكنت أقترح على الأيام أن تكحلني
بطلعته فأقف على صيغته كما وقفت على صنعة فاتفق حصولي في الري في

(والملائي) الظاهر أنه نسبة إلى بيع الملاء. نص على تشييعه ابن قتيبة في المعارف فقال عند تعداد الشيعة: وأبو إسرائيل الملائي.

ذكره الذهبي في ميزانه في باب الكنى ووضع عليه علامات (ت ق) أي روى حديثه الترمذي وابن ماجه القزويني قال: أبو إسرائيل الملائي الكوفي هو إسماعيل بن أبي إسحاق خليفة ضعفوه وقد كان شيعياً بغياً من الغلاة الذين يكفرون عثمان وقيل اسمه عبد العزيز حدث عن الحكم بن عتيبة^(١) وعطية العوفي وعنه أبو نعيم إسماعيل بن عمرو البجلي وجماعة ابن المبارك لقد من الله على المسلمين بسوء حفظ أبي إسرائيل وقال أبو حاتم لا يحتج به وهو حسن الحديث له أغاليط وقال أبو زرعة صدوق في رأيه غلو وقال البخاري تركه ابن مهدي وقال أحمد يكتب حديثه وقال ابن معين ضعيف وقال مرة هو ثقة وأصحاب الحديث لا يكتبون حديثه وقال ابن عدي يخالف الثقات وقال الفلاس ليس هو من أهل الكذب. سعدويه وأبو الوليد واللفظ له قالاً ثنا إسرائيل الملائي عن عطية عن أبي سعيد قال وجد قتيل ميت بين فريقين أو قال بين قريتين فقال رسول الله «أض» قيسوا ما بينهما فكان النظر إلى سير رسول الله (ص) فألقاه على أقربهما «إنتهى» وفي لسان الميزان في باب الكنى: أبو إسرائيل الملائي الكوفي هو إسماعيل بن خليفة العباسي عن الحكم بن عتيبة وطلحة بن مصرف وعنه وكيع وأبو أحمد الزبيري وأبو نعيم «إنتهى» وفي تهذيب التهذيب: إسماعيل بن خليفة العباسي أبو إسرائيل بن أبي إسحاق الملائي الكوفي وقيل اسمه عبد العزيز روى عن الحكم بن عتيبة وفضيل بن عمرو الفقيمي وإسماعيل السدي وعطية العوفي وأبي عمرو والبهراي وغيرهم وعنه الثوري وهو من أقرانه وأبو أحمد الزبيري ووكيع وأبو نعيم وإسماعيل بن صبيح اليشكري وأبو الوليد الطيالسي وغيرهم عن أحمد يكتب حديثه وقد روى حديثاً منكراً في القتل وقال أحمد خالف الناس في أحاديث وعن ابن معين صالح الحديث وعنه في رواية أخرى ضعيف وقال في موضع آخر أصحاب الحديث لا يكتبون حديثه وقال ابن المثنى ما سمعت عبد الرحمن حدث عنه شيئاً قط وقال عمرو بن علي ليس من أهل الكذب وقال البخاري تركه ابن مهدي وقال يضعفه أبو الوليد وقال أبو زرعة صدوق إلا أن في رأيه غلو. وقال أبو حاتم حسن الحديث جيد اللقاء وله أغاليط لا يحتج بحديثه ويكتب حديثه وهو سيء الحفظ وقال الجوزجاني مفتر زائع وقال النسائي ليس بثقة وقال مرة ضعيف وقال العقيلي في حديثه وهم واضطراب وله مع ذلك مذهب سوء وقال ابن عدي عامة ما يرويه يخالف الثقات وهو في جملة من يكتب حديثه وقال الترمذي ليس بالقوي عند أصحاب الحديث وقال ابن سعد يقولون أنه صدوق وقال ابن داود لم يكن يكذب حديثه ليس من حديث الشيعة وليس فيه نكارة وقال أبو أحمد الحاكم متروك الحديث وقال ابن حبان في الضعفاء روى عنه أهل العراق وكان رافضياً وهو مع ذلك منكر الحديث حمل عليه أبو الوليد الطيالسي حملاً شديداً وقال العقيلي حديث وجد قتيل بين قريتين ليس له أصل وما جاء به غيره (إنتهى) ويأتي عن رجال الشيخ إسماعيل بن عبد العزيز أبو إسرائيل الملائي والظاهر أنه هو هذا وأنه وقع اشتباه في إحدى الترجمتين بدليل قول الشيخ هناك أنه إسماعيل بن عبد العزيز وقول الذهبي وابن حجر هنا وقيل اسمه عبد العزيز فيكون ذلك اسم أبيه وجعل اسماً له ويمكن أن يكون اسمه إسماعيل بن خليفة بن عبد العزيز أو إسماعيل بن عبد العزيز بن خليفة فتسب في إحدى الترجمتين إلى جده والله أعلم.

الشيخ الطوسي والنجاشي دون الكشي ولم يذكر أحد منها أنه عاش إلى أن أخذ عن الكاظم (ع) ولا أنه روى عنه حماد بن عيسى ويوشك أن تكون هذه الترجمة امتزجت بترجمة أخرى ذكر فيها. هذا والامتزاج اشتباه من المؤلف أو نقصان في النسخة فليراجع.

إسماعيل الخثعمي.

في التعليقة روى عنه ابن أبي عمير وفيه إشعار بوثقته والظاهر أنه إسماعيل بن جابر المتقدم وكان يقال الخثعمي أيضاً كما تقدم (إنتهى) وتقدم أن الصحيح الجعفي والخثعمي تصحيف وعليه فهو غير المتقدم لا سيما أن الراوين عن المتقدم ليس فيهم ابن أبي عمير كما مر.

السيد إسماعيل الخراساني.

في الآثار والآثار: من فضلاء وثقات المشهد المقدس الرضوي تلمذ مدة على السيد شفيح الجاهلي واستجاز منه فأجازه.

٢٠

إسماعيل بن الخطاب السلمي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). وقال الكشي (ما روي في صفوان بن يحيى وإسماعيل بن الخطاب) حدثني محمد بن قولويه عن سعد عن أيوب بن نوح عن جعفر بن محمد بن إسماعيل قال: أخبرني معمر بن خلاد قال دفعت ما خرج من غلة إسماعيل بن الخطاب مما أوصى به إلى صفوان بن يحيى فقال رحم الله إسماعيل بن الخطاب ورحم الله صفوان فانها من حزب آبائي ومن كان من حزبنا أدخله الله الجنة «إنتهى» وفي الخلاصة في القسم الأول المعد للثقات: إسماعيل بن الخطاب قال الكشي حدثني محمد بن قولويه إلى آخر ما تقدم ثم قال ولم يثبت عندي صحة هذا الخبر ولا بطلانه فالأقوى التوقف في روايته «إنتهى» وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة وجه التوقف في صحة هذا الخبر أن الظاهر كون جعفر الذي في طريقه هو ابن محمد بن إسماعيل بن الخطاب وهو مجهول ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي (ع) مهماً ولم يتعرض له غيره ومع ذلك كان ينبغي عدم ذكر إسماعيل في هذا الباب لأنه التزم أن لا يذكر فيه إلا من يعمل على روايته «إنتهى» فذكره في هذا الباب وتوقفه في روايته يعد كالتناقض، والظاهر سقوط الامام المروي عنه في عبارة الكشي ولعله مولانا الرضا (ع) بقرينة رواية معمر وصفوان فانها من أصحابه ولعل لفظة إلى الرضا سقطت من قلم النسخ ولذلك عده الشيخ عناية الله في ترتيب اختيار الكشي من أصحاب الرضا (ع) مع أن الشيخ كما مر عدة من أصحاب الصادق (ع) وبينهما يون بعيد وابن داود عده ممن لم يرو عنهم عليهم السلام وهذا من أغلاطه وذكره في القسم الأول من كتابه المعد للثقات والعجب أن الرواية مضبوطة في الكتب الرجالية بعين هذه الألفاظ كالخلاصة ونسخ ثلاث من منهج المقال وفي الوسيط والحاوي ومنتهى المقال ولم يتعرض أحد من هؤلاء الأجلاء لما فيها من السقط.

أبو إسرائيل إسماعيل بن خليفة الملائي الكوفي

ولد سنة ٨٤ ومات سنة ١٦٩ وقد جاوز الثمانين.

(١) بعين مهمة مضمومة ومثناة فوقية مبتوحة ومثناة تحية ساكنة وباء موحدة مفتوحة وهاء المؤلف

اسماعيل بن دينار.

قال النجاشي كوفي ثقة له كتاب أخبرنا الحسين حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا حميد حدثنا إبراهيم بن سليمان عنه به. وفي الفهرست اسماعيل بن دينار له كتاب واسماعيل بن بكر لها أصلان^(١) أخبرنا بها أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان عنهما (انتهى) وقال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام اسماعيل بن دينار واسماعيل بن بكر لها أصلان ولعلهما صحيحان (انتهى) ويروي عنه إبراهيم بن سليمان كما سمعت.

اسماعيل بن رافع المدني.

مات بالمدينة عن ابن سعد ما بين ١١٠ الى ١٢٠ عن البخاري في التاريخ الأوسط.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي تهذيب التهذيب: اسماعيل بن رافع بن عويمر أو ابن أبي عويمر الأنصاري ويقال المزني أبو رافع القاص المدني نزيل البصرة روى عن سمي (بصيفة التصغير) مولى أبي بكر بن عبد الرحمن وابن أبي مليكة وسعيد المقبري وزيد بن أسلم وعبد الوهاب بن بخت ويكير بن الأشج وابن المنكدر وغيرهم وعنه أخوه اسحاق وعبد الرحمن المحاربي ووكيعة والوليد بن مسلم وأبو عاصم ومكي بن إبراهيم وروى عنه من القدماء سليمان بن بلال والليث بن سعد وآخرون. قال ابن المبارك لم يكن به بأس ويحمل عن هذا وعن هذا ويقول بلغني ونحو هذا وقال عمرو بن علي منكر الحديث في حديثه ضعف لم أسمع يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عنه بشيء قط وقال أحمد ضعيف وقال منكر الحديث وقال ابن معين ضعيف وقال ليس بشيء. وقال أبو حاتم منكر الحديث. وقال الترمذي ضعفه بعض أهل العلم وسمعت محمداً يقول هو ثقة مقارب الحديث وقال النسائي متروك الحديث وقال مرة ضعف ومرة ليس بشيء ومرة ليس بثقة وقال ابن خراش والدارقطني متروك وقال يعقوب بن سفيان فيه وفي جماعة ليسوا بمتروكين ولا يقوم حديثهم مقام الحجة وذكره في باب من يرغب في الرواية عنهم وقال ابن عدي أحاديثه كلها مما فيه نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء وقال ابن سعد مات بالمدينة قديماً وكان كثير الحديث ضعيفاً. وقال الساجي: صدوق يرم في العجلي. وقال العجلي ضعف الحديث وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم وقال علي بن الجنيد متروك وقال البزار ليس بثقة ولا حجة. وضعفه أبو حاتم والعقيلي وأبو العرب ومحمد بن أحمد المقدمي ومحمد بن عبد الله بن عمار وابن الجارود وابن عبد البر وابن حزم والخطيب وغيرهم وقال ابن حبان كان رجلاً صالحاً إلا أنه كان يقلب الأخبار حتى صالح الغالب على حديثه المناكير التي يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها وعن أبي داود ليس بشيء سمع من الزهري فذهبت كتبه فكان إذا رأى كتاباً قال هذا قد سمعته (انتهى).

تنبيه

ذكر بعض المعاصرين في كتاب له كثير الأخطاء (اسماعيل بن رزين

(١) هكذا في بعض النسخ وعليه يلزم أن يكون له كتاباً وأصلاً وهو بعيد ثم كان اللازم أن يقول وهو واسماعيل بن بكر لها أصلان ولا يبعد أن يكون له كتاب زائد كما يوجد في بعض النسخ.

الخزاعي ابن أخي دعبل) وحكى تضعيفه عن ابن الغضائري (ونقول) ليس لنا في الرجال اسماعيل بن رزين الخزاعي ابن أخي دعبل وإنما هو اسماعيل بن علي بن علي بن رزين الخزاعي ابن أخي دعبل وهو الذي ضعفه ابن الغضائري ويأتي في محله ولم نجد من أطلق عليه علي بن رزين. ونبها عليه هنا لئلا يتوهم من يرى كتابه أننا أهملناه.

اسماعيل بن رباح الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي التعليقة رباح بالبلاء الموحدة وقد يوجد في بعض النسخ بالمشاة يروي عنه ابن أبي عمير في الصحيح وفيه اشعار بوثاقته وعمل بخبرهن الأصحاب في باب دخول الوقت في أثناء الصلاة ويحكمون بصحة تلك الصلاة بمجرد خبره (انتهى) وعن تقريب ابن حجر: ابن رباح بكسر أوله والتحتانية السلمي مجهول من الثالثة (انتهى) وفي القاموس في مادة روح اسماعيل بن رباح محدث (انتهى) وفي تاج العروس اسماعيل بن رباح بن عبيدة السلمي الكوفي روى عن جده المذكور (انتهى) وفي تهذيب التهذيب اسماعيل بن رباح بن عبيدة السلمي عن أبيه وعنه أبو هاشم الرماني وقال أبو حاتم يقال اسماعيل عن رباح بن عبيدة ولا أعلم حافظاً نسب اسماعيل وسئل ابن المدني عنه فقال لا أعرفه مجهول ذكره ابن حبان في الثقات (انتهى) وعن جامع الرواة رواية محمد بن أبي عمير عنه عن أبي الحسن «ع» في باب زيارة البيت من التهذيب (انتهى) فيكون من أصحاب الكاظم أيضاً كما أنه من أصحاب الصادق عليهما السلام.

السيد الميرزا أبو الحسين اسماعيل ابن السيد رضا الحسيني الشيرازي نزيل سامراء ابن عم الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي المشهور وخال أولاده.

توفي في ١١ شعبان سنة ١٣٠٥ في الكاظمية وكان قد جاء إليها من سامراء قبل شهرين وحمل إلى النجف الأشرف فدفن هناك. كان عالماً فاضلاً جليلاً شاعراً أديباً قرأ على ابن عمه الميرزا الشيرازي في سامراء وكان من أفضل تلامذته وله أشعار في مدح أمير المؤمنين وراثه الحسين عليهما السلام فمن شعره قوله:

نبا نزار من ظباك الشبا أم سمرك اليوم غدت أكعبا
أم عقرت خيلك أم جززت منها نواصيها فلن تركبا
ما كان عهدي بك أن تحملي الضيم وفي يمينك سيف الابا
فهذه حرب وقد أنشبت فيك على رغم العلى المخلبا
فأين عنكم يا ليوث الوغى مغالب السمر ويض الظبا
ما خدشت قضبك من مقل وجهاً ولا من مدبر منكبا
وفي الوغى لم تنشري راية ولم تحبلي خيلك الشزبا
فحربك اليوم خبت نارها ونار حرب هبت في الخبا
أندخل الخيل خباء الأولى خباؤها فوق السما طنبا
نساؤها تسي جهاراً ولا من سيفها البثار يدمى شبا
لهفي لآل الله إذ أبرزت من الخبا ولم تجد مهربا
تؤم هذي ولها مشرق الشمس وهذي تقصد المغربا
وزينب تهتف بالمصطفى والمرضى والحسن المجتبى
يا غائباً لا يرتجى عوده ولن تراه أبداً آيباً
ترضى بأن أسلب بين العدى حاشاك أن ترضى بأن أسلبا

على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد. وروى بسنده عن عبد الله بن داود كان اسماعيل بن زكريا يأتي الأعمش فيجلس بجانبه ونحن نأخيه. وبسنده عن أحمد بن حنبل - وذكر اسماعيل بن زكريا فقال هو أبو زياد ثم قال لم نكتب نحن عن هذا شيئاً - كأنه يقول له لم ندره - وبسنده عن أحمد بن حنبل أنه سئل عن اسماعيل بن زكريا قال: هو أبو زياد كان ها هنا ما كان به بأس. وبسنده عن عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول: اسماعيل بن زكريا الخلقاني حديثه حديث مقارب. وبسنده قيل لأبي عبد الله اسماعيل بن زكريا كيف هو قال: أما الأحاديث المشهورة التي يروها فهو فيها مقارب الحديث صالح ولكن ليس ينشرح الصدر له، ليس يعرف هكذا - يريد بالطلب - قال الميموني قلت ليحيى بن معين: اسماعيل بن زكريا قال هو ضعيف الحديث وبسنده عن يزيد بن الهيثم سمعت يحيى بن معين يقول اسماعيل بن زكريا ليس به بأس وقال في موضع آخر اسماعيل بن زكريا صالح الحديث قلت له فحجة هو قال الحجة شيء آخر. وبسنده عن الفضل بن زياد أنه قال وسألت عبد الله عن أبي شهاب واسماعيل بن زكريا فقال كلاهما ثقة. وبسنده عن يحيى بن معين أن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة أحب إليه من اسماعيل بن زكريا. وبسنده عن يحيى بن معين: اسماعيل بن زكريا الخلقاني ثقة وبسنده آخر عنه قال ثقة. وبسنده عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال اسماعيل بن زكريا الخلقاني صدوق (انتهى) وفي ميزان الاعتدال اسماعيل بن زكريا الخلقاني الكوفي ووضع مع اسمه (ع) علامة على الرواية عنه أصحاب الصحاح الستة ثم قال صدوق شيعي لقبه شقوصاً سكن بغداد وحدث عن حصين بن عبد الرحمن وطبقته وعنه محمد بن الصباح الدولابي ولؤين وعدة قال أحمد ما به بأس وقال مرة حديثه حديث مقارب وقال مرة ضعيف الحديث وروى عباس عن ابن معين ضعيف وقال الدولابي كتب عني يحيى بن معين حديث اسماعيل بن زكريا كله وقال عبد الملك الميموني سمعت أحمد يقول ليس ينشرح له الصدر وقال الميموني سمعت ابن معين يقول هو ضعيف. ثم روى عن سمع اسماعيل الخلقاني يقول الذي نادى من جانب الطور عبده علي بن أبي طالب ثم قال قلت هذا السند مظلم ولم يصح عن الخلقاني هذا الكلام فإن هذا من كلام زنديق (انتهى) وفي تهذيب التهذيب: اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني الأسدي أبو زياد الكوفي لقبه شقوصاً ووضع مع اسمه (ع) ومّر معناه قال روى عن أبي بردة بن أبي موسى وعاصم الأحول وطلحة بن يحيى وعد جماعة ذكرهم الخطيب ثم قال قال أبو داود عنه ما كان به بأس وقال الدوري وابن أبي خثيمة عنه ثقة وقال النسائي أرجو أن لا يكون به بأس وقال أبو حاتم صالح وحديثه مقارب وعن أحمد بن حنبل ضعيف. وقال العجلي كوفي ضعيف الحديث وقال الآجري عن أبي داود ثقة. وقال النسائي في الجرح والتعديل ليس بالقوي وقال ابن عدي لاسماعيل من الحديث صدر صالح وهو حسن الحديث يكتب حديثه (انتهى).

اسماعيل بن زياد البزاز الكوفي الأسدي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وقال تابعي روى عنه وعن أبي عبد الله عليهما السلام وذكره في رجال الصادق عليه السلام وقال تابعي.

فأبها الموت أرحمني فما أمناك اليوم وما أطيبا ولما توفي قال الشيخ حمادي بن نوح الحلي يرثيه من قصيدة:

لك إن طلت فاطم الطهر أم قد تجلت لك المراتب حتى روع السرب يا بغاث البوادي من يرد العدى بقولة فصل وسرى نعمته فقلت لفكري أيها الحامل المصاييح ليلاً غني النعش عن سناكم ولكن يا أمير الكلام وابن أعالي أروع مني فريدة لو تجلت فقنا يا أبا محمد خطباً يا عماد الهدى عريضة مولى أرشد الله في هداك البرايا قد نشقنا تفكك وهو عبير وعرفناك أولاً وأخيراً في عينا كأنما انشق منه أبرزته الآباء قدوة قوم وأنر من محمد وعلي من يغشه محمد وعلي يا جبال العلا الذين لديهم فطر الله فكرتي لعلاكم وأبوك الهادي البشير النذير نلتها والقضا لك المأمور ثكلت أجدل البزاة الصقور ضمن إيجازها الخطاب الكثير سار في الأفق كوكب أم سرير والدجى من سنا المسجى ينير سعيكم في إجلاله مشكور أمراه إذا أنسدن الثغور حاد عنها مهلهل وجريير قصمت للأسلام فيه ظهور لم يشبها اليك أفك وزور واقتفك الجهول والنحرير ونلنا هداك وهو غزير فزكا أول وير أخير فجر ليل أو الصباح المنير هو عنهم من الفواحج سور بهلاي سعد ثمت به دور آب وهو المظفر المنصور منتهى أكبر الخطوب صغير فاصطفتكم وشرف المقطود

اسماعيل بن زكريا بن مرة أبو زياد الخلقاني الكوفي مولى بني أسد بن خزيمه يلقب شقوصاً.

مات ببغداد أول سنة ١٧٣ وهو ابن ٧٥ سنة قاله ابن سعد وفيها حكاية في تهذيب التهذيب عن ابن سعد وهو ابن ٦٥ سنة وقال أبو الأحوص البغوي مات سنة ١٧٤.

(والخلقاني) بضم المعجمة وسكون اللام وفتح القاف وآخره نون نسبة إلى بيع الخلقان من الثياب.

أقوال العلماء فيه

في طبقات ابن سعد الكبير: اسماعيل بن مرة مولى لبني سواة بن الحارث بن ثعلبة ابن دودان بن أسد بن خزيمه ويكنى أبا زياد وكان تاجراً في الطعام وغيره وهو من أهل الكوفة ونزل ببغداد في ربض حميد بن قحطبة ومات بها في التاريخ. المذكور (انتهى) وفي تاريخ بغداد: اسماعيل بن زكريا بن مرة أبو زياد الخلقاني مولى بني أسد بن خزيمه يلقب شقوصاً وهو كوفي الأصل سمع اسماعيل بن أبي خالد وأبا إسحاق الشيباني وسليمان الأعمش وعبيد الله بن عمر العمري وسهيل بن أبي صالح وأشعث بن سوار ومحمد بن عجلان ومالك بن مغول ومسعرا. روى عنه سعيد بن سليمان سعدويه ومحمد بن الصباح الدولابي وأبو الربيع الزهراني ومحمد بن بكار بن الريان ومحمد بن سليمان لؤين ثم روى بسنده فيه اسماعيل بن زكريا أبو زياد أن النبي (ﷺ) قال في الصلاة على النبي (ﷺ) اللهم صل

اسماعيل بن زياد السكوني ويقال ابن أبي زياد.

يأتي بعنوان اسماعيل بن أبي زياد مسلم.

اسماعيل بن زياد السلمي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ومر أن الظاهر أنه ابن أبي زياد.

اسماعيل بن زيد الطحان.

قال النجاشي كوفي ثقة روى عن محمد بن مروان ومعاوية بن عمار ويعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله (ع) أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم حدثنا عيسى بن هشام عن اسماعيل. وفي مشتركات الطريحي يعرف اسماعيل أنه ابن زيد الطحان برواية عيسى بن هشام عنه وزاد الكاظمي روايته هو عن محمد بن مروان ومعاوية بن عمار ويعقوب بن شعيب.

اسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي.

روى الكليني في الكافي في باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبي فاطمة عنه عن أبي عبد الله (ع).

الميرزا اسماعيل ابن الميرزا زين العابدين ابن الميرزا محمد ابن المولى محمد باقر السلماني الكاظمي.

توفي ليلة الأحد ٣ رجب سنة ١٣١٨ في الكاظمية.

كان عالماً ورعاً تقياً قدوة أهل العلم في الفضل والتقوى وإماماً في الروضة الكاظمية على مشرفيها أطيب النحية وكان في صفوف المقتلدين الشيوخ من العلماء والوجوه من الأعيان. وكان والده الشيخ زين العابدين يجلب إلى مشهد السيد محمد الذي بطريق سامراء أعيان الزائرين من الفرس والترك ويوفر النعمة بسببهم على مجاوري هذه البقعة وكان هو الأمر بإشادة العمارة حول هذا المرقد الشريف. رأيت المترجم في الكاظمية شيخاً بهي الطلعة وأصيب في شيخوخته بمرض عضال إلى أن توفي.

اسماعيل بن سالم.

في التعليقة عنه ابن أبي عمير وفيه اشعار بوثاقته ويحتمل كونه ابن سلام الآتي (انتهى).

المولى اسماعيل السيزواري.

عالم فاضل له كتاب بدائع الأخبار.

اسماعيل بن السدي.

هو اسماعيل بن عبد الرحمن ابن السدي الآتي.

اسماعيل بن سعيد الأحوص الأشعري القمي.

(الأحوص) بالخاء والصاد المهملتين بينهما واو.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا «ع» وقال ثقة. وفي لسان الميزان: اسماعيل بن سعد الأشعري القمي من رجال الشيعة روى عن علي بن موسى الرضا روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى ويونس بن عبد الرحمن (انتهى) وميزه الطريحي في المشتركات بروايته عن الرضا «ع» لأنه

من أصحابه وزاد الكاظمي رواية أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن خالد عنه.

السيد اسماعيل بن سعيد الحسيني الحويزي.

في أمل الآمل: جليل عالم فاضل متكلم شاعر محقق معاصر (انتهى) ومن طرائف الاشتباهات ما في كتاب لبعض المعاصرين قال: اسماعيل بن سعيد الحسيني في أمل الآمل عالم فاضل متكلم شاعر محقق معاصر لصاحب الكافي الجليل (انتهى) فأخذ صدر ترجمة صاحب بن عباد وهي صاحب الكافي الجليل أبو القاسم اسماعيل بن عباد فألحقها بهذه الترجمة.

اسماعيل بن سلام.

في التعليقة سيأتي في ترجمة علي بن يقطين أنه روى معجزة عن الكاظم (ع) ويظهر من ذلك كونه من الشيعة ومأموناً على سرهم عليهم السلام ولعله ابن سالم السابق.

الأمير شرف الدين أبو الفضل اسماعيل بن أبي العساكر سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكثاني وباقي نسبه مر في أسامة بن مرشد وهو ابن عمه.

توفي بدمشق سنة ٥٦١.

هو مظهرون الشيع لما مر في ابن عمه أسامة أن أهل بيته أهل بيت تشيع. ذكره ياقوت في معجم الأدباء في أثناء ترجمة أسامة بن مرشد وقال كان شاباً فاضلاً سكن لما أخذت منهم شيزر بدمشق ومات بها بالتاريخ المذكور قال العماد وسمعت من شعره:

ومفهم كتب الجمال بخده سطرأ يحير ناظر المتأمل
بالغت في استخراجها فوجدته لا رأي إلا رأي أهل الموصل

قال وذكره ابن عمه الأمير مرهف بن أسامة وأثنى عليه وأنشدني له أشعاراً منها بيتان في النحل والزنبور وهما:

ومغردين ترغما في مجلس فنفاهما لاذاهما الأقوام
هذا يجود بما يجود بعكسه هذا فيحمد ذا وذاك يذام

يعني العسل من النحل وعكسه اللسع من الزنبور. وأنشدني له أيضاً:

سقيت كأس الهوى علا على نهل فلا تزدني كأس اللوم والعذل
نأى الحبيب فبي من نأيه حرق لو لابتست جبلاً هدت قوى الجبل
ولو تطلبت سلوانا لزدت هوى وقد تزيد رسوباً نهضة الوحل
عفت رسومي فجع نحوي لتندبني فالصب غب زياد الحب كالظلل
صحوت من قهوة تنفى الموم بها لكنني ثمل من طرفه الشم
اصبر النفس عنه وهي قائلة ما لي بعادية الأشواق من قبل
كم ميتة وحياة ذقت طعمهما عذ ذقت طعم النوى لليأس والأمل
والنفس إن خاطرت في غمرة وألت منها وإن خاطرت في الوجد لم تتل
لها دروع تقيها من سهام يد فهل دروع تقيها أسهم المقل
فانظر إليه تر الأقمار في قمر وانظر إلي تر العشاق في رجل
بأي أمر سأنجو من هوى رشأ في جفنه سحر هاروت وسيف علي
إذا رمى طرفه باللحظ قال له قلبي أعد لا رماك الله بالشلل

امن بني الروم ذا الرامي الذي فتكت سهامه بالورى أم من بني ثعل
إن خفت روعة هجران الحبيب فقد أمنت في حبه من روعة العذل
أبو خالد اسماعيل بن سلمان الازرق.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام فقال:
اسماعيل بن سلمان الازرق يكنى أبا خالد ومربعنوان اسماعيل الازرق.
وفي التعليقة يأتي في معمر بن يحيى ما يشير إلى نبأته (انتهى) وهو ما
حكاه عن كتاب الطلاق من التهذيب في الصحيح عن ابن أذينة عن زرارة
وبكير ومحمد وبريد بن معاوية والفضيل بن يسار واسماعيل الازرق
ومعمر بن يحيى بن بسام كلهم سمعه من أبي جعفر ومن ابنه بعده عليهما
السلام (الحديث) فاقترانه بهؤلاء الأجلاء يدل على نبأته. وعن جامع
الرواة: روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وروى عنه عمر بن
أذينة. وعن تقريب ابن حجر ضعيف في الخامسة ولم نجد عام وفاته. وفي
ميزان الاعتدال اسماعيل بن سلمان الكوفي الازرق عن أنس والشعبي
وعنه وكيع وعدة. قال ابن نمير والنسائي متروك وقال أبو حاتم والدارقطني
ضعيف وقال ابن معين ليس حديثه بشيء (انتهى) وفي تهذيب التهذيب
اسماعيل بن سلمان بن أبي المنيرة الازرق التميمي الكوفي ووضع عليه علامة
(يخ ق) أي روى عنه البخاري في الأدب المفرد وابن ماجة القزويني ثم
ذكر فيمن روى عنه اسماعيل أنه روى عن دينار بن عمر البزار وزاد فيمن
روى عن اسماعيل أنه روى عنه اسرائيل وعبيد الله بن موسى وقال أبو
زرعة ضعيف الحديث وأما الحديث أورد له البخاري حديث علي: الشاة
بركة وابن ماجة حديث علي في النهي عن اتباع النساء الجنائز. قلت: وسئل
عنه أبو داود فقال ضعيف وذكره النسوي في باب من يرغب عن الرواية
عنهم وقال الساجي ضعيف وقال أبو أحمد بن عدي روى حديث الطير
وغیره من الأحاديث، البلاء فيها منه وقال الخليلي في الارشاد ما روى
حديث الطير ثقة رواه الضعفاء مثل اسماعيل بن سلمان الازرق وأشباهه
وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء وذكره العقيلي في الضعفاء وأشار إلى
أنه تفرد بحديث علي الشاة بركة ثم أسند عن محمد بن عبد الله بن نمير قال
اسماعيل الازرق متروك الحديث وإنما نقم على وكيع بروايته عنه (انتهى)
ويوشك أن يكون سبب تضعيفه روايته مثل حديث الطير من فضائل علي
(ع) مما لا تطاوع نفوسهم على التصديق به.

اسماعيل بن سمكة بن عبد الله البجلي.

مضى في ابنه أحمد أن أباه اسماعيل من غلمان أحمد بن أبي عبد الله
البرقي ومن تأدب عليه ويقال اسماعيل بن عبد الله البجلي القمي ويأتي.

اسماعيل بن سهل الدهقان.

في نضد الايضاح: (سهل) مكبر (والدهقان) بكسر المهملة اسم
أعجمي مركب من ده وقان ومعناه سلطان القرية لأن ده عندهم اسم القرية
وقان اسم السلطان (انتهى) (أقول) الأولى أن يقال رئيس القرية.

قال النجاشي ضعفه أصحابنا له كتاب أخبرنا محمد بن محمد حدثنا
الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن جعفر بن بطة حدثنا أحمد بن محمد بن خالد
حدثنا أبي عن اسماعيل. وفي الفهرست اسماعيل بن سهل له كتاب
أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي
عبد الله عن أبيه عنه. وفي التعليقة: يأتي في الفضل بن شاذان عده في جملة

من يروي عنهم الفضل على وجه يشعر بكونه من أصحابنا المعروفين
(انتهى) (أقول) المذكور في ترجمة الفضل اسماعيل بن سهل بالبلاء ولعله
يقال مصغراً ومكبراً. أو النسخة غلط وقد سمعت عن نضد الايضاح أنه
مكبر. وفي لسان الميزان اسماعيل بن سهل الدهقان ذكره الطوسي في رجال
الشيعة وقال: روى عن حماد بن عيسى ومحمد بن أبي عمير روى عنه
محمد بن عبد الجبار والهيثم بن أبي مسرور وأبو القاسم الكوفي ومحمد بن
خالد البرقي وقال ابن النجاشي ضعفه أصحابنا (انتهى) وليس في
فهرست الشيخ جميع ما نقله. وميزه الطريحي والكاظمي برواية أحمد بن
محمد بن خالد عن أبيه عنه وزاد الكاظمي رواية أحمد بن محمد بن عيسى
عنه وعن جامع الرواة أنه زاد رواية عبد الله بن أبي رافع والعباس بن
معروف وحريز بن عبد الله ومحمد بن جمهور ومحمد بن عبد الجبار
ومنصور بن العباس وأبي القاسم الكوفي ومحمد بن عبد الله بن واسع
وعلي بن مهزيار وعبد الله بن حماد وإبراهيم بن عقبة عنه (انتهى).

اسماعيل بن شعيب السمان الأسدي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام. وفي
التعليقة هو ابن شعيب بن ميثم الآتي.

اسماعيل بن شعيب العريشي.

(العريشي) بالعين المهملة المفتوحة والراء المهملة والمثناة التحتية
والشين المعجمة وياء النسبة. ويمكن أن يكون منسوباً إلى عريش مصر.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال قليل
الحديث ثقة روى عنه عبد الله بن جعفر وفي الفهرست اسماعيل بن شعيب
العريشي قليل الحديث إلا أنه ثقة سالم فيما يرويه منه. وله كتب منها كتاب
الطب أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى عن عبد
الله بن جعفر عن اسماعيل وقال النجاشي له كتاب في الطب أخبرنا
محمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن
اسماعيل به (انتهى) وفي المعالم بن شعيب العريشي ثقة من كتبه الطب
(انتهى).

اسماعيل بن شعيب بن ميثم الأسدي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان:
اسماعيل بن شعيب الأسدي من رجال الشيعة روى عن جعفر الصادق
رضي الله عنه وعنه عبد الله بن جعفر الحميري ذكره الطوسي (انتهى)
(أقول) الذي روى عنه الحميري هو اسماعيل بن شعيب العريشي المتقدم
لا الأسدي.

السيد ميرزا اسماعيل الرضوي المشهدي ابن السيد صادق الرضوي
ابن الميرزا أبو القاسم ابن الميرزا حبيب الله ابن الميرزا عبد الله.

ولد ليلة الأحد ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٢٤٢ في المشهد المقدس
الرضوي وتوفي ليلة الخامس من ذي الحجة سنة ١٣٢١ ودفن بالمشهد
المقدس الرضوي في دار السعادة.

ذكره ولده السيد محمد باقر في كتابه الشجرة الطيبة فقال: السيد
التقي الجليل النبيل كان من ثقات الطائفة العلوية ومشايخ السلسلة الجليلة
الرضوية ممتازاً بعلو القدر وسعة الصدر وخضوع القلب قانعاً متوكلاً وفي

المتوفى بصنعاء (١٠٩٢) في مطلع البدور ووصفه بالعالم الكبير وفي حاشية الذريعة شهر دوير معناه شيخ البلد وكبيره ودوير لغة ذو فضلين وفصيحه دبير.

اسماعيل بن صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ذبيحة وأبوه مولى رسول الله (ﷺ).

ذكره النجاشي في ترجمة أبيه صالح وقال روى عنه ابنه اسماعيل بن صالح.

اسماعيل بن الصباح.

روى الكليني في الكافي والصدوق في الفقيه في باب ضمان الصانع عن علي بن الحكم عنه عن أبي عبد الله عليه السلام وقد يوجد اسماعيل بن أبي الصباح واسماعيل عن أبي الصباح.

اسماعيل بن صدقة الكوفي القراطيسي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال أسند عنه.

الشاه اسماعيل الثاني ابن الشاه طهماسب الأول الموسوي الصفوي ثالث ملوك الصفوية في إيران وبقية النسب مر في الشاه اسماعيل بن حيدر.

توفي فجأة في ٢٣ رمضان ٩٨٥.

كان على عهد أبيه طهماسب محبوساً في قلعة (كنك) ولما مات طهماسب خلف عدة أولاد منهم سلطان حيدر واسماعيل ميرزا وكانت طائفة (استاجلو) وبعض الأمراء راغبين في تعيين حيدر وكان قد تصرف بالبلاط بوالخزائن وسمى نفسه بالسلطان ومالت طائفة (افشار) والجراكسة (وبريجان خانم) زوجة طهماسب إلى اسماعيل ووافقها حراس القلعة التي هو فيها وفي أثناء هذا الخلاف قتل حيدر ميرزا وخرج اسماعيل ميرزا من القلعة التي كان محبوساً فيها في ٢٢ صفر سنة ٩٨٤ وفي ١٦ ربيع الأول نزل في حدود قزوین وكانت دار الملك وفي ٢٠ منه دخل البلاط وفي ٢٤ جلس على سرير الملك وفي ٢٣ من شهر رمضان مات فجأة ومدة ملكه سنة وستة أشهر.

اسماعيل بن عامر.

في التعليقة: سيجيء في المفضل بن عمر رواية ابن أبي عمير عن حماد عنه وفيه إشعار بوثاقته ويظهر من تلك الرواية حسن عقيدته وهو والد علي بن اسماعيل بن عامر الآتي عن رجال الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام ويحتمل كونه عمار وقيل له عامر (انتهى) قال أبو علي فيكون أخا اسحاق بن عمار الثقة الجليل الذي مر إليه في بيت كبير من الشيعة (انتهى).

أبو القاسم الملقب بالصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الديلمي الأصفهاني القزويني الطالقاني وزير مؤيد الدولة ثم فخر الدولة وأحد كتاب الدنيا الأربعة.

قال ياقوت هكذا نسبه المحدثون ولكن في شعر الرستمي والسلامي ابدال عباد الثانية بعبد الله (أقول) ولعله للضرورة. قال الرستمي:

زمان شبابه اشتغل بالرياضيات الشرعية وتجنب الرذائل وبرعاية أحكام الدين المبين والاتصاف بمحامد الأوصاف ومكارم الأخلاق قرأ متون الكتب الأدبية والفقه على مولانا الشيخ حسن اليزدي وفقه عصره الشيخ صادق القوشاني كان جيد الخط في الغاية في النسخ والثلث والشكسته والسياق والتحرير وكان من أباة الضيم وأهل النفوس الأبية وفي مدة عمره لم يطلب من أحد شيئاً إلا ما ورثه من والده السيد صادق الرضوي من الضياع والعقار وكان شيئاً معتداً به ولكن حيث كان في زمن المحاصرة السالارية وأبواب الانتقام والسياسات من أهالي المدينة المفتوحة ويد التعدي طويلة صار أغلب تلك الأملاك جزء تلك الأملاك الخالصة (أملاك الدولة) وبعض الأملاك حكم بها للمدعين ففي مدة قليلة ذهبت جميع تلك الضياع والعقار والخيل والأغنام طعمة الحوادث وأطماع الأشرار وكان في ذلك الزمان أمر تولية الآستانة المقدسة بعهدة ميرزا فضل الله خان وزير نظام وكان في كمال الجِد والجهد في حماية حدود الآستانة المقدسة وحقوق المنسوين إليها فرأيت أن أعرض تلك التعديت له فأظهر الكدورة والخشونة وهددني بالعزل.

فقلت أدعوك للجلى لتنصرني وأنت تخذلني في الحادث الجلل وكانت أوقات المترجم مصروفة في صلة الأرحام وصلاة الجماعة والتهجد وقراءة القرآن (انتهى).

اسماعيل بن الحسن.

مات في حبس المنصور قرب الكوفة سنة ١٤٤.

ذكره المسعودي في مروج الذهب فيمن كان محبوساً مع عبد الله بن الحسن المثنى في سرداب تحت الأرض على شاطئ الفرات بالقرب من قنطرة الكوفة قال وكان عدد من بقي منهم خمسة فمات اسماعيل بن الحسن فترك عندهم فجيف (انتهى) ولنا ندرى أهو ابن الحسن المثنى فيكون أخا عبد الله أو ابن الحسن السبط فيكون عمه الله أعلم ولعله اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي كان مع بني الحسن في حبس المنصور بالهاشمية وهدم عليهم السجن فيكون المسعودي قد نسبه إلى جده والنسبة إلى الجد كثيرة.

الأمير اسماعيل ابن الأمير شديد الحرفوشي.

كان من أمراء بعلبك من آل الحرفوش المشهورين. في تاريخ بعلبك أنه تولى إمارة بعلبك بعد ابن عمه الأمير حسين الذي قتل سنة ١٧٢٤ م ١١٣٩ هـ ثم تولى بعده الأمير حيدر ثم أخوه حسين ثم قتله حيدر وولي مكانه حدود ١٧٥١ م ١١٦٦ هـ وفي سنة ١٧٥٩ م ١١٧٤ هـ ضبط الأمير اسماعيل ابن الأمير شديد الحرفوشي مدينة بعلبك وإيالتها من قبل وإلى طرابلس بمقطوع مئة كيس وهي خمسون ألف قرش. وفي بعض ما كتبه عيسى اسكندر المعلوف في مجلة العرفان: قال الخوري نقولا الصايغ يؤرخ دار الأمير اسماعيل الحرفوشي في بعلبك سنة ١١٤١ ثم ذكر قطعتين لا تستحقان النقل وشطر التاريخ في الأولى منها (دم بيت اسماعيل فردوس عدن) ١١٤١ وفي الثانية (تاريخه مغنى البهجة) ١١٤١.

اسماعيل بن شهر دوير الديلمي.

في الذريعة: ذكره القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال اليميني

لقبه

كان يلقب بالصاحب كافي الكفاة قال ابن خلكان هو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علماً عليه قال وذكر الصابي في كتاب التاجي أنه إنما قيل له الصاحب لأنه صاحب مؤيد الدولة ابن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده (انتهى) وقد جمع بعض الشعراء اسمه وكنيته ولقبه في بيت كما جمع هو الاسم واسم الأب والكنية في شطر بيت. فعن محاضرات الراغب أنه حضر الصاحب أبا الحسين بن سعد فرأى على عنوان كتاب (أبو الحسين أحمد بن سعد) فقال الصاحب هذا شعر ثم قال:

قل للامام الأريحي الفرد أبي الحسين أحمد بن سعد
فقال أبو الحسين علمت بعد ثمانين سنة أن كنتي ونسبي شعر وعلى ذلك كتب عبد الله الخازن:

حضرة الجليل أبي القاسم كافي الكفاة اسماعيل
نسبه

(الديلمي) بدال مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ولام مفتوحة وميم مكسورة نسبة إلى الديلم. في أنساب السمعاني: وهي بلاد معروفة جماعة من أولاد الموالى ينسبون إليها (انتهى) وفي معجم البلدان: الديلم جيل سموا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر وليس باسم لأب لهم (انتهى) (والطالقاني) في أنساب السمعاني بطاء مهملة ولام ساكنة وقاف والفتون نسبة إلى الطالقان بلدة بين مرو وروذ ويبلغ ما يلي الجبال وولاية بين قزوین واهروجنان وهي عدة قرى يقع عليها هذا الاسم ويقال للأولى طالقان خراسان وللثانية طالقان قزوین (انتهى) وفي معجم البلدان وتاريخ ابن خلكان ضبط الطالقان لفتح اللام. والمترجم منسوب إلى طالقان قزوین لا إلى طالقان خراسان كما صرح به السمعاني وياقوت وغيرهما.

آبائه

كان أبوه وجده من الوزراء قال الثعالبي في اليتيمة سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول: إن مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج وكرها ورضع أفريق درها وورثها عن أبيه كما قال أبو سعيد الرستمي (أحد شعرائه) :

ورث الوزارة كابراً عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزا رته واسماعيل عن عباد
وتأتي ترجمة أبيه في باب إن شاء الله تعالى.

نقش خاتمه

في المجالس عن الشيخ أبي الفتح الرازي أنه كان له خاتمان نقش أحدهما هذه الكلمات (على الله توكلت. وبالحسن توسلت) ونقش الآخر هذا البيت:

شفيع اسماعيل في الآخرة محمد والعتر الطاهرة
والى ذلك أشار الصدوق في أول العيون بقوله وجعل الله شفعا
الذين اسمائهم على نقش خاتمه.

يحيى ابن عباد بن عباس بن عبد الله نعمى بالكرامة تردف
وقال السلامي:

يا ابن عباد بن عبد الله نعمى بالكرامة تردف

مولده ووفاته ومدفنه

ولد لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٣٢٦ باصطخر فارس وقيل بالطالقان طالقان قزوین وتوفي ليلة الجمعة ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥ بالري. هكذا أرخ مولده ابن خلكان وياقوت في معجم الأدباء بل اتفق عليه المؤرخون وتفرد في الذريعة فقال أنه ولد سنة ٣٢٤ (انتهى) ولعله الموافق لما في اليتيمة من أنه توفي لما بلغت سنو الستين ليلة الجمعة ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥ فإنه بناء على أن مولده سنة (٣٢٦) يكون عمره سبعاً وخمسين سنة وثلاثة أشهر وثمانية أيام ولا يتم بلوغه الستين إلا إذا كان مولده سنة ٣٢٤ وفي رسالة لبعض المعاصرين سماها الإرشاد في أحوال الصاحب بن عباد عن محمد ربيع بن شرف فجاه الأردستاني في كتابه أنه ولد سنة ٣٢٦ وتوفي سنة ٣٨٧ وعلى هذا أيضاً يتم بلوغه الستين لكن تاريخ الذريعة في مولده والأردستاني في وفاته لم يذكره غيرهما ولعله أريد بهما تصحيح ما في اليتيمة من بلوغه الستين ولكن الظاهر أن ما في اليتيمة من بلوغه الستين مبني على المسامحة. ونقل بعد وفاته بالري إلى أصبهان ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب درية بفتح الدال المهملة وكسر الراء وسكون المثناة التحتية وبعدها هاء. قال ابن خلكان وهي عامرة إلى الآن وأولاد بنته يتعاهدونها بالتبويض (انتهى) وفي معجم الأدباء باب درية المحلة التي فيها تربته أول ما يستقبلك من أصفهان. وفي روضات الجنات: قلت بل وهي عامرة إلى الآن وكان أصحابها تشعث وانهدام فأمر الامام العلامة الحاج محمد إبراهيم الكرباسي في هذه الأيام بتجديد عمارتها ولا يدع زيارتها مع ما به العجز في الأسبوع والشهر والشهرين وتدعى في زماننا بباب الطوقجي والميدان والعتيق والناس يتبركون بزيارته ويطلبون عند قبره الخوائج من الله تعالى (انتهى) وذكر ابن خلكان وغيره في أخباره عن هلال بن المحسن وغيره أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب بن عباد فإنه لما توفي أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر غدومه فخر الدولة وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه إلى الباب على أكتاف حامله للصلاة عليه قام الناس بأجمعهم أعظاماً وصاحوا صيحة واحدة وقبلوا الأرض وخرقوا ثيابهم ولطموا وجوههم وبالقوا في البكاء والنحيب عليه جهدهم وابتدر الديلم إلى تقبيل الأرض قدام جنازته ثم حملت إلى موضع الصلاة وصلى عليه أبو العباس الضبي (الذي تولى الوزارة بعده) ومشى فخر الدولة أمام الجنازة وقعد للعرزاء أياماً وبعد أن صلوا عليه علقوا نعشه بالسلاسل في سقف بيت ورفعوه عن الأرض إلى أن حمل إلى أصبهان ودفن هناك (انتهى) وفي لسان الميزان عن ابن أبي طي أن عبد الجبار القاضي لما تقدم للصلاة عليه قال: ما أدري كيف أصلي على هذا الرافضي، قال وإن كانت هذه الكلمة وضعت من قدر عبد الجبار لكونه كان غرس نعمة الصاحب (انتهى) وذلك لأن الصاحب استحضره معه من بغداد وولاه قضاء القضاة كما يأتي.

ولم يكن له من الأولاد غير بنت واحدة وهي التي زوجها من بعض الأشراف كما يأتي عند ذكر سبطه.

نشأته

نشأ الصاحب في بيت علم وفضل ووجاهة وأقبل على طلب العلم منذ صغره. وفي بغية الوعاة أنه كان في الصغر إذا أراد المضي إلى المسجد ليقرأ تعطيه والدته ديناراً ودرهماً في كل يوم وتقول له تصدق بهذا على أول فقير تلقاه فكان هذا دأبه في شبابه إلى أن كبر وصار يقول للفراش كل ليلة اطرح تحت المطرح ديناراً ودرهماً لثلاث تنسأ فبقي على هذا مدة ثم إن الفراش نسي ليلة من الليالي أن يطرح الدرهم والدينار فانتبه وصلى وقلب المطرح ليأخذ الدرهم والدينار ففقدتهما فتطير من ذلك وظن أنه لقرب أجله فقال للفراشين خذوا كل ما هنا من الفراش وأعطوه لأول فقير تلقونه حتى يكون كفارة لتأخير هذا فلقوا أعمى هاشمياً يتكئ على يد امرأة فقالوا تقبل هذا قال ما هو فقالوا مطرح ديباج وخناد ديباج فأغمي عليه فأخبروا الصاحب فأحضره ورش عليه ماء فلما أفاق سأله فقال: أنا رجل شريف لي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه ولي سنين آخذ القدر الذي يفضل عن قوتنا أشتري لها به جهازاً فلما كان البارحة قالت أمها اشتيت لها مطرح ديباج وخناد ديباج فقلت لها من أين لي ذلك وجرى بيني وبينها خصومة فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حق لي أن يغشى علي. فقال لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به ثم اشترى له جهازاً يليق بذلك المطرح وأحضر زوج الصبية وأعطاه عطية سنية (انتهى).

أقوال المترجمين في حقه

قال الثعالبي في يتيمة الدهر: ليست تحضرنى عبارة أرضاها للأفصاح عن علو محله في العلم والأدب وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفرد به غايات المحاسن وجمعه أشتات المفائير لأن همه قولى تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعالیه وجهد وصفي يقصر عن السير في فواضله ومساغیه ولكنني أقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق وكانت أيامه للعلوية والعلماء والأدباء والشعراء وحضرته محط رحالهم وموسم فضلائهم ومنزاع آمالهم وأمواله مصروفة إليهم وصنائه مقصورة عليهم وهمته في مجد يشيده وانعام يجدده وفاضل يصطنعه وكلام حسن يصنعه أو يسمعه ولما كان نادرة عطاردي في البلاغة واسطة عقد الدهر في السماحة جلب إليه من الآفاق وأقاصي البلاد كل خطاب جزل وقول فصل وصارت حضرته مشرعاً لروائع الكلام وبدائع الافهام ومجلسه مجمعاً لصوب العقول وذوب العلوم وثمار الخواطر ودرر القرائح فبلغ من البلاغة ما يعد في السحر ويكاد يدخل في حد الإعجاز وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناحيتي الشرق والغرب واحتف به من نجوم الأرض وافراد العصر وابناء الفضل وفرسان الشعر من يربي عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الأخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني. فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعراء المذكورين كأبي نواس وأبي العتاهية والعتابي والنمري أو مسلم بن الوليد وأبي الشيص ومروان بن أبي حفصة ومحمد بن منذر، وجمعت حضرة الصاحب بأصبهان والري وجرجان مثل أبي الحسين السلامي، وأبي بكر الخوارزمي، وأبي طالب المأموني، وأبي الحسن البديهي وأبي سعيد الرستمي وأبي القاسم الزعفراني وأبي العباس الضبي وأبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني وأبي القاسم بن أبي العلاء وأبي محمد الخازن (عبدالله بن الحسن الأصبهاني

متولي خزانة كتب الصاحب) وأبي هاشم العلوي وأبي الحسن الجوهري وبني المنجم وابن بابك وابن القاشاني وأبي الفضل الهمداني واسماعيل الشاشي وأبي العلاء الأسدي وأبي الحسن الغوري وأبي دلف الخزرجي وأبي حفص الشهرزوري وأبي معمر الاسماعيلي وأبي الفياض الطبري. ويوجد في بعض النسخ (وأبي علي الحسن بن قاسم الرازي اللغوي النحوي صاحب كتاب المبسوط في اللغة) وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره أو ذهب عني اسمه. ومدحه مكاتبة الشريف الموسوي الرضي وأبو اسحاق الصابي وابن حجاج وابن سكرة وابن نباتة وما أحسن وأصدق قول الصاحب:

إن خير المداح من مدحته شعراء البلاد في كل نادي (انتهى) وكما مدحه الشريف الرضي في حياته رثاء بعد عماته بقصيدة مذكورة في ديوانه. وفي معجم الأدباء حدث ابن بابك قال: سمعت الصاحب يقول مدحت والعلم عند الله بمئة ألف قصيدة شعراً عربية وفارسية وقد أنفقت أموالاً على الشعراء والأدباء والزوار والقصاد فما سررت بشعر ولا سرني شاعر كما سرني أبو سعيد الرستمي الأصفهاني بقوله:

ورث الوزارة كابراً عن كابر مرفوعة الاسناد بالاسناد يروي عن العباس عباد وزا رته واسماعيل عن عباد

وقال ياقوت أيضاً: مدح الصاحب خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين. وقال أيضاً: والصاحب مع شهرته بالعلوم وأخذه من كل فن منها بالنصيب الوافر والحظ الزائد الظاهر وما أوتيته من الفصاحة ووفق له من حسن السياسة والرجاحة مستغني عن الوصف مكثف عن الأخبار عنه والوصف ثم قال وللصاحب أخبار حسان في مكارم الأخلاق مع رقاعة كانت فيه (انتهى).

ووصفه له بالرقاعة ظلم منه وسفاهة ورقاعة فأخبار الصاحب شاهدة بضد ما قال.

وقال السمعاني في الأنساب: أبو القاسم بن عباد الطالقاني الوزير المعروف بالصاحب اشتهر ذكره وشعره ومجموعاته في النظم والنثر في الآفاق فاستغنينا عن شرح ذلك (انتهى).

وقال ابن خلكان: كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه (انتهى).

وعن تاريخ الوزراء كان الصاحب الكافي اسماعيل بن عباد وحيد عصره وفريد دهره في العلم والفضل والفهم والفتنة مقدماً في إصابة الرأي والتدبير وإضاءة الخاطر وصفاء الضمير (انتهى).

وفي بغية الوعاة: كان نادرة عصره وأعجوبة دهره في الفضائل والمكارم حدث وقعد للاملاء وحضر الناس الكثير عنده ولم يجتمع بحضرة أحد من العلماء والشعراء الأكابر ما اجتمع بحضرته وشهرته قد تغني عن الأطناب بذكره (انتهى). وعن تاريخ الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الآبي أن أسنة الأقاليم وعذبات الأسنة تكل دون أيسر أوصاف الصاحب وأدنى فضائله (انتهى) وفي معجم الأدباء: حدث أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي في كتاب مشارب التجارب وذكر الصاحب فقال أبو القاسم اسماعيل بن عباد بن عباس الوزير ابن الوزير كما قال الرستمي فيه

فقال ما ترجمته: صاحب الدولة الذي خلعة نسبه العالي مطرزة بطراز الفضائل والمعالي وطبعه الوقاد يقتطف في رياض العلوم من أزهار الأصول والفروع ولرايه المصيب في تدبير الأمور قصب السبق على أمثاله وأقرانه وله اليد البيضاء في نظم مصالح الجمهور بفكره الثاقب لا جرم إن أعطيت بكف كفايته ضمانه الأمور العظام وجعلت في قبضته أمنة الحل والعقد وأزمة البسط والقبض لمصالح العباد (انتهى). وذكره الطريحي في مجمع البحرين فقال: جمع بين الشعر والكتابة وفاق فيهما أقرانه، وقال الفاضل الجليبي في حاشية المطول جمع بين الشعر والكتابة وقد فاق فيهما أقرانه إلا أنه فاق عليه الصابي في الكتابة. وفي أمل الأمل: الصاحب الكافي الجليل أبو القاسم اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن عباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني عالم فاضل ماهر شاعر أديب محقق متكلم عظيم الشأن جليل القدر في العلم والأدب والدين والدنيا ولاجله ألف ابن بابويه عيون الأخبار وألف الثعالبي يتيمة الدهر في ذكر أحواله وأحوال شعرائه وكان شيعياً إمامياً أعجمياً إلا أنه يفضل العرب على الفرس وبعض العامة يتهمه بالاعتزال وهو بريء منه بعيد عنه (انتهى). والصواب أن قسماً كبيراً من اليتيمة فيه وفي شعرائه لا كلها. وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء عند ذكر شعراء أهل البيت المجاهدين: الصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عباد الأصفهاني وزير فخر الدولة شهنشاه متكلم شاعر نحوي وقد مدحه الرضي مكاتبة ثم رثاه (انتهى). وقال عبد الرحمن بن محمد الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء كان الصاحب غزير الفضل متفتناً في العلوم (انتهى).

وبالجملة فالصاحب علم من أعلام القرن الرابع جمع بين الوزارة والكتابة والسياسة والقلم وكان صدرراً في العلم والأدب وغاية في الكرم وجلالة القدر وفرداً في الرياسة وكثرة الفضائل.

مخافته على الاجتماع بالعلماء

من أخباره الدالة على علو همته ومخافته على الاجتماع بأهل العلم والفضل والاستفادة منهم ما ذكره صاحب شذرات الذهب وغيره أن أبا أحمد العسكري الحسن بن عبد الله بن سعيد المنسوب إلى عسكر مكرم مدينة من كور الأهواز المتوفى سنة ٣٨٢ كان أديباً اخبارياً علامة صاحب تصانيف مفيدة ككتاب التصحيح والمختلف والمؤتلف وعلم المنطق والحكم والأمثال والزواجر وغيرها وله رواية متسعة وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد إليه سبيلاً فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه أن عسكر مكرم قد اختلت أحوالها واحتاج إلى كشفها بنفسي فأذن له في ذلك فلما أتاه توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب إليه:

لما أبيتم أن تزوروا وقتلتم ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
أتيناكم من بعد أرض نزورككم وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان
وكتب مع هذه الأبيات شيئاً من النثر فجابوه أبو أحمد عن النثر بنثر
مثله وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور:

أهم بامر الخزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والتزوان
فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال
والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروي
(انتهى).

(ورث الوزارة) البيتين السابقين. قال ومدحه خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين ومن كان يباه قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي وكان قد فوض إليه قضاء همدان والجبال (انتهى).

وفي لسان الميزان: اسماعيل بن عباد بن عباس الصاحب أبو القاسم الطالقاني المشهور بالفضائل والمكارم والآداب. وكان صدوراً إلا أنه كان مشتهراً بمذهب المعتزلة داعية إليه. وهو أول من سمي من الوزراء بالصاحب ويقال إنه نال من البخاري وقال: كان حشوراً لا يعول عليه وكان يبغض من يميل إلى الفلسفة ولذلك أقصى أبا حيان التوحيدي فحمله ذلك على أن جمع مصنفاً في مثالبه أكثره مغلوط. قال وذكره الرافعي في كتاب التدوين في علماء قزوین فقال: هو أشهر من أن يحتاج إلى وصفه جاهاً ورتبة وفضلاً ودراية وكتبه ورسائله ومناظراته دالة على قدره ولولا أن بدعة الاعتزال وشنعة التشيع شنت أوجه فضله وغلوه فيها حطه من علوه لقل من يكافيه من الكبار أو الفضلاء وكان يناظر ويدرس ويصنف ويحكي الحديث (انتهى) وفي كتاب محاسن أصفهان لمحمد بن سعد المافروخي: كان والله الفاضل المميز والكامل المبرز ثالث الثلاثة الذين نافس عضد الدولة فيهم أخاه مؤيد الدولة وحسده عليهم وهو أن العضد كان كثيراً ما يقول قولاً معناه: قد حبيت بغايات الأمان وأوتيت أقاصي المباغي فلا احسد ملكاً من الملوك على شيء غير أخي على أبي القاسم الثلاثة أبي القاسم اسماعيل بن عباد وأبي القاسم فضل بن سهل وأبي القاسم بن جعفر القاضي المعروف باليزدي وكان كل واحد منهم في فنه نسيج وحده وقريع زمانه متيناً على أهل صناعته وأقرانه وقول البحرري:

ثلاثة جلة إن شورروا نصحو أو استعينوا كفوا أو سلطوا عدلوا

يوهم أنه لم يمدح به غيرهم (انتهى) وفي نزهة الألباء: وأما الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد فانه كان غزير الفضل متفتناً في العلوم أخذ عن أبي الحسين بن فارس وأبي الفضل بن العميد ثم قال: وكان الصاحب صاحب بلاغة وفصاحة سمح القريحة (انتهى).

وقال اليافعي في مرآة الزمان: أبو القاسم اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه ثم قال بعد ذكر طرف من أخباره: وأخبار الصاحب بن عباد كثيرة وفضائله بين أهل هذا الفن شهيرة فاقصرت منها على هذه النبتة اليسيرة (انتهى).

وفي شذرات الذهب: أبو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني وزير مؤيد الدولة أبي منصور بن بويه وفخر الدولة وصاحب أبا الفضل الوزير ابن العميد وأخذ عنه الأدب والشعر والترسل وبصحبه لقب بالصاحب وكان من رجال الدهر حزمياً وعزماً وسؤدداً ونبلاً وسبهاء وحشمة وافضالاً وعدلاً (انتهى) وعن المولى محمد تقي المجلسي أنه ذكره في حواشي نقد الرجال ووصفه بكونه من أفقه فقهاء أصحابنا المتقدمين والمتأخرين وأن كلما يذكر من العلم والفضل فهو فوقه وفي مقام آخر: بكونه رئيس المحدثين والمتكلمين علامة وعن ولده المولى محمد باقر أنه قال في مقدمات بحاره والخليل (أي الخليل بن أحمد النحوي) والصاحب وهذان الرجلان كانا من الإمامية وهما علمان في اللغة والعروض والعربية « انتهى ». وذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين

المقايسة بين الصاحب وشيخه ابن العميد

الصاحب هو تلميذ ابن العميد وصنيعة ووارثه في الوزارة والطابع على غراره في السياسة والأدب والمربى عليه في الجود والأبهة.

يتشابه الوزيران في الأدب ومناحيه وأساليبه ويختلفان في العلم والأخلاق فابن العميد طويل الباع في الفلسفة وفروعها غير متمكن من العلوم الدينية راجح العقل قليل الكلام ذو تودة وروية في أعماله وأقواله لا يحب التعاطف والتبجح في علمه وعمله. والصاحب عالم في أصول الدين وفروعه يقدم النص على العقل منحرف عن الفلسفة وأصحابها معجب بنفسه فخور بعلمه وأدبه مأخوذ بمظاهر العظمة والخيلاء تياه على الكبراء والرؤساء حاضراً البديهة قوي الحجة شديد العارضة طلق اللسان بحكم الجواب سريع النكتة كثير الجدل يتكلم بلسانه وأعضائه قال أبو حيان التوحيدي: «كان أبو الفضل بن العميد إذا رأى الصاحب قال: احسب عينيه ركبنا من زئبق وعنقه عمل بلولب».

وأراد الصاحب أن يسير على سنن استاذه ابن العميد فكان له ما أراد وفق ما أراد في العلوم الشرعية واللسانية دون علوم الحكمة وفاق ابن العميد في كثرة التأليف. وقال أبو حيان التوحيدي قلت لأبي السلم نجبة بن علي القحطاني الشاعر ابن ابن عباد من ابن العميد فقال زرتها منتجعاً وزرتها جميعاً وكان ابن العميد أعقل وكان يدعي الكرم وابن عباد أكرم ويدعي العقل وهما في دعواهما كاذبان وعلى سجيتهما جاريان. أنشدت يوماً على باب ذاك قول الشاعر:

إذا لم يكن للمرء في ظل دولة جمال ولا مال تمخى انتقامها
وما ذاك من بغض لها غير أنه يؤمل أخرى فهو يرجو زوالها

فرجع إليه إنشادي فأخذني وأوعدي وقال انج بنفسك فإني إن رأيتك بعد هذا أو لغت الكلاب دمك وكنت قاعداً على باب هذا منذ أيام فأنشدت البيتين على سهو فرجع الحديث إليه فدعاني ووهب لي درهماً وخريقات وقال لا تثنى انتقال دولتنا بعد هذا (انتهى).

ولم ننقل هذا لاعتقادنا أو ظننا بصحته بل هو من وساوس الشعراء الذين يتبعهم الغاؤون وإنما نقلناه لاشتماله على المقايسة بين الوزيرين التي نحن بصددتها فكان علينا ذكر كل ما يتعلق بها واشتماله على تفضيل الصاحب على ابن العميد في الكرم الذي ربما يكون له صحة.

(١) هكذا في النسخة المطبوعة ولم نجد هذا الكتاب في مؤلفات ابن فارس وفي ميزان الاعتدال قال ابن راني في كتاب الفريدة وفي لسان الميزان قال ابن مالي.

(٢) في طبقات الشافعية عن ابن النجار أن أبا حيان له المصنفات الحسنة كالبصائر وغيرها وكان فقيراً صابراً متديناً وكان صحيح العقيدة أهد وقال السبكي لم يثبت عندي إلى الآن من حاله ما يوجب الوقعة فيه وحكى عن والده أنه قال مثل ذلك أهد ولا يخفى أن ابن النجار الذي شهد بصحة عقيدته في ذيل تاريخ بغداد كان شيعياً وحكى الذهبي في ميزانه عن أبي سعيد الماليني أنه قال قرأت الرسالة يعني المنسوبة إلى أبي بكر وعمر مع أبي عبيدة إلى علي بن أبي حيان وقال هذه الرسالة عملتها رداً على الرافضة وسبب أنهم كانوا يحضرون مجلس بعض الوزراء يعني ابن العميد فكانوا يخلون في حب علي فعملت هذه الرسالة. قلت قد اعترف بوضعها أهد وفي لسان الميزان عن بعض العلماء أنه قال لم أزل أرى أبا حيان معدوداً في زمرة أهل الفضل حتى صنع رسالة منسوبة إلى أبي بكر وعمر راسلاً بها علياً وقصد بذلك الطعن على الصدر الأول فنسب فيها الشيخين إلى أمر لو ثبت لاستحقاق فوق ما يعتقد الامامية فيها (انتهى) وأنت ترى تناقض الكلامين ففي الأول يقول أنه عملها رداً على الرافضة وفي الثاني يقول أنه نسبها إلى أكثر مما يعتقد الامامية وتناقضها ظاهر فلا بد أن يكون وقع خلل في النقل والله أعلم بحقيقة الحال.

خبره مع أبي حيان التوحيدي

وقدما ذكره هنا على بقية أخباره ليكون توطئة لما يأتي من كلام أبي حيان في حقه الذي هو من تنمة أقوال المترجمين فيه. أبو حيان التوحيدي هو علي بن محمد بن العباس النحوي اللغوي أُملي مجلدة في ذم الصاحب بن عباد وذم ابن العميد سماها ثلث الوزيرين أو ذم الوزيرين وقد قيل إن هذا من الكتب المجلودة ما ملكه أحد إلا انعكست أحواله والله أعلم. وله كتاب الامتاع والمؤانسة جزءان تعرض فيه للصاحب بالمدح والقدح ذكرهما ياقوت في معجم الأدباء وذكرهما غيره وذكر له ياقوت أيضاً كتاب أخلاق الوزيرين نقل عنه في ترجمة الصاحب ولم يذكره في ترجمة أبي حيان فيمكن أن يكون هو كتاب ثلث الوزيرين وفي المنقول عن كتاب الثلب وكتاب الامتاع تحامل كثير على الصاحب وذم له بما هو بريء منه. أما سبب هذا التحامل والذم فقد مر عن لسان الميزان قوله أن الصاحب كان ييغض من يميل إلى الفلسفة ولذلك أقصى أبا حيان التوحيدي فحمله ذلك على أن جمع مصنفات في مثالبه أكثره غثلي. وقال ياقوت في معجم الأدباء أن أبا حيان كان قصد ابن عباد إلى الري فلم يرزق منه فرجع عنه ذاماً له وكان أبو حيان مجبولاً على الغرام بثلث الكرام فاجتهد في الغض من ابن عباد وكانت فضائل ابن عباد تأتي إلا أن تسوقه إلى المدح وإيضاح مكارمه فصار ذمه له مدحاً فمن ذلك أنه بعد أن فرغ من الاعتذار عن التصدي لثلبه قال فأول ما أذكر من ذلك ما أدل به على سعة كلامه وفصاحة لسانه وقوة جأشه وشدة مته وإن كان في فحواه ما يدل على رقاعته وانتكاث مريته وضعف حوله وركاكة عقله وانحلال عقده ثم ذكر ما جرى له لما رجع من همدان وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى.

وقال السبكي في طبقات الشافعية في ترجمة أبي حيان ما صورته قال الذهبي: كان سيء الاعتقاد ثم نقل قول ابن فارس (١) في كتاب الفريدة والخريدة كان أبو حيان كذاباً قليل الدين والورع (إلى أن قال): ولقد وقف سيدنا الصاحب كافي الكفاة على بعض ما كان يدخله ويخفيه من سوء الاعتقاد فطلبه ليقتله فهرب والتجأ إلى أعدائه ونفق عليهم بزخرفته وأفكه ثم عثروا منه على سوء عقيدته وما يلصقه بأعلام الصحابة من القبائح ويضيفه إلى السلف الصالح من الفضائح فطلبه الوزير المهلب فاستتر منه ومات في الاستتار (٢) «انتهى» ويظهر من ذلك سبب آخر لوقيته في الصاحب غير ما ذكره ياقوت والله أعلم. وقد تعصب أبو حيان كثيراً على الصاحب وسلبه محاسنه والذي يظهر أن أبا حيان لم يرض عن الصاحب أما لأنه كان أمل منه أكثر مما وصله به أو لأنه طبع على التأفف والسخط أو لأنه طلبه ليقتله كما قيل فلما لم يرض عنه هجاه بهذا الذي يأتي نقله عنه وهو ذو لسان ذلق وبلاغة. وقد كان هذا دأب الشعراء يهجون من لم يرضوا عن جوائزهم بأقبح الهجو ويمدحون الناس بما فيهم وما ليس فيهم طلباً لجوائزهم وأبو حيان كان كاتباً بليغاً أكثر منه شاعراً فهجا الصاحب لما لم يرض عنه بشتره البليغ كما يهجو الشاعر بشعره فذمه للصاحب وابن العميد لا قيمة له في عالم الحقيقة كما لا قيمة لهجو الشعراء في عالمها نعم له قيمته الأدبية التي تترك أثراً في النفوس على ممر الدهور وكيف يصدق أبو حيان في ثلب رجلين هما من أجل أعيان زمانها ولا يضر ذمه هذا في جلالة قدرهما (فما زالت الأعباد تهجى وتمدح). ونحن ننقل ما حكاه ياقوت في معجم الأدباء عن كتاب الامتاع لأبي حيان بما فيه من حق وباطل وما ذم به الصاحب وتحامل به عليه بما هو

بارعين وإلا فعاملني بما تحب قال أنت لحوح هات فانشد:

يا أيها الصاحب تاج العلا لا تجعلني نهرة الشامت
للحد يكنى أبا قاسم ويجبر يعزى إلى ثابت

فقال قاتلك الله لقد أحسنت وأنت مسيء قال لي أبو القاسم وكدت
أنفقاً غيظاً لأنى علمت أنها من فعلاته المعروفة وكان ذلك الجاهل لا يقرض
بيتاً ثم حدثني الخادم الحديث بقضه والذي غلظه في نفسه وحمله على
الاعجاب بفضلله والاستبداد برأيه أنه لم يجبه قط بتخطئة ولا قبول بتسوية
لأنه نشأ على أن يقال أصاب سيدنا وصدق مولانا والله دره ما رأينا مثله من
ابن عبد كان مضافاً إليه ومن ابن ثوابة نقيسه عليه ومن ابراهيم بن العباس
الصولي من صريع الغواني من اشجع السلمي إذا سلك طريقهما قد
استدرك مولانا على الخليل في العروض وعلى أبي عمرو بن العلاء في اللغة
وعلى أبي يوسف في القضاء وعلى الاسكافي في الموازنة وعلى ابن نويخت في
الآراء والديانات وعلى ابن مجاهد في القراءات وعلى ابن جرير في التفسير
وعلى ارسطاطاليس في المنطق وعلى الكندي في الجزوه وعلى ابن سيرين في
العبارة وعلى أبي العيلاء في البديهة وعلى أبي خالد في الخط وعلى الجاحظ في
الحيوان وعلى سهل بن هارون في النقر وعلى يوحنا في الطب وعلى ابن يزيد
في الفردوس^(١) وعلى عيسى بن كعب في الرواية وعلى الواقي في الحفظ
وعلى النجار في البدل^(٢) وعلى بني ثوابة في التقفية وعلى السري السقطي في
الخطرات والوساوس وعلى مزيد في النوادر وعلى أبي الحسن العروضي في
استخراج المعنى وعلى بني برمك في الجود وعلى ذي الرياستين في التدبير
وعلى سطيح في الكهانة وعلى أبي المحياة خالد بن سنان في دعواه هو والله
أولى بقول أبي شريح أوس بن حجر التميمي في فضالة بن كلفة أبي دليجة:

الأعشى الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

فترأه عند هذا الهذر وأشباهه يتلوى ويتبسم ويطيح فرحاً به وينقسم
ويقول ولا كذي ثمرة. السبق لهم وقصرنا أن نلحقهم أو نقفو أثرهم وهو
في ذلك يتشاجى ويتحاكى ويلوي شدقه ويتلغ ريقه ويرد كالأخذ ويأخذ
كالتمنع ويغضب في عرض الرضا ويرضى في لبوس الغضب ويتهالك
ويتمالك ويتفانك ويتمايل ويحاكي المومسات ويخرج في أصحاب السماجيات
وهو مع هذا يظن أنه خاف على نقاد الأخلاق وجهابذة الأحوال. وقد
أفسده أيضاً ثقة صاحبه به وتعويله عليه وقلة سماعه من الناصح فيه فازداد
دلاًلاً ونزقاً وعجباً واندرأ على الناس وازدراء للصغار والكبار وجبها للصادر
والوارد وفي الجملة آفاته كثيرة وذنبه جمة ولكن الغنى رب غفور:

ذريني للغنى أسعى فإني رأيت الناس شرهم الفقير
وأبعدهم وأهونهم عليهم وإن أمسى له حسب وخير
ويقصيه الندي وتزدرية حليلته وينهره الصغير
وتلقى ذا الغنى وله جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم ولكن الغنى رب غفور

(فان قيل) كيف تتم له الأمور مع هذه الصفات (قلت) والله لو أن
عجوزاً بلهاء أو أمة ورهاء أقيمت مقامه لكانت الأمور على هذا السياق لأنه
قد امن أن يقال له لم فعلت ولم لم تفعل وهذا باب لا يتفق لأحد من خدم
الملوك الا بجهد سعيد ولقد نصح صاحبه المهروي في أحوال تاوية وأمور من
النظر عارية فقذف بالرقعة إليه حتى عرف ما فيها ثم قتل الرافع خنقاً هذا

منه بريء ثم نبين بعض ما فيه من مخالفة الواقع قال ياقوت: ووصفه
صاحب الامتاع فقال: كان الصاحب كثير المحفوظ حاضر الجواب فصيح
اللسان قد تنف من كل أدب شيئاً وأخذ من كل فن طرفاً والغالب عليه
كلام المتكلمين المعتزلة وكتابه مهجنة بطرائقهم ومناظرته مشوبة بعبارة
الكتاب وهو شديد التعصب على أهل الحكمة والناظرين في أجزائها
كالهندسة والطب والتنجيم والموسيقى والمنطق والعدد وليس له من الجزء
ألمي خبر ولا له فيه عين ولا أثر وهو حسن القيام بالعروض والقوافي ويقول
الشعر وليس بذاك وبديته غزارة وأما رويته فخوارة وطالعه الجزاء
والشعرى ففريقته منه ويتشيع بمذهب أبي حنيفة ومقالة الزيدية ولا يرجع الى
الثالة والركة والرافة والرحمة والناس كلهم يحجمون عنه لجراته وسلطاته
واقتراده وبطشه شديد العقاب طفيف الثواب طويل العتاب بذى اللسان
يعطي كثيراً قليلاً (يعني يعطي القليل في دفعات كثيرة) مغلوب بحرارة
الرأس سريع الغضب بعيد الفينة قريب الطيرة حسود حقوق وحسده وقف
على أهل الفضل وحققه سار إلى أهل الكفاية أما الكتاب والمتصرفون
فيخافون سطوته وأما المنتجعون فيخافون جفوته وقد قتل خلقاً وأهلك ناساً
ونفى أمة نخوة وبغياً وتجبراً وزهواً ومع هذا يمدحه الصبي ويغلبه الغبي لأن
المدخل عليه واسع والمآل إليه سهل وذلك بأن يقال: مولانا يتقدم بأن أعار
شيئاً من كلامه ورسائله منظومة ومثورة فما جبت الأرض إليه من فرغانة
ومصر وتغليس إلا لاستفيد كلامه وأفصح به وأتلم البلاغة منه لكأنما
رسائل مولانا سور قرآن وفقرة فيها آيات فرقان واحتجاجه من أثنائها برهان
فسبحان من جمع العالم في واحد وأبرز جميع قدرته في شخص. فليكن عند
ذلك ويدوب ويلهى عن كل مهم له وينسى كل فريضة عليه ويتقدم الى
الخازن بأن يخرج إليه رسائله مع الورق والورق ويسهل الأذن عليه
والوصول إليه والتمكن من مجلسه فهذا هذا ثم يعمل في أوقات كالعيد
والفصل شعراً ويدفعه إلى أبي عيسى بن المنجم ويقول له قد نخلت هذه
القصيدة امدحني بها في جملة الشعراء وكن الثالث من المنشدين فيفعل ذلك
أبو عيسى وهو بغدادى محكك قد شاخ على الخدائع وتحكك فينشد فيقول له
عند سماعه شعره في نفسه ووصفه بلسانه ومدحه من تحبيره أعدابا عيسى
فإنك والله مجيد زه يا أبا عيسى قد صفا ذهنك وزادت قريحتك وتنقحت
قوافيك ليس هذا من الطراز الأول حين أنشدتنا في العيد الماضي مجالس
تخرج الناس وتهب لهم الذكاء وتزيدهم الفطنة وتحول الكودن عتيقاً والمحمر
جواداً ثم لا يصرفه عن مجلسه الا بجائزة سنوية وعطية هنيئة ويغايظ الجماعة
من الشعراء وغيرهم لأنهم يعلمون أن أبا عيسى لا يقرض مصراعاً ولا يزن
بيتاً ولا يذوق عروضاً. قال يوماً من في الدار فليل له أبو القاسم الكاتب
وابن ثابت فعمل في الحال بيتين وقال لانسان بين يديه إذا أذنت لهذين
فادخل بعدها بساعة وقل قد قلت بيتين فإن رسمت لي انشادها انشدتها
وازعم أنك بدت بها ولا تجزع من تأففي بك ولا تنزع من تكبري عليك
ودفع البيتين إليه وأمره بالخروج الى صحن الدار وأذن للرجلين حتى وصلا
فلما جلسا وأتسا دخل الآخر على تفيثتها ووقف للخدمة وأخذ يتلمظ يري
أنه يقرض شعراً ثم قال: يا مولانا قد حضرني بيتان فإن أذنت أنشدت قال
له أنت إنسان أخرق سخيف لا تقول شيئاً فيه خيراً اكفني امرك وشعرك
قال يا مولانا هي بديتي وإن كسرتني ظلمتني وعلى كل حال فاسمع فان كانا

(١) في كشف الظنون فردوس الحكمة لخالد بن يزيد بن معاوية منظومة في قوافي مختلفة.

(٢) البدل اسم كتاب لأبي عبد الله الحسين بن محمد النجار.

وهو يدين بالوعيد^(١) وقد قال لي الثقة من أصحابه: ربما شرع في أمر يحكم فيه بالخطأ فيقلبه جده صواباً حتى كأنه عن وحي وأسرار الله في خلقه عند الارتفاع والانحطاط خفية ولو جرت الأمور على موضوع الرأي وقضية العقل لكان معلماً في مصطبة على شارع أو في دار لثان^(٢) فإنه يخرج الانسان بتفهيقه وتشادقه واستحقاره واستكباره واعادته وابدائه وهذه أشكال تعجب الصبيان ولا تنفرهم عن المعلمين ويكون فرحهم به سبباً للملازمة والحرص على التعلم والحفظ والرواية والدراية هذا قول صاحب الامتاع فيه « انتهى » (قال المؤلف) انفرد أبو حيان التوحيدي بهذا الذي ذكره في الخط من شأن الصاحب وخالف في ذلك جميع المؤرخين والمترجمين الذين ذكروا الصاحب بكل تعظيم وتبجيل ووصفوه بكل وصف جميل وبالغوا في مدحه والباعث له على ذلك ما مر في صدر الكلام من اتباع طريقة الشعراء في هجو من لم يرضوا جائزته على أنه يفهم من كلام ياقوت هناك أن ثلب الكرام كان طبيعة له وجبلة فهو كالعقرب تلدغ النبي والكافر وأبو حيان منسوب الى التزيد والوضع والمبالغة ولا بأس بأن نشير الى بعض ما في كلامه من الخلل والفساد والتحامل على الصاحب بدون استقصاء. يقول التوحيدي: والغالب عليه كلام المتكلمين المعتزلة بل هو أمامي كما ستعرف وإن وافق المعتزلة في بعض الأصول المعروفة التي توافقهم فيها الامامية (قال) وكتابه مهجنة بطرائفهم وأي تهجين في كتابته بطريقة العدلية التي قد تكون هي الصواب وأمور المذهب لا تهجن ولا تحسن وأي تهجين بذلك وهو يعد من كتاب الدنيا (قوله) وليس له من الجزء آلهي الخ دعوى بلا برهان (قوله) وليس بذاك بل شعره مطبوع جيد (قوله) بديته غزارة الخ كلام يكذب نفسه فمن يقدر عند البديهة لا يمكن أن يعجز عند الروية (وقوله) يتشيع بمذهب أبي حنيفة الخ غير صحيح فهو أمامي إثنا عشري لا حنفي ولا زيدي كما ستعرف (وقوله) لا يرجع إلى التآله الخ محض افتراء فالمنقول من أحواله يدل على تأله ورقته ورأفته ورحته وكفى في رحته عدم معاقبة من قيل عنه أنه وضع سماً في الماء كما يأتي وعدم قبوله الوشاية (وأما قوله) أنه ينخدع بالمدح. فإن الكريم إذا خادعته انخدع مع أن ذلك كسابقه لم تعلم صحته (وأما زعمه) أنه يعمل الشعر ويدفعه إلى أبي عيسى المنجم فيكذبه أن من يقول الثعالي المعاصر له في حقه كما مر أنه اجتمع ببابه من الشعراء من يري عددهم على شعراء الرشيد الذي لم يجتمع بباب أحد من الملوك والخلفاء ما اجتمع ببابه ومن مدح بأربعة عشر ألف قصيدة لا يحتاج أن يقول شعراً وينحله أبا عيسى ليمدحه به (وأما قوله) لأنهم يعلمون أن أبا عيسى لا يقرض مصرعاً الخ فيكذبه أن أبا عيسى شاعر أورد له في البيمة جملة أشعار منها قوله:

آخ من شئت ثم رم منه شيئاً تلف من دون ما تروم الثريا
وقوله:

رغيف أبي عليّ حل خوفاً من الأسنان ميدان السماك
إذا كسروا رغيف أبي عليّ بكى يكي بكاء فهو باكي

(١) في تاج العروس الطائفة الوعيدية فرقة من الخوارج أفرطوا في الوعيد فقالوا بخلود الفساق في النار.

(٢) كذا في النسخة ولم يظهر المراد منها وبعض أهل العصر جعلها (أو دار لثان) ولا أرى أن ذلك يصلح معناها.

وبنو المنجم على العموم شعراء أدباء أورد صاحب البيمة أشعاراً لجملة منهم (وأما) حديث البيتين الآخرين فحاله حال ما سبق ولو صح لم يكن فيه عيب ولعل الرجلين كانا مستحقين لذلك الذم أو كان من باب المفاكهة فعمل فيهما هذين البيتين ولم يشأ نسبتهما الى نفسه (قوله) والذي غلظه الخ فيه أن المخطيء لا بد أن يجبه بالخطئة إن لم يكن من جميع الناس فمن بعضهم (قوله) فتراه عند هذا الهذر الخ فيه إن من لا يؤثر فيه المدح لا يؤثر فيه الذم فهو ساقط (أما) ما أطال به التوحيدي من ألفاظ التشديق بقوله يتشاجي الخ وألفاظ البذاء. من قوله ويحاكي المومسات فناشئ عن شيء في نفسه وعادة أتبعها (قوله) وقد أفسده أيضاً ثقة صاحبه به الخ فيه أن صاحبه لم يكن ليثق به لولا ما رأى من حسن تدبيره وسياسته (قوله) وبالجملات آفاته كثيرة وذنبه جمة الخ (أقول) كفى في تكذيبه شهادة من سمعت بأنه كثير المحاسن جم الحسان وأن الغنى لم يكن سبباً في غفران سيئاته (وأما قوله) لو أن عجوزاً بلهاء الخ فمما يضحك الثكلى فإنه لأي سبب ولماذا أمن أن يقال له لم فعلت ولم لم تفعل (وأطرف شيء) قوله أنه يدين بالوعيد فمذهبه أشهر من نار على علم وهو بريء من القول بالوعيد براءة الذنب من دم يوسف فقس على هذا القول باقي أقواله (وأما) اسناده التوفيق في أعماله الى الصواب الى الخطأ الى الصواب حتى كأنه عن وحي (وأما قوله) لكان معلماً في مصطبة الخ فحاله حال ما سبق من تحامله وتجاهله والله ولي عباد.

ومما حكاه عنه أبو حيان وهو يريد ثلبه وتنقيصه ما ذكره ياقوت في معجم الأدباء قال: قال أبو حيان: دخل يوماً دار الإمارة الفيرزان المجوسي في شيء خاطبه به فقال له إنما أنت محش محش محش لا تمش ولا تبش ولا تمتش فقال الفيرزان: أيها الصاحب برئت من النار أن كنت أدري ما تقول إن كان رأيك أن تشمتني فقل ما شئت بعد أن علم فإن العرض لك والنفس لك فداء لست من الزنج ولا من البربر كلمنا على العادة التي عليها العمل والله ما هذا من لغة أبائك الفرس ولا أهل دينك من أهل السواد وقد خالطنا الناس وما سمعنا منهم هذا النمط فقام مغضباً.

قال وكان ابن عباد يقول للانسان اذا قدم عليه من أهل العلم يا اخي تكلم واستأنس واقترح وانسط ولا ترع واحسبني في جوف مربعة ولا يروعك هذا الحشم والحدم والغاشية والحاشية وهذه المرتبة والمصطبة وهذا الطاق والرواق وهذه المجالس والطنافس فان سلطان العلم فوق سلطان الولاية فليفرخ روعك ولينعم بالك وقيل ما شئت وابصر ما أردت فلست نجد عندنا الا الانصاف والاسعاف والاتحاف والأطراف والمواهب والمقاربة والمؤانسة والمقابلة. ومن كان يحفظ ما كان يهذي به في هذا وفي غيره ويجري في هذا الميدان فيطيل حتى إذا استوفى ما عند ذلك الانسان بهذه الزخارف والحيل وسار الرجل معه في حدوده على مذهب الثقة فحاجه وضايقه وسابقه ووضع يده على النكتة الفاصلة والأمر القاطع تنمر له وتغير عليه ثم قال يا غلام خذ بيد هذا الكلب الى الحبس وضعه فيه بعد أن تصب على كاهله وظهره وجنبه خمسمائة سوط وعصا فإنه معاند ضد يحتاج أن يشد بالقد ساقط هابط كلب وقاح أعجبه صبري وغره حلمي ولقد أخلف ظني وعدت على نفسي بالتوبيخ وما خلق الله العصا باطلاً فيقام ذلك البائس على هذه الحالة وليس الخبر كالعيان من لم يحضر ذلك المجلس لم ير منظراً رفيعاً ورجلاً رفيعاً.

وأكثر بحضرتنا وارتفع بخدمتنا وابدل نفسك في طاعتنا لكن من وراء مصالحك باداء حقلك والجذب بضبعك والزيادة في قدرك على أقرانك قال: فلم أر بعد ذلك الا الخير حتى عراه ملل آخر فوضعي في الحبس سنة وجمع كتبي فأحرقها بالنار وفيها كتب الفراء والكساني ومصاحف القرآن وأصول كثيرة في الفقه والكلام فلم يميزها من كتب الأوائل وأمر بطرح النار فيها من غير تثبت بل لفرط جهله وشدة نزقه فهلا طرح النار في خزائنه وفيها كتب ابن الراوندي وكلام ابن أبي العوجاء في معارضة القرآن بزعمه وصالح بن عبد القدوس وأبي سعيد الحصري وكتب ارسطاطليس وغير ذلك ولكن من شاء حق نفسه.

قال وقال علي بن فلان: عطاء ابن عباد لا يزيد على مائة درهم وثوب الى خمسمائة وما يبلغ الى الألف نادر وما يوفي على الألف بديع بل قد نال به ناس من عرض جاهه على السنين ما يزيد قدره على هذا بأضعاف وعدد هؤلاء قليل جداً وذلك بابتذال النفس وهتك السر ولقد بلغ من ركاكته أنه كان عنده أبو طالب العلوي فكان إذا سمع منه كلاماً يسجعه وخبراً ينمقه يلقى عينيه وينشر منخريه ويرى أنه قد لحقه غشي حتى يرش على وجهه ماء الورد فإذا أفاق قيل ما أصابك ما عراك ما الذي نالك وتغشاك فيقول ما زال كلام مولاي يروقني ويونقني حتى فارقتني لبي وزايلني عقلي وانشرحت مفاصلي وتخاذلت عرى قلبي وذهل ذهني وحيل بيني وبين رشدي فيتهلل وجه ابن عباد عند ذلك ويتفش ويضحك عجباً وجهلاً ثم يأمر له بالحباء والتكرمة ويقدمه على جميع بني أبيه وعمه ومن ينخدع هكذا فهو بالنساء الرعن أشبه وبالصبيان الضعاف أمثل.

(أقول) لم ننقل هذا من كلام أبي حيان لأننا نظن أو نحتمل صحته بل نقلناه كما ننقل أشعار الأهاجي لبلاغتها وحسن أسلوبها واعتباراً بها. وكذلك لم ننقل ما سيأتي لأننا نظن صدقه بل حاله حال ما مضى.

وفي معجم الأدباء في ترجمة أبي حيان التوحيدي علي بن محمد قال أبو حيان: وأما حديثي معه يعني مع ابن عباد فأنني حين وصلت اليه قال لي أبو من؟ قلت أبو حيان فقال بلغني أنك تتأدب فقلت تأدب أهل الزمان فقال أبو حيان ينصرف أو لا ينصرف قلت إن قبله مولانا لا ينصرف فلما سمع هذا تنمر وكأنه لم يعجبه وأقبل على واحد الى جانبه. وقال له بالفارسية سفهاً على ما قيل لي ثم قال الزم دارنا وانسخ هذا الكتاب فقلت أنا سامع مطيع. ثم اني قلت لبعض الناس في الدار مسترسلاً أنما توجهت من العراق الى هذا الباب وزاحمت متجمعي هذا الربيع لا تخلص من حرفة الشؤم فان الوراقه لم تكن ببغداد كاسدة فتمي اليه هذا أو بعضه أو على غير وجهه فزاده تنكراً.

قال أبو حيان في كتاب أخلاق الوزيرين من تصنيفه: طلع ابن عباد علي يوماً في داره وأنا قاعد في كسر إيوان أكتب شيئاً قد كان كادني به فلما أبصرته قمت قائماً فصاح بحلق مشقوق أقعد فالوراقون أحسن من أن يقوموا لنا فهممت بكلام فقال لي الزعفراني الشاعر اسكت فالرجل رقيق فغلب علي الضحك واستحال الغيظ تعجباً من خفته وسخفه لأنه كان قد قال هذا وقد لوى شدقه وشنج أنفه وأمال عنقه واعترض في إنتصابه وانتصب في إعتراضه وخرج في تفكك مجنون قد أفلت من دير حنون والوصف لا يأتي على كنه هذه الحال لأن حقائقها لا تدرك إلا باللحظ ولا يؤق عليها باللفظ.

وقال أبو حيان: حدثني الجرباذقاني الكاتب أبو بكر وكان كاتب داره قال يبلغ من سخنة عين صاحبتنا أنه لا يسكت عما لا يعرف ولا يسالم نفسه فيما لا يفهم به ولا يكمل له ويظن أنه إن سكت فطن لنقصه وإن احتال وموه جاز ذلك وخفي واستتر ولا يعلم أن ذلك الاحتيال طريق إلى الاغراء بمعرفة الحال وصدق القائل كاد المريب يقول خذني. وقلت وما الذي حداك على هذه المقدمة؟ قال: قال لي في بعض هذه الأيام: أرفع حسابك فقد آخرته وقصرت فيه وانتهزت سكوتي وشغلي بأمر الملك وسياسة الأولياء والجند والرعايا والمدن وما علي من أعباء الدولة وحفظ البيضة ومشاركة الأطراف النائية والدانية باللسان والعلم والرأي والتدبير والبسط والقبض والتتبع والنقض وما علي قلبي من الفكر في الأموال الظاهرة والغامضة وهذا باب لعمرى مطمع وإمساكي عنه مغر بالفساد مولع فبادر عافاك الله الى عمل حساب بتفصيل باب باب يبين فيه أمر داري وما دخل عليه أمر دخلي وخرجي. قلت له هذا كله بسبب قوله هات حسابك كيما نراعيه؟ فقال أي والله ولقد كان أكثر من هذا ولقد اختصرته. قال أبو بكر: فتفردت أياماً وحررت الحساب على قاعدته وأصله والرسم الذي هو معروف بين أهله وحملته اليه فأخذه من يدي وأمر عينيه فيه من غير تثبت أو فحص أو مسألة فحذف به إلي وقال: أهذا حساب؟ أهذا كتاب، أهذا تحرير، أهذا تقرير، أهذا تفصيل، أهذا تحصيل، والله لولا أني ربيتك في داري، وشغلت بتخريجيك ليبي ونهاري، ولك حرمة الصبي، ويلزمي رعاية الأباء، لأطمعتك هذا الطومار، وأحرقتك بالنفط والقار، وأدبت بك كل كاتب وحاسب، وجعلتك مثلة لكل شاهد وغائب، أمثلي بموه عليه؟ ويطمع فيما لديه، وأنا خلقت الحسابة والكتابة، والله ما أنام ليلة إلا وأحصل في نفسي ارتفاع العراق، ودخل الأفاق، أغرك مني أني أجرت رسنك وأخفيت قبيحك وأبدت حسنك، غير هذا الذي رفعت، وأعرف قبل وبعد ما صنعت، وأعلم أنك من الآخرة قد رجعت، فزد في صلاتك وصدقتك، ولا تعمل على قحتك وصلابة حدقتك. قال فوالله ما هالني كلامه ولا أحاك في هذاياته لأنني كنت أعلم جهله في الحسابة ونقصه في هذا الباب. فذهبت وأفسدت وأخرت وقدمت وكأبرت وتعمدت ثم رددته اليه فنظر اليه وضحك في وجهي وقال أحسنت بارك الله عليك هكذا أردت وهذا بعينه طلبت لو تغافلت عنك في أول الأمر لما تيقظت في الثاني. فهذا كما ترى أعجب منه كيف شئت.

وقال أبو حيان: قال لي علي بن الحسن الكاتب هجري «الصاحب» في بعض الأيام هجراً أضرب وكشف مستور حالي وذهب علي أمري ولم أهدأ إلى وجه خيلة في مصلحتي وورد المهرجان فدخلت عليه في غمار الناس فلما أنشد نوبتين تقدمت فأنشدت فلم يهش إلي ولم ينظر إلي وكنت ضمنت أبياتي بيتاً له من قصيدة على روي قصيدتي فلما مر به البيت هب من كسله ونظر إلي كالمنكر علي فطأطأت رأسي وقلت بصوت خفيض لا تلم ولا تزد في القرحة فما علي بحمل وإنما سرقت هذا من قافيتك لأزين به قافيتي، وأنت بحمد الله تجود بكل علق ثمين وتهب كل در مكنون أنراك تشاحني على هذا القدر وتفرضني في هذا المشهد؟ فرفع رأسه وصوته وقال: يا بني أعد هذا البيت فاعدته فقال: أحسنت يا هذا ارجع الى أول قصيدتك فقد سهونا عنك وطار الفكر بنا إلى شأن آخر والدنيا مشغلة وصار ذلك ظمناً بغير قصد منا ولا تعمد. قال: فأعدتها وأمرتها وفغرت فمي بقوافيها فلما بلغت آخرها قال: أحسنت الزم هذا الفن فإنه حسن الديباجة وكان البحري استخلفك

لو أن حيا نجا لفات أبو حيان لا عاجز ولا وكل
الحصول القلب الأريب وهل يدفع صرف المنية الحيل
قال الصولي وهذا كان من المعمرين المغفلين وانتهى الحديث من غير
هشاشة ولا هزة ولا أريحية بل على اكفهرار وجه ونبو طرف وقلة تقبل.
وجرت أشياء أخر كان عقباها أني فارتت بابه سنة ٣٧٠ راجعاً الى مدينة السلام
بغير زاد ولا راحلة ولم يعطني في مدة ثلاث سنين درهماً واحداً ولا ما قيمته
درهم واحد أحمل هذا على ما أردت ولما نال مني هذا الحرمان الذي قصدي
به واحفظني عليه وجعلني من جميع حاشيته فرداً أخذت أملاً في ذلك بصدق
القول عنه وسوء الثناء عليه والباديء أظلم وللأمور اسباب وللأسباب أسرار
والغيب لا يطلع عليه ولا يقارع لبابه.

وقال أبو حيان: قال لي الصاحب يوماً وهو يحدث عن رجل أعطاه
شيئاً فتلكاً في قبوله «ولا بد من شيء يعين على الدهر» ثم قال: حالت
جماعة عن صدر هذا البيت فما كان عندهم قلت أنا أحفظ ذاك، فنظر
بغضب فقال: ما هو؟ قلت نسيت، فقال ما أسرع ذكرك من نسيانك،
قلت ذكرته والحال سليمة فلما استحال عن السلامة نسيت، قال وما
حيلولتها؟ قلت نظر الصاحب بغضب فوجب في حسن الأدب ألا يقال ما
يشير الغضب قال ومن تكون حتى نغضب عليك دع هذا وهات. قلت قول
الشاعر:
الأم على أخذ القليل وإنما أصادف أقواماً أقل من الدر
فإن أنا لم آخذ قليلاً حرمته ولا بد من شيء يعين على الدهر
فسكت.

قال أبو حيان عند قرب من فراغ كتابه في ثلب الوزيرين وقد حكى
عن ابن عباد حكايات وأسندها الى من أخبره بها عنه ثم قال: فما ذنبي
أكرمك الله إذا سألت عنه مشايخ الوقت وأعلام العصر فوصفوه بما جمعت
لك في هذا المكان على أني قد سترت شيئاً كثيراً من مخازيه أما هرباً من
الإطالة أو صيانة للقلم عن رسم الفواحش وبث الفضائح وذكر ما يسمج
مسموعه ويكره التحدث به هذا سوى ما فاتني من حديثه فاني فارقت سنة
٣٧٠. وما ذنبي إن ذكرت عنه ما جرعنيه من مرارة الخيبة بعد الأمل وحملني
عليه من الاخفاق بعد الطمع مع الخدمة الطويلة والوعد المتصل والظن
الحسن حتى كاني خصصت بخصاصته وحدي أو وجب أن أعامل به دون
غيري. قدم إلي نجاح الخادم وكان ينظر في خزانة كتبه ثلاثين مجلدة من
رسائله وقال يقول لك مولانا انسخ هذا فانه قد طلب منه بخراسان فقلت
بعد ارتياح: هذا طويل ولكن لو أذن لي لخرجت منه فقراً كالغرر وشذوراً
كالدرر تدور في المجالس كالشماعات والدسبويات لو رقي بها مجنون لأفاق
أو نفث على ذي عاهة لبريء لا تمل ولا تستغث ولا تعاب ولا تسترك.
فرفع ذلك اليه وأنا لا أعلم فقال طعن في رسائي وعابها ورغب عن نسخها
وازرى بها والله لينكرون مني ما عرف وليعرفن حظه إذا انصرف حتى كاني
طعنت في القرآن أو رميت الكعبة بخرق الخيض أو عقرت ناقة صالح أو
سلحت في بئر زمزم أو قلت كان النظام مأبوناً أو مات أبو هاشم في بيت
خمار أو كان عباد معلّم صبيان. وما ذنبي يا قوم إذا لم استطع أن أنسخ
ثلاثين مجلدة من هذا الذي يستحسن هذا... حتى أعذره في لومي على
الامتناع اينسخ انسان هذا القدر وهو يرجو بعدها أن يمتعه الله ببصره أو
ينفعه ببدنه. ثم ما ذنبي إذ قال لي من أين لك هذا الكلام المفوف المشوف
الذي تكتب به إلي في الوقت بعد الوقت؟ فقلت وكيف لا يكون كما وصف

وقال أبو حيان: قال الصاحب يوماً فعل وأفعال قليل وزعم
التحويون أنه ما بجاء الا زند وازناد وفرخ وأفراخ وفرد وأفراد فقلت له أنا
أحفظ ثلاثين حرفاً كلها فعل وأفعال فقال هات يا مدعي فسردت الحروف
ودلت على مواضعها من الكتب ثم قلت ليس لنحوي أن يلزم مثل هذا
الحكم إلا بعد التبحر والسماع الواسع وليس للتقليد وجه إذا كانت الرواية
شائعة والقياس مطرداً وهذا كقولهم فعيل على عشرة أوجه وقد وجدته أنا
يزيد على أكثر من عشرين وجهاً وما انتهيت في التسبع الى أقصاه. فقال
خروجك من دعواك في فعل يدلنا على قيامك في فعيل ولكن لا نأذن لك في
اقتصاصك ولا نهب آذاننا لكلامك ولم يف ما أتيت به بجرائك في
مجلسنا وتبسطك في حضرتنا.

وقال أبو حيان: قال لي ابن عباد يوماً يا أبا حيان من كنتك بأبي حيان
قلت أجل الناس في زمانه وأكرمهم في وقته قال ومن هو ويملك قلت أنت
قال ومتى كان ذلك قلت حين قلت يا أبا حيان من كنتك أبا حيان فاضرب
عن هذا الحديث وأخذ في غيره على كراهة ظهرت عليه. قال: وقال لي يوماً
آخر وهو قائم في صحن داره والجماعة قيام منهم الزعفراني وكان شيخاً كثير
الفضل جيد الشعر تمتع الحديث والتميمي المعروف بسطل وكان من مصر
والاقطع وصالح الوراق وابن ثابت وغيرهم من الكتاب والندماء يا أبا حيان
هل تعرف فيمن تقدم من يكني بهذه الكنية قلت نعم من أقرب ذلك أبو
حيان الدارمي حدثنا أبو بكر محمد بن محمد القاضي الدقاق قال حدثنا ابن
الأنباري قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن ناصح قال دخل أبو الهذيل العلاف
على الوراق فقال له الوراق لمن تعرف هذا الشعر:

سباك من هاشم سليل ليس الى وصله سبيل
من يتعاطى الصفات فيه فالقول في وصفه فضول
للحسن في وجهه هلال لا عين الخلق لا يزول
وطرة ما يزال فيها لنور بدر الدجى مقيل
ما اختال في صحن قصر أوس إلا ليسجى له قتيل
فإن يقف فالعيون نصب وإن تولى فهن حول

فقال أبو الهذيل يا أمير المؤمنين هذا لرجل من أهل البصرة يعرف
بأبي حيان الدارمي وكان يقول بإمامة المفضل وله من كلمة يقول فيها:
أفضله والله قدمه على صحابته بعد النبي المكرم
بلا بغضة والله مني لغيره ولكنه أولاهم بالتقديم
وجماعة من أصحابنا قالوا أنشد أبو قلابة عبد الله بن محمد الرقاشي
لأبي حيان البصري:

يا صاحبي دعا الملام واقصرا ترك الهوى يا صاحبي خساره
كم لت قلبي كي يفيق فقال لي لجت يمين ما لها كفاره
أن لا أفيق ولا أفتر لحظة إن أنت لم تعشق فانت حجاره
الحب أول ما يكون بنظرة وكذا الحريق بدأوه بشراره
يا من أحب ولا اسمي باسمها إياك أعني فاسمعي يا جاره
فلما وفيت الشعر ورويت الاسناد وريقي بليل ولساني طلق ووجهي
متهلل وقد تكلفت هذا وأنا في بقية من غرب الشباب وبعض ريعانه
وملأت الدار صياحاً بالرواية والقافية فحين انتهيت أنكرت طرفه وعلمت
سوء موقع ما رويت عنده. قال ومن تعرف أيضاً قلت روى الصولي فيما
حدثنا عنه المرباني أن معاوية لما احتضر أنشد يزيد عند رأسه متمثلاً:

أن يدخل في شعره أمثال هذه الألفاظ ليرد عليه أن الشاعر يطلب نظماً حلماً وكلمة رشيقة كما أورده الخليلي فيها حكاه أبو حيان. والذي يدل على ذلك أن الصاحب لم يكن يستعمل مثل هذا في رسائله أو شعره بل كان مشهوراً باختيار اللفظ المأنوس ولا تكاد تجد له لفظة وحشية في رسائله أو في شعره. كيف وهو في رسالة الكشف عن مساوئ المتنبى ينهى على أبي الطيب استعماله الغريب والوحشي فيقول: واطم ما يتعاطاه بالألفاظ النافرة والكلمات الشاذة حتى كأنه وليد خباء أو غذي لبن ولم يظاً الحضر ولم يعرف المدر.

وأبو حيان مع كثرة تحامله على الوزيرين الصاحب وابن العميد واستقصائه في إظهار معائبهما لم يسعه إلا الاعتراف بتفردهما بالفضل وتوحدتهما بالنبل فكان بذلك مكذباً لنفسه وراداً عليها فإنه عندما قارب الفراغ من كتابه في أخلاق الوزيرين قال على ما في معجم الأدباء: ولولا أن هذين الرجلين أعني ابن عباد وابن العميد كانا كبيرين زمانهما واليهما انتهت الأمور وعليهما طلعت شمس الفضل وبها ازدانت الدنيا وكانا بحيث ينشر الحسن منها نشرًا والقبيح يؤثر عنها أثراً لكنني لا أتسكع في حديثهما هذا التسكع ولا أنحني عليهما بهذا الحد ولكن النقص ممن يدعي التمام أشنع والحرمان من السيد المأمول فاقرة والجهل من العالم منكر والكبرية ممن يدعي العصمة جائحة والبخل ممن يتبرأ منه بدعواه عجيب. ولو أردت مع هذا كله إن تجد لها ثالثاً في جميع من كتب للجبل والدليل إلى وقتك هذا المؤرخ في الكتاب لم تجد (انتهى).

تشيعه

لا ريب في تشيعه وكونه إمامياً إثني عشرياً فمن السيد رضى الدين علي بن طائوس الحلبي العلوي الحسيني في كتاب اليقين في فضائل أمير المؤمنين أنه نص على تشيعه. ومر عن المجلسي الأول وصفه بأنه من أفقه فقهاء أصحابنا. ومر عن ولده في مقدمات بحاره أنه كان من الإمامية. وذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين في عداد وزراء الشيعة. ومر قول صاحب أمل الأمل أنه كان شيعياً إمامياً. وعده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين كما مر، ويأتي عند ذكر تلاميذه عد الشهيد الثاني له من أصحابنا. وفي مستدركات الوسائل: نقلنا في ترجمة عبد العظيم الحسيني رسالة للصاحب في أحوال عبد العظيم وفيها من الدلالة على إماميته ما لا يخفى على ذي مسكة، ويأتي نقل تلك الرسالة في ترجمة عبد العظيم (انشر) ومر أنه نقش أسماءهم عليهم السلام على خاتمه ويأتي ذلك عن الصدوق وقد صرح بالتشيع في أشعاره مكرراً في مواضع تنبؤ عن حد الاحصاء ولا تحتمل التأويل وسيأتي جملة منها. وقال الصدوق المعاصر له والساكن معه في الري في مقدمة كتابه عيون أخبار الرضا: وقع إلي قصيدتان من قصائد الصاحب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم اسماعيل بن عباد أطال الله بقاءه وأدام توفيقه ونعماءه في أهداء السلام إلى الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فصنفت هذا الكتاب لخزائنه المعمورة ببقائه إذ لم أجده شيئاً أثر عنده وأحسن موقعاً لديه من علوم أهل البيت عليهم السلام لتعلقه أدام الله عزه بحبلهم واستمسكه بولايتهم واعتقاده لفرض طاعتهم وقوله بإمامتهم وإكرامه لذريتهم وإحسانه إلى شيعتهم قاضياً بذلك حق إنعامه علي ومتقرباً به إليه لأيديه الزهر عندي ومنته الغر لدي ومتلافياً بذلك تفريطي الواقع في خدمة حضرته راجياً به قبوله لعذري وعفوه عن تقصيري وتحقيقه لرجائي فيه

وأنا أظف ثمار رسائله وأستقي من قلب علمه. أشيم بارقة أدبه وأرد ساحل بحره واستوكف قطر مزنه. فيقول كذبت وفجرت لا أم لك ومن أين في كلامي الكدية والشحد والتضرع والاسترحام كلامي في الساء وكلامك في السامد. هذا أيدك الله وإن كان دليلاً على سوء جدي فإنه دليل أيضاً على انخلاعه وخرقه وتسرع ولؤمه.

بل ما ذنبني إذا قال لي هل وصلت إلى ابن العميد أبي الفتح فاقول نعم رأيته وحضرت مجلسه وشاهدت ما جرى له وكان من حديثه فيما مدح به كذا وكذا وفيما تقدم منه كذا وكذا وفيما تكلفه من تقديم أهل العلم واختصاص أرباب الأدب كذا وكذا ووصل أبا سعيد السيرافي بكذا وكذا ووهب لأبي سليمان المنطقي كذا وكذا فينزوي وجهه وينكر حديثه وينجذب إلى شيء آخر مما شرع فيه ولا بما حرك له ثم يقول أعلم أنك إنما انتجته من العراق فأقرأ علي رسالتك التي توصلت إليه بها واسهبت مقرظاً له فيها فأتانغ فيأمر ويشدد فأقرأها فيتغير ويذهل ثم يقال لي من بعد جنيت على نفسك حين ذكرت عدوه عنده بخير وأثنت عليه وجعلته سيد الناس.

وقال أبو حيان: وكان ابن عباد شديد الحسد لمن أحسن القول وأجاد اللفظ وكان الصواب غالباً عليه وله رفق في سرد حديث ونيقة في رواية له وله شمائل مخلوطة بالدماثة بين الإشارة والعبارة وهذا شيء عام في البغداديين وكالخاص في غيرهم. حدثت ليلة بحديث فلم يملك نفسه حتى ضحك واستعاده ثم قيل لي بعده أنه كان يقول قاتل الله أبا حيان فإنه نكد وأنه وأكره أن أروي ذمي بقلمه وكان ذلك كله حسداً وغيظاً بحثاً.

وحكى أبو حيان قال: حضرت مائدة الصاحب بن عباد فقدمت مضيرة فأمعنت فيها فقال لي يا أبا حيان أنها تضر بالمشايخ فقلت إن رأيي الصاحب أن يدع التطيب على طعامه فعل فكانني ألقمته حجراً وخجل واستحيا ولم ينطق إلى أن فرغنا (انتهى).

وما أخذه أبو حيان التوحيدي على الصاحب ما حكاه أبو حيان عن الخليلي أنه قال سمعت الصاحب يقول للميمي الشاعر: كيف تقول الشعر وإن قلت كيف تجيد وإن أجدت فكيف تغزر وإن غزرت فكيف تروم غاية وأنت لا تعرف ما الزهريق وما الهبلع وما العثلط وما الجلعلع وما القهقوب وما القهبلس وما الخيسوب وما الخزعبله وما القذعملة وما العرموط وما الجرقاس وما اللؤؤوس وما التمثل وما الطريال وما الفرق بين العرم والردم والخدم والخدم والقضم والقضم والنضح والرضح والقضم والقضم والقصع والقصع وما العنفس وما العكنفس وما الوكال والرومل وما الخيتور واليستور وما الستور وما الجردون وما الخلون وما الفقندر وما الجمعليل قال الشاعر:

جاءت بخف وحنين ورحل جاءت قمشي وهي قدام الابل
مشي الجمعليلة بالخرق النفل

ورأيت بعض الجهال يصحف ويقول «وحنين وزجل» قال أبو حيان قلت للخليلي من عني بهذا قال ابن فارس معلم ابن العميد أبي الفتح (انتهى). وإذا صح هذا عن الصاحب فهو من باب المفاكة والمطايبة والاشارة إلى معرفته بغريب اللغة ووحشيتها والتحدث بنعمة العلم وإظهار البراعة في الحفظ والرواية وكان الصاحب عارفاً بغريب اللغة وكل من عرف أمراً غريباً من علم أو غيره يجب أن يتحدث عنه وليس مراده أن الشاعر يجب

وأملّي والله تعالى ذكره ييسط بالعدل يده ويعلي بالحق كلمته ويديم على الخير قدرته بكرمه وجوده وابتدأت بذكر القصيدتين لأنها سبب تصنيفي هذا الكتاب وعلى الله التوفيق.

قال الصاحب الجليل اسماعيل بن عباد أطال الله بقاءه وأدام دولته ونعمائه وسلطانه وعدله في إهداء السلام الى الرضا (ع):

يا زائراً قاصداً الى طوس مشهد طهر وأرض تقديس
وذكر القصيدة بتمامها ثم قال وله أيضاً أدام الله تأييده في إهداء السلام الى الرضا (ع):

يا زائراً قد نهضاً مبتدراً قد ركضاً

وأورد القصيدة بتمامها ويأتي ذكرهما « انش » عند ذكر أشعاره ثم أورد أحاديث في فضل قول الشعر فيهم عليهم السلام منها ما عن الرضا (ع) ما قال مؤمن فينا شعراً يمدحنا « الخير » فأجزل الله للصاحب الجليل الثواب على جميع أقواله الحسنة وأفعاله الجميلة وأخلاقه الكريمة وسيره المرضية وستة العادلة وبلغه كل مأمول وصرف عنه كل محذور وأظفره بكل خير مطلوب وأجاره من كل بلاء ومكروه بمن استجار به من حججه الأئمة عليهم السلام بقوله بعض أشعاره فيهم:

ان ابن عباد استجار بمن يترك عنه الصروف مصروفة

وقوله في قصيدة أخرى:

ان ابن عباد استجار بكم فكلما خافه سيكفاه
وجعل شفعاؤه الذين اسماؤهم على نقش خاتمه:

شفيع اسماعيل في الآخرة محمد والعنبرة الطاهرة

وجعل دولته متسعة الأيام متصلة النظام مقرونة بالدوام ممتدة الى التمام مؤبدة له إلى سعادة الأبد وباقية له الى غاية الأمد بمنه وفضله (انتهى).

وفي لسان الميزان: قال ابن أبي طي: كان الصاحب امامي المذهب وأخطأ من زعم أنه كان معتزلياً وقد قال عبد الجبار لما تقدم للصلاة عليه: ما أدري كيف أصلي على هذا الرافضي. وإن كانت هذه الكلمة وضعت من قدر عبد الجبار لكونه كان غرس نعمة الصاحب قال وشهد الشيخ المفيد بأن الكتاب الذي نسب إلى الصاحب في الاعتزال وضع على لسانه ونسب اليه وليس هو له (انتهى) وبذلك يظهر النظر فيما سيأتي من أن المفيد نسبته الى جانب الاعتزال وعن المختار من ديوان رسائل الصاحب أنه كتب الى الشريف أبي طالب رسالة جاء فيها: فإني له ومنه وغتلط بالولاء معه وقد قال الصادق (ع) نحن الأعلون وشيعتنا العلويون وقبله ما روي مولى القوم منهم (انتهى) ويأتي في أشعاره من التصريح بذلك ما لا يقبل التأويل. وفي معاهد التنصيص كان شيعياً جليلاً كآل بويه معتزلياً (انتهى) وقوله معتزلياً لا ينافي التشيع لأن المراد موافقة المعتزلة في بعض العقائد المعروفة التي تشاركهم فيها الشيعة.

ما أوجب الريب في تشيعه

وهو أمور (١) قول ياقوت وابن خلكان عن كتابه في الإمامة أنه في تفضيل علي (ع) وثببت أو تصحيح الإمامة من تقدمه فإنه وإن دل على تشيعه بالمعنى الأعم إلا أنه يدل على أنه ليس إمامياً (٢) ما نسب إليه من

أنه معتزلي حتى شاع ذلك في الناس بحيث أن غدومه فخر الدولة قال له بلغني أنك تقول الدين الاعتزال كما مر وعن السيد رضي الدين علي بن طائوس في كتاب اليقين إنه نقل بعض الروايات عن كتاب الانوار للصاحب مع التزامه في كتاب اليقين أن لا ينقل إلا روايات أهل السنة إلا إنه اعتذر عن النقل عنه بأن الصاحب وإن كان يظهر من تصانيفه ما يقتضي موافقته للشيعة في الاعتقاد إلا أن الشيخ المفيد والسيد المرتضى نسباه الى جانب الاعتزال. وعنه في كتاب اليقين المذكور أنه قال ان الشريف المرتضى رد في كتابه الانصاف على الوزير الصاحب اسماعيل بن عباد في تعصبه للجاحظ ونسب الشريف الصاحب الى جانب الاعتزال. وعنه في كتاب فرج المهموم أنه عده من المعتزلة ويظهر ذلك من رسالته المسماة بالابانة فإن ظاهره فيها إنكار النص على أمير المؤمنين عليه السلام مع قوله بأفضليته وهذا مذهب جماعة من المعتزلة. ففي مستدركات الوسائل بعدما ذكر أن رسائله في أحوال عبد العظيم الحسني تدل على إماميته قال إلا أنه مع ذلك وقع إلينا منه رسالة الابانة في مذهب العدلية قال في أواخرها وزعمت العثمانية وطوائف الناصبية أن أمير المؤمنين (ع) مفضل في أصحاب رسول الله (ﷺ) غير فاضل واستدلّت بأن الشيخين ولما عليه وقالت الشيعة العدلية ثم ذكر ما يقتضي أفضليته (ع) ثم قال وذهبت طائفة من الشيعة أن علياً (ع) كان في تقية فلذلك ترك الدعوة الى نفسه وزعمت أن عليه نصاً جليلاً لا يحتمل التأويل وقالت العدلية هذا فاسد كيف تكون عليه التقية في إقامة الحق وهو سيد بني هاشم وهذا سعد بن عباد ناهذ المهاجرين وفارق الانصار ولم يخش مانعاً ودافعاً وخرج الى حوران ولم يبايع ولو جاز خفاء النص الجلي على الامامة وهي أغلى الأمور لجاز أن ينكتم صلاة سادسة وشهر يصام فيه غير شهر رمضان فرضاً وكلما أجمع عليه الأمة من أمر الأئمة الذين قاموا بالحق وحكموا بالعدل صواب (انتهى) قال وهذا صريح في مذهب الاعتزال ومن هنا عده السيد رضي الدين علي بن طائوس في كتاب فرج المهموم من المعتزلة (انتهى المستدركات). ويحكى عن الصلاح الصفدي أنه قال: ومن المعتزلة الصاحب بن عباد الزنجشري والفراء النحوي (انتهى) وفي لسان الميزان أنه كان مشتهراً بمذهب المعتزلة داعية إليه وكان مع اعتزاله شافعي المذهب شيعي النحلة ثم حكى عن أبي حيان التوحيدي في كتاب الامتاع أنه قال كان يتشيع بمذهب أبي حنيفة ومقالة الزيدية قال وهذا ينافي أنه كان شافعي (انتهى) ومر عن الياضي نسبته الى الاعتزال والتشيع (٣) قول أبي حيان التوحيدي كما مر أن الغالب عليه كلام المتكلمين المعتزلة وأنه يتشيع بمذهب أبي حنيفة ومقالة الزيدية وأنه يدين بالوعيد فإنه يدل على أنه زيدي معتزلي في الأصول حنفي في الفروع (٤) استحضاره القاضي عبد الجبار من رؤساء المعتزلة في عصره معه من بغداد الى الري وجعله قاضي القضاة هذا كل ما يمكن أن يتشبث به لنفي اماميته.

والصحيح الذي لا ريب فيه ما قدمناه من أنه شيعي إثنا عشري لا معتزلي ولا حنفي ولا زيدي والجواب عن الأمور المذكورة (أما) ما حكى عن كتابه في الإمامة فهو معارض بشعره الدال صريحاً على انكار إمامة من تقدم علي (ع) وحصر الإمامة فيه وفي أولاده الأحد عشر وسيأتي وكلامه الآتي في وصف علي أمير المؤمنين (ع) وحينئذ فما حكى عن كتاب الإمامة له وجه غير ما يظهر منه من مداراة ونحوها أو أنه رجع عنه (وأما) نسبة الاعتزال اليه فهي إما اشتباه أو المراد به موافقة المعتزلة في بعض الأصول المعروفة وبهذا المعنى وقعت نسبة الاعتزال الى جماعة من أجلاء

كتاب، ويستظهر به من جمع، ويذر من عطاء ومنع، فكل ذلك وإن كان مقصوداً، وفي آلات الوزارة معدوداً ففي كتاب مولاي من يفي به ويستوفيه، ويوفي عليه ما يسر مساعيه، ولكن ولي النعمة يريد لتهديب ولده ومن هو ولي عهده من بعده، والمأمول ليومه وغده، أدام الله أيامه، وبلغه فيه مرامه، ولا بد وإن كان الجوهر كريماً، والسنيخ قديماً، والمجد صميماً، ومركب العقل سليماً، من مناب من تعلم ما السياسة وما الرئاسة وكيف تدبير العامة والخاصة وبماذا تعقد المهابة ومن أين تجلب الأصالة والأصالة، وكيف ترتب المراتب، ويعالج الخطب إذا ضاقت المذاهب، وتعضى الشهوة لتحرس الحشمة وتهجر اللذة لتحفظ الأمرة، ولا بد من عتشم يقوم في وجه صاحبه فيراده إذا بدر منه الرأي المنقلب، ويراجع إذا جمع به اللجاج المرتكب، ويعاوده إذا ملكه الغضب الملتهب، فلم يكن السبب في أن فسدت ممالك جمة وبلدان عدة إلا أن خففت أقدار الوزارة، فانقبضت أطراف الامارة، وليس يفسد على ما أرى بقية الأرض إلا إذا استعين باذناب على هذا الأمر فلا يخلو مولاي على ولي نعمته بفضل معرفته فمن هذه الدولة جري ما فضله وفضل الشيخ الأمين من قبله وإن كان مسموعاً كلامي وموثوقاً باهتمامي فلا يقعن انقباض عني، واعراض عما سبق مني، ومولاي محكم الاجابة الى العمل فيها يقترحه وغير مراجع فيها يشترطه وهذا خطي به وهو على ولي النعمة حجة لا يبقى معها شبهة وساتبع هذه المخاطبة بالمشافهة إما بحضوري لديه، أو بتجشمه الى هذا العليل الذي قد الح التقرس عليه (انتهى) قال وكان ابن عباد يحفظ هذه النسخة ويروها ويفتخر بها.

ثم قال ابو حيان - على عادته في ثلب الصاحب - قال لي أصحابنا بالري منهم أبو غالب الكاتب الأعرج أن هذه المخاطبة من كلام ابن عباد افتعلها عن ابن العميد الى نفسه تسوقاً بها ونفاقاً بذكرها (انتهى) وقد كذب في ذلك فابن العميد كان يعطف على الصاحب ولا يكثر في حقه أن يخاطبه بمثل هذا ولكن أبا حيان لم يكن يألو جهداً في اختلاق المعائب للصاحب لشيء في نفسه ولم يكن مقام الصاحب في ذلك الا (مقام البدر تنبجه الكلاب) وكان اختيار الصاحب كاتباً ومؤيداً للدولة قبل سنة ٣٤٧ فان الصاحب توجه في تلك السنة مع مؤيد الدولة الى بغداد كما ستعرف والصاحب يومئذ ابن نحو إحدى وعشرين سنة.

مجيء الصاحب إلى بغداد وما جرى له فيها

في كتاب تجارب الأمم لمسكويه في حوادث سنة ٣٤٧ قال: وفيها ورد الأمير أبو منصور بويه بن ركن الدولة الى بغداد يخطف ابنة معز الدولة ومعه أبو علي بن أبي الفضل القاشاني وزيراً ومعه أبو القاسم اسماعيل بن عباد يكتب على سبيل الترسل فلما كانت ليلة السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى زفت بنت معز الدولة الى أبي منصور بويه ثم حملها الى أصبهان ولما ورد الصاحب بغداد أعجبه كثيراً ولما رجع دخل على ابن العميد فقال له كيف وجدت بغداد فقال: بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وأنشده الصاحب:

أفاضل الدنيا وإن برزوا لم يبلغوا غاية استادها
أما ترى أمصارها جمة ولا ترى مصرأ كبغدادها

وفي بغداد اجتمع الصاحب بأبي سعيد السيرافي النحوي وغيره من العلماء قال ياقوت في معجم الأدباء وجدت في كتاب الروزنامة - كأنها

علماء الامامية حتى أن الذهبي في ميزانه نسب السيد المرتضى الى الاعتزال وبذلك يجاب عن قول مخدومه فخر الدولة على أنه خارج مخرج المزاح لا مخرج الحقيقة بدليل اقترانه بجملة مجونية وهي التي لم ننقلها. وأما نسبة المفيد المرتضى إياه للميل الى جانب الاعتزال فلعلها لما ظهر منه من التعصب للجاحظ أحد رؤساء المعتزلة ولعله كان يتعصب للجاحظ لأدبه لا لمذهبه حيث تجمعها صنعة الكتابة والبلاغة كتعصب الشريف الرضي للصابي على أن ابن أبي طي حكى عن المفيد كما مر أنه شهد بأن الكتاب الذي نسب الى الصاحب في الاعتزال وضع على لسانه وهو مناف لهذه الحكاية (وأما) عد ابن طائوس في فرج المهموم له من المعتزلة فلعله تبع فيه المفيد المرتضى وقد سمعت الجواب عنه (أما) ما في رسالة الابانة فيمكن الجواب عنه بما أجيب به عما في كتاب الامامة كما مر. وفي مستدركات الوسائل يمكن أن يقال مضافاً الى عدم القطع بنسبة الكتاب اليه أنه كان كذلك ثم رجع أو خرج مخرج المداراة والله أعلم (انتهى) (أما) قول أبي حيان فيه فغير مسموع بعدما ظهر من تحامله عليه فكأنه أراد أن يبين اضطرابه في مذهبه بكونه معتزلياً في الأصول وعيدياً وزيدياً في الامامة حنفياً في الفروع فليس كلامه إلا كهجاء الشعراء بالحق والباطل مع عدم المبالاة لا يمكن الاعتماد عليه مع أن كونه حنفياً ينافيه ما مر عن لسان الميزان أنه شافعي وبذلك يتطرق الشك الى كونه شافعيّاً أيضاً لاختلاف النقل (وأما) استحضاره عبد الجبار معه من بغداد وتوليته قضاء القضاة فلو دل على كونه معتزلياً لأبطل هذه الدلالة قول عبد الجبار ما أدري كيف أصلي على هذا الرافضي كما مر.

أحواله

في معجم الأدباء واليتمية وتاريخ ابن خلكان وغيرها والمجموع مترع من المجموع أنه كان في بدء أمره من صغار الكتاب يخدم أبا الفضل ابن العميد على خاصة وكان ابن العميد يعطف على الصاحب ويتوسم فيه النجابة كما كان الصاحب يعجب بابن العميد ويحمله وللصاحب فيه مدائح تأتي عند ذكر أشعاره ثم ترقى الحال بالصاحب الى أن استكتبه ابن العميد لمؤيد الدولة أبي منصور بويه ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي ومؤيد الدولة حيثل أمير في عتفوان الشباب وأبوه ركن الدولة لا يزال حياً.

رسالة ابن العميد الى الصاحب حين استكتبه لمؤيد الدولة

في معجم الأدباء قال ابو حيان: كان ابن عباد يروي لأبي الفضل بن العميد كلاماً في رقعة اليه حين استكتبه لمؤيد الدولة وهو: بسم الله الرحمن الرحيم مولاي وإن كان سيداً بهرتنا نفاسته، وابن صاحب تقدست علينا رئاسته، فانه يعدني سيداً ووالدأ، كما أعده ولدأ واحداً ومن حق ذلك أن يعضد رأيي برأيه ليزداد استحكاماً، ونتظاهر عقداً وابرأماً، وحضرت اليوم مجلس مولانا ركن الدين فقاوضني ما جري بيني وبين مولاي طويلاً ووصل به كلاماً بسيطاً وأطلعني على أن مولاي لا يزيد بعد الاستقصاء والاستيفاء على التقصي والاستغناء وألزم عبده أن أكره مولاي اكراه المسألة وأجبره اجبار الطلبة علماً بأنه إن دافع المجلس المعمور طلباً للتحرز لم يرد وساطتي أخذاً بالتطول وأقول بعد أن أقدم مقدمة مولاي غني عن هذا العمل بتصوره وتصلفه وعزوفه وبهمته عن التكثر بالمال وتحصيله لكن العمل فقير الى كفايته محتاج إلى كفائته، وما أقول أن مرادي ما يعقد من حساب، وينشأ من

غضته فأخذ صاحب بضبعه وأقامه وقال نعين القاضي على قضاء حقوق أخوانه فحجل أبو السائب واعتذر إليه. وفي معجم الأدباء عن القاضي التنوخي في نشوار المحاضرة أن نظير ذلك جرى لعبد العزيز بن محمد المعروف بابن أبي عمرو السرائي مع أبي السائب المذكور قال فتناقل في القيام لي فجزرت يده حتى أقمته القيام التام وقلت أعين القاضي أيده الله على إكمال البر وتوفية الأخوان حقوقهم وكنت عاتباً عليه وإنما جئته للخصومة فلما رأى الشر في وجهي قال تفضل لاستماع كلمتين ثم قل ما شئت: رويانا عن ابن عباس في قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال عفو بلا تقريع فاستحييت وانصرفت (انتهى) وفي معجم الأدباء من كتاب الروزنامة قال صاحب: ما زال أحداث بغداد يذكرني بابن شمعون المتصوف وكلامه على الناس في مكان الشبلي فجمعت^(١) يوماً في المدينة وعلي طيلسان ومصممة ووقفت عليه وقد لبس فوطة قصب وقعد على كرسي ساج بوجه حسن ولفظ عذب فرأيت يقطع مسائله بهوس ويطيله ويسهب فيه فقلت لا بد من أن أسأله عما أقطعه به وابتدرت فقلت يا شيخ ما تقول في (قد سيكونيات) العلم إذا وقعت قبل التوهم فورد عليه ما لم يسمع به فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال لم أؤخر إجابتك عجزاً عن مسألتك بل لأعطشك إلى الجواب واخذ في ضرب من الهذيان فلما سكث قلت هذا بعد التوهم وإنما سألتك قبله إلى أن ضجر فانصرفت عنه (انتهى) وكل هذا يدل على علو همة صاحب فهو قد دخل بغداد لحاجة فلم يكتف حتى حضر مجالس مشاهير العلماء وأخذ عنهم وأفادهم واستفاد منهم وزار الوزراء والقضاة وحضر مجالس أهل النظر ومجالس الصوفية وأحجلهم ولما عاد صاحب من بغداد أخذ معه أبا الحسن البديهي إلى أصبهان. وكان من جملة العلماء الذين استدعاهم إلى الري قاضي القضاة عبد الجبار الباقلائي المعتزلي فبقي فيها مواظباً على التدريس إلى أن توفي ولكن عبد الجبار لم يشكر ما أسداه إليه صاحب من النعمة ففعل معه بعد وفاته ما مر وما يأتي في آخر الترجمة. واستهوته محاسن بغداد حتى حسن لفخر الدولة الاستيلاء عليها كما يأتي.

خبر المتنبي مع صاحب

في مدة كتابة صاحب لمؤيد الدولة ورد المتنبي على ابن العميد وطمع صاحب في زيارة المتنبي إياه بأصفهان ومدحه فكتب إليه يلاطفه في استدعائه ويضمن له مشاطرته جميع ماله فلم يعرج المتنبي عليه وتعاضم عن مدحه بعدما كان يمدح الملوك والوزراء فعمل صاحب في انتقاده رسالة ذكرت في مؤلفاته وهو وإن كان الباعث له على عملها استيأؤه من عدم مدحه إياه إلا أنه لم يظلمه فيها بشيء ولم يتقد شعره بشيء غير صحيح كما فعل أبو حيان التوحيدي مع صاحب وقد مر خبر المتنبي مع صاحب مفصلاً في ترجمة المتنبي أحمد بن الحسين في الجزء الثامن من هذا الكتاب.

وزارة صاحب لمؤيد الدولة وما تقدمها

كان ابن العميد وزيراً لركن الدولة فلما توفي ابن العميد سنة ٣٦٠ استوزر ركن الدولة ولده أبا الفتح علي بن محمد بن العميد ولما مات ركن الدولة في المحرم سنة ٣٦٦ وولي ولده مؤيد الدولة بلاده بالري وإصبهان وتلك النواحي وورد من أصبهان إلى الري خلع على أبي الفتح علي ابن أستاذ صاحب محمد بن العميد الكاتب المشهور وزير أبيه خلع الوزارة

الكتاب الذي يذكر فيه الوزير أو غيره حوادث السنة كالتى تسمى اليوم الروزنامة والسالنامة - إن صاحب قال: إنتهيت إلى أبي سعيد السيرافي وهو شيخ البلد وفرد الأدب وحسن التصرف ووافر الحظ من علوم الأوائل فسلمت عليه وقعدت إليه وبعضهم يقرأ عليه الجمهرة فقال المقت فقلت إنما هو لمقت فدافعني الشيخ ساعة ثم رجع إلى الأصل فوجد حكايتي صحيحة واستمر القارىء حتى أنشد وقد استشهد:

رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الغداة من جلله

- بتشديد الضاد - فقلت أيها الشيخ هذا لا يجوز والمصراعان على هذا النشيد يخرجان من بحرین لأن:

رسم دار وقفت في طلله

فاعلاتن مفاعلن فعلن

كدت أقضي الغداة من جلله

مفتعلن فاعلاتن مفتعلن

فذاك من الخفيف وهذا من المنسرح فقال لم لا تقول الجميع من المنسرح والمصراع الأول مخزوم فقلت: لا يدخل الخزم هذا البحر لأن أوله مستعلن مفاعلن هذه مزاحفة عنه وإذا حذفنا متحركاً بقينا ساكناً وليس في كلام العرب ابتداء به وإنما هو (كدت أقضي الغداة من جلله) بتخفيف الضاد فأمر بتغييره ورفعني إلى جنبه وابتداء فقرأ عليه من كتاب المقتضب باب ما يجري وما لا يجري إلى أن ذكر سحر وأنه لا ينصرف إذا كان لسحر بعينه لأنه معدول عن الأول فقلت ما علامة العدل فيه فقال إنا قلنا السحر ثم قلنا السحر فعلمنا أن الثاني معدول عن الأول قلت لو كان كذلك لوجب أن تطرد العلة في عتمة لأنك تقول العتمة ثم تقول عتمة فحضر واحتد وأريد وادعيت أنه ناقص والتمس التحاكم فكتبت رسالة أخذت فيها خطوط أهل النظر وقد أنفذت درج كتابي نسختها وفيها خط أبي عبد الله بن رذامر عين مشايخهم ورأيت الشيخ بعد ذلك غزيراً فاضلاً متوسعاً عالماً فعلقته عليه وأخذت عنه وحصلت تفسيره لكتاب سيويه وقرأت صدرها منه وهناك أبو بكر بن مقسم وما في أصحاب ثعلب أكثر دراية ولا أصح رواية منه وقد سمعت مجالسه وفيها غرائب ونكت ومحاسن وطرف من بين كلمة نادرة ومسألة غامضة وتفسير بيت مشكل وحل عقد معضل وله قيام بنحو الكوفيين وقراءتهم ورواياتهم ولغاتهم. والقاضي أبو بكر بن كامل بقية الدنيا في علوم شتى يعرف الفقه والشروط والحديث وما ليس من حديثنا ويتوسع في النحو توسعاً مستحسنًا وله في حفظ الشعر بضاعة واسعة وفي جودة التصنيف قوة تامة ومن كبار رواة المبرد وثلعب والبحثري وأبي العيناء وغيرهم وقد سمعت صدرها صالِحاً مما عنده وكنت أحب أن أسمع كلام أهل النظر بالعراق لما تتابع في حذقهم من الأوصاف. وذكر أبا زكريا يحيى بن عدي وغيره ومناظرات جرت هناك يطول شرحها. قال أبو اسحاق الصابي: حضر صاحب أبو القاسم ابن عباد دار الوزير المهلبى عند وروده إلى بغداد مع مؤيد الدولة فحجب عنه لشغل كان فيه فكتب إلي رقعة لطيفة (لم نحب نقلها لما فيها من المجون) فأقرأتها الوزير المهلبى فأمر بإدخاله وقال: وكان صاحب عند دخوله إلى بغداد قصد القاضي أبا السائب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فتناقل في القيام له وتحفز تحفزاً أراه به ضعف حركته وقصور

وأجراه على ما كان في أيام أبيه وحضر صاحب مع مؤيد الدولة فكتب إلى أبي الفتح يهنئه بالوزارة كتاباً أوله: أنا أهنيء أطال الله بقاء مولاي الوزارة بإلقائها إلى فضله مقادتها. فكره أبو الفتح موضعه وحمل الجند على الشغب حتى هموا بقتل صاحب وتلطف صاحب في خلال ذلك لأبي الفتح وقال له: أنا أنظلم منك إليك وأتحمل بك عليك وهذا الاستيحاش سهل الزوال إذا تألفت الشارد من حلمك وعطفت على الشائع من ذكرك ولني ديوان الانشاء واستخدمني فيه ورتبني بين يديك واحضرنى بين أهلك ونهيك وسمني برضاك فإني صنعة والدك واتخذني بهذا صنعة لك وليس يجمل أن تكرر على ما بنى ذلك الرئيس فتهدمه وتنقضه ومتى أجبتني إلى هذا وامتنني فإني أكون خادمك بحضرتك وكتاباً بطلب الزلفة عندك في صغير أهلك وكبيره وفي هذا إطفاء النائرة التي قد ثارت بسوء ظنك وتصديقك أعدائي علي. ومن هذا يظهر أن بعض أعداء صاحب كانوا قد أوغروا صدر أبي الفتح عليه. فقال أبو الفتح في جوابه والله لا تجاورني في بلد السرير وبحضرة التدبير وخلوة الأمير ولا يكون لك إذن علي ولا عين عندي وليس لك مني رضا إلا بالعود إلى مكانك من أصبهان والسلو عما تحدث به نفسك. فأمر مؤيد الدولة صاحب بالعودة إلى أصبهان فخرج من الري لثمان خلون من ربيع الأول سنة ٣٦٦ على صورة قبيحة متنكراً بالليل وذلك أنه خاف الفتك والغيلة وبلغ أصبهان وألقى عصاه بها ونفسه تغلي وصدره يفرور والخوف شامل والوسواس غالب. وهم أبو الفتح بانفاذ من يطالبه ويؤذيه ويهينه ويعسفه. قال الوزير أبو سعد سمعت صاحب يذكر أمره فقال في أثناء كلامه أن مؤيد الدولة قال لي عند خروجي إلى أصبهان أن ورد عليك كتاب بخطي أو جاءك أجل حجائي وثقائي للاستدعاء فلا تبرح من أصبهان إلى أن يبيتك فلان الركابي فإنه إن اتجهت لي حيلة على هذا الرجل - يعني وزيره أبا الفتح بن أبي الفضل بن العميد - وأمكنتني الله من القبض عليه بادرت به إليك وهو العلامة بيني وبينك. قال فاستعظمت لحدائتي سني وغرة الصبي وقلة التجربة ما حكاه صاحب من قول مؤيد الدولة: إن اتجهت لي حيلة على هذا الرجل وتعجبت منه وأردت الغضب من أبي الفتح فقلت وكان لأبي الفتح من القدر إن يصعب حبسه أو يحتاج إلى الاحتياط معه فانتهرني صاحب وقال يا فلان أنت صبي تحسب أن القبض على الوزراء سهل ففطنت أنه يريد الرفع من شأن الوزارة وتفخيم أمرها فعدلت عن كلامي الأول إلى غيره. ولم يمض أكثر من شهر على عودة صاحب من الري إلى أصبهان حتى أمر مؤيد الدولة بالقبض على وزيره أبي الفتح وحبسه ونكبه حتى مات في حبسه وقيل قتله كما يأتي في ترجمته واستوزر صاحب واستولى على أموره وحكمه في أمواله. وفي معجم الأدباء: قال غرس النعمة حدث أبو اسحاق إبراهيم بن علي النصيبي قال كان أبو الفتح علي بن الفضل بن العميد قد دبر على صاحب بن عباد حتى أزاله عن كتبة الأمير مؤيد الدولة وأبعده عن حضرته بالري إلى أصفهان وانفرد هو بتدبير الأمور لمؤيد الدولة كان يدبرها لأبيه ركن الدولة واستدعى يوماً ندماءه وعياً لهم مجلساً عظيماً وشرب وعمل شعراً غنى به وقال لغلماناه غطوا المجلس لاصطباح في غد عليه فدعاه مؤيد الدولة في السحر فلم يشك أنه لهم فقبض عليه وأنفذ إلى داره من استولى على جميع ما فيها وأعاد ابن عباد إلى وزارته وتناولت بأبن العميد النكبة حتى مات فيها (انتهى).

العميد ووقع بين صاحب وبين ابنه أبو الفتح ما وقع فانقلبت تلك الصداقة مع الأب إلى عداوة مع الابن حتى صار صاحب ينحرف عن كل ما يمت بالصحة لآل العميد. قال الشعالي: حدثني أبو الحسين النحوي قال: كان صاحب منحرفاً عن أبي الحسين بن فارس لانتسابه إلى خدمة أبي العميد وتعصبه له فأنفذ إليه من همدان كتاب الحجر من تأليفه فقال صاحب رد الحجر من حيث جاءك ثم لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه وأمر له بصلة مع أن صاحب تلميذ ابن فارس وفيه يقول: شيخنا أبو الحسين عن رزق حسن التصنيف وأمن فيه من التصحيف. وفي إحدى رسائل صاحب ما يدل على موجدته على آل العميد حيث يقول ووضعت ما كانت العميدية والقمية الزمته من صروف وطالبت به من قروف وفي كلام أبي حيان التوحيدي ما يدل على شدة العداوة بين صاحب وأبي الفتح ابن العميد على أن ذلك لا يحتاج إلى دليل فالذي فعله أبو الفتح مع صاحب كما مر يكفي أقله لأعظم عداوة. وأحسن صاحب في خدمة مؤيد الدولة وحصل له عنده بقدّم الخدمة قدم وائس منه مؤيد الدولة كفاية وشهامة فلقبه بالصاحب كافي الكفاة كما مر عن ألساني في كتاب التاجي أنه هو الذي لقبه بالصاحب لصحبته إياه وكان ركن الدولة قبل وفاته عهد بالملك بعده إلى ولده عضد الدولة فتناخسرو وجعل لولده فخر الدولة أبي الحسن علي همدان وأعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة أصبهان والري وأعمالها وكان فخر الدولة مداجياً لأخويه وقد كاتبه ابن عمه بختيار بن معز الدولة ودعاه إلى الاتفاق معه على عضد الدولة فأجابه إلى ذلك فعلم عضد الدولة به فحاربه واستولى على بلاده سنة ٣٦٩ وأضافها إلى أخيه مؤيد الدولة صاحب أصبهان والري وأعمالها فهرب فخر الدولة إلى جرجان والتجأ إلى شمس المعالي قابوس بن وشمكير فأمته وآواه وفي سنة ٣٧٠ كان عضد الدولة بهمدان فأرسل إليه مؤيد الدولة صاحب بن عباد رسوياً يبذل الطاعة والموافقة فتلقاه عضد الدولة على بعد من البلد وبألف في إكرامه ورسم لأكابر كتابه وأصحابه تعظيمه ففعلوا ذلك حتى أنهم كانوا يغشونه مدة مقامه مواصلة ولم يركب هو إلى أحد منهم - وذلك يدل على عظم مكانة صاحب في النفوس وكبر عقل عضد الدولة. وقد كتب صاحب إلى مؤيد الدولة رسالة يصف فيها ما لقيه من عطف عضد الدولة. من جللتها: فاما إنعام مولانا على عبده وصنيع يده واستقباله بنفسه والدنيا تسير بسيره وخطود النجم مع سنابك خيله وتلقيه إياه بوزراء بابيه وأمراء أجناده وعظماء قواده منصرفين مع الأعظام ومتحفين في اللقاء والسلام ثم رتبني به في دخولي إلى الدار المعمورة بالعزو حضوري المجلس المحفوف بالملك والتبليغ بي إلى رتبة لم يقسمها حرس الله ملكه لأحد ممن غشي بابيه المأمول من أطراف الأرض وأعيان الشرق والغرب واستجلاسي بحضرته التي يقف بها القمران على النواصي والهوام إلى ضروب من الأنعام استعظم والله وصفها وإن كانت الأخبار قد سارت على متون الرياح بها. وفي ذيل تجارب الأمم كان غرض عضد الدولة بذلك استيالة مؤيد الدولة وتأسيس صاحب (انتهى) ووردت كتب مؤيد الدولة يستطيل مقام صاحب ويذكر اضطراب أموره بعده فخلع عضد الدولة على صاحب الجلع الجليلية وحمله على فرس بمركب ذهب ونصب له دسماً كاملاً في خركاه يتصل بمضاربه وأجلسه فيه وأقطع ضياعاً جليلية من نواحي فارس وحمل إلى مؤيد الدولة في صحبته ألقافاً كثيرة وضم إليه من العسكر المستأمن عن فخر الدولة عديداً ليكونوا برسم خدمة مؤيد الدولة. قال أبو حيان: لما رجع صاحب من همدان سنة ٣٦٩ بعد أن فارق حضرة عضد الدولة استقبله

ولم يزل صاحب على ذلك حتى توفي مؤيد الدولة بالتاريخ الآتي وظل صاحب على إخلاصه لابن العميد ولآل العميد حتى توفي ابن

منتظماً، والقلوب وادعة والأهواء جامعة، حمداً يتصل بالمزيد، على عادة السادة مع العبيد، عند كل قريب وبعيد، سقى الله رباً أنت أشدته بنزاهتك وطبعاً أنت أطبته ببراعتك، ومفرساً أنت ينعتة بنباهتك.

وقال للعيسابازي: أيها القاضي! أيسرك أن اشتاك وتسلو عني، وإن أسأل عنك وتنسل مني، وأن أكتبك فتغافل، وأطالبك بالجواب فتكاسل، وهذا ما لا أحتمله من صاحب خراسان، ولا يطمع في مثله مني ملك بني ساسان. متى كنت منديلاً ليد، ومتى نزلت عن هذا الحد لأحد، إن انكفأت علي بالعذر انكفاء، والا اندرأت عليك بالعذر اندراء، ثم لا يكون لك فرار بحال، ولا يبقى لك بمكاني استكبار إلا على وبال وخبال.

ثم طلع أبو طالب العلوي فقال له: أيها الشريف: جعلت حسناتك عندي سيئات، ثم أضفت إليها هنات، ولم تفكر في ماض ولا آت، أضعت العهد وأخلفت الوعد، وحقت النحس وأبطلت السعد، وحلت سرايا للحيوان، بعدما كنت شراباً للحران، وظننت أنك قد شبع مني، واعتضت عني، هيهات وإني بمثلي، أو من يعثر في ذيلي، أو له نهار أو ليل كليلي، (وهل عائن وإن جل عائن) أنا واحد هذا العالم، وأنت بما تسمع عالم، لا اله إلا الله سبحانه الله أيها الشريف أين الحق الذي وكدناه أيام كادت الشمس تزول، والزمان علينا يصول، وأنا أقول وأنت تقول والحال بيننا يحول، سقى الله ليلة تشيعك وتوديعك، وأنت متنكر تنكراً يسوء الموالي، وأنا متفكر تفكيراً يسر العدو ونحن متوجهون إلى ورامين، خوفاً من ذلك الجاهل المهين. (يعني بالجاهل المهين أبا الفتح ابن أبي الفضل بن العميد).

ثم نظر إلى أبي محمد كاتب الشروط فقال: أيها الشيخ! الحمد لله الذي كفانا شرك، ووقانا عرك وضرك، وأنانا فيحك وحرك دببت الضر إلينا، ومشيت الجمر علينا، ونحن نحيس لك الحيس، ونصفك باللبابة والكيس ونقول ليس مثله ليس، وأنت في خلال ذلك تقابلنا بالويح والويس، لولا أنك قرحان، لسقط بك العشاء على سرحان.

وقال لابن أبي خراسان الفقيه الشافعي: أيها الشيخ! ألغيت ذكرنا عن لسانك، واستمررت على الخلوة بانسانك، جارياً على نسيانك مشتهراً بفتيانك وافتتانك، غير عاطف على أخدانك وإخوانك، ولولا أنني أرى قديماً قد أضعته، وأعطيك من رعايتي ما قد منعه لكان لي ولك حديث، أما طيب وأما خبيث، خلفتك محسباً فالفيتك مكتسباً، وتركتك أمراً بالمعروف فلحققتك ركباً للمنكر، قد تفيل الرأي وتخيب الظن وتكذب الأمل وقد قال الأول:

ألا رب من تغتشه لك ناصح ومؤتمن بالغيب وهو ظنين
ثم نظر إلى الشادباشي فقال: يا أبا علي! كيف أنت وكيف كنت، فقال يا مولانا:

لا كنت أن كنت أدري كيف كنت ولا لا كنت أن كنت أدري كيف لم أكن

فقال أعرب يا ساقط يا هابط، يا من تذهب إلى الحائط بالغايط ليس

الناس من الري وما يليها واجتمعوا بساوة وقد كان أعد لكل واحد منهم كلاماً يلقيه به عند رؤيته فأول من دنا منه القاضي أبو الحسن الهمداني من قرية يقال لها أسد أباد فقال له: أيها القاضي ما فارتك شوقاً إليك ولا فارتني وجداً علي^(١) ولقد مرت لي بعدك مجالس تفتضيك وتحظيك وترضيك ولو شهدتني بين أهلها وقد علوتهم ببياني ولساني وجدلي وبرهاني لأنشدت قول حسان بن ثابت في ابن عباس وهو:

إذا ما ابن عباس بدا لك وجهه رأيت له في كل جمعة فضلاً
إذا قال لم يترك مقالاً لقائل بملقطات لا ترى بينها فصلاً
كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع للذي أربة في القول جدلاً ولا هزلاً
سموت إلى العلياء من غير خفة فنلت ذراها لا دنيا ولا غلا

ولذكرت أيضاً أيها القاضي قول الآخر وأنشدته فانه قال فيمن وقف بموقفي، وقرف مقرفي وتصرف تصرفي، وانصرف منصرفي، واغترف مغترفني:

إذا قال لم يترك مقالاً ولم يقف لعي ولم بتن اللسان على هجر
يصرف بالقول اللسان إذا انتحى وينظر في أعطافه نظر الصقر

ولقد أودعت صدر عضد الدولة ما يطيل التفاته إلي، ويكثر حسرته عليّ، ولقد رأى مني ما لم يرقبه مثله، ولا يرى بعده شكله، والحمد لله الذي أوفدني عليه على ما يسر الولي، وأصدرني عنه على ما يسوء العدو، أيها القاضي! كيف الحال والنفس، وكيف المجلس والدرس، وكيف العرض والحرس، وكيف الدس والكرس وكيف والمرس. وكاد لا يخرج من هذا الهذيان لتبهيجه واحتدامه وشدة خباله وغلوائه، والهمداني مثل الفأرة بين يدي السنور وقد تضاعل وقموء لا يصعد له نفس إلا بترع تذلاً وتقللاً هذا على كبره في نفسه.

ثم نظر إلى الزعفراني رئيس أصحاب الرأي فقال: أيها الشيخ سري بقاؤك، ولقد بلغني عداؤك وما خيله إليك خيلاؤك، وأرجو أن لا أعيش حتى يرد عليك غلواؤك، ما كان عندي أنك تقدم على ما أقدمت عليه، وتتهي في عدوانك لأهل العدل والتوحيد إلى ما انتهيت إليه ولي معك إن شاء الله نهار له ليل، وليل يتبعه ليل وثبور يتصل به ويل، وقطر يدفع ومعه سيل، وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار فقال له الزعفراني حسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم أبصر أبا طاهر الحنفي فقال: أيها الشيخ! ما أدري أشكوك أم أشكو إليك: أما شكواي منك، فإنك لم تكاتني بحرف، كانا لم نتلاخظ بطرف، ولم نتحافظ على ألف، ولم نتلاق على ظرف وأما شكواي إليك فإنني ذممت الناس بعدك، وذكرت لهم عهدك وعرضت بينهم ودك. وقدحت عليهم زندك، ونشرت عليهم غرائب ما عندك، فاشتاقوا إليك بتشويقي، واستصفوك بتروقي، وأثنوا عليك بتنميقي وتزويقي، وهكذا عمل الأحباب، إذا نأت بهم الركاب والتوت دونهم الأعناق، واضطربت في صدورهم نار الاشتياق، فالحمد لله الذي أعاد الشعب ملتئماً، والشمل

(١) الظاهر أن المراد أنني من شدة شوقي إليك لم تغب عن ذاكرتي فكأنني ما فارتك ومن شدة وجدك علي لم أغب عن ذاكرتك فكأنك ما فارتقتني. المؤلف

الدولة : لا تقل أيها الصباح هذا فإني ما أريد الملك إلا لك ولا يجوز أن يستقيم أمري إلا بك وإذا كرهت ملابسة الأمور كرهت ذاك بكرهتك وانصرفت. كذا في ذيل تجارب الأمم. وفي اليتيمة وغيرها أن الصباح لما استعفاه قال له فخر الدولة: لك في هذه الدولة من ارث الوزارة كما لنا من ارث الامارة فسيب كل منا أن يحتفظ بحقه ولم يعفه فقبل الصباح الأرض شكراً وقال: الأمر أمرك وخلع عليه خلع الوزارة وأكرمه بما لم يكرم بمثله وزير وصدر عن رأيه في جليل الأمور وصغيرها ولم يزل معه إلى أن مات الصباح والأمور تصدر عن أمره والملك يتدبر برأيه وكان إذا قال فخر الدولة قولاً وقال الصباح قولاً امتثل قول الصباح وترك قول فخر الدولة وكانت وزارته لمؤيد الدولة وأخيه فخر الدولة ثماني عشرة سنة وشهراً واحداً قال ياقوت في معجم الأدباء: وفتح خمسين قلعة سلمها إلى فخر الدولة لم يجتمع عشر منها لأبيه ولا لأخيه (انتهى). وكان مبهجاً عند فخر الدولة معظماً نافذ الأمر بحيث نقل أنه لم يعظم وزيراً مخدمه ما عظمه فخر الدولة إياه. وقال الثعالبي حدثني عون بن الحسين الهمداني قال: سمعت أبا عيسى بن المنجم يقول: سمعت الصباح يقول: ما استؤذن لي على فخر الدولة وهو في مجلس الانس إلا انتقل إلى مجلس الحشمة فيأذن لي فيه وما أذكر أنه تبدل بين يدي ومازحني قط إلا مرة واحدة فانه قال لي في شجون الحديث بلغني أنك تقول الدين دين الاعتزال (وجملة أخرى فيها مجون) فأظهرت الكراهة لابن ساطه وقلت بنا من الجد ما لا يفرغ معه للهزل ونهضت كالمغاضب فما زال يعتذر إلى مراسلة حتى عاودت مجلسه ولم يعد بعدها لما يجري مجرى الهزل والمزح.

وكان الصباح قد وقع في نفسه حب بغداد والاستيلاء عليها من يوم جاء إليها خاتماً للأمير بويه ابنة عمه فقد مر أنه قال لابن العميد لما سأله عنها بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد ومر أيضاً أن مؤيد الدولة كانت قد سمت نفسه إلى الاستيلاء على بغداد بعد وفاة عضد الدولة فمات قبل أن يتم له ذلك وبعد موت مؤيد الدولة حدثت الصباح نفسه بالمسير إلى العراق وضمه إلى مملكة فخر الدولة ففي معجم الأدباء عن كتاب لغال بن المحسن بن ابراهيم الصابي أنه قال سمعت محدثاً يحدث أبا اسحاق أنه سمع الصباح يقول: ما بقي من أوطاري وأغراضي إلا أن أملك العراق واتصدر ببغداد واستكتب أبا اسحاق الصابي ويكتب عني وأغير عليه فقال جدي ويغير علي وإن أصبت (انتهى). ويظهر أن تلك الأمنية تنقلت عنه واشتهرت حتى صرح بها شعراؤه في مدائحهم له ليسروه قال أبو القاسم الزعفراني من قصيدة يمدحه بها:

لا ذكرت العراق ولا عشت إلا أن أراه يؤمه في الجنود

وفي سنة ٣٧٩ زين الصباح لفخر الدولة الاستيلاء على العراق ففي ذيل تجارب الأمم: كان الصباح بن عباد على قديم الأيام وحديثها يحب بغداد والرياسة فيها ويراصد أوقات الفرصة لها فلما توفي شرف الدولة سمت نفسه لهذا المراد وظن أن الغرض قد أمكن فوضع على فخر الدولة من يعظم في عينه ممالك العراق ويسهل عليه فتحها وأحجم الصباح عن مفاتحته بذلك خوفاً من خطر العاقبة إلى أن قال له فخر الدولة ما الذي عندك أيها الصباح فيها نحن فيه فقال الأمر لشاهانشاه وما يذكر من جلاله

هذا من تحت يدك، ولا هو مما نشأ من عندك، هذا لمحمد بن عبد الله ابن طاهر وأوله:

كتبت تسأل عني كيف كنت وما
لاقيت بعدك من هم ومن حزن
لا كنت إن كنت أدري كيف كنت ولا
لا كنت إن كنت أدري كيف لم أكن

وكان يشتد وهو يلوي رقبته وتحمض حلقته وينزوي أطراف منكبيه ويتشايل ويتمايل كأنه الذي يتخبطه الشيطان من المس. هذا آخر حديث الاستقبال وقد أفك فيه أبو حيان في شيء ما قال.

وفي سنة ٣٧١ طلب عضد الدولة من قابوس بن وشمكير أخاه فخر الدولة الذي كان قد التجأ إليه فأبى أن يسلمه فجهز إليه عضد الدولة أخاه مؤيد الدولة فسار إلى جرجان ومعه الصباح في منتصف تلك السنة فانهمز قابوس وفخر الدولة والتجأ بخراسان إلى السامانية واستولى مؤيد الدولة على طبرستان وجرجان وحصل الصباح في هذه الواقعة على الفيل الذي كان في عسكر العدو فأمر من بحضرته من الشعراء أن يصفوه فوصفوه بالفيليات الآتي ذكرها، وللصباح ثلاث رسائل كتبها مبشراً بهذا الفتح العظيم مذكورة في ديوان رسائله.

وفي سنة ٣٧٢ في شوال توفي عضد الدولة فسمت نفس أخيه مؤيد الدولة للاستيلاء على بغداد ومملكة عضد الدولة ولكنها عرضت له علة الخوانيق واشتدت به سنة ٣٧٣ وهو في جرجان فقال الصباح لو عهد أمير الأمراء عهداً إلى من يراه يسكن إليه الجند إلى أن يتفضل الله تعالى بعافيته وقيامه إلى تدبير مملكته لكان ذلك من الاستظهار الذي لا ضرر فيه فقال له أنا في شغل عن هذا وما للملك قدر مع انتهاء الانسان إلى مثل ما أنا فيه فافعلوا ما بدا لكم ثم اشفى فقال له الصباح تب يا مولانا من كل ما دخلت فيه وتبرأ من هذه الأموال التي لست على ثقة من طيبتها وحصولها من حلها واعتقد متى أقامك الله وعافاك صرفها في وجوها ورد كل ظلامة تعرفها وتقدر على ردها ففعل ذلك وتلطف به وتوفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ٣٧٣ بجرجان وهو ابن ٤٣ سنة.

وزارته لفخر الدولة

فلما توفي ولم يعهد بالملك إلى أحد تشاور أكابر دولته فيمن يقوم مقامه فأشار الصباح بإعادة فخر الدولة إلى مملكته إذ هو كبير البيت ومالك تلك البلاد قبل مؤيد الدولة ولما فيه من آيات الامارة والملك فكتب الصباح إليه واستدعاه وهو بنيسابور على حالة غثلة واضافة شديدة فسار فخر الدولة إلى جرجان في شهر رمضان سنة ٣٧٣ فتلقيه الصباح فرحب به فخر الدولة وبألف في إكرامه وأعظمه وملكه الصباح البلاد فأقر الصباح على وزارته فأراد الصباح اختباره هل في نفسه عليه شيء مما كان في أيام مؤيد الدولة الذي أوجب هرب فخر الدولة فقال له: قد بلغك الله يا مولاي وبلغني فيك ما أملت لنفسك وأملت لك ومن حقوق خدمتي عليك إجابتي إلى ما أوتره من ملازمة داري واعتزال الجندية والتوفر على أمر المعاد فقال له فخر

قعقعة الشلج بماء عذب تستخرج الحمد من أقصى القلب
ثم يقول: اللهم جدد اللعن على يزيد.

وفي معجم الأدباء قال أبو حيان التوحيدي: كنت بالري سنة ٣٥٨ وابن عباد بها مع مؤيد الدولة قد ورد في مهمات وحوائج وعقد لابن عباد مجلس جدل وكنا نبئت عنده في داره في باب شير ومعنا الضرير أبو العباس القاضي وأبو الجوزاء البرقي وأبو عبد الله النحوي الزعفراني وجماعة من الغرباء فرأى ليلة في مجلسه وجهاً غريباً صاحب مرقعة فأحب أن يعرفه ويعرف ما عنده وكان الشاب من أهل سمرقند يعرف بابي واقد الكرابيسي فقال له يا أخ انبسط واستأنس وتكلم فلك منا جانب وطيب وشرب مريء ولن ترى إلا الخير بها تعرف؟ فقال بدقائق قال تدق ماذا؟ قال ادق الخصم إذا زاع عن سبيل الحق فلما سمع هذا تنكر وعجب لأنه عجيب ببديعة فقال دع هذا وتكلم قال أتكلم سائلاً ما بي والله حاجة إلى مسألة، أم أتكلم مسؤولاً فوالله إني لا كسل عن الجواب. أم أتكلم مقررراً فوالله إني لا كره أن أبدد الدر في غير موضعه وإني لكما قال الأول:

لقد عجمتني العاجات فلم تجد هلوياً ولا لين المجسة في العجم
وكاشفت أقواماً فأبدت وصمهم وما للأعادي في قناتي من وصم

قال له: يا هذا ما مذهبك؟ قال: مذهبي ألا أقر على الضيم ولا أنام على الهون ولا أعطي صمتي لمن لم يكن ولي نعمتي ولم تصل عصمته بعصمتي. قال هذا مذهب حسن ومن ذا الذي يأتي الضيم طائعاً ويركب الهون سامعاً ولكن ما نحللتك التي تنصرها؟ قال: نحلتي مطوية في صدري لا أنقرب بها إلى مخلوق ولا أنادي عليها في سوق ولا أعرضها على شاك ولا أجادل فيها المؤمن. قال فما تقول في القرآن؟ قال: ما أقول في كلام رب العالمين الذي يعجز عنه الخلق إذا أرادوا الاطلاع على غيبه وبحثوا عن خافي سره وعجائب حكمته فكيف إذا حاولوا مقابله بمثله وليس له مثل مظلون فضلاً عن مثل متيقن. فقال له ابن عباد صدقت ولكن اخلق أم غير مخلوق فقال له إن كان مخلوقاً كما تزعم فما يضر خصمك وإن كان غير مخلوق كما يزعم خصمك فما يضرك فقال: يا هذا أهذا تناظر في دين الله وتقوم على عبادة الله قال إن كان كلام الله نفعني إيماني به وعملي بمحكمه وتسليمي لمشايبه وإن كان كلام غيره وحاش لله من ذلك ما ضرني فأمسك عنه ابن عباد وهو مغيط ثم قال أنت لم تخرج من خراسان بعد فمكث الرجل ساعة ثم نهض فقال له ابن عباد إلى أين يا هذا قد تكسر الليل بت ههنا فقال (أنا بعد لم أخرج من خراسان) كيف أبيت بالري وأخرج فارتاب به ابن عباد فقفاه بصاحب له وأوصاه بأن يتبع خطاه ويبلغ مداه من حيث لا يظن به ولا يراه فما زاع الرجل عن باب ركن الدولة حتى وصل ودخل في ذلك الوقت الفائت إليه فقيل لابن عباد ذلك قطار نومه وقال أي شيطان هبط علينا وأحصى ما كنا فيه بلسان سليط وطبع مريد وكان هذا الكرابيسي عيناً لركن الدولة بخراسان فلذلك كان قريباً وكان أحد رجالاته.

وقال أبو حيان حدثنا ابن عباد يوماً قال: ما فظعتني إلا شاب ورد علينا إلى أصبهان بغداد فقصدي فأذنت له وكان عليه مرقعة وفي رجله نعل طاق فنظرت إلى حاجبي فقال له وهو يصعد إليّ اخلع نعلك فقال ولم

تلك الممالك مشهور لاخفاء به وسعادته غالباً فإذا هم بأمر خدمته فيه وبلغته أقصى مراميه فعزم حيثئذ على قصد العراق وسار إلى همدان واستقر العزم على أن يسير الصاحب وبدر بن حسنيوه على طريق الجادة ويسير فخر الدولة وبقية العسكر على طريق الأهواز فلما سار الصاحب قيل لفخر الدولة إنه من الغلط مفارقة الصاحب لك لأنك لا تأمن أن يستميله أولاد عضد الدولة فيميل إليهم فاستدعاه إليه ليسير إلى الأهواز فسبق إليها وملكها ولحقه فخر الدولة بعد عشرين يوماً وأساء السيرة مع جندها وضيق عليهم ولم يبذل المال فتخاذل الجند وكان الصاحب قد أمسك نفسه تأثراً بما قيل عنه من اتهامه. فلما سمع بهاء الدولة بوصولهم إلى الأهواز سير إليهم العساكر والتقوا هم وعساكر فخر الدولة واتفق أن دجلة الأهواز زادت ذلك الوقت زيادة عظيمة وانفتحت البثوق منها فظنها عسكر فخر الدولة مكيدة وقال بعضهم لبعض وإنما حملنا الصاحب لهذه البلاد طلباً لهلاكنا فانهزموا ففلق فخر الدولة من ذلك وكان قد استبد برأيه فعاد حيثئذ إلى رأي الصاحب فأشار ببذل المال واستصلاح الجند وقال له إن الرأي في مثل هذه الأوقات إخراج المال وترك مضايقة الجند فإن أطلقت المال ضمنت لك حصول اضعافه بعد سنة فلم يفعل ذلك وتفرق عنه كثير من عسكر الأهواز واتسع الخرق عليه وضاعت الأمور به فعاد إلى الري وعادت الأهواز إلى بهاء الدولة.

أخباره

في معجم الأدباء: دخل إلى الصاحب رجل لا يعرفه فقال له الصاحب أبو من؟ فأشدد الرجل:

وتتفق الأسماء في اللفظ والكنى كثيراً ولكن لا تلاقى الخلائق

فقال له اجلس يا أبا القاسم. وعلى الضد من هذا الرجل ما في معجم الأدباء أيضاً أنه ورد إلى الصاحب رجل من أهل الشام فكان فيما استخبره عنه: رسائل من تقرأ عندكم؟ فقال رسائل ابن عبد كان قال ومن؟ قال رسائل الصابي وغمزه أحد جلسائه ليقول ورسائل الصاحب فلم يظن ورآه الصاحب فقال: تغمز حماراً لا يحس (انتهى) قال في اليتيمة وحدثني أبو نصر النمري بجرجان قال: سمعت القاضي علي بن عبد العزيز يقول: إن الصاحب يقسم لي من إقباله وإكرامه بجرجان أكثر مما يتلقاني به في سائر البلاد وقد استعفيت يوماً من فرط تحفيه بي وتواضعه لي فأشددني:

أكرم أخاك بأرض مولده وأمسده من فعلك الحسن
فالعز مطلب وملمس وأعزه ما نيل في الوطن

ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في العينية فقلت لعل مولانا يريد قول:

وشيدت مجدي بين قومي فلم أقل ألا ليت قومي يعلمون صنيعي

فقال ما أردت غيره والأصل فيه قول الله تعالى يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين. وفي اليتيمة سمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول: كان الصاحب إذا شرب ماء بثلج أنشده على أثره:

خبره مع نصر بن الحسن بن الفيروزان

في معجم الأدباء عن تاريخ الوزير أبي منصور بن الحسين الآبي كان نصر هذا خال فخر الدولة وكان مقدماً شجاعاً فعصى على فخر الدولة وتغلب على قطعة من ملكه واحتال على جماعة من عسكره فقتلهم وكسر له عدة عساكر ثم كسرتة عساكر فخر الدولة فهرب نحو خراسان ثم سلك المفازة الى الري فوردها لست بقين من شوال سنة ٣٨٤ وقصد ليلاً باب كافي الكفاة مستجيراً به قال الوزير أبو سعد كنت في هذه الليلة بحضرة كافي الكفاة فأناه الحاجب وقد مضى هزيع من الليل فأخبره بوقوف نصر على الباب خاشعاً متضرعاً فرأيت قد تحير في الأمر ثم راسله بأن السلطان الأعظم - يعني فخر الدولة - ساخط عليك ولا يجوز لي أن آذن لك في دخول داري الا بعد أن ترضاه فإذا عفا عنك فالدار بين يديك فقال إنما جئت الى صاحب لاأئذ به ومنقطعاً اليه ولا أعرف غيره وهو يحتاج أن يدبر أمري فرأيت صاحب متردداً بين أن يستمر على المنع وبين أن يأذن له ويجعل داره بما فيها من الخزان له ويتنقل هو الى دار أخرى ثم تقرر رأيه على صرفه واستمر نصر على الالحاح في الخضوع وطلب الأذن وانتقل من الباب الكبير الى باب الخاصة وسأل واجتهد الى أن جاءه من قبل فخر الدولة من قبض عليه وجبسه وكان هذا الفعل من صاحب مستهجن وأظن أنه لم يفعل لأنه جبن عن الاجتماع معه في دار واحدة مع العداوة المتأكدة بينهما (انتهى) :

خبر سبطه عباد

مر أن صاحب لم يكن له الا بنت واحدة فزوجها من الشريف أبي الحسين (الحسن) علي بن الحسين الحسيني فولدت منه ولداً سماه أبوه عباداً باسم جده لأنه فلما أتت صاحب البشارة بسبطه عباد أنشأ يقول :

أحمد الله لبشري أقبلت عند العشي
إذ حباني الله سبطاً هو سبط للنبي
مرحبا ثمة أهلاً بفلام هاشمي
نبوي علوي حسني صاحبني

ثم قال :

الحمد لله حداً دائماً أبداً إذ صار سبط رسول الله لي ولداً
فقال أبو محمد الخازن على وزنه ورويه قصيدة أولها :

بشري فقد أنجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في أفق العلا صعدا
وقد تفرع في أفق الوزارة عن دوح الرسالة غصن مورك رشدا
لله أية شمس للعلا ولدت نجما وغابة عز اطلعت أسدا
وعنصر من رسول الله وأشجبه كريم عنصر اسماعيل فاتحدا
وبضعة من أمير المؤمنين زكت أصلاً وفرعاً وصحت لحمة وسدى
ومثل هذي السعادات القوية لا يحوزها غيره دامت له أبدا
يا دهره حق أن تزهي بمولده فمثله منذ كان الدهر ما ولدا
تعجبوا من هلال العيد يطلع في شعبان أمر عجيب قط ما عهدا
فمن موالى يوالى الحمد مبهلاً وغخلص يستديم الشكر مجتهداً
وكادت الغادة الهيفاء من طرب تعطي مبشرها الارهاق والغيدا
فلا رعى الله نفساً لم تسر به ولا وقاها وغشاها رداء ردى

ولعلي احتاج اليها بعد ساعة فغلبنى الضحك وقلت أترأه يريد أن يصفعني .

قال : ودخل الناس في مذهب ابن عباد وقالوا بقبوله رغبة فيما لديه واجتهد بأبي الحسين المتكلم الكلابي أن ينتقل الى مذهبه فقال الحسين دعني أيها صاحب أكون مستجداً لك فما بقي غيري فإن دخلت في المذهب لم يبق بين يديك من ينوب عليك قبيحه ويبدو للناس عواره فضحك . وقال قد أعفيناك يا أبا عبد الله وبعد فما نبخل عليك بنار جهنم أصل بها كيف شئت .

وقال يوماً صدروا قول الشاعر (والمنزل العذب كثير الزحام) فسكت الجماعة فقال ابن الداري (يزدحم الناس على باب) قال أبو حيان فأقبل عليه بغيظ وقال ما عرفتك الا متعجراً جاهلاً أما كان لك بالجماعة أسوة (انتهى) وهذا من أكاذيب أبي حيان وافترائه .

طلب ملك خراسان له واعتذاره

قال الثعالبي حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي قال سمعت صاحب يقول أنفذ إلي أبو العباس تاش الحاجب رقعة في السر بخط صاحبه نوح بن منصور الساماني ملك خراسان يريدني فيها على الانحياز الى حضرته ليلقى الي مقاليد مملكته ويعتمدني لوزارته ويحكمني في ثمرات بلاده فكان فيما اعتذرت به من ترك امثال أمره والصد عن رأيه ذكر طول ذيلي وكثرة حاشيتي وضممتي وحاجتي لنقل كتبي خاصة الى أربعمئة جمل فما الظن بما يليق بي من تجمل مثلي وفي معجم الأدباء كان صاحب خراسان نوح بن منصور الساماني قد أرسل الى صاحب في السر يستدعيه الى حضرته ويرغبه في خدمته وبذل البذل السنية فكان من جملة اعتذاره أن قال كيف يحسن بي مفارقة قوم بهم ارتفع قدري وشاع بين الأنام ذكري ثم كيف لي بحمل أموالني مع كثرة أثقالي وعندي من كتب العلم خاصة ما يحمل على أربعمائة جمل أو أكثر .

قال أبو الحسن البیهقي بيت الكتب الذي بالري على ذلك دليل بعدما أحرق منه السلطان محمود بن سبكتكين فإني طالعت هذا البيت فوجدت فهرست تلك الكتب عشرة مجلدات (انتهى) ويأتي ذكر ذلك عند ذكر خزانة كتبه إن شاء الله تعالى .

وفي هذه القصة ما يدل على شدة ولاء صاحب وعظم عقله وذياق صيته ومكانته في النفوس ولولا ذلك ما خطب وزارته الساماني .

قال أبو الرجاء الأهوازي لما قدم علينا صاحب في السنة التي جاء فيها فخر الدولة الى الأهواز مدحته بقصيدة قلت فيها :

الى ابن عباد أبي القاسم صاحب اسماعيل كافي الكفاة

فقال قد كنت والله أشتهي بأن تجتمع كنيي واسمي ولقبني واسم أبي في بيت فلما انتهيت الى قولي فيها : (ويشرب الجيش هنيئاً بها) قال يا أبا الرجاء أمسك فأمسكت فقال :

ويشرب الجيش هنيئاً بها من بعد ماء الري ماء الصراة
هكذا هو؟ قلت نعم، قال أحسنت قلت يا مولاي أحسنت أنت
عملت أنا هذا في ليلة وأنت عملته في لحظة .

وذي صفات طارت روحه شفقاً منه وطاحت شظايا نفسه قدداً
علماً بأن الحسام الصاحبى غداً مجرداً والشهاب الفاطمى بدا
وأنة انسد شعب كان منصداً به وامرع شعب كان مختصداً
فبارفع المجد اعيانا واسمقه مجد يناسب فيه الوالد الولدا
فليهنأ الصاحب المولود ولترد السعود تجلوا عليه الفارس النجد
لم يتخذ ولداً إلا مبالغة في صدق توحيد من لم يتخذ ولداً
وخذ إليك عروساً بنت ليلتها من خادم خلص وداً ومعتقداً
أهديتها عفر طبعي وانتحيت بها سحراً وإن كنت لم أنفث له عقداً
وازنت ما قلته شكراً لربك إذ جاء المبشر بيتاً سار واطردا
الحمد لله شكراً دائماً أبداً إذ صار سبط رسول الله لي ولداً

وقال أبو الحسين الجوهري يهنئه بقصيدة منها:

كافي الكفاة بقصد من صرائمه حامى الحماة بحصد من مناصله
ما زال يخطب منه الدين مجتهداً قري توطد من عليا وسائله
وكان بعد رسول الله كافله فصار جد بنيه بعد كافله
هلم للخبر المأثور مسنده في الطالقان فقرت عين ناقله
فذلك الكثر عباد وقد وضحت عنه الامامة في أولى غايه
الصاحبى نجاراً في مطالعه والسطالي غراراً في مقاتله
يحيى الوزير ظمي في وجه صارمه من صارم وشبا في حد عامله

قوله هلم للخبر المأثور الخ اشارة الى ما روته الشيعة أن بالطالقان
كنزاً من ولد فاطمة والصاحب من الطالقان وقد رزق سبطاً فاطمياً فرجاً
الشاعر أن يكون هو المراد بالخبر.

وقال عبد الصمد بن بابك قصيدة منها:

كساك الصوم أعمار الليالي وأعقبك الغنime في المآب
فلا زالت سعودك في خلود تباري بالمدى يوم الحساب
أتاك العز يسحب برديته على ميثاء حالية التراب
بيدر من بني الزهراء سار تعرى عنه جليب السحاب
تفرع في النبوة ثم ألقى بضبعيه الى خير الصحاب
تلاقت لابن عباد فروع النبوة والوزارة في نصاب
فلا تغرر برقدته الليالي ولا تشحذ له الهمم النوابي
فمن خضعت له الأسد الضواري ترفع عن مراوغة الذئاب
وكان الصاحب إذا ذكر عباداً أنشد وقال:

يا رب لا تخلي من صنعك الحسن يا رب حظي في عباد الحسين
ولما فطم عباد قال:

فطمت أيا عباد يا ابن الفواطم فقال لك السادات من آل هاشم
لئن فطموه عن رضاع لبانه لما فطموه عن رضاع المكارم
ولما كبر عباد زوجه جده الصاحب. حكى ياقوت في معجم الأدباء
عن الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الأبي في تاريخه أنه قال: خطب
كافي الكفاة ابنة أبي الفضل ابن الداعي لسبطه عباد بن أبي الحسن علي بن

(١) الذي في النسخة عباد بن الحسين ومر أن اسم أبيه أبو الحسين علي وفي البيمة أن اسم
سبطه عباد بن علي الحسيني (انتهى) فلذلك رجحنا أن الصواب ما ذكرناه.
المؤلف

الحسين الحسيني^(١) وقع الأملاك في داره يوم الخميس لأربع خلون من ربيع
الأول سنة ٣٨٤ وكان يوماً عظيماً احتفل فيه كافي الكفاة ونثر من الدنانير
والدراهم شيئاً كثيراً ولذلك أنفذ فخر الدولة له على يدي أحد حجابه الكبار
الى هناك من النثار ما زاد على مئة طبق عيناً ورقاً وحضر الفولاذ زماندارية
- أصحاب فولاذ بن زماندار أحد ملوك الديلم - بأسرهم فان الابنة المزوجة
كانت ابنة ديكره بنت الحسن بن الفيروزان خالة فخر الدولة وكان القوم
أخوانها وأضافهم الصاحب ونصبت مائدة عظيمة في بيت يزيد على خمسين
ذراعاً وكانت بطول البيت واجلس عليها ستة أنفس وكان فولاذ بن زماندار
وكبات بن بلقسم في الصدر وبجنب فولاذ أبو جعفر ابن الثائر العلوي
وبجنبه الآخر أبو القاسم ابن القاضي العلوي ودون أحد العلويين كاكي بن
يشكرزاد ودون الآخر مرداويج الكلاري ووقف أبو العباس الفيروزان وعبد
الملك بن ماكان للخدمة ووقف كافي الكفاة أيضاً ساعة ووقف جميع أكابر
الكتاب والحجاب مثل الرئيس أبي العباس أحمد بن ابراهيم الضبي وأبي
الحسين العارض وأخيه أبي علي وابنه أبي الفضل وأبي عمران الحاجب
 وغيرهم الى أن فرغ القوم من الأكل ثم أكل هؤلاء مع الصاحب على مائدة
مفردة وأما قاضي القضاة والأشراف والعدول فانهم أطمعوا على مائدة
أخرى في بيت آخر (انتهى) وفي البيمة: لما أملك عباد بكرمة بعض
أقرباء فخر الدولة أبي الحسن قال أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد الشاشي
قصيدة منها:

المجد ما حرست أولاه أخراه والفخر ما التفت أقصاه بأدناه
والسعي أجلبه للحمد أصعبه والذكر أعلاه في الأسماع اغلاه
والفرع أذهب في الجو أنضره والأصل ارسخه في الأرض أنقاه
اليوم أنجزت الآمال ما وعدت وأدرك المجد أقصى ما تمناه
اليوم أسفر وجه الملك مبتسماً وأقبلت بيريد السعد بشراه
اليوم ردت على الدنيا بشاشتها وأرضي الملك والاسلام والله
والملك شدت عراه بالنبوة فار تزت دعائمه واشتد ركناه
وصار يعزى بنو ساسان في مضر صنعا من الله أسداه فأسناه
قد زف من جده كافي الكفاة الى من خاله ملك الدنيا شهنشاه
سبطان سدى رسول الله سلكهما فالحم الله ما قد كان سده
أولاد أحمد ريحان الزمان ومو لانا الوزير من الريحان رياه
أولاد أحمد منه لا يميزهم عنه ولاء ولا مال ولا جاه
متى ابنتي واحد منهم بواحدة. فانما صافحت يمناه يسراه

علمه

كان الصاحب عالماً بالتوحيد والأصول والف فيها فمن مؤلفاته كما
يأتي مختصر أسماء الله وصفاته ونهج السبيل في الأصول وكتاب الامامة
وكتاب الزيدية وكان محدثاً عارفاً بالحديث واقتبس من الحديث في شعره كما
يأتي وكان يقول شاركت الطبراني في اسناده ويقال إنه كان يقول عن
البخاري هو حشوي لا يعول عليه وقال السمعاني في الأنساب سمع
الصاحب الأحاديث من الأصهبانيين والبغداديين والرازيين وحدث وكان
يبحث على طلب الحديث وكتابته ثم روى عن ابن مردويه أنه سمع الصاحب
يقول من لم يكتب الحديث لم يجد حلاوة الاسلام وقال أبو الحسن علي بن
محمد الطبري الكيا: لما عزم الصاحب على الاملاء وهو وزير خرج يوماً

فلما كثر ذلك منه أمر الصاحب بحبسه فحبس في دار الضرب وكانت في جواره فاتفق أن الصاحب صعد يوماً سطح داره وأشرف على دار الضرب فناده مكي فاطلع فرآه في سوء الجحيم فضحك الصاحب وقال اخسثوا فيها ولا تكلمون ثم أمر باطلاقه (انتهى) وفي كتاب محاسن أصفهان للمفضل بن سعد بن الحسين المافروخي حكى أن الصاحب الجليل كافي الكفاة اسماعيل بن عباد كان في أيام صباه يختلف إلى مدارس على باب دكان اسكاف وكان الاسكاف كلما مر به الصاحب تسفه عليه وأوسع لهناً وسباً وتنقصاً وثلباً وتعييراً بالاعتزال وربما بالكفر والضلال وكان يتغافل عنه إلى أن وصل الصاحب إلى المرتبة التي ارتقى إليها فاتفق يوماً أن نزل جندي دار الاسكاف ولم يجد الاسكاف وسيلة إلى ازعاجه عن داره الا رفع أمره إلى الصاحب لكنه تذكر ما سلف منه إليه فأحجم ثم قال في نفسه وما يدريه أي ذلك الرجل ورفع قصته إلى الصاحب فعرفه الصاحب ووقع إلى الأستاذ الرئيس أبي العباس الضبي بقضاء حاجته بما معناه أن لرافعها حقاً لا يسع اغفالا وحرمة لا تقتضي اهمالاً أوجبنا تسببه إلينا بسبه إيانا (انتهى) .

معاقبته الساعي لأخذ المال ظلماً

في كتاب محاسن أصفهان للمافروخي قال انتهى إلينا أنه رفع انسان إلى الدولة رقعة يتعهد فيها أنه يستوفي على المستغلات والأملاك بأصفهان خارجاً عن المعاملات والحقوق ثلثمائة ألف درهم يحصلها في خزنة فخر الدولة وكان فخر الدولة في ذلك الوقت محتاجاً إلى الأموال لأنه يريد النهوض لمحاربة عساكر خراسان وفتح جرجان فوقع ذلك في روعه فلما دخل عليه ناوله القصة وقال يا أبا القاسم تدبر أمر هذا الرجل وقرره فبنا إلى مثل هذا المال مساس حاجة فقال الصاحب سمعاً وطاعة لأمر شاهنشاه ثم انكفأ عن مجلسه إلى غيره واستحضر الرجل وقال له أنت صاحب هذه القصة والضامن استخراج هذا المال من الوجوه المذكورة فقال نعم أيد الله الصاحب فسلمه الصاحب إلى الحسين بن توراب استاذ الدار وأمره بالاحتفاظ به إلى الغد ليفصل في أمره وأخذ خطوط المتفقيين والقضاة والمعدلين بانزال أشد العقاب بالساعي وركب من الغد إلى مجلس فخر الدولة وقال علي تحصيل هذا المال من وجهه من غير أن يتوجه إلى الرعية فيه عنت أو ينالهم مكروه واتبع ذلك من المواعظ والنصائح بما استتله عن رأيه وعاقب الساعي وطلب ذلك المال من عشرة رجال مياسير لم يؤثر فيهم تأثيراً كثيراً (انتهى) .

كرمه وسخاؤه

من أظهر صفات الصاحب الكرم وكثرة البذل واصطناع المعروف وقد اعتاد السخاء من صغره بما كانت أمه تعطيه وهو صغير كل يوم ديناراً ودرهما ليتصدق بهما على أول فقير يلقاه في طريقه إلى المسجد الذي كان يدرس فيه كما مر ومعلوم أن الخير عادة والشر عادة وطبيعة السخاء تنمو وتقوى بالتعود عليه وفي معجم الأدباء قرأت في كتاب هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي قال كان الصاحب يراعي من ببغداد والحرمين من أهل الشرف وشيوخ الكتاب والشعراء وأولاد الأدباء والزهاد والفقهاء بما يحمله اليهم كل سنة مع الحاج على مقاديرهم ومنزلهم فكان ينفذ إلى بغداد من ذلك خمسة آلاف دينار في سنة تفرق على الفقهاء والأدباء وكان يحمل إلى أبي اسحاق الصابي خمسمائة دينار وإلى ألف درهم جلية وفي معجم الأدباء عن الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الآبي في تاريخه أنه كان ما يخرج لكافي الكفاة في السنة في وجوه البر والصدقات والمبرات وصلات الأشراف وأهل العلم والغرباء

متطلباً متحنكاً بزي أهل العلم فقال قد علمتم قدمي في العلم فأقروا له بذلك فقال وأنا متلبس بهذا الأمر وجميع ما أنفقته من صغري إلى وقتي هذا من مال أبي وجدي ومع هذا فلا أخلو من تبعات أشهد الله وأشهدكم أني نائب إلى الله من ذنب أذنبته واتخذ لنفسه بيتاً وسماه بيت التوبة ولبث اسبوعاً على ذلك ثم أخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته ثم خرج فقعد للاملاء وحضر الخلق الكثير وكان المستملي الواحد ينضاف إليه ستة كل يبلغ صاحبه فكتب الناس حتى القاضي عبد الجبار وكان عالماً باللغة وألف فيها كتابه العظيم المحيط في عشرة مجلدات وجوهرة الجمهرة وهو معدود من الثقات في رواية اللغة وقد جعله الثعالبي أحد أئمة اللغة الذين اعتمد عليهم في كتابة فقه اللغة أمثال الليث والخليل بن أحمد وسيبويه وخلف الأحمر وتعلب والأصمعي وابن الكلبي وابن دريد وأشباههم وروى عنه ذلك الكتاب فصل ترتيب الشرب وباب الحجارة وعده الأنباري في طبقات الأدباء من علماء اللغة وكذلك السيوطي في بغية الوعاة وكان عالماً بالعروض وألف فيه كتابين الاقتناع ونقض العروض ومشاركاً في التاريخ مؤلفاً فيه عدة كتب ككتاب المعارف وكتاب الوزراء وأخبار أبي العيناء وتاريخ الملك واختلاف الدول وأخبار عبد العظيم الحسيني وكتاب الزيديين وكان عارفاً بالرجال وأهل الفرق ففي مرآة الزمان للياضي عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر أنه قال حكى لي من أتق به أن الصاحب بن عباد كان إذا انتهى إلى ذكر الباقلاني وابن فورك والأستاذ أبي اسحاق الاسفرائيني وكانوا متعاصرين من أصحاب الشيخ أبي الحسن الأشعري قال الباقلاني بحر مغرق وابن فورك صل مطرق والاسفرائيني نار محرق (انتهى) قال ابن عساكر كان روح القدس نفث في روعه بحقيقة حالهم .

حلته وكرمه أخلاقه الذي لا يكاد يوجد في غير الأنبياء والمرسلين في معجم الأدباء مما وجدت في بعض الكتب من مكارم الأخلاق للصاحب أنه استدعى يوماً شرباً من شراب السكر فجيء بقدر منه فلما أراد شربه قال له بعض خواصه لا تشربه فإنه مسموم فقال له وما الشاهد على صحة ذلك قال بأن تجربته على من أعطاه قال لا استجيز ذلك ولا استحلته قال فجربه على دجاجة قال ان التمثيل بالحيوان لا يجوز وأمر بصب ما في القدح وقال للغلام انصرف عني ولا تدخل داري بعدها وأقر رزقه عليه وقال لا تدفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق ندالة (أقول) لو صدر هذا من نبي مرسل أو من أحد أولي العزم من الأنبياء لعد من فضائله ومناقبه فكيف من وزير متسلط والحق أن هذه مرتبة في الحلم ليس فوقها مرتبة اما ما عن الوزير ظهير الدين في كتابه ذيل تجارب الأمم من أن فخر الدولة لما انتظم له الأمر عمل هو والصاحب على أخذ علي بن كامة وأعماله وعلم أنها لا يقدران عليه فوافقا شرايباً كان له على سمه وعمل علي بن كامة دعوة وسألهما الحضور عنده فوعدها ودخل خزنة الشراب يتخير الأشربة فطرح الشرابي السم في بعض ما ذاقه وعلم فخر الدولة خبره فتأخر عن الحضور قال الوزير ظهير الدين وليس العجب من فخر الدولة في سم الرجل كالعجب من الصاحب الذي سأل بالأمس الاذن له في ملازمة داره والتوفر على أمر المعاد (انتهى) فان صح هذا فلا بد أن يكون الصاحب غير قادر على منع فخر الدولة عنه أما رضاه به واشترائه فيه فلا يظن بالصاحب قال ياقوت وحدث أبو الحسن النحوي قال كان مكي المنشد قديم الصحبة والخدمة للصاحب فأساء إليه غير مرة والصاحب يتجاوز له

قال: سمعت الصاحب يقول: حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وأنا إذ ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض المجلس وانصرف القوم وقد حل الإفطار أنكرت ذلك فيما بيني وبين نفسي واستقبحت اغفاله الأمر بتفطير الحاضرين مع وفور رياسته واتساع حاله واعتمدت أني لا أدخل بما أدخل به إذا قمت يوماً مقامه فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر كائناً من كان فيخرج من داره الا بعد الإفطار عنده وكانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيها وكانت صلواته وصدقائه وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة.

بعض آثاره العمرانية

عن تاريخ المستوفي القزويني أن من جملة آثاره تجديد عمارة سور قزوين الأول بعد ما أشفى على الخراب وكان قد أسسه الرشيد وبناه على ست ومئتي برج وسبعة أبواب وقرر لأصل البلدة أيضاً تسعة محلات مذكورة باسمائها وذلك في حدود سنة ٣٧٣ بعد أصل بناء البلدة بمئة وعشرين سنة وبنى الصاحب أيضاً لنفسه في محلة الجوسق عمارات عالية عميت آثارها من بعده فسميت مواضعها بمحلة صاحب آباد (انتهى).

تعصبه للعرب وبغضه الشعوبية مع أنه فارسي الأصل

الصاحب وإن كان فارسي الأصل فإنه عربي الدين والأدب وقد كان حبه للإسلام واطلاعه على علوم الدين وإعجابه بأدب العرب غالباً على عصبية أصله فهو يحب العرب ويبغض الشعوبية ومن شعره في هذا المعنى قوله في رجل يتعصب للفرس على العرب ويعيب العرب في أكل الحيات كما في البيت:

يا عائب الأعراب من جهله لأكلها الحيات في الطعم
فالعجم طول الليل حياتهم تنساب في الأخت وفي الأم

قال بديع الزمان الهمداني: كنت عند الصاحب كافي الكفاة أبي القاسم اسماعيل بن عباد يوماً إذ دخل عليه شاعر من الفرس فأنشده قصيدة يفضل بها قومه على العرب وذكر الأبيات الآتية وفي نسخة مخطوطة قديمة جداً من شرح المفصل للزخشي والشارح غير معلوم رأيها في كربلاء في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني ذكر في أولها في شرح قوله وجبلي على الغضب للعرب ما لفظه: والشعوبية بضم الشين قوم متعصبون على العرب مفضلون عليهم الفرس وإن كان الشعوب جيل الفرس إلا أنه غلبت النسبة إليهم بهذا القبيل ويقال إن منهم معمر بن المثنى له كتاب في مثالب العرب أنشد بعض الشعوبية الصاحب بن عباد:

غنيما بالطبول عن الطلول وعن عنس عذافرة ذمول
وأذهلني عقار عن عقاري ففي است أم القضاة مع العدول
فلست بشارك أيوان كسرى لتوضح أو لحومل فالدحول
وضب في الفلا ساع وذئب بها يعوي وليث وسط غيل
يسلون السيوف لرأس ضب حراشا بالغداة وبالأصيل
إذا ذبحوا فذلك يوم عيد وإن نحروا ففي عرس جليل
بأية رتبة قدمتموها على ذي الفضل والرأي الأصيل
أما لو لم يكن للفرس إلا نجار الصاحب القوم الجليل
لكان لهم بذلك خير فخر وجيلهم بذلك خير جيل

الزوار ومن يجري مجرى ذلك بما يتكلفه ويريد به صيت الدنيا وأجر الآخرة يزيد على مئة ألف دينار (انتهى) ومرض الصاحب بالاسهال وهو بالاهواز فكان إذا قام عن الطست ترك إلى جانبه عشرة دنائير حتى لا يتبرم به الخدم فكانوا يودون دوام علته ولما عوفي تصدق بنحو خمسين ألف دينار وأما عطايه للشعراء فكانت تفوق الحد ولولا ذلك لما مدح مئة ألف قصيدة كما مر وقد سبق أنه عرض على المتنبي أن يشاطره ماله في سبيل قصيدة يمدحه بها كل ذلك يدلنا على أن نفس الصاحب كانت تسمو إلى معالي الأمور وارتفاع الذكر وقد علم أن الجود والكرم من أعظم أسباب الشهرة وامتلاك القلوب وتخليد الذكر وأن لا وسيلة أنجح من ذلك لبلوغ تلك الغاية فجاد عن طبع وسجية وقوى ذلك بالتطبع وما كل من تسمو نفسه إلى معالي الأمور ويعلم أن من أعظم أسبابها الجود تطاوعه نفسه عليه كما قال المتنبي:

وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قائد
ولئن لم يكن كل بذل الصاحب طلباً لمرضاته تعالى فلا شك أن كثيراً منه كان كذلك على أن طلب العز والرفعة بالجود يمكن أن يصرف إلى طلب الأجر والثواب وخير مالك ما وقيت به عرضك وفي البيت: حدثني عون (عوف) بن الحسين الهمداني التميمي قال كنت يوماً في خزانة الخلع للصاحب فرأيت في ثبث الحسابات لكاتبها وكان صديقي مبلغ عمائم الخز التي صارت تلك الشتوة في خلع العلوية والفقهاء والشعراء سوى ما صار منها في خلع الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين وكان يعجبه الخز ويأمر بالاستكثار منه في داره فنظر أبو القاسم الزعفراني يوماً إلى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخروز الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئاً فسأل الصاحب عنه فقيل إنه في مجلس كذا يكتب فقال: علي به فاستمهل الزعفراني ريثما يكمل مكتوبه فأعجله الصاحب وأمر بأن يؤخذ ما في يده من الدرج فقام الزعفراني إليه وقال أيد الله الصاحب:

اسمعه من منشده تزدد به عجباً فحسن الورد في أغصانه
قال هات يا أبا القاسم أبياتاً منها:

سواك يعد الغنى ما اقتنى ويأمره الحرص أن يخزنا
وأنت ابن عباد المرتجى تعد نوالك نيل المني
وخيرك من باسط كفه ومن تنأها قريب الجنى
غمرت الورى بصنوف النداء فأصغر ما ملكوه الغنى
وغادرت أشعرهم مفتحاً وأشكرهم عاجزاً الكنا
أيا من عطايه تهدي الغنى إلى راحتي من نأى أو دنا
كسوت المقيمين والزائرين من كسالم يخل مثلها ممكناً
وحاشية الدار يمشون في صنوف من الخز إلا أنا
ولست أذكر لي جارياً على العهد يحسن أن يحسنا

فقال الصاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أن رجلاً قال له احملني أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغل وجمار وجارية ثم قال له لو علمت أن الله خلق مراكباً غير هذه لحملتك عليه. وأنا فقد أمرنا لك من الخز بجملة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباساً آخر يتخذ من الخز لأعطيناك ثم أمر بإدخاله الخزانة وصب تلك الخلع عليه وتسليم ما فضل عن لبسه إلى غلامه.

قال الثعالبي وحدثني أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي

(انتهى) وفي معجم الأدباء عن تاريخ الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الأبي المقدم ذكره أنه قال فيه فاما أمر الوزارة في أيام فخر الدولة فكانت أشهر من أن يحتاج الى ذكرها فان أول وزرائه كافي الكفاة ولولا ما آل إليه أمر الوزارة في هذه الأيام واعتقاد من لم يعلم بحالها في ذلك الزمان بأن الأمر لم يزل على ما نراه أو قريباً منه لأمسكنا عن ذكره ولكننا نذكر يسيراً من أحواله فإن هؤلاء الذين ذكرناهم من أبناء الملوك والأمراء والقواد وسائر من ساوهم من الزعماء والكبار مثل أولاد مؤيد الدولة وابن عز الدولة وعدد جماعة من أمراء الديلم وملوكهم وغيرهم ثم قال وكان في يد كل واحد من هؤلاء من الإقطاع ما يبلغ ارتفاعه خمسين ألف دينار وما دونها الى عشرين ألف دينار ومن أكابر القواد ما يطول تعدادهم يحضرون باب داره فيقفون على دوابهم مطرقين لا يتكلم واحد منهم هيبه وإعظاماً لموضعه إلى أن يخرج أحد خلفاء حجابيه فيأذن لبعض أكابرهم ويصرفهم جملة فكان من يؤذن له في الدخول يظن أنه قد بلغ الأمال ونال الفوز بالدنيا والآخرة فرحاً ومسرّة وشرفاً وتعظيماً فإذا حصل في الدار وأذن له في الدخول الى مجلسه قبل الأرض عند وقوع بصره عليه ثلاث مرات أو أربعاً الى أن يقرب منه فيجلس من كانت رتبته الجلوس الى أن يقضي كل واحد منهم وطره من خدمته ثم ينصرف بعد أن يقبل الأرض أيضاً مراراً، ولم يكن يقوم لأحد من الناس ولا يشير الى القيام ولا يطمع منه أحد في ذلك ونزل بالصيمرة عند عودته من الأهواز فدخل عليه شيخ من زهاد المعتزلة يعرف بعبد الله بن اسحاق فقام له فلما خرج التفت كافي الكفاة قال ما قمت لأحد مثل هذا القيام منذ عشرين سنة وإنما فعل ذلك به لزهده فإنه كان أحد ابدال دهره. فاما العلم فقد كان يرى من هو أعلم منه فلا يحفل به وأما هيبته في الصدور وخافته في القلوب وحشمته عند الصغير والكبير والبعيد والقريب فقد بلغت الى أن كان صاحبه فخر الدولة ينقبض عن كثير مما يريد به بسببه ويمسك عما تشره اليه نفسه لمكانه وقد ظهر ذلك للناس بعد موته وانسباط فخر الدولة فيما لم يكن من عادته فعلم أنه كان يذم نفسه لحشمته ثم كان يحله محل الوالد اكراماً واعظاماً ويخاطبه بالصاحب شفاهاً وكتاباً فاما أكابر الدولة فكان الواحد اذا رأى أحد حجابيه بل أحد الأصاغر من حاشيته فان فرائضه كانت ترتعد وجوانحه تصطفق الى أن يعلم ما يريد منه ويخاطبه به وتظلمت له امرأة من صاحب فولاذ بن زماندار وذكرت أنه ينازعها في حق لها فما زاد على أن التفت الى فولاذ وكان في موكبه يسير خلفه فبهت وتخير وارتعد ووقف ولم يبرح الى أن سار كافي الكفاة ثم ارسل مع المرأة من أرضها وأزال ظلامتها ومثل هذا كثير يطول الكلام ببعضه فكيف أن يوضع فيه كله وأما أسبابه وحاشيته وهيبته ورتبته فإن من أيسرها إن كان له عدة من الحجاب منهم من على مربطه ثلثمائة رأس من الدواب أو ما يقاربها وكانت أحوال بلكا الحاجب تزيد من الخيل العتاق الموصوفة وكان لا يستغني عنها لانه كان مكلفاً بحفظ الطرق وطلب الأكراد وأهل العيث وصيانة السابلة (انتهى) وفي معجم الأدباء حدث عن أبي نصر بن خواشاده أنه قال: ما غبطت الصاحب أبا القاسم بن عباد فانا كنا مقيمين بظاهر جرجان مع مؤيد الدولة على حرب الخراسانية فدخل الصاحب الى داره في البلد آخر نهار يوم الحضور المجلس الذي يعقده لأهل العلم وتحت دابة رهواء وقد أرسل عنائه فرأيت وجوه الديلم وأكابرهم من أولاد الأمراء يعدون بين يديه كما تعدو الركابية وكان عضد الدولة يخاطبه خطاباً لا يشترك معه غيره الا أنه كان يقل مكاتبته وكانت الكتب من عضد الدولة إنما ترد

فلما وصل الى هذا الموضع من إنشاده قال له الصاحب قدك واشراب ينظر إلى الزوايا وأهل المجلس قال البديع وكنت جالساً في زاوية فلم يرني فقال أين أبو الفضل فقامت قائماً وقبلت الأرض وقلت أمرك فقال أجاب عن ثلاثتك قلت ما هي قال أدبك وحسبك^(١) ومذهبك فأقبلت على الشاعر وقلت لا فسحة للقول ولا راحة للطبع إلا سرداً كما تسمع وأنشدت:

أراك على شفا خطر مهول بما أودعت رأسك من فضول
تريد على مكارمنا دليلاً متى احتاج النهار الى دليل
ألسنا الضارين جزى عليكم وكان الجزى أولى بالدليل
متى قرع المنابر فارسي متى عرف الأغر من الحجول
متى علقت وأنت بها زعيم أكف الفرس أعراف الخيول
فخرت بملء ماضيتك فخراً على قحطان والبيت الأصل
وحقك أن تفاخرنا بكسرى فما ثور ككسرى في الرعيل
فخرت بأن ملبوساً وأكلاً وذلك فخر ربات الحجول
تفاخرهن في خد أسيل وشعر في مفارقتها رسيل
وانجد من أبيك إذا أثرتنا عراة كالليث على الخيول

وفي نسخة وكالنبول. قال فلما أتممت إنشادي التفت الصاحب فقال له كيف رأيت فقال لو سمعت به ما صدقت قال فإذا جازت جوازك إن رأيتك بعدها في مملكتي ضربت عنقك ثم قال لا أرى أحداً يفضل الفرس على العرب إلا وفيه عرق من المجوسية.

جلالة قدره وعظمه في النفوس

في معجم الأدباء: ذكر الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الأبي في تاريخه من جلالة قدر الصاحب وعظم عمله في النفوس وحشمته ما لم يذكر لوزير قبله ولا بعده مثله قال: توفيت أم كافي الكفاة بأصبهان وورد عليه الخبر فجلس للتعزية يوم الخميس للنصف من المحرم سنة ٣٨٤ وركب إليه سلطانه وولي نعمته فخر الدولة بن ركن الدين معزياً ونزل وجلس عنده طويلاً يعزيه ويسكن منه وبسط الكلام معه بالعربية وكان يفصح بها فسمعتة يقول حين أراد القيام أيها الصاحب هذا جرح لا يندمل. فاما سائر الأمراء والقواد مثل منوچهر بن قابوس ملك الجبل وفولاذ بن زماندار أحد ملوك الديلم وأبي العباس الفيروزان ابن خالة فخر الدولة وغيرهم من الأكابر والأماثل فانهم كانوا يحضرون حفلة حسراً وكان كل واحد منهم إذا وقعت عينه على الصاحب قبل الأرض ثم والى بين ذلك إلى أن يقرب منه ويأمره بالجلوس فيجلس وما كان يتحرك ولا يستوفز لأحد بل كان جالساً على عادته في غير أيام التعزية فلما أراد القيام من المعزى بعد الثالث كان أول أمر أن يقدم إليه اللكا - نوع من الخفاف - منوچهر بن قابوس فانه قال يحمل الى أبي منصور ما يلبسه فقدم إليه ومنعه من الخروج من الدار حافياً ثم قدم بعد ذلك الحجاب والحاشية اللكات الى الجماعة فعتب فولاذ بن زماندار والفولاذ زماندارية عليه وقالوا ميز منوچهر من بين الجماعة فاحتج الصاحب ببيته العظيم ورئاسته القديمة (انتهى) وقال الثعالبي لم يكن الصاحب يقوم لأحد ولا يشير الى القيام ولا يطمع منه أحد في ذلك كائناً من كان

(١) في نسخة ونسبك بدل وحسبك ومن ذلك قد يستظهر أن البديع عربي الأصل لكن لم يذكر ذلك أحد فالظاهر أن الصواب وحسبك ويراد بالحسب الشرف فهو عربي في حبه باعتبار لفته وأدبه.

على لسان كاتبه أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف.

رضاه عن نفسه وإعجابه بها وتواضعه لأهل العلم والزهد وغيرهم كان يظهر من كثير من أحوال الصاحب رضاه عن نفسه وإعجابه بها وافتتانه بمظاهر الأبهة والعظمة وأنه كان يحب التعاطف والبذخ والخيلاء وذلك ليس بمستغرب من وزير عظيم يعد من أفراد الوزراء الذين علت منزلتهم وسمت درجاتهم ووقعت هيبته في قلوب الخاصة والعامة وذاع صيتهم في الأقطار وساعدتهم على مرامهم الأقدار وجمعوا إلى سلطان الوزارة سلطان العلم والأدب فقد عرفت أنه كان لا يقوم لأحد وأنه لم يرض أن يتوسط مع خدومه وسلطانه فخر الدولة وإن فخر الدولة كان يهابه وينكمش عن كثير مما يرومه لمكانه وفي كثير مما مر ويأتي ما يدل على ذلك وليس لنا أن نعد ذلك نقصاً فيه ولا أمراً يعاب به فإنه كان مع كل هذه العظمة والمهابة متواضعاً حيث يحسن التواضع ليناً حيث يلزم اللين فمع أنه كان لا يقوم لأحد فقد قام لبعض زهاد المعيزة وعلمائهم كما مر عن تاريخ الأبي والبيته وكان في جملة من حالاته إلى التواضع أقرب منه إلى التعاطف كقوله لجلسائه كما في البيته نحن بالنهار سلطان وبالليل أخوان وجملة من أخباره الماضية والآتية تدل على ذلك واحتمل من القاضي عبد الجبار عدم ترجمه له لأجل شرف العلم ففي معجم الأدباء كان الصاحب جعل القاضي عبد الجبار قاضي القضاة بهمدان والجبال فاستقبله يوماً ولم يترجل له وقال له أيها الصاحب أريد أن أترجل للخدمة ولكن العلم يأبى ذلك وكان يكتب في عنوان كتابه إلى الصاحب (داعيه عبد الجبار بن أحمد) ثم كتب (وليه عبد الجبار بن أحمد) ثم كتب (عبد الجبار بن أحمد) فقال الصاحب لندمائه أظنه يؤول أمره إلى أن يكتب (الجبار) ومر خبره مع الشاب البغدادي الدال على حلمه وكرم أخلاقه وفي خبر الشراب المسموم المتقدم وغيره ما يدل على مكارم أخلاقه وحسن تهذيبه وحلمه وسعة صدره وقد روي عنه أنه كان يلبس القباء تحفياً بالوزارة وانتساباً معها إلى الجندي فكان القباء كان من لباس الجندي لا من لباس الوزراء فكان يلبس القباء تواضعاً وعدم مباينة بالوزارة ويتنسب إلى الجندي التي هي دون الوزارة - وحمل ذلك بعضهم على أن هذا نوع من الذهاب بالنفس ظاهره الدماعة وباطنه الزهو وهذا سوء ظن بالناس لا يستند إلى برهان وإن صح ما حكاه عنه أبو حيان التوحيدي في هذا الباب كان أدنى إلى الرقاعة لكن أبا حيان متهم في حقه غير مقبول القول فيه فقد حكى أبو حيان عنه أنه كان يقول أنا واحد هذا العالم وأنت بما تسمع عالم ويقول كان أبو الفضل ابن العميد سيداً ولكن لم يشق غبارنا ولا أدرك شوارنا ولا نسح عذارنا ولا عرف غرارنا لا في علم الدين ولا فيما يرجع إلى نفع المسلمين فأما ابنه فقد عرفتم قدره في هذا وفي غيره طياش قلاش ليس عنده إلا قاش وقماش مثل ابن عياش وأهروي الخواش، وولدت والشعري في طالعي ولولا دققة لادركت النبوة وقد ادركت النبوة إذ قمت بالذب عنها والنصرة لها فمن ذا يجارينا أو يبارينا ويغارينا ويسارينا ويشارينا (انتهى) وليس لنا إلى تصديق أبي حيان في هذا سبيل وربما ينسب إليه أنه يتعزّل على من يتغزّل به كقوله:

وشادن جماله تقصر عنه صفتي
أهوى لتقبيل يسدي فقلت لا بل شفتي

ولكن هذا ظلم له فقد جرت عادة الكبراء أن يتغزّلوا بمثل ذلك . وقال أبو حيان التوحيدي ناظر الصاحب بالري راس الجالوت اليهودي في أعجاز القرآن فراجع اليهودي فيه طويلاً وماتته قليلاً وتكبد عليه حتى احتد

وكاد ينقد فلما علم أنه قد سجر تنوره واسعط انفه احتال عليه فقال أيها الصاحب كيف يكون القرآن عندي آية من جهة نظمه وتأليفه فإن كان النظم والتأليف بديعين وكان البلغاء فيما تدعي عنه عاجزين فإن رسائلك وكلامك وما تؤلفه وتباده به نظماً ونثراً هو فوق ذلك أو مثله أو قريب منه فلما سمع هذا فتر وخذ وقال ولا هكذا يا شيخ كلامنا حسن وبلغ وقد اخذ من الجزالة حظاً وافراً ولكن القرآن له المزية التي لا تجهل وأين ما خلقه الله على أتم حسن وبهاء مما يخلقه العبد بطلب وتكلف ، هذا كله يقوله وقد خبا حمية مع إعجاب شديد قد شاع في إعطافه وفرح غالب قد دب في أسارير وجهه « انتهى » وحال أبي حيان في هذا كحاله في غيره .

الكتب التي ألّفت باسمه

صنفت باسمه كتب عديدة لأعظم العلماء من الفريقين .

(منها) كتاب (الصاحبي) لشيخه أبي الحسن أحمد بن فارس الرازي اللغوي قال في أوله هذا الكتاب الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب وكلامها وإنما عنوانه بهذا الاسم لأنني ألفته وأودعته خزانة الصاحب الجليل كافي الكفاة عمر الله عراض العلم والأدب والخير والعدل بطول عمره فجملاً بذلك وتحسناً إذ كان ما يقبله كافي الكفاة من علم وأدب مرضياً مقبولاً وما يرد له أو ينفيه منفيلاً مردولاً ولأن أحسن ما في كتابنا هذا مأخوذ عنه ومفاد منه .

(ومنها) كتاب تهذيب التاريخ للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني قال في خطبته : هذا كتاب قصدت به غرضي دين ودنيا (إلى أن قال) : وأما غرض الدنيا فإن أقيم بفناء الصاحب الجليل ادام الله بهاء العلم بدوام إمامه من يخلفني في تجديد ذكرى بحضرته وتكرير اسمي في مجلسه ومن ينوب عني في مزاحمة خدمته على الاعتراف بحق نعمته وعلمت أني لا استخلف من هو أفس به رحماً وأقرب منه نسباً وأرفع عنده موضعاً والطف منه موقفاً وأخص به مدخلاً ومخرجاً واشرف بحضرته مقاماً وموقفاً من العلم الذي يزكو عنده غراساً فيضعف ريعاً ويحلو طعماً ويطيب عرفاً ويحسن اسماً فاخترت لذلك هذا الكتاب ثقة بوجاهته وعلماً بقرب منزلته وكيف لا يكون عنده وجيهاً مكيناً مقبولاً قريناً وإنما هو نتاج تهذيبه وثمرة تقويمه وجناء تمثيله وريع تحريكه فلولا عنايته لما صدقت النية ولولا إرشاده لما نفذت الفطنة ولولا معونته لما استجمعت الآلة وما يبعد به عن إثارة العلوم وتعظيمها وعن تقديمها وتقريبها وهو الذي نصبه الله لها مثلاً واقامه عليها مناراً وجعله لها سنداً ولاحياتها سيباً .

(ومنها) تاريخ قم للفاضل الحسن بن محمد القمي وذكر في أوله من فضائله ومناقبه وعلمه وتقواه وورعه وسداده وكرمه وإحسانه وتعظيمه للسادة العلوية وإكرامه لهم وسد خللتهم ولم شعثهم شطراً وإفياً .

(ومنها) عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي قال في أوله وقع إلى قصيدتان من قصائد الصاحب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم اسماعيل بن عباد في إهداء السلام إلى الرضا عليه السلام فصنفت هذا الكتاب لخزائنه المعمورة ببقائه إلى آخر ما مر في الكلام على تشييعه .

(ومنها) كتاب للحسين بن علي بن بابويه أخي الصدوق مذكور في الرجال .

الثاني في شرح درايته عند ذكر طرق التحمل للحديث: وإذا عظم مجلس المحدث وكثر فيه الخلق ولم يمكن اسماعه للجميع تبلغ عنه مستمل روى سامع المستمل عن الممل عن بعض المحدثين لقيام القرائن الكثيرة بصدقه فيما بلغه في مجلس الشيخ عنه ولجریان السلف عنه فقد كان كثير من الأكابر يعظم الجمع في مجالسهم جداً حتى يبلغ ألفاً مؤلفة ويبلغ عنهم المستملون فيكتبون عنهم بواسطة تبلغهم وأجاز غير واحد رواية ذلك عن الممل وأكثر ما بلغنا عن أصحابنا أن الصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عباد قدس الله سره لما جلس للاملاء حضر خلق كثير وكان المستمل الواحد لا يقوم بالاملاء حتى انضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه (انتهى) ومر أنه حدث وقعد للاملاء وحضر الناس الكثير عنده بحيث كان له ستة مستملين فجميع من حضر تلك المجالس هم تلاميذه.

مؤلفاته

هو من أكثر الوزراء تصانيف ولا يخفى أن من يشتغل بأمر الوزارة الداخلية والخارجية والحربية وغيرها ويقود الجيوش ويفتح القلاع يضيق وقته عن التأليف والتصنيف ولكن الصاحب مع كل هذه المشاغل ألف المؤلفات العديدة وزاد على أستاذه ابن العميد في عدد المؤلفات ومؤلفاته استغرقت أكثر العلوم من الكلام واللغة والأدب والتاريخ والعروض والأخبار والاخلاق والنثر والنظم وهذا ما وصل إلينا من أسماء مؤلفاته.

(١) كتاب الوقف والابتداء ألفه في عنوان شبابه فهو من أول مؤلفاته أو أواخرها وكان أبو بكر ابن الأنباري له كتاب في الوقف والابتداء فأرسل إليه أبو بكر يقول إنما صنف في الوقف والابتداء بعد أن نظرت في نيف وسبعين كتاباً تتعلق بهذا العلم فكيف صنف هذا الكتاب مع حداثة سنك فقال الصاحب للرسول قل للشيخ: نظرت في النيف والسبعين التي نظرت فيها ونظرت في كتابك أيضاً.

(٢) المحيط في اللغة قال ابن خلكان وصاحب كشف الظنون سبعة مجلدات كثير اللفظ قليل الشواهد وقال ياقوت في معجم الأدباء عشرة مجلدات مرتب على حروف المعجم (انتهى) يذكر فيه مثلاً أولاً: ذر ثم رذ ثم ذل ثم لذ يوجد منه مجلد في دار الكتب المصرية ومجلد في بعض مكاتب كربلاء.

(٣) كتاب أسماء الله تعالى وصفاته.

(٤) كتاب في علم الكلام ونقل أنه ذكر مبحث الإمامة هذه الكلمات في صفة أمير المؤمنين عليه السلام: صنوه الذي آخاه وأجابه حين دعاه وصدقه قبل الناس ولباه وهزم الشرك وأخزاه وينفسه على الفراش فداه ومانع عنه وحماه وأرغم من عانده وقلاه وغسله وواراه وأدى دينه وقضاه وقام بجميع ما أوصاه ذلك أمير المؤمنين لا سواه (انتهى) وهذا الفصل يرشد إلى ما يقال من إيلاع الصاحب بالسجع.

(٥) ديوان رسائله عشرة مجلدات كما في معجم الأدباء وقال أبو حيان التوحيدي أنه كلف أن ينسخ من رسائل الصاحب ثلاثين مجلدة وهذا التفاوت لعلمه من تفاوت المجلدات في الصغر والكبر. ونسخة هذا الكتاب مفقودة إنما يوجد غنتاره ولم يعلم جامعه وقد اختاره من جميع أبواب الديوان وهي عشرون باباً فاختار من كل باب عشر رسائل توجد من هذا المختار

(ومنها) كتاب الديوان المعمور في مدح الصاحب المذكور لمهذب الدين محمد بن علي بن علي بن علي الحلبي المزيدي المعروف بأبي طالب بن الخيمي. وفي روضات الجنات ذكروا في ترجمته أن له هذا الكتاب (انتهى) إلى غير ذلك.

خزانة كتبه

جمع له في مدة وزارته وهي ثمان عشرة سنة وشهر من الكتب النفيسة ما لم يجمع لأحد من الوزراء بل الملوك قبله بحيث كانت حمل أربعمئة جمل أو أكثر وبذلك اعتذر إلى نوح بن منصور الساماني حين طلبه لوزارته كما مر وكان المتولي لها أبا محمد الخازن عبد الله بن الحسن الأصبهاني. وفي معجم الأدباء بعد نقل أن كتبه كانت حمل أربعمئة جمل أو أكثر قال: قال أبو الحسن البيهقي وأنا أقول بيت الكتب الذي بالري على ذلك بعدما أحرقه منه السلطان محمود بن سبكتكين فإني طالعت هذا البيت فوجدت فهرست تلك الكتب عشرة مجلدات فان السلطان محموداً لما ورد إلى الري قيل له إن هذه الكتب كتب الروافض وأهل البدع فاستخرج منها كلما كان في علم الكلام وأمر بحرقه (انتهى) وهذه الكتب التي أحرقها محمود كانت في دولة بني بويه ودخلت فيها خزانة كتب الصاحب بل يدل كلام أبي الحسن البيهقي أن عمدتها تلك الخزانة والسعاية إليه بها وإحراقها بها تعد جريمة عظيمة وما ظنك بمكتبة يكون فهرستها عشرة مجلدات وقد ذكروا في ترجمة صاحب الأغاني أن الصاحب بن عباد كان في أسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب ليطلعها فلما وصل إليه كتاب الأغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها.

مشايخه

قال الياقعي في تاريخه أخذ العلوم الأدبية عن ابن العميد وأحمد بن فارس اللغوي صاحب المجلد وغيرهما وفي معجم الأدباء روى ابن عباد وقال غيره سمع العلم والحديث من أبيه وجماعة وأخذ الأدب عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي النحوي المشهور وعن أبي الفضل العباس بن محمد النحوي الملقب بعرام. ويقال إن كلا من ابن فارس والعباس تلمذ على أحمد بن أبي عبد الله البرقي صاحب كتاب المحاسن وأخذ أجلاء رواة الشيعة وعلمائهم وأخذ الصاحب أيضاً عن أبي الفضل بن العميد في الري الأدب والشعر والترسل وروى عن البغداديين والرازيين وأخذ عن أبي سعيد السيرافي وأبي بكر بن مقسم والقاضي أبي بكر بن كامل حين ورد بغداد مع الأمير أبي منصور بويه بن ركن الدولة كما مر وفي لسان الميزان أُملي مجالس في أيام وزارته حدث فيها عن عبد الله بن جعفر بن فارس وأحمد بن كامل بن شجرة وغيرهما (انتهى) ويأتي عند ذكر أشعاره ما يدل على أنه تلمذ على أبي عمرو الصباغ.

تلاميذه

من تلاميذه الشيخ عبد القاهر الجرجاني العالم البياني المشهور ذكر ذلك الفاضل الجلبلي في حاشية المطول وقال إن كتب الشيخ عبد القاهر مشحونة بالنقل عنه (انتهى) وفي لسان الميزان روى عنه أبو بكر بن المقرري وهو من أقرانه والقاضي أبو الطيب الطبري وأبو بكر بن علي الذكواني وغير واحد (انتهى) ثم حكى عن ابن النجار أنه روى بسنده عن الصاحب حديثاً قال في الكلام عليه قد شاركت فيه الطبراني. وقال الشهيد

عبد الكريم الكرخي في شهور سنة ٥٢٨ بلغ مناه في آخرته ودينه (انتهى) وقد طبعناه في ضمن الجزء الثاني من كتابنا معادن الجواهر وأضفنا إليه باقي الخلفاء العباسية على نحو ما في أصل الكتاب.

(٢٩) رسالة في الطب صغيرة سنذكرها إن شاء الله تعالى.

(٣٠) ديوان شعره منه نسخة مخطوطة في مكتبة أياصوفيا بالقسطنطينية.

أدبه

وإنما أخرنا ذكره الى هنا ليرتبط بشعره وشعره على عادتنا في ذكرهما بآخر الترجمة قال صاحب في مقدمة رسالة الكشف عن مساوي شعر المتنبي وها أنا منذ عشرين سنة أجالس الشعراء وأكاثر الأدباء وأباحث الفضلاء وعشرين أخرى أخذ عن رواة محمد بن يزيد المبرد وأكتب عن أصحاب أحمد بن يحيى ثعلب فما رأيت من يعرف الشعر حق معرفته وينقده نقد جهابذته غير الأستاذ الرئيس أبي الفضل ابن العميد ويقول صاحب في انتقاده شعر المتنبي كنت أعجب من كلام أبي يزيد البسطامي في المعرفة وألفاظه المعقدة وكلماته المبهمة حتى سمعت قول شاعرنا في صفة الفرس (سبوح لها منها عليها شواهد) وقال في بعض ألفاظه لو وقع في عبارات الجنيد والشبل لتنازعت المتصوفة دهرأ بعيداً وقال الثعالبي في اليتيمة ومن معائب شعر أبي الطيب ومقايحه أمثال ألفاظ المتصوفة واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم المغلفة (انتهى) وانتقاد صاحب والثعالبي ينحصر في استعمال الألفاظ المعقدة والكلمات المبهمة والمعاني المغلفة من أمثال ما يستعمله الصوفية لا مطلق استعمال ألفاظهم حتى يستغرب من أمره وهو الأديب الكاتب الشاعر أنه ينكر على المتصوفة ذوقهم ويعتبر كلامهم مفسدة للشعر فهو إنما يعتبر المعقد المغلق من كلامهم مفسدة للشعر لا مطلق كلامهم وإن كان الانصاف أن قول المتنبي (سبوح لها منها عليها شواهد) ليس منه نعم منه « أحاد أم سداس في أحاد » « وأنت أبو الهيجا ابن حمدان يا ابنه » « وحمدان حمدون وحمدان حارث » وغير ذلك مما انتقده عليه.

نثره

كان أحد كتاب الدنيا الأربعة عبد الحميد وابن العميد والصابي والصاحب وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

أخطأ عبد الحميد وهازناً بابن العميد ولاعباً بالصاحب

وفضل الثعالبي ابن العميد عليه فقال كان الصاحب يكتب كما يريد والصابي كما يؤمر وبين الحاليين بون بعيد وعن الثعالبي في برد الأكباد قال الصاحب كتاب العصر أربعة الأستاذ الرئيس يعني ابن العميد - والأستاذ أبو القاسم - يعني عبد العزيز بن يوسف - وأبو إسحاق - يعني الصابي - ولو شئت لذكرت الرابع - يعني نفسه.

وقيل إن أول من قال في خطبته (أما بعد) هو قس بن ساعدة الأيادي ولكن الصاحب افتتح بعض رسائله بقوله (أما قبل) وعقبه بقوله (أما بعد) فكتب الى بعضهم تهنئة بمتجدد نعمة (أما قبل) أطال الله بقاء سيدي فالحمد لله مولي النعم ومسدي المنح منه ابتداء الاحسان واليه مرجع الشكر آخر الزمان وصلى الله على النبي محمد وآله الأخيار (وأما بعد) فهنا الله سيدي الموهبة التي ساقها إليه ومد رواقها عليه . وقال في موضع آخر (وبعد) و (قبل) فهذا الشريف حسن الهدى والستر جميل الطريقة والامر .

نسخة بالمكتبة الأهلية في باريس ونسخة مأخوذة عنها بالتصوير الشمسي في دار الكتب المصرية.

(٦) الكافي في الرسائل وفي كشف الظنون كافي الرسائل وهو غير ديوان الرسائل المتقدم.

(٧) رسالة في فنون الكتابة والرسائل مذكورة في كشف الظنون بقوله: رسالة ابن عباد في فنون الكتابة والرسائل رتبها على خمسة عشر باباً (انتهى) واحتمل بعضهم أن تكون هي كافي الرسائل المتقدم ولكن صاحب كشف الظنون ذكرهما معاً.

(٨) التذكرة للأصول الخمسة.

(٩) كتاب الزيدية.

(١٠) كتاب الأنوار.

(١١) كتاب التعليل.

(١٢) الاقناع في العروض منه نسخة في المكتبة الأهلية بباريس وأخرى في دار الكتب المصرية.

(١٣) جوهرة الجماهر وهو مختصر كتاب الجماهر لأبن دريد.

(١٤) كتاب الوزراء لطيف.

(١٥) الكشف عن مساوي المتنبي مطبوع بمصر في ٢٦ صفحة وقد أوردنا مضامينه في هذا الكتاب.

(١٦) كتاب الشواهد.

(١٧) كتاب القضاء والقدر.

(١٨) كتاب الامامة قال ياقوت في معجم الأدباء وابن خلكان في تفضيل علي بن أبي طالب وتصحيح (وثبتت) إمامة من تعلقه.

(١٩) كتاب الأعياد وفضائل النيزوز.

(٢٠) مقالة في تفصيل أحوال السيد عبد العظيم الحسيني المدفون بالري وثواب زيارته.

(٢١) الابانة عن مذهب أهل العدل بحجج من القرآن والعقل.

(٢٢) نهج السبيل في الأصول.

(٢٣) أخبار أبي العيناء.

(٢٤) نقض العروض.

(٢٥) تاريخ الملك واختلاف الدول.

(٢٦) الفصول المهدية للعقول نسبة اليه الكفعمي في كتابه مجموع الغرائب وأورد كلمات حكمية منه فيه.

(٢٧) سفينة نسبها اليه الثعالبي في تنمة اليتيمة ونقل منها أشياء والظاهر أنها بمنزلة الكشكول كالسفائن التي تجمع اليوم تسمى الواحدة سفينة لأنها كسفينة البحر تجمع أشياء غير متناسبة وهذا تفردنا بذكرهما.

(٢٨) عنوان المعارف وذكر الخلاف مختصر يشتمل على ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن خوطب بالخلافة بعده إلى المطيع العباسي الذي كان في زمانه وقع الينا منه نسخة مخطوطة بخط جيد صحيحة كتبت في رجب سنة ٤٢٠ أي بعد وفاة الحاجب بخمس وثلاثين سنة وكأنها كتبت اليوم وفي آخرها ما صورته: نسخ منه أبو النجيب عبد الرحمن بن محمد بن

ولوعه بالسجع والجناس

كان صاحب مولعاً بالسجع والجناس كثيراً يعلم ذلك من تتبع كلامه كقوله الحشم والخدم والناشية والحاشية والمرتبة والمصطبة والطلاق والرواق والمجالس والطنافس والانصاف والاسعاف والانحاف والأطراف والموهبة والمقاربة والمؤنسة والمقاسمة وقوله الرأي أقومه أحكمه وأشدّه أسده وهو يراعي السجع أيضاً في أجزاء الجملة كقوله الموهبة التي ساقها إليه ومد رواقها عليه وقوله فأجرى جياذه غراً وقرحاً وأورى زناذه قدحاً فقدحاً. وقوله: تهضمه شغفاً بيلدتك وتظلمه كلفاً بأهل جلدتك وقوله أطع سلطان النبي دون شيطان الهوى وقوله ومن أساء جوارها راجباً هواه وأخفى منارها ناكباً عن منعاها .

وفي معجم الأدباء قال أبو حيان التوحيدي: كان كلفه بالسجع في الكلام والقلم عند الجذ والهزل يزيد على كلف كل من رأيناه في هذه البلاد قلت لابن المسيبي أين يبلغ ابن عباد في عشقه للسجع قال يبلغ به ذلك لو أنه رأى سبعة تنحل بموقعها عروة الملك ويضطرب بها حبل الدولة ويحتاج من أجلها إلى غرم ثقیل وكلفة صعبة وتجشم أمور وركوب أهوال لما كان يخف عليه أن يفرج عنها ويخليها بل يأتي ويستعملها ولا يعاب بجميع ما وصفت من عاقبتها (انتهى) .

وقال صاحب معاهد التنصيص عزل صاحب عاملاً بقم فكتب إليه: أيها العامل بقم قد عزلناك فقم (انتهى) ويقال أن هذا القاضي قال ليس لي ذنب يوجب عزلي وما عزلي إلا السجع وفي معجم الأدباء قال ذو الكفائتين ابن العميد خرج ابن عباد من عندنا من الري متوجهاً إلى أصفهان ومنزله ورامين وهي قرية كالمدينة فجاوزها إلى قرية غامرة وماء ملح لا شيء الا ليكتب اليها: كتابي هذا من النوبهار يوم السبت نصف النهار (انتهى) وينقسم نثره إلى قسمين (أحدهما) توقيعاته وأجوبته وكلماته القصار (والثاني) رسائله .

توقيعاته

له توقيعات طريفة في اليتيمة حدثني أبو الحسن علي بن محمد الحميري قال رفع الضرابون إلى صاحب من دار الضرب قصة في ظلامه مترجمة (بالضرابون) فوق تحتها (في حديد بارد) قال وكتب إليه بعضهم رقعة أغار فيها على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوق تحتها (هذه بضاعتنا ردت إلينا) ووقع في رقعة استحسناها (أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون) ووقع في كتاب بعض مخالفيه ويل لهم مما كتبت أيديهم وويل عما يكسبون ووقع في رقعة أبي محمد الخازن وكان ذلك مغاضباً ثم كتب إليه يستأذن في معاودة حفرة ألم نربك فينا وليد ولبت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وكتب إليه أبو العباس الضبي يشفع بأبي محمد الخازن فورد إليه هذا التوقيع: ذكر مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد الخازن أيده الله للفناء الذي فيه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله أن اشفاقي عليه في اغترابه لم يكن بأقل منه عند إيايه فان أحب أن يقيم مديدة يقضي فيها وطر الغائب ويضع معها أوزار الأيب فليكن في ظل من مولانا ظليل وراي منه جميل، وير من ديواننا جليل وان حفزه الشوق فمرحبا بمن قربته التربية لدينا فأفسدته العزة علينا وردته التجربة إلينا وسيله أن يرفد بما يزيل شغل قلبه

بعياله ويعينه على كل ارتحاله إن شاء الله تعالى . قال وعرض على أبي الحسن الشقيقي البلخي توقيع صاحب إليه في رقعة من نظر لدينه نظر لدنياه فإن آثرت العدل والتوحيد بسطنا لك الفضل والتمهيد وإن أقمت على الجبر فليس لكسرك من جبر ووقع في رقعة بعض خطاب الأعمال: التصرف لا يلتبس بالتكفف إن احتجنا إليك صرفناك والا صرفناك ودفع إليه بعض منهي الأخبار أن رجلاً ممن ينطوي له على غير الجميل يدخل داره في غمار الناس ثم يتلوم على استراق السمع فوقع: دارنا هذه خان يدخلها من وفي ومن خان قال: سمعت الامام أبا الفضل الميكالي يقول كتب بعض العمال رقعة إلى صاحب في التماس شغل وفي الرقعة فإن رأى مولانا أن يأمر بأشغالي ببعض أشغاله، فوقع تحتها: من كتب لأشغالي لا يصلح لأشغالي (أقول) وذلك لأنه يقال شغله لا أشغله لأنه متعد بنفسه قال وسمعت أبا النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي يقول كتب بعض أصحاب صاحب رقعة إليه في حاجة فوقع فيها ولما ردت إليه لم ير فيها توقيعاً وقد تواترت الأخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على أبي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع وهو ألف واحدة وكان في الرقعة فإن رأى مولانا أن ينعم بكذا فعل فأنبت صاحب أمام فعل ألفا يعني افعل وقال حدثني أبو منصور اللجيمي الدينوري قال أهدى العميري قاضي قزوين كتباً وكتب معها:

للعيمري عبد كافي الكفاة ومن اعتد في وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب مفعمات من حسنات مترعات
فوقع تحتها:

قد قبلنا من الجميع كتاباً ورددنا لوقتها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات ؛
وقال وكتب إليه بعض العلوية يخبره بأنه رزق مولوداً ويسأله أن يسميه ويكنيه فوقع في رقعة أسعدك الله بالفارس الجديد السعيد فقد والله ملأ العين قرة والنفس مسرة مستقرة والاسم علي ليعلي الله ذكره والكنية أبو الحسن ليحسن الله أمره فإني أرجو له فضل جده وسعادة جده وقد بعثت لتعويذه ديناراً من مئة مثقال قصدت بها مقصد الفال رجاء أن يعيش مئة عام ويخلص خلاص الذهب الأبريز من نوب الأيام والسلام قال وكتب إليه أبو منصور الجرجاني:

قل للوزير المرجى كافي الكفاة المشتجى
إني رزقت ولداً كالصبح إذا تبلى
لا زال في ظلك ظل الـ محرمات والحجى
فسمه وكنه مشرفاً متوجاً
فوقع تحتها:

هشته هشته شمس الضحى بدر الدجى
فسمه عسناً وكنه أبا الرجا

قال وعرض علي بعض الأصهبانيين رقعة لأبي حفص الوراق الأصهباني قد أخذ منها البلى وفيها توقيع صاحب وهذه نسختها: لولا أن الذكرى أطال الله بقاء مولانا صاحب تنفع المؤمنين وهز الصمصام تعين المصلتين لما ذكرت ذاكرةً ولا هزرت ماضياً ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح ويكد الجواد السمع وحال عبد مولانا أدام الله تأييده في الحنطة مختلفة وجردان داره عنها منصرفة فإن رأى أن يخلط عبده بمن

أخصب رحلة ولم يشد رحله فعل وهذه نسخة التوقيع: أحسنت أبا حفص قولاً وسنحسن فعلاً فبشر جرذان دارك بالخصب وآمنها من الجذب فالخطة تأتيك في الأسبوع ولست عن غيرها من النفقة بمنوع إن شاء الله تعالى.

أجوبته وكلماته القصيرة

قال بعض ندمائه كنت يوماً بين يديه فقدم البطيخ فقلت لا مترك فقال بالعجلة لترك وكنت أريد أن أقول لا مترك للبطيخ فسبقني إلى التبادر بهذا التجنيس في القاموس المتر القطع ومتر بسلحه رمى به وكان الصاحب أراد أحد هذين أو غيرهما وفي اليتيمة حدثني أبو منصور البيع قال دخلت يوماً على الصاحب فطاولته الحديث فلما أردت القيام قلت لعل طولت فقال بل تطولت قال وحدثني أبو سعد نصر بن يعقوب قال كان الصاحب يقول بالليالي جلسائه إذا أراد أن يسطهم ويؤنسهم نحن بالنهار سلطان وبالليل إخوان قال وحدثني أبو النصر العتيبي قال سمعت أبا جعفر دهقان ابن ذي القرنين يقول قدمت إلى الصاحب هدية أصحابيها الأمين أبو علي محمد بن محمد برسمة واعتذرت إليه بأن قلت إنها إذا نقلت إلى حضرته من خراسان كانت كالتمر ينقل إلى كرمان فقال قد ينقل التمر من المدينة إلى البصرة على جهة التبرك وهذه سبيل ما يصحبك وحكي أنه خرج من بديع الزمان الهمداني ربيع في مجلس الصاحب فقال الهمداني هذا صرير التخت فقال الصاحب أخشى أن يكون صغير التخت فحجل ويقال أن هذه الحجلة كانت سبب مفارقتها لتلك الحضرة وخروجه إلى خراسان قال الثعالبي وقرأ رجل بحضرته والعيادات بأقبح قراءة فنام الصاحب نوماً به فخرجت من القارئ ربح انتبه الصاحب لصوتها وقال نومتي بالعيادات ونبهتني بالمرسلات وفي معجم الأدباء قال أبو حيان حدثني محمد بن المرزبان قال كنا بين يديه ليلة فنمس وأخذ إنسان يقرأ سورة الصافات فاتفق أن بعض هؤلاء الأجلاف من أهل ما وراء النهر نمس أيضاً فخرجت منه ربح منكراً فانتبه وقال يا أصحابنا ثننا على والصافات وانتبهنا على والمرسلات قال وهذا من نوادره وملاحاته قال وحدثني أيضاً قال انفلت ليلة أخرى ربح من بعض الحاضرين وهو في الجدل فقال على حدثه كانت بيعة فلان خلدوا فيها أنتم فيه يعني فلتة قال وقال قوم من أهل أصبهان لابن عباد لو كان القرآن مخلوقاً لجاز أن يموت ولو مات القرآن في آخر شعبان بماذا كنا نصلي التراويح في رمضان قال لو مات القرآن كان رمضان يموت أيضاً ويقول لا حياة لي بعدك ولا تصلي التراويح ونستريح. وقال أبو حفص الوراق للصاحب أن جرذان بيتي يمشين بالعصي هزلاً فقال بشرهم بمجيء الخنطة وفي نزهة الألباء يحكى أنه دخل عليه رجل فقال له من أين أنت فقال من بنج ده وهي بالفارسية خمس قرى فقال له الصاحب: يحتمل من كان من قرية واحدة فكيف من كان من خمس قرى. وفي اليتيمة: حدثني بديع الزمان أبو الفضل الهمداني قال: لما أدخلني والذي إلى الصاحب ووصلت إلى مجلسه واصلت الخدمة بتقبيل الأرض فقال لي: يا بني اقعد كم تسجد كأنك هدهد. قال: وقال يوماً لبعض من تأخر عن مجلسه لعله وجدها ما الذي كنت تشتكيه قال (الحما) قال (قه) يعني الحمافة فقال (وه) يعني القهوة (قال المؤلف) كأنه قال الحما بفتح الحاء وتخفيف الميم وإراد الحمى بضم الحاء وتشديد الميم غلطاً وجهلاً فلذلك تم له الصاحب قوله بما دل على الحمافة فاستدرك هو بأن ضم إلى قه وه فصار قهوة ليدفع ما إرداه الصاحب. وفي النزهة فاستحسن ذلك منه وخلع عليه. ومر أنه قال لرجل من أهل سمرقند ما تقول في القرآن فقال إن كان مخلوقاً

كما تزعم فماذا ينفعك وإن كان غير مخلوق كما يزعم خصمك فماذا يضرك؟ فقال: أنت لم تخرج من خراسان بعد فنهض الرجل وكان ليلاً فقال له: إلى أين؟ بت ها هنا فقال أنا لم أخرج من خراسان بعد فكيف أبيت بالري. وفي اليتيمة: سمعت أبا الحسن العلوي الهمداني الوصي يقول: لما توجهت تلقاء الري في سفاري إليها من جهة السلطان فكرت في كلام ألقى به الصاحب فلم يحضرني ما أرضاه وحين استقبلني في العسكر وأفضى عني إلى عنائه جرى على لساني (ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم) فقال: (إني لأجد ربح يوسف لولا أن تفندون) ثم قال مرحباً بالرسول ابن الرسول الوصي ابن الوصي. واستأذن عليه الحاجب يوماً لأنسان طرسوسي فقال الطر في لحيته والسوس في حنطته. وسأل الصاحب أبا الحسين الربيعي عن مسألة فأجاب جواباً أخطأ فيه فقال له أصبت فقبل الأرض بين يديه شكراً فلما رفع رأسه قال عين الخطأ. وأنفذ إليه ابن فارس من همدان كتاب الحجر من تأليفه فقال رد الحجر من حيث جاءك ثم لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه وأمر له بصلة. وقال لرجل رفع اليه قصة وهو يكثر الكلام: هذا رفع القصص لأرفع القصص (الأولى بالكسر والثانية بالفتح).

من كلماته القصيرة

في مسودة الكتاب: وما يؤثر عنه من الكلمات القصار قوله: من لم تهذب الاقالة هذبه العثار ومن لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار.

من اليتيمة

من استباح البحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب، من طالت يده بالمواهب امتدت إليه السنة المطالب، من كفر النعمة استوجب النقمة، من نبت لحمه على الحرام لم يحصده غير الحسام من غرته أيام السلامة حدثته السن القديمة، من لم يهزه يسير الإشارة لم ينفعه كثير العبارة رب لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال، الصدر يطفح بما جمعه وكل إناء مؤد ما أودعه اللبيب تكفيه اللحمحة وتغنيه اللحظة عن اللفظة الشمس قد تغيب ثم تشرق والروض قد يذبل ثم يورق والبدر يأفل ثم يطلع والسيوف ينمو ثم يقطع. العلم والجهل بالتناكر. إذا تكرر الكلام على السمع تقرر في القلب. الضمائر الصراح أبلغ من الألسنة الفصاح. الشيء يحسن في إبانته كما أن الثمر يستطاب في أوانه. الآمال معدودة والعواري مردودة. الذكرى ناجعة وكما قال الله تعالى نافعة. متن السيف لين ولكن حده خشن ومتن الحية لين ونابها أخشن. عقد المتن في الرقاب لا يبلغ إلا بركوب الصعاب. بعض الحلم مذلة وبعض الاستقامة مزية. كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره ولسان فضله بل ميزان علمه. انجاز الوعد من دلائل المجد واعتراض المظل من امارات البخل وتأخير الاسعاف من قرائن الاخلاق. خير البر ما صفا وضمفا وشره ما تأخر وتكدر. فراسة الكرم لا تبطل وقيافة الشر لا تخطيء. قد ينبغ الكلب القمر فليلقم النابح الحجر. كم متورط في عثار رجاء أن يدرك بئار. بعض الوعد كنقع الشراب وبعضه كلعن السراب. قد يبلغ الكلام حيث تقصر السهام. ربما كان الإقرار بالقصور أنطق في لسان الشكور. وربما كان الإمساك عن الإطالة أوضح من الابانة والدلالة. لكل امرئ أمل ولكل وقت عمل. إن نفع القول الجميل وإلا نفع السيف الصقيل. شجاع ولا معمر ومندوب ولا كصخر. لا يذهبن عليك تفاوت ما بين الشيوخ والأحداث والنسور والبغاث. كفران النعم عنوان النقم. جحد الصنائع داعية القوارع. تلقى الاحسان بالجحود تعريض النعم للشرود. قد يقوى الضعيف ويصحو التزيف ويستقيم المائد

أوجب من الاعتداد وأوفر من الأعداد. وأودع بياض الوداد سواد الفؤاد. كتاب انساني سماع الأغاني من مطربات الغواني. كتاب رأيت فيه ساعة الأوبة على المسافر ويرد الليل على المسامر. كتاب شممته شم الولد وألصقته بالقلب والكبد. كتاب مطلع مطلع أهلة الأعياد. وموقعه نيل المراد. وقال في شعر عضد الدولة. قرأت الأبيات التي أسفر عنها طبع المجد وألقاها بحر العلم على لسان الفضل. فعلمت كيف تنكسر الزهر على الحدائق. وكيف يغرس الدر في أرض المهواق. تذكرت أياماً فتذكرت سحراً وسياً وعيشاً جسيماً. وراحاً وريحاناً وخيراً عمياً وابتهاجاً مقيماً وإياماً حسنة فكانها أعراس وقصيرة فكانها أنفاس.

ومن ديوان الرسائل

اخاء المودة الخاصة فوق الرحم الماسة.

ومن غير اليتيمة

اعلم الملوك يحتاج الى وزير. وأشجع الناس يحتاج الى سلاح. وأجود الخيل يحتاج الى سوط. وأجود الشفار يحتاج الى مسن. مثل الملك الصالح إذا كان وزيره فاسداً كالماء الصافي التمر العذب الذي فيه التماسيح فلا يستطيع الانسان وروده وإن كان سابحاً الى الماء ظامئاً حذراً على نفسه. إذا أدير الأمر كان العطب في الحيلة. أحسن ما يكون الحسن بجانب القبيح. ثلاثة تدل على عقول أربابها الهدية والكتاب والرسول. ما أحد رأى في ولده ما يجب إلا رأى في نفسه ما يكره. الصبر على حقوق الثروة أشد من الصبر على ألم الحاجة. الرزق مقسوم والحريص محروم والمحسود مغموه والبخيل مذموم. إذا كان الايجاز كافياً كان الاكتثار عيلاً. وإذا كان الايجاز مقصراً كان الاكتثار أبلغ. الخراج عمود الملك وما استقبل بمثل العدل وما استدبر بمثل الجور. إذا لم أعط الا مستحقاً فكأنى أعطيت غريباً. مثل الكاتب مثل الدولار إذا تعطل تكسر. القلم الرديء كالولد العاق وكالأخ المشاك. التصرف أعلى وأسنى والتعلل أعفى وأصفى. ذل العزل يضحك من تيه الولاية. الولاية وكل مدح والعزل وكل ذم. موت في عز خير من حياة في ذل. الحرب سجال وعثرتها لا تقال. المكيدة أبلغ من النجدة والكيد أبلغ من الأيد. المكر حيلة من لا حيلة له. السلاح ثم الكفاح. السلاح زينة وعدة. السلاح جنة الأبدان ووقاية الأنفس. قد يجبن الشجاع بلا سلاح ويشجع الجبان بالسلاح لا تمنع عدوك السبيل في هزيمته. احتل للشمس والرياح أن تكونا معك لا عليك. إذا ابتليت بالبيات فعليك بالثبات. عرض خير من ألف مقاتل. الليل جنة الهارب. الفرار في وقته ظفر. الحرب أولها كلام وآخرها اصطلام. إن الجبان حثفه من فوقه. عصا الجبان أطول. القلم أحد اللسانين. عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم. صورة الخط في الأبصار سواد وفي البصائر بياض. رداء الخط زمانة الأدب. القلم صانع الكلام يفرغ ما يجمعه القلب، ويصوغ ما يمسكه اللب. من طلب الري من الفرات لم يخش الظمأ في ورده، ومن قصد الكريم برجائه لم يحاذر الخيبة في قصده. من لم يتحرز من المكاييد قبل هجومها لم يعنه الأسف عند وقوعها. الناس بالذم أعلق وروائحه بالحفظ أصبق. الاعتدال أعدل والطريق الوسط أمثل. الرأي أقومه أحكمه وأشدّه أسده. رب اجتهد أبلغ من جهاد، ومكاييد دقيقة المسارب أنكى من حداد صقيلة المضارب، ولطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال. وثبات عقول وعقود أوقع من بيات جيوش وجنود. غش الكافي أحد من نصح الناقص. الشاء الجميل لسان الساعي والبشر الحسن عنوان المعالي. الاحجام في موطنه كالاقدام في مواضعه

ويستيقظ الهاجد. للصدر نفثة إذا أخرج. وللمرء بنة إذا أحوج. ما كل امرئ يستجيب للمراد ويطيع يد الارتداد. قد يصل البريء بالسقيم ويؤخذ البر بالاثيم. ما كل طالب حق يعطاه ولا كل شائم مزن يسقاه إن الأحداث لا رياضة لهم بتدبير الحوادث إن السنين تغير السنن. من ثقلت عليه النعمة خف وزنه. ومن استمرت به الغرة طال حزنه أطلع سلطان النهي دون شيطان الهوى (انتهى).

ومن اليتيمة أيضاً

وجدت حرّاً يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب. علي أن أقول وما علي القبول. لا أعترض بين الشمس والقمر والروض والمطر. أكره أن أمل وقد قصدت أن أجل. واعق وقد قصدت أن أقضي بالحق. مرحباً بزاثر لباسه حرير وأنفاسه عبير زائر وجهه مسيم وريحه نسيم وفضله جسيم. فلان بين سكرى الشباب والشراب. غصن طلعه نضير وليس له نظير. خط احسن من عطفات الاصداع وبلاغة كالامل آذن بالبلاغ. فقر كما جادت الرياض وفصول كما تغالزت المقل المراض. الفاظ كما نورت الاشجار ومعان كما تنفست الأسحار. نثر كنثر الورد ونظم كنظم العقد. كتابك رقية القلب السليم. وغرة العيش البهيم كلام يدخل على الأذن بغير أذن. فلان كريم ملء لباسه موفق مد أنفاسه ذو جد كعلو الجد. وهزل كحديقة الورد. عشرته اللطف من نسيم الشمال على أديم الزلال. والصق بالقلب من علائق الحب. شكره شكر الأسير لمن أطلقه والمملوك لمن أعنته. اثني عليه ثناء العطشان الوارد على الزلال البادر. قلب نغل وصدر دغل. وعده برق خلب وروغان ثعلب. فلان يتعلق بأذيال المعاذير. ويحيل على ذنوب المقادير. وأما شيخنا أبو القاسم الزعفراني أيده الله فصورته لذي صورة الأخ أو وده أرسخ ومجمله محل العم أو اشتراكه أعم. وأما قصيدة أبي طاهرين أبي الربيع فأحسن من الربيع. وإنها وثيقة الجزالة أئيفة الأصالة. تنطق عن أدب ممدد الأسر شديد الأزر. وله عندنا أسلاف بر أرجوان لا تبقى في ذمتنا حتى نقضيها. فوعد الكريم ألزم من دين الغريم. خط أبي الفرج يبهز الطرف ويفوت الوصف ويجمع صحة الأقسام ويزيد في نخوة الأقلام. فلان أنقل من القدح الأول. هما خليطان من ماء الغمامة والخمر. دارك لي جنة ولكن بوابها مالك الجحيم. وطىء النجم بقدمه وسبق القدر بتقدمه. نشط مولانا لتناول ما يستمد الانس ويستجلب البشر ويشرح الصدر. ما يجمع شمل الأخوان ويفرق نوازع الأحزان. النثر يتطير تطاير الشرر. والنظم يبقى كالنقش في الحجر. ريق العذول سم قاتل. رب عذول في ظاهر أهل السم وباطن أهل السبت. وقال في عبد الصمد بن بابك: وأما ابن بابك وكثرة غشياته بابك. فلانما تغشى منازل الكرام والمنهل العذب كثير الزحام. خط كالنقل المراض. والاقبال بعد الأعراض. الفاظ كغمزات الأحاظ. ومعان كأنها قلب عان. استعارت حلالة العتاب بين الأحباب. واستقرت تشاكي العشاق يوم الفراق. الفاظ لها من الهوى رفته ومن الماء سلاسته. ومن السحر نفثته. ومن الشهد حللته. كلام كبر الشباب ويرد الشراب. كلام يهدي الى القلب روح الوصال. ويبب على النفس هبوب الشمال. الفاظ حسبته لرقتها منسوخة من صحيفة الصبي. وظلنتها لسلاستها مكتوبة من املاء الهوى. كلام كما هب نسيم السحر على صفحات الزهر. ولذة طعم الكرى بعد نزع السهر. كلام يقطر صرفاً ويمزج الراح لطفاً. كلام كنسيم الصبا وعهد الصبي. كلام هو سمر بلا سهر. وصفو بلا كدر. كتاب

وبارق وعلمه بحر دافق وإمامته لواء خافق. ونظير هارون عند المشاكلة، وباب المدينة عند المشاية، بدر يوم بدر بل شمس، وأخو المصطفى بل نفسه، مصلي القبلتين والهاشمي من الهاشميين كفؤ أشرف النسم وأكرم الكرائم في الأمم، نسله أعز نسل وأصله أفضل أصل، به تحل المشكلات وإليه ترجع المعضلات، ولداه الشمس والقمر ولولا علي هلك عمر، سيفه أم الأجل ورعته يتم الأطفال، وحملته رفع السدود وصولته كسر البنود، قوى الله به أزر المسلمين وأفشى القتل في المشركين، قسيم الجنان وباب الرحمة والرضوان، ثاني أصحاب الكسا في أذهاب الرجس وحامل لواء الحمد عن عرش العرش، وصاحب الخوض يسقي من شايع وبايع ويمنع من ناصب ونازع، ذاك أمير المؤمنين صلوات الله تختص أوصافه عن المشاركة وتخلص نعوته عن المزاحمة.

وكتب يصلح بين الأشراف العلوية بقزوين

الحمد لله رب العالمين وصلاته على خيرته محمد وعترته. وقد علم الشريفان أن الصلح تجتمع أطرافه وتحرس أكتافه، باطراح الضغائن وتسوية الظواهر والبواطن، والأخذ بالخلق السمع وترك المشاحة والشح. وأن المعارة تورث التباعد وتزيل التعاون والترافد، والأشراف العلوية بقزوين بينهم وبين سائر الطوائف شحنة لا تكاد تسقط جمراتها ولا تنجلي غمراتها، وقد كتبت في ذلك كتاباً أرجوه يجمع على اللفة ويحرس من الفرقة، وينظم على ترك المنازعة والجنوح إلى المودعة، فإن المهادنة تجمل بين الملتين فكيف بين النحلتين، والله نسأل توفيقاً لأنفسنا ولهم. وإذا عرفت لما يجري من ذلك تأويلاً وإن كان ضعيفاً فليت شعري لم بين آل أبي طالب أيدهم الله ثماداً وتباعض وتناء وترافض، وشر قد تعدى إلى أراقة الدم وقطع العصم ونسيان الذمم وبيت الرسالة يجمعهم وظل النبوة يكتنفهم ورحم الوصية تؤلفهم، وهل ذلك إلا من حبال الشيطان ومكائده ونزعته ومراصده، وقد اعتمدت الشريفين لأمرين عظيمين أولهما وأولاهما إزالة هذا التنازع والتقاطع، بين بني العم حتى يكونوا متوازيين متعادلين أخواناً متقابلين، وإن احتاج بعض إلى احتمال ضميم لبعض والتزام هضيمة وغض، فالدين يقتضي ذلك اقتضاء لا رخصة في تركه ولا تأويل في حله ولا عذر في هجره، وأنا أتوقع ما يكون من هؤلاء الأشراف أيدهم الله في الاستجابة لما رسمت والتزام ما ألزمت، ومن الشريفين أيدهما الله في إصلاح ذات البين والصبر على إيقاع الاتفاق ورفع الافتراق واستعادة الائتلاف وإمالة الاختلاف إن شاء الله تعالى.

من كتاب يعزي به أبا عن ولده

هو الدهر فلا تعجب من طواره ولا تنكر هجوم بوائقه عطاؤه في ضمان الارتجاع وحباؤه في قران الانتزاع فلا القلق ينفع ولا الحيلة تدفع ولا الفدية تقبل ولا البلية تمهل وكل ذلك يزيد المؤمنين إيماناً فيعلم أن الأمر كله لمن يغلب ولا يغلب وإبتك وإن كان طهراً فقد عاد أجراً فأحسن العزاء وأجل الرجعى فما عند الله خير وأبقى. واعلم أن الناس قبلك فجعوا فجزعوا ثم لم يرد التسلب من مات ولم يرجع التهلك كل من فات. فعادوا إلى التسليم. وفوضوا إلى القادر الحكيم. وإن المرء ليقدم السلوة فيجبر مصابه كما يؤخرها فيحبط ثوابه. أخذ الله بك إلى ما هو أولى بستك ودينك والله أسأل لك ولنفسى التوفيق والتسديد إنه فعال لما يريد.

والترك في أماكنه كالأخذ في مواضعه. الراحة حيث تعب الكرام أودع لكنها أوضع، والقعود حيث قام الأحرار أسهل لكنه أسفل. اللبيب من الأيماء يكفيه والإيماء يغنيه واللفظة تجزيه واللمحة تؤثر فيه. السيد لا يروع القطيع بأرضه، والأسد لا يعدو على الفريسة في ظله. الوقوف في مدارج التهم ذنب عظيم والدخول في شبهات الظن داء عقيم. الطاعة سعيدة المطلع حميدة المرجع والعصيان ذميم الفاتحة وخيم العاقبة. الثعالب لا تجسر على أخياس الأسود. والأرانب لا تقدم على أغيال الليوث. إن الجبال الشم والأطواد الصم لا تمال بحصبات القاذف ولا تمال بجمرات الحاذف. الرجل الحول من ثنى أزمة الأعداء عن الشحنة إلى المودة والصفاء. لا من أحال الصديق ذا الإخاء إلى حال الهجرة والبغضاء. الاغفال لا تؤمن عواقبه بل تحذر مصايبه. تجارة الأفضال رابحة وصفقة الاحسان راجحة. الشمس تحمي نوراً ولكنها تقتل حرّاً. والماء يروي وقد يفيض فيردي. خير الوعظ ما قضى بالارتداع قبل الإيقاع، وبالانزجار قبل الانكار. اصطناع الأراذل وصمة في وجوه الأفاضل. لا بد للسرى على قمر وللمرى من مطر. هل يثبت التصنع إلا بقدر الاستكشاف، ويستقر العمل إلا ريث الاستشفاف. لكل أمر أجل ولكل وقت رجل. عريسة الأسد ليست من أماكن النقد. ما انتفع بعلم رجل لم ينتفع بظنه، ولا بفهم امرئ لم يصب بوجهه. طلوع الشمس في ضمان غروبها، ومكاره الأيام في أعقاب محبوبها، وعواري الليالي على شرف ارتجاعها، وودائع الدهر يعرض انتزاعها. المكاتب نظام الصلة وقوام المقة وملاك المسرة وعماد المبرة. دقيق علوم النجوم لا يدرك وجليله كثير الكذب.

ثمودج من كلامه ورسائله مأخوذ من المنقول عن ديوان رسائله المخطوط في وصف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

خيرة الله من خلقه، والهادي إلى حقه، والنبه على حكمه، والداعي إلى رشده، والمؤيد من عنده، والمحتج به على جنه وانسه مختار من أكرم المناصب، منتخب من أشرف العناصر، مرتضى من أعلى المحاتد، موثر من أعظم العشائر، معضود بالمعجزات الغر، مرفود بالدلالات الزهر، لا تحبو ناره ولا يوضع مناره، ولا يتحيف سناه وسناؤه، هدي به الخلق من ضلالة سوداء دماء، وعلموا به من جهالة ربداء جهلاء، مبارك مولده، سعيد مورده، قاطعة حجته، سامية درجته، ساطع صباحه متوقد مصباحه، مظفرة حروبه ميسرة خطوبه، نسخت بملته الملل، وبشرعته الشرع، وبنحلته النحل، وبكلمته الكلم، وبأتمته الأمم، وبسته السنن، قد أفرد بالزعامة وحده، وختم بالآ نبي بعده، فاستوفت دعوته شرق الأرض وغربها، ومسحت بر الدنيا وبحرها، وأذعنت لها سود الرجال وجرها، وذلت لعزته صيد الملوك وكبرها، وصار المخالفون سرّاً، يضطرون إلى اعتزاء إليه جهراً، يفصح بشعاره على المنابر، وبالصلاة عليه في المحاضر، وتعمر بذكره صدور المساجد والمنابر، ويستوي في النظامين لأمره حالنا الغائب والحاضر والوارد والصادر لم يكتب كاتب إلا ابتداء مصلياً عليه، ولم يختم إلا ببرد السلام والتحية إليه، ذلك سيد الأولين والآخرين، رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

في وصف علي بن أبي طالب (ع)

إسلامه سابق وعمله سامق ومجده باسق وذكره نجم طارق وسيفه قدر

تهنئة بينت

من اليتيمة: أهلاً وسهلاً بعقيلة النساء وأم الأبناء وجالبة الأصهار والاولاد الأطهار والمبشرة بأخوة يتناسقون نجباء يتلاحقون.

فلو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال وما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلل فادرع يا سيدي اغتباطاً واستانف نشاطاً فالدنيا مؤنثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها والأرض مؤنثة ومنها خلقت البرية. وفيها كثرت الذرية والسما مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجم الثاقب، والنفس مؤنثة وبها قوام الأبدان وملاك الحيوان والحياة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الأجسام ولا عرف الأنام، والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون ولها بعث المرسلون فهنئاً هنئاً ما أوليت وأوزعتك الله شكر ما أعطيت وأطال بقاءك ما عرف النسل والولد وما بقي الأمد وكما عمر لبد.

رقعة في ذكر مصحف أهدي إليه

البر أدام الله الشيخ أنواع فإن يكن فيها ما هو أكرم منصباً وأشرف منسباً فتحفة الشيخ إذ أهدي ما لا تشاكلة النعم ولا تعادله القيم كتاب الله وبيانه وكلامه وفرقانه ووحيه وتنزيله ومعجم رسول الله (ﷺ) ودليله طبع دون معارضة على الشقاء وختم على الخواطر والأفواه فقصر عنه الثقلان وبقي ما بقي الملوان لائح سراجيه واضح منهاجه منير دليله عميق تأويله يقصم كل شيطان مريد ويذل كل جبار عنيد. وحقاً أقول إني لا أحسب أحداً ما خلا الملوك جمع من المصاحف ما جمعت وإن هذا المصحف لزائد على جميعها:

لقد أهديته علقاً نفيساً وما يهدي النفيس سوى النفيس من كتاب له الى ابن العميد جواباً عن كتابه اليه في وصف البحر في اليتيمة: كان أبو بكر الخوارزمي يحفظه وكثيراً ما كان يقرأه ويعجب السامعون من فصاحته ولم أره يحفظ من الرسائل غيره: وصل كتاب الأستاذ الرئيس صادراً عن شط البحر بوصف ما شاهد من عجائبه وعاین من مراكبه، ورآه من طاعة آلائه للرياح كيف ارادتها، واستجابة أدواتها لها متى نادتها، وركوب الناس أشباحها، والخوف برأى ومسمع والمنون بمرقب ومطلع، والدهر بين أخذ وترك والأرواح بين نجاة وهلك، إذا فكروا في المكاسب الخطيرة هان عليهم الخطر، وإذا لاحت لهم غرر المطلب الكثيرة حبب اليهم الغرر، وعرفت ما قاله من تمنيه كوني عند ذلك بحضرته وحصولي على مساعدته، ومن رأى بحر الأستاذ كيف يزخر بالفضل وتلاطم فيه أمواج الأدب والعلم لم يعتب على الدهر فيما يفيت من منظر البحر، ولا فضيلة له عندي أعظم من أكابر الأستاذ لأحواله واستعظامه لأهواله، كما لا شيء أبلغ في مفاخره وأنفس في جواهره، من وصف الأستاذ له فإني قرأت منه الماء السلسال لا الزلال والسحر الحرام لا الحلال، وقد علم أنه كتب ولما يخطر بفرقه سعة صدره، فلو فعل ذلك لرأى البحر وشلا لا يفضل عن التبرص وثمداً لا يكثر عن الترشف.

وكم من جبال جبت تشهد أنك الـ حبال وبحر شاهد أنك البحر

تعزية بموت أب وتهنئة بزواج أم

وقد مر له أن انتقد من زوج أمه وذمه واستهان به وهنا يهنئه وما ذلك

الا لاختلاف مقتضيات الأحوال:

الأيام - أطال الله بقاءك - تجري على إنحاء مختلفة وشعب متفرقة وأحكامها تتفاوت بيننا بما يسوء ويسر وينفع ويضر، وبلغني من نفوذ قضاء الله في شيخك رحمه الله ما أزعجني وأبهم طرق السلوة دوني، وإن كان من خلقتك غير خارج عن مزية الأحياء، ولا حاصل في زمرة الأموات، والله بأسو كلمك ويسد ثلمك، وقد فعل ذلك بأن أتاح الله لك بعد أيك أباً لا يقصر عنه شفقة عليك وحنواً وإيثاراً لك وبراً، وقد لعمرى وفقت حين وصلت بحبلتك حبله، وأسكنت الكبيرة حرسها الله تعالى ظله، لكلا تفقد من الماضي عفا الله عنه إلا شخصه فالحمد لله الذي أرشدك لما يعيد الشمل يجتمعاً بعد فراقه والعدد موفراً بعد انتقاصه.

في وصف كتاب

وصل كتاب القاضي فأعظمت قدر النعمة وفضضته عن السحر حلالاً والماء زلالاً وسرحت الطرف منه في رياض رقت حواشيه وحلل تائق واشيه فلم أتجاوز فصلاً إلا إلى أخطر منه فضلاً ولم أخط سطرأ إلا إلى أحسن منه نظماً ونثراً.

وكتب إلى حسام الدولة أبي العباس تاش الحاجب في القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني:

قد تقدم وصفي للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز أدام الله تعالى عزه فيما سبق إلى حضرة الأمير الجليل صاحب الجيش أدام الله تعالى علوه من كتبي ما أعلم أي لم أؤد فيه بعض الحق وإن كنت ذلك على جملة تنطق بلسان الفضل وتكشف عن أنه من أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب والعلم فأما موقعه مني فموقع تحطبه هذه المحاسن وتوجه هذه المناقب وعادته معي أن لا يفارقتي مقياً وظاعناً ومسافراً وقاطناً واحتاج الآن إلى مطالعة جرجان بعد أن شرطت عليه تصبير المقام كالإمام فطالبني مكاتبتني بتعريف الأمير مصدره ومورده فإن عن له ما يحتاج إلى عرضه وجد من شرف اسعافه ما هو المعتاد ليستعجل انكفاؤه إلى بما يرسم أدام الله إيامه من مظاهرتة على ما يقدم الرحيل ويفسح السبيل من بدرقة إن احتاج إليها وإلى الاستظهار بها ومخاطبة لبعض من في الطريق بتصرف النجح فيها فإن رأى الأمير أن يجعل من حظوظي الجسيمة عنه تعهد القاضي أبي المحسن بما يعجل رده فإني ما غاب كالمفضل الناشد وإذا عاد كالغانم الواجد فعل إن شاء الله تعالى.

رسالته في الطب

في اليتيمة: سمعت أبا جعفر الطبري الطبيب المعروف بالبلاذري يقول إن للصاحب رسالة في الطب لو علمها ابن قرة وابن زكريا لما زاد عليها فسألته أن يعيرنيها إن كانت عنده فذكر أنها في جملة ما غاب عنه من كتبه فاستغربت واستبعدت ما حكاها من تطيب الصاحب ونسبته في نفسي إلى التزويد والتكثُر إلى أن ظفرت في نسخة الرسائل المؤلفة المبوبة للصاحب برسالة قدرتها تلك التي ذكرها أبو جعفر ووجدتها تجمع إلى ملاحاة البلاغة ورشاقة العبارة حسن التصرف في لطائف الطب وخصائصه وتدل على التبحر في علمه وقوة المعرفة بدقائقه وهذه نسختها وأكثر ظني أنه قد كتبها إلى أبو العباس الضبي.

قد عرفت ما شرحه مولاي من أمره وأنبأ عنه من أحوال جسمه

شعره في أهل البيت عليهم السلام

له في مدح أمير المؤمنين (ع) سبع وعشرون قصيدة كل قصيدة أدخل منها حرفاً من الحروف وبقيت عليه خالية الواو فأكملها سبطه وجعلها في مدحه وقصيدته الخالية من حرف الألف تبلغ ستين بيتاً أولها:

قد ظل يجرح صدري من ليس يعدوه فكري
ولعله أخذ هذه الطريقة من واصل بن عطاء الذي كان يلغ بالراء فأخلاها من كلامه حتى قال فيه الشاعر:

نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لفظة الراء
هذا غير ما له فيه (ع) وفي أولاده من الشعر الكثير.

فمنه قوله برواية الشريف المرتضى في الأمالي:

لو شق عن قلبي يرى وسطه سطران قد خطا بلا كاتب
العدل والتوحيد في جانب وجب أهل البيت في جانب
وله كما في المناقب:

حب علي بن أبي طالب أحلى من الشهدة للشارب
لا تقبل التوبة من تائب لا بحب ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره والصهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل علي وقد ردت عليه الشمس من غائب

وله:

حب علي بن أبي طالب فرض على الشاهد والغائب
وأم من نابذه عاهر تبذل للنازل والراكب
وقوله برواية صاحب اليتيمة وصاحب معاهد التنصيص:

حب علي بن أبي طالب هو الذي يهدي إلى الجنة
إن كان تفضيلي له بدعة فلعنة الله على السنة
ومنه قوله:

يقولون لي ما تحب النبي فقلت الشرى بضم الكاذب
أحب النبي وآل النبي واختص آل أبي طالب

وقوله برواية الشيخ أبي الفتح الرازي المفسر المستند:

أبا حسن لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من كان موقنا بأنك مولاه وأنت قسيمها

ومر في أول الترجمة ما كان نقش خاتمه برواية أبي الفتح الرازي وله
نقش آخر برواية صاحب المناقب:

شفيعي إلى الله قوم بهم يميز الخبيث من الطيب
بحبهم صرت مستوجباً لما ليس غيري بمستوجب

وقوله برواية صاحب المناقب:

قد من الـ تيم وعدي
ومن الشيخ ... الـ الأموي
أنا لا أعرف حقاً غير ليث بالغري
وثمان بعد شبليہ ومختوم (محجوب) خفي

فدلني جلته على بقايا في البدن يحتاج معها إلى الصبر على التنقية والرفق بالتصفية فأما الذي يشكو من ضعف معدته وقلة شهوته فلا مريم أحدهما: أن الجسم كما قلت آنفاً لم ينق فتفتق الشهوة الصادقة وترجع العادة السابقة. والآخر: أن المعدة إذا دامت عليها المظففات ولزت بها المبردات، قلت الشهوة وضعف المهضم ومع ذلك فلا بد مما يطفي ويغذي، ثم يمكن من بعد أن يتدارك ضعف المعدة بما يقوي منها ويزيل العارض المكتسب عنها. كما يقول الفاضل جالينوس: قدم علاج الأهم ثم عد واصلح ما أفسدت والأقراص في آخر الحميات خير ما نقيت به المعدة وأصلحت به العروق وقوي به الطحال ليتمكن من جذب العكر لا سيما والذي وجدته مولاي ليس الذنب فيه للحميات التي وجدتها والبلدة التي وردها، فلو صادف الهواء المتغير جسداً نقياً من الفضول لما أثر هذا التأثير ولا طول هذا التطويل وإنما اغتر مولاي بأيام السلامة فكان يتبسط في أنواع الطعام ويسرف فيتناول الشراب فامتلاً الجسم من تلك الكيموسات الرديئة، وورد بلداً شديد التحليل، مضطرب الأهوية فوجدت النفس عوناً على حل ما انعقد ونقض ما اجتمع وسيتفضل الله بالسلامة فتطول صحبتها وتتصل مدتها لأن الجسد يخلص خلاص الأبريز إذا زال عنه الخبث وسبك ففارق الدرن وأما الرعشة التي يتألم مولاي منها ويضيق صدرها بها فليست والحمد لله عذرة العاقبة وإنما لتزول باقبال العافية فالرعشة التي تتخوف هي التي تعرض من ضعف القوة الحيوانية كما تعرض للمشايخ، وتؤدي لمشاركتها الدماغ كثيراً من العظام، فأما هذه التي تعتاد عقيب الحمى فهي على ما قال جالينوس من أن حدوثها يكون إذا شاركت العروق التي تحدث فيها علة العصب وتزول بزوال الفضل وعجب مولاي من تكرهه شم الفواكه ولا غرو إذا عرف السبب، فإن العفونة التي في العروق قد طبقت روائحها آلات الشم فما يصل إليها من الروائح الزكية يرد على النفس مغموراً بتلك الروائح الخبيثة فتكرهها ولا تقبلها وتأبأها ولا تؤثرها، ألا يرى مولاي أن الأشياء الحلوة توجد في فم ذي الصفراء بطعم الأشياء المرة لامتلاء المرارة المضادة للحلاوة على آلات اللذوق والمضغ والادارة وهذا راجع إلى مثل ما حكمنا به أولاً من أن هناك فضلاً لا يمكن الهجوم على تحليله لما يخشى من سقوط القوة وإن كان مما لم يخرج لم يوثق بوفور الصحة وأنا أحمد الله إذ ليست شهوة سيدي متزايدة فالشهوة الغالبة مع الأخلاط الفاسدة تغري صاحبها بالأكل الزائد وتعرض للمزاج الفاسد إلا أن التغذية لا يجوز إهماله دفعة والتبرم به ضربة، فإن البدن إذا احتاج إليه وجب للعليل أن يتناوله تناول الدواء الذي يصبر عليه، وذلك أن في دقة الحمية وترك الرجوع أول فأول إلى إعادة الصحة إماتة للشهوة وخيانة للقوة، وجالينوس يشترط في العلاجات أجمع استحفاظ القوى لأن الذي يفعله الضعف لا يتداركه أمر إلا أن ذلك يلزم ما قال الحكيم الأول بقراط في البدن السقيم أنك متى ما زدته غذاء زدته شراً وهو في نفسه يقول إن الحمية التي في غاية الدقة ليست بمحمودة فالطرفان من الإسراف والاحجاف مذمومان والواسطة أسلم. أغنى الله مولاي عن الطب والأطباء بالسلامة والشفاء (انتهى).

شعره

الصاحب مجود في شعره كما هو بارع في نثره وقلما يكون الكاتب جيد الشعر ولكن الصاحب جمع بينهما. ونحن نذكر أولاً طرفاً من شعره في أهل البيت عليهم السلام ثم طرفاً من سائر شعره.

وقوله كما في المناقب:

بحب علي تزول الشكوك وتزكو النفوس ويصفو النجار
ومهما رأيت عباً له فثم العلاء وثم الفخار
ومهما رأيت عدواً له ففي أصله نسب مستعار
فلا تعذروه على فعله فحيطان دار أبيه قصار

وقوله كما في المناقب:

حيي محض لبني المصطفى بذاك قد تشهد أضماري
ولامني جاري في جبههم فقلت بعداً لك من جار
والله ما لي عمل صالح أرجو به العتق من النار
إلا موالاة بني المصطفى آل رسول الخالق الباري

وقوله برواية صاحب الكامل البهائي:

قالت تحب معاوية قلت اسكتي يا زانية
قالت أسأت جوابنا فأعدت قولي ثانيه
يا زانيه يا زانيه يا بنت ألفي زانيه
أحبه الحب من شتم الوصي علانيه
فعلى يزيد.... وعلى أبيه ثمانية

وقوله:

أنا وجيع من فوق التراب فداء تراب نعل أبي تراب

وقوله كما في المناقب:

يا أمير المؤمنين المرتضى إن قلبي عندكم قد وقف
كلما جددت مدحي فيكم قال ذو النصب نسيت السلفا
من كمولاي علي مفتيا خضع الكل له واعترفا
من كمولاي علي زاهداً طلق الدنيا ثلاثاً ووفى
من دعي للطير أن يأكله ولنا في بعض هذا مكتفى
من وصي المصطفى عندكم ووصي المصطفى من يصطفى
ولدها شنفأ العرش فقل حبذا العرش وجباً شنفأ

وقوله من قصيدة كما في المناقب وغيرها:

بلغت نفسي منها بالوالي آل طه
برسول الله من حاز المعالي وحواما
وبينت المصطفى من أشبهت فضلاً أباما
من كمولاي علي والسوغي تحمي لظاما
من يصيد الصيد فيها بالظبي حين انتضاها
من له في كل يوم وقعت لا تضاهي
كم وكم حرب ضروس سد بالمرهف فاما
اذكروا أفعال بدر لست أبغي ما سواها
اذكروا غزوة أحد إنه شمس ضحاها
اذكروا حرب حنين إنه بدر دجاها
اذكروا الأحزاب قدما إنه ليث شراها
اذكروا مهجة عمرو كيف أفناها شجاها
اذكروا أمر براءه واخبروني من تلاها
اذكروا من زوجه زهراء قد طاب ثراها

حاله حالة ها رون لموسى فافهماها
أعلى حب علي لامي القوم سفاما
أول الناس صلاة جعل التقوى حلاها
ردت الشمس عليه بعدما غاب سناها
وبحبي الحسن الـ سبالغ في العليا مداها
والحسين المرتضى يوم المساعي إذ حواها
ليس فيهم غير نجم قد تعالى وتناهى
عترة أصبحت الد نيا جميعاً في حماها
ما تحدث عصب الـ بجي بأنواع عماها
أردت الأكبر بالـ م وما كان كفاما
وانبرت تبغي حسينا وعرته وعراما
منعته شربة والطير قداروت صداها
فأفانت نفسه يا ليت روجي قد فداها
بتنه تدعو أباما أخته تبكي أخاما
لو رأى أحمد ما كان دهاه ودهاما
لشكا الحال الى الله وقد كان شكاما

وقال كما في المناقب وغيره:

ما لعل علي أشباه لا والذي لا آله إلا هو
مناه مبنى النبي تعرفه وإبناه عند التفاخر إبناه
لو طلب النجم ذات أخمصه علاه والفرقدان نعلاه
أما عرفتم سمو منزله أما عرفتم علو مشواه
أما رأيتم عمداً حديبا عليه قد حاطه ورباه
وأخصه يافعاً وأثره واعتامه غلصاً وآخاه
زوجه بضعة النبوة إذ رآه خير امرئ وأثقاه
يا بأبي السيد الحسين وقد جاهد في الدين يوم بلواه
يا بأبي أهله وقد قتلوا من حوله والعيون ترعاه
يا قبيح الله أمة خذلت سيدها لا تريد مرضاه
يا لعن الله جيفة نجسا يقرع من بغضه ثناياه

وقال كما في المناقب وغيره:

برئت من الأرجاس رهط أمية لما صح عندي من قبيح غذائهم
ولعنتهم خير الوصيين جهرة لكفرهم المعداد في شر دائهم
وقتلهم السادات من آل هاشم وسبهم عن جرأة لنسائهم

وقال كما في المناقب وغيره:

عجت ملائكة السماء لحربه في يوم بدر والجهاد جهاد
فحكاه عنه جبرائيل لأحد اسناد مجد ليس فيه سياد
صرع الوليد بموقف شاب الوليد مد لهوله وتهارب الأعضاء
وأذاق عتبة الحسام عقوبة حسمت بها الأدواء وهي تلاد
أحلاف حرب أرضعوا أخلافها فكأنهم لحروبيهم أولاد
ما كان في قتلاه إلا بأسلاً فكأنما صمصامه نقاد
إن لم أكن حرباً لحرب كلها فنفضاني الآباء والأجداد
إن لم أفضل أحمداً ووصيه لخدمت مجدداً شاده عباد
يا كربلاء تحدثي بيلائنا وبكربنا إن الحديث يعاد

وله في الحكمين وفي رثائه (ع) من قصيدة:

ودعا إلى التحكيم لما
فمضى أبو موسى وعمرو
بابان قد فتحا إلى
هم وكدوا أمر الدعي
فسطا على روح الحسيد
أسد ولكن الكلا
لم يعرفوا لضلالهم
صرعوه قتلوه
يا دمع حي على انسجا
في أهل حي على الصلا
يحمي يزيد نساءه
وينات أحمد قد كشف
ليت التوائج ما سكت
يا سادتي لكم ودا
ويذكر فضلكم اغتبا
لزم ابن عباد ولا

وله كما في المناقب:

هي للنبي الخير خير مقبل

وله هذه الأرجوزة:

وقطع الجبال والفدافدا
ما لا يبيد مدة الأيام
البلدة الطاهرة المعروفة
سلم على خير الوري أبي الحسن
مسلياً على أبي عماد
أهد سلامي أحسن الإهداء
ذاك الحسين السيد الشهيد
فثم أرض الشرف الرفيع
وياقر العلم وثم جعفر
قد ملأ البلاد والمواطن
مسلياً على الزكي موسى
مبلغاً تحيتي أبا الحسن
سلم على كنز التقى محمد
سلم على علي المطهر
من منبع العلوم في أقواله
ومن إليهم كل يوم مرجعي

وله:

وبعباد وبقارين وكاظم
والعسكري المتقي والقائم
حتى أصير إلى نعيم دائم

وله كما في المناقب:

قد قلت قولاً صادقاً بيناً

أسد غناه أحمد ووصيه
فالدين يبكي والملائك تشتكي
وقال كما في اليتيمة:

ناصر قال لي معاوية خا
فهو خال للمؤمنين جميعاً
(قال المؤلف) على ذكر بيتي
قائل قال لي معاوية خا
قلت إن صحت الخوالة فيه
وله كما في المناقب:

سيد الناس حيدره
لعن الله كل من
هو غيظ لناصر
وله:

حب علي علو همه
لأنه سيد الأئمة
وله:

تجمع فيه ما تفرق في الوري
من الخلق والأخلاق والفضل والعلو
وله:

وما عبد الأصنام والقوم سجد
لها وهو في أثر النبي محمد

أشهد بالله وآلائه
إن علي بن أبي طالب
ثلاثة ليس لها رجعة
وله كما في المناقب:

حب علي بن أبي طالب
لا تعدلوه واعذلوا أمه
وله كما في المناقب:

حب الوصي علامة
فاذا رأيت مناصباً
وله كما في المناقب:

وإذا قرأنا هل أتى
وقال يرثي الحسين (ع) كما في المناقب وغيره من قصيدة:

عين جودي على الشهيد القليل
يا بني المصطفى بكيت وأبكي
ليت روحي ذابت دموعاً فأبكي
فولائي لكم عتادي وزادي
لي فيكم مدائح ومراث
قد كفأها في الشرق والغرب فخراً
ومتى كادني النواصب فيكم

واتركي الخد كالبحل المهيل
ت ونفسي لم تات بعد بسولي
للي نالكم من التذليل
يوم القاكم على سلسيل
حفظت حفظ عكم التنزيل
ان يقولوا من قيل اسماعيل
حسي الله وهو خير وكيل

وقال:

كم نعمة عندك موفورة لله فاشكرك يا ابن عباد
قم فالتمس زادك وهو التقى لن تسلك الطرق بلا زاد

وقال وقيل لانهما لابن خالويه وظاهر الحال انها للصاحب:

وقائلة لم عرتك الهموم وأمرتك بمثل في الأمم
فقلت دعيني على غصتي فان الهموم بقدر الهمم

وكتب الى علوي عرض عليه من تعديده:

لعمرك ما الانسان الا بدينه فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك الشريف ابا لب

في العيادة

حق العيادة يوم بعد يومين وجلسة مثل رد الطرف في العين
لا تبرمن مريضاً في مسالة يكفيك من ذاك تسأل بحرفين

الصفات

وقال في وصف الخمرة:

رق الزجاج وراقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

وله فيها:

وقهوة قد حضرت بختها فقلت للندمان عند شمشها
لا تقبضن بالماء روح جسمها فحسبها ما شربت من كرمها

وقال فيها:

متغايرات قد جعن وكلها متشاكل أشباحها أرواح
وإذا أردت مصحراً تفسيرها فالراح والمصباح والتفاح
لو يعلم الساقى وقد جعن لي من أي هذي ثملاً الأقداح

وقال في التفاح وفيها:

ولما بدا التفاح أحمر مشرقاً دعوت بكأسي وهي ملأى من الشقى
وقلت لساقيا أدرها فلانها خدود عذارى قد جعلن على طبق

وقال فيها:

وكأس تقول العين عند جلانها أهل الخدود الغانيات عصير
تحاميتها ألا تعلل واصف وقد يطرب الانسان وهو كبير

وقال فيها:

وصفراء أو حمراء فهي غيلة لرقتها الا على المتوهم
تشككنا في الكرم إن انتباهه الى الخمر أم هاتا الى الكرم تنتمي
تمتع ندمان بها وأحبة وحظي منها أن أقول لها انعمي
لك الوصف دون القصف مني فخيمي بغير يدي وأرضي بما قاله فمي

وقال يصف الصدغ:

يا شادناً في صدغه عقرب ما يستجيب الدهر للراقي
يسلم خداه على لدغها ولدغها في كبدي باقي

لكل شيء فاضل جوهر وجوهر الناس بنو فاطمة
وفي بعض المجاميع أنه وفد أموي الى حضرة الصاحب وأنفذ اليه
رقعة فيها هذه الأبيات:

أيا صاحب الدنيا ويا ملك الأرض أناك كريم الناس في الطول والعرض
له نسب من آل حرب مؤثّل مراثيه لا تستميل الى التقص
فزوده بالجدوى ودثره بالعطا لتقضي حق الدين والشرف المحض
فكتب اليه الصاحب في جوابها:

أنا رجل يرميني الناس بالرفض فلا عاش حربي يدب على الأرض
فروني وآل المصطفى خيرة الوري فان لهم حبي كما لكم بغضي
ولو أن عضوا مال عن آل أحمد لشاهدت بغضي قد تبرأ من بغضي

وله في إهداء السلام الى الرضا (ع):

يا زائراً قد نهضاً مبتدراً قد ركضاً
وقد مضى كأنه ال برق إذا ما أومضاً
أبلغ سلامي زاكياً بطوس مولاي الرضا
سبط النبي المصطفى وابن الوصي المرتضى
من حاز عزاً أفعاً وشاد مجداً أبيضاً
وقل له من غلص يرى الولا مفترضاً
في الصدر نفح حرقة تترك قلبي حرضاً
من ناصبين غادروا قلب الموالي معرضاً
صرحت عنهم معرضاً ولم أكن معرضاً
نابذتهم ولم أبل إن قيل قد ترفضاً
يا حبذا رفضي لمن نابذكم وأبغضاً
ولو قدرت زرتة ولو على جمر الغضا
لكنني معتقل ب قيد خطب عرضاً
جعلت مدحي بدلاً من قصده وعوضاً
أمانة مسودة على الرضا ليرضى
رام ابن عباد بها شفاعاً لن تدحضا

من سائر شعره

نقله من اليتيمة وغيرها مفردين من كل نوع على حدة.

الأدب والحكمة

لقد صدقوا والراقصات الى منى بأن مودات العدا ليس تنفع
ولو أنني داريت دهري حية إذا استمكنت يوماً من اللسع تلسع
وله:

إذا أدناك سلطان فزده من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان إلا البحر عظما وقرب البحر محذور العواقب

وقال في معنى الحديث: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان ابن
عمران ذهب ليقبّس ناراً فعاد بالنبوة:

أيها المرء كن لما لست ترجو لك أرجى من الذي أنت راجي
فابن عمران جاء يقبّس النار ففناجاه ثم خير مناجي

وقال فيه:

وعهدي بالعقارب حين تشو
فما بال الشتاء أتى وهذي
وقال يصف العذار:

إن كنت تنكره فالشمس تعرفه
ما جاءه الشعر كي يحو محاسنه
وقال:

لما بدا العارض في الخد
وقلت للعذار يا من رأى
وقال:

دب العذار على ميدان وجته
كأنه كاتب عز المداد له
وقال:

عذار كالطراز على الطراز
تبدا عارضاه فعارضاني
فقلت القلب عندكم مقيم
وقال:

أنظر إليه كأنه
والخط محاسن خده
فكأنها الواوات حب
وقال:

إن لبس السواد أقوى دليل
وأمر الملاح يأتيه عزل
وقال يصف العذار والخط:

غزال يفتن الناس
فهذا النمل في العاج
وقال في الخط واللفظ:

بالله قل لي أقرطاس نخط به
بالله لفظك هذا سال من غسل
وقال في الخط:

وخط كأن الله قال لحسنه
وهيهات أين الخط من حسن وجهه
وقال يصف غلاماً مثاقفاً: أن
الصاحب بسلام مثاقف فلعب بين يديه
فاستحسن صورته وأعجب بمثاقفته فقال
لأصحابه قولوا في وصفه فلم
يصنعوا شيئاً فقال:

ومثاقف في غاية الخلق
شبهته والسيف في كفه
فاق حسان الغرب والشرق
باليد إذ يلعب بالبرق

وقال في وصف فلاة:

وتيهاء لم تطمث بخف وحافر
معالمها أن لا معالم بينها
ولو قيل للغيث اسقها ما اهتدى لها
تجشمتها والليل وحف جناحه
وقال في وصف الوحل:

لأن ركبت وكف الأرض كاتبة
فالأرض بحيرة والخبر من لثق
وقال في وصف حبة عنب:

وحبة من عنب من المتى متخذه
كأنها لؤلؤة في وسطها زمردة
وقال فيه:

وحبة من عنب قطفتها
وحسبتها من بعد تميزي لها
وقال يصف التين:

تين يزين رواؤه غبوره
عسل اللصاب عليه مما يجتوي
وكأنما هو في ذرى أغصانه
ويقول ذائقه لطيب مذاقه
وقال في وصف باكورة خلاف:

وقضب من الخلاف بديع
قد نعى شدة الشتاء علينا
وحكى من أحب عرفاً وظرفاً
رقة ما نظمت نحو بديع الـ
وقال يصف الثلج:

أقبل الثلج فانبطح للسرور
أقبل الجو في غلائل نور
فكان السماء صاهرت الأرـ
وقال فيه:

هات المدامة يا غلام معجلاً
أو ما ترى كانون ينثر ورده
وقال فيه:

هات المدامة يا غلام مصيراً
أو ما ترى كانون ينثر ورده
وقال يصف الشمع:

ورائق القند مستحب يجمع أوصاف كل صب
صفرة لون وسكب دمع وذوب جسم وحر قلب
وقال في ند صنع لفخر الدولة:

ند لفخر الدولة استعماله قد زاد عرفاً من نسيم يديه
فكأنما عجنوه من أخلاقه وكأنه طيب الثناء عليه.

التشوق الى أصفهان

في كتاب محاسن أصفهان للمفضل بن سعد المافروخي الأصفهاني أنه
لما افتتح صاحب جرجان وشاهد طبرستان وقاسمها الى أصفهان قال هذه
الآيات:

يا أصفهان سقيت الغيث من كتب فأنت مجمع أوطاري وأوطاني
والله والله لا أنسيت برك بي ولو تمكنت من أقصى خراسان
سقياً لأيماننا والشمل مجتمع والدهر ما خائني في قرب اخواني
ذكرت ديمرت إذ طال الثواء بها يا بعد ديمرت من أبواب جرجان

الغزل

قال أبو بكر الخوارزمي أنشدني صاحب نثقة له منها هذا البيت:
لئن هو لم يكفف عقارب صدغه فقولوا له يسمح بترياقي ريقه
وقال:

وتسحب ما أردت على الصباح فهم ليل وأنت أخو الصباح
لقد أولاك ربك كل حسن وقد ولاك مملكة الملاح
وبعد فليس يحضرنى شراب فأنعم من رضابك لي براح
وليس لدي نقل فارثني بنقل من ثنابك الوضاح
وقال:

عليّ كالغزال وكالغزالة رأيت به هلالاً في غلاله
كان بياض غرته رشاد كأن سواد طرته ضلاله
كأن الله أرسله نبياً وصير حسنه أقوى دلاله
إذا ما زدت وصلا زدت خيالاً كأن حيال وصلك لي خباله
وقال:

وشادن جماله تقصر عنه صفتي
أهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي

وقوله:

وشادن أصبح فوق الصفه قد ظلم الصب وما أنصفه
كم قلت إذ قبل كفي وقد تيمني يا ليت كفي شفته
وقوله:

بدا لنا كالبدن في شروقه يشكو غزلاً لج في عقوقه
يا عجباً والذهر في طروقه من عاشق أحسن من معشوقه
وقال:

ما لذة أكمل في طيها من قبله في أثرها عضه
خلستها بالكره من شادن يعشق منه بعضه بعضه
وقال:

قد قلت لما مر يخطر ماشياً والناس بين معوذ أو عاشق

لم يكف ما صنعت شقائق خده حتى تلبس حلة بشقائق
وقال:

دعتني عيناك نحو الصبا دعاء يكرر في كل ساعه
ولولا تقادم عهد الصبا لقلت لعينيك سمعاً وطاعه
وقال:

شمت من تيمني مغالطاً لأصرف العاذل عن لجاجته
فقال لما وقع البزاز في الثوب علمنا أنه من حاجته
وقال:

يا قمرأ عارضني على وجل وصاله يشبه تأخير الأجل
وقال تبغي قبله على عجل قلت أجل ثم أجل ثم أجل
وقال:

وشادن في الحسن كالطاوس أخلاقه كليله العروس
وقد نال باللحظ من النفوس ما لم تنله الروم من طرسوس
وقال:

عزمت على الفصد يا سيدي لفضل دم كظني مؤلم
فلما تأخرت عن مجلسي أرقى لغير اقتصاد دمي
وقال:

ومنهف شكل المجون أضنى الفؤاد بالفنون
فنسيه ملء الأنور ف وحسنه يملء العيون

وقال:

كنا وأسباب الهوى متفقه نبأ من الورد معاً في ورقه
فالآن إذ أسبابه مفترقه قد صارت الأرض علينا حلقه
وقال:

يا خاطراً يخطر في تيهه ذكرك موقوف على خاطري
إن لم تكن أثر من ناظري عندي فلا تمتع بالناظر

المديح

قال من قصيدة في عضد الدولة:

سعود يحار المشتري في طريقها ولا تتأني في حساب المنجم
وكم عالم أحيت من بعد عالم على حين صاروا كانهشيم المحطم
فوالله لولا الله قال لك الوري مقال النصاري في المسيح ابن مريم
محامد لو فضت ففاضت على الوري لما أبصرت عيناك وجه مذمم
وكلا ولكن لو حظوا بزكاتها لما سمعت أذنك ذكر ملوم
ولو قلت إن الله لم يخلق الوري لغيرك لم أخرج ولم أتائم
وقال من أخرى:

همام رأى الدنيا سواماً فحاطها ليالي في غير الزمان وقور
ولم يخطب الدنيا احتفالاً بقدرها فموقعها من راحتيه يسير

ولكن له طبع الى الخير سابق
وان لم يلاحظهم بعين حمية
ومن أخرى:

يا أيها الملك الذي كل الوري
فمناصح قد فاز سهم طلابه
هذي بخارى تشتكي ألم الصدى
ماذا عليه لو يهم بعرصتي

وكتب الى مؤيد الدولة بويه أبي منصور:

سعادة منا نالها قط أحد
مؤيد الدولة وابن ركنها
وقال في بني المنجم:

لبنى المنجم فطنة لهبية
ما زلت امدحهم وأنشر فضلهم
وقال كما في محاسن أصفهان:

فلما تشكت أصفهان حنيها
نهضت لها من كبر همك نهضة
لجرت على سمك المجرة ذيلها

الأخوانيات

عن تذكرة ابن عراق أن الصاحب كان قد مرض فلما برى مرضه
السيد أبو هاشم العلوي (الطبري) المعروف بالنسب والحسب الفاخرين
وكانت بينهما صداقة تامة فأرسل اليه الصاحب هذه الأبيات:

أبا هاشم مالي أراك عليلاً
لترفع عن قلب النبي حزاة
فلو كان من بعد النبيين معجز
فكتب أبو هاشم إليه:

دعوت آله الناس شهراً محرماً
الى بدني أو مهجتي فاستجاب لي
فشكراً لربي حين حول سقمه
واسأل ربي أن يديم علاءه

فلما وصلت هذه الأبيات الى الصاحب أرسل ثانياً بهذه الأبيات:

أبا هاشم لم أرض هاتيك دعوة
فلا عيش لي حتى تدوم مسلماً
فان نزلت يوماً بجسمك علة
فناد بها في الحال غير مؤخر

وقال في مرض علوي:

يا سيداً أفديه عند شكاته
لم لا أبيت على الفراش مسهداً
وقد اشتكى عضو من أعضاء النبي

المراسلة بينه وبين أبي اسحاق الصابئ ومدائح أبي اسحاق فيه
في معجم الأدباء: قرأت في كتاب هلال بن المحسن بن ابراهيم
الصابئ قال كان الصاحب يحمل الى أبي اسحاق ابراهيم بن هلال خمسمائة
دينار والي ألف درهم جبلية مع جعفر بن شعيب فأذكر وقد راسله بعد وفاة
عضد الدولة بالاستدعاء الى حضرته بالري وبذل له النفقة الواسعة عند
شخصه والأرغاب والاكثار عند حضوره فكانت عقله بالذيل الطويل
والظهر الثقيل تمنعه من ترك موضعه ومفارقة موطنه فمما كتبه اليه بالاعتذار
عن التأخر:

نكصت على أعقابهن مطالبني
وتقاعدت عن شأوهن مآربي
وبلدت مني القريحة بعدما
كانت نقاداً كالشهاب الثاقب
وبكيت شرح شيبتي فدفتها
دفن الأعرزة في العذار الشائب
فلو أن لي ذاك الجناح لطار بي
حتى أقبل ظهر كف الصاحب
وأعيش في سقيا سحائبه التي
ضمنت سعادة كل جد خائب
وأراجع العادات حول قبابه
حتى السواد من الشباب الذاهب
وأعد من جلساء حضرته التي
شحت بكل مسائل ومجاوب
فيقول من ذا سائل عني له
مستبث فيقول هذا كاتبي
أترى أروم بهمي ما فوق ذا
أن وخدمته أجل مراتبي
ومنها يعتذر:

كثرت عوائقي التي تعتاقني
عن غيث راحته المثلث الساكب
ولد لهم ولد ووطن ثالث
هو رابعي وعشيرتي وأقاربي
والسن تسع بعدها خمسون قد
شامت بوارق يومها المتقارب
فالجسم يضعف عن تحشم راجل
والحال يقصر عن ترفه راكب
وعلي للسلطان طاعة مالك
كانت على المملوك ضربة لازب
وتعطي مع شهري كتصرفي
كل سواء في حساب الخاسب

وهي طويلة فلما كانت سنة ٣٨٤ التي توفي فيها جدي أحس بانقضاء
مدته فكتب الى الصاحب كتاباً يسأله فيه اقرار هذا الرسم على ولده من
بعده وقرن الكتاب بقصيدة أولها:

تحذر منك النائبات فتحذر
وتذكر للخطب الجسيم فيصغر
وتكسى بك ادنيا ثياب جماها
فيرجوك معروف ويخشاك منكر
أسيدنا أن المنية أعذرت
إلى بآيات تروع وتذعر
لها نذر قد آذنتني بهجمة
على مورد ما عنه للمرء مصدر
وإني لأستحلي مرارة طعمه
إذا كنت بالتقديم لي تتأخر
وحق لنفس كان منك معاشها
إذا غمضت عيناً وعينك تنظر
ومن ورث الأولاد بعد وفاته
حضائك طابت نفسه حين يقيـر
تمرد منك الجود حتى تمردت
مطالبنا والماجد الحر يصبر
أطلب منك الرفد عمري كله
وأطلبه والجنب مني معفر
وليست بأولى بدعة لك في الندي
لها موقف في الناس بالحمد ينشر

وهي طويلة. قال هلال بن المحسن وأمرني بأن أنفذ ذلك فأنفذته
وكتبت عن نفسي كتاباً في معناه ووصل ونفذ من يحمل الرسم على العادة ثم
اتفق أن توفي الصاحب أول سنة ٣٨٥ فوقف وكانت بين وفاتيهما شهر
(انتهى)

الهجاء

قال يهجو ابن متوبة:

يا فتى متوبة رفقا
أنت نذل من كرام
لست من 'ينكر' أصله
أنت في الطاوس رجله

وقال:

أبوك أبو علي ذو علاء
وإن أباك إذ تعزى إليه
إذا عد الكرام وأنت نجله
لكالطاوس يقبح منه رجله

وقال في قاض:

يا قاضياً بات أعمى
أنطرت في رمضان
عن الهلال السعيد
وصمت في يوم عيد

وقال:

لنا قاض له رأس
وفي أسفله داء
من الخفة ملوء
بعيد منكم السوء

وقال:

إن قاضينا لأعمى
سرق العيد كأن الـ
أم على عمد تعامى
عيد أموال اليتامى

وقال في ابن حمزة:

قل لابن حمزة مسح
بكفه عارضيه

فقد قرأت بخديه
والمرسلات عليه

وقال:

رايت لبعض الناس فضلاً إذا انتمى
عزوه الى تسع وتسعين والدا
يقصر عنه فضل عيسى بن مريم
وليس لعيسى والد حين يتمي

وقال في ثقيف:

تزلزلت الأرض زلزالها
مشى ذا الثقل على ظهرها
فقالوا: بأجمعهم ما لها؟
فأخرجت الأرض أثقالها

وقال:

نبئت أنك منشد ما قلته
والكلب لا يجزى إذا أخسأته
في سب عرضك لا تخاف وعيدي
والقار لا يخشى من التسويد

وقال:

يا أهل سارية السلام عليكم
حتى غدا الفأفأ يخطب فيكم
قد قل في أرضيكم الخطباء
ومن العجائب خاطب فأفأ

وقال في طفيلي:

مطفل أطفل من أشعب
لو أنه جاء الى مالك
ما زال محروماً ومذموماً
لقال أطعمني زقوماً

وقال:

أنظر الى وجه أبي زيد
أوحش من حبس ومن قيد

وحوشه ترتع في ثوبه وظفره يركب للصيد
وقال:

وناصح أسرف في النكير يقول لي سدت بلا نظير
فكيف صغت الهجو في حقير مقداره أقل من نكير
فقلت لا تنكر وكن عذيري كم صارم تجرب في خنزير

وقال في المنجمين:

خوفني منجم أخو خيل تراجع المريح في برج الحمل
فقلت دعني من أباطيل الحيل فالمشتري عندي سواء وزحل
ادفع عني كل آفات الدول بخالقي ورازقي عز وجل

في اليتيمة: حدثني أبو الحسن الداني المصيصي قال انتحل فلان
يعني أحد المتشاعرين بحضرة الصحابي شعراً له وبلغه ذلك فقال أبلغوه
عني:

سرت شعري وغيري يضام فيه ويخدع
فسوف أجزيك صفعاً يكدر رأساً وأخدع
فسارق المال يقطع وسارق الشعر يصنع

فاتخذ الليل جلاً وهرب من الري.

المراثي

قال يرثي كثير بن أحمد الوزير:

يقولون لي أودي كثير بن أحمد وذلك مرزوء علي جليل
فقلت دعوني والعلا نبكه معاً فمثل كثير في الرجال قليل

وقال يرثي أبا الحسن السلمي:

إذا ما نعى الناعون أهل مودتي بكيت عليهم بل بكيت على نفسي
نعوا مهجة السلمي وهي سلامة غلبت عليها فالسلام على الأنس

الملح والنوادر

في اليتيمة: حدث البديع الهمداني قال كان رجل من الفقهاء يعرف
بابن الخضير يحضر مجلس النظر للصحابي بالليالي فغلبته عيناه مرة
وخرجت منه ريح لها صوت فخجل وانقطع فقال الصحابي أبلغوه عني:

يا ابن الخضير لا تذهب على خجل لفعله أشبهت نايًا على عود
فأنها الريح لا تستطيع تمسكها إذ أنت لست سليمان بن داود

وقال الصحابي:

راسلت من أهواء أطلب زورة فأجابني أو لست في رمضان؟
فأجبت والقلب يخفق صبرة أنصوم عن بر وعن احسان
صم إن أردت تخرجاً وتعففاً عن أن تكدر الصب بالهجران
أولا فزرنى والظلام مجلل واحسبه يوماً مر في شعبان

وكتب الى أبي الحسن الطيب مداعباً:

أنا دعوناك على انبساط والجوع قد أثر في الأخلاط
فإن عسى ملت الى التباطي صفعت بالنعل قفا بقراط

وكتب الى أبي العلاء الأسدي يكنى عن الحرب:

فكلفت في الحب ما لم أطق فقلت بتكليف ما لا يطاق
مدائح

مر قول الثعالبى أنه لم يجتمع بيباب أحد من الخلفاء والملوك من فحولة
الشعراء مثل ما اجتمع بيباب الرشيد وأنه اجتمع بيباب الصاحب من
الشعراء من يربى عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاجادة
وقول ابن بابك ان الصاحب قال مدحت بمائة ألف قصيدة وقول أبي الحسن
البیهقي أنه مدحه خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين وفي معجم الأدباء لما
وجد الشعراء لبضائعهم عند ابن عباد نقافاً وسوقاً أهدوا نتائج أفكارهم
الى حضرته وساقوها نحوها سوقاً (انتهى) فممن مدحه على البعد الشريف
الرضي سنة ٣٧٥ فقال من قصيدة ولم ينفذها اليه :

أيا خاطباً ودي على النأي أني صديقك إن كنت الحسام المهندا
فإني رأيت السيف أنصر للفتى إذا قال قولاً ماضياً أو توعدا
أرى بين نيل العز والذل ساعة من الطعن تقتاد الوشيع المقصدا
فمن أخرته نفسه مات عاجزاً ومن قدمته نفسه مات سيذا
إذا كان أقدام الفتى ضائراً له فما المجد مطلوباً ولا العز مقتدى
فداً لابن عباد ضنين بنفسه إذا نقض الروع الطراف الممددا
ودبر أطراف الرماح وإنما يدبر قبل الطعن رأياً مسددا
به طال من خطوي وكنت كأنني مشيت الى نيل المعالي مقيدا
يسر الفتى حمل النجاد وربما رأى حتفه في صفحتي ما تقلدا
وما يستفاد العز من شيمة الفتى إذا كان في دين المعالي مقلدا
أبا قاسم هذا الذي كنت راجياً لا رغم أعداء وأكبت حسدا
إذا جزعت أيامنا كنت معقلا وإن ظلمت آمالنا كنت موردا
وليل دفعناه اليك كأنما دفعتنا به لجأ من اليم مزيدا
وملك أنفنا أن نقيم بيبابه فزودنا زاد امرئ ما تزودا
وامرد حي ملتج بلثامه يطول جواداً قارح السن أجردا
تركنا لأيدي العيس ما خلف ظهرها ومن ذل في دار رأى البعد أحدا
وسرنا على رغم الظلام كأننا بدور تلاقي من جنابك أسعدا
تركت اليك الناس طراً كأنني أرى كل محبوب بعيداً معبدا
فلله نور في عياك أنه يمزق جلباباً من الليل أريدا
ولله ما ضمت ثناياك أنها ثنايا جنال تطلع البناس والندا
وأنت الذي ما احتل في الأرض مقعدا من الجد الا اشتق في الجرم مصعدا
إذ ظمئت عيس إليك فاعفا حقائبها تروي لجينا وعسجدا
وما كنت إلا السيف يعرف منتضى وينكر في بعض المواطن مغمدا
رمت بك أقصى المجد نفس شريفة وقلب جريء لا يخاف من الردى
وهمة مقدم على كل فتكة يشارق فيها طبعه ما تعودا
لك القلم الماضي الذي لو قرنته بجري العوالي كان أجرى وأجودا
إذا انسل من عقد البنان حسبه يحوك على القرطاس برداً معمدا
وإن مج نصل من دم الضرب أحرا أراق دما من مقتل الخطب أسودا
إذا استعرفته همة منك غادرت قوادمه تجري وعيداً وموعدا
سائني بأشعاري عليك فائني رأيت مسود القوم يطري المسودا
فما عرفني الأرض غيرك مطلباً ولا بلغتني العيس إلاك مقصدا
لئن كنت في مدح العلى فاغراً فما فاني الى غير الندى باسط يدا
خطبت اليك الود لا شيء غيره وود الفتى كالبر يعطى ويحتدى

أبا العلا يا هلال الهزل والجد كيف النجوم التي يطلعن في الجلد
وباطن الجسم غر مثل ظاهره وأنت تعلم مما قلته قصدي
وقال للقاضي أبي بشير الجرجاني :

يصد الفضل عنا أي صد وقال تأخري عن ضعف معده
فقلت له جعلت العين وأوأ فان الضعف أجمع في الموده
وقال :

بعدت فطعم العيش عندي علقم ووجه حياتي مذ تغييت أرقم
فما لك قد أدغمت قربك في النوى وودك في غير النداء مرخم
وكتب الى صديق له في صبيحة عرسه :

قلبي على الجمرة يا أبا العلا فهل فتحت الموضوع المقلدا
وهل فككت الختم عن كيسه وهل كحلت الناظر الأحولا
إنك إن قلت نعم صادقاً فابعث نثراً يملأ المنزلا
وإن تحبني من حياء بلا أبعث إليك القطن والمغزلا
وعاتب الصاحب يوماً رجلاً قد زوج أمه فقال الرجل ما في الحلال
بأساً فتصب بأساً وهي مرفوعة فقال الصاحب كذا أحب أن تكون لغة من
اشتى أن تتزوج أمه ثم قال فيه :

زوجت أمك يا أخي فكسوتني ثوب القلق
والحر لا يهدى الحرام (اللحوم) الى الرجال على الطبق
وقال فيه أيضاً :

عدلت بتزويجه أمه فقال فعلت حلالاً يجوز
فقلت حلالاً كما قد زعمت ولكن سمحت بصدع العجوز
وقال :

ولما تنامت بالأحبة دارهم وصرنا جميعاً من عيان الى وهم
تمكن مني الشوق غير مسامح كمتعزلي قد تمكن من خصم
وورد أبو حفص الشهرزوري على الصاحب وكان في بصره سوء
وقدمه اليه بعض كتابه فقال له الصاحب مداعباً :

وكياتب جاءني بأعمى لم يحو علماً ولا نفاذا
فقلت للحاضرين كفوا فقلب هذا كعين هذا
وقال في أحد شعرائه أبي الحسن البديهي :

تقول البيت في خمسين عاماً فلم لقبت نفسك بالبديهي
اشارته في شعره الى مذهبه في العدل

مر ذلك في عدة أبيات له كقوله (العدل والتوحيد والامامة) وقوله
(العدل والتوحيد في جانب) وقوله (كل اعتقاد الاختيار رضينا) وقوله
(العدل والتوحيد مذهبي الذي) ومن طرائفه في ذلك قوله :

كنت دهرأ أقول بالاستطاعة وأرى الجبر ضلة وشناعه
فقدت استطاعتي في هوى ظبي فسمعاً للمجبرين وطاعه
وقوله كما في طبقات الأدباء :

تعرفت بالعدل في مذهبي ودان بحسن جدالي العراق

وإني لأرجو من جوارك فعلة
ومدحك هذا بكر مدح مدحته
ولست براص هذه لك تحفة
فإن كان شعري فأتك اليوم آيا
ولولاك ما أومى الى المدح شاعر
أبوه أبوه المستطيل بنفسه
فتى سنه عن خمس عشرة حجة
تفرد لا يفشي الى غير نفسه
سأحمد عيشاً صان وجهي بمائه
وقالوا لقاء الناس أنس وراحة
طربت الى الفضل الذي فيك وانتشى
وما كنت الا عاشقاً ضاع شجوه
وليس عجباً إن طغى فيك مقول
فمرني بتأمر قبل موتي فلاني

اغيظ بها الحساد مثني وموحدا
وكننت أروض القول حتى تسددا
أضمنها فيك الثناء المخلدا
علي فإني سوف أعطيكة غدا
يعد علياً للعلی ومحمدا
على العز مصروفاً به ومقلدا
تربى له فضلاً ومجداً ومحتداً
حديثاً ولا يدعو من الناس منجدا
وإن كان ما أعطى قليلاً مضرداً
ولو كنت أرضى الناس ما كنت مفردا
لذكرك شعري راقداً ومسهدا
فأصبح يستملي الحمام المغردا
رآك حقيقاً في المعالي فجودا
أرى المرء لا يبقى وإن بعد المدى

وقال بمدحه وقد بلغه أن شيئاً من شعره وقع اليه فأعجب به وأنفذ
الى بغداد لاستنساخ تمام شعره وكتب بها اليه ذلك في المحرم سنة ٣٨٥ وهي
سنة وفاة الصحاح قبل وفاته بشهر:

مثل الجبال على الجمال القود
زحف الجنوب بعارض ممدود
من ذى لى خصر الرضاب يرود
يوماً لنا بقوامه الأملود
الصاقة لحشى برمل زرود
تقبوا بأعين ربرب وخدود
من كل مائلة الغدائر رود
غلبت مرآشفها على مجلودي
ومن الصدود الي بالموعود
بنواهم فأقول يوماً عودي
لولا الجوى وعلاقة المعمود
غراء ذات بوارق ورعود
لم أرمها بقل ولا بصدود
ثقل الدموع وثانياً من جيدي
حران عن ذاك الغدير مذود
يوم السوداع تمك المودود
عرض الزلال وحال دون ورودي
وأنا الطريدة للظباء الغيد
ويعودني لهُوى الظمائن عيدي
أرهفني ومنعن من تجريدي
وقدحت في ظلم الأمور زنودي
ما شئت واعتقب العواجم عودي
أجري أمام الطالب المجهود
جداء من بدع الزمان شرود
وهزمت جمعهم بغير جنود
إني كثرت لهم وقل عديدي

اثر الهواج في عراض اليد
يطلعن من رمل الشقيق لواغباً
كم بان في المنحملين عشية
وقضيب اسحلة لرانعطف الصبا
مرواً على رملي زرود فهل ترى
متلفتين من القباب كأنما اند
غرسوا الغصون على النقى وترنحوا
إن اللالي بين أصداف اللمي
ولوا بوعدي يوم خف قطينهم
لم ترصني تلك الليالي عنهم
سيان قريهم علي ويعدهم
ربعت على آثاركم نجديّة
تسقي بهالم منكم لولا النوى
ولعجت فيها طارحاً عن ناظري
هل تبردون حرارة من حاتم
فلقد تمك في مواطىء عيسكم
وأما وذياك الغزيرل أنه
اغدوا إلى طرد الظباء وانثي
حتم تعلق البطالة مقودي
عشرون اردفها الزمان بأربع
أعلقت في سرب الخطوب حبالي
وكرعت في حلو الزمان ومره
وفرعت رابية العلى متمهلا
وخطبت في المتعرضين بقولة
فضربت أوجههم بغير مناصل
ما ضرني لما قلت غروبهم

إن المناقب آية المحسود
كفاه أخطه العلى والجود
من سيد بلغ العلى ومسود
نبذ القذى وأقام من تأويدي
وعسا على قعس السنين عمودي
أطواقها بتمائم المولود
لهم يدي بوثنائق وعقود
ونزلت منهم منزل المودود
هيهات أجم فوك بالجلمود
بمناقبى وعلى فضل مزيد
أو أطلب الاجال عند حصود
أترى الرؤوم تكون غير ولود
ملء الزمان نفي بطول قعودي
قلب الجري بمهجة الرعيد
غلس الظلام بسائق غريد
في الليل زم بارقم مطرود
واحل أكل لحومها للبيد
متكن مسقط ظالع أو مودي
قرب الطريق لهم الى المعبود
حل الطل بلوائه المعقود
في الضرب يقطع كل حبل ويريد
للطعن شيع بالسطوال المبد
ريان يقطر من دماء الصيد
فوق القنا ويجر ذيل حديد
فيها مفاجأة بغير وعيد
أعباء يوم المأزق المشهود
بقساطل وتعمموا بينود
وإذا لقوا برزوا بروز أسود
تدمى غوارب نحرها المورود
بك من قيام في السروج عقود
يطوي الضلوع على قنا مقصود
فيها المنون تلمظ المزود
يضاً يضثن على الليالي السود
أو كالصباح فرى الدجى بعمود
أبدأ بأيدي نزل ووفود
بدعاء دين العدل والتوحيد
وأعضه بجوانب الصيخود
سدوا من الآراء غير سديد
وأطلت نوم الصارم المغمود
يلقي إليك الدين بالأقليد
وقفات ميد في النضال معيد
آراء أو عجلوا عن التسديد
إلا اليك تهامي ونجودي
إن البعيد اليك غير بعيد

وأبي الذي حسد الرجال قديمه
ذو السن والشرف الذي جمعت به
إحدى أخصامه رقاب عدائه
فالآن إذ نبذ المشيب شبيبي
وفررت من سن القروح تجاربا
ولبت في الصغر العلى مستبدلا
وصفقت في أيدي الخلائف راهنا
وحللت عندهم محل المجتبي
فغر العدو يريد ذم فضائي
همساً فكم أسكت قبلك كاشحاً
ما لي أريغ النصف من متحامل
أم كيف يرأمني وليس بتأخي
فلأنهضن الى المعالي نهضة
وإذا التفت الى العواقب بدلت
قد قلت للابل الطلاح حدوتها
من كل مضطرب الزمام كأنه
قتل الطوى أجوافها بظهورها
إن لم تري كافي الكفاة فلم يزل
بهده يستضوي الورى ويهديه
أسد إذا جر القبائل خلفه
ومقصر في الطول غير مقصر
ومزعزع مثل الجريز إذا انحنى
ما من يسحب منه الا رده
والجيش يرفع عمة من قسطل
سلفاً لكل كتيبة يطا العدى
في غلطة حملوا القنا وتحملوا
قوم إذا ركبوا الجياد تجلبوا
وإذا سروا كمثوا كمون أراقم
وإذا هفت بهم ليوم كريمة
كثروا الحصى بجمعهم وتلاحقوا
كم من عدو قد أبات كأنما
ومؤلات كالرماح تلمظت
سود المخاطم ينتظمن محاسنا
كتفتح النوار فتقه الحيا
وجقان جود كالركايا تستقي
كم حجة لك في النوافل نوهت
ومجادل أدمى جدالك قلبه
وشفيت مخترض الهدى من معشر
قارعتهم بالقول حتى أذعنوا
في كل معضلة أضب رتاجها
فأله يشكر والنبي محمد
رأي يغيب إذا الرجال تلهو جوا له
لو كان يمكنني التقلب لم يكن
وطويت ما بعدت مسافة بيننا

جري الشعراء بحضرة الصاحب في ميدان اقتراحه

قد عرفت أنه لم يجتمع بباب أحد الملوك والوزراء ما اجتمع بباب الصاحب وكانوا يتجارون بحضرته في أمور يقترحها عليهم مما دل على ترويجه سوق الأدب وقد نقل الثعالبي في يتيمة الدهر شيئاً كثيراً من ذلك كالديارات والبرذونيات والفيليات وغيرها.

القصائد البرذونيات

لما نفق برذون أبي عيسى ابن المنجم بأصبهان وكان أصداً (وهو الأشقر الذي يعلوه سواد) قد حمله الصاحب عليه وطالت صحبته له أوعز الصاحب إلى الندماء المقيمين في جلته أن يعزوا أبا عيسى ويرثوا أصداً فقال كل منهم قصيدة فريدة فمن قصيدة أبي القاسم الزعفراني:

كن مدى الدهر في حمى النعماء مستهيناً بحادث الأرزاء
بك يا أحمد بن موسى التسلي والتعزي عن سائر الأشياء
ومعزيك لا يزيدك خبراً بالذي قد عرفته بالعزاء
قد سخا طرفك المفارق بالنفـس وطرفي من بعده بالماء
يا له جمة ونجماً وشؤبـر با وبرقاً وطائراً في الرواء
راكب الليل خائض السيل عين الـحـيل عانته أعين الأعداء
فقد الوحش منه أول قـطـا ع اليها المدى أمام الضراء
واستراحت من نقعة مقلة الشمـس ومن لطمه حدود الفضاء
ما بدا والصباح قد لاح الـصـباح جاءنا من قتامة المساء
وترى الطود حين يمثل بمجـمر عاً على ضمير القنا في الهواء
كم ركبت البراق منه أبا عـبـسـى وإن لم تكن من الأنبياء
فرس لو علاه ذو الزهد عمرو بـن عبيد لناه في الخيلاء
عـدة الفارس الذي خانه الصـبـر ر فرامى بصدرة في اللقاء
قد غلبته وإن كنت ما شا هدت في ظهره وغى الهيجاء
فترى ما يراه غيرك في الحر ب ونقل طريقة الندماء
كل يؤسى أترك من قبل الدـمـم ه فسلم فيها لجاري القضاء
سوف تعاض من خصيك فحلا لم يشنه بيطاره بالخصاء
من لمى سيد سخي سري يشترى بالغلاء كل العلاء
أي رزه وأي وزر على من يتقوى بأنقض الوزراء
أيها الصاحب الجليل أتم الله نعماك عندنا بالنساء
كم كرعنا من كف عرفك في كفك أصفى ماء بأوفى اناء
سنة سنها فتى لا يريد الـدـم وصل بين البيضاء والصفراء
جمع الله شمل معتمـم منـك بك بحبلي مودة وولاء

ومن قصيدة أبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني:

جمل الله ما دهاك وعزا فعزاء ان الكريم معزي
والخصيف الكريم من أن اصابت نكبة بعض ما يعز تعزي
هي ما قد علمت أحداث دهر لم تدع عدة تصان وكثرا
قصدت دولة الخلافة جهراً فسأبادت عمادها والمعزا
وقديما أفنت جديساً وطسما حفزتهم إلى المقابر حفز
اصغ والحظ ديارهم وهل ترى من أحد منهم وتسمع ركزا
ذهب الطرف فاحتسب وتصبر للرزايـا فالخر من يتعزي
فعلى مثله استطير فؤاد الـحـل حازم الندب حسرة واستفزا
لم يكن يسمح القياد على الهـو ن ولا كان نافراً مشمئزاً

وانخت عيسى في جنبك طارحاً بفناء دارك أنسى وقتودي
بيني وبينك حرمتان تلاقنا نثري الذي بك يقتدي وقصيدي
ووصايل الأدب التي تصل الفتى لا باتصال قبائل وجدودي
قد كنت أعقل عن سواك عقائلي وأصون در قلائدي وعقودي
وأحوك أفواف القريض فلا أرى إني أدنس باللثام برودي
ولقد ذمت الناس قبلك كلهم غالان طرق لي إلى المحمود
أن أهد أشعاري إليك فإنه كالسرد اعرضه على داود
وسمحت بالموجود عند بلاغي إني كذاك أجود بالموجوه

قال الثعالبي: حدثني أبو عبد الله بن حامد الحامدي قال عهدي بأبي محمد الخازن مائلاً بين يدي الصاحب ينشده قصيدة له فيها أولها:

هذا فؤادك غيبى بين أهواء وذاك رأيك شورى بين آراء
هواك بين العيون النجل مقتسم داء لعمرك ما أبلاه من داء
لا تسيهر بأرض أو تسير إلى أخرى بشخص قريب عزمه نائي
يوماً بحزوى ويوماً بالعقيق وياك عذيب يوماً ويوماً بالخليصاء
وتارة تتحي نجسداً وآونة شعب العقيق وطوراً قصر تيهاء
قال فرأيت الصاحب مقبلاً عليه بمجامعه حسن الاصغاء إلى انشاده مستعيداً أكثر أبياته مظهراً من الإعجاب به والاهتزاز له ما يعجب الحاضرين فلما بلغ قوله:

ادعى بأسماء نبزاً في قبائلها كأن أسماء أضحت بعض أسمائي
أطلعت شعري وألقت شعرها طرباً فأنلفا بين أصبح وأمساء
زحف عن دسـته طرباً فلما بلغ قوله في المدح:

لو أن سحبان باراه لا سحبه على خطابه أذيال فأفاء
أرى الأقاليم قد ألقت مقالدها إليه مستبقات أي القاء
فساس سبعتها منه بأربعة أمر ونهي وتثبيت وامضاء
كذلك توحيده ألوى بأربعة كفر وجبر وتشبيه وارجاء
جعل يحرك رأس مستحسن فلما أنشد:

نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لفظة الرء
استعاده وصفق بيديه ولما ختمها بهذه الأبيات:

اطري واطرب بالأشعار أنشدها أحسن بيهجة اطراي واطرائي
ومن منائح مولانا مدائحـه لأن من زنده قدحي وإيرائي
فخذ إليك ابن عباد بحبرة لا البحري يدانيها ولا الطائي
قال أحسنت أحسنت والله أنت وتناول النسخة وتشاغل باعارتها نظره ثم أمر بخلمة وحلان وصلة.

قال الثعالبي وسمعت أبا القاسم الكرخي يقول دخل أبو سعيد الرستمي يوماً دار الصاحب فنظر إلى الخلع والأقبية السلطانية المحمولة برسم الصاحب والناس يقيمون رسم النثار لها فارتجل قصيدة أولها:
ميلوا إلى هذه النعمى نحيتها ودار ليلي فخلوها لأهلها
ولم يذكر منها الثعالبي غير هذا البيت ولم نجدها في ترجمة الرستمي من اليتيمة.

فلما لم يدع في الأرض قرناً
وعود عافيات الطير طعماً
فلما لم يطق نهضاً أنته
وجاد بنفسه إذ لم يجد ما
وكننت البدر عارضه كسوف
فلا تبعد وإن أبعدت عنا
إذا لم يكشف إلا صدا همومي
طوى الحدثان طرفك يا ابن يحيى
ولم أحضره يوم قضى فيشكو
(ألم أقسم عليك لتخبرني
مضوا يتناقلون به خفافاً
فبزوه وما عروه درعاً
أبا عيسى تعز فذلك نفسي
أقم في ظل اسماعيل تضمن
وعظت بها أخا ورثت مالا
ومن قصيدة أبي محمد الخازن:

لو سامح الدهر أعصا صدعا
ابقى لنا ذلك الجواد ولم
لست أقبل الزمان عشرته
آه على ذلك الجواد فقد
لم يكب في جريه إذا كبت الخيل
إذا هوى فالعقاب منخفضاً
أوجعك الله يا زمان فقد
كم قلت للنفس وهي مزعجة
لا تصحب الهم في الجواد أبا عيسى
فنائل الصاحب الجليل أبي الفاء
وانظر إليه كأنه قمر
ولا تضيق بالذي فقدت يدا
فاسمع قريضاً من موجد جزع
ومن قصيدة أبي سعيد الرستمي:

لو أعتب الدهر من يعاتبه
أو كان يصغي إلى شكاة شج
أحسنت عنك المناب في حرق
لهفي على ذلك الجواد وهل
لهفي على ذلك الجواد مضى
لو تعرف الخيل من نعت لها
تباشر الوحش في الفلاة له
تبكي لتقريبه الرياح معاً
عهدي به والجنوب تحببه
والهوج في حضره تحاذره
يا حسنة والعيون ترمقه
ترخي عليه العنان في عنق
اصداً يحكي الظلام غرته البدر
ولان للعاذلين جانبه
صبت على قلبه مصائبه
تشعلها في الحشى نوائبه
يفك رهن المنون ناديه
في سفر لا يؤوب غائبه
ضافت بها في السرى مذاهبه
فقد صفت بعده مشاربه
فهن في جريها أقاربه
إذا جرى والصبا تحببه
والنكب في سيره تناكبه
وأنت يوم الرهان راكبه
حتى إذا ما التوى تحاذبه
ر وتحجيلة كواكبه

تتقفاه وهو يجمز جز
بحسام يهز في الشمس هذا
تحسب العين أنه يتهزأ
رى أو انحط أو تسنم نشأ
متن حسي ينز بالماء نزا
ن يراها فلا ترى منه حرزا
نال منه وكم تصيد فزا
يستفيد الفتى الأعز الأعزا
بة في القلب والجوانح وخزا
ف اليهن حين يمدح يعزى
غمزتها حوادث الدهر غمزا
طرباً واللزاز والسلب لزا
ما بني أعصر وأعوج بزا
وغراب وزهدم فاستفزا
زأما كنت أنت فيه المعزى
سنا وفي البعض ما كفاه واجزا
سى على قدر ما فعلنا ونجزى

ومن قصيدة أبي القاسم بن أبي العلاء:

عزاء وإن كان المصاب جليلاً
وخفض أبا عيسى عليك ولا تفض
وراجع حجاجك الثبت لا يغلب الأسى
ولا تستفزنك الهموم وبرحها
وإن نفق الطرف الذي لو بكته
أقب يروق العين حسناً ومنظراً
إذا ما بدا أبدى لعطفك هزة
إذا قلت قف أبصرته الماء جامدا
خلت قصبات السبق منه وأيقنت
بكته جلال الخز وانتجت له
أقام عليه آل أعوج مائماً
ففي كل اصطبل أنين وزفرة
ولو وفّت الجرد الجياد حقوقه
ولو انصفت الخيل ما ذقن بعده
فقدت أبا عيسى بطرفك مركباً
عتادك في الجلى وكهفك في الوغى
تفرقتما لا عن تقال وكتبتما
وهبت لعقبان الفلاة لحومه
على أنها الأيام شتى صروفها
ومن قصيدة أبي الحسن السلامي:

فدى لك بعد رزئك من ينام
الا نفق الجواد فلا عجاج
وكان إذا طغت حرب عوان
إذا رميت به الغايات صلت
تمهر في الوقائع فهو مهر
ومن يصبو إذا سجع الحمام
تقوم به الحروب ولا ضرام
جرى ورسيله الموت الزؤام
صفوف الخيل وهو لها امام
ولا سرج عليه ولا لجام

اعاره الروض وشي زهرته
وطالب لا يفوز هاربه
كم موكب سار في جوانبه
ومجهل راح وهو جائبه
صبراً جليلاً وإن سلبت أبا عير
والموت إن جار في الحكومة أو
في صاحب المرتجى لنا خلف
إن نفق الطرف أو أصبت به
لم يود طرف وإن فقدت به
دام لنا في النعيم ما طلعت

ومن قصيدة أبي العباس الضبي:

دعا ناظري يفقد لذيذ اغتماضه
فقد جاد سباق الجياد بنفسه
نفوس عتاق الخيل فيضي لفقده
وأظهرها حطى السروج تفجعا
لقد كان وفق الجو عند ارتفاعه
لو أن خدود الورد أرض لأرضه
يريك نحول السهم عند اقتباله
وقور إذا خلتيه وطباعه
ويخفى اصطفاق الرعد رجع صهيله
تعز أبا عيسى ولبك ثابت
ومن عرف الدنيا استهان بخطبها
ولو قبل الدهر الخزون ذخائري
وهذا مصابي لو غدا زاد مرضع
سقى الأصد الكدري ما نفع الصدا
وفي بعض حملان الوزير معوضة
فسر كيفما آثرت فوق جياده

ومن أرجوزة أبي دلف الخزرجي:

دهر على أبنائه وثاب
فما لهم من كيده حجاب
أصبح لا يردعه العتاب
نصيدنا والصيد مستطاب
لكل قلب بعده اكتئاب
أصدأ بادي الحسن لا يعاب
وهذبت اخلاقه العذاب
ذو نسب تحسده الأنساب
كأنما غرته شهاب
كأنما حجوله سراب
للصخر عند وقعه التهاب
إلى القرارات له انصباب
للريح في مذهبه ذهاب
دماؤها لنحره خضاب
لا خير منك ولا كتاب

مستأنساً تألفك الرحاب
ترتج كاللوح له عباب
تجزع من أمثالها الأحباب
يخف في مصرعك المصاب
ولا صحا من حبك الأصحاب
يا حزناً إذ ضمك الخراب
كصارم أسلمه القرباب
وامتار منه النحل والذباب
وفيك أطراف المدى تنساب
هل هو إلا هكذا العذاب
يكيك والسائس والبواب
قل لأبي عيسى وما الاسهاب
والرأي في دفع الردى صواب
شيمته السخاء والايحاب
آلؤه ليس بهارتيساب
لا زال والدعاء يستجاب

ومن قصيدة أبي عماد محمود:

بكاء على الطرف الذي يسبق الطرفا
وقف مدد الأحزان وقفاً مؤبداً
على أصدأ جاره الف مشهر
على فرس جارى الرياح على حفا
أقام بمثواه الجياد مناحية
وآل الغراب والوجيه ولاحق
فكم أقرحت خدأ وكم ألهبت حشا
ولو عرفت حسناء داود حقه
فكم قد حماها يوم حرب وغارة
يطير على وجه الصعيد إذا جرى
ويعطيك عفواً من أفانين ركضه
له ذنب ضاف يجر على الثرى
له غرة مثل السراج ضياؤها
يواجه وجه الوحش إن سار خلفها
إذا ما غزا الغازي عليه قبيلة
يراه كميته وهو لهفان واله
ولو أنه قد كان حقق موته
ولولا وفاء فيه كنت أقوده
كراهية من أن يقوم مقامه
فأعفيت أن الوزير معوض
فعول أبا عيسى عليه فإنه
ولو لم يرد تعريضه لك عاجلاً
فان صروف الدهر تحت يمينه
هو البحر يغني الناس من كل جانب
هو الغيث يعطي كل غاد ورائح
كريم إذا ما جاءه ابن حظية
أقام مناراً للندى والهدى معاً

على ذلك الألف الذي فارق الألفا
عليه وخل الدمع يجري له وكفا
عتيق فوافانا وقد سبق الألفا
فغادرها حسرى وخلفها ضعفى
كما عقدت وحش الفلاة به قصفا
أدامت عويلا لا أطيع له وصفا
وكم أوجعت قلباً وكم أدمعت طرفا
لما ضفرت شعراً ولا خضبت كفا
وكم نزعنت من خوفها القلب والشفا
فما أن يمس الأرض من أرضه حرفا
إذا سمته التقريب أو سمته القفطا
طويل كأذيال العرائس بل أضفى
وأي سراج بالنوائب لا يطفى
فيجعلها من حيث لم تحتسب خطفا
فلا حافراً أبقي عليه ولا خفا
لميته يطوي الظلام وما أغنى
لجز عليه للأسى الشعر الوحفا
اليك بلا من ولكنه استعفى
حفاظا وبعض الخيل يستعمل الظرفا
ومن ذا الذي يرجو نداء ولا يكفى
سيكفيك خطب الدهر وهو به اكفى
لقال له رفقا وقال له وقفا
فان شاءها بعثا وإن شاءها صرفا
فغرفاً من البحر الذي زرتة غرفا
عطاء جزياً لا بكيا ولا نشفا
الان له عطفاً وأبدى له عطفاً
فعاد لنا كهفاً وصار لنا لطفاً

خراسان أمر من بحضرته من الشعراء أن يصفوه في تشييب قصيدة على وزن وقافية قصيدة عمرو بن معد يكرب.

أعددت للحدثان سا بغة وعداء علندي

فمن قصيدة أبي القاسم عبد الصمد بن بابك:

قسماً لقد نشر الحيا بمناب العلمين بردا
وتنفست بمنية تستضحك الزهر المندي
وجريحة اللبات تند شر من سقيط الدمع عقدا
نازعته حلب الشؤ ن وقلما استعبرت وجدا
ومساجل لي قد شقق ت لذاته في في لحدا
لا ترم بي قانا الذي صيرت حر الشعر عبدا
بشوارد شمس القيا د يزدن عند القرب بعدا
ومسك البردين في شبه النقا شية وقدا
فكأما نسجت عليه ه يد الغمام الجون جلدا
وإذا لوتك صفاته أعطاك مس الروع نقدا
فكان معصم غادة في ماضيه إذا تصدى
وكان عوداً عاطلاً في صفحته إذا تبدى
يخدر قوائم أربعا يتركن بالثلعات وهذا
جباب المطرف قد تفر د بالكراهة واستبدا
وإذا تغلل هضبة فكان ظل الليل مدا
وإذا هوى فكان رك سنا من عماية قد تردى
وإذا استقل رأيت في اعطافه هزلا وجدا
متقرب اذا تعي زجر العسوف إذا تعدى
تخرقاء لا يجد السرا ر إذا توجها مردا
أوطاته مرعى نسي بي واجتنب وصال سعدى
ملك رأى الاحسان من عدد العواقب فاستعدا
كافي الكفاة إذا انثنت مقل القنا الخطي رمدا
تكسوه نشر العرف كف من جفون الظل أندى
لا زلت يا أمل العفا قلفارط الآمال وردا
والق الليالي لابساً عيشاً يروود الظل رغدا

ومن قصيدة أبي الحسن الجوهري:

قل للوزير وقد تبدى يستعرض الكرم المعدا
أفنت أسباب العلا حتى أبت أن تستجدا
لو مس راحتك السحا ب لامطرت كرمأ ومجدا
لم ترض بالخييل التي شدت الى العياء شدا
وصرائم الرأي التي كانت على الأعداء جندا
حتى دعوت الى العدى من لا يلام إذا تعدى
متقصياً تيه العلو ج وفطنة أعيت معدا
فيلا كرضوى حين يد جس من رفاق الغيم بردا
مثل الغمامة ملئت أكنافها برقاً ورعدا
رأس كقطة شاهق كسيت من الخيلاء جلدا
فتراه من فرط الدلا ل مصعراً للناس خدا
يزهى بخرطوم كمش ل الصولجان يرد ردا

وعاود هديت اللهور والطيب والعرفا
وهناك كأمثال الرياض سوابقاً تسير قوافي الشعر من خلفها خلفا
ومن قصيدة أبي عيسى صاحب البرذون:

وأبدت لي اللذات من بعده صدا
من الحزن ما لو نال يذبل لانهدا
ولي مهجة تستشعر الحزن والوجد
بنفسي وأهلي فهو أهل لأن يفدى
ويا ليت لما دعاه الردى ردا
والهب في الأحشاء من حرق وقدا
فعدت عيون الخيل من بعده رمدا
تجاوز في اعجازها الوصف والحد
وترهبه ربح الشمال إذا جدا
غدا سيداً فيها وراح لها عبدا
وكن حازماً شهياً وكن بازلاً جلدا
وقد شمت الحساد مذ فقد الأصد
فمن قارع سنا ومن لاطم خدا
جواد ومن يعدى عليه اذا استعدى
ومن كفه من صيب خضل أندى
تعلم من يرجوه أن يطلب الرفدا
لقد عظمت عندي المصيبة في الأصد
وأهدى الى قلبي المصاب بفقده
وأصبحت مشغول المدامع بالبكا
ولو كان يغنيني الفداء فديته
ولكنه لى المنون مبادراً
مضى الطرف واستولى على الطرف دمه
مضى الفرس السباق في حلبة الرغى
مواقفه عند الطراد شهيرة
نسيم الصبا يحكيه في هزل سيره
فقد صار نهياً بين وحش وطائر
تسل أبا عيسى ولا تقرب الأسى
فقد كمد الأخوان من فرط حزنهم
وأصبح أبناء الشجاعة حسرا
جواد عزيز أن يجود بمثله
سوى الصاحب المأمول للجود والندى
له همة فرق الساء مقيمة
ومن قصيدة لبعض أهل نيسابور قالها على لسان أحد الندماء:

كل نعيم الى نفاذ كل قريب الى بعدا
كل هبوب الى ركود كل نفاق الى كساد
وكل ملك الى زوال وكل كون الى فساد
وصادق من يقول فاسمع والسمع باب الى الفؤاد
قد بلغ الزرع منتهاه لا بد للزرع من حصاد
لهفي على أصدأ جواد من هبة الصالح الجواد
منقطع المثل في البلاد وغرة الطرف والتلاد
لهفي على أصدأ مشيح قد كان ماء وأنت صادي
وكان ناراً وكل نار فمنتهاها الى الرماد
كان من العين والفؤاد في العين من مركز السواد
أسرع من لحظة وأحلى في العين من طارق الرقاد
أجراً من ضيغم وأجرى من سيل ليل بقعر وادي
سليل ربح أخو شهاب طود جمال هلال نادي
أسير مما يقال فيه والشعر جوابة البلاد
كأنه ساحر عليم من راكب الطرف بالمراد
عين أصابته لا رأت من تهوى لقاء الى التنادي
نفذت يا دهر شر سهم أنى على خير مستفاد
لو كان يغني الدفاع عنه جعلت ترساً له فؤادي
فاصبر لحكم الآله وانقذ للحق يا فاقد الجواد
أنت من الصاحب المرجى ما عشت في نائل المعاد

الفيليات

لما حصل الصاحب في وقعة جرجان على الفيل الذي كان في عسكر

حيث الوغى مشبوبة ومهابة كادت لها
أفئاله يقدحون في تسري كسحم سحائب
ولبس دكن ملابس ورمقن عن أجفان مض
وفغرن أفواها كأف وكشرون عن أنيابها
من كل جهنم خلته كبنية من عنبر
وعليه طارونية لولا انقلاب لسانه
متولياً أمراً ونه وكأئنا خرطوميه
أو مثل كم مسبل وإذا التوى فكأنه الثعبان
وكأئنا انقلبت عصا متعطفاً كالصولجاء
يكسى الحداد وتارة وكأئنا هو خاضب
لون حكى اظلامه مستيقظ أبداً ويك
كفل تموج كالكتف قد ساد كل بهيمة
فكأنه يوم السوغي وإذا انثنى من حربه
أودى بمن عباد الوزير من عزمه كالعضب قد
مستوحش بالسلم لم كالغيث يهطل سائحاً
وزر الملوك ونابها ال أي اسم فخر لم يحز
أم أي ثغر لم يفت كافي الكفاة المرتجى
ما الحر إلا من غدا ولكن أجدت مديحه
وقربت منه فالتفت الى الزمان وقلت بعدا
واعترضت غير غيب وكفيت ثمداً ناضباً
ومنحت انصافاً بعو خذها اليك شواهداً
هذبتها وجلوتها قد كان يكدي خاطري
أعددت للحدثان جو

نيرانها وهجا ووقدا صم الجبال تحر هذا
ظلم الوغى زندا فزندا بجنائب تزجي وتحدي
غبر معاطفهن ربدا مرة على الأعداء حقدا
رواه المزاد تروغ دردا مثل الخراب شبا وحدا
يوم الوغى غولا تصدى دعمت سواي الساج نضدا
يزهى بها حراً ويردا لرأيته خصماً ألددا
يا مالكا حلاً وعقددا راووق خر مد مددا
أرخته للتوديع سعدى من جبل تردى
موسى غداة بها تحدى ن بساحة الميدان يحدى
يكسى نسيج الدرع سردا بالائمد الجاري جلدا
لون المشبه ليس يهدى جر أن يعير العير رقدا
ب تيله صوبا وصعدا كيساً ومعرفة وجدا
يكسى من الخيلاء بردا يسعى فيرقص دستبندا
ر وعهم حصراً وحصددا من عزمه كالعضب قد
تألف ظباه قط غمدا واليخ يبرز مستبداً
أعلى وساعدها الأشدا ه واي مجد لم يعدا
ه ولم يشده ولم يسدا والسيد الهادي المفدى
للصاحب المأمول عبدا فلطالما أغنى وأجدي
وقربت منه فالتفت الى الزمان وقلت بعدا
من مستمر النحس سعدا وسقيت ماء العيش رغدا
ن الله من دهر تعدى في ألسن الراوين شهدا
فحسن خاتمه ومبدا لكن بمدحك قد أمدا
دك دون عداء علندي

متمرد كالأفعوا أو كم راقصة تشد
وكأنه بوق تحر يسطر بساري تي لجيد
أذنائه مروحشان أس عيناه غائرتان ضيقنا
قاسوه باسطرلاب يح تلقاه من بعد فتح
متناً كبنيان الخور ردفاً كدكة عنبر
ذنباً كمثل السوط يض يخطر على أمثال أعد
أو مثل أميال نضد متورداً حوض المنية
متلفعاً بالكبريا أدنى الى الشيء البعيد
أذكى من الانسان حتى لو أنه ذو لهجة
قل للوزير عبت حتى سبحان من جمع المحا
لو من أعطاف النجو أو سار في أفق السما

ومن قصيدة أبي محمد الخازن:

حازوا سعود ديار سعدى وقضوا مآرب للصبأ
سكنوا محلا بالدمى عطفنت علي ظباؤه
وشفيت حر الوجد من عجباً أشيم لشغرها
وغدوت أجني من غصو وينفسي القمر الذي
يا هذه اهد الوصا وتذكري عهد الصبا
لا تنكري شيئاً لم وتعلمي أن الشبا
وإذا أعير فانه كم ليلة ساورتها
واری النجوم لأثأ حتى تحول أدهم الظلاء
وبدا الصباح يحل من وقريت همي أعنسا
فوردن أفنية الملا حيث الفضائل والفوا

ورعوا جناب العيش رغدا مذ أبدلوا بالغور نجدا
أضحى محلا مستجدا ما شئت سالفه وقدا
برد سقى الأكباد بردا برقاً ولست أحس رعدا
ن ألبان تفاحاً ووردا لمعا تصدى ثم صدا
ل تكراً إن كان يهدى في بيت عاتكة للمفدى
بفوده وفداً فوفدا ب وإن وفي قرض يؤدى
لا بد من أن يستردا وقضيتها حسناً وجدا
في الجو تجلو اللازوردا في الأفقين وردا
جيب الدجى ما كان شدا تذر الربى بالوخد وهذا
معمورة فحمدن وردا ضل فتن إحصاء وعدا

وفي معجم الأدباء عن أبي حيان التوحيدي قال لي الشاباشي وقد خرجنا من مجلس الصاحب كيف رأيت مولانا الصاحب اليوم مع هذا التقرير واطهاره البلاغة الحسنة بين الناس فقلت السكوت عن مثله إحدى الحسينين وأخرى الخاليتين فقال الشاباشي لحي الله دهرأ آل بنا اليه وأنزلنا عليه وأنشد يقول:

يا من تبرمت الدنيا بطلعته كما تبرمت الأجفان بالرمد
يمشي على الأرض مجتازاً فأحسبه من بغض طلعه يمشي على كبدي
لو كان في الأرض جزء من سماجته لم يقدم الموت اشفاقاً على أحد

ما جرى له عام وفاته

في اليتيمة: لما بلغت سنوه الستين واعتزته آفة الكمال وانتابته أمراض
الكبر جعل ينشد:

أنساخ الشيب ضيفا لم أرده ولكن لا أطيق له مردا
رداء للردى فيه دليل تردى من به يوماً تردى
ولما كنى المنجمون عما يعرض له في سنة موته قال:

يا مالك الأرواح والأجسام وخالق النجوم والأحكام
مدبر الضياء والظلام لا المشتري أرجوه للأنعام
ولا أخاف الضر من بهرام وإنما النجوم كالأعلام
والعلم عند الملك العلام يا رب فاحفظني من الأسقام
ووقني حوادث الأيام ومحنة الأوزار والآثام
هني لحب المصطفى المعتم وصنوه وآله الكرام

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره:

أرى سنتي قد ضمنت بعجائب وربّي يكفني جميع النوائب
ويدفع عني ما أخاف منه ويؤمن ما قد خوفوا من عواقب
إذا كان من أجرى الكواكب أمره معيني فما أخشى صروف الكواكب
عليك أيا رب السماء توكلني فحظني من شر الخطوب الحواريب
وكم سنة حذرتها فتزحزحت بخير وإقبال وجد مصاحب
ومن أضمر اللهم سوءاً لمهجتي فرد عليه الكيد أخيب خائب
فلست أريد سوء بالناس إنما أريد بهم خيراً مريع الجوانب
وادفع عن أموالهم ونفوسهم بجدي وجهدي بأذلا للمواهب
ومن لم يسعه ذاك مني فاني سأكفاه إن الله أغلب غالب

ولما اعتل كان أمراء الديلم وكبراء الناس يروحون إلى بابه ويغدون
ويخدمون بالدعاء وينصرفون. وبلغه عن بعض أصحابه شماتة فقال:

وكم شامت بي بعد موتي جاهلا بظلم يسلم السيف بعد وفاتي
ولو علم المسكين ماذا يناله من الظلم بعدي مات قبل مماتي

وعاده فخر الدولة عدة مرات فقال لفخر الدولة أول مرة وهو على
يأس من نفسه: قد خدمتك أيها الأمير خدمة استفرغت قدر الوسع وسرت
في دولتك سيرة جلبت لك حسن الذكر بها فان أجريت الأمور بعدي على
نظامها وقررت القواعد على أحكامها نسب ذلك الجميل السابق اليك
ونسيت أنا في أثناء ما يثني به عليك الأحداث الطيبة لك وإن غيرت ذلك
وعدلت عنه كنت أنا المشكور على السيرة السالفة وكنت أنت المذكور

وعلمت أنك واحد في العالمين خلقت فردا
تذر الوعيد نسيئة كرمأ وتجوو الوعد نقدا
ويضوح خلقتك عن عيب ر حوله زهر مندى
أنا غرسك الزاكي بكفك مثمراً أدباً وودا
فسأمل الدنيا بما اس تمليت من جدواك حدا
هي طاعتي حتى أرى متبوثاً في الترب لحدا
تفديك نفسي من عوا دي كل مكروه ومردى

وفي معجم الأدباء: حدث أبو الرجاء الضرير الشطرنجي العروضي
الشاعر الأهوازي بالأهواز قال: قدم علينا الصاحب بن عباد في السنة التي
جاء فيها فخر الدولة ولقيه الناس ومدحه الشعراء فمدحته بقصيدة قلت
فيها:

إلى ابن عباد أبي القاسم الصاحب اسماعيل كافي الكفاة

فقال: قد كنت والله أشتهي بأن تجتمع كنييتي واسمي ولقبتي واسم أبي
في بيت. فلما انتهيت إلى قولتي فيها: (ويشرب الجيش هنيئاً بها) قال يا أبا
الرجاء أمسك فأمسكت فقال:

ويشرب الجيش هنيئاً بها من بعد ماء الري ماء الصراة
هكذا هو؟ قلت نعم قال أحسنت قلت يا مولاي أحسنت أنت
عملت أنا هذا في ليلة وأنت عملته في لحظة.

أهاجيه

قال السلامي:

يا ابن عباد بن عباس بن عبد الله حرها
تنكر الجبر واخرجت إلى العالم كرها
وقال أبو العلاء الأسدي:

إذا رأيت مسجى في مرقعة يأوي المساجد حر ضره بادي
فاعلم بأن الفتى المسكين قد قذقت به الخطوب إلى لؤم ابن عباد
وقال ياقوت في معجم الأدباء قال بعض الشعراء في ابن عباد يذم
سجعه وخطه وعقله:

متلقب كافي الكفاة وإنما هو في الحقيقة كافر الكفار
السجع سجع مهوس والخط خط منقرس والعقل عقل حمار

ونحن نستغفر الله من نقل مثل هذا الهجاء في الصاحب فما هو إلا
كمثل نقل الكفر وثاقله ليس بكافر والصاحب بريء مما قذف به هذا الشاعر
المفتري. وفي نزهة الألباء كان بين الصاحب وبين أبي بكر الخوارزمي شيء
فبلغ الصاحب عنه أنه هجاه بقوله:

لا تمدحن ابن عباد وإن هطلت كفاه بالجوود سحا ينجل الديما
فاتها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما
وظلمه بهذا القول فلما بلغ الصاحب موت أبي بكر أنشد:

سألت بريدأ من خراسان جائياً أمات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ألا لعن الرحمن من كفر النعم

بالطريقة الأنفة وقدح في دولتك ما يشيع في المستقبل عنك. فأظهر فخر الدولة قبول رأيه.

وفي اليتيمة: لما كانت ليلة الجمعة ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥ انتقل الى جوار ربه ومحل عفوه وكرامته ومضى من الدنيا بمضيه رونق حسنهما وتاريخ فضلها رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه بمنه وكرمه (انتهى).

أما فخر الدولة فإنه لم يحفظ عهد صاحب بعد وفاته فقد جاء في ذيل تجارب الأمم أن أبا محمد خازن الكتب كان ملازماً دار صاحب في مرضه على سبيل الخدمة وهو عين لفخر الدولة عليه فلما توفي صاحب يادر بأعلامه الخبر فأنفذ فخر الدولة ثقاته وخواصه حتى احتاطوا على الدار والخزائن ووجدوا كيساً فيه رقايع أقوام بمئة وخمسين ألف دينار مودوعة له عندهم فاستدعاهم وطالبهم بالمال فأحضروه وكان فيه ما هو بختم مؤيد الدولة ونقل جميع ما كان في الدار والخزائن الى دار فخر الدولة ثم قبض على أصحاب ابن عباد.

وكان صاحب قد أحسن الى القاضي عبد الجبار المعتزلي وقدمه وولاه قضاء الري فلما توفي قال القاضي لا أرى الترحم عليه لأنه مات عن غير توبة ظهرت منه، فنسب الى قلة الوفاء.

وفي معجم الأدباء: ذكر محمد ما فعله صاحب مع القاضي عبد الجبار بن أحمد من حسن العناية والتولية والتمويل فلما مات صاحب كان يقول أنا لا أترحم عليه لأنه لم يظهر توبته فطمعن عليه في ذلك ونسب الى قلة الرعاية. لا جرم أن فخر الدولة قبض عليه بعد موت صاحب وصادته فيما قيل على ثلاثة آلاف ألف درهم وعزله عن قضاء الري وولى مكانه القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني العلامة صاحب التصانيف والفضائل الجمة. فقل إن عبد الجبار باع ألف طيلسان مصري في مصادره وهو شيخ طائفتهم يزعم أن المسلم يخلد في النار على ربيع دينار وجميع هذا المال من قضاء الظلمة بل الكفرة عنده وعلى مذهبه وإنما ذكرت هذا للاعتبار (انتهى).

مراثيه

قال ابن خلكان وياقوت في معجم الأدباء قال أبو القاسم ابن أبي العلاء الشاعر الأصبهاني من وجوه أهل أصبهان وأعيانهم ورؤسائهم: رأيت في المنام قائلاً يقول لم لا ترثي صاحب مع فضلك وشعرك فقلت أجمعتني كثرة محاسنه فلم أدر بما أبدا منها وقد خفت أن أقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجز ما أقوله فقلت له قل (فقال):

ثوى الجود والكافي معاني حفيرة (فقلت) ليأنس كل منها بأخيه (فقال) هما اصطحبنا حين ثم تعانقا (فقلت) ضجيعين في لحد بباب دريه (فقال) إذا ارتحل الثاؤون عن مستقرهم (فقلت) أقاما إلى يوم القيامة فيه

حكى هذا البياسي في حماسه (انتهى) قال ورثاه أبو سعيد الرستمي بقوله:

أبعد ابن عباد يهش الى السرى أخو أمل أو يستمخ جواد
أبي الله إلا أن يموتا بموته فما لها حتى المعاد معاد

وقال آخر:

مضى صاحب الكافي ولم يبق بعده كريم يروي الأرض فيض غمامه
فقدناه لما تم واعتم بالعلی كذاك خسوف البدر عند غمامه
وفي اليتيمة: ولبعض بني المنجم بعد وفاة صاحب وقد استوزر أبو العباس الضبي أحمد بن ابراهيم ولقب بالرئيس وضم إليه أبو علي ولقب بالجليل.

والله والله لا أفلحتم أبداً بعد الوزير ابن عباد بن عباس
إن جاء منكم جليل فاندروا أجلي أو جاء منكم رئيس فاقطعوا رأسي

قال ولأبي العباس الضبي وقد مر بباب صاحب:

أيها الباب لم علاك اكتئاب ابن ذاك الحجاب والحجاب
أين من كان يفزع الدهر منه فهو اليوم في التراب تراب
وفي معجم الأدباء: وقال أبو الحسن علي بن الحسين الحسيني ختن
الصاحب يرثيه:

ألا أنها بمنى المكارم شلت ونفس المعالي أثر فقدك سلت
حرام على الظلماء إن هي قوضت وحجر على شمس الضحى إن تجلت
لتبك على كافي الكفاة متأثر تباهي النجوم الزهر في حيث حلت
لقد فدحت فيه الرزايا وأوجعت كما عظمت منه العطايا وجلت
ألا هل أتى الأفاق أية غمة أطلت ونعمى أي دهر تولت
وهل تعلم الغبراء ماذا تضمنت وأعواد ذاك النعش ما ذا أقلت
فلا أبصرت عيني تهلل بارق يحاكي ندى كفيك ألا استهلت
ولو قبلت أرواحنا عنك فدية لجدنا بها عند الفداء وقلت

قال ولأبي القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني يرثي صاحب من قصيدة:

ما مت وحدك لكن مات من ولدت حواء طراً بل الدنيا بل الدين
هذي نواعي العلا مذ مت نادية من بعد ما نديتك الخرد العين
تبكي عليك العطايا والصلوات كما تبكي عليك الرعايا والسلطين
قام السعاة وكان الخوف أقعدهم واستيقظوا بعد ما نام الملاعين
لا يعجب الناس منهم إن هم انتشروا مضى سليمان وانحل الشياطين

قال ولأبي الحسن الهمداني الوصي يرثيه (وكأنه كان وصي
الصاحب):

يبكي الأنام سليل عباد العلا والدين والقرآن والاسلام
تبكيه مكة والمشاعر كلها وحجيجها والنسك والاحرام
تبكيه طيبة والرسول ومن بها وعقيقها والسهل والاعلام
مات المعالي والعلوم بموته فعل المعالي والعلوم سلام

ورثاه الشريف الرضي بهذه القصيدة وهي مسك الختام:

أكذا المنون تقطر الأبطالاً أكذا الزمان يضعض الأجبالا
أكذا تصاب الأسد وهي مدلة تحمي الشبول وتمنع الأغبالا
أكذا تقام عن الفرائس بعدما ملأت همامها الورى أوجالا
أكذا تحط الزاهرات عن العلى من بعد ما شأت العيون منالا
أكذا تكب البزل وهي مصاعب تطوي البعيد وتحمل الأثقالا

أكذا تغاض الزاخرات وقد طغت
يا طالب المعروف خلق نجمه
وأقم على يأس فقد ذهب الذي
من كان يقري الجهل علماً ثاقباً
ويبين الشجعان دون لقائه
خلع الردى ذاك الرداء نفاسة
خبر تمخض بالأجنة ذكره
حتى إذا جلى الظنون يقينه
الشك أبرد للحشا من مثله
جبل تسنمت البلاد هضابه
يا طود كيف وأنت عادي الذرى
إن قطع الآمال منك فإنه
ما كنت أول كوكب ترك الدنا
أنفا من الدنيا بتت حبالها
ذا المنزل المظعان قد فارقت
لا رزء أعظم من مصابك أنه
يا أمر الأقدار كيف أطعتها
كيف اغتفلت فضاجتك بغرة
لم تكف يا كافي الكفاة منية
ألا وقى المجد المؤئل ربه
ألا أقالتك الليالي عشرة
إن الذي أنحى إليك بسهمه
لا مسمع الأنباض منه فيتقى
وأرى الليالي طارحات حبالها
يبرين عود النبع غير فوارق
لا تأمن الدنيا عليك فاتها
وتناذر الدهر الذي شرع الردى
واسترجل الأملاك قسراً بعدما
وطوى مقال من نزار ذادة
قوم إذا وقع الصريخ تناهضوا
وترى خفافاً في الوغى فاذا انتدوا
صاحت بهم نوب الليالي صيحة
يتواكلون الموت جنباً بعدما
نزعوا الحمائل عن عواتق فنية
من بعد ما دعموا القباب وخيسوا
عرب إذا دفعوا الجياد لغارة
من كل منهم ماله سؤاله
أو باثت يرعى النجوم لغارة
لم ترهب الأقدار عزته ولا انتقت النوائب جمعه العضالا
وعصائب اليمن الذين تبوأوا
كانوا فحول وغى تساند بالقنا
زفر الزمان عليهم فتطارحوا
وعلى الهبأة آل بسدر انهم
من بعد ما خلطوا العجاج وجلجلوا

لججاً وأوردت الظماء زلالا
حط الحمول وعطل الاجمالا
كان الأنام على نداء عيالا
والنقص فضلاً والرجاء نوالا
يوم الوغى ويشجع السؤال
عنا وقلص ذلك السربالا
قبل اليقين وأسلف البلبالا
صدع القلوب وأسقط الاحمالا
يا ليت شكى فيه دام وطلا
حتى إذا ملأ الأقالم زالا
ألقي بجانبك الردى زلزالا
من بعد يومك قطع الآمالا
وسما الى نظرائه فتعالى
ونزعت عنك قميصها الاسمالا
وغداً تبوء منزلاً محلالا
وصل الدموع وقطع الأوصالا
أو ما وقاك حلالك الأجالا
أو ليس كنت المخلط المزبالا
نفذت إليك صوارما والآلا
ألا زوى المقدار إلا حالاً
يا من إذا عثر الزمان أقالا
قدر ينال ذبابه السربالا
يوماً ولا مالي الخفير نبالا
تستوثق الأعيان والأردالا
بين النبات كما يرين الضالا
ذات البعول تبدل الأبدالاً
وتحرم الأذواد والأقبالا
ركبوا من الشرف المثل جبالا
في الحرب لا كشفاً ولا اميالا
بالخيل قباً والقني طوالا
وتلاخط النادي رأيت ثقالا
فتسابعوا لدعائها ارسالا
كانوا اسود مغاور ابطالا
كانوا لكل عزيمة حمالا
ذل المطي ودمنوا الاطلالا
هزوا العباب وخضخضوا الأوشالا
أو بالغ بعطائه ما نالا
ويعد للمغدى قناً ونصلاً
ولا انتقت النوائب جمعه العضالا
قلل الهضاب وشردوا الأوعالا
لا كالفحول تساند الأجذالا
فرقاً وطاروا بالمنون جفالاً
طرحوا له الأسلاب والانفالا
تلك الزعازع والقنا العسالا

والمشردون الغر شرد منهم
والأزدشيريون أبرز منهم
تلوى لهم عنق الفرات بمده
من معشر وردوا المنون ومعشر
قد غادروا الأيوان بعد فراقهم
إن كنت تأمل بعدهم مهلاً فقد
لمن الضوامر عريت امطاؤها
بدلن من لبس الشكيم مقاوداً
فجعت بمنصلت يعرض للقنا
لمن المطايا غير ذات رحائل
أمت تمنع بالسقاب وطالما
من كان يحمل فوقهن عصابة
من كان يجشمهن كل مفازة
لمن النصول نشبن في أغمادها
لمن الأسنة قد نصلن عن القنا
إن صين سرك في العياب فطالما
كم حجة في الدين خضت غمارها
بستان رحك أو لسانك موسعاً
إن نكس الاسلام بعدك رأسه
وأما على الأقلام بعدك أنها
أفقدن منك شجاع كل بلاغة
من لو يشا طعن العدا برؤوسها
سلطان ملك كنت أنت تعزه
إن المشمر ذيله لك خيفة
ما كنت أنخشي أن تزل لحادث
دفع الزمان لك النوائب دفعة
يا شامتاً بالسيف أغمد غربه
إن طوح الفعال دهر ظالم
طلبوا التراث فلم يروا من بعده
هيات فاتهم تراث غخاطر
قد كان أعرف بالزمان وصرفه
مفتاح كل ندى ورب معاشر
كان الغرية في الأنام فأصبحوا
قرم إذا كحلت به الحاظها
وإذا تحايشت الصدور بموقف
بصوائب كالشهب تبع مثلها
من فاعل من بعده كفعاله
سمع يرفع للسؤال سجوفه
يا طالباً من ذا الزمان شبيهه
إن الزمان أضن بعد وفاته
وأرى الكمال جنى عليه لأنه
صلى الاله عليك من متوسد
كسف البلى ذاك الجمال المجتل
ورأيت كل مطية قد بدلت

حيا على لقم العراق حلالا
متفئين من الشميم ظلالا
ويروقون البارد السلسالا
سلبوا الحجال وألبسوا الأحجالا
ينعى القطين ويندب الحلالا
متك نفسك في الزمان ضلالا
حول الخيام تنتزع الأمطالا
مربوطة ومن السروج جلالا
اعناقها ويحصن الأكفالا
فارقن ذاك السدو والأرقالا
جعل الظبا لرضاعهن فصالا
مثل الصقور غرائقا أزوالا
تلد المنون وتنبئ الأهوالا
كلف الظبا لا ينتظرن صفالا
وعدمن جراً في الوغى ومجالا
أمسى عليك مذيلاً ومذالا
هدر الفتيق تخمطا وصيالا
طعنا يشق على العدا وجدالا
فلقد رزي بك موئلاً ومآلا
لم ترض غير بنان كفك آلا
إن قال جلى في المقال وجالا
وأثار من جريها قسطالا
ولرب سلطان أعز رجالا
أرخی وجرر بعدك الأذيالا
قدم جعلت لها الركاب قبالا
وتصوب الوادي إليك فسالا
كم هب مندلق الغرار وصالا
فلقد أقام وخلد الأفعالا
ألا علا وفضائل وجلالا
حفظ الثناء وضيع الأموالا
من أن يشر أو يجمع مالا
كانوا على أموالهم اقفالا
من بعد غارب نجمه أمثالا
شوس القروم تقطع الأبوالا
حبس الكلام وقيد الأقوالا
ورعال خيل يتبعن رعالا
أو قائل من بعده ما قالاً
ويحجب الأهزاج والارمالا
هيات كلفت الزمان محالا
من أن يعيد لمثله أشكالا
غرض النوائب من أعير كمالا
بعد المهاد جنادلا ورمالا
وأجر ذاك المقول الجوالا
من بعد يومك بالزمان عقالا

كتاب الزكاة ورأيت بخط ذلك الفاضل أيضاً وذكر أشياء ثم قال كل ذلك نقلًا عن السيد اسماعيل المذكور ثم قال ورأيت أيضاً على ظهر تلك النسخة بخط بعض الأفاضل أن من مناقب شيخنا العلامة المرحوم المقدس الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري مصنف هذا الكتاب وذكر قصة حاصلها أنه تحوكم اليه في مزارع وبساتين عظيمة فحكم بها لأهل البيعة الخارجية وهم ضعفاء وانتزعها بواسطة الحاكم من يد أهل البيعة الداخلية وهم أقرباء ثم قال وقد نقل هذه الحكاية عنه السيد الصالح اسماعيل بن علي بن صالح فلجي العراقي مولدًا الجزائري مسكنًا في المدينة النبوية سنة ١٠٢٣ (انتهى) وليس في كلامه ما يدل على أن المترجم من تلاميذ الشيخ عبد النبي الجزائري الا قوله شيخنا العلامة وكلمة شيخنا تقال كثيراً للتعظيم في حق من ليس القائل من تلاميذه ولو فرض دلالتها على أن القائل من تلاميذه فليس في الكلام ما يدل على أن بعض الأفاضل من تلاميذ المترجم والله اعلم.

المولى اسماعيل القزويني.

عالم فاضل له كتاب أنباء الأنبياء في اثبات النبوة الخاصة من الكتب السماوية فارسي وجدت نسخة منه كتابتها سنة ٢٧٩ ويظن أنه والد المولى عباس بن اسماعيل بن علي بن معصوم القزويني صاحب أسرار الصلاة ويعبر فيه عن والده بسيد الفقهاء. كذا في الذريعة.

اسماعيل بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي.

مر في الجزء الثالث ما يدل على تشييعه وهو ما ذكره صاحب فرحة الغري بسنده عن علي بن الحسن بن الحجاج قال كنا جلوساً في مجلس ابن عمي محمد بن عمران بن الحجاج وفيه جماعة حضروا عند ابن عمي يهنونه بالسلامة لأنه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبد الله الحسين (ع) سنة ٢٧٢ فبينما هم قعود يتحدثون إذ حضر المجلس اسماعيل بن عيسى العباسي فاحجمت الجماعة عما كانت فيه وأطال اسماعيل الجلوس فقال يا أصحابنا أعزكم الله لعلني قطعت حديثكم بمجيبتي فقال أبو الحسن علي بن يحيى السليماني وكان شيخ الجماعة ومقدمات فيهم لا والله يا أبا عبد الله أعزك الله ما أسكننا لخال من الأحوال فقال لهم يا أصحابنا أعلموا أن الله عز وجل مسألني عما أقول لكم وما اعتقده من المذهب حتى حلف بعنق جواريه وبماليكه وحبس دوابه أنه لا يعتقد الا ولاية علي بن أبي طالب والسادة من الأئمة وعدهم واحداً واحداً (الحديث).

اسماعيل بن القاسم الرسي ابن ابراهيم طباطبائي اسماعيل الديباج ابن ابراهيم الغمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. في عمدة الطالب كان رئيساً متقدماً.

الشيخ اسماعيل ابن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية الأصفهاني.

توفي في عصرنا واصله بعد سنة ١٣٦٠.

عالم فاضل جليل رأيناه في دمشق عائداً من الحجاز وقد صد عن الحج مع جماعة من الايرانيين كانوا ذهبوا في القطار الحديدي من دمشق الى المدينة المنورة وذهبوا منها قاصدين مكة المكرمة فلما وصلوا مسجد الشجرة

طرح الرجال لك العمائم حسرة قالوا وقد فجتوا بنعشك سائراً من ميل الجبل العظيم فمالا وتبادروا عط الجيوب وعاجلوا ما شققوا إلا كنسك والموا من ذا يكون معوضاً ما مزقوا فرغت أكف من نوالك بعدها أعزز علي بأن يهزك طالب أو أن تبدل من يؤمك زائراً أو أن يتأديك الصريخ لكربة يا شافي الأدواء كيف جهلته يا كاشف الأحمال كيف رضيته قد كنت أمل أن أراك فاجتني وأفيد سمعك مقولي وفضائلي واعد منك لرب دهر جنة وطواك دهر غير طي صيانة قبر بأعلى الري شق ضريحه أن يس موعظة الرجال فظالما لتسلب الدنيا عليه فلإنها ورعاه من ارعى البرية سية وسقاه من أسقى به الأمالا

وفي هذا الرثاء من الشريف الرضي وما تضمنته هذه القصيدة الفريدة دلالة واضحة على ما للصاحب من المكانة الرفيعة في كل فضيلة وأكرامة فالشريف الرضي لم يكن ليصفه الا بما هو فيه فانه لم يقل ذلك لطلب جدوى ولا لعرض دنيا لا سيما بعد وفاته.

الملا اسماعيل بن علي أصغر السيزواري.

توفي في طهران ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣١٢.

كان واعظاً له كتاب يشتمل على ٣٥٦ مجلساً بعدد أيام السنة في سبعة مجلدات يسمى أحدها تنبيه المغترين.

السيد اسماعيل بن علي بن صالح فلجي العراقي المولد الجزائري المسكن.

في الذريعة: الاقتصاد في شرح الارشاد للشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري كما جزم به صاحب الرياض في ترجمة الشيخ عبد النبي من تصريح تلميذه السيد اسماعيل بن علي بن صالح فلجي العراقي المولد الجزائري المسكن كما كتبه بعض الأفاضل من تلاميذ السيد اسماعيل المذكور على ظهر نسخة من الاقتصاد وكانت كتابته في المدينة المنورة سنة ١٠٢٣ ثم قال: ونقل في الرياض جملة من الفوائد عن خط بعض الأفاضل المذكور منها تصريح السيد اسماعيل بانه لشيخه الشيخ عبد النبي الخ وقد فهم من هذا الكلام أن السيد اسماعيل المترجم من تلاميذ الشيخ عبد النبي الجزائري وأنه من العلماء الذين هم تلاميذ. والذي وجدناه في الرياض في ترجمة الشيخ عبد النبي الجزائري هكذا: إن من مؤلفات الشيخ عبد النبي الجزائري الاقتصاد في شرح الارشاد ثم قال رأيت في ظهر النسخة الموجودة منه بمشهد الرضا (ع) بخط بعض الأفاضل نقلاً عن السيد اسماعيل الجزائري في سنة ١٠٢٠ أن هذا الشرح قد وصل فيه الى آخر

في ترجمة الشيخ أحمد الجزائري أنه منسوب الى جزائر خوزستان وفي ج ٩ في ترجمة السيد أحمد بن محمد بن نعمة الله الجزائري أن الجزائري تطلق على القرى الواقعة بين نهري دجلة والفرات من سوق الشيوخ الى القرنة ملتقى النهرين في العراق العربي. قال بعض الفضلاء ان الجزائري في نسبة الشيخ أحمد والسيد أحمد اليها واحدة ولا تطلق في الشرق على غير ملتقى نهري دجلة والفرات من سوق الشيوخ الى القرنة (انتهى) ونقول جزائر خوزستان ذكرها القاضي نور الله في مجالس المؤمنين وقال انها تشتمل على ٣٦٠ موضعاً ودار الملك فيها اسمها مدينة محصوها الارز والتمر والخير والتارنج والليمون ويكثر فيها العنب والبط ونحن نقلنا عنه ولا اطلاع لنا على تلك الجهات وأسمائها. وهذا ما أخذناه علينا بعض فضلاء المظفرين وقال إنه لا يعرف في خوزستان ما يعرف بالجزائر.

- ٤ -

جاءنا من السيد شهاب الدين الحسيني النجفي:

١ - في ترجمة المرعشي قد ذكرت عبد الله بن الحسن بن الحسين الأصغر والصحيح المعتمد عليه عبيد الله مصغراً وكان يقال لعبيد الله أمير العافين أمه دليبه بنت مروان بن عيشة بن سعيد بن العاص ثم سقط من قلمكم الشريف بين عبيد الله والحسن واسطة وهو أبو الكرام محمد بن الحسن، والحسن كان يقال له الدكة قال العبيدي في حقه أبو محمد الحكيم المدني الفاضل المحدث مات بأرض الروم.

٢ - لا وجه للتردد بين عبد الله مكبراً وعبيد الله مصغراً والصحيح هو الثاني وهو عبيد الله الأعرج المشهور الذي وفد على السفاح فأقطعه ضيعة بالمداين نقدها كل سنة ثمانون ألف دينار.

وقال العبيدي في حقه: ذو السيرة العظيمة والأقدار الجليلة والعلم التام والفضل العام (انتهى). أقول وينتهي اليه نسب جماعة من الأشراف ويقال لهم العبيديون منهم أمراء المدينة المشرفة سابقاً وبيوت في العراق وإيران (انتهى).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين واصحابه المتجيين وسلم تسليماً ورضي الله عن التابعين لهم باحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصالحين من سلف منهم ومن غبر الى يوم الدين.

(وبعد) فيقول العبد الفقير الى عفوره الغني بحسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الامين الحسيني العاملي - نزيل دمشق الشام - عامله الله بفضلله ولطفه وعفوه : هذا هو الجزء الثاني عشر من كتاب (أعيان الشيعة) في بقية من اسمه اسماعيل وما بعده من الاسماء وفق الله تعالى لإكمال باقي الاجزاء ومنه تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد ونسأله العصمة من خطأ اللسان وخطأ الجنان وهو حسبتنا ونعم الوكيل.

اسماعيل بن عباد القصري

(القصري) نسبة الى قصر ابن هبيرة كما يأتي عن الشيخ ويأتي في ترجمة علي بن يقطين انه القصري من قصر ابن هبيرة.

وقصر ابن هبيرة في معجم البلدان ينسب الى يزيد بن عمرو بن هبيرة

أحرموا فخرجت عليهم الأعراب فهربوا ورجعوا الى المدينة ومنها الى دمشق محرمين ولو ذهبوا بطريق البحر لفاتهم الحج فجاؤنا ليلاً وسألونا ما يصنعون فأجبتهم بأن يذهبوا الهدي ويحلوا من أحرامهم لكنهم لما لم يعلموا ما يصنعون تحملوا مشقة بقائهم محرمين الى دمشق. أما المترجم فوجدناه غير محرم فسألناه هل ذبح الهدي وأحل من أحرامه فقال لا ولكنني لم تتحقق عندي صحة الاحرام الذي أحرمته في مسجد الشجرة لما حصل عندنا من الخوف فقلنا له من باب المطاوعة أنت من أهل العلم تستطيع أن تجعل لنفسك خرجاً بخلاف هؤلاء العوام رأيانه مرة ثانية في العراق سنة ١٣٥٢ ثم جاءنا خبر وفاته ونحن في دمشق.

اسماعيل بن مزروع الحلبي الفوعي (١).

قتل يوم عرفة سنة ٧١٦.

في الدرر الكامنة ويقال ان اسم أبيه عبد الله وكان من ذوي الوجاهة بدمشق فجرت له كاتبة مع تنكر نائب الشام فقتل يوم عرفة سنة ٧١٦ ويظن تشيعه من كونه من أهل الفوعة المشهورين بالتشيع قديماً وحديثاً.

ثم بعون الله وحسن توفيقه الجزء الحادي عشر من كتاب أعيان الشيعة. وكان الفراغ من تبييضه في غاية شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٧ على يد مؤلفه العبد الفقير الى عفوره الغني بحسن الامين الحسيني العاملي غفر الله له ولوالديه وذلك بمدينة دمشق الشام صينت عن طوارق الحداث. حامداً مصلياً مسلماً.

نقد الكتاب

- ١ -

من غريب ما رأيته في هذا العصر ما شافهنا به بعض أهل العلم الاتقياء الأخيار عن نصيح وشفقة لا نشك في ذلك فلامنا على شيء جاء في بعض التراجم لا نحب التصريح به وهو نوع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو لم يقل أن ما ذكرته غير صحيح ولا واقع ولا داخل في المعروف والمنكر بل غاية ما عنده في ذلك أنه قد يسخط جماعة فعجبنا من حالة أهل هذا العصر كيف سرت فيهم خشية الناس والله أحق أن يخشوه وكيف رضوا لأنفسهم بالأخذ بالظواهر ونبد الحقائق حتى عم ذلك الأخيار والاتقياء من أهل العلم واتضح لنا أن هذا من أهم أسباب الانحطاط والتفقهق فهذا الناصح أما أن يرى ما قلناه حقاً فيجب ان يجهر به أو باطلاً فيجب ان يدلي بحجته.

- ٢ -

جاءنا من الفاضل الميرزا عبد الحسين البروجردي نزيل قم النقود الثلاثة الآتية بما تعريه: نسبتم كتاب جامع السعادات في الأخلاق الى الشيخ أحمد بن مهدي النراقي، والصواب أنه لوالده الشيخ مهدي بن أبي ذر النراقي والذي للشيخ أحمد هو معراج السعادة بالفارسية شرح على كتاب والده المذكور كما ذكر في ترجمة الشيخ أحمد طبع مراراً (انتهى).

- ٣ -

جاءنا من الشيخ عبد الحسين ضياء الدين الخالصي ما صورته:

(١) الذي في النسخة المطبوعة الفرغفي بالغين المعجمة وهو تصحيف المؤلف

لكلام النجاشي ان يكون الجعفي غير الاسدي وقد يمكن الجمع « انتهى » وذلك لان كلام النجاشي يدل على ان اسماعيل الاسدي لم يرو عن الباقر بل عن الصادق والكاظم وابوه عبد الخالق روى عن الباقر والصادق وكلام الشيخ في رجاله يدل على ان اسماعيل الجعفي روى عن الباقر فدل على انها اثنان. وقال الكشي: حدثني ابو الحسن حمدويه بن نصير قال سمعت بعض المشايخ يقول وسألته عن وهب وشهاب وعبد الرحمن بن عبد ربه واسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه قال كلهم اختيار فاضلون كوفيون. حدثني محمد بن مسعود حدثني عبد الله بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن اسماعيل بن عبد الخالق قال: قال لي حسين بن زيد أرسلني محمد بن عبد الله بن الحسن الى ابي عبد الله « ع » يطلب منه راية رسول الله ﷺ العقاب فقال يا جارية هات. وعن الوسائل وثقه ابن طاووس في ترجمته وغيرها ولكن المحكي عن التحرير الطائوسي اسماعيل بن عبد الخالق مشهود له بالخير والفضل « انتهى » وفي التعليقة اسماعيل بن عبد الخالق في الوجيزة ثقة على الاظهر وقيل ممدوح « اهـ » والاظهر انه ثقة كما قال لقوله فقيه من فقهاءنا وقرب رجوع ضمير كلهم اليه للذكر في ترجمته وفي مقام ذكره وإشارة السياق اليه ولان قوله وهو من بيت من الشيعة أتى به لمدح اسماعيل وتزييد عظمته وجلالته وبالجملته نفع ابراهه في المقام وفائدته ظاهر فكيف يناسب ان يكون هؤلاء الجماعة كلهم ثقات دونه بل الظاهر من العبارة انه أعلى منهم حيث عد من فقهاءنا ووجوه اصحابنا دونهم وان الفقهة مأخوذ فيها الوثاقة وان هذا امر معهود معروف فلذا قال انه فقيه من فقهاءنا عمومته وابوه كلهم ثقات فتأمل تجد ما ذكرناه من الظهور وما ينه على ما ذكرناه من ان اسماعيل اشهر منهم واعرف ان الشيخ ذكره في الفهرست في اصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام ولعله في اصحاب الكاظم ايضاً مضافاً الى النجاشي والكشي والخلصة وان العلامة والنجاشي ذكرا شهاب بن عبد ربه ولم يذكر في ترجمته شيئاً مما ذكرناه هنا ولم يتعرض الى توثيقه اصلاً بل ذكرنا اموراً أخرى وأما عبد الخالق فذكره في الخلاصة ولم يتعرض لتوثيقه والنجاشي لم يتعرض له اصلاً وكذا عبد الرحيم والشيخ لم يتعرض لهم الا في موضع او موضعين والنجاشي والخلصة تعرضا لوهب ووثقه لكن لم يذكر ما ذكرناه هنا والشيخ لم يتعرض له الا في الفهرست فتأمل تجد ما ذكرناه من التنبيه « انتهى » (اقول) لا ينبغي التأمل في وثاقة اسماعيل بل ما ذكر فيه مما مر اعلى درجة من الوثاقة.

وفي مشتركات الطريحي: يعرف اسماعيل انه ابن عبد الخالق الثقة برواية محمد بن خالد والقاسم بن اسماعيل القرشي عنه وروايته هو عن الصادق والكاظم عليهما السلام وزاد الكاظمي رواية ابراهيم بن عمر اليماني وحريز وعبد الله بن مسكان وعلي بن الحكم الثقة ومحمد بن الوليد الخزاز والحسن بن علي الوشا عنه وعن جامع الرواة انه زاد على هؤلاء رواية ابن ابي عمير والحسن بن محمد الصيرفي واحمد بن عبد الرحيم واحمد بن عبد الرحمن عنه ورواية اسماعيل بن مرار عن يونس عنه.

ابو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة الكوفي القرشي العتابي المعروف بالسدي الكبير المفسر المشهور.

توفي سنة ١٢٧ في امارة ابن هبيرة وولاية بني مروان.

(والسدي) بضم السين وتشديد الدال المهمة نسبة الى السدة. في

الفزاري والي العراق لمروان بن محمد بناء بالقرب من الكوفة على نحو اربع مراحل عنها نزل السفاح لما ولي الامر فسقف مقاصر فيه وزاد في بنائه وسماه الهاشمي ولم يزل اسم ابن هبيرة عنه فرفضه وبني حياله مدينة سماها الهاشمية ونزلها ثم أتمها المنصور ثم تحول عنها الى بغداد.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا « ع » فقال: اسماعيل بن عباد القصري من قصر ابن هبيرة « انتهى » وفي منهج المقال ذكره بعض عن رجال الشيخ في اصحاب الكاظم عليه السلام. وفي التعليقة روى عنه عبد الله بن المغيرة في الصحيح وكذا الحسين بن سعيد وفيها اشعار بالاعتماد عليه وسيجيء في الحسن بن علي بن فضال عن الفضل بن شاذان كنت أقرأ على مقرأ يقال له اسماعيل بن عباد. والظاهر انه هو هذا الرجل ويظهر منه حسن حاله « اهـ » يروي عنه عبد الله بن المغيرة والحسين بن سعيد كما سمعت وعن جامع الرواة انه زاد رواية ابراهيم بن عقبة عنه ورواية احمد بن مهران عن محمد بن علي عنه ورواية خالد بن حمزة بن عبيد وجعفر بن محمد الهاشمي عنه « انتهى » ويروي عنه بكر بن صالح الرازي ويروي هو عن اسماعيل بن سلام كما يأتي في علي بن يقطين.

اسماعيل بن عبد الحميد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق « ع » ومضى في ابراهيم بن عبد الحميد عن النجاشي انه قال: روى عن ابي عبد الله واخواه الصباح واسماعيل ابنا عبد الحميد ويمكن ان يكون المراد انهما روي عن ابي عبد الله « ع » ايضاً.

اسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه بن ابي ميمونة (ميمون) بن يسار مولى بني اسد

(يسار) بالمشناة التحتية والسين المهمة كما في الخلاصة.

قال النجاشي: وجه من وجوه اصحابنا وفقه من فقهاءنا وهو من بيت من الشيعة عمومته شهاب وعبد الرحيم وهب وابوه عبد الخالق كلهم ثقات روي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام واسماعيل نفسه روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام، له كتاب رواه عنه جماعة اخبرنا محمد بن محمد عن ابي غالب احمد بن محمد حدثنا عم ابي علي بن سليمان عن محمد بن خالد عن اسماعيل بكتابه « اهـ » وفي بعض النسخ روى بدل روي وليس بصواب كما لا يخفى وفي الخلاصة روي لا روى، ثم قال: وأما اسماعيل فانه روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام. وفي بعضها ثقة بدل نفسه وهو تصحيف فما في رجال ابي علي من انه لا حاجة الى ما أطل به البهبهاني في التعليقة لإثبات وثاقته كما يأتي لوجود ثقة في كلام النجاشي وان سقط من نسخة البهبهاني ليس بصواب وذكره في الخلاصة وفي رجال ابن داود في القسم الاول. وفي الفهرست: اسماعيل بن عبد الخالق له كتاب اخبرنا به ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الوليد عن اسماعيل واخبرنا احمد بن عبدون عن ابي طالب الانباري عن حميد بن زياد عن ابي محمد القاسم بن اسماعيل القرشي عن اسماعيل بن عبد الخالق وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام فقال: لحقه وعاش الى ايام ابي عبد الله « ع ». وفي اصحاب الباقر « ع ». ابن عبد الخالق الجعفي وفي رجال الصادق « ع » ابن عبد الخالق الانباري الكوفي أما في رجال الكاظم فلم يذكره. قال الميرزا: المناسب

صاحب التفسير مات سنة ١٢٧ وقال الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة السدي من الكوفة. وفي اصحاب الباقر عليه السلام اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي وفي اصحاب الصادق عليه السلام اسماعيل بن عبد الرحمن السدي ابو محمد القرشي المفسر الكوفي (انتهى) وفي معجم الادباء : اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي ثؤيب السدي وقيل عبد الرحمن بن ابي كريمة مولى زينب بنت قيس بن مخزومة من بني عبد مناف حجازي الاصل سكن الكوفة مات (١٢٧) في ايام بني امية في ولاية مروان بن محمد روى عن انس بن مالك وعبد خير وابي صالح ورأى ابن عمر وهو السدي الكبير وكان ثقة مأمونا روى عنه الثوري وشعبة وزائدة وسماك بن حرب واسماعيل بن ابي جزيمة وسليمان التيمي وكان ابن ابي خالد اسماعيل يقول : السدي اعلم بالقرآن من الشعبي. وقال ابو بكر بن مردويه الخافظ اسماعيل بن عبد الرحمن السدي يكنى ابا محمد صاحب التفسير انما سمي السدي لانه نزل بالسدة كان ابوه من كبار اهل اصبهان إدرك جماعة من اصحاب رسول الله ﷺ منهم سعد بن ابي وقاص وابو سعيد الخدري وابن عمر وابو هريرة وابن عباس وكان شريك يقول ما ندمت على رجل لقيت الا اكون كتبت عنه كل شيء لفظ به الا السدي (وهذا مدح عظيم منه للسدي) قال يحيى بن سعيد ما سمعت احدا يذكر السدي الا بخير وذكر الخافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان من تصنيفه قال : اسماعيل بن عبد الرحمن الاور يعرف بالسدي صاحب التفسير كان ابوه عبد الرحمن يكنى ابا كريمة من عطاء اهل اصبهان توفي في ولاية مروان وذكر كما تقدم وكان عريض اللحية اذا جلس غطت لحيته صدره قيل انه رأى سعد بن ابي وقاص وقال ابو نعيم باسناده ان السدي قال هذا التفسير اخذته عن ابن عباس ان كان صوابا فهو قاله وان كان خطأ فهو قاله قال ابو نعيم فيها رفعه الى السدي انه قال رأيت نفراً من اصحاب النبي ﷺ منهم ابو سعيد الخدري وابو هريرة وابن عمر كانوا يرون انه ليس منهم على الحال التي فارق عليها محمد الا عبد الله بن عمر (انتهى) .

وعن تقريب ابن حجر اسماعيل بن عبد الرحمن السدي ابو محمد الكوفي صدوق متهم (يهمل) رمي بالتشيع من الرابعة (انتهى) وفي ميزان الاعتدال : اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة السدي الكوفي عن انس وعبد الله البهي وجماعة وعنه الثوري وابو بكر ابن عياش وخلق قال ورأى ابا هريرة قال يحيى القطان لا بأس به وقال احمد ثقة وقال ابن معين في حديثه ضعف وقال ابو حاتم لا يحتاج به وقال ابن عدي هو عندي صدوق وروى شريك عن مسلم بن عبد الرحمن قال مر إبراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر لهم القرآن فقال اما انه يفسر تفسير القوم وقال عبد الله بن حبيب بن ابي ثابت سمعت الشعبي وقيل له ان اسماعيل السدي قد اعطي حظاً من علم القرآن فقال قد اعطي حظاً من جهل بالقرآن وقال الفلاس عن ابن مهدي ضعف وقال ابن معين سمعت ابا حفص الابار يقول ناولت السدي نبذا فقلت له فيه دردي فشربه وقال ابن المديني سمعت يحيى بن سعيد يقول ما رأيت احدا يذكر السدي الا بخير وما تركه احد روى عنه شعبة والثوري، ورمي السدي بالتشيع وقال الجوزجاني حدثت عن معتمر عن اليث قال كان بالكوفة كذابان فمات احدهما السدي والكلبي وقال حسين بن واقد المروزي سمعت من السدي فما قمت حتى سمعته ينال من الشيخين فلم اعد اليه .

الصحيح : سمي اسماعيل السدي لانه كان يبيع الخمر والمقانع في سدة مسجد الكوفة وهي ما يبقى من الطاق المسدود (انتهى) والسدة باب الدار نص عليه في الصحيح وغيره وفي تاج العروس قال الذهبي سمي السدي لقعوده في باب مسجد الكوفة. وفي انساب السمعاني قال ابو عبيدة في غريب الحديث انما سمي السدي لانه كان يبيع الخمر مع المقانع بسدة المسجد يعني باب المسجد قال ابو الفضل الفلكي انما لقب بالسدي لانه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له السدي وفي تاج العروس اغرب ابو الفتح اليعمري فقال كان يجلس في المدينة في مكان يقال له السد فنسب اليه (انتهى) وفي المعارف لابن قتيبة في المنسوين الى غير عشائهم السدي كان يبيع الخمر في سدة المدينة فنسب اليها (انتهى) وفي انساب السمعاني عن ابن مردويه انما سمي السدي لانه نزل بالسدة (انتهى) ووجدت في مسودة الكتاب ولا اعلم الا ان من اين نقلته : سمي بالسدي لانه كان يدرس في التفسير على بعض سدات المسجد الحرام. وفي معجم الادباء عن ابن مردويه انما سمي السدي لانه نزل بالسدة قال وقال غيره نسب السدي الى بيع الخمر (يعني المقانع) في سدة الجامع (يعني باب الجامع) وقال الفلكي انما سمي السدي لانه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له السد (انتهى) « وكرمة » عن تقريب ابن حجر بفتح الكاف وكسر الراء .

السدي الكبير والصغير

(السدي الكبير) هو اسماعيل بن عبد الرحمن المترجم .

(والسدي الصغير) هو حفيده محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الرحمن ولذلك سمي بالسدي الصغير. في معجم الادباء في اثناء ترجمة السدي الكبير قال : ومحمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الرحمن السدي من اهل الكوفة يروي عن الكلبي صاحب التفسير وداود بن ابي هند وهشام بن عروة روى عنه ابنه علي ويوسف بن عدي والعلاء بن عمرو وابو ابراهيم الترمذي وغيرهم وهو السدي الصغير . وقال يحيى بن معين السدي الصغير محمد بن مروان صاحب التفسير ليس بثقة وقال البخاري محمد بن مروان الكوفي صاحب الكلبي لا يكتب حديثه البتة وسئل ابو علي صالح بن حريرة عنه فقال كان ضعيفاً وكان يضع الحديث وكل ضعفه (انتهى) قوله يروي عن الكلبي صاحب التفسير الظاهر ان صاحب التفسير وصف للكلبي لا له اذ لم ينقل ان له تفسيراً وانما التفسير لجده ولكن قوله ثانياً نقلاً عن ابن معين محمد بن مروان صاحب التفسير دال على ان التفسير له والظاهر سقوط شيء من العبارة واصلاها حفيد صاحب التفسير او نحو ذلك. وفي انساب السمعاني : المشهور بهذه النسبة اسماعيل بن عبد الرحمن ثم ذكر ان السدي الصغير محمد بن مروان بن عبد الله من اهل الكوفة. وفي ميزان الاعتدال اسماعيل بن عبد الرحمن هو السدي الكبير فاما السدي الصغير فهو محمد بن مروان يروي عن الاعمش واه بكرة (انتهى) والسدي الكبير هو صاحب التفسير الذي يكثر المفسرون من نقل اقواله والصغير ليس له تفسير كما مر والكبير هو المذكور عنه التشيع اما الصغير فلم يذكر عنه ذلك مع احتمال نسبة القوم له الوضع وتضعيفهم له فيمكن ان يكون ذلك لروايته ما لا يهتملونه من الفضائل او غيرها والله اعلم .

اقوال العلماء فيه

قال ابن سعد في الطبقات الكبير : اسماعيل بن عبد الرحمن السدي

(اه) وفي انساب السمعاني في السدي : المشهور بهذه النسبة اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي ذؤيب وقيل ابن ابي كريمة السدي الاعور مولى زينب بنت قيس بن غزمية من بني عبد مناف حجازي الاصل سكن الكوفة روى عن انس بن مالك وعبد خير وابي صالح وقد رأى ابن عمر وهو السدي الكبير ثقة مأمون روى عنه الثوري وشعبة وزائدة وسماك بن حرب واسماعيل بن ابي خالد وسليمان التيمي وكان اسماعيل بن ابي خالد يقول السدي اعلم بالقرآن من الشعبي قال ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الحافظ : اسماعيل بن عبد الرحمن السدي يكنى ابا محمد صاحب التفسير وكان ابوه من كبار اهل اصبهان روى عن انس بن مالك وادرك جماعة من اصحاب النبي ﷺ منهم سعد بن ابي وقاص وابو سعيد الخدري وابن عمر وابو هريرة وابو حريز وابن عباس حدث عنه الثوري وشعبة وابو عوانة والحسن بن صالح (انتهى) وعدا ابن النديم في فهرسته من الكتب المصنفة في تفسير القرآن كتاب تفسير السدي . وقال السيوطي في الاتقان امثل التفاسير تفسير اسماعيل السدي روى عنه الائمة مثل الثوري وشعبة (انتهى) .

والسدي ينقل المفسرون اقواله في تفاسيرهم ، يعتمدون عليه نظير مجاهد وقتادة والكلبي والشعبي ومقاتل والجبائي وهو في طبقتهم ايضا وقل ان يخلو تفسير من نقل اقواله وقد اكثر الطبري في تفسيره من نقل اقواله فيروي تارة عن ابن ابي مليكة وتارة عن اسباط عن السدي الى غير ذلك وينقل عنه الطبرسي في مجمع البيان كثيرا ولا بد ان يكون الشيخ الطوسي في التبيان ينقل عنه فان مجمع البيان كمختصر له كل ذلك يدل على جلالة قدره بين المفسرين وتبحره وتقدمه في علم التفسير ومن ذلك يعلم بطلان قول الشعبي المتقدم اعطي حظاً من جهل بالقرآن وأن قوله هذا وإن صح وإنكاره أن يكون أعطي حظاً من علم القرآن لم يصدر عن إنصاف واتباع للحق بل عن هوى وعصبية ومر قول اسماعيل بن ابي خالد : السدي اعلم بالقرآن من الشعبي فيوشك ان يكون حمل الشعبي على هذا القول الحسد لما سمع تفضيل الناس له عليه . وما قد يستغرب ما عن التبيان للشيخ الطوسي ان من المفسرين من حدث طريقته ومدحت مذاهبه كابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم ومنهم من ذمت مذاهبه كابي صالح والسدي والكلبي وغيرهم (انتهى) فانظره مع جعل الشيخ الطوسي له من رجال السجاد والصادقين عليهم السلام الذين رووا عنهم . وقال بعض المعاصرين صح ذكره وذكر تفسيره النجاشي والشيخ ابو جعفر الطوسي في فهرست اسماء مصنفي الشيعة وقد نص على تشييعه ابن قتيبة في كتاب المعارف (انتهى) اقول لم اجد له ذكرا في كتاب النجاشي ولا فهرست الطوسي ولا في المعارف سوى ما مر في نسبه .

اسماعيل بن عبد الرحمن الجرمي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي

ذكره الشيخ في رجال الباقر عليه السلام فقال اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي تابعي سمع ابا الطفيل عامر بن واثلة روى عنه عليه السلام وعن ابي عبد الله عليه السلام وذكره في اصحاب الصادق عليه السلام فقال : اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي تابعي سمع من ابي الطفيل مات في حياة ابي عبد الله عليه السلام وكان فقيها وروى عن ابي

قلت وهو السدي الكبير فأما السدي الصغير فهو محمد بن مروان يروي عن الاعمش واحد بكرة (انتهى) . قوله اما انه يفسر تفسير القوم الظاهر ان مراده بالقوم ائمة اهل البيت او الشيعة فهو الى المدح اقرب منه الى القدح ويؤيده ان ابراهيم النخعي القائل ذلك نص ابن قتيبة في المعارف على تشييعه . وفي تهذيب التهذيب اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة السدي ابو محمد القرشي مولا هم الكوفي الاعور وهو السدي الكبير كان يقعد في سدة باب الجامع فسمي السدي روى عن انس وابن عباس ورأى ابن عمر والحسن بن علي وابا هريرة وابا سعيد وروى عن ابيه ويحيى بن عباد وابي صالح مولى ام هاني وسعد بن عبيدة وابي عبد الرحمن السلمي وعطاء وعكرمة وغيرهم وعن شعبة والثوري والحسن بن صالح وزائدة وابو عوانة وابو بكر بن عياش وغيرهم قال عبد الله بن احمد سمعت ابي قال يحيى بن معين يوما عند عبد الرحمن بن مهدي وذكر ابراهيم بن مهاجر والسدي فقال يحيى ضعيفان فغضب عبد الرحمن وكره ما قال قال عبد الله سألت يحيى عنها فقال متقاربان في الضعف وقال الدوري عن يحيى في حديثه ضعف وقال الجوزجاني هو كذاب شتام وقال ابو زرعة لين وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي في الكنى صالح وفي موضع آخر ليس به بأس وقال ابن عدي له احاديث يرويها عن عدة شيوخ وهو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به . وقال العجلي ثقة عالم بالتفسير راوية له وقال الساجي صدوق فيه نظر وحكى عن احمد انه ليحسن الحديث الا ان هذا التفسير الذي يحكي به قد جعل له اسنادا واستكلفه وقال الحاكم في المدخل في باب الزواة الذي عيب على مسلم اخراج حديثهم : تعديل عبد الرحمن بن مهدي اقوى عند مسلم ممن جرحه بجرح غير مفسر وذكره ابن حبان في الثقات وقال الطبري لا يحتج بحديثه (انتهى) ثم ذكر في تهذيب التهذيب ترجمة اخرى لاسماعيل بن عبد الرحمن القرشي وقال روى عن ابن عباس روى عنه اسباط بن نصر الهمداني وان الحافظ عبد الغني افرد له هذه الترجمة قال وهو عجيب لان اسماعيل بن عبد الرحمن القرشي الذي روى عن ابن عباس وروى عنه اسباط هو السدي بعينه فلا وجه لذكر ترجمة اخرى له وقد روى ابو داود في كتاب الخراج من طريق يونس بن بكير عن اسباط بن نصر عن اسماعيل بن عبد الرحمن القرشي واسباط بن نصر مشهور بالرواية عن السدي قد اخراج الطبري وابن ابي حاتم وغيرهما في تفاسيرهم تفسير السدي مفرقا في السور من طريق اسباط بن نصر عنه وقد اخراج هذا الحديث الذي ذكره ابو داود الحافظ ضياء الدين في المختارة من طريق ابي داود وترجم له اسماعيل بن عبد الرحمن القرشي هو السدي بعينه قال وقد حكى الحافظ عبد الغني في ترجمة السدي انه مولى زينب بنت قيس بن غزمية وقيل مولى بني هاشم وقيس بن غزمية مطلبى والمطلب وهاشم اخوان ولدا عبد مناف بن قصي رأس قريش فنسب السدي قرشيا بالولاء والله اعلم (انتهى) .

وفي خلاصة تهذيب الكمال : اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة السدي مولى قريش ابو محمد الكوفي رمي بالتشيع عن انس وابن عباس وبازان وعنه اسباط بن نصر واسرائيل والحسن بن صالح قال ابن عدي مستقيم الحديث صدوق (انتهى) .

وفي تاج العروس : السدي ضعفه ابن معين ووثقه الامام احمد واحتج به مسلم وفي التقريب انه صدوق وروى له الجماعة الا البخاري

اسماعيل بن عبد العزيز او ابن خليفة ابو اسرائيل العبيسي الملائي الكوفي

ولد سنة ٨٤ ومات سنة ١٦٩ وقد تجاوز الثمانين.

(الملائي) بالضم نسبة الى بيع الملاعة التي يلتحف بها النساء.

(اقوال العلماء فيه)

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق «ع» اسماعيل بن عبد العزيز ابو اسرائيل الملائي الكوفي (انتهى) وعد ابن رسته في الاعلاق النفيسة من الشيعة ابو اسرائيل الملائي . وفي طبقات ابن سعد الكبير : ابو اسرائيل الملائي العبيسي واسمه اسماعيل بن ابي اسحاق قال يقولون انه صدوق وكان هز بن اسد يحكي انه سمع ابا اسرائيل تناول عثمان وأشياء نحو هذا تحكى عنه (انتهى) وفي تهذيب التهذيب : اسماعيل بن خليفة العبيسي ابو اسرائيل بن ابي اسحاق الملائي الكوفي وقيل اسمه عبد العزيز قال الأثرم عن احمد يكتب حديثه وقد روى حديثاً منكراً في القتل . وقال احمد أيضاً خالف الناس في احاديث وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين صالح الحديث وقال في رواية معاوية بن صالح ضعيف وقال في موضع آخر اصحاب الحديث لا يكتبون حديثه وقال ابن المثنى ما سمعت عبد الرحمن حدث عنه شيئاً قط وقال عمرو بن علي ليس من اهل الكذب قال وسألت عبد الرحمن عن حديثه فأبى وقال كان ينال من عثمان وقال البخاري تركه ابن مهدي وقال أيضاً يضعفه ابو الوليد وقال ابو زرعة صدوق الا ان في رأيه غلواً وقال ابو حاتم حسن الحديث جيد اللقاء وله أغاليط لا يحتج بحديثه ويكتب حديثه وهو سيء الحفظ وقال ابن المبارك لقد من الله على المسلمين بسوء حفظ ابي اسرائيل وقال الجوزجاني مفتر زائع وقال النسائي ليس بثقة وقال مرة ضعيف وقال العقيلي في حديثه وهم واضطراب وله مع ذلك مذهب سوء وقال ابن عدي عامة ما يرويه يخالف الثقات وهو في جملة من يكتب حديثه وقال الترمذي ليس بالقوي عند اصحاب الحديث وقال حسين الجعفي كان طويل اللحية أحمق وقال ابو داود لم يكن يكذب حديثه ليس من حديث الشيعة وليس فيه نكارة وقال ابو احمد الحاكم متروك الحديث وقال ابن حبان في الضعفاء روى عنه اهل العراق وكان رافضياً شتاً وهو مع ذلك منكر الحديث حمل عليه ابو الوليد الطيالسي حملاً شديداً وقال العقيلي حديث وجد قتل بين قريتين ليس له اصل وما جاء به غيره « انتهى » (اقول) لم يذكره اصحابنا بقدر ولا مدح ويمكن استفادة مدحه مما مر من قول ابن سعد يقولون انه صدوق وقول ابي زرعة صدوق وقول ابي داود لم يكن يكذب وحديثه ليس فيه نكارة وقول احمد وابن عدي يكتب حديثه وقول ابن معين صالح الحديث وقول عمرو بن علي ليس من اهل الكذب وقول ابي حاتم حسن الحديث وقدر من قدح فيه يرجع الى التشيع كما يشير اليه قول ابي زرعة صدوق الا ان في رأيه غلواً وقول العقيلي له مع ذلك مذهب سوء وقول الجوزجاني مفتر زائع واما من رمى حديثه بالنكارة فيرده قول ابي داود ليس فيه نكارة واما قول ابي داود حديثه ليس من حديث الشيعة فيا ليت لابي داود رجالا كرجال الشيعة اخذوا احاديثهم عن يدور الحق معه كيفما دار وعمن لم تظلل الخضراء ولم تقل الثبراء اصدق لهجة منه وعمن لقب بالصادق لصدق حديثه لا عمن اقاموا أربعين او خمسين شاهداً يشهدون زورا لام المؤمنين ان هذا ليس ماء الخوآب ولا عن ازيد من مئة وخمسين الفا لا ينظرون في وثاقة واحد منهم مع ما ظهر من بعضهم من

جعفر عليه السلام ايضاً. وقال النجاشي في ترجمة ابن اخيه بسطام بن الحصين بن عبد الرحمن الجعفي ابن اخي خيثمة واسماعيل انه كان وجهاً في اصحابنا وابوه وعمومته وكان اوجههم اسماعيل وهم بيت بالكوفة من جعفي يقال لهم بنو ابي سبرة. وفي الخلاصة بعد ذكر عبارة الشيخ الثانية قال نقل ابن عقدة ان الصادق عليه السلام ترحم عليه وحكى عن ابن نمير انه قال انه ثقة وبالمجلة فحديثه اعتمد عليه (انتهى) وفي منتهى المقال وجدت في بعض مصنفات اصحابنا وليس ببالي خصوص الموضع عن محمد بن اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال: دخلت انا وعمي الحصين بن عبد الرحمن على ابي عبد الله عليه السلام فسلم عليه فأدناه وقال من هذا معك قال ابن اخي اسماعيل قال رحم الله اسماعيل وتجاوز الله عن سيء عمله كيف غلفوه قال نحن جميعاً بخير ما بقي لنا مودتكم قال يا حصين لا تستصغرن مودتنا فانها من الباقيات الصالحات فقال يا ابن رسول الله ما استصغرها ولكن احمد الله عليها (الحديث). وفي التعليقة كونه فقيهاً يشهد على وثاقته وكذا كونه وجهاً كما مضى في الفوائد وكذا حال توثيق ابن نمير والمظنون صحة ما نقل عن ابن عقدة وبالمجلة الظاهر جلالة هذا الرجل مضافاً الى وثاقته (انتهى) وعن جامع الرواة انه يروي عنه جميل بن دراج وحماد بن عثمان وابن سماعة ومحمد بن سنان وصفوان (انتهى).

اسماعيل بن عبد الرحمن حقية الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام. وقال الكشي : ما روي في اسماعيل حقية وقيل جفينة قال محمد بن مسعود سألت علي بن فضال عن اسماعيل حقية قال صالح وهو قليل الرواية (انتهى) وذكره العلامة في القسم الاول من الخلاصة وكذا ابن داود ووثقه صريحاً ولكن لا وثوق بذلك التوثيق. وفي الخلاصة (حقية) بالحاء المهملة المفتوحة والقاف والمثناة التحتية والباء الموحدة (وجفينة) بالجيم المضمومة والفاء المفتوحة والنون بعد الياء (انتهى) وظاهر عبارة الكشي السابقة ان حقية لقب اسماعيل وعن الساروي في توضيح الاشتباه ان اللقب للابن لا للاب ومر بعنوان اسماعيل بن حقية او جفينة وهو يدل على ان اللقب للاب لا للابن.

اسماعيل بن عبد الرحمن السدي

مر بعنوان ابن عبد الرحمن بن ابي كريمة السدي.

اسماعيل بن عبد العزيز

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر «ع» ويحتمل أنه أحد الاتيين الأموي والملائي وعن بصائر الدرجات عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن أبي عبد الله عن جعفر بن الحسين الخزاز عن اسماعيل بن عبد العزيز قال لي الصادق «ع» ضع لي ماء في المتوضأ فوضعت فدخل فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا فقال يا اسماعيل لا ترفعونا فوق طاقة فيتهدم (كذا) اجعلونا عبيداً مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم « انتهى » وفي التعليقة بعد نقله: يظهر منه رجوعه وحسن عقيدته.

اسماعيل بن عبد العزيز الأموي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق «ع» وعن جامع الرواة رواية الحسن بن علي وابراهيم بن هاشم عنه.

الموثقات . بل لا يقبلون الا رواية الثقة العدل في جميع الطبقات فاي الفريقين احق بصدق الحديث وصحته .

مشايخه

يروى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام . وفي تهذيب التهذيب : روى عن الحكم بن عتيبة وفضل بن عمرو الفقيمي واسماعيل السدي وعطية العوفي وابي عمرو البهراني وغيرهم .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب : عنه الثوري وهو من اقرانه وابو أحمد الزبيري ووكيع وابو نعيم واسماعيل بن صبيح اليشكري وابو الوليد الطيالسي وغيرهم .

الميرزا السيد اسماعيل بن الميرزا السيد عبد الغفور السبزواري توفي سنة ١٢٦٢ في سبزوار ونقلت جنازته الى المشهد المقدس الرضوي ودفن في دار التوحيد .

كان عالماً فاضلاً وفي كتاب مطلع الشمس : اصله من سبزوار وحصل العلوم في المشهد المقدس وفي العراق العربي ثم عاد الى سبزوار وبعد وفاة ابيه اعطي امامة الجمعة وصارت له رئاسة عامة هناك « انتهى » .

اسماعيل بن عبد الله الاعمش الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال روى عنه ابن أبي عمير « انتهى » وفي التعليقة في روايته عنه اشعار بوثاقته ويروي عنه الكليني في روضة الكافي مرسل . وفي لسان الميزان : اسماعيل بن عبد الله الرماح الكوفي الاعمش روى عن ابي عبد الله الصادق روى عنه محمد بن ابي عمير وابان بن عثمان ذكره الطوسي في رجال الشيعة « انتهى » .

اسماعيل بن عبد الله البجلي القمي

هو اسماعيل بن سمكة ومضى .

اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب المدني

قتل سنة ١٤٥ عن سن عالية في تهذيب التهذيب عن ابن جرير وغيره وقد قارب التسعين .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وقال تابعي سمع اياه وذكره في اصحاب الباقر عليه السلام وقال روى عنه وسمع اياه وذكره في اصحاب الصادق عليه السلام وقال سمع اياه عبد الله بن جعفر « انتهى » وفي تهذيب التهذيب : اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الهاشمي روى عن ابيه واخيه اسحاق وعنه ابن اخيه صالح بن معاوية والحسين بن زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن مصعب الزبيري وغيرهم قال الدارقطني ثقة وقال ابن عيينة رأيت بهيمة . روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في الجنائز . قلت وذكره ابن حبان في الثقات « انتهى » وفي عمدة الطالب اسماعيل الزاهد بن جعفر بن ابي بن طالب قتيل بني اخيه ثم قال وقد نص النقيب تاج الدين على انقراض اسماعيل . وفي حاشية عمدة الطالب : اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب كان من ثقات

التابعين وله رواية في سنن ابن ماجه توفي سنة ١٤٥ وقد قارب التسعين « انتهى » وفي طبقات ابن سعد الكبير : اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه أم ولد فولد اسماعيل بن عبد الله عبد الله وأبا بكر محمداً وامهم ام ولد وام كلثوم وجعفر الام ولد وزيد الام ولد وقد روى اسماعيل عن ابيه وروى عنه عبد الله بن مصعب بن ثابت « انتهى » وهذا يناقض ما مر من انقراضه الا ان يراد انه لم يبق من ذريته احد .

وروى الكليني في الكافي باب ما يفصل به بين دعوى الحق والمبطل في امر الامامة في حديث طويل يذكر فيه عبد الله بن الحسن المثنى واولاده ودعاء عبد الله الصادق عليه السلام للبيعة لابنه محمد وامتناع الصادق عليه السلام من ذلك ونصحه لعبد الله واشارته عليه بعدم الخروج واخباره اياه بان ابنه محمداً لا يملك اكثر من حيطان المدينة وعدم قبول عبد الله منه ثم قبض المنصور على عبد الله واولاده واخوته وظهور محمد بن عبد الله ودعاه الناس الى بيعته وامتناع الصادق عليه السلام من بيعته حتى حبسه محمد قال فطلع اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهو شيخ كبير ضعيف قد ذهب احدى عينييه وذهبت رجلاه وهو يحمل حملاً فدعاه الى البيعة فقال له : يا ابن اخي اني شيخ كبير ضعيف وانا الى برك وعونك احوج . فقال له : لا بد من أن تبائع فقال له وأي شيء تنتفع ببيعتي والله اني لاضيق عليك مكان اسم رجل ان كتبت قال لا بد لك ان تفعل واغلظ له في القول فقال له اسماعيل ادع لي جعفر بن محمد فلعلنا نبائع جميعاً قال : فدعا جعفرنا عليه السلام فقال له اسماعيل جعلت فداك ان رأيت ان تبين له فافعل لعل الله يكفه عنا قال قد اجعت ان لا اكلمه فلير في رأيه . الى ان قال الكليني : ثم احتمل اسماعيل ورد جعفر الى الحبس قال فوالله ما امسيتا حتى دخل بنو اخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطؤه حتى قتلوه ويعد محمد بن عبد الله الى جعفر فخلى سبيله . قال واقمنا بعد ذلك حتى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة فقدمها وقتل محمد بن عبد الله بسدة اشجع . ويظهر من بكاء الباقر عليه السلام لاجله ومن كلام الصادق المتقدم معه وتفديته للمصادق حسن حاله وصحة اعتقاده .

اسماعيل بن عبد الله الحارثي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه .

اسماعيل بن عبد الله حقيية او جفينة

وقد سبق ابن عبد الرحمن وعن جامع الرواة انه حكى عن نسخة صحيحة من رجال الشيخ ابدال عبد الرحمن في اسماعيل بن عبد الرحمن حقيية بعبد الله وكذلك حكى غيره عن نسخة معتمدة من رجال الشيخ .

اسماعيل بن عبد الله الرماح الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال روى عنه ابان بن عثمان وما في نسخة المنهج المطبوعة من وضع علامة اصحاب الجواد عيله تحريف من الناسخ قطعاً فقد وضع عليه علامة اصحاب الصادق في الوسيط وبعض نسخ المنهج المخطوطة .

وجاعة الى حبس كمران وفيهم ممن لم يباشر الرجم السيد اسماعيل بن عز الدين النعمي وسبب ذلك انه جاوز الحد في التشديد في الغرض « انتهى » ولا تسمع منه دعوى الجهل وغيره مما نسب اليه بعد ما ظهر من عداوته وعناقه ويكفي في جهله نسبه الجهل الى جميع علماء الامامية بظاهر كلامه وفيهم من ليس الشوكاني اهلا لأن يفهم كلامه واي جهل اعظم من ان يعتمد من يدعي العلم الى السباب والشتم ونسبة الجهل الى خصمه والوشاية الى الحكام ونحو ذلك ولو كان على حق في دعواه لقرع الحجة بالحجة ووضح المحجة فيتبين حينئذ المحق من المبطل والعالم من الجاهل.

المولي اسماعيل العقداي اليزدي

توفي حدود ١٢٤٠.

(العقداي) نسبة الى عقدا قرية من قرى يزد بينها ثلاثون فرسخا. في نجوم السماء : كان من مشاهير العلماء والفقهاء واجلة تلامذة السيد مهدي بحر العلوم في الفقه والاصول ومن الماهرين الكاملين في الادب بني مسجدا في يزد معروفين للآن ومن تلاميذه الميرزا سليمان الطباطبائي النائيني اليزدي الذي انتهت اليه بعده الرياسة الدينية والدنيوية. من مؤلفات المترجم كتاب في الاصول (انتهى) وقال غيره اسم الكتاب حقائق الاصول عناوينه حقيقة حقيقة.

السيد اسماعيل العقيلي المازندراني

هو السيد اسماعيل بن احمد العلوي العقيلي الطبرسي النوري وقد

تقدم.

له كتاب الاتساب منه نسخة في مكتبة محمد باشا في اسلامبول.

السيد اسماعيل العلوي العقيلي المازندراني

هو السيد اسماعيل بن احمد العلوي العقيلي الطبرسي النوري.

اسماعيل بن علي

تقدم في اسماعيل بن ابي عبد الله قول النجاشي اسماعيل بن علي واسماعيل بن ابي عبد الله ذكر اصحابنا ان لها كتاب خطب وتقدم سنده هناك وقال الميرزا لا يبعد ان يكون احد الرجلين اسماعيل بن رزين او اسماعيل بن علي العمي الاتيين والله اعلم.

ابو سهل اسماعيل بن علي بن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت

ولد سنة ٣٣٧ وتوفي سنة ٤١١.

وحقق السيد جعفر بن محمد بن جعفر ابن السيد راضي اخي السيد محسن الاعرجي في كتابه الدرة الغالية انه احد المدفونين في القبتين بصحن الكاظمين عليها السلام كما ذكرناه في ترجمته. (ونوبخت) ويقال نبيخت كما يقال نورز ونيروز كلمة فارسية معناها جديد الحظ ومر الكلام على آل نوبخت في الجزء الخامس في ابراهيم بن نوبخت وفي آل نوبخت.

اقوال العلماء فيه

قال النجاشي : اسماعيل بن علي بن اسحاق بن ابي سهل بن

اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام.

اسماعيل بن عثمان بن ابان

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال في الفهرست له اصل رواه لنا احمد بن عبدون عن ابي طالب الانباري عن حميد بن زياد عن احمد بن ميثم عنه (اهـ) وميزه الطريحي والكاظمي في المشتركات برواية احمد بن ميثم عنه.

اسماعيل بن عز الدين النعمي التهامي

مات قبل سنة ١٢٢٠ في زيلع كما في البدر الطالع.

كان عالما فاضلا عددا شاعرا اديبا كاتباً منشئاً. له تأليف حسنة منها كتاب في الرد على رسالة الشوكاني محمد بن علي التي سماها ارشاد الغيبي الى مذهب اهل البيت في صحب النبي وكتاب في اثبات عصمة الانبياء والائمة وديوان شعر.

وقد ذكره الشوكاني في البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع في اثناء ترجمة اخيه السيد محمد بن عز الدين النعمي التهامي وتحامل عليه كثيرا كعادته فيمن هو مخالف لنحلته المعروفة فقال انه لم يكن له اشتغال بالعلم لكنه في المدة القريبة شغل نفسه بجمع مؤلف غالبه من كتب الرافضة ثم تشدد في الرفض وصار يميل ما جمعه بجامع صنعاء في ايام رمضان وهو من جملة المجيبين علي في الرسالة التي سميتها ارشاد الغيبي الى مذهب اهل البيت في صحب النبي. وصار الآن في حبس زيلع ثم بلغنا انه مات هناك قبل سنة ١٢٢٠ ثم ذكر في ترجمة السيد يحيى الخوئي ان بعض اهل الدولة ممن يتظاهر بالتشيع مع الرفض باطنا اقعد السيد يحيى المذكور على الكرسي وامره ان يميل على العامة كتاب تفريج الكرب في مناقب علي بن ابي طالب للسيد اسحاق بن يوسف ولكن لم يتوقف على ما فيه بل جاوز ذلك مطابقة لغرض الحامل له لقصد اغاظة بعض اهل الدولة المنتسبين الى بني امية فصدرت اشارة من خليفة العصر الى عامل الاوقاف ان يرجع السيد يحيى الى مسجد صلاح الدين فحضر العامة وجماعة من الفقهاء تلك الليلة فلما لم يحضر السيد يحيى ثاروا في الجامع وخرجوا الى الشوارع وقد صاروا الوفا وقصدوا عدة بيوت لمن ليس على رأيهم فرجموها وفي اليوم الآخر ارسل الخليفة للوزير والامراء وارسل لي فاستشارني فاشرت عليه بحبس جماعة من المنتسدين في الجامع للتشويش على العامة وايهامهم ان في الناس من هو منحرف عن العترة وانه ليس ما يتظاهرون به الا لاغاظة المنحرفين ونحو هذا من الخيالات التي لا حامل لهم عليها الا طلب المعاش والرياسة والتحبب الى العامة وكان من اشداهم في ذلك السيد اسماعيل صاحب الترجمة فانه كان رافضيا جلدا مع كونه جاهلا مركبا وفيه حدة شديدة وصار يجمع مؤلفات من كتب الرافضة ويمليها في الجامع ويسعى في تفريق المسلمين بل جمع كتابا يذكر فيه اعيان العلماء وينثر الناس عنهم ومع هذا فهو لا يدري بنحو ولا صرف ولا اصول ولا فروع ولا تفسير ولا حديث ولا يعرف الا بمجرد المطالعة لكتب الرافضة الامامية ونحوهم الذين هم اجهل منه فوقع البحث من الخليفة ومن خواصه عمن وقع منه الرجم فاودع الحبس والقيد ثم جعلوا في سلاسل حديد وارسل بجماعة منهم الى حبس زيلع

من مقام الوزارة ونفوذ تام في الدولة ومع ذلك فاشتهاره إنما كان باشتغاله بعلم الكلام واحتجاجه على من خالف الإمامية. وتدل مدائح البحري فيه وفي ولده اسحاق وحفيده ابي الفضل يعقوب وفي آل نوبخت عموماً على جلالته لا سيما المترجم وعلى نفوذهم وتقدمهم في الدولة وانهم من أجلاء الكتاب وان اجدادهم كانوا معروفين بالشجاعة والفروسية في عهد الأكاسرة مثل جودرز وبب ويأتي بعض مدائح البحري فيه وفي آل نوبخت في آخر الترجمة كما يدل على ذلك ايضاً مدح ابن الرومي لهم ويأتي عند ذكر شعر المترجم.

حاله في الوثائق

ذكره العلامة في الخلاصة في القسم الاول المعد للثقافات وعن الشيخ عبد النبي الجزائري في كتابه الحاوي الاقوال في معرفة الرجال انه عده في الثقافات قائلاً بعد نقل عبارتي النجاشي والفهرست ان الاوصاف المذكورة فيهما تفيد التوثيق وزيادة « انتهى » وقال المحقق البهبهاني في التعليقة علم عليه المجلسي في الوجيزة علامة الحسن (ح) وفيه ان مثله لا يحتاج الى النص على توثيقه على ان ما ذكر فيه زاد على التوثيق « انتهى » وقال ابو علي في رجاله ان التوثيق مأخوذ فيه مضافاً الى العدالة الضبط فلعله لم يكن ضابطاً « انتهى » ويكفي في ضبطه قول ابن داود حسن التصنيف وقول الشيخ والنجاشي والعلامة صنف كتباً كثيرة مع سكوتهم عن كونه مخطئاً ويكفي في وثاقته انه كان في نفوس الناس في زمانه انه كان ينبغي ان يكون هو ولي السفارة عن الإمام الغائب دون الحسين بن روح لما يأتي من رواية الشيخ في كتاب الغيبة انه سئل كيف صار هذا الامر الى الحسين بن روح دونك.

احواله

قال الشيخ في كتاب الغيبة : قال ابن نوح : سمعت جماعة من اصحابنا بمصر يذكرون ان ابا سهل النوبختي سئل فقيل له : كيف صار هذا الامر (يعني السفارة) الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح دونك فقال هم أعلم وما اختاروه ولكن انا رجل ألقى الخصوم واناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم ابو القاسم وضغظتني الحاجة لعل كنت أدل على مكانه وابو القاسم فلو كان الحجة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه او كما قال « انتهى ». وروى الشيخ في كتاب الغيبة ايضاً ان ابا سهل اسماعيل بن علي النوبختي كان من جملة وجوه الشيعة وأكابرهم الذين اجتمعوا الى ابي جعفر محمد بن عثمان العمري فسأله عن مكانه فقال الحسين بن روح ويأتي الخبر بتمامه في ترجمة الحسين بن روح.

وعن تاريخ الوزراء انه لما استوزر المقتدر حامد بن العباس سنة ٣٠٦ ثم عزله سنة ٣١١ وأعاد ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات الى الوزارة في الدفعة الثالثة وكان حامد في وزارة محمد بن يحيى بن عبيد الله بن خاقان قد ضمن خراج واسط ولم يؤد المال عين ابن الفرات ابا العلاء محمد بن علي البزوفري و ابا سهل اسماعيل بن علي النوبختي لمحاسبة حامد ومطالبته بالمال فذهب الى واسط فطالبه ابو سهل بطريقة الكتاب ورفق به ونخس عليه البزوفري وعاقبه ومع ذلك لم يقدر على اخذ المال منه فأرسل الخليفة جماعة من الخدم والعسكر تقوية للبزوفري و ابي سهل ففر حامد من واسط متخفياً وجاء الى بغداد فقبض عليه الخليفة ومات مسموماً في هذه السنة.

نوبخت كان شيخ المتكلمين من اصحابنا وغيرهم له جلالة في الدين والدنيا يجري مجرى الوزراء في جلالة الكتاب . وقال الشيخ الطوسي في الفهرست اسماعيل بن علي بن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت ابو سهل كان شيخ المتكلمين من اصحابنا ببغداد ووجههم متقدم النوبختيين في زمانه وقال ابن داود شيخ المتكلمين من اصحابنا ببغداد حسن التصنيف . وفي الخلاصة في القسم الاول كان شيخ المتكلمين من اصحابنا ببغداد ووجههم متقدم النوبختيين في زمانه له جلالة في الدين والدنيا يجري مجرى الوزراء صنف كتباً كثيرة ذكرناها في الكتاب الكبير (انتهى) وقال ابن النديم في فهرسته : (ابو سهل النوبختي) ابو سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت من كبار الشيعة وكان ابو الحسن -لناشي يقول انه استاذه وكان فاضلاً عالماً متكلماً وله مجلس يحضره جماعة من المتكلمين « انتهى » ويفهم من قول النجاشي يجري مجرى الوزراء في جلالة الكتاب انه كان له مقام رفيع في الدولة العباسية يقرب من مقام الوزارة. وعن تاريخ الذهبي انه كان كاتباً بليغاً وشاعراً « انتهى » وقال ابن خلكان في ترجمة علي بن عبد الله الناشي انه كان متكلماً بارعاً اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة « انتهى » عن الشهرستاني في الملل والنحل ان ابا سهل اسماعيل بن علي النوبختي معدود في أجلاء رجال الشيعة الإمامية ومصنفهم. وفي لسان الميزان اسماعيل بن علي بن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت النوبختي البغدادي كان من وجوه المتكلمين من اهل الاعتزال وذكره الطوسي في شيوخ المصنفين من الشيعة وذكر له من التصانيف وعدد جملة منها اخذ عنه ابو عبد الله بن النعمان المعروف بالمفيد شيخ الشيعة في زمانه وغيره « انتهى » وقوله من اهل الاعتزال مبني على الخلط بين عقائد الإمامية والمعتزلة للتوافق في بعض الاصول كما بيناه في غير موضع. وفي كتاب خاندان نوبختي ما ترجمته: ابو سهل اسماعيل بن علي بن اسحاق بن ابي سهل نوبخت من اكابر علماء ووجهاء الشيعة الإمامية ومن مبرز متكلمي هذه الطائفة وله تصانيف مهمة في تأييد هذا المذهب وبسبب مقامه العلمي وشؤونه الدنيوية يعد اشهر آل نوبخت وهو ابن اخت ابي محمد حسن بن موسى النوبختي مؤلف كتاب فرق الشيعة وكتاب الآراء والديانات « انتهى ».

وكان في عصر البحري وابن الرومي وللبحري مدائح فيه وفي ابنه اسحاق وابن الرومي قد ربي على خوان بني نوبخت لا سيما ابو سهل واخوه ابو جعفر محمد كما اشار اليه المسعودي في مروج الذهب بقوله كان ابن الرومي الاغلب عليه من الأخلاط السوداء وكان شراً نهماً وله اخبار تدل على ما ذكرناه من هذه الجبلية مع ابي سهل اسماعيل بن علي النوبختي وغيره من آل النوبخت « انتهى » وقد اكتسب بمعايشة هؤلاء الشعراء قوة في الشعر والادب وعن كتاب اخبار ابي نواس ان جملة من اخبار ابي نواس مروية عنه. وبالجملية فهو في زمانه من اكابر متكلمي الشيعة ومشاهيرهم ورؤساء الشيعة ومن الشعراء والمصنفين المكثرين خصوصاً في تأييد مذهب الشيعة والرد على مؤلفات مخالفيهم فله في ذلك كتب كثيرة كما ستعرف عند ذكر مؤلفاته وله مباحثات ومناظرات مع ابي علي الجبائي احد اركان المعتزلة في عدة مجالس بالاهواز وكذلك له مجالس مع الحكيم الرياضي المعروف ثابت بن قرة الصابي وكلاهما مدون في كتاب يذكر في عداد مؤلفاته وحسبك بمن يعتني المفيد بكتبه حتى يقرأها النجاشي عليه كما يأتي عند تعداد كتبه ان النجاشي قرأ كتاب التنبيه منها على المفيد. وله مقام في ديوان الخلافة يقرب

خبره مع الخلاج

وينبغي قبل ذكر خبره معه ان نذكر من هو الخلاج وكيف كانت حاله لان معرفة حقيقة خبره معه يتوقف على ذلك: الخلاج اسمه الحسين بن منصور بن محمى قال الخطيب كنيته ابو المغيث وقيل ابو عبد الله وانما سمي الخلاج قال ولده لانه تكلم على اسرار الناس فسمي حلاج الاسرار وقيل لانه دخل واسطاً فتقدم الى حلاج وبعثه في شغل فقال الخلاج انا مشغول بصنعتي فقال اذهب انت في شغلي حتى اعيئك في شغلك فلما رجع وجد قطنه كله مخلوجاً وقيل لان اياه كان حلاجاً فنسب اليه. وكان جده مجوسياً من اهل بيضاء فارس. نشأ الحسين بواسط وقيل بتستر ثم روى عن ولده احمد بن الحسين انه ولد بالبيضاء ونشأ بتستر وتلمذ لسهل بن عبد الله التستري سنتين وسافر من تستر الى البصرة وعمره ١٨ سنة ثم صعد الى بغداد ثم خرج الى مكة وجاور سنة ورجع الى بغداد مع جماعة من الفقهاء الصوفية ورجع الى تستر واقام نحو سنة ووقع له عند الناس قبول عظيم ثم خرج وغاب خمس سنين حتى بلغ خراسان وما وراء النهر ودخل سجستان وكرمان ثم رجع الى فارس فأخذ يتكلم على الناس ويتخذ المجلس وصنف لهم تصانيف ثم صعد من فارس الى الاهواز وتكلم على الناس وقبله الخاص والعام ثم خرج الى البصرة واقام مدة يسيرة وخرج ثانياً الى مكة وخرج معه خلق كثير ثم عاد الى البصرة فأقام شهراً وجاء الى الاهواز واخذ زوجته وولده وجماعة من كبار الاهواز الى بغداد فأقام بها سنة ثم قصد الهند ثم خراسان ثانياً ودخل ما وراء النهر وتركستان والى ماصين وكانوا يكتبونه من الهند بالمغيث ومن بلاد ماصين وتركستان بالمقيث ومن خراسان بالميز ومن فارس بابي عبد الله الزاهد ومن خوزستان بالشيخ حلاج الاسرار وببغداد قوم يسمونه المصطلم وبالبصرة قوم يسمونه المحبر ثم كثرت الأقاويل عليه بعد رجوعه فحج ثالثاً وجاور سنتين ثم رجع وتغير عما كان عليه واقتنى العقار ببغداد وبني داراً ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية فقال قوم انه ساحر وقوم انه مجنون وقوم له الكرامات وقال الخطيب ايضاً: قدم بغداد فخالط الصوفية وصحب من مشيختهم الجنيد بن عماد وغيره والصوفية مختلفون فيه فأكثرهم نفى ان يكون منهم وقالوا انه مشعبد زنديق وقبله بعضهم حتى قال محمد بن حفيف انه عالم رباني وكان للخلاج حسن عبارة وحلاوة منطق وشعر على طريقة التصوف. ثم حكى بعد ذلك ان بعضهم رآه على بعض جبال اصفهان وعليه مرقعة ويده ركوة وعكاز ثم طلبه بعد سنة ببغداد فقبل له هو بالجبانة فسأل عنه فقيل هو بالخان فرآه وعليه صوف ابيض وانه جلس بمكة اول مرة في صحن المسجد سنة لا يبرح من موضعه الا للطهارة او الطواف لا يبالي بالشمس ولا بالمطر وكان يحمل اليه كل عشة كوز ماء وقرص فيعض اربع عضات من جوانب القرص ويشرب من الماء شربتين قبل الطعام وبعده ثم يضع باقي القرص على رأس الكوز فيحمل من عنده ذكر عن رآه جالسا على صخرة من ابي قبيس في الشمس والعرق يسيل منه فقال من رآه لصاحبه ان عشت ترى ما يلقي هذا لان الله يبتليه ببلاء لا تطيقه قد بجمعة يتصبر مع الله ثم حكى عن رافقه الى الهند فسأله عن سبب عجيته فقال جئت لأتعلم السحر. وحكى ابن النديم في الفهرست عن خط ابي الحسين عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر: الحسين بن منصور الخلاج وكان رجلاً محتالاً مشعبداً يتعاطى مذاهب الصوفية يتحلى ألفاظهم ويدعي كل علم وكان صفرأً من ذلك وكان يعرف شيئاً من صناعة الكيمياء وكان جاهلاً مقدماً متهوراً جسوراً على

السلطين مرتكباً للعظائم يروم اقلاب الدول ويدعي عند اصحابه إلهية ويقول بالحلول ويظهر مذاهب الشيعة للملوك ومذاهب الصوفية لل العامة وفي تضاعيف ذلك يدعي ان الإلهية قد حلت فيه وانه هو هو تعالى الله وتقدس عما يقول هؤلاء علواً كبيراً قال وكان يتنقل في البلدان ولما قبض عليه سلم الى ابي الحسن علي بن عيسى (الوزير) فناظره فوجده صفرأً من القرآن وعلومه ومن الفقه والحديث والشعر وعلوم العرب فقال له تعلمك لظهورك وفروضك أجدى عليك من رسائل لا تدري انت ما تقول فيهاكم تكتب ويلك الى الناس ينزل ذو النور الشعشعاني الذي يلعب بعد شعشعته ما أحوجك الى ادب وامر به فصلب في الجانب الشرقي بحضرة مجلس الشرطة وفي الجانب الغربي ثم حمل الى دار السلطان فحبس فجعل يتقرب بالسنة اليهم فظنوا ان ما يقول حق. وروى عنه انه في اول امره كان يدعو الى الرضا من آل محمد فسعي به وأخذ بالجبل فضرب بالسوط. ثم ذكر عن خط ابي الحسن بن سنان ان ظهور امر الخلاج كان سنة ٢٩٩ وكان السبب في اخذه ان صاحب البريد بالسوس رأى في بعض الأزقة امرأة وهي تقول: ان تركتموني وإلا تكلمت فقبض عليها وسألها فوجدت فتهددها فقالت قد نزل في جانب داري رجل يعرف بالخلاج وله قوم يصيرون اليه في كل ليلة ويوم خفياً ويتكلمون بكلام منكر فأمر بكبس الموضع فأخذوا رجلاً ابيض الرأس واللحية فقالوا: أنت الخلاج؟ فقال: ما انا هو ولا اعرفه فعرفه رجل من اهل السوس بعلامة في رأسه وهي ضربة، ودخل السوس في ذلك الوقت غلام للخلاج يعرف بالدباس كان قد حبسه السلطان ثم خلاه على أن يطلب الخلاج ويدل له مالا فبادر وعرف السلطان الصورة فحمل الى بغداد والذي عمد لقتله وقام في ذلك حامد بن العباس (وزير المقتدر) وقد كاد السلطان أن يطلقه لانه غمس عليه وعلى من في داره بالدعاء والعود والرقى وكان يأكل اليسير ويصلي الكثير ويصوم الدهر فاستغواهم وحامد يقرره وقد رمى ببعض الامر فقال: انا أباهلكم فقال حامد الآن صح انك تدعي ما قرفت به فقتل وأحرق. وفي تاريخ الفخري: اصله مجوسي من اهل فارس ونشأ بواسط وقيل بتستر وخالط الصوفية وتلمذ لسهل التستري ثم قدم بغداد ولقي ابا القاسم الجنيدى وكان الخلاج مخلطاً يلبس الصوف والمسوح تارة والثياب المصبغة تارة والعمامة الكبيرة والدراعة تارة والقباء وزى الجند تارة وطاف بالبلاد ثم قدم في آخر الامر ببغداد وبني داراً واختلفت آراء الناس واعتقاداتهم فيه وظهر منه تخليط وتنقل من مذهب الى مذهب واستغوى العامة بمخاريق كان يعتمد عليها. منها انه كان يحفر في بعض قوارع الطرقات موضعاً ويضع فيه زقاً فيه ماء ثم يحفر في موضع آخر ويضع فيه طعاماً ثم يمر بذلك الموضع ومعه اصحابه فيحتاجون هناك الى ماء فينبش في الموضع الذي قد حفره بعكاز فيخرج الماء ثم يفعل كذلك في الموضع الآخر عند جوعهم فيخرج الطعام يومهم ان ذلك من كرامات الأولياء وكذلك كان يصنع بالفواكه يدخنها ويحفظها ويخرجها في غير وقتها. قال ابن النديم: وحرك يوماً يده فانتثر على قوم مسك وحرك مرة اخرى يده فنتثر دراهم فقال له بعض من يفهم ممن حضر ارى دراهم معروفة ولكني أومن بك وخلقت معي ان اعطيتني درهما عليه اسمك واسم ابيك فقال وكيف وهذا لم يصنع قال من أحضر ما ليس بحاضر صنع ما ليس بمصنوع ودفع الى نصر الحاجب فاستغواه وكان في كتبه ابي مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود. وروى الخطيب في تاريخ بغداد ان الخلاج أنفذ احد اصحابه الى بلد من بلاد الجبل واتفقا على حيلة يعملها

أما خبر المترجم مع الحلاج

فقد ذكره جماعة وحاصله انه اراد ان يخرق على المترجم لما علم من مكانته عند الشيعة وقدر انه اذا تم له ذلك يتبعه خلق كثير فلم تنطل غرقته عليه لانه كان عالماً حاذقاً بصيراً ففي تاريخ بغداد للخطيب : اخبرنا علي بن ابي علي عن ابي الحسن احمد بن يوسف الازرق ان الحسين بن منصور الحلاج لما قدم بغداد يدعو استغوى كثيراً من الناس والرؤساء وكان طمعه في الرافضة اقوى لدخوله من طريقهم ، فراسل ابا سهل بن نوبخت يستغوه ، وكان ابو سهل من بينهم مثقفاً فهما فطناً فقال ابو سهل لرسوله : هذه المعجزات التي يظهرها قد تأتي فيها الخيل ولكن انا رجل غزل ولا لذة لي اكبر من النساء وخلوتي بهن وانا مبتلى بالصلع حتى اني اطول قحفي وأخذ به الى جيبني وأشد به بالعمامة واحتال فيه بحيل ومبتلى بالخضاب لستر المشيب فان جعل لي شعراً ورد لحيتي سوداء بلا خضاب آمنت بما يدعوني اليه كائنا ما كان ان شاء قلت انه باب الامام وان شاء الامام وان شاء قلت انه النبي وان شاء قلت انه الله . فلما سمع الحلاج جوابه ايس منه وكف عنه . قال ابو الحسن : وكان الحلاج يدعو كل قوم الى شيء من هذه الاشياء التي ذكرها ابو سهل على حسب ما يستب له طائفة طائفة « انتهى » .

تلاميذه

في كتاب خاندان نوبختي : له عدة تلاميذ في الكلام والادب نشروا عقائده وآراءه بعده بين الامامية وطلبة العلم والادب المذكور في كتب التاريخ والادب اسماء ستة منهم : (١) ولده علي بن اسماعيل (٢) ابو الحسين علي بن عبد الله بن وصيف الناشي الاصغر المتكلم الشاعر المعروف كان في الكلام تلميذ ابي سهل اسماعيل النوبختي (اقول) ونص عليه ابن خلكان كما مر (٣) ابو الجيش المظفر بن محمد بن احمد البلخي شيخ المفيد (اقول) عن كتاب الشيخ علي بن يونس العاملي النباطي في الامامة المسمى بالصراط المستقيم انه قال : الشيخ الطوسي اخذ عن السيد الاجل علم الهدى ابي القاسم علي بن الحسين عن الشيخ ابي عبد الله المفيد واخذ المفيد عن ابي الجيش المظفر بن محمد البلخي وهو اخذ عن شيخ المتكلمين ابي سهل اسماعيل بن علي النوبختي حال الحسن بن موسى وهو لقي البحر الزاخر ابا محمد الحسن العسكري عليه السلام « انتهى » ولقاؤه العسكري عليه السلام غير مستبعد لان عمره يوم وفاة العسكري نحو ٢٣ سنة لان العسكري « ع » توفي سنة ٢٦٠ وهو ولد سنة ٢٣٧ ولكن لم يذكره النجاشي والشيخ من اصحابه (٤) ابو الحسن محمد بن بشر السوسنجري (٥) ابو علي الحسين بن القاسم الكوكبي الكاتب (٦) ابو بكر محمد بن يحيى الصولي الكاتب الاديب المشهور قال : وأكابر متكلمي الامامية في القرن الرابع والخامس مثل الشيخ المفيد والنجاشي والسيد المرتضى والشيخ الطوسي وغيرهم بواسطة واحدة او واسطتين تلاميذ ابي سهل اسماعيل النوبختي « انتهى » .

مؤلفاته

له مؤلفات عديدة وكثير منها في تأييد مذهب الامامية ورد اعتراضات المخالفين لهم وبيان المسائل الكلامية وكتبه من أهم المراجع لعظماء علمائهم ومتكلميهم واقواله في علم الكلام تؤخذ شاهداً ومؤيداً لأقوالهم ونحن ننقل اسماء مؤلفاته من مجموع ما ذكره ابن النديم والشيخ في الفهرست

فاقام سنين يظهر النسك والعبادة ثم اظهر انه قد عمي ثم اظهر انه قد زمن حتى مضت سنة ثم قال لهم رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال يطرق هذا البلد عبد صالح يكون شفاؤك على يديه فاطلبوا لي كل من يجتاز من الفقراء والصوفية وجاء الاجل الذي بينه وبين الحلاج فقدم الحلاج البلد فلبس الثياب الصوف الرقاق ودخل المسجد يصلي ويدعو فآخبروا الأعمى فقال احمليني اليه فقال له : يا عبد الله اني رأيت في المنام كيت وكيت فادع الله لي فقال ومن انا وما محلي فما زال به حتى دعا له ثم مسح يده عليه فقام المتزامن المتعامي صحيحاً مبصراً فانقلب البلد على الحلاج فتركهم ومضى واقام المتعامي المتزامن عندهم شهوراً ثم قال لهم عزمت على المراقبة بشعر طرسوس شكراً لما أنعم الله به علي فاجعلوا يخرجون اليه الاموال هذا ألف درهم يقول اغز بها عني وهذا مئة دينار حتى اجتمع له ألوف الدراهم والدنانير فلحق بالحلاج وقاسمه عليها . وحكى ايضا عن بعض حذاق المنجمين قال : بلغني خبر الحلاج فجئته كأي مسترشد فقال لي تشه الساعة ما شئت حتى اجيئك به وكنا في بعض بلدان الجبل مما ليس فيه نهر فقلت اريد سمكا طريا حياً فقال ادخل البيت وأدعو الله فدخل بيتا وغلق بابه ثم جاء وقد خاض وحلا ومعه سمكة تضطرب وقال دعوت الله فأمرني ان اقصد البطائح فمضيت وخضت الأهواز فهذا الطين منها حتى أتيتك بهذه السمكة فعلمت ان هذه حيلة فقلت تدعني ادخل البيت فان لم ينكشف لي فيه حيلة آمنت بك قال شأنك فدخلت فلم اجد فيه طريقاً ولا حيلة فندمت وقلت ان وجدت فيه حيلة وكشفتها لم آمن ان يقتلني وان لم اجد طالبني بتصديقه وكان البيت مؤزراً بساج فرفعت تأزيره فاذا باب فدخلت منه الى دار كبير فيها بستان عظيم فيه صنوف الاشجار والثمار والرياح والانوار مما هو في وقته وفي غير وقته مما قد غطي وعق وأحتل في بقائه والخزائن مفتوحة فيها انواع الاطعمة وفي الدار بركة مملوءة سمكا فخضتها واصطدت سمكة كبيرة وخرجت والرحل والماء على رجلي فلما رجعت الى البيت جعلت اقول آمنت وصدقت فقال مالك قلت ما ههنا حيلة قال اخرج ففتحت الباب وخرجت اعدو أطلب باب الدار والسمكة معي فضربت بالسمكة وجهه فاشتغل بذلك وخرجت فخرج الي وضاحكني وقال ادخل قلت هيهات لئن دخلت لا تتركني اخرج ابدأ فقال لئن شئت قتلتك على فراشك فعلت ولئن سمعت بهذه الحكاية لاقتلتك ولو كنت في تخوم الارض فما حكيتها الى ان قتل . ثم حكى انه لما افتتن الناس بالاهواز وكورها بالحلاج وما يخرجهم لهم من الاطعمة والاشربة في غير حينها والدراهم التي سماها دراهم القدرة قال ابو علي الجبائي هذه الاشياء محفوظة في منازل يمكن الحيل فيها ولكن ادخلوه بيتاً من بيوتكم وكلفوه ان يخرج منه جزرتين شوكا فان فعل فصدقوه فبلغ الحلاج قوله فخرج عن الاهواز « انتهى » وفي الفخري بعد ذكر ما مر عنه : فشغف الناس به وتكلم بكلام الصوفية وكان يخالطه بما لا يجوز ذكره من الحلول المحض وكثر شغف الناس به حتى كانت العامة تستشفي ببوله وكان يقول لاصحابه انتم موسى وعيسى ومحمد وآدم انتقلت ارواحهم اليكم فلما غي هذا الفساد منه تقدم المقتدر الى وزيره حامد بن العباس بإحضاره ومناظرته فأحضره وجمع له القضاة والأئمة ونوظر فاعترف بأشياء اوجبت قتله فضرب ألف سوط على ان يموت فيما مات فقطعت يده ورجلاه وحز رأسه وأحرقت جثته وذلك في سنة ٣٠٩ « انتهى » .

منع الخلو، واختلف القائلون بأنه جسم فقالت جماعة من المعتزلة كأبي علي الجبائي وابنه أبي هاشم وغيرهما انه هذا الهيكل المحسوس المشاهد المشار اليه المخبر عنه، وبه قال السيد المرتضى وقيل انه جزء ناري وقيل الجزء الهوائي وقيل الجزء المائي وقيل انه الدم، وقيل انه الاخلاط الاربعة، وقيل هو الروح، وقيل انه النفس الذي في الانسان. وقال النظام: هو جسم لطيف في داخل البدن، وقال المحققون انه عبارة عن اجزاء اصلية في هذا البدن باقية من اول العمر الى آخره واختاره المصنف في تصانيفه، والفاضل كمال الدين ميثم البحراني واختلف القائلون بأنه جسماني فقال ابن الراوندي انه جزء لا يتجزأ في القلب وقيل هو المزاج المعتدل الانساني، وقيل انه الحياة، وقيل هو تخطيط الاعضاء، والقائلون إنه لا جسم ولا جسماني قالوا هو جوهر مجرد غير متحيز ولا حال في المتحيز متعلق بالبدن ليس تعلق الحلول فيه بل تعلق التدبير له كتعلق العاشق بمعشوقه والملك بمدينته، وهو مذهب جمهور الفلاسفة وابي القاسم الراغب من المتكلمين، وعمر بن عباد السلمي من المعتزلة، والغزالي من الاشاعرة وابي سهل بن نوبخت والمفيد محمد بن محمد النعمان والمحقق الطوسي من الامامية «انتهى» فهذا الكتاب هو رد على مقالة ابن الراوندي السابقة وأطلقنا في بيان الخلاف في ماهية الانسان لتوقف فهم موضوع الكتاب عليه. (١٤) كتاب الرد على الواقعة ذكره الشيخ والنجاشي (١٥) كتاب الرد على المجبرة في المخلوق والاستطاعة مجالس ثابت قرة بن ابي سهل ذكره الشيخ وقال النجاشي كتاب الرد على المجبرة في المخلوق مجالس ثابت بن ابي قرة وقال ابن النديم: كتاب الرد على من قال بالمخلوق (اقول) المراد بذلك الرد على من قال إن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وإن العبد مجبور على أفعاله (١٦) كتاب الرد على اليهود ذكره الشيخ والنجاشي وقيل ان عمدة احتجاج المسلمين على اليهود في هذه المسائل. تشبيه الخالق بالمخلوق. القول بان عزيز ابن الله. نسخ الشرائع الذي ينكره اليهود (١٧) نقض رسالة الشافعي والظاهر انها رسالة الامام الشافعي في اصول الفقه التي يقال انها اول كتاب ألف في علم اصول الفقه (١٨) نقض كتاب عبث الحكمة او نعت الحكمة على ابن الراوندي (١٩) نقض التاج على ابن الراوندي ويعرف بكتاب السبك. وكتاب التاج هذا من مشاهير كتب ابن الراوندي وموضوعه اثبات قدم العالم والاجسام (٢٠) نقض اجتهاد الرأي على ابن الراوندي (٢١) كتاب الخواطر (٢٢) كتاب المعرفة (٢٣) كتاب الحكاية والمحكي (٢٤) كتاب إبطال القياس ذكره ابن النديم مع السبعة التي قبله وهو غير الرد على عيسى بن ابان في القياس لان ابن النديم ذكرهما معاً وقال الشيخ في الفهرست بعدما ذكر مؤلفات المترجم: وزاد محمد بن اسحاق النديم على هذه الكتب وذكر الثمانية الاخيرة ومعها كتاب تثبيت الرسالة والرد على اصحاب الصفات وكتاب الصفات (٢٥) كتاب تثبيت الرسالة ذكره ابن النديم وحكاها عنه الشيخ في الزيادة والظاهر انه هو كتاب الاحتجاج لنبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي ذكره النجاشي (٢٦) كتاب الخصوص والعموم والاسماء والاحكام ذكره الشيخ والنجاشي (٢٧) كتاب الانوار في تواريخ الائمة الابرار ذكره (٢٨) كتاب التوحيد ذكره (٢٩) كتاب الارجاء ذكره (٣٠) كتاب النفي والاثبات مجالسه مع ابي علي الجبائي بالاهواز ذكره الشيخ والنجاشي والظاهر انه هو المراد بكتاب المجالس الذي ذكره ابن النديم (٣١) كتاب في استحالة رؤية القديم تعالى ذكره الشيخ والنجاشي (٣٢) كتاب حدوث العالم ذكره النجاشي وابن النديم وحكاها الشيخ عن

والنجاشي قال الشيخ والنجاشي صنف كتباً كثيرة وقال ابن النديم في فهرسته له من الكتب (١) كتاب الاستيفاء في الإمامة ذكره الثلاثة (٢) التنبه في الإمامة ذكره الثلاثة وقال النجاشي قرأته على شيخنا ابي عبد الله رحمه الله «انتهى» ونقل الصدوق في كتاب كمال الدين فصلا منه (٣) الجمل في الإمامة ذكره النجاشي (٤) الرد على محمد بن الازهر في الإمامة ذكره النجاشي ايضا ولم يعلم من هو محمد بن الازهر لكن في تاريخ بغداد ابو جعفر محمد بن الازهر الكاتب توفي سنة ٢٧٩ عن ثمانين سنة من رواة الحديث فيمكن ان يكون هو المراد لانه معاصر له (٥) الرد على الطاطري في الإمامة ذكره ابن النديم وحكاها عنه الشيخ فيما قال انه زاده محمد بن اسحاق النديم والطاطري هو علي بن محمد الطائي الكوفي من عمد الواقفة له كتاب في الإمامة (٦) الرد على الغلاة ذكره الثلاثة (٧) الرد على عيسى بن ابان في القياس كذا في فهرست ابن النديم وإبدال القياس باللباس في النسخة المطبوعة غلط (٨) نقض مسألة عيسى بن ابان في الاجتهاد نقض مسألة ابي عيسى الوراق في قدم الاجسام مع إثباته الاعراض كذا في فهرست الشيخ، وقال النجاشي النقض على عيسى بن ابان في الاجتهاد. نقض مسألة ابي عيسى الوراق في قدم الاجسام «انتهى» وعيسى بن ابان هذا من القضاة والفقهاء اصحاب الرأي والقياس ومن مؤلفاته: كتاب إثبات القياس كتاب اجتهاد الرأي وكتابا ابي سهل المذكوران في الرد على هذين الكتابين (٩) الرد على اليهود ذكره الشيخ والنجاشي (١٠) كتاب في الصفات للرد على ابي العتاهية في التوحيد في شعره هكذا في رجال النجاشي في نسختين وفي فهرست الشيخ كتاب الصفات كتاب الرد على ابي العتاهية في التوحيد شعر وفي نسخة في شعره بدل شعر فجعلها كتابين ثم نقل عن ابن النديم فيما زاده على هذه الكتب كتاب الصفات ولعل الصواب ما قاله النجاشي من انها كتاب واحد فابن النديم ذكر كتاب الرد على اصحاب الصفات وكتاب الصفات فقط والنجاشي اقتصر على ما مر فلو كان كتاب الصفات المذكور في كلام الشيخ غير كتاب الرد على ابي العتاهية لم يكن وجه لقوله وزاد محمد بن اسحاق النديم على هذه الكتب وذكر كتاب الصفات من جملة هذه الزيادة، وابو العتاهية اسماعيل بن القاسم سيأتي في ترجمته عن الاغاني انه كان يتشيع بمذهب الزيدية البترية وكان يقول بالجبر وبالوعيد ولذلك ذكر في اشعاره. في باب الاعتقادات في مسائل التوحيد اموراً لا توافق العقيدة الامامية فرد عليه ابو سهل بهذا الكتاب (١١) كتاب الرد على اصحاب الصفات ذكره ابن النديم ونقله عنه الشيخ فيما زاده ابن النديم على الكتب التي ذكرها الشيخ والظاهر انه رد على من قال ان صفات الله غير ذاته (١٢) كتاب الصفات ذكره ابن النديم وحكاها عنه الشيخ في الزيادة وهو غير كتاب في الصفات المتقدم لان الشيخ ذكر المتقدم ثم حكى عن ابن النديم كتاب الصفات فدل على انه غيره، وهو غير كتاب الرد على اصحاب الصفات فان ابن النديم ذكرهما معاً وكذلك الشيخ فيما حكاها عن ابن النديم من الزيادة (١٣) كتاب الانسان والرد على ابن الراوندي ذكره الشيخ والنجاشي وقال ابن النديم: كتاب الكلام في الانسان (اقول) وما يوجد في بعض المواضع من انه كتاب الانساب يالباء تصحيف. قال العلامة في نهج المسترشدين بعدما فرغ من مبحث الامامة: اختلف الناس في حقيقة الانسان اختلافاً عظيماً، وقال المقداد في شرحه المسمى بإرشاد الطالبين: مرجع اختلافهم الى ان الانسان إما جسم او جسماني او لا جسم ولا جسماني على سبيل

مدائحه

قد عرفت ان للبحثري مدائح في آل نوبخت عموماً وفي المترجم
وجاعة من آل نوبخت خصوصاً. فمن مدائح البحثري في المترجم قوله
يمدح اسماعيل بن نبيخت كما في الديوان المطبوع - والمراد به المترجم -
بقصيدة اولها :

في غير شأنك بكرتي وأصيلي وسوى سبيلك في السلو سبيلي
يقول فيها في مدح اسحاق ولد المترجم :
ما للمكارم لا تريد سوى أبي يعقوب اسحاق بن اسماعيل
ورثني بمدح المترجم فيقول :

والى ابي سهل بن نوبخت انتهى ما كان من غرر لها وحجول
نسباً كما اطردت كعوب مثقف لدن يزيدك بسطة في الطول
يفضي الى ييب بن جوذر الذي شهر الشجاعة بعد فرط خمول
أعقاب املاك لهم عاداتها من كل نيل مثل مد النيل
الوارثون من السرير سراته عن كل رب تحية مأمول
والضاربون بسهمة معروفة في التاج ذي الشرفات والاكاليل
ان العواصم قد عصمن بأبيض ماض كصدر الابيض المسلول
اعطى الضعيف من القوي ورد من نفس الوحيد ومنه المخدول
عز الدليل وقد رآك تشد من وطء على نفس العزيز ثقيل
ورحضت قنشرين حتى أنقيت جنباتها من ذلك البرطيل
رعت الرعية مرتعاً بك حابسا وثنت بظل في ذراك ظليل
اعطيتها حكم الصبي وزدتها في الرغد اذ زادتك في التأميل
وكمعت شدة الأكل الذرب الشبا حتى حمت جزارة المأكول
أحكمت ما دبرت بالتقريب والتبديد والتعصيب والتسهيل
لولا التباين في الطبائع لم يقم ببيان هذا العالم المجبول
قول يترجمه الفعال وانما يتفهم التنزيل بالتأويل
ماذا نقول وقد جمعت شتاتنا وأتيتنا بالعدل والتعديل
ومن مدائح البحثري لآل نوبخت عموماً مضافاً الى ما مر في
هذه القصيدة قوله في القصيدة الآتية في ترجمة ابي الفضل يعقوب بن
اسحاق بن اسماعيل بن علي :

يحيى بني نبيخت ان جيادهم سبقت الى امد العل المطلوب
ان قيل ربي الفخار فانهم مطروا بأول ذلك الشؤبوب
ومن وصفه لهم بالكتابة ولأجدادهم بالشجاعة قوله في ختام هذه
القصيدة :

او تحتني اقسامهم لكتابة فلقبل ما كانت رماح حروب
ولا بن الرومي يعاتبه من ابيات :

قل لابي سهل الذي ورث الرو م لطيف العلوم والعربا
اما عهودي فلم تنزل حبسا عليك فاجعل إزاءها حبسا
انت طبيب فلا تكن شكسا والطب يأبى الخلائق الشكسا
ودع وداداً يصح من سقم ولا تجدد لدائه نكسا
عابت شحا عليك لا عتا كيا اجد المعاهد اللبسا
ولم تنزل هكذا طريقة من ثقف اقواله ومن فرسا
معائب المخلصين ناطقة ولا احب المعائب الخرسا

زيادة ابن النديم (٣٣) كتاب في الصدقات هكذا يوجد في بعض النسخ وفي
بعضها كتاب في الصفات وقد تقدم (٣٤) كتاب الملل والنحل كبير ذكره ابن
حجر في لسان الميزان بعدما نقل مؤلفاته عن الشيخ الطوسي فقال وذكر له
غيره كتاب الملل والنحل كبير اعتمد عليه الشهرستاني في تصنيفه .

اشعاره

في معجم الشعراء للمرزباني في ترجمة محمد بن عمران الحلبي قال
وهو من شهد على ابي سهل النوبختي لما احتال عليه احمد بن ابي عوف
وحبسه في ايام القاسم بن عبيد الله^(١) فقال فيه ابو سهل مخاطب يحيى بن
علي وكان الحلبي يصحبه :

ان كنت اصبحت ذا علم وذا شرف فبئس ما اخترته من عشرة الحلبي
محارف حرفة تعدي معاشره والشؤم أعدى اذا استشرى من الجرب
فخله عنك واهرب من معرفته فما لصاحبه منجى سوى الحرب
وفيه يقول يحيى بن علي :

وفي الحلبي كل أس ومتعة ونعم اخو الاخوان عند الحقائق
ولكنه ممن يحور ربه وينحله مذموم فعل الخلائق
وما تأمن الجيران منه شهادة عليهم بعظمى ليس فيها بصادق
وينشدك الشعر الغثيث لنفسه فيحلف فيه انه غير سارق

« انتهى معجم الشعراء » والظاهر ان ابا سهل المذكور هو اسماعيل
هذا لان من يسمى ابا سهل من النوبختين غيره لم يعرف له شعر وعصره
موافق لهذا العصر. وجدنا هذين البيتين منسوبين لابي سهل النوبختي
والظاهر انه المترجم :

لا أخضب الشيب للغواني أبغي به عندها ودادا
لكن خضابي على شبابي لبست من بعده حدادا
وفي ديوان ابن الرومي^(٢) وقال يمدح بني نوبخت :

أعلم الناس بالنجوم بنو نوبخت علماً لم يأتهم بحساب
بل بأن شاهدوا السماء سمواً برقي في المكرمات الصعاب
ساوروها بكل علياء حتى بلغوها مفتوحة الابواب
مبلغ لم يكن ليبلغه الطال لب إلا بتلكم الاسباب

فأجابه ابو سهل :

هكذا يجتنى الودود من الاخوان اهل الازمان والآداب
نظم شعر به ينظم شمل الـ سمجد كالعقد فوق صدر الكعاب
قد سمعنا مديحك الحسن الغض ولكن لم نضطلع بالجواب^(٣)

(١) هو القاسم بن عبيد الله بن وهب وزير المعتضد ويقال انه هو الذي قتل ابن الرومي
بالسم ثم وزر بعده لابنه المكتفى ومات في ايام المكتفى .

(٢) ج ١ ص ٢٢ - ١٢٣ طبع مصر ١٣٣٥ - ١٩١٧ م

(٣) اي عجزنا عن الجواب الذي يحق ان يجاب به لا كما فسره شارحه فجعله تضطلع بالناء وقال
يعني لم تتمتع بجوابنا كما تمتعنا بشعرك وهذه مصيبة وقعت على فحول الشعراء بان تصدى
لتفسير شعرهم من ليس من اهله حينما طبعت دواوينهم كابي تمام والشريف الرضوي وابي
فراس وابن الرومي ومهيار وغيرهم ولا بد ان يكون هؤلاء الشعراء عقدوا اجتماعاً بينهم في
عالم البرزخ وتكلموا في هذه المصيبة التي نزلت بهم وقر رأيهم اخيراً على رفع شكواهم الى
الله تعالى بواسطة رئيسهم الملك الفضيل فاشرفوا على جهنم وسلموا امرؤ القيس نسخة هذه
الشكاية بواسطة مالك خازن النار فوقع عليها الملك الفضيل وارجمها الى مالك ليقدّمها الى
الحضرة الالهية . المؤلف -

اسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن رنجويه ابو سعد الرازي المعروف بالسمان الحافظ

توفي في شعبان سنة ٤٤٣ وقيل ٤٤٥ وقيل ٤٤٧ ودفن بجبل طبرك بقرب الفقيه محمد بن الحسن الشيباني وله ٧٤ سنة كذا في تاريخ ابن عساكر.

اقوال العلماء فيه

قال الشيخ متجب الدين علي بن عبد الله بن بابويه في فهرسته :
الشيخ المفسر اسماعيل بن علي بن الحسين السمان ثقة وأي ثقة حافظ « انتهى » ومثله في مجموعة الجباعي بعينه وكأنه منقول منه . وفي مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من اين نقلته : اسماعيل بن علي بن الحسين السمان ثقة جليل القدر حافظ يروي عنه الشيخ عبد الرحمن المفيد النيسابوري له البستان في تفسير القرآن . وفيها ايضا : الشيخ المفسر اسماعيل بن علي بن الحسين السمان توفي بعد المئة الرابعة معاصر للشيخ الطوسي والمرتضى له البستان في تفسير القرآن عشرة مجلدات عالم بالعلوم العقلية والنقلية وحيد في العربية حافظ . وفي تاريخ دمشق لابن عساكر : اسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن رنجويه ابو سعد الرازي المعروف بالسمان الحافظ قدم دمشق طالب علم وكان من المكثرين الجوالين سمع الحديث من نحو من اربعمائة شيخ روى بسنده الى ابن عمر مرفوعا : علم لا يفاد به ككثرة لا ينفع منه . وعن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قرأ قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين فقال يقومون حتى يبلغ الرشح اطراف آذانهم وكان امام المعتزلة في وقته . وصنف كتب كثيرة ولم يتزوج ، قط وكان من الحفاظ الكبار وكان فيه زهد وورع وكان يذهب الى الاعتزال وقال عمر بن محمد الكلبي كان (يعني المترجم) شيخ العدلية يعني المعتزلة وعالمهم وفقههم ومتكلمهم وكان إماماً بلا مدافعة في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط والمقدورات وكان إماماً أيضاً في فقه أبي حنيفة وأصحابه وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي وفي فقه الزيدية وفي الكلام وكان يذهب مذهب الحسن البصري ومذهب الشيخ أبي هاشم وكان قد حج ودخل العراق والشام والحجاز وبلاد المغرب وشاهد الرجال والشيخوخ ودخل أصبهان لطلب الحديث في آخر عمره وكان يقال في مدحه وتقريظه ما شاهد مثل نفسه وكان مع هذه الخصال الحميدة زاهداً ورعاً مجتهداً صواماً قواماً قانعاً راضياً لم يأكل طول عمره الا طعاماً واحداً ولم يدخل يده في قصعة انسان ولم يكن لأحد عليه منه ولا يد في حضره ولا في سفره مات رحمه الله ولم يكن له مظلمة ولا تبعة من مال ولا لسان كانت اوقاته موقوفة على قراءة القرآن والتدريس والرواية والدراية والارشاد والهداية والورقة والقراءة خلف ما جمعه في طول عمره من الكتب وجعلها وقفا على المسلمين وكان رحمه الله ورعي عنه تاريخ الزمان وشيخ الاسلام وبقية السلف والخلف مات في مرضه وما فاته فريضة ولا صلاة وما سال منه لعبه ولا تلوث له ثياب وما تغير لونه وكان مع ما به من الضعف يجدد التوبة ويكثر الاستغفار.

وفي تذكرة الحفاظ : السمان الحافظ الكبير المتقن ابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين بن رنجويه الرازي . قال عبد الرحيم بن المظفر : كان له ثلاثة آلاف شيخ وصنف كتباً كثيرة ولم يتأهل قط قال الذهبي : قلت هذا العدد لشيخه لا اعتقد وجوده ولا يمكن . قال عمر

العلوي وجدت على ظهر جزء : مات الزاهد ابو سعد السمان شيخ العدلية وعالمهم ومحدثهم في شعبان (٤٤٥) الى ان قال وقرأ على ثلاثة آلاف شيخ وكان تاريخ الزمان وشيخ الاسلام . قال الذهبي : قلت بل شيخ الاعتزال ومثل هذا عبرة فانه مع براعته في علوم الدين ما تخلص بذلك من البدعة « انتهى » وفي ميزان الاعتدال : اسماعيل بن علي الحافظ ابو سعيد السمان صدوق لكنه معتزلي جلد « انتهى » وفي لسان الميزان : هو من الري وله تصانيف وحفظ واسع ورحلة كبيرة ومشايخ يجاوزون ثلاثة آلاف على ما قال . قال ابن طاهر سمعت المرتضى ابا الحسن المطهر بن محمد العلوي بالري يقول سمعت ابا سعد السمان امام المعتزلة يقول : من لم يكتب الحديث لم يتفرغ بحلاوة الاسلام . وقال عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم الرازي الحمدوني كان عدلي المذهب يعني معتزلياً وكان له ثلاثة آلاف وستمائة شيخ . وقال الكتاني : كان من الحفاظ الكبار وكان فيه زهد وورع الا انه كان يذهب الى الاعتزال وقال ابن بابويه ثقة وأي ثقة حافظ مفسر وأثنى عليه وله تفسير في عشرة مجلدات وسفينة النجاة في الإمامة وغير ذلك « انتهى » ومراده بابن بابويه متجب الدين صاحب الفهرست ومر كلامه .

تشيعة

يكفي فيه ذكر متجب الدين له في فهرسته والجباعي في مجموعته وقولها ثقة وأي ثقة حافظ ويرشد اليه تأليفه سفينة النجاة في الإمامة وما هي الا في إمامة الأئمة الاثني عشر واسمها يرشد الى ذلك اما نسبته الى الاعتزال ووصفه بأنه امام المعتزلة فهو مبني على الخلط بين مذهب المعتزلة والإمامية لتوافق الفريقين في جملة من مسائل الاصول كنفى الرؤية والقول بخلق القرآن ومسألة الحسن والقبح العقليين وغير ذلك ويطلق على الجميع العدلية وهذا كما نسب الشريف المرتضى وامثاله الى القول بالاعتزال . اما ما ذكره ابن عساكر من ان اسماعيل الرازي السمان روى بسنده دعاء للنبي (ص) يقتضي تفضيل غير علي عليه وذلك ما رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ انه روى بسنده عنه ﷺ ذلك فمحمول على انه روى ما لا يعتد صحته أو على بعض المحامل التي لا تنافي تشيعه .

مشايخه

قد عرفت انه يروي عن نحو اربعمائة شيخ او ثلاثة آلاف شيخ او ثلاثة آلاف وستمائة شيخ وفي تذكرة الحفاظ : سمع عبد الرحمن بن محمد بن فضالة وابا طاهر المخلص واحمد بن ابراهيم بن فراس المكي وعبد الرحمن بن ابي نصر الدمشقي وابا محمد بن النحاس المصري وطبقتهم . وزاد في لسان الميزان علي بن عبد الله الفقيه ومحمد بن بكران بن عمران وخلق كثير .

تلاميذه

قد مر انه يروي عنه الحافظ المفيد ابو محمد عبد الرحمن بن احمد النيسابوري وقال ابن عساكر روى عنه ابو بكر الخطيب وعبد العزيز الكتاني وغيرهما وزاد في تذكرة الحفاظ وابن اخيه طاهر بن الحسين وابو علي الحداد وآخرون .

مؤلفاته

في فهرست الشيخ متجب الدين له : (١) البستان في تفسير القرآن

« انتهى » وذكر ابن خلكان ولده أبا المحاسن يوسف بن اسماعيل بن علي المعروف بالشوا وقال إنه كان من المغالين في التشيع.

علم الدين أبو ابراهيم اسماعيل بن علي بن أبي عبد الله الأقسامي العلوي الفقيه^(١)

في كتاب مجمع الآداب ومعجم الألقاب لعبد الرزاق بن الفوطي : قدم مراغة وصعد الرصد في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٥ قال وذكرته في كتاب من قصد الرصد وكان عارفا بأحوال علماء بغداد وذكر لي أنه اشتغل على الفقيه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلبي وأنشدني :

فضل أبي تحديده ان يمكنا أنا دون من يثني عليه ومن أنا لله ذلك الخلق منه فإنني لأراه من نيل الأمان أحسن خلق تحيرنا لطافته الى أنا نقول من النسيم تكوننا اسماعيل بن علي بن رزين الخزاعي

يأتي قريبا بعنوان اسماعيل بن علي بن علي بن رزين الخزاعي.

السيد اسماعيل بن علي العاملي الكفرحوني

توفي سنة ١٠٢٦ كما هو مكتوب على لوح قبره في قرية كفرحونا.

في أمل الأمل : كان عالما فاضلا فقيها يروي عن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني والسيد محمد بن علي بن أبي الحسن العاملي وقد رأيت من كتبه نحو من مئة كتاب فيها آثار له دالة على الفضل والعلم والفقه « انتهى » والموجود في نسخة الأمل المطبوعة اسماعيل بن علي كما ذكرناه ولكن الذي في نسخة مخطوطة عندي كتبت عن مسودة المؤلف كتبت أولا هكذا اسماعيل بن علي ثم صحح اسماعيل بن محمد علي.

أبو القاسم اسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي المعروف بابي القاسم الدعبل ابن أخي دعبل الخزاعي الشاعر

ولد سنة ٢٥٩ وتوفي بواسط سنة ٣٥٢.

في الخلاصة : اسماعيل بن علي بن علي بن رزين بتقديم الراء على الزاي ابن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي أبو القاسم بن أخي دعبل كان بواسط مقامه ولي الحسبة بها وكان مختلط الأمر في الحديث يعرف وينكر قال ابن الغضائري أنه كان كذابا وضاعا للحديث لا يلتفت إلى ما رواه عن أبيه عن الرضا عليه السلام ولا غير ذلك ولا ما صنف وهذا لا اعتمد على روايته لشهادة المشايخ عليه بالضعف والاختلال في الرواية « انتهى » وقال النجاشي : اسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ابن أخي دعبل كان بواسط مقامه ولي الحسبة بها وكان مختلط الأمر في الحديث يعرف وينكر له كتاب تاريخ الأئمة عليهم السلام وكتاب النكاح. وفي الفهرست : اسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي أبو القاسم ابن أخي دعبل كان بواسط مقامه ولي الحسبة بها وكان مختلط الأمر في الحديث يعرف منه وينكر وله كتاب تاريخ الأئمة عليهم السلام أخبرنا عنه برواياته كلها الشريف أبو محمد المحمدي وسمعنا هلال الحفار يروي عنه مسند الرضا عليه السلام وغيره فسمعناه منه وأجاز لنا باقي رواياته (انتهى) وذكره الشيخ في من لم يرو

عشرة مجلدات (٢) كتاب الرشاد في الفقه (٣) المدخل في النحو (٤) الرياض في الأحاديث (٥) سفينة النجاة في الإمامة. (٦) كتاب الصلاة (٧) كتاب الحج (٨) المصباح في العبادات (٩) النور في الوعظ. أخبرنا بها السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسيني الرازي عن الشيخ الحافظ المفيد أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري عنه « انتهى » ومثله في مجموعة الجباعي بعينه إلا أنه لم يذكر السند إليها وكأن ما فيها منقول عنه.

عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن أحمد القهستاني الملك بقمستان. في مجمع الآداب: حدثنا عنه مولانا السعيد نصير الحق والدين أبو جعفر لما رجع من سفر خراسان سنة ٦٦٧ الخ ومن ذلك قد يحتمل تشيعه. إسماعيل الجوهري.

روى الكليني في باب فضل الصدقة من الكافي الحديث ٢٨٨ بسنده عن خلف بن حماد عن إسماعيل الجوهري عن أبي بصير.

إسماعيل بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار

روى الكليني في الكافي في باب وضع المعروف موضعه عن أحمد بن عمرو بن سليمان البجلي عنه عن إبراهيم بن إسحاق المدائني ولا يبعد أن يكون هو اسماعيل بن الحسن المتقدم في أصحاب الكاظم عليه السلام.

علم الدين أبو محمد إسماعيل بن الحسن بن غني الحلبي الماسح الحاسب

في مجمع الآداب : من بيت معروف بالكتابة والمساحة والحساب رأته بالحلة السيفية لما وردتها في صحبة الأمير فخر الدين بن قشتمر سنة ٦٨١ وأنشدني وكتب لي بخطه :

ان الشمول هي التي جمعت لأهل الفضل شملا
شبهتها وحبابها بشقائق يحملن طلا
« انتهى » ومن ذلك قد يظن تشيعه فإن أهل الحلة ونواحيها كانوا كلهم شيعة قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٤٣ أن نور الدولة دبيس بن مزيد وأهل بيته وسائر أعماله من النيل وتلك الولاية كلهم شيعة « انتهى » فلم يكونوا ليتغيروا عن مذهبهم في نحو ٢٤٠ سنة.

اسماعيل الشعيري

هو اسماعيل بن أبي زياد مسلم السكوني الشعيري المعروف بالسكوني .

أبو المحاسن اسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم الشواء له قصيدة فيها يقال بالباء والواو أولها :

قل ان نسبت عزوته وعزيتي وكنيت أحمد كنية وكنسوته
في كشف الظنون : قصيدة فيها يقال بالياء والواو للاديب أبي المحاسن اسماعيل بن علي الشوا الحلبي المتوفى سنة . . . أولها : (قل ان نسبت عزوته وعزيتي) الخ وشرحها محمد بن إبراهيم بن النحاس الحلبي المتوفى سنة ٦٩٨ وسماء هدى أمهات الكلمتين أوله : الحمد لله منطلق اللسان

(١) آخر عن محله لانا عثرنا عليه بعد كتابة ما تقدم . المؤلف

محمد بن زبيدة حدثنا ابو اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ : من احبني فليحب عليا ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل ومن ابغض الله ادخله الله النار. قال الخطيب : قلت هذا الحديث موضوع الاسناد والحمل فيه عندي على اسماعيل بن علي والله اعلم (انتهى). وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف اسماعيل انه ابن علي بن علي بن رزين برواية هلال الحفار عنه (انتهى) وقد مر رواية ابي محمد المحمدي وغيره عنه.

اسماعيل بن علي ابو علي او ابو عبد الله العمي البصري

قال النجاشي : اسماعيل بن علي العمي ابو علي البصري احد اصحابنا البصريين ثقة له كتب منها كتاب ما اتفقت عليه العامة بخلاف الشيعة من اصول الفرائض. وفي الفهرست اسماعيل بن علي العمي ابو علي البصري احد شيوختنا البصريين ثقة له كتب كثيرة منها كتاب ما اتفقت عليه العامة والشيعة من اصول الفرائض اخبرنا به احمد بن عبدون قال اخبرنا ابو طالب الانباري اخبرنا ابو بشير احمد بن ابراهيم حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن احمد قال : سمعت اسماعيل بن علي يقرأ هذا الكتاب (انتهى) هكذا في نسخة مخطوطة من الفهرست ولكن الذي في منهج المقال والوسيط عن الفهرست ابو عبد الله بدل ابو علي ثم ان الموجود في منهج المقال المطبوع كتاب ما اتفقت عليه العامة للشيعة وفي نسخة مخطوطة ما اتفقت عليه العامة والشيعة والنسخة الثانية تخالف ما مر عن النجاشي والاولى لا معنى لها ولعل الصواب ما اتفقت عليه العامة خلافا للشيعة. وفي لسان الميزان : اسماعيل بن علي القمي ابو علي البصري سمع من نائل بن نجيع روى عنه عبد العزيز بن يحيى بن احمد وذكره الطوسي في مصنف الشيعة وقال ثقة (انتهى) والقمي تصحيف العمي والبصير تصحيف البصري وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف اسماعيل بن علي العمي الثقة برواية عبد العزيز بن يحيى بن احمد عنه.

اسماعيل بن علي القزويني

شيخ جليل من قدماء مشايخ الامامية متقدم على الكليني والكليني يروي عنه بواسطة ولكن بواسطة طول عمره بقي بعد الكليني بعشر سنوات والظاهر انه بعينه اسماعيل بن علي بن قدامة القزويني الذي روى باسناده الى موسى بن عبد ربه عن علي بن ابي طالب حديثا يتعلق بالمعراج.

عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمد بن زيد العلوي الموصلني النقيب.

في كتاب مجمع الاداب لابن الفوطي : من النقباء السادة الاشراف اصحاب المههم العلية والنفوس الالية قرأت بخطه :

لا تصحب من الوري من لا يزيناك في الصحاب
فالشوب ينقض صبغه فيما يليه من الثياب
(انتهى) ومن المظنون انه من موضوع الكتاب.

اسماعيل بن علي المسلي ابو عبد الرحمن

في انساب السمعاني (المسلي) بضم الميم وسكون السين وكسر اللام وتخفيفها هذه النسبة الى بني مسلية وهي قبيلة من بني الحارث (انتهى) وفي رجال النجاشي في ربيع بن محمد مسلية قبيلة من مذحج وهي مسلية بن

عنهم عليهم السلام وقال اخبرنا عنه هلال الحفار (انتهى) وفي رياض العلماء : ابو القاسم الدعبل هو اسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الدعبل ابن اخي دعبل الخزاعي الشاعر المشهور يروي عنه الحفار استاذ الشيخ الطوسي وقد يعبر عنه بالدعبل ايضا (انتهى) وفي تاريخ بغداد : كان غير ثقة وفي ميزان الاعتدال : اسماعيل بن علي الخزاعي شيخ الهلال الحفار متهم يأتي بأوابد. وفي لسان الميزان سمع منه الدارقطني واخرج عنه في غرائب مالك وقال لم يكن مرضيا روى عن مالك حديث نعم الإدام الخل قال الدارقطني لا يصح عن مالك وقال ابن النجاشي في كتاب مصنف الشيعة كان من رجال الشيعة وعلمائها ومصنفها وكان مقامه بواسط وولي الحسبة بها. وكان سماعه من ابيه سنة ٢٧٢ وسمع بصنعاء من اسحاق بن ابراهيم الديري (انتهى).

مشايخه

في تاريخ بغداد : حدث عن عباس بن محمد الدوري وعن محمد بن اسماعيل ابن بنت ربح الصيرفي وعبد الله بن الحسن الهاشمي ومحمد بن غالب التمام ومحمد بن يونس الكديمي واحمد بن محمد بن غالب الباهلي وابراهيم بن اسحاق الحربي واسحاق بن ابراهيم الديري وعبد الرحمن بن عبد الرزاق بن همام وروى عن ابيه عن اخيه دعبل احاديث مسندة عن مالك بن انس وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وجريير بن حازم وغيرهم (انتهى) ويفهم من امالي الشيخ الطوسي انه يروي عن ابيه علي بن علي بن رزين سنة ٢٧٢.

تلاميذه

في تاريخ بغداد : روى عنه الدارقطني وابو القاسم بن الثلاث وابو سليمان محمد بن عبد الله بن احمد بن زير الدمشقي وابو زرعة احمد بن الحسين الرازي وابو الحسين بن جميع الصيدائي وهلال بن محمد الحفار (انتهى) ومر عن الفهرست انه يروي عنه ابو محمد المحمدي وهلال الحفار ويفهم من امالي الشيخ الطوسي انه يروي عنه ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ومر عن الرياض انه يروي عنه الحفار استاذ الشيخ الطوسي.

بعض ما روي من طريقه

في تاريخ بغداد للخطيب : حدثني الازهري : أنبأنا علي بن عمر الحافظ حدثنا اسماعيل بن علي بن علي بن رزين الدعبل حدثني ابي حدثني اخي دعبل بن علي الشاعر قال سمعت مالكا يحدث الرشيد فقال يا امير المؤمنين حدثني ابو الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ نعم الادام الخل وما اقفر اهل بيت عندهم الخل. اخبرناه هلال بن محمد الحفار حدثنا اسماعيل بن علي بن علي بن رزين الخزاعي - بواسط - حدثنا ابي علي بن علي حدثنا اخي دعبل بن علي وقتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا مالك بن انس عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ نعم الادام الخل (انتهى) وفي تاريخ بغداد في ترجمة موسى بن سهل الراسبي انه روى عن دعبل بن علي الشاعر عنه عن ابي اسحاق حديثا اخبرناه ابو الحسين زيد بن جعفر بن الحسين العلوي المحمدي حدثنا ابو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري حدثنا اسماعيل بن علي بن علي بن رزين الخزاعي بواسط حدثنا ابي حدثنا اخي دعبل حدثني موسى بن سهل الراسبي في دهليز

عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد (انتهى) وفي الايضاح في ربيع المذكور المسلي بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد اللام المكسورة ومسلية قبيلة من مذحج وهي مسلية بن عامر بن عمرو بفتح العين ابن علة بضم العين المهملة وفتح اللام المخففة وقيل مسلية بتخفيف اللام (انتهى) وعن جامع الاصول المسلي منسوب الى مسلية بتضعيف الباء المثناة من تحت ابن عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد بن يشجب (انتهى) وفي النسخة المطبوعة من رجال النجاشي مسيلة بتقديم الباء على اللام بدل مسلية وخالد بدل جلد وهو تحريف من الناسخ . وفي القاموس مسلية كمحسنة ابو بطن وفي تاج العروس من مذحج وهو مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك ومالك جماع مذحج (انتهى) ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه .

المولى اسماعيل بن علي بن معصوم القزويني

والد المولى عباس بن اسماعيل بن علي بن معصوم القزويني صاحب اسرار الصلاة بالفارسية عبر فيه عن والده اسماعيل المذكور بسيد الفقهاء ويظن ايضا ان ابنه المولى عباس هو المجاز من بحر العلوم وللمولى اسماعيل القزويني كتاب انباء الانبياء في اثبات النبوة الخاصة من الكتب السماوية فارسي اورد فيه الآيات القرآنية والاحاديث القدسية وما في سائر الكتب المنزلة على الانبياء السلف الدالة على النبوة الخاصة المصطفوية العبرانية مع ترجمة منها الى الفارسية ويظن انه صاحب الترجمة .

اسماعيل بن علي الهمداني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

علم الدين ابو محمد اسماعيل بن تاج الدين جعفر بن معية الحسيني

الحلي (١)

في معجم الاداب لابن الفوطى كما في النسخة المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق بخط المؤلف: تأدب في صباه الا انه حصل له مرض السوداء وخولط عقله وكان يترنم بالشعار ويأتي بالنوادر في الاسجاع توفي حدود سنة ٦٨ وهو القائل في قينة كان يهاها :

اسرت قلبي الاسيرة لما صرت في ذكرها بغير خلاف
ليس بالشعر يا معية تحظى بوصال من الغواني الظرف
علم الدين ابو محمد اسماعيل بن الحسن تاج الدين بن علي بن المختار العلوي العبيدلي النقيب الطاهر

في معجم الاداب لابن الفوطى : من البيت المعروف بالفضل والنقابة والسؤدد والتقدم والثروة والرياسة والنزاهة قال شيخنا تاج الدين في تاريخه وفي يوم السبت سلخ ربيع الاول سنة ٤٥٠ (٢) قلد تاج الدين ولده علم الدين اسماعيل نقابة مشهد جده عليه السلام فكان على ذلك الى ان توفي والده تاج الدين فرتب علم الدين مكانه في شهر رمضان سنة ٥٢ وتقدم بحضور الصدور وارباب الدولة وخلع عليه ولم يزل على ذلك الى ان ادركه اجله في عنفوان شبابه سايع عشر شعبان سنة ٥٣ وحمل الى مشهد جده عليه السلام .

(١) آخر عن عمه هو والذي بعده لاننا عثرنا عليها بعد كتابة ما تقدم وطبعه .
(٢) لعله بعد الستة . - المؤلف -

اسماعيل بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي مولى بني تغلب . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام فقال : اسماعيل بن عمار الصيرفي الكوفي وذكره النجاشي في ترجمة اخيه اسحاق فقال : اسحاق بن حيان مولى بني تغلب ابو يعقوب الصيرفي شيخ من اصحابنا ثقة واخوته يوسف ويونس وقيس واسماعيل وهو في بيت كبير من الشيعة الى آخر ما مر هناك . وفي الخلاصة في القسم الثاني : اسماعيل بن عمار اخو اسحاق بن عمار روى الكشي حديثا في طريقه ضعف ان الصادق عليه السلام كان اذا رآها قال وقد يجتمعها لأقوام يعني الدنيا والآخرة وقد فكرنا سند الحديث في كتابنا الكبير والاقوى عندي التوقف في روايته حتى تثبت عدالته (انتهى) والحديث المشار اليه قد مر في ترجمة اخيه اسحاق وقد ذكرنا هناك ان السيد احمد بن طاوس قال ان الرواية في طريقها ضعف بالعبيدي وبزياد بن مروان القندي لانه واقفي وذكرنا الجواب عن ذلك بأن الاصح ان العبيدي ثقة وان القندي وان كان واقفيا فهو ثقة مع أنه قيل ان روايته هذه قبل وقته . وروى الكليني في الكافي في باب البر بالوالدين في الصحيح عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن مسكان عن صفوان عن عمار بن حيان قال اخبرت ابا عبد الله عليه السلام ببر اسماعيل ابني بي فقال لقد كنت احبه ولقد ازددت له حبا (انتهى) وهذا المدح قريب من التوثيق فحديثه اما صحيح او حسن كالصحيح . وفي المعالم : اسماعيل بن عمار من اصحاب الصادق عليه السلام وكان فطحيا الا انه ثقة له اصل (انتهى) والتصريح بتوثيقه لم يقع لغيره ولعله استفاده مما ذكرناه والا فلا يوثق به وقوله كان فطحيا ان كان استفاده من كونه اخا اسحاق بن عمار وكون اسحاق فطحيا فقد بينا في ترجمة اسحاق فساد ذلك . وعن جامع الرواة انه روى عنه جعفر بن المنثي الخطيب وهارون بن الجهم وابن ابي عمير وابن سنان قال وفي نسخة ابن مسكان واستصوب الاول .

اسماعيل بن عمر بن ابان الكلبي

قال النجاشي واقفي روى ابو عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام وروى هو عن ابيه وعن خالد بن نجيع وعبد الرحمن بن الحجاج اخبرنا الحسين حدثنا احمد بن جعفر حدثنا حميد حدثنا احمد بن ميثم بن ابي نعيم عنه ومروى في اسماعيل بن ابان ان الشيخ في الفهرست ذكره مرتين وروى كتاب كل بطريق غير الآخر فيحتمل على بعد كون احدهما هو ابن عمر وسقط لفظ ابن عمر والله اعلم وفي لسان الميزان : اسماعيل بن عمر بن ابان الكلبي روى عن ابيه وجعفر الصادق وولده موسى بن جعفر وخالد بن نجيع وغيرهم روى عنه ابو نعيم الفضل بن دكين وغيره وذكره ابن النجاشي في مصنفه المعتزلة (انتهى) هكذا في النسخة المطبوعة ولا يبعد ان يكون ابدال الشيعة بالمعتزلة من سهو النساخ والا فلا وجه للقول بأن النجاشي ذكره في مصنفه المعتزلة لان كتابه موضوع لمصنفي الشيعة ولا علاقة له بالمعتزلة وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف اسماعيل انه ابن عمر بن ابان الكلبي برواية احمد بن ميثم عنه والفارق بينه وبين اسماعيل بن عثمان الذي يروي عنه احمد بن ميثم ايضا وجود القرينة (انتهى) وقد سمعت قول النجاشي انه روى عن ابيه وعن خالد بن نجيع وعبد الرحمن بن الحجاج . وعن جامع الرواة رواية احمد بن محمد بن ابي عمير ومحمد بن عيسى ايضا عنه (انتهى) .

اسماعيل بن عيسى

في التعليقة عنه خالي « يعني المجلسي الثاني » ممدوحا لان للصدوق طريقا اليه والظاهر انه ملقب بالسندي كما سنشير اليه في علي بن السندي وسيجيء عيسى بن الفرّج السندي وفي الكشي ابو الفرّج السندي اسمه عيسى فعلى هذا يحتمل كونه سندي بن عيسى الثقة الآتي وفي كتاب الحدود من الكافي في باب النوادر : عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد في مسائل اسماعيل بن عيسى عن الاخير في مملوك الحديث وفيه اشارة الى معرفته وكونه معتمدا وصاحب مسائل معروفة معهودة يروي عنه ابراهيم بن هاشم وابنه وسعد ويظهر من الصدوق في ذكر طرقه ايضا معرفته والاعتماد عليه (انتهى) .

الشيخ اسماعيل الفارسي النجفي الملقب بالدرأويش

توفي سنة ١٣٣٥ .

خادم قبة الصفا الملاصقة لسور النجف وهو مقام لامير المؤمنين عليه السلام وسبب تلقيبه بهذا اللقب اخذه لبيته الدراويش الواردين من ايران واقام في هذه القبة كالسادن والخادم وتزوج واولد في النجف اولادا ورثوا سدانة هذه القبة منه وكان من الشعراء البلغاء وهو غير الشيخ اسماعيل بن حامد خادم قبة الصفا المتقدم لان ذلك كان حيا سنة ١٢١٨ وهذا توفي سنة ١٣٥٣ كما مر ولم يذكروا انه كان معمرًا .

اسماعيل بن الفضل بن يعقوب بن الفضل بن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام بهذه الترجمة . وقال ثقة من اهل البصرة وقال في رجال الصادق عليه السلام اسماعيل بن الفضل الهاشمي المدني وقال الكشي حدثني محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن بن فضال ان اسماعيل بن الفضل الهاشمي كان من ولد نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان ثقة وكان من اهل البصرة (انتهى) وقال العلامة في الخلاصة : من اصحاب الباقر عليه السلام ثقة من اهل البصرة وروي ان الصادق (ع) قال هو كهل من كهولنا وسيد من ساداتنا وكفى بهذا شرفا مع صحة الرواية (انتهى) وقوله مع صحة الرواية يدل على التوقف في صحتها لا الجزم بذلك واقتضاه على انه من اصحاب الباقر لعلة لعدم وقوع نظره على اصحاب الصادق . قال الميرزا اما سند الرواية المذكورة فلم اطلع عليه الى الآن « انتهى » ويدل كلام النجاشي في ترجمة ابن اخيه الحسين بن محمد بن الفضل على انه من اصحاب الكاظم ايضا حيث قال في الحسين المذكور انه شيخ من الهاشمين ثقة روى ابو عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام وعمومته كذلك اسحاق ويعقوب واسماعيل (انتهى) فقله وعمومته كذلك اي في الرواية عنهما عليهما السلام ويحتمل في ذلك وفي الوثيقة . وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال مدني ثقة من ذوي البصيرة والاستقامة اخذ عن جعفر الصادق وروى عنه ابنه عماد ومحمد بن النعمان وابان بن عثمان وغيرهم (انتهى) والموجود في كتب الرجال التي رأيتها من اهل البصرة بدون ياء وكان الذي كان في نسخة ابن حجر البصيرة بالياء فزاد عليه والاستقامة وابدل اهل بدوي . وفي طريق الصدوق اليه جعفر بن مسرور وقد قيل انه غير مذكور في الرجال ولا معلوم الحال قلت ولكن الصدوق يذكره مترصيا

وقد قال المحقق الداماد في الرواشح ان للصدوق اشياخا كثيرا سمي واحدا منهم في سند الفقيه ترضى عنه كجعفر بن محمد بن مسرور وهؤلاء اثبات اجلاء والحديث من جهتهم صحيح نص عليهم بالتوثيق او لم ينص (انتهى) وفي مشتركات الكاظمي : لم يذكر شيخنا اسماعيل بن الفضل الثقة ويعرف برواية محمد بن النعمان وابان بن عثمان وعلي بن رثاب عنه (انتهى) وعن جامع الرواة انه زاد رواية محمد بن سنان وجعفر بن بشير ومروان بن مسلم وعمر بن اذينة وصالح بن سعيد عنه ورواية الفضل بن اسماعيل بن الفضل عن ابيه عنه (انتهى) .

ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي مولى عنزة العيني الكوفي الشاعر المشهور الملقب ابو العتاهية

ولادته ووفاته

قال ابن خلكان : ولد سنة ١٣٠ بعين التمر (ولذلك قيل له العيني) بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من أعمال سقي الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار (انتهى) اقول الصواب ان مولده بعين التمر بالعراق لا بالحجاز وهي التي يقال لها اليوم شفاثا وان صح ان بالحجاز ما يسمى عين التمر فليس مولده به وفي رواية في الاغانى ان مولده بالكوفة .

وتوفي يوم الاثنين لثمان أو ثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ٢١١ وقيل ٢١٣ وقيل ٢١٠ وقيل ٢٠٩ حكى هذه الاقوال ابو الفرّج في الاغانى ولكن قوله في الأبيات الآتية (عشت تسعين حجة) يدل على انه مات سنة ٢٢٠ على الأقل وكانت وفاته ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين قاله في الاغانى . وأوصى ان يكتب على قبره :

ان عيشا يكون آخره الموت لعيش معجل التنغيص

وقيل اوصى ان يكتب عليه :

إذن حي تسمعي واسمعي ثم عي وعي
أنا رهن بمضجعي فاحذروا مثل مصرعي
عشت تسعين حجة اسلمتني لمضجعي
كم ترى الحي ثابتاً في ديار التزعزع
ليس زاد سوى التقى فحذي منه أودعي

امه

في الاغانى امه ام زيد بنت زياد المحاربي مولى بني زهرة « انتهى » فهو من قبل الاب مولى عنزة ومن قبل الام مولى بني زهرة .

نسبه

العنزي نسبة إلى قبيلة عنزة بفتح العين المهملة والنون بعدها زاي وهاء سميت باسم عنزة بن أسد بن ربيعة قاله ابن خلكان . ويظهر من الاغانى أنهم من عنزة نسباً وأن جدهم أسرفاشتره عنزي واعتقه فكان ولاؤه أيضاً لعنزة روى ذلك عن محمد بن سلام قال كان محمد بن ابي العتاهية يذكر ان اصلهم من عنزة وان جدهم كيسان كان من اهل عين التمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان جدهم كيسان يتبياً يكفله قرابة له من عنزة فسماه خالد فسأل ابو بكر كيسان عن نسبه فاخبره انه من عنزة فاستوهبه منه عباد بن

رفاعة العتري فاعتقه فتولى عترة « انتهى » ومن ذلك يعلم انه من عين التمر بالعراق لا بالحجاز كما مر.

كنيته ولقبه

في الاغاني كنيته ابو اسحاق وابو العتاهية لقب غلب عليه . وفيه بسنده عن ميمون بن هارون عن بعض مشايخه انه كني بأبي العتاهية لانه كان يحب الشهرة والمجون والتعته وبسنده عن محمد بن موسى بن حماد ان المهدي قال له يوما انت انسان متحذلق معته فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنيته ويقال للرجل المتحذلق عتاهية ويقال ابو عتاهية بدون ال « انتهى » وفي تاريخ بغداد ابو العتاهية لقب لقب به لاضطراب كان فيه وقيل بل كان يحب المجون والخلاعة فكني لعتوه (لعتوه) ابا العتاهية .

صفته

في الاغاني بسنده عن محمد بن موسى كان ابو العتاهية نظيفا ابيض اللون اسود الشعر له وفرة جعدة وهيأة حسنة ولباقة وحصافة وفي موضع آخر منه عن النوفلي ابو العتاهية كان مقبحا طويل الوجه كأنه ينظر في سيف .

اصله ومنشؤه

قد عرفت ان اصله من عين التمر بالعراق وفي الاغاني منشؤه بالكوفة ثم روى عن ميمون عن بعض مشايخه قال ويلده الكوفة ويلد آباءه وبها مولده ومنشؤه وباديته وفي تاريخ بغداد : اصله من عين التمر ومنشؤه الكوفة ثم سكن بغداد .

اقوال العلماء فيه

في الاغاني قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال أطبع الناس بشار والسيد وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرة وكان غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا انه كثير الساقط المردول مع ذلك واكثر شعره في الزهد والأمثال وله اوزان ظريفة قالها مما لم يتقدمه الاوائل فيها « انتهى » وفي شذرات الذهب : هو من مقدمي المولدين ومن طبقة بشار بن برد وابي نواس « انتهى » وفي تاريخ بغداد : هو احد من سار قوله وانتشر شعره وشاع ذكره ويقال ان احدا لم يجتمع له ديوانه بكماله لعظمه وكان يقول في الغزل والمديح والهجاء قديماً ثم تسك وعدل عن ذلك الى الشعر في الزهد وطريقة الوعظ فأحسن القول فيه وجود وأربى على كل من ذهب ذلك المذهب واكثر شعره حكم وأمثال وكان سهل القول قريب المأخذ بعيداً من التكلف متقدماً في الطبع « انتهى » .

مكانته في الشعر

كان ابو العتاهية يفضل على شعراء عصره وبعضهم يقول انه اشعر الناس هذا وفي عصره من فحول الشعراء مثل ابي نواس وبشار والعتابي والنمري ومسلم بن الوليد وابي الشيص ومروان بن ابي حفصة والسيد الحميري وأشجع السلمي ودعبل الخزاعي ومحمد بن امية ومحمد بن منذر وابي الشمقمق وغيرهم وفي الاغاني يقال ان اكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام ثلاثة بشار وابو العتاهية والسيد فانه لا يعلم ان احداً قدر على

تحصيل شعر احد منهم أجمع « انتهى » وكان ابو نواس مع شهرته وعلو مكانه في الشعر يعترف له بأنه اشعر منه ويقول عن شعره أفسحر هذا ففي الاغاني بسنده انه قيل لابي نواس وقد أنشد شعراً : انت اشعر الناس فقال أما والشيخ حي يعني ابا العتاهية فلا . وفيه بسنده انه قرىء بعض شعره على ابي نواس فقال قد والله أجاد ولم يقل فيه سوءاً . وفي تاريخ بغداد بسنده عن ابن ابي شيخ قال بكرت الى سكة ابن نبيخت فرأيت ابا نواس فجلست اليه فمر بنا ابو العتاهية على حمار فسلم ثم أوما برأسه الى ابي نواس وانشأ يقول :

لا ترقدن لعينك السهر وانظر الى ما تصنع الغير
انظر الى غير مصرفة ان كان ينفع عينك النظر
واذا سألت فلم تجد احداً فصل الزمان فعنده الخبر
انت الذي لا شيء تملكه وأحق منك بما لك القدر

فنظر الى ابو نواس ثم قال أفسحر هذا أم انتم لا تبصرون . وفيه بسنده ان ابا نواس كان جالسا في بعض طرق بغداد والناس يمرون به وهو ممدود الرجل بين بني هاشم والقواد وجوه اهل بغداد فكل يسلم عليه فلا يقوم الى احد ولا يقبض رجله اذ اقبل شيخ على حمار فوثب اليه ابو نواس وامسك الشيخ عليه حماره واعتنقا وجعل ابو نواس يحادثه وهو قائم على رجله حتى رثي ابو نواس يرفع احدي رجليه ويضعها على الاخرى مستريحاً من الاعياء ثم انصرف الشيخ ورجع ابو نواس الى مكانه فقبل له من هذا الشيخ الذي رأيناك تعظمه هذا الاعظام وتجمله هذا الاجلال فقال : هذا اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية فقال له السائل لم اجللته هذا الاجلال وساعة منك عند الناس اكثر منه قال ويحك لا تقل فوالله ما رأيت قط الا توهمت انه سماوي وانا ارضي (انتهى) وكان بشار وهو الشاعر المقدم يقول انه اشعر زمانه ويطرب عند سماع شعره ويقول لأشجع وابو العتاهية ينشد : انظر هل طار الخليفة عن قرشه ففي الاغاني بسنده قيل لبشار من اشعر اهل زماننا فقال غنث اهل بغداد يعني ابا العتاهية . وبسنده انه جلس المهدي للشعراء يوما فاذن لهم وفيهم بشار واشجع وابو العتاهية وكان اشجع يأخذ عن بشار قال اشجع فلما سمع بشار كلام ابي العتاهية قال يا اخا سليم اهذا ذلك الكوفي الملقب قلت نعم قال لا جزى الله خيرا من جمعنا معه ثم قال له المهدي انشد فقال ويحك او يبدأ به فيستنشد ايضا فقلت قد ترى فأنشد :

الا ما لسدي ما لها تدل فاحمل ادلالها
الا ان جاريه للإمام قد اسكن الحب سربالها
مشت بين حور قصار الخطا تجاذب في المشي اكفالها
وقد اتعب الله نفسي بها واتعب بالولم عذالها

قال اشجع : فقال لي بشار ويحك يا اخا سليم ما ادري من اي امره اعجب امن ضعف شعره أم من تشبيهه بجارية الخليفة يسمع ذلك بأذنه (قال المؤلف) اعجب شيء ما بلغ به هؤلاء المتسمون بالخلافة من الخلاعة وقلة الغيرة حتى صار الشعراء يشيرون بجواربهم في مجلسهم العام ولكن من يبرز جواربه تغني امام الاجانب لا يمكن ان يغار من التشبيب بها . قال حتى اتى على قوله :

اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها
ولم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها

ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعمه بنات القلوب لما قبل الله اعمالها
وان الخليفة من بغض لا اليه ليغض من قالها
قال اشجع فقال لي بشار وقد اهتز طربا ويحك يا اخا سليم اترى
الخليفة لم يطر عن فرشه طربا لما يأتي به هذا الكوفي.

(ومروان بن ابي حفصة) وهو من مشاهير شعراء عصره ومقدم عند
بني العباس بانحرافه عن الطالبين بمدح الخليفة العباسي بقصيدة طويلة
ومدحه ابو العتاهية وهو شعبي زيدي يبيتين فيسوي بينهما في العطاء ففي
تاريخ بغداد بسنده عن العتبي قال رثي مروان بن ابي حفصة واقفا بباب
الجسر كئيبا آسفا ينكت بسوطه في معرفة دابته فليل له يا ابا السمت ما
الذي نراه بك قال اخبركم بالعجب مدحت أمير المؤمنين فوصفت له
ناقتي من خطامها الى خفيها ووصفت الفياقي من اليمامة الى بابه ارضا
ارضا ورملة رملة حتى اذا اشفيت منه على غنى الدهر جاء ابن بياضة
النخاخير - يعني ابا العتاهية - فأنشده بيتين فضضع بهما شعري وسواه في
الجائزة بي وهما:

ان المطايا تشتكيك لأنها تطوي اليك سباسا ورمالا
فاذا رحلن بنا رحلن خفة واذا رجعن بنا رجعن ثقالا
ومسلم بن الوليد على تقدمه يقول له وقد سمع بعض شعره : لا والله
يا ابا اسحاق لا يبالي من احسن ان يقول مثل هذا ما فاته من الدنيا رواه في
الاغاني . وابو تمام الطائي ومكانته في الشعر والادب لا تلحق يقول عن
بعض شعره انه ما شركه فيه احد . ففي الاغاني بسنده قال ابو تمام
الطائي : لابي العتاهية خمسة ابيات ما شركه فيها احد ولا قدر على مثلها
متقدم ولا متأخر وهي قوله :

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

وقوله لاحمد بن يوسف :

الم تر ان الفقر يرجي له الغنى وأن الغنى يخشى عليه من الفقر
وقوله في موسى الهادي :

ولما استقلوا بائقناهم وقد ازمعوا للذي ازمعوا

فترنت التفاتي بأثارهم واتبعتهم مقلة تدمع

وقوله :

هب الدنيا تصير اليك عفوا أليس مصير ذاك الى زوال

وفي تاريخ بغداد بسنده عن ابي تمام قال : تكتب من شعر ابي
العتاهية خمسة أبيات فان احدا لم يشركه فيها ولا تنيا لأحد مثلها وذكر
الخمس المتقدمة . وابن الاعرابي مع علو كعبه في معرفة الشعر ونقده يقول
ما رأيت شاعرا قط اطبع ولا اقدر على بيت منه وما احسب مذهبه الا ضربا
من السحر . ففي الاغاني حدث ابن الاعرابي ان الرشيد حم فصار ابو
العتاهية الى الفضل بن الربيع برقعة فيها ابيات في حق الرشيد فوصل اليه
بذلك مال جليل فقال رجل بالمجلس لابن الاعرابي ما هذا الشعر بمستحق
لما قلت لانه شعر ضعيف فقال ابن الاعرابي وكان احد الناس : الضعيف
والله عقلك الأبي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر فوالله ما رأيت شاعرا قط
اطبع ولا اقدر على بيت منه وما احسب مذهبه الا ضربا من السحر ثم
أنشد له :

قطعت منك حبائل الآمال وحططت عن ظهر المطي رحالي
ووجدت برد اليأس بين جوانحي فأرحت من حل ومن ترحال
يا ايها البطر الذي هو من غد في قبره متمزق الاوصال
حذف المنى عند المشمر في الهدى وأرى منك طويلة الاذيال
حيل ابن آدم في الامور كثيرة والموت يقطع حيلة المحتال
قست السؤال فكان اعظم قيمة من كل عارفة جرت بسؤال
فاذا ابتليت ببذل وجهك سائلا فابذله للمتكرم المفضل
واذا خشيت تعذرا في بلدة فاشدد يدك بعاجل الترحال
واصبر على غير الزمان فانما فرج الشدائد مثل حل عقال
ثم قال للرجل هل تعرف احدا يحسن ان يقول مثل هذا الشعر فقال
له الرجل يا ابا عبد الله جعلني الله فداءك اني لم اردد عليك ما قلت ولكن
الزهد مذهب ابي العتاهية وشعره في المديح ليس كشعره في الزهد فقال
افليس هو الذي يقول في المديح :

وهارون ماء المزن يشفى به الصدا اذا ما الصدي بالريق غصت حناجره
وأوسط بيت في قریش لبيته وأول عز في قریش وآخره
وزحف له تحكي البروق سيوفه وتحكي الرعود القاصفات حوافره
اذا حيت شمس النهار تضاحكت الى الشمس فيه بيضه ومغافره
اذا نكب الاسلام يوما بنكبة فهارون من بين البرية ثائره
ومن ذا يقوت الموت والموت مدرك كذا لم يفت هارون ضد ينافره
فتخلص الرجل من شر ابن الاعرابي بأن قال له القول كما قلت وما
كنت سمعت له مثل هذين الشعرين وكتبهما عنه . هذا مع ان صاحب
الاغاني روى ان ابن الاعرابي كان يعيب ابا العتاهية ويثله . فاذا كان هذا
قوله فيه وهو يعيبه ويثله كان اقرب الى الصحة .

والفراء يحیی بن زياد الاقطع من مشاهير علماء العربية يعترف بأنه
اشعر اهل عصره . ففي الاغاني بسنده عن يحيى بن زياد الفراء قال لي
جعفر بن يحيى يا ابا زكريا ازعم ان ابا العتاهية اشعر اهل هذا العصر
فقلت هو والله اشعرهم عندي . والورد بن زيد الخزاعي اخو دعلج وهو
من معاريف شعراء ذلك العصر يقول انه اشعر الانس والجن . ففي الاغاني
بسنده قيل لورد بن زيد بن رزين الشاعر من اشعر اهل زمانه ؟ قال : ابو
نواس قلت فما تقول في ابي العتاهية فقال ابو العتاهية اشعر الانس والجن .

وهذا سلم الخاسر ومكانته في الشعر غير مجهولة يقول انه اشعر الجن
والانس ففي الاغاني بسنده ان موسى الشهرزوري قال لسلم الخاسر
انشدني لنفسك قال ولكن انشدك لأشعر الجن والانس لأبي العتاهية ثم
انشدني قوله :

سكن يبقى له سكن ما بهذا يؤذن الزمن
نحن في دار نجبرنا ببلاها ناطق لسن
دار سوء لم يدم فرح لامرئ فيها ولا حزن
في سبيل الله انفسنا كلنا بالموت مترهن
كل نفس عند ميتتها حظها من مالها الكفن
ان مال المرء ليس له منه الا ذكره الحسن

وعن رجاء بن مسلم الخاسر من اشعر الناس فقال ان
شئت اخبرتك بأشعر الجن والانس فقلت اغما أسألك عن الانس فان زدني
الجن فقد احسنت فقال اشعرهم الذي يقول : (سكن يبقى له سكن).

الآيات مع ان ابا العتاهية هجاه كما في الاغاني بقوله :

تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال
وكان بينهما منافرة والجماز كان ابن اخت سلم واقتصر لحاله بالآيات
التي اولها (ما اقبح التزهيد من واعظ) كما يأتي .

وهذا العتابي كلثوم بن عمرو وهو من لا يجهل مكانه في الشعر يقول
انه اشعر الناس الاولين والآخرين في وقته ففي الاغاني بسنده قال العتابي
لمحمد بن النضر انشدني لشاعر العراق يعني ابا نواس فانشدته وقال ظننتك
تقول هذا لأبي العتاهية فقال لو اردت ابا العتاهية لقلت لك انشدني لأشعر
الناس ولم اقتصر على العراق . وبسنده قال العتابي الشاعر : لكم يا أهل
العراق شاعر منوه الكنية ما فعل فذكر القوم ابا نواس فانترهم ونفض يده
وقال ليس ذلك فقيل لعلك تريد ابا العتاهية قال نعم ذلك اشعر الاولين
والآخرين في وقته . وفي الاغاني بسنده عن مصعب بن عبد الله : ابو
العتاهية اشعر الناس بقوله :

تعلقت بآمال طوال اي آمال
واقبلت على الدنيا ملحا اي اقبال
ايا هذا تجهز له غراق الأهل والمال
فلا بد من الموت على حال من الحال

قال مصعب : هذا كلام سهل لا حشوفيه ولا نقصان يعرفه العاقل
ويقرب به الجاهل . وعن عبد الله بن عبد العزيز العمري اشعر الناس ابو
العتاهية حيث يقول :

ما ضر من جعل التراب مهاده ان لا ينام على الحرير اذا قنع
صدق والله واحسن .

ومدح ابو العتاهية عمرو بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحب
المهدي وكان مدحا فأمر له بسبعين ألف درهم فقال بعض الشعراء كيف
فعل هذا بهذا الكوفي واي شيء مقدار شعره فبلغه فأحضره فقال ان
الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه وهذا كان
المعاني تجمع له مدحني فقصر التشبيب وقال :

اني امنت من الزمان وريبه لما علقت من الأمير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله لخذوا له حر الوجوه نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبها ورمالا
فاذا وردن بنا وردن مخفة واذا رجعن بنا رجعن ثقلا
وعن المعل بن عثمان قيل لأبي العتاهية كيف تقول الشعر قال ما
أردته قط الا مثل لي فأقول ما اريد واترك ما لا اريد.

وعن روح بن الفرغ الحرمازي سمعت ابا العتاهية يقول : لو شئت
ان اجعل كلامي كله شعرا لفعلت.

وقال محمد بن ابي العتاهية سئل ابي هل تعرف العروض قال انا اكبر
من العروض وله اوزان لا تدخل في العروض .

وقيل لأبي العتاهية : اما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيه
الى استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر قال لا فقال : ابي
لاحسب ذلك من ركوبك القوافي السهلة قال : فاعرض علي ما شئت
من القوافي الصعبة فقال قل على مثل البلاغ فقال من ساعته :

اي عيش يكون ابلغ من عيش كفاف قوت بقدر البلاغ
صاحب البغي ليس يسلم منه وعلى نفسه بغي كل باغي
رب ذي نعمة تعرض منها حائل بينه وبين المساع
ابلق الدهر في مواعظه بل زاد فيهن لي على الابلاغ
غبتني الايام عقلي ومالي وشبابي وصحتي وفراغي
 واجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم فدخلوا وانشدوا فانشد
ابو العتاهية :

يا من تبغي زمناً صالحاً صلاح هارون صلاح الزمن
كل لسان هو في ملكه بالشكر في احسانه مرتين
فأدهش له الرشيد وقال له احسنت والله وما خرج في ذلك اليوم احد
من الشعراء بصلة غيره .

واجري الرشيد الخيل فجاء فرس يقال له المشمر سابقا وكان الرشيد
معجبا به فأمر ان يقولوا فيه فبدرهم ابو العتاهية فقال :

جاء المشمر والافراس يقدمها هوناً على رسالة منا وما انبهرا
ونخلف الريح حسرى وهي جاهدة ومر يختطف الابصار والنظرا
فأجزل صلته وما جسر احد بعد ابي العتاهية ان يقول فيه شيئا .

المقايضة بينه وبين ابي نواس

في الاغاني قال الحرمازي : شهدت ابا العتاهية وابا نواس في مجلس
وكان ابوالعتاهية اسرع الرجلين جوابا عند البدية وابو نواس اسرعها في
قول الشعر فاذا تعاطيا جميعا السرعة ابوالعتاهية واذا تمهلا فضله ابو

نواس

مذهبه

كان يتشيع بمذهب الزيدية ولعله اخذ التشيع من الكوفة التي كان
اهلها شيعة الا ما ندر ولكنه مع تشيعه كان يقول بالجبر كما ستعرف وقد مر
في ترجمة ابي سهل اسماعيل بن علي بن اسحاق بن ابي سهل النوبختي ان له
كتابا في الصفات للرد على ابي العتاهية في التوحيد في شعره ولعل المراد الرد
عليه في قوله بالجبر وفي اثبات صفات له تعالى زائدة على الذات قديمة كما
يقوله الاشاعرة ويثفرع عليه قدم القرآن كما يأتي الاشارة اليه . وفي
الاغاني : كان قوم من أهل عصره ينسبون الى القول بمذهب الفلاسفة ممن
لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر
النشور والمعاد « انتهى » وهذه الحجة واهية جدا فالواعظ بالشعر او النثر
يخوف الناس بالموت ليزهدهم في الدنيا ولا يخوفهم بالبعث .

ويظهر من الاغاني ان منصور بن عمار استاء من ابي العتاهية لان
منصورا تكلم كلاماً فقال ابو العتاهية انه سرقه من رجل كوفي فنسبه منصور
الى الزندقة واحتج بهذه الحجة الواهية . وروى في الاغاني ان جارة له رآته
ليلة يقنت في صلاته فروت عنه انه يكلم القمر واتصل الخبر بحمدويه
صاحب الزنادقة فترقبه فرآه يصلي ثم رآه يقنت فانصرف خاسئاً . وهكذا
يكون نصيب العالم من الجهال يصلي ويقنت في صلاته ويناجي ربه فتراه امرأة
سخيفة العقل لم تر من يقنت قبل هذا مقابل القمر رافعا يديه فتظن انه
يكلم القمر ويعبد الكواكب ولولا ان حمدويه عرف ان هذا قنوت لالتصقت
به الزندقة بشهادة هذه المرأة الجاهلة .

الشممق انه رأى ابا العتاهية يحمل زاملة المختين فقلت له أمثلك يضع نفسه هذا الموضع مع سنك وشعرك وقدرك فقال اريد ان اتعلم كيادهم وأتحفظ كلامهم « انتهى » ثم روى بسنده عن خيار الكاتب : كان ابو العتاهية وابراهيم الموصلي من اهل المذار جميعا وكان ابو العتاهية واهله يعملون الجرار الخضر فقدا الى بغداد ثم افترقا فنزل ابراهيم الموصلي ببغداد ونزل ابو العتاهية الحيرة وذكر عن الرياشي مثله وان ابا العتاهية نقله الى الكوفة . وبسنده عن الخليل بن اسد : كان ابو العتاهية يأتينا فيستأذن ويقول ابو اسحاق الخزاف وكان ابوه حجاجاً ولذلك يقول ابو العتاهية :
 ألا انما التقوى هو العز والكرم وحبك للعنينا هو الفقر والعدم
 وليس على عبد تقي نقيصة اذا صحح التقوى وان حاك او حجم
 ثم روى ابو الفرج انه كان لابي العتاهية عبيد من السودان ولاخيه زيد عبيد منهم يعملون الخزف في اتون لهم ويدفعونه الى اجير لهم اسمه ابو عباد اليزيدي بالكوفة فيبيعه لهم وقيل بل كان يفعل ذلك اخوه لا هو وسئل عن ذلك فقال انا جزار القوافي واخي جزار التجارة وقال عبد الحميد بن سريع انا رأيت ابا العتاهية وهو جزار يأتيه الاحداث والمتأدبون فيشدهم اشعاره فيكتبونها على ما تكسر من الخزف « انتهى » ومر قول الخطيب انه كان يقول الشعر في الغزل والمديح والهجاء قديماً ثم تنسك وعدل عن ذلك الى الشعر في الزهد والوعظ . وروي في الاغانى انه تنسك ولبس الصوف وانه لما فعل ذلك امره الرشيد ان يقول شعراً في الغزل فامتنع فضربه ستين عصاً وحلف ان لا يخرج من حبسه حتى يقول شعراً في الغزل فحلف ابو العتاهية بعتى كل مملوك له وطلاق امراته ان تكلم سنة الا بالقرآن أو الذكر فكان الرشيد تحزن مما فعله فأمر ان يحبس في داره ويوسع عليه فمكث هكذا سنة فقال الرشيد لمسروق الخادم كم ضربنا ابا العتاهية قال ستين فأمر له بستين الف درهم وخلع عليه واطلقه . وقال محمد بن ابي العتاهية : كان ابي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر الا في الحج وكان يجري عليه في كل سنة خمسين الف درهم سوى الجوائز والمعاون فلما قدم الرشيد الرقة لبس ابي الصوف وتزهد وترك حضور المنامة والقول في الغزل فأمر الرشيد بحبسه فكتب اليه من وقته :

انا اليوم لي والحمد لله اشهر يروح علي الهم منكم ويكر
 تذكر امين الله حقي وحرمتي وما كنت توليني لذلك يذكر
 ليالي قدني منك بالقرب مجلسي ووجهك من ماء البشاشة يقطر
 فمن لي بالعين التي كنت مرة الي بها في سالف الدهر تنظر
 قال قلما قرأ الرشيد الايات قال قولوا له لا بأس عليك فكتب اليه :

ارقت وطار عن عيني النعاس ونام السامرون ولم يواسوا
 امين الله امنك خير امن عليك من التقى فيه لباس
 تساس من السماء بكل بر وانت به تسوس كما تساس
 كأن الخلق ركب فيه روح له جسد وانت عليه راس
 امين الله ان الحبس بأس وقد ارسلت ليس عليك بأس

فأمر باطلاقه . وقال محمد بن ابي العتاهية ايضاً : ان اباه لبس كساء صوف ودراعة صوف وآلى على نفسه ان لا يقول شعراً في الغزل فأمر الرشيد بحبسه والتضييق عليه فقال :

يا ابن عم النبي سمعا وطاعة قد خلعتنا الكساء والدراعة
 ورجعنا الى الصناعة لما كان سخط الامام ترك الصناعة

وفي الاغانى بسنده عن احمد بن حرب كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادين لا من شيء ثم بنى العالم منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا محدث له الا الله وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل ان تفنى الاعيان جميعا وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعا وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب (كذا) ويتشيع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة لا يتقص احدا ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً قال الصولي فحدثني يموت بن المزرع حدثني الجاحظ قال ابو العتاهية لثمامة (ابن اشرس) بين يدي المأمون اسألك عن مسألة فقال له المأمون عليك بشعرك فقال ان رأى أمير المؤمنين ان يأذن لي في مسأله ويأمره باجابتي فقال له اجبه اذا سألك فقال انا اقول كلما فعله العباد من خير وشر فهو من الله وانت تأب ذلك فمن حرك يدي هذه وجعل ابو العتاهية يحركها فقال ثمامة حركها من أمه زانية فقال شتمني والله يا أمير المؤمنين فقال ثمامة ناقض الماخص بظرمه والله يا أمير المؤمنين فضحك المأمون وقال الم اقل لك ان تشتغل بشعرك وتدع ما ليس من عملك قال ثمامة فلقيني بعد ذلك فقال لي يا ابا معن ما اغناك الجواب عن السفة فقلت ان من اتم الكلام ما قطع الحجة وعاقب على الإساءة وشفى من الغيظ وانتصر من الجاهل . وبسنده عن العباس بن رستم : كان ابو العتاهية مذبذباً في مذهبه يعتقد شيئاً فاذا سمع طاعناً عليه ترك اعتقاده اياه واخذ غيره « انتهى » وهذا يمكن ان يكون مدحاً بأنه اذا ظهر له الحق اخذ به ولم يتعصب . وفي الاغانى : حدثني ابو شعيب صاحب ابي داود قلت لابي العتاهية القرآن عندك مخلوق ام غير مخلوق قال سألتني عن الله ام عن غير الله قلت عن غير الله فأمسك وأعدت عليه فأجابني هذا الجواب حتى فعل ذلك مراراً فقلت ما لك لا تجيبني قال قد اجبتك ولكنك حمار « انتهى » واراد بجوابه هذا ان القرآن كلام الله فهو قديم بقديم الله فلو كان القرآن مخلوقاً لكان الله مخلوقاً . قال وحدث خليل بن اسد النوشجاني قال أتنا ابو العتاهية الى منزلنا فقال : زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا فقل شيئاً نتحدث به عنك فقال :

ألا إنما كننا يائد وأي بني آدم خالدا
 وبدوهم كسان من ربههم وكل الى ربههم عائد
 فيا عجباً كيف يعصى الإله ام كيف يحجده الجاحد
 وفي كل شيء له شاهد يدل على انه واحد

وفي تاريخ بغداد بسنده قال الرشيد لابي العتاهية الناس يزعمون انك زنديق فقال يا سيدي كيف اكون زنديقاً وانا القائل :

أيا عجيبي كيف يعصى الإله ام كيف يحجده جاحد^(١)
 والله في كل تحريكة وفي كل تسكينة شاهد
 وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
 احواله

في الاغانى كان في اول امره يتخنث ويحمل زاملة^(٢) المختين ثم كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم . وبسنده عن أبي

(١) مر انه كان يقول انا اكبر من العروض ومعناه كما في لسان الميزان انه نظم الشعر قبل ان يصنف الخليل كتاب العروض .

(٢) في المغرب الزاملة البعير يحمل عليه المسافر متاعه وطعامه ثم سمي به العدل الذي فيه زاد الحاج اه وكان زاملة المختين ما يحمل فيه متاعهم . المؤلف -

اخيه مجاشع بن مسعدة فاستأذن ابو العتاهية على عمرو فحجب عنه فكتب اليه :

مالك قد حلت عن اخائك واستب بدلت يا عمرو شيمة كدره
لستم ترجون للحساب ولا يوم تكون السماء منفطره
قد كان وجهي لديك معرفة فاليوم اضحى حرفا من النكره
وكان ابو العتاهية قد هجا عبد الله بن معن بن زائدة بقوله :

فصغ ما كنت حللت به سيفك خلخالاً
وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالاً

وكان ابن نوفل قال في عبد الملك بن عمير القاضي :

اذا ذات دل كلمته لحاجة وهم بأن يقضي تنحج او سعل
فقال عبد الملك تركني وان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذا ذكر قوله
فاهاب ان اسعل وقال عبد الله بن معن ما لبست سيفي قط فرأيت انسانا
يلحظني الا ظننت انه يحفظ قول ابي العتاهية في فلذلك يتأملني فاخجل .
وفي الاغاني بسنده عن ابي العتاهية قال : لما تركت قول الشعر حبسي
الرشيذ فأدخلت السجن واغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك
الحال واذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيد فتمثل :

تعودت مس الضر حتى الفتة واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني ياسي من الناس راجيا لحسن صنيع الله من حيث لا ادري
فقلت له اعد يرحمك الله البيتين فقال لي ويلك يا ابا العتاهية ما اسوأ
ادبك دخلت فما سلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر
للحر ولا توجعت توجع المبطل حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا
فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتها فقلت اني دهشت لهذه الحال
فاعذرني فقال انا اولي بالدهش والحيرة منك لانك حبست في ان تقول
شعرا به ارتفعت وانا مأخوذ بأن أدل على ابن رسول الله ﷺ ليقول او اقول
دونه ووالله لا ادل عليه ابدا فاينا أحق بالدهش فقلت انت والله اولي
سلمك الله ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما وسألته من هو فقال انا حاضر
داعية عيسى بن زيد وابنه احمد ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فسكب
عليه ماء كان عنده ولبس ثوبا نظيفا ودخل الجند والحرس معهم الشمع
فاخرجونا وقدم قبلي الى الرشيذ فسأله عن احمد بن عيسى فقال لا تسألني
عنه فلو كان تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه وامر بضرب عنقه فضرب ثم قال
لي اظنك قد ارتعت يا اسماعيل فقلت دون ما رأيته تسيل منه النفوس فقال
ردوه الى محبسه وانتحلت البيتين وزدت فيهما :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرهت منه طال عتبي على الدهر

اخباره في البخل

في الاغاني : كان ابو العتاهية ابخل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه
من الأموال . وبسنده عن ثمامة بن اشراس انشدني ابو العتاهية :

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملكه المال الذي هو ماله
الا انما مالي انا منفق وليس لي المال الذي انا تاركة
اذا كنت ذا مال فبادر به الذي يحق والا استهلكته مهالكه
فقلت له من اين قضيت بهذا فقال من قول رسول الله ﷺ انما لك

وتوان الرشيذ في اخراجه الى ان قال الابيات التي اولها :

اما والله ان الظلم لوم وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين غضي وعند الله تجتمع الخصوم
فرق له وامر باطلاقه . وفي رواية للأغاني ان الرشيذ حبسه في بيت خمسة
اشبار حتى يقول الشعر الرقيق في الغزل كما كان يقول فحبسه في بيت خمسة
حتى انتفس فخرج واعطي دواة وقرطاساً فقال ابياتاً في الغزل ولعل حبسه
واطلاقه قد تكرر . وله في الرشيذ لما حبسه اشعار كثيرة ذكر جملة منها في
الاغاني . ولما مات موسى الهادي قال ابو العتاهية : لا اقول شعراً بعده
ابداً . وقال ابراهيم الموصلي لا اغني بعده ابداً وكان محسناً إليهما فحبسهما
الرشيذ . وشرب الرشيذ مع جعفر وغنت جارية صوتاً ببيت واحد
فاستحسنه فقال الرشيذ ما احوجه الى بيت ثان فأرسل الى ابي العتاهية
فكتب اليه ابو العتاهية :

شغل المسكين عن تلك المحن فارق الروح واخلي من بدن
ولقد كلفت أمراً عجبا اسأل التفريج من بيت الحزن
ثم قال ابو العتاهية لابراهيم الى كم هذا تلاح الخلفاء هلم اقل شعراً
وتغني فيه فقال ابو العتاهية :

بأي من كان في قلبي له مرة حب قليل فسرق
يا بني العباس فيكم ملك شعب الاحسان منه تفترق
انما هارون خير كله مات كل الشر مذ يوم خلق
فدعا بهما الرشيذ فانشد ابو العتاهية وغناه ابراهيم فأعطى كل واحد
مائة الف درهم ومائة ثوب . وفي لسان الميزان جمع ابو عمر بن عبد البر
زهديات ابي العتاهية في مجلد كبير.

اخباره

في الاغاني بسنده عن محمد بن ابي العتاهية انه فخر رجل من كنانة
على ابي العتاهية واستطال بأهله فقال ابو العتاهية :

دعني من ذكر اب وجد ونسب يعليك سور المجد
ما الفخر الا في التقى والزهد وطاعة تعطي جنان الخلد
لا بد من ورد لاهل الورد اما الى ضحل وامسا عد
وفي شذرات الذهب : يقال أن أبانواس وجماعة من الشعراء معه دعا
احدهم بماء يشربه فقال (عذب الماء فطابا) ثم قال اجيزوا فترددوا ولم يعلم
احد منهم ما يجانسه في سهولته وقرب مأخذه حتى طلع ابو العتاهية فقالوا
هذا ، قال وفيهم انتم قالوا قال احدنا نصف بيت ونحن نخبط في تمامه قال
وما الذي قال قالوا (عذب الماء فطابا) فقال ابو العتاهية (حذا الماء
شربا) . وشاور رجل ابا العتاهية فيما ينقشه على خاتمة فقال انقش عليه
- لعنة الله على الناس - وانشد :

برمت بالناس واخلاقهم فصرت استانس بالوحده
ما أكثر الناس لعمري وما اقلهم في حواصل العده
وقيل له اي شعر قلته احكم قال قولي :

ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسده
وكان ابو العتاهية يختلف الى عمرو بن مسعدة لود كان بينه وبين

فارسل قثم الى الجمار فحضر. وابو العتاهية ينشد فأنشأ الجمار يقول :

ما أقبح التزهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزيده صادقاً أضحي وأمسى بيته المسجد
يخاف ان تنفذ أرزاقه والرزق عند الله لا ينقد
والرزق مقسوم على من ترى يناله الابيض والاسود

اشعاره

في الاغاني عن الرياشي سمعت الأصمعي يستحسن قول ابي
العتاهية :

انت ما استغنيت عن صا حبك الدهر اخوه
فاذا احتجت اليه ساعة بحبك فوه

قال ومن شعره ارجوزته التي سماها ذات الامثال ويقال ان فيها
اربعة آلاف مثل منها قوله :

حسبك مما تبغيه القوت ما اكثر القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفافا من اتقى الله رجا وخافا
هي المقادر فلمني او فسلر ان كنت اخطأت فما اخطأ القدر
لكل ما يؤذي وان قل ألم ما أطول الليل على من لم ينم
ما انتفع المرء بمثل عقله وخير ذخرك المرء حسن فعله
ان الفساد ضده الصلاح ورب جد جره المزاج
من جعل المنام عينا هلكا مبلغك الشر كباغيه لكا
ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسده
يغنيك عن كل قبيح تركه يرتن الرأي الاصيل شكه
ما عيش من آفته بقاؤه نفص عيشا كله فناؤه
يا رب من اسخطنا بجهده قد سرنا الله بغير حمده
ما تطلع الشمس ولا تغيب الا لأمر شأنه عجيب
لكل شيء معدن وجوهر وأوسط وأصغر وأكبر
من لك بالمحض وكل ممتزج وساوس في الصدر منه تعتلج
وكل شيء لاحق بجوهره اصغره متصل بأكبره
ما زالت الدنيا لنا دار اذى ممزوجة الصفو بألوان القذى
الخير والشر بها ازواج لهذا نتاج ولذا نتاج
من لك بالمحض وليس محض يخبث بعض ويطيب بعض
لكل انسان طبيعتان خير وشر وهما ضدان
انك لو تستنشق الشحيجا وجدته انتن شيء ريحا
والخير والشر اذا ما عدا بينهما بون بعيدا جدا
عجبت حتى غمني السكوت صرت كأني حائر مبهوت
كذا قضى الله فكيف أصنع الصمت ان ضاق الكلام او سع

قال وهي طويلة جدا. ومن شعره في الغزل قوله :

كأنها من حسنها درة اخرجها إليهم الى الساحل
كان في فيها وفي طرفها سواحراً أقبلن من بابل
لم يبق مني حبها ما خلا حشاشة في بدن ناحل
يا من رأى قبلي قتيلا بكى من شدة الوجد على القتال

من مالك ما أكلت فأفانيت او لبيت فأبليت او تصدقت فأمضيت فقلت له
أتؤمن بأن هذا قول رسول الله ﷺ وانه الحق قال نعم قلت فلم تحبس
عندك سبعا وعشرين بكرة في دارك ولا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكي ولا
تقدمها. ذخراً ليوم ففرك وفاقنك فقال يا ابا معن والله ان مما قلت هو الحق
ولكن اخاف الفقر والحاجة الى الناس فقلت وبم. تزيد حال من افتقر على
حالك وانت دائم الحرص دائم الجمع شحيح على نفسك لا تشتري اللحم
الا من عيد الى عيد. فترك جواب كلامي كله ثم قال لي والله لقد اشتريت
في يوم عاشوراء لحماً وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم فأضحكني حتى اذهلني
عن جوابه . وقال الجاحظ حدثني ثمامة قال دخلت الى ابي العتاهية فرأيت
قدامه خبزاً يابساً وقدحا فيه لبن حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها
في اللبن ويخرجها فقلت له كأنك اشتبهت ان تتأدم بلا شيء وما رأيت احدا
قبلك تأدم بلا شيء وكان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى فقير متجمل فكان
يمر بأبي العتاهية طرفي النهار فيقول ابو العتاهية اللهم اغنه عما هو بسبيله
شيخ ضعيف سيء الحال متجمل اللهم أغنه اصنع له بارك فيه فقيل له
اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وترغم انه فقير فلم لا تتصدق عليه فقال
اخشى أن يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً
كثيراً .

وكان له خادم اسود طويل كأنه محراك اتون وكان يجري عليه كل يوم
رغيفين بغير ادم فشكا العبد ذلك الى صديق له ليسأله ان يزيده رغيفاً فقال
له يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم كل يوم، قال : رغيفين قال لا
يكفيانه فقال من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من اعطى نفسه شهوتها
هلك وهذا خادم ان لم اعوده القناعة والاقتصاد اهلكني فمات الخادم فكفته
في ازار وفراش له خلق فقال له سبحانه الله خادم قديم الحرمة طويل الخدمة
واجب الحق تكفنه في خلق وانما يكفيك له كفن بدينار فقال انه يصير الى
البلا والحي اولى بالجديد من الميت فقال يرحمك الله ابا اسحاق عودته
الاقتصاد حياً وميتاً.

ووقف عليه سائل من الظرفاء وحوله جماعة فسأله فقال صنع الله لك
فاعد السؤال فأجابه كذلك فأعاده ثالثاً فرد عليه مثل ذلك فقال ألسنت
القاتل :

كل حي بعد ميتته حظه من ماله الكفن

فبالله عليك أتريد ان تعد مالك كله لثمن كفنك ؟ قال لا، قال فكم
قدرت له ؟ قال خمسة دنانير، قال فهي اذاً حظك من مالك كله، قال
نعم ، قال فتصدق علي بدرهم من غير حظك، قال لو تصدقت عليك
لكان حظي، قال فأفرض ان ديناراً من الخمسة نقص قيراطاً وادفع الي قيراطاً
والا فأمر آخر قال ما هو قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فأعطني درهماً
واعطيك كفيلاً بأنني أحفر لك قبرك به متى مت وتربح درهمين فان لم احضر
رددته على ورثتك او رده كفيلاً فقال ابو العتاهية أعزب لعنك الله وغضب
عليك فضحك الحاضرون ومر السائل يضحك فقال ابو العتاهية من أجل
هذا وامثاله حرمت الصدقة فقالوا له ومن حرمتها ومتى حرمت وقيل له
أنزكي مالك فقال ما أنفق على عيالي الا من زكاة مالي فقالوا سبحانه الله انما
ينبغي ان تخرج زكاة مالك الى الفقراء والمساكين ، فقال : لو انقطعت عن
عيالي زكاة مالي لم يكن في الارض أفقر منهم .

وكان ابو العتاهية عند قثم بن جعفر بن سليمان ينشده في الزهد

ومن رائق شعره قوله في عتبة جارية الخيزران وكان يهواها ويشبب بها وهو :

يا حلوة العينين زوريني قبل الممات وإلا فاستزيريني
هذان امران فاختراري أحبيهما اليك أولا فداعي الموت يدعوني
ان شئت مت فانت الدهر مالكة روجي وان شئت ان احيا فتحييني
يا عتب ما انت الا بدعة خلقت من غير طين وخلق الناس من طين
اني لاعجب من حب يقربني ممن يساعدني منه ويعصيني
اما الكثير فلا ارجوه منك ولو اطمعتني في قليل كان يكفيني
وقوله في تشبيه البنفسج :

ولا زوردية تزهر بزرقتهما بين الرياض على حر اليواقيت
كانها ورقاق القضب تحملها اوائل النار في اطراف كبريت
وفي تاريخ بغداد بسنده عن المبرد قال لا اعلم شيئا من غزل ابي
العتاهية ومديحه يخلو من صنعة وربما كان من القصيدة في موضعين فمن
شعره الذي كان يستطرف قوله :

آه، من غمي وكربي آه من شدة حبي
ما أشد الحب، يا سبح انك اللهم ربي
لم انل منه نوالا غير أن كدر شربي
انت عن خلق الرحم من ذا الخلق حسبي
ولقد قلت وجمر الـ حب قد اقرح قلبي
يا بلائي من غزال قد سبأ قلبي وليبي
قال المبرد ومن مليح اشعاره قوله :

من لم يذق لصبا طعما فلقد احطت بطعمها علما
اني منحت مودتي سكنا فرأيت قد عدها جرما
يا عتب ما انا عن صنيعك بي اعمى، ولكن الهوى اعمى
والله ما ابقيت من جسدي لحما ولا ابقيت لي عظما
ان الذي لم يدرك ما كلفني ليرى على وجهي به وسما
قال المبرد ومن شعره المختار قوله :

يا عتب هجرك مورث الادواء والمهجر ليس لودنا بجزاء
يا صاحبي لقد لقيت من الهوى جهداً وكل مذلة وعناء
علق الفؤاد بحبها من شقوتي والحب داعية لكل بلاء
اني لأرجوها واحذرهما، فقد اصبحت بين مخافة ورجاء
بخلت علي بودها وصفائها ومنحتها ودي ومحض صفائي
فتخالف الاهواء فيما بيننا والموت عند تخالف الاهواء
وقد جمعنا طرفا صالحا من شعره في الزهد والمواعظ في الجزء الثالث
من معادن الجواهر فأغنى عن ذكره هنا.

اسماعيل بن قتيبة

بضم القاف وفتح المثناة فوقانية وسكون المثناة التحتية وفتح الباء
الموحدة والهاء.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام وقال مجهول .

اسماعيل بن قدامة بن حماسة الضبي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند

عنه وفي ميزان الاعتدال : اسماعيل بن قدامة عن الاعمش قال الازدي
واهي الحديث (انتهى) وفي لسان الميزان وقال ايضا سيء المذهب وذكره
ابن حبان في الثقات وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن جعفر
الصادق وقال ابن حبان روى عن الاعمش روى عنه يحيى بن عبد الرحمن
الازرق الكوفي وسمى جده حماسة وقال الضبي الكوفي (انتهى) .

اسماعيل القصير

هو اسماعيل بن ابراهيم بن بزة القصير وقد سبق.

الشيخ اسماعيل القرباعي النجفي .

توفي حدود ١٣٢٧ في النجف.

كان يقيم الجماعة في المشهد الغروي واليه يشار بالتقوى والزهادة صنف
شرح المعالم.

اسماعيل الكاتب

مر بعنوان اسماعيل ابو احمد الكاتب

اسماعيل بن كثير البكري القيسي الكوفي ابو الوليد

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند
عنه .

اسماعيل بن كثير السلمي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند
عنه وفي لسان الميزان قال اسماعيل بن كثير السلمي الكوفي واسماعيل بن
كثير البكري القيسي ابو الوليد ذكرهما الطوسي في رجال الشيعة وقال كانا
من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) .

اسماعيل بن كثير العجلي الكوفي ابو عمر .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان
ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال كان من الرواة عن جعفر وله مع أبي
حنيفة مناظرة وكان عالما حسن المناظر (انتهى) .

السيد اسماعيل بن لاوي

الظاهر انه من السادات المشعشية حكام الخويزة له شرح تشریح
الافلاك للبهائي .

مولانا اسماعيل المازندراني الاصفهاني

توفي سنة ١١٧٧ .

قال الشيخ عبد النبي القزويني في تميم أمل الامل : مولانا
اسماعيل المازندراني الاصفهاني توفي سنة ١١٧٧ كان من العلماء المتبحرين
في العلوم واشتهر بالفضل واعترف له بالتحقيق الكامل كل فاضل وكان من
فرسان الكلام وفحول أهل العلم بحر زاخر وطود باذخ حاد الذهن حكيم
عنه انه مر على كتاب الشفاء ثلاثين مرة قراءة وتدرسا ومطالعة واخبرني
بعضهم انه كان سقط من كتاب الشفاء عدة اوراق فكتبها عن ظهر قلبه
فلما قوبلت بكتاب صحيح لم يشذ منها الا حرف او حرفان بالجملة الكتب
المتداولة في الحكمة والكلام والاصول كان يحفظها وكان عبقرا في الفقه
والتفسير والحديث حافظا وكان آية عظيمة من آيات الله وحجة بالغة من
حججه ذا عبادة كثيرة وزهادة معتزلا عن الناس مبغضا لمن يحصل العلم

اسماعيل بن محمد المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن اسحاق بن جعفر برواية اسحاق بن العباس عن ابيه عنه (انتهى) وقد سمعت روايته عن جده اسحاق بن جعفر وعم ابيه علي بن جعفر .

اسماعيل بن محمد الاسكاف تلميذ العياشي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام .

السيد اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الحسيني

اديب محدث له منظومة في النحو ١٤٠٠ بيت سماها العروس ابتداء بنظمها في ربيع الاول سنة ٩٣٨ وحاشية على تذكرة العلامة في الفقه .

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن هلال المخزومي ابو محمد

في الفهرست : وجه اصحابنا المكيين كان ثقة فيما يرويه وقدم العراق وسمع اصحابنا بها منه منهم ايوب بن نوح والحسن بن معاوية ومحمد بن الحسين وعلي بن الحسن واحمد اخوه (واحد وأخوه) (يعني اخا علي بن الحسن بن فضال) وعاد الى مكة واقام بها وقلت الرواية عنه بسبب ذلك وله كتب منها كتاب التوحيد كتاب المعرفة كتاب الصلاة كتاب الامامة كتاب التجمل والمروءة اخبرنا بكتبه احمد بن عبدون حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن الجنيد حدثنا احمد بن محمد العاصمي حدثنا محمد بن اسماعيل بن محمد عن ابيه واخبرنا الحسين بن عبيد الله واحمد بن عبدون جميعا عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي حدثنا علي بن احمد العقيقي العلوي عنه بالكتب وقال النجاشي : اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن هلال المخزومي ابو محمد احد اصحابنا ثقة فيما يرويه قدم العراق وسمع اصحابنا منه مثل

ايوب بن نوح والحسن بن معاوية ومحمد بن الحسين وعلي بن الحسن بن فضال له كتاب التوحيد كتاب المعرفة كتاب الصلاة كتاب الامامة كتاب التجمل قال ابن الجنيد حدثنا احمد بن محمد العاصمي حدثنا محمد بن اسماعيل بن محمد عن ابيه وقال الحسين بن عبيد الله حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي حدثنا علي بن احمد العقيقي عنه بكتبه كلها . قال ابن نوح كان اسماعيل بن محمد يلقب قنبرة (انتهى) وفي الفهرست بعد ذكر جماعة : اسماعيل بن محمد من اهل قم يقال له قنبرة له كتب كثيرة منها كتاب المعرفة (انتهى) وقال الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام : اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن هلال المخزومي ابو محمد مكي روى عن ايوب بن نوح ونظرائه وقال بعد ذلك بفصل رجل واحد : اسماعيل بن محمد قمي يعرف قنبرة . وفي المعالم : اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن هلال المخزومي المكي له التوحيد ، المعرفة ، اثبات الامامة ، الصلاة ، التجمل والمروءة . وقال بعد رجال اربعة : اسماعيل بن محمد القمي القنبرة من كتبه المعرفة (انتهى) وظاهر ما مر عن النجاشي في ذيل الترجمة من نقل قول ابن نوح ان الملقب قنبرة هو ابن هلال المخزومي وظاهر الحال ينفيه لان المخزومي وصف بالمكي وانه قدم العراق من مكة ثم عاد الى مكة ولم يذكروا انه جاء الى قم والملقب قنبرة قمي ولم يصفه احد بأنه مكي مع ان افراد الشيخ في الفهرست وابن شهر اشوب في المعالم كلا منهما بترجمة يؤيد التباين ولا شيء يوجب الاتحاد سوى نسبة كتاب المعرفة الى كل منهما وحكاية النجاشي قول ابن نوح في ذيل ترجمة ابن هلال فيحتمل الاشتباه من النجاشي او من ابن نوح ومع ذلك فالاتحاد محتمل والامر مشتبّه والله اعلم وفي مشتركات الطريحي والكاظمي : يعرف اسماعيل بن محمد انه ابن محمد بن اسماعيل بن هلال الثقة برواية علي بن احمد العقيقي عنه (انتهى) .

للدنيا عاملا بالسنن متشدداً في تسديد العقائد الحققة مشيداً لها مهتماً في اجراء امور الدين مجراها ذا همة عالية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له تأليف كثيرة وحواش وصل اليها منها رسالة في الرد على العلامة الخونساري في الزمان الموهوم (انتهى) . وعن تنمة الأمل : المولى اسماعيل المازندراني الخاجوثي الحكيم المتأله صاحب الحواشي والتعليقات على كتب الكلام والحكمة المتوفى سنة ١١٧٧ وهو غير المولى اسماعيل المازندراني صاحب شرح دعاء الصباح المتوفى في فتنة الافغان في ١١ شعبان سنة ١١٧٣ المدفون بجانب قبر الفاضل الهندي (انتهى) « اقول » هذا الاخير اسمه المولى اسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني الاصفهاني الخاجوثي ويأتي ويحتمل اتحادهما اما تعددهما فهو وان كان محتملاً لكنه لا شاهد له سوى اختلاف التاريخ بين ١١٧٣ و ١١٧٧ ومثله قد يقع كثيراً لا سيما في الارقام فتشبه الثلاثة بالسبعة فهذا وحده لا يكفي للحكم بالتعدد ان لم يكن هناك شاهد آخر علي ان الشيخ عبد النبي القزويني في التميم نسب رسالة الرد على الخونساري في الزمان الموهوم الى المترجم كما سمعت وصاحب روضات الجنات نسبها الى اسماعيل بن محمد حسين المتوفى سنة ١١٧٣ كما ستعرف فعلى فرض التعدد لا بد ان يكون نسب شيء من مؤلفات احدهما للآخر . ورسالة الرد على القائل بالزمان الموهوم سيأتي عن الروضات انها في ابطال الزمان الموهوم وانكار استدلال الداماد عليه والقزويني يقول كما مر انها في الرد على الخونساري في الزمان الموهوم ولا منافاة فالخونساري قال بالزمان الموهوم والداماد استدلل على ذلك والرد عليهما .

اسماعيل بن مالك البرمكي

في لسان الميزان شيعي روى عن محمد بن سنان روى عنه ابنه محمد بن اسماعيل قال ابن ابي طي كان من رجال الشيعة .

اسماعيل بن محمد

في الفهرست له اصل اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن ابي عمير عنه (انتهى) ويمكن كونه احد من يأتي .

السيد اسماعيل بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن حسين بن زين العابدين بن نور الدين الموسوي الدمشقي .

في تنمة الأمل : كان من العلماء الفضلاء الأجلاء في دمشق يعرف هو وسائر عائلتهم بآل مرتضى نسبة الى ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى بن جعفر عليه السلام وهم بيت شرف وجلالة (انتهى) . (اقول) بل المرتضى الذي ينسبون اليه هو متأخر والظاهر انه هو السيد مرتضى بن علي بن محمد ابو طالب بن علي بن علوان .

اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

قال النجاشي ثقة روى عن جده اسحاق بن جعفر وعن عم ابيه علي بن جعفر صاحب المسائل له كتاب اخبرني محمد بن علي الكاتب عن محمد بن عبد الله حدثنا ابو القاسم اسحاق بن العباس بن اسحاق بن موسى بن جعفر بدليل سنة ٣٢٢ حدثنا اسحاق بن العباس حدثنا اسماعيل بن محمد به (انتهى) وفي مشتركات الطريحي والكاظمي باب

القول العلماء فيه

في روضات الجنات ما ملخصه : كان عالماً بارعاً حكيماً ناقداً بصيراً محققاً نحيراً من المتكلمين الأجلاء والفقهاء النبلاء سليم الجنبه عظيم الهية قوي النفس نقي القلب ذكياً كبير العقل كثير الزهد حميد الخلق مستجاب الدعاء قليل الادعاء معظمها في اعين الملوك والاعيان حتى ان نادر شاه مع سطوته المعروفة كان لا يعتني من بين علماء زمانه الا به ولا يقبل الا قوله ولا يمثل الا امره ولا يحقق الا رجاءه وذلك لاستغنائاه عما في ايدي الناس وقناعته بقليل من العيش وكان متهاكاً في حب السادة الاشراف صاحب كرامات وخطه في غاية الجودة وتنتهي سلسلة اجازته الى الفاضل الهندي .

وكان هذا الشيخ في عصر استيلاء الافغان على ممالك ايران واستباحتهم دماء الشيعة واعراضهم واموالهم في كل مكان لا سيما اصفهان ولذلك لم يكن له ولمؤلفاته كثير اشتهار بين العلماء ولم يذكر سنده الى الروايات في مبدأ كتابه شرح الاربعين حديثاً كما هي عادة مؤلفي شروح الاربعين واعتذر عن تركه ذكر الاسناد منه الى المعصومين بأعذار غير سديدة وقال في آخر شرح الاربعين حديثاً المذكورة التي اغلبها في العبادات الفتها في مكان كانت عيون البصائر والضماير فيه كدرة ودماء المسلمين المحرم سفكها بالكتاب والسنة مهددة والاعراض المصونة مهتوكة بأيدي الكفرة الفجرة والاموال منهوبة والاولاد مأسورة وبحار الظلم متلاطمة وسحائب الهموم والغموم متراكمة زمان هرج ومرج خربت فيه الديار ومحيت الآثار واحاطت الاخطار وشوشت الافكار مختلف الليل متلون النهار لا يسير فيه ذهن ثاقب ولا فكر صائب ثمقتها وهذه حالي فان عثرت فيها على خلل او زلل فاصلحوه ان الله لا يضيع اجر المصلحين (انتهى) . ووجدت في مسودة الكتاب في حقه ولا اعلم الآن من اين نقلته : عالم عارف حكيم مثاله جامع ناقد بصير محقق نحير عابد زاهد جليل معظم نبيل مكثف من الدنيا بالقليل قاطع نظره عما سوى الله تعالى مستجاب الدعوة معظم عند الملوك والسلطين وكان نادر شاه مع سطوته يعظمه ويمثل أوامره خطه في نهاية الجودة . وفي تجربة الأحرار في علماء قزوین : المولى اسماعيل الخاجوتي الفاضل النبيل جامع مسائل الحكمة والفقه والعالم بأخبار الرواية والدراية مولانا اسماعيل الخاجوتي من قدماء العلماء ومشاهير الفضلاء ممتاز بحدّة الذهن فضائله لا تعد وله تعاليق كثيرة ولم يكن له نظير وقد كان في اصفهان التي كانت تفتخر به توفي في أوائل سلطنة كريم خان الزندي (انتهى) وكان ابتداء سلطته سنة ١١٧٣ .

فتح الافغان بلاد ايران

حيث انجر الكلام الى فعل الافغان ببلاد ايران فلا بأس بالاشارة الى هذه الواقعة لأن النفس تتطلع عند سماعها الى معرفتها وخلاصتها انه في سنة ١١٣٣ أو ٣٤ أو ٣٦ أو ٣٧ في عهد الشاه حسين ابن الشاه سليمان الصفوي وكان ضعيف التدبير حاصر جيش الافغان قاعدة ملكه اصفهان ثمانية اشهر ومنعوا عن اهلها القوت فغلت فيها الاسعار حتى بيع من الحنطة وهو ثمانية عشر رطلاً بالعراقي بخمسة توامين وهي الف درهم ثم نفدت الحنطة والارز وسائر الحبوب والغنم والبقر فأكل الناس لحوم الخيل والبالغ والحمير حتى نفدت فأكلوا لحوم الكلاب والسنابير ثم لحوم الأموات ثم قتل بعضهم بعضاً ابتغاء لحمه والاسعار خارج البلد في غاية الرخاء فالتجأ أهل البلد الى التسليم وفتحوا ابواب المدينة فدخلها جيش الافغان

اسماعيل بن محمد بن بابويه

يأتي بعنوان اسماعيل بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه .

السيد الأمير اسماعيل ابن الأمير محمد باقر ابن الأمير اسماعيل الحسيني الخاتون آبادي

توفي في عشر الستين بعد المائة والالف .

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال : كان عالماً ذكياً محمود السيرة صالحاً ورعاً رأيته بأصبهان وكان والدي من تلامذة ابيه وجدي من تلامذة جده استفدت منه كثيراً .

الشيخ اسماعيل ابن آقاعمد ابن المولى تقي الشهيد البرغاني القزويني

في الآثار والآثار : مع ان امه قرة العين البابية المشهورة المذكورة في التواريخ فهو نفسه كان صاحب مقام سام في التقوى والفضل والقدس والعدالة وله في الخطابة لسان مليح وبيان مطبوع .

السيد اسماعيل ابن السيد محمد تقي الموسوي الزنجاني

كان حياً سنة ١٣٠٩ .

يوجد بخطه ترجمة المجلد الثاني عشر من البحار في احوال الرضا عليه السلام ترجمه من العربية الى الفارسية بأمر الحاج ميرزا محمود خان احتشام السلطنة علا مير وتاريخ الترجمة سنة ١٣٠٨ وله كشف الاسرار ترجمة المجلد الاول من البحار في اخبار الائمة الاطهار من العربية الى الفارسية بأمر الخان المذكور وتاريخ الترجمة ١٣٠٩ توجد نسختها في مكتبة المجلس في طهران .

ابو ابراهيم اسماعيل بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه

الشيخ الثقة قراً هو وأخوه أبو طالب إسحاق بن محمد علي الشيخ الموفق ابي جعفر قدس الله روحه جميع تصانيفه ولها روايات الاحاديث ومطولات ومختصرات في الاعتقاد عربية وفارسية اخبرنا بها الشيخ الوالد موفق الدين عبد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه عنها . قاله متجب الدين .

المولى اسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد

المازندراني الأصفهاني الخاجوتي من علماء عصر نادرشاه .

توفي ١١ شعبان سنة ١١٧٣ كما في روضات الجنات ودفن في مزار تحت فولاذ المشهور بأصبهان مما يلي باب الجنوب قريباً من قبر الفاضل الهندي ووافق تاريخ وفاته بحساب الجمل (نور الله الجليل مقبرته) ورفع الله في الجنان منزلته وبالفارسية (سخانه علم منهدم كرديد) .

(والخاجوتي) منسوب الى (خاجو) من محلات اصفهان لتوطنه بها ومر المولى اسماعيل الخاجوتي والمولى اسماعيل المازندراني الأصفهاني واحتمال ان يكون اسماعيل الخاجوتي احد هذين واستظهار ان يكون اسماعيل المازندراني غير هذا لاختلاف تاريخ الوفاة واحتمال ان يكون الثلاثة واحداً .

اسماعيل بن محمد الخزاعي

روى الكليني في باب معرفة الإمام من الكافي عن جعفر بن بشير عنه عن أبي عبد الله عليه السلام.

اسماعيل بن أبي بكر محمد بن الربيع بن أبي سمائل

وباقى نسبه مر في اخيه ابراهيم . قال النجاشي اسماعيل بن أبي سمائل وفي الخلاصة ابن سمائل بالسین المهمله والكاف بعد الالف قال وقيل باللام بعد الالف ويفهم مما مر في اخيه ابراهيم انه يقال ايضاً ابن أبي سمائل ومر في ابراهيم قول النجاشي ثقة واخوه اسماعيل بن أبي السمال روى عن أبي الحسن موسى (ع) وفي الخلاصة هو اخو ابراهيم كان واقفياً وقال النجاشي انه ثقة واقفي فلا اعتمد على روايته « انتهى » وفي منہج المقال لا يفهم من قول النجاشي توثيق اسماعيل بل ابراهيم فقط « انتهى » اقول بل هو ظاهر في توثيق الاثنين ولا لقال روى هو واخوه عن أبي الحسن ومر في اخيه ابراهيم ما رواه الكشي في حقه فراجع.

السيد اسماعيل بن محمد بن صدر الدين بن صالح بن محمد بن ابراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن علي نور الدين أخي صاحب المدارك ابن نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الأصفهاني الكاظمي المعروف بالسيد اسماعيل الصدر.

ولد سنة ١٢٥٨ بأصفهان وتوفي بالكاظمية يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الاولى سنة ١٣٣٨ أو ٣٧ والتاريخ الآتي يقتضي وفاته سنة ٣٩ ودفن في الرواق الشريف.

اصل ابيه من جبل عامل من قرية تسمى شدغيث قرب معركة وهي اليوم خراب هاجر منها أبوه في فتنة الجزار الى العراق ثم إلى أصفهان كما ذكرناه في ترجمته ورأس بها وصار له جاه عظيم ثم توفي بها أبوه وعمره خمس سنين فترى في حجر اخيه السيد محمد علي المعروف بأقا مجتهد فقرأ عليه النحو والصرف والمنطق والبيان وبعض الاصول والفقه حتى بلغ الرابعة عشرة من عمره فتوفي أخوه وبعد وفاة أخيه تكفل تدريسه الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم فقرأ عليه شرح اللمعة وفي سنة ١٢٨١ حج الشيخ محمد باقر المذكور فتوجه المترجم الى النجف الاشرف بقصد حضور درس الشيخ مرتضى الانصاري فلما وصل كربلاء جاء خبر وفاة الشيخ مرتضى فدخل النجف في ايام فائتته فحضر على الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الفقيه النجفي المعروف وعلى الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وحج في سنة ١٢٨٢ وبعد رجوعه اعتلت صحته فذهب الى اصفهان لتغيير الهواء وأقام بهامدة وحصل له هناك جاه عظيم فخرج منها مظهراً انه يريد الذهاب الى بعض القرى ورجع من هناك الى العراق ولم يعد الى اصفهان وكان ذلك سنة ١٢٩٤ وفي سنة ١٣٠٠ سافر الى خراسان ثم عاد منها وفي سنة ١٣٠٧ طلبه اهل جبل عامل للذهاب اليهم بعد وفاة الشيخ موسى آل شراة فأبى . ثم انقطع الى الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير تلميذ الشيخ مرتضى وهاجر الى سامراء بعد مهاجرة الميرزا اليها فكان بها الى سنة ١٣١٤ بعد وفاة الميرزا بستين ثم هاجر الى كربلاء لاسباب قاهرة وقطنها وقلده جماعة في ايران والعراق وغيرهما ثم عاد في اواخر عصره الى الكاظمية حتى وافاه أجله بها . وكان على جانب عظيم من التقوى وحسن الاخلاق متواضعاً لا يحب الشهرة

مع اميرهم المسمى بالسلطان محمود فقتلوا الرجال وذبحوا الاطفال ونهبوا الاموال وأسروا النساء ولم يبق من اهلها الا القليل ممن نجاهم الاسر والاسترقاق وقبض محمود على السلطان حسين وحبسه وقتل اربعة من اخوته واربعة وعشرين من اولاده وذلك في اواخر جمادى الاولى سنة ١١٣٧ ثم ابتلاه الله تعالى بعارض شبه الجنون فحبسه ملازم ركابه اشرف سلطان الى ان مات محبوساً أو قتل غيلة من قبل اشرف سلطان وجلس اشرف على تخت الملك يوم الاحد ثامن شعبان من هذه السنة وبني محلاً في وسط المدينة عالياً وخرب لاجله نحو خمسمائة حمام ومدرسة ومسجد في أقل من مدة ستة شهور وفي السابغ والعشرين من شهر رمضان من تلك السنة أمر بقتل ستة من أركان الدولة في اليوم الثالث من وفاة الفاضل الهندي الذي توفي في تلك السنة ثم ظهر الوهن في دولته وتوجهت العساكر من قبل السلطان العثماني لمحاربته وكان السلطان حسين لا يزال في حبسه فأمر بقتله في الحبس ونهب امواله وسبى حرمه وذلك يوم الثلاثاء ٢٢ المحرم وتركه من غير غسل ولا كفن ولكنه نقل بعد مدة الى قم ودفن في جوار آبائه وبقيت أكثر محلات اصفهان خراباً من ذلك اليوم ثم ان نادر شاه اخرج الأفغانين من بلاد ايران واستولى على ملكها.

تلاميذه

تلمذ عليه جماعة منهم المولى مهدي التراقي الكاشاني والآقا محمد البید آبادي الجيلاني والاميرزا أبو القاسم المدرس الاصفهاني والمولى عراب الحكيم العارف المشهور وغيرهم.

مؤلفاته

(١) شرح الاربعين حديثاً المشار اليه (٢) شرح المدارك في مجلدين (٣) فوائد في الرجال (٤) جامع الشتات في النوادر والمتفرقات (٥) تعليقات على شرح الاربعين للبهائي تنيف على سبعة آلاف بيت (٦) تعليقات على آيات الاحكام للاردبيلي (٧) هداية الفؤاد الى احوال المعاد (٨) رسالة في الامامة (٩) رسالة في تحقيق الغناء وعظم ائمه رداً على صاحب الكفاية (١٠) رسالة في الرد على الصوفية فارسية (١١) رسالة في تحقيق ما لا تتم فيه الصلاة (١٢) رسالة في ابطال الزمان الموهوم وانكار استدلال السيد الداماد عليه (٢٣) رسالة في فضل الفاطميين وكون المنتسب اليها عليها السلام بالام منهم (١٤) رسالة في الرد على ملا محسن الكاشاني في قوله بوجوب صلاة الجمعة عينا في زمن الغيبة (١٥) شرح دعاء الصباح لأمير المؤمنين عليه السلام ينيف على ثلاثة آلاف بيت (١٦) تعليقات مدونة على اجوبة مسائل السيد مهنا بن ستان المدني التي اجاب عنها العلامة الخلي. قال في الروضات عندنا منها نسخة بخطه كتبها ايام فتنة الافغان (١٧) بشارات الشيعة قيل انه من احسن ما كتب في بابيه . الى غير ذلك من الرسائل وتبلغ نحواً من مائة وخمسين مؤلفاً في علوم شتى اكثرها لم تتجاوز نسخة الاصل سوى شرح الاربعين قيل ان جميعها متقن متين.

السيد اسماعيل ابن السيد محمد الحسيني الاردكاني.

توفي سنة ١٣١٧

كان عالماً واعظاً له كتاب الأبطال في النبوة والإمامة فارسي مطبوع وفيه رد النصاري والبابية.

يمشي وحده ليلاً ونهاراً ولا يحب ان يمشي معه احد وكان كثير الاحتياط في فتاواه وله كتابات غير مدونة. عاصرناه وعاشرناه ويحكى عن بعض مشاهير عصره كلام في علمه. له اربعة اولاد كلهم علماء اجلاء وجلهم فحول فقهاء اكبرهم السيد محمد مهدي المتولد سنة ١٢٩٦ والسيد صدر الدين محمد علي المتولد سنة ١٢٩٨ والسيد محمد الجواد المتولد سنة ١٣٠١ والسيد حيدر المرتضى المتولد سنة ١٣٠٩ والمتوفى سنة ١٣٥٧ وكتب الشيخ مرتضى آل ياسين على قبره ابيانا وتاريخها لولده السيد صدر الدين وهي :

لئن يك اخفى القبر شخصك في الثرى فهيات ما اخفى فضائلك القبر لقد كنت سر الله بين عباده ومن سنن العادات ان يكتنم السر فطوى لقبر انت فيه مغيب فقد غاب في اطباق تربته البدر ولست بمستسق له القطر بعدما غدا بثره اليوم ينتج القطر تخيرت صدر الخلد ماوى فارخوا من الخلد اسماعيل طاب له الصدر سنة ١٣٣٩

مشايخه

قد علم مما مر انه قرأ على اخيه السيد محمد علي وعلى الشيخ محمد باقر الاصفهانى وعلى الشيخ مهدي حفيد الشيخ جعفر النجفي وعلى الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الفقيه النجفي المشهور وعلى الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي.

تلاميذه

اخذ عنه الميرزا محمد حسين النائي النجفي المشهور والشيخ غلام حسين المرندي الحائري والشيخ موسى الكرمناشاهي الحائري وغيرهم. ويروي بالاجازة عنه جماعة منهم الميرزا ابو طالب الموسوي الشيرازي صاحب كتاب اسرار العقائد والسيد محمود الحسيني المرعشي التبريزي والشيخ محمد باقر البير جندي والشيخ احمد الشاهرودي والشيخ محمد حسين بن محمد خليل الامامي الشيرازي المتوفى سنة ١٣٣٩.

اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين

هو اسماعيل بن محمد الارقط الآتي .

اسماعيل بن محمد الارقط بن عبد الله الباهر ابن الامام زين العابدين عليه السلام

امه ام سلمة بنت ابي جعفر الباقر عليه السلام. في العمدة : لقب ابوه بالارقط لانه كان مجدوراً وقيل انه اساء الادب كثيرا مع الصادق عليه السلام فدعا عليه فصار ارقط الوجه به غش كربه المنظر ولقب جده بالباهر لجماله قالوا ما جلس مجلسا الا بهر جماله وحسنه من حضر (انتهى) وفي البحار في اواخر كتاب الصلاة عن كتاب مكارم الاخلاق : صلاة المريض - عن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليهما السلام قال مرضت مرضاً شديداً حتى يشوا مني فدخل علي ابو عبد الله فرأى جزع امي علي فقال لها : توضئي وصلي ركعتين وقولي في سجودك اللهم انت وهبته لي ولم يك شيئاً فهبه لي هبة جديدة ففعلت فأصبحت وقد صنعت هريسة فأكلت منها مع القوم (انتهى) وفي تكملة الرجال : اسماعيل بن الارقط وامه ام سلمة اخت ابي عبد الله عليه السلام قال مرضت مرضاً شديداً حتى ثقلت واجتمع بنو هاشم ليلاً للجنائز يرون اني ميت فجزعت

امي علي فقال لها ابو عبد الله خالي اصعدي الى فوق البيت فابري الى السماء وصلي ركعتين وقولي الى آخر الدعاء ففعلت فافقت (انتهى) وفي عمدة الطالب اعقب محمد الارقط ابن الباهر من اسماعيل وحده خرج اسماعيل هذا مع ابي السرايا (انتهى) وفي باب الاشارة والنص على ابي جعفر الباقر عليه السلام الكافي بسنده عن ابراهيم بن ابي البلاد عن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن ابي جعفر عليهما السلام قال لما حضرت علي بن الحسين الوفاة أخرج سقفاً أو صندوقاً عنده فقال يا محمد احمل هذا الصندوق فحمل بين اربعة فلما توفي جاء إخوته يدعون في الصندوق فقال والله مالكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه الي وكان في الصندوق سلاح رسول الله ﷺ وكتبه (انتهى) وعن جامع الرواة روى عنه عبد الله بن الواضح وعلي بن ابي حمزة عنه عن ابي عبد الله عليه السلام.

اسماعيل بن محمد بن علي

في كتاب لبعض المعاصرين ان الشيخ في رجاله عده من اصحاب العسكري عليه السلام (انتهى) ولم ينقل ذلك الميرزا في منهج المقال ولا في الوسيط ولا صاحب النقد ولا غيرها وليس عندي رجال الشيخ لأعرف صحة ذلك من فساد الكتاب المذكور لا يعول على ضبطه.

الآقا اسماعيل ويقال محمد اسماعيل ابن الآقا محمد علي البهبهاني الكرمناشاهي سبط الآقا محمد باقر البهبهاني الشهير .

عالم فاضل كان صهر السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض له كتاب في أصول الفقه. وفي نجوم السماء عن مرآة الأحوال أنه قال في حقه ما تعريبه : (العالم الفاضل الكامل النبيل المقدس الزاهد الصالح الجليل الذي هو بغير بديل الآقا محمد اسماعيل أطال الله بقاءه ولد في رشت قرأ مدة على أبيه وقرأ أيضاً على أخيه آقا محمد وعلي المير السيد علي وكان ذا معرفة تامة بالنكات والدقائق حسن التقرير جيد التحرير ماهراً في العلوم خصوصاً الفقه والأصول عارفاً في المعارج العالية جامعاً للفضائل والمحامد الجميلة وفي هذه الأيام تشرف بحج بيت الله الحرام بصحبة الحاج شهبازخان ولما كنت في بلاد إيران كان مشغولاً بتأليف رسالة في الفقه وأخرى في الأصول لم أعلم أتمها أولاً .

السيد اسماعيل بن محمد علي العاملي الكفرحوني

مر بعنوان اسماعيل بن علي .

الشيخ اسماعيل ابن الشيخ محمد علي المحلاتي النجفي

ولد سنة ١٢٦٩ وتوفي في ١٣ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ في النجف الاشرف.

(والمحلاتي) نسبة الى محلات من توابع اصفهان .

عالم فاضل تلمذ على والده وعلى الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي والميرزا ابو القاسم الكلانترى والسيد حسين الكوهكمري والميرزا حبيب الله الرشتي وغيرها واقام مدة في سامراء. له من المؤلفات : (١) حاشية على الرسائل (٢) حاشية على المكاسب (٣) انوار العلم والمعرفة في الكلام فارسي ملمع طبع منه المجلد الأول في التوحيد والعدل في حياته (٤) رسالة في رد الشبهة الالمانية مطبوعة (٥) اللثاء المربوطة في وجوب المشروطة

البرائي حدثني ابو علي الفارسي حدثني عبدوس الكوفي عن حمويه عن
حدثه عن الحكم بن مسكين قال حدثني بذلك اسماعيل بن محمد بن
موسى بن سلام عن الحكم بن عيص قال دخلت مع خالي سليمان بن
خالد على ابي عبد الله عليه السلام (الحديث) وهذه الرواية أورد مضمونها
العلامة في الخلاصة في ترجمة الحكم بن عيص مع ان الحكم بن عيص لا
وجود له والصواب الحكم عن عيص كما سنبينه فيمن اسدد الحكم وقال
الشهيد الثاني فيما علقه على الخلاصة ان اسماعيل بن موسى بن سلام
مجهول .

علم الدين أبو محمد اسماعيل بن محمد بن نسا الحلي الفقيه

في كتاب مجمع الآداب على معجم الألقاب لعبد الرزاق بن الفوطي
من النسخة التي بخط المؤلف : من بيت الفقهاء وسلافة الأئمة العلماء
ولأخيه شيخنا نجم الدين بن نسا فيه مقامة انشأها في مدحه تشتمل على
النثر الفصيح والشعر المليح وانفذ لي بها نسخة بخطه لم تحضرني الآن
(انتهى) .

اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة ولقبه مفرغ المعروف بالسيد
الحميري الشاعر المشهور وكنيته ابو هاشم كما ذكره الاكثر اوابو عامر كما
عن رجال الشيخ والسيد لقبه

ولد بعمان ونشأ بالبصرة حكا في لسان الميزان عن أبي الفرج ابن
الجوزي في المنتظم وكانت ولادته سنة ١٠٥ وتوفي ببغداد سنة ١٧٣ ودفن
بالجنينة . روى تاريخ ولادته ووفاته المرزباني عن العباسة ابنة السيد كما
وجدناه في الشيعة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني المشار
اليها في احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن حمدون الكاتب ورواه غيره ايضا
وفي لسان الميزان عن ابن الجوزي في المنتظم انه توفي سنة ١٧٩ قال وأرخه
غيره سنة ١٧٨ وكانت وفاته في خلافة الرشيد فقي الاغاني : ذكر محمد بن
ادريس العتيبي عن معاذ بن يزيد الحميري ان السيد عاش الى خلافة
الرشيد وفي أيامه مات (وفيه) بسنده عن بشير بن عمار الصيرفي قال
حضرت وفاة السيد في الرملة ببغداد الى ان قال ودفناه في الجنينة ببغداد
وذلك في خلافة الرشيد (انتهى) .

نسبه

(الحميري) نسبة الى حمير بحاء مهملة مكسورة وميم ساكنة ومثناة
تحتية مفتوحة وراء مهملة قبيلة معروفة من اليمن . وفي انساب السمعاني :
هي من اصول القبائل نزلت أقصى اليمن وفي ذلك يقول المترجم :
اني امرؤ حميري حين تنسبني للذي رعين واخواني ذوي يزن
جدي رعين وأخواني ذوو يزن
ثم الولاء الذي أرجو النجاة به يوم القيامة للهادي أبي الحسن

نسبه

في معالم العلماء : السيد ابو هاشم اسماعيل بن محمد بن يزيد بن
وداع بن مفرغ الحميري (انتهى) وعن المرزباني في معجم الشعراء انه
اسماعيل بن محمد بن وداع الحميري . وفي الاغاني : السيد لقبه واسمه

مطبوعة وله عدة رسائل في الفقه والاصول والكلام والحكمة وغير ذلك .
(٦) لباب الاصول في اصول الفقه (٧) انوار الحكم في التوحيد اجزاء
(٨) رسالة في اللباس المشكوك (٩) الرد على المسيحية والمادية .

اسماعيل بن محمد من اهل قم يقال له قنبرة

قال الشيخ في الفهرست : اسماعيل بن محمد من اهل قم يقال له
قنبرة له كتب كثيرة منها كتاب المعرفة (انتهى) وقال في كتاب رجاله :
اسماعيل بن محمد قمي يعرف قنبرة وفي المعالم اسماعيل بن محمد القمي
القنبرة من كتبه المعرفة (انتهى) ومر في اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
هلال المخزومي ابو محمد ان ظاهر ما ذكره النجاشي في ذيل ترجمة
المخزومي عن ابن نوح : كان اسماعيل بن محمد يلقب قنبرة اتحاد
المخزومي وقنبرة وظاهر وصف هذا بالقمي وذاك بالمكي وافراد كل بترجمة
في الفهرست ورجال الشيخ والمعامل التغاير والله اعلم .

اسماعيل بن محمد المتقري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام . وفي التعليقة
روى عنه ابن ابي عمير وفيه اشعار بوثاقته (انتهى) وعن جامع الرواة رواية
علي بن الحكم أيضاً عنه وروايته هو عن جده زياد بن أبي زياد عن أبي
جعفر عليه السلام .

اسماعيل بن ابي خالد محمد بن مهاجر بن عبيد الازدي الكوفي

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام : اسماعيل بن
ابي خالد (انتهى) وقد تقدم وفي رجال الصادق عليه السلام اسماعيل بن
ابي خالد واسمه محمد بن مهاجر الازدي الكوفي والظاهر انها واحد . وفي
الفهرست اسماعيل بن ابي خالد محمد بن مهاجر بن عبيد الازدي روى ابوه
عن ابي جعفر وروى هو عن ابي عبد الله عليه السلام وهما ثقتان من اهل
الكوفة من اصحابنا واسماعيل كتاب القضايا مبوب اخبرنا به احمد بن
محمد بن موسى اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن سالم بن عبد
الله عن الحسين بن محمد بن علي الازدي عن ابيه عن اسماعيل . وقال
النجاشي اسماعيل بن ابي خالد محمد بن مهاجر بن عبيد الازدي روى ابوه
عن ابي جعفر وروى هو عن ابي عبد الله عليهما السلام وهما ثقتان من
اصحابنا الكوفيين ذكر بعض اصحابنا انه وقع اليه كتاب القضايا لإسماعيل
مبوب (انتهى) والظاهر ان المراد بقوله بعض اصحابنا هو الشيخ . وفي
تهذيب التهذيب في اسماعيل بن ابي خالد الفدكي ذكره الخطيب في المتفق
وذكر معه اثنين احدهما كوفي ازدي واسم ابيه محمد بن مهاجر الخ . وفي
لسان الميزان اسماعيل بن محمد بن مهاجر بن عبيد الازدي الكوفي ذكره
الطوسي في رجال جعفر الصادق قال وقد روى عن الباقر وصنف كتاب
القضايا بويه وهذبه (انتهى) . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف
اسماعيل انه ابن ابي خالد الثقة برواية الحسين بن محمد بن علي الازدي ابيه
عنه وبرواية سالم بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن علي عنه « انتهى » .

اسماعيل بن محمد بن المهري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

اسماعيل بن محمد بن موسى بن سلام

وقع في سند رواية رواها الكشي في الواقعة فقال محمد بن الحسن

وقال بشار : لولا ان هذا الرجل شغل عنا بمدح بني هاشم لاتعبنا .
وسمع مروان بن ابي حفصة القصيدة المذهبة فقال لكل بيت سبحانه الله ما
أعجب هذا الكلام . وقال التوزي لو قرئت القصيدة التي فيها (ان يوم
التطهير يوم عظيم) على المنبر ما كان بذلك بأس وقال بعضهم جمعت من
شعره ألفين ومائتي قصيدة وزعمت انه لم يذهب علي منه شيء فينا انا ذات
يوم أنشد شعراً فقلت لمن هذا قالوا للسيد الحميري فقلت في نفسي ما اراني
في شيء بعد الذي جمعته . وذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء انه رثي
حمال في بغداد مثقل فستل عن حمله فقال ميميات السيد . وقيل له لم لا
تقول شعراً فيه غريب فقال : اقول ما يفهمه الصغير والكبير ولا يحتاج الى
التفسير وانشا :

أيا رب اني لم ارد بالذي به مدحت علياً غير وجهك فارحم
(انتهى المعالم) . ويأتي تفسير قوله وكان في بدء الامر خارجياً .
وعن التحرير الطاوسي : اسماعيل بن محمد الحميري حاله في الجلالة
ظاهر ومجده باهر فلنكتف بهذا (انتهى) وفي الوجيزة انه ممدوح . وقال
العلامة في الخلاصة : اسماعيل بن محمد الحميري ثقة جليل القدر عظيم
الشان والمنزلة رحمه الله تعالى (انتهى) وفي تكملة الرجال للشيخ عبد النبي
الكاظمي نزله جويًا من جبل عامل التي هي بمنزلة الذيل لنقد الرجال :
نقل المصنف وغيره عن الخلاصة انه ثقة جليل القدر عظيم المنزلة فراجعتهما
وفيها فقيه جليل القدر (انتهى) وهو الاقرب لانه من المعلوم انه كان يشرب
الخمر ومع ذلك كان مصرّاً عليه ولم يعلم انه تاب وأما انه ترحم عليه
الصادق « ع » وانه من الاولياء وغير ذلك فهو من وفور محبته وولائه وهو غير
ارتكاب الكبيرة المسقطه للاتصاف بالعدالة (انتهى) (اقول) في نسخة
عندي من الخلاصة منقولة عن نسخة ولد ولد المصنف ومقابلة عليها كلمة
(ثقة) وهو الموافق لاكثر النسخ المصححة بل لجميعها فانه لم ينقل احد عن
الخلاصة لفظة فقيه غيره وقد ذكره في الخلاصة في القسم الاول وان دل
بعض الاخبار على فقاهته كخبره الآتي مع الكميت وقول الكميت له انت
اعلم وأفقه منا . وما في الاغاني من ان امرأة من الخوارج قالت له المتعة
اخذت الزنا فقال اعينك بالله ان تكفري بالقرآن بعد الايمان فان الله عز وجل
قال فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما
تراضيتن به من بعد الفريضة . ولكن ليس لنا ما يدل على وثاقته ان لم يوجد
ما يدل على عدمها والمستفاد من الاخبار الآتية فيه ومدح الصادق « ع » له
وترحمه عليه رجاء التجاوز عن سيئاته بعظيم حسناته في ذبه عن اهل البيت
الطاهر ونشر فضائلهم كقوله « ع » وقد قيل له انه يشرب الخمر فقال وما
ذلك على الله بعظيم ان يغفر لمحب علي « ع » وقوله ان زلت له قدم فقد
ثبتت له أخرى فلذلك قال ابن طائوس ما مر من المدح ولم يذكر الوثاقة
واكتفى صاحب الوجيزة بجعله ممدوحاً ولكن سيأتي عن المرحوم انه تاب
وأرسل الى الصادق عليه السلام بتوبته وروى الكشي كما يأتي في ترجمة
يونس بن عبد الرحمن يقال انتهى علم الأمة الى أربعة نفر أولهم سلمان
الفارسي والثاني جابر والثالث السيد والرابع يونس بن عبد الرحمن (انتهى)
والمراد بالسيد هو السيد الحميري لتبادره عند الاطلاق ولمناسبة الترتيب بين
الاربعة بحسب العصر . وفي مجالس المؤمنين : أنه كان من أكابر اهل زمانه
واحرز قصب السبق في مضمار الفصاحة والبلاغة على اقرانه وذكروا أن
دفاتر ميمياته كانت حمل بعير وفي تذكرة ابن المعتز أنه كان للسيد أربع بنات
كل واحدة منهن تحفظ اربعمائة قصيدة من قصائده ولم يترك فضيلة ولا منقبة

اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة مفرغ^(١) الحميري ويكنى ابا هاشم
(واهمه) امرأة من الأزد ثم من بني الحدان (وجده) يزيد بن ربيعة شاعر
مشهور وهو الذي هجا زياداً وبنيه ونفاهم عن آل حرب وحبه عبيد
الله بن زياد لذلك وعذبه ثم أطلقه معاوية . عن اسحاق بن محمد النخعي
سمعت ابن عائشة والقحذي يقولان هو يزيد بن مفرغ ومن قال انه
يزيد بن ربيعة فقد اخطأ . ومفرغ لقب ربيعة لانه راهن ان يشرب عساً من
لبن فشربه حتى فرغه فلقب مفرغاً وكان شعاباً^(٢) بسيالة^(٣) ثم صار الى
البصرة (انتهى) فحيث انه عرف بيزيد بن المفرغ ظن ابن عائشة
والقحذي ان اسم ابيه مفرغ فخطأ من قال ان اسمه ربيعة فلذلك تعقبهما
ابو الفرج بأن مفرغاً لقب ربيعة فلا خطأ . وحيث مفرغ بلفظ اسم
الفاعل من فرغ بالتشديد .

تلقينه بالسيد

سيادته لغوية لا انه فاطمي او علوي قال الكشي في كتاب رجاله :
روي ان ابا عبد الله « ع » لقي السيد بن محمد الحميري فقال سمعتك امك
سيداً ووفقت في ذلك وانت سيد الشعراء ثم انشد السيد في ذلك :
ولقد عجبت لقائل لي مرة علامة فهم من الفقهاء
سماك قومك سيداً صدقوا به انت الموفق سيد الشعراء
ما انت حين تخص آل محمد بالمدح منك وشاعر بسوء
مدح الملوك ذوو الغنى لعطائهم والمدح منك لهم بغير عطاء
فابشر فإنك فائز في حبهم ولقد وردت عليهم بجزاء
ما تعدل الدنيا جميعاً كلها من حوض أحمد شربة من ماء

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق « ع » فقال :
اسماعيل بن محمد الحميري السيد الشاعر يكنى ابا عامر (انتهى) وفي
الفهرست : السيد بن محمد اخباره تأليف الصولي اخبرنا بها احمد بن
عبدون عن ابي بكر الدوري عن الصولي (انتهى) والصولي هذا هو ابو
بكر الصولي العالم المؤلف المشهور ومر في احمد بن ابراهيم بن احمد العمي
ان له كتاب اخبار السيد الحميري وكتاب شعره . وكفى في جلاله شأن
السيد واعتناء العلماء به تأليف هؤلاء الكتب في اخباره واشعاره ، يروى
العلماء بأسانيدهم عنهم . وذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء
اهل البيت المجاهرين وذلك انه قال في آخر المعالم باب في بعض شعراء اهل
البيت عليهم السلام وهم على اربع طبقات : المجاهرون ، والمقتصدون ،
والمثقون ، والمتكلفون ثم قال : فصل في المجاهرين : السيد ابو هاشم
اسماعيل بن محمد بن يزيد بن محمد بن وداع بن مفرغ الحميري من
اصحاب الصادق ولقي الكاظم عليهما السلام وكان في بدء الامر خارجياً ثم
كيسانياً ثم إمامياً وقيل لأبي عبيدة من أشعر الناس قال من شبه رجلاً بريح
عاد يريد قوله :

إذا أتى معشراً يوماً أنامهم إنامة الريح في تدميرها عادا

(١) الذي في النسخة المطبوعة ربيعة بن مفرغ وهو خطأ لما سيذكره ان مفرغ لقب ربيعة لا ابره .

(٢) هكذا في الاصل ولعل الشعاب من يسم الايل فان الشعب سنة للايل

(٣) بسيالة كسحابة موضع بقرب المدينة على مرحلة منها . المؤلف .

وقصيدته المذهبة التي اوطا (هلا وقفت على المكان المعشوب) فقال
التوزي لو ان شعراً يستحق ان لا ينشد الا في المساجد لحسنه لكان هذا
ولو خطب به خاطب على المنبر في يوم جمعة لأتى حسناً ولحاز أجراً قيل وقال بشار بن
برد للسيد لولا ان الله شغلك بمدح أهل البيت عليهم السلام لافتقرنا قال
المرزباني : وقيل له الا تستعمل في شعرك ما يستعمله الشعراء في الغريب
قال ذاك عي وتكليف مني لو فعلته وقد رزقني الله طبعاً واتساعاً في الكلام
فأنا اقول ما يفهمه الصغير والكبير ولا يحتاج الى تفسير وانشد :

أيا رب اني لم ارد بالذي به مدحت عليا غير وجهك فارحم
وروي نحوه في الاغاني مسنداً . وفي الاغاني : كان شاعراً متقدماً
مطبوعاً يقال ان اكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام ثلاثة : بشار وابو
العتاهية والسيد فانه لا يعلم ان احداً قدر على تحصيل شعر احد منهم اجمع
وانما مات ذكره وهجر الناس شعره لما يفرط فيه من التعرض لمن مال عن
اهل البيت فتحومي شعره من هذا الجنس وغيره لذلك وهجره الناس خوفاً
وتراقباً وله طراز من الشعر ومذهب قلما يلحق فيه أو يقاربه احد ولا
يعرف له من الشعر كثير . قال وليس يخلو من مدح بني هاشم او ذم غيرهم
من هو عنده ضد لهم ولو ان اخباره كلها تجري هذا المجرى ولا تخرج عنه
لوجب ان لا نذكر منها شيئاً ولكننا شرطنا ان تأتي بأخبار من نذكره من
الشعراء فلم نجد بداً من ذكر اسلم ما وجدناه له واختلاها من سيء اختياره
على قلة ذلك (انتهى) وعن تذكرة الشعراء لابن المعتز انه كان شاعراً
وسمياً جسيماً مطبوعاً حسن الاسلوب وثيق الشعر . وفي الاغاني عن التوزي
قال : رأى الأصمعي جزءاً من شعر السيد فقال لمن هذا فسترته عنه لعلمي بما
عنده فيه فأقسم علي أن أخبره فأخبرته فقال أنشدني قصيدة منه فأنشدته قصيدة
ثم أخرى وهو يستزيني ثم قال قبحه الله ما أسلكه لطريق الفحول لولا
مذهبه ولولا ما في شعره ما قدمت عليه أحداً من طبقته (وفي رواية أخرى) عن
التوزي قال لي الأصمعي احب ان تأتيني بشيء من شعر هذا الحميري فعل
الله به وفعل فأتيته بشيء منه فقرأه فقال قاتله الله ما اطبعه واسلكه لسبيل
الشعراء والله لولا ما في شعره من التعرض للسلف لما تقدمه من طبقته
احد . وفيه عن ابي جعفر الاعرج ابن بنت الفضيل بن يسار قال كان السيد
اسمر تام القامة اشنب ذا وفرة حسن الالفاظ جميل الخطاب اذا تحدث في
مجلس قوم اعطى كل رجل في المجلس نصيبه من حديثه ، وفي رواية عنه :
اسمر تام الخلقة اشنب ذا وفرة حسن الالفاظ ومع ذلك اتن الناس
ابططين . وعن ليطة بن الفرزدق قال تذاكرنا الشعراء عند ابي
فقال ان ها هنا لرجلين لو أخذنا في معنى الناس لما كنا معهما في
شيء : السيد الحميري وعمران بن حطان السدوسي ولكن الله عز وجل
قد شغل كل واحد منهما بالقول في مذهبه . (قال المؤلف) شتان بين من
حصر شعره في مدح اهل البيت وبين مادح ابن ملجم على قتله امير المؤمنين
عليه السلام . (وفيه) اخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن
ابي عبيدة انه قال اشعر المحدثين السيد الحميري وبشار . اخبرني ابن دريد
قال سئل ابو عبيدة من اشعر المولدين قال السيد وبشار . اخبرني احمد بن
عبد العزيز الجوهري حدثنا عمر بن شبة قال اتيت ابا عبيدة معمر بن المثنى
وعنده رجل من بني هاشم يقرأ عليه كتاباً فلما فرأني اطبقه فقال له ابو عبيدة
ان ابا زيد ليس بمن يحتمش منه فاقراً فأخذ الكتاب وجعل يقرؤه فاذا هو
شعر السيد فجعل ابو عبيدة يعجب منه ويستحسنه قال ابو زيد وكان ابو
عبيدة يرويه قال وسمعت محمد بن ابي بكر المديني يقول : سمعت

من فضائل امير المؤمنين عليه السلام ومناقبه الا نظم فيها شعراً على ان
فضائله ومناقبه عليه السلام لا يحيط بها نطاق النظم والنثر . وذكر عبد
الله بن المعتز في تذكرته ان ابوي السيد كليهما كانا اباضيين وكان يزرعهما
ويردهما عن عقيدة النصب الباطلة وذكروا انه سئل السيد كيف صرت شيعياً
مع انك شامي حميري فقال صبت علي الرحمة صباً فكنت كمؤمن آل فرعون
وذلك ان الحميريين كانوا من اتباع معاوية بصفين وكان ذو الكلاع الحميري
من قواد معاوية فيها ونقل ابن كثير الشامي في تاريخه عن الاصمعي انه قال
في السيد الحميري : لولا تعرضه للسلف في شعره ما قدمت عليه احداً في
طبقته ، قال صاحب المجالس : صحة العقيدة وفسادها لا دخل له في جودة
الشعر وردائه والتقدم والتأخر فيه لكن الاصمعي لعداوته لاهل بيت النبوة
يقول هذا في حق مداحهم وفقاً للمثل المشهور وكل اثناء بالذي فيه يرشح ،
ويعلم صحة ذلك مما حكاه الشيخ نور الدين علي ابن عراف المصري في
تذكرته عن ابي العيناء انه قال سمعت ابا قلابة الجرمي يقول في جنازة
الاصمعي :

قبح الله اعظما حملوها نحو دار البلا على خشبات
اعظما تبغض النبي وأهل البيت الطيبين والطاهرات
(انتهى المجالس) وفي المناقب عن كامل المبرد كان اصمعي بن
مظفر جد الاصمعي قطعه علي عليه السلام في السرقة فكان الاصمعي
يبغضه قيل له من اشعر الناس قال من قال :

كان اكفهم والهام تهوي عن الاعناق تلعب بالكريما
فقالوا السيد الحميري فقال هو والله ابغضهم الي وسبه (انتهى) وفي
لسان الميزان : اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة السيد الحميري الشاعر
المفلق يكنى ابا هاشم كان رافضياً خبيثاً . قال الدارقطني كان يذم السلف في
شعره ويمدح علياً رضي الله عنه . قلت اخباره مشهورة ولا استحضر له
رواية وقال عمر بن شبة سمعت محمد بن ابي بكر المديني يقول سمعت
جعفر بن سليمان ينشد شعر السيد الحميري وكان ابو عبيدة معمر بن المثنى
يرويه . وقال البلاذري في تاريخه : حدثني عبد الاعلى النرسي قال رأيت
النبي ﷺ في المنام فقال شر من ينتحل قبلي الخوارج والروافض وشركهم
قاتل علي والسيد الحميري (انتهى) وانتهاك اعراض الناس لا يسوغ
بالمناطات الكاذبة ولو ساغ التعويل عليها لادعى كل شخص رؤية ما يوافقه
وحاش لله ان يجعل رسول الله ﷺ المتمسك بالثقلين كتاب الله والعترة
الطاهرة شر من ينتحل قبلته وقد أمر بالتمسك بهما ونهى عن مفارقتها
بالتواتر وفي اليقظة لا في المنام والسيد الحميري قد اخبر صادق اهل البيت
عليه السلام بنجاته ودعا له وهو من موالي علي وعبيه ومن لم يدع فضيلة له
الا نظم فيها شعراً وكفاه بذلك فخراً وأجراً فكيف يقرنه النبي ﷺ بقاتل
علي قرين عاقر الناقة وأولى ان يكون بهذه الصفة من كذب على الرسول ﷺ
بهذا المنام والكذابة على رسول الله ﷺ قد كثرت في حياته بقظة فكيف بعد
ماته وفي المنام . وذكره المرزباني في النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء
الشيعة المشار اليها آنفاً وهو الثامن عشر ممن ذكر فيها فقال : كان شاعراً
مجيداً لم يسمع ان احداً عمل شعراً جيداً وأكثر غيره قال : وقيل قرئ على
التوزي شعر عمران بن حطان فقال من ينشدنا شعراً صافياً من مدح السيد
فأنشده رجل ممن حضره :

ان يوم التطهير يوم عظيم فاز بالفضل فيه اهل الكساء

مشي العفري بين اشباله ابرزه للقنص الغيل
(وفيه) عن الحسن بن علي بن المعتز الكوفي عن غانم الوراق قال
خرجت الى بادية البصرة فصرت الى عمرو بن تميم فأثبني بعضهم فقال هذا
الشيخ والله راوية فجلسوا الي وانسوا بي وانشدتهم وبدأت بشعر ذي الرمة
فعرفوه وبشعر جرير والفرزدق فعرفوها ثم انشدتهم للسيد :

اتعرف رسماً بالثوبين قد دثر عفته اهاضيب السحاب والمطر
وجرت به الأذيال ريحان خلفه صباودبور بالعشيات والبكر
منازل قد تكون بجوها هضيم الحشاريا الشوى سحرها النظر
قطوف الخطا خصانة بخسرية كأن عجاها سنا دارة القمر
رمتي ببعد بعد قرب بها النوى فبانت ولما اقض من عبدة الوطر
ولما رأني خشية الين موجعا أكفكف مني أدمعاً بيضها درر
اشارت بأطراف الي ودمعها كنظم جمان خانه السلك فانتثر
وقد كنت مما احدث الين حاذراً فلم يغن عني منه خوفاً والحذر

قال فجعلوا يمزقون (كذا) لإنشادي ويطربون وقالوا لمن هذا
فأعلمتهم فقالوا هذا والله احد المطبوعين لا والله ما بقي في هذا الزمان
مثله . وفي فوات الوفيات للكتبي : قال المازني سمعت ابا عبيدة يقول : ما
هجا امية احد كما هجاهم يزيد بن مفرغ والسيد الحميري (انتهى)
وزيد بن مفرغ جده الادنى كما مر . وفي تاريخ ابن عساكر في ترجمة ابي
نواس الحسن بن هانئ قال ابو تمام اشعر الناس واسهبهم في الشعر كلاما
بعد الطبقة الاولى بشار والسيد وابو نواس ومسلم بن الوليد بعدهم
(انتهى) وفي فوات الوفيات للكتبي : السيد الحميري اسماعيل بن
محمد بن يزيد بن ربيعة كان شاعراً محسناً كثير القول الا انه كان رافضياً
جلداً زائغاً عن القصد له مدائح جمة في آل البيت وكان مقبياً بالبصرة . وقال
المرزباني في معجم الشعراء : انه اسماعيل بن محمد بن وداع الحميري وكان
اسمر تام القامة حسن الالفاظ جميل الخطاب مقدماً عند المنصور والمهدي
ومات اول ايام الرشيد . انتهى فوات الوفيات (اقول) من خصائص
شعره السهولة والعدوبة والانسجام وطول النفس وذكر الاخبار والمناقب بما
يسمونه الشعر القصصي ولم يترك فضيلة لامير المؤمنين « ع » الا نظم فيها
كما مر وكان معظمها عند ملوك عصره من بني العباس في قوة سلطانهم
وتشدهم على اتباع العلويين ومعاقبتهم بالحبس والنفي والقتل من هوأهون
حالا واشد تستراً من السيد مثل المنصور والمهدي والرشيد الذين هم من
اشد بني العباس في ذلك ومع هذا كانوا يتفاضلون عنه خوفاً من لسانه
ورعاية لمكانه .

ابواه خارجيان وهو شيعي

في الاغاني بسنده عن اسماعيل بن الساحر راوية السيد ان ابوي
السيد كانا اباضيين وكان منزلهما بالبصرة في غرفة بني ضبة وكان السيد يقول
طالما سب امير المؤمنين في هذه الغرفة فاذا سئل عن التشيع من اين وقع له
قال غاصت علي الرحمة غوصاً وقال اسماعيل ابن الساحر راويته : كنت
عنده يوماً في جناح له فأجال بصره فيه ثم قال يا اسماعيل طالما والله شتم
امير المؤمنين علي في هذا الجناح قلت ومن كان يفعل ذلك قال ابواي .
وروي عن السيد ان ابويه لما علما بمذهبه هما يقتله فأتى عقبة بن مسلم بن
المهنا فآخبره بذلك فأجاره وبوأه منزلاً وهبه له فكان فيه حتى ماتا فورثهما
(انتهى) وقال المرزباني في تلخيص اخبار شعراء الشيعة المقدم ذكره : كان

جعفر بن سليمان الضبي ينشد شعر السيد . وقال الموصلي حدثني عمي
قال جمعت للسيد في بني هاشم الفين وثلاثمائة قصيدة فخلت ان قد
استوعبت شعره حتى جلس الي يوماً رجل ذو اطمار رثة فسمعني انشد شيئاً
من شعره فأنشدني له ثلاث قصائد لم تكن عندي فقلت في نفسي لو كان
هذا يعلم ما عندي كله ثم انشدني بعده ما ليس عندي لكان عجيباً فكيف
وهو لا يعلم وانما انشد ما حضره وعرفت حيث ان شعره ليس مما يدرك ولا
يمكن جمعه كله (انتهى) (قال المؤلف) للسيد ديوان شعر معروف . وقال
الدهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة الدارقطني علي بن عمر بن احمد صاحب
السنن الحافظ المشهور انه كان يحفظ ديوان السيد الحميري ولهذا نسب الي
التشيع (انتهى) (اقول) والظاهر ان هذا الديوان هو جملة من مشهور
قصائده والا فقد سمعت ان جميع شعره لا يدرك ولا يمكن جمعه كله واذا
كان قد جمع له في بني هاشم خاصة الفان وثلاثمائة قصيدة سوى شعره في
غيرهم وليست هي جميع شعره في بني هاشم واذا كانت ميميته حمل حال
مثقل كما مر فلا بد ان يكون هذا الديوان بعض شعره . وفي الاغاني عن
الطوسي اذا رأيت في شعر السيد ذع ذا فدعه فانه لا يأتي بعده الا بلية من
بلاياه (وفيه) بسنده عن الزبير بن بكار قال سمعت عمي يقول لو ان
القصيدة التي أولها :

ان يوم التطهير يوم عظيم خص بالفضل فيه اهل الكساء
قرئت على منبر ما كان فيها بأس ولو ان شعره كله كان مثله لرويناه
وما عيناه (وفيه) بسنده عن نافع التوزي بهذه الحكاية بعينها قاله في (ان
يوم التطهير يوم عظيم) قال الراوي : ولم يكن التوزي متشيعاً (وفيه)
بسنده عن الحسين بن ثابت قدم علينا رجل بدوي كان اروي الناس لجرير
فكان ينشد في الشيء من شعره فأنشد في معناه للسيد حتى اكرت فقال لي
ويحك من هذا ؟ هو والله اشعر من صاحبنا (وفيه) بسنده عن اسحاق بن
محمد سمعت العتيبي يقول ليس في عصرنا هذا احسن مذهبا في شعره ولا
انقى الفاظاً من السيد ثم قال لبعض من حضر انشدني قصيدته اللامية التي
انشدناها اليوم فأنشده قوله :

هل عند من احببت تنويل ام لا فان اللوم تضليل
ام في الخشى منك جوى باطل ليس تداويه الاباطيل
علقت يا مغرور خداعة بالوعد منها لك تخيل
ربا رداح النوم خصانة كسأها ادماء عطبول
يشفيك منها حين تخلو بها ضم الى النحر وتقيل
وذوق ريق طيب طعمه كأنه بالسك معلول
في نسوة مثل المها خرد تضيق عنهن الخلاخيل

يقول فيها :

اقسم بالله وآلائه والمرء عما قال مسؤول
ان علي بن ابي طالب على التقى والبر مجبول
فقال العتيبي : أحسن والله ما شاء هذا والله الشعر الذي يهجم على
القلب بلا حجاب « انتهى » وقد ذكرنا تتمتها في جعفر بن عفران وهي :
وانه الهادي الامام الذي له على الامة تفضيل
يقول بالحق ويقضي به وليس تلهيه الاباطيل
كان إذا الحرب مرتها القنا واحجمت عنها البهاليل
مشى الى القرن وفي كفه ابيض ماضي الخلد مصقول

اعتقاده مذهب الكيسانية

ثم رجوعه الى مذهب الامامية

الكيسانية هم القائلون بامامة محمد بن الحنفية وانه المهدي المنتظر وانه حي في جبل رضوى بين اسد وتمر بحفظانه وعنده عينان يجريان بماء وعسل وانه يخرج فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا منسوبون الى كيسان وهو لقب المختار بن عبيد الذي دعا الى محمد بن الحنفية وطلب بثار الحسين عليه السلام وكان السيد الحميري يرى في اول امره رأي الكيسانية وفي ذلك يقول كما في الاغاني :

الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والاماما
وعادوا فيك اهل الارض طرا مقامك عنهم ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له ارض عظاما
لقد اوفى بمورق شعب رضوى تراجعته الملائكة الكلاما
وان له به لمقام صدق واندية تحمده كراما
هدانا الله اذ جرتم الامر به ولديه نلتهم التماما
تمام مودة المهدي حتى تروا راياننا ترى نظاما

وفي الاغاني بسنده عن ابي داود سليمان بن سفيان المعروف بالمسترق راوية السيد الحميري انه حضر يوما وقد ناظر السيد محمد بن علي بن النعمان المعروف بشيطان الطاق في الامامة فغلبه محمد في دفع ابن الحنفية عن الامامة فقال السيد :

الا يا ايها الجدل المعني لنا ما نحن وبحك والعناء
اتبصر ما تقول وانت كهمل نراك عليك من ورع رداء
الا ان الائمة من قریش ولا الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيهم هم اسباطه والاوصياء
فاني في وصيته اليهم يكون الشك منا والمراء
بهم اوصاهم ودعا اليه جميع الخلق لو سمع الدعاء
فسبط سبط ايمان وحلم وسيط غيبته كربلاء
مقى جدنا تضمنه ملث هتوف الرعد مرتجز رواء
تظل مظلة منه عزال عليه وتغتدي اخرى ملاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
من البيت المحجب في سراة شرارت لف بينهم الاخفاء
عصائب ليس دون اغر اجلى بمكة قائم لهم انتهاء

ثم قال وهذه الابيات بعينها تروى لكثير ذكر ذلك ابن ابي سعد. ثم ذكر في ترجمة كثير انه قال في ذلك :

الا ان الائمة من قریش ولا الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيهم هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر وسيط غيبته كربلاء
وسبط لا تراه العين حتى يقود الخيل يتبعها اللواء
تغيب لا يرى عنهم زمانا برضوى عنده عسل وماء

وقد وقع اختلاف ايضا في نسبة الشعر بين السيد وكثير كما ستعرف. وفي فوات الوفيات للكليفي كان السيد اذا سئل عن مذهبه انشد من قصيدته المشهورة :

ابواه يبغضان عليا عليه السلام فسمعها يسبانه بعد صلاة الفجر فقال :

لعن الله والدي جميعا ثم اصلاهما عذاب الجحيم
حكما غدوة كما صليا الفجر ر بلعن الوصي باب العلوم
لعنا خير من مشى فوق ظهر ال ارض او طاف محرماً بالحطيم
كفرا عند شتم آل رسول ال له نسل المذهب المعصوم
والوصي الذي به تثبت الار ض ولولاه دكدكت كالمرم
وكذا آله اولو العلم والفهم م هداة الى الصراط القويم
خلفاء الاله في الخلق بالعد ل وبالقسط عند ظلم الظلوم
صلوات الاله ترى عليهم مقرنات بالرحب والتسليم

ثم مضى الى عقبة بن مسلم فخبره الخبر فنقله اليه ووهب له داراً وفرشها له وأخدمه وقام بأمره فقال شعراً ذكرناه في ترجمة عقبة قال وقيل إنه شرح حاله للأمير فقال ان امي كانت توقظني في الليل وتقول اني اخاف ان تموت على مذهبك فتدخل النار فلا اجيها فجعلت تنخص علي المطعم والمشرب. ومن شعره فيها والبيت الاول من مناقب ابن شهر اشوب :

الى اهل بيت اذهب الرجس عنهم وصفوا من الادناس طراً وطيبوا
الى اهل بيت ما لمن كان مؤمناً من الناس عنهم في الولاية مذهب
وكم من خصيم لا مني في هواهم وعاذلة هبت ليل تونب
تقول ولم تقصد وتعتب ضلة وآفة اخلاق النساء التعتب
تركت امتداح المفضلين ذوي الندى ومن في ابتغاء الخير يسعى ويرغب
وفارقت جيرانا واهل مودة ومن انت منهم حين تدعى وتنسب
فانت غريب فيهم متباعد كأنك عما يتقونك اجرب
تعيهم في دينهم وهم بما تدين به ازرى عليك واعجب
فقلت دعيني لن احبر مدحة لغيرهم ما حج لله اركب
اتهنيني عن حب آل محمد وحبهم عما به اتقرب
وحبهم مثل الصلاة وانه على الناس من بعض الصلاة لاوجب

قال : وكنت صبيا فاذا سمعتهم يثلبان عليا عليه السلام خرجت عنها وابقى جائعا واؤثر ذلك على الرجوع اليهما فابيت في المساجد جائعا لحبي فراقهما وبغضي اياهما فاذا اجهدي الجوع دخلت فأكلت ثم خرجت فلما كبرت قليلا ابتدأت اقول الشعر فخرجت عنها وكتبت اليهما :

خف يا محمد فالتق الاصباح وازل فساد الدين بالاصلاح
اتسب صنو محمد ووصيه ترجو بذاك الفوز بالإنجاح
هيئات قد بعدا عليك وقربا منك العذاب وقابض الارواح
اوصى النبي له بخير وصية يوم الغدير بأبين الافصاح
من كنت مولاه فهذا فاعلموا مولاه قول إشاعة وصراح
قاضي الديون ومرشد لكم كما قد كنت ارشد من هدى وفلاح
اغويت امي وهي جد ضعيفة فجرت بقاع الغي جري جماح
بالشتم للعلم الإمام ومن له ارث النبي بأوكد الايضاح
اني اخاف عليكما سخط الذي ارسى الجبال بسبب صحصاح
ابوي فاتقيا الاله واذعنا للحق (بياض في الاصل)

فتوعداني بالقتل فأنيت الأمير عقبة بن مسلم فكان من أمري ما كان (انتهى)

وقلنا هو المهدي والقائم الذي يعيش بجدوى عدله كل مجذب
فاذ قلت لا فالقول قولك ما على رضاك بدين الحق من معتتب
واشهد ربي ان قولك حجة على الخلق طراً من مطيع ومذنب
بأن ولي الامر اول قائم سيظهر اخرى الدهر بعد ترقب
له غيبة لا بدان سيغيها فصلى عليه الله من متغيب
يكون كذا حيناً ويظهر بعده فيملاً عدلاً كل شرق ومغرب
بذاك ادين الله سرا وجهرة ولست وان عوتبت فيه بمعتب
قال : فسجد ابو بجير وقال الحمد لله الذي لم يذهب بك باطلا ثم
امر لي بمال جزيل ورفيق وكراع . قال وما روي في رجوعه قوله :

صح قولي بالامامة وتعجلت السلامه
وازال الله عني اذ تجعفرت الملامه
قلت من بعد حسين بعلي ذي العلامه
اصبح السجاد للدين اسلام والدين دعاه
قد اراني الله امرا اسأل الله تمامه
كي الاقيه به في وقت احوال القيامه

انتهى كلام المرزباني . وفي ارشاد المفيد ان السيد اسماعيل بن محمد
الحميري رجع عن مذهب الكيسانية لما بلغه انكار ابي عبد الله عليه
السلام قوله ودعاؤه الى القول بنظام الامامة وقال يمدحه وذكر الابيات وهي
اقل مما مر وفي بعضها زيادة او مخالفة لما مر : ايا راكبا البيت :

اذا ما هداك الله عاينت جعفرأ فقل لولي الله وابن المهذب
الا يا ولي الله وابن وليه اتوب الى الرحمن ثم تأوي
اليك من الذنب الذي كنت مبطناً أجاهد فيه دائماً كل معرب
وما كان قولي لابن خولة دائماً معاندة مني لنسل المطيب
ولكن رويانا (البيت) بأن ولي الامر «البيت»

فاذ قلت لا فالحق قولك والذي تقول فحتم غير ما متعصب
واشهد ربي (البيت) :

فأن ولي الامر القائم الذي تطلع نفسي نحوه وتطري
له غيبة «البيت» :

فيمكث حيناً ثم يظهر امره فيملاً عدلاً كل شرق ومغرب
قال وفي هذا الشعر دليل على رجوع السيد عن مذهب الكيسانية
وقوله بامامة الصادق عليه السلام (انتهى) وفي فوات الوفيات للكتبي :
كان السيد الحميري يرى رجعة محمد بن الحنفية في الدنيا وكان كثير الشاعر
يرى هذا الرأي وكان السيد يعتقد ان ابن الحنفية لم يميت وانه في جبل بين
أسد وغمر يحفظانه وعنده عيتان نضاحتان يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة
فيملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً ويقال ان السيد اجتمع بجعفر بن محمد
الصادق عليها السلام فعرفه خطاه وانه على ضلالة فتأب (انتهى) ومر
قول ابن شهر اشوب : انه كان في بدء الامر خارجياً ثم كيسانياً ثم امامياً
ولم يذكر احد غيره انه كان خارجياً وانما ذكروا انه كان كيسانياً وان ابويه
كانا خارجيين . وبعضهم قال ثم صار امامياً ولكن العادة في مثله ان يتبع
اولا مذهب ابويه ولا يرجع عنه الا بعد ان يميز التمييز الكافي خصوصاً ان
رجوعه كان من قبل نفسه لا بارشاد مرشد بل كان ابواه يقهرانه على مذهب
الخوارج ويعذبانه ويتهددانه بالقتل ومع ذلك رجع من قبل نفسه كما يدل

سمي نبينا لم يبق منهم سواء فعنده حصل الرجاء
تغيب غيبة من غير موت ولا قتل وسار به القضاء
وبين الوحش يرعى في رياض من الأفاق مرتعها خلاء
فحل فيما بها بشر سواء بعقوته له عسل وماء
الى وقت ومدة كل وقت وان طالت عليه لها انقضاء
فقل للناصب الهاوي ضللاً تقوم وليس عندهم غناء (كذا)
فداء لابن خولة كل نذل يطيف به وانت له فداء
كأنا بابن خولة عن قريب ورب العرش يفعل ما يشاء
يزد دوين عين الشمس سيفا كلمع البرق اخلصه الجلاء
تشبه وجهه قمراً منيراً يضيء له اذا طلع السناء
فلا يخفى على احد بصير وهل بالشمس ضاحية خفاء
هنالك تعلم الأحزاب انا ليوث لا ينهها لقاء
فندرك بالذحول بني امي وفي درك الذحول لهم فناء

وقال المرزباني في النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة
المتقدم ذكرها . كان السيد رحمه الله يرى رأي الكيسانية في محمد بن الحنفية
وهو القائل من ابيات (وما ذاق ابن خولة طعم موت) وذكر الابيات الثلاثة
المتقدمة وقال انه تاب بعد ذلك وقال :

تجعفرت باسم الله والله اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دائماً به ونهاني سيد الناس جعفر
والابيات مشهورة (اقول) وتماها كما في المناقب وغيرها :

فقلت فهبني قد تهودت برهة والا فديني دين من ينتصر
فاني الى الرحمن من ذاك تأب واي قد اسلمت والله اكبر
فلست بعاد ما حييت وراجعا الى ما عليه كنت اخفي واضمر
ولا قائل قولاً بكيسان بعدها وان عاب جهال معابا واكثروا
ولكنه مما مضى لسبيله على احسن الحالات يقف ويؤثر

قال المرزباني : وقال السيد كان ابو بجير^(١) يرى رأي الامامية وكنت
ارى رأي الكيسانية فكان يعيبي ويناظرنى ولما رجعت الى مذهب الامامية
اجتمعت به فأخذ يناظرنى على ما كنت عليه فعرفته اني رجعت وانشدته :

ايا راكبا نحو المدينة جسرة عذافرة يطوي بها كل سبب
اذا ما هداك الله عاينت جعفرأ فقل لأمين الله وابن المهذب
اليك رددت الأمر غير مخالف وفنت الى الرحمن من كل مذهب
سوى ما تراه يا ابن بنت محمد فان به عقدي وزلفى تقري
وما كان قولي في ابن خولة مطنبا معاندة مني لنسل المطيب
ولكن رويانا عن وصي محمد وما كان فيما قال بالمتكذب
بأن ولي الامر يفقد لا يرى سنين كفعل الخائف المترقب
فتقسم اموال الفقيد كأنما تغيبه بين الصفيح المنصب
ويمكث حيناً ثم يشرق شخصه مضيا بنور العدل اشراق كوكب
يسير بنصر الله من بيت ربه على قدر ما يأتي بأمر مسبب
يسير الى اعدائه بلوائه فيقتل فيهم قتل حران مغضب
فلما رأوا أن ابن خولة غائب صرفنا اليه قولنا لم نكذب

(١) هو ابو بجير عبد الله بن النجاشي بن غنيم بن سمان بن سماك الاسدي والي الاهواز
للمصور مترجم في بابيه . المؤلف

الكيسانية مبين لهذا جزالة ومثانة وله رونق ومعنى ليسا لما يذكر عنه في غيره. وروى في الاغانى عن ابي داود سليمان بن سفيان المعروف بالمسترق راوية السيد الحميري قال ما مضى والله الا على مذهب الكيسانية وهذه القصائد التي يقولها الناس مثل :

تجفرت باسم الله والله اكبر. تجعفر باسم الله فيمن تجعفرا -
وقوله :

ايا راكبا نحو المدينة جسة عذافرة يهوي بها كل سبب
اذا ما هداك الله لاقيت جعفرا فقل يا امين الله وابن المهذب
لغلام للسيد يقال له قاسم الخياط قالها ونحلها السيد وجازت على
كثير من الناس ممن لم يعرف خبرها بحل قاسم منه وخدمته اياه (انتهى)
« اقول » : الروايات متكررة في رجوعه وترحم الصادق عليه فلا يلتفت الى
ما ذكر، ودعوى ان شعره في الكيسانية اقوى وامتن من شعره المنسوب اليه
في رجوعه غير مسلمة فان شعره تغلب عليه السهولة والسلاسة مما قد يظن
انه ركة وضعف . ويأتي في اخباره مع سوار القاضي تصريح سوار بأنه كان
كيسانيا فصار اماميا واعتراف السيد بذلك .

مناقشة الدكتور طه حسين

وما يناسب ذكره هنا والحديث شجون ان الدكتور طه حسين المصري
ذكر في كتابه تجديد ذكرى ابي العلاء - التناسخ - وقال انه معروف عند
العرب منذ اواخر القرن الاول والشيعة تدين به وبيع بعض المذاهب التي
تقرب منه كالحلول والرجعة وليس بين اهل الادب من يجهل ما كان من
سخافات السيد الحميري وكثير في ذلك (انتهى) والعجيب من ابن آدم انه
يتكلم في كل شيء بما يعلم وما لا يعلم ويقوده التقليد الى خبط العشواء .
عرفنا تعصب المتعصبين على الشيعة من مظهري النسك والدين - وهو منهم
بريء - ممن لا يشبهون الدكتور في جميع امورهم وحالاتهم لامر القوا
وعقائد تلقفوها بدون تحقيق ولا تمحيص او مشيا مع الالهواء . اما ان يصدر
مثل ذلك من مثل الدكتور طه حسين من البعيدين عن حالات اولئك كل
البعد وليسوا من مسلكهم في خل ولا خمر فهو امر يحق ان يعجب منه كما
قال امير المؤمنين عليه السلام : هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق
يحكم فيها من عليه الحكم لها . متى سمع الدكتور طه حسين شيعيا او رأى
في كتاب للشيعة او قرأ له قارىء في كتبهم ان الشيعة تدين بالتناسخ او
بالحلول بل متى رأى ذلك لعالم من اهل السنة منصف متحر لحقائق الامور
اللهم لا . ومن قال نعم فقد ابطال وافترى بل يجوز ان يكون سمع ذلك في
كتاب بعض المتعصبين الذين لا يبالون ان يلصقوا بالشيعة كل نقص كذبا
وزورا فالشيعة في كل عصر وزمان وفي كل قطر ومصر ومكان تبرا الى الله
ممن يقول بالتناسخ او الحلول وتكفروا وتعتبره خارجا عن دين الاسلام . وان
تعجب فعجب ان يكون امثال الدكتور طه حسين ممن يريد تحري الحقيقة
يلقي كلاما لا نصيب له في الصديق تقليدا لمن لا خلاق لهم ويرسله ارسال
المسلمات اما قوله وليس بين اهل الادب من يجهل ما كان من سخافات
السيد الحميري وكثير فنقول ليس بين اهل العقل فضلا عن اهل الادب من
يجهل ان نسبة السخافة الى السيد الحميري وكثير من اسخف السخافات
فالسيد الحميري نادرة من نوادر الدهر في علمه وفضله وشعره وقوة حجته
ولا يدانيه ولا يقف امامه احد من هؤلاء الذين ظهروا في هذه الأعصار

عليه قوله السابق : (غاصت علي الرحمة غوصا) لكنه قد صرح هو نفسه
فيما تقدم انه كان يتشيع وهو صبي وهو عند ابيه قبل ان يكبر قليلا وانه لما
كبر قليلا خرج عنها ولعل هذا يدل على ان تشيعه كان في اول سن التمييز
والله اعلم .

القول بعدم رجوعه عن مذهب الكيسانية

في الاغانى بسنده عن مسعود بن بشر ان جماعة تذاكروا امر السيد
وانه رجع عن مذهبه في ابن الحنفية وقال بامامة جعفر بن محمد فقال
اسماعيل بن الساحر راويته والله ما رجع عن ذلك ولا القصائد الجعفريات
الا منحولة له قيلت بعده وآخر عهدي به قبل موته بثلاث وقد سمع رجلا
يروى عن النبي ﷺ انه قال لعلي عليه السلام سيولد لك بعدي ولد وقد
نحلته اسمي وكنتي فقال في ذلك وهي آخر قصيدة قالها :

اشاقتك المنازل بعد هند وتربيتها وذات الدل^ل دعد
وريح حجر ف تستن فيها بسافي الترب تلحم ما تسدي
لم يبلغك والانباء تسمى مقال محمد فيما يؤدي
الى ذي علمه الهادي غلي وخولة خدام في البيت تردي
لم تر ان خولة سوف تأتي بوارى الزند صافي الخيم نجد
يفوز بكنتي واسمي لاني نحلتهما هو المهدي بعدي
يفيب عنهم حتى يقولوا تضمنه بطيبة بطن لحد
سنين واشهرا او يرى برضوى بشعب بين اثمار واسد
مقيم بين آرام وعين وحفان تروح خلال ريد
تراعيها السباع وليس فيها ملاقيهن مفترسا بحد
امن به الردى فرنن طورا بلا خوف لدى مرعى وورد
حلقت برب مكة والمصل وببيت طاهر الاركان فرد
يطوف به الحجيج وكل عام يحمل لديه وفد بعد وفد
لقد كان ابن خولة غير شك صفاء ولايتي وخلوص ودي
فما احد احب الي فيما اسر وما ابوح به وابدي
سوى ذي الوحي احد او علي ولا ازكى واطيب منه عندي
ومن ذا يا ابن خولة اذمرتني باسهمها المنية حين وعدي
يذيب عنكم ويسد بما تثل من حصونكم كسدي
ومالي ان امر به ولكن اؤمل ان يؤخر يوم فقدي
فادرك دولة لك لست فيها بجبار فتوصف بالتعدي
على قوم بغوا فيكم علينا لنعدى منكم يا خير معدي
لتعل بنا عليهم حيث كانوا بغور من عمامة او بنجد
اذا ما سرت من بلد حرام الى من بالمدينة من معد
وماذ غرهم والخبر منهم باشوس اعصل الانياب ورد
وانت لمن بغى وعدا واذكى عليك الحرب واسترداك مردي

الى ان قال : وكان يذهب مذهب الكيسانية ويقول بامامة محمد بن
الحنفية وله في ذلك شعر كثير وقد روى بعض من لم تصح روايته انه رجع
عن مذهبه قال بمذهب الامامية وله في ذلك :

تجفرت باسم الله والله اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر
وما وجدنا ذلك في رواية محصل ولا شعره ايضا من هذا الجنس ولا
في هذا المذهب لان هذا شعر ضعيف يتبين التوليد فيه وشعره في قصائده

يثلبون اعراض الناس ويتقولون عليهم بغير حجة ولا برهان وكثير يأتي في ترجمته فضله وحسن عقيدته.

ترحم الصادق عليه السلام عليه

في الاغاني قال : حدثني عبد الرحمن بن محمد الكوفي عن علي بن اسماعيل الهشمي عن فضيل الرسان قال : دخلت على جعفر بن محمد اعزبه عن عمه زيد ثم قلت له الا انشدك شعر السيد فقال انشد فانشده قصيدة يقول فيها:

فالناس يوم البعث راياتهم خمس فمتها هالك اربع
قائدها العجل وفرعونهم وسامري الامة المفظع
ومارق من دينه مخرج اسود بعد لكع اكوع
وراية قائدها وجهه كأنه الشمس اذا تطلع

فسمعت نحيبا من وراء الستور فقال : من قائل هذا الشعر فقلت السيد فقال رحمه الله فقلت جعلت فداك اني رأيته يشرب الخمر فقال رحمه الله فما ذنب علي الله ان يغفره لآل علي ان محب علي لا تزول له قدم الا ثبتت له اخرى. وقال : حدثني الاخفش عن ابي العيضاء عن علي بن الحسن بن علي بن الحسين عن ابيه عن جعفر بن محمد انه ذكر السيد فترحم عليه وقال ان زلت له قدم فقد ثبتت الاخرى. وفيه ايضا : وجدت في بعض الكتب حدثني محمد بن يحيى اللؤلؤي حدثني محمد بن عباد بن صهيب عن ابيه قال كنت عند جعفر بن محمد فأتاه نعي السيد فدعا له وترحم عليه فقال رجل يا ابن رسول الله تدعو له وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعة فقال حدثني ابي عن جدي ان محبي آل محمد لا يموتون الا تائبين وقد تاب ورفع مصلى كان تحته فأخرج كتابا من السيد يعرفه فيه انه قد تاب ويسأله الدعاء له.

سيرته

ادرك السيد خمسة من ملوك بني العباس : السفاح وهو اولهم والمنصور اخاه والمهدي بن المنصور والهادي بن المهدي والرشيد بن المهدي وتوفي في خلافة الرشيد.

اخباره مع السفاح

في فوات الروفيات ونحوه في الاغاني واللفظ للأول قيل انه لما استقام الأمر للسفاح خطب يوما فأحسن الخطبة فلما نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميري فانشده :

دونكموها يا بني هاشم فجددوا من آيا الطامسا
دونكموها فالبسواتاجها لا تعدموا منكم له لابس
دونكموها لا علا كعب من امسى عليكم ملكها نافسا
خلافة الله وسلطانه وعنصراً كان لكم دارسا
قد ساسها قبلكم ساسة ما تركوا رطباً ولا يابسا
لو خير المنبر فرسانه ما اختار الا منكم فارسا
ولست من ان تملكوها الى هبوط عيسى فيكم آيسا

فسر السفاح بذلك وقال له احسنت يا اسماعيل سلني حاجتك قال ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتولي الاهواز فأمر بذلك وكتب عهده ودفعه الى السيد وقدم به عليه فلما وقعت عينه عليه انشده :

اتيناك يا قرم اهل العراق بخير كتاب من القوائم

يوليك فيه جسام الامور فأتيت صنيع بني هاشم
أتينا بعهدك من عنده على من يليك من العالم

فقال له سليمان شريف وشافع وشاعر ووafd ونسيب سل حاجتك
فقال جارية فارهة جميلة ومن يخدمها وبذرة دراهم وحاملها وفرس رائع
وسائسه وتحت من صنوف الثياب وحامله قال : قد امرت لك بكل ما
سألت وهو لك عندي كل سنة.

اخباره مع المنصور

في تلخيص اخبار شعراء الشيعة المقدم ذكره : انه كان حسن الحال
عند المنصور يطلق لسانه بما اراد فلما ظهر محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن
الحسن امره ان يقتصد في القول ويدع ما كان عليه من المغالاة في وصف
الطالبين (قال) قيل وقال له المنصور انشدنا قصيدتك التي تقول فيها :

ملك ابن هند وابن اروى قبله ملكا امر بحله الابرام
فانشدها حتى بلغ الى قوله :

واضاف ذاك الى يزيد وملكه اثم عليه في الوري وعرام
اقصى الإله بني امية انهم ظلموا العباد بما اتوه وخاموا
نامت جدودهم واسقط نجمهم والنجم يسقط والجدود نيام (تنام ظ)
ايمت نساء بني امية منهم وينوهم بمضيعة ايتام
جزعت أمية من ولاية هاشم وبكت ومنهم قد بكى الاسلام
ان يمزعوا فلقد اتتهم دولة وبها تدول عليهم الايام
ولهم يكون بكل شهر اشهر ويكل عام واحد اعوام
يا رهط احمد ان من اعطاكم ملك الوري وعطاؤه اقسام
رد الوراثة والخلافة فيكم وينو امية صاغرون رغام
لتمم لكم السذي اعطاكم ولكم لديه زيادة وتمام
انتم بنو عم النبي عليكم من ذي الجلال تحية وسلام
وورثتموه وكنتم اولى به ان الولاء تحوزه الارحام
ما زلت اعرف فضلكم ويحبكم قلبي عليه وانني لغلام
او ذي واشتم فيكم ويصيني من ذي القرابة جفوة وملام
حتى بلغت مدى المشيب واصبحت مني القرون كأنهن ثغام

قال فلما فرغ جعل المنصور يلقيه ويقول شكر الله لك يا اسماعيل
حبك لأهل بيت نبيه ثم قال يا ربيع ادفع الى اسماعيل فرسا وجارية وغلاما
والف درهم واجعل الالف له في كل شهر.

قال وقيل بلغ السيد أن عبد الله بن أباض رأس الأباضية يغيب على علي
عليه السلام ويتهدد السيد بأنه يذكره عند المنصور بما يوجب القتل وكان
ابن أباض يظهر التسنن ويكتم مذهب الأباضية فكتب اليه السيد رحمه
الله :

لمن طلل كالوشم لم يتكلم ونؤي وآثار كترقيش معجم
الا ايها العاني الذي ليس في الاذى ولا اللوم عندي في علي بمحجم
ستأتيك مني في علي مقالة تسوؤك فاستأخر لها او تقدم
علي له عندي على من يعيبه من الناس نصر باليدين وبالفم
متى ما يرد عندي معاديه عيبه يجد ناصرا من دونه غير مفحم
علي احب الناس الا محمدا لي فدعني من ملائك او لم

تقول فيها يقولون فقال ما اشتهم احدا واني لأترحم على اصحاب رسول الله ﷺ وهذا ابن اباض قل له يترحم على علي وعثمان وطلحة والزبير فقال له ترحم على هؤلاء فتلوى ساعة فحذفه المنصور بعود كان بين يديه وامر بحبسه فمات في الحبس وامر بمن كان معه فضربوا المقارع وامر للسيد بخمسة آلاف درهم (انتهى) وذكرنا شيئا من اخباره مع المنصور وتقدمه عنده في اخباره مع سوار القاضي كما يأتي فراجع .

اخباره مع المهدي

في تلخيص اخبار شعراء الشيعة المار ذكره لما تولى المهدي تورع السيد عنه فلم يقبل عليه الى ان انشد قوله يهجو :

تظنا انه المهدي حقاً ولا تقع الامور كما تظنا^(١)
ولا والله ما المهدي الا اماما فضله اعلى واسنى
فقال هذا شعره وما احتاج على ذلك برهانا وطلبه فاستخفى ثم مدحه واعتذر فرضي عنه قال : قيل وغزا المهدي الصائفة فأعطى الناس ووصل الاشراف واعيان العرب فدفع اليه السيد رقعة فيها :

قل لابن عباس سمي محمد لا تعطين بني عدي درهما
واحرم بني تيم بن مرة انهم شر الخليفة والبرية فاعلموا
احذر بني الحكم الطريد فانهم ظلموا اباك وجرعوه العلقما
ان تعظمهم لا يشكروا لك نعمة ويكن جزاؤك منهم ان تشتم
لم يشكروا لمحمد انعامه افيشكرون لغيره ان انعم
وروى ابو الفرج في الاغانى هذه الايات وخبرها بنحو آخر قال :
حدثني ابو سليمان الناجي قال جلس المهدي يوماً يعطي قريشا فجاء
السيد فدفع الى الربيع رقعة محتومة وقال ان فيها نصيحة للامير فأوصلها اليه
فأوصلها فاذا فيها :

قل لابن عباس سمي محمد لا تعطين بني عدي درهما
واحرم بني تيم بن مرة انهم شر البرية آخرا ومقدما
ان تعظمهم لا يشكروا لك نعمة ويكافؤك بأن تدم وتشتم
وان اتتمتهم او استعملتهم خانوك واتخذوا خراجك مغنا
ولئن منعهم لقد بدؤكم بالمتع اذ ملكوا وكانوا اظلم
منعوا تراث محمد اعمامه وبنيه وابنته عديلة مريما
وتامروا من غير ان يستخلفوا وكفى بما فعلوا هنالك مأثما
لا يشكرون لاحد انعامه افيشكرون لغيره ان انعم
والله من عليهمو بمحمد وهذا هم وكسى الجنوب واطعوا
ثم انبروا لوصيه ووليه بالمنكرات فجرعوه العلقما

قال ابو الفرج وهي قصيدة طويلة حذفنا باقيةا لشدة ما فيه قال فرمى بها الى ابي عبيد الله ثم قال اقطع العطاء فقطعه وانصرف الناس ودخل السيد اليه فلما رآه ضحك وقال قد قبلنا نصيحتك يا اسماعيل ولم نعظم شيئا . وفي الاغانى بسنده انه دخل السيد على المهدي لما بايع لابنيه موسى وهارون فأنشأ يقول :

ما بال مجرى دمك الساجم أمن قذى بات بها لازم
ام من هوى انت له ساهر صباصة من قلبك الهائم
آليت لا امسح ذا نائل من معشر غير بني هاشم

واول من صلى ووجد فاعلم
انار لنا من ديننا كل مظلم
يذهب عن ارجائه كل مجرم
ذري ذا وهذا فاشري منه وأطعمي
ولا تقربي من كان حزبي فتظلمي^(١)
ويدينه حقاً من رفيق مكرم
وتبدي الرضا عنه من الآن فارغم
مع المصطفى الهادي النبي المعظم^(٢)
الى الروح والظل الظليل المكتم
من الله مفروض على كل مسلم
واشركه في كل فيء ومغنم
مقارنة غير البتولة مريم
من المصطفى موسى النجيب المكلم
على كل بر من فصيح واعجم
ينادي ميئنا باسمه لم يجمجم
بشعث النواصي كل وجناء عيهم
لقد ضل يوم الدوح من لم يسلم
وميراث علم من عرى الدين محكم
ويدعو اليها مسمعا كل موسم
مقالة لا من ولا متجهم
بيذل عطايا ذي ندى متقسم^(٣)
جرى حبه ما بين جلدي واعظمي
عذرت ولكن انت عن فضله عني
طغى وبغى بالسيف فوق المعمم
بلاء بحمد الله غير مذمم
عليه ومنه نعمة بعد انعم
ملائكة شبه الهزير المصمم
ويلمهم لإقدامه غير عجم
وقالوا له نرضى بحكمك فاحكم
مدحت عليا غير وجهك فارحم

ومن المناقب :-

إذا خرجت دبابه الأرض لم تدع
عدواً له إلا خطيما بمعصم
متى يرها من ليس من اهل وده
من الإنس والجن العفاريث يخظم
قال المرباني فلما وصلت الى ابن اباض امتعض منها جداً وأجلب في
اصحابه وسمى به الى الفقهاء والقراء فاجتمعوا وصاروا الى المنصور وهو
بدجلة البصرة فرفعوا قصته فأحضرهم وأحضر السيد فسألهم عن دعواهم
فقالوا : انه يشتم السلف ويقول بالرجعة ولا يرى لك ولا لاهلك امامة .
فقال لهم : دعوني انا واقصدوا لما في انفسكم ثم اقبل على السيد فقال : ما

(١) هذا البيت مذكور في المناقب .

(٢) في نسخة المناقب مع المصطفى بالجسر جسر جهنم .

(٣) هذان البيتان من المناقب .

(٤) كذا في النسخة تظنا في موضعين ولا يخفى ما فيه ولعل الصواب :

تظنا انه المهدي حقاً ولا تقع الامور كما تظنا

- المؤلف -

الحميري عداوة لاجل المذهب . روى ابو الفرج في الاغانى بسنده عن مهدي بن سابق ان السيد تقدم الى سوار القاضي ليشهد عنده وكان قد دافع المشهود له بذلك وقال اعفني من الشهادة عند سوار وبذل له مالا فلم يعفه فلما تقدم الى سوار فشهد قال أأست المعروف بالسيد قال بلى فقال استغفر الله من ذنب تجرأت به على الشهادة عندي قم لا ارضى بك فقام مغضبا من مجلسه وكتب الى سوار رقعة يقول فيها :

إن سوار بن عبد الله له من شر القضاة فلما قرأها سوار وثب عن مجلسه وقصد ابا جعفر المنصور وهو يومئذ نازل بالجسر فسبقه السيد اليه فأنشده :

قل للامام الذي ينجي بطاعته يوم القيامة من بحبوحة النار لا تستعين جزاك الله صالحة - يا خير من ذب - في حكم بسوار لا تستعن بخبيث الرأي ذي صلف جم العيوب عظيم الكبر جبار تضحي الخصوم لديه من تجبره لا يرفعون اليه لحظ ابصار تيتها وكبرا ولولا ما رفعت له من ضبعه كان عين الجائع العاري ودخل سوار فلما رآه المنصور تبسم وقال اما بلغك خبر اياس بن معاوية حيث قبل شهادة الفرزدق واستزاد في الشهود فما احوجك للتعرض للسيد ولسانه ثم امر السيد بمصالحته . وفي الاغانى : بسنده عن الحارث بن عبد المطلب قال : كنت جالسا في مجلس ابي جعفر المنصور وهو بالجسر وهو قاعد مع جماعة على دجلة بالبصرة وسوار بن عبد الله العنبري قاضي البصرة جالس عنده والسيد ابن محمد بين يديه ينشد قوله :

ان الإله الذي لا شيء يشبهه اعطاكم الملك للدنيا وللدن
اعطاكم الله ملكا لا زوال له حتى يقاد اليكم صاحب الصين
وصاحب الهند مأخوذا برمته وصاحب الترك محبوسا على هون
والمنصور يضحك سرورا بما ينشده فحانت منه التفاتة فرأى وجه
سوار يتربد غيظا ويسود حنقا ويدلك احدى يديه بالأخرى ويتحرق فقال له
المنصور ما لك اراك شيئا قال نعم هذا الرجل يعطيك بلسانه ما ليس في
قلبه والله يا امير المؤمنين ما صدقك ما في نفسه وان الذين يواليهم لغيركم .
فقال المنصور مهلا هذا شاعرنا وولينا وما عرفت منه الا صدق عجة
واخلاص نية فقال له السيد يا امير المؤمنين والله ما تحملت بغضكم لاحد
وما وجدت ابوي عليه فافتنت بها وما زلت مشهورا بموالاةكم في ايام
عدوكم فقال له صدقت قال ولكن هذا واهله اعداء الله ورسوله قديما
والذين نادوا رسول الله ﷺ من وراء الحجرات فنزلت فيهم آية من القرآن
اكثرهم لا يعقلون وجرى بينها خطاب طويل فقال السيد قصيدته التي
اولها :

قم بنا يا صاح واربع بالغانى الموحشات
وقال فيها :

يا امين الله يا من صور يا خير الولاة
ان سوار بن عبد الله له من شر القضاة
نعثلي جملي لكم غير مواتي
جده سارق عنز فجرة من فجرات
لرسول الله والقا ذفه بالمنكرات
وابن من كان ينادي من وراء الحجرات

اذ لهم عندي يد المصطفى ذي الفضل ولن ابي القاسم
فانها بيضاء عمودة جزاؤها الشكر على العالم
جزاؤها حفظ ابي جعفر خليفة الرحمن والقائم
وظاعة المهدي ثم ابنه موسى على ذي الاربعة الحازم
وللرشيذ الرابع المرتضى مفترض من حقه اللازم
ملكهم خمسون معدودة برغم انف الحاسد الراغم
حتى يردوها الى هابط عليه عيسى منهم ناجم

وفي الاغانى بسنده عن ابي جعفر المنصور قال بلغني ان السيد مات
بواسط فلم يدفنه والله لئن تحقق عندي لاحرقها . (قال المؤلف) الظاهر
انه بلغه ذلك من خبر كاذب ولم يكن توفي بها بل مرض فاشيع موته وانما
توفي ببغداد في خلافة الرشيد كما مر ويأتي .

اخباره مع الرشيد

روى في الاغانى ان السيد عاش الى خلافة هارون الرشيد وفي ايامه
مات وانه مدحه بقصيدتين فأمر له بيدرتين ففرقهما فبلغ ذلك الرشيد فقال
احسب ابا هاشم تورع عن قبول جوائزنا (انتهى) وفي النبذة المختارة من
تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني المتقدم ذكرها قيل : لما ولي الرشيد
رفع اليه في السيد انه رافضي فأحضره فقال ان كان الرافضي هو الذي
يحب بني هاشم ويقدمهم على سائر الخلق فما اعتذر منه ولا ازل عنه وان
كان غير ذلك فما اقول به ثم انشد :

شجاك الحى اذ بانوا فدمع العين هتان
كأنى يوم ردوا العيس للرحلة نشوان
وفوق العيس اذ ولوا بها ، حور وغزلان
اذا ما قمن فالاعجا ز في التشبيه كثمان
وما جاوز للأعلى فأقمار واغصان
منها :

علي وابو ذر ومقداد وسلمان
وعباس وعمار وعبد الله اخوان
دعوا فاستودعوا علما فأدوه وما خانوا
أدين الله ذا العزة بالدين الذي دانوا
وعندي فيه ايضاح عن الحق وبرهان
وما يجحد ما قد قل ت في السبطين انسان
وان انكر ذو النصب فعندي فيه عرفان
وان عدوه لي ذنبا وحال الوصل هجران
فلا كان لهذا الذنب عند القوم غفران
وكم عدت اسآآت لقوم وهي احسان
وسري فيه يا داعي دين الله اعلان
فحبي لك ايمان وميلي عنك كفران
فعد القوم ذا رفضا فلا عدوا ولا كانوا

قال فألطف له الرشيد ووصله ووصله جماعة من بني هاشم .

اخباره مع سوار القاضي

كان بين سوار بن عبد الله العنبري قاضي البصرة وبين السيد

فمات عقب موت عباد بن حبيب بن المهلب فهجا السيد سواراً في قصيدة
رثى بها عباداً ودفعها الى نوائح الازد لما بينهم وبين تميم من العداوة ولقربهم
من دار سوار ينحن بها اولها :

يا من غدا حاملاً جثمان سوار من داره ظاعناً منها الى النار
لا قدس الله روحاً كان هيكلها فقد مضت بعظيم الخزي والعار
حتى هوت قعر برهوت معذبة وجسمه في كنيف بين أقذار
لقد رأيت من الرحمن معجبة فيه واحكامه تجري بمقدار
فاذهب عليك من الرحمن بهلته يا شرعي براه الخالق الباري

« انتهى الاغاني ». وفي النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء
الشيعة للمرزباني قيل كان سوار بن عبد الله العنبري على القضاء والصلاة
في البصرة فخرج يستسقي فلما قام على المنبر واستدبر الناس رافعا يديه رثى
السيد ناحية من الناس يقول :

ابتلمي يا ارض اقدمهم ثم ارمهم يا رب بالجلمد
لا تسقمهم من وابل قطرة فانهم حرب بني احمد

فشاع قوله في البصرة حتى بلغ جعفر بن سليمان فوجه إليه فلما جاءه
قال يا ابا هاشم ما هذا الدعاء الذي بلغني عنك قال هو كما بلغ الأمير والله
ما أرضى لمبغض أهل البيت إلا بحجارة من سجيل منضودة فضحك منه .
قال وله في خبر الطائر :

لما اتى بالخبر الانجيل في طائر اهدي الى المرسل
في خبر جاء ابان به عن انس في الزمن الاول
هذا وقيل الخبر يرويه عن سفينة ذي القلب الحول
سفينة يمكن من رشده وانس خان ولم يعدل
في رده سيد كل السورى مولاهم في المحكم المنزل
فصده ذو العرش عن رشده وشانه بالبرص الانكل

قال وبلغ هذا سواراً وهو قاضي البصرة فقال ما يدع هذا احدا من
الصحابة الا رماه بشعر يظهر عواره وامر بحبسه فاجتمع بنو هاشم والشيعة
وقالوا له والله لئن لم تخرجه والا كسرنا الحبس واخرجناه أيتدحك شاعر
فتثيبه ويمتدح اهل البيت شاعر فتحبسه فاطلقه على مضض فقال يهجوه :

قولا لسوار ابي شملة يا واحدا في النوك والعار
ما قلت في الطير خلاف الذي رويته انت بأثار
وخبر المسجد اذ خصه عللا من عرضه الدار
ان جنبا كان وان طاهرا في كل اعلان واسرار
واخرج الباقيين منه معا بالوحي من انزال جبار
حبا علياً وحسينا معا والحسن الطهر لاطهار
وفاطما اهل الكساء الاولى خصوا باكرام وايشار
فمبغض الله يرى بغضهم يصير للخزي وللنار
عليه من ذي العرش في فعله وسم يراه العائب الزاري
وانت يا سوار رأس لهم في كل خزي طالب الثار
تعيب من آخاه خير السورى من بين اطهار واخيار
وقال في خم له معلنا ما لم يلقوه بانكار
من كنت مولاه فهذا له مولى فكونوا غير كفار

يا هناة اخرج الينا اننا اهل هنات
مدحنا المدح ومن نرم نصب بالزفرات
فاكفنيه لا كفاه الـ له شر الطارقات
وزاد المفيد في روايته كما في الفصول المختارة :

سن فينا سننا كانت موارث الطفلة
اطعم اموال اليتامى قومه والصدقات

قال في الاغاني فشكاه سوار الى ابي جعفر فامر ان يصير اليه معتذرا
ففعل فلم يعذره فقال :

اتيت دعي بني العنبر اروم اعتذاراً فلم اعذر
فقلت لنفسي وعاتبتها على اللؤم في فعلها اقصري
ايعتذر الحر عما اتى الى رجل من بني العنبر
ابوك ابن سارق عزز النبي وامك بنت ابي جحدر
ونحن على رغمك الرافضون لاهل الضلالة والمنكر

وروى المفيد كما في الفصول المختارة : انه بعدما أنشد السيد المنصور
القصيدة الثائية المار ذكرها ضحك ابو جعفر وقال نصبتك قاضيا فامدحه كما
هجوته فأنشأ يقول :

اني امرؤ من حمير اسرتي بحيث تحوي سروها حمير
آليت لا امدح ذا نائل له سناء وله مفخر
الا من الغر بني هاشم ان لهم عندي يدا تشكر
ان لهم عندي يدا شكرها حق وان انكرها منكر
يا احمد الخير الذي انما كان علينا رحمة تنشر
حمزة والطيار في جنة فحيث ما شاء رعى جعفر
منهم وهادينا الذي نحن من بعد عمانا فيه نستبصر
لما دجا الدين ورق الهدى وجار اهل الارض واستكبروا
ذاك علي بن ابي طالب ذاك الذي دانت له خير
دانت وما دانت له عنوة حتى تدهدى عرشها الاكبر
ويوم سلع اذ اتى عاتيا عمرو بن عبد مصلتا يخطر
يخطر بالسيف مدلا كما يخطر فحل الصرمة الدوسر
اذ جعل السيف على راسه ابيض عضبا حده مبر
فخر كالجذع وأوداجه يبعث منها حلب احمر

وفي الاغاني : وبلغ السيد ان سواراً قد اعد جماعة يشهدون عليه
بسرقه ليقطعه فشكاه الى ابي جعفر فدعا بسوار وقال له : قد عزلتك عن
الحكم للسيد او عليه . فلما تعرض له بسوء حتى مات قال : وحكى ابن
الساحر ان السيد دعي لشهادة عند سوار القاضي فقال لصاحب الدعوى
اعفني من الشهادة عند سوار فلم يعفه فلما شهد قال له سوار لم اعرفك
وتعرفني وكيف مع معرفتك بي تقدم على الشهادة عندي فقال اني تخوفت
اكراهه ولقد افتديت شهادتي عندك بمال فلم يقبل مني فاذا أقمتها فلا يقبل
الله لك صرفاً ولا عدلاً ان قبلتها وقام من عنده ولم يقدر سوار له على شيء
لما تقدم به المنصور اليه في امره واغتاز غيظاً شديداً وانصرف من مجلسه فلم
يقض يومئذ بين اثنين ثم ان سواراً اعتل علته التي مات فيها فلم يقدر
السيد على هجائه في حياته لنهي المنصور اياه عن ذلك ومات سوار فأخرج
عشياً وحفر له فوق الحفر في موضع كنيف وكان بين الازد وبين تميم عداوة

اني ادين بما دان الوصي به يوم النخيلة من قتل المحلينا
وبالذي دان يوم النهر دنت به وشاركت كفه كفي بصفيها
تلك الدماء معاً يا رب في عني ومثلها فاسقني آمين آمين،
وفي الاغاني : روى ابو داود المسترق ان السيد والعبيدي (هو
سفيان بن مصعب) اجتمعا فأنشد السيد :

اني ادين بما دان الوصي به يوم الخريبة من قتل المحلينا
وبالذي دان يوم النهروان به وشاركت كفه كفي بصفيها
فقال له العبيدي : اخطأت لو شاركت كفك كفه كنت مثله ولكن قل
تابعت كفه لتكون تابعا لا شريكا وكان السيد بعد ذلك يقول انا اشعر
الناس الا العبيدي « انتهى » قال المرزباني في الكتاب المشار اليه : قيل إن
السيد حج ايام هشام فلفي الكمية فسلم عليه وقال انت القاتل في امر
فدك :

الله يعلم ماذا يأتيان به يوم القيامة من عذر اذا حضرا
قال نعم قلته تقية من بني امية وفي مضمون قولي شهادة عليهما انها
اخذا ما كان في يدها . فقال السيد : لولا إقامة الحجة لوسعني السكوت لقد
ضعفت يا هذا عن الحق يقول رسول الله ﷺ فاطمة بضعة مني يربيني ما
رابها وان الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها فخالفت رسول الله ﷺ
وهب لها فدكا بأمر الله له وشهد لها امير المؤمنين والحسن والحسين وام ايمن
بان رسول الله ﷺ اقطع فاطمة فدكا فلم يحكما لها بذلك والله تعالى يقول
يرثي ويرث من آل يعقوب ويقول وورث سليمان داود وهم يعملون سبب
مصيب الخلافة اليهم الصلاة وشهادة المرأة لابيها ان رسول الله ﷺ قال مروا
فلانا بالصلاة بالناس فصدقت المرأة لابيها ولا تصدق فاطمة وعلي والحسن
والحسين وام ايمن في مثل فدك وتطالب مثل فاطمة بالبينة على ما ادعت
لايها وتقول انت مثل هذا القول ، وبعد فما تقول في رجل حلف بالطلاق
ان الذي طلبت فاطمة عليها السلام هو حق وان عليا والحسن والحسين وام
ايمن ما شهدوا الا بحق ، ما تقول في طلاقه ؟ قال ما عليه طلاق ، قال فان
حلف بالطلاق انهم قالوا غير الحق ؟ قال يقع الطلاق لانهم لم يقولوا الا
الحق قال فانظر في امرك فقال الكمية انا تائب الى الله مما قلت وانت ابا
هاشم اعلم وافقه منا (انتهى) وفي الاغاني بسنده عن الحسن بن علي بن
حرب بن ابي الاسود الدؤلي قال كنا جلوسا عند ابي عمرو بن العلاء
فتذاكرنا السيد فجاء فجلس وخضنا في ذكر الزرع والنخل ساعة فنهض
فقلنا يا ابا هاشم مم القيام فقال :

اني لأكره ان اطيل بمجلس لا ذكر فيه لفضل آل محمد
لا ذكر فيه لاحد ووصيه ونيه ذلك مجلس قصف ردي
ان الذي ينسأهم في مجلس حتى يفارقه لغير مسدد
وفيه اخبرني عمي حدثني الكراي عن ابن عائشة قال : وقف السيد
على بشار وهو ينشد الشعر فأقبل عليه وقال :

ايها المادح العباد ليعطى ان لله ما بأيدي العباد
فاسأل الله ما طلبت اليهم وارح نفع المنزل العواد
لا تقل في الجواد ما ليس فيه وتسمي البخيل باسم الجواد
قال بشار من هذا ؟ فعرفه فقال لولا ان هذا الرجل قد شغل عنا

فعولوا بعدي عليه ولا تبغوا سراب المهمة الجاري
قال : وقيل ان سوارا القاضي سعى به الى المنصور وقال والله ما
يريد بقوله بني هاشم انتم وانما يريد بني ابي طالب ثم قال مع انه كثير
التنقل في المذاهب وبالأمر كان على رأي الكيسانية وهو اليوم يرى رأي
الامامية فقال المنصور ما تقول يا ابا هاشم فقال كنت ارى رأي الكيسانية
في ابن الحنفية فلما صح عندي اعظام محمد لعلي بن الحسين وانقياده له
ملت الى علي بن الحسين عليهما السلام فهل تعلم في الارض من هو خير
منه فأميل اليه واتركه فانقطع سوار (انتهى) .

جملة من باقي اخباره

في تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني : قيل انه مر يقوم
يتناظرون في التفضيل فوقف عليهم فقال بعضهم هذه طبقة دون طبقتك
فقال صدقت الا اني كما قال جميل :

فقلت لنا قولا ردنا جوابه لكل كلام يا بثن جواب
ثم انشأ يقول :

اقول لاهل العمى الحائرنا من السامريين والناصيين
وجيراننا الطاعنين الذين على خير من دب نفسا ودينا
سوى الانبياء مع الاوصياء من الاولين مع الآخرين
لعمري لئن كان السابقين وسيلة فضل على التابعين
لقد كان للسابق السابقين عليهم من الفضل ما تدعوننا
فقد جرتم وتكذبتهم على ربنا كذب المفترينا
كذاك ورب منى والذي بكعبته طوف الطائفوننا
لقد فضل الله آل الرسول كفضل الرسول على العالمينا

قال فرجع اكثر اولئك عما كانوا عليه الى تفضيل امير المؤمنين عليه
السلام . وفي الاغاني : حدثني ابو جعفر الاعرج وهو ابن بنت الفضل بن
يسار عن اسماعيل بن الساحر راوية السيد وهو الذي يقول فيه السيد في
بعض قصائده :

واسماعيل يبرأ من فلان ويزعم انه للنار صالي
قال تلاخى رجلا من بني عبد الله بن دارم في المفاضلة بعد رسول
الله ﷺ فرضيا بحكم اول من يطلع فطلع السيد فقاما اليه وهما لا يعرفانه
فقال له مفضل علي بن ابي طالب إني وهذا اختلفنا في خير الناس بعد
رسول الله ﷺ فقلت علي بن ابي طالب فقطع السيد كلامه وقال وأي شيء قال
هذا الآخر ابن الزانية فضحك من حضر ووجم الرجل ولم يجر جوابا
(انتهى) وفي رواية انه قال لم اقل شيئا . وعن الصولي انه قال ابو العيلاء
للسيد بلغني انك تقول بالرجعة قال هو ما بلغك قال فاعطني دينارا بمئة
دينار الى الرجعة قال السيد على ان توصي لي بمن يضمن انك ترجع انسانا
اخاف ان ترجع قردا او كلبا فيذهب مالي .

قال المرزباني في الكتاب المشار اليه : قيل ان جماعة من الخوارج
اجتمعوا بالنخيلة بعد اهل النهروان فسار اليهم علي عليه السلام فطعنهم
جميعا لم يفلت منهم الا خمسة نفر وفيهم يقول عمران بن حطان :
اني ادين بما دان الشراة به يوم النخيلة عند الجوسق الحرب
فقال السيد رحمه الله :

وترحم على ابي الاسود فبلغ الخبر منصور النمري فقال ما كان على ابي هاشم لو هجاه بقصيدة يعارض بها ابياته ثم قال ابيانا اولها :
يود محارب لو قد رآها وأبصرهم حواليلها جثيا
ويأتي باقيها في ترجمة منصور.

(وفيه) بسنده عن سويد بن حمدان بن الحصين قال كان السيد يختلف الينا ويغشانا فقام من عندنا ذات يوم فتخلفه رجل وقال : لكم شرف وقدر عند السلطان فلا تجالسوا هذا فانه مشهور بشرب الخمر وذكر السلف فبلغ ذلك السيد فكتب اليه :

وصفت لك الخوض يا ابن الحصين على صفة الحارث الاعور
فان تسق منه غدا شربة تفز من نصيبك بالأوفر
فما لي ذنب سوى انني ذكرت الذي فر عن خير
ذكرت امرأ فر عن مرحب فرار الخمار من القصور
فأنكر ذاك جليس لكم زعيم آخر خلق اعور
لحاي بحب امام الهدى وفاروق امتنا الأكبر
سأحلق لحيتي إنها شهود على السزور والمنكر
قال فهجر والله مشايخنا ذلك الرجل ولزموا محبة السيد ومجالسته .

(وفيه) اخبرني علي بن سليمان الاخفش حدثني محمد بن يزيد المبرد
حدثني التوزي قال جلس السيد يوما الى قوم فجعل ينشدهم وهم يلغظون
فقال :

قد ضيع الله ما جمعت من ادب بين الخمر وبين الشاء والبقر
لا يسمعون الى قول أجيء به وكيف تستمع الانعام للبشر
اقول ما سكتوا انس فان نطقوا قلت الضفادع بين الماء والشجر
قال : وما يحكى عنه انه اجتمع في طريقه بامراة تميمية اباضية
فأعجبها وقالت اريد ان اتزوج بك قال يكون ككنكاح ام خارجة (٢) قالت
فمن انت فقال :

ان تسألني بقومي تسألني رجلا في ذروة العز من أحياء ذي يمن
حولي بها ذو كلاع في منازلها وذو رعين وهمدان وذو يزن
والأزد أزد عمان الأدرمين اذا عدت مآثرهم في سالف الزمن
بانت كرميتهم عني فدارهمو داري وفي الرحب من اوطانهم وطني
لي منزلان بلحج منزل وسط منها ولي منزل للعز في عدن
ثم الولاء الذي ارجو النجاة به من كبة النار للهادي ابي حسن
فقلت قد عرفتك ولا شيء أعجب من هذا يمان وتيمية ورافضي
واباضية فكيف يجتمعان (الحديث) .

وروي في الاغاني : ان السيد كان أدلم متن الإبطين وكان في ندمائه
فتي أدلم غليظ الأنف والشفنتين زنجي الخلقة وكانا يتمازحان فيقول له السيد
انت زنجي الأنف والشفنتين ويقول الفتى للسيد انت زنجي اللون والإبطين
فقال السيد :

أصارك يوم بعناه رباح مشافره وانفك ذا القبيحا
وكانت حصتي ابطي منه ولوناً حالكا أمسى فضوحا
فهل لك في مبادليكي ابطي يأنفك محمد البيع الريحيا
فإنك اقبح الفتيان أنفأ وإبطي أنتن الأباط ريحيا

مدح بني هاشم لشغلنا ولو شاركنا في مذهبنا لتعبنا . قال : وروي في هذا
الخبر ان عمران بن حطان الشاري خاطب الفرزدق بهذه المخاطبة واجابه
بهذا الجواب . (وفيه) ذكر التميمي وهو علي بن اسماعيل عن ابيه قال
كنت (١) عند ابي عبد الله جعفر بن محمد اذ استأذن آذنه للسيد فأمر بإيصاله
وأقعد حرمه خلف ستر ودخل فسلم وجلس فاستشده فأنشده قوله :

امرر على جدث الحسيد من فقل لأعظمه الزكية
آ أعظما لا زلت من وطفاء ساكية رويه
واذا مررت بقبره فأطل به وقف المطية
وابك المطهر للمط همر والمطهرة النقية
كبكاء معولة انت يوماً لواحداه المنية

قال فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحدر على خديه وارتفع الصراخ
والبكاء من داره حتى امره بالإمساك فأمسك . قال فحدثت ابي بذلك لما
انصرفت فقال لي ويلي على الكيساني الفاعل ابن الفاعل يقول :

فاذا مررت بقبره فأطل به وقف المطية

فقلت يا ابت وماذا يصنع قال اولاً ينحر اولاً يقتل نفسه فتكلمته امه
(انتهى) (قال المؤلف) : هذا تحامس بارد من ابيه ومثل السيد لا يعاب
عليه في رثاء اهل البيت عليهم السلام ومدحهم ولا يلحقه في ذلك لاحق .
وفي الاغاني بسنده كان السيد اذا استنشد شيئا من شعره لم يبدأ
بشيء الا بقوله :

أجد بآل فاطمة البكور فدمع العين منهمر غزير
(وفيه) اخبرني احمد بن عمار اخبرنا يعقوب بن نعيم حدثني
ابراهيم بن عبد الله الطلحي راوية الشعراء بالكوفة حدثنا ابو مسعود
عمرو بن عيسى الرباح ومحمد بن سلمة يزيد بعضهم على بعض ان السيد
لما قدم الكوفة اتاه محمد بن سهل راوية الكمية فأقبل عليه السيد فقال من
الذي يقول :

يعيب علي اقوام سفاهها بأن أرجي ابا حسن عليا
وارجائي ابا حسن صواب عن العمرين برأ او شقيا
فان قدمت قوماً قال قوم اسأت وكنت كذابا رديا
اذا ايقنت ان الله ربي وأرسل احبداً حقاً نبيا
وان الرسل قد بعثوا بحق وإن الله كان لهم وليا
فليس علي في الإرجاء بأس ولا لبس ولست أخاف شيئا

فقال محمد بن سهل هذا يقوله محارب بن دثار الدهلي فقال السيد لا
كان الله ولياً للعاصي بظرامه من ينشدنا قصيدة ابي الاسود :

احب محمداً حباً شديداً وعباسا وحمزة والوصيا
فأنشده القصيدة بعض من كان حاضراً فطفق يسب محارب بن دثار

(١) يظهر من آخر الخبر ان الذي قال كنت الخ هو علي بن اسماعيل لا ابيه اسماعيل لقوله
فحدثت ابي بذلك لما انصرفت الخ ولا يبعد ان يكون اسماعيل هذا هو اسماعيل بن
ابراهيم الاحول ابر يحيى التميمي الكوفي المتقدمة ترجمته فان الطبقة واحدة .

(٢) ام خارجة امرأة كان يضرب بها المثل في سرعة الرضا بالتزويج كان يقال لما خطب فتقول
نكح . - المؤلف -

وروي فيه ان فتي مؤسراً تزوج امرأة اسمها ليلى واجتمع على السيد وكان من أظرف الناس وكان الفتي لا يصبر عنه وأنفق عليه مالا كثيراً وكانت ليلى تعذله على إسرافه وتقول له كأي بك قد افتقرت فلم يغن عنك شيئاً فقال فيها السيد :

اقول يا ليت ليلى في يدي حتى من العداوة من اعدى اعداها
يعلموها فوق رعن ثم يحدرها في هوة فتهدى يومها فيها
اوليتها في غمار البحر قد عصفت فيه الرياح فهاجت من اواذها
اوليتها قد دنت يوماً الى فرس قد شد منها الى هاديه هاديا
حتى يرى لحمها من حضره زما وقد اتى القوم بعد الموت ناعياها
فمن بكاهها فلا جفت مدامعه لا اسخن الله الا عين باكيها
(وروي فيه) انه اهدى بعض ولاية الكوفة الى السيد رداء عدنيا
فكتب اليه السيد فقال:

لقد اتانا رداء من هديتكم فلا عدمتك طول الدهر من والي
هو الجمال جزاك الله صالحاً لو انه كان موصولاً بسريال
فبعث اليه بخلعة تامة وفرس جواد وقال نقطع عتاب ابي هاشم
واستزادته ايانا. (وروي فيه) بسنده عن الحرمازي قال : كنت اختلف الى
بني قيس وكانا يرويان عن الحسن فلقيني السيد يوماً وانا منصرف من
عندهما فقال ارني الواحك اكتب فيها شيئاً والا اخذتها فمحوت ما فيها
فاعطيته الواحي فكتب فيها :

لشربة من سوق عند مسغبة وأكلة من ثريد لحمه وادي
اشد مما روى حبا الي بنو قيس ومما روى صلت بن دينار
مما رواه فلان عن فلانهم ذاك الذي كان يدعوهم الى النار

(وروي فيه) بسنده ان السيد كان بالاهواز فمرت به امرأة من آل
الزبير تزف الى اسماعيل بن عبد الله بن العباس وسمع الجليلة فسأل عنها
فأخبر بها قال :

انتنا تزف على بغلة وفوق رحالتها قبه
زبيرية من بنات الذي احل الحرام من الكعبه
تزف الى ملك ماجد فلا اجتماعا وبها الوجبه

فدخلت في طريقها الى خربة للخلاء فنهشتها أفعى فماتت فكان
السيد يقول لحقتها دعوتي (انتهى).

وفي النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني المقدم
ذكرها : قيل انه قال لغلامه عند موته اذا آتت فائت مجمع البصريين
فاعلمهم بموتي فما اظن يحيي منهم الا رجل او رجلان ثم اذهب الى مجمع
الكوفيين فاعلمهم بموتي^(١) وانشدهم :

يا اهل كوفان اني وامق لكم مذ كنت طفلا الى السبعين والكبر
اهواكم وأواليكم وأمدحكم حتما علي كمحتوم من القدر
لحبكم لوصي المصطفى وكفى بالمصطفى وبه من سائر البشر
والسيدة اولي الحسن ونجلهم سمي من جاء بالآيات والصور
هو الإمام الذي نرجو النجاة به من حر نار على الاعداء مستعر

(١) يريد مجمع البصريين والكوفيين الموجودين ببغداد لانه توفي بها ودفن بها .

كتبت شعري اليكم سائلا لكم اذ كنت انتقل من دار الى حفر
ان لا يليني سواكم اهل بصرتنا الجاحدون او الحاوون للبدر
ولا السلاطين أن الظلم حالهم فعرفهم صائر لا شك للذكر
وكفنونى بياضاً لا يخالطه شيء من الوشي او من فاخر الخبر
ولا يشيعني النصاب انهم شر البرية من انثى ومن ذكر
عسى الإله ينجي برحمته ومدحي الغرر الزاكين من سقر
فانهم سيسارعون اليك . فلما مات مضى الغلام وفعل ما امره به
فجاءه من البصريين ثلاثة نفر معهم ثلاثة أكفان وجاءه من الكوفيين خلق
ومعهم سبعون كفناً ثم بلغ خبره الرشيد فأرسل اليه بأخيه علي بن المهدي
ومعه أكفان حسنة وطيب كثير فأمر برد أكفان الناس وتولى الصلاة عليه
علي بن المهدي وكبر خمساً ووقف على قبره حتى سطح . وفي تعليقه البهبهاني
على منهج المقال : كتب من خط الكفعمي انه لما توفي السيد ببغداد اتى من
الكوفة تسعون كفناً فكفنه الرشيد ورد أكفان العامة وصلى عليه المهدي وكبر
عليه خمسا (انتهى) . قوله اتى من الكوفة الصواب من الكوفيين يعني
الموجودين ببغداد كما بيناه في الحاشية وهو قد توفي ببغداد وبينها وبين الكوفة
نحو سبع مراحل وقوله المهدي الصواب علي بن المهدي كما مر عن المرزباني
لان المهدي والد الرشيد وكان قد توفي قبل ذلك وقوله تسعون كفناً مر عن
المرزباني انها سبعون فقد صحف احدهما بالآخر .

وفي الاغالي : بسنده عن بشير بن عمار الصيرفي قال : حضرت وفاة
السيد في الرميثة ببغداد فوجه رسولا الى صف الجزارين الكوفيين يعلمهم
بحاله ووفاته فغلط الرسول وذهب الى صف السموسين (البصريين ظ)
فشتموه ولعنوه فعلم انه قد غلط فعاد الى الكوفيين يعلمهم بحاله ووفاته
فوافوه سبعون كفناً (انتهى).

اشعاره في اهل البيت عليهم السلام

قد عرفت ان بعضهم جمع له في بني هاشم الفين وثلاثمائة قصيدة ولم
يستوف شعره فيهم وان له فيهم عليهم السلام الفا ومئتي قصيدة كانت تحفظ
ثلاث بنات له كل واحدة اربعمائة بيت منها وان بعضهم قال انها على حرف
الميم فقط عدا ما كان على غيره من الحروف وانه لم يترك فضيلة لامير
المؤمنين «ع» الا نظم فيها شعراً وقد ذهبت الايام بهذه القصائد وبديوانه
الذي كان معروفاً محفوظاً، وذكر عن بعض العلماء الذي غاب عني اسمه
الآن : انه كان يحفظ ديوانه ، ولم يبق من ذلك الا ما كان في تضاعيف
الكتب والمؤلفات، وقد مر فيما سبق من ترجمته جملة من اشعاره في اهل
البيت وغيرهم ونذكر هنا ما عثرنا عليه في مصنفات العلماء من اشعاره في
اهل البيت عليهم السلام زيادة على ما سبق وجله منقول من مناقب ابن
شهر اشوب وكان متفرقا في الابواب فجمعناه فانه يذكر البيت والبيتين
والاكثر من القصيدة بحسب المناسبة فجمعنا ما تفرق منه ورتبناه بحسب
الإمكان فمن ذلك قوله :

بيت الرسالة والنبوة والذير من نعدهم لذنوننا شفعاء
الظاهرين الصادقين العالمين من العارفين السادة النجباء
اني علقت بحبلهم متمسكا ارجو بذاك من الإله رضاء
اسواهم ابني لنفسى قدوة لا والذي قطر السماء سماء
من كان أول من أباد بسيفه كفار بدر واستباح دماء
من أنزل الرحمن فيهم هل اتى لما تحذوا للذنور وفاء

وكان لأحمد الهادي وزيرا
وصي محمد وأبو بنيه
بمكة والبرية أهل شرك
وله :

والخوض حوض محمد ووصيه
وله :

نادى علي فوافي فوق منبره
وان في وخير القول اصدقه
والله لي جامع شملي كما جمعت
والله لي واهب من فضل رحمته
والله مبتعث من عترتي رجلا
هذا حديث عجيب عن أبي حسن
وله :

الا ايها اللاحي عليا دع الخنا
اتلحي امير الله بعد امينه
وحافاته در ومسك ترابه
مقي ما يرد مولاه يشرب وان يرد
وله في خبر الطائر :

نشئت ان أبانا كان عن انس
في طائر جاء مشويا به بشر
ادناه منه فلما ان رآه دعا
ادخل الي احب الخلق كلهم
فاغتر بالباب مغترا فقال لهم
من ذا فقال علي قال ان له
فقال لا تحجن مني ابا حسن
من رده المرة الأولى وقال له
اهلا وسهلا بخلصائي وذوي ثقتي
وقال ثم رسول الله يا انس
ماذا دعاك الي ان صار خالصتي
فقال يا خير خلق الله كلهم
بان يكون من الانصار ذاك لكي
فقد دعا ربه المحجوب في انس
فناله السوء حتى كان يرفعه
إنا وجدنا له فيما نخبره
حبلا متينا بكفيه له طرف
من يعتصم بالقوى من حبله فله
قوم غلوا في علي لا ابا لهم
قالوا هو الله جل الله خالقنا
فمن ادار امور الخلق بينهم
وله :

ابو حسن غلام من قریش
دعاهم احمد لما اتته
ابرهم واكرمهم نصابا
من الله النبوة فاستجابا

من خمسة جبريل سادسهم وقد
من ذا بخاتمته تصدق راکعاً
يا راية جبريل سار امامها
الله فضله بها ورسوله
من ذا تشاغل بالنبي وغسله
من كان اعلمهم واقضاهم ومن
من كان باب مدينة العلم الذي
من كان اخطبهم وانطقهم ومن
من كان انزعهم من الاشراك او
من ذا الذي امروا اذا اختلفوا بان
من قيل لولاه ولولا علمه
من كان ارسله النبي بسورة
من ذا الذي اوصى اليه محمد
من ذا الذي حمل النبي برأفة
من قال نعم الراكبان هما ولم
من ذا مشى في لمع برق ساطع
وله :

ولقد عجبت لقائل لي مرة
اهجرت قومك طاعنا في دينهم
الا مزجت بحب آل محمد
فاجبته بجواب غير مباحد
أهل الكساء احبتي فهم اللذو
ولمن احبهم ووالى دينهم
والعاندون لهم عليهم لعنتي
وله :

يا آل ياسين يا ثقاتي انتم موالي في حياتي
وعسائتي اذ دنت وفاتي بكم لدى عشري نجاتي
اذ يفصل الحاكم القضاء

ابرا اليكم من الاعادي من آل حرب ومن زياد
وآل مروان ذي العتاد واول الناس في العناد

مجاهر اظهر البراء

وله :

سماء جبار السماء صراط حق فسما
فقال في الذكر وما كان حديثا يفترى
هذا صراطي فاتبعوا وعنهم لا تخدعوا
فخالفوا ما سمعوا والخلف ممن شرعا
واجتمعوا واتفقوا وعاهدوا ثم التقوا
اذ مات عنهم وبقوا ان يهدموا ما قد بنى
له البساط اذ سرى وفتية الكهف دعا
فما اجابوا في النداء سوى الوصي المرتضى

وله :

وكان له اخا وامين غيب على الوحي المنزل حين يوحى

فأدبه وعلمه وأمل عليه الوحي يكتبه كتابا
فأحصى كلها أمل عليه وبينه له باباً فباباً
وقال في الحسين عليه السلام:

لست أنساه حين أيقن بالمر
ثم قال أرجعوا إلى أهلكم لي
فأجابوه والعيون سكوب
أي عذرت لنا حين تلقى
وله :

عمد خير بني غالب
هذا نبي ووصي له
حدثه في مجلس واحد
كل حديث من أحاديثه
فتلك وقت ألف ألف له
وبعده ابن أبي طالب
ويعزل العالم في جانب
ألف حديث معجب عجب
يفتح ألفاً عدة الحاسب
فيها جهاج المحكم الصائب

وله في الحارث بن عمرو الفهري الذي قال اللهم إن كان هذا هو
الحق من عندك الآية :

هو مولاك فاستطار ونادى
رب إن كان ذا هو الحق من عند
رب امطر من السماء بأحبا
ثم ولي وقال دونكموه
فأطلبوه إذا تغيب عنكم
فإذا شلوه طريح عليه
وله :

وان علياً قال في الصيد قبل ان
قضى فيه قبل الوحي خير قضية
على قاتل الصيد الحرام كمثل
إلى البيت بيت الله معتمداً إذا
وسلم جبريل وميكال ليلة
أحاطوا به في رده جاء يستقي
ثلاثة آلاف ملائكة سلموا
واعتق الفائم من صلب ماله
وليلة قاما يمشيان بظلمة
إلى صنم كانت خزاعة كلها
فقال أعل ظهري يا علي وحطه
ينادها قضا جذاذا وقال ثب
وله :

هاشمي مهذب أحمد
خازن الوحي الذي أوتي الحك
كان لله ثاني اثنين سرا
وله :

علي أمير المؤمنين وعزهم
علي هو الحامي المرجا بفعله

علي هو المروء والذائد الذي
علي هو الغيث الربيع مع الحيا
علي هو العدل الموفق والرضا
علي هو المأوى لكل مطرد
علي هو المهدي والمقتدى به
علي هو القاضي الخطيب بقوله
علي هو الخصم القزول بحجة
علي هو البدر المنير ضياؤه
علي أعز الناس جارا وحاميا
علي أتم الناس حلما ونائلا
علي أكف الناس عن كل محرم
وله :

جعلت آل الرسول لي سببا
علام الحى على مسودة من
لر لم أكن قائلا بحبهم
أرجو نجاتي به من العطب
جعلتهم عدة لمنقلب
أشفقت من بغضهم على نسي

القصيدة المذبة

في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام وهي من مشهور شعره ولما لها
من المكانة شرحها السيد المرتضى علم الهدى بطلب من أبيه والشرح
مطبوع بمصر ووصل إلينا منه نسختان مخطوطتان وقد أوردناها في الجزء
الخامس من المجالس السنية وفي الجزء الثالث من معادن الجواهر وقد
سمعت قول التوزي فيها لو أن شعرا يستحق أن لا ينشد إلا في المساجد
لحسنه لكان هذا ولو خطب به خاطب على المنبر في يوم جمعة لأن حسنا
ولحاز أجراً وقول مروان بن أبي حفصة لكل بيت منها لما سمعها : سبحان
الله ما أعجب هذا الكلام وقد ذكر السيد المرتضى سنداً إليها ولا بأس بأن
نذكر سندنا إليها أيضاً بواسطة فقد كان القدماء يحافظون على الأسانيد
ويروون كل ما يذكرونه بالأسانيد عن مشايخهم كما تراه في مؤلفاتهم وقد
أهمل ذلك في هذا الزمان في جملة ما أهمل . ولنا عدة طرق إلى السيد المرتضى
قدس الله سره نذكر منها هنا طريقاً واحداً فنقول : أنا نروي هذه القصيدة
وغيرها من مرويات الشريف المرتضى رضي الله عنه بالأجازة عن شيخنا
وأستاذنا الفقيه الشيخ محمد طه النجفي عن شيخه الفقيه الزاهد الملا علي
ابن الميرزا خليل الطيب الطهراني النجفي عن شيخه الإمام الفقيه الشيخ
محمد حسن النجفي صاحب جواهر الكلام عن شيخه الفقيه المتبحر السيد
محمد الجواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة عن شيخه الإمام العلامة السيد
محمد مهدي الطباطبائي النجفي الملقب بحر العلوم عن شيخه
المحقق الوحيد محمد باقر البهبهاني الحائري عن أبيه محمد أكمل عن
العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عن أبيه عن الشيخ بهاء الدين
محمد العاملي المعروف بالبهبهاني عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد
الحائري الهمداني العاملي عن شيخه الشيخ زين الدين بن علي العاملي
الجبعي المعروف بالشهيد الثاني عن شيخه نور الدين علي بن عبد العال
العاملي الميمني عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود الشهير بابن المؤذن العاملي
الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي بن شمس الدين الشهيد السعيد محمد بن
مكي العاملي الجزيني عن والده المذكور عن الشيخ فخر الدين أبي طالب محمد

الراكعين الساجدين الحامدين
الفائقين الراتقين السائح
السواهبين المانعين القادري
نصب الجليل لجبرئيل منبرا
شهد الملائكة الكرام ورهم
وتناثرت طوي عليهم لؤلؤا
وملاك فاطمة الذي ما مثله
ويكون علقمة النصارى اذ عتت
اذ قال كرر هاتم ابناءكم
فأتى النبي بفاطم ووليها
جبريل سادسهم فأكرم سادس
وله :

بعث النبي فما تلبث بعده
صلى وزكى واستسر بدينه
حججا يكاتم دينه فاذا خلا
صلى ابن تسع وارتنى في برج
وسرى النبي وخاف ان يسطى به
واقى النبي فبات فوق فراشه
وذكت عيون المشركين ونطقوا
حتى اذا ما الصبح لاح كأنه
شاروا وظنوا انهم ظفروا به
فوقاه بادرة الخشوف بنفسه
في المناقب : عن كتاب ابي موسى الحامض النحوي انه عرض عباسي
للسيد الحميري ان اشعر الناس من قال :

محمد خير من يمشي على قدم
فقال السيد انا اشعر من هذا حيث اقول :

سائل قريشا اذا ما كنت ذا عمه
من كان اولها سلما وأكثرها
من كان اعد لهم حكما واقسطهم
من صدق الله اذ كانت مكذبة
ان يصدقك فلن يعدوا ابا حسن
وله :

ولדתه في حرم الإله وامنه
بيضاء طاهرة الثياب كريمة
في ليلة غابت نحوس نجومها
ما لف في خرق القوابل مثله
وله :

لاقدم امته الاولين
دعاه ابن آمنة المصطفى
الى ان يوحد رب السماء
فلباه لما دعاه اليه
واخبره انه مرسل

ابن الشيخ جمال الدين ابي منصور الحسن بن المطهر الحلي عن والده
المعروف بالعلامة الحلي عن شيخه نجم الدين ابي القاسم جعفر بن
الحسن بن سعيد الهذلي المعروف بالمحقق الحلي عن السيد شمس الدين
فخار بن معد الموسوي عن الشيخ ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن
الشيخ ابي جعفر محمد بن القاسم العماد الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن
ابن شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن ابيه عن السيد
الاجل المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي عن ابي عبد الله
المرزباني عن محمد بن يحيى عن ابي صفى السلمي المازني عن حردان عن
ابي حردان قال سمعت غير مرة السيد اسماعيل بن محمد الحميري وانشدني
القصيدة التي اولها :

هلا وقفت على المكان المعشب بين الطويلع فالنقامن كبكب (١)
وله :

فانك كنت تعبده غلاما
ولا ثنا عبت ولا صلييا
وله :

سبطان امهما الزهراء منجبة
ابنا الرسول الذي جلت فضائله
وابنا الوصي الذي كانت ولايته
أولاك من آدم في بيت معلوة
وله :

ان امرأ خصمه ابرو حسن
لا يقبل الله منه معذرة
وله :

قسيم النار ذاك لها وذا لي
يقاسمها فنصفها فترضى
كما انتقد الدراهم صيرفي
وله :

واسأل بني الحسحاس تخبر انه
فدعا عليه المصطفى في قومه
فتعطلت يمينه عتوبة
غرست نخيل من سلالة آدم
زيتونة طلعت فلا شرقية
ما زال يشرق نورها من زيتها
وسراجها الوهاج احمد والذي
واذا وصلت بجبل آل محمد
بمظهر لمظهرين ابوة
اهل التقى وذوي النهى واولي العلى
الصائمين القائمين القانتين

(١) اخذناها للجزء الثالث من هذا الكتاب المخصوص بسيرة امير المؤمنين فراجعها هناك
(ح)

(٢) البرجد بالضم كساء غليظ وجمعه براجد . المؤلف .

فصل الصلاة وصام الصيام
فلم ير يوما كايامه
وله :

توفي النبي عليه السلام
ازالوا الوصية عن اقربيه
وكادوا مواليه من بعده
واولاد بنت رسول الاله
فهم بين قتلى ومستضعف
فذكر النبي وذكر الوصي
عظام الخلو حسان الوجوه
ومن دنس الرجس قد طهروا
هم حجج الله في خلقه
بهم احببت سنن المرسلين
فمن لم يصل عليهم يخب
وله :

وارث السيف والعمامة والرا
منه والبلغلة التي كان والحر
وكفاه بأنه سبق النسا
حججا قبلهم كوامل سبعا
وكفاه بألف ألف حديث
قد وعاهما في مجلس بمعانيه
كان من قوله ألا لا تعودوا
تلقوا الحرب بينكم فتصيروا
ولكن انتم فتنتم وخلتم
لثروني وفي يدي السيف صلتا
تحتة بغلتي ودرعي عليه
فوقه رايتي تطير بها الريح
وله :

ليس علي كان اول مؤمن
فما زال في سر يروح ويغتدي
يصلي ويدعو ربه فهما به
سنين ثلاثاً بعد خمس وأشهر
ومن ذا الذي قد بات فوق فراشه
وخمر منه وجهه بلحافه
فلما بدا صبح يلوح تكشفت
ودارت به احراسهم يطلبونه
أتوا طاهراً والطيب الطهر قد مضى
فهموا به ان يقتلوه وقد سطوا
فصدمهم عن غاره عنكب له
فقال زعيم القوم ما فيه مطلب
وخص رجالا من قریش بأن بني
ف قيل له اسدد كل باب فتحته

غلاما ووافي الوغى امردا
ولا مثل مشهده مشهدا

فلما تغيب في الملحد
الى الابد الابد الابد
فيا عين جودي ولا تهمني
يضامون فيها ولم تكمد
ومنعفر في الثرى مقصد
وذكر المطهر ذي المسجد
شم العراقيين والمنجد
فيا فضل من بهم يهتدي
عليهم هدى كل مسترشد
على الرغم من انف الحسد
اذا لقي الله بالمرصد

ية مطوية وذات القيود
ب عليها يلقيه يوم الوفود
س بفضل الصلاة والتوحيد
بركوع لديه او بسجود
قد وعاهن من وحي محمد
ها واسبابها ووقت الحدود
بعد موتي في ردة وعشود
في فريقين قائد ومقود
في عمى حائل وفي ترديد
وعليا في فيلق كالا سود
وحسامي في كفه وعمودي
عليكم في يوم نحس مهيد

واول من صلى غلاما ووحد
فيرقى بثور او حراء مصعدا
مع المصطفى مثني وان كان أوحدا
كوامل صلى قبل ان يتمردا
واذن وساد المصطفى فتوسدا
ليدفع عنه كيد من كان اكيدا
له قطع من حالك اللون اسودا
وبالامس ما سب النبي وأوعدا
الى الغار يخشى فيه ان يتوردا
بأيديهم ضرباً مقبها ومقعدا
على باب سدى ووشى فجودا
ولم يظفر الرحمن منهم به يدا
لهم حجراً فيه وكان مسددا
سوى باب ذي التقوى علي فسددا

وله :

وأهوج لاحى في علي وعابه
وتلك دماء المارقين وسفكها
هم نكثوا ايمانهم بنفاقهم
أتلحى امرأ ما زال مذ هو يافع
وقد كانت الاوثان قبل صلاته
وله :

علي هادينا الذي نحن من
لما دجا الدين ورق الهدى
وله :

ففاروق بين الهدى والضلا
ل وصديق امتنا الاكبر
وله :

واول مؤمن صلى وزكى
وقد وجب الولاء له علينا
واخبرنا الاله بما وقاهم
واكرمهم لما صبروا جميعا
فلا شمسا يرون ولا حميا
وله :

من كان اول من تصدق راکما
من ذاك قول الله ان وليكم
ولدى الصراط ترى عليا واقفا
الله اعطى ذا عليا كله
والله زوجه الزكية فاطما
كان الملائك ثم في عدد الحصا
يدعو له ولها وكان دعاؤه
حتى اذا فرغ الخطيب تتابعت
وتهيل ياقوتنا عليهم مرة
فترى نساء الحور يتهبونه
فان القيامة بينهن هدية
وله :

فقال له قد كان عيسى بن مريم
فماذا الذي اعطيت قال عمدا
الى مثل ما اعطيت فقالوا لكفرهم
فقال رسول الله قم لوصيه
ورداه بالمنجاب والله خصه
فلما اتى ظهر البقيع دعا به
فقالوا له يا وارث العلم اعفنا
وله :

وفاطم قد اوصت بأن لا يصليا
عليها ومقدادا وان يخرجوا بها

بسفك دماء من رجال تهودوا
من الله ميثاق عليه مؤكدا
كما ابرقوا من قبل ذاك وأرعدوا
يصلي ويرضي ربه ويوحد
يطاف بها في كل يوم وتعبد

بعد عمانا فيه نستبصر
وحار أهل الارض واستكبروا

ل وصديق امتنا الاكبر

بخاتمه على رغم الكفور
بذلك في الجهار وفي الضمير
ولقاهم هناك من السرور
بجنت وألوان الحرير
ولا غساق بين الزمهرير

يوما بخاتمه وكان مشيرا
بعد الرسول ليعلم الجمهورا
يدعو اليه وليه المنتصورا
وعطاء ربي لم يكن محظورا
في ظل طوبى مشهداً محضورا
جبريل يخطبهم بها مسرورا
لها بخير دائما مذكورا
طوبى تساقط لؤلؤا مثورا
وتهيل درا تارة وشلورا
حورا بذلك يحتزين الحورا
داك الشار عشية وبكورا

بزعمك يحبي كل ميت ومقبر
لمثل الذي اعطيه ان شئت فانظر
الا اربنا ما قلت غير معذر
فقام وقدا كان غير مقصر
وقال اتبعوه بالدعاء المبرر
فرجت قبور بالورى لم تغير
ومن علينا بالرضى منك واغفر

عليها وان لا يدنوا من رجا القبر
رويدا يلبل في سكون وفي ستر

وله :

ذاك قسيم النار من قبله
ذاك علي بن ابي طالب
حدثنا وهب وكان امراء
ان عليا عاين المصطفى
عاينه من جوعه مطرقا
وظل كالواله مما رأى
يجول اذ مر بلذي حائط
قال له ما انت لي جاعل
فقال ما عندي سوى قمرة
فاترع الدلو امام الهدى
حتى استقى عشرين دلو على
ثم اتى بالتمر يسعى به
فقال ما هذا الذي جئتنا
فاتقص ما قد كان من امره
فضمه ثم دعا ربه

وله :

شهيدى الله يا صديق
باني لك صافي الود
ويا فاروق بين الحق
ويا من اسمه في الكت
وسمته به ام
قسيم النار هذا لي
وهذا لك يا نار
فيا اول من صلى
ويا حب رسول الله
حلال في ان تجنب
وقد بايع جبريل
بدينار من الحب

وله :

من كنت مولاه فهذا له
جاروا على احد في جاره
هو جاره في مسجد طاهر
ارى بما كان وارى بما
واخرج الباقي منه معا

وله :

علي امام وصي النبي
وكان الخليفة له في الحياة

وله :

وليلة كاد المشركون عمدا
فبات ميّتا لم يكن لبيته

وله :

فتى اخواه المصطفى خير مرسل
وخير شهيد ذو الجناحين جعفر

وله :

من فضله انه قد كان اول من
ستين سبعا وايماما محرمة
ويوم قال له جبريل قد علموا
فقال يدعوه من دون امته
فمنهم آكل في مجلس جذعا
فصدهم عن نواحي قصعة شبعاء
فقال يا قوم ان الله ارسلني
فايكم يحنيني قولي ويؤمن بي
فقال تبا اتدعوننا لتلفتنا
من الذي قال منهم وهو احدتهم
آمنت بالله قد اعطيت نافلة
وان ما قلته حق وانهم ان
فجاز قدما بها والله اكرمه

وله :

من عنده علم الكتاب وحكمه
علم البلايا والمنايا عنده
وله بلاء يوم احد صالح
اذ جاء جبريل فنادى معلنا
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
من خاضع نعل النبي محمد
هذا وصي فيكم وخليفتي
وله صراط الله دون عباده
في الكتب مسطور على باسمه
من كان ذا جار له في مسجد
والله ادخله واخرج قومه
من كان جبريل يقوم بيمينه
من كان ينصره ملائكة السما
من كان وحد قبل كل موحد
من كان صلى القبليتين وقومه
من كان في القرآن سمي مؤمنا
من قال لله افجري فتفجرت
حتى تروى جنده من مائها
وبكر بلاء اثار اخرى قبلها
واتاه راهبها فاسلم طائعا
ام من عليه الشمس كرت بعدما
حتى تلافى العصر في اوقاتها
ثمت توارت بالحجاب حثيثة
من كان اذن منهم ببراءة
منكم برثنا اجمعين فاشهرا
ابتاع من جبريل حبا قد زكى

خذني عدوي وذري ناصري
صهر النبي المصطفى الطاهر
يصدق بالمنطق عن جابر
ذا الوحي من مقتدر قادر
صلى عليه الله من صابر
بصهره ذي النسب الفاخر
يسقي بدلو غير مستاجر
بكل دلو مترع طاهر
بكل دلو غير ما غادر
يسقي به الماء من الخاسر
عشر بقول العالم الخابر
الى اخيه غير مستائر
به هداك الله من زائر
في عاجل الامر وفي الآخر
له بخير دائم ماطر

ق هذي الأمة الاكبر
في فضلك لا استر
والباطل في المصدر
ب معروف به حيدر
له صادقة المخبر
فكفي عنه لا يضرر
فحوزي الفاجر الاكبر
ومن زكى ومن كبر
في مسجده الاكبر
لا تلحى ولا تؤزر
فتعم البايع المشتر
فلم يندم ولم يخسر

مولى فلا تأبوا بتكفار
والله قد اوصاه بالجار
ولم يكن من عرصة الدار
في كل اعلان واسرار
بالوحي من انزال جبار

بمحضره قد دعاه اميرا
فصاهره واجتباة عشيرا

شرى نفسه لله اذ بت لا تشري
ضعيف عمود القلب منتفخ السحر

جبريل بايعه واحد ضيفه
وله :

ويوم سلع اذا اتى عاديا
يخطر بالسيف مدلا كما
اذ جلل السيف على رأسه
فخر كالجذع واوداجه
ينفث من فيه دما معجلا
وله :

وفي ذات السلاسل من سليم
وقد هزموا ابا حفص عميرا
وقد قتلوا من الانصار رهطا
ازار الموت مشيخة ضخاما
وعمره قد سقى كأسا بسلع
فنادى هل بلدي حسب يراز
وصي محمد وامين غيب
هما اخوان ذا هاد الى ذا
فاحد منذر واخوه هاد
كسابق حلبة وله مظل
وله :

وعلي اول الناس اهتدى
وحد الله ولم يشرك به
وعلي خازن الوحي الذي
يجبر قال لدينا عدد
قلت ذم الله ربي جمعكم
من زها سبعين الف برة
وله :

الم يصل علي قبلهم حججا
وهؤلاء ومن في حزب دينهم
وله :

فطوى لمن امسى لال محمد
وقبلها الهادي وصي محمد
ومن نسله زهر فروع اطائب
وله :

لا فرض الا فرض عقد الولا
لاهل بيت المصطفى انهم
اعظام الفضل على غيرهم
فهم ولاة الامر في خلقه
وله :

واحتل من طلحة المزهو حبه
في كف مروان مروان.. ارى

وله :

قال بينا النبي وابناه والبر
اذ دعا شبرا شبير فقام الط
لصراع فقال احمد هي يا
قالت البرة البتولة لما
اتجيري الكبير والناس طرا
قال اذ كنت فاعلا ان من يك
ان جبريل قاتل مثل قولي
وله :

الم يك لما دعاه الرسول
فصل هنيئا له القبلتين
وله :

وصي رسول الله والاول الذي
غلاما فصلى مستورا بدينه
بمكة اذ كانت قرش وغيرها
شريك رسول الله في البدن التي
فلم يعد ان وافى الهدي محله
بكفيه ستا بعد ستين بكرة
وقاز علي الخير منه بأئني
فحراها ثم اجتذى من جميعها
بقدر فاغلاها فلما اتت اتى
فقال له كل واحس منها ومثلما
ولم يطعها خلقا من الناس بضعة
وله :

وفي يوم جاء المشركون بجمعهم
فجذله شلوا صريعا لوجهه
واهلكهم ربي وردوا بغيظهم
وفي خاصف النعل البيان وعبرة
لاصحابه في مجمع ان منكم
اماما على تأويله غير جائر
فقال ابو بكر انا هو قال لا
فقال لهم لا لا ولكنه اخي
وفي طائر جاءت به ام ايمن
فقال إلهي آت عبدك بالذي
ليأكل من هذا معي ويناله
فقال له ان النبي -ورده-
فعاد ثلاثا كل ذاك يرده
فاسمعه القرع الوصي لبابه
وقال له يشكو وقد جئت مرة
فسر رسول الله اكل وصيه
وقال له ما إن يحبك صادق
ويقلاك الا كافر ومنافق

ة والروح ثالث في قرار
ههر للطاهرات والاطهار
حسن شددشدة المغوار
سمعت قوله بلا انكار
يقصدون الصغار دون الكبار
شف هذا عن الوري متواري
لفتى النجد والندى والوقار

اجاب النبي ولم يدهش
على انسه غير مستوحش

اناب الى دار الهدي حين ايقعا
مخافة ان يغي عليه فيمنعا
تظل لاوثان سجودا وركعا
حداها هدايا عام حج فودعا
دعا بالهدايا مشعرات فصعرا
هدايا له قد ساقها مائة معا
ثلاثين بل زادت على ذاك اربعا
جذى ثم القى ما اجتذى منه اجعا
بها قد تهري لحمها وتجيها
تراني باذن الله اصنع فاصنعا
ولا حسوة من ذاك حتى تضلعا

وعمره بن عبد في الحديد مقنع
رهينا بقاع حوله الضبع يجمع
كما اهلكت عاد الطغاة وتبع
لمعتبر اذ قال والنعل يرقع
وانفسكم شوقا اليه تطلع
ينائل بعدي لا يضل ويهلع
فقال ابو حفص انا هو فاسفع
وخاصف نعلي -فاعرفوه- المرقع
بيان لمن بالحق يرضى ويقنع
نحب وحب الله أعلى وارفع
فجاء علي من يصد ويمنع
على حاجة فارجع وكل ليرجع
فأهوى بتأييد الى الباب يقرع
فقال له ادخل بعدما كاد يرجع
واخرى واخرى كل ذلك ادفع
وانف الذي لا يشتهي ذاك يجمع
من الناس الا مؤمن متورع
يفارق في الحق الانام ويخلع

فلما قضى وحي النبي دعا له فردت عليه الشمس بعد غروبها واسكنه في مسجد الطهر وحده مجاوره فيه الوصي وغيره فقال لهم سدوا عن الله صادقا فقام رجال يذكرون قرابة فعاتبه في ذلك منهم معاتب فقال له اخرجت عمك كارها فقال له يا عم ما انا بالذي وقد كان في يوم الخديق عبرة فقال علي مم تبكي فقال من عليك وقد يبدونها بعد ميتي وفي يوم ناجاه النبي محمد فقالوا اطال اليوم نجوى ابن عمه فقال لهم لست الغداة انتجيت فابصر دينارا طريحا فلم يزل فمال به والليل يغشى سواده الى بيع سمح اليدين مبارك فقال له بعني طعاما فباعه فلا ذلك الدينار احمي تبره فباعه جبريل والضيف احمد وفي اهل نجران عشية اقبلوا وردوا عليه القول كفرا وكذبوا فقال تعالوا ندع ابشاءنا معا فقالوا نعم فاجمع نباهلك بكرة فجاءوا وجاء المصطفى وابن عمه الى الله في الوقت الذي كان بينهم فقال له مه يا بريدة لا تقل فمني علي يا بريدة لم يزل وليكم بعدي علي فابقنوا بتوبته مستعجلا خاب انه

وله :

ان جبريل ان ليلا الى بحنوط طيب من جنة فدعا احمد من كان به اوثق الناس معا في نفسه قسم الصرة اثلاثا فلم قال جزؤ لي وجزؤ لابنتي فاذا مت فحنطني بها انها اسرع اهلي ميتة فمضى واتبعته والهـ

وله :

ان كنت من شيعة الهادي ابي حسن

ولم يك صلى العصر والشمس تنزع فصار لها في اول الليل مطلع وزوجه والله من شاء يرفع وابوابهم في مسجد الطهر شرع فضنوا بها عن سدها وتمنعوا وما ثم فيما يتغنى القوم مطمع وكان له عيا وللعلم موضع واسكنت هذا ان عمك يجزع فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا وقول رسول الله والعين تدمع ضغائن قوم شرهم اتوقع فماذا هديت الله في ذلك يصنع يسر اليه ما يريد ويطلع مناجاته بغى وللبغي مصرع بل الله ناجاه فلم يتورعوا مشيرا به كفا ينادي ويسمع وقد هم اهل السوق ان يتصدعوا توسم فيه الخير والخير يتبع فقال لك الدينار والحب اجمع ولا الحب بما كان في الارض يزرع ثم تناهى الخير والبر اجمع اليه وحجوا بالمسيح فابعدوا وقد سمعوا ما قال فيه واورعوا ليجمعنا فيه من الاصل يجمع وللقوم فيه شرة وتسرع وفاطم والسبطان كي يتضرعوا فلما رأوهم احجموا وتضعضوا فان برغمي في علي تتبع (كذا) واني كذا منه على الحق نطبع وقائه بعد الواقعة تسرع بسب علي في لظى يتدرع

ظاهر من بعد ما كان هجع في صرار حل منه فسطع واثقا عند معضات الجزع عند مكروه اذا الخطب وقع يأل عن تسوية القسم الشرع ولك الثالث فاقبضها جمع ثم حنطها بهذا لا تدع ولحاقا بي فلا تكثر جزع بعد غيظ جرعته ووجع

حقا فاعدد لرب الدهر تحفانا

ان البلاء مصيب كل شيعته وله :

وقد رويت له الاملاك ناصرة وكان ذا في امارات الإمام وما وله :

كانت ملائكة الرحمن دائبة والقطف والحب والدينار اهبطه وله :

اشهد بالله وآلائه ان علي بن ابي طالب ما استبق الناس الى غاية وله :

وصاحب الخوض يسقي من ألم به قسيم نار به ترضى يقول لها وله :

وكنت الخليفة دون الانام غداة انتجاك وظل المطي يراك نجيا له المسلمون على قم احمد يوحى اليك وله :

واذيت عهـ كل عهد وذمة فقلت له اقضي ديونك كلها ثمانين ألفا او تزيد قضيتها وله :

هم الائمة بعد المصطفى وهم وانهم خير من يمشي على قدم وله :

كمن في خف الوصي حية فأرسل الله اليه ملكا فخلق الخف وأحداق الوري حتى هوى من جوفه نضاضة وله :

وصي النبي المصطفى وابن عمه وناصره في كل يوم كريمة و عمرو بن عبد قدمته شواته كأن على اثوابه من نجيعه غداة مشى الاكفاء من آل هاشم كأنهم والسابغات عليهم وله :

في قصة الطائر المشوي حين دعا

فاصبر ولا تك عند الهم مقصافا

تكر ان كر منها ما يحففه يزال يجمعها فيه مشرفه

يهبطن تحوك بالالطاف والتحف لطف من الله ذي الاحسان واللفظ

والمرء مأجور على صدقه كان امين الله في خلقه الا حوى السبق على سبقه

من الخلائق لا اجنى ولا رتقا ذا لي وذا لك قسم لم يكن علقا

على اهله يوم يغزو تبوكا بأكوارهم اذ هم قد رأوكا وكان الإله الذي يتجيكـا واهل الضغائن مستشرفوكا

وقد كان فيها واثقا بوفائكـا واقضي بإنجاز جميع عداتكـا فأبراته منها بحسن قضائكـا

من اهتدى بالهدى والناس ضلال وهم لاحد اهل البيت والآل

سببها الراقي فيه بالخليل (كذا) في صورة الطير الغداف المنحجل تراه في حجر الغداف معتقل تنضح سماً باللعب المنسدل

واول من صلى لذي العزة العالي اذا كان يوم ذو هرير وزلزال بأبيض مصقول الغرارين فصـال عصير البرايا او نضيحة جريـال الى عبد شمس في سرايل احوال مصاعب اجمال مشت تحت أحـال

محمد ربه دعوات مبتهل

ادخل إلي أحب الخلق كلهم
فجاء من بعده خير الوري رجل
فقال غثيراً من ذا له انس
فقال ترجع ولا تصغر ابا حسن
فانحاز غير بعيد ثم اعطفه
فقال احمد من هذا تحاوره
فقام مبتدراً للباب يفتحه
حتى اذا ما رآته عين احمد
فقال ما بك قل لي يا ابا حسن
وله :

طراً اليك فمعه واجعلته ولي
عليه يقرع باب البيت في مهل
فقال جاء علي جد بفتحك لي
فان عنك رسول الله في شغل
دعا النبي فذق الباب في رسل
بالباب ادخله لا بوركت من رجل
وحيدر قائم بالباب لم يزل
حياً وقربه تقريب محتفل
اجلس فذاك ابي يا مؤنسي فكل

وله :
فمن لم يكن يعرف إمام زمانه
وله :
اوليس قد فرضت علينا طاعة
ما كان خبرنا بذلك محمد
ان الخليفة بعده هذا الذي
وله :

ومات فقد لاقى المني بالجهل
لاولي الامور فهل لها تأويل
خبراً له في المستندات اصول
فيها عليه من الخطاب يحيل

في طائر اهدي الى المرسل
وانس خان ولم يحفل
مولاهم في المحكم المنزل
ثم غري بالبرص الانكل

أما ان في خبر الأنبل
سفينة مكن في رشده
في رده سيد كل الوري
فصده ذو العرش عن رشده
وله :

ثمانية من بعد سبع كوامل
وله في قصة صالح :

وصلى ولم يشرك سنين واشهرأ
وله في قصة صالح :

منه بنور سلامة لا يشكل
عشراء نجليها اذا ما تنزل
وقضاء ربك ليس عنه مزحل
سقب ويقدمها هناك وينزل
ودعوا بأوعية وقالوا اهلوا
بطراً فأسرع في شواها المنصل
فرغا هنالك بكرها فاستأصلوا
بعد الرقاد سري اليهم منهل

بعث الإله الى ثمود صالحا
قالوا له اخرج لنا من صخرة
فتصدعت عن ناقة فتنوا بها
في حفل درتها لقاح خلفها
لما راوها حافلا حفوا بها
حتى عتوا وتمردوا وسطوا بها
خضبوا فراسنها بقان معجل
قبل الصباح بصيحة اخذتهم
وله :

على تحكيمه الحسن الجميل
كتاب الله في فم جبرئيل
فما مالوا هناك الى ميل
عماء يعمهون بلا دليل
تنحر بالغداة وبالاصيل
عكوفاً حول صلبان الابليل

خوارج فارقه بنهروان
على تحكيمه فعموا وصموا
فمالوا جانباً ويغوا عليه
فتاه القوم في ظلم حيارى
فضلوا كالسوائم يوم عيد
كأن الطير حولهم نصارى
وله :

كم ثم أعجوبة له جملا
من مؤمن او منافق قبلا
بعينه واسمه وما فعلا
فلا تخف عشرة ولا زلا
تخاله في الحلاوة العسلا
ض على جسرها ذري الرجال
جلا بجبل الوصي متصلا
اعطاني الله فيهم الأمل

قول علي الحارث عجب
يا حار همدان من يمت يرني
يعرفني طرفه وأعرفه
وانت عند الصراط تعرفني
أسقيك من بارد على ظمأ
اقول للنار حين توقف للعر
ذريه لا تقريه إن له
هذا لنا شيعة وشيعتنا
وله :

إلا تضعع ثم انصاع منهزما

ما ام يوم الوغى زحفا برايته

صديقنا الاكبر فاروقنا
وله في الصادق عليه السلام :

فاروق بين الحق والباطل
ه فتى البرية في احتماله
جبل تفرع من جباله
اذا سمون الى جلاله
يروى الخلائق من سجاله
ر بمدن ندى نواله (بلاله)
وسقى البلاد ندى شماله
والودق يخرج من خلاله
والناس طراً في عياله
وعينه وزعيم آل
وشبيه احمد في كماله
حذوا خلقت على مثاله
وظلال روحك من ظلاله
ويك الهداية من ضلاله
عشر الفريضة من خصاله

امدح ابا عبد الإلا
سبط النبي محمد
تغشى العيون الناظرات
عذب الموارد بحره
بحر أطل على البحر
سقت العباد بمينه
يحكي السحاب بمينه
الأرض ميراث له
يا حجة الله الجليل
وابن الوصي المصطفى
انت ابن بنت محمد
فضياء نورك نوره
فيك الخلاص عن الردى
اثني ولست ببالغ
وله :

والعلم بالشبهات والتفصيل
للات يعبد جهرة ويحول
وبدينه ان غرك المحصول
حيناً يمر به فأين تحول
لأبي الحسين مقاسط وعديل

اين الجهاد واين فضل قرابة
اين التقدم بالصلاة وكلهم
اين الوصية والقيام بوعد
اين الجواز بمسجد لا غيره
هل كان فيهم ان نظرت مناصحا
وله :

والمرء عما قاله يسأل
خليفة الله الذي يعدل
كمثل هارون ولا مرسل
علم من الله به يعمل
بوجهه للناس يستقبل
ان لا يوالوه وان يخذلوا

اشهد بالله وآلائه
ان علي بن ابي طالب
وانه قد كان من احمد
لكن وصياً خازنا عنده
قد قام يوم الدوح خير الوري
لكن تواصوا بعلي الهدى
وله :

والله عما قلته سائلي
لخير ما حاف وما ناعل

اشهد بالله وآلائه
ان علي بن ابي طالب

فقام الشيخ يقدمهم اليه
ينادي انت مولاي ومولى الـ
وقد ورث النبي رداه يوماً
وله :

في حرام من الشهور أحلت
حرمة الله والحرام حرام
وله :

ونعمتي الكبرى على الخلق من غدا
وسل فتية الكهف الذين اتاهم
وله :

فقام يسعى حتى استقى فملا كفه
ادناه منه فقال حين مضى
وله :

لئن كان بالسبق للسابقين
لقد فضل الله آل الرسول
وله :

بأي انت وامي
بأي انت وامي
وبأهلي وبإيالي
وقدتك النفس مني
وامين الله والوا
ووصي المصطفى
وولي الخوض والسدا
انت اولى الناس بالناس
كنت في الدنيا اخاه
ليسجيبوه الى السدا
بين عم وابن عم
فورثت العلم منه
طببت كهلا وغلما
ولدى الميثاق طينا
كنت مأموناً وجيها
في حجاب النور حيا
وله :

وانك آية للناس بعدي
وانت صراطه الهادي اليه
اعائش ما دعاك الى قتال الـ
ألم يعهد اليك الله ان لا
وان ترخي الحجاب وان تقري
وقال لك النبي ايا حмира
وقال ستنحين كلاب قوم
وقال ستركبن على خدب
فخنت محمداً في أقربيه
تخبر انهم لا يوقنونا
وغيرك ما ينجي الماسكينا
وصي وما عليه تنقمينا
تري ابدأ من المتبرجينا
ولا تتبرجي لناظرينا
سيبدي منك فعل الحاسدينا
من الأعراب والمتعربيننا
يسمى عسكرياً فتقاتلينا
ولم ترعي له القول الرصينا

أبيض منه من دم الفلاة دما (كذا)
نجلاء تفرغ من تحت الحجاب فما
لا بل تزيد ولم يغرم وقد غنا
لا بل يصدق فيها زعم من زعما
ان الوصي الذي لا يخفر الذما
وهم يجويان دون الكعبة الظلما
إننا نحاول ان نستنزل الصنما
خير البرية ما استحيا وما احتشما
اهوى به لقرار الارض فانحطما
أحسنت بارك ربي فيك فاقتحما
ولا أجال لهم في مشهد زلما
للات تجعل والعزى وما احتلما
رب العباد اذا ما أحضر الأنما
خضراء يرغم منها انف من رغما
وله :

وهو الذي بسم الوجوه بيسم
ما زال مذ سلك السبيل محمد
ضامته امته وضميمهم له
وله :

رجل حوى ارث النبي محمد
بوصية قضيت له غصوصة
ولقد دعا العباس عند وفاته
فجبا الوصي بها فقام بحققها
وله :

على آل الرسول وأقريبه
ألسوا في السماء هم نجوم
فيا من قد تحير في ضلال
رسول الله يوم غدیر خم
وثاني امره الحسن المرجى
وثالثه الحسين فليس يخفى
ورابعهم علي ذو المساعي
 وخامسهم محمد ارتضاه
 وجعفر سادس النجباء بدر
الى قوله :

اولئك في الجنان بهم مساعي
وله :

قضيت ديونه عنه فكانت
وله :

وقال محمد بغدير خم
يصيح وقد اشار اليه فيكم
ألا من كنت مولاه فهذا
عن الرحمن ينطق باعتزام
إشارة غير مصغ للكلام
اخي مولاه فاستمعوا كلامي

وأُنزل فيه رب الناس آياً
بأنّي والنبي لكم ولي
ومن يتول رب الناس يوماً
وقال الله في القرآن قولاً
اطيعوا الله رب الناس رياء
فذلكم أبو حسن علي
فقلت اخذت عهدكم على ذا
لقد أصبحت مولانا جميعاً
ويسمع حسن جبريل إذا ما
وبات على فراش أخيه فرداً
وقد كمنت رجال من قریش
فلما إن أضاء الصبح جاءت
فلما أبصروه تمنبوه
وأنفق ماله ليلاً وصباحاً
وصدق ماله لما أتاه الـ
وأثره ضيفه لما أتاه
فسماه الإله بما أتاه
ومن ذا كان للفقراء كنزاً
أليس المؤثر المقداد لما
بسديار وما يحوي سواه
وكان طعامه خبزاً وزيتاً
وانك قد ذكرت لدى ملك
فخر لوجهه صعباً وأبدى
وقال لقد ذكرت لدى إلهي
وأعتق من يديه ألف نفس
براءة حين رد بها زريقاً
وقال له رسول الله اني
وانك آمن من كل خوف
وانك حزبك الأذنون حزبي
وحزب الله لا خوف عليهم
وانك في جنان الخلد جاري
وانك في جوار الله كاس
وانك خير أهل الأرض طراً
وأول من يصافحني بكف
وقد قال النبي لكم وانتم
عباد الله إنا أهل بيت
وسالت نفس أحمد في يديه
تعالوا ندع أنفسنا فنَدَعُو
وانفسكم لنبتهل ابتهاً
فقد قال النبي وكان طبا
إذا جحدوا الولاء فباهلهم

وله :

وقوله الميزان بالقسط وما
ويل لمن خف لديه وزنه

أقرت من مواليه العيوناً
ومؤتون الزكاة وراكعوناً
فانهم لعمري فائزوناً
يرد عليكم ما تدعوناً
واحد والأولى المتأمريناً
وسبطاه الولاة الفاضلوناً
فكونوا للوصي مساعديناً
ولسنا عن ولائك راغبيناً
أق بالوحي خير الواطنيناً
يقيه من العتاة الظالميناً
بأسياف يلحن إذا انتضيناً
عدائهم جميعاً علفيناً
وما زالوا له متجنبيناً
واسراراً وجهر الجاهريناً
فقير بخاتم المتختميناً
فظل وأهله يتسلمظوناً
من الإيثار باسم الفلحيناً
إذا نزل الشتاء بهم كنيناً
أتاه مقرباً في المقويناً
وما كل الأفاضل مؤثريناً
ويؤثر باللحم الطارقيناً
يسل لعزه المتجبروناً
لرب الناس رهبة زاهيناً
فأبدي ذلة المتواضعيناً
فأضحوا بعد رق معتقناً
وكان بأن يبلغها ضنيناً
يؤدي الوحي إلا الأقربوناً
إذا كان الخلائق خائفيناً
وحزبي حزب رب العالميناً
ولا نصب ولاهم يحزنوناً
منازلنا بها متواجهوناً
وجيران المهيمن آمنوناً
وأفضلهم معا حسبا وديناً
إذا برز الخلائق ناشريناً
حضور للمقالة شاهدوناً
برانا الله كلا طاهريناً
فألزمها المحيا والجبيناً
جميعاً والأهالي والبنوناً
إليه ليلعن المتكذبيناً
بما يأتي وأزكى القائليناً
إلى الرحمن تأتوا غاليناً

غير علي في غد ميزانه
وفوز من أسعده رجحانه

وله :

فقال ألا من كنت مولاه منكم
فقال شقي منه لقرينه
يسد بضبعيه علياً وأنه
كان لم يكن في قلبه ثقة به

وله :

انت الوصي وصي المصطفى نزلت
وانت من أحمد الهادي بمنزلة
أتاك من عنده علماً حباك به
هل مثل فعلك عند النعل تخصفها
إلى أدين بما دان الوصي به
وما به دان يوم النهر دنت به
في سفك ما سفكت فيها إذا حضروا
تلك الدماء معا يا رب في عنقي
وطبتم في قديم الدهر إذ سطرت
ولن تزالوا بعين الله ينسخكم
يختار من كل قرن خيرهم لكم
حتى تنهت بكم في أمة جعلت
فأنتم نعمة الله سابغة
لا يقبل الله من عبد له عملاً

وله :

الفجر فجر الصبح والشعر عشد
عمد وابن أبي طالب
مقائل فسر هذا كذا
اعني ابن عباس وكان امراً

وله :

قد قال أحمد ان شتم وصيه
وكذلك قد شتم الإله لشمته

وله :

رضيت بالرحمن رباً وبالك
وبالنبي المصطفى هادياً
ثم الامام ابن أبي طالب
والعالم الصامت والناطق الـ
وجعفر المخبر عن جده
ثم ابنه موسى ومن بعده
وليننا بعد نبي المهدي

وله :

جاءت مع الأشقيين في هودج
كانها في فعلها هرة

وله :

قام النبي يوم خم خاطبها

فمولاه من بعدي علي فاذعنوا
وكم من شقي يستزل ويفتن
لما بالذي لم يؤته لمزين
فيا عجباً أني ومن أين يوقن

من ذي العلى فيك من فرقان ابونا (كذا)
قد كان أثبتها موسى لهارونا
فكنت فيه اميناً فيه مأمونا
لو لم يكن جاحدو التفضيل لاهينا
يوم الحرية من قتل المحلين
وبايعت كفه كفي بصفين
وأبرز الله للقسط الموازين
ثم اسقني مثلها آمين آمين
فيه البرية مرحوماً وملعوناً
في مستكنات أصلاب الابرينا
لا النذل يلزمكم منهم ولا الدونا
من أجل فضلكم خير المصلينا
منه علينا وكان الخير غزونا
ولا عدوكم العمي المضلينا

ر الفجر والشفع النجيبان
والوتر رب العزة الثاني
تفسير ذي صدق وإيمان
صاحب تفسير وتبيان

او شتمه ابداً هما سيان
والذل يغشاهم بكل مكان

إسلام ديننا اتوخاه
وكل ما قال قبلناه
الطاهر الطهر وإبناه
بماقر علماً كان اخفاه
بأول العلم وأخراه
وارثه علم ووصياه
علي القوائم وإبناه

تزجي إلى البصرة اجنادها
تريد ان تأكل اولادها

بجانب الدوحات او حياها

فقال من كنت له مولى فذا
ان رجالا بايعته انما
قالوا سمعنا واطعنا اجمعاً
وجاءه مشيخة يقدمهم
قال له بخ بخ من مثلكا
وله :

وبيعة ظاهر بايعتموه
وقد قال الاله لمن قرنا
يسوق لها البعير ابو خبيب
وله :

مولاه رب اشهد مراداً قالها
بايعت الله فما بدا لها
واسرعوا بالالسن اشتغالها
شيخ يني حبذا منالها
اصبحت مولى المؤمنين يالها

على الاسلام ثم نقضتموها
فما قرت ولا اقررتموها
لحين ابيه اذ سيرتموها

نصده في القول منه وما يروي
واهلي ومالي بات طاوي الحشا بطوي
كريمته والناس لاهون في سهر
وقد اطارقوا من شدة الجوع كالنضر
ولم يك فيما قال ينطق بالهزرو
فقامت الى ما قال تسرع في الخطو
مكومة باللحم جزوا على جزو
فبخ بخ لهم نفسي الفداء وما احوي
من الله جبريل اثنائي به يهوي
وغير وصي خصه الله بالصقور

بأن الله ليس بذئ شبيه
بني ابنائه وبني ابيه
من الموصى اليه ومن بنيه
يدان به الوصي ويرتضيه

وكان من جهلها بالعلم شافيا
وكان ذا بعده لا شك هاديا

وله في رثاء الحسين عليه السلام :

امر على جدث الحبيب
يا اعظما لا زلت من
ما لذ عيش بعد رض
قبر تضمن طيبا
آبؤه اهل الريا
والخير والشم المهد
فاذا مررت بقبره
وابك المظهر للمط
كبكاء معولة غدت
والعن صدى عمر بن سعد
شمر بن جوشن الذي
جعلوا ابن بنت ثبيهم
من وقل لأعظمه الزكيه
وطفاء ساكية رويه
ك بالجياذ الاعوجيه
آبؤه خير البريه
سة والخلافة والوصيه
بة المطيعة الرضيه
فأطل به وقف المطيه
هر والمظهره الزكيه
يوما بواحدتها المنيه
د والملمع بالنقيه
طاحت به نفس شقيه
غرضا كما ترمى الدريره

لم يدعهم لقتاله
لما دعوه لكي تح
اولاد اخبت من مشى
فمعصاهم وابت له
فغدوا له بالسابغات
والبيض واليلب اليبا
وهم ألوف وهو في
فلقوه في خلف لاح
مستيقنين بانهم
يا عين فابكي ما حيه
لا عذر في ترك البكا
وله :

علي أمير المؤمنين أخو الهدى
أسر اليه أحمد العلم جملة
ودونه في مجلس منه واحد
وكل حديث من أولئك فأنح
فبيننا رسول الله يملأ أصابه
فامل عليه جبرئيل مكانه
فلما انجل عنه النعاس كانه
تلا بعض ما خطت من الخبر كفه
وله :

أؤمل في حبه شربة
إذا ما وردنا غدا حوضه
متى يذن مولاه منه يقل
وان يذن منه عدو له
ويوم الثنية يوم الوداع
تنحى يودعه خاليا
فظن أولو الشك أهل النفاق
وقالوا يناجيه دون الأنعام
على فم أحمد يوحى اليه
فكان به دون أصحابه

وله :

أدخل الي أحب الخلق كلهم
لما بدت لأخيه سحنة وجهه
حيا ورحب مرحبا بأحبهم
وله :

وصي محمد وأمين غيب
وله :

هذا الامام الذي اليه
حكمت حكم النبي عدلا
أنت شبيهه النبي حقاً

الا الجمالة والعطيه
كم فيه اولاد البغيه
مرحبا واخبتهم سجييه
نفس معززة ابيه
عليه والمشرفيه
ني والطوال السهريه
سبعين نفس هاشميه
مد مقبلين من الشيه
سيقوا لأسباب المنيه
ت على ذوي الذمم الوفيه
دما وأنت به حريه

وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا
وكان له دون البرية واعيا
بألف حديث كلها كان هاديا
له ألف باب فاحتواها كما هيا
نعاس فأغفى ساعة متجافيا
من الوحي آيات بها كان آتيا
هلال سرت عنه الغيوم سواريا
وكان لما أوعى من العلم تاليا

من الخوص تجمع امنا وريا
فادن السعيد وذاد الشقيا
رد الخوص واشرب هنيا مريا
يذه علي مكانا قصيا
وازمع نحو تبوك المضيا
وقد أوقف المسلمون المطيا
ظنونا وقالوا مقالا فريا
بل الله أدناه منه نجيا
كلاما بليغا ووحيا خفيا
بما حث فيه عليه حفيا

حيا اليك وكان ذاك عليا
ودنا فسلم راضيا مرضيا
حيا الى ملك العلى واليا

ونعم آخر الامامة والسجيه

أسند خير الورى الوصيه
ولم تحجر قط في قضيه
في الحكم والخلق والسجيه

له:

وقام محمد بندير خم فنادى معلناً صرماً بدياً
الا من كنت مولاه فهذا له مولى وكان به حفيماً
إلهي عاد من عادى علياً وكن لوليه مولى ولياً
فقال مخالف منهم عتل لأولادهم به قولاً خفياً
لعمري أيبك لو يستطيع هذا لصير بعده هذا نبياً
فتحن بسوء رأيها نعادي بني فعل ولا نهوى عدياً
وصي محمد وأبا بنيسه ووارثه وفارسه الوفاً
وقد أوتي الهدى والحكم طفلاً كيحيى يوم أوتي صبياً
لم يؤت الهدى والناس حيري فوجد ربه الأحد العليا
وصلى ثانياً في حال خوف سنين تحمرت سبعا أسياً
له شهد الكتاب فلا تحروا على آياته صماً عمياً
بتطهير أميط الرجس عنه وسمي مؤمناً فيه زكياً

وله:

أو لم يقل للمشركين وكذبوا بالوحي واتخذوا الهدى سخرية
قوموا بأنفسنا وأنفسكم معا ونسائنا وبنيتكم وبنينا
ندعو فنجعل الله التي تغشى الظلم العائد المشنيا
نصب الكساء فكان فيه خمسة خير البرية كلها أنسيا

أبو العباس اسماعيل بن عثمان

من مشايخ الشيخ أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي
ويروي المترجم عن أبي الفضل الشيباني.

الشيخ اسماعيل بن محمود بن اسماعيل الجبلي.

فقيه أديب قرأ على الشيخ أبي علي قاله متعجب الدين.

اسماعيل البجلي^(١).

من أصحاب الصادق عليه السلام، روى الكليني في أصول الكافي في
آخر رواية « من باب البكاء من كتاب الدعاء » عن علي بن إبراهيم عن أبيه
عن عبد الله بن المغيرة عن اسماعيل البجلي عن أبي عبد الله عليه السلام
« انتهى » ويرشد إلى حسن حاله رواية عبد الله بن المغيرة الثقة الجليل عنه،
وهو غير اسماعيل بن عبد الله البجلي المتقدم في محله، لأن ذاك من غلمان
البرقي المتوفى سنة ٢٨٠ وهذا من أصحاب الصادق عليه السلام المتوفى سنة
١٤٠.

القاضي عماد الدين اسماعيل بن التيرباج الفوقي الشاعر قاضي
الفوعة.

توفي ١٩ رجب سنة ٨٥٥ ودفن بمصلى العيد خارج سمرين.

في أعلام النبلاء عن كتاب كنوز الذهب لموفق الدين أبي ذر أحمد بن
إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشافعي أنه قال: عماد الدين
اسماعيل بن التيرباج الشافعي هذا الرجل ولي الحكم باريحاً وسمرين
والفوعة ونظم الشعر، وقال لي شيخنا أبو الفضل بن حجر لما أوقفه على
نظمه: هذا أصلح نظم أهل العصر. ومن شعره:

(١) هذا الاسم آخر عن محله سهواً هو وما يليه حتى اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ.
(المؤلف)

ألا ذاب الليل في مقلة الفجر وريق النداقد راق في مبسم الزهر
وأُسفرت الكتبان عن رائق الحلّى وماست غصون البان في الحلال الخضر

وهي طويلة، ومن شعره أيضاً:

لما قُرفت من البلا د اردت أن أنفوعا

وكان حسن الشكالة والمحاضرة والمجالسة والمفاكهة، وله تاريخ
وقفت عليه، وفي أوله: قيل أن أبا بكر يجتمع مع النبي (ص) في النسب
في مرة بن كعب (انتهى) قال فأقول: وهذا بلا خلاف بين أهل النسب
وأهله ابن عمه، لكن المؤرخ صاحب الترجمة من أهل الفوعة، وله ديوان
قطعه في حياته وسألته عن سبب ذلك فقال لي: كان الشخص قديماً إذا نظم
القصيدة ومدح بها أحداً أجرى عليه وأعطاه الجوائز السنية، وأنا الآن أنظم
القصيدة وأرسل معها الخدم بالعسل وغيره حتى تقبل، ففي حال حياتي
أبذل مالي، ويعدي يقال: ما أكثر ما سأل بقصائده. وكان يقول: أنا من
الخزرج، ويكتب ذلك بخطه، وينسب إلى تشيع، وكان كريم النفس جداً
يجود على أصحابه ويفضل عليهم ويحسن إلى الغرباء وحمدت سيرته في
ولايته، وله المدائح الغرر في رؤساء حلب، ومن ذلك ما امتدح به القاضي
الحنفي ابن الشحنة في سنة ٨٥٠ لما قدم من القاهرة وانشدنيها:

صدور إيماناً بك انشرفت وأنفس المكرمات قد فرحت
والدهر كم قد شكاً تغيره بعدك واليوم حاله صلحت
أشرف عيد نهار مقدمكم فيه العدا بالعيون قد ذبحت
كانت نفوس الأنام قد سكرت غما ومنها لما دنوت صحت
أطلعت شمس الفخار مشرقة من بعدما للغروب قد جنت

وهي طويلة أوردها أبو ذر بتمامها وختمها بقوله:

بقيت ما ماست الغصون وما سرى من البان نسمة نفحت

الشيخ اسماعيل بن الحر العاملي الجبلي.

توفي في شهر رمضان سنة ١٢٠٦ في جيع بالطاعون.

ذكره صاحب المخطوط العاملي في التاريخ، والظاهر أنه من أهل
العلم والفضل.

علم الدين اسماعيل بن الحسن بن المختار

كان نقيب مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام، في الحوادث الجامعة
في حوادث سنة ٦٤٥ فيها قلدتاج الدين الحسن بن المختار نقابة الطالبيين
فعين ولده علم الدين اسماعيل في نقابة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام
(انتهى).

الملك الصالح ركن الدين اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب
الموصل قتل سنة ٦٦٠ قتله هولاكو.

قد ذكرنا ما يدل على تشيع أبيه في ترجمته والولد على سر أبيه. في
الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٣٣ فيها في سلخ ربيع الأول وصل
الأمير ركن الدين اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل إلى بغداد
وخرج إلى لقائه النقيب الطاهر الحسين بن الأقساسي وخدامان من خدم
الخليفة وموكب الديوان، فلقى به بظاهر البلد، ودخل معه إلى باب النوبي
فقبل العتبة ودخل إلى نصير الدين نائب الوزارة فأكرمه وخلع عليه قباء

استقر بها وصل الأمير سنداغويون وحصره ونصب المناجيق على سور الموصل وخندق عليها وواصل الزحف والقتال وأبلى أهلها في الجهاد بلاء حسناً وقام الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ في ذلك قياماً تاماً ونصب حبال مجانيق المغول بباب الميدان والجصاصين ثلاثين منجنيقاً ترمي ليلاً ونهاراً فلما طال الحصار ورأى سنداغو أن القتال والزحف لا يجديان نفعا أمسك عن ذلك إلى أن فثيت ميرة أهلها وتعذرت الأقوات عليهم واشتد بهم الأمر حتى أكلوا الميتة ولحوم الكلاب واستمر الحصار ١٢ شهراً فخرج طلب الملك الصالح من سنداغو الأمان له ولأهل البلد فأجابه إلى ذلك فلما خرج إليه قبض عليه وعلى ولده وأتباعه ودخل العسكر إلى البلد وقتلوا ونهبوا وأسروا وسبوا ثم أمر بقتل ولده الملقب علاء الملك فقتل وعلق رأسه على باب الجسر وسير الملك الصالح وأخاه الكامل إلى السلطان هولاكو فأمر بالملك الصالح فسلخ وجهه وهو حي ثم قتل وأخوه وكان طفلاً وقتل أصحابهم وأتباعهم وكان الملك الصالح لما اشتد حصر الموصل كتب إلى سلطان الشام يستنجد ف أرسل إليه نجدة فلما وصل أميرها سنجار كتب على جناح طائر إلى الملك الصالح يعرفه وصوله فرمى بعض المغول ذلك الطائر بسهم فوجد الخط فحمله إلى سنداغو فأرسل جماعة من عسكره إلى النجدة فاقتتلوا بظاهر سنجار وقتل أمير النجدة ومعظم أصحابه وانهمز الباقون وكان ذلك سنة ٦٦٠.

اسماعيل بن محمد السراج.

روى الكليني في أول كتاب الروضة من الكافي عن القاسم بن ربيع الصحاح عنه عن أبي عبد الله عليه السلام.

اسماعيل بن مرار.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عن يونس بن عبد الرحمن وروى عنه إبراهيم بن هاشم. وفي التعليقة روى عن يونس كتبه كلها وربما يظهر من عبارة محمد بن الحسن بن الوليد الوثوق به حيث قال كما يأتي في ترجمة يونس كتب يونس بن عبد الرحمن التي هي بالروايات كلها صحيحة معتمد عليها إلا ما ينفرد به محمد بن عيسى عن يونس ولم يروه غيره فإنه لا يعتمد عليه ولا يفتى به بل ربما يظهر منه عدالته سيما بملاحظة حال ابن الوليد من تشدده في أمر العدالة وقبول الرواية وما سيذكر في محمد بن أحمد بن يحيى وما ذكر في إبراهيم بن هاشم وربما يستفاد من رواية إبراهيم بن هاشم عنه نوع مدح لما قالوه من أنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم وأهل قم كانوا يخرجون الراوي بمجرد توهم الريب فيه فلو كان في اسماعيل ارتياب لما روى عنه إبراهيم وأنهم كثيراً ما كانوا يطعنون في الراوي بأنه يروي عن الضعفاء والمجاهيل ويعتمد المراسيل كما هو ظاهر من تراجم كثيرة بل كانوا يؤذونه واستثنوا من رجال نوادر الحكمة ورواياته ما استثنوا ولم نجد شيئاً من ذلك في إبراهيم بل ربما يوجد فيه خلاف ذلك كما مر في ترجمته مع كونه كثير الرواية (انتهى) وفي رجال أبي علي طعن في السرائر في كتاب البيع في رواية فيها اسماعيل هذا عن يونس في يونس المتفق على ثقته ولم يطعن في اسماعيل قال وهو وإن كان غريباً لكنه يدل على الاعتماد على اسماعيل.

السيد اسماعيل ابن السيد مرتضى ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري الشوشري.

ذكره صاحب تحفة العالم فقال ما تعريبه: السيد الجليل الزاهد النبيل

أطلس وسربوش شاهي وقدم له فرس بعدة كاملة وأسكن دار الأمير علي بن سنقر الطويل بدرب فراشا وأسكن الأمراء الذين كانوا صحبته في دور، وبعد أيام قصد زيارة أخته زوجة الأمير علاء الدين أبي شجاع الطبرسي الدويدار فعمل له دعوة جميلة عمت جميع أصحابه وخلع عليه وأعطاه أحد عشر رأساً من الخيل العربيات وعشرون فيها من أنواع الثياب وخمسة آلاف دينار وخلع على جميع أصحابه وأتباعه ومعايكة. وفي سابع عشر ربيع الآخر حضر بالبدرية عند شرف الدين اقبال الشراي فخلع عليه وعلى جميع أصحابه ووصله بذهب كثير وخيل وتحف وهدايا. وفي العشرين من الشهر حضر في دار نصير الدين نائب الوزارة فخلع عليه وقلد سيفاً وأمطي فرساً بعدة كاملة وخلع على جميع أصحابه وأنعم عليه بقدر صالح من العين برسم نفقة الطريق ثم توجه مصعباً في ثامن عشر الشهر، وفي مدة مقامه ببغداد عملت له دعوة في رباط الخلاطية فحضر هناك وتفرج في الرباط، ثم عملت له دعوة أخرى في رباط والددة الخليفة الناصر لدين الله، ثم عملت له أخرى في المدرسة المستنصرية فحضر وجلس على إيوانها وقرأ القراء وذكر المدرسون الدروس ثم طيف بها في رواقها. وقال في حوادث ٦٣٤. فيها وصل بشر خادم الأمير ركن الدين اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ونفران من رماة البندق ومعهم طائر قد صرعه ركن الدين وانتسب ذلك إلى شرف الدين اقبال الشراي فقبله وأمر بتعليقه فعلق تجاه باب البدرية وإن ينثر عليه ألفا دينار ثم خلع على الخادم والواصلين صحبته وأعطاهم ثلاثة آلاف دينار. وفي حوادث ٦٣٧ فيها وصل الملك الجواد سليمان بن مودود ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب صاحب سنجار إلى بغداد فبلغه أن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل استولى على سنجار، وكان طلب منه قبل ذلك أن يسلمه سنجار على مال فأجابه إلى ذلك، فنفذ بدر الدين إليه ولده ركن الدين اسماعيل والمال معه فسلمه إلى الجواد فأخذه ودافعه عن تسليم البلد واستتاب فيه أحد أمرائه وتوجه إلى بغداد وترك اسماعيل في البلاد فنحدث اسماعيل إلى جماعة من الأمراء فأجابوه إلى ما طلب وأظهروا عصيان الجواد ونازعهم آخرون وجرت بين الفريقين حرب اسفرت عن تسليم البلد إلى ركن الدين اسماعيل وصعد القلعة واستقر ملكه بها. وقال في حوادث سنة ٦٤٠: أنه لما توفي المستنصر ويوع ولده المستعصم وصل ركن الدين اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وركن الدين يومئذ صاحب سنجار فخرج إلى لقائه الأمراء، وعارض الجيش فسلموا عليه بظاهر البلد فدخل وعليه ثياب العزاء وقبل العتبة بباب النوي ودخل دار الوزارة فخدم وعزى وهنا ثم خرج ومضى إلى دار سكن بها (بدرب صالح) وفي حوادث سنة ٦٥٦ أنه فيها توفي بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وقام بعده ابنه الملك الصالح اسماعيل وفي حوادث سنة ٦٥٩ أن السلطان هولاكو أمر إيلكانوين بالسير إلى الشام فلما قارب دمشق بلغه أن الملك الظاهر قد تجهز للقائه ووصل إلى دمشق فعاد إلى بلاد الروم ولما بلغ الملك الصالح اسماعيل مسير إيلكانوين فارق الموصل وقصد الملك الظاهر وهو بدمشق وطلب منه جيشاً يمنع به المغول عن قصد الموصل فوعده بذلك فلما عاد إيلكانوين عين له جماعة فسار بهم إلى الموصل وأنفذ سنجار بمملوك أبيه على مقدمته فمنع من دخول الموصل ففتح له جماعة باب الجسر فدخل منه فبلغه أن عسكر المغول واصل إليه فخرج معه ألف فارس فالتقى به المغول فقتلوه وأكثر من معه فلما بلغ ذلك هولاكو سير الأمير سنداغو إلى الموصل وأما الملك الصالح بن بدر الدين فإنه وصل الموصل ودخلها فلما

أيضاً ابن زياد والصواب لفظ الكنية وقد ذكر الدارقطني أن اسم أبي زياد مسلم (انتهى) وفي لسان الميزان الخطيب ذكر ذلك في المتفق والمفترق .
(والسكوني) عن السرائر بفتح السين منسوب الى قبيلة من عرب اليمن (انتهى) .

في الفهرست: اسماعيل بن أبي زياد السكوني ويعرف بالشعيري أيضاً واسم أبي زياد مسلم له كتاب كبير وله كتاب النوادر أخبرنا برواياته ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن زيد النوفلي عن السكوني وأخبرنا الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن اسماعيل بن مسلم الشعيري السكوني (انتهى) وقال النجاشي: اسماعيل بن أبي زياد ويعرف بالسكوني الشعيري له كتاب قرأه على أبي العباس أحمد بن علي بن نوح قال أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن النوفلي عن اسماعيل بن أبي زياد السكوني الشعيري بكتابه (انتهى) وذكره الشيخ في رجال من أصحاب الصادق عليه السلام فقال اسماعيل بن مسلم وهو ابن أبي زياد السكوني له كتاب كبير وله النوادر . وعن رجال البرقي اسماعيل بن أبي زياد السكوني كوفي واسم أبي زياد مسلم ويعرف بالشعيري يروي عن العوام (انتهى) وعن مختصر الذهبي اسماعيل بن زياد ويقال ابن أبي زياد السكوني قاضي الموصل واه وعن تقريب ابن حجر نحوه وقال متروك كذبوه من الثانية (انتهى) وفي ميزان الاعتدال اسماعيل بن زياد وقيل ابن أبي زياد الكوفي قاضي الموصل قال ابن عدي منكر الحديث يروي عن شعبة والثوريين يزيد وابن جريح وعنه نائل بن نجيع وجماعة (انتهى) . وفي تهذيب التهذيب: اسماعيل بن زياد السكوني قاضي الموصل روى عن ابن جريح وشعبة والثوري والثوريين يزيد وغيرهم وعنه محمد بن الحسين البرجلاني ومسعود بن جويرية الموصلي ونائل بن نجيع وعيسى بن موسى غنجار وغيرهم قال ابن عدي منكر الحديث عامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه أما استأداً وأما متناً . (انتهى) .

ورقع هنا عدة اشتباهات:

(١) القول بأن السكوني هو اسماعيل بن زياد مع أنه اسماعيل بن أبي زياد واسم أبي زياد مسلم .

(٢) ما في تهذيب التهذيب: في ترجمة اسماعيل بن زياد أو ابن أبي زياد قاضي الموصل عن ابن عدي أنه روى له ابن ماجه حديثاً واحداً ورده بأن الذي وقع في ابن ماجه اسماعيل بن زياد غير منسوب وبلفظ الاسم لا الكنية وقد فرق الخطيب بينهما .

(٣) ما فيه من أن الخطيب ذكر أن الأزدي قال في قاضي الموصل أنه اسماعيل بن أبي زياد وساق عن اسماعيل بن زياد قاضي الموصل ثم ترجم لقاضي الموصل بأنه ابن أبي زياد وأنه شامي سكن خراسان مع أن قاضي الموصل هو ابن أبي زياد لا ابن زياد وليس بشامي ولا سكن خراسان .

(٤) أن الذهبي في ميزان الاعتدال ذكر في ترجمة السكوني: هذا: اسماعيل بن زياد شيخ دجال والحال أنه غير السكوني ولذلك ذكر له في لسان الميزان ترجمة مستقلة وقال في تهذيب التهذيب أنه بلخي من شيوخ

السيد اسماعيل ابن السيد مرتضى . القلم معترف بالعجز عن بيان أوصاف كماله حار لأنواع الفضائل وتقى الاتقياء الكامل مرتقي منبر المجد والعلو ويدرس سماء العلم والتقوى إمام همام في العلوم العقلية والنقلية ومن أفاضل العلماء الأعلام قرأ الفقه والحديث في شوشتر على أبيه ثم توجه الى أصفهان فقرأ على علمائها نحواً من ست عشرة سنة مثل قدوة الحكماء وأسوة العرفاء الأقا محمد البیدابادي نسبة الى بيداباد من محال أصفهان وسائر مشاهير الفضلاء حتى صعد الى أوج الفضيلة ووصل الى المقام الذي يجب أن يصل اليه ثم عاد الى شوشتر ووالده حي واشتغل بالتدريس والإرشاد وكان فصيح العبارة حسن التقرير ثم توفي والده فانتقلت اليه إمامة الجمعة والجماعة بالتماس الجمهور وكان يقضي أوقاته في التدريس والهداية مع كمال العزة وعلو المنزلة وبعد مدة مديدة خرج دمل في فخذه الأيسر واستمر نحواً من ستة أشهر لم ينفجر وهو بغاية الصلابة حتى ألزمه الفراش ولم تنفع فيه المعالجة وأخيراً جيء بجراح جاهل فشقه ببضعة فقطع بعض عروق المفصل وبعد عدة شهور أخرى التأم الجرح لكن قصرت رجله فلم تعد تصل الى الأرض ولم يعد قادراً على المشي الا بالاستعانة بوضع عصا تحت ابطنه وأتي له بجراحين من الأفرنج من البصرة فعالجوه فلم يند وبقيت رجله قصيرة وعاطلة وبعد هذه البلية انقطع عن الدنيا بالكلية ولم يلتفت كثيراً الى التدريس وانزوى في منزله ولم يكتب بذلك بل قطع علائقه من شوشتر وتوجه الى العتبات الشريفة واكتفى بمعاشرة الأفاضل والأخيار اللهم بارك بعمره وفضله . له من الأولاد السيد عزيز الله والسيد نعمة الله والسيد مرتضى والسيد صادق « انتهى » .

السيد اسماعيل المرندي .

توفي سنة ١٣١٧ في تبريز ونقل الى النجف فدفن بروادي السلام قرب مقام المهدي .

(المرندي) نسبة الى مرند بفتح الميم والراء وسكون النون بعدها دال من بلاد أذربايجان .

كتب البنا ترجمته السيد الفاضل النسابة شهاب الدين الحسيني النجفي نزيل قم قال: كان من أجلة علماء تبريز فقيهاً أصولياً مفسراً ورعاً زاهداً عابداً منقطعاً عن الخلق مشغلاً بنفسه عن غيره تخرج على جماعة من الأعلام كالشيخ مرتضى الأنصاري والفاضلين الأيرواني والشرابياني وغيرهم له تواليف شريفة منها شرح على رسائل استاذ الشيخ مرتضى في مجلدات رأيته بخطه وحاشية على كتاب الطهارة وعلى المكاسب كلاهما للشيخ مرتضى والموازين حاشية على القوانين وتفسير فارسي وغيرها يروي عن جماعة منهم والمولى لطف الله المازندراني والحاج ملا علي الخليل الطهراني النجفي والشيخ نوح النجفي والسيد مهدي القزويني الخلي وغيرهم ويروي عنه والذي العلامة السيد محمود الحسيني المرعشي التبريزي وعمي السيد جعفر وغيرهما (انتهى) .

اسماعيل بن أبي زياد مسلم ويقال ابن زياد السكوني الشعيري قاضي الموصل .

والظاهر أن اسمه اسماعيل بن أبي زياد مسلم ومن قال ابن زياد فقد صحف وفي تهذيب التهذيب: قد فرق الخطيب بين اسماعيل بن زياد وبين اسماعيل بن أبي زياد قاضي الموصل وبين أن قاضي الموصل قيل فيه

(انتهى) وقال المجلسي الأول: الذي يغلب في الظن أنه كان امامياً لكن كان مشتهراً بين العامة وكان يتقي منهم لأنه روى عنه عليه السلام في جميع الأبواب وكان عليه السلام لا يتقي منه وكان يروي عنه جل ما يخالف العامة (انتهى). وفي التعليقة كان مختلطاً بالعامة أيضاً لكونه من قضاتهم.

حاله في الوثائق

قد عرفت أن الشيخ في الفهرست والرجال والنجاشي وابن شهر آشوب ذكره ولم يوثقه ولم يقولوا إنه عامي وأهمله الكشي وعن الآبي في كشف الرموز والشيخ البهائي في شرح الفقيه النص على ضعفه قيل ويظهر من النزاهة والشيخ علي الكركي وعن التنقيح تضعيف الراوية بالسكوني وأنه عامي ونقل المحقق في المعبر عن ابن بابويه أنه قال لا أعمل بما ينفرده بالسكوني وعول على ذلك في المعبر. وفي التعليقة تكاثرت رواياته وعامتها متلقة بالقبول عند الفحول بل ربما ترجح روايته على روايات العدول والأجلة منها في باب التيمم في طلب فاقد الماء غلوة سهم أو سهمين قال وما ذكر وما يأتي لا يبعد كونه من الثقات لكن المشهور ضعفه وقيل بكونه موثقاً لما ذكره الشيخ في العدة من إجماع الشيعة على العمل بروايته فعن عدة الأصول للشيخ أنه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث وغيث بن كلوب ونوح بن دراج والسكوني وغيرهم من العامة عن أئمتنا عليهم السلام ولم يكن عندهم خلافه قال ووثقه في المعبر لذلك أو لتبع رواياته فإنه يحصل الجزم بصدقه والمحقق ذكر في المسائل الغريبة حديثاً عن السكوني في أن الماء يظهر وذكر أنهم قدحوا فيه بأنه عامي وأجاب بأنه وإن كان كذلك فهو من ثقات الرواة ونقل عن الشيخ في مواضع من كتبه أنه قال: الإمامية مجمعة على العمل بما يرويه السكوني وعمار ومن مائلها من الثقات ولم يقدح بالمذهب في الرواية مع اشتهاار الصدوق وكتب أصحابنا مملوءة من الفتاوى المستندة إلى نقله فلتكن هذه كذلك (انتهى) وقال المحقق الشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني بعد نقل ذلك عن المحقق: أظن توثيق المحقق للسكوني من قول الشيخ ومن مائلها من الثقات. واعتراض بأن الإجماع على العمل برواية الرجل لا يقتضي توثيقه. وأجاب في التعليقة بأن الأصحاب لا يجمعون على العمل برواية غير الثقة لما مر في إبراهيم بن هاشم وغيره مع أن ظاهر العبارة إجماعهم على العمل بروايته من حيث الاعتماد عليهم لا من جهة ثبوتها بقرائن خارجية مع أن هذا غير مختص بهؤلاء بل جميع الضعفاء والمجهولون كذلك فروايتهم حيث حجة بل أولى من روايات كثير من الثقات ورواية إبراهيم كتابه وإكثاره من الرواية عنه يشير إلى العدالة لما ذكر في ترجمته من أنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم وإخراجهم الراوي عن الضعفاء منها وظهر من ذلك الاعتماد على النوفلي أيضاً فإنه الراوي عنه حتى رواية الماء يظهر فظهر عدم قدح من الشيخ ولا من جميع الإمامية المجمعة على العمل بما يرويه السكوني ولا من المحقق ولا من القادحين في السكوني بالعامة بالنسبة إلى النوفلي بل ظاهر الكل قبول قوله وروايته « انتهت التعليقة ». وقد ظهر أن احتمال إماميته قوي ويؤيده عدم تصريح الشيخ والنجاشي بعاميته وهما خريتا هذه الصناعة والذي صرح بعاميته إنما هو الشيخ في العدة وابن ادریس والعلامة. وابن ادریس إنما نفى الخلاف عن عاميته ظاهراً وهو كذلك لأن هذا كان ظاهر حاله أما وثاقته فلا ينبغي الريب فيها بعد ملاحظة ما مر. والذي ينبغي أن يقال إن الرجل غير موثق في كتب الرجال لكن وثق في كتب الفتاوى بقول المحقق

البخاري خارج الصحيح مات سنة ٢٤٧ وفي الميزان ترجمة مستقلة لاسماعيل بن زياد البلخي وقال إنه مات سنة ٢٤٦.

(٥) في تهذيب التهذيب: ذكر الخطيب ممن يقال له اسماعيل بن أبي زياد بلفظ الكنية ثلاثة اثنان مختلف في أبيهما هل هو زياد أو أبو زياد أحدهما قاضي الموصل والآخر السكوني والحال أن السكوني هو قاضي الموصل.

(٦) في ميزان الاعتدال: اسماعيل بن أبي زياد شامي واسم أبيه مسلم قال الدارقطني هو اسماعيل بن مسلم متروك الحديث قلت أظنه قاضي الموصل مع أن قاضي الموصل ليس شامياً وفي لسان الميزان ذكر ما يدل على أنه غيره.

(٧) في تهذيب التهذيب: اسماعيل بن مسلم السكوني أبو الحسن بن أبي زياد الشامي سكن خراسان ثم قال إن الخطيب ساق من بعض الطرق ثنا اسماعيل بن مسلم أبو الحسن السكوني وهو ابن أبي زياد مع أن السكوني قاضي الموصل ابن أبي زياد ليس شامياً ولم يسكن خراسان.

(٨) في لسان الميزان: اسماعيل بن أبي زياد الشقري سكن خراسان ثم قال: قال الأزدي في الشقري كذاب خبيث وقرأت بخط ابن أبي طي اسماعيل بن أبي زياد السكوني يعرف بالشقري أحد رجال الشيعة وثقات الرواة ذكره الطوسي وله كتاب النوادر ثم ذكر اسماعيل بن أبي زياد السلمي قال الطوسي كوفي ثقة من رجال الشيعة روى عنه عبد الله بن المغيرة (انتهى) والشقري يوشك أن يكون تصحيف الشعيري الذي يوصف به السكوني فقوله سكن خراسان غير صحيح لأن السكوني لم يسكن خراسان وإنما ذلك اسماعيل بن زياد البلخي وقوله يعرف بالشقري قد مر أنه يعرف بالشعيري وهو السكوني صاحب كتاب النوادر والسلمي غيره كما ستعرف.

(٩) في لسان الميزان أن الذهبي في ميزان الاعتدال ذكر اسماعيل بن زياد الأيلي في أثناء ترجمة اسماعيل بن أبي زياد قال والصواب أن اسماعيل ابن زياد غير اسماعيل بن أبي زياد (انتهى) فهذه جملة من الاشتباهات التي وقعت في هذا المقام.

مذهبه

المعروف أنه من أهل السنة لكنه روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وصنف في روايات أئمة أهل البيت وروى عنه أصحابنا وذكره في كتاب الرجال ووثقه في كتب الفتاوى فلذلك ذكرناه وإن لم يكن من شرط كتابنا على أنه محتمل التشيع احتمالاً قريباً وقد عرفت أن الشيخ في الفهرست وكتاب الرجال والنجاشي وابن شهر آشوب لم يقولوا أنه عامي. وفي الخلاصة: اسماعيل بن أبي زياد السكوني الشعيري كان عامياً وتبعه ابن سعيد في النزاهة والشيخ علي الكركي في حاشية المختلف على ما حكى. وفي السرائر في فصل ميراث المجوس هو عامي المذهب بنير خلاف وشيخنا أبو جعفر موافق على ذلك (انتهى) وعن المحقق في المسائل الغريبة أنه ذكر أنه عامي مستنداً في ذلك إلى الشيخ وفي التعليقة أيد ذلك أسلوب رواياته فإنها عن جعفر عن أبيه عن آبائه لكن يحتمل كونه من الشيعة وكان يتقي شديداً والأسلوب للثقة أو لتصحيح مضمونها عندهم وترويجهم فيهم ونحو ذلك والظاهر أن تضعيف العامة إياه لذلك

أنه من ثقات الرواة ونقل الشيخ اجماع الامامية على العمل برواياته وروايات أمثاله من الثقات وما يفهم من كلامه من اشتهاه صدقه فرواياته من قسم الموثق ولا عبرة بعد ذلك بتضعيف من ضعفه وإن قلنا بتقديم الجرح على التعديل لأن هذا الجرح مبني على مخالفة المذهب التي اضطربت كلمات كثير منهم فيها وصرح بذلك في التنقيح ومتى علمنا أن مخالفة المذهب لا تضر مع اشتهاه الصدق لم يكن هذا من موارد تقديم الجرح على التعديل لأن مورد احتمال أن يكون الجرح أطلع على ما لم يطلع عليه المعدل وهو منتف في المقام للعلم بمنشأ الجرح وعدم صحته بل عد رواياته صحيحة غير بعيد.

وفي رجال بحر العلوم: اسماعيل بن أبي زياد - يعرف بالسكوني الشعيري - إلى أن قال: وفي الكافي في باب المستأكل بعلمه عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال أتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم وقد نقل الشيخ في العدة اتفاق الطائفة على العمل برواية السكوني فيما لم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه وقال المحقق في المسائل الغريبة أن السكوني من ثقات الرواة وأن كتب الأصحاب مملوءة من الفتاوى المستندة إلى نقله وحكى عن الشيخ أنه قال في مواضع من كتبه أن الإمامية مجمعة على العمل بروايته وروايات عمار ومن مائلها من الثقات وما ذكره الشيخ والمحقق ربما يقتضي الاعتماد على النوفلي أيضاً فإنه الطريق إلى السكوني والراوي عنه وقد وصف فخر المحققين في الإيضاح سند رواية الكليني في باب السحت والشيخ عنه عن علي بن إبراهيم عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال السحت ثمن الميتة الحديث بالتوثيق قال احتج الشيخ بما رواه عن السكوني في الموثق عن الصادق «ع» قال: السحت ثمن الميتة «الحديث» وتبعه على ذلك ابن أبي جمهور في درر اللآل وفيه شهادة بتوثيق السكوني والنوفلي وإبراهيم بن هاشم القمي وقال ابن إدريس في كتاب الميراث في مسألة ميراث المجوس أن للسكوني كتاباً يعد في الأصول قال وهو عندي بخطي كتبه من خط ابن أشناس البزار وقد قرئ على شيخنا أبي جعفر وعليه بخطه اجازة وسماعاً لولده أبي علي وجماعة رجال غيره وهذا يدل على أن أصل السكوني كان في زمن الشيخ والكليني ظاهراً متداولاً وأن الروايات المنقولة عنه منتزعة من أصله وعلى هذا فلا يقدح في اعتبار رواياته جهالة النوفلي أو ضعفه كما يظهر من كتب الرجال ولعل التوثيق المنقول عن فخر المحققين وابن أبي جمهور مبني على عدم الالتفات إلى الوساطة لكونها من مشايخ الاجازة وما يؤيد الاعتماد على خبر السكوني أن الشيخ في النهاية قال في مسألة ميراث المجوس أنه قد وردت الرواية الصحيحة بأنهم يورثون من الجهتين قال ونحن أوردناها في كتاب تهذيب الأحكام ولم يذكر هناك سوى حديث السكوني وهذا من الشيخ شهادة بصحة روايته وما ذكرناه ظهر أن ما اشتهر الآن من ضعف السكوني من المشهورات التي لا أصل لها (انتهى). وفي مستدركات الوسائل: أما السكوني فخبير صحيح أو موثق وما اشتهر من ضعفه فهو كما صرح به بحر العلوم وغيره من المشهورات التي لا أصل لها فأنما لم نجد في تمام ما بأيدينا من كتب هذا الفن وما نقل عنه منها إشارة إلى قدح فيه سوى نسبة العامية إليه في بعضها الغير المنافية للوثاقة. ويدل على وثاقته بالمعنى الأعم بل الأخص عند نقاد هذا الفن أمور (الأول) قول الشيخ في العدة وهو عن رموه بالعامية ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث وغيث بن كلوب ونوح بن دراج والسكوني

وغيرهم من العامة عن أئمتنا فيما لم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه. (الثاني) ما مر عن المحقق في المسائل الغريبة. (الثالث) ما مر من قول الشيخ في النهاية في ميراث المجوس. (الرابع) قول المحقق في المعتبر والسكوني عامي لكنه ثقة. (الخامس) ما مر عن ابن إدريس من أن له كتاباً يعد في الأصول. فيكون معتمداً على ما هو المشهور المحقق عند المحققين من القدماء والمتأخرين كما يظهر مما ذكرناه في وصفها وتعريفها وكيفية عمل الرواة والمفتين بها وأن هذا الأصل كان موجوداً في طبقة الشيخ ومن قبله شائعاً متداولاً يسمعون من الشيخ ويقرأونه عليهم. أقول وللصدق طريق إليه وعنده من الكتب المعتمدة. (السادس) رواية الأجلاء عنه وفيهم جمع من أصحاب الاجماع مثل عبد الله بن المغيرة وفضالة بن أيوب وعبد الله بن بكير وجبيل بن دراج ومن غير أصحاب الاجماع جماعة. (السابع) ما ذكرناه في حال الجعفریات من أن كثيراً من متون أحاديثها موجودة في الكتب الأربعة بطرق المشايخ إلى النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام ويظهر منه أنه كان حاضراً في المجلس الذي كان يلقي فيه الصادق إلى ولده الكاظم عليهما السلام بطريق التحديث ومشاركاً له في التلقي عن والده وهذا يدل على علو مقامه ورفعة شأنه واختصاصه بالصادق «ع» ومنه يظهر أن من تشبث بعاميته بأسلوب رواياته فإنه عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام في غير محله بل هو على خلافه أدل مع أنه منقوض في موارد كثيرة فيها عن أبي عبد الله «ع» فقط من جعلتها ما رواه الصدوق في العلل بسنده عن السكوني عن أبي عبد الله «ع» من تعدى في الوضوء كان كناقصه يروي بالصادق المهمل والمضاد المعجمة قال المحقق السيد صدر الدين العاملي فلعل خطابه بمثل هذه يشعر بكونه من أهل الامانة قلت لأنه أشار في كلامه هذا إلى من يتعدى في الوضوء بجعل الغسلات ثلاثاً ثلاثاً وفيه أشعار بعدم عاميته ككثير من رواياته المخالفة للعامة ويؤيد ذلك أن البرقي في رجاله لم يذكر عاميته فيما مر عنه مع أنه كثيراً ما يتعرض لعامية الراوي. وأما ما في نكت النهاية للمحقق من أن الأكثرين يطرحون ما انفرد به السكوني فهو مضافاً إلى معارضته لما نقلناه عنه واحتمال حمله على من تأخر عن الشيخ لا ينافي الوثاقة لأنهم يذكرون هذا غالباً في مقام انفراد الراوي بالنقل في مقابل الخبر الذي رواه الثقات المشهور بين الرواة فيصير شاذاً وهذا غير مختص به (انتهى) (أقول) ومن ذلك يعلم أن ما مر عن العدة من حصره عمل الطائفة بما رواه السكوني وجماعة من العامة بما لم يكن عندهم خلافه لا يضر بالمطلوب.

وقال في الحاشية قال المفيد في رسالة المهر قال مولانا أمير المؤمنين «ع» الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وترك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه وأن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه حدثنا به عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام (انتهى) ويظهر منه اعتماده على السكوني (انتهى).

وفي مشتركات الطريحي والكاظمي: باب اسماعيل بن أبي زياد المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام أنه ابن زياد السكوني العامي برواية النوفلي عنه وأما ابن أبي زياد السلمي الثقة فلم نظفر له بأصل ولا كتاب وحيث لا تميز فالوقف (انتهى) وعن جامع الرواة أنه يروي عن السكوني

جعفر محمد بن جعفر بن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن اسماعيل بن مهران. وعنه الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام وفي الخلاصة: اسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر السكونى واسم أبي نصر زيد مولى كوفي يكنى أبا يعقوب ثقة معتمد عليه روى عن جماعة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام ذكره أبو عمرو الكشي في أصحاب الرضا عليه السلام. قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري رحمه الله يكنى أبا محمد ليس حديثه بالنقي يضطرب تارة ويصلح أخرى ويروي عن الضعفاء كثيراً ويجوز أن يخرج شاهداً. والأقوى عندي الاعتماد على روايته لشهادة الشيخ أبي جعفر الطوسي والنجاشي له بالثقة. وقال الكشي حدثنا محمد بن مسعود قال سألت علي بن الحسن عن اسماعيل بن مهران فقال رمي بالغلو قال محمد بن مسعود يكذبون عليه كان نقياً ثقة خيراً فاضلاً (انتهى الخلاصة) وقال الكشي أيضاً اسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر وأحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر كانا من ولد السكونى. في معالم العلماء ابن مهران بن محمد بن أبي نصر السكونى ثقة كوفي مولى لقي الرضا عليه السلام من مصنفاته النوادر، العلل، الملاحم، خطب أمير المؤمنين عليه السلام، ثواب القرآن وله أصل (انتهى) وقول ابن الغضائري على تقدير صحته ليس قدحاً في عدالته بل في روايته على أن قدحه لا يعتبره أهل الرجال مع جلالة ما هو المعلوم من حاله أنه لم يسلم منه أحد والرمي بالغلو الذي حكاه ابن فضال لا يعول عليه لأنهم كانوا يرون ما ليس من الغلو غلو لا سيما مع تكذيب ابن مسعود وعدم ذكر الشيخ والنجاشي له بل ولا ابن الغضائري مع إكثاره من القدح ومبالغته فيه وهذا يدل على عدم غلوه فلذلك حكم العلامة بوثاقته مع أن القاعدة تقديم الجرح على التعديل لأن ذلك ليس على إطلاقه. وفي التعليقة الظاهر أنه ثقة جليل. وقول ابن الغضائري على تقدير الاعتبار به حتى في مقابلة النجاشي لا دلالة فيه على قدحه في نفسه وقول الحسن على تقدير القبول كذلك ومجرد الرمي بالغلو لعله ليس بمقبول لا سيما بملاحظة ما ذكرناه في الفوائد ومشاهدة ما ذكره المشايخ الأجلة الثقات الأعظم وابن الغضائري مع إكثاره من القدح وزيادة مبالغته فيه ما قدح بالغلو ولعل هذا ينادي بعدم غلوه (انتهى). وفي لسان الميزان اسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر الكوفي أبو يعقوب ذكره الطوسي في مصنفى الشيعة وقال الكشي: له كتاب الملاحم وثواب القرآن والنوادر وغير ذلك يروي عن مالك بن عطية الأحمسي وجعفر بن محمد الصادق وغيرهما روى عنه سلمة بن الخطاب وبكر بن هشام وسهل بن زياد وآخرون (انتهى) والصواب النجاشي بدل الكشي. وفي مشتركات الطريحي: يعرف اسماعيل أنه مهران الثقة برواية أبي جعفر أحمد بن الحسن وسلمة بن الخطاب وأبي سمينة وعلي بن الحسن بن فضال عنه (انتهى) وزاد الكاظمي رواية سهل بن زياد وأحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي والحسين بن سعيد عنه. وزاد أبو علي عن المشتركات روايته هو عن محمد بن أبي حمزة الثمالى ولم أجد ذلك في نسختين من مشتركات الطريحي والكاظمي. وعن جامع الرواة أنه زاد رواية محمد بن حسان وإبراهيم بن هاشم وأبي عبد الله الرازي والقاسم النهدي وابن مسعدة وحريز بن صالح ومحمد بن خالد وعلي بن الحسن التيمي ومحمد بن علي الكوفي ومنصور بن العباس ومحمد بن أحمد النهدي وصالح بن أبي حماد

النوفلى وعبد الله بن المغيرة وفضالة بن أيوب ومحمد بن سعيد بن غزوان وهارون بن الجهم وعلي بن جعفر السكونى وعبد الله بن بكير وجهم بن الحكم المدائني ومحمد بن عيسى وأبو الجهم وأمية بن عمر وسليمان بن جعفر الجعفري وجميل بن دراج والعباس وبنان عن أبيه عنه (انتهى). اسماعيل بن مسلم.

هو ابن أبي زياد السكونى الكوفي المذكور في أصحاب الصادق «ع» كما سبق.

اسماعيل بن مسلم المكي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق «ع».

المولى اسماعيل ويقال محمد اسماعيل الشهدى المنجم.

في الآثار والآثار: كان عديم النظر في علم الهيئة وأعمال النجوم وأحكامها.

أبو يعقوب أو أبو محمد اسماعيل بن مهران بن أبي نصر زيد السكونى مولاهم الكوفي.

في الخلاصة وإيضاح الاشتباه: (مهران) بكسر الميم وسكون الهاء بعدها راء ثم ألف ثم نون «انتهى» (ونصر) في الإيضاح بالنون والصاد المهملة والراء «انتهى».

قال النجاشي اسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكونى واسم أبي نصر زيد مولى كوفي يكنى أبا يعقوب ثقة معتمد عليه روى عن جماعة من أصحابنا عن أبي عبد الله «ع» ذكر أبو عمرو في أصحاب الرضا «ع» صنف كتباً منها الملاحم أخبرنا به محمد بن محمد حدثنا أبو غالب أحمد بن محمد حدثني عم أبي علي بن سليمان عن جد أبي محمد بن سليمان عن أبي جعفر أحمد بن الحسن عن اسماعيل به وكتاب ثواب القرآن أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا علي بن محمد حدثنا محمد بن أبي القاسم عن أبي سمينة عن اسماعيل كتاب صفة المؤمن والفاجر كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام كتاب النوادر أخبرنا بجميعها أحمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن محمد القرشي حدثنا علي بن الحسن بن الفضال عنه بها وفي الفهرست: اسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر السكونى واسم أبي نصر زيد مولى كوفي يكنى أبا يعقوب ثقة معتمد عليه روى عن جماعة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام ولقي الرضا عليه السلام وروى عنه وصنف مصنفات كثيرة منها كتاب الملاحم أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري قراءة عليه قال حدثني عم أبي علي بن سليمان عن جد أبي محمد بن سليمان عن أبي جعفر أحمد بن الحسن عن اسماعيل بن مهران وكتاب ثواب القرآن أخبرنا به الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن ستان حدثني أحمد بن إدريس عن سلمة بن الخطاب عنه وكتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب النوادر أخبرنا بها أحمد بن عبدون حدثنا علي بن محمد بن الزبير حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن اسماعيل هذا وكتاب العلل (كذا في نسخة مصححة) وله أصل أخبرنا به عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عنه. وفيه أيضاً بعد ذكر جماعة اسماعيل بن مهران له كتاب الملاحم وله أصل أخبرنا بها عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن أبي

وعلي بن العباس وغيرهم عنه وروايته عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائي (انتهى) .

اسماعيل بن موسى .

في ميزان الاعتدال: حدث عن علي بن يزيد الذهلي عن ابن عيينة بخبر باطل اتهمه ابن الجوزي بوضعه قال حدثنا علي بن يزيد ثنا سفيان عن الزهري عن انس مرفوعاً إذا كان يوم القيامة وضع لي منبر طوله ثلاثون ميلاً ثم يدعى بعلي فيجلس دونه بمرقاة فيعلم الخلائق أن محمداً سيد المرسلين وأن علياً سيد المؤمنين فذكر الحديث (انتهى) ومن ذلك يظهر تشييعه .

اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

كان من أجلاء العلماء والرواة، في الفهرست: اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام سكن مصر وولده^(١) بها وله كتب عن أبيه عن آبائه منها كتاب الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، الجنائز، الطلاق، النكاح، الحدود، الديات، الدعاء، السنن والآداب، الرؤيا أخبرنا بها الحسين بن عبيد الله قال أخبرنا أبو محمد سهل بن أحمد بن سهل الديلمي حدثنا أبو علي محمد بن الأشعث بن محمد الكوفي بمصر قراءة عليه من كتابه قال حدثنا موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهم السلام قال حدثني أبي اسماعيل . ومثله في معالم ابن شهر آشوب إلى قوله كتاب الرؤيا وقال النجاشي اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام سكن مصر وولده بها وله كتب يروى عن أبيه عن آبائه منها وذكر ما في الفهرست كله إلا الديات وقال أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد بن سهل حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث بن محمد الكوفي بمصر قراءة عليه حدثنا موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر حدثنا أبي بكتبه . وفي التعليقة كثرة تصانيفه وملاحظة عناوينها وترتيبها ونظمها يشير إلى مدحه مضافاً إلى أنه سيجيء في صفوان بن يحيى أن أبا جعفر عليه السلام أمر اسماعيل بن موسى بالصلاة عليه والظاهر أنه هو هذا الرجل وفيه اشعار بنبأته (انتهى) وقال المفيد في الارشاد أن لكل من ولد أبي الحسن موسى منقبة وفضلاً (انتهى) وهذه الكتب المذكورة قد تضمنها كتاب واحد يسمى الجعفریات أو الأشعثیات أو العلويات وهو كتاب يرويه محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام .

الكلام على كتاب الجعفریات

أما كتاب الجعفریات أو الأشعثیات أو العلويات المشتمل على هذه الكتب فالظاهر أنه تأليف اسماعيل بن الكاظم عليه السلام ورواه موسى بن اسماعيل عن أبيه ورواه محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن اسماعيل عن أبيه ومنه انتشر وعرف بالأشعثیات وليس هو من تأليف ابن الأشعث يدل عليه النجاشي نسب إلى ابن الأشعث كتاب الحج فقط كما ستعرف والشيخ كما يأتي قال يروي نسخة عن موسى بن اسماعيل

(١) يوجد في كثير من نسخ الفهرست ومولده بها وهو تحريف وعندي نسخة الفهرست منقولة عن نسخة قولت مع الشهيد الثاني وملكها الشيخ البهائي وأخوه وفيها (وولده)

- المؤلف -

ولم يقل أنها من تأليفه فليس له فيها إلا روايتها عن مؤلفها بواسطة ابنه وإن الشيخ والنجاشي عدا هذه الكتب التي يروها ابن الأشعث عن موسى بن اسماعيل عن أبيه ويتضمنها كتاب الأشعثیات من كتب اسماعيل كما سمعت وفي مستدركات الوسائل أما الجعفریات فهو من الكتب القديمة المعروفة المعول عليها لاسماعيل بن موسى بن جعفر عليها السلام وقال أيضاً من نظر إلى ترجمة محمد بن الأشعث واسماعيل بن موسى عليه السلام وسهل بن أحمد لا يشك أن الكتاب المذكور نسخة كان يروها اسماعيل عن آبائه ووصل إلى ابن الأشعث بتوسط ابنه موسى بن اسماعيل ومنه تلقى الأصحاب ولذا عرف بالأشعثیات (انتهى) ويمكن أن يكون الكتاب من تأليف ابن الأشعث بأن يكون جمع الروایات التي يروها عن موسى بن اسماعيل عن أبيه عن آبائه ورتبها وجعلها كتاباً عرف بالأشعثیات كما يدل عليه قول سهل بن أحمد فيما يأتي في ترجمة ابن الأشعث: قراءة عليه من كتابه فنسب الكتاب إلى ابن الأشعث . وقول ابن طائوس في فلاح السائل: وفي كتاب محمد بن محمد بن محمد بن الأشعث باسناده أن مولانا علياً عليه السلام قال الخ ومراده به كتاب الأشعثیات فنسبه إلى محمد بن محمد بن الأشعث . ولكن التأمل الصادق يعطي أن المراد بكتابه نسخة الكتاب الذي رواه عن موسى بن اسماعيل عن أبيه والاضافة تصدق لأدنى ملاحظة . وهذا الكتاب يسمى تارة بالجعفریات وأخرى بالأشعثیات وثالثة بالعلويات والكل اسم لكتاب واحد فتسميته بالجعفریات لانتهاء كثير من رواياته إلى جعفر بن محمد عليهما السلام وتسميته بالأشعثیات لرواية محمد بن محمد بن الأشعث له عن موسى بن اسماعيل عن أبيه المؤلف اسماعيل بن موسى بن جعفر وتسميته بالعلويات لانتهاء أكثر رواياته إلى علي عليه السلام وهذا الكتاب لم يكن عند المجلسي ولا عند صاحب الوسائل ولذلك لم ينقل عنه بغير واسطة وأكثر المجلسي من النقل عنه بالواسطة وكان عند المحدث المتبع المعاصر الشيخ ميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل حصل عليه في جملة كتب جاءت من الهند وأدرج أحاديثه في كتابه مستدركات الوسائل وهذا الكتاب هو المراد بما ذكره الشيخ في رجاله في ترجمة محمد بن محمد بن الأشعث كما يأتي من أنه يروي نسخة عن موسى بن اسماعيل الخ وأن التلعكبري سمع منه من الأشعثیات ما كان اسناده متصلاً بالنبي ﷺ . وحكى العلامة في الخلاصة في ترجمة سهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل الديلمي عن ابن الغضائري أن الديلمي كان يضع الأحاديث ويروي عن المجاهيل ولا بأس بما يروي عن الأشعثیات وما يجري مجراها مما رواه غيره . وفي المستدركات عن حاشية البحار أن أخبار الأشعثیات كانت مشهورة بين الخاصة والعامة قال وقد جمع الشيخ محمد بن محمد الجزري الشافعي أربعين حديثاً كلها من تلك النوادر (نوادر الراوندي) بهذا السند قال في أوله أردت جمع أربعين حديثاً من رواية أهل البيت الطيبين الطاهرين عليهم السلام حشرنا الله في زمرة وأمانتنا على محبتهم من الصحيفة التي ساقها الحافظ أبو أحمد بن عدي ثم قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقدسي عن سليمان بن حمزة المقدسي عن محمود بن إبراهيم عن محمد بن أبي بكر المديني عن يحيى بن عبد الوهاب عن عبد الرحمان بن محمد عن أحمد بن محمد الهروي عن أبي أحمد عبد الله بن أحمد بن عدي قال وأخبرني أيضاً أحمد بن محمد الشيرازي عن علي بن أحمد المقدسي عن عمر بن معمر عن محمد بن عبد الباقي عن أحمد بن علي الحافظ عن الحسن الحسيني الاسترابادي عن عبد الله بن أحمد بن عدي عن محمد بن محمد بن الأشعث

العلوين فصيح اللهجة قرأ الأدب على (بياض في الأصل) سمعت بقراءته كتاب كشف الغمة في فضائل الأئمة على مصنفه شيخنا بهاء الدين أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي المنشي سنة ٦٧٩ وكان يورد النوادر الأدبية ويذكر النكات العربية كتبت عنه وكان يتردد إلي وكتب الكثير بخطه (انتهى) وفي هذا من الدلالة على تشيع ابن الفوطي ما لا يخفى وهناك ما أصرح منه ذكرناه في ترجمته.

المولى اسماعيل ابن المولى محمد جعفر السبزواري نزيل طهران الواعظ المشهور^(١).

توفي سنة ١٣١١ في طهران.

كان واعظاً معروفاً له كتاب بدائع الأخبار في المواعظ فارسي مرتب على مجالس طبع في طهران وهو من المجلدات السبعة المطبوعة من تصانيفه الموسوم جميعها بخرج الأيام ومنها كتاب الانسان.

السيد اسماعيل بن نجف علي المرندي التبريزي.

توفي سنة ١٣١٨.

من تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري له التعادل والترجيح.

المولى اسماعيل اليزدي.

توفي حوالي سنة ١٢٤٦ بالخائر.

كان من تلاميذ المولى محمد شريف بن حسن علي المازندراني الخائري المعروف بشريف العلماء وجلس بعد وفاة استاذة مجلسه ودرس ويحكى أن بعضهم كان يرجحه على استاذة المذكور ولكن لم تطل مدته بل بقي بعد استاذة نحو سنة وتوفي وكانت وفاة استاذة سنة ١٢٤٥.

اسماعيل بن تميم الرماحي.

روى الكليني في الكافي في باب النفر من منى عن معاوية بن وهب عنه عن أبي عبد الله عليه السلام.

السيد اسماعيل ابن السيد نصر الله ابن السيد محمد شفيع ابن السيد يوسف ابن السيد حسين ابن السيد عبد الله البلادي البهراني ابن السيد علوي ابن السيد حسين الغريفي بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن أبي العشائر موسى بن أبي الحمراء محمد بن علي الطاهر ابن علي الضخم ابن أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمد الخائري ابن ابراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام البهبهاني البهراني.

ولد في بهبهان سنة ١٢٢٩ كما في كتاب شهداء الفضيلة وفي مجموعة الشبيبي ١٢١٨ وفي بعض المراجع ١٢٢٠ وتوفي سنة ١٢٩٦ كما في شهداء الفضيلة وفي مجموعة الشبيبي ليلة ٦ صفر سنة ١٢٩٥ في طهران ونقلت جنازته الى النجف.

تردد الى النجف غير مرة وأخذ عن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر وعن صاحب الجواهر ثم خرج بعد الاجازة بالاجتهاد الى طهران وأقام بها وروجع وتقدم فيها ونشر الدعوة له بها الحاج ملا علي الكني صاحبه ورفيقه.

عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبيه اسماعيل عن أبيه موسى عن أبيه عليهم السلام ثم ذكر أسانيد الأخبار بهذا السند (انتهى) ثم أن صاحب المستدركات حكى عن صاحب الجواهر القدح في الكتاب وأورد عليه بإيرادات كثيرة من أرادها فليرجع اليه.

ويأتي بقية الكلام على هذا الكتاب في ترجمة محمد بن محمد بن الأشعث.

وفي مشتركات الطريحي: يعرف اسماعيل أنه ابن موسى بن جعفر بروايته عن أبيه عليه السلام وزاد الكاظمي وبرواية أبي علي محمد بن محمد ابن الأشعث بن محمد الكوفي عن ولده موسى عن أبيه اسماعيل بن موسى عله السلام (انتهى).

اسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي أبو محمد ابن بنت السدي الكبير.

توفي سنة ٢٤٥ عن ابن حبان والبخاري وغيرهما.

عن تقريب ابن حجر أنه نص على تشيعه وفي خلاصة تذهيب الكمال: اسماعيل بن موسى الفزاري أبو محمد ابن بنت السدي عن عمر بن شاعر عن أنس في صحيح الترمذي وشريك ومالك أخرج عنه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه قال النسائي ليس به بأس قال ابن عدي أنكروا منه الغلو في التشيع وفي ميزان الاعتدال اسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي ابن بنت السدي أخرج حديثه أبو داود والترمذي وابن ماجه روى عن عمر بن شاعر صاحب أنس وعن مالك وشريك وطائفة وعنه أبو عروبة وابن خزيمة وخلاتق وقد سأل أبو حاتم عن نسبته الى السدي فأنكر أن يكون ابن بنته وإذا قرأته منه بعيدة قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن عدي أنكروا منه غلواً في التشيع وقال عبدان أنكر علينا هناد وابن أبي شيبة ذهابنا اليه وقال ايش عملتم عند ذلك الفاسق الذي يشتم السلف ومن أفراد بالاسناد عن ابن عباس مرفوعاً: من تسمى باسمي فلا يكنى بكنتي، وتفرد عن شريك بأحاديث ووصل عن مالك حديثين مرسلين (انتهى) وفي تهذيب التهذيب اسماعيل بن موسى الفزاري أبو محمد ويقال أبو اسحاق الكوفي نسب السدي روى عن مالك وابراهيم بن سعد وابن أبي الزناد وأبي معمر سعيد بن خثيم وابن عينة وعمر بن شاعر البصري الراوي عن أنس وغيرهم وعنه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة والساجي وأبو يعلى وأبو عروبة ومطين وبقي بن مخلد وطائفة قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال صدوق وقال مطين كان صدوقاً وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن حبان في الثقات يخطيء قال ابن عدي وصل عن مالك حديثين وتفرد عن شريك بأحاديث وإنما أنكروا عليه الغلو في التشيع وقال الأجرى عن أبي داود صدوق في الحديث وكان يتشيع وجزم البخاري ومسلم في الكنى وابن سعد والنسائي وغيرهم بأنه ابن بنت السدي وقال أبو علي الجبائي في رجال أبي داود وهو ابن أخت السدي (انتهى).

علم الدين أبو محمد اسماعيل بن عز الدين موسى بن القاسم بن ترجم العلوي الفقيه.

في مجمع الآداب لعبد الرزاق ابن الفوطي: كان من أعيان السادات

أبو همام اسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ميمون البصري مولى كندة.

قال النجاشي اسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ميمون البصري مولى كندة واسماعيل يكنى أبا همام روى اسماعيل عن الرضا «ع» ثقة هو وأبوه وجده له كتاب يرويه عنه جماعة أخبرنا محمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا سعد وأحمد بن إدريس قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي همام وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام فقال اسماعيل بن همام مولى كندة وهو أبو همام. وفي لسان الميزان: اسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن ميمون البصري مولى كندة يكنى أبا همام ذكره الكشي في رجال الشيعة وابن النجاشي في مصنفهم روى عن علي بن موسى الرضا وغيره روى عنه العباس ابن معروف وأحمد بن الحسن بن فضال وآخرون وقال أبو زرعة يعد في البصريين «انتهى» ولا يخفى أن الكشي لم يذكره وفي الرياض الشيخ اسماعيل بن همام بن عبد الرحمن الكندي البصري الذي يروي عن الصادق «ع» بواسطتين وهو من القدماء ولعله عامي (انتهى) والظاهر أنه هو هذا فلا يكون عامياً.

وفي مشتركات الطريحي: يعرف اسماعيل أنه ابن همام الثقة برواية أحمد بن محمد بن عيسى عنه وزاد الكاظمي رواية إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد والعباس بن معروف عنه وروايته هو عن الرضا «ع». وعن جامع الرواة أنه زاد رواية أحمد بن الحسن بن علي بن فضال والحكم بن بهلول ومهزيار أبي إبراهيم والحسين بن سعيد والتلعكبري (انتهى) وفي تكملة الرجال روى عنه الحكم بن بهلول وهو مجهول وهو روى عن الحسن بن زياد على ما يظهر من التهذيب في باب الخمس.

اسماعيل بن وهسودان بن المرزبان الديلمي.

توفي سنة ٣٥٥.

كان جده المرزبان صاحب أذربيجان، فلما مات ولده جستان بن المرزبان وكان له أخوان إبراهيم وناصر ابنا المرزبان، قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٤٩: وكان وهسودان يضرب بين أولاد أخيه ليختلفوا، فاختلفوا فلما رأى اختلافهم استزار إبراهيم فزاره وأكرمه، واستغوى ناصراً حتى فارق أخاه جستان، وصار إلى موقان واستولى على أردبيل، ثم طالبه الجند بالمال فعجز وقعد عمه وهسودان عنه فعلم أنه كان يغويه فصالح أخاه جستان وأمرهما مضطرب ولا مال معهما فاضطرا إلى المسير إلى عمهما بعد الإيمان، فغدر بهما وقبض عليهما واستولى على العسكر وعقد الإمارة لابنه اسماعيل، وكان إبراهيم ابن المرزبان قد سار إلى أرمينية، فتأهب لمنازعة اسماعيل فاستعان وهسودان بجستان بن شرمز و كان بأرمينية، فهرب إبراهيم ثم استعد في سنة ٣٥٥ للعودة إلى أذربيجان واتفق أن ابن عمه اسماعيل مات ووقعت بين إبراهيم وعمه حروب وخطوب (انتهى).

اسماعيل بن يحيى العبيسي.

في التعليقة سيجيء في الحسن بن عبد السلام أنه أجاز التلعكبري على يديه وكذا في محمد بن عبد ربه وكناه فيها يأي محمد وربما يستفاد من هذا اعتماد عليه ومعروفية ونباهته بل وعدالته (انتهى) وفي لسان الميزان

في الدرس في النجف ثم تقاطعا وتنافرا على عادة أمثالهما من أهل هذا الشأن وحرر السيد رسالة في الرد على صاحبه طبعت ونشرت في إيران فظال بذلك لسان العامة على أهل العلم. كذا ذكره بعض المعاصرين ممن لا يريد أن تذكر اسمه، وفي كتاب شهداء الفضيلة أنه قرأ على صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري وصاحب الضوابط والشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهاة وقرأ الآليات أولاً في بهبهان ثم هاجر إلى النجف وقرأ فيها مدة ثم رجع إلى بهبهان ثم عاد إلى النجف ولما زار ناصر الدين شاه العتبات استصحبه معه إلى طهران مبعجلاً معظماً وأقام فيها في عز وجلال وزلفى لدى السلطان المذكور وحاز ثقة الأهلين وتصدى للإمامة والارشاد «انتهى» وهو والد السيد عبد الله البهبهاني الرئيس الشهير في طهران الشهيد في الانقلاب الدستوري وتأتي ترجمته في بابها وجد السيد محمد ابن السيد عبد الله العالم الشهير في طهران المعاصر الذي شاهدناه في طهران أيام قصدنا لزيارة المشهد المقدس الرضوي سنة ١٣٥٣. ورأينا من فضله وعلمه ونباهته الشيء الكثير.

اسماعيل ويقال محمد اسماعيل خان النوري الملقب وكيل الملك.

ذكره في المآثر والآثار وسماه السردار محمد اسماعيل خان النوري وكيل الملك وقال أن السيد أسد الله ابن السيد محمد الرشتي أجرى الماء من الفرات إلى النجف الأشرف من ثلث تركة السردار المذكور (انتهى) وقال بعضهم أنها كانت ثلاثين ألف تومان وسماه الفاضل الشيباني في مجموعته اسماعيل خان والي كرمان. وقد أرخ بعض شعراء العصر وهو الشيخ محمد ابن الشيخ كاظم الجزائري النجفي المتوفى سنة ١٣٠٢ ذلك بقصيدة أولها:

لو كـيـل المـلـك أيد طوقنا بالهبات
قد سرت في الناس أم شال النجوم السائرات
وجرت كالبحر إلا أنها عذب فرات
فهر بالشكر حقيق في الملا والخلوات

ويقول في آخرها مؤرخاً:

شربوا الماء زلالاً بعد شرب الأجناس
فاشرب الماء وأرخ اشرب الماء الفرات

سنة ١٢٨٨

اسماعيل بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر بن أبي جرادة أبو صالح عرف بابن العديم الحنفي الحلبي.

ولد سنة ٦١٠ بحلب وتوفي في المحرم سنة ٦٩٤.

هو من بيت كبير مشهور سمع بحلب من جده أبي غانم محمد وقدم مصر وحدث بها بجزء أبي علي الكندي بسماعه من الحسين بن صرصري كذا في إعلام النبلاء عن (ط ح ق) وكأنه رمز لكتاب طرائف النديم في تاريخ حلب القديم. وقد ذكرنا في غير هذا الموضع من هذا الكتاب أن آل أبي جرادة المعروفين ببني العديم شيعة ولا ينافي ذلك وصفه بالحنفي.

الأمير اسماعيل أمير بيجابور بن يوسف عادل شاه من أولاد السلطان مراد العثماني.

الدولة العادلشاهية هي إحدى الدول الخمس المتشعبة من مملكة الهند: وهي الباريدشاهية والعمادشاهية والنظامشاهية والقطبشاهية والعادلشاهية والثلاث الأخيرة منها هي دول شيعية ويناسب أن نذكر هنا مبدأ فتح المسلمين لبلاد الهند بوجه الأجمال حتى نصل إلى ذكر هذه الدول ونأخذ ذلك من كلام الأمير شكيب الارسلاني في الجزء الرابع من كتاب حاضر العالم الاسلامي عند الكلام على الممالك الاسلامية الهندية نقلاً عن المؤرخ رينه غروسه صاحب تاريخ آسية المستخلص من مئات من التواريخ وفي كلامه ان اول من فتح بلاد الهند من ملوك الاسلام السلطان محمود ابن سبكتكين الغزنوي التركي في سنة ١٠٠٥ إلى سنة ١٠٢٥ م ومات سنة ٤١١ هـ وخلفه ابنه مسعود من سنة ١٠٣٠ - ١٠٤٠ م وبقي الملك في ذريته إلى ما بعد سنة ٥٥٥ هـ وبعد وفاة محمود بن سبكتكين ظهرت الأتراك السلجوقية على خراسان فانتقل أبناء سبكتكين من غزنة إلى لاهور إلى أن غلب على ملكهم الغوريون الأفغان وأول من ملك من الغوريين علاء الدين الحسين وأعظمهم محمد بن الحسين الغوري ثم نقل رينه غروسه صاحب تاريخ آسية ان السلطان محمد الغوري بعدما استولى على ملك آل سبكتكين فتح الهند سنة ١١٩٣ - ١٢٠٢ م ومؤرخو الإسلام يؤرخون فتوحاته سنة ٥٧٩ - ٥٩٧ هـ وخلف محمدا الغوري في سلطنة الهند بملوك يسمى أيك ولما مات أيك تغلب على سلطنة الهند بملوك تركي اسمه التامش من سنة ١٢١١ - ١٢٣٦ م^(١) وبعد موته أغار المغول على بنجاب فزدهم بملوك تركي آخر اسمه بالبان كان رقاها التامش إلى إمارة الجيش فكافأته الأمة بأن رفته إلى السلطنة سنة ١٢٦٦ - ١٢٨٧ م وسنة ١٢٩٠ م انتقلت سلطنة الهند من الماليك إلى آل قيلجي الأفغانيين وامتاز من بينهم السلطان علاء الدين، وفي سنة ١٣٩٧ م زحف مائة ألف مغولي عما وراء النهر بقيادة أمير من ذرية جنكيز على بنجاب فهزمهم علاء الدين ثم عادوا سنة ١٣٠٥ م فكسرهم ثانية وإلى سنة ١٣١٠ فتح ممالك الهند كلها وفي سنة ١٣٢١ م تغلب على سلطنة دهلي بنو طغلق الأتراك وأزالوا الدولة الأفغانية وظهر منهم سلطان اسمه محمد شاه عرف بالظلم فنفر منه الهنود والمسلمون وانفرد كل أمير بجهة وملك بعده منهم فيروز شاه نحو أربعين سنة وتنقلت المملكة في يديهم إلى أن غزا الهند تيمورلنك سنة ١٣٩٨ م واستولى عليها وأعظم مملكة انشقت عن دهلي هي الدكان اسمها الباهمانيون الأفغان وكان بجانبها مملكتا (فارانغال) و(فيجاياناغار) فكانت في حرب دائمة مع هاتين المملكتين وفي سنة ١٤٢٤ م افتتح أحمد الأول الباهماني صاحب الدكان (فارانغال) وكان معظم شوكة الباهمانيين في زمن محمد الثاني من سنة ١٤٦٣ - ١٤٨٢ م فامتدت سلطنة الدكان من خليج البنغال إلى بحر عمان وبعد موته تقسمت هذه السلطنة فتشعبت منها خمس دول مستقلة (الأولى) دولة باريدشاه في بيدار من سنة ١٤٩٠ إلى ١٦٥٧ م واصل ملوكها كرج (الثانية) دولة عماد شاه في بربار من سنة ١٤٨٤ إلى ١٥٧٢ م أصلهم هنود وأسلموا (الثالثة) دولة نظام شاه في أحمد ناغار من سنة ١٤٩٦ إلى ١٦٠٠ م وهذه أيضاً أصل مؤسسيها من الهنود المهتدين (الرابعة) دولة قطبشاه في غولكوند من سنة ١٥١٢ إلى ١٦٨٧ م وهذه أصلها فارسي (الخامسة) دولة عادل شاه في بيجابور من سنة ١٤٨٩

اسماعيل بن يحيى العباسي الكوفي يكنى أبا أحمد قال ابن أبي طي من رجال الشيعة روى عن محمد بن جرير بن رستم روى عنه الشيخ المفيد (انتهى).

اسماعيل بن يحيى بن عمارة البكري الكوفي أبو محمد.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

اسماعيل بن يحيى الهاشمي مولا هم الكوفي الصيرفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ومر عن منهج المقال انه اسماعيل ابن أبي يحيى ولكن عن نسختين من رجال الشيخ: اسماعيل بن يحيى. وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة عن روى عن جعفر الصادق (انتهى) ومع وجود ذلك في نسخة صاحب اللسان يظهر أنه هو الصواب.

اسماعيل بن يسار.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام والظاهر أنه البصري الآتي. وفي الايضاح: اسماعيل بن يسار بالياء المثناة التحتية والسين المهملة المخففة وقيل ابن سيار بتقديم السين المهملة على الياء المثناة التحتية المشددة (انتهى).

اسماعيل بن يسار البصري.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام. ويوجد في بعض النسخ النصري بالنون والضاد المعجمة والظاهر أنه تصحيف. وبأبي عن لسان الميزان استظهر اتحاداه مع الهاشمي والواسطي الآتيين. وروى اسماعيل بن بشار بالموحدة والمعجمة عن بعض نسخ رجال الشيخ وأن الموجود في النسخ المتبعة من رجال الشيخ وكتب الحديث كما هنا ومر في اسماعيل بن بشار واسماعيل البصري ما يلزم أن يلاحظ.

اسماعيل بن يسار الهاشمي العباسي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام فقال اسماعيل بن يسار هاشمي عباسي ولا يبعد وهو مولى اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس الآتي.

اسماعيل بن يسار الهاشمي مولى اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس.

قال النجاشي: ذكره أصحابنا بالضعف له كتاب أخبرنا محمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن اسماعيل به (انتهى). وفي لسان الميزان اسماعيل بن يسار الهاشمي مولا هم ذكره ابن النجاشي في مصنفه الشيعة وقال روى عنه محمد بن الحسين بن الخطاب وكان مولى اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن عباس وذكر الطوسي في رجال الصادق اسماعيل بن يسار البصري. وروى محمد بن عبد الله المسمعي عن اسماعيل بن يسار الواسطي عن سيف بن عميرة وكان الثلاثة واحد (انتهى).

(١) هكذا في الاصل ولا يبعد ان يكون الصواب ١٢٦٦ لما يأتي من ان ذلك اول سلطنة بالبان - المؤلف -

اسماعيل بن يونس بن ياسين أبو اسحاق المعلوف بالشيعة.

في تاريخ بغداد عن خط ابن التلاج أنه مات سنة ٣٢٣.

قال حدث عن اسحاق بن أبي اسرائيل وعمرو بن علي الفلاس وعباس بن يزيد البحراني وأبي الفضل الرياشي وعمر بن شبة النميري روى عنه أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ والقاضي أبو الحسن الجراحي وأبو الحسن الدارقطني وابن التلاج قال وكان ينزل دكان الأبناء (انتهى) أقول ويروي عنه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني قال في أخبار دنابر وأخبار عقيل أخبرني اسماعيل بن يونس الشيعي عن ابن شبة الخ.

اسمر بن مضر.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وعن مختصر الذهبي وصفه بالطائي وقال له صحبة عنه بنته عقيلة. وفي الاستيعاب: أسمر بن مضر الطائي - قال أتيت النبي عليه الصلاة والسلام فبايعته فقال من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له يقال هو أخو عروة بن مضر روت عنه ابنته عقيلة وأسمر هذا هو اعرابي وابنته اعرابية (انتهى) وفي أسد الغابة: قال ابن مندة وأبو نعيم هو أسمر بن أبيض بن مضر وقال أبو نعيم هو من أعراب البصرة. وفي الإصابة: أسمر بن مضر الطائي قال البخاري وابن السكن له صحبة وحديث واحد (انتهى) وفي تهذيب التهذيب أسمر بن مضر الطائي من أعراب البصرة له حديث واحد وذكر ما مر قال وهو حديث عزيز لا نعرف له غيره وقال ابن مندة في معرفة الصحابة هو أسمر بن أبيض بن مضر. ولم يعلم أنه من موضوع كتابنا وفكرناه لذكر الشيخ آياه.

الأسود بن أبي الأسود اللبني.

روى الشيخ في التهذيب في باب الوقوف والصدقات وفي باب عدم جواز بيع الوقف من الاستيعاب عن محمد بن عاصم عنه وعن ربعي بن عبد الله.

الأسود بن أبي الأسود اللبني مولا هم الكوفي الخياط.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

الأسود بن أصرم.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ قال قال البخاري المحاربي (انتهى) وفي الاستيعاب الأسود بن الأصرم المحاربي له صحبة روى عنه سليمان بن حبيب قاضي عمر ابن عبد العزيز لم يرو عنه غيره فيما علمت يعد في الشاميين (انتهى) وفي أسد الغابة الأسود بن أصرم المحاربي عداة في أهل الشام روى عنه سليمان بن حبيب وحده ثم روى بسنده عن سليمان بن حبيب المحاربي عن أسود بن أصرم المحاربي قلت يا رسول الله أوصيني قال أتملك يدك قلت فما أملك إذا لم أملك يدي قال أتملك لسانك قلت فما أملك إذا لم أملك لساني قال لا تبسط يدك إلا إلى خير ولا تقل بلسانك إلا معروفاً أخرجه ثلاثتهم (انتهى) وفي الإصابة: الأسود بن أصرم المحاربي قال ابن حبان عداة في أهل الشام وروايته فيهم وذكره أبو زرعة الدمشقي وابن سميع وابن عبد البر فيمن نزل الشام من الصحابة. ثم ذكر تلك الرواية بسندها من طريق الطبراني عن سليمان ابن حبيب المحاربي عن أسود بن أصرم المحاربي إلى أن قال فقال أسود يا رسول الله أوصيني قال لا تقل بلسانك إلا معروفاً ولا تبسط يدك إلا إلى خير ثم

إلى ١٦٨٦ م. ويقال أن مؤسسها يوسف عادل كان من أولاد السلطان مراد الثاني العثماني وكان متعصباً للفرس وللشيعة بخلاف أهله آل عثمان فنشر الأدب الفارسي في مملكته وجعل التشيع دين الدولة الرسمي وخلفه ولده اسماعيل فاحتل على مثاله (انتهى) وذكر في الجزء الثالث من كتاب آثار الشيعة الامامية أخبار هذه الدولة الخمس وقال أنه اقتضب مجمل أحوالهم من كتب شتى أهمها تاريخ ملوك الهند لمحمد قاسم فرشته وحديقة العالم المختص بالقطبشاهية وأنه لما انقرضت السلطنة البهمنية بهزيمة كليم الله شاه البهمني خاتمة ملوكها إلى بيجابور سنة ٩٣٥ انقسمت ملوك الدكان إلى خمس طوائف (١) العادلشاهية (٢) النظامشاهية (٣) القطبشاهية وهذه الثلاث من ملوك الشيعة الامامية (٤) البريد شاهية (٥) العمادشاهية وهاتان من أهل السنة وكانت عاصمة العادلشاهية بيجابور وعاصمة النظامشاهية أحمد نكر وعاصمة القطبشاهية كولكنده ثم حيدر آباد ثم ذكر اسماعيل عادلشاه بن يوسف عادلشاه وقال كان أبوه قد عهد إليه بالملك ووافقه على ذلك الأمراء فأحسن السيرة مع قبائل النظامشاهية والعمادشاهية والذهب شاهية والبريد شاهية وفتح القلعة المعروفة بقلعة كوه بعد حصار شديد ثم نازعه أمير قاسم تمكن بريد وكمال خان الدكني وملكا كثيراً من القرايا والقلاع وفي سنة ٩٩ تمكن كمال خان من بيجابور وجلس على سرير الملك ثم إن اسماعيل عادلشاه جمع جنوده والتقى بصفدر خان ابن كمال خان وهزمه وخرج كمال خان من بيجابور وفي سنة ٩٤٠ اتفق أمير قاسم بريد مع شاه محمود وتوجهوا إلى تلك القلعة تلكندة الحصينة وكانت تحت تصرف سلطان قلي قطبشاه ثم إن اسماعيل اعتل ومات سنة (٩٤١) وكان سياسياً أديباً شاعراً يتخلص بوفائي بارع في علم الموسيقى (انتهى).

اسماعيل بن يوسف الأخيضر بن ابراهيم بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

مات على فراشه فجأة في ربيع الأول سنة ٢٥٢ ولا عقب له قاله في عمدة الطالب.

في العمدة: ظهر بالحجاز وغلب على مكة أيام المستعين وغور العيون واعترض الحاج فقتل منهم جمعاً كثيراً ونهبهم وقال الناس يشبه بالحمار جهداً (انتهى) وفي مقاتل الطالبين: خرج في أيام المعتز اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن فعاث وأفسد وعرض للحاج وتبعه أمثال له وأقطع الميرة عن الحرم وكرهت ذكره إذ كان غرضي غير ذلك (انتهى) وبالجملية فقد كان مذموم السيرة وقد ذم سيرته أخوه محمد بن يوسف بعد وفاته وأزرى على فعله في السفك والنهب والفساد. قاله في عمدة الطالب.

أبو ابراهيم اسماعيل قتيل القرامطة ابن يوسف أمير اليمامة ابن محمد ابن يوسف الأخيضر ابن ابراهيم بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

قتل سنة ٣١٠ قتل القرامطة مع جماعة من أهل بيته كما في عمدة الطالب.

في العمدة: وقد ولي اسماعيل إمارة اليمامة قال الشيخ أبو الحسن العمري ووجوه الأخيضرين اليوم من ولد اسماعيل هذا.

قال: لكن قال البخاري في اسناده نظر (انتهى). ولم يعلم أنه من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ إياه.

الأسود بن بربر أو بريد.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام. وقال الميرزا في الرجال الكبير نقلاً عن رجال الشيخ في أصحاب علي عليه السلام الأسود بن بربر وفي نسخة أخرى ابن بريد (انتهى) ونحوه في الوسيط ويوجد في بعض النسخ ابن بربر بالباء الموحدة بين الرائيين ولا شك أنه صحف أحدهما بالآخر ويأتي الأسود بن يزيد والمظنون أنه هو هذا وصحف يزيد ببربر أو بريد فإن كان هو فليس من موضوع كتابنا وإن كان غيره فلم يعلم أنه من موضوعه وذكرناه لذكر الشيخ إياه.

الأسود بن بشير بن خوط بن مسعر الذهلي الشيباني وباقي للنسب في حسان بن خوط.

قتل مع علي عليه السلام يوم الجمل سنة ٣٦.

في الإصابة عن ابن الكلبي كان لواء علي يوم الجمل مع حسين بن عديج بن بشر بن خوط فقتل فأخذه أخوه حذيفة فقتل فأخذه عمهما الأسود بن بشير فقتل الخ.

الأسود بن خلف بن عبد يغوث.

سياتي بعنوان الأسود بن عبد يغوث الزهري.

الأسود بن ربيعة الحنظلي.

يأتي بعنوان الأسود بن عيسى بن أسماء.

الأسود بن رزين أبو عبد الله المزني.

قال النجاشي روى عن جعفر بن محمد عليه السلام ذكره أصحاب الرجال له كتاب العتق.

الأسود بن سريع السعدي أبو عبد الله.

وفاته

اختلف في تاريخ وفاته وكيفية وفاته ففي تهذيب التهذيب عن أحمد بن حنبل وابن معين أنه توفي سنة (٤٢) وفيه عن ابن منده أنه توفي أيام الجمل سنة (٤٢) قال وتبعه الذهبي على هذا الكلام وينبغي أن يتأمل هذا فلعله سقط منه شيء أو لعله كان شهد الجمل وتوفي سنة (٤٢) فان وقعة الجمل كانت سنة (٣٦) بلا خلاف لكن قال البخاري في التاريخ قال علي قتل أيام الجمل وكذا قال ابن السكن وأبو حاتم وابن حبان وغيرهم قال بعضهم قتل وقال بعضهم فقد وعن الحسن البصري قال لما قتل عثمان ركب الأسود سفينة وحمل معه أهله وعياله فانطلق فما ربي بعد وكل هذا يدل على أن الحسن وأقرانه لم يلحقوه (انتهى).

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ الأسود بن سريع السعدي أبو عبد الله كان في الجاهلية شاعراً وفي الإسلام قاصاً وهو أول من قص في المسجد (انتهى). ويوجد في بعض النسخ قاصياً بدل

قاصاً وقضى بدل قص وهو تصحيف. وفي أسد الغابة: الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن التزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم السعدي يكنى أبا عبد الله يجتمع مع الأحنف بن قيس في عبادة وروى عنه الأحنف بن قيس. ثم روى بسنده عن الأسود بن سريع قلت يا رسول الله إني قد حدثت ربي بحماد ومدح وإياك قال هات ما حدثت به ربك فجعلت أنشده فجاء رجل آدم فاستأذن فقال النبي ﷺ س س فعل ذلك مرتين أو ثلاثاً قلت يا رسول الله من هذا الذي استنصتني له قال هذا عمر بن الخطاب هذا رجل لا يجب الباطل أخرجه ثلاثهم (انتهى) فانظر واعجب. وفي الاستيعاب: غزا مع النبي ﷺ ونزل البصرة وكان قاصاً شاعراً محسناً وهو أول من قص في مسجد البصرة روى عنه الحسن وعبد الرحمن بن أبي بكرة. روى ابن علي عن يونس بن عبيد عن الحسن بن الأسود بن سريع وكان رجلاً شاعراً أنه قال يا رسول الله ألا أنشدك حماد حدث بها ربي قال إن ربك يحمد الحمد وما استزادني وروى السري بن يحيى عن الحسن بن الأسود بن سريع قال وكان رجلاً شاعراً وكان أول من قص في هذا المسجد قال غزوت مع النبي ﷺ أربع غزوات إلى أن قال فقال رسول الله ﷺ: ما من مولود يولد إلا على فطرة الإسلام حتى يعرب عنه لسانه فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه (انتهى) وفي تهذيب التهذيب الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة التميمي السعدي من بني منقر صحابي غزا مع النبي ﷺ وروى عنه ونزل البصرة وقص بها روى عنه الأحنف بن قيس والحسن البصري وعبد الرحمن بن أبي بكرة قال ابن منده ولا يصح سماعها منه (انتهى) ومر قوله: كل هذا يدل على أن الحسن وأقرانه لم يلحقوه. ولم يعلم أنه من شرط

كتابنا

الأسود بن سعيد.

روى الكليني في ياب النوادر بعد باب جوامع التوحيد من الكافي عن محمد بن حمران عنه وعن أبي جعفر عليه السلام وعن تقريب ابن حجر الأسود بن سعيد الهمداني كوفي صدوق (انتهى) وفي تهذيب التهذيب: الأسود بن سعيد الهمداني روى عن جابر ابن سمرة وابن عمر وعنه زياد بن خيثمة ومعن بن يزيد وأبو إسرائيل الملائي روى له أبو داود حديثاً واحداً في خلفاء قريش قلت وخرجه ابن حبان في صحيحه من طريقه وذكره في الثقات وقال ابن القطان مجهول الحال (انتهى) ولا يبعد كونه المترجم.

الأسود بن طهمان الخزاعي.

كان مع علي عليه السلام بصفين روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن كعب قال لما قتل عبد الله بن بديل يوم صفين مر به الأسود بن طهمان الخزاعي وهو بأخر رمق فقال رحمك الله يا عبد الله إن كان جارك ليأمن بوائقك وإن كنت لمن الذاكرين الله كثيراً أوصني رحمك الله قال أوصيك بتقوى الله وإن تناصح أمير المؤمنين عليه السلام وتقاتل معه حتى يظهر الحق أو تلحق بالله وأبلغ أمير المؤمنين عني السلام وقل قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فانه من أصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب ثم لم يلبث أن مات رحمة الله فأقبل الأسود إلى علي عليه السلام فأخبره فقال رحمه الله جاهد عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة (انتهى).

الأسود بن عاصم الهمداني الكوفي.

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام الأسود بن عاصم الهمداني كوفي استند عنه (انتهى).

أسود بن عامر.

وقع في طريق المفيد في الإرشاد قال حدثني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد حدثني جدي حدثنا أبو نصر حدثنا محمد بن الحسين حدثنا أسود بن عامر حدثنا حنان بن علي عن الحسن بن كثير قال شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي « الحديث ». وعن تقريب ابن حجر الأسود بن عامر الشامي نزيل بغداد يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب شاذان ثقة من التاسعة مات في أول سنة ٢٠٨ وفي تهذيب التهذيب الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن الشامي نزيل بغداد روى عن شعبة والحماديين والثوري والحسن بن صالح وجريير بن حازم وجماعة. وعنه أحمد بن حنبل وأبنا أبي شيبة وعلي بن المديني وأبو ثور وعمرو الناقد وأبو كريب والصغاني والدارمي والحارث بن أبي اسامة خاتمة أصحابه وغيرهم وروى عنه بقية وهو أكبر منه قال ابن معين لا بأس به وقال ابن المديني ثقة وقال أبو حاتم صدوق صالح وقال بن سعد صالح الحديث مات سنة ٢٠٨ وذكره ابن حبان في الثقات (انتهى) وزاد في تاريخ بغداد أنه روى عن شريك بن عبد الله وإسرائيل بن يونس وزائدة بن قدامة وأيوب بن عتبة وعبد الله بن المبارك وأبا بكر بن عياش وزاد روى عنه محمد بن عبد الله المخرمي وفضل بن سهل الأعرج ومحمد بن منصور الطوسي وعباس الدوري وأحمد بن الوليد الفحام ومحمد بن عيسى العطار والحارث بن أبي أسامة ثم روى بعض الأحاديث التي هو في سندها وحكى عن أحمد بن حنبل توثيقه ويحتمل أن يكون هو المترجم.

الأسود بن عبد يغوث الزهري.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وهو الأسود بن خلف بن عبد يغوث والشيخ نسبته إلى جده. في الاستيعاب: الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي الزهري ويقال الجهمي وهو أصبح كان من مسلمة الفتح روى عن النبي ﷺ: الولد مبلخه مجبنة مجهولة وروى أيضاً في البيعة عنه ابنه محمد بن الأسود (انتهى) وفي أسد الغابة قال ابن مندة وأبو نعيم هو زهري ثم روى بسنده عن محمد بن الأسود بن خلف أن أباه الأسود رأى النبي ﷺ يبائع الناس على الإيمان بالله وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله قال قول أبي عمر الصحيح أنه من جمع فلا شك حيث رآه ابن خلف ظنه من جمع. مثل أمية وأبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمع وليس كذلك لأنه ليس لخلف أب اسمه عبد يغوث وكونه زهرياً فيه نظر فإن عبد مناف بن زهرة ولد وهبا وولد وهب عبد يغوث وولد عبد يغوث الأسود وكان من المستهزئين ولم يسلم وإنما الأسود الصحابي في زهرة هو الأسود بن عوف وليس في نسبه خلف ولا عبد يغوث ولكنهم قد اتفقوا على نسبه إلى خلف ولعل فيه ما لم نره قال مطين هو قرشي أسلم يوم الفتح وعبد يغوث بن وهب هو خال رسول الله ﷺ أخو أمية ولم يدرك المبعث وابنه الأسود كان أحد المستهزئين بالنبي ﷺ والمسلمين مضى على كفره قال وأظن أن خلف بن عبد يغوث أخوه. (انتهى) وذكر له في الإصابة أربعة أحاديث ولم يعلم أنه من شرط كتابنا.

الأسود بن عيس بن اسماء بن وهب بن رياح بن عوذ بن منقذ بن كعب بن ربيعة الجندع بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم . هكذا نسب ابن حجر في الإصابة وفي أسد الغابة بدل عوذ بن منقذ عوف بن ثقيف.

في أسد الغابة: ولد على عهد النبي ﷺ وقال أنبتك لأقرب إليك فسمي المقرب (انتهى) وفي الإصابة ذكر هشام ابن الكلبي أنه وفد على النبي ﷺ فقال جئت لأقرب إلى الله بصحبتك فسماه المقرب (انتهى) وفي أسد الغابة والإصابة روى سيف بن عمر عن ورقاء بن عبد الرحمن الحنظلي قال قدم على رسول الله ﷺ الأسود بن ربيعة من ولد ربيعة بن مالك بن حنظلة فقال ما أقدمك قال أقرب بصحبتك فترك الأسود وسمي المقرب وصحب النبي ﷺ وشهد مع علي صفين (انتهى) ويظهر أن هذا هو الأسود بن عيس بدليل قوله في هذه الرواية من ولد ربيعة بن مالك بن حنظلة وأنه نسب فيها إلى جده الأعلى ربيعة كما جرت بذلك العادة. وأنه هو الذي ذكره الطبري فقال إن عمر بن الخطاب استعمل الأسود بن ربيعة أحد بني ربيعة بن مالك على جند البصرة وهو صحابي مهاجري وهو الذي قال للنبي ﷺ جئت لأقرب إلى الله بصحبتك فسماه المقرب (انتهى) وحيث فلا وجه لما حكاه في أسد الغابة عن أبي موسى أنه بعدما ذكر الأسود بن ربيعة بن الأسود اليشكري والأسود بن ربيعة وذكر رواية سيف السابقة قال هكذا أورده ابن شاهين وإحدى الترجمتين وهم فيها أرى (انتهى) فإن الترجمتين صواب والأولى لليشكري والثانية للأسود بن عيس الحنظلي والعجب أن أبا موسى فيما حكاه في أسد الغابة ترجم الأسود بن ربيعة أولاً وسماه المقرب والأسود بن عيس أيضاً وسماه المقرب فجعل لهما ترجمتين وهما رجل واحد.

الأسود بن قطبة.

من أصحاب أمير المؤمنين علي « ع »، في نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان. وفي الشرح لابن أبي الحديد: لم أقف إلى الآن على نسب الأسود بن قطبة، وقرأت في كثير من النسخ أنه حارثي من بني الحارث بن كعب ولم أتحقق ذلك، والذي يغلب على ظني أنه الأسود بن زيد بن قطبة بن تميم الأنصاري من بني عبيد بن عدي ذكره أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب، وقال أن موسى ابن عقبة عده فيمن شهد بدرأ (انتهى).

الأسود بن عرفجة السكسكي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام وقال شامي هرب من معاوية ولجأ إلى علي عليه السلام.

الأسود بن قيس المرادي.

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله أن عبد الله بن كعب قتل يوم صفين فمر به الأسود بن قيس بآخر رمق فقال: عز علي والله مصرعك! أما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعت عنك ولو أعرف الذي أشعرك لأحببت أن لا يزايلني حتى يلحقني بك، ثم نزل إليه فقال والله إن كان جارك ليأمن بوائقك وإن كنت من الداكرين الله كثيراً أوصني رحمك الله قال: أوصيك بتقوى الله وأن

عن شيء، فقالوا هذا الأسود ابن يزيد فعانقه، وأن أبا اسحاق قال: كنت أنا والأسود في الشرطة مع عمرو بن حريث لبالي مصعب، وأنه كان يتنشف بعدما يتوضأ (انتهى ما أردنا نقله من طبقات ابن سعد).

ما ذكره غير ابن سعد في حقه

قال الذهبي في المختصر: له ثمانون حجة وعمرة وكان يصوم حتى يخضر ويختم في ليلتين (انتهى) وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو ويقال أبو عبد الرحمن روى عن أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وحذيفة وبلال وعائشة وأبي موسى وغيرهم، وعنه ابنه عبد الرحمن وأخوه عبد الرحمن وابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي وعمارة بن عمير وأبو اسحاق السبيعي وأبو بردة بن أبي موسى وعمار بن دثار وأشعث بن أبي الشعثاء وجماعة عن أحمد ثقة من أهل الخير وغن يحيى ثقة. وذكر ابن أبي خيثمة أنه حج مع أبي بكر وعمر وعثمان. وذكره جماعة ممن صنف في الصحابة لأدراكه. وقال العجلي: كوفي جاهلي ثقة رجل صالح، وذكره إبراهيم النخعي فيمن كان يفتي من أصحاب ابن مسعود. وقال ابن حبان في الثقات كان فقيهاً زاهداً (انتهى). وفي الاستيعاب: الأسود ابن يزيد بن قيس النخعي أدرك النبي عليه الصلاة والسلام مسلماً ولم يره وهو صاحب ابن مسعود أدرك الجاهلية وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين روى عن أبي بكر وعمر وكان فاضلاً عابداً سكن الكوفة، ثم روى بإسناده عنه: قضى فينا معاذ بن جبل باليمن ورسول الله ﷺ حي في رجل ترك ابنته وأخته فأعطى الأبناء النصف وأعطى الأخت النصف (انتهى) وفي أسد الغابة: هو أخو عبد الرحمن بن يزيد وابن أخي علقمة بن قيس وخال إبراهيم بن يزيد، وأمه مليكة بنت يزيد النخعي روى عن عمر بن مسعود وعائشة وهو من فقهاء الكوفة وأعيانهم (انتهى) وفي الإصابة: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي إلى أن قال سمع أبا بكر وعمر وحديثه عن كبار الصحابة في الصحيحين وغيرهما، ونقل عن العجلي أنه قال زيادة على ما مر فقيه (انتهى) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين أن عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام قائلين فيه سوء وعد جماعة إلى أن قال: ومنهم الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع روى سلمة بن كهيل أنها كانتا عشيان إلى بعض أزواج رسول الله ﷺ فيقعان في علي عليه السلام فأما الأسود فمات على ذلك، وأما مسروق فلم يمت حتى كان لا يصلي لله تعالى صلاة إلا صلى بعدها على علي بن أبي طالب الحديث سمعه من عائشة في فضله، فروى سلمة بن كهيل قال: دخلت أنا وزبيد اليمامي على امرأة مسروق بعد موته فحدثتنا قالت كان مسروق والأسود بن يزيد يفرطان في سب علي بن أبي طالب ثم ما مات مسروق حتى سمعته يصلي عليه وأما الأسود فمضى لشأنه فسألناها لم ذلك قالت شيء سمعه من عائشة ترويه عن النبي ﷺ فيمن أصاب الخوارج (انتهى) وحكى وابن أبي الحديد أيضاً عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ما حاصله أن الوليد بن عقبة لما كان عامل عثمان على الكوفة وشهد عليه بشرب الخمر صرفه وولى سعيد بن العاص مكانه فقال سعيد يوماً: أن السواد بستان لقريش وبني أمية، فقال الأشتر تزعم أن السواد الذي أفاءه الله على المسلمين بأسيافا بستان لك ولقومك، فقال صاحب شرطته أترد على الأمير؟ فقال الأشتر لمن حوله من النخع وأشرف الكوفة الا تسمعون؟ فوثبوا عليه بحضرة سعيد فوطئوه وطمأ عنيماً

تناصح أمير المؤمنين وأن تقاتل معه المحلي حتى يظهر الحق أو تلحق بالله وأبلغه عني السلام وقتل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهره فانه من أصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب، ثم لم يلبث أن مات فأقبل الأسود إلى علي «ع» فأخبره فقال: رحمه الله جاهد معنا عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة. وذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٣٧ فيمن حضر حرب صفين مع علي «ع» بنحو ما نقلناه عن نصر، وذكره أيضاً فيمن حضر معه حرب الخوارج، قال: فلم يلبثوا - أي الخوارج - أن حمل عليهم الأسود بن قيس المرادي (الحديث) وكلا الروايتين يدل على نفاذ بصيرته مع علي «ع».

الأسود بن كثير.

ذكر في منهج المقال في ترجمة الحسن بن كثير زواية المفيد المتضمنة أن الحسن بن كثير شكى إلى أبي جعفر بن علي عليهما السلام الحاجة وجفاء الإخوان، وأنه أعطاه سبعمائة درهم. قال المحقق البهبهاني في التعليقة: إنه في كشف الغمة روى هذه الرواية في الحسن بن كثير مرة وفي الأسود بن كثير أخرى. وفي الوجيزة حكم بكونه مدوحاً. (انتهى).

الأسود بن يزيد النخعي بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهيل بن بكر بن عوف بن النخع بن مذحج ويكنى أبا عمرو. توفي سنة ٧٥ بالكوفة رواه ابن سعد عن أبي اسحاق وقيل سنة ٧٤. هكذا ساق نسبه ابن سعد في الطبقات الكبير وقال هو ابن أخي علقمة بن قيس، وكان الأسود بن يزيد أكبر من علقمة.

ما ذكره ابن سعد في الطبقات

قال: كان ثقة وله أحاديث صالحة، وقال: روى الأسود عن أبي بكر وحج معه وروى عن عمر وعلي وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل سمع منه باليمن وروى عن سلمان وأبي موسى وعائشة ولم يرو عن عثمان شيئاً. وروى بأسانيده أن الأسود كان يصوم الدهر وأنه كان يصوم في اليوم الشديد الحر الذي إن الجمل الجلد الأحمر ليرنج فيه من الحر، وأنه كان يصوم في اليوم الشديد الحر حتى يسود لسانه من الحر وأنه كان يصوم في السفر حتى يتغير لونه من العطش في اليوم الحار ونحن يشرب أحدنا مراراً قبل أن يفرغ من راحلته في غير رمضان، وأن علقمة كان يقول له: لماذا تعذب هذا الجسد؟ فيقول إنما أريد له الراحة. وأن إحدى عينيه ذهبت من الصوم. وأنه كان إذا حضرت الصلاة وهو بطريق مكة نزل على أي حال وإن كان على حزونة نزل فصلى وإن كان يدناقه في صعود أو هبوط أناخ ولم ينتظر، قال والحزونة المكان الخشن وأنه كان إذا حضرت الصلاة أناخ بعيره ولو على حجر، وأنه طاف بالبيت ثمانين ما بين حجة وعمرة، وأنه حج نيفاً وسبعين، وأنه كان يحرم من بيته، وأنه أهل هو وعمرو بن ميمون من الكوفة، وأنه كان يخرج من الكوفة مهلاً ملياً، وأنه أحرم من باجيرا، وربما أحرم من جبانة عرزم وما سمع إذا أهل يسمى حجاً ولا عمرة قط كان يقول ان الله ليعلم نيتي، وكان لا يصلي على مؤسر مات ولم يحج، وأنه كان يختم القرآن في شهر رمضان في كل ليلتين، وكان يتام بين المغرب والعشاء، وأنه كان يقرأ القرآن في ست، وأن عائشة قالت: ما بالعراق رجل أكرم علي من الأسود، وأنه دخل على أبي عبد الرحمن السلمي فسأله

كنيته

في أسد الغابة: يكنى أبا يحيى بابنه يحيى وقيل أبا عيسى كناه بها النبي ﷺ وقيل كنيته أبو عتيك وقيل أبو حضير وقيل أبو عمرو. وفي الاستيعاب اختلف في كنيته على خمسة أقوال: أبو عيسى، أبو يحيى، أبو عتيك، أبو الحضير، أبو الحصين بالصاد والنون. قال وأخشى أن يكون تصحيفاً والأشهر أبو يحيى وذكر له الدارقطني كنية سادسة أبو عتيق مع أبو عتيك.

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ: أسيد بن حضير بن سماك أبو يحيى سكن المدينة يقال له حضير الكتاب قتل يوم بعث أخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة « انتهى » وذكره في الخلاصة في القسم الأول بنحو ما في رجال الشيخ. والذي يقال له حضير الكتاب هو الأب. ويوم بعث: في القاموس بعث بالعين وبالغين كغراب وثلاث موضع بقرب المدينة ويوم معروف « انتهى » وفي النهاية يوم بعث مضموم الباء يوم مشهور كان فيه حرب بين الأوس والخزرج وبعث اسم حصن الأوس وبعضهم يقول بالمعجمة وهو تصحيف « انتهى » وقال أبو علي في رجاله ذكره العلامة في القسم الأول من الخلاصة وهو عجيب بعدما اشتهر عنه في كتب العامة فضلاً عن الخاصة من اعترافه بكونه ممن حمل الخطب إلى بيت فاطمة لإضرامه (انتهى) ولم أجد لذلك أثراً في كتب الفريقين. وهو الذي قوى بيعة أبي بكر لما بايعه بشير بن سعد والد النعمان وهو خزرجي حسداً لسعد فبادرت الأوس إلى البيعة وفيهم أسيد بن حضير خوفاً من أن يتم أمر سعد بن عباد رئيس الخزرج. روى الطبري في تاريخه ما خلاصه: أنه لما اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليولوا سعد بن عباد فخطبهم سعد وهو مريض وبعض ولده يبلغ عنه فذكر فضل الأنصار ونصرتهم الدين وأن النبي ﷺ أقام بمكة بضع عشرة سنة لم يؤمن به إلا قليل لا يقدر أن يمنعوه ولا أنفسهم وقال لهم استبدوا بهذا الأمر فانه لكم فاتفقوا على توليته وقال بعضهم إن أبت مهاجرة قريش نقل منا أمير ومنكم أمير فقال سعد هذا أول الوهن وجاء اليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة، وعلي دائب في جهاز رسول الله ﷺ فخطب أبو بكر فذكر فضل المهاجرين وأنهم أول من آمن وأنهم أولياء الرسول وعشيرته وأحق بالأمر من بعده لا ينازعهم ذلك إلا ظالم وذكر فضل الأنصار وأنهم في الدرجة الثانية من المهاجرين وقال فنحن الامراء وأنتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فحث الأنصار على اتفاق الكلمة وبين منعة الأنصار وأن الناس في فيهم وظلهم وقال منا أمير ومنهم أمير فقال له عمر هيهات لا يجتمع اثنان في قرن ولا ترضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم فقام الحباب وحث الأنصار على طلب هذا الأمر وقال أنا جدي لها المحكك وعذيقها المرجب وأمرهم بجلاء المهاجرين إن أبوا وقال لئن شتمت لنعيدنها جذعة فقال له عمر إذا يقتلك الله فقال بل إياك يقتل فقام أبو عبيدة فقال لا ينبغي لنا أن نستطيل على الناس بالجهاد والسابقة واحتج بأن محمداً من قريش وقومه أحق به وأولى فقال أبو بكر هذا عمر وهذا أبو عبيدة فأبيها شتم فبايعوا فقال لا نتقدم عليك وذكرنا فضله في الغار والصلوة فلما ذهب ليبايعه سبقها إليه بشير بن سعيد الخزرجي فبايعه فناداه الحباب أنفست على ابن عمك الامارة قال لا ولكني كرهت أن أنازع قوماً حقاً جعله الله

ثم كانوا يقعون في عثمان فغلظ ذلك على سعيد فكتب إلى عثمان فكتب إليه أن يسيرهم إلى الشام، وكانوا: الأشتر ومالك بن كعب الأرحبي والأسود بن يزيد النخعي وعلقمة بن قيس النخعي وصعصعة بن صوحان وغيرهم إلى آخر الخبر. ويظهر مما مر سوء حال الأسود ابن يزيد ونصبه وما يفيد صوم الدهر والصوم في الحر الشديد وذهاب عينه من الصوم ومحافظة على الصلاة في وقتها وحجه واعتماره المزار الكثيرة وكثرة ختمه القرآن وهو يكثر الوقعة في أخي رسول الله ﷺ ويفرط في سبه ويموت مصراً على ذلك غير تائب منه وإنما يتقبل الله من المتقين ومسبة علي مسبة رسول الله ﷺ ولا يغيضه إلا منافق بنص الرسول ﷺ كما لم ينفع الخوارج كثرة صومهم وصلاتهم واسوداد جباههم من السجود، ولا أعجب من بعض أمهات المؤمنين التي كان يجري هذا عندها وفي بيتها، ولا أعجب من قولها ما بالعراق رجل أكرم علي منه، ولا أعجب ممن وثقه ومدحه بعد هذا كله ممن تقدم. وأبو عبد الرحمن السلمي الذي تقدم أنه عانقه لما عرفه كان منحرفاً عن علي عليه السلام فكانه لذلك عانقه وأحبه لما بينهما من الجامع، قال ابن أبي الحديد: ومن المنحرفين عن علي عليه السلام أبو عبد الرحمن السلمي القاري وذكر ما يدل على ذلك. ثم يظهر مما مر أنه كان منحرفاً عن عثمان أيضاً والظاهر أنه لذلك لم يرو عنه وروى عن الخلفاء الثلاثة وكان يقع فيه فهو أقرب إلى رأي الخوارج وكونه في شرطة عمرو بن حريث يهون عند وقيعته في علي عليه السلام. ثم إن الظاهر أن هذا هو الأسود بن برير أو بريد المتقدم الذي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام فلا يكون من موضوع كتابنا كما مر وعادة الشيخ في رجاله أن يذكر من يكون من أصحاب أحدهم عليهم السلام من غير التفات إلى فساد نحلته ولا تنبيه على ذلك.

أسيد بن أبي العلاء.

ذكره الشيخ في رجاله في رجال الكاظم عليه السلام وتقدم أسد بن أبي العلاء.

أسيد بن ثعلبة الأنصاري.

في أسد الغابة: أسيد بضم الهمزة وفتح السين وفي الاستيعاب شهد بدرًا وشهد صفين مع علي ابن أبي طالب (انتهى) وذكره في أسد الغابة والاصابة نقلاً عن الاستيعاب بغير زيادة. أسيد بن حبيب الجهني.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الأشهلي.

هكذا ساق نسبه في طبقات ابن سعد والاستيعاب إلا أنه قال ابن رافع بن امرئ القيس.

توفي في شعبان سنة ٢٠ في رواية ابن سعد في الطبقات وفي أسد الغابة وعن البغوي وغيره أو ٢١ عن المدائني.

(أسيد) في رجال ابن داود بالفتح والكسر وفي أسد الغابة والاصابة وتهذيب التهذيب بالضم (وحضير) بحاء مهمله مضمومة وضاد معجمة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وراء (وسماك) بسين مهمله وميم وكاف بوزن كتاب (وعتيك) بعين مهمله ومثناة فوقية ومثناة تحتية وكاف بوزن أمير.

روى عنه كعب بن مالك وأبو سعيد الخدري وأنس وعائشة وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ثم روى بسنده أنه قرأ ليلة سورة البقرة فرفع رأسه فإذا شيء كهيئة الظلة في مثل المصاييح مقل من السماء فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال تلك الملائكة دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون إليهم « انتهى » وفي الاستيعاب: إنه حديث صحيح جاء من طرق صحاح من نقل أهل الحجاز والعراق (أقول) نعم ما جازاه الشيخان على موقفه يوم السقيفة. وفي الاستيعاب: بسنده جاء عامر ابن الطفيل وأربد إلى رسول الله ﷺ فسألاه أن يجعل لها نصيباً من ثمر المدينة وأخذ أسيد بن حضير الرمح فجعل يقرع رؤوسهم ويقول اخرجوا أيها الهجرسان فقال عامر من أنت فقال أنا أسيد بن حضير قال حضير الكاتب قال نعم قال كان أبوك خيراً منك قال بل أنا خير منك ومن أبي مات أبي وهو كافر فقيل للأصمعي ما الهجرس قال الثعلب « انتهى » وفي تهذيب التهذيب أسيد بن حضير بن سمالك بن عتيك الأنصاري الأشهلي كان أحد النقباء ليلة العقبة واختلف في شهوده بداراً روى عن النبي ﷺ وعنه أبو سعيد الخدري وأنس وأبو ليلى الأنصاري وكعب بن مالك وعائشة وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد بن إبراهيم التيمي وحسين بن عبد الرحمن ولم يدركاه قال ابن اسحاق لا عقب له وقال أحمد هو في كتاب ابن جريح أسيد بن ظهير ذكره ابن اسحاق في الديرين وروى الواقدي ما يخالفه أنه تلقى رسول الله ﷺ مرجعه من بدر واعتذر عن تخلفه (انتهى) وليس من موضوع كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ

أياه.

أسيد بن زيد بن نجيج أبو محمد الجمال الكوفي مولى صالح ابن علي الهاشمي.
مات قبل ٢٢٠ عن خط الذهبي.

في تاريخ بغداد للخطيب: حدث عن الحسن بن صالح وأبي إسرائيل الملائي ومحمد بن طلحة بن مصرف وزهير بن معاوية وعمر بن شمر وجعفر بن زياد الأحمر وشريك بن عبد الله وليث بن سعد وهشيم بن بشير. روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري، ومحمد بن شعبة بن جوان، وعبد بن الوليد الغبري، وإبراهيم بن راشد الأدمي وعلي بن سهل النسائي، وعيسى بن عبد الله الطيالسي وأحمد بن علي الخراز المقرئ. وقدم أسيد بغداد وحدث بها وكان غير مرضي في الرواية. ثم روى بسنده عن يحيى بن معين قال كذاب ذهب إليه إلى الكرخ (ببغداد) ونزل في دار الخدائين فأردت أن أقول له يا كذاب ففرقت من سفار الخدائين (انتهى) وذلك أن هؤلاء الخدائين من أهل الكرخ وأهل الكرخ شيعة فخاف إذا كذبه من سفارهم التي يقطعون بها النعال أن يضربوه بها لأن أسيدا شيعي مثلهم. ثم روى عن النسائي أنه متروك الحديث وعن الدارقطني أنه ضعيف الحديث. وفي تهذيب التهذيب: أسيد بن زيد بن نجيج الجمال الهاشمي مولا هم الكوفي ثم ذكر أنه روى عن جماعة ممن ذكرهم الخطيب ثم قال وقيس بن الربيع وجماعة روى عنه البخاري حديثاً واحداً مقروناً بغيره وأبو كريب وابن وارة وإبراهيم الحربي وأبو أمية الطرسوسي واسماعيل سمويه والحسن بن علي بن عفان وغيرهم قال أبو حاتم كانوا يتكلمون فيه وقال ابن حبان يروي عن الثقات المناكير ويسرق الحديث وقال ابن عدي يتبين على رواياته الضعف وعامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال البزار حدث بأحاديث لم يتابع عليها وقال في موضع آخر قد احتل حديثه مع شيعية

لهم، ولما رأت الأوس ما صنع بشير وما تدعو إليه قريش وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عباد قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير وكان أحد النقباء والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معها فيها نصيباً أبداً فقوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا إليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عباد وعلى الخزرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم (انتهى) وهذا معنى قول ابن الأثير في أسد الغابة أن أسيد بن حضير له في بيعة أبي بكر أثر عظيم (انتهى) وأنت ترى أن أقوى حجة لهم على الأنصار أن قريشاً عشيرته وقومه فإن كانت هذه حجة فبنوهاشم أقرب إليه من سائر قريش. ولكن الأنصار قد كانت عاقبتهم أن سلط عليهم بسر بن أرطاة فأخافهم وسبهم وأهانهم. وسلط عليهم من أباح المدينة ثلاثاً حتى ولد ألف مولود لا يعرف لهم أب وبويعوا على أنهم عبيد رقي ليزيد بن معاوية. وفي الطبقات الكبير لمحمد بن سعد: أسيد بن حضير أمه في رواية بنت النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل وفي رواية أم أسيد بنت سكن بن كرز بن عبد الأشهل كان لأسيد من الولد يحيى توفي وليس له عقب وكان أبوه حضير الكاتب شريفاً في الجاهلية وكان رئيس الأوس يوم بعثت وهي آخر وقعة كانت بين الأوس والخزرج في الحروب التي كانت بينهم وقتل يومئذ حضير الكاتب وكانت هذه الوقعة ورسول الله ﷺ بمكة قد تنبى ودعا إلى الإسلام ثم هاجر بعدها بست سنين إلى المدينة. وكان أسيد بن الحضير بعد أبيه شريفاً في قومه في الجاهلية وفي الإسلام يعد من عقلائهم وذوي رأيهم وكان يكتب بالعربية في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلة وكان يحسن العموم والرمي وكان يسمى من كانت هذه الخصال فيه في الجاهلية الكامل وكان أبوه حضير الكاتب يعرف بذلك أيضاً ويسمى به. ثم روى بإسناده: أن أسلام أسيد بن الحضير وسعد بن معاذ على يدي مصعب بن عمير العبدري وشهد أسيد العقبة الأخرى مع السبعين من الأنصار وكان أحد النقباء الاثني عشر فأخى رسول الله ﷺ بين أسيد بن الحضير وزيد بن حارثة ولم يشهد أسيد بداراً وتخلف هو وغيره لأنهم لم يظنوا أنه يكون حرب ولقي أسيد رسول الله ﷺ حين أقبل من بدر فقال الحمد لله الذي أظفرك وأقر عينك والله يا رسول الله ما كان تخلاً. عن بدر وأنا أظن أنك تلقى عدواً ولكن ظننت أنها العير ولو ظننت أنه عدو ما تخلفت فقال رسول الله ﷺ صدقت. وشهد أسيد أحداً وجرح يومئذ سبع جراحات وثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان من عليه أصحابه وقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم الرجل أسيد بن الحضير وأنه كان مع عباد بن بشر عند رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء حندس فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فلما تفرقا لهما الطريق أضاءت لكل واحد عصاه فمشى في ضوئها (أقول)؛ ومثل هذا إذا حكى عن أحد أئمة أهل البيت الطاهر وعدوه غلواً. وأنه لما توفي أسيد حمله عمر بن الخطاب بين العمودين من بني عبد الأشهل حتى وضعه بالبقيع وصلى عليه بالبقيع. وهلك وترك عليه أربعة آلاف درهم ديناً وكان ماله يغل كل عام ألفاً فأرادوا بيعه فبعث عمر إلى غرمائه فقال هل لكم أن تقبضوا كل عام ألفاً قالوا نعم فأخروه وقبضوا كل عام ألفاً « انتهى » وفي أسد الغابة كان أبو بكر الصديق يكرمه ولا يقدم عليه أحداً ويقول أنه لا خلاف عنده واختلف في شهوده بداراً وشهد أحداً وما بعدهما وشهد مع عمر فتح البيت المقدس

شديدة فيه وقال الساجي سمعت أحمد بن يحيى الصوفي يحدث عنه بمنكير (انتهى) وفي تكملة الرجال عن خط السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم : أسيد بن زيد بن نجيج الجمال القرشي الهاشمي روى عن أبي مريم الأنصاري وعمر بن أبي المقدام وعمر بن شمر الجعفي وجماعة من مشايخ الكوفة ضعفه الجمهور ورموه بالكذب ورواية المناكير وقالوا أنه متروك وفي تهذيب الرجال عن يحيى بن معين أسيد كذاب. (انتهى).

أسيد بن شبرمة الحارثي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

أسيد بن صفوان السلمي.

في الإصابة: نسبه ابن قانع سلمياً وقال الباوردي يقال أنه صحابي وليس له رواية إلا عن علي. وقال ابن السكن ليس بالمعروف في الصحابة. روى ابن ماجه وغيره من طريق عمر بن إبراهيم الهاشمي أحد المتروكين عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان وكانت له صحبة قال لما توفي أبو بكر الصديق فذكر حديثاً مطولاً (انتهى) وفي أسد الغابة: أسيد ابن صفوان بفتح الهمزة له صحبة عذاه في أهل الحجاز تفرد بالرواية عند عبد الملك ابن عمير ثم روى بسنده عن عمر بن إبراهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمير عن أسيد ابن صفوان قال لما توفي أبو بكر جاء علي بن أبي طالب مسرعاً باكياً مسترجعاً وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت ثم قال رحمك الله يا أبا بكر كنت أول القوم اسلاماً (الحديث بطوله) وقد سمعت قول الحافظ بن حجر أن رواية أحد المتروكين وقول ابن الأثير أنه تفرد به عبد الملك بن عمير. والذي رواه أصحابنا أن هذا الكلام قاله من وقف على باب البيت يوم استشهد علي بن أبي طالب وهو المناسب لكونه أول القوم اسلاماً وغيره. وفي تهذيب التهذيب: أسيد بالفتح ابن صفوان روى عن علي بن أبي طالب في الثناء على أبي بكر حين مات وعنه عبد الملك بن عمير روى له ابن ماجه في التفسير هذا الحديث الواحد. قلت وذكره أبو نعيم وابن عبد البر في الصحابة (انتهى) وقد روى الكليني في الكافي في باب مولد أمير المؤمنين عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ ولذلك ذكرناه ودخوله في موضوع كتابنا غير معلوم.

أسيد بن عبد الرحمن أبو أحمد الكوفي القلالي.

أسيد بن عياض الخزاعي الكوفي.

ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

أسيد بن القاسم الكنائي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام بدون الكنائي الكوفي وفي أصحاب الصادق عليه السلام بوصف الكنائي الكوفي. وفي لسان الميزان أسيد بن القاسم الكنائي كوفي يكنى أبا القاسم يروي عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق رضي الله عنهما ذكره الطوسي في رجال الشيعة (انتهى).

أسير بن عمرو أبو سليط البدري.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي نسخة أسيد بن

عمرو وأبو سليط البكري والبكري تصحيف. وفي الاستيعاب في باب الأسماء: أسيرة بن عمرو الأنصاري النجاري من بني عدي بن النجار هو أبو سليط غلبت عليه كنيته ذكره موسى بن اسحاق فيمن شهد بدرًا واحداً. وقال في باب الكنى أبو سليط الأنصاري اسمه أسيرة بن عمرو بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري النجاري وقيل في اسمه أسير هو والد عبد الله بن أبي سليط وقد قيل في اسمه أسيرة بن عمرو وقيل أسيد بن عمرو وقيل أسير بن عمرو والأول أصح. أمه آمنة بنت عجرة أخت كعب بن عجرة البلوي شهد أبو سليط بدرًا وما بعدها من المشاهد مع النبي ﷺ روى عنه ابنه عبد الله بن أبي سليط عن النبي ﷺ في النهي عن أكل لحوم الخمر الإنسية يعد في أهل المدينة « انتهى » وفي أسد الغابة في الأسماء أسير بالضم والراء وبعد النجار ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج. قال وذكره محمد بن اسحاق من رواية سلمة أسيرة ومن رواية يونس أنس. وفي الكنى مدني. وروى عنه حديث نزول الرسول ﷺ خيمة أم معبد يوم الهجرة. وفي الإصابة في الكنى زيادة أنيس في الأقوال في اسمه. وفي طبقات ابن سعد الكبير ما يدل على قلة فقهه روى ابن سعد بسنده عن حميد بن عبد الرحمن دخلنا على أسير - رجل من أصحاب رسول الله ﷺ - حين استخلف يزيد بن معاوية قال يقولون أن يزيد ليس بخير أمة محمد ولا أفقهها فقهاً ولا أعظمها فيها شرفاً وأنا أقول ذلك ولكن والله لأن تجتمع أمة محمد ﷺ أحب إلي من أن تفترق أرايتكم بابالسر دخل فيه أمة محمد ﷺ وسعهم أكان يعجز عن رجل واحد لو دخل فيه قلنا لا قال أرايتكم لو أن أمة محمد ﷺ قال كل رجل منهم لا اهريق دم أخي ولا آخذ ماله أكان هذا يسعهم قلنا نعم قال فذلك ما أقول لكم ثم قال قال رسول الله ﷺ لا يأتيك من الحياء إلا خير قال حميد فقال صاحبي أن في قصص لقمان أن بعض الحياء ضعف وبعضه وقار الله فارعدت يد الشيخ وقال اخرجنا من داري ما أدخلكما علي فما زلت أسكنه حتى سكن ثم خرجنا أنا وصاحبي « انتهى »..

فانه يقول أن يزيد ليس بخير الأمة ولا أفقهها وكان يجب أن يقول أنه شرها وأجهلها وقوله اجتماع الأمة أحب إليه من افتراقها قلة فقه منه فاجتماع الأمة على إمامة الفاسق الملحد الظالم أمثال يزيد شر محض يجب على كل منها بغضه بقلبه وإنكاره بلسانه ويده وقد روى سيد الشهداء عن جده سيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه الطبري في تاريخه وغيره: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله ﷺ يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير بقول ولا فعل كان على الله يدخله مدخله.

وتمثيله بباب لو دخل فيه الأمة وسعهم أنه لا يعجز عن رجل واحد تمثيل غير صحيح فهذا الباب الذي دخلوا فيه أن كان باب حق وسعه معهم قلوا أو كثروا وإن كان باب باطل لم يسعه مهما كثروا الداخلون فيه فالباطل لا يصير حقاً بكثرة متبعيه. وقوله لو قال كل رجل منهم لا اهريق دم أخي الخ غير صواب أيضاً فالله تعالى أوجب قتال الفئة الباغية من المسلمين وإراقة دمائها حتى تفيء إلى أمر الله فهل يسع واحد من الأمة حيثئذ أن يقول لا اهريق دم أخي فضلاً عن كل واحد. ولم يعلم أنه من شرط كتابنا إن لم يعلم أنه ليس من شرطه وذكرناه للذكر الشيخ له.

الأشتر النخعي.

اسمه مالك بن الحارث.

الاشتياني.

اسمه ميرزا محمد حسن ويقال ميرزا حسن بن جعفر بن محمد.

الأشج أبو الدنيا المغربي.

اسمه علي بن عثمان.

أشجع بن عمرو السلمي أبو الوليد وأبو عمرو من ولد الشريد ابن مطرود السلمي.

(السلمي) في أنساب السمعاني بضم السين المهملة وفتح اللام نسبة إلى سليم وهم قبيلة من العرب مشهورة يقال لها سليم بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس عيلان بن مصر تفرقت في البلاد.

أقوال العلماء فيه

كان شاعراً مفلحاً مكثراً سائر الشعر معدوداً في فحول الشعراء في طبقة أبي نواس وأبي العتاهية وبشار وأمثالهم. مدح الخلفاء وولاة العهود والوزراء والأمراء وغيرهم وأخذ جوائزهم السنوية وحظي عندهم بمدح الرشيد وأولاده فأعجب به الرشيد ومدح البرامكة فأعجبوا به ومدح غيرهم. ودخل على الصادق عليه السلام فمدحه وأجازه ورثى الرضا «ع» وسأى ذكر ذلك كله مفصلاً. وفي الأغاني: أشجع بن عمرو السلمي يكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السلمي قال الشعر وأجاد. وعد في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم أشجع وقال الشعر افتخرت به قيس. وقال في ترجمة أبي العتاهية اسماعيل بن القاسم: كان أشجع يأخذ عن بشار ويعظمه وفي كتاب الأوراق لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي: اخبار أبي الوليد أشجع بن عمرو السلمي وختار شعره: وقيل أنه كان يكنى أبا عمرو من ولد الشريد بن مطرود السلمي. ثم قال كان أشجع شاعر قيس عيلان في وقته لم يكن فيهم غيره فصحبوا نسبه وتعصبوا له ألا ترى أن الشعراء أيام الرشيد ليس فيهم من قيس عيلان أحد ولا منذ أول هذه الدولة إلا بشار بن برد ومولى بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس وكان يفخر بقيس فلما مات لم يجدوا غير أشجع وأكثر الشعراء أيام هارون الرشيد من اليمن. وربيعة (انتهى) فبشار لم يكن من قيس عيلان وإنما كان من مواليهم. وفي تاريخ بغداد: أشجع بن عمرو أبو الوليد وقيل أبو عمرو السلمي الشاعر (إلى أن قال) كان أشجع حلواً ظريفاً سائر الشعر وله كلام جزل ومدح رصين. وفي تاريخ دمشق لابن عساكر: أشجع بن عمرو أبو الوليد السلمي هو شاعر من ولد الشريد بن المطرود مشهور.

نشأته

روى أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني بسنده أن أبا أشجع تزوج امرأة من أهل اليمامة فشخص معها إلى بلدها فولدت له هناك أشجع ونشأ باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة تطلب ميراث أبيه وكان له هناك

مال فمات بها فربي أشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبة ثم لما كبر وقال الشعر وأجاد وعد في الفحول افتخرت به قيس وأثبتت نسبه. ثم خرج إلى الرقة والرشيد بها فنزل على بني سليم فقبلوه وأكرموا ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة واصفاه مدحه فأعجب به وأوصله إلى الرشيد فأعجب به أيضاً فأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده (انتهى) وروى أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق بأسانيده أنه كان يمماً^(١) ثم تأدب بالبصرة وربي بها ثم ادعى إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس عيلان ثم شخص إلى الرقة. ولما كان شاعر قيس عيلان في وقته لم يكن فيهم غيره فصحبوا نسبه وتعصبوا له وأنه تزوج أبوه بامرأة من أهل اليمامة فشخص معها فولد له أشجع ثم قدم إلى البصرة فترى بها وتأدب ثم خرج إلى الرقة فنزل على بني سليم فقبلوه وأكرموا « انتهى » وفي تاريخ بغداد للخطيب أنه من أهل الرقة قدم البصرة فتأدب بها ثم ورد بغداد فترها واتصل بالبرامكة وغلب من بينهم على جعفر بن يحيى فحباه واصطفاه وآثره وأدناه فمدح جعفر بقصائد كثيرة ووصله بهارون الرشيد فمدحه وهو بالرقة بقصيدة تمكنت بها حاله عند الرشيد وأولها:

قصر عليه تحية وسلام نشرت عليه جمالها الأيام

ويقال أنه لما أنشده هذه القصيدة أعطاه هارون مائة ألف درهم « انتهى » وفي تاريخ دمشق: ولد باليمامة ونشأ بالبصرة وتأدب بها وقال الشعر ثم قصد الرشيد بالرقة وامتدحه ومدح البرامكة واختص بجعفر بن يحيى وخرج معه إلى دمشق حين انتدبه الرشيد للإصلاح بين أهلها. ثم نقل قول الخطيب السابق. ولا يخفى أن الظاهر من الأغاني أن أصل أبيه من البصرة ولكنه حيث تزوج امرأة من أهل اليمامة فولدت أشجع هناك ومات أبوه باليمامة فجاءت به إلى البصرة تطلب ميراث أبيه لأنه كان بصرياً وله مال بالبصرة وهو ينافي قول الخطيب أنه من أهل الرقة قدم البصرة فتأدب بها مع أنه لم يذكر أحد أن أشجع من أهل الرقة وإنما ذكروا أنه قدم الرقة على الرشيد وكان قدومه من البصرة كما عرفت فهو بصري الأصل يمماً المولد والمنشأ بصري المنشأ والتربية ثانياً نزل بغداد وقدم الرقة فالصواب إبدال الرقة باليمامة في عبارة الخطيب ولعل ذلك من سهو القلم أو من النسخ.

تشييعه

عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتكلمين وذلك أنه عدهم أربع طبقات: المجاهرون والمقتصدون والمتقون والمتكلمون وعد من المتكلمين أشجع السلمي ويكفي في تشييعه مدحه الإمام الصادق جعفر بن محمد وراثته حفيده الإمام الرضا عليهم السلام في ذلك الزمان الذي كان لا يعاقب فيه مادحهم بأقل من القتل وقطع اللسان ونش قبره بعد الموت وإحراقه. روى الشيخ في الأمالي بسنده أنه دخل الأشجع السلمي على الصادق عليه السلام بمدحه فوجده عليلاً فجلس وأمسك فقال له الصادق عد عن العلة واذكر ما جئت له فقال:

أبسك الله منه عافيه في نومك المعترى وفي أرقك
يخرج من جسمك السقام كما أخرج ذل السؤال من عنقك
فقال يا غلام أيش معك قال اربعمائة درهم قال أعطها الأشجع
فأخذها وشكر وولى فقال ردوه فقال يا سيدي سألت فأعطيت وأغنيت فلم
رددني قال حدثني أبي عن آبائي عن النبي أنه قال خير العطاء ما أبقي نعمة

في منبت نهضت فيه فروعهم بسامق في بطاح الملك مغروس
والفرع لا يلتقي الا على ثقة من القواعد قد شددت بتأسيس
ومن غريب ما وقع لنا في هذا المقام أننا وجدنا في كتاب لبعض
المعاصرين ممن لا يوثق بنقله أنه حكى عن الكتاب الكبير لأبي الفرج
علي بن الحسين الأصبهاني (ولا شك أن مراده به الأغاني) أبياتاً لأشجع
السلمي قال انها صريحة في موالاته من جملتها:

اغدو الى عصابة صمت مسامعهم عن الهدى بين زنديق ومأفون
لا يذكرون علياً في مجالسهم ولا بنيه بني الغر الميامين
إلى نهاية أربعة أبيات وكنت قبل ذلك استقرأت شعر أشجع في الأغاني فلم
أعثر عليها فقلت لعله زاغ عنها بصري فاستقرأته ثانيا فلم أجدها فعلمت
أنه اشتبه عليه الحال برجل آخر فتبعت فهرست القوافي للأغاني فوجدتها
بعد جهد شديد لمحمد بن وهيب الحميري.

وقال أشجع يرثي الرشيد ويمدح الأمين كما في كتاب الأوراق:

امام قام حين مضى امام نظام ليس ينقطع النظام
بكى ذاك الأنام أسي ووجدنا وسر بدا الذي قام الأنام
مضى الماضي وكان لنا قواما وهذا بعد ذاك لنا قوام
أمامان استقر بدا قرار وحول ذاك فاخترم الحمام
على ذاك السلام غداة ولي ودام لذا السلامة والسلام
سهم الموت تقصد كل حي ومن ذا ليس تقصده السهام
أمير المؤمنين ثوى ضريحاً بطوس فلا يحس ولا يرام
كان لم يغن في الدنيا وتغدو الى أبوابه العصب الكرام
ولم ينجر بمكة يوم نحر ولم يهيج به البلد الحرام
ولم يلق العدر بمقربات يهيم أمامها جيش هام
أقول لساكن قبرا بطوس سقاك ولا سقى طوس الغمام
لاظلم كل ذي نور ولكن بوجه عميد كشف الظلام
ولولا ملكه إذ غسبت عنا لما ساغ الشراب ولا الطعام
فقد حي الحلال به فدرت لنا التقوى ومات به الحرام

اتصاله بجعفر بن المنصور

في الأغاني والأوراق بالاسناد أول أمر أشجع اتصاله بجعفر بن أبي
جعفر المنصور في آخر أيام المنصور وهو حدث ومن أول شعره في جعفر بن
المنصور:

اذكروا حرمة العواتك منا يا بني هاشم بن عبد مناف
قد ولدناكم ثلاث ولادا ت خلطن الأشراف بالأشراف
مهدت هاشما نجوم قصى من بني فالج حجور عفاف
يضرِبون الجبار في اخذغيه ويسقونه نقيع الذعاف
بسيوف ورثن عن قيس عيلا ن ثقال على العدو خفاف
ولعوف بن أحمد بن يزيد شرف مشرف على الأشراف
من يسوى بأحمد بن يزيد وبأسلافه من الأسلاف
وله جانب يخشن في لب من وفك يشوبه بعفاف
لبي زافر سحائب أشجا ن وظل على العشيرة ضافي
كفرت نعمة بنو الحجاف وتولت منيعة الأعطاف
بعد فك الأغلال عن عبد رب ومسامير قيده العزاف

باقية وأن الذي أعطيتك لا يبقى لك نعمة باقية وهذا خاتمي فان أعطيت به
عشرة آلاف والا فعد الي وقت كذا أوفك إياها فقال يا سيدي قد أغنييتي.

وفي مجموعة ورام المسماة تنبيه الخواطر أن أشجع دخل على الامام
الصادق «ع» فقال: يا سيدي أنا كثير الأسفار وأحصل في المواضع المفزعة
فعلمني ما آمن به على نفسي، فعلمه الصادق (ع) آية.

وله يرثي الرضا عليه السلام، قال أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل
الطالبين قال أشجع بن عمرو السلمي يرثي الرضا عليه السلام هكذا
أنشدنيها علي بن الحسين بن علي بن حمزة عن عمه محمد بن علي بن حمزة
العلوي وذكر انها لما شاعت غير أشجع الفاظها فجعلها في الرشيد:

يا صاحب العيس تخدي في أزمتها اسمع واسمع غدا يا صاحب العيس
أقر السلام على قبر بطوس ولا تقرى السلام ولا النعمى على طوس
فقد أصاب قلوب المسلمين بها روع وأفرخ فيها روع إبليس
اختلست واحد الدنيا وسيدنا فأى مختلس منا ومخلوس
ولو بدا الموت حتى يستدير به لاقى وجوه رجال دونه شوس
بؤسا لطوس فما كانت منازلها مما تخوفه الأيام بالسبوس
معرس كان لا تعريس ملتبس يا طول ذلك من نأي وتعريس
إن المنايا أنالته غالبها ودونه عسكر جم الكراديس
أوفى عليه الردى في خيس أشبله والموت يلقي أبا الأشبال في الخيس
ما زال مقتبساً من نور والده الى النبي ضياء غير مقبوس
في منبت نهضت فيه فروعهم بشاهق في بطاح الملك مغروس
والفرع لا يرتقي الا على ثقة من القواعد والدنيا لتأسيس
لا يوم أولى بتخريق الجيوب ولا لطم الحدود ولا جدع المعاطيس
من يوم طوس الذي ثارت بروعته لنا النعاة وأفواه القراطيس
حقا بأن الرضا أودى الزمان به ما يطلب الموت الا كل منفوس
ذا اللحظتين وذا اليومين مفترش رسماً كآخر في يومين مرموس
بمطلع الشمس وافته منيته ما كان يوم الردى عنه بمحبوس
يا نازلاً جدثا في غير منزله ويا فريسة يوم غير مغروس
لبست ثوب الليل أعزز علي به لبسا جديدا وثوباً غير ملبوس
صلى عليك الذي قد كنت تعبد تحت الهواجر في تلك الأماليس
لولا مناقضة الدنيا محاسنها في تقايسها أهل المقاليس
أسكنك الله داراً غير زائلة في منزل برسول الله مانوس

وأورد أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق أبياتاً من هذه القصيدة وقال
أنها في رثاء الرشيد ولم يذكر له شيئاً في رثاء الرضا عليه السلام وهذا يؤيد
ما مر من أنها لما شاعت غير أشجع الفاظها فجعلها في الرشيد والظاهر أنه
بسبب ذلك وقع اشتباه في بعض أبياتنا فأدخل شيء من رثاء الرشيد في رثاء
الرضا عليه السلام مثل قوله: (ودونه عسكر جم الكراديس) وقوله
(أوفى عليه الردى في خيس أشبله) فان هذا يناسب أن يكون في رثاء
الرشيد. قال أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق وقال أشجع يرثي الرشيد:

يا صاحب العيس تخدي في أزمتها اسمع مقالي واسمع صاحب العيس
أقر السلام على قبر بطوس ولا تقرى السلام ولا نعمى على طوس
إن المنايا أنالته غالبها ودونه عسكر جم الكراديس
أوفى عليه الذي أوفى بأشبله والموت يلقي أبا الأشبال في الخيس
من كان مقتبساً من نور سابقة الى النبي ضياء غير مقبوس

الأعمدة بين يديه سماطان فقال لي أنشدني فخفت أن أبتدىء من قصيدتي التي أولها:

تذكر عهد البيض وهو لها ترب وأيام يصبي الغانيات ولا يصبر
فابتدأت قولي في المديح:

إلى ملك يستغرق المال جوده مكارمه نثر ومعرفة سكب
وما زال هارون الرضى بن عمده له من مياه النصر مشربها العذب
متى تبلغ العيس المراسيل بابه بنا فهناك الرحب والمنزل الرحب
وما بعد هارون الإمام لزاثر يرجي الغنى جذب ولا دونه خصب
لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن لغيرك ظن يستريح له قلب
جمعت ذوي الأهواء حتى كأنهم على منهج بعد افتراقهم ركب
بثت على الأعداء أبناء درية فلم تقهم منهم حصون ولا درب
وما زلت ترميهم بهم متفرداً أنيساك حزم الرأي والصارم العضب
جهدت فلم أبلغ علاك بمدحة وليس على من كان مجتهداً عتب

فضحك الرشيد وقال لي خفت أن يفوت وقت الصلاة فينقطع المديح عليك فبدأت به وتركت التشبيب وأمرني بأن أنشده التشبيب فأنشدته إياه فأمر لكل واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم وأمر لي بضعفها عشرين ألف درهم وقال ابن عساكر قيل إنه لما أنشده هذه القصيدة أعطاه مائة ألف درهم.

وفي الأغاني والأوراق وتاريخ ابن عساكر واللفظ مأخوذ من المجموع بالإسناد عن أحمد بن سيار الجرجاني وكان راوية شاعراً: قال دخلت أنا وأشجع والتميمي أبو محمد وابن رزين الخراساني على الرشيد بالرقعة - وقد فرغ من قصرة الأبيض - وكان قد ضرب أعناق قوم في تلك الساعة فجعلنا نتخلل الدماء حتى وصلنا إليه فأنشده أبو محمد التيمي قصيدة له يذكر فيها تغفور وقعت ببلاده الروم فنثر مثل الدر من جودة شعره وأنشده أشجع قوله:

قصر عليه تحية وسلام نشرت عليه جماله الأيام
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت للملك فيه سلامة ودوام
قصر سقوف المزن دون سقوفه فيه لأعلام الهدى أعلام
نشرت عليه الأرض كسوتها التي نسج الربيع وزخرف الأرهام
أدلتك من ظل النبي وصية وقراءة وشجت بها الأرحام
بركت سماؤك في العدو وأمطرت هاماً لها ظل السيوف غمام
وإذا سيوفك صافحت هام العدى طارت لمن عن الرؤوس الهام
نثني على أيامك الأيام والشاهدان الحل والاحرام
وعلى^(١) عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والأظلام
فاذا تنبه رعته وذا غفا سلت عليه سيوفك الأحلام

وكان الرشيد متكئاً فاستوى جالساً وقال أحسن الله هكذا تمدح الملوك وذنوبت أنا فأنشدته بعد أشجع:

زمن بأعلى الرقتين قصير لم يشه للمحادثات غرير
لا تبعد الأيام إذ ورق الصبا غصن الشباب نضير
ومضيت في القصيدة حتى أتممتها فأعجب بها وقال قل للمغنين
يعملوا الحاناً في تشبيب هذه القصيدة فوجه إلى الفضل بن الربيع أنفذ إلي قصيدتك فاني أريد أن أنشدها الجوارى. وفي رواية الأغاني أن الذي أوصل

يسكن الطير في الشباك ولا تسكن روعات قلبه الرجاف
معصم بالفرار تحمله الرهبة بين الإيضاع والإيجاف

اتصاله بالرشيد وأخبره معه

يظهر أنه بعدما تأدب بالبصرة وقال الشعر وبرع فيه طلب سوقاً تنفق فيه بضاعته فقصده حضرة الرشيد لأنها كانت محط رحال الشعراء والخليفة يمنحهم الجوائز الجليلة والبرامكة هناك ممدحون مشهورون بالجود والعطاء وكانت بيوت أموال المسلمين في تلك الأعصار ينفق قسم عظيم منها على المغنين والقيان ومن ساعده الحظ من الشعراء فنزل أشجع بغداد واتصل بالبرامكة ومدحهم فأعجبوا به وأجازوه وأوصلوه إلى الرشيد فمدحه وأعجب به وأجازوه وأتى الرقة ومدح الرشيد بها فأجازوه وفضله على غيره من الشعراء وكانت الرقة مصيف الرشيد وكان يقيم بها كثيراً وله فيها قصر مشيد يسمى القصر الأبيض لكن لا يعلم أن اتصاله بالبرامكة كان في بغداد أو في الرقة ففي الأغاني وكتاب الأوراق كما ستعرف التصريح بأن أشجع قدم من البصرة إلى الرقة فيكون أول اتصاله بالرشيد في الرقة لا في بغداد ولا يظهر من ذلك الخبر أنه اتصل بالبرامكة قبل اتصاله بالرشيد ولا أنهم هم الذين أوصلوه إلى الرشيد بل ظاهر قوله الآتي ونالني خلة أنه لم يكن اتصل بهم بعد ولا لسدوا خلته على أن المروي كما سبق أنه نزل بالرقعة على بني سليم فتقبلوه وأكرموا وأزالوا خلته ولا يبعد أن يكون اتصل بالبرامكة في الرقة ومدحهم قبل اتصاله بالرشيد وإن لم يذكر في الخبر، وإن الخلة التي نالته كانت قبل نزوله على بني سليم وقبل اتصاله بالبرامكة وإن البرامكة هم الذين جعلوه في جملة الشعراء الثمانية الذين تقدموا لمدح الرشيد كما يأتي وإن نزوله بغداد كان بعد ذهابه للرقعة فإنه جاء من البصرة إلى الرقة ثم جاء من الرقة إلى بغداد ونزلها ولكن يظهر من بعض ما يأتي أن اتصاله بالبرامكة كان في بغداد وأن اتصاله بالرشيد كان في الرقة بسبب الفضل بن الربيع لا بسبب البرامكة ويدل عليه قول أشجع في الدالية الآتية التي يمدح بها الفضل بن الربيع: ووصفتني عند الخليفة غائباً وأذنت لي فشهدت أفخر مشهد وظاهر كلام الخطيب السابق أن جعفر هو الذي وصله بالرشيد فمدحه وهو بالرقعة وهو الذي فهمه ابن عساكر فانه نقل عن الخطيب أنه قال مدح جعفرأ بقصائد كثيرة وأوصله إلى الرشيد فمدحه وهو بالرقعة بقصيدة تمكنت بها حاله عند الرشيد وأولها:

قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جماله الأيام

وبالجملة فالأخبار في ذلك غير متفقة والله أعلم. ونحن ننقل أخباره مع الرشيد من الأغاني وكتاب الأوراق لأبي بكر الصولي محمد بن يحيى وهو معاصر لصاحب الأغاني ويروي صاحب الأغاني عنه وقد ننقل من غيرهما. في الأغاني وكتاب الأوراق: حدث أشجع قال شخصت من البصرة إلى الرقة فوجدت الرشيد غازياً ونالني خلة فخرجت حتى لقيته منصرفاً من الغزو فصاح صائح يبابه من كان ها هنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا سبعة وأنا ثامنهم وأمرنا بالبكور في يوم الجمعة فبكرنا وأدخلنا وقدم واحد واحد منا ينشد على الأسنان وكنت أحدث القوم سنأ وأرثهم حالاً فما بلغ إلي حتى كادت الصلاة أن تحب فقدمت والرشيد على كرسي وأصحاب

(١) في بعض النسخ وعلا بالالف من العلر ولكل وجه.

العيد والعيد والأيام بينهما موصولة لك لا تفنى وتفنيها
ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت يطوي بك الدهر أياماً وتطويها
وليتهنك الفتح والأيام مقبلة اليك بالنصر معقودا نواصيها
أمت هرقلة تهوي من جوانبها وناصر الله والاسلام يرميها
ملكته وقتلت الناكثين بها بنصر من يملك الدنيا ومن فيها
ما روعي الدين والدنيا على قدم بمثل هارون راعيه وراعيها
فأمر له بألف دينار وقال لا ينشدني أحد بعده، فقال أشجع والله
لأمره بأن لا ينشده أحد بعدي أحب إلي من صلته. ودخل أشجع على
الرشيد ثاني يوم الفطر فأنشده:

استقبل العيد بعمر جديد مدت لك الأيام حبل الخلود
مصعدا في درجات العلا نجمك مقرون بسعد السعود
واطور رداء الشمس ما اطلعت نورا جديدا كل يوم جديد
تمضي لك الأيام ذا غبطة إذا أتى عيد طوى عمر عيد

فوصله بعشرة آلاف درهم. ودخل أشجع على الرشيد حين قدم من
الحج وقد مطر الناس يوم قدومه فأنشده:

ان يمن الامام لما أتانا جلب الغيث من متون الغمام
فابتسام النبات في اثر الغيث بنواره كسرج الظلام
ملك من خفاة الله مغض وهو مغضي له من الأعظام
ألف الحج والجهاد فما ين سفر للجهاد نحو عدو
طلب الله فهو يسمى اليه بالمطايا وبالجياذ السوام
فإذا يد بمكة تدعو ه وأخرى في دعوة الاسلام

وفي الأوراق: بسنده لما عقد الرشيد البيعة لابنيه وكتب بينهما كتاباً
علقه في سقف الكعبة ما كان شيء أعجب اليه يسمعه من استصا به رأيه في
ذلك وتوكيده من شعر أنشده أشجع:

قل للامام ابن الامام أهل التحية والسلام
ان الخلافة لم تزل بيدك موثقة الزمام
استأنس الحرمان منك بزورة في كل عام
والحجر والحجر الأصم بطول من واستنلام
قضيت نسكك وانصرفت بخير ظعن أو مقام
وكتبت بين خليفتيك كتاب قطع للخصام
عقد شددت قواه ما سجع الحمام مع الحمام
قلدته عنقيهما بشهادة البيت الحرام
والمسلمون شهود ذا لك بين زمزم والمقام
وشهيدك الله العلي عليها وعلى الانام

وأمر الرشيد بحفر نهر لبعض أهل السواد كان قد خرب وبطل ما
عليه فقال أشجع:

أجرى الامام الرشيد نهرا عاش باجرائه الموات
جاد عليه بسريق فيه وسر مضمونه الفرات
القححة درة لقوحا يرضع أخلافها النبات
على رياض له بنات ما ولدتهن أمهات

أشجع الى الرشيد هو الفضل بن الربيع وقال له هو أشعر شعراء هذا الزمان
وقد اقتطعتك عنك البرامكة فأمر باحضاره وايصاله مع الشعراء فأنشده
« قصر عليه تحية وسلام » القصيدة فاستحسنها الرشيد وأمر له بعشرين ألف
درهم. وركب الرشيد يوماً في قبة ومعه سعيد بن سالم الباهلي فاستدعى
رجلاً حسن الصوت ينشد الشعر فيطرب بحسن صوته أشد من أطراب
الغناء فقال أنشدني قصيدة الجرجاني فأنشده فقال: الشعر في ربيعة سائر
اليوم^(١) فقال له سعيد بن سالم يا أمير المؤمنين استنشده قصيدة أشجع فأبى
فلم يزل به حتى أجاب الى استماعها فلما بلغ الى قوله وعلى عدوك والذي
بعده قال له سعيد والله يا أمير المؤمنين لو خرست بعد هذين البيتين لكان
أشعر الناس. وقال سعيد بن سليم الباهلي كنت عند الرشيد فدخل عليه
أشجع ومنصور النمري فأنشده أشجع - قصر عليه تحية وسلام - فجلست
أرفع منه وتعصبت للقيسية فلما بلغ قوله - وعلى عدوك يا بن عم محمد -
البيتين. استحسن ذلك الرشيد وأومأت الى أشجع أن يقطع الشعر وعلمت
أنه لا يأتي بمثلها فلم يفعل ومر في شعره ففتر الرشيد بعد البيتين وكان عالماً
بالشعر ثم ضرب بمخصرة كانت بيده الأرض فأنشده النمري قوله:

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع إذا ذكرت شباباً ليس يرتجع
فمر والله في قصيدة قلما تقول العرب مثلها فجعل الرشيد يضرب
بمخصرته الأرض ويقول الشعر في ربيعة سائر اليوم فلما خرجنا قلت لأشجع
غمزتك أن تقطع فلم تفعل ويلك ولم تأت بشيء فهلا مت بعد البيتين أو
خرست فكنت تكون أشعر الناس. وفي الأوراق قال الرشيد لأشجع من
أين أخذت قولك وعلى عدوك « البيتين » فقلت لا أكذب والله من قول
الناطقة:

فانك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت ان المتأى عنك واسع
فقال صه هو عندي من كلام الأخطل لعبد الملك بن مروان وقد قال
له أنا عجيرك من الجحاف فقال من يجيرني منه إذا نمت. ودخل أشجع على
الرشيد وقد مات ابن ابن له والناس يعزونه فأنشده:

نقص من الدين ومن أهله نقص المنايا من بني هاشم
قدمته فاصبر على فقدته الى أبيه وأبي القاسم
فقال الرشيد ما عزاني اليوم أحد أحسن من تعزية أشجع وأمر له
بصلة. وكتب أشجع الى الرشيد وقد أبطل عنه شيء أمر له به:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة لها عنق بين الرواة فسيح
بأن لسان الشعر ينطقه الندى ويغرسه الإبطاء وهو فصيح
فضحك الرشيد وقال لن يغرس لسان شعرك وأمر بتعجيل صلته.
وفي الأغاني والأوراق: لما انصرف الرشيد من غزوته التي فتح بها
هرقلة قدم الرقة في آخر شهر رمضان فلما عيد جلس للشعراء فدخلوا عليه
وفيههم أشجع فبدرهم وأنشأ يقول:

لا زلت تنشر أعيادا وتطويها تمضي بها لك أيام وتمضيها
مستقبلا بهجة الدنيا ولذتها أيامها لك نظم في لياليها

(٢) الظاهر ان الجرجاني احد بن سيار ليس من ربيعة بلليل نسبته الى بلده فكان الرشيد اراد
تفضيل شعراء ربيعة عليه. - المؤلف -

ذهبت مكارم جعفر وفعاله في الناس مثل مذاهب الشمس
فأمر له بعشرة آلاف درهم قال ثم لقيت المبارك مؤدب الفضل بن
يحيى فقال لي أنشد ما قلته في جعفر فأنشدته فقال ما يمنعك من الفضل
فقلت ومن لي به فقال أنا فادخلني عليه فأنشدته:

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه على غيره بل قدمته المكارم
لقد أربب الأعداء حتى كأنما على كل ثغر بالمنية قائم
فقال لي كم أعطاك جعفر فقلت عشرة آلاف درهم فقال أعطوه
عشرين ألفاً.

وفي الأغاني والأوراق: جلس جعفر بن يحيى في الصالحية على
مستشرف له فجاء أعرابي من بني هلال بن عامر فشكى خلة واستماح بأحسن
لفظ وأصح لسان فقال له جعفر أنقول الشعر يا هلالي؟ فقال قد كنت أقوله
وأنا حدث أتلح به ثم تركته لما صرت شيخاً قال فأنشدنا لشاعرهم حميد بن
ثور فأنشد:

لمن الديار بجانب الحس كمنهظ ذي الحاجات بالنفس
حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأنشده مديحاً فيه قاله لوقته على
وزنها وقافيتها:

ذهبت مكارم جعفر وفعاله في الناس مثل مذاهب الشمس
ملك تسوس له المعالي نفسه والعقل خير سياسة النفس
فاذا تراءاه الملوك تراجعوا جهر الكلام بمنطق همس
ساد البرامك جعفر وهم الأولى - بعد الخليفة - سادة الأنس
ماض من قصيد ابن يحيى راغباً بالسعد حل به أم النحس

فاستحسن جعفر ذلك منه، وقال صف موضعنا هذا، فقال:
قصور الصالحية كالعداري لبسن ثيابهن ليوم عرس
إذا ما الطل أثر في ثراه تنفس نوره من غير نفس
فتغبقه السماء بصبغ ورس وتصبغه با كؤس عين شمس
فقال جعفر للأعرابي كيف ترى صاحبنا يا هلالي فقال أرى خياطه
طوع لسانه وبيان الناس تحت بيانه وقد جعلت له ما تصلني به فقال بل
نترك يا أعرابي ونرضية وأمر للأعرابي بمائة دينار ولاشجع بمائتين.
واشترى جعفر بن يحيى المرغاب من آل الرشيد بعشرين ألف ألف
درهم ورده على أصحابه فقال أشجع بمدحه:

رد السباخ ندى يديه وأهلها منها بمنزلة السماك الأعزل
قد أيقنوا بذهابها وهلاكهم والدمر يوعدهم بيوم أعضل
فافتكها لهم وهم من دهرهم بين الجران وبين حد الكلكل
ما كان يرجى غيره لفكأكها يرجى الكريم لكل خطب معضل

ولما خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشام نزل في مضره وأمر
بإطعام الناس فقام أشجع فأنشده:

فتسان طاغية وباغية جلت أمورهما عن الخطب
قد جاءكم بالخييل شارية ينقلن نحوكم رحا الحرب
لم يبق إلا أن تدور بكم قد قام هاديا على قطب

للهم من فوقها انتباه ولشري تحتها سبات
في جانبيه وجانبيها اعنة الماء مطلقات
وقال يرثي الرشيد:

غربت بالشرق الشمس فقل للعين تدمع
ما رأينا قط شمساً غربت من حيث تطلع
مدحه الأمين صغيراً

في الأغاني عن أشجع: دخلت على محمد الأمين حين أجلس مجلس
الأدب للتعليم هو ابن أربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشدته
وذكر منها بيتين وفي الأوراق قال يمدح محمد الأمين بقصيدة أولها:

حمد السرى وتصرم الادلاج ولكل ضيق شديدة افراج
ملك أبوه وأمه من نبعة منها سراج الأمة الوهاج
شربت بمكة في ربا بطحائها ماء النبوة ليس فيه مزاج
ملك على أمواله لنواله سطو يكون لها به ازعاج
خير البرية من به وضع الهدى للناس والمنهاج

فأمرت له زبيدة بمائة ألف درهم قال أبو الفرج ولم يملك الخلافة أحد
أبوه وأمه من بني هاشم إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
ومحمد بن زبيدة (انتهى).

مدحه المأمون

في الأغاني: قال الرشيد للعباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس: يا عم أن الشعراء قد أكثروا في مدح محمد بسبي ويسبب أم
جعفر ولم يقل أحد منهم في المأمون شيئاً وأنا أحب أن أقع على شاعر فظن
ذكي يقول فيه فأمر العباس أشجع أن يقول فيه وكان أشجع منقطعاً إلى
العباس فقال:

بيعة المأمون آخذة بعنان الحق في أفقه
أحكمت مراتها عقداً غنم المحتال في نفقه
لن يفك المرء ربقته أو يفك الدين من عنقه
وله من وجه والسده صوره تمت ومن خلقه

فأتى بها العباس الرشيد وادعى أنها له فاستحسنها الرشيد وقال قد
سررتني مرتين بأصابتك ما في نفسي وبأنها لك وأمر له بثلاثين ألف دينار
فأعطى أشجع منها خمسة آلاف درهم وأخذ الباقي.

اتصاله بالبرامكة وأخباره معهم

ونأخذ ذلك من الأغاني وكتاب الأوراق دون غيرهما. في الأغاني:
حدث أشجع السلمي أنه كان في مجلس بعض أخوانه يتحدث وينشد
فدخل انس بن أبي شيخ النصري فقام القوم له غيره لأنه لم يعرفه فسأل عنه
فقبل له أشجع الشاعر فاستنشد فقال إنك لشاعر فما يمنعك من جعفر بن
يحيى قال ومن لي به قال أنا فقل أبياتاً ولا تطل قال وتقدمني إلى الباب وجاء
فدخل فخرج الحاجب فقال أشجع فقلت ادخل فدخلت واستنشدني
فأنشدته:

وترى الملوك إذا رأيتهم كل بعيد الصوت والجرس
فاذا بدا لهم ابن يحيى جعفر رجعوا الكلام بمنطق همس

فأمر له بمائة دينار وقال دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له ونزر الوزير أكثر من جزيل غيره فأمر له بمثلها وكان يجري عليه كل جمعة مائة دينار مدة مقامه ببابه. وكان الناس بباب جعفر بن يحيى وهو عليل فقيل لهم انه لا اذن عليه فكتب اليه أشجع:

لما اشتكى جعفر بن يحيى فارقني النوم والقرار
ومر عيشي علي حتى كأنما طعمه المرار
حزنا على جعفر بن يحيى لا حلق الخوف والحدار
إن يعفه الله لا نبالي ما أحدث الليل والنهار

فادخل أشجع وحده وانصرف سائر الناس.

ولما ولي الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه يهتونه ثم دخل الشعراء فأنشدوه فقام أشجع آخرهم فقال أناذن لي في إنشاد شعر قضيت به حق سؤددك وكمالك وخففت به ثقل أياديك عندي فقال هات يا أبا الوليد فانك أكثر شعرائنا برأ بنا فأنشده هذه القصيدة وذكر في الأغاني والأوراق أبياتا منها وذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق بتمامها ونحن ذكرنا أكثر ما ذكره ابن عساكر وتركنا بعضه لغلط النسخة:

أتصبر يا قلب أم تجزع فان الديار غدا بلقع
غداً يتفرق أهل الهوى ويكثر باك ومسترجع
وتقضي الطلول ويبقى الهوى ويصنع ذو الشوق ما يصنع
فها أنت تبكي وهم جيرة فكيف يكون إذا ودعوا
وراحت بهم أو غدت أينق تحب على الأين أو توضع
أنطمع في العيش بعد الفرا ق بشر لعمرك ما تطمع
ترجى هجوعك من بعدهم وأنت من الآن ما تهجع
هنالك يقطع من يشتهي الـ وصال ويوصل من يقطع
لعمري لقد قلت الفرا ق وأسمعت صوتك لو يسمع
فما عرجوا حين ناديتهم ولا آذنوك ولا ودعوا
فإن تصبح الأرض عريانة تهب بها الشمال الزعزع
فقد كان ساكنها ناعما له محضر وله مربع
ومغترب ينقضي ليله قنوتاً ومقلته تدمع
يؤرقه ما بدا في الفؤاد د ما يستقر له مضجع
ألا أن بالغور لي حاجة تؤرق عيني فما تهجع
إذا الليل البسني لوبه ثقلب فيه فتى موجع
يرح بالعاشقين الهوى إذا اشتملت فوقه الأضلع
ولا يستطيع الفتى ستره إذا جعلت عينه تدمع
لقد زادني طرباً بالعرا ق بارق عودية يلمع
إذا قلت قد هدأت عارضت بأبيض ذي روثق بسطع
ودوية بين أقطارها مقاطع أرضين لا تقطع
يضل القطا بين أرجائها إذا ما سرى والفتى المصنع
تخطيتها فوق عيرانة من الريح في مرها أسرع
إلى جعفر نزع رغبة وأي فتى نحوه تنزع
إذا وضعت رجلها عنده تضمها البلد الممرع
وما لامرئ دونه مطلب وما لامرئ غيره مقنع
رأيت الملوك تغض الجفون إذا ما بدا الملك الاتلع
يفوت الرجال بحسن القوام ويقصر عن شأوه المسرع

ولا يرفع الناس من حظه ولا يضع الناس من يرفع
يريد الملوك مدى جعفر وهم يجمعون ولا يجمع
وكيف ينالون غاياته وما يصنعون كما يصنع
وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه أوسع
هو الملك المرتضى للذي يضيق بأمثاله الأذرع
يلوذ الملوك بأبوابه إذا نأها الحدث المفظع
بديته مثل تفكيره متى رمت فهو مستجمع
إذا هم بالأمر لم يشه رجوع ولا شادن أفرع
فللاجود في كفه مطلب وللسر في صدره موضع
وكم قائل إذا رأى ثروتي وما في فضول الغنا أصنع
غدا في ظلال ندى جعفر يحرق ثياب الغنى أشجع
كان أبا الفضل بدر السما لعشر خلت بعدها أربع
لفرقته استوحشت بابل وأشرق إذ أمه المطلع
فقل لخراسان تحيا فقد أتاها ابن يحيى الفتى الأروع

فأقبل عليه جعفر ضاحكاً واستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الأخ
أخاه بنثر أحسن من نظمه ثم أمر له بألف دينار وكان جعفر يقول ما
مدحت بشعر أحب إلي من عيتية أشجع يعني هذه ثم بدا للرشيد فعزله عن
خراسان فوجم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع فأنشده:

أمت خراسان تعزى بما أخطأها من جعفر المرتضى
كان الرشيد المعتلى أمره ولي عليها المشرق الأبلجا
ثم أراه رأيه أنه أسمى إليه منهم أحوجا
فكم به الرحمن من كربة في مدة تقصر قد فرجا

فضحك جعفر وقال لقد هوت علي العزل وقمت لأمر المؤمنين
بالعذر فسلي ما شئت فقال قد كفاني جودك ذل السؤال فأمر له بألف دينار
آخر.

وأعطى جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة وقد مدحه ثلاثين ألف
درهم وأعطى أشجع وقد مدحه معها ثلاثة آلاف وكان ذلك في أول اتصاله
فكتب اليه أشجع:

أعطيت مروان الثلاثين التي حلت رعايه
وأبنا النصير وإنما أعطيتني معهم ثلاثة
ما خانني حوك القصير وما اتهمت سوى الخدائ

فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى، ووعد يحيى بن خالد أشجع
السلمي وعدا فأخبره عنه فقال له:

رأيتك لا تستلذ المطال وتوفي إذا غدر الخائن
فماذا تؤخر من حاجتي وأنت لتعجيلها ضامن
ألم تر أن احتباس النوال لمعروف صاحبه شائن

فلم يتعجل ما أراد فكتب إليه:

رويدك إن عز الفقر أدنى إلي من الثراء مع الهوان
وماذا تبلغ الأيام مني بريب صروفها ومعني لساني
فبلغ قوله جعفرأ فقال ويلك هذا تهديد فلا تعد لمثله وكلم أباه
فقضى حاجته فقال:

أخباره مع محمد بن منصور أحد قواد الرشيد
أقبل أشجع الى باب محمد بن منصور بن زياد وكان أمر عسكر
الرشيد يدور عليه فرأى ازدحام الناس عليه فقال:

خليلي كف عن علي فما شغلك من شغلي
أفك عنك فما مثلك في أمر الخا مثلي
أبعد الخمس والخميس من تلحاني على الجهل؟
وهبي قد تعشقت أما يعشق ذو العقل؟
وما عقلت إلا مثـل من علق من قبلي
غزالا وقضيبا ما ل في دعص من الرمل
على باب ابن منصور علامات من البذل
جماعات وحسب اليـا ب نبلا كثره الأهل
وما يجتمع الناس لغير البذل والفضلي
وما يغنون الا حـيـثما يرسي ذوو البذل
وما يخفى على الناس مكان الخصب والمحل

وفي رواية أنه لما بلغه بيته وهما (على باب ابن منصور) البيت والذي
بعده قال هما والله أحب مدائحه إلي.

وشرب محمد بن منصور دواء فكتب اليه أشجع:

أصبح الله جسمك ذو العلاء وأعقبك السلامة في الدواء
وأبدلك الإله به صلاحا وعافية تمحق كل داء
والبسك المليك رداء عمر على الأيام ممدود البقاء
شفاك الله طاوي كل سقم فان العيش في بشر الشفاء
فقد أنزلت من قطحان بيتا رفيع السمك متسع الفناء

فقال محمد بن منصور ما جاءتنا اليوم هدية أحسن من هدية أشجع
وأجازه.

أشجع وأخواه

وكان لأشجع أخوان أحمد والحارث وكان أحمد شاعراً ولم يكن الحارث
كذلك. وفي الأغاني قيل لأحمد مالك لا تمدح الملوك كما بمدحهم أخوك فقال
إن أخي بلاء علي وإن كان فخراً لأنني لا أمدح أحداً ممن يرضيه دون شعري
ألا قال أين هذا من قول أشجع. وكان أحمد بن عمر مدح أحمد بن جميل
بشعر ودفعه الى أخيه أشجع وسأله إيصاله اليه فتوانى عن ذلك فقال أحمد
يهجوه:

وسائلة لي ما أشجع فقلت يضر ولا ينفع
قريب من الشر واع له أصم عن الخير ما يسمع
بطيء عن الأمر أحظى به الى كل ما ساءني مسرع
شرود الوداد على قربه يفرق منه الذي أجمع
أسب بأي شقيق له فأنفي به أبداً أجعد

وفي بعض أخبار الأغاني أن أخويه أسمها أحمد ويزيد قال: مر
أشجع وأخواه أحمد ويزيد بقبر الوليد بن عقبة وإلى جانبه قبر أبي زبيد
الطائي وكان نصرانياً والقبران كل متوجه إلى قبلة ملته وكان أبو زبيد أوصى
لما احتضر أن يدفن الى جنب الوليد بالبليخ فأنشأ أشجع يقول:

مررت على عظام أبي زبيد وقد لاحت بيلقعة صلود

كفاني صروف الدهر يحيى بن خالد فأصبحت لا ارتاح للحدثان
كفاني كفاه الله كل ملمة طلاب فلان مرة وفلان
فأصبحت في رغد من العيش واسع اقلب فيه ناظري ولساني

وفي الأوراق والأغاني: اعتل يحيى بن خالد ثم صلح فدخل اليه
الناس يهثونه بالعافية ودخل أشجع فأنشده:

لقد قرعت شكاة أبي علي قلوب معاشر كانت صحاحا
فان يدنع لنا الرحمن عنه صروف الدهر والأجل المتاحا
فقد أمسى صلاح أبي علي لأهل الدين كلهم صلاحا
إذا ما الموت أخطاه فلسنا نبالي الموت حيث غدا وراحا
وما أذن لأحد في التشيد ذلك اليوم سواه.

وفي الأوراق: جعل جعفر بن يحيى لأشجع ناحية فكان بها فرغ
عليه قوم فقبل قولهم فيه فكتب اليه:

أمفسدة سعاد علي ديني ولأمتي على طول الحنين
وما تدري سعاد إذا تحلت من الأشجان كيف أخو الشجون
تنام ولا أنام لطول حزني وأين أخو السرور من الحزين
لقد راعتك عند قطين سعدي رواحل عاديات بالقطين
كأن دموع عيني يوم بانوا جداول من ذرى وشل معين
لقد هزت سنان القول مني رجال وقبعة لم يعرفوني
هم جازوا حجابك يا ابن يحيى فقالوا بالذي يهون دوني
أطافوا بي لديك وغبت عنهم ولو أدنيتني لتحنبوني
وقد شهدت عيونهم فقالت علي وغيبت عنهم عيوني
ولما أن كتبت بما أرادوا تدرع كل ذي غمر دفين
كففت عن المقاتل باديات وقد هيأت صخرة منجنون
ولو أرسلتها دمغت رجالا وصالت في الأحشة والشجون
وكنيت إذا هزرت حسام قول قطعت بحجة علق الوتين
لعل الدهر يطلق من لساني لهم يوماً ويسط من يميني
فأقضي دينهم بوفاء قول وأنقلهم لصدقي بالديون
وقد علموا جميعاً أن قولي قريب حين أدعوه يميني
وكنيت إذا هجوت رئيس قوم وسمت على الذؤابة والجين
بخط مثل حرق النار باق يلوح على الخواجب والعيون
أمائلة بودك يا ابن يحيى رجالات ذوو ضغن كمين
يشيمون السيوف إذا راوي إذا وليت سلت من جفون
ولو كشفت سرائرنا جميعاً علمت من البري من الظنين
علام وأنت تعرف نصح حي وأخذني منك بالسبب المثين
وعسفي كل مهمة خلاء اليك بالدجى لك بالقوافي
وأصالي الى أقصى صلاتي اليك بكل يعملة أمون
تقرب منك أعدائي وأناي أقيم صيدورهن على المتروني
ولو عاينت نفسك في مكاني بمكة بين زمزم والحجون
ولكن الشكوك نأين عني إذا لنيزلت عندك باليمن
وإن أنصفتني أحرقت منهم بودك والمصير الى اليقين
بنضج الكي اثجاج البطون

وكان له الوليد نديم صدق فنادم قبره قبر الوليد
أنيسا ألفة ذهبت فأمست عظامها تانس بالصعيد
وما أدري بمن تبدأ المنايا بأحمد أو بأشجع أو يزيد

أشعاره

في كتاب الأوراق: أنشدنا المبرد يوماً أبياتاً ولم يسم شاعرها وقال لا
أعرف في وصف أصحاب المعارف أحسن منها فكتبوها ولم أكتبها فقال لي لم
لا تكتبها فقلت أنا أحفظ القصيدة فقال لمن هي قلت لأشجع السلمي قال
فيمن قلت في إبراهيم وعثمان ابني نبيك (وفي مسودة الكتاب في
إبراهيم بن عثمان بن نبيك صاحب شرطة الرشيد وكان إبراهيم هذا جباراً
عنيداً) قال فأنشدنيها فأنشدته إياها فضحك وقال حسبك أنت مفروغ منك
(أقول) وهذا يدلنا على شدة عنايتهم بالأدب فإذا مر بهم ما يستحسن من
شعره وغيره كتبوه جميعاً وعلى فضل صاحب الأوراق أبي بكر الصولي
وحفظه وأول القصيدة:

لمن المنازل مثل ظهر الأرقم قدمت وعهد أنيسها لم يقدم
فتكت بها ستان يعتورانها بالعاصفات وكل أسحم مرزم
دمن إذا استثبت عينك عهدا رجعت إليك بناظر المتوهم
ولقد طعنت الليل في إعجازه بالكأس بين غطارف كالأنجم
يتمايلون على النعيم كأنهم قصب من الهندي لم تثلم
وسمى بها الظبي الغرير يزيدها طيباً ويغشمها إذا لم تغشم
والليل منتقب بفضل رداثه قد كاد يحسر عن أغر ^{أرثم}
فإذا ادارتها الأكف رأيتها تثني الفصيح إلى لسان الأعجم
وعلى بنان مديرها عقيانة من لونها وعلى فضول المعصم
تغلي إذا ما الشعران تلظيا صتفا وتسكن في طلوع المرزم
ولقد فضضناها بخاتم ربه بكرنا وليس البكر مثل الأيم
ولها سكون في الأناء وخلفها شغب يطوح بالكمي المعلم
تعطي على الظلم الفتى بقيادها قسراً وتظلمه إذا لم يظلم
لبنى نبيك طاعة لو أنها رجعت بركز متالع لم تكلم
قوم إذا غمزوا قناة عدوهم حطموا جوانبها ببأس محطم
في سيف إبراهيم خوف واقع لذوي النفاق وفيه أمن المسلم
ويبيت يكلأ والعيون هواجع مال المضيع ومهجة المستسلم
ليسل يواصله بضوء نهاره يقظان ليس يذوق نوم النوم
شد الخطام بأنف كل مخالف حتى استقام له الذي لم يخطم
لا يصلح السلطان إلا شدة تغشى البريء بفضل ذنب المجرم
ومن الولاة مقحم لا يتقى والسيف تقطر شفرتها من الدم
منعت مهايتك النفوس حديثها بالشيء تكرمه وإن لم تعلم
ونهجت في سبل السياسة منهجا فهمت مذهبه الذي لم يفهم

وقد أورد صاحب الأوراق شيئاً كثيراً من مختار شعر أشجع ورتب
قسماً منه على الحروف وقسماً لم يرتبه. قال يمدح جعفر بن يحيى:

أقفر بعد الرياب ملحوب خود عليها الجمال مصبوب
غلبت والحب من يغالبه فهو بحكم الحبيب مغلوب
أما لمستوهب وصالككم حق وإن قل منك موهوب
رحلت وهما يحشه أمل فهو كبرق تلاه شؤبوب

إلى نجيب في بيت مملكة يكنفه سادة مناجيب
أحيا ابن يحيى النوال مغتربا فكل مجد إليه مجلوب
وكل بذل زكت مناسبه فهو إلى البرمكي منسوب
ترب معروفه عوائده والعرف عند الكرام مربوب
لابس تاجين تاج مكرمة وتاج ملك عليه معسوب
نحب من جعفر طلاقته وبذل سمح الأخلاق محبوب

وقال يمدح جعفر بن يحيى أيضاً:

قف بأطلال لسلمي دارسات موحشات
وبها وحش ظباء كالظباء الأنسات
كن أسباب المنايا وعمل الشهوات
بين وصل وصدود كحياة ومات
وفلاة ذات أكل للحوم اليعملات
جزتها والليل داج ضارب بالجنبات
أبتغي من آل يحيى ملكا جم الهبات
خلق الله ابن يحيى للحجا والمكرمات
وصل الله يديه بالمنايا والصلوات
فهو يعطيك ابتداء قبل نوب النائبات
قصر الله بإيما ز له عمر العداة
بأي الفضل بن يحيى ذي الأيدي السابغات
عز ذو الدين وذلت عتق من كل عاني
نفداء لأبي الفضل مل على رغم العداة
كل عاص لنوال ومطيع العاذلات
قد وصفناك ولكن قف بالفضل صفاتي

وقال:

ليس للحاجات الا من له وجه وقاح
ولسان طرمذان وغدو وروح
إن تكن أبطأت الـ حاجات عني والسراح
فعلي الجهد فيها وعلى الله النجاح

وقال في آل برمك كما في مروج الذهب:

ولي عن الدنيا بنو برمك فلو تولى الناس ما زادا
كأنما أيامهم كلها كانت لأهل الأرض أعيادا
وقال فيهم أيضاً:

قد سار دهر بني برمك ولم يدع فيهم لنا بقيا
كانوا أولي وهم أهله فارتفع الخير عن الدنيا

وقال يرثي أخاه كما في الأوراق:

أأدهن رأسي أو تضاعف كسوتي ورأسك معفور وأنت سليب
فأقسم لا أصبر إلى عيش لذة وقد ضم لحية عليك قليب
ولا زلت أبكي ما تغنت حمامة عليك وما هبت صباً وجنوب
وما حملت عين من الماء قطرة وما اخضر في دوح الأراك قضيب
بكائي كثير والدموع قليلة وأنت بعيد والمزار قريب
فلا يفرح الباقي خلافاً الذي مضى فكل فتى للموت فيه نصيب

ولطالما سهرت بحبي أعين
أيام أرمي في رياض بطالة
لهو يساعده الشباب ولم أجد
ما الدهر الا الناشئان تواليا
فالأمس ليس براجع لك عهده
وخفيفة الأحشاء غير خفيفة
غضبت على أردافها أعطافها
خالفت فيها عاذلاً لي ناصحاً
لاحلن مآربي عيادية
أقيم عتلاً لضيم حوادث
واري غايل ليس يخلف برقها
يا ابن الربيع حسرت شكري بالذي
أوصلني ورفدني وكلاهما
ووصفتني عند الخليفة غائباً
وكفيتني ممن الرجال بنائل

وله في محمد بن منصور بن زياد:

أسلمني البين الى لجة
أحارب الليل فما ينجلي
أخلو بأحزاني وفكري به
إذا دعا شوقي به عبرة
أمسى ابن منصور رجاء الوري
يسلك في الكل طريق الندى
ويجعل البشر دليلاً على
كما يدل البرق في ومضه
شري ابن منصور بأمواله
ما هو الا بدر سعد أن

وله يمدح طاهر بن الحسين:

لقد سرتني من ذا اليمينين طاهر
أن من طلوع الشمس كالشمس اطلعت
كان ستور الغيب وهي حصينة
سما للملك جور الله فعلهم
وفتحت الدنيا لهم شهواتهم
إذا استبعتهم نعمة في طريقها
فإن غوتوا فيها أحوالوا بدينهم
ملوك أرادت أن تجدد حبالها
أستهم الدنيا به من عذابها
فلم تبك دنيا فارقوها عليهم
وأقسم لولا طاعة طاهرية
إذا ثوب الداعي بها زعزعت له
لغالت بني العباس والمملك دعوة
فأردى عداهم بالرديني طاعنا
يلين إذا ما مست الكف صقله
فأنفذ حكم الله فيما أراد

أخ كان مني في حي لا يحله
تعجب سلمى من مثيب ذوابتي
ومثل الذي لو تعلمين أصابني
رزئت أن لا ينتجي القوم دونه
أبعد أخي يصفو لي العيش أني
نسيك من أمسى ينجيك طرفه
أضيق بأمرى حين أذكر أحداً
نذب ونسي أني بمضيعة
وكل فتى يوماً وإن طال عمره

وقال يرثيه أيضاً:

لئن أنا لم أدرك من الدمع ثارياً - ولم أشف قرحاً داخلاً في فؤاديا
لتخترمني الحادثات وحسرتي
لقد أفسد الدنيا علي فراقه
تخلصت الأيام لا در درها
وباعد ما قد كان بيني وبينه
كان يميني يوم فارقت أحداً
وما كانت الأيام بيني وبينه
خليلي لا تستبطأ ما انتظرتما
ألا تريان الليل يطوي نهاره

وقال في الرثاء كما في الأوراق:

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق
وما كنت أدري ما فواصل كفه
فأصبح في لحد من الأرض ميتاً
مضى حين مد المجد أظناب بيته
وحين استهانت نزع كل تنوكة
فان سفحت عيني عليه دموعها
سأبكك ما فاضت دموعي فان تغض
وما أنا من رزه وإن جل جازع
كان لم يمت حي سواك ولم تقم
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها

وقال يرثي أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي:

ويحها هل درت على من تنوح
جبل أطبقوا عليه بجرجا ن
بليت حلة المسكارم في الناس وقل المصحح والمستصح
رحم الله أحمد بن يزيد
ذهب الأعظمون من قيس عيلا
إن أطافت به المراثي قريباً
سخت أعين الجياد عليه
فسوام الدموع بعدك يا أح
مد في كل مقلة مسروح

وقال يمدح الفضل بن الربيع:

غلب الرقاد على جفون المسعد
وغرقت في سهر وليل سرمد

وقال يمدح جعفر بن يحيى بن خالد كما في الأوراق:

لقد ذكرتني الدارمية دورها
كان رسوم الدار بعد أنيسها
ولم أر يوماً كان أظفح في الهوى
غدت بهم ريح الشمال فانجدوا
وذكرني العيش التي قد تصرمت
ليالي سعدى لا تزال تسزورني
وإذ أنا مثل الغصن ينأى في الثرى
ويلقى عيون الغانيات بسنة
وما زال صرف الدهر يصدع بيننا
ألا ليت أيامي ببرقة معتق
وغزلان أنس قد حكمت لي عيونها
إذا جاذبت أردافها في قيامها
رقاق الثنايا مرهفات بطونها
أنتك المطايا بعد خمسين ليلة
ينازع أعنان السماء صعودها
وان واجهت هو لا من الليل لفها
وهانت عليها الأرض يوم بعثها
على كل فتلاء الذراعين زادها
يكاد إذا ما حرك السوط ربهها
فإن تسترح من طول ادلاجنا بها
على ثقة بالمنزل الرحب والغنى
لنعم مناخ الراغبين إذا غدت
ونعم مناخ المستجير بجوده
ونعم المنادى باسمه حين تلتقي
به التام الصدع الشامي والتقت
فأطفا نارا قد علا لمعانها
رأيت ابن يحيى في الأمور إذا التوت
غني بفضل الحزم عن رأي غيره

وقال في رئيسين من قومه تعاديا - كما في الأوراق - من أبيات:

علام تصبح قيس وهي واحدة
ليس الشريف الذي يخشى غوائله
الفضل عند الذي يعفو ذنوبهم
إن عز صاحبه ذلت خلائقه

وقال يمدح جعفر بن يحيى - كما في الأوراق - من قصيدة:

تغيرت المنازل والرباع
ديار الحلي مالك بعد سلمى
أجار بك الزمان ولا امتناع
ومالك يا طول ديار سلمى
أينصرم الزمان ولم تعودني
بها بسط الغيوث منورات
إذا نام الخلي فلا منام
وكان القرب يوصل لي سرورا

أوائلها مشفوعة بالأواخر
بطاهر العالي على كل فاخر
وصنت الذي ولاك قسم الجبابر
علوت بذكره فروع المناير
تجاوز أبراج النجوم البواهر
بيت الحرام والصفاء والمشاعر
برأي غواة فيه ياد وحاضر
على عز دين الله أكرم ثائر
إلى نجة بالشام قب الخواصر
لكثرتها سرب القطا المتبادر
إذا جذبتها الحرب قتل المرائر
ولا تشردوا عنها شرود الأباغر
فلن يملك المحتاط رجوع البوادر

وقال يمدح القاسم بن الرشيد كما في الأوراق:

سل الفجر عن ليلى إذا طلع الفجر
أراضية سلمى بما صنع الدهر
ارتنا الليالي غدرها بعدما وفت
ليالي لا أعصى وأعصى عواذلي
سميع لما أهوى سريع إلى الصبا
عواذل لا يقدرن مني على التي
إذا خفن اعناني مسحن ذوابتي
فأما وحبل اللهو يجذبه الصبا
تصيده باللحظ مذ أشرفت له
وتسكره كأس الصبا وتقبله
وجارية لم تملك الشمس نظرة
سقيمة لحظ ما درت كيف سقمه
تظلم لو تغنى الظلامه خصرها
وماجت كموج البحر بين ثيابها
إذا وصفت ما فوق مجرى وشاحها
وصلنا بها الدنيا فلما تصرمت
رأينا تفاراً من ظباء أوانس
رأين فتى غاضت مياه جماله
وكان الصبا بين الغواني وبينه
إليك ولي العهد القت رحالها
حداها سهيل فاستمرت دريرة
إذا ما عدنا الفجر خضنا بوجهه
حبانا أمير المؤمنين بسائس
بمستقبل في ملكه وشبابه
عليه جلال الكبرياء وماله
من الجواهر المخبور في السوم قدره
كريح الحزمى حركت نشرها الصبا
وما امتنعت من عهده نفس مسلم
من الذهب الأبريز صيغ وإغيا
لقد نطقت أيامكم بفخاركم

فكان فأر المسك يفتق ريحه
ولرب لابس قناع تحية
يصف القضيب على الكتيب قوامها
كست الحوادث طرفها ولسانها
سبق القضاء بكل ما هو كائن
إن الجنوب تهبني نفحاتها
لا تطلبن العذر مني ظالماً
وقال في جعفر بن يحيى كما في الأوراق:

أبا الشام تبكي من بنجد منزله
تميل الى من لا يباليك إن نأى
إذا مزج الشيب الشباب تجهزت
ولا عيش الا والصبا قائد له
أى الله أرض الشام بالأمن فأنجلت
أناها ابن يحيى جعفر فكأنما
ولم يبق سهل في قرى الشام كلها
له عزمات يفلق الصخر وقعها
فقل للرضا هارون خير خليفة
نظرت لأهل الشام لما تعاظمت
فوليت من لا يملأ القول قلبه
تكاد قلوب الناس تخلي صدورهم
تقنى ابن أيلول منى حال دونها
تليس أثواب الظلام لظلمه
فسدت عليه وجه كل محجة
وأصبح مخذولاً بدار مذلة

وقال يمدحه أيضاً كما في الأوراق:

أدبر عني باطلاً وضلالي
بسطت يميني في الصبا وشمالي
وعهد شباب ذائع وجمال
خصور بارداف لمن ثقال
وقد لف بيني ثوبه برحال
ولو أيد المثني بكل مقال
حبال ابن يحيى جعفر بحبالي
كفته بوادي الجود كل نزال
برفع رجال او بحط رجال
وأثمان أيام الكرام غوالي
بياب ابن يحيى البرمكي جمالي

وقال يمدحه أيضاً من قصيدة كما في الأوراق:

يا دار سعدى ما لربك خاشعا
لا زالت الأنواء وهي غزيرة
سقى لسعدى ما ألد حديثها
أيام أجري في عنان مشيئتي
يا رب قافية عقلت متونها

فلما أن رأيت الصفر كدرا
بعثت العيس تسرع بالفيافي
الى ملك يدين المال منه
له القدم التي سبقت سواه
مقدم كل ذي قدم ومجد
مجير حين لا يرجى مجير
كريم في مواقع راحته
يحوط ودائع الأسرار منه
إذا التفت أضالعه عليه
وثقت بجعفر في كل خطب
بسيفك نجعة من كل عاص
فارض الشام خصب بعد جذب

وقال يمدحه أيضاً كما في الأوراق من قصيدة:

أرى بارقاً نحو الحجاز تطلعا
أما وأحيا أنفسا بوميضه
ويا حسرة أدت الى القلب لوعة
حبيب دنا حتى إذا ما تطلعت
ولم أر مثلينا غداة فراقنا
وما زالت الأيام تدخل بيننا
سارتاد للحاجات عيسا شملة
وليس لها من مقصد دون جعفر
هو الغيث من أي الوجوه انتجعت
فلا سعة الأموال تبلغ جوده
وما زال يتلو والدا بعد والد
ويتعب في حمل المكارم نفسه
وما وجد المداح حين تخيروا

وقال يمدح جعفر بن يحيى كما في الأوراق من قصيدة:

أسعد فؤاداً دائم الخفق
ضحكت سليمى عن لى برد
يا من تقدمه الملوك إذا
كم من يد لك فضل نعمتها
لم يعر من معروفها أحد
أصلحت أمر الشام محتسباً
ما كان يدرك بالقتال ولا
ما زلت تدحض كل باطلة
أدركت ما فات الملوك فما
كانوا أرقاء الطغاة فقد
أطفأت نيران الطغاة وقد
ما بين رأيك إذ تقسمه

وقال أيضاً كما في الأوراق من قصيدة:

يا بارقاً حلب البليخ غمامه
كم ليلة بك لا أراعي نجمها
لا زال منك على البليخ سجال
قصرت وأردية الظلام طوال

وما حفظ الحقوق كجعفر أحد ولا الذمما
ولا اخطت سحائب جو ده عربا ولا عجبما
يقدم جعفر أنسا على أصحابه قحبا
وحق له يقدمه على رغم الذي رغبما
إذا أخذت أنامله تبين فضله - القلما
وحبك من عليم ين تحي الألفاظ والكلمما
تطأطأ كل مرتفع من الكتاب إذ نجما
وأصبح كل ذي علم يرى أنسا به علما
سريع في تيقنه يضيء برأيه الظلما
ووقاف لدى شبه يقول بقدر ما علما

وقال يمدحه أيضاً من قصيدة كما في الأوراق:

بأكثاف الحجاز هوى دفين يؤرقني إذا هدت العيون
أحن إلى الحجاز حنين ألف قرين الحب فارقه القرين
وظاعنة بقلبك يوم ولت لها بشر يلين ولا تلين
إليك خبطن أرض العدو عشقا وأنت لكل خابطة ضمين
وما بعدت بلاد أنت فيها ولا كذبت مؤملك الظنون
وما نال الغنى من لم تنله شمال من عطائك أو يمين
إذا غاب ابن يحيى عن بلاد فليس على الزمان بها معين
يقه لدى الحروب حسام حتف أعارته جسامتها المنون
يهين المال أقوام كرام ومال الباخلين لهم مهين
وما يفنى الكريم فناء مال ولا يبقى لما بقي الضنين

وقال يمدح محمد بن منصور كما في الأوراق:

حي طيفاً أنك بعد المنام يتخطى إليك هول الظلام
حيه إذا أنك بالركة البيضاء يسري من البلاد الحرام
جاز بطن العقيق نحو سكارى من عقار المسير صرعى نيام
هجعوا عند أينق ثم لفوا ثني كف بفضل ثني زمام
لمت الشعث من سعاد ومنا رسل بيتنا من الأحلام
بخلت بالسلام عنا وجادت بهواها وطيفها في المنام
إن كفي محمد لتجودا ن على مجتدبه جود الغمام
من يضع رجله بباب ابن منصور يضعه بباب أبيض سامي
ملك لا يزال أول معدو د اذا ما ابتدى بعد الكرام
جاعل ماله برغم الأعادي جنحة بينه وبين الملام
يسبق الوعد بالنوال كما يسبق برق الغيث صوب الغمام

وقال يمدح جعفر بن يحيى كما في الأوراق:

عجبت لما رأيتني أنسب الربيع المحيلا
واقفاً في الدار أبكي لا أرى الا طوللا
جعل الشوق لعيدي نحي الى الدمع سبيلا
إنما أبكي ظبباء كن بالأمس حلولا
ثم أضحووا تسحب الريح بمفناهم ذيو لا
كلما قلت اطمأنت دارهم قالوا الرجلا
ما أرى الأيسام تبقية بن على حال خيلا
ليتها إذ حرمتنا وعدت وعداً جميلا

كالبرق أخلصت القيون صقالها
بعدت على الآمال الا نالها
وزنت شواغها إذا لاشالها
والجود يملك كفه ونوالها
أبدأ إذا ما البرمكي أجالها

وقال يمدح محمد بن جميل كما في الأوراق:

لعمري لقد لامت سعاد على الهوى
دعيني ولذاتي أطعها فإنني
دعيني أكن أن غير الشيب لمحي
يذكرني نجداً وطيب عراسها
ومفتولة الأعضاء تدمى أنوفها
فيطوين بالأيدي مناشر أرجل
وكم خبطت من فحمة لدجنة
إلى ابن جميل أفنت السير بالسرى
أناخت بممنوع الحمى واسع الجدى
يسوس اذا ساس الأمور بمحصد
كفى ابن جميل انه غير راقد
ينام غراراً راعياً لأموره
إذا ذكر المثنون يومي محمد
تسامت بأعناق طوال وأعين

وقال يمدحه من أبيات أيضاً كما في الأوراق:

محمد خير آل مر في حادث والدهر والتقديم
لو حل بين النجوم حي من عزه حل في النجوم
ما بلغت وائل وقيس بسيد منهم عظيم
ما بلغت في ذرى المعالي بآبن جميل بنو تميم

وقال يمدح جعفر بن يحيى ويصف كاتبه انس بن أبي شيخ من قصيدة

كما في الأوراق:

أجد له الهوى سقيا وضمن قلبه الما
بنفسي من محاسنه تجدد لقلبي السقيا
وأبهى الناس سالفه ومبتسما وملتزمما
وأحسن من يرى عيناً وجيداً واضحاً وفما
كان محاسن الدنيا تبسم أن هو ابتسما
أشبهه وأظلمه إذا شبهته الصنما
رحلنا اليعملات ولم نهب خفضاً ولا أكما
إلى ملك أنامله نعت الهم والعهدما
أق البلد الشامي في لباس الحرب مستلما
فكان بغير حكم الأشعري هناك ما حكما
أذاق الموت أقواما بظلمهم وما ظلمنا
وقوماً البستهم را حتاه العفو والنعمنا
يسف يخفض النجوى وجود يرفع الهمما
أما التزم نائله وأحيا الجود والكرما

وله كما في المجموعة:

مكارم البست أثوبها كل جديد غيرها بالي
الأشرف بن حكيم بن جبلة العبدي من عبد القيس من أهل البصرة
قتل يوم الجمل مع أبيه حكيم بن جبلة قبل مجيء علي «ع» إلى
البصرة قتله أصحاب عائشة مع أبيه حكيم وسبعين رجلاً من عبد القيس
كما مر في الجزء الثاني في حرب الجمل وكانت عبد القيس مخلصه في ولاء
أمير المؤمنين علي «ع». ومر في هذا الجزء الأشرف ابن جبلة أخو
حكيم بن جبلة وأن الشيخ ذكره في أصحاب علي «ع» فيمكن التعداد
ويمكن أن يكون اشتبه بهذا والله أعلم.

أشرس بن حسان البكري.

كان عامل علي «ع» على الأنبار فأرسل معاوية سفيان بن عوف
الغامدي في ستة آلاف فأغار بها على الأنبار وهي المسماة اليوم الفلوجة
ونواحيها سميت بذلك لأن كسرى كان اتخذها أنباراً للحبوب وكان عند
أشرس خمسمائة من الجنود كانوا قد تفرقوا وبقي معه نحو مائتين فقاتل بهم
ثم أذن لمن لا يريد الموت بالهرب وبقي في ثلاثين رجلاً أقدم بهم على الموت
صابراً محتسباً حتى قتل وقتل الثلاثون فله درهم وهنيئاً لهم الشهادة في
سبيل الله. وقد اختلف في اسم عامل علي «ع» على الأنبار الذي قتل في
هذه الواقعة فقليل اسمه أشرس ابن حسان البكري قاله إبراهيم بن محمد بن
سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات. وقيل كان اسمه حسان بن
حسان البكري وهو المذكور في نهج البلاغة حيث يقول أمير المؤمنين عليه
السلام في خطبة له يبحث فيها على الجهاد ويذكر فضله ويلم أهل الكوفة:
وهذا آخر غامد قد وردت خيله الأنبار وقد قتل حسان البكري وأزال
خيلكم عن مسالحها. وهو الذي رواه المبرد في الكامل فقال في أوله: انتهى
إلى علي عليه السلام أن خيلاً وردت الأنبار لمعاوية فقتلوا عاملاً له يقال له
حسان بن حسان (انتهى) ويمكن أن يكون اسمه حسان ولقبه أشرس.
روى إبراهيم بن محمد في كتاب الغارات عن ابن الكنود عن سفيان بن عوف
الغامدي قال دعاني معاوية فقال إني باعثك في جيش كثيف ذي أداة وجلادة
فالزم إلى جانب الفرات حتى تمر بهيت فتقطعها فإن وجدت بها جنداً فأغر
عليهم ولا فامض حتى تغير على الأنبار فإن لم تجد فيها جنداً فامض حتى
توغل المدائن ثم أقبل إلى واتق أن تقرب الكوفة واعلم أنك إن أغرت على
أهل الأنبار وأهل المدائن فكأنك أغرت على الكوفة أن هذه الغارات يا
سفيان على أهل العراق ترعب قلوبهم وتفرج كل من له فينا هوى منهم
وتدعو إلينا كل من خاف الدوائر فاقتل من لقيته ممن ليس هو على مثل رأيك
واخرب كل ما مررت به من القرى واحرب الأموال فإن حرب الأموال شبيهة
بالقتل وهو أوجع للقلب قال فخرجت من عنده فعسكرت وقام معاوية في
الناس فخطبهم فقال أيها الناس انتدبوا مع سفيان بن عوف فإنه وجه عظيم
فيه أجر سريعة فيه أويتكم إن شاء الله ثم نزل قال فوالذي لا إله غيره ما
مررت الثالثة حتى خرجت في ستة آلاف ثم لزم شاطئ الفرات فأغذذت
السير حتى أمر بهيت فبلغهم أي قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها وما
بها عريب كأنها لم تحلل قط فوطئتها حتى أمر بصدوداء فقروا فلم ألق بها
أحداً فامضي حتى أفتتح الأنبار وقد نذروا بي فخرج صاحب المسلحة إلى فوقف لي
فلم أقدم عليه حتى أخذت غلماناً من أهل القرية فقلت لهم أخبروني كم
بالأنبار من أصحاب علي قالوا عدة رجال المسلحة خمسمائة ولكنهم قد

وجهها يحكي لنا الشمس وفوها السلسبيل
رب خرق قد تعسفت له ميلاً فميلاً
طالباً من آل يحيى ملكاً يعطي الجزيل
ملكاً البس حسناً وجلالاً وقبولاً

وقال يتشوق بغداد كما في الأوراق:

ألا ليت حياً بالعراق عهدتهم ذوي غبطة في عيشهم وليان
يرون دموعي حين يشتمل الدجى علي وما ألقى من الحداث
إذا لراوا جسماً أضرب به الهوى وعين معنى جمة الهملان
بعدت وبيت الله ممن تحبه هواك عراقي وأنت يماني
إذا ذكرت بغداد لي فكأنما تحرك في قلبي شبة سنان

وقال يفتخر بقيس ويصف الدنيا كما في الأوراق:

أرى الدهر يعطي مرة ويسوف ويتلف أمسواً مراراً ويخلف
نحن إلى الدنيا وثامن غشها وفيها لنا يوم من الشر متلف
إذا اكتحلت عين امرئ بجمالها أضاء لها آمنه جمال مزخرف
على أنها مشغوفة وهي فارك لعشاقها ظلامه ليس تنصف
إذا افتخرت قيس على الناس أشرفت بأيامها هامات من يتشرف
سيوف لها في يوم بدر وقائع ويوم حنين والقنا يتقصف
لقيس حلوم يطر البر غيمها تعود على من عق منها وتخلف

وقال يرثي محمد بن النصور بن زياد كما في الأوراق:

أنعي فتى الجود إلى الجود ما مثل من أنعي بموجود
أنعي فتى أصبح معروفه متشراً في البيض والسود
أنعي فتى مص الثرى بعده بقية الماء من العود
قد ثلم الدهر به ثلمة جانبها ليس بمسدود
أنعي فتى كان ومعه يملأ ما بين ذرى اليد
فأصبحت بعد تساميهما قد جمعا في بطن ملحود
اليوم نخشى عشرات الندى وسطوة البخل على الجود
من لم يكن سائله ممسكاً منه بأذناب المواعيد
وكل مفقود عدلنا به وإن تغالي غير مفقود

وقال لأحمد بن يزيد بن أسيد السلمي في علته كما عن الأوراق:

كيف أمسيت من شكاتك لا زلت معاني ممتعا بالسلامة
يا ابن خال النبي أصبحت للمدح نعمي وللكرام كرامة
ويزيد أبوك كان على الأعداء سيفاً تقوم فيه القيامة
نال معروفك العراقيين والشام وتجداً وشرباً واليمامة
ووردنا مثله حياضاً رواء ورأينا آثاره بتهامة

وقال كما في مجموعة الأمثال:

مدحناهم فلم ندرك بمدح مآثرهم ولم نترك مقالا

وله كما في المجموعة:

مذ غاب عني فما أرى حسنا يأنس إلا بذكره الحسن
لولا رجاء الإياب لانصدعت قلوبنا بعده من الحزن

أقوال العلماء فيه

كان عالماً حافظاً نساباً شاعراً واعظاً ذكره صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي في كتابه نكت الحميان في نكت العميان فقال: الأشرف بن الأغرب بن هاشم المعروف بتاج العلماء العلوي الحسيني الرافضي الرملي كان بآمد وتوفي بحلب اجتمع هو وابن دحية فقال له ان دحية لم يعقب فتكلم فيه ابن دحية ورماه بالكذب في مسائله الموصلية. وذكره يحيى ابن أبي طي في تاريخه فقال: شيخنا العلامة الحافظ النساب الواعظ الشاعر قرأت عليه نهج البلاغة وكثيراً من شعره أخبرني أنه ولد غرة المحرم سنة ٤٨٢ وعاش ١٢٨ سنة وقال إنه لقي ابن الفحام وقرأ عليه بالسبع في كتابه الذي صنّفه قال وكنت بالبصرة وسمعت من الحريري خطبة المقامات ثم أخبرني أنه دخل المغرب وسمع من الكروخي كتاب الترمذي ودخل دمشق والجزيرة وحلب وأخذ ابن شيخ السلامة وزير صاحب آمد وبني في وجهه حائطاً ثم خلص بشفاعته الظاهر^(١) لأنه هجا ابن شيخ السلامة وجعل له الظاهر كل يوم ديناراً صورياً وفي كل شهر عشرة مكايك حنطة ولحماً وقدر عينيه ثلاث مرات وكانت العامة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيده إلا عية. قال الشيخ شمس الدين الذهبي ما كان هذا الا وقحاً جريئاً على الكذب انظر كيف ادعى هذه البس وكيف كذب في لقاء ابن الفحام والحريري (انتهى). وفي لسان الميزان: الأشرف بن الأغرب بن هاشم العلوي النساب من أهل حلب ذكر أنه سمع جامع أبي عيسى الترمذي من الكروخي قال ابن النجار ولم يكن موثقاً به فيما يقوله اجتمعت به بحلب وأنشدوني من شعره. وقال أبو الخطاب: ابن دحية كان كذاباً وقال يحيى بن أبي طي أخبرني هذا الشريف ولقبه تاج العلماء أنه ولد سنة ٤٨٢ قال وقال اجتمعت بالقاضي علي بن عبد العزيز السوري فسمعت عليه مجمل اللغة لابن فارس وعمره يومئذ ٩٥ سنة وهو يفهم صحيح السمع مع تضعف في أعضائه قال وذكر لي حال القراءة عليه أن ابن فارس قدم عليهم صور سنة ٣٤٤ فأفرد له الشيخ الشافعي أبو الفتح سليم الرازي داراً وسمع عليه المجمل من أوله إلى آخره. قال: وقال لي تاج العلماء اجتمعت بالحريري صاحب المقامات سنة ٥٢١ بالبصرة وهذه جراءة عظيمة وغياوة كيف صدقه ابن أبي علي على ذلك والحريري قد مات قبل هذا التاريخ بمدة وكان رافضياً مات سنة ٦١٠ وهو بزعمه قد بلغ ١٢٨ عاماً ونقل من مصنف لابن دحية أنه لقيه بالرملة فيقول دخلت المغرب الأقصى وسكنت القيروان وأردت المشي منها إلى مراكش فوصلت إليها ستة أيام فقلت له أفي اليقظة قال نعم على جل فقلت له بين القيروان ومراكش ثلاثة أشهر قال وجعل يذكر أسماء الصحابة إلى أن قال كان لدحية بن خليفة أخ يقال له علي وله عقب كثير بالمغرب والشام قال ابن دحية وقد قيد أهل حلب عن هذا الرملي أحاديث في النسب والحديث وكان يزعم أن البخاري مجهول ما روى عنه إلا الفريري (انتهى) وتشيع هذا الرجل أوجب هذا التحامل الشديد عليه من هؤلاء فالذهبي الذي لا يقتصر تحامله على رجال الشيعة فقط بل يتحامل على الحنفية والشافعية حتى قال السبكي أنه لا ينبغي أن يؤخذ من كلامه ترجمة شافعي ولا حنفي كما في حاشية ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد^(٢) والذي لا يقتصر تحامله على من يترجمه من رجال الشيعة على الطعن والقدر حتى ينتهي به الأمر إلى بداءة اللسان التي يجب أن يصون العلماء كلامهم عنها - لا يجوز قبول قوله في حق هذا الرجل الجامع بين منقبتي العلم والأشرف فهو يقول: ما كان هذا الا وقحاً جريئاً على الكذب ويستشهد

تبددوا ورجعوا إلى الكوفة ولا ندرى الذي يكون فيها قد يكون مائتي رجل فنزلت فكتبت أصحابي كتاب ثم أخذت أبعثهم إليه كتيبة بعد كتيبة فيقاتلهم والله ويصبر لهم ويطاردهم ويطاردونه في الأزقة فلما رأيت ذلك أنزلت إليهم نحواً من مائتين وانبعثهم الخيل فلما حملت عليهم الخيل وأمامها الرجال تمشي لم يكن شيء حتى تفرقوا وقتل أصحابهم في نحو ثلاثين رجلاً وحملنا ما كان في الأنبار من الأموال ثم انصرفنا فوالله ما غزوت غزاة كانت أسلم ولا أقر للعيون ولا أسر للنفوس منها ويلغني أنها أربعت الناس فلما عدت إلى معاوية حدثته الحديث على وجهه فقال كنت عند ظني بك لا تنزل في بلد من بلداني الا قضيت فيه مثل ما يقضي فيه أميره وإن أحببت توليته وليتك وليس لأحد من خلق الله عليك أمر دوني قال فوالله ما لبثنا الا يسيراً حتى رأيت رجال أهل العراق يأتوننا على الأبل هرباً من عسكر علي. قال ابراهيم كان اسم عامل علي عليه السلام على مسلحة الأنبار أشرس بن حسان البكري وروى ابراهيم عن عبد الله بن حبيب بن عفيف قال: كنت مع أشرس بن حسان البكري بالأنبار على مسلحتها إذ أصبحنا سفيان بن عوف في كتاب تلعب الأبصار منها فهالونا والله وعلمنا إذ رأيناهم أنه ليس لنا طاقة بهم ولا يد فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقيهم نصفنا وإيم الله لقد قاتلناهم فأحسننا قتالهم حتى كرهونا ثم نزل صاحبنا وهو يتلو قوله تعالى ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ ثم قال لنا من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفساً بالموت فليخرج عن القرية ما دما نقاتلهم فإن قاتلنا إياهم شاغل لهم عن طلب هارب ومن أراد ما عند الله فما عند الله خير للأبرار ثم نزل في ثلاثين رجلاً فهمت بالتزول معه ثم أبت نفسي واستقدم هو وأصحابه فقاتلوا حتى قتلوا رحمهم الله وانصرفنا نحن منهزمين. قال ابراهيم وقدم عالج من أهل الأنبار على علي عليه السلام فأخبره الخبر فصعد المنبر فخطب الناس وقال: إن أخاكم البكري قد أصيب بالأنبار وهو معتر لا يخاف ما كان واختار ما عند الله على الدنيا فانتدبوا إليهم حتى تلاقوهم فإن أصبتم منهم طرفاً أنكلتموهم عن العراق أبداً ما بقوا ثم سكت عنهم رجاء أن يجيئوه أو يتكلم متكلم فلم ينس أحد منهم بكلمة فلما رأى صمتهم نزل وخرج يمشي راجلاً حتى أتى النخيلة والناس يمشون خلفه حتى أحاط به قوم من أشرافهم فقالوا ارجع يا أمير المؤمنين ونحن نكفيك فقال ما تكفوني ولا تكفون أنفسكم فلم يزالوا به حتى صرفوه إلى منزله فرجع وهو واجم كئيب ودعا سعيد بن قيس الهمداني فبعثه من النخيلة في ثمانية آلاف وذلك أنه أخبر أن القوم جاءوا في جمع كثيف فخرج سعيد بن قيس على شاطئ الفرات في طلب سفيان بن عوف حتى إذا بلغ عانات سرح أمامه هاء بن الخطاب الهمداني فاتبع آثارهم حتى دخل أداني أرض قنسرين وقد فاتوه فانصرف.

الأشرف بن الأغرب بن هاشم العلوي الحسيني النساب الرملي الحلبي الملقب بتاج العلماء.

ولد غرة المحرم سنة ٤٨٢ بالرملة وتوفي سنة ٦١٠ بحلب عن ١٢٨ سنة.

(١) كان المراد به الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن ايوب التتوي سنة ٦١٣

(٢) ص ٣٢٨ طبع في دمشق عام ١٣٤٧ - المؤلف -

عن كتب رياض العلماء وتذكرة هفت اقليم أنه كان من فضلاء وعلماء عصره وتولى منصب صدر الصدور في عهد الشاه طهماسب الصفوي خمس عشرة سنة ومدحه صاحب تذكرة هفت اقليم مدحاً بليغاً وذكر أن من آثاره الخيرية أنه أراد أحداث نهر في كربلاء وصرف أبوه قاضي جهان مبالغ كثيرة لأجل اتمام ذلك فلم يوفق.

الأشرف بن حكيم بن جبلة العبدى.

قتل يوم الجمل مع أبيه سنة ٣٦.

كان أبوه من خلص شيعة علي عليه السلام وكذلك هو.

مولانا أشرف ابن مولانا سلطان محمد القايي.

قال الشيخ عبد النبي القزويني في تنمة أمل الأمل: كان فقيهاً زاهداً عابداً في الغابة مستغرقاً في معرفة الله متجرداً في أمر الدين وإبلاغه مبلغه ردياً للجهال سخياً شجاعاً معاصراً « انتهى ».

الأشروسني.

يوصف به عمار بن اسحاق.

الأشعث بن جابر.

ذكره نصر في آخر كتاب صفين فيمن أصيب يوم الجمل وظاهره أنه من أصحاب أمير المؤمنين علي « ع ».

أشعث البارقي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

أشعث بن سعيد أبو الربيع البصري السمان.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق « ع ». وفي تكملة الرجال عن خط بحر العلوم: ضعفه الجمهور ورموه بالكذب وقالوا أنه يروي المناكير عن الثقات وأحسنهم رأياً من ضعفه لسوء حفظه (انتهى) قال ولا يخفى أن المناكير عند الجمهور كل ما خالف رأيهم من مثالب ومناقب « انتهى » (أقول) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ووضع عليه علامة (ت ق) أي روى عنه الترمذي وابن ماجه القزويني. وقال: أشعث بن سعيد البصري أبو الربيع السمان روى عن عبد الله بن بسر الجراي وأبي بشر جعفر بن أبي وحشية وأبي الزناد وابن أبي نجيج وعمرو بن دينار وهشام بن عروة وعاصم بن عبيد الله بن عمر ورقبة بن مصقلة وغيرهم. روى عنه سعيد بن أبي عروبة وهو من أقرانه ومعتز بن سليمان وأبو داود الطيالسي وعبد الوهاب الخفاف ووكيع وأبو نعمان وشيبان بن فروخ وغيرهم قال هشيم كان يكذب. وبلغني أن شعبة يغمزه وقال أبو موسى ما سمعت عبد الرحمن يحدث عنه شيئاً قط وقال أحمد مضطرب الحديث ليس بذلك وعن ابن معين ليس بثقة وقال الدوري ليس بشيء وعنه ضعيف وقال الفلاس متروك الحديث وقال أبو زرعة يضعف في الحديث وقال أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث سيء الحفظ يروي المناكير عن الثقات. وقال البخاري ليس بمترók وليس بالحافظ عندهم وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وفي موضع آخر ضعيف وقال السعدي واهي الحديث وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم وقال أبو أحمد بن عدي في أحاديثه ما ليس بمحفوظ ومع ضعفه يكتب حديثه. قلت وقال الدارقطني وعلي بن

لذلك بادعائه هذه السن مع أن الذين بلغوا هذا السن في كل عصر لا يحصون كثرة وقد شاهدت أنا من بلغ هذه السن أو قريباً منها من ١١٢ إلى ١٢٠ إلى أكثر في قطر واحد صغير وعصر واحد قصير وكل منهم صحيح العقل سليم الخواس. وبلغني ابن الفحام والحريري. وابن حجر الذي قال عنه شيخه ابن الشحنة كما في الحاشية المذكورة أنه كان كثير التبكي على الخفية ولا ينبغي أن يؤخذ من كلامه ترجمة حنفي متقدم ولا متأخر يقول عن لقائه الحريري أنه جراءة عظيمة ويتعجب من ابن أبي طي كيف صدقه على ذلك والحريري مات قبل هذا التاريخ بمدة. (ونقول) الحريري مات سنة ٥١٠ أو ٥١٥ أو ٥١٦ ووقوع الاشتباه بين ٥١٠ أو ٥١٦ وبين ٥٢١ من النسخ أو الرواة أو تاج العلاء نفسه أو ابن أبي طي أو الذين أروا وفاة الحريري غير ممتنع فكيف يمكن الجزم بالكذب في مثله ويقال عنه أنه جراءة عظيمة وغباوة ويحول هذا التهويل لولا العصبية والتحامل وكم وقع الاختلاف في تواريخ الوفيات بين العلماء بمثل هذا أو أزيد منه بما لا يحصى كثرة والشرع لا يجوز الحمل على تعمد الكذب مع وجود المحمل الصحيح إلا أن العصبية والعداوة تحول بين المرء وشعوره فلا يعود يدري ما يقول وابن أبي طي لا ينكر علمه وفضله وسعة اطلاعه في التاريخ وتأليفه فيه المؤلفات الكثيرة الجيدة فكيف خفي عليه هذا الخطأ وهو قريب من عصر الحريري وظهر ذلك لابن حجر بعد مئات السنين وطعن العامة عليه عند السلطان لم يكن إلا لتشيعه ولذلك لم يكن يزيده إلا محبة لما يعلم من فضله وبرائه بما طعن به عليه فعين له كل يوم ديناراً صورياً وفي كل شهر عشرة مكائيك حنطة وعين له لحماً. وأما تكذيب ابن دحية له فلا يلتفت إليه بعدما أنكر نسبه وقال أن من يتسبب إليه لم يعقب فلا يصدق في نقله عنه أنه قطع المسافة بين القيروان ومراكش في ستة أيام وأن البخاري مجهول وأولى أن يكون الكذب من الناقل من أن يكون من المنقول عنه فالعداوة تجر إلى أزيد من هذا وكلام الصفدي ظاهر في أن سبب تكلم ابن دحية فيه ورميه بالكذب هو إنكاره نسبه.

مؤلفاته

قال ابن حجر فيها حكاية عن ابن أبي طي صنف كتباً كثيرة وذكر منها كتاب الغيبة وشرح القصيدة البائية وقال الصفدي له:

- (١) كتاب نكت الأنباء في مجلدين.
- (٢) كتاب جنة الناظر وجنة المناظر خمسة مجلدات في تفسير مائة آية ومائة حديث.
- (٣) كتاب في تحقيق غيبة المنتظر وما جاء فيها عن النبي ﷺ وعن الأئمة ووجوب الأيمان بها - وهو كتاب الغيبة المتقدم -.
- (٤) شرح القصيدة البائية التي للسيد الحميري.

الأشرف بن جبلة أخو حكيم بن جبلة.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام.

السيد الأشرف بن الحسين بن محمد الجعفري.

ثقة فاضل قاله منتجب الدين.

ميرزا أشرف جهان ابن قاضي جهان القزويني.

ولد في ١٨ ربيع الثاني سنة ٩٢٢ وتوفي في ١٧ ذي القعدة سنة ٩٦٢.

مولي لهم وكان يعالج الخشب ومنزله في النخع وداره حذاء مسجد حفص بن غياث وتوفي في أول خلافة أبي جعفر وكان ضعيفاً في حديثه (انتهى) والمنصور بويج بالخلافة سنة ١٣٦ وفي خلاصة تذهيب الكمال وضع عليه رمز (بخم ت س ق) للبخاري في الأدب المفرد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة. وقال: أشعث بن سوار الكندي التوابي جمع تابوت الأفرق الأثرم قاضي الأهواز كوفي عن الحسن وابن سيرين وطائفة وعنه شعبة وحفص بن غياث وهشيم وخلق قال الثوري أثبت من مجالد وقال ابن معين والدارقطني ضعيف حديثه في صحيح مسلم متابعة « انتهى » وفي تهذيب التهذيب وضع عليه الرمز المذكور وقال أشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي مولى ثقيف ويقال له أشعث النجار وأشعث التابوتي وأشعث الأفرق ويقال الأثرم صاحب التوابيت وكان على قضاء الأهواز روى عن الحسن البصري والشعبي وعدي بن ثابت وعكرمة وأبي اسحاق وعون ابن أبي جحيفة والحكم بن عتيبة وزيد بن علاقة والزهرى ونافع وأبي الزبير وأبي بردة بن أبي موسى وغيرهم وعنه شعبة والثوري وهشيم وحفص بن غياث وبشير بن ميمون وأبو خالد الأحمر وعبد بن القاسم وابن غير ومعمرو والفضل بن العلاء وعلي بن مسهر وابنه عبد الله بن أشعث ويزيد بن هارون آخر من حدث عنه. روى عنه أبو اسحاق السبيعي وهو من شيوخه. قال الثوري أشعث أثبت من مجالد وقال عبد عمرو بن علي كان يحكى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه وعن ابن معين أشعث بن سوار أحب إلي من اسماعيل بن مسلم وسمع من إبراهيم وقال مرة ضعيف وقال ابن الدورقي ثقة وقال أحمد هو أمثل في الحديث من محمد بن سالم ولكنه على ذلك ضعيف الحديث وقال أبو زرعة لين وقال النسائي والدارقطني ضعيف وقال ابن عدي يكتب حديثه وأشعث بن عبد الملك خير منه ولم أجده في يرويه متناً منكراً إنما في الأحاديث يخلط في الاسناد ويخالف خرج له مسلم في التابعات وقال الدارقطني أشعث عن الحسن هم ثلاثة ابن عبد الملك الحمري ثقة وابن عبد الله بن جابر الحداني يعتبر به وابن سوار يعتبر به وهو أضعفهم روى عنه شعبة حديثاً واحداً وقال ابن حبان فاحش الخطأ كثير الوهم وقال العجلي ضعيف يكتب حديثه وقال مرة لا بأس به وليس بالقوي وعن عثمان بن أبي شيبة صدوق قيل حجة قال لا قال بدار ليس بثقة وقال أبو داود ضعيف. وقال البزار لا نعلم أحداً ترك حديثه إلا من هو قليل المعرفة واستنكر له العقيلي حديثه عن أبي موسى الأذنان من الرأس وقال لا يتابع عليه (انتهى) وفي ميزان الاعتدال في ترجمة أشعث بن عبد الملك الحمري البصري قال أبو حاتم لا بأس به هو أوثق من أشعث الحداني وأشعث بن سوار قال حفص بن غياث العجب لأهل البصرة يقدمون أشعثهم - يعني الحمري - على أشعثنا وهو أشعث القاص روى عن الشعبي والنخعي وقص بالكوفة دهرأ يحمده عفافه وفقهه وأشعثهم يقيس على قول الحسن ويحدث به (انتهى) وفي قوله يروي عن النخعي ما يرد قول الدوري السابق أنه لم يسمع من إبراهيم وإنما الذي لم يسمع منه هو الحمري كما ذكر في ترجمته في تهذيب التهذيب.

أشعث بن سويد النهدي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام. وفي لسان الميزان أشعث بن سويد النهدي الكوفي من رجال الشيعة. ذكره الطوسي في الرواة عن جعفر الصادق.

الجنيد متروك وله عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام قال البغوي هذا باطل وقد رواه غير أبي الربيع من الضعفاء وقال الفلاس كان لا يحفظ وهو رجل صدق كان يحكى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه وقد حدث عنه الثوري ورأيت عبد الرحمن يخط على حديثه وقال الساجي ضعيف قذف بالقدر تركوا حديثه يحدث عن هشام بن عروة منكر وقال الفسوي لم أزل أسمع أنه ضعيف لا يسوى حديثه شيئاً وقال البزار كثير الخطأ يعرف بكنته وفي حديثه من النكرة ما بين أهل العلم بالنقل أنه ضعيف وقال الأجرى عن أبي داود ضعيف قلت أقدرى هو قال قد ذكر ذلك قال ابن حبان يروي عن هشام بن عروة كأنه أولع بنقل الأخبار عليه وقال ابن عبد البر في كتاب الكنى هو عندهم ضعيف الحديث اتفقوا على ضعفه لسوء حفظه « انتهى تهذيب التهذيب ». والقدرية في القاموس جاحدوا القدر « انتهى » فيمكن أن يكون المراد بهم ضد الجبرية ولعل حكمهم بنكارة حديثه لروايته ما لا تحتمله عقولهم.

أشعث بن أبي الشعثاء سليم بن أسود المحاربي الكوفي.

مات سنة ١٢٥.

وفي تهذيب التهذيب: روى عن أبيه والأسود بن يزيد والأسود بن لئال وسعيد بن جبيرة وعمرو بن ميمون ومعاوية بن سويد بن مقرن وأبي وائل وعلاج بن عمرو وجماعة وعنه شعبة والثوري وشريك وأبو الأحوص وشيبان النحوي وإسرائيل وزائدة ومسلم وزهير وأبو عوانة وعدة وروى عنه أبو اسحاق الشيباني وهو من أقرانه قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي ثقة وقال حرب سمعت أحمد يقدمه على سماك بن حرب وقال العجلي من ثقات شيوخ الكوفيين وليس بكثير الحديث إلا أنه شيخ غال وقال أبو داود والبزار ثقة (انتهى) وفي الطبقات الكبير لابن سعد: أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي واسم أبي الشعثاء سليم بن الأسود توفي الأشعث في ولاية يوسف بن عمر بالكوفة « انتهى » هكذا في النسخة غال بالغين المعجمة ومن ذلك قد يظن تشييعه لكن احتمال أن يكون الصواب عال بالعين المهملة وعدم الوثوق بصحة النسخة قد ينافي ذلك.

أشعث بن سوار.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن عليه السلام ثم ذكر في أصحاب الصادق عليه السلام أشعث بن سوار الثقيفي الكوفي ويحتمل على بعد اتحادهما كما يأتي.

أشعث بن سوار الثقيفي الكوفي.

توفي سنة ١٣٦.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام. وفي بعض النسخ سواد بالدال ولكن الظاهر أنه تصحيف لأن الوجود في طبقات ابن سعد وتهذيب التهذيب وخلاصة التهذيب بالراء ويحتمل على بعد اتحادهما مع سابقه ووجه البعد أنه توفي سنة ١٣٦ والحسن عليه السلام قبض حوالي سنة « ٥٠ » ثم لو كان باقياً من عصر الحسن إلى عصر الصادق عليهما السلام لكان من البعيد أن لا يروي عن الحسين وعلي ابنه ومحمد الباقر عليهما السلام ويروي عن الصادق وحده وربما احتمل أن يكون أحدهما بالدال والآخر بالراء. وفي الطبقات الكبير لابن سعد: أشعث بن سوار الثقيفي

أشعث ابن عم^(١) الحسن بن صالح بن حي.

وفي ميزان الاعتدال: روى عن مسعر شيعة جلد تكلم فيه قال العقيلي ليس ممن يضبط الحديث حدثنا محمد بن عثمان ثنا زكريا بن يحيى الكسائي ثنا يحيى بن سالم ثنا أشعث بن عم الحسن بن صالح ثنا مسعر عن عطية العوفي عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً مكتوب على باب الجنة «الحديث» (انتهى) وفي لسان الميزان وبقيّة كلام العقيلي وليس زكريا بن يحيى ويحيى بن سالم بدون أشعث في هذا المذهب (انتهى).

الاشعث بن قيس الكندي أبو محمد.

مات آخر سنة ٤٠ وقيل سنة ٤٢ وهو ابن ثلاث وستين سنة ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن الكوفة ارتد بعد النبي ﷺ في ردة أهل ياسر وزوجه أبو بكر اخته أم فروة وكانت عوراء فولدت له محمداً وذكره أيضاً في أصحاب علي عليه السلام وقال ثم صار خارجياً ملعوناً. وقال الكشي (الاشعثة) محمد بن الحسن بن عثمان بن حماد قال حدثنا محمد بن داود عن الحسن بن موسى الخشاب عن بعض أصحابنا أن رجلين من ولد الأشعث استأذنا على أبي عبد الله عليه السلام فلم يأذن لهما فقلت أن لهما ميلاً ومودة لكم فقال أن رسول الله ﷺ لعن أقواماً فجرى اللعن فيهم وفي أعقابهم (انتهى) وفي أسد الغابة عن هشام الكلبي الأشعث واسمه معديكرب بن قيس وهو الأشجع (لأنه شجع في بعض حروبهم) ابن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي (عبد العزى) بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأصغر ابن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع واسمه عمرو بن معاوية بن ثور بن عفير وثور بن عفير هو كندة لأنه كند أباه النعمة (انتهى) وزاد ابن أبي الحديد بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد قال ابن أبي الحديد في شرح النهج كان الأشعث أبداً أشعث الرأس فسمي الأشعث وغلب عليه ونسي اسمه (انتهى) وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين أنه لما أرسل علي عليه السلام رسولاً إلى الكوفة قال الأشعث:

أتانا الرسول رسول الامام فسر بمقدمه المسلمونا
رسول الوصي وصي النبي له سبق والفضل في المؤمنيننا
قال ومن الشعر المنسوب الى الأشعث أيضاً:

أتانا الرسول رسول الوصي علي المهذب من هاشم
وزير النبي وذو صهره وخير البرية والعالم

وفي مناقب ابن شهر آشوب قال الأشعث بن قيس في جواب أمير المؤمنين عليه السلام وذكر البيتين إلا أنه قال وصي النبي وقال في المعالم وهذا مما ذكره ابن أبي الحديد من الشعر المقول في صدر الاسلام المتضمن كونه عليه السلام وصي رسول الله ﷺ وشهد الأشعث صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام وجعله على الميمنة. ولما استولى أهل الشام على شريعة الماء بصفين حاربهم الأشعث ومعه كندة وحاربهم الأشعث بالحمية مشيراً فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا يوم نصرنا فيه الأشعث بالحمية مشيراً إلى أن حربه لم يكن عن بصيرة وإنما حارب حمية وهو الذي ألزم علياً عليه السلام بالتحكيم. والأشعث بن قيس كان عدواً لأمير المؤمنين عليه السلام روى ابن أبي الحديد في شرح النهج أن علياً عليه السلام كان يخاطب على منبر

(١) هكذا في ميزان الاعتدال ابن عم وفي موضعين من لسان الميزان وفي موضع من لسان ابن عمر بن الحسن وهو تصحيف.

الكوفة ويذكر أمر الحكمين فقام إليه رجل من أصحابه فقال له نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فما ندري أي الأمرين أرشد فصفق عليه السلام بإحدى يديه على الأخرى وقال: هذا جزاء من ترك العقدة، فاعترضه الأشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك، فخففص إليه بصره ثم قال: ما يدريك ما علي بما لي. عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر والله لقد أسرك الكفر مرة والاسلام أخرى فما فداك من واحدة منها مالك ولا حسيك وإن أمراً دل على قومه السيف وساق اليهم الختف لحري أن يمقته الأقرب ولا يأمته الا بعد - كما في نهج البلاغة - قال الرضي رضي الله عنه قوله دل على قومه السيف أراد به حديثاً كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى أوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم هكذا في نهج البلاغة. وقال ابن أبي الحديد في الشرح: مراده عليه السلام هذا جزاؤكم إذ تركتم الرأي والحزم وأصررتم على إجابة القوم إلى التحكيم فظن الأشعث أنه أراد هذا جزائي حيث تركت الرأي والحزم وحكمت قال: وكان الأشعث من المنافقين في خلافة علي عليه السلام. وهو في أصحابه كما كان عبد الله بن أبي بن سلول في أصحاب رسول الله ﷺ كل واحد منهما رأس النفاق في زمانه. قال: وأما الأسر الذي أشار إليه أمير المؤمنين في الجاهلية فقد ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب فقال إن مراداً لما قتلت قيساً الأشج خرج الأشعث طالباً بثاره في ثلاثة ألوية من كندة على أحدها الأشعث فأخطأوا مراداً ووقعوا على بني الحارث بن كعب فقتل الاثنان وأسر الأشعث ففقد ثلاثة آلاف بعير لم يقد بها عربي بعده ولا قبله وحيث قد يقول أمير المؤمنين عليه السلام فما فداك من واحدة منها مالك يراد به دفع الأسر عنك مالك. وأما الأسر الثاني في الاسلام فإن رسول الله ﷺ لما قدمت كندة حجاجاً قبل الهجرة عرض نفسه عليهم كما كان يعرضها على احياء العرب فدفعه بنو وليعة منهم ولم يقبلوه. ثم جاءه وفد كندة فيهم الأشعث وبنو وليعة بعد الهجرة فأسلموا فأنطعم بنو وليعة طعمة من صدقات حضرموت وعلى حضرموت زياد بن ليلى الأنصاري فدفعها زياد إليهم فطلبوا أن يحملها لهم إلى بلادهم فأبى وحدث بينه وبينهم شر فجازوا يشكونه وكتب يشكوه وفي هذا جاء الخبر المشهور لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن عليكم رجلاً عديل نفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم قال عمر بن الخطاب فما تمنيت الامارة إلا يومئذ وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول هو هذا، فأخذ بيد علي وقال هو هذا فكتب لهم إلى زياد فوصلوا وقد توفي رسول الله ﷺ فارتدت بنو وليعة فبیتهم زياد فقتل منهم جمعاً كثيراً ونهب وسبى ولحق فلهم بالأشعث فقال لا أنصركم حتى تملكوني فملكوه وتوجوه فخرج إلى زياد في جمع كثيف وأعان زيادا عامل اصنعاء فلقوا الأشعث فهزموه ولجأ إلى الحصن المعروف بالنجير فحاصروه فنزل ليلاً وسأل الأمان على نفسه على أن يفتح لهم الحصن ويسلمهم من فيه فأمته ففتح لهم الحصن فقتلوا من فيه وهم ثمانمائة وحملوه إلى أبي بكر موثقاً في الحديد فعفا عنه وزوجه أخته أم فروة وكانت عمياء وقد مر أنها كانت عوراء قال الطبري وكان المسلمون يلعنون الأشعث ويلعنه الكافرون وسبوا قومه وسماء نساء قومه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم قال ابن أبي الحديد وهو أصح مما ذكره الرضي فانا لم نعرف في التواريخ أن الأشعث جرى له باليمامة مع خالد هذا ولا شبهه وأين كندة واليمامة، كندة باليمن واليمامة لبني حنيفة (انتهى) وفي تكملة الرجال: في الخرائج أن الأشعث بن قيس استأذن على علي عليه السلام

الممالك من الفقيه واصفاً محمد بن سليمان بالمصري وكذا في باب حد المملوك من الكافي.

أصبع بن سفيان الكلبي.

في ميزان الاعتدال: قال ابن معين لا يعرفه وقال الأزدي مجهول له عن عبد العزيز بن مروان شيء (انتهى) وفي لسان الميزان قال العقيلي روى عن عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة عن سلمان سألت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله إن الله لم يبعث نبياً إلا بين له من يلي بعده فهل بين لك قال ثم سأل بعد ذلك فقال نعم علي بن أبي طالب. رواه محمد بن حديد عن سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن حكيم بن جبير عن الحسن بن سفيان عن الأصبع بن سفيان به قال العقيلي وحكيم واه والحسن والأصبع مجهولان لا يعرفان إلا في هذا الحديث ونقل ابن عدي قول ابن معين وقال هو كما قال مجهول لا يعرف وروى عنه أهل اليمن كذا قال (انتهى) ومن ذلك قد يظهر تشيعه.

أصبع بن عبد الملك.

روى الكشي في ترجمة أبي حمزة الثمالي ثابت بن دينار عن محمد بن مسعود قال سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحديث الذي روى عن عبد الملك بن أعين وتسمية ابنه الضريس فقال إنما رواه أبو حمزة وأصبع بن عبد الملك خير من أبي حمزة (الحديث).

الأصبع بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم التميمي الحنظلي المجاشعي.

(أصبع) بفتح الهزة وسكون المهملة وفتح الموحدة (ونباتة) بنون مضمومة فباء موحدة مخففة فمشاة فوقية فهاء (والمجاشعي) بضم الميم نسبة إلى مجاشع قبيلة من تميم.

أقوال العلماء فيه

كان من خواص أصحاب أمير المؤمنين «ع» وشهد معه صفين وكان على شرطة الخميس وكان شاعراً. وعده البرقي في رجاله في أصحاب علي «ع» من اليمن. وقال الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام أصبع بن نباتة التميمي الحنظلي وفي أصحاب ولده الحسن عليه السلام أصبع بن نباتة وفي الخلاصة: الأصبع بن نباتة كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده وهو مشكور وقال النجاشي أصبع بن نباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده روى عنه عهد الأشر ووصيته إلى ابنه محمد أخبرنا ابن الجندي عن علي بن همام عن الحميري عن هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة بالمعهد وأخبرنا عبد السلام بن الحسين الأديب عن أبي بكر الدوري عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن محمد الحسيني عن علي بن عبدك عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبع بالوصية وفي الفهرست أصبع بن نباتة كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده وروى عهد مالك الأشر الذي عهده إليه أمير المؤمنين عليه السلام لما ولاه مصر ووصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمد بن الحنفية أخبرنا بالعهد ابن أبي جريد عن محمد بن الحسن عن الحميري عن هارون بن مسلم والحسن بن طريف جميعاً عن

فرداه قنبر فادعى أنه فخرج علي عليه السلام فقال ما لي ولك يا أشعث وزار على هذا الكلام في مرآة العقول: وقد روي في أخبار كثيرة أن الأشعث بايع ضباً مع جماعة من الخوارج خارج الكوفة وسموه أمير المؤمنين وعن شرح النهج روى يحيى البرمكي عن الأعمش عن جرير والأشعث أنها خرجا إلى جبانة الكوفة فمر بهما صب يعدو وهما في ذم علي عليه السلام فتنادياه يا أبا حسن هلم يدك نبايعك بالخلافة فبلغ علياً عليه السلام ذلك فقال إنها يحشران يوم القيامة وأمامهما ضب (انتهى). وقد أعان الأشعث على قتل علي عليه السلام ابن ملجم وشبث بن بحيرة ووردان بن عجلد كما ذكره المفيد في الإرشاد وغيره كمنوا لقتله وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج أمير المؤمنين عليه السلام منها وقد كانوا قبل ذلك القوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وواطأهم على ذلك وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعاونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي بائناً في المسجد فسمع الأشعث يقول: يا ابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال قتلته يا أعمور وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين فيخبره الخبر ويحذر من القوم وخالفه أمير المؤمنين في الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف وأقبل حجر والناس يقولون قتل أمير المؤمنين (انتهى). وكاتب الأشعث معاوية في خلافة الحسن عليه السلام، وابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام، وابنه محمد أعان على قتل مسلم وهاني وحضر قتل الحسين علي السلام مع ابن سعد وكان له المقام المذموم والمشهد السوء فقال للحسين عليه السلام: يا حسين بن فاطمة أي حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك. وكيف كان فالأشعث مبين لموضوع كتابنا وذكرناه للذكر الشيخ له حتى لا يفوتنا أحد ممن ذكره أصحابنا في كتبهم الرجالية.

أشعر بن الحسن الجعفي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

الأشعري.

هو محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي.

الأشعري القمي.

في المعالم لابن شهر آشوب الأشعري القمي له الضياء في الرد على المتحيرين في الإمامة (انتهى) ويمكن أن يكون هو محمد بن أحمد بن يحيى المتقدم فقد ذكروا في مصنفاته كتاباً في الإمامة ولعله هو كتاب الضياء بعينه.

الأشعري.

هو أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشعري ويوصف به محمد بن الحسين بن حفص.

أشيم بن عبد الله أبو صالح الخراساني.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

الأصبع بن الأصبع الأصبحي يوصف به عبد الله بن أويس ومالك بن أنس.

روى الشيخ في باب حدود الزنا من التهذيب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عنه عن محمد بن سليمان عن مروان بن مسلم ومثله في باب حد

وبكى فقال لي لا تبك يا اصبغ فانها والله الجنة فقلت له جعلت فداك إني أعلم والله أنك تصير الى الجنة وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين « انتهى ».

وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين: كان الاصبغ شيخاً ناسكاً عابداً وكان إذا لقي القوم بعضهم بعضاً يغمد سيفه وكان من ذخائر علي « ع » ممن قد بايعه على الموت وكان من فرسان أهل العراق وكان علي يضمن به على الحرب والقتال وقال نصر أيضاً في الكتاب المذكور: إن معاوية لما أسرع أهل العراق في أهل الشام قال هذا يوم تمحيص إن القوم قد أسرع فيهم كما أسرع فيكم أصبروا يومكم هذا وخلاكم ذم وحضض علي أصحابه فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين انك جعلتني على شرطة الخميس وقدمتني في الثقة دون الناس (أو قدمتني في البقية من الناس) وإنك لا تفقدني اليوم صبراً ولا نصراً أما أهل الشام فقد هدم ما أصبنا منهم وأما نحن فبقينا بعض البقية فاطلب بنا أمرك وأذن لي فأتقدم فقال له علي تقدم باسم الله والبركة فتقدم وأخذ رايته ومضى بها وهو يقول:

إن الرجاء بالقنوط يدمغ حتى متى ترجو البقا يا أصبغ
أما ترى أحداث دهر تنبغ فادبغ هواك والأديم يدبغ
والرفق فما قد تريد أبلغ اليوم شغل وغدا لا تفرغ

فرجع الاصبغ وقد خضب سيفه دماً ورمعه « انتهى ». وفي مناقب ابن شهر آشوب ان الاصبغ بن نباتة برز يوم صفين قائلاً:

حتى متى ترجو البقا يا أصبغ ان الرجاء للقنوط يدمغ
وقائل حتى حرك معاوية من مقامه.

وفي طبقات ابن سعد الكبير: الاصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم من بني تميم روى عن علي وكان من أصحابه. أخبرنا شابة بن سوار عن محمد بن الفرات سمعت الاصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو وكان صاحب شرطة علي. أخبرنا الفضل بن دكين حدثنا فطر قال رأيت الاصبغ يصفر لحيته وكان شيعياً وكان يضعف في روايته (انتهى) وفي تهذيب التهذيب أصبغ بن نباتة التميمي ثم الحنظلي أبو القاسم الكوفي روى عن عمر وعلي والحسن بن علي وعمار بن ياسر وأبي أيوب. روى عنه سعد ابن طريف والأجلح وثابت وفطربن خليفة محمد بن السائب الكلبي وغيرهم قال جرير كان مغيرة لا يعبا بحديثه وقال عمرو بن علي ما سمعت عبد الرحمن ولا يحيى حدثاً عنه بشيء وقال يونس بن أبي اسحاق كان أبي لا يعرض به وقال أبو بكر بن عياش: الاصبغ ابن نباتة وهشيم من الكذابين وقال ابن معين ليس يساوي حديثه شيئاً، ليس بثقة، ليس حديثه بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث ليس بثقة، وقال أبو حاتم: لين الحديث، وقال العقيلي: كان يقول بالرجعة. وقال ابن حبان: فتن بحب علي فأتى بالطامات فاستحق الترك. وقال الدارقطني: منكر الحديث وقال ابن عدي: عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه عليه أحد وهو بين الضعف وإذا حدث عنه ثقة فهو عندي لا بأس بروايته وإنما أتى الإنكار من جهة من روى عنه. وقال العجلي تابعي ثقة روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في الحجامة. وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالقوي عندهم وقال الساجي منكر الحديث وقال الآجري قيل لأبي داود أصبغ بن نباتة ليس

الحسين بن علوان الكلبي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام وأما الوصية فأخبرنا بها الحسين بن عبيد الله عن الدوري عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن محمد الحسيني عن علي بن عبدك الصوفي عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة المجاشعي قال كتب أمير المؤمنين عليه السلام الى ابنه محمد بن الحنفية وروى عنه الدوري أيضاً مقتل الحسين بن علي عليهما السلام عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن يوسف الجمعي عن محمد بن يزيد النخعي عن أحمد بن الحسين عن أبي الجارود عن الاصبغ وذكر الحديث بطوله « انتهى ». وقال الكشي « الاصبغ بن نباتة » طاهر بن عيسى الوراق قال: حدثني جعفر بن أحمد التاجر حدثني أبو الخير صالح بن أبي حماد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن الاصبغ بن نباتة، قال: قلت للأصبغ ما كان منزلة هذا الرجل فيكم؟ فقال ما أدري ما تقول إلا أن سيوفنا على عواتقنا فمن أوما اليه ضربناه بها. محمد بن مسعود قال حدثني علي بن الحسن عن مروان بن عبيد حدثني ابراهيم بن أبي البلاد عن رجل عن الاصبغ قلت له كيف سميت شرطة الخميس يا اصبغ قال انا ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح يعني أمير المؤمنين « ع ». وقال في أوائل الكتاب: نصر بن الصباح البلخي حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن اسماعيل بن يزيد عن أبي مارد قلت للأصبغ ابن نباتة ما كان منزلة هذا الرجل فيكم فقال ما أدري ما تقول إلا أن سيوفنا كانت على عواتقنا فمن أوما اليه ضربناه بها الى آخر ما قال « انتهى » وقال العلامة وهو مشكور وعن البحار كان الاصبغ بن نباتة من شرطة الخميس وكان فاضلاً « انتهى » وفي تكملة الرجال: قال عن معادن الحكمة عن الكليني في الرسائل عن علي بن ابراهيم باسناده في حديث طويل ان أمير المؤمنين « ع » دعا كاتبه عبيد بن أبي رافع فقال له أدخل علي عشرة من ثقاتي فقال سمهم لي يا أمير المؤمنين فقال له أدخل أصبغ بن نباتة وأبا الطفيل عامر بن واثلة الكنانى وزر بن حبيش الأسدي وجويرية بن مسهر العبدي وخندف بن زهير الأسدي وحارثة بن مصرف الهمداني والحارث بن عبد الله الأعور الهمداني ومصباح النخعي علقمة بن قيس وكميل بن زياد وعمر بن زرارة فدخلوا عليه (الحديث) ورواه محمد بن الحسن بن الحر في الوسائل عن كتاب المحجة لابن طاوس عن كتاب الرسائل للكليني « انتهى » (أقول) وللأصبغ كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين « ع » رواية محمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه علي بن ابراهيم عن أبيه ابراهيم بن هاشم عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن أصبغ بن نباتة عندنا منه نسخة كتبت في أوائل المائة الخامسة (وروى) الشيخ الطوسي في الأمالي بسنده إلى الاصبغ بن نباتة قال: لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » غدونا عليه نفر من أصحابنا أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة منا فقعنا على الباب فسمعنا البكاء من الدار فبكينا فخرج إلينا الحسن بن علي عليهما السلام فقال يقول لكم أمير المؤمنين انصرفوا الى منازلكم فانصرف القوم غيري واشتد البكاء في منزله فبكيت وخرج الحسن فقال ألم أقل لكم انصرفوا فقلت لا والله يا ابن رسول الله ما تتابعني نفسي ولا تحملني رجلاي أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين وبكيت فدخل الدار ولم يلبث أن خرج فقال لي أدخل فدخلت على أمير المؤمنين « ع » فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزع دمه واصفر وجهه فما أدري وجهه أشد صفرة أم العمامة فأكببت عليه فقبلته

أصرم بن حوشب البجلي

في الإيضاح (أصرم) بهمة مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وراء مفتوحة (وحوشب) بحاء مهملة مفتوحة وواو ساكنة وشين معجمة مفتوحة وباء موحدة.

قال التجاشي: أصرم بن حوشب البجلي عامي ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) نسخة رواها محمد بن خالد البرقي أخبرنا محمد والحسين عن الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد بن خالد حدثني أبي عن أصرم بكتابه. وفي الفهرست: أصرم بن حوشب له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أصرم (ع) وفي طبقات ابن سعد الكبير كان بهمذان من الفقهاء أصرم بن حوشب الهمداني وكان قدم بغداد فكتب عنه أهل بغداد ثم رجع إلى همدان فمات بها (انتهى) وفي ميزان الاعتدال أصرم بن حوشب أبو هشام قاضي همدان هالك يروي عن زياد بن سعد وقره بن خالد قال يحيى كذاب خبيث وقال البخاري ومسلم والنسائي متروك الحديث وقال الدارقطني منكر الحديث وقال السعدي كتبت عنه بهمذان سنة ٢٠٢ وهو ضعيف وقال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات قال ابن المديني كتبت عنه بهمذان وضربت على حديثه وقال الفلاس متروك يرى الأرجاء. قلت روى عنه محمد بن حميد وأحمد بن الفرات وأحمد بن محمد التبعي (انتهى) وفي لسان الميزان: أورد له العقيلي حدثنا عن زياد بن سعد. وقال ابن المديني لقيناه بهمذان ثم حدث بعدنا بعجائب وقال الحاكم والنقاش يروي الموضوعات وقال الخليلي روى عن نيشل عن الضحاك عن عباس مناكير وروى الأئمة عنه ثم رأوا ضعفه فتركوه (انتهى) ويوشك أن يكون تصحيحاً لهؤلاء له وإنكارهم رواياته مع توثيق أصحابنا له لروايته عن الصادق عليه السلام في كتاب له لا تقبله عقولهم والله أعلم.

الأصطخري.

يوصف به عبد الحميد من أصحاب الصادق عليه السلام

الأصفهاني.

هو القاسم بن محمد في لسان المحدثين والرجالين. وفي لسان الفقهاء هو محمد بن الحسن المشهور بالفاضل الهندي.

أصفياء علي عليه السلام.

البحار عن محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر عن أحمد بن أبي عبد الله قال الحكم بن علي: من أصفياء أصحابه عليه السلام: عمرو بن الحمق الخزاعي عربي وميشم التمار وهو ميشم بن يحيى مولى ورشيد الهجري وحبيب بن مظهر الأسدي ومحمد بن أبي بكر (انتهى).

الأصم.

هو عبد الله بن عبد الرحمن السمعي ويلقب به الحسن الأصم السواري ابن أبي الحسن محمد الفارس.

الأصغير الأعرابي المتفقي الثقب بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

يأتي في ج ١٤ وفي ج ١٦ وقال في تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة

بثقة فقال بلغني هذا وذكره الفسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم. وقال محمد بن عمار ضعيف. وقال الجوزجاني زائع. وقال البزار: أكثر أحاديثه عن علي لا يرونها غيره (انتهى) فظهر من مجموع ذلك أن القدر فيه ليس إلا لشدة تشييعه بدليل قول ابن حبان الناصبي المعروف: فتن بحب علي فأتى بالطامات فاستحق الترك فدل على أن تركه وترك حديثه ليس إلا لشدة حبه علياً وروايته فضائله العجيبة التي تحتلها عقولهم وهذا هو معنى نكارة حديثه. وزيفه تشييعه ويدل عليه أيضاً قول ابن عدي عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه عليه أحد فالصواب ما قاله العجلي من أنه ثقة وأشار إليه ابن عدي بقوله لا بأس بروايته وجعل الإنكار من جهة من روى عنه ولا يلتفت إلى قدر من قدر فيه لأن الجرح إنما يقدم على التعديل إذا لم يكن الجرح مستنداً إلى سبب علم فساد.

التمييز

قد سمعت أنه يروي عنه أبو الجارود وسعد بن طريف ويروي هو عن علي عليه السلام ومر عن تهذيب التهذيب ذكر من يروي عنهم ويروون عنه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية أبي جميلة ومحمد بن داود الغنوي وأبي يحيى وأبي حمزة ومسمع وأبي مريم ومحمد بن الوليد ومحمد بن الفرات وخالد النوفلي أو النوا وأبي الصباح الكنتاني وعبد الله بن جرير العبدي والحارث بن حصيرة والحارث بن المغيرة وعبد الحميد الطائي وعلي بن حزور عنه (انتهى).

أصبهوت بن محمد بن الحسن بن أسعد بن شيرويه الديلمي أبو منصور الشاعر^(١).

توفي سنة ٤٦٩ عن أبي سعد بن السمعاني.

وفي لسان الميزان: روى عن أبي عبد الله بن الحجاج شعره. وعن عبد العزيز بن نباتة وكان يتشيع ويبالغ فيه وربما سلك طريقة ابن الحجاج في شعره قاله أبو سعد بن السمعاني قال ويقال أنه رجع عن ذلك ورد ذلك ابن أبي طي في مصنفه في الإمامية وذكره ابن السمعاني بالسین المهمة بدل الصاد وأنشد له قصيدة طويلة يذكر فيها الثبري من الرفض يقول فيها:

وإذا سألت عن اعتقادي قلت ما كانت عليه مذاهب الأبرار
أهوى النبي وآله وصحابه والتابعين لهم ر من الأخيار
وأقول خير الناس بعد محمد صديقه وأئسسه في الغار
ثم الثلاثة بعده خير الورى أكرم بهم من سادة اطهار
هذا اعتقادي والذي أرجو به فوزي وعنتي من عذاب النار
يا رب إني قد أتيتك تائباً من زلتي يا عالم الأسرار
وعدلت عما كنت معتقداً له في الصحب صحب نبيك المختار

وذكر في النجوم الزاهرة في أولها:

لاح الهدى فجلا عن الأبصار كالليل يملوه ضياء نهار
ورأت سبيل الرشدين عيني بعدما غطى عليها الجهل بالأستار
وعدلت عما كنت معتقداً له في الصحب صحب نبي المختار
قال وهي طويلة جداً (انتهى).

(١) حقق المؤلف بعد ذلك في مستدركات الجزء الرابع عشر إن اسمه بالسین (أصبهوت) لا بالصاد.

السيد إعجاز حسين ابن المير محمد قلي خان ابن محمد بن حامد الموسوي
التقوي النيسابوري اللكهنوتي الهندي.
ولد سنة ١٢٤٠ وتوفي سنة ١٢٨٦.

عالم عامل فاضل متكلم محدث حافظ ثقة ورع تقى زاهد مروج
للمذهب كان هو وإخوانه السيد حامد حسين صاحب كتاب عبقات الأنوار
والسيد سراج حسين ووالدهم من أجلاء العلماء له: «١» كتاب كشف
الحجب عن أسماء المؤلفات والكتب مطبوع. «٢» استقصاء الافحام
واستيفاء الانتقام في رد منتهى الكلام لبعض العلماء في مجلدين ضخمين مطبوع
وفي الذريعة يدخل تحت عشرة مجلدات طبع بعض أجزاءه في مطبعة مجمع
البحرين في ثلاثة مجلدات (انتهى) ولكنه حيث كان أخوه المذكور شريكه
في تصنيفها فقد كتبها باسمه. «٣» شذور العقبان في تراجم الأعيان في
عدة مجلدات. «٤» القول السديد. «٥» مناظرة مع المولوي محمد جان
الملاهورى. «٦» رسالة في ترجمة صاحب النزاهة الاثني عشرية لميرزا
محمد بن عناية أحمد خان الكشميري في رد التحفة الاثني عشرية والرسالة
مرتبة على مقدمة وفصول.

أعشى بني مازن.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ واسمه عبد الله بن
الأعور وقيل غيره ذلك وسيلذكر في عبد الله.

الأعجمي.

يوصف به إبراهيم ومحمد بن أبي زياد.

الإعرابي.

يوصف به حبيب بن النعمان.

الأعسم.

يوصف به الشيخ محمد علي بن حسين بن محمد الأعسم النجفي
الزبيدي وولده الشيخ عبد الحسين.

السيد أعظم علي البتكوري.

عالم فاضل من تلاميذ السيد دلدار علي النصير آبادي. له كتاب الرد
على الصوفية.

الأعمش.

مر أن اسمه سليمان بن مهران وفي النقد: قد يطلق على
اسماعيل بن عبد الله أيضاً « انتهى » ولكن الاطلاق ينصرف الى الأول.

أعشى همدان.

اسمه عبد الرحمن بن عبد الله.

الأعلم الأزدي.

ذكره العلامة في الباب الأول من الخلاصة من أولياء علي عليه السلام
نقلًا عن رجال البرقي وفي رجال ابن داود ثقة (انتهى) وكأنه استفاده من
جعل البرقي له من الأولياء وهو غير بعيد وفي النقد لم أجده - يعني
التوثيق - في غيره وقدمه على الأسود وغيره مع أنه ليس من دأبه (انتهى)

٣٧٨ أنه قال في هذه السنة جمع إنسان يعرف بالأصفر من بني المنتفق جمعاً
كثيراً وكان بينه وبين جمع من القرامطة موقعة شديدة قتل فيها مقدم
القرامطة وانهم أصحابه وقتل منهم وأسر كثير وسار الأصفر الى الاحساء
فتحصن منه القرامطة فعدل الى القطيف فأخذ ما كان فيها من عبيدهم
وأموالهم ومواشيهم وسار بها الى البصرة (انتهى) وهنا سماه الأصفر مكبراً
فدل على أنه قال الأصفر مكبراً أو الأصغر مصغراً.

أصيل الدين ابن الخواجه نصير الدين الطوسي.

اسمه الحسن بن محمد بن محمد الطوسي.

أضر بن مطير.

أضر بن الضاد المعجمة ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه
السلام.

الأطروش.

اسمه الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب « ع ».

قسيم الدولة أبو صالح أسفار مدار بن بلقاسم بن كوكير الديلمي
الأصفهسالار^(١).

توفي سنة ٤٢١.

في مجمع الآداب ومعجم الألقاب لعبد الرزاق بن الفوطي: ذكره
الرئيس أبو الحسن بن الصابي في تاريخه وقال كان من أكابر أصفهسالارية
الديلم له المواقف المحمود والمجاهد المشهورة المشهودة وكان قد أصدع أخراً
في خدمة الوزير ذي السعادات بن فسانجس فمات في شط عثمان فجأة
سنة ٤٢١.

علاء الدين أشرف بن أحمد بن الحسن بن مودود الحسيني التبريزي
المقري.

في مجمع الآداب ومعجم الألقاب لعبد الرزاق الفوطي: من السادات
الكبراء والأئمة العلماء قدم جده من الحجاز واستوطن تبريز وأعقب بها
الأولاد النجباء من القراء والفقهاء رأيت واجتمعت بخدمته وكتبت له درس
النقيب الطاهر رضي الدين أبو القاسم علي بن طاوس النسب^(٢) وكان
جميل السيرة متودداً كريم النفس والتواضع وكسب الخيرات والمواظبة على
القرآت.

الشيخ إعجاز حسن بن جعفر بن حسن بن علي حسين البدايوني
الهندي.

ولد في ١٤ ذي القعدة سنة ١٢٩٨ وتوفي في ذي القعدة ١٣٥٠.

عالم فاضل له تجويد القرآن بلسان أوردو مطبوع وله إيضاح الفرائض
بلسان أوردو مطبوع أيضاً.

السيد إعجاز حسن الأمروهي.

هو صهر المفتي مير محمد عباس وتلميذه له كتاب تاريخ الأصحاب
أي أصحاب النبي ﷺ.

(١) آخر هو وما بعده عن علها سهواً.

(٢) كذا في الاصل ولعل الصواب درس على النقيب النسب.

- المؤلف -

لأن ابن داود أول من رتب من مؤلفي الشيعة كتابه على الحروف مع مراعاة الحرف الثاني وما بعده وأسماء الآباء والألقاب ولكن في نسختي لم يقدمه وذكره بين أعشى وأعين. الأصمش.

اسمه سليمان بن مهران.

الأعور الشني.

الشاعر، من أصحاب علي عليه السلام اسمه بشر بن منقذ الشني العبدي.

أعين الرازي يكنى أبا معاذ.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام.

أعين بن سنسن والد زارة بن أعين الشيباني مولاهم المشهور.

(أعين) يوزن أبيض حسن العينين واسمها وسنسن ويسمين مهملتين مضمومتين بينهما نون ساكنة.

عمل أبو غالب الزراري من ذرية بكير بن أعين رسالة في أحوال آل سنسن قال فيها: كان أعين غلاماً رومياً اشتراه رجل من بني شيان فرباه وتبناه وأحسن تاديبه وحفظ القرآن وعرف الأدب وخرج بارعاً أديباً فأعتقه وقال له أستلحقك قال لا ولاء منك أحب إلي من النسب وكان أبوه يسمى سنسن وكان راهباً نصرانياً وذكر أنه من غسان دخل بلد الروم وكان يدخل بلاد الإسلام يأمان ابنه أعين ويرجع إلى بلاده (انتهى) ولم يعلم أنه من شرط كتابنا وإن كان محتملاً.

أعين بن ضبيعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم الحنظلي الدارمي المجاشعي.

قتل غيلة سنة ٣٨.

في أسد الغابة: يجتمع هو والفرزدق الشاعر في ناجية فان الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية ويجتمع هو والأقرع بن حابس بن عقال في عقال (انتهى) وفي الاستيعاب هو ابن عم الأقرع بن حابس وابن عم صعصعة بن ناجية كذا في النسخة المطبوعة كأنه من سهو الناسخ فان الصواب انه ابن أخي صعصعة جد الفرزدق كما في الإصابة. قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام أعين بن ضبيعة وظاهره أنه ليس من الصحابة ولكن مقتضى ذكر ابن عبد البر له في الاستيعاب أنه صحابي لكنه لم يذكر ما يدل على صحبته كما ستعرف وجعله علي عليه السلام يوم صفين على عمرو والبصرة وحفظتها. وفي الاستيعاب: هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة أم المؤمنين وبعثه علي إلى البصرة بعد ذلك فقتلوه (انتهى) وفي الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري وأفضى إلى الجمل رجل من مراد الكوفة يقال له أعين بن ضبيعة فكشف عرقوه بالسيف فسقط (انتهى) وفي أسد الغابة: لما أرسل معاوية عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة ليملكها له. بلغ الخبر علياً فأرسل أعين بن ضبيعة ليقاتله ويخرجه من البصرة وقتل أعين غيلة فأرسل علي بعده بجارية بن قدامة التميمي السعدي ففرق جمع ابن الحضرمي وأحرق عليه الدار التي تحصن فيها فاحترق فيها (انتهى) وفي الإصابة: ذكره صاحب الاستيعاب ولم يذكر ما

يدل على صحبته وهو والد النوار زوج الفرزدق وكان شهد الجمل مع علي وهو الذي عقر الجمل الذي كانت عائشة عليه فيقال أنها دعت عليه بأن يقتل غيلة فكان كذلك بعثه علي إلى البصرة لما غلب عليها عبد الله بن الحضرمي فقتل أعين غيلة (انتهى) وفي هذا الذي يقال نظر (أولاً) أن أم المؤمنين أن كانت دعت عليه فيكون دعاؤها أن يقتل أما كونه غيلة فلا يتعلق به غرض فيستشمن من ذلك أن الحديث مختلق (ثانياً) دعاؤها أن كان قبل توبتها فهو غير مستجاب وإن كان بعد توبتها لم تكن لتدعو عليه وهو محق. وأما خبر ابن الحضرمي فحاصله على ما رواه أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات بسنده أن معاوية لما أصاب محمد بن أبي بكر بمصر وظهر عليها أراد إرسال عبد الله بن عامر الحضرمي إلى البصرة ليفسد أهلها فاستشار عمرو بن العاص وهو بمصر فأشار به وحث عليه فأرسله وكتب معه كتاباً ليقرأه عليهم فلما ورد البصرة نزل في بني تميم فاجتمع إليه العثمانية ورؤوس أهلها فنعى إليهم عثمان وذكرهم وقعة الجمل ودعاهم إلى الأخذ بثأرهم فقام إليه الضحاك بن عبد الله الهلالي فقال قبح الله ما جئتنا به ودعوتنا إليه جئتنا لنخلع أسيافتنا من أعمادها ويضرب بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً وتكون له وزيراً فرد عليه عبد الله بن حازم السلمي وأجاب إلى ما دعا إليه ابن الحضرمي فقام عبد الرحمن بن عمير فقال أنا لم ندعكم إلى الاختلاف ولا نريد أن تقتلوا ولكتنا ندعوكم أن تؤازروا أخوانكم الذين على رأيكم استمعوا لهذا الكتاب ففوضوا كتاب معاوية فإذا فيه تعظيم أمر سفك الدماء والثناء على عثمان والدعاء إلى الطلب بدمه ويعدهم ويمنهم فقال معظمهم سمعنا وأطعنا وقال الأحنف أما أنا فلا ناقة لي في هذا الأمر ولا جمل واعتزل (أقول) كان اعتزاله عن رأي وحسن تدبير لأن بني تميم قومه فإن نابذهم لم يشبهوا منه أن دعاهم إلى إصلاح ولا يمكنه أن يكون معهم على أمير المؤمنين عليه السلام فكان الأصلح اعتزاله ولو لم يعتزل لم يجبه قومه إلى الكف عن القتال لما أمروا ابن الحضرمي بالمسير إلى القصر وعارضتهم الأزدي كما يأتي. وكان ابن عباس أمير البصرة قد ذهب إلى الكوفة يعزي علياً عليه السلام عن محمد بن أبي بكر واستخلف زياد بن عبيد وأقبل الناس إلى ابن الحضرمي وكثر أتباعه فخاف زياد فانتقل ليلاً من دار الإمارة ومعه بيت المال حتى نزل دار صبرة بن شيمان الأزدي وكتب إلى ابن عباس يخبره فأخبر بذلك أمير المؤمنين عليه السلام وأمرت تميم ابن الحضرمي أن يسير إلى قصر الإمارة فعارضتهم الأزدي فركب الأحنف وقال لأصحاب ابن الحضرمي ما أنتم أحق بقصر الإمارة منهم فانصرفوا. (أقول) وهذا نتيجة اعتزال الأحنف ولو لم يعتزل لم يقبل منه قومه بنو تميم هذا القول كما مرت الإشارة إليه. وقال للأزد أنه لم يكن ما تكرهون ولا يؤذي إلا ما تحبون فانصرفوا ودعا علي عليه السلام أعين بن ضبيعة المجاشعي فقال يا أعين ألم يبلغك أن قومك وثبوا على عاملي مع ابن الحضرمي بالبصرة يدعون إلى فراقي وشقاقي ويساعدون الضلال القاسطين علي، فقال لا تسأ يا أمير المؤمنين ولا يكن ما تكره ابعثني إليهم فانا لك زعيم بطاعتهم وتفريق جماعتهم ونفي ابن الحضرمي من البصرة أو قتله قال فاخرج الساعة فخرج من عنده ومضى حتى قدم البصرة. هذه رواية ابراهيم بن هلال صاحب كتاب الغارات. وروى الواقدي أن علياً عليه السلام استنفر بني تميم فلم يجبه أحد فخطبهم وقال أليس من العجب أن ينصروني الأزدي وتخذلني مضر وأعجب من ذلك تقاعد تميم الكوفة وخلاف تميم البصرة علي، (وذلك أن

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب أغر الغفاري روى عن النبي ﷺ أنه سمعه يقرأ في الفجر بالروم ولم يرو عنه إلا شبيب أبو روح وحده (انتهى) وفي الإصابة الأغر غير منسوب وقال بعضهم أنه غفاري « انتهى » وفي ميزان الاعتدال الأغر الغفاري تابعي قال ابن منده فيه نظر « انتهى » وفي لسان الميزان هذا صحابي ونسب قول الذهبي أنه تابعي إلى الدهول ولم يعلم أنه من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ إياه.

الأغر بن سليك أو ابن حنظلة.

ذكره ابن سعد في الطبقات الكبير في التابعين من أهل الكوفة ممن روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: الأغر بن سليك وفي حديث آخر الاغريق حنظلة روى عن علي بن أبي طالب قال ولعله نسب إلى جده سليك بن حنظلة. أخبرنا أبو عامر العقدي حدثنا شعبة عن سماك سمعت الأغر بن سليك يحدث عن علي قال ثلاثة يبغضهم الله: الشيخ الزاني والغني الظلوم والفقير المختال. أخبرنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن سماك عن الأغر بن حنظلة قال قام علي فقال إن الله يبغض من خلقه الأشمط الزاني والغني الظلوم والعائل المتكبر ويكنى الأغر أبا مسلم « انتهى ».

الأغر المزني ويقال الجهني.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ بهذا التردد في النسبة. وفي الاستيعاب: الأغر المزني ويقال الجهني وهو واحد له صحبة روى عنه أهل البصرة أبو بردة بن أبي موسى وغيره ويقال أنه روى عنه ابن عمر وقيل إن سليمان بن يسار روى ولم يصح (انتهى) وفي الإصابة الأغر بن يسار المزني ويقال الجهني من المهاجرين روى له مسلم وأحمد وأبو داود والنسائي من طريق لابي بردة عن أبي موسى عن الأغر المزني رواية مسلم وأحمد الأغر المزني وكانت له صحبة قال أبو نعيم روى عن ابن عمر عن الأغر وهو رجل من مزينة كانت له صحبة.

واعلم أنه في الاستيعاب لم يذكر غير ترجمتين الغفاري والمزني وقال إن الجهني والمزني واحد كما مر. وفي الإصابة: ذكر ترجمتين أيضاً الأغر بن يسار المزني ويقال الجهني والأغر غير منسوب وقال بعضهم أنه غفاري كما مر. وفي أسد الغابة ذكر ثلاث تراجم الأغر الغفاري، والأغر المزني، والأغر بن يسار الجهني وحكى عن ابن منده أنه أيضاً جعل الأغر ثلاث تراجم المزني بن يسار والجهني والثالث لم ينسبه وهو الذي جعله أبو عمر غفاريًا وحكى عن أبي نعيم أنه قال إن الثلاثة واحد (انتهى) وفي أسد الغابة: أن صاحب الاستيعاب له حجة في جعل المزني والجهني واحداً أن الراوي عنها واحد وهو ابن عمر ومعاوية بن قرة. وأما قول أبي نعيم إن الثلاثة واحد فهو بعيد فإن الذي يجعل التراجم واحدة فأنما يفعله لاتحاد النسبة أو الحديث أو الراوي وربما اجتمعت في شخص واحد وهذه التراجم ليست كذلك فإن الغفاري لم يشارك في النسبة ولا في الراوي عنه ولا في الحديث فلا شك أنه صحيح وأما الآخران فلا اشتراكهما في الرواية غنهما يومها أنها واحد (انتهى) وفي الإصابة مال ابن الأثير إلى التفرقة بين المزني والجهني وليس بشيء لأن مخرج الحديث واحد وقد أوضح البخاري العلة. فيه وأن مسعراً تفرد بقوله الجهني فأزال الإشكال « انتهى » وكيف كان فلم يعلم أنه

الأزد كانت يوم الجمل مع عائشة) وإن استنجد طائفة منها تشخص إلى أخوانها فكانا مخاطب صبا بكما أكل هذا جبنا عن البأس وحبا للحياة لقد كنا مع رسول الله ﷺ نقتل آباءنا وأبناءنا وأخواننا وأعمامنا، أراد عليه السلام بذلك تشجيعهم على قتال قومهم من بني تميم لعصيانهم أمر الله تعالى فقام إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي فقال إنا انشاء الله أكفيك يا أمير المؤمنين هذا الخطب وأتكفل لك بقتل ابن الحضرمي أو إخراجه عن البصرة فأمره بالتهيؤ للشخص فشحص، قال إبراهيم بن هلال: فلما قدمها دخل على زياد فأخبره بما قال له علي عليه السلام وما الذي عليه رأيه فإنه يكلمه إذ جاءه كتاب علي عليه السلام وفيه إني قد بعثت أعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فإن فعل وبلغ من ذلك ما يظن به وكان في ذلك تفريق تلك الأوياش فذلك ما نحب وإن ترامت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان فجاهدهم فإن ظهرت وهو ما ظننت وإلا فطاوهم فكان كتاب المسلمين قد أطلت عليك فلما قرأه زياد أقرأه أعين بن ضبيعة فقال إني لأرجو أن يكفي هذا الأمر إنشاء الله ثم أتى رحله فجمع إليه رجالاً من قومه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا قوم على ماذا تقتلون أنفسكم وتهريقون دماءكم على الباطل مع السفهاء الأشرار وإني والله ما جئتكم حتى عبيت اليكم الجنود فان تنيبوا إلى الحق يقلب منكم ويكف عنكم وإن أبيتم فهو والله استئصالكم وبواركم فقالوا بل نسمع ونطيع فقال انهضوا الآن على بركة الله عز وجل فنهض بهم إلى جماعة ابن الحضرمي فخرجوا إليه مع ابن الحضرمي فصافوه ووافقهم عامة يومه يناشدهم الله ويقول يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ولا تخالفوا أمامكم ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً فقد رأيتم وجربتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم فكفوا عنه ولم يكن بينه وبينهم قتال وهم في ذلك يشتمونه وينالون منه فانصرف عنهم وهو منهم منتصف فلما أوى إلى رحله تبعه عشرة نفر يظن الناس أنهم خوارج فضربوه بأسياهم وهو على فراشه ولا يظن أن الذي كان يكون فخرج يشتد عرياناً فلحقوه في الطريق فقتلوه فأراد زياد أن يناهض ابن الحضرمي حين قتل أعين بمن معه من الأزد وغيرهم فأرسل بنو تميم إلى الأزد إنا ما عرضنا لجاركم فما تريدون إلى حربنا وإلى جارنا فكرهت الأزد قتالهم فكتب زياد إلى علي « ع » أن أعين بن ضبيعة قدم علينا من قبلك بجدة ومناصحة وصدق ويقين فجمع إليه من أطاعه من عشيرته فحثهم على الطاعة والجماعة ثم نهض بمن أقبل معه إلى من أدبر عنه فوافقهم عامة النهار فهال أهل الخلاف تقدمه وتصددع عن ابن الحضرمي كثير ممن كان يريد نصرته حتى أمسى فأتى رحله فبيته نفر من هذه الخارجة المارقة فأصيب رحمه الله تعالى فأردت أن أناهض ابن الحضرمي فحدث أمر قد أمرت صاحب كتابي هذا أن يذكره لأمر المؤمنين وأشار بأرسال جارية بن قدامة فدعاه علي « ع » وأرسله وبعث معه بكتاب إلى أهل البصرة يدعوهم إلى الطاعة ويتهدهم أن بقوا على العصيان وجارية من بني تميم فكلم قومه فلم يجيبوه فأرسل إلى زياد والأزد فساروا إليه وخرج إليهم ابن الحضرمي فاقتتلوا ساعة وانهمز بنو تميم واضطروهم إلى دار سبيل السعدي وأحاط جارية وزياد بالدار وقال جارية علي بالنار فحرق الدار عليهم فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلاً وكتب زياد إلى أمير المؤمنين « ع » يخبره بذلك فسر به وسر أصحابه.

الأغر الغفاري.

(الأغر) بالغين المعجمة والراء.

من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ له حتى لا يفوتنا أحد ممن ذكره أصحابنا.

الأفرق

لقب عمر بن خالد الحناط.

أفزون البصري.

عده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المتقين.

السيد ميرزا أفخر الدين المشهدي.

متكلم له رسالة في تاريخ وفيات العلماء.

السيد أفضل الخلخالي.

كان عالماً بارعاً أديباً له حاشية على القوانين وشرح على ألفية ابن مالك وحاشية على الشفا ورسائل فقهية وأصولية.

السيد غياث الدين أفضل بن حسن المشهدي.

في مطلع الشمس: كان من فقهاء المشهد وله منصب شيخ الاسلام فيه « انتهى ».

أفضل الدين الكاشاني المعروف ببابا أفضل المرقئي.

(المرقي) نسبة الى مرق قرية من قرى كاشان لانه دفن بها كما في الدرعية. وفيها كان معاصراً للخواجه نصير الدين الطوسي. بل قيل انه كان خال المحقق الطوسي وقد مدحه الطوسي برعاية مشهورة. له تصانيف كثيرة منها أنجم نامه أو آغاز وانجام أي الأول والآخر في الأخلاق فارسي ورسائل كثيرة (انتهى).

أفضل الدين تركة.

(تركة) اسم القبيلة التي هو منها.

قال الشيخ عبد النبي القزويني في تنمة أمل الأمل: مولانا أفضل الدين تركة كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً قاضي عسكر الشاه طهماسب الأول. له رسالة في تحقيق المعقولات الثانية (انتهى).

أفلح بن أبي قعيس.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب: أفلح بن أبي قعيس ويقال أخو أبي القعيس لا أعلم له خبراً ولا ذكراً أكثر مما جرى من ذكره في حديث عائشة في الرضاع وقد اختلف فيه فقيل أبو القعيس وقيل أخو أبي القعيس وقيل ابن أبي القعيس وأصحها إنشاء الله أفلح أخو أبي القعيس يقال انه من الأشعرين وقد قيل أن أبا القعيس اسمه الجعد ويقال أفلح يكنى أبا الجعد وقيل اسم أبي القعيس وائل بن أفلح (انتهى) وحديث الرضاع المشار اليه هو ما رواه في أسد الغابة بسنده عن عائشة أن أفلح أخوا أبي القعيس جاء يستأذن عليها وهو عمها من الرضاعة بعد أن نزل الحجاب فأبت أن تأذن له فلما جاء رسول الله ﷺ أخبرته فأمرها أن تأذن له. قال والصحيح إنه أخو أبي القعيس أخرجه ثلاثتهم (انتهى) وفي الإصابة قال ابن منده عداؤه في بني سليم (انتهى) ولم يعلم أنه من شرط كتابنا.

أفلح بن حميد الرواسي الكلابي الكوفي.

(أفلح) بالفاء والحاء والمهملة في كل ما يأتي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام.

أفلح مولى رسول الله ﷺ.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ. وفي الاستيعاب:

أفلح مولى رسول الله ﷺ مذكور في مواليه. في أسد الغابة جعل أبو نعيم عدا ومولى أم سلمة واحداً ومن الناس من فرقهما فجعلهما اثنين روى حبيب المكي عن أفلح هذا عن النبي ﷺ أخاف على أمي من بعدي ضلالة الأهواء واتباع الشهوات والغفلة بعد المعرفة (انتهى) ولم يعلم أنه من شرط كتابنا.

أفلح مولى أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام.

في مطالب السؤول عن أفلح مولى أبي جعفر قال: خرجت مع محمد بن علي حاجاً فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته، فقلت: بأبي أنت وأمي ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلاً؟ فقال لي ويحك يا أفلح ولم لا أبكي لعل الله تعالى أن ينظر الي منه برحمة فافوز بها عنده غداً، قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع رأسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه (انتهى) ولعله هو أفلح المتقدم في أصحاب زين العابدين عليه السلام.

أفلح بن يزيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام وقال: مجهول،

وذكر فيهم أيضاً قبل ذلك أفلح بن يزيد.

الأقرع الأسلمي المدني.

في الوسيط عن بعض نسخ رجال الشيخ: عده في أصحاب الرسول ﷺ قال وفي نسخة عده في أصحاب الجواد عليه السلام والأصح أدرع كما مر (انتهى) وبعض المعاصرين في كتاب له حكى عن نسختين معتمدتين من رجال الشيخ عد المترجم في أصحاب الرسول ﷺ وليس فيها ذكر الأدرع (أقول) جميع الكتب المؤلفة في الصحابة فيهم الأدرع الأسلمي وليس فيها للأقرع الأسلمي ذكر ونقل أيضاً عن الوسيط أنه عد الأقرع في رجال الجواد (انتهى) والذي في الوسيط عن بعض نسخ رجال الشيخ: عد الأقرع الأسلمي المدني من رجال الجواد كما سمعت.

الأقرع.

يوصف به حفص بن وهب.

الأقرع بن حابس التميمي أبو بحر.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال: هو المنادي من وراء الحجرات (انتهى). وفي أسد الغابة: هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، قال ابن دريد: اسم الأقرع فراس ولقب الأقرع لقرع كان به في رأسه (انتهى) وفي الاستيعاب: الأقرع بن حابس أحد المؤلفة قلوبهم. قال ابن اسحاق قدم على رسول الله ﷺ مع عطارده بن

أقرم بن زيد الخزاعي وذكر رواية له عن النبي ﷺ قال. وقال بعضهم أرقم والصواب أقرم (انتهى) وفي أسد الغابة أقرم بن زيد أبو عبد الله الخزاعي وذكر روايتين له. ولم يعلم أنه من شرط كتابنا. الأقساسي.

منسوب إلى أقساس مالك قرية من قرى الكوفة وأول من نسب إليها محمد الأصغر الأقساسي بن يحيى بن الحسين ذي الدمة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقيل لولده الأقساسيون وكل منهم يلقب بالأقساسي، وذكرنا تمام الكلام في أقساس مالك في ترجمة محمد الأصغر المذكور.

أكبر خان بن همايون بن بابر ظهير الدين محمد من أحفاد تيمورلنك الكوركاني الشهير.

يه - ميه

اسمه جلال الدين محمد ويذكر هناك انشاء الله تعالى.

أكيل بن جمعة الكثاني.

ذكره نصر فيمن قتل يوم صفين ويحتمل كونه من أصحاب علي «ع».

أكرم بن الجون واسمه عبد العزيز.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي أسد الغابة: أكرم بن الجون وقيل ابن أبي الجون واسمه عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا وعمرو بن أبي ربيعة هو أبو خزاعة واليه ينسبون، هكذا نسبه هشام قيل هو أبو معبد الخزاعي زوج أم معبد في قول وأكرم هو عم سليمان بن صرد الخزاعي رأس التوابين الذي قتل بعين الوردة طالباً بثار الحسين بن علي عليهما السلام (انتهى) وقد جعل اسم أبي الجون عبد العزى وكذا في الإصابة، فيوشك أن يكون ما في رجال الشيخ من أن اسمه عبد العزيز من سهو القلم لتقارب اللفظين، وعمرو بن لحي هو أول من غير دين إبراهيم فسيب السوائب وبحر البحائر وحى الحامي ونصب الأوثان، ولم يعلم أن المترجم من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ إياه.

السلطان الجايو خان المغولي

اسمه محمد خدابنده بن أرغون بن أبقا بن هلاكو وصرح بأن اسمه محمد الشيخ البهائي في توضيح المقاصد وتأتي ترجمته هناك (انش) قال الشيخ البهائي ومعنى الجايو السلطان المبارك.

ميرزا الغ بيك بن شاهرخ ابن الأمير تيمور الكوركاني.

اسمه محمد.

الفاس ميرزا ابن الشاه اسماعيل الصفوي.

توفي سنة ٩٤٠ في المشهد الرضوي.

عن كتاب آتشكده أنه في زمن سلطنة أخيه الشاه طهماسب قام المترجم ضد أخيه المذكور مع الدولة العثمانية. وكان شاعراً وله بالفارسية شعر جيد (انتهى).

حاجب في أشراف بني تميم بعد فتح مكة، وكان الأقرع وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينا والطائف فما قدم وفد بني تميم كانا معه فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا النبي ﷺ من وراء حجرته أن أخرج إلينا يا محمد فأذى ذلك من صياحهم النبي ﷺ فخرج إليهم فقالوا يا محمد جئنا نفاخرك، ونزل فيهم: إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون. والأقرع هو القائل لرسول الله ﷺ أن مدحي زين وذمي شين وروى أن قائله شاعر لهم والله أعلم (انتهى) وذكر في أسد الغابة خبراً طويلاً في وفود الأقرع على النبي ﷺ مع عطار بن حاجب بن زرارة والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وغيرهم من أشراف بني تميم ومفاخرتهم بالخطب والأشعار ورد ثابت بن قيس خطيب النبي ﷺ وحسان بن ثابت شاعره عليهم وإسلام الأقرع بعد ذلك وأن الأقرع رأى رسول الله ﷺ يقبل الحسن أو الحسين فقال إن لي من الولد عشرة ما قبلت واحداً منهم، فقال رسول الله ﷺ من لا يرحم لا يرحم وأنه شهد مع خالد بن الوليد حرب أهل العراق وفتح الأنبار وكان على مقدمة خالد، واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره إلى خراسان فأصيب بالجوزجان وهو والجيش وفي الإصابة: الأقرع بن حابس من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه وذكر ابن الكلبي أنه كان مجوسياً قبل أن يسلم وبخط الرضى الشاطبي قتل الأقرع باليرموك في عشرة من بني، وقال الزبير في النسب كان الأقرع حكماً في الجاهلية وفيه يقول الشاعر:

يا أقرع بن حابس يا أقرع إن تصرع اليوم أخاك تصرع

(أقول): وهذا البيت استشهد به النحويون على مجيء جواب أن مرفوعاً على غير القياس، ويمكن كونه من الإيطاء الشائع في شعر العرب. قال: وروى ابن جرير وغيره بالإسناد عن الأقرع بن حابس أنه نادى النبي ﷺ من وراء الحجرات يا محمدا فلم يجبه فقال يا محمد والله إن مدحي لزين وإن ذمي لشين! فقال رسول الله ﷺ ذلكم الله. ومن حديث أبي سعيد الخدري بعث علي إلى النبي ﷺ بذهبية من اليمن فقسمها بين أربعة أحدهم الأقرع بن حابس، ومن طريق المدائني عن رجاله: لما أصاب عيينة بن حصن من بني العنبر قدم وفدهم فكلم الأقرع بن حابس رسول الله ﷺ في السبي فنازعه عيينة بن حصن وفي ذلك يقول الفرزدق يفخر بعمة الأقرع:

وعند رسول الله قام ابن حابس بخطة أسوار إلى المجد حازم له أطلق الأسرى التي في قيودها مغللة أعناقها في الشكائم (انتهى) والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن هما اللذان أعطاهما الرسول ﷺ عطاء كثيراً من غنائم حنين، فاستاء لذلك العباس بن مرداس السلمي فقال:

أجعل نهي ونهب العبيد يد بين عيينة والأقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرء فلم أعط شيئاً ولم أمنع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

العبيد بضم العين وفتح الباء فرسه. ولم يعلم أن الأقرع من موضوع كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ إياه حتى لا يفوتنا شيء ممن ذكرهم أصحابنا.

أقرم الخزاعي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ. وفي الاستيعاب:

الله ويردي خان.

توفي سنة ١٠٠٣.

ذكره صاحب آثار العجم في أمراء دولة الشاه عباس الصفوي الأول
وسماه الله ويردي خان زركر باشي قرقآقاسي.

الله ويردي سلطان.

توفي سنة ١٠٦٢.

ذكره صاحب آثار العجم في أمراء دولة الشاه عباس الثاني.

الياس بيك ذو القدر.

توفي سنة ٩٠٩.

ذكره صاحب آثار العجم في أمراء دولة الشاه اسماعيل الصفوي
وقال إن ذو القدر طائفة كانت حاكمة في مرعش وغيرها، وبعد ذلك تفرق
أحفادها فجمع منهم لحق بعراق العجم وبعضهم لحق بمصر. « انتهى ».

الميرزا إلياس البلباسي نزيل طهران.

له كتاب السليمانية فارسي في معجزات أمير المؤمنين (ع) ومناقبه وجملته من
العقائد وبعض الأحكام الفرعية والأخلاق كتبه للميرزا سليمان خان
القاجاري ولعله ابن فتحعلي شاه.

إلياس الصيرفي.

قال العلامة في الخلاصة الياس الصيرفي خير من أصحاب الرضا
« ع »، وقال الميرزا: الظاهر أنه ابن عمرو الآتي (انتهى) وليس لإلياس
الصيرفي ذكر في غير الخلاصة فإن أهل الرجال لم يذكروا إلا ابن عمرو
البجلي الآتي. والعلامة أخذ ذلك من عبارة النجاشي في ترجمة الحسن بن
علي بن زياد الوشا بعد أن صحفها حيث قال النجاشي هناك نقلاً عن
الكشي - وإن لم نجده في كتاب الكشي - وهو (أي الحسن) ابن بنت
الياس الصيرفي خزاز من أصحاب الرضا « ع » فصحف العلامة كلمة خزاز
بكلمة خيران تثنية خير كما صرح به في ترجمة الحسن بن علي الوشا فذكر
فيها خيران بدل خزاز فتوهم أنه يقول الحسن بن علي الوشا وجده الياس
كل منها خير ومن أصحاب الرضا « ع » وليس كذلك وإنما قال إن الحسن
خزاز وأنه من أصحاب الرضا ولم يقل عن جده الياس أنه خير ولا من
أصحاب الرضا. ومع ذلك فإلياس من أصحاب الصادق لا من أصحاب
الرضا ويأتي تصريح النجاشي في الياس بن عمرو البجلي أنه جد الحسن بن
علي ابن بنت الياس وأنه من أصحاب الصادق والعلامة في الخلاصة ذكر
أولاً الياس بن عمرو البجلي وقال أنه من أصحاب الصادق وأنه جد الحسن
بن علي ابن بنت إلياس ثم ذكر الياس الصيرفي وقال خير من أصحاب
الرضا مع أن عبارة النجاشي الأنفة الذكر التي أخذ منها كونه خيراً من
أصحاب الرضا صرح فيها بأنه ابن بنت الياس فكيف جعلها رجلين وذكر
لها ترجمتين والحق أنها رجل واحد اسمه الياس بن عمرو البجلي هو جد
الحسن بن علي الوشا المعروف بابن بنت الياس أما وصفه بالصيرفي فصحيح
لوجوده في عبارة النجاشي المنقولة عن الكشي كما سمعت فيكون الصيرفي
وصفاً لإلياس وخزاز ومن أصحاب الرضا خبرين عن الحسين بدليل تعريف
الصيرفي وتنكير خزاز ويؤيده وصف الحسن بالخزاز في الفهرست هذا على ما

حكاه في منهج المقال وشرح الاستبصار للحفيد من عبارة النجاشي في ترجمة
الحسن وهو الصواب أما على ما في نسخة النجاشي المطبوعة من قوله وهو
ابن بنت الياس الصيرفي الخزاز خير من أصحاب الرضا فيكون كل من
الصيرفي والخزاز وصفاً لإلياس ويحتمل كونها وصفين للحسن بأن يكون
الكلام انتهى عند الياس واستأنف وصف الحسن بها لكن الظاهر أن زيادة
ال في الخزاز وزيادة خير سهو وتحريف. (وأول) من تنبه لوقوع التصحيف
في عبارة الخلاصة المحقق الشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني في شرح
الاستبصار فقال: وفي الظن أن العلامة صحف لفظ خزاز في كلام النجاشي
في الحسن بن علي ابن بنت الياس بخيران فتوهم أنه وجده خيران من
أصحاب الرضا ولذا قال الياس الصيرفي خير من أصحاب الرضا مع أن
عبارة النجاشي ابن بنت الياس الصيرفي خزاز من أصحاب الرضا
(انتهى) وما جعله ظناً هو يقين لا ريب فيه وتبعه غيره وهذه مفخرة لعلماء
العاملين حيث استدركوا على علامة علماء الشيعة ولأبيه الشيخ حسن في
منتقى الجمان استدركات كثيرة لم يسبق إليها وكذا لجده في حواشي
الخلاصة. وفي التعليقة هذا عجيب من العلامة فانه ذكر الياس البجلي من
أصحاب الصادق « ع » وقال انه جد الحسن بن علي ابن بنت الياس ولم
يذكر أنه من أصحاب الرضا « ع ». وعن الحارثي أنه قال إلياس
الصيرفي ونقل فيه عبارة الخلاصة السابقة ثم قال: قلت لم يرد في شيء من
كتب الرجال الياس هذا وإنما الموجود الياس بن عمرو البجلي كما يجيء بلا
فصل وما تكلمنا عليه وإن كلام العلامة وهم ثم قال الياس بن عمرو البجلي
وذكر فيه ما يأتي عن الخلاصة والنجاشي ثم قال: قد ذكر في الخلاصة أيضاً
عقب هذا الياس الصيرفي وقال إنه خير من أصحاب الرضا وقد حكيناه
وهذا وهم من وجهين (أحدهما) عدما اثنين والحال أنا لم نجد الياس
الصيرفي في شيء من كتب الرجال وإنما الموجود ابن عمرو البجلي كما في
ترجمة الحسن بن علي الوشا وبه صرح العلامة هناك وثانيهما الحكم بأنه خير
فإننا لم نجده أيضاً وكأنه فهمه من عبارته التي أوردها في ترجمة الحسن وهي
غلط كما نبهنا عليه هناك وقلنا إن الصيرفي وصف للحسن لا لجده الياس
ومثل هذا من العجائب « انتهى » (أقول) قد عرفت أن كون الصيرفي
وصفاً للحسن غير صحيح وأن الصواب كونه وصفاً لإلياس.

الياس بن عمرو البجلي.

قال النجاشي: الياس بن عمرو البجلي شيخ من أصحاب أبي عبد
الله « ع » متحقق بهذا الأمر وهو جد الحسن بن علي ابن بنت الياس وأولاده
عمرو ويعقوب ورقيم روى عن أبي عبد الله « ع » أيضاً له كتاب يرويه
جماعة أخبرنا عدة عن أحمد بن محمد حدثنا جعفر بن أحمد بن كازر الصيرفي
حدثنا الحسن بن علي الأشعري عن إلياس بكتابه « انتهى »، قوله ابن بنت
الياس صفة للحسن لا صفة لعلي، والمترجم هو بعينه الياس الصيرفي
المذكور في الخلاصة المتقدم ومر هناك أن وصفه بالصيرفي صحيح. وفي
لسان الميزان: الياس بن عمرو البجلي الكوفي ذكره الطوسي في رجال
الشيعة وقال روى عن جعفر الصادق (انتهى) وفي مشتركات الطريحي
والكاظمي باب الياس المشترك بين خيرين ويمكن استعلام أنه ابن عمرو
البجلي برواية الحسن بن علي الأشعري عنه وروايته هو عن أبي عبد الله « ع »
ورواية الآخر عن الرضا « ع » لأنه من أصحابه، وحيث يعسر التمييز فلا
خرج (انتهى).

الشيخ أبو محمد الياس بن محمد بن هشام.

ثقة عين قاله منتجب الدين. وفي نسخة ابن همام لكن يظهر مما يأتي عن الأمل أن الذي في نسخته ابن هشام. وفي مشيخة مستدركات الوسائل: الشيخ أبو محمد الياس بن محمد بن هشام الحائري العالم الفاضل الجليل يروي عنه الشيخ أبو محمد عربي بن مسافر العبادي الحلبي ويروي هو عن الشيخ أبي علي الحسن ابن شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (انتهى) وفي بعض اجازات أصحابنا وصف الياس بن هشام الحائري بالفقيه وفي بعضها أنه يروي أيضاً عن السيد الموفق أبي طالب بن مهدي السليقي العلوي عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

الشيخ أبو محمد الياس بن هشام الحائري.

في أمل الأمل: عالم فاضل جليل يروي عن الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي ويحتمل اتحاده مع سابقه بأن يكون النسبة هنا إلى الجدل (انتهى).

إمام قلي ميرزا بن نادرشاه.

قتل سنة ١٢٦٠ قتل ابن عمه علي قلي خان.

كان فاضلاً منشئاً بليغاً له كتاب يسمى بياض امام قلي ميرزا يشتمل على انشأته.

الامام المرزوقي.

اسمه أحمد بن محمد بن الحسن.

أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم.

في الذيل للطبري: عاشت بعد النبي ﷺ وروت عنه. قال ابن سعد في الطبقات: أمها سلمى بنت عميس بن معد بن تميم بن مالك بن قحافة بن خثعم، أخت أسماء بنت عميس! هكذا سماها هشام بن محمد بن السائب الكلبي وقال غيره هي عمارة بنت حمزة، وقال هشام عمارة رجل وهو ابن حمزة وبه كان يكنى وأمه خولة بنت قيس بن فهد من بني مالك بن النجار وقيل لرسول الله ﷺ أن يتزوج ابنة حمزة فقال: إنها لا تحل لي إنها ابنة أخي من الرضاعة وأنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب. وذلك أن ثوية مولاة أبي هب أرضعت حمزة ثم أرضعت النبي ﷺ بلبن ابنها مسروح قبل قدوم حليلة. وروى ابن سعد في الطبقات أيضاً أنه لما هاجر النبي ﷺ كلمه علي «ع» فقال: علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهرائي المشركين؟ فلم ينه النبي ﷺ عن اخراجها، فخرج بها فاخصم فيها زيد بن حارثة وكان وصي حمزة وأخى النبي ﷺ بينهما فقال أنا أحق بها ابنة أخي وجعفر بن أبي طالب فقال الخالة والدة وأنا أحق بها لمكانة خالتها عندي أسماء بنت عميس وعلي بن أبي طالب، فقال أراكم تختصمون في ابنة عمي وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين وليس لكم اليها نسب دوني وأنا أحق بها منكم، فقال رسول الله ﷺ أنت يا جعفر أحق بها تحتك خالتها «انتهى» وفي أسد الغابة: هي التي اخصم فيها علي وجعفر وزيد لما خرجت من مكة وسألت كل من مر بها من المسلمين أن يأخذها فلم يفعل فاجتاز بها علي فأخذها ثم ذكر الاختصاص فيها وقضاء رسول الله ﷺ لجعفر لأن خالتها عنده قال ثم زوجها رسول الله ﷺ من سلمة ابن أم سلمة، وقال حين زوجها منه هل جزيت سلمة لأن سلمة هو الذي زوج أمه أم سلمة من

رسول الله ﷺ وسماها الواقدي عمارة وأخوها لأمها عبد الله وعبد الرحمن ابنا شداد بن الهاد أخرجهما أبو موسى وذكرها ابن الكلبي أيضاً «انتهى». وفي الإصابة قال أبو جعفر بن حبيب في كتابه المحبر: لما قدم رسول الله ﷺ من عمرة القضية أخذ معه أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب فلما قدمت المدينة طفقت تسأل عن قبر أبيها، فبلغ ذلك حسان بن ثابت فقال:

تسأل عن قرم هجان سميذع لدى الباس مغوار الصباح جسور
فقلت لها إن الشهادة راحة ورضوان رب يا أمام غفور
دعاه إله الخلق ذو العرش دعوة إلى جنة فيها رضاء وسرور

في أبيات وثبت ذكرها في الصحيحين من حديث البراء فذكر في قصة عمرة القضاء: فلما خرجوا تبعتهم بنت حمزة تنادي يا ابن عم فقال علي لفاطمة دونك ابنة عم أبيك، فاخصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة (الحديث). وحكى ابن السكن أنه قيل إن اسمها فاطمة (انتهى).

أمامة بنت أبي العاص لقيط وقيل غيره ابن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس بن عبد مناف بن القرشية العبشمية.

(أمها) زينب بنت رسول الله ﷺ وأبوها أبو العاص ابن أخت خديجة بنت خويلد أم المؤمنين زوجة النبي ﷺ أمه هالة بنت خويلد وتزوج أبو العاص زينب بنت رسول الله ﷺ قبل الإسلام حيث سألت خديجة رسول الله ﷺ أن يزوجه بها لأنه ابن أختها فولد له منها علي مات صغيراً وأمامة. وهي التي كان رسول الله ﷺ يحملها في الصلاة فإذا ركع وسجد وضعها فإذا قام حملها. في الاستيعاب: ولدت أمامة على عهد رسول الله ﷺ وكان يحبها وكان ربما حملها على عنقه في الصلاة ثم روى بسنده أنه أهديت له هدية فيها قلادة من جزع (إلى أن قال) فدعا أمامة بنت زينب فأعلقها في عنقها «انتهى» وهي التي أوصت فاطمة الزهراء أمير المؤمنين عليها السلام أن يتزوج بها بعد وفاتها وقالت: أنها تكون لولدي مثلي فتزوجها علي عليه السلام بعد وفاة الزهراء وكانت الزهراء عليها السلام خالتها ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربعة ليس إلى فراقهن سبيل وعد منهن أمامة وقال أوصت بها فاطمة. وفي الاستيعاب: تزوجها علي بن أبي طالب بعد فاطمة زوجها منه الزبير بن العوام وكان أبوها أبو العاص قد أوصى بها إليه، فلما قتل علي بن أبي طالب وآمت منه أمامة قالت أم الهيثم النخعية:

أشاب ذوائبي واذل راكبي أمامة حين فارقت القرينا
تطيف به لحاجتها إليه فلما استيأست رفعت رنيننا

قال: وكان علي بن أبي طالب قد أمر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أن يتزوج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع زوجته بعده لأنه خاف أن يتزوجها معاوية فتزوجها المغيرة فولدت له يحيى وبه كان يكنى وهلك عند المغيرة وقد قيل أنها لم تلد لعلي ولا للمغيرة كذلك قال الزبير أنها لم تلد للمغيرة بن نوفل قال وليس لزئيب عقب ثم روى بسنده أن علياً لما حضرته الوفاة قال لأمامة بنت أبي العاص لا آمن أن يخطبك هذا الطاغية بعد موتي يعني معاوية فإن كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيراً فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان يأمره أن يخطبها عليه ويبدل لها مائة ألف دينار فلما خطبها أرسلت إلى المغيرة بن نوفل أن هذا قد أرسل يخطبني فإن كان لك بنا حاجة فأقبل فأقبل وخطبها من الحسن بن علي

له كتاب تحفة العارفين في التوحيد والعدل والنبوة بلغة أوردوا
استخرجه من الجزء الأول من الحديقة السلطانية الفارسي بأمر السيد المفتي
مير محمد عباس وقرضه المفتي المذكور مطبوع مراراً .

امرؤ القيس بن عابس .

(امرؤ القيس) معناه رجل الشدة .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي أسد الغابة :
امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن
معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن الحارث بن كندة الكندي وفد إلى
النبي ﷺ فأسلم وثبت على إسلامه ولم يكن فيمن ارتد من كندة وكان
شاعراً نزل الكوفة وهو الذي خاصم الحضرمي ربيعة بن عيدان إلى رسول
الله ﷺ فقال للحضرمي بينتك وإلا فيمينه قال يا رسول الله إن حلف ذهب
بارضي فقال من حلف على يمين كاذباً ليقطع بها مالا لقي الله وهو عليه
غضبان فقال امرؤ القيس يا رسول الله ما لمن تركها وهو يعلم أنها حق
قال : الجنة قال فأشهدك أي قد تركتها له (انتهى) وفي الاستيعاب : امرؤ
القيس بن عابس الكندي شاعر له صفة وشهد فتح النجير باليمن ثم
حضر الكنديين الذين ارتدوا فلما أخرجوا ليقتلوا وثب على عمه فقال له
ويحك أقتل عمك فقال له أنت عمي والله عز وجل ربي إلى أن قال وهو
القائل .

قف بالديار وقوف حابس وتأن أنك غير آيس
لعبت بهن المعاصفات الرائحات من الروامس
ماذا عليك من الوقوف بهامد السطلين دارس
يا رب باكية علي ومنشد لي في المجالس
أو قائل يا فارساً ماذا رزئت من الفوارس
لا تعجبوا أن تسمعوا هلك امرؤ القيس بن عابس
ولم يعلم أنه من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ إياه .

امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي .

قال إبراهيم بن هلال الثقفي فيها حكاية ابن أبي الحديد في شرح
النهج : كانوا أصحاب الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إبراهيم
الثقفي لما بعث معاوية الضحاك ابن قيس الفهري في نحو أربعة آلاف ليغير
على أعمال علي (ع) - قصداً للفساد في الأرض - فنهب الأموال وقتل من لقي
من الأعراب وأغار على الحاج فأخذ أمتعتهم وقتل عمرو بن عيسى في
طريق الحاج وناساً من أصحابه ففقد علي (ع) لحجر بن عدي الكندي
على أربعة آلاف فخرج حتى مر بالسماوة وهي أرض كلب فلقى بها امرأ
القيس بن عدي الكبي وهم أصحاب الحسين بن علي عليه السلام فكانوا
أدلاء في الطريق وعلى المياه فلم يزل مغذاً في أثر الضحاك حتى لقيه بناحية
تدمر فواقعه فاقتتلوا ساعة فقتل من أصحاب الضحاك تسعة عشر رجلاً
وقتل من أصحاب حجر رجلاً وحجر الليل بينهم فمضى الضحاك فلما
أصبحوا لم يجدوا له ولا أصحابه أثراً (انتهى) .

امرأة الحسن الصقيل .

من أصحاب الصادق عليه السلام روى عنه . روى الكليني في
باب الصبر والجزع والاسترجاع من الكافي والشيخ في باب الصلاة على

فزوجها منه ورواه بسند آخر عن الشعبي فذكر معنى ما تقدم سواء
« انتهى » (أقول) روى الكليني في باب النكاح من الكافي بسنده عن أبي
جعفر عليه السلام أن في أولاد علي بن أبي طالب محمد بن علي الأوسط أمه
أمانة بنت أبي العاص « انتهى » وهو ينافي القول المنقول في الاستيعاب كما
مر من أنها لم تلد لعلي عليه السلام وروى ابن سعد في الطبقات أن أمانة
بنت أبي العاص قالت للمغيرة بن نوفل بن الحارث أن معاوية قد خطبني
فقال لها تزوجين ابن آكلة الأكباد فلو جعلت ذلك لي قالت نعم قال قد
تزوجتك « انتهى » وقيل إنها كانت قبل أمير المؤمنين (ع) متزوجة بغيره والله
أعلم . وفي أسد الغابة : ليس لزینب بنت رسول الله ﷺ ولا لرقية ولا لأم
كلثوم عقب وإنما العقب لفاطمة حسب . أخرجه الثلاثة « انتهى » وفي
الاصابة : أخرج ابن سعد من رواية حماد بن زيد عن علي بن زيد مرسل أن
رسول الله ﷺ أهديت له هدية فيها قلادة من جزع فقال لأعطيتها
أرحمكم ، فدعا ابنة أبي العاص من زينب فعلقها بيده وكان على عيناها
غمص فمسحه بيده ، وبسنده : أن النجاشي أهدى إلى النبي ﷺ حلية فيها
خاتم من ذهب فصبه حبشي فأعطاه أمانة (انتهى) وروى الصدوق في
الفقيه والشيخ في التهذيب عن محمد بن أحمد الأشعري عن السندي بن
محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي مريم ذكره عن أبيه أن أمانة بنت أبي
العاص وأما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت تحت
علي بن أبي طالب بعد فاطمة عليهما السلام . فخلف عليها بعد علي
المغيرة بن نوفل فلما ذكر أنها وجعت وجعاً شديداً حتى اعتقل لسانها فجاءها
الحسن والحسين ابنا علي عليهما السلام وهي لا تستطيع الكلام فجعلوا
يقولان لها والمغيرة كاره لذلك : اعتقت فلاناً وأهله فجعلت تشير برأسها لا
وكذا وكذا فجعلت تشير برأسها أن نعم لا تفصح بالكلام فأجازا ذلك لها
« انتهى » .

أمان الله خان بن مهابة خان سبه سالار بن غيور بك نزيل الهند .

كان طبيباً له كتاب أم العلاج في الطب الفارسي ألف سنة ١٠٣٦
باسم السلطان نور الدين محمد جهانكير بادشاه غازي . ويمكن أن يستدل
على تشييعه بقوله في خطبة كتابه أم العلاج : أملاي كمال أطباي آل عبا
وانشاي جلال حكماي عترة والاس ت كه ترياق عجة آن دودمان مجدونوش
داروي اخلاص آن خاندان قدس . ويأنه لم يتعرض في خطبته الطويلة لذكر
غير النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين والله أعلم بحاله .

أمانة علي عبد الله يوري الهندي .

يأتي في عبد الله .

السيد أحمد حسين الالاهادي الهندي .

توفي سنة ١٣٥٠ .

عالم جليل مروج للشرعية في بلدة إله آباد مرجع لأهلها من تلامذة
المفتي السيد محمد عباس في العربية والأدب وقرأ الأصول والفقه في مشاهد
العراق وهو معروف بالتقوى والورع وكثرة الاحتياط . من مصنفاته : شرح
وجيزة البهائي . وحاشية على شرح اللمعة مطبوعان .

السيد أمداد حسن ابن السيد علي الهندي .

كان حياً سنة ١٢٧٣ .

تعرض بيوم الجمل. فقالت: خذوا بيد عدوة الله (انتهى). وعبد القيس كانوا شيعة.

أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته.

اسمها بركة.

أم البراء.

قال الشيخ في رجاله في أصحاب السجاد (ع) أم البراء وقيل هي حبة الوالدية (انتهى).

أم البراء بنت صفوان بن هلال.

في كتاب بلاغات النساء: أبو عبد الله محمد بن زكريا حدثنا العباس بن بكار حدثنا سهل بن أبي سفيان التميمي عن أبيه عن جعدة بن هبيرة المخزومي قال: استأذنت أم البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية فأذن لها فدخلت في ثلاثة دروع تسحبها قد كارت على رأسها كورا كهيئة المنسف فسلمت ثم جلست فقال كيف أنت يا بنت صفوان قالت بخير يا أمير المؤمنين قال فكيف حالك قال ضعفت بعد جلد وكسلت بعد نشاط قال شتان بينك اليوم وحين تقولين:

يا عمرو دونك صارما ذا رونق غضب المهزة ليس بالحوار اسرج جوادك مسرعا ومشمرا للحرب غير معرد لفرار أحب الامام ودب تحت لوائه وافر العدو بصارم بشار يا ليتني أصبحت ليس بعورة فأذب عنه عساكر الفجار قالت قد كان ذاك يا أمير المؤمنين ومثلك عفا والله تعالى يقول عفا الله عما سلف قال هيهات أما أنه لو عاد لعدت ولكنه اخترم دونك فكيف قولك حين قتل قالت نسيته يا أمير المؤمنين فقال بعض جلسائه هو والله حين تقول يا أمير المؤمنين:

يا للرجال لعظم هول مصيبة فدحت فليس مصابها بالهازل الشمس كاسفة لفقد إمامنا خير الخلائق والامام العادل يا خير من ركب المطي ومن مشى فوق التراب لمحتف أو ناعل حاشا النبي لقد هددت قواءنا فالحق أصبح خاضعا للباطل فقال معاوية قاتلك الله يا بنت صفوان ما تركت لقائل مقالا أذكري حاجتك قالت هيهات بعد هذا والله لا سألتك شيئا ثم قامت فعثرت فقالت تعس شأن علي فقال يا بنت صفوان زعمت أن لا أحبه قالت هو ما علمت « الخبر ».

أم البنين بنت حرام زوجة أمير المؤمنين (ع) وأم ولده العباس وأخوته.

اسمها فاطمة بنت حرام بن خالد.

أم البنين والدة الرضا (ع).

اسمها سكن النوبة.

أم جعفر بنت محمد بن جعفر.

روى عنها عمار بن مهاجر وروى عن أسماء بنت عميس كما ذكر في مشيخة الفقيه في طريقه الى أسماء بنت عميس.

الأموات في آخر كتاب الصلاة من التهذيب عنها عن أبي عبد الله عليه السلام.

أمة بنت خالد بن سعيد العاص.

هي أم خالد الآتية.

أم أبيها بنت موسى بن جعفر عليهما السلام.

توفيت سنة ٢٣١.

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٢٣١: فيها ماتت أم أبيها بنت موسى بن جعفر أخت علي الرضا (انتهى).

أم أحمد بن الحسين.

عن رجال الشيخ أنه قال في أصحاب الجواد عليه السلام أم أحمد بن الحسين وهو أحمد بن داود البغدادي « انتهى » وليس لها ذكر في منهج المقال والوسيط والنقد وغيرها ولا يبعد أن تكون أم أحمد هذه بنت الحسين فليل لابنها أحمد بن الحسين من قبل وهو أحمد بن داود البغدادي من قبل أبيه ويأتي في أم الحسين بن موسى بن جعفر أم أحمد بنت موسى بن جعفر.

أم إسحاق حارية محمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام.

في كشكول البهائي أنها مدفونة بقم في القبة التي فيها الست فاطمة عليها السلام وقال أن محمد بن موسى هذا أول من ورد قم من السادات الرضوية وردها من الكوفة سنة ٢٥٦ وتوفي بها سنة ٢٩٦.

أم إسحاق بنت سليمان.

روى الكليني في الكافي في باب الرضاع وكتاب العقيقة والشيخ في التهذيب في باب الحكم في أولاد المطلقات عن محمد بن العباس بن الوليد عن أبيه عن أمه أم إسحاق بنت سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام هكذا حكى فليراجع.

أم الأسود بنت أعين بن سنن الشيبانية بالولاء أخت زارة بن أعين.

في الخلاصة: أم الأسود بنت أعين عارفة قاله علي بن أحمد العقيلي وهي التي أغمضت زارة (انتهى) وذكرها أبو غالب الزراري أحمد بن محمد بن سليمان في رسالته الى ابن ابنه محمد بن عبد الله بن أحمد في آل أعين وعندنا نسختها نسخناها في طهران فقال عند ذكر أبناء أعين ولهم أخت يقال لها أم الأسود ويقال أنها أول من عرف هذا الأمر (يعني التشيع) منهم من جهة أبي خالد الكابلي (انتهى) وقد ذكرنا ذلك في الجزء الخامس عند ذكر آل أعين. ويظهر من كلام الشهيد الثاني في شرح الدراية عند ذكر الأخوة والأخوات من العلماء والرواة في مثال الثمانية أنها من العلماء والرواة مع أخوتها وأنها تروي عن الصادق (ع).

أم أوفى العبدية.

في (ثمار القلوب) للثعالبي صاحب البيضة ص ٢٠٤ طبع مصر سنة ١٣٢٦ هـ يروي أن أم أوفى العبدية دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت لها: يا أم المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا. فقالت: قد استحققت النار. قالت: إنه أصغر مما تظنين. قالت: قد استوجب النار فقالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أبنائها الكبار الوفاء.

أم حبيب بنت أحمد بن موسى المبرقع ابن محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام.

في الشجرة الطيبة عن تاريخ قم أنها جاءت من الكوفة الى قم وكانت مع أولاد أخيها محمد الأعرج.

أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب زوجة النبي ﷺ.

اسمها رملة قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ أم حبيبة.

أم حرام بنت ملحان.

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ ، وفي الاستيعاب:

أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار زوج عبادة بن الصامت وأخت أم سليم وخالة أنس بن مالك لا تقف لها على اسم صحيح وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها في بيتها ويقبل عندها ودعا لها بالشهادة فخرجت مع زوجها عبادة غازية في البحر فلما وصلوا الى جزيرة قبرص خرجت من البحر فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت ودفنت في موضعها وذلك في إمارة معاوية وخلافة عثمان ولم يعلم أنها من شرط كتابنا وذكرناها للذكر الشيخ لها.

أم الحسن بنت الشهيد محمد بن مكي.

اسمها فاطمة.

أم الحسن بنت الامام أبي جعفر محمد بن علي الباقر.

روت الحديث أخرج لها الحاكم في المستدرک في وفاة فاطمة الزهراء «ع» رواية عن أخيها جعفر بن محمد رواها عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عنها، ويمكن كونها بنت عبد الله الآتية ونسبت الى جدها ويؤيده أنهم لم يذكروا في أولاد الباقر «ع» من اسمها أم الحسن أو تكنى باسم الحسن وإنما ذكروا زينب وأم سلمة وقيل أن أم سلمة هي زينب.

أم الحسن بنت عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام.

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

أم الحصين.

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب:

أم الحصين بنت إسحاق الأحسية روى عنها العيزار بن حريث ويحيى بن حصين شهدت حجة الوداع (انتهى) ولم يعلم أنها من شرط كتابنا.

أم حكيم بنت عمرو بن سفيان الخولوية.

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب علي «ع».

أم خالد.

قال الكشي حدثني محمد بن مسعود عن علي بن الحسن قال يوسف بن عمرو هو الذي قتل زيدا وكان على العراق وقطع يد أم خالد وهي امرأة صالحه على التشيع وكانت مائلة الى زيد بن علي «ع». حدثني

محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن عثمان الأحمر عن أبي بصير قال كنت جالسا عند أبي عبد الله «ع» إذ جاءت أم خالد التي كان قطعها يوسف لتستأذن عليه فقال أسرك ان تسمع كلامها فقلت نعم جعلت فداك فقال أما فائذن فأجلسني على الطنفسة ثم دخلت وتكلمت فإذا هي امرأة بليغة فسألته عن رجلين فقال لها توليها قالت فأقول لربي إذا لقيتك أنك أمرتني بولايتها قال نعم قالت فان هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بخلاف ذلك وكثير النوا يأمرني به فأبها أحب اليك قال هذا والله وأصحابه أحب الي من كثير النوا وأصحابه إن هذا يخاصم فيقول من لم يحكم بما أنزل الله (الآيات الثلاث) فلما خرجت قال إني خشيت أن تذهب فتخبر كثير النوا فيشهرني بالكوفة اللهم إني إليك من كثير النوا بريء في الدنيا والآخرة (انتهى).

أم خالد البربرية.

اسمها حبيبة وتكنى أم داود بابنها داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وقيل اسم أم داود فاطمة بنت عبد الله بن ابراهيم ويحتمل كون فاطمة أمه وحبيبة مرضعته وذكرنا في بابيهما.

أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص.

اسمها أمة بنت خالد عدها الشيخ في رجاله من أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب: أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس تكنى أم خالد مشهورة بكنتيتها ولدت بأرض الحبشة تزوجها الزبير بن العوام وولدت له عمرو بن الزبير وخالد بن الزبير وبه كانت تكنى روت عن النبي ﷺ أنها سمعته يتعوذ من عذاب القبر (انتهى) ولم يعلم أنها من شرط كتابنا.

أم الخير بنت الحريش بن سراقه البارقية.

تابعية لم تر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورات أصحابه وهي من أهل الكوفة معروفة بالذكاء والفصاحة والبلاغة والولاء لأمر المؤمنين «ع» وحضرت معه حرب صفين روى صاحب بلاغات النساء قال حدثني عبد الله بن سعد حدثنا ابراهيم بن عبد الله المقدمي أخبرنا محمد بن الفضل المكي أخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذافة الجهمي وحدثني عن العباس بن بكار عن عبيد الله بن عمر الغساني عن الشعبي. ورواه ابن عبد ربه في العقد الفريد عن عبد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معاوية الى واليه بالكوفة أن أوفد علي أم الخير بنت الحريش بن سراقه البارقية برحلة عمودة الصحبة غير مدمومة العاقبة واعلم أني مجازيك بقولها فيك بالخير خيراً وبالشر شراً فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فأقرأها إياه فقالت أما أنا فغير زائغة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمر تختلج في صدري تجري مجرى النفس يغلي بها غلي الرجل^(١) بحب البلسن^(٢) يوقد بجزل السمر^(٣) فلما شيعها وأراد مفارقتها قال لها يا أم الخير إن معاوية قد ضمن لي عليه أن يقبل قولك في بالخير خيراً وبالشر شراً فانظري كيف تكونين قالت يا هذا لا يطعمك والله برك بي في تزويقي الباطل ولا تؤيسنك معرفتك إياي أن أقول فيك غير الحق فسارت خير مسير فلما قدمت على معاوية أنزلها مع الحرم ثلاثاً ثم أذن لها في اليوم الرابع وجمع لها الناس

(١) الرجل كمعبر القدر

(٢) حب البلسن حب يشبه العدس

(٣) الجزل الصلب والسمر بفتحين شجر

فدخلت عليه فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال وعليك السلام وبالرغم والله منك دعوتني بهذا الاسم فقالت: مه^(١) يا هذا فان بديهة السلطان مدحضة لما يحب علمه^(٢) قال صدقت يا خالة وكيف رأيت مسيرك قالت لم أزل في عافية وسلامة حتى أوفدت الى ملك جزل وعطاء بذل فانا في عيش أنيق عند ملك رفيق فقال معاوية بحسن نيبي ظفرت بكم وأعنت عليكم قالت مه يا هذا لك والله من دحض المقال ما تردني عاقبتك قال ليس لهذا أردناك قالت إنما أجري في ميدانك إذا أجريت شيئاً أجريته فاسأل عما بدا لك قال كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر قالت لم أكن والله رويته قبل ولا زورته بعد وإنما كانت كلمات نفثها لساني حين الصدمة فان شئت أن أحدث لك مقالاً غير ذلك فعلت قال لا أشأ ذلك ثم التفت الى أصحابه فقال أيكم يحفظ كلام أم الخير قال رجل من القوم أنا أحفظه يا أمير المؤمنين كحفظي سورة الحمد قال هاته قال نعم كأي بها يا أمير المؤمنين وعليها برد زيدي^(٣) كثيف الخاشية وهي على جل أرمك^(٤) وقد أحيط حولها حواء^(٥) وببدها سوط منتشر الظفرة وهي كالفضول يهدر في شققته تقول: يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ان الله قد أوضح لكم الحق وأبان الدليل ونور السبيل ورفع العلم فلم يدعكم في عمياء مبهمه ولا سوداء مدلومة فالي أين تريدون رحمكم الله أفراراً عن أمير المؤمنين أم فراراً من الزحف أم رغبة عن الاسلام أم ارتداداً عن الحق أما سمعتم الله عز وجل يقول (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) ثم رفعت رأسها الى السماء وهي تقول: اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين وانتشر الرعب وببدها يا رب أزمة القلوب فاجع اللهم الكلمة على التقوى وألف القلوب على الهدى واردد الحق الى أهله هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والوصي الوفي والصديق الأكبر إنها إحن بدرية وأحقاد جاهلية وضغائن أودية وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بني عبد شمس ثم قالت: (قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون) صبراً معشر الأنصار والمهاجرين قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم وكأي بكم غداً وقد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة فرت من قسورة لا تدري أين يسلك بها من فجاج الأرض باعوا الآخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى وباعوا البصيرة بالعمى وعماء قليل ليصبحن نادمين حتى تحمل بهم الندامة فيطلبون الإقالة ولات حين مناص أنه والله من ضل عن الحق وقع في الباطل ومن لم يسكن الجنة نزل النار أيها الناس إن الأكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستبطأوا مدة الآخرة فسموا لها والله أيها الناس لولا أن تبطل الحقوق وتعطل الحدود ويظهر

(١) مه اسم فعل بمعنى اكفف

(٢) البديهة من يده بالامر اذا فاجأ به (ومدحضة) يفتح الميم وسكون الدال وفتح الحاء والضاد اسم الة من دحضت رجله اي زلقت وفي القاموس المدحضة المذلة والمعنى ان مفاجأتك لي بالسوء ستمنعك مما تحب علمه مني

(٣) لعله منسوب الى زييد كأمير بلدة باليمن

(٤) رمادي اللون

(٥) الحواء ما يعمل كالوسادة للراكب على رجل الجمل بدون هودج .

(٦) يعرج يميل والدأب العادة

(٧) في العقد الفريد استخلفه الناس وهم به راضون وقتلوه وهم له كارهون .

(٨) تشير الى اغتيال مروان له في حال الحرب

(٩) الرجيع المردد (والصبيغ) الثوب المصبوغ (ويعرك) يفرك (والمركن) وعاء تغسل فيه الثياب ، اي لا تحملني كالثوب المصبوغ يفرك في الآنية مرة بعد اخرى لاخراج البلة منه .

شبهت الحاحه عليها بالاسئلة بذلك . المؤلف .

الظالمون وتقوى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه فالي أين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته وأبي ابنه خلق من طيبته وتفرع من نبعته وخصه بسره وجعله باب مدينته وعلم المسلمين وأبان ببغضه المنافقين فلم يزل كذلك يؤيده الله عز وجل بمعونته ويمضي على سنن استقامته لا يعرج لراحة الدأب^(٦) وها هو ذا مفلق الهام ومكسر الأصنام صلى والناس مشركون وأطاع والناس مرتابون فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزي بدر وأفنى أهل أحد وهزم الأحزاب وقتل الله به أهل خيبر وفرق جمع هوازن فيا لها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا ورده وشقاق وزادت المؤمنين إيماناً قد اجتهدت في القول وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . فقال معاوية والله يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام الا قتلي والله لو قتلتك ما خرجت في ذلك وقالت والله ما يسؤني يا ابن هند أن يجري الله ذلك على يدي من يسعدني الله بشقائه قال هيهات يا كثيرة الفضول ما تقولين في عثمان بن عفان قالت وما عسيت أن أقول فيه استخلفه الناس وهم له كارهون وقتلوه وهم راضون^(٧) قال معاوية أيها يا أم الخير هذا والله أصلك الذي تبين عليه قالت لكن الله يشهد والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً ما أردت لعثمان نقصاً ولكن كان سابقاً الى الخير وإنه لرفيع الدرجة قال فما تقولين في طلحة بن عبيد الله؟ قالت وما عسى أقول في طلحة اغتيل من مأمته وأنى من حيث لم يحذر^(٨) وقد وعده رسول الله ﷺ الجنة! قال فما تقولين في الزبير؟ قالت يا هذا لا تدعني كرجيع الصبيغ يعرك في المكن^(٩) قال حقاً لتقولين ذلك وقد عزمتم عليك؟ قالت وما عسيت أن أقول في الزبير ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريه وقد شهد له رسول الله ﷺ بالجنة ولقد كان سابقاً الى كل مكربة في الاسلام، وإني أسألك بحق الله يا معاوية فان قریشاً تحدثت أنك أحلمها أن تسعني بفضل حلمك وأن تعفيني من هذه المسائل وامض لما شئت من غيرها! قال نعم وكرامة قد اعفيتك منها قال المؤلف: يقصد معاوية باستدعائه أمثال ام الخير من شديدي الموالاة لأمير المؤمنين «ع» أمرين، الأول: تبكيتهن وإظهار الشماتة كما يدل عليه قوله (بحق ما دعوتني بهذا الاسم، وبحسن نيبي ظفرت بكم) وغير ذلك. والثاني: إظهار الحلم على من لا يخاف منه ولا يخشى سطوته، ولو كان حليماً لما فعل ما فعل بعبد الله بن هاشم المرقال وبحجر وأصحابه ويعمر بن الحنق وغيرهم.

أم الخير بنت عبد الله ابن الامام الباقر «ع» .

نقل ابن داود في رجاله عن رجال الشيخ أنه عدها من أصحاب الصادق عليه السلام قال الميرزا في الرجال الكبير والوسيط والظاهر أنها أم الحسن المتقدمة «انتهى» وذلك لانفراد ابن داود بنقلها، وكون كتابه كثير الأغلاط فصحف أم الحسن بأم الخير.

أم داود.

التي ينسب إليها عمل داود في اليوم الخامس عشر من رجب اسمها حبيبة وتكنى أم خالد البربرية وقيل اسمها فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم ويحتمل كون فاطمة أم داود وحبيبة مرضعته كما مر في أم خالد.

أم ذريح العبدية .

قال ابن أبي الحديد قال أبو مخنف أن علياً (ع) دفع مصحفاً يوم الجمل الى غلام اسمه مسلم ليدعو أهل الجمل الى ما فيه فقطعوا يديه

وقتلوه فقالت أم ذريح العبدية في ذلك:

يا رب ان مسلماً أناهم بمصحف أرسله مولاهم
للعدل والايان قد دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم
فخضبوا من دمه ظباهم وأمههم واقفة تراهم
تأمرهم بالغى لا تنهاهم

وفي رواية الطبري في تاريخه أن التي رثته هي أمه قال: إن أم الفتى
قالت ترثيه:

لاهم إن مسلماً دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم
وأمههم قائمة تراهم يأترون الغي لا تنهاهم
قد خضبت من علق لحاهم

وفي رواية أخرى للطبري أن اسم الفتى مسلم بن عبد الله وأن أم
مسلم قالت ترثيه:

لاهم أن مسلم أناهم مستسلماً للموت إذ دعاهم
إلى كتاب الله لا يخشاهم فرملوه من دم إذ جاءهم
وأمههم قائمة تراهم يأترون الغي لا تنهاهم
ويمكن أن يكون كل من أمه وأم ذريح قد رثته والله أعلم.

السيدة أم رستم زوجة فخر الدولة وأم مجد الدولة أبي طالب رستم
وأخيه عين الدولة أبي شجاع أحمد ولدي فخر الدولة علي بن الحسين بن
بويه الديلمي.

توفيت سنة ٤١٩ في العراق كما ذكر ابن الأثير.

لم نعرف اسمها. في كتاب أحسن القصص ودافع الغصص لأحمد بن
نصر الله الديلمي التتوي السندي المعروف بقاضي زاده كما في نسخة مخطوطة
في الخزانة الرضوية^(١) أنها كانت مدبرة عاقلة زمانها وحكمت العراق عدة
سنين بالاستقلال فأمنت البلاد وأرسلت نوابا إلى كل واحد من السلاطين،
وكانت تحييب أجوية شافية بدون مشورة أحد (انتهى). وفي مسودة الكتاب
ولا أدري الآن من أين نقلته أنها كانت هي المالكة للأمر في الري وتوابعها
وكان ولدها مجد الدولة إذ ذاك طفلاً صغيراً فلما كبر دخل في مهام الأمور
وبعد مدة جعل يخالف أمه فجاءت سرّاً إلى كردستان ونزلت عند حاكمها
بدر بن حسنويه، فأكرمها وجهزت الجيوش لحرب ابنها وتوجهت نحو
الري، وجاء ولدها مجد الدولة لحرب أمه فكانت لها الغلبة عليه، فأخذت
مجد الدولة واستقر ملكها في البلاد، وعمرت ما كان خراباً واشتغلت
باصلاح المملكة على أحسن وجه، وكانت تكاتب الملوك والوزراء. وفي
أحسن القصص المتقدم ذكره أنه كتب إليها السلطان محمود الغزنوي
يطلب منها أن تكون الخطبة والسكة في العراق باسمه والا فالحرب فكتبت
إليه في الجواب بعد الامتناع عن ذلك أنه إلى وقت كان زوجي فيه حياً كان
في الأمر دغدغة وهو أنه إذا أمر السلطان بهذا فما يكون التدبير أما اليوم فقد
فرغت من هذه الدغدغة فان السلطان عاقل يعلم أن الحرب يجوز فيها أن
يكون غالباً ومغلوباً فان تكن أنت الغالب فلا فخر لك لأنه يقال أنك

(١) توهم مؤلف فهرست المكتبة الرضوية أنه لاحد بن أبي الفتح الحائري الاصفهاني لكون
النسخة بخطه كما بيناه في ترجمة أحمد بن نصر الله الديلمي المذكور. - المؤلف -

غلبت امرأة وإن تكن الأخرى يكن العار عليك لأن امرأة غلبتك فكان هذا
الجواب رادعاً له عن حربها وما دامت في الحياة لم يكن له عزم على فتح
العراق « انتهى » وبعد مدة عفت عن مجد الدولة وجعل يياشر الأمور ولكنها
إزمة الأمور كانت بيدها ونصبت ابنها الآخر شمس الدولة حاكماً في همدان
وأبا جعفر كاكويه حاكماً على أصفهان وكانت الأمور منتظمة على عهدها على
أحسن وجه فلما توفيت اختل أمر الملك فاستولى السلطان محمود الغزنوي في
حدود سنة ٤٢٠ على العراق وأخذ مجد الدولة وابنه اسور وخواصه وقيدهم
وأرسلهم إلى غزنة « انتهى » وفي مجمع الآداب ومعجم الألقاب لعبد
الرزاق بن الفوطي قال أبو إسحاق الصابي في تاريخه: كان أهل أصفهان قد
شغبوا على المتولين وأشير على السيدة أم مجد الدولة رستم بأن يسيروا إلى
أصفهان بعض الأهل فاتفقوا على إنفاذ ولدها عين الدولة أبي شجاع أحمد
فسكن البلد بوروده ثم أن أهل أصفهان عادوا إلى ما كانوا عليه ولما علمت
السيدة بذلك أنفذت إلى أصفهان ابن خالها علاء الدولة محمداً في شهر
شوال فساس الناس أحسن سياسة (انتهى) وقال ابن الأثير: أنه لما توفي
زوجها فخر الدولة كانت مفاتيح الخزانة بالري عندها، ممن يدل على
تسلطها في أيام زوجها.

أم رعدة القشيرية.

في الإصابة: رعدة بكسر أوله وسكون المهملة. وفي أسد الغابة: أم
رعدة القشيرية أوردتها جعفر المستغفري روى بإسناد ضعيف عن الأوزاعي
عن عطاء عن ابن عباس قال: وفدت إلى النبي ﷺ امرأة لها أم رعدة
القشيرية وكانت امرأة ذات لسان وفصاحة فقالت السلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته أنا ذوات الخدور ومحل أزر البعول ومربيات الأولاد
ومعهدات المهاد ولا حظ لنا في الجيش الأعظم فعلمنا شيئاً يقربنا إلى الله عز
وجل فقال لها النبي ﷺ عليكم بذكر الله عز وجل آناء الليل وأطراف النهار
وغض البصر وخفض الصوت (الحديث) أخرجه أبو موسى « انتهى » وفي
الإصابة بعدما أورد الحديث كما مر قال وفيه وقالت يا رسول الله إني امرأة
مقينة أقين النساء وأزينهن لأزواجهن فهل هو حوب فأببط عنه فقال لها يا أم
رعدة قينيهن وزينيهن إذا كسدن. ثم غابت في حياة رسول الله ﷺ وأقبلت
في أيام الردة فذكر لها قصة في الحزن على النبي ﷺ وتطوافها بالحسن
والحسين أزقة المدينة تبكي عليه وأنشد لها مرثية منها:

يا دار فاطمة المعمور ساحتها هيجت لي حزناً حييت من دار

قال ثم ساق أبو موسى بسنده عن ابن عباس: قدمت القشيرية مع
زوجها أبي رعدة وكانت امرأة بدوية ذات لسان فكان النبي ﷺ بها معجباً
وذكر نحوه وقال في آخر الحديث فهاجت المدينة مأتماً فلم يبق دار من دور
الأنصار إلا وأهلها يبكون (انتهى) ومن تطوافها بالحسين عليها السلام
وخطابها الزهراء عليها السلام بهذا الشعر قد يستظهر أنها من شرط كتابنا.

أم رومان.

في الاستيعاب: توفيت زعموا في ذي الحجة سنة (٤) أو (٥) عام
الخدق وقال الزبير سنة (٦) وفي الإصابة إن وفاتها متأخرة عن سنة (٨) لأن
لها ذكراً في حديث التخيير الذي كان سنة (٩).

عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب: أم
رومان يقال بفتح الراء وضمها هي بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن

فلما نهى الله عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر فصلى على النبي ثم كبر فدعا للمؤمنين والمؤمنات ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت (انتهى) وهو كما تراه صريح في تشيعها ويؤيده كون ولدها محمد وابنه اسماعيل من الشيعة.

أم سليط.

عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب أم سليط امرأة من المبايعات حضرت مع رسول الله ﷺ يوم أحد قال عمر بن الخطاب كانت تزفر لنا القرب يوم أحد (انتهى) أي تحمل القرب المملوء ماء. وفي الإصابة : هي أم قيس بنت عبيد ذكر ذلك ابن سعد كما يأتي في حرف القاف ثم ذكر غيره أنها تزوجت بعد أبي سليط مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري فولدت له أبا سعيد فهو أخو سليط بن أبي سليط لأمه (انتهى) ولم يعلم أنها من شرط كتابنا.

أم سليم.

عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وذكر في الإصابة ست نساء صحابيات تكنى كل منهن أم سليم وهن أم سليم بنت حكيم وأم سليم بنت خالد بن يعيشر وأم سليم بنت سحيم الغفارية وأم سليم بنت عمرو بن عباد وأم سليم بنت قيس بن عمرو وأم سليم بنت ملحان وفي الاستيعاب وأسد الغابة ذكر اثنتين فقط وهما أم سليم بنت سحيم اسمها أمة أو أمية بنت أبي الحكم الغفارية وأم سليم بنت ملحان والظاهر أن الثانية هي التي أرادها الشيخ لاشتهارها من بنين. في الاستيعاب أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار اختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل مليكة ويقال الغميصاء أو الرميضاء كانت تحت مالك بن النضر أبي انس بن مالك في الجاهلية فولدت له انس بن مالك فلما جاء الاسلام اسلمت مع قومها وعرضت الاسلام على زوجها فغضب عليها وخرج الى الشام فهلك هناك ثم خلف عليها بعده أبو طلحة الأنصاري خطبها مشركاً فلما علم أنه لا سبيل له اليها الا بالاسلام اسلم وتزوجها وحسن اسلامه فولدت له غلاماً مات صغيراً ثم ولدت له عبد الله ابن أبي طلحة فبورك فيه وهو والد اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الفقيه واخوته وكانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم وروى أم سليم عن النبي ﷺ أحاديث وكانت من عقلاء النساء روى عنها ابنها انس (انتهى) وفي أسد الغابة خطبها أبو طلحة الأنصاري وهو مشرك فقالت أما إني فيك لراغبة وما مثلك يرده ولكنك كافر وأنا امرأة مسلمة فان تسلم فلك مهري ولا أسألك غيره فأسلم وتزوجها. وفي الإصابة بسنده أن أبا طلحة خطب أم سليم - أعني قبل أن يسلم - فقال يا أبا طلحة الست تعلم أن الهك الذي تعبد نبت من الأرض قال بلى قالت أفلا تستحي تعبد شجرة إن أسلمت فإني لا أزيد منك صداقاً غيره فأسلم ويسنده أن النبي ﷺ كان يزور أم سليم فتتحفه بالشيء للترف تصنعه له وأنه قال إني أرحمها قتل أخوها وأبوها معي قال وكانت تغزو مع رسول الله ﷺ ولها قصص مشهورة (منها) ما أخرجه ابن سعد أنها اتخذت خنجرأ يوم حنين فقال أبو طلحة يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقالت اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنها (ومنها) لما مات ولدها من أبي طلحة فلما سأل عنه قالت هو أسكن ما كان فظن أنه عوفي وقام فأكل ثم تزيت له وتطيبت فلما أصبح قالت له احتسب ولدك فذكر لك للنبي ﷺ فقال بارك

عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره امرأة أبي بكر الصديق وأم عائشة وعبد الرحمن ابنه ثم قال نزل رسول الله ﷺ قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم يخف عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك. ثم روى خبر هجرتها وروى أيضاً ما حاصله أنه لما هاجر النبي ﷺ أرسل أبا رافع موله فاحضر ابنته فاطمة وأم كلثوم (انتهى) والمروي كما مر في الجزء الثاني أن الذي أحضر الفواطم وفيهن فاطمة الزهراء هو علي بن أبي طالب وهو الموافق للاعتبار ثم حكى عن الواقدي أن أم رومان كانت تحت عبد الله بن الحارث بن سبنجرة بن جرثومة الخير بن غادية بن مرة الأزدي فمات فخلف عليها أبو بكر (انتهى) وفي أسد الغابة قال ابن اسحاق أم رومان اسمها زينب بنت عبد بن دهمان أحد بني فراس بن غنم. ثم قال اختلف في اسمها فقيل زينب وقيل دعد (انتهى) وفي الطبقات الكبير لابن سعد أسلمت أم رومان بمكة قديماً وبايعت وهاجرت الى المدينة مع أهل رسول الله ﷺ وولده وأهل أبي بكر وكانت امرأة سالحة وتوفيت في عهد النبي ﷺ بالمدينة في ذي الحجة سنة (٦) من الهجرة (انتهى) ولم يعلم أنها من شرط كتابنا.

أم سعيد الأحسية.

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق «ع» أم سعيد الأحسية أم ولد لجعفر بن أبي طالب (انتهى) وعن كامل الزيادة أنه روى فيه عن ابن أبي عمير ويونس بن يعقوب وأبي داود المسترق وحسين الأحسي وأحمد بن رزق الغمشاني عنها عن الصادق «ع».

أم سلمة أم المؤمنين.

اسمها هند بنت أبي أمية حذيفة وقيل سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وفي الاستيعاب يقال اسمها رملة وليس بشيء.

أم سلمة بنت الامام أبي جعفر محمد الباقر «ع».

كانت زوجة محمد الأرقط ابن عبد الله الباهر ابن الامام زين العابدين «ع» وولدت له اسماعيل بن محمد الأرقط ولها خبر مع أخيها الامام جعفر الصادق «ع» حين مرض ولدها اسماعيل فعلمها أخوها الصادق عليه السلام دعاء فشفي ولدها ذكرناه في ترجمة اسماعيل المذكور.

أم سلمة أم محمد بن مهاجر الثقة من أصحاب الصادق «ع».

في التعليقة: يروي ابن أبي عمير عنها عن الصادق «ع» (انتهى) وفي العلل أخبرني علي بن حاتم حدثنا العباس بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن مهاجر عن أمه أم سلمة قالت: خرجت الى مكة فصحبتي امرأة من المرجئة فلما أتينا الربرة أحرم الناس وأحرمت معهم فأخبرت إحرامي الى العقيق فقالت يا معشر الشيعة تخالفون في كل شيء يحرم الناس من الربرة وتحرمون من العقيق وكذلك تخالفون في الصلاة على الميت يكبر الناس أربعاً وتكبرون خمساً وهي تشهد على الله أن التكبير على الميت أربع قالت فدخلت على أبي عبد الله «ع» فقلت له أصلحك الله صحبتني امرأة من المرجئة فقالت كذا وكذا فأخبرته بمقالتها فقال أبو عبد الله «ع» كان رسول الله ﷺ إذا صلى على الميت كبر فتشهد ثم كبر فصلى على النبي ودعا ثم كبر واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ثم كبر فدعا للميت ثم يكبر وينصرف

أم السيدين الرضي والمرضى.

اسمها فاطمة بنت الناصر أبي محمد الحسن بن أحمد.

أم السيدين علي وأحمد ابني موسى بن جعفر بن طاوس.

في رياض العلماء: أم السيد ابن طاوس كانت من أجلة العلماء ذكرها بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة في ذكر اسامي المشايخ فقال ومنهم أم السيد ابن طاوس علي وهي بنت الشيخ الطوسي أجاز لها جميع مصنفاته وروايته ويثني عليها بالفضل (انتهى) والعبارة المنقولة في الرياض عن تلك الرسالة كانت ناقصة لأنه نقلها عن نسخة فيها سقم. والمظنون أن صوابها ما ذكرناه ولها أخت أخرى من أهل العلم والفضل ومرتا في ج ٦ بعنوان ابنتا الشيخ الطوسي ويأتيان في أم محمد بن إدريس وقد أجازاهما أبوهما وأخوهما بجميع مصنفاتهما ورواياتهما وأثني عليها بالفضل.

أم شريك.

عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ والنساء التي تكنى بأم شريك من الصحابيات أكثر من واحدة ولا يعلم أن واحدة منهن من شرط كتابنا ومن:

أم شريك بنت أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد الأنصاري من بني عبد الأشهل.

في أسد الغابة بايعت رسول الله ﷺ قاله ابن حبيب.

وأم شريك بنت جابر بن حكيم.

في الطبقات الكبير لابن سعد: أم شريك واسمها غزية بنت جابر بن حكيم - كان محمد بن عمر (الواقدي) يقول: هي من بني معيص بن عامر بن لؤي وكان غيره يقول هي دوسية من الأزدي ثم روى عن الواقدي بسنده: كانت أم شريك امرأة من بني عامر بن لؤي معيصية وأنها وهبت نفسها لرسول الله ﷺ فلم يقبلها فلم تتجاوز حتى ماتت - ثم روى بسنده أن النبي ﷺ تزوج أم شريك الدوسية - ويسنده أن المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ هي أم شريك امرأة من الأزدي ويسنده أن المرأة في قوله تعالى: وامرأة مؤمنة « الآية » هي أم شريك الدوسية. ويسنده في حديث طويل حاصله أنه أسلم أبو العكر زوج أم شريك غزية بنت جابر الدوسية من الأزدي فهاجر مع دوس حين هاجروا فجاء أهله إلى أم شريك فقالوا لعلك على دينه قالت أي والله فعذبوها يطعمونها الخبز بالعسل ولا يسقونها ووضعوها في الشمس وهم قائلون ثلاثة أيام قالت حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري وقالوا لها في اليوم الثالث اتركي ما أنت عليه فأشارت باصبعها إلى السماء بالتوحيد وقد بلغ بها الجهد إذ وجدت برد دلو على صدرها فشربت ثم رفع ثم دلي فشربت هكذا ثلاث مرات وأهرقت عليها منه فنظروا إليها فقالوا من أين لك هذا يا عدوة الله قالت إن عدوة الله غيري هذا من عند الله فأسرعوا إلى قريتهم وأداواهم فوجدوها موكاة فأسلموا. قال وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وهي من الأزدي وكانت جميلة فقبلها النبي ﷺ فقالت عائشة ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير قالت أم شريك أنا تلك فسمها الله مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة إن الله ليسرع لك في هواك قال محمد بن عمر (الواقدي) رأيت من عندنا يقولون أن هذه الآية نزلت في أم شريك وأن

الله لكما في ليلتكما فجاءت بولد هو عبد الله بن أبي طلحة فأنجب ورزق أولاداً أقرأ القرآن منهم عشرة ولما قدم النبي ﷺ المدينة قالت يا رسول الله هذا انس يجندمك (انتهى) ولم يعلم أنها من شرط كتابنا.

أم سنان بنت خيشمة بن خرشة المدحجية.

في كتاب بلاغات النساء: أبو عبد الله محمد بن زكريا حدثنا العباس بن بكار حدثني عبد الله بن سليمان المدني عن أبيه عن سعيد بن حذافة، ورواه ابن عبد ربه في العقد الفريد عن سعيد بن أبي حذافة قال: حبس مروان بن الحكم غلاماً من بني ليث في جناية جناها بالمدينة فأنته جده الغلام أم أبيه وهي أم سنان بنت خيشمة بن خرشة المدحجية فكلمته في الغلام فأغلظ لها مروان فخرجت إلى معاوية فدخلت عليه فانتسبت له فقال مرحباً بك يا بنت خيشمة ما أقدمك أرضي وما عهدتك تنشئين قريبي وتحضين علي عدوي قالت يا أمير المؤمنين إن لبني عبد مناف أخلاقاً طاهرة وأعلاماً ظاهرة لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا يتعقبون بعد عفو فأول الناس باتباع سنن آبائه لانت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك:

عزب الرقاد فمقلتي لا ترقد والليل يصدر بالهموم ويورد
يا آل مدحج لا مقام فشمروا ان العدو لال أحمد يقصد
هذا علي كاهلال يحفه وسط السماء من الكواكب أسعد
خير الخلائق وابن عم محمد وكفى بذاك لمن شناه تهدد
ما زال مد عرف الحروب مظفراً والتصر فوق لوائه ما يفقد

قالت كان ذلك يا أمير المؤمنين وأنا لنظمت بك خلفاً فقال رجل من جلسائه كيف ذلك يا أمير المؤمنين وهي القائلة أيضاً:

أما هلكت أبا الحسين فلم تزل بالحق تصرف هادياً مهدياً
فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت فوق الغصون حمامة قمرياً
قد كنت بعد محمد خلفاً لنا أوصى اليك بنا فكنت وفياً
فاليوم لا خلف نؤمل بعده هيهات نمدح بعده إنسيا

قالت يا أمير المؤمنين لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق فيك ما ظننا فحظك أوفر والله ما أورثك الشنأة في قلوب المسلمين الا هؤلاء فادحض مقاتلتهم وأبعد منزلتهم فإنك إن فعلت ازددت بذلك من الله تبارك وتعالى قرباً ومن المؤمنين حبا قال وإنك لتقولين ذلك قالت يا سبحان الله والله ما مثلك من مدح بباطل ولا اعتذر إليه بكذب وانك لتعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا كان والله علي « ع » أحب إلينا من غيرك إذ كنت باقياً قال ممن قالت من مروان بن الحكم وسعيد بن العاص « إلى أن قال معاوية »: وانها ليطمعان في قالت هما والله لك من الرأي على مثل ما كنت عليه لعثمان رحمه الله قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت ان مروان بن الحكم تبنك بالمدينة تبنك من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل ولا يقضي بسنة يتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين حبس ابن ابنيه فأتيته فقال كيت وكيت فألقمته اخشن من الحجر وألقته أمر من الصبر ثم رجعت إلى نفسي باللائمة فأتيتك يا أمير المؤمنين لتكون في أمري ناظراً وعليه معدياً قال صدقت لا أسألك عن ذنبه ولا عن القيام بحجته اكتبوا لها باخراجها « الخبر ».

المسجد الحرام انتظر مولى لنا فقال لي يا أم عثمان (الحديث).

أم عمر بنت الصلت.

قال ابن الأثير: كانت تشيع فأتت زيدا - يوم خرج بالكوفة - تسلم عليه، وكانت جميلة حسناء قد دخلت في السن ولم يظهر عليها فخطبها زيد إلى نفسه، فاعتذرت بالسن وقالت لي ابنة هي أجمل مني وأبيض وأحسن دلاً وشكلاً فضحك زيد ثم تزوجها. وكانت ابنتها تلك هي ابنة عبد الله بن أبي العنيس الأزدي (انتهى).

أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

في مناقب ابن شهر آشوب عن عبد الملك بن عمير والحاكم والعباس قالوا خطب الحسن عليه السلام عائشة بنت عثمان فقال مروان أزوجها عبد الله بن الزبير فلما قبض الحسن عليه السلام ومضت أيام من وفاته كتب معاوية إلى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله إن أمرها ليس إلي إنما هو إلى سيدنا الحسين عليه السلام وهو خالها فأخبر الحسين بذلك فقال أستخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين عليه السلام وعنده من الجلة وقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دين أبيها وأعلم أن من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم، والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفؤ من لا كفؤ له، وبوجهه يستسقى الغمام فرد أخيراً يا أبا عبد الله، فقال الحسين عليه السلام: الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتماً لدينه واصطفانا على خلقه ثم قال: يا مروان قد قلت فسمعنا أما قولك مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله ﷺ في بناته ونسائه وأهل بيته وهو إثنا عشرة أوقية يكون أربعمائة وثمانين درهماً وأما قولك مع قضاء دين أبيها فمتى كان نساؤنا يقضين عنا ديوننا، وأما صلح ما بين هذين الحيين فانا قوم عاديناكم في الله فلم نكن نصالحكم للدنيا فلعمري لقد أعيا النسب فكيف السبب وأما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أبي يزيد ومن جد يزيد، وأما قولك أن يزيد كفؤ من لا كفؤ له فمن كان كفؤه اليوم ما زادته إمارته في الكفاءة شيئاً، وأما قولك بوجهه يستسقى الغمام فلما كان ذلك بوجه رسول الله ﷺ، وأما قولك من يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا فلما يغبطنا به أهل الجهل ويغبطه بنا أهل العقل، ثم قال فاشهدوا أني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائة وثمانين درهماً وقد نحلتهما ضيعتي بالمدينة أو قال أرضي بالعقيق وإن غلتها في السنة ثمانية آلاف ففيها لها غنى إن شاء الله. قال فتغير وجه مروان وقال: عذراً يا بني هاشم تأبون إلا العداوة فذكره الحسين عليه السلام خطبة أخيه الحسن عائشة وفعله، ثم قال فأين موضع الغدر يا مروان؟ فقال مروان:

أردنا صهركم لنجد ودأ قد أخلقه به حدث الزمان فلما جئتكم فجبهتموني ويحتم بالضمير من الشنان فأجابه ذكوان مولى بني هاشم:

الثبت عندنا أنها امرأة من دوس من الأزد إلا في رواية أنها من بني عامر بن لؤي معيصية وقال روت أم شريك عن رسول الله ﷺ أحاديث منها بالاسناد عن سعيد بن المسيب عنها أمر رسول الله ﷺ بقتل الوزغان (انتهى) وفي الاستيعاب: أم شريك القرشية العامرية اسمها غزية وقيل غزيلة بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة بن حجر ويقال حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي وقيل في نسبها أم شريك بنت عوف بن جابر بن ضباب بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي. يقال إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ واختلف في ذلك وقيل في جماعة سواها ذلك روى عنها سعيد بن المسيب وجابر بن عبد الله يقال إنها المذكورة في حديث فاطمة بنت قيس بقوله عليه السلام اعتدي في بيت أم شريك. وقد ذكرها بعضهم في أزواج النبي ﷺ ولا يصح من ذلك شيء لكثرة الاضطراب فيه ومن زعم أن النبي ﷺ تزوجها قال كان ذلك بمكة وكانت عند أبي العكر بن سمي بن الحارث الأزدي فولدت له شريكاً وقيل كانت تحت الطفيل بن الحارث فولدت له شريكاً والأول أصح وقيل أن أم شريك الأنصارية تزوجها رسول الله ﷺ ولم يدخل بها لأنه كره غير نساء الأنصار (انتهى) وفي الإصابة غزيلة بالتصغير وغزية بتشديد اللام وقيل بفتح أوله قال أبو عمر من زعم أن رسول الله ﷺ نكحها قال كان ذلك بمكة (انتهى) وهو عجيب فإن قصة الواهة نفسها إنما كانت بالمدينة وفي أسد الغابة أم شريك الدوسية من المهاجرات ذكرها ابن منده وقال أبو نعيم هي عندي العامرية (انتهى) وفي الإصابة فعلى هذا تكون نسبتها إلى بني عامر من طريق المجاز مع أنه يحتمل العكس بأن تكون قرشية عامرية فتزوجت في دوس ثم قال والذي يظهر أن أم شريك واحدة اختلفت في نسبتها أنصارية أو عامرية من قریش أو أسدية من دوس واجتماع هذه النسب الثلاث ممكن كأن يقول قرشية تزوجت في دوس فنسبت إليهم ثم تزوجت في الأنصار فنسبت إليهم أو لم تزوج بل هي نسبت أنصارية بالمعنى الأعم (انتهى).

وأم شريك بنت جابر الغفارية.

في الاستيعاب ذكرها أحد بن صالح البصري في أزواج النبي ﷺ هكذا (انتهى) وفي أسد الغابة قال ابن حبيب بايعت النبي ﷺ.

وأم شريك بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة.

في الطبقات الكبير لابن سعد تزوجها أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل فولدت له الحارث بن أنس وأسلمت وبايعت رسول الله ﷺ (انتهى) وفي أسد الغابة بايعت رسول الله ﷺ قاله ابن حبيب (انتهى).

أم عبد الله بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق (ع).

في معجم البلدان: بالقرافة الصغرى في مصر مشهد فيه قبر يحيى بن الحسين بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقبر أم عبد الله بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق.

أم عثمان.

اسمها جويرة روى الكليني في الكافي في باب أن الولاء لمن اعتق عن بكر بن محمد الأزدي عن جويرة قالت مربي أبو عبد الله (ع) وأنا في

أما ط الله عنهم كل رجس وطهرهم بذلك في المثاني فما لهم سواهم من نظير ولا كفو هناك ولا مداني أتجعل كل جبار عنيد إلى الأخيار من أهل الجنان

وفي ترجمة أبي نيزر خبر خطبة معاوية أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر على ابنه يزيد بنحو من هذا مع بعض التفاوت وفي أول الخبر: تحدث الزبيريون وفي معجم البلدان بدله تحدث النيزريون ولعله هو الصواب وحكى قبل ذلك عن محمد بن يزيد المبرد في الكامل أنه قال: روى أن علي بن أبي طالب لما أوصى إلى ابنه الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها عين أبي نيزر والبغيفة قال وهذا غلط لأن وقفه هذين الموضعين كان لستين من خلافته أم (أقول) وكان في كتاب الوقف الذي كتبه أمير المؤمنين علي عليه السلام في وقف عين أبي نيزر والبغيفة المتقدم هناك أن لا توهبا حتى يرثها الله وهو خير الوارثين إلا أن يحتاج إليهما الحسن والحسين. فلذلك نحلها الحسين عليه السلام أم كلثوم أما عدم بيعه لها من معاوية كما مر هناك فلأنه لم يشأ أن يملك معاوية ما تصدق به أبوه وإن جاز له ذلك.

أم وهب زوجة عبد الله بن عمير الكلبي.

كانت مع زوجها عبد الله المذكور في كربلاء مع الحسين عليه السلام. قال ابن الأثير: كان زوجها عبد الله بن عمير الكلبي قد أتى الحسين من الكوفة وسارت معه امرأته، فبرز يسار مولى زياد وسالم مولى عبيد الله بن زياد وطلبا البراز فخرج إليهما مع عبد الله المذكور وحمل علي يسار فقتله، فحمل عليه سالم فضربه فأنقاه الكلبي بيده فإطار أصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فقتله، وأخذت امرأته عموداً وكانت تسمى أم وهب وأقبلت نحو زوجها وهي تقول فداك أبي وامي قاتل دون الطيبين ذرية محمد، فردها فامتنعت وقالت لن ادعك دون أن أموت معك، فناداها الحسين فقال جزيتهم من أهل بيت خيراً أرجعي رحمك الله ليس الجهاد إلى النساء، فرجعت (انتهى).

أمين الاسلام.

هو أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي صاحب مجمع البيان.

أميان بن مائع الحسيني أمير المدينة.

يأتي بعنوان وميان بن مائع.

تم بحمد الله وحسن توفيقه الجزء الثاني عشر من كتاب أعيان الشيعة على يد مؤلفه العبد الفقير إلى عون ربه الغني محسن الأمين الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام غفر الله له ولوالديه وكان الفراغ من تبييضه عصر يوم الاثنين ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٨ هجرية بدمشق المحمية حامداً مصلياً مسلماً.

ويليه الجزء الثالث عشر أوله أم عطية.

استدراك في ترجمة أسيد بن حضير.

قال في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد نقلاً عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة بأسانيده: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة وغضب علي والزبير فدخل بيت فاطمة فجاء عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن

قريش وهما من بني عبد الأشهل فاقتحما الدار فصاحت فاطمة (الحديث). ملاحظة على الطبعة الأولى من هذا الجزء وهي تنطبق على هذه الطبعة أيضاً:

كتب الشيخ ضياء الدين الخالصي إلى المؤلف:

ذكرتم في ترجمة السيد الحميري أن ليطة بن الفرزدق قال:

تذاكرنا الشعراء عند أبي فقال إن ها هنا لرجلين لو أخذنا في معنى الناس لما كنا معهما في شيء أحدهما السيد الحميري.

وذكر بعض العارفين أنه رأى أن الحميري كان عمره عند وفاة الفرزدق خمس سنين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً ورضي الله عن أصحابه المنتجبين والتابعين لهم بإحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصالحين من سلف منهم ومن غير إلى يوم الدين.

وبعد فيقول العبد الفقير إلى عفوريه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام عامله الله بفضله ولطفه وعفوه هذا هو الجزء الثالث عشر من كتابنا (أعيان الشيعة) فيمن أسماها أم عطية وما بعده من الأسماء على الترتيب المألوف وفق الله لإكماله ومنه تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد ونسأله العصمة من خطأ اللسان وخطئ الجنان وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أم عطية

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي: أم عطية الانصارية أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وغزت معه وروت عنه. قال محمد بن عمر (الواقدي) شهدت أم عطية خبير مع رسول الله ﷺ ثم روى بسنده عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات فكنت أصنع لهم طعامهم وأخلفهم في رحالهم وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى. ويسنده عن حفصة عن أم عطية: لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ قال لنا النبي ﷺ أغسلنها وترأ ثلاثاً أو خمساً واجعلن في الخامسة (وفي رواية في الآخرة) كافوراً أو شيئاً من كافور وإذا غسلتها فأعلمني فلما غسلناها أعلمناه فأعطانا حقوه فقال أشعرنها إياه قال اسحاق الأزرق: حقوه إزاره. ويسنده عن أم شراحيل مولاة أم عطية قالت كان علي بن أبي طالب يقبل عند أم عطية «الخبر» ومن هذا قد يظن بأنها من شرط كتابنا. وفي الاستيعاب: أم عطية الانصارية اسمها نسيبة بنت الحارث وقيل نسيبة بنت كعب والثاني قاله يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وفيه نظر لأن نسيبة بنت كعب كنيته أم عمارة، تعد أم عطية في أهل البصرة كانت من كبار نساء الصحابة وكانت تغزو كثيراً مع رسول الله ﷺ تمرض المرضى وتداوي الجرحى وشهدت غسل ابنة رسول الله ﷺ وحكت ذلك فأتقنت وحديثها أصل في غسل الميت وكان جماعة من الصحابة وعلماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الميت ولها عن النبي ﷺ أحاديث روى عنها أنس بن مالك ومحمد بن سيرين وحفصة بنت سيرين (انتهى) ثم في أسد الغابة ذكر

بدر بن الحصص مولى لنا يخدم الحصص له الله أصفى بالدليل وأخلصا
وأعطاه آيات الإمامة كلها كموسى وقلق البحر واليد والعصا
وما قمص الله النبيين حجة ومعجزة إلا الوصيين قمصا
وإن كنت مرتابا بذلك فقصره من الأمان تتلو الدليل وتفحصا

«في أبيات» قال أبو عبد الله بن عياش هذه أم غانم صاحبة الحصاة
غير تلك صاحبة الحصاة وهي أم الندى حباة بنت جعفر الوالدية الأسدية
وهي غير صاحبة الحصاة الأولى التي طبع عليها رسول الله ﷺ وأمير
المؤمنين فإنها أم سليم وكانت وارثة الكتب فهن ثلاث ولكل واحدة منهن
خبر قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره (انتهى أعلام الوري) (اقول) لم أجد
هذا الخبر في مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عياش المطبوع وإنما ذكر فيه
خبر أم سليم صاحبة الحصاة وقال أنها ليست بحباة الوالدية ولا بأم غانم
صاحبة الحصاة هذه أم سليم غيرهما وأقدم منها - كما مر في أم سليم -
ولعل ابن عياش ذكره في غير مقتضب الأثر ونقله الطبرسي عنه .

أم فروة ويقال أم القاسم بن محمد بن أبي بكر
اسمها فاطمة وقيل قريبة وذكرت في فاطمة .

أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب
اسمها لبابة بنت الحارث قال الشيخ في رجاله في أصحاب
الرسول ﷺ أم الفضل اسمها لبابة .

أم قيس بنت محسن

عدها الشيخ في رجاله من أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب :
أم قيس بنت محسن بن حريث الأسدية أخت عكاشة بن محسن أسلمت
بمكة قديماً وبايعت النبي ﷺ وهاجرت إلى المدينة شرفها الله تعالى وزادها
تعظيماً وتكريماً روى عنها من الصحابة وابصة بن معبد وروى عنها عبيد
الله بن عبد الله ونافع مولى خنثة بنت شجاع (انتهى) وفي المستدرک للحاكم
بسند عن مصعب الزبيري ابن خوات بدل بن حريث وقال هاجرت إلى
المدينة مع أهل بيتها وعاشت بعد رسول الله ﷺ وروى عنه «انتهى» . ولم
يعلم أنها من شرط كتابنا .

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية

عد الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ أم كلثوم بنت
عقبة . وفي الاستيعاب أم كلثوم بنت عقبة بن معيط أبي إبان بن أبي عمرو
ذكو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . هاجرت ستة سبع في الهدنة
بين رسول الله ﷺ ومشركي قريش وكانوا صالحوه على أن يرد عليهم من
جاءه مؤمناً وفيها نزلت «إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات» الآية، فإنها لما
هاجرت لحقها أخوها الوليد وعمارة ليرداها فمنعها الله بالاسلام قال ابن
اسحاق قدما على رسول الله ﷺ يسألانه أن يردها عليها بالعهد الذي كان
بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل وقال أبي الله ذلك . فتزوجها زيد بن
حارثة فقتل عنها يوم مؤنة فتزوجها الزبير فولدت له زينب ثم طلقها
فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحيداً قيل وعمداً
واسماعيل ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهراً وماتت
وهي أخت عثمان لأمه روى عنها ابنها حميد وحيد بن نافع وغيرهما روت
عن النبي ﷺ ليس بالكاذب الذي يقول خيراً وينمي خيراً ليصلح بين
الناس «انتهى باختصار» وروي في الطبقات الكبير لابن سعد أن الزبير

أم عطية العوسية قال وقيل أم عصمة والأول أكثر وقال أنها التي روت
حديث ما من مسلم يعمل ذنباً إلا وقف الملك الموكل بإحصاء ذنوبه ثلاث
ساعات فإن استغفر الله من ذنبه ذلك لم يرفعه عليه يوم القيامة (انتهى) أما
في الإصابة فلم يذكر غير أم عصمة وذكر أم عطية الانصارية نسبية وذكر
بعدها أم عطية الانصارية الخافضة وقال أفرادها ابن منده والمستغفري عن
الأولى وجوز أبو موسى أنها هي التي قبلها (انتهى) فأم عطية كانت تقوم
مقام الفرقة الصحية في الحرب، وجعل الرداء شعاراً يدل على انتفاع الميت
بما فيه بركة .

أم العلاء

عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الطبقات الكبير
لابن سعد : أم العلاء الانصارية أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وروى عنه
وهي التي قالت ان الأنصار تنافسوا في المهاجرين حتى اقترحوا عليهم فطار
لنا في القرعة عثمان بن مظعون - أي حين اقترعت الأنصار على المهاجرين
في السكنى كما في رواية أخرى - قال وشهدت أم العلاء مع رسول الله ﷺ
خير (انتهى) وفي الاستيعاب : أم العلاء الانصارية من المبايعات حديثها
عند أهل المدينة روى عنها خارجة بن زيد بن ثابت وعبد الملك بن عمير
وكان رسول الله ﷺ يعودها في مرضها . وذكر ابن السكن أن أم العلاء التي
روى عنها خارجة بن زيد غير التي روى عنها عبد الملك بن عمير وذكر
العلاء امرأة ثالثة حديثها عن أهل الشام في عيادة رسول الله ﷺ (انتهى)
وفي الإصابة أم العلاء الانصارية - نسبها غير أبي عمر فقال بنت الحارث بن
ثابت بن حارثة بن ثعلبة بن الجلاس بن أمية بن حذارة بن عوف بن
الحارث بن الخزرج يقال أنها والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها
(انتهى) ولم يعلم أنها من شرط كتابنا .

أم علي زوجة الشهيد

في أمل الأمل : كانت فاضلة تقية فقيهة عابدة وكان الشهيد يأمر
النساء بالرجوع إليها (انتهى) .

أم عيسى بنت عبد الله

عدها الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع) .

أم غانم صاحبة الحصاة

في أعلام الوري للطبرسي : وما شاهده أبو هاشم - يعني داود بن
القاسم الجعفري من دلائله - يعني الحسن العسكري (ع) - ما ذكره أبو
عبد الله أحمد بن محمد بن عياش قال حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى
العطاري وأبو جعفر محمد بن أحمد بن مصقلة القميان قالوا حدثنا سعد بن
عبد الله بن أبي خلف حدثنا داود بن القاسم الجعفري أبو هاشم قال كنت
عند أبي محمد (ع) فاستؤذن لرجل من أهل اليمن فأذن له فإذا هو رجل
جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس
فجلس إلى جنبي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال أبو محمد هذا
من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آباؤها عليها ثم قال هاتها فأخرج
حصاة وفي جانب منها موضع أجلس فأخذها وأخرج خاتمها فطبع فيها فانطبع
وكأنني أقرأ الخاتم الساعة الحسن بن علي (إلى أن قال) فسألته عن اسمه
فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن أم غانم وهي
الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين (ع) . وقال
أبو هاشم الجعفري في ذلك :

كانت فيه شدة على النساء وكانت أم كلثوم لها كارهة فكانت تسأله الطلاق فيأبى حتى ضربها الظلوق وهو لا يعلم فألخت عليه فطلقها ثم وضعت فأخبر بوضعها فقال: خدعتني خدعها الله فأبى النبي ﷺ فأخبره فقال سبق فيها كتاب الله فأخطبها قال لا ترجع إلي أبداً (انتهى) وفي الطبقات أيضاً أسلمت بمكة وبايعت قبل الهجرة وهي أول من هاجر من النساء، ولم نعلم قرشية خرجت من مكة وحدها وصاحبت رجلاً من خزاعة حتى قدمت المدينة في هدنة الحديبية فخرج في أثرها أخوها الوليد وعمارة ابنا عتبة قدما المدينة من الغد يوم قدمت فقالا يا محمد ف لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه، وقالت أم كلثوم يا رسول الله أنا امرأة وحال النساء إلى الضعف ما قد علمت فتدني إلى الكفار يفتنون في ديني ولا صبر لي فأنزل الله في النساء المحنة وحكم في ذلك بحكم رضوه كلهم ونزل فيها (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنحنهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفارة «الآية») فامتنحنها رسول الله ﷺ وامتنحن النساء بعدها بقول والله ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله والاسلام وما خرجتن لزوج ولا مال فإذا قلن ذلك تركن فلم يردن إلى أهلهن فقال رسول الله ﷺ للوليد وعمارة قد أبطل الله العهد في النساء بما قد علمتماه فانصرفا (انتهى) وكان أبوها عتبة بن أبي معيط أسر يوم بدر فأمر رسول الله ﷺ بقتله فقال للنبي ﷺ يا محمد من للصبية فقال النار فقتله علي وقيل غيره وإلى ذلك أشار علي في كتاب له إلى معاوية: ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صببة النار وهي أخت الوليد بن عتبة بن أبي معيط الذي كان والياً على الكوفة فشرب الخمر وصلى الصبح بالناس أربعاً ثم التفت إليهم وقال: أزيدكم فقال له ابن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم وتقياً الخمر في المحراب وشهدوا عليه بذلك عند عثمان وأخذوا خاتمه من يده وهو لا يشعر فجلبه علي بن أبي طالب الحد أو أمر عبد الله بن جعفر بجلبه وعزله عثمان عن الكوفة وفي ذلك يقول الخطيئة:

شهد الخطيئة يوم يلقي ربه أن الوليد أحق بالعدر
نادى وقد تمت صلاتهم أزيدكم سكرًا وما يدري
فأبوا أباً وهب ولو أذنوا لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك إذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري

وكان الوليد من أعدى الناس لعلي وكان من أصحاب الجمل ومع معاوية يوم صفين ولكن أخته أم كلثوم هذه أسلمت طائفة وهاجرت ماشية وأنزل فيها قرآن يتلى رفع به حكم جائز عن الاسلام ومع ذلك لا نعلم أنها من شرط كتابنا.

أم كلثوم بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) زوجة مسلم بن عقيل بن أبي طالب

في عمدة الطالب: محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أمه حميدة بنت مسلم بن عقيل، أمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (انتهى). فهذا يدل على أن مسلماً كان متزوجاً بأم كلثوم بنت عمه علي بن أبي طالب وولده له منها بنت اسمها حميدة وحميدة هذه تزوجها ابن عمها عبد الله بن محمد بن عقيل وولدت له محمد بن عبد الله بن محمد عقيل. وأم

كلثوم هذه التي هي زوجة مسلم بن عقيل غير أم كلثوم الصغرى الآتية التي كانت متزوجة بأحد أعقابها فلا يمكن أن تكون زوجته، وغير الكبرى الآتية أيضاً لأنه لم يقل أحد أنها كانت متزوجة بمسلم. ثم أن بنات أمير المؤمنين علي (ع) اللواتي اسمهن أو كنيتهن أم كلثوم هن ثلاث أو أربع: أم كلثوم هذه زوجة مسلم ولعلها الوسطى وأم كلثوم الصغرى الآتية وأم كلثوم الكبرى الآتية زوجة عمر بن الخطاب التي تزوجها بعده عون بن جعفر ثم أخوه محمد ثم أخوها عبد الله بن جعفر كما ستعرف. وهناك زينب الصغرى المكناة أم كلثوم المنسوب إليها القبر الذي في قرية راوية شرقي دمشق كما نذكره في ترجمتها (انث) فيمكن أن تكون هي زينب الصغرى وتكون هي وأم كلثوم الصغرى واحدة ويكون المكنيات بأم كلثوم ثلاثاً ويمكن أن تكون غيرها فيمكن أربعاً فيكون لنا زينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم وأم كلثوم الكبرى وأم كلثوم الصغرى والاخيرة اسمها كنيتها وأم كلثوم زوجة مسلم بن عقيل والله أعلم. ثم أن أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (ع) التي كانت مع أخيها الحسين (ع) بكربلا لا يدري أيهن هي فيمكن أن تكون هي زوجة مسلم بن عقيل فتكون قد خرجت مع أخيها الحسين، كما خرجت معه أختها زينب، وزوجها عبد الله بن جعفر حي بالمدينة، فخرجت معه هي وولداها عون وجعفر. وهذه كان قد خرج زوجها مسلم إلى الكوفة وخرج أولاده مع الحسين ويمكن أن يكون فيهم من هو من أولادها فهي أحق بالخروج مع أخيها الحسين من كل امرأة ويمكن أن تكون هي الصغرى ويمكن على بعد أن تكون الكبرى جاءت مع أخيها مع وجود زوجها. وأم كلثوم التي كانت بالطف قد خطبت خطبة بالكوفة بعد ورودها من كربلا ذكرها ابن طائوس في كتاب الملهوف وذكرناها في لوايح الاشجان والمجالس السنية برواية ابن طائوس وهي مذكورة في كتاب بلاغات النساء قال: كلام أم كلثوم عليها السلام عن سعيد بن محمد الحميري أبو معاذ عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل الشام عن شعبة عن حزام الاسدي. وقال مرة أخرى حذيم قال قدمت الكوفة سنة إحدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ يلتد من مهتكات الجيوب «الحديث» ثم ذكر الحديث وهو على لفظ هارون بن مسلم وأخبر هارون بن مسلم بن سعدان قال أخبرنا يحيى بن الحجاج عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: ورأيت أم كلثوم عليها السلام ولم أر خفزة والله انطلق منها كأنما تنطق وتفرع على لسان أمير المؤمنين (ع) وقد ومات إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهذات قالت: ابدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه^(١) أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الحذر والحذر لا فلا رقاة العبرة ولا هذات الرنة اثما مثلكم كمثل التي نقضت غزها من بعد قوة انكاثا تتخذون إيمانكم دخلاً بينكم إلا وهل فيكم إلا الصلف والشتف وملق الاماء وغمز الاعداء وهل انتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحودة إلا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون أي والله فابكوا وانكم والله أحرياء بالبكاء فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد فزتم بعارها وشارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً وإن ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة ومنار محبتكم ومدره حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة ويؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جثتم شيئاً إذا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدأً أنذرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له

(١) كان في العبارة نقصاً ولعل أصلها والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أبيه كما تدل عليه الرواية الثانية والله في أبيه هاه السكت.

أبرزتم وأي دم له سفكتكم لقد جثتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعبجتم إن قطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفونكم المهمل فإنه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد. ثم ولت عنهم، قال: فرأيت الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم ورأيت شيخاً كبيراً من بني جعفي وقد أخضلت لحيته من دموع عينيه وهو يقول:

كهلومهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لايبور ولا يجزى

ولكن ابن طاوس في الملهوف نسب هذه الخطبة مع بعض التفاوت إلى زينب بنت علي (ع) ونسب إلى أم كلثوم خطبة غيرها بالكوفة فقال: وخطبت أم كلثوم بنت علي (ع) في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت: يا أهل الكوفة! سوءة لكم مالكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسيبتم نساءه ونكبتموه فتباً لكم وسحقاً، ويلكم أتدرون أي دواء دعتكم وأي وزر على ظهوركم حملتم وأي دماء سفكتموها وأي كريمة أصبتموها وأي صببة أسلمتموها وأي أموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي ﷺ ونزعت الرحمة من قلوبكم إلا إن حزب الله هم المفلحون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت:

قتلتم أخي صبراً فويل لأمكم ستجزون ناراً حرها يتوقد سفكتكم دماء حرم الله سفكها وحرما القرآن ثم عمداً ألا فأبشروا بالنار إنكم غداً لفي سقر حقاً يقيناً تخلدوا^(١) واني لأبكي في حياتي على أخي على خير من بعد النبي سيولد بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني دائماً ليس يجمد

قال الراوي فضج الناس بالبكاء والنوح ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن وخشن وجوههن ولطمن خدودهن ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال فلم ير باكية وبك أكثر من ذلك اليوم. ومن أخبارها يوم الطف أنه لما أوصى الحسين (ع) النساء يوم كربلاء بدأ بأم كلثوم فقال: يا اختاه يا أم كلثوم وأنت يا زينب وأنت يا فاطمة وأنت يا رباب انظرن إذا أنا قتلت فلا تشقن علي جيباً ولا تخمشن علي وجهاً ولا تقلن هجراً (الحديث) وروى ابن طاوس في كتاب الملهوف وغيره أنه لما جلس الحسين (ع) يوم الطف وجون مولى أبي ذر يصلح سيفه والحسين يقول (يا دهر أف لك من خليل) الأبيات جعلت أم كلثوم تنادي وأحمداه وأعلياه وأماه وأخاه وأحسيناه وأضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله فعزاها الحسين (ع) وقال لها يا اختاه تعزي بعزاء الله فإن سكان السماوات يفنون وأهل الأرض كلهم يموتون وجميع البرية يهلكون.

وروى ابن طاوس أيضاً: أنه لما قرب الدين معهم السبايا والرؤوس من دمشق دنت أم كلثوم من شمر وكان في جملتهم فقالت له لي اليك حاجة فقال وما حاجتك قالت: إذا دخلت بنا البلد فأحلبنا في درب قليل النظارة وتقدم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزيانا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذه الحال. فأمر في جواب سوءها أن يجعلوا الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه وكفراً وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى أن بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي «انتهى».

(١) هكذا وجد ولعله من الأقواء الوارد في كلام العرب.

استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي:

إن أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (ع) لها ذكر في خبر وفاة أمها الزهراء عليها السلام ولا يدري أين هي من بناته (ع) اللواتي تكنى كل منهن بأم كلثوم كما مر. فقد روي أن الزهراء عليها السلام لما توفيت خرجت أم كلثوم وعليها برقعها تجر ذيلها متجللة برداء وهي تقول يا أبتاه يا رسول الله الآن فقدناك فقداً لا لقاء بعده أبداً. وإن أمير المؤمنين (ع) لما غسل الزهراء لم يحضرها غيره وغير الحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسما بنت عميس، والظاهر أن التي حضرت وفاة أمها الزهراء هي التي حضرت وفاة أبيها أمير المؤمنين (ع). روى الشيخ الطوسي في الأمالي أنه لما ضرب أمير المؤمنين (ع) احتمل فأدخل داره فقعدت لبابة عند رأسه وجلست أم كلثوم عند رجله ففتح عينيه فنظر إليهما فقال: الرفيق الأعلى خير مستقراً وأحسن مقيلاً. وقال المفيد: فنادت أم كلثوم عبد الرحمن بن ملجم يا عدو الله قتل أمير المؤمنين قال: إنما قتلت أباك. قالت يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها فأراك إنما تبكين علي والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم «الخبر».

أم كلثوم الصغرى بنت أمير المؤمنين (ع) زوجة عبد الله الأصغر بن عقيل

هكذا وجدت في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته، وعقيل هذا أن أريد به عقيل بن أبي طالب فليس له ولد يسمى عبد الله بل له مسلم قتل الكوفة منقرض ومحمد بن عقيل قاله في عمدة الطالب وإن أريد به عقيل بن محمد بن عبد الله الأكبر بن محمد بن عقيل بن أبي طالب فابنه عبد الله الأصغر بينه وبين عقيل بن أبي طالب خمسة آباء فكيف يتزوج بأم كلثوم التي ليس بينها وبين علي أخي عقيل أحد فلذلك نظن أن الصواب زوجة عبد الله الأكبر بن محمد بن أبي طالب.

أم كلثوم الكبرى بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب زوجة عمر بن الخطاب

توفيت بالمدينة في سلطنة معاوية وإمارة سعيد بن العاص على المدينة وذلك قبل سنة ٥٤.

وهي أم كلثوم الكبرى كما قلنا، فقد وجدنا في مسودة الكتاب كما ستعرف أن أم كلثوم الكبرى زوجة عون بن جعفر ومعلوم أن التي تزوجها عون هي التي كانت زوجة عمر وعليه فما في تكملة الرجال من الجزم بأن زينب الصغرى المكناة أم كلثوم هي زوجة عمر في غير محله بل هي غيرها. وفي طبقات ابن سعد الكبير: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ تزوجها عمر بن الخطاب وهي جارية لم تبلغ فلم تزل عنده إلى أن قتل وولدت له زيد بن عمر ورقية بنت عمر ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن أبي طالب فتوفي عنها ثم خلف عليها أخوه محمد بن جعفر بن أبي طالب فتوفي عنها فخلف عليها أخوه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بعد اختها زينب بنت علي بن أبي طالب فقالت أم كلثوم إني لا استحبي من أسما بنت عميس إن ابنها ماتا عندي واني لا تخوف على هذا الثالث فهلكت عنده ولم تلد لأحد منهم شيئاً «انتهى» وروى الكليني في الكافي في باب المتوفى عنها زوجها أين تعتد بإسناده عن الصادق (ع) أن علياً (ع) لما مات عمر أتى أم كلثوم فأنطلق بها إلى بيته (وفي رواية أخرى) أتى أم كلثوم فأخذها بيده فأنطلق بها إلى بيته ورواها

علي بن أبي طالب فقال انها صغيرة فقال له زوجنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد فقال له علي : أنا أبعثها إليك فإن رضيته فقد زوجتكها فبعثها إليه ببرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولي له قد رضيت ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت انفعلي هذا لولا انك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبر وقالت بعثني الى شيخ سوء فقال يا بنية انه زوجك. ثم روى بسنده ان عمر بن الخطاب خطب الى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له ردك فعاوده فقال له ابعث بها إليك وذكر نحواً مما مر. وفي أسد الغابة : أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وذكر مثله الى قوله انه زوجك ثم قال فتزوجها على مهر أربعين ألفاً. وفي الإصابة بسنده أن عمر خطب الى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له انه ردك فعاوده فقال له علي أبعث بها إليك وذكر مثل ما مر في رواية الاستيعاب. ثم ان ما في مجموع هذه الأخبار يومئذ الى ان تزويجها لم يكن عن طيبة خاطر كاعتذاره تارة بأنه حبس بناته على ولد جعفر وأخرى بصغرها وانها صبية ولذلك قيل له ردك وقد فهم عمر منه كراهته ذلك فلذلك قال له : انك والله ما بك ذلك ولكن قد علمنا ما بك. ومن ذلك يعلم ان ما في بعض هذه الروايات من ارسالها اليه بتلك الصورة لا يمكن تصديقه ولا يمكن صدوره من ذي غيرة فضلاً عن أمير المؤمنين وما ذلك الا فعل السفلة والأوباش - وحاشا أمير المؤمنين من مثله - ولو كانت عنده أمة لقبح أن يرسلها بهذه الصفة وكيف يرسلها بهذه الكيفية وهو قد دافع أولاً واعتذر بعدة أعذار. وماذا الذي يحمله على ارسال ابنته اليه بهذه الصورة المستهجنة وهي لا تعلم بأنه بعلمها وكيف يقول له فإن رضيته فقد زوجتك وهل كان يحتمل أن لا يرضاهما بعد إصراره على خطبتها غير مرة، ثم كيف يصح التزويج بهذا التريديد وبالإيجاب بدون لفظ القبول ولم يذكر مهراً كما في بعض هذه الروايات ثم يروى بعد ذلك انه تزوجها على أربعين ألفاً. كل ذلك يوجب الجزم بأن بعض هذه الأخبار مغلط. وقال المرتضى في الانتصار: فأما تزويجه بنته فلم يكن عن اختيار والخلاف فيه مشهور فإن الرواية وردت بأن عمر خطبها الى علي فدافعه وماطله فاستدعى عمر العباس ثم ذكر انه تهدده وتهدد بني هاشم وعلياً بما لا حاجة بنا الى ذكره - فمضى العباس الى علي فخبيره بما سمعه من الرجل فقال قد أقسمت أن لا أزوجه إياه فقال له رد أمرها الي ففعل فزوجه العباس إياه. قال ويبين أن الأمر جرى على إكراه ما روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، وذكر حديثاً في ذلك (انتهى) وقال في كتاب تنزيه الأنبياء والأئمة : بينا في كتاب الشافي انه ما أجابه الى ذلك الا بعد تواعد وتهدد ومراجعة ومنازعة وكلام طويل ماثور وان العباس لما رأى ان الامر يفضي الى الوحشة ووقوع الفرقة سألته رد أمرها اليه ففعل فزوجه منها ثم روى عن الصادق (ع) ما يدل على ان علياً لم يكن راضياً بذلك. ووجدت في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته ما صورته : أم كلثوم الكبرى بنت أمير المؤمنين (ع) زوجة عون بن جعفر الطيار أمها فاطمة الزهراء عليها السلام (انتهى) وبناء على ذلك تكون أم كلثوم التي تزوجه عمر هي الكبرى لأنها هي التي تزوجت بعده عون بن جعفر.

أم كلثوم بنت محمد رسول الله ﷺ

توفيت في شعبان سنة ٩ من الهجرة .

أمها خديجة بنت خويلد أم المؤمنين أدركت الاسلام وهاجرت

الشيخ أيضاً في التهذيب. وفي أسد الغابة بالاسناد الى أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي بسنده عن ابن اسحاق عن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، قال : لما تأميت أم كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب دخل عليها حسن وحسين أخوها فقالا لها انك ممن قد عرفت سيدة نساء العالمين وبنيت سيدتهن وانتك والله ان امكنت علياً من رمتك لينكحكك بعض ايتامه ولئن أردت أن تصيبي بنفسك مالاً عظيماً لتصبيته. فوالله ما قاما حتى طلع علي (الى ان قال) فقال أي بنية ان الله عز وجل قد جعل أمرك بيدك فأنا أحب أن تجعله بيدي. فقالت أي أبة اني امرأة أرغب فيها يرغب فيه النساء وأحب أن أصيب مما تصيب منه النساء من الدنيا، وأنا أريد أن أنظر في أمر نفسي. فقال لا والله يا بنية ما هذا من رأيك ما هو لأ رأي هذين، ثم قام فقال : والله لا أكلم رجلاً منها أو تفعلين. فآخذنا بشيابه فقالا اجلس يا أبة فوالله ما على هجرتك من صبر، اجعلي أمرك بيده فقالت قد فعلت. قال فوالله فإني قد زوجتك من عون بن جعفر وانه لغلام وبعث لها بأربعة آلاف درهم وأدخلها عليه (انتهى) وفي هذا الخبر بهذه الكيفية ما يوجب الريبة فالحسنان عليهما السلام أعظم شأنًا وأجل قدراً وأرجح حلماً وأكثر إعظاماً لأبيهما من أن يوصيا اختهما بمخالفة أبيهما طمعاً في الدنيا ورغبة بها عن أهلها وأقربائهما الى الغرباء لأجل المال. هذا ما لا يكون ولا تساعد عليه سيرة أهل البيت الطاهر. وفي الطبقات : أخبرنا أنس بن عياض الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب الى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم فقال علي إنما حبست بنتي على بني جعفر، فقال عمر أنكحنيها يا علي فوالله ما على ظهر الأرض أحد يرصد من حسن صحبتها ما أرصد، فقال علي قد فعلت، فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين فقال رفثوني فرفثوه وقالوا بمن يا أمير المؤمنين؟ قال بابنة علي بن أبي طالب، ان النبي ﷺ قال كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي وكنت قد صحبتته فأحببت أن يكون هذا أيضاً. ثم روى أنه أمهرها أربعين ألفاً ثم قال : قال محمد بن عمر - هو الواقدي - وغيره : لما خطب عمر بن الخطاب الى علي ابنته أم كلثوم قال يا أمير المؤمنين انها صبية فقال انك والله ما بك ذلك ولكن قد علمنا ما بك ثم ذكر انه أمر ببرد فطوي وأرسله معها وأرسل اليه ان رضيت البرد فأمسكه وان سخطته فرده فقال قد رضيته فزوجها إياه فولدت له زيدا وان زيدا وأم كلثوم ماتا فصل عليهما ابن عمر فجعل زيدا مما يليه وأم كلثوم مما يلي القبلة وكبر عليهما أربعاً وفي رواية صلى عليها سعد بن العاص وكان أمير الناس يومئذ «انتهى الطبقات» وقد روي من طرق أصحابنا عن القداح عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال ماتت أم كلثوم بنت علي (ع) وابنها زيد بن عمر بن الخطاب في ساعة واحدة لا يدري أيها مات قبل فلم يورث أحدهما من الآخر وصلي عليهما جميعاً. وفي الاستيعاب في ترجمة إياس بن السكن قال هو والد محمد بن إياس. ومحمد ابن إياس هو القاتل يرثي زيد بن عمر بن الخطاب وكان قتل في حرب بين بني عدي ثم قال زيد بن عمر بن الخطاب أمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله ﷺ (انتهى) وفي الإصابة قال الزبير : ولدت لعمر ابنه زيدا ورقية وماتت أم كلثوم وولدها في يوم واحد أصيب زيد في حرب كانت بين بني عدي فخرج ليصلح بينهم فشجه رجل وهو لا يعرفه في الظلمة فعاش أياماً وكانت أمه مريضة فماتت في يوم واحد (انتهى) وفي الاستيعاب : أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ولدت قبل وفاة رسول الله ﷺ أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ خطبها عمر بن الخطاب الى

أم مبشر

عدها الشيخ في رجاله من أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب أم مبشر الانصارية امرأة زيد بن حارثة يقال لها أم مبشر بنت البراء بن معرور وكانت من كبار الصحابة روى عنها جابر بن عبد الله أحاديث (انتهى) ولم يعلم انها من شرط كتابنا .

أم مجد الدولة الديلمي من ملوك بني بويه

مرتب عنوان أم رستم زوجة فخر الدولة وأم مجد الدولة .

أم مسطح بنت أبي رهم أنيس بن المطلب بن عبد مناف القرشية المطلبية (انيس) في أسد الغابة والاصابة بفتح الهمزة وكسر النون (انتهى) في الطبقات الكبير: أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي وأمها ربيعة بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة تزوجها اثانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف فولدت له مسطحاً من أهل بدر وهنداً وأسلمت أم مسطح فحسن اسلامها وكانت من أشد الناس على مسطح حين تكلم مع أهل الافك (انتهى) وفي أسد الغابة هي ابنة خالة أبي بكر الصديق أمها بنت صخر بن عامر يقال اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة لها ذكر في حديث الافك (انتهى). وفي الاصابة: أم مسطح القرشية التيمية ويقال المطلبية هي بنت أبي رهم أنيس بن المطلب بن عبد مناف ويقال بنت صخر بن عامر بن كعب بن تميم بن مرة. هكذا حكى أبو موسى وهو غلط فإن هذا نسب سلمى أم الخير والدة أبي بكر هي بنت صخر الخ والذي قال غيره أمها بنت خالة أبي بكر الصديق أمها ربيعة بنت صخر الخ هكذا قال ابن سعد ويقال اسمها سلمى ويقال ربيعة وهي مشهورة بكنيتها ثبت ذكرها في الصحيحين في قصة الافك حين خرجت مع عائشة لقضاء الحاجة فعمرت فقالت تعس مسطح فقالت عائشة أنسين رجلاً شهد بدرأ فقالت أولم تعلمي ما قال فذكرت قصة الافك وكان مسطح ممن تكلم في ذلك (انتهى) وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة: أخبرنا أبو زيد حدثنا عماد بن يحيى حدثنا غسان بن عبد الحميد قال: لما تخلف علي عن البيعة واشتد أبو بكر وعمر في ذلك خرجت أم مسطح بن اثانة فوقفت عند قبر النبي ﷺ ونادته يا رسول الله :

قد كان بعدك أنباء وهبته لو كنت شاهداً لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وإبلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
(انتهى) ومن ذلك يعلم تشيعها .

أم محمد بن ادريس الحلي الفقيه المشهور بنت الشيخ الطوسي مرت مع اختها بعنوان ابنتا الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي وذكرنا هناك ان صاحب الرياض قال انها كانتا عالمتين فاضلتين احدهما أم ابن ادريس وأمها بنت المسعود بن ورام . وكانت أم ابن ادريس فيها الفضل والصلاح وقد اجازها واختها بعض العلماء ولعل المجيز أخوها أبو علي ابن الشيخ الطوسي أو والدهما الشيخ الطوسي (انتهى) وقد مر في ترجمة السيد أحمد بن موسى بن طاووس ان أمه وأم أخيه السيد علي بن موسى هي بنت الشيخ الطوسي المجازة هي واختها أم ابن ادريس من أبيهما الشيخ الطوسي برواية جميع مصنفاته ومصنفات الاصحاب عنه وأمها بنت الشيخ مسعود بن ورام بن أبي فراس بن حمدان^(١).

تزوجها عثمان بن عفان وماتت عنده وجاء في بعض أدعية شهر رمضان عن أئمة أهل البيت عليهم السلام اللهم صل على رقية وأم كلثوم بنتي نبيك الخ وفي مجمع البحرين : كان لرسول الله ﷺ من خديجة أربع بنات كلهن أدركن الاسلام وهاجرن وهن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم . وقال الطبرسي في اعلام الوري وغيره ان أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ تزوجها عثمان بعد اختها رقية وتوفيت عنده ومثله عن ربيع الشيعة لابن طاووس . وفي الطبقات الكبير لابن سعد : أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها عتيبة بن أبي لهب بن عبد المطلب قبل النبوة فلما بعث رسول الله ﷺ وأنزل الله تبت يدا أبي لهب قال له أبوه أبو لهب رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته ففارقها ولم يكن دخل بها فلم تزل بمكة مع رسول الله ﷺ واسلمت حين اسلمت أمها وبايعت رسول الله ﷺ مع اخواتها حين بايعه النساء وهاجرت الى المدينة حين هاجر رسول الله ﷺ وخرجت مع عيال رسول الله ﷺ الى المدينة فلم تزل بها فلما توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ خلف عثمان بن عفان على أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وكانت بكرأ وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة وادخلت عليه في هذه السنة في جمادى الآخرة فلم تزل عنده الى ان ماتت ولم تلد له شيئاً وماتت في شعبان سنة ٩ من الهجرة ثم روى انه نزل في حفرتها أبو طلحة وانه قال فيكم أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا يا رسول الله قال انزل . وروى أيضاً انه نزل في حفرتها علي بن أبي طالب والفضل بن عباس وأسامة (انتهى) ولم يتزل بعلمها في حفرتها مع أنه أولى بدفنها من الأجانب لأنه كان قد قارب تلك الليلة كما ورد في روايات من طرق أهل السنة لم يقع عليها نظري ساعة تحرير هذه السطور . وفي قوله ﷺ فيكم أحد لم يقارف الليلة إيماء الى مضمونها وفي شرحها تأويلات وتفصيلات لهم وذكر جميع ما ورد في ذلك لا تسمح لنا به الاحوال . ثم ان الروايات من الفريقين متفقة على أن عثمان تزوج أم كلثوم بعد رقية ولكن في تكملة الرجال عن قرب الاسناد لعبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال ولد لرسول الله ﷺ من خديجة القاسم والطاهر وأم كلثوم ورقية وفاطمة وزينب فزوج علياً فاطمة وتزوج أبو العاص بن الربيع وهو من بني أمية زينب وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت وزوجه مكانها رقية (الحديث) ثم قال والسند ضعيف بمسعدة (اقول) وهو يخالف ما مر في أمرين (الأول) جعله تزويج عثمان برقية بعد أم كلثوم والروايات السابقة متفقة على العكس (الثاني) قوله انه لم يدخل بها حتى هلكت .

أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري كان أبوها أحد السفراء الأربعة في الغيبة الصغرى وهي جدة أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب أم أمه كانت فاضلة جليلة راوية للحديث روت عن أبيها أبي جعفر وروت عنها ابنتها أم أبي نصر وروى أبو نصر المذكور عن أمه عن جدته أم كلثوم وأورد الشيخ في كتاب الغيبة كثيراً من الأخبار عنها ومن ذلك خبر نص أبيها علي الحسين بن روح كما يأتي في ترجمة الحسين وأخبار أبيها محمد بن عثمان أيام سفارته كما يأتي في ترجمة أبيها .

(١) الذي تقدم هكذا : أمها بنت الشيخ ورام بن أبي فراس بن حمدان وأمها بنت الشيخ الطوسي المجازة هي واختها أم ابن ادريس من أبيهما الشيخ الطوسي الخ وهو خطأ والصواب ما ذكرناه هنا وما ذكر في ج ٦ م ٧ . - المؤلف -

المجيد الا عن رسول الله ﷺ يقرؤها على الناس في كل جمعة اذا خطبهم هكذا قال عبد الله بن غير- راوي الحديث ام هاشم وهي ام هشام (انتهى) وفي الاستيعاب ام هاشم وقيل ام هشام بنت حارثة بن النعمان الانصارية روى عنها حبيب بن عبد الرحمن بن يساف ويحيى بن عبد الله ولم يسمع منها بينهما غير عبد الرحمن بن سعد قال احمد بن زهير عن أبيه بايعت بيعة الرضوان «انتهى» وفي الإصابة تعقبه ابن فتحون بأن حبيباً إنما روى عنها بواسطة وهو كما قال «انتهى» وفي أسد الغابة عنها عبد الرحمن بن سعد وحبيب بن عبد الرحمن وعمرة ولم يعلم أنها من شرط كتابنا .

أم الهيثم بنت الأسود ويقال بنت العريان النخعية تابعة من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وشيعته شاعرة ولم نجد من ذكرها باسم غير أم الهيثم ولعل اسمها كنيته او اشتهرت بالكنية وقد اختلفت كلماتهم في اسم أبيها . فالمفيد في الإرشاد وأبو خنف في حكاة عنه أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبين قال أم الهيثم بنت الأسود النخعية . وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في أسد الغابة قال : أم الهيثم بنت العريان النخعية . وابن حجر في الإصابة قال : أم الهيثم النخعية ولعلها نسبت تارة الى أبيها وأخرى الى جدها . قال المفيد في الإرشاد انه لما قتل ابن ملجم استوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جثته من الحسن بن علي عليها السلام لتولى احراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار «انتهى» والذي عثرنا عليه من شعرها هو قصيدة تروى بها أمير المؤمنين علياً (ع) ومر منها بيتان في ترجمة امامة بنت أبي العاص فإنها من جعلتها برواية أبي الفرج عن أبي خنف وقد اختلفت رواية الرواة في هذه القصيدة اختلافاً كثيراً ويظهر انه وقع خلط من المؤرخين بين القصيدة وقصيدة أبي الأسود اللؤلؤي التي هي على وزنهما وقافيتها حتى ان القصيدة المنسوبة الى أم الهيثم نسبها بعضهم بتمامها الى أبي الأسود والظاهر انه لاتحاد الوزن والقافية بين القصيدتين ادخل شيء من قصيدة أم الهيثم في قصيدة أبي الأسود وبالعكس اشتباها كما وقع نظير ذلك في ميمية الفرزدق في مدح زين العابدين (ع) وميمية أخرى للحزبن الليثي أو الكنان في مدح بعض بني أمية كما نبه عليه في الاغانى وفصلناه في الجزء الثالث من معادن الجواهر وقد ذكر هذه القصيدة صاحب الاستيعاب وتبعه صاحب أسد الغابة وذكرها أبو الفرج في مقاتل الطالبين عن أبي خنف ببعض المخالفة لما في الاستيعاب ونحن نجمع بين الروايتين فنذكرها اولاً برواية الاستيعاب ثم نذكرها برواية أبي خنف . ففي الاستيعاب : قال أبو الاسود واكثرهم يروونها لأم الهيثم بنت العريان النخعية . وفي أسد الغابة من ذلك ما قاله أبو الاسود اللؤلؤي وبعضهم يروونها لأم الهيثم بنت العريان النخعية :

الا يا عين ويحك اسعدينا الا تبكي أمير المؤمنين
تبكي أم كلثوم عليه بعبرتها وقد رأت اليقين
الا قل للخوارج حيث كانوا فلا قرت عيون الشامتين
افي الشهر الحرام فجعثموناً بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا فذللتها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المشاي والمبين
وكل مناقب الخيرات فيه وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها حسبا ودينا
اذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير نرى مولى رسول الله فينا

أم محمد بنت محمد بن جعفر في مشيخة الفقيه في طريقه الى أساء بنت عميس عن عمار بن مهاجر عن أم جعفر وأم محمد ابنتي محمد بن جعفر عن أساء بنت عميس .

أم محمد زوجة الكاظم (ع)

مر ما يتعلق بها في اسحاق بن جعفر بن محمد فراجع .

أم المقدام الثقفية

في مشيخة الفقيه في طريقه الى جويرة بن مسهر عن الواحد بن المختار الانصاري عن أم المقدام الثقفية عن جويرة بن مسهر .

أم موسى سرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

في لسان الميزان : أم موسى سرية علي رضي الله عنه قيل اسمها فاخنة وقيل حبيبة عن علي وعنها مغيرة بن مقسم (انتهى) وفي تهذيب التهذيب وضع عليها رمز (بخ د س ق) اشارة الى انه اخرج حديثها البخاري في الأدب المفرد والنسائي وابن ماجة القزويني في سننها وقال : أم موسى سرية علي بن أبي طالب قيل اسمها فاخنة وقيل حبيبة روت عن علي ابن أبي طالب وعن أم سلمة روى عنها مغيرة بن مقسم الضبي قال الدار قطني حديثها مستقيم يخرج حديثها اعتباراً قلت وقال العجلي كوفية تابعة ثقة (انتهى) .

أم الندى

قيل هي حباة الوالية ومر في أم غانم قول ابن عياش أن أم الندى حباة بنت جعفر الوالية الأسدية ومر عن الشيخ نقل القول بأن أم البراء كنية حباة الوالية وبعض قال ان كنيته أم غانم لكن مر انها كنية لغيرها .

أم هانء

من أصحاب الباقر (ع) روى الكليني في باب في الغيبة من أصول الكافي بسنده عن محمد بن اسحاق عن أم هانء قالت سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهم السلام عن قول الله تعالى فلا أقسم بالخنس «الحديث» (وبسنده) عن أسيد بن ثعلبة عن أم هانء قالت لقيت أبا جعفر محمد بن علي فسألته عن هذه الآية فلا أقسم بالخنس (الحديث) .

أم هانء بنت أبي طالب

اسمها فاخنة عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وتأتي ترجمتها في فاخنة .

أم أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب

جدها أبو أمها أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ولم نعرف اسمها روى عنها ابنها أبو نصر هبة الله بن محمد الكاتب وروت هي عن أمها أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري كما في بعض أحاديث كتاب الغيبة للشيخ الطوسي .

أم هشام بنت حارثة

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الطبقات الكبير لابن سعد أم هشام بنت حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار تزوجها عمارة بن الحبحاب بن سعد بن قيس بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أسلمت أم هشام وبايعت رسول الله ﷺ ثم روى بسنده عنها أنها قالت لقد مكثنا سنة أو سنة وبعض سنة وان تنورنا وتنور رسول الله ﷺ واحد وما أخذت ق والقرآن

١٩٢٨م هو علم من اعلام التفكير الاسلامي، القاضي الهندي الاشهر توفي فجأة في مصيفه في سوسكس من أعمال انكلترا بعد حياة باهرة في التشريع والتفكير والكتابة، فقدت الهند بفقدته زعيماً من ابنه زعمائها وفقد الاسلام قطباً من أقطاب تفكيره ودعوته.

قضى أمير علي زهاء نصف قرن يجاهد في سبيل الاسلام، واث دعوته والتعريف عن مبادئه واحكامه، وفي العمل على انبهاض الشعوب الاسلامية وتقدمها المعنوي ورفاهتها المادية، وكان سلاحه في ذلك قلمه الفياض ثم نفوذه السياسي الذي غنمه بذكائه وبيانه واعتداله.

وربما كانت السبيل التي اختارها أمير علي لتحقيق هذه الامنية خير سبيل يوم ان نشط الى الجهاد فقد كانت الامم الاسلامية يومئذ ترزح تحت ضروب مرهقة من الانحطاط العقلي والمادي، وكان الغرب قد أحكم اغلاله حول اعناقها من كل صوب، ولم تكن قد جاشت بعد بنزعات قوية الى التحرير والاستقلال وكانت أوروبا تعامل الشعوب الاسلامية بروح التعسف والتحامل وهو ما يرجع من وجوه كثيرة الى خطأ في فهم روح الاسلام ومبادئه وآدابه، والى التمسك بكثير من الآراء والنظريات العتيقة التي ورثتها أوروبا الحديثة عن العصور الوسطى فكان أجل ما تخدم به الشعوب الاسلامية في مثل هذه الظروف هو التعريف عن الاسلام وروحه ومبادئه الحقة والتعريف عن تاريخ المجتمعات الاسلامية وما قامت به في سبيل العلم والمدنية.

وهذا ما أخذه أمير علي على نفسه. وربما كان أمير علي بنشأته وتكوينه الفكري خير من يؤدي هذه المهمة وكان في الواقع خير من أداها من مفكري الاسلام المحدثين فهو سليل أسرة عربية تنتمي الى آل البيت استقرت أولاً في فارس وكان عميد الاسرة محمود صادق خان من كهراء البلاط الفارسي في عهد الشاه عباس وأنظم أحد بنيه أحمد فاضل الى جيش نادر شاه حينما غزا السند في أواسط القرن الثامن عشر ثم دخل في خدمة سلطان دهلي حينما ارتد نادر شاه الى فارس وأمير علي هو الحفيد الرابع لهذا الجندي.

ولد من أب مسلم هو سعادة علي وام انجليزية هي ايزابيل ادا. ودرس أولاً في كلية جوهلي في كلكتوتا ونال أعلى درجاتها في التاريخ والأدب ثم ذهب الى لندن ودرس القانون ونال اجازته في سنة ١٨٧٣ واشتغل بالمحاماة في كلكتوتا بادیء الأمر فظهر فيها ولم يلبث ان اختاره ولاية الأمر استاذاً للشريعة الاسلامية في كلية كلكتوتا ثم عين مديراً لمدرسة الحقوق بها. وفي سنة ١٨٩٠ عين مستشاراً في محكمة البنغال العليا فكان أول هندي جلس في هذا الكرسي وفي سنة ١٩٠٤ اعتزل القضاء وعاد الى انكلترا وأقام في لندن وكان اسمه قد ذاع يومئذ. ولفت أنظار ولاية الأمر في الهند وانجلترا بخدماته القضائية وكتابته الفقهية ومقدرته النادرة في الكتابة الانجليزية فعين في سنة ١٩٠٩ مستشاراً ملكياً في المجلس المخصوص وانتدب للعمل في لجنته القضائية واعترض بعض ذوي الكلمة يومئذ على اختياره للمنصب لم يتشرف بتقلده حتى اليوم سوى الانجليز ولكن الحكومة البريطانية رأت بحق أن يشترك اعلام المشرعين في مصالح الملايين من الهنود فكان أمير علي أول من ظفر بهذا المنصب السامي وقد أبدى في تقلده كفاية تسجلها له احكامه القوية وما تضمنت من منطق متين وفقه مستنير.

يقيم الحق لا يرتاب فيه ويعدل في العدى والاقربينا وليس بكاتم علماً لديه ولم يخلق من المتجبرينا كأن الناس اذ فقدوا عليا نعم حار في بلد سنينا فلا تشمت معاوية بن حرب فإن بقية الخلفاء فينا

وفي مقاتل الطالبين: قال أبو غنم وقالت أم الهيثم بنت الأسود النخعية ترثي أمير المؤمنين (ع):

الا يا عين ويحك فاسعدينا
رزينا خير من ركب المطايا
ومن لبس النعال ومن حذاها
وكنا قبل مقتله بخير
يقيم الدين لا يرتاب فيه
ويدعو للجماعة من عصاه
وليس بكاتم علماً لديه
لعمري لقد أصحاب مصر
وغرونا بانهم عكوف
أفي شهر الصيام فجعثموننا
ومن بعد النبي فخير نفس
كأن الناس اذ فقدوا علياً
ولو انا سئلنا المال فيه
اشاب ذؤابتي واطال حزني
تطوف به لحاجتها اليه
وعبرة ام كلثوم اليها
فلا تشمت معاوية بن حرب
واجعنا الامارة عن تراض
فلا نعطي زمام الامر فينا
وان سراتنا وذوي حجانا
بكل مهند غضب وجرد

الأموي

يوصف به جماعة منهم اسماعيل بن عبد العزيز.

أمانة الانصارية

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين: قالت أمانة الانصارية ترثي أبا الهيثم مالك بن التيهان وقتل مع أمير المؤمنين علي (ع) بصفين:

منع اليوم ان اذوق رقادا
يا أبا الهيثم بن تيهان اني
اذ عدا الفاسق الكفور عليهم
اصبحوا مثل من ثوى يوم احد
مالك اذ مضى وكان عمادا
صرت اللهم معدنا ووسادا
انه كان مثلها معتادا
يرحم الله تلكم الاجسادا

وفي تهذيب التهذيب: أمانة بنت أنس بن مالك الانصارية لها ذكر في صحيح البخاري (انتهى) «اقول» يحتمل انها هذه ويحتمل غيرها.

السيد أمير علي^(١)

ولد في موهان من اقليم أود في ٦ نيسان ١٨٤٩م وتوفي أول آب سنة

(١) مما استدرناه على مسودات الكتاب وح.

مجلدين واتبه «بمختصر الشريعة للطلبة» فجاء مجهوده في هذا السبيل خدمة جليلة للقضاء الشرعي في الهند رفعت كثيراً من الغموض الذي كان يقترن بتدريس الشريعة وتطبيقها على يد قضاة من الانجليز قلما يدركون روح التشريع الاسلامي وما زال كتابه الى اليوم حجة الطلاب والقضاة .

وفي سنة ١٨٩٣ أخرج أمير علي أقوى كتبه وأعظمها وهو كتاب «روح الاسلام أو حياة محمد وتعاليمه» وهو مؤلف ضخيم يعرض فيه بالدرس والتحليل لترجمة النبي عليه الصلاة والسلام وأصول الاسلام وفرائضه وفكرته في الالهية وأحكامه في الأحوال الشخصية والاجتماعية، وفكرته في البحث، وروحه القومية، والسياسة والعلم والأدب والفرق الاسلامية وفلاسفة الاسلام، وفيه يبلغ ذروة الافتنان والاجادة في دقة التصوير وسلامة التدليل، وروعة البيان، ولا سيما في مقدمته التي هي قطعة من أقوى وأبدع فصول الكلام. أما ناحية الاسلام الاخلاقية فقد تناولها في كتاب آخر ظهر في نفس السنة هو «آداب الاسلام» الذي يعتبر تمة لكتاب «روح الاسلام».

ويجب ان نعرف أن أمير علي أخرج كتبه كلها باللغة الانجليزية، وانه كتبها جميعاً بأسلوب فصيح قوي أفسح له مكانة مرموقة في الآداب الانجليزية. ومن ثم كان لما أحرزته مؤلفاته من التقدير والذوق أثر كبير في سبيل التعريف الحق بالاسلام والمجتمع الاسلامي وازالة كثير من ضروب التحامل والادعاء التي كانت تصيب هبة الاسلام والمسلمين في الغرب .

ولم ينس أمير علي أن يطرق باب السياسة ليسعى الى تحقيق نفس الامنية التي سعى اليها بقلمه. وكان يعمل اثناء الاعوام الطويلة التي سلخها في قضاء الهند وادارتها على تحقيق أمنية عزيزة له هي تقدم مواطنيه مسلمي الهند، وقد بذل في هذا السبيل جهوداً شتى وكان اعتداله وحزمه وكفايته تمهد سبيل الترحيب بأرائه. وكان لمساعيه ودعوته في هذا السبيل نصيبها من الفوز أيام اللورد مورلي حيث رأت الحكومة البريطانية ان تدخل طائفة كبير من الاصلاحات الدستورية والتشريعية في حكومة الهند تحقيقاً لاماني المعتدلين وتهمة للاضطرابات الوطنية التي وقعت يومئذ .

على أن أمير علي كان في جهوده السياسية بالنسبة للاسلام مسلماً قبل كل شيء ففي جميع الخطوب التي كانت تدهم الاسلام أو الأمم الاسلامية كان صوته يرتفع في بريطانيا وأوروبا، وكان لهذا الصوت أثره خصوصاً بعد أن تبوأ أمير علي مكانته في المجلس المخصوص ونال ما ناله من الاحترام والنفوذ في دوائر لندن السياسية .

ومنذ الحرب الطرابلسية والحرب البلقانية كان أمير علي يعمل بكل ما أوتي من بلاغة ونفوذ ليثير العطف على تركيا وكان له قسط محمود في الدعوة الى جمعية الهلال الأحمر ولكن جاء دخول تركيا في الحرب الكبرى الى جانب ألمانيا ضربة قوية لآماله. وكان يعتبر انسلاخ تركيا عن الحلفاء نتيجة مباشرة لخطأ السياسة البريطانية فلما انتهت الحرب عاد الى نشاطه ليحارب شروط الصلح التي فرضت على تركيا. وكان شديد الوطأة في حملاته يومئذ على سياسة بريطانيا والحلفاء في الشرق الأدنى حتى ان السير فالانتين تشيرونل الصحفي الانكليزي الاشهر كثيراً ما احتج على هذه الدعوات في جريدة التيمس وأنكر على قاض في مجلس الملك المخصوص ان يعمل هذا النحو لاثارة الهياج بين المسلمين في انحاء الامبراطورية ولكن أمير علي لم يعأ بهذا

ولم ينس أمير علي أثناء حياته الفقهية الطويلة ان يخص بكثير من نشاطه الفكري والسياسي امنيته الكبرى التي جاشت بها نفسه منذ الساعة الاولى وقد رأيت ان هذه الامنية هي العمل على انهاض الشعوب الاسلامية وترقيتها من الوجهتين المادية والمعنوية وذلك من طريق بث الدعوة الاسلامية والتعريف عن الاسلام في أوروبا وإيجاد نوع من العطف على الشعوب الاسلامية يستند الى تقدير سليم لثرائها الروحي والعقلي بل لقد شغلت هذه المهمة نشاط هذا المفكر الكبير حتى ملأت كل فراغ حياته الخافلة. وغدا اسمه علماً لها في الغرب، وثفقه في الكلام والشريعة والآداب العربي وبرع في القانون والآداب الانجليزية .

وكانت اقلام المستشرقين تعرض من الاسلام ومجتمعاته على أوروبا صوراً مختلفة ولكنها غالباً تطبع بطابع العقلية الغربية وكثيراً ما تشوبها نزعات من التحامل. ولكن أمير علي كان غموذجاً فريداً للمفكر الاسلامي الكبير اشربت نفسه مبادئ الاسلام الحقة، واستنار مع ذلك بالروح العلمية الغربية، فكان لهذا المزيج السعيد أثره العميق في كل ما أخرج للغرب من آثار ترمي كلها الى التعريف عن الاسلام وثرائه وشعوبه .

والواقع ان أمير علي وقف قلمه القوي الفياض على اداء هذه المهمة. فلم يكتب الا في الاسلام واحكامه وفي سيرة النبي العربي ومناقبه وفي تاريخ الامم الاسلامية وقد نزل هذا الميدان منذ فتوته ولم يترك التجوال فيه مدى حياته. فأخرج منذ سنة ١٨٧٢ باكورة جهوده «في رسالة نقدية في حياة النبي وتعاليمه» احرزت نجاحاً لاسلوها المتين ومنطقها القوي وفي سنة ١٨٨٩ اخرج كتابه في «مختصر تاريخ المسلمين» وهو صورة بديعة لتاريخ الدول الاسلامية صيغت في بيان متين يفيض بلاغة ورقة، وفي مقدمته يقول: «ان المسلمين اقرب الينا في العصر من جميع الامم القديمة التي دفعت الفتح الى قارات شاسعة وتركت من اعمالها في صحف التاريخ آثاراً لا تمحى وافاضت على عالم التفكير من اكتشافها وعلمها. وما زالت أوروبا الحديثة تهتدي بالوصية التي تركوها وبالتراث العقلي الذي خلفوه. فمن دواعي الاسف اذاً ان يكون العلم بتاريخهم في الغرب قاصراً في الغالب على الاختصاصيين بينما هو لا يكاد يعرف في الهند وهي بلد كان في عصر من العصور ميدان نفوذهم وحضارتهم .

ويجب لكي نلفت النظر ونستمد العطف ونثير الاهتمام ان نعني بأكثر من سرد مجرد الحروب والغزوات، خصوصاً بالنسبة لشعب لم يجز التعريف به منذ الطفولة كما هو الشأن بالنسبة للرومان واليونان ورب كتاب يعنى بدرس ما استقته الحضارة المحدثه من حضارتهم يفيد في ازالة كثير من ضروب التحامل وشيء من المראה التي خلفتها خصومات القرون».

في هذه العبارة يفصح أمير علي عن غايته بجلاء ومن يقرأ هذا المجلد الضخم الذي يصفه مؤلفه «بالمختصر» يدرك الى أي حد وفق أمير علي في كتابة هذا التاريخ الذي هو أحدث وأدق وأمتن خلاصة كتبت في تاريخ الاسلام ومدنيته .

وقد رأيت أن أمير علي تخصص في دراسة القانون وثفقه في الشريعة الاسلامية وحاز مراتب القضاء الى ارقاها، فكان طبيعياً ان تحرك الذهنية الفقهية قلمه. على انه لم يغفل هنا أيضاً مهمة التعريف عن الاسلام فعمد الى شرح «الاحكام الشرعية في الأحوال الشخصية» في كتاب ضخم ذي

السيد أميركا بن حسين أو حسن كيا ابن السيد علي الحسيني العلوي الكيلاني وباقي النسب مر في أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مهدي ابن الاميركا . /
توفي في رستمدار سنة ٧٦٣ .

وهو من سلسلة السادات الحسينيين الذين حكم جماعة منهم في كيلان وكانوا يلقبون بكار كيا تعظيماً وهي لفظة فارسية معناها التعظيم وكان الاميركا قد وقع في نفسه طلب السلطنة فشرع به حكام جيلان وصاروا بصدد طلبه فانتقل مع أهل بيته الى رستمدار وتوفي هناك في التاريخ المذكور .

السيد زين الدين أمير بن شرفشاه الحسيني ثقة قاضي قم قاله منتجب الدين . وفي لسان الميزان : أمير ابن شرفشاه الحسيني القمي قال ابن بابويه كان قاضي قم وكان يناظر بمذهبه في المجالس ولا يتوقى له تصانيف وكرم وورع وصدقة في السر وحسن سمع (انتهى) «اقول» الظاهر ان مراده بابن بابويه هو منتجب الدين وقد خالف ما في نسخة الفهرست التي بأيدينا فجعل اسمه أمير بدل أميرة ويمكن ان تكون الهاء سقطت من النسخ وزاد في ترجمته ما سمعت ويمكن ان يكون رأى ذلك في نسخة زاد فيها المؤلف على النسخة التي بأيدينا ويمكن ان يكون أراد بابن بابويه غير صاحب الفهرست أو أن الزيادة منه والله أعلم .

أميمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروفة بسكينة توفيت سنة ١١٧ بالمدينة في أيام هشام بن عبد الملك .

الخلاف في اسمها

في تذكرة الخواص : اسمها آمنة وقيل اميمة . وفي الاغانى : اسم سكينة اميمة وقيل امينة وقيل امية وقيل آمنة ، وسكينة لقب لقيت به وقال مصعب : اسمها آمنة . وفي شذرات الذهب اسمها اميمة . وقيل امينة وسكينة لقب لها وفي مرآة الجنان : قيل اسمها امينة وقيل اميمة وهو الراجح ، وسكينة لقب لها (انتهى) وروى في الاغانى بسنده عن ابن الكلبي عن أبيه قال لي عبد الله بن الحسن ما اسم سكينة بنت الحسين فقلت له سكينة فقال لا اسمها آمنة قال وروى ان رجلاً سأل عبد الله بن الحسن عن اسم سكينة فقال امينة ، فقال ان ابن الكلبي يقول اميمة فقال سل ابن الكلبي عن امه وسلي عن امه وسلي عن امي . قال المدائني حدثني أبو اسحاق المالكي قال سكينة لقب واسمها آمنة وهذا هو الصحيح (انتهى) ووجدت في مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من أين نقلته قيل اسمها امامة ويمكن ان يكون اميمة تصغير امامة .

وفاتها ومدفنها

وفي الاغانى بسنده ما حاصله : انها ماتت وعلى المدينة خالد بن عبد الملك فأذنوه بالجنازة وذلك في أول النهار في حر شديد فجعل يماطلهم الى ان صليت العشاء ولم يحمى فجعلوا يصلون عليها جمعاً جمعاً فرادى وينصرفون فأمر علي بن الحسين «ع» من جاءه بطيب وانما أراد خالد فيها ظن قوم ان تتن وأتي بالمجامر فوضعت حول النعش (انتهى) وفي طبقات ابن سعد اشترى لها كافور بثلاثين ديناراً . وفي تذكرة الخواص : اختلفوا في وفاتها قال ابن سعد توفيت بالمدينة وعلى المدينة خالد بن عبد الله بن الحارث بن الحكم وأما غير ابن سعد فيقول انها توفيت بمكة (انتهى) وفي

الاحتجاج وكان يرى أن اعطاء اليونان مكدونية وأزمير من الاخطاء الفاحشة التي لا تغتفر ويؤكد في كتاباته ان الترك يؤثرون ان يقوموا بأية تضحية لاستعادة الصداقة البريطانية على أن يتركوا غنيمة باردة لاستعباد اعدائهم

وكثيراً ما سعى في هذا السبيل لدى رؤساء الحكومة البريطانية ولدى ذوي النفوذ من أصدقائه . وكان فوز تركيا وتعديل شروط الصلح . وكان لنفوذ أمير علي أثره في التوجيه السياسي في مؤتمر لوزان ونتائجه ولقد كان يرى أن استنبول «القسطنطينية» انما هي مدينة الاسلام للاسلام لا يجوز ان تسلم عنه . وكان قليل الايمان بما يذاع عن الاعتداء على النصارى . ولما نشبت الحرب اليونانية التركية كتب في آب سنة ١٩٢٢ يقول : في الاناضول آلاف مؤلفة من المسلمين يفرون من الذبح ليموتوا في المنفى جوعاً وان المساجد والمزارات والمدارس تخرب بالملاث .

ولكن ثورة انقرة اللادينية، وما ترتب عليها من نحو الخلافة والغاء النظم والرسوم الدينية كان خيبة أمل جديدة لأمير علي لأنه كان يرى دائماً ان نفوذ الخلافة الروحي ضروري لسلامة سلطان تركيا السياسي وعماد للتضامن الاسلامي . ولما نشبت الحرب الريفية، وأرغم الأمير عبد الكريم على مواجهة الجيوش الاسبانية والفرنسية معاً وجه أمير علي الى رئيس الجمهورية الفرنسية خطابه المشهور يناشد فيه فرنسا ان لا تقضي على تحقيق اماني شعب صغير مجاهد .

ولم تذهب الاعوام الطويلة شيئاً من نشاط هذا المفكر الكبير، فقد شرح قبل وفاته بأسابيع فقط مطالب المسلمين أمام لجنة سيمون الدستورية، وفي نفس اليوم الذي توفي فيه نشرت له التيمس خطاباً يتحدث فيه عن لوائح الصيد الهندية .

وكان يرى الاعتدال خير سلاح للهند في نيل امانيتها القومية وكان اعتداله مثار ريب المتطرفين من مواطنيه وبغضهم أحياناً وكان كثير من الزعماء المسلمين المحافظين يعترضون على أساليبه في التفكير وأذواقه في الحياة بأنها غريبة خارجة عن تقاليد الشرق .

وقد تزوج السيد أمير علي من ايزابيل كونسيان، وهي سيدة انجليزية فرزق منها بولدين كان يشغل اكبرهما منصباً كبيراً في الحكومة الهندية ويشغل الصغير بالمحاماة في كلكتا .

ولما لنختم كلمتنا في المفكر الكبير بما اختتمت به التيمس ترجمتها إياه : كان مضيفاً ساحراً وقد لبث منزله في كودوجان أعواماً طويلة كعبة بهجة لكل من هم صفوة في العالم الغربي والهندي وكانت المكانة التي أحرزها لنفسه فريدة في تاريخ جنسه .

المولوي السيد أمير علي صاحب الهندي

له تنقيذ الكلام في أحوال شارع الاسلام مطبوع .

معين الدين أميركا بن أبي اللحيم بن أميرة الصدرى العجلي الفقيه الثقة مناظر حاذق وجه استاذ الشيخ الامام رشيد الدين عبد الجليل الرازي المحقق وله تصانيف في الأصول منها التعليق الكبير، التعليق الصغير، الحدود، مسائل شتى أخبرنا بها الشيخ الامام رشيد الدين عنه ، قاله منتجب الدين .

أبعد ما قتل ابن الزبير لا والله لا كان هذا (انتهى).

أقوال العلماء في حقها

في تذكرة الخواص: لها السيرة الجميلة والكرم الوافر والعقل التام وهذا قول ابن قتيبة وكانت من الجمال والأدب والظرف والسخاء بمنزلة عظيمة وكانت تؤوي إلى منزلها الأدباء والشعراء والفضلاء فتجيزهم على مقدارهم (انتهى) وفي شذرات الذهب: جمالها وحسن خلقها مشهور وفي مرآة الجنان لليافعي: السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب كانت من أجل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقاً.

أخبارها

حضرت وقعة الطف مع أبيها (ع) وشاهدت مصرعه وروى ابن طاووس في كتاب الملهوف أن سكينة اعتنقت جسد أبيها بعد قتله فاجتمع عدة من الأعراب حتى جروها عنه (انتهى) وأخذت مع الأسرى والرؤوس إلى الكوفة ثم إلى الشام ثم عادت مع أخيها زين العابدين (ع) إلى المدينة. وفي الأغاني بسنده عن مصعب كانت سكينة ظريفة مزاحية (وفيه) قال محمد ابن سلام كانت سكينة مزحة فلسعتها دبرة فقالت لها أمها مالك يا سيدتي فضحكت وقالت لسعتني دبيرة مثل الابيرة أوجعتني قطيرة ثم ذكر من مزاحها أشياء كثيرة لا حاجة بنا إلى نقلها. وفي شذرات الذهب: لها نوادر (منها) أنها لما سمعت قول عروة بن أذينة في رثاء أخيه بكر:

على بكر أخي فارقت بكراً وأي العيش يصلح بعد بكر

قالت ومن بكر؟ أهو ذاك الأسود الذي كان يمر بنا؟ قيل: نعم، قالت: لقد طاب بعده كل عيش حتى الخبز والزيت. وفي الأغاني عن أبي إسحاق المالكي: قيل لسكينة أمك فاطمة وأنت تمزحين كثيراً، وأختك فاطمة لا تمزح فقالت لأنكم سميتموها باسم جدتها فاطمة وسميتموني باسم جدتي التي لم تدرك الإسلام آمنة بنت وهب (هذا يدل على أن اسمها آمنة) (وبسنده) أن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب خطب إلى عمه الحسين عليهم السلام فخيرته في ابنتيه فاطمة وسكينة فاختر فاطمة فكان يقال أن امرأة تختار على سكينة لمنقطة القرين. وبسنده: كانت سكينة في مأثم فيه بنت لعثمان فقالت بنت عثمان أنا بنت الشهيد فسكتت سكينة فقال المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ فقالت سكينة هذا أبي أو أبوك فقالت العثمانية لا أفخر عليكم أبداً وفي الأغاني بسنده: جاء قوم من أهل الكوفة ليسلموا على سكينة فقالت لهم الله يعلم أني أبغضكم قتلتم جدي علياً وقتلتم أبي الحسين وأخي علياً وزوجي مصعباً فباي وجه تلقوني؟ ابتمتموني صغيرة وارملتموني كبيرة (انتهى).

ولكنني أقول لها: إن أهل الكوفة شيعتكم وعبوكم وناشرو فضائلكم قديماً وحديثاً دون غيرهم. وفيه ما حاصله أنه خرجت بها سلعة في أسفل عينها حتى كبرت ثم أخذت وجهها وعينها فدعت بالطبيب فسلخ الجلد وأخرج عروق السلعة وكان شيء منها تحت الحدة ثم رد الحدة وهي مضطجعة لا تتحرك ولا تئن وبرئت من ذلك. وفيه بسنده: كانت سكينة تحيي يوم الجمعة فتقوم بازاء ابن مطير وهو خالد بن عبد الملك بن الحارث ابن الحكم إذا صعد المنبر فاذا شتم علياً شتمته هي وجواربها فكان يأمر الحرس بضربون جواربها.

شذرات الذهب توفيت بالمدينة والعامه تزعم أنها بمكة في طريق العمرة (انتهى) وفي مرآة الزمان توفيت سكينة بالمدينة الشريفة هكذا ذكر موتها بالمدينة في كل تاريخ وقفت عليه خلاف ما يقوله العامة من أنها مدفونة خارج مكة في القبة التي في الزاهر في طريق العمرة (انتهى) أما القبر المنسوب إليها بدمشق في مقبرة الباب الصغير فهو غير صحيح لإجماع أهل التواريخ على أنها دفنت بالمدينة ويوجد على هذا القبر المنسوب إليها بدمشق صندوق من الخشب كتبت عليه آية الكرسي بخط كوفي مشجر رأيته وأخبرني الثقة العدل الورع الزاهد العابد الشيخ عباس القمي النجفي الذي هو ماهر في قراءة الخطوط الكوفية بدمشق في رجب أو شعبان سنة ١٣٥٦ أن الاسم المكتوب بآخر الكتابة التي على الصندوق سكينة بنت الملك، بلا شك ولا ريب. وكسر ما بعد لفظة الملك، فالقبر إذاً لإحدى بنات الملوك المسماة سكينة.

أمها

في الأغاني: أمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي القضاية وهي أخت عبد الله الرضيع أمها الرباب. وبسنده عن مالك بن أعين سمعت سكينة بنت الحسين عليها السلام تقول عاتب عمي الحسن أبي في أمي فقال (وفي بعض الروايات زيادة البيت الأخير):

لعمرك انني لأحب داراً تكون بها سكينة والرباب
وأحبها وأبذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب
فلمست لهم وان عتبوا مصيخاً حياتي أو يغيبني التراب

وروي أن يزيد بن معاوية لما أدخل عليه نساء أهل البيت قال للرباب زوجة الحسين (ع) أنت التي كان يقول فيك الحسين وفي ابنتك سكينة: لعمرك انني لأحب داراً «الأبيات» فقالت نعم.

أزواجها

كانت سكينة قد سميت لابن عمها القاسم بن الحسن فقتل يوم الطف. وفي الأغاني في رواية أسندها أن أول أزواجها ابن عمها عبد الله بن الحسن وهو أبو عذرتها وأنه قتل عنها ولم تلد له. وفي رواية أن أبا عذرها عمر بن الحسن بن علي وفي الطبقات الكبير لابن سعد تزوجها مصعب بن الزبير بن العوام ابتكرها فولدت له فاطمة. وفي تذكرة الخواص في قول بعضهم أن أول من تزوجها مصعب بن الزبير قهراً وهو الذي ابتكرها ثم قتل عنها وقد ولدت له فاطمة وكان أصدقها ستمائة ألف درهم. وفي الأغاني أن مهرها ألف ألف درهم وولدت له بنتاً سميتها الرباب باسم أمها وأنها قالت دخلت على مصعب وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القراء. وقال سبط ابن الجوزي ولدت من مصعب ابنة سميتها الرباب وكانت فائقة الجمال لم يكن في عصرها أجل منها فكانت تلبسها اللؤلؤ وتقول ما ألبسها إياه إلا لتفضحه (انتهى) ثم ذكر أبو الفرج من أزواجها عبد الله بن عثمان الحزامي وزيد بن عمرو بن عثمان والأصمغ بن عبد العزيز بن مروان ولم يدخل بها وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ولم يدخل بها (انتهى) وفي تذكرة الخواص: تزوجها بعد مصعب عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن الحكيم بن حزام فولدت له عثمان الذي يقال له قرير أو قرين ثم تزوجها الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان أخو عمر بن عبد العزيز ثم فارقتها قبل الدخول بها ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطبها فقالت

أخبارها مع الشعراء

في بعض الاخبار انها كانت تجالس الاجلة من قريش ويجتمع اليها الشعراء وهو باطل، وإنما كان الشعراء يجتمعون على بابها فتخرج إليهم بعض جواربها وتسمع اقوالهم وتسمعهم اقوالها بواسطة جواربها وعلى لسانهن. ففي تذكرة الخواص عن هشام بن محمد الكلبي. وفي الاغانى بسنده عن عمر بن شبه موقوفاً عليه وفيه عن أبي الزناد وبين الروايات بعض التفاوت ونحن نأخذ ما نذكره من مجموعها: قال هشام اجتمع على باب سكيئة بنت الحسين (ع) جماعة من الشعراء لتخاير بينهم وكانوا يرضون بحكمها لما يعرفون من أدبها وبصارتها بالشعر فأحسنت ضيافتهم وأكرمتهم وكان فيهم الفرزدق وجريز وكثير عزة وجميل ونصيب وفي رواية أبي الفرج انهم اجتمعوا في ضيافتها فمكثوا أياماً ثم أذنت لهم فدخلوا عليها فقعدت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم وقال هشام فنصبت بينها وبينهم ستارة وأذنت لهم فدخلوا عليها وكانت لها جارية قد روت الاشعار والاخبار وعلمتها الادب فخرجت من عندها الجارية وفي رواية أبي الفرج ومعها قرطاس فقالت أيكم الفرزدق فقال ها انذا فقالت الست القائل :

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز أتم الریش كاسره
فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا أحي فيرجى أم قتيل نحاذره

وزاد أبو الفرج :

فقلت ارفعوا الامراس لا يشعروا بنا وأقبلت فسي اعجاز ليل أبادره
ابادر بوابين قد وكلا بنا وأحمر من ساج تبص مسامره
فقال نعم فقالت فما الذي دعاك إلى إقضاء السرخذ هذه الف دينار
والحق بأهلك هذه رواية هشام ونحوها رواية أبي الفرج وفي رواية أخرى
لأبي الفرج عن أبي الزناد أن الفرزدق لما قال ها انذا قالت أنت الذي
تقول :

أبيت أمي النفس أن سوف نلتقي وهل هو مقدور لنفسي لقاءها
فإن ألقها أو يجمع الدهر بيننا ففيها شفاء النفس منها وداؤها

قال نعم قالت قولك أحسن من منظرك وأنت القائل :

ودعني بإشارة وتحية وتركتني بين الديار قتيلا
لم أستطع رد الجواب عليهم عند الدواع وما شفين غليلا
لو كنت أملكهم إذا لم يبرحوا حتى أودع قلبي المخبولا

قال نعم قالت أحسنت أحسن الله اليك وأنت القائل :

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز أتم الریش كاسره
فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا أحي فيرجى أم قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا ووليت في اعجاز ليل أبادره
أحاذر بوابين قد وكلا بها وأحمر من ساج تبص مسامره
فأصبحت في القوم القعود وأصبحت مغلقة دوني عليها دساكره

قال نعم قالت سواة لك أفشيت السر فضرب بيده على جبهته وقال
نعم فسواة لي ثم دخلت الجارية على مولاتها وخرجت وقالت أيكم جرير
فقال ها انذا قالت انت القائل :

رزقنا به الصيد الغزير ولم نكن كمن نبه محرومة وحبائله
فهيها هيهات العقيق ومن به وهيها حي بالعقيق نواصله

قال نعم قالت أحسن الله اليك وأنت القائل :

كأن عيون المجلتين تعرضت وشمسا تجل يوم دجن سحابها
إذا ذكرت للقلب كاد لذكرها يطير اليها واعتراه عذابها

قال نعم قالت أحسنت وأنت القائل :

سرت الموم فبتن غير نيام وأخو الموم يروم كل مرام
طرتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجمي بسلام
لو كان عهدك كالذي حدثني لوصلت ذاك فكان غير لمام
تجري السواك على أغر كأنه برد تحدر من متون غمام

قال نعم قالت سواة لك جعلتها صائدة القلوب حتى إذا انأخت
ببائك جعلت دونها حجاباً ألا قلت :

طرتك صائدة القلوب فمرحبا نفسي فداؤك فادخلي بسلام

قال نعم فسواة لي قالت فخذ هذه الألف دينار والحق بأهلك ودخلت
الجارية وخرجت وقالت أيكم كثير عزة فقال ها انذا فقالت أنت القائل :

وأعجبني يا عز منك خلأتي خسان إذا عد الخلأتي أربع
دنوك حتى يطمع الصب في الصبا وقطعت أسباب الصبا حين تقطع
فوالله ما يدري كريم مطلته أيشته أن قاضاك أم يتضرع

قال نعم قالت اعطاك الله منك وأنت القائل :

هنيئاً مريئاً غير داء غمام لعزة من اعراضنا ما استحللت
فما انا بالداعي لعزة في الوري ولا شامت ان نعل عزة زلت
وكنيت كلتي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

قال نعم قالت أحسن الله اليك وفي رواية تذكرة الخواص انها قالت لكثير
انت القائل :

يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء ما به العين قوت

قال نعم قالت أفسدت الحب بهذا التعريض خذه ألف دينار وانصرف. ثم
دخلت الجارية وخرجت وقالت أيكم نصيب فقال ها انذا انت القائل :

ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النشأ الصغار
الا يا ليتني قامرت عنها وكان يحل للناس القمار
فصارت في يدي وقمرت مالي وذلك الربح لو علم التجار
على الاعراض منها والنواني فإن وعدت فموعدها ضمار
بنفسي كل مهضوم حشاها اذا قهرت فليس بها انتصار
اذا ما الزل ضاعفن الحشايا كفها ان لا يلاث بها ازار
ولو رأيت الفراشة طار منها مع الارواح مستنطار

قال نعم قالت والله ان احداهن لتقوم من نومتها فما تحسن ان تتوضأ لا
حاجة لنا في شعرك. وفي رواية تذكرة الخواص انها قالت لنصيب انت
القائل :

من عاشقين تواعدا وتراملا حتى اذا نجم الثريا حلقا
باتا بانعم ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا

قال نعم قالت وهل في الحب تدان خذ هذه الف دينار وانصرف ثم دخلت
الجارية وخرجت وقالت أيكم جميل قال ها انذا قالت انت القائل :

لقد ذرفت عيني وطال سفوحها وأصبح من نفسي سقيماً صحيحها
الا ليتنا كنا جميعاً وان نمت يجاور في الموق ضريحها
اظل نهاري مستهاماً ويلتقي مع الليل روعي في المنام وروحها

فقال والله لئن اذنت لي لأسمعك أحسن منه، فأمرت به فأخرج ثم عاد إليها في اليوم الثالث فقالت يا فرزدق! من أشعر الناس؟ قال أنا! قالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول:

ان العيون التي في طرفها مرض قتلتنا ثم لم يحين قتلتنا
يصر عن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركاننا
فقال يا بنت رسول الله ضربت اليك من مكة إرادة السلام عليك
فكان جزائي منك تكذيبي ومنعي من أن أسمعك وبى ما قد عيل معه
صبري وهذه المنايا تغدو وتروح ولعلني لا أفارق المدينة حتى أموت فإن أنا
مت تأمرين بتكفيني في ثياب هذه! وأشار إلى جارية من جواربها كأنها تمثال،
فضحكت سكية وقالت: هي لك! وضمت إليها جارية وكسوة (انتهى).

أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
قال محمد بن سعد في الطبقات الكبير: أمها بنت عمرو بن عائذ بن
عمران بن غزوم تزوجها في الجاهلية جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن
مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه حليف حرب بن أمية بن
عبد شمس فولدت له عبد الله شهد بدرًا وعبيد الله وعبدًا وهو أبو أحمد
وزينب بنت جحش زوج رسول الله ﷺ وحننة بنت جحش. وأطعم رسول
الله ﷺ أميمة بنت عبد المطلب أربعين وسقا من تمر خيبر «انتهى» وفي
الاصابة: أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية عمة
رسول الله ﷺ اختلف في اسلامها فنفاه محمد بن اسحاق ولم يذكرها غير
محمد بن سعد فقال: ثم ذكر ما تقدم. ثم قال: قلت فعلى هذا كانت لما
تزوج النبي ﷺ ابنتها زينب موجودة.

السيد أمين ابن السيد علي ابن السيد محمد الامين عم المؤلف
توفي في عصرنا حدود سنة ١٣٣٠ عن عمر ناهز الثمانين.
كان شاعراً أديباً ظريفاً شهيراً شجاعاً حاضراً الجواب توفي أبوه وهو
صغير ولما بلغ سن التمييز اشتغل بطلب العلم ثم صار يتجر بالابل ويعاشر
أهل البادية من عنزة وغيرهم كثيراً ويتكلم بكلامهم ولهجتهم حتى يخال انه
منهم وله معهم قضايا غريبة كان يحدثنا بها وكان يبعثه أخوه السيد محمد
الامين بمصالح له الى دمشق فيتكلم بلسان الدمشقيين حتى يخال انه منهم
قرأ في مدرسة كفرة على الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين ثم في مدرسة
جبع على الشيخ عبد الله آل نعمة الفقيه الشهير ثم انتقل الى مدرسة حنويه
فقرأ ثانياً على الشيخ محمد علي آل عز الدين وبقي أخوه السيد محمود وابن
أخيه السيد أبو الحسن ابن السيد محمد الامين بقرآن في مدرسة جبع فأرسل
إليها هذه الأبيات:

ما ان شجاني ذكر بخد لا ولا آرام رامة
لكن فراق مهذب ال أخلاق ابدى بي وسامه
اعني أخي المحمود من حاز الكرامة والشهامه
وكذلك ابن أخي أبو ال حسن المقدم في الزعامه
سارا الى كسب العلو م فأدركا اعلى مقامه
لربوع مولى حل في جبع المعالي والكرامه
مولى بنور علومه يجلو عن الدين القتامة
يا سادة حبي لهم فرض الى يوم القيامه
قسما بحرمة جدكم فرع النبوة والامامه
وأبيكما المختار من كانت تظله الغمامه

فهل لي كتمان حبي راحة وهل تنفعني بوحه لو ابوحها
قال نعم قالت بارك الله عليك وانت القائل:

خليلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
أبيت مع الهلاك ضيفا لاهلها واهلي قريب موسعون ذوو فضل
قيارب ان تهلك بشينة لا اعش فواقا ولا افرح بما لي ولا اهلي
ويا رب ان وقيت شيئاً فوقها حتوف المنايا رب واجمع بها شملي

قال نعم قالت احسنت أحسن الله اليك وانت القائل:
الا ليت شعري هل ابين ليلة بوادي القرى اني اذا لسعيد
لكل حديث عندهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد
ويا ليت أيام الصبا كن رجعا ودهراً تولى يا بشين يعود
اذا قلت ردي بعض عقلي اعش به تناءت وقالت ذاك منك بعيد
فما ذكر الخلان الا ذكرتها ولا البخل الا قلت سوف تجود
فلا أنا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ويحيا اذا فارقتها ويزيد
قال نعم قالت لله انت جعلت لحديثها ملاحه وبشاشة وقتيلها شهيداً وانت
القائل:

الا ليتني أعمى أصم تقودني بشينة لا يخفى علي مكانها

قال نعم قالت قد رضيت من الدنيا ان تقودك بشينة وانت أعمى أصم
قال نعم ثم دخلت الجارية وخرجت ومعها مدهن فيه غالية ومنديل فيه
كسوة وصرة فيها خمسمائة دينار فصبت الغالية على رأس جميل حتى سالت
على لحيته ودفعت اليه الصرة والكسوة وأمرت لأصحابه بمائة مائة. وفي
رواية تذكرة الخواص أنها قالت لجميل جزاك الله خيراً جعلت لحدينا
بشاشة وقتيلنا شهيداً قد حكمنا لك على الجميع خذ هذه أربعة آلاف دينار
وانصرف راشداً (انتهى).

وفي الاغانى بسنده عن عامر الشعبي. قال وذكر أيضاً أبو عبيدة
معمر بن المثنى. ورواه البيهقي في المحاسن والمساوي ان الفرزدق خرج
حاجباً فلما قضى حجه أتى الى المدينة فدخل على سكية بنت الحسين (ع)
مسلياً (وينبغي أن يكون دخوله الى دارها بحيث لا يراها وخطابه لها
وخطابها له بواسطة بعض جواربها كما في الخبر الآخر المتقدم) فقالت له يا
فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول:

بنفسي من تحنيه عزيز علي ومن زيارته لم
ومن امسي وأصبح لا اراه ويطرقني اذا هجع النيام

فقال اما والله لئن اذنت لي لأسمعك أحسن منه فقالت لا أحب
فأخرج عني ثم عاد من الغد فدخل عليها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس
قال أنا قالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول:

لولا الحياء لهاجني استعمار ولزرت قبرك والحبيب يزار
كانت اذا هجر الضجيع فراشها كتم الحديث وعفت الأسرار
لا يلبث القرناء ان يفرقوا ليل يكر عليهم ونهار

وفي المحاسن والمساوي قالت أشعر منك الذي يقول:
يا بيت عاتكة الذي أتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل
اني لأمنحك الصدود واني قسماً اليك مع الصدود لأميل

فأشبال سيدنا مثله على الاصل ينبت فرع الشجر
فأما الجواد فقد نال من مقام السيادة اعلى مقر
وموسى أبو حسن مقتد باجداده الظاهرين الغرر
بدت للرضا حسن طلعة سقانا بها الله صوب المطر
وقد جاء بعد الرضى المرتضى وعم البرايا هناء وسر
ولما بدا نوره ساطعا فقد ارخوه اضاء القمر
سنة ١٢٧٤

وله في جواب لآيات جاءته من بعض أدباء العصر:

وافقت وقد نبت سوام نعاسي وهوت الي برعها المياس
ورمت بسهم عن قسي حواجب مصم حشاي ومحمد انفاسي
قامت تفاخري ولست مفاخرأ اذكرت انسى الناس ما هوناسي
قسماً بمن سمك السماء وصانها بالشهب من جن ومن نخاس
لئن افتخرت لاثنين بمحمد ويحيدر وبنيه والعباس
ونخليل رب الناس من يمينه رفعت قواعد بيت رب الناس
وبجدي المولى أبي الحسن الذي أس العلوم بعامل بأساس
ويكاظم الغيظ الذي بعلمه وينطقه طهر من الادناس
وبوالدي بحر العلوم ومن له سمة بأنف الد خصم قاسي
وبنيه هم خير الورى ولبعضهم دانت ملوك الروم فوق كراسي
وبنيهم هم في العراق بدورها ويعامل كالشهب في الاغلاس
وافقت الوكة كيس الاكياس فيها ثملت وما ثملت بكاس
اعني به شمس الانام محمداً هيهات ما قس له بمواسي
وله اياد كالسحاب بروقها كشفت غياهب ظلمة الافلاس
لا غرو ان لحق الجواد بجده فعلى الاصول تناسق الاغراس
يا ايها العلم الذي بمودة الـ قربي وفي رغما عن الارجاس
قلدتني مننا يضيق بحملها لبنان عامل وهو طود رأسي
واسلم ودم في ظل عيش ناعم ما غرد القمري فوق الأس

السيد أمين بن السيد علي أحمد الحسيني^(١)

ولد سنة ١٢٩٣ في قرية طورا من جبل عامل. وتوفي سنة ١٣٨٢ في قرية جناتا ودفن فيها.

كانت دراسته الأولى في قرية دير قانون النهر ثم في حنويه في مدرسة الشيخ محمد علي عز الدين وكان استاذة فيها الشيخ عباس زغب. وبعد وفاة الشيخ محمد علي عز الدين وتشتت المدرسة ذهب الى بنت جبيل لمدرسة الشيخ موسى شرارة وبعد وفاته عاد الى قريته يدرس على الشيخ حسن زيدان في قرية معركة ثم في شحور على السيد يوسف شرف الدين. ثم رجع الى حنويه يدرس على الشيخ ابراهيم عز الدين حفيد الشيخ محمد علي نحواً من ثمانين سنوات ثم قصد النجف الاشرف بصحبة أخيه الكبير السيد ابراهيم حيث اقاما فيها دارسين، ولكن المتية عاجلت أخاه حيث غرق في نهر الحسينية في كربلا في احدى زياراته لها وبعد ست سنوات عاد المترجم الى بلده طورا. ثم سكن قرية جناتا. وفي سنة ١٣٤٠ طلبه أهل الهرمل للاقامة بينهم فأقام عندهم خمس سنوات ثم عاد الى جناتا لاحداث حدثت في الهرمل. وظل في جناتا حتى وفاته. له مجموعة شعرية فيها ما يزيد على الألف بيت بين تهان ومدايح وثناء وغزل ومن شعره ما قاله راثياً السيد جواد ابن السيد حسن ابن السيد محمد ابن السيد جواد الأمين

اني على ما تعلمنا ن من الوفا والاستقامه
حاشا الإله يضيع من القى بساحته زمامه
اني وردت لبحر عد سم علم الغيث انسجامه
اعني الهمام محمداً من شاد للدين الدعامه
وعدلت عن عنب الجبا ل ورمت في التين الاقامه
اما المباحث في الدرو س فذي مفصلة أمامه
في القصر أصبح درسنا وكذلك في بحث الاقامه
فعليكما مني السلا م ولا برحتم في سلامه
واليكما نظماً فتيب ست المسك قد امسى ختامه

فأجابه أخوه السيد محمود بقوله:

وافي النظام فكان اش هي للنديم من المدامه
وتعطرت منه الربى والروض قد ابدى ابتسامه
اذ كان نظم أخي الذي حاز الفصاحة والشهامه
ذاك الامين ابن الامير من شفيعنا يوم القيامه
فاليه شوقي لا الى نجد ولا آرام رامه
كلا ولا سفع العذيب ولا بثينة أو امامه
اما العلى فسما بها رتبا ونال بها مرامه
مذ حل في ربع امرى الدهر قد امسى غلامه

وقال مضمناً الحديث المشهور عن أمير المؤمنين (ع) (جنونان لا

أخلاقي الله منها الشجاعة والكرم):

روى ثقة الاختيار عن سيد الامم بأن قال في فصل الخطاب من الحكم
جنونان لا أخلاقي الله منها هما جنتي درعي الشجاعة والكرم

وله في الطريقة العامية المسماة في العراق أبودية قوله:

علي خصا النبي بالدرع ورداه بسيفه قد مرحب شفيع واراده
يسعد اللي يرد بالحشر وردة بحوض من الشهد اعذب اميه

وقوله:

ظريف وينقل الجره من العين حذر بالقلب نار وما من العين
ان من جنة المأوى من العين نعم للغير وحسابه عليه

وقوله:

عيوني عاينن هالريم وسانن جرح قلبي بعود الزان وسانن
وفمه هالحوى للشهد واسنانن تصفى من برد شهد وميه

وقال مادحا أخاه السيد محمد الأمين ومؤرخا ولادة ولده المرتضى:

ارقت وقد طال مني السهر لظبي بوادي الحمى قد نفر
فقممت اسائل عنه الفريق واحفي السؤال واقفو الاثر
فقالوا نعم قد تجاوزته فعدت اليه أدير النظر
عجلت اليه وقد قال لي رويدا فما لعجول ظفر
امولاي يا سيد الماجدين خدين العلى اللوذعي الاغر
سمي النبي الامين الذي حباه إله السما بالسور
ومن شاد ركن بني هاشم وقد داس هام الثريا ومر
جباك الإله بخير البنين فكن شاكراً يا ابن خير البشر

(١) مما استدركتاه على الكتاب «ح».

صاحب مفتاح الكرامة ومعزياً عنه مؤلف الكتاب .

وقال سنة ١٣٧٤ :

فت الزمان من القوى اعصابا
لو كنت في عهد الصبا لدفعته
آه على عهد صفت أيامه
أوسعت فيه رحاب اندية الندى
وغرست من شجر المكارم عنده
واذعت ان الجود يلبس اهله
وبنيت صرح المجد في أيامه
طلقت فيه نضارة العيش التي
ورمى بأسهمه الخشى واصابا
وجعلت برق رعوده خلابة
وزكا به عيشي هناك وطابا
للخلق حتى لا يضيق رحابا
فتمت وطابت مطعماً وشرابا
ثوباً يغطي العيب ممن عابا
وجعلته للقاصدين مآباً
تلهي الفتى عما يروم طلابا

وقال في آل البيت عليهم السلام :

هم المصطفون الاطهرون نزاهة
وما سعدت يوماً بنيل ولاثمهم
فما كل شخص ينتضي السيف ظافر
وما حسنت بين الوري سيرة امريء
لقد ضل سعياً من على غير نهجهم
فكم آية فيهم تجلى ظهورها
يسير على منهاجهم صادق الولا
فمن طاهر يعزى الى نسل طاهر
اناس أجل الا بطيب الضمائر
وما كل من لم ينتض غير ظافر
وطابت شذا الا بطيب السرائر
تمشى بسوء الحظ مشية سامري
على الخلق في أجل سمو المظاهر
فصدق ولاهم نعم زاد المسافر

وقال :

ستخطر في بالي أمور أريدها
ولكنها الاقدار بيني وبينها
سأصبر حتى لا يقال بأنني
إذا شئت ان تحيا شريفاً معزراً
وكن في مجاري القول اصدق لاهج
فقد تظهر الاشياء من غير شاهد
حنانيك ما الآمال تنقاد للفتى
ويبعثني فكري عليها وخاطري
تحول وهل الا بتقدير قادر
بليت وصبري فيه صبر المكابر
فقف بشغور الهم وقفة ظافر
ولانك محمولا على غير ظاهر
عليها فتكسر المرء حلة صاغر
سريعاً وهل تنقاد الا لصابر

الشيخ أمين ابن الشيخ محمود الكاظمي

لا نعرف من أحواله شيئاً سوى أننا وجدنا له هذه الأبيات :
قف بالطفوف وسلها عن اهاليها
واستنشق الترب منها ان تربتها
وساكب دموعاً على تلك الربوع عسى
وقف عليها وسلها اين عنك مضوا
أين البدور التي حلت بساحتها
تالله لم يهتني من بعدهم وطر
وطف بأرجائها والشم نواحيها
فيها الشفاء وللأسقام تبرها
وكف الدموع لنار القلب يطفئها
أهل القباب ومن قد حل ناديا
أين الاسود التي حلت بواديا
مذ قيل دارت عليهم كأس ساقيا

السيد أمين ابن السيد رضا آل فضل الله الحسيني العاملي العيثاني
آل فضل الله من أجلاء سادات جبل عامل ومن البيوتات العلمية
فيها أصلهم من شرفاء مكة وتوطنوا قرية عيثانا ونبغ فيهم علماء
وشعراء وفضلاء . والمترجم كان فاضلاً أديباً شاعراً معاصراً .

قال يمدح السيد علي ابن عمنا السيد محمود وبنه بالعيد :

يا من اقام على هجري وسلواني
قلبي لديك رهين في يدك وذا
كان حبي لكم ذنب علقت به
كن كيف شئت فإني فيك ذو وله
طرف المحب المعنى غير وسان
طوفان نوح جرى من فيض أجفاني
حتى جزيت جزاء المذنب الجاني
أرعى النجوم بطرفي وهي ترعاني

تضعض ركن المجد واندك جانبه
وصوح روض المجد والفخر والندى
فلا العيش يحلو طعمه بعد هذه
رحلت نقي الثوب من كل وصمة
لانت الردى القتال والسم للعدى
لقد قل ان ابكيك بالدمع جاريا
ايا طالب المعروف غرب نجمه
عجبت لدهر لا تزال صروفه
مضى القائل الفعال مازال صادقاً
جواد له الغايات في كل مطلب
مضى عاطر الأردن طيباً ولم تمت
فأي قنا للدين حطمه الردى
وبدرا ضاء الأفق والليل دامس
وكنا نرجيه عماداً ومنعة
عجبت لقبر ضم جودك والندى
لقد عيبتوا تحت الثرى منك صارماً
لمن يلتجئ المكروب ان لم يجد حمى
لئن غاب عن افق العلى نجم سعدة
فكم فيكم من «حسن» شاد في
همام اليه الدهر القى زمامه
فصبراً زعيم الخلق فالصبر بلغة
فغيرك مغلوب على حسن صبره
فأنت ثمال المجتدين ومن به
وانت الذي لم يملك الحلم غيره
محا ظلمات الجهل مصباح علمه
اخو ثقة ما نام عن طلب العلا
وهاد به تحيل الغياهب ان دجت
تعز وابني العز الكرام لفادح
لقد طبتهم أصلاً فطابت فروعكم
اصبتهم بمفتاح الكرامة والهدى
بقيتم مدى الأيام كهفاً وملجأ

وقال سنة ١٣٧٤ :

ذكرت الحمى والساكنين بوأديه
فيا ليتها عادت علينا كما مضت
زمان الصبا يا لهف نفسي على الصبا
سأبكي بدمع عن حشاً دائب اسى
أأنت على عهد الثمانين تبتغي
فهيهات هيهات العقيق ومن به
ويا ليت قولي فيه يا لهف نافعي
رويداً فما بعد الثمانين تبتغي
وها أنا لم ألف سوى الصبر كالثأ
وان جميل الصبر أوسع ساحة
وأيامنا البيض اللواتي مضت فيه
ويا ليت عهدي اليوم فيه كماضيه
لقد كان عيشي تاعماً في مغانيه
عليه بقاء العمر ما دام باقيه
حياة بطيب العيش فيه كماضيه
وهيهات خل بالعقيق نلاقه
وهيهات هذا للمتميم يجديه
وقد شيب عمر وانتهى كل ما فيه
أبرد حر الوجد فيه واطفيه
لمن ضاق وسعاً في أمور تعانيه

الجزائري وله منه اجازة كتبها له بعد قراءته الروضة البهية عليه في ٨ ربيع الأول سنة ١١٦٥ وجد تملكه لكتاب مشارق النور في التفسير سنة ١١٦٥.

أمين الملك الف خان بهادر

في كتاب حديقة السلاطين القطبشاهية ما تعريه: أحد وزراء الدولة القطبشاهية الشيعية في حيدرآباد دكن في الهند كان موجوداً سنة ١٥٩٧م - ١٠٠٦هـ له عدة آثار وابنية وصمارات تدل على اسمه ورسمه وكان في عهد السلطان محمد قلي قطبشاه الخامس وكان يسمى باصطلاحهم (مير جملة) وهذه اللفظة كانت تطلق على الوزراء في ذلك الزمان (انتهى) وذكرناه هنا باعتبار لقبه أمين الملك ولا يبعد أن يكون اسمه ألف خان فيكون اللازم ذكره هناك كمادتنا في هذا الكتاب من الاعتداد بالاسم دون اللقب لكن لما فات محله هناك ذكرناه هنا.

الامير أمين ابن الامير مصطفى الحرفوشي الخزاعي البعلبكي توفي في بيروت سنة ١٢٥٧.

(وآل الحرفوش) مر الكلام عليهم في ج ٥ وبأني شيء عنهم في جواد ابن سلمان ج ١٤

والامير أمين هذا كان مهاباً مطاعاً فاتكاً شجاعاً ولي اماره بعلبك بعد وفاة أخيه الامير جهجاه نحواً من ٢٢ سنة فوليها حوالي سنة ١٢٢٥ (١٨١٠م) الى سنة ١٢٤٧هـ ١٨٣١م وفي تاريخ بعلبك انه في سنة ١٨١٩م ١٢٣٥هـ كتب نائب دمشق الى الامير أمين في طرد مشايخ النكدي من بلاده فهرب هؤلاء وذكر الامير حيدر الشهابي هذه الواقعة في تاريخه بوجه اتم فقال: في هذه السنة أي سنة ١٢٣٥ خرج سليمان باشا العظم والي دمشق الى الحج ولما كان في المزيريب ارسل عبد الله باشا الخزندار والي صيدا يطلب منه طرد المشايخ النازحين من جبل لبنان فأمر بطردهم من تلك الديار فأتوا الى قرية معذر في شرقي البقاع وأقاموا مدة يسيرة فأرسل عبد الله باشا يلتمس منه أن يطردهم من جميع ايكالته فأمر الامير فندي صاحب راشيا ان يسير بعسكر الى طردهم من هناك وكتب الى الامير أمين الحرفوشي ان يلاقيه من الجهة الاخرى ولما بلغهم قدوم العساكر اليهم من وادي التيم وبلاد بعلبك فروا هاربين ونزلوا في قارة والنبك ونواحي المشرق. وفي تاريخ بعلبك في سنة ١٨٢٠م ١٢٣٦هـ سولت للأمير نصوح ابن الامير جهجاه نفسه الخروج على عمه أمين فاستنجد الامير بشير على طرد عمه من بعلبك فأنجده بعسكر يرأسه الامير ملحم بن حيدر الشهابي فلما علم أمين بذلك فرمى أخيه سلطان الى الهرمل وعند وصول العسكر المذكور الى بعلبك وافاه الامير نصوح وخرج معه لطردهم من الهرمل ففر الاميران عند ما علما بذلك ورجع الامير ملحم الى بلاده وأعاد الامير أمين الكرة على بعلبك ففر الامير نصوح الى زحلة. ولكن الامير حيدر ذكر في تاريخه هذه الحادثة بوجه يغير ذلك فقال في حوادث سنة ١٢٣٦ انه كان قد تظاهر الامير سلطان الحرفوشي وأخوه الامير أمين والشيخ حمود حمادة بالمعصيان تعصباً منهم للمشايخ الحمادية فانعطف عسكر الامير بشير وعليهم الامير ملحم الشهابي الى الهرمل لأجل طردهم من هناك وكان على ولاية بعلبك الامير نصوح الحرفوشي وكان بينه وبين الامير سلطان تنازع على الولاية فلما وصل الامير ملحم بأصحابه الى بعلبك التقاه الامير نصوح وسار معه الى الهرمل وقبل وصولهم هرب الامير سلطان والامير أمين الى بلاد عكار «انتهى» ثم قال صاحب تاريخ بعلبك بعد كلامه السابق: وفي هذه

فهو الذي بك يا ذا الدل أغراني لما عرفت هواكم منذ أزمان كأن حشو فراشي شوك سعدان نوافح الطيب من روح وريحان ورائق العيش مذ فارقت خلاني أهلي بحزوى ومن أهوى بلبنان في جنح ليل على غصن من ألبان زكي العناصر من فخر بن عدنان رفيع قدر النهى مستعظم الشأن وحاز ما حاز من مجد وسلطان راسي القواعد من أس وأركان لانهاض وانهد منه أصل ثهلان دهرأ ولو ان شعري شعر حسان فخرأ يدين لديه فخر قحطان وليس يلقى سواك اليوم من باني في الخلق والخلق من أنس ومن جان تلقيه من جوهر صاف وعقيان ما قلت حق فلم يحتج لبرهان تؤم ناديك في شرع واديان حاشا لمثلك من ند واقران عم البسيطة من قاص ومن داني يوما يباريك في جود واحسان هناك في كل عام عيدك الثاني بطول عمرك في سجع وألحان

أمين أحمد الرازي نزيل الهند

كان حياً سنة ١٠٢١.

من مؤلفاته كتاب (هفت اقليم) اي الأقاليم السبعة. في كشف الظنون: هفت اقليم فارسي في مجلدين لأمين أحمد الرازي ألفه سنة ١٠١٠ وقال في تاريخه (أمين رازي كى) رتبته على الأقاليم السبعة وذكر كل اقليم بلدة بلدة وما في كل بلدة من أعيانها قديماً وحديثاً ولم يقتصر على أوصاف البلاد أو طائفة دون أخرى فذكر الملوك والسلاطين والعلماء والمشايخ والشعراء مع آثارهم وأشعارهم (انتهى) ونقل ملا عبد الله الافندي في رياض العلماء ترجمة ملا عبد الله اليزدي صاحب حاشية تهذيب المنطق من ذلك الكتاب وتوجد نسخة منه في مكتبة السلطنة في طهران وتوجد قطعة منه في المدرسة الناصرية في طهران تتضمن ذكر ثلاثة أقاليم على الترتيب المزبور وأولها بعد الحمد ما ترجمته: أما بعد فيقول محرر هذه المقالات ومقرر هذه الكلمات أمين أحمد الرازي أصلح الله أحواله المذنب القليل البضاعة الخ. . وآخره في ملوك مصر وتاريخ الفراغ منه في شعبان سنة ١٠٢١ في بلدة كشمير. وفي هذه المدرسة أيضاً نسخة أخرى في ٦٤٨ صفحة كبيرة ذهب أولها وآخرها وأول الموجود منها في أحوال بعض الشعراء وآخره في أحوال دكن.

أمين الدين بن محيي الدين الطريحي النجفي

كان عالماً فاضلاً من تلاميذ الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل

جل الذي أولاه حسن شمائل وحياه مجداً شامخاً ومبيناً
جود كمنهل الحيا ومكارم ضربت شمالاً في الورى ومينا
يلقي عصاه الجار منه بمنزل رجب ويأوي من حماه عرينا
ويظل من صرف الزمان وريبه ومن النواشب في حماه أمينا

أمية بن سعد بن زيد الطائي

في أبصار العين: أمية بن سعد الطائي كان من أصحاب أمير المؤمنين
(ع) تابعياً نازلاً في الكوفة سمع بقدم الحسين (ع) إلى كربلاء فخرج إليه
أيام المهادة وقتل بين يديه. قال صاحب الحقائق: قتل في أول الحرب يعني
في الحملة الأولى (انتهى) والظاهر أنه نقل جميع ما ذكره من الحقائق الوردية
في أئمة الزيدية وليس هذا الكتاب عندنا. وفي كتاب لبعض المعاصرين لا
يعتمد على نقله: أمية بن سعد بن زيد الطائي قال علماء السير والمقاتل أنه
كان فارساً شجاعاً تابعياً من أصحاب أمير المؤمنين (ع) نازلاً في الكوفة له
ذكر في المغازي والحروب خصوصاً يوم صفين فلما سمع بقدم الحسين
(ع) إلى كربلاء خرج من الكوفة مع من خرج أيام المهادة حتى جاء إلى
الحسين ليلة الثامن من المحرم وكان ملازماً له إلى يوم العاشر فلما نشب
القتال تقدم بين يدي الحسين (ع) فقتل في الحملة الأولى (انتهى) أقول لم
أجد له ذكراً في كتب السير والمقاتل كطبقات ابن سعد وتاريخ الطبري
وكامل ابن الأثير والأخبار الطوال وإرشاد المفيد والمملووف ومناقب ابن شهر
أشوب وغيرها وقد تصفحت كتاب صفين لنصر بن مزاحم فلم أجد له
ذكراً.

أمية بن علي القيسي الشامي

قال النجاشي: ضعفه أصحابنا وقالوا روى عن أبي جعفر الثاني
(ع) له كتاب أخبرنا محمد بن محمد حدثنا جعفر بن محمد حدثنا أحمد بن
محمد بن الحسن بن سهل حدثنا أبي عن أبيه الحسن بن سهل عن موسى بن
الحسن بن عامر عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي به (انتهى) وفي
الخلاصة: قال ابن الغضائري يكنى أبا محمد في عداد القميين ضعيف
الرواية في مذهبه ارتقاع (انتهى) وفي رجال ابن داود قيل روى عن
الصادق (ع). قال ابن الغضائري أبو محمد قمي ضعيف (انتهى) مع أنه
لم يقل أحد أنه روى عن الصادق (ع) بل عن أبي جعفر الثاني وهو الجواد
وبين وفاتيها نحو ٧٢ سنة وهذا من أغلاط رجال ابن داود الذين قالوا إن فيه
أغلاطاً والميرزا نقل تضعيف الأصحاب له عن الخلاصة دون النجاشي
وتبعه في التعليقة مع أنه مذكور في رجال النجاشي. وفي كشف الغمة عن
أمية بن علي القيسي قال: دخلت أنا وحماد بن عيسى على أبي جعفر (ع)
بالمدينة لنودعه فقال لنا لا تحركا اليوم وأقيا إلى غد فلما خرجنا من عنده قال
لي حماد أنا أخرج فقد خرج ثقلي فقلت أنا أما أنا فأقيم فخرج حماد فجري
للوادي تلك الليلة ففرق فيه وقبره بسيالة (انتهى).

أمية بن عمرو الكوفي المعروف بالشعيري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) فقال أمية بن عمرو
واقفي وقال النجاشي: أمية بن عمرو الشعيري كوفي أكثر كتابه عن
اسماعيل السكوني أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا الحسن بن حمزه حدثنا
محمد بن جعفر بن بطة حدثنا أحمد بن محمد بن خالد حدثنا أبي حدثنا
أمية بن عمرو. وفي الفهرست: أمية بن عمرو له كتاب كوفي يعرف
بالشعيري أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن

السنة بينما كان الأمير أمين في قرية بدنايل دمه الأمير نصوح بأهل زحلة
فانهزم الأمير أمين وانقلب إلى بعلبك وإذ رأى نصوح أن معاندة عمه لا
تجديه نفعاً وإن أهل البلاد لا تميل إليه لأن عمه أحق منه بالحكم أناه تائباً
فطيب الأمير أمين خاطره ولكنه طوى قلبه على الضغينة وبينما كان الأمير
نصوح نائماً في قرية مجدلون أوغر الأمير أمين إلى درزي عنده فخنقه ثم قال
وبقي الأمير أمين حاكماً في بعلبك وتوابعها إلى أن أتى إبراهيم باشا ابن محمد
علي باشا المصري إلى سورية وكان الأمير أمين لم يزل خاضعاً للدولة
العثمانية منكرراً لنفوذ المصريين فأوغر ذلك قلب إبراهيم باشا عليه فحضر
بعساكره سنة ١٣٤٧ هـ ١٨٣١ م إلى بعلبك فأخذها بدون أدنى مقاومة وفر
الأمير أمين بعياله من مكان إلى آخر فوضع إبراهيم باشا في بعلبك عسكرياً
وبنى لهم ثكنة كبيرة وجعل البلدة كنقطة حربية نظراً لموقعها الحربي المهم
وأقام حاكماً عليها الأمير جواد الحرفوشي وفي سنة ١٢٤٨ هـ ١٨٣٢ م ذهب
الأمير أمين إلى بيت الدين مستجيراً بالأمير بشير الشهابي فطيب خاطره
ووعده برضا إبراهيم باشا عنه ولكن أصحاب الأمير أمين لم يوافقوه على
ذلك وخوفوه عاقبة استثمانه فرجع إلى ما كان عليه وكانت عساكر إبراهيم
باشا تطارده دائماً وما زال منهزماً من مكان إلى آخر إلى أن لحقته يوماً فرسان
الهنادي في عين الوعول شمالي بعلبك وهم نحو أربعمئة فارس ولم يكن
معه سوى ولده الأمير قبلان وأثنى عشر فارساً فوقف الأمير أمين مع الحريم
وكر قبلان بفرسانه على الهنادي واخترق بسيفه جموعهم وأعاونته تحمي ظهره
فشغل الهنادي مدة حتى استوعر الأمير أمين في الجبل فارتد ابنه إليه ولم
يتمكن الهنادي من اللحاق به فارتدوا على أعقابهم وسار الأمير أمين من
هناك إلى شعرة الدنادشة وأودع حريمه آل دندش ثم طلب هو وولده إلى
استانبول فانزلا في أرفع منزلة وبقياً هناك إلى أن خرج إبراهيم باشا من
سورية وفي سنة ١٢٥٧ هـ ١٨٤١ م عاد الأمير أمين مع ولده قبلان من
استانبول إلى بيروت ومعه أمر من السلطان بتولي بعلبك فتوفي الأمير أمين
بوصوله إلى بيروت وجرى لابنه الأمير قبلان ما يأتي في ترجمته. وذكر الأمير
حيدر في تاريخه هذه الواقعة فقال في حوادث سنة ١٢٤٨ هـ أنه بعد انتصار
إبراهيم على العساكر العثمانية قدم الأمير أمين الحرفوشي خاضعاً للأمير
بشير فطيب الأمير قلبه ووعده بأنه يلتزم له الأمان من إبراهيم باشا وكتب
إلى إبراهيم باشا فاجابه طالباً حضور الأمير أمين إليه وله الأمان فلما بلغ
ذلك الأمير أمين فر هارباً إلى القفار فأرسل إبراهيم شزيمة للقبض عليه فلم
يدركوه ثم قدم الأمير أمين إلى بتدين ودخل السجن فبلغ ذلك الأمير بشير
فطلب حضوره إليه فحضر وطيب قلبه ثم سافر الأمير بشير إلى دمشق إلى
عند شريف باشا فلحقه الأمير أمين فأمره شريف باشا أن يقيم عند عائلته
في المدينة آمناً.

ومما قاله السيد محمد الحسيني البعلبي كما في بعض المجاميع المخطوطة
الموجودة بخطه عند أحفاده بمدينة بعلبك في مدح الأمير أمين صاحب
الترجمة:

الله ولي بعلبك وقطرها من آل حرفوش الأمير أمينا
فرعى رعاياها وجانب ظلمها برضى الإله فزاده تمكينها
وكفاه ما يخشى وكان له على كيد الاعادي ناصراً ومعينا
هو ما جد الف المعالي وارتدى بردائها من حين كان جنينا
وروى المكارم عن ذويه وارتوى منها وكان بنيل ذاك قمينا

الطوسي في رجال الشيعة : أنس بن القاسم الحضرمي روى عن جعفر الصادق قاله الله أعلم هو هذا أو آخر (انتهى). «أقول» المعنون في الميزان واللسان كما سمعت أنس بن القاسم بدون لفظ أبي والمذكور في حديث سعيد بن منصور أنس بن أبي القاسم وفي الذي حكاه عن الطوسي أنس بن القاسم بدون لفظ أبي والظاهر أنه من سهو الناسخ وكيف كان فالظاهر أن الذي في الميزان غير الذي في حديث سعيد بن منصور ورجال الطوسي وأن الذي فيها واحد .

الأنباري

يوصف به جماعة منهم إبراهيم بن خضيب .

الأندلسي

يوصف به معاوية بن صالح .

الأنصاري

يطلق على جماعة وفي النقد : الأنصاري اسمه عبد الغفار ابن القاسم (انتهى) وظهره أن الاطلاق ينصرف اليه وعن جامع الرواة أن الاطلاق ينصرف الى عبد الله بن إبراهيم أيضاً . وصار في عصرنا يطلق الأنصاري على الشيخ مرتضى العالم الفقيه الأصولي المشهور .

الأنعمي

يوصف به سالم بن عبد الواحد .

الأنماري

يوصف به زهير بن القين .

الأنماطي

لقب جمع كثير منهم إبراهيم بن صالح .

أنس بن الأسود الكلبي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

أنس بن الحارث

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال قتل مع الحسين (ع) . وذكر الشيخ في أصحاب الحسين (ع) أيضاً أنس بن الحارث الكاهلي والظاهر أنها واحد ذكر مرة في أصحاب الرسول ﷺ لأنه من أصحابه ومرة في أصحاب الحسين (ع) لأنه قتل معه وذكره ابن داود في أصحاب الرسول ﷺ وفي أصحاب علي والحسن والحسين عليهم السلام . وفي الاستيعاب : أنس بن الحارث روى عنه سحيم والد الأشعث بن سحيم عن النبي ﷺ في قتل الحسين وقتل مع الحسين (انتهى) . وفي أسد الغابة في ترجمة أبيه : الحارث بن نبيه ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في أهل الصفة (انتهى) وفي الإصابة : أنس بن الحارث ابن نبيه قال ابن السكن في حديثه نظر وقال البخاري أنس بن الحارث قتل مع الحسين بن علي سمع النبي ﷺ . قال البخاري يتكلمون في سعيد يعني راويه وقال البيهقي لا أعلم رواه غيره وقال ابن السكن ليس يروى إلا من هذا الوجه ولا يعرف لأنس غيره قلت : وقع في التجريد الذهبي لا صحة له وحديثه مرسل وقال المزي له صحة فوهم (انتهى) قال ولا يخفى وجه الرد عليه مما أسلفناه وكيف يكون حديثه مرسلًا وقد قال سمعت وقد ذكره في الصحابة البيهقي وابن السكن . وابن شاهين والدغولي وابن زير والباوردي وابن منده وأبو

أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أمية بن عمرو (انتهى) يروي عنه محمد بن خالد البرقي كما سمعت وعن جامع الرواة رواية الحسين بن علي بن يقطين والحسين بن أمية ومحمد بن عيسى عنه (انتهى) .

أمية بن غنشي الخزاعي أبو عبد الله

(غنشي) بصيغة اسم المفعول من الخشية .

ذكره الشيخ في أصحاب الرسول ﷺ وقال : سكن البصرة (انتهى) وروى ابن سعد في الطبقات الكبير بالاسناد عن المثني بن عبد الرحمن الخزاعي قال إن جدي أمية بن غنشي وكان من أصحاب النبي ﷺ رأى رجلاً أكل فلم يسم فلما كان في آخر طعامه لقمة قال بسم الله وأخره فقال رسول الله ﷺ ما زال الشيطان يأكل معه حتى قال بسم الله وأخره فلم يبق في بطنه شيء الا قاءه (انتهى) وفي الاستيعاب : أمية بن غنشي الخزاعي له صحبة يكنى أبا عبد الله روى عنه المثني بن عبد الرحمن بن غنشي وهو ابن أخيه له حديث واحد في التسمية على الاكل (انتهى) وفي أسد الغابة : أمية بن غنشي الخزاعي بصري وقال ابن منده الخزاعي وهو من الأزد (انتهى) وفي تهذيب التهذيب : أمية بن غنشي الخزاعي المدني له صحبة وحديث واحد في التسمية على الاكل رواه عنه ابن أخيه وقيل ابن ابنه المثني بن عبد الرحمن (انتهى) ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

العلوية أمية بنت السيد محمد علي ابن السيد حسن ابن المير محمد ابن المير معصوم ابن المير سيد محمد ابن المير معصوم الحسيني الأصفهاني ولدت سنة ١٣٠٨ .

نابغة عصرها في الفقه وأصوله والكلام والعرفان تعرف بخاتم أمية لها تأليف منها كتاب الأربعين الهاشمية في شرح أربعين حديثاً وقد طبع سنة ١٣٥٧ وكتاب التفحات الرحمانية في الواردات القلبية لم يطبع وكتاب مخزن اللآلي في فضائل مولى الموالى في فضائل علي (ع) وغيرهما . تروي عن جماعة منهم الشيخ آقا رضا الأصفهاني والسيد ميرزا آقا الشيرازي الاصطهباناتي وغيرهما ويروي عنها جماعة منهم السيد شهاب الدين النجفي الحسيني النسابة المرعشي وهي تروي عنه أيضاً . وقال عنها السيد شهاب الدين المذكور : وأمر هذه الشريفة مما يقضي منه العجب في هذا العصر مصدقة في حصول الاجتهاد لها عن جم كشيخنا الشيخ عبد الكريم الحائري وغيره فهي فريدة العصور ونادرة الدهور الحجة على نساء العصر والآية لبارئ الدهر وزوجها السيد الحاج معين التجار من تجار اصفهان والغريب من أمرها أنها مع قيامها بأمر الزوجية وإدارة المنزل وتربية الأطفال نالت هذه المراتب السامية العالية فلله درها وعليه أجراها . كما وصفها أيضاً بقوله : العالمة المجتهدة الصالحة الأدبية المرتاضة السالكة العارفة .

أنس بن أبي القاسم الحضرمي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه .

وفي الميزان الاعتدال : أنس بن القاسم هو أنس بن أبي غنم عن كعب الاحبار ذكره أبو حاتم مجهول (انتهى) وفي لسان الميزان الذي في كتاب ابن أبي حاتم روى عن أبي بن كعب وفيه نظر قال الطبراني أخرجه حديثه في مسند كعب بن مالك من رواية ابن موسى عن محمد بن يوسف الفريابي عن أنس بن أبي مالك عن أبيه رفعه فيما أحسب فذكر حديثاً في قوله سواء علينا أجزعنا أم صبرنا وكذا أخرجه ابن مردويه في تفسيره عن الطبراني وقال الجنيد قلت ليحيى بن معين ثنا سعيد بن منصور ثنا أنس بن أبي القاسم الحضرمي عن عبد الرحمن بن الأسود فذكر حديثاً فلم يعرف أنسا . وقال

الكاهلي صحابياً كبيراً عن رأى النبي ﷺ وسمع حديثه وذكره عبد الرحمن السلمي في أصحاب الصفة وروى عنه (انتهى) وفيه عن مقتل أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي - ولا نعلم بصحة النقل - انه كان شيخاً كبيراً قد شهد مع رسول الله ﷺ يوم بدر وحنين ، وانه لما أذن له الحسين (ع) في القتال شد وسطه بعمامة ثم دعا بعصابة عصب بها حاجبيه ورفعها عن عينيه والحسين ينظر اليه ويبكي ويقول شكر الله لك يا شيخ (انتهى) ، ولو كان شهد بداراً وحنينا لما اغفل ذلك أصحاب كتب الصحابة .

أنس بن خالد

حكى الميرزا في رجاله الكبير عن نسخة من رجال الشيخ لا تخلو من صحة ، انه ذكره في أصحاب الرسول ﷺ وعن جامع الرواة عن رجال ابن داود انه ذكره في أصحاب الرسول وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وهو اشتباه من الناقل عن جامع الرواة أو من صاحب جامع الرواة فإن ذلك ذكره ابن داود في أنس بن الحارث كما مر ولم يذكر أنس بن خالد أصلاً والمظنون ان أنس بن خالد اشتباه بأنس بن حارث ، وان ابن خالد لا وجود له فإنه لم يذكر في الكتب المدة لذكر الصحابة : كالاستيعاب وأسد الغابة والاصابة .

أنس بن رافع أبو الجيش

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ (وأبو الجيش) بالجيم والمثناة التحتية والشين المعجمة هكذا في كتب أصحابنا وفي كتب غير أصحابنا أبو الحيسر وضبطه في أسد الغابة : بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وبالسین المهملة وآخره راء (انتهى) وفي الاصابة في النسخة المطبوعة مع الاستيعاب أبو الجيش ، والمظنون أنه تصحيف من النسخ بدليل أنه ذكره في ترجمة اياس بن معاذ أبو الحيسر كما أن الظاهر أن ما في كتب أصحابنا أيضاً تصحيف وقع من قلم الشيخ واتبعوه عليه أو من النسخ . وفي أسد الغابة : أنس بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل أبو الحيسر قدم على النبي ﷺ في فتية من بني عبد الاشهل فأتاهم النبي ﷺ يدعوهم الى الاسلام وفيهم اياس بن معاذ وكانوا قدموا مكة يلتمسون الخلف من قريش على قومهم ، ذكر ذلك ابن إسحاق عن حصين بن عبد الرحمن عن محمود ابن لبید ، وفي الاصابة : أنس بن رافع أبو الحيسر الاوسي ، ذكره ابن منده وقال قدم على النبي ﷺ مكة فأتاهم النبي ﷺ فأسلموا ثم ساق الحديث من طريق سلمة ابن الفضل عن حصين بن عبد الرحمن عن محمود بن لبید بهذا كذا قال ، والذي ذكره ابن إسحاق في المغازي بهذا الاسناد يدل على أنه لم يسلم وقد ذكرت القصة بتمامها في ترجمة اياس بن معاذ وقوله قدم على النبي ﷺ فيه نظر ، وإنما قدم أبو الحيسر في فتية من بني عبد الاشهل على قريش يلتمسون منهم الخلف على الخزرج فأتاهم النبي ﷺ يدعوهم الى الاسلام فلم يسلموا اذ ذاك وانصرفوا وكانت بينهم وقعة بعاث المشهورة ، وقوله قدم على النبي ﷺ مكة يراد به أنه قدم مكة والنبي ﷺ بها توسعاً في الكلام ، والذي ذكر في ترجمة اياس بن معاذ صريح في أن أبا الحيسر لم يسلم يومئذ بل زاد على عدم الاسلام أنه حصص وجه اياس بن معاذ الذي مال الى الاسلام واذا لم يثبت اسلامه فكيف يثبت انه من شرط كتابنا .

انس بن ظهير الأنصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ ، وفي الاستيعاب

نعيم وغيرهم (انتهى الاصابة) ومر ذكره في القسم الأول من الجزء الرابع من هذا الكتاب في أنصار الحسين (ع) بعنوان انس بن الحارث الكاهلي له صحبة . وفي ابصار العين : انس بن الحارث بن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب بن خزيمه الاسدي الكاهلي ولم يذكر من أين أخذ بقية نسبه فليس فيما مر منه شيء ولعله أخذه من كونه كاهلياً فذكر كاهلاً ومن بعده وقال بعض المعاصرين في كتاب له ما لفظه : قد ذكر في الاصابة نسبه مفصلاً قال : انس بن الحارث بن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب بن أسد بن خزيمه الاسدي الكاهلي عداة في الكوفيين (انتهى) ولم يذكر في نسخة الاصابة المطبوعة من الاستيعاب سوى أنس بن الحارث بن نبيه كما مر لم يزد على ذلك شيئاً ولم يزد في ترجمة أبيه على قوله الحارث بن نبيه والد أنس ابن الحارث ، لكن هذا المعاصر لا يعتمد على نقله . وفي ابصار العين : كان جاء الى الحسين عند نزوله كربلاء والتقى معه ليلاً فيمن أدركته السعادة ، وروى أهل السير أنه استأذن الحسين (ع) في القتال فأذن له وكان شيخاً كبيراً فبرز وهو يقول :

قد علمت كاهلها^(١) ودودان^(٢) والخندفيون وقيس عيلان

بأن قومي آفة للاقران

ثم قاتل حتى قتل وفي حبيب وفيه يقول الكميث بن زيد الاسدي :
سوى عمة فيهم حبيب معفر قضى نحبه والكاهلي مرمل

(انتهى) ولكن الصدوق في الامالي نسب أبياتاً منها هذه الشطور الثلاثة الى مالك بن أنس الكاهلي فقال : ثم برز مالك بن أنس الكاهلي وهو يقول :

قد علمت كاهلها ودودان والخندفيون وقيس عيلان

بأن قومي قصم الاقران يا قوم كونوا كأسود الجان

آل علي شيعه الرحمن وآل حرب شيعه الشيطان

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قتل (انتهى) ورواه في البحار بما يخالف ذلك فقال : وخرج مالك بن أنس المالكي وهو يرتجز ويقول :

قد علمت مالك والدودان والخندفيون وقيس عيلان

بأن قومي آفة الاقران لدى الوغى وسادة الفرسان

مباشرو الموت بطعن آن لنا نزي العجز عن الطعان

آل علي شيعه الرحمن آل زياد شيعه الشيطان

(انتهى) وفي المناقب : ثم برز مالك بن أنس الكاهلي وقال :

آل علي شيعه الرحمن وآل حرب شيعه الشيطان

فقتل أربعة عشر رجلاً (انتهى) وقال ابن ثناء : اسمه أنس بن حارث الكاهلي (اقول) يوشك أن يكون وقع اشتباه بين أنس بن حارث الكاهلي ومالك بن أنس المالكي بسبب ان لكل منهما رجلاً على هذا الوزن وهذه القافية وان يكون نسب بعض ما لاحدهما من هذا الرجز الى الآخر كما وقع مثله كثيراً والله أعلم . وفي كتاب بعض المعاصرين المتقدم عن تاريخ ابن عساكر - ولم أجده في باب أنس - أنه قال : كان أنس بن الحارث بن نبيه

(١) كاهل بطن من أسد بن خزيمه .

(٢) دودان بدال مهملة مضمومة ووار ساكنة ودال مهملة والفاء ونون بطن من أسد بن خزيمه .
- المؤلف -

الحسن بن حمزة عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن انس بن عياض. وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) فقال: انس بن عياض الليثي أبو ضمرة المدني. وفي التعليقة: يظهر من ترجمة أخيه جلبة بن عياض الثقة ان هذا اشهر وأعرف منه (انتهى) وذلك لأنهم قالوا في وصفه أخو أبي ضمرة. وفي تكملة الرجال وجدت بخط بحر العلوم عن تهذيب الرجال: انس بن عياض بن ضمرة ويقال انس بن عياض بن عبد الرحمن الليثي أبو ضمرة وذكر فيمن روى عنه انس جعفر بن محمد

ابن علي بن الحسين وفيمن روى عن انس أحمد بن حنبل ومحمد بن ادريس الشافعي ثم حكى توثيقه عن أبي أحمد بن عدي ومحمد بن سعد وعن يحيى بن معين في رواية الدوري وفي أخرى صويلح وعن أبي زرعة والنسائي لا بأس به وعن يونس بن عبد الأعلى ما رأيت أحداً ممن لقينا أحسن خلقاً ولا أسمح بعلمه منه ولقد قال لنا مرة والله لو تبيأ لي أن أحدثكم بكل ما عندي في مجلس واحد لحدثكموه «انتهى» وفي تهذيب التهذيب: انس بن عياض بن ضمرة وقيل جعدية وقيل عبد الرحمن أبو ضمرة الليثي المدني روى عن شريك بن أبي نمر وأبي حازم وربيعه وهشام بن عروة وموسى بن عقبة وسهيل بن أبي صالح وصالح بن كيسان وصفوان بن سليم وابن جريح والأوزاعي وجماعة وعنه ابن وهب وبقية بن الوليد وماتا قبله والشافعي والقعني ودحيم وعلي بن المديني ويحيى النسابوري وقيصة وأحمد بن حنبل وأحمد بن صالح وإبراهيم بن المنذر والحميدي وابن غير ويونس بن

عبد الأعلى والزبير ابن بكار وخلق آخرهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم. قال ابن سعد كان ثقة كثير الخطأ وقال الدوري عن ابن معين ثقة وقال إسحاق بن منصور عنه صويلح وقال أبو زرعة والنسائي لا بأس به وقال يونس بن عبد الأعلى ما رأينا أسمح بعلمه منه وحكى ابن شاهين في الثقات من طريق يوسف بن عدي حدثنا اسماعيل بن رشيد قال كنا عند مالك في المسجد فأقبل أبو ضمرة فأقبل مالك يثني عليه ويقول فيه الخير وأنه وقد سمع وكتب ويطريق آخر ذكر أبو ضمرة عند مالك فقال لم أر عند المحدثين مثله ولكنه أحق يدفع كتبه إلى هؤلاء العراقيين وقال أبو داود حدثنا محمود ثنا مروان وذكر أبا ضمرة فقال كانت فيه غفلة الشاميين ووثقه قال ولكنه كان يعرض كتبه على الناس وقال ابن حبان من زعم أنه أخو زيد بن عياض بن جعدية فقد وهم نعم هما جميعاً من بني ليث من أهل المدينة (انتهى) وفي مشتركات الطريحي والكاطمي باب انس المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام أنه ابن عياض الثقة برواية يونس بن عبد الأعلى عنه ورواية علي بن ابراهيم عن أبيه عنه وحيث يعسر التمييز تقف الرواية عند من تأخر (انتهى) وعن جامع الرواة أنه زاد رواية أحمد بن محمد عنه ورواية الحسين بن ضمرة بن أبي ضمرة عن أبيه عنه (انتهى).

انس بن أبي مرثد كنان بن حصن أو حصين الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب

مات في ربيع الأول سنة ٢٠.

في رجال ابن داود (مرثد) بالراء المهملة والثاء المثلثة (انتهى) وفي الإصابة مرثد بمثلثة وزن جعفر (انتهى) وفي القاموس مرثد كمسكن الرجل الكريم والاسد واسم (انتهى) (وكناز) بالكاف المفتوحة والنون المشددة بعدها الف والزاي في القاموس كنان ككتان بن حصن أو حصين الغنوي صحابي «انتهى» (وحصين) أو حصن بالحاء والصاد المهملتين والنون. قال

انس بن ظهير الحارثي الأنصاري أخو أسيد بن ظهير شهد مع رسول الله ﷺ أحداً حديثه عند حفيده حسين بن ثابت بن انس. وفي أسد الغابة: قال ابن منده وأبو نعيم: هو ابن عم رافع بن خديج، وقال أبو نعيم: هو تصحيف من بعض الرواهين - يعني ابن منده - وإنما هو أسيد بن ظهير. وقول أبي عمر (في الاستيعاب) يصدق قول ابن منده في أنه ليس بتصحيح. وذكر أبو أحمد العسكري أسيد بن ظهير ثم قال وأخوه انس بن ظهير شهد أحداً وذكر البخاري انس بن ظهير «انتهى» وفي الإصابة: انس بن ظهير أخو أسيد بن ظهير، ذكر أبو حاتم والعسكري أنه شهد أحداً. وقال البخاري في تاريخه: قال لي إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن طلحة عن حسين بن ثابت بن انس بن ظهير عن اخته سعدى بنت ثابت عن أبيها عن جدها قال: لما كان يوم أحد حضر رافع بن خديج وكان النبي ﷺ استصغره وهم ان يرده فقال عمه ظهير يا رسول الله ان ابن أخي رجل رام فأجازه النبي ﷺ، وأخرجه ابن منده كذلك لكن قال فيه فقال له عمه رافع بن ظهير بن رافع، وقال الطبراني في ترجمة أسيد بن ظهير بعد كلام عن بشير بن ثابت وأخته سعدى بنت ثابت عن أبيها عن جدها أسيد بن ظهير، وهو خطأ في مواضع واغتر أبو نعيم بذلك فزعم ان ابن منده صحف أسيد بن ظهير فجعله انس بن ظهير، والصواب مع ابن منده إلا قوله رافع بن ظهير فالصواب ظهير بن رافع «انتهى» ولم يعلم أنه من شرط كتابنا.

انس بن عمرو الأزدي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع). وقال في رجال الصادق (ع) انس بن عمرو الأزدي الكوفي. وفي ميزان الاعتدال انس بن عمرو عن أبيه عن علي قال الحافظ عبد الرحمن بن خراش مجهول (انتهى) وفي لسان الميزان: قال ابن أبي حاتم روى عنه عبد الجبار بن العباس وذكره ابن حبان في الثقات وقال يروي عن علي روى محمد بن يحيى عن أبيه عنه وكان هذا هو الصواب. وقال الطوسي في رجال الشيعة انس بن عمرو الأزدي كوفي حافظ يروي عن أبي جعفر الباقر (انتهى) ولا يخفى ان كوفي حافظ ليس في رجال الشيخ.

انس بن عياض أبو ضمرة الليثي شيخ الامامين الشافعي وابن حنبل في تهذيب التهذيب: قال دحيم سمعته يقول ولدت سنة ١٠٤ وعن عبد الرحمن بن شبة مات سنة ٢٠٠ وقال ابن منجويه سنة ١٨٥ وفي تكملة الرجال عن خط بحر العلوم عن تهذيب الرجال مات سنة ٢٠٠ وقيل سنة ١٨٥ والصحيح الأول فإن تولد بعض من روى عنه بعد الثمانين.

في الخلاصة: عياض بالعين المهملة المكسورة (انتهى)

قال النجاشي: انس بن عياض أبو ضمرة الليثي عربي من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة مدني ثقة صحيح الحديث له كتاب يرويه عنه جماعة أخرناه القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمير المدني وأبو الحسين محمد بن علي بن أبي الحديد بمصر قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا أبو ضمرة بكتابه عن جعفر وغيره وقرأت هذا الكتاب على أبي العباس أحمد بن علي بن نوح. وفي فهرست: انس بن عياض يكنى أبا ضمرة الليثي عربي من بني ليث بن بكر مدني ثقة صحيح الحديث له كتاب أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ قال : انس بن مالك أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ الانصاري (انتهى) وحديث الطير يدل على انحراف انس عن علي (ع) وكان انس في مجلس ابن زياد في قصر الامارة بعد قتل الحسين (ع) حين اذن للناس اذنا عاماً وأمر باحضار رأس الحسين (ع) وجعل يضرب ثناياه بالقضيب فبكى انس وقال : كان أشبههم برسول الله . وفي الاستيعاب : يكنى أبا حمزة امه أم سليم بنت ملحان الانصارية ، كان مقدم النبي ﷺ المدينة ابن عشر سنين وقيل ابن ثمان سنين ، ثم روى بسنده عنه انه قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين وتوفي وأنا ابن عشرين سنة ، وانه خرج معه الى بدر وهو غلام يخدمه ، ويسنده عن اسحاق بن يزيد : رأيت انس بن مالك غتوماً في عنقه ختمه الحجاج أراد أن يذله بذلك . وزاد في أسد الغابة : وكان سبب ختم الحجاج اعناق الصحابة ما ذكرناه في ترجمة سهل بن سعد الساعدي وذكر في ترجمته أنه طال عمره حتى ادرك الحجاج بن يوسف وامتنح معه ، أرسل الحجاج سنة ٧٤ الى سهل بن سعد وقال : ما منعك من نصر أمير المؤمنين عثمان؟ قال قد فعلته! قال كذبت ثم أمر به فختم في عنقه وختم أيضاً في عنق انس بن مالك حتى ورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان فيه ، وختم في يد جابر بن عبد الله يريد اذلالهم بذلك وان يجتنبهم الناس ولا يسمعوهم منهم (انتهى).

فليهنأ المشيدون بفضل بني أمية لا سيما من أهل هذا الزمان بهذه الفضائل والمناقب التي من أهمها : الحجاج بن يوسف عامل عبد الملك بن مروان يختم اعناق أصحاب رسول الله ﷺ ويذلهم ، وما كتب عبد الملك الى الحجاج في انس بن مالك إلا لانحرافه عن علي بن أبي طالب. وفي الطبقات الكبير لابن سعد بسنده عن انس في حديث : خدمت رسول الله ﷺ في السفر والحضر والله ما قال لي شيء صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا شيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا. وفي رواية خدمته تسع سنين فما قال شيء صنعت قط أسأت أو بشس ما صنعت (انتهى) وذكر له ابن حجر في تهذيب التهذيب ترجمة طويلة وذكر جماعة كثيرة ممن رووا عنه ومن روى عنهم لا نطيل بذكرهم. وانس ليس من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ إياه .

انس بن مالك القشيري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال : انس بن مالك القشيري وقيل العجلاني وهو الكعبي أبو أمية (انتهى) وفي الاستيعاب انس بن مالك القشيري ويقال الكعبي وكعب أخو قشير روى عنه أبو قلابة وعبد الله بن سودة القشيري حديثه عن النبي ﷺ انه سمعه يقول ان الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة (انتهى) وفي أسد الغابة انس بن مالك أبو أمية القشيري وقيل الكعبي قالوا وكعب أخو قشير له صحبة نزل بالبصرة ونسبه ابن منده فقال : انس بن مالك الكعبي وهو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري وكعب أخو قشير ثم روى بسنده عن انس بن مالك رجل من بني عبد الله بن كعب أخو قشير ثم قال قولهم أن كعباً أخو قشير فكعب هو أبو قشير فانه قشير بن كعب بن ربيعة فكيف يقولون أنه أخوه وإنما الذي جاء في هذا الاسناد أنه من بني عبد الله بن كعب أخو قشير فصحيح لأن قشيراً وعبد الله أخوان وكعب أبو قشير فقولهم

الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ : انس بن أبي مرثد كلثان بن حصين الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب، وقيل انيس وهو اصح (انتهى)، وكان هو واخوه مرثد وأبوه أبو مرثد حلفاء حمزة بن عبد المطلب كما يفهم من كتب اسبأء الصحابة، وفي رجال ابن داود (كلثان) بفتح الكاف وتشديد اللام والنون (وخضير) بالخاء المضمومة والضاد المفتوحة المعجمتين (انتهى). (اقول): الصواب ان اسم أبيه كئاز كما مر واسم جده حصين أو حصن لا خضير كما ضبطه في رجال ابن داود ورسمه بالراء ولا حصين بالضاد المعجمة كما رسم في رجال الميرزا. وفي أسد الغابة: انس بن أبي مرثد الغنوي الانصاري يكنى أبا يزيد كذا قال ابن منده وأبو نعيم وليس بانصاري وإنما هو غنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وأبو مرثد اسمه كئاز بن الحصين بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غني بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر واسم اعصر منه، وكان يلقب دخاناً فيقال باهله وغني ابنا دخان ، وإنما قيل له دخان لأن بعض ملوك العرب اغار عليهم ثم انتهى بجمعه الى الكهف وتبعه بنو معد فجعل منه يدخن عليهم فهلكوا فليل له دخان ، وإنما قيل له اعصر ببيت قاله وهو :

قالت عميرة ما لرأسك بعدما فقد الشباب اتي بلون منكر
اعمير ان اباك غير رأسه مر الليالي واختلاف الاعصر

قال : لانس ولأبيه صحبة وكان بينهما في السن عشرون سنة، ثم روى بسنده في حديث ان رسول الله ﷺ قال ليلة حنين: من يحرسنا الليلة؟ قال انس بن أبي مرثد الغنوي : أنا يا رسول الله ! قال فاركب! فركب فرساً له فجاء الى النبي ﷺ فقال له رسول الله استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة، فلما أصبحنا خرج رسول الله ﷺ فركع ركعتين، الى ان قال: فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال: ابي انطلقت حتى اذا كنت في اعلاه هذا الشعب حيث امرني رسول الله فلما أصبحت اطلعت الشعبين كليهما فلم أر أحداً فقال رسول الله ﷺ هل نزلت الليلة؟ قال الا مصلياً أو قاضي حاجة «الحديث» وذكر: أبو عمر (بن عبد البر في الاستيعاب) في انيس وجعله ابن مرثد بن أبي مرثد الغنوي، قال ويقال انس والأول أكثر، والحديث المذكور يرد عليه (انتهى اسد الغابة) ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

انس بن مالك بن النضير بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الانصاري الخزرجي النجاري من بني عدي بن النجار خادم رسول الله ﷺ .

وفاته ومبلغ عمره ومدفنه

في أسد الغابة اختلف في وقت وفاته بين سنة (٩١) أو (٩٢) أو (٩٣) أو (٩٠) وفي مبلغ عمره بين (١٠٣) سنين أو (١١٠) أو (١٠٧) أو (٩٩) أو يضع وتسعين وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة وكان موته بقصره بالطف ودفن هناك على فرسخين من البصرة (انتهى) وفي الاستيعاب يقال انه آخر من مات بالبصرة من الصحابة وما اعلم أحداً مات بعده من الصحابة الا أبا الطفيل :

الديباج عن المتجعج بن نبهان قال : كان السليك بن سلكة الشاعر المشهور يعطي عبد ملك بن مويك الخثعمي اناوة من غنيمته على الحيرة فمر قافلا عن غزوة له فاذا بيت من خثعم ونفره خلوف وفيه امرأة فاعتدى عليها فبادرت الى الماء فآخبرت القوم فركب أنس بن مدرك الخثعمي فلحقه فقتله فقال عبد ملك لاقتلن قاتله أو ليدينه فقال له أنس والله لا أدبه أبداً لفجوره . وذكر الزبير بن بكار في النسب كان عبد الله بن الحارث الوداعي يأتي مكة كل سنة فلقبه أنس بن مدرك الخثعمي فأغار عليه فقال في ذلك شعراً منه :

وما رحلت من سر نجهز ناقتي ليحجبها من دون سيبك حاجب
عنا أنس بعد المقليل فصدنا عن البيت إذ أعيت عليه المكاسب
(انتهى) وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة الأخطل عن المدائني انه قال بعث النعمان بن المنذر بأربعة رماح لفرسان العرب وعد منهم أنس بن مدركة ، وذكر في ترجمته دريد بن الصمة : ان أنس بن مدركة الخثعمي أغار على بني جشم فأصاب مالا لرجل من ثمالة كان جار دريد بن الصمة واشتغل دريد بحرب من يليه ، وقال للثمالي امهلني عامي هذا ، فلما أبطا في أمر الثمالي قال يهجوه بأبيات أولها :

كسكك دريد الدهر ثوب خزاية وجدعك الحامي حقيقته أنس
دع الخيل والسمر الطوال خثعم فما انت والرمح الطويل وما الفرس
فضاق دريد ذرعاً بقوله وشاور اولي الرأي من قومه فقالوا له ارحل الى يزيد بن عبد المدان فان أنساً قد خلف المال والعيال بنجران للحرب التي وقعت بين خثعم وان يزيد يردها عليك فمدحه بقصيدة فرد عليه ما أخذ من جاره ورد عليه الأساري من قومه وجيرانه (انتهى) باختصار .
أنس بن معاذ بن أنس بن قيس الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال شهد بدرًا واحداً . وفي رجال ابن داود ذكر أنس بن معاذ بن أنس بن قيس نقلاً عن رجال الشيخ كما ذكرنا وذكر بعده بلا فاصل أنس بن معاذ نقلاً عن رجال الشيخ انه من أصحاب الحسين عليه السلام قتل معه (انتهى) ولا يخفى انه ليس للثاني ذكر في رجال الشيخ ولا نقله عنه ناقل فهو من اغلاط رجال ابن داود الذي قالوا ان فيه اغلاطاً كثيرة . وفي الطبقات الكبير لابن سعد : أنس بن معاذ بن قيس بن عبيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار شهد بدرًا واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ومات في خلافة عثمان وليس له عقب هذا قول محمد بن عمر (الواقدي) وأما عبد الله بن محمد بن عمارة الانصاري فقال شهد بدرًا واحداً وشهد بئر معونة وقتل يومئذ شهيداً (انتهى) وفي الاستيعاب شهد بدرًا واختلف في اسمه فأما ابن اسحق فقال اوس بن معاذ وقال عبد الله بن محمد بن عمارة والواقدي أنس بن معاذ وفي اسد الغابة عن الاستيعاب اختلف في اسمه فقل أنس وقل أنيس . وفيه بعد ابن النجار : ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الانصاري النجاري . ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

أنس الوادي من وادي القرى

ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع) .

(وادي القرى) واد بين المدينة والشام من اعمال المدينة كثير القرى .

أنسة مولى النبي ﷺ

(أنسة) بفتحات ثلاث وهاء من المهاجرين .

قشيري وكعبي كقولهم عباسي وهاشمي (انتهى) وفي الاصابة : أنس بن مالك الكعبي القشيري أبو أمية وقيل أبو أميمة وقيل أبو مية وقع عنده ابن ماجة أنس بن مالك رجل من بني عبد الاشهل وهو غلط وفي رواية ابي داود عن أنس بن مالك رجل من بني عبد الله بن كعب اخوه قشير وهذا هو الصواب وبذلك جزم البخاري في ترجمته وعلى هذا فهو كعبي لا قشيري لأن قشيراً هو ابن كعب ولكعب ابن اسمه عبد الله فهو من اخوة قشير لا من قشير نفسه (انتهى) وفي تهذيب التهذيب : أنس بن مالك الكعبي القشيري أبو أمية وقيل أبو أميمة ويقال أبو مية نزل البصرة روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً ان الله وضع عن المسافر الصيام وشطر الصلاة . وهو من بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقع في رواية ابن ماجة رجل من بني عبد الاشهل وهو غلط (انتهى) ولم يعلم انه من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ اياه .

أنس بن محمد

في التعليقة عنه خالي (المجلسي) عمدوحا لأن للصدوق طريقاً اليه (انتهى) وذلك في طريق الصدوق الى وصية النبي ﷺ لعلي (ع) فقد رواها عن أنس بن محمد عن أبيه .

أنس بن مدرك الخثعمي ابو سفيان الصحابي . وفي الأغاني ابن مدركة كما يأتي
قتل مع علي (ع) بصفين سنة ٣٧ .

في اسد الغابة : أنس بن مدرك قال ابو موسى ذكره ابن شاهين في الصحابة ثم روى بسنده عن محمد بن يزيد عن رجاله قال أنس بن مدرك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف ابن العتيك بن حارثة بن عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن أنفل وهو خثعم بن أنمار قيل ان خثعماً اخو بجيلة لأبيه وانما سمي خثعماً بجبل . كان يقال احتمل ونزل الى خثعم ويكنى أنس ابا سفيان وهو شاعر وقد رأس ولا أعرف له حديثاً هذا كلام ابي موسى وقد جعل خثعماً جبلاً والذي أعرفه جمل بالميم فكان يقال له احتمل آل خثعم هذا قول ابن الكلبي وقال غيره ان أنفل بن أنمار لما تحالف بعض ولده على سائر ولده نحروا بغيراً وتختعموا بدمه أي تلطخوا به في لغتهم فبقي الاسم عليهم (انتهى) وفي الإصابة : ذكره ابن فتحون في ذيل الاستيعاب عن الطبري وقال كان شاعراً وقتل مع علي وذكره ابو حاتم السجستاني في المعمرين قال وكان سيد خثعم في الجاهلية وفارسها وأدرك الاسلام فأسلم وعاش ١٥٤ سنة وقال لما بلغها :

إذا ما امرؤ عاش الهيدة سالماً وخمسين عاماً بعد ذاك وأربعاً

تبدل مر العيش من بعد حلوه وأوشك ان يبلى وان يتسععا

رهينة قعر البيت ليس يريمه لما ثاوياً لا يبرح المهدي مضجعاً

يخبر عمن مات حتى كأنما رأى الصعب ذا القرنين أوراها تبعاً

وقال غيره تزوج خالد بن الوليد بنته فأولدها عبد الرحمن وعبد الله

والمهاجر . وقال المرزباني : كان احد فرسان خثعم في الجاهلية ثم أسلم

وأقام بالكوفة وهو القائل :

اغشى الحروب وسربالي مضاعفة تغشى السنان وسيفي صارم ذكر

قال : وأخباره في الجاهلية كثيرة ثم ذكر فيها ما حكاه ابو عبيدة في

المقامات الحريية واليه اشار في أولها بقوله فأشار من اشارته حكم وطاعته غنم . وكان انو شروان بن خالد كثير التواضع مشهوراً بذلك ويقوم لكل من يدخل عليه فتهجاه ابن الهبارية الشاعر بقوله :

هذا تواضعك المشهور عن ضعة تبدو فمن اجلها بالكبر تتهم
تعدت عن صلة الراجي وقمت له فذا وثوب على الطلاب لهم
وفيه يقول ايضا يشير الى كثرة قيامه :

رأيت مشروبه يعبى مزودا في يد الغلام
فقلت لا يعرضن لشرب الدواء من غير ما سقام
فما به حاجة اليه فانه دائم القيام

قال : وكان بين انو شروان بن خالد وبين الوزير الزينبي عداوة وتباغض وتنافس على الوزارة ، فعزل الوزير الزينبي وتولى انو شروان بن خالد فتقرب الناس اليه بثلب الزينبي ، فدخل الحيص بيص الشاعر عليه وأنشده قصيدة لها :

شكرا لدهرى بالضمير وبالفم لما اعاض بمنعم عن منعم
يشير الى انو شروان والى الزينبي ، فاستحسن الناس منه ذلك واستدلوا به على وفائه وحرته ، ثم ان انو شروان بن خالد مات وأعيد الزينبي الى الوزارة ، فتقرب الناس اليه بمسبة انو شروان ، فدخل الحيص بيص وأنشده :

بقيت ولا زلت بك النعل انني فقدت اصطباري يوم فقد ابن خالد
وفي مجالس المؤمنين نقلا عن تاريخ ابن كثير الشامي انه وزر للخليفة المسترشد وللسلطان محمود الغزنوي وكان رجلا عاقلا مهيبا عظيم الخلقة كريماً شيعي المذهب وكتب الحريية المقامات باشارته وباسمه وله قصائد في مدحه . وفيه عن كتاب تاريخ الوزراء : كان شرف الدين المذكور وحيد زمانه في أقسام الفضل والأدب والتبحر في لغة العرب وكان يصرف كثيراً من أوقاته في مطالعة كتب العلوم العقلية والنقلية وله قدم ثابتة في جادة الأمانة والتقوى طول عمره ومع علو شأنه لم ير منه عجب ولا نخوة أبداً وزر للسلطان محمود والمسترشد العباسي وبعد شهادة المسترشد ثم وزر للسلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه مدة سبع سنين ولكن بواسطة كثرة تواضعه وتجنبه عن ايداء الناس نسب الى الضعف . ونجراً عليه جماعة يوماً وسفوها فلم يجيبهم فقال البواب لا طاقة لي على هؤلاء وأجابه (انتهى) وفي كتاب تاريخ دولة آل سلجوق للعماد الأصفهاني الكاتب محمد بن محمد بن حامد اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني أشياء كثيرة تتعلق بترجمة انو شروان هذا وبيان جملة من أحواله وهو كتاب مسجع على عادة أهل ذلك العصر لكننا حذفنا جملة من اسجاعه ونقلنا منه ما يتعلق بانو شروان ويظهر من هذا المختصر ان لأنو شروان المذكور كتاباً في تاريخ السلاجقة بالفارسية حيث قال فيه : قال الإمام عماد الدين محمد بن محمد حامد الكاتب الأصفهاني : لما كان الكتاب الذي صنفه انو شروان الوزير عربته وهذبه وقد انتهت في هذا الموضع الى مفتحه وصلت هذه الجملة التي ذكرتها به وجعلتها طريقاً الى دخول بابه لكنني عند انقضاء ايام كل سلطان أوردت حوادث أخل انو شروان بذكرها (انتهى) ثم ابتداء بأيام ملكشاه بن الب ارسلان ثم ذكر الحرب التي وقعت بين بركيارق بن ملكشاه وعمه تتش بن الب ارسلان التي انكسر فيها تتش قال انو شروان :

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال شهد بدرأً وقيل قتل بها وقيل بقي الى احد (انتهى) وفي الطبقات الكبير بسنده انه لما هاجر نزل على كلثوم بن الهدم وقيل على سعد بن خيثمة وانه قتل يوم بدر قال محمد بن عمر الواقدي وليس ذلك عندنا بثبت ورأيت أهل العلم يثبتون انه لم يقتل ببدر وقد شهد أحداً وبقي بعد ذلك زماناً مات بعد النبي ﷺ وفي ولاية ابي بكر الصديق وكان من مولدي السراة ويكنى ابا مسرح وان رسول الله ﷺ كان يأذن بعد الظهر وهي السنة ويأذن عليه انسة مولاة (انتهى) وفي الاستيعاب يكنى ابا مسرح ويقال ابا مسروح وكان يأذن على النبي ﷺ اذا جلس فيما حكى مصعب الزبيري وذكر المدائني بسنده عن ابن عباس قال استشهد يوم بدر ابو انسة مولى رسول الله ﷺ كذا قال ابو انسة والمحموظ انسة . وفي أسد الغابة انسة بزيادة هاء (انتهى) ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

الانصاري

هو احمد بن علي الانصاري ، ويطلق في لسان أهل هذا العصر على الشيخ مرتضى بن محمد امين الانصاري الفقيه الأصولي الشهير .

الانوري الشاعر الحكيم المعروف

اسمه اوحده الدين علي بن اسحاق الملقب في شعره بأنوري الأبيوردي الخاوراني .

الوزير ابو نصر شرف الدين انو شروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير المسترشد

توفي سنة ٥٣٢ في قول ابن الطقطقي في الفخري وصاحب شذرات الذهب وقال ابن الأثير في الكامل توفي في صفر سنة ٥٣٣ معزولاً ببغداد وحضر جنازته وزير الخليفة فمن دونه ودفن في داره ثم نقل الى الكوفة فدفن في مشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ منتجب الدين بن بابويه في فهرسته فقال : الوزير شرف الدين انو شروان بن خالد فاضل «انتهى» وقال ابن الأثير في تاريخه في حوادث سنة ٥٣٣ فيها توفي الوزير شرف الدين انو شروان بن خالد وكان رجلاً عاقلاً شهياً ديناً خيراً وزر للخليفة المسترشد وللسلطان محمود وللسلطان مسعود وكان يستقيل من الوزارة فيجانب الى ذلك ثم يخطب اليها فيجيب كارها وكان فيه تشيع وهو كان السبب في عمل المقامات الحريية «انتهى» وفي شذرات الذهب انو شروان بن خالد الوزير ابو نصر القاشاني وزر للمسترشد وللسلطان محمد وكان من عقلاء الرجال ودهاتهم وفيه دين وحلم وجود مع تشيع قليل وكان محباً للعلماء موصوفاً بالجود والكرم أرسل اليه القاضي الارجاني يطلب منه خيمة فلم يكن عنده فجهز له خمسمائة دينار وقال اشتر بهذه خيمة فقال :

لله در ابن خالد رجلاً احيا لنا الجود بعدما ذهب
سألته خيمة السوذ بها فجاد لي ملء خيمة ذهب

«انتهى» وفي الفخري كان رجلاً من أفاضل الناس واعيانهم واخيارهم تولى الوزارة للسلطين وللخلفاء وكان يستقيل من الوزارة فيجانب الى ذلك ثم يخطب لها فيجيب كارها هو الذي صنف له ابن الحريي

تعويق الرسوم والفوائد وتوقفوا في توجيه واجباتي من الديوان وتوافقوا على قطع ما اطلق لي من صلات السلطان فكنت اتسلى بقول القائل :

ان الله غير مرعك مرعى نرتعيه وغير مائك ماء
ان الله بالبرية لطفاً سبق الأمهات والأباء

ولم أخل من قصد الجماعة وكانت تأتي منهم قوارص الأذية - ثم قال : ان السلطان تغير رأيه في وزيره الخطير فعزله وسجنه وجمع امراء دولته وفأوضهم في وزير يفوض اليه وزارته قال انوشروان فاجعوا على ان أكون المتكلم عنهم وكان رأيي مائلاً الى مثل ما حكى عن المعتضد أنه كان قد حرص على عبيد الله بن سليمان وسعي عنده عليه وكان يقول اذا فكرت فيما ينقض من التدبير ويضيع من الأمور بين صرف وزير وتقليد وزير وان كان المتقلد اكفى اضربت عن نكته فاتفقوا على ان أكون الناظر في الأمور وبقيت الرعاية مرعية والسيرة رضية والدماء ساكنة والغبراء آمنة قال انوشروان وكان قد بقي من أيام عمر السلطان اربعون أو خمسون يوماً وقد استحصد زرعه وانتسخ شرعه واتفق موت الكفاة وتناثروا تناثر ورق الخريف وتفرقوا تفرق سحاب المصيف ثم مات السلطان أواخر سنة ٥١١ هـ وجلس مكانه ابنه عمود . قال انوشروان وتقدم الوزراء للتهنئة وأنا أيضاً أقمت رسم التهنة وأستوزر كمال الملك ثم قتل سنة ٥١٥ هـ فاستوزر شمس الملك وانشد فيه انوشروان متمثلاً .

لثيم اتاه اللؤم من عند نفسه ولم يأت من عند ام ولا أب

المستشفى السيار في الاسلام

قال أبو شروان : وتولى احمد بن حامد منصب الاستيفاء (وزارة المالية) ومن جملة مبتدعاته في الخير أنه جعل للمعسكر السلطاني بيمارستان يحمل آلاته وخيامه وأدويته والأطباء والغلمان والمرضى ما تتأبختي .

دار الأيتام في الإسلام

ومن جملة ما أتته بنى بمحلة العتايين ببغداد مكتبة للأيتام ووقف عليه وقفا والأيتام مكفولون منها الى ان يبلغوا الحلم بالنفقة والكسوة والطعام وتعلم الآداب وحفظ القرآن ومعركة الحلال والحرام .

قال وتولى أبو القاسم الانسابي ديوان العرض وكان انوشروان عارضاً وهو غائب وفي مقامه عنه نائب . قال انوشروان كنت انا قد تخلفت في بغداد في ذلك الأوان لشغل فاجتمع هؤلاء القوم واغتموا غيبي وأخذوا بأخذني وتعويقي توقيعاً وشنعوا على عملي وعملوا شيعاً وكان مضمون المثال السلطاني ان انوشروان ان كان في حدود بغداد الزم بيته بباب المراتب ومنع الناس من لقائه وان كان قد وصل الى بلاد الجبل فيقعد في ولاية الأمير برسق بقلعة كفراش ويشترط عليه ان لا يطلب المنصب والمعاش ويحضر ماليكه الى الدركاء ليتقلوا الى الخواص من الأمراء ويحمل ثقلهم عنه مع الانزواء وكتب الوزير بخط كاتبه ان شغل العرض قد فوض الى الدركزي فتختم جميع دفاتر العرض وأوراقها وتنفذ حتى تسلم اليه . قال انوشروان وانهضوا الى طريقي جماعة من الفرسان لولا اعظام الأمر السلطاني المطاع لما رعيت حرمة أولئك الرعاع ولعادوا وحكوا انهم لقوا مني رجلاً ولركبوا من الخوف الليل جملاً فامثلت الأمر وسلمت اليهم موجودي وخرجت من مالي كالشجرة من العجين ووقع الهجان بتوقيع الهجين وسلمت نفسي الى الحبس ثم ان السلطان قتل الوزير شمس الملك في آخر ربيع الأول سنة ٥١٧ هـ بباب

كنت مع بركيارق في المصاف وذلك في ١٧ صفر سنة ٤٨٨ هـ عند قرية يقال لها داشلو على ١٢ فرسخاً من الري الى آخر ما ذكرناه ثم قال انوشروان وكنت قد فجعت بمصرع مؤيد الملك - وزير السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي - واثّر في قلبي مؤلم ملمه حتى حصلت بالبصرة فأقمت بها مدة ثلاث سنين وصادفت اخواناً صادقين في جلته الشيع الإمام أبو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات يوافقني في الجدل والمزول وفي هذه المدة التي أقمت فيها بالبصرة درج بركيارق في ربيع الآخر سنة ٤٩٨ هـ فتفرد بالسلطنة اخوه محمد قال انوشروان فجاءني يوماً توقيع سلطاني على يد أمير من بعض الخواص فاستدعاني واستدعاني فوصلت الى بغداد والسلطان محمد بها (الى ان قال) : وسرت في الخدمة لما ساروا الى اصفهان . ثم قال انوشروان : وأنا ولاني السلطان الخزانة فانه استدعاني الى خلوته وخصني بكرامته وسلم الى خزائن ممالكه وكان هؤلاء الأكابر انما يصلون الى السلطان في الباركة اذا جلس لعامة وأنا اختص بخلواته وأستسعد بمحادثته فعظمت وجاهتي بمواجهته وحسني أكابر الدولة على منزلتي وانتظروا زلتي ومنزلي ، واتفق ان الأمير السيد ابا هاشم الحسيني رئيس همدان قد تغير عليه رأي السلطان لوشاية فقرروا عليه سبعمائة الف دينار ، قال انوشروان فأمرني السلطان بالمسير الى همدان لاستيداء هذا المال . وعاد السيد ابو هاشم وهو شيخ كبير فمحضت له النصيح ووعدته بالسعي في اصلاح حاله ونقد سبعمائة الف دينار عتيق في سبعة ايام من موجود خزانته ولم يستعن بأحد وحشنا على المسير فحين أوصلت المال الى خزانة اصفهان ولقيت السلطان شافهته بحقيقة أمره وعرفته اختلاق أهل الأغراض الباطل في حقه فأمر السلطان بإعادته الى رئاسته وسير اليه الخلع السنية والتشريفات الثلاثة بشرفه ، ولما حصل ذلك المبلغ في الخزانة سلمها إلي وعول في دخلها وخرجها علي فتوليت الخزانة . ثم قال : وكنت متولياً لعرض الجيش فنقل هذا المنصب مني الى شمس الملك بن نظام الملك بعد ان أخذ منه الف دينار خدمة أوصلها الى الخزانة . ثم قال : ولما كثر تعجبي من السلطان يتأق في تخير كلاب الصيد ، فسأل عن فروعه وأصولها فما باله لا يتخير لديوانه ومراتب سلطانه ذوي الكفاءة ومن عرقه كريم وعجده قديم لقد كان هؤلاء اولي بالاختيار فانهم امناء مملكتهم . ثم قال : قال الصادق (ع) : كل شيء يحتاج الى العقل الا الدولة - فيمكن ان يكون اراد به الإمام جعفر الصادق - أو النبي ﷺ قال في الكتاب المذكور .

ذكر جلوس شرف الدين انوشروان بن خالد في نيابة الوزارة

قال انوشروان : فراسلني السلطان بخادم من خواصه وشكا من الوزير خطير الدين محمد بن الحسين الميذي وقال : هذا الوزير قد أيسر من فلاحه وقد عرفت يا انوشروان طريقتك وأنا أؤثر ان تنوب من قبلي في الوزارة فقبلت الأرض وقدمت عذر لا ثقاً بالحال فلما أنكره سارعت الى الامتثال وجلست في النيابة عن الوزير على الكره منه فأجلستني في الديوان مكرماً وعلى الصدور مقدماً لكن الوزير اعتقد اني للسلطان عليه عين فهو يستقلني وكانت صحبته لي على مضض وصدور الديوان عن يمينه ويساره مؤثرون لا يثارة يبدون لي بشراً ويضمرون لي شراً واتفقت كلمتهم مع اختلاف طبائعهم على مضادتي فما اشتريت بشعيرتين سباهم ولا شغلت بالي بما شغلوا به بالهم . ولما عجزوا عن ايقاعي في مصائد المكاييد شرعوا في

الكتاب بل ظاهر حاله انه لم يوقع مكروها بالدركزي من قتل فما دونه تورعا وخوفا من الله تعالى او حبا بالعفو والحلم لا قلة تدبير وضعف عزم ، قال والآن اذكر ما ذكره أنوشروان عن نفسه في كتابه . قال أنوشروان : كنت اتخذت بغداد مدينة السلام دار المقام وأنا من حفظ الله في اوفى ذمام فجاءني كتاب السلطان محمود وخاتمه ووصل رسوله وخادمه يستحثني في الوصول اليه ويستعجلني في المثل بين يديه فحين حضرت الخدمة شافهني بالتقليد وخصني بأمره الأكيد وكمل لي تشريف الوزارة وخلعها وأدواتها عجلها ومرصعها ودواة الذهب والسلاح المجوهر . فجلست في الوزارة سنة وأشهرأ لا أقدر على الخطاب في مصلحة . ولا على التنفس بفائدة مترجمة . وصاحباً يميني ويساري الشهاب اسعد الطغراني والصفى ابو القاسم المستوفي والأمير الحاجب الكبير حيثلذ أرغان . وامراته خلف الستر قهرمانة السلطان . فلما رأيت اتفاقهم على ما هم فيه قلت في نفسي لا يظهر لي مع الناقصين فضل . ولا يقبل منهم صرف ولا عدل . فاستعفيت واخترت العزل على التولية . واخذت نفسي عن الولاية بالتعزية والتسلية . ونقضت يدي من صحبتهم . وقلت العفاء على تربتهم ورتبتهم . وعاد الدركزي الى الوزارة فانه أرغب أرغان الحاجب بالرشى . ومشى به غرضه فمشى . ورجع كالكلب الكلب . والبغل الشغب . وهابه من لم يكن يهابه . وامتلأ باللؤم والشر إهابه .

قال : فعدت الى بغداد مستأنساً بالوحشة . ألفاً بالوحدة . فلما وصل الدركزي الى بغداد اجتهد ان ينالني شره . فعصمني الله من كيدته لإساءة اليه مني سبقت . ولا لضغينة علي بقلبه عقلت . فاني كنت أسلفته في حال حبسه وعزله إحساناً . وقلدته امتناناً . ولم اترك في الإنعام إمعاناً . ولما كلاني الله من غائلته مد يده الى مالي وأنزل النوائب بأسبابي . وقد كنت بنيت على دجلة داراً فأدعاه لنفسه ملكاً . واستحضر عدولا شهدوا له بالملكية زوراً وإفكاً . وانتقل الى الدار بحكم الشرع . وصير باطله حقاً بيناته الكاذبة في الأصل والفرع .

ثم تخرج السلطان محمود من بغداد فمرض في الطريق وتوفي في شوال سنة ٥٢٥ . وجلس بعده على سرير الملك بهمذان اخوه طغرل بن محمد بن ملكشاه في جمادى الآخرة سنة ٥٢٦ . ووزيره ابو القاسم ناصر بن علي الدركزي الانسابادي ثم قتله طغرل واستوزر علي بن رجاء ثم توفي طغرل اوائل سنة ٥٢٨ . وجلس بعده على سرير السلطنة اخوه مسعود بن محمد ابن ملكشاه وكان مسعود قد وصل الى دار الخلافة في حياة اخيه وخطب الخليفة المسترشد بالله له آخر المحرم سنة ٥٢٧ . وكان المسترشد قد استوزر شرف الدين أنوشروان بن خالد ، فلما وصل مسعود الى دار الخلافة خطب له سفر أنوشروان وهو وزير الخليفة في مهمة وقال له المسترشد من لم يحسن سياسة نفسه لم يصلح لسياسة غيره قال الله تعالى : (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فأعاد عليه الوزير بالفارسية فأكثر من الدعاء . ثم رأى الخليفة عزل أنوشروان واستيزار علي بن طراد الزينبي فجلس في بيته مكرماً ثم اجتمع بالسلطان مسعود فاستوزره ولم تطل ايامه في الوزارة وكان معهد الملك به غير مستتب العمارة ولا لنقص فيه بل لتغير القواعد وتكدر الموارد فعزل وما انتقل عن داره حتى تحول الى جوار ربه وانتقل (انتهى ما ذكر في تاريخ آل سلجوق من احوال أنوشروان الوزير) .

وقال في كتاب تجارب السلف ما ترجمته : الخواجة أنوشروان بن

ييلقان . قال أنوشروان : وكان الذي جرى علي من الأخذ والنهب بباب حلوان أيضاً في آخر ربيع الأول سنة ٥١٦ .

من ير يوماً ير به والدمر لا يغتر به

قال أنوشروان : وفي تلك المدة استدعاني السلطان الى بابه وانتهت شدة حالي وانقضت مدة اعتقالي وانقذني اللطف الرباني من كيد الخصوم وعرفتني التجارب انه لا محيد من المحتوم وعلمت انه لا يجدي طلب العز في زمان الذل ولا يوجد الخصب في سنة الأزل وصممت في الاعتزال حد العزم ونزلت على آل المهلب ذوي الكرم والفضل والعلم كما قيل :

نزلت على آل المهلب شاتيا غريباً عن الأوطان في زمن عمل
فما زال بي احسانهم وافقادهم والظافهم حتى حسبتهم اهلي

ويعني أنوشروان بآل المهلب الإمام صدر الدين عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندي بأصفهان وكان اجود الأمجاد وأجود الأجواد فلما ضافه أنوشروان اكرم مثواه وقبله وآواه . قال أنوشروان فصرفت إلي الأصدقاء الهمم ، وحقق إكرامهم عندي الكرم ، واستقرضت من تاجر غريب جملة ، وكتبت له علي وثيقة ، فجاءني بعد حين انسان وقال غلومي عز الدين يسلم عليك ، وقد نفذ هذه الوثيقة اليك ، وقال لك ابطلها فان الدين قد قضي ، وصاحبه قد رضي ، فعجبت كيف توصل الى اسداء هذه اليد الي ، وإفضاله علي فبقيت مدة في تلك الضيافة ، آمناً من المخافة ، سالماً من الآفة ، حتى استدعاني السلطان بعد قتل الوزير ، واهلني للتدبير ، فامتنعت اياماً وطلبت من الخطر ذماماً ، ولما وصلت الى الدركاه رأيت كلا من الجماعة ، يقول ما استحضر الا لسبب ، وما استقدم الا لإرب . قال فراجعت فكري وندمت في امري ، وقلت اعمال السلطان عواري لا بد من ارتجاعها ، وملابس لا بد من انتزاعها ، ولو خلصت فرحت فرحت ، ولو استخرجت الله في الانزواء لاسترحت . وكان السلطان في الأذن لي متوقفاً ، وانا قد ملت الى الوحدة والانفراد ، وقصرت همتي على هذا المراد ، فما زلت به حتى استأذنت منه فأذن في الانصراف ، وخصني من مواعيد عوائده الجميلة بالالطاف ، فساعدني ارباب الدولة من الخيل وغيرها بما حمل اثقالها ، ومن الازواد وغيرها بما ثقل أحمالي ، وتوجهت من اصفهان الى بغداد ، وعدمت الملاذ لأجل الملاذ ، فلما وصلت الى حضرة الخلافة وجدت الإكرام والإنعام والاحترام .

قال واستوزر السلطان محمود الوزير الدركزي سنة ٥١٨ ثم قبض عليه واعتقله واستدعى شرف الدين أنوشروان بن خالد بن عماد من بغداد فلما حضر واستوزر حمل الدركزي الى داره على حاله وصيره في اعتقاله . وكانت في أنوشروان ركافة ظاهرة ووضاعة لخلق الرفعة قاهرة فلما تسلم الدركزي ضرب له في داره الخركاه وأذن لكل صاحب له أن يدخل اليه ويلقاه وكان في كل يوم يدخل اليه ويجلس بين يديه ويخاطبه بيا مولانا وأنت اولى منا بالمنصب الذي خصنا به السلطان وأولانا فسقطت حرمة وذهبت هيئته وانضعت وزارته وعرفت حقارته وخيف عود الدركزي بعد سلامته فشرعوا في إعادته وهو جالس في دار أنوشروان والناس متتابعون اليه فما شعر أنوشروان حتى اخرج من داره ورد الى الوزارة وأذن لأنوشروان في العود الى موضعه فرأى الغنيمة في الإياب وكانت وزارته سنة واحدة (قال المؤلف) لا يجوز نسبة أنوشروان في ذلك الى الوهن والضعف كما يظهر من صاحب

الحكيم بن الأحنس^(١) بن شريق الثقفي (انتهى) ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

انيس بن معقل الأصبحي

ذكره ابن شهر آشوب في المناقب فيمن قتل مع الحسين (ع) يوم كربلاء فقال : ثم برز انيس بن معقل الأصبحي وهو يقول :

انا انيس وانا ابن معقل وفي يميني نصل سيف مصقل
اعلوه الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل

ابن رسول الله خير مرسل

فقتل نيما وعشرين رجلا وقاتل حتى قتل (انتهى).

انيس الدولة زوجة السلطان ناصر الدين شاه القاجاري

لا نعرف اسمها وانيس الدولة الظاهر انه لقب . في كتاب الخيرات الحسان ما حاصل تعريه : انه كان لها تمام الحظوة عند السلطان ناصر الدين وكانت من عاقلات النساء وفضلياتهن تقية خيرة كريمة الأخلاق ذات خيرات ومبرات وهي حقيقة بقول الشاعر :

ولو ان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال

ومن أعمالها الخيرية اهداء قطعة ماس للروضة الشريفة العلوية بالنجف الأشرف وعمل شبك ضريح شهداء كربلاء من الفضة واهداء ستر منسوج باللؤلؤ لمشهد سيد الشهداء (ع) بكربلاء واهداء نصف تاج ماس لمشهد الرضا (ع) وعمل باب مسجد كوه رشاد في مشهد الرضا (ع) من الفضة المذهبة ووقف عشر دكاكين في مشهد الرضا (ع) لإقامة عزاء سيد الشهداء (ع) ووقف قرية (كاشنك) على مشهد الحسين أحد اولاد الأئمة عليهم السلام في إمارة بلدة من بلاد إيران وبناء جسر في ناصر آباد بجهة لواسان وطبع الجزء المتضمن احوال الزهراء (ع) من كتاب ناسخ التواريخ وتوزيعه مجانا .

اهبان بن اوس ابو عقبة

في القاموس : اهبان كعثمان صحابي (انتهى) .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب : اهبان بن اوس الأسلمي يكنى ابا عقبة كان من أصحاب الشجرة في الحديبية ابتنى داراً بالكوفة في اسلم ومات بها في صدر ايام معاوية والمغيرة بن شعبة يومئذ امير لمعاوية عليها . روى عنه مجزأة بن زاهر الأسلمي وقيل ان مكلم الذئب اهبان بن عياض (انتهى) . وقال هشام الكلبي : هو اهبان بن الأكوع واسم الأكوع سنان بن عياض بن ربيعة بن كعب بن امية بن نقطة بن خزيمه بن مالك بن سلامان بن اسلم بن افضى بن حارثة الأسلمي . وفي الإصابة : اهبان بن اوس الأسلمي ويقال وهبان قديم الاسلام صلى القبلتين قال البخاري له صحبة يعد في اهل الكوفة وروى له في صحيحه حديثاً موقوفاً من رواية مجزأة بن زاهر عنه (انتهى) وذكر ايضا : اهبان بن الأكوع بن عياض بن ربيعة الخزاعي قال ويقال اهبان بن عياض بن ربيعة بن كعب بن امية ثم روى انه هو الذي كلمه الذئب وكان من أصحاب الشجرة قال وسيأتي له ذكر في اهبان بن اوس (انتهى) ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

خالد اصله من كاشان وكان يصرف غالب اوقاته بمخالطة الأفاضل والعلماء وبنى في كاشان مدرسة جميلة ووقف عليها كثيراً من الكتب والأموال ، ومن مصنفاته كتاب نفثة المصدور في فتور زمان المصدور وصدور زمان الفتور وهو مع هذا الاسم مختصر ، وفي سنة ٦٧٤ لما كان هذا الفقير مصنف الكتاب - تجارب السلف - حاكماً في كاشان نيابة عن اخي سيف الدولة الأمير محمود كانت هذه المدرسة معمورة ، اما الآن في المحرم سنة ٧٢٤ فقد سمعت ان هذه المدرسة قد صارت خراباً والمكتبة تلفت غفر الله لمن يعيدها (انتهى) .

ولا ندري ان كان كتاب تاريخ السلاجقة هو كتاب نفثة المصدور نفسه ام غيره ، والظاهر انه غيره .

انيس بن ابن ابي مرثد وقيل انيس بن مرثد بن ابي مرثد الغنوي تقدم في انيس بن ابي مرثد كناز الخلاف في اسمه هل هو انس او انيس وقول الشيخ ان انيسا بالياء اصح ، وقول ابن عبد البر انه اكثر . أنيس بن جنادة اخي ابي ذر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب : انيس بن جنادة الغفاري اخو ابي ذر الغفاري اسلم مع اخيه قديماً واسلمت امهما ، وكان شاعراً حديثهما عند حميد بن هلال عن عبد الله بن الصلت . وفي الإصابة : انيس بن جنادة بن سفيان بن عبيدة بن حرام بن غفار الغفاري اخو ابي ذر وكان اكبر منه . روى مسلم والبخاري بالإسناد عن ابي ذر : قال لي اخي انيس قد بدت لي حاجة الى مكة ، فهل أنت كافي حتى ارجع إليك ؟ قلت نعم ! فخرج انيس الى مكة فراه علي ثم جاء فقال لي لقيت رجلاً بمكة على دينك يزعم ان الله قد أرسله يسمونه الصابي قلت ما يقول الناس ؟ قال يزعمون انه كاذب وانه ساحر وانه شاعر وقد سمعت قوله فوالله ما هو بقولهم وقد سمعت قولهم والله اني لأراه صادقاً (الى ان قال) فقال انيس ما بي رغبة عن دينك فاني قد اسلمت فصددت . وفي المستدرک للحاكم بسنده عن ابي ذر فذكر قصة إسلامه بطولها وفي آخرها : فخرجت حتى اتيت امي وأخي فأعلمتهما الخبر فقالا ما لنا رغبة عن الذي دخلت فيه فأسلمنا ، ثم خرجنا حتى اتينا المدينة (انتهى) ولم يعلم انه من شرط كتابنا وان كان محتملاً .

انيس بن قتادة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال قتل يوم احد (انتهى) . وفي الاستيعاب : انيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري ، شهد بدرًا وقتل يوم احد شهيداً قتله الأحنس بن شريق . وقد قال فيه بعضهم : انس وليس بشيء (انتهى) . وفي اسد الغابة بعد ابن ربيعة : ابن مطرف . هذا لقب واسمه خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد مائة بن مالك بن عوف الخ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد : انيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث ابن عبيد ، هكذا كان محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر - يعني الواقدي - يقولان انيس ، وكان موسى بن عقبة يقول إلياس وكان ابو معشر يقول : انس شهد بدرًا واحداً وقتل يوم احد شهيداً في شوال على رأس ٣٢ شهراً من الهجرة قتله ابو

(١) لعل الصواب : ابو الحكم الأحنس بدليل ما مر عن الاستيعاب .

أهبان بن صيفي أبو مسلم الغفاري البصري
(أهبان) في الخلاصة بضم الهمزة .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال : أهبان بن صيفي أبو مسلم سبي الرأي في علي (ع) (انتهى) ويأتي عن الكشي في أويس القرني بسنده عن الفضل بن شاذان : وأما أبو مسلم فإنه كان فاجراً مراثياً وكان صاحب معاوية وهو الذي كان يحث الناس على قتال علي (ع) وقال لعلي ادفع الينا الانتصار والمهاجرين حتى نقتلهم بعثمان فأبى علي ذلك فقال أبو مسلم الآن طاب الضراب انما كان وضع فخاً ومصيدة (انتهى) وفي النقد : الظاهر ان يكون أهبان هذا هو المذكور عند ترجمة أويس القرني بعنوان أبو مسلم (انتهى) «أقول» بل الظاهر انه أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب . وفي الاستيعاب : أهبان بن صيفي الغفاري البصري يكنى أبا مسلم حديثه عن النبي ﷺ في الفتنة اتخذ سيفاً من خشب ، ويقال وهبان بن صيفي روت عنه ابنته عديسة . ولما ظهر علي بالبصرة سمع بأهبان بن صيفي فأنه وقال له ما خلفك عنا يا أهبان ؟ قال خلفني عهد عهده الي رسول الله ﷺ اخوك وابن عمك قال لي اذا تفرقت الأمة فرقتين فانخذ سيفاً من خشب والزم بيتك وأنا الآن قد اتخذت سيفاً من خشب ولزمت بيتي . فقال له علي : فاطع اخي وابن عمي ، وقصته في القميص الذي كفن فيه رواها الناس وفيها آية وذلك انه لما حضرته الوفاة قال كفنوني في ثوبين قالت ابنته فزدناه ثوباً ثالثاً قميصاً فدفعناه فيها فأصبح ذلك القميص على المشجب^(١) موضوعاً وهذا خبر رواه جماعة من ثقة البصريين وغيرهم عن عديسة بنت وهبان (انتهى) وفي طبقات ابن سعد الكبير : أهبان بن صيفي الغفاري يكنى أبا مسلم أوصى ان يكفن في ثوبين فكفن في ثلاثة اثواب فأصبحوا والثوب الثالث على المشجب (انتهى) وذكره في الاستيعاب : في باب وهبان ايضاً وقال هو من ولد حرام بن غفار سمع من النبي ﷺ : اذا كانت الفتنة فانخذ سيفاً من خشب ولم يقاتل مع علي لهذا الحديث (انتهى) .

وهذا الحديث الذي رواه لا يكاد يصح (اولاً) انه مناقض لقوله تعالى : وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلتها التي تبغي حتى تفيء الى امر الله (ثانياً) ان صح ان علياً (ع) قال له فاطع اخي وابن عمي - ولا يكاد يصح - فكان يجب على علي (ع) ان يطيعه ايضاً ويترك القتال (ثالثاً) ان هذا يمكن ان يقال في الفتنة التي كلا طرفيها مبطل كفتنة ابن الزبير واشباهها لا في ما اذا كان احد الطرفين محقاً فإنه يجب القتال معه عقلاً وشرعاً وتاركه عاص ، أما حديث القميص فلا يكاد يصح ايضاً لأنه قد ثبت من طريق اهل البيت عليهم السلام وجوب التكفين في ثلاثة اثواب قميص وإزار ورداء والوصية بترك الواجب باطلة بضرورة الدين ، اما ان ثقات اهل البصرة روى ذلك عن ابنته فوثاقتهم لا توجب وثاقتها وكيف يمكن ان تظهر له هذه العجبية وهو سبي الرأي في علي ، ورسول الله ﷺ يقول : لا يحبك الا مؤمن ولا يفضلك الا منافق . وعلى كل حال فهو ليس من شرط كتابنا بل من خلاف شرطه وذكرناه لذكر الشيخ له حتى لا يفوتنا مما ذكره اصحابنا .

(١) المشجب كمبر : خشبات منصوبة توضع عليها الثياب .

- المؤلف -

الأهوازي
هو الحسين بن سعيد .
أوحده الدين الأنوري الابيوردي الشاعر الفارسي

لقبه أوحده الدين واسمه مختلف فيه فينبغي ترجمته بلقبه المتفق عليه وهو (أوحده الدين) .
ولد بقرية بدنة من ملحقات ابي ورد وتوفي ببلخ سنة ٥٨٣ على قول امين احمد الرازي وقال صاحب مجمع الفصحاء توفي سنة ٥٧٥ وقال دولتشاه السمرقندي توفي سنة ٥٤٧ ، قال : وهو اشتباه فان الأنوري قال قصيدة في واقعة الغز التي كانت سنة ٥٤٨ وقال قصيدة يقرض فيها مقامات الحميدي سنة ٥٥٠ وقال قصيدة في مدح حميد الدين فيها ما يدل على حياته سنة ٥٥٠ ، والأنوري كان حياً بعد قتل ابي الحسن بخمس عشرة سنة ، وقتله كان ما بين ٥٤٣ و ٥٤٨ ، وعليه فالأنوري الى سنة ٤٦٨ كان حياً قطعاً ، واذا كان الأنوري حاضراً في موقعة قران الكوكب الآتية التي كانت سنة ٥٨١ أو ٥٨٢ كان قول صاحب مجمع الفصحاء السابق ان وفاته سنة ٥٨٣ هو الصواب^(٢) .

وفي كتاب سخن وسخنوران (الشعر والشعراء) : أوحده الدين محمد بن محمد او علي بن اسحق الأنوري الابيوردي وتلقبه بأوحده الدين مستفاد من شعر الفتوحى احد معاصريه حيث يقول (أوحده الديني ودر دهر نداري ثاني) وقد اختلف في اسمه واسم أبيه ، فقال محمد العوفي في كتاب لباب الالباب اسمه محمد بن محمد . وقال صاحب مجمع الفصحاء اسمه علي واسم أبيه اسحق الأنوري ، ومن اهم شعراء القرن السادس ومن اساتيد اللسان الفارسي واساس طريقة شعره مأخوذ من ابي الفرج الروني الذي كان له فيه اعتقاد كامل وكان للأنوري طبع مقتدر وفكر حاضر وخاطر تنقاد له المعاني المشكلة التعبير مع نظر دقيق وغور كامل وشعره في الغالب عربي الأسلوب فيصوغ المفردات الفارسية في قالب العربي ويشتمل شعره على جل عربية مثل قوله : بخت بيدار توجي لا ينم ملك تأيد توملك لا يزال . شكل دركاه رفيعت رادعا كفت آسمان . شكل او شد احسن الاشكال وهو المستدير . لون رخسار ضميرت رائنا كفت آفتاب . لون او شد احسن الألوان وهو المستدير جه روي راه تردد قضي الأمر فقم جه كني نقش تخيل بلغ السيل زباه . ومن هنا كان تعريب شعر الفردوسي صعباً وتعريب شعر الأنوري سهلاً يعني اذا لم نقدم ونؤخر مفردات ابيات الفردوسي لا نقدر على تعريبها اما شعر الأنوري فيمجرد تبديل مفرداته من الفارسية الى العربية يصبح جملاً عربية منظمة ولا يحتاج الى تقديم وتأخير في مفرداته ، وكانت للأنوري معرفة تامة بالعلوم الرياضية والفلسفة والموسيقى وكان معتقداً بفلسفة فخر المشرق ابو علي بن سينا وتظهر روح الفلسفة في شعره وكان مرجعاً في احكام النجوم وان كان ربما ينسب اليه الغلط في الاحكام مثل ما يحكى انه في عهد السلطان سنجر اتفق اجتماع الكواكب السبعة السيارة في برج الميزان فحكم الحكم الأنوري انه في هذا الشهر تهب رياح عاصفة تقلع الاشجار وتهدم البنيان وتخرب مدينتنا هذه فتوهم العوام من ذلك وخافوا وبنوا سراديب تحت الأرض وانفق انه في الليلة التي قال الأنوري انه يحصل فيها ذلك اشعل رجل سراجاً ووضع على رأس منارة مرو فلم ينطفئ السراج لقلّة الهواء ، فلما كان الصباح احضر السلطان سنجر الأنوري وقاله : لماذا حكمت هذا الحكم الذي هو غلط فاعتذر الأنوري بأن آثار القرآن لا تحصل فجأة بل تظهر تدريجاً فاتفق انه في تلك

(٢) كتاب سخن وسخنوران

السنة كان الهواء قليلاً جداً حتى إن أهل مزارع مرو لم يتمكنوا من تخليص حبوبهم من التبن لقلة الهواء وبقيت أكوامها إلى الربيع المقبل فلما رأى ذلك الأنوري هرب إلى بلخ . ذكر ذلك دولتشاه السمرقندي وأمين أحمد الرازي وصاحب آتشكده ثم استظهر أنه وقع اشتباه هنا من المؤرخين فانهم اتفقوا على أن حادثة اقتران الكواكب السبعة أو الخمسة وقعت سنة ٥٨١ أو ٥٨٢ قال حمد الله المستوفي في رجب سنة ٥٨١ اجتمع سبعة كواكب سيرة في ثالث درجة من الميزان في دقيقة واحدة وكان ذلك أول قران في مثلثة الهواء فحكم المنجمون أنه سيخرب الربع المسكون ولا يبقى فيه عمران وتهد الجبال وتهب عواصف عظيمة . وقال ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٥٨٢ كان المنجمون قديماً وحديثاً قد حكموا أن هذه السنة في ٢٩ من جمادي الآخرة تجتمع الكواكب الخمسة في برج الميزان ويحدث باقترانها رياح شديدة فلم يكن لذلك صحة ولم يهب من الرياح شيء البتة حتى أن الغلال الخنطة والشعير تأخر نجازها لعدم الهواء الذي يلزم به الفلاحون فأكذب الله أحداثه المنجمين واخزاهم . وذكر صاحب تقويم التواريخ هذه الحادثة سنة ٥٨٢ أيضاً وعليه فمن أرخ وفاة الأنوري سنة ٥٤٧ مع اتفاق المؤرخين على أن الأنوري حضر حادثة اقتران الكواكب وأنها كانت سنة ٥٨١ أو ٥٨٢ فقد أخطأ في تاريخ الوفاة المذكور ، وإيضاً فالسلطان سنجر كان قد توفي قبل هذا التاريخ بثلاثين سنة لأنه توفي سنة ٥٥٢ فكيف يمكن وجوده في هذه الحادثة . ثم استظهر أن يكون هناك حادثان وقع الخلط بينهما أحدهما وقوع زحل في برج الميزان في سنة ٥٢٢ فقال المنجمون أنه يقع انقلاب عظيم وقحط وغلاء فلم يكن شيء من ذلك والآخرى بعد سنة ٥٨٠ وهي التي قالوا أن الأنوري حضرها . وكان الأنوري من شعراء السلطان سنجر بن ملكشاه وله فيه مدائح غراء وكان مقرباً عنده محترماً . انتهى ما عربناه باختصار من كتاب سخن وسخنوران وفي كتاب هدية الأحباب : تدل الأشعار المنسوبة إليه على تشييعه « انتهى » .

الأهوازي

يوصف به جمع كثير منهم إبراهيم بن مهزيار

الأوالي

يوصف به جماعة منهم الحسين بن علي بن الحسين بن أبي سروال .

الأودي

يوصف به جماعة منهم أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الملك وعن جامع الرواة أن ظاهره انصراف إطلاقه إلى أحمد بن يحيى بن الحكيم .

الأوسي

يوصف به جمع كثير يتعسر احصاؤهم .

الأيادي

يوصف به زافر بن عبد الله وزفر بن عبد الله .

أوس بن أوس الثقفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب أوس بن أوس الثقفي ويقال أوس بن أبي أوس هو والد عمرو بن أوس روى عنه أبو الأشعث الصنعاني وابنه عمرو بن أوس وعطاء والديعلي بن عطاء له

عن النبي ﷺ أحاديث منها في الصيام ومنها في غسل واغتسل وبكر وإبكر يعني يوم الجمعة «الحديث» ثم حكى يحيى بن معين أن أوس بن أوس وأوس بن أبي أوس واحد وخطاه لأن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة (انتهى) أقول ستعرف في أوس بن أبي أوس حذيفة قولهم هو والد عمرو بن أوس وأنه روى عنه ابنه عمرو بن أوس وقد جعل ابن عبد البر هنا أوس بن أوس هو والد عمرو بن أوس فإذا كان عمرو هو ابن أوس بن حذيفة كان أوس بن أوس وأوس بن حذيفة واحداً ، وهو الذي رده علي ابن معين ويؤيد قول ابن معين أن كلا منهما ثقفي .

وفي تهذيب التهذيب : أوس بن أوس الصحابي الثقفي سكن دمشق ومات بها ، روى عن النبي ﷺ في فضل الاغتسال يوم الجمعة وعنه أبو الأشعث الصنعاني وعبادة ابن نسي وغيرهما . قال الدوري عن يحيى بن معين أوس بن أوس وأوس بن أبي أوس واحد وقيل إن ابن معين أخطأ في ذلك لأن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة . قلت تابع ابن معين جماعة على ذلك منهم أبو داود والتحقيق أنها اثنان وإنما قيل في أوس بن أوس هذا أوس بن أبي أوس وقيل في أوس بن أبي أوس الآتي أوس بن أوس غلطاً «انتهى» ويتحصل من ذلك أن أوس بن أبي أوس وأوس بن حذيفة واحد ، أما أوس بن أوس فهو غير أوس بن حذيفة ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

أوس بن ثابت

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال شهد بدرًا والعقبة من السبعين آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان بن عفان «انتهى» وفي الطبقات الكبير لابن سعد أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهو أخو حسان بن ثابت الشاعر ، ثم روى عن الواقدي بإسناده : آخى رسول الله ﷺ بين أوس بن ثابت وعثمان بن عفان . قال وكذلك قال محمد بن إسحاق . قال محمد بن عمر - يعني الواقدي - : وشهد أوس بن ثابت بدرًا وأحداً والخنندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وتوفي في خلافة عثمان بن عفان بالمدينة ، وله عقب ببيت المقدس . وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الانصاري : قتل أوس بن ثابت يوم أحد شهيداً ولم يعرف ذلك محمد بن عمر (انتهى) وفي الاستيعاب : أوس بن ثابت إلى آخر النسب الانصاري ، ونقل مامر من الخلاف ثم قال : والقول عندي قول عبد الله بن محمد والله أعلم (انتهى) وفي الإصابة أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام أخو حسان الانصاري ذكره ابن إسحاق فيمن شهد العقبة الثانية وبدرًا وأحداً وقتل بها ، وكذا قال عبد الله بن محمد بن عمارة القداح في نسب الانصار ، وفيه يقول حسان بن ثابت في قصيدة :

ومنا قتل الشعب أوس بن ثابت شهيداً وأسنى الذكر منه المشاهد

وزعم الواقدي أنه شهد الخندق وخيبر والمشاهد وعاش إلى خلافة عثمان والأول أثبت لشهادة حسان بأنه شهد الشعب ، وذكر أوس بن ثابت الانصاري ابن عم خالد وعرفطة وقال : أنه غير أخي حسان لأنه ليس له أحد من أخوته ولا أعمامه يسمى عرفطة ولا خالداً . وأوس بن ثابت الانصاري آخر كان في حرس المدينة يوم بدر . ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

أوس بن حذيفة والد شداد بن أوس الثقفي

توفي سنة ٥٩ ، في الإصابة عن أبي نعيم ، وقال ابن سعد عن الواقدي مات ليالي الحرة ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ بالعنوان السابق . ولكني لم أجد في الكتب المعدة للصحابة أنه والد شداد بن أوس ، بل في الاستيعاب أنه والد عمر بن أوس ، وفيها أن شداد بن أوس بن ثابت ابن أخي حسان بن ثابت فيوشك أن يكون وقع سهو في ذلك من قلم الشيخ . وفي الاستيعاب : أوس بن حذيفة الثقفي يقال فيه أوس بن أبي أوس ، قال خليفة بن خياط أوس بن أبي أوس اسم أبي أوس حذيفة ، ولأوس بن حذيفة أحاديث منها في المسح على القدمين في إسناد ضعيف ، وحديثه أنه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من بني مالك فأنزلهم في قبة بين المسجد وبين أهله ، فكان يختلف إليهم فيحدثهم بعد العشاء الآخرة (انتهى) . وفي اسد الغابة : أوس بن حذيفة بن ربيعة بن أبي سلمة بن غيرة (عمير) بن عوف الثقفي وهو أوس بن أبي أوس قال البخاري أوس بن حذيفة بن أبي عمرو بن عمر بن وهب بن عامر بن يسار بن مالك بن حطيظ بن جشم الثقفي وفد على النبي ﷺ روى عنه ابنه وعثمان بن عبد الله وعبد الملك بن المغيرة (انتهى) والحديث الذي أشار إليه صاحب الاستيعاب في المسح على القدمين ، رواه الطبري في تفسيره وغيره بسنده عن أوس بن أبي أوس : رأيت رسول الله ﷺ أتى سباطة قوم فتوضأ ومسح على قدميه ، وفي حديث آخر ومسح على نعليه . وقد ذكرنا هذه الأحاديث في الجزء الأول من معادن الجواهر وهي من أدلة وجوب مسح الرجلين في الوضوء دون غسلها . وفي تهذيب التهذيب : أوس بن أبي أوس حذيفة والد عمر بن أوس الثقفي ، روى عن النبي ﷺ وعن علي بن أبي طالب وعنه ابنه عمرو وابن عثمان بن عبد الله والنعمان بن سالم . قلت : قال أحمد في مسنده أوس بن أبي أوس الثقفي وهو أوس بن حذيفة وقال البخاري في تاريخه أوس بن حذيفة الثقفي والد عمرو بن أوس ويقال أوس بن أبي أوس ويقال أوس بن أوس وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة : اختلف المتقدمون في أوس هذا فمنهم من قال أوس بن حذيفة ومنهم من قال أوس بن أبي أوس وكفى إياه ومنهم من قال أوس بن أوس ، وروينا أن كنيته أبو أياس (انتهى) ومن ذلك يعلم أنهم متفقون على أن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة إنما الخلاف في أن أوس بن أوس هل هو ابن حذيفة أو غيره ، ومثّر في أوس بن أوس احتمال اتحادهم مع هذا ، لكن كلام الشيخ والكثيرين يدل على التعدد وإنما الاتحاد بين أوس بن أبي أوس وأوس بن حذيفة . ومن روايته عن علي (ع) قد يظن أنه من شرط كتابنا .

أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت

توفي بالرملة من أرض فلسطين سنة ٣٤ وهو ابن ٧٢ سنة حكاه في اسد الغابة عن أبي أحمد العسكري ، وقيل مات أيام عثمان وله ٨٥ سنة .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب : أوس بن الصامت بن قيس بن أحرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الانصاري وفي طبقات ابن سعد الكبير : أخى رسول الله ﷺ بينه وبين مرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وشهد أوس بدرًا واحدًا والحندي والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وبقي بعده دهرًا وذكر أنه أدرك

عثمان بن عفان ، ثم روى أنه أول من ظاهر في الإسلام لآحى امرأته خولة بنت ثعلبة فقال أنت علي كظهر أمي ثم ندم ، وهي التي نزل فيها قوله تعالى (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما ، الآية) روى ابن سعد أنها أتت رسول الله ﷺ فأخبرته بما قال ، وجادلت رسول الله ﷺ مراراً ثم قالت اللهم اني اشكو اليك شدة وحدتي وما يشق علي من فراقه (الحديث) ، وفي الاستيعاب : روى عنه حسان بن عطية ، وأوس بن الصامت هو أخو عبادة بن الصامت وكان شاعراً وهو القائل :

أنا ابن مزيقيا عمرو وجدي أبوه عامر ماء السماء
«انتهى» وفي اسد الغابة بعد غنم وهو قوقل بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الانصاري الخزرجي «انتهى» . ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

أوس بن معير أبو محذورة الجمحي

قال الطبري توفي بمكة سنة ٥٩ وقيل سنة ٧٩ .

ذكره الشيخ في أصحاب الرسول ﷺ «معير» ضبطه في الإصابة في الكنى بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة التحتية وبالراء ، وقال حكى ابن عبد البر أن بعضهم ضبطه بفتح العين وتشديد التحتانية المثناة بعدها نون (انتهى) . والذي في الاستيعاب في الكنى ضبطه بعضهم معين والأكثر يقولون معير «انتهى» وفي الاستيعاب في الأسماء : أوس بن معير بن لؤذان بن ربيعة بن سعد بن جمع أبو محذورة القرشي الجمحي ، مؤذن رسول الله ﷺ بمكة غلبت عليه كنيته واختلف في اسمه ، وقال في الكنى قيل اسمه سمرة ابن معير وقيل معير بن محيرز ، وقيل أوس بن معير ، وبعضهم شعراء قریش في اذان أبي محذورة .

أما ورب الكعبة المستورة وما تلى محمد من سورة
والنعمات من أبي محذوره لأفعلن فعلة مذكوره

قال ابن محيرز : رأيت أبا محذورة صاحب رسول الله ﷺ وله شعر فقلت يا عم الا تأخذ من شعرك ؟ فقال : ما كنت لأخذ شعرا مسح رسول الله ﷺ عليه ودعا فيه بالبركة «انتهى» ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

مولانا أولياء الله الأمل

كان حيا سنة ٨٠٥ .

عالم مؤرخ مؤلف ، له من المؤلفات (١) كتاب تاريخ اكابر السلف ذكره السيد ظهير الدين بن نصر الدين المرعشي في كتابه تاريخ طبرستان ونقل عنه كثيرا في كتابه المذكور (٢) كتاب تاريخ مازندران ، حكى أنه نقل عنه صاحب كتاب التدوين في احوال جبال شروين - ان السوق الذي وضعت فيه جنازة الإمام موسى بن جعفر عليها السلام في بغداد للكشف عنه يسمى سوق الرياحين قال وقد بنوا على الموضع بناء وجعلوا له باباً ويتبركون بزيارته - الى ان قال : مررت بالموضع مرات عديدة وقبلت الموضع الشريف «انتهى» (٣) كتاب تاريخ رويان فارسي مطبوع في طهران وقد وصل فيه الى سنة ٨٠٥ وقال في اوله بعد الحمدلة والتصلية ما تعريبه : وسلام تام على أئمة الدين من آل وعترته وأرومته واسرته المؤيدين بالعصمة والمخصوصين من الله تعالى بفضيلة الطهارة والذين هم في إقامة مناهج الإمامة وإدامة ثبات القدم والاستقامة كأنهم بنيان مرصوص :

هم القوم فاقوا العالمين مآثراً محاسنهم تجلس وآثارهم تروى

والمحن وتتابع العناء والفتن وتراكم غمام الغموم والحزن فلا فهمه مستند لترتيب المقال ولا لخاطره قوة على القيل والقال ..

الى الله اشكو لا الى الناس انني ارى الأرض تبقى والأخلاء تذهب أخلاي لو غير الحمام أصابكم عتبت ولكن ليس للموت معتب

الا ان عقول العقلاء حاكمة بوجوب القيام بأداء شكر المنعم وان كان شكر المخلوق قليلا وقاصراً عن مقابلة نعم الله التي لا تحصى (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) على ان (من لم يعرف القليل لم يعرف الكثير ومن لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق) فرأيت الانقياد من جملة الفرائض واللوازم والامتثال من قسم الواجبات والعزائم واخترت هذه الخدمة مع قلة البضاعة وعدم الفراغة ووجود العوائق وكثرة العلائق (وليس على المرء إلا ان يجد ولا يلام المرء بعد الاجتهاد) ثم قال ان هذه المجموعة مرتبة على مقدمة وثمانية ابواب .

(المقدمة) في فوائد علم التاريخ

(الباب الأول) في مبدأ عمارة رويان

(الباب الثاني) في ابتداء تملك ملوك استندار في رويان ومدة ملكهم .

(الباب الثالث) في استيلاء الحكام من البيكانكيين في رويان من نواب الخلفاء والسادات العلوية والداعين .

(الباب الرابع) في اصل نسبة ملوك استندار على الوجه الذي وصل اليه على طريقة علماء الأنساب .

(الباب الخامس) في ذكر ملوكها السابقين .

(الباب السادس) في ذكر ملوكها في مدة مائة سنة وبعض احوالهم .

(الباب السابع) في ذكر ملوكها عز نصرهم وذكر وقائعهم .

(الباب الثامن) في ذكر واقعة مازندران والانقلاب الذي حدث الى اليوم .

والتزمت في هذا الأبواب طريقة الاختصار مجتنباً الاختصار المخل والأطناب الممل «انتهى» .

وأطلنا بذكر هذه المقدمة لاشتمالها على ما ينبغي بعض احواله التي لم نعتز إلا على القليل منها .

أوفى بن موله العنبري

(موله) بوزن اسم المفعول .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب : أوفى بن موله التميمي حديثه في الاقطاع ان رسول الله ﷺ كتب لهم في اديم ليس اسناد حديثه بالقوي (انتهى) . وفي اسد الغابة أوفى بن موله التميمي العنبري من بني العنبر بن عمرو بن تميم له صحبة يعد في البصريين روى حديثه منقذ بن حصين بن حجوان بن أوفى بن موله عن ابيه عن جده اتيت النبي ﷺ فأقطعني الغنيم وشرط علي وابن السبيل اول ريان واقطع ساعدة ورجلا منا بثرا بالفلاة واقطع اياس بن قتادة العنبري الجابية وهي دون اليمامة وكنا اتيناه جميعا وكتب لكل رجل منا بذلك في الأديم (انتهى) وفي الاصابة : أوفى بن موله التميمي العنبري ذكره البغوي وغيره

موالاتهم فرض وجبهم هدى وطاعتهم قربى وودهم تقوى عليهم صلاة الله ما لاح كوكب وماهب معراض النسيم على الغضا

ثم قال : حيث كان حدوث الواقعة في آمل ومازندران في سنة ٧٥٠ موجباً لتغيير تلك البلاد وتخريب تلك الديار واختلت احوال اصحاب الفنون وذهب رونق أرباب التحصيل وانتقلت المناصب من أهل المآثر والمناقب الإلهية في تلك الحدود الى اصحاب المثالب والمعائب :

تبت يد الأيام ان صروفها سقم الكرام وصحة الأرذال

وبما ان عادة تصارييف الأيام وطبيعة دوران الشهور والأعوام تبديل الدول والحكام وتحويل الملك والأحكام ، ورأى الناس الثبات في هذا المقام عين البلاء لذلك عد هذا الضعيف الجلاء عن وطنه المألوف وفراق مسكنه المعهود واجبا ، فعمد مضطراً الى مفارقة الأوطان وهجر المساكن والإخوان وآثر مذلة الاغتراب على احتمال الإهانة من الأقران والأتراب ، وقابل صورة حب الوطن من الايمان بمعنى الضرورات تبيح المحظورات فترك الجليل والحقير والقليل والكثير من حطام الدنيا وهاجر من آمل الى رويان ، ومن الاتفاقات الحسنة والفوائد التي تحصل من الغربية وكانت بالنسبة الى هذا الضعيف مزيلة للأحزان والكربة هو تشرفي احياناً بشرف محاورة ورتبة مجاورة بلاط صاحب الدولة والى تلك البلاد وسلطان تلك النواحي الملك المعظم مولى ملوك العجم مولى الأيادي والنعم مفيض الاحسان والكرم أعدل سلاطين الأمم افضل حكام البر واليم ومن فاق سحاب أكفه البحر الخضم وعلا علو قدره الطود الأشم وفاز من المآثر بالقدح الأوفى والسهم الأتم ونطق بمكارمه كل فصيح وأعجم شاه وشهريان ايران : حسروا رويان المؤيد بتأييد الرحمان فخر الدولة والدنيا والدين علاء الاسلام والمسلمين عمدة الأمراء والخواقين كهف عظماء السلاطين ابو المعالي فخر الدولة شاه غازي بن زيار بن كيخسرو استندار عظم الله جلال قدره ومن علينا بأسرار نصره وامتداد عصره وصرت مخصوصاً بيمن عواطف ذلك المقام ومحظوظاً بحسن عوارف ذلك النادي وملحوظاً بنظر مرحمة وعاطفة ذلك الجنب الأعلى ورأيت ما رأيت من اصناف اللطاف وأنواع الإنعام والترحيب والإكرام في تلك الحضرة وشاهدت من مكارم الاخلاق وثمرات طيب الأعراق لذلك الذي هو زينة الآفاق وخيرة الملك الخلاق ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولو شرعت في شرح ذلك وبسطه على تواتر الزمان لما رجعت بغير الفتور والاعتراف بالعجز والقصور .

ولو ان لي في كل منبت شعرة لسانا يبيت الشكر منه لقصرنا

أيد الله تعالى بقاء هذه الدولة على تعاقب الليالي وتواتر الأيام وجعل امور الدارين لتلك الحضرة ونظام مقاصد ذلك الجنب على حسب المطلوب ومقتضى المرام . وقد امر بلفظه الشريف هذا الضعيف بعمل مجموعة في شرح مبدأ احوال رويان وسبب عمارتها واصل نسبة ملوكها الاستنداريين ليعلم حالها من تلك المجموعة على وجه الإجمال وان كانت طبرستان على العموم قد ألف في تاريخها عدة تواريخ جملة ومفصلة ولكن رويان بالخصوص لم يؤلف احد في تاريخها وتاريخ حكامها فاذا كان فلان يخرج هذا من القوة الى الفعل ومن النية الى العمل لا يكون ذلك بعيداً من المصلحة مع انه قد مضى على هذا الضعيف مدة وهو هدف سهام المصائب وعلف نصال الحوادث والنوائب ويسبب تحمل مشاق الغربية وتجرع كؤوس المحنة والكربة قد صار أكن اللسان قليل الطبع وبواسطة تواتر البلاء

عمرو بن سعد الخ المرادي ثم القرنى ويمكن ان يكون مسعدة بن عمرو سقط من النساخ في الطبقات . وفي المستدرک للحاكم وحلية الأولياء والاصابة ولسان الميزان وغيرها أويس بن عامر وقيل عمرو وفي تاريخ ابن عساکر ذکر ابن عیاش في أسماء أهل الكوفة أويس بن عروة المرادي وهو أويس القرنى قال وفي تاريخ الهيثم أويس هو ابن عمرو وهو الصواب (انتهى) .

(والقرنى) بفتح القاف والراء بعدهما نون نسبة الى قرن ابر قبيلة . وفي تاريخ دمشق قال الدارقطني قرن بفتحيتين (انتهى) وفيه قال عبد الغنى بن سعيد قرن بطن من مراد (انتهى) وفي الاصابة قال عبد الغنى بن سعيد القرنى بفتح القاف والراء هو أويس «انتهى» وما في الصحاح من انه بسكون الراء اشتباه .

موضع وفاته

المشهور وهو الأصح انه قتل بصفين مع علي (ع) ودفن بها كما مر . قال الكشي قتل بصفين في الرجالة مع علي بن ابي طالب «ع» وروى بسنده من طريق العامة عن شريك قتل أويس مع علي (ع) في الرجالة بصفين . وفي تاريخ دمشق لابن عساکر : في مقال لسعيد بن المسيب ان أويسا قاتل بين يدي علي يوم صفين حتى استشهد أمامه فنظروا فإذا به نيف واربعون جراحة من طعنة وضربة ورمية . وفي المستدرک للحاكم : ذكرته في جملة من استشهد بصفين بين يدي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب - سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت العباس بن محمد الدوري يقول قتل أويس القرنى بين يدي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب يوم صفين ، وبسنده عن شريك قال وذكروا في مجلسه أويس القرنى فقال قتل مع علي بن ابي طالب في الرجالة «انتهى» ويأتي عند ذكر شهوده صفين رواية الكشي انه لم يزل يقاتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام حتى قتل فوجد في الرجالة ورواية الحاكم انه ما زال يحارب بين يدي أمير المؤمنين «ع» بصفين حتى قتل وروايته الأخرى انه استشهد أويس في الرجالة بين يدي علي بن ابي طالب . وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن حفص بن عمران البرجمي^(١) عن عطاء بن السائب عن ابي البخري قال أصيب أويس القرنى مع علي بصفين . وفي ميزان الاعتدال : بسنده عن زيد بن علي قتل أويس يوم صفين ، وفيه بسنده عن سعيد بن المسيب في حديث انه لما شهر هام على وجهه فلم يوقف له على أثر دهرأ ثم عاد في أيام علي فقاتل بين يديه فاستشهد بصفين فنظروا فإذا عليه نيف واربعون جراحة . وفي خلاصة تذهيب الكمال شهد صفين مع علي وقتل يومئذ «انتهى» وفي الاصابة في ذيل حديث اسير الآتي ان أويسا قال : اللهم ارزقني شهادة توجب لي الجنة والرزق قال اسير فلم يلبث الا يسيراً حتى ضرب على الناس بعث علي فخرج صاحب القطيفة أويس وخرجنا معه حتى نزلنا بحضرة العدو قال ابن المبارك فحدثني حماد بن سلمة عن الجريري عن ابي نضرة عن أسير قال فنادى منادي علي يا خيل الله أركبي وابشري فصف الناس لهم فانتضى أويس سيفه حتى كسر جفنه فالتقاء ثم جعل يقول يا ايها الناس تموا تموا لتتمن وجوه ثم لا تنصرف حتى ترى الجنة فجعل يقول ذلك ويمشي اذ جاءته رمية فأصابته فؤاده فتردى مكانه كأنما مات منذ زمن وهو صحيح السند (انتهى) وفي الإصابة ايضاً قال ابن عمار الموصلي ذكر عند المعاني بن عمران ان أويسا قتل في الرجالة مع علي بصفين فقال معاني ما حدث بهذا الا الأعرج فقال له عبد ربه الواسطي حدثني به شريك عن يزيد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى فسكت .

في الصحابة وروى الطبراني وابن منته من طريق عبد الغفار بن منفذ بن حصين بن حجان بن أوفى بن موله عن ابيه عن جده عن أوفى بن موله وذكر الحديث السابق . ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

الأمير القان الشيخ أويس ابن الأمير الشيخ حسن ابن الأمير حسين ابن الأمير آق بوقا ابن ايلخان ويقال ايلكان الايلخاني صاحب تبريز وبغداد توفي في الثاني من جمادى الأولى سنة ٧٧٦ في تبريز وله نيف وثلاثون سنة .

في ذيل تذكرة الحفاظ لمحمد بن فهد الهاشمي المكي ان أمه بنت أرغون ابن هولاء المغولي (انتهى) ويأتي ذكر بعض أحوال الإيلخانيين على العموم في ترجمة الشيخ حسن والد المترجم . في بعض التواريخ الفارسية المخطوطة وقد ذهب أوله فلم نعرف اسمه ولا اسم مؤلفه ووصل فيه الى عصر الشاه طهماسب الصفوي الذي كان معاصراً له قال ما تغريبه : جلس الأمير الشيخ أويس ابن الشيخ حسن على تخت الملك بعد ابيه في رجب سنة ٧٥٧ ونظم الخواجة سلمان قصيدة فارسية في تمنيته أولها :

مبشران سعادت براين بلندرواق هي كتنند ندادرد ممالك آفاق
كه سال هفصدوبنجاه وهفت ماه رجب باتفاق خلایق بیاری اخلاق

وفي سنة ٧٥٩ توجه من بغداد الى اذربايجان وحارب اخي جوق الذي كان حاكماً في تبريز من قبل بردلي بك ، فغلبه أويس وفر اخي جوق وذهب أويس الى تبريز وجلس على تخت الملك واطاعه سبعة واربعون اميراً من امراء امير أشرف ثم عاد الى بغداد وفي غيابه عاد اخي جوق الى تبريز وملكها ، وفي سنة ٧٦٠ توجه الأمير نور الدين مظفر من شيراز الى تبريز ، وحارب اخي جوق وملك تبريز فتوجه السلطان أويس من بغداد الى تبريز فلما بلغ خبره الأمير محمد مظفر ذهب إلى شيراز ، ووصل السلطان أويس الى تبريز وقبض على اخي جوق وقتله ، وقيل بل قتله الأمير مظفر في حربه معه واستقل أويس بالسلطنة ١٧ سنة وكان ملكاً لطيف الطبع كريم الأخلاق وكان شعراؤه الخواجة سلمان الساوجي وشرف الدين الرافي والخواجة محمد وعبيد الزاكاني ولما مات رثاه الخواجة سلمان بقصيدة فارسية (انتهى) «أقول» والسلطان أويس الإيلخاني هو الذي بنى على قبر الحسين (ع) العمارة الموجودة اليوم - امر بها سنة ٧٦٢ وتاريخها هذا موجود فوق المحراب القبلي عما يلي الرأس الشريف كما مر في سيرة الحسين (ع) .

أويس التميمي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) .

أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن ابن ردمان بن ناجية بن مراد وهو يجابر بن مالك بن ادد بن مذحج المرادي المعروف بأويس القرنى .

قتل مع علي (ع) بصفين سنة ٣٧ وقبره بها معروف الى اليوم . هكذا نسبته ابن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير . وفي أسد الغابة عن ابن الكلبي انه قال بعد ابن مالك بن عمرو بن مسعدة بن

القول (انتهى) وفي ميزان الاعتدال : قال ابو داود أنبأنا شعبة قلت لعمر بن مرة اخبرني عن أويس هل تعرفونه فيكم قال لا قلت انما سأل عمراً لأنه مرادي هل تعرف نسبه فيكم فلم يعرف ولولا الحديث الذي رواه مسلم ونحوه في فضل أويس لما عرف لأنه عبد الله تقي خفي وما روى شيئاً فكيف يعرفه عمرو وليس من لم يعرف حجة على من عرف . قال وروى قراد ابونوح عن شعبة انه سأل أبا اسحق وعمرو بن مرة عن أويس فلم يعرفاه . قال ابن عدي : قد شك قومه فيه ولا يجوز ان يشك فيه لشهرته (انتهى) .

أقوال العلماء فيه

قال الكشي في رجاله كان أويس من خيار التابعين ولم ير النبي ﷺ ولم يصحبه وقال أيضاً : (الزهاد الثمانية) علي بن محمد بن قتيبة سئل أبو الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانية فقال الربيع بن خثيم وهرم بن حيان وأويس القرني وعامر بن عبد قيس فكانوا مع علي (ع) ومن أصحابه وكانوا زهاداً أتقياء وأما أبو مسلم فانه كان فاجراً مراثياً وكان صاحب معاوية وهو الذي كان يحث الناس على قتال علي (ع) وقال لعلي (ع) ادفع إلينا الأنصار والمهاجرين حتى نقتلهم بعثمان فأبى علي (ع) ذلك فقال أبو مسلم الآن طاب الضراب انما كان وضع فخاً ومصيدة . أما مسروق فانه كان عشاراً لمعاوية ومات في عمله ذلك بموضع أسفل من واسط على دجلة يقال له الرصافة وقبره هناك . والحسن كان يلقي أهل كل فرقة بما يهون ويتصنع للرياسة وكان رئيس القدرية وأويس القرني مفضل عليهم كلهم (انتهى) قال أبو محمد الفضل ثم تحرف^(١) الناس بعد أويس القرني رحمه الله . ولا يخفى أن الكشي ذكر أن الزهاد ثمانية وذكر منهم سبعة فقط وكان الثامن سقط من قلمه أو من النساخ وعن المحقق الشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني والشيخ عبد النبي الجزائري وغيرهما انه الأسود بن يزيد وهو مذموم وهو المطابق لما يأتي عن تاريخ دمشق . وفي النقد سمعنا من بعض الفضلاء انه جرير بن عبد الله البجلي والله العالم (انتهى) والصواب انه الأسود كما مر . وفي ميزان الاعتدال قال يحيى بن سعيد القطان الحمصي حدثنا يزيد بن عطاء الواسطي عن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين عامر بن عبد القيسي وأويس وهرم بن حيان والربيع بن خثيم وأبو مسلم الخولاني والحسن ومسروق «الحديث بطوله» وهو باطل من هذا السياق (انتهى) وفي تاريخ دمشق لابن عساكر قال علقمة بن مرثد الحضرمي انتهى الزهد الى ثمانية نفر من التابعين عامر بن عبد القيس وأويس القرني وهرم بن حيان العبدي والربيع بن خثيم الثوري وأبي مسلم الخولاني والأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع والحسن بن أبي الحسن البصري «الحديث» . ومن هذا يظهر أن المراد بأبي مسلم في رواية الكشي السابقة هو أبو مسلم الخولاني واسمه عبد الله بن ثوب وقيل غير ذلك . واستظهار أن المراد بأبي مسلم اهبان بن صيفي كما وقع في النقد ليس بصواب كما مر في ترجمة اهبان ويدل عليه ايضاً ما رواه ابو نعيم في حلية الأولياء قال ثنا أبي ثنا ابراهيم بن الحسن ثنا ابو حميد احمد بن محمد بن سيار الحمصي ثنا يحيى بن سعيد ثنا عطاء بن يزيد عن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين منهم أبو مسلم الخولاني «انتهى» ومن غريب الاتفاق قول صاحب الميزان أنهم ثمانية وعدهم سبعة فترك الأسود ولعله سقط من النسخ كما ان الكشي وقع له مثل ذلك كما مر آنفاً فترك الأسود أيضاً وقال

وفي مناقب ابن شهر اشوب عند ذكر حرب صفين : وأبى أويس القرني متقلداً بسيفين ويقال كان معه مرماة ومخللة من الخصى فسلم على أمير المؤمنين وودعه وبرز مع رجاله ربيعة فقتل من يومه فصلى عليه أمير المؤمنين «ع» ودفنه «انتهى» ويأتي خبر قتله بصفين مفصلاً في أواخر الترجمة .

ما روي في الشواذ من موته في غير صفين

في لسان الميزان : اختلفوا في موته فمنهم من يزعم انه قتل يوم صفين في رجالة علي ومنهم من يزعم انه مات على جبل أبي قبيس بمكة ومنهم من يزعم انه مات بدمشق ويحكمون في موته قصصاً تشبه المعجزات التي رويت عنه (انتهى) وفي تاريخ دمشق : اختلفوا في وفاته فقليل انه قتل في صفين ويقال انه مات بدمشق وان قبره في مقبرة باب الجابية وقيل انه خرج غازياً راجلاً الى ثغر أرمينية فأصابه البطن فالتجأ الى أهل خيمة فتوفي هناك (انتهى) وفي الإصابة : روى عبد الله بن أحمد في زيادات المسند من طريق عبد الله بن سلمة قال غزونا أذربيجان في زمن عمر ومعاوية فلما رجعنا مرض فمات . وفي الإسناد الهيثم بن عدي وهو متروك والمعتمد الأول يعني قتله بصفين (انتهى) وفي ميزان الاعتدال بسنده في حديث أن أويساً غزا غزوة أذربيجان فمات فتنافس أصحابه في حفر قبره وفيه أن في آخر حديث أسير بن جابر انه مات بالحيرة (انتهى) والاختبار مستفيضة بانه استشهد بصفين والقول بانه مات بدمشق أو أرمينية أو غيرهما شاذ لا يلتفت اليه .

حليته

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن هرم بن حيان العبدي قال قدمت الكوفة فلم يكن لي بها هم الا أويس القرني حتى سقطت عليه فعرفته بالنعمة فإذا رجل لحم آدم شديد الأدمة أشعر مخلوق الرأس يعني ليس له جمّة كث اللحية عليه إزار من صوف ورداء صوف بغير حذاء كبير الوجه مهيب المنظر جداً «الحديث» . وفي حلية الأولياء بسنده عن أبي هريرة في حديث يصف فيه الأصفياء الأخفياء الأبرياء قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال : ذاك أويس القرني قالوا وما أويس القرني قال : أشهل ذو صهوة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الأدمة ضارب بذقنه الى صدره رام بذقنه الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له متزر بإزار صوف ورداء صوف مجهول في أهل الأرض معروف في السماء لو أقسم على الله لأبر قسمه ألا وأن تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء ألا وأنه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لأويس قف فاشفع فيشفعه الله عز وجل في مثل عدد ربيعة ومضر «الحديث» .

من أنكره أو شك في وجوده أو لم يعرفه

من الغريب ما ينقل من انكار وجوده والشك فيه مع اشتهاره وشهرة أخباره المانعة من وقوع الشك في مثله أما عدم معرفته فليس بغريب . في الإصابة : كان مالك ينكر وجوده إلا ان شهرته وشهرة أخباره لا تسع أحداً ان يشك فيه «انتهى» وقال ابن عساكر أمر أويس مشهور فلا معنى لهذا

(١) هكذا في الأصل والظاهر ان صوابه محور بدليل ما يأتي من قول الكشي فهؤلاء المنحورة وقوله وأول المنحورين وفي نسخة عرف وكأنه تحريف والظاهر ان المراد ان الناس رجعوا الى أمير المؤمنين (ع) بعد ذلك والله أعلم .

حديث كان أويس يجالس رجلاً من فقهاء الكوفة يقال له بشير قال فقدته فإذا هو في خص له قد انقطع من العري فذكر الحديث بطوله (انتهى الميزان). وفي لسان الميزان قال ابن حبان في ثقات التابعين أويس بن عامر القرني من اليمن من مراد سكن الكوفة وكان زاهداً عابداً يروي عن عمر «انتهى» وفي خلاصة تذهيب الكمال : أويس بن عامر القرني بفتح القاف والمهملة ثم نون من مذبح محضرم أرسل وروى له مسلم أشياء من كلامه وهو سيد التابعين كما رواه مسلم في صحيحه وله مناقب مشهورة (انتهى) وفي تاريخ دمشق لابن عساكر أويس بن عامر وقيل ابن الخليل بن مالك بن عمر بن سعد بن عصوان المرادي القرني من تابعي أهل اليمن أدرك حياة النبي ﷺ ولم يره ووفد على عمر بن الخطاب وروى عنه وعن علي أن صحت الرواية . عنه يسير بن عمرو وعبد الرحمن بن أبي ليلى وموسى بن يزيد وأبو عبد رب الدمشقي وسكن الكوفة وأسند ابن عساكر أويس عن علي بن أبي طالب قال رسول الله ﷺ أن الله عز وجل تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحد أنه وتر يحب الوتر ما من عبد يدعو بها إلا وجبت له الجنة وقالي في تمة حديث علقمة بن مرثد السابق فاما أويس القرني فإن أهله ظنوا أنه مجنون فبنوا له بيتاً على باب دارهم وكان يأتي عليه السنة والستان لا يرون له وجهاً وكان طعامه مما يلتقط من النوى فإذا أمسى باعه لافطاره وإن أصاب حشفة خبأها لافطاره (انتهى)

بعض ما روي في حقه

روى ابن سعد في الطبقات بسنده عن رجل قال رسول الله ﷺ خليلي من هذه الأمة أويس القرني ، وفي تاريخ دمشق لابن عساكر : روي عن النبي ﷺ أنه قال من خير التابعين أويس وهو حديث مشهور «انتهى» .

وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن أبي بكر بن عياش عن هشام عن الحسن قال رسول الله ﷺ يدخل الجنة بشفاعته من أمي أكثر من ربيعة ومضر قال هشام فاخبرني حوشب عن الحسن أنه أويس القرني أبو بكر بن عياش فقلت لرجل من قومه أويس بأي شيء بلغ هذا قال : فضل الله يؤتيه من يشاء . وفيه بسنده عن عبد الله بن أبي الجعداء أنه سمع رسول الله ﷺ يقول يدخل الجنة بشفاعته رجل من أمي أكثر من بني تميم قال عبد الوهاب الثقفي قال هشام سمعت الحسن يقول إنه أويس القرني صحيح الاسناد ولم يخرجاه «انتهى» يعني مسلماً والبخاري . وفي الإصابة : عن الدلائل للبيهقي عن عبد الله بن أبي الجعداء رفعه قال يدخل الجنة بشفاعته رجل من أمي أكثر من بني تميم قال هشام بن حسان كان الحسن يقول هو أويس القرني (انتهى) وفي ميزان الاعتدال بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال ليشفعن رجل من أمي في أكثر من مضر قال أبو بكر يا رسول الله أن تميم من مضر قال ليشفعن من أمي لأكثر من تميم ومن مضر وأنه أويس القرني . وفيه عن يونس وهشام عن الحسن قال يخرج من النار بشفاعته رجل ليس بنبي أكثر من ربيعة ومضر قال هشام عن الحسن هو أويس (انتهى) .

جملة مما روي من أخباره

قال محمد بن سعد في الطبقات الكبير : أخبرنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة حدثني سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر قال : كان يحدث بالكوفة يحدثنا فإذا فرغ من حديثه تفرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لا اسمع أحداً يتكلم بكلامه فأحببته ففقدته

الكشي أيضاً في أوائل الكتاب في ترجمة سلمان ومقداد وأبو ذر : محمد بن قولويه حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف حدثني علي بن سليمان بن داود الرازي حدثنا علي بن اسباط عن أبيه اسباط بن سالم قال : قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حوارني محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقف سلمان ومقداد وأبو ذر ثم ينادي مناد أين حوارني علي بن أبي طالب (ع) وصي محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني اسد وأويس القرني (الحديث) ثم قال فهؤلاء المتحورة وأول السابقين وأول المقربين وأول المتحورين من التابعين (انتهى) وذكره ابن سعد في الطبقات الكبير فيمن نزل الكوفة من الصحابة والتابعين وغيرهم من أهل الفقه والعلم فقال : أويس بن عامر القرني كان ثقة وليس له حديث عن أحد (انتهى) وفي حلية الأولياء : أويس بن عامر القرني سيد العباد وعلم الأصفياء من الزهاد بشر النبي ﷺ به وأوصى به أصحابه . وفي المستدرك للحاكم : ذكر مناقب أويس بن عامر القرني أويس راهب هذه الأمة ولم يصحب رسول الله ﷺ إنما ذكره رسول الله ودل على فضله . وفي أسد الغابة : أويس بن عامر المرادي ثم القرني : الزاهد المشهور أدرك النبي ﷺ ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها (انتهى) وفي الإصابة أويس بن عامر وقيل عمرو المرادي القرني الزاهد المشهور أدرك النبي ﷺ وروى عن عمر وعلي وروى عنه بشير بن عمرو وعبد الرحمن بن أبي ليلى ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة وقال كان ثقة . وذكره البخاري فقال في إسناده نظر قال ابن عدي ليس له رواية (انتهى) . وقوله روي عن عمر وعلي ربما يتنافى قول ابن سعد المتقدم ليس له حديث عن أحد وقول ابن عدي السابق والآخر ليس له رواية وقول ابن حجر الآتي ما روى الرجل شيئاً ، إلا أن يراه نفي روايته عن النبي ﷺ بواسطة أو غيرها لكن يتنافى ما يأتي عن ابن عساكر أنه أسند عن أويس عن علي عن النبي ﷺ وفي بعض كتب أصحابنا ما يدل على أن له رواية عن علي (ع) ففي مهج الدعوات عن موسى بن زيد عن أويس القرني عن علي بن أبي طالب وذكر دعاء ويسند آخر أن أمير المؤمنين (ع) علم أويس دعاء «انتهى» وفي الإصابة قال عبد الغني ابن سعيد : أويس أخير به النبي ﷺ وشهد صفين مع علي وكان من خيار المسلمين وروى ضمرة عن اصنغ بن زيد قال أسلم أويس على عهد النبي ﷺ ولكن منعه من القدوم برة بامه . وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي نضرة عن أسير بن جابر عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله ﷺ يقول أن خير التابعين رجل يقال له أويس بن عامر وفي رواية فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم (انتهى) وفي ميزان الاعتدال أويس بن عامر ويقال ابن عمرو القرني اليمني العابد نزيل الكوفة قال البخاري يمانى مرادي في إسناده نظر فيما يرويه وقال البخاري أيضاً في الضعفاء في إسناده نظر يروي عن أويس في إسناده ذلك قلت يريد أن الحديث الذي يروي عن أويس في الاسناد إلى أويس نظر ولولا أن البخاري ذكر أويس في الضعفاء لما ذكرته أصلاً فإنه من أولياء الله الصادقين وما روى الرجل شيئاً فيضعف أو يوثق من أجله . وروى بسنده عن اسحق بن إبراهيم ما شبهت عدي بن سلمة الجزري إلا بأويس القرني تواضعا . قال ابن عدي ليس لأويس من الرواية شيء إنما له حكايات وتنف في زهده ولا يتهاى أن يحكم عليه بالضعف بل هو ثقة صدوق (انتهى) وروى بسنده في

حيي اياه ورقتي له لما رايت من حاله حتى بكيت وبكى ثم قال وانت فرحك الله يا هرم بن حيان كيف انت يا أخي من ذلك علي قلت الله قال لا إله إلا الله سبحانه ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا حين سماني والله ما كنت رأيته قط ولا رأي ثم قلت من اين عرفتي اسمي وأبي فوالله ما كنت رأيته قط قبل هذا اليوم قال نبأني العليم الخبير عرفت روعي روحك حيث كلمت نفسي نفسك ان الأرواح لها أنفوس كأنفس الأحياء ان المؤمنين يعرف بعضهم بعضاً ويتحدثون بروح الله وان لم يلتقوا وان لم يتكلموا ويتعارفوا وان نأت بهم الديار وتفرقت بهم المنازل ! قلت : حدثني عن رسول الله ﷺ بحديث احفظه عنك ! قال اني لم أدرك رسول الله ﷺ وقد بلغني من حديثه كما بلغكم ولست أحب ان افتح هذا الباب على نفسي ان أكون محدثاً أو قاضياً ومفتياً في النفس شغل يا هرم بن حيان ! فقلت يا أخي اقرأ علي آيات من كتاب الله اسمعهم منك فاني احبك في الله حباً شديداً وادع بدعوات وأوص بوصية احفظها عنك ! فأخذ بيدي على شاطئ الفرات وقال : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم فشقق شهقة ثم بكى مكانه ثم قال قال ربي تعالى ذكره وأحق القول قوله وأصدق الحديث حديثه وأحسن الكلام كلامه : وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق . حتى بلغ : الا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم ثم شقق شهقة ثم سكت وأنا احسبه قد غشي عليه، ثم ذكر له موعظة ووصية ودعاء لهرم، ثم قال : استودعتك الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، ثم قال لي لا أراك بعد اليوم فاني أكره الشهرة والوحدة أحب الي ولا تسأل عني ولا تطلبي . فحرصت على ان أسير معه ساعة فاني علي حتى دخل في بعض السكك فكم طلبته بعد ذلك فما وجدت أحداً يخبرني عنه بشيء (انتهى) .

وهذا الحديث مما استدركه الحاكم على الشيخين مسلم والبخاري وصححه ولم يتعقبه الذهبي في تلخيص المستدرک فدل على أنه صحيح عنده . وقد تضمن اخبار أويس بالمغيبات ومعرفته هرم بن حيان وتسميته باسمه ونسبته الى أبيه ، وهو لم يره قط ، ويقول له كما قال رسول الله ﷺ لبعض نسائه : نبأني العليم الخبير ! وإذا روى راو ما يشبه ذلك عن أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام وراث علوم جدهم استعظم ذلك واستكبر وكذب راويه ونسب إلى المغالاة . ودعوي علم الغيب للبشر ! ما هذا بإنصاف .

وروى فيه بسنده عن سفيان الثوري كان لأويس القرني رداء إذا جلس مس الأرض وكان يقول اللهم إني اعتذر اليك من كبد جائعة وجسد عار وليس لي إلا ما على ظهري وفي بطني وبسنده عن عطاء الخراساني : ذكروا الحج فقالوا لأويس القرني اما حججت قال لا قالوا ولم فسكت فقال رجل منهم عندي راحلة وقال آخر عندي نفقة وقال آخر عندي جهاز فقبله منهم وحج به .

شهوده صفين وشهادته وانه من خير التابعين

قال الكشي روى يحيى بن آدم عن شريك عن ابن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : خرج بصفين رجل من أهل الشام فقال فيكم أويس القرني قلنا نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خير التابعين أو من خير التابعين أويس القرني ثم تحول إلينا (انتهى) ويذكرنا هذا الخبر ما جرى لعمار يوم صفين حين روى عمرو بن العاص لأهل الشام : عمار تقتله

فقلت لأصحابي هل تعرفون رجل كان يجالسنا كذا وكذا فقال رجل منهم انا اعرفه ذاك أويس القرني فانطلقت معه حتى ضربت حجرته فخرج إلي ، قلت يا أخي ما حبسك عنا ؟ قال العري وكان أصحابه يسخرون به ويؤذونه ، قلت خذ هذا البرد فألبسه ، قال لا تفعل فانهم اذا يؤذني إن راوه علي ، فلم أزل به حتى لبسه ، فخرج عليهم فقالوا من ترون خدع عن برده هذا ؟ فجاء فوضعه ، وقال اترى ؟ فقلت ما تريدون من هذا الرجل قد أذيتموه ! الرجل يعري مرة ويكسى مرة فاخذتهم بلساني اخذا شديداً . فقضي أن أهل الكوفة وفدوا الى عمر وفيهم رجل ممن كان يسخر به ، فقال عمر : هل هنا أحد من القرنين فجاء ذلك الرجل فقال : ان رسول الله ﷺ قد قال ان رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير ام له وقد كان به بياض فدعا الله فأذهب عنه الا مثل موضع الدرهم فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم قال فقدم علينا قلت من اين قال من اليمن قلت ما اسمك قال أويس قلت فمن تركت باليمن قال اما لي قال أكان بك بياض فدعوت الله فأذهب عنه قال نعم قال استغفر لي قال أويس تغفر مثلي لملك يا أمير المؤمنين فاستغفر له قلت له انت اخي لا تفارقني قال فاملس^(١) مني فأنبت انه قدم عليكم الكوفة فجعل ذلك الذي كان يسخر به ويمتقره يقول ما هذا فينا يا أمير المؤمنين وما نعرفه فقال عمر : بلى انه رجل كذا كأنه يضع من شأنه قال فينا يا أمير المؤمنين رجل يقال له أويس نسخر به قال أدرك ولا اراك تدرك فأقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل أن يأتي أهله فقال له أويس ما هذه بعادتك فما بدا لك قال سمعت عمر يقول فيك كذا كذا فاستغفر لي يا أويس قال لا أفعل حتى تجعل لي عليك ان لا تسخر بي فيها بعد ولا تذكر الذي سمعته من عمر الى احد فاستغفر له قال أسير فما لبثت ان فشا أمره في الكوفة فأنبت فدخلت عليه فقلت يا أخي الا أراك العجب ونحن لا نشعر قال ما كان في هذا ما أتبلغ به في الناس^(٢) وما يجزى كل عبد الا بعمله ثم أملس منهم فذهب . (وروى) هذا المضمون أو قريباً منه الحاكم في المستدرک مع بعض الاختلاف .

وفي الطبقات : بسنده عن قيس بن يسير بن عمرو عن أبيه أنه كسا أويس القرني ثوبين من العري قال فأي شيء لقي من ابن عم له . وبسنده عن هرم بن حيان العبدي : قدمت من البصرة فلقيت أويسا القرني على شط الفرات بغير حذاء فقلت كيف انت يا أخي كيف انت يا أويس فقال لي كيف انت اخي قلت حدثني قال إني أكره ان أفتح هذا الباب يعني على نفسي ان أكون محدثاً أو قاصاً أو مفتياً ثم أخذ بيدي فبكى قلت فاقراً علي قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم حم والكتاب المين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين حتى بلغ انه هو السميع العليم فغشي عليه ثم أفاق ثم قال الوحدة أحب الي (انتهى) . ورواه الحاكم في المستدرک بسنده عن هرم بن حيان العبدي بأطول من ذلك بكثير مع بعض الاختلاف ونحن ننقله من المستدرک بأخصر مما ذكره وبأطول مما في الطبقات قال هرم بن حيان العبدي قدمت الكوفة فلم يكن لي بها هم إلا أويس القرني حتى سقطت عليه جالساً وحده على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ ويغسل ثوبه فعرفته بالنعته فسلمت عليه فرد علي فمددت يدي لأصافحه فاني ان يصافحني فقلت رحمك الله يا أويس كيف انت ثم خنقتني العبرة من

(١) املس بتشديد الميم أصله املس قلت التاء ميا وادغمت ومناه أملت .

(٢) هكذا في الأصل من قوله الا أراك العجب الى هنا وكان فيه تحريفاً . - المؤلف -

الفئة الباغية وسؤال جماعة من أهل الشام أهل العراق أفيكم عمار بن ياسر وقول ابن أبي الحديد عجبا لقوم يرتابون لمكان عمار ولا يرتابون لمكان علي بن أبي طالب . ونحن نقول أيضا عجبا لقوم يرتابون لمكان أويس لأن روي فيه انه خير التابعين ولا يرتابون لمكان علي بن أبي طالب وقد ورد فيه حرك حربي وسلمك سلمى ، علي مع الحق والحق مع علي وأمثال ذلك مما شاع وذاع وملا الأسماع ، انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور . قال ورثاه دعبل بن علي الخزاعي في قصيدته التي يفخر فيها على نزار وينقض على الكميت بن زيد قصيدته التي يقول فيها (الا حييت عنا يا ردينا) فقال دعبل :

أويس ذو الشفاعة كان منا فيوم البعث نحن الشافعونا

وروي الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي مكي رآيت امرأة في مسجد أويس القرني قالت كان يجتمع هو وأصحاب له في مسجدهم هذا يصلون ويقرأون في مصاحفهم فآتي غداهم وعشاءهم ها هنا حتى يصلوا الصلوات قالت وكان ذلك دأبهم ما شهدوا حتى غزوا فاستشهد أويس وجماعة من أصحابه في الرحالة بين يدي علي بن أبي طالب .

ما جاء عنه من المواعظ والحكم

في الإصابة : اخرج الحاكم المستدرک بسنده عن أسير بن جابر في تمة الحديث السابق بعد قول أويس من كانت له إلى حاجة فليقلني بعشاء ثم قال أويس إن هذا المجلس يغشاها ثلاثة نفر مؤمن فقيه ومؤمن لم يفقه ومنافق وذلك في الدنيا مثل الغيب يصيب الشجرة الموفقة المثمرة فتزداد حسناً وإيناعاً وطيباً ويصيب الشجرة غير المثمرة فتزداد ورقها حسناً ويكون لها ثمرة ويصيب المشيم من الشجر فيحطمه ثم قرأ : ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً (انتهى) قلت لم أجده في المستدرک . وفي الطبقات بسنده جاء رجل من مراد إلى أويس القرني فقال : السلام عليكم قال : وعليكم قال كيف انت يا أويس قال بخير نحمد الله (قال الحمد لله) قال كيف الزمان عليكم قال ما تسأل رجلاً إذا أمسى لم ير انه يصبح وإذا أصبح لم ير انه يمسي يا أخا مراد ان الموت لم يبق لمؤمن فرحاً يا أخا مراد ان معرفة المؤمن بحقوق الله لم تبق له فضة ولا ذهباً يا أخا مراد ان قيام المؤمن بأمر الله لم يبق له صديقاً والله انا لثأمرهم بالمعروف ونهأهم عن المنكر فيتخذونا اعداء ويحذون على ذلك من الفساق اعوانا حتى والله لقد رموني بالعظام وإيم الله لا يمنعني ذلك ان أقوم لله بالحق (ان أقول بالحق) ورواه الحاكم في المستدرک بسنده مثله . وفي تاريخ ابن عساكر قال أويس لهرم بن حيان احذر ليلة صبيحتها القيامة ولا تفارق الجماعة فتفارق دينك ، يا هرم توسد الموت اذا ثمت واجعله أمامك اذا قمت ، ولا تنظر الى صغر ذنبك ولكن انظر الى من عصيت فإن صغرت ذنبك فقد صغرت الله . وقال له هرم يوما : صلنا يا أويس بالزيارة فقال له : قد وصلتكم بما هو خير من الزيارة واللقاء وهو الدعاء بظهر الغيب ان الزيارة واللقاء ينقطعان والدعاء يبقى ثوابه . وقال

(١) في الشذرات في هذا الموضع أويس بن شاه در وهو تصحيف وصوابه شاه ولد كما ذكرنا لانه ذكر في ترجمة امه تندو ان ابنها أويس بن شاه ولد وكذلك ذكره صاحب الضوء اللامع شاه ولد - المؤلف -

له رجل اريد ان اصحبك لاستأنس بك فقال سبحانه الله ما كنت اري احداً يعرف الله يستوحش مع الله فقال له مرني بمكان انزل به فأومأ بيده نحو الشام فقال له فكيف بالمعيشة فقال : قد خالط الشك هذه القلوب فما تنفع معها موعظة . وكان يقول لم يجالس هذا القرآن احد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً (انتهى) وقال ابن عساكر أيضاً قال أويس كن في أمر الله كأنك الناس كلهم (انتهى) وروي الحاكم في المستدرک بسنده عن يزيد بن يزيد البكري قال أويس كن في أمر الله كأنك قتلت الناس كلهم (انتهى) ومعناه على رواية ابن عساكر ظاهر اي اجتهد في امثال امر الله اجتهداً يقابل اجتهداً جميع الناس اما على رواية الحاكم فيمكن ان يكون معناه والله اعلم خف من الله مخافة من قتل الناس كلهم ويحتمل انه سقط من تاريخ ابن عساكر لفظ قتلت ولعله من النسخ (انتهى) .

أويس بن شاه ولد^(١) بن شاه زاده بن أويس صاحب بغداد قتل سنة ٨٣٠ .

هكذا ترجمه صاحب شذرات الذهب وعليه فهو حفيد الشيخ أويس ابن الشيخ حسن الإيلكاني المارة ترجمته في ج ١٣ ويوشك ان يكون وقع تحريف في ترجمته من صاحب الشذرات او من النسخ (اولاً) ان شاهزاده ليس من الأسماء بل من الصفات فالاسم اذاً غيره ولم يعلم (ثانياً) يكون على هذا الشيخ أويس أبا جده مع ان وفاة الشيخ أويس سنة ٧٧٦ ووفاته هذا سنة ٨٣٠ فبين وفاتيهما نحو ٥٤ سنة وهو مستبعد لأن بينها واسطتين والله اعلم . في الشذرات في حوادث سنة ٨٢٢ فيها توفيت تندو بنت حسين بن أويس وقام بعدها ابنها أويس بن شاه ولد وفي حوادث سنة ٨٣٠ فيها توفي أويس ابن شاه زاده بن أويس صاحب بغداد قتل في الحرب بينه وبين محمد شاه بن قرا يوسف واستولى محمد شاه على بغداد مرة اخرى (انتهى) . ويأتي في ترجمة امه تندو انه لما توفيت سنة ٨٢٢ قام بالسلطنة بعدها ابنها أويس بن شاه ولد . وفي الضوء اللامع وتحارب هو واخوه محمد ثم سار الى بغداد بعد محمد شاه بن قرا يوسف فقتل أويس في الحرب بعد سبع سنين .

الأميرة اوراق سلطان ابنة الأمير اسكندر بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرام خواجه التركمانية

كان أبوها من امراء طائفة قراقوينلو التركمانية وقتل سنة ٨٤١ كما في ترجمته واستدل صاحب مجالس المؤمنين على تشيعها وعشيرتها بشعر كان منقوشاً على خاتمها وهو :

بود ازجان محب آل حيدر اوراق سلطان بنت شه اسكندر

أرونك زيب عالمكير شاه الجغتائي

توفي سنة ١١١٨ أو قبلها .

في الذريعة نقلا عن كتاب فارسي في الإمامة لبعض المتأخرين منتخب من الكتاب المسمى بالبياض الابراهيمي نسبة الى ابراهيم خان ابن علي مرادخان عامل كشمير الذي أمر جماعة من العلماء بتأليفه وهو في مناقب أهل البيت وفضائلهم ان أرونك هذا كان سلطان الهند وان ابراهيم المذكور كان عاملاً على كشمير من قبله كما في ترجمة ابراهيم المذكور .

السيد اولاد حسين الشكوه آبادي

توفي سنة ١٢٦٠ ويضع .

تتلمذ على السيد حسين بن دلدار علي النقوي من مصنفاته^(١) قتال النصاب في شرح بعض الأحاديث^(٢) نوارد الربوبية في الأمور العامة والأعراض الذاتية هذا فيه حذر المحقق الداماد .

اياس بن ابي بكير

توفي سنة ٣٤٠ قاله في اسد الغابة والإصابة .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال أخى رسول الله ﷺ بينه وبين الحارث بن خزيمة شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد (انتهى) وفي بعض النسخ بن أبي البكير . وفي الاستيعاب : اياس بن البكير ويقال ابن أبي البكير وهو اياس بن البكير أبي البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث الليثي حليف بني عدي شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان اسلامه واسلام أخيه عامر في دار الأرقم وكانوا أربعة أخوة اياس وخالد وعمر وعافل (وغافل) بنو البكير كلهم شهد بدرًا (انتهى) وفي أسد الغابة : اياس بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غير بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس الكناني الليثي حليف بني عدي بن كعب بن لؤي شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد وكان من السابقين إلى الاسلام وكان من المهاجرين الأولين (انتهى) وفي الإصابة : اياس بن البكير ويقال ابن أبي البكير قال ابن إسحق لا نعلم أربعة أخوة شهدوا بدرًا غير اياس وأخوته (انتهى) ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

اياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدوسي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب : اياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدوسي مدني له صحبة وفي اسد الغابة اياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدوسي وقيل المزني والأول أكثر سكن مكة وقال أبو عمر هو مدني له صحبة وقال ابن منده وأبو نعيم اختلف في صحبته (انتهى) ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

اياس بن عبد الله المزني نزيل الكوفة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ هكذا في النسخ اياس بن عبد الله وفي الاستيعاب اياس بن عبد المزني له صحبة يعد في الحجازيين . وفي اسد الغابة : اياس بن عبد أبو عوف المزني وقيل أبو الفرات كوفي كذا ذكره الثلاثة اياس بن عبد غير مضاف إلى اسم الله تعالى والذي ذكره الترمذي عبد الله . وفي الإصابة : اياس بن عبد أبو عوف المزني ويقال كنيته أبو الفرات نزل الكوفة (انتهى) ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

اياس بن قتادة العنزي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي أسد الغابة : اياس بن قتادة العنزي ذكر أبو موسى حديث أوفى بن موله انه قال أتيت رسول الله ﷺ فأقطعني الغميم واقطع ساعدة رجلا منا بشرًا بالفلاة يقال لها ميمونية واقطع اياس بن قتادة العنزي الجابية وهي دون اليمامة قال أبو

موسى وقع هذا النسب في مواضع مختلفة النسخ ففي بعضها العنزي وفي بعضها الغنزي وفي بعضها العنزي ولا التحققة قلت الصحيح انه عنبري من بني العنبر ويقوي هذا ان أوفى بن موله تميمي عنبري وساعدة عنبري وكلهم من بني العنبر على عادتهم في الوفادة يقدم من قبيلة جماعة فلا مدخل لرجل من غير وهو بطن من يشكر ويشكر من ربيعة وكذلك العنزي ان فتحت النون او سكنتها فهو قبيلة من ربيعة ايضاً والصحيح انه عنبري (انتهى) وفي الإصابة اياس بن قتادة التميمي العنبري وهم فيه بعضهم فصحه فقال العنزي بالزاي (انتهى) .

اياس بن معاذ الأشهلي الأوسي الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب : اياس بن معاذ من بني عبد الأشهل ذكر ابن اسحق - يعني في المغازي - عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلي عن محمود بن لبيد قال لما قدم أبو الحيسر انس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم اياس بن معاذ يلتصقون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله ﷺ فأتاهم فجلس اليهم فقال هل لكم إلى خير عما جئتم له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني إلى العباد ادعوهم إلى ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وأنزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلى عليهم القرآن فقال اياس بن معاذ وكان غلاماً حدثاً : اي قوم ، هذا والله خير ما جئتم له فأخذ أبو الحيسر انس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فصمت اياس وقام رسول الله ﷺ عنهم وانصرفوا إلى المدينة فكانت وقعة بعثت بين الأوس والخزرج ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد فأخبرني من حضره من قومه انهم لم يزالوا يسمعون بهليل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون انه مات مسلماً ولقد كان استشعر الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع (انتهى) .

اياس من أصحاب رسول الله ﷺ

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال شهد بدرًا وأحدًا وقتل هو وأنس وأبي بن ثابت يوم بدر معونة (انتهى) ولم اجد في الكتب المعدة للذكر الصحابة وغيرها ممن يسمى اياساً أحدًا قتل يوم بدر معونة وان حكى في أسد الغابة ان أبي بن ثابت قتل يوم بدر معونة ، وصحفه بعض المعاصرين فسماه اناساً بالنون وهو يخالف جميع كتب الرجال لأصحابنا وليس في كتب تراجم الصحابة من يسمى اناساً .

مجاهد الدين ابيك المعروف بالدويدار الصغير

يمكن ان يستفاد تشييعه من تزوجه ابنة بدر الدين لؤلؤ ملك الموصل وتوسط ابيها لديه في تزوجها كما مر في ترجمتها ومر معنى الدويدار .

الشيخ عز الدين ايدمر بن علي الجلودكي الكيماوي

توفي بالقاهرة سنة ٧٦٢ . وقيل ٧٥٠ .

(الجلودكي) نسبة إلى جلودك قرية بخراسان على فرسخين من مشهد الرضا (ع) وفي معجم المطبوعات قال انه عز الدين علي بن ايدمر بن علي بن ايدمر الجلودكي (انتهى) فيوشك ان يكون حصل اشتباه بين ترجمة الابن والأب وفي كشف الظنون تارة قال ايدمر بن علي الجلودكي وتارة قال

في كشف الظنون قال فيه قد نقل عن الأستاذ جابر فيما يزيد على ثلاثة آلاف كتاب في طرق مختلفة في المفتاح وجعلنا الحاصل الذي جمعناه في كتبنا الخمسة المطولة وهي : نهاية المطلب ، والتعريب ، وغاية السرور ، والبرهان ، وكنز الاختصاص . وجعلنا خلاصة الخمسة في هذا الكتاب (انتهى) مطبوع في بمبيء (١٣) الدر المنير والمصحف الكبير فيما يتعلق بالإكسير (١٤) نتائج الفكر في الكشف عن احوال الحجر ذكره في كشف الظنون وقال انه لايدمر بن علي الجلودكي صنفه بالقاهرة سنة ٧٤٢ اوله : الحمد لله مظهر آثار المشاهدات بوجوده والصلاة على محمد وآله الكرام البررة واصحابه وتابعيه الأئمة المطهرة واستفاد بعضهم تشيعه من هذا ومن ترتيب كتابه على عدد الأئمة الاثني عشر وفيه نظر .

ايران خاتون بنت ابي طالب صاحب لرستان

هي والدة شرف الدين علي بن قشتمر التركي الذي كان من امراء الجند في دولة الإمام الناصري العباسي ولما توفيت دفنت في مشهد الحسين (ع) ولما توفي ولدها هذا سنة ٦٣٥ دفن عندها .
الايرواني او الفاضل الايرواني .

اسمه ملا محمد .

ائمن بن خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك بن القليب بن عمرو بن اسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابو عطية الاسدي

«خريم» بخاء معجمة وراء بوزن زير كما في القاموس . في الاستيعاب ابوه اخرم يقال له فاتك وقد قيل انه فاتكا هو الأخرم (انتهى) وفي الأغاني ينسب الى فاتك وهو جد أبيه .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال: ائمن بن خريم ابن فاتك الاسدي (انتهى) وفي الاستيعاب يقال ان ائمن بن خريم اسلم يوم الفتح وهو غلام يفاع روى عن ابيه وعمه وهما بدرين وقالت طائفة اسلم مع ابيه يوم الفتح والأول اصح روى عنه الشعبي وهو شامي الأصل نزل لكوفة وكان شاعراً محسناً . قال الدارقطني روى ائمن عن النبي ﷺ أما انا فما وجدت له رواية الا عن ابيه وعمه (انتهى) وكأنه أخذ قوله وهما بدرين بما رواه عنه كما يأتي من قوله ان ابي وعمي شهدا بدرًا وفي الاصابة ان قوله شهدا بدرًا خطأ كما ستبينه في ترجمة خريم وفي اسد الغابة : امه الصماء بنت ثعلبة الاسدية روى عنه الشعبي وفاتك بن نعيم وأبو اسحاق السبيعي ثم ذكر له رواية عن النبي ﷺ عدلت شهادة الزور الاشرار بالله . وفي الاصابة قال الصولي : كان ائمن يسمى خليل الخلفاء لاجعابهم به وبحديثه لفصاحته وعلمه وكان به وضوح بغيره بزعفران فكان عبد العزيز بن مروان وهو امير مصر يواكله ويحتمل له ما به من الوضع لاجعابه به . وقال المبرد في الكامل ائمن بن خريم بن فاتك الاسدي كانت له صحبة وقال في قتل عثمان :

ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ولم يخشوا على مطمح الكف الذي طمحو
فأي سنة جور سن اولهم وياب جور على سلطانهم فتحوا
ماذا ارادوا اضل الله سعيهم من سفح ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا
ان الذين تولوا قتله سفها لا قوا اثاما وخسرانا فما ربحوا
وفي الأغاني : ائمن بن خريم بن فاتك الاسدي لأبيه صحبة وكان ائمن

علي بن محمد بن ايدمر الجلودكي وقد ذكرنا في الجزء السادس فيما بديء بابن الشيخ الأمير ابن علي الجلودكي وقد ظهر لنا بعد ذلك ان هذا تصنيف صوابه الشيخ ايدمر بن علي الجلودكي فليصحح . عن مرآة البلدان : الحكيم الكيماوي الفاضل الشهير بالجلودكي . وفي اكتفاء القنوع : سكن دمشق ثم القاهرة واشتهر بالكيميا (انتهى) وفي كشف الظنون عند ذكر المكتسب في صناعة الذهب نقل عن المترجم كلاما فيه شرح بعض احواله قال المكتسب : شرحه الشيخ الإمام ايدمر بن علي الجلودكي قال - يعني الجلودكي - : قد تيسر لنا حل مشكلات علوم الأوائل في الحكمة الإلهية والصناعة الفلسفية بعد سلوك طريق المطلب والتشهير عن ساق العزم والاجتهاد والمواظبة على كثرة الدرس والهجرة الى المشايخ الأعلام في أقطار الكور والبلدان من حدود العراق واطراف الروم الى حدود المغرب والديار المصرية واطراف اليمن والحجاز والشام وانا اجوب البلاد وأنصف الوجوه أطلب الضالة مدة تزيد على سبع عشرة سنة أعالج الصبر في الاشتغال وأعاني الطرق الجارية في الأعمال وأنظر في أسرار الطبائع والاستحالات ثم ذكر انه وصل الى خدمة الشيخ الحكيم الفاضل الذي اشتغل عليه ثم قال وبالله اقسم انه اراد ان يتقني عن هذا العلم مراراً عديدة يورد علي الشكوك يريد لي بذلك الإضلال بعد الهداية الخ فوضعت كتابنا هذا المسمى بنهاية المطلب في شرح المكتسب لانا لما اطلعنا على متن هذا الكتاب وجدناه كله على الصواب موضوعاً بأوجز وصف ولم نعلم من هو مصنفه . وقال في موضع آخر ان صاحب المكتسب اخفى اسمه ولم افق على ترجمة له ورأيت في ظهر نسخة انه للشيخ العلامة ابي القاسم العراقي (انتهى) ولكنك ستعرف عند تعداد مؤلفاته ان المكتسب لجابر بن حيان وقوله وأعاني الطرق الجارية كأنه يريد طرق جابر بن حيان .

مؤلفاته

كلها أو جلها في علم الكيما الذي ألف فيه جابر بن حيان المؤلفات الكثيرة وكان مشتهراً به والمراد به تحليل الأجسام المشتهر اليوم وليس المراد به تحويل المعادن بعضها الى بعض الذي قيل انه لم يصح لأحد حتى قال الشاعر :

كأنما زيت المغلي حين بدا كالكيما التي قالوا ولم تصب

نعم تحويل المعادن بعضها الى بعض من فروع وأقسامه . وهذا ما اطلعنا عليه من أسماء مؤلفاته : (١) زراعة الذهب في شرح المكتسب لجابر بن حيان وقد يسمى هذا الشرح باسم نهاية المطلب في شرح المكتسب ولعله شرح آخر . في كشف الظنون أنه للشيخ ايدمر بن علي الجلودكي وانه قال ورتبناه على ثلاثة اسفار وجعلنا لكل سفر مقدمة ومقالات وخاتمة (٢) المكتسب من المكتسب وهو الذي ارتضاه ايدمر ورآه موضوعاً على الصواب وكأنه مختصر او منتخب المكتسب لجابر بن حيان (٣) الدر المنثور في شرح صدر الشذور (٤) مختصره الموسوم بكشف الستور في اختصار الدر المنثور (٥) غاية السرور في شرح الشذور اربعة اجزاء (٦) التعريب (٧) كنز الاختصاص (٨) نهاية المطلب في شرح المكتسب ويحتمل اتحاده مع زراعة الذهب كما مر (٩) البرهان في أسرار علم الميزان ألفه سنة ٧٤٢ كبير في اربعة اجزاء في كشف الظنون ذكر فيه قواعد كثيرة من الطبيعي والإلهي على مقدمات اصول القوم وشرح فيه كتاب بلنياس في الأجساد السبعة وكتاب جابر في الأجساد وحل فيه غالب كتب الموازين لجابر (١٠) مختصره (١١) شرحه له المسمى بسراج الأذهان (١٢) المصباح في علم المفتاح ذكره

أخباره المتعلقة بصفين وبني هاشم

ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه لما تعاضمت الأمور على معاوية يوم صفين دعا خواص أصحابه فقال لهم : انه قد غمني رجال من أصحاب علي وانه عبأ لكل رجل منهم رجلاً من أصحابه هو لسعيد بن قيس الحمداني ، وعمرو بن العاص للمرقال ، ويسر بن اوطاة لقيس بن سعد بن عباد ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب للأشتر ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد لعدي بن حاتم ، وجعل الحرب بينهم نوباً خساً فلم يفلحوا وكان النصر لأصحاب أمير المؤمنين (ع) فغم ذلك معاوية وكسره وأن أئمن بن خريم الأسدي لما بلغه ذلك شمت وكان انك رجل من أهل الشام وأشعره وكان في ناحية معتزلاً فقال في ذلك :

معاوي ان الامر لله وحده وانك لا تستطيع ضراً ولا نفعا
عبأت رجلاً من قريش لمعشر يمانية لا تستطيع لها دفعا
فكيف رأيت الامر اذ جد جده لقد زادك الرأي الذي جثته جدعا
تعي لقيس أو عسدي بن حاتم والاشتر يا للناس اغمارك الخداعا
تعي للمرقال عمراً وانه لليث لقي من دون غايته ضبعا
وان سعيداً اذ برزت لرحمه لفارس همدان الذي يشعب الصدعا
ملي بضرب الدار عين بسيفه اذا الخيل ابدت من سنابكا نفعا
رجعت فلم تظفر بشيء اردته سوى فرس اعيت وابت بها ظلعا
فلدعهم فلا والله لا يستطيعهم بجاهرة فانظر تطيقهم خدعا

وقال نصر : انه لما تراضى الناس بالحكمين يوم صفين واراد علي بن عباس واراد أهل العراق أبا موسى للحكومة بعث أئمن بن خريم الأسدي وهو معتزل لمعاوية بهذه الأبيات وكان هواه ان يكون هذا الأمر لأهل العراق فقال :

لو كان للقوم رأي يعظمون به بعد الخطار رموكم بأبن عباس
لله در أبيه أيما رجل ما مثله لفصال الخطب في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب احساس لاسداس
ان يخل عمرو به يقذفه في لجج يهوي به النجم تيسا بين اتياس
ابلق لديك علياً غير عائبه قول امرئ لا يرى بالحق من باس
فاصدم بصاحبك الادنى زعيمهم ان ابن عمك عباس هو الآسي

فلما بلغ الناس قول أئمن طارت اهواؤهم الى عبد الله بن عباس وأبى القراء الا أبا موسى . وقال نصر في حديث عمر بن سعد : قال بسر بن اوطاة لقد رضي معاوية بهذه الهدنة ولئن اطاعني لينقضنها فقال أئمن بن خريم بن فاتك وكان قد اعتزل علياً ومعاوية ثم قارب أهل الشام ولم ييسط يدا :

اما والذي ارسى ثبيراً مكانه وأنزل ذا الفرقان في ليلة القدر
لئن عطفت خيل العراق عليكم ولله لا للناس عاقبة الامر
تقمحها قدما عدي بن حاتم والاشتر يهدي الخيل في وضح الفجر
وطاعنكم فيها شريح بن هانئ وزحر بن قيس بالمشقة السمر
وشمر فيها الاشعث اليوم ذيله تشبهه بالحارث بن أبي شمر
لتعرفه يا بسر يوما عصبصبا يحرم اطهار النساء من الذعر
يشيب وليد الحي قبل مشبه وفي بعض ما اعطوك راغية البكر
وعهدك يا بسر بن اوطاة والقنا رواء من أهل الشام أظماؤها تجري

يتشيع وكان أبوه أحد من اعتزل حرب الجمل وصفين وما بعدهما من الأحداث فلم يحضرها (انتهى) وفي تهذيب التهذيب : أئمن بن خريم بن الأخرم بن شداد الأسدي أبو عطية الشامي الشاعر مختلف في صحبته عنه فاتك بن فضالة والشعبي والسبيعي وعبد الملك بن عمير قال العجلي تابعي ثقة رجل صالح (انتهى) وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين كان أئمن رجلاً عابداً مجتهداً قد كان معاوية جعل له فلسطين على ان يبايعه على قتال علي فبعث اليه أئمن :

ولست مقاتلاً رجلاً يصلي على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلي إثمي معاذ الله من سفه وطيش
أقتل مسلماً في غير جرم فليس بنافعي ما عشت عيشي

ويأتي انه قالها حين دعاه مروان بن الحكم للقتال معه يوم مرج راهط ولعله قالها اولاً ثم انشدها ثانية . وفي تاريخ دمشق لابن عساكر : أئمن بن خريم بالتصغير وذكر نسبه كما مر وقال أبو عطية الأسدي له صحبة روى عن النبي ﷺ حديثين اختلف في احدهما وروى عن ابيه وعمه سيرة بن فاتك ، وكانا صحابيين وكان شاعراً وروى عنه الشعبي وفاتك بن فضالة وروى سفيان بن زياد عنه ولم يسمع منه وكان يسكن دمشق في محلة القصاصين^(١) ثم تحول الى الكوفة ، واخرج الحافظ ابن عساكر من طريق البغوي عنه : قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال : يا ايها الناس عدلت شهادة الزور الشرك بالله ثم قرأ (واجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور) ثم قال وقد اختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ولا يعرف لأئمن بن خريم سماع من النبي ﷺ وقال المزياني ان لخريم بن فاتك صحبة وقيل ان لأئمن ايضاً صحبة وقال العجلي هو تابعي ثقة صالح (انتهى) .

تشيعه

يدل عليه قول أبي الفرج الأصبهاني كما تقدم انه كان يتشيع ووجدت في مسودة الكتاب انه كان هواه مع علي (ع) الا انه لم يكن نافذ البصيرة (وأقول) ان النظر في مجموع احواله يدل على ذلك اما ان هواه كان مع علي (ع) فيدل عليه شماتته بمعاوية وأهل الشام لما عبأ معاوية لكل رجل من المعروفين في أصحاب علي رجلاً من أصحابه فلم يفلحوا وكان النصر لأصحاب أمير المؤمنين وأبياته العينية في ذلك وشعره الذي خاطب به ابن الزبير لما اجابه ابن عباس وانتصر عليه وعدم قبوله ان يجارب مع معاوية وقد جعل له فلسطين وأبياته السنية التي قالها يوم الحكمين وقول نصر انه كان هواه ان يكون هذا الأمر لأهل العراق وأبياته الرائية التي يطري فيها أهل العراق ويذكر فرار معاوية . ويدل على ان هواه لم يكن مع بني امية عدم قتاله مع مروان يوم مرج راهط وغير ذلك . وأما انه كان غير نافذ البصيرة فلاعتزاله الفريقين يوم صفين وربما دل على ذلك مدحه ورثاؤه بني امية وقوله فيهم لما اجلاهم ابن الزبير عن الحجاز كما يأتي ذلك كله مفصلاً عند ذكر احواله . لكن يمكن ان يكون ذلك مداراة وطمعا في الجوائز كما مدح السيد الحميري ملوك بني العباس مع شدة تشيعه وكما مدحهم ابو تمام مع ظهور تشيعه .

(١) هي المعروفة اليوم بمحلة القصاص والظاهر انها كانت تعمل فيها القصاص فسميت بمحلة القصاصين .

وجه ابن الزبير وارفع من صدري - وكان قد كف بصره - فاستقبل به وجهه وأقام قامته فحسر عن ذراعيه ثم قال يا ابن الزبير :

قد انصف القارة من رامها أنا إذا ما فئة نلقاها
نرد أولاهها على أخراها حتى تصير حرضا دعواها

أما العمى فإن الله تعالى يقول : « فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » وأما فتياي في القملة والنملة فإن فيها حكيم لا تعلمها أنت ولا أصحابك . وأما حلي المال فإنه كان مالاً جبيناه فأعطيتنا كل ذي حق حقه وبقيت بقية هي دون حقنا في كتاب الله فأخذنا حقنا وأما المتعة فسل أمك عن بردي عوسجة وأما قتالنا أم المؤمنين فبنا سميت أم المؤمنين لا بك ولا بأبيك فانطلق أبوك وخالك إلى حجاب مده الله عليها فهتكاه عنها ثم اتخذها فئة يقاتلان دونها وصانا حلالتهما في بيوتها فلا انصفا الله ولا حمداً من أنفسهما إذ أبرزنا زوجة نبيه وصانا حلالتهما وأما قتالنا إياكم فأننا لقيناكم زحفاً فإن كنا كفاراً فقد كفرتم بفراركم منا وإن كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم إيانا . وأيم الله لولا مكان صفية فيكم ومكان خديجة فينا لما تركت لبني أسد بن عبد العزى عظماً إلا كسرتة . فسأل ابن الزبير أمه عن بردي عوسجة فقالت ألم أنك عن ابن عباس وعن بني هاشم يا بني احذر هذا الأعمى الذي ما اطاقته الانس والجن اعلم ان عنده فضائح قريش وتخازيبها فإياك وإياه آخر الدهر . فقال في ذلك أئمن بن خريم ابن فائك الاسدي :

يا ابن الزبير لقد لاقيت باثقة من البوائق فالطف لطف محتال
لاقيه هاشمياً طاب منبهه في مغرسه كريم العم والخال
مازال يقرع منك العظم مقتدرا على الجواب بصوت مسمع عالي
حتى رأيتك مثل الكلب محتجراً خلف الغبيط وكانت الباذخ العالي
ان ابن عباس المعروف حكمته خير الانام له حال من الحال
عيرته المتعة المتبوع ستهها وبالقتال وقد عيرت بالمال
لما رماك على رسل باسهمه جرت عليك كسوف الحال والبال
فاحتز مقولك الاعلى بشفرته حزا وحيا بلا قيل ولا قال
واعلم بأنك ان عاودت عيته عادت عليك غزاز ذات اذبال

بقية أخباره مع بني أمية

روى ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن الشعبي قال : ارسل مروان يوم مرج راهط إلى أئمن بن خريم الا تتبعنا على ما نحن فيه وفي رواية ابن عساكر الا تخرج فتقاتل فقال ان أبي وعمي شهدا بدمراً وأنها عهدا إلي أن لا أقاتل رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن جئتني ببراءة من النار فأنا معك فقال لا حاجة لنا بمعونتك . ورواه في أسد الغابة بسنده عن الشعبي قال : لما قاتل مروان بن الحكم الضحاك بن قيس أرسل إلى أئمن بن خريم إنا نحب أن تقاتل معنا قال : إن أبي وعمي وذكر نحواً مما مر قال اذهب ووقع فيه وسبه فخرج وهو يقول :

ولست مقاتلاً أحداً يصلي على سلطان آخر من قريش
له سلطانة وعلي إثمي معاذ الله من سفه وطيش
أقتل مسلماً في غير جرم فلست بنافعي ما عشت عيشي

قال ابن عساكر : وفي رواية ان الذي طلب منه القتال إنما هو عبد الملك بن مروان وأنه قال له ان أبي وعمي شهدا الخديبية قال وقوله شهدا

وفر ابن سفيان على شر آلة بمعتك حمام أحر من الجمر
فلما سمع القوم الذين كرهوا الهدنة قول أئمن بن خريم كفوا عن الحرب . وبعث أئمن إلى أهل الشام : أما والله ان من رأيي ان دفعتم هذه المودة ان الحق بأهل العراق فأكون يداً من أيديها عليكم وما كففت عن الجمعين الا طلباً للسلامة . وذكر نصرين مزاحم في كتاب صفين ان علياً (ع) بعث الاشر على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وآمد وهيت وعانات وما غلب عليه من أرض الجزيرة . وبعث معاوية الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة . فخرج الاشر وهو يريد الضحاك بحران فبعث الضحاك إلى أهل الرقة فأمدوه وجاؤا وعليهم سمالك بن غرمة الاسدي فالتقوا يمرج مريتا بين حران والرقة واقتتلوا قتالاً شديداً حتى كان عند المساء فرجع الضحاك بمن معه فصار ليلته كلها حتى أصبح نجران وأصبح الاشر فرأى ما صنعوا فتبعهم حتى نزل عليهم نجران فحصرهم وأتى الخبر معاوية فبعث اليهم عبد الرحمن بن خالد في خيل فغشاهم فمضى الاشر وبلغ عبد الرحمن انصرافه فانصرف فلما كان بعد ذلك عاتب أئمن بن خريم الاسدي معاوية وذكر بلاء قومه بني أسد في مرج مريتا وفي ذلك يقول :

ابلق أمير المؤمنين رسالة من عاتين مساعر انجاد
منيتهم ان آثروك مشوبة فرشدت اذ لم توف بالميعاد
انسيت اذ في كل عام غارة في كل ناحية كرجل جراد
غارات اشر في الخيول يريدكم بمعة ومضرة وفساد
وضع المسالحي مرصدا هلاككم ما بين عانات إلى زيداد
وحوى رساتيق الجزيرة كلها غصبا بكل طمرة وجواد
لما رأى نيران قومي أوقدت وأبو أنيس فاطر الايقاد
أمضى الينا خيله ورجاله وأغل لا يجري لأمر رشاد
ثرنا اليهم عند ذلك بالقنا وبكل أبيض كالعقيقة صاد
في مرج مريتا لم تسمع بنا تبغي الامام به وفيه نعادي
لولا مقام عشيرتي وطعائهم وجلادهم بالمرج أي جلاد
لاتاك اشر مذحج لا يشني بالجيش ذا حق عليك وآد

وفي الاغانى بسنده ان عبد الملك بن مروان قال : يا معشر الشعراء تشبهوننا مرة بالاسد الابخر ومرة بالجليل الاوهر ومرة بالبحر الاجاج الا قلتم فينا كما قال أئمن بن خريم في بني هاشم :

نشارككم مكابدة وصوم ولبسكم صلاة واقترأ
بليتم بالقصران وبالتزكي فاسرع فيكم ذاك البلاء
بكي نجد غداة غد عليكم ومكة والمدينة والجواء
وحق لكل أرض فارقوها عليكم دأباً لكم البكاء
أجعلكم وأقواما سواء وبينكم وبينهم الهواء
وهم أرض لارجلكم وأنتم لأرؤسهم وأعينهم سماء

وذكر غير واحد من المؤرخين ان ابن الزبير خطب بمكة وابن عباس تحت المنبر فقال : ان ها هنا رجلاً قد أعمى الله قلبه كما أعمى بصره يزعم أن المتعة حلال ويفتي في القملة والنملة وقد احتمل بيت مال البصرة بالأمس وترك المسلمين بها يرتضخون النوى ، قد قاتل أم المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ . فقال ابن عباس لقائده سعيد بن جبير بن هشام استقبل بي

عليك تنازعني التحية وتواكلني الطعام وتكئ على وسادي وفرشي وبك ما بك «يعني وضحا كان بأئمن» قال ائذن لي أخرج الى بشر بالعراق وأحملني على البريد قال اذنت لك وأمر فحمل على البريد الى بشر فلما جاز بعبد الملك بن مروان قال أين تريد، قال أريد أخاك بشراً، قال اتجوزني قال أي والله أجوزك الى من قدم الي وطلبني قال فلم فارقت صاحبك قال رأيتمكم يا بني مروان تتخذون للفتى من فتيانكم مؤدباً وشيخكم والله يحتاج الى خمسة مؤدبين فسر ذلك عبد الملك وكان عازماً على أن يخلع عبد العزيز ويعقد لابنه الوليد. وقال أئمن يمدح بشراً :

ركبت من المقطم في جمادى الى بشر بن مروان البريدا
ولو اعطاك بشر ألف ألف رأى حقاً عليه ان يزيدي
أمير المؤمنين أقم ببشر عمود الدين (الحق) ان له عموداً
ودع بشراً يقومهم ويحدث لأهل الزينغ اسلاماً جديداً
وانا قد وجدنا أم بشر كام الاسد مذكارا ولودا
كان التاج تاج بني هرقل جلوه لاعظم الايام عيدا
يحالف لونه دياج بشر اذا الألوان خالفت الحدودا

أراد بقوله إذا الألوان انه عرض بكلف كان على وجه عبد العزيز فأعطاه بشر مائة ألف درهم .

وبسنده : لما أتى أئمن بن خريم بشر بن مروان نظر الناس يدخلون عليه أفواجا فقال من يؤذن لنا الأمير أو يستأذن لنا عليه فليل له ليس على الأمير حجاب ولا ستر فدخل وهو يقول :

يرى بارزاً للناس بشر كانه اذا لاح في اثوابه قمر بدر
ولو شاء بشر اغلق الباب دونه طماطم سود أو صقالبه شقر
أبي ذا ولكن سهل الاذن للتي يكون لها في غبها الحمد والشكر

ومن اشعاره ما روي في الاغاني في خبر مالك بن اسماء بن خارجة مع الحجاج وفيه ان مالكا تاب عن الشراب على يد الحجاج ثم بلغه انه راجع الشراب فقال : قاتل الله أئمن بن خريم حيث يقول :

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن له دون ما يأتي حجاب ولا ستر
فدعه وما يأتي ولا تعذله وان مد أسباب الحياة له العمر

قال وأنشدنا علي بن سليمان الاخشش أبيات أئمن هذه الرائية وقال أخذ معناها من قول ابن عباس اذا بلغ المرء أربعين سنة ولم يتب أخذ ابليس بناصيته وقال حبذا من لا يفلح أبداً وأول الأبيات وأوردها القالي في اماليه وزاد البيت الخامس :

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنغر بها ساعة قدر
ولم يشهد القس المهيم نارها طروقا ولا صلى على طبخها حبر
اتاني بها يحى وقد غمت نومه وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر
فقلت اصطبجها او لغيري سقها فيا انا بعد الشيب ويحك والخمر
تعففت عنها في العصور التي خلت فكيف التصابي بعد ما كلاً العمر
اذا المرء وفي الأربعين ولم يكن له دون ما يأتي حجاب ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي أت ولو مد أسباب الحياة له العمر

قال القالي في اماليه عن الهيثم بن عدي قال كنا نقول بالكوفة انه من لم يرو هذه الأبيات فلا مروءة له (انتهى).

الحديبية أقوى من قول من قال شهدا بديراً والرواية التي تقول ان الذي طلب منه القتال عبد الملك وهم وإنما الذي قال له ذلك مروان يوم المرج وقال محمد بن سعد حدثنا الواقدي فقال : انا لا نعرف لا من أبي أئمن ولا من عمه إنها شهدا بديراً. وقال المفضل الغلابي كان الواقدي ينكر ان والده أئمن وعمه شهدا بديراً وغير الواقدي من علمائنا أشد إنكاراً لذلك وقالوا : أن أهل بدر معروفون لا يستطيع الزيادة عليهم ولا النقصان.

وفي الاغاني بسنده لما أجلى ابن الزبير بني أمية عن الحجاز قال أئمن ابن خريم الأسدي :

كان بني أمية حين راحوا وعري من منازلهم صداراً^(١)
شماريخ الجبال اذا تردت بزيتها وجادتها القطار
وقال ابن عساكر قال أئمن يرثي معاوية :

رمى الحدثن نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ورد خدودهن البيض سودا
وانك لو سمعت بكاء هند ورملة حين يلطنن الحدودا
بكيت بكاء معولة ثكول أصاب الدهر وأحدها الفريدا

وفي الاغاني بسنده قال ذكر العتيبي ان منازعة وقعت بين عمرو بن سعيد وعبد العزيز بن مروان فتعصب لكل واحد منها اخواله وتداعوا بالسلاح واقتتلوا وكان أئمن بن خريم حاضراً للمنازعة فاعتزلهم هو ورجل من قومه يقال له ابن كوز فعاتبه عبد العزيز وعمرو جميعاً على ذلك فقال :

أقتل في حجاج بين عمرو وبين خصيمه عبد العزيز
أنقتل ضلة في غير شيء ويبقى بعدنا أهل الكنور
لعمري أهلك ما أوتيت رشدي ولا وفقت للمحرز الحريز
فلما تارك لهما جميعاً ومعتزل كما اعتزل ابن كوز

وبسنده قال أصاب يحيى بن الحكم جارية في غزاة الصائفة بها وضج فقال اعطوها أئمن بن خريم وكان موضعاً فغضب وانشأ يقول :

تركت بني مروان تندي اكفهم وصاحبت يحيى ضلة من ضلاليا
فإنك لو اشبهت مروان لم تقل لقومي هجرا ان اتوك ولا ليا
فانصرف عنه وأتى عبد العزيز بن مروان وكان يحيى عحمقا .

وفي الاغاني في أخبار نصيب : انه دخل على عبد العزيز بن مروان قال فقال انت شاعر وملك قلت نعم أيها الأمير قال : فأنشدني فأنشدته فأعجبه شعري وجاء الحاجب فقال : أيها الأمير هذا أئمن بن خريم الأسدي بالباب قال ائذن له فدخل فاطمان فقال له الأمير يا أئمن بن خريم كم ترى ثمن هذا العبد فنظر إلي فقال والله لنعم الغادي في أثر المخاض هذا أيها الأمير أرى ثمنه مائة دينار قال فإن له شعراً وفصاحة فقال أئمن أتقول الشعر قلت نعم قال قيمته ثلاثون ديناراً فقال يا أئمن ارفعه وتخفضه أنت قال لكونه أحق، أيها الأمير ما لهذا وللشعر فقال أنشدته يا نصيب فأنشدته فقال له عبد العزيز كيف تسمع يا أئمن قال شعر أسود هو أشعر أهل جلده قال هو والله أشعر منك قال أئمن أيها الأمير قال أي والله منك قال والله أيها الأمير إنك للملول ظرف قال كذبت والله ما أنا كذلك ولو كنت كذلك ما صبرت

لقد صدق الباقر المرتضى سليل الإمام عليه السلام بما قال في بعض ألفاظه سلام اللثام قبيح الكلام ويمكن استفادة تشيعه من هذين البيتين ، وله :

بلغت بشعري في الصبا وعقبيه جميع الاماني من جميع المطالب فلما رأى عيناى سبعين حجة قريبا هجرت الشعر هجرا لاجانب

وله فيمن كان يعاشره :

انا المحب اذا ما اراك برا تقياً
وعنك اسلو اذا ما اراك تسلك غيباً
فاختر لنفسك عندي زياً به تتزياً
إما عفافاً وصوناً او فاطوراً ما كان طياً
وابعد الى ان تراني من الثرى كالثريا
لا حسن الا بتقوى دع عنك حسن المحيا

وله في المقص :

نحن محبان ما رأينا في الحب أشقى من العناق
فمن يحمل بيننا نبادر بقطعه خشية الفساق
أئمن بن يعلى الثقفي أبو ثابت

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال روى أبوه عن النبي ﷺ رواية (انتهى) في أسد الغابة : أئمن بن يعلى أبو ثابت الثقفي ، ثم روى بسنده عن الشعبي عن أئمن بن يعلى أبي ثابت عن النبي ﷺ انه قال من سرق شبراً من الأرض أو غلة جاء يحمله يوم القيامة في عنقه إلى أسفل الأرضين ، ثم حكى انه روى هذا الحديث بالاسناد عن الشعبي عن أئمن بن يعلى بن مرة الثقفي (فجعل عن يعلى مكان ابن يعلى) ثم قال هذا الحديث - أي الأول - فيه نظر لأن أئمن هذا ليس بصحابي وإنما هو تابعي كوفي مولى بني ثعلبة قال البخاري أئمن أبو ثابت مولى بني ثعلبة سمع ابن عباس ويعلى بن مرة روى عنه أبو يعفور ومثله قال ابن أبي حاتم والحاكم أبو أحمد والحديث يرويه أبو يعفور عن أبي ثابت عن يعلى بن مرة فصنف عن بابن ويقع الغلط مثل هذا كثيراً (انتهى) وفي الاصابة : أئمن بن يعلى أبو ثابت الثقفي تابعي معروف وليس هو ابناً ليعلى الا ان له عنه رواية ثم ذكر الرواية المتقدمة بالاسناد عن الشعبي عن أبي ثابت أئمن بن يعلى الثقفي عن النبي ﷺ ثم ذكر انه روى هذا الحديث عن أبي ثابت عن يعلى بن مرة الثقفي قال وهو الصواب (انتهى) ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

أئمن بن محرز

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) .

أئوب

في البحار هو أئوب بن نوح وقد يعبر عنه بابن نوح .

السيد نجم الدين أئوب بن الأعرج الحسني العاملي الإطراوي الكركي في رياض العلماء في ترجمة ولده السيد حسن ما يدل على ان (الإطراوي) نسبة الى اطراء قرية من قرى جبل عامل قال وقد سأل السيد حسن ، الشهيد في قرية اطراء مسائل وأجاب الشهيد عنها وعندنا من ذلك نسخة (انتهى) (اقول) لم نسمع ان في جبل عامل قرية اسمها اطراء ولعلها كانت وخربت ونسي اسمها ، او ان هذا الاسم مصحف ويغلب على الظن انها من قرى بعلبك لأن المترجم كركي والكرك من توابع بعلبك ونسبته

بالعاملي من باب التوسع لكن لم نسمع أيضاً ان في نواحي الكرك وبعلبك قرية تسمى اطراء . والمترجم هو والد الحسن بن نجم الأعرجي الآتي في حرف الحاء ذكره صاحب تكملة أمل الأمل في حرف النون بعنوان نجم الدين وقال انه من الأشراف الأجلة وكبراء الدين والملة كان معاصراً للعلامة الحلي ومن في طبقته له أولاد وأحفاد كلهم علماء أجلاء والكل ينسبون اليه ، وظهر لي من بعض الإجازات وبعض تراجم أولاده ان اسمه أئوب بن الأعرج واشتهر بلقبه ، قال ويظهر من رياض العلماء في ترجمة ابنه الحسن انه ابن عم السيدين ضياء الدين وعميد الدين ولدي السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن علي بن الأعرج الحسني الحلي أو نسبة سببية بينهما ، وهو وهم جاءه من النسبة الى ابن الأعرج وإنما الأعرج عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، والأعرجيون طوائف وذبول منهم في عاملة وهم الإطراويون ومنهم في الحلة وهم آل أبي الفوارس ومنهم طوائف منتشرون يطول الكلام بذكرهم ، وصاحب الترجمة عاملي وبنو أبي الفوارس من الحلة نعم الحسن بن نجم الدين جاء الى الحلة أيام جاءها الشهيد الأول وقرأ فيها على فخر الدين ابن العلافه وعلى السيدين ضياء الدين وأخيه عميد الدين واستجازهم واجازوه ، وقد ذكرنا في ترجمته انه يروي عنهم واما ان بينه وبين السيدين رحمة خاصة غير انه اعرجي النسب فلا (انتهى) ويأتي في ترجمة ولده السيد حسن ما ينبغي ان يلاحظ .

أئوب بن أئمن مولى طريف ويقال مولى بني رباح ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام . وفي لسان الميزان أئوب بن أئمن مولى طريف ذكره الكشي والطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) اقول : لم يذكره الكشي . وعن جامع الرواة انه نقل رواية الحكم بن مسكين وصالح بن أئمن الوشا وأبي الحسن علي بن يحيى عنه (انتهى) .

أئوب بن بكر بن أبي علاج الموصلي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) . وفي لسان الميزان أئوب بن بكر بن أبي علاج الموصلي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن أبي جعفر الباقر (انتهى) والظاهر انه هو أئوب بن أبي علاج الموصلي .

أئوب بن الحر الجعفي

في الخلاصة : الحر بالراء بعد الحاء المهملة وقال النجاشي أئوب بن الحر الجعفي مولى ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) ذكره أصحابنا في الرجال يعرف بأخي أديم له أصل أخيرنا الحسين حدثنا ابن حمزة حدثنا ابن بطة حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أئوب وفي الفهرست أئوب بن الحر ثقة مولى روى عن أبي عبد الله (ع) له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن عبد الله عن أئوب بن الحر (انتهى) وانت ترى ان النجاشي ذكر عن أبيه بين أحمد وأئوب والشيخ اسقطه ، فلما أن لفظ عن أبيه زائد في سند النجاشي أو ساقط في سند الشيخ ، ويوجد في بعض نسخ النجاشي عن أبيه أئوب - وهو يؤيد زيادة كلمة أبيه - وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) فقال ابن الحر الكوفي أسند عنه وفيهم أيضاً ابن الحر وفي رجال الكاظم (ع) ابن الحر مولى طريف . وفي لسان الميزان أئوب بن الحر الجعفي ويقال النخعي كوفي ذكره الطوسي وغيره في رجال الشيعة والرواة عن جعفر الصادق وابنه موسى بن جعفر

قال ابن النجاشي وكان يعرف بأخي أديم روى عنه يحيى بن عمران الحلبي وأبو عبد الله البرقي (انتهى) وفي معالم ابن شهر آشوب أيوب بن الحر له كتاب وهو ثقة وفي نسخة أيوب ابن الحسن وفي أخرى ابن الحسين وفي ثالثة ابن الحسن بن الحر وكلها تصحيف :

وفي مشتركات الطريحي : باب أيوب المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام أنه ابن الحر الثقة برواية أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عنه وفي مشتركات الكاظمي قلت كذا في رجال النجاشي ولكن في الفهرست عن أحمد بن أبي عبد الله عن أيوب وروى عنه أيضاً يحيى الحلبي وسويد القلا وعبد الله بن مسكان وعن جامع الرواة أنه زاد رواية أبي المعز وعلي بن عقبة ومروان بن مسلم وإبراهيم بن عبد الحميد وعبد الكريم عنه ومحمد بن عيسى عن يونس عنه وأحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عنه وعبد الحميد بن عمرو عنه .

أيوب بن الحسن بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وقال اسم أبي رافع أسلم . وفي ميزان الاعتدال : أيوب بن حسن بن علي بن أبي رافع منكر الحديث قاله الموصلي (انتهى) وفي لسان الميزان ذكره ابن حبان في الثقات وقال يروي عن سلمى يعني امرأة جد أبيه ولها صحبة وعنه عبد الرحمن بن أبي الموالي وذكره أبو جعفر الطوسي في الرواة عن أبي جعفر الباق من الشيعة وذكره أبو عمرو الكشي في الرواة عن الصادق وذكره ابن أبي حاتم في ثلاثة مواضع فقال في أحدها مثل ما هنا وقال قال أبو زرعة يعد في المدنيين وسكت ثم قال أيوب بن الحسن المدني روى عنه أبيه وعنه ابن أخيه إبراهيم بن علي الرافي سمعت أبي يقول ذلك وذكره قبل ذلك في اسم من اسم أبيه على الجيم فقال أيوب ابن جبير روى عنه أبيه روى عنه ابن أخيه إبراهيم بن علي الرافي ونقل عن عثمان عن ابن معين ليس به بأس . قلت : وقوله جبير تصحيف بلا شك من حسن والله أعلم واستنكر الأزدي حديثه عن جدته قالت ما سمعت أحداً يشكو وجعاً في رأسه إلا قال له النبي ﷺ احتجم ولا في رجله إلا قال اخضبهما (انتهى) أقول لم يذكره الكشي .

أيوب بن راشد البراز الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) روى عنه صفوان في باب النقد والنسيئة من التهذيب وباب بيع المراجعة من الكافي وروى عنه علي بن عقبة في باب النسيئة وباب منع الزكاة من الكافي وروى سيف بن عميرة عن منصور عنه في باب النبيذ من كتاب الأشربة من الكافي . وفي لسان الميزان : أيوب بن راشد البراز الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن جعفر الصادق روى عنه سالم بن أسباط (انتهى) .

أيوب بن زهير

في لسان الميزان : أيوب بن زهير عن عبد الله بن عبد الملك عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال بينما النبي ﷺ جالس ذات يوم اذ هبط عليه جبرئيل الروح الأمين (ع) فقال : يا محمد رب العزة يقرئك السلام ويقول أنه لما أخذ ميثاق النبيين أخذ ميثاقك وأنت في صلب آدم فجعلك سيد الأنبياء وجعل وصيك سيد الأوصياء علي بن أبي طالب فذكر حديثاً طويلاً أورده الدارقطني في الغرائب عن أبي طالب أحمد بن نصر عن موسى بن

عيسى بن يزيد عنه عن عبد الله بن عبد الملك وقال هذا حديث موضوع ومن بين مالك وأبي طالب ضعفاء وقد رواه أبو سعد بن السمعاني في خطبة كتاب الأنساب من هذا الطريق لكن قال عن أيوب بن زهير عن يحيى بن مالك بن أنس عن أبيه فكان الواضع له أيوب المذكور فكان يخط في إسناده «انتهى» ومن ذلك قد يظن تشييعه .

أيوب بن زياد النهدي مولا هم الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال كوفي أسند عنه .

أيوب بن سعيد الخطابي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

أيوب بن شعيب القزاز الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) . وفي لسان الميزان : أيوب بن شعيب القزاز الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق «انتهى» .

أيوب بن شهاب بن زيد الباري الأزدي مولا هم الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ونقله في لسان الميزان كذلك عن الطوسي في رجال الشيعة .

أيوب بن طهمان الثقفي في ميزان الاعتدال لا يدري من هو قال شبابة بن سوار حدثنا أيوب أنه رأى علي بن أبي طالب حين دخل الإيوان بالمداين أمر التماثيل التي في القبلة فقطع رؤوسها ثم صلى . ذكره الخطيب (انتهى) وفي لسان الميزان وذكره ابن حبان في الثقات بهذا الاثر وكناه أبا عطاء وذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة وقال شهد مع علي النهروان (انتهى) وفي تاريخ بغداد : أيوب بن طهمان أبو عطاء الثقفي من أهل المدائن أدرك علي بن أبي طالب روى عنه شبابة ابن سوار ثم روى بسنده عن شبابة بن سوار أبي عمرو الفزاري حدثنا أبو عطاء أيوب بن طهمان الثقفي أنه رأى علي بن أبي طالب حين دخل الإيوان بالمداين أمر بالتماثيل التي في القبلة فقطع رؤوسها ثم صلى (انتهى) .

أيوب بن عايد الطائي البحتري الكوفي عن قريب ابن حجر (عايد) بتحتانية ومعجمة (والبختري) بضم الموحدة والفوقية وسكون المهملة نسبة الى بحتري بطن من طيء (انتهى) .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي تهذيب التهذيب : أيوب بن عايد بن مدلج الطائي البحتري الكوفي . روى عن قيس بن مسلم ويكير بن الاخنس والشعبي وعنه القاسم بن مالك المزني وعبد الواحد بن زياد والسفيانان وغيرهم قال البخاري عن علي له نحو عشرة أحاديث وقال الدوري عن يحيى ثقة وقال أبو حاتم ثقة صالح الحديث صدوق وقال البخاري كان يرى الأرجاء وقال النسائي ثقة قلت وبقية كلام البخاري وهو صدوق وليس له عندي سوى حديث واحد وقال ابن المبارك كان صاحب عبادة ولكنه كان مرجئاً يخطئ وقال أبو داود لا بأس به وفي رواية ثقة إلا أنه مرجئ وقال ابن المديني ثنا سفيان ثنا أيوب بن عايد وكان ثقة وقال العجلي كوفي تابعي ثقة (انتهى) .

أيوب بن عبد الرحمن العدوي

في ميزان الاعتدال : عن بعض التابعين له في الوضوء مجهول (انتهى) وفي لسان الميزان : شيخه الذي أبهم اسمه أبو السائب روى عنه عن أبي هريرة حديث اذا توضأت فليكن أول ما تبدأ به من وضوئك ان تستنثر فإنها منفرة قال الأزدي هو ضعيف مجهول وفي الثقات لابن حبان أيوب بن عبد الرحمن شيخ يروي عن مالك بن أوس بن الحدثان روى عنه أبو مراية العجلي قال ابن حبان حدثنا ابن قتيبة ثنا ابن أبي السري ثنا معتمر ثنا أبي عن أسلم عن أبي مراية عن أيوب بن عبد الرحمن عن مالك بن أوس بن الحدثان سمعت علي بن أبي طالب يقول الشاب الذيال أمير المصريين يلبس فروتها ويأكل خضرتها ويقتل اشراف أهلها قال أبو المعتمر أظنه الحجاج قلت فيحتمل أن يكون صاحب الترجمة (انتهى).

أيوب بن عبيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) . وقال بدري (انتهى) وان كان مراده بقوله بدري انه شهد بدرأ فيكون من الصحابة لكني لم أجده في الكتب المعدة لذكر الصحابة .

أيوب بن عثمان الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) . وفي لسان الميزان : أيوب بن عثمان الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى).

أيوب بن عطية أبو عبد الرحمن الحذاء

قال النجاشي ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) له كتاب يرويه عنه جماعة منهم صفوان بن يحيى أخبرنا أحمد بن عبد الواحد حدثني علي بن حبشي حدثنا حميد حدثنا القاسم بن اسماعيل حدثنا صفوان بن يحيى حدثنا أبو عبد الرحمن بن عطية بكتابه وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) فقال أيوب بن عطية الحذاء وذكر فيهم أيوب بن عطية الأعرج الكوفي وقد جزم ابن داود بأنها واحد حيث قال أيوب بن عطية الأعرج الكوفي أبو عبد الرحمن الحذاء (انتهى) ويحتمل كون الأعرج غير الحذاء وفي لسان الميزان : أيوب بن عطية الحذاء الأعرج يكنى أبا عبد الرحمن الكوفي ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق وقال له كتاب يرويه عنه صفوان بن يحيى وذكره الطوسي في رجال الشيعة (انتهى). وفي مشتركات الطريحي يمكن معرفة أيوب انه ابن عطية الأعرج الكوفي الثقة برواية صفوان بن يحيى عنه . وقال الكاظمي قلت قال النجاشي له كتاب رواه عنه جماعة منهم صفوان بن يحيى فتدبر وروى عنه أبو المغراء أيضاً (انتهى) وعن جامع الرواة أنه زاد رواية يحيى بن عمران الحلبي عنه .

أيوب بن علاق الطائي النبهاني أبو معاذ الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

السيد أيوب ابن السيد محسن بن محمد بن فلاح الموسوي المشعشي من امراء الخويزة

قتل سنة ٩٢٤ هـ وأخوه السيد علي .

في كتاب صفوة الصفوية : كان هو وأخوه السيد علي رئيسين في حياة والدهما وتوليا الملك بعده في عصر القاضي نور الله الشوشري وكان وزيرهما

القاضي عبد الله الشوشري هو وأخوه الشيخ محمد وكان أخوها الأصغر الشيخ حسن اليه قيادة الجيش، فوشى بها المغرضون الى السلطان الصفوي بأنهم غالون كعمهم فلما رجع من فتح بغداد توجه الى جهة الخويزة فلما علم السيدان بذلك استقبلاه بجنودهما وأرسلا اليه كتاباً يتضمن التنصل مما نسب اليهما، فقبل ذلك منها وأرسل اليهما هدية سنوية، فأرسلا اليه مثلها. ثم قتلا في السنة المتقدمة وكان سبب قتلها انهما كانا في قلعة الشوش، فأرسل اليهما حاكم شوشتر - من قبل الصفوية بنوع الخديعة - ان يلاقياه لأجل الصيد والقنص فحضرا الى مكان يعرف الآن بعلي وأيوب من أرض الزوية ، فقبض عليهما وقتلها ودفنها هناك واستولى على القلعة وتلك النواحي، وانتقضت الدولة المشعشية وثار أهل الجزائر في أرضهم، وتملك المتفق البصرة والحساء، واساء الفرس السيرة وكانوا يغلقون أبواب القلعة عصراً ويفتحونها ضحى حذراً من دخول عسكر يأخذها، ولا يدخل للبيع والشراء سوى النساء فدخل وما جماعة بزي النساء فلما خرجت النساء بقوا وجردوا سيوفهم وكانت تحت ثيابهم وقد واعدوا جماعتهم فدخلوها وقتلوا كل من فيها من الفرس ثم خربوا القلعة. ويأتي ذلك (انش) في ترجمة أخيه السيد علي بأبسط من هذا.

أيوب بن أبي تيمية كيسان السخثاني العنزي البصري كنيته أبو بكر مولى عمار بن ياسر

في الطبقات: أخبرنا عارم بن الفضل ثنا حماد بن يزيد : ولد أيوب قبل الجارف بسنة. وقال غير عارم كان الجارف سنة ٨٧. هكذا في الطبقات المطبوع والظاهر ان الصواب سنة ٦٧، وفي تهذيب التهذيب عن ابن عليه ولد أيوب سنة ٦٦ وقال غيره (٦٨) وفي الطبقات قال غير عارم أجمعوا على ان أيوب مات في الطاعون بالبصرة سنة ١٣١ وهو ابن ٦٣ سنة. وعن تقريب ابن حجر عمره ٦٥ سنة (انتهى) وفي تهذيب التهذيب يقال مات سنة ١٢٥ وقيل قبلها بسنة .

(والسخثاني) عن تقريب ابن حجر ولب اللباب : بفتح المهملة وسكون المعجمة ثم مثناة ثم تحتانية ويعد الألف نون نسبة الى عمل السخثاني ويبيعه وهو جلود الضأن .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) فقال: أيوب بن أبي تيمية كيسان السخثاني العنزي البصري كنيته أبو بكر مولى عمار بن ياسر وكان عمار مولى فهو مولى مولى، وكان يخلق شعره في كل سنة مرة فإذا طال فرق رأى انس بن مالك ومات بالطاعون بالبصرة سنة ١٣١. وذكره في أصحاب الصادق (ع) فقال أيوب بن أبي تيمية كيسان السخثاني العنزي البصري تابعي (انتهى) وعن تقريب ابن حجر: أيوب بن أبي تيمية كيسان السخثاني ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة (انتهى). وفي الطبقات الكبير لابن سعد: الطبقة الرابعة - أيوب بن أبي تيمية السخثاني ويكنى أبا بكر مولى لعنزة واسم أبي تيمية كيسان وكان أيوب ثقة ثبتاً في الحديث جامعاً عدلاً ورعاً كثير العلم حجة. ثم روى بسنده عن الحسن انه قال هذا سيد الفتيان، وبسنده أن عمداً حدث يوماً حديثاً فقالوا عمن هذا يا أبا بكر؟ فقال حدثني أيوب السخثاني فعليك به. وبسنده عن حماد بن زيد عن أيوب قال: لما قرأ محمد وصيته فذهبت اتحنى قال ادنه فليس دونك سر (اقول): الظاهر انه محمد بن سيرين. وبسنده عن حماد بن زيد: ما رأيت أحداً أكثر من قول لا أدري من أيوب ويونس. وبسنده عنه: كان

الرجل إذا سأل أيوب عن شيء استعاده فإن أعاد عليه مثل ما قال له أولاً أجابه وإن خلط عليه لم يجبه . وبسنده عن ابن شاذب : كان أيوب - يعني السخيتاني - إذا مثل عن الشيء ليس عنده فيه شيء قال سل أهل العلم . وبسنده عن حماد بن زيد قال أيوب : ومن يسلم إن الرجل ليحدث بالحديث فيرى أنه قد وقع من القوم موقعاً فيخالط قلبه من ذلك شيء . وبسنده عنه : سئل أيوب عن شيء فقال لم يبلغني فيه شيء فقال قل فيه برأيك فقال لم يبلغه رأيي . وبسنده عنه فقهاؤنا أيوب وابن عون ويونس . وبسنده عنه : ما كنت تسقى أيوب شربة من ماء على القراءة إلا أن تعرفه كان شعره وافرأً يحلقه من السنة إلى السنة ، فكان ربما طال فينسجه هكذا كأنه يفرقه . وبسنده عنه قال أيوب أن قوماً يريدون أن يرتفعوا فيأبى الله إلا أن يضعهم وآخرين يريدون أن يتواضعوا فيأبى الله إلا أن يرفعهم ، قال : وكان أيوب يأخذ في طريق هي أبعد فأقول إن هذا أقرب فيقول اني أتقي هذه المجالس ، وكان إذا سلم يردون عليه سلاماً فوق ما يرد على غيره فيقول : اللهم انك تعلم اني لا أريده اللهم انك تعلم اني لا أريده ، وكان النساك يومئذ يشمرون ثيابهم - يعني قمصهم - وكان أيوب يمر قميصه ، وقال عبد الرزاق عن معبد رأيت على أيوب قميصاً يجره فقلت له فيه فقال يا ابا عروة كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها فالشهرة اليوم في تشميرها . وبسنده عنه : تلقاني أيوب وأنا اذهب إلى السوق وهو في جنازة فرجعت معه فقال اذهب إلى سوقك . وبسنده عنه ما رأيت أحداً أشد تبساً في وجوه الرجال من أيوب إذا لقيهم وهارون بن رثاب كان شيئاً عجبا . وبسنده عنه قال أيوب لا أعلم القدر من الدين . وبسنده عنه قال أيوب لأن يستر الرجل زهده خير من أن يظهره . وبسنده عنه كنت أمشي مع أيوب فيأخذ في طرق اني لأعجب له كيف اهتدى لها فراراً من الناس ان يقال هذا أيوب . وبسنده عن ابن عوف لما مات محمد قلنا من لنا فقلنا لنا أيوب . وعن حجاج عن شعبه قال أيوب ذكرت وما أحب أن اذكر قال وربما ذهبت معه في الحاجة فأريد أن أمشي معه فلا يدعني فيخرج فيأخذها هنا وهناك لكيلا يظن به . وبسنده عن حماد بن زيد عن أيوب : ما على ظهر الأرض رجل أحب إلي من بكر ابنه ولأن أدفنه أحب إلي من أن يأتيني - يعني هشاماً أو بعض الخلفاء - وبسنده عنه عن بعض جيران أيوب أن قصاع أيوب كانت تختلف في جيرانه يوم الفطر قبل أن يغدو . وبسنده عنه قال لي أيوب اشتر لي اما قبيطة او باسنة او كساء اعلف فيه الناقة حين اراد الخروج إلى مكة فلما قدم رأيتها عليه تحت قميصه فظن فقال لو خفيت لي لسرتي أن الزمها . وبسنده عنه كان الرجل ليجلس إلى أيوب فلا يرى أن أيوب يعرفه فان مرض او مات له ميت اتاه حتى يرى الرجل أنه من أكرم الناس على أيوب . وبسنده عنه كنا نقول لأيوب أي شيء سمعت محمداً يقول في كذا وكذا ؟ فيقول كذا وكذا فنقول اذكره فيقول . أليس قد قبلتموه فقلنا له انخزي ؟ قال نعم وبسنده عن شعبه سألت أيوب عن قراءة الحديث فقال جيد . وبسنده عن معمر كان أيوب يقول انه ليعز علي أن اسمع لمحمد حديثاً لم اسمعه منه ، قال معمر وإنه ليعز علي أن اسمع لأيوب حديثاً لم اسمعه منه . وبسنده عن حماد بن زيد كان أيوب ربما حمر رأسه ولحيته (انتهى) وفي تهذيب التهذيب : أيوب بن أبي قيمة كيسان السخيتاني ابر بكر البصري مولى عنزة ويقال مولى جهينة رأى انس بن مالك وروى عن عمرو بن سلمة الجرمي وحيد بن هلال وأبي قلابة والقاسم بن محمد وعبد الرحمن بن القاسم ونافع بن عاصم وعطاء وعكرمة والاعرج وعمر بن دينار وأبي رجاء

الطاردي وأبي عثمان النهدي وحفصة بنت سيرين ومعاذة العدوية وعنه الاعمش من أقرانه وقتادة وهو من شيوخه والحمادان والسفيانان وشعبة وعبد الوارث ومالك وابن إسحاق وسعيد بن أبي عروبة وابن علية وخلق كثير قال علي بن المديني له نحو ٨٠٠ حديث ، وأما ابن علية فكان يقول ألفا حديث فما أقل ما ذهب علي منها . وقال ميمون أبو عبد الله وقد رأى أيوب : هذا سيد الفتيان ، وقال الجعد أبو عثمان : سمعت الحسن يقول : أيوب سيد شباب أهل البصرة . وقال أبو الوليد عن شعبة : حدثني أيوب وكان سيد الفقهاء . وقال ابن الطباع عن حماد بن زيد : كان أيوب عندي أفضل من جالسته وأشدّه اتباعاً للسنة . وقال الحميدي عن ابن عيينة : ما لقيت مثل أيوب . وقال عثمان الدارمي : قلت لابن معين أيوب عن نافع أحب إليك أو عبيد الله قال كلاهما ولم يفضل . وقال ابن خيثمة عنه ثقة وهو أثبت من ابن عون . وقال أبو حاتم سئل ابن المديني من أثبت اصحاب نافع قال أيوب وفضله ومالك وإرتقانه وعبيد الله وحفظه وقال ابن البراء عن ابن المديني أيوب في ابن سيرين أثبت من خالد الحذاء . وقال أبو حاتم هو أحب إلي في كل شيء من خالد الحذاء وهو ثقة لا يسأل عن مثله . وقال النسائي ثقة ثبت . وروى أن شعبة سأله عن حديث فقال اشك فيه فقال له شكك أحب إلي من يقين غيرك . وقال مالك : كان من العالمين العاملين الخاشعين ، وقال أيضاً : كتبت عنه لما رأيت من أجلاله للنبي ﷺ ، وقال أيضاً كان من عباد الناس وخيارهم . وقال هشام بن عروة : ما رأيت بالبصرة مثله . وقال ابن حبان في الثقات : قيل إنه سمع انس ولا يصح ذلك عندي . وقال الذهلي عن ابن مهدي : أيوب حجة أهل البصرة ، وقال نافع خير مشرقي رأيت أيوب . وقال الدار قطني أيوب من الحفاظ الاثبات (انتهى) .

أيوب خان ابن كنعان خان خليفة ابن الامير بهروز الملقب بسلطان خليفة ابن الامير رستم الملقب بشاه وردي بيك ابن الامير بهلول الملقب بحاجي بيك ابن الامير قليج الدنبلي

توفي سنة ٩٩٤ ودفن في قرية نازك في مقبرة أبيه وأجداده .

عن كتاب رياض الجنة في تاريخ الدنابلة انه كان في الشجاعة والفتوة فائقاً على أبيه وأجداده ، وقد أعطاه الشاه طهماسب رتبة بكسر بيكي وسبهداري ، وخلف ولدين شاه بندر خان وبهروزخان (انتهى) .

أيوب بن مهاجر الجفمي الكوفي

أيوب بن المهلب الكوفي

أيوب النبال الكوفي

ذكرهم الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

أيوب بن نوح بن دراج النخعي أبو الحسين

قال النجاشي : ثقة له كتب وروايات ومسائل عن أبي الحسن الثالث

(ع) ، وكان وكيلاً لأبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام عظيم المنزلة عندهما مأمونا شديد الورع كثير العبادة ثقة في رواياته ، وأبوه نوح بن دراج كان قاضياً بالكوفة وكان صحيح الاعتماد وأخوه جميل بن دراج ، أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب حدثنا الطاطري قال قال محمد بن سكين : ابن نوح بن دراج دعاني

الى هذا الأمر روى أيوب عن جماعة من أصحاب أبي عبد الله (ع) ولم يرو عن أبيه ولا عن عمه شيئاً ، له كتاب النوادر أخبرنا محمد بن محمد عن الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن علي بن محبوب وأحمد بن محمد بن خالد عن أيوب رأيت بخط أبي العباس بن نوح فيما كان وصى إلي من كتبه عن جعفر بن محمد عن الكشي عن محمد بن مسعود عن حمدان النقاش قال أيوب من عباد الله الصالحين قال أبو عمرو الكشي : كان من الصالحين ومات وما خلف الا مائة وخمسين ديناراً وكان عند الناس ان عنده مالاً (انتهى) «وفي الفهرست» أيوب بن نوح بن أيوب بن نوح بن دراج ثقة له كتاب وروايات ومسائل عن أبي الحسن الثالث (ع) أخبرنا بها عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله والحميري عنه . وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع) فقال أيوب بن نوح بن دراج كوفي مولى النخع ثقة وكذلك في رجال الجواد (ع) وفي رجال الهادي (ع) أيوب بن نوح بن دراج ثقة (انتهى) وذكره الكشي أولاً مع أحمد بن إسحاق القمي وأبراهيم بن محمد الحمذاني وأحمد بن حمزة وروى توفيقاً يتضمن توثيقه مر في إبراهيم بن محمد الحمذاني وقال ثانياً : في أيوب بن نوح بن دراج قال محمد بن أحمد النهدي كوفي وهو حمدان القلانسي وذكر أيوب بن نوح وقال كان في الصالحين وقال حين مات لم يخلف الا مقدار مائة وخمسين ديناراً وكان عند الناس ان عنده مالاً لأنه كان وكيلاً لهم وكان يقع في يونس رحمه الله فيما يذكر عنه كذا في الاختيار للطوسي . وفي لسان الميزان : أيوب بن نوح بن دراج النخعي مولاهم الكوفي روى عن علي بن موسى وولده أبي جعفر محمد بن علي بن موسى والعباس بن عامر وكان يتوكل عن الرضى وعن ولده روى عنه محمد بن علي بن محبوب وأحمد بن محمد بن خالد وسعد بن عبد الله القمي وعبد الله بن جعفر الحميري ، ومحمد بن الحسن الصفار ، وأبو جعفر الرزاز وغيرهم . قال الطوسي : له روايات كثيرة ومسائل في الفقه وكان مأموناً شديد الورع كثير العبادة وكان أبوه قاضياً بالكوفة (انتهى) وفي مشتركات الطريحي : يعرف أيوب انه ابن نوح الثقة برواية محمد بن علي بن محبوب عنه وأحمد بن محمد بن خالد عنه ورواية سعد بن عبد الله والحميري عبد الله بن جعفر عنه وحيث يعسر التمييز تقف الرواية . وفي مشتركات الكاظمي : روى عنه علي بن الحسن بن فضال والصفار ومحمد بن أحمد بن يحيى ووقع في أسانيد الشيخ رواية محمد بن الحسين بن الخطاب عن أيوب بن نوح وفيه نظر والأظهر كونه معطوفاً على محمد بن الحسين فيكون عن موضع الواو ومثل هذا كثير في كتات الشيخ وبالعكس . وقال النجاشي في آخر طريقه اليه قال محمد بن سكين : ابن نوح بن دراج دعاني الى هذا الأمر «انتهى» فيمكن رواية محمد عنه أيضاً «انتهى» وعن جامع الرواة انه زاد رواية عبد الله بن المغيرة وإبان بن عثمان ومحمد بن الحسين وعلي بن إبراهيم وأبي العباس محمد بن جعفر الرزاز وموسى بن القاسم والحسين بن سعيد ومحمد بن موسى السمان وسهل بن زياد وحمويه بن نصير وعلي بن مهزيار وأحمد بن محمد بن عبد الله وعلي بن محمد وعلي بن الحسن بن صالح التيملي عنه «انتهى» وقيل ان في التهذيب رواية محمد بن أبي حمزة وموسى بن القاسم البجلي عنه كثيراً «انتهى» .

أيوب بن واقد البصري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

أيوب بن وشيكة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) .

أيوب بن هارون

يروى عنه حماد في باب اتخاذ الشعر في كتاب الزي والتجمل من الكافي .

أيوب بن هلال الشامي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال : أسند عنه .

أيوب بن يقطين

روى الشيخ في التهذيب في الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان بسنده عن محمد بن عيسى عنه .

(آخر حرف الألف)

حرف الباء

بائس مولى حمزة بن اليسع الاشعري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع) وقال ثقة .

المولى ميرزا بابا السبزواري

عالم فاضل فقيه له كتاب الأغسال في مجلدين أولهما في سائر الأغسال سوى الجنابة وثانيهما في خصوص الجنابة يوجد في مكتبة مدرسة المولى محمد باقر بالمشهد الرضوي .

بابا عبد الله بن خيرات خان

ذكر في عبد الله بن خيرات خان لأن الظاهر ان اسمه عبد الله وبابا كلمة تعظيم .

زين الدين بابا شيخ علي بن حبيب الله

يأتي في حرف العين في علي

الحاج بابا الطوسي

له اعراب القرآن منه نسخة في الخزانة الرضوية تاريخ كتابتها سنة ١٠٧٦ .

باب فغان

يذكر في حرف الفاء .

مولانا حاجي بابا بن محمد صالح القزويني

ذكره في أمل الأمل بهذا العنوان وقال عالم فاضل متكلم معاصر .

السيد فخر الدين بابا بن محمد العلوي الحسيني الآبي

الآبي مر في أحمد بن الحسين . قال متجب الدين صالح دين «انتهى» .

السلطان بابير المغولي

اسمه ظهير الدين محمد «تأتي ترجمته في مستدركات حرف الميم في جزء مقبل» .

الشيخ بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن بابويه

قال متجب الدين في الفهرست : فقيه صالح مقرأ قرأ على شيخنا الجدد شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه وله كتاب حسن في

كان فاضلاً جليلاً ماهراً رئيساً مطاعاً له اهتمام بالزيارات والقربات وصلة الأرحام وإقامة عزاء الحسين (ع).

السيد باقر ابن السيد أسد الله ابن السيد محمد باقر الحسيني الرشدي الاصفهاني الشهير بحاج آقا.

ولد في أصفهان وتوفي فيها سنة ١٣٣٣ ودفن في مقبرة جده في محلة بيد آباد.

وأمه ابنة الحاج ملا علي ابن الميرزا خليل الطيب. هاجر الى النجف مع امه بعد وفاة أبيه وانصرف الى تحصيل العلوم والآداب فنال من ذلك حظاً وافراً وكان من أعلام المجاورين في النجف علماً وأدباً وكان ناديه بجمع العلماء والأدباء وله نظم رائع ومداعبات جمة مع أدباء عصره خصوصاً السيد جعفر الحلي كتب اليه السيد جعفر يطلب حلوى المن الاصفهاني المشهور وجوريا :

يا سيداً بين الوري عدله قد من حتى رفع الجور بي
احوجني الدهر الى ان اري اسأل فضل المن والجورب
فارسل اليه الجورب ولم يرسل المن وكتب اليه :

يا كوكب الفضل الذي ما بدا الا وأخفى كوكب كوكبا
لست يذي من فاذي به فخذ بلا من لك الجوربا

وكان في مجلسه يوماً جماعة من الآباء فيهم السيد جعفر الحلي الشاعر فذكر السيد جعفر واقعة الخطيري مع صاحب بن عباد إذ بدرت منه بادرة فاراد سترها وقال هذا صرير التخت فقال صاحب بل صغير التخت فدخل ومضى وانقطع عن الحضور فكتب اليه صاحب :

قل للخطيري لا تذهب على خجل من ضربة اشبهت نايًا على عود
فإنها الريح لا تستطيع تمسكها اذ لست انت سليمان بن داود

فرجع الى الحضور. فقال المترجم الواقعة مع بديع الزمان والرواية قل للبديعي فانكر ذلك السيد جعفر وقال بل هي مع الخطيري فجعلها وليمة على من غلب ورجعا الى اليتيمة فكان الحق مع السيد جعفر وعمل المترجم الوليمة في اليوم الثاني وقدمت أواني الطعام وإذا على آنية منها رقعة فسبق السيد جعفر الى فتحها فإذا فيها :

قل للشريف أخي العلي والمجد والشرف الخطير
تهنيك مني أكسلة جاءت بها است الخطيري

فضحك الجالسون. وله في أمير المؤمنين علي (ع) :

يا ابن عم النبي أي معال لك في ارفع المدائح تذكر
بعد ما انزل الإله كتاباً فيك لا استطاع للقوم ينكر
وثناه النبي فيك فأبدي يوم خم ثنا أناب وبكر
هو في مطعم المعادين صاب وهو في مطعم الموالين سكر
أي فضل يزويه عنك معاد أو تزوي شمس الضحى لوتفكر
كذب العادلون فيك وقالوا قول زور بهم يحاط ويمكر
قد اتوا منكراً فحسبهم الله به تعالى يوم المعاد ومنكر

وكان حسن المعاشرة لذيق المحاورة ذكي الفؤاد لطيف الروح سخياً جواداً رجع بعد الإقامة مدة في النجف الى أصفهان فنال من أهلها القبول

والمترجم هو جد هذه الطائفة من أجلة العلماء في النجف علماً وعملاً ومعرفة عالم عابد مشهور من ذوي الكرامات وهو عم السيد مهدي القزويني الشهير وأمه أخت السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي أخذ عن خاله المذكور وعن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ويروي بالإجازة عنها وأخذ عنه جماعة منهم ابن أخيه السيد مهدي. روى صاحب مستدركات الوسائل عن السيد مهدي القزويني عن صاحب الترجمة أنه أخبر بحدوث الطاعون الجارف الذي حدث في العراق قبل حدوثه بستين وأنه آخر من يتلى به لأنه رأى أمير المؤمنين (ع) في المنام فأخبره بذلك وقال له وبك ينجم يا ولدي قال السيد مهدي وأعطاني وأهل بيتي دعاء للحفظ من الطاعون قبل نزوله، فلما نزل هذا البلاء العظيم في الوقت الذي أخبر به بقي السيد باقر في النجف قائماً بأمور المرضى وتجهيز الأموات وبلغ عدد الموت كل يوم الى مدة أسبوع ألف نفس وقد جهز ودفن ما ينوف على أربعين ألفاً، يحيى صباحاً إلى الحضرة الشريفة فيسلم على أمير المؤمنين (ع) سلاماً خفيفاً ثم يقعد في ايوان الحجرة المتصل بالبواب الشرقي عن يمين الداخل الى الصحن الشريف فيجتمع عنده من عينه للتجهيز : منهم للتغسيل ومنهم لرفع الجنازة ومنهم للدفن ومنهم للفحص عن الأموات فيرسلهم الى مشاغلهم ويصلي هو على الجنازة إذ تصف الأموات على الترتيب المقرر في الشرع صلاة واحدة ثم يرفعون ويصلي على غيرهم وهكذا ويوضع في كل مرة بين العشرين والثلاثين والاقبل والاكثر وصل في يوم واحد على ألف جنازة، وإذا رأى من أحد فتوراً في حمل جنازة حملها بنفسه، فيبقى كذلك الى الزوال فيدخل الحجرة للصلاة فينوب عنه في هذه المدة السيد علي الأمين العاملي (جد المؤلف لأبيه) فإذا فرغ من صلاته وغدائه عاد الى عمله الى الغروب فيطوف في اطراف الصحن وحجراته لئلا يبقى ميت في الليل غير مدفون، وكان الناس يأتون اليه بالأموال الموصى بها اليه فيصرفها في محالها وهي لا تحصى كثرة (انتهى). وفي مجموعة الشيباني : هو ممن ثبت أيام الطاعون الكبير ولم يفر وتولى تجهيز المطعونين في أشد أيامه وكان يقول : ينجم الطاعون بي فكان كما قال، قل الطاعون في ذي الحجة وتوفي هو في المحرم.

له من المصنفات : (١) الوجيز في الطهارة والصلاة متن فقهي (٢) الوسيط استدلال في بعض الطهارة (٣) حواشي كشف اللثام (٤) جامع الرسائل في الفقه.

خلف ولده السيد جعفر المتوفي سنة ١٢٦٥ والد السيد علي صهر السيد مهدي القزويني.

ميرزا باقر ابن ميرزا أحمد بن لطفعلي خان ابن محمد صادق التبريزي توفي ٥ رجب سنة ١٢٨٥ في طهران.

عالم فاضل جليل قرأ على أبيه الفقيه المشهور ويروي عنه وقرأ على صاحب الجواهر وعلى الشيخ مرتضى الانصاري وكان من أعلام العلماء وألف بعض تلاميذ المترجم له رسالة في بعض مسائل الخيارات سماها الباقرية مطبوعة عارض فيها استاذة المذكور ألفها سنة ١٢٧٦ وهو السيد محمد بن علي بن أبي الحسن الحسيني الحسروشاهي.

الشيخ باقر ابن الشيخ أسد الله ابن الحاج اسماعيل الششتري الكاظمي توفي سنة ١٢٥٥.

الثام ثم عاد الى النجف على أثر حوادث الدستور الايراني ثم رجع بعد مدة اليها ومات بعد قليل من وصولها .

المولى باقر الواعظ ابن المولى اسماعيل الكجوري الطهراني توفي . بالمشهد المقدس الرضوي زائراً سنة ١٣١٣ .

كان عالماً فاضلاً واعظاً مؤلفاً له من المؤلفات : (١) كتاب الاسرار في كيفية الاستغفار فارسي (٢) الخصائص الفاطمية (٣) جنة النعيم في أحوال السيد عبد العظيم (٤) برهان التجارة في تبيان الزيارة وهو شرح فارسي لاحدى الزيارات الجامعة (٥) برهان العباد في اثبات المعاد (٦) اراء الطريق لمن يؤم البيت العتيق .

ميرزا باقر الايرواني النجفي

توفي ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ ودفن بوادي السلام .

عالم فاضل مدرس من تلاميذ الشيخ حسن المامقاني ومن مشايخ السيد شهاب الدين الحسيني النجفي النسابة نزيل قم قال عنه انه كان له إلمام بالجفر .

الشيخ باقر القاموسي النجفي

توفي سنة ١٣٥٣ بالنجف .

وآل القاموسي طائفة نجفية يتعاطون التجارة كان المترجم عالماً فاضلاً ورعاً تقياً زاهداً عابداً ثقة موثقاً به عند الجميع وكان يؤم في الصلاة بالصحن الشريف الغروي وكان يلبس لباس التجار دون لباس أهل العلم ويتجر باجناس تشتري له ويضعها في بعض الخانات التجارية ويوكل من يبيعها له ولا يباشر بيعها بنفسه ويعيش من ربحها ويشغل بطلب العلم ومع ذلك كان له إحترام وللناس فيه وثوق أكثر من الذين يتزبون بزي أهل العلم من أقرانه عاصرناه أيام مجاورتنا بالنجف الأشرف ورأيناه عند زيارتنا المشاهد الشريفة سنة ١٣٥٢ فلما عدنا من زيارة الرضا (ع) في السنة القابلة رأيناه أيضاً وتوفي ونحن في الكاظمية في تلك السنة .

الشيخ باقر ابن الشيخ جواد الشيبسي^(١)

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٠٨ وتوفي في بغداد سنة ١٣٨٠ . نشأ في النجف نشأة دينية وأدبية في كنف أبيه فدرس النحو واللغة وأتقن اللغة والأصول ، وبرع في الأدب ، وبعد اعلان الدستور العثماني تفتحت شاعريته ودخل المعترك السياسي واشترك في بعض الجمعيات السرية العربية التي تألفت قبل الحرب العالمية الأولى . وبعد الاحتلال الانكليزي وقيام الثورة العراقية اشترك اشتراكاً فعلياً فيها ، ومن النجف انطلقت الشرارة الأولى لتلك الثورة فأصدر المترجم جريدة (الفرات) في النجف أسبوعية لتكون لسان الثائرين . وبعد خلود الثورة وتأسيس الحكم الوطني اشترك في انشاء حزب (الاخاء الوطني) وانتخب نائباً أكثر من مرة .

وقد أصيب في السنوات الأخيرة من حياته بعزل اضطرته لاجراء عدة عمليات جراحية ، وأقعدته عن العمل طوال ستة أعوام ، وألزمته داره ، فاعتزل الحياة السياسية والأدبية .

أدبه وشعره

كان كاتباً سياسياً وشاعراً معدوداً في طليعة شعراء العراق فمن شعره

(١) عما استدرناه على الكتاب وح .

قوله عندما كان الانكليز يسيطرون على العراق :

في ذمة المجد ضحايا الفرات
بغداد يا قبلة كل الجهات
أبعد هارون وبعد الكفاة
سبحان من غير مجرى الحياة
غطت على حق البلاد الصريح
قال لنا الخلف فقلنا صحيح
لكنه صيغ بشكل قبيح
فالويل من وضع هزيل طليح

لله تلك الثورة الدامية
بوركت يا نياتنا الصافية
كانت ولكن كانت القاضية
في ذمة التاريخ والعافية

أما رأيتم حالة العامل
كم نكبة ، كم قدر نازل
كم فتنة عمياء في الداخل
ما بالناس في شغل شاغل

وقوله :

هذي البلاد وهذا حكمها الذاتي
ليت البلاد التي ثارت مجاهدة
أكملها نهضت للحق ثائرة
تلاعبت بالأمانى وهي مشرقة
ان الوزارات أشراك نصاد بها
تصامتت عن سماع الحق معرضة
ما حيلة الناس مظلومين ليس لهم
تأتي الخطوب تباعاً من نفسنا
كم عثرة في طريق المجد أوجدها
ضحى العراق كثيراً في مطامحه
دم أريق لحفظ المجد ضيعه
أهل الفرات أعيدوا الدور ثانية
المستفيد سواكم من مغناهمها
أبن الرجال التي أضحت جهودهم
ما مرق الشعب الا ضعف قادته
ما ألطف الخمر في النادي مشعشة
يقامرون بأموال مكدسة
حكومة من فلول الحرب صورها
تجري وراء هواها او عواطفها
تجبي الغلال من الفلاح واغلة
قالوا الكفاءة عند القوم ناقصة
يستكثرون علينا أن نساهم
لا تعجبوا لسلوك القوم انهم

فلا يغرنكم لطف العبارات
قامت على الهيكل البالي بثورات
ثارت عليها أعاصير السياسات
أيد تخون الأمانى والامانات
كيف التخلص من نصب الوزارات
وأرهفت أذنيها للوشايات
حرية القول أو دفع الظلامات
فلنجمع الشمل ولنستقبل الآتي
من الحزازات أبناء الحزازات
واحسرتاه على تلك الضحايا
أهل الضياع وأصحاب الجرايات
وقاطعوا الظلم في هذي الادارات
وللمغارم انتم والعقوبات
مضاعة عند أشباه الرجالات
على الخطوب ونقص في المفاداة
وما ألد مناجاة الملذات
ويلعبون بأموال وحاجات
هذا الزمان على شكل الحكومات
حرصاً على شهوات الحكم والذات
وتستريح الى أخذ الجبايات
أتسمعون صدى أهل الكفايات
وأن نقول رضينا بالمساواة
بقية السيف في هذي الديارات

كم ضيق الخناق في نشيده
ان أنشد الدهر له قافية

وقال في الربيع :

نفض الربيع جماله ونضاره
وشى مطارفه الحيا متهللا
النهر مطرد الياء تدفقت
والطل تسقط في الرياض دموعه
والصبح أطلع للعيون شموسه
هذا الربيع فما أحلى ليله
يعطيك أبداع ما يروك نوره
صنعت يداه من الورود حدائقاً
الشعر ما نثر النسيم وروده
والوحي ما نفح الشذى متعباً
والسحر ما نفض الأصيل شعاعه
واللطف ما ملأ الحيا أحواضه
والحسن ما لبس الأديم ملاءة
اني أحب من الربيع شميمه
وأحب نضرتة، أحب رواءه
وأحب وكاف السحاب اذا بكى
والشمس تخرج للمغيب أحبا
وأحب من هذا النهار أصيله
والبحر ان ركذ النسيم سكونه
كل الطيور الصادحات أحبا
أحببت بلبله المتيتم حائماً
أثرت بنضرتة الشباب فهل ترى

وقال يرثي والده من قصيدة :

اذكراك ام هذي القيامة والحشر
ابي كيف استوحي الرثاء مفكراً
يقولون ابنه بشعره انه
سأنشده من مقلتي قصيدة
واسكب احشائي عليه من الأسى
دعاني واسماني فقبلت ثغره
هنالك فاضت روحه في سكينه
قضى الله ان تغشى السماء مناحة
وما انشق قلب الافق الا لانه
رويدكم يا حامله فانه
طوى الموت من نهج البلاغة صفحة
طواه الردى جيلا اغر وامة
تلاقت به كل العصور مدلة
حى لغة الاجداد ثم اذاعها
وأودعها من روحه ومزاجه
اطل على النادي فأشرق وجهه
حداداً على الوادي فلن يعقب الشذا

لم يعترف لمعاليمهم بميزات
بذر الخلاف وإيجاد الخصومات
ملء الجفون هنيئاً نوم سادات
أدهى وأعظم أنواع البليات
على اقتسام الأراضي والمضخات

وقوله :

فسجية المستعمرين جميعهم
وأقامها العهد العتيد حكومة
وتستروا بالمجلسين فمجلس
أما العراق فإن في تاريخه
ليس السكوت من الخضوع وانما
قالوا استقلت في البلاد حكومة
أحكومة والاستشارة ربهـا
الحكم حكمهم بغير منازع
المستشار هو الذي شرب الطلا
أعلى أساس الرق يعقد حلقنا

وقوله :

تنقلت بامانينا سياستهم
فازوا فعادت أمانينا بفوزهم
سياسة القوم عند الناس واضحة
ما قيمة الحلف منقوصا يراد به
هل حقق الحلف ما كنا نؤمله
شلت يد وقعت عمداً معاهدة
صيغت بلندن أطوافاً وأسورة
تسافل الدهر فالأحكام مضحكة
ما أكبر الفرق شعب بات متكلا
شتان هذا يهاب الموت من وكل
تأبى العروبة أن تبلى كرامتنا
خلوا العراق فهذا الحكم مهزلة

وقال في المهرجان الذي اقيم للمنتبي في دمشق من قصيدة :

هذا أبو الطيب حي خالد
أحدث في قلب الزمان هزة
سعى الى المجد فنال رتبة
أدى الى أمته رسالة
في قلبه النار على أعدائه
ما طمحت نفس امرئ طموحه
يستهدف السؤدد في نشيده
ما اطلع الشرق هلالا بعده
أربى على كل النفوس همة
قلب الزمان لم يسع آماله
يرمي سهام رأيه فلم تكن
نوازعاً كم نفذت نصولها
صواعق تنصب لا قصائد

وفاضت على جنبيه نفس كريمة

تلوذ بها الدنيا ويعتصم الدهر

* * *

فؤادي في منعك اسكنه الدعر
وقفت بهذا الحفل ابكيك فالتوى
اعرنى بيانا يخلب اللب ساحراً
وعندك من فيض الخواطر ثروة
أبي انت ميراث العراق وذخره
وعى أدب الأجيال صدرك واسعاً
قف اليوم واستعرض نديك حاشداً
فكم جذوة في كوفة الجند لم تزل
وكم في ضفاف النهر صفت مآدب
مآدب من زهر الربيع فلا ذوى
سلام عليها انها اريحية
عهدتك تشتاق الغري وأمله
وتستعرض الإحباب حتى كأنهم
هلم أبي حي/ الوفود تزاومت
هلم استمع وحي العواطف أو فقم
إذا انشدوا الشعر البليغ تذكروا

ومنها :

غدت هذه الأوطان وهي مهيزة
دعوت لها ان تستقل بأمرها
بلاد جرت انهارها وشطوطها
معادن أخفاها وقدرها الثرى
حبانا بها الوادي فكان وفازه
جرى اليسر دفاقا الى غير أهله
أفيقي بلاد الضاربين بيوتهم
وغضيبي زبوت الرافدين ونفسي
سلوا دجلة هل في الضفاف خيلة
وقولي لها أين الزهور ضواحا
وأين القلوب النابضات عواظفا
دعوها فقد غاض الرجاء وصوحت

وقال يرثي والدته :

هذا سريرك لكن أين مثواك
مناحة شقة الاجواء وانطلقت
ونكبة تركتنا في محافلنا
أماه اينك عند الصبح مشرقة
فلا الصباح صباح عند روعته
ما غاب مرآك عن قلبي وعن بصري
قبلت كفيك اجلالا فروعني
كانت حياتي كالاعباد ضاحكة
لست الحزين الذي تنسى فجيئته
ما انفك ثغرك عند الموت مبتسما
يا شعلة النور والآفاق مظلمة

وأين أنت وماذا في مصلاك
تبكيك للملأ الاعلى وتنعاك
ما بين باكية العينين او باك
يفيض بشراً على الدنيا عيالك
ولا النسيم نسيم دون ريبك
ملء الفؤاد وملء العين مرآك
ان لا تقبل للتوديع كفاك
فعاد ثغر حياتي غير ضحاك
انا الحزين الذي هيهات انساك
كأنما الموت عيد حين وافتاك
من ألهب الحزن في الدنيا واطفاك

خلا مصلاك من نجوى محبة
لله نعشك والدنيا تشيعه
نسري تباعاً الى غاياتنا زمراً
من يستطيع جزاء الام معذرة
وقال :

هذا السذي يبدو على قسماتي
صوتي جالك عن عيوني وأنظري
كذب الذين تعبدوك فلأنني
رفقاً بقلبي ان يسيل بأدمعي
وضمي يديك على ضلوعي واسمي
بصبايتي، بك، بالمحبة، بالهوى
لا تسمعي قيل الوشاة فإنهم
واذا تكاثفت الشكوك فخاطبي
اني سمعت شكاة قلبك خافقاً
بدمي طلبتك انت سافكة دمي
بيني وبينك فسي الغرام قرابة
رحماك بالصلة القرية انها
حسب يغذيه العفاف منزه
وقال :

تبسم الدهر سروراً وفرح
واينع الغصن الرطيب مورقا
وزف لي خمر الهنا منادم
ومسكة الخال بطرس خده
يراع حسن خط في وجنته
مد وقعت في خده مغلطة
شرحت لي متن الهوى مطولا
لحرب عينيك أميل طربا
اكلف البدر على كماله
وشح لي ذيل الدجى بصدده
فيا شعيج الوصل صل فرجا
قدحت زند الشوق في جوانحي
يستل من أجفانه صفيحة
تبلجت عن غسق طرته
ينضح ماء الورد من وجنته
مالي سوى ريقك من مدامة
تشابهها رضابه وخمره
منحته ودي لولا أنه
يا رائشا يهدبه نباله
زندك لم يحسن حصاة كبدي

وقال :

تطلعت الى الجو
فأبصرتك في السرب
بمن سواك كالطير

في ذمة الله نجوانا ونجواك
الى الغري فطوباه وطوباك
سيان غاية مسرانا ومسراك
أماه لو كان مقدوراً جزيناك

اثر الغرام فما تقول وشاتي
اني أخاف عليك من نظراتي
وحدي تعبدت الجمال اللاتي
فتنبشه لقد جرت عبراتي
خفق الفؤاد ودقة النبضات
بالشوق، بالحسرات، بالزفريات
جفت قلوبهم من الرحمت
حركات قلبك واقربي حركاتي
أو ما سمعت ظلامتي وشكاتي
أفتكرين شهادة الوجنات
تفسدى بكل علاقة وصلات
في الحب تعصمنا من الشبهات
عما يدنس من الشهوات

وطائر الاقبال باليمن صدح
حتى غدا يخرج باللين المرح
وما سوى الميسم للخمر قدح
كزورق عام بماء وطفح
نقطة مسك طيب رياه نفح
قد كتب الحسن على خديه صح
فضاف وسع خاطري وما انشرح
فلا تقل قلبي الى السلم جنح
ورام يحكيك جلالا فافتضح
موشع الخصر فكم جاد وشح
جاد بخيل بالوصال وسمح
فيها سوى ذكرك قط ما انقدح
أسأل فيها مهجتي وما صفح
فانشق لي من غسق الليل الوضع
رب اناء بالذي فيه نضح
فهاها مغتبقا ومصطبج
فلست ادري مم يسقيني القدح
اعرض عن قلبي دلالة وصفح
جعلت قلبي لمرايك شبح
فكيف بالوجد شراره انقدح

وقلبي دائم الخفق
وشاهدتك في الأفق
فهل أنت من الخلق

أم من عائلة البلبل أم من مجمع الورق

* * *

إذا غنيت في الحب فغني باسم من أهوى
وان لج بك الشوق فبشيه مع النجوى
فما شكواك لليل أيصني الليل للشكوى
لانت سلوة النفس وما أحلى من السلوى

* * *

على الشاطيء صداح هنيئاً لك يا دجلة
سارعى النجم للصبح وأحيى الليل في الحفلة
فأهلاً ظبية النيل ومرحى جارة الرمله
وبوركت على السير وهشتت على الرحله

* * *

إذا أمرك الدل فقد توجك الطهر
وان كان لك الكوخ فقد عاد لك القصر
وان قلت بك الشعر فمن الهامك الشعر
لك الأمر على القلب وعينيك لك الأمر

* * *

سلام أم كلثوم سلام أنت مصباحي
لقد هيجت احزاني كما هيجت افراحي
فيا اغرودة الروح تعالي لست بالصاحي
أمن يسكر بالحب كمن يسكر بالراح

* * *

هنيئاً لك بغداد فهذي أم كلثوم
من الغيد الاعارب أتينا لا من الروم
لقد احييت لياليك بثغريد وترنيم
فعذراً فرحة النفس اذا قصر تكريمي
أعيدي السجع والصدحا وغنينا الى الفجر
فهذي الانجم الزهر مطلات مع البدر
فغني اروع الشعر وصوغيه من النحر
فمن نحرك للشعر ومن ثغرك للنحر

وقال :

حامة هذا الغصن بالله ارجعي
خذييني الى الدوح الذي تعطينه
خذييني الى الوكر الذي تألفينه
خذييني الى الجو البعيد لعلي
حامة هذا الدوح والدوح مهجتي
تربعت ذاك الايك عرشاً فليت
دعيني فلي تحت الغصون مناحة
كلانا محب مستهام مودع
تعلمت منك الشعر والشعر نعمة
فقد سكنت نفسي اليك ومسمعي
والا فخير العيش ان تنزلي معي
فثم كرى عيني وثمة مضجعي
اجاور موجات الاثير المشعشع
وفي المشرق العالي فؤادي واضلعي
أريكتي العلياء أو متربعي
ولي فوقها تغريدة المتفجع
حبيباً فيا وجد المحب المودع
تحرك أوتار الفؤاد المقطع

تعلمته اغرودة مستلذة

وقال :

هي النفس هذها بما تستطيعه
وصبح بها الاخلاق فهي غنائم
وجدت من الذكر الجميل مراسيا
فإنك حي ما نسبت لها الايا
وانت ابن هذا اليوم فاعمل لوقته

وقال :

بكيت على شبابك حين أضحي
فتنت الاغبياء بعطف غصن
زررت البرد أنعم من حرير
أناشرة الفروع على متون
ازائنة الطلى بعقود در
فديتك ما العقود الدر زين

وقال في الصحف :

صوت الشباب وصيتها الصحف
ماذا أقول وكيف أذكرها
ان قلت داعية العلا فلها
الناطقات ونطقها حكم
والعادات فلم يلم بها
والمتزلات على الأولى ظلموا
فهي اللواتي اينما ثقفت
عكفت تندد بالذي فعلوا
من كل سائرة مغلفة
لا البحر يمنع ان تحب به
المورقات فكل زاهرة
بيضاء ما وشيت بأسودها
فإذا ترى لونيهما اختلفا
عرفوا الحقوق وكل عارفة
ولنكري آياتها كشفت
كم سددت بالحق اسهمها
الداعيات لكل سالفة
اخلاق علامين ان وعدوا
قوم اذا ما الضيم اوترهم
لا يتلف المعروف بينهم
لا يأسفون على فنائهم
لهم الى العلياء متجه
لم يتبعوا بالخلف وقولهم
ترفت ضمائرهم فما بطروا
كم مفخر ابدوه مخترعاً

الحاج ميرزا باقر الطباطبائي

ولد سنة ١٢٨٥ في تبريز وتوفي فيها في شهر رجب سنة ١٣٦٦ ونقل
جثمانه الى قم فدفن فيها .

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً هاجر من جبل عامل إلى النجف الأشرف لطلب العلم وقرأ وحصل ودرس ثم وافته منيته في بلد الكاظم (ع) وكان جاءها لتغيير الهواء وجاء نعيمه إلى جبل عامله ونحن يومئذ في مدرسة بنت جبيل فقلت أرثيه وأعزي عنه ابن عمه الشيخ محمد حسين مروية نزيل دمشق الشام بهذه القصيدة :

هو الدهر بادي الغدر جم دواهيهِ
وحسب الفتى في دهره الموت واعظاً
وهل يسلم المطلوب والموت طالب
خليلي هل ابصرتما غير هالك
وحسب لأنواع الهموم مكابد
فيلا هيا لا يزعج الخوف قلبه
تزد من الفاني لما هو دائم
ولا تغترر ان نلت في دهرك الغنى
وليس الغنى الا عن الشيء لابه
ولا تغترر بالدهر ان كان مقبلاً
فعرزته ذل وراحتته عنى
لقد ذل من اعطى الزمان قياده
ولا يبتدي من كان قائده الهوى
وكم من مرج ان يتم له المنى
وما من سهام الموت حي بسالم
قضى عطر الاردان والذكر باقر
اناديه لا تبعد وبيني وبينه
واخفي الجوى عن صاحب بتجلدي
وأبيض لا يستغرق القول وصفه
جواد اتي في حلبة الفضل سابقاً
لئن كنت للعلياك عنه معزباً
وابقى على نفسي بقاء محمد
لقد ابصر الناس الرشاد بهديه
له منطق عذب المذاق كأنه
ولكنه قد يصبح الشهد علقماً
صبرنا به عن هذه وبصبره
خليلي عوجاً بالغري وعرجاً
امام هدى لا يدرك العقل كنهه
توسل به ان نالك الدهر بالأذى
وبالبضعة الزهراء والعتره الأولى
عليهم سلام الله ما هبت الصبا
سقى الله بالرضوان تربة باقر
ومن شعره قوله يعاتب شبيب باشا الأسعد وأرسلها اليه من النجف إلى جبل عامل :

تخذتكَ عزاً ثقیلاً العثار اذا كثر الدهر عن نابه
وتحفظ ودي اذا الدهر جار وتدرأ ما ناب عنا به
نقضت وداد بعيد المزار وشبت طلا الحب في صابه
فيا ليتني لا ذكرت الديار ولا حن قلبي لأحبابه

كان رأس الأسرة الطباطبائية ومن أفاضل العلماء . تلقى مبادئ العلوم العربية والدينية في تبريز ثم سافر إلى النجف الأشرف ومكث فيها خمسة أعوام حضر خلالها دروس الاعلام كالرشتي والمامقاني والشرياني . وفي سنة ١٣١٤ عاد إلى تبريز فمكث فيها أربعة أعوام ثم عاد إلى العراق وحضر درس السيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الاصفهاني والسيد محمد باقر الاصطهباناتي والحاج رضا الهمداني وسنة ١٣٢٤ رجع إلى تبريز حيث أقام فيها عاملاً على ترويج شعائر الاسلام ونشر احكامه وتدریس الطلاب وله عدة تأليف في الفقه وغيره لم تطبع . تخلف بالميرزا محمد علي القاضي الطباطبائي .

السيد ميرزا باقر ابن السيد حسن بن خليفة سلطان الحسيني قال الشيخ عبد النبي القزويني في تكملة أمل الأمل : ميرزا باقر الخليفة السلطاني كان من الصدور في زمن الشاه حسين الصفوي وكان فاضلاً فائقاً بارعاً في الفقه وله تعليقات على شرح اللمعة وكان حياً إلى أوائل دولة نادرشاه وعمر طويلاً ولم أره (انتهى) ومات في أوائل الدولة النادرية كان صدرراً أعظم على عهد السلطان الشاه حسين الصفوي وكانت الصدارة في ذلك العصر لا تعطى إلا لاجلاء العلماء . له مصنفات منها رسالة في الشكوك وتعليقات على شرح اللمعة .

الشيخ باقر ابن الشيخ حسن ابن صاحب المقاييس الشيخ أسد الله التستري الكاظمي

مولده ووفاته

ولد في الكاظمية سنة ١٢٥٨ وتوفي فيها في ١٨ صفر سنة ١٣٢٦ ودفن في مقبرتهم المشهورة في الكاظمية، وأرخ وفاته ابن أخيه الشيخ محمد ابن الشيخ محمد تقي بقوله :

لله نازلة بها ساخت ذرى الـ إسلام والدين الخفيف بها انطمس
وبها الامين الروح أعلن هاتفا أرخت بعد الباقر الشرع اندرس

أحواله

كان مشهوراً بالفضل والعلم والورع والتقوى زاهداً حسن السيرة ساهراً في ليله ساعياً في نهاره إلى طلب العلم والسبق إلى الفضيلة .

مشايخه

قرأ على أفاضل علماء الكاظمية ثم هاجر إلى النجف فقرأ على الملا أحمد الإيرواني ، وحضر مجلس درس الشيخ مرتضى الانصاري والشيخ راضي ابن الشيخ محمد الفقيه النجفي المشهور وغيرهم .

مؤلفاته

(١) رسالة في إمكان الحيض (٢) رسالة في البيع (٣) رسالة في معاملات الصبي (٤) رسالة لب اللباب في مختصر البراءة والاستصحاب (٥) ميزان الحق لاختيار المذهب الاحق في مجلدين وكلها موجودة بخط يده في مكتبة ولده الشيخ مرتضى وكان الاخير هو (رد المنحة الإلهية) للألوسي .

الشيخ باقر ابن الشيخ حسين مروية العاملي الزراري توفي سنة ١٣٠٣ في الكاظمية ونقل إلى المشهد المقدس الغروي فدفن فيه .

اسماء الدمعة الساكية فرغ منه في ذي القعدة سنة ١٢٧٩ في النجف الاشرف وهو في أحوال النبي ﷺ والزهراء والأئمة الأحد عشر عدا صاحب الزمان عليهم السلام كبير طبعه ولده الحاج علي محمد الكتبي بعد وفاته ثم طبع مرة أخرى، وله كتاب الغيبة الصغرى أفرده في أحوال صاحب الزمان لم يطبع وقد قرظ الدمعة علماء ذلك العصر وادباؤه بعدة تقارير مثورة ومنظومة فمنها تقرير وتاريخ الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صادق العاملي قال فيه: وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني ابراهيم ابن المرحوم الشيخ صادق العاملي اني لما فرقت حواسي الخمس في ست جهات هذا التأليف واطلقت اعنة افكاري الخمس في حلقات هذا الكتاب الشريف وجدته أهلاً لأن أوجه اليه لسان المديح واعلق عليه جنان الشاء المليح فانثارت هذه الأبيات متقرباً بنظمها الى فاطر الأرض والسموات ومنه سبحانه وتعالى استند التوفيق للأعمال الصالحات في جميع الحالات :

هذا كتاب اشرفت للهدى في الافق منه انجم ثاقبه
تغبطه الكتب جميعاً كما قد غبطت كتابها كاتبه
ألفه باقر علم رقى من كل طود للعلل غاربه
اطرى به فضل الهداة الألى ذكر علام طاعة واجبه
ويث ما ساق الاعادي لهم من عن نائبة نائبه
وربما اوما للقدح في أئمة الغي من الناصبه
مؤلف اسطر اوراقه امست لابراد الاسى ساحبه
وفي نواحي الأرض قد أصبحت نائحة ناعية ناحبه
وفي خطوط الآل أضحت على منابر الدنيا هي الخاطبه
ولم يقم مأتم حزن لهم الا وقد كانت هي الناديه
تبكي وتبكي الناس طراً دماً منهم كالمن الصائبه
وادمعاً صعداً لاجع من كبد مقروحة ذائبه
من اجل هذا يوم تاريخه قد وسمت بالدمعة الساكية

سنة ١٢٨٦

ولا يخفى انه حسب هاء الدمعة ثاء وهو خلاف المعروف من ان العبرة بما يكتب لا بما يقرأ .

وقال الشيخ أبو سهل أحمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي السعدي النجفي المعروف بقفطان مقرظاً ومؤرخاً :

لله أي مؤلف قد حاز من غرر المناقب
وأبان من سبل الهدى ما للعداة من المثالب
فكانه فرقان أحد مد جامع جم المطالب
ما ذرة عنه ولا مثقال ذرة عنه عاذب
فكانه الشمس المنير رة في المشارق والمغارب
أو انه بدر به يهدي الذي في الليل سارب
أو روضة غناء من ها يجتقى زهر الرغائب
هي جنة الاخبار ما فيها سوى حور كواعب
ومناقب لو شامها رب العناد لجاء نائب
رغمت بها أناف كل معاند لهم محارب
وغد بمنهج ضلاله عن منهج الارشاد ناكب
هي دمعة سكبت لما نال الميامين الاطائب
من آل فاطمة الاولى حاسوا الكتاب بالكتائب

غرست ولكن ستجني الثمار وربك أحسى لأحزابه
نزلنا بصاحب ذات الفقار وفزنا بتقبيل اعتابه
صحنه ليثا حي الدمار اينزل ضميم بأصحابه
وحاشا وذاك على الاسد عار اذا طرق الليث في غابه
وما الدهر الا كثوب معار يعاد واهلوه اولى به
فنعناض عنه بشد الازار ولا يد من خلع اثوابه

السيد باقر ابن السيد حيدر ابن السيد ابراهيم الحسيني الحسيني الكاظمي توفي سنة ١٢٩٠ .

قرأ على الشيخ محمد علي بن المولى مقصود علي وعلى الشيخ محمد حسن ياسين وقرأ عليه السيد حسن الصدر . له كتاب في الفقه الاستدلالي .

الميرزا باقر الطبيب ابن الميرزا خليل الطبيب الطهراني النجفي ولد في كربلا سنة ١٢٦١ وتوفي في النجف سنة ١٣٣٢ ودفن مع أخيه الميرزا حسين في مقبرتهم بجوار المدرسة المعروفة بمدرسة القطب .

كتب لنا ترجمته بعض أفاضل طائفته فقال ما حاصله : كان والده الميرزا خليل من مشاهير الأطباء بالعراق على طريقة الطب اليوناني كما يأتي في ترجمته وتختلف بخمسة أولاد كان ثلاثة منهم من مشاهير الأطباء واثان من مشاهير العلماء الفقهاء فالأطباء الميرزا محمد والميرزا باقر صاحب الترجمة وهو اصغر اخوته الخمسة والعلماء الملا علي والميرزا حسين . أخذ المترجم الطب أولاً عن أبيه ثم عن أساطين عصره من الايرانيين حتى برع فيه وأخذ عنه الطب جماعة انتفع بهم الناس منهم ولده الميرزا صادق وتقدم في المنطق والكلام وقرأ الفقه والأصول على الآقا رضا الهمداني وله في الطب والكلام نظريات عارض بها ابن سينا وبعض حكماء اليونان وجدناها في أوراقه ولم نعثر له على مؤلف في الطب مع عزمه على ذلك وكان له ذوق في الشعر العربي والفارسي وميل للشعر والأدب عثرنا له على هذين البيتين مخاطباً بها صديقاً له سجنه عاكف باشا :

لا غرو انك قد سجت بحس من هو عاكف أبداً على الجحد
ما أنت الا صارم ذكر والسيف لا يبقى بلا غمد

هذا حاصل ما كتبه لنا بعض اقربائه في ترجمته ونحن قد شاهدناه أيام مجاورتنا بالنجف الاشرف وعاشرناه وراجعناه للتطبيب فوجدناه طبيباً ماهراً وكان على جانب من حسن الاخلاق ولطف المعاشرة وكان اذا جس نبض المرأة عرفها انها حامل او لا . ومن طريف أحواله أن عوام النجف كانوا يتشاءمون من دخوله الى مريضهم فيخافون عليه الموت لما اتفق موت كثير من المرضى حين طبيهم وسبب ذلك ان الناس يغلب عليهم الفقر فلا يتطبلون عنده لأنه يريد اجرة كطبيب فيذهبون الى صغار الاطباء لأن أجرتهم زهيدة فإذا كان المرض خطراً واشفى المريض على الموت التجأوا حيثئذ الى الميرزا باقر فيموت المريض تحت يده لأنه ليس عيسى بن مريم فيقولون انه مات من شؤمه والله في خلقه شؤون .

الحاج ملا باقر بن عبد الكريم الدهدشتي البهبهاني الكتبي النجفي صالح ورع تقي محدث متبع ، كان يتجر بيع الكتب بالنجف الاشرف في الصحن الشريف العلوي وهو والد الحاج علي محمد الكتبي الذي عاصرناه في النجف جمع المترجم كتاباً عما عنده من الكتب المتنوعة

في الذكر ذكرهم ان سل هل ان عنهم تجاوب
هذي مصائبهم لقد الفتها بعد المناقب
تاريخها جاء دمة سكبت لاملاء المصايب

سنة ١٢٧٦

وقال الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد شكر النجفي مقرظاً ومؤرخاً :

لله أي كواكب الاشراق برزت بغرة هذه الاوراق
وشمس معرفة تجلى نورها فجلا السرار بومضه البراق
وكنوز رشد لا يضل اليها يزداد ما فيهن بالانفاق
وعرائس برزت بأية حلة زفت لطالبها بغير صداق
جمعت لال الله أي مناقب اضحت لعين القلب كالاحداق
ماء الحياة يفيض من صفحاتها يروي غليل الواله المشتاق
مدت لاطناب المعارف والهدى في هامة الجوزاء اي رواق
ومثالب ترمي العدو صواعقا عن ثاقب اغنت وعن احقاق
حجج تذيب الخصم مر ذعافها اصبحن في الاعناق كالاطواق
فلكم رقى فيها مؤلفها من الـ عليا مقاما لم ينله راقي
ولكم بمضمار الهداية قد حوى قصب السباق بسايح سباق
ومكارما شهدت صريحا انه فرع النجاة طيب الاعراق
فجابه رب العرش من آلائه وسقاء بالكاس الامام السافي
واصاب في اقصى الرشاد مؤرخ هي دمة سكبت من الاماق

سنة ١٢٧٤

وقال السيد صالح نجل السيد مهدي القزويني النجفي :

لله درك جامعا لمناقب كشفت لليل الجهل ثوب ظلام
لم توطأ جمعا لحصر عددها انى وقد بعدت عن الأوهام
لكن دعاك لذاك صدق ولائها من عالم الاصلاح والارحام
لم ترض قلبك واللسان شهوده حتى اقلت شهادة الاقلام

وقال الميرزا محمد الطهراني:

صنت شعري عن هوى خد مورد وعشيق يتثنى مائس القدر
لا ولا غازل فكري غزل بغزال ساحر الاحاظ اغيد
كل وصل جاء هجر بعده اسفا في مثله شعر بخلد
إنما اتبعت فكري واصفا رتبة من دونها نسر وفرقد
حل فيها باقر العلم ومن بكمال الخلق والخلق تفرد
طلما طالب من اهل الكسا جمع اخبارهم حتى تأيد
كل ما عنهم وفيهم ولهم من حسان ومراسيل ومسند
في الرزايا والمزايا والعطا وصفات لهم جازت عن الحد
وجلايا مكرمات في الورى وكرامات لهم بالفضل تشهد
وكروب وحروب وخطو ب وسحايا لست تحصيلها بعد
جمع الكل بتأليف غدا نظمه بالحسن والنثر تفرد
ولعمري انه في جمعه ومعاليه بهذا العصر اوجد
ولقد قلد جيد العلما بدار نخلتها نورا تجسد
ايد الدين بما جاء به سيد الاسلام لا زال مؤيد

السيد باقر بن علاء الدين كلسانه

عالم فاضل من تلامذة العلامة المجلسي .

الشيخ باقر بن علي بن حيدر المتفقي

ولد في النجف وفيها نشأ كما في بعض المجاميع ويظهر من غيرها انه
نشأ في سوق الشيوخ وتوفي في الشعبية اثناء الحرب العامة في المحرم سنة
١٣٣٣ وحمل الى النجف فدفن فيها واصله من سوق الشيوخ .

(والمتفقي) نسبة الى المتفق قبيلة عربية عراقية مشهورة . أخذ عن
علماء النجف وكان من أفاضل تلامذة الشيخ ملا كاظم الخراساني ثم خرج
الى سامراء فأخذ عن الميرزا الشيرازي وبعد وفاته عاد الى النجف فأقام فيها
مدة وحضر درس الشيخ ملا كاظم الخراساني في الأصول فعرضت مسألة
من مسائل الحكمة العقلية تكلم فيها المترجم فقال له الشيخ ملا كاظم هذا
ليس من شغلك فغضب وقام من حلقة الدرس ولم يعد اليه ثم عاد الى
سوق الشيوخ فأقام فيها وتصدر وفقدت كلمته في السواد واطاعه خلق وقد
استنفر في الحرب التركية الانكليزية جماعة من العرب خرج بهم الى الشعبية
واستهض العلماء ومريض في أثناء ذلك فمات . رأيت في النجف بعد رجوعه
من سامراء وكان معروفاً بالفضيلة وكان ابن عمنا السيد علي ابن السيد
عمود يثني على فضله . ومن شعره قوله من قصيدة :

يا رسولي الى الرسول مغذا فوق كوما مثل قصر مشيد
قف بها في البقيع لوث ازار مستفزاً بني نزار الرقود
يا اسود العرين شم العرائن وعز الدليل غيظ الحسود
ان حربا شنت عليكم حرويا شاب منها او كاد رأس الوليد

خلف ولديه الفاضلين الشيخ جعفر والشيخ محمد حسن .

الملا باقر بن غلام علي التسري النجفي المجاور بمكة المكرمة

توفي سنة ١٣٢٧ في بمبيء راجعاً من مكة المكرمة بعد حجرات عديدة
وحمل الى النجف فدفن هناك .

كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً قانعاً خشن اللباس جشِب العيش رأيناه
بالنجف الاشرف وعاصرناه سنين عديدة قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري
وعلى الحاج ملا علي بن ميرزا خليل الرازي النجفي وحضر أخيراً على أخيه
الحاج ميرزا حسين ابن ميرزا خليل وكان مصاباً باحدى عينيه ولم يكن له
حظ في غير العلوم العربية والرجالية والهيئة وشبه ذلك . فكان ماهراً في
النحو والصرف والهيئة متبحراً في الرجال والحديث متضلعا في اللغة حتى انه
كان يحفظ القاموس او اكثره ويتكلم الفصحى جماعة للكتب حتى اجتمع
عنده ما لم يجتمع عند أجلاء العلماء المولعين باقتناء الكتب واجتمع عنده من
خطوط العلماء ما لم يجتمع عند غيره من أهل المكتبات الشرقية وما حضرت
مرة في الصحن الشريف في النجف يومي الخميس والجمعة اللذين تعطل
فيهما الدروس وتقام سوق لبيع الكتب بالمزاد الا وجدته هناك الى ان يحين
الانصراف وما نودي على كتب مخطوطة الا وأخذ يقلبها ويتفقي منها وكان
يأتي في بعض الأيام بكتب من عنده مخطوطة ويسلمها للدلال ليبيعها فيزهد
الحاضرون في شرائها لعلمهم انه لو كان فيها خير لما خرجت من تحت يده
ولأبقاها لنفسه .

وكتب بخطه الجيد نسخاً كثيرة ومجموعات ومشتخات . وكان له
اتصال تام بأمير مكة الشريف عون الرقيق باشا وكان الشريف يكرمه
ويعظمه ويكثر مجالسته على ما فيه من خشونة اللباس . حضر الى دمشق آيياً
من الحج ببعض السنين ورأيناه بها وقد اكتفى بلبس ثوب واحد أبيض

حسين قلي الهمداني الشوندي^(١) الاخلاقي الشهير وكان من خواص أصحابه الى ان توفي شيخه المذكور ثم عاد الى همدان بعد أن أقام في النجف عشرين سنة. ويوجد رجل يسمى الحاج ميرزا باقر بن محمد جعفر الجندقي من الشيخية له كتاب الدرة النجفية مطبوع ونظراً لاشتراكه مع المترجم في الاسم واسم الأب ووجود كتاب للمترجم يسمى الدرة الغرورية كما يأتي قد يحصل الاشتباه بينهما فليتبته لذلك. روى لي ذلك كله عنه ولده الفاضل الشيخ محمد حسين الذي رأيته بهمدان سنة ١٣٥٣ واستجازني فأجزته.

مشايقه

قرأ على عدة مشايخ منهم والده الشيخ محمد جعفر والآقا محمد اسماعيل الهمداني والميرزا محمود الطباطبائي وهؤلاء قرأ عليهم في إيران كما مر وقرأ في النجف على الشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وملا محمد الايرواني وملا محمد الشراياني والميرزا حسين ابن الميرزا خليل الرازي النجفي والشيخ حسن المامقاني وملا كاظم الخراساني وملا حسينقلي الهمداني والشيخ محمد طه نجف والشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي وملا لطف الله المازندراني وغيرهم ويروي عنهم بالاجازة بتاريخ سنة ١٣٠٨ ويروي عن الميرزا حسين النوري بتاريخ ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠٢.

مؤلفاته

له مؤلفات في الحديث والرجال وغير ذلك منها: (١) الدعوة الحسينية الى مواهب الله السنية في استحباب البكاء على الحسين (ع) من طرق أهل السنة (٢) اعلان الدعوة (٣) رسالة في عثمان بن عيسى الرؤاسي العامري الكلابي (٤) تلخيص رسالة في احوال أبي بصير واسحاق بن عمار للسيد محمد باقر الكاظمي الاصفهاني المعروف بحجة الاسلام (٥) تلخيص سبع عشرة رسالة للمذكور وهي في اتحاد معاوية بن شريح ومعاوية بن ميسرة بن شريح وفي محمد بن فضيل الراوي عن أبي الصباح الكنائي وفي محمد بن خالد البرقي وفي أحمد بن محمد بن خالد البرقي وفي أحمد بن محمد بن اسماعيل عن الفضل في اسناد الكليني وفي أحمد بن محمد بن عيسى وفي شهاب بن عبد ربه وفي عبد الحميد بن سالم العطار وابنه محمد وفي عمر بن يزيد وفي سهل بن زياد الادمي وفي محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني وفي محمد بن سنان وفي حماد بن عيسى الجهني وفي إبان بن عثمان الأحمر وفي أصحاب الاجماع (٦) رسالة في عدم جواز دخول الجنب المشاهد المشرفة سماها تنزيه المشاهد عن دخول الابعاد (٧) تلخيص رسالة لشيخه المقدم الذكر في إبراهيم بن هاشم مع حواشي عليها من المترجم (٨) الدرة الغرورية والتحفة الحسينية في ثلاثة مجلدات في احوال الحسين (ع) ابتداء بتأليفه في النجف ولهذا سمي بالدرة الغرورية (٩) مستدرك الدرة (١٠) سلاح الخازم لدفع الظالم في الرد على كتاب تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلث معاوية بن أبي سفيان لابن حجر الهيثمي (١١) الطلع التضيد في ابطال المنع عن لعن يزيد مع تذييل له في الرد على ابن حجر (١٢) مطلع الشمسين في فضل حمزة وجعفر ذي الجناحين (١٣) رسالة في احوال أخطب خوارزم الموفق بن أحمد بن محمد المكي مطبوعه مع مناقبه (١٤) تسديد المكارم وتفضيح المظالم وهي رسالة كبيرة في ذكر الموارد التي وقع فيها التحريف في كتاب مكارم الأخلاق

يشمل جميع بدنه وأرسله الشريف عون في تلك السنة مع بعض رجاله الى عبد الرحمن باشا اليوسف أمير الحاج الشامي وأركبه بغلته وأوصاه به فاحترمه الباشا وأكرمه وخيره بين ان يكون عنده في خيمته الخاصة على طعامه الخاص وان يكون في خيمة خاصة به مع القيام بجميع ما يلزمه وبين ان يركب في كجاجة او تختروان أو على دواب الباشا الخاصة كل ذلك امتثالاً لأمر الشريف الذي يرجوه الباشا ويخشاه فأبى جميع ذلك وركب على جمل أكثره لنفسه.

له كتاب تحديد الاماكن الشريفة التي بمكة المعظمة وذكر خصوصياتها ومساحتها بالذراع والشبر وغيرهما وله تعليقة على الفوائد الرجالية الخمس المصدر بها تعليقة الآقا البهبهاني كتبها حين قراءته الفوائد على الحاج ملا علي ابن ميرزا خليل، وله التذكرة في مجلدين كبيرين في الحكايات النادرة والفوائد النافعة في العلوم الأربعة عشر. الكلام. المنطق. الصرف. النحو. اللغة. التجويد. المعاني. البيان. البديع. التفسير. الرجال. الحديث. الفقه. الأصول في مجلدين كبيرين فرغ من أولها في مكة المعظمة ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٤ ومن الثاني سنة ١٣٢٦ وأورد في المجلد الأول ٢٢٠ حكاية وفائدة وفي المجلد الثاني فوائد أخلاقية وغيرها.

الشيخ باقر ويقال محمد باقر بن محمد جعفر بن محمد كافي بن محمد يوسف البهاري الهمداني

ولد في قرية بهار من قرى همدان سنة ١٢٧٧ وتوفي بهمدان في شعبان سنة ١٣٣٣ ودفن بها وقبره معروف.

(والبهاري) منسوب الى قرية بهار بباء موحدة مفتوحة وهاء وألف وراء قرية من قرى همدان وبهار معناه بالفارسية الربيع والفرس يلغزون في ذلك فيقولون رأيت بهاراً في الشتاء، رأيتها في سفري الى المشهد المقدس الرضوي عام ١٣٥٣ دعانا الى ضيافته فيها أخو المترجم الشيخ رضا البهاري وله فيها مكتبة نفيسة نقلنا منها في هذا الكتاب.

القول فيه

كان عالماً فاضلاً محدثاً متبحراً رجالياً أخلاقياً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وكان من خواص تلامذة ملا حسين قلي الهمداني الاخلاقي المشهور وعنه أخذ علم الأخلاق وتهذيب النفس.

أحواله

قرأ أولاً في بهار في المكتب ثم أخرجه صاحب المكتب منه بزعم انه غير قابل للتحصيل ثم صار من فحول العلماء ومشاهيرهم ويقال انه رأى سيد الشهداء (ع) في منامه وبشره بذلك وحصل له الفهم والحفظ وكيف كان ففي ذلك آية على أن للجد والاجتهاد مدخلاً عظيماً في الارتقاء الى الدرجات العالية في العلم كما ينقل عن الفتال المروزي من علماء أهل السنة وعن ملا صالح المازندراني من علماء الإمامية. وقرأ أولاً في بهار على والده ثم انتقل الى همدان فقرأ المقدمات في مدرسة الاخوند ملا حسين الهمداني على محمد اسماعيل الهمداني ثم انتقل الى بروجرد فقرأ فيها مدة على الميرزا محمود الطباطبائي صاحب المواهب شرح منظومة بحر العلوم حتى أتم السطوح وقرأ خارجاً فنال مرتبة عالية ثم انتقل الى النجف فقرأ على الملا

(١) نسبة الى شوند بشين معجمة وواو مفتوحين ونون ساكنة ودال مهملة قرية من قرى همدان.

أولاد من كريمة السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي اكبرهم الميرزا حسن من فضلاء تلامذه الملا كاظم الخراساني .

الحاج الملا باقر ابن الشيخ محمد كاظم الشهير بزركر الرازي النجفي توفي سنة ١٢٨٣ بالنجف .

«وزركر» كلمة فارسية معناها الصائغ وزر اسم للذهب . قرأ أوائل أمره في أصفهان ثم ورد النجف وأخذ عن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر وعن صاحب الجواهر ويروي عنه بالإجازة ثم عن الشيخ مرتضى الانصاري وكان كثير العناية به ويعترف بفضلته وينهاه عن التلمذة وهو من اقران الملا الاشرافي والحاج ملا علي الكني الطهراني في الدرس وخرج الى طهران واراده اهلها على الإقامة عندهم فامتنع وعاد الى النجف واقام بها الى ان مات وله مؤلفات لم تخرج الى المبيضة وله في النجف ذرية منهم الشيخ محمد أحد المجاورين فيها المحصلين .

الميرزا باقر النواب ابن محمد بن محمد بن محمد اللاهجي الاصفهاني الرازي المدفن

عالم فاضل حكيم له شرح نهج البلاغة وله تفسير كبير في أربعة مجلدات أحدها في القصص والثاني في الذكرى والمواعظ والثالث في الأحكام والرابع في الثواب والعقاب .

السيد باقر ابن السيد محمد الأمين ابن السيد أبي الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن السيد أحمد الحسيني العاملي النجفي عم أبي المؤلف كان عالماً فاضلاً نبياً جليلاً سافر مع أخويه جدنا السيد علي وأخيه السيد حسن الى العراق لطلب العلم وقرأ في النجف معها حتى بلغ في العلم مرتبة سامية ثم ادركته المنية هناك ولم يعقب غير بنات تزوجت احداهن في بغداد والاخرى تزوجت الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله التستري العالم الشهير ولد له منها الشيخ محمد تقي العالم المعروف والشيخ باقر والشيخ مهدي والشيخ اسماعيل وكلهم من العلماء . ذكره السيد محمد علي آل صدر الدين العاملي في اليتيمة الصغيرة وعده من علماء النجف وقال: كان مماثلاً لابن عمه السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة في ورعه وزهده وتقواه وعلمه وحلمه وذكاه وسائر صفاته غير أني ما سمعت له بمؤلف (انتهى) ولما توفي رثاه ابن أخيه عمنا السيد محمد الأمين بقصيدة منها :

يا للرجال لصارخ ومنادي بدر لعامل غاب في بغداد
بدر جرى قلم القضاء بخسفه يا حبذا لو يفتدى بفؤادي
بدر هوى في الترب إلا انها نشرت فضائله بكل بلاد
هيهات ما عم كعني في الوري بمناقب جلت عن التعداد

السيد باقر ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الهندي الموسوي النجفي الرضوي النجفي

توفي غرة المحرم سنة ١٣٢٩ أو ٢٨ بالخمى المحرقة عن خمس وأربعين سنة أو خمسين سنة ودفن بالنجف مع أبيه .

عالم فاضل أديب شاعر ظريف حسن الاخلاق حسن المعاشرة ذكي الفؤاد أخذ عن والده وعن الشيخ محمد طه نجف وله شعر كثير في اللغة الفصحى والعامية ومن شعره قوله :

بزغت فلاح البشر من طلعاتها والسعد مكتوب على جبهاتها

للفضل بن الحسن الطبرسي المطبوع بمصر من الطابع في مواضع كثيرة أشار الى محالها بذكر السطر والصفحة وعليها تقرظ للميرزا محمد حسن الشيرازي الامام المشهور فرغ منها في ربيع الأول سنة ١٣١١ وعليها تقرظ أيضاً من الميرزا حبيب الله الشيرازي والميرزا حسين ابن الميرزا خليل والسيد كاظم اليزدي والشيخ محمد طه نجف والشيخ ملا كاظم الخراساني وقد طبع مكارم الاخلاق في بلاد ايران على الوجه الصحيح بعد طبعه في مصر عدة مرات واشير في الهامش الى مواضع تلك التحريفات ويظن ان ذلك قد أخذ من رسالة المترجم لموافقة لها تماماً (١٥) رسالة أخرى أنحصر منه (١٦) تسديد المكارم أيضاً بالفارسية (١٧) أبهى الدرر في تكملة عقد الدرر في أخبار الامام المنتظر ليوسف بن يحيى الشافعي من طريق العامة (١٨) رسالة في فضل عمار (١٩) كتاب النور في أخبار الامام المستور وذيله (٢٠) رسالة في مدينتي جابلقا وجابريصا (٢١) رسالة العلائم لاهتداء الهوام في علامات ظهور المهدي (ع) (٢٢) رسالة في شرح آية كن فيكون وبيان أنها ليست اخبارية (٢٣) رسالة في العدالة (٢٤) رسالة التفصيل في معنى التفضيل في رد ما ذكره في معنى التفضيل بين الصحابة (٢٥) الوجيزة في الغيبة (٢٦) حاشية على شرح الالفية لم يتم (٢٧) شرح قطر النداء لم يتم (٢٨) بدر الامة في جفر الائمة (٢٩) التنبيه على ما فعل بالكتب ذكر فيه ما وقع من التحريف في مكارم الاخلاق وكشكول البهائي من الطبعة المصرية (٣٠) البيان في حقيقة الايمان (٣١) نثار اللباب في تقبيل الاعتبار بين فيه استحباب تقبيل العتبة في المشاهد المشرفة (٣٢) حواشي على قوانين الأصول لم تتم (٣٣) مسائل في الأصول (٣٤) فوائد اصولية في التسامح في ادلة السنن والاجزاء المطلق والمقيد والمحمل والمبين والمشتق (٣٥) جملة من المسائل الفقهية في صلاة الجماعة ولباس المصلي وافعال صلاة المسافر وسهو المأموم واحكام الخلل والزكاة والصيد والاجازة (٣٦) حواشي على رسائل الشيخ مرتضى في الأصول (٣٧) رسالة في الأمر مع العلم بانتفاء الشرط (٣٨) دعوة الرشاد في مدرك اعمال العباد (٣٩) اخبار وفاة النبي ﷺ (٤٠) روح الجوامع في الرجال (٤١) تعليقة على مكاسب الشيخ مرتضى (٤٢) جزء في القضاء (٤٣) ايضاح المرام في أمر الامام (٤٤) رسالة في الجمع بين فاطميتين . وهذه الكتب كلها رأيناها بخطه في همدان عند ولده الشيخ محمد حسين .

الشيخ باقر ابن الملا محمد القمي

توفي في ٢٣ شعبان سنة ١٣٣٤ .

كان عالماً فاضلاً تقياً زاهداً ورعاً معروفاً بالتقوى موثقاً به عند الخاصة والعامة وكان يزور الحسين (ع) راجلاً مع جماعة من الاخيار وانفق لي ان زرت الحسين (ع) راجلاً منفرداً أيام مجاورتي بالنجف الاشراف فصحبته من خان الحماة الى كربلاء فرأيت من زهده وتقواه وحسن أخلاقه ولطيف معاشرته ما يقصر عنه الوصف . هاجر الى سامراء فبقي فيها مدة طويلة أيام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وبقي يحضر درسه سنين ثم عاد الى النجف وكان يصلي بالناس إماماً في مسجد الهندي فيمثلة على كبره وهذا المسجد من أول بنائه مخصوص بصلاة الاتقياء الابدال كالشيخ حسين نجف وبعده الشيخ جواد نجف وبعده الشيخ محمد طه نجف وبعده الشيخ باقر القمي المترجم وبعده اليوم الشيخ علي بن ابراهيم القمي . وكان والد المترجم من العلماء الاعيان وكان وصيه الحاج ملا علي الكني وكذا اخوه القائم مقام والده كان من تلامذه الميرزا الشيرازي . تخلف المترجم بعدة

بيض كواعب في شتيت ثغورها
وافت كأمال الطباء وبينها
نجدية بدوية اجفائها
نشرت على اكتافها وفراها
كالبيض في سطواتها والسمر في
سلت صفيحة مقلة وسنانه
وقوله :

ورق الهنا صدحت على اغصانها
والروض من نعمان باكره الحيا
فطفقت اقطف من ورود رياضها
ولقد مررت على ملاعب رامة
وبعث طرفي في رياض المنحنى
ومطاعة فينا الفؤاد يجيها
قد ارسلت فوق المتون غداثراً
وقوله في أمير المؤمنين :

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو
ممكن واجب قديم حديث
لك معنى أجلى من الشمس لكن
أنت في منتهى الظهور خفي
صعدوا نحو أوجه خطرات الـ
قلت للقائلين في أنك اللـ
هو مشكاة نوره والتجلي
قد براه من نوره يوم خلق الـ
وحباه بكل فضل عظيم
كانت الناس قبله تعبد الطا
ونبي الهدى الى الله يدعو
سله لما هاجت عليه قریش
من سواه لكل وجه شديد
لو رأى مثله النبي لما وا
قام يوم الغدير يدعو ألا من
ما ارتضاه النبي من قبل النف
وهي طويلة وله شعر كثير .

الأقا باقر النجفي

في اليتيمة الصغرى : من كبار المدرسين فحل في المعقول والمنقول
امام مجتهد مات في أيامنا (انتهى).

الشيخ باقر ابن الشيخ طالب ابن الشيخ حسن ابن الشيخ هادي النجفي
الكاظمي أصلاً

تخرج بالشيخ مرتضى الانصاري كان يعد من اعيان فضلاء العرب
في النجف أديباً شاعراً فمن شعره قوله مهنثاً الشيخ محمد حسن صاحب
الجواهر بعرض ابن ابنه الشيخ حسين :

حتام تحفو معنى القلب حتاماً وما اجترحت بشرع الحب آثاماً

لي مقلتا سهر لولاك ما همتا
اصفيتك الود من قلبي وتمنحني
رفقاً بمهجة صب انت ساكنها
يلومني منك صاحي القلب من كلف
لوم يكن في خلال اللوم ذكرك لم
من لي بقرب غزال اهيف غنج
يا بانه المنحنى حيثك غادية
كم نالت النفس ما تهواه من أرب
يا حبذا لفتات للنعيم خلت
وحبذا عودة للدهر ثانية
في عرس انسان عين المجد اكرمها
فليهنك الفخر اذا أصبحت سبط فتى
يعطي العطاء المهنا وهو مبتهج
قد شاع فضلك بين الناس قاطبة
فكم هديت أناساً للطريق وكم
يا نعمة عظمت قدرا على ملا
جزيت عن أحمد خير الجزاء فقد
واسلم حليف سرور لا يكدره

ولي فؤاد شج لولاك ما هاما
قل وتمنح جسمي منك اسقاما
يا مثلفي كلفا وجدا وتهايا
لو كان يشرب كأس الحب ما لاما
أصخ فاسمع عذالا ولو اما
ان من بالوصل يوما صد اعواما
ويا زمان النقي بوركت أياما
وغازل الطرف مني فيك آراما
كان أيامها قد كن أحلاما
الم فيها سرور النفس الماما
أبا وجدا وأخوالا وأعماما
ارسى على هامة العيوق اقداما
تراه عند ازدحام الوفد بساما
وسار في الأرض انجادا واتهاما
اطلقت من ربة التقليد اقواما
لولاك ما عرفوا الله احكاما
أحكمت شرعته الغراء احكاما
ريب الزمان ونعمى ظلها داما

وله يرثي الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف
الغطاء :

من البس العليا حدادا
يوم به للدين اعد
يوم به اودى عمه
فليكنه الليل البهيم
فارقت عيشاً فانيا
لولا عزاء النفس بالـ
علم الهدى بحر الندى
ويجفر رب النهي
لقضت علي لواعج
ما تبصر العينان الا
قامت بكم للعلم سر
من حاد عنكم انما
ومن الهدى ركنا امادا
نظم محنة دعت العبادا
سد من لرب العلم شادا
سم فكم جفا فيه الوسادا
وتخذت خير الزاد زادا
سمهدي من سن الرشادا
من طاول السبع الشدادا
من جاد بالنعى فسادا
سكنت من الجسم الفؤادا
محسنا منكم جوادا
ق بعدما شكت الكسادا
عن نهج دين الله حادا

ولما رجع الشيخ طالب البلاغي من الحج هناك السيد صالح القزويني
البغدادي بموشحة ومدح جماعة من أصحابه بنحو عشرين دوراً منها فقرظ
أدباء العراق هذه الموشحة ومنهم المترجم فقال :

عقد نظم أزرى بسمط الجمان
يا له من موشح راقى الالـ
يتللا سناً كان عليه
اعجزت آيه المجاري سفاهـ
فات سبقاً عن مدح من مدحوه
فائز بالسباق في حلبات الـ
ما دعت باسمه المروعات الا
لا تطل في نعوته ان في عيـ
ضاق عن وصفه نطاق البيان
حفاظ منه لركة في المعاني
فلقاً قد أمده النيران
هل تجارى آي من القرآن
ليت شعري ماذا يقول لساني
فضل والمكرمات يوم الرهان
كن من حادث الردى في أمان
ن عياني غنى عن التبيان

الميرزا بأقر الاصفهاني^(١)

في كتاب نجوم السماء ما تعريه : كان من أذكاء عصره ذكره الشيخ علي الحزين في كتاب التذكرة فقال ذو المناقب والمفاخر الميرزا بأقر طاب مثواه المعروف بقاضي زاده عباس آباد والموصوف بالفضائل الظاهرة والباطنة مولده وموطنه اصفهان وكان من أعيان الزمان استفاد علم المنقول من مجتهد الزمان مولانا محمد بأقر الخراساني عليه الرحمة وعلم المعقول من سيد الحكماء المير قوام قدس الله روحه وصحب والدنا العلامة وكان له عطف تام على راقم هذه المقالة توفي في عشر السبعين من عمره (انتهى).

المولى كمال الدين الحاج بابا ابن ميرزا جان القزويني يروي بالإجازة عن الشيخ بهاء الدين العاملي وجدت اجازته له على ظهر كتاب الحبل المتين للمجيز تاريخها سنة ١٠٠٧.

المولى باقي أو عبد الباقي قاضي قاين توفي ليلة الأربعاء في المحرم سنة ٩٥٦ بسقوط البيت عليه بسبب زلزلة .

كان عالماً فاضلاً ماهراً في علم الهيئة من علماً دولة الشاه طهماسب الصفوي . وفي الرياض : من غريب ما يتعلق بقاين ما نقله حسن بيك روملو في تاريخه أنه في سنة ٩٥٦ في زمن الشاه طهماسب الصفوي ليلة الاربعاء في المحرم حدثت زلزلة في خمس قرى من نواحي قاين هلك فيها ثلاثة آلاف تحت الجدران ونقل ان المولى باقي قاضي تلك البلاد كان ساكناً بإحدى تلك القرى وكان ماهراً في علم الهيئة وقد أخبر أهل تلك القرى بحدوث الزلزلة وأمرهم بالخروج الى الصحراء وخرج هو بأهله وعياله ومكث الى نصف الليل ولما أثر فيه البرد رجع مع أهله الى داره ولما دخلوها حدثت الزلزلة وهلك القاضي مع أهله تحت الجدران (انتهى).

باي سنقر ابن الشاه رخ ابن الأمير تيمور الكوركاني توفي في ذي الحجة سنة ٨٣٩ أو ٣٨.

عن تاريخ حبيب السير أنه في سنة ٨١٨ ولي حكومة ولايات طوس وأبورد وسملقان وجرسكان ونسا واستراباد من قبل أبيه الشاه رخ «انتهى» وكان استاذ عصره في الخط تعلم الخطوط على مولانا شمس الباي سنقري ومن خطوطه في المشهد الرضوي الكتابة التي على «بيش طاق» جبهة طاق المسجد الجامع الذي هو من ابنة والدته كهر شاه بيكم واسمه مكتوب هناك وفي الضوء اللامع : كان ولي عهد أبيه وفيه شجاعة موصوفة وجراة عظيمة .

السلطان بايزيد الايلخاني

توفي في شهر جمادى الأولى سنة ٨٣٣.

هكذا وجد مكتوباً على قبره بالكاشي الفاخر الذي ظهر عندما شرعت ادارة الأوقاف في اصلاح الصحن الشريف العلوي بالنجف فلما قلعت الصخور ظهرت سراديب فيها قبور الإيلخانيين وذلك من الجهة الشمالية بين باب الطوسي والطارمة الشرقية وقد شاهدها حين اقامتي بالنجف وقد كتب على بعضها ما صورته (المبرور شاه زاده سلطان بايزيد

(١) آخر هو والذي بعده عن عليها سهواً .

طاب ثراه توفي في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة هلالية).

الباستري

اسمه شمس الدين الباستري .

البتري

في مجمع البحرين بضم الموحدة فالسكون فرق من الزيدية قبل نسبوا الى المغيرة بن سعيد ولقبه الابتر «انتهى» وروى الكشي في ترجمة سالم بن أبي حفصة بسنده عن سدير قال : دخلت على أبي جعفر ومعي سلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحداد وسالم بن أبي حفصة وكثير النوا وجماعة معهم وعند أبي جعفر أخوه زيد بن علي فقالوا لأبي جعفر (ع) نتولى عليك وحسناً وحسيناً ونبتراً من أعدائهم، قال نعم. قالوا: ونتولى فلانا وفلانا ونبتراً من أعدائهم. فالتفت اليهم زيد بن علي وقال لهم تبرؤن من فاطمة عليها السلام بترتم أمرنا بترككم الله فيومئذ سموا البتري (انتهى) وقال الكشي : البتري حدثني سعيد بن الصباح الكشي حدثنا علي بن محمد حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل بن يزيع عن محمد بن فضيل عن ابن أبي عمير عن سعد الجلاب عن أبي عبد الله (ع) قال: لو ان البتري صف واحد ما بين المشرق الى المغرب ما أعز الله بهم ديناً، والبتري هم أصحاب كثير النوا والحسن بن صالح بن حي وسالم بن أبي حفصة والحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحداد وهم الذين دعوا الى ولاية علي ثم خلطوها بولاية رجلين ويشتون لها امامتها ويغضون عثمان وأصحاب الجمل ويرون الخروج مع بطون ولد علي بن أبي طالب يذهبون في ذلك الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويشتون لكل من خرج من ولد علي عند خروجه الإمامة (انتهى).

البجلي

هو موسى بن القاسم .

بجير بن أبي بجير الجهني

في رجال ابن داود بجير بضم الباء الموحدة وفتح الجيم فيها (انتهى) قال الشيخ في رجاله بجير بن أبي بجير الجهني وقيل مولى شهد بدرأً وأحدأً (انتهى) وفي الاستيعاب: بجير بن أبي بجير العباسي من بني عباس بن بغض بن ريث بن غطفان وقيل بل هو من بلى ويقال هو من جهينة حليف لبني دينار بن النجار شهد بدرأً وأحدأً وينو دينار بن النجار يقولون هو مولانا «انتهى» ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

بجير النخعي

كان من أصحاب علي (ع) وحضر معه وقعة الجمل ولما خلاص علي (ع) في جماعة من النخع وهمدان الى الجمل قال لبجير هذا دونك الجمل يا بجير فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع جنبه وضرب بجرائه الأرض وعج عجيلاً لم يسمع بأشد منه «الحديث».

بحات بن ثعلبة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي أسد الغابة : بحات بن ثعلبة بن خزعة بن أصرم بن عمرو بن عمارة بن مالك بن عمرو بن بشيرة بن مشنؤ بن القشر بن تميم بن عوذ مئنه بن تاج بن تيم بن اراشة بن عامر بن عبيدة بن قشيميل بن فران بن بلى بن عمرو بن الحاف بن

عنهم (بناء على أن معناه عدم الحاجة الى النظر في حال الذين بعده) ورواية حريز الذي عد كل كتبه من الأصول وعد كتابه من الكتب المعتمدة وتضعيف العامة اياه (انتهى). وفي الطبقات الكبير لابن سعد: بحر بن كنيز السقاء الباهلي ويكنى أبا الفضل وكان ضعيفاً. وعن تقريب ابن حجر: بحر بن كنيز السقا أبو الفضل البصري من السابعة «انتهى» وفي ميزان الاعتدال: بحر بن كثير^(١) أبو الفضل السقاء الباهلي مولاهم البصري ووضع عليه علامة (ق) أي روى عنه ابن ماجة القزويني كان يسقي الحجاج في المفاوز. قال يزيد بن زريع لا شيء وقال يحيى «ابن معين» ليس شيء لا يكتب حديثه كل الناس أحب الي منه. وقال النسائي والدارقطني متروك وقال البخاري ليس بقوي عندهم وهو جد أبي حفص عمرو بن علي الفلاس عن ابن معين لا يكتب حديثه وقال أبو حاتم ضعيف وكان يحيى القطان لا يرضاه قال ابن عينة سمعت أيوب السخيتاني يقول لبحريابحر انت كاسمك وذكره ابن عدي وساق له نحو من ثلاثين حديثاً ثم قال ولبحر نسخ منها نسخة رواها عمر بن سهل عنه ونسخة لمحمد بن مصعب القرقيساني عنه ونسخة للحارث بن مسلم عنه وروى عنه بقية يزيد بن هارون وهو يروي عن الزهري وقتادة ويحيى بن أبي كثير وهو الى الضعيف أقرب (انتهى) وفي تهذيب التهذيب: بحر بن كنيز الباهلي أبو الفضل البصري المعروف بالسقاء روى عن الحسن البصري وعبد العزيز بن أبي بكرة وعثمان بن ساج وعمرو بن دينار وعمران القصير وقتادة والزهري وعنه الثوري وكناه ولم يسمه وابن عينة يزيد بن هارون ومهران بن عمرو ومسلم بن ابراهيم وعلي بن الجعد. روى له ابن ماجة حديثاً واحداً عن عثمان بن ساج عن سعيد بن جبير عن علي في السواك. وقال الحربي ضعيف، وقال الساجي تروى عنه مناكير وليس هو بقوي عندهم في الحديث. وقال النسائي في الجرح والتعديل ليس بثقة ولا يكتب حديثه وذكره ابن البرقي في طبقة من ترك حديثه، وقال السعدي ساقط وقال ابن حبان: كان ممن فحش خطاه وكثر وهمه حتى استحق الترك (انتهى).

بحر المسلي كوفي

المسلي مر في اسماعيل بن علي. ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). وفي مشتركات الطريحي والكاظمي: باب بحر مشترك بين خمسة مجاهيل من رواية الصادق (ع) «انتهى».

عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي الملك في مجمع الآداب: مولده بالاهواز يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٢ وقاتل في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٣٦٩ بقصر الجص ومبلغ عمره ٣٦ سنة وخمسة أشهر وأيام وكانت مدة إمارته إحدى عشرة سنة وقال ابن الاثير قتل سنة ٣٦٧ وعمره ٣٦ سنة وملك ١١ سنة وشهوراً.

وفي مجمع الآداب: كانت أمه ديلمية ونشأ بالعراق فاكتسب فصاحة العراق وسجاجة الاخلاق (انتهى).

قال ابن الاثير: في سنة ٣٤٣ خطب بمكة والحجاز لركن الدولة ومعز الدولة وولده عز الدولة بختيار وفي سنة ٣٤٤ في المحرم أوصى معز الدولة الى ابنه بختيار وقلده الأمر بعده وجعله أمير الأمراء. وفي سنة ٣٥٠ مرض معز الدولة مرضاً شديداً فأحضر الوزير المهلب والحاجب سبكتكين وأصلح بينهما ووصاهما بابنه بختيار وسلم جميع ماله اليه. وفي مجمع الآداب ولي عز

قضاة نسبه هكذا هشام «انتهى» وفي الاستيعاب بحاث بن ثعلبة بن خزيمة ابن أصرم بن عمرو بن عمارة بالفتح والتشديد ابن مالك البلوي من فران من بلى حليف لبني عوف بن الخزرج شهد بدرأً واحداً هو وأخوه عبد الله بن ثعلبة هكذا قال ابن الكلبي بحاث - يعني بالباء الموحدة والحاء المهملة والثاء المثناة - ونسبه في بلى من قضاة. وعن ابن اسحاق نجاب - يعني بنون وجيم وباء موحدة والقول عندهم قول ابن الكلبي. وقد قيل فيه نجاب من النحيب «انتهى» ولم يعلم انه من شرط كتابنا.

البحري

اسمه الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي.

بحر بن زياد البصري

(بحر) بلفظ البحر مقابل البر.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

بحر الطويل الكوفي صاحب متاع مصر

لعله كان يتبحر بمتاع مصر ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق

(ع).

بحر بن عدي أبو يحيى الكوفي الوابشي

(عدي) بعين ودال مهملتين وباء مشددة بوزن غني «والوابشي» بالواو والألف والباء الموحدة المكسورة والشين المعجمة نسبة الى قبيلة بني وائش بطن من قيس عيلان وهو وائش بن زيد بن عدوان بن الحارث بن قيس عيلان بطن من مضر ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

بحر العلوم الطباطبائي

هو السيد مهدي ويقال محمد مهدي ابن السيد رضا ابن السيد محمد.

بحر بن كنيز السقا البصري

توفي سنة ١٦٠ في خلافة المهدي كما في الطبقات الكبير وغيره.

«بحر» عن تقريب ابن حجر بفتح أوله وسكون المهملة «وكثير» الموجود في كتب أصحابنا رسمه بالثاء المثناة بوزن زبير ولكن عن تقريب ابن حجر انه كنيز بنون وزاي ورسم في طبقات ابن سعد كنيز بنون وزاي. وفي مستدركات الوسائل الظاهر أنهم اضبط في أمثال هذه المقامات «انتهى».

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). وفي التعليقة عده خالي «المجلسي الثاني» ممدوحاً لأن للصدوق طريقاً اليه ويروي عنه حماد بواسطة حريز وفيه أشعار باعتماد عليه وقال جدي «المجلسي الأول» ويمكن الحكم بصحة حديثه لذلك وفيه تأمل (انتهى) وجعله جده في الوجيزة مجهولاً وفي مستدركات الوسائل بحر السقا غير مذكور الا في رجال الشيخ وقد مر ويأتي استظهار كون من يذكر فيه من الأربعة الآلاف الذين ذكرهم ابن عقدة في رجال الصادق (ع) ووثقهم ويشير الى وثاقته رواية حماد عنه ولو بالواسطة فإنه من أصحاب الاجماع الذين أجمعوا على تصحيح ما يصح

(١) هكذا رسم في النسخة المطبوعة بالثاء المثناة وصحتها غير مضمونة فيمكن أن يكون صحف فيها كنيز بكثير لا مر - المؤلف -

وظالت الأيام وضجر الناس وشغب الجند على الوزير وشتموه فاضطر بختيار الى مصالحة عمران وكان عمران قد خافه أولاً وبذل له خمسة آلاف درهم فلما رأى اضطراب أمر بختيار بذل ألفي درهم في نجوم ولما رحل العسكر تخطف عمران أطراف الناس فغنم منهم وفسد عسكر بختيار وزالت عنهم الطاعة والهيبة ووصل بختيار بغداد في رجب سنة ٣٦١ وفيها أغار ملك الروم على الرها ونواحيها وساروا في ديار الجزيرة حتى بلغوا نصيبين فغنموا وسبوا وأحرقوا وفعلوا مثل ذلك بديار بكر فسار جماعة من أهل تلك البلاد الى بغداد مستنفرين وكان بختيار يومئذ يتصيد بنواحي الكوفة فخرج اليه وجوه أهل بغداد مستنفرين منكرين عليه اشتغاله بالصيد وقتال عمران ابن شاهين وهو مسلم فوعدهم التجهز للغاة وأرسل الى الحاجب سبكتكين يأمره بالتجهز للغزو واستنفر العامة ففعل وكتب بختيار الى أبي تغلب بن حمدان صاحب الموصل يأمره بإعداد الميرة والعلوفات فأجابه بالفرح والقبول ثم ان بختيار أرسل الى المطيع الله يطلب منه مالا يخرج به في الغزاة فقال هذا لا يلزمني وإنما يلزم من البلاد في يده وليس لي الا الخطبة وترددت الرسائل بينهما حتى بلغوا الى التهديد فبذل المطيع أربع مائة ألف درهم باع لأجلها موجوداته فلما قبض بختيار المال بطل حديث الغزاة . وفي سنة ٣٦٠ تزوج أبو تغلب بن حمدان ابنة عز الدولة بختيار وعمرها ثلاث سنين على صداق مائة ألف دينار . وفي سنة ٣٦٢ احترق الكرخ حريقاً عظيماً لأن صاحب المعونة قتل عامياً فثار به العامة والأتراك فهرب فأخذوه وقتل وأحرق وفتحت السجون فركب الوزير أبو الفضل لأخذ الجناة وأرسل حاجباً له يسمى صافياً في جمع لقتال العامة بالكرخ ، وكان شديد العصبية للسنية فألقى النار في عدة أماكن من الكرخ فاحترق سبعة عشر ألف إنسان وثلاثمائة دكان وثلاثة وثلاثون مسجداً ودور كثيرة وأموال لا تحصى . وفيها في ذي الحجة عزل بختيار وزيره أبا الفضل واستوزر محمد بن بقية فتعجب الناس لذلك لأنه كان وضعياً في نفسه وأبو أحد الزراعين لكنه كان قريباً من بختيار يتولى له المطبخ ويقدم له الطعام ومنديل الخوان على كتفه وهو الذي صلبه عضد الدولة لما استولى على بغداد ورثي بالآبيات المشهورة التي أولها :

علو في الحياة وفي الممات لحق أنت احدي المعجزات

وحبس بختيار الوزير أبا الفضل ومات قريباً وقيل انه سم . قال ابن الاثير وكان في ولايته مضيقاً لجانب الله فمن ذلك انه أحرق الكرخ ببغداد فهلك فيه من الناس والأموال ما لا يحصى وظلم الرعية وأخذ الأموال ليفرقها على الجند ليسلم فما سلمه الله وقد قال رسول الله ﷺ من أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس وأما ابن بقية فإنه استقامت أموره بما أخذه من أموال أبي الفضل وأصحابه فلما فني ذلك عاد الى ظلم الرعية فانتشرت الأمور وزاد الاختلاف بين الأتراك وبختيار فاصلى ابن بقية الحال بين بختيار وسبكتكين على دخل وركب سبكتكين الى بختيار ومعه الأتراك ثم عاد الحال الى الفساد لأن ديلمياً مر وهو سكران بدار سبكتكين فرمى الروشن فأخذه غلمان سبكتكين وظن سبكتكين انه وضع على قتله فقرره فلم يعترف فأنفذ الى بختيار فأمر بقتله فقوي ظن سبكتكين انه كان وضعه عليه وإنما قتله لئلا يفشو ذلك وتحرك الديلم لقتله فأرضاهم بختيار فرجعوا . وفيها أرسل بختيار الشريف أبا أحمد الموسوي والد الرضي والمرضى برسالة الى أبي تغلب بن حمدان بالموصل فمضى اليه وعاد في

الدولة بختيار الأمر بالحضرة بعد وفاة أبيه معز الدولة في يوم الثلاثاء لاثني عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٣٥٦ وكان المطيع لله قد لقب بختيار في أيام أبيه عز الدولة ورتبه لحجته (انتهى) قال ابن الاثير: في سنة ٣٤٦ لما أحس معز الدولة بالموت عهد الى ابنه عز الدولة بختيار ولما مات معز الدولة وجلس ابنه عز الدولة في الامارة مطر الناس ثلاثة أيام بلياليها مطراً دائماً منع الناس من الحركة فأرسل الى القواد فأرضاهم فأنجلت السماء وقد رضوا فسكنوا ولم يتحرك أحد وكتب عز الدولة الى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين - وكان بينه وبين أبيه معز الدولة حرب - ففعلوا وعادوا . وكان معز الدولة لما حضرته الوفاة وصى ولده بختيار بطاعة عمه ركن الدولة واستشارته في كل ما يفعله وبطاعة ابن عمه عضد الدولة لأنه أكبر منه سناً وأقوم بالسياسة ووصاه بتقرير كتابيه العباس بن الحسين ومحمد بن العباس لكفائتهما وامانتهم ووصاه بالديلم والأتراك وبالحاجب سبكتكين فخالف هذه الوصايا جميعها واشتغل باللهو واللعب وعشرة النساء والمساخر والمغنين وشرع في إيجاش كتابيه وسبكتكين فاستوحشوا وانقطع سبكتكين عنه فلم يحضر داره ونفى كبار الديلم عن مملكته شرها الى اقطاعاتهم وأموالهم وأموال المتصلين بهم فاتفق اصاغره عليه وطلبوا الزيادات واضطر الى مرضاتهم واقتدى بهم الأتراك فعملوا مثل ذلك ولم يتم له على سبكتكين ما يريد لاحتياطه واتفق الأتراك معه وخرج الديلم الى الصحراء وطالعوا بختيار باعادة من أسقط منهم فاحتاج ان يجيهم لتغير سبكتكين عليه وفعل الأتراك مثل فعلهم وكان أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي وأبو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس ينظران في الأمور أيام معز الدولة عند موت وزيره المهلب من غير تسمية لأحدهما بوزارة ولما توفي معز الدولة كان كاتبه أبو الفرج المذكور يتولى أمر عمان فسلمها الى نواب عضد الدولة وسار نحو بغداد لأن بختيار لما ملك بعد موت أبيه تفرد أبو الفضل بالنظر في الأمور فخاف أبو الفرج ان يستمر انفرادة عنه فسلم عمان الى عضد الدولة لئلا يؤمر بالمقام فيها لحفظها وسار الى بغداد فلم يتمكن من الذي أراد وتفرّد أبو الفضل بالوزارة وفي سنة ٣٥٧ غصى حبشي بن معز الدولة على أخيه بختيار وكان بالبصرة لما مات والده فحسن له من عنده الاستبداد بالبصرة فسير اليه بختيار وزيره أبا الفضل فأظهر الوزير أنه يريد الانحدار الى الاهواز ولما بلغ واسطاً أقام بها ليصلح أمرها وكتب الى حبشي يعده تسليم البصرة ويقول لزمني مال على الوزارة ويطلب مساعدته فأرسل اليه مائتي ألف درهم وأرسل الوزير الى عسكر الاهواز ان يقصد الابل في يوم عينه وسار هو الى البصرة فوصلها في ذلك اليوم وقبض على حبشي وحبسه برامهرمز فأرسل عمه ركن الدولة وخلصه . وفي سنة ٣٥٨ قبض بختيار على وزيره أبي الفضل العباس بن الحسين وعلى جميع أصحابه وقبض أموالهم وأملاكهم واستوزر أبا الفرج محمد بن العباس ثم عزل أبا الفرج وأعاد أبا الفضل . وفيها نفى شيرزاد وكان قد غلب على أمر بختيار وصار يحكم على الوزير والجند وغيرهم فعزم الأتراك على قتله فمنعهم سبكتكين وقال خوفوه ليهرب فهرب من بغداد وعهد الى بختيار ليحفظ ماله وملكه فلما سار عن بغداد قبض بختيار ماله وملكه فغيب بذلك على بختيار وسار شيرزاد الى ركن الدولة ليصلح أمره مع بختيار فتوفي بالري . وفي سنة ٣٥٩ في شوال انحدر بختيار الى البطيحة لمحاصرة عمران بن شاهين فأقام بواسط يتصيد شهراً ثم أمر وزيره أبا الفضل أن ينحدر الى الجلمدة وعزم على سد أفواه الأنهار فبنى المستنات وزادت دجلة فخربتها وانتقل عمران الى معقل آخر

المحرم سنة ٣٦٣ وفيها في ربيع الأول سار بختيار الى الموصل ليستولي عليها ويأخذها من أبي تغلب بن حمدان لأن حمدان وأخاه إبراهيم كانا قد سارا الى بختيار واستجارا به من أخيهما أبي تغلب فوعدهما النصر واشتغل عن ذلك بأمر البطيحة وغيرها فلما فرغ عاود حمدان وإبراهيم الحديث معه وبذل له حمدان مالا جزيلاً وصغر عنده أمر أخيه أبي تغلب وحسن ذلك الوزير أبو الفضل ظناً منه أن الأموال تكثر عليه ثم هرب إبراهيم وعاد الى أخيه أبي تغلب فقوي عزم بختيار على قصد الموصل ثم عزل أبا الفضل واستوزر ابن بقية فكانت بختيار ففصر في خطابه فأغرى به بختيار فسار عن بغداد ووصل الى الموصل ١٩ ربيع الثاني وكان أبو تغلب سار عن الموصل لما قرب منه بختيار وأخلى الموصل من كل ميرة وسار يطلب بغداد فأعاد بختيار وزيره ابن بقية والحاجب سبكتكين الى بغداد فدخل ابن بقية بغداد ونزل سبكتكين بحرب فعاد أبو تغلب عن بغداد ونزل بالقرب من سبكتكين وجرت بينهما مطاردة يسيرة واتفقا سراً على اظهار الاختلاف الى ان يتمكنوا من القبض على الخليفة والوزير والدة بختيار وأهله ثم يتقل سبكتكين الى بغداد ويعود أبو تغلب الى الموصل ليبلغ من بختيار ما أراد وخاف سبكتكين سوء الاحدوث فتوقف وانفسخ ما كان بينه وبين أبي تغلب وتراسلوا في الصلح على أن أبا تغلب يضمن البلاد كالسابق ويطلق لبختيار ثلاثة آلاف كرغلة عوضاً عن مؤنة سفره ويرد على أخيه حمدان أملاكه الاماردين وأرسلوا الى بختيار بذلك ليرحل عن الموصل وعاد أبو تغلب اليها فلما سمع بختيار بقرب أبي تغلب منه خافه لأن عسكره عاد أكثره مع سبكتكين وطلب ابن بقية من سبكتكين ان يسير نحو بختيار فتناقل ثم افكر في العواقب فسار على مضض وتعصب أهل الموصل لأبي تغلب لما نالهم من بختيار من المصادرات ودخل الناس في الصلح فطلب أبو تغلب من بختيار أن يلقب لقباً سلطانياً وإن يسلم اليه زوجته ابنة بختيار فأجاب بختيار خوفاً وعاد عن الموصل الى بغداد فلما وصل الكحيل بلغه ان أبا تغلب قتل قوماً كانوا استأمنوا الى بختيار فعادوا الى الموصل ليأخذوا أموالهم وأهاليهم فقتلهم فاشتد عليه ذلك وأقام بمكانه وأرسل الى الوزير والحاجب يأمرهما بالإصعاد إليه ففعلا ووصلوا الموصل أواخر جمادى الآخرة ونزلوا بالدير الأعلى وفارقها أبو تغلب الى تل يعفر وعزم بختيار على قصده أين سلك فأرسل أبو تغلب كاتبه الى بختيار فاعتقله وترددت الرسل بينهما وحلف أبو تغلب أنه لم يعلم بقتل أولئك فعاد الصلح فأرسل عز الدولة الشريف بأيا أحمد الموسوي والقاضي محمد بن عبد الرحمن فحلوا أبا تغلب وانحدر بختيار عن الموصل ١٧ رجب وعاد اليها أبو تغلب وجهز بختيار ابنته وسيرها الى أبي تغلب وبقيت معه إلى أن أخذت منه ولم يعرف لها بعد ذلك خير . وفيها ابتدأت الفتنة بين الأتراك والديلم لأن بختيار قتل عنده الأموال فتوجه هو ووزيره بالعسكر الى الأهواز ليتعرضوا لبختكين متوليها بحجة يأخذون بها منه مالا وتختلف عنه سبكتكين التركي فلما وصلوا الأهواز خدم بختيار وحمل اليه أموالاً جلية وبختيار يفكر في طريق يأخذه به فاتفق ان حصلت فتنة بين الأتراك والديلم واجتهد بختيار في تسكينها فلم يمكنه فاستشار الديلم وكان أذنأ فأشاروا بقبض رؤساء الأتراك فاعتقلهم وقيدهم وفيهم حم لسبكتكين وهرب الأتراك واستولى بختيار على اقطاع سبكتكين وأمر فنودي بالبصرة بإباحة دم الأتراك وكان بختيار قد واطأ والدته وأخوته انه اذا كتب اليهم بالقبض على الأتراك يظهرون ان بختيار قد مات ويجلسون للعزاء فإذا حضر سبكتكين عندهم قبضوا عليه فلما قبض بختيار على الأتراك كتب اليهم على

أجنحة الطيور يعرفهم ذلك فوقع الصراخ في داره وأشاعوا موته فسمع سبكتكين بذلك فأرسل يسأل عمن أخبرهم فلم يجد نقلاً يطمئن اليه فارتاب بذلك ثم وصله رسل الأتراك بالخبر فعلم أن ذلك مكيدة ودعاه الأتراك الى أن يتأمر عليهم فتوقف وأرسل الى أبي اسحاق بن معز الدولة يخبره أن الحال انفسد بينه وبين أخيه فلا يرجى صلاحه وانه لا يرى العدول عن طاعة مواليه وان اسأوا اليه ويدعوه الى أن يعقد الأمر له فعرض الأمر على والدته فمنعته فلما رأى سبكتكين ذلك ركب في الأتراك وحصر دار بختيار يومين ثم أحرقها وأخذ أبا اسحاق وأبا طاهر ابني معز الدولة ووالدتهما فسألوه ان يمكنهم من الانحدر الى واسط ففعل وانحدروا وانحدر معهم المطيع لله في الماء فرد سبكتكين واستولى على ما كان لبختيار جميعه في بغداد ونزل الأتراك في دور الديلم . وظفر بختيار بذخيرة لبختكين فأخذها ثم رأى ما فعله سبكتكين والأتراك وان بعضهم بسواد الأهواز قد عصوا عليه واضطرب غلمانهم الذين في داره وأتاه مشايخ الأتراك من البصرة فعاتبوه على ما فعل بهم وقال له عقلاء الديلم لا بد لنا في الحرب من الأتراك يدفعون عنا بالنشاب فاضطرب رأيهم ثم أطلق بختكين آزادويه وجعله صاحب الجيش موضع سبكتكين وظن أن الأتراك يأنسون به وأطلق المعتقلين وسار الى والدته وأخوته بواسط، وكتب الى عمه ركن الدولة والى ابن عمه عضد الدولة يسألها النجدة والى أبي تغلب يطلب المساعدة وانه اذا فعل اسقط عنه المال الذي عليه وأرسل الى عمران بن شاهين بالبطيحة خلعاً وأسقط عنه باقي المال الذي عليه ، وخطب اليه إحدى بناته وطلب منه عسكراً، فأما ركن الدولة عمه فإنه جهز عسكراً مع وزيره ابن العميد وكتب الى ابنه عضد الدولة يأمره بالمسير الى ابن عمه والاجتماع مع ابن العميد، فأما عضد الدولة فإنه وعد المسير وانتظر ببختيار الدوائر طمعاً في ملك العراق وأما عمران بن شاهين فقال: أما إسقاط المال فنحن نعلم انه لا أصل له وقد قبلته وأما الوصلة فإنني لا أتزوج أحداً إلا أن يكون الذكر من عندي وقد خطب إلي العلويون وهم موالينا فما اجبتهم، وأما الخلع فإنني لست ممن يلبس ملبوسكم وقد قبلها ابني، وأما إنفاذ عسكر فإن رجالي لا يسكنون اليكم لكثرة ما قتلوا منكم . وذكر ما عامله به هو وأبوه مراراً ومع هذا فلا بد أن يحتاج الى أن يدخل بيتي مستجيراً بي والله لأعاملته بضد ما عاملني هو وأبوه فكان كذلك . وأما أبو تغلب بن حمدان فأجاب الى المسارعة وأنفذ أخاه الحسين بن ناصر الدولة الى تكريت في عسكر وانتظر انحدر الأتراك عن بغداد فإن ظفروا ببختيار دخل بغداد مالكاً لها، فلما انحدر الأتراك عن بغداد سار أبو تغلب اليها ليوجب على بختيار الحجة في إسقاط المال ووصل بغداد والناس في بلاء عظيم مع العيارين فحمى البلد ، وأما الأتراك فإنهم انحدروا مع سبكتكين فلما وصلوا الى دير العاقول مرض سبكتكين فمات فقدم الأتراك عليهم الفتكين من أكبر قوادهم وموالي معز الدولة وفرح بختيار بموت سبكتكين وظن أن أمر الأتراك ينحل بموته ، فلما رأى انتظام أمورهم ساءه ذلك ، وسار الأتراك اليه وهو بواسط ونزلوا قريباً منه وصاروا يقاتلونه نواب نحو خمسين يوماً ولم تزل الحرب بينهم وبينه متصلة والظفر للأتراك ، وحصره واشتد عليه الحصار وتابع إنفاذ الرسل الى عضد الدولة وكتب إليه :

إذا كنت مأكولاً فكأن أنت آكلي وإلا فأدركني ولما أمزق

فلما رأى عضد الدولة ذلك وان الأمر قد بلغ ببختيار ما كان يرجوه

عندك وإن اختاروا بعض بلاد فارس سلمته اليهم، وإن أحببت أن تحضر إلى العراق وتنفذ بختيار إلى الري وأعود أنا إلى فارس فالأمر إليك، فإن أجاب والا فقل له: أيها السيد الوالد أنت مقبول الحكم والقول، ولكن لا سبيل إلى إطلاق هؤلاء بعد مكاشفتهم وإظهار العداءة وسيقاتلونني جهدهم فتتشر الكلمة فإن قبلت ما ذكرته فأنا العبد الطائع وإن أبيت فسأقتل بختيار وأخويه وأخرج عن العراق فخاف ابن العميدان يسير بهذه الرسالة وأشار أن يسير بها غيره ويسير هو بعده فيكون كالمشير على ركن الدولة فأرسل بها غيره وتبعه ابن العميد فلما ذكر الرسول بعض الرسالة وثب إليه ركن الدولة ليقتله فهرب ثم رده بعدما سكن غضبه وقال قل لفلان يعني عضد الدولة خرجت إلى نصرة ابن أخي أو للطمع في مملكته أما علمت أني نصرت فلاناً وفلاناً وسماهما وأعدتهما إلى ملكهما ولم آخذ منها درهماً واحداً طلباً لحسن الذكر وأنت تمن علي بدرهمين انفقتهما علي وعلى أولاد أخي ثم تطمع في ممالكهم وتهتدوني بقتلهم ثم جاء ابن العميد فحجبه وتهدهد عضد الدولة. وكان ركن الدولة يقول أني أرى كل ليلة أخي معز الدولة في المنام يعرض علي أنامله ويقول يا أخي هكذا ضمنت لي أن تخلفني في ولدي وكان ركن الدولة يحب أخاه محبة شديدة لأنه ربه. وتوسط الناس لابن العميد عند ركن الدولة فأذن له بالحضور عنده فرداه إلى عضد الدولة وعرفه جليلة الحال فأجاب إلى المسير إلى فارس وأخرج بختيار من محبسه وخلع عليه وشرط عليه أن يكون نائباً عنه بالعراق ويخطب له ويجعل أخاه أبا إسحاق أمير الجيش لضعف بختيار وسار إلى فارس في شوال سنة ٣٦٤ واستقر بختيار ببغداد ولم يف لعضد الدولة بالعهد وأنفذ إلى ابن بقية من حلفه له وحضر عنده وأكد الوحشة بين بختيار وعضد الدولة وثار الفتنة بعد مسير عضد الدولة واستمال ابن بقية الاجناد وجبى كثيراً من الأموال إلى خزائنه وكان إذا طالبه بختيار بالمال وضع الجند على مطالبته فنقل على بختيار فاستشار في مكروه يوقعه به فبلغ ذلك ابن بقية فعاتب بختيار عليه فانكره وحلف له فاحتز ابن بقية منه، ثم توفي ركن الدولة سنة ٣٦٦. وفيها تجهز عضد الدولة يطلب العراق لما كان يبلغه عن بختيار وابن بقية من استمالة أصحاب الأطراف واتفاقهم على معاداته ولما كانا يقولانه من الشتم القبيح له وانحدر بختيار إلى واسط على عزم محاربة عضد الدولة وكان حسنويه الكردي وأبو تغلب بن حمدان وعداه النصر فلم يفيا له ثم سار بختيار إلى الأهواز وسار عضد الدولة من فارس نحوهم فالتقوا في ذي القعدة واقتتلوا فخامر على بختيار بعض عسكره وانتقلوا إلى عضد الدولة فانهمز بختيار وأخذ ماله ومال ابن بقية ونهبت الاثقال ولما وصل بختيار إلى واسط حمل إليه ابن شاهين صاحب البطيحة مالاً وسلاحاً وغير ذلك من الهدايا النفيسة ودخل بختيار إليه فأكرمه وحمل إليه مالاً جليلاً وعلاقاً نفيسة وعجب الناس من قول عمران أن بختيار سيدخل منزلي مستجيراً بي كما مر في هذه الترجمة فكان كما قال ثم أصعد بختيار إلى واسط وسير عضد الدولة جيشاً إلى البصرة فملكها وأقام بختيار بواسط وأحضر ما كان له ببغداد والبصرة من مال وغيره ففرقه في أصحابه ثم قبض على ابن بقية لأنه اطرحة واستبد بالأمر دونه وجبى الأموال إلى نفسه ولم يوصل إلى بختيار منها شيئاً وأراد أيضاً التقرب إلى عضد الدولة بقبضه لأنه هو الذي كان يفسد الأحوال بينهم وأرسل عضد الدولة في الصلح ثم أتاه ابن حسنويه في نحو ألف فارس معونة له فأظهر المقام بواسط ومحاربة عضد الدولة ثم بدا له في المسير فسار إلى بغداد فعاد عنه ابن حسنويه إلى أبيهما وأقام بختيار ببغداد وكان له

سار نحو العراق نجدة له في الظاهر وباطنه بضد ذلك فسار في عساكر فارس واجتمع به أبو الفتح بن العميد وزير أبيه ركن الدولة في عساكر الري بالأهواز وساروا إلى واسط، فلما سمع الفتكين بوصوهم رجع إلى بغداد وعزم على أن يجعلها وراء ظهره ويقاقل على ديارى ووصل عضد الدولة فاجتمع به بختيار وسار عضد الدولة إلى بغداد في الجانب الشرقي وأمر بختيار أن يسير في الجانب الغربي، ولما سمع أبو تغلب بقرب الفتكين منه عاد عن بغداد إلى الموصل لأن أصحابه شغبوا عليه ووصل الفتكين إلى بغداد محصوراً من جميع جهاته وذلك أن بختيار أرسل إلى ضبة بن محمد الاسدي وهو من أهل عين التمر وهو الذي هجاه المتنبّي «فأمره بالإغارة على أطراف بغداد ويقطع الميرة عنها وكتب بمثل ذلك إلى بني شيبان وكان أبو تغلب من ناحية الموصل يمنع الميرة وينفذ سراياه فغلا السعر ببغداد وسار العيارون والمفسدون فنهبوا الناس ببغداد وكبس الفتكين المنازل في طلب الطعام، وسار عضد الدولة نحو بغداد، فلقى الفتكين والأتراك بين ديارى والمدائن فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهمز الأتراك فقتل منهم خلق كثير ووصلوا إلى ديارى فعبروا على جسور كانوا عملوها ففرق أكثرهم من الزحمة وسار الأتراك إلى تكريت وسار عضد الدولة فنزل بظاهر بغداد ثم دخلها ونزل بدار المملكة وكان قد طمع في العراق واستضعف بختيار وإخا خاف أباه ركن الدولة فوضع جند بختيار على الشغب به والمطالبة بأموالهم وكان بختيار لا يملك قليلاً ولا كثيراً، وأشار عضد الدولة على بختيار بترك الالتفات إليهم وإن لا يعدهم بما لا يقدر عليه وإن يعرفهم أنه لا يريد الإمارة والرياسة عليهم ووعد أنه إذا فعل ذلك توسط الحال بينهم على ما يريد فظن بختيار أنه ناصح له ففعل ذلك وأغلق بابَه وصرف كتابه وحجابه فراسله عضد الدولة ظاهراً بمحضر مقدمي الجند يشير عليه بمقاربتهم وتطبيب قلوبهم وكان أوصاه سراً أن لا يقبل فعل بما أوصاه وقال لست أميراً لهم ولا بيني وبينهم معاملة وقد برئت منهم فترددت الرسل بينهم ثلاثة أيام وعضد الدولة يغريهم به والشغب يزيد، وأرسل بختيار إليه يطلب انجاز ما وعده به ففرق الجند على عدة جميلة واستدعى بختيار وأخوته فقبض عليهم في ٢٦ جمادى الآخرة سنة ٣٦٤ وجمع الناس وأعلمهم استعفاء بختيار من الإمارة عجزاً عنها ووعدهم الاحسان فسكنوا إلى قوله، وكان المرزبان بن بختيار بالبصرة متولياً لها، فلما بلغه قبض والده امتنع على عضد الدولة وكتب إلى ركن الدولة عم أبيه يشكو ما جرى على والده وعميه من عضد الدولة ومن أبي الفتح بن العميد ويذكر له الحيلة التي تمت عليه، فلما سمع ركن الدولة ذلك ألقى نفسه عن سريره إلى الأرض وامتنع عن الأكل والشرب ومرضاً مرضاً لم يستقل منه مدة حياته وكان محمد بن بقية بعد بختيار قد خدم عضد الدولة وضمن منه واسطاً وأعمالها، فلما وصلها خلع طاعة عضد الدولة ووافقه على ذلك عمران بن شاهين فجهز عضد الدولة جيشاً على ابن بقية فكسرهم ابن بقية وكتب ركن الدولة إلى ابن بقية والمرزبان وغيرهما ممن احتمى لبختيار يأمرهم بالثبات والصبر ويعرفهم أنه على المسير إلى العراق لإخراج عضد الدولة وإعادة بختيار، فاضطربت النواحي على عضد الدولة، فعزم على انفاذ أبي الفتح بن العميد برسالة إلى أبيه يعرفه ما جرى له وما فرق من الأموال وضعف بختيار عن حفظ البلاد وأنه إن أعيد خرجت المملكة من أيديهم ويسأله ترك نصرة بختيار، وقال لأبي الفتح فإن أجاب والا فقل له أنا أضمن منك أعمال العراق في كل سنة بثلاثين ألف ألف درهم وأبعث بختيار وأخويه إليك فإن اختاروا أقاموا

(١٣) ديوان شعر فيه قريب عشرة آلاف بيت .

بدر بن اسحاق

في تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جوبا من جبل عامل : كان شخصاً نفيساً من اخواننا الفاضلين قزويني « انتهى » .

الأمير أبو النجم بدر بن حسويه بن الحسين الكردي البرزيكاني أمير الجبل قتل سنة ٤٠٥ و حمل الى مشهد علي (ع) فدفن فيه .

في شذرات الذهب : قال ابن الجوزي في شذور العقود - بدر بن حسويه الكردي من أمرله الجبل لقبه القادر ناصر الدولة وعقد له لواء وكان يبر العلماء والزهاد والأيتام وكان يتصدق كل جمعة بعشرة آلاف درهم ويصرف الى الاساكفة والحداث بين همدان وبغداد ليقوموا للمنقطعين من الحاج الاحذية ثلاثة آلاف دينار ويصرف الى اكفان الموتى كل شهر عشرين ألف درهم واستحدث في أعماله ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء وكان ينقل للحرمين كل سنة مصالح الطريق مائة ألف دينار ثم يرتفع الى خزائنه بعد المؤن والصدقات عشرون ألف ألف درهم (انتهى) وقال ابن الاثير كان عادلاً كثير الصدقة والمعروف كبير النفس عظيم الهمة وذكر في حوادث سنة ٤١٢ ان جماعة من أعيان خراسان قصدوا السلطان محمود بن سبكتكين وقالوا له الحج قد انقطع ، وقد كان بدر بن حسويه - وفي أصحابك أعظم منه - يسير الحاج بتدبيره وماله عشرين سنة وقال - نقلاً عن تجارب الأمم : في سنة ٣٦٩ لما توفي حسويه بن الحسين الكردي اصطنع عضد الدولة من أولاده أبا النجم بدر بن حسويه وقواه بالرجال فضبط تلك النواحي وكف

عادية من بها من الأكراد واستقام أمره وكان عاقلاً وخلع عليه وولاه رعاية الأكراد وقال في حوادث سنة ٣٧٠ انه لما خلع عضد الدولة على بدر واخويه عاصم وعبد الملك وفضل بدرأ عليهما وولاه رعاية الأكراد حسده أخواه فشقا العصا فأرسل عضد الدولة عسكرياً وأسر عاصماً ثم لم يعرف له خبر وقتل أولاد حسويه الا بدرأ فإنه أقره على عمله وكان عاقلاً لبيباً حازماً كريماً حليماً وفي سنة ٣٧٣ عصا محمد بن غانم البرزيكاني على فخر الدولة فأرسل فخر الدولة الى أبي النجم بدر بن حسويه ينكر ذلك عليه ويأمره باصلاح الحال معه ففعل وراسله فاصطلحوا أول سنة ٣٧٤ وفي ٣٧٧ جهز شرف الدولة بن بويه عسكرياً كثيفاً مع قرائكين الجهشيارى وأمرهم بالمسير الى بدر بن حسويه وقتاله وكان شرف الدولة حنقاً على بدر لانحرافه عنه وميله الى عمه فخر الدولة وكان قرائكين متحكماً مدلاً على شرف الدولة فأخرجه لحرب بدر فإن ظفر به شفى قلبه من بدر وإن قتله بدر استراح منه وتجهز بدر والتفوا على الوادي بقرميسين فأنهزم بدر وظن قرائكين انه مضى على وجهه فنزلوا عن خيولهم وتفرقوا في خيامهم فهجم عليهم بدر وهم غارون وقتل منهم مقتلة عظيمة وأخذ جميع ما في عسكريهم ونجا قرائكين واستولى بدر بعد ذلك على أعمال الجبل وما والاها وقويت شوكته وفي سنة ٣٧٩ لما عزم فخر الدولة على قصد العراق أتاه بدر بن حسويه فاستقر الأمر على أن يسير صاحب بن عباد وبدر على الجادة ويسير فخر الدولة على خوزستان وفي سنة ٣٨٨ لما سار بهاء الدولة لحرب أبي علي ابن استاذ هرمز وضائق عليه الأقوات استمد بدر بن حسويه فأمدته، وفيها عظم أمر بدر بن حسويه وعلا شأنه ولقب من ديوان الخليفة بناصر الدين والدولة وكان كثير الصدقات بالحرمين ويكثر الخرج على الغرب بطريق مكة ليكفوا عن أذى

غلام تركي يميل اليه فأخذ في جملة الاسرى وانقطع خبره عن بختيار فحزن لذلك وقال فجميعي بهذا الغلام أعظم من فجميعي بذهاب ملكي ثم سمع أنه في جملة الاسرى فأرسل الى عضد الدولة يبذل له ما أحب في رده فأعاده اليه وفي هذه السنة وهي سنة ٣٦٦ نقلت ابنة عز الدولة بختيار الى الطائع وكان تزوجها وفي سنة ٣٦٧ سار عضد الدولة الى بغداد وأرسل الى بختيار يدعوه الى طاعته وأن يسير عن العراق الى أي جهة أراد وضمن مساعدته بما يحتاج اليه من مال وسلاح وغير ذلك فاختلف أصحاب بختيار عليه في الاجابة الى ذلك الا أنه أجاب اليه لضعف نفسه فأرسل اليه عضد الدولة خلعاً فلبسها وتجهز بما أنفذه اليه عضد الدولة وخرج عن بغداد عازماً على قصد الشام ومعه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان فلما صار بعكبرا حسن له حمدان قصد الموصل وأطمعه فيها وقال انها خير من الشام وأسهل فسار بختيار نحو الموصل وكان عضد الدولة قد حلقه ان لا يقصد ولاية أبي تغلب بن حمدان فنكث وقصدها فلما صار الى تكريت اتته رسل أبي تغلب أن يقبض على أخيه حمدان ويسلمه اليه واذا فعل قاتل معه عضد الدولة وأعادته الى ملكه ببغداد فقبض بختيار على حمدان وسلمه الى نواب أبي تغلب فحبسه وسار بختيار الى الحديثة واجتمع مع أبي تغلب وسارا جميعاً نحو العراق ومع أبي تغلب نحو عشرين ألف مقاتل وبلغ ذلك عضد الدولة فسار نحوهما فالتقوا بقصر الحص بنواحي تكريت ١٨ شوال ٣٦٧ فهزمهما وأسر بختيار وأحضر عند عضد الدولة فلم يأذن بادخاله عليه وأمر بقتله فقتل وكان عمره ٣٦ سنة وملك ١١ سنة وشهوراً (انتهى ما أخذناه من تاريخ ابن الاثير من أحوال عز الدولة بختيار بن بويه الديلمي) . ومن شعره قوله :

اشرب على قطر السماء القاطر في صحن دجلة واعص زجر الزاجر
مسمولة ابدى المزاج بكأسها درا نثرا بين نظم جواهر
والماء ما بين العروق مضيق مثل القيان رقصن حول الزامر
من كف اغيد يستبيك اذا مشى بدلال معشوق ونخوة شاطر

بدر بن راشد الكندي كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي باب بدر مشترك بين رجلين مجهولين (انتهى) مع أنها لم يذكرها غير واحد وهو بدر بن راشد، ولعل الثاني هو بدر بن خليل فيكونان قد جعلاه بداراً ويرشد اليه انها قالوا في بدر كما يأتي انه مشترك بين خمسة مع أنهم سبعة فإذا جعلنا بدر بن الوليد واحداً بقي ستة لا خمسة .

بدايع نكار

من علماء عصر مظفر الدين شاه له من المؤلفات : (١) بدايع الاحكام في الفقه مطبوع الفه سنة ١٣١٦ (٢) رياض المنجمين في علم الهيئة القديم والجديد مطبوع (٣) بدائع الأنوار في حالات سابع الاطهار، موسى بن جعفر عليهما السلام مطبوع (٤) صراط العارفين في أصول الدين (٥) البديعية في شرح ألفية ابن مالك مطبوعة (٦) اللاهوتية في شرح تهذيب المنطق للتفتازاني فارسي مطبوع (٧) بدايع الوصول الى علم الاصول في أصول الفقه (٨) بدايع الحساب في مختصر خلاصة الحساب فارسي (٩) العلام البديعية في علماء الشيعة (١٠) افتضاح الكافرين في اختلاف عبارات التوراة والانجيل بعضها مع بعض (١١) كتاب حمدان وهران في الحكايات المضحكة (١٢) البدايع المهدوية في تمام الفقه

الحاج ومنع أصحابه من الفساد وقطع الطريق فعظم محله وسار ذكره وكان ملجأ لكل طريد قال وفي سنة ٣٩٣ هـ هرب الوزير أبو العباس الضبي وزير مجد الدولة ابن فخر الدولة بن بويه من الري إلى بدر بن حسنويه فأكرمه وجاءت إليه أم مجد الدولة مستغيثة فأغاها واستجار به الضبي وزير مجد الدولة فأجاره كما يأتي ذلك كله وفي سنة ٣٩٧ جمع أبو جعفر الحجاج جمعاً كثيراً وأمه بدر بن حسنويه بجيش كثير وحصر بغداد وسببه أن جعفر كان نازلاً على قليج حامي طريق خراسان فتوفي قليج فجعل عميد الجيوش على حماية الطريق أبا الفتح بن عزاز وكان عدواً لبدر بن حسنويه فحقد ذلك بدر فاستدعى أبا جعفر الحجاج وجمع له جمعاً كثيراً وسيرهم إلى بغداد فتركوا على فرسخ منها ثم عادوا وكان أبو الفتح بن عزاز التجأ إلى رافع بن محمد بن مقن حين أخذ بدر بن حسنويه منه حلوان وقرميسين فأرسل بدر إلى رافع يذكر مودة أبيه وحقوقه عليه ويعتب عليه حيث آوى خصمه ويطلب إبعاده فلم يفعل رافع ذلك فأرسل بدر جيشاً إلى أعمال رافع بالجانب الشرقي من دجلة فنهبا وقصدوا داره بالمطيرة فنهبوا وأحرقوها وساروا إلى قلعة البردان وهي لرافع ففتحوها وأحرقوا ما بها من الغلات وطم بثرها، ولما اقتتل أبو العباس بن واصل صاحب البصرة مع بهاء الدولة أمد بدر بن حسنويه أبا العباس بثلاثة آلاف فارس فلما قتل أبو العباس أمر بهاء الدولة عميد الجيوش بالمسير إلى بلاد بدر فأرسل إليه بدر أنك لم تقدر أن تأخذ ما تغلب عليه بنو عقيل من أعمالكم وبينهم وبين بغداد فرسخ حتى صالحتهم فكيف تقدر على أخذ بلادي وحصوني مني ومعي من الأموال ما ليس معك مثلها وأنا معك بين أمرين أن حاربك فالحرب سجال ولا نعلم لمن العاقبة فإن انهزمت أنا لم ينفعك ذلك لأنني احتمى بقلاعي ومعالي وانفق أموالي وإذا عجزت فأنا رجل صحراوي صاحب عهد أبعد ثم أقرب وإن انهزمت أنت لم تجتمع ولقيت من صاحبك العسف والرأي أن أحمل إليك ما لا ترضي به صاحبك ونصطليح فأجابه إلى ذلك وصالحه وأخذ منه ما كان أخرجه على تجهيز الجيش وعاد عنه وفيها هربت أم مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه إلى بدر بن حسنويه واستغاثت به وكان وقع بينها وبين ابنها مجد الدولة خلاف وجاءها ولدها شمس الدولة وسار معها بدر إلى الري فحصورها واستظهر بدر ودخل البلد فاجلست شمس الدولة في الملك وعاد بدر إلى بلده ثم أعادت مجد الدولة وكره هذه الحالة إلا أنه اشتغل بولده هلال عن الحركة فيها وأرسل شمس الدولة إلى بدر يستمده فأمده بجند ثم قبض هلال بن بدر على أبيه فنفق ذلك الجمع ، وفي سنة ٣٩٨ أخرجت أم مجد الدولة أحمد بن إبراهيم الضبي وزير مجد الدولة فقصد بروجرد وهي من أعمال بدر بن حسنويه وفي سنة ٤٠٥ سار بدر بن حسنويه إلى الحسين بن مسعود الكردي ليملك عليه بلاده فحصره يحصن كوسحد فضجر أصحاب بدر منه لهجوم الشتاء فعزموا على قتله فأتاه بعض خواصه وعرفه ذلك فقال فمن هم الكلاب حتى يفعلوا ذلك وأبعدهم فعاد إليه فلم يأذن له فقال له من وراء الخركاه : الذي اعلمتكم قد قوي العزم عليه فلم يلتفت إليه - وإذا جاء القدر عمي البصر - وخرج فجلس على تل فثاروا به فقتله طائفة منهم تسمى الجورقان ونهبوا عسكره وتركوه وساروا فتركه الحسين بن مسعود فرآه ملقى على الأرض فأمر بتجهيزه وحمله إلى مشهد علي (ع) ليدفن فيه ففعل ذلك وكان في مملكة بدر ساور خواست والدينور وبروجردونها وندواسد آباد وقطعة من أعمال الاهواز وما بين ذلك من القلاع والولايات .

بدر بن خليل الاسدي أبو الخليل الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في رجال الصادق (ع) وذكره أيضاً في رجال الباقر (ع) وقال روى عنه وعن أبي عبد الله (ع). وفي التعليقة في الروضة عنه رواية يظهر منها كونه من الشيعة ويوصف بالازدي (انتهى). وعن جامع الرواة أنه روى عنه ثعلبة بن ميمون في الكافي بعد حديث الصيحة . وروى عنه عبد الله بن مسكان في باب الايمان والنذور من الفقيه (انتهى).

بدر التمام بنت الحسن أو الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف أبوها بالبارع بن الدباس

عن الحافظ جلال الدين السيوطي في رسالته نزهة الجلساء في أشعار النساء المخطوطة الموجودة في دار الكتب الظاهرية بدمشق أنه قال ذكرها الحافظ محب الدين بن النجا في ذيل تاريخ بغداد وقال كاتبة شاعرة رقيقة الشعر محسنة وقد انشدت عبد الباقي بن عبد الواحد المغربي من شعرها الأبيات الآتية :

يبدو وعيدك قبل وعدك ويحول منعك دون رفدك
ويزور طيفك في الكرى فبحمد طيفك لا بحمدك
لم لا ترق للذل عبدك وخضوعه فيفي بعهدك
(انتهى) وأبوها البارع بن الدباس شيعي شاعر مجيد ذكرت ترجمته في بابها والولد على سر أبيه .

بدر بن رشيد البكري مولا هم كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) . وفي لسان الميزان بدر بن رشيد الكوفي البكري مولا هم ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن جعفر بن عبد الله (انتهى) ولعل الصواب عن جعفر أبي عبد الله .

الشيخ بدر بن سيف بن بدر العربي فقيه صالح قرأ على الشيخ أبي علي بن أبي جعفر الطوسي ، وقرأت عليه قاله منتجب الدين .

السيد بدر كيا بن شرفشاه بن محمد الحسيني الرازي فاضل دين قاله منتجب الدين . وفي بعض الكتب بدل كيا وهو تصحيف .

بدر بن عمرو المعجلي كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

السيد بدر ابن السيد مبارك خان ابن السيد عبد المطلب المشعشي كان حياً سنة ١٠٢٤ .

هو من أهل بيت جليل فيهم الأمراء والحكام والعلماء ويعرفون بالمشعشين وبالموالي وبحكام الخويزة فإنهم كانوا حكامها من قبل ملوك إيران الصفوية والمرتجم كان حاكماً في الدورق في أوائل المائة الحادية عشرة وهو بلد بخوزستان على ما في القاموس ودورقستان بلد بين عبادان وعسكر مكرم . وأخذ بدر الدورق من جده مطلب وسجنه مع الشيخ محمد بن نصار سنة ١٠٠٣ وكان شجاعاً سخياً أرسله والده يهدايا إلى الشاه عباس الأول الصفوي وبعد مدة أرسل إلى الشاه أن يحبس فحبسه ثلاث سنوات

محمد بن عناز عم المترجم مالكا قريسين والدينور وغيرهما معروفاً بالتشيع وله في ذلك اشعار تأتي في ترجمته ولما مات سنة ٤٣٨ ملك أخوه مهلهل ما كان بيده فقارقه ابن أخيه سعدى بن أبي الشوك فارس وجرت بينهما خطوب وفي أثناء هذه السنة أرسل مهلهل ولده بدرأ إلى حلوان فملكها قاله ابن الأثير وقال انه في سنة ٤٣٩ جاء ابراهيم ينال السلجوقي إلى همدان ومعه بدر ومالك ابنا مهلهل فأكرمهما وفي سنة ٤٤٤ وصل سعدى إلى العراق وأسر عمه مهلهلاً فلما أسره سار ولده بدر بن المهلهل إلى السلطان طغرل بك وتحدث معه في مراسلة سعدى ليطلق أباه فسلم إليه طغرل بك ولداً كان لسعدى عنده رهينة وأرسل معه رسلاً يقول له ان أردت فدية عن أسيرك فهذا ولدك قد رددته عليك وان أبيت الا المخالفة قابلناك على فعلك فلما وصل بدر والرسول إلى همدان تخلف بدر وسار الرسول إليه فامتعض من كلامه وخالف طغرل بك وسار إلى حلوان وأراد أخذها فلم يمكنه وسار إليه قائدان من أعيان عسكر طغرل في عسكر مع بدر بن المهلهل فأوقعوا به فأنزله هو وأصحابه وسار بدر في طائفة من الغز إلى شهرزور، ولما نهب طغرل قريش بن بدران ومن معه من العرب سنة ٤٤٧ ونجا مسلماً احتسب بخيمة بدر بن المهلهل، وهذا يدل على ان بدرأ انحاز إلى طغرل وصار في في جملته، ولما توفي السلطان طغرل بك السلجوقي سنة ٤٥٥ كتب من ديوان الخلافة باستدعاء الأمراء فكان فيمن كتب إليه بدر بن مهلهل .

بدر بن الوليد الخثعمي كوفي

ذكره البرقي في رجاله في أصحاب الصادق (ع). وفي التعليقة وكذا في الروضة (انتهى) ويحتمل قريباً كونه بدر بن الوليد الكوفي الآتي .

بدر بن الوليد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). وفي التعليقة: بدر بن الوليد يظهر من بعض رواياته في الكافي كونه امامياً ويروي عنه ابن أبي عمير بواسطة ابن مسكان وفيه اشعار باعتماد عليه بل بوثاقته كما مر في الفوائد. وفي مشتركات الطريحي والكاظمي: باب بدر مشترك بين خمسة مجاهيل من أصحاب الصادق (ع) (انتهى) وعن جامع الرواة أنه نقل رواية ابن مسكان عنه عن أبي الربيع الشامي ورواية أحمد بن محمد بن عيسى عنه عن محمد بن مروان ورواية الحسين بن الحسن بن يزيد عنه عن أبيه (انتهى).

ميرزا بدر المدعو بآقا ميرزا

في تكملة أمل الآمل للشيخ عبد النبي القزويني: كان عالماً فاضلاً قرأاً عنده مبادي الأحكام من شرح العضدي وكتاب العقل والتوحيد من أصول الكافي (انتهى).

السيد نجم الدين بدران ابن الشريف أبي الفتح العلوي الحسيني الموسوي النسابة الاصبهاني

فاضل محدث حافظ له كتاب المطالب في مناقب آل أبي طالب أخبرني به الأجل ثقة الدين أبو المكارم هبة الله بن داود بن محمد الاصبهاني عنه قاله منتجب الدين ويوجد في النسخة المطبوعة وفي أمل الآمل ابن الشريف ابن أبي الفتح بزيادة ابن بعد الشريف والصواب حذفها كما يأتي عن المجموعة. وفي مجموعة الجباعي: السيد نجم الدين بدران ابن الشريف أبي الفتح العلوي الحسيني الموسوي النسابة الاصبهاني فاضل محدث حافظ له كتاب

يمرو وبعدها أرسل إلى الشاه باطلاقه فأطلقه. وللشيخ جعفر الخطي فيه مديح عن لسان بعض اقربائه ففي ديوان الخطي ما صورته: وقال على لسان الشريف العلوي أبي عبد الرؤوف بن حسين الحسيني الموسوي وقد اقترحها عليه وبعث بها إلى الامير الشريف السيد بدر ابن السيد مبارك خان وهو يومئذ يلي عمل الدورق، وكان بينه وبين السيد المشار إليه من روابط المحبة وأواصر الصحبة ما يوجب ذلك وذلك في سنة ١٠٠٨:

إلى الملك الوهاب ما في يمينه ولكنك بالعرض جد بخيل
يمت إذا استنسبت به بابوه تمد يباع للفخار طويل
يضم علياً في الفخار وطالباً إلى جعفر - اكرم به - وعقيل
فيحرز غايات العلا بعمومة معرقة في هاشم وخزول
إذا استصرخوا كانوا ليوث وقائع أو استسمخوا كانوا غيوث محول
أولئك قوم لا يناغي وليدهم على مهده إلا يرجع صهيل
له عند مسموع الثنا اريحية ترف على عرض اغر صقيل
نزلت به والدهر حرب كأنما تطالبني أحداثه بذحول
مكان نزولي بابن عم ووالد وصنو ومولى صالح وخليل
اساغ على رغم الحوادث مشري وبلغني مما احاول سولي
أقر بما أولاه أعين اسرتي وأكمد حسادي وأفرح جبلي
وأتابع شكري شكر قومي فليفر بشكري موصولا بشكر قبيلي
ويعقب مدحي فيه مدح ثلاثة مروا در أخلاف البيان فحول
إذا استرسلوا في حلبة النظم أحرزوا مداها فلم يعلق لهم بذيول
كريم متى ألقى العصا بفنائه أخو العدم لم يأذن له بقول
وان أعر الدهر امرأة فاستقاله لعشرته ألفاء خير مقليل
مضيء نواحي السبل ما أمه امرؤ فأحوجه في قصده للدليل
وان الذي سماه بدرأ لصديق على انه لم يكس ثوب أفول
صليب على عجم الحوادث عوده جريء على الاعداء غير نكول
إذا اكتنفته النائبات تكصن عن نهوض بأعباء الخطوب حول
قريع وغى لو بارز الموت لم يكن ليرجع الا في ثياب قتيل
أخو زرد موضونة ومغافر ورب قنا عسالة ونصول
إذا ضاق بالخليل المجال مشى بها على مثل حد المشرفي زليل
أخو منعة لو أصبح الاسد عوداً بدمته لم يعتصم بغيل
الا هل أتى بدرأ على النأي أنني أكابد وجداً فيه غير قليل
ولاني ما استحدثت بعد فراقه خليلاً ولا استبدلته ببديل
فصافحه عني على بعد داره بمدحي كفا غدوة وأصيل

بدر بن مصعب الخزاعي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). وفي ميزان الاعتدال: بدر بن مصعب شيخ لأبي كريب مقل وصل حديثاً مرسلأ عن عمر بن ذر (انتهى). وفي لسان الميزان: قال العقيلي روى عن عمر بن ذر عن مجاهد عن أبي هريرة في العمل في المعسر. وقال خلاد بن يحيى عن عمر بن ذر عن مجاهد مرسلأ، وهو الصواب. وذكره الطوسي في رجال الشيعة ونسبه حرامياً وقال روى عن جعفر (انتهى) والصواب خزاعياً بدل حرامياً ولعله من تصحيف النسخ.

الامير بدر بن مهلهل بن محمد بن عناز الكردي

هؤلاء أهل بيت من الشيعة وكان الأمير أبو الشوك فارس بن

سيف الدولة صدقة إلى جاولي سقاو من أمراء السلجوقيين وكان مخالفاً للسلطان السلجوقي وكانا بعد قتل أبيهما بقلعة جعبر عند سالم بن مالك فتعاهدوا على المساعدة والمعاوضة ووعدوا أنه يسير معها إلى الحلة فوصل إلى جاولي من أشار عليه بقصد الشام فقبل قوله ثم قال: وفي هذه السنة في صفر كان المصاف بين جاولي سقاو وبين طنكري الفرنجي صاحب انطاكية فجعل جاولي الأمير بدران بن صدقة على ميسرته ثم انهمز عسكر جاولي وسار بدران بن صدقة إلى قلعة جعبر ثم قال وفيها التحق بدران بن صدقة بالأمير مودود الذي أقطعه السلطان الموصل فأكرمه وأحسن صحبته (انتهى).

السيد بدران بن فلاح بن محسن بن محمد بن فلاح المشعشي حاكم الخويزة توفي سنة ٩٤٨.

في مجالس المؤمنين: كان واحد عصره في الشجاعة والكرم، ولما قام مقام أبيه كان مطيعاً ومنقاداً لأوامر البلاط الشاهي «انتهى». وفي كتاب مخطوط في تاريخ المشعشين رأيناه في مكتبة مدرسة سبهاالار في طهران وغاب عنا الآن اسمه أنه قام بالأمر بعد أعمامه أولاد السيد محسن وكان بطلاً شجاعاً وابتداء حكمه سنة ٩٢٠ (وكانه حكم في عهد أعمامه لأنها قتلا سنة ٩٢٤ كما ذكرناه في غير هذا الموضع من هذا الكتاب) وكان مهيباً وكان في أسفاره يركب البغلة وهو أول من ركبها من المشعشين يحكى أنه انفرد يوماً عن عسكره فرأى راعي غنم فسأله الراعي انزلت من السماء أم خرجت من الأرض أما خفت من السيد بدران فقال: وكيف سيرته عندكم قال ما فيه عجب سوى أنه ينفرد عن العسكر ويركب بغلة وهو خلاف الحزم ويستخدم المرد في مجلسه ويشرب النبيذ. فقال له: أما الأولان فقد تركها بدران من الآن، فلما علم أنه بدران سقط ميتاً. وكان عنده رجال في نهاية الشجاعة أتاه الخبر يوماً بأن عسكراً عظيماً من قبل العثمانيين متوجه إلى الخويزة وقد دخل بغداد وخيامه خارجها وتركناه يريد الحركة فالتفت إلى جلسائه من السادة وغيرهم وقال: أريد رجلين يمشيان ويأتاني بخبر هذا العسكر فانتدب لذلك رجلاً وقالوا نحن نأتيك بخبره فخرجوا فوجدوا العسكر على مرحلتين من بغداد وقد مشى في الثالثة فقالوا ان بدران أرسلنا كشافة ولا يرضى ذلك لأنفسنا، فالرأي ان ننتظر العسكر حتى يشرع في النزول ونغير عليه ونقتل بعض امرائه وننجو. فلما نزل العسكر هجموا على أحد الباشوات وطعته أحدهما برعه فقتله وطارت بهما خيلهما ووقعت الصيحة في العسكر ولحقتهما الخيل ففاتها فارس القائد أحد اغواته ان يأتيه بها بالأمان فلحقتهما وأمنها فعادا وسألها القائد فأخبراه بجلية الحال فجعلها سفيرين في عقد الصلح ثم عاو ولم تقارن أيام حكمه دولتي الصفوية والعثمانية القويتين لما خرجت من يده بعض الممالك مثل شوشتر وغيرها (انتهى).

أبو الفضل بدران بن المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي توفي سنة ٤٢٥.

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٨٧: لما قبض المقلد على أخيه علي أرسل إلى زوجته يأمرها بأخذ ولديه قرواش وبدران واللحاق بتكرت قبل أن يسمع أخوه الحسن الخبر ففعلت ذلك وتخلصت وكانت في الحلة التي له على أربعة فراسخ من تكرت، وسمع الحسن الخبر فبادر إلى الحلة ليقبض أولاد أخيه فلم يجدهم. وقال أيضاً انه في هذه السنة قصد بدران بن المقلد

المطالب في مناقب آل أبي طالب (انتهى) وهو عين ما في فهرست منتجب الدين الا سند الكتاب واتحاد ما في الفهرس والمجموعة عدا السند وقع كثيراً ونقلناه في هذا الكتاب.

الأمير أبو النجم تاج الملوك أو شمس الدولة بدران ابن سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد الأسدي الناشري توفي بمصر سنة ٥٠٢ قاله ابن خلكان وفي النجوم الزاهرة توفي سنة ٥٣١.

(والناشري) نسبة إلى ناشرة بن نصر بطن من أسد بن خزيمه. كان أبوه سيف الدولة صدقة أمير العرب أول من بنى الحلة السيفية فنسبت إليه وكان ابنه بدران هذا فارساً شجاعاً من قواد جيش أبيه وكان أديباً شاعراً قال في تاج العروس: له شعر حسن جمعه بغض الفضلاء في ديوان (انتهى) ذكره ابن خلكان في ترجمة أخيه دبيس بن صدقة فقال: ذكر ابن المستوفي في تاريخه ان بدران أخا دبيس كتب إلى أخيه المذكور وهو نازح عنه - ولعل ذلك بعد قتل أبيهما -:

ألا قل لمنصور وقل لمسيب وقل لدبيس انني لغريب
هنيئاً لكم ماء الفرات وطيبه اذا لم يكن لي في الفرات نصيب

فكتب إليه دبيس:

ألا قل لبدران الذي حن نازعا إلى أرضه والحر ليس يخيب
تمتع بأيام السرور فلانما عذار الأمانى بالهموم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة وللأرض من كأس الكرام نصيب

قال وذكر غير ابن المستوفي ان بدران بن صدقة لقبه تاج الملوك ولما قتل أبوه تغرب عن بغداد ودخل الشام فأقام بها مدة ثم توجه إلى مصر فمات بها سنة ٥٠٢ وكان يقول الشعر وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة (انتهى) وفي النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٥٣١ قال وفيها توفي بدران بن صدقة وهو من بني مزيد ولقبه شمس الدولة ولما فعل أخوه دبيس ما فعل بالعراق وتغيرت أحواله خرج إلى مصر فأكرمه صاحبها الحافظ (لدين الله العلوي) وكان أديباً فاضلاً (انتهى) وقال ابن الأثير في تاريخه: في سنة ٥٠٠ أرسل سيف الدولة صدقة ولده بدران في جيش إلى طرف بلاده مما يلي البطيحة ليحميها من خفاجه لأنهم يؤذون أهل تلك النواحي فقرّبوا منه وتهادوا أهل البلاد فكتب إلى أبيه يشكو منهم ويعرفه حالهم فأمدّه بقبيلة عبادة وكان لهم ثار عند خفاجة فساروا في مقدم عسكره فأدركوا حلة من خفاجة فاقتتلوا وصبرت خفاجة فيبينها هم في القتال إذ سمعوا طبل الجيش فانهزموا وقتلت منهم عبادة جماعة وكان بدران بن صدقة صهر مهذب الدولة أبي العباس السعيد أحمد بن أبي الجبر صاحب البطيحة على ابنته وكان صدقة ضمن مدينة واسط مهذب الدولة هذه السنة فاستتاب فيها أولاده ففرطوا في الأموال فلما انقضت السنة طالبه صدقة بالمال وحجسه ثم سعى في خلاصه بدران بن صدقة فأخرجه من الحبس وأعادته إلى بلده البطيحة قال ولما قتل الأمير سيف الدولة صدقة في حربه مع عسكر السلطان محمد السلجوقي سنة ٥٠١ هرب ابنه بدران إلى الحلة فأخذ من المال وغيره ما أمكنه وسير أمه ونسأه إلى البطيحة إلى مهذب الدولة أبي العباس أحمد بن أبي الجبر وكان بدران صهر مهذب الدولة على ابنته وقال في حوادث سنة ٥٠٢ انه في هذه السنة جاء أبو النجم بدران وأبو كامل منصور ابنا

ساطعة الشعاع وشواهد فضائله مكشوفة القناع في جميع الارباع والاقطاع فتلقيتها بالقبول وشمرت عن ساعد الجد حيث لم أجد بداً من ذلك (انتهى). وفي أمل الأمل: كان عالماً فاضلاً محققاً ماهراً مدققاً فقيهاً محدثاً عارفاً بالعربية أديباً شاعراً قرأ على شيخنا البهائي وغيره له حواش كثيرة على الأحاديث المشككة وشرح الاثني عشرية الصومية وشرح الاثني عشرية الصلاتية وشرح الزبدة للبهائي وقد رأيت شرح الاثني عشرية في الصلاة بخطه وتاريخ الفراغ من تأليفها سنة ١٠٢٥ وله رسالة في العمل بخير الواحد أسماها عيون ججية أخبار الاحاد استقصى فيها الأدلة وتتبع الأخبار في ذلك ولم يدع شيئاً مما يمكن الاستدلال به الا ذكره الا أن أدلته لا تصريح فيها بالخلو عن القرينة وله شعر قليل توفي بطوس وكان مدرساً بها وهو من المعاصرين ولم أره ولكني رويت عن تلامذته عنه ومن شعره قوله :

يا ليلة قصرت وباتت زينب تجلو علي بها كؤوس عتاب
لو انها ترضى مشيبي والهووى ويرضى لقاء من وراء حجاب
لاطلت ليلتنا بأسود ناظر وسواد عين مع سواد شباب

قال ويأتي في شعر الشيخ زين الدين في هذا المعنى ما هو الطيف من هذه الأبيات وأصله من قول المعري :

يود أن سواد الليل دام له وزيد فيه سواد السمع والبصر

السيد بدر الدين بن محمد بن ناصر الدين العاملي الكركي في أمل الأمل: فاضل فقيه صالح من تلامذة الشيخ ابن الشهيد الثاني (انتهى).

بدل بن سليمان

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

ميرزا بديع ويقال محمد بديع بن أبي طالب بن القاسم بن أبي طالب بن محمد بن غياث الدين عزيز شمس الدين محمد الحسيني الرضوي المشهدي، وذكر باقي النسب في ترجمة الأخير.

في الشجرة الطيبة: انه لما كان الشاه عباس الثاني في شميران طهران وصل خبر موت ميرزا محمد باقر المتولي للروضة الرضوية ابن معز الدين محمد الرضوي فولى المشهد المقدس ميرزا بديع ابن ميرزا أبي طالب المعروف بكلاتر وهو المشار اليه بما كتب في آخر كشف الغمة لعلي بن عيسى الاربلي الذي كانت قد كتبت نسخته للسيد المذكور وهذه صورته: كتبت هذه النسخة الشريفة المباركة لاجل الخديم السيد النقيب النقيب الاعظم سلالة النقباء العظام وزبدة الاكابر والاجلاء الكرام صاحب النفس القدسية والاطوار المرضية نور حديقة الايمان ونور حدقة الانسان خلاصة آل طه وياسين ملاذ الاسلام والمسلمين شمساً لفلك السيادة والنقاية والنجابة والعظمة والعز والاقبال والاجلال حضرة ميرزا بديع الزمان النقيب الرضوي المتولى دام ظله العالي المتعالي ما دامت الارض والسماء بحرمة النبي وآله الطاهرين على يد الاقل العبد الداعي ابن عيد الخالق محمد الحسيني الحافظ في شهر رمضان المبارك سنة ١٠٧٥. وكان متزوجاً سليمة بانو بنت ميرزا ابراهيم بن ميرزا ابو القاسم ولم يكن لايها ذرية غيرها، وكان أبوها قد وقف اوقافاً كثيراً وكان النظر اليها في حياتها لذلك كان زوجها المذكور ينظر في تلك الاوقاف (انتهى).

دقوقاً وأخذها من جبرئيل بن محمد وموصك بن جكويه الكردي وكاناً متغلين عليها. وقال في حوادث سنة ٣٣٩: لما قتل عيسى بن خلاط أبا علي بن ثمال بالرحبة ملكها أقام فيها مدة ثم قصده بدران بن المقلد العقيلي فأخذ الرحبة منه، وبقيت لبدران، فأمر الحاكم بأمر الله نائبه بدمشق لؤلؤ البشاري بالمسير اليها. فسار اليها وملكها. وقال في حوادث سنة ٤١٧: فيها جمع نجدة الدولة بن قراد ورافع بن الحسين جمعاً كثيراً من عقيل وانضم اليهم بدران بن المقلد، وساروا يريدون حرب قرواش بن المقلد وكان قرواش لما سمع خبرهم اجتمع هو وغريب بن مقن في ثلاثة عشر ألف مقاتل، فالتقوا عند بلد واقتلوا ففعل ثروان بن قراد فعلاً جليلاً، وذلك انه قصد غريباً في وسط المصاف واعتنقه وصاحه وفعل أبو الفضل بدران بن المقلد بأخيه قرواش كذلك فاصطليح الجميع وأعاد قرواش الى أخيه بدران مدينة نصيبين. وقال في حوادث سنة ٤١٩: فيها في جمادى الأولى سار بدران بن المقلد العقيلي في جمع من العرب الى نصيبين وحصرها، وكانت لنصر الدولة بن مروان، فخرج اليه عسكر نصر الدولة الذين بها وقائلوه، فهزمهم، فسير نصر الدولة عسكراً آخر فأرسل اليهم بدران عسكراً فقاتلوه وهزموه وقاتلوا أكثرهم فازعج ذلك ابن مروان فسير عسكراً آخر ثلاثة آلاف فارس فدخلوا نصيبين وخرجوا الى بدران فاقتلوا فانهم بدران ومن معه بعد قتال شديد وتبعهم عسكر ابن مروان، ثم عطف عليهم بدران وأصحابه فلم يثبتوا له فأكثر فيهم القتل والأسر فعادوا مفلولين فدخلوا نصيبين واقتلوا مرة أخرى وكانوا على السواء، ثم سمع بدران بأن أخاه قرواشاً قد وصل الى الموصل فرحل خوفاً منه لأنها كانا مختلفين (انتهى) وهذا ينافي ما مر من انها اصطليحا وأعاد قرواش الى بدران مدينة نصيبين، فيكون قد أخذها منه ابن مروان واختلف بدران مع أخيه قرواش مرة ثانية. قال: فلما رحل بدران شرع في اصلاح الحال مع أخيه قرواش فاصطليحا ثم جرى في سنة ٤٢١ بين قرواش وابن مروان نفرة فأرسل قرواش الى ابن مروان يطلب نصيبين لأخيه بدران ويحتج بما أخرج بسببها عام أول فلم يقبل فسير قرواش جيشاً مع أخيه بدران الى نصيبين فحصرها بدران وأتاه قرواش فحصرها معه فلم يملكها وتفرق من كان معه من العرب والاكراد، فلما رأى بدران تفوق الناس عن أخيه سار الى نصر الدولة بن مروان بميافارقين يطلب منه نصيبين فسلمها اليه.

السيد بدر الدين بن أحمد الحسيني العاملي الأنصاري ساكن طوس واحد المدرسين بها

«الأنصاري» نسبة الى أنصار بلدة من جبل عامل من عمل الشقيف.

ذكره تلميذه السيد محمد بن علي بن محيي الدين الموسوي العاملي في مقدمة شرحه شواهد شرح الالفية لابن الناظم فقال وكثيراً ما يتخلج بخاطري الفاتر ان اجعل لآياته شرحاً الى أن قال غير أنه قد كان يشبطني عن الاقدام قصور البضاعة حتى صدرت اشارة بامضاء تلك العزيمة من عالي حضرة السيد السند العالم العامل المحقق المدقق النجيري جمال الفضلاء والمتكلمين عمدة العلماء والمتبحرين شرف الملة الباهرة سلالة العترة الطاهرة من سهل من العلوم الأدبية طامعها وذل من القواعد العلمية جامعها فشهدت بفضلها الأفاضل وانقادت لطاعته الأمثال وهو سيدنا وملاذنا وخدمنا السيد بدر الدين الحسيني العاملي الأنصاري لا زالت بدور افادته

بديع الزمان الهمداني

اسمه أحمد بن الحسين بن يحيى .

بديع الزمان القهباني الشهير ببديع الهرندي

عالم فاضل متبحر في أكثر العلوم ، يروى بالإجازة عن الشيخ بهاء الدين العاملي ، له شرح الصحيفة السجادية بالفارسية ، صنفه باسم السلطان ابن السلطان ابن السلطان الشاه صفي الحق والدين بهادر خان وسماه رياض العابدين في شرح صحيفة زين العابدين وجدنا منه نسخة مخطوطة في كرمانشاه .

بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى بن ربيعة بن جزي بن عامر بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة ، وهو لحي الخزازي .

في أسد الغابة : توفي قبل النبي ﷺ (انتهى) .

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ بديل بن ورقاء الخزازي أبو عبد الله . وفي الاستيعاب : بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزازي من خزاعة أسلم هو وابنه عبد الله بن بديل وحكيم بن حزام يوم فتح مكة بمكة بمر الظهران في قول ابن شهاب . وذكر ابن اسحاق ان قريشا يوم فتح مكة لجأوا الى دار بديل بن ورقاء الخزازي ودار مولاة رافع وشهد بديل وابنه عبد الله حينئذ والطائف وتبوك ، وكان بديل من كبار مسلمة الفتح ، وقد قيل انه أسلم قبل الفتح روى عنه ابنه سلمة بن بديل ان النبي ﷺ كتب له كتابا . ثم روى بسنده ان رسول الله ﷺ أمر بديلا ان يجلس السبايا والاموال بالجمرة حتى يقدم عليه ففعل (انتهى) - يعني يوم حنين - وفي أسد الغابة : قال ابن منده وأبو نعيم تقدم اسلامه ، ثم روى بسنده الى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن بشر بن عبد الله بن سلمة بن بديل بن ورقاء حدثني أبي محمد عن أبيه عبد الرحمن عن أبيه محمد عن أبيه بشر عن أبيه عبد الله عن أبيه سلمة قال دفع الي أبي بديل الكتاب وقال : يا بني هذا كتاب رسول الله ﷺ فاستوصوا به فلن تزالوا بخير ما دام فيكم : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بديل بن ورقاء وسروا بني عمرو فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد فاني لم آثم بالكم ولم اضع في جنبكم وان اكرم أهل تهامة علي انتم واقربهم لي رحما ومن معكم من المطيين واني قد اخذت لمن هاجر منكم مثل ما اخذت لنفسي ولو هاجر بأرضه غير ساكن مكة الا معتمراً او حاجاً واني لم اضع فيكم اذ سلمت وانكم غير خائفين من قبلي ولا محصورين . وكان الكتاب بخط علي بن أبي طالب . (انتهى) . وكان به تحريفاً لم يتمكن من معرفته . وابن عبد الله قتل مع علي عليه السلام بصفين وتشيع ابيه غير بعيد فان خزاعة كانت معروفة بالتشيع .

البراء بن عازب بن حارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن الاوس الانصاري الاوسي . وفي الاصابة لم يذكر ابن الكلبي في نسيه مجدعة وهو اصوب (انتهى) . والبراء عن شرح البخاري بتخفيف الراء والمد وقيل بالقصر (انتهى) وعن المغني البراء بمفتوحة وخفة راء ومد (انتهى) .

ولادته ووفاته وعمره ومدفنه

ولد قبل الهجرة بعشر سنين لما يأتي ان عمره يوم الخندق كان ١٥ سنة والخندق كان سنة خمس من الهجرة ، ولكن سيأتي عن رجال الطباطبائي ان

عمره يوم بدر كان ١٤ سنة وكانت وقعة بدر سنة اثنتين من الهجرة فتكون ولادته قبل الهجرة باثنتي عشرة سنة وتوفي سنة ٧٢ فيما حكاه في الاصابة عن ابن حبان فيكون عمره ٨٢ سنة او ٨٤ سنة . في الاستيعاب : نزل الكوفة ومات بها ايام مصعب بن الزبير واختلف النقل في الطبقات الكبير من ابن سعد عن الواقدي فقال في موضع منه قال محمد بن عمر : نزل البراء الكوفة وتوفي بها ايام مصعب بن الزبير وله عقب ، وقال في موضع آخر نزل البراء الكوفة وابتنى بها داراً ، قال محمد بن عمر : ثم صار الى المدينة فمات بها ، وقال غيره توفي زمن مصعب بن الزبير وله عقب بالكوفة (انتهى) وفي رواية الصدوق في المجالس الآتية انه مات باليمن (انتهى) والاكثر على ان وفاته بالكوفة .

كنيته

في الاستيعاب يكنى أبا عمارة وقيل أبا الطفيل . وقيل أبا عمرو وقيل أبا عامر والأشهر أبو عمارة وهو أصح .

أمه

قال ابن سعد في الطبقات : أمه حبيبة بنت أبي حبيبة ابن الحباب بن انس بن زيد بن مالك بن النجار بن الخزرج ، ويقال بل أمه أم خالد بنت ثابت بن سنان بن عبيد بن الابجر وهو خذرة (انتهى) .

هو اوسي لاخزرجي

هو اوسي كما صرح به في الاصابة والدرجات الرفيعة والطبقات الكبرى لابن سعد كما ستعرف لاخزرجي ، وما يأتي عن رجال الشيخ والاستيعاب من وصفه بالخزرجي اما سهو او باعتبار ان في اجداده من يسمى الخزرج وليس هو الخزرج المنسوبة اليه القبيلة من الأنصار بل ذلك أخو الاوس وأمهم قبيلة وهذا من ولد الاوس والأوس والخزرج بطنان من الأنصار وهما أخوان أبوهما حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزقياً بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن مريء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . فتقطن لذلك فاني لم اجد من نبه عليه .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال : البراء بن عازب الانصاري الخزرجي كنيته أبو عامر (انتهى) وذكره في أصحاب علي عليه السلام فقال : البراء بن عازب الانصاري (انتهى) وذكره العلامة في الخلاصة في القسم الاول المعد للثقات او من يرجح قبول روايتهم فقال : البراء بن عازب مشكور بعد ان اصابته دعوة أمير المؤمنين عليه السلام في كتمان غدير خم فعمي ، وقال في أواخر القسم الاول في الكني أبو ليلى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من الأصفياء ذكره البرقي وكذا قال عن البراء بن عازب (انتهى) . وفي رجال ابن داود شهد له عليه السلام بالجنة وذلك بعد ان روت العامة انه دعا عليه السلام لكتمانه الشهادة يوم غدير خم (انتهى) . وفي الوجيزة : البراء بن عازب فيه مدح وذم (انتهى) وذكره في الحاوي في الحسان . وفي رجال بحر العلوم : البراء بن عازب بن الحارث الانصاري أبو عمارة صاحب ابن صاحب كان عمره يوم بدر أربع عشرة سنة ، فاستصغر ذكره العلامة وابن داود في القسم الاول من كتابيهما . وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : إنه شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل و صفين والنهروان وقد روى عنه

غير واحد من التابعين حديث غدير خم مفصلاً وروي عن الاعمش قال شهد عندي عشرة من خيار التابعين ان البراء بن عازب كان يبرأ من تقدم على علي عليه السلام ويقول : إني بريء منهم في الدنيا والآخرة . توفي البراء بالكوفة سنة ٧٢ من الهجرة (انتهى) وفي كون عمره يوم بدر أربع عشرة سنة نظر تقدم . وفي رجال الكشي : روي جماعة من أصحابنا منهم أبو بكر الحضرمي وأبان بن تغلب والحسين بن أبي العلاء وصباح المزني عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين ؟ قال كنا بمنزلة اليهود قبل ان نتبعك تخف علينا العبادة فلما اتبعناك ووقع حقائق الإيمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد تشاقلت في اجسادنا ! « الخبر » قال أبو عمرو الكشي : هذا بعد ان اصابته دعوة أمير المؤمنين عليه السلام - فيما روي عنه من جهة العامة - روي عبد الله بن ابراهيم اخبرنا أبو مريم الأنصاري عن المنهال بن عمرو عن زرين حبش قال : خرج علي بن أبي طالب عليه السلام من القصر فاستقبله ركبان متقلدون بالسيوف عليهم العمامات فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا مولانا ! فقال علي عليه السلام من هاهنا من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فقال خالد بن زيد أبو ايوب وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقيس بن سعد بن عبادة وعبد الله بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا جميعاً أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه . فقال علي عليه السلام لأنس بن مالك والبراء بن عازب ما منعكما ان تقوما فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم ثم قال : اللهم إن كانا كتماها معاندة فابتلها فعمي البراء بن عازب وبرص قدما أنس بن مالك ، فحلف أنس بن مالك ان لا يكتم منقبة لعلي بن أبي طالب ولا فضلاً ابداً ، وأما البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله فيقال هو في موضع كذا وكذا ! فيقول : يرشد من اصابته الدعوة (انتهى) . وعن شرح البخاري روي عن النبي (ص) ثلثمائة وخمسة أحاديث نزل الكوفة وتوفي بها أيام مصعب بن الزبير وشهد مع علي عليه السلام مشاهدة (انتهى) وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير عند ذكر من نزل الكوفة من الصحابة : البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري من بني حارثة بن الحارث من الأوس ويكنى أبا عمارة وقال عند ذكر الصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكة : ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيّ البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج ثم قال : كان أبوه عازب قد أسلم ايضاً ولم نسمع لعازب يذكر في شيء من المغازي وقد سمعنا بحديثه في الرحل الذي اشتراه منه أبو بكر ثم روى بسنده قال : اشترى أبو بكر من عازب رحلاً بثلاثة عشر درهماً فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمله الى رحلي ، فقال له عازب : لا حتى تحدثنا حديث خروجك مع رسول الله ﷺ والمشركون يطلبونكم فحدثه ثم روى عن البراء قال : استصغرنا يوم بدر انا وابن عمر ثم قال : قال البراء فلم يقدم علينا رسول الله ﷺ حتى قرأت سوراً من المفصل ثم خرجنا نتلقى العير فوجدناهم الدحذروا . وبسنده عن البراء ما قدم علينا رسول الله ﷺ حتى قرأت سبج اسم ربك الأعلى في سور من المفصل . وبسنده عنه : غزوت مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة وانا وعبد الله بن عمر لدة وفي رواية صحبت رسول الله ﷺ ثمانية عشر سفيراً فما رأيته ترك ركعتين قبل الظهر . وفي رواية غزوت معه ﷺ ثمانين غزوة ما رأيته ترك ركعتين حين تزيع الشمس في حضر ولا

سفر . قال محمد بن عمر اجاز رسول الله ﷺ براء بن عازب يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة ولم يجزه قبلها . وفي الاستيعاب : البراء بن عازب ابن حارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الحارثي الخزرجي روي شعبة وزهير بن معاوية عن أبي اسحاق عن البراء سمعته يقول : استصغرنا انا وابن عمر بدر وكان المهاجرون يومئذ نيفاً على الستين وكان الانصار نيفاً على أربعين ومائة هكذا في الحديث ويشبه ان يكون البراء اراد الخزرج خاصة قبيلة ان لم يكن ابن اسحاق غلط عليه والصحيح عند أهل السير ما قدمنا في أول هذا الكتاب في عدد أهل بدر - يعني ٣١٣ - أو ٣١٤ قال وقال الواقدي استصغر رسول الله ﷺ يوم بدر جماعة منهم البراء بن عازب وروى بسنده ان رسول الله ﷺ يقدم علينا رسول الله ﷺ استصغر يوم احد البراء بن عازب . وذكر الدولابي عن الواقدي اول غزوة شهد بها البراء بن عازب الخندق . قال ابو عمر وهذا أصح في رواية نافع . وقال أبو عمرو الشيباني افتتح البراء بن عازب الري سنة ٢٤ صلحا او عنوة وقال أبو عبيدة افتتحها حذيفة سنة ٢٢ وقال حاتم بن مسلم افتتحها قرظة بن كعب الأنصاري وقال المدائني افتتح بعضها أبو موسى وبعضها قرظة . وشهد البراء بن عازب مع علي الجمل وصفين والنهروان ثم نزل الكوفة ومات بها أيام مصعب بن الزبير (انتهى) وفي أسد الغابة البراء بن عازب الى قولنا ابن الأوس ثم قال الأنصاري الاوسي الحارثي رده رسول الله ﷺ عن بدر استصغره وأول مشاهدة أحد وقيل الخندق وغزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة ، وهو الذي افتتح الري وقيل افتتحها غيره ، وشهد غزوة تستر مع أبي موسى وشهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين والنهروان ، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً ومات أيام مصعب بن الزبير ، ثم روى بسنده عن البراء استصغرنى رسول الله ﷺ يوم بدر فلم اشهدا ، وزاد في رواية أخرى : وشهدت احداً . وكان البراء يقول : انا الذي أرسل معه النبي ﷺ السهم الى قلب الحديبية فجاش بالري وقيل هو ناجية بن جندب وهو أشهر (انتهى) وفي الإصابة : البراء بن عازب ، الى قولنا الاوسي ، ثم روى حديث استصغار رسول الله ﷺ إياه يوم بدر بطريقين زيد في أحدهما وشهدت أحداً . ثم قال : روي عنه انه غزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة ، وفي رواية خمس عشرة وقال إسناده صحيح . وعنه : سارفت مع رسول الله ﷺ ثمانية عشر سفراً ، أخرجه أبو ذر الهروي ، وشهد البراء مع علي الجمل وصفين وقاتل الخوارج (انتهى) وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : شهد البراء بن عازب صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام (انتهى) . وفي تهذيب التهذيب : البراء بن عازب روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر وعلي وأبي ايوب وبلال وغيرهم ، وعنه عبد الله بن زيد الخطمي وأبو جحيفة ولهما صحبة وعبيد والربيع ويزيد ولوط أولاد البراء وابن أبي ليلى وعدي بن ثابت وأبو إسحاق ومعاوية بن سويد بن مقرن وأبو ردة وأبو بكر أبنا أبي موسى وخلق ، وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان ، وكان يلقب ذا الغرة ، كذا قيل وعندي ان ذا الغرة آخر (انتهى) . قال : وروى أبو بكر الجوهري في كتاب السقيفة قال : حدثني المغيرة بن محمد المهدي من حفظه وعمر بن شبة من كتابه بإسناد رفعه الى أبي سعيد الخدري قال سمعت البراء بن عازب يقول : اني لم ازل لبني هاشم عبداً فلما قبض رسول الله ﷺ تخوفت أن تتمالأ قريش على اخراج هذا الامر من بني هاشم فأخذني ما يأخذ الواهة العجول مع ما في نفسي من الحزن لوفاة

الله ﷺ وكان رسول علي بن أبي طالب إلى الخوارج بالنهروان يدعوهم إلى الطاعة وترك المشاقة ثم روى بسنده عن أبي الجهم قال بعث علي البراء بن عازب إلى أهل النهروان يدعوهم ثلاثة أيام فلما أبوا سار إليهم قال الشيخ أبو بكر - الخطيب البغدادي - وللبراء عن رسول الله ﷺ روايات كثيرة ثم روى بسنده عن خليفة بن خياط أنه مات في ولاية مصعب بن الزبير بن العوام .

تلاميذه

في تاريخ بغداد حدث عنه عبد الله بن يزيد الخطيمي وأبو جحيفة السوائي وعامر الشعبي وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو اسحاق السبيعي وعدي بن ثابت وسعد بن عبيدة والمسيب بن رافع وغيرهم (انتهى) وروى نصر في كتاب صفين أن قيس بن سعد بن عباد قال شعراً يخاطب به معاوية فلما بلغه دعا عمرو بن العاص فقال ما ترى في شتم الأنصار قال أرى أن تترعد ولا تشتم فأرسل معاوية إلى رجال من الأنصار فعاتبهم منهم البراء بن عازب قال وكان هؤلاء يلقونه في تلك الحرب فمشوا بأجمعهم إلى قيس فقالوا إن معاوية لا يريد شتمنا فكف عن شتمه فقال إن مثلي لا يشتم ولكني لا أكف عن حربه حتى ألقى الله « الخبر » وهذا يشعر بأنه كان فيه وفيهم لين مع معاوية .

البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر ابن غنم بن عدي بن التجار الأنصاري الخزرجي أخو أنس بن مالك .

في أسد الغابة : قتل سنة ٢٠ في قول الواقدي وقيل سنة ١٩ وقيل سنة ٢٣ قتلته الهرمزان (انتهى) وفي الإصابة استشهد يوم حصن تستر في خلافة عمر سنة ٢٠ وقيل قبلها وقيل سنة ٢٣ وذكر سيف أن الهرمزان هو الذي قتلته (انتهى) .

(وتستر) في الدرجات الرفيعة بضم المثناة الفوقية وسكون السين المهملة وفتح المثناة من فوق ويعدها راء مهملة وتسميها العامة ششتر قال صاحب اللباب هي مدينة من كور الأهواز من خوزستان وبها قبر البراء بن عازب . وقيل إن تستر مدينة ليس على وجه الأرض أقدم منها والله أعلم (انتهى) وفي تاج العروس حكى ضم الفوقية الثانية أيضاً (انتهى) والعامة تقول ششتر بشينين معجمتين بالضبط السابق وفي القاموس أنه لحن . سورها أول سور وضع بعد الطوفان . وفي تاج العروس قيل : ششتر هو الأصل وتستر تعريبه وقيل هما موضعان مختلفان (انتهى) وفي التعليقة تستر معرب شوشتر وقبر البراء بن مالك هناك يزار (انتهى) .

أخوه وأمه

في الطبقات الكبير في ترجمة أخيه أنس : وأمه أم سليم بنت ملحان وهي أم أخيه البراء بن مالك (انتهى) وفي أسد الغابة هو أخو أنس لأبيه وأمه (انتهى) وفي الإصابة : هو أخو أنس لأبيه قال أبو حاتم وقال ابن سعد أخوه لأبيه وأمه أمها أم سليم وفيه نظر لأنه سيأتي في شريك بن سمحاء أنه أخو البراء بن مالك لأمه أمها سمحاء وأما أم أنس فهي أم سليم بلا خلاف (انتهى) .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال : شهد أحداً والحدائق وقتل يوم تستر (انتهى) وفي رجال الكشي أن الفضل بن شاذان

رسول الله ﷺ فكنت أتردد إلى بني هاشم وهم عند النبي ﷺ في الحجرة أنفق وجوه قريش فإني لكذلك إذ فقدت الشيخين فإذا قاتل يقول : القوم في سقيفه بني ساعدة ، وإذا قاتل آخر يقول : قد بويح أبو بكر ! فلم البث وإذا أنا به قد أقبل ومعه عمر وأبو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمرون بأحد إلا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبي بكر يبايعه شاء ذلك أو أبي ، فانكرت عقلي وخرجت أشتد حتى انتهيت إلى بني هاشم والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضرباً عنيفاً وقلت قد بويح لأبي بكر بن أبي قحافة فقال العباس تربت أيديكم إلى آخر الدهر أما إني قد أمرتكم فعصيتوني ! فمكثت أكابد ما في نفسي إلى أن كان بليل خرجت إلى المسجد فلما صرت إليه تذكرت أني كنت اسمع مهمة رسول الله ﷺ بالقرآن فامتنعت من مكاني فخرجت إلى الفضاء فصابني بياضه فأجد نقرأ يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فلما رأيتهم سكتوا انصرف عنهم فعرفوني وما أعرفهم فدعوني إليهم فأتيتهم فأجد المقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت وسلمان الفارسي وأبا ذر وحذيفة وأبا الهيثم بن التيهان وإذا حذيفة يقول لهم : والله ليكونن ما أخبرتكم به والله ما كذبت ولا كذبت ، وإذا القوم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين ثم قال : اتوا أبي بن كعب فقد علم كما علمت قال فانطلقنا إلى أبي فضربنا عليه باباً حتى صار خلف الباب فقال من أنتم فكلمه المقداد فقال ما حاجتكم فقال له افتح عليك بابك فإن الأمر أعظم من أن يجري من وراء الحجاب قال ما أنا بفاتح بابي وقد عرفت ما جئتم له كأنكم أردتم النظر في هذا العقد ؟ فقلنا نعم ! فقال أفيكم حذيفة ؟ فقلنا نعم ! قال : فالتقول ما قال والله ما أفتح عني بابي حتى تجري على ما هي عليه جارية ولما يكون بعدها شر منها وإلى الله المشتكى ، وبلغ الخبر الشيخين فارسلوا إلى أبي عبيدة والمغيرة بن شعبة فسألاهما عن الرأي فقال المغيرة : إن تلقوا العباس فتجعلوا له في هذا الأمر نصيباً فيكون له ولعقبه فتقطعوا به من ناصية علي ويكون لكم حجة عند الناس على علي إذ مال معكم العباس فانطلقوا حتى دخلوا على العباس في الليلة من وفاة رسول الله ﷺ ثم ذكر خطبة أبي بكر وكلام عمر وما أجابها به العباس (انتهى) . (قال المؤلف) : البراء بن عازب من الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشهد معه مشاهد كلها الجمل وصفين والنهروان باتفاق الرواة وأهل العلم ، وذلك يدل على حسن حاله ولكنه لم يكن خالياً من شيء يكتمونه الشهادة لعلي « ع » بالولاية يوم الغدير وأنه دعا عليه وترك نصرته الحسين عليه السلام . أما الدعاء عليه فإن صح فهو بعد شهوده المشاهد إذا لا يشهد بها وهو أعمى ولم يذكر أنه تاب ، غاية أنه كان يقول كيف يرشد من أصابته الدعوة وهو لا يدل على التوبة ، لكن ما رواه الكشي عنه يدل على حسن حاله وقد فهم منه أنه كان ذلك بعد أن أصابته الدعوة وتبعه العلامة في الخلاصة ، وخبر أصابته الدعوة له بالعمى معارضة برواية الخصال والمجالس ، ولم يكن معاوية ليوليه وهو أعمى لكن خبر الخصال مناف لما ذكره الأكثر من أن وفاته كانت بالكوفة ، وأنه لم يذهب إلى معاوية ولا إلى اليمن ، وأنه مدني أوسي لا يماني ، وبالجمل فأمرو مشتبّه وهو إلى السلامة أقرب والله أعلم .

ثم وجدنا في تاريخ بغداد للخطيب زيادة في ترجمته فأثبتناها هنا : ذكرنا نسبه إلى أوس وفي تاريخ بغداد فيمن ورد المدائن من مشهوري الصحابة البراء بن عازب وساق نسبه كما سقناه وزاد ابن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر . وقال نزل الكوفة بعد رسول

قال ان من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام البراء بن مالك (انتهى) وكان رجوعه الى أمير المؤمنين كان قبل خلافته فانه قتل في خلافة عمر كما مر . وفي الخلاصة في القسم الاول المعد لمن يعتمد على روايته البراء بن مالك الانصاري أخو انس بن مالك شهد احداً والخندق وقتل يوم تستر (انتهى) ومثله في رجال ابن داود في القسم الاول أيضاً المعد لذلك وفي الدرجات الرفيعة : البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري الخزرجي شهد احداً والخندق وقتل رضوان الله عليه يوم تستر وكان عمر بعث اليها ابا موسى الاشعري فافتتحها عام ١٨ للهجرة واستشهد البراء بن مالك بها (انتهى) وفي الطبقات الكبير لابن سعد البراء بن مالك الى قولنا ابن النجار : شهد احداً والخندق والمشاهد بعد ذلك مع رسول الله ﷺ وكان شجاعاً في الحرب له نكابة . ثم روى بسنده عن محمد بن سيرين كتب عمر ان لا تستعملوا البراء بن مالك على جيش من جيوش المسلمين فانه مهلكة من الهلك يقدم بهم . وبسنده عن انس بن مالك دخلت على البراء بن مالك وهو يتغنى ويرنم قوسه فقلت : الى متى هذا ؟ فقال : يا انس اتراني أموت على فراشي موتاً والله لقد قتلت بضعا وتسعين سوى من شاركت فيه يعني من المشركين وبسنده عن انس لما كان يوم العقبة بفارس وقد زوي الناس قام البراء بن مالك فركب فرسه وهي توجى ثم قال لاصحابه بش ما دعوتكم اقرانكم عليكم فحمل على العدو ففتح الله على المسلمين به واستشهد رحمه الله يومئذ قال محمد بن عمر إنما يقول انه استشهد يوم تستر وتلك الناحية كلها عندهم فارس (انتهى) يعني ان فارس هي شيراز ونواحيها وليس منها تستر ولكن يطلق على كل بلاد العجم فارس توسعا . وفي الاستيعاب شهد البراء احداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ وكان احد الفضلاء ومن الأبطال الأشداء قتل من المشركين مائة رجل مبارزة سوى من شارك فيه ثم روى بسنده عن انس بن مالك : دخلت على البراء بن مالك وهو يتغنى بالشعر فقلت له يا أخي تتغنى بالشعر وقد أبدلك الله به ما هو خير منه وهو القرآن قال اتخاف علي ان أموت على فراشي وقد تفردت بقتل مائة سوى من شاركت فيه اني لارجو ان لا يفعل الله ذلك بي . . . وبسنده عن انس بن مالك عن النبي ﷺ كم من ضعيف مستضعف ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لآبره منهم البراء بن مالك . وان البراء لقي زحفاً من المشركين وقد أوجع المشركون في المسلمين فقالوا له يا براء ان رسول الله ﷺ قال : إنك لو أقسمت على الله لا يرك فاقسم على ربك قال : أقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم ثم التفوا على قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين فقالوا له يا براء أقسم على ربك فقال أقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم والحقتني بنبيي ﷺ فمناحوا اكتافهم وقتل البراء شهيداً . وروى أيضاً بسنده عن ابن اسحاق قال : زحف المسلمون الى المشركين في اليمامة حتى الجأهم الى الحديقة وفيها عدو الله مسيلمة فقال البراء يا معشر المسلمين القوني عليهم فاحتل حتى إذا اشرف على الجدار أقتحم فقاتلهم على الحديقة حتى فتح على المسلمين ودخل عليهم المسلمون فقتل الله مسيلمة . (وفي خبر آخر) ورمى البراء بنفسه عليهم فقاتلهم حتى فتح الباب وبه بضع وثمانون جراحة من بين رمية بسهم وضربة فحمل الى رحله يداوي فأقام عليه خالد شهراً قال ابو عمر وذلك سنة عشرين فيها ذكر الواقدي وقيل ان البراء إنما قتل يوم تستر وافتتحت السوس وانطاباس وتستر سنة عشرين الا ان اهل السوس صالح منهم دهقانهم على مائة واسلم المدينة وقتله ابو موسى اذا لم

يعد نفسه منهم وفي الاصابة : كان البراء حادي النبي ﷺ وذكر في ترجمة انجشة انه كان يحدو بالنساء والبراء بن مالك يحدو بالرجال (وانجشة) غلام اسود والحادي الذي يسوق الابل . وعن عبدالله بن انس بن مالك يقول كان البراء بن مالك حسن الصوت وكان يرجز لرسول الله ﷺ في بعض اسفاره ، فقال : اياك والقوارير فأمسك . وعن انس قال : كان البراء حادي الرجال روى عنه اخوه انس . وركب فرسه يوم اليمامة فحمد الله واثنى عليه ثم قال : يا أهل المدينة لا مدينة لكم اليوم وإنما هو الله وحده والجنة ! ثم حمل وحمل الناس معه فانهزم أهل اليمامة فلقي البراء محكم اليمامة فضربه البراء وصرعه فأخذ سيف محكم اليمامة وضربه به حتى انقطع . وروى الترمذي بسنده عن أنس ان النبي ﷺ قال : رب اشعث اغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لا بره منهم البراء بن مالك ، فلما فكان يوم تستر من بلاد فارس انكشف الناس فقال المسلمون يا براء أقسم على ربك ! فقال أقسم عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم والحقتني بنبيك فحمل وحمل الناس معه فقتل مرزبان الزارة من عطاء الفرس واخذ سلبه فانهزم الفرس وقتل البراء (انتهى) . وفي اسد الغابة : شهد احداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ الا بدرأ ، وكان شجاعاً مقداماً ولما كان يوم اليمامة واشتد قتال بني حنيفة على الحديقة التي فيها مسيلمة ، قال البراء : يا معشر المسلمين القوني عليهم فاحتل حتى إذا اشرف على الجدار اقتحم فقاتلهم على باب الحديقة حتى فتحه للمسلمين فدخل المسلمون فقتل الله مسيلمة وجرح البراء يومئذ بضعا وثمانين جراحة ما بين رمية وضربة فأقام عليه خالد بن الوليد شهراً حتى برىء من جراحه وكان حسن الصوت يحدو بالنبي ﷺ في اسفاره فكان هو حادي الرجال وانجشة حادي النساء وقتل البراء على تستر مائة رجل مبارزة سوى من شرك في قتله ، اخرجته الثلاثة (انتهى) .

البراء بن محمد الكوفي

قال النجاشي : ثقة له كتاب يرويه ايوب بن نوح اخبرناه محمد بن علي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا الحميري حدثنا ايوب بن نوح عن البراء به . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي باب البراء المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن محمد الكوفي الثقة برواية ايوب بن نوح عنه ، وان اشكل التمييز لو على ندور وقف الرواية (انتهى) .

البراء بن معرور بن صخر بن خنساء أو ابن سابق بن ستان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزويد بن جشم بن الخزرج الانصاري السلمي الخزرجي أبو بشر .

وامه الرباب بنت النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم ابن الاوس .

توفي بالمدينة في صفر قبل قدوم النبي ﷺ اليها بشهر .

(ومعرور) بميم فعين مهملة فراءين مهملتين بينهما واو بوزن منصور ، وكأنه مشتق من المعرة . وفي طبقات ابن سعد والاستيعاب صخر بن خنساء ، وفي الاصابة : صخر بن سابق « وتزويد » بالثناة الفوقانية والزاي (والسلمي) بسين مهملة ولا م مفتوحتين وميم وياء نسبة الى بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار على غير القياس وفي انساب السمعاني ان أصحاب الحديث يكسرون اللام على غير قياس النحويين ، وفي الصحاح ليس في العرب سلمة يعني بكسر اللام غيرهم وهم بنو

بشرط ان لا يقربها فاحتالت عليه حتى واقمها فحملت وارسلت الولد الى مكة واطلع الرشيد على ذلك فأوقع بهم ، فان احتياز الاموال وهذه القصة - ان صحت - لا توجب ان يوقع بهم بل كان يمكنه كف ايديهم عن الاموال او عزلهم ، وما بلغت به الغيرة من أمر العباسية ان يفعل ذلك وقد كانت عليّة ابنة المهدي مغنية عوادة عسنة واخوها ابراهيم كان مغنيا مجيدا وعواداً بارعا ، وفي ذلك يقول الامير ابو فراس الحمداني :

منكم عليّة ام منهم وكان لكم شيخ المغنين ابراهيم ام لهم

فحال عليّة اشنع وابشع من حال العباسية ان كانت تزوجت بجعفر حلالا ومع ذلك لم يغر احد منهم من امر عليّة ولا منعها عما هي عليه ولا منع ابراهيم . ويدل على تشيعهم مضافة الى ما حكاه المسعودي من اطلاقهم العلوي ما جرى للامام موسى الكاظم «ع» لما حبسه الرشيد عند جعفر فوسع عليه فبلغ ذلك الرشيد فأرسل من بحث عن جلية الحال وامره ان كان ذلك صحيحا بضرب جعفر وعقوبته فضربه وعاقبه وجاء الرشيد بنفسه من الرقة الى بغداد ولعن جعفرأ وتبرا منه وامر الناس بذلك ففعلوا حتى استرضاه يحى فرضي عنه كما جاء ذلك في اخبار الامام موسى «ع» والحاصل انه لو كان غضبه عليهم لأمر دون التشيع لاكتفى بعزلهم ونكبتهم ولم يبلغ به الحال الى قطع دابرهم فان كل شيء دون التشيع جليل اما التشيع الذي يخاف منه زوال ملكه فلا يداوى بغير ضرب الاعناق والله العالم بحقائق الاحوال ويأتي في ج ١٥ في ترجمة جابر بن حيان الكوفي نقلا عن كتاب تاريخ الفكر العربي انه لما ساورت الرشيد الشكوك في البرامكة وعرف ان غرضهم نقل الخلافة الى العلويين وقتلهم عن آخرهم اضطر جابر ان يهرب الى الكوفة (انتهى) . ونقول هنا انه يستفاد من ذلك تشيع البرامكة وان السبب في قتل الرشيد لهم تشيعهم وظنه محاولتهم نقل الخلافة الى العلويين لا ما شاع من قضية العباسية وغير ذلك فإن هذا لو صح لكان سببا في قتل من هجرت هذه الحادثة معه لا في قتلهم جميعا .

البراوستاني

اسمه سلمة بن الخطاب ويوصف به الوزير مجد الملك ابو الفضل اسعد بن محمد بن موسى البراوستاني القمي وزير بركياف ويوجد في بعض المواضع البلاساني والظاهر انه تحريف وهذا قد فانا ذكره في عمله .

برد بن ابي زياد أبو عمر مولى بني هاشم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

برد الاسكاف الازدي الكافي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام فقال برد الاسكاف وذكره في أصحاب الباقر عليه السلام فقال برد الاسكاف الازدي الكوفي روى عنها يعني الصادقين عليهما السلام وذكره في أصحاب الصادق «ع» فقال برد الاسكاف الازدي . وقال النجاشي برد الاسكاف مولى مكاتب له كتاب يرويه ابن عمير اخبرناه القاضي ابو الحسين حدثنا جعفر بن محمد حدثنا عبيد الله بن احمد بن نهيك حدثنا ابن ابي عمير عن برد . وفي الفهرست: برد الاسكاف له كتاب اخبرنا به احمد بن عبيدون عن ابي طالب الانباري عن حميد بن زياد عن ابن نهيك والحسن بن محمد بن سماعة جميعا عن برد وفي التعليقة روى عنه ابن ابي عمير وفيه اشعار بوثقته

سلمة بن سعد بن علي بن اسد ، الى آخر ما مر وفي تاج العروس وفي بني سلمة ايضا بنو عبيد بن عدي منهم البراء بن معرور « انتهى » .

كان البراء اول من صلى عليه النبي ﷺ حين قدم المدينة واول من تكلم من النقباء ليلة العقبة واول من بايع منهم واول من توفي منهم .

ذكره محمد بن سعد كاتب الواقدي في كتاب الطبقات الكبير فقال : شهد العقبة في روايتهم جميعا وهو احد النقباء الاثني عشر من الانصار وكان اول من تكلم من النقباء ليلة العقبة حين لقي رسول الله ﷺ السبعين من الانصار فبايعوه واخذ منهم النقباء فقام البراء فحمد الله واثنى عليه وقال :

الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد وحبانا به فكنا اول من اجاب وآخر من دعا فأجبتنا الله ورسوله وسمعنا وأطعنا يا معشر الاوس والخزرج قد اكرمكم الله بدينه فان اخذتم السمع والطاعة والمواظرة بالشكر فاطيعوا الله ورسوله ثم جلس .

وروى ابن سعد بسنده انه كان اول من استقبل القبلة حيا وميتا قبل ان يوجهها رسول الله ﷺ فأمره النبي ﷺ ان يستقبل بيت المقدس والنبي ﷺ يومئذ بمكة فأطاع حتى إذا حضرته الوفاة امر اهله ان يوجهوه الى المسجد الحرام فلما قدم النبي ﷺ مهاجرا صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم صرفت القبلة نحو الكعبة وأنه احد النقباء من السبعين فقدم المدينة قبل ان يهاجر النبي ﷺ فلما حضرته الوفاة اوصى بثلاث ما له لرسول الله ﷺ يضعه حيث شاء وكان اول من اوصى بثلاث ماله فأجازته رسول الله ﷺ . واوصى عند الموت ان يوجه اذا وضع في قبره الى الكعبة وقدم رسول الله ﷺ بعد موته ببسير وصلى عليه فانه مات قبل قدوم النبي ﷺ بشهر وانه لما صرفت القبلة يوم صرفت قالت ام بشر (هي زوجته) يا رسول الله هذا قبر البراء فكبر عليه رسول الله ﷺ في اصحابه (اقول) ظاهر هذه الرواية انه صلى عليه مرة ثانية بعد تحويل القبلة الى الكعبة وروى ايضا انه اول من صلى عليه النبي ﷺ حين قدم المدينة انطلق باصحابه فصاف عليه وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وكان اول من مات من النقباء . (اقول) خبر الصلاة عليه ثانيا بعد مدة طويلة مخالف لروايات أهل البيت عليهم السلام من انها لا تشرع الصلاة بعد الدفن الا لمن لم يصل عليه الى ثلاثة ايام ولعل هذه الصلاة كانت مجرد دعاء .

وعن جامع الاصول : كان اول من بايع ليلة العقبة واول من استقبل الكعبة في الصلاة من الخزرج واول من اوصى بثلاث ماله سيد الانصار وكبيرهم (انتهى) اما تشيعه فلم يكن في ذلك الوقت من يظهر انحرافا عن علي عليه السلام ولعله لهذا لم يذكره السيد علي خان في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة وذكر البراء بن عازب وغيره ولكننا ذكرناه تبعا للشيخ في رجاله . وحيث لم يظهر منه انحراف عن علي (ع) وورد فيه المدح السابق فهو على اصل الصحة في موالاته له .

البرامكة

في مروج الذهب أوقع بهم الرشيد سنة ١٨٧ واختلف في سبب ذلك فقيل احتياز الاموال وانهم اطلقوا رجلا من آل ابي طالب كان في ايديهم وقيل غير ذلك (انتهى) والذي يغلب على الظن ان البرامكة كانوا شيعة في الباطن وهو الذي دعا الرشيد الى الايقاع بهم لا احتياز الاموال ولا قصة العباسية اخت الرشيد التي كان لا يصبر عنها ولا عن جعفر فعقد له عليها

وفي الذخيرة في رواية برد الاسكاف : لا يبعد الخاق هذه الرواية بالصحيح وان كان في طريقها برد الاسكاف ولم يوثقه علماء الرجال لان له كتابا يرويه ابن ابي عمير ويستفاد من ذلك توثيقه (انتهى) وفي لسان الميزان : برد الاسكاف الازدي الكوفي روى عن علي زين العابدين بن الحسين وعن ولده ابي جعفر روى عنه محمد بن ابي عمير ومحمد بن سماعة ذكره الطوسي في رجاله الشيعة « انتهى » .

التمييز

قد عرفت رواية الحسن بن محمد بن سماعة وابن نهيك وابن ابي عمير عنه وروايته هو عن علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام وعن جامع الرواة انه نقل رواية صفوان وعبد الله بن المغيرة عنه « انتهى » .

برد الخياط كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر والصادق « ع » .

برد بن زائدة الجعفي مولا هم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي مشتركات الكاظمي باب برد ولم يذكره شيخنا مع انه مشترك بين اربعة وكأنه لم يذكره لعدم توثيقهم .

بردة بن رجاء الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

البرزهي

اسمه زين الدين محمد بن محمد بن القاسم .

البرسي

وهو الشيخ رجب الحافظ .

السامي

اسمه علي بن محمد بن نصر البغدادي .

البرقي

في منهج المقال : الغالب فيه محمد بن خالد وربما يأتي لولده احمد (انتهى) .

بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان المعروفة بأم ايمن .

توفيت في اول خلافة عثمان حكاة ابن سعد في الطبقات الكبير عن محمد بن عمر الواقدي وكانت خلافة عثمان سنة ٢٤ وفي الاصابة عن الزهري بسند صحيح انها توفيت بعد رسول الله بخمسة اشهر وذلك سنة ١١ قال ويعارضه حديث طارق انها كانت حية بعدما قتل عمر .

في الاستيعاب : غلبت عليها كنيته كنيته بابنها ايمن بن عبيد وهي ام اسامة بن زيد تزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي فولدت له اسامة يقال لها مولاة رسول الله وخادم رسول الله ﷺ هاجرت المهجرتين الى ارض الحبشة والى المدينة ، عن الواقدي ام ايمن اسمها بركة كانت لعبد الله بن عبد المطلب وصارت للنبي ﷺ ميراثا . ثم روى في الاستيعاب بسنده كان رسول الله ﷺ يقول ام ايمن امي بعد امي (انتهى) وفي الطبقات الكبير لمحمد بن سعد : ام ايمن واسمها بركة مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته كان

(١) جمع اورك وهو العظيم اورك .

رسول الله ﷺ ورثها من ابيه وخمسة اجمال او ارك (١) وقطعة غنم فاعتق رسول الله ﷺ ام ايمن حين تزوج خديجة بنت خويلد فتزوج عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج ام ايمن فولدت له ايمن صاحب النبي ﷺ وقتل يوم حنين شهيداً « انتهى » . (اقول) وكان احد العشرة الذين ثبتوا مع النبي ﷺ يوم حنين حين انهزم الناس وكان التسعة من بني هاشم والعاشر ايمن فقتل ايمن وثبت التسعة كما مر في ترجمته . وقال ابن سعد كان زيد بن حارثة ابن شراحيل الكلبي مولى خديجة بنت خويلد فوهبته لرسول الله ﷺ فاعتقه وزوجه ام ايمن بعد النبوة فولدت له اسامة بن زيد . ويسنده : كانت ام ايمن تلطف النبي ﷺ وتقوم عليه فقال رسول الله ﷺ من سره ان يتزوج امرأة من اهل الجنة فليتزوج ام ايمن فتزوجها زيد بن حارثة فولدت له اسامة بن زيد ، ويسنده انه ﷺ كان يقول لها يا أمه وكان اذا نظر اليها قال هذه بقية اهل بيتي وذكر غير ابن سعد انه لما توفيت آمنة ام النبي ﷺ قال ام ايمن امي بعد امي وكان يكرمها ويزورها ، ويسنده جاءت ام ايمن الى النبي ﷺ فقالت احملني قال احملك على ولد الناقة فقالت يا رسول الله انه لا يطيقني ولا اريده فقال لا احملك الا على ولد الناقة يعني انه كان يمازحها وكان رسول الله ﷺ يمزح ولا يقول الا حقا والابل كلها ولد النوق . ويسنده انها قالت يوم حنين سبت الله اقدامكم فقال النبي ﷺ اسكتي يا أم ايمن فانك عسراء اللسان . قال محمد بن عمر (الواقدي) وقد حضرت ام ايمن احدى وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى وشهدت خبير مع رسول الله ﷺ . ويسنده لما قبض النبي ﷺ بكى ام ايمن فقبلها ما يبكيك فقالت أبكي على خير النساء . وقال علي القارمي في شرح الشفا للقاضي عياض : ام ايمن الحبشية مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته ومرصعته ورثها من ابيه ثم اعتقها لما تزوج خديجة فتزوجها عبيد بن زيد من بني الحارث فولدت له ايمن وبه كنيته ثم تزوجها بعد النبوة زيد بن حارثة فولدت له اسامة بن زيد . وقال الواقدي : كانت ام ايمن عسيرة اللسان فكانت اذا دخلت قالت سلام اللا عليكم فرخص لها رسول الله ﷺ ان تقول سلام عليكم او السلام عليكم وفيه ان هذا جائز لغيرها وروى ان النبي ﷺ قال هي امي بعد امي وكانت تخدمه (انتهى) اقول : لعل المراد بالرخصة انه بين لها جواز ذلك .

وعن ربيع الشيعة واعلام الوري : ام ايمن واسمها بركة حاضنة رسول الله ﷺ وكانت مولاته اعتقها رسول الله ﷺ وزوجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له ايمن فمات زوجها فزوجها النبي ﷺ من زيد فولدت له اسامة اسود يشبهها فاسامة وايمن اخوان لام (انتهى) وام ايمن هي التي استشهدت بها فاطمة عليها السلام في أمر فذك فشهدت لها . روى ابو بكر الجوهري في كتاب السقيفة بسنده ان فاطمة اتت ابا بكر فقالت ان رسول الله ﷺ اعطاني فذك فقال لها هل لك على هذا بيته فجاءت بعلي فشهد لها ثم جاءت ام ايمن فقالت السيتا تشهدان - تعني ابا بكر وعمر - اني من اهل الجنة قالوا بلى قالت فانا اشهد ان رسول الله ﷺ اعطاهما فذك فقال ابو بكر فرجل آخر او امرأة اخرى لتستحقي بها القضية (انتهى) وفي الكافي بسنده عن الباقر (ع) في تفسير آية : الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان « الآية » انه سئل من هم قال نساؤكم واولادكم ثم قال ارأيت ام ايمن فاني اشهد انها من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه (انتهى) وفي امالي الصدوق : المجلس التاسع عشر يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان سنة ٣٦٧ حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي حدثنا سعد بن عبد الله عن

الاديان والابدان أخبرنا بها السيد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني المروزي عنه (انتهى) وفي مجموعة الجباعي : الشيخ أبو الخير بركة بن محمد بن بركة الاسدي فقيه دين قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي وله كتاب حقائق الايمان في الاصول وكتاب الحجة في الإمامة وكتاب عمل الاديان والابدان « انتهى » . وفي لسان الميزان . بركة بن محمد بن بركة الاسدي أبو الخير ذكره ابن بابويه في رجال الشيعة وقال : قرأ على أبي جعفر الطوسي وصنف كتاباً سماه حقائق الايمان في أصول الدين والحجج في الإمامة روى عنه ذو الفقار بن معبد الحسيني المروزي « انتهى » .

زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي توفي في شهر رمضان على قول ابن الأثير وفي شذرات الذهب في ذي الحجة سنة ٤٤٣ بتكرت وكان انحدر إليها قاصداً العراق لينازع النواب به عن الملك الرحيم ، فلما بلغها انتفض عليه جرح كان أصابه من الغز لما ملكوا الموصل فتوفي ودفن بمشهد الخضر بتكرت قاله ابن الأثير .

كان من أمراء بني عقيل المشهورين في الموصل وبلاد الجزيرة وكانوا شيعة ، قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٤٠ : كان قرواش وأخوه زعيم الدولة أبو كامل بالعراق مشغولين ، فلما عادا إلى الموصل وقد سخطا حالة الأكراد الحميدية والهلذانية لم يظهرها . ثم جرت أمور أوجبت تأكيد الوحشة بين الأكراد وقرواش وأخيه قال وتقاطعوا واضمر كل منهم الشر لصاحبه .

قال وفيها كان ابتداء الوحشة بين معتمد الدولة قرواش بن المقلد وبين أخيه زعيم الدولة أبي كامل بركة بن المقلد ، فانضاف قريش بن بدران بن المقلد إلى عمه قرواش وجمع جمعا وقاتل بركة فظفر ونصر وانهمز بركة ولم يزل قريش يغري قرواشا بأخيه حتى تأكدت الوحشة وتفاقم الشر بينهما . وقال في حوادث سنة ٤٤١ . في هذه السنة ظهر الخلف بين معتمد الدولة قرواش

وبين أخيه زعيم الدولة أبي كامل بركة ظهوراً آل إلى المحاربة ، وجمع كل منهما جمعا لمحاربة صاحبه ، وسار قرواش وعبر دجلة بنواحي بلد وجاءه سليمان بن مروان وأبو الحسن الحميدي وجاء أبو كامل فيمن معه من العرب وآل المسيب فتزلوا بمرج بانيثا وبين الطائفتين نحو فرسخ واقتتلوا يوم السبت ثاني المحرم واقتربوا من غير ظفر ثم اقتتلوا يوم الأحد كذلك ولم

يلابس الحرب ابن مروان ولا الحميد ، وساروا عن قرواش وفارقه جمع من العرب وقصدوا أخاه فضعف أمر قرواش فركبت العرب من أصحاب أبي كامل لقصدته فمنعهم أبو كامل . وفي يوم الاثنين تسرع بعضهم ونهب بعضا من عرب قرواش وجاء أبو كامل إلى قرواش واجتمع به ونقله إلى حلته واحسن عشرته ، ثم انفذ إلى الموصل محجورا عليه ، وكان قرواش قد قبض على قوم

من الصيادين بالأنبار لفسادهم ، فهرب الباقون منهم فلما كان الآن سار جماعة منهم إلى الأنبار وقتلوا حارسا وفتحوا الباب ونادوا بشعار أبي كامل ، فانضاف إليهم أهلهم واصدقائهم ومن له هوى في أبي كامل فكثروا واقتتلوا مع أصحاب قرواش فظفروا وقتلوا من أصحاب قرواش جماعة وهرب الباقون فقتل ذلك في عضد قرواش واضعف نفسه ، ثم إن المسيب

وامراء العرب كلّفوا أبا كامل ما يعجز عنه واشتطوا عليه فخاف أن يؤول الأمر بهم إلى طاعة قرواش واعادته إلى مملكته فبادرهم إليه وقبل يده وقال له انني وإن كنت أخاك فأنني عبدك وما جرى هذا إلا بسبب المفسدين والآن فانت الأمير وأنا الطائع لامرك والتابع لك ، فقال له قرواش : بل انت الاخ والأمر لك مسلم وانت أقوم به مني ، وصلاح الحال بينهما ، وعاد

أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن عيسى وأبي اسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد قال حدثنا عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام : أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إن أم أيمن لم تنم البارحة من البكاء لم تزل تبكي حتى أصبحت فبعث رسول الله ﷺ إلى أم أيمن فجاءته فقال لها يا أم أيمن لا أبكي الله عينيك إن جيرانك أتوني وأخبروني أنك لم تزالي الليل فبكين أجمع فلا أبكي الله عينيك ، ما الذي أبكاك ؟ قالت : يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي الليل أجمع . فقال لها رسول الله ﷺ فقصصها على رسول الله ﷺ فان الله ورسوله أعلم فقالت تعظم علي إن اتكلم بها فقال لها : إن الرؤيا ليست على ما ترى فقصصها على رسول الله ﷺ فقالت : رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي . فقال لها رسول الله ﷺ نامت عينك يا أم أيمن تلد فاطمة الحسين فترينه وتلينه فيكون بعض أعضائي في بيتك فلما ولدت فاطمة الحسين فكان يوم السابع أمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة وعق عنه ثم هيأته أم أيمن ولفته في برد رسول الله ﷺ ثم أقبلت به إلى رسول الله ﷺ فقال مرحبا بالحامل والمحمول يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك « انتهى » .

وجاء في خبر وفاة الزهراء عليها السلام أنها لما مرضت دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس وعليها عليه السلام وفي روضة الواعظين أنها لما نعيب إليها نفسها دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس ووجهت خلف علي فاحضرته ، وفي ذلك من الدلالة على حسن حال أم أيمن ما لا يخفى .

السيد بركة ابن السيد عبد المطلب أخو السيد مبارك خان المشعشي كان جامعا للخصال الحميدة من العقل والرأي والصلاح والسداد والعفة والسخاء والشجاعة وفيه يقول ابن مقرب زجلا :

مطية الشوق جدي بالسرى وأمضي وسابقي في مسيرك لمعة الومض
ثم أقصدي من جبينه كالمرأة مضي كساب الانفال حرزه سورة الانفال
لهمونا قال من للجمع اعظم قال يا سعد ذا النفال زرع المرتجي ما قال
حق القواصد على المقصود حق ضي

يا نوق حق عليك مودته ترعى من حيث ترجي بروض مكارمه ترعى
التارع الشيز لضيوف الدجى ترعى بسنين الاحمال دوح مكارمه ما حال
ما قال الاحمال لو عاد الرجال محال عن حال ما حال يعلم حال شرح الحال
ثناء عيا لنساخ الدفاتر عي

من كان بالجود يذكر كان حاتم طي بركة بجوده طوى تذكاراته طي
يا ناقي اتركي شور الخطى واخطي لمن عن المال مال ومعطي الامال
بيمين وشمال نيله مثل نسيم شمال ما للعطا مال لا كياس الخلية مال
اولاه مولاه يستالي خطي وخطي

ولبركة شعر باللغة العامية منه قوله يخاطب اياه :

عفى الله عن عين غضابها محاربه وقلب دنيب زايد الهم محاربه
ويا مورد الاسياف يبيض حدودها وصادر بها حرا من الدم شاربه
بنيت لنا بيتا من المجد شاخا عسى الله لا يهدم من الضد جانبه

الشيخ أبو الخير بركة بن محمد بن بركة الاسدي

قال منتجب الدين فقيه دين قرأ على شيخنا أبي جعفر الطوسي وله كتاب حقائق الايمان في الاصول وكتاب الحجج في الإمامة وكتاب عمل

برهان شاه ابن حسين نظامشاه

مات سنة ١٠٠٣

في آثار الشيعة الامامية : كان على عهد اخيه مرتضى نظام شاه ابن حسين نظام شاه مسجوناً في قلعة لها كرم ثم خرج عليه وانهمز الى قطب الدين خان محمد الغزنوي في كجرات ثم الى اكبر شاه وتدرج في المراتب السامية حتى ملك وجرت له حروب كثيرة مع العادل شاهية وغيرهم .

برة بنت ام سلمة

اسمها زينب .

الميرزا برون المهدائي

توفي سنة ١٣١٠ ونيف .

برون بيا فارسية الظاهر انه لقب ولم نعرف اسمه شاعر اديب من شعراء الفرس له ديوان كبير بالفارسية وبعض اجزائه اسمه آتش كده برون بدأ فيه بنار غرود على الخليل ثم نار فرعون على حزقيل ثم نار مهبط جبرئيل ثم نار حرم الشهيد القتيل وكان المترجم شديد الفقر والإعسار وفي زي اهل العلم .

بريخان خانم بنت السلطان شاه طهماسب الاول الصفوي

كانت عاقلة مدبرة عارفة بسياسة الملك ولما مات أبوها طهماسب اختلف اعيان الدولة فيمن يكون بعده ، فبعض مال الى حيدر ميرزا ، وبعض الى اسماعيل ميرزا وهما اولاد طهماسب ، وكان اسماعيل محبوساً في قلعة قهقهة فأبى هي الا اسماعيل وازالت جميع الصعوبات التي كانت تصدها عن ذلك وكانت هي التي تدبر شؤون المملكة في المدة التي بين موت أبيها وجلوس ولده اسماعيل فلما جلس اسماعيل على عرش الملك في قزوین اخلت يدها من التدخل في شؤون المملكة ، ولما مات السلطان الشاه اسماعيل واجمع الناس على ان يكون المتولي بعده الشاه محمد والد عباس الكبير وكان في شيراز وكانت ادارة المملكة بيدها من وفاة الشاه اسماعيل الى ان تولى الشاه محمد فلما تولى امر بقتلها فقتلت .

بريد أخوشتيرة

يأتي في شتيرة ان شرحبيل وهبيرة وكريب وبريد وشتيرة هؤلاء اخوة من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام قتلوا بصفيين كل واحد يأخذ الراية بعد آخر حتى قتلوا ويقال يزيد بدل بريد .

بريد الأسلمي

في الاصابة : بريد بصيغة التصغير الاسلمي ذكره ابن فتحون في الذيل وان الباوردي اوردته في الصحابة من طريق ضعيفة عن عبيد الله بن رافع فيمن شهد صفين من الصحابة مع علي وقتل بها وفيه يقول علي :

جزى الله خيرا عصابة اسلمية حسان الوجوه صرعوا حول هاشم

بريد وعبد الله منهم ومنقذ وعروة وابنا مالك في الاكارم

قال وهذا ان صح غير بريدة بن الحصيب الاسلمي لانه تأخر بعد ذلك بزمان طويل « انتهى » .

بريد بن اسماعيل الطائي أبو عامر كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق « ع » ومرفي ابنه اسحاق

قرواش الى التصرف على حكم اختياره ، وكان ابو كامل قد اقطع بلال بن غريب بن مقن حربي واوانا ، فلما اصطلح هو وقرواش ارسلوا الى حربي من منع بلالا عنها ، فجمع بلال جمعا وقاتل اصحاب قرواش واخذ حربي واوانا ، فانهدر قرواش من الموصل وحصرها واخذها . وفيها سار جمع من بني عقيل الى بلد العجم من اعمال العراق وبادوريا فنبهوها وكانا في اقطاع البساسيري فسار من بغداد اليهم فالتقوا هم وزعيم الدولة ابو كامل بن المقلد واقتتلوا قتالا شديداً قتل فيه جماعة من الفريقين . وفي سنة ٢٤٤ في جهادي الاولى استولى زعيم الدولة ابو كامل بركة بن المقلد على اخيه قرواش وحجر عليه ومنعه من التصرف على اختياره لان قرواشا كان قد انف من تحكم اخيه في البلاد وانه قد صار لا حكم له ، فانهدر من الموصل الى بغداد مفارقا لانيه فشق ذلك على بركة وعظم عنده ، ثم ارسل اليه نفرا من اعيان اصحابه يشيرون عليه بالعود واجتماع الكلمة ويحذرونه من الفرقة والاختلاف فلما بلغوه ذلك امتنع عليهم فقالوا : انت ممنوع عن فعلك والرأي لك القبول والعود ما دامت الرغبة اليك ، فعلم حينئذ انه يمنح قهرا فأجاب الى العود على شرط ان يسكن دار الإمارة بالموصل وسار معهم فلما قارب حلة اخيه زعيم الدولة لقيه وأنزله عنده فهرب أصحابه وأهله خوفا من زعيم الدولة وحضر عنده وخدمه وجعل عليه من يمنعه من التصرف على اختياره (انتهى) وفي شذرات الذهب : وقع بين قرواش بن المقلد وأخيه بركة بن المقلد خلاف وكان خارج الموصل فقبض بركة عليه سنة ٤٤١ وحبس في الخارجية احدى قلاع الموصل وتولى مكانه ولقب بزعيم الدولة وبقي في الامارة سنتين وتوفي (انتهى) .

السيد بركة بن منصور المشعشي

ملك ست سنوات وكانت على الناس في غاية الصعوبة قويت فيها الاشرار وخرجت الأعراب عن الطاعة وهدم جميع ما بناه السيد مطلب ومضت الست السنوات بين لعب كعاب وقلبة بالشط ملعب صوبجان لكنه كان ماهراً في ركوب الخيل والطراد ويحول من سرج الى سرج ويعمل اموراً عجيبة ، وبعد مدة أتى سياوش خان الى رامهرمز وطلب السيد بركة وربما اظهر له انه يزوجه ابنته فحين وصله الكتاب كانت يده في الكتاب ورجله في الركاب وكلما نهاه نصحاؤه لم يقبل خصوصاً خاله عبدالمحسن فحين وصوله عزله وقبض عليه واعطيت الخويزة للسيد علي خان ابن السيد خلف وذلك سنة ١٠٦٠ .

بركة بن يحيى الكاظمي

في لسان الميزان ذكره الرشيد المازندراني في رجال الشيعة وانه قرأ عليه بطبرستان سنة ٥٤٣ (انتهى) ومراده بالرشيد المازندراني هو رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي ابن شهر آشوب المازندراني السروي ولم يذكر ذلك في المعالم .

البرمكي

هو محمد بن اسماعيل

برهان نظام شاه بن أحمد شاه

توفي سنة ٩٦١ ودفن جنب نظامشاه ثم نقل الى الحائر الحسيني قدفنا

فيه هو احد الملوك النظامشاهية في أحمد نكروفي آثار الشيعة الإمامية انه اول من اختار التشيع من عائلة النظامشاهية (انتهى) .

يروى عن الصادق وان اياه بريد يروي عن الباقر « انتهى » فيكون بريد راويا عنها « ع » .

بريد بن عامر الاسلمي مولاهم المدني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق « ع » وقال اسند عنه « انتهى » .

بريد الكناسي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق « ع » . وفي لسان الميزان : بريد الكناسي حدث عن ابي جعفر وابي عبد الله « الباقر والصادق عليهما السلام » قال الدارقطني وابن ماكولا في المؤتلف والمختلف انه من شيوخ الشيعة قلت وذكره الطوسي في الرواة عن جعفر الصادق « انتهى » والذي روى عن الباقر « ع » هو يزيد ابو خالد الكناسي بالمشاة التحتية والزاي الا ان يكون صحف احدهما بالآخر ولا دليل عليه بريد ذكر في الباء الموحدة وانه يروي عن الصادق عليه السلام ويزيد ذكره في المشاة التحتية وانه يروي عن الباقر عليه السلام . وعن بعضهم الميل الى اتحاد بريد الكناسي بان يكون قد صحف بريد بيزيد لتقارب الحروف وهو ممكن لكن ذكر الشيخ احدهما في باب الباء الموحدة في اصحاب الصادق عليه السلام والآخر في باب الباء المشاة التحتية في اصحاب الباقر « ع » ينفي هذا الاحتمال او يبعده وابعده منه ما عن جامع الرواة من اتحاد الاثنين مع بريد بن معاوية ابي القاسم العجلي لاتحاد الراوي عنهم جميعا وهو ايوب وهشام بن سالم وعلي بن رثاب قال ووصف الاولين بالكناسي والثالث بالعجلي الكوفي لا ينافي لجواز كون الرجل كناسيا نسبة الى الكناسة محلة بالكوفة وعجليا من قبيلة عجل والكناسي هو كوفي كما ان كون والد الثالث معاوية لا ينافي لعدم ذكر الاولين كما ان تكنية احدهم بأبي خالد ابن معاوية بأبي القاسم لا تنافي لكثرة امثالهم وهو كما ترى .

بريد بن معاوية العجلي يكنى ابا اقسام

توفي سنة ١٥٠ وقيل قبلها .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال في اصحاب الصادق « ع » بريد بن معاوية ابو القاسم العجلي الكوفي « انتهى » وقال النجاشي : بريد بن معاوية ابو القاسم العجلي عربي روى عن جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ومات في حياة ابي عبد الله عليه السلام وجه من وجوه اصحابنا وفقه له محل عند الائمة عليهم السلام قال احمد بن الحسين انه رأى له كتابا يرويه عنه علي بن عتبة بن خالد الاسدي ورأيت بخط ابي العباس احمد بن علي بن نوح اخبرنا احمد بن ابراهيم الانصاري يعني ابن ابي رافع حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال : قال لنا علي بن الحسن بن فضال مات بريد بن معاوية سنة ١٥٠ وفي الخلاصة : بريد بضم الباء وفتح الراء ابن معاوية العجلي ابو القاسم عربي روي انه من حوارى الباقر والصادق عليهما السلام وروى عنها ومات في حياة ابي عبد الله عليه السلام وهو وجه اصحابنا ثقة له محل عند الائمة عليهم السلام قال ابو عمرو الكشي انه ممن اتفقت العصابة على تصديقه ومن انقادوا له بالفقه وروى في حديث صحيح عن جميل بن دراج سمعت ابا عبد الله « ع » يقول بشر المختين بالجنة بريد بن معاوية العجلي وذكر آخرين ومات في سنة ١٥٠ « انتهى » وفي بعض النسخ ثقة فقيه ولا يبعد ان يكون

هو الصواب لان المستفاد من كلام الكشي الاتي وثاقته وفقهه معا . قال الميرزا في منهج المقال : لا يخفى ان هذا ينافي ما تقدم من انه مات في حياة ابي عبد الله « ع » فانه عليه السلام قبض سنة ١٤٨ واما النجاشي فانه روى هذا عن الحسن بن علي بن فضال فتدبر « انتهى » يريد ان النجاشي جزم بانه توفي في حياة الصادق « ع » ونقل عن ابن فضال القول بانه توفي سنة ١٥٠ فليس في كلام النجاشي تناف اما العلامة فحيث جمع بينهما ولم ينسب احدهما الى احد فقد ارتضاهما فوق التنافي في كلامه والعلامة حيث ان عاداته الاعتماد على النجاشي ونقل خلاصة كلامه ولم يلتفت الى منافاة ما نقله عن ابن فضال لما اختاره هو وقع منه ذلك . قال المحقق البهبهاني في التعليقة : ومن العجب ان بعض المحققين نسب النجاشي الى كثرة الاغلاط بسبب هذا واضعف من هذا ، نعم الظاهر انه وقع في الخلاصة بسبب زيادة اعتماده على النجاشي وابن فضال وقلة تأمله بسبب كثرة تصانيفه وسائر اشغاله « انتهى » وهذا المحقق الذي نسب الغلط الى النجاشي قد وقع بسبب ذلك في اعظم الغلط . وفي رجال ابن داود : هو احد الخمسة المختين الذين اتفقت العصابة على توثيقهم وفقههم وهو ايضا عند الجمهور وجه ذكره الدارقطني في المؤتلف وانه يروي حديث خاصف النعل عن النبي ﷺ « انتهى » وفي ايضاح الاشتباه بريد بن معاوية العجلي بضم الباء الموحدة وفتح الراء روى عن الباقر والصادق عليهما السلام ولا منزلة عظيمة عندهما وعند الجمهور ايضا وقد ذكره ابو الحسن الدارقطني في المختلف والمؤتلف وذكر انه يروي عن اسماعيل بن جابر عن ابيه عن ابي سعيد عن النبي « ص » حديث خاصف النعل « انتهى » وقال الكشي : اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الاولين من اصحاب ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وانقادوا لهم بالفقه فقالوا وافقه الاولين ستة زرارة ومعروف بن خربوذ وبريد العجلي وابو بصير الاسدي والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائي قالوا وافقه الستة زرارة وقال بعضهم مكان ابو بصير الاسدي ابو بصير المرادي وهو ليث بن البختري . وقال الكشي ايضا في بريد بن معاوية العجلي : حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي : حدثني سعد بن عبد الله بن ابي خلف القمي حدثني محمد بن عبد الله المسمعي حدثني علي بن حديد وعلي بن اسباط عن جميل بن دراج قال : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : اوتاد الأرض واعلام الدين اربعة : محمد بن مسلم ، وبريد بن معاوية ، وليث بن البختري المرادي وزرارة بن اعين . وبهذا الاسناد عن ابن عبد الله المسمعي عن علي بن اسباط عن محمد بن سنان عن داود بن سنان عن داود بن سرحان سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : اني لاحدث الرجل بحديث وانها عن الجدال والمرء في دين الله تعالى وانها عن القياس فيخرج من عندي فيتأول حديثي على تأويله اني امرت قوما ان يتكلموا ونهيت قوما فكل يتأول لنفسه يريد المعصية لله تعالى ولرسوله ولو سمعوا واطاعوا لاودعتهم ما اودع ابي عليه السلام اصحابه ان اصحاب ابي كانوا زينا احياء وامواتا اعني زرارة ومحمد بن مسلم ومنهم ليث المرادي وبريد العجلي هؤلاء القوامون بالقسط هؤلاء القوالون بالصدق وهؤلاء السابقون السابقون اولئك المقربون حمديهم حدثنا محمد بن عيسى عن ابي محمد القاسم بن عروة عن ابي العباس قال أبو عبد الله عليه السلام زرارة بن اعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي والاحول احب الناس الى احياء وامواتا ولكن الناس يكثررون علي

عن خلاف ذلك وبأنى انشاء الله في الكتاب ما يؤكد المدح والتوثيق ويزيده وضوحاً على التحقيق (انتهى) وذلك ما سيأتي في تراجم من ذكروا معه من الاخبار التي لم تذكر هنا الدالة على جلالة شأنه وبالجمله فهو من اعظم الثقات الاجلاء . وفي لسان الميزان : بريد بن معاوية بن ابي حكيم واسمه حاتم المعجلي يكنى ابا القاسم . قال ابن النجاشي : وجه من وجوه الشيعة وفقه له محل عند الأئمة روى عنه علي بن عتبة بن خالد الاسدي وجميل بن صالح وعلي بن رباب وغيرهم وروى هو عن اسماعيل بن رجاء وابي جعفر الباقر وجعفر الصادق وذكر ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضالة (الصواب فضال) انه مات سنة ١٥٠ وذكر سعد بن عبدالله القمي بسند له إلى جعفر الصادق انه قال اوتاد الارض اربعة فذكره منهم وزرارة بن اعين ويقال انه كان يقول بالاستطاعة كما يقول زرارة (انتهى) .

وفي مشتركات الكاظمي باب بريد ولم يذكره شيخنا ولا وجه لتركه فانه مشترك بين اربعة ثلاثة مجاهيل روى عن الصادق عليه السلام والرابع ابن معاوية المعجلي الثقة الثقفي ابو القاسم ويعرف برواية علي بن عتبة بن خالد الاسدي وعمر بن اذينة وابان بن عثمان ويحيى الحلبي وحريز والقاسم بن عروة وجميل بن صالح والحارث بن محمد وعلي بن رثاب عنه (انتهى) وزاد بعضهم نقلاً عن مشتركات الكاظمي رواية هشام بن سالم وحضير الصيرفي وايوب بن الحر وابي ايوب وابراهيم بن عثمان عنه . وليس ذلك في نسختين من مشتركات الكاظمي عندي ولعل نسخها مختلفة بالزيادة والنقصان وعن جامع الرواة انه زاد رواية دواد بن فرقد والحكم واسماعيل ابني حبيب ومروان بن مسلم ويونس بن عبد الرحمن وابن بكير والحارث بن ابي رسن واسماعيل بن سهل وايوب بن الحر وعبد الله بن المغيرة وابي ايوب الخزاز ورعي بن عبد الله والحسين بن المختار وصفوان وابن ابي عمير وهارون بن مسلم وغالب بن عثمان ودرست بن ابي منصور عنه وبروايته عن الباقر عليه السلام والحسين بن موسى وعمر بن يزيد وثعلبة بن ميمون وحامد بن عثمان وابي الحسن الشامي وابي سليمان الحمار (انتهى) مع انه نقل رواية ايوب وابي ايوب عنه عن مشتركات الكاظمي كما مر .

بريد مولى عبد الرحمن القصير كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان : بريد ابو حازم مولى عبد الرحمن القصير من شيوخ الشيعة قاله الدار قطني (انتهى) .

بريد بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الاعرج بن سعد بن رزاح ابن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن اسلم بن اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر الاسلامي الصحابي . توفي سنة ٦٢ وقيل ٦٣ في مرو ودفن بها .

هكذا نسبه ابن سعد في الطبقات الكبير وابن عبد البر في الاستيعاب وغيرهما . وفي الاصابة قال ابو علي الطوسي احمد بن عثمان صاحب ابن المبارك اسم بريدة عامر وبريدة لقب (انتهى) (وبريدة) ذكره العلامة في الخلاصة بغير هاء فقال في القسم الاول بريد جلان ثم ذكر بريد بن معاوية المعجلي وبريد الاسلامي (انتهى) قال الميرزا والظاهر ان الهاء هو الصواب (انتهى) وفي الدرجات الرفيعة بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الدال المهملة في آخره . (والحصيب) بالمهملتين مصغرا . (والاسلمي) بفتح الهمة وسكون

فيهم فلا اجد بدأ من متابعتهم قال فلما كان من قابل قال انت الذي تروي علي ما تروي في زرارة وبريد ومحمد بن مسلم والاحول قلت نعم فكذبت عليك ؟ فقال انما ذلك اذا كانوا صالحين قلت هم صالحون (قال المؤلف) قوله عليه السلام ولكن الناس الخ يريد ان الناس يكثر على في ذمهم والصاق العيب بهم فلا اجد بدأ من متابعتهم خوفاً على نفسي او خوفاً عليهم فيكون ذمي لهم كحرق السفينة من الخضر خوفاً عليها فاذمهم حتى لا ينسبوا الي فيقتلوا فلما كان من قابل قال للراوي انت الذي تروي علي في فلان وفلان يعني من مدحهم والثناء عليهم معرضاً له بأنه لا ينبغي ان تروي ذلك عني وتشهره بين الناس فيصل الى اعدائنا فيعلموا انهم من خواصي فيقصدهم بالاذى ، ولما كان الراوي قد سمعه يمدحهم فروى عنه ذلك ولم يكذب قال نعم فكذبت عليك ؟ تقديره افكذبت عليك على جهة الاستفهام الانكاري فقال انما ذلك اذا كانوا صالحين اي انما تكون لم تكذب علي اذا كانوا صالحين معرضاً بأنهم غير صالحين محافظة عليهم نظير خرق السفينة فقال له هم صالحون جرياً علي ما يعلمه من حالهم والله اعلم . ثم قال الكشي : حدثني محمد بن مسعود عن جبريل بن احمد بن عيسى عن يونس عن ابي الصباح سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يا ابا الصباح هلك المترابيون في اديانهم منهم زرارة وبريد بن معاوية ومحمد بن مسلم واسماعيل الجعفي وذكر آخر لم احفظه . وبهذا الاسناد عن يونس عن مسمع كردين ابي سيار سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لعن الله بريداً لعن زرارته ، جبرئيل بن احمد حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عمر بن ابان عن عبد الرحيم القصير قال ابو عبد الله عليه السلام اتت زرارة وبريدا وقال لهما ما هذه البدعة اما علمتا ان رسول الله ﷺ قال : كل بدعة ضلالة فقلت له اني اخاف منها فأرسل معي ليث المرادي فأتينا زرارته فقلنا له ما قال ابو عبد الله عليه السلام فقال والله لقد اعطاني الاستطاعة وما شعر . واما بريد فقال لا والله لا ارجع عنها ابداً (قال المؤلف) يظهر من هذا الحديث ان المراد بالبدعة هي القول بالاستطاعة وان العبد غير مجبور على افعاله وقول زرارة لقد اعطاني الاستطاعة يمكن ان يكون المراد به انه بطلبه مني الرجوع عنها جعلني مختاراً ، وقوله : وما شعر فيه سوء ادب لا يمكن صدوره من مثل زرارة فان صح امكن حمله على بعض المحامل نظير ما حمل عليه كلام الصادق عليه السلام . ثم قال الكشي : علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي العباس الباق عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : اربعة احب الناس الي احياء وأمواتا بريد المعجلي وزرارة ومحمد بن مسلم والاحوال (انتهى) وقد قدم في الاحوال عن خدمية حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ويعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي العباس الباق عن ابي عبد الله عليه السلام نحو ذلك وفي منهج المقال وهو سند صحيح معتبر (انتهى) وقدم ايضا في ابي بصير ليث بن البخري المرادي : حدثني حمدويه بن نصير حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول بشر المخبتين بالجنة بريد بن معاوية المعجلي وأبو بصير ليث بن البخري المرادي ومحمد بن مسلم وزرارة اربعة نجباء امناء الله على حلاله وحرامه ، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست وفي منهج المقال ولا يخفى ان ما تضمنه القدر لا يخلو سنده من شيء ويمكن ان يكون الوجه فيه الشفقة عليهم والترغيب لهم في الاحتياط في الفتوى والاختفاء على اهل الخلاف والترهيب

قال : وكان في حرب صفين ملازماً لأمير المؤمنين « ع » مجاهداً معه ولم ينحرف اصلاً عن جانبه الشريف الى جانب آخر (انتهى) وفي رجال أبي علي : الذي رأيته في غير موضع انه لما توفي النبي ﷺ كان بريدة بالشام ثم حكي عن كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ان فيه اسند الثقي الى الكنانى الى المحاربى الى الشمالى الى الصادق عليه السلام ان بريدة قدم من الشام وقد بويج لابي بكر فقال له انسيت تسليمنا على علي بإمرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله ؟ قال انك غبت وشهدنا وان الله يحدث الامر بعد الامر ولم يكن ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والملك . وفي رواية الثقي والسدي ان عمر قال : ان النبوة والإمامة لا تجتمع في بيت واحد فقال بريدة : أم تحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة وآتيناهم ملكاً عظيماً ، فقد جمع لهم ذلك (انتهى) وفي رجال بحر العلوم بريدة بن الحصيب بن عبد الله الاسلمي ابو عبد الله ويقال ابو سهل صاحب لواء أسلم . اسلم حين اجتاز به النبي ﷺ مهاجراً الى المدينة وشهد خيبر وأبلى فيها بلاء حسناً وشهد الفتح مع النبي ﷺ واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه ، سكن المدينة ثم انتقل الى البصرة ثم الى مرو وتوفي بها سنة ٦٣ وكان آخر من مات من الصحابة بخراسان ذكره العلامة قدس سره في القسم الاول من الخلاصة ووثقه الشهيد الثاني في دراية الحديث وهو واحد الاثني عشر الذي انكروا على الخليفة الاول تقدمه على أمير المؤمنين وقد روى عنه حديث الغدير جماعة من التابعين ، ثم ان القوم خوفوه وهددوه فبايع مكرها « انتهى » وفي أسد الغابة بسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه : بعث رسول الله ﷺ علياً الى خالد بن الوليد ليقسم الخمس اولقبض الخمس واصبح علي ورأسه يقطر فقال خالد لبريدة الا ترى الى ما يصنع هذا فلما رجعت الى النبي ﷺ اخبرته بما صنع علي وكنت ابغض علياً فقال يا بريدة ابغض علياً قلت نعم قال فلا تبغضه او فأحبه فان له في الخمس اكثر من ذلك أخرجه الثلاثة « انتهى » وفي الدرجات الرفيعة عن مناقب ابن شهر آشوب : جاء بريدة حتى ركز رايته في وسط أسلم ثم قال لا ابايع حتى يبايع علي فقال له علي « ع » يا بريدة ادخل فيها دخل فيه الناس فلما اجتمعهم احب الي من اختلافهم اليوم « انتهى » .

وفي الاستيعاب : اسلم بريدة قبل بدر ولم يشهدا وشهد الحديبية فكان من بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة وذلك ان رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة الى المدينة فانتبه الى الغميم اتاه بريدة بن الحصيب فأسلم هو ومن معه وكانوا زهاء ثمانين بيتاً فصلى رسول الله ﷺ العشاء فصلوا خلفه ثم رجع الى بلاد قومه وقد تعلم شيئاً من القرآن ليلتذ ثم قدم رسول الله ﷺ بعد احد فشهد معه مشاهدة وشهد الحديبية وكان من ساكني المدينة ثم تحول الى البصرة ثم خرج منها الى خراسان غازياً فمات بمرور في امره يزيد بن معاوية وبقي ولده بها ثم روى بسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه كان النبي ﷺ لا يتطير ولكن يتفاهل فركب بريدة في سبعين راكباً من أهل بيته من بني سهم فتلقى النبي ﷺ لا يتطير ولكن يتفاهل فركب بريدة في سبعين راكباً من أهل بيته من بني سهم فتلقى النبي ﷺ فقال له من انت قال انا بريدة فقال برد امرنا وصلح عن انت ؟ قال : من اسلم ، قال : سلمنا ، من بني من ؟ قال : من بني سهم ، قال خرج سهمك ، قال وروى البخاري مسنداً عن عبد الله بن بريدة مات والذي بمرور وقبره بالخصين وهو قائد اهل

السين المهمة وفتح اللام وكسر الميم نسبة الى اسلم بن اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وهي قبيلة ينسب اليها جماعة من الصحابة (انتهى) وفي الطبقات (اسلم) فيمن انخرع من بطون خزاعة هو واخوه مالك وملكان ابنا اقصى (وعامر) هو ماء الساء . ورزاح في اسد الغابة ضبطه ابن مأكولا بكسر الراء ويعدا زاي ثم الف وحاء مهمة وضبطه هو ايضاً في باب رياح بكسر الراء وبالياء تحتها نقطتان وبعد الالف حاء مهمة ولا شك قد اختلف العلماء فيه واقصى بالفاء الساكنة وبالصاد المهمة المفتوحة (انتهى) .

كنيته

في الطبقات الكبير : كان بريدة يكنى ابا عبد الله (انتهى) وفي الاستيعاب يكنى ابا عبد الله وقيل ابا سهل وقيل ابا الحصيب وقيل ابا ساسان والمشهور ابو عبد الله .

اقوال العلماء فيه

في الخلاصة في القسم الاول : بريد الاسلمي من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام هو والبراء بن مالك قاله الفضل بن شاذان (انتهى) هكذا ذكره بريد بدون هاء وقد مر ان الصواب بريدة بالهاء وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال بريدة بن الحصيب الاسلمي وقيل ابو الحصيب وذكره في أصحاب علي عليه السلام فقال : بريدة : بن الحصيب الاسلمي الخزاعي مدني عربي (انتهى) قال الميرزا والظاهر انه هو (انتهى) وفي النقد يفهم من كلام الشهيد الثاني في الدراية توثيقه (انتهى) وفي منهج المقال وغيره : بريدة الاسلمي من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام على قول الفضل بن شاذان على ما في رجال الكشي (انتهى) ولم يقع نظري على ذلك في رجال الكشي وكان بريدة من جملة من حضر دفن الزهراء عليها السلام حين دفنت ليلاً سرا بوصية منها وذلك يدل على مزيد اختصاصه بأهل البيت عليهم السلام وعده المجلسي في الوجيزة في الحسان وعده الجزائري في الحاوي في الضعفاء ونسبه في ذلك الى اعوجاج السليقة وقال ابو علي في رجاله انه في المتأخرين كابن الغضائري في المتقدمين في انه لم يسلم من قدحه احد (انتهى) ومضى في الجزء السابع في ترجمة ابي بن كعب ما رواه الطبرسي في الاحتجاج عن ايان بن تغلب عن الصادق عليه السلام انه من الاثني عشر رجلاً الذين انكروا على الخليفة الاول وانه من المهاجرين . قال ثم قام بريدة الاسلمي فقال انا الله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا فلان ؟ انسيت ام تناسيت ؟ وخذعت ام خدعتك نفسك وسولت لك الاباطيل ؟ او لم تذكر ما امرنا به رسول الله ﷺ من تسمية علي بإمرة المؤمنين والنبي ﷺ بين اظهرنا وقوله في عدة اوقات هذا أمير المؤمنين وقاتل القاسطين اتق الله وتذكر نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو احق به منك ولا تتماذ في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد عضبتك النصيح ودلتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيراً للمجرمين (انتهى) وفي مجالس المؤمنين : حكى صاحب روضة الصفا عن مؤلف الغيبة انه لما بلغه موت النبي ﷺ وكان في قبيلته اخذ راية ونصبها على باب بيت أمير المؤمنين عليه السلام فقال عمر : الناس اتفقوا على بيعة ابي بكر ما لك تخالفهم ؟ قال لا ابايع غير صاحب هذا البيت « انتهى » ثم

خضير : تدري من هذا قال لا قلت هذا ابو حرب السبيعي عبد الله بن شهر (سمير) وكان مضحكاً بطالا (بطالا) وكان شريفاً شجاعاً فاتكاً وكان سعيد بن قيس ربما حبسه في جناية . فقال له برير بن خضير يا فاسق انت يجعلك الله في الطيبين ! فقال هل من انت ؟ قال انا برير بن خضير ، قال انا الله عز علي هلاكك والله ، هلكك والله يا برير قال يا با حرب هل لك ان تتوب الى الله من ذنوبك العظام فوالله انا لنحن الطيبون وإنكم لانتم الاخبثون قال وأنا على ذلك من الشاهدين قلت ويحك افلا ينفعك معرفتك قال جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن عذرة الغزي من غزبن وائل ها هو ذا معي قال : قبح الله رأيك ، على كل حال انت سيفه ثم انصرف . وقال ابو غنم فيها حكاية عنه الطبري حدثني عمرو بن مرة الجملي عن ابي صالح الخنفي عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري قال : كنت مع مولاي فلما حضر الناس واقبلوا الى الحسين امر الحسين بفسطاط فضرب ثم امر بمسك فميت في جفنة عظيمة او صحيفة ثم دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلى بالنورة قال ومولاي عبد الرحمن بن عبد ربه وبرير الهمداني على باب الفسطاط تحتك منا كبها فازدحما ايها يطلي على اثره فجعل برير يهازل عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل فقال له برير والله لقد علم قومي اني ما احببت الباطل شاباً ولا كهلاً ولكن والله اني لمستبشر بما نحن لاقون والله ان ما بيننا وبين الحور العين الا ان يميل هؤلاء علينا باسيافهم ولوددت انهم قد مالوا علينا باسيافهم فلما فرغ الحسين دخلاً فاطمناً ثم ان الحسين ركب دابته ودعا بمصحف فوضعه امامه (الخبر) ، وهو صريح في ان ذلك كان يوم العاشر وقد صرح بذلك ايضاً ابن الاثير في الكامل وابن طائوس في كتاب الملهوف فما في ابصار العين انه كان يوم التاسع سهو . وفي البحار عن كتاب المقتل تأليف السيد العالم محمد بن ابي طالب بن احمد الحسيني الخائري قال ركب اصحاب عمر بن سعد فقرب الى الحسين فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من اصحابه وبين يديه برير بن خضير فقال له الحسين كلم القوم فتقدم برير فقال يا قوم اتقوا الله فان ثقل محمد ﷺ قد اصبح بين اظهركم وهؤلاء ذريته وبناته وحرمة فهاؤوا ما عندكم وما الذي تريدون ان تصنعوه بهم فقالوا نريد ان نمكن منهم الامير بن زياد فيرى رأيه فيهم فقال لهم برير : أفلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاؤوا منه ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم التي اعطيتموها واشهدتم الله عليها يا ويلكم ادعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى اذا أتوكم أسلمتموهم الى ابن زياد وحلأتموهم عن ماء الفرات بشس ما خلفتم نبيكم في ذريته ما لكم لاسقامكم الله يوم القيامة فبشس القوم انتم . فقال له نفر منهم يا هذا ما تدري ما تقول فقال برير : الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم آلي أبرأ اليك من فعل هؤلاء القوم اللهم ألق بأسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهم فرجع برير الى ورائه « انتهى » وفي لواعج الاشجان : ولا اعلم الآن من اين نقلته انه لما ضيق القوم على الحسين (ع) حتى نال منه العطش ومن اصحابه قال له برير بن خضير الهمداني يا ابن رسول الله اتأذن لي ان اخرج الى القوم فأذن له فخرج اليهم فقال : يا معشر الناس انا الله عز وجل بعث محمداً ﷺ بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابه وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا برير قد اكثرت الكلام فاكفف والله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله « الخبر » .

المشرق ونورهم لان النبي ﷺ قال : ايا رجل مات من اصحابي ببلدة فهو قائدهم ونورهم يوم القيامة « انتهى » .

وروى في الطبقات بسنده عن رجل من بكر بن وائل لم يسمه لهم قال : كنت مع بريدة الاسلمي بسيجستان فجعلت اعرض بعلي وعثمان وطلحة والزبير لاستخرج رأيه فاستقبل القبلة يستغفر لهم ثم قال لي لا ابا لك أترك قتالي فقلت والله ما اردت قتلك ولكن هذا اردت منك قال : قوم سبقت لهم من الله سوابق فان يشأ يغفر لهم بما سبق لهم فعل ، وان يشأ يعذبهم بما احدثوا فعل حسابهم على الله (انتهى) وروى بسنده في موضع ثالث انه اوصى بريدة الاسلمي ان توضع في قبره جريدتان فكان ان مات بأدى خراسان ، فلم توجد الا في جوالق حمار . وتوفي سنة ٦٣ (انتهى) .

برير بن خضير الهمداني المشرقي

قتل مع الحسين « ع » بكربلا سنة ٦١ .

« برير » قال ابن الاثير بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وآخره راء « وخضير » بالخاء والصاد المعجمتين « انتهى » وما يوجد في بعض المواضع من انه يزيد بن حصين فهو تصحيف « المشرقي » في ابصار العين : بنو مشرق بطن من همدان « انتهى » وفي انساب السمعاني المشرقي هذه النسبة الى المشرق ضد المغرب وظني انه بطن من همدان ترك الكوفة وقال عبد الله بن ابي حاتم المشرق حي من همدان من اليمن (انتهى) .

كان برير زاهداً عابداً وقال ابن ثماكان أقرأ اهل زمانه (انتهى) وكان يقال له سيد القراء وفي امالي الصدوق عن ابراهيم بن عبيد الله بن موسى يونس بن ابي اسحاق السبيعي قاضي بلخ قال برير هو خال ابي اسحاق الهمداني (السبيعي) . وفي ابصار العين كان برير شيخاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقرآن من القراء ومن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وكان من اشراف الكوفة من الهمدانيين قال اهل السير انه لما بلغه خبر الحسين عليه السلام سار من الكوفة الى مكة ليجتمع بالحسين عليه السلام فجاء معه حتى استشهد (انتهى) وفي كتاب لبعض المعاصرين لا يؤثق بنقله ان لبرير كتاب القضايا والاحكام يرويه عن امير المؤمنين وعن الحسن عليهما السلام قال وكتابه من الاصول المعتبرة عند الاصحاب (انتهى) ولم اجد ذلك لغيره ولو كان الامر كما يقال لكان هذا الكتاب مشتهراً ولذكر برير في كتب الرجال على الاقل مع انه ليس له ذكر في شيء من كتب الرجال . ولبرير مواقف مشهودة في وقعة كربلاء : روى السيد ابن طائوس في كتاب الملهوف ان الحر واصحابه لما عرضوا للحسين عليه السلام ومنعوه من السير وقام الحسين خطيباً في اصحابه قام اليه فيمن قام برير بن خضير فقال والله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك وتقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة ، وروى ابو غنم فيها حكاية الطبري في تاريخه عن عبدالله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال لما امسى الحسين واصحابه ليلة العاشر من المحرم قاموا الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون فتمر بنا خيل لهم تحرسنا وان حسينا ليقرأ (ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيراً لانفسهم انما نلمي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا فقال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم . فعرفته فقلت لبرير بن

مقتله

قال ابو مخنف فيما حكاه عنه الطبري في تاريخه : حدثني يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن ابي الاخنس وكان قد شهد مقتل الحسين قال : خرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة وهو حليف لبني سليمة من عبد القيس فقال يا برير بن خضير كيف ترى الله صنع بك ؟ قال صنع الله والله بي خيراً وصنع الله بك شراً قال كذبت وقبل اليوم ما كنت كذاباً هل تذكر وأنا أماشيكت في بني دودان وأنت تقول ان عثمان كان على نفسه مسرفاً وان معاوية ضال مضل وإن امام الهدى والحق علي بن ابي طالب ؟ فقال له برير أشهد ان هذا رأيي وقولي ، فقال له يزيد بن معقل : فاني أشهد أنك من الضالين . فقال له برير بن خضير : هل لك فلا باهلك ولندع الله ان يلعن الكاذب وأن يقتل المبطل ثم اخرج فلا بارزك فخرجاً فرغاً ايديهما الى الله يدعوانه ان يلعن الكاذب وأن يقتل المحق المبطل . ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل برير بن خضير ضربة خفيفة لم تضره شيئاً ، وضربه برير بن خضير قادت المغفر وبلغت الدماغ فخر كأنما هوى من حائق وان سيف بن خضير لثابت في رأسه فكاني أنظر اليه ينفضه من رأسه وحمل عليه رضي بن منقذ العبدي فاعتق بريرا فاعتركا ساعة ثم أن بريرا قعد على صدره فقال رضي : اين اهل المصاع والدفاع فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه فقتل ان هذا برير بن خضير القاري الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد فحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره فلما وجد مس الرمح برك عليه فعض بوجهه وقطع طرف أنفه فطعنه كعب بن جابر حتى ألقاه عنه وقد غيب السنان في ظهره ثم أقبل عليه بضربة بسيفه حتى قتله . قال عفيف كاني انظر الى العبدي الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول : أنعمت علي يا ابن الأزد نعمة لن انسها أبداً فقلت انت رأيت هذا قال نعم رأي عيني وسمع أذني فلما رجع كعب بن جابر قالت له امراته أو اخته النوار بنت جابر أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء لقد أتيت عظيماً من الأمر والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبداً . وقال كعب بن جابر :

سلي تخبرني عني وأنت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت ولم يخل علي غداة الروع ما انا صانع
معي يزني لم تخنه كعوبه وأبيض خشوب الغرارين قاطع
فجودته في غصبة ليس دينهم بديني واني بآبن حرب لقانع
ولم ترعيني مثلهم في زمانهم ولا قبلهم في الناس اذ انا يافع
أشد قراعا بالسيوف لدى الوغى الا كل من يحمي الدمار مقارع
وقد صبروا للطنن والضرب حسرا وقد نازلوا لو ان ذلك نافع
فأبلغ عبيد الله اما لقيته بأني مطيع للخليفة سامع
قتلت بريراً ثم حلت نعمة ابا منقذ لما دعا من بمصاصع
قال المؤلف : لقد ضل سعيه وخسرت صفقته حين رضي بيزيد عن الحسين وقد لقي جزاء عمله فكان قرين يزيد وابن زياد في اسفل درك من النار. قال ابو مخنف وزعموا ان رضي بن منقذ العبدي رد بعد ذلك على كعب بن جابر جواب قوله فقال :

لو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عندي ابن جابر
لقد كان ذاك اليوم عارا وسبة يعيره الأبناء بعد المعاشر
فيا ليت اني كنت من قبل قتله ويوم حسين كنت في رمس قابر

(انتهى) وفي مناقب ابن شهر آشوب ثم برز برير بن خضير وهو يقول :

أنا برير وابي خضير ليث يروع الأسد عند الزير
يعرف فينا الخير اهل الخير اضربكم ولا أرى من ضير
كذلك فعل الخير في برير

قال ابن غما : وجعل يحمل على القوم وهو يقول اقربوا مني يا قتلة المؤمنين ! اقربوا مني يا قتلة اولاد البدرين ! اقربوا مني يا قتلة اولاد رسول رب العالمين وذريته الباقيين ! فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلاً وقتله بجير بن اوس الضبي وكذلك قال ابن شهر آشوب انه قتله بجير بن اوس الضبي قال ابن غما فجعل بجير قاتله يقول : (سلي تخبرني عني وأنت ذميمة) الأبيات المتقدمة مع بعض التغير قال ثم ذكر له بعد ذلك ان بريرا كان من عباد الله الصالحين وجاءه ابن عم له فقال له ويحك يا بجير قتلت برير بن خضير فبأي وجه تلقى ربك غدا فندم الشقي وأنشأ يقول :

لو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عندي ابن جابر
لقد كان ذا عارا علي وسبة يعيرها الأبناء عند المعاشر
فيا ليت اني كنت في الرحم حيضة ويوم حسين كنت ضمن المقابر
فيا سواتا ماذا أقول لخالقي وما حجتي يوم الحساب القماطر

(انتهى) لا ريب ان رواية الطبري اثبت وهذه الرواية يوشك ان يكون وقع فيها اشتباه ويدل عليه قوله (ولا جعل النعماء عندي ابن جابر) فانه ينطبق على رواية الطبري وليس لابن جابر ذكر في هذه الرواية .

بريزاد خانم من جواري كوهر شاد آغا زوجة شاهرخ ابن الأمير تيمور الكوركاني المعروف بتمورلنك

(بريزاد) بالباء الفارسية . من بنائها مدرسة في المشهد المقدس الرضوي تسمى بمدرسة بريزاد خانم بنتها حين بنت سيدتها مسجد كوهر شاد ووقفت لها موقوفات فيها من عشرين الى ثلاثين من الطلبة ، كذا في كتاب مطلع الشمس ، وعدد المدارس التي في المشهد المقدس ١٦ مدرسة (١) مدرسة النواب ميرزا بنيت سنة ١٠٧٦ (٢) مدرسة حاجي حسين (٣) مدرسة ملا محمد باقر بنيت سنة ١٠٨٣ (٤) مدرسة فاضل خان (٥) مدرسة ملا تاجي (٦) مدرسة ميرزا جعفر بنيت سنة ١٠٥٩ (٧) مدرسة سعد الدين (٨) مدرسة الأمير ناصر التي فوق الرأس بنيت سنة ١٠٩١ (٩) مدرسة بريزاد خانم الواقعة في السوق أصلها من بناء بريزاد خانم المذكورة وجدد بناءها في أيام الشاه سليمان الصفوي أحد أمراء وخوانين قندهار المسمى نجفقلي خان باهتمام آقا محمد بك وسعي ميرزا شكر الله سنة ١٠٩١ (١٠) المدرسة ذات البابين بناها شاهرخ الكوركاني سنة ٨٢٣ (١١) مدرسة سليمان خان اعتضاد الدولة من امراء القارجارية (١٢) مدرسة خيرات خان بنيت سنة ١٠٥٨ (١٣) مدرسة عابد خان (١٤) مدرسة عباس قلي خان شاملو بنيت سنة ١٠٧٨ (١٥) مدرسة حاجي رضوان (١٦) مدرسة قريب چهارباغ (الأربعة البساتين) .

بريم بن شريح الهمداني
قتل مع علي (ع) يوم صفين سنة ٣٧
روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه كان من رؤساء همدان وقتل

الكاظم (ع) لكن حيث اشترك الصادق (ع) في حديثه صح ان ينسب اسلامه اليه والله أعلم . وفي لسان الميزان : بريه العبادي من شيوخ الشيعة قاله الدارقطني (انتهى) .

بريه النصراني

قال الشيخ في الفهرست : له كتاب اخبرنا به ابن ابي جيد القمي عن ابن الوليد عن احمد بن ادريس وسعد بن عبد الله والحميري عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام الناصري عن بريه به (انتهى) وظاهر الشيخ التعدد بين بريه النصراني وبريه العبادي الحيري كما استظهره ابن داود فيما مر لذكره لها في الفهرست ترجمتين متصلتين وكتابين بسندين ويمكن الاتحاد بل هو الظاهر لكون كل منهما كان نصرانياً وأسلم . وعدم ذكر النجاشي سوى الأول مع ان الثاني له كتاب وذكر الشيخ لها في الفهرست لعله باعتبار تعدد العنوان وتعدد سند الكتاب يقتصر على ترجمة واحدة وقال الميرزا في منهج المقال والوسيط وصاحب النقد وغيرهم الظاهر انها واحد .

بريه بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : قال ابن الأكفاني أراي الشيخ أبو عماد عبد العزيز بن أحمد الكتاني قبور الصحابة الذين هم بظاهر دمشق باب الصغير الى ان قال وراي أيضاً قبر بريه بنت الحسن بن علي بن أبي طالب في قبة (انتهى) ولم نجد في بنات الحسن (ع) من اسمها بريه فبناته سبع هن أم الحسن ، أم الحسين ، فاطمة ، أم عبد الله ، فاطمة الثانية ، أم سلمة ، رقية ، والظاهر ان أم فلان هو اسم لا كنية حتى تكون بريه اسم واحدة منهن وما الذي أتى ببنت الحسن (ع) الى دمشق مقر بني أمية ويمكن ان يكون هذا قبر واحدة من الاشراف اسم ايها الحسن .

ملا آقا بزرك المشهدي

(آقا) بالمد وقد لا يجد كلمة فارسية معناها السيد وهم ينطقونها بالغين المعجمة ويكتبونها بالقاف (وبزرك) معناه الكبير .

ذكره صاحب فردوس التواريخ وقال في حقه : العلامة الفهامة مقتدى الانام كفيل الارامل والأيتام مروج شريعة سيد الانام كان أول وروده الى المشهد المقدس نزل في المدرسة الصالحية المعروفة بمدرسة النواب واشتغل فيها مدة بالتعلم وتدريس الطلاب وصار اخيراً رئيساً مقبولاً عند الخواص والعوام ومروجاً لشريعة سيد الانام وهو الذي بنى الإيوان في مصلى المشهد المقدس الذي هو من الأبنية الرفيعة بأمر السلاطين الصفوية سنة ١٠٨٧ وله ثلاثة اولاد لهم منصب سر كشيكي في الحضرة الشريفة الرضوية في الكشيك الأول والثاني والرابع .

المولى آقا بزرك الطهراني ثم المشهدي

توفي في المشهد المقدس الرضوي سنة ١٣٠٢ ودفن هناك .

في مطلع الشمس : كان من معروف علماء طهران إماماً في مسجد آغا محمد مهدي التيريزي المشهور بملك التجار الذي هو من الجوامع المعتبرة وللناس به وثوق كامل جاور سنين في المشهد المقدس الرضوي وكان يدعو دائماً ان تكون وفاته هناك فاستجيب دعاؤه .

يومئذ تحت راية همدان احد عشر رئيساً منهم بريم هذا وخمسة اخوة له وقتل هو سادسهم .

بريه العبادي الحيري

(بريه) في ايضاح الاشتباه بضم الموحدة وفتح الراء واسكان الياء (انتهى) وفي رجال ابن داود بريه بضم الباء وسكون الراء وفتح المثناة تحت ، قال ومن الناس ظنه بريه بفتح الراء وسكون الياء تصغير ابراهيم وليس به «انتهى» والظاهر انه يشير بقوله ومن الناس الخ الى قول العلامة في الايضاح المتقدم ، وفي نضد الايضاح بريه على تصحيح العلامة تصغير ابراهيم وليس بشيء وجعله بضم الموحدة وسكون الراء وفتح التحتانية كما ضبطه بعضهم اصوب (انتهى) اقول الظاهر انه تصغير ابراهيم كما قاله العلامة وتصويب أنه بالضم فالسكون فالفتح لم يذكر له مستند (والعبادي) بسكر العين وبالباء الموحدة الخفيفة نسبة الى عباد بالكسر والتخفيف ايضاً ، في القاموس العباد بالكسر ، والفتح غلط ووهم الجوهرى قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة (انتهى) وفي الصحاح العباد بالفتح قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليهم عبادي (انتهى) (والحيري) بكسر الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية نسبة الى الحيرة بلد الملوك المناذرة بالعراق وكان نسبة بريه اليها باعتبار انه عبادي من نسل العباد الذين بالحيرة ..

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه (ع) : بريه العبادي الحيري اسلم على يد ابي عبد الله (ع) يقال روى عنه ابن ابي عمير (انتهى) وفي التعليقة في رواية ابن ابي عمير عنه اشعار بوثاقته (انتهى) وفي الفهرست بريه العبادي له كتاب اخبرنا به احمد عبدون عن ابي طالب الانباري عن حميد بن اسماعيل القرشي وعبد الله بن احمد النهيكي جميعاً عنه وقال النجاشي : بريه العبادي اخبرنا ابن الصلت الأهوازي عن احمد بن محمد بن سعيد حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي عن محمد بن سلمة بن اربيل عن عمار بن مروان عن بريه العبادي بكتابه (انتهى) وحكى ابن داود اسلامه على يد الصادق (ع) عن النجاشي وقال فيه نظر لأن الذي اسلم على يده بريه النصراني وهو غير العبادي وقد ذكرهما الشيخ في الفهرست (انتهى) اقول فيه اشتباه لأن الذي ذكر ذلك هو الشيخ في رجاله لا النجاشي والشيخ ذكر ذلك في العبادي لا النصراني فإذا كانا اثنين كما استظهره من ذكر الشيخ لها في الفهرست يكون قد نسب ما لأحدهما الى الآخر وهذا من اغلاط كتابه الذي قالوا ان فيه اغلاطاً ، وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن ابراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في حديث بريه انه لما جاء معه الى ابي عبد الله فلقني ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال ابو الحسن لبريه يا بريه كيف علمك بكتابك قال انا به عالم . ثم قال : كيف ثقتك بتأويله ؟ قال ما اوثقتني بعلمي فيه فابتدأ ابو الحسن يقرأ الانجيل فقال له بريه اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة او مثلك فأمن بريه وحسن ايمانه وأمنت المرأة التي كانت معه فدخل هشام وبريه والمرأة على ابي عبد الله (ع) فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين ابي الحسن موسى وبين بريه فقال ابو عبد الله ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال بريه أنى لكم التوراة والانجيل وكتب الأنبياء قال هي عندنا وراثه من عندهم نقرأها كما قرأوها ونقولها كما قالوا (انتهى) وظاهر ان هذا هو الذي قال الشيخ عنه انه أسلم على يد ابي عبد الله (ع) كما مر وان كان ظاهر هذا الخبر ان اسلامه كان على يد

البرزنطي

هو احمد بن محمد بن نصر .

البرزوفري

في الرياض : هو الشيخ ابو عبدالله الحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان (انتهى) وفي الخلاصة : هو الحسين بن سفيان وتعبه في منهج المقال بقوله بل الحسين بن علي بن سفيان .

بزيع

قال الكشي : سعد بن عبد الله حدثني محمد بن خالد الطيالسي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن ابن سنان قال ابو عبد الله (ع) : إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس كان رسول الله ﷺ أصدق البرية لهجة وكان مسيلمه يكذب عليه وكان أمير المؤمنين (ع) أصدق من برأ الله من بعد رسول الله ﷺ وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبد الله بن سبا لعنه الله وكان ابو عبد الله الحسين (ع) قد ابتلى بالمختار ثم ذكر ابو عبد الله الحارث الشامي وبنان فقال : كانا يكذبان على علي بن الحسين (ع) ثم ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعا والسري واما الخطاب ومعمراً وبناراً الأشعري وحمة الزيدي وصايداً النهدي ، وقال : لعنهم الله فانا لا نخلو من كذاب يكذب علينا او عاجز الرأي كفانا الله مؤنة كل كذاب وأذاقهم الله حر الحديد . سعد حدثني العبيدي العنبري عن يونس عن العباس بن عامر القصباني وحدثني ايوب بن نوح والحسن بن موسى الخشاب والحسن بن عبد الله بن المغيرة عن العباس بن عامر عن محمد بن ابي طلحة عن ابن ابي يعفور قال : دخلت على ابي عبد الله (ع) فقال : ما فعل بزيع فقلت له قتل فقال الحمد لله اما انه ليس لهؤلاء المغيرة شيء خير من القتل لأنهم لا يتوبون أبداً (انتهى) وروى الكليني في الموثق قال قلت لأبي عبد الله (ع) ان بزيعاً يزعم انه نبي فقال ان سمعته يقول ذلك فاقتله فجلست له غير مرة فلم يمكنني ذلك (انتهى) وفي منهج المقال وآخر طريقي الأخير صحيح (انتهى) وعن كتاب الفرق والمقالات للحسن بن موسى النوبختي بعد ان ذكر ان اصحاب ابي الخطاب صاروا اربع فرق قال وفرقة قالت بزيع نبي رسول مثل ابي الخطاب ارسله جعفر بن محمد وشهد بزيع لأبي الخطاب بالرسالة وبرى ابو الخطاب واصحابه من بزيع (انتهى) وانما ذكرناه مع خروجه عن شرط كتابنا لذكر اصحابنا له في كتب رجالهم ليعينوا عدم قبول روايته وقصدنا ان لا يفوتنا شيء مما ذكره ولا ارتباطه بالمؤذن ومولى عمرو بن خالد الآتين ، وفي منهج المقال : لا أدري هذا الملعون أيها هو أو غيرهما قال وفي تاريخ ابي زيد البلخي : اما البزيعية فأصحاب بزيع الحائك اقروا بنبوته وزعموا انهم كلهم انبياء وزعموا انهم لا يموتون ولكن يرفعون وزعم بزيع انه صعد الى السماء وأن الله مسح على رأسه ومج في فيه وان الحكمة تثبت في صدره « انتهى » ولكنه في الوسيط جزم بمغايرته لها فذكر ثلاث تراجم ولا ينبغي الريب في ان المؤذن غير هذا الملعون لما ستعرف من ان للصدوق طريقاً الى بزيع المؤذن وقد عد كتابه من الكتب المعتمدة فلا يمكن ان يكون هو هذا الذي هو من اصحاب ابي الخطاب المعروفين بالكفر والزندقة مضافاً الى وصفه بالمؤذن واولئك لا صلاة عندهم ولا أذان وكذلك مولى عمرو بن خالد على الظاهر لعن الشيخ له من

اصحاب الصادق (ع) كما ستعرف من غير اشارة الى فساد مذهبه مع ان عدله في اصحابه كالصريح في صحة مذهبه .

بزيع ابو عمرو بن بزيع

روى الكليني في الكافي عن علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن بزيع ابي عمرو بن بزيع قال : دخلت على ابي جعفر (ع) وهو يأكل خلا وزيتاً في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة قل هو الله أحد ، فقال : ادن يا بزيع فذنوت فأكلت معه ثم حسى من الماء ثلاث حسيات حين لم يبق من الخبز شيء ثم ناولني فحسوت البقية (انتهى) .

بزيع المؤذن

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام . وللصدوق طريق اليه في مشيخة الفقيه وقد عرفت أنه غير بزيع الذي روى الكشي لعنه . وفي مستدركات الوسائل : من الغريب ما في شرح التقي المجلسي ما لفظه : وما كان عن بزيع المؤذن فهو ضعيف روى الكشي اخباراً في ذمه ومنها خبر صحيح فيه لعنه فيمكن ان يكون نقل الكتاب قبل انحرافه الى الغلو (انتهى) قال : ولا أدري ما سبب جزمه بذلك وكيف لم يحتمل كون الملعون هو الكوفي أو غيرهما وهو الحائك (انتهى) .

بزيع مولى عمرو بن خالد كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

البساسيري

اسمه ارسلان بن عبد الله التركي .

البساس بن عمرو بن ثعلبة حليف بني ساعدة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ . هكذا ذكره الشيخ بسباس والموجود في غيره بسبس او بسيسة بدون الف ابن عمر وفي غيره عمرو وفي الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي : بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن زيد بن عمرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة شهد بدرًا واحدًا وليس له عقب (انتهى) وفي أسد الغابة عن ابن الكلبي بن رشدان بن عطفان بن قيس بن جهينة بن زيد بن ليث بن سواد بن اسلم بن الحاف بن قضاة ، وفي الاستيعاب : بسبس الى قوله ابن ذبيان الذبياني ثم الانصاري حليف لبني طريف بن الخزرج ويقال بسيسة بن بشر حليف للانصار شهد بدرًا وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ مع عدي بن ابي الزغباء ليعلموا علم غير ابي سفيان بن حرب ولبسبسه يقول الراجز : أقم لها صدورها يا بسبس (انتهى) . وفي أسد الغابة : ليس بين قولهم انه من بني ساعدة وبين قولهم هو من بني طريف بن الخزرج تناقض فان طريقاً هو ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر وطريف بطن من بني ساعدة (انتهى) ثم ذكر بسيسة بن عمرو وقال بعثه النبي ﷺ غير ابي سفيان وقال اخرجه ابن منده وحده ورأيت مضبوطاً في ثلاث نسخ صحيحة بضم الباء وفتح السين ويعدها مثناة تحتية وليس بشيء - يعني انه بالموحدة لا بالثناة وانه هو المتقدم - . وفي الإصابة بسيسة بموحدين مفتوحين بينها مهملة مفتوحة ويقال له بسبس بغير هاء وحكى عياض انه في مسلم بموحدة مصغراً - يعني

بسياسة والصواب الأول فقد ذكر ابن الكلبي انه الذي أراد الشاعر بقوله :
اقم لها صدورها يا بسبس ان مطايا القوم لا تحبس
ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

بسام بن عبد الله الصيرفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال في رجال الباقر (ع) بسام بن عبد الله الصيرفي ابا عبد الله مولى بني هاشم . وقال الكشي : (وفي بسام الصيرفي) حدثني محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثني محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن حديد حدثني عن عتبة العابد قال كنت مع جعفر بن محمد صلوات الله عليهما بباب الخليفة ابي جعفر بالحيرة حين اتى بسام واسماعيل بن جعفر فأخرج بسام مقتولا وأخرج اسماعيل بن جعفر بن محمد فرفع جعفر رأسه اليه قال فعلتها يا فاسق ابشر بالنار (انتهى) وتقدم الكلام على هذا الحديث في اسماعيل ابن جعفر وفي الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي : بسام الصيرفي روى عن ابي جعفر محمد بن علي قال ابو نعيم احسبه كان عبدا لا أعرف له ابا وكان ينزل عند حمام عترة وقد روى عن ابي جعفر محمد بن علي وكان يكنى ابا عبد الله (انتهى) وفي تهذيب التهذيب : بسام بن عبد الله الصيرفي الكوفي روى عن ابي الطفيل وزيد بن علي بن الحسين واخيه ابي جعفر الباقر وجعفر الصادق ويزيد الفقير وعطاء وعكرمة وغيرهم وعنه حاتم بن اسماعيل وكناه وخلاد بن يحيى وابن المبارك ووكيع وابو نعيم وغيرهم . قال عباس عن يحيى ثقة وقال اسحق بن منصور عنه صالح وقال ابو حاتم صالح الحديث لا بأس به . قلت : الأجري عن ابي داود عنه ان زيد ابن علي قال له علم ابني الفرائض وقال احمد لا بأس به وقال ابن حبان في الثقات يخطيء وقال الحاكم في المستدرک هو من ثقات الكوفيين ممن يجمع حديثه ولم يخرجاه . وحكى ابن شاهين في الثقات عن ابن معين انه قال : لا أدري ابن من هو وذكره ابن عقدة في رجال الشيعة وكذا الطوسي وابن النجاشي (انتهى) اقول لم يذكره ابن النجاشي وانما ذكره الكشي كما مر وعن قريب ابن حجر بسام بن عبد الله الصيرفي الكوفي صدوق من الخامسة وعن تهذيب الكمال : روى عن الحسن بن عمر الفقيمي ويحيى بن سالم (بسام) (انتهى) .

بسر بن ابي غيلان الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان بسر بن ابي غيلان مولى بني شيبان من شيوخ الشيعة قاله الدارقطني وابن ماكولا (انتهى) ويأتي عن بعض النسخ بشر بالشين المعجمة .

بسر بن ارمطة

مات سنة ٨٦

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال : بسر بن ارمطة وقيل انه ابن ابي ارمطة القرشي هو الذي قتل ابني عبيد الله بن عباس . وفي الخلاصة : بسر بضم الباء واسكان السين المهملة ابن ارمطة هو الذي قتل ابني عبيد الله بن عباس قثم وعبد الرحمن (انتهى) وهو مبين لشرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ له كما قلناه مكرراً . وفي الاستيعاب : بسر بن ارمطة ابن ابي ارمطة واسم ابي ارمطة عمير وقيل عويمر يقال : انه لم يسمع من

النبي ﷺ لأنه توفي وهو صغير هذا قول الواقدي وابن معين واحمد وغيرهم واما اهل الشام فيقولون انه سمع منه ، لبسر عن النبي ﷺ حديثان وذكرهما وكان يحيى بن معين يقول بسر بن ارمطة رجل سوء قال ابو عمر ذلك لأمور عظام ركبها في الاسلام فيما نقله اهل الأخبار وأهل الحديث ايضا منها ذبحه ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهما صغيران بين يدي امهما وكان معاوية قد استعمله على اليمن ايام صفين وكان عليها عبيد الله بن العباس لعلي فهرب عبيد الله حين احس ببسر بن ارمطة ونزلها بسر ففضى فيها هذه القضية الشنعاء (اقول) الصواب انه بعثه ليغير على المدينة ومكة واليمن وغيرها بعد ايام صفين . ثم قال : قال أبو الحسن الدارقطني بسر بن ارمطة له صبيحة ولم تكن له استقامة بعد النبي ﷺ وهو الذي قتل طفلين لعبيد الله بن عباس بن عبد المطلب باليمن في خلافة معاوية وهما عبد الرحمن وقثم ابنا عبيد الله بن العباس وذكر ابن الانباري عن ابيه عن احمد بن عبيد عن هشام بن محمد عن ابي مخنف قال : لما توجه بسر بن ارمطة أخير عبيد الله بن العباس بذلك وهو عامل لعلي عليها فهرب ، ودخل بسر اليمن فأتى بابني عبيد الله بن العباس وهما صغيران فدبحهما فنال امهما عائشة بنت عبد المذان من ذلك أمر عظيم فأنشأت تقول :

ها من احس بابني اللذين هما كالدريتين تشظى عنها الصدف
ها من احس بابني اللذين هما سمعي وعقلي فعقلي اليوم غتطف
حدثت بسراً وما صدقت ما زعموا من قيلهم ومن الاثم الذي اقترفوا
اتحى على ودجى ابني مرهفة مشحوة وكذاك الاثم يقترف

ثم وسوست فكانت تقف في الموسم تنشد هذا الشعر وتهيم على وجهها . وذكر المبرد ايضاً نحوه وقال ابو عمرو الشيباني لما وجه معاوية بن ابي سفيان بسر بن ارمطة الفهري لقتل شيعة علي فسار حتى اتى المدينة ، فر أهل المدينة ودخلوا الحرة حرة بني سليم وفي هذه الخرجة التي ذكرها ابو عمرو الشيباني اغار بسر بن ارمطة على همدان وسبى نساءهم فكن اول مسلمات سبين في الاسلام وقتل احياء من بني سعد ، ثم روى بسنده ان ابا ذر سمع يدعو ويتعوذ من يوم البلاء يدركني ويوم العورة ان أدركه ، اما يوم البلاء فتلتقي فئتان من المسلمين فيقتل بعضهم بعضاً . واما يوم العورة فإن نساء من المسلمات يسبين فيكشف عن سوقهن فأبين كانت اعظم ساقا اشتريت على عظم ساقها . قال فارسل معاوية بسر بن ارمطة الى اليمن فسبى نساء مسلمات فأقمن في السوق ثم روى بسنده عن ابي حازم عن سهل بن سعد : قال النبي ﷺ اني فرطكم على الخوض من مر علي يشرب ومن شرب لم يظماً أبداً ليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمعتي النعمان بن ابي عياش فقال هكذا سمعت من سهل قلت نعم قال فإني اشهد على ابي سعيد الخدري سمعته وهو يزيد فيها فأقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً لمن غير بعدي قال : والآثار في هذا المعنى كثيرة جداً تفصيلها في ذكر الخوض في باب خبيب من كتاب التمهيد والحمد لله . قال : وروى شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ انكم محشورون الى الله عراة غرلاً فذكر الحديث وفيه فأقول يا رب اصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ، قال ورواه سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ مثله . قال وكان بسر بن ارمطة

بالتنهار الحديث وفي آخره من أدركته اكلته (انتهى) ولم يعلم انه من شرط كتابنا . وفي مشتركات الكاظمي . باب بسر ولم يذكره شيخنا مشترك بين ابن أبي غيلان من أصحاب الصادق (ع) وبين أبي رافع السلمي من أصحاب الرسول ﷺ وبين ابن اطة القرشي (انتهى).

بسطام يباع اللؤلؤ

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال روى عنه علي بن شجرة . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعلام انه يباع اللؤلؤ برواية علي بن شجرة عنه (انتهى) .

بسطام الخذاء كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

بسطام بن الحصين بن عبد الرحمن الجعفي ابن اخي خيشمة واسماعيل خيشمة في اكثر النسخ بتقديم الياء المثناة من تحت على التاء المثناة وفي بعضها بالعكس .

قال النجاشي : كان وجها من وجوه أصحابنا وابوه وعمومته وكان اوجههم اسماعيل وهم بيت في الكوفة من جعفي يقال لهم بنو أبي سبرة منهم خيشم بن عبد الرحمن صاحب عبد الله بن مسعود له كتاب اخبرنا محمد بن جعفر الأديب حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن مفضل بن ابراهيم حدثنا محمد بن عمر بن النعمان الجعفي حدثنا بسطام بن الحصين بكتابه (انتهى) وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) بسطام بن الجعفي الكوفي . وفي الطريحي والكاظمي يمكن استعلام ان بسطام هو ابن الحصين المدوح برواية محمد بن عمر بن النعمان عنه (انتهى) وفي لسان الميزان بسطام بن الحصين بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي ابن اخي خيشمة ذكره الطوسي في رجال الشيعة (انتهى) .

بسطام بن سابور الزيات ابو الحسين الواسطي

قال النجاشي : مولى ثقة واخوته زكريا وزيد حفص كلهم ثقات روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (ع) ذكرهم أبو العباس وغيره . له كتاب يرويه عنه جماعة اخبرنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن حدثنا علي بن اسماعيل عن صفوان عن بسطام بكتابه (انتهى) وفي التعليقة : يظهر من قوله ذكرهم أبو العباس انه في المواضع التي يقول ثقة روى عن فلان ذكر ذلك أبو العباس مراده جميع ما ذكره حتى التوثيق لا خصوص روى عن فلان . نعم الظاهر اعتماده على ما ذكره أبو العباس وغيره حكمه بالتوثيق وسيجيء في حماد بن عثمان العرزمي ايضا ما يشير الى ما ذكرناه مع ان ابا العباس هو ابن نوح الثقة الجليل كما مر في الفوائد مع احتمال ان يريد من العبارة مجرد ذكرهم في الرجال ، ويشير الى عدالته رواية صفوان عنه ويؤيده قوله يروي عنه جماعة (انتهى) . ثم ذكر النجاشي ايضا بفاصلة بسطام بن سابور وقال له كتاب اخبرنا محمد بن جعفر النحوي حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا أحمد بن عمر حدثنا علي بن الحسن عن محمد بن حمزة عنه به (انتهى) وفي الفهرست : بسطام بن الزيات يكنى ابا الحسين الواسطي له كتاب اخبرنا به عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسين عن الصفار عن علي بن اسماعيل عن صفوان عنه ثم قال بعده بلا فاصل بسطام بن سابور له كتاب اخبرنا به أحمد بن محمد بن

من الأبطال الطغاة وكان مع معاوية بصفين وأمره ان يلقي عليا في القتال وقال له : سمعتك تمنى لقاءه فلو اظفرك الله به وصرعته حصلت على دنيا وآخرة ولم يزل به يشجعه ويمنيه حتى رآه فقصدته في الحرب والتقى فصرعه علي وعرض له معه مثل ما عرض فيما ذكروا لعلي مع عمرو بن العاص . ذكر الكلبي في كتابه ان بسر بن اوطاة بارز عليا يوم صفين فطعنه علي فصرعه فانكشف له فكف عنه كما عرض له مع عمرو ولهم فيها اشعار مذكورة في موضعها من ذلك الكتاب منها فيا ذكر ابن الكلبي والمدائني قول الحارث بن النضر السهمي :

أني كل يوم فارس ليس ينتهي وعورته وسط العجاجة باديه
يكف لها عنه علي سناناه ويضحك منها في الخلاء معاويه
بدت امس من عمرو فقتع رأسه وعورة بسر مثلها حذو حاذيه
فقلوا لعمرو ثم بسر ألا انظرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تحمدا إلا الحيا وخصاكما هما كائنا والله للنفس واقيه
ولولاها لم تنجوا من سناناه وتلك بما فيها عن العود ناهيه
مضى تلقيا الخيل المشيخة صبحه وفيها علي فاتر كا الخيل ناحيه
وكونا بعيدا حيث لا تبلغ القنا نحور كما ان التجارب كافيه

وفي تهذيب التهذيب قال ابن عساكر : سكن بسر دمشق وشهد صفين مع معاوية وكان على الرجالة ولاء معاوية اليمن وكانت له بها آثار غير محمودة وقيل انه خرف قبل موته وقال ابن يونس كان من شيعة معاوية وكان معاوية وجهه الى اليمن والحجاز في أول سنة (٤٠) وأمره ان يتقرأ من كان في طاعة علي فيوقع بهم ففعل بمكة والمدينة واليمن افعالا قبيحة وكان قد وسوس في آخر ايامه . وقال الدارقطني له صحبة ولم يكن له استقامة بعد النبي ﷺ قال الدوري : وسمعت يحيى بن معين يقول : كان بسر بن اوطاة رجلا سوء . وقال خليفة : مات في ولاية عبد الملك بن مروان وقد خرف .

بسر السلمي ابو رافع بن بسر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وابن بسر في كلامه صفة لرافع هكذا ذكر في منهج المقال وغيره بين بسر بن اوطاة وبسطام فدل على انه بالسين المهملة وفي الاستيعاب : بشير السلمي حجازي له صحبة وروى عنه ابنه رافع بن بشير ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه «انتهى» هكذا ذكره بالشين المعجمة والياء المثناة التحتية قبل الراء والظاهر انه هو الذي ذكره الشيخ في الاستيعاب ايضا : بشير السلمي ويقال بشير بالضم روى عنه ابنه حديثا واحدا ان النبي ﷺ قال يوشك ان تخرج نار تضيء لها أعناق الابل يبصرى تسير بسير بطيء الابل تسير النهار وتقوم الليل تغدو وتروح ويقال غدت النار ايها الناس فاغدوا قالت النار ايها الناس فقلوا راحت النار ايها الناس فروحوا من أدركته اكلته «انتهى» والظاهر انه هو المذكور قبله وفي أسد الغابة : بسر بالسين المهملة ابو رافع السلمي قاله ابن ماكولا بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة قال بشير السلمي عن النبي ﷺ تخرج نار من حبس سيل وروى عنه ابنه رافع ، في حديثه اختلاف كثير وفي اسمه ايضا اختلاف فقل ما ذكرناه وقيل بشير بفتح الباء وقيل بشر بغير ياء وقيل بسر بضم الباء والسين المهملة (انتهى) وفي الإصابة : بسر السلمي والد رافع وقيل بشير كأمير وقيل بشير كزهير وقيل بسر بالضم ومهملة ساكنة روى حديثه أحمد وابن حبان من أبي جعفر محمد بن علي عن رافع بن بشر السلمي عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال تخرج نار بارض حبس سيل تسير

الشيخ بشارة بن عبد الرحمن الخيقاني الغروي النجفي والد صاحب نشوة السلافة الشيخ محمد علي بن بشارة (الخيقي) نسبة الى خيقان قبيلة عراقية .

ذكره ولده في نشوة السلافة فقال : هو في سماء البلاغة والفصاحة بدر فكم ظهر لأمرء الكلام من بيانه سحر ، قال نادرة الزمان السيد علي خان معرفا في السلافة الكبرى (١) بما هو أحق به وأحرى هو شيخ المشائخ الجليلة والرافل من حلل الكمال بأشرف حلة تستنشق من روض نظمه نفحات نجد وتشم من ازاهيره ارج عراروند ورد علينا البلاد الهندية ومدحنا بأشعاره السنية فهو صديقنا الصدوق ذو الفضائل التي ترق وتروق (انتهى) فمن شعره قوله يمدح السيد المذكور :

أنعم صباحا اخا العلياء بشراكا فكوكب السعد بالإقبال وافاكا
فأنت بدر كمال لا أقول له والنور لا زال يبدو من عياكا
أضحيت للعلم بحرا اذا احطت به خيرا فأهديتنا حقا بفتواكا
رفعت بيت العلى والمجد ذوطت أعلى السهى في بناء البيت نعلكا
فصرت سلطان اهل الفضل اجمعهم والكل منهم اذا خاطبت لبكا
كفأك فخرا اذا فوخرت في شرف بأن احمد والكرار جداكا
قدم عليك المعالي والحقيق بها علي قدر وعين الله ترعاكا
ولا برحت بجنات وفي نعم ما دمت في هذه الدنيا واخركا
وله ايضا مخاطبا له :

يا غائبا عن مربعي فلانت في قلبي معي
انت الذى يا ساكنا بالمتحنى من اضلعي
نعم المخاطب انت لي ان كنت تسمع او تعي
الله انت مخاطبا إياك اعنى واسمعي

وله أيضا في مدحه وقد بارى له بيتين فأرسل اليه بهذه الأبيات كالمعتذر

أبا حسن فذلك النفس إني أتيت اليك منقادا ذليلا
لقد البستي حلال الأيادي وقد اسكتني ظلا ظليلا
وحسي في الورى فخرا بأنى وغدوت بربكم مولى نزيلا
نظمت مباريا بيتيك جهلا لأنى رمت شيئا مستحيلا
فشخصك لا اخال له شيها ونظمك لا أظن له مثيلا
حباك الله ملكا لا يدانى وزادك سيدي عمرا طويلا
وله في معذر :

قال العواذل خد من احببته لاح العذار به فلا تتغزل
فاجبتهم كفوا ولا تتكلموا اني تركت حديثكم في معزل
هذا ربيع قد بدا في روضة فهو اي فيه لا يزال ومنزلي
وله في مليح يحمل رعا :

يا حامل الرمح دعه فالرمح يشبه قدك
لم ذا تكلفت جهلا في حمل ما كان عندك

وله جوابا عن كتاب ورده من عمه للشيخ خلف من النجف وهو إذ ذاك في كرمان :

لسفح الدمع في خدي وادي وبين جوانحي قدح الزناد

موسى عن احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن عمر بن كيسة عن علي بن الحسين الطاطري عن محمد بن ابي حمزة عنه ، وأخبرنا احمد بن عبدون عن الانباري عن حميد عن النهيكي عنه (انتهى) وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) بسّاطم بن سابور ابو الحسن الواسطي الزيات ثم ذكر ايضا في أصحاب الصادق (ع) بسّاطم الزيات ابو الحسن الواسطي (انتهى) وابو الحسن وابو الحسين قد صحف احدهما بالآخر . قال الميرزافي منهج المقال : وكما ترى ظاهر كلام الشيخ في الكتاين التعدد كالنجاشي الا ان ظاهر كلام الشيخ في رجال الصادق (ع) انه هو الزيات وفي الفهرست ان اباه الزيات وصرح النجاشي ان كلا منهما ابن سابور دون الشيخ ومقتضى المجموع ان يكون كل منهما ابن سابور ابو الحسن او ابو الحسين الزيات أو ابن الزيات وهو ربما قرب الاتحاد (انتهى) وفي الوسيط جزم بالاتحاد فقال : قد يتكرر وهو واحد (انتهى) (أقول) ولا ينافي الاتحاد تعدد الطريق الى كتابه فربما كان له كتاب واحد اليه طريقان وكان ذلك هو سبب تعدد العنوان وان كان المعنون واحداً . وفي لسان الميزان : بسّاطم بن سابور الزيات ابو الحسن الواسطي ذكره الطوسي في رجال الشيعة روى عن جعفر الصادق روى عنه محمد بن ستان ومحمد بن حرب وصفوان بن يحيى وغيرهم (انتهى) وفي مشتركات الطريحي والكاظمي باب بسّاطم المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعمال انه ابن سابور الثقة برواية صفوان بن يحيى عنه ورواية محمد بن ابي حمزة عنه ورواية النهيكي (النهدي) عنه (انتهى) .

بسّاطم بن علي ابو علي

في الخلاصة في القسم الاول وكيل من اهل همدان (انتهى) وأخذ ذلك العلامة من النجاشي فانه ذكر في ترجمة محمد بن علي بن ابراهيم الهمداني انه كان في وقت القاسم بن محمد همدان معه ابو علي بسّاطم بن علي والعزيرين زهير ثلاثتهم وكلاء في موضع واحد بهمدان (انتهى) وفي التعليقة : بسّاطم بن علي سيجيء في محمد بن علي بن ابراهيم انه وكيله وفيه شهادة على الجلالة بل والعدالة (انتهى) .

بسّاطم بن مرة

قال النجاشي له كتاب اخبرنا محمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن بسّاطم بن مرة بكتابه (انتهى) وفي لسان الميزان : بسّاطم بن مرة ذكره الطوسي في رجال الشيعة روى عن عمرو بن ثابت يروي عنه ابراهيم بن هاشم والمعلى بن محمد البصري وغيرهما (انتهى) وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعمال ان بسّاطم هو ابن مرة برواية معلى بن محمد البصري عنه وحيث يعسر التمييز تقف الرواية (انتهى) .

بسّاطم بن يزيد الجعفي كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع)

الفاضل البسّاطمي

اسمه نوروز علي .

(١) لم نجده في نسخة السلافة المطبوعة .

وجيش الهم في صدري مقيم
وجسمي من سقامي في نحول
ابيت مفكرا في الأفق ليلا
وما حزني على ما لم انله
ولكن الغري وساكنيه
ولا سيما كتاب قد اتاني
كتاب قد حوى درر المعاني
وينشدني به شعرا انيقا
(لقد اسمعت لو ناديت حيا
صدقت بأنني ميت ولكن
الم تعلم بأن الجسم عندي
وجسم لا تكون الروح فيه
فلا تعجب اذ ناديت جسما
وما تركي جوابك عن ملال
ولكن ما ظننت قضاء سهلا
فكم بعنا كلامنا واشترينا
فلما ان اتيت ركبت عيسا
وفارقت اصفهان وساكنيها
فهذا متن احوالي اتاكم

يبارزني على الخيل الجياد
وكاس الصبر مشروبي وزادي
تحارب مقلتي جيش الرقاد
ولا حب ليلى او سعاد
اشبوا نار وجد في فؤادي
من المولى الكريم ابي الأيادي
بالفاظ المحبة والوداد
يناشد فيه اموات العباد
ولكن لا حياة لمن تنادي
كشفت الحال ما بين الأعادي
وان الروح في تلك البلاد
جماد عند ارباب السداد
ولم تسمع جوابا من جماد
فكن في العبد زين الاعتقاد
لعمرك دونه خسر القناد
فكان البيع في سوق الكساد
معلمة على قطع البوادي
لعلمي ان في مكثي فساد
ودون الشرح يقصر اجتهادي

غزاني في جيوش الحسن عمداً
فعدا وقلبي المضى اسير
وصار يطيعه في كل امر
فلما ان تحكم بي هواه
رماي في سهام الهجر ظلما
فمالي عن هواه من خلاص
وذا عبد المجيد ابو المعالي
فتى جداه قد فازا وحازا
ومن حاز الكمال وحاز فضلا
فتى اضحى امير الخلق طفلا
الا يا ايها المولى اجري
أجرتي من اناس الجأوني
غدا مولاك معتذراً اليهم
يقولون الشعب ازداد ورداً
وقد اجري الحيا فيه دموعاً
فقم يا ابن الحسين وسر اليه
وسارع واسمح لي في سؤالي
فبذل المال في نيل المعالي

وشن على فؤادي منه غاره
له بالرغم اذ عدم اضطباره
وفوض نحوه فيه اختياره
واضحى القلب مأواه وداره
واحرمني الوصال مع الزياره
خلا ركن العلاء ومستجاره
فتى لا تذعر الايام جاره
بفضلها الرسالة والوزاره
وكسب الجود قد اضحى شعاره
فاحسن في رعيته الاماره
فاني طالب منك الاجاره
فان الحر تكفيه الإشارة
وهم لم يسمعوا منه اعتذاره
وأخرج في مشاعره بهاره
بها للورد قد ظهرت نضاره
بجيش الجود وانهب لي ذماره
بقول لك البشارة يا بشارة
لعمري ابيك من خير التجارة

ومن جيد شعره ما تقاضى به وعداً وعده اياه السيد علي الملقب بنظام

الدين المستوفي فتباطأ به فقال مخاطباً له :

الا قل للنظام ابن الامجد
علي شمس آفاق المعالي
ابا الحسن لانت كريم قوم
فكيف نسبت من أصفاك مدحا
ومن شأن الكريم وفاء وعد
فان واعدت يوما في جميل
واني قد مدحتك في قريض
واني لاسم موصول لعمري

كريم الاصل من ام ووالد
ويدر الفضل مستوفي المحامد
ويحر فواضل عذب الموارد
وقد أملت له نيل المقاصد
ولا سيما لمتمدح ووافد
فأنجزه والا لا تواعد
غدا يسمو على الدرر الفرائد
حري منك في صلة وعائد

وله فيه ايضا :

الا أبلغ نظام الدين عما
فاني قد نظمت المدح فيه
فواعد في صلات واصلات
فكان كوعد عرقوب اخاه
فلم ينتج لذلك الوعد شكل
فيا مستوفيا حمداً وشكراً
فاني ذو لسان حيث ارضى
فكم لي من قريض في مديح
فانت غير فيما تراه
فان تنجز تكن معنى عليا

سأنظمه صريحاً لا معمى
وكان مديحه عندي نعماً
وما ابصرتها كيفاً وكما
يشرب اذ به قدماً ألماً
وأعقب عقمة هماً وغماً
ستستوفي بخلف الوعد ذماً
يرى شهداً والا كان سما
وذم خص في الدنيا وعما
بحالك لاثقا اما وإما
والا خالف الاسم المسمى

وقال فيه لما جاد له بصلة ردية :

لما مدحت نظاما
اذ خلته هاشميا
فجاد لي بصلات

نظما واديت حقه
بالجود يشبه رهطه
لما تحققت صدقه

وله حين تذكر الغرى واهله وهو اذذاك في بزم من اعمال كرماني :

انور الشمس ام بدر الكمال
وبرق لاح ام ذا ثغر هند
ومسك فاح ام هذا شذاها
نعم هند تبدت في خباها
بنور جبينها واللفظ تزري
وعم جبينها بالحسن خال
سهام لحاظها تدمي فؤادي
لها حكم على العشاق حتم
لئن نالت يداي الوصل منها
والا فالغنى لي عن هواها
رعى الله الغري وساكنيه
لئن هم ابعدون عن حماهم
اكرر ذكرهم نظماً ونثراً
بباب النهر مرت لي ليال
فكم من ليلة فيها جلسنا
وكم ايام سعد قد تقضت
وكم في الروضة الخضرا سقينا

تبدى ام سنا هند بدا لي
تبسم عن اقحاح او لآلي
اتني فيه انفاس الشمال
تميس بحسن قد واعتدال
لعمري بالغزالة والغزال
فدته النفس من عم وخال
قبيل الجلد في السحر الحلال
بسلطان الملاحه والجمال
بضرب البيض والسمر العوالي
بسكان الغري ذوي المعالي
وان افتروا ملالا بالنوى لي
فلست ودادهم يوما بسالي
فيحلو عند ذكرهم مقالي
حلالي العيش في تلك الليالي
مع الاحباب في روس الجبال
لنا والقبة البيضاء حيالي
رياض الود من غيث الوصال

وقال يمدح السيد عبد المجيد ابن السيد حسن آل كمونة وقد وعده
مع جماعة من السادة والاصحاب ان يخرج بهم الى الشعاب بجانب الطار في
النجف الاشرف في فصل الربيع فابطأ في وعده فقال :

فؤادي بالغرام اشب ناره
أقول البدر ثم اقول كلا

رشا بالخذ ابدى جلناره
فنور البدر منه قد استعاره

عسى تجمع الايام شملي بقربكهم فان الهى راحم وقدير
عليكم سلام الله مني مسلسلا وان شتموه يا كرام يدور
ومن نظمه قوله متغزلاً :

يا فاضلا بقوافي الشعر ما نطقا ان شئت تنظمها فوراً كمن سبقا
فاعشق فريداً مليحاً في عاسته فليس ينظمها الا الذي عشقا
والعود ليس له نشر ورائحة الا اذا حل فوق الجمر واحترقا

بشار الاسلمي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وفي لسان
الميزان بشار الاسلمي كوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن
جعفر الصادق (انتهى) وقد سمعت ان الشيخ الطوسي عده من رجال
الباقر لا الصادق عليهما السلام .

بشار بن الاسود الكندي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان
الميزان بشار بن الاسود الكندي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة
عن جعفر الصادق (انتهى) .

بشار الاشعري

قال العلامة في الخلاصة لعنه الصادق عليه السلام (انتهى) وهو
الاشعري الآتي وان روى الاشعري ايضاً كما سبق في بزيع ويأتي في
بنان، وهو خارج عن شرط كتابنا وذكرناه لذكر اصحابنا له .

بشار بن الكوفي الصبيعي

اختلفت النسخ فيه ففي بعضها بشار بن بشار بالباء الموحدة والشين
المعجمة في الابن والاب وفي بعضها بشار بن يسار بالثناة التحتية والسين
المهملة في الاب وفي منهج المقال لا يبعد ان يكون ذلك من الكتاب حملاً
على الجار يعني ابدال يسار بشار حملاً على الجار الذي هو الابن فسبق
الذهن الى ان الاب مثله قال ويؤيده ان في رجال ابن داود بشار بالباء
المفردة والشين المعجمة ابن يسار بالباء المثناة تحت والسين المهملة العجلى
الكوفي ناقلاً له عن رجال الشيخ والنجاشي والكشي (والصبيعي) اختلف
فيه كلام العلامة في ايضاح الاشتباه ففي بشار صرح بأنه الصبيعي بضم
الضاد المعجمة مولى بني ضبيعة مصغراً فيها وفي سعيد اخي بشار هذا
صرح بأنه الضبيعي بالضاد المعجمة المفتوحة والباء الموحدة المضمومة مولى
بني ضبيعة كذلك مكبراً وهو المحكي عن بعض نسخ الخلاصة ويوافقه ما في
لسان الميزان كما ستعرف .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام : بشار بن
يسار الكوفي وفي الفهرست بشر بن مسلمة له اصل وشار بن بشار له اصل
اخبرنا بهما الحسين بن عبيد الله عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن
احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عنه (انتهى) وقال
النجاشي : بشار بن بشار الصبيعي اخو سعيد مولى بني ضبيعة من عجل
ثقة روى هو واخوه عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ذكرهما
اصحاب الرجال له كتاب رواه عنه محمد بن ابي عمير اخبرنا محمد والحسين
قالا حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا ابن بطة حدثنا الصفار حدثنا احمد بن
محمد بن عيسى حدثنا ابن ابي عمير عن بشار به (انتهى) . وقال
الكشي : حدثني محمد بن مسعود قال سألت علي بن الحسن عن بشار بن
يسار الذي يروي عن ابان بن عثمان قال هو خير من ابان وليس به بأس

تسعين منا وعشراً من حب ارز وحنطه
فكان مادر عصر فلا تشم قط برقه
فاعجب به من بخيل اقام للبخل شرطه
وصار فيه قضاء لا زال يسلك طريقه
ان الذي جاد فيه قلامة او كعفته

وله بمدح العالم السيد محمد سعيد ابن المرحوم السيد محمد تقي
الحسيني الكرمانى :

يلوم قلبي لفرط الوجد عاذله وما درى انه شبت مشاعله
ومقلتي لا تزال الدهر باكية كأنها الغيم اذ ينهل وابله
كان جفني بليلي عاشق سهرى لذلك لما يزل جفني يواصله
ما زلت في جامع الاحزان معتكفا جسمي عليل وطول السقم ناحله
عدمت صبري وعقلي فرعن بدني وضاق صدري وجيش اهم نازله
اباني الدهر عن قومي وعن وطني بش الزمان فما تصفو مناهله
مالي معين على دهري اؤمله الا السعيد الذي فازت اوائله
سلالة المصطفى المبعوث من مضر بحر العلوم الذي فاضت سواحله
علامة العصر في علم له حجج تزيل زيغ الذي جهلا يجادله
كريم نفس يذل السيب منبسط يعود بالنجح والخيرات سائله
سميدع بارع بالحرب صولته تهيل قلب الذي امسى ينازله
فلو تتبعت اهل الفضل في زمي لما عثرت على شخص يمائله
او رمت تعداد فضل فيه مجتمع لحف حبري ولا تحصى فضائله
يا ايها السيد المفضل في شرف ومن تعم الورى منا فواضله
قد ضاق صدري وارجومك توسعة بما وهبت فخير البر عاجله

ومن نظمه هذه القصيدة قالها وهو في دار الغربية حين تذكر الغري
وأهله وأولها :

بزغن شمس ام طلعت بدور ام الشرق في ضوء الصباح منير
وبرق ترا آي ام ليل وترها تبسم عن در فبن ثغور
اذ خطرت مع تربها وتمايلت تحالى لها من بينهن خطور
فلما رآها ناظري صرت عاشقا وقلبي لها دون الحسان اسير

الى ان يقول :

فأعرضت عن ليل ووصفي جالها فما عندها الا جفا ونفور
وملت الى ذكر الغري وأهله أهيل لنا فيهم غنى وسرور
بلاد بها الرحمن أودع تربة لحسرة للمؤمنين امير
لها شرف عال على كل بقعة فليس لها الا الحجاز نظير
بلاد بها صحبي ورهطي ومترلي اليها ركاب الزائرين تسير
فما قط تحلوا لي بلاد وان حلت ولو زخرفت فيها لدي قصور
أهيل الحمى عيناى لا تألف الكرى فليس لها طعم الرقاد يزور
أهيل الحمى ليلي طويل لبعدهم وليلي لديكم بالغري قصير
أهيل الحمى اني اقول مضمنا فلم يبق لي الا اللسان نصير
(اسرب القطاهل من يعير جناحه لعلي الى من قد هويت اطيير)
فطار الى نحوي الغري ولم اطر لان جناحي بالفراق كسير
أهيل الحمى لا تقطعوا حبل وصلكم لاني اليه يا كرام فقير
أهيل الحمى ذا الدهر يوعد باللقا وتحدث من بعد الامور امور
فلا تنقضوا أهل الغري عهدكم واني على حفظ العهد صبور

بشار بن سواد الأحمر ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى).

بشار الشعيرى ابو اسماعيل

قال لعنه الصادق (ع) وتبرأ منه . وانما ذكرناه لذكر اصحابنا الرجالين له حتى لا يفوتنا شيء مما ذكره لبيان غلوه حتى لا تقبل رواية هو في سندها وتكون مردودة قال الكشي في رجاله : بشار الشعيرى . حمدويه حدثنا يعقوب عن ابن ابي عمير عن علي بن يقطين عن المدائني - هو مرازم بن حكم - عن ابي عبد الله (ع) قال : قال لي يا مرازم من بشار ؟ قلت بيار الشعير ، قال لعن الله بشاراً ، ثم قال لي يا مرازم قل لهم ويلكم توبوا الى الله فانكم كافرون مشركون . حمدويه وابراهيم ابنا نصير : حدثنا محمد بن عيسى عن صفوان عن مرازم قال : قال لي ابو عبد الله (ع) اتعرف مبشر . بشير - يتوهم الاسم - قال الشعيرى فقلت بشار قال بشار قلت نعم جار لي قال : ان اليهود قالوا ما قالوا ووجدوا الله وان النصارى قالوا ما قالوا ووجدوا الله ، وان بشاراً قال قولاً عظيماً ، فاذا قدمت الكوفة فائمه وقل له يقول لك جعفر يا كافر يا فاسق يا مشرك انا بريء منك . قال مرازم : فلما قدمت الكوفة قوضعت متاعي جئت اليه ودعوت الجارية فقلت قولي لابي اسماعيل : هذا مرازم ، فخرج الي فقلت له يقول لك جعفر بن محمد : يا كافر يا فاسق يا مشرك انا بريء منك ، فقال لي وقد ذكرني سيدي ؟ قلت نعم ذكرك بهذا الذي قلت لك ، فقال جزاك الله خيراً وفعل بك واقبل يدعولي . ومقالة بشار مقالة العليوية يقولون ان علياً (ع) رب وظهر بالعلوية الهاشمية واظهروا به عبده ورسوله بالمحمدية ووافق اصحاب ابي الخطاب في اربعة اشخاص علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) وان معنى الاشخاص الثلاثة فاطمة والحسن والحسين تلبس وفي الحقيقة شخص علي لانه اول هذه الاشخاص في الإمامة والكره ، وأنكروا شخص محمد عليه السلام وزعموا ان محمداً عبد وعلي رب واقاموا محمد مقام ما اقامت الخمسة سلمان وجعلوه رسولا لمحمد صلوات الله عليه فوافقهم في الإباحات والتعطيل والتناسخ . والعلائية سميتها الخمسة عليائية وزعموا ان بشار الشعيرى لما انكر ربوبية محمد وجعلها في علي وجعل محمداً عبد علي وانكر رسالة سلمان مسخ في صورة طير يقال له عليا يكون في البحر فلذلك سموهم العليائية . وحدثني الحسين بن الحسن بن بندار حدثني سعد بن عبد الله بن ابي خلف النميري الأشعري القمي حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب والحسن بن موسى الخشاب عن صفوان بن يحيى عن إسحق بن عمار ، قال ابو عبد الله (ع) : ان بشار الشعيرى شيطان ابن شيطان خرج من البحر فأغوى اصحابي (قال المؤلف) اي بمنزله شيطان هذه صفته . سعد : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن إسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله (ع) لبشار الشعيرى ان اخرج عني لعنك الله لا والله لا يظلمني وإياك سقف بيت ابدأ ، فلما خرج قال ويله ألا قال بما قالت اليهود ألا قال بما قالت النصارى ألا قال بما قالت المجوس أو بما قالت الصائبة ، والله ما صغر الله تصغير هذا الفاجر احد ، انه شيطان ابن شيطان خرج من البحر ليغوي اصحابي وشيعتي فاحذروه وليبلغ الشاهد الغائب : اني عبد الله بن عبد الله بن امته ضمتني الاصلاب والأرحام والي لميت والي لمبعوث ثم موقوف ثم مسؤول والله لأسألن عما قال في هذا الكذاب وادعاه علي يا ويله ما له اربعه الله فلقد أمن على فراشه وافزعني

(انتهى) هكذا ذكر الاب يسار بالمشاة التحتية وفي لسان الميزان بشار بن بشار الضبعي كوفي يكنى ابا جعفر ذكره الطوسي في رجاله الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق وقال ابن النجاشي له تصنيف رواه عنه محمد بن ابي عمير (انتهى) . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي باب بشار المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعمال انه الضبعي (او الضبعي) الثقة برواية ابن ابي عمير عنه وزاد الكاظمي وبرايته هو عن ابان بن عثمان وحيث يعسر التمييز تقف الرواية ما عرفت (انتهى) .

وليكن هذا آخر الجزء الثالث عشر من كتاب أعيان الشيعة وتم تبينه وطبعه في طبعته الاولى في ٢٧ جمادى الاولى سنة ١٣٥٨ هجرية على يد مؤلفه العبد الفقير الى عفوره الغني بحسن الامين الحسيني العاملي بمدينة دمشق الشام صيغت عن طوارق الايام ، ونسأل الله تعالى الذي وفق لإكماله ان يوفق لإكمال بقية الاجزاء والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً ورضي الله عن أصحابه المتتبعين والتابعين لهم بإحسان وتابعتي التابعين وعن العلماء والصالحين من سلف منهم ومن غير الى يوم الدين .

وبعد فيقول العبد الفقير الى عفوره الغني بحسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي نزيل دمشق عامله الله بفضله ولطفه وعفوه ، هذا هو الجزء الرابع عشر من كتابنا (أعيان الشيعة) في تمة حرف الباء وما بعده من الأسماء وفق لإكماله ومنه تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد ونسأله العصمة من خطأ اللسان وخطأ الجنان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

بشار بن زيد بن نعمان

قال العلامة في الخلاصة : من أصحاب امير المؤمنين (ع) (انتهى) والمحكي عن رجال الشيخ ان الذي فيه في أصحاب الباقر (ع) بشار بن زيد بن زيد بن نعمان مجهول وان الذي ذكره في أصحاب علي (ع) بشر بن زيد ويأتي . وفي رجال ابن داود بشار بن زيد بن نعمان من أصحاب علي (ع) : والذي رأيته بخط الشيخ بشر بن زيد مجهول «انتهى» قال الميرزا : كأن ابن داود تبع العلامة فيما ذكره ثم تنبه ان في رجال الشيخ بخطه بشر بن زيد فجمع بينهما (انتهى) يعني انه أخطأ ثانياً في زيادة لفظ مجهول فان الشيخ لم يذكره في بشر بن زيد وانما ذكره في بشار بن زيد بن نعمان . وفي لسان الميزان : بشار بن زيد بن نعمان ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) والحال انه ذكره من الرواة عن الباقر لا عن الصادق (ع) .

بشار بن سواد الأحمرى كوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان :

واقفني عن رقادي ، وتدرؤن ابي لم اقل ذلك ؟ اقول ذلك لاستقر في قبري (انتهى) وقد مر عن الخلاصة بشار الأشعري لكن الصحيح هذا الا ان في رجال الكشي عند ذكر ابي الخطاب حديثا يتضمن لعن بشار الأشعري وجماعة ، يأتي في آخر أحاديث بنان ، قاله في منهج المقال ومر الحديث في بزيع .

بشار بن عبيد مولى عبد الصمد كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) . وفي لسان الميزان بشار بن عبيد مولى عبد الصمد كوفي ذكره الطوسي والكشي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) ولم يذكره الكشي .

بشار بن مزاحم المنقري مولا هم كوفي

عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع) . وفي لسان الميزان بشار مولى مزاحم كوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) فالشيخ جعله ابن مزاحم مولى بني منقر وابن حجر جعله مولى مزاحم فيوشك ان يكون وقع اشتباه من ابن حجر .

بشار بن مفرع العجلي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ، وفي لسان الميزان : بشار بن مفرع العجلي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) هكذا في رجال الميرزا المطبوع بالقاف والراء وفي اللسان المطبوع مفرع بالفاء والزاي وكلاهما لا يعتمد على صحته وفي الوسيط بشار بن مفرع .

بشار بن يسار الكوفي الضبيعي

مر اختلاف النسخ فيه بين بشار بالباء الموحدة والشين المعجمة في الابن والاب وبين بشار بن يسار بالباء الموحدة والشين المعجمة في الابن والمثناة التحتية والسين المهملة في الاب ورجح الميرزا في منهج المقال والوسيط الثاني وان بشار في الاب من تحريف النساخ كما مر وجزم به ابن داود ايضاً ومر الكلام فيه مفصلاً في بشار بن بشار .

بشر الأسلمي

قتل بصفين مع امير المؤمنين علي (ع) سنة ٣٧ .

كان بشر من القراء وقتل مع هاشم بن عتبة بصفين كما يفهم من الشعر الآتي . روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه لما قتل هاشم بن عتبة بن ابي وقاص يوم صفين جزع الناس عليه جزعا شديداً وأصيب معه عصابة من اسلم من القراء فمر عليهم علي وهم قتل حوله مع اصحابه الذين قتلوا معه فقال :

جزى الله خيرا عصابة اسلمية صباح الوجوه صرعوا حول هاشم
يزيد وعبد الله بشر ومعبد وسفيان وابنا هاشم ذي الكارم
وعروة لا يبعد ثناء وذكره اذا اخترطت يوما خفاف الصوامر

بشر بن ابي عقبة المدائني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق والباقر (ع) .

بشر بن ابي غيلان الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) هذا على بعض النسخ من كونه بالشين المعجمة وفي بعضها بالسين المهملة وقد تقدم . وروى الشيخ في التهذيب في باب الذبائح وفي الاستبصار في باب ذبائح الكفار عن داود بن كثير عن بشر بن ابي غيلان الشيباني ومنه يعلم انه يوصف بالشيباني . وفي لسان الميزان : بشر بن ابي غيلان الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) .

بشر بن اسماعيل كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

بشر بن اسماعيل بن عمار بن حيان التغلبي مولا هم ابن اخي اسحق بن عمار .

مر في ترجمة عمه اسحاق بن عمار عن النجاشي انه من وجوه من روى الحديث وانهم بيت كبير من الشيعة وفي نسخة بشير كما يأتي وفي منهج المقال ولعله والأول واحد (انتهى) .

بشر بن البراء بن معرور

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال اخي رسول الله ﷺ بينه وبين واقد بن عبد الله التميمي حليف بني عدي شهد بدرأ واحداً والخندق والحديبية وخيبر وأكل مع رسول الله ﷺ من الشاة المسمومة وقيل انه مات منه (انتهى) وفي الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي : بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد وامه خليده بنت قيس بن ثابت بن خالد من اشجع ثم من بني دهمان شهد العقبة في روايتهم جميعاً وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين واقد بن عبد الله التميمي حليف بني عدي وشهد بشر بدرأ واحداً والخندق والحديبية وخيبر مع رسول الله ﷺ وأكل مع رسول الله ﷺ يوم خيبر من الشاة التي اهدتها اليه اليهودية وكانت مسمومة فلما ازدرد بشر اكلته لم يرم مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان ومأطله وجعه سنة لا يتحول الا ما حول ثم مات منه ويقال لم يرم من مكانه حتى مات ثم روى بسنده ان رسول الله ﷺ قال من سيدكم يا بني سلمة ؟ قالوا : الجند بن قيس ، على انه رجل في بخل ، قال وأي داء ادوا من البخل بل سيدكم بشر بن البراء بن معرور (اهـ) .

بشر بن بشار كوفي

في لسان الميزان : روى عن ابي جعفر الباقر روى عنه داود الصيرفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة (انتهى) اقول : الذي ذكره الطوسي هو بشر بن اسار لا بشار كما سيأتي ولم يذكر انه روى عنه داود .

بشر بن بشار النيسابوري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي (ع) وقال وهو عم ابي عبد الله الشاذلي (انتهى) .

بشر بياع الزبلي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) .

بشر بن بيان بن حمران النفليسي نزل المدائن .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

بشر بن جعفر الجعفري ابو الوليد

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) وقال روى عنه احمد بن الحارث الانباطي (انتهى) وعن جامع الرواة انه نقل رواية ثعلبة بن الضحاك عن بشر بن جعفر عن الصادق (ع) ورواية اسماعيل السراج وصفوان بن يحيى ايضا عنه (انتهى) فيمكن كونه المترجم او الاقي ان لم يكونا واحداً .

بشر بن جعفر الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) . وقال الميرزا لا يبعد ان يكون هو الاول (انتهى) وفي لسان الميزان : بشر بن جعفر الجعفري الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق وابيه ابي جعفر الباقر (انتهى) .

بشر بن حسان الذهلي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) . وفي لسان الميزان : بشر بن حسان الرملي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) وابدال الذهلي بالرملي من تحريف النساخ او ابن حجر .

بشر بن خثعم

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) . وفي لسان الميزان ذكره ابو جعفر الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن ابي جعفر الباقر (انتهى) .

بشر بن رباط الكوفي

في لسان الميزان : ذكره ابو عمرو الكشي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) ولم اجد في رجال الكشي ولا في غيره .

بشر بن الربيع

قال العلامة في الخلاصة وابن داود في رجاله انه بترى .

بشر الرحال

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) ومر في ترجمة احمد بن علوية قول النجاشي انه سمى الرحال لانه رحل خمسين رحلة من حج الى غزوة واكثر حماد بن عيسى الرواية عنه .

بشر بن زاذان الجزري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه . وفي لسان الميزان ذكر الطوسي في رجال الشيعة بشري بن زاذان الحريري وقال كان ثقة روى عن الصادق (انتهى) وقد خالف ما تقدم في جعله بشيراً بالياء وهو بشر بغير ياء وفي نسبه الحريري وهو الجزري وفي توثيقه ولم يوثق .

بشر بن زيد

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام . وفي منهج المقال وليس بالمحكوم بكونه مجهولاً كما توهم ابن داود وقد تقدم التنبيه عليه في

بشار (انتهى) ويتضح ذلك بمراجعة ما مر في بشار بن زيد بن نعمان .

بشر بن سحيم الغفاري

ذكره ابن داود في رجاله في القسم الاول نقلاً عن رجال الشيخ في اصحاب الرسول ﷺ وقال مهمل وإهماله وعده في القسم الاول متنافيان ولكن المحكي عن رجال الشيخ بشير بالياء كما سيأتي إلا ان المذكور في كتب الصحابة وغيرها من كتب اهل السنة بشر بغير ياء وذلك يقوي ما قاله ابن داود فعن تقريب ابن حجر : بشر بن سحيم بمهملتين مصغراً الغفاري صحابي وله رواية عن علي (انتهى) وفي الاستيعاب : بشر بن سحيم بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الغفاري روى عنه نافع بن جبير بن مطعم حديثاً واحداً عن النبي ﷺ في ايام التشريق انها ايام اكل وشرب لا احفظ له غيره ويقال فيه بشر بن سحيم البهزي وقال الواقدي بشر بن سحيم الخزاعي كان ينزل كراع الغميم وضجنان والغفاري في بشر اكثر (انتهى) وفي اسد الغابة : بشر بن سحيم الغفاري من ولد حرام بن غفار بن مليل وقيل البهزي عداده في اهل الحجاز كان يسكن كراع الغميم وضجنان قاله ابن منده وأبو نعيم عن محمد بن سعد ثم روى بسنده عن بشر بن سحيم وان النبي ﷺ خطب يوم التشريق او في ايام الحج فقال لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان هذه الايام ايام اكل وشرب اخرجته الثلاثة (انتهى) ولم يعلم انه من شرط كتابنا إلا ان يستفاد ذلك من روايته عن علي عليه السلام وفيه نظر .

بشر بن سلام

قال النجاشي : رأيت بخط ابي العباس احمد بن علي بن نوح فيما وصى الي من كتبه : أخبرنا احمد بن محمد الزراري حدثنا محمد بن جعفر الزراري عن يحيى بن زكريا ابي محمد اللؤلؤي عن بشر عن صالح النيلي (انتهى) وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعمال بشر انه ابن سلام برواية يحيى بن زكريا ابي محمد اللؤلؤي عنه وزاد الكاظمي وبروايته هو عن صالح النيلي (انتهى) .

بشر بن سلام ابو الحسن البجلي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) . قال الميرزا في منهج المقال : ولا يبعد ان يكون الاول ومن اصحابنا من نقله سالم والله اعلم (انتهى) وفي لسان الميزان : بشر بن سالم الهمداني البجلي روى عن عبد العزيز بن ابي رواد عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً : من مشى في حاجة اخيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين . روى ابنه الحسن بن بشر عنه . قال الطبراني في الأوسط : لم يروه عن عبد العزيز الا بشر بن سلام البجلي تفرد به ابنه . وقال ابو حاتم منكر الحديث قلت وذكره ابو جعفر الطوسي في رجال الشيعة وكناه ابا الحسن (انتهى) .

بشر بن سلمة

في التعليقة في كتاب الأخبار عن ابن ابي عمير في الصحيح عن بشر بن سلمة عن مسمع . وجدي (المجلسي) حكم باتحاد ابن سلمة وابن سلمة الآتي وقال الأكثر بزيادة الميم ويؤيده رواية ابن ابي عمير عنه وفيها إشعار بوثاقته كما مر (انتهى) .

بشر بن سليمان البجلي كوفي

قال النجاشي : له كتاب أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن مفضل بن إبراهيم حدثنا محمد بن الربيع الأقرع عن بشر بكتابه (انتهى) وفي لسان الميزان : بشر بن سليمان البجلي الكوفي ذكره ابن النجاشي في مصنفه الشيعة روى عنه عمر بن الربيع الأقرع (انتهى) فأبدل محمد بعمر . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعماله أنه ابن سليمان البجلي برواية محمد بن الربيع الأقرع عنه .

بشر بن سليمان النخاس

في التعليقة : من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وهو الذي أمره أبو الحسن بشراء أم القائم وقال فيه انتم ثقاتنا أهل البيت واني مزكيت ومشفرك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة .

بشر بن الصلت العبدى الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) . وفي لسان الميزان : بشر بن الصلت العبدى الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) .

بشر بن طرخان النخاس

قال الكشي في رجاله : ما روي في بشر بن طرخان النخاس حمويه وإبراهيم ابن نصير حدثنا محمد بن عيسى حدثنا الحسن الوشا عن بشر بن طرخان قال : لما قدم أبو عبد الله (ع) الحيرة أتته فسألني عن صناعتي فقلت نخاس فقال نخاس الدواب فقلت نعم ، وكنت رث الحال فقال أطلب لي بغلة فضحاء^(١) بيضاء الأعفاج^(٢) بيضاء البطن فقلت ما رأيت هذه الصفة قط فقال بل فخرجت من عنده فلقيت غلاماً تحت بغلة بهذه الصفة فسألته عنها فدلني على مولاه فأتيته فلم أبح حتى اشتريتها ثم أتيت أبا عبد الله (ع) فقال نعم هذه الصفة طلبت ثم دعا لي فقال لي : انمى الله ولدك وكثر مالك فرزقت بذلك

من بركة دعائه من الأولاد ما قصرت عنه الأمنية (انتهى) وقال العلامة في الخلاصة : روى الكشي في كتابه حديثاً في طريقه محمد بن عيسى أن أبا عبد الله (ع) دعا له بكثرة المال ولولد (انتهى) وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة الطريق ضعيف والدعاء لا يدل على توثيقه بل ربما دل على مدح لو صح طريقه (انتهى) وفي منهج المقال : في دلالة على المدح أيضاً تأمل لما روي عنه (ع) أنه قال اللهم ارزق محب محمد وآل محمد الكفاف والعفاف وارزق عدو آل محمد كثرة المال والولد بل ربما أفاد نوع ذم فتدبر (انتهى) وفي التعليقة : بشر بن طرخان عد مدوحاً لما ذكر الكشي وقوله ضعيف فيه أنه ليس فيه من يتوقف فيه إلا محمد بن عيسى وقد رجح قبول روايته وفاقاً للأكثر وسندكر في ترجمته أنه من الثقات الأجلة ولو

(١) الفضحاء مؤنث الفضح وهو الأبيض وليس بشديد البياض وسئل أعرابي عن الأنفح فقال هو لون اللحم المطبوخ .

(٢) الأعفاج جمع علفج وهي مواضع الامعاء .

المؤلف

سلم ضعفه ففيه أيضاً ما ذكرناه في الفائدة الثالثة من أنه يحصل الظن الذي هو نافع في أمثال المقام وقوله لا يدل على التوثيق فيه أن مراد العلامة منه ليس ظاهراً في التوثيق بل الظاهر خلافه وقوله بل ربما أفاد نوع ذم فيه أنه خلاف الظاهر كيف والدعاء له جزاء لخدمته وإحسانه لأحسانه ونصيحة لنصيحته مع أنه ورد حث عظيم في إكثار الولد في كتاب النكاح وكتب الدعاء وغيرها بل ربما رغبوا في الاستغفار والأدعية والأفعال الحسنة بإيرائهم كثرة المال بل وربما رغب في تحصيل السعة والازدياد . والمقامات مختلفة وليس هنا موضع الذكر . واعترض عليه أيضاً بأنه متضمن لشهادته لنفسه وفيه أن الظاهر أن مراده من الحديث ليس التزكية لنفسه بل اظهار استجابة دعائه وشكر صنيعته به وما ارتزق من بركته أو مجرد نقل قصة . على أنهم ربما اعتدوا بما يتضمن الشهادة للنفس . هذا واعلم أن الوارد في الكافي أن الصادق (ع) دعا لطرخان بكثرة المال والولد (انتهى) أقول بجيئه إلى الصادق (ع) لما قدم الحيرة - وإنما جاء مسلماً عليه - دليل على معرفته بحقه وتشيعه وولائه وكذا سؤاله عن صناعته وتبسطه معه وتكليفه بشراء بغلة بصفة خاصة ، ثم دعاؤه له بأنماء الولد وكثرة المال ظاهر ظهوراً بيناً في اظهار شفقتة عليه وبجاراته على إحسانه فتأمل صاحب المنهج في دلالة على المدح وقوله ربما أفاد نوع ذم : غريب مع جلالة قدره واعتدال سليقته كتعليقه بالرواية المذكورة الذي أجاب عنه المحقق البهبهاني بالصواب . وكم في ادعية الأئمة عليهم السلام من التعوذ بالله من الفقر والدعاء بسعة الرزق ، نعم ربما كان في كثرة المال والولد مفسدة ، وعلى مثله يحمل الحديث المذكورة والمقامات والجهات مختلفة كما أشار إليه . أما ضعف الطريق فغير صواب لما ثبت من جلالة قدر محمد بن عيسى كما يأتي في ترجمته . والعلامة حيث أورده في القسم الأول المعد للثقات أو من يرجح قبول روايته فقد رجح قبول روايته لرواية الكشي المذكورة وإن كان في طريقها محمد بن عيسى لترجيحه وثاقته وجلالته فاعتراض الشهيد الثاني عليه بأن الدعاء لا يدل على توثيقه غير وارد لجواز أن يكون أراد الأعم من التوثيق فلذلك أورده في القسم الأول . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعماله أن بشراً هو ابن طرخان برواية الحسن الوشا عنه وحيث يعسر التمييز تقف الرواية (انتهى) .

بشر بن عاصم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ حكاه ابن داود هكذا بشر بغير ياء وحكى غيره عن رجال الشيخ : بشير بن عاصم كما يأتي ولا يبعد أن يكون الصواب بشر بغير ياء كما ذكره ابن داود لإطباق كل من صنف في الصحابة على أنه بشر بغير ياء ولم يذكر أحد منهم بشير بن عاصم بالياء في الصحابة أصلاً . ففي الاستيعاب بشير بن عاصم الثقفي هكذا قول أكثر أهل العلم إلا ابن رشد فإنه ذكره في كتابه في الصحابة فقال المخزومي ونسبه فقال بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وذكر ابن أبي حاتم قال : بشر بن عاصم له صحبة روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة (انتهى) وفي أسد الغابة : بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي هكذا نسبة أكثر العلماء وقد جعله بعضهم مخزومياً فقال : بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والأول أصح وكان عامل عمر على صدقات هوازن روى أبو وائل أن عمر بن الخطاب استعمله على صدقات هوازن فتخلف عنها ولم يخرج فلقيه فقال ما خلقتك أما ترى أن عليك سمعا وطاعة قال بل

بشر بن العسوس الطائي

في كتاب صفين لنصر بن مزاحم : العشوش بالشين المعجمة وفي شرح النهج المطبوع بمصر العوس والظاهر ان كليهما خطأ . وفي نسخة مخطوطة من شرح النهج كتبت في حياة المؤلف العسوس بعين مهملة وسينين مهملتين بينها واو وهي الصواب ، ولكن كل واحد من السنين نقط بثلاث نقط تحته كما هي قاعدة الخط القديم ينقط الشين بثلاث نقط فوقه والسين بثلاث تحته ، ولعله من ذلك حصل الاشتباه في نسخة كتاب صفين لنصر .

كان بشر هذا من اصحاب امير المؤمنين (ع) وشهد معه صفين قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين عبثت لطيء جموع اهل الشام ثم اقتتلوا فقال ابن العسوس الطائي :

يا طيء السهول والأجبال الا انهضوا بالبيض والعوالي
وبالكماة منكم الأبطال فقارعوا ائمة الضلال
السالكين سبل الجهال

وقاتل ففقت عينه فقال :

الا ليت عيني هذه مثل هذه ولم امش بين الناس الا بقائد
ويا ليت رجلي ثم طنت بنصفها ويا ليت كفي ثم طاحت بساعدي
ويا ليتني لم ابق بعد مطرف وسعد وبعد المستنير بن خالد
فوارس لم تعر الخواضن مثلهم اذا هي ابدت عن خدام الخرائد

وقال نصر في كتاب صفين ايضا : التقى الناس فاقتتلوا قتال شديدا وحاربت طيء مع امير المؤمنين (ع) حربا عظيمة وتداعت وارتجزت وقتل منها ابطال كثيرون وفقت عين بشر بن العسوس الطائي وكان من رجال طيء وفسانها فكان يذكر بعد ذلك ايام صفين فيقول وددت اني كنت قتلت يومئذ ووددت ان عيني هذه الصحيحة فقتت ايضا (انتهى) وذكر المبرد في الكامل فيها حكاية ابن ابي الحديد عنه في شرح النهج غمرا لأبي العسوس الطائي مع الحجاج والظاهر انه هو هذا وبقاؤه من زمن امير المؤمنين (ع) الى زمن الحجاج غير مستبعد قال المبرد : قال الحجاج يوما لأبي العسوس الطائي اي اقدم نزول ثقيف الطائف ام نزول طي الجبلين؟ فقال له العسوس : ان كانت ثقيف من بكر ابن هوازن فنزول طيء الجبلين قبلها وان كانت من بقايا ثمود فهي اقدم . فقال الحجاج : يا ابا العسوس اتقني فاني سريع الخطفة لللاحق المتهور فقال ابو العسوس وكان اعرابيا قحا الا انه لطيف الطبع وكان الحجاج يمازحه :

يؤدبني الحجاج تأديب اهله فلو كنت من اولاد يوسف ما عدا
واني لأخشى ضربة ثقفيه يقدها عن عصاه المقلدا
على انني مما احاذر آمن اذا قيل يوما قد عصى المرء واعتدى

وذلك للاختلاف في نسب ثقيف فقليل انهم من هوازن وقيل من اياد وقيل من بقايا ثمود .

بشر بن عقبة الراثبي

في لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن الباقر والصادق وكذا ذكره ابو عمرو الكشي (انتهى) اقول : لم يذكر الطوسي بشر بن عقبة اصلا وانما ذكر ابن عتبة او عتبة كما تقدم ولم يصفه بالرائي ولا بالرواية عن الباقر ولم يذكره الكشي بشر ولا شك انه قد وقع

ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ولي من امور المسلمين شيئا اُن به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى فيها سبعين خريفا (الحديث) قال وقد اخرج البخاري فقال : بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي حجازي اخو عمرو قال لي علي مات بعد الزهري ومات الزهري سنة ١٢٤ يروي عن ابيه سمع منه ابن عيينة ونافع بن عمر وقال عن ثور بن زيد عن بشر بن عاصم بن عبد الله بن سفيان عن ابيه عن جده سفيان عامل عمر (انتهى) ثم ذكر بشر بن عاصم قال البخاري صاحب النبي ﷺ وجعله ترجمة منفردة عن بشر بن عاصم بن سفيان المتقدم وجعل هذا صحابيا ولم يجعل الاول صحابيا وجعله غيره في الصحابة (انتهى) وفي الإصاية بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي عامل عمر هكذا نسب ابن رشد في الصحابة أما البخاري وجماعة فقالوا بشر بن عاصم ومنهم من قال الثقفي ومنهم قال بشر بن عاصم بن سفيان وهذا الأخير وهم فإن بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله الثقفي الذي يروي عن ابيه عن جده سفيان بن عبد الله انه كان عاملا لعمر غير بشر بن عاصم الصحابي ، وقد فرق بينهما البخاري وغيره قال البخاري بشر بن عاصم صاحب النبي ﷺ ثم قال بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي حجازي سمع منه ابن عيينة ثم قال وقد تبين بما ذكرنا أن بشر بن عاصم بن سفيان لا صحبة له بل هو من أتباع التابعين وإن بشر بن عاصم الصحابي لم ينسب في الروايات الصحيحة الا ما تقدم عن ابن رشد فإن كان محفوظا فهو قرشي والا فهو غير الثقفي قطعاً ، وفي كلام ابن الاثير ما ينافي ذلك وخطؤه فيه يظهر بالتأمل فيما حرره (انتهى) وفي لسان الميزان : بشر بن عاصم بن حفص بن عمر وعنه عبد الرزاق قال الخطيب مجهولان (انتهى) وذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق « انتهى » (اقول) قد عرفت أن بشر بن عاصم الذي ذكره الشيخ في رجاله هو من اصحاب الرسول ﷺ لا من اصحاب الصادق (ع) ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

بشر بن عايد الأسدي مولا هم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع)

بشر بن عبد الله الخثعمي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) وذكر فيهم ايضا بشر بن عبد الله بن عمرو بن سعيد الخثعمي الكوفي (انتهى) وفي لسان الميزان : بشر بن عبد الله بن عمرو بن سعيد الخثعمي في ترجمة ارطاة بن الأشعث وقد ذكره الطوسي في الرواة عن ابي جعفر الباقر وولده جعفر الصادق وقال هو من رجال الشيعة (انتهى) اقول : مر ما اشار اليه في ترجمة ارطاة بن الأشعث البصري وقوله ذكره الطوسي في الرواة عن الباقر والصادق غير صواب بل لم يذكره إلا في اصحاب الباقر كما سمعت .

بشر بن عبد الله الشيباني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) . وفي لسان الميزان بشر بن عبد الله الشيباني ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : روى عن جعفر الصادق (انتهى) .

بشر بن عتبة الكوفي الأسدي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي بعض النسخ عتبة .

تصنيف من صاحب اللسان .

بشر بن عمارة الحثمي الكوفي المكتب

«المكتب» بضم الميم وتشديد التاء المكسورة معلم الكتابة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام . قال الميرزا : وفي بعض النسخ ابن همام ويأتي (انتهى) وفي لسان الميزان بشر بن عمار الحثمي الكوفي المكتب ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق ووجدت له قصة ظاهرة البطلان ذكرها ابو الفرج في الأغاني في ترجمة السيد اسماعيل الحميري الشاعر من طريق ابراهيم بن عبد الله الطلحي حدثني اسحاق بن محمد بن بشر بن عمار الصيرفي عن جده بشر بن عمار : حضرت موت السيد الحميري وهو يجود بنفسه وان وجهه اسود كالقار (انتهى) وقوله ظاهرة البطلان لم يأت عليه ببرهان .

بشر بن عمرو بن الاحدوث الحضرمي الكندي -

ذكره في ابصار العين بهذا العنوان وقال : كان من حضر موت وعداده في كندة ، وكان تابعيا وله اولاد معروفون بالمغازي وكان بشر من جاء الى الحسين (ع) ايام المهادنة وقال السيد الداودي : لما كان اليوم العاشر من المحرم وقع القتال قيل لبشر وهو في تلك الحال ، ان ابنك عمراً قد أسر في ثغر الري ، فقال عند الله احتسبه ونفسي ما كنت احب ان يؤسر وأن أبقي بعده . فسمع الحسين (ع) مقالته فقال له رحمك الله انت في حل من بيعتي فإذهب واعمل في فكاك ابنك ، فقال له اكلتني السباع حيا ان انا فارقتك يا ابا عبد الله . فقال له فاعط ابنك محمدا وكان معه هذه الاثواب البرود يستعين بها في فكاك اخيه واعطاه خمسة أثواب قيمتها الف دينار وقال السروي انه قتل في الحملة الأولى (انتهى) ولم نجد من ذكره غيره ولا ذكر هو من ابن نقله ويمكن ان يكون نقله من الخدائق الوردية ومراده بالسيد الداودي على الظاهر هو ابن طاوس في كتاب الملهوف وكان الأولى التعبير بابن طاوس لأنه اشهر ولكن هذا الذي نقله ليس له في الملهوف أثر وانما فيه انه لما خطب الحسين (ع) اصحابه ليلة العاشر من المحرم واذن لهم في الانصراف واجابوه ، قال : وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال قد أسر ابنك بشير الري فقال عند الله احتسبه ونفسي ما كنت احب ان يؤسر وانا ابقي بعده فسمع الحسين قوله فقال : رحمك الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني السباع حيا ان فارقتك قال فاعط ابنك هذه الاثواب البرود يستعين بها في فكاك اخيه فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار (انتهى) والتفاوت بين النقلين لا يمكن ان يحصل فيه اشتباه لبعدهما بينهما . نعم في الزيارة المنسوبة الى الناحية المقدسة التي ذكرها السيد ابن طاوس في الاقبال ما صورته : السلام على بشر بن عمرو الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين (ع) وقد اذن لك في الانصراف اكلتني السباع حيا ان فارقتك واسأل عنك الركبان واخذلك مع قلة الأعوان لا يكون هذا ابدا (انتهى) وقوله قال السروي انه قتل في الحملة الأولى ، الظاهر ان مراده بالسروي ابن شهر اشوب ولم يذكره ابن شهر اشوب في عداد من قتل في الحملة الأولى فراجع . وفي كتاب لبعض المعاصرين لا يوثق بنقله : بشر بن عمرو بن الاحدوث الحضرمي الكندي جاء الى الحسين عليه السلام ايام المهادنة ، ولما خطب الحسين عليه السلام يوم العاشر

واذن لأصحابه في الانصراف قيل لبشر في تلك الحال ان ابنك قد أسر بشير الري فقال عند الله احتسبه ونفسي ما كنت احب ان يؤسر وان ابقي بعده فسمع الحسين مقالته فقال رحمك الله انت في حل من بيعتي فإذهب واعمل في فكاك ابنك فأبى ونطق بما ذكر في زيارة الناحية المقدسة وتقدم يوم الطف فقاتل حتى قتل (انتهى) ولم يذكر لنقله مستندا . ويغلب على الظن انه اخذ بعضه من ابصار العين وزاد عليه ما في الزيارة وقد ذكرنا في الجزء الرابع - القسم الأول - في انصار الحسين (ع) بشر بن عبد الله الحضرمي ولا نعلم الآن من اين نقلناه ويغلب على ظننا اننا اخذناه من ابصار العين ويكون ابدال عمرو بعبد الله من سهو القلم . وكيف كان فلم يتحقق لنا وجود من اسمه بشر بن عمرو بن الاحدوث الحضرمي الكندي في اصحاب الحسين (ع) .

بشر بن عمرو بن محسن ابو عمرة الانصاري

ختلف في اسمه فقيل بشر وقيل بشير وقيل غيرهما كما بيناه في ابي عمرة عما بدىء بآب في الجزء السابع وتأني ترجمته في بشير انشاء الله تعالى .

بشر بن عمرو الهمداني

قال الكشي في اوائل كتاب رجاله : محمد بن مسعود العياشي وابو عمرو بن عبد العزيز قالا : حدثنا محمد بن نصير حدثنا محمد بن عيسى عن ابي الحسن العربي عن غياث الهمداني عن بشر بن عمرو الهمداني قال : مر بنا امير المؤمنين عليه السلام فقال : البشوا في هذه الشرطة فوالله لا تلي بعدهم الا شرطة نار الا من عمل بمثل اعمالهم (انتهى) وفي منتهج المقال : هذا لو صح لدل بظاهره على انه من الشرطة . وفي التقدير : روى عنه الكشي بسند غير نقي عن امير المؤمنين ما يدل على انه من شرطة الخميس (انتهى) .

بشر بن عياض الأسدي مولاهم

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

بشر بن غالب

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين (ع) بشر بن غالب ، وفي اصحاب علي بن الحسين : بشر بن غالب الأسدي الكوفي (انتهى) وعنه ابن سنان في الطبقات الكبير فيمن نزل الكوفة من اصحاب رسول الله ﷺ ومن كان بها بعدهم من التابعين وغيرهم من اهل الفقه والعلم لكنه عند ذكره لم يزد على قوله بشر بن غالب ولم يذكر من احواله شيئا . وفي لسان الميزان : بشر بن غالب الأسدي عن الزهري ، قال الأزدي مجهول ، وفي الكنى للنسائي : حدثنا لوين ثنا حسين بن بسطام حدثني ابو مالك بشر بن غالب بن بشر عن الزهري عن مجمع ابن جارية عن عمه يرفعه لا دين لمن لا عقل له ، قال النسائي هذا حديث باطل منكر . قلت واستفدنا منه كنيته وتسمية جده (انتهى) ثم قال في لسان الميزان : بشر بن غالب الكوفي عن اخيه بشير بن غالب وعنه الأعمش قال الأزدي : متروك وهذا ساق له الأزدي عن ابي يعلى الموصلي عن سريج بن يونس عن عمرو بن جميع عن الأعمش عن بشر بن غالب عن اخيه بشير بن غالب قال : قدمت على الحسن بن علي فسألني عن بلدنا وحدثني عن ابيه رفعه : ما من مدينة يكثر آدمها الا قل بردها . قال الأزدي وهذا منكر جداً وقال ابن حبان في الثقات . بشر بن غالب الأسدي

يروى عن الحسن بن علي ، وروى عنه ابن اشوع وعبد الله بن شريك . ثم ساق ابن حبان نسبه الى اسد بن خزيمة بن مدركة والظاهر ان هذا آخر غير الذي ذكره النسائي اتفق في الاسم واسم الأب والنسبة وقد فرق بينهما ابو عمرو الكشي في رجال الشيعة وقال : عالم فاضل جليل القدر وقال روى عن الحسين بن علي وعن ابنه زين العابدين ، روى اخوه عبد الله بن غالب من رواية عقبة بن بشير عنه ، والذي ذكره ابن حبان يحتمل ان يكون احدهما (انتهى) اقول : ليس لذلك اثر في رجال الكشي ولا في غيره من كتب اصحابنا سوى ما مر عن رجال الشيخ مع ان قوله عالم فاضل جليل القدر ليس من تعبير الكشي بل من عبارات المتأخرين ، وذكر المؤرخون ان الحسين (ع) لما سار الى العراق لم يزل سائراً حتى بلغ وادي العقيق فنزل ذات عرق فلقه رجل من بني اسد يسمى بشر بن غالب وارداً من العراق فسأله عن اهلها فقال خلفت القلوب معك والسيوف مع بني امية فقال صدق اخو بني اسد ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (انتهى) وعن جامع الرواة انه نقل رواية جابر بن مسافر او جابر عن مسافر عنه في الكافي في باب ثواب قراءة القرآن (انتهى) .

بشر بن كثير

عن الكشي عن الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين (ع) .

بشر بن مروان الكلابي الجعفري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال أسند عنه (انتهى) .

بشر بن مسعود

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) . وفي لسان الميزان : بشر بن مسعود ويقال انه له صحبة ، وفي اسناده نظر قاله ابن حبان في الثقات وذكره الطوسي في رجال الشيعة من أصحاب علي قال شهد معه المشاهد وروى عنه (انتهى) وليست هذه الزيادة في رجال الشيخ كما سمعت . وفي الاصابة : بشر بن مسعود ذكره ابن حبان في الصحابة وقال يقال له صحبة وفي اسناد حديثه نظر . قلت أخشى أن يكون هو بشير بن أبي مسعود الآتي ذكره (انتهى) ثم ذكر بشير بن أبي مسعود الانصاري البدرى وذكر عن بعض عده في الصحابة ورجح انه تابعي ونقل عن جماعة الجزم بذلك .

بشر بن مسلمة يكنى أبا صدقة كوفي

قال النجاشي : ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) له كتاب رواه ابن أبي عمير أخبرنا الحسين ومحمد قالا : حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا ابن بطة حدثنا الصفار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن بشر به . وفي الفهرست : له أصل وقد سبقت عبارته مع بشار ابن يسار وذكر الشيخ في رجال الصادق : بشر بن مسلمة الكوفي ، ثم في رجال الكاظم بشر ابن مسلمة ثقة يكنى أبا صدقة (انتهى) وفي لسان

(١) نواجل أي عظام البطون .

(٢) جمع لجة وهي الشاة قل لبها .

(٣) الرشد بفتح الراء وكسرهما القدم العظيم .

الميزان : بشر بن مسلمة الكوفي أبو العباس ذكره الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة روى عن جعفر الصادق وعنه محمد بن أبي عمير . وذكر الطوسي : بشر بن مسلمة آخر كوفي وقال يكنى أبا صدقة روى عن موسى بن جعفر ، وأما أبو عمرو الكشي فجعلها واحداً (انتهى) وفي مخالفة لما مر في تكتيته بابي العباس فلم يذكره الطوسي ولا النجاشي وليس له في كتاب الكشي اثر . ومر بشر بن سلمة وانه متحد مع هذا . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي باب بشر المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن مسلمة الثقة برواية محمد بن أبي عمير عنه (انتهى) .

بشر بن معاوية بن ثور بن عبادة البكائي ثم الكلابي

ذكره في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة هكذا : بشر بغير ياء وسيأتي عن رجال الشيخ بشير بالياء فيما نقله أهل كتب الرجال من أصحابنا عن رجال الشيخ . في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة هكذا : بشر بغير ياء وسيأتي عن رجال الشيخ بشير بالياء فيما نقله أهل كتب الرجال من أصحابنا عن رجال الشيخ . في الاستيعاب عبادة كذا ذكره العقيلي بكسر العين ثم حكى عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ان بشراً وفد مع أبيه معاوية على رسول الله ﷺ فقال معاوية يا نبي الله بآبي أنت وأمي امسح وجه ابني فمسح رسول الله ﷺ وجهه واعطاه اعتزاً سبعاً عفراً وبرك عليه (انتهى) وفي أسد الغابة بسنده كان معاوية قال لابنه بشر يوم قدم وله ذؤابة اذا جثت رسول الله ﷺ فقل ثلاث كلمات لا تنقص منهن ولا تزد عليهن قل السلام عليك يا رسول الله أتيتك يا رسول الله لأسلم عليك ونسلم اليك وتدعوني بالبركة قال بشر ففعلتهن فمسح رسول الله ﷺ على رأسي ودعا لي بالبركة واعطاه اعتزاً عفراً فقال ابنه محمد بن بشر في ذلك :

وأبي الذي مسح النبي برأسه ودعا له بالخير والبركات
اعطاه أحمد اذ اتاه اعتزاً عفراً نواجل^(١) لسن باللجيات^(٢)
يملاًن رقد^(٣) الحبي كل عشية ويعود ذاك الملاً بالغدوات
بوركن من منح وبورك مانح وعليه مني ما حبيت صلاتي

ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

أبو منقذ بشر بن منقذ المعروف بالأعور الشني العبدي من عبد القيس من ربيعة

توفي في زمن معاوية وولاية زياد على الكوفة وقيل قتله زياد فيمن قتل من شيعة علي (ع) وذلك في حدود سنة ٥١ من الهجرة كذا في الطليعة .

(والشني) بفتح الشين نسبة الى شن بن اقصى بن عبد القيس بن اقصى بن دهمي بن جديلة بن ربيعة بن نزار أبو حي .

شهد المترجم مع علي (ع) الجمل وصفين وكان من شعراء أهل العراق بصفين ، وفي الطليعة : كان فارساً شجاعاً شاعراً له في صفين وغيرها مآثر واخلاص لأمير المؤمنين (ع) «انتهى» وقال نصر في كتاب صفين : ان علياً (ع) لما فرغ وقعة الجمل مكث بالكوفة وقال الشني في ذلك :

قل لهذا الامام قد خبت الحر ب وتمت بذلك النعماء

ان تقول وعلينا أن نفعل أنت الإمام فإن هلك فهاذان من بعدك يعني حسناً وحسيناً عليهما السلام وقد قلت شيئاً فاسمعه قال هات فأنشد :

أبا حسن أنت شمس النهار وهذان في الحادثات القمر
وأنت وهذان حتى الممات بمنزلة السمع بعد البصر
وأنتم أناس لكم سورة تقصر عنها أكف البشر
يخبرنا الناس عن فضلكم وفضلكم اليوم فوق الخبر
عقدت لقوم أولي نجدة من أهل الحياء وأهل الخطر
مساميح بالموت عند اللقاء منا واخواننا من مضر
ومن حي ذي يمن جلة يقيمون في الثنابات الصعر
فكل يسرك في قومه ومن قال لا فبفيه الحجر
ونحن الفوارس يوم الزبير وطلحة إذ قيل أودى غدر
ضربناهم قبل نصف النهار إلى الليل حتى قضينا الوطر
ولم يأخذ الضرب إلا الرؤوس ولم يأخذ الطعن إلا الثغر
فنحن أولئك في أمسنا ونحن كذلك فيما غبر

فلم يبق أحد من الرؤساء ولا أحد من الناس به ظرف أوله ميسرة
الا وأهدى إلى الشني أو أتحفه . وله شعر ذكرناه في ترجمة جعدة بن
هبيبة . ولما كان يوم الحكمين جهز شريح بن هانيء أبا موسى الأشعري
جهازاً حسناً وعظم أمره في الناس ليشرف أبو موسى في قومه فقال الشني
في ذلك مخاطب شريحاً :

زففت ابن قيس زفاف العروس شريح إلى دومة الجندل
وفي زفك الأشعري البلاء وما يقض من حادث ينزل
وما الأشعري بلذي أربة ولا صاحب الخطبة الفصيل
ولا آخذاً حظ أهل العراق ولو قيل ها خذه لم يفعل
يحاول عمراً وعمرو له خدائع يأتي بها من عل
فإن يحكما بالهدى يتبعان وان يحكما بالهوى الأمل
يكونا كتيسين في قفرة أكيلي نقيف من الحنظل

ولما كلم الأحنف أبا موسى وأراد أن يختبر ما في نفسه لعلي فقال له
في جملة كلامه فإن لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلي فخيره بين كذا
وكذا فرآه لا ينكر ذلك أتى علياً فقال له يا أمير المؤمنين أخرج والله أهر
موسى زبدة سقائه في أول غنضة ما أرانا الا بعثنا رجلاً لا ينكر خلمك
وفشا أمر الأحنف وأبي موسى في الناس فجهز الشني راكباً فتبع به أبا
موسى بهذه الأبيات :

أبا موسى جزاك الله خيراً عراقك ان حظك في العراق
وان الشام قد نصبوا إماماً من الأحزاب معروف النفاق
وانا لا تزال لهم عدواً أبا موسى إلى يوم التلاقي
فلا تجعل معاوية بن حرب إماماً ما مشيت قدم بساق
ولا يخدعك عمرو ان عمراً أبا موسى تحاماه الرواقي
فكن منه على حذر وانهج طريقك لا تزال بك المراقي
ستلقاه أبا موسى ملياً يمر القول مندحق الحنناق
ولا تحكم بأن سوى علي إماماً ان هذا الشر باقي

وقال الشني بعد الحكمين :

ألم تر ان الله يقضي بحكمه وعمرو وعبد الله يختلفان

وفرغنا من حرب من نقص العهد - وبالشام حية صماء
تنفث السم ما لمن نهشته - فارمها قبل ان تعض - شفاء
انه والذي يحج له الناس س ومن دون بيته البيداء
لضعيف النخاع ان رمى اليو م بخيل كأنها اشلاء
تتبارى بكل اصيد كالقحر - بل بكفيه صعدة سمراء
ان تلذره - فما معاوية الدهر - بر بمعطيك ما أراك تشاء
ولنيل السماء أقرب من ذا ك ونجم العيوق والعواء
قاعد بالجد والحديد اليهم ليس والله غير ذاك دواء

وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين بعد ان ذكر مجيء علي (ع)
إلى صفوف ربيعة ومدحه إياهم بقوله : انتم درعي ورعي وقول
عدي بن حاتم له ان قوماً انست بهم وكنت فيهم في هذه الجولة لعظيم
حقهم علينا والله انهم لصبر عند الموت اشداء عند القتال . قال نصر
بعدما ذكر ذلك : وقال الشني في ذلك :

أتانا أمير المؤمنين فحسبنا على الناس طراً أجمعين به فضلاً
على حين ان زلت بنا النعل زلة ولم تترك الحرب العوان لنا فحلاً
وقد أكلت منا ومنهم فوارسنا كما تأكل النيران ذا الخطب الجزلاً
وكنا له في ذلك اليوم جنة وكنا له من دون أنفسنا نعلاً
فأثنى ثناء لم ير الناس مثله على قومنا طراً وكنا له أهلاً
وقال لنا أنتم ربيعة جنتي ورعي وما أدري أيتبعها النبلا
ورغبة فينا عدي بن حاتم بأمر جميل صدق القول والفعلا
فإن يك أهل الشام أودوا بهاشم وأودا بعمار وأبقوا لنا ثكلاً
وبابني بديل فارسي كل بهمة وغيث خزاعي به ندفع المحلا
فهذا عبيد الله والمرء حوشب وذو كلع أمسوا بساحتهم قتلى

وروى نصر أن معاوية عقد الإمرة على اليمن في صفين لرجال من
مضر من قريش منهم بسر بن أرطاة وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمن بن
خالد بن الوليد ومحمد وعتبة ابنا أبي سفيان قصد بذلك إكرامهم فغم
ذلك أهل اليمن وأرادوا أن لا يتأمر عليهم أحد إلا منهم فقام رجل من
كنده اسمه عبد الله بن الحارث السكوني فأنشد :

معاوي احييت فينا الإحن واحداث بالشام ما لم يكن
عقدت لبسر واصحابه وما الناس حولك إلا اليمن
فلا تخلطن بنا غيرنا كما شيب بالماء صفو اللبن
وإلا فدعنا على حالنا فإننا وإنا اذا لم نهن
ستعلم ان جاش بحر العراق وأبدى نواجذه في الفتن
وشد علي بأصحابه ونفسك اذ ذاك عند الذقن
فانا شعارك دون الدثار وإنا الرماح وإنا الجن
وإنا السيوف وإنا الختوف وإنا الدروع وإنا المجن

فقال معاوية لأهل اليمن اعن رضاكم يقول ما قاله؟ قالوا : لا مرحبا
بما قال انما الأمر اليك فاصنع ما احببت فقال : انما خلطت بكم أهل ثقتي
ومن كان لي فهو لكم ومن كان لكم فهو لي فرضي القوم وسكتوا . فلما بلغ
أهل الكوفة مقال عبدالله بن الحارث لمعاوية قام الاعور الشني إلى علي (ع) .
فقال : يا امير المؤمنين إنا لا نقول لك كما قال صاحب أهل الشام لمعاوية ولكن نقول
زاد الله في سرورك وهداك نظرت بنور الله فقدمت رجلاً وأخرت رجلاً عليك

كوفي من رجال الشيعة وقال روى عن الباقر والصادق وأظنه غير هذا (انتهى). والراتبي صوابه الوابشي.

بشر بن همام الخثعمي الكوفي المكنب ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). هذا على بعض النسخ وعلى نسخة أخرى تقدمت بشر بن عمارة.

بشر بن يسار العجلي الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). وذكر في أصحاب الباقر (ع) بشر بن يسار ومر أن ابن حجر ذكره بشر بن بشار.

بشير بن أبي زيد الأنصاري في الاستيعاب قال الكلبي استشهد أبوه أبو زيد يوم أحد وشهد بشير بن أبي زيد وأخوه وداعة بن أبي زيد صفين مع علي (انتهى) وفي أسد الغابة : بشير بن أبي زيد واسمه ثابت بن زيد وأبو زيد أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ قتل يوم الحرة قاله ابن منده عن محمد بن سعد وهو تصحيف صوابه يوم الجسر وذكره أبو عمر والكلبي إلا أنها سميا أبا زيد قيس بن السكن الذي جمع القرآن وقد اختلف الناس في اسم أبي زيد اختلافاً كثيراً ثم ذكر ما حكاه ابن عبد البر عن الكلبي ثم قال فلا أدري أهو المذكور في هذه أو غيره (انتهى).

أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان ابن عبد الله المروزي المعروف بالحافي قال ابن خلكان كان اسم عبد الله بعبور وأسلم على يد علي بن أبي طالب.

ولد سنة ١٥٠ وتوفي ربيع الآخر وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرم وقيل في رمضان سنة ٢٢٦ وقيل ٢٢٧ ببغداد وقيل بمرور ذكر ذلك ابن خلكان. وفي مجالس المؤمنين قيل انه توفي في بغداد وقيل في شستر ويوجد في قصبة دلشاي من أعمال شستر قبر منسوب اليه يزوره الناس (انتهى).

سبب تلقيبه بالحافي

في وفيات الاعيان : انما لقب بالحافي لأنه جاء الى إسكاف يطلب منه شمساً لإحدى نعليه وكان قد انقطع فقال له الإسكاف ما أكثر كلفتكم على الناس! فألقى النعل من يده والأخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلًا بعدها. ويحكى انه أتى باب المعافي بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من؟ فقال: بشر الحافي! فقالت بنت من داخل الدار: لو اشتريت نعلًا بدائنين لذهب عنك اسم الحافي وفي شذرات الذهب قول ثالث وهو انه كان في حدائنه يطلب العلم ويمشي في طلبه حافيًا حتى اشتهر بهذا الاسم قال مسعر من طلب الحديث فليتقشف وليمش حافيًا وصح عن رسول الله ﷺ انه قال من اغبرت قدماء في سبيل الله فاحب تعميم الله على النار فرأى بشر أن طالب العلم يمسي في سبيل الله فاحب تعميم قدميه بالغبار (انتهى) ويأتي وجهه آخر في سبب تلقيبه بالحافي.

أقوال العلماء فيه

في حلية الأولياء : ومنهم من حباه الحق بجزيل الفواتح وحماءه عن وبيل الفوادح أبو نصر بشر بن الحارث الحافي المكتفي بكفاية الكافي

وليس بهادي أمة من ضلالة بدومة شيخا فتنة عميان فيا راكبا بلغ غمياً وعامراً وعيساً وبلغ ذلك أهل عمان بكت عين من يبكي ابن عفان بعدما نفى ورق الفرقان كل مكان ثوى تاركاً للحق متبع الهوى واورث حرباً لاحقاً بطعان كلا فتتبه عاش حياً وميتاً يكادان لولا الحق يشتهان

وفي الطليعة : ولي علي (ع) المذر بن الجارود اصطخر فاقتطع منها مائة ألف فحبسه (ع) فضمنها صعصعة بن صوحان العبدي فقال الشني :

ألا سألت بني الجارود أي فتى هل كان إلا كام أرضعت ولداً لا تأمن امرأة خان امرأة أبداً ومن شعره قوله :

لقد علمت عميرة ان جاري واني لا أضن على ابن عمي ولست بقاتل قولاً لأحظي وما التقصير ما علمت معد وأكرم ما تكون علي نفسي فتحسن صورتي وأصون عرضي وان ملت الغنى لم أغل فيه وقد أصبحت لا أحتاج فيها وذلك انني أدبت نفسي اذا ما المرء قصر - ثم مرت ولم يلحق بصالحهم فدعه

بشر بن مهران الخفاف عن شريك

في ميزان الاعتدال : قال ابن أبي حاتم : ترك أبي حديثه ويقال بشير قلت قد روى عنه محمد بن زكريا الغلابي لكن الغلابي متهم قال حدثنا شريك عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقضيب الياقوت فليتلو علي بن أبي طالب من بعدي (انتهى) وفي لسان الميزان : ذكره ابن حبان في الثقات وقال مولى بني هاشم من أهل البصرة يروي عن محمد بن دينار الطاحي روى عنه البصريون الغرائب (انتهى) ومن روايته الحديث السابق يظهر تشيعه.

بشر بن ميمون الوابشي النبال كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). وقال في رجال الباقر (ع) بشر بن ميمون الوابشي النبال الحمداني الكوفي وأخوه شجرة وهما ابنا أبي أراكة واسمه ميمون مولى بني وابش وهو ميمون بن سنجار (انتهى) ويأتي بشير بن ميمون الوابشي النبال بالياء. وفي رجال الكشي والخلاصة ورجال ابن داود بشير بالياء ويأتي في بشير النبال، وفي ميزان الاعتدال ، بشر بن ميمون عن القاسم أبي عبد الرحمن وعنه بشر بن الفضل رجل عابد قواه ابن معين وقال أبو حاتم حديثه منكرو (انتهى) وفي لسان الميزان قد ظن بعضهم أنه بشير بن ميمون الراتب مولا لهم

المصيصي قال : رأيت بشر بن الحارث في النوم فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي وأباح لي نصف الجنة وقال لي يا بشر : لو سجدت على الجمر ما أديت شكر ما جعلت لك في قلوب عبادي .

وفي الشذرات عن ابن الجوزي : لم يملك بشر ببغداد ملكاً قط وكان لا يأكل من غلة بغداد ورعاً لأنها من أرض السواد التي لم تقسم ولم يعرف النساء قيل له لم لا تتزوج قال لو أظفني زمان عمر كنت أتزوج وقيل له لو تزوجت تم نسكك قال أخاف أن تقوم بحقي ولا أقوم بحقها قال تعالى (ولئن مثل الذي عليهن بالمعروف) وكان يعمل المغازل ويعيش منها حتى مات وكان لا يقبل من أحد شيئاً عطية أو هدية سوى رجل من أصحابه ربما قبل منه وقال لو علمت أن أحداً يعطي الله لآخذت منه ولكن يعطي بالليل ويتحدث بالنهار «انتهى» وفي تاريخ بغداد عن علي بن خشرم كان بشر يتفتى في أول أمره وقد جرح وبسنده عن بشر دخلت على حماد بن زيد فرأيت في بيته بساطاً أعجني . ما هكذا يكون العلماء . ويسنده جاءه يوماً أصحاب الحديث فقال ما هذا الذي أرى معكم قالوا يا أبا نصر نطلب هذه العلوم لعل الله ينفع بها يوماً قال قد علمتم أنه يجب عليكم فيها زكاة كما يجب على أحدكم إذا ملك مائتي درهم خمسة دراهم فكذلك يجب على أحدكم إذا سمع مائتي حديث أن يعمل منها بخمسة أحاديث والا فانظروا أيش يكون هذا عليكم غداً .

مشايخه

ذكر أبو نعيم في الحلية ، أن بشراً أسند عن أعلام من الرواة مع كراهيته للرواية ورغبته عنها . ثم ذكر جملة من الروايات التي رواها بشر وقال ابن خلكان روى عنه السري السقطي وجماعة من الصالحين (انتهى) .

وفي تاريخ بغداد سمع إبراهيم بن سعد الزهري . وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم . وحماد بن زيد . وشريك بن عبد الله . والمعافى بن عمران الموصلي . وعبد الله بن المبارك . وعلي بن مسهر . وعيسى بن يونس . وعبد الله بن داود الخريبي . وأبا معاوية الضرير . وزيد بن أبي الوركاء .

تلاميذه

قال روى عنه نعيم بن الهيثم . وابنه محمد بن نعيم . وإبراهيم بن هاشم بن مشكان . ونصر بن منصور البزاز . ومحمد بن المثني السمسار . وسري السقطي . وإبراهيم بن هانيء النيسابوري . وعمر بن موسى الجلال وغيرهم .

ما نقل عنه من المواعظ والحكم

في حلية الأولياء بأسانيده عن بشر الحافي أنه كان يقول : أدوا زكاة الحديث واستعملوا من كل مائة حديث خمسة أحاديث (وقال) هذا العلم ينبغي أن يعمل به فإن لم يعمل به كله فمن كل مائتين خمسة مثل زكاة الدراهم . وقال : ينبغي أن لا يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر إلا من يصبر على الأذى . وقال من سأل الله تعالى الدنيا فإنما يسأله طول الوقوف . وقيل له : مات فلان قال وجمع الدنيا وذهب إلى الآخرة ضيع نفسه . قيل له : أنه كان يفعل ويفعل وذكر أبواباً من أبواب البر فقال ما ينفع هذا وهو يجمع الدنيا . وقال : عز المؤمن استغناؤه عن الناس

أكتفى فاشتفى ، وقيل أن التصوف الاكتفاء للاعتلاء والاشتفاء من الابتلاء (انتهى) وقال ابن خلكان : أحد رجال الطريقة كان من كبار الصالحين وأعيان الأتقياء المتورعين .

وفي الشذرات عن ابن حبان في الثقات : أخباره وشماله في التقشف وخفي الورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها وكان ثوري المذهب في الفقه جميعاً (انتهى) .

وفي تاريخ بغداد للخطيب هو ابن عم علي بن خشرم كان ممن فاق أهل عصره في الورع والزهد وتفرد بوفور العقل وأنواع الفضل وحسن الطريقة واستقامة المذهب وعزوف النفس واسقاط التكلف والفضول .

وفي تاريخ بغداد عن إبراهيم الحربي ما أخرجت بغداد أتم عقلاً ولا أحفظ للسان من بشر بن الحارث كان في كل شعرة منه عقل وطىء الناس عقبه خمسين سنة ما عرف له غيبة لمسلم لو قسم عقله على أهل بغداد صاروا عقلاء وما نقض من عقله شيء .

تشييعه

في مجالس المؤمنين : كان في أول أمره يشتغل بالملاهي والمناهي ثم وفقه الله تعالى فتاب على يد الإمام موسى الكاظم (ع) ففي كتاب منهاج الكرامة أن الكاظم (ع) اجتاز على باب دار بشر فسمع منها الغناء واللهو ورأى على باب الدار جارية فقال لها : أيتها الجارية مولاك حر أو عبد فقالت : حر فقال لها صدقت لو كان مولاك عبداً لعمل بمقتضى العبودية وخاف الله تعالى فذهبت الجارية إلى داخل الدار وأخبرت بشر بذلك ، فأثر فيه هذا الكلام وكان سبب هدايته ، وخرج حافياً إلى خارج الدار وجعل يركض خلف الإمام حتى وصل إليه فوقع على قدميه وتاب على يده وأتاب وبقي حافياً طول عمره . ثم قال : حيث أن بشراً ظاهر الانتساب إلى أئمة أهل البيت (ع) كان متهاً بالرفض عند صاحب النضحات ولم يزد في أخباره على أربعة أسطر تعصباً منه (انتهى) .

أخباره

قال ابن خلكان : أصله من مرو من قرية من قرأها يقال لها ماطرسم وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته أنه أصاب في الطريق ورقة مكتوباً فيها اسم الله تعالى وقد وطئها الاقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلاً يقول له يا بشر طيب اسمي لا طيب اسمك في الدنيا والآخرة وقيل لبشر : بأي شيء تأكل الخبز؟ قال أذكر اسم العافية فاجعلها اداماً (انتهى) وفي حلية الأولياء : بسنده عن محمد بن الصلت قال سمعت بشر بن الحارث . وسئل ما كان بدء أمرك لأن اسمك بين الناس كأنه اسم نبي . : قال هذا من فضل الله وما أقول لكم : كنت رجلاً عياراً صاحب عصبة فجزت يوماً فإذا أنا بقرطاس في الطريق فرفعت فيه بسم الله الرحمن الرحيم فمسحته وجعلته في جيبه وكان عندي درهمان ما كنت أملك غيرهما ، فذهبت إلى العطارين فاشتريت بها غالية ومسحته في القرطاس فتمت تلك الليلة فرأيت في المنام كأن قائلاً يقول لي : يا بشر بن الحارث رفعت اسمنا عن الطريق وطيبته لا طيبين اسمك في الدنيا والآخرة . ويسنده عن سفيان بن محمد

الكفين أحسن من أثر السجدة بين العينين وقال ليس شيء من أعمال البر أحب إلي من السخاء ولا ابغض إلي من الضيق وسوء الخلق وقال اذا قل عمل العبد ابتلي بالهم . وقال ما من احد خالط لحمه ودمه ومشائه حب النبي ﷺ فيرى النار وقال كانوا لا يأكلون تلوذاً ولا يلبسون تنعماً وهذا طريق الآخرة والأنبياء والصالحين فمن زعم أن الأمر غير هذا فهو مفتون . وقال الفكرة في أمر الآخرة تقطع حب الدنيا وتذهب شهواتها (انتهى).

كراهته التحديث

في تاريخ بغداد كان كثير الحديث الا انه لم ينصب نفسه للرواية وكان يكرهها ودفن كتبه لأجل ذلك وكل ما سمع منه فإمّا هو على سبيل المذاكرة . ويسنده: أخذ بشر بيد عبيد الوراق وقد قال عبيد حدثنا فقال يا عبيد احذر حدثنا فإن لحدثنا حلاوة وقد قلت حدثنا وكتب عنك فكان ماذا . ويسنده قيل لبشر لم لا تحدث قال انا اشتيتي ان احدث واذا اشتيتت شيئاً تركته . ويسنده سمع بشر يقول: ليس الحديث من عدة الموت فقيل قد خرجت الى أبي نعيم فقال أتوب الى الله من ذهابي وقال بشر لو أن رجلاً كان عندي في مثال سفیان ومعافى ثم جلس اليوم يحدث ونصب نفسه لانتقص عندي نقصاناً شديداً وقال اني وان أذنت للرجل وهو يحدث فإنه عندي قبل أن يحدث أفضل كثيراً من كائن من الناس وإمّا الحديث اليوم طرق من طلب الدنيا ولذة وما أدري كيف يسلم صاحبه وكيف يسلم من يحفظه لأي شيء يحفظه وإني لأدعو الله أن يذهب به من قلبي ويذهب وإن لي كتباً كثيرة قد ذهبت ، وما هو من سلاح الآخرة ولا من عدد الموت وقال ابراهيم بن هاشم دفنا لبشرين الحارث ثمانية عشر ما بين قمطر وقوصرة - يعني حديثاً - وسئل عن حديث فقال اتق الله فإن كنت تريده للدنيا فلا تردّه وان كنت تريده للآخرة فقد سمعت . وقال ربما وقع في يدي الشيء اريد أن أخرجه فلا يصح لي - يعني من الحديث - وقال ليس ينبغي لأحد أن يحدث حتى يصح له فمن زعم انه قد صحح قلنا انت ضعيف وقال لا اعلم شيئاً افضل منه اذا اريد به الله - يعني طلب العلم - (انتهى) ويفهم من ذلك ان كراهته التحديث لأن طالبي الحديث لا يقصدون به وجه الله بل يقصدون به الدنيا والرياسة والتصدر في المجالس والا فهو من نشر العلم الذي اعترف بأنه لا شيء أفضل منه ولأن المحدثين يحدثون بما صح وبما لم يصح ودفنه كتبه يحمل على أنه لم يعلم صحة ما فيها أو علم بطلانه ويدل على ما قلنا ان أهل الحديث قالوا له حدثنا فأنشأ يقول :

صار اهل الحديث فيهم حديثاً إن شين الحديث أهل الحديث

ما أنشده بشر من الأشعار

أنشد بشر :

وليس من برق لي دينه يغرنى يا صاح تبريقه
من حقق الايمان في قلبه يوشك ان يظهر تحقيقه

وأنشد بشر أيضاً :

اقسم بالله لرضخ النوى وشرب ماء القلب المالحه
اعز للانسان من حرصه ومن سؤال الأوجه الكالحه
فاستغن باليأس تكن ذا غنى مغتبطاً بالصفقة الرابحه

وشرفه قيامه في الليل . وقال : من هوان الدنيا على الله عز وجل إن جعل بيته وعراً . وقال الصدقة أفضل من الحج والعمرة والجهاد ذاك يركب ويرجع ويراه الناس وهذا يعطي سراً لا يراه الا الله عز وجل . وقال : ليس العاقل الذي يعرف الخير والشر إمّا العاقل الذي إذا رأى الخير اتبعه وإذا رأى الشر اجتنبه . وقال له رجل عظمي قال انظر خبزك من أين هو ولا تعرض للنار . وسأله رجل عن النبيذ فقال قد ضاق علي الماء فكيف أتكلم في النبيذ . وذكر العلم وطلبه فقال اذا لم يعمل به فتركه افضل والعلم هو العمل وقد صار الى قوم يأكلون به . وقال : ما خلف رجل في بيته خيراً من ركعتين يصليهما . وقال : الصبر هو الصمت والصمت من الصبر ولا يكون المتكلم أروع من الصامت الا رجل عالم يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه . وقال حب لقاء الناس حب الدنيا وترك لقاء الناس ترك الدنيا . وقال : لا اعلم رجلاً احب ان يعرف الا ذهب دينه وافتضح . وقال : لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب ان يعرفه الناس . وسئل عمن يغتاب الناس أياكون عدلاً؟ قال : لا اذا كان مشهوراً بذلك فهو الوضع . وقال : لا تعط شيئاً لمخافة ملامة الناس . وقال من جلس والاقداح تدور لا تقبل شهادته . وقال ، اكتم حسناتك كما تكتم سيئاتك . وقال في جنازة اخته ان العبد اذا قصر في طاعة الله سلبه من يؤنسه . وقال ما اتقى الله من احب الشهرة . وقال لقي حكيم حكيماً فقال أحدهما لصاحبه لا يراك الله عندما هناك ولا يفقدك عندما أمرك . وقال لا تعمل لتذكر ورد الله ما يريد . وقال اذا اعجبك الكلام فاصمت وإذا اعجبك الصمت فتكلم . وقال اذا ذكرت الموت ذهب عنك صفوة الدنيا وشهواتها . وقال إمّا يراد من العلم العمل استمع وتعلم واعمل وعلم وعلم واهرب . وقال ان لم تعمل فلا تعص . وقال من عامل الله بالصدق استوحش من الناس . وسأله رجل ان يدعو لابنه فقال دعاؤك له ابلغ دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأمتة . وقال ليس أحد يحب الدنيا الا لم يحب الموت وليس أحد يزهد في الدنيا الا احب الموت حتى يلقي مولاه . وقال العجب ان تستكثر عملك وتستقل عمل الناس أو عمل غيرك . وكان بباب حرب في بغداد وأود الدخول الى المقبرة فقال الموتى داخل السور اكثر منهم خارج السور . وقال لا تسأل عن مسائل تعرف بها عيوب الناس لا تقع في السنة الناس اذا سألت عن مسألة فاعمل فإن لم تطق فاستمن بالله . وقال النظر الى من تكره حمى باطنة . وقال النظر الى الأحمق سخنة عين والنظر الى البخيل يقسي القلب ومن لم يحتمل الغم والأذى لم يقدر ان يدخل فيها بحب . وقال خصلتان تقسيان القلب وكثرة الاكل . وقال قل لمن طلب الدنيا يتهيأ للذل . وقال لا تكون كاملاً حتى يأمنك عدوك وكيف تكون خيراً وصديقك لا يأمنك . وقال لا يجد العبد حلاوة العبادة حتى يجعل بينه وبين الشهوات حائطاً من حديد . وقال الدعاء كفارة الذنوب . وقال لو سقطت فلنسوة من السماء ما سقطت إلا على رأس من لا يريدّها (انتهى) . قال ابن خلكان : ومن دعائه : اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني . ومن كلامه : عقوبة العالم في الدنيا ان يعمر بصر قلبه .

وفي تاريخ بغداد : كتب اليه رجل يطلب منه حديث ام زرع فكتب اليه هل عملت بما عندك حتى تطلب ما ليس عندك . وفي الشذرات عن ابن الجوزي قال لابن اخته عمر يا بني اعمل فإن أثره في

بني ذهل مع الحارث بن حسان الذهلي فقاتل حتى قتل. وقال أخو
بشر بن حسان :

انا ابن حسان بن خوط وأبي رسول بكر كلها الى النبي

قال وقتل من بني ذهل خمسة وثلاثون رجلاً وقال رجل لأخيه وهو
يقاتل يا أخي ما أحسن قتالنا ان كنا على الحق! قال فإننا على الحق ان
الناس أخذوا يميناً وشمالاً وإنا نمسكنا بأهل بيت نبينا فقاتلا حتى قتلا
(انتهى) وتقدم بشر بن حسان الذهلي الكوفي أصحاب الصادق (ع) ،
والظاهر أنه غير هذا لبعده بقائه من زمن أمير المؤمنين الى زمن الصادق
(ع) .

وفي الاصابة أخرج عمر بن شبة في وقعة الجمل من طريق قتادة
قال كانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحارث بن حسان فقتل
وقتل معه ابنه وخمسة من اخوته (انتهى) فيمكن ان يكون اخوه بشر احد
المقتولين لكنه لا تصريح بذلك.

البشنوي

اسمه الحسين بن داود البشنوي الكردي .

بشير أبو عبد الصمد بن بشير الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) فقال : روى عن
أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ذكر ذلك علي بن الحسن بن علي بن
فضال وذكره في رجال الصادق (ع) فقال بشير بن عبد الصمد بن بشير
والد عبد الصمد الكوفي. وفي لسان الميزان بشير بن عبد الصمد بن بشير
الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن الباقر والصادق قال
وذكره الحسن بن فضال (انتهى) والصواب بشير أبو عبد الصمد كما مر.

بشير يكنى أبا محمد المستنير الجعفي الأزرق بياع الطعام

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) وقال : مجهول. وفي
لسان الميزان بشير بن المستنير الجعفي أبو محمد الأزرق وذكره الطوسي في
رجال الشيعة من الرواة عن أبي جعفر الباقر (انتهى) ونسخ الكتب التي
رأيتها لأصحابنا متفقة على حذف ابن قبل المستنير فكانه لقب لبشير .

بشير بن أبي مسعود الانصاري

قتل يوم الحرة سنة ٦٣ .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال قتل يوم الحرة
(انتهى) وفي الخلاصة في القسم الأول بشير بن أبي مسعود الانصاري من
أصحاب أمير المؤمنين (ع) قتل يوم الحرة (انتهى) وفي النقد والحرة
موضع وقعة بحنين (انتهى) والصواب انها موضع وقعة بالمدينة معروفة
ولعل في النسخة تحريفاً ثم أن الظاهر أن هذا هو بشير بن أبي مسعود
عقبة بن عمرو الآتي لكن لم يذكر أصحاب الاستيعاب وأسد الغابة
والاصابة انه قتل يوم الحرة وهو غريب وفي الاصابة بشير بن أبي مسعود
الانصاري البصري ذكره ابن منده ثم ذكر ما يدل على أن أبا مسعود
وبشير بن أبي مسعود كلاهما قد أدرك النبي ﷺ وتنتظر فيه ورجح أن يكون
الصحابي أباه لا هو ثم قال وبشير جزم البخاري والعجلي ومسلم وأبو
حاتم وغيرهم بأنه تابعي وقيل انه ولد في حياة النبي ﷺ وقيل بل ولد
بعده ذكر ذلك ابن خلفون وقد جزم ابن عبد البر في التمهيد بأنه ولد

اليأس عز والتقى سؤدد ورغبة النفس لها فاضحه
من كانت الدنيا به برة فانها يوماً له ذابحه
وأنشد بشر أيضاً :

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردني بالسؤدد

ورأى بشر رجلاً وهو يرتعد من البرد فنظر اليه فقال :
قطع الليالي مع الأيام في حلق والنوم تحت رواق الهم والقلق
أحرى وأعذر بي من أن يقال غداً اني التمسست الغنى من كف مختلق
قالوا رضيت بهذا قلت القنوع غنى ليس الغنى كثرة الأموال والورق
رضيت بالله في عسري وفي يسري فليست اسلك الا واضح الطرق

وفي تاريخ بغداد بسنده سئل بشر عن القناعة فقال لو لم يكن في
القناعة شيء الا التمتع بعز الغنى لكان ذلك يجزي ثم انشأ يقول :

أفادني القناعة أي عز ولا عز أعز من القناعة
فخذ منها لنفسك رأس مال وصير بعدها التقوى بضاعة
نحز حالين تغني عن بخيل وتسعد في الجنان بصبر ساعه

ثم قال مروءة القناعة أشرف من مروءة البذل والعطاء وبسنده عن
أحمد بن مسكين خرجت في طلب بشر بن الحارث فاذا به جالس وحده
فلما رأيته مقبلاً خط بيده على الخائط وولى فأتيت موضعه فاذا هو قد خط
بيده :

الحمد لله لا شريك له في صبحه دائماً وفي غلسه
لم يبق لي مؤنس فيؤنسني الا أنيس اخاف من انسه
فاعتزل الناس يا أخي ولا تركز الى من تخاف من دنسه

وسمعه بعضهم يقول :

ذهب الرجال المرتجى لفعالهم والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضاً ليدفع معور عن معور

أخوات بشر

قال ابن خلكان : كان لبشر ثلاث اخوات مضغة وغدة وزبدة وكن
زاهدات عابدات ورعات وأكبرهن مضغة ماتت في حياته فحزن عليها
حزناً شديداً وبكى بكاء كثيراً فقبل له في ذلك فقال قرأت في بعض
الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه أنيسه وهذه اخوتي كانت
انيسي في الدنيا. ودخلت امرأة على أحمد بن حنبل فقالت له يا أبا
عبد الله إني امرأة اغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفيء السراج
فأغزل على ضوء القمر فهل علي ان أبين غزل السراج من غزل القمر؟
فقال لها ان كان عندك بينها فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت له يا أبا
عبد الله انين المريض هل هو شكوى فقال لها اني أرجو أن لا يكون
شكوى ولكن هو اشتكاء الى الله تعالى ثم انصرفت فقال
لأبيه ما سمعت انساناً قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة أتبعها قال
فتبعها الى أن دخلت دار بشر الحافي فعرفت انها اخته فأخبرت ابي فقال
عالم ان تكون هذه المرأة الا اخت بشر الحافي (انتهى) .

بشر بن حسان الذهلي

قال ابن الاثير في الكامل : كانت راية بكر بن وائل يوم الجمل في

على عهد النبي ﷺ (انتهى) ولم أجد أنه ذكره في بشير بن عقبة .

بشير الأسلمي المدني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال نزل الكوفة (انتهى). وفي الاستيعاب بشير بن معبد الأسلمي روى عن النبي ﷺ أحاديث منها حديثه في الثوم من أكله فلا ينجس وهو جد محمد بن بشير الأسلمي روى عنه ابنه بشر وهو القائل إنا نأخذ الخير بأيماننا (انتهى) وفي أسد الغابة : بشير بن معبد أبو بشر الأسلمي من أصحاب بيعة الرضوان تحت الشجرة روى عنه ابنه بشر عن النبي ﷺ أنه قال من أكل من هذه البقلة يعني الثوم فلا ينجس وله حديث آخر أنه أتى باشنان يتوضأ به فأخذه بيمينه فأنكر عليه بعض الدهاقين فقال إنا لا نأخذ الخير إلا بأيماننا أخرجه الثلاثة (انتهى) وفي الإصابة : بشير بن معبد أبو سعيد الأسلمي قال ابن حبان له صحبة عداة في أهل الكوفة حديثه عند ابنه وقال البخاري بشير الأسلمي له صحبة حديثه في الكوفيين وقد فرق ابن حبان في الصحابة بين بشير الأسلمي حديثه عند ابنه بشير بن بشر وبين بشر بن معبد الأسلمي له صحبة فوهم فهو واحد وقال ابن السكن بشير الأسلمي له صحبة يقال هو بشير بن معبد (انتهى) ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

بشير بن اسماعيل بن عمار بن حيان التغلبي مولاهم
مر بلفظ بشر بدون ياء فليراجع .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب بشير ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة مجاهيل لكن ابن اسماعيل بن عمار قيل فيه من وجوه من روى الحديث في ترجمة اسحاق بن عمار (انتهى).

بشير بن جندب

من أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام ذكره السيد علي بن طاوس في كتاب الملهوف على قتل الطفوف وظاهره أنه كان مع علي بن الحسين وأهل بيته حين توجهوا من العراق إلى المدينة ولا يعلم سبب وجوده معهم قال فيه قال الراوي ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة قال بشير بن جندب فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين فحط رحاله وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه قلت بلى يا ابن رسول الله إني لشاعر فقال ادخل المدينة وانع أبا عبد الله قال بشير فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي ﷺ رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القنطرة يدار

وفي بعض الروايات زيادة قوله :

يا أهل يثرب شيخكم وإمامكم ما منكم أحد عليه يغار

ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته وإخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله اليكم أعرفكم مكانه قال فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجة إلا برزن من خدورهن ضاربات خدودهن يدعين بالويلي

والشبور فلم أر بأكياً أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمر على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح على الحسين (ع) فتقول :

نعم سيدي ناع نعاء فأوجعا وامرضني ناع نعاء فافجعنا
فعبني جوداً بالدموع واسكبا وجوداً بدمع بعد دمعكما معاً
على من دهمي عرش الجليل فزعزعا فاصبح هذا المجد والدين اجدعا
على ابن نبي الله وابن وصيه وإن كان عنا شاحط الدار اشسعا
ثم قالت أيها الناعي جددت حزننا بأبي عبد الله وخدشت منا قروحاً لما تندمل فمن أنت رحمك الله فقلت أنا بشير بن جندب وجهني مولاي علي بن الحسين وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبد الله الحسين ونسائه قال فتركوني مكاني وبادروني فضربت فرسي حتى رجعت إليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط «الحديث».

السيد بشير الجليلي الرشتي

في تكملة أمل الأمل للقزويني : كان من فضلاء زماننا وعلماء أواننا ماهراً في الحكمة وفنونها محققاً في أصول الفقه متقناً في الفقه بلغنا بعض افادته ناهز التسعين (انتهى) وذكره أبو علي صاحب منتهى المقال في حاشية كتابه فقال : السيد بشير الجليلي كان من السادات الأذكياء النحارير (انتهى).

بشير أحد بني الحارث بن كعب أبو عصام

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب بشير الحارثي أحد بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جندب بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ قدم بشير الحارثي هذا على رسول الله ﷺ فقال له مرحباً بك ما اسمك قال أكبر قال بل أنت بشير روى عنه ابنه عصام بن بشير (انتهى). وفي أسد الغابة : علة بضم العين وتخفيف اللام وجندب بالجيم واللام الساكنة وعريب بالعين المهملة (انتهى) ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

بشير بن خارجة الجهني المدني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة من رواة الصادق (انتهى).

بشير بن الخصاصة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال : كان اسمه بربر فسماه رسول الله ﷺ بشيراً ويأتي (انش) بعنوان بشير بن معبد .

بشير الدهان

الدهان بفتح الدال. ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) وقال روى عن أبي عبد الله (ع) وقيل يسير بالباء والسين غير المعجمة (انتهى) وفي التعليقة سيجيء في عبد الله بن محمد الأسدي كونه من الشيعة (انتهى) وذلك لقوله للأسدي : سله - أي الصادق (ع) - من الإمام بعده . وروى الكليني في الكافي والصدوق في الفقيه بالاسناد عن صالح بن عقبة عن بشير الدهان قلت لأبي عبد الله (ع) ربما فاتني الحج فاعرف عند قبر الحسين (ع) - أي أكون يوم عرفة عند قبره فأزوره - قال أحسنت يا بشير «الحديث» وعن تفسير العياشي أنه روى عن بشير الدهان عن أبي عبد الله (ع) قال عرفتم في منكرين كثير

بشير بن سليمان المدني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وحكاه في لسان الميزان عن الطوسي .

بشير بن عاصم صاحب النبي ﷺ ذكر الغارات

حكى عن رجال الشيخ أنه ذكره في أصحاب الرسول ﷺ بهذا العنوان ومر أن ابن داود حكاه عن رجال الشيخ بشير بغير ياء وأنه هو الصواب وإن كان غير ابن داود حكاه عن رجال الشيخ بشير بالياء .

بشير بن عاصم البجلي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي كتاب لبعض المعاصرين أنه روى ابن أبي عمير عنه عن ابن أبي يعفور (انتهى) وفي مستدركات الوسائل عنه ابن أبي عمير في التهذيب في كتاب المكاسب (انتهى) .

بشير بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري

مات في خلافة علي (ع) قاله في الاستيعاب وفي الإصابة قال خليفة: مات بعد مقتل عثمان وقيل عاش إلى بعد الخمسين (انتهى) .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال شهد بداراً والعقبة الأخيرة (انتهى) وذكر فيهم أيضاً رفاعه بن عبد المنذر أبا لبابة وذكره العلامة في الخلاصة في القسم الأول وقال شهد بداراً والعقبة الأخيرة (انتهى) وعن الصدوق أنه قال: أسطوانة التوبة - يعني في مسجد

النبي ﷺ - هي أسطوانة أبي لبابة التي ربط نفسه إليها (انتهى) وفي الاستيعاب: بشير بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري الأوسي غلبت عليه كنيته واختلف في اسمه فقيل بشير بن عبد المنذر وقال ابن اسحاق اسمه

رفاعة بن عبد المنذر بن زبير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس كان نقيباً شهد العقبة وشهد بداراً . وقيل إن رفاعه أخوه وهو غير بعيد فظن من سمع اسم رفاعه بن عبد المنذر أن رفاعه هو أبو لبابة لما هو معلوم أن أبا لبابة هو ابن عبد المنذر . قال ابن اسحاق وزعم قوم إن أبا لبابة بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ إلى بدر فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة وضرب له بسهميه مع أصحاب بدر قال ابن هشام ردهما من الروحاء قال أبو عمر قد استخلف رسول الله ﷺ أبا لبابة على المدينة أيضاً حين خرج إلى غزوة السويق وشهد مع رسول الله ﷺ أحداً وما بعدها من المشاهد وكانت معه راية بني عمرو بن عوف في غزوة الفتح «انتهى» وأبو لبابة هو الذي تنسب إليه أسطوانة أبي لبابة في مسجد النبي ﷺ إلى اليوم . في الاستيعاب روى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر أن أبا لبابة ارتبط بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع وكاد أن يذهب بصره وكانت ابنته تحمله إذا حضرت الصلاة أو أراد أن يذهب لحاجة وإذا فرغ أعادته إلى الرباط فقال رسول الله ﷺ لو جاءني لاستغفرت له . قال أبو عمر اختلف في الحال التي أوجبت فعل أبي لبابة هذا بنفسه وأحسن ما قيل في ذلك ما رواه معمر عن الزهري قال كان أبو لبابة ممن تخلف عن النبي ﷺ في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا أحل نفسي منها ولا أذوق طعاماً ولا شرباً حتى يتوب الله علي أو أموت فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاماً ولا شرباً حتى خر مغشياً عليه ثم تاب الله عليه فقيل له

واحبيتهم في مبغضين كثير وقد يكون حب في الله ورسوله فتوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشيء ثم نفض يده ثم قال إن هذه المرجئة وهذه القدرية وهذه الخوارج ليس منهم أحد إلا يرى أنه على حق وانكم انما احببتمونا في الله عز وجل «الحديث» .

التميز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية صالح بن عقبة وإبراهيم بن محمد الطحان وأبي اسحاق الكندي وغالب بن عثمان والحسين بن علي ويحيى ابن معمر العطار ومنصور بن يونس عنه (انتهى) .

بشير بن زاذان

في ميزان الاعتدال: ضعفه الدارقطني وغيره واتهمه ابن الجوزي وقال ابن معين ليس بشيء ثم أورد له أحاديث وفي لسان الميزان: قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال صالح الحديث وذكره الساجي وابن الجارود والعقيلي في الضعفاء وقال ابن عدي أحاديثه ليس لها نور وهو ضئيف غير ثقة يحدث عن جماعة ضعفاء وهو بين الضعف . وقال ابن حبان غلب الوهم على حديثه حتى بطل الاحتجاج به، ثم حكى عن الطوسي ما تقدم في بشير بن زاذان ثم قال فلا أدري هذا أو غيره (انتهى) أقول: الظاهر أنه غيره للروايات التي أوردها عنه مما لم ننقله ولعلها جاءت على بعض الوجوه . وقال ابن حجر نفسه بعد إيراده ولا يتابع على هذا ولا يعرف إلا به .

بشير بن سحيم الغفاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ ومضى بعنوان بشير بغير ياء .

بشير بن سعد الأنصاري

قتل بعين التمر سنة ١٢ .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال شهد بداراً وقتل في خلافة أبي بكر باليمن في إمارة خالد بن الوليد (انتهى) وفي الاستيعاب: بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي يكنى أبا النعمان بابنه النعمان شهد العقبة ثم شهد بداراً هو وأخوه سماك بن سعد وشهد بشير أحداً والمشاهد بعدها، يقال إنه أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة من الأنصار بشير بن سعد هذا، وقتل هو مع خالد بن الوليد بعين التمر في خلافة أبي بكر بعد من أهل المدينة روى عنه ابنه النعمان بن بشير وروى عنه جابر بن عبد الله (انتهى) وفي الإصابة جلاس بضم الجيم مخففاً وضبطه الدارقطني بفتح الحاء المعجمة وتثقيلاً اللام (انتهى) وابنه النعمان بن بشير كان مع معاوية يوم صفين وكان والياً على الكوفة ليزيد عند مجيء مسلم بن عقيل إليها وأرسله يزيد بن معاوية مع أهل البيت لما عادوا من الشام إلى المدينة بعد قتل الحسين (ع) . وفي أسد الغابة: شهد العقبة الثانية واحداً والمشاهد بعدها وقتل يوم عين التمر مع خالد بن الوليد بعد أنصرافه من الإمامة سنة ١٢ روى عنه ابنه النعمان وجابر بن عبد الله (انتهى) وقد مر عن رجال الشيخ أنه قتل باليمن وذكره العلامة في الخلاصة في القسم الأول وفي التعليقة أنه لا يخلو من غرابة ونظير ذلك ما فعله في جرير بن عبد الله (انتهى) والأمر كما قال وليس من شرط كتابنا .

ذلك الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لأن عياله وولده كانت عندهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فأشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبيح فلا تفعلوا فأجبره جبرائيل بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانها حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية فيه فشدد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني فجاء فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصببت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله والى رسوله قال يجوز لك يا ابا لبابة ان تترك ما اثمنا به من ذنوبهم خلوها عملا صالحا وآخر سيئا «الآية» انها نزلت في ابي لبابة ونفر معه سبعة او ثمانية او تسعة سواء تخلفوا عن غزوة تبوك ثم ندموا وتابوا وربطوا أنفسهم بالسواري فكان عملهم الصالح توبتهم وعملهم السيئ تخلفهم عن الغزو مع رسول الله ﷺ قال ابو عمرو قد قيل ان الذنب الذي اثمنا به كان اشارته الى حلفائه من بني قريظة انه الذبيح ان نزلتم على حكم سعد بن معاذ وأشار الى حلقه فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا ايمانكم ثم تاب الله عليه فقال يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي وانخلع من مالي فقال له رسول الله ﷺ يجوز لك من ذلك الثلث (انتهى) وفي اسد الغابة بعد ما ذكر الخلاف في اسمه: قال كان نقيبا شهد العقبة وسار مع النبي ﷺ إلى بدر فرده إلى المدينة فاستخلفه عليها وضرب له بسهمه وأجره. ثم قال ولهذا عده الجماعة ممن شهد بدرًا حيث رده رسول الله ﷺ فضرب له بسهمه وأجره فهو كمن شهدا. وفي الإصابة روى عن النبي ﷺ روى عنه والداه السائب وعبد الرحمن وعبد الله بن عمر وولده سالم بن عبد الله ونافع مولاه وعبد الله بن كعب بن مالك وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وعبد الله بن ابي يزيد وغيرهم (انتهى). وفي تفسير قوله تعالى في سورة التوبة وآخرون اعترفوا بذنوبهم «الآية»: قال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم ثلاثة نفر من الانصار ابو لبابة بن عبد المنذر وثعلبة بن وديعة واوس بن حذام تخلفوا عن رسول الله ﷺ عند خروجه الى تبوك فلما بلغهم ما أنزل الله فيمن تخلف عن نبيه أيقنوا بالهلاك وأوثقوا أنفسهم بسواري المسجد فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول الله ﷺ فسأل عنهم فذكر له انهم اقساموا ان لا يحلوا أنفسهم حتى يكون رسول الله ﷺ يحلهم وقال رسول الله ﷺ وأنا اقسم لا أكون اول من حلهم الا ان أؤمر فيهم بأمر فلما نزل (عسى الله ان يتوب عليهم) عمد رسول الله ﷺ اليهم فحلهم فانطلقوا فجاؤا بأموالهم الى رسول الله ﷺ فقالوا هذه أموالنا التي خلفتنا عنك فخذها وتصدق بها عنا فقال (ع) ما أمرت فيها فنزل (خذ من أموالهم صدقة) الآيات. وقيل انهم كانوا عشرة رهط منهم ابو لبابة وقيل كانوا ثمانية منهم ابو لبابة وقيل كانوا سبعة وقيل كانوا خمسة وروى عن ابي جعفر الباقر (ع) انها نزلت في ابي لبابة ولم يذكر غيره معه وان سبب نزولها فيه ما جرى منه في بني قريظة حين قال ان نزلتم على حكم سعد بن معاذ فهو الذبيح وقيل نزلت فيه خاصة حين تأخر عن النبي ﷺ في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية على ما تقدم ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصببت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله قال يجوز لك يا ابا لبابة الثلث وفي جميع الأقوال أخذ رسول الله ﷺ ثلث أموالهم وترك الثلثين لقوله تعالى خذ من أموالهم ولم يقل أموالهم «انتهى» وقال في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا ايمانكم «الآية» قال الكلبي والزهرري نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله ﷺ حاصر يهود قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح عليه اخوانه من بني النضير على ان

بشير العطار

روى الكليني في الكافي في باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام بسنده عن حماد بن عثمان عن بشير العطار سمعت العطار سمعت ابا عبد الله (ع) يقول نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا وانتم تأثمون نحن لا يعذر الناس بجهالتهم. واستظهر المحقق البهبهاني في التعليقة اتحادهم مع بشير الكندي الآتي كما ستعرف.

بشير بن ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة بن عسيرة بن عطية بن حذارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الانصاري الخزرجي الحارثي.

في الاستيعاب: رأى النبي ﷺ صغيراً وشهد صفين مع علي (انتهى) وفي اسد الغابة: ادرك النبي ﷺ صغيراً وله ولايه صحبة وشهد بشير صفين مع علي (انتهى) والظاهر انه هو الذي مر بعنوان بشير بن ابي مسعود الانصاري.

بشير بن عقربة الجهني ابو اليمان

مات بعد ٨٥ كذا في الاستيعاب.

عده الشيخ في رجاله من اصحاب الرسول ﷺ وقال نزل الشام روى حديثاً واحداً «انتهى» وفي الاستيعاب بشير بن عقربة الجهني ويقال بشر والاكثر بشير ويقال الكنانى يكنى ابا اليمان يعرف بالفلسطيني له صحبة ولايه عقربة صحبة. حديثه في الشاميين ثم روى بسنده ان عبد الملك بن مروان قال لبشير بن عقربة يوم قتل عمرو بن سعيد بن العاص يا ابا اليمان قد احتجتنا الى كلامك فقم فتكلم فقال سمعت النبي ﷺ يقول من قام مقام رياء وسمعة رأى الله به وسمع «انتهى» وحكى في اسد الغابة عن ابي نعيم هذه الرواية بسند آخر مع تغيير في فروى بسنده ان عبد الملك بن مروان قال لبشير بن عقربة يوم قتل عمرو بن سعيد يا ابا اليمان قد احتجت اليوم الى كلامك فقم فتكلم فقال: اني سمعت رسول الله ﷺ يقول من قام بخطبة لا يلتبس بها الا رياء وسمعة اوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة اخرجته الثلاثة «انتهى». وفي الإصابة

ادعوك الى تقوى ربك واجابة ابن عمك الي ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك في دينك وخير لك في عاقبة امرك . قال ويطل دم عثمان لا والرحمان لا افعل ذلك أبداً فذهب سعيد بن قيس يتكلم فبدره شبت بن ربعي ورد عليه فقال معاوية انصرفوا من عندي فانه ليس بيني وبينكم الا السيف (الخبر) وذكر ذلك ابن الاثير في الكامل وذكره غيره . وابو داود صاحب السنن المحدث المشهور حفيد المترجم ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال : سليمان بن الأشعث بن اسحق بن بشير بن عمرو بن عمران (كذا) الذي قتل مع علي بن ابي طالب بصفين ابو داود الازدي السجستاني الخ .

بشير الغنوي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ هكذا نقله اهل الرجال من اصحابنا عن رجال الشيخ : بشير بالياء كامر والذي في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة بشر بغير ياء في الاستيعاب : بشر الغنوي ويقال الخثعمي روى عن النبي ﷺ انه سمعه يقول لتفتحن القسطنطينية فنعم الأمير اميرها ونعم الجيش ذلك الجيش قال فدعاني مسلمة - ابن عبد الملك - فسألني عن هذا الحديث فحدثته فغزا تلك السنة . اسناده حسن لم يرو عنه غير ابنه عبد الله بن بشر (انتهى) ورواه في اسد الغابة عن عبد الله بن بشر الغنوي عن ابيه . وفي الاصابة : القائل فدعاني مسلمة بن عبد الملك الخ هو عبد الله بن بشر قال ورواه ابن السكن من هذا الوجه فقال بشر بن ربيعة الخثعمي فيحتمل ان يكون آخر (انتهى) . أقول أمثال هذه الأحاديث كانوا يضعونها ويتقربون بها الى ملوك بني أمية . وليس من شرط كتابنا .

بشير الكناسي

روى الكليني في الكافي في باب الحب لله والبغض لله وبعد حديث محاسبة النفس من روضة الكافي بسنده عن الحلبي عنه سمعت الصادق (ع) يقول وصلتم وقطع الناس واحبيتم وابغض الناس وعرفتم وانكر الناس وهو الحق الى ان قال انا قوم فرض الله طاعتنا وانكم تأثمون بمن لا يعذر الناس بجهالته وروى هذا الخبر في باب فرض طاعة الامام عن حماد بن عثمان عن بشير العطار عنه (ع) . واستظهر المحقق البيهقي في التعليقة - والأمر كذلك - اتحاده مع بشير العطار المتقدم لاتحاد الرواية والمروي عنه قال والظاهر اتصافه بالوصفين جميعاً وانه معروف وفي رواية حماد والحلي ايماء الى نوع اعتماد عليه (انتهى) .

بشير الكتاني

في لسان الميزان : ذكره ابو عمرو الكشي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق قال ومن مناكيره ما رواه النضر بن سويد عن يحيى بن عمران عنه عن جعفر في قوله تعالى : ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال : الرسول ﷺ احد الوالدين فقال له محمد بن عجلان فمن الآخر قال علي (انتهى) وليس لذلك اثر في رجال الكشي ولو صح هذا الحديث لكان المراد به ان كلا من النبي والوصي عليهما السلام كالأب لهذه الأمة في الشفقة والحنان والهداية الى الصواب ويكون قد ذكر في معرض الآية الكريمة لا ان ذلك مراد بالآية ويمكن ان يكون الكتاني تصحيف الكناسي لكن الكناسي ايضا ليس له ذكر في رجال الكشي .

ذكر حديثا انه كان اسمه بحير فسماه رسول الله ﷺ بشيرا وفي امتناعه من الخطبة حين طلبها منه عبد الملك دليل على فضيلة عظيمة فيه ومع ذلك لم يعلم انه من شرط كتابنا .

بشير بن عمرو بن محسن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول واسمه عامر بن مالك بن النجار ابو عمرة الانصاري النجاري قتل مع علي (ع) بصفين سنة ٣٧ .

مشهور بكنيته وذكرنا الاختلاف في اسمه فيما بدىء بأب من ج ٧ من هذا الكتاب . ذكره ابن سعد في الطبقات الكبير في ترجمة ولده وعبد الرحمن بن ابي عمرة فقال : واسم ابي عمرة بشير بن عمرو وساق نسبه كما ذكرنا ثم قال وكانت لأبي عمرة صحبة وكان مع علي بن ابي طالب فقتل يوم صفين (انتهى) وفي تهذيب التهذيب في الكنى : ابو عمرة الانصاري النجاري روى عن النبي ﷺ وعنه ابنه عبد الرحمن قال ابراهيم بن المنذر الحزامي قتل مع علي بصفين وذكره ابن اسحق الكلبي وغيرهما في البدرين وقال انه عمرة بن عمرو بن محسن وقال اسامة بن مالك يقال ان ابا عمرة اعطى عليا يوم صفين مائة الف درهم اعانه بها (انتهى) وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ٣٧ : فيها قتل بصفين مع علي ابو عمرة الانصاري النجاري والد عبد الرحمن وهو بدري وفي اسد الغابة ذكره ابن اسحق شهد بدرأً وقتل مع علي بصفين قاله ابو نعيم وابو عمر . روى عبادة بن زياد عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العزمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن محمد بن يزيد ابن طلحة بن ركانة عن محمد بن الحنفية قال رأيت ابا عمرة الانصاري يوم صفين عقبيا بدريا احديا وهو صائم يتلوى من العطش فقال للغلام له رشني فرشه الغلام ثم رمى بسهم في أهل الشام فنزع نزعا ضعيفا حتى رمى بثلاثة اسهم ثم قال اني سمعت رسول الله ﷺ يقول من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ او قصر كان ذلك السهم له نوراً يوم القيامة ، وقتل قبل غروب الشمس اخرجه الثلاثة قال : وروى ابن منده عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابيه عن جده ابي عمرة انه جاء الى النبي ﷺ ومعه اخوة له يوم بدر او يوم احد فأعطى رسول الله ﷺ الرجال سهماً سهماً واعطى الفارس سهمين (انتهى) وفي الاصابة في الكنى : كان زوج بنت عم النبي ﷺ المقوم بن عبد المطلب وفي الطبقات الكبير في ترجمة ابنه عبد الرحمن : وامه هند بنت المقوم بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب (انتهى) وفي كتاب صفين لتصر بن مزاحم حدثنا محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما جاء علي (ع) الى صفين بعث الى معاوية بشير بن عمرو بن محسن الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبت بن ربعي التميمي فقال انتوا هذا الرجل فادعوه الى الطاعة والجماعة والى اتباع امر الله سبحانه ، الى ان قال : فاتوه فدخلوا عليه فحمد ابو عمرة بن محسن الله واثني عليه وقال : اما بعد يا معاوية فان الدنيا عنك زائلة وانك راجع الى الآخرة وان الله يجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك وانني انشدك الله ان تفرق جماعة هذه الأمة وان تسفك دماءها بينها . فقطع معاوية عليه السلام وقال فهلا اوصيت صاحبك فقال سبحانه الله ان صاحبي لا يوصي ان صاحبي ليس مثلك صاحبي احق الناس بهذا الأمر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقراءة من الرسول . قال معاوية فتقول ماذا قال

بشير بن معاوية بن ثور البكائي الحجازي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ هكذا نقله أهل الرجال من أصحابنا عن رجال الشيخ بشير بالياء وتقدم عن كتب أسماء الصحابة بشر بغير ياء .

بشير بن معبد أبو بشر الأسلمي المدني
مضى بعنوان بشير الأسلمي

بشير بن معبد بن الخصاصية السدوسي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن الكوفة وكان اسمه رخا^(١) فسماه رسول الله ﷺ بشيرا وقال في أصحاب علي أن بشير بن الخصاصية كان اسمه بربر فسماه رسول الله ﷺ بشيرا (انتهى) وفي الاستيعاب: بشير بن الخصاصية السدوسي والخصاصية أمه وهو بشير بن معبد السدوسي كان اسمه في الجاهلية رخا فقال له رسول الله ﷺ أنت بشير . وقد اختلف في نسبه فقليل بشير بن يزيد بن ضباب بن سبع بن سدوس وقيل بشير بن معبد بن شراحيل بن سبع بن ضباري بن سدوس بن شيان روى عن النبي ﷺ أحاديث صالحة وعن قريب ابن حجر الخصاصية بمعجمة مفتوحة وصادين مهملتين بعد الثانية تحتانية (انتهى) وفي الإصابة: الخصاصية بفتح المعجمة وتخفيف المهملة، وفي أسد الغابة: هي منسوبة إلى خصاصة وأما قيل ابن الخصاصية نسبة إلى أمه في قولهم . وقال هشام الكلبي ولد سدود بن شيان ثعلبة وضباريا وأما من الأزدي وبشير بن الخصاصية نسب إلى جدته (انتهى) وفي حلية الأولياء بشير بن الخصاصية وهو بشير بن معبد بن شراحيل بن سبع بن ضبار بن سدوس كان اسمه في الجاهلية نذيرا وقيل زحم، هاجر إلى النبي ﷺ فسماه بشيرا وانزله الصفة ، ثم روى بسنده عن الجهدمة امرأة بشير بن الخصاصية قالت حدثنا بشير قال أتيت رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام ثم قال لي ما اسمك ؟ قلت نذير قال بل أنت بشير فأنزلني الصفة فكان إذا أتته الهدية اشركنا فيها وإذا أتته صدقة صرفها إلينا فخرج ذات ليلة فتبعتته فأق البقيع وقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا بكم لاحقون وأنا لله وأنا إليه راجعون لقد أصبتم خيرا جزيلا وسبقتم شراً طويلاً (الحديث) .

بشير بن ميمون الوابشي النبال الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام هكذا بشير بالياء على بعض النسخ وفي بعضها بشر بدون ياء وقد تقدم ويأتي بعنوان بشير النبال ومر بعنوان بشر بن ميمون الوابشي النبال بشر بغير ياء وفي رجال بحر العلوم : آل أبي أراكه مولى كندة واسمه (أي أبو أراكه) ميمون وهو غير ميمون بن الأسود والد عبد الله بن ميمون القداح المكي مولى بني غزوم وكان ابنا ميمون الكندي بشير وشجرة وأبناؤهما اسحق بن بشير وعلي بن شجرة والحسن بن شجرة من بيوت الشيعة وعن روى عن الأئمة عليهم السلام وفيهم الثقات .

(١) في بعض المواضع زحما بالزاي والهاء المهملة وفي بعضها رخا بالراء والحاء المعجمة .
(٢) كانه عرف تشيعه من صلاته . المؤلف

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب بشير ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة مجاهيل لكن ابن اسماعيل بن عمار قيل فيه من وجوه من روى الحديث في ترجمة اسحاق بن عمار وأما بشير بن ميمون الوابشي النبال فقد روى الكشي حديثاً في طريقه محمد بن سنان وصالح بن أبي حماد وليس صريحاً في تعديله (انتهى) ويأتي الحديث في بشير النبال .

بشير النبال

في التعليقة : قال الصدوق في كمال الدين بشير النبال من حملة الحديث من أصحاب الصادق (ع) (انتهى) وقال الكشي : في بشير النبال وشجرة أخيه ومحمد بن زيد الشحام : طاهر بن عيسى الوراق حدثنا جعفر بن محمد بن أيوب . حدثنا أبو الحسن صالح بن أبي حماد الرازي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن محمد بن زيد الشحام قال رأي أبو عبد الله (ع) وأنا أصلي فأرسل إلي ودعاني^(٢) فقال لي من أنت قلت من مواليك قال فأني موالي قلت من أهل الكوفة فقال من تعرف من الكوفة قلت بشير النبال وشجرة قال وكيف صنيعهما إليك فقلت ما أحسن صنيعهما إلي قال خير المسلمين من وصل وأعان ونفع ما بت ليلة قط والله في مالي حق يسألني (الحديث) وتماه في ترجمة محمد بن زيد الشحام . وفي الخلاصة في القسم الأول : بشير النبال روى الكشي حديثاً في طريقه محمد بن سنان وصالح بن أبي حماد وليس صريحاً في تعديله فانا في روايته متوقف (انتهى) وإذا كان كذلك فكيف ذكره في القسم الأول . وروى الكليني في الكافي مسنداً عن عثمان بن عفان السدوسي عن بشير النبال سألت أبا جعفر (ع) عن الحمام فقال تريد الحمام قلت نعم فأمر بإسخان الماء ثم دخل فاتزر بأزار فغطى ركبتيه وسرته إلى أن قال : ثم قال هكذا فافعل (انتهى) وفيه دلالة على مزيد اختصاصه بالإمام عليه السلام . وللصدوق في مشيخة الفقه طريق إليه وفي المستدركات يروي عنه من الاجلاء داود بن فرقد والجليل علي بن شجرة ومحمد بن سنان وإبان بن عثمان من أصحاب الاجماع وسيف بن عميرة (انتهى) وقد مر قبله بعنوان بشير بن ميمون الوابشي النبال الكوفي . وفي لسان الميزان بشير النبال الشيباني الكوفي ذكره أبو عمرو الكشي وأبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن أبي جعفر الباقر وجعفر الصادق . روى عنه إبان بن عثمان الأحمر (انتهى) والشيباني لعل صوابه الوابشي .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب بشير ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة مجاهيل لكن ابن اسماعيل بن عمار قيل فيه أنه من وجوه من روى الحديث في ترجمة اسحق بن عمار وأما بشير بن ميمون الوابشي النبال فقد روى الكشي حديثاً في طريقه محمد بن سنان وصالح بن أبي حماد وليس صريحاً في تعديله (انتهى) وعن جامع الرواة أنه نقل رواية داود ابن فرقد وعلي بن شجرة ومحمد بن سنان وإيزيد النخعي وإبان بن عثمان وعثمان بن عفان السدوسي وسيف بن عميرة ويحيى بن بشير ابنه عنه (انتهى) .

بشير بن يزيد الضبي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب بشير بن يزيد الضبي ادرك الجاهلية له صحبة ثم روى بسنده عنه ان رسول الله ﷺ قال يوم ذي قار اليوم اول يوم انتصف فيه العرب من العجم (انتهى) وفي الاصابة بشير بن يزيد الضبي ووقع عند البغوي بشير بن زيد (انتهى) ولم يعلم انه شرط كتابنا .

البصري

اسمه محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن خلف البصري .

البطائي

يوصف به الحسن بن أبي حمزة وولده علي بن أبي حمزة سالم البطائي واقتصر في مجمع الرجال والبحار على الثاني .

البطل

لقب عبد الله بن القاسم .

البطيخي

لقب اسحق البطيخي .

البطين

لقب مسلم بن علي .

بعض البصريين

اورد له ابن شهر اشوب في المناقب قوله :

خذوا بيدي يا اهل بيت محمد اذا زلت الاقدام في غدوة الغد
ابى القلب الا حبكم وولاكم وما ذاك إلا من طهارة مولدي

بعض الشعراء :

اورد له ابن عساكر في تاريخ دمشق قوله :

لقد هد جسمي رزء آل محمد وتلك الرزايا والخطوب عظام
وابكت جفوني بالفرات مصارع لآل النبي المصطفى وعظام
عظام باكتاف الفرات زكية هن علينا حرمة وذمام
فكم حرة مسببة فاطمية وكم من كريم قد علاه حسام
لآل رسول الله صلت عليهم ملائكة بيض الوجوه كرام
افاطم اشجاني قتيل ذوي العلا فثبت واني صادق لغلام
 واصبحت لا التذ طيب معيشة كان علي الطيبات حرام
يقولون لي صبرا جيلا وسلوة ومالي الى الصبر الجميل مرام
فكيف اصطباري بعد آل محمد وفي القلب منهم لوعة وسقام

بعض المحبين :

نقله البيهقي في المحاسن والمساوي :

يا لك من متجرة كاسدة بين شياطين عتت ماردة
اذا تذكرت بني احمد تنافروا كالإبل الشاردة
فقل لمن يلحاك في حبيهم خانتك في مولدك الوالدة

بعض المغاربة :

اورد له ابن شهر اشوب في المناقب قوله :

ان كنت تمدح قوما لله لا لتعمله

فاقصد بمدحك قوما هم الهداة الأدلة

اسنادهم عن ابيهم عن جبرائيل عن الله

البعقوبي

يوصف به ابراهيم بن داود هذا بناء على انه بالبلاء الموحدة كما مر عن الشهيد الثاني . وعن البهائي انه جزم به وجعل كونه بالمشاة التحتية تصحيحا وفي الايضاح ضبطه بالمشاة التحتية كما مر .

الأمير فخر الدين بغدي وفي بعض المواضع مغدي بن شرف الدين علي ابن الأمير جمال الدين قشتمر

ولد سنة ٦٣٠ وكان حياً سنة ٦٧٧

كان جده قشتمر من عماليك قطب الدين سنجر وانتقل منه الى الخليفة الناصر العباسي وارتقت حاله عنده الى ان توفي في سنة ٦٣٧ ببغداد وجعل الى مشهد الحسين (ع) وفي تربة له فيها زوجته وولده علي والد صاحب الترجمة وبذلك علمنا تشيع المترجم وابيه وجده وعمه مظفر الدين محمد كما يأتي في تراجمهم انشاء الله تعالى ونقلنا هذا من الحوادث الجامعة لابن الفوطي وقال فيها ايضا في سنة ٦٣٥ توفي الأمير شرف الدين علي ابن الأمير جمال الدين قشتمر ودفن عند والدته بمشهد الحسين (ع) واستدعي جمال الدين قشتمر الى دار الوزارة ومعه ولده مظفر الدين محمد وولد ولده شرف الدين علي المتوفي وهو فخر الدين بغدي او مغدي فخلع على مظفر الدين وجعل اميراً على مائة فارس وعمره يومئذ ثلاث عشرة سنة وخلع على فخر الدين بغدي او مغدي وجعل اميراً على عدة خمسين فارساً وعمره يومئذ خمس سنين ثم خلع على الأمير جمال الدين قشتمر كل ذلك جبراً لقلبه من فجعته بولده . ثم ذكر في حوادث ٦٧٧ أن رجلاً يعرف بالنجم بن الحسين ويلقب بالكييابة التجأ الى شحنة بغداد من قبل التتار وكان كييابة من دلالي العقار يتمسخر ويضحك عليه من يعاشره وكان سبب قربه من الشحنة التزامه بأحمد الشرايدار وهذا احمد من اهل واسط أسر في واقعة التتار ثم خلص وصار يعصر الشراب في شرايدانة الديوان فاتفق هو والكييابة على ان نسبا أكابر اهل بغداد الى مكتبة سلاطين الشام باتفاق صاحب الديوان عطا ملك الجويني وقال الكييابة ان فخر الدين بغدي بن قشتمر كان ايضا من جملة الجماعة الذين اتفقوا على المكتبة ثم ظهر كذب الكييابة فقتل (انتهى ملخصاً) هذا جملة ما عرفناه من احوال المترجم .

البقال

يوصف به عبد العزيز بن اسحق وناصر البقال الكوفي وغيرهما .

البقباق

اسمه الفضل بن عبد الملك ابو العباس .

البكائي

يوصف به بشر او بشير بن معاوية .

بكار بن ابي بكر الحضرمي الكوفي

يأتي بعنوان بكار بن عبد الله بن محمد .

بكار بن احمد بن زياد

في ايضاح الاشتباه : (زياد) بالزاي والياء المشاة التحتية المشددة

والدال المهملة (انتهى) .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) حكاة في لسان الميزان عن الطوسي .

بكار بن عاصم مولى لعبد القيس

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) في لسان الميزان بكار بن عاصم العبدي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن الصادق «انتهى» .

بكار بن ابي بكر الحضرمي الكوفي

واسم ابي بكر الحضرمي عبد الله بن محمد . قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) بكار بن ابي بكر الحضرمي وحكاة في لسان الميزان عن الطوسي وفي التعليقة : روى عنه صفوان بن يحيى بواسطة منذر وفيه نوع اعتماد وفي الكافي بكار بن بكر روى عنه يونس فتأمل «انتهى» ويأتي بكر عبد الله بن محمد الحضرمي وظاهر الحال انها اثنان فيكون للحضرمي اثنان بكار وبكر ويمكن كونها واحدا يقال له بكر وبكار . وعن جامع الرواة رواية اسحق بن عمار وعلي بن الحارث ويونس ايضا عنه وفي المستدرقات يروي عنه سيف بن عميرة كثيرا «انتهى» . لكنه ذكره بلفظ بكر .

بكار بن عبد الله بن مصعب

في منهج المقال قال ابن بابويه في عيون اخبار الرضا : حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي حدثنا محمد بن علي الصولي حدثني احمد بن اسحق الخراساني قال سمعت محمد بن علي النوفلي يقول استحلقت الزبير بن بكار رجل من الطالبين على شيء بين القبر والمنبر فحلقت وبرص وانا رأيت وبساقيه وقدميه برص كثير وكان ابوه بكار قد ظلم الرضا (ع) في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه من قصره فاندقت عنقه واما ابوه عبد الله بن مصعب فانه مزق عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن وامانة بين يدي الرشيد وقال اقتله يا امير المؤمنين فانه لا امان له فقال يحيى للرشيد انه خرج مع اخي بالأمس وانشد شعراً له فأنكره فحلقه يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة فحم من وقته ومات بعد ثلاث فأنخسف قبره مرات كثيرة وذكر خبراً طويلاً اختصرنا هذا منه «انتهى» وهو ان كان خارجاً عن موضوع كتابنا فقد ذكرناه لذكر اصحابنا له حتى لا يفوتنا شيء مما ذكره .

بكار بن كردم الكوفي

(كردم) في التعليقة قيل انه بفتح الكاف وسكون الراء وفتح الدال المهملة (انتهى) وقال غيره كردم وزن جعفر معناه في اللغة الرجل القصير الضخم ثم جعل علماً . وعن رجال اللاهيجي انه بضم الكاف والدال .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) . وفي التعليقة حكم خالي بكونه ممدوحاً لأن للصدوق طريقاً اليه ويروي عنه ابن ابي عمير ويونس بن عبد الرحمن وفيه اشعار بوثاقته كما مر في الفوائد (انتهى) وفي مستدرقات الوسائل في شرح مشيخة الفقيه يروي عنه ابن ابي عمير ويونس بن عبد الرحمن والحسن بن علي بن فضال وهؤلاء من اصحاب الاجماع الذين لا يروون الا عن ثقة وعلى المشهور فيكفي رواية ابن ابي عمير عنه ويروي عنه أيضاً محمد بن سنان وعبد العظيم بن عبد الله الحسيني ثم نقل ما

حكى الميرزا في الرجال الكبير عن رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام انه قال : بكار بن احمد بن زياد روى عنه ابن الزبير (انتهى) وفي الوسيط : بكار بن احمد بن زياد روى عنه ابن الزبير «لم» وفي (ست) بكار بن احمد بن زياد له كتاب الطهارة والصلاة بكار بن احمد له كتاب الجنائز عنه ابن الزبير «انتهى» وفي النقد بكار بن احمد له كتب روى عنه علي بن العباس والحسين بن عبد الكريم «ست» روى عنه ابن الزبير «لم» (انتهى) فجعلها واحداً . وفي امل الامل : بكار بن احمد بن زياد روى عنه ابن الزبير له كتاب الجنائز وكتاب الجامع قاله الشيخ وروى الأول عن احمد بن عبدون عن ابن الزبير عنه «انتهى» وهذا على خلاف عادته من ذكر الرواة وقد جعلها واحداً . وفي الفهرست بكار بن احمد له كتاب الجنائز اخبرنا به عبدون عن علي بن محمد بن الزبير القرشي من ولد اسد بن عبد العزى بن قصي رهط خديجة بنت خويلد عن علي بن العباس عن بكار وله كتاب الزكاة وكتاب الطهور رواها علي بن العباس المقانعي عنه وله كتاب الجامع رواها الحسين بن عبد الكريم الزعفراني عنه «انتهى» وفي المعالم : بكار بن احمد بن زياد له الطهارة . بكار بن احمد من كتبه الطهور ، الجنائز ، الزكاة ، الحج ، الجامع (انتهى) وفي ميزان الاعتدال : بكار شيخ المقانعي رافضي (انتهى) والمراد به هو المترجم لأن المقانعي يروي عنه كما سمعت وفي رجال ابن داود بكار بن احمد لم ست له كتاب الجنائز . بكار بن احمد بن زياد لم ست له كتاب (انتهى) وقد ظهر مما ذكرناه ان بكر بن احمد بن زياد المذكور في رجال الشيخ وبكر بن احمد المذكور في الفهرست واحد لتصريح الشيخ في الرجال كما مر بأن الأول يروي عنه ابن الزبير وتصريحه في الفهرست كما سمعت بأن الثاني ايضا يروي عنه ابن الزبير فدل على انها واحد ولذلك جعلها الميرزا في الرجال الكبير واحداً فحكى عن رجال الشيخ كما مر انه قال بكار بن احمد بن زياد روى عنه ابن الزبير ثم حكى عن الفهرست : بكار بن احمد له الجنائز الى آخر ما مر فجعلهم واحداً وذكر لها ترجمة واحدة والذي يستلزم النظر أن الشيخ في الفهرست لم يذكر بكار بن احمد بن زياد بالألف وانما ذكر بكار بن احمد بن زياد بدون الف فقال ما صورته باب بكر وبكار . ثم قال بكار بن احمد بن زياد له كتاب الطهارة والصلاة . بكار بن احمد له كتاب الجنائز الى آخر ما مر فذكر بكر اولاً وبدون الف وبكار ثانية بالألف وحيث لا فيقطن ان ما نقل عن رجاله من بكار بن احمد بن زياد صوابه بكر لا بكار او ان ما في الفهرست صوابه بكار لا بكر وعبرة المعالم السابقة هي بعينها عبارة الفهرست سوى انه ابدل فيها بكر اولاً ببكار ومنه يظهر انه ربما كان في بعض نسخ الفهرست بكار اولاً بدل بكر ولكن عبارة ابن داود تدل على انه كان في الفهرست اولاً بكر لا بكار ثم ان بكر بن احمد بن زياد هذا غير بكر بن احمد بن ابراهيم بن زياد الآتي لأن ذلك يروي عن الباقر عليه السلام وهذا لم يرو عن احد منهم عليهم السلام الا ان يكون عده فيمن لم يرو عن احد منهم عليهم السلام اشتباها وهو غير بعيد .

بكار بن رجاء الشكري الكوفي

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) بكار بن رجاء الشكري كوفي «انتهى» .

البكالي

يوصف به نوف بن فضالة .

البكر آبادي

هو الحسين بن الفتح .

بكر بن ابي بكر

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ولا يبعد ان يكون هو بكر بن ابي بكر عبد الله بن محمد الحضرمي الكوفي الآتي كما قاله في منهج المقال .

بكر بن ابن حبيب كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب (ع) .

بكر بن ابي حبيبة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) . وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجاله من الرواة عن الباقر (انتهى) .

بكر بن احمد بن ابراهيم بن زياد بن موسى بن مالك بن يزيد الأشج ابو محمد الذي يقال له اشج بني اعصر الوارد على النبي ﷺ في وفد عبد القيس

هكذا ترجمة النجاشي وقال روى عن ابي جعفر الثاني (ع) وهو ضعيف له كتب منها كتاب الطهارة وكتاب الصلاة وكتاب الزكاة وكتاب المناقب قال ابو عبد الله بن عياش : حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن ربيعة العسكري الحداد حدثنا بكر بها (انتهى) وعن ابن الغضائري بكر بن احمد بن محمد بن موسى العصري يزعم انه من ولد الأشج بن اعصر الوارد على النبي ﷺ يكنى ابا محمد يروي الغرائب ويعتمد المجاهيل وامره مظلم «انتهى» وفي الفهرست بكر بن احمد بن زياد له كتاب الطهارة والصلاة «انتهى» وفي الخلاصة : بكر بن احمد بن ابراهيم ابن زياد بن موسى بن مالك بن يزيد الأشج أبو عبد الله ابن محمد الذي يقال له الأشج بن اعصر الوارد على النبي ﷺ في وفد عبد القيس روى عن ابي جعفر الثاني (ع) يكنى ابا محمد العصري يزعم انه من ولد اشج بن اعصر يروي الغرائب ويعتمد المجاهيل وهو ضعيف وامره مظلم «انتهى» وفي رجال بن داود : بكر بن احمد بن ابراهيم الأشج ابو محمد الذي يقال له اشج بني اعصر بالمهملتين المفتوحتين منسوب الى عصر بن عمرو بن عوف بن خزيمه بن عوف الوارد على النبي ﷺ في وفد عبد القيس جيش (ضعيف) يروي الغرائب ويعتمد المجاهيل وامره مظلم (انتهى) وفي النقد بكر بن ابراهيم بن زياد الأشج يكنى ابا محمد العصري (د) وهو ضعيف له كتب روى عنه ابو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن ربيعة العسكري الحداد (جش) يروي الغرائب ويعتمد المجاهيل وامره مظلم (غض) انتهى . اقول وقع في هذه التراجم امور (١) ان الأشج كما يظهر من الكتب المصنفة في ذكر الصحابة اسمه المنذر ففي الاستيعاب المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن عصر العصري العبدي من عبد القيس يعرف بالأشج قدم على النبي ﷺ في وفد عبد القيس ومثله في الاصابة في موضع وفي موضع آخر الأشج العبدي اسمه المنذر بن الحارث بن زياد بن عصر بن عوف . وفي الاصابة

في التعليقة وقال بل الحق وثاقته بما ذكرنا (انتهى) وفي لسان الميزان : بكار بن كردم الكوفي ذكره ابو عمرو الكشي في رجال الشيعة وقال روى عن جعفر الصادق والملف بن عمير وغيرهما روى عنه يونس بن يعفور وقال ايضا بكر بن كردم الكوفي وذكر مثله بعينه الا انه قال روى عنه يونس ابن يعقوب (انتهى) ولم اجد ذلك في اختيار رجال الكشي لا في بكار ولا في بكر والظاهر انه اشتباه برجل غيره . وعمير مصغراً صوابه عمر مكبراً ويعفور صوابه يعقوب كما ذكره في بكر .

التمييز

في مشتركات الكاظمي : باب بكار ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة مجاهيل .

بكاره الهلالية

كانت من اصحاب امير المؤمنين علي (ع) ومواليه وناصريه والمتهاككين في حبه كما يدل عليه ما يأتي من خبرها ولسنا نعلم من احوالها شيئاً سوى ما في خبر وفودها على معاوية الذي ذكره صاحباً بلاغات النساء والعقد الفريد ، وصاحب البلاغات رواه بطريقين ثانيهما موافق لرواية العقد . ففي كتاب بلاغات النساء تأليف ابي الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور المولود ببغداد (٢٠٤) والمتوفى (٢٨٠) ما لفظه : كلام بكاره الهلالية : حدثني عبد الله بن عمرو قراءة من كتابه علي قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن الفضل قال حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعي عن محمد بن ابراهيم عن خالد بن الوليد عن سمعته عن حذافة الجهمي قال : دخلت بكاره الهلالية على معاوية بن ابي سفيان بعد ان كبرت سنها ودق عظمها ومعها خادمان لها وهي متكئة عليها وببدها عكاز فسلمت على معاوية بالخلافة فأحسن عليها الرد وأذن لها في الجلوس وكان عنده مروان بن الحكم وعمرو بن العاص فابتدا مروان فقال أما تعرف هذه يا امير المؤمنين قال ومن هي قال هي التي كان تعين علينا يوم صفين وهي القائلة :

يا زيد دونك فاستر من دارنا سيفاً حساماً في التراب دفينا
قد كان مذخوراً لكل عظيمة فاليوم ابرزه الزمان مصونا
فقال عمرو بن العاص وهي القائلة يا امير المؤمنين :

اترى ابن هند للخلافة مالكا هيهات ذاك وما اراد بعيد
منتك نفسك في الخلاء ضلالة اغراك عمرو للشقا وسعيد
فارجع بانكد طائر بنحوسها لاقت عليها اسعد وسعود
فقال سعيد يا امير المؤمنين وهي القائلة :

قد كنت آمل ان اموت ولا ارى فوق المناير من امية خاطباً
فالله اخر مدتي فتطاوالت حتى رأيت من الزمان عجائباً
في كل يوم لا يزال خطيبهم وسط الجموع لال احمد عائياً

ثم سكت القوم فقالت بكاره نبحتي كلابك يا امير المؤمنين واعتورتني فقصر محجني وكثر عجبني وعشي بصري وانا والله قائلة ما قالوا لا ادفع ذلك بتكذيب فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد امير المؤمنين ، «الخبر»

في رجال الشيعة من رجال الشيعة من الرواة عن زين العابدين (انتهى).

بكر بن تغلب السدوسي
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع).

بكر بن جناح ابو محمد كوفي

قال النجاشي: ثقة مولى له كتاب يرويه عدة أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا احمد بن جعفر الرازي حدثنا حميد حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة حدثنا محمد بن ابي عمير عن بكر بن جناح به (انتهى) وفي لسان الميزان بكر بن جناح الكوفي ابو محمد ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة وقال يروي عنه ابن ابي عمير وغيره (انتهى) وفي التعليقة الظاهر انه اخو سعيد بن جناح مولى الأزدي ولد محمد بن بكر الآتي واحمد بن بكر السابق وسعيد من اصحاب الكاظم والرضا (ع) وكذا اخوة ابو عامر من اصحاب الكاظم (ع) وهذا مما يزيد كون بكر بن محمد بن جناح الآتي سهواً كما سنشير اليه ويحتمل ان يكون هذا الآتي نسب الى الجدل لكونه مشهوراً فيه لكنه بعيد (انتهى).

التمييز

في مشتركات الطريحي: باب بكر المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن جناح الثقة برواية محمد بن ابي عمير عنه (انتهى).

بكر بن حاجب التميمي مولاها كوفي
ذكره الشيخ في اصحاب الصادق (ع).

بكر بن حبيب الاحمسي البجلي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) وقال روى عنه وعن ابي عبيد الله (ع) كنيته ابو مريم ذكره علي بن الحسن بن فضال. ثم ذكر في اصحاب الصادق (ع) بكر بن حبيب الكوفي الاحمسي وقال في اصحاب الصادق (ع) ايضا بكر بن حبيب الكوفي روى عنها. وفي منهج المقال: وفي بعض النسخ بكير مصغراً وعلى الأول لا يبعد الاتحاد والأصح الثاني ويأتي (انتهى) وفي المدارك: بكر بن حبيب مجهول وعن شرح الفقيه للشيخ البهائي قد ذكرنا في الحبل المتين ان بكر بن حبيب وان كان مجهول الحال الا ان جمهور الأصحاب تلقوا روايته هذه بالقبول فلعل الضعف منجبر بذلك (انتهى) وهذا وان لم يفد انجبار ضعفه على الإطلاق الا انه يفيد نوع قوة فيه وعن جامع الرواة رواية منصور بن حازم عنه مرتين في الكافي ومرتين في التهذيب (انتهى) ولعل في ذلك مع ما مر شهادة للاعتماد عليه وفي لسان الميزان: بكر بن حبيب الاحمسي البجلي كوفي يكنى ابا مريم ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن الباقر قال وذكره علي بن ابي فضال ايضا (انتهى).

بكر بن حبيب المازلي

يأتي بعنوان بكر بن محمد بن حبيب.

بكر بن خبيش الازدي الكوفي
توفي حدود (١٧٠).

المنذر بن عائذ العبدي المعروف بالأشج اشج عبد القيس وقيل اسمه منقذ بن عائذ. وفي القاموس الأشج العصري صحابي وفي تاج العروس هو المنذر بن الحارث بن عصر العصري صحابي مشهور (انتهى) وحينئذ فكلام النجاشي فيه سقط ولعله من النساخ وصوابه من ولد الأشج الذي يقال له اشج بني اعصر الخ فكلمة من ولد قد سقطت من عبارة النجاشي وكذلك قد سقطت من الخلاصة ورجال ابن داود والنقد الذين تبعوا كلهم عبارة النجاشي وهذا يدل على ان السقط في عبارة النجاشي قديم ويدل على ذلك عبارة ابن الغضائري التي جاءت صحيحة مستقيمة كما لا يخفى (٢) ان النجاشي قال اشج بني اعصر والظاهر انه تحريف من النساخ والصواب عصر بدون الف كما يدل عليه كلام غيره (٣) قول النجاشي الأشج ابو محمد الذي يقال له أشج بني أعصر قد وقع فيه من السقط تقديم وتأخير وصوابه ابن يزيد ابو محمد من ولد الأشج الخ (٤) بناء على ان بكار بن احمد بن زياد لم يرو عن احد منهم عليهم السلام يكون بكر بن احمد بن زياد المذكور في الفهرست كما تقدم رجلاً آخر غير المترجم كما عرفت في بكار بن احمد بن زياد ويكون متحداً مع بكار المتقدم لكن لا يبعد ان يكون عنه فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام اشتباهاً لأن الظاهر اتحاد ما في الفهرست مع المترجم ويرشد اليه ان لكل منها كتاب الطهارة وكتاب الصلاة (٥) جزم العلامة في الخلاصة اولاً بانه من ولد الأشج وقوله ثانياً يزعم انه من ولد الأشج ربما يتنافيان وسبب ذلك جمع العلامة بين عبارتي النجاشي وابن الغضائري. وفي ميزان الاعتدال: بكر بن احمد بن ابراهيم بن زياد بن موسى بن مالك ابن يزيد بن الأشج ابو محمد العبدي ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة وقال كان يروي عن ابي جعفر الباقر روى عنه علي بن محمد بن جعفر العسكري قال ابن النجاشي وبكر كان ضعيفاً (انتهى).

بكر الارقط

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع). وفي لسان الميزان بكر الارقط ذكره الكشي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) والصواب الطوسي بدل الكشي. وقيل انه يروي عنه ابان بن عبد الملك في باب فضل فقراء المسلمين من الكافي.

بكر بن الأشعث ابو اسماعيل

قال النجاشي كوفي ثقة روى عن موسى بن جعفر (ع) كتاباً. وفي لسان الميزان: بكر بن الأشعث الكوفي ابو اسماعيل ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة من الرواة عن موسى بن جعفر (انتهى) وعن جامع الرواة انه نقل رواية علي بن الحكم عنه.

بكر بن امية الضمري اخو عمرو بن امية

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ. وذكر في الاستيعاب واسد الغابة والأصابة في عداد الصحابة ولم يعلم انه من شرط كتابنا.

بكر بن اوس ابو المنهال الطائي البصري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام. وفي لسان الميزان: بكر بن اوس الطائي ابو المنهال بصري ذكره الطوسي

بكر بن حرب الشيباني مولاهم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع). وفي لسان الميزان : بكر بن حرب الشيباني ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) وفي المستدركات يروي عنه منصور بن حازم .

بكر بن حماد التاهرتي القيرواني ابو عبد الرحمن توفي بتلعت في المائة الثالثة من الهجرة ولم اعثر على تاريخ وفاته . (والتاهرتي) نسبة الى تاهرت بمشاة فوقية وألف وهاء مفتوحة وراء ساكنة ومثناة فوقية آخر الحروف . في معجم البلدان : اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لاحدهما تاهرت القديمة وللأخرى المحدثه وهي كثيرة الانداء والضباب والأمطار حتى ان الشمس بها قل ان ترى ، دخلها اعرابي من اليمن ثم خرج الى السودان فأشار الى الشمس وقال اما والله ان عززت في هذا المكان لظلمنا رأيتك ذليلة بتاهرت وانشد :

ما خلق الرحمن من طرفه اشهى من الشمس بتاهرت
وفي أنساب السمعاني : تاهرت موضع بأفريقية .

ثم ان الموجود في نسخة الاستيعاب المطبوعة بهامش الاصابة في ترجمة علي أمير المؤمنين (ع) ابو بكر بن حماد والظاهر انه تحريف من الناسخين او الطابعين لمخالفته لما في جميع الكتب التي رأيناها لمعجم البلدان وأنساب السمعاني والاصابة والفصول المهمة وكامل ابن الأثير وغيرها . كما ان ما في نسخة الفصول المهمة المطبوعة من تسميته بكر بن حسان الباهلي وما في نسخة كامل ابن الأثير المطبوعة من تسميته بكر بن حسان الباهري وتصحيح ابدل فيه حماد بحسان والتاهرتي تارة بالباهري وأخرى بالباهلي . ومر في الكنى بعنوان ابو بكر بن حماد التاهرتي .

أقوال العلماء فيه

في معجم البلدان : بكر بن حماد ابو عبد الرحمن كان بتاهرت من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين سمع بالمشرق ابن مسدد وعمر بن مرزوق وبشر بن حجر وبأفريقية ابن سحنون وسكن تاهرت وبها توفي (انتهى) وفي الاصابة في ترجمة عمران بن حطان وقد اجابه عن ابياته من القدماء : بكر بن حماد التاهرتي وهو من أهل القيروان في عصر البخاري (انتهى) وفي أنساب السمعاني : بكر بن حماد التاهرتي كان شاعراً وقد دخل المشرق وسمع من مسدد بن مسرهد مسنده ورواه عنه بتاهرت وتوفي بها وكتب القاسم بن الأصبح مسند مسدد عن بكر بن حماد التاهرتي (انتهى) وفي مرآة الجنان في سنة ٢٢٨ توفي مسدد بن مسرهد الحافظ ابو الحسن البصري (انتهى) وقد سمعت قول ابن حجر انه معاصر للبخاري والبخاري توفي سنة ٢٥٦ وبذلك علمنا انه من أهل المائة الثالثة كما مر .

تشيعه

نسب اليه ابن الأثير في الكامل القصيدة الآتية يرثي بها أمير المؤمنين (ع) ويرد على عمران بن حطان الخارجي في رثائه لعبد الرحمن بن ملجم ومدحه اياه على قتل أمير المؤمنين (ع) وكفى بها دليلاً على تشيعه وهي :

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) . وفي رجال العامة بكر بن خنيس الكوفي بالخاء المعجمة والنون ويحتمل ان يكون هو هذا وصحف خنيس بحبيش لا سيما مع كونه كوفياً والغالب على أهل الكوفية التشيع ولتضعيفهم له ونسبته الى رواية كل منكر وانه يروي عن البصريين والكوفيين اشياء موضوعة وغير ذلك مما يأتي فقد جرت العادة بنسبة امثال ذلك الى الشيعة اذا رويوا من الفضائل او غيرها ما لا تحتمله عقولهم وعصره لا يأتي ذلك فسيأتي ان وفاته حدود (١٧٠) ووفاته الصادق (ع) (١٤٨) ونحن نذكر هنا ملخص ما ذكره فمن تقرب ابن حجر : بكر بن خنيس بالمعجمة والنون وآخره سين مهملة مصغراً كوفي عابد سكن بغداد صدوق له اغلاط افراط فيه ابن حبان من السابعة . وعن مختصر الذهبي انه واه وفي تاريخ بغداد بكر بن خنيس الكوفي نزل بغداد وحدث بها عن ضرار بن عمرو وابراهيم بن المجري وليث بن ابي سليم واسماعيل بن ابي خالد ونهشل بن سعيد روى عنه ابنه خنيس بن بكر ومعروف الكرخي العابد وصالح بن بيان الانباري وابو النضر هاشم ابن القاسم وآدم بن ابي اياس وحجاج بن محمد الأعور وسلم بن سلام وغيرهم . ثم روى بسنده عن آدم بن اياس حدثنا بكر بن خنيس يوما بأحاديث قلنا له زدنا فقال ما يبالي البيطار ما قطع من جلد الحمار . وبسنده عن يحيى بن معين انه قال بكر بن خنيس شيخ صالح لا بأس به الا انه يروي عن ضعفاء ويكتب من حديثه الرقاق . وعن يحيى بن معين ليس بشيء وعن ابن عمار ليس بمتروك وهو شيخ صاحب غزو وانه سئل علي بن المديني عنه فضعه . وعن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني : انه كان يروي كل منكر عن كل - زاد البرقاني وكان في رأيه لا بأس به وعن احمد بن صالح متروك وعن ابي زرعة ذاهب الحديث وعن يعقوب بن شيبة ضعيف الحديث وهو موصوف بالعبادة والزهد وعن يعقوب بن سفيان انه عده في باب من يرغب عن الرواية عنهم وقال كنت اسمع اصحابنا يضعفونه وعن سليمان بن الأشعث انه ليس بشيء وعن النسائي ضعيف . وعن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش كوفي متروك الحديث وعن الدارقطني متروك كان ببغداد (انتهى ملخصاً) . وفي تهذيب التهذيب : بكر بن خنيس الكوفي العابد نزيل بغداد روى عن ثابت وليث بن سليم وعبد الرحمن بن زياد ومحمد بن سعيد الشامي واسماعيل بن ابي خالد وعطاء بن ابي رباح وغيرهم وعنه ابو النضر ووكيع وابراهيم بن طهمان وداود بن الزريقان وآدم بن ابي اياس وحجاج الأعور وعلي بن الجعد وابو نعيم الحلبي وخلق قال عياش وغيره ليس بشيء وسئل ابن المديني عنه فقال للحديث رجال وقال ابن ابي حاتم عن ابيه كان رجلاً صالحاً غزاه وليس بقوي في الحديث قلت هو متروك الحديث ؟ قال لا يبلغ الترك وقال ابو داود ليس بشيء وقال ابن عدي وهو ممن يكتب حديثه ويحدث بأحاديث منكر عن قوم لا بأس بهم وهو في نفسه رجل صالح إلا ان الصالحين يشبه عليهم الحديث وربما حدثوا بالتوهم وحديثه في جملة الضعفاء وليس ممن يحتج بحديثه وقال العجلي كوفي ثقة وقال العقيلي ضعيف وقال البزاز ليس بقوي وقال ابن حبان روى عن البصريين والكوفيين اشياء موضوعة يسبق الى القلب انه المتعمد لها وقال ابن ابي شيبة ضعيف الحديث وهو موصوف بالرواية والرهق وأرخه الذهبي في حدود (١٧٠) (انتهى ملخصاً) .

فعا لجه بالسيف شلت يمينه لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم
فيا ضربة من خاسر ضل سعيه تبوأ منها مقعداً في جهنم
ففساز امير المؤمنين بحظه وان طرقت احدى الليالي بمعظم
الا انما الدنيا بلاء وفتنة حلاوتها شيت بصاب وعلقم

ومن شعر بكر بن حماد التاهري ما نسبته اليه ياقوت في معجم
البلدان يصف بها بلدة تاهرت وشدة البرد بها وكثرة الغيوم والأنداء
والضباب حتى ان الشمس بها قل ان ترى فقال :

ما أخش البرد وريعانه وأطرف الشمس بتاهرت
تبدو من الغيم اذا ما بدت كأنها تنشر من تحت
فنحن في بحر بلا لجة تجري بنا الريح على سمت
نفرح بالشمس اذا ما بدت كفرحة الدمى بالسبت

بكر بن حي بن تيم الله بن ثعلبة التيمي

في أبصار العين : كان بكر بن عمر بن سعد الى حرب
الحسين (ع) حتى اذا قامت الحرب على ساق مال مع الحسين (ع) على
ابن سعد فقتل بين يدي الحسين (ع) بعد الحملة الاولى ذكره صاحب
الحدائق الوردية وغيره (انتهى) أقول : لم اجد من ذكره غير هذا الذي
نقله عن صاحب الحدائق .

بكر بن خالد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام .
وفي لسان الميزان : بكر بن خالد الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة
من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) يروي عنه ابان بن عثمان في
التهذيب في باب الخلق .

بكر بن زياد الجعفي مولا هم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي ميزان
الاعتدال بكر بن زياد الباهلي عن ابن المبارك قال ابن حبان دجال يضع
الحديث . وفي لسان الميزان : ذكر الطوسي في رجال الشيعة بكر بن زياد
الحنفي مولا هم الكوفي من الرواة عن جعفر الصادق فلا ادري أهما واحد
ام اثنان (انتهى) وقد ابدل الجعفي بالحنفي .

بكر بن زيد الهمداني

قتل مع علي (ع) بصفين سنة ٣٧

قال ابن الاثير في الكامل ان مالك الاشتر استقبله شباب من
همدان وكانوا ثمانمائة مقاتل يومئذ وكانوا صبروا في الميمنة حتى اصيب
منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم احد عشر رئيساً وعد منهم عبد الله
وبكر بنو زيد قال فقتلوا جميعاً .

بكر بن سالم

في التعليقة : في التهذيب في الصحيح عن عبد الله بن المغيرة عنه
عن سعد الإسكاف وفي روايته عنه نوع اعتماد كما مر في الفوائد
(انتهى) .

بكر بن سماك الأسدي كوفي

في لسان الميزان : ذكره ابو عمرو الكشي في رجال الشيعة من

قتل لابن ملجم والأقدار غالبية هدمت وملك للإسلام اركانها
قتلت افضل من يشي على قدم واول الناس اسلاماً وإيماناً
واعلم الناس بالقرآن ثم بما سن الرسول لنا شرعاً وتبينا
صهر النبي ومولاه وناصره اضحت مناقبه نوراً وبرهاناً
وكان منه على رغم الحسود له مكان هرون من موسى بن عمران
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً ليثاً اذا لقي الاقران اقرباً
ذكرت قاتله والدمع منحدر فقلت سبحان رب الناس سبحاناً
اني لأحسبه ما كان من بشر كلا ولكنه قد كان شيطاناً
اشقى مراد اذا عدت قبائلها واخسر الناس عند الله ميزاناً
كعاقر الناقة الاولى التي جلبت على ثمود بارض الحجر خسراً
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها قبل المنيه اشقاهما وقد كانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله ولا سقى قبر عمران بن حطاناً
لقوله في شقي ظل مجترماً ونال ما ناله ظلماً وعدواناً
(يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضواناً)
بل ضربة من غوي اورده لظى فسوف يلقي بها الرحمن غضباناً
كأنه لم يرد قصداً بضربته الا ليصلي عذاب الخلد نيراناً

وعمران بن حطان كان من الخوارج ولذلك رثى عبد الرحمن بن
ملجم ومدحه على قتله علياً (ع) فقال :

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضواناً
اني لأذكره يوماً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزاناً
أكرم يقوم بطون الأرض أقبرهم لم يخلطوا دينهم بغياً وعدواناً
الله در المرادي الذي سفكت كفاه مهجة شر الخلق انساناً
أسمى عشية غشاها بضربته مما جناه من الآثام غريباناً

وقد رد على عمران بن حطان جماعة من الشعراء ذكرناهم في
الجزء الخامس من المجالس السنية وما لم نذكره هناك ابيات السيد
الحميري حيث قال :

لا در در المرادي الذي سفكت كفاه مهجة خير الخلق انساناً
قد صار مما تعاطاه بضربته مما عليه من الاسلام عرياناً
أبكى السماء لباب كان يعمره منها وحنث عليه الأرض تحناناً
طوراً أقول ابن ملعونين ملتقط من نسل إبليس بل قد كان شيطاناً
ويل امه اي ماذا لعنة ولدت لا ان كما قال عمران بن حطاناً
عبد تحمل إثماً لو تحمله ثهلان طرفه عين هد ثهلاناً

ومنهم ابو المظفر الشهرستاني في كتابه التبصير فقال :

كذبت وايم الذي حج الحجاج له وقد ركبت ضلالاً منك هتاناً
لتلقين بها ناراً مؤججة يوم القيامة لا زلفى ورضواناً
تبت يداه لقد خابت وقد خسرت وصار أبخس من في الحشر ميزاناً
هذا جوابي لذلك النذل مرتجلاً ارجو بذاك من الرحمن غفراناً

وقال بكر بن حماد او ابو بشر بن حماد كما في الاستيعاب في رثاء امير
المؤمنين (ع) وفي شرح النهج انها لعبد الله بن عباس بن عبد المطلب :

وهز علي بالعراقيين لحية مصيبتها جلّت على كل مسلم
وقال سيأتيها من الله نازل ويخضبها أشقى البرية بالدم

حمل ذلك على سهو القلم ومن الغريب ما وقع في رجال ابن داود على ما في نسخة عندي مصححة وكذا غيرها من النسخ فانه قال في القسم الثاني بكر بن صالح الرازي مولى بني ضبة جشم جج لم ضعيف غرض كثير التفرد ضعيف جداً (انتهى) وقال في القسم الأول بائس مولى حمزة بن اليسع الأشعري ضائع ثقة ثم قال بكر بن صالح الرازي الضبي مولى بائس مولى حمزة بن اليسع الأشعري ثقة (انتهى) فالترجمة الأخيرة مركبة من بعض ترجمة بكر بن صالح وترجمة بائس فهي باطلة لا صحة لها والذي أوقعه في هذا الاشتباه ان الشيخ في رجاله عد في أصحاب الرضا (ع) بكر بن صالح الضبي الرازي وقال مولى ثم ذكره بعده بائس مولى حمزة بن اليسع الأشعري وقال ثقة فجمع ابن داود الترجمتين وظنهما لشخص واحد وهذا من الأغلاط التي قيل عن رجال ابن داود ان فيه اغلاطاً وأغرب من ذلك ما يحكى عن حاشية الشهيد الثاني على الخلاصة انه قال في باب بكر زاد ابن داود واحداً في هذا الباب وهو بكر بن صالح الرازي مولى بائس مولى حمزة بن اليسع الأشعري ثقة (انتهى) ووقوع الاشتباهات الواضحة من أعظم العلماء متكرر والعصمة لله وحده ولمن عصمه . وفي لسان الميزان : بكر بن صالح الرازي مولى بني ضبة ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة فقال بكر بن صالح الضبي الرازي روى عن موسى بن جعفر وصنف كتاباً روى عنه محمد بن خالد البرقي قال وكان بكر ضعيفاً وذكره الطوسي في رجال علي الرضا انه روى ايضاً عن عبد الرحمن بن سالم وانه روى عنه ابراهيم بن هاشم واحمد بن محمد بن عيسى الأشعري والعباس بن معروف (انتهى) .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف بكر بن صالح الرازي الضعيف برواية محمد بن خالد البرقي وابراهيم بن هاشم عنه (انتهى) وزاد الكاظمي رواية احمد بن محمد بن عيسى عنه وروايته عن الحسن بن محمد بن عمران (انتهى) اقول ومر روايته عن عبد الله بن ابراهيم الجعفري قال الطريحي وحيث يعسر التمييز تقف الرواية (انتهى) .

بكر بن عبد الله أبي الهذيل

في التعليقة : في العيون عنه رواية ربما يظهر منها حسن عقيدته بل حسن حاله (انتهى) .

بكر بن عبد الله الأزدي

روى الكليني في الكافي في باب دعاء الدم من كتاب الحج عن عبد الله بن مسكان عنه عن أبي عبد الله (ع) . وفي التعليقة بكر بن عبد الله الأزدي شريك أبي حمزة الثمالي روى عنه ابن مسكان وفيه إيماء الى الاعتماد عليه كما مر (انتهى) .

بكر بن عبد الله الجعفي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان : بكر بن عبد الله الحنفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) . فأبدل الجعفي بالحنفي كما مر مثله .

بكر بن عبد الله بن حبيب المزني

قال النجاشي : يعرف وينكر ويسكن الري له كتاب النوادر

الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) وليس له ذكر في اختيار رجال الكشي ولا في غيره من كتب الرجال ولا شك انه وقع فيه اشتباه منه .

بكر بن صالح

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) . وفي ميزان الاعتدال بكر بن صالح مجهول قاله الأزدي (انتهى) وفي لسان الميزان ولفظه لا يصح حديثه إسناده مجهول (انتهى) (اهـ) .

بكر بن صالح الرازي مولى بني ضبة

قال النجاشي : روى عن أبي الحسن موسى (ع) ضعيف له كتاب نوادر يرويه عدة من أصحابنا أخبرناه محمد بن علي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا احمد بن محمد بن عيسى حدثنا محمد بن خالد البرقي عن بكر بن صالح (ع) وهذا الكتاب يختلف باختلاف الرواة عنه (انتهى) وقال ابن الغضائري على ما حكاه ابن داود في رجاله وصاحب النقد وغيرهما : بكر بن صالح الرازي مولى بني ضبة كثير التفرد بالغرائب ضعيف جداً وفي الخلاصة بكر بن صالح الرازي مولى بني ضبة روى عن أبي الحسن الكاظم (ع) ضعيف جداً كثير التفرد بالغرائب (انتهى) ومنه يعلم ان تضعيف الخلاصة من ابن الغضائري وفي التعليقة تضعيف الخلاصة من ابن الغضائري على ما يظهر من كلام ابن طاوس ففيه نوع ومن لا سيما بعد ملاحظة ما أشرنا اليه في الفوائد وخصوصاً بعد رواية ابراهيم عنه كما مر في اسماعيل بن مرار (انتهى) والذي قاله ابن طاوس ان ابن الغضائري ضعف بكر بن صالح (انتهى) لكن عبارة ابن الغضائري المأخوذ منها التضعيف نقلها ابن داود بتمامها كما مر ولكن تضعيف ابن الغضائري وان كان ضعيفاً الا ان الرجل يخرج من الضعف الى الجهالة على ان تضعيف النجاشي كاف وفي الفهرست بكر بن صالح الرازي له كتاب في درجات الايمان ووجوه الكفر والاستغفار والجهاد أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن بكر بن صالح وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع) فقال بكر بن صالح الضبي الرازي مولى بني ضبة لم يرو عنهم عليهم السلام فقال بكر بن صالح روى عنه ابراهيم بن هاشم (انتهى) وقال النجاشي في ترجمة عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب له كتب أخبرني عدة من أصحابنا عن الحسن بن حمزة حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبد الله بن ابراهيم وهذه الكتب تترجم لبكر بن صالح (انتهى) ثم ان عد الشيخ له تارة في أصحاب الرضا (ع) وأخرى فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وعد النجاشي له في أصحاب الكاظم (ع) متناف او مقتض للتعدد ولهذا قال الميرزا في المنهج هذا يقتضي التعدد ولعل الاتحاد اظهر (انتهى) وفي الوسيط ذكر له ثلاث تراجم وفي منتهى المقال عن جملة من مشايخه المعاصرين ان ذكر الرجل في أصحاب امام لا يقتضي روايته عنه فيرتفع التنافي (انتهى) وفيه ان المعلوم من اصطلاح الشيخ غير هذا يدل عليه قول الشيخ في جملة من التراجم عاصره ولا ادري روى عنه اولاً وقوله في اول رجاله ولم يرو عنهم (لم) بعد ذكره علامات الأصحاب فدل على ان المراد بالصحبة الرواية ولذلك قال السيد الداماد في الرواشح السماوية ان اصطلاحات الشيخ في كتب الرجال في الأصحاب أصحاب الرواية لا أصحاب الملاقاة فتبع (انتهى) فالظاهر

بكر الكرمانى

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (ع). وقال من أصحاب العياشي.

بكر بن مبشر بن خير الأنصاري

(خير) بالخاء المعجمة والمثناة التحتية في رجال الشيخ والاصابة وفي الاستيعاب وأسد الغابة جبر بالجيم والباء الموحدة.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ. وفي الاستيعاب بكر بن مبشر بن جبر الأنصاري قيل انه من بني عبيد روى عنه اسحاق بن سالم وأنيس بن أبي يحيى يعد في أهل المدينة (انتهى) وفي أسد الغابة بكر بن مبشر بن جبر الأنصاري من بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وبنو عبيد بطن من الأوس له صحبة عداة في أهل المدينة. روى أنيس بن أبي يحيى عن اسحاق بن سالم مولى بني نوفل ابن عدي عن بكر قال أبو عمر روى عنه اسحاق بن سالم وأنيس بن أبي يحيى وليس كذلك إنما أنيس راو عن اسحاق (انتهى) وفي الاصابة بكر بن مبشر بن خير الأنصاري الأوسي قال أبو حاتم له صحبة وكذا قال ابن حبان وزاد عداة في أهل المدينة وقال ابن السكن له حديث واحد بإسناد صالح وأخرجه الحاكم في مستدركه وأبو داود والبخاري في تاريخه والبارودي وقال ابن القطان لم يرو عنه الا اسحاق بن سالم واسحاق لا يعرف (انتهى) ولم يعلم انه من شرط كتابنا.

بكر بن محمد الأزدي

يأتي بعنوان بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي.

بكر بن محمد بن جناح

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع). وقال واقفي (انتهى) وقال الكشي: قال حمدويه عن بعض اشيائه بكر بن محمد بن جناح واقفي (انتهى) وفي لسان الميزان: بكر بن محمد بن جناح ذكره الطوسي في رجال الشيعة وكان واضعاً روى عن موسى بن جعفر وقد تقدم بكر بن جناح فلعلة هذا نسبة لجده (انتهى). وقوله كان واضعاً صوابه واقفاً. وفي التعليقة سيجيء في باب الميم محمد بن بكر بن جناح ثقة عن النجاشي واقفي عن الشيخ في رجال الكاظم (ع) فيحتمل كون أحد المذكورين أباً والآخر ابناً منسوباً الى الجد ويحتمل اتحادهما وكون ما في الكشي سهواً من النسخ كما وقع أمثال ذلك فيه مكرراً والشيخ في رجال الكاظم تبعه هنا غفلة لكن على الأول الظاهر أن المذكور هنا ابن ومنسوب الى الجد لما مر في بكر بن جناح وهذا مما يرجح الاحتمال الثاني وفي الوجيزة انه أسند عنه (انتهى).

بكر بن محمد بن حبيب وقيل بكر بن محمد بن عدي بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني البصري التحوي

قال ابن الأثير: توفي سنة ٢٤٧ وفي تاريخ بغداد عن أبي سعيد السكري ٢٤٨ قال وقال غيره ٢٤٩ وفي معجم الأدباء عن ابن واضح ٢٣٠ وكانت وفاته بالبصرة قال ياقوت: ولما مات المازني اجتازت جنازته على أبي الفضل الرياشي فقال متمثلاً:

أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا علي بن محمد الفلاني حدثنا حمزة عن بكر بكتابه (انتهى).

بكر بن أبي بكر عبد الله بن محمد الحضرمي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ومر بكر بن أبي بكر كوفي من أصحاب الصادق (ع). في منهج المقال لا يبعد أن يكون هذا (انتهى) وقال صاحب الذخيرة بكر بن أبي بكر الحضرمي غير مذكور في كتب الرجال (انتهى) وهو وإن لم يذكر بهذا العنوان فهو مذكور بغيره. وفي لسان الميزان: بكر بن عبد الله الحضرمي كوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق قال: ويحتمل أن يكون هو وبكر بن عبد الله الحنفي واحداً (انتهى) وقد عرفت أنه الجعفي لا الحنفي والاحتمال الذي ذكره بعيد.

بكر العجلي

روى ابراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات عن الحسن بن بكر العجلي عن أبيه قال كنا عند علي (ع) في الرحبة فأقبل رهط فسلموا الخ وذكر حديثاً في الخنثى ويدل ذلك على انه كان من أصحاب أمير المؤمنين علي (ع) وليس له ذكر في كتب الرجال.

بكر بن علقمة البجلي

من أصحاب علي (ع) قتل معه يوم الجمل فيما يظهر من كتاب صفين لنصر بن مزاحم ويحتمل كونه من غيرهم فإنه ذكر في خاتمة كتابه جماعة ممن أصيب من أصحاب علي (ع) أيام الجمل وصفين والنهر بأسمائهم وذكر هذا فيهم ولكنه ذكر معهم غيرهم والله أعلم.

بكر بن عمر أو عمير الممداني الأرحبي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

بكري بن عيسى أبو زيد البصري الأحول

ذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال أسند عنه.

بكر بن فطر بن خليفة أبو عمرو الكوفي

يأتي بكير مصغراً وهو الأكثر وبكر مكبراً إنما جاء في بعض النسخ. وفي لسان الميزان: بكر بن فطر بن خليفة أبو عمرو الكوفي من رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق ذكره أبو جعفر الطوسي (انتهى).

بكر بن كرب

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) وقال في أصحاب الصادق (ع) بكر بن كرب الصيرفي كوفي أسند عنه (انتهى) وفي التعليقة: بكر بن كرب عن الداماد بالتحريك وربما ضبط بضم الراء المشددة (انتهى) روى عنه حماد في الصحيح وفيه إيماء الى الاعتماد عليه. وفي بصائر الدرجات عنه عن الصادق (ع) ما لهم ولكم ما يريدون منكم يقولون الرافضة نعم والله رفضتم الكذب واتبعتم الحق (انتهى) وفي لسان الميزان: بكر بن كرب الصيرفي ذكره الطوسي والكشي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق زاد الكشي وعن أبي جعفر الباقر (انتهى) أقول أبدل الصيرفي بالصيرفي والذي ذكر روايته عن الباقر (ع) هو الطوسي كما سمعت لا الكشي روايته عن الصادق (ع) أيضاً عنه حماد في التهذيب في باب صفة الغسل وفي باب حكم الجنابة.

رجال ابن داود الذي قيل ان فيه اغلاطاً. وفي تاريخ بغداد بسنده عن أبي جعفر الطحاوي قال سمعت بكراً بن قتيبة (قبيس) يقول ما رأيت نحوياً قط يشبه الفقهاء الا حبان بن الهلال والمازني يعني أبا عثمان (انتهى). وفي معجم الأدباء: كان المازني امامياً يرى رأي ابن ميثم ويقول بالارجاء وكان لا يناظره أحد إلا قطعه لقدرته على الكلام وكان المبرد يقول لم يكن بعد سيويه اعلم من أبي عثمان بالنحو وقد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة فقطعه وهو أخذ عن الأخفش. وقال حمزة لم يقرأ على الأخفش إنما قرأ على الجرمي ثم اختلف الى الأخفش وقد برع وكان يناظره ويقدم الأخفش وهو حي وكان أبو عبيدة يسميه بالتدرج والنقار (انتهى) وفي بغية الوعاة كان إماماً في العربية متمسكاً في الرواية يقول بالارجاء وكان لا يناظره أحد الاقطعه لقدرته على الكلام وقد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة فقطعه (انتهى) وقال ابن الأثير في الكامل أبو عثمان بكراً بن محمد المازني النحوي الامام في العربية (انتهى).

أخباره

روى في تاريخ بغداد انه قدم بغداد في أيام المعتصم قال وروي أن قدومه كان في أيام الوراق. وفي معجم الأدباء: حدث المبرد عن المازني قال كنت عند أبي عبيدة فسأله رجل فقال له كيف تقول عنيت بالامر قال: كما قلت عنيت بالامر، قال: فكيف الأمر منه فغلط وقال أعن بالامر فأومأت إلى الرجل ان ليس كما قال فرآني أبو عبيدة فأمهلني قليلاً وقال ما تصنع عندي قلت ما يصنع غيري قال لست كغريك لا تجلس الي قلت ولم قال لاني رأيتك مع إنسان خوزي سرق مني قطيفة قال فأنصرفت وتحملت عليه باخوانه فلما جثته قال لي أدب نفسك أولاً ثم تعلم الأدب قال المبرد الأمر من هذا باللام لا يجوز غيره لأنك تأمر غير من بحضرتك كأنه (كذا) ليفعل هذا. قال المبرد سألت المازني عن قول الأعشي:

هذا النهار بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالها

فقال نصب النهار على تقدير هذا الصدود بدا لها النهار والنهار واليوم والليلة والعرب تقول زال وازال بمعنى فتقول زال زوالها قال ياقوت: قرأت بخط الأزهري منصور في كتاب نظم الجمان تصنيف الميداني سئل المازني عن أهل العلم فقال أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف وأهل الحديث فيهم حشو ورقاعة والشعراء فيهم هوج وأصحاب النحو فيهم ثقل وفي رواية الأخبار الظرف كله والعلم هو الفقه. حدث محمد بن رستم الطبري^(٢) قال انبأنا أبو عثمان المازني قال كنت عند سعيد بن مسعدة الأخفش أنا وأبو الفضل الرياشي فقال الأخفش ان منذ اذا رفع بها فهي حرف معنى ليس باسم كقولك ما رأيته منذ اليوم فقال له الرياشي فلم لا يكون في الموضعين اسماً فقد نرى الاسماء تحفّض وتنصب كقولك هذا ضارب زيداً غداً وضارب زيد أمس أفلا يكون بهذه المنزلة فلم يأت الأخفش بمقنع قال أبو عثمان فقلت له لا يشبه منذ ما ذكرت لأننا لم نر الاسماء هكذا تلزم موضعاً الا اذا ضارعت حروف المعاني نحو ابن وكيف فكذاك منذ هي مضارعة لحروف المعاني فلزمت موضعاً واحداً قال الطبري فقال ابن أبي زرعة للمازني افرأيت حروف المعاني تعمل عملين مختلفين متضادين قال نعم كقولك قام القوم حاشا زيد وحاشا زيداً وعلى زيد ثوب وعلا زيد الفرس فتكون مرة حرفاً ومرة فعلاً بلفظ واحد. وحدث المبرد قال سمعت المازني يقول معنى قولهم إذا لم

لا يبعد الله اقواماً رزقتهم افناهم حدثان الدهر والأبد ندمهم كل يوم من بقيتنا ولا يؤوب اليانا منهم أحد وفي لسان الميزان رثاه أبو الفرج الرقاشي.

(بقية) بالباء الموحدة والقاف والمثناة التحتية المشددة.

(المازني) نسبة الى مازن قبيلة فهو أحد بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن بكر بن وائل كذا في تاريخ بغداد ومعجم الأدباء وغيرهما وفي المعجم قال الزبيدي قال الخشني: المازني مولى بني سدوس نزل في بني مازن بن شيبان فنسب اليهم وهو من أهل البصرة.

أقوال العلماء فيه

قال النجاشي بكر بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني مازن بني شيبان كان سيد أهل العلم بالنحو والغريب واللغة بالبصرة ومقدمهم مشهوراً بذلك^(١) أخبرنا بذلك العباس بن عمر بن العباس الكلواذني المعروف بابن مروان رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى الصوفي حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال ومن علماء الامامية أبو عثمان بكر بن محمد وكان من غلمان اسماعيل بن ميثم له في الأدب كتاب التصريف كتاب ما يلحن فيه العامة. التعليق. قال أبو عبد الله بن عبدون رحمه الله وجدت بخط أبي سعيد السكري مات أبو عثمان بكراً بن محمد رحمه الله سنة ٢٤٨ (انتهى). وفي الخلاصة: بكراً بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني مازن بني شيبان كان سيد أهل العلم بالنحو والغريب واللغة بالبصرة ومقدمته مشهورة بذلك كان من علماء الإمامية وهو من غلمان اسماعيل ابن ميثم في الأدب مات أبو عثمان سنة ٢٤٨ (انتهى) وفي النقد قال في الخلاصة ومقدمته مشهورة بذلك وهو من غلمان اسماعيل بن ميثم في الأدب ولا يخفى ما فيه من التصحيف والإسقاط (انتهى) وأراد بالتصحيف قوله ومقدمته مشهورة بذلك صوابه ومقدمهم مشهوراً بذلك وبالإسقاط قوله في الأدب فإن العلامة نقل عبارة النجاشي كما هي عادته وليس فيها انه من غلمانه في الأدب ولا كان اسماعيل معروفاً بالأدب بل بعلم الكلام فيظن أن العلامة أثبت من قول النجاشي له في الأدب كتاب التصريف لفظاً في الأدب وأسقط الباقي لاستعجاله في الكتابة وعدم المراجعة وقد وقع له أمثال ذلك كثيراً كما يعرف بالتبع. وفي رجال ابن داود بكراً بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني الشيباني (لم). كش: كان إماماً ثقة (انتهى) وعن حواشي الشهيد الثاني على الخلاصة قال ابن داود نقلاً عن الكشي إنه يعني أبا عثمان إمام ثقة (انتهى) وفي النقد لم أجده في رجال الكشي (انتهى) وفي تهذيب التهذيب أن أبا عثمان المازني النحوي روى عن الرضا (ع) وذكره بعض المعاصرين في متكلمي الشيعة ولعله استفاده من تلمذه على اسماعيل بن ميثم المتكلم. أقول وهذا من اغلاط

(١) في النسخة المطبوعة ومقدمته مشهورة بذلك وهو تحريف وصوابه ما ذكرناه كما ان ما في النقد ومقدمة أيضاً تحريف وصوابه ومقدمهم أي مقدم أهل العلم وكأنه كان كذلك في نسخة العلامة من رجال النجاشي كما ستعرف.

(٢) سيأتي أحمد بن محمد بن رستم ويحتمل زيادة أحمد ومحمد بن رستم ويحتمل زيادة أحمد. ومحمد بن رستم هو أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي غير صاحب التفسير.

يا بثرنا بشر بني عدي لا ينزحن قعرك بالدلي
حتى تعودني أقطع الولي

فقلت حتى تعودني قليلاً أقطع الولي وكان حقه أن يقول قطعاً
الولي لقوله تعودني (انتهى) والولي هو المطر بعد الوسمي سمي ولياً لأنه
يلي الوسمي. وقال ابن خلكان: روى المبرد عن المازني قال قرأ علي رجل
كتاب سيبويه في مدة طويلة فلما بلغ آخره. قال لي أما أنت فجزاك الله
خيراً وأما أنا فما فهمت منه حرفاً (انتهى) وفي لباب الآداب: روي أن
المازني قال يوماً لأصحابه ما أحسن ما قيل في الاعتذار فأنشدوه ما حضر
فقال أحسن ما قيل في الاعتذار قول النابغة الذبياني:

سيرى إليه فإما رحلة نفعت أرواحه القلب من هم وتعذيب
فإن عفوت فعفو غير مؤتلف وإن قتلت فوتر غير مطلوب

وفي تهذيب التهذيب: قال المبرد عن أبي عثمان المازني سئل علي بن
موسى الرضا يكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ قال هو اعدل من ذلك قال
يستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال هم اعجز من ذلك (انتهى).

أخباره مع الواصل

في معجم البلدان قال أبو عثمان المازني قال لي الواصل كيف ينسب
رجل إلى سر من رأى فقلت سري يا أمير المؤمنين أنسب إلى أول الحرفين
كما قالوا في النسب إلى تابط شراً تابطي (انتهى) وفي نزعة الألباء في
طبقات الأدباء لعبد الرحمن ابن الأنباري حكى أبو العباس المبرد قال
قصد أبا عثمان المازني بعض أهل الدمة وبذل له مائة دينار ليفرثه كتاب
سيبويه فامتنع من قبول بذله واضب على رده فقلت له جعلت فداك لم
امتنعت مع فافتك وشدة إضاقتك فقال إن في كتاب سيبويه كذا وكذا آية
من كتاب الله ولست أرى إن أمكن منها ذمياً غيراً على كتاب الله تعالى
وحمة له وذكر غير واحد أن ذلك الذمي كان يهودياً قال فاتفق أنه
أشخص إلى الواصل وكان السبب في ذلك أن غنت جارية بحضرته (يقول
العرجي):

اظلم ان مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم

فرد عليها بعض الناس (وهو التوزي) نصبها رجلاً وتوهم أنه خبر
ان وليس كذلك وإنما هو معمول لمصابكم لأنه في معنى اصابتكم وظلم
خبر ان فقالت الجارية لا اقبل هذا وقد قرأته على أعلم الناس بالبصرة
أبي عثمان المازني. وفي معجم الأدباء: أورد هذا الخبر نقلاً عن الأغاني
ببعض التفاوت فبعد ما ذكر خبر امتناعه عن اقراء الذمي كتاب سيبويه
قال فلم يمض على ذلك مديدة حتى أرسل الواصل في طلبه وأخلف الله
عليه اضعاف ما تركه الله كما حدث أبو الفرج علي بن حسين الأصفهاني
في كتاب الأغاني باسناد رفعه إلى أبي عثمان المازني قال كان سبب طلب
الواصل لي أن غارقاً غناه في شعر الحارث بن خالد المخزومي:

اظلم^(١) ان مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم

فلحنه قوم وصوبه آخرون فسأل الواصل عمن بقي من رؤساء
النحويين فذكرت له فأمر بحملي وإزاحة علي فلما وصلت إليه قال لي ممن
الرجل قلت من بني مازن قال من مازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة
أم مازن اليمن قلت من مازن ربيعة قال لي باسمك ويريد ما اسمك
وهي لغة كثيرة في قومنا فقلت على القياس اسمي بكر (وذلك أن مازناً
تقلب الميم بباء والباء ميماً، فقال له الواصل باسمك يعلمه معرفته بإبدال

تستع فاصنع ما شئت أي إذا صنعت ما لا يستحي من مثله فاصنع منه
ما شئت وليس على ما يذهب العوام إليه. قال ياقوت قلت وهذا تأويل
حسن جداً. قال أبو القاسم الزجاجي: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن
محمد بن رستم الطبري قال حضرت مجلس أبي عثمان المازني وقد قيل له
لم قلت روايتك عن الأصمعي قال رميت عنده بالقدر والميل إلى مذهب
أهل الاعتزال فجئته يوماً وهو في مجلسه فقال لي ما تقول في قول الله عز
وجل (أنا كل شيء خلقناه بقدر) قلت سيبويه يذهب إلى أن الرفع فيه
أقوى من النصب في العربية لاستعمال الفعل المضمر وأنه ليس ها هنا
شيء هو بالفعل أولى ولكن أبت عامة القراء إلا النصب ونحن نقرأها
كذلك أتباعاً لأن القراءة سنة فقال لي فما الفرق بين الرفع والنصب في
المعنى فعلمت مراده فخشيت أن تغري بي العامة فقلت الرفع بالابتداء
والنصب باضمار فعل وتعاميت عليه فقال حدثني جماعة من أصحابنا أن
الفرزدق قال يوماً لأصحابه قوموا بنا إلى مجلس الحسن البصري فإني أريد
أن أطلق النوار وأشهد على نفسي فقالوا له تفعل فلعل نفسك تتبعها
وتندم فقال لا بد من ذلك فمضوا معه فلما وقف على الحسن قال له يا أبا
سعيد تعلمن أن النوار طالت ثلاثاً قال قد سمعت فتبعتهما نفسه بعد ذلك
وندم وإنشأ يقول:

ندمت ندامة الكسبي لما غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين أخرجه الضرار
ولو أني ملكت يدي ونفسي لكان علي للقدر الخيار

ثم قال والعرب تقول لو خيرت لاخترت تحيل على القدر وينشدون:

هي المقادير فلمني أو فذر إن كنت أخطأت فلم يخط القدر

ثم أطبق نعليه وقال نعم القناع للقدر فاقبلت غشيانه بعد ذلك
قال المبرد: حدثني المازني قال مررت ببني عقيل فإذا رجل أسود قصير
أعور أبرص اكتشف قائم على تل سماء وهو يملأ جواليق معه من ذلك
السماد وهو يغني بأعلى صوته:

فإن تصرمي حيلي وتستكرهي وصلي فمثلك موجود ولن تجدي مثلي

فقلت صدقت والله ومتى تجد ويحك مثلك فقال بارك الله عليك
واسمع خيراً منه ثم اندفع ينشد:

يا ربة المطرف والخلخال ما أنت من هي ولا أشغالي
مثلك موجود ومثلي غالي

وفي نزعة الألباء: يحكى عن أبي عثمان أنه قال حضرت أنا
ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات وافضنا في
شجون الحديث إلى أن قلت كان الأصمعي يقول بينما أنا جالس إذ جاء
عمرو فقال ابن السكيت هكذا كلام الناس قال فأخذت في مناظرته عليه
فقال محمد بن عبد الملك دعني حتى أرين له ما اشتبه عليه ثم التفت إليه
وقال ما معنى بينا قال حين قال أفيجوز أن يقال حين جاء عمرو إذ جاء
زيد فسكت قال وروى أبو عثمان قال حدثني أبو زيد قال سمعت روبة
يقرأ فاما الزيد فيذهب جفلاً فقلت جفاء قال لا إنما الريح تجفله أي
تقلعه قال وقال المازني سألني الأصمعي عن قوله:

قال ابن خلكان قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا أبا العباس ردنا لله مائة فعوضنا ألفاً. قال أبو الفرج وزاد الزبيدي قال المازني وكنت بحضرته - أي الواصل - يوماً فقلت لابن قادم وابن سعدان وقد كابرني كيف تقول : نفقتك ديناراً أصلح من درهم فقال دينار بالرفع قلت فكيف تقول ضربك زيداً خير لك فتنصب زيداً فطالبته بالفرق بينهما فانقطع وكان ابن السكيت حاضراً فقال الواصل : سل عن مسألة فقلت له ما وزن نكتل من الفعل فقال نفعل فقال الواصل غلطت فقال لي فسرته فقلت نكتل تقديره نفتعل وأصله نكتيل فانقلب الياء ألفاً لفتحة ما قبلها فصار لفظها نكتال فاستكت اللام للجزم لأنه جواب الأمر فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فقال الواصل هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب فلما خرجنا قال لي يعقوب ما حملك على هذا وبينك المودة الخالصة فقلت والله ما قصدت تحطيتك ولم أظن أنه يعزب عنك ذلك وحدث الزبيدي قال قال المازني : حضرت يوماً عند الواصل وعنده نحاة الكوفة فقال لي الواصل يا مازني هات مسألة فقلت ما تقولون في قوله تعالى : (وما كانت أمك بغياً) لم لم يقل بغية وهي صفة لمؤنث فأجابوا بجوابات غير مرضية فقال الواصل هات ما عندك فقلت لو كانت بغية على تقدير فاعيل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء مثل كريمة وظريفة وإنما تحذف الهاء إذا كانت في معنى مفعولة نحو امرأة قتيل وكف خضيب وبغية هنا ليس بفعل إنما هو فاعول وفاعول لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث نحو امرأة شكور وبشر شطون إذا كانت بعيدة الرشاء وتقدير بغية بغوي قلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء فصارت ياء ثقيلة نحو سيد وميت فاستحسن الجواب قال المازني ثم انصرفت الى البصرة فكان الوالي يجري على المائة دينار في كل شهر حتى مات الواصل فقطعت عني. وفي نزهة الألباء أنه سئل عن ذلك بحضرة المتوكل.

خبره مع المتوكل

قال ثم ذكرت للمتوكل فأشخصني فلما دخلت اليه رأيت من العدد والسلاح والأتراك ما راعني والفتح بن خاقان بين يديه وخشيت أن سئلت عن مسألة أن لا أجيب فيها فلما مثلت بين يديه وسلمت قلت يا أمير المؤمنين أقول كما قال الاعرابي :

لا تقلوها وادلوها دلوا ان مع اليوم أخاه غدوا

قال أبو عثمان فلم يفهم عني ما اردت واستبردت فأخرجت والقلو رفع السير والدلو ادناؤه. وقال ابن الأنباري : تفسير لا تقلوها هالا تعنفاً بها في السير يقال قلوب إذا سرت سيراً عنيفاً ودلوت إذا سرت سيراً رفيقاً ثم دعاني بعد ذلك فقال انشدني أحسن مرثية قالتها العرب فأنشدته قول أبي ذؤيب :

أمن المنون وريبها تسوجع

وقصيدة متمم بن نويرة :

لعمرى وما دهري بتأين هالك

وقول كعب الغنوي :

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا

الميم باء في هذه اللغة فأجابه المازني اسمي بكر على القياس ولم يقل اسمي مكر كما تقول بنو مازن كراهة أن يواجه بالمكر فضحك وأعجبه ذلك وفطن لما قصدت أنني لم استجز أن أواجهه بالمكر وقال اجلس فاطمئن اي فاطمئن فجلست فسألني عن البيت فقلت صوابه أن مصابكم رجلاً قال فأتين خبر أن قلت ظلم في آخر البيت والبيت كله متعلق به لا معنى له حتى يتم بقوله ظلم فقال صدقت. وفي نزهة الألباء : ثم أحضر التوزي وكان في دار الواصل وفي البغية قال المازني فأخذ التوزي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك أن ضربك زيداً ظلم فرجلاً مفعول مصابكم وظلم الخبر والدليل عليه أن الكلام معلق إلى أن تقول ظلم فيتم فقال التوزي حسبي وفهم واستحسنه الواصل قال أبو الفرج وقال الك ولد قلت بنية لا غير. وفي تاريخ بغداد قلت لا ولكن لي أخت بمنزلة الولد قال فما قالت لك حين ودعتها قلت : أنشدتني قول الأعشى :

تقول ابنتي حين جد الرحيل أرانا سواء ومن قد يتم
أبانا فلا رمت من عندنا فأنا بخير إذا لم ترم
أرانا إذا أضمرتك البلاد نجفى ويقطع منا الرحم

فقال الواصل كأي بك وقد قلت لها قول الأعشى أيضاً :

تقول بنتي وقد قربت مرتحلاً يا رب جنب أبي الأوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فاعتصمي يوماً فإن لجنب المرء مضطجعاً

فقلت صدق أمير المؤمنين قلت لها ذلك وزدتها قول جرير :

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال ثقي بالنجاح انشاء الله تعالى. وفي نزهة الألباء قال المبرد قال لي أبو عثمان لما قدمت من البصرة الى سر من رأى دخلت على الخليفة فقال يا مازني من خلفت وراءك فقلت خلفت أخية أصغر مني أقيمها مقام الولد فقال ما قالت لك حين خرجت قلت طافت حولي وقالت وهي تبكي أقول لك يا أخي ما قالت بنت الأعشى لأبيها وهو (تقول ابنتي) الأبيات المتقدمة قال فما قلت لها قال قلت أقول لك يا أخية ما قال جرير لزوجته أم حرزة : ثقي بالله (البيت) فقال لا جرم أنك ستنجح وأمر له بثلاثين ألف درهم (انتهى) قال أبو الفرج فقال له الواصل ان ها هنا قوماً يختلفون الى أولادنا فامتحنهم فمن كان عالماً ينتفع به ألزمناهم إياه ومن كان بغير هذه الصفة قطعناهم عنه قال فامتحنتهم فما وجدت فيهم طائلاً وحذروا ناحيتي فقلت لا بأس على أحد منكم فلما رجعت اليه قال كيف رأيتمهم فقلت يفضل بعضهم بعضاً في علوم ويفضل الباكون في غيرها وكل يحتاج إليه فقال الواصل إني خاطبت منهم رجلاً فكان في نهاية الجهل في خطابه ونظره فقلت يا أمير المؤمنين أكثر من تقدم فهم بهذه الصفة وقد انشدت فيهم :

إن المعلم لا يزال مضطجاً ولو ابنتي فوق السماء سماء
من علم الصبيان أصبوا عقله مما يلاقي بكرة وعشاء

فقال لي الله درك كيف لي بك فقلت يا أمير المؤمنين ان الغنم لفي قربك والأمن والفوز لديك والنظر اليك ولكفي والفت الوحدة وأنست بالانفراد ولي أهل يوحشني البعد عنهم ويضرهم ذلك ومطالبة العبادة أشد من مطالبة الطبايع فقال لي فلا تقطعنا وإن لم نطلبك فقلت السمع والطاعة فأمر لي بألف دينار وأجرى علي في كل شهر مائة دينار.

تلاميذه

في معجم الأدباء عن الخشني قال ان المازني هو استاذ المبرد وروى عنه الفضل بن محمد اليزيدي والمبرد وعبد الله بن (أبي) سعد الوراق (انتهى) وفي لسان الميزان : روى عنه المبرد ولازمه وتحقق بصحبته وفي تاريخ بغداد زيادة على ذلك انه ورد بغداد فأخذ عنه أهلها وروى عنه منهم الحارث بن أبي أسامة وموسى بن سهل الحرقي .

مؤلفاته

في معجم الأدباء قال محمد بن اسحاق وللمازني من الكتب (١) كتاب في القرآن كبير (٢) علل النحو صغير (٣) تفاسير كتاب سيبويه (٤) ما يلحق فيه العامة (٥) كتاب الألف واللام (٦) التصريف (٧) العروض (٨) القوافي (٩) الديباج في جوامع كتاب سيبويه (انتهى) (١٠) التعليق ذكره النجاشي فيما تقدم . قال ياقوت وتصانيف المازني كلها لطاف فإنه كان يقول من أراد أن يصنف كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح ويخرق (هذا) كتاب سيبويه في كنه عدة نوب (انتهى).

أشعاره

في معجم الأدباء : للمازني شعر قليل منه ما ذكره المرزباني : شيثان يعجز ذو الرياضة عنها رأي النساء وامرة الصبيان أما النساء فانهن عواهر وأخو الصبا يجري بغير عنان وحدث المبرد قال عزى المازني بعض الهاشميين ونحن معه فقال : اني اعزبك لا اني على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين ليس المعزى بيباق بعد ميته ولا المعزى وان عاشا الى حين

بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي الكوفي أبو محمد قال النجاشي : بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي أبو محمد وجه في هذه الطائفة من بيت جليل بالكوفة من آل نعيم الغامديين عمومته شديد وعبد السلام وابن عمه موسى بن عبد السلام وهم كثيرون وعمته غنيمة روت أيضاً عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ذكر ذلك أصحاب الرجال وكان ثقة وعمر طويلاً له كتاب يرويه عدة من أصحابنا أخبرناه محمد بن علي قال حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري حدثنا أحمد بن اسحاق عن بكر بن محمد بكتابه وأخبرنا محمد بن علي بن حشيش التميمي المقرئ حدثنا محمد بن علي بن دحيم حدثنا أبي حدثنا أحمد بن أحمد عن بكر بن محمد (انتهى) وفي لسان الميزان : بكر بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي العامري الكوفي أبو محمد ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة وقال من بيت جليل كان ثقة عمر طويلاً وقال الطوسي : روى عن الباقر ولده الصادق وولده الكاظم روى عنه عبد الله بن مسكان وأحمد بن اسحاق وغيرهما (انتهى) . والعامري صوابه الغامدي ولم يقل الطوسي انه روى عن الباقر بل عن الصادق والكاظم والرضا كما ستعرف ولم يذكر أحد أنه روى عنه عبد الله بن مسكان وقال الكشي قال حمويه ذكر محمد بن علي بن عيسى العبيدي أن بكر بن محمد الأزدي خير فاضل وبكر بن محمد كان ابن أخي سدير الصيرفي . علي بن محمد القتيبي حدثنا أبو محمد الفضل بن شاذان حدثني ابن أبي عمير عن بكر بن محمد حدثني

وقصيدة محمد بن منذر :

كل حي لاقى الحمام فمودي

فكان كلما أنشدته قصيدة يقول ليست بشيء ثم قال من شاعركم اليوم بالبصرة قلت عبد الصمد بن المعدل قال فأنشدني له فأنشدته أبياتاً قالها في قاضينا ابن رباح :

يا قاضية البصرة قومي فارقصي قطره
ومري بروشنك فماذا البرد والفسره
أراك قد تثيرين عجاج القصف يا حره
بتحذيفك خديك وتجميدك للطره

قال فاستحسنها واستطار لها وأمر لي بجائزة قال فجعلت اتعمل له ان احفظ امثالها فأنشده إذا وصلت اليه فيصلني وكان المازني يفضل الواصل . انتهى ما أورده ياقوت من أخباره .

كثرة روايته

في نزهة الألباء : كان أبو عثمان المازني مع علمه بالنحو كثير الرواية قال المازني حدثني رجل من بني ذهل بن ثعلبة قال شهدت شبيب بن شبة وهو يخطب الى رجل من الاعراب بعض حرمة، وطول، وكان للاعرابي حاجة يخاف ان تفوته فاعترض الاعرابي على شبيب وقال له ما هذا ان الكلام ليس للمتكلم الكثير ولكن للمقل المصيب وأنا أقول الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين أما بعد فقد أدليت بقراءة وذكرتك حقاً وعظمت مرغياً فقولك مسموع وجبلك موصول وبذلك مقبول وقد زوجناك صاحبك على اسم الله تعالى .

تشيعه

صرح بتشيعه ياقوت في معجم الأدباء فقال كان إمامياً يرى رأي ابن ميثم كما مر أما قوله ويقول بالارجاء فلعله من الافتراء فالامامية تبرأ من المرجئة وفي لسان الميزان : كان شيعياً إمامياً على رأي ابن ميثم ويقول بالارجاء (انتهى) ويدل على تشيعه ما رواه البيهقي في المحاسن والمساوي قال حدثنا أبو ناظرة البصري عن المازني قال بينا أنا قاعد في المسجد اذا صاحب يريد قد دخل وهو يسأل عني ويقول ايكم المازني فأشار الناس الي فقال أجب قلت ومن أجيب قال الخليفة فذعرت منه وكنت رجلاً فاطمياً فظننت ان اسمي رفع فيهم «الحديث» .

مشايخه

مر عن ابن حجر في تهذيب التهذيب انه عده بمن روى عن الرضا (ع) كما مر انه من غلمان اسماعيل بن ميثم التمار أي من تلاميذه وفي معجم الأدباء عن الخشني روى المازني عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري ومر قوله وأخذ عن الأخفش وقال حمزة لم يقرأ على الأخفش انما قرأ على الجرمي ثم اختلف الى الأخفش وقد برع (انتهى) وزاد في تاريخ بغداد انه روى عن محبوب بن الحسن وفي لسان الميزان : قرأ على الجرمي وناظر الأخفش (انتهى) وعن أبي العباس محمد بن يزيد المبردان بكر بن محمد المازني كان من غلمان اسماعيل بن ميثم امام المتكلمين (انتهى).

عمي سدير (انتهى) وفي الخلاصة بكر بن محمد الأزدي ابن أخي سدير الصيرفي قال الكشي قال حمدويه ذكر محمد بن عيسى العبيدي بكر بن محمد الأزدي فقال خير فاضل وعندي في محمد بن عيسى توقف (انتهى) ومحمد بن عيسى لا توقف فيه كما قرر في محله وهذا مبني على التعدد والا فالتوثيق حاصل من النجاشي. وفي التعليقة لا وجه للتوقف وسنشير اليه فيه مع أنه فيها يقوي القبول وكذا في حمزة الطيار وسمى أخباراً كثيرة صحاحاً مع وجوده في الطريق وفي عبد السلام بن عبد الرحمن رواية عن بكر بن محمد وقال هذا سند معتبر بل في المنتهى في باب القراءة خلف الامام وفي الوقت حكم بصحة حديثه. وفي منهج المقال: في نقل ابن أبي عمير عنه تأييد لما قال محمد بن عيسى أو شهادة على ما قيل (انتهى) وفي التعليقة بل شهادة على الوثاقة (انتهى) وقال الشيخ في الفهرست بكر بن محمد الأزدي له أصل أخبرنا به ابن أبي (جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف وأبي طالب عبد الله بن الصلت القمي عنه (انتهى) وقال في كتاب الرجال في أصحاب الصادق (ع) بكر بن محمد أبو محمد الأزدي الكوفي عربي وفي أصحاب الكاظم (ع) بكر بن محمد الأزدي له كتاب وفي أصحاب الرضا (ع) بكر بن محمد الأزدي له كتاب من أصحاب أبي عبد الله (ع) أو روى عن أبي عبد الله على اختلاف النسخ وقال فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام بكر بن محمد الأزدي روى عنه العباس بن معروف وفي منهج اعلم ان شديداً - يعني الذي ذكر النجاشي انه عمه - بالشين المعجمة ثم دالين مهملتين بينهما تحتانية وهو ابن عبد الرحمن مذكور في رجال الصادق (ع) في باب الشين والذي يظهر من الكشي والنجاشي ان بكراً هذا واحد عمر طويلاً وان كونه ابن أخي سدير بالراء أخيراً - كما وقع في رجال الكشي والخلاصة - تصحيف من الكتاب واشتباه وكذا ذكر الشيخ له فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام لروايته عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وإما كون عمه صيرفياً فإما واقع أو ناشئ عن التصحيف أيضاً لاشتهار سدير به وكلام الخلاصة يناسب التعدد أحدهما ابن أخي سدير الصيرفي كما تقدم والآخر ابن أخي شديد على ما يأتي وكذا ابن داود والصحيح الاتحاد فإن سديراً الصيرفي مولى ضبة وليس ازدياً فليس بكر هذا ابن أخيه بل ابن أخي شديد وبكر بن محمد الأزدي واحد ثقة (انتهى) وذلك ان العلامة وابن داود لما رأيا ان بكر بن محمد الأزدي موصوف بأنه ابن أخي سدير الصيرفي وبكر بن محمد بن عبد الرحمن ذكروا ان من عمومته شديد جعلوهما رجلين وترجما لهما ترجمتين والحق الاتحاد كما قاله الميرزا. وما يدل على التصحيف ان سديراً الصيرفي هو ابن حكيم وهذا ابن عبد الرحمن فالتصحيف حاصل بلا شبهة واعتذار بعض بأن محمداً لعله ابن أخي سدير لأمه في غاية البعد بل تحمل محض. وفي النقد: الظاهر ان ما ذكره النجاشي والشيخ في كتابيه واحد كما يظهر من كلام النجاشي والشيخ مع ملاحظته مشيخة الفقيه حيث يروي العباس بن معروف وأحمد بن اسحاق عن بكر بن محمد الأزدي (انتهى).

التمييز

في مشتركات الطريحي باب بكر بن محمد المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن محمد الأزدي الجليل الكبير برواية عبد الله بن

الصلت وأحمد بن اسحاق والعباس بن معروف عنه وحيث لا تمييز فالوقف. وفي مشتركات الكاظمي: قلت وروى عنه ابراهيم بن هاشم (انتهى). وعن جامع الرواة نقل رواية الحسن بن علي بن يقطين وعثمان بن عيسى ومحمد بن عبد العزيز عنه.

بكر بن محمد العبيدي العايد الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

بكر بن هشام

في لسان الميزان عن اسماعيل بن مهران وعنه القاسم بن سليمان ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة (انتهى).

بكر بن هوزة النخعي

قتل مع علي (ع) بصفين سنة ٣٧. قال ابن الاثير قاتلت النخع في بعض أيام صفين قتلاً شديداً وأصيب منهم حيان وبكر ابنا هوزة (انتهى).

أبو شجاع بكران بن أبي الفوارس الديلمي خال الملك جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة الديلمي توفي سنة ٣٩١.

كان من امراء الديلم وكان الديلم كلهم أو جلهم شيعة بنص ابن الاثير وغيره من المؤرخين وله ذكر في أخبار الامير أبي علي بن شرف الدولة أبي الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة الديلمي وأخبار بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة وغيرهما.

البكرواني

اسمه عبد الرحمن بن عثمان.

بكرويه الكندي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال روى عنها وذكره في أصحاب الباقر (ع) وقال روى عنه وعن أبي عبد الله (ع). روى عنه ابان بن عثمان (انتهى) وفي لسان الميزان بكرويه الكندي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن الصادق (اه).

بكرويه المحاربي مولا هم صاحب الأدم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). وفي لسان الميزان بكرويه المحاربي كوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن الصادق (انتهى).

بكير بن أحمد النخعي الكوفي يقال له الغنوي نزل غني

ذكره الشيخ بهذا العنوان في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ولعل الصواب في غني أي نسب اليهم لنزوله فيهم.

بكير بن أعين بن سنسن الشيباني الكوفي أبو عبد الله

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) فقال: بكير بن أعين بن سنسن الشيباني الكوفي روى عنه وعن أبي عبد الله عليهما السلام يكنى أبا عبد الله ويقال أبو الجهم له ستة أولاد ذكور عبد الله والجهم وعبد الحميد وعبد الأعلى وعمرو وزيد وفي أصحاب الصادق (ع) فقال بكير بن أعين بن سنسن الشيباني يكنى أبا عبد الله مات في حياة أبي عبد الله (ع) وقال الكشي في بكير بن أعين: حدثنا حمدويه حدثنا

يروى عن بكير وأما الثاني فلان ابن محبوب ولد بعد وفاة الصادق (ع) بعام فكيف يروي عنه بكير الذي مات في عصر الصادق (ع).

بكير بن جندب الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر (ع) وقال روى عنها .

بكير بن حبيب الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) وقال روى عنه وعن أبي عبد الله عليهما السلام روى عاصم عن منصور بن حازم عنه وقال في رجال الصادق (ع) بكير بن حبيب الكوفي روى عنها وفي منهج المقال: وفي نسخة بكر وهو خلاف الأصح بل الصحيح (انتهى).

بكير بن سليم

في لسان الميزان من رجال الشيعة يروي عن محمد بن ميمون روى عن^(١) محمد بن زكريا بن سفيان قرأته بخط ابن أبي طي. وذكر في لسان الميزان بكير بن سليم أو ابن سليمان لا يعرف وقال قال أبو زرعة منكر الحديث وفي الثقات لابن حبان بكير بن سليم المدني يروي عن حميد الخراط روى عنه إبراهيم بن المنذر الحرامي فما أدري هوذا أو غيره والذي ذكره ابن أبي طي ما أدري هو ذا أو غيره (انتهى).

بكير بن عبد الله الأشج

في تهذيب التهذيب توفي سنة ١١٧ عن ابن نمير أو ١٢٠ عن الترمذي أو ١٢٢ عن عمرو بن علي أو ١٢٧ عن الواقدي .

ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وعن تقريب ابن حجر بكير بن عبد الله الأشج مولى بني غزوم نزيل مصر ثقة من الخامسة (انتهى) وفي تهذيب التهذيب بكير بن عبد الله بن الأشج القرشي مولاهم ويقال مولى أشجع أبو عبد الله ويقال أبو يوسف المدني نزيل مصر روى عن عمود بن لبيد وأبي امامة بن سهل وبسر بن سعيد وأبي صالح السمان وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وحران مولى عثمان وأبي عبد الله الأغر وعراك بن مالك وكريب ونافع مولى ابن عمر ويزيد بن أبي عبيد وأبي بردة بن أبي موسى الأشعري وخلق كثير .

وفي الحاشية منهم المنذر بن المغيرة المدني أخرج له ابن ماجه من طريق بكير بن عبد الله حديثاً في الاستحاضة . قال وعنه بكر بن عمر المغافري والليث وابن اسحاق وعبيد الله بن أبي جعفر وعبد الله بن سعيد بن أبي هند وجعفر بن ربيعة وابن عجلان وابنه غرمة بن بكير ويحيى بن أيوب المصري ويزيد بن أبي حبيب وجماعة عن مالك انه ما ذكر بكير بن الأشج الا قال كان من العلماء وعن معن بن عيسى ما ينبغي لاحد ان يفضل أو يفوق بكير بن الأشج في الحديث وعن أحمد ثقة صالح وعن يحيى بن معين وأبي حاتم ثقة وعن ابن المديني لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويحيى بن سعيد وبكير بن عبد الله بن الأشج وقال العجلي مدني ثقة لم يسمع منه مالك شيئاً خرج الى مصر فتزل بها وقال النسائي ثقة ثبت قلت روى مالك في الموطأ عن الثقة عنده عن بكير بن عبد الله بن الأشج وقال أحمد بن صالح المصري اذا رأيت بكير بن عبد الله روى عن رجل فلا تسأل عنه فهو الثقة الذي لا شك فيه وقال البخاري في التاريخ الكبير كان من صلحاء الناس وعن علي بن المديني أدركه مالك ولم يسمع منه وكان بكير سيء الرأي في ربيعه فأظنه تركه

يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن الفضيل وإبراهيم ابني محمد الأشعريين قالوا ان أبا عبد الله (ع) لما بلغه وفاة بكير بن أعين قال والله لقد أنزله الله بين رسوله وأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام . وفي منهج المقال السند صحيح . محمد بن مسعود : حدثني علي بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن عبيد بن زرارة والحسن بن الجهم بن بكير عن عمه عبد الله بن بكير عن عبيد ابن زرارة قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فذكر بكير بن أعين فقال رحم الله بكيراً وقد فعل فنظرت اليه وكنت يومئذ حديث السن فقال اني اقول انشاء الله . وفي ترجمة حران : يوسف بن السخت حدثني محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب عن بكير بن أعين قال حججت أول حجة فصرت الى منى فسألت عن فسطاط أبي عبد الله (ع) فدخلت عليه فرأيت في الفسطاط جماعة فأقبلت انظر في وجوههم فلم أراه فيهم وكان في ناحية الفسطاط يجتمع فقال لهم الي ثم قال يا غلام أمن بني أعين أنت قلت نعم جعلني الله فداك قال أيهم أنت قلت أنا بكير بن أعين فقال لي ما فعل حران قلت لم يجع العام على شوق شديد منه اليك وهو يقرأ عليك السلام فقال عليك وعليه السلام حران مؤمن من أهل الجنة لا يرتاب أبداً لا والله لا والله لا تخبره وروى الكشي أيضاً حديثاً يأتي في عبد الرحمن بن أعين فيه أن حران وزرارة وعبد الملك وبكير وعبد الرحمن كانوا مستقيمين وفي الخلاصة بكير بن أعين مشكور مات على الاستقامة روى الكشي وذكر رواية أنزله الله بين رسوله وبين أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما وفي منهج المقال في رواية انه من حوارى محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام وقد سبقت في أويس القرني (انتهى) وهو سهو من قلمه الشريف فالذي سبق هناك زرارة وحران لا بكير وفي التعليقة قال جدي خبره حسن كالصحيح وربما يوصف بالصحة (انتهى) اقول وهو في محله . وفي لسان الميزان بكير بن أعين أخو حران بن أعين ذكره الكشي في رجال الشيعة من الرواة عن أبي جعفر وولده (انتهى) . والصواب النجاشي بدل الكشي .

التمييز

في مشتركات الطريحي باب بكير المشترك بين مشكور وغيره (بين من يوثق به وغيره) ويمكن استعلام انه ابن أعين الممدوح برواية ابن أذينة عنه ووقوعه موقع زرارة في الرواية عن الباقر (ع) وحيث يعسر التمييز تقف الرواية (انتهى) وفي مشتركات الكاظمي باب بكير المشترك بين مشكور وغيره وكلهم مجاهيل الحال الا ابن أعين الممدوح ويعرف برواية ابن أذينة عنه ورواية حريز عنه وأبي أيوب وأبان بن عثمان ومحمد بن أبي عمير وجميل بن صالح وعلي بن رثاب عنه ووقوعه موقع زرارة في الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام وحيث يعسر التمييز تقف الرواية (انتهى) وعن جامع الرواة انه زاد رواية سليمان بن سالم وعلي بن سعيد وموسى بن بكر الواسطي وجميل بن دراج وعبد الرحمن بن الحجاج وأبي سعيد القمطاط عنه وأنه نقل فيه رواية البرقي عن بكير كما نقل رواية بكير عن الحسن بن محبوب قيل وفيها نظر اما الأول فلما ذكره بعض أهل الفن من أن البرقي ليس له رواية عن الصادق (ع) حتى

(١) كذا في الأصل والصواب عنه كما هي العادة في ذكر الشيخ أولاً والتلميذ ثانياً .

الفتح توفي سنة ٦٠ في آخر خلافة معاوية وهو ابن ٨٠ سنة روى عنه ابنه الحارث بن بلال وعلقمة بن وقاص (انتهى) وفي اسد الغابة بلال بن الحارث بن عاصم^(١) بن سعيد بن قرة بن خلاوة^(٢) بن ثعلبة بن ثور بن هذمة^(٣) بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن اد بن طابخة ابو عبد الرحمن المزني . وولد عثمان يقال لهم مزنية نسبوا الى امه مزينة وهو مدني قدم على النبي ﷺ في وفد مزينة في رجب سنة خمس وكان ينزل الأشعر والأجرد وراء المدينة وكان يأتي المدينة واقطعه النبي ﷺ العقيق وكان يحمل لواء مزينة يوم فتح مكة ثم سكن البصرة روى عنه ابنه الحارث وعلقمة بن وقاص ثم روى باسناده عن بلال بن الحارث المزني سمعت رسول الله ﷺ يقول ان أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه سخطه الى يوم يلقاه (انتهى) وفي تاريخ دمشق كان من اهل بادية المدينة وشهد فتح مكة وكان يحمل احد الوية مزينة وكان فيمن غزا دومة الجندل مع خالد بن الوليد وانه كان في غزو افريقية سنة ٢٧ وروى انه قال لعلقمة بن وقاص انك اصبحت اليوم وجهاً من وجوه المهاجرين وانك تدخل على هذا الانسان يعني مروان واني سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون بعدي امراء من دخل عليهم فليقل حقاً وان أحدكم ليتكلم بالكلمة يرضي بها السلطان فيهيوي بها ابعد من السماء وقال الواقدي ان بلالاً لما قدم المدينة قال يا رسول الله ان لي مالا لا يصلحه غيري وان الاسلام لا يصح الا لمن هاجر ومعه ماله فقال له حيثما كنتم واتقيتم الله لم يلتكم من اعمالكم شيئاً وان النبي ﷺ اقطعه ارضاً وفي رواية اقطعه العقيق وان عمر بن الخطاب قال له انظر ما قويت عليه منها فامسكه وما لم تطق فادفعه اليها نقسمه بين المسلمين فقال لا والله شيء اقطعه رسول الله ﷺ فقال عمرو والله لتفعلن فاخذ منه ما عجز عن عمارته فقسمه بين المسلمين قال واتفقت الروايات على ان بلالاً مات سنة ٦٠ عن ٨٠ سنة وانه كان يسكن الاشعر والأجرد ويأتي المدينة (انتهى) ولم يعلم انه من شرط كتابنا.

بلال بن حمزة

هو بلال بن رباح الآتي .

بلال بن رباح الحبشي مؤذن رسول الله ﷺ ويقال بلال بن حمزة وهي امه .

وفاته ومدفنه

توفي بدمشق بالطاعون سنة ١٨ أو ١٩ أو ٢٠ أو ٢١ ودفن بمقبرة باب الصغير على قول الأكثر وقبره بها ظاهر مشهور مزور معظم عليه قبة وقد زرته . قال الشيخ في رجاله : توفي بدمشق في الطاعون سنة ١٨ مدفون بباب الصغير بدمشق وعن حواشي الشهيد الثاني على الخلاصة مات بدمشق سنة ٢٠ وقيل ٢١ وقيل ١٨ وهو ابن بضع وستين سنة ودفن بباب الصغير وقال علي بن عبد الرحمن ان بلالاً مات بحلب ودفن على باب الأربعين (انتهى) وفي الاستيعاب مات بدمشق ودفن عند الباب الصغير بمقبرتها سنة ٢٠ وهو ابن ٦٣ سنة وقيل توفي سنة ٢١ توفي وهو ابن سبعين سنة (انتهى) وروى محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير عن الواقدي بسنده قال توفي بلال بدمشق سنة ٢٠ ودفن عند الباب الصغير في مقبرة دمشق وهو ابن بضع وستين سنة وروى ايضا عن

من أجل ربيعة وإنما عرف مالك بكبيراً بنظره في كتاب مغرمة قال الواقدي كان يكون كثيراً بالثغر وقل من يروى عنه من أهل المدينة وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال النسائي ثقة ثبت مأمون وذكره ابن حبان في الثقات في اتباع التابعين من صلحاء الناس وقال كان من خيار أهل المدينة (انتهى).

بكير بن عبد الله ويقال ابن ابي عبد الله الطائي الكوفي الطويل المعروف بالضخم

في تهذيب التهذيب روى عن كريب ومجاهد وسعيد بن جبير وعنه سلمة بن كهيل واسماعيل بن سميع واشعث بن سوار روى له حديثاً واحداً حديث ابن عباس بت عند خالتي قلت وهو عند مسلم في المتابعات ذكره ابن حبان في الثقات وقال الساجي عند ابن معين بكير الطويل ليس بالقوي وقال العقيلي رافضي (انتهى) .

بكير بن عبد الله او عبيد الله الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ويحتمل قريباً كونه المذكور قبله .

بكير بن فطر بن خليفة ابو عمرو مولى عمرو بن حريث الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه وفي بعض النسخ بكر . وفطر بالفاء والميرزا في منهج المقال جعله بالقاف لانه ذكره بعد بكير بن قابوس والصواب انه بالفاء لان اباه فطر بن خليفة بالفاء .

بكير بن قابوس بن ابي ظبيان الجهني الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

بكير بن واصل البرجمي الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وحكاة في لسان الميزان عن الطوسي .

بكيل بن سعيد

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين (ع) .

البلاساني وزير بركيارق

اسمه مجد الملك ابو الفضل اسعد بن محمد بن موسى البلاساني هكذا في تاريخ الكامل لابن الأثير في غير موضع والظاهر انه تصحيف والصواب البراوستاني بدل البلاساني كما مر في البراوستاني .

بلال بن الحارث المزني ابو عبد الرحمن

توفي سنة ٦٠ وهو ابن ٨٠ سنة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب بلال بن الحارث بن عاصم بن سعيد بن قرة المزني مدني وفد على رسول الله ﷺ في وفد مزينة سنة خمس من الهجرة وسكن موضعاً يعرف بالأشعر وراء المدينة يكنى ابا عبد الرحمن وكان احد من يحمل الوية مزينة يوم

(١) في الاصابة عصم كالأستيعاب وفي تاريخ دمشق عكم .

(٢) بالخاء المعجمة المفتوحة وفي تاريخ دمشق ابن مازن بن خلاوة .

(٣) بضم الميم وسكون الدال .

يثبت وكان محمد بن اسحاق يثبت ذلك (انتهى) وفي الاستيعاب : آخى رسول الله ﷺ بين بلال وبين عبيدة بن الحارث بن المطلب وقيل بل آخى بينه وبين أبي رويحة الحثعمي (انتهى) وفي اسد الغابة : آخى بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح ثم روى انه لما دخل عمر من فتح بيت المقدس الى الجابية سأله بلال ان يقره بالشام ففعل فقال واخي أبو رويحة الذي آخى رسول الله ﷺ بيني وبينه قال وأخوك «الحديث» . وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابا رويحة هو خالد بن رباح اخو بلال من النسب ونقل بعض الاخبار الدالة على ان ابا رويحة أخو بلال في الاسلام لا في النسب .

تزويجه

في الطبقات بسنده عن الشعبي : خطب بلال واخوه الى اهل بيت من اليمن فقال انا بلال وهذا اخي عبدان من الحبشة كنا ضالين فهدانا الله وكنا عبيدين فأعتقنا الله ان تنكحونا فالحمد لله وان تمنعونا فالحمد لله أكبر . وفي رواية ان اخاه كان يزعم انه من العرب فخطب امرأة من العرب فقالوا ان حضر بلال زوجناك فحضر بلال فتشهد وقال انا بلال بن رباح وهذا اخي وهو امرؤ سوء في الخلق والدين فإن شئتم ان تزوجوه فزوجوه ، وإن شئتم ان تدعوا فدعوا فقالوا من تكون اخاه تزوجه فزوجوه . وان بني أبي البكير جاؤا إلى رسول الله ﷺ فقالوا زوج اختنا فلانا فقال اين انتم عن بلال ثم جاؤوه فقال لهم ذلك ثم جاؤوه الثالثة فقال اين انتم عن بلال اين انتم عن رجل من اهل الجنة فانكحوه وفي رواية ان بلالا تزوج امرأة عربية من بني زهرة وفي اسد الغابة في حديث ان بلالا سأل عمر ان يقره بالشام هو واخاه ابا رويحة الذي آخى رسول الله ﷺ بينه وبينه ففعل فنزلوا داراً في خولان فقالا لهم قد اتيناكم خاطبين وقد كنا كافرين فهدانا الله وكنا مملوكين فأعتقنا الله وكنا فقيرين فأغنانا الله فإن تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فلا حول ولا قوة إلا بالله فزوجوهما «الحديث» .

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ : بلال مولى رسول الله ﷺ شهد بداراً وهو بلال بن رباح (انتهى) وقال الكشي : بلال وصهيب موليان . ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم : حدثني علي بن محمد بن زيد القمي حدثني عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) قال كان بلال عبداً صالحاً «الحديث» وفي بعض النسخ ابن يزيد بدل ابن زيد وفي بعضها ابن بريده وفي الخلاصة روى الكشي وذكر ما مر وعن حواشي الشهيد الثاني على الخلاصة : بلال بن رباح ابو عبد الله شهد بداراً واحداً والحدائق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ مؤذن النبي ﷺ لم يؤذن لأحد بعد النبي فيها روي الأمرة واحدة في قدمه قدمها المدينة لزيارة قبر النبي ﷺ طلب اليه الصحابة ذلك فاذن لهم ولم يتم الأذان (انتهى) «وفي الفقيه» روى ابو بصير عن احدهما عليهما السلام انه قال ان بلالا كان عبداً صالحاً فقال لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ فترك يومئذ حي على خير العمل ثم فيه ايضاً انه لما قبض النبي ﷺ امتنع بلال من الأذان وقال لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ وان فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم اني اشتهي ان اسمع صوت مؤذن أبي فبلغ ذلك بلالا فأخذ في الأذان فلما قال الله أكبر ذكرت اباها وأيامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ الى قوله وأشهد

محمد بن عمر الواقدي عن شعيب بن طلحة من ولدا أبي بكر ان بلالا ترب أبي بكر قال الواقدي فان كان هذا هكذا وقد توفي أبو بكر سنة ١٣ وهو ابن ٦٣ سنة فبين هذا وبين ما روي لنا في بلال سبع سنين وشعيب بن طلحة اعلم بميلاد بلال حيث يقول هو ترب أبي بكر (انتهى) وعلى هذا فيكون عمره سبعين سنة لأنه ترب أبي بكر وأبو بكر توفي سنة ١٣ عن ٦٣ سنة وبلال توفي سنة ٢٠ فيكون قد بقي بعد أبي بكر سبع سنين فاذا اضعفناها الى ٦٣ كانت ٧٠ سنة وفي الاصابة قال ابن بكير مات في طاعون عمواس وقال ابن زير مات بداريا وفي المعرفة لابن منده انه دفن بحلب (انتهى) وفي تاريخ ابن عساكر سكن دمشق ومات بها سنة ٢٠ وقال ابو زرعة قبره بدمشق وقيل بداريا وقال ابن منده توفي بدمشق وقيل بحلب سنة ٢٠ وقيل سنة ١٨ وقال البخاري مات بالشام وقال عمر بن علي بدمشق وهو ابن يضرع وستين سنة وقال يحيى بن بكير مات بدمشق في طاعون عمواس سنة ١٧ او ١٨ (انتهى) قال ابن عساكر دفن عند الباب الصغير بدمشق وفي رواية انه دفن بمقبرة باب كيسان وفي رواية مات بداريا وحمل على رقاب الرجال ودفن في مقبرة باب كيسان وقال عبد الجبار ادركت جماعة من شيوخهم وذوي الفضل منهم يقولون ان قبر بلال في داريا في مقبرة خولان والظاهر ان الأول اصح (انتهى) وباب كيسان وباب الصغير واحد وقال ابن عساكر ايضاً قال ابو زرعة الدمشقي : رأيت اهل العلم ببلدنا يذكرون ان بمقبرة دمشق من الصحابة الكرام بلالا مولى أبي بكر وقال يزيد بن احمد السلمي دفن في مقبرة الباب الصغير كثير من الصحابة وعد منهم بلالا وقال قال ابن الاكفاني اراني الشيخ ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكنتاني قبور الصحابة الذين بظاهر دمشق بباب الصغير الى ان قال وبلال بن رباح وعلى قبره بلاطة ثم قال وأما بلال فقد اختلف في قبره فقيل انه بباب الصغير وهو اصح الأقاويل وقيل بباب كيسان وقيل بداريا وقيل انه بحلب وهو قول ضعيف (انتهى) ثم روى ان الذي بحلب قبر خالد بن رباح اخي بلال (اقول) فيكون القائل ان قبر بلال بحلب اشتبه بقبر اخيه والله اعلم .

كنيته

قال الشيخ في رجاله كنيته ابو عبد الله ويقال ابو عمرو ويقال ابو عبد الكريم ونحوه في تاريخ ابن عساكر وفي الطبقات الكبير وتاريخ ابن الأثير يكنى ابا عبد الله وفي الاستيعاب يكنى ابا عبد الله وقيل ابا عبد الكريم وقيل ابا عبد الرحمن وقال بعضهم يكنى ابا عمرو (انتهى) .

صفته

في الطبقات عن مكحول حدثني من رأى بلالا رجلاً آدم شديد الأدمة نحيفاً طويلاً أجناً^(١) له شعر كثير خفيف العارضين به شمس كثير لا يغير .

مؤاخاته

وفي الطبقات الكبير لابن سعد : آخى رسول الله ﷺ بين بلال وبين عبيدة بن الحارث بن المطلب قال وقال ابو عمر - الواقدي : يقال إنه آخى بين بلال وبين أبي رويحة - عبد الله بن عبد الرحمن - وليس ذلك

ان محمدا رسول الله شهقت فاطمة عليها السلام وسقطت لوجهها وغشي عليها فقال الناس لبلال امسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله الدنيا وظنوا انها ماتت فقطع اذانه ولم يتمه فأفاقت فاطمة عليها السلام وسألته ان يتم الاذان فلم يفعل وقال لها يا سيدة النسوان اني اخشى عليك مما تنزلينه بنفسك اذا سمعت صوتي بالاذان فاعفته من ذلك . وفي التهذيب في فصل الاذان في الصحيح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابيه قال دخل رجال من اهل الشام على ابي عبد الله (ع) فقال اول من سبق الى الجنة بلال قال ولم قال لانه اول من اذن (انتهى) وفي منهج المقال الظاهر ان القائل الاول هو الشامي على مقتضى السياق وان كان ايراد الشيخ ذلك في فصل الاذان يقتضي خلاف ذلك قال ويؤيد ما قلناه ان ابن طائوس في الطرايف نقل ذلك عن مخالفينا وانكر عليهم (انتهى) اقول بل الظاهر ان القائل الصادق (ع) كما فهمه الشيخ فاوردته في فصل الاذان . وفي الخصال : اخبرني محمد بن علي بن اسماعيل حدثنا البحيري حدثنا محمد بن حرب الواسطي حدثني يزيد بن هارون عن ابي شيبه حدثنا رجل من همدان عن ابيه قال قال علي بن ابي طالب السابق خمسة فانا سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبش وجناب سابق النبط . وفي التعليقة عن جده يعني المجلسي الاول انه قال رأيت في بعض كتب اصحابنا عن هشام بن سالم عن الصادق (ع) وعن ابي البختري قال حدثنا عبد الله بن الحسن ان بلالا ابا ان يبايع ابا بكر وان عمر اخذ بتلابيه وقال له يا بلال هذا جزاء ابي بكر منك ان اعتقك فلا تجيء تباعه فقال ان كان قد اعتقني الله فليدعني الله وان كان اعتقني لغير ذلك فما انذا واما بيعته فما كنت ابايع من لم يستخلفه رسول الله ﷺ والذي استخلفه بيعته في اعناقنا الى يوم القيامة فقال له عمر لا ابالك لا تقم معنا فارتحل الى الشام وتوفي بدمشق ودفن بباب الصغير وله شعر في هذا المعنى :

بالله لا بابي بكر نجوت ولو لا الله نامت على اوصالي الضبع
الله بوائبي خيرا واكرمني وانما الخير عند الله يتبع
لا تلقيني تبوعا كل مبتدع فلست مبتدعا مثل الذي ابتدعوا

(انتهى) وقد اشتهر ان رسول الله ﷺ قال حين بلال عند الله حين وذلك انه كان يبدل الشين في التشهد سينا فيقول اسهد وانه قال علينا يا حميرا وارحنا او وروحنا يا بلال . وروى محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير انه لما توفي رسول الله ﷺ اذن بلال ورسول الله ﷺ لم يقبر فكان اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله انتحب الناس في المسجد فلما دفن رسول الله ﷺ قال له ابو بكر اذن فقال ان كنت اغما اعتقتني لان اكون معك فسبيل ذلك وان كنت اعتقتني الله فخلني ومن اعتقتني له فقال ما اعتقتك الا الله . فقال اني لا اؤذن لاحد بعد رسول الله ﷺ قال فذاك اليك فاقام حتى خرجت بعوث الشام فسار معهم حتى انتهى اليها . وان ابا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال يا ابا بكر قال لبيك قال اعتقتني الله او لنفسك قال الله قال فاذن لي حتى اغزو في سبيل الله فاذن له فذهب الى الشام فمات . ثم انه لما توفي رسول الله ﷺ قال بلال لابي بكر ان كنت اغما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت اغما اشتريتني الله فذرني وعلمي لله وفي الاستيعاب بسنده عن عطاء الخراساني قال كنت عند سعيد بن المسيب فذكر بلالا فقال كان شحيحا على دينه فاذا اواد

المشركون ان يقاربهم قال الله الله فقال النبي ﷺ لابي بكر لو كان عندنا مال اشترينا بلالا فقال ابو بكر للعباس اشتر لي بلالا فاشتراه فبعث به الى ابي بكر فاعتقه فكان يؤذن لرسول الله ﷺ فلما مات النبي ﷺ اراد ان يخرج الى الشام فقال له ابو بكر بل تكون عندي فقال ان كنت اعتقتني لنفسك فاحبسني وان كنت اعتقتني الله عز وجل فذرني اذهب الى الله عز وجل فقال اذهب الى الشام فكان بها حتى مات . وفي الاستيعاب ايضا بسنده اذن بلال حياة رسول الله ﷺ ثم لابي بكر حياته ولم يؤذن لعمر فقال له ما منعك ان تؤذن قال اذنت لابي بكر لانه ولي نعمتي وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول يا بلال ليس عمل افضل من الجهاد فخرج مجاهدا . وفي الطبقات الكبير لابن سعد انه لما توفي رسول الله ﷺ قال بلال لابي بكر اردت ان اربط في سبيل الله حتى اموت فطلب منه البقاء فاقام معه حتى توفي ابو بكر فطلب منه عمر البقاء فابى بلال عليه (اقول) هذا الخبر ما قبله معارض بما مر من انه لم يؤذن لاحد بعد رسول الله ﷺ مما هو اكثر عددا واصح سنداً وبما يأتي من انه رأى النبي ﷺ في منامه فعاتبه فجاء الى المدينة فاذن فارنجت بالبكاء فان هذا يدل على ان ذلك كان بعد وفاته ﷺ بمدة قليلة لا بعد ثلاث سنين واكثر . وفي الطبقات الكبير لابن سعد : بلال بن رباح مولى ابي بكر كان من مولدي السراة واسم امه حامة وكانت لبعض بني جحج ثم روى ما يأتي بأسانيده . قال رسول الله ﷺ بلال سابق الحبشة . وكان بلال بن رباح من المستضعفين من المؤمنين وكان يعذب حين اسلم ليرجع عن دينه فما اعطاهم قط كلمة مما يريدون وكان الذي يعذبه امية بن خلف . وكان اذا اشتدوا عليه في العذاب قال : احد احد ، فيقولون له قل كما نقول فيقول ان لساني لا يحسبه . وان اهله اخذوه فمطوه والقوا عليه من البطحاء وجلدوا بقرعة فجعلوا يقولون ربك اللات العزى ويقول احد احد فاشتراه ابو بكر فاعتقه والحديث وعن مجاهد في قوله تعالى ما لنا لا نرى رجلا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ، قال يقول ابو جهل اين بلال اين فلان اين فلان كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار فلا نراهم في النار ام هم في مكان لا نراهم فيه . وعن مجاهد في حديث ان جماعة ممن اسلموا اخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد ثم صهروهم بالشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فاعطوهم ما سألوا الا بلالا فانه هانت عليه نفسه في الله حتى ملوه فجعلوا في عنقه حبلا ثم امروا صبيانهم ان يشتدوا به بين اخشي مكة فجعل بلال يقول احد احد ، واول من اذن بلال . وكان اذا فرغ من الاذان فاراد ان يعلم النبي ﷺ انه قد اذن وقف على الباب وقال حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يا رسول الله . فاذا خرج رسول الله ﷺ فرآه بلال ابتدا في الاقامة . وكان لرسول الله ﷺ ثلاثة مؤذنين بلال وابو محذورة وعمر بن ام مكتوم فاذا غاب بلال اذن ابو محذورة واذا غاب ابو محذورة اذن ابن ام مكتوم . وان رسول الله ﷺ امر بلالا ان يؤذن يوم الفتح على ظهر الكعبة فاذن على ظهرها والحارث بن هشام وصفوان بن امية قاعدان فقال احدهما للآخر انظر الى هذا الحبشي فقال الآخر ان يكرمه الله بغيره . وكانت العنزة تحمل بين يدي رسول الله ﷺ يوم العيد يحملها بلال المؤذن . فكان يركزها بين يديه والمصل يومئذ فضاء وهي التي يمشي بها اليوم بين يدي الولاة . وفي رواية يوم العيد والاستسقاء وان اناسا كانوا يأتون بلالا فيذكرون فضله وما قسم الله له من الخير فكان يقول اغما انا حبشي

كنت بالأمس عبداً . قال محمد بن عمر الواقدي شهد بلال بداراً واحداً والخنديق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ «انتهى الطبقات». وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق : بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين الأولين الذين عذبوا في الله ومات ولا عقب له وكان من مولدي السراة واسم أمه حمامة وكانت لبعض بني جح شهد بداراً واحداً والخنديق والمشاهد كلها وتزوج هند الخولانية وقال ابن منده كان بلال من مولدي السراة من أهل حضر من موالي بني تميم . ثم روى بسنده من حديث طويل أن بلالا بعد إسلامه دخل يوما الكعبة وقريش في ظهرها لا تعلم والتفت فلم يرا أحداً فأتى الأصنام وجعل يبصق عليها ويقول خاب وخسر من عبدكن فطلبت قريش فهرب حتى دخل دار سيده عبد الله بن جدعان فاختمت بها ، فنادوا عبد الله بن جدعان ، فقالوا اصبوت ؟ فقال ومثلي يقال له هذا ، فعلي نحر مائة ناقة للات والعزى ان كنت فعلت ذلك ، فقالوا له ان اسودك فعل كذا وكذا فدعا به وقال لأبي جهل وأميه بن خلف شأنكما فهو لكما اصنعا به ما احببنا فخرجنا به الى البطحاء وجعلنا يبسطانه على رمضائها ويجعلان رحي على كتفيه ويقولان له اكفر بمحمد فيقول لا ، ويوحده الله «الحديث» . قال وقال عروة بن الزبير كان بلال من المستضعفين من المؤمنين وكان يعذب حين اسلم ليرجع عن دينه فما اعطاهم قط كلمة مما يريدون وكان الذي يعذبه أميه بن خلف . وان ورقة بن نوفل مر على بلال وهو يعذب يلصق ظهره برمضاء البطحاء في الحر وهو يقول احد احد فقال ورقة : احد احد ، يا بلال اصبر ، ثم اقبل على من يعذبه وقال احلف بالله لئن قتلتموه على هذا لأتخذته حناناً^(١) وفي رواية اسد الغابة انه قال والله ان مت على هذا لأتخذن قبرك حناناً . وقال سعيد بن المسيب ان بلالا كان شحيحاً على دينه وكان يعذب في الله وفي دينة فاذا اراد منه المشركون ان يقاربهم قال الله الله وقال محمد بن سيرين كان المشركون يلقون بلالا في الرمضاء إما في جلد ثور او بقرة . وحدث الأصمعي عن العمري ان اول من اذن بلال ومثله روى المسعودي . وقال سالم ان شاعرا امتدح بلال بن عبد الله بن عمر فقال : (بلال بن عبد الله خير بلال) فقال له ابن عمر كذبت . (بلال رسول الله خير بلال) . وقال رجل لبلال نحن اعلم بالوقت منك فقال له بلال لانا اعلم بالوقت منك وانت اضل من حمار اهلك ثم حكى ابن عساكر عن ابن اسحق انه قال بلغني ان عمار بن ياسر ذكر يوماً بلال بن رباح فقال :

جزى الله خيراً عن بلال وصحبه عتيقاً واخزى فاكها واباً جهل
عشية هما في بلال بسوء ولم يحذرا ما يحذر المرء ذو العقل
بتوحيد رب للانام وقوله شهدت بان الله ربي على مهل
فان يقتلوني يقتلوني ولم اكن لأشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا رب ابراهيم والعبد يونس وموسى وعيسى نجني ثم لأتمل
لمن ظل يهوى الغي من آل غالب على غير بركان منه ولا عدل

(١) في النهاية اي لاجل قبره موضع حنان اي مظنة من رحمة الله فانسح به متبركا كما ينسح بقبور الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله فيرجع ذلك عارا عليكم وسبة عند الناس ومنه الحديث انه دخل على ام سلمة وعندها غلام يسمى الوليد فقال اتخذتم الوليد حناناً غيروا اسمه اي تعطفون على هذا الاسم ولجونه وفي رواية انه من اسماء القراصة فكروا ان يسمى به (انتهى) . - المؤلف -

وفي الاستيعاب : بلال بن رباح المؤذن وهو مولى أبي بكر اشتراه واعتقه وكان له خازناً ولرسول الله ﷺ مؤذناً شهيد بداراً واحداً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ (اقول) الظاهر وقوع تحريف في العبارة من الطابعين وصوابها وكان مؤذناً لرسول الله ﷺ وخازناً كما سيأتي عن اسد الغابة والاصابة . ثم روى بسنده في حديث ان جماعة ممن أسلموا أخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وأصهروهم في الشمس فما منهم انسان الاوقد واتاهم على ما أرادوا الا بلالاً فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد ، وفي خبر أنهم كانوا يطوفون به والجلل في عنقه بين أخشي مكة قال ابن اسحاق كان بلال مولى أبي بكر لبعض بني جح مولداً من مولديهم قيل من مولدي مكة وقيل من مولدي السراة واسم أبيه رباح واسم أمه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب وقال المدائني كان بلال من مولدي السراة وله أخ يسمى خالد وأخت تسمى غفرة وهي مولاة عمر بن عبد الله مولى غفرة المحدث المصري (وبسنده) كان بلال لا يتام أبي جهل وان أبا جهل قال لبلال وأنت أيضاً تقول فيمن يقول فأخذه فبطحه على وجهه وسلقه في الشمس وعمد الى رحي فوضعها عليه فجعل يقول أحد أحد فبعث أبو بكر صديقاً له فاشتراه فأعتقه وكان أميه بن خلف الجهمي ممن يعذب بلال ويوالي عليه بالعذاب والمكروه فكان من قدر الله أن قتله بلال يوم بدر فقال فيه بكر أبياتاً منها قوله :

هنيئاً زادك الرحمن خيراً فقد أدركت ثارك يا بلال

(انتهى الاستيعاب) (اقول) يدل كلام ابن الأثير في الكامل على ان بلالاً لم يقتل أميه بن خلف لكنه كان السبب في قتله فإنه قال كان عبد الرحمن بن عوف قد غنم ادراعاً يوم بدر فمر بأميه بن خلف وابنه علي فقال له نحن خير لك من هذه الأدراع - أي خذنا أسيرين لنسلم من القتل وتاخذ فداءنا - فطرح الأدراع وأخذ بيدهما ومشى بهما ، ورأى بلال أميه ، وكان يعذبه بمكة ، فقال بلال : أميه رأس الكفر لا نجوت ان نجا ، ثم صرخ يا أنصار الله رأس الكفر رأس الكفر أميه بن خلف لا نجوت ان نجا فأحاط بهم المسلمون وقتل أميه وابنه فكان عبد الرحمن يقول : رحم الله بلالاً ذهب ادراعي وفجعني بأسيري (انتهى) وفي اسد الغابة : ترجم أولاً بلال بن حمامة ثم بلال بن رباح ثم قال انها واحد . وبلال هذا قيل هو بلال بن رباح المؤذن وحمامة أمه نسب اليها ثم قال بلال بن رباح (الى ان قال) وكان مؤذناً لرسول الله ﷺ وخازناً شهيد بداراً والمشاهد كلها وكان من السابقين الى الاسلام ومن يعذب في الله عز وجل فيصبر على العذاب وكان أبو جهل يبطحه على وجهه في الشمس ويضع الرحاء عليه حتى تصهره الشمس ويقول أكفر برّب محمد فيقول أحد أحد قال وكان يؤذن لرسول الله ﷺ في حياته سافراً وحضراً وهو أول من اذن في الاسلام ثم ان بلالاً رأى النبي ﷺ في منامه وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال ما آن لك أن تزورنا فانتبه حزناً فركب الى المدينة فأتى قبر النبي ﷺ وجعل يبكي عنده ويتمرغ عليه فأقبل الحسن والحسين فجعل يقبلهما ويضمهما فقالا له نشتهي أن تؤذن في السحر فعلا سطح المسجد فلما قال الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله زادت رجتها فلما قال أشهد أن محمداً رسول الله خرج النساء من خدورهن فما رثي يوم أكثر باكياً وباكية من ذلك اليوم . قال وقال مجاهد

طفيل وفيها يقول بلال بن حماسة وقد هاجر مع النبي ﷺ فاجتوى المدينة :

الا ليت شعري هل ابين ليلة بفتح وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوماً مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

فقال النبي ﷺ جنت يا ابن السوداء^(١) ثم قال اللهم ان خليلك ابراهيم دعا لمكة وأنا عبدك ورسولك أدعو للمدينة اللهم صححها وحبيبها الينا مثل ما حبيت مكة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وانقل حماها الى خير أو الى الجحفة «انتهى» وروى ابن عساكر ان بلالاً أصابته الحمى بالمدينة فكان اذا اقلعت عنه يرفع صوته ويقول (البيتين) ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوعك فعند ذلك قال رسول الله ﷺ : اللهم حجب الينا المدينة كحبتنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعها ومدها وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة. وروى ابن عساكر أيضاً بسنده ان رسول الله ﷺ قال ان بلالاً ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم «انتهى» وروى ان رسول الله ﷺ مر ببلال وهو نائم فضربه برجله وقال أناثمة أم عمرو فقام بلال فضرب بيده الى مذاكيره فقال له ما بالك قال ظننت اني تحولت امرأة قيل فلم يمزح رسول الله ﷺ بعد هذه «انتهى».

من روى عن بلال

في الطبقات : روى عنه عبد الله بن عمر وكعب بن عجرة وكبار تابعي المدينة والشام والكوفة وقال علي بن عمر روى عن بلال جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وأسامة بن زيد وعبد الله بن عمر وكعب بن عجرة والبراء بن عازب وغيرهم «انتهى» وزاد ابن عساكر في تاريخه هبة الله بن عمرو وعبد الرحمن بن عسيلة الصنابجي والأسود بن يزيد وأبو ادريس الخولاني وسعيد بن المسيب وغيرهم «انتهى».

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب بلال المشترك بين مولى رسول الله ﷺ المشهور بالموذن المشكور حاله وبين ابن الحارث المزني وكلاهما لا أصل له ومع الحاجة التمييز وفقده تقف الرواية (انتهى).

البلالي

في منهج المقال : الظاهر أنه محمد بن علي بن بلال كان من الابواب والسفراء المعروفين لكن تغير وظهر منه ما يوجب رده قال ولنا علي بن بلال البغدادي أبو محمد هذا روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة وهو ثقة من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام وأبو الطيب بن علي بن بلال أخو محمد بن علي روى عن الهادي (ع) ولم أظفر له بتوثيق بل الظاهر موافقته لأخيه وعلي بن بلال أبو الحسن المهلب الأزد البصري وهو ثقة أيضاً لم يرو عنهم عليهم السلام وروى عنه المفيد وابن عبدون وربما احتمل انه أحد هؤلاء فيخص بما يفيد تخصيصه (انتهى) وفي الوسيط : البلالي الظاهر انه محمد بن علي بن بلال وهو من رجال علي الهادي والعسكري عليهما السلام ويحتمل أباه علي بن بلال وهو من رجال الهادي والجواد والعسكري عليهم السلام وفي رجال العسكري محمد بن بلال ثقة

اول من أظهر الاسلام بمكة سبعة وذكر منهم بلالاً قال وأما بلالاً فهانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فأخذوه فكثفوه ثم جعلوا في عنقه حبلاً من ليف فدفعوه إلى صبيانهم فجعلوا يلعبون به بين أخشبي مكة فإذا ملوا تركوه (انتهى أسد الغابة) وفي الاصابة : بلال بن رباح الحبشي المؤذن وهو بلال بن حماسة وهي أمه، اشتراه أبو بكر من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتقه فلزم النبي ﷺ وأذن له وشهد معه جميع المشاهد ثم خرج بلال بعد النبي ﷺ مجاهداً إلى أن مات بالشام وكان خازن رسول الله ﷺ ومناقبه كثيرة مشهورة (انتهى الاصابة) وما في هذه الرواية وغيرها من أنه خرج إلى الشام مجاهداً محل نظر ولعل الصواب أنه أخرج اخراجاً كما يفهم مما مر كما اخرج سعد بن عباد ولو أراد الجهاد لتهياً له وهو بالمدينة كما تهاً لجل الصحابة ولم يترك جوار رسول الله ﷺ ويخرج الى الشام مع انه ليس له ذكر في المغازي أصلاً. وقال ابن الاثير في الكامل : ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين وهم الذين سبقوا الى الاسلام ولا عشائر لهم تمنعهم : لما رأى المشركون امتناع من له عشيرة وثبت كل قبيلة على من فيها من مستضعفي المسلمين يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش والرمضاء والنار ليفتنوهم عن دينهم فمنهم من يجيبهم وقلبه مطمئن بالايمان ومنهم من يصبر. فمنهم بلال بن رباح الحبشي كان أبوه من سبي الحبشة وأمه حماسة سبية أيضاً وهو من مولدي السراة فصار لأمية بن خلف الجمحي فكان إذا حمت الشمس وقت الظهيرة يلقيه في الرمضاء على وجهه وظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتلقى على صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فكان ورقة ابن نوفل يمر به وهو يعذب وهو يقول أحد أحد فيقول أحد أحد والله يا بلال ثم يقول لأمية احلف بالله لئن قتلتهم على هذا لا تأخذنه حنائاً فرأه أبو بكر فقال لأمية الا تتقي الله في هذا المسكين فقال أنت أفسدته فقال عندي غلام على دينك أسود اجلد من هذا أعطيكه فأعطاه غلامه وأخذ بلالاً فأعتقه فهاجر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ «انتهى» وقال الواقدي عند ذكر فتح مكة : وجاءت الظهر فأمر رسول الله ﷺ بلالاً أن يؤذن فوق ظهر الكعبة وقريش في رؤوس الجبال ومنهم من قد تغيب وستر وجهه خوفاً من أن يقتلوا ومنهم من يطلب الامان ومنهم من قد آمن فلما أذن بلال وبلغ الى قوله أشهد أن محمداً رسول الله رفع صوته كأشد ما يكون، قال تقول جويرية بنت أبي جهل : قد لعمرى رفع لك ذكرك فأما الصلاة فسنصلي ولكن والله لا نحب من قتل الاحبة أبداً، ولقد كان جاء أبي الذي جاء محمداً من النبوة فردها ولم يرد خلاف قومه. وقال خالد بن سعيد بن العاص : الحمد لله الذي أكرم أبي فلم يدرك هذا اليوم وقال الحارث بن هشام : ليتني مت قبل هذا اليوم قبل ان اسمع بلالاً ينهق فوق الكعبة. وقال الحكم بن أبي العاص. هذا والله الحدث العظيم أن يصبح عبد بني جمح يصبح بما يصيح به على بيت أبي طلحة (كذا). وقال سهيل بن عمرو : ان كان هذا سخطاً من الله فسيغيره وان كان الله رضا فسيقره. وقال أبو سفيان : أما انا فلا أقول شيئاً لو قلت شيئاً لاخبرته هذه الحصة.

وفي معجم البلدان : شامة جبل قرب مكة يجاوره آخر يقال له

بنان الثبان

«بنان» بالنون أو بالياء المثناة التحتية: في رجال ابن داود والخالصة: بنان بضم الباء وبعدها النون قبل الألف وبعدها «انتهى» وفي منهج المقال في آخر ترجمة بنان ما لفظه في تاريخ أبي زيد البلخي: أما البيانيه فإنهم اقروا بنوة بيان وهو رجل من سواد الكوفة تأول قول الله تعالى وعز وجل: هذا بيان للناس انه هو وكان يقول بالتناسخ والرجعة فقتله خالد بن عبد الله القسري «انتهى» قال فالتحقق انه بيان بالتحتمانية بعد الموحدة كما في اختيار الشيخ من رجال الكشي وفي أكثر الروايات في رجال الكشي «انتهى» فتأوله الآية يدل على انه بيان بالياء وقول الرضا (ع) الآتي ان بنانا كان يكذب على علي بن الحسين (ع) فأذاقه الله حر الحديد وقول أبي زيد أن بياناً قتله خالد القسري - المعاصر لعلي بن الحسين (ع) - يرشد الى أن المذكور في روايات الكشي وتاريخ أبي زيد واحد.

قال الكشي: سعد قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى سهل بن زياد الواسطي ومحمد بن عيسى بن عبيد عن أخيه جعفر وأبي يحيى الواسطي قال قال أبو الحسن الرضا (ع) كان بنان يكذب على علي بن الحسين (ع) فأذاقه الله حر الحديد وكان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر (ع) فأذاقه الله حر الحديد وكان محمد بن بشير يكذب على أبي الحسن موسى (ع) فأذاقه الله حر الحديد وكان أبو الخطاب يكذب على أبي عبد الله (ع) فأذاقه الله حر الحديد والذي يكذب علي محمد بن فرات قال أبو يحيى وكان محمد بن فرات من الكتاب فقتله ابراهيم بن شكلة^(١). وقال أيضاً: سعد قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله (ع) قال ان بنانا والسري وبزيعا لعنهم الله تزايا لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة دمي من قرنه الى سرتة فقلت ان بنانا يتأول هذه الآية (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله) ان الإله الذي في الأرض غير إله السماء وإله السماء غير إله الأرض وإن إله السماء أعظم من إله الأرض وإن أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء ويعظمونه فقال والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له من في السماوات وله من في الأرض كذب بنان عليه لعنة الله لقد صغر الله جل جلاله وصغر عظمتة. وقال أيضاً: سعد بن عبد الله حدثني محمد بن خالد الطيالسي عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله (ع) إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس فكان رسول الله ﷺ أصدق البرية لهجة وكان مسيلمته يكذب عليه وكان أمير المؤمنين (ع) أصدق من برا الله بعد رسول الله ﷺ وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله وكان أبو عبد الحسين (ع) قد ابتلى بالمختار ثم ذكر أبو عبد الله (ع) الحارث الشامي وبنانا فقال كانا يكذبان علي بن الحسين (ع) ثم ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعا والسري وأبا الخطاب ومعمراً وبشاراً الزبيري وصايد النهدي فقال لعنهم الله فإننا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مؤنة كل كذاب وأذاقهم الله حر الحديد «انتهى». وروى الكشي أيضاً عن يحيى بن عبد الحميد الحماني في كتابه المؤلف في اثبات

فليتأمل وفي رجال الكشي ما يأتي في الرازي (انتهى) وهو قوله (ع) يا أبا اسحاق اقرأ كتابنا على البلالي رضي الله عنه فإنه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه. محمد بن بلال الذي في رجال العسكري (ع) الظاهر انه محمد بن علي بن بلال وهو وجه الأمر بالتأمل وعن الخاوي انه لم يذكر الا الأولين في كلام التعليقة وعن الوجيزة البلالي ثقة ولعله لانصراف الاطلاق الى الثقة مع فقدان القرائن. وفي النقد: البلالي يظهر من الكشي انه ثقة ويحتمل أن يكون اسمه محمد بن علي بن بلال وعلي بن بلال ومحمد بن بلال «انتهى» واستظهار ذلك من الكشي يعرف مما مر في اسحاق بن اسماعيل النيسابوري.

التمييز

في مشتركات الطريحي: ومنهم البلالي بكسر الباء الموحدة نسبة الى بلال المشترك بين محمد بن علي بن بلال الضعيف الذي هو من الابواب وبين علي بن بلال البغدادي وبين أبي الطيب بن علي بن بلال أخيه محمد وبين علي بن بلال المهلبى ويمكن استعلام انه البغدادي الثقة برواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه وانه ابن علي أخو محمد بروايته عن الصادق (ع) وانه المهلبى الثقة برواية ابن جابر عنه وحيث لا تميز فالوقف ولم نظفر لابن علي بن بلال بتوثيق (انتهى) وفي مشتركات الكاظمي ومنهم البلالي المشترك بين محمد بن علي بن بلال المختلف في توثيقه الذي هو من الابواب وبين أبي محمد علي بن بلال البغدادي الثقة وبين أبي الطيب ابن علي بن بلال أخيه محمد بن علي قال الميرزا وذكر ما مر. ثم قال ويمكن معرفة انه البغدادي الثقة برواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة عنه وبين علي بن بلال أبي الحسن المهلبى الأزدي البصري وهو ثقة أيضاً ويعرف برواية المفيد عنه وأحمد ابن عبدون «انتهى».

الميرزا بلندپخت «عالي الحظ» أخو السلطان محمد شاه له قواطع النصوص فرغ منه سنة ١١٥٢.

البلوي

يوصف به عبد الله بن محمد بن أبي عمير بن محفوظ البلوي.

المولى بنائي بن محمد البناء الخراساني

في كتاب شهداء الفضيلة عالم فاضل فصيح بليغ من مشاهير العلماء والشعراء، وعن العلامة الدواني انه عالم الشعراء وشاعر العلماء وكان في عهد الوزير أمير علي شير واوليات عهد الصفويين وانه كان قد وجد في نفسه موجدة من اليرزو علي شير فبارحه الى العراق ولزم حضرة السلطان يعقوب ميرزا وبعد ربح عرج على وطنه الأصلي خراسان وأقام في هراة مدة ثم تجدد ما كان يجده بينه وبين الأمير علي شير فغادر هراة الى سمرقند فتطلف به السلطان علي ميرزا وحظا «كذا» بعده بولده حتى قتل فيما وراء النهر في القتل العام مع خمسة عشر ألف نفس أكثرهم شيعة في زمن السلطان الشاه اسماعيل الصفوي بأمر الأمير نجم الدين الثاني حين توجه الى تلك البلاد لأجل معاونته السلطان بابر ميرزا أول ملوك الهند وغلب على تلك البلاد عنوه. وله ديوان شعر مشهور فارسي.

(١) هو ابراهيم بن المهدي المشهور الذي ولي الخلافة في عهد المأمون - المؤلف -

موسى بن جعفر عليها السلام «انتهى».

بنت الشاه طهماسب

بنت أبي الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو
مرت ترجمتها فيما بدىء بابن أو ابنة.

بنت عزيز الله المجلسي

من النساء الفاضلات ولم نعرف اسمها لها تعاليق على كتاب من لا يحضره الفقيه ورسائل في مسائل فقهية .

بنت عقيل بن أبي طالب

روى ابن الأثير في الكامل وغيره في غيره انه لما أتى البشير بقتل الحسين (ع) الى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة قال له ناد بقتله فنادى فصاح نساء بني هاشم وخرجت بنت عقيل بن أبي طالب ومعها نساؤها حاسرة تلوي ثوبها وهي تقول :

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وبأهلي بعد مفتدي منهم اسارى وقتل ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما سمع عمرو أصواتهن ضحك وقال :

عجت نسا بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب

قال والارنب وقعة كانت لبني زيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب ، وهذا البيت لعمرو بن معد يكرب (انتهى). أما سبط ابن الجوزي في تذكرته فقال ان صاحبة الأبيات اسمها زينب بنت عقيل ، وكذلك ذكر ابن غما في مقتله . وكنها بعضهم بأم لقمان . وفي مناقب ابن شهر آشوب وخرجت اسماء بنت عقيل وذكرتها أبيتاً أربعة أولها :

ماذا تقولون أن قال النبي لكم يوم الحساب وصدق القول مسموع

بنت السيد المرتضى علي بن الحسين

مرت ترجمتها فيما بدىء بابن أو ابنة.

بنت الشيخ علي المنشار

مرت ترجمتها فيما بدىء بابن أو ابنة . ذكر صاحب الرياض في ترجمة والدها المذكور انه أبو زوجة الشيخ البهائي قال وكان له كتب كثيرة جاء بها من الهند سمعت انها كانت تقدر بأربعة آلاف مجلد ، ولما توفي ورثتها بنته زوجة الشيخ البهائي إذ لم يكن له غير بنت واحدة وكانت تلك الكتب في جملة الكتب التي وقفها البهائي فلما توفي البهائي ضاع أكثر تلك الكتب لاسباب منها عدم اهتمام المتولي لها ، وقد كانت هذه البنت أيضاً فاضلة عالمة فقيهة مدرسة «انتهى» .

بنت المولى محمد تقي المجلسي المعروف

من النساء الفاضلات ولم نعرف اسمها لها شرح على الالفية وشواهد السيوطي وقبرها بمقبرة تحت فولاذ بأصفهان وعليه شيء من شعرها يظهر منه وفور أديها .

بنت الشيخ الطوسي محمد بن الحسن

بنت الشيخ مسعود بن ورام

مرت ترجمتها فيما بدىء بابن أو ابنة .

امامة أمير المؤمنين (ع) قلت لشريك ان اقواماً يزعمون أن جعفر بن محمد (ع) ضعيف في الحديث فقال أخبرك القصة كان جعفر بن محمد رجلاً صالحاً مسلماً ورعاً فاكتنفه قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون حدثنا جعفر بن محمد ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر ليستأكلوا الناس بذلك ويأخذوا منهم الدراهم وكانوا يأتون من ذلك بكل منكر فسمعت العوام بذلك منهم فمنهم من هلك ومنهم من أنكر وهؤلاء مثل المفضل بن عمرو النبطي وغيرهم ، ذكروا ان جعفرأ حدثهم ان معرفة الامام تكفي عن الصلاة والصوم وحدثهم عن أبيه عن جده وأنه حدثهم قبل القيامة «كذا» وان علياً في السحاب يطير مع الريح وأنه كان يتكلم بعد الموت وأنه كان يتحرك على المغتسل وان إله السماء هو الله وإن إله الأرض الامام فجعلوا الله شريكاً ، جهال ، والله ما قال جعفر شيئاً من هذا قط ، كان جعفر اتقي الله وأورع من ذلك فسمع الناس ذلك فضغفوه ولو رأيت جعفرأ لعلمت انه واحد الناس «انتهى» ومثل هذا ليس من شرط كتابنا وذكرناه لثلاث يفتونا أحد من ذكره أصحابنا .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب بنان ولم يذكره شيخنا مشترك بين مجهولين أحدهما لعنه الصادق (ع) والآخر ابن محمد بن عيسى أخو أحمد بن محمد بن عيسى (انتهى) وفي قوله بين مجهولين تسامح فإن الأول ضعيف لا مجهول .

بنان بن محمد بن عيسى

اسمه عبد الله وبنان لقبه كما في رجال النجاشي عند ذكر محمد بن بنان وفي رجال الكشي عبد الله محمد بن محمد بن عيسى الملقب بنان أخو أحمد بن محمد بن عيسى «انتهى» وهو غير المتقدم .

البناي

لقب ثابت بن أسلم وثابت البناي ومحمد بن سلمة وغيرهم .

بنت ارغش التركي

توفيت سنة ٦٠٢ .

لم نعرف اسمها . وذكرها الدكتور مصطفى جواد البغدادي فيما كتبه الى مجلة العرفان م ٢٥ ص ٤٦٢ ولم يذكر المأخذ ولم نستطع العثور عليه الآن قال : كان أبوها ارغش قد أقطعها بلدة دقوقا المعروفة اليوم بطاووق فتزوجها الأمير جمال الدين قشتمر وهو من كبار امراء الناصر لدين الله الاتراك توفيت سنة ٦٠٢ بمرض السل بسبب ان زوجها جمال الدين قشتمر الناصري وقع بينه وبين الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي ما استوجب ان يرسله الناصر الى رامهرمز ويقطعه اياها فمرضت لفراقه ولما بلغها انه تزوج بابنة أبي طاهر صاحب لرستان (جبل حسين قليخان) تزايد مرضها وكان له منها ابن صغير اسمه قطب الدين محمد فكانت تبكي الليل والنهار شوقاً اليه وتأسفاً عليه واذا سليت عنه لا تسلو وأيست من عوده فامتنعت من الطعام والشراب حتى ماتت وحملت جنازتها الى جامع القصر (الذي يعرف بعضه بسوق الغزل اليوم) وحضر جماعة الأمراء والأعيان والأكابر للصلاة عليها ودفنت في تربة لها بمشهد

بنت وائلة بن الأصقع

ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة سلمة بن بشير بن صيفي ان سلمة المذكور روى عن بنت وائلة بن الأصقع وغيرها، ومن ذلك يعلم انها من رواة الحديث ولم يذكر اسمها وكان أبوها من الشيعة والولد على سر أبيه .

بندار

بضم الباء الموحدة وسكون النون بعدها دال مهملة والفاء وراء لقب أبي القاسم عبد الله بن عمران الجبائي البرقي جد محمد الملقب ماجيلويه بن علي .

بندار بن عاصم

في التعليقة : في نسختي من بصائر الدرجات عبد الله بن محمد عن ابراهيم قال كتاب بندار بن عاصم عن الحلبي عن هارون الخ ويظهر من روايته هذه كونه إمامياً مضافاً إلى كونه صاحب كتاب «انتهى» .

بندار بن محمد بن عبد الله

في الخلاصة : (بندار) بضم الباء واسكان النون وبعدها الدال غير المعجمة والراء أخيراً. وفي فهرست ابن النديم بندار بن محمد بن عبد الله الفقيه متقدم «انتهى» وقال النجاشي بندار بن محمد بن عبد الله امامي متقدم ومثله في فهرست الشيخ . وابن النديم ألف الفهرست سنة ٣٧٨ فهو متقدم على هذا التاريخ بزمن كثير كما هو الظاهر من قول ابن النديم متقدم وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال له كتب ذكرناها في الفهرست .

مؤلفاته

قال ابن النديم وله من الكتب (١) كتاب الطهارة (٢) كتاب الصلاة (٣) كتاب الصيام (٤) كتاب الحج (٥) كتاب الزكاة قال وله غير ذلك من الكتب على نسق الأصول وله من الكتب غير ذلك (٦) كتاب الامامة من جهة الخبر (٧) كتاب المتعة (٨) كتاب العمرة وقال النجاشي بعد ذكر الخمسة الأول : ذكر ذلك أبو الفرج محمد بن اسحاق أبي يعقوب النديم في كتاب الفهرست وذكر أيضاً له كتاباً في الامامة وكتاباً في المتعة وكتاباً في العمرة وفي فهرست الشيخ له كتب منها وذكر عين عبارة ابن النديم ثم قال : ذكر ذلك أبو الفرج محمد بن اسحاق أبي يعقوب النديم في كتابه .

الشيخ بندر بن شبيب العامري العراقي

وفد من العراق الى تهامة اليمن في القرن الثالث عشر ومليكيها حينئذ الشريف حمود بن محمد الحسيني صاحب أبو عريش وكان بندر شاعراً بليغاً أديباً حافظاً لاشعار الجاهلية والاسلام ومدح الشريف حموداً أول وفوده عليه بقصيدة رائية فأجازه بخمسمائة ريال وكسوة فاخرة واجزل عليه بعد ذلك فواضل الإنعام وطوقه بأنواع الاكرام واستقر في بندر اللحية ولما توفي الشريف حمود بن محمد في ربيع الأول سنة ١٢٣٤ ستم البقاء بتهامة وارتحل عن البلاد اليمنية ومن شعره قصيدة في مدح الشريف المذكور منها :

تردت جديلاً حالك اللون مرسلأ وقامت فهزت سمهرياً معدلا

تبذرت فلما آتستنا تقنعت
حواجبها حجابها وعيونها
وشعشع من خلف البراقع كوكب
تبسم عن در نضيد تشربت
وقائلة مات الندى بعد أحد
ولكن حموداً أعاد بجوده
والبسني أثواب فخر قشبية
مدى الدهر لا تبلى ولن تبدلا
إلى آخر ما قال، وأورده في نيل الوطر وأثنى عليه ثناء بليغاً .

السيد بنده حسين الملقب ملك العلماء ابن السيد محمد سلطان العلماء الهندي

توفي ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٢ .

انتقلت اليه الرياسة بعد أبيه ورجع اليه الاعيان وعامة الناس وخضعت له البلاد فكان مطاعاً مهيباً مرجعاً قرأ على أبيه وروى عنه اجازة واجازته له مفصلة مطبوعة ويروي أيضاً عن الفقيه الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري المتوفى سنة ١٣٠٩ وعن السيد علي التستري ومن مؤلفاته (١) ارشاد المواريث في الفرائض (٢) رسالة الجواب عن مسألة طعام أهل الكتاب (٣) ترجمة القرآن بلغة اردو مطبوعة . خلف السيد محمد حسين والسيد أبا الحسن .

الشاه بنده خان بن أيوب خان بن كنعان خليفة الدنيلي من أمراء الدنابلة، تولى الامارة بعد وفاة أبيه سنة ٩٤٤ . له من الأولاد فتح علي خان وأيوب خان، وولد لفتح علي خان رحيم خان، والطائفة البكزاوية الرحيم خانية تنسب اليه . كذا في آثار الشيعة الامامية .

البندنجي

يوصف به علي بن أحمد بن نصر .

بنو أبي جرادة

كانوا شيعة وذكروا في ابراهيم بن محمد بن عمر بن العديم .

بنو أبي سيرة

قال بحر العلوم الطباطبائي في رجاله : قال النجاشي : هم بيت بالكوفة من جعفي يقال لهم بنو أبي سيرة منهم خثيمة بن عبد الرحمن صاحب عبد الله بن مسعود له كتاب روى عنه محمد بن عمرو بن النعمان الجعفي وذكر الشيخ : اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وقال انه تابعي سمع أبا الطفيل عامر بن وائلة . وذكر أخاه خثيمة في أصحابها عليهما السلام وكناه أبا عبد الرحمن وقال النجاشي : بسطام بن الحصين بن عبد الرحمن الجعفي ابن أخي خثيمة واسماعيل كان وجهاً في أصحابنا وأبوه وعمومته وكان أوجههم اسماعيل . وذكر الشيخ : بسطام بن الحصين في أصحاب الصادق (ع) . وقال العلامة في اسماعيل : نقل ابن عقدة ان الصادق (ع) ترحم عليه وحكى عن ابن نمير انه قال ثقة وقال في خثيمة قال علي بن أحمد العقيقي انه كان فاضلاً (انتهى) .

بنو الياس البجلي الكوفي

قال بحر العلوم الطباطبائي في رجاله : بنو الياس البجلي الكوفي

الديوان ابن بهاء الدين محمد وأخو شمس الدين وهو من عظمائهم والشائعي الصيت فيهم وتأتي تراجمهم في عاها (انش).

بنو الحر الجعفي

قال السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي في رجاله : بنو الحر الجعفي موالى جعفي وهم : أديب وأيوب وزكريا من أصحاب الصادق (ع) وذكرهم النجاشي وأثبت لأديم وأيوب أصلاً ووثقها ولزكريا كتاباً وقال : هو أخو أديم وأيوب. وأيوب يعرف بأخي أديم ووثقه الشيخ في الفهرست وجعل أصله كتاباً أما عبيد الله بن الحر الجعفي فهو عربي صميم وليس من أخوة أديم موالى جعفي (انتهى).

بنو حكيم الأزدي المدائني

قال بحر العلوم في رجاله : بنو حكيم الأزدي المدائني : حديد وعبد ومرارم قال النجاشي حديد بن حكيم أبو علي الأزدي المدائني ثقة وجه متكلم روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، له كتاب رواه محمد بن خالد ثم قال : مزارم بن حكيم الأزدي المدائني مولى ثقة وأخوه محمد بن حكيم وحديد بن حكيم يكنى أبا محمد روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ومات في أيام الرضا (ع) وهو أحد من بلي باستدعاء الرشيد له ولاخيه أحضرهما الرشيد مع عبد الحميد بن عواض فقتله وسلبا ولهم حديث ليس هذا موضعه. له كتاب عنه علي بن حديد، وذكر الشيخ في الفهرست : مزارم بن حكيم وروى كتابه عن علي بن حديد ووثقه في رجال الكاظم (ع)، وقال في رجال الصادق (ع) محمد بن حكيم الساباطي وله أخوة محمد ومرارم وحديد ويحتمل أن يكون محمد بن حكيم هذا هو محمد بن حكيم المتكلم الذي روى عن الكاظم (ع) أنه رخص له في الكلام وأمره به وكان يرضيه كلامه فهو مدحوق وما تقدم عن النجاشي لا يدل على توثيقه وإن احتمله، ومن بني حكيم محمد بن مزارم الثقة وقال النجاشي : علي بن حديد بن حكيم المدائني الأزدي الساباطي روى عن أبي الحسن موسى (ع)، له كتاب روى عنه علي بن فضال (انتهى).

بنو حمدان

قال الثعالبي في اليتيمة : كان بنو حمدان ملوكاً وأمراء أوجههم للصباحة والستهم للفصاحة وأيديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة، وقال أيضاً لما جمع شعراء العصر من أهل الشام بين فصاحة البداوة وحلاوة الحضارة ورزقوا ملوكاً وأمراء من آل حمدان وبني ورقاء هم بقية العرب والمشغوفون بالأدب والمشهورون بالمجد والكرم والجمع بين أدب السيف والقلم وما منهم إلا أديب جواد يحب الشعر ويتقده ويثيب على الجيد منه ويجزل ويفضل انبعث قرائحهم في الاجادة الخ. . أقول : أول من ملك من بني حمدان ناصر الدولة الحسين وأخوه سيف الدولة علي وكان بنو حمدان شيعة معروفين بالتشيع وكانوا نوابغ عصرهم أمراء وشعراء نبغ منهم جماعة كثيرون ذكرناهم في تضاعيف هذا الكتاب وحسبك منهم بسيف الدولة وابن عمه أبي فراس وكانوا كلهم شيعة سوى ناصر الدولة الصغير الذي ذهب إلى مصر فإنه أظهر التسنن والله أعلم بمراة وفيهم يقول الشريف الرضي :

شرفاً بني حمدان أن نفوسكم من خير عرق ضارب ونجار

منهم أبو الياس عمرو بن الياس من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام روى عنها، له كتاب عنه ابن جبلة وابنه الياس بن عمرو شيخ من أصحاب الصادق (ع) متحقق بهذا الأمر له كتاب عنه الحسن بن علي الأشعري وهو جد الحسن بن علي ابن بنت الياس المعروف بذلك وبالشوا وبالحزاز، وأولاد الياس بن عمرو : عمرو ويعقوب ورفيع ثقات روى عن أبي عبد الله (ع) أيضاً. قال النجاشي : رقيم بن الياس بن عمرو البجلي كوفي ثقة روى هو وأبوه وأخوه يعقوب وعمرو عن أبي عبد الله (ع) له كتاب عنه علي بن الحسن الطاطري، ثم قال بعد ترجمة أبي الياس : عمرو بن الياس بن عمرو بن الياس البجلي أيضاً ابن ذاك روى عن أبي عبد الله (ع) عنه الطاطري وهو ثقة هو وأخوه يعقوب ورفيع، وقد علم من كلامه مدح الجماعة وتوثيق بني الياس بن عمرو الثلاثة كما يظهر من تكرير الضمير في قوله : وهو ثقة هو وأخوه في ترجمة عمرو وتوثيق رقيم مع ذلك في ترجمته (انتهى).

بنو بويه

قد ذكرنا نسبهم في ج ٧ في ترجمة معز الدولة أبي الحسن أحمد ابن بويه الديلمي وذكرنا ابتداء دولتهم وعددهم سبعة عشر ملكاً ومدة ملكهم ١٢٧ سنة منهم عماد الدولة أبو الحسن علي وهو أولهم وأخوه ركن الدولة أبو علي الحسن ومعز الدولة أبو الحسن أحمد أولاد أبي شجاع بويه بن فناخسرو الديلمي وكان ابتداء ملكهم في ١١ ذي القعدة ٣٢١ وانهاء دولتهم سنة ٤٤٨ وآخرهم الملك الرحيم وقيل ابنه أبو نصر وأعظمهم ملكاً وأبعدهم صيتاً عضد الدولة وذكرنا هناك أن نسبهم عريق في الفرس وإنما نسبوا إلى الديلم لطول إقامتهم ببلادهم وكانوا شيعة امامية ناصرين للذهب الشيعة الإمامية معظمين لعلمائهم، ويقول بعض المؤرخين أن من أسباب انحطاط أمر الخلافة العباسية في عهد البويهيين أنهم كانوا شيعة لا يرون صحة خلافة هؤلاء الخلفاء وأنهم كانوا يريدون نقل الخلافة إلى الفاطميين فخوفهم بعض نصحائهم من عاقبة ذلك لما للفاطميين من المكانة في قلوب الناس، ولكن الحقيقة أن أمر الخلافة كان قد ضعف قبل استيلاء البويهيين على الملك. ولم يكن أمر الخلافة في عهد السلجوقيين أقوى منه في عهد البويهيين وإن اختلفت بعض المظاهر كما يعلم من سيرة الخلفاء في عهد الدولتين البويهية والسلجوقية، وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٥٤ : في هذه السنة عقد للسلطان طغر بك على ابنة الخليفة القائم بأمر الله، ثم قال وهذا ما لم يجر للخلفاء مثله، فإن بني بويه مع تحكمهم وغالفتهم لعقائد الخلفاء لم يطمعوا في مثل هذا ولا ساموهم فعله (انتهى).

بنو الجويني - أو بنو صاحب الديوان

نسبة إلى جوين بوزن حسين قال ياقوت اسم كورة جلييلة على طريق القوافل من بسام إلى نيسابور وبني الجويني كان لهم مناصب جلييلة في الدولة السلجوقية ودولة المغول منها منصب صاحب الديوان «وزير المالية اليوم» كان لعلاء الدين عطا ملك واشتهر به فلذلك اشتهروا ببني صاحب الديوان ومنها منصب الوزارة والامارة وكانوا شيعة امامية منهم الخواجه شمس الدين محمد بن بهاء الدين محمد واليه ينسب كتاب الشمسية في المنطق وولده شرف الدين هارون بن شمس الدين محمد وبهاء الدين محمد بن شمس الدين محمد وعلاء الدين عطا ملك صاحب

بنو خالد القمي البرقي

في رجال بحر العلوم: بنو خالد القمي البرقي أبوهم خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي من موالى أبي الحسن الأشعري وقيل مولى جرير بن عبد الله قتل يوسف بن عمرو والي العراق جده محمد بن علي بعد قتل زيد رضي الله عنه فهرب خالد وهو صغير مع أبيه عبد الرحمن إلى برق رود قرية في سواد قم على واد هناك فنسبوا إليها وهم أهل بيت علم وفقه وحديث وأدب، منهم أبو عبد الله محمد بن خالد وأخوه أبو علي الحسن وقيل الحسين وأبو القاسم الفضل وابنه أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد ويعرف أيضاً بأحمد بن عبد الله وابن ابنه أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد وابن ابن أخيه علي بن المعلى بن الفضل بن خالد، ذكرهم النجاشي.

بنو خاتبة

قال النجاشي في ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الله بن مهران بن خاتبة لوالده أحمد بن عبد الله مكاتبة إلى الرضا (ع) وهم بيت من أصحابنا كبير روى الحميري عن محمد بن إسحاق بن خاتبة عن عمه محمد بن عبد الله بن خاتبة وكان محمد ثقة سليماً (انتهى).

بنو الخشاب الحليون

عن تاريخ الذهبى هم بيت حشمة وتشيع واليه ينسب درب بني الخشاب والتربة الخشابية بحلب وقد جدد التربة الحسن بن إبراهيم أحد كبراء بني الخشاب سنة ٦٣٣

بنو دراج

في رجاله بحر العلوم: بنو دراج: جميل بن دراج وأخوه نوح وابن أخيه أيوب، قال النجاشي: جميل بن دراج قال ابن فضال: أبو محمد شيخنا ووجه الطائفة ثقة روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام أخذ عن زرارة وأخوه نوح بن دراج القاضي كان أيضاً من أصحابنا وكان يخفي أمره وكان جميل أكبر من نوح ومات في أيام الرضا (ع) له كتاب روى عنه ابن أبي عمير ووثقه الشيخ في الفهرست وجعل كتابه أصلاً وعده الكشي في أصحاب الإجماع، وحاله في الثقة والجلالة شهير وكذا ابن أخيه أيوب، روى عن العسكري (ع) توثيقه ووثقه الشيخ وقال النجاشي أيوب بن نوح النخعي أبو الحسن كان وكليلاً لأبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام عظيم المنزلة عندهما مأموناً وكان شديد الورع كثير العبادة ثقة في رواياته، وأبوه نوح بن دراج كان قاضياً بالكوفة وكان صحيح الاعتقاد، روى أيوب عن جماعة من أصحاب الصادق (ع) ولم يرو عن أبيه وعن عمه شيئاً، ومن بني دراج الحسن بن أيوب بن نوح وهو أحد الشهود الأربعين على وكالة عثمان بن سعيد وعن رأى القائم (ع) وروى النص عليه (انتهى).

بنو ذودان

قال الكشي في رجاله: حدثنا محمد بن مسعود: قال سألت علي بن الحسن بن فضال عن بني ذودان الذين في الحديث، قال هم قوم من الفرس بزازون (انتهى).

بنو رباط

في رجال بحر العلوم: بنو رباط أهل بيت كبير بالكوفة من بجيلة

أو من مواليتهم، منهم الرواة والثقات وأصحاب المصنفات ومن مشاهيرهم عبد الله والحسن وإسحاق ويونس أولاد رباط، ومحمد بن عبد الله بن رباط وعلي بن الحسن بن رباط وجعفر بن محمد بن إسحاق بن رباط ومحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن رباط وهو من رجال الغيبة وآخر من يعرف من هذا البيت قال النجاشي: الحسن بن رباط البجلي: كوفي روى عن أبي عبد الله (ع) وأخوته إسحاق ويونس وعبد الله له كتاب عنه عن الحسن بن محبوب ثم ذكر محمد بن عبد الله وعلي بن الحسن وجعفر بن محمد ومحمد بن محمد وأثبت لهم كتباً ووثقهم في تراجمهم ووثق عبد الله بن رباط في ترجمة ابنه محمد بن عبد الله وقال الكشي: قال نصر بن الصباح: بنو رباط كانوا أربعة أخوة الحسن والحسين وعلي ويونس كلهم أصحاب أبي عبد الله (ع) وله أولاد كثيرة من حملة الحديث، وذكر البرقي عبد الله بن رباط ويونس بن رباط وعلي بن رباط الكوفي مولى بجيلة في أصحاب الصادق عليه السلام، وفي الفهرست الحسن الرباطي له أصل وعلي بن الحسن بن رباط له كتاب رواه الحسن بن محبوب عن علي بن رباط وفي رجال الشيخ في أصحاب الصادق (ع) الحسن بن رباط البجلي وعبد الله بن رباط البجلي الكوفي وأخوه يونس وعلي بن رباط مولى بجيلة كوفي وفي رجال الباقر (ع) وكذا في رجال الرضا (ع) ولم أجده فيه وكأنه ساقط من النسخة (انتهى).

بنو زبارة

قال السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي النجفي نزيل قم فيما كتبه إلينا: بنو زبارة يطلق على بيوت من الشرفاء منهم اسرتان بنواحي نيسابور (أحدهما) من ذرية الحسن المكفوف الافطسي (والأخرى) ينتهي نسبها إلى الإمام الحسن المجتبي (ع) وكثيراً ما يطلق على الثانية سادات بيزة بالموحدة فالمنشأة التحتية فالزاي فالهاء ومن مشاهيرهم السيد محمد ابن الحسن الحسيني صاحب الشرح الفارسي على الشرائع. ومن يطلق عليه بنو زبارة أسرة من شرفاء اليمن حسيون. منهم الشريف الجليل السيد محمد بن زبارة صاحب كتاب نيل الوطر في بلاد اليمن في القرن الثالث عشر من أهل هذا العصر حي يرزق (انتهى).

(اقول) ويوجد في جبل عامل سادة ينسبون إلى زبارة منهم في الطيبة وغيرها.

بنو زهرة ويقال آل زهرة

في الرياض: وهم السادة الكبار السيد حمزة بن علي الحسيني الحلبي صاحب غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع المشهور بالغنية والسيد محمد بن عبد الله الحسيني الحلبي والسيد محمد بن إبراهيم الحسيني الحلبي وغيرهم من هذه السلسلة المباركة المذكورون في باب الابن في ابن زهره (انتهى) وقد ذكروا في الجزء ٩ من هذا الكتاب.

بنو سابور

في بحر العلوم: بنو سابور قال النجاشي بسطام بن سابور الزيات أبو الحسن الواسطي مولى ثقة وأخوته زكريا وزيد وحفص ثقات كلهم روي عن الصادق والكاظم عليهما السلام ذكرهم أبو العباس وغيره في الرجال، له كتاب روى عنه صفوان، ومن بني سابور الحسين بن بسطام وأخوه أبو عتاب عبد الله ولها كتاب جمعا في الطب حكى النجاشي في الحسين بن بسطام عن أبي عبد الله بن عياش أنه قال: هو الحسين بن

بنو العباس بن عبد المطلب
ذكروا في تمام بن العباس .

بنو عبد ربه

في رجال بحر العلوم : بنو عبد ربه : شهاب ووهب وعبد الرحيم
وعبد الخالق واسماعيل بن عبد الخالق قال النجاشي اسماعيل بن عبد
الخالق بن عبد ربه ابن أبي ميمون بن يسار مولى بني أسد وجه من وجوه
أصحابنا وفقهه من فقهاءنا وهو من بيت الشيعة عمومته شهاب
وعبد الرحيم ووهب وأبوه عبد الخالق كلهم ثقات روى عن أبي جعفر
وأبي عبد الله عليهما السلام واسماعيل نفسه روى عن أبي عبد الله وأبي
الحسن عليهما السلام له كتاب روى عنه جماعة منهم محمد بن خالد وفي
بعض النسخ مكان واسماعيل نفسه واسماعيل ثقة والتصحيح في مثله
قريب وفي النفس من التأكيد بالنفس هنا شيء غير أن ذلك هو الموجود
في أكثر النسخ والموافق لما عندنا من كتب الرجال كالكبير والمجمع والنقد
وغيرها ويؤيدها ما في الخلاصة أما اسماعيل فإنه روى ثم قال النجاشي
وهب بن عبد ربه بن أبي ميمون بن يسار الأسدي مولى بني نصر بن قعين
أخو شهاب بن عبد ربه وعبد الخالق ثقة له كتاب يرويه جماعة منهم
الحسن بن محبوب ، وقال في شهاب : له كتاب رواه عنه ابن أبي عمير
وذكره الشيخ وجعل كتابه أصلاً وقال الكشي شهاب وعبد الرحيم وعبد
الخالق ووهب ولد عبد ربه من موالى بني أسد من صلحاء الموالى وقال
أيضاً حدثني أبو الحسن حمدويه بن نصير قال سمعت بعض المشايخ
يقول : - وسأله عن وهب وشهاب وعبد الرحمن بن عبد ربه
واسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه - قال كلهم خيار فاضلون
كوفيون ، والظاهر أن عبد الرحمن هو عبد الرحيم يسمى بهما أو الأول
سهو ، وذكر الشيخ في رجال الصادق (ع) عبد ربه بن أبي ميمون
الأسدي مولاهم الكوفي وقال أنه والد شهاب وقد ظهر عما قاله النجاشي
توثيق بني عبد ربه الأربعة صريحاً في ترجمة اسماعيل وتوثيق وهب في
ترجمته فعد حديثهم من الحسن كما اتفق لجماعة ليس بحسن وأما
اسماعيل ففي استفادة توثيقه من كلامه على أشهر النسختين نظر فإن
الضمير في قوله كلهم ثقات راجع إلى أبيه وعمومته وإدخال اسماعيل
معهم بعيد ياباه قوله روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام
واسماعيل نفسه روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام لكن
قوله فيه : وجه من وجوه أصحابنا وفقهه من فقهاءنا مدح يقرب من
التوثيق بل قد يعد ذلك توثيقاً بناء على أحد الوجهين في الوجه وظهور
الفقاهة - مع انتفاء القدح - في الاعتماد ويعضده ثبوت الكتاب ورواية
الجماعة وما رواه الكشي فيه وفي غيره أنهم خيار فاضلون ، وما يظهر من
الأخبار والرجال من جلالة اسماعيل بل كونه أجل أهل هذا البيت هذا
مع ما عرفت من قرب التصحيح هنا وضعف التأكيد فإنه يرجح النسخة
التي فيها التوثيق وذكر الشيخ في رجال الصادق (ع) الحسين بن شهاب
ابن عبد ربه وعبد الغني بن عبد ربه وشعيب بن عبد ربه صاحب
الطيالسي ودخولها هنا غير معلوم بل ظاهر كلام النجاشي والكشي ينفي
ذلك ولو دخلا لم يتناولها التوثيق ولا المدح إلا الدخول في بيت الشيعة
وليس منهم سكين بن عبد ربه المحاربي فإنه عربي من بني محارب أو مولى
لهم لا لبني أسد ، ولا قيس بن عبد ربه وعبد الرحمن بن عبد ربه اللذان
هما من أصحاب أمير المؤمنين (ع) ، ولا الحسين بن عبد ربه وعلي بن

بسطام بن سابور الزيات له ولأخيه أبي عتاب كتاب جمعا في الطب كثير
الفوائد والمنافع على طريقه الطب في الأطعمة ومنافعها والرقى والعوذ وفي
عبد الله بن بسطام نحو ذلك « انتهى » .

بنو سوقة

في رجال بحر العلوم بنو سوقة حفص وزيد ومحمد أبناء سوقة
ثقات جميعاً ، قال النجاشي : حفص بن سوقة العنبري مولى عمرو بن
حريث المخزومي روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ذكره
أبو العباس بن نوح في رجاله وأخوه زياد ومحمد ابنا سوقة أكثر منه رواية
عن أبي جعفر وأبي عبد الله ثقات . وروى محمد بن سوقة عن أبي الطفيل
عامر بن واثلة عن علي (ع) حديث تفرقة هذه الأمة وروى زياد عن أبي
جعفر (ع) : لا تصلوا خلف الناصب . وحفص كتاب روى عنه
محمد بن أبي عمر ، وذكر الشيخ في رجال الصادق (ع) عثمان بن سوقة
الكوفي وزيد بن سوقة البجلي مولى جرير بن عبد الله أبا الحسن الكوفي ،
والظاهر كونها من أخوة حفص ولا يبعد أن يكون زيد وزيد واحداً وذكر
الشيخ في رجال علي بن الحسين : زياد بن سوقة الجريري مولاهم الكوفي
قال وأخوه محمد وحفص (انتهى) .

بنو شكر

في مجالس المؤمنين : بنو شكر طائفة مشكورة ينزلون خارج مدينة
البصرة خرجوا منها بسبب الخوارج الذين في داخلها ولهم هناك نحو من
٢٢ داراً وهم من محبي أهل البيت الاطهار ، يشكرون نعمة المحبة شكر
الله مساعيهم ، وانجح مسائلهم ودواعيهم (انتهى) .

بنو طاهر أو آل طاهر

ينسبون إلى جدهم طاهر بن الحسين الخزاعي الذي
فتح بغداد وقتل الأمين ومهد دولة المأمون . كانوا شيعة بنص ابن الاثير
وغيره وفي جدهم طاهر يقول بعض الشعراء حين أراد المأمون أن يبعث
طاهراً لقتل بعض العلوية :

اتبع طاهراً لقتال قوم بحبهم وطاعتهم يدين

وفي الكامل لابن الاثير : سأل اسماعيل بن أحمد الساماني أمير
خراسان وما وراء النهر يوماً يحيى بن زكريا النيسابوري فقال : ما السبب
في أن آل معاذ لما زالت دولتهم بقيت عليهم نعمتهم بخراسان مع سوء
سيرتهم وظلمهم ، وإن آل طاهر لما زالت دولتهم عن خراسان زالت معها
نعمهم مع عدلهم وحسن سيرتهم ونظرهم لرعيتهن ؟ فقال له يحيى :
السبب في ذلك أن آل معاذ لما تغير أمرهم كان الذي ولي البلاد بعدهم
آل طاهر في عدلهم وانصافهم واستعفافهم عن أموال الناس ورغبتهم في
اصطناع أهل البيوتات ، فقدموا آل معاذ وأكرمهم ، وإن آل طاهر لما
زالت عنهم دولتهم كان سلطان بلادهم آل الصفار في ظلمهم وغشهم
ومعاداتهم لأهل البيوتات ومناصبتهن لأهل الشرف والنعم فأتوا عليهم
وأزالوا نعمهم . فقال اسماعيل : لله درك يا يحيى فقد شفيت صدري ،
وأمر له بصلة (انتهى) .

بنو طاوس

نقباء علماء زهاد اتقياء ذكروا في أحمد بن موسى بن جعفر بن
طاوس جزء ١٠ .

الحسين بن عبد ربه وكيل العسكري (ع) لبعد الطبقة مع ظاهر كلام الجماعة في تسمية أهل هذا البيت (انتهى).

بنو عبد الله بن طاهر

كان طاهر وعبد الله بن طاهر وبنو عبد الله بن طاهر شيعة بنص ابن الاثير وغيره كما مر في بني طاهر.

بنو العديم

كانو شيعة وذكروا في ابراهيم بن محمد بن عمر بن العديم.

بنو عطية

في رجال بحر العلوم: بنو عطية محمد وعلي والحسن وجعفر أولاد عطية والثلاثة الأول ثقات، قال النجاشي الحسن بن عطية الخناط كوفي مولى ثقة وأخوه أيضاً محمد وعلي وكلهم روى عن أبي عبد الله (ع) وهو الحسن بن عطية الدغشي المحاربي أبو ناب، ومن ولده علي بن ابراهيم بن الحسن روى عن أبيه عن جده ما رأيت أحداً من أصحابنا ذكر له تصنيفاً، ثم قال: محمد بن عطية الخناط أخو الحسن وجعفر كوفي روى عن أبي عبد الله (ع) وهو صغير له كتاب عنه ابن أبي عمير وقال الشيخ في الفهرست علي بن عطية له كتاب عنه ابن أبي عمير وقال في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام علي بن ابراهيم الخناط روى عنه حميد اصولاً، مات سنة ٢٧٦ وصلى عليه ابراهيم بن محمد العلوي ودفن عند مسجد السهلة ولعل هذا هو علي بن ابراهيم بن الحسن بن عطية الخناط المتقدم في كلام النجاشي وما في نسخ الرجال من الخناط بالمعجمة والياء تصحيف الخناط بالمهملة والنون، وذكر العلامة وابن داود محمد بن عطية في القسم الثاني وضعفاه وقالوا في موضع صغير من عبارة النجاشي ضعيف وهو تصحيف كما نبه عليه في النقد ويؤيده توثيق الخلاصة له في القسم الأول (انتهى).

بنو عمار الاطرابلسيين

كانوا حكام اطرابلس الشام وقضاتها وهم من الشيعة وبقيت اطرابلس بيدهم الى ان أخذها منهم الافرنج لما فتحوا السواحل ثم نزحوا منها منهم القاضي فخر الملك أبو علي بن عمار وأولاده وسافر القاضي المذكور الى بغداد واستنجد المسلمين على الافرنج وذلك في عهد السلجوقيين فلم ينجد لاختلاف السلاجقة فيما بينهم ودافع عن البلاد جهده حتى عجز فملك الافرنج اطرابلس سنة ٥١٣ قال ابن

الاثير: ونهبوا ما فيها وأسروا الرجال وسبوا النساء والأطفال ونهبوا الأموال وغنموا من أهلها من الأموال والأمتعة وكتب دور العلم الموقوفة ما لا يعد ولا يحصى (انتهى) أقول: وكان لبني عمار فيها مكتبة عظيمة قال لي بعض المطلعين نقلاً عن كتب الافرنج انه كان فيها ما يقدر بمليون كتاب أو أكثر.

بنو عمار البجلي الدهني

في رجال بحر العلوم: بنو عمار البجلي الدهني مولاهم الكوفي والد معاوية بن عمار المشهور يكنى به واختلف في اسم أبيه قيل معاوية وقيل أبو معاوية خباب بن عبد الله بالمعجمة والباءين قال النجاشي كان عمار بن أبي معاوية خباب بن عبد الله الدهني ثقة في العامة وجهاً وقال الشيخ في الفهرست عمار بن معاوية الدهني له كتاب ذكره ابن النديم وعده في الرجال من أصحاب الصادق (ع) وفي تهذيب الكمال قال علي بن المديني عن سفيان قطع بشر بن مروان عرقوبة فقلت في أي شيء قال في التشيع، وأما ابنه معاوية بن عمار فهو من اجلة أصحابنا وأفاضل علمائنا ذكره الشيخ في فهرست المصنفين من هذه الطائفة وذكر كتبه وقال النجاشي: كان وجهاً من أصحابنا ومقدماً كبير الشأن عظيم المحل ثقة روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام له كتب، وذكره السروي في معالم العلماء وعده في المناقب من خواص الصادق (ع) وكانت اخت معاوية بن عمار الدهني أم يونس بن يعقوب البجلي الدهني من خواص الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام قاله النجاشي في ترجمة يونس. وحكيم بن معاوية ممن روى الحديث ولم يذكره علماء الرجال في أصحاب الأئمة عليهم السلام وهو غير حكيم بن معاوية الذي ذكره الشيخ في أصحاب الباقر (ع) لبعد الطبقة فإنه قد ذكر أباه وجده من أصحاب الصادق (ع) فكيف يكون من أصحاب الباقر (ع). وابن معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار ثقة جليل من أصحاب الرضا (ع) قاله النجاشي وذكر له كتباً رواها عنه وكذا الشيخ في الفهرست وعده في الرجال من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام وقال الكشي: وذكر جماعة فيهم معاوية بن حكيم -: هؤلاء كلهم فطحية من أجلة العلماء والفقهاء والعدل وفي فطحيته وبقائه عليها نظراً. ومن بني عمار محمد بن معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار وهو من أصحاب العسكري (ع) وممن روى النص على الحجة القائم (ع) وعلى توكيل عثمان بن سعيد العمري وهو آخر من يعرف من بني عمار (انتهى).

بنو الفرات

كانوا شيعة وذكروا في ترجمة أبو عبد الله الباقراني جزء ٧

بنو فرقد

في رجال بحر العلوم: بنو فرقد داود ويزيد وعبد الرحمن وعبد الحميد وعبد الملك، قال النجاشي: داود بن فرقد مولى بني السمال الاسدي النصري كوفي ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وأخوته يزيد وعبد الرحمن وعبد الحميد، قال ابن فضال داود ثقة له كتاب رواه عنه عدة من أصحابنا، وذكره الشيخ في الفهرست وروى كتابه وذكره في رجال الصادق والكاظم (ع) ووثقه وذكر يزيد وعبد الحميد وعبد الملك أبناء فرقد في أصحاب الصادق (ع)، وقال في عبد

الملك انه أخو داود، وفي يزيد انه نهدي (انتهى).

بنو كمونه

في مجالس المؤمنين : بنو كمونه ويقال لهم بنو عبد الله أيضاً، طائفة كبيرة وسادات عالى الدرجات، مذكورون بعلو الحسب وسمو النسب، مشهورون بكثرة العدة والعدد في عراق العرب واصل بني كمونه : بنو كمكة من أولاد شكر الاسود بن جعفر النفيس بن أبي الفتح محمد، كانوا نقباء الكوفة، فحرف الناس اسمهم وقالوا كمونه واشتهروا بذلك. وقال السيد الفاضل النسابة المير محمد قاسم المختاري السبزواري في بعض مؤلفاته: ان سادات آل كمونه كانوا من نقباء الكوفة الكرام والنقابة من قديم الزمان وجلالة سادات عراق العرب خصوصاً الكوفة لهم، وخرج منهم كثير من العلماء والفضلاء، وفي زمان السيد المرتضى علم الهدى تولوا النقابة من قبله وتولوها اصاله في بغداد وعراق العرب، وكانوا من أكابر النقابة وذلك يدل على فضلهم وصحة سيادتهم وعظم شأنهم، وسادات كمكة المذكورون المشهورون بكمونه من نسل عبد الله الرابع المنتهي الى عبد الله الثالث المنتهي الى عبد الله الثاني المنتهي الى عبد الله الاول الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن علي زين العابدين عليه وآله السلام وعبد الله الثالث هو عمودح أبي الطيب المتنبى وقصيدته في مدحه في أول ديوانه وكان له عشرون ولداً أعقب من ثمانية منهم وكانوا مقدمين وملكوا جميع بلاد الكوفة بحيث كان الناس يقولون السماء لله والأرض لبني عبد الله ومرادهم عبد الله الثالث. وعبد الله الاول المشهور بعبد الله الاعرج معروف ومعلوم في عظم الشأن وارتقاء المكان وقد على السفاح فأقطعه ضيعة غلتها في السنة ثمانون ألف دينار كان يصرفها على المحتاجين من السادات والعلمين ووفد على أبي مسلم الخراساني في خراسان فأكرمه وعظمه وكذلك أهل خراسان ومن أكابر متأخري هذه السلسلة العلية السيد محمد كمونه الذي كان نقيب مشهد النجف ورئيس الشيعة في عراق العرب ولما حضر الشاه اسماعيل الصفوي لفتح عراق العرب وكان والي بغداد يازبك بك وكان خائفاً من السيد محمد المذكور فحبسه في بئر مظلمة واستعد للحصار ولما رأى ان أكثر أهل تلك البلاد شيعة ولا يمكن ان يتفقوا على مخالفة الشاه فر من بغداد فأخرج البغداديون السيد محمد من محبسه وضربت السكة باسم الشاه وولى السيد محمد على العتبات العالية والمشاهد المشرقة وسار بالخيول والحشم والطفل والعلم والى الآن منصب الامارة والتولية باق في أولاده الاجداد (انتهى).

بنو المختار

في مجالس المؤمنين : بنو المختار مختارون من خيار ذرية الرسول ﷺ يتصل نسبهم الشريف بأبي علي المختار النقيب أمير الحجج وكانت نقابة المشهد الغروي وامارة الحجج مفوضة الى اكابر هذه السلسلة العلية منهم السيد الجليل نقيب نقيباء عماليك العراق وخراسان شمس الدين أبو القاسم علي بن عميد الدين عبيد المطلب بن نقيب النقباء جلال الدين أبو نصر ابراهيم ابن السيد العالم الفاضل النقيب عميد الدين عبد المطلب بن شمس الدين علي الاول الذي كان آخر نقباء زمان بني العباس وهذا شمس الدين علي الثاني جاء من النجف الى خراسان في زمن سلطنة السلطان الشاه رخ ميرزا واستوطن بلدة سبزووار ومن اكابر

متأخريهم الامير شمس الدين علي الآخر كان صاحب طبل وعلم من قبل الشاه وكانت ايلة سبزووار راجعة اليه وكذلك السيد الفاضل المير محمد قاسم النسابة المتوطن في سبزووار والمير شرف الدين فوض اليه الشاه حسين الصفوي نقابة النقباء في بلخ وتوابعها في زمان ظهور المشهد المنسوب الى أمير المؤمنين علي (ع) في بلخ ويعد وفاة الشاه المذكور ووقوع الحوادث التي عددها غير محصور ذهب من هناك الى الهند والآن أولاده الاجداد يقيمون في الهند (انتهى).

بنو منقذ

كانوا شيعة وذكروا في أسامة بن مرشد الكتاني .

بنو موسى بن جعفر عليهما السلام

في رجال بحر العلوم : بنو موسى بن جعفر منهم ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال المفيد في الارشاد والطبرسي في اعلام الوري : كان ابراهيم بن موسى شيخاً سخيّاً شجاعاً كريماً وتقلد الإمرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها وأقام بها مدة الى ان كان من أمر أبي السرايا ما كان وأخذ له الامان من المأمون قال ولكل من ولد أبي الحسن موسى فضل ومتبعة مشهورة، ثم قال بحر العلوم : وقد كان أبو الحسن موسى (ع) أوصى الى ابنه علي بن موسى وأفرده بالوصية في الباطن وضم اليه في الظاهر ابراهيم والعباس والقاسم واسماعيل وأحمد وأم أحمد، وفي حديث وصيته (ع) على ما في الكافي والعيون : وإنما أردت بادخال الذين ادخلت معه من ولدي التنويه باسمائهم والتشريف لهم وإن الأمر الى علي ان رأى ان يقر اخوته الذين سميتهم في كتابي هذا اقرهم وان كره فله ان يخرجهم فإن آنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فأحب ان يردهم فذلك له، وفي هذا الحديث ان اخوة الرضا (ع) نازعوه وقدموا الى أبي عمران الطلحي قاضي المدينة وأبرزوا وجه أم أحمد في مجلس القاضي وكان العباس بن موسى هو الذي تولى خصومته وأساء الأدب معه ومع أبيه وفض خاتم الوصية الذي نهي عن فضه ولعن من يفرضه وقال للرضا (ع) في آخر كلامه : ما اعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين، وهي منتهى الذم للعباس واخوته الذين وافقوه على خصومة الرضا (ع) ومخالفته ومنازعته، وفي حديث آخر في الكافي ان اخوته (ع) كانوا يرجون ان يرثوه، فلما اشترى يزيد بن سليط للرضا (ع) ام الجواد عادوه من غير ذنب ثم كان من بغيتهم انهم هموا بنفيه عن أبيه حتى قضت القافة بإلحاقه، والقصة في ذلك مشهورة أوردها الكليني في الكافي وغيره، ثم ذكر خبراً عن محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر فيه معجزة للعسكري (ع) وفي آخره انه قيل له ويحك اتريد أمراً أئين من هذا فقال هذا أمر قد جرينا عليه، وفي رواية أخرى : ولكننا على أمر قد جرينا عليه - يعني الوقف - وظاهره جريانه وجريان أبيه وجده جميعاً عليه - ثم قال فما ذكره المفيد هنا وتبعه عليه غيره من الحكم بحسن حال أولاد الكاظم (ع) إن رجلاً غر أخاك ابراهيم فذكر له أن أباك في الحياة، فقال سبحان الله يموت رسول الله ﷺ ولا يموت موسى، وذكرنا هذا الخبر في ترجمة ابراهيم بن موسى الكاظم (ع) من الجزء الخامس. قال : وابراهيم بن موسى هو جد

ثقة هو وابوه وجده له كتاب يرويه عنه جماعة وفي رجال الشيخ ابان بن عبد الرحمن ابو عبد الله البصري اسند عنه من اصحاب الصادق (ع) (انتهى).

بنو نعيم الصحاف

في رجال بحر العلوم بنو نعيم الصحاف محمد وعلي والحسين وعبد الرحمن قال النجاشي الحسين بن نعيم الصحاف مولى بني اسد ثقة واخوه علي ومحمد روى عن الصادق (ع) له كتاب عنه ابن ابي عمير قال عثمان بن حاتم المتناقب قال محمد بن عبدة وعبد الرحمن بن نعيم الصحاف مولى بني اسد أعقب واخوه الحسين كان متكلماً مجيداً له كتاب بروايات كثيرة منها رواية ابن ابي عمير وقال الشيخ في باب العين علي بن نعيم الصحاف الكوفي واخوه حسين ومحمد وفي الميم محمد بن نعيم الصحاف واخوه الحسين وعلي من اصحاب الصادق (ع) وفي الخلاصة ورجال ابن داود علي بن نعيم ثقة وكانها استفاداً توثيقه من كلام النجاشي وليس نصاً فيه لاحتمال ان يكون علي ومحمد خبراً لا بدلاً كما مر مثله في بني حيان ويقرب ارادة التوثيق فيهما افراد عبد الرحمن وعدم ذكره معهما والا لقال واخوته علي ومحمد وعبد الرحمن ويحتمل ان يكون ذلك لعدم ثبوت روايته عن الصادق (ع) او عدم ثبوته من أصله الا من رواية ابن عبدة وبالجمل فالحكم بالتوثيق من هذه العبارة محل نظر وعلى تقديره فلا يختص بعلي (انتهى).

بنو ثما

من علماء الخلة ذكروا في الجزء التاسع.

بنو نوبخت

ذكروا في ابراهيم بن اسحق بن ابي سهل بن نوبخت ومر شيء مما يتعلق بهم في الجزء ١١ وفي الرياض : بنو نوبخت طائفة معروفة من متكلمي علماء الشيعة منهم صاحب كتاب الياقوت في الكلام وجددهم نوبخت الذي ينسبون اليه كان أعجمياً (انتهى).

بنو الهيثم العجلي

في رجال بحر العلوم : بنو الهيثم العجلي : محمد بن الهيثم ، واحمد بن محمد والحسن بن احمد ثقات ، قال النجاشي : الحسن بن احمد بن محمد بن الهيثم ابو محمد ثقة من وجوه اصحابنا وابوه وجده ثقتان وهم من أهل الري جاور في آخر عمره بالكوفة ورأيت بها وله كتب (انتهى).

بنو ورقاء الشيبانيين

كانوا في عصر بني حمدان فيهم الشعراء والأدباء والعلماء والأمراء منهم جعفر بن ورقاء الشيباني الذي كانت بينه وبين أبي فراس الحمداني مراسلة ، ومر في بني حمدان قول صاحب اليتيمية انهم وبنو ورقاء بقية العرب والمشغوفون بالأدب والمشهورون بالمجد والكرم والجمع بين آداب السيف والقلم وما منهم الا اديب جواد يحب الشعر ويتنقده يثيب على الجيد منه ويجزل ويفضل (انتهى).

بنو يسار

في رجال بحر العلوم : بنو يسار : ابو القاسم الفضيل بن يسار

المرتضى والرضي فإنها ابنا أبي أحمد النقيب وهو الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليهما السلام ، ثم ذكر أن المسمى بابراهيم من أولاد الكاظم (ع) اثنان الأكبر وفي عقبه خلاف والأصغر ويلقب بالمرتضى وهو ذو العقب بلا خلاف ثم حكى عن صاحب العمدة انه قال أعقب ابراهيم المرتضى بن الكاظم (ع) من رجلين موسى أبي سبحة أو شجة وجعفر وأعقب موسى أبو سبحة من ثمانية منهم محمد الأعرج وأعقب محمد الأعرج من موسى الأصغر وحده ويعرف بالابرش وأعقب موسى الأصغر من ثلاثة منهم أبو أحمد الحسين بن موسى النقيب الطاهر والد السيدين المرتضى والرضي رضي الله عنهما (انتهى) ثم قال والظاهر أن المسؤول عن أبيه والمخير بحياته هو ابراهيم الأكبر وهو المسمى في الوصية مع كبار اخوته وهو جد محمد بن علي بن ابراهيم المذكور في خبر المعجزة عين العسكري (ع) فإن علماء النسب ضبطوا العقب من أولاد ابراهيم الأصغر وقالوا أعقب من موسى وجعفر لا غير ومنهم من زاد أحمد واسماعيل ولم يذكر أحد منهم علياً في أولاده فيكون من ولد ابراهيم الأكبر ويكون الحديث مؤيداً للقول بثبوت عقبه وبهذا يسلم ابراهيم الأصغر الملقب بالمرتضى وهو جد المرتضى من الوقف وليس عليه من الذم المتقدم في أولاد الكاظم (ع) شيء أيضاً فإنه في أولاده الكبار الذين خاصموا الرضا (ع) وأسأوا الأدب معه وابراهيم الأصغر ليس منهم والله أعلم ، وقد بقي الكلام في ابراهيم الخارج باليمن أيام أبي السرايا أنه الأكبر أو الأصغر وقد عرفت الخلاف في ذلك وقد قال أبو نصر أنه الأكبر وذكر أنه أحد أئمة الزيدية وفي الجميع بينه وبين ما سبق من وقفه أشكال فتأمل (انتهى).

بنو موسى الساباطي

في رجال بحر العلوم : بنو موسى الساباطي عمار بن موسى الساباطي أبو الفضل مولى واخوه قيس وصباح روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وكانوا ثقات في الرواية قال النجاشي وعمار فطحي كما حكم به الكشي وحكاه عن العياشي وقطع به الشيخ ونقله عن جماعة من أهل النقل وفي رواية الكشي كل من دخل عليه أي الكاظم (ع) قطع الا طائفة عمار وأصحابه وفي رواية أخرى إلا طائفة مثل عمار وأصحابه وفي رواية المفيد في الارشاد كل من دخل عليه قطع الا طائفة عمار الساباطي وربما كان في هذه الاخبار خصوصاً على رواية المفيد أشعار بفطحية أخوي عمار قيس وصباح «انتهى» وقد عرفت انه ليس منهم اسحاق بن عمار وان ذكر ذلك الشيخ في بعض كتبه .

بنو ميمون

هو ميمون البصري يكنى ابا عبد الله تابعي مولى بني شيبان او مولى كندة او عربي من كندة على اختلاف الأقوال روى عن ابن عباس وابن عمر والبراء بن عازب وعبد الله بن بريدة وروى عنه سلمة بن كهيل وكثير النوا وخالد الحذاء وشعبة وعوف ابن ابي جميلة وابنه عبد الرحمن بن ابي عبد الله البصري وأصله من الكوفة وكان ختن الفضيل هو من اصحاب الصادق (ع) روى عنه سبعمائة مسألة كما ذكره العقيقي وهو ثقة وابنه همام بن عبد الرحمن وابن ابنه ابو همام اسماعيل بن همام كلهم ثقات قال النجاشي اسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن ابي عبد الله البصري كندة واسماعيل يكنى ابا همام روى اسماعيل عن الرضا (ع)

من بين زهرة نقباء حلب واشرافها وعلمائها الدثمي الصيت .

الشيخ بهاء الدين الطريحي النجفي
عالم فاضل من ذرية فخر الدين الطريحي الشهير .

بهاء الدين العاملي او الشيخ البهائي
اسمه محمد بن الحسين بن عبد الصمد .

الشيخ بهاء الدين العاملي الشهيدي من ذرية الشهيد الأول نزيل مدراس
من بلاد الهند

كان من الفقهاء الأعلام هاجر الى الهند وسكن مدينة مدراس
ومات بها وقبره هناك عليه قبة يزوره الشيعة ويأتي ذكر ابنه الشيخ زين
العابدين وابن ابنه الشيخ رضا وسبطه الشيخ جواد بن الشيخ رضا كل
في باب . ولا يبعد اتحاده مع الشيخ بهاء الدين ابن القاضي محسن
الأسدي العاملي نزيل مدراس الآتي بأن يكون الأسدي محرفاً عن
الشهيدي كما ستعرف .

الشيخ بهاء الدين العفيفي الدمشقي
معاصر للشيخ حسن الحانيني العاملي شاعر اديب ذكر له شعر في
ترجمة السيد نور الدين علي بن علي الحسيني العاملي .

الشيخ بهاء الدين بن علي العاملي النباطي

في امل الأمل كان من الفضلاء الصلحاء الفقهاء المعاصرين سكن
النجف ومات بالحلّة (انتهى) .

بهاء الدين اللاهجي

نسبة الى لاهجان من بلاد ايران .
كان عالماً مفسراً حكيماً ومن مؤلفاته كتاب خير الرجال في ذكر
اسانيد من لا يحضره الفقيه .

الشيخ بهاء الدين ابن القاضي محسن الأسدي العاملي .

نزيل مدراس من بلاد الهند ذكره تلميذه احمد بن محمد بن علي بن
ابراهيم الانصاري اليميني الشرواني في كتابه حديقة الأفراح لازاله الأتراح
ووصفه بالأستاذ الأعظم وقال امام امامي همام يلهمي زخر قاموس علمه
فقدف بالجواهر لمن أجرى لاقتنائها في خضم الطلب المواخر كيف لا وهو
العالم الذي اذعن له في العلوم الثقيلة والعقلية كل فاضل وقالت مراتب
عجده لمن حالوا ادراكها اين الثريا من يد المتناول كان والله نزهة للأبصار
وانيساً للآبرار وخير جليس يفيد وملجأ للمتعلم والمستفيد اضاءت بأنوار
علومه بلدة مدارس حين كان بها رافلاً في افخر لباس حتى انخرم في تلك
البقعة عمره وأقل بعد السفر بديره :

كان بدرًا فاسرعت كسفه الأر ض كذا الأرض تكسف الأقمارا
فغدت اركان العلوم مندرسة بعده في مدراس واطلمت البقاع
الدكنية بعد ان كانت منيرة بذلك النبراس ولقد تشرفت بالحضور بين
يديه رضوان الله عليه حين كنت مقبلاً بتلك الأرض وقرأت عليه ما
احتسبت به سلاقة الأدب الغض (انتهى) .

فهو عن طمحت به همته العلية للهجرة من البلاد العاملية الى
مدراس الهند ككثير من علماء جبل عامل الذين هاجروا الى الهند وايران
والعراق وغيرها فنالوا مرتبة عليه ولكنه مع الأسف لم يذكر سنة وفاته

النهدي البصري المشهور وابناه العلاء والقاسم ومحمد بن القاسم بن
الفضيل ثقات جميعاً ، قال النجاشي : محمد بن القاسم بن الفضيل بن
يسار النهدي ثقة هو وابوه وعمه العلاء وجده الفضيل ، روى عن
الرضا (ع) له كتاب روى احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عنه
(انتهى) .

الأمير بنيان بن وادي بن الأمير بويعدي بن الأمير منصور بن محمد
ذكره السيد ضامن بن شديق المدني في كتابه والظاهر انه من امراء
المدينة المنورة .

بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهبي
اسمه ابو نصر فيروز وقيل خاشاذ .

بهاء الدين الاسترآبادي
يروى اجازة عن الشيخ علي بن هلال الجزائري بتاريخ ٨٨٩ .

ميرزا بهاء الدين صدر الشريعة ابن ميرزا علي محمد خان نظام الدولة
المجاور بالنجف ابن ميرزا عبد الله خان امين الدولة ابن محمد حسين
خان الصدر الأعظم الأصفهاني المدفون بمدرسته في النجف المعروفة
بمدرسة الصدر حدود ١٢٤٠

يروى اجازة عن الملا علي بن الميرزا خليل الطبيب ابن ابراهيم بن
محمد علي الطهراني المتوفى سنة ١٢٩٦ ويروي ايضا بالاجازة عن الشيخ
محمد قاسم ابن الشيخ محمد علي بن قاسم النجفي من بيت المشهدي
ويروي ايضا بالاجازة عن الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ
جعفر النجفي عن الشيخ احمد بن شكر النجفي بتاريخ ١٢٨٦ ويشير
ذلك الى انه كان من اهل العلم والفضل ومضافاً الى ان اياه كان من
تلاميذ صاحب الجواهر كما يأتي في ترجمته .

بهاء الدين الأصفهاني

اسمه محمد بن الحسن المعروف بالفاضل الهندي .

بهاء الدين الجويني

اسمه محمد ابن صاحب شمس الدين محمد بن محمد الجويني .

بهاء الدين بن زهرة بن احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن حمزة
ابن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن الحسن بن زهرة بن
الحسن بن عز الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن
محمد بن محمد بن ابي ابراهيم محمد الممدوح ابن علي بن احمد بن محمد ابي
الحسين بن اسحاق المؤمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين
العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الحسيني
الاسحاق الفوقي ثم الحلبي .

في أعلام النبلاء عن مجموعة ابي الوفاء العرضي المتوفى سنة ١٠٧١
انه ولد سنة ٩٤٦ وتوفي ليلة الجمعة ١٣ صفر سنة ١٠٢٤ ودفن على جده
ابي المكارم حمزة بالقرب من مشهد الحسين رحمة الله وياه (انتهى) .

(الفوقي) نسبة الى الفوعة بفاء مضمومة وواو ساكنة وعين مهملة
وهاء بلد معروف بنواحي حلب اهل شيعه من قديم الزمان . في الكتاب
المذكور : السيد الشريف قدم حلب سنة ٩٦٨ لم يزد على ذلك ، وهو

وهذا من الهفوات في اصحاب كتب التراجم ولم نجد له ذكراً في غير هذا الكتاب واورد له هذه الأبيات :

رنت بعيون ظبية البان في الضحى فاودت بنشوان من السكر ما صحا
اذا ما بدا من جانب الغرب بارق يهيج به وجد الى الالف برحا
وقفر بهيم شاسع خيم الردى عليه ومر الريح آياته عا
يتيه به الساري وان كان عارفا ترى الأسد فيه رابضات وسرحا
الا قل لمن قد لامني في اقتحامه وقطع فيافيهِ الا ليت الا لحا
فلونال ما قد نلت من عصاية تحاكي هراشا ضاربات ونبحا
لادرك اقصى الارض اوطار للسيا اذا عزرائيل لم يكن فيه طوحا
الى الله اشكوهم شكاية ايم لاماقتها دمع التفعج قرحا
ولا قدست ارواحهم بل ولا زكت ولا برحت بالذل ما الله سبحا

ومن نثره ما كتبه الى العلامة المولوي محمد باقر الهندي : الشافعي
لقد طاشت سهامك وضلت احلامك وتصرمت على غير ثمرة ايامك
فاؤلي واقسم بالركن والحطيم وزمزم ان لم تكف لسان القلم لأجلين
عليك خيول الأدلة ورجالها موقفا سهامها مصلتا نصالها حتى ادع ما
اوردته حصيدا جزرا ثم لا تجد لك ملجأ يكتنك ولا حرزا ويضيق عليك
المجال ويكل منك لسان البراع في كل حال :

وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

مهلا فقل لي من علم الظبي ضربا بالنواقيس فما أنا بالذي تروعه
اقاويلك او تهزه اباطيلك والسلام (انتهى) ولا يبعد اتحاده مع الشيخ بهاء
الدين العاملي الشهيد المتقدم بأن يكون الاسدي تصحيف الشهيد
كما مر ويؤيده انه ليس في جبل عامل من ينتسب الى بني أسد والله
اعلم .

بهاء الدين المختاري

اسمه محمد بن محمد باقر الحسيني .

بهاء الدين التبلي

اسمه علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني
التبلي النجفي .

بهاء الشرف

اسمه محمد بن الحسن بن احمد الحسيني .

بهادرشاه بن ابراهيم نظامشاه الثاني

من الملوك النظامشاهية في احد نكر من بلاد الهند وهم عشرة ملوك
اولهم ملك حسن بن برهمنان وآخرهم مرتضى نظامشاه بن علي . كان
ملك حسن اولاً في خدمة احمد شاه البهمني في بلدة بيجانكر واعتنى
بتربيته احمد شاه ، ولما مات احمد شاه قربه ابنه محمد شاه ولقبه بنظام
الملك ، ولما مات محمد شاه صار وكيل السلطنة حسب وصيته عن ولده
السلطان محمود ففتح كثيرا من القلاع واستبد بالامر وجرت له عدة
حروب مع معاصريه ومدة ملكه ١٩ سنة ولم يعلم انه موضوع كتابنا
فلذلك لم نذكر له ترجمة مستقلة لأن اول من اختار التشيع من
النظامشاهية برهان نظامشاه بن احمد شاه . ملك المترجم بعد ابراهيم

شاه ابن برهان نظامشاه ثلاث سنين وشهورا ثم قبض عليه اكبر شاه
وسجنه سنة ١٠٠٦ في قلعة كواليار كذا في كتاب آثار الشيعة الامامية .

الأقا البههاني

اسمه محمد باقر بن محمد اكمل .

بهرام بن لشكرستان الديلمي

كان من امراء الديلم وكان الملك ابو كاليجار المرزيان بن سلطان
الدولة المرزيان بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة فناخسرو بن بويه
الديلمي قد عول في ولاية كرمان حربا وخراجا على بهرام المذكور وقرر
عليه مالا فتراخى بهرام في تحرير الامر وأخلد الى المغالطة والمدافعة وشرع
حينئذ ابو كاليجار في اعمال الخيلة عليه وأخذ قلعة بردسير من يده وهي
معقلة الذي يحتمي به ويعول عليه ، فراسل بعض من بها من الأجناد
وافسدهم فعلم بهم بهرام فقتلهم وزاد تفوره واستشعاره وأظهر ذلك
فسار اليه الملك ابو كاليجار في ربيع الآخر من سنة ٤٤٠ فمرض
ومات . كذا ذكره ابن الأثير في الكامل ، والديلم كانوا كلهم شيعة .

ابو منصور بهرام بن مافته الملقب بالمعادل وزير الملك ابي كليجار
المرزيان ابن بويه الديلمي

ولد سنة ٣٦٦ وتوفي سنة ٤٣٣ .

قال ابن الأثير الكامل : كان حسن السيرة وبني دار الكتب بفيروز
آباد وجعل فيها سبعة آلاف مجلد (انتهى) .

ابو المظفر بهرام بن ابي كاليجار المرزياني ابن سلطان الدولة المرزيان بن
بهاء الدولة فناخسرو بن بويه
كان حيا سنة ٤٤٠ .

كان من امراء بني بويه ولم يل الملك ، واثما ولي الملك بعد ابي
كاليجار الملك الرحيم خرة فيروز وهو آخر ملوكهم .

بهرام بن يحيى الكشي الخزاز كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان
بهرام بن يحيى الكشي الخزاز كوفي ذكره الطوسي في رجاله الشيعة من
الرواة عن جعفر الصادق (ع) (انتهى) ولم يذكر الخلاصة ورجال ابن
داود ومنهج المقال والوسيط وكأنه كان ساقطا من نسخهم .

بهرام ميرزا ابن الشاه اسماعيل الصفوي

توفي سنة ٩٥٦ .

كان من جملة ادباء وعلماء عصره ذكره آذربيكدي في كتاب آتشكده
على ما حكى عنه وقال كان معروفا بجودة القلم وانشاد الشعر (انتهى) .

بهرام خان

عن تاريخ البدادوني وتاريخ القطبشاهية انه كان من الامراء
المعاصرين لأكبر شاه الهندي كان ذكيا عالما عاقلا وكان في اول امره
ملازما للشاه باهر والد اكبر شاه وفتح له بلادا كثيرة ولقبه (جان خاتان)
وقصده العلماء فأكرمهم وله شعر جيد وله قصيدة في مدح امير
المؤمنين (ع) منها هذا البيت :

وكانت سلطنتهم في بلاد كردستان وضواحي تبريز مستقلة الى حين ظهور السلطان حيدر الصفوي ، فان الأمير بهلول الدنبلي قداطاعه ودخل في خدمته عن اعتقاد وإرادة واقتفى به من بعده اولاده واحفاده فنجدوا الصفوية ونصروهم على اعدائهم .

بهلول بهجة أفندي الزنكزوري

كان قاضي زنكزور وكان حنفياً فتشيع وألف تاريخ آل محمد أو تشريح ومحاكمة في تواريخ آل محمد بطريق فلسفي ألفه بالتركية وطبع بعيد تأليفه في تبريز سنة ١٢٤٢ وترجم الى الفارسية والعربية ذكره صاحب الدرعية .

أبو وهيب بهلول بن عمر الصيرفي أو الصوفي الكوفي
توفي سنة ١٩٠ وقبره ببغداد .

هكذا ترجم في هامش كتاب عقلاء المجانين المطبوع في مصر ووصف بالصيرفي وفي روضات الجنات : بهلول بن عمرو الكوفي الصوفي اسمه وهب (انتهى) وفي مجالس المؤمنين : بهلول بن عمرو هو وهيب بن عمرو (انتهى) وقد يظن أن الصواب الصوفي والصيرفي تصحيف ، كما انه قد وقع الاشتباه بين ان يكون اسمه وهيب أو كنيته أبو وهيب ، وحكي في مجالس المؤمنين عن تاريخ كزيده - لحمد الله المستوفي - أن أباه عمراً عم الرشيد العباسي وأن بهلولاً كان من أصحاب الامام جعفر الصادق (ع) وأنه كان يستعمل التقية ، وإن الرشيد كان يسعى في قتل الامام الكاظم (ع) ويحتال في ذلك ، فأرسل الى حملة الفتوى يستفتيهم في اباحة دمه متهماً إياه بارتداء الخروج عليه ومنهم البهلول . فخاف من هذا واستشار الكاظم (ع) فأمره باظهار الجنون ليسلم فإن صح هذا فيكون معاصراً للصادق والكاظم عليهما السلام ولسنا نعلم مبلغ تاريخ كزيده من الاعتبار . وفي روضات الجنات : يؤيد ذلك ما في كتاب غرائب الاخبار للسيد نعمه الله التستري قال روي أن الرشيد اراد ان يولي رجلاً القضاء فشاور أصحابه فأشاروا ببهلول فاستدعاه وقال له : اعنا على عملنا هذا قال بأي شيء أعينك قال بعمل القضاء قال أنا لا أصلح لذلك قال أطبق أهل بغداد أنك صالح له فقال سبحانه الله أنا أعرف بنفسي منهم فإن كنت في اخباري بأني لا أصلح للقضاء صادقاً فهو ما أقول وإن كنت كاذباً فالكاذب لا يصلح لهذا العمل ، فالحوا عليه وشدوا وقالوا : لا ندعك أو تقبل قال ان كان ولا بد فامهلوني الليلة حتى افكر في أمري ، فلما أصبح تجانن وركب قسبة ودخل السوق وكان يقول طرّقوا خلّوا الطريق لا يطاكم فرسي فقال الناس جن بهلول فقال هارون ما جن ولكن فردينه متاً ، وبقي على ذلك الى ان مات (انتهى) وكيف كان الأمر فما يأتي من أخبار البهلول يدل على عقل وافر وانه ليس فيه شيء من الجنون وانه كان يظهره لمصلحة من المصالح وانه كان معاصراً للرشيد . ثم ان صاحب المجالس ذكر نقلاً عن تاريخ كزيده حكايات لبهلول مع الامام أبي حنيفة وانه كانت في عصر الرشيد مع ان بين وفاة البهلول ووفاة أبي حنيفة نحو أربعين سنة لأن أبا حنيفة توفي سنة ١٥٠ والبهلول سنة ١٩٠ وادراكه له وان كان ممكناً الا ان جعله ذلك في عصر الرشيد يبطل الخبر من أصله لأن أبا حنيفة لم يعاصر الرشيد بل المنصور ، والبهلول ان كان عاصر الصادق (ع) فقد عاصر المنصور ، ثم ان كونه من بني العباس أيضاً موضع شك لأنه لو كان

تمي كه بكذردازنه سبهرافسرو اكر غلام علي نيست خاك برسراو
الأمير بهروز الأول الملقب بسلمان خليفة ابن الأمير رستم الملقب بشاه وردبي بيك ابن الأمير بهلول الملقب بهاجي بيك بن قليج الدنبلي توفي سنة ٩٩٥ عن ٩٥ سنة ودفن في قرية نازك من قرى سليمان سراي .

(والدنبلي) تأتي في بهلول .

عن كتاب رياض الجنة في تاريخ الدنابلة المخطوط تأليف عبد الرزاق بيك الدنبلي انه كان شاباً عالماً عاقلاً صاحب خيرات ومبرات بقيت بعده وكان في خدمة الشاه اسماعيل ابن السلطان حيدر الصفوي وهو الذي لقبه بسلمان خليفة واذن له في الارشاد وعاش ٩٥ سنة منها خمسون سنة قضاها في الحكم والامارة . وفي تاريخ الشاه طهماسب ان السلطان سليمان ابن السلطان سليم العثماني فتح آذربايجان في سنة ٩٤٥ وتوجه الى ايران وكان الشاه طهماسب يومئذ في اهر من قرى قزوین فورد عليه خليفة الدنبلي في الفتي فارس فتقوى بهم الشاه وحمل على السلطان سليمان فغلبه . وفي جامع التواريخ ان كيلان واردييل كانت مدة تحت حكم سلمان خليفة فلما ولي الشاه اسماعيل نحاه عن الإمارة فاشتغل بارشاد الدنابلة وكان ولده كنعان خان قد مات في حياة ابيه بمرض السكتة لذلك انتقلت الامارة الى حفيده ايوب خان بن كنعان بن سلمان خليفة (انتهى) .

بهروز خان الثاني الملقب بسلمان خان

توفي سنة ١٠١٤ في قرية بورس التي كان قد بناها ودفن في مقبرة اجداده .

عن كتاب رياض الجنة السابق الذكر انه كان في خواص الشاه عباس وهو الذي لقبه بسلمان بلقب جده بهروز الأول المتقدم وكان له اشتهاً كامل بحسن الخلق والشجاعة ذكره اصحاب تاريخ شرفنامه وعالم آراوجهان نماي خلف ولدين وهما علي خان الملقب بصفي قلي خان وايوب خان واليه ينسب الأيوبخانية .

بهلول ابو تميم

روى الصدوق في الفقيه عن ابنه تميم عنه .

الأمير بهلول الدنبلي ابن الأمير جمشيد ابن الأمير ابراهيم ابن الأمير احمد ابن الأمير عيسى صلاح الدين كرد ابن الأمير يحيى ابن الأمير جعفر الثاني ابن الأمير سليمان ابن الأمير احمد ابن الأمير موسى ملك طاهر بن الأمير عيسى ابن الأمير موسى اول ملوك الشامات ابن الأمير يحيى وزير هارون الرشيد .

توفي سنة ٧٦٠ ودفن في قلعة باي قرب مقبرة جده الأمير احمد .

(والدنبلي) نسبة الى دنبل : قبيلة من الأكراد بنواحي الموصل تنتهي سلسلة نسبها الى البرامكة وزراء بني العباس لأن جدّهم الأعلى هو يحيى البرمكي وزير هارون الرشيد كما سمعت ، ابن قباد برمك بن اردان برمك ابن شاهنشاه انوشيروان . هكذا ساق نسبهم مؤلف تاريخ بحش الفارسي فيها حكي عنه وذكرت احوالهم في احمد بن موسى الدنبلي

الكندي: أكثر الله في الشيعة مثلك، فقال بل أكثر الله في المرجئة مثلي وفي الشيعة مثلك (انتهى) واخبره الآتية تدل على انه كان من أهل الموالات والتشيع لأهل البيت عليهم السلام عن بصيرة نافذة. ومر قول المستوفي انه كان من أصحاب الامامين الصادق وابنه الكاظم عليهما السلام وان اظهاره الجنون كان بأمر الكاظم (ع) وقاية لنفسه. وقال صاحب مجالس المؤمنين: روي ان البهلول جاء يوماً الى باب بعض أئمة المذاهب فسمعه يقول لتلامذته ان أشياء يقولها جعفر بن محمد الصادق لا تعجبني، يقول ان الشيطان يعذب بالنار وكيف يعذب بالنار وهو مخلوق من النار ويقول ان الله تعالى لا يمكن أن يرى مع انه موجود وكل موجود يمكن رؤيته ويقول ان العبد هو الفاعل لافعاله مع ان الله تعالى هو خالق كل شيء. فأخذ بهلول مدرة وضربه بها فشجه وهرب فتبعوه وقبضوا عليه ورفعوا أمره الى الخليفة فقال بهلول انه يقول ان ابليس مخلوق من النار فلا يمكن أن تؤثر فيه وهو مخلوق من التراب فكيف اثر فيه ويقول ان كل موجود يرى فليبرني الالم الذي برأسه ويقول ان الله هو الفاعل لافعال العباد فاذن الله هو الذي ضربه لا انا. ثم حكى صاحب المجالس عن الشيخ الأجل المتكلم محمد بن جرير بن رستم الطبري انه روى في كتاب الايضاح ان البهلول كان ماراً في بعض ازقة البصرة فرأى جماعة يسرعون في المشي امامه فقال لرجل منهم: هؤلاء البهائم الشاردون بلا راع الى أين يذهبون؟ فقال له ذلك الرجل من باب المزاح: يظلبون الماء والكلاء فقال له البهلول: كيف ذلك مع قلة الحمى والمنع الشديد والله لقد كان العلف كثيراً رخيصاً ولكنهم احرقوه بالنار ثم أنشد هذه الأبيات:

برئت الى الله من ظالم لسبط النبي أبي القاسم
ودنت الهى بحب الوصي وحب النبي أبي فاطم^(١)
وذلك حرز من النائبات ومن كل متهم غاشم
بهم ارتجي الفوز يوم المعاد وانجو غدا من لظى ضارم^(٢)

فلما سمعوا كلامه رجعوا اليه وقالوا له: انهم ذاهبون الى مجلس والي البصرة محمد بن سليمان ابن عم الرشيد، فقال لأي شيء تذهبون اليه؟ فقالوا إن عمرو بن عطاء العدوي من أولاد عمر بن الخطاب ومن علماء الزمان حضر مجلسه ونريد تحقيق حاله ومعرفة مبلغ فضله وكماله وان كنت تذهب معنا لتناظره كان ذلك حسناً، فقال لهم بهلول: ويلكم مجادلة العاصي توجب زيادة جراته على العصيان ويمكن أن توقع أصحاب البصيرة في الشبهة ولا شك في وجود الله تعالى ولا شبهة في الحق ولا التباس فإذا كنتم من أهل المعرفة تقنعون بما أخذتم من أهل العرفان فلما يشوا منه ذهبوا الى مجلس محمد بن سليمان وحكوا له ما جرى لهم مع البهلول فأمر غلمانه باحضاره فاحضروه فلما وصل الى قرب دار محمد بن سليمان قام عمرو بن عطاء العدوي واستأذن محمد بن سليمان في مناظرة بهلول فأذن له ولما وصل بهلول الى الدار قال: السلام على من اتبع الهدى وتجنب لضلالة والغوى، فقال عمرو بن عطاء السلام على المسلمين إجلس يا بهلول فقال بهلول: أتاأمرني بشيء لا مدخل لك فيه وتتقدم فيه على رجل فضله عليك ظاهراً، ومثلك في هذا الباب مثل رجل طفيلي على خوان رجل آخر ويريد أن يمتن على الناس ويعطيهم من هذا الخوان، فبقي عمرو بن عطاء مبهوراً لا يجير جواباً، فحينئذ قال محمد بن

كذلك لوصف بالهاشمي أو العباسي ولم يقتصر في وصفه على الصيرفي أو الصوفي ويأتي بهلول بن محمد الكوفي وان ابن حجر وصفه بالصيرفي فلعل الاشتباه نشأ من هنا وهو غير هذا لاختلاف الأب وعدم الإشارة الى ما اشتهر به هذا من اظهار الجنون.

وقال في الوفيات: حدث عن ايمان بن وائل وعمرو بن دينار وعاصم بن أبي النجود وكان من عقلاء المجانين ووسوس وله كلام مليح ونوادر وأشعار واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسمع كلامه. قال الأصمعي: رأيت بهلولاً قائماً ومعه خبيص فقلت له أيش معك؟ فقال خبيص! فقلت أطمعني، فقال ليس هو لي، قلت لمن هو؟ قال لخدمونة ابنة الرشيد بعثته لي آكله لها. وقال عبد الله بن عبد الكريم: كان لبهلول صديق قبل أن يجن فلما أصيب بعقله فارقه صديقه فبينما بهلول يمشي في بعض طرقات البصرة اذ رأى صديقه فلما رآه صديقه عدل عنه فقال بهلول:

ادن مني ولا تخافن غدري ليس يخشى الخليل غدر الخليل
اربي السذي ينالك مني ستر ما يتقى وبث الجميل

(قال) الفضل بن سليمان: كان بهلول يأتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة ثم ينصرف، فجاءه يوماً فضحك منه ساعة ثم قال عندك شيء نأكله؟ فقال لغلما هات لبهلول خبزاً وزيتوناً، فأكل ثم قام لينصرف وقال لسليمان يا صاحب ان جئنا الى بيتكم يوم العيد يكون عندكم لحم؟ فحجل سليمان. وجاء الى بعض اشراف الكوفة وقال له اشتهي أكل عسلأ بسرقين! فدعا بهما، فأكل من العسل وأمعن فيه، فقال له الرجل لم لا تأكل السرقين كما قلت؟ قال العسل وحده أطيب. وعبث به الصبيان يوماً فنفر منهم والتجأ الى دار بابها مفتوح، فدخلها وصاحب الدار قائم له ضفيريّان فصاح به ما ادخلك داري؟ فقال يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض. وسأله يوماً علي بن الصمد البغدادي: هل قلت شيئاً في رقة البشارة؟ فقال اكتب:

اضمر ان اضمر حبي له فيشتكي اضمار اضماري
رق فلو مرت به ذرة لخصبته بدم جاري

فقال اريد أرق من هذا! فقال:

اضمر ان يأخذ المرأة لكي يبصر وجهاً له، فأدناها فجاز وهم الضمير منه الى وجنته في الهوى فأدامها

فقال اريد أرق من هذا أيها الأستاذ! قال نعم وما أظنه اكتب:

شبهته قمراً إذ مر بمسماً فكاد يجرحه التشبيه أو كلباً
ومر في خاطري تقبيل وجنته فسيلت فكرتي في وجنتيه دماً

فقال اريد أرق من هذا! فقال يا ابن الفاعلة أرق من هذا كيف يكون؟ رويد لا نظران كان طبخ في المنزل حريرة أرق من هذا (انتهى).

تشيعه

عن محاضرات الراغب انه قال: كان بهلول يتشيع فقال له اسحاق

(١) امام الوري من بني هاشم خ ل.

(٢) وآمن من نقمة الحاكم خ ل

بعض غلماناه فأخذ بيد عمرو بن عطاء وأخرجه من المجلس وقال لبهلول: ما الفضل إلا فيك وما العقل إلا عندك والمجنون من سمالك مجنوناً، يا بهلول أخبرني أيهما أفضل علي بن أبي طالب أو أبو بكر، فقال بهلول أصلح الله الأمير: إن علياً من النبي ﷺ كالصنو من الصنو والعضد من الذراع، وأبو بكر ليس منه ولا يوازيه في فضله إلا مثله ولكل فاضل فضله. ثم قال محمد بن سليمان لبهلول: أخبرني أولاد علي أحق بالخلافة أو أولاد العباس فرأى بهلول أن المقام حرج فسكت خوفاً من محمد:، فقال له محمد: لم لا تتكلم؟ فقال بهلول: أين للمجانين قوة تمييز وتحقيق هذه الأمور، دع عنك ذكر ما مضى وأصلح ما تحن فيه الآن فإنني جائع، قال محمد بن سليمان: ما تشتهي؟ قال ما يسد باب الجوع. فأمر محمد أن يحضروا له عدة ألوان من الطعام مع شيء من الخبز، فأحضروا ذلك فقال: كل فقال بهلول: أصلح الله الأمير ما طاب طعام المخشى ولا المغشى - يعني لا ينبغي الأكل في الظلمة ولا بين جماعة - فائذن لي أن آخذ هذا الطعام وأخرج إلى خارج المجلس، فأذن له. فالتقى تلك الأطعمة على الأرض وفر هارباً وهو يقول هذه الأبيات:

ان كنت تهوهم حقاً بلا كذب فالزم جنونك في جد وفي لعب
اياك من أن يقولوا عاقل فطن فتبتلى بطويل الكد والنصب
مولاك يعلم ما تطويه من خلق فما يضرب ان سبوك بالكذب

فاجتمع الأطفال الذين كانوا حوله وأخذوا ذلك الطعام وهرب منهم ودخل مسجداً كان قريباً من ذلك المكان وأغلق بابه ووقف خلف الباب وجعل يقرأ هذه الآية: فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. فلما رأى محمد بن سليمان ما جرى لبهلول مع الأطفال ضحك وأمر بطرد الأطفال وقال لا إله إلا الله لقد رزق علي بن أبي طالب لب كل ذي لب. ونقل أن جماعة من الظرفاء يعرفون عقيدة بهلول، قالوا له: ورد في الأخبار أنه لو وزن إيمان الشيخين بإيمان جميع الأمة لرجح إيمانها على إيمان جميع الأمة، فقال بهلول على البديهة: ان كان هذا الخبر صحيحاً فلا بد أن يكون الميزان غير مضبوط. وذكروا أن بهلولاً حضر مجلس جماعة يتذكرون الحديث فرووا في أثناء ذلك عن أم المؤمنين أنها قالت: لو أدركت ليلة القدر ما سألت ربي إلا العفو والعافية، فقال بهلول: تركتم نصف الدعاء. قالوا وما هو؟ قال: والظفر بعلي بن أبي طالب.

أخباره

في الروضات: حكى أن الوزير قال له يوماً: يا بهلول طب نفساً فإن الخليفة ولاك على الخنازير والذئاب، فقال إذا عرفت ذلك فالزم نفسك كي لا تخرج عن طاعتي وولايتي، فضحك الحاضرون وخجل الوزير. وقيل له يوماً وهو في البصرة عد لنا مجانين البلد فقال كيف وهم لا يحصون فإن شئت أعد لكم العقلاء (انتهى) وسئل بهلول عن رجل مات وخلف اما وابنة وابنة وزوجة ولم يخلف مالا فقال لأمه الثكل ولايته وابنته اليتيم وللزوجة خراب البيت وما بقي من الهم فللعصبة، وفي كتاب عقلاء المجانين^(١) تأليف الحسن بن محمد النيسابوري صاحب التفسير المشهور قال الحسن بن سهل بن منصور: سمعت بهلولاً وقد رماه الصبيان بالحصى وقد أدتمته حصاة فقال:

سليمان لعمر بن عطاء كنت تريد أن تناظره، وهو في حديث الورود جعلك ساكتاً مبهوتاً، فقال بهلول: أيها الأمير هذا الأمر ليس صعباً عند الله تعالى أما قرأت قوله تعالى: فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين. ثم قال محمد بن سليمان لبهلول: المجلس مجلسي وقد أذنت لك في الجلوس. فدعا له بهلول فقال: عمر الله مجلسك واسبغ نعمه عليك وأوضح برهان الحق لديك وأراك الحق حقاً وأعانك على اتباعه وأراك الباطل باطلاً وأعانك على اجتنابه، فقال عمرو بن عطاء: يا بهلول التزم طريق الحق وابتعد عن الهزل وتكلم كلاماً حسناً فقال بهلول: ويلك هل يوجد كلام أحسن من هذا الكلام الإلهي وهل يوجد كلام جدي غيره، فأنت تكلم كلاماً نقياً ولا تشر إلى عيوب الناس قبل أن تنظر في عيب نفسك، فقال عمرو بن عطاء: يا بهلول أنت ترى نفسك من مشهوري زمانك وتدعي الاطلاع على المعارف فأريد إما أن تسألني أو أسألك، فقال بهلول: لا أحب أن أكون سائلاً ولا مسؤولاً فقال العدوي لماذا؟ قال لأنني إذا سألتك عن شيء لا تعلمه لا تقدر أن تحييني عنه، وإذا سألتني تسألني بطريق أهل التعنت والعناد فيختلط الحق بالباطل، والذين هم كذلك نهي الله تعالى عن مجالستهم بقوله تعالى: وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين. فقال العدوي: ان كنت من أهل الايمان فقل لي ما هو الايمان، فقال بهلول: قال مولاي جعفر بن محمد الصادق (ع): الايمان عقد بالقلب وقول باللسان وعمل الجوارح والاركان، فقال العدوي: تقول ان امامك الصادق فيظهر من هذا انه في زمانه لم يكن صادق غيره؟ فقال بهلول: هو كذلك ومع ذلك فهذا يجري عليك فإن جدك سمي أبا بكر الصديق، فهل في زمانه لم يكن صديق غيره، فقال العدوي: بلى لم يكن غيره، فقال بهلول: كلامك هذا رد على الكتاب والسنة، أما الكتاب: فلأن الله تعالى جعل من آمن بالله ورسوله صديقاً فقال: والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون، وأما السنة فلأن الرسول ﷺ قال لبعض أصحابه: إذا فعلت الخير كنت صديقاً، فقال العدوي ان: أبا بكر سمي صديقاً لأنه أول رجل صدق الرسول ﷺ. فقال بهلول: مع ان الأولوية ممنوعة تخصيصه بذلك خطأ في اللغة ورد على الآية المذكورة. فترك العدوي هذه الجهة وجعل يتنقل معه من غصن إلى غصن إلى ان قال لبهلول: من امامك؟ قال امامي من أوجب الرسول له على الخلق الولا وتكاملت فيه الخيرات وتنزه عن الأخلاق الدنيات. ذلك امامي وامام البريات. فقال له العدوي: ويلك إذا لا ترى ان امامك هارون الرشيد، فقال البهلول: انت لأي شيء ترى أن أمير المؤمنين خال من هذه الصفات والمحامد والله إني لا أظن إلا أنك عدو لأمير المؤمنين مخالف له في الباطن وتظهر الاعتقاد بخلافته وأقسم بالله لو بلغه هذا الخبر لأدبك تأديباً بليغاً. فضحك عند ذلك محمد بن سليمان وقال لعمر بن عطاء: والله لقد ضيعك بهلول وجعلك لا شيء وأوقعك في الورطة التي أردت أن توقعه فيها وما أحسن بالانسان أن يبتعد عما لا يحسنه وما أقبح به أن يدخل في شيء يعلم أنه ليس من أهله، ثم أمر

(١) لو صنف رجل كتاباً وسماه مجانين العقلاء وهم من عند الناس انهم عقلاء وأفعالهم أفعال المجانين وهم من يقول المؤرخون عنهم كان فلان يضعف لوجد من هذا النوع شيئاً كثيراً.

موسى لعيناوة: ما هذا السر قال أرمني قال وهذا المقعد قال طبري فصفعه بهلول وقال اسكت فإن الساعة يقول هم أشحاب أنماط لا مجانين فضحك موسى حتى استلقى .

اخباره مع الرشيد

في كتاب عقلاء المجانين عن علي بن ربيعة الكندي . قال خرج الرشيد الى الحج فلما كان بظاهر الكوفة بصر بهلولاً على قصبة وخلفه الصبيان وهو يعدو فقال من هذا؟

قالوا: بهلول المجنون قال كنت اشتبهى ان اراه فادعوه من غير ترويع فقالوا اجب أمير المؤمنين فعدا على قصبته فقال الرشيد السلام عليك يا بهلول فقال عليك السلام يا أمير المؤمنين فقال كنت اليك مشتاقاً قال لكني لم أشتق اليك قال عظمي قال وبم أعظك؟ هذه قصورهم وهذه قبورهم . فقال زدني فقد أحسنت! فقال: من أعطاه الله مالاً وجالاً ففعل في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الأبرار . فظن الرشيد أنه يريد منه شيئاً فقال: أمرنا بقضاء دينك، فقال بهلول: لا، انه لا يقضى دين بدين، اردد الحق على أهله واقض دين نفسك فقال قد أمرنا أن يجري عليك قال أترى الله يعطيك وينساني ثم ولى هارباً . قال: وروي باسناد آخر أنه قال للرشيد يا أمير المؤمنين فكيف لو أقامك الله بين يديه فسألك عن النقيير والفتيل والقطمير، قال فخنقته العبرة فقال الحاجب حسبك يا بهلول قد أوجعت أمير المؤمنين، فقال الرشيد دعه، فقال بهلول إنما أفسده أنت واضرابك، فقال الرشيد أريد أن أصلك بصلة فقال بهلول ردها على من أخذت منه فقال الرشيد فحاجة، قال أن لا تراني ولا أراك، ثم قال يا أمير المؤمنين حدثنا أيمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله الكلابي قال رأيت رسول الله ﷺ يرمي جرة العقبة على ناقه له صهياء لا ضرب ولا طرد، ثم ولى بقصبته وانشأ يقول :

فعدك قد ملكت الأرض طراً ودان لك العباد فكان ماذا
الست تموت في قبر ويحوي تراثك بعد هذا ثم هذا

وأورده في المجالس نحوه وفي آخره: فقال له الرشيد اطلب مني حاجة فقال بهلول حاجتي أن لا تراني ولا أراك بعد هذا وحرك قصبته ومشى وقال ابتعد لا يرمحك الفرس (انتهى). وفي كشكول البهائي: لما وصل الرشيد الكوفة قاصداً الحج خرج أهل الكوفة للنظر اليه وهو في هودج عال، فنادى البهللول . يا هارون، يا هارون . فقال من المجتري علينا؟ فقيل هو البهللول . فرفع السجف فقال البهللول: يا أمير المؤمنين: رويتا بالاسناد عن قدامة بن عبد الله العامري قال: رأيت رسول الله ﷺ يرمي جرة العقبة لا ضرب ولا طرد ولا قال اليك اليك، وتواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك . فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الأرض وقال احسنت يا بهلول زدنا، فقال: أيما رجل آناه الله مالاً وجالاً وسلطاناً فأنفق ماله وعف جماله وعدل في سلطانه كتب في ديوان الله من الأبرار، فقال له الرشيد أحسنت وأمر له بجائزة فقال لا حاجة لي فيها ردها إلى من أخذتها منه، قال فنجري عليك رزقاً يقوم بك، فرفع البهللول طرفه الى السماء وقال: يا أمير المؤمنين أنا وأنت عيال الله فمحال أن يذكرك وينساني (انتهى) وذكر صاحب الروضات ذلك الخبر بما فيه زيادة وبعض تغيير، فأوردناه وان لزم التكرير، قال حكى عن الفضل بن الربيع قال: حججت مع

حسبي الله توكلت عليه ونواصي الخلق طراً بيديه
ليس للهارب في مهربه أبداً من روحة الا اليه
رب رام لي بأحجار الأذى لم أجد بدأ من العطف عليه

فقلت له تعطف عليهم وهم يرمونك، قال اسكت لعل الله سبحانه وتعالى يطلع على غمي ووجعي وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا لبعض . وفيه قال عمر بن جابر الكوفي: مر بهلول بصبيان كتاب فجعلوا يضربونه فدنوت منه فقلت لم لا تشكوهم لأبائهم؟ فقال لي اسكت فلعل اذا مت يذكرون هذا الفرح فيقولون رحم الله ذلك المجنون! وفيه قال علي السيرافي: حمل الصبيان يوماً على بهلول، فانهزم منهم فدخل دار بعض القرشيين ورد الباب، فخرج صاحب الدار فأحضر له طبقاً فيه طعام فجعل يأكل ويقول. «فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب». وفيه قال بعض أهل الكوفة. ولد لبعض امراء الكوفة ابنة فساء ذلك فاحتجب وامتنع من الطعام والشراب فأتى بهلول حاجبه فقال ائذن لي على الأمير هذا وقت دخولي عليه، فلما وقف بين يديه قال. أيها الأمير ما هذا الحزن اجزعت لذات سوى هيأته رب العالمين، أيسرك ان لك مكانها ابناً مثلي؟ فقال: ويحك فرجت عني فدعا بالطعام وأذن للناس. وعن محاضرات الراغب: كتب بهلول يوماً إلى عيناوة: كتابي اليك ليلة الميلاد لثلاث ساعات من النهار ودجلة تطفح بالماء والموصل ها هنا والحجارة لا تزداد الا كثرة والصبيان بترهم الله لا يزدادون إلا خبثاً ولعنة فإن قدرت أن لا تبيت إلا وحوالك حجارة فافعل واستعمل قول الله تعالى (واعذوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) . قال وعدا يوماً بين أيدي الصبيان فدخل داراً وصعد سطحها واطلع عليهم وقال يا بني الفجار من أين بلاني الله بكم؟ فقال له رجل: وملك تناول الحجارة وارجمهم بها وفرقهم عنك، فقال مر يا مجنون أنا إن فعلت شيئاً من هذا رجعوا إلى التيوس آبائهم فقالوا لهم هذا المجنون بدأ يحرك يديه فيجب أن يغل ويقيد فإن في ذلك أجراً عظيماً فلا يكفيني ما ألقاه منهم حتى أغل وأقيد. (انتهى) وفي كتاب عقلاء المجانين: قال محمد بن عبد الله بينما أنا في مسجد الكوفة يوم الجمعة والخطيب يخطب إذ قام رجل به لم وجنون فقال أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً فقام بهلول وقال: ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علماً (انتهى) وحكي أن بعض الخلفاء قال لبهللول أتريد أن أحيل أمر معاشك إلى الخزانة حتى لا تكون في تعب منه طول حياتك، فقال أرضى به ما إن خلا من معائب أولها: إنك لا تدري إلى ما أحتاج حتى تهياه لي، ثانيها: إنك لا تدري متى أحتاج حتى لا تتجاوزته، ثالثها: انك لا تدري مقدار حاجتي حتى لا تزيد عنه ولا تنقص فتبتليني، والله الذي ضمن رزقي يدري جميع هذه الثلالة مني، مع انك ربما غضبت علي فحرمتني والله سبحانه وتعالى لا يمنعني فضله ورزقه وان كنت عاصياً له بجميع اعضائي وجوارحي (انتهى).

خبره مع موسى الهادي

عن محاضرات الراغب: احضر بهلول وعيناوة عند موسى الهادي فقال موسى لم سميت بهلولاً؟ فقال انت لم سميت موسى؟ فقال يا ابن الفاعلة! فالتفت بهلول الى عيناوة وقال كنا اثنين فصرنا ثلاثة، ثم قال

فناداه يا هذا لقد تعجلت الحماية قبل العناية اسمع الى صفة دار كونها العزيز أساسها المسك وبلاطها العنبر اشتراها عبد قد ازعج للرحيل كتب على نفسه كتاباً وأشهد على ضمائه شهوداً ، هذا ما اشترى العيد الجاني من الرب الوافي اشترى منه هذه الدار بالخروج من ذل الطمع الى عز الورع فما أدرك المستحق فيما اشتراه من درك فعلى المولى خلاص ذلك وإقبال الآخرة أحد حدودها ينتهي الى ميادين الصفا والحد الثاني ينتهي الى ترك الجفا والحد الثالث ينتهي الى لزوم الوفا والحد الرابع ينتهي الى سكون الرضا في جوار من على العرش استوى ، لها شارع ينتهي الى دار السلام وخيام قد ملئت بالخدام ، وانتقال الأسقام وزوال الضر والآلام ، يا لها من دار لا ينقضي نعيمها ولا يبئد . دار أسست من الدر والياقوت شرف تلك الخدور وجعل بلاطها من البهاء والنور . قال فترك الرجل قصره وهام على وجهه وأنشأ بهلول يصيح خلفه ويقول :

يا ذا الذي طلب الجنان لنفسه لا تهربن فأنسه يعطيكاً

(اقول) اين هذا ان صح من الكتاب الذي كتبه امير المؤمنين (ع) لمن اشترى داراً وهو موجود في نهج البلاغة ، وفيه قال الحسين الصقلي نظرت وقد زار سعدون بهلولاً ورأيتها فسمعت سعدون يقول لبهلول اوصني وإلا اوصيك فناداه بهلول اوصني يا اخي فقال سعدون اوصيك بحفظ نفسك ومكنها من حبك فان هذه الدنيا ليست لك بدار ، قال بهلول انا اوصيك يا اخي فقال قل ، فقال : اجعل جوارحك مطيتك واحمل عليها زاد معرفتك واسلك بها طريق مبعك فان ذكرتك ثقل الحمل فذكرها عاقبة البلوغ . فلم يزالا يبيكان جميعاً حتى خشيت عليهما الفناء . وفيه قال محمد بن اسماعيل بن ابي فديك رأيت بهلولاً في بعض المقابر وقد دلى رجله في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع ها هنا فقال أجالس اقواماً لا يؤذونني وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت قد غلا السعر فهلا تدعو الله فيكشف فقال والله لا أبالي ولو حبة بدينار ان الله تعالى اخذ علينا ان نعبدك كما أمرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا ثم صفق بيديه وأنشأ يقول :

يا من تمتع بالدنيا وزينتها ولا تنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك فيما لست تدركه تقول لله ماذا حسين تلقاه

وفي الروضات عن الفضيل قال : دخلت الكوفة وانا اريد الحج الى بيت الله الحرام واذا بهلول جالس بين قبرين قديمين ، فقلت له يا بهلول ما جلوسك ها هنا ؟ قال يا فضيل اما ترى هذه العين السائلة والمحاسن البالية والشعور المتمعطة والجلود المتمزقة والجماجم الخاوية والعظام النخرة لا يتقاربون بالأنساب ولا يتواصلون تواصل الأحياء وكيف يتواصل من قد طحتهم كلا كل البلى وأكلت لحومهم الجنادل في الثرى وخلت منهم المنازل والقرى ، قد صارت الوجوه عابسة بعد نضرتها والعظام نخرة بعد قوتها تجر عليهم الرياح ذيوها وتصب عليهم السماء سيوها ثم بكى وجعل يقول :

تناديك أحداث وهن صموت وأربابها تحت التراب خفوت
فيا جامع الدنيا حريصاً لغيره لمن تجمع الدنيا وانت تموت
قال الفضيل : واذا بهاتف وهو يقول :

مل الأحبة زورتي فجفيت وسكنت في دال البلى ونسيت

هارون الرشيد فلما صرنا بالكوفة وكنا في طاق المحامل اذا نحن ببهلول قاعد يلعب بالتراب فابتدر اليه الخدم فطردوه فأسرعت اليه وقلت هذا امير المؤمنين قد أقبل فلما حاذاه المودج قام قائماً وقال يا امير المؤمنين حدثني أيمن بن نائل قال حدثني قدامة بن عبد الله قال رأيت النبي ﷺ بمضى على جمل أحمر تحته رحل رث ولم يكن ضرب ولا طرد . فقلت يا امير المؤمنين انه بهلول المجنون قال قد عرفت ، قال : قل وأوجز فقال :

هب انك قد ملكت الأرض طراً ودان لك العباد فكان ماذا
ألست تصير في قبر ويحشو عليك ترابه هذا وهذا

فقال أجدت ، قال وأوجز قال : يا امير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالا فعف في جماله وواسى من مال كتب عند الله في ديوان الأبرار فظن هارون ان عليه ديناً فقال ، قد أمرنا أن يقضي عنك دينك ، قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا يقضى دين بدين اردد الحق الى أهله فجميع ما في يديك دين عليك ، فقال قد أمرنا ان يجري عليك نفقة ، قال لا تفعل أتراه أجرى عليك ونسني ، ثم ولى وأنشأ يقول :

توكلت على الله وما أرجو سوى الله
وما الرزق من الناس بل الرزق من الله

وفي كتاب عقلاء المجانين عن بعض الكوفيين قال : حج الرشيد فذكر بهلولاً حين دخل الكوفة فأمر بإحضاره فقال البسوه سواداً وضعوا على رأسه قلنسوة طويلة وأوقفوه في مكان كذا ففعلوه به ذلك . وقالوا إذا جاء امير المؤمنين فادع له ، فلما حاذاه الرشيد رفع رأسه اليه وقال يا امير المؤمنين اسأل الله ان يرزقك ويوسع عليك من فضله ، فضحك الرشيد وقال آمين ، فلما حازه الرشيد دفعه صاحب الكوفة في قفاه وقال أهكذا تدعو لامير المؤمنين يا مجنون ، قال بهلول اسكت ويلك يا مجنون فما في الدنيا احب الى امير المؤمنين من الدراهم ، فبلغ ذلك الرشيد فضحك وقال والله ما كذب . وفي المجالس نقلاً من تاريخ كزيدة ان بهلولاً مر بهارون الرشيد وقد بنى قصراً جديداً فقال لبهلول : أكتب شيئاً على هذا القصر فأخذ بهلول قطعة من الفحم وكتب . رفعت الطين ووضعت الدين ورفعت الجص ووضعت النص ، فإن كان من مالك فقد اسرفت والله لا يجب المسرفين وان كان من مال غيرك فقد ظلمت والله لا يجب الظالمين (انتهى) وفي الكشكول : دخل بهلول وعليان المجنون على الرشيد فكلهما فاغلظا له في الجواب فأمر بنطع وسيف فقال عليان كنا مجنونين ، في البلد فصرنا الآن ثلاثة .

ما أثر عنه من المواعظ والحكم

زيادة على ما مر

في كتاب عقلاء المجانين قال عبد الرحمن الكوفي : لقيني بهلول المجنون فقال لي اسألك قلت اسأل ، قال اي شيء السخاء ؟ قلت البذل والعطاء ، قال هذا السخاء في الدنيا فما السخاء في الدين ؟ قلت المسارعة الى طاعة الله ، قال افيريدون منه الجزاء ؟ قلت نعم بالواحد عشرة ، قال ليس هذا سخاء هذه متاجرة ومرايحة ، قلت فما هو عندك ؟ قال لا يطلع على قلبك وانت تريد منه شيئاً بشيء . وفيه قال عباس البناء : نظر بهلول الى وانا أبني داراً لبعض ابناء الدنيا ، فقال لي لمن هذه الدار ؟ فقلت لرجل من نبلاء الكوفة ، فقال أرنيه فأريته اياه

وكذلك ينسى كل من سكن الثرى وتغله الزوار حين يموت

قال الفضيل : فوقع بهلول مغشياً عليه فتركته وانصرفت . وفي كتاب عقلاء المجانين عن عبد الرحمن الأسلمي قال قال أبي لبهلول أي شيء أولى بك ؟ قال العمل الصالح . (وفيه) عن علي بن الحسين قال . لما مات أبو بهلول خلف ستمائة درهم ، فأخذها القاضي وحجز عليها ، فأتاه بهلول فقال صلح الله القاضي أو تزعم أني مصاب في عقلي فانا جائع فادع لي بمائتي درهم حتى أقعد في أصحاب الحلقة ابيع واشتري فان رأيت مني رشداً ضمنت اليها الباقي وان تلفت فالذي اتلفت اقل مما بقي ، فدعا القاضي بالكيس ووزن له مائتي درهم ، فأخذها بهلول ولزم الحيرة حتى انقضى ، ثم جاء إلى القاضي وهو في مجلس الحكم فقال يا بهلول ما صنعت ؟ فقال اعز الله القاضي انفتحتها فان رأى القاضي ان يزن من ماله مائتي درهم ويردها إلى الكيس حتى يرجع الكيس إلى ما كان ، قال القاضي فتجحد لي ما أخذت ؟ قال كلا ولكني اقمعت عندك شاهدين باني موضع لها ، قال صدقت ، ودعا بمائتي درهم وردتها إلى الكيس (انتهى) . وعن محاضرات الراغب مثله (اقول) اظن هذه الحكاية موضوعة على لسانه فان من يمتنع من جائزة الرشيد ويكون بهذا الزهد لا يحتال على القاضي بأخذ المال ولكن الناس تضع على كل احد ما يناسب حاله كما وضعوا على جحى كل ما فيها سخف وعلي أبي نواس كل ما فيه مجون وعلى مجنون ليلي كل شعر فيه تواجد ، وأظن ان من هذا القبيل ما رأيته في بعض المواضع من ان البهلول مر بقوم عشرة من اصل شجرة فقالوا تصعد هذه الشجرة وتأخذ عشرة دراهم قال نعم فأعطوه أياها فجعلها في كفه ثم قال هاتوا سلماً ، فقالوا لم يكن هذا في الشرط فقال : كان في شرطي دون شرطكم . فإذا كانت صفاته ما مر كيف يحتال لأخذ المال .

كتبه إلى الخلفاء والقضاة والأمراء

ذكر صاحب كتاب عقلاء المجانين انه كتب إلى الوراق وابن أبي دؤاد والخلعي صاحب شرطة بغداد وفي هذه الكتب انكار خلق القرآن وذم معتقده ، وفي كتابه للوراق : من الخائف الدليل إلى المخالف لكلام ربه تعالى . وفي كلامه لابن أبي دؤاد : من الصادق المتواضع إلى الكاذب المتكبر . وانا اظن ان هذه الكتب موضوعة عليه ، اولاً : لأن الوراق يبيع بالخلافة سنة ٢٢٧ وتوفي سنة ٢٣٢ وبهلول توفي سنة ١٩٠ وكان في عصر الرشيد كما مر ، ثانياً : أنه لم يكن ليكتب إلى الوراق - وهو الخليفة - بأنه مخالف لكلام ربه تعالى وقد مر توقيه من الكلام على التفضيل بين العلويين والعباسيين ولم يكن ليكتب إلى القاضي ابن أبي دؤاد ويصفه بالكاذب المتكبر وهو قاضي قضاة الوراق ، وكذلك ما حكاه في الكتاب المذكور عن صباح الوزان الكوفي انه قال : لقيت بهلول يوماً فقال لي : انت الذي يزعم اهل الكوفة انك تقول في الشيخين ؟ فقلت معاذ الله ان اكون من الجاهلين الخ... والله العالم .

ما قاله بهلول من الشعر أو أنشده

زيادة على ما مر

في كتاب عقلاء المجانين لبهلول في الترقيق :

اضمر من اضمر حبي له فيشتكي اضمار اضمار
رق فلر مرت به ذرة لخصبته بدم جاري

وله ايضا في ارق منه :

أضمر ان يأخذ المرأة لكي ينظر ثماله فأدناها
فجاء وهم الضمير منه إلى وجته في الهوى فأدماها
وله ايضا :

شبهته قمراً اذ مر مبتسماً فكاد يجرحه التشبيه أو كلباً
ومر في خاطري تقبيل وجته فسيلت فكري من عارضيه دماً
وله :

اذا خان الأمير وكاتبه وقاضي الأرض داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل لأهل الأرض من أهل الساء

وفيه قال عبد الواحد بن زيد : مر بهلول برجل قد وقف على جدار رجل يكلم امرأة فأنشأ يقول :

كن حبيبا اذا خلوت بذيئ دون ذي العرش من حكيم مجيد (؟)
اتهاونت بالاله يديا وتواريت عن عيون العبيد
أقرأت القرآن ام لست تدري ان ذا العرش دون جبل الوريد

ثم ولى وهو يقول من نوقش في الحساب غفر له ، فقلت له من نوقش الحساب عذب ، فقال اسكت يا بطل ان الكريم اذا قدر غفر . وفيه قال عبد الخالق سمعت أبي يقول : سمعت بهلولاً يقول من كانت الآخرة اكبر همه اتته الدنيا وهي راغمة ، ثم انشأ يقول :

يا خاطب الدنيا إلى نفسه تنح عن خطتها تسلم
ان التي تخطب غداً قريبة العرس من الماتم

قال لبهلول :

حقيق بالتواضع من يموت وحسب المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا اهتمام وشغل لا تقوم له النعوت
صنيع مليكتنا حسن جميل وما ارزاقنا مما يفوت
فيا هذا سترحل عن قريب إلى قوم كلامهم السكوت
وفيه قال علي بن خالد : بت ليلة على سور طرسوس فمر بهلول فلكنني برجله ثم انشأ يقول :

يا طالب الخور الا تستحي يحملك النور على السور
وخاطب الخور طويل البكا مقيد الأعضاء محصور
لا يطعم الغمض وما ان له راحة جسم أو يرى الخور
في جنة زخرفها ذو العلى ينعم فيها كل محبور

قال فانتبهت فزعا ولم اتم بعد ذلك في الحرس . وفيه : قال محمد بن خالد الواسطي انشدني بهلول يقول :

دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال فما تدري لمن تجمع
فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع

وفيه قال كثير بن روح رأيت بهلولاً ذات يوم يتمثل وهو يقول هذه

الآيات :

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا اتبعت نفسك حتى شفقك الطلب
تسعى لرزق كفاك الله بغيته اقعد فرزقك قد يأتي به السبب
كم من دنيء ضعيف العقل تعرفه له الولاية والارزاق والذهب
ومن حسيب له عقل يزينه بادي الخصاصة لا يدري له سبب
فاسترزق الله مما في خزائنه فالله يرزق لا عقل ولا حسب

الأمير بهلول الملقب بحاجي بيك الثاني ابن الأمير قليج

قتل سنة ٨٨٠ في الحرب الواقعة بين السلطان حيدر الصفوي والسلطان خليل شيروان شاه في ميدان كارزار ودفن في مقبرة اجداده وعلى قبره قبة والجبل الذي عليه قبره يعرف بحاجي بيك ولليوم يسمونه حاجي بيكلو.

عن كتاب رياض الجنة في تاريخ الدنابلة المخطوط انه ظهر في ايام السلطان حيدر الصفوي وملك طبرستان وداغستان واستمده السلطان خليل شيروان شاه ولكنه كان باطنا يميل الى السلطان حيدر بواسطة اتحاد المسلك والمذهب (انتهى).

بهلول بن محمد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي لسان عميزان : بهلول بن محمد الصيرفي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى).

بهو بيكم ام آصف الدولة

من اميرات الهند صنف الاقا احمد ابن اقا محمد علي ابن الوحيد البهبهاني المتوفي سنة ١٢٣٥ بالتماسها كتاب الايام السعيدة والمنحوسة .

البهبي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ .

في الإصابة ان ابا رافع والد البهبي هو غير القبطي وكلاهما مولى رسول الله ﷺ قال وولد البهبي ذكره مصعب الزبيري وقال انه كان عبد لأبي احيحة سعيد بن العاص بن امية فاعتق كل من بنيه نصيبه الا خالد بن سعيد : فانه وهب نصيبه للنبي ﷺ فاعتقه ، فكان يقول : انا مولى رسول الله ، فلما ولي عمرو بن سعيد المدينة ايام معاوية دعا ابنا لأبي رافع ، فقال مولى من انت ؟ فقال مولى رسول الله ﷺ ، فضربه مائة سوط ثم تركه ، ثم دعاه فقال مولى من انت ؟ فقال مولى رسول الله ﷺ فضربه مائة سوط حتى ضربه خمسمائة سوط ، قال : ذكر ابو سعيد بن الاعرابي هذه القصة في معجمه من طريق جرير بن حازم عن حماد بن موسى رجال من اهل المدينة ان عثمان بن البهبي بن ابي رافع حدثه قال كان ابو احيحة ترك جدي ميراثا ، فخرج يوم بدر مع بنيه فاعتق ثلاثة منهم انصباؤهم غير خالد بن سعيد لأنه كان غضب على ابي رافع بسبب ام ولد لأبي احيحة أراد ان يتزوجها فنهاه خالد فعصاه فاحتمل عليه فلما أسلم ابورافع وهاجر كلم رسول الله ﷺ خالدا في امره فأبى ان يعتق او يهب أو يبيع ، ثم ندم بعد ذلك ، فوهبه للنبي ﷺ فاعتق ﷺ نصيبه ، فكان ابورافع يقول : أنا مولى رسول الله ! فلما ولي عمرو بن سعيد بن العاص المدينة ارسل الى البهبي بن ابي رافع فقال له من مولاك ؟ قال رسول الله ﷺ فضربه مائة سوط ، ثم قال له من مولاك ؟ فقال مثلها حتى ضربه خمسمائة سوط ، فلما خاف ان يموت قال

له انا مولاكم ، فلما قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد ابن العاص مدحه البهبي بن ابي رافع وهجا عمرو بن سعيد . قال فهذا يبين ان صاحب هذه القصة غير ابي رافع والد عبيد الله بن ابي رافع إذ ليس في ولده أحد يسمى البهبي وقال إن المبرد في الكامل ذكر القصة الأولى التي ذكرها مصعب الزبيري وسياق كلامه يقتضي انه ابو رافع القبطي وجرى على ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب وأورد القصة الأولى في ترجمة ابي رافع القبطي والد عبيد الله بن ابي رافع كاتب علي ، وهو غلط بين ، لان ابا رافع والد عبيد الله كان للعباس بن عبد المطلب فاعتقه قال ابو عمرو بن عبد البر: هذه القصة لا تثبت من جهة النقل وفيها اضطراب كثير وقد روي عن عمرو بن دينار وجرير بن ابي حازم وايوب ان الذي تمسك بنصيبه من ابي رافع هو خالد وحده ، وفي رواية اخرى انه كان لأبي احيحة إلا سها واحدا فاعتق بنوه انصباؤهم فاشتري النبي ﷺ ذلك السهم فاعتقه (انتهى الإصابة) . فتلخص من ذلك ان ابا رافع القبطي المسمى ابراهيم على احد الأقوال ، المذكور في الجزء الخامس من هذا الكتاب هو الذي كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي ﷺ فاعتقه النبي ﷺ لما بشره ابو رافع باسلام العباس ، وهذا ليس في اولاده من يسمى البهبي ولا في احفاده من يسمى عثمان وانما اولاده رافع والحسن وعبيد الله والمغيرة ، واحفاده الحسن وصالح وعبيد الله اولاد علي بن ابي رافع والفضل بن عبيد الله بن ابي رافع . وان هناك ابا رافع آخر هو مولى النبي ﷺ ايضا وهو الذي ذكره مصعب الزبيري في كتابه وابو سعيد بن الاعرابي في معجمه وهو الذي كان عبدا لأبي احيحة سعيد بن العاص بن امية فاعتق اولاده انصباؤهم الا خالد بن سعيد فانه وهب نصيبه للنبي ﷺ بعد امتناع وندم او اشتراه منه رسول الله ﷺ فاعتقه ، وبذلك صار ابنه البهبي مولى رسول الله ﷺ ، وكان يقول انا مولى رسول الله ولا يقول انا مولى ابناء سعيد بن العاص فغاض ذلك عمرو بن سعيد . فكان اول شيء بدأ به لما ولي المدينة أن استدعاء وسأله من مولا لعلمه انه لا يقول الا انا مولى رسول الله ﷺ تشريفا له ﷺ أن يشرك معه أحدا في الولاية لاسيما ان رسول الله ﷺ كان هو السبب في خلوص ابيه من الرق لما امتنع خالد بن سعيد من بيع سهمه منه أو هبته أو اعتاقه فلم يزل رسول الله ﷺ به حتى استوهب سهمه فاعتقه ، فضرب عمرو بهيا خمسمائة صوت بغيا منه وعتوا وجرأة على الله ورسوله لما امتنع من ان يقول أنا مولاكم وقال : أنا مولى رسول الله ﷺ نظراً لاشتراك اسم ابي رافع بين والد البهبي ووالد عبيد الله وكون كل منهما مولى رسول الله ﷺ توهم المبرد ان الذي ضربه عمرو بن سعيد هو عبيد الله وتبعه على ذلك صاحب الاستيعاب مع ان المبرد قال كما مر ان هذه القصة لا تثبت من جهة النقل وفيها اضطراب كثير وتعدد ابي رافع يرتفع التنافي بين كونه كان للعباس وكونه كان لأبي احيحة ويرتفع الاضطراب .

البوحكاني

يوصف به محمد شعيب .

ميرزا بوداغ أو بوداق بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرام خواجه التركماني

ولد حدود ٧٠٨ بمصر حينما كان ابوه قارا من تيمورلنك مع السلطان احمد الجلايري وتبناه السلطان احمد ولقب هو بالسلطان بعد

وسير من خراسان عسكر آخر الى اصبهان على طريق المفازة وبها الأمير ابو منصور بويه بن ركن الدولة، فلما بلغه خبرهم سارعن اصبهان بالخزائن والحرم التي لايه فبلغوا خان لنجان، وكان مقدم العسكر الخراساني محمد بن ماکان، فوصلوا إلى اصبهان فدخلوها، وخرج ابن ماکان منها في طلب بويه فأدرك الخزائن، فأخذها، وسار في أثره، وكان من لطف الله به ان ابا الفضل بن العميد وزير ركن الدولة اتصل بهم في تلك الساعة فعارض ابن ماکان وقاتله فانهمز اصحاب ابن العميد عنه. واشتغل اصحاب ابن ماکان بالنهب فأنف ابن العميد من الفرار ورأى القتل ايسر عليه من اسلام اولاد صاحبه واهله وأمواله وملكه، فلحق به نفر من اصحابه فحمل على الخراسانيين وهم مشغولون بالنهب، فانهمز الخراسانيون واخذوا بين قتيل واسير واسر ابن ماکان واحضر عند ابن العميد، وسار ابن العميد الى اصبهان واعاد اولاد ركن الدولة وحرره اليها. وكان ركن الدولة قد جعل الصاحب اسماعيل بن عبيد كاتبا ومؤدبا لولده مؤيد الدولة بويه باشارة وزيره ابي الفضل بن العميد وعمر الأمير بويه يومئذ دون السابعة عشرة لأن الصاحب جاء بعد ذلك مع الأمير بويه الى بغداد خاطباً ابنة عمه معز الدولة سنة ٣٤٧ وعمره يومئذ ١٧ سنة قال مسكويه في كتاب تجارب الأمم في حوادث ٣٤٧ وفيها ورد الأمير ابو منصور بويه بن ركن الدولة الى بغداد يخطف ابنة معز الدولة ومعه ابو علي بن ابي الفضل القاشاني وزيراً ومعه ابو القاسم اسماعيل بن عباد يكتب على سبيل الترسل فلما كانت ليلة السبت ليلتين خلنا من جمادى الاولى زفت بنت معز الدولة الى ابي منصور بويه ثم حملها الى اصبهان (انتهى) وفي النجوم الزاهرة انه انفق في عرسها سبعمائة الف دينار (انتهى) وفي سنة ٣٦٦ في المحرم توفي ركن الدولة الحسن بن بويه وولي ولده مؤيد الدولة بلاده بالري واصبهان وتلك النواحي، وورد من اصبهان الى الري، وخلع على ابي الفتح علي بن ابي الفضل عمه بن العميد الكاتب المشهور وزير ابيه خلع الوزارة واستوزره واجراه على ما كان في ايام ابيه، وحضر الصاحب بن عباد كاتب مؤيد الدولة مع مؤيد الدولة، فكتب الى ابي الفتح يهنئه بالوزارة، فكره ابو الفتح موضعه، وحمل الجند على الشغب حتى هوى بقتل الصاحب وتلطف الصاحب لأبي الفتح واستماله وكتب اليه يستعطفه، فلم يؤثر ذلك فيه واجاب الصاحب بقوله: والله لا تجاورني ولا يكون لك اذن علي، ولا ارضى الا بعودك الى اصبهان، فأمر مؤيد الدولة الصاحب بالعود الى اصبهان فخرج من الري على صورة قبيحة متنكراً بالليل لأنه خاف الفتك والغيلة وقال له مؤيد الدولة عند خروجه الى اصبهان: ان ورد عليك كتاب بخطي او جاءك اجل حجابي وثقائي للاستدعاء فلا تبرح من اصبهان الى ان يجيئك فلان الركابي فانه ان اتجهت لي حيلة على هذا الرجال - يعني وزيره ابا الفتح - وامكنني الله من القبض عليه بادرت به اليك وهو العلامة بيني وبينك وانفرد ابو الفتح بتدبير الأمور لمؤيد الدولة بعد ازالة الصاحب عن كسبة مؤيد الدولة وابعاده عن حضرته بالري الى اصبهان ولم يمض اكثر من شهر على عودة الصاحب من الري الى اصبهان حتى قبض مؤيد الدولة على وزيره ابي الفتح وقتله واستدعى الصاحب واستوزره واستولى الصاحب على اموره وحكمه في امواله. ولم يزل على ذلك حتى توفي مؤيد الدولة. قال ابن الأثير: وفي سنة ٣٦٩ ملك عضد الدولة همدان واعمال الجبل من اخيه فخر الدولة. وسبب ذلك ان بختيار بن معز

ذلك بمقتضى تبني السلطان احمد له هكذا في التاريخ الفارسي المشار اليه غير مرة وكان ابوه قرا يوسف من ملوك طائفة قرا قوينلو التركمانية وقتل سنة ٨٧٢ واستدل صاحب مجالس المؤمنين على تشيع بوداغ وتشيع عشيرته بشعر كان منقوشاً على خاتمه وهو:

نامم بداغ بنده باداغ حيدر م هرجاشي است درهمه عالم غلام ماست وبأشعار آخر كانت منقوشة على خواتيم نسائهم مرت في اسفند بن قرا يوسف.

البوشنجي

يوصف به الحسين بن احمد بن المغيرة.

بوطير غلام الامام علي الهادي (ع)

روى الشيخ في الامالي عن الفحام كان ابو الطيب احمد بن محمد بن بوطير رجلاً من اصحابنا وكان جده بوطير غلام الإمام ابي الحسن علي بن محمد وهو سماء بهذا الاسم (انتهى) ومرة ترجمة احمد في بابها.

البوفكي

اسمه العمري بن علي بن محمد.

السلطان مؤيد الدولة ابو منصور بويه ابن السلطان ركن الدولة الحسن ابن بويه الديلمي

ولد في جمادى الآخرة سنة ٣٣٠ وتوفي بجزجان في ١٣ شعبان سنة ٣٧٣ وكان عمره ٤٣ سنة قاله ابن الأثير وغيره وهو مبني على التسامح بعد السنة الناقصة سنة كاملة. في النجوم الزاهرة توفي وله من العمر ٤٣ سنة وشهر بعد وفاة اخيه عضد الدولة بنحو عشرة اشهر وصفا الوقت لآخيها فخر الدولة وكانت مدة امرته سبع سنين وشهراً ولم يذكر تاريخ الولادة ولما ورد خبر وفاته على اخيه صمصام الدولة في بغداد جلس للتعزية وجاءه الخليفة الطائع معزياً.

آل بويه

قد مر في الجزء ٧ ابتداء دولة آل بويه وان اول ملوكهم ثلاثة وهم عماد الدولة علي ابو علي الحسن ومعز الدولة ابو الحسن احمد اولاد ابي شجاع بويه. وملك عماد الدولة بلاد فارس شيراز ونواحيها وملك اخوه ركن الدولة الري (وهي طهران ونواحيها) واصبهان وبلاد الجبل - وهي كرمانشاه ونواحيها - وملك اخوها معز الدولة العراق واستقر ببغداد ومات عماد الدولة بشيراز ولم يكن له ولد ذكر فجعل ابن اخيه عضد الدولة بن ركن الدولة ولي عهده في حياته ولما مات معز الدولة ملك. ابنه عز الدولة بختيار ثم قتله عضد الدولة واستولى على بغداد ولما مات ركن الدولة كان له من الأولاد عضد الدولة فناخسرو وفخر الدولة ابو الحسن علي ومؤيد الدولة ابو منصور بويه المترجم فعهد الى ولده عضد الدولة بالملك بعده وجعل لولده فخر الدولة همدان واعمال الجبل ولمؤيد الدولة اصبهان واعمالها وجعلها بحكم اخيها عضد الدولة فأما مؤيد الدولة فحفظ وصية ابيه واما فخر الدولة فخالفها واتفق مع بختيار بن معز الدولة فكان ذلك سبب ذهاب ملكه من يده كما يأتي وكان الأمير ابو منصور بويه في حياة ابيه اميراً على اصبهان وهو صغير السن عمره ١٤ سنة. وقال ابن الأثير في سنة ٣٤٤ خرج عسكر خراسان الى الري وبها ركن الدولة، فكتب الى اخيه معز الدولة يستمده، فأمدته بعسكر

فخر الدولة ثلاث سنين ، واستولى مؤيد الدولة على مملكة فخر الدولة في العراق ومملكة قابوس في طبرستان (انتهى) .

ابو شجاع بويه بن فناخسرو بن يمام او تمام الديلمي والد عماد الدولة وركن الدولة ومعرز الدولة ملوك بني بويه

ذكرنا في الجزء ٧ ابتداء امره وانه كان متوسط الحال يتكسب باصطياد السمك في بحيرات الديلم فماتت زوجته وخلفت له هؤلاء الاولاد الثلاثة الذين صاروا ملوكا عظاما واشتد حزنه عليها وانه مر به رجل منجم ومعزم ومعبّر للمنتمات فحكى له ابو شجاع انه رأى في منامه كأنه يبول فخرج من ذكره نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ السماء ثم انفجرت فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فأضاءت الدنيا بتلك النيران قال ورأيت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا منام عظيم لا افسره الا بجائزة عظيمة فقال ابو شجاع والله ما املك الا الثياب التي على بدني فقال انه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الدنيا فقال ابو شجاع اما تستحي تسخر منا وقال لاولاده اصفعوه فقد افترط في السخرية بنا فصفعوه واعطاه ابو شجاع عشرة دراهم . ثم خرج من بلاد الديلم جماعة لتملك البلاد منهم ماكان بن كالي ولما استولى ماكان على طبرستان انتظم بويه واولاده في قواده ثم توفي بويه وانفرد والداه عماد الدولة وركن الدولة عن ماكان وكان من امرهما ما كان .

الأمير ابو منصور بويه بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة فناخسروا ابن بويه الديلمي توفي سنة ٣٩٨ .

في النجوم الزاهرة : فيها - اي سنة ٣٩٨ - توفي ابو منصور بن بهاء الدولة وقيل ان اسمه بويه كان ابوه بهاء الدولة يخافه ومنع الخدم - او الجند - من الكلام معه وضيق عليه ولما مات وجد عليه وجدا عظيما ولبس السواد وواصل البكاء والحزن الى ان اجتمع اليه وجوه الديلم وسألوه ان يرجع الى عاداته (انتهى) وقال ابن الأثير في الكامل في سنة ٣٨٤ عقد النكاح لمهذب الدولة علي بن نصر على ابنة بهاء الدولة والأمير ابي منصور بويه بن بهاء الدولة على ابنه مهذب الدولة ، وكان الصداق من كل جانب مائة الف دينار (انتهى) ولا نعرف من احواله غير هذا .

البياضي

يوصف به جبلة بن ثعلبة الانصاري الخزرجي من الصحابة ويوصف به من العلماء علي بن عبد الجليل وعلي بن يونس العاملي وغيره من علماء جبل عامل .

بياع الارز

يوصف به يوسف بن السخت ابو يعقوب البصري .

بياع الأكسية

يوصف به صابر مولى معاذ ويحتمل كونه وصفا لمعاذ .

بياع الأكفان

يوصف به ظريف بن ناصح .

الدولة الذي قتله عضد الدولة كان يكاتب ابن عمه فخر الدولة بعد موت ركن الدولة ويدعوه الى الاتفاق معه على عضد الدولة فأجابه الى ذلك . وعلم عضد الدولة به فكتبه حتى فرغ من اعدائه وظن ان الامر ينصلح بينه وبين اخويه فخر الدولة مؤيد الدولة فراسلها . فأما رسالته الى مؤيد الدولة فيشكره على طاعته وموافقته فانه كان مطيعا له غير مخالف . وأما فخر الدولة فيعاتبه ويستميله ويذكر له ما يلزمه به الحجة . فأجاب فخر الدولة جواب المناظر المناوئ ونسي كبر السن وسعة الملك وعهد ابيه . فأرسل عضد الدولة عسكريا فدخل همدان وهرب فخر الدولة الى بلاد الديلم ثم الى جرجان فنزل على شمس المعالي قابوس بن وشمكير . وملك عضد الدولة ما كان بيد فخر الدولة همدان والري وما بينهما من البلاد . وسلمها الى اخيه مؤيد الدولة وجعله خليفته ونائبه في تلك البلاد . وفي سنة ٣٧٠ أرسل مؤيد الدولة صاحب اسماعيل بن عباد اخيه عضد الدولة بهمدان يبذل له الطاعة والموافقة ، فالتقاء عضد الدولة بنفسه ، وأكرمه واقطع اخاه مؤيد الدولة همدان وغيرها واقام صاحب عند عضد الدولة الى ان عاد الى بغداد فرداه الى مؤيد الدولة وسير معه عسكريا يكون عند مؤيد الدولة في خدمته . وفي سنة ٣٧٢ توفي عضد الدولة . وفي ذيل تجارب الأمم لما علم مؤيد الدولة بوفاة عضد الدولة سمت نفسه للاستيلاء على الممالك والقيام مقامه فيها ، وكان قد نفذ ابا علي القاسم الى فارس متحملا لرسالته الى الأمير ابي الفوارس بن عضد الدولة فورد كتاب ابي علي هذا عليه بوقوع الخطبة في بلاد فارس وثبوت اسمه على الدينار والدرهم ، وقدم ابو نصر خراشاده ورسول من الأمير ابي الفوارس اليه فلبث عنده اياما وعاد بالجواب ، ثم راسل اخاه فخر الدولة بالوعود الجميلة وبذل له ولاية جرجان وتقويته بما يحتاج اليه من الأموال فلم يسكن فخر الدولة الى قوله وأقام بموضعه وبينما الحال على ذلك اذ جاءه الأمر الذي لا يغلب والنداء الذي لا يجب فخفض لأمر الأمر مطيعا ، ولبى دعوة الداعي سريعا ، قضية الله سبحانه في الأولين والآخرين ومشيتته في الداهيين والغابرين قال الله تعالى لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتية يوم القيامة فردا . ولما عرضت لمؤيد الدولة علة الخوانتي واشتدت به سنة ٣٧٣ وهو في جرجان ، قال له وزيره صاحب بن عباد لو عهد امير الأمراء الى من يراه يسكن اليه الجند الى ان يتفضل الله بعافيته وقيامه الى تدبير مملكته لكان ذلك من الاستظهار الذي لا ضرر فيه فقال له انا في شغل عن هذا وما للملك قدر مع انتهاء الانسان الى مثل ما انا فيه فافعلوا ما بدا لكم ثم اشفى فقال له صاحب : تب يا مولانا ورد كل ظلامة تقدر على ردها ، ففعل ذلك وتوفي ولم يعهد بالملك الى احد ، وكان موته بعد موت اخيه عضد الدولة بنحو عشرة اشهر ، وصفا الوقت لأخيها فخر الدولة (انتهى) وفي تاريخ مخطوط فارسي عندنا ذهب اوله ما صورته : مؤيد الدولة ابو نصر بويه بن حسن بن بويه ، كان في ايام والده طفلا ، وكان في اصفهان فلما توفي والده ، ذهب الى الري لمساعدة عضد الدولة وتسلطن في مكان ابيه سبع سنين وستة اشهر وجرى بينه وبين اخيه فخر الدولة وشمس المعالي قابوس بن وشمكير والي طبرستان عدة محاربات كان فيها الظفر لمؤيد الدولة وانكسر فخر الدولة وقابوس في محارباتهم معه مرتين احدهما في جمادى سنة ٣٧١ والثانية يوم الأربعاء ٢٢ رمضان سنة ٣٧٢ وبعدها هربا الى خراسان فبقي قابوس فيها ١٨ سنة وبقي

بياع الانماط

يوصف به الحارث الكوفي .

بياع الخبر

يوصف به قدامة بن يزيد الجعفي .

بياع الحبل

يوصف به يحيى القلائسي ابو شبل الكوفي .

بياع الزطى

يوصف به جماعة منهم بشر .

بياع السابري

يوصف به جماعة منهم حذيفة بن منصور الخزاعي وحماد بن ابي طلحة الكوفي وسعد وغيرهم .

بياع الغزل

يوصف به ضرغامة .

بياع القرب

يوصف به حفص بن عيس الكناسي الأعوز .

بياع القصب

يوصف به عتبة الكوفية وعتيبة بن عبد الرحمن وعتيبة بن ميمون .

بياع القلائس

يوصف به عبد الله بن محرز وغيره .

بياع اللؤلؤ

يوصف به آدم بن المتوكل الكوفي واسحاق الكوفي وغيرهما .

بياع الكرايس

يوصف به جماعة منهم هشام بن الحكم وصفه به الصدوق في

مشيخة الفقيه .

بياع المصاحف

يوصف به سالم بن عبد الرحمن الأشل .

بياع الهروي

يوصف به جماعة منهم الحسن وسيف الكوفي وصامت وغيرهم .

بياع الوشي

يوصف به عبد الله بن سعيد ابو شبل الأسدي مولاهم .

بيان التبان

مر في بنان التبان .

بيان الجزري الكوفي ابو احمد مولى

في رجال ابن داود بيان بالباء المفردة . والياء المثناة تحت (انتهى)
وقال النجاشي بيان الجزري كوفي ابو احمد مولى قال محمد بن عبد
الحميد كان خيراً فاضلاً له كتاب اخبرنا احمد بن عبد الواحد حدثنا
علي بن حبشي حدثنا حميد بن زياد حدثنا عبيد الله بن احمد بن نهيك
حدثنا يحيى بن محمد العلمي حدثنا بيان بكتابه (انتهى) قال الميرزا كذا
وصل الينا والله اعلم . وفي لسان الميزان بيان الجزري كوفي يكنى ابا
احمد ذكره ابن النجاشي في مصنفه الشيعة وقال روى عنه يحيى بن محمد
العلمي (انتهى) فابدل الجزري بالجزوي .

بيان بن حمران التفليسي نزل المدائن

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع)

بيان بن زريق بن سمعان النهدي

في لسان الميزان : بيان بن زريق ، قال ابن غير قتله خالد بن عبد
الله القسري وأحرقه بالنار . قلت : هذا بيان بن سمعان النهدي من بني
تميم ظهر بالعراق بعد المائة وقال بإلاهية علي وان فيه جزءاً لإلهياً متحداً
بناسوته ، ثم من بعده في ابنة محمد بن الحنفية ، ثم في ابي هاشم ولد
ابن الحنفية ، ثم من بعده في بيان هذا ، وكتب بيان كتاباً الى ابي جعفر
الباقر يدعوه الى نفسه وانه نبي ، وكتابنا هذا ليس موضوعاً لهذا الضرب
اذ لم يرو شيئاً وانما اطرده بهذه الطريقة (انتهى) وهذا هو المقدم في بنان
التبان وان صوابه بيان لابنان ، ومر هناك في بعض روايات الكشي :
بنان وصائد النهدي ، وهو يدل على الاتحاد وقول صاحب اللسان هذا
بيان بن سمعان محتمل لأن يكون هو بيان بن زريق بن سمعان او
بالعكس .

البيانية

مر ذكرهم في بيان التبان

البير جندى

يوصف به عبد العلي بن محمد حسين شارح التذكرة النصيرية .

البيروني

اسمه أبو الريحان محمد بن احمد ومن قال احمد بن محمد فقط غلط .

الأمير بيك ابن الأمير جعفر شمس الملك ابن الأمير عيسى الدنبلي وباقى
اجداده ذكر في الأمير بهلول بن الأمير جمشيد

توفي سنة ٥٦٠ ودفن في مقبرة اعددها لنفسه في قرية سليمان سراي
من قرى خوي مشهورة بقراقرى نلوند .

والكلام على الدنابلة عموماً مر في احمد بن موسى الدنبلي ، ملك
المرجى بعد ابيه الأمير جعفر شمس الملك وفي آثار الشيعة الامامية
حدثت بينه وبين السلطان سنجر منافسة ، ثم اصطالحا ولم يذهب من
ملكه شيء ، ومن آثاره في خوي نهر امير بيك ، ومسجد امير بيك ،
وعمارات سامية في قنة الجبل المعروف بجبل الذهب خربت كلها ويعرف
محلها الآن بأمير بيك .

الأميرزا بيك ابن الأميرزا صدر الدين الحسيني الموسوي الفندرسكي
جد المير ابو القاسم الفندرسكي

في رياض العلماء عن تاريخ عالم ارا أنه لما توفي ابوه الأمير
صدر الدين خدم هو الشاه عباس الأول بخدمات لا تفتك وصار مكرماً
عنده وكان يدخل مجلسه في اغلب الأوقات واعطاه سيور غالات (اي
اقطاعات) وأنعامات وميزه بين الأقران وكان له من الشاه المذكور نوع
شفقة خاصة (انتهى) .

بادشاه بيكر

كانت زوجة السلطان نصير الدين حيدر احد سلاطين الهند وترجم
لها بعض علماء الهند المجلد الثالث عشر من البحار الى الفارسية

النوابة شاهزاده بيكم الصفوية

من بنات الملوك الصفوية في ايران واليه تنسب مدرسة شاهزاده في اصفهان والى لها السيد ابو المظفر محمد جعفر الحسيني كتاب التحفة التوابية والهداية الاخرية فارسي مرتب على تسعة ابواب ستة منها ترجمة لفتح الفلاح والسابع في اعمال الاشهر الثلاثة ، رجب وشعبان ورمضان والثامن في عمل سائر الايام والتاسع في آداب الدعاء والسفر مما دل على تمسكها بأهداب الدين .

اغاييكم بنت الشاه عباس الصفوي

ترجم لها بعض العلماء كتاب الاقبال الى الفارسية .

البيهقي

كذا في موضع من مناقب ابن شهر اشوب المطبوع وفي موضع آخر البيهاري وفي ثالث السيارى ولم نعلم من هو هذا الشاعر ولما كانت نسخ المناقب المطبوعة كثيرة الغلط والتحريف وقد ذكر فيها هذا الشاعر بثلاثة الفاظ بعضها عرفت عن بعض ويمكن كونها كلها محرفة : البيهاري . البيهاري . السيارى . فلسنا نثق بان واحداً منها بوصف ولا نعرف اسمه . ولا شيئاً من احواله سوى ان ابن شهر اشوب أورد له في المناقب الأبيات الآتية :

يا قومنا للمصطفى سالموا لا تنصبوا جهلا له حربكم
واتلوا من القرآن ما قاله يا ايها الناس اعبدوا ربكم
وقوله :

الله قد ايد بالوحي محمداً ذا الأمر والنهي
يأمر بالعدل وينهى عن الـ فحشاء والمنكر والبغي
وقوله :

الا أقرأ لم يكن وتاملنها تجد فيها خسر الناصيه
امير المؤمنين لنا امام له العلياء والرتب السنية
فلم انكرتم لو قلت يوماً بأن المرتضى خير البرية
ستذكر بغضه وقلاه يوماً اناك ردي وحملت المنية

البيهقي

في البحار هو ابو علي الحسين بن احمد (انتهى) وفي منتهى المقال عن مجمع الرجال للمولى عناية الله : البيهقي هو عبد الله بن حمدويه أو جبرويه (انتهى) ويوصف به احمد بن محمد بن يعقوب ابو علي البيهقي وحيدر بن علي بن ابي علي محمد بن ابراهيم .

حرف التاء

ثنائة

لقب الحسين بن ابراهيم على بعض النسخ وفي بعضها ثنائة وفي بعضها بابايه والظاهر ان الصحيح ثنائة .

تاج بن محمد بن الحسين الحسيني

في لسان الميزان : ذكره ابن بابويه في رجال الشيعة وقال : كان صالحاً في نفسه ثم نقل عن يحيى بن حميد القمي قال : انقطع تاج الى

علم الحديث والفقه وتميز بين رجال الشيعة والسنة ، وكان خبيراً بحديث اهل البيت ، وله رحلة الى العراق . قال : وكان اجتماعي به بعد سنة ٥٤٠ ورافقته في الحج فقال لي : ان قبر فاطمة بين المنبر والحجرة ، فقلت : من ذكره قال الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس انه شهد دفنها . قلت وهذا كذب على الزهري ومن فوقه (انتهى) قلت : جزمه بانه كذب غريب وهو شهادة على النفي غير مقبولة ولم يعلم مراده من ابن بابويه فان كان هو صاحب الفهرست فانه لم يذكر الا سراج الدين المسمى تاج الدين محمد بن الحسن الحسيني الكيسكي وقال صالح محدث وان كان غيره فلم يعلم من هو ولعل نسخ فهرست ابن بابويه مختلفة وقد زيد في بعضها .

تاج الدولة بن عضد الدولة فناخسروا البويهى

اسمه ابو الحسين احمد بن عضد الدولة فناخسروا ترجم في الجزء ٩ وفيها استدركناه بعد ذلك .

تاج الدين الاوي

في تكملة الرجال : كان في زمن السلطان محمد خدابنده وكان مقرباً عنده ومؤيداً للشيعة استشهد بعد وفاة السلطان المذكور بسعي اهل السنة وتهمتهم (انتهى) .

الشيخ تاج الدين ابو الفتح بن حسين بن ابي بكر للأربلي

مر ذكره فيما بدىء باب . ويمكن ان يكون اسمه تاج الدين وكنيته ابو الفتح .

تاج الدين بن سخطة العلوي البصري

قال ابن الاثير في الكامل انه في سنة ٤٤٩ سار السلطان طغرل بك الى البصرة وصادر بها تاج الدين العلوي وابن سمح اليهودي بمائة ألف وعشرين ألف دينار (انتهى) .

السيد تاج الدين بن طالب كيا الحسيني

(كيا) من الفاظ التعظيم بلسان الديلم .

عالم واعظ قاله منتجب الدين .

السيد تاج الدين بن علي بن احمد الحسيني العاملي

في امل الامل : كان عالماً فاضلاً زاهداً محدثاً عابداً فقيهاً له نسخة تاريخ تأليفها سنة ١٠١٩ ويروي عنه جماعة من مشايخنا منهم خال والذي الشيخ علي بن محمود العاملي ونروي عنه اجازة (انتهى) ورأيت هذين البيتين منسوبين الى السيد تاج الدين العاملي والظاهر انها له وهما :

لقد كتبت آثار آل محمد محبهم خوفاً واعدائهم بغضا

فأبرز من بين الفريقين نبذة بها ملأ الله السماوات والأرضاً

تاج ماه بيكم

من اميرات بلاد ايران وجدت نسخة تحفة الراغب في ترجمة بغية الطالب للشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والمترجم الشيخ اسد الله الدزفولي الكاظمي من وقفها على المكتبة الرضوية .

السيد نظام الدين تركة ابن السيد تاج الدين ابن السيد جلال الدين عبد الله بن أبي الحسين الحسيني .

ذكره صاحب الرياض في اثناء ترجمة المولى زين الدين علي بن الحسن بن محمد الاسترابادي قال وقد رأيت بخطه المبارك اجازة على ظهر الارشاد للعلامة قد كتبها للسيد نظام الدين تركة ابن السيد تاج الدين الخ تاريخها يوم الجمعة ١٤ صفر سنة ٨٢٧ .

تاج الدين بن محمد بن ابراهيم الهاشمي له ترجمان القرآن على ترتيب الحروف فرغ كاتب النسخة منها سنة ٩٩١ .

السيد سراج الدين المسمى تاج الدين محمد بن الحسين الحسيني الكيسكي ذكره في محمد

تاج الدين بن محمد بن حمزة بن عبدالله بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن عز الدين أبي المكارم حمزة الحسيني الاسحاقى الحلبي ثم الفوعي .

توفي سنة ٩٢٧ .

في اعلام النبلاء نقلاً عن در الحبيب للرضي الحنبلي محمد بن ابراهيم بن يوسف^(١) انه قال : عم جدي لأبي القاضي شهاب الدين أحمد المتقدم ذكره كان شيخاً كبيراً معمرأً رحل الى بلاد المعجم وحصل بها جانباً من العلم والمال ، وبقي بها غائباً قريباً من سبع عشرة سنة وعني بعلم الانساب فكان نسبة عارفاً بها جداً يدعي ان عنده كتاباً يسمى بحر الانساب ، على تشيع عنده ، وكان لأهل الفوعة فيه مزيد الاعتقاد حتى انتصبوا معه لعداوة خالي الشريف شرف الدين عبد الله الآتي ذكره وكادوا يقتلونه . ولما عاد من المعجم حسن عند خالي أن يتوجه اليه ويسلم عليه ففعل ، فلما دنا خالي منه في ملا عظيم من أهل الفوعة مد يده الى عمامته فنقضها وحقره فيما بينهم وسلط عليه من يواجهه بالسيوف نهراً فلم يمكنه الله تعالى منه (انتهى) والمترجم له كتاب غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار مطبوع بمصر وقد حرف فيه طابعه أشياء كثيرة حسبما شاء هواه صنفه بأمر أصيل الدين أبي محمد الحسن ابن الخواجه نصير الدين محمد بن محمد الطوسي كما ذكره في أوله ويدل كلامه على أنه ورد بغداد صحبة سلطان التتر والتقى بأصيل الدين المذكور وتلمذ عليه حيث قال : (الباعث الذي حداني على هذا الكتاب اني لما وردت الى مدينة السلام صحبة الحضرة السلطانية ورأيت الوزير الأعظم ملك أفاضل الحكماء قدوة أمثال العلماء وسيد الوزراء نصير الحق والدين ملاذ الاسلام والمسلمين . أبي جعفر بن أبي الفضل الطوسي حضرت مجلسه الأرفع الاسمي ومثلت بحضرته الجليلة العظمى فشنت مسامعي بمفاوضات أوعيت منها درأ ورعيت بياناً كالسحر ان لم يكن سحراً قادتنا شجون الحديث إلى الاخبار والانساب

(١) ذكر ذلك في اعلام النبلاء بدون عزو الى أحد وقد قال فيه ج ٥ ص ٣٥٥ : ان ما يذكره في القرن العاشر بدون عزو فهو منقول عن در الحبيب للرضي الحنبلي ، ومعلوم ان الرضي الحنبلي ليس من بني زهرة فكيف يقول عم جدي لأبي القاضي شهاب الدين أحمد المتقدم ذكره . فلا بد من النظر في ذلك .

(٢) أي قطع نصفين .

- المؤلف -

فأعربت مفاوضته عن علم جم وفضل باهر وفهم واطلاع كافل باضطلاع ولقد والله ردي في أشياء كنت واهماً فيها علم النسب والاخبار وقال لي أريد أن تضع لي كتاباً في النسب العلوي يشتمل على أنساب بني علي فأجبتة بالسمع والطاعة... إلى آخر ما ذكره .

استدراك على هذه الترجمة

استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي :

مرت في هذا الجزء ترجمة للسيد تاج الدين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن عز الدين أبي المكارم حمزة الحسيني الاسحاقى ثم الفوعي وارخنا وفاته سنة (٩٢٠) وهو من سهو الطابع لانا نقلناه عن اعلام النبلاء والموجود فيه سنة (٩٢٧) ونسبنا اليه كتاب غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار المطبوع بمصر سنة ١٣١٠ حسبما ذكر على ظهره انه تأليف السيد الشريف تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب وابن نقبائها ونقلنا عن اعلام النبلاء انه نقل عن در الحبيب للرضي الحنبلي انه قال عم جدي لأبي القاضي شهاب الدين أحمد وذكرنا في الحاشية ان الرضي الحنبلي ليس من بني زهرة فكيف يقول عم جدي لأبي وقد ظهر لنا الآن استدراكات على هذه الترجمة التي مرت في هذا الجزء : (أولاً) ان قوله عم جدي لأبي لا يبعد أن يكون صوابه عم جدي لأمي ويؤيد قوله أن أهل الفوعة انتصبوا معه لعداوة خالي الشريف شرف الدين عبد الله الآتي ذكره ثم ذكر خاله هذا بعنوان عبد الله بن أحمد القاضي شرف الدين ابن القاضي شهاب الدين الحسيني الاسحاقى فدل على أن جده لأمه من بني زهرة الحسينيين الاسحاقيين (ثانياً) ان مؤلف غاية الاختصار لا يمكن أن يكون هو المذكور لأن ذلك وفاته سنة ٩٢٧ ومؤلف الغاية كان موجوداً كما ستعرف سنة ٧٠٠ فوفاته لم تتجاوز أوائل المائة الثامنة فين وفاتيهما ما يقرب من مائتي سنة وها نحن نذكر التواريخ التي أدركها صاحب غاية الاختصار ليعلم صحة ذلك . أدرك مؤلف الغاية جمال الدين محمد الدستجرداني قال في ص(٥) منه : حدثني جمال الدين علي بن محمد الدستجرداني أبو الحسن الوزير . وقد قال ابن الفوطي في الحوادث الجامعة انه في سنة ٦٩٦ أمر السلطان غازان بقتل جمال الدين الدستجرداني فقتل توسيطاً^(٢) وذكر مؤلف الغاية في ص ٩ انه ورد بغداد صحبة الحضرة السلطانية وانه رأى أصيل الدين الحسن بن نصير الدين الطوسي وأمره بتأليف كتاب في النسب فألف هذا الكتاب وسماه غاية الاختصار والسلطان الذي حضر بصحبته هو غازان وأصيل الدين توفي سنة (٧١٥) كما يأتي في ترجمته وغازان معاصر له وقال في ص ١٢ وفي عدة مواضع غيرها أخبرني المعدل أبو الحسن علي بن محمد بن عمود كتابة الخ والظاهر أنه هو الذي ذكره ابن الفوطي في الحوادث الجامعة فقال في سنة ٦٩٧ توفي الشيخ ظهير الدين علي بن محمد الكازروني وكان عالماً فاضلاً وجمع تاريخاً وذكر في ص ٢١ أن عبد الله عضد الدين بن أبي نبي أمير مكة ورد إلى العراق وقصد حضرة سلطان العصر فأنعم عليه بالمهاجرة ضيعة جليلة بأعمال الحلة ثم جرت بينه وبين بني حسين وبني داود ومخالفهم فتنة كبيرة بالحلة أدت الى أن عضد الدين هذا - يعني عبد الله - ركب اليهم وصحبته العسكر ونهبهم قال وكنت يومئذ بالحلة وذلك في شعبان من سنة ٦٩٦ ولما انتهى

(ثانياً) في هذا الجزء .

(ثالثاً) ما نذكره هنا : في غاية الاختصار ص ٥٧ - ٥٨ بيت الاسحاقين وهم بنو اسحاق بن الصادق ويلقب بالمؤمن أعيانهم والحمد لله أهلنا بيت زهرة نقباء حلب جدهم زهرة بن علي أبي المواهب نقيب حلب ابن محمد نقيب حلب بن محمد أبي سالم المرتضى المدني المنتقل الى حلب الشهباء ابن أحمد المدني المقيم بخران ابن محمد الأمير شمس الدين المدني ابن الحسين الأمير الموقر ابن اسحاق المؤمن ابن الصادق (ع). شهرة جدهم النقيب الأول محيي الدين نجم الاسلام العالم الفاضل الفقيه الحلبي المولد والمنشأ والوفاة عد المؤرخون وفاته من الحوادث العظيمة توفي بجمادى الأولى سنة ٧٢٠ تفرع أولاده فمنهم بحلب ومنهم بخران وانتقل منهم السيد محمد أبو سالم ركن الدين العالم الفاضل الزاهد الورع وترك حلب وكان يومئذ نقيبها وابن نقيبها فسكن الفوعة قرية من أعمال حلب وعقبه فيها من ولد محمد شمس الدين وله ذرية فضلاء ولهم بقية بخران . وبالجملية قال زهرة بحلب وديارها أشهر من مشهور ثم ذكر الشريف حمزة بن علي بن زهرة أبا المكارم ثم قال وجدهم محمد الممدوح اسحاق المؤمن ينتهي الى محمد هذا (ويكنى أبا ابراهيم) قال العمري ولم تكن لأبي ابراهيم حال واسعة فزوجه الحسين الحراني بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن علي المطيب العلوي العمري بنته خديجة المعروفة بأم سلمة وكان أبو عبد الله الحسين العمري متقدماً بخران مسئولاً عليها وقوي أمر أولاده حتى استولوا على حران وملكوها على آل وثاب فأيد أبو عبد الله الحسين العمري أبا ابراهيم بماله وجاهه ونبغ أبو ابراهيم وتقدم وخلف أولاداً سادة فضلاء علماء نقباء وقضاة ذوي وجاهة وتقدم وجلالة « انتهى كلام العمري » قال صاحب الغاية : وعقبه الآن من رجلين أبي عبد الله جعفر نقيب حلب وأبي سالم محمد ولأعقابها توجه وعلم وسيادة فهم سادة أجلاء نقباء حلب وعلمائوها وقضاتها ولهم تربة معروفة مشهورة انتقل جدهم محمد بن الحسين بن اسحاق من المدينة الى الكوفة ثم الى الري ثم الى حران ثم الى حلب وديارها « انتهى » ويفهم مما ذكر هنا وفي ج ٩ ان أول من انتقل منهم من المدينة التي هي وطنهم الأصلي هو جدهم محمد ابن الحسين بن اسحاق المؤمن ابن الامام الصادق (ع) فانتقل من المدينة الى الكوفة ثم الى الري ثم الى حران فولد له بها أحمد الحجازي وولد لأحمد الحجازي أبو ابراهيم محمد الحراني ممدوح المعري وهو الذي زوجه العمري بنته فحسنت حاله ثم انتقل أبو ابراهيم محمد الى حلب وهو الذي نشر التشيع بها ثم انتقل من ذريته ركن الدين محمد أبو سالم إلى الفوعة وسكنها وبقيت ذريته فيها الى اليوم .

وصف كتاب غاية لاختصار

هو كتاب في مائة صفحة وثلاثة أسطر عدى الفهرست بالقطع الصغير لكنه مع اختصاره قد حوى فوائد كثيرة وتراجم عديدة خللت عنها المطولات ودل على فضل مؤلفه وسعه اطلاعه .

الدس في الكتاب

في الكتاب مواضع كثيرة فيها دس ظاهر منها في ص ٨٢ بعد ما ذكر الخلاف بين الزيدية والإمامية في خلافة زيد قال : ونحن معاشر أهل

ذلك الى جواز شيخ بني حسين وأميرهم بالحجاز أمير المدينة جرت بينه وبين أبي نعي فتن الخ وجاز توفي ٧٠٤ أو ٥ كما مر في ترجمته ج ١٦ وفي غاية المرام في أمراء البلد الحرام جرى ذكر للشريف أبي نعي والشريف جاز من سنة ٦٥١ الى سنة ٧٠١ وقال في ص ٢٢ حدثني الفاضل المؤرخ العلامة أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني - هو ابن الفوطي مؤلف الحوادث الجامعة - وابن الفوطي توفي سنة ٧٢٣ وفي ص ٣٦ ذكر جلال الدين المصطفى وقال كانت بيني وبينه معرفة تكاد تكون صداقة مات سنة ٦٨٠ وفي ص ٥٤ انشدني الفقيه يحيى بن سعيد نقيب الدين رحمه الله . ويحيى توفي سنة ٢٩٠ كما في رجال ابن داود أو سنة ٦٨٩ وذكر في ص ٧٠ بيت عبد الحميد وقال منهم السيد محمد بن عبد الحميد ثم قال في ص ٧١ وشمس الدين رحمه الله كان لي صديقاً وكنت أجد أنساً بمحاضرتيه ومفاوضته ولم أعدم منه فائدة مات سنة ٦٩٧ ومولده ٦٣٩ وقال في ص ٧٧ ومن بني محمد بن زيد شمس الدين جعفر ربما قال الشعر كان يتحرف ثم خدم كاتباً بديوان النقابة ببغداد ثم بديوان الانشاء فلم يستتم له أمر ولا تهيأ له المقام ببغداد فانحدر الى الحلة وأحب التصرف وانقطع بداره وهو على هذه الصورة الى رمضان من سنة ٦٩٩ ولا يخفى انه كالصريح في أن ذلك حاصل في عصره وقال في ص ٨٧ عند ذكر منصور بن جاز بن شيحة الحسيني وأبوه أمير المدينة هو اليوم فارس الحجاز « انتهى » وأبوه جاز توفي سنة ٧٠٤ أو ٧٠٥ كما مر في ترجمته . وقال في ص ٨٩ عند ذكر نقباء العلويين بواسط منهم مؤيد الدين النقيب النسابة ووالده باق منقطع في داره وأبوه جلال الدين عمر حدثني عنه السيد اسماعيل الكيال المتوفى سنة ٧٠٠ ثم قال اجتمعت به فرأيت رجلاً صالحاً الخ فهذا نص في انه كان موجوداً سنة ٧٠٠ وقال في ص ٩٠ حدثني بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي الكاتب رحمه الله . وعلي بن عيسى هذا فرغ من كتابه كشف الغمة سنة ٦٨٧ وتأليف الغاية بعد وفاته وقال في ص ٩١ قال لي السيد النسابة الفقيه العلامة غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن طائوس رحمه الله الخ وابن طائوس هذا توفي سنة ٦٩٣ وقال في ص ٩٢ عند ذكر الحسن حفيد كمال الدين حيدر نقيب الموصل انه مات سنة ٦٧٠ ولم يخلف سوى بنت هي اليوم ببغداد . فبعد هذا كله لا يبقى ريب في أن مؤلف غاية الاختصار لم يتجاوز أوائل المائة الثامنة وان تاج الدين المتوفى ٩٢٧ الذي ذكرناه في هذا الجزء هو غيره فإذا تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة اثنان أحدهما توفي سنة ٩٢٧ والآخر كان حياً سنة ٧٠٠ ومؤلف غاية الاختصار هو الثاني لا الأول . ورأيت في بعض المجلات انه يوجد في المتحف الآسيوي في بطرسبرغ كتاب في آخره : تم بقلم الحقيير تاج الدين بن زهرة الحسيني الحلبي سنة ٩٩٩ فهذا أما شخص ثالث أو وقع تبديل بين (٩٢٧) و(٩٩٩) أو الأول تاريخ الولادة والثاني تاريخ الوفاة والله اعلم .

وقد مر في ج ٩ ترجمة لأحمد بن عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن عبد المحسن بن زهرة بن الحسن بن أبي المكارم حمزة بن علي إلى آخر النسب فهو إذاً ابن عم المذكور في هذا الجزء .

بنو زهرة أو آل زهرة

قد أشير اليهم في مواضع من هذا الكتاب :

(أولاً) في ج ٩ .

السنة والجماعة نخالف الطائفتين ونقول بإمامة من أجمع عليه المسلمون والسلام «انتهى» فهذا اما دس من الطابع أو كان موجوداً في هامش نسخة الأصل فأدخله الطابع في أصل النسخة لموافقة هواه أو قبل مداراة الى غير ذلك مما يعرفه المطلع الخبير .

ما يستفاد من غاية الاختصار من أحوال مؤلفه

لما كانت أحوال مؤلف الغاية مجهولة ولم يصل اليها منها شيء سوى ما يستفاد من الكتاب المذكور فلنذكر ما يستفاد منه في ذلك : يستفاد من هذا الكتاب فضل مؤلفه وأنه كان عالماً فاضلاً شاعراً ناثراً نسبة واسع الاطلاع ودل قوله في ص ٩ انه حضر صحبة الحضرة السلطانية (يعني غازان) على نباهته وشرفه وقربه من السلطان فمن يحضر بصحبة السلطان لا بد أن يكون جليل القدر عظيم الشأن ودل طلب أصيل الدين منه تأليف كتاب في الانساب على علمه وفضله وأنه كان مشهوراً بعلم الانساب وقد قال في خطبته : الحمد لله الذي خلق الانام من أب واحد . واخترعهم على غير مثال وبغير مساعد . وخلق منه زوجة وبث منها رجالاً ونساء . آباء وأمهات وبنات وأبناء وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا . وبطوناً وأقفاذاً ليتعاطفوا وعظم الرحم في صدورهم وأجلها في نفوسهم وقرنها باسمه الأعظم عند المناشدة في الملهمات العظام وأمر أن تتقي كما يتقى فقال عز من قائل (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) وجعلها متعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وجعل صلتها في العمر زيادة وقطعها على هدمه مساعدة ثم وضع مقدمة قال فيها اعلم ان علم النسب علم العرب وهم الذين حفظوه وضبطوه واصلوه وفرعوه فأما الفرس فلم يطلبوا له تحقيقاً ولا ضبطاً منه ما يلحق صريحاً أو ينفي لصيقاً وقد ذكر أبو اسحاق الصابي الكاتب في التاجي وهو الكتاب الذي ألفه لعصد الدولة في مناقبه ومناقب الديلم ان عضد الدولة بحث عن نسبه وكاتب أبا محمد المهلب في ذلك فسأل عنه شيوخ الديلم والمرازمة^(١) ووجوه الفرس حتى حققوه وحرروه وصححوه وزعم ان ضياع انساب الفرس ليس هو لأجل هوان علمها وضبطها عندهم وإهمالهم لما تراعيه الجلة من مآثرها ومفاخرها ولكن اعترضتهم حدود دولة وفتنة وملة يعني ملة الاسلام فأخلت شرفهم وقطعت اتصالهم وشغلتهم عن مراعاة انسابهم فضاعت ولعمري ان اعتراض الفتن وحدوث الحوادث العظام لكما زعم أبو اسحاق في إهمال الذكر وصرف العناية عن حراسة أسباب الفخر ولكن لو كانت الأسباب عندهم مرعية لما شغلتهم عنها الحوادث الا ترى ان العرب اعترضتهم أيضاً في زماننا دولة أخلت شرفهم ونقلت الملك عنهم وشردتهم كل مشرد ومزقتهم كل ممزق وهم مع ذلك حافظون لأنسابهم مراعون لأعقابهم وانك لترى البدوي منهم ذاهباً خلف ثلة من الضأن يرعاها اذا خاطبته وجدته أحق الناس وأجهلهم بكل شيء وهو مع ذلك يعرف قبيلته وبطنه وفخذه وربما رفع نفسه الى الجد الأعلى . ثم قسم النسب الى نوعين مشجر ومبسوط فتكلم على كل منها ثم ذكر كيفية ثبوت النسب عند النسابة وأوصاف صاحب النسب وقال في ص ٥١ : وأما آل معد فهم أجدادي لأمي . فدل على أن أمه من آل معد العلويين الموسويين

- المؤلف -

(١) لعل صوابه المرازية .

المشهورين بالعراق . ثم ذكر في ص ٥٢ الفقيه صفى الدين محمد بن معد وترجم عليه ثم قال ص ٥٣ سمعت ان الوزير السعيد نصير الدين الطوسي رحمه الله قال اني اجتمعت بالفقيه صفى الدين بن معد وأخيه وذلك ان الفقيه صفى الدين رحمه الله سافر إلى بلاد العجم في أيام حدائته واجتمع به هناك ولما ورد مولانا نصير الدين الى الحلة أول مرة سأل عن صفى الدين الفقيه فقيل ليس له سوى بنت يعني الحاجة فاطمة زوجة والدي فقال هذه بنت أخي وأرسل اليها سلاماً وكتبها بقرع رأيها بخطه وعندي منها شيء وكان مولانا نصير الدين قد ظن أن أخي الأكبر جلال الدين من هذه الحاجة وأنها أمه فزوجه ابنته وأوقع العقد بمراغة فلما علم بعد ذلك أن أمه عامية وليست من بيت الفقيه ابن معد سأل طلاقها فطلقت وما زال مولانا يراعيها بهذا السبب إلى أن انتقل الى جوار ربه قدس الله روحه «انتهى» .

ويستفاد من ذلك أن للمترجم أخاً أكبر منه إسمه جلال الدين وأن أمه عامية وإن أباه كان له زوجة أخرى تسمى الحاجة فاطمة هي من بيت معد وأنها غير أمه التي هي منهم ولذلك عبر عنها بزوجة والدي ولم يقل أمي . وذكر في ص ٧٤ صفى الدين أبا الحسن علياً السوراي نقيب الحلة وقال تزوج أبي ابنته وزوج ابنه علم الدين اسماعيل بابنته وليس لصفى الدين من الولد سوى اسماعيل هذا وبنتين ولما قتل أبي خلف على إحدى البنتين رجل من بني عمها فدل على ان أباه مات قتلاً وأنه كان متزوجاً بأربع نساء أمه وهي من بني معد والحاجة فاطمة وهي منهم أيضاً وامرأة عامية هي أم أخيه الأكبر جلال الدين والرابعة بنت صفى الدين .

تصريحه بأنه من بيت زهرة

صرح المؤلف في كتابه بأنه من بيت زهرة فلم يدع مجالاً للريب فقال في ص ٥٧ بيت الاسحاقيين وهم بنو اسحاق بن الصادق ويلقب بالمؤمن أعيانهم والحمد لله اهلنا بيت زهرة نقباء حلب جدهم زهرة بن علي أبي المواهب الخ .

مشايخه ومن عاصره ونقل عنه

يستفاد من غاية الاختصار انه عاصر جماعة ونقل عنهم وبعضهم كان من مشايخه فمن قلنا عنه أنه من مشايخه والا فهو ممن عاصره ونقل عنه (١) جمال الدين علي بن محمد الدستجرداني أبو الحسن الوزير المقتول ٦٩٦ (٢) المؤرخ أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني المعروف بابن الفوطي صاحب الحوادث الجامعة المتوفى ٧٢٣ (٣) ظهير الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمود الكازروني المتوفى سنة ٦٩٧ عن الشريف أبي محمد قریش ابن سبيع بن مهنا بن سبيع العبيدي العلوي وجل رواياته في غاية الاختصار عن علي بن محمد هذا فهو شيخه في الرواية (٤) يحيى بن سعيد الحلبي المتوفى ٦٩٠ أو ٦٨٩ (٥) فخر الدين علي بن يوسف البرقي فقي ص ٥٤ من الغاية انه انشده شعراً لأحمد بن معد (٦) السيد اسماعيل الكيال المتوفى ٧٠٠ (٧) علي بن عيسى الاربلي صاحب كشف الغمة (٨) السيد عبد الكريم بن طاوس المتوفى ٦٩٣ (٩) السيد شرف الدين أبو جعفر بن محمد بن تمام بن علي بن تمام العبيدي (١٠) علي بن أحمد العبيدي (١١) أبو طالب شمس الدين

محمد بن عبد الحميد (١٢) نجم الدين محمد بن محمد ابن الكتبي
(١٣) شيخه تاج الدين النقيب قال في ص ٧٧ أنشدني شيخه النقيب
تاج الدين العلوي صاحب الزنج :

الموت يعلم لو بدا لي خلقه ما هبت خلقه
والسيف يعلم انني اعطيه يوم الروح حقه
وقبلت ما أوصى به جدي أبي وسلكت طرقة
وعلمت ان المجد ليس من ينال الا بالمشقة

السيد تاج الدين بن معية

اسمه ابو عبد الله محمد بن القاسم بن معية بن سعيد الحسيني .

تاج الرؤساء بن ابي سعيد الصيروري

في لسان الميزان : من شيوخ الامامية ذكره ابن بابويه ووصفه
بالفضل والعصبية المفرطة لمذهب الامامية ، ونقل عن الرشيد المازندراني
عن ابيه انه الذي حسن لآل بويه اعتقاد مذهب الامامية ، وكان اذا
تفرس في الغلام التركي الفطنة اشتراه وعلمه ، فلذلك صار اكثر
الأترك في زمانه امامية ، وذكر انه ادرك آل سلجوق (انتهى) ولم نعلم
من هو ابن بابويه هذا .

تاج العلماء النيسابوري

توفي سنة ٣٣٥ .

في لسان الميزان ابن منده في تاريخه وقال له كتب حسان في الفقه
والكلام على غرائب الأحاديث والجمع بين مختلفها ، وكان ينتحل مذهب
الامامية ويقول بالرجعة ، مات في سنة ٣٣٥ ومن احتجاج تاج العلماء
لحياة المنتظر ان ابن صياد كان فيمن فتح نهاوند فلما حاصروا الحصن
طلع عليهم راهب فقال لا يفتح هذا الحصن الا الأعور الدجال ، فتقدم
ابن صياد فضرب باب الحصن بسبعة فانفتح وملكه المسلمون . قال وقد
اجمعوا على ان الدجال باق الى ان يخرج آخر لزمان بقاء المنتظر اولى
بالجواز ، كذا قال (انتهى) .

تاج المعالي بن الحسين بن حمدان

قتل بمصر سنة ٤٦٥ .

هو اخو ناصر الدولة ابي علي او ابي محمد الحسن بن الحسين بن
حمدان الصغير وكلاهما من اولاد ناصر الدولة بن حمدان الكبير وكان ناصر
الدولة قد تقدم بمصر وعظم شأنه ثم قتل كما يأتي في ترجمته وقتل اخوه
فخر العرب وقتل اخوهما تاج المعالي وانقطع ذكر الحمدانية بمصر
بالكلية ، ولم نعرف اسمه ، وكان اخو ناصر الدولة قد أظهر التسنن ولم
يعلم ان ذلك كان عن عقيدة منه ، اما هو فلم ينقل عنه شيء من هذا
القبيل .

التاجر

يوصف به الحسن ابو محمد .

السلطان ابو الحسن تاناشاه قطبشاه الثامن

لا يعلم تاريخ ولادته وتوفي سنة ١١١١

وهو صهر السلطان عبد الله قطبشاه السابع وعدل

الأمير نظام الدين احمد المذكور سابقا ، في مآثر دكن : هو آخر السلاطين
القطبشاهية في حيدرآباد الدكن وكانوا كلهم من ملوك الشيعة ولهم
الأعمال المجيدة في تلك البلاد لاعلاء آثار المذهب الامامي وكانوا
مقصدًا ومفزعًا لرجال الشيعة وعلمائها وادبائها واعيانها من كل حذب
وصوب وكانت عاصمة ملكهم حيدر آباد يومئذ حافلة بالأفداد
والأساطين من عيون رجال هذه الفرقة الناجية وكان انقراضهم سنة
١٠٩٨ هـ - ١٦٧٨ م وكان نقش سكتته ختم بالخير والسعادة ، جلس ابو
الحسن المذكور على سرير الملك بعد ابي زوجته في سنة ١٠٨٣ هـ -
١٦٧٢ م وملك ١٤ سنة وبه انقرضت الدولة القطبشاهية على يد
(عالمكير) احد ملوك دهلي وأواسط الهند اخذه عالمكير وسجنه في قلعة
(دولة آباد) وتوفي في دولة آباد في سنة ١١١١ هـ - ١٦٩٩ م ولم يدفن مع
اسلافه مع انه في حياته كان قد بنى لنفسه قبة رخصن قبهم ولكن مات
محبوسا ودفن حيث مات في دولة آباد وقبره هناك مشهور معروف ودفن في
تلك القبة التي كان صنعها لنفسه الأمير نظام الدين احمد ابن السيد
معصوم الشيرازي والد صاحب السلافة وهو كان عدل ابي الحسن
المذكور اي كان صهر السلطان عبد الله قطبشاه السابع (انتهى) .

التباعي

يوصف به محمد بن عمير بن ابي الغريف الحمداني التباعي

الكوفي .

يوصف به بنان ومحمد بن عبد الملك .

التبيعي

يوصف به محمد بن حجر بن زائدة .

السيد تراب علي الهندي

له تحفة القابلين في المعاني والبديع فارسي .

الترماشيري

يوصف به محمد بن الحسن الكرمانلي الدهني .

الوزير ترمناش

(ترمناش) يفتح التاء وسكون الراء وضم الميم .

الف له العلامة رسالة في واجبات الوضوء والصلاة كما في الرياض
والظاهر انه من وزراء المغول ويوجد من امرائهم الأمير طرمطار بن مانجو
بخشي ولعلهما واحد وصحف احدهما بالآخر ويؤيده عدم وجود الطاء في
اللغة الفارسية فبعض الكلمات مرة يلفظ بالطاء ومرة بالتاء كطهران
وتهران ولعل هذا منه وابدل الراء بالشين ويأتي ذكر طرمطار في حرف
الطاء .

السيد تصديق حسين بن غلام حسين الكتوري النيسابوري

توفي سنة ١٣٤٨ .

من علماء الهند له ترجمة جامع الأحكام بلغة اوردو مطبوع .

ابو وائل تغلب بن داود بن حمدان بن حمدون الحمداني التغلبي العدوي

توفي بحمص سنة ٣٣٨ .

كان من امراء بني حمدان وشجعانهم وأسره الخوارج سنة ٣٣٧

فاستنقذه سيف الدولة فقال المتنبي في ذلك من قصيدة :

ولو كنت في اسر غير الهوى ضمنت ضمان ابي وائل
فدى نفسه بضمن النضار واعطى صدور القنا الذابل
ومنهم الخيل مجنونة فجئن بكل فتى باسل
كأن خلاص ابي وائل معاودة القمر الافل
دعا فسمعت وكم ساكت على البعد عندك كالقائل

وقال ابن خالويه في حقه : فارس العرب وفتاها بارزارايش
(ارزاديش) فارس العجم بين يدي سيف الدولة يوم توزون فضربه
ضربة فصرعه ولحق بحكم امير الامراء في قطعة من عسكر ناصر الدولة
بالخالدية وكبسه وقتل جماعة ممن كان معه ولحقه رجل من القرامطة في
الغلس ولم يعلم به ابو وائل حتى اخذ بعنان فرسه فضربه على رأسه
وكتفه وكفه ومرفقيه ويده ست ضربات كلهن امعن فيه قال ابو وائل كل
ذلك وانا اطلب قائم سيفي فلما وقع القائم في يدي قصد القرمطي يدي
فقطع السبابة وبعض الوسطى فنضيت السيف فقطعت هامته وفيه وفي
أخيه ابي اليقظان ابو فارس الحمداني :

ومنا ابو اليقظان متناش خالد ومنا اخوه الافعوان المساور
شفي النفس يوم الخالدية بعدما حللن باحدى جانبيه الفواقر

وفي استنقاذ سيف الدولة لابي وائل - كما يأتي - يقول ابو فراس :

فما رد عنهم بالمبرقع حادث ولا رد عنهم بالمنية ناظر
وانقذ من مس الحديد وثقله ابا وائل والدهر اجدع صاغر
وآب ورأس القرمطي امامه له جسد من اكعب الرمح ضامر

ولما توفي المترجم رثاه ابو فراس بقصيده موجودة في ديوانه يقول
فيها :

اي اصطبار ليس بالزائل واي دمع ليس بالهامل
انا فجعنا بفتى وائل لما فجعنا بأبي وائل
المشتري الحمد بأمواله والبائع النائل بالنائل
ماذا ارادت سطوات الردى من اسد ابن الاسد الباسل
السيد ابن السيد المرتضى والعالم ابن العالم الفاضل
كأنما دمعي من بعده صوب عطايا كفه الهاطل
ما انا ابكيه ولكنيما تبكيه اطراف القنا الذابل
دان الى سبل العلى والندى ناء عن الفحشاء والباطل
ارى المعالي اذ قضى نحبه تبكي بكاء الواله الثاكل
الاسد الباسل والعارض الـ سهاطل في ذا الزمن الماحل
سقى ثرى ضم ابا وائل صوب سحاب واكف هامل
لادر در الدهر ما باله حملي ما لست بالحامل
كان ابن عمي عالماً فاضلاً والدهر لا يبقى على فاضل
كان ابن عمي عري حادث كالليث او كالصارم الفاضل
كان ابن عمي بحر جود همي لكنه بحر بلا ساحل
من كان امسى قلبه خاليا فاني في شغل شاغل

ورثاه المتنبي ايضا فقال من قصيدة :

ماسدكت^(١) علة بمورود^(٢) اكرم من تغلب بن داود
يانف من مية الفراش وقد حل به اصدق المواعيد

وفي اليتيمة : ظهر رجل في العرب يعرف بالمبرقع يدعو الناس الى
نفسه والتفت عليه القبائل وافتتح مدائن من اطراف الشام واسر ابا وائل
تغلب بن داود بن حمدان وهو خليفة سيف الدولة على حمص والزمه شراء
نفسه بعدد من الخيل وبجلة من المال فأسرى سيف الدولة من حلب يغذ
السير حتى لحقه في اليوم الثالث بنواحي دمشق فأوقع به وقتله ووضع
السيف في اصحابه فلم ينج الا من سبق فرسه وعاد سيف الدولة الى
حلب ومعه ابو وائل وبين يديه رأس الخارجي على رمح «انتهى» . وفي
اليتيمة ايضا قال : وجدت بخط أبي بكر الخوارزمي هذه الأبيات منسوبة
الى ابي وائل تغلب بن داود بن حمدان وروي لغيره :

لا والذي جعل الموا لي في الهوى خدم العبيد
وأصار في ايدي الظبا ء قياد أعناق الأسود
وأقام ألوية المنية بين أفناء الصدود
ما الورد أحسن منظراً من حسن توريد الحدود

قال ولابي وائل لما أسره المبرقع :

يا خليي أسعداني فقد عيـل اصطباري على احتمال البليه
غربة قسارضية وغرام عامري ومحنة علوية

التفرشي

في لسان اهل الرجال هو السيد الأمير مصطفى صاحب نقد
الرجال ويطلقه الشيخ اسد الله في المقابيس على الأمير فيض الله بن عبد
القاهر بن ابي المعالي الحسيني التفرشي الغروي ويطلق على مراد علي
خان .

السيد تفضل حسين الفتحجوري الهندي

توفي سنة ١٢٥٠ .

كان حكيماً إلهياً رياضياً واحد عصره في المعقول والرياضيات تتلمذ
على السيد حسين ابن السيد دلدار علي النقوي الهندي .

تفضل حسين خان الكشميري المعروف بالخان العلامة

ولد في كشمير وتوفي ما بين بنارس ولكهنؤ وقيل ما بين كلكتة ومرشد آباد
في ١٨ أو ١٥ شوال سنة ١٢١٥ .

أقوال العلماء فيه

في كتاب نجوم السماء عن تاريخ معدن السعادة تعريبه : مولده في
كشمير ومنشؤه في لاهور ونما في شاهجان آباد وذكره في بلاد الشرق
مشهور عند العام والخاص وله في علمي المعقول والمنقول معرفة وافية
جامع لجميع العلوم المتداولة وحق له ان يوصف بالمعلم الثالث والعقل
الحادي عشر وذكره السيد عبد اللطيف خان في تحفة العالم - وكان صديقه
وعشيرته - فقال هو من اعظم فضلاء زمانه ورؤساء حكماء او انه وكان
فاضلاً لا نظير له في جميع الفنون العلمية وكان علامة نحرياً خصوصاً في

(١) سدكت لزمت

(٢) بمورود بمحوم

يتناول طعاما في اليوم واللييلة غير هذه المرة (انتهى).

مؤلفاته

له من المؤلفات (١) شرح على غروطات أولينوس (٣ و ٢) رسالتان في الجبر والمقابلة احدهما مشتملة على حل جبري والاخرى تتضمن حلاً جبرياً وهندسياً (٤) شرح على غروطات دينويال وغروطات سمس (٥) حواش وتعليقات على كتب الحديث والفقه للفريقين وكتب الحكمة الاسلامية وسائر العلوم يعسر احصاؤها .

تفضل حسين خان الكنتوري المعروف بخان توفي سنة ١٢٣٥ ووصفه في الذريعة بالفاضل العلامة وقال أن له ترجمة مساكن ثاودوسيوس ذكره في كشف الحجب ومراده ترجمة تحرير المساكن تأليف نصير الدين الطوسي فإنه حرر معرب قسطنطين لوقا البعلبكي . ويحتمل اتحاده مع الأول وان يكون أحد تاريخي وفاته محرفاً عن الآخر .

التفليسي

في البحار هو شريف بن سابق (انتهى) ويوصف به أبو محمد الحسن التفليسي أو الحسن ابن النضر .

السيد تقي بن أبي طاهر بن الهادي الحسيني النقيب الرازي فاضل ورع قرأ على الأجل المرتضى ذي الفخر بن المطهر أعلى الله درجته قاله منتجب الدين .

تقي خان أمير نظام الصدر الأعظم بايران قتل سنة ١٢٦٨ .

ذكره صاحب دائرة المعارف الاسلامية المترجمة من الانكليزية الى العربية فقال : تقي خان ميرزا وقد اشتهر بلقبه أمير نظام كبير وزراء فارس أصله وضيع إذ كان أبوه طاهياً ثم رئيساً لخدم القائم مقام كبير الوزراء محمود شاه . خدم تقي أمير الجيش ثم صاحب خسرو ميرزا في سفارته الى سنت بطرسبرج وارتقى سريعاً فأضحى وزير الجيش في أذربيجان ثم ممثلاً لفارس في هيئة تعيين الحدود في أرزن الروم ثم صاحب حرس ولي العهد ناصر الدين وقد أقامه ناصر الدين رئيساً للوزراء عند ما ولي العرش عام (١٨٤٨م) ورغب تقي عن لقب صدر أعظم وتلقب بأمير نظام .

ونهب بعلاج الآفات التي كانت تنخر في عظام البلاد كبيع المكوس العامة ووفرة المعاشات التي كانت تجري على غير المستحقين وابتزاز الضباط أموال الدولة على حساب الجند ونجح في تدبير هذه الأموال على أساس سليم وأصهر الى الشاه . واستعدى تقي خان كثيراً من الناس فتأمروا على قتله ولكن مؤامرتهم افتضحت في حينها واضطهد البابية واعتقل أكبر أنصارها وأمر عمال الدولة بالاستمرار في قتلهم وأعطى الجند اعطياتهم بانتظام فأخلصوا له واقبلت هذه الفعال ناصر الدين فطرده ونفي الى كلشان عندما صرح الوزير الروسي بأن القيصر سوف يحميه ثم قتل بقصره في (فين) بعد ذلك بشهر (١٨٥١م) وكانت خسارة فارس بفقد هذا الرجل المقتدر الوافر النشاط فادحة (انتهى) . له ترجمة جهان غماي جديد أو (جغرافي كرة زمين) كان أصله لاتينياً فترجم أولاً إلى التركية . بامر تقي خان المترجم ثم ترجم التركي بأمره الى الفارسية .

الحكميات والالاهيات فكان فيها افلاطون عصره وارسطو دهره وبقي مدة في شاهجان آباد في خدمة علماء العصر وتعلم في بنارس على الفيلسوف الشيخ محمد علي الخزين حتى وصل في العلوم الى الدرجة العليا والمرتبة الرفيعة وكان حسن التقرير حسن الأخلاق وكان عريقاً في التشيع وولاء الأئمة الأطهار حاد الذهن سريع الانتقال وكان محترماً عند العلماء الافرنج وكان يعرف اللسان العربي والفارسي والانكليزي والرومي الذي هو اللسان العلمي لفرق الفرنج بحيث ان كل من يريد تأليف كتاب من الفرنج يؤلفه بذلك اللسان ويقال له اللاتيني وهو عند الافرنج كالعربي عند العجم وكان يتكلم ويقرأ ويكتب جيداً باللسان اليوناني وبهذا السبب ترجم كثيراً من كتب الافرنج الى العربية . وكان الأطباء ينهونه عن كثرة المطالعة والخوض في المسائل فلا يفيد فيه ذلك وتزوج امرأة فاتاه منها ولد سماه تجمل حسين خان ثم ماتت فلم يتزوج سواها الى ان مات وما رأيت منه شيئاً منافياً للشرع غير السماع وان كنت لم أقرأ عليه كتاباً بالخصوص الا انه بمنزله الاستاذ المشفق وفي كل جلسة كنت استفيد منه مقداراً من المطالب العلمية والمسائل الغامضة العقلية والنقلية مما لا انقض بأداء شكره . وحيث انه صار نائباً عن آصف الدولة تجمل كثيراً في لباسه ورياشه ولكن لم يسلك مسلك اعظم الحكام في اختياهم ولم يفتخر بعلم ولا بفضل بل كان بطبيعة اقل الطلبة وقبل ذلك بعدة سنين طلبه آصف الدولة الى لكهنؤ وكلفه بالنيابة عنه وأصر عليه فقبلها كارها وكان يتبرم بها مراراً ويقول ما انا والنيابة شخص قضى عمره بصحبة العلماء والفضلاء وكتب العلم ماله ولصحبة العوام لكنه مع ذلك لا يحب احداً عنه ويقضي حوائج الناس ويصبر عليها الى ان توفي آصف الدولة وقام مقامه اخوه النواب سعادة علي خان فاستعفى من النيابة والح علي النواب المذكور فلم يقبل ورجع الى كلكتة وانزوى في بيته مشغلاً بمطالعة الكتب والافادة الى اول سنة ١٢١٤ فابتلى بالفالج والجنون واجتهد اطباء جميع الفرق في شفائه فلم ينفع وانفقت كلمتهم على ان ذلك من كثرة المطالعة واجهاد النفس بالتدقيق في المسائل الحكمية ولما لم تفد فيه المعالجة حمل الى لكهنؤ بقصد تغيير الماء والهواء فوافاه الأجل بين بنارس ولكهنؤ وذلك في ١٨ شوال سنة ١٢١٥ وصاحب مفتاح التواريخ قال انه توفي ما بين كلكتة ومرشد آباد في ١٥ شوال سنة ١٢١٥ وله اخ اسمه سلام الله خان من العلماء تعلم منه وترى على يديه (انتهى) .

أعماله في أوقاته

في تحفة العالم : كان ينام مقداراً من الزمان صباحاً فاذا افاق من نومه يجتمع تلاميذه في الرياضي فيقرأون عليه الى قريب الظهر ثم يشتغل بمن يزوره من الانكليز وغيرهم والذين لهم اشغال تتعلق به ويرد الزيارة لمن يزوره الى العصر فيجيء تلاميذه الذين يقرؤن عليه في فقه الامامية فيلقى عليهم الدرس ثم يصلي الظهرين ويتناول شيئاً من الطعام وبعد رفع السفرة يجيىء تلاميذه الذين يقرأون عليه الفقه الحنفي فيبقون الى المغرب فيصلي العشائين ثم يأوي الى زاوية في بيته ليس فيها غير الكتب فيطالع فيها الى طلوع الفجر فيصلي الصبح ويذهب الى محل منامه فيأتي اثنان او ثلاثة من خدمة جيدي الأصوات ومعهم بعض آلات اللهور فيشتغلون بالضرب عليها والغناء الى ان ينام فيبقى نائماً مدة ثم يتبّه ولا

السيد تقي الدين الشيرازي النسابة

توفي سنة ١٠١٦ .

عالم فاضل نسابة من تلاميذه السيد شاه فتح الله الكبير ابن حبيب الله الحسيني الشيرازي .

ميرزا تقي العلي آبادي

من رجال الدولة في عصر فتحعلي شاه القاجاري له تاريخ ملوك الكلام فارسي ينقل عنه محمد حسن خان في كتاب المنتظم الناصري . قاله في الذريعة .

تقي الدين بن عبد الله الحلبي

لم يستبعد صاحب الرياض كونه صاحب كتاب الآيات النازلة في فضائل العترة الطاهرة وهي خمسمائة آية مع تفسيرها جعلها في ذيل كتابه الدر الثمين في أسرار الانزع البطين الذي انتخبه من كتاب مشارق الأنوار للشيخ رجب البرسي وقال صاحب الرياض انه كتاب حسن جيد لطيف ويأتي تقي الدين عبد الله الحلبي المستنوب اليه هذا الكتاب وكتاب الدر الثمين ولعلها واحد ووقع تحريف في أحد الاسمين .

مير تقي الكاشي

له تذكرة الشعراء مبسوط لا يتصور المزيد عليه كما ذكره الناصر آبادي في أول تذكرته الذي ألفه سنة ١٠٨٣ ويظهر منه أنه من المتأخرين عن مير علي شير ودولتشاه كذا في الذريعة .

أبو طالب هبة الله التقي

بن أبي الفتح ناصر بن زيد تالاسود بن الحسين ابن علي كتيبة بن يحيى بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .

في عمدة الطالب كان فقيهاً خيراً .

الأميرة تقي بنت الأمير سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان .

توفيت سنة ٣٩٩ .

كانت فاضلة أدبية عارفة بالشعر والأدب وفي ديوان الشريف الرضي انها كانت من أفاضل نساء قومها وكانت انتقلت من الشام الى مصر وكان كثيراً ما تبلغ الشريف الرضي شدة شغفها بما يقع الى تلك البلاد من شعره حتى التمسست انتساخ نسخة عن ديوانه على التمام وحملها اليها من العراق ولما ورد الخبر بوفاها في شهر رمضان سنة ٣٩٩ رثاها الشريف الرضي بقصيدة موجودة في ديوانه يقول فيها :

نغالب ثم تغلبنا الليالي وكم يبقى الرمي على النبال
هي الأيام جائرة القضايا وملحقه الأواخر بالأوالي
من الناعون واضحة المحيا الوف البيت ذي العمد الطوال
من البيض العقائل من معد بنين قباهن على الجلال
نعوا ظبة لا بيض مشرفي قديم الطبع عادي الصقال
لسيف الدولة العربي فيها صنيع القين قام على النصال
إذا ما الفحل انجب ناتجاء فقد ضمن النجابة للسخال
وما طابت غواصي المزن الا اطنن وقائع الماء الزلال
قصاير في بيوت العز تنمي مناسبتها الى المجد الطوال
وكل عقيلة للجود تسمي عطول الجيد حالية الفعال

كان خدورها أصداف يم محصنة ضمن على لآلي
عمائر من ربيعة انزلتهم اعالي المجد اطراف العوالي
كقومك لا يعيد الدهر قوماً ومثل أبيك لا تلد الليالي
ارقت في قبورهم اللواتي بسطن القاع اذنبه النوال
لقد رست حفائهم جميعاً على هام المكارم والمعالي
فسقى عهد دارهم حياها وحيا بالنعمامى والشمال
إذا ابتدرت نساؤهم المساعي فما ظني وظنك بالرجال

التقي بن داب

في معالم العلماء له واقعات العلويين .

الشيخ تقي بن صالح بن مشرف الجبجي أحد أجداد الشهيد الثاني . كان من أفاضل عصره واتقيائه وكان من تلاميذ العلامة الحلبي .

السيد الشريف تقي بن علي الحسيني المدني

توفي بأصفهان سنة ١٠٤٨ ونقل بوصية منه الى مشهد الحسين (ع) .

ذكره السيد ضامن بن شذقم الحسيني المدني في كتابه في الانساب فقال تاريخه (حفيظي) عن له السفر الى زيارة أجداده الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم بالعراق ثم توجه الى طوس لزيارة الامام الضامن أبي الحسن علي الرضا الثامن فاتجه بالشاه عباس ابن الشاه محمد خدابنده ثم بالشاه صفي وفي هذه السفرة قرأ على بعض العلماء العظام والفضلاء الفخام وفي سنة ١٠٤٠ عاد الى وطنه وأقام به خمس سنوات وفي سنة ١٠٤٦ رجع الى أصفهان فأدركته المنية بها سنة ١٠٤٨ ثم نقل بوصية منه الى مشهد جده الحسين (ع) ودفن في حائره (انتهى) .

الشيخ تقي ويقال محمد تقي بن محمد الملقب بملا كتاب الكردي النجفي الأحدي البياتي

وصفه الفاضل النوري في كتابه دار السلام بالشيخ العالم العامل الكامل عمدة الفقهاء الأقطاب وقال انه عم الشيخ مهدي بن ملا كتاب الآتي في حرف الميم وفي اليثيمة الصغرى الشيخ تقي بن ملا كتاب الكردي النجفي من العلماء الأفاضل (انتهى) . يروي عنه اجازة السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

الشيخ تقي الدين بن حجة

ينقل عنه الكفعمي في كتبه كثيراً .

تقي الدين بن أبي التقي محمد بن رمضان العززي

قال بعض فضلاء العصر ممن لا يريد أن نصرح باسمه في بعض مجاميعه : العلامة الأوحى صاحب التصانيف الحسنة ، وآل كمونة وآل الأبرز سادات النجف الاشرف يعرفون بآل العززي ينسبون اليه .

أبو الصلاح تقي أو تقي الدين بن نجم أو نجم الدين بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد الحلبي

ولد بحلب سنة ٣٤٧ وتوفي بها سنة ٤٤٧ .

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام : تقي بن نجم

سنة ٤٤٧ (انتهى) والظاهر أن عمر في اسم أبيه تصحيف نجم منه أو من الناسخين .

مشايخه

علم بما مر أنه قرأ على السيد المرتضى والشيخ الطوسي وسلا بن عبد العزيز الديلمي .

تلاميذه

منهم القاضي عبد العزيز بن البراج وعبد الرحمن الرازي والشيخ التواب بن الحسن بن أبي ربيعة الخشاب البصري والشيخ ثابت بن أحمد بن عبد الوهاب الحلبي .

مؤلفاته

(١) الكافي في أصول الدين وفروعه مبوب على حسب أبواب الفقه وهو مأخذ مذاهبه عند الفقهاء (٢) التهذيب ذكره الذهبي في مؤلفاته (٣) المرشد في طريق التعبد ذكره الذهبي (٤) العمدة في الفقه ذكره الذهبي (٥) تدبير الصحة - قال الذهبي صنفه لصاحب حلب نصر بن صالح (٦) دفع شبه الملاحدة ذكره الذهبي (٧) البداية في الفقه (٨) شرح الذخيرة للمرتضى (٩) تقريب المعارف منه نسخة بمكتبة الحسينية بالنجف الاشرف (١٠) الشافية (١١) الكافية وفي الروضات : قد يشيب كتاب المعراج - وكأنه في الأحاديث المجموعة - إلى أبي صالح الحلبي الذي نسب الشهيد إليه القول بوجوب التسليم في نكت الارشاد قال : وظني - لو أمنت الاشتباه الشائع في أمثال ذلك بين الاعاظم فضلاً عن غيرهم - أن الكتاب المذكور لأبي الصلاح المترجم نظراً إلى قرب تصحيف أبي الصلاح بأبي صالح . وفي كلام الشهيد نسبة كتاب الإشارة إلى الحلبي ، والمراد به الشيخ علاء الدين أبي الحسن علي بن أبي الفضل بن أبي المجد الحلبي وهو المعروف بكتاب إشارة السبق ، وكان من اشتبه من أعاظم المتأخرين فنسب إشارة السبق إلى أبي الصلاح الحلبي انخدع من كلام الشهيد أو غيره في نسبة الإشارة إلى الحلبي على الإطلاق المنصرف إلى أبي الصلاح (اهـ) .

السيد تقي ابن السيد تقي القزويني

عالم كامل صاحب مقامات عالية وكرامات باهرة وعن كتاب المآثر والآثار أنه كان من أجلة العلماء ومن جملة الأولياء يضرب به المثل في التقوى له ألفية في النحو مطلعها :

قال التقي بن التقي بن الرضا مفتخراً بالمصطفى والمرتضى

أم البنين تكتم والدته الرضا (ع)

(تكتم) بوزن المضارع المبني للمجهول اسمها على بعض الأقوال ومرة ترجمتها في أروى لأنه أحد أسمائها ونذكر هنا ما لم يذكر هناك ، كانت أم ولد قال كمال الدين بن طلحة في مطالب السؤل تسمى الخيزران المرسية وقيل شقراء النوبية واسمها أروى وشقراء لقب لها (انتهى) . روى الصدوق في عيون أخبار الرضا (ع) أنه كان لها أسماء منها نجمة وأروى وسكن وسمان وتكتم وهو آخر أساميها وأنها تكتنن أم البنين (انتهى) . وروى فيه عن البيهقي عن الصولي (وهو أبو بكر الصولي) أنها تسمى تكتم عليه استقر اسمها حين ملكها أبو الحسن

الحلبي ثقة له كتب قرأ علينا وعلى المرتضى يكنى أبا الصلاح وعن الرياض أن ذكر الشيخ له هكذا في كتابه كونه تلميذاً له دليل على غاية جلاله الرجل وعلو منزلته في العلم والدين وفي الخلاصة : تقي بن نجم الحلبي ثقة عين له تصانيف حسنة ذكرناها في الكتاب الكبير ، قرأ على الشيخ الطوسي وعلى المرتضى قدس الله روحيهما . وفي فهرست منتجب الدين : الشيخ تقي بن نجم الحلبي فقيه عين ثقة قرأ على الأجل المرتضى علم الهدى وعلى الشيخ أبي جعفر ، وله تصانيف منها الكافي أخبرنا به غير واحد من الثقات عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري عنه (انتهى) ومثله في مجموعة الجباعي إلى قوله الكافي وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء تقي بن نجم الحلبي من تلامذة المرتضى له البداية في الفقه ، الكافي في الفقه ، شرح الذخيرة للمرتضى . وقال ابن داود في رجاله : تقي بن نجم الدين الحلبي أبو الصلاح عظيم القدر من عظماء مشايخ الشيعة ، قال الشيخ قرأ علينا وعلى المرتضى وحاله شهير ، وعن المحقق في المعتمد أنه قال : هو من أعيان فقهاءنا وعن اجازة الشهيد الثاني : الشيخ الفقيه السعيد خليفة المرتضى في البلاد الحلبية أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي وعن روض الجنان في أن الصلاة إلى باب مفتوح مكروهة ما لفظه : قاله أبو الصلاح وتبعه الأصحاب (انتهى) وعن المعتمد لا بأس في اتباع فتواه لأنه أحد الأعيان وعن ابن ادريس أنه قال : الفقيه أبو الصلاح الحلبي تلميذ المرتضى له كتاب يعرف بالكافي (انتهى) وفي أمل الأمل : الشيخ تقي الدين بن النجم الحلبي أبو الصلاح يروي عنه ابن البراج معاصر للشيخ الطوسي ، كان ثقة عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً له كتب رأيت منها كتاب تقريب المعارف حسن جيد (انتهى) وقال الشيخ أسد الله التستري في مقدمة المقاييس ومنها الحلبي لعمدة الفقهاء والمتكلمين ونخبة الفضلاء المعتمدين الشيخ أبي الصلاح تقي أو تقي الدين بن نجم أو نجم الدين قدس الله سره وأثار في سماء الرضوان بדרه وهو من أساطين تلامذة المرتضى والشيخ الديلمي وكان خليفة المرتضى في البلاد الحلبية ، وكان الديلمي إذا استفتي يقول عندكم التقي وكان من مشايخ القاضي وعبد الرحمن الرازي والشيخ التواب بن الحسن بن أبي ربيعة الخشاب البصري والشيخ ثابت بن أحمد بن عبد الوهاب الحلبي وغيرهم (انتهى) وعن الذهبي : التقي بن نجم بن عبد الله أبو الصلاح الحلبي شيخ الشيعة وعالم الرافضة بالشام قال يحيى بن أبي طي الحلبي في تاريخه : هو عين علماء الشام والمشار إليه بالعلم والبيان والجمع بين علوم الأديان وعلوم الأبدان ، ولد في سنة ٣٧٤ بحلب ودخل إلى العراق ثلاث مرات فقرأ على الشريف المرتضى . وقال ابن أبي روح : توفي بعد عوده من الحج في الرملة في المحرم ، وكان أبو الصلاح علامة في فقه أهل البيت ، وقال غيره : له مصنفات في الأصول والفروع منها - وذكر كتبه ثم قال وكتبه مشهورة بين أئمة القوم ، وذكر عنه صلاح وزهد وتكشف زائد وقناعة مع الحرمة العظيمة والجلالة ، وأنه كان يرغب في حضور الجماعة ، وكان لا يصلي في المسجد غير الفريضة ويتنفل في بيته ولا يقبل ممن يقرأ عليه هدية وكان من أذكى الناس وأفقههم وأكثرهم تفناً ، وطول ابن أبي طي ترجمته (انتهى) وفي لسان الميزان : تقي بن عمر بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد الحلبي أبو الصلاح مشهور بكنيته من علماء الإمامية ولد سنة ٣٧٤ وطلب وتمهر وصنف وأخذ عن أبي جعفر الطوسي وغيره . ورحل إلى العراق فحمل عن الشريف المرتضى ومات بحلب

فلز رجل من غيم كنيته ابو هلقام وهو التلب (ابن ابي سفيان اليقظان بن ثعلبة صحابي عنبري) وقد روى عن النبي ﷺ شيئاً «انتهى» وفي تهذيب التهذيب ذكر ابن سعد انه كان في الذين نادوا من وراء الحجرات من بني غيم ، وقال ابن ابي خيثمة له عقب بالبصرة وذكر الأزدي انه ما روى عنه غير ابنه «انتهى» ولم يعلم انه من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ له .

التلمكيري

يطلق على هارون بن موسى وعلى ولده محمد بن هارون وبعضهم خصه بالأول ولا شك انه فيه أشهر .

تليد بن سليمان ابو ادريس المحاري

توفي سنة ١٧٠ .

قال النجاشي : تليد بن سليمان ابو ادريس المحاري روى عن ابي عبد الله (ع) ذكره ابو العباس له كتاب يرويه عنه جماعة اخبرنا احمد بن محمد حدثنا أحمد بن محمد حدثنا المنذر ابن محمد بن المنذر حدثنا الحسين بن محمد بن علي الأزدي عنه به (انتهى) وقال الشيخ في رجال الصادق (ع) : تليد بن سليمان ابو ادريس المحاري الكوفي وفي الخلاصة : تليد بن سليمان ابو ادريس المحاري روى عن ابي عبد الله (ع) لم نقف لأحد من علمائنا على جرحه ولا تعديله لكن قال ابن عقدة : حدثنا احمد حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان سمعت ابن غير يقول ابو الجحاف ثقة وليس اعتمد بما يرويه عنه تليد «انتهى» وفي التعليقة : تليد بن سليمان في الوجيزة علم عليه ح أي حسن ولا يخلو عن قرب يشير اليه التأمل فيما ذكره الذهبي في مختصره وابن حجر في التقريب كما يأتي على ان قوله يرويه عنه جماعة يشير بالاعتماد ويشير الى الجلالة كما نبهنا عليه في الفوائد «انتهى» وفي رجال ابن داود تليد بن سليمان ابو ادريس المحاري لم أقف على جرحه ولا تعديله لكن روى ابن عقدة عن ابن غير انه قال : لا أعتمد بما روى تليد عن الجحاف^(١) مع أن الجحاف ثقة ، وهذا ليس جرحاً لجواز ان يكون المانع من اعتداده تاريخاً ينافي الرواية عنه او غير ذلك (انتهى) وعن مختصر الذهبي :

تليد بن سليمان الكوفي الشيعي عن عبد الملك بن عمير عنه احمد بن غير ضعيف وعن تقريب ابن حجر تليد بفتح ثم بكسر ثم تحتانية ساكنة المحاري ابو سليمان او ابو ادريس الكوفي الأعرج رافضي ضعيف مات سنة ١٧٠ (انتهى) وفي تاريخ بغداد للخطيب : تليد بن سليمان ابو ادريس المحاري الكوفي حدث عن ابي الجحاف داود بن ابي عوف وعبد الملك بن عمير روى عنه هشيم بن ابي ساسان واحمد بن حاتم الطويل واحمد بن حنبل واسحاق بن موسى الانصاري وغيرهم ، وهو ممن قدم بغداد وحدث بها ، حدثنا محمد بن الحسين القطان حدثنا عبد الباقي بن قانع القاضي حدثنا احمد بن علي الخزاز حدثنا احمد بن حاتم الطويل حدثنا تليد بن سليمان عن ابي الجحاف عن ابي حازم عن ابي هريرة قال نظر رسول الله ﷺ الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ، ثم روى بسنده عن ابي عبد الله احمد بن حنبل انه ذكر تليد بن سليمان فقال كتب عنه حديثاً كثيراً عن ابي الجحاف ، قال ابو عبد الله المحقق عن ابي الجحاف عن ابيه ثم قال حدثنا تليد عن ابي الجحاف قال سمعت ابي يقول : ما مرت بدار القصارين قط الا ذكرت يوم دير الجماجم قلت لأبي عبد الله كأنه يعني من أجل الصوت^(٢)

موسى (ع) (انتهى) وروى فيه عن البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد الكندي قال سمعت ابا الحسن علي بن ميثم يقول - وما رأيت أحداً قط أعرف بأمر الأئمة عليهم السلام وأخبارهم ومناكحهم منه - قال اشترت حميدة المصفاة وهي أم ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام - وكانت من أشرف العجم - جارية مولدة واسمها تكتم وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها فقالت لابنها موسى (ع) يا بني ان تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها ولست أشك أن الله تعالى سيظهر نسلها إن كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص خيراً بها فلما ولدت له الرضا (ع) سماها الطاهرة قال فكان الرضا (ع) يرتضع كثيراً وكان (ع) تام الخلق فقالت أعينوني بمرضعة فقيل لها أنقص الدر فقالت لا أكذب والله ما نقص ولكن علي ورد من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت قال الحاكم أبو علي قال الصولي والدليل على أن اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا (ع) :

الا إن خير الناس نفساً ووالداً ورهطاً وأجداداً علي المعظم
أتتنا به للعلم والحلم ثامناً إماماً يؤدي حجة الله تكتم

وقد نسب قوم هذا الشعر الى عم ابي ابراهيم بن العباس ولم أروه له وما لم يقع لي رواية وسماعاً فإني لا أحققه ولا أبطله قال وتكتم من أساء نساء العرب قد جاءت في الأشعار كثيراً منها في قول الشاعر :

طاف الخيالات فهاجا سقماً خيال تكتي وخيال تكتنها

«انتهى» وتكتي بلفظ البناء للمجهول امرأتان وفي العيون بالاسناد عن علي بن ميثم عن ابيه قال لما اشترت حميدة أم موسى بن جعفر عليها السلام أم الرضا (ع) نجمة ذكرت حميدة انها رأت في المنام رسول الله ﷺ يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا (ع) سماها الطاهرة قال علي بن ميثم سمعت ابي يقول سمعت أمي تقول كانت نجمة بكرة لما اشترتها حميدة «انتهى» .

تلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي العنبري

في الاصابة : التلب بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام بعدها موحدة خفيفة وقيل ثقيلة «انتهى» .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال : تلب بن ثعلبة التميمي وقيل العنبري «انتهى» وفي الاستيعاب التلب ويقال التلب بن ثعلبة بن ربيعة العنبري التميمي ونسبه خليفة فقال : التلب بن ثعلبة بن ربيعة بن عطية بن اخيف بن كعب بن العنبر بن عمرو بن غيم سكن البصرة يكنى ابا الهلقام روى عنه ابنه هلقام بن تلب وكان شعبة يقول : التلب بالثاء يجعل من الثاء ثاء لأنه كان الثغ لا يبين الثاء (انتهى) وفي القاموس وتاج العروس (و) التلب بكسر اوله وثانيه وتشديد الباء (مثل

(١) هكذا في النسخة والمصواب عن ابي الجحاف وكذا قوله لأن الجحاف صوابه لأن ابا

الجحاف لما مر وما سيأتي

(٢) دير الجماجم بظاهر الكوفة كانت عنده وقعة بين الحجاج بن يوسف وعبد الرحمن بن الأشعث فكان دق القصارين على الثياب بذكروه يصوت السيوف على الدرق يوم دير الجماجم . المؤلف -

الشاعر أصله من جاسم ، وسكن العراق وامتدح بها محمد بن عبد الله بن طاهر أمير خراسان ولما دخل عليه انشده :

هناك رب الناس هناك ما لجمال الملك أعطاك
بغداد من اجلك قد اشرقت وأورق العود لجوداك
محمد يا ذا الحجي والندی قرت بما وليت عيناك
فقال : من هذا ؟ قيل هذا تمام بن ابي تمام فقال له محمد بن عبد الله وأنت عافاك الله وبياك ، ثم قال :

حياك رب الناس حياك ان الذي املت أخطاك
وافيت شخصا قد خلا كيسه ولو حوى شيئا لواساك
فقال تمام : ان الشعر بالشعر ربا فاجعل بينها رضخا من دراهم
حتى يطيب لي ولك ، فقال يا غلام اعطه ألف درهم وهذا لكلامك لا لشعرك (انتهى) .

وفي كتاب اخبار ابي تمام لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي بما يختلف
عمار قال حدثني احمد بن اسماعيل حدثني ابو سهل الرازي قال لما ولي
محمد بن طاهر^(١) خراسان دخل الناس لتهنئته فكان فيهم تمام بن ابي
الطائي فأنشده :

هناك رب الناس هناك ما من جزيل الملك اعطاك
قرت بما اعطيت يا ذا الحجي والباس والانعام عيناك
اشرقت الأرض بما نلتها وأورق العود لنجواكا (لجوداكا)
فاستضعف الجماعة شعره وقالوا يا بعد ما بينه وبين ابيه فقال
محمد لعبد الله اسحق وكان يعرفه الناس وهو على امره قل لبعض شعرائنا
اجبه فغمز رجلا في المجلس فأقبل على تمام فقال :

حياك رب الناس حياكا ان الذي املت اخطاك
مدحت خرقا منها ماله ولو رأى مدحا لواساك
فهاك ان شئت بها مدحة مثل الذي اعطيت اعطاك
فقال تمام أعز الله الأمير ان الشعر بالشعر ربا فاجعل بينها رضخا
من الدراهم حتى يحل لي ولك فضحك محمد وقال ان لم يكن معه شعر
ايه فمعه ظرف ابيه اعطوه ثلاثة آلاف درهم فقال عبد الله بن اسحق
ولقول ابيه في الأمير عبد الله بن طاهر :

امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود
ثلاثة آلاف اخرى . قال ويعطى ذلك (انتهى) .

تمام بن العباس بن عبد المطلب

في الاستيعاب : امه ام ولد رومية تسمى سبا وشقيقه
كثير بن العباس روى عن النبي ﷺ وكان واليا لعلي بن أبي طالب
على المدينة وذلك ان عليا لما خرج عن المدينة يريد العراق
استخلف سهل بن حنيف على المدينة ثم عزله واستجلبه الى نفسه ،
وولى المدينة تمام بن العباس ثم عزله ، وولى ابا ايوب
الانصاري فخصص أبو ايوب نحو علي واستخلف على المدينة رجلا من
الأنصار فلم يزل عليها حتى قتل علي ذكر ذلك كله خليفة بن خياط ،
وقال الزبير : كان تمام بن العباس من أشد الناس بطشا وله عقب وكان
للعباس بن عبد المطلب عشرة من الولد سبعة منهم ولدتهم له ام الفضل

وبسنده عن احمد بن حنبل انه قال في تليد بن سليمان : كان مذهبه
التشيع ولم ير به بأسا وبسنده عن يعقوب بن سفيان : تليد رافضي
خبيث سمعت عبيد الله بن موسى يقول لابنه محمد : ليس قد قلت لك لا
تكتب حديث تليد هذا ، وبسنده عن احمد بن عبد الله العجلي قال تليد
ابن سليمان كوفي روى عنه ابن حنبل لا بأس به وكان يتشيع ويدلس ،
وبسنده عن ابن عمار قال تليد بن سليمان زعموا انه لا بأس به ،
وبسنده عن عباس بن محمد : سمعت يحيى بن معين يقول : تليد كان
ببغداد وقد سمعت منه ولكن ليس هو بشيء ، وقال في موضع آخر :
سمعت يحيى بن معين يقول : تليد كذاب كان يتكلم في عثمان وكل من
تكلم في عثمان او طلحة او أحد من الصحابة دجال لا يكتب عنه ،
وبسنده عن العباس بن محمد : سمعت يحيى بن معين يقول : تليد بن
سليمان ليس بشيء قعد فوق سطح مع مولى لعثمان فذكروا عثمان
فتناوله تليد فقال اليه المولى فأخذه فرمى به من فوق السطح فكسر رجله
فكان يمشي على عصا ، وبسنده انه سئل ابو داود سليمان بن الأشعث
عن تليد بن سليمان فقال رافضي خبيث ، قال وسمعت ابا داود يقول :
تليد رجل سوء يتكلم في الشيخين وقد رآه يحيى بن معين ، وبسنده عن
صالح بن محمد : تليد بن سليمان لا يحتج بحديثه وليس عنه كبير
شيء ، وبسنده عن احمد بن شعيب النسائي تليد بن سليمان ضعيف
(انتهى) وفي تهذيب التهذيب : تليد بن سليمان المحاربي ابو سليمان
ويقال ابو ادريس الأعرج الكوفي روى عن ابي الجحاف ويحيى بن سعيد
الانصاري وعبد الملك بن عمير وحمة الزيات ، وعنه ابو سعيد الأشج
وابن نمير ويحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل وجماعة قال المروزي
عن احمد كان مذهبه التشيع ولم نر به بأسا كتبت عنه حديثا كثيرا عن ابي
الجحاف ، وقال أيضا هو عندي كان يكذب . وقال البخاري تكلم فيه
يحيى بن معين ورماه ، وقال صالح بن محمد كان أهل الحديث يسمونه
بليدا - يعني بالباء الموحدة - وكان سيء الخلق لا يحتج بحديثه وليس
عنده كثير شيء ، وقال ابن عدي يتبين على رواياته انه ضعيف روى له
الترمذي حديثا واحدا في المناقب ، قلت : وقال الساجي كذاب وقال
الحاكم وابو سعيد النقاش ردي المذهب منكر الحديث روى عن ابي
الجحاف أحاديث موضوعة زاد الحاكم كذبه جماعة من العلماء ، وقال ابو
احمد الحاكم ليس بالقوي عندهم ، وقال ابن حبان : كان رافضيا يقول
في الصحابة وروى في فضائل أهل البيت عجائب ، وقال الدارقطني
ضعيف (انتهى) . أقول : يعلم من مجموع ذلك ان تضعيفهم له انما هو
لتشيعة ، ونكارة حديثه عندهم وتبين الضعف على رواياته لروايته فضائل
أهل البيت ، والإمام احمد روى عنه كثيرا ولم ير به بأسا فهو من مشايخه
ثم ناقض نفسه فقال : هو عندي كان يكذب .

الثمار

في البحار هو ابو الطيب الحسين بن علي استاذ المفيد ، وفي منهج
المقال : الثمار روى عن الصادق (ع) اسمه سالم وكأنه ابن ابي حفصة
(انتهى) .

تمام بن ابي تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر

في تاريخ دمشق لابن عساكر : تمام بن حبيب بن أوس الطائي

- المؤلف -

(١) فيما مر محمد بن عبد الله بن طاهر .

جعفر الطوسي وروى لنا عن جماعة من أهل سورا منهم السيد فخر الدين ابو زكريا يحيى بن ابي طاهر بن ابي الفضل الحسيني وصفي الدين عبد العزيز بن الشيرجي والشيخ حسن بن السوراوي المقرئ وغيرهم وسأله عن مولده فذكر انه ولد سنة ٦٤٠ بسورا وتوفي بها في شهر ربيع الأول سنة ٧٠٣ «انتهى» .

تمصوت ويقال طزملت ويقال طزيمات بن بكار ابو محمد الأسود القائد مات بدمشق سنة ٣٩٤ .

في تاريخ ابن عساكر : ولي امرة دمشق من قبل ابي علي المنصور الملقب بالحاكم ، وكان رافضيا خبيثا ، واول ولايته سنة ٣٩٢ ولما ولي دمشق واتاها نزل في القصر الذي للسلطان ، ثم انه ولي دمشق غلاما له اسود اسمه رشيد ، ومن أعماله انه دور في دمشق رجلا مغربيا ونادى عليه هذا جزاء من يحب الشيخين ثم اخرجته الى الخارج فضرب عنقه ، ثم انه مكث في دمشق سنة وشهرين ومات سنة ٣٩٤ وخرج القاضي والقواد والأشراف وصلوا عليه (انتهى) .

أقول : الذين يخون الشيخين يعدون بالملايين فلم يختص هذا المغربي من بينهم ، فلا بد ان يكون لذلك سبب سياسي آخر .

تميم بن اسد العدوي وقيل ابن اسد ابو رفاعه العدوي نزل البصرة قتل سنة ٤٤ على قول

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب : تميم بن اسيد وقيل ابن اسيد ويقال ابن اسد مولى^(٢) رفاعه العدوي من بني عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة وهو مشهور بكنيته ، قال يحيى وأحمد ، وقال خليفة عبد الله بن الحارث ، وذكر الدارقطني انه تميم بن ابيد بفتح الهمزة وكسر السين (انتهى) وفي اسد الغابة : تميم بن اسيد العدوي من عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة وعدي من الرباب يقال لهم عدي الرباب ، وكنيته ابو رفاعه وقد اختلف في اسمه فقيل تميم بن اسيد وقيل تميم بن نذير وقيل تميم بن اياس قاله ابن منده وقال الأمير ابو نصر في باب نذير بضم النون وفتح المعجمة ابو قتادة العدوي تميم بن نذير ، فخالف في الكنية وقال في اسيد بضم الهمزة ابو رفاعه تميم بن ابيد وقيل ابن اسيد والضم اكثر ، ويقال ابن اسد وهو عدوي سكن البصرة . وقال حوثة بن اشرس : اسمه عبد الله بن الحارث توفي بسجستان مع عبد الرحمن بن سمرة (انتهى) وفي الاصابة : تميم بن اسيد ابو رفاعه العدوي مختلف في اسمه واسم ابيه يأتي في الكنى فهو مشهور بكنيته ، وقال في الكنى ابو رفاعه العدوي تميم بن اسد بفتحيتين كذا سماه البخاري ، وقيل ابن اسيد بالفتح وكسر السين وقيل بالضم مصغرا ، وقيل اسمه عبد الله بن الحارث روى عن النبي ﷺ روى عنه حميد بن هلال وصلة بن اشيب العدويان البصريان ، وروى الحاكم من طريق مصعب الزبيري ان ابا رفاعه العدوي له صحبة واسمه عبد الله بن الحارث بن اسيد بن عدي بن مالك بن غنم بن الدؤل بن حسل بن عدي بن عبد مناة ، غزا سجستان مع عبد الرحمن بن سمرة فقام في آخر الليل فسقط فمات . قال ابن عبد البر : كان من فضلاء الصحابة بالبصرة قتل بكابل سنة ٤٤ وقال خليفة : فتح ابن عامر كابل

بنت الحارث الهلالية اخت ميمونة زوج النبي ﷺ وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن وام حبيب شقيقتهم وعون بن العباس لا أقف على اسم امه ولام ولد منهم اثنان تمام وكثير ، وأما الحارث بن العباس بن عبد المطلب فامه من هذيل وكان أصغرهم تمام بن عباس ، وكان العباس يحمل على يقول :

تموا بتمام فصاروا عشرة يا رب فاجعلهم كراما برره

واجعل لهم ذكراً وانم الثمرة

وكل بني العباس لهم رؤية وللفضل وعبد الله وعبيد الله سماع ورواية ويقال انه مارثيت قبور اشد تباعدا بعضها عن بعض من قبور بني العباس بن عبد المطلب ولدتهم ام الفضل أمهم في دار واحدة واستشهد الفضل باجنادين ومات معبد وعبد الرحمن بافريقية ، وتوفي عبد الله بالطائف وعبيد الله باليمن وقثم بسمرقند وكثير ببيج ، قال ابو عمر : في هذه الجملة اختلاف ستره في باب كل واحد منهم (انتهى) والمراد انهم عشرة غير ام حبيب وفي اسد الغابة : تمام بن العباس اختلف العلماء في صحبته ، وقال ابو نعيم : تمام بن العباس وقيل تمام بن قثم بن العباس قال وهذا من أغرب القول فان تمام بن العباس مشهور وأما تمام ابن قثم بن العباس فان اراد قثم بن العباس بن عبد المطلب فقد قال الزبير ابن بكار : وقثم بن العباس ليس له عقب وإنما تمام بن العباس له ولد اسمه قثم فان كان اشتبه عليه فهو بعيد - فانه لم يدرك النبي ﷺ فان اباه في صحبته اختلاف فكيف هو ، ولعل ابا نعيم قد وقف على الحديث الذي في مسند احمد بن حنبل فان في سنده عن تمام بن قثم او قثم ابن تمام عن ابيه ويكون قد سقط من الأصل عن ابيه ، والصحيح في هذا : قثم بن تمام بن العباس عن ابيه (انتهى) وفي الاصابة : تمام بن العباس اصغر الاخوة العشرة قال ابن السكن : كان اصغر اخوته ، وكان أشد قريش بطشاً ولا يحفظ له عن النبي ﷺ رواية من وجه ثابت ، وقال ابن حبان في ثقات التابعين حديثه عن النبي ﷺ مرسل وإنما رواه عن ابيه والاخوة العشرة هم : الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن وكثير وصبيح ومسهر وكلهم متفق عليه الا الثامن والتاسع فتفرد بذكرهما هشام بن الكلبي ، قال الدارقطني في الاخوة لا يتابع عليه (انتهى) وقد خالف في تسميتهم ما مر عن الاستيعاب كما لا يخفى .

علم الدين ابو الفضل تمام بن محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني الاسماعيلي السيد الأديب

ولد بسورا سنة ٦٤٠ وتوفي بها في شهر ربيع الأول سنة ٧٠٣ أو

٧٠٢ .

كذا في كتاب مجمع الآداب ومعجم الألقاب لابن الفوطي .

قال : اجتمعت به بشرواذ^(١) وقد قصد حضرة الوزراء ورايته في غيم المخدم اصيل الدين ابي محمد الحسن بن مولانا نصير الدين ابي

(١) شرواذ في معجم البلدان ناحية بسجستان ووجدناها مرسومة بخطنا فيما نقلناه عن مجمع الآداب بخط المؤلف شروياز والظاهر ان الصواب شرواذ وانما اشتبهنا في قراءتها لأن الخط القديم قليل النقط عسر القراءة .

(٢) مر عن الشيخ : ويأتي عن أسد الغابة والاصابة انه ابو رفاعه فلعل كلمة مولى مهور من النسخ ، والصواب ابو . المؤلف -

سنة ٤٤ فقتل فيها ابو قتادة العدوي ويقال بل الذي قتل فيها ابو رفاعه العدوي ، وقال عدي بن غنم : قبر ابي رفاعه صاحب النبي ﷺ والأسود بن كلثوم يبهق وكذا قال ان قبر ابي رفاعه يبهق (انتهى) ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

تميم بن حاتم

قال البههاني في التعليقة : في الروضة عن ابي بكر الحضرمي عنه قال كنا مع امير المؤمنين (ع) فاضطربت الارض فوجأها بيده «الحديث» قال ولعله تميم بن حزم الاتي .

تميم بن حزم الناجي

(الناجي) نسبة الى بني ناجية .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال شهد معه وفي الخلاصة : تميم بن حزم بالخاء غير المعجمة والذال المعجمة الناجي شهد مع علي (ع) وفيها في آخر القسم الأول نقلا عن رجال البرقي : ومن خواص امير المؤمنين (ع) من مضر تميم بن خزيم بالخاء المعجمة والزاي والياء قبل الميم الناجي بالنون والجيم وقد شهد مع علي (ع) (انتهى) وفي رجال ابن داود : تميم بن حزم بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء المثناة تحت الناجي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) شهد معه . وكان من خواصه كذا اثبتته الشيخ بخطه ورأيت بعض اصحابنا قد اثبتته حذلم باللام وهو أقرب قال الجوهري تميم بن حذلم من التابعين . ورأيت هذا المصنف قد اثبت هذا الاسم بعينه في خواص امير المؤمنين (ع) تميم بن خزيم بالخاء المعجمة والزاي وهو وهم (انتهى) ومراده ببعض اصحابنا هو العلامة في الخلاصة فانه اثبتته في الخلاصة اولا تميم بن حذلم ثم اثبتته ثانيا نقلا عن البرقي تميم بن خزيم . وفي القاموس تميم بن حذلم تابعي وتمام بن حذلم تابعي وهو غير تميم بن حذلم (انتهى) وفي تاج العروس : ابو سلمة تميم بن حذلم كجعفر الضبي تابعي من اهل الكوفة وتمام ابن حزم تابعي وهو غير تميم بن حذلم وقيل هما واحد نقله الحافظ (انتهى) وعن تقريب ابن حجر : تميم بن حذلم بمهملة مفتوحة ثم معجمة ابو سلمة الكوفي ثقة من الثانية ونحوه عن تهذيب الكمال . وفي تهذيب التهذيب تميم بن حذلم الضبي ابو سلمة الكوفي من أصحاب ابن مسعود وادرك ابا بكر وعمر روى عنه ابراهيم النخعي وسماك بن سلمة الضبي وابنه ابو الخير بن تميم وغيرهم قلت ينبغي ان يرقم له تعليق البخاري فانه قال في سجود القرآن وقال ابن مسعود لتمام بن حذلم وهو غلام فقرأ عليه سجدة فقال له اسجد فانك امامنا فيها . وقد وصله في التاريخ عن طريق مغيرة عن ابراهيم قال قرأ تميم بن حذلم على عبد الله ولم يسبق بقية القصة واخرجها سعيد بن منصور عن ابي الأحوص وجريز عن مغيرة عن ابراهيم قال قال تميم بن حذلم قرأت القرآن على عبد الله وانا غلام فمررت بسجدة فقال عبد الله انت امامنا فيها . قال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال قد قيل ان كنيته ابو حذلم وفي طبقات ابن سعد الكبير : تميم بن حذلم الضبي روى عن عبد الله وكان قليل الحديث (انتهى) وليس فيه انه ثقة وفي الاصابة تميم بن حذلم ادرك الجاهلية ووفد في عهد ابي بكر روى البخاري في تاريخه من طريق الأعمش عن العلاء ابن بدر عن تميم بن حذلم قال ادركت ابا بكر وعمر

وذكر جملة فما رأيت أزهدي في الدنيا مثل ابن مسعود واخرج البخاري حديثه في الأدب المفرد (انتهى) ويمكن ان يستدل على التعدد بان ابن سعد وصاحب تهذيب التهذيب جعلاه من أصحاب ابن مسعود الشيخين ولم يذكرهما انه من أصحاب علي فيكون الذي من أصحاب علي هو ابن حزم والذي من أصحاب ابن مسعود ابن حزم ويأنها نسبة الضبي كصاحب التاج والشيخ نسبة الناجي وينو ناجية ليسموا من بني ضبة اما وصف العلامة ابن حزم بالناجي فقد انفرد به وكذلك جعله ابن حزم لم يوجد لغيره فالتعدد كما مر عن القاموس أظهر ولعل بشير بن حزم مر في باب اخو تميم بن حذلم هذا .

تميم بن حزم

كان من أصحاب علي (ع) يوم صفين روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن حزم يقول لما أصبحنا من ليلة الحرير نظرنا فاذا أشباه الرايات امام صف أهل الشام فما ان أسفرنا فاذا هي المصاحف «الحديث» .

تميم الزيات

روى الكليني في الكافي في باب الاحتذاء من كتاب الزبي والتجمل عن محمد بن الفيض عنه عن ابي عبد الله (ع) .

تميم بن زياد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) وفي لسان الميزان : تميم بن زياد ذكره الطوسي في رجال الباقر وذكر انه جالس مالكاً والثوري «انتهى» فإن قرئ ذكر بالبناء للفاعل فلم يذكر الشيخ ذلك وإن قرئ بالبناء للمفعول فلا كلام .

تميم بن طرفة الطائي المسلي الكوفي

توفي سنة ٩٤ في زمن الحجاج في طبقات ابن سعد وعن ابي حسان الزياتي وابن حبان أو ٩٥ عن ابن أبي عاصم أو ٩٣ عن ابن قانع .

(طرفة) بفتح الطاء والراء والفاء عن تقريب ابن حجر (والمسلي) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام نسبة الى مسلمة قبيلة من مذحج ومحلة لهم بالكوفة عن لب اللباب .

أقوال العلماء فيه

ذكره ابن سعد في الطبقات فقال تميم بن طرفة الطائي كان ثقة قليل الحديث وفي تهذيب التهذيب قال النسائي ثقة وقال الآجري عن ابي داود ثقة مأمون وقال العجلي كوفي تابعي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال الشافعي تميم بن طرفة مجهول «انتهى» وروى الكليني في الكافي والشيخ في التهذيب والاستبصار في كتاب القضاء في باب الرجلين يدعيان عن سماك بن حرب عنه عن أمير المؤمنين (ع) وفي الفقيه : في رواية ابن فضال عن ابي جميلة عن سماك بن حرب عن ابن طرفة ان رجلين ادعيا بغيراً فأقام كل واحد منها بيعة فجعله علي (ع) بينهما «انتهى» فهو من أصحاب أمير المؤمنين (ع) .

مشايخه

روى عن علي (ع) كما سمعت ، وفي تهذيب التهذيب روى عن جابر بن سمرة وعدي بن حاتم وابن أبي أوفى والضحاك بن قيس .

من روى عنه

سمعت عن الفقيه أنه روى عنه سماك بن حرب وفي تهذيب التهذيب عنه سماك بن حرب والمسيب بن رافع وعبد العزيز بن رفيع وغيرهم (انتهى).

تميم بن عبد الله بن تميم القرشي الذي روى عنه أبو جعفر محمد بن بابويه

في الخلاصة ضعيف (انتهى) وفي التعليقة: روى عنه الصدوق مترضياً وأكثر من روايته عنه كذلك ولقبه بالحميري أيضاً وكناه بأبي الفضل ومنشأ تضعيف الخلاصة غير ظاهر وفي رجال ابن داود عن الكشي ضعيف ولم أجده فيه (انتهى) وقيل إن ما في الخلاصة ورجال ابن داود هو عين عبارة ابن الغضائري فمنشأ تضعيف الخلاصة هو تضعيف ابن الغضائري وما في رجال ابن داود صوابه ابن الغضائري لا الكشي.

تميم بن عمرو يكنى أبا حبيش أو أبا جيش

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال كان عامل أمير المؤمنين (ع) على مدينة رسول الله ﷺ حتى قدم سهل بن حنيف (انتهى) وفي لسان الميزان تميم بن عمرو أبو حنش ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال أخذ عن أمير المؤمنين علي (ع) وولي له ولاية (انتهى) ولا ريب أن أبا جيش وأبا حنش وأبا حبيش قد صحف أحدها بالآخر.

تميم القرشي

في البحار: هو تميم بن عبد الله بن تميم القرشي استاذ الصدوق (انتهى) وقد تقدم.

الأمير أبو علي تميم ابن الخليفة المعز لدين الله معد بن اسماعيل الفاطمي توفي سنة ٣٦٨

أديب شاعر من بيت الملك في إبان عزه ومجده ذكره صاحب اليتيمة ولم يذكر من أحواله شيئاً سوى اشعار له أوردها ستاتي وقال في النجوم الزاهرة: تميم من أولاد المعز وكان فاضلاً جواداً سمحاً يقول الشعر وشق موته على أخيه العزيز (انتهى) وقال الاستاذ محمد حسن الأعظمي من علماء الهند السكرتير العام لجماعة الإخوة الإسلامية في مصر في مجلة الرسالة المصرية في العدد ٣٣١ من السنة السابعة: هو كما يعرف الأدباء أمير شعراء مصر في العصر الفاطمي ويمكننا القول بأن تميماً هذا كان مبدأ حياة خصيبة عامرة نشأت في وقت واحد مع القاهرة وكان الشعر في مصر بما نعلمه من الضعف والقلة والندرة إذ كان العصر العباسي الثاني حافلاً بدويلات شبه مستقلة وكان الشعر فيها يصيب تشجيعاً من أمراء العرب كدولة بني حمدان إلا أن رسل الخليفة في مصر من الأتراك لم يكن الشعر العربي يلقي قبولاً عندهم بحكم تباين اللغة والمنتزع وكان الشعراء يلجأون إلى غير مصر كالشام وبغداد وكانت اللغة الفارسية تلتبس نهضتها في الدولة السامانية والغزنوية فأما إذ اتيح للفاطميين أن يقيموا دولتهم الكبرى في وادي النيل فنحن أمام دولة عربية هاشمية تحمي اللغة كما تحمي كتابها ودينها ففي عصرهم أخصب البيان العربي وانفسح الميدان للشعراء وامكنا أن نسمع مائة شاعر في رثاء بعض الوزراء ينشدون جميعاً وينالون الجائزة جميعاً فيجدون من أريحية الفاطميين وسعة

نائلهم ما يشجعهم على القول ويدفعهم إلى الإجابة ولكن لماذا لا يحدث صاحب العمدة والثعالبي وغيرهما عن تميم والجميع قد أجمعوا أو كادوا يجمعون على أن تميماً كان على عرش الإمارة في الشعر كما كان أبوه وأخوه على عرش الخلافة في مصر؟ الحق أن للسياسة دخلاً كبيراً في السطو على تميم وحرمان أبناء العربية أدهاراً طويلاً من ثمار تفكيره فقد كان شعر تميم ضمن مخلفات ذلك البيت المالكي وفي خزانة القصر الفاطمي التي كانت حافلة بمئات الألوف من كتب العلوم والأدب ثم غبت هذه القصور وأحرق أكثرها وحمل القليل من تحفها وجواهرها. أما أدباء العرب والمؤرخون فلم يعرفوا عن تميم إلا شذرات متفرقة ويضع قصائد لعبت بها يد التحريف والتصحيف. ثم قال إنه وجد ديوانه في مكتبة كلية كجرات فنقله من سبع نسخ مختلفة كما نقل غيره من الكتب الخطية المفقودة من جميع مكاتب العالم وهو يعتقد أن هذا الديوان نقله بعض اتباع الفاطميين وبقاياهم الذين فروا من مصر بعد غروب شمس الدولة الفاطمية إلى جبال اليمن ثم إلى الهند في مقاطعة كجرات فحملوه معهم فيها حملوه من الكتب وهو عازم على طبع هذا الديوان وقال إنه أراد قبل طبعه جملة عرض نماذج يسيرة منه على قراء الرسالة وأورد من قصائده قوله رداً على عبد الله بن المعتز في تفضيله للعباسيين على العلويين في قصيدته التي أولها (أي ربيع لال هند ودار) وهي هذه:

يا بني هاشم ولسنا سواء في صغار من العلى أو كبار
إن نكن ننتمي لجد فلنا قد سبقناكم لكل فخار
ليس عباسكم كمثل علي هل تقاس النجوم بالأقمار
من له الفضل والتقدم في الاسلام والناس شيعة الكفار
من له الصهر والمواساة والنصرة والحرب ترغى بالشرار
من دعاه النبي خدنا وسما ه أنا في الخفاء والظهار
من له قال لا فتى كعلي لا ولا منصل سوى ذي الفقار
ومن بأهل النبي أنتم جهلاء بواضح الاخبار
أبعد الاله أم بحسين وأخيه سلالة الاطهار
يا بني عمنا ظلمتم وطرتم عن سبيل الانصاف كل مطار
كيف تحوون بالاكف مكاناً لم تنالوا رؤياه بالابصار
من توطي الفراش يخلف فيه أحداً وهو نحو يثرب ساري
أين كان العباس إذ ذاك في الهجدة أم في الفراش أم في القار؟
الكم مثل هذه يا بني العبد جاس مأثورة من الآثار؟
الكم حرمة بعم رسول الله لست فيكم بذات بوار؟
ولنا حرمة الولادة والاعاد سام والسبق والهدى والمنار
ولنا هجرة المهاجر قدماً ولنا نصرة من الأنصار
ولنا الصوم والصلاة وبذل الدعار عرف في يسرنا وفي الاعسار
نحن أهل الكساء سادستا الروح أمسين المهيمن الجبار
نحن أهل التقى وأهل المواساة وأهل النوال والأيسار
فدعوا خطة العلى لذويها من بني بيت أحمد الأبرار
أو فلوهموا الاله في ان برانا فوقكم واغضبوا على المقدار
اجعلتم سقى الحجيج كمن آ من بالله مؤمناً لا يداري؟
أو جعلتم نداء عباس في الحر ب لمن فر عن لقاء الشفار
كوقوف الوصي في غمرة المو ت لضرب الرؤوس تحت الغبار
حين ولي صحب النبي فراراً وهو يحمي النبي عند الفرار

واسألوا يوم خير واسألوا م
واسألوا يوم بدر من فارس الاس
واسألوا كل غزوة لرسول ال
يا بني هاشم أليس علي
فماذا ملكتم دوننا ار
أبقرى فنحن أقرب للمو
أم بئرث ورثتموه فإنا
لا تغطوا بحيفكم واضح الح
وأصيحوا لوقعة غملاً الأر
تحت اعلامه من الفاطميين
فاصدروا عن موارد الملك انا
ولنا العز والسمو عليكم
يا بني فاطم الى كم أقيكم
وله يرثي أهل بيت النبي ﷺ :

نأت بعد ما بان العزاء سعاد
فليت فؤادي للظعائن مربع
نأوا بعدما القت مكائدها النوى
وقد تؤمن الأحداث من حيث تتقى
اعاذل لي عن نسحة الصبر مذهب
ثوت لي اسلاف كرام بكر بلا
اصابتهم من عبد شمس عداوة
فكيف يلذ العيش عفواً وقد سطا
وقتلهم بغياً عبيد وكادهم
بثارات بدر قاتلوهم ومكة
فحكمت الاسياف فيهم وسلطت
فكم كربة في كربلاء شديدة
تحكم فيهم كل انوك جاهل
كانهم ارتدوا ارتداد أمية
ألم تعظموا يا قوم رهط نبيكم
تداس بأقدام العصاة جسومهم
تضيمهم بالقتل أمة جدهم
فماتوا عطاشى صابرين على الغوى
ولم يقبلوا حكم الدعي لأنهم
ولكنهم ماتوا كراماً اعزة
وكم بأعالي كربلاء من حفائر
بها من بني الزهراء كل سميلع
معفرة في ذلك التراب منهم
فلهفي على قتل الحسين ومسلم
ولهفي على زيد وبثا مردداً
الا كبد تفنى عليهم صباية
الا مقلة تهمي الا اذن تعي
تقاد دماء المارقين ولا أرى
اليس هم الهادين والعترة التي
تساق على الارغام قسراً نساؤهم

يسقن الى دار اللعين صواغراً
كانهم فسيء المجوس وانهم
يعز على الزهراء ذلة زينب
وقرع يزيد بالقضيب لسنه
قتلتهم بني الايمان والوحي والهدى
ولم تقتلوهم بل قتلتم هداكم
أمية ما زلت لآبناء هاشم
الى كم وقد لاحت براهين فضلهم
متى قط اضحى عبد شمس كهاشم
متى وزنت صم الحجار بجوهر
متى بعث الرحمن منكم كجدهم
متى كان يوماً صخركم كعليهم
متى أصبحت هند كفاطمة الرضى
آل رسول الله مؤتم وكدتم
اليس رسول الله فيهم خصيمكم
بكم أم بهم جاء القرآن مبشراً
سأبكيكم يا سادتي بمدامع
وإن لم اعاد عبد شمس عليكم
وأطلبهم حتى يروحوا ومالمهم
سقى حفرا وارثكم وحثكم

وقال متغزلاً :

قالت : اغدراً بناتي الحب قلت لها :
قالت : فلم لم نزرنا قلت : زاركم
قالت : كذا يكتم العشاق حبهم
قلت : اسمحي لي بتقبيل اعيش به

وقال يصف الناعورة :

وباكية من غير دمع بأعين
يغني بها زجل المدير لقطبها
إذا نزع العشاق دمع عيونهم
على غير نخل دائماً تتحدر
فيطربها حسن الغناء فتتعر
فأدمعها مع كثرة السكب تغزر

وقال وقت الخروج من الشام سنة ٣٧٤ هـ :

قالوا الرحيل خمسة
فأجبتهم إنسي اتخذ
سبحان من قسم الهوى
واعار للأجفان سق
يا ويح من منح الفرا

وقال في الحكم :

قواضب الرأي أمضى من شب القضب
بت ساهراً عند رأس الأمر ترقبه
يرجى دفاع الرزايا قبل موقعها
وأفضل الحلم حلم عند مقدرة

وقال أيضاً :

قنيل الحوادث من خافها
فلا تخش حادثة تنجح

مع العسر يسر يجلي الاسى
الم تذكر الم شرح
وقال :

عتبت فأنثى عليها العتاب
وسعت نحو حدها بيديها
رب مبهدي تعبت جعل العتد
فاسقنيها مدامة تصبغ الكا
ما ترى الليل كيف رق دجاء
وكان الصباح في الأفق باز
وكان السماء لجة بحر
وكان الجوزاء سيف صقيل

وقال معرضاً ببعض القرابة، وذلك انه ذكر ان الامير يستعين على ما يأتي به من الشعر بغيره :

أرى أناساً ساءني ظنهم
لما تطاطبا بهم علمهم
لو فهموا وعقلوا الاستحوا
قيسوا بشعري شعره تعلموا
من بطل الحق هجا نفسه
فناظروني فيه أو فاشرحوا
أو لا فقولوا حسد قاتل

وقال يمدح أخاه الخليفة العزيز بالله الفاطمي :

اشرب فإن الزمان غض
من قهوة مزة كميته
ارق من ادمع التصابي
صاغ لها المزج حيث شبت
كان في كأسها صباحا
يسعى بها ساحر المآقي
كانها لون وجنتيه
ان ندى راحتي نزار
مهذب اروغ السجاي

ومن أحسن ما قيل في الأمير قول ابن رشيق :

أصبح وأقوى ما سمعناه في الندى
أحاديث ترويض السيول عن الحيا
من الخبر المأثور منذ قديم
عن البحر عن كف الأمير ثميم

انتهى ما في مجلة الرسالة مع بعض اختصار، وفي اليتيمة : أبو علي
ثميم بن معد صاحب مصر أنشدني له علي بن مأمون المصيصي :

يا دهر ما أقساك من مثلون
اتروح للنكس الجهول ممهدا
فاذا صفوت كدورت شيمة باخل
لا ارتضيك وان صفوت لانني
زمن اذا اعطى استرد عطاءه
ما قام خيرك يا زمان بشره

وقوله :

أيا دير مرحنا سقتك رعود من الغيم تهمني مزنها وتجو

فكم واصلتنا من رباك أو انس
وكم ناب عن نور الضحى فيك مبسم
وماست على الكشبان قضبان فضة
ليالي اغدو بين ثوب صباية
وإذا لمي لم يوقظ الشيب ليلها
وقوله :

يا منتهى أمني لا تدن لي أجلي
ان كان وجهك وجهاً صيغ من قمر
وأنشدني له من قصيدة أولها (سرى البرق فارتاع الفؤاد المعذب) يقول فيها :

وبات ضجيجي منه أهيف ناعم
كان الدجى في لون صدغيه طالع
واني لألقى كل خطب بمهجة
واستصحب الاهوال في كل موطن
فما الحر الا من تدرع عزمه
ومالي اخاف الحادثات كأنني
خليلي ما في اكؤس الراح راحتي
ولكنني للمدح ارتاح والعللا
ومن بين جنبه كنفي وهي

وقوله :

إذا حان من شمس النهار غروب
ترى عندهم علم وان شطت النوى
لهم كبدي دولي وقلبي ومهجتي
فأية حزني لوعة وصباية
وما بلد الانسان الا الذي له
إلى الله أشكو وشك بين ورفقة

وقوله :

أما والذي لا يملك الأمر غيره
لئن كان كتمان المصائب مؤلماً
وبي كل ما تشكو العيون أقله

وقوله وهو مما يتغنى به :

قالت وقد نالها للبين اوجعه
اجعل يدك على قلبي فقد ضعفت
واعطف علي المطايا ساعة فعسى
كأنني يوم ولت حسرة وأسى

وقوله :

وغضبي من الادلال والتهى والهوى
كان على لباتها رونق الضحى
ترى البدر مثل البدر في صحن خدها

وقوله :

أما ترى الرعد بكى فاشتكى
فاشرب على غيم كصبيغ الدجى

يظفن علينا بالمدامة غيد
وناب عن الورد الجني حدود
فأنقلها من حملهن هود
وهو وأيام الزمان هجود
وإذا اثري في الغايات حميد

ولا تعذب ظنوني فيك بالظن
فإن قدك قد قد من غصن
وأنشدني له من قصيدة أولها (سرى البرق فارتاع الفؤاد المعذب) يقول فيها :

وادعج نشوان وألحس اشنب
وشمس الضحى في صحن خديه تغرب
يهون عليها منه ما يتصعب
ومزج لي السم الزعاف فأشرب
ولم يك الا بالقنا يتنكب
جهول بأن الموت ما منه مهرب
ولا في المثاني لذتي حين تضرب
ولللجود والاعطاء أصبوا فاطرب
يروح له فوق الكواكب موكب

تذكر مشتاق وحن حبيب
بسان لهم قلبي علي رقيب
ونفسي التي ادعى بها فأجيب
وعنوان شيب زفرة ونحيب
به سكن يشاقه وحبيب
لها بين احشاء المحب دبيب

ومن هو بالسر المكتم اعلم
لاعلائها عندي أشد وألم
وان كنت منه دائماً اتبسم

والبين صعب على الاحباب موقعه
قواه عن حمل ما فيه واضلعه
من شت شمل الهوى بالبين يجمعه
غريق بحر يرى الشاطي ويمعه

بلا غضب سكرى الجفون بلا سكر
وفي حيث يهوي القرط منها سنا الفجر
وتفتر عن مثل الجمان من الثغر

والبرق قد أومض فاستضحكا
اضحك وجه الأرض لما بكى^١

وانظر لما النيل في مده
وقوله :

وليلة بتهها على طرب
اقبل البرق من ترائبها
سقتني الراح وهي خذاها
إذا أرادت مزاجها جعلت
فيها لها قهوة معتقة
حبابها الثغر حين يمزج لي
لله أيماننا التي سلفت
فالقصر من حيرة الملوك الى
اذ نجتني اللهو من اصائلها
ان عرضت لذة ملكناها

وقوله :

وصفراء لم تطبخ بنار شربتها
كان حباب الكأس من نظم ثغره

وقوله :

لو صورت خلفها ارادتها
كالمسك نشرأ والبرق مبتسما

وقوله :

شبهتها بالبدر فاستضحكت
وسفهت قولي وقالت متى
وبدر لا يرنو بعين كما
ولا يميظ المرط عن ناهد
من قاس بالبدر صفاتي فلا

وقوله :

ناولتها شبه خديها مشعشة
فقبلتها وقالت وهي ضاحكة
أليس خديا ذابا اذ لمستهما
قلت اشربي انها دمعي وحرمتها
قالت اذا كنت من حبي بكيت دماً
يا ليلة بات فيها البدر معتقي
وبت مستغنياً بالثغر عن قدحي

وقوله :

وما ام خشف ظل يوماً وليلة
تهيم فلا تدري الى أين تنتهي
اضر بها حر الهجير فلم تجد
اذا بعدت عن خشفها انعطفت له
بأوجع مني يوم شدوا رحالهم

وقوله مفتخراً :

لقى الكمي فلا أخاف لقاءه
واكر في صدر الخميس معانقاً

ويزيدني كل الخطوب تعظماً
وعلمت أخلاق الزمان فلم أضق
وكما يمل الدهر من اعطائه
وكما يكر لمعشر بسعادة
فاذا رماك بشدة فاصبر لها
وسل الليالي عن نفاذ عزيمتي
تخبرك عني انني لم ألقها
اصبحت لا اشتاق الا للندی
واذا السيوف قطعن كل ضريبة
وقوله :

سقياني فلست اصغى لعذل
أطيع العذول في ضد ما اهد
عللاني بها فقد أقبل اللب
وانجلى الغيم بعدما اضحك الرو
عن هلال كصولجان نضار
وقوله :

اذا هب سلطان المريسي نافحا
ومد على الأفق الغمام ثيابه
يكن وكانون وكأس مدامة
وقوله :

ورد الخدود أرق من
هذا تنشق الأنو
فاذا عدلت فافضل الـ
هذا يشم ولا يضم

قال وأنشدني المصيصي له :

وجنة من شفني هواه ومن
كأنما الصبر في دثر ما

قال وأنشدني له أبو الحسن علي بن مأمون المصيصي من قصيدة خمسة
(يمدح بها أخاه نزاراً العزيز بالله) أولها :

دم العشاق مطلول ودين الحب ممطول
وسيف اللحظ مسلول ومبدي الحب معذول
وان لم يصغ للائم

اذا لم يظهر الحب ولم يهتك الصب
ويفشى سره القلب فجمله ما ادعى كذب
فبح يا أيها الكاتم

وأحور ساحر الطرف يفوق جوامع الوصف
مليح الدل والظرف جنت الحافظه حتفي
فمن يعدي على الظالم

اطاع جفونه السحر وذل لوجهه البدر
وماد بردفه الخصر واشبه ثغره الدر
فقلب شبهه هائم

يعنفني على حبي ويهجرني بلا ذنب
كأنني لست بالصب لقهوة ريقه العذب
أما في الحب من راحم

غزال لحظه شركه ويدر ثوبه فلكه
لو اني كنت امتلكته فانهب ما حوت....

نهاب الظافر الغائم

خذوا بدمي قنا القند وحسن تورد الخد
وليل الشعر الجعد وثقل الكفل النهد
وسقم الأعين الدائم

متى يظفر بالوصل وينفي الجور بالعدل
محسب دائم الخبل سلب الصبر والعقل
كثيب مدنف هائم

بحسن الأعين النجل وعض الوقف والنجل
وذاك القصب الجدل وريق كجنا النحل
وثغر يطمع الشائم

سلوا الشمس التي طلعت علينا ثم ما افلت
عسى ترثي لمن قتلت بعينها وما علمت
فقد يستعطف العالم

أما والخرد الصفر شبهات سنا البدر
والوان صفا الخمر لقد أضر من في صدري
غراماً ليس بالنائم

وراح تبعث الطربا وتحيي الظرف والادبا
يشير مزاجها حبا تخال به عيون دى
ودرا صفه الناظم

أما والجمرة الكبرى وزمزم والصفاء ومنى
ومن لبي بها ودعا وطاف البيت ثم سعى
خبيصاً مخبتاً صائم

لقد أضحي لنا خلفا نزار وابتنى شرفا
وأصبح خامس الخلفا وأحيا سعيه السلفا
فأضحى بالهدى قائم

نمى في المجد عنصره وطال النجم مفخره
وفياق البدر منظره فصرف الدهر يحذره
أبي لين صارم

وقوله في الراي :

كأن الراي حين أتى طربا باذئاب كمحمر العقيق
بلسقيات بلور لطف بأسفلها بقايا من رحيق

وفي كتاب حسن المحاضرة للسيوطي انه كان من أكابر دولة أبيه
وأخيه العزيز وكان شاعراً وله فضل ذكره ابن سعيد في شعراء مصر وتبعه
ابن فضل الله في المسالك تشبهه بابن المعتز وتشبهت بذيله فما قدر ان يبتز وهو
وان لم يزاحم ابن المعتز فإنه لا يقع دون مطاره ولا يقصره ذبه الموزون عن

قنطاره (انتهى) ومن شعره قوله في مدح أخيه العزيز :

فيا ابن الذين استنبط الوحي عنهم واضحى بهم وجه الزمان ينير
ويا ابن الملوك الشم من آل هاشم ومن طاب منهم ظاهر وضمير
لك الأول الغالي الزكي الذي انتهى به المجد يوماً والأوائل زور
إذا عد قوم للفخار عشيرة غدا لك من آل النبي عشير

ومن شعره ما أورده صاحب دمية القصر :

ما بان عذري فيه حتى عذرا ومشى الدجى في خده فخبخرا
همت تقبله عقارب صدغه فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيراً وصبا وان كان التصابي اجدرا
لا عدت تفاح الخدود بنفسجا لثما وكافور الترائب عنبرا

وله من قصيدة في دمية القصر :

برزن لنا عطرات الجيوب بسفح العراء ووادي بونه
فعطرون من ريجهن النسيم وابدين من لوعتي المستكنه
وصهباء تغدو لشرابها اذا ابتكروها من الهنم جته

ومنها في المديح :

امام يضمن على عرضيه ولا يعتريه على المال ضنه
سحائب كفيه منهلة علينا بمعروفة مرجحنه
منعت الخلافة منع الأسود إذا ما غضبن لاشبالهنه
وامضيت عزمك حتى اخفت به في بطون النساء الأجنه
كلا راحتك ردى أو ندى كأنك للناس نار وجنه

تميم مولى بني غنم وفي رجال الشيخ بن عثيم الأنصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال : تميم مولى بني
عثيم مولى بني عثيم بن السلم (انتهى) وفي الاستيعاب تميم الأنصاري مولى
بني غنم شهد بدرأ واحداً في قول جميعهم كذا قال ابن اسحاق مولى بني
غنم وقال ابن هشام هو مولى سعد بن خيثمة قال أبو عمر سعد بن خيثمة
هو المقدم في بني غنم وينو غنم من الأوس وذكره موسى بن عقبة في
البدرين : وتميم مولى بني غنم بن السلم قال الطبري هو غنم بن السلم
بكسر السين (انتهى) وفي أسد الغابة تميم الغنمي مولى بني غنم بن
السلم بن مالك بن الأوس بن حارثة الأنصاري الأوسي بدري قاله ابن
شهاب وابن اسحاق (انتهى) وفي الاصابة تميم مولى بني غنم بن السلم ثم
روى بالاسناد عن عامر شهد بدرأسته من الاعاجم منهم بلال وتميم
(انتهى) فالثلاثة اتفقوا على أن غنم بالغين المعجمة والنون فما في رجال
الشيخ من أنه عثيم بالعين المهملة والثاء المثلثة والياء تصحيف ولم يعلم انه
من شرط كتابنا .

تميم مولى خراش بن الصمة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال أخى رسول
الله ﷺ بينه وبين جناد مولى عتبة بن غزوان شهد بدرأ واحداً (انتهى) وفي
الاستيعاب تميم مولى خراش بن الصمة شهد مع مولا خراش بن الصمة
بدرأ وهو معدود فيهم وأخى رسول الله ﷺ بين تميم مولى خراش بن
الصمة وبين خباب مولى عتبة بن غزوان وشهد تميم أحدأ بعد بدر (انتهى)
ونحوه في أسد الغابة والاصابة وكلهم ذكروه بالراء ولكن العلامة في
الخلاصة في القسم الأول قال تميم مولى خراش بكسر الخاء المعجمة وبعدها

من الأمراء فنهبت دورهم وسار قايماز الى الحلة ثم الى الموصل فمات قبل ان يصلها ووصل علاء الدين تنامش الى الموصل فأقام مدة مديدة ثم أمره الخليفة بالقدوم الى بغداد فعاد اليها وبقي الى ان مات في التاريخ المتقدم بغير اقطاع. وقال بعض الشعراء في قطب الدين قايماز وتنامش :

ان كنت معتبراً بملك زائل وحوادث عنقية الادلاج
فدع العجايب والتواريخ الالى وأنظر إلى فيماز وابن قماج
عصف الزمان عليهما فسقاها من كأسه صرفاً بغير مزاج
فتبدلوا بعد القصور وظلها ونعيمها بمهامه وفجاج
فليحذر الباقون من أمثالها نكبات دهر خائن عجاج

قال وكان قايماز عباً للعدل والاحسان وما جرى منه كان يحمله عليه تنامش (انتهى). وفي الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٣٤ ان مجاهد الدين أيك المستنصري المعروف بالدويدار الصغير كان ساكناً بداره بدرب الدواب وهي الدار المنسوبة الى أحمد بن القمي ولم يزل مقيماً في هذه الدار إلى أن تكاملت عمارة الدار المنسوبة إلى علاء الدين تنامش على دجلة وما أضيف اليها مما جاورها فانتقل اليها في ذي القعدة من السنة وفي حوادث سنة ٤٣٥ قال ان ظهير الدين الحسن بن علي بن عبد الله من أعيان المتصرفين خدم أولاً الخواجه الأمير علاء الدين تنامش الخ.

الأميرة تندو بنت حسين بن أويس الايلخانية
توفيت سنة ٨٢٢ .

في شذرات الذهب في حوادث سنة ٨٢٢ فيها توفيت تندو بنت حسين بن أويس كانت بارعة الجمال وقدمت مع عمها أحمد بن أويس الى مصر (حين هرب من تيمورلنك) فتزوجها الظاهر بريقوق ثم فارقتها فتزوجها ابن عمها شاه ولد بن شاهزاده بن أويس فلما رجعوا الى بغداد ومات أحمد اقيم شاه ولد في السلطنة فدبرت مملكته حتى قتل وفي الضوء اللامع (فدبرت عليه زوجته هذه حتى قتل) وأقيمت هي بعده في السلطنة ثم ملكت تسز وغيرها واستقلت بالمملكة مدة وصار في ملكها الجزيرة (الجزيرة) وواسط يدعى لها على منابرها وتضرب السكة باسمها الى ان ماتت في هذه السنة وقام بعدها ابنها أويس بن شاه ولد قاله ابن حجر (انتهى). وفي الضوء اللامع مثله الى ان قال بعد قوله واقيمت في السلطنة : فحاصرها محمد شاه بن قرايوسف سنة فخرجت حتى صارت الى واسط ثم ملكت تسز وأقامت معها في الدولة محمود بن شاه ولد فدبرت عليه ايضاً حتى قتل لانه كان ابن غيرها واستقلت بالمملكة مدة وذلك في سنة ٨١٩ ذكرها شيخنا في انبائه (انتهى) «والايلخانيون» كانوا شيعة ومقابرهم في صحن النجف كما مر في ترجمة أويس واحد بن أويس وغيرها .

رفع اشتباه

عد صاحب مجالس المؤمنين من امراء الشيعة توزون الديلمي وهو خطأ فتوزون تركي لا ديلمي ، والذي ذكره باسم توزون هو في الحقيقة الأمير يزدن لا توزون .

التنوخي

يوصف به من الرواة عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المدني . ويوصف به من العلماء القاضي التنوخي علي بن محمد بن أبي الفهم وولده

دال غير معجمة والشين المنقطة ثلاث نقط أخيراً. ورسمه ابن داود خداهش أيضاً بالدال والظاهر أن الصواب الأول كما ان قول الشيخ : جناد مولى عتبة ابن غزوان صوابه خباب ولعله تصحيف من النساخ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

تميم بن يعار وفي رجال الشيخ : يسار بن قيس الأنصاري الخزرجي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال تميم بن يسار بن قيس الأنصاري وفي الاستيعاب تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن أمية الأنصاري الخزرجي شهد أحداً وبدراً (انتهى). وفي أسد الغابة تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن أمية بن خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثة شهد بدراً كذا قال ابن منده وأبو نعيم أنه خدري وقال ابن الكلبي انه من ولد خدادة بن عوف أخي خدره وهذا كما يقال للحكم بن عمرو الغفاري وإنما هو من ولد تغيلة أخي غفار (انتهى) وفي الاصابة ابن قيس أو نسر بالنون والمهملة وأما أبوه فأوله تحتانية ثم مهملة (انتهى) فالثلاثة جعلوه ابن يعار بالعين والشيخ جعله ابن يسار بالسين والظاهر ان الصواب الأول .

الأمير علاء الدين تنامش بن قماج

توفي سنة ٥٨٤ وحمل تابوته الى مشهد الحسين (ع) قاله ابن الأثير

كان في عصر الإمام الناصر الخليفة العباسي قال ابن الأثير كان علاء الدين تنامش من أكابر الأمراء ببغداد ولما مات أخوه يزدن بن قماج سنة ٥٦٨ وهو من أكابر أمراء بغداد اقطع أخوه تنامش ما كان ليزدن وهي مدينة واسط ولقب علاء الدين وفي سنة ٥٦٩ وقعت وقعة كبيرة بين أهل باب البصرة (وهم سنية) وأهل باب الكرخ (وهم شيعة) سببها أن الماء لما زاد سكر أهل باب الكرخ سكرأ رد الماء عنهم فغرق مسجد فيه شجرة فأنقلعت فصاح أهل الكرخ انقلعت الشجرة . . . الله العشرة (١) فقامت الفتنة فتقدم الخليفة الى علاء الدين تنامش فمال على أهل باب البصرة لأنه كان شيعياً - ويجوز أن يكون ذلك لأنه رأى أن التعدي منهم وابن الأثير حكى ما سمع وهو محتمل للكذب - وأراد دخول المحلة فمنعه أهلها وأغلقت الأبواب ووقفوا على السور وأراد إحراق الأبواب فبلغ ذلك الخليفة فأنكره أشد إنكار وأمر باعادة تنامش فعاد ودامت الفتنة أسبوعاً ثم انفصل الحال من غير توسط سلطان. قال وفي سنة ٥٧٠ في شوال سير علاء الدين تنامش وقايماز زوج اخته عسكرياً الى العراق فنهبوا أهله وبالغوا في اذاهم فجاء جماعة منهم الى بغداد واستغاثوا فلم يغاثوا لضعف الخلافة مع قايماز وتنامش فقصدوا جامع القصر واستغاثوا فيه ومنعوا الخطيب وفاتت الصلاة أكثر الناس فأنكر الخليفة ما جرى فلم يلتفت قايماز وتنامش الى ما فعل فلما كان خامس ذي القعدة قصد قايماز أذى ظهير الدين بن العطار وكان صاحب المخزن وخصام الخليفة فأرسل اليه ليحضر عنده فهرب فأحرق قايماز داره وحالف الأمراء على المساعدة والمظاهرة له وجمعهم وقصد دار الخليفة لعلمه ان ابن العطار فيها فصعد الخليفة الى سطح داره وأمر خادماً فصاح واستغاث وقال للعمامة مال قايماز لكم ودمه لي فقصدوا دار قايماز فهرب من باب فتحه في ظهر الدار وخرج من بغداد ونهبت داره فلم يبق فيها شيء وتبعه تنامش وجماعة

(١) هكذا ذكره ابن الأثير وهذا لا يكاد يصح فإن من العشرة علي بن أبي طالب فبههم قالوا في غيره أيقولون فيه وأظن أن ذلك تقول من الجهال وابن الأثير وإن كان من فئات المؤرخين لكنه نقل ما سمع . - المؤلف -

وهو ولي الاحسان هذا ولعمر الله يا مولاي ما كان السيد حيدر الحلي قدس الله نفسه ونور رmse حين قال في استنهاض صاحب الامر صلوات الله وسلامه عليه :

الله يا حامي الشريعة انقر وهي كذا مروعه
بك تستغيث وقلبها لك من جوى يشكو صدوعه

بأوجع قلبا ولا اعظم وجداً ولا أشد حرصا على اجابته مني على
اجابتك حيث اقول :

لتبك حماة الدين دين محمد
لتبك الصلاة الخمس ولتبك ثقلها
لتبك عماد الدين قوض ركنه
لتبك شعاراً عظم الله قدره
لتبك محاريباً لتبك منابر
لتبك من الشهر العظيم صيامه
لتبك الهدى والصالحات وأهلها
خلت منهم ارجاء بعل فإوحشت
لتبك مغالي العلم اصبحت بلاقعا
لتبك على اخت الصلاة التي بها
بها بلغة العافي وتشيد متندي الـ
لتبك رسول الله اعلام دينه
لتبك الامام المرتضى صنوا احمد
لتبك الزكي المجتبي دين جده
لتبك الحسين السبط وليك محسن
امولاي عذرا ما مقامي بما نحي
الا يايد البغي الأثيمة بشما
سلبت من الاسلام كل فضيلة
وبعت علينا الظلم والفحش والختا
فيا صفقة جاءت بخسران أهلها
فصرنا نرى شهر الصيام جنابة
وفرض الصلاة الخمس عبثا لكاهل
وفرض زكاة المال ظلما ومغرما
وشرب الحميا والفجور مكارما
ففتياننا لاهون ما بين قينة
يرى انه في قمة العز رابض
حنانا إله العرش اما فتاتنا
على نسق الأغبار تبدو صدورها
الا يا رعاة العلم من اهل عامل
نفرتم لنيل العلم فانقاد طائعا
ونلتهم اقصاه فأن بلاغكم
انتظرون الناس كي يحفلوا بكم
فهل من نبي قد دعت رجالة
وهل بيننا البحر المحيط وبينكم
فلم لا تراكم في النصيحة سبعا
امولاي عفوا ما رأينا مسددا

شريعته اذ ألقت الحكم عن يد
رمتها يد الاحاد سهم مسدد
وقرة عين المصطفى الطهر احمد
كما جاء بالذكر الحكيم المؤيد
خلت يا لغوث الله من كل سيد
لتبك قيام الليل في كل مشهد
لتبك على اهل التقى والتجهد
ولا من فتي يشكو ولا متوجد
فلا مقتدى اذ ليس في الناس مقتدي
اذا روعيت حفظ النظام المؤبد
علوم وعز الجند في كل محشد
فامته قد اصبحت دون مرشد
لاحكام دين صانه بالمهند
لقد عصفت في اهله ريح ملحد
مشيد منار العلم غوث الموحد
مقالا ملوح لا ولا الامر مسعدي
جنيت على دين النبي محمد
واخلاقه الحسنى فابشت من يد
فاوردتنا من جهلنا شر مورد
سنا مجددا واستأصلت كل سؤدد
على عالم الانسان دون تردد
التمدن يا الله للمتجهج
فيا للفقير البائس المتعبد
وحفلة رقص عندنا خير مقصد
وقينة اذا لم يروا من مسدد
غرورا وجهلا وهو بالذل مرتدي
فهمتها في ثوبها المتجدد
ومعصمها الزاهي لفنته امرد
نهوضا لما استرعاكم الله باليد
اليكم بحيا طوع عبد لسيد
من النصيح والانذار من عذب مورد
ويدعوكم عفوا لامر محمد
ليهديهم سبل الصراط المعبد
ام المهمة القفر المخيف بمأسد
ليس إله العرش منكم بمرصد
حكيا يقول النفس في خير مقود

المحسن بن علي وولد ولده علي بن المحسن بن علي بن محمد كما يأتي
القاضي التنوخي .

الشيخ التواب بن الحسن بن ابي ربيعة الخشاب البصري
فقيه مقرر صالح قرأ على التقي الحلي وعلى الشيخ ابي علي قاه
منتجب الدين .

توبة القداحي

في لسان الميزان : من آل ميمون القداح ذكره الكشي في رجال
الشيعة وقال اخذ عن جعفر وقال علي بن الحكم : روى عنه سفيان بن
عيينة وهو مكّي كان يخرج في التجارة الى اليمن «انتهى» ولا أثر لذلك في
كتاب الكشي ولا شك انه قد وقع اشتباه في النقل .

الشيخ توفيق ابن الحاج حسين من آل الصاروط
توفي يوم السبت ٥ صفر سنة ١٣٥٦ في بعلبك .

كان فاضلا اديبا شاعر نائراً تقيا ورعا قرأ على السيد جواد مرتضى
العاملي في بعلبك وعلى غيره ، فمن كتاب له الى الفقير مؤلف هذا الكتاب
بتاريخ غرة ذي القعدة سنة ١٣٤٠ مشتمل على نثر ونظم يقول فيه :

لحضرة المولى الجليل فخر العلماء العاملين وسيد أهل الفضل في
العالمين السيد الجليل علامة الزمان السيد محسن الأمين دام ظله ، كتابي الى
مولاي ايد الله به الدين وجمع به كلمة المؤمنين ولا برحت انوار علمه يهتدي
بها الضال ويأنس بها المهتدي وقد لثمته عشرات ومرغت ناصيتي عليه رجاء
ان تمسه يده المباركة ولعل الله ان يمن علينا بتقبيلها فعلا فنحور بركتها
ونتمتع بنفعها ان شاء الله . مولاي لقد طابت بقعة انت فيها وطهرت ارض
حللت بها اذ اينعت فيها ثمار عملك فاجتناها المؤمنون وشعشت بها انوار
علمك فاستضاء بها الجاهلون فهنيئاً لتربة تشرفت بمس قدميك وهنيئاً لامة
جعلت اعتمادها بعد الله عليك انت والله العالم العامل والغنيث الماطل
والخير الكامل فاهنا بما أعده الله لك من الثواب العظيم وبمثلك يا مولاي
تباهي الأمم وتكشف الظلم وتستنير الأذهان ويتبع سبيل الاحسان اما نحن
يا مولاي فمن علمت السيئ الحظ الغارقون في بحر الجهالة التائهون في داج
من الضلالة لا عالم نعتد عليه ولا ماوى نلجأ اليه قد ضرب الجهل فينا
بجرانه واناخ علينا بكلكله انا يا مولاي وقليل من الاخوان على بعض من
البيئة وسنموت عليها ان شاء الله وقد رأينا شيطان الضلال قد نجم قرنه
وفيلق الاحاد قد بدت طلائعه فالله يا مولاي في امة تربو على العشرين الف
نسمة قد اتسمت بسمة الايمان ولا عالم ينقذهم من جهالة وليس لها بعد الله
من دونك كاشفة مولاي انا اعلم ان قضيتنا ليست بالهوية وانها تحتاج الى
معانة نصب ومقاساة تعب ولكن من حيث ان الناس تعلم انك يا مولاي
بعيد عن ان تمديدك الى ما في ايدي الناس وانك لا تقصد بأعمالك الا وجه
الله وما كان الله ينمو فان للناس بك الثقة التامة يعتمدون عليك ويرجعون
في تقليدهم اليك اذا فلا ريب في ان سبحانه آخذ بيدك موفق عملك وانت
يا مولاي أدري بما يكون لك عند الله من المنزلة الرفيعة اذا وقفت في وجه هذا
التيار الذي لا بد انا ملاقوه فاجعل لنا يا سيدي نصيبا من هديك وامنن
علينا بمشكاة من نور علمك فلعل الله ان يوفقنا بيمينك وبركاتك الى عمل
تجتمع عليه كلمتنا ويهتدي به ضالنا كما اهتدى بفضلك اخواننا في محيطك

بالمثل لدى اجل علماء جبل عامل وافضلهم وفي مجلسه جماعة من افاضل الطلبة فعرضت مسألة حسابية لم يحسنوا التصرف بها فافتضى الحال ان كتبت لهم جدول الضرب فكان لديهم محل اعجاب اين مقام علماء هذا القرن من مقام سلفهم كالشيخ بهاء الدين العاملي الذي كان له في كل سابقة فخر وفي كل مظلمة فخر ولم يكن لديهم من علم اصول الفقه الذي توسعت فيه علماء عصرنا حتى اصبح شغلهم الشاغل سوى متون واطن انهم كانوا يكتفون بالمعالم ومع ذلك فان العالم في عصرنا كل العالم من فهم معنى كلمات الأوائل او بنى عليها افضر علماءنا اليوم ان ينظروا في الفنون العصرية ليعلموا صحيحها فيثبتوه ويأمرؤا به وفاسدها فينبذوه ويقيموا البراهين على فسادها الم تكن الحكمة ضالة المؤمن ام يحسن بعالمنا اليوم ان يسأل عما وراء قطره فلا يجيب او يجبط في جوابه خبط عشواء وهو يرى علماء غيرنا اليوم يتناولون الملوصول الى عالم المريح وهل يضر علماءنا اليوم اذا كانت لهم جامعة يلجئون اليها للنظر في داء هذه الأمة ودوائها؟ الم يكن جبل عامل كعبة لأهل العلم وقد اخرج مثل الشهيدان والمسيحي والكركي وغيرهم ممن لا أعلم اسماءهم الم يشد احدهم الرحال الى مصر لتحصيل فن التجويد طلبا للكمال . ليعطف مولاي النظر الى ما فعلته علماء غير المسلمين في كتبنا العربية كيف هذبوها وبوبوها ووضعوا لها التمارين والأمثلة والشواهد متحررين فيها ذكر اسماء رجالهم وكل شاهد من كتبهم حاذفين منها كل شاهد قرآني وكل حديث نبوي وكل كلمة جرت عادة المسلمين باتخاذها شاهدا او مثالا وقد اصبحت كتبهم هذه هي المنظورة بعين الاعتبار وهي المتداولة في جميع المدارس حتى اصبح طالب العربية منا يتعلمها ولا يسمع آية قرآنية ولا حديثا نبويا ولا شاهدا علويا وهذا الفن انما هو راحة من رشحاته يا لها من مصيبة . أفكان واضعو هذه الكتب اوسع باعا وأكثر اطلاعا من علمائنا الذين اجلهم من حيث علمهم عن ان يذكروا في جنب هؤلاء واني والله ليسؤني ان اسمع (وقد سمعت) من يفتخر هؤلاء ويقول ابن عندكم من يماثل فلانا في محيط محيطه او فلانا في مجمع بحرته او فلانا في منجده فلم يكن في وسعي الا السكوت اذ لم ار لاحد من متأخري علمائنا اثرأ يضاهي تلك الآثار وان تكن فهي في زوايا الخمول وغرضي الأقصى ان أرى في بعلبك مدرسة تؤهل الطالب للهجرة الى العراق فتغرس في نفسه حسب العلوم الدينية لكي يوجد بعد برهة من الزمن في بلاد بعلبك جماعة من اهل العلم والفضل تقف في وجه هذا التيار وتحفظ لهذه الأمة شعائر دينها وتكون مرجعا لها وهذه الغاية لا يمكن الوصول اليها الا بواسطة مولاي الجليل اذ هو أقرب العلماء اليها وأصبرهم على العمل وأولاهم بنا كما اننا أولى الناس به فقد أسس في دمشق ما شكر الله به مسعاه فليتركهم علينا بعطفة من نظره الكريم يحبي بها ميتنا ويرشد بها ضالنا ويرد بها شاردنا ويهدي بها رائدنا وهو أدري بما أعده الله لمن نصب نفسه للهداية كما انه أيده الله أعلم بما أخذ الله على العلماء وحاشاه ان يخجل بواجب وبالاختام أرجو من الله طول بقائه والسلام عليه وعلى من حوته حوزته الكريمة وعلى سائر الاخوان المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

ومن شعره قوله يرثي السيد محمد ابن عمنا السيد محمود ويمدح

المؤلف :

هو الموت ان تجزع له او تصبرا له الحكم في الدنيا على سائر الورى
فمن اخطائه اليوم منا سهامه ففي غده يلقاه كأسا مصبرا
فأين الالى شادوا القصور وأحكموا واين الالى قادوا جنودا وعسكرا

رأينا ولكن عالما غير عامل فلم يشف من اوصابنا غلة الصدي
اغثنا اجرنا يا فدتك نفوسنا فلم يبق منا موضع للتجلد

مغفرة يا مولاي وعذراً فانها والله نفثة مصدور ودمعة موتور خرجت عن كبد حري ومقلة عبرى ونفس يكاد ان يجري بذويها النفس فارحنا يا مولانا بنفحة من تعطفاتك وادركنا بنظرة من نظراتك (ولأن يهدي الله بك رجلا خيرا لك مما طلعت عليه الشمس) والله يطيل لنا بقاءك ويرفع بك فينا منار العلم ويحفظ بك الدين بمحمد وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

ومن كتاب له آخر الى مؤلف هذا الكتاب بتاريخ ١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤١ :

بسم الله وصلى الله على رسوله وآله الطاهرين وسلام الله ورحمته وبركاته على سيدي ومولاي قدوة العلماء وحجة الله في العالمين العلامة الجليل والمولى النبيل السيد محسن الأمين دام ظله .

أقبل يدي مولاي وارجو من الله طول بقائه (اما بعد) فقد كنت رفعت لحضرته كتابا منذ ايام وكنت ارجو ان يتفضل بجوابه عما سبق من وعده الكريم واذا لم يرد علي شيء من ذلك احتملت عدم وصول كتابي لحضرته فكثرت لمولاي كلمتي هذه متطفلا على حضرته راجيا ان يحلني منه محل المستعطف مولاه في امره يتوقف عليه حياة دين جده صل الله عليه وآله وسلم الذي اصبح فينا غريبا ينظر اليه بعين الازدراء والمتمسكون به في الجملة ما احراهم بقوله تعالى (انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون) لا يعرفون من الدين الا اسمه ولا من الأعمال الا ما قضت به العادة ينقدح الشك في قلوبهم لأول عارض من شبهة حتى ان الكثير منهم اصبح يقلد المزدريين في اقوالهم وافعالهم لأنه يرى في تقليدهم راحة من الاعمال ودخولا فيما يسمونه التمدن وان الاتحاد لما نجم قرنه في البلاد صادف قلوبا خالية وادمغة فارغة وغفلة من علماء الدين فعاث في الاخلاق الفساد بما شاهده من المدارس التي قضت على حياة شبابنا الدينية ومنهم سرى هذا الداء الى غيرهم حتى عمت البلوى وان مولاي وسيدي الذي جاهد في دين الله حق جهاده ونصب نفسه للهداية والارشاد ونشر العلوم والمعارف وتأليف الكتب المفيدة حتى استنار به محيطه وغيره وحسبه بذلك فضلا عند الله واجرا سعى مسعاه وجاهد في الدين جهاده أقول كلمتي هذه ولا أريد بها المدحة والثناء وما قدر لساني في جنب عمله وانا اطلقت منها ما ناسب المقام . ولعمري لو ان الأجانب اتونا بكل ما لديهم من قوة ولم يأتونا بمدارسهم لما نالوا منا ما نالوه بها ولكنهم عرفوا من اين تؤكل الكتف فجاءونا بما افسدوا علينا ديننا واخلاقنا حتى اصبح القسم الأكبر من اهل الحل والعقد فينا خدمة لافكارهم يقلدونهم في اقوالهم وافعالهم تاركين سنن الدين وآدابه ظهريا اما العامة فمعذورون اذا لم يخترق نظرهم هذا الحجاب الكثيف لأنه لم يكن لديهم من بعد النظر ما يدركون به هذه الغاية . وأما أصحاب الزعامة فقد وجدوا ضالتهم المنشودة من العلم الحديث والمدنية المموهة واستعباد الضعيف . وأما العلماء فما عذرهم ؟ فلم تقف حفظة الدين في وجه طليعة الاتحاد فتدفعه بنشر العلوم الدينية وتوسيع النظر في الفنون العصرية ليتسنى لها اخاد جذوته بتبع شبهاته ودحضها بالبيانات والبراهين القاطعة . وقصروا نظرهم على (ضرب) فعل ماض و(الكليات خمس) «والكر» ألف ومائتا رطل بالعراقي واذكر اني سمحت لي التقادير يوما

قرى اصبهان وقع في سند رواية في باب دية جوارح الإنسان من الفقيه لا يعرف ما اسمه .

التيملي

يوصف به الحسن بن علي بن فضال وحمة بن حبيب وزيد بن محمد بن جعفر .

الأمير تيمور الكركاني المعروف بتيمورلنك المشهور

مولده ووفاته ومدفنه ومدة ملكه

ولد ليلة ٢٥ شعبان سنة ٧٣٦ كما في التاريخ الفارسي الآتي ذكره أو ٧٢٨ كما في شذرات الذهب وكما في شعر فارسي ارج وفاته به بعض معاصريه ، وسيأتي انه قال لعلاء حلب سنة ٨٠٣ ان عمره ٧٥ سنة وهذا ينطبق على ان ميلاده سنة ٧٢٨ كما في الشذرات وكأنه اخذه من هذا القول . ولا ينطبق على ان ميلاده سنة ٧٣٦ كما في التاريخ الفارسي لأنه يكون عمره يومئذ ٦٧ سنة لا ٧٥ والله اعلم . وكان مولده بظاهر كش من بلاد ما وراء النهر في قرية تسمى خواجه ايلغار من اعمال كش . وتوفي ليلة الأربعاء ١٧ أو ١٩ شعبان سنة ٨٠٧ ببلدة أطرار ويقال أترار^(١) ووترار من بلاد ما وراء النهر وهو سائر لفتح بلاد الخطا في الصين عن ٧١ أو ٧٩ سنة . وفي الشذرات : توفي عن ثمانين سنة وهو خطأ ونقل نعشة من اطرار الى سمرقند في تابوت ابنوس ودفن في قبة كان قد بناها لدفنه في مدرسته ومدة ملكه ٣٦ سنة .

لقبه ونسبه

(لنك) بفتح اللام وسكون النون وكاف آخر الحروف فارسي معناه الأعرج وكان تيمور اعرج شديد العرج (والكركاني) بكافين فارسيين نسبة الى كركان وهي المعروفة عند العرب بجرجان فإنه كان من تلك الولاية لأنه ولد كما سمعت بقرية من عمل كش، وكش على ثلاثة فراسخ من جرجان كما في معجم البلدان، وفي عجائب المقدور ان كوركان بلغة المغول الختن . ولما استولى تيمور على ما وراء النهر صاهر الملوك فلقب كوركان .

نسبه

في التاريخ الفارسي الآتي إليه الإشارة نقلاً عن تاريخ شرف الدين علي اليزدي المسمى ظفر نامه - المشهور بالتيموري - قال : هو الأمير تيمور ابن الأمير طراغاي ابن الأمير بركل بن انكير بهادر بن نويان بن قراجار نويان أو نوثين بن صوعنجوصحين بن برلاس ابن قاجول بن تومنه خان بن بايسنقر خان ابن قايدوا خان ابن ذومين خان بن بوقا خان ابن بوزنجر خان ونسبه ونسب جنكيز خان يلتقيان في تومنه خان الذي هو الأب الرابع لجنكيز والتاسع لتيمور (انتهى) وفي عجائب المقدور هو تيمور بن ترغاي بن ابغاي وفي شذرات الذهب : هو تيمور بن ايتشم قتلغ بن زنكي بن سيبا بن طارم طرب بن طغربك بن قليج بن سنقر بن كنجك بن طغر سبوقا (انتهى) والتباين بينه وبين ما في ظفر نامه غريب، ويتنسب الى جنكيز من طرف الام كما ذكره غير واحد وظهر بهذا ان القول بانتسابه الى جنكيز من جهة الأب كما يحكى عن تاريخ ابن خلدون والقول انه لا يتنسب الى قبيلة جنكيز الا من جهة الأم كما ذكره بعض أهل العصر كلاهما ليس بصواب .

رمتهم عوادي الحادثات فأصبحوا وغالت صروف الدهر عاددا وتبعوا اذا لم يكن للمرء منج من الردى فحق عليه السعي للخير والتقى كسعي فقيد المجد من آل هاشم لقد فجعتنا الناثبات بفقده مصاب بني الزهرا بموت محمد لقد عاش محمود النقية طاهرا ولما ان استوفى من الفخر قسطه مضى وجيل الذكر في طي برده تغمده الرحمن بالعفو والرضا

لك العمر يا غوث الانام وغيثها لئن فوق الدهر الخثون سهامه فقد اخطأت منه السهام ولم تصب فيا كعبة حجت اليها ذور النوى لئن كان بيت الله للناس كعبة وفي فضل ما اوتيت من نور حكمة واذا منسك الساعين للبيت شاهد على ان اسفاراً ملأت بطونها وسارت مسير الشمس نوراً وحكمة اعدت بها للدين مجداً وسؤدداً واوليت اهل العصر فضلاً ومنه حللت دمشق الشام والجهل خيمت فقامت بأمر الله تدعو الى الهدى بزغت بها كالبدر يبدو ضياؤه وقامت قناة الدين فيها واحكمت ولا بدع ان لم يبق للجهل موئل هنيئاً لأرض مس نعلاك تربها فيا كوثر الفضل الذي عم نفعه لك القول اضحى والشرية سلمت وهذا فنيق الجهل القى جراحه وانت منار العلم والعيلم الذي حنائيك قابعت من فروعك جدولا واحسن الينا اليوم لا زلت محسنا

التونى

يوصف به ملا عبد الله بن محمد التونى شارح الوافية واخوه المولى

احمد .

التيزاني

كانه منسوب الى تيزان بوزن ميزان قرية من قرى هراة واخرى من

(١) في معجم البلدان اطرار بالضم ررايين مهملتين اسم مدينة حصينة وولاية واسعة في اول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب وبعضهم يقول أترار اهـ والمعجم يبدلون الطاء تاء كما يقولون طهران وبهران . - المؤلف -

الكتب التي نعتد عليها في ترجمته

نأخذها من تاريخ فارسي مخطوط عندنا^(١) ذكر فيه ملخص أخباره ومن كتاب عجائب المقدور في أخبار تيمور لآحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي المعروف بابن عربشاه المعاصر لتيمور بحذف اسجاعه الباردة وتشدقاته الممقوتة وشتائمهم ومن كتاب البدر الطالع في أعيان القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني ومن شذرات الذهب لعبد الحلي بن عماد الحنبلي وما نقل عن غيرها من الكتب كتواريخ القرمانى وابن اياس وابن دحلان وغيرها .

سوء القول فيه

بالغ جل من ذكر تيمور من المؤرخين خصوصاً ابن عربشاه والقرمانى في سبه وشتيمه ولعنه كلما مر ذكره ووصفه بأقبح الصفات ونعته بأبشع النعوت، وقال الدحلاني في الفتوحات الاسلامية فيما حكى عنه: كان ظهور تيمورلنك من أشد المحن والبلايا على هذه الأمة أفسد في الأرض وأهلك الحرث والنسل وهو وإن كان يدعي الاسلام إلا أن قتاله مثل قتال الكفار لأنه فعل أفعالاً مع المسلمين أكثر مما تفعله الكفار من القتل والاسر والتخريب وكان رافضياً شديداً للرفض (انتهى) ولا شك أن للنحلة والمذهب في ذلك دخلاً فقد وقع في تاريخ الاسلام ما هو مثل أفعال تيمور وأفظع وأشنع ولم نر هؤلاء المؤرخين تناولوا فاعليها ببعض ما تناولوا به هذا الرجل وأي ملك تغلب على بلاد لم يكن تغلبه عليها بالقهر والقتل وسفك الدماء وهتك الاعراض ونهب الأموال الا ماشد، وهؤلاء السلاجقة وهم من ملوك الاسلام لما تغلبوا على بلاد الموصل كانت النساء العربيات يقتلن أنفسهن خوفاً من الفضيحة، وتاريخ الاسلام حافل بالفظائع قتل يوم الجمل في البصرة خمسة عشر ألفاً من المسلمين على الاكثر وعشرة آلاف على الاقل - على أي شيء؟ وقاتل من عبد القيس في وقت الهدنة سبعون رجلاً صبراً كانوا يجرّون كالكلاب فيقتلون فيما ذكره الطبري، على غير ذنب، وتنفوا حية عثمان بن حنيف الأنصاري وحاجبيه وأشفار عينيه بعد الأمان أفكان هذا مثل فعل الكفار أو أقل أو أشد. وسار بسر بن أرطاة - وهو صحابي - يستعرض المسلمين بالسيف ظملاً وعدواناً حتى أتى مكة والمدينة واليمن وقتل في خروجه ذلك الولا من المسلمين على غير ذنب وذبح ابني عبيد الله بن العباس وهما طفلان صغيران على درج صنعاء تحت ذيل أمهما فذهب عقلها وسبى نساء مسلمات فأقمن في السوق فكان يكشف عن سوقهن فايتهن كانت أعظم ساقا اشتريت على عظم ساقها، أفكان الكفار يفعلون أعظم من هذا؟ وأرسل معاوية بعض أصحاب حجر ابن عدي من الشام الى زياد بن سمية بالكوفة وأمر أن يدفنه حياً فامثل ودفنه حياً فهل فعل الكفار مثل هذا أو أفظع منه؟ وقتل المسلمون الحسين بن علي بن أبي طالب وهو ابن بنت نبيهم وليس لنبيهم ابن بنت غيره فكانوا بين قاتل

وخاذل، وقد أوصى به ونوه بفضله، وبأيعوا بالخلافة يزيد الخمير السكير اللاعب بالقرود والفهود المعلن بالكفر وقتلوا مع الحسين سبعة عشر رجلاً من أهل بيته ونيفاً وسبعين من أصحابه بعدما منعوهم الماء ومعهم الأطفال والنساء ومثلوا بالحسين بعد القتل وسبوا نساءه وساروا بهن وبرأسه ورؤوس أصحابه من بلد إلى بلد أفكان هذا أكثر مما تفعله الكفار أو أقل! هذا والعهد بالرسول ﷺ قريب والاسلام غض طري!! وحوصرت المدينة يوم الحرة وذلك في صدر الاسلام وقتل أهلها قتلاً عاماً وفيها الصحابة وسميت ننته وتنت حية أبي سعيد الخدري وهو شيخ كبير صحابي وأبيحت ثلاثاً حتى حملت مئات النساء من الزنا وولد مئات الأولاد لا يعرف لهم أب وكان الرجل من أهلها بعد ذلك إذا أراد أن يزوج ابنته لم يضمن بكارتها يقول لعله أصابها شيء يوم الحرة. وبويع الناس وفيهم بقايا المهاجرين والأنصار على أنهم عبيد رق ليزيد بن معاوية ومن أبى قتل فأين هذا من فعل الكفار؟ وسلط عبد الملك بن مروان وهو يحمل لقب الخلافة وأمرة المؤمنين الحجاج على المسلمين يقتل وينهب ويسلب ويسجن ويعاقب بأفظع العقوبات بذنوب ويغير ذنب حتى غزا مكة المكرمة وضرب البيت الحرام بالمنجنيق وقتل ابن الزبير وهو صحابي وصلبه وختم على أيدي الصحابة وأعناقهم كما يفعل بالكفار وولاه العراق فعمل فيه من الظلم ما لا يدركه الحصر وقتل من المسلمين ما لا يحصىه العد، ووجد في سجنه بعد هلاكه الولا لم يكن لأحد منهم ذنب يستحق به السجن وكان يسجن الرجال والنساء في سجن واحد وليس له سقف فهل وجد في الكفار من يشبه فعله فعل الحجاج مع المسلمين؟

وإن الأفعال المار ذكرها فرقت كلمة المسلمين وأوقعت بينهم العداوة والصغائن الى اليوم فكانت من هذه الجهة أشد من محنة تيمور، هل قال أحد أنها من أشد المحن والبلايا على هذه الأمة، بل نرى اليوم من يشيد بذكر من قتل الحسين ومن سلط الحجاج واشباهه على هذه الأمة على المنابر ويذكر ميزاته ومناقبه ويلوم من لا يتابعه على ذلك. ولما أخذ صلاح الدين ملك الفاطميين بمصر حبس رجالهم ونساءهم وفرق بينهم في الحبس حتى لا يتناسلوا أفيجد ظلم أفظع من هذا عند الكفار .

نحن لا نقول أن تيمور لم يكن ظالماً فهو طاغية ظالم كغيره من الظلمة المتغلبين، ولكننا نسأل هؤلاء المؤرخين لماذا إذا مروا بذكر غيره من الظلمة ممن هو مثله أو أكثر منه ظملاً أو أقل، وكانت مفسد ظلمه أضر على هذه الأمة لم يتناولوه بسب ولا شتم وربما التمسوا له العذر أو قالوا انه مأجور وإذا مروا بذكر تيمور تناولوه بالشتم واللعن كلما ذكر؟ ولا شك أن للعصية المذهبية دخلاً في ذلك .

آبؤه وأجداده

قد عرفت أنه يجتمع هو وجنكيز خان في بعض أجداده وقال غير واحد ان امه من ذرية جنكيز ومر آنفاً عن خطط الشام أن أباه رأس قبيلة برلاس التركية وحكم ولاية كش وفي التاريخ الفارسي كان أباه الأمير تيمور وأجداده أصحاب حشمة وشوكة عند الخوانين الجنكيزية وكان لجده الخامس الأمير قراجار نوئين منصب أمير الأمراء في زمن سلطنة جغتاي خان بن جنكيز خان وكان اليه ضبط وتنسيق العسكر والرعية وتوفي سنة ٦٥٢ عن ٨٩ سنة وولد تيمور بالتاريخ المتقدم (انتهى) وفي عجائب المقدور: كان

(١) هو تاريخ يدل حسن ترتيبه وتبويه وأخباره على معرفة مؤلفه وسعة اطلاعه ووفور علمه وقد ذهب من أول ثلاثة فصول من الباب الأول منه فجعل اسم مؤلفه وما بقي منه يشتمل على تاريخ الغزنوية والغورية وآل بويه والسلاجقة والحوارز مشاهية والأتاكية والفاطميين المصريين وبنى أبوب والماليك والاسماعيلية وسلطين كروان وملوك المغول وملوك الطوائف من الجوبانية والابلخانية والمظفرية والكرتية والسريدارية وتيمورلنك وذريته وملوك الترك القراوية وغيرهم والسلطين الصفوية الى الشاه طهماسب ويظهر أن المؤلف كان عصره والنسخة مكتوبة في الحرم سنة ١٠٣٨ بقلم رحمة الله بن عبد الله الكاتب - المؤلف -

الزمن في حركاته وسكناته، ثم قال وكانت له همة عظيمة لم يبلغ الى سموها همة ملك من الملوك من جميع الطوائف فإنه ما زال يفتح البلاد ويظهر الملوك ويستولي على الأقاليم منذ قيامه في بلاده واستيلائه على مملكة أرضه الى ان مات وناهيك انه مات في الغزو ولم يصده عن ذلك كثرة ما قد صار بيده من الممالك ولا كفاه ما قد استولى عليه من الأراضي التي كانت قائمة بعدة ملوك هم تحت ركابه ومن جملة خدمه . وكان يجمع العلماء ويأمرهم بالمناظرة في مقامه ويسائلهم وبالجمله كان من الغرائب البارزة الى العالم الدالة على القدرة الإلهية وانه . يسلط من يشاء على من يشاء (انتهى) وفي عجائب المقدور: كان تيمور في أول أمره شاباً حديداً جلدأ وكان لا يعجبه العجب ولا يستهويه اللهو والطرب وكان ابنه ميران شاه عنده رجل اسمه القطب الموصلي ماهر في الموسيقى وله فيه مصنفات وكان ميران شاه به مغرماً وجرى بين القطب وبين الأستاذ عبد القادر المراغي مباحثات فقال تيمور ان القطب أفسد عقل ميران شاه كما أفسد عبد القادر أحمد ابن الشيخ أويس (انتهى) وفي التاريخ الفارسي الأنف الذكر ما تعريه: الباب الرابع في ذكر الأمراء التيمورية وأولهم السلطان صاحب قران الأمير قطب الدين تيمور الكركاني وهذا كان ملكاً عظيم الشأن وخسرو صاحب قران وأكابر المؤرخين يعدونه في الفتوحات والصولة والشجاعة وغيرها نظير الاسكندر وجنكيز خان وقد ألقت في بيان أحواله وأوصافه ومآثره ووقائعه وفتوحاته كتب عديدة منها كتاب ظفرنامه المشهور بالتاريخ التيموري من مصنفات أفصح المؤرخين مولانا شرف الدين علي اليزدي (انتهى) وفي خطط الشام: رأس أبوه قبيلة برلاس التركية وحكم ولاية كش وقد تيمت صغيراً وسلبه جيرانه امارته فتوصل تيمور الى أمير بلاد كشفر ملك الجغتاي فأنعم عليه بولاية ما وراء نهر جيحون ثم نزع يده من يد أمير كشفر وانضم الى عمه حسين ولما ماتت زوجته أصبح تيمور في حل من أمره ودام حسين تغلب عليه واستولى على بلخ فأصبح ملكاً على بلاد الجغتاي كلها (انتهى) والصواب انه لم يتيمت صغيراً فقد كان سنه عند وفاة أبيه ١٦ سنة أو ٢٤ سنة كما يعلم من تاريخ مولده وتاريخ وفاة أبيه السابقين، وفي الخطط أيضاً: انجد تيمور أحد الخانات على أورووس خان ملك قسم من بلاد روسيا الجنوبية الشرقية ثم فتح خراسان وهرات وطوريس وقارص وتغليس وشيراز وأصفهان وكشفر ومازندران والعراق بأسره ودخل الهند فنازل مملكة المسلمين حتى غلب عليها وفتح أفغانستان وجلب من الهند إلى بلاده المهندسين والتقاشين، ثم حارب السلطان بايزيد العثماني سنة ٨٠٥ (الصواب ٨٠٤) وغلبه ووضعه في قفص من حديد وباستيلائه على أزمير اضطر امبراطور القسطنطينية ان يؤدي إليه الجزية، وخرب عاصمتي الشام حلب ودمشق، وكان ملوك أوروبا يخافونه وكثيراً ما أرسلوا الوفود لتهدئته بانتصاراته .

حالة الدولة الجنكيزية

قبل ظهور تيمور

في التاريخ الفارسي انه في الوقت الذي توفي فيه والد تيمور وهو سنة ٦٥٢ كان السلطان قزان ان خان من نسل جغتاي خان ملكاً في بلاد ما وراء النهر وبسبب ظلمه وشراسته خرج عليه الأمير قزغن أحد الأمراء العقلاء أهل الأخلاق الحسنة وفي سنة ٧٤٧ خلع من السلطنة وصارت دولة الخوانين الجنكيزية ضعيفة جداً وغلب عليها الأمراء وصاروا هم الذين يعزلونهم وينصبونهم ومملكة ما وراء النهر يمين معدلة الأمير قزغن صارت

تيمور وأبوه من الفدادين وقيل كان من الحشم الرجاله وقيل كان أبوه اسكافاً وقيل أن والده كان أمير مائة عند السلطان مشهوراً بالجلادة والشهامة ويمكن الجمع بين هذه الأقوال باعتبار اختلاف الزمان والأصح أن أباه ترغاي كان أحد أركان دولة السلطان (انتهى) وفي شذرات الذهب: قيل أن والده كان اسكافاً وقيل بل كان أميراً عند السلطان حسين صاحب مدينة بلخ وكان أحد أركان دولته (انتهى) ومن ذلك يعلم أن أقوال من قال أنه وأباه كانا من الفدادين وأن أباه كان اسكافاً يراد به التقيض له والغض منه كجملة من الأمور المستندة له مثل ما في عجائب المقدور وتبعه غيره من انه كان في أول أمره يستعمل السرقة وانه سرق ليلة شاة فأحس به الراعي فرماه بسهم في كتفه وآخر في رجله فصار أعرج فإنه من هذا القبيل .

صفته

في شذرات الذهب: كان شيخاً طويلاً شكلاً مهولاً طويل اللحية حسن الوجه بطلاً شجاعاً جباراً ظلوماً غشوماً سفاكاً للدماء مقداماً على ذلك وكان أعرج وكان يصلي من قيام وكان جهوري الصوت (انتهى)، وفي البدر الطالع: كان شيخاً طويلاً مهولاً طويل اللحية حسن الوجه أعرج شديد العرج شلت رجله أوائل أمره ومع ذلك كان يصلي من قيام (انتهى).

بجمل أحواله

كان تيمور من عظماء الرجال وأهل الهمم العالية ومن ساعدهم الحظ في الدنيا فملك ملكاً عظيماً وفتح جل بلاد الشرق وألقت في سيرته الكتب المستقلة، وبالجمله كان من نواذر الدهر في كل أحواله . وفي الشذرات: كان يسلك الجدل مع القريب والبعيد ولا يحب المزاح ويحب الشطرنج وله فيه يد طولى وزاد فيه جملاً وبغلاً وجعل رقعة عشرة في أحد عشر وكان ماهرأ فيه لا يلاعبه فيه إلا الأفراد وكان يقرب العلماء والصلحاء والشجعان والأشراف وينزلهم منازلهم ولكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه وكانت هيئته لا تداني بهذا السبب وكان من اطاعه في أول وهلة أمن ومن خالفه أدنى مخالفة وهن، وكان له فكر صائب ومكايد في الحروب وفراسة قل أن تخطيء وكان عارفاً بالتواريخ لإدماجه على سماعها لا يخلو مجلسه عن قراءة شيء منها لا سفرأ ولا حضراً وكان مغرأ بمن له صناعة ما إذا كان حاذقاً فيها وكان أمياً لا يحسن الكتابة وكان حاذقاً باللغة الفارسية والتركية والمغلية خاصة وكان يقدم قواعد جنكيز خان ويجعلها أصلاً وكان له جواسيس في جميع البلاد التي ملكها والتي لم يملكها وكانوا ينهون اليه الحوادث الكائنة على جلبيتها ويكتبونه بجميع ما يروم فلا يتوجه الى جهة الا وهو على بصيرة من أمرها وبلغ من دهائه أنه كان إذا قصد جهة جمع أكابر الدولة وتشاوروا إلى أن يقع الرأي على التوجه في الوقت الفلاني الى الجهة الفلانية فيكتب جواسيس تلك الجهات فيأخذ أهلها حذرهم ويأنس غيرها فإذا ضرب بالنفير وأصبحوا سائرين ذات الشمال عرج بهم ذات اليمين فلا يصل الخبر الثاني إلا وقد دهم الجهة التي يريد وأهلها غافلون (انتهى) وفي البدر الطالع انه دوخ الممالك واستولى على غالب البلاد الاسلامية بل والعجم وجميع ما وراء النهر والشام والعراق والروم والهند وما بين هذه الممالك . قال وقد وصف ابن عربشاه من عجائب تيمور وغرائب ما ينهر له كل من وقف عليه ويعرف مقدار هذا الملك الذي لم يأت قبله ولا بعده مثله فإن جنكيز خان ملك التتار لم يياشر ما يياشر هذا ولا بعضه وأما هذا فهو المباشر لكل فتوحاته المدير لجميع معاركه ولقد كان من أعاجيب

السلطان حسين فأراد قتله فشفع فيه ولده غياث الدين وصار في خدمة غياث الدين ثم فارقه وعبر جيحون مع أصحابه وفتح مدينة نخشب وأنه عصى على السلطان حسين وتحارب معه عدة مرات حتى قتل السلطان حسين سنة ٧٧١ وأقام مقامه شخصاً يدعى سيورغتمش من بيت المملكة من ذرية جنكيز وأنه حارب غياث الدين بن السلطان حسين سلطان هراة وأخذ هراة منه. وفي أعلام النبلاء عن تاريخ ابن خلدون أو غيره ما ملخصه ان غياث الدين اصطحبه وزوجه اخته وقربه حتى صار من وزرائه فلما ملك غياث الدين بعد أبيه حسين ازدادت منزله تيمور عنده ثم وقع بينه وبين زوجته أخت غياث الدين شيء أغضبه فقتلها وعصى على غياث الدين الى أن حاصره بهراة وملكها وحبس غياث الدين حتى مات جوعاً وعطشاً (انتهى) أقول في كلام هؤلاء المؤرخين من التناهي ما لا يخفى (أولاً) ان كلام ابن عربشاه دال على ان حسين الذي كان تيمور متزوجاً باخته كان هو ملك التتار فحاربه تيمور حتى قتله وأقام بعده على المملكة سيورغتمش من ذرية جنكيز والذي مر عن التاريخ الفارسي دال على أن الذي تزوج تيمور أخته هو الأمير حسين ابن الأمير صلاء ابن الأمير قزغن ولم يكن سلطاناً بل حاكماً على بلاد ما وراء النهر والسلطان العام هو تغلقتمور خان من ذرية جنكيز وان تيمور كان من اتباع تغلقتمور لا من اتباع الأمير حسين حتى يقال أنه عصى عليه بل كان من أقران الأمير حسين ونظرائه أو أعلى منه والظاهر أن الصواب ما في التاريخ الفارسي وان ما في عجائب المقدر أشبه بأقاصيص المخترعين منه بأقوال ثقات المؤرخين (ثانياً) نسبة التلصص الى تيمور الظاهر انها غير صحيحة لما عرفت من انه كان هو وآبؤه أصحاب حشمة وإمارة من أول عمره (ثالثاً) الظاهر أن القول بأنه تزوج أخت غياث الدين اشتباه وانما تزوج أخت الأمير حسين والله أعلم. وفي عجائب المقدور كان في أول أمره إذا نزل بأحد مستضيفاً استنسه وحفظ اسمه ونسبه وقال له إذا بلغك اني استوليت على الممالك فائتني بعلامة كذا اكافئك فلما ملك هرعت الناس بالعلائم اليه فكان ينزل كل أحد منزلته. وانه كان في أول أمره استمال اليه نحو أربعين رجلاً مثل العباس وجهانشاه وقماري وسليمان شاه وايدكوتيمور وسيف الدين وغيرهم وكان يذكر لهم انه طالب ملك وانه سيقهر ملوك الدنيا فيسخرهم منه، وفي غيره فيسخر منه بعضهم ويصدقه البعض لما يرون من شدة حزمه وشجاعته :

إن المقادير اذا ساعدت الحقت العاجز بالخازم

فشرع فيما يقصده والمقادير تساعده :

لا يؤيسنك من مجد تباعده فإن للمجد تدريجاً وتدريباً
إن القناة التي شاهدت رفعتها تنمو فتنبئ أنبواً فأنبوا

قال وقيل انه في بعض أسفاره ضل الطريق وكاد يهلك جوعاً وعطشاً إلى أن وقع على خيل السلطان وكان عارفاً بصفاتها وسماتها فطلب منه القيم عليها أن يصحبه ففعل وجهزه الى السلطان ومعه خيل واعلمه حاله فانعم السلطان عليه ووصى القيم به ورده اليه فلم يلبث القيم ان مات فتولى تيمور مكانه ولم يزل يترقى عند السلطان حتى تزوج أخت السلطان ثم جرى بينه وبينها منافرة فغيرته بما كان عليه فقتلها وعصى على السلطان وكان السلطان اسمه حسين وهو من بيت الملك وقاعدة ملكه مدينة بلخ وأوامره جارية في عمالك ما وراء النهر الى اطراف تركستان قال وكان للسلطان أربعة وزراء كل واحد من قبيلة إحدى هذه القبائل تسمى اولات

معمورة وحكم قزغن زيادة على اثني عشرة سنة الى ان قتل في سنة ٧٥٩ بيد بعض مقربيه فحكم بعده ولده الأمير عبد الله نحواً من سنة ثم قتل ثم نصب في المملكة اغلان خان من نسل جغتاي خان فلم يتفق معه أمراء ما وراء النهر فخلع سنة ٧٦٠ ووقع الهرج والمرج في المملكة وصار كل أمير يحكم برأيه ولا يحسب لغيره ووقعت المحاربة والمقاتلة بينهم وصار الناس عرضة للتلف وكان تغلقتمور خان من نسل جغتاي خان له شيء من الاستقلال في الملك فجهز عسكرياً في سنة ٧٦١ بتمام العظمة والشوكة وتوجه نحو بلاد ما وراء النهر وأكثر أمراء تلك البلاد. حضروا الى خدمته وكان والد الأمير تيمور قد توفي في تلك السنة (انتهى).

مبدأ ظهوره الى ان ملك

قال وكان الأمير تيمور قد تزوج ابنة الأمير قزغن وعمره يومئذ ٢٥ سنة فذهب الى خدمة تغلقتمور خان وحيث رأى فيه ملامح النجابة والقدرة عينه في ديوانه وكان الأمير حسين بن الأمير صلاء أخو زوجة الأمير تيمور وحفيد الأمير قزغن حاكماً على بلاد ما وراء النهر فترقى الأمير تيمور في زمانه وبقي الأمير زاده الكبير - يعني تغلقتمور - والأمير حسين والأمير تيمور مدة على اتفاق في الشدة والرخاء ثم وقع الاختلاف بينه وبين الأمير حسين فمال أمراء النهر الى جانب الأمير تيمور وقتلوا الأمير حسيناً في مدينة بلخ وفي يوم الأربعاء تاسع شهر رمضان المبارك سنة ٧٧١ صار الأمير تيمور حاكماً على جميع ما وراء النهر بما كان بيد قزغن ونصب سيورغتمش من نسل جغتاي خاناً على المملكة. وقال: وكانت دولة تيمور بعد هذا في اقبال وترق وتزايد وكلما قصد بلداً فتحه وما قاتل عدواً إلا غلبه وكل من خالفه صار مقهوراً ولم يغلب في معركة من المعارك في مدة الست والثلاثين سنة التي ملكها أخذ جميع بلاد ما وراء النهر وتركستان وخوارزم وخراسان وسيستان وهندستان والعراقين وفارس وكرمان ومازندران وأذربيجان وديار بكر وخوزستان وفتح كثيراً من القلاع والحصون وقهر ملوك تلك الممالك وفوض الحكومة والسلطنة الى أولاده وأحفاده وأمرائه (انتهى) وعن ابن حجر: كان تيمور من اتباع طغتمش خان آخر الملوك من ذرية جنكيز خان فلما مات وقدر في السلطنة ولده محمود استقر تيمور اتابكه وتزوج أم محمود وصار هو المتكلم في المملكة وكانت همته عالية ويتطلع الى الملك (انتهى) وطغتمش هذا ليس له ذكر في كلام غيره ويمكن ان يكون الصواب سيورغتمش أو تغلقتمور بدل طغتمش لأن طغتمش كان ملك القبجاق كما يأتي والذي كان آخر الملوك من اتباعه هو تغلقتمور أو سيورغتمش كما مر ولكن التعدد في طغتمش ممكن فكون ملك القبجاق اسمه طغتمش لا يمنع أن يكون آخر الملوك من ذرية جنكيز اسمه طغتمش، ويبعد كون سيورغتمش هو والد محمود ما سيأتي من أن تيمور كان يطلب الى من يريد طاعته له أن يخطبوا باسم محمود خان أو سيورغتمش وباسم الأمير الكبير تيمور الكركاني وهذا يدل على انها كانتا موجودين أميرين في وقت واحد، وفي البدر الطالع: كان ابتداء ملك تيمور انها لما انقرضت دولة بني جنكيز خان وتلاشت في جميع النواحي ظهر هذا بتركستان وسمرقند وتغلب على ملكهم محمود بعد أن كان اتابكه وتزوج أمه فاستبد عليه (انتهى) وقد سمعت ان ابن حجر قال محمود هو ابن طغتمش واننا احتملنا أن يكون الصواب تغلقتمور أو سيورغتمش بدل طغتمش ويأتي عن عجائب المقدور ما يدل على أنه تقرب عند السلطان حسين ملك بلخ وهو بيت الملك حتى تزوج أخته ثم غاضبه فقتلها وانه حمل مرة الى

النصر عليهم فاسروا ليلتهم كلها فلم يصلوا اليهم الا بعد طلوع الشمس وفاتهم ما أرادوا ففتحوا ناحية وتركوا خيولهم ترعى وناموا فمر بهم العسكر فحسبوه أصحابهم ولم يتعرضوا لهم لعلمهم انهم في الجانب الآخر فلما استراحوا وجازهم العسكر حملوا عليه فكانت الهزيمة وبلغ الخبر الى السلطان فهرب الى بلخ واستولى تيمور على ممالك ما وراء النهر .

اطاعة نائب سمرقند له

قال وكان نائب سمرقند من قبل السلطان شخص يدعى علي شير فكانت تيمور على أن تكون الممالك بينها ويكون معه على السلطان حسين فأجابه الى ذلك وحضر بين يديه فزاد في اكرامه .

قتل السلطان حسين وتملك سيورغتمش

قال ثم قصد تيمور بلخشان فاستقبله ملكاها وسار من بلخشان وهما معه قاصداً بلخ لمحصنة السلطان فتحصن منهم وأخرج ولديها اللذين كانا عنده رهينة فضرب أعناقهما بمرأى من أبويهما ثم أنه ضعف حاله فاستسلم فقبض عليه تيمور ورد أمير بلخشان اليها مكرمين وتوجه الى سمرقند ومعه السلطان حسين وذلك في شعبان سنة ٧٧١ فوصلها واتخذها دار ملكه ثم انه قتل السلطان حسين وأقام مقامه شخصاً يدعى سيورغتمش من بيت المملكة من ذرية جنكيز خان . هكذا في عجائب المقدور ومر عن التاريخ الفارسي ان سيورغتمش أقامه تيمور في المملكة بعد تفلقتهم وإن حسيناً كان حاكماً على بلاد ما وراء النهر ولم يكن سلطاناً فقتله تيمور والله أعلم فكان حال سيورغتمش معه حال الخلفاء العباسية مع ملوك الديلم والسلاجقة واستمر علي شير نائباً في سمرقند وكان يكرمه ويستشيره في أمورهم .

وثوب سلطان الدشت على تيمور

قال ثم أن توقتاميش خان سلطان الدشت والتار لما رأى ما جرى بين تيمور والسلطان حسين اغتاض لذلك لما بينه وبين السلطان من النسب فجهاز جيشاً وتوجه لقتال تيمور من جهة سفتاق واترار فخرج اليه تيمور من سمرقند وتلاقيا بأطراف تركستان بين نهري سيحون وجيحون ووقع القتال فظهر الفشل على عسكر تيمور فجاء اليه رجل يقال له السيد بركة وهو مغربي أو حجازي وله احترام عظيم ببلاد خراسان وما وراء النهر فتشكا اليه تيمور حالة الجيش فقال لا تخف وأخذ كفا من الحصى ورمى به نحو العدو وصاح قائلاً : ياغي قاجدي فتبعهما العسكر وقالوا جميعاً ياغي قاجدي وحلوا على عسكر توقتاميش فهزموه ولحقوه يقتلون ويأسرون ويغنمون (اقول) وأمثال هذا التدبير يستعمل كثيراً لتقوية نفوس العسكر وارهاب العدو فينفع، فقال تيمور لبركة تمن علي واحتكم فقال أريد اندخوي من بلاد خراسان وهي من أوقاف الحرمين وأنا وأولادي من مستحقها فأعطاه إياها فهي في أيدي أحفاده الى عصر ابن عربشاه ٨٣٦ .

قتل علي شير والي سمرقند

في عجائب المقدور: ثم وقع بين تيمور وعلي شير اختلاف وانضم الى كل واحد طائفة فقبض عليه تيمور وقتله وصفت له البلاد .

قتله المفسدين بسمرقند

قال: وكان في سمرقند كثير من المفسدين وهم فرقتان كقيس واليمن

والثانية جلاير والثالثة قارجين والرابعة برلاس وكان تيمور ابن الوزير الذي هو من القبيلة الرابعة فنشأ شاباً لبيباً هماماً حازماً جلدأً أريباً وكان يصاحب نظرائه من أولاد الوزراء فقال لهم يوماً إن جدتي رأيت مناماً وعبرته بأنه يظهر لها من الأولاد من يدوخ البلاد ويملك العباد وذلك الولد هو أنا فعاهدوني على أن تكونوا لي أنصاراً فعاهدوه فشعر به السلطان فطلبه فهرب وخرج في تلك الفشة فيما بين ٧٦٠ و ٧٧٠ وقال لي شيخي محمد بن محمد البخاري أن تيمور قتل السلطان حسيناً في شعبان سنة ٧٧١ ومن ذلك الوقت استقل بالملك وكانت وفاته في شعبان سنة ٨٠٧ فمدة استيلائه مستقلاً ٣٦ سنة ثم ذكر انه لما خرج صار هو ورفقاؤه يتحرمون في بلاد ما وراء النهر فذهب في بعض الليالي وقد أضرب بهم الجوع فدخل حائطاً في سجستان فيه غنم فاحتمل منها واحدة فشعر به الراعي فرماه بسهم وحمله الى سلطان هراة واسمه حسين فضربه وأمر بصلبه فشفع فيه غياث الدين ابن السلطان حسين فوجه له فداوى جرحه حتى برى فكان في خدمة غياث الدين من أعقل الخدم وأضبط الكفاة فارتقى عنده وعصى عليه نائب سجستان فوجه اليه تيمور مع طائفة من الجند فقبض على النائب وجبى الأموال وقيل انه كان في خدمة ابن السلطان الى ان توفي السلطان وقام ابنه غياث الدين مقامه ففارقه تيمور قاصداً ما وراء النهر ومعه أصحابه فأرسل وراءهم فقاتوه ووصلوا الى جيحون وعبروه سباحة بخيولهم .

أخذه مدينة نخشب

وساروا حتى أتوا مدينة نخشب فتركوا خيلهم خارجها ودخلوا من عز الماء وأتوا دار الأمير فأخذوا ما وجدوه من سلاح وعدة وخيل وكان الأمير في البستان واسمه موسى فاجتمع عليهم أهل البلد وأرسلوا الى الأمير فأمدهم بالرجال فحملوا على الناس فهزموهم واجتمع عليهم جماعة فصاروا في ثلثمائة فأرسل اليهم السلطان عسكراً فكسروه واستولوا على حصن فجعلوه معقلاً واستولوا على المدينة .

اطاعة والي بلخشان له

قال وأرسل تيمور الى ولاية بلخشان وكان الولاية بها اخوين تحت طاعة السلطان وكان أولادهما عنده رهائن فلما أرسلهما تيمور على طاعته أجاباه الى ذلك .

اطاعة المغول له

قال ثم ان المغول نهضت من جهة الشرق على السلطان حسين فاستعد لهم وقطع جيحون ووقع الحرب بينهم فانكسر السلطان ورأسلهم تيمور فأطاعوه ووعدوه بمصاهرتهم واسم ملكهم قمر الدين خان .

الحرب بين تيمور والسلطان حسين

وانكسار عسكر السلطان

قال ثم ان السلطان حسيناً جهز عسكراً عظيماً على تيمور وتوجه اليه بنفسه حتى انتهى الى مكان يسمى فاغلغار وهناك جبالان بينهما مضيق مسافة ساعة وفي وسط الدرب باب اذا أغلق لم يقدر عليه أحد فأخذ العسكر فم ذلك المضيق من جهة سمرقند وتيمور على الجانب الآخر فقال تيمور لأصحابه انني أعرف ها هنا جادة غامضة فلنسلكها ولنسر ليلتنا كلها حتى نأتيهم من ورائهم فإن وصلناهم قبل طلوع الفجر وهم غارون كان لنا

وهلكت المواشي فأرسل يطلب الأمان فأمته وحلف له على ذلك فخرج اليه ودخل تيمور المدينة وصعد الى القلعة وصحبته السلطان وأراد بعض الناس أن يفتك بتيمور فنهاه السلطان وقبض على ملك هراة ومنعه الخروج من المدينة .

زيارته الشيخ زين الدين الخوافي

قال : كان قد سمع أن في قصبة خواف رجلاً يدعى الشيخ زين الدين أبا بكر يدعى له الولاية والمكاشفة فقصد إلى زيارته ، فلما دخل عليه قام الشيخ له ، فأكب تيمور على رجله فوضع الشيخ يديه على ظهر تيمور، قال تيمور: لولا أنه رفع يديه عن ظهري بسرعة لخلت أن السماء وقعت على ظهري، ثم جلس وقال للشيخ : لم لا تأمرون ملوككم بالعدل والانصاف؟ قال قد أمرناهم فلم يأتروا فسلطناك عليهم . (أقول) وهذا إن صح فهو من بعض فنون السياسة وأساليبها .

فتح سجستان

قال : كان أهل سجستان اساءوا اليه أولاً وأصيب منهم فعاد اليها فخرج اليه أهلها طالين الصلح فأجابهم على أن يمدوه بالسلاح ففعلوا ثم وضع السيف فيهم فلم ينج منهم إلا القليل بالحرب ثم خرب المدينة وحكي انهم لما عادوا اليها بعد رجوع تيمور عنها لم يعرفوا يوم الجمعة ليجمعوا حتى سألوا أهل كرمان عنه .

اطاعة أهل سبزوار له

قال : ثم قصد مدينة سبزوار وكان اليها يدعى حسن الجوري وهو مستقل بالامارة وهو رافضي فما أمكنه الا الاطاعة وقدم له الهدايا والخدم فأقره على ولايته .

ما جرى له في سبزوار

قال : كان في سبزوار شريف يدعى السيد محمد السربدال وله أصحاب يسمون السربدالية يعني الشطار وكان هذا السيد مشهوراً بالفضائل والمآثر فدعاه تيمور وقال له يا سيدي قل لي كيف املك بلاد خراسان وما السبيل الى ذلك فقال له السيد ايها الأمير انا لست عن يتوصل الى معرفة ذلك فقال له تيمور لا بد لك من ذلك ولولا أنني تفرست فيك المعرفة وصواب الرأي ما سألتك فدلته على الخواجة علي بن المؤيد وأمره باطاعة رأيه وكان الخواجة علي رجلاً شيعياً يوالي علياً ويضرب السكة باسم الأئمة الاثني عشر ويخطب باسمائهم وكان شهياً هاماً واوصاه باطاعته فيما يشير به ويتعظيمه وانزله في التعظيم منزلة الملوك ثم خرج من عند تيمور وأرسل قاصداً إلى الخواجة علي وأخبره بجلية الحال وأمره ان يحضر إلى تيمور إذا طلبه فاستعد خووجه علي لذلك وهياً الخدمات والتقدم وضرب باسمه واسم متولاه الدراهم والدنانير وخطب باسمها فجاءه رسول تيمور بكتاب منه يستدعيه فلبى الدعوة فأرسل تيمور خواصه لاستقباله وأقره على ولايته (أقول) وهذا ايضاً من اساليب السياسة وفنونها .

اطاعة امراء خراسان له

قال ولم يبق في خراسان امير مدينة ولا نائب قلعة ولا من يشار اليه الا وحضر الى تيمور واطاعه فمن اكابرهم الأمير محمد حاكم بارود والأمير عبد الله حاكم سرخس وانتشرت هيئته في الآفاق وبلغت سطوته مازندران

ولكل فرقة رؤساء وكان تيمور مع ابنته يخافهم فكان إذا قصد جهة أقام نائباً عنه في سمرقند فإذا خرج عن البلد خلعوا النائب أو خرجوا مع النائب وأظهروا المخالفة فإذا رجع تيمور أصلح الحال فإذا خرج من سمرقند عادوا الى ذلك تكرر ذلك منهم نحواً من تسع مرات فأعمل الحيلة في استئصالهم وأراد عمل سور للبلد وقسم الأعمال على الناس وأفرد أولئك مع رؤسائهم في جهة ورتب أناساً من أعوانه في مكان وأمرهم بقتل كل من أتى اليهم فكان إذا فرغ الناس من العمل خلع على رؤسائهم فإذا أفضت النوبة إلى رؤساء المفسدين خلع على الواحد منهم بالذهاب لذلك المكان لقبض الجائزة فيقتل حتى قتلهم جميعاً .

بلاد سمرقند التي ملكها تيمور

قال هي سمرقند وولاياتها وهي سبعة تومانات . واند كان وجهاتها وهي تسعة تومانات . والتومان عبارة عما يخرج منه عشرة آلاف مقاتل . وسمرقند وسورها قديماً على ما زعموا اثنا عشر فرسخاً وبني تيمور على حد سورها من جهة الغرب قصبة سماها دمشق تبعد عن سمرقند الآن نصف يوم ومن مدن ما وراء النهر مرغينان وكانت دار الملك قديماً وخجند وترمد وهما على ساحل جيحون ونخشب وهي قرشي وكش وبخارى واندكان . ومن الولايات بلخشان وممالك خوارزم واقليم صغانيان وغيرها وفي عرفهم ان ما وراء النهر الى جهة الشرق توران وما كان في هذا الطرف الى جهة الغرب إيران . والعراق هو مغرب ايران .

مصاهرته ملك المغول

قال وتزوج تيمور بنت قمر الدين ملك المغول وصالحهم وصافهم فأمن شرهم وهم جيرانه من جهة الشرق وتفرغ لفتح خوارزم .

أخذه بخارى

في البدر الطالع : كان في عصره أمير بخارى يعرف بحسن من أكابر المغول وآخر بخوارزم يعرف بالحاج حسن الصوفي وهو من كبار التتر فنبذ اليهم تيمور بالعهد زحف الى بخارى فملكها من يد الأمير حسن . وقال ابن حجر أول ما جمع عسكرياً ونازل أمير بخارى حسن المغلي فانتزعها منه .

قصده مملكة خوارزم

في عجائب المقدور : وهي ذات مدن عظيمة وقاعدتها جرجان واسم سلطانها حسين (حسن) الصوفي فلما وصل تيمور الى خوارزم كان سلطانها غائباً فاستولى على ما حولها وحاصرها ثم عاد عنها الى بلاده واستعد وجهز جيشاً عظيماً وعاد إليها وملكها غائب وحاصرها وضيق عليها فخرج اليه تاجر من أهلها اسمه حسن سوريج . وطلب منه أن يرسل عنها على مال يأخذه فطلب منه حمل مائتي بغل فضة فلم يزل يراجع ويلاطفه حتى قبل ببيع ذلك فدفعه اليه من ماله ورجل عنهم الى سمرقند .

فتح هراة

قال ثم أنه راسل سلطان هراة الملك غياث الدين . وكان قد خلص تيمور من القتل . وطلب منه الدخول في طاعته فأبى فعبر تيمور جيحون وتوجه اليه فلم يكن لغياث الدين به قوة فجمع حشمه وسكان قراه في هراة بمواشيهم وحفر خندقاً حولي البساتين فلم يكثر تيمور له بقتال ولكنه احاط به بعساكره فاشتد الأمر على غياث الدين وقلت الأقوات عنده

وكيلان والري والعراق وامتلأت منه القلوب وخافه القريب والبعيد وذلك في مدة قصيرة لا تزيد على سنتين .

مراسلته ابا الفوارس شاه شجاع

قال هو شاه شجاع بن محمد بن مظفر كان ابوه من افراد الناس يسكن ضواحي يزد وابرقوه وكان ذا بأس شديد فظهر رجل من بني خفاجة يدعى جمال لوك بين يرد وشيزار افسد في تلك النواحي واخاف السبيل ولم يقدر عليه احد فكمن له ابو شجاع وقتله وحمل رأسه الى السلطان فقربه واقطعه عدة اماكن وكان له من الأولاد شاه مظفر وشاه محمود وشاه شجاع فصار كل منهم ذا كلمة نافذة ثم توفي السلطان ولا ولد له فملك محمد بن مظفر بلاد عراق العجم ثم جرى بين شاه شجاع وابيه خلاف فقبض على ابيه وسمله واستقل بملك شيراز وعراق العجم فلما صفت لتيمور بلاد خراسان ارسل الى شاه شجاع كتابا يدعوه فيه الى طاعته من جلته قوله : ان الله سلطني عليكم وعلى الظلمة من الملوك والحكام ونصرني على من خالفني وقد رأيت وسمعت فان اطعني والا ففي قدومي الخراب والقحط والويلاء واثم ذلك عائد عليك فلم يسع شاه شجاع الا اطاعته وزوج ابنته بابن تيمور واستمروا على ذلك الى ان توفي شاه شجاع ولما حضره الموت قسم البلاد على اولاده فولى ابنه لصلبه زين العابدين شيراز وهي كرسي الملك واقطع اخاه السلطان احمد ولايات كرمان واعطى ابن اخيه شاه يحيى يزد وابن اخيه شاه منصور اصفهان واسند وصيته بذلك الى تيمور فلما مات اختلف بنوه فقصد شاه منصور عمه زين العابدين وقبض عليه وسمله واستولى على شيراز فاستاء لذلك تيمور .

قصده خوارزم مرة ثالثة ورابعة . واخذها

قال ثم انه توجه بعساكره الى خوارزم من خراسان على طريق استرآباد وكان سلطانها حسين الصوفي ايضا غائبا فخرج اليه حسن سوريج المتقدم ذكره وصاحبه ولاطفه فرجع عنها وكان لحسن ابن اعتدى على بعض حظايا السلطان وشاع ذلك واغتر ابوه بماله من الخدمات في رد تيمور عن البلد ثلاث مرات فلم يبال بفعل ابنه فلما عاد السلطان قبض على حسن وابنه وقتلها واطعم جيفتيهما لأسد عنده ثم لم يلبث حسين الصوفي ان توفي وولي بعده ولده يوسف وكان تيمور قبل ذلك قد صاهرهم وزوج ابنه جهانكير ابنة احدهم وتُدعى خاتزاده فولدت له محمد سلطان فجعله تيمور ولي عهده لما رأى من نجابته وقدمه على اعماله لكنه توفي قبله في آق شهر من بلاد الروم كما يأتي ولما سمع تيمور ما جرى على حسن سوريج غضب وقصد خوارزم مرة رابعة فاخذها وقتل سلطانها وولى عليها نائباً من قبله بعدما خرب منها ، وفي البدر الطالع ثم كلف بعمارها وتشيد ما خرب منها ، قال ابن عربشاه وتاريخ خراب خوارزم عذاب كما ان تاريخ خراب دمشق خراب ، وفي البدر الطالع وانتظم له ملك ما وراء النهر ونزل الى بخاري ثم انتقل الى سمرقند .

مراسلته شاه ولي صاحب مازندران

وامراء تلك البلاد

في عجائب المقدور : لما توجه تيمور الى خراسان راسل شاه ولي صاحب مازندران وامراء تلك البلاد مثل اسكندر الجلاي وارشوند وابراهيم القمي وطلبهم الى الحضور فأجابوه غير شاه ولي فانه امتنع واجابه بجواب

خشن وارسل شاه ولي الى شاه شجاع سلطان عراق العجم وكرمان والى السلطان احمد ابن الشيخ اويس سلطان عراق العرب واذربايجان يخبرهما بما ارسل اليه تيمور وما اجابه به ويقول لهما انا بمنزلة الثغر لكما فان اخذت اخذتما وان سلمت سلمتما وطلب منها الاتفاق معه على حرب تيمور فأما شاه شجاع فلم يقبل منه وهادن تيمور واما السلطان احمد فأجابه بانه غير مكترث بتيمور وان العراق ليست كخرسان فلما أيس شاه ولي من نصرهما عزم على حرب تيمور واستعد للقائه فلما تراءى الجمعان انهزم شاه ولي وتوجه الى الري وكان اميرها يدعى محمد جوكر وهو مستقل في حكمه الا انه دارى تيمور وهادنه فقتل شاه ولي وارسل رأسه الى تيمور ، وفي البدر الطالع ثم زحف الى خراسان وطال تحرشه بها وحروبه لصاحبها شاه ولي الى ان ملكها عليه سنة ٧٨٤ ونجا شاه ولي الى تبريز ملتجئاً الى احمد بن اويس صاحب العراق واذربايجان الى ان زحف عليهم تيمور سنة ٧٨٨ فهلك شاه ولي في حروبه عليها وملكها تيمور .

ما جرى له مع ابي بكر الشاسباني

وعلي الكردي وامة التركماني

في عجائب المقدور : يقال ان عسكر تيمور لم يتضرر مع كثرة حروبه الا من هؤلاء الثلاثة اما ابو بكر فهو من قرية من بلاد مازندران تدعى شاسبان كان يضرب به المثل في الشجاعة حتى ان الدابة اذا تأخرت عن الماء او العلف يقول صاحبها مالك هل فيه ابو بكر الشاسباني وكان يغير باصحابه على عسكر تيمور واما علي الكردي فكان اميراً على بلاد الكرد وكان يشن الغارات على عساكر تيمور مدة حياة تيمور وبعدها حتى توفي وأما امة التركماني فكان من تركمان قريباغ وله ابنان وكان يحارب اميران شاه ابن تيمور الى ان قتل هو واولاده بدلالة احد المتسبين اليهم .

توجه تيمور الى عراق العجم

وحربه مع شاه منصور وقتل شاه منصور

قال لما توفي شاه شجاع ووقع النزاع بين اولاده كما مر واستقر امر عراق العجم لشاه منصور ومازندران وتوابعها لتيمور وكان شاه شجاع اوصى تيمور بولده زين العابدين كما تقدم فلما فعل منصور مع زين العابدين ما مر توجه اليه تيمور فاستمد اقاربه فلم يمدوه فسار للقائه تيمور بنحو الفي فارس بعد ان حصن المدينة واوصى بحفظها فقال له اعيانها ما تصنع بالفي فارس مع هذه العساكر الجرارة فلم يلتفت اليهم وقيل ان شاه منصور فرق رجاله على قلاعه وعزم ان يغير بمن معه على عساكر تيمور ولا يستقر في مكان ولا يحاربهم في مصاف فبينما هو عند باب المدينة نظرت عجزو فقالت ان هذا اخذ اموالنا وحكم في دماننا وتركنا احوج ما نكون اليه فحمي عند ذلك ورجع وعزم على المقاتلة وكان في عسكره امير خراساني يدعى محمد بن زين الدين هو في الباطن مع تيمور فسار الى تيمور وتبعه اكثر الجند ولم يبق منهم الا دون الألف واقتتلوا الى الليل وعمد شاه منصور الى فرس قوي جفول فشد في ذنبه قدراً من النحاس وارسله في عسكر تيمور بعدما هدا الليل فذعروا وجعل يقتل بعضهم بعضاً حتى قيل انه قتل منهم نحو عشرة آلاف وفي الصباح انتخب شاه منصور من اصحابه نحو خمسمائة وجعل يحمل بهم على عسكر تيمور فينهزمون منه يمئة ويسرة وقصد مكاناً فيه تيمور فاخفى منه ولم يزل شاه منصور يقاتل حتى عجز ولم يبق

للحصار، قيل انه حاصرها مدة اثنتي عشرة سنة ولم يقدر عليها حتى حصل من اخي التون خيانة مع ام السلطان طاهر ابن السلطان احمد فقتلها طاهر وكان التون غائباً عن القلعة قد خرج للغارة فلما رجع أغلقوا باب القلعة دونه ورموا باخيه من فوق السور اليه واخبروه خبره فقال : أما أخي فقد اخذ بجنايته واما انا فلم ازل على الوفاء لكم فقالوا : ربما ادركتك الحمية لقتل اخيك فحلف لهم أيماناً مغلفة على الوفاء فلم يقبلوا منه فخرج هائماً على وجهه ، وتفرق عنه اصحابه وقصد مدينة مرند ، وهي في حكم تيمور فقتله حاكمها وأرسل رأسه الى تيمور فغضب لقتله واسف عليه وعزل الحاكم ثم صادره وقتله ثم إن السلطان طاهراً ضعفاً وخرج من القلعة واستولى عليها تيمور .

ما جرى له في اصبهان

قال وتوجه الى اصبهان فخرج اليه اهلها وصالحوه على مال وأرسل اليهم من يقبضه منهم من الأعوان فتعتوهم فشكا الاصفهانيون ذلك الى رئيسهم فاتفقوا ان يضرب بالطبل عند المساء فاذا سمعوا صوت الطبل قتل كل منهم نزيله من عسكر تيمور فلما مضى بعض الليل ضرب الرئيس الطبل فقتلوا اصحاب تيمور وكانوا ستة آلاف فلما طلع الفجر بلغ تيمور ذلك فارتحل من فوره ودخل المدينة وقتل اهلها قتلاً عاماً ونهبها (انتهى عجائب المقدور) وفي التاريخ الفارسي : في يوم الاثنين ثامن ذي القعدة سنة ٧٨٩ خالف عليه اهل اصفهان وقتلوا بعض العساكر فقتلهم قتلاً عاماً حتى قتل منهم سبعين الفا . وفي البدر الطالع بعدما ذكر انه ملك تبريز سنة ٧٨٨ قال ثم زحف الى اصبهان فأطاعوه طاعة بمرضة وخالفه في قومه كبير من اهل نسبه يعرف بقمر الدين واعانه طقتمش فكر راجعاً وحارب قمر الدين الى ان محاً أثره واستقل بسلطان المغول وزاحم طقتمش مراراً حتى اوهن امره، وقال ابن حجر: ثم ملك اصبهان وفي غضون ذلك خالف عليه امير من جماعته يقال له قمر الدين واعانه طقتمش خان صاحب صراي فرجع اليهم ولم يزل يحاربهم الى ان ابادهم واستقل بمملكة المغل وعاد الى اصبهان سنة ٧٩٤ فملكها «انتهى»، وطقتمش هذا هو ملك القبجاق ويقال توقتمش وتوقتاميش وستأتي اخباره مفصلة سنة ٧٩٧ وانما ذكر هنا لان تيمور وهو في اصبهان بلغه مخالفة قمر الدين عليه واعانه طقتمش له فسافر اليها ثم عاد الى اصفهان .

رجوعه الى سمرقند وبنائه القلاع والحصون

في عجائب المقدور : وتوجه الى سمرقند فلما وصلها ارسل ابن ابنه محمد سلطان ابن جهانكير مع الامير سيف الدين الى اقصى مملكته وهو وراء سيحون شرقاً وهو نحو من مسيرة شهر عن ممالك ما وراء النهر فنظروا في امورها وبنوا جملة من القلاع واقصاها بلد يسمى اشبارة فبنوا فيه حصناً وخطب من بنات ملوكهم الملكة الكبرى والملكة الصغرى فأجاباه الملك الى ما طلب وارنجت منه اقاليم المغول والخطا وكان السفير في ذلك الله داد اخو الامير سيف الدين المتقدم وهو الذي استخلص اموال دمشق ونزل في دار ابن مشكور .

المدينة المسماة شاهر خية

وسبب تسميتها بذلك

قال وامر تيمور ببناء مدينة على طرف سيحون من ذلك الجانب وعقد اليها جسراً على السفن وسماها شاهر خية وسبب ذلك ان تيمور كان مولعاً بلعب الشطرنج ومن جملة قطع الشطرنج قطعة تسمى شاهرخ فرمى

معه سوى رجلين احدهما يسمى توكل والاخر مهتر فخر الدين فقتل توكل ونجا فخر الدين جريحاً والقي منصور نفسه بين القتلى ولم يدر تيمور ما جرى له فأمر بتفتيش الجرحى فعثر رجل العسكر عليه وهو بأخر رمق فأعطاه جواهر كانت معه على ان يكتم امره وينقله من بين القتلى فلم يفعل وقطع رأيه واتى به الى تيمور فعرفوه بشامة في وجهه وأسف تيمور لقتله وقتل قاتله واستولى تيمور على فارس وعراق العجم وراسل من دانه من اقارب شاه شجاع وسائر الملوك وأمن الحاضر والبادي والداني والقاصي واتى شيراز فضبط احوالها ولبت دعوته ملوك البلاد فوصل اليه السلطان احمد من كرمان والشاه يحيى من يزد وعصى عليه السلطان ابو اسحق في شيراز فأنعم وخلع على من اطاعه ولم يتعرض لمن عصاه ونادى بالامان في شيراز وسائر البلدان وأقام في كل بلدة نائباً من جهته واحسن الى زين العابدين الذي اوصى به اليه ابوه شاه شجاع ووظف له من الجوامك والادارات ما يكفيه قال ابن حجر : ثم تحول الى فارس وفيها اعيان بني المظفر اليزدي فملكها .

اخذه مدينة قرباغ

عن ابن اياس في تاريخه انه في سنة ٧٨٧ حضر الى الأبواب الشريفة قاصد القان احمد بن اويس صاحب بغداد واخبر ان تيمورلنك قد وصل الى مدينة قرباغ ونهبها وسبى اهلها فأرسل القان احمد يعرف السلطان بذلك ليكون على حذر من امره (انتهى) والمراد بالسلطان وبالأبواب الشريفة هو السلطان برقوق صاحب مصر وبلاد الشام .

قصده تبريز

كانت تبريز وبغداد للسلطان احمد ابن الشيخ اويس الجلايري وقد مر ان الشاه ولي صاحب مازندران فر من تيمور الى احمد بن اويس صاحب تبريز وبغداد سنة ٧٨٤ ومر عن البدر الطالع ان تيمور زحف على تبريز سنة ٧٨٨ فهلك الشاه ولي في حروبه عليها وملكها تيمور ومر ايضا تجهيز السلطان احمد العساكر لحرب تيمور وانتهزام عساكر السلطان احمد ورجوع عساكر تيمور . قال ابن عريشة في عجائب المقدور : فلما فرغ تيمور من هذان قصد تبريز فهرب منها صاحبها السلطان احمد ابن الشيخ اويس الى بغداد .

قلعة النجاء

قال وجهز السلطان احمد ما يخاف عليه صحبة ابنه السلطان طاهر الى قلعة النجاء ، فدخل تيمور تبريز واستولى عليها ووجه العساكر الى قلعة النجاء لأنها كانت معقل السلطان احمد وبها ولده وزوجته وذخائره وهي قلعة حصينة وتوجه تيمور الى بغداد وكان الوالي بالنجاء رجل شديد البأس يدعى التون ومعه نحو ثلاثمائة رجل فكان التون يغير بهم ليلاً على عساكر تيمور من طرق غامضة ويعود الى القلعة . فأبلغوا تيمور ذلك فأمدهم بنحو اربعين الف مقاتل مع اربعة امراء كبيرهم يدعى قبلغ تيمور فوصلوا الى القلعة ، وكان التون غائباً عنها في الإغارة على عسكر تيمور فبينما هوراجع اذ رآهم فعلم انه لا منجى له منهم الا احد السيوف فحمس اصحابه وذمرهم وحمل بتلك العدة القليلة على هذا العسكر الجرار فقتل فيهم وقتل منهم اميرين احدهما قبلغ تيمور ودخل القلعة ، ولما بلغ ذلك تيمور عظم عليه ونهض اليها بنفسه ، وكان التون قد تربى في تلك القلعة فهو خبير بطرقها الغامضة فجعل يغير على عسكر تيمور ليلاً كما كان يفعل اولاً حتى اعجز تيمور واصحابه فارتحل تيمور عنها بعد ان رتب عليها اليزك

عجيبة وكانت من اعظم النزه وبني عدة قصبات سماها بأسماء البلاد الكبير كحمص ودمشق وبغداد وشيراز (انتهى).

فتحه قلعة بروجرد

في عجائب المقدور كان تيمور مع اتساع ملكه وانتشار هيئته ذا تدبير في فتح البلاد غريب بينها راياته في الشرق إذا به قد نبع في الغرب فمن ذلك انه مكث مدة في سمرقند مشغولاً بإنشاء البساتين وعمارة القصور ثم أمر بجمع الجند الى سمرقند وأمرهم أن يصنعوا لهم قلانس على شكل خاص فيلبسوها ويسيروا وأظهر أنه قاصد خجند وبلاد الترك وسار حتى نبع من بلاد اللور واسم قلعتها بروجرد واسم حاكمها عز الدين العباسي فحاصرها وفتحها بالأمان وأرسل حاكمها الى سمرقند ثم حلفه وصالحه على عدة من الخيل والبغال ورده الى بلاده واستنابه بها .

قصده همذان

قال ثم قصد همذان فخرج اليه رجل شريف يقال له مجتبى فشفع فيهم فشفعه وصالحهم على مال فدفعوه ثم أراد أن يطرح عليهم المال مرة ثانية فكلمه ذلك الرجل فتركهم (انتهى عجائب المقدور).

استعداد بقوق لمحاربة تيمور

عن تاريخ ابن اياس انه في سنة ٧٨٩ حضر الى الابواب الشريفة الأمير طغاي وكان قد توجه الى بلاد الشرق لمعرفة أخبار تيمورلنك فأخبر السلطان أن جاليش (اعلام) تيمور قد وصل الى الرها وكسر قرا محمد أمير التركمان وأن بوادر عسكره قد وصلت الى ملطية فأمر السلطان بعقد مجلس بالقصر الكبير وطلب القضاة الأربعة والخليفة وشيخ الاسلام عمر البلقيني وأعيان المشايخ المفتين والأمراء فتكلم السلطان في أخذ مال الأوقاف فلم يوافق شيخ الاسلام ولا القضاة الأربعة على ذلك فشكا السلطان خلوه الخزانة فوقع جدال عظيم ودافعوا السلطان وأغلظوا له ثم اتفقوا بأن يؤخذ من الأوقاف أجرة الأماكن وخراج الأراضي سنة كاملة ورسم السلطان لمحتسب القاهرة أن يتولى جبي الأموال من الناس ورسم بأخذ زكاة الأموال من التجار ونذب الى ذلك القاضي الحنفي وفي رجب سنة ٧٨٩ خرجت التجريدة من القاهرة في تحمل زائد واستمرت من الصباح الى قريب الظهر واشتد الأمر على الناس وجبيت الأموال منهم غصباً بالعصا في يوم واحد ثم جاءت الأخبار برجوع تيمور الى بلاده وإن ولده قد قتل فسكن الناس ورسم السلطان برد ما أخذ منهم (انتهى) وفي التاريخ الفارسي: وغزا تيمور كرجستان عدة مرات وأسر كثيراً وعين على أهلها الجزية وفي سنة ٧٩٠ توفي سيورغتمش خان فأقام تيمور مقامه ولده محمود خان (انتهى) وهو آخر الملوك من ذرية جنكيز وهو الذي كان تيمور يأمر بالخطبة له وفي البدر الطالع ثم رجع إلى أصفهان سنة ٧٩٤.

قصده بغداد

ثم خرج تيمور الى بغداد فهرب السلطان أحمد ابن الشيخ أويس (المتغلب عليها بعد بني هولاك) الى الشام وأتبعه تيمور ببعض العساكر فقطع الجسر فسبحوا خلفه وفاتهم وذلك في شوال سنة ٧٩٥ فوصلها تيمور في ٢١ منه يوم السبت ثم خرج عنها قاصداً ديار بكر واربزنجان، وعن تاريخ ابن اياس انه حضر طواشي أرسله صاحب ماردين فأخبر بأن تيمور

شاهرخ على الذي يلعب معه فغلبه فأخبر في تلك الحال بان المدينة تم بناؤها وأنه ولد له ذكر من بعض حظايه فأمر ان يسمى الولد شاهرخ والمدينة شاهرخية .

عودة تيمور الى فارس وخراسان وعراق العجم واجتماع الملوك عنده

قال وبعد تمهيد قواعد تلك البلاد وممالك تركستان عاد الى بلاد خراسان فاستقبله الملوك والأمراء منهم اسكندر الجلاي أحد ملوك مازندران وارشيوند الفار سكوهي وابراهيم القمي واطاعه السلطان ابو اسحق صاحب شيرجان والسلطان احمد أخو الشاه شجاع والشاه يحيى ابن أخي الشاه شجاع واجتمع عنده من ملوك عراق العجم سبعة عشر نفرأ ما بين سلطان وابن سلطان وابن أخي السلطان كلهم ملك مطاع . واتفق يوماً انهم اجتمعوا عنده في خيمة وهو وحده فأشار بعضهم الى يحيى ان يقتله فرضي بعض وامتنع بعض فأشار الى من رضي انكم ان لم تكفوا لأخبر به وكان تيمور شعر بذلك وبعد أيام جلس للناس جلوساً عاماً وقد لبس ثياباً حمراً ودعا هؤلاء الملوك السبعة عشر فقتلهم صبراً وذرايعهم .

عصيان كودرز في قلعة شيرجان

قال كان كودرز من اتباع شاه منصور وكان يعتقد ان غدومه شاه منصور حي وكان هذا شائعاً عند الناس فكان كودرز يتوقع ظهوره فحصر تيمور قلعة شيرجان فلم يتيسر له فتحها فوجه اليها عساكر شيراز ويزدو أبرقوه وكرمان وعساكر سجستان بعد عمراتها وكان نائب شيرجان يدعى شاه ابا الفتح فحاصروها نحو من عشر سنين يرحلون عنها ويعودون اليها فلم يتيسر لهم فتحها وكان تيمور ولي كرمان شخصاً يدعى ايدكو من اخوان السلطان فكان هو قائد العسكر ولما تحقق كودرز موت شاه منصور وكان ابو الفتح يرأسه دائماً ويتكفل له بالشفاعة عند تيمور اذعن للصلح وسلم الحصن عن يد ابي الفتح فاغتاز منه ايدكو حيث لم يجعل الصلح عن يده وقتله فبلغ ذلك تيمور فغضب عليه .

قصد تيمور عراق العرب ورجوعه

قال ثم ان السلطان احمد بن اويس صاحب بغداد وتبريز جهز جيشاً عظيماً مع أمير يدعى ستاني وبعثه لحرب تيمور فلما بلغ تيمور ذلك بعث اليه جيشاً فالتقيا على حدود سلطانية ووقع القتال فانهمز عسكر ستاني ووصل فله الى بغداد فالبس السلطان احمد ستاني المقنعة وشهره وضربه ورجع عسكر تيمور الى بلاده .

بناؤه المدن في ضواحي سمرقند وصفاء البلاد له

قال : ثم ان تيمور خرج الى ضواحي سمرقند وبني حوالها قصبات وسماها بأسماء كبار المدن وقد صفت له سمرقند وبلاد ما وراء النهر وبلاد تركستان ونائبه فيها اسمه خداداد وخوارزم وكاشغر وبلخشان وأقاليم خراسان وغلب بلاد مازندران ورستم داروزارستان (زابليستان ظ) وعبرستان والري وغزنة واسترآباد وسلطانية وجمال الغور وعراق العجم وفارس وله في كل مملكة من هذه الممالك نائب من ولد او ولد ولد او غيرهم (انتهى) ، وفي شذرات الذهب عن ابن حجر انه أنشأ بظاهر سمرقند بساتين وقصوراً

تعبته ومعه أحمد بن أويس ودخل دمشق آخر جمادى الأولى وقد كان أوعز إلى جلبان نائب حلب بالخروج إلى الفرات واستنفاذ العرب والتركمان للإقامة هناك رصداً للعدو فلما وصل دمشق وفد عليه جلبان ثم رجع وبعث برقوق العساكر مدداً له وكان تيمور قد شغل بحصار ماردین فأقام عليها أشهراً وملكها وامتنعت عليه قلعتها فارتحل إلى ناحية بلاد الروم ومر بقلاع الأكراد فأغار عساكره عليها واكتسحت نواحيها، وبرقوق لهذا العهد - وهو شعبان سنة ٧٩٦ - مقيم بدمشق وقال ابن أياس إن برقوق وصل دمشق مع القان أحمد بن أويس يوم الاثنين ١٢ ربيع الآخر فنزل بالقصر الأبلق الذي في الميدان، ثم توجه إلى حلب، فحضر إليه قاصد من السلطان بايزيد بن عثمان بأن يكون هو وبرقوق يداً واحدة على دفع تيمور ثم حضر إليه قاصد طقتمش خان صاحب بسطام بمثل ذلك فأجابها بالقبول وبلغه وهو بحلب أن جاليش عسكر تيمور قد وصل البيرة .

فتحه الموصل ورأس عين

قال ابن عربشاه : وفي يوم الجمعة ١١ صفر سنة ٧٩٦ أناخ على الموصل واستولى عليها وعلى رأس عين .

فتحه الرها

قال : ثم تحول إلى الرها ودخلها يوم الأحد ١١ ربيع الأول .

فتحه ماردین

قال : ثم قصد ماردین فوصلها في خمسة أيام من تكريت وبينها للمجد اثنا عشر يوماً ، فجاء إليه السلطان الملك الظاهر عيسى صاحب ماردین بعدما قال لمن بالقلعة اني ذاهب إلى هذا الرجل ومظهر له الطاعة فإن طلب القلعة فلا تسلموها واستخلف ابن أخيه الملك الصالح شهاب الدين أحمد ابن الملك السعيد اسكندر ابن الملك الصالح الشهيد ونزل يوم السبت ١٥ ربيع الأول سنة ٧٩٦ واجتمع به في ٣٠ منه بمكان يسمى الهلالية فطلب منه تسليم القلعة فقال أمرها بيد أربابها فجاء به إلى القلعة وطلب منهم تسليمها أو يضرب عنقه فأبوا فصالحه على مائة تومان كل تومان ستون ألف درهم وفي ١٢ جمادى الآخرة يوم الثلاثاء استولى على ماردین صعد عسكره إلى سورها بالسلام فهرب كثير من أهلها إلى القلعة وقاتله بعضهم واستولى عليها. وكتب إلى من بالقلعة يقول : نعلم أهل قلعة ماردین والضعفاء والعجزة المساكين إننا قد عفونا عنهم وأعطيناهم الأمان على نفوسهم ودمائهم فليأمنوا وليضاعفوا لنا الأدعية ثم ارتحل يوم السبت إلى البشيرة .

أخذه آمد

قال : وأرسل جيشاً إلى آمد مع قائد يدعى السلطان محمود فحاصرها خمسة أيام وأرسل يستمده فحضر إليها بنفسه فطلبوا الأمان فأمن البواب فدخل من باب التل ووضع في أهلها السيف والتجأ بعضهم إلى الجامع فقتلوا منهم نحو ألفين .

أخذه قلعتي ارحيس وارنيك

قال : ثم قصد قلعة ارحيس فاستولى عليها ثم نزل على قلعة ارنيك وبها مضر بن قرا محمد أمير التركمان فحاصرها وأخذها بالأمان في شوال سنة ٧٩٦ وقتل من بها من الجند وسير مضر صاحبها إلى سمرقند .

قد أخذ تبريز، ثم حضر قاصد صاحب بسطام فأخبر بان تيمور قد أخذ شيراز ثم حضر قاصد نائب الرحبة وأخبر بان القان أحمد بن أويس صاحب بغداد قد وصل إلى الرحبة هارباً من تيمور وقد ملك غالب بلاده، وكان سبب أخذ تيمور بلاد القان أحمد ابن أويس أن تيمور أرسل إلى القان أحمد كتاباً يترفق له فيه ويقول له : أنا ما جئتك عارياً وإنما جئتك خاطباً أتزوج باختك وأزوجك بنتي ففرح القان أحمد بذلك وكان قد استعد لقتال تيمور وجمع له العساكر، فلما أتى قاصد تيمور بهذا الخبر ثنى عزمه عن القتال واستعاد من العسكر ما أعطاهم من آلة القتال فلم يشعر إلا وقد دهمته عساكر تيمور من كل مكان، فخرج اليهم القان أحمد بمن بقي معه من العساكر فبينما القان يقاتل عسكر تيمور إذ فتح أهل بغداد بقية أبواب المدينة وقد خافوا على أنفسهم مما جرى عليهم من هولاء أيام الخليفة المستعصم، فدخل تيمور المدينة وملكها ولم يجد من يرده عنها، وهرب القان أحمد فأتى إلى جسر هناك فعدى من فوقه ثم قطعه، فتبع عسكر تيمور القان أحمد وخالصوا خلفه الماء فهرب منهم وتبعوه مسيرة ثلاثة أيام، ثم حضر قاصد نائب حلب وأخبر أن القان أحمد قد وصل إلى حلب ولما بلغ برقوق سلطان مصر هرب القان أحمد أرسل إليه الاقامات ووجه إليه من يستقبله من الأمراء - وليس ذلك حباً بالقان أحمد بل بغضاً بتيمور - وجاء قاصد من السلطان بايزيد العثماني وعلى يده تقادم عظيمة للسلطان برقوق ويخبره بأمر تيمور ويحذره من الغفلة في أمره، فرسم السلطان للأمير علاء الدين بن الطبلاتوي وإلى القاهرة بالنداء للعسكر بالعرض في الميدان بسبب تيمور وتكررت المناداة ثلاثة أيام بأن لا يتأخر عن العرض كبير ولا صغير وعلق الجاليش (الاعلام).

فتح تيمور ديار بكر وقلعة تكريت

قال ابن عربشاه : فوصل إلى ديار بكر واستولى عليها، وعصت عليه قلعة تكريت فحاصرها يوم الثلاثاء ١٤ ذي الحجة سنة ٧٩٥ وأخذها بالأمان، ونزل إليه متوليها حسن ابن بولتمور، فيقول ابن عربشاه انه قتله بردم حائط عليه وقتل من بها من الرجال وقال ابن أياس : كان تيمور بعدما استولى على بغداد زحف إلى تكريت وحاصرها أربعين يوماً حتى نزلوا على حكمه فقتل من قتل منهم ثم خربها، وانتشرت عساكره في ديار بكر إلى الرها ووقفوا عليها ساعة من نهار فملكوها (انتهى) وفي عجائب المقدور انه قصد الرها ورام نهبها فخرج إليه رجل من أعيانها اسمه الحاج عثمان بن الشكشك فصانعه عنها بمال فتركها .

ارساله إلى حاكم سيواس

وأرسل إلى القاضي برهان الدين أحمد حاكم سيواس وقيصرية وثوقات أن يخطب باسم محمد خان بن سيور غاتمش خان واسم الأمير الكبير تيمور ويضرب السكة باسمه فلم يجبه القاضي بشيء بل قتل بعض رسله وقطع رؤوسهم وعلقها في أعناق من بقي منهم وشهرهم وأرسل قسماً منهم إلى السلطان برقوق وقسماً إلى السلطان بايزيد العثماني فأرسل إليه بايزيد يشكره على ذلك فلما بلغه ذلك غضب غضباً شديداً وقال ابن خلدون : ثم قدم أحمد ابن أويس على السلطان بمصر في شهر ربيع الأول سنة ٧٩٦ مستصرخاً به، فنادى السلطان في عسكره بالتجهيز إلى الشام (انتهى) وفي عجائب المقدور: واستخلف برقوق على القاهرة النائب سودون وارتحل على

قال ابن حجر : واتصلت مملكة تيمور بعد بغداد بالجزيرة وديار بكر (انتهى).

كتاب تيمور الى الملك الظاهر برقوق

قال القرمانى : في ١٣ صفر سنة ٧٩٦^(١) حضرت رسل تيمور وهم أربعة الى برقوق ومعهم كتاب هذه نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اعلّموا اننا جند الله في أرضه مخلوقون من سخطه مسيطرون على من يحل عليه غضبه لا نرق لشاك ولا نرحم عبدة باك قد نزع الله الرحمة من قلوبنا فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا قد خربنا البلاد ويتمنا الأولاد وأظهرنا في الأرض الفساد خيولنا سوابق وسيوفنا صواعق وسهامنا خوارق وقلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال وجارنا لا يضام من سالمتنا سلم ومن رام حربنا ندم فإن أنتم قبلتم شرطنا وأطعتم أمرنا فلکم ما لنا وعليکم ما علينا وإن أنتم خالفتم وعلى بغيكم تماديتم فلا تلوموا إلا أنفسكم وذلك بما كسبت أيديكم فالحصون لا تمنع والعساكر لا ترد ولا تدفع لأنكم أكلتم الحرام وضيعتم الجمع فابشروا بالمذلة والهوان (فالיום تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) وتقولون إنه قد صح عندكم أننا كفره فقد ثبت عندنا أنكم فجرة وقد سلطنا عليكم من بيده أمور مدبرة وأحكام مقدرة فعزیزکم عندنا ذلیل وكثيرکم لدينا قليل وقد أوضحنا لكم الخطاب فأسرعوا برد الجواب قبل أن يكشف الغطا ويدخل علينا منكم الخطأ وترمي الحرب نارها وتلقي أوزارها وتدهون منا بأعظم داهية ولا يبقى لكم باقية وينادي عليكم منادي الفناء (هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً) الآن قد أنصفناكم إذ راسلناكم فردوا رسلنا بجواب هذا الكلام والسلام .

فأمر برقوق بقتل الرسل فقتلوا وأمر بكتب جواب فكتب بإنشاء ابن فضل الله العمري .

الجواب من الملك برقوق

بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير . حصل الوقوف على كتاب مجهز من الحضرة الأيلخانية والسدة العظيمة . الكبيرة السلطانية قولكم أنكم مخلوقون من سخطه مسيطرون على من يحل عليه غضبه وأنكم لا ترقون لشاك ولا ترحمون عبدة باك وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم فذلك من أكبر عيوبكم وهذه صفات الشياطين لا صفات السلاطين (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) ففي كل كتاب لعنتم وعلى لسان كل رسول بالسوء ذكرتم وبكل قبيح وصفتم وعندنا العلم بكم من حين خلقتم وأنتم الكفرة كما زعمتم إلا لعنة الله على الكافرين نحن المؤمنون حقاً لا يدخلنا عيب ولا يخامرنا ريب القرآن على نبينا نزل والرب بنا رحيم لم يزل إلهاً النار لكم خلقت وبللودكم أضرمت إذا السماء انفطرت، ومن أعجب العجائب تهديد الرتوت باللتوت والسباع بالضباع

(١) الذي في النسخة سنة ٧٩٩ ولكن قد مر أن رجوعه لبلاده كان سنة ٧٩٦ في النسخة الظاهر أنه صحف فيه سنة بسمه من القرمانى أو من النسخ . - المؤلف -

والكمة بالكراع ونحن خيولنا برقية وسهامنا مينة وسيوفنا شديدة المضارب وذكرنا في المشارق والمغارب إن قتلناكم فنعم البضاعة وإن قتلنا فيبيننا وبين الجنة ساعة (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) وقولكم قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال فالقصاب لا يبالي بكثرة الغنم وكثير الخطب يكفيه قليل من الضرم (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين) الفرار الفرار من الرزايا لا من المنايا ونحن من الطمأنينة على عادة الامينة إن قتلنا فشهداء وإن عشنا كنا سعداء (ألا ان حزب الله هم الغالبون) أبعد أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين (يعني ان الخليفة العباسي الذي كان إذ ذاك بمصر) تطلبون منا طاعة لا سمعاً لكم ولا طاعة وطلبتكم أن نوضح لكم أمرنا قبل أن ينكشف الغطا ويدخل علينا منكم الخطأ هذا الكلام في نظمه تركيك وفي سلكه تفكيك لو كشف لبان بعد البيان اكفر بعد ايمان واتخاذ رب ثان (لقد جثتم شيئاً أدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا) قل لكاتبك الذي وضع رسالته ووصف مقالته وصل كتاب كصيرير الباب أو كطين اللباب (فسنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا) وما لكم عندنا الا السيف بقوة الله تعالى .

قال الدحلاني : فلما وصل الكتاب الى تيمور غضب غضباً شديداً .

عودة تيمور الى بلاده

قال ابن عربشاه : وفي ٧ ذي القعدة سنة ٧٩٦ رحل تيمور واستصحب معه الملك الظاهر صاحب ماردين وجبسه في مدينة سلطانية وحبس معه من امرائه الأمير ركن الدين وعز الدين السليماني واستتبوا وضياء الدين وضيق عليه ومنعه من مكاتبة أهله بحيث بقي سنة لا يعرف له خبر ثم وفدت الملكة الكبرى الى سلطانية وخففت عنه وأذنت له في مراسلة أهله ونصحته بالدخول في طاعة تيمور قال وكان سبب رجوع تيمور انه بلغه ان فيروز شاه سلطان الهند قد توفي وليس له ولد وأحوال بلاد الهند مضطربة، فرأى أن توجهه الى بلاد الهند والاستيلاء عليها أولى من مجيئه الى الديار المصرية فكر راجعاً الى بلاد الهند واستولى عليها، ولما بلغ برقوق رجوع تيمور الى بلاده رجع هو الى مصر ورجع القان أحمد بن أويس الى بغداد .

سفره الى قفجاق

قد مر ان توقتاميش سلطان الدشت والتار وهو سلطان القفجاق بعينه حارب تيمور فغلبه تيمور فلما عاد تيمور من الجزيرة وديار بكر قصد بلاد القفجاق قال ابن عربشاه ثم سافر تيمور الى دشت قفجاق ثم رجع منها في شعبان سنة ٧٩٨ فأقام بسلطانية بعد رجوعه من قفجاق ثلاثة عشر يوماً ثم توجه الى همدان ومكث بها الى ١٣ شهر رمضان .

اطلاقه صاحب ماردين واكرامه

ثم استدعى من همدان الملك الظاهر من سلطانية فتوجه منها يوم الخميس ١٥ رمضان ودخل عليه يوم السبت ١٧ منه سنة ٧٩٨ فأطلقه هو ومن معه واعتنقه وقبله في وجهه مراراً واعتذر اليه وتحلل منه وأضافه ستة أيام وخلع عليه وأعطاه ستين ألف دينار كبكية ومائة فرس وعشرة بغال وستة جمال وخلعوا وولاه ستة وخمسين بلداً من الرها الى آخر ديار بكر الى حدود آذربايجان وإرمينية وان حكام تلك البلاد في طاعته ويحملون اليه

برز من عسكر توقتاميش أمير كان له دم على أحد الأمراء فطلب القصاص منه في ذلك الوقت فاستمهله توقتاميش الى انقضاء الحرب فلم يقبل وخرج من العسكر بقبيلته - واسمها افتلو - ومن اتبعه ومضى الى بلاد الروم واستوطن ادرنة فوقع الوهن في عسكر توقتاميش اما تيمور فسطر النصر مكتوب على راياته ووقعت الحرب بينهم واستمرت ثلاثة أيام فانهمز توقتاميش واستولى تيمور على جميع تلك البلاد وهدم سراي وسرابحوق وحاجي ترخان وعظمت منزلة ايدكو عنده ثم قفل راجعاً الى سمرقند معه ايدكو. ثم ان ايدكو ارسل الى عشيرته بغير علم من تيمور ان يرحلوا الى اماكن عينها صعبة المسالك وان أمكنهم أن لا يقيموا في منزل يومين فليفعلوا خوفاً من تيمور ثم أنه قال لتيمور إني أخاف عشيري الذين عند توقتاميش أن ينالهم بسوء لأنني أنا السبب فيما جرى عليه فإن رأى الأمير ارسال قاصد اليهم معه مرسوم بتطبيب قلوبهم ورحيلهم عن توقتاميش فعل فقال له تيمور ليس لذلك غيرك فقال أضف إلي واحداً من الأمراء ففعل فلما سارا ندم تيمور وعلم أنه خدع فأرسل اليه قاصداً يأمره بالرجوع فأبى وأعاد الأمير الذي معه والرسول الى تيمور ويقال انه لم يخدعه سوى ايدكو فوصل ايدكو الى بلاده وجمع عشيرته ومن انضم اليه وأقتتل هو وتوقتاميش حتى جرت بينهما خمس عشرة وقعة وخربت بسبب ذلك البلاد وكانت الوقعة الخامسة عشرة على ايدكو وفقد هو وخسمائة من أصحابه واستبد توقتاميش بالأمر ثم ان ايدكو بلغه ان توقتاميش في منزله منفرد عن العسكر فذهب اليه وقتله وملك البلاد فنازعه رجل يسمى تيمور خان، ثم ان ايدكو مات غريباً جريحاً في نهر سيحون بسرابحوق هذا ما ذكر ابن عربشاه. وقال ابن حجر أن تيمور بعدما عاد من ديار بكر والجزيرة نزل بقرباباغ فبلغه رجوع طقمتش الى صراي فسار خلفه ونازله الى ان غلبه على ملكه في سنة ٧٩٩ ففر الى بلغار وانضم عسكر المغل الى تيمور فاجتمع معه فرسان التتار والمغل وغيرهم (انتهى) وفي البدر الطالع: ويبلغ تيمور حركة طقمتش في جمع المغل فأحجم وتأخر الى قلاع الأكراد وأطراف بلاد الروم وأناخ على قرباباغ ورجع طقمتش ثم سار اليه تيمور أول سنة ٧٩٩ وغلبه على ملكه وأخرجته من سائر أعماله فلحق ببلغار ورجع سائر المغل الذين كانوا معه الى تيمور فأضحت أمم المغل والتتر كلها في جملة وصاروا تحت لوائه والملك لله (انتهى) وفي التاريخ الفارسي: كان طقمتش خان ملك القيماق قد وصل الى سلطنة تلك البلاد بتقوية وإعانة تيمور ثم كفر النعمة وخالفه فجهاز عليه العساكر مرتين الى بلاد قيماق التي طولها ألف وعرضها ستمائة فرسخ وفي كل مرة منها يكون له الغلبة والظفر على طقمتش.

فتح بلاد الهند

يظهر أن توجهه الى الهند كان سنة ٧٩٩ لأنه سافر اليها على الظاهر بعد أخذه بلاد القيماق وكان أخذها في أوائل سنة ٧٩٩ وم ذكر السبب في قصده بلاد الهند وهو وفاة ملكها فيروز شاه واضطراب أمورها. قال ابن عربشاه ثم اتفقوا على تولية وزير اسمه ملوا فعصى عليه أخوه شارنك خان والي مدينة ملتان فحين وصل تيمور الى ملتان وبها شارنك حاصرها فخرجت اليه عساكرها ومعها ثمانمائة فيل وعليها الأبراج فيها المقاتلة وقد شددت في خراطيمها السيوف وكان تيمور أمر فصنع له أشواك من الحديد مثلثة الاطراف فلقاها ليلاً في طريق الأفيال وجعل له كميناً عن اليمين والشمال فلما وطئت الأفيال تلك الأشواك نشبت في أرجلها فولت هاربة

الخارج ولا يحمل منه الى تيمور شيئاً وشرط عليه أنه كلما طلبه جاء اليه ثم عانقه وودعه وأمر أمراءه بتشجيعه. وابن عربشاه يقول ان قصده بذلك إيقاع الخلاف بينه وبين مجاوريه ليلتجئ اليه - ولكن لا يعلم ما في القلوب الا الله - وأمر تيمور مع هذا الرجل غريب فهو إن أساء سبه وشتمه وإن أحسن ذمه واتهمه. قال فتوجه ليلة الجمعة ١٣ رمضان سنة ٧٩٨ فوصل الى سلطانية ثم رحل الى تبريز واجتمع بأميران شاه بن تيمور فأكرمهم وأنعم عليه وشيعه فجاء على وسطان وبدليس وارزن الى الصور ووصل خبره الى قبائله وغيرهم يوم الجمعة ١١ شوال سنة ٧٩٨ فاستقبلوه ومعهم ولي عهده الملك الصالح فدخل ماردن وهنأه الشعراء.

رجوع تيمور ثانياً الى قفجاق ومروره بدر بند

قال ثم عزم تيمور على الرجوع الى دشت قفجان وسلطانها توقتاميش وتدعى بلاد قفجاق ودشت بركة والدشت بالفارسية البرية وبركة الذي ينسب اليه هو أول سلطان أسلم ونشر بها راية الاسلام وكان أهلها عبدة أوثان ومنهم بقية يعبدون الأوثان الى زمن ابن عربشاه وكان سبب قصد تيمور لها أن الأمير ايدكو كان في خدمة توقتاميش سلطان بلاد القفجاق وقبيلته تدعى قوبكومان وقبائل التتر كثيرة كقبائل العرب ولغاتها مختلفة كلغاتها فأحس من غدومه توقتاميش تغير خاطر خاف منه على نفسه فاحترز منه فقال له ليلة وقد أخذ منه السكر ان لك مني يوماً وباح له بما في نفسه فأنسل ايدكو من المجلس كأنه يريد قضاء حاجة وجاء الى اصطبل توقتاميش وركب أحد جياد الخيل وهرب وقال لبعض من يأمنه على سره من ارادني وجدني عند تيمور فوصل الى تيمور وحرصه على غزو بلاد القفجاق فتهياً تيمور لقصد دشت بركة وأهلها من التتار وحدها من الجنوب بحر القلزم وبحر مصر ومن الشرق تخوم ممالك خوارزم واترار وسفناق أخذوا الى تركستان وبلاد الجتا وحدود الصين من ممالك المغول والخطا ومن الشمال يرار وقفار ومن الغرب تخوم بلاد الروس والبلغار وملكة ابن عثمان من بلاد الروم وكانت القوافل تخرج من خوارزم الى قريم طولاً وذلك نحو ثلاثة أشهر ولا تحمل زاداً ولا عليقاً لكثرة العمران أما اليوم فليس فيها ديارما عرضها فبحر من الرمل وتحت الدشت مدينة سراي - أو صراي - وهي اسلامية كان السلطان بركة بناها لما أسلم واتخذها دار ملكه وتسمى سراي قفجاق وسراي بركة وفيها يقول الشاعر:

قد كنت اسمع ان الخير يوجد في صحراء تعزى الى سلطانها بركة
بركت ناقة ترحالي بجانبها فما رأيت بها في واحد بركة

وكان عنده في سراي أمثال قطب الدين الرازي وسعد الدين التفتازاني والسيد جلال شارح الحاجية وغيرهم، فتوجه تيمور من طريق الدربند وهو في حكم الشيخ ابراهيم ملك شيروان من نسل كسرى أنو شروان وله قاض اسمه أبو يزيد فاستشاره في أمر تيمورا يطيعه أم يتحصن منه أم يقاتله أم يفر فأشار بالفرار أو التحصن فأبى أن يفر وذهب الى تيمور وأهدى له وضرب الدراهم والدنانير باسمه وأمر في البلاد بالزينة وأهدى له من كل جنس تسعة على عادة قوم تيمور في هداياهم - وتسمى الطقزات لأن طقز معناه تسعة بالتركية - الا العبيد فقدم ثمانية فقبل له وأبى التاسع فقال أنا فاستحسن تيمور هذا الجواب منه وقال له بل أنت ولدي وخليفتي في هذه البلاد وخلع عليه ورده الى مملكته. وسار الى بلاد القفجاق أول سنة ٧٩٨ فلما وصلها جمع سلطانها توقتاميش جنوده واستعد ولما تقابل العسكران

هو وقرا يوسف حلب فسار دمرداش ومعه نائب حماء ليكبس احمد بن اويس فكانت الغلبة لاحد وانكسر دمرداش وقتل من عسكره جماعة ورجع منهزماً واسر نائب حماء ثم قندي بستمائة الف درهم ثم جمع نعيم امير العرب ومعه نائب بهسني جماعة والتقوا مع احمد بن اويس فكسروه فوصلت الاخبار بذلك الى القاهرة فسكن الحال بعد ان كان امر السلطان يتعريد العساكر لما بلغه هزيمة دمرداش .

قصده بلاد الشام

ثم ان تيمور بعد فتحه بغداد خرج منها قاصداً بلاد الشام سنة ٨٠٢ وكان السبب في قصد تيمور بلاد الشام والروم على ما يظهر من كتب التواريخ أمور (منها) ما اشار اليه ابن حجر فيما حكى عنه انه ذكر في حوادث سنة ٧٩٨ ان اطلمش قريب تيمور قبض عليه قرا يوسف التركماني صاحب تبريز وارسله الى الملك الظاهر برقوق فاعتقله ، وقال في حوادث سنة ٧٩٩ وصلت كتب من تيمور فعوقت رسله بالشام وارسلت الكتب التي معهم الى القاهرة ومضمونها التحريض على ارسال قريه اطلمش الذي اسره قرا يوسف فامر السلطان اطلمش المذكور ان يكتب الى قريه كتابا يعرفه فيه ما هو عليه من الخير والاحسان بالديار المصرية وارسل ذلك السلطان مع اجوبته ومضمونها اذا اطلقت من عندك من جهتي اطلقت من عندي من جهتك والسلام ، ولكن الذي يظهر من غير ابن حجر ان تيمور كان غاضباً على اطلمش وانه طلبه ليعاقبه (ومنها) قتل صاحب سيواس رسله وتشهير من بقي منهم ، قال ابن عربشاه : سبب حركة تيمور الى بلاد الشام ما فعله القاضي برهان الدين حاكم سيواس بقصاده ومر ذلك (ومنها) قتل نائب دمشق رسوله قبل ان يسمع كلامه كما يأتي - والرسول لا تقتل عند جميع اهل الملل - (ومنها) ان طليعة عسكر تيمور لما انكسروا في وقعة بغداد مع القان احمد بن اويس وقرا يوسف التركماني اتوا ملطية وكانوا سبعة آلاف وارسلوا الى نائب حلب ان يعين لهم مكاناً يتزلونه فركب هو ونائب حماء وكبسوهم بدلاً من ان يضيفوهم . قال ابن الشحنة : في سنة ٨٠٣ شاعت الاخبار بأن تيمور حين عاد من اخذ بلاد الهند بلغه وفاة الملك الظاهر برقوق فاستبشر لذلك وكان في نفسه من قتله رسله ومن اخذ السلطان بايزيد بن عثمان سيواس وملطية واخذ السلطان احمد بغداد وقصد بلاد الشام ومعه من العساكر ما لا يحصى وكان بديوان عسكره المختص به ثمانمائة الف ، وحكي ان عسكره كان لما اسر سلطان العثمانيين اربعمائة الف فارس وستمائة الف راجل وقال ابن عربشاه ان جيشه كان مؤلفاً من رجال توران وايران وتركستان وبلخشان والدشت والخطا والمغول والجتا واهل خجند وايدكان وخوارزم وجرجان وصغانيان وشادمان واهل فارس وخراسان والجيل ومازندران والجيل وورستمدار وطالقان واهل قياثل خوز وكرمان واصفهان والري وغزني وهمدان وافيال الهند والسند ومالتان واللور والغور وشهرزور وعسكر مكرم وجنديسابور مع ما اضيف اليهم من الخدم وفعلة التركمان والنهاب من العرب والعجم وعباد الاوثان والمجوس ما لا يكتنفه ديوان ولا يحيط به دفتر حسابان (انتهى باختصار) .

اخذه سيواس

في عجائب المقدور : لما قتل عثمان قرايلوك القاضي احمد صاحب سيواس كما مر لم يكن في اولاده من يصلح للملك فرجع قرايلوك الى سيواس ودعا الى نفسه فلم يجيبوه وقتلهم فلم يقدر عليهم فذهب الى تيمور

وخرج الكمين فانهزم عسكر الهند وقيل بل ارسل الابعار على الفيلة وجعل عليها القصب والقطن واشعل فيه النار فرغت وركضت فلما رأتها الفيلة خافت وانهزمت وملك تيمور الملتان ثم توجه لحرب ملوا فهزمه ثم توجه الى مدينة دهلي فحاصرها وفتحها .

بناؤه مسجداً في سمرقند

قال لما كان في الهند رأى جامعاً مفروشاً بالرخام الأبيض فاعجبه فاراد ان يبني له مثله في سمرقند وفوض امره الى رجل من اصحابه اسمه محمد فبناه وجعل له اربع مآذن فلما عاد تيمور ورأى الجامع كان جزاء بانيه جزاء سنمار ويقول ابن عربشاه : ان سبب ذلك ان الملكة الكبرى زوجة تيمور امرت ببناء مدرسة مقابل الجامع فكانت أعلى من الجامع فاغتاز تيمور من ذلك ولكن يدل كلامه على أن سقفه كان مشقوقاً وبناؤه كان معيياً فلذلك غضب تيمور .

وفاة برقوق وسلطان سيواس

وبينما هو في الهند توفي الملك الظاهر برقوق صاحب مصر والشام وذلك في ١٥ شوال سنة ٨٠١ وأقيم مكانه ولده فرج وعمره عشر سنين ولقب بالملك الناصر وقتل القاضي احمد السيواسي سلطان سيواس الذي قتل رسل تيمور قتله شخص يسمى عثمان قرايلوك بعد نزاع معه يطول ذكره وكان بين موت برقوق وقتل القاضي مدة قليلة فسر تيمور بموتها وأعطى من بشره بذلك خمسة عشر ألف دينار وتهياً للمسير الى الشام .

خروجه من الهند الى خراسان وتغليس

وبلاذ الكرج

قال : وأقام في الهند نائباً ثم سافر في أوائل سنة ٨٠٢ عن طريق سمرقند قاصداً الى الشام ومعه من الهند رؤوس أجنادها ووجوه أعيانها فيكون مقامه بالهند نحواً من سنتين لأنه سافر اليها أوائل سنة ٧٩٩ وخرج منها أول سنة ٨٠٢ وعبر جيحون الى خراسان وكان قد قرر ولده لصلبه أميران شاه بمملكة تبريز وفي ١٧ ربيع الأول سنة ٨٠٢ وصل الى قريباغ وضبط عمالك آذربايجان وقتل المفسدين وفي التاريخ الفارسي : وفي المرة الاخيرة سنة ٨٠٢ جاء الى ايران وأخذ القشلاق الذي في قريباغ (انتهى) قال ابن عربشاه : وفي ٢ جمادى الآخرة من هذه السنة توجه بعسكره وأخذ مدينة تغليس وقصد بلاد الكرج واستولى عليها .

أخذه بغداد ثانياً

قال : وفي ٨ رجب سنة ٨٠٢ قصد بغداد فهرب السلطان احمد الى قرا يوسف وأستولى تيمور على بغداد ثانياً . وعن ابن حجر انه كان ابتداء حركة تيمور الى البلاد الشامية في سنة ٨٠٢ واصل ذلك ان احمد بن اويس صاحب بغداد ساءت سيرته وقتل جماعة من الامراء وعسف على الباقين فوثب عليه الباقون فاخرجوه منها وكاتبوا نائب تيمور بشيراز ان يتسلمها فتسلمها وهرب احمد الى قرا يوسف التركماني بالموصل فسار معه الى بغداد فالتقى به أهل بغداد فكسروه واستمر هو وقرا يوسف منهزمين الى قرب حلب وقيل بل غلب على بغداد وجلس على تحت الملك ثم سار صحبة قرا يوسف فوصلوا جميعاً الى اطراف حلب فكاتب احمد بن اويس يستأذن في زيارته مصر ففوض الامر الى نائب حلب فخشي النائب دمرداش ان يقصد

وقد حضرت اليه عساكر المملكة الشامية عسكر دمشق مع نائبها سودون وعسكر طرابلس مع نائبها السيقي وعسكر حماه مع نائبها دقماق وعسكر صفد مع نائبها الطنبغا وعسكر غزة مع نائبها عمر بن الطحان وذلك في صفر سنة ٨٠٣ قال ابن عربشاه : ان النواب تشاوروا في حلب وهو في عيتات فقال البعض الرأي ان نحصن البلد ونكون على الاسوار فقال بعضهم هذه إمارة العجز والرأي ان نكون حول البلد فانه انفسح للمجال فقال نائب طرابلس وكان ذا رأي شديد ان عدد العدو كثير ولكنه اعمى لانه غريب عن البلاد والرأي ان نحصن المدينة ونكون خارجها في جانب واحد ونحفر حولنا خندقا ونكتب الى الاعراب والاكرد والتركمان فيستلطون على العدو بالقتل والنهب فان اقام ففي شر مقام وان رجع فهو ما نريد فقال دمرداش الرأي ان نناجزه ولا نطاوله وان لم نناجزه انس منا الوهن واخذ يحرضهم على ذلك ومما قاله : انا اذا كسرناهم فهو المرام وكفينا عسكر مصر المؤونة وان كسرونا نكون قد بذلنا المجهود وعذرنا عند السلطان برقوق ولم يزل يحسن لهم هذا الرأي الفاسد حتى اجمعوا عليه لانه كان صاحب البلد وكان في الباطن موافقا لتيمور ثم انهم حصنوا المدينة واوصدوا وابوابها ووكلوا بكل محلة اهلها وفتحوا البابين المقابلين للجهة التي نزل فيها تيمور باب النصر وباب القناة ويوم وصول تيمور وهو يوم الخميس ٩ ربيع الاول سنة ٨٠٣ برز من عسكره الفا رجل فبرز اليهم من العساكر الشامية ثلثمائة فهزمهم هؤلاء وفي يوم الجمعة ١٠ ربيع الاول برز من عسكره نحو خمسة آلاف فتقدمت اليهم طائفة اخرى واقتتلوا الى المساء ثم افترقوا وفي يوم السبت ١١ ربيع الاول ركب تيمور في عساكره وكان قد عباها تحت جنح الليل وامامه الفيلة قيل انها ثمانية وثلاثون فيلا ففرت ميمنة العساكر الشامية وعليها دمرداش وفر الباقون وجعلوا يلقون انفسهم من الاسوار والخنادق والتار في اثرهم يقتلونهم ويأسرونهم فقصدها المدينة من الابواب المفتوحة وازدحموا عندها والسيوف تأخذهم حتى سدت الابواب بالقتل ولم يتمكن الكثيرون من الدخول وكسر الممالك باب انطاكية وخرجوا منه وصعد النواب الى القلعة وتحصنوا فيها ودخل تيمور حلبا بالسيف فلجأت النساء والاطفال الى الجوامع والمزارات فلم ينفعهم ذلك واستمر القتل والاسر الى يوم الثلاثاء واحرقوا المدينة فنزل اليه نائب حلب وبقية النواب واخذوا في أعناقهم مناديل وتوجهوا الى تيمور يطلبون الامان فخلع عليهم اقبية غملى احمر والبسهم تيجانا مذهبة وقال لهم انتم صرتم نوابي . هذا قول ابن اياس وقال ابن عربشاه انه قبض على سودون ونواب طرابلس وصفد وغزة وقيدهم وخلع على دمرداش فقط مكافاة له على غمارته كما مر ثم ارسل معهم جماعة من امرائه يتسلمون القلعة وفي يوم الاربعاء صعد الى القلعة وجلس في أبوابها وطلب العلماء والقضاة فجاؤا اليه فأذن لهم بالجلوس فجلسوا منهم ابن الشحنة صاحب تاريخ روض المناظر والقاضي شرف الدين موسى الانصاري الشافعي والقاضي علم الدين القفصي المالكي .

اسئلة تيمور لعلماء حلب

فقال تيمور للمولى عبد الجبار بن نعمان الدين الحنفي المعتزلي وكان في صحبته ويأتم به وابوه من العلماء المشهورين بسمرقند قل لهم اني سائلكم عن مسألة سألت عنها علماء سمرقند ويخاري وهراة وسائر البلاد التي افتتحتها ولم يوضحوا الجواب فلا تكونوا مثلهم ولا يجاوبني الا اعلمكم

وهو في آذربايجان وصار في جلته ، ثم ان اهل سيواس ارسلوا الى السلطان بايزيد بن عثمان ليسلموه البلد فأرسل اليهم اكبر اولاده سليمان فملك سيواس وتوجه الى ارزنجان فهرب صاحبها المسمى طهرتن وذهب الى تيمور واستولى عليها سليمان واخذ اموال طهرتن وذخائره وفصح حرمه فذهب تيمور ومعه قرايلوك وطهرتن الى ارزنجان فاسترجعها ثم ارتحل الى ماردين فعصى عليه الملك الطاهر الذي كان اطلقه وملكه كما مر وذلك سنة ٨٠٢ ثم توجه الى سيواس وبها الامير سليمان فأرسل يخبر اياه بايزيد ويستنجده وهو يحاصر استانبول فلم يتمكن انجاده ففر سليمان هاربا ووصل تيمور اليها ١٧ ذي الحجة سنة ٨٠٢ فدافع عنها من بها ثم فتحها خامس المحرم سنة ٨٠٣ وقتل من مقاتلتها نحو ثلاثة آلاف ونهبها . وفي البدر الطالع : انه حاصرها سنة ٨٠٢ مدة ولم يأخذها .

أخذه البستان وملطية وبهسي

قال ابن الشحنة : وتوجه نحو البستان فوجد اهلها قد أخلوها فاحرقها وخربها ثم توجه الى ملطية فهرب من كان بها فاخذها وخربها ثم اجتاز على بهسي فحاصرها ونصب عليها المنجنيق وهدم بعض قلعتها ثم اخذها صلحا ، وفي عجائب المقدور انه حاصر قلعتها ثلاثا وعشرين ليلة ثم اخذها ولم يلحق باهلها أذى .

مراسلته النواب بحلب وقتل رسوله

في عجائب المقدور : ثم أتى الى قلعة الروم فأقام بها يوما وتركها ولم يحفل بها ورحل الى عيتاب ثم ارسل وهو في عيتاب رسولا الى النواب بحلب وفي البدر الطالع انه ارسله من مرج دابق ومعه كتاب لهم طلب فيه منهم ان يطيعوا امره ويكفوا عن القتال وان يخطبوا باسم محمود خان وباسمه وان يرسلوا اليه اطلاميش زوج بنت اخت تيمور الذي كان عند تيمور فخاف فأسره التركمان وأرسلوه الى مصر فلم يجب الى شيء مما طلبه وقتل سودون نائب دمشق الذي كان وقتئذ موجودا في حلب مع بقية نواب البلاد الشامية رسول تيمور قبل ان يسمع كلامه وضرب رأسه على رؤوس الاشهاد - قالوا وبش ما فعل - قلت والرسول لا تقتل في جميع الاديان والملل ، وعن ابن حجر ان الكتاب كان الى نائب حلب وهو الاقرب الى الاعتبار وانه يقول فيه : انا وصلنا في العام الماضي الى البلاد الحلبية لاخذ القصاص ممن قتل رسلنا بالرحبة ثم بلغنا موته - يعني الظاهر - وبلغنا امر الهند وما هم عليه من الفساد فتوجهنا اليهم فأظفروا الله تعالى بهم ثم رجعنا الى الكرج فأظفروا الله بهم ثم بلغنا قلة ادب هذا الصبي ابن عثمان فأردنا عرك اذنه - وكان عمر بايزيد يومئذ فوق الثلاثين ودون الاربعين - فشغلنا بسيواس وغيرها من بلاد ما بلغكم ونحن نرسل الكتب الى مصر فلا يعود جوابها فنعلمهم ان يرسلوا قريينا اطلمش فان لم يفعلوا فدماء المسلمين في اعناقهم والسلام . فأمر نائب حلب بضرب اعناق قصاد تيمور وحصنوا سورها بالمدافع والمكاحل والمقاتلة .

زحفه على حلب وفتحها

فلما بلغ تيمور ان رسوله قد قتل زحف من عيتاب على حلب فوصلها في سبعة ايام ونزل بحيلان قرية من قرى حلب ثم نزل يوم الخميس ٩ ربيع الاول سنة ٧٠٣ على حلب وحاصرها وكان نائبها دمرداش

وليُعرف ما يتكلم به فاني خالطت العلماء ولي بهم اختصاص والفقه ولي في طلب العلم طلب قديم . قال ابن الشحنة فأشاروا الي فقال لي عبد الجبار : سلطاننا يقول انه بالامس قتل منا ومنكم فمن الشهيد قتلنا ام قتلناكم ؟ فقلت هذا سؤال سئل عنه رسول الله ﷺ وأجاب عنه وأنا مجيب بما أجاب به . فقال عبد الجبار - يسخر من كلامي :- كيف سئل رسول الله ﷺ وكيف أجاب ؟ فقلت : جاء أعرابي اليه فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل ليعرف مكانه فاي في سبيل الله ؟ فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله : ومن قاتل منا ومنكم لإعلاء كلمة الله فهو الشهيد . فقال تيمور : خوب خوب « اي : جيد جيد » وقال عبد الجبار : ما أحسن ما قلت . قال وتكررت الاسئلة منه والاجوبة منا ، فطمع كل من الفقهاء الحاضرين وجعل يبادر الى الجواب ويظن انه في المدرسة ، والقاضي شرف الدين ينههم ويقول لهم بالله استكنوا ليجاب هذا الرجل فانه يعرف ما يقول : وكان آخر ما سأل عنه ما تقولون في علي ومعاوية ويزيد ؟ قال ابن الشحنة : فأسر الي القاضي شرف الدين ان اعرف كيف تجاوبه فانه شيعي ، فاسرع ابن القفصي فقال : ان عليا اجتهد فأصاب فله اجران وان معاوية اجتهد فأخطأ فله اجر واحد ، فغضب لذلك غضبا شديدا وقال : علي على الحق ومعاوية ظالم ويزيد فاسق وانتم حلييون تبع لاهل دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين ، فأخذت في ملاطفته .

وفي البدر الطالع : كان آخر ما سألهم عنه ما تقولون في معاوية ويزيد هل يجوز لعنهما ؟ فقال شرف الدين الانصاري الشافعي ان معاوية لا يجوز لعنه لانه صحابي فقال تيمور ما حد الصحابي فقال شرف الدين انه كل من رأى النبي ﷺ ، فقال تيمور : فاليهود والنصارى رأوه فقال ان ذلك بشرط ان يكون الرائي مسلما ، وقال شرف الدين ايضا انه رأى في حاشية على بعض الكتب انه يجوز لعن يزيد ، فتغيظ لذلك . قال صاحب البدر الطالع : ولا عتب عليه اذا تغيظ فالتعويل في مثل هذا الموقف العظيم في ذلك الامر - الذي مما زالت المراجعة به بين اهل العلم في قديم الزمان وحديثه - على حاشية وجدها على بعض الكتب مما يوجب الغيظ ، سواء كان محقا او مبطلا (انتهى) قال ابن الشحنة : ثم طلبني ورفيقي القاضي شرف الدين واعاد السؤال عن علي ومعاوية فقلت له لا شك ان الحق كان مع علي وليس معاوية من الخلفاء فانه صح عن رسول الله ﷺ انه قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة وقد تمت بعلي . فقال تيمور : قل علي على الحق ومعاوية ظالم ، قلت : قال صاحب الهداية يجوز تقلد القضاء من ولاية الجور فان كثيرا من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء من معاوية وكان الحق مع علي في نوبته ، فانسر لذلك وانفتح باب المؤانسة . وقال تيمور : اني رجل نصف آدمي وقد أخذت بلاد كذا وكذا وعدد ممالك العجم والعراق والهند وسائر بلاد التتر ، فقلت اجعل شكر هذه النعمة عفوك عن هذه الامة ولا تقتل احدا ، فقال والله اني لم اقتل احدا قصدا وانما انتم قتلتم انفسكم في الأبواب ووالله لا أقتل منكم احدا وانتم آمنون على انفسكم وأموالكم . قال ابن الشحنة : وسألني تيمور عن عمري فقلت مولدي سنة ٧٤٩ وقد بلغت الآن ٥٤ سنة . وقال للقاضي شرف الدين . كم عمرك ؟ قال انا اكبر منه بسنة ، فقال تيمور : انتم في عمر اولادي ، انا عمري اليوم ٧٥ سنة . وحضرت صلاة المغرب وأقيمت الصلاة وأما عبد الجبار وصلى تيمور الى جانبي قائما يركع ويسجد ، ثم تفرقنا ونزل تيمور من القلعة وأقام بدار

النيابة وصنع وليمة على زي المغل ووقف سائر الملوك والنواب في خدمته . وأقام تيمور بحلب الى آخر ربيع الاول سنة ٨٠٣ قال واوصى بي وبالقاضي شرف الدين وفي اول يوم من ربيع الآخر برز الى ظاهر البلد متوجها نحو دمشق وفي اليوم الثاني ارسل يطلب علماء البلد فرحنا اليه فقبل لنا انه يريد ان يستفتيكم في قتل نائب دمشق الذي قتل رسوله ، فقلت هذه رؤوس المسلمين تقطع وتحضر اليه بغير استفتاء وهو حلف ان لا يقتل منا احدا قصدا ، فعاد اليه وبين يديه لحم سليق في طبق يأكل منه فكلمه ، وجاء الينا شخص بشيء من ذلك اللحم ، فلم نفرغ من أكله الا وزعجة قائمة وتيمور صوته عال ، وساق شخص هكذا وآخر هكذا ، وجاءنا امير يعتذر ويقول سلطاننا لم يأمر باحضار رؤوس المسلمين وانما امر بقطع رؤوس القتلى وان يجعل منها قبة اقامة لحرمة على جاري عاداته ففهموا منه غير ما اراد ، وانه قد اطلقكم فامضوا حيث شئتم . وولي حلب للامير موسى بن طغاي فأخذ في الاحسان الينا وقبول شفاعتنا مدة اقامته بحلب ووضع ما أخذه من مال وسلب بالقلعة عند الامير موسى .

سفره الى دمشق

قال ابن الشحنة : وركب تيمور من ساعته وتوجه نحو دمشق وذلك في ٣ ربيع الآخر سنة ٨٠٣ وجاء الخبر الى دمشق من حلب مع استنبوذا الدوادار والفتح المدعو بعبد القصار فخوفا اهل دمشق وحذرهم ونصحهم بالفرار من دمشق فأضطرب الناس وأتلفت آراؤهم فبعضهم قبل النصيحة وهرب الى بيت المقدس او مصر وبعضهم اتهمها واراد قتلها وبعضهم بقي في البلد واستعد للقتال .

خروج الملك الناصر فرج من مصر الى الشام لقتال تيمور

ثم ان الملك الناصر فرج بن برقوق خرج من مصر بالعساكر لقتال تيمور ومعه كافله وأتابكه باش بيك فاطمان الناس ورجع جماعة ممن كانوا خرجوا اما اهل الرأي فلم يلتفتوا الى قدوم السلطان .

وصوله لحماه

ومر تيمور بحماه . ووجد منقوشا على رخامة بالجامع النوري بحماه ما خلاصته : سبب نقش هذا ان الله تعالى يسر لنا فتح البلاد والممالك حتى انتهينا الى بغداد فأرسلنا قصادنا الى ملك مصر بأنواع التحف والهدايا وكان قصادنا ان تتأكد الصداقة بيننا فقتل قصادنا من غير موجب ثم قبض التراكمة على اناس من جهتنا وأرسلهم الى سلطان مصر برقوق فسجنهم وضيق عليهم فلزم من هذا انا توجهنا لاستخلاص متعلقينا من ايدي مخالفينا وانفق لذلك نزولنا بحماه في العشرين من ربيع الآخر سنة ٨٠٣ .

وصوله الى حمص

ومر بحمص فلم يتعرض لها بشيء ونادى بالامان وكذلك في عوده من دمشق لم يتعرض لحمص ، ويقول ابن عربشاه انه وهبها لخالد بن الوليد (أقول) بل الظاهر ان أهلها أطاعوه فلم يتعرض لهم بخلاف غيرها ، وخرج اليه رجل يدعى عمر البرواس فقدم له هدية وتوسل اليه فولاه البلد وولى القضاء شمس الدين ابن الحداد .

ما جرى للنواب الدين معه

قال ثم ان نائب الشام الذي معه مرض ومات على قبة يلغا وهرب نائب طرابلس فغضب وقتل الموكلين بحفظه وهرب ترمداش في قارا وبقي في اسره علاء الدين الطنباغا نائب صفد وزين الدين نائب غزة وغيرهما .

وصوله الى بعلبك

قال : ثم اتى بعلبك واستولى عليها

وصوله الى دمشق

قال : وسار عنها حتى اشرف على دمشق من جهة قبة السيار ووصلت العساكر المصرية الى قبة يلغا يوم الأحد عاشر ربيع الآخر سنة ٨٠٣ ودخلوا دمشق ونزلوا دورها ودخلت بعض أنقال السلطان البلد ونزلت جنود تيمور غربي دمشق من داريا والحولة^(١) وعن ابن تغري بردي انه قال : لما قدم الخبر على اهل دمشق بأخذ حلب نودي في الناس بالرحيل من ظاهرها الى داخل المدينة والاستعداد لقتال العدو فاخذوا في ذلك فقدم عليهم المنهزمون من حماه فعظم خوف اهلها وهموا بالجللاء فمنعوا من ذلك ونودي من سافر نهب فعاد اليها من كان خرج منها وحصنت دمشق ونصبت المناجيق على قلعة دمشق ونصبت المكاحل على اسوار المدينة واستعدوا للقتال ثم نزل تيمور بعساكره على قطنا فمات عساكره الأرض كثرة وركب طائفة منهم لكشف الخبر فوجدوا السلطان والامراء قد تهيأوا للقتال . وفي خطط الشام ان تيمور نزل عند سفح جبل الثلج اي غربي دمشق وفي قطنا واقليم البلان الى ميسنون (انتهى) وفي شذرات الذهب : وسار تيمور حتى اتاخ على ظاهر دمشق من داريا الى قطنا والحولة وما يلي تلك البلاد ثم احتاط بالمدينة وانتشرت عساكره في ظواهرها تتخطف الهارين (انتهى) وفي عجائب المقدور : وحفر عسكر مصر الخنادق وحصنوا القلعة وامر ملك مصر بخروج العساكر الى ظاهر البلد وانضاف اليهم اعيانها وحصلت المناوشة فقتل قاضي القضاة برهان الدين المالكي^(٢) وشلت يد قاضي القضاة عيسى المالكي من ضربة سيف وكل من يأتون به من عسكر تيمور يقتلونه ويخرج يوماً من عسكر تيمور نحو عشرة آلاف فخرج اليهم من عسكر الشام نحو ثمانمائة والتقوا في واد خلف قبة يلغا واقتتلوا قال ابن تغري بردي وصفت العساكر السلطانية فبرز اليهم التيمورية وصدموهم صدمة هائلة وثبت كل من العسكرين ساعة فكانت بينهم وقعة انكسرت فيها ميسرة السلطان وانهمز العسكر الغزاوي وغيرهم الى ناحية حوران وجرح جماعة وحمل تيمور بنفسه حملة عظيمة شديدة فدفعته ميمنة السلطان حتى اعادوه الى موقفه ونزل كل من العسكرين بمعسكره وبعث تيمور الى

(١) الذي في النسخة بالخاء المعجمة ولا يوجد ما يسمى الحولة بالمعجمة فالظاهر ان صوابه الحولة بالمهملة كما يأتي قريباً عن الشذرات وهو كما في معجم البلدان اسم لناحيةين احدهما بين حمص وطرابلس والاخرى بين باناس وصور اهـ على أن وصول عساكر تيمور الى حولة باناس أو حولة حمص مستبعد لأنها على كثرتها ينبغي أن تنزل فيما يقرب من دمشق ويجاورها والله اعلم .

- المؤلف -

(٢) برهان الدين المالكي هو الذي افق بقتل الشهيد الاول عماد بن مكى العاملي الجزيني فبه الشيعة في البلاد الشامية ورئيس علمائهم فقتل على النشيع بالسيف في دمشق وصلب واحرق برجة القلعة سنة ٧٨٦ في دولة بيدمر سلطنة برقوق فصيح فيه : بشر القاتل بالقتل ولنوبعد حين فكان بين قتله وقتل الشهيد الاول ١٧ سنة .

- المؤلف -

السلطان في طلب الصلح وارسال اطمش اليه وانه هو يبعث من عنده من الأمراء المقبوض عليهم في واقعة حلب ، ثم ان العساكر المصرية عادت الى مصر من الشام ليلاً وخرج السلطان فرج الى وادي التيم فبعض يقول انه هرب وبعض يقول انه بلغه انهم يريدون خلعه في مصر وإقامة غيره ولم يشعر الناس الا والنار تلتهب في غيم العسكر المصري وكأنهم احرقوا ما معهم لما رجعوا ولم يستطيعوا حمله فخافوا ان يغنمه عسكر تيمور ، قال ابن تغري بردي : وكان اجتمع في دمشق خلائق كثيرة من الحلبيين والحمويين والحمصيين واهل القرى ممن خرج جافلا من تيمور وبها عسكر دمشق فلما اصبحوا وقد هرب السلطان المصري وعسكره اغلقوا ابواب المدينة وركبوا الاسوار ونادوا بالجهاد وزحف عليهم تيمور بعساكره فقاتل الدمشقيون من أعلى السور اشد قتال وردوهم عن السور والخندق وأسروا منهم جماعة ممن اقتحم باب دمشق وأخذوا من خيولهم عدة كبيرة وقتلوا منهم نحو الألف وأدخلوا رؤوسهم الى المدينة . وعن ابن ابياس انه كان بين اهل دمشق وعسكر تيمور في أول يوم واقعة عظيمة فقتل من عسكر تيمور نحو ألفي انسان فأرسل تيمور يطلب من اهل دمشق رجل من عقلائهم يشي بينه وبينهم بالصلح فاشتوروا فيمن يرسلونه فوق الاختيار على القاضي تقي الدين ابراهيم بن مفلح الحنبلي فانه كان طلق اللسان يتكلم بالتركية والفارسية فأرخواه من أعلى السور بسرياق ضخمة ومعه خمسة انفس من اعيان دمشق فغاب عند تيمور ساعة ثم رجع فأخبر بان تيمور تطف مع في القول وقال له هذه بلد فيها الانبياء وقد اعتقتها لهم وشرح من محاسن تيمور شيئاً كثيراً وجعل يخذل اهل الشام عن قتاله ويرغبهم في طاعته فصار اهل البلد فرقتين فرقة ترى ما رآه ابن مفلح وفرقة ترى محاربهه وكان الاكثر يرون مخالفة ابن مفلح ثم غلب رأيه ورأي اصحابه فقصد ان يفتح باب النصر فتمنع نائب القلعة وقال إن فعلتم ذلك احرقنا البلد ولكن نائب القلعة لما رأى عين الغلب سلم اليهم القلعة بعد تسعة وعشرين يوماً (انتهى) . قال ابن عربشاه : وتقدم تيمور الى المدينة فامتنع اهلها عن تسليمها فبقوا على ذلك يومين ثم خرج اعيانها الى تيمور طالبين الأمان وهم قاضي القضاة محمود بن العز الحنفي وولده شهاب الدين وقاضي القضاة ابراهيم بن مفلح الحنبلي وقاضي القضاة محمد الحنبلي النابلسي والقاضي محمد بن ابي الطيب كاتب السر والقاضي احمد الوزير والقاضي شهاب الدين الجبائي الشافعي والقاضي ابراهيم بن لقوشة الحنفي نائب الحكم اما قاضي القضاة الشافعي فهرب مع السلطان واما قاضي القضاة برهان الدين الشاذلي المالكي (الذي افق بقتل الشهيد الاول) فانه كان قد قتل كما مر .

ما جرى لابن خلدون مع تيمور

وذهب معهم قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون المالكي وكان قدم مع السلطان فرج فلما رجع فرج الى مصر بقي هو في دمشق وحين دخلوا على تيمور وقفوا الى ان اذن لهم بالجلوس وهش اليهم ، فقدم له ابن خلدون على ما في خطط الشام هدية فيها علب حلوى مصرية فتحتها تيمور واطعم منها رجاله ولم يذقها واهداه سجادة صلاة فوضعها الى جانبه واهداه مصحفاً شريفاً فقبله ووضعها الى جانبه . قال ابن عربشاه : ولما رأى شكل ابن خلدون بعمامة خفيفة وبرنس قال هذا الرجل ليس من هاهنا ، وجيء بالطعام فكوموا تلالاً من اللحم السليق فبعضهم لم يأكل وبعضهم أكل ، وتيمور يلحظهم ، وكان من الأكليين ابن خلدون

الذي كان مع تيمور وكان ياتم به وبين علماء الشام لا سيما قاضي القضاة الخنبلي مناظرات ومباحثات وهو في ذلك كترجانه يخاطبهم بلسانه (فمنها) وقائع علي ومعاقبة (ومنها) امور يزيد وقتله الحسين وان ذلك ظلم وفسق ومن استحلله فهو كافر ولا شك ان ذلك كان بمظاهرة اهل الشام فان كانوا مستحليه فهم كفار والا فهم عصاة وان الحاضرين على مذهب الغابرين ، فحصل منهم في ذلك اجوبة كثيرة منها ما رده ومنها ما قبله الى ان اجابه القاضي محمد بن ابي الطيب كاتب السر فقال : ان جدي توصل الى رأس سيدنا الحسين ونظفه وغسله وطيبه ودفنه فلذلك كنوه بأبي الطيب . وقال ما سميتم بأولاد ابي الطيب الا لهذا ؟ قال نعم . (ومنها) انه سألهم ما أعلى الدرجات درجة العلم ام النسب ؟ فأجاب القاضي محمد الخنبلي النابلسي ان درجة العلم اعلى والدليل على ذلك اجماع الصحابة على تقديم ابي بكر على علي بن ابي طالب وقد قال ﷺ لا تجتمع امتي على ضلالة - وجعل يحل ازراره واخذ في نزع ثيابه ، فسأله تيمور عن ذلك ، فقال انه يخاف من شيعة عسكره ان يقتلوه لاجل هذا الكلام فهو يستعد للقتل ، فقال تيمور : لا يدخلن هذا مجلسي بعد اليوم (انتهى) ولا بد ان يكون جرى بينه وبين العلماء ما هو اكثر من هذا وابسط ، لكن المؤرخين ذكروا هذه المجملات وطووا تفصيلها على غره ، ولعله لأنهم لم يجربوا تفصيلها .

مال الامان

ثم طرح على المدينة اموال الامان وفوض ذلك الى احد اركان دولته المدعو الله داد ، وشرعوا في جمع الاموال من اهل الشام ، وذلك في دار الذهب وهو مكان مشهور . وكثرت الوشائيات والسعايات . وقال ابن تغري بردي : طلب تيمور الطقزات - اي التسعة الاصناف من المأكول والمشروب والملبوس وغيره ، وهذه كانت عاداته في كل بلد يفتحه صلحا ، وقد مر له نظير عند ذكر رجوعه ثانيا الى قفجاق - فأجابه الدمشقيون الى ما طلب باقناع ابن مفلح لهم ، وتقرر ان يجبي تيمور من دمشق الف الف دينار ففرض على الناس فقاموا به من غير مشقة لكثرة اموالهم ، فلم يرض تيمور وقال ان المطلوب بحساب بلاده - وهو عشرة آلاف الف دينار او الف تومان والتومان عبارة عن عشرة آلاف دينار من الذهب ، قال ابن حجر : واستقر الصلح على الف الف دينار ، فتوزعت على اهل البلد ثم روجع^(١) تيمور فتسلطها ، وقال انه انما طلب الف تومان ، فنزل بالناس باستخراج هذا منهم ثانيا بلاء عظيم ، ولما اخذه ابن مفلح وحمله الى تيمور قال تيمور لابن مفلح واصحابه : هذا المال لحسابنا انما هو ثلاثة آلاف دينار وقد بقي عليكم سبعة آلاف دينار وظهر لي انكم عجزتم (انتهى) . فيظهر من هذا انه اكتفى بأخذ ثلاثة آلاف دينار وصرف النظر عن الباقي . ثم سلمت اموال المصريين وكراهم وسلاحهم واوراقهم الذين فروا من دمشق ، ثم ألزمهم باخراج جميع ما في البلد من السلاح فاخرجوه .

حصار القلعة وأخذها

قال ابن عربشاه : وأما القلعة فاستعد نائبها للحصار ، وكان اسمه ازدار ، فلم يلتفت تيمور في اول الامر اليها وانصرف همه الى تحصيل الاموال ، فلما فرغ من ذلك استعد لحصار القلعة . وفي الشدائد : ثم قام من الجامع وجد في حصار القلعة حتى اعياء امرها ، ولم يكن بها يومئذ الا نفر يسير جداً ، ونصب عليها عدة مجانيق وعمر تجاهها قلعة عظيمة من خشب فرمى من بالقلعة على القلعة التي عمرها بسهم فيه نار فاحترقت عن

فنادى ابن خلدون بصوت عال : يا مولانا الأمير الحمد لله لقد شرفت بحضوري الملوك واحييت بتواريخي مآثرهم ورأيت من ملوك العرب وغيرهم فلانا وفلانا ولكن الله المنة قد طال عمري حتى رأيت من هو الملك على الحقيقة فان كان طعام الملوك يؤكل لدفع الجوع فطعام مولانا الأمير يؤكل لذلك ولنيل الفخر والشرف . فأعجب تيمور كلامه واقبل بكلمه عليه وسأله عن ملوك العرب وأخبارهم فذكر له من ذلك ما بهر ، وعن ابن الزمكاني تلميذ ابن خلدون ان ابن خلدون قال لما اجتمعت بتيمور في دمشق قال لي اين بلدك قلت بالغرب الجواني قال وما معنى الجواني في وصف المغرب قلت معناه الداخلي اي الأبعد لأن المغرب كله على ساحل البحر الشامي من جنوبه ، فالأقرب الى هنا برقة وافريقية ، والمغرب الأوسط تلمسان وبلاد زناته ، والأقصى فاس ومراكش وهو معنى الجواني ، فقال لي : واين مكان طنجة من ملك المغرب فقلت في الزاوية التي بين البحر المحيط والخليج المسمى بالزقاق ومنها التعدية الى الأندلس لقرب مسافته لأن هناك نحو العشرين ميلا فقال وسلجماسة فقلت في الحد ما بين الأرياف والرمال من جهة الجنوب ، فقال لا يقنعني هذا فاحب ان تكتب لي بلاد المغرب كلها أقاصيها وأدانيها وجبالها وأنهارها وقراها وأمصارها ، فقلت يحصل ذلك بسعادتك . فكتبت له بعد انصرافي من المجلس ما طلب ، أقمت في كسر البيت وكتبته في أيام قليلة وأوعبت الغرض فيه مختصر وجيز يكون في انتي عشرة كراسة ودفعت له فآخذه من يدي وأمر موقعه بترجمته الى اللسان المغلي ، وهذا يدل على عقله وبعد نظره وانه ربما كان ينظر بباله فتح افريقية كما فتح آسيا . ثم هرب ابن خلدون الى مصر خوفا من ان يأخذه تيمور الى بلاده .

قال ابن عربشاه : فينأهم كذلك في حضرة تيمور اذ جيء بالقاضي صدر الدين المناوي اسيرا واذا هو بعمامة كالبرج وأردان كالخرج وكان قد هرب مع السلطان فرج فأدركوه في ميسلون وقبضوا عليه واحضروه الى تيمور ، فتخطى الرقاب وجلس في صدر المجلس ، فاستشاط تيمور غضبا وامر بالقاضي صدر الدين فسحب ، ثم خلع على كل من هؤلاء الأعيان وردهم مكرمين واعطاهم الامان لهم ولذويهم بشرط ان يدفعوا اليه اموال السلطان وامراته ، ففعلوا ذلك .

قلعة دمشق

قال : وأما القلعة فاستعد نائبها للحصار وكان اسمه ازدار فلم يلتفت تيمور في اول الامر اليها وانصرف همه الى تحصيل الاموال فنادى بالامان وان لا ينبغي احد على احد ، فمد بعض عسكره يده الى غارة بعدما سمعوا هذا النداء ، فبلغ ذلك تيمور فأمر بصلبهم فصلبوا في الحريرين برأس سوق البزورين ففرح الناس بذلك وفتحوا الباب الصغير ووزعوا هذه الاموال على الحارات ، وكان الفصل شتاء فانتقل الى القصر الأبلق ثم الى بيت الأمير تيخااص وأمر بهدم القصر واحرقه ودخل المدينة من الباب الصغير وصل الجمعة في جامع بني امية وخطب به قاضي القضاة الخنبلي (عحمود بن الكشك) ونزل الله داد في دار ابن مشكور داخل الباب الصغير .

المناظرة بينه وبين علماء دمشق

قال : ووقع بين عبد الجبار بن النعمان الخوارزمي المعتزلي العالم

(١) روجع اي اخبر بجمعها او روجع اي طلب منه تنقيصها كلاما عمتل - المؤلف -

ربما كسر من غضبه وانما فعلوا ذلك بعد حريق الشام وفوات الأمر كما قال الشاعر وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل وقال الآخر :
ذو الجهل يفعل ما ذو العقل يفعله في النائبات ولكن بعدما فتضحا

قال بيسق : فلما اعطيته الكتاب وقرأ عليه قال لي ما اسمك ؟ قلت بيسق ، قال ما معنى بيسق ؟ قلت لا أدري ، قال اذا كنت لا تعرف معنى اسمك فكيف تصلح ان تكون رسولا ، ولولا أن عادة الملوك ألا يهيجوا الرسل بأذى لصنعت معك ما انت أهله مع أنه لا لوم عليك بل على من أرسلك بل لا لوم عليه ايضاً لأن ذلك مبلغ علمه وفهمه . ثم قال اذهب وانظر القلعة فذهبت فوجدتها قد دكت دكا ثم رجعت فقال لي ان مرسلك اقل من ان ارسله ولكن قل له اني واصل اليك فليشمر ذيله للفرار ، ثم امر بي فأخرجت فذهبت الى مصر ، ثم وقع النهب والقتل العام في البلد ثلاثة ايام وبعده الحريق واحترق جامع بني امية (انتهى) .

رحيله عن دمشق

قال : ثم رحل تيمور عن دمشق يوم السبت ثالث شعبان سنة ٨٠٣ بعدما اقام بها ثمانين يوماً وأخذ معه من أعيان الشام قاضي القضاة عجي الدين بن العز الحنفي بعدما عوقب وولده شهاب الدين فوصلا الى تبريز ثم رجعا الى الشام وقاضي القضاة شمس الدين النابلسي الحنبلي وقاضي القضاة صدر الدين المناوي الشافعي وغيرهم ، ومن الأمراء الأمير تيمورخان . وخرج مع تيمور بالاختيار عبد الملك بن التكريتي فولاه نيابة سمرقند وهي وراء سيحون ، ويلبغا الملقب بالمجنون وكان مقرباً عنده لأنه كان مناصحاً له فولاه ينكي بلاس وراء نهر خجند تبعد (١٥) يوماً عن سمرقند ، وأخذ من دمشق اهل الصنائع من النساجين والخياطين والحجارين والاقباعية والبياطرة والخنيمية والنقاشين والقواسين والبيازدارية وفرقهم على رؤساء الجند ليوصلوهم الى سمرقند ، وأخذ جمال الدين رئيس الطب وأخذ شهاب الدين احمد الزردكاش وكان في القلعة وأباد من عسكر تيمور خلقاً كثيراً وكان قارب التسعين فقيده من فوق ركبته قيلاً زنته سبعة ارطال ونصف رطل بالدمشقي فلم يزل مقيداً حتى مات تيمور . ولما قرب رحيله عن دمشق جاءها الجراد ولم يزل معه في طريقه الى بغداد .

وفي خطط الشام : وأرسل تيمور الى صاحب مصر سودون^(١) نقيب قلعة دمشق يعتذر له بما جرى ويطلب قريبه الذي كان أسير في أيام الملك الظاهر برقوق وانه اذا اطلقه يطلق ما عنده من الأسرى فأطلقه السلطان وكساه وأحسن اليه ، فلما وصلوا الى تيمور أكرمهم وقبل مراسيم السلطان وتفارش وبكى واعتذر عما وقع منه وقال هذا كان مقدراً . وكان علماء القدس انتدبوا الشيخ محمد فولاذ بن عبد الله وجهزوه بمفاتيح الصخرة الى تيمور فلما كان بالطريق بلغه رجوعه فرجع وقيل ان تيمور اراد ان يفتح مصر فأرسل جماعة من قواده يكشفون له الطرق ، فلما عادوا قصوا عليه ما رأوه وهو ساكت فقال لهم ان مصر لا تفتح من البر بل تحتاج الى اسطول لتفتح من البحر ، ولما رحل تيمور عن دمشق نصب صاحب مصر المقر السيفي تغري بردي في نيابة دمشق ، ورسم له ان يخرج الى الشام من يومه ليعمر ما خربه تيمور ، ونصب نواباً آخرين على نيابات الشام ممن كانوا في أسر تيمور فأطلقهم مثل نائب الكرك ونائب طرابلس ونائب حماة ونائب بعلبك ونائب صفد وغيرهم ، فرجم اهل دمشق نائب الشام سنة ٨٠٤

آخرها ، فانشأ قلعة اخرى ثم تسلموها بعد اربعين يوماً بالامان . قال ابن عربشاه : وأمر ان يبني مقابلها بناء اعلى منها ، فجمعوا الأخشاب وبنوا برجاً من جهة الشمال والغرب ، وفوض امر الحصار للأمير جهان شاه فنصب عليها المجانيق ونقب السور وكان فيها من المقاتلة عدد قليل فطلبوا الامان ونزلوا اليه بعد محاصرتها ثلاثة واربعين يوماً وذلك في شهر رجب ٨٠٣ .

وصار في هذه المدة يتطلب الأفاضل وأصحاب الحرف والصنائع ، ونسج الحريريون له قباء بالحرير والذهب ليس له درز ، وبني في مقابر الباب الصغير قبتين متلاصقتين على تربة زوجات النبي ﷺ وأمر بجمع العبيد الزوج واعتنى بشأنهم . وكان في صفد تاجر يدعى علاء الدين فاهدى الى تيمور هدايا نفيسة وارسل اليه مرسوم امان له ولأهل بلده ، ولما رحل تيمور عن دمشق أرسل علاء الدين قاصداً ومعه هدايا نفيسة وطلب اليه اطلاق طنبغا العثماني نائب صفد وعمر بن الطحان نائب غزة وكنا في اسره ، فدعاهما وذكر لهما شفاعاة علاء الدين بهما ثم اطلقهما وأعطى فرسين للعثماني وفرسا لعمر بن الطحان نائب غزة ثم ارسل معهما من أبلغهما مأمناً وأوصلهما الى بلديهما . قال ابن عربشاه واستمر النهب العام في المدينة نحواً من ثلاثة ايام . وقال ابن حجر وعملت النار في البلد ثلاثة ايام بلياليها فاحترقت كلها وسقطت سقفوف جامع بني امية ولم يبق غير جدرانه قائمة (انتهى) ومن تصفح ما مر يعلم ان ما جرى على الشام كان بسوء تصرف امرائها وغرورهم واستخفافهم بتيمور فكانوا تارة يقتلون رسله - والرسول لا تقتل - وأخرى يقتلون الأسرى ، وضعف أجوبة علمائها وتعصبهم ليزيد ، حتى كان أقصى ذمهم له ان بعضهم رأى في حاشية كتاب انه يجوز لعنه ، ولو داروه وصانعوه لما وقعوا فيه ، فقد داراه كثير من الملوك والأمراء فأبقاهم على ملكهم ، وأعرض عن أهل حصص فلم يقرها ، واكتفى من أهل طرابلس بما دفعوه ، وأمن أهل صفد بشفاعة تاجر منهم وهديته ، وشفعه في نائب صفد وغزة وكرمهم وصافاه بعض امراء دمشق فولاهما ، وتعرض جماعة من عسكره للغارة فصلبوا في الحريريين ، والقول بأن ذلك كان غشادة لا يقبله عقل ، فلم يكن تيمور يخاف من اعظم منهم حتى يخادعهم .

رسالة صاحب مصر اليه

في عجائب المقدور ان سلطان مصر لما هرب ارسل الى تيمور كتاباً مع رجل اسمه بيسق يهدده فيه ويقول ما مضمونه : لا تظن أننا هربنا منك وخفناك ولكن بعض مماليكنا خرج علينا واراد مثلك الفساد وهلاك العباد والبلاد والعامل اذا اصابه مرضان داوي الأخطر منها انك اهون الخطبين وأحقر الرجلين فثني العزم الى تأديب ذلك الرجل ثم نكر عليك كرة الأسد الغضبان ونضيق عليك وعلى عسكرك المسالك وندعكم بين اسير وهالك فتطلبون الخلاص ولات حين مناص .

قال : الى غير ذلك من امثال هذه الترهات التي هي كالملح على الجروح وكحركة المذبح ، ولو كان بدل هذا الهذيان والكلام الذي لا طائل تحته ما يستميل قلبه مع بعض الهدايا والاعتذار واظهار الندم لكان

(١) الظاهر ان هذا غير سودون نائب دمشق فإن ذلك مات في أسره على قبة بلبغا كما مر وذلك نائب دمشق وهذا نقيب القلعة . - المؤلف -

مع اميرين آخرين ، فاذا تسلموا بغداد يكون حاكمها رستم ، فلما وصلوها ابى فرج ان يسلمها لهم واستعد للقتال ، فبلغ تيمور ذلك فحضر اليها بنفسه واقتتلوا حتى قتل وجرح من عسكر تيمور جماعة ثم فتحها يوم الاضحى وفرض على عسكره ان يجيئه كل واحد منهم برأسين ، فبنى من تلك الرؤوس مائة وعشرين مأذنة وقتل من اهل بغداد نحو من تسعين الف نفس صبرا ، وأعوزتهم الرؤوس فقتلوا بعض من معهم من اسرى الشاميين وغيرهم ، وهرب فرج وركب سفينة واحتشوه بالسهم من الجانبين فانقلبت به وغرق ، ثم خرب تيمور المدينة ونهبها .

مراسلته السلطان بايزيد العثماني

قال : ثم قصد قراياغ واقام بها وراسله بايزيد ايلدرم العثماني - ومعنى ايلدرم الصاعقة - ، وطلب تسليم احمد بن اويس وقرا يوسف او اخراجها من مملكته وكانا قد لجآ اليه والا انزل به ما انزله بسواه من الملوك والامراء (انتهى) فلما قرأ بايزيد كتابه اجابه بما صورته : « معربا عن التركية » .

جواب بايزيد لتيمور

« بعد الدعاء : ايها الكالب العقور المرسوم باسم تيمور ! اي تيمور الذي هو اكفر من الملك نكفور . . ليكن معلومك انني قرأت كتابك ايها المشؤم . . امثل هذه المهملات تخوفني ! وبهذه الترهات تخادعني ! اظننتني ملكا من ملوك العجم ام تتريا من الصحراء ؟ ام انك قايست جندي بجند الهند والصين ؟؟ ام انك ظننت عسكري كمسكر العراق وهراة ؟! الحرب والضرب رأينا ، والجهاد صنعتنا ، وعادة الغازين في سبيل الله عادتنا . فان انت حرصا على الدنيا تصديت للمقاتلة كالكلاب فنحن ايضا نقاتل . ليكن معلومك انك اذا ارسلت بهذا الكلام الى بلادنا ولم تحضر الى ميدان القتال تكون زوجاتك طوالق بالثلاث ! . والسلام على المسلمين ، ولعنة الله عليك وعلى جميع من بايعك الى يوم الدين . . » .

قال ابن عربشاه : فلما وقف تيمور على جوابه ، قال : ابن عثمان مجنون احق لانه اطال في جوابه وشتم ولعن وختم كتابه بذكر النساء والنساء لا ينبغي ان تذكر في الكتب والمجالس وهذه عادتهم يرون ذكر النساء عيبا وانما يعبرون عنها بمثل المخدرة او المستورة او نحو ذلك

ذهاب تيمور لقتال بايزيد وأخذه قلعة كماخ

قال : فسار تيمور بعساكره قاصداً بلاد الروم وارسل الى حفيده وولي عهده محمد سلطان بن جهانكير ان يتوجه اليه من سمرقند صحبة الامير سيف الدين فوصل تيمور الى قلعة كماخ وهي على نحو نصف يوم من ارزنجان ، ووصل اليه حفيده محمد سلطان فوكل اليه امر حصارها وهي قلعة منيعة من احدى جهاتها نهر الفرات ومن الجهة الاخرى واد متسع فيه مسيل ماء يصب في الفرات لا تثبت فيه الاقدام ومن الجهتين الاخرين هضاب وعرة فأمر بقطع الاشجار والخطب والقائها في الوادي حتى ساوى بها الارض فالتقى اهل القلعة فيه النار والبارود فاحترق فأمر عساكره ان يأتي كل واحد منهم بعدل من الاحجار ففعلوا حتى طموا الوادي فمشوا عليه وقربوا من السور ونصبوا السلام فطلب اهل القلعة الأمان فدخلها في شوال سنة ٨٠٤ ثم أمر بالاحجار التي ألقيت في الوادي فأخرجت الى المواضع التي منها أخذت .

وارادوا قتله فهرب الى حلب فأرسل سلطان مصر تقليدا الى اقبغا الجمالي بنبابة الشام ، وهكذا خرج تيمور عن الشام بدون ان يملكها لانه عرف ان بلاده ومملكته يتيسر بقاؤها لاهله ، ومملكة الشام يعسر عليه حفظها بعد بعده عنها .

وفي التاريخ الفارسي : في سنة ٨٠٣ سافر تيمور الى الشام وقابله وقاتله وامراء الشام في حدود حلب فقهرهم وغلبهم وأخذ قوادهم وقيدهم وفتح حلب وجهاز من هناك عسكرا الى دمشق وقتل هناك امراء الشام الذين كانوا مقيدين معه وجاء الى دمشق وفتح اكثر ولايات الشام وغنم عسكره غنائم عظيمة وقتل اهل الشام قتلا عاما وهرب ملك مصر والشام فرج الى مصر (انتهى) قال ابن عربشاه : فوصل تيمور الى حمص ولم ينهبها ثم الى حماه فنهبها وفي ١٧ شعبان سنة ٨٠٣ وصل الجبلول وأرسل الى حلب واخذ من قلعتها ما استودعه فيها من المنهوبات ولم يدخل الى حلب ثم عبر الفرات بالسفن وغيرها فوصل الرها ونهبها .

ما جرى له بماردين

قال : ثم أرسل رسولا الى ماردين الى الملك الطاهر يستدعيه بكتاب فابى ان يتزل اليه وارسل اليه هدايا واعتذر عن الحضور فقصد ماردين يوم الاثنين عاشر رمضان سنة ٨٠٣ ونزلا دنيسر ودخل ماردين وكان اهلها قد اخلوها ودخلوا القلعة وهي على رأس جبل في غاية الحصانة والمدينة تحتها عيطة بالجبل فحاصرها الى العشرين من رمضان يوم الخميس خامس ايار فلم يقدر عليها فتركها وتوجه الى بغداد بعدما خرب المدينة واسوارها .

ارساله الثقل الى سمرقند

قال : وجهاز بعض الثقل الى سمرقند مع الله داد ، فوصل الله داد ومن معه الى مدينة سوز ثم الى خلاط وعيد الجوز ، وهي بلاد الاكراد واول ما هو جار تحت حكمه من ولايات تبريز وآذربايجان فعيد عيد رمضان بعيد الجوز ثم دخل ولايات تبريز ثم الى سلطانية ثم الى ممالك خراسان وكان قد خرج فصل الشتاء ودخل فصل الربيع فوصلوا الى نيسابور ثم الى جام ثم قطعوا مفاوز يابور واماخان ثم الى الدخوى وانتهوا الى نهر جيحان فعبروه بالراكب ووصلوا سمرقند ١٣ المحرم يوم الثلاثاء سنة ٨٠٤ .

ما جرى له بآمد ونصيبين والموصل والقنطرة

قال : ثم ان تيمور ولي آمد قرايلوك عثمان وخرب نصيبين ورعى زروعها ، وكانت خالية من السكان ، ثم توجه الى الموصل فدخلها ووهبها لحسين بك بن حسين ثم ذهب الى ناحية القنطرة واشاع انه يريد بلاده ، ولكن السلطان احمد بن اويس تحقق انه يريد بغداد وانما اشاع ذلك تعمية للامر على عادته .

هرب احمد بن اويس وأخذ تيمور بغداد ثالثا

قال : فلما بلغ السلطان احمد مجيء تيمور ، خرج من بغداد ومعه قرا يوسف الى بلاد الروم الى السلطان بايزيد واستتاب ببغداد نائبا يقال له فرج وأوصى اليه والى ابن البليقي ان لا يحاربيا تيمور ولا يمنعا من دخول بغداد ، فجهز تيمور الى بغداد عشرين الف مقاتل وامر عليهم زاده رستم

كتاب تيمور الى بلاده بالفتح

وكتب تيمور الى جميع البلدان في مملكته بهذا الفتح كتاباً يقول فيه :

بحمد سيوف داميات الوغى فتحنا بحمد الله حصن كماغ

وذكر في كتبه خطابه لابن عثمان وجواب ابن عثمان له بالسب والسفه ويقول اننا ما جفونا ولا تعدينا عليه وتلفطنا به ورققنا له القول وقلنا له ان يخرج من مملكته أحمد الجلايري وقرا يوسف التركماني لأنها مادة الفساد وقد أخرجنا البلاد وأهلكنا العباد والرضا بالمعصية معصية وقد صارنا وزيره وعشيرته فلبس المولى ولبس العشير :

ولا ينفع الجرباء قرب صحيحة اليها ولكن الصحيحة تجرب

فنهيناها فيما انتهى وأريناه العير في غيره فما اعتبر ، ولكننا وضعنا اسمه مع اسمنا على عادة حشمتنا وأدبنا في المراسلات فتعدى طوره وأبدى جوره وكان في بعض كتبه اسمه تحت اسم طهرتن ، وهذا هو الواجب عليه ، ولا شك أن طهرتن بالنسبة اليها كبعض خدمنا . ثم ان بايزيد لما قرأ كتابنا واجبنا عنه وضع اسمه فوق اسمنا بالذهب لما فيه من الحماسة وقلت الأدب .

توجه بايزيد لقتال تيمور

فلما بلغ بايزيد قصد تيمور بلاده وكان على مدينة استانبول محاصراً لها وقد قارب ان يفتحها جمع جنوده من جميع بلاده واستعد لقتال تيمور. (ويقول هارولد لامب) : إن عدد عسكر بايزيد كان ١٥٠ ألفاً .

سعي تيمور لفصل التار عن بايزيد

وأرسل تيمور لرؤساء التار ورؤسهم يدعى الفضل : ان نسبنا واحد وبلادنا واحدة وان آباءكم من قديم الزمان كانوا ملوك توران فانتقل طائفة منهم الى هذه البلاد فاستوطنوها وهم على ما هم عليه من الكرامة وشعار السلطنة وكان ارتنا آخر ملوككم وأكبر مالك في بلاد الروم أصغر عماليكمم ولستم بحمد الله قليلي العدة والعدد فكيف رضيتم لأنفسكم ان تكونوا تابعين غير متبوعين وإن تكونوا كالارقاء لرجل هو من أولاد عتقاء علي السلجوقي وأنا أولى بكم وبالنظر في مصالحكم فإن كان لا بد من استيطانكم بلاد الروم الضيقة بدلاً عن بلادكم الفسيحة فلا أقل من أن تكونوا كاسلافكم حكامها فإذا انتهت من أمر ابن عثمان فوضت أمورها اليكم فإذا أمكنكم أن تنحازوا اليها والا فلا تعينوا علينا فكونوا ظاهراً مع ابن عثمان وباطناً معنا فإذا التقينا انحازوا الى عسكرنا . فوافقوه على ذلك .

خروج بايزيد لقتال تيمور على الحدود وأسر بايزيد

قال : وكانت الزروع في بلاد الروم قد استحصدت والفواكه قد ادركت فخاف بايزيد ان يلحق بلاده ضرر بهجوم عساكر تيمور فبادر الى ملاقاته خارج حدود بلاده في ضواحي سيواس وأخذ بعساكره على قفار غامرة حذراً أن يضروا بالناس وذلك في رمضان فلما بلغ تيمور ذلك سار على الطريق العامرة حتى وصل انقرة وعساكره في ماء وكلاء وراحة فلما بلغ ذلك بايزيد ندم حيث لا ينفعه الندم فكر راجعاً وعساكره في جذب وتعبد ، فلما تقابل الجمعان مال التار الى عسكر تيمور - كما وعدوه - وكانوا نحواً من

ثلثي عسكر بايزيد ، وكان مع بايزيد ولده الأكبر سليمان ، فلما رأى ما فعله التار تيقن الغلبة على أبيه ، فانخزل بالفرسان الى جهة بروسا - ويقال برصا وبها مقر الملك - فلم يبق مع أبيه الا المشاة وبعض الفرسان ، فثبت ولم يهرب لثلا يقع عليه الطلاق وكان معه نحو من خمسة آلاف ، فاستمر القتال من الضحى الى العصر فأسر بايزيد وتبدد عسكره ومات أكثرهم عطشاً ، وكانت الوقعة يوم الأربعاء ٢٧ ذي الحجة سنة ٨٠٤ الموافق ١٨ تموز على نحو ميل من مدينة انقرة .

هذا ما ذكره ابن عربشاه ، اما الكاتب الانكليزي (هارولد لامب) فقال : كان بالقرب من مدينة سيواس طريق واحدة فعزم بايزيد ان يبقى في هذا الطريق لأنه اعتقد أن جنود تيمور ستمر به حتماً ولا طريق لها غيره وتقدم بايزيد الى ضواحي انقرة فأخبرته عيونه أن تيمور في جهة سيواس فأقام ينتظره . ثم أخبره بعض أهل سيواس أنه ليس في سيواس سوى عدة قليلة من التار ، وأما جيش تيمور فلا يعلم مكانه ، إنما يعلمون أنه ذهب لمحاربة الترك فأسقط في يد بايزيد وبث طلائعه في جميع الجهات للبحث عن جيش تيمور فاخفى عنهم ولم يوقف له على أثر ، ثم هجمت بعض طلائع تيمور على الجناح الأيمن وأخذت بعض الأسرى فأسرع بايزيد الى ذلك المكان وبث طلائعه ، فاخفى خبر تيمور ثانية ، فأرسل ولده سليمان مع فرقة من الجيش ، فأخبر أن تيمور قد سار بجيشه مسرعاً الى المكان الذي كان تركه أولاً فوصلوا بعد أسبوع وقد أنهكهم التعب ، وكان النهر خلف جيوش تيمور ولا سبيل للترك الى الماء الا بالمهجوم على خصومهم ، فكان هذا سبب غلبة تيمور لهم . وفي التاريخ الفارسي بعدما ذكر أنه في سنة ٨٠٣ سافر الى الشام قال : وفي العام الثاني سافر الى بلاد الروم ، وفي يوم الجمعة ١٨ ذي الحجة سنة ٨٠٤ التقى مع ايلدرم بايزيد سلطان الروم في حدود انكورية (انقرة) واقتتلوا قتالاً عظيماً ، فانتصر على ايلدرم بايزيد وأخذ أسيراً واستولى عسكره على جميع بلاد الروم ، وبقي الأمير نحو سنة في بلاد الروم ، وفي تلك الأوقات توفي السلطان محمود خان وايلدرم بايزيد في معسكر الأمير تيمور .

ما جرى لأولاد بايزيد وله بعد الاسر

في عجائب المقدور : كان لبازيد من الأولاد الذكور الأمير سليمان وهو أكبرهم وعيسى ومصطفى وعبد وموسى وهو أصغرهم ، أما سليمان فكان مع أبيه وانخزل بطائفة من العسكر الى جهة بروسا كما مر فوصل الى بروسا مقر سلطنة أبيه ونقل ما بها من الأموال والذخائر والحريم الى برادرنة واجتمع عليه الناس والتجأ أخواه محمد وموسى الى قلعة اماسية وهي خرسنة ، والتجأ أخوهم عيسى الى بعض الحصون وفقد أخوهم مصطفى ، وأرسل تيمور طائفة من جنده الى بروسا مع بعض قواده وسار خلفهم حتى وصلها واستولى على ما وصلت اليه يده من أصحاب بايزيد وحرمة وجواريه وأمواله ، وخلع على أمراء التار وأكرمهم وجعل يحضر بايزيد كل يوم بين يديه ويلطفه ويباسطه .

(قال المؤلف) : حكى لي من يوثق به عن التواريخ التركية أن تيمور أكرم بايزيد وكان يحضره معه ويجالس ويلطفه فعلم أن جماعة يريدون أن يفروا به فوضعه عند ذلك في قفص من ذهب . قال ابن عربشاه : واحضره يوماً في مجلس عام فإذا السقاة حرمة وجواريه وكان ذلك مقابلة لما فعله بايزيد مع حرم طهرتن في ارزنجان ، وليس لهذا أثر في التواريخ التركية على

في قفص، فلما بلغ آق شهر توفي بايزيد وتوفي عمده سلطان (وبعض يقول أن وفاته من جراحة أصابته في معركة انقرة). وذلك سنة ٨٠٥ فأمم بحمل محمد سلطان في تابوت الى سمرقند. فتلقاها أهلها بالنوح والبكاء لابسين السواد فدفنوه بمدرسته. ولما مات تيمور دفن فيها كما مر.

نصائح بايزيد لتيمور

قال ابن عرب شاه أن بايزيد قال لتيمور: انني صرت أسيراً عندك واعلم انني ساموت في أسرك وأنتك غير مقيم في هذه البلاد، ولي اليك ثلاث نصائح (الأولى): ان لا تقتل أهل بلاد الروم فإنهم رده الاسلام وأنت أولى بنصرة الدين وقد صار اليوم أمر الناس اليك (ثانياً): أن لا تترك التار في هذه البلاد فإنهم مادة الفساد (الثالثة): أن لا تهتم قلاع المسلمين وحصونهم فإنها ملجأ الغزاة والمجاهدين. فقبلها تيمور ووفى بها.

ما فعله مع التار

قال: ثم انه جمع رؤساء التار واستقبلهم بالبشر والبشاشة وقال: قد آن أن أكافئكم ولكن قد أضربنا المقام في مضايق الروم، فلنخرج الى البر الفسيح في ضواحي سيواس، وقال لهم انني قد عرفت بلاد الروم معرفة كاملة، وقد أهلك الله عدوكم فاستخلفكم فيها ولكن أولاد بايزيد لا يتركونكم لما فعلتم مع أبيهم ولا بد أن يلموا شعهم، وأنا راحل عنكم ولا بد لكم من رئيس يقودكم ولا بد لكم من جند وسلاح فليخبرني كل واحد منكم بما عنده من أولاد وأتباع وآلة سلاح وليحضر ذلك الي حتى أقم الناقص، فأخبروه وأحضروا سلاحهم كله، فأمر برفعه الى الزرد خانه، وأخذ التار كالمأسورين ووعدهم بإصلاح أمورهم ثم حملهم معه الى بلاده عملاً بنصيحة بايزيد وفرقهم في البلاد، فبعث طائفة منهم الى كاشغر، وأخرى الى جزيرة أسى كول بجوار المغول، وضم باقيهم الى ارغون شاه وجهزه الى ثغور الدشت وحدود خوارزم، وكان هذا دأبه ينقل أهل بلاد الى بلاد أخرى، فإنه لما استولى على تبريز استناب فيها ولده ميران (أو اميران) شاه، وضم اليه من قومه طائفة منهم خداداد أخو الله داد، ونقل الى اطراف الخطا وتركستان عسكر العراقيين والهند وخراسان، وولى سماقة ابن التكريتي الذي أتى به من مدينة سيرام، وهي على مسافة عشرة أيام من سمرقند الى الشرق وولى يلبغا المجنون بلاس وراء سيرام بنحو أربعة أيام.

سيره من بلاد الروم

في التاريخ الفارسي: في أواسط شهور سنة ٨٠٥ رجع الى آذربايجان، فبقي نحو من سنة ونصف في آذربايجان والعراق، وجاءه سلاطين الأطراف من كيلان ورشت وغيرها، والبعض أرسل هدية وأطاعوه، وضرب ملك مصر باسمه ذهباً كثيراً وأرسله إليه، وخطب باسمه في الحرمين الشريفين زادهما الله تشریفاً وتكريماً (انتهى). وفي عجائب المقدور: ثم سار من سيواس قاصداً بلاده، فلما وصل ارزنجان خلع على عثمان قرايلوك وقرره على ولايته، ووصاه بشمس الدين صاحب قلعة كماخ.

وصوله الى بلاد الكرج

ولم يزل سائراً حتى وصل بلاد الكرج وهو قوم نصارى ومن مدتهم تفليس وكان قد فتحها وطرايزون وآب خاص فامتنت تلك البلاد عليه

ما قيل، وكان بايزيد قد استولى على بلاد قرمان وقتل صاحبها السلطان علاء الدين وحبس ولديه محمداً وعلياً في بروسا، فأخرجهما تيمور وخلع عليهما.

وفود اسفنديار على تيمور

قال: كان الأمير اسفنديار هذا أحد ملوك بلاد الروم وفي ملكه مدينة سينوب، وهي عاصمته وقسطنطينية وسامسون وغيرها. وكان مستقلاً بالحكم وبينه وبين الملوك العثمانية عداوة موروثية. ولما بلغه ما فعل تيمور مع أولاد ابن قرمان والتار وقرايلوك وطهرتن صاحب ارزنجان والأمير يعقوب بن علي شاه صاحب كرمان ومع حكام منشأ وصاروخان من الاحسان لما لم يقاوموه. وعلم أنه لا يهيج من اطاعه وقد عليه فقابله بالاكرام واقره على ما في يده وكان آخر من وفد عليه من الملوك.

أمره بالخطبة وضرب السكة باسم محمود خان واسمه

قال وأمر تيمور جميع من أطاعه من ملوك الروم أن يخطبوا ويضربوا السكة باسم محمود خان (الملك من ذرية جنكيز) واسمه بعنوان الأمير الكبير تيمور كركان. وشتى تيمور في ولاية منشأ.

فتح قلعة أزميز

وهي حصن في وسط البحر حاصرها وفتحها يوم الأربعاء عاشر جمادى الآخرة سنة ٨٠٥ سادس كانون.

ما جرى لمحمد سلطان وسيف الدين

وكان كما مر قد استدعى من سمرقند سبطه محمد سلطان والأمير سيف الدين أحد رفاق تيمور في أول أمره، وهما اللذان كانا قد بنيا مدينة اشبارة. وهي في آخر ملك تيمور على حدود الخطا والمغول والجتا ووليا بها أميراً يدعى ارغون شاه وحصنها وشحنها بالمقاتلة كل ذلك بأمر تيمور. فخاف المغول من مجاورته لهم فهربوا وأخلوا ما جاوره من بلادهم. فجعلت جنوده تشن الغارات عليهم وهم يفعلون مثل ذلك. وخرج محمد سلطان وسيف الدين متوجهين الى تيمور فوصلا الى خجند وعبرا جيحون وقدا سمرقند ووليا بها أميراً يدعى خواجه يوسف. ثم خرجا من سمرقند فمات سيف الدين في خراسان ووصل محمد سلطان الى جده. ثم توفي في آق شهر من بلاد الروم.

ارساله الله داد الى اشبارة

مر ان تيمور ارسل الثقل مع الله داد من ماردین الى سمرقند وتوجه هو لآخذ بغداد فأوغر حساد الله داد قلب تيمور عليه. فأرسل إليه مرسوماً الى سمرقند أن يتركها ويتوجه الى اشبارة وأرسل. الى ارغون شاه والي اشبارة ان يتوجه الى سمرقند. وكان ذلك كالنفي لالله داد الى أقصى البلاد وجعله في وجه العدو، فتوجه كل منها الى محل امارته، وأرسل تيمور وهو في بلاد الروم الى الله داد كتاباً يأمره فيه أن يرسل اليه خريطة مفصلة عن تلك البلاد ففعل.

موت بايزيد ومحمد سلطان

لما انقضى الشتاء وجاء فصل الربيع عزم تيمور على التوجه من بلاد الروم بعدما أتم فتحها الى بلاده وأن يستصحب معه السلطان بايزيد وكان

لفتح ممالك الخطا وكان الفصل شتاء فتوفي في التاريخ المتقدم .

كيفية وفاة تيمور

عن المنهل الصافي : أنه خرج من سمرقند في رجب سنة ٨٠٧ قاصداً بلاد الصين والخطا وقد اشتد البرد حتى نزل على سيحون وهو جامد فعبه ومر سائراً واشتد عليه وعلى من معه الرياح والثلج وهلك دوابهم وتساقط الناس هلكى . وهو مع ذلك يجد في السير . فلما وصل الى مدينة أترار امر ان تستعمل له ادوية حارة لدفع البرد فأثرت حرارة ذلك في كبده وأمعائه حتى ضعف بدنه وهو يتجلد ويسير السير السريع واطبأوه يعالجونه بتدبير مزاجه الى ان صاروا يضعون الثلج على بطنه لعظم ما به من التلهب . وهو مطروح مدة ثلاثة ايام وصار يضطرب ولونه يحمر الى ان مات بالتاريخ المتقدم وهو نازل بضواحي أترار . ولم يكن معه من اولاده سوى حفيده خليل بن ميران او اميران شاه ابن تيمور . فملك خزائن جده وتسلطن وعاد الى سمرقند برمة جده الى ان دفنه على حفيده محمد سلطان ابن جهانكير بن تيمور بمدرسته . وعلق بقبته قناديل الذهب من جملتها قنديل زنته عشرة ابطال دمشقية . وتقصد تربته بالنذور للتبرك من البلاد البعيدة . واذا مر على هذه المدرسة امير او جليل خضع ونزل عن فرسه اجلالاً لقبره لما له في صدورهم من الهية . وفي البدر الطالع : مات وهو متوجه لاختد بلاد الخطا بسبب ثلوج نزلت مع شدة برد . وكان لا يسافر في أيام الشتاء فلما اراد الله هلاكه قوى عزمه على هذا السفر ولم يكن معه من بنيته واحفاده سوى حفيده خليل بن ميران شاه ابن تيمور فاتفق رأيهم على استقرار خليل المذكور في السلطنة مع كون ابيه وعمه موجودين . وبذل لهم اموالاً عظيمة ورجع الى بلاده سمرقند فانها كانت كرسي مملكة تيمور فلما قرب منا تلقاه من بها وعليهم ثياب الحداد وهم يبكون وجثة تيمور في تابوت آبنوس وجميع الملوك والأمراء مشاة مكشوفة رؤوسهم وعليهم ثياب الحداد حتى دفنوه وأقاموا عليه العزاء اياماً (انتهى) .

اولاده

في التاريخ الفارسي : اربعة اولاد : (اولهم) غياث الدين جهانكير توفي في سمرقند في اوائل سلطنة ابيه سنة ٧٧٦ وولد له ولدان (الاول) محمد سلطان الذي كان قد جعله الأمير تيمور ولي عهده ، وتوفي في ١٧٠ شعبان سنة ٨٠٥ بعد فتح الروم في سور قلعة الروم (والثاني) بير محمد جعله ولي عهده بعد موت اخيه ووصي له بالسلطنة في مرض موته ووصى الأمراء الذين كانوا معه باطاعته وكان حاكم غزنه في ذلك الوقت ، وقتل في ١٤ رمضان سنة ٨٠٩ بيد أحد امرائه بير علي ، (ثانيهم) معز الدين عمر شيخ الذي كان حاكم بلاد فارس اصابه سهم في حياة ابيه تحت قلعة جورباي فمات سنة ٧٩٦ ، فأقام تيمور مقامه ابنه بير محمد بن عمر شيخ ، (ثالثهم) : جلال الدين ميران شاه ، اعطاه ابوه العراقيين وديار بكر الى حدود الروم والشام ، قتل في حرب له مع قرا يوسف في آذربايجان بعد وفاة ابيه سنة ٨١٠ ، (رابعهم) معين الدين شاهرخ (انتهى) وبأي ذكر كل منهم في علة انشاء الله تعالى ، وفي شذرات الذهب خلف من الاولاد ميران شاه ، والقان معين الدين شاهرخ صاحب هراة ، وبتنا يقال لها سلطان بخت وعدة احفاد (انتهى) .

وبعد كتابة ما تقدم وطبعه عثرنا على كتاب في سيرة تيمورلنك تأليف

فحاصرها ومن ذلك مغارة غامضة المسلك وبابها في وسط جبل شاهق لا يهتدي أحد اليه وسقفها من الصخر فأمر بصنع توابيت على هيئة الدبابات وشحنها بالرجال ودلاها بالسلاسل حتى حاذت باب المغارة ، فعلق أحدهم واسمه لهراسب كلاباً بابها وفتحها ودخلوها . ثم قصد قلعة لهم حصينة وحولها جروف وجبال ، ولا يمكن دخولها الا من مكان واحد عليه جسر ، فنصب خيامه قريباً منها لانه لا يمكن النزول حولها ، فكان أهلها يرفعون الجسر بالنهار ويتركونه بالليل ويخرجون لبعض حوائجهم ، فلما يتمكن من فتحها وعزم على الرحيل عنها ، وكان في عسكره شابان شجاعان فظفر أحدهما برجل من العدو فقتله وأتى برأسه الى تيمور فأراد رفيقه واسمه بير محمد ولقبه قنبر ان يفعل فعلاً يفوق فعل رفيقه ، فحمل سلاحه وذهب ليلاً الى القلعة واختبأ في مكان وراقب رفع الجسر ، فلما طلع الفجر أرادوا رفعه بالحبال فظفر بير محمد اليه وقطع الحبال ومنعهم من رفعه وناوشهم القتال حتى تعالى النهار وهم يرمونه ويرميهم فرآه تيمور من خيمته وهي في مكان عال فأرسل اليه الرجال فلما رأهم قوي ، وتواثب أهل الحصن ليدخلوا ويغلقوا الباب فوثب معهم وصار داخل الباب ومنعهم من غلقه فجاء أصحابه ودخلوا الحصن . ووجد في بير محمد ثمانية عشر جرحاً فأمر تيمور الأطباء بمداواته وجعله من قواده . فلما فتح تيمور المغارة والحصن وهن عزم الكرج وطلبوا الأمان واستشفعوا بالشيخ ابراهيم حاكم شروان فشفعه فيهم ، ثم رحل وأكمل شتوته في قراباغ ، وذلك سنة ٨٠٦ . وفي التاريخ الفارسي : وفي ٩ ذي القعدة سنة ٨٠٦ ذهب الى فيروزكوه وفي يوم واحد فتح قلعة وذهب من فيروزكوه في طلب اسكندر الشيعي الذي كان مفسداً في تلك الولاية ، وسار بعسكر وجاء الى رستمدر ونزل في حدود هرسين من توابع تنكان وقبض على اسكندر الشيعي ، وجاء من هناك الى ولاية لاريجان وعاد الى فيروزكوه ثم ذهب الى جهة خراسان .

مسيره من بلاد الكرج الى بلاده

في عجائب المقدور : ثم سار بجيوشه من بلاد الكرج قاصداً سمرقند حتى قطع ولايات آذربيجان ووصل خراسان وفي خدمته ملوك الأقاليم ، وحضرت لاستقباله الملوك والعلماء والكبراء من كل ناحية حتى وصل جيحون وقد أعدت له السفن فعبه ، وخرج أهل سمرقند لاستقباله فدخلها أوائل سنة ٨٠٧ ، وإذن للمساكر ففرقت .

تفقدته أحوال البلاد

قال : ثم جعل يتفقد ما حدث في غيبته من أمور الرعية ويدبر مصالحهم ويراعي أحوال الصغير والكبير والغني والفقير ويضع الأشياء في محلها ويعطي الولايات لأهلها ويربي السادات ويجل العلم وأهله ويقطع دابر المفسدين ويخفق الزاني ويصلب السارق .

تزويج حفيده أولوغ بيك

ثم شرع في تزويج أولوغ بيك - واسمه محمد - ابن شاهرخ بن تيمور ، قال ابن عربشاه : وهو في يومنا هذا سنة ٨٤٠ حاكم سمرقند من قبل أبيه فأمر أهلها بالزينة وأحسن اليهم ، وسنذكر ذلك مفصلاً في ترجمته انشاء الله تعالى في باب محمد . وفي التاريخ الفارسي : وفي غرة المحرم سنة ٨٠٧ توجه من نيشابور الى ما وراء النهر حتى وصل الى حدود سمرقند . وهناك أمر بتزويج أحفاده من بنات أعمامهن وعزم من هناك على الذهاب

الكاتب الانكليزي «هارولد لامب» وتعريب عمر ابو النصر مع زيادات من العرب فوجدنا فيه ما يصلح ان يكون استدراكا على ما مر ، فأثبتناه هنا مع اختصار .

صفته وبعض سيرته

كان تيمور في شبابه قوي العضل قوي الجسم كبير الرأس منبسطة الأعضاء واسع العينين تظهر فيهما الصرامة والقوة ، وكان هادئ الحديث هادئ التفكير قوي الحجة . يضم الى ذلك كله شدة وقوة عجيبتين وكان في امارته يحب الشجعان وينعم عليهم وما يرح اميرا لم يلقب نفسه بالقاب الملك بل كان يكتفي بلقبه الاول لا يبدله بسواه وكان تيمور اذا سافر يحمل معه خيمتين احدهما تتقدمه والاخرى تبقى معه فكليا وصل منزلا وجد خيمة جاهزة فينزل فيها ويقف حرسه المؤلف من اثني عشر الف جندي حولها .

اول زوجة تزوجها

اسمها (الجي كان آغا) ولما ماتت حزن عليها حزنا شديدا . وما يقوله بعض المؤرخين من انه قتلها انتقاما من معاملة اخيها الأمير حسين له - كما مر نقله - لا يؤيده الواقع لأن تيمور كان يحبها حبا جما وقد احزنه موتها حزنا شديدا .

اهتمامه بطرق المواصلات وبالبريد

اهتم تيمور بطرق المواصلات فعمر الجسور وأنشأ الطرق وأقام فيها حراسا وخيولا وكانت الرسل ترد عليه بكثرة من مختلف المدن بالاختبار وكلها صحيحة فلا يجسر احد على ارسال خبر مكذوب أو مغلوط فان جزاء ذلك الموت .

فتح البلاد الروسية

لما نشأ تيمور كانت المملكة المغولية في فجرها وعظمتها وهي مؤلفة من طوائف شتى : المغول والروس والتتار والترك والأرمن وغيرهم ، وكان أهلها يحكمون الأمراء الروس دون ان يقيموا بينهم ، اما عاصمتهم فكانت تسمى (ساري) وهي واقعة على نهر الفولكا في قلب البلاد الروسية المعروفة عندنا اليوم ، وكانوا يسيطرون على السياسة الأوروبية الشرقية في عهدهم ، حتى ان جيشا منهم في الماضي تقدم الى بولونيا نفسها ، وكان يأتي الى بلادهم كثير من تجار فينيس وإيطاليا وغيرهم .

قهره توكتاميش في قلب بلاد الروس

مر عن التاريخ الفارسي ان توكتاميش او توكتاميش كفر نعمة تيمور وحاربه مع انه كان هو السبب في رجوعه الى ملكه ولم يبين تفصيل هذا الاجمال ولا بينه غيره ممن مر ذكره ، وقد بينه صاحب كتاب تيمورلنك المتقدم ذكره فقال : هرب توكتاميش احد امراء بلاد القرم الى بلاد تيمور وكان من اتباع الخان (اورس) الذي كان يحكم (ساري) . فأرسل الخان يطلبه من تيمور . وكان قتل ابن احد كبارهم وان لم يسلمه حاربه . فأبى تيمور ان يسلمه . ثم مات الخان واخذ توكتاميش يطالب بالعرش وأعانه تيمور حتى جلس على العرش بعدما كان طريدا . ثم كفر النعمة وحدثه نفسه بالاستيلاء على سمرقند . فهاجم حدود تيمور . وكان تيمور في جهات خراسان . فلما بلغه الخبر اسرع الى ملاقاته توكتاميش . وكان ابنه صهر شيخ يحارب توكتاميش . فلما أبلغ توكتاميش قدوم تيمور اسرع الى

بلاده بعد ان خرب في طريقه كثيرا من المدن والمزارع . وكان ابن تيمور الأكبر قد تزوج (خان زاده) ابنة ملك كيفانوفي . وأثار انسيا (خان زاده) بعض الفتن في جهات كيفا فذهب تيمور لاصلاح الحال . وعاد توكتاميش بجيش عظيم نحو مملكة تيمور . ولم يكن مع تيمور سوى عدد قليل من جيشه . لان معظم الجيش كان يحارب الثوار في جهات كيفا وغيرها . فأشار على تيمور قواده ونصحاؤه بالذهاب الى سمرقند لجمع الجيش والعود الى قتال توكتاميش . فلم يقبل . وتقدم بجنده القليل نحو جند توكتاميش وراح يدور خلفه ليومه ان هناك مددا عظيما قادم الى من وجهه . فرجع توكتاميش الى بلاده . وعاد تيمور بجنده الى جهات كيفا وارجانج فاستباحها واعمل فيها السيف والنار ونقل من بقي من سكانها الى سمرقند ، وحارب الجاتية من المغول الذين كانوا قد رفعوا علم الثورة فأجلاهم عن البلاد الى ما وراء الجبال . ولما انتهى من توطيد السلام في مملكته عاد الى مهاجمة توكتاميش . وكان الوصول لتلك البلاد فيه مشقة عظيمة وصعوبة شديدة . فان نابليون لما غزا بلاد الروس بعد اربعمائة سنة من هذا العهد تمكن من الاستيلاء على موسكو ولكنه فقد اكثر جيشه الكبير فقد كان من المستحيل على جيش مها كثر عدده وعدده ان يدوخ بلاد الروس ويخرج سالما لوعورة الأرض وصعوبة المفاوز وقلة الأقوات وبعد الشقة وكثرة الثلوج . والقيصر بطرس الأكبر ارسل جيشا الى الجنوب سنة ١٧١٦ م لمحاربة سكان كيفا وبعض التركمان وكان طريقه على هذه البلاد التي يقيم فيها توكتاميش . فهلك فيها الجنرال الروسي البرنس بكتوفيتش مع اكثر جنده وأخذ الباقون اسارى . وكذلك كان مصير جيش آخر بعد سنة من هذه الرحلة وقد هلك اكثره ومات عشرة آلاف رجل ومثلها من خيل عربات الزحف ونقل الذخائر . فتقدم تيمور من خصمه بشيء كثير من الحذر . وانتقل من حصن الى حصن من الحصون القائمة على الحدود حتى اضطرته الثلوج الى انتظار انتهاء فصل الشتاء فجاءته رسل توكتاميش بالهدايا وطلب الصلح والاعتذار عن الخطأ الذي وقع منه . فقال لهم تيمور : ان اميركم لما جاءني هاربا ساعدته بالرجال والمال على الخان وأرسلت معه جنودي ليجلس على العرش وقد هلك بعضهم بسبب ذلك فلما قوي تناسى خدماتي له واقتحم بلادي يهدم مدنها ويقتل أهلها ثم ارسل جيشا ثانيا لمحاربتني . فلما تقدمت نحوه ارسل يطلب الصلح . فانا لا أثق بعهوده فان كان يريد الصلح حقا فليرسل وزيره علي بك للاتفاق معه . فلم يأت علي بك فتقدم تيمور بجنده بعد ان ارسل نساءه الى سمرقند مع جند للمحافظة عليهن . ومشى تيمور وجنده على الثلج حتى وصلوا الى بلاد يسميها ابن بطوطة - بلاد الأشباح - لان أهلها لا يظهرون الا في الليل ، وأغرب من ذلك ان الجيش لم يلاق في طريقه انسانا حتى الآن ، وأرسل تيمور ابنه عمر شيخ مع عشرين الفا للاستكشاف فأخبروا انهم عثروا بالقرب من نهر كبير على آثار نار ، مما يدل على ان بعض جيش العدو كان هناك فأسرع تيمور الى ذلك المكان وأرسل بعض عيونه ، فقبض على فارس فسأله تيمور فقال انه لا يعرف شيئا عن توكتاميش الا انه رأى عشرة فرسان يسيرون نحو الغرب ، فأرسل فقبض عليهم فذكروا ان توكتاميش يبعد عن المكان الذي فيه تيمور مسيرة اسبوع ، قال : وليس بمقدور المؤرخ ان يصف هذا الجري السريع الذي كان تيمور يدفع رجاله اليه فقد كان فوق الطبيعة وفوق قوة الانسان في هذه الاصقاع النائية وهو يقود مائة الف جندي ، وان حاجة هذا الجند الكثير الى الغذاء والماء ، لم

التيمي تيم مرة

اورد له ابن الاثير في الكامل الأبيات الآتية في رثاء الحسين (ع) قال
وكان منقطعا الى بني هاشم ولم يذكر اسمه وبعضهم نسبها لسليمان بن قتة
العدوي مولى بني تميم وقيل انها لأبي الرجج الخزاعي ومن المحتمل ان
يكون المراد بالتيمي سليمان بن قتة وان يكون الصواب مولى بني تيم والله
اعلم :

مررت على أبيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت من اهلها قد تحلت
وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت
وكانوا رجاء ثم اضمحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
وعند غني قطرة من دماننا سنجزهم يوما بها حيث حلت
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت

تكن من الأمور التي يسهل الحصول عليها في مثل هذه البلاد المنقطعة ،
وكان تيمور يمنع جيشه من اشعال النار ليلا لئلا يعلم به عدوه حتى سار في
هذه البلاد نحو خمسة اشهر وقطع ١٨٠٠ ميل حتى التقى الجيشان واقتتلا
الى ان انهزم توكتاميش وغنم تيمور منه غنائم عظيمة وعاد الى سمرقند بعد
غياب ثمانية اشهر . ثم ان توكتاميش انتفض عليه مرة اخرى ، فرجع اليه
تيمور فكسره واحرق عاصمته (ساري) واتجه الى موسكو ولكنه لم يدخلها ،
واحرق مدينة (دون) ، ومات ابنه عمر شيخ فقال : لقد اعطاني الله اياه ثم
اخذه مني .

تنبيه - مر في هذه الترجمة : ميسنون - عن خطط الشام - ووجدناها في
مجلة الرسالة قد ضبطت : ميسلون بفتح اللام - والناس يلفظونها ميسلون
بضم اللام ، ولم يتيسر لنا معرفة الصواب من ذلك ، ولم تذكر في معجم
البلدان ، ولعل ما في الخطط من سهو الطابع .

التيمي

يوصف به احمد بن يوسف مولى بني تيم الله ، واويس التيمي .



مركز تقيت كچويز علوم وادي

الإمام السيّد محسن الأمين

أعيان الشيعة

محققه وأخذه وعلق عليه
السيّد محسن الأمين



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



اعمال النبی

الإمام السيد محسن الأمين

أعيان الشيعة



حَقَّقَهُ وَخَرَّجَهُ وَأَسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ
حسن الأمين

دار المعارف للطبوعات
بيروت

کتابخانه
مركز تحقيقات كتاب و تروی علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۱۹۱۴۰
تاریخ ثبت:



حقوق الطبع محفوظة
۱۴۰۶ هـ - ۱۹۸۶ م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الميزان : ثابت بن أبي سعيد البجلي ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال كان ثقة كبير الفقه روى عنه الاعمش رحمه الله تعالى اهـ وهو ثابت أبو سعيد كما سمعت لا ثابت بن أبي سعيد وليس له ذكر في رجال الكشي ولا ذكره أحد من علمائنا بهذه الأوصاف التي ذكرها والله أعلم .

ثابت أبو المقدام

هو ثابت الحداد أبو المقدام وهو ثابت بن هرمز الآتي . وفي ميزان الاعتدال ثابت بن أبي المقدام عن بعض التابعين مجهول كذا أورده ابن الجوزي وما أبعد أن يكون ثابتاً أباً المقدام وهو ثابت بن هرمز اهـ .

ثابت بن أبي صفية

يأتي بعنوان ثابت بن دينار .

الشيخ ثابت بن أحمد بن عبد الوهاب الحلبي

من تلاميذ أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي قال متعجب الدين في الفهرست فقيه صالح قرأ على الشيخ التقي اهـ .

ثابت بن الحسن بن زيد

في تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٢٦٢ عند ذكر اخبار أحمد بن عبد الله الخجستاني أنه كان من أصحاب محمد بن طاهر فلما استولى يعقوب بن الليث على نيسابور ضم أحد اليه وكان بنو شركب ثلاثة أخوة ابراهيم وأبو حفص يعمر وأبو طلحة منصور بنو مسلم وكان ابراهيم ويعمر من قواد يعقوب فاحتال الخجستاني على ابراهيم حتى قتله ثم احتال على علي بن الليث وأخيه يعقوب فارسله إلى خراسان فجمع جيشاً وعصى وفتح نيسابور ويسطام وكاتب يعمر وهو يحاصر بلخ ليحضر إليه فلم يثق به يعمر لفعله بأخيه ثم احتال على يعمر فقبض عليه وقتله وانضم إلى أبي طلحة جماعة من أصحاب أخيه وجاء الخجستاني لحرب أبي طلحة فقتل أبو طلحة رئيس الجيش وهرب الخجستاني ثم وجه أبو طلحة جيشاً إلى جرجان وبها ثابت بن الحسن بن زيد ومعه الديلم وكان على جيش أبي طلحة اسحاق الشاري فحاربوا الديلم بجرجان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واجلوهما عنها وذلك في رجب سنة ٢٦٣ اهـ مع إن الحسن بن زيد لم يكن له ولد فلذلك ولي الملك بعده أخوه محمد بن زيد فليراجع .

ثابت بن عبيدة

روى عنه الشيخ أحمد بن محمد الموصلي كتاب الخلاف للشيخ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً ورضي الله عن أصحابه المنتجبين والتابعين لهم باحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصالحين من سلف منهم ومن غير إلى يوم الدين .

وبعد فيقول العبد الفقير إلى عفوريه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الامين الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام عامله الله بفضله ولطفه وعفوه : هذا هو الجزء الخامس عشر من كتابنا « أعيان الشيعة » أوله حرف الثاء المثلثة وفق الله لإكماله ومنه تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد ونسأله العصمة من الخطأ والخلط وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الثائر بالله

اسمه جعفر بن محمد بن الحسين الناصر الكبير . هكذا ذكره في شرح النهج ويأتي عن الجاحظ جعفر بن محمد بن الناصر الكبير لكنه لم يلقه بالثائر . ومر في ج ١٤ أبو جعفر الثائر في الله يعرف بأميرك وإن ابن الاثير ذكره في حوادث سنة ٣٥٨ ولعل الملقب بالثائر في الله كان متعدداً لكن في عمدة الطالب اميرك هو جعفر بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين عضارة بن عيسى بن زيد الشهيد اهـ ويأتي بعد هذا الثائر بالله بن المهدي ابن الثائر بالله الحسيني الجليلي والظاهر انه غير هذا بخصوصاً على نسخة مجموعة الجباعي كما يأتي من أنه حسني وهذا حسيني ويدل ما يأتي هناك على تعدد الملقب بالثائر بالله حيث جعله لقباً لابن المهدي ولأبيه ثم انه سيأتي الثائر بالله أبو الفضل جعفر بن محمد بن حسين المحدث وانه ابن أخي الناصر الكبير وما مر يدل على أنه حفيده فليراجع ذلك وليحرر .

السيد الثائر بالله بن المهدي بن الثائر بالله الحسيني الجليلي

في مجموعة الجباعي : كان زيدا وادعى امامة الزيدية وخرج بجيلاان ثم صار امامياً ، وله رواية الاحاديث وادعى انه شاهد صاحب الأمر وكان يروى عنه أشياء اهـ ومثله في فهرست متعجب الدين الا أن فيه الحسيني بدل الحسيني .

ثابت بن أبي ثابت البجلي

يأتي بعنوان ثابت بن أبي ثابت عبد الله البجلي الكوفي .

ثابت أبو سعيد البجلي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وهو بعينه ثابت بن أبي ثابت عبد الله البجلي الكوفي الآتي والمذكور آنفاً وفي لسان

رايت ثابتاً يلبس الثياب الثمينة والطيبات والعمائم قلت وثابت كاسمه ولولا ذكر ابن عدي له ما ذكرته اهـ ومعنى ذلك ان كتابه الميزان موضوع للمقدوحين او الثقات الذين تكلم فيهم من لا يلتفت إلى كلامه فيه وحيث ان ابن عدي ذكره في كتابه الكامل الموضوع لذكر الضعفاء وحكى فيه عن القطان تعجبه من ايوب في تركه ثابتاً لا يكتب عنه الدال على أنه غير ثقة عند ايوب فلذلك ذكره الذهبي في ميزانه لانه ثقة تكلم فيه من لا يلتفت إلى كلامه فيه ولولا ذلك لم يذكره لانه ثقة عنده وليس كتابه موضوعاً لذكر الثقات وفي خلاصة تذهيب الكمال ثابت بن اسلم البناي مولاهم البصري احد الاعلام اهـ وفي الطبقات الكبير لابن سعد : ثابت بن اسلم البناي من انفسهم وبنانة الى قريش ويكنى ابا محمد وكان ثقة في الحديث مأموناً وتوفي في ولاية خالد بن عبد الله على العراق . ثم روى بسنده عن أنس : ان لكل شيء مفتاحاً وان ثابتاً من مفاتيح الخير وفي رواية حلية الاولياء عن انس : ان للخير مفاتيح وان ثابتاً مفتاح من مفاتيح الخير . وبسنده عن حميد كنا نأتي انسا ومعنا ثابت فكان ثابت كلما مر بمسجد دخل فصل في فيه فكنا نأتي انسا فيقول ابن ثابت ان ثابتاً دوية احبها . وبسنده قال ثابت لا يكون العابد عابداً وان كان فيه خصلة كل خير حتى يكون فيه هاتان الخصلتان الصلاة والصوم فانها والله من لحمه ودمه . وبسنده قال ثابت والله للعبادة اشد من نقل الكارات . وبسنده كان ثابت وحامد يغتسلان تلك الليلة التي يرجى فيها ليلة القدر ويتطيبان ويحبان ان يطيبا المسجد بالنضوح . وبسنده ان ثابتاً كان يقرأ : ويلك اكفرت بالذي خلقتك من تراب ثم من نطفة وهو يصلي صلاة الليل يتحب ويردها . وبسنده عن ثابت قال كان يقال ما اكثر احد ذكر الموت الا رثي ذلك في عمله . وبسنده ان ثابتاً قال لولا ان تصنعوا بي ما صنعتم بالحسن لحدثكم احاديث موفقة ثم قال منعه القائلة منعه النوم . وبسنده رأيت ثابتاً البناي يلبس الثياب الثمينة والطيبات والعمائم وبسنده عن ثابت انه قال يا رب ان كنت اعطيت احدا الصلاة في قبره فاعطني الصلاة في قبري اهـ وذكر غيره انه رؤي يصلي في قبره وذكره ابو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء فقال : ومنهم - اي المتصوفة - المتعبد الناحل المجتهد الذابل ابو محمد ثابت بن اسلم البناي وقيل : ان التصوف عافضة الحرمة ومداومة الخدمة ثم روى بسنده عن بكر بن عبد الله - المزني - : من أراد ان ينظر إلى اعبد اهل زمانه فليتنظر الى ثابت البناي فما ادركنا الذي هو اعبد منه . زاد موسى بن اسماعيل في حديثه انه ليظل في اليوم المعماني الطويل ما بين طرفيه صائماً يروم ما بين جبهته وقدمه . اليوم المعماني الشديد الحر . وبسنده كان ثابت يصلي قائماً حتى يعيى فاذا اعيى جلس فيصلي وهو جالس ويحتبي في قعوده ويقرأ فإذا أراد ان يسجد وهو جالس فتح حبوته . وبسنده قال ثابت البناي : الصلاة خدمة الله في الأرض لو علم الله عز وجل شيئاً افضل من الصلاة لما قال : فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب . وبسنده عن شعبة كان ثابت البناي يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر . وبسنده عن ثابت البناي كان يقال فقه كوفي وعبادة بصري . وبسنده قال ثابت البناي : ما تركت في مسجد الجامع سارية الا وقد ختمت القرآن عندها وبكيت عندها . وبسنده عن حماد بن زيد رأيت ثابتاً يبكي حتى تختلف اضلاعه . وبسنده قال ثابت : ما على احدكم ان يذكر الله كل يوم ساعة فيريح يومه . وبسنده قال ثابت البناي : بلغني انه ما من قوم جلسوا مجلساً فيقومون قبل ان يسألوا الله الجنة ويتعوذوا بالله من النار الا

الطوسي عن عربي بن مسافر عن الياس بن محمد بن هشام الحائري عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد عن والده الشيخ الطوسي كما في اجازة رآها صاحب الذريعة على ظهر كتاب الخلاف اجازها الشيخ أحمد المذكور للسيد فخر الدين علي بن أحمد بن ابي هاشم العلوي الحسيني بتاريخ ٧ جمادى الأولى سنة ٦٦٨ .

ثابت الأسدي

في لسان الميزان ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال صاحب جعفر وأخذ عنه حديثاً كثيراً وقال ابن عقدة أخذ أيضاً عن موسى بن جعفر وقال علي بن الحكم كان جعفر يثني عليه خيراً اهـ وليس لذلك اثر في رجال الكشي ولا غيره والله أعلم .

ثابت بن اسلم البناي القرشي أبو محمد البصري

مات سنة ١٢٧ عن ابن علي ومثله عن يحيى القطان وزاد له ٨٦ سنة أو سنة ١٢٣ عن جعفر بن سليمان فلذلك قال ابن حجر في التقریب مات سنة بضع و١٢٠ فجمع بينهما .

(البناي) عن تقریب ابن حجر بضم الموحدة ونونين مخففتين اهـ وقال ابن داود البناي بالباء المضمومة والنونين بينهما الف منسوب الى بنانة وهم من ولد سعد بن لؤي اهـ وفي القاموس البنانة واحدة البنان وحي منهم ثابت البناي وعلة بالبصرة نسبت إلى بنانة ام ولد سعد بن لؤي بن غالب سكنها ثابت أيضاً اهـ .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام فقال ثابت بن اسلم البناي القرشي تابعي سمع انس اهـ وهو غير ثابت البناي ابو فضالة الآتي كما ستعرف وعن تقریب بن حجر ثابت بن اسلم البناي ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع و١٢٠ وعن مختصر الذهبي : كان رأساً في العلم والعمل يلبس الثياب الفاخرة يقال لم يكن في وقته اعبد منه اهـ وفي تهذيب التهذيب ثابت بن اسلم البناي أبو محمد البصري . عن ابن المديني له نحو ٢٥٠ حديثاً . وعن أحمد ثابت يثبت في الحديث وكان يقص وقتادة كان يقص وكان أذكر وقال العجلي ثقة رجل صالح وقال النسائي ثقة وقال ابو حاتم أثبت اصحاب انس الزهري ثم ثابت ثم قتادة وقال ابن عدي اروى الناس عنه حماد بن سلمة واحاديثه مستقيمة اذا روى عنه ثقة وما وقع في حديثه من النكرة انما هو من الراوي عنه وقال حماد بن سلمة كنت اسمع ان القصاص لا يحفظون الحديث فكنت أقلب على ثابت الاحاديث أجعل انسا لابن ابي ليلى واجعل ابن ابي ليلى لانس اشوشها عليه فيجيء بها على الاستواء قال : وحكي عن ثابت قال صحبت انسا اربعين سنة وقال بكر المزني ما ادركنا اعبد منه وقال ابن حبان في الثقات كان من اعبد اهل البصرة وسئل أحمد بن حنبل عن ثابت وحيد ايها اثبت في انس فقال قال يحيى القطان ثابت اختلط وحيد اثبت في انس منه وقال القطان عجب لايوب يدع ثابتاً البناي لا يكتب عنه وقال ابو بكر البرديجي ثابت عن انس صحيح من حديث شعبة والحمادين وسليمان بن المغيرة فهؤلاء ثقات ما لم يكن الحديث مضطرباً وفي المراسيل لابن ابي حاتم ثابت عن ابي هريرة قال ابو زرعة مرسل اهـ وفي ميزان الاعتدال ثابت بن اسلم البناي ثقة بلا مدافعة كبير القدر يتأكد ابن عدي بذكره في الكامل وحديثه عن ابن عمر خرج في صحيح مسلم وثقة احمد والنسائي وقال سليمان بن المغيرة

طهمان وقريش بن حيان وعبد الله بن المثني وجماعة وروى عنه من أقرانه عبد الله بن عبيد بن عمير وآخر من روى عنه عمارة بن زاذان أحد الضعفاء اهـ .

ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب أبو الحسن الحلبي النحوي

قتل بمصر حدود سنة ٤٦٠ .

ذكره الذهبي في وفيات حدود (٤٦٠) فيما حكى عنه فقال :
ثابت بن اسلم بن عبد الوهاب ابو الحسن الحلبي احد علماء الشيعة وكان من كبار النحاة صنف كتابا في تحليل قراءة عاصم وانها قراءة قريش وكان من كبار تلامذة ابي الصلاح (تقي بن نجم الحلبي المتقدم في محله) تصدر للافادة بعده وتولى خزانة الكتب بحلب - لسيف الدولة - فقال من بحلب من الاسماعيلية ان هذا يفسد للدعوة وكان قد صنف كتابا في كشف عوارهم وابتداء دعوتهم فحمل إلى صاحب مصر فأمر بصلبه فصلب واحرق خزانة الكتب التي بحلب وكان فيها عشرة آلاف مجلد من وقف سيف الدولة بن حمدان اهـ وذكره السيوطي في بنية الوعاة نقلاً عن الذهبي بما هو أخصر من ذلك وذكره منتجب الدين في فهرسته وقال فقيه صالح قرأ على الشيخ التقي اهـ - يعني ابا الصلاح تقي بن نجم الحلبي - الا انه ذكره بعنوان ثابت بن أحمد بن عبد الوهاب الحلبي والظاهر ان ابدال اسلم بأحمد تصحيف . وفي لسان الميزان : ثابت بن اسلم بن عبد الوهاب الحلبي أبو الحسن الشيعي النحوي المقرئ تصدر للافادة بحلب بعد ابي الصلاح قتله صاحب مصر لكونه انكر على اعتقادهم وذلك في حدود سنة ٤٦٠ اهـ .

ثابت بن اقرم

قتل سنة ١١ او ١٢ .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي أسد الغابة : ثابت بن اقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعل بن خيثم بن رذم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني بن بلى وهو ابن عم مرة بن الحباب بن عدي البلوي وحلفه في الانصار اهـ وفي الطبقات الكبير لابن سعد بن عدي بن الجند بن العجلان وليس له عقب شهد بدرًا واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخرج مع خالد بن الوليد الى أهل الردة في خلافة ابي بكر فلما دنا من القوم ببزاجة بعث عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم طليعة فلقيا طليحة واخاه سلمة ابني خويلد فقتل سلمة ثابت بن اقرم وقتل طليحة وسلمة عكاشة قال محمد بن عمر الواقدي : هذا اثبت ما سمعناه في قتلها وكان قتلها ببزاجة سنة ١٢ اهـ وفي الاستيعاب : ثابت بن اقرم البلوي ثم الانصاري حليف لهم ويقال انه حليف لبني عمرو بن عوف شهد بدرًا والمشاهد كلها ثم شهد غزوة مؤتة فدفعته الراية إليه بعد قتل ابن ابي رواحة فدفعها ثابت الى خالد بن الوليد وقال انت اعلم بالقتال مني وقتل ثابت بن اقرم سنة ١١ في الردة وقيل سنة ١٢ قتله طليحة بن خويلد الاسدي في الردة هو وعكاشة بن محصن في يوم واحد واشترك طليحة واخوه في قتلها جميعاً ثم أسلم طليحة بعد اهـ وفي أسد الغابة بعد ذكر ذلك وقال عروة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية قبل نجد اميرهم ثابت بن اقرم فاصيب ثابت فيها والله اعلم اهـ وفي الاصابة عن الطبراني قبل الغمرة من نجد وفيه يمكن تأويل قوله اصيب اي بجراحة فلم يميت .

قالت الملائكة المساكين اغفلوا العظيمين . ويسنده عن ثابت عن انس ان رسول الله ﷺ رأى رجلاً يهادي بين ابنيه فقال ما هذا قالوا نذر ان يمشي الى البيت قال ان الله غني عن تعذيب هذا نفسه ثم أمره ان يركب فركب (اقول) الذي يلوح من أحواله انه لم يكن نافذ البصيرة في ولاء أهل البيت وان كانت له صحبة ما لعلي بن الحسين عليهما السلام ولاجلها ذكره الشيخ في أصحابه فانه لم يلتزم في كتاب رجاله ذكر الشيعة فقط كما هو معلوم . ويومىء الى ذلك امتزاجه بانس المعلوم انحرافه عن أهل البيت واطراؤه الحسن المعلوم ذلك منه وعدم ذكر اصحابنا له بسوى ما مر عن رجال الشيخ مع كل هذه العبادة والله أعلم بحاله وله ذكر في حديث رواه الطبرسي في الاحتجاج ولعله يؤيد ما قلناه فانه روى عن ثابت البناني قال كنت جالساً وجماعة عباد البصرة فلما ان دخلنا مكة رأينا الماء ضيقاً وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففرع الينا أهل مكة والحجاج يسألوننا ان نستسقي لهم فأتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها فمئنا الاجابة فيينا نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل قد اكرته احزانه واقلقته اشجانه فطاف بالكعبة اشواطاً ، ثم اقبل علينا فقال : يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني ويا ايوب السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي ويا عمر ويا صالح ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا ليك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة فقال ابعثوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجداً فسمعتة يقول في سجوده : (سيدي بحبك لي الا سقيتهم الغيث) قال فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كأفواه القرب ! فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك فقال لو لم يحبني لم يستزرن فلما استزرن علمت انه يحبني فسأله بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشأ يقول :

من عرف الرب فلم تغته معرفة الرب فذاك الشقي
ما ضر ذا الطاعة ما ناله في طاعة الله وما ذا لقي
ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للمتقي

فقلت يا أهل مكة من هذا الفتى فقالوا هذا علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام اهـ .

مشائخه

في حلية الاولياء اسند ثابت عن غير واحد من الصحابة منهم ابن عمر وابن الزبير وشداد وانس واكثر الرواية عن انس اهـ وزاد في تهذيب التهذيب روايته عن عبد الله بن مغفل وعمر بن ابي سلمة وشعيب والد عمرو وابنه عمرو وهو اكبر منه وعبد الله بن رباح الانصاري وعبد الرحمن بن ابي ليلى ومطرف بن عبد الله بن الشخير وابي رافع الصائغ وخلق اهـ .

تلاميذه

في حلية الاولياء روى عنه جماعة من التابعين منهم عطاء بن ابي رباح وقتادة (وهما من اقرانه) وايوب ويونس بن عبيد وسليمان التيمي (وهو من اقرانه) وحيد (الطويل) وداود بن ابي هند وعلي بن زيد بن جدعان والاعمش . وزاد في تهذيب التهذيب شعبة وجريز بن حازم والحمامان ومعمرو وهمام وابو عوانة وجعفر بن سليمان وسليمان بن المغيرة وعيسى بن

بالتحريك موضع بالبصرة وقرية من قرى البحرين والظاهر ان الصواب الاول والباقي تصحيف .

قال النجاشي : ابو هارون السنجي مولى بني أمية ، وقيل : ان اسمه ثابت بن توبة - اخبرنا ابن نوح عن محمد بن احمد بن داود عن ابن عقدة عن حميد حدثنا القاسم بن اسماعيل حدثنا عيسى بن هشام عن ابي هارون السنجي مولى بني أمية بكتابه . وفي الفهرست : ابو هارون السنجي له كتاب . لم يزد في الفهرست على ذلك على ما في عدة نسخ . ولكن في رجال الميرزا عن الفهرست : رويناه عن جماعة عن ابي الفضل عن حميد عن القاسم بن اسماعيل القرشي عنه ، ثم قال في الفهرست : ابو حفص الرماني وابو هارون السنجي لهما كتابان رويناهما بالاسناد عن عيسى عنها اه والاسناد عن عيسى هو هذا اخبرنا جماعة عن التلعكبري عن ابن همام عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عن عيسى بن هشام عنه اه .

ثابت بن ثعلبة الملقب بالجلدع بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن شاردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري الخزرجي ثم السلمي .

استشهد يوم الطائف سنة ٨ .

في اسد الغابة : حرام بفتح الحاء المهملة وبالراء وسلمة ، بكسر اللام اه .

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثابت بن ثعلبة الانصاري اه وفي الاستيعاب ثابت بن الجذع واسم الجذع ثعلبة بن زيد الانصاري شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها وقتل يوم الطائف شهيداً قال وذكره موسى بن عقبة في البدرين فقال ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام من بني البتيت ثم من بني عبد الاشهل وثعلبة هو الذي يدعى الجذع اه وفي الطبقات الكبير امه ام اناس بنت سعد من بني عذرة ثم من بني سعد هذيم ثم من قضاة وسمى ثعلبة الجذع لشدة قلبه وصرامته شهد ثابت العقبة مع السبعين من الانصار في روايتهم جميعاً وشهد بدراً واحداً والخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة ويوم الطائف وقتل يومئذ شهيداً اه ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت بن الجذع الانصاري

مر بعنوان ثابت بن ثعلبة الملقب بالجلدع الانصاري

ثابت بن جرير

قال النجاشي ثابت بن جرير اخبرنا ابن نوح عن الحسين بن علي بن سفيان حدثنا احمد بن ادريس حدثنا الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن عيسى بن هشام الناصري عن ثابت بن جرير بكتابه اه ويأتي ثابت مولى جرير وظاهر منهج المقال جعلهما واحداً ولا وجه له .

ثابت بن الحارث الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاستيعاب ثابت بن الحارث الانصاري روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه يبي عن قتل رجل شهد بدراً وقال وما يدريك لعل الله اطلع

وفيه عن الواقدي ان ثابت بن الاقرم قال لابي هريرة يوم مؤتة انك لم تشهدنا بيدنا انا لم تنصر بالكثرة اه ولم يعلم انه من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ له .

ثابت بن أمية

في لسان الميزان : ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال كان من الرواة عن جعفر الصادق اه ويمكن ان يكون هذا تصحيف ثابت بن ابي صفية فلم يذكر الكشي ولا غيره ثابت بن أمية في رجال الشيعة انما الكشي والنجاشي ذكرا رواية ثابت بن ابي صفية ابو حمزة الثمالي عن عدة من الأئمة فيهم جعفر الصادق عليه السلام .

ثابت البناني أبو فضالة

(البناني) مر ضبطه ونسبته في ثابت بن اسلم البناني .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام فقال : ثابت البناني يكنى ابا فضالة من أهل بدر قتل معه عليه السلام بصفين اه ومثله في الخلاصة ورجال ابن داود في القسم الاول فيهما ويحكي عن بعض نسخ الخلاصة من أهل بدر ثقة قتل معه بصفين وليس ذلك في نسخة الشهيد الثاني ، وفي بعض غيرها ايضاً ولا في نسختي من الخلاصة المنقولة عن نسخة ابن ابن المصنف وهو الذي يقتضيه الاعتبار فإن العلامة انما حكى عبارة الشيخ وليس في عبارة الشيخ انه ثقة ولا ذكر ذلك ابن داود ولا غيره ، نعم يكفيه فضلاً جهاده مع علي عليه السلام وشهادته بين يديه . وفي منهج المقال عن الشهيد الثاني : أنه اورد عن الاكمال ان ثابت بن اسلم البناني تابعي لا صحابي واثنى عليه ، قال : وهذا يعطي توهمه اتحاد هذا مع ابن اسلم وفيه نظر اه اقول : لا ريب في مغايرة هذا لابن اسلم المتقدم لأن ذاك من أصحاب السجاد عليه السلام يكنى ابا محمد مات بعد ١٢٠ وهذا من أصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام قتل بصفين سنة ٣٧ . وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ٣٧ : فيها قتل ابو فضالة الانصاري في قول وهو بدري اه ومر ابو فضالة الانصاري شهد بدراً وقتل مع علي عليه السلام بصفين ، وهو هذا بعينه وانما ذكرناه في مستدركات ما بدىء باب لاننا وجدناه في باب الكنى من الاستيعاب واسد الغابة والاصابة من دون أن يذكر اسمه فاثبتناه في مستدركات باب الكنى لأننا اعتقدنا انه معروف بكنيته والا لذكروا اسمه ، ثم راجعنا باب الاسماء في ثابت فلم نجدهم ذكروا ان احدا منهم يكنى ابا فضالة ولا ذكر احد منهم ثابت البناني ابو فضالة وهذا عجيب !! نعم ذكر في الاستيعاب - كما سيأتي - ثابت بن عبيد الانصاري شهد بدراً وشهد صفين مع علي وقتل بها اه ولكنه لم يكنه بأبي فضالة .

ابو هارون السنجي ثابت بن توبة مولى بني أمية

(السنجي) رسم في رجال الميرزا وغيره بالسین المهملة والنون والجيم فيكون منسوباً الى سنج بكسر السين وسكون النون في انساب السمعاني قرية من قرى مرو وفي معجم البلدان سنج بكسر اوله وسكون ثانيه وآخره جيم قريتان بمرو وسنج بضم اوله وسكون ثانيه وآخره جيم قال العمراني قرية بباميان اه وفي رجال ابي علي جعله السنجي بالنون والحاء المهملة فنقل عن القاموس ان السنج بالضم موضع قرب المدينة اه . وقد يوجد السنجي بالسین المهملة والباء الموحدة والحاء فإن صح فهو نسبة الى السبخة

وقتل يوم اليمامة شهيدا ، وقيل بل قتل يوم بئر معونة شهيدا اهـ . وفي أسد الغابة : ثابت بن خالد ، ونسبه كالتبقيات الى ابن غنم وقال : ابن مالك من بني تيم الله ، هكذا نسبه ابن منده . وقال أبو عمر وذكر ما مر عن الاستيعاب . ثم حكى عن ابن الكلبي : ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار يجتمع هو وأبو أيوب في عبد عوف . قال ابن منده عن ابن اسحاق في تسمية من شهد بدرًا من بني غنم : ثابت بن خالد بن النعمان . وقال ابن منده : وقال موسى بن عقبة من بني تيم الله . قلت : لا شك ان ابن منده ظن ان بني غنم غير بني تيم الله كذلك فإن غنما هو ابن مالك بن النجار والنجار هو تيم الله ، وكان اسمه تيم اللات فقليل تيم الله والنجار لقب له . وفي الاصابة : ثابت بن خالد بن النعمان وقيل ابن عمرو بن النعمان بن خنساء بن عسيرة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري كان له ابنتان دبية ورقية لهما صحبة (وعسيرة) بالمهمله والتصغير . وقال ابن هشام بالمعجمة اهـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت بن خنساء

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . وفي الاستيعاب : ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري ، شهد بدرًا في قول الواقدي دون غيره اهـ وفي الاصابة : ثابت بن خنساء ، ويقال ابن حسان ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة والواقدي فيمن شهد بدرًا ، فقال الواقدي ابن خنساء ، والاخران ابن حسان وغفل أبو عمر فزعم ان الواقدي تفرد بذكره في البدرين ، فكأنه ظن انه غير ابن حسان الذي ذكره اهـ . وفي الطبقات الكبير : ثابت بن خنساء - ونسبه كما مر - ليس له عقب شهد بدرًا في رواية محمد بن عمر الاسلمي اهـ وفي أسد الغابة وصفه بالانصاري الخزرجي النجاري . ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت بن درهم الجعفي مولاهم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان ثابت بن درهم الجعفي الكوفي ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال اخذ عن جعفر الصادق اهـ .

ابو حمزة الشمالي ثابت بن ابي صفية بن دينار الكوفي

(والشمالي) بضم الاء المثلثة وتخفيف الميم نسبة إلى ثماله بطن من الازد . وفي أنساب السمعاني : هو ثماله بن اسلم بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن غوث اهـ .

وفاته

توفي سنة ١٥٠هـ فيما ذكره الشيخ والنجاشي وغيرهما كما يأتي ، ويأتي عن ابن سيعد : انه توفي في خلافة المنصور ، وكانت خلافته بين ١٣٦ و ١٥٨ ، ويأتي ان ابن محبوب يروي عنه ، وابن محبوب توفي سنة ٢٢٤ عن ٧٥ سنة ، فتكون ولادته سنة ١٤٩ فيكون له عنده وفاة الشمالي على القول بأنه توفي سنة ١٥٠ دون الستين فكيف يروي عنه ، فلا بد ان يكون احد التاريخين غلطًا ، ويظهر مما رواه في كشف الغمة عن كتاب الدلائل عن ابي حمزة انه عاش بعد المنصور ، والمنصور توفي سنة ١٥٨ فيكون قد بقي الى ما

الحديث روى عنه الحارث بن يزيد المصري اهـ وفي اسد الغابة ثابت بن الحارث الانصاري شهد بدرًا يعد في المصريين روى عنه الحارث بن يزيد انه قال كانت يهود تقول اذا هلك لهم صغير : هو صديق فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال كذبت يهود ما من نسمة يخلقها الله تعالى في بطن أمه الا انه شقي او سعيد فانزل الله تعالى هذه الآية هو اعلم بكم اذ انشأكم من الأرض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم الآية اهـ وفي الاصابة ثابت بن الحارث الانصاري ويقال ابن حارثة ثم ذكر له بعض الاحاديث ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت بن الحجاج

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام وقال كان يروي عن زيد بن ثابت اهـ . وفي الطبقات الكبير ثابت بن الحجاج الكلبي كان ثقة إن شاء الله روى عنه جعفر بن برقان وغيره اهـ وعن تقريب ابن حجر ثابت بن الحجاج الكلبي الرقي ثقة من الثالثة اهـ وفي تهذيب التهذيب ثابت بن الحجاج الكلبي الجزري الرقي روى عن زيد بن ثابت وابي هريرة وعوف بن مالك وغزا معه القسطنطينية وزفر بن الحارث وعبد الله بن سيدان وابي موسى عبد الله الحمداني وابي بردة بن ابي موسى وعن ابي داود ثقة وذكره ابن حبان في الثقات في اتباع التابعين اهـ .

ثابت الحداد أبو المقدام

هو ثابت بن هرمز الآتي :

ثابت بن حماد البصري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي ميزان الاعتدال ثابت بن حماد أبو زيد البصري عن ابن جدعان ويونس تركه الازدي وغيره وقال الدارقطني ضعيف جداً وروى ابراهيم بن عرعة ومحمد بن ابي بكر قالوا حدثنا ابو زيد ثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عمار مربي رسول الله ﷺ وانا اسقي راحلة لي في ركوة إذ تنخمت فاصابت نخامتي ثوبي فاقبلت اغسلها فقال : يا عمار ما نخامتك ولا دموعك الا بمنزلة الماء الذي في ركوتك انما تغسل ثوبك من البول والغائط والمني والدم والقيء قال ابن عدي وثابت احاديث يخالف فيها وفي اسانيد الثقات وهي مناكير اهـ وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال العقيلي حديثه غير محفوظ وهو مجهول ونقل ابو الخطاب الحنيلي عن اللالكائي ان أهل النقل اتفقوا على ترك ثابت بن حماد وقال البيهقي بعد بسياقه الحديث المذكور هذا الحديث باطل لا اصل له وثابت بن حماد متهم بالوضع وقال ابن تيمية فيما نقله عنه ابن الهادي في التنقيح هذا الحديث كذب عند أهل المعرفة اهـ ويظهر ان تكذيبهم له لروايته ما لم يعتادوه ولم يقل به فقهاؤهم وربما يكون هو الصواب وغيره خطأ .

ثابت بن خالد بن النعمان

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . وفي الطبقات الكبير : ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم كان له ابنة تدعى دبية انقرض نسله فليس له عقب وشهد بدرًا واحدا اهـ . وفي الاستيعاب ثابت بن خالد بن عمرو بن النعمان بن خنساء من بني مالك بن النجار ، شهد بدرًا واحدا

بعد هذا التاريخ أو توفي فيه ، وذلك أيضاً يعارض القول بأنه توفي سنة ١٥٠ ، ويرجح أنه بقي إلى ما بعد ١٥٠ وحيث أنه يكون لابن محبوب عند وفاة الثمالي نحو عشر سنين فيمكن روايته عنه والله أعلم .

أقوال العلماء فيه

كان من أصحاب علي بن الحسين والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام ، وهو الراوي عن زين العابدين عليه السلام دعاء السحر الكبير في شهر رمضان المعروف بدعاء أبي حمزة الذي تشهد بلاغته ومضامينه بصحة نسبته . قال ابن النديم عند ذكر التفاسير كتاب تفسير أبي حمزة الثمالي واسمه ثابت دينار اهـ وذكره الثعلبي في تفسيره وأخرج الكثير من روايته . وقال النجاشي : ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي واسم أبي صفية دينار مولى كوفي ثقة ، وكان آل المهلب يدعون ولأهـ وليس من قبلهم لأنهم من العتيك . قال محمد بن عمر الجعابي : ثابت بن أبي صفية مولى المهلب بن أبي صفرة . وأولاده نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد . لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام وروى عنهم ، وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمدتهم في الرواية والحديث . وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه . وروى عنه العامة ومات سنة ١٥٠ له كتاب تفسير القرآن أخبرنا عدة من أصحابنا قالوا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن مسلم بن البراء بن أبي سيرة السيار التميمي المعروف بالجعابي حدثنا أبو سهل عمر بن حمدان في المحرم سنة ٣٠٧ حدثنا سليمان بن إسحاق بن داود المهلب قدم علينا البصرة سنة ٢٦٧ حدثنا عمي عبد ربه حدثني أبو حمزة بالتفسير ، وله كتاب النوادر رواية الحسن بن محبوب أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا جعفر بن محمد حدثنا أبي عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة به ، وله رسالة الحقوق عن علي بن الحسين عليهما السلام أخبرنا أحمد بن علي حدثنا الحسن بن حمزة علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن علي بن الحسين اهـ . وقال الشيخ في الفهرست : ثابت بن دينار يكنى أبا حمزة الثمالي وكنية دينار أبو صفية ثقة له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه ومحمد بن الحسن وموسى بن المتوكل عن سعد بن عبد الله والحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة وأخبرنا أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن يونس بن علي العطار عن أبي حمزة ، وله كتاب النوادر وكتاب الزهد رواهما حميد بن زياد عن محمد بن عياش بن عيسى أبي جعفر عن أبي حمزة . وذكره الشيخ أيضاً في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام فقال : ثابت بن أبي صفية دينار الثمالي يكنى أبا حمزة الكوفي مات سنة ١٥٠ وفي أصحاب الباقر عليه السلام فقال : ثابت بن دينار أبي صفية الأزدي الثمالي الكوفي يكنى أبا حمزة . وفي رجال الصادق عليه السلام فقال : ثابت بن أبي صفية دينار الأزدي الثمالي الكوفي ، يكنى أبا حمزة مات سنة ١٥٠ . وفي رجال الكاظم عليه السلام فقال : ثابت بن دينار يكنى دينار أبا صفية وكنية ثابت أبو حمزة الثمالي اختلف في بقائه إلى وقت أبي الحسن عليه السلام ، روى عن علي بن الحسين ومن بعده ، له كتب اهـ . وقال الكشي في رجاله في أبي حمزة الثمالي : ثابت بن دينار أبي صفية عربي أزدي - حدثني محمد بن مسعود قال : سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحديث الذي روي عن عبد

الملك بن أعين وتسمية ابنه الضريس قال فقال إنما رواه أبو حمزة واصبغ بن عبد الملك خير من أبي حمزة ، وكان أبو حمزة يشرب النبيذ ومتهم به إلا أنه قال ترك قبل موته ، وزعم أن أبا حمزة ووزارة ومحمد بن مسلم ماتوا في سنة واحدة بعد أبي عبد الله عليه السلام بسنة أو بنحو منه ، وكان أبو حمزة كوفياً . حدثني علي بن محمد بن قتيبة أبو محمد بن موسى الحمداني قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال : كنت أنا وعامر بن عبد الله بن جذاعة الأزدي وحجر بن زائدة جلوساً على باب الفيل إذ دخل علينا أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار فقال لعامر بن عبد الله يا عامر أنت حرشت علي أبا عبد الله عليه السلام فقلت : أبو حمزة يشرب النبيذ ، فقال له عامر : ما حرشت عليك أبا عبد الله عليه السلام ولكن سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المسكر فقال كل مسكر حرام فقال لكن أبا حمزة يشرب ، قال فقال : استغفر الله منه الآن واتوب إليه .

وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن أحمد بن نعيم الشاذاني قال : سمعت الفضل بن شاذان قال سمعت الثقة يقول سمعت الرضا عليه السلام يقول : أبو حمزة الثمالي في زمانه كلقمان في زمانه وذلك أنه خدم أربعة منا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وبرهة من عصر موسى بن جعفر صلوات الله عليهم ويونس بن عبد الرحمن كذلك هو سلمان في زمانه . قال أبو عمرو : سألت أبا الحسن حمويه بن نصير عن علي بن أبي حمزة الثمالي والحسين بن أبي حمزة ومحمد أخويه وأبيه ، فقال كلهم ثقات فاضلون . وسأني عن الخلاصة في الحسين بن أبي حمزة قوله : وهذا سند صحيح أصح عليه . وقال في ترجمة يحيى بن أم الطويل : حدثني أحمد بن علي حدثني أبو سعيد الأدمي حدثنا الحسين بن زيد النوفلي عن عمرو بن أبي المقدم عن أبي جعفر الأول عليه السلام ، إلى أن قال : وأما أبو حمزة الثمالي وفراة بن أحنف فبقوا إلى أيام أبي عبد الله عليه السلام ، وبقي أبو حمزة إلى أيام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اهـ . وقال العلامة في الخلاصة : ثابت بن دينار يكنى دينار أبا صفية وكنية ثابت أبو حمزة الثمالي روى عن علي بن الحسين عليهما السلام ومن بعده واختلف في بقائه إلى وقت أبي الحسن موسى عليه السلام ، وكان ثقة وكان عربياً أزدياً . قال الكشي - وذكر الحديث الخامس من أحاديث الكشي المتقدمة ، وقال فيه : أبو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه . وذلك أنه قدم أربعة منا - ولم يذكر مع الأربعة جعفر بن محمد . وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة على لفظه قدم كذا وجدت في جميع نسخ الكتاب ، ابن عبد الرحمن أبو حمزة في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه ، وذلك أنه خدم وترك ذكر جعفر . قال : والذي رأيته في كتاب الكشي في ترجمة يونس بن عبد الرحمن أبو حمزة في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه ، وذلك أنه خدم أربعة منا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وبرهة من عصر موسى بن جعفر ، وهذا هو الصواب خصوصاً قوله خدم بدل قدم ، فإن البرهة من زمان موسى لا يطابق قدم وفيه تعدد الأئمة الأربعة ، وكان الصادق عليه السلام ترك من تلك النسخة سهواً اهـ وقال الصدوق في مشيخة الفقيه : أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار ودينار يكنى أبا صفية وهو من حي بني ثعل ونسب إلى ثماله ، لأن داره كانت فيهم ، وتوفي سنة ١٥٠ ، وهو ثقة عدل لقي أربعة من الأئمة عليهم السلام ، وعدهم - كما مر - وقال البهبائي في حاشية منهج المقال : قوله ثابت بن دينار سيجيء عن الكشي توثيقه في الحسين بن أبي حمزة وعلي بن أبي حمزة وسيجيء في خزينة

الله وقبح صحيفتك . وقال يعقوب بن سفيان ضعيف وقال البرقاني عن الدارقطني متروك وقال في موضع آخر ضعيف وقال ابن عبد البرليس بالمتين عندهم في حديثه لين وقال ابن حبان كان كثير الوهم في الاخبار حتى خرج عن حد الاحتجاج به اذا انفرد مع غلوه في تشييعه وروى ابن عدي عن الفلاس ليس بثقة وعده السليماني في قوم من الرافضة وذكره العقيلي والدولابي وابن الجارود وغيرهم في الضعفاء . قلت : وحديثه عند ابن ماجه في كتاب الطهارة ولم يرقم له المزي اهـ . وفي انساب السمعاني : لتوهمه في الاخبار خرج عن حد الاحتجاج به اذا انفرد مع غلوه في تشييعه اهـ وفي خلاصة تذهيب الكمال ثابت بن ابي صفية الشمالي ابو حمزة الكوفي رافضي عن انس والشعبي وعنه حفص بن غياث وشريك قال النسائي ليس بثقة مات في خلافة المنصور اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي باب ثابت المشترك بين من يوثق به وبين غيره ويمكن استعلام انه ابن دينار الثقة برواية عبد ربه الثقة ورواية الحسن بن محبوب عنه ورواية يونس بن علي العطار عنه ورواية محمد بن عياش عنه وروايته هو عن أربعة من الاثمة علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر عليهم السلام ، وزاد الكاظمي في مشتركاته انه يعرف برواية عبد الله بن سنان وسيف بن عميرة وهشام بن سالم ومحمد بن عذافر ومالك بن عطية وصفوان بن يحيى وابراهيم بن عمر اليماني ومحمد بن الفضل وابي ايوب الحزاز عنه ، وعن جامع الرواة انه زاد رواية ابي عبد الرحمن وعمر بن ابان ومثنى الحناط ومحمد بن سنان وابي اسامة وعيسى بن بشير وعبد الله بن القاسم والمفضل بن عمر ومحمد بن اسماعيل ومالك بن عطية وعمران الحلبي بتوسط بشير وعاصم بن حميد ومحمد بن سليمان وابراهيم بن عبد الحميد ومحمد بن مسلم ومحمد بن مسكين الحناط واسد بن العلا ومنصور بن يونس وحفص بن عمار السابري وحفص بن قرظ وخلاد وابراهيم بن مهزم الاسدي ومحمد بن الصلت وداود بن النعمان وسعدان بن مسلم وعلي بن ابي النعيم وهارون بن الجهم وخلد ابو الشكر وابو سعيد المكاري وعثمان بن عيسى ومحمد بن احمد بن ابي داود وخلد بن مازن القلانسي وابو خالد وسالم والد بكر وعمر بن خالد ومعاوية بن وهب وعبد الله بن حسان ومعاوية بن عمار والحكم الحناط وشعيب العرقوفي وابي طلحة او حماد بن ابي طلحة بياح السابري ومحمد بن الفضيل والحكم الحناط وحامد بن عثمان وصباح المزي وعمر بن ثابت والفضيل وابن ابنة الحسين بن حمزة وعائذ الاحمسي والحسن بن راشد والحسين بن غمارق ابي جنادة السلولي وجميل بن دراج وابن ابي يعفور واحمد بن ابي داود وداود الرقي وايوب بن اعين والقاسم بن محمد الجوهري والنضر بن اسماعيل البلخي وابي جميلة ومحمد بن اسلم وايوب بن الحر وهلال بن عطية ويحيى الحلبي ومالك بن عطية وعمر بن عمرو بن مسلم على اختلاف النسخ وغيرهم عنه وكذا رواية اسماعيل بن الفضل وايوب بن اعين عنه اهـ وفي مجمع البيان ما يدل على انه روى عن الحسن بن الحسن بن علي وعمر بن مرة وحران بن اعين . قال في تفسير قوله تعالى « ولو ترى اذ فرغوا » قال ابو حمزة الشمالي سمعت علي بن الحسين والحسن بن الحسن بن علي يقولان هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم . قال وحدثني عمرو بن مرة وحران بن اعين انها سمعا مهاجرا المكي يقول سمعت ام سلمة تقول :

عنه ان الصادق عليه السلام قال له اني لاستريح اذا رأيتك وهو في الجلالة بحيث لا يحتاج الى امثال ما ذكرنا ولا يقدح فيه امثال ما ذكر هنا ثم اعتذر عن اخبار القدرح باعذار متكلفة لا حاجة الى نقلها وما اعتذر به عن شرب النبيذ انه يمكن ان يكون ابو حمزة ما كان يعرف حرمة يومئذ اليه كثرة سؤال اصحابهم عنهم عليهم السلام عن حرمة كما ورد في كتاب الاخبار ومنه هذا الخبر اهـ وقال ابو علي في رجاله : الذي ينبغي ان يقال انه لا خلاف بين الطائفة في عدالته وامثال هذه الاخبار لا تنهض للمعارضة مع ان الخبر الثاني مرسل والحاكي غير معلوم اذ ليس هو محمد بن الحسين بن ابي الخطاب لا محالة فإن محمدا يروي عن عامر بن عبد الله بن جذاعة بواسطتين صفوان عن ابن مسكان نبه عليه الميرزا في حواشي الكتاب والمحقق الشيخ حسن في حواشي رجال ابن طاوس اهـ والحاصل انه لا ريب في وثاقته وجلالة قدره لاتفاق اجلاء الاصحاب على ذلك ، وهذه الاخبار مجرأى منهم ومسمع وهم أعلم بحالها . وعن الراوندي في الخرائج عن داود الرقي في حديث وافد أهل خراسان انه ورد الكوفة فرأى في ناحية رجلاً حوله جماعة فقصدتهم فوجدتهم شيعة فقهاء يسمعون فقال من الشيخ ؟ قال هو ابو حمزة الشمالي قال فينا نحن جلوس اذ اقبل اعرابي وقال جئت من المدينة وقد مات جعفر بن محمد فشقق ابو حمزة ثم ضرب بيده إلى الأرض ثم سأل الاعرابي هل سمعت له بوصية ؟ قال اوصى الى ابنه عبد الله وإلى ابنه موسى وإلى المنصور فقال ابو حمزة الحمد لله الذي لم يضلنا دل على الصغير وبين حال الكبير وستر الأمر العظيم ! ووثب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فصلى وصلينا ثم اقبلت عليه وقلت له : فسر لي ما قلت قال بين ان الكبير ذو عاهة ودل على الصغير ان ادخل يده مع الكبير وستر الامر العظيم بالمنصور حتى اذا سأل المنصور عن وصيه قيل له أنت (الحديث) وفي ميزان الذهبى : ثابت بن ابي صفية ابو حمزة الشمالي مولى المهلب بن ابي صفرة ، عن انس والشعبي وطائفة ، وعنه وكيع وابو نعيم وجماعة قال احمد وابن معين ليس بشيء ، وقال ابو حاتم لين الحديث ، وقال النسائي ليس بثقة اسم ابي صفية دينار ، قال عبيد الله بن موسى كنا عند ابي حمزة الشمالي فحضره ابن المبارك فذكر ابو حمزة حديثاً في ذكر عثمان فقال من عثمان ؟ فقام ابن المبارك ومزق ما كتب ومضى . سعدان بن يحيى حدثنا ابو حمزة الشمالي عن ابي اسحاق السبيعي عن الحارث عن علي مرفوعاً : من زار اخاه في الله لا لغيره التماس موعود الله وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه : طيب وطابت لك الجنة . . قلت وعده السليماني في قوم من الرافضة اهـ . وفي تهذيب التهذيب ثابت بن ابي صفية دينار وقيل سعيد ابو حمزة الشمالي الازدي الكوفي مولى المهلب . روى عن انس والشعبي وابي اسحاق وزاذان ابي عمرو وسالم بن ابي الجعد وابي جعفر الباقر وغيرهم . وعنه الثوري وشريك وحفص بن غياث وابو اسامة وعبد الملك بن ابي سليمان وابو نعيم وكيع وعبيد الله بن موسى وعده . قال احمد ضعيف ليس بشيء وقال ابن معين ليس بشيء وقال ابو زرعة لين وقال ابو حاتم لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به وقال الجوزجاني واهي الحديث وقال النسائي ليس بثقة وقال عمر بن حفص بن غياث ترك ابي حديث ابي حمزة الشمالي ، وقال ابن عدي وضعفه بين على رواياته وهو إلى الضعف اقرب . قلت : وقال ابن سعد توفي في خلافة ابي جعفر وكان ضعيفاً وقال يزيد بن هارون كان يؤمن بالرجعة وقال ابو داود جاءه ابن المبارك فدفع إليه صحيفة فيها حديث سوء في عثمان فرد الصحيفة على الجارية وقال قولي له قبحك

قال رسول الله ﷺ يعود عائد بالبيت فيبعث الله إليه جيشاً حتى اذا كانوا بالبيداء يبداء المدينة خسف بهم اهـ .

ثابت بن ربيع الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن مصر ، وفي الاستيعاب ثابت بن ربيع ويقال ابن رويغ الانصاري سكن البصرة ثم مصر حدث عنه الحسن البصري وأهل الشام اهـ وفي اسد الغابة عن بعض العلماء انه قال هذا مصحف مقلوب اهـ وفي الاصابة قال ابن ابي حاتم هو عندي رويغ بن ثابت اهـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت بن زائدة العكلي مولاهم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام فقال ثابت بن زائدة العكلي وذكره في أصحاب الصادق عليه السلام فقال ثابت بن زائدة العكلي مولاهم الكوفي ، وفي لسان الميزان ثابت بن زائدة العجلي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم كان حافظاً زاهداً قليل الحديث اهـ والعجلي مصحف عن العكلي .

ثابت بن زيد ابو زيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال هو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ وفي الاستيعاب قال عباس - بن محمد الدوري - سمعت يحيى بن معين يسأل عن ابي زيد الذي يقال انه جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ من هو فقال ثابت بن زيد ، قال صاحب الاستيعاب وما اعرف هذا لغير يحيى بن معين في ابي زيد الذي جمع القرآن ، وفي الاصابة ثابت بن زيد الحارثي ابو زيد الذي جمع القرآن كذا سماه محمد بن سعد عن ابي زيد النحوي وزعم انه جده وقيل اسمه قيس وهو قول الأكثر اهـ وفي الطبقات الكبير لابن سعد ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج ويكنى ابا زيد اخبرنا ابو زيد الانصاري البصري النحوي واسمه سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد قال ثابت بن زيد بن قيس هو جدي وقد شهد احداً وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ وكان قد نزل البصرة واختط بها ثم قدم المدينة فمات بها في خلافة عمر بن الخطاب اهـ ثم ذكر ما يدل على ان رجله قطعت يوم احد ثم ذكر ابنه بشير بن ابي زيد وهو جد والد ابي زيد النحوي المتقدم الذي قال ان ثابت بن زيد بن قيس جده ، ولا يخفى ان الذي ذكر في الطبقات ذكره صاحب الاصابة بعد ترجمة ثابت بن زيد الحارثي بترجمة مستقلة ولم يذكر انه جمع القرآن ولا انه جد ابي زيد النحوي وما حكاه عن ابن سعد عن ابي زيد النحوي ليس في الطبقات بل فيه ما سمعت ، فالظاهر وقوع خلل في النقل والله أعلم . ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت بن سعد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام .

ثابت بن شريح أبو اسماعيل الصائغ الانباري مولى الازد

ذكره النجاشي بهذا العنوان وقال ثقة روى عن ابي عبد الله عليه السلام وأكثر عن ابي بصير وعن الحسين بن ابي العلاء وابنه محمد بن ثابت له كتاب في انواع الفقه ، اخبرنا علي بن احمد بن محمد حدثنا محمد بن

الحسن حدثنا الحسن بن مثل حدثنا حسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن عبيس بن هشام عن ثابت ، وهذا الكتاب يرويه عنه جماعات من الناس وانما اختصرنا الطرق إلى الرواة حتى لا تكثر ، فليس اذكر الا طريقاً واحداً فحسب اهـ وفي الفهرست : ثابت بن شريح : له كتاب اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الحسن بن متيل عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن ثابت بن شريح ، واخبرنا احمد بن محمد بن موسى عن احمد بن محمد بن سعيد عن حميد بن الحسين القزاز البصري عن ابي شعيب خالد بن صالح عن ثابت بن شريح الصائغ اهـ وفي الخلاصة : ثابت بن شريح بالشين المعجمة والحاء المهملة اهـ وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال : ثابت بن شريح الصائغ وذكره فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال : ثابت بن شريح روى عنه عبيس بن هشام اهـ . وربما يظن التناهي بين عده في أصحاب الصادق عليه السلام ، وعده فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام . ولذلك حمل صاحب الخاوي الثاني على السهو مع ظهور الاتحاد ، واجيب بعدم التناهي بينهما ، فالأول لبيان روايته عن الصادق عليه السلام بلا واسطة ، والثاني : لبيان انه يروي عنه بالواسطة كما يشير اليه قول النجاشي : روى عن ابي عبد الله وأكثر عن ابي بصير والحسين بن ابي العلاء . وفي النقد بعد نقلهما قال : والظاهر انها واحد ولو كان هناك منافاة لشار إليها . وفي لسان الميزان : ثابت بن شريح الصائغ ذكره الطوسي في مصنف الشيعة . وقال الكشي : اخذ عن جعفر الصادق . وروى عنه عبيس بن هشام وعبد الله بن احمد وغيرهما اهـ . وليس له ذكر في كتاب الكشي وانما ذكره النجاشي والطوسي كما مر ، ولم يذكرنا عبد الله بن احمد فيمن روى عنه .

التمييز

في مشتركات الطريحي : يمكن استعمال ان ثابتاً المشترك بين من يوثق به وغيره هو ابن شريح الثقة بروايته عن ابي بصير وعن الحسين بن ابي العلاء وروايته عن عبيس بن هشام وعن ابي شعيب خالد بن صالح اهـ . وزاد الكاظمي في مشتركاته رواية ابن مهيك عنه اهـ .

ثابت بن الصامت الاشعري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال : سيكون المدينة . وفي الاستيعاب : ثابت بن الصامت الانصاري الاشعري : حديثه عند عبد الرحمن ابنه عن النبي ﷺ . وقد قيل ان ثابت بن الصامت توفي في الجاهلية والصحبة لابنه عبد الرحمن اهـ . وفي اسد الغابة : ثابت بن الصامت الانصاري يقال انه اخو عبادة بن الصامت ، روى حديثه عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت عن ابيه عن جده . قلت : ان كان اشعرياً ، كما ذكره ابو عمر ، فليس باخ لعبادة بن الصامت ، لان عبادة خزرجي وعبد الاشهل من الاوس اهـ . وفي الاصابة : ثابت بن الصامت بن عدي بن كعب بن عبد الاشهل الانصاري الاشعري ثم قال : اغرب بن قانع ، فذكر الصامت والد هذا في الصحابة ، فكأنه سقط من روايته ابن اهـ . ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت بن الضحاك بن خليفة الانصاري

ولادته ووفاته

في الاستيعاب : ولد سنة ٣ من الهجرة ومات سنة ٤٥ ، وقد قيل انه

مات في فتنه ابن الزبير اهـ . وفي الاصابة قوله ولد سنة ثلاث من الهجرة تبع فيه الواقدي وهو غلط ، ولعله سنة ثلاث من البعثة لانه شهد الحديبية وبابح تحت الشجرة ، ومن يشهد الحديبية سنة ست وبابح فيها كيف يكون مولده بعد الهجرة بثلاث فيكون سنه في الحديبية ثلاث سنين ، والا شبه ان الذي ولد سنة ثلاث هو ثابت بن الضحاك بن امية بن ثعلبة بن جشم . وقال عمرو بن علي : مات سنة ٤٥ ، ولعله تبع الواقدي . وقال جماعة : انه مات في فتنه ابن الزبير . وزاد بعضهم سنة ٦٤ . وفي تهذيب التهذيب : وهذا عندي اشبه بالصواب من قول عمرو بن علي ، لان ابا قلابه صح سماعه منه ، وابو قلابه لم يطلب العلم الا بعد سنة ٦٩ اهـ . هكذا في النسخة ، ولعل الصواب : بعد سنة ٥٩ كما لا يخفى ، وفي خلاصة تذهيب الكمال : مات سنة ٦٤ على الصواب قاله الفلاس اهـ .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال : سكن الشام وقد كان بايع تحت الشجرة اهـ . وفي الخلاصة في القسم الاول : ثابت بن الضحاك بايع تحت الشجرة اهـ . وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة : في الاكمال ابن الضحاك بن امية بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج انصاري اردفه النبي ﷺ يوم الخندق وكان دليله إلى حمراء الاسد اهـ ولا يخفى ان الذي حكاه الشهيد الثاني عن الاكمال هو غير المترجم ، فالمترجم هو ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي الخ . . . والذي حكاه هو ابن الضحاك بن امية بن ثعلبة بن جشم الخ . . . فهما اثنان كما في جميع كتب اسما الصحابة . وفي الاستيعاب : ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الاشهل يكنى ابا زيد ، سكن الشام وانتقل إلى البصرة . روى عنه من أهل البصرة ابو قلابه - عبد الله بن زيد الجرهمي - وعبد الله بن معقل - ابن مرقن المزني - اهـ .

وفي تهذيب التهذيب : قال البخاري والترمذي : شهد بدر اهـ . ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت الضرير

قال الشيخ في الفهرست : له كتاب ذكره ابن النديم اهـ وفي فهرست ابن النديم : قال محمد بن اسحاق : هؤلاء مشايخ الشيعة الذين روى الفقه عن الائمة ذكرتهم على غير ترتيب ، إلى أن قال : كتاب ثابت الضرير اهـ . وفي منهج المقال : كانه ابن موسى الضبي العابد الضرير الاتي اهـ .

ثابت بن ابي ثابت عبد الله البجلي الكوفي يكنى ابا سعيد مولى

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال : روى عنه وعن ابي عبد الله عليه السلام . وقال في رجال الصادق عليه السلام : ثابت بن عبد الله وهو ثابت بن ابي ثابت البجلي الكوفي ثم قال بلا فصل ثابت ابو سعيد البجلي الكوفي قال الميرزا والظاهر ان هذا والاول واحد كما يشهد به ما في رجال الباقر اهـ وفي نسختين من النقد ذكر له علامة - ين قرق جخ - اي ان الشيخ في رجاله ذكره في اصحاب علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام ولم أجده في غيره بل الكل اقتصر على عده في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام والله أعلم .

الشيخ الامام ابو الفضل ثابت بن عبد الله بن ثابت اليشكري من اولاد ثابت البناني

في مجموعة الجباعي : فاضل عالم ثقة قرأ على الاجل المرتضى علم الهدى رفع الله درجته وله كتاب الحجة في الامامة وكتاب منهاج الرشاد في الاصول والفروع اهـ ومثله بعينه في فهرست منتجب الدين وفي لسان الميزان : ثابت بن عبد الله بن ثابت اليشكري ذكره ابن بابويه في رجال الامامية من الشيعة ، قال : كان عالماً فاضلاً ، صنف كتباً كثيرة واخذ عن الشريف المرتضى وغيره اهـ .

ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن اسد بن خويلد بن عبد العزى القرشي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وربما يفهم من ذلك انه من شرط كتابنا وفيه نظر يعلم مما مر في ثابت بن اوس البناني . وفي تاريخ ابن عساكر : ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام حدث عن سعد بن ابي وقاص وقيس بن مخزومة ، وروى عنه نافع . وقال الزبير بن بكار : كان ثابت لسان آل الزبير جلدا وفصاحة وبيانا ، وكان هو واخوه حمزة وحبيب عند جدهم لامهم منظور بن زبان بالبادية يرعون عليه الابل كما تفعل عبيده حتى تحرك ثابت فقال لاختوته : انطلقوا بنا نلحق بأبينا . فركبوا بعض الابل فلحقوا بأبيهم فاتبعهم منظور فقال لعبد الله بن الزبير اردد على عبيدي فقال انهم قد كبروا واحتاجوا الى ان نعلمهم القرآن ولا سبيل اليهم ، قال اما ان الذي صنع بهم هذا الصنيع ابنك هذا ثابت ما زلت اخافها منه منذ كبر ، قال مصعب بن عبد الله : زعموا ان ثابتاً جمع القرآن قبل اختوته جمعه في ثمانية اشهر وزوجه عبد الله بن الزبير قبلهم بنت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فولدت له جاريتين يقال لاحدهما حكيمة ، وكان ثابت يشهد القتال مع أبيه وبارز بين يديه ، فعل ذلك غير مرة وكان أخوه حمزة قال لاختوته : لا تطلبوا اموالكم من عبد الملك - حين قبضها - وانا انفق عليكم ، فأبى ثابت وقدم على عبد الملك فأكرمه ورد على ولد عبد الله بعض اموالهم بكلامه . وحكى شيخ من ايلة قال : دخل علي فتى صبيح علمت انه من العرب حين رأيته ، فسألته من هو فقال : ثابت بن عبد الله بن الزبير ، ثم قال : لما رأيت انها احدي الاحد ويرق الموت لنا ثم رعد

امت هذا الخليفة الاسد

وقال له سليمان بن عبد الملك : من افصح الناس ؟ فقال انا ! ثم قال له فمن ؟ فقال انا ! ثم قال له فمن ؟ قال : ثم انت ! فرضي سليمان منه بذلك بعد ثلاث . وزاره محمد بن علي بن ابي طالب فتحدث معه ، ثم خرج وهو يقول : ما ظننت ان تلد النساء مثلك . وقال مسور بن عبد الملك : كنا نأتي مسجد رسول الله ﷺ ما ينزعنا اليه إلا استماع كلام ثابت والعجب بالفاظه . وقال يوماً لابنه : يا بني تعلم العلم فإنك ان تكن ذا مال كان العلم جمالا ، وان تكن غير ذي مال يكن لك العلم مالا . وحكى الاصمعي ان أهل الشام حملوا على عبد الله بن الزبير حتى دخلوا المسجد ، فقال يا ثابت قم فرد هؤلاء عني ، فقام وانه لقي ثوبين فتناول سيفاً وحجفة فردهم ثم رجع فقعده ، فعاد أهل الشام فقال يا ثابت قم فردهم ، فقام فردهم حتى اخرجهم من المسجد . فلما قتل والده لحق بعبد الملك بن

أنا متوقف فيه . وقال ابن حبان : في الثقات قيل انه سمع انسا وليس ذلك بصحيح عندي . وقال عبد الحق في الاحكام لا يحتج به ، ورد ذلك عليه ابن القطان ، وقال في قول العقيلي لا يتابع ان هذا لا يضر الا من لا يعرض بالثقة ، واما من وثق فانفراده لا يضره وصدق ، فإن مثل هذا لا يضره الا مخالفته الثقات لا غير ، فيكون حديثه حينئذ شاذاً اهـ وفي ميزان الاعتدال : ثابت بن عجلان شامي ، الى ان قال : وذكره ابن عدي وساق له ثلاثة احاديث غريبة . قال الحافظ عبد الحق : ثابت لا يحتج به ، فناقشه على قوله ابو الحسن ابن القطان وقال : قول العقيلي ايضاً فيه تحامل عليه ، وانما يضر هذا من لا يعرف بالثقة مطلقاً ، فاما من عرف بها فانفراده لا يضره الا ان كثر ذلك منه . قلت اما من عرف بأنه ثقة فنعم ، واما من وثق ومثل أحمد الامام يتوقف فيه . ويقول ابو حاتم صالح الحديث ، فلا نرقيه إلى رتبة الثقة وهذا شيخ حمصي ليس بالمكثر وقع إلى باب الابواب غازيا .

تشيعة

في النبذة المختارة من كتاب تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني التي اشرنا اليها في احمد بن خلاد الشروي وقلنا انه ذكر فيها ترجمة سبعة وعشرين شاعراً منهم ، والمترجم هو السابع منهم . قال المرزباني : ثابت بن عجلان الانصاري رحمه الله . قيل ان معاوية قال لجلسائه يوماً : من خير الناس ابا واما وجدا وجدة وعمما وعممة وخالا وخالة ؟ فقال ثابت : - واخذ بيد الحسن بن علي عليهما السلام - : هذا أبوه علي بن أبي طالب وامه فاطمة وجده رسول الله ﷺ وجدته خديجة وعمه جعفر الطيار في الجنة وعمته ام هاني بنت ابي طالب وخاله ابراهيم ابن رسول الله ﷺ فاعترضه عمرو بن العاص فقال : ابنت يا اخا الانصار الا حبا لبني هاشم ؟ فقال ثابت ويلك يا ابن العاص انه لم يرد احد من الناس رضى مخلوق بمصيبة الخالق الا حرمه الله امنيته في الحياة الدنيا وختم له بالشقاء في الآخرة بنو هاشم انضر وجوها واورى زنادا واقوم عمادا واعظم قدرا وأسنى فخرا واجل محتدا وأعلا سؤددا وأندى يدا ! أكذلك يا معاوية ان شئت فقل لا ؟ فقال بل هم كذلك يا ثابت ! فالتفت ثابت الى عمرو فقال :

بنو هاشم اهل النبوة والهدى على رغم راض من معد وراغم
بهم انقلد الله الانام من العمى وبالنفر البيض الكرام الخضارم
بنو الخزرج الغر الحماة وأوسها بني كل بهلول عميد قماقم
فما انت يا ابن العاص ويلك فازدجر ولا ابن ابي سفيان أمثال هاشم

مشايخه

في تهذيب التهذيب : روى عن أنس وأبي اسامة وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعطاء بن ابي رباح ومجاهد وطاوس والحسن وابن سيرين والزهري وخلق . وفي تاريخ دمشق : سمع مكحول وغيره بدمشق ، حدث عن ابي امامة والشعبي والنخعي والزهري وجماعة اهـ .

بعد كتابة هذه الترجمة ظهر لنا الآن النظر في اتحاد المذكور في تاريخ دمشق وتهذيب التهذيب والميزان مع المذكور في النبذة لوضوح ان الثاني ان لم يكن من الصحابة فهو من التابعين قطعاً مع ان عبارة تاريخ دمشق كالصريحة في انه من تابعي التابعين لقوله ادركت كذا وكذا من كبار التابعين ولو كان من التابعين لكان أولى ان يقول ادركت كذا وكذا من كبار

مروان فأكرمه . وكان عبد الملك قد قبض اموال ابن الزبير ، فقال له ثابت : ان رأيت ان ترد علي حصتي من مال ابي فردها عليه . وقال له عبد الملك يوماً : ابوك كان أعلم بك حيث كان يشتمك ! فقال يا أمير المؤمنين اتدري لم كان يشتمني ؟ قال لا والله ! فقال اني كنت نهيته ان يقاتل بأهل مكة وأهل المدينة فإن الله لا ينصره بهم : فأما أهل مكة فأخرجوا رسول الله ﷺ وأخافوه ثم جاؤوا إلى المدينة فأخرجهم منها وسيرهم . وعرض ثابت بكلامه هذا بالحكم بن ابي العاص حيث نفاه رسول الله ﷺ . واما أهل المدينة فخذلوا عثمان حتى قتل بينهم . فقال له عبد الملك لعنك الله ، فقال ثابت : يستحقها الظالمون قال الله تعالى « الا لعنة الله على الظالمين » فأمسك عنه ، وفي رواية انه قال له عبد الملك انت كما قال الأول : شئشنة أعرفها من أخزم . قال الزبير بن بكار اخبرني عمي مصعب بن عبد الله انه مات بسرع من طريق الشام منصرفاً من عند سليمان بن عبد الملك إلى المدينة وكان سليمان له مكرماً ، ورد عليه وعلى اخوته اشياء لم يكن ردها عبد الملك وتوفي وهو ابن سبع او ثمان وسبعين ، وروي انه توفي بمعان من طريق الشام وموته بسرع اثبت عندنا اهـ .

ثابت بن عبيد الانصاري

في الاستيعاب : شهد بدرًا وشهد صفين مع علي وقتل بها اهـ ويحتمل ان يكون هو ثابت البناني كما مر وفي الطبقات الكبير لابن سعد عند تسمية من نزل الكوفة من الصحابة والتابعين وغيرهم : ثابت بن عبيد الانصاري لقي زيد بن ثابت وقال صليت خلف المغيرة بن شعبة فقام في الركعتين وكان ثقة كثير الحديث روى عنه الأعمش وغيره اهـ وهذا غير المترجم يقينا لأن صفين كانت سنة ٣٧ والاعمش ولد سنة ٦١ .

ثابت بن عجلان الانصاري السلمي ابو عبد الله الحمصي

في تاريخ دمشق لابن عساكر : ثابت بن عجلان الانصاري الحمصي سكن الباب وكان يقول : ادركت كذا وكذا من كبار التابعين كلهم يأمرني بالصلاة في الجماعة وينهاي عن أصحاب الاهواء ثم بكى وقال : ما من عمل ارجى لي ولا أحب الى نفسي من مشي إلى هذا المسجد - يعني مسجد الباب - وأمر عبد الله بن المبارك بقية بن الوليد ان يجمع له حديث ثابت بن عجلان . وقال عبد الله ابن الامام احمد بن حنبل : سألت ابي عن ثابت اهـ ثقة ؟ فسكت . وقال دحيم : ليس به بأس وهو من أهل ارمينية روى عن القدماء . وقال ابو حاتم : لا بأس به هو صالح الحديث . وقال ابو عبد الله الحافظ لم يصح سماع ثابت من ابن عباس وانما طبقته بعد التابعين وكان ثابت يقول : ان الله ليريد بأهل الأرض العذاب فإذا سمع اصوات الصبيان يتعلمون الحكمة - اي القرآن - صرفه عنهم ، ووثقه يحيى بن معين وقال ابن عدي في تسمية الضعفاء : ثابت بن عجلان شامي ليس له غير هذه الاحاديث وذكر له ثلاثة احاديث اهـ وفي تهذيب التهذيب : ثابت بن عجلان الانصاري السلمي ابو عبد الله الحمصي ، وقيل انه من ارمينية . وقال ابن ابي حاتم حمصي وقع إلى باب الابواب قال عبد الله بن احمد : سألت ابي عنه فقال كان يكون بالباب والابواب ، قلت هو ثقة ؟ فسكت كأنه مرض في امره . وقال ابن معين ثقة . وقال دحيم والنسائي ليس به بأس . وقال ابو حاتم لا بأس به صالح الحديث . وقال بقية : قال لي ابن المبارك اجمع لي حديث ثابت بن عجلان فتبعت . وقال العقيلي في الضعفاء لا يتابع في حديثه ، وساق له ابن عدي ثلاثة احاديث غريبة . وقال أحمد

وقال مهيار بمدحه ايضاً في قصيدة يقول فيها :

وحاجة ماجد اليد مستطيل الى الغايات يقصر او يوسع
حبيب عنده طول الليالي كان سهاده فيها هجوع
ركبت إلى الخطار بها زماعي وناجية مسابحها الهزيع
اذا اختلفت اسامي السير يوما فكل اسم لمسراها السريع
تيمم من بني اسد بيوتا يبابل جاراها الجبل المنيع
وتنشق من ثرى عوف ترابا ينم بطيبة الكرم الوديع
اذا قيدت بجو مزيدي لواها الخصب والوادي المريع
طوالب ثابت حيث اطمأنت من المجد اللوالب والفروع
اذا غنين باسم ابي قوام ترنحت القوائم والنسوع
طربن لضاحك العرصات تغني الرياض به ويتهيج الربيع
اذا اعتقل القناة ندى ويأسا تلاقى الماء فيها والنجيع
اناف به على شرف المعالي سمو النفس والحسب الرفيع
وبيت بين غاضرة وعوف تناصي عيصه الشرف الفروع
اذا الانساب اظلمت استببت لكوكبه الاضاءة والنصوع
من النفر الذين هم اتحادا كوسطى العقد في مضر وقوع
اذا جلسوا تجمعت المعالي وان ركبوا تفرقت الجموع
مضوا سلفا وجاء ابو قوام فاقبل سر معجزهم يذيع
فكان البدر تصغر جانبيه الكواكب وهي ثاقبة طلوع
هو الاسد الوحيد اذا اغاروا وفي الشورى هو الرأي الجميع

وقال يعاتبه على تأخر وعد أكده في بابه ويلوم عشيرته على مثل ذلك

من قصيدة :

من مبلغ عني وان تعذرت عوفا وجارت بي في أحكامها
وطرحت بين منابذ الحصى عهدي على المحفوظ من ذمامها
حيث اطمأن الملك في قبابها وصفت الدنيا على خيامها
أبعد ان ارسلتها دوافعا ينثال حشد السيل في ازدحامها
قاطعة بمدحكم عرض الفلا بين مهاوينا الى آكامها
نبا بايديك مضاء حدها وطاش مارشت من سهامها
قف وسط ناديا فحي قائما حبا واعظاما ابا قوامها
رسالة من كلف بوده متم الاشواق مستهامها
وشاكر ديمته ان مطرت ليومها او مطلت بعامها
اما حماة اسد وصيدها فقد عرفت الشم من اعلامها
وابصرت ما خط من اشياخها باسا وحلما منك في غلامها
طلعت شمسا لصباح مزيدي وكوكبا يوقد في ظلامها
ان الكريم من قرى اضيافه ما يسع الامكان من اكرامها

وقال ايضاً يعاتبه على تأخير ما جرت باهدائه إليه من قصيدة :

من راكب تنجو به عسوسة ترمي سهول طريقها بحزونه
نما تنخل وافتلاها داعر من سر ما صفى ومن مكنونه
بلغ بلغت المجد في ابياته والعز بين عراضه وقطينه
عني بني عوف على اعراضهم ان الحديث معلق بشجونه
عتبا يروح نفثه ثقل الجوى ان العليل مروح بانينه
احطط بيت ابي قوام فالتبس بالليث في اشباله وعربنه
بنينه اروع قاطب متبسم غيران يؤخذ صعبه من لينه

الصحابه وكذا ما حكاه من انه لم يصح سماع ثابت من ابن عباس وانما طبقته بعد التابعين صريح في انه ليس بتابعي وانكار ابن حبان ان يكون سمع من انس يشير إلى أنه ليس بتابعي ثم وصفه بالانصاري وقولهم انه من اهل حمص أو اهل ارمينية كالمندافع فلو كان انصارياً لكان حجازياً لا شامياً فيوشك أن يكون اختلط الانصاري بالشامي وهما اثنان . وكيف كان فما في النبذة المختارة غير ما في تاريخ دمشق وغيره بلا ريب أما كون الموصوف بالانصاري شامياً فغير ممتنع بأن يكون اصله انصارياً وسكن هو أو أحد آبائه الشام والله أعلم .

ابو قوام ثابت بن علي بن مزيدي الاسدي

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٢٥ في هذه السنة كانت حرب شديدة بين ديبس بن علي بن مزيدي وأخيه ابي قوام ثابت بن علي بن مزيدي وسبب ذلك ان ثابتاً كان يعتضد بالبساسيري ويتقرب إليه فلما كان سنة اربع وعشرين واربعمئة سار البساسيري معه إلى قتال أخيه ديبس فدخلوا النيل واستولوا عليه وعلى أعمال نور الدولة فسير نور الدولة اليهم طائفة من أصحابه فقتلهم فانهزموا فلما رأى ديبس هزيمة أصحابه سار عن بلده وبقي ثابت فيه إلى الآن فاجتمع ديبس وابو المغرا عناز بن المغرا وبنو اسد وخفاجة واعانه ابو كامل منصور بن قراد وساروا جريدة لاعادة ديبس إلى بلده وأعماله وتركوا حللهم بين خصا وحرى فلما ساروا لقيهم ثابت عند جرجرايا وكانت بينهم حرب قتل فيها جماعة من الفريقين ثم ترأسوا واصطلحوا ليعود ديبس إلى أعماله ويقطع اخاه ثابتاً اقطاعاً وتحالفوا على ذلك وسار البساسيري نجدة لثابت فلما وصل إلى النعمانية سمع بصلحهم فعاد الى بغداد اهـ وقال مهيار الديلمي يستنجز المترجم وعدا :

الى اين وابن الغاضرية شاهد يغرك نجم او يدلك خارت
تلق الحيا من جوه وارع روضه تدر العجاف او تعيش الموائت
الا انما بدر السماء ابن شمسها وبدر بني عوف على الارض ثابت
فتي لاعلى الاء عذار بالعهد ناكث ولا مع فرط الجود للسن ناكث
تهادى نساء الحلي وصف حناته وتآبه في الروع الرجال المصالت
ترى الحلم مشحونا وراء رداه اذا مر ينزو الطائش المتهافت
فهل مبلغ عني خزيمة ما وعى حصاها البديد او رباها الثوابت
وفي لك مجدما تعدين في أبي قوام اذا خان الفروع النوابت
ولدت واولدت الكبير ومثله قليل وأمات الصقور مقاتل^(١)
سبقت فلم يعلق غبارك جامع وفتم فلم يملك صفاتك ناعت
فذاك صديق وجهه وفزاده معاد على دين المعالي معانت
يريك الرضا والغل حشو جفونه وقد تنطق العينان والقم ساكت
ونادتك لغوات السؤال فافصحت يداك وايدي المانعين صوامت
واوسعتني مالا اتي لم تخض له الـ سدياجي ولم تنفض عليه السبارت
فكن سامعاً ما امتد باعك في العلا وسر عجب او تحيب شامت
ثناء فم الراوي عليك مسلم به ومصلي الشكر باسمك قانت
تزورك منه في اوان فروضها قواف لها عند الكرام موافت
يفدن الغنى اضعاف ما يستفدنه وهن بقايا والعطايا فوائت

(١) جمع مقلات وهي القليلة الولد قال بعض العرب (وأم الصفر مقلات نزور) .

فالموت بين قناته وحسامه والرزق بين شماله ويمينه
بلغه عني مخلصاً من دونهم شكوى ومالك مخلص من دونه
ماء الفرات وردت منه اجاجه الـ مملوح بعد زلاله ومعينه
واليك يشكو الشعر نقضك عهده ويصبح في ابكاره او عونه
يسري بها الساري ويصبح فيكم الشادي يطربها على تلحينه
عذر تحسنه لكم أهواؤكم والمجد يعذلكم على تحسينه
وأخاف ان نشز القريض عليكم من فرط نفرته ازاء سكونه
والماء يشرب تارة من منهل صاف ويشرق تارة ياجونه
والجود دين فيكم متوارث والحر ليس برافع عن دينه
حاشا لمجدك ان يقال بداله في المكرمات وشك بعد يقينه

ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب :
ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن
التجار ، شهد بدرًا وقتل يوم احد شهيدا في قول جميعهم ، قال ذلك
موسى بن عقبة وأبو معشر والواقدي . ولم يذكره ابن اسحاق في البدرين
اهـ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد : ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي
شهد بدرًا في رواية موسى بن عقبة وأبي معشر والواقدي وعبد الله بن
محمد بن عمارة الانصاري ولم يذكره محمد بن اسحاق فيمن شهد بدرًا
وقالوا جميعاً شهد أحداً وقتل يومئذ شهيدا وليس له عقب اهـ وفي الاصابة
تبع في ذلك ابو عمر بن جرير وقد ذكره ابن اسحاق في البدرين وأنه قتل
باحد ولم يذكره موسى بن عقبة فيمن استشهد باحد اهـ ولم يعلم انه من
شرط كتابنا .

ثابت بن قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر وهو
كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن
عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد
هكذا نسب الخطيب في تاريخ بغداد وقال شهد مع رسول الله ﷺ
أحداً والمشاهد بعدها ويقال إنه جرح يوم أحد اثنتي عشرة جراحة وعاش الى
خلافة معاوية واستعمله علي بن أبي طالب على المدائن ثم روى بسنده عن
عبد الله بن عمارة بن القداح قال : كان ثابت بن قيس بن الخطيم شديد
النفس ، وكان له بلاء مع علي بن أبي طالب ، واستعمله علي بن أبي طالب
على المدائن فلم يزل عليها حتى قدم المغيرة بن شعبة الكوفة ، وكان معاوية
يتقي مكانه فلما حضر المغيرة انصرف ثابت بن قيس إلى منزله فيجد الانصار
مجمعة في مسجد بني ظفر يريدون ان يكتبوا إلى معاوية في حقوقهم أول ما
استخلف ، وذاك أنه حبس حقهم ستين أو ثلاثاً لم يعطهم شيئاً . فقال :
ما هذا ؟ فقالوا : نريد أن نكتب إلى معاوية . فقال : ما تصنعون أن
يكتب إليه جماعة يكتب إليه رجل منا ، فإن كانت كائنة برجل منكم فهو
خير من أن تقع بكم جميعاً وتقع اسمائكم عنده . فقالوا : فمن ذاك الذي
يبدل نفسه لنا ؟ قال : أنا . فقالوا فشأنك فكتب إليه وبدأ بنفسه فذكر أشياء
منها : نصرة النبي ﷺ وغير ذلك . وقال : حبست حقوقنا ، واعتديت
علينا وظلمتنا ، وما لنا إليك ذنب إلا نصرتنا للنبي ﷺ « فكان من نتيجة
الكتاب ان رد معاوية حقوقهم » . وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق
فقال : ثابت بن قيس بن الخطيم يتصل نسبه بالاوز الانصاري الظفري له

صحبة وشهد مع النبي ﷺ أحداً وما بعدها وصحب علياً ووفد على معاوية
ومات في خلافته وكان شديد النفس وأبلى مع علي بلاء حسناً وولاه على
المدائن ، ثم ذكر ما مر عن تاريخ بغداد ، ثم قال وجعل ابن سعد المترجم
في الطبقة الثانية من الانصار ممن لم يشهد بدرًا وشهد أحداً وما بعدها من
بني ظفر اهـ وفي الاستيعاب : ثابت بن قيس بن الخطيم بن عمرو بن
يزيد بن سواد بن ظفر واسمه كعب بن الخزرج الانصاري الظفري مذكور
في الصحابة مات فيما أحسب في خلافة معاوية وأبوه قيس بن الخطيم أحد
الشعراء مات على كفره قبل قدوم النبي ﷺ المدينة وشهد ثابت بن قيس بن
الخطيم مع علي صفين والجمل والنهروان ولثابت بن قيس بن الخطيم ثلاثة
بنين عمر ومحمد ويزيد قتلوا يوم الحرة ولا أعلم لثابت هذا رواية وابنه
عدي بن ثابت من الرواة الثقات اهـ وقال ابن عساكر : ليس لولده
عقب . وفي أسد الغابة عن ابن الكلبي وأبي موسى : ابن الخطيم بن
عدي بن عمرو قال وظفر بطن من الاوس وفي الاصابة : استعمله
سعيد بن العاصي على الكوفة لما طلبه عثمان لشكوى أهل الكوفة منه لا
أعلم له رواية ثم روى أن ثابت بن قيس جرح يوم أحد اثنتي عشرة جراحة
وسماه النبي ﷺ يومئذ حاسراً فكان يقول له يا حاسر اقبل ، يا حاسر أدير
وهو يضرب بسيفه بين يديه وشهد المشاهد بعدها واستعمله علي على المدائن
فلم يزل بها حتى قدم المغيرة عاملاً على الكوفة لمعاوية فعزله ومات ثابت في
أيام معاوية قال وروى القداح عن محمد بن صالح بن دينار باسناده أن
معاوية كان يكره ثابت بن قيس لما كان منه في حروبه مع علي وأن الانصار
اجتمعت فأرادت أن تكتب إلى معاوية بسبب حبسه لحقوقهم ، فأشار
عليهم ثابت بأن يكتبه شخص واحد منهم لثلاث يقع في جوابه ما يكرهون
فذكر قصة طويلة وأنه توجه بكتابهم إليه ، ووقعت بينهما مخاطبة . قال :
وروى الحربي في غريب الحديث بسنده عن أنس قال كان الخزرج قتلوا
قيس بن الخطيم في الجاهلية فلما أسلم ابنه بعثوا اليه بسلاحه ، فقال : لولا
الاسلام لانكرتم ما صنعتم اهـ . وفي لسان الميزان : ثابت بن قيس بن
الخطيم بن عدي الاوسي قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : لا
أعرفه ، قلت هو صحابي وقد قيل انه جد عدي بن ثابت التابعي المشهور
صاحب البراء فقد روى عن أبيه عن جده حديثاً ، وقد أوضحت ذلك في
تهذيب التهذيب اهـ . والذي ذكره في تهذيب التهذيب في ترجمة عدي بن
ثابت الانصاري أنه شديد التشيع وان بعضهم قال هو عدي بن أبان بن
ثابت بن قيس بن الخطيم الانصاري الظفري وثابت صحابي معروف اهـ
فيكون عدي قد ورث التشيع لا عن كلاله . وفي ميزان الاعتدال : ثابت
في صحيح أبي داود والترمذي وابن ماجة . روى عن عدي بن ثابت عن
أبيه سمع علياً لا يعرف إلا بابنه ، والصحيح أنه عدي بن أبان بن ثابت بن
قيس بن الخطيم الانصاري الظفري فغلب على عدي بن ثابت النسبة الى
جده اهـ .

ثابت بن قيس بن رغبة الاشهلي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ ، ولم أجده في
الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة وذلك عجيب .

ثابت بن قيس بن الشمس الخزرجي خطيب الانصار

استشهد سنة ١١ ، وفي تهذيب التهذيب سنة ١٢ .

في الولاية فما تقدموك في الدين ، ولئن سبقوك أمس لقد لحقتهم اليوم ولقد كانوا وكنت لا يخفى موضعك ولا يجهل مكانك يحتاجون إليك فيما لا يعلمون وما احتجت لاحد مع علمك ا هـ^(١) .

ثابت بن قيس بن فهر الانصاري أبو الورد

قال ابن حجر في الاصابة في الاسماء ثابت بن قيس وقيل ابن كامل ابو الورد يأتي في الكنى وقيل اسمه عبيد وقيل غير ذلك ا هـ وقال في الكنى ابو الورد بن قيس فهر الانصاري قال ابن الكلبي شهد مع علي صفين ا هـ وفي الاستيعاب ابو الورد المازني قيل اسمه حرب له صحبة ثم قال في هذه الترجمة وقال ابن الكلبي عن يزيد بن أبي حبيب عن لهيعة ابو الورد بن قيس بن فهر الانصاري شهد مع علي صفين ا هـ وفي الاصابة خلطه ابو عمر - يعني ابو الورد بن قيس بن فهر - بالذي قبله والذي يظهر لي أنه غيره ا هـ ومن هنا يظهر ان ما ذكره بعض أهل العصر من أن أبا الورد حرب بن قيس المازني من شيعة الصحابة ليس بصواب فانه لا يوجد في الصحابة من اسمه حرب بن قيس اصلاً وإنما يوجد حرب المازني وهو الذي في الاصابة أن أبا عمر خلط به أبا الورد بن قيس بن فهر وهو غيره .

ثابت بن قيس بن المنقع

في تاريخ ابن عساکر : كوفي حدث عن أبي موسى الاشعري وروى عنه ابو زرعة بن عمرو بن جرير ويزيد بن أوس الكوفيان . قال الواقدي : وكان من جملة من سيره عثمان الى دمشق ، وقدم ثابت على معاوية أيضاً ا هـ . وفي تهذيب التهذيب ثابت بن قيس بن منقع النخعي ابو المنقع الكوفي روى عن أبي موسى الاشعري في الابرار بالظهر ، وعنه يزيد بن أوس وأبو زرعة بن قيس بن جرير ذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عن ابن مسعود ا هـ . وعن التقريب : ابو المنقع بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف من الثالثة ا هـ .

ثابت بن قيس الهمداني

كان من الذين سيرهم عثمان من أهل الكوفة إلى الشام ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣ .

ثابت بن كامل بن دبيس الاسدي الحلبي

هو ابن عم سيف الدولة صدقة بن مزيد بن دبيس الاسدي صاحب الحلة قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٩٦ : أنه فيها استولى سيف الدولة صدقة بن مزيد على هيت واستخلف عليها ابن عمه ثابت بن كامل ا هـ .

ثابت بن موسى بن عبد الرحمن بن سلمة الضبي أبو يزيد الكوفي الضريير العابد

مات سنة ٢٢٩ بالكوفة .

مر في ثابت الضريير قول الميرزا كانه هو وهو كذلك ابن حجر في تهذيب التهذيب بالعنوان السابق وقال في التقريب : ضعيف الحديث من العاشرة مات سنة ٢٢٩ وفي تهذيب التهذيب : ثابت بن موسى بن عبد الرحمن بن سلمة الضبي أبو يزيد الكوفي الضريير العابد . روى عن شريك بن عبد الله وسفيان الثوري وأبي داود النخعي . وعنه اسماعيل بن محمد الطلحي ومحمد بن عثمان بن كرامة وهناد بن السري وأبو عمرو بن

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ ، وقال سكن المدينة قتل يوم اليمامة . وذكره العلامة في الخلاصة في القسم الاول ، وابن داود في القسمين . وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة : كان خطيب النبي وشهد له النبي ﷺ بالجنة ، استشهد سنة ١١ باليمامة ا هـ وعن تقريب ابن حجر : من كبار الصحابة بشره النبي ﷺ بالجنة ا هـ . وفي الاستيعاب : ثابت بن قيس بن شماس (ابن زهير) بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وأمه امرأة من طي يكنى ابا محمد بابنه محمد وقيل أبا عبد الرحمن ، وقتل بنوه محمد ويحيى وعبد الله بنو ثابت بن قيس بن شماس يوم الحرة ، وكان ثابت بن قيس خطيب الانصار ، ويقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يقال لحسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ شهد أحداً وما بعدها من المشاهد وقتل يوم اليمامة شهيداً . قال أنس بن مالك : لما انكشف الناس يوم اليمامة قلت لثابت بن قيس بن شماس : ألا ترى يا عم - ووجدته قد حسر عن فخذه يتحنط - فقال ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بش ما عودتم أقرانكم ولبئسما عودتم أنفسكم ا اللهم أني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء . وفي أسد الغابة : اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني الكفار - وأبرأ إليك مما يصنع هؤلاء - يعني المسلمين - ثم قاتل حتى قتل . ورآه بعض الصحابة في النوم فأوصاه أن يأخذ درعه ممن كانت عنده وتباع ويفرق ثمنها في المساكين ، فقصر الرجل تلك الرؤيا على أبي بكر ، فبعث في الرجل فاعترف بالدرع فأمر بها فبيعت وأنفذت وصيته ولا يعلم أحد أنفذت وصيته بعد موته سواء . ثم روى بسنده عن ثابت بن قيس بن شماس ان رسول الله ﷺ قال له يا ثابت أما ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة ؟ فقتل يوم اليمامة شهيداً . وأن ابنه قالت لما نزلت « لا ترفعوا أصواتكم » الآية دخل أبوها بيته وأغلق عليه بابه وقال : أنا رجل شديد الصوت أخاف أن يكون قد حبط عملي ، فقال له رسول الله ﷺ لست منهم ، بل تعيش بخير وتموت بخير . ولما نزلت « ان الله لا يحب من كان غتالاً فخوراً » أغلق عليه بابه وطلق يبكي وقال اني احب الجمال وأحب أن أسود قومي فقال لست منهم ، بل تعيش حميداً وتقتل شهيداً . وفي الاصابة بسنده : خطب ثابت بن قيس مقدم رسول الله ﷺ المدينة فقال غنمك مما غنم منه أنفسنا وأولادنا فما لنا ؟ قال الجنة ! قالوا رضينا . لم يذكره أصحاب المغازي في البدرين وقالوا أول مشاهدته أحد وشهد ما بعدها ا هـ . وفي تهذيب التهذيب : ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس الخزرجي أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد . روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وعنه أولاد محمد وقيس واسماعيل وأنس بن مالك وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، قلت وشهد بدرأ والمشاهد كلها . دخل عليه النبي ﷺ وهو عليل فقال اذهب لباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس ا هـ وقوله شهد بدرأ ينافي ما ذكره في الاصابة من أنه لم يشهدها وأول مشاهدته أحد كما مر .

ومما يدل على أنه من شرط كتابنا ما ذكره اليعقوبي أنه لما استخلف أمير المؤمنين علي عليه السلام كان أول من تكلم من الانصار ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال : والله يا أمير المؤمنين لئن كانوا تقدموك

١ - وجدنا هذا في مستدركات الطبعة الاولى فأوردناه هنا مع ما ذكر انه استشهد يوم اليمامة

والوالي عليها عباس ميرزا القاجاري ثم سافر الى طهران في عهد فتحعلي شاه القاجاري وزوج ابنته من بعض اهل طهران وكان العاقد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، فقال له الشيخ مازحاً : بهذا التزويج صرت عجمياً ! وأرادته على الرجوع إلى النجف ، فاعتذر بكثرة الدين ، فجمع له مبلغاً من المال من المصلين في المسجد الجامع لقطع عذره فاخذه ولم يرجع إلى أن توفي ونقلت جنازته إلى النجف الاشرف وعينت له وظيفة من الديوان بموجب فرمان من محمد شاه ، ثم جدد فرمان من ناصر الدين شاه باسم ورثة السيد ثابت النجفي .

الامير الشريف ثابت بن نعيم^(١) بن منصور بن جاز بن هبة بن جاز بن منصور بن جاز بن شيحة بن سالم بن قاسم بن جاز بن قاسم بن مهنا بن الحسين بن مهنا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر حجة الله بن عبد الله بن الحسين الاصغر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام أمير المدينة .

توفي سنة ٨١١ أو ٨١٠

أخذنا هذا النسب من صبح الاعشى ج ٤ ص ٣٠١ لكنه لم يكن بهذا الترتيب بل فيه : أن جاز بن هبة بن جاز كان أمير المدينة ثم عزل وولي نعيم بن منصور بن جاز ثم قتل ، فوثب جاز بن هبة الله على إمارة المدينة واستولى عليها ، فعزله السلطان وولى ثابت بن نعيم وهو بها إلى الآن سنة ٧٩٩ ، وهو ثابت بن جاز بن هبة بن جاز بن منصور الخ . ما تقدم ، فقد جعله اولاً ثابت بن نعيم بن منصور بن جاز وجعله ثانياً ثابت بن جاز بن هبة بن جاز بن منصور ، فيكون قد وقع خلل في العبارة ، وظننا أن يكون الصواب ما ذكرناه في الترجمة وأن يكون سقط من عبارته نعيم بن منصور بعد ثابت وقيل جاز والله أعلم .

أمراء المدينة الحسينيون

وإمارة المدينة المنورة كانت للحسينيين كما كانت إمارة مكة للحسينيين ، لكن أمراء مكة تظاهروا بالتسني فدام ملكهم إلى زماننا هذا فكان آخرهم الملك حسين وابنه علي ، وأمراء المدينة المنورة تظاهروا بالتشييع فزال ملكهم للعصية ، ولم يذكر المؤرخون من أحوال أمراء المدينة إلا تنقلاً يسيرة وربما كان للعصية مدخل في ذلك ولم يذكرهم صاحب مجالس المؤمنين مع ذكره لكثير ممن هو دونهم ، وربما نسب أمراء مكة إلى الزيدية ، ففي صبح الاعشى : وأمرتها - أي المدينة - الآن سنة ٧٩٩ متداولة بين بني عطية وبين بني جاز وهم جميعاً على مذهب الامامية الرافضة يقولون بامامة الاثني عشر إماماً وغير ذلك من معتقدات الامامية ، وأمراء مكة الزيدية أخف في هذا الباب شأنها منهم اهـ . ويفهم من صبح الاعشى أن أول من ولي إمارة المدينة مستقلاً بها طاهر أبو الحسين بن محمد الملقب بمسلم بن طاهر بن الحسن بن أبي القاسم طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر حجة الله بن أبي جعفر عبد الله بن الحسين الاصغر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام وسنذكر تراجم من اتصل بنا أسماؤهم منهم كلا في باب من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

وفي وفاء الوفاء عن الحافظ بن حجر في أنباء الغمر : أنه في سنة ٨١١ فوض السلطان الناصر فرج - ابن برقوق ملك مصر والشام -

أبي عزرة ومحمد بن عبد الله الحضرمي وغيرهم . وسمع منه أبو زرعة وأبو حاتم وامسكا عن الرواية عنه وقال ابن معين : كذاب ، وقال أبو حاتم : ضعيف وقال ابن عدي روى عن شريك عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار . وبه من كانت له وسيلة إلى السلطان - الحديث - وفي الهامش : تكلمته يدفع بها مغرمًا أو يجربها مغنماً ثبت الله قدميه يوم تدحض الاقدام اهـ قال وبلغني عن ابن نعيم أنه ذكر له الحديث عن ثابت فقال باطل وكان شريك مزاحاً وكان ثابت رجلاً صالحاً فيشبهه ان يكون ثابت دخل على شريك وهو يقول حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ فالتفت فرأى ثابتاً فقال يمازحه : من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ! فظن ثابت لغفلته أن هذا الكلام هو متن الاسناد الذي قد قرأه فحمله على ذلك وإنما هو قول شريك . قال ابن عدي : وثابت عن شريك قدر خمسة أحاديث كلها معروفة غير هذين الحديثين . وقال الحسين بن عمر بن أبي الاحوص الثقفي : حدثنا ثابت بن موسى في مسجد بني صباح سنة ٢٢٨ ومات سنة ٢٢٩ ولم أسمع منه إلا حديثين . وكذا قال مطين في تاريخ موته قال : وكان ثقة يخضب روى له ابن ماجة حديثاً واحداً . قلت : وقال العقيلي كان ضريراً عابداً وحديثه باطل ليس له أصل ولا يتابعه عليه ثقة . وقال ابن حبان : كان يخطيء كثيراً لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، وهو الذي روى عن شريك عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر حديث من كثرت صلاته . قال ابن حبان : وهذا قول شريك قاله عقب حديث الاعمش عن أبي سفيان عن جابر : يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد - الحديث - فأدرج ثابت قول شريك في الخبر ثم سرق هذا من شريك جماعة ضعفاء . وجاء أن كنيته أبو اسماعيل اهـ . وذكره ابن سعد في الطبقات الكبير فيمن نزل الكوفة من اصحاب رسول الله ﷺ ومن كان بها بعدهم من التابعين وغيرهم من أهل الفقه والعلم فقال : ثابت بن موسى ويكنى أبا يزيد توفي بالكوفة سنة ٢٢٩ في خلافة هارون الواثق بالله اهـ . وعن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن سنان عنه في باب كظم الغيظ من الكافي .

ثابت مولى جرير

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ، ومروى عنه ثابت بن جرير وجعلها الميرزا واحداً ولا دليل عليه كما مر . وفي لسان الميزان : ثابت مولى جرير ذكره الكشي في رجال الشيعة . وقال علي بن الحكم كان كوفياً دخل على جعفر فصحبه واسند عنه اهـ ولم يذكره النجاشي ولا الكشي ، وإنما ذكر النجاشي : ثابت بن جرير كما مر .

السيد ثابت ابن السيد ناصر كمونة الحسيني النجفي البروجردى ، وباقي النسب ذكر في السيد عبد الحسين بن علي .

كان من سدة الحضرة الشريفة العلوية وكان أكبر اخوته وكان جليلاً في الخدمة ورئيساً في كشك بني كمونة وله ثروة كثيرة فوكت منافرة بينه وبين الملا يوسف خازن المشهد الشريف العلوي أوجبت سفره إلى تبريز

(١) في صبح الاعشى وتحفة الازهار لضمين بن شذم : رسم نعيم بالعين المهملة وأعرب في صبح الاعشى بوزن حسين ، وفي شذرات الذهب : نعيم بالغاء ، ويمكن كونه نعيم بالعين المعجمة ، فان كلا من نعيم ونعيم اسماء عربية . المؤلف

الحسن بن عجلان - الحسيني أمير مكة - سلطنة الحجاز فاتفق موت ثابت بن نعيم وقرر حسن مكانه أخاه عجلان بن نعيم المنصوري فثار عليهم جاز بن هبة بن جاز الجمازي الذي كان أمير المدينة قال والذي رأيته في محضر عليه خطوط غالب أعيان المدينة الشريفة ما حصله أن جاز بن هبة المذكور كان أمير المدينة فبرزت المراسيم الشريفة بتولية ثابت بن نعيم أمرة المدينة وأن يكون النظر في جميع الحجاز لحسن بن عجلان ولم يصل الخبر بذلك إلا بعد وفاة ثابت بن نعيم فظهر جاز بن هبة الخلاف والعصيان ولما اتصل بحسن بن عجلان ما فوض إليه من أمر الحجاز استدعى بعجلان بن نعيم وأقامه في أمرة المدينة وعرفه ما برزت به المراسيم أولاً في ولاية أخيه أ هـ وقال ضامن بن شدقم في كتابه تحفة الأزهار كما في نسخة مخطوطة رأيناها في طهران ثابت بن نعيم ابن الأمير أبي عامر منصور هو أول من ولي المدينة من قبل أمير مكة وذلك أن الناصر فرج بن برقوق لما ضعف أمره من تيمورلنك سلم أمر سلطنة الحجاز إلى السيد حسن بن عجلان الحسيني سنة ٨١٠ فلما برزت المراسيم بتولية ثابت بن نعيم توفي وكان الأمير إذ ذاك جاز بن الأمير هبة فأمر بنهب بعض بيوت المدينة إلى آخر ما يأتي في ترجمة جاز ، ثم أن المفهوم مما مر عن صبح الاعشى أن المترجم استمر في إمارة المدينة مدة لا تقل عن ١٢ أو ١١ سنة فانه قال وهو بها إلى سنة ٧٩٩ ولم يذكر مبدأ ولايته كما مر وابن حجر يظهر منه كما مر وهو بها سنة ٨١١ ومن ابن شدقم انها سنة ٨١٠ فتكون مدة إمارته ١١ أو ١٢ سنة والذي في المحضر أنه لم يصل المرسوم بولايته إلا بعد وفاته وابن شدقم يقول انها لما برزت المراسيم بتوليته توفي وعبرة شذرات الذهب تدل على أنه كان أمير سنة ٨٠١ قال وفيها كان أمير مكة حسن بن عجلان بن رميثة الحسيني وبالمدينة ثابت بن نعيم أ هـ .

وكانت المراسيم والتقاليد تكتب لهم من ملك مصر ، ومن المؤسف جداً أن جل تلك المراسيم كان يتعرض فيها لدم الشيعة والايضاء بان لا يدع لهم أماماً ولا قاضياً ولا مفتياً ونحو ذلك بعبارات ممقوتة ، كما هو مذكور في صبح الاعشى ، فكانوا بسبب ذلك وأمثاله يؤذون في الحرم النبوي وفي حرم الله الذي يأمن فيه الطير والوحش . والوزر في ذلك في الدرجة الاولى على علماء السوء الذين كانوا ينشئون تلك الكتب على لسان الملوك ولا يأمرهم الملوك بكل ما فيها بل عليهم توقيعها وامضاؤها موكلين أمر ما فيها إلى معرفة المنشئ ودينه ففرقوا بذلك الكلمة وغرسوا في القلوب الضغينة وسيلقون سجزاء عملهم .

أبو المقدم ثابت بن هرمز الحداد الفارسي العجلي مولاهم الكوفي قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام : ثابت بن هرمز الفارسي أبو المقدم العجلي الحداد مولى بني عجل ، وفي رجال الباقر عليه السلام : ثابت بن هرمز أبو المقدم العجلي مولاهم الكوفي الحداد ، وفي بعض النسخ زيدي بتري ، وفي رجال الصادق عليه السلام ثابت بن هرمز العجلي أبو المقدم الكوفي وفي الخلاصة في القسم الثاني ثابت الحداد أبو المقدم زيدي بتري . وقال النجاشي في رجاله : ثابت بن هرمز أبو المقدم الحداد روى نسخة عن علي بن الحسين عليهما السلام ، رواها عنه ابنه عمرو بن ثابت . قال ابن نوح : حدثنا علي بن الحسين بن سفيان حدثنا علي بن العباس بن الوليد حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام . وقال الكشي في رجاله : في سلمة بن كهيل وأبي المقدم وسالم بن أبي حفصة وكثير النوا

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : يعرف ثابت أنه ابن هرمز البتري الضعيف برواية ابنه عمرو بن ثابت عنه أ هـ . وعن جامع الرواة أنه نقل رواية هشام بن الحكم عنه في مشيخة الفقيه في طريق بلال المؤذن ورواية

قلت : ذكره ابن حبان في الثقات وقرأت بخط الذهبي لا يعرف ا هـ ، ويمكن كونه المترجم .

ثابت بن سعيد

في مستدركات الوسائل : عنه ابن مسكان في الكافي في آخر كتاب التوحيد ا هـ .

ثابت أبو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرنا الاختلاف في اسم أبي رافع في ابراهيم أبو رافع وان احد الاقوال أن اسمه ثابت وترجم في ابراهيم .

الامير ثامر بك بن حسين بك بن سلمان بك السلمي العاملي من آل علي الصغير

توفي سنة ١٢٩٨ هـ . في قرية ميس من جبل عامل مجتازاً بها بعدما مرض ثلاثة أيام وهو شيخ كبير ودفن فيها .

حكم في بنت جبيل بعد وفاة ابيه حسين بك سنة ١٢٦٥ ، وكان عالي الهمة شجاعاً قوي القلب ، وكان جبل عامل مقسماً الى عدة مقاطعات يحكمها امرأه : وهي مقاطعة جبل تبين ويحكمها علي بك الاسعد في عصر المترجم ومركزها تبين ، ومقاطعة جبل هونين ويحكمها المترجم وقبله ابيه وجده ومركزها بنت جبيل ، وقد أنشأ فيها ابوه داراً للامارة ، ومقاطعة الشقيف ويحكمها الصعبي ومركزها النبطية ، ومقاطعة الشومر ويحكمها المناكرة ومركزها جبع ، وكان ابتداء حكم ابيه في بنت جبيل سنة ١٢٥٨ ، وبعد مجيئه الى بنت جبيل بستين عام السراي ومكث فيها سبع سنوات وتوفي سنة ١٢٦٥ ، فاقيم مكانه ولده ثامر بك (صاحب الترجمة) باسم مدير جبل هونين ، وهو أول من لقب بالبك من حكام جبل هونين من هذه الطائفة ، ولبس الطربوش ، كما أن أول من لقب بالبك من بني عمهم حكام جبل تبين ولبس الطربوش هو حمد البك ، وكان الامراء منهم قبل ذلك يلقبون بالمشايخ ، وكذلك الامراء الصعبي والمناكرة وامراء بلاد صفد ، ويلبسون العمام والبشاش وكان الخرافشة والشهابية وغيرهم يلقبون بالامراء فبقيت القابهم لم تتغير وذلك في عهد السلطان عبد المجيد فانه أول من لبس الطربوش واللباس الاورني من السلاطين العثمانية وكان اسلافه يلبسون العمام وما يشبه الجب ، وجرت في مدة حكمه عدة حروب بينه وبين علي بك الاسعد حاكم تبين وهو من عشيرته : مرة في سهل تبين ومرة في مرجعيون ثم عزل المترجم عن مديرية جبل هونين وجعلت الدولة العثمانية بدلاً عنه ناصيف آغا وهو رجل تركي ، فذهب المترجم الى استانبول وذلك في عهد السلطان عبد العزيز ، فلما كان يوم الجمعة وخرج السلطان الى السلامك وقدم إليه جواده فركبه هتف ثامر بك قائلاً : (أفرين راعي الحصان) فاعجب السلطان ذلك وعرف جراته وشجاعته وقوة قلبه وكان الناس شأنهم في ذلك الموكب الصموت ، فسأل عنه فأخبر به وسأله عن سبب قدومه فأخبره فأمر باعادته الى المديرية ، ثم عزل والغيت مديرية بنت جبيل والحقت بصور ، ثم اعيدت وعين لها أخوه سلمان بك فبقي أربعة أشهر وتوفي سنة ١٢٨٦ ، ولما كانت سنة ١٢٨١ وتوفي علي بك حاكم تبين بدمشق الغي الحكم الاقطاعي في جميع بلاد جبل عامل وقسمت الى قائممقاميات ومديريات .

وهو من آل علي الصغير امراء بلاد بشارة من جبل عامل ، ويراد ببلاد بشارة : البلاد الجنوبية من جبل عامل التي يفصل بينها وبين البلاد

عبد الله بن غالب عنه في باب الصلاة على المستضعف من الكافي وباب الصلاة على الاموات من التهذيب ا هـ .

ثابت بن وديعة

هو ثابت بن يزيد بن وديعة الذي بعد هذا بلا فصل .

ثابت بن يزيد بن وديعة الانصاري الخزرجي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال سكن الكوفة يكنى أبا سعيد وقيل أبا محمد ا هـ . وفي تهذيب التهذيب : ثابت بن وديعة ، ويقال ابن زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس الخزرجي الانصاري أبو سعيد المدني له ولابيه صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وعنه البراء بن عازب وزيد بن وهب وعامر بن سعد البجلي اخرجوا له حديثاً واحداً في الضب قلت ذكر الترمذي في تاريخ الصحابة أنه ثابت بن يزيد وان وديعة أمه . وقال العسكري : شهد خيبر ثم شهد صفين مع علي . وقال البغوي وابن حبان سكن الكوفة . وقال ابن السكن حديثه في الضب ، يختلفون فيه اختلافاً كثيراً ، قلت وقد صححه الدارقطني وأخرجه أبو ذر في المستدرک على الصحيحين ا هـ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد : ثابت بن وديعة بن خذام بن خالد بن ثعلبة بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عميرة بن عوف وأمه أمامة بنت بجاد بن عثمان بن عامر ، فولد ثابت بن وديعة يحيى ومريم وأما وهبة بنت سليمان بن رافع بن سهل بن عدي من ساكني رابح حلفاء بني زعوراء ، وكان ثابت يكنى أبا سعد ، وكان أبوه وديعة بن خذام من المنافقين . وذكره في موضع آخر فقال : ثابت بن وديعة بن خذام من بني عمرو بن عوف ، وقد روى عن رسول الله ﷺ أحاديث ، وكان قد نزل الكوفة باخوة ا هـ . وعن تقريب ابن حجر : ثابت بن وديعة وقيل ابن يزيد بن وديعة وقيل يزيد أبوه ووديعه أمه أبو سعيد المدني صحابي جليل ا هـ . وفي الاستيعاب : ثابت بن وديعة ينسب الى جده وهو ثابت بن يزيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزي بن عدي بن مالك بن سالم وهو الجبلي بن عوف بن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري قال الواقدي يكنى أبا سعيد وأمه أم ثابت بنت عمرو بن جبلة بن سنان يعد في الكوفيين ، روى عنه زيد بن وهب وعامر بن سعد ا هـ . وفي أسد الغابة : ثابت بن وديعة بن خذام أحد بني أمية بن زيد بن مالك من بني عمرو بن عوف من الانصار ثم الاوس يكنى أبا سعد ، وكان أبوه من المنافقين عداده في أهل المدينة ، ثم ذكر ثابت بن يزيد بن وديعة وقيل ابن زيد بن وديعة يكنى أبا سعد له صحبة نزل الكوفة ، روى عنه البراء بن عازب وزيد بن وهب وعامر بن ربيعة البجلي قاله أبو نعيم وجعله وثابت بن وديعة واحداً ا هـ . وفي الاصابة : ابن عوف بن عمرو بن الجموح ا هـ . والتفاوت بين هذه الكلمات ظاهر بين تكتيته بأبي سعيد وأبي سعد وفي نسبته وفي نسبة أمه وغير ذلك .

ثابت أبو سعيدة^(١)

في مستدركات الوسائل : عنه ابن مسكان في الكافي في باب « ترك دعاء الناس » ا هـ ويمكن كونه أبو سعيد البجلي المتقدم وزيادة التاء من سهو النساخ . وفي تهذيب التهذيب : ثابت أبو سعيد عن يحيى بن يعمر عن علي في الامر بالمعروف ، وعنه أبو سعيد المؤدب وقال : لقيته بالري ،

(١) آخر هذا والآن بعد عن علمهم سهواً .

بلاد بشارة وأن الشكرين قتلوه واستولوا على ملكه ، فحركته همته إلى الأخذ بثأره واستعادة ملك آبائه وإجداده ، فسأل والدته عمن كان من خواص أبيه من وجوه تلك البلاد ، فاخبرته عن رجلين ، فراسلها واخبرهما عن عزمه ، ففرحا بذلك واخبراه أنها ورجلها طوع اشارته ، وأن أهل البلاد عموماً يتمنون عوده اليهم ليخلصهم من ظلم الشكرين ، فانهم كانوا قد ظلموا كثيراً وساءت سيرتهم ، فنهض بشجعان قومه السوالة الى أطراف البلاد وجاءه ذاك الرجلان ومن لف لفيها واخبراه أن الشكرين مشغولون باقامة أفراح وأعراس قسم منها في عيناتا والقسم الآخر في قانا فقسم رجاله إلى فرقتين كل منهما تهاجم موقعاً من الموقعين وكان قد انضم إليه جمع كثير من أهل البلاد فهاجم رجاله الشكرين في البلدين حال اشتغالهم بالأعراس وجرت بينهم حرب كانت فيها له الغلبة على الشكرين فقتلهم وبادهم وأخذ ثأره منهم وعادت أفراحهم اتراحاً واستولى على البلاد وكانت الوقعة سنة ١٠٥٩ وأبل في هذه الوقعة أبو شامة العاملي مع علي الصغير بلاء حسناً وهو جد الطائفة المعروفة بآل شامي في بنت جبيل وعثرون وإنما هم آل أبو شامة وإليه تنسب مطاحن أبو شامي في الحجر وعلى نهر الليطاني وصوابه مطاحن أبو شامة والقبور التي في رأس العقبة بين عيناتا وبنت جبيل هي من قبور من قتل في تلك الوقعة واستمروا في الامارة الى سنة ١٢٨١ ولا تزال الوجاهة والرياسة في اعقابهم الى اليوم ومدة ملكهم اذا صح انهم ملكوا حدود سنة ٧٠٠ نحو ٥٠٠ سنة لم يتخللها الا ملك الشكرين وهو لا يصل الى ٢٠ سنة بل دونها وملك الجزار من سنة ١١٩٧ التي قتل فيها ناصيف الى سنة ١٢١٩ التي هلك فيها الجزار وهو نحو ٢٢ سنة ثم عادوا بعد ذلك التاريخ الى امارتهم . ولما استدعى والي الشام الأميرين علي بك وعمد بك الى صيدا اشار عليها ثامر بك بعدم الذهاب اليه وان يعلن الثورة في البلاد فلم يوافقاه على ذلك وذهبا اليه فقبض عليهما .

ثبيت بن محمد أبو محمد العسكري صاحب أبي عيسى الوراق
(ثبيت) ضبطه العلامة في إيضاح الإشتباه بالتصغير .

قال النجاشي : متكلم حاذق من أصحاب العسكريين عليها السلام ، وكان أيضاً له إطلاع (اضطلاع ظ) بالحديث والرواية والفقه له كتب منها كتاب توليدات بني أمية في الحديث وذكر الأحاديث الموضوعة والكتاب الذي يعزى إلى أبي عيسى الوراق في نقض العثمانية له ، وكتاب الأسفار ودلائل الأئمة عليهم السلام ، ثبت من كان يروي عن أبي عبد الله عليه السلام وله عنه أحاديث وما أعرفها مدونة ، روى عنه أبو أيوب الخزاز ، قال أبو العباس بن سعيد حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير قال : حدثني ثبيت قال قال معاذ بن كثير كنت مع أبي عبد الله عليه السلام ذات ليلة فقلت له : هل كان أحد عند أبيك مثلك ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام لا ، وذكر الحديث اهـ . وروى الكليني في الكافي في باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام عن أبي أيوب الخزاز عنه . وفي لسان الميزان : ثبت بالتصغير ابن محمد العسكري ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ ..

التمييز

في رجال أبي علي عن مشتركات الكاظمي ثبيت بن محمد أبو المتكلم

الشمالية منه المعروفة ببلاد الشقيف وأقليم الشومر نهر ليطة (الليطاني) .

آل علي الصغير

وهم من خيرة الامراء يكرمون العلماء والاشراف وتتجلى فيهم الاخلاق العربية الكريمة من الشهامة والشجاعة والكرم والغيرة والوفاء بالعهد وحفظ الجار ، نبغ منهم غير واحد ، وتأملوا في بلاد بشارة من جبل عامل عدة قرون ، واعقابهم فيه حتى اليوم أهل أمرة ورياسة ، واجلهم الامير الشيخ ناصيف بن نصار المقتول في عهد الجزار - وتأتي تراجم النابيين منهم في محالها « انشاء » - وقال الشيخ محمد آل مغنية في كتابه « جواهر الحكم ودرر الكلم » في وصفهم : انهم عشائر كرام أهل ناموس وشهامة وشيم وكرامة ، ادركت أيام عزهم وجاههم فادركت منهم حمد بك الشهير الخطير وابن أخيه علي بك الاسعد والشيخ حسين السلطان وولده ثامر بك (المترجم) انضاف لعزهم جميع سكان سوريا من أمراء وعشائر وانحاز لفخارهم كل رجل واستجداهم الرفيع والوضيع ، وكم قلدوا أعناق الرجال منّا فكم اسير فكوه وسجين اطلقوه وديات تحملوها وكم غبروا في وجه الزمن وكانت افعالهم غرة في جبهة الدهر لهم الطول على كل طائل ، وكانوا رجال الدولة العثمانية إذا ادلمت الخطوب وتفاقت الاهوال نادتهم فلبوها وطلبتهم فاطاعوها وبهم تكشف الغناء فكم ازاحوا نقاب الظلمة المدلمة عن وجه الاحكام وجلوا غياهب الاهوال وشمسوا ليل الزمن . اياديهم وعطاياهم انقلت كواهل الدهر لا ينكرها عدو ولا حسود . وقال في مقام آخر : يمين الله أن عطاياهم وامدادهم لاهل الفضل وقيامهم بعمران بيوتات العلم وأحياء الدرس والمدارس والبذل لطلابه أمر لا يحتاج إلى برهان اغلب أهل البيوتات تبقى آثار نعمهم عليهم جيلا أو ما شاء الله ، هذا مع كثرة الوافدين من كل جهة حتى العراق والحجاز ، وأما سكان سورية من الحضرة والبدو ، فقل أحد إلا ولهم عليه الفضل واليد الطولى ا هـ واصلهم من عرب عترة من بني سالم المعروفين بالسوالة جاء جدهم الى جبل عامل وتحضر واتصل بالحكام وحارب معهم وصارت له عندهم مكانة انتهت إلى الامارة في تلك البلاد إلا أن اسمه ومبدأ امارته فيها لا يزال مجهولاً أما ما يقوله بعض أفراد هذه العائلة من أن اسمه محمد بن هزاع وأنه جاء إلى بلاد عاملة والامير عليها بشارة بن مقبل من قبل صلاح الدين الايوبي وهو الذي تنسب اليه بلاد بشارة فحاربه هزاع وغلبه وتزوج ابنة بشارة وأجرى عليه معاشاً حتى مات فلا يستند إلى مأخذ وما هو إلا نوع من الاقاصيص التي تخرجها المخيلات والذي يظن كما قال بعضهم أن حكمهم بعد بني سودون الذين كانوا من جهة نواب دمشق المنصورين من ملوك مصر المماليك الاتراك حوالي سنة ٧٠٠ أما بشارة الذي تنسب اليه بلاد بشارة فالظاهر أنه بشارة بن أسد الدين بن عامر العاملي السبتي الذي كان في عصر صلاح الدين وحضر معه فتح هونين وأقطعه خيط بانياس وحضر معه فتح السواحل الشامية ، واستمر حكمهم في بلاد بشارة الى ما بعد الالف فتغلب عليهم الشكريون وهم سادة اشراف لا تزال ذريتهم في جبل عامل إلى اليوم بعد حرب جرت بينهم وقتلوا رئيسهم ورجال عشيرته وهربت زوجته التي كانت حاملا الى بني عمها السوالة وولدت ذلك الغلام عندهم في البادية وسمته عليا باسم اخيها الغائب وعرف بالصغير تمييزاً له عنه أو عن آخر منهم كان قبله قلما بلغ علي الصغير الخامسة عشرة من عمره صار له مقام سام بين القبائل وكان قد علم من والدته وقومه أن أباه كان أمير

الحاذق . عنه أبو أيوب الخزاز وأبو بصير اهـ وليس ذلك في مشتركاته في نسختين عندي .

ثبيت بن نشيط الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي مستدركات الوسائل يروي عنه أبو أيوب الخزاز اهـ . وفي لسان الميزان ثبيت بن نشيط الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ إلا أن في النسخة المطبوعة : ابن شط ، وهو تحريف .

ثعلبة

هو ثعلبة بن ميمون الآتي :

ثعلبة بن إبراهيم الكوفي

في لسان الميزان : ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة وذكر أن له تصنيفاً حدث فيه عن جماعة من أهل السنة .

ثعلبة بن أبي مليك القرظي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ هكذا سمي الشيخ أباه أبا مليك وفي الطبقات والإستيعاب وأسد الغابة والإصابة وتهذيب التهذيب ابن أبي مالك قال محمد بن سعد في الطبقات الكبير : ثعلبة بن أبي مالك القرظي وإسم أبي مالك عبد الله بن سام ويكنى ثعلبة أبا يحيى وقدم أبو مالك من اليمن فقال نحن من كندة على دين يهود فتزوج إلى ابن سمية من بني قريظة وحالفهم فقبل القرظي وقد روى ثعلبة عن عمر وعثمان وكان يكنى أبا جعفر وكان ثعلبة امام بني قريظة حتى مات وكان كبيراً وكان قليل الحديث اهـ وفي الإستيعاب ثعلبة بن أبي مالك القرظي ولد على عهد النبي ﷺ وإسم أبي مالك عبد الله ويكنى - يعني ثعلبة - أبا يحيى من كندة وقدم أبوه مالك من اليمن على دين اليهود فتزل في بني قريظة فنسب إليهم ولم يكن منهم فأسلم روى عن عمر وعثمان وعن الصحابة أجمعين اهـ . وفي تهذيب التهذيب : ثعلبة بن أبي مالك القرظي حليف الأنصار أبو مالك ويقال أبو يحيى ، له رؤية ، روى عن النبي ﷺ وعن عمر وعثمان وجابر وجارثة بن النعمان وجماعة ، وعنه إبنه أبو مالك ومنظور والزهرى والمسور بن رفاعه ومحمد بن عقبة بن أبي مالك القرظي وصفوان بن سليم وغيرهم . وقال البخاري : كان كبيراً أيام (إمام ظ) بني قريظة على دين اليهودية فتزوج امرأة من بني قريظة فنسب إليهم وهو من كندة ، وكان ثعلبة يؤم بني قريظة غلاماً . وقال أبو حاتم هو من التابعين . وقال العجلي تابعي ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات اهـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثعلبة بن حاطب الأنصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ والميرزا في رجاله الكبير ذكره ثعلبة بن حاطب بالخاء المعجمة وذكره بعد ثعلبة بن الحكم ولكنه في الأوسط ذكره بالخاء المهملة وذكره قبل ثعلبة بن الحكم وهو الصواب فكأنه استدرك ما وقع من السهو في الكبير ، وفي أسد الغابة ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي اهـ وفي الطبقات الكبير أمه امامة بنت صامت بن خالد من بني عمرو بن عوف أخى رسول

الله ﷺ بينه وبين معتب (بن) بن الحمراء من خزاعة شهد بدرأً واحداً . وفي الإستيعاب : هو مانع الصدقة فيما قال قتادة وسعيد بن جبير ، وفيه نزلت : (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن) « الآية » . توفي في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان اهـ . وروى في أسد الغابة بسنده أنه جاء إلى رسول الله ﷺ فقال ادع الله أن يرزقني مالاً ، فقال ويحك يا ثعلبة قليل تؤذي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم أتاه فطلب منه ذلك فقال أمالك في أسوة حسنة والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً وفضة لسارت ثم أتاه فطلب منه ذلك وقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالاً لأعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنماً فنمت كما ينمي الدود فكان يصلي معه الظهر والعصر ويصلي في غنمه سائر الصلوات ثم كثرت ونمت فصار لا يشهد إلا الجمعة ثم كثرت ونمت فصار لا يشهد جمعة ولا جماعة فسأل عنه رسول الله ﷺ فقالوا اتخذ غنماً لا يسعها واد فقال يا ويح ثعلبة ثلاثاً وأنزل الله آية الصدقة فبعث رسول الله ﷺ مصدقين وقال مرا بثعلبة بن حاطب وبرجل من بني سليم فخذوا صدقتيها ، فقال ثعلبة : ما هذه إلا جزية ! ما هذه إلا أخت الجزية إذا فرغتما عودا إلى . وعزل السلمي خيار أسنان أبله واستقبلهما بها فقالا ما هذا عليك فقال خذاه فإن نفسي بذلك طيبة ، ورجعا إلى ثعلبة فقال قوله الأول ثم قال إذهبا حتى أرى فقال النبي ﷺ قبل أن يكلماه يا ويح ثعلبة ودعا للسلمي بخير فتزلت (ومنهم من عاهد إلى قوله وبما كانوا يكذبون) وكان رجل من أقارب ثعلبة حاضراً فذهب فاخبره فجاء ثعلبة إلى النبي ﷺ وسأله أن يقبل منه صدقته فقال إن الله منعني من قبولها فجعل يحشو التراب على رأسه « الحديث » اهـ . وفي الإصابة : ثعلبة بن حاطب بن عمرو إلى آخر ما مر عن أسد الغابة ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق في البدرين وكذا ابن الكلبي وزاد أنه قتل بأحد ثم ذكر ترجمة أخرى وهي ثابت بن حاطب أو ابن أبي حاطب الأنصاري ذكره ابن إسحاق فيمن بنى مسجد الضرار ثم حكى عن جماعة أنهم روى حديث الدعاء له بالرزق المتقدم في ترجمة ثعلبة بن حاطب بن عمرو المتقدمة ، ثم قال وفي كون صاحب هذه القصة إن صح الخبر - ولا أظنه يصح - هو البدرى المذكور قبله نظر وقد تأكدت المغايرة بينهما بقول ابن الكلبي إن البدرى استشهد بأحد وهذا مات في خلافة عثمان اهـ وليس من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ له .

ثعلبة بن الحكم الليثي

عن البخاري في الأوسط أنه ذكر في فصل من مات بين سنة ٧٠ إلى

٨٠ .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الطبقات الكبير ثعلبة بن الحكم الليثي أسلم وشهد مع رسول الله ﷺ حنين اهـ وفي الإستيعاب ثعلبة بن الحكم الليثي نزل البصرة ثم تحول إلى الكوفة روى عنه سماك بن حرب قال كنت غلاماً على عهد رسول الله ﷺ - الحديث اهـ وفي أسد الغابة لم ينسبه واحد منهم وهو ثعلبة بن الحكم بن عرفطة بن الحارث بن لقيط بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكنانى ثم الليثي اهـ .

ثعلبة بن راشد الأسدي مولا هم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

ثعلبة بن زهدم الحنظلي التميمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال وافد رسول الله ﷺ اهـ وعن تقريب ابن حجر حديثه في الكوفيين مختلف في صحبته وقال العجلي تابعي ثقة اهـ وفي الإستيعاب ثعلبة بن زهدم الحنظلي له صحبة روى عنه الأسود بن هلال بصري اهـ وفي الإصابة من بني ثعلبة بن يربوع بن حنظلة قال البخاري قال الثوري له صحبة ولا يصح ذكره مسلم والعجلي وغيرهما في التابعين اهـ وفي تهذيب التهذيب روى عن حذيفة وأبي مسعود وعنه الأسود بن هلال اهـ . ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

ثعلبة بن زيد

روى الشيخ في الاستبصار في باب « متى يجوز بيع الثمار » عن أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة بن زيد قال : أمرت محمد بن مسلم أن يسأل أبا جعفر عليه السلام - الحديث . هكذا في نسخ الإستبصار ومنها نسخة مخطوطة عندي مصححة مقروءة على المشايخ . وعن جامع الرواة أنه استظهر كونه سهواً من النسخ وإن الصواب ثعلبة عن بريد بقرينة رواية الحجال عن ثعلبة بن ميمون وروايته عن بريد بن معاوية العجلي وروايته عن محمد بن مسلم كثيراً ، فلا يكون لثعلبة بن زيد وجود أصلاً اهـ .

ثعلبة بن صمير أبو عبد الله

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وعن تقريب - ابن حجر بن ثعلبة بن صمير أو ابن أبي صمير بمهملتين مصغراً العذري بضم المهملة وسكون المعجمة ، ويقال ثعلبة بن عبد الله بن صمير ويقال عبد الله بن ثعلبة بن صمير مختلف في صحبته له . وفي الإستيعاب : ثعلبة بن صمير . ويقال ابن أبي صمير بن عمرو بن زيد بن سنان بن المهجر بن سلامان بن عدي بن صمير بن حزاز بن كاهل بن عذرة في قضاة حليف بني زهرة . روى عنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبد الله بن ثعلبة . قال الدارقطني لثعلبة هذا ولابنه عبد الله صحبة اهـ . وفي تهذيب التهذيب عن الدارقطني لثعلبة صحبة ولابنه عبد الله رؤية اهـ . وفي أسد الغابة بعد ابن عذرة : ابن سعد بن هديم القضاعي العذري ، وقيل ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة اهـ . وفي الإصابة عن البخاري في التاريخ ثعلبة بن أبي صمير ليس من هؤلاء اهـ . ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

ثعلبة بن عمرو أبو عمرة الأنصاري

قتل بجسر أبي عبيد سنة ١٥ عن ابن شهاب ومات في خلافة عثمان في الإستيعاب .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ بالعنوان المذكور وقد ذكرنا في ج ٧ م ٨ ص ٦٢ أن أبا عمرة الأنصاري يكنى به ثعلبة بن عمرو وإن الشيخ في رجاله في الكنى كناه أبو عمرو وذكرنا أنه يكنى به أيضاً عمرو بن محسن وذكرنا الاختلاف في إسم أبي عمرة الأنصاري النجاري بين عمرو بن محسن وثعلبة بن عمرو بن محسن وبشير أو بشر بن عمرو بن محسن ورشيد أو أسيد بن مالك لكن ظهر لنا أخيراً أن كون عمرو بن محسن يكنى أبا عمرة غير معلوم كما ستعرف وذكرنا أن ابن سعد جعل أبا عمرة كنية بشير بن عمرو بن محسن لم يذكر غيره واستصوبه ابن عبد البر وهو صريح رواية نصر بن مزاحم في كتاب صفين حيث قال كما مر في ترجمة بشير هذا

أن علياً عليه السلام بعث بشر بن عمرو بن محسن الأنصاري مع آخرين إلى معاوية إلى أن قال فدخلوا عليه فحمد أبو عمرة بن محسن الله وأثنى عليه . فقد صرح بأن أبا عمرة هو بشير وقد مر في ترجمة بشير هذا أنه قتل مع علي عليه السلام بصفين وثعلبة بن عمرو لم يذكر أحد أنه قتل بصفين فيمكن أن يكون المكنى بأبي عمرة إثنين أو أكثر أحدهما يسمى ثعلبة بن عمرو وهذا قتل يوم جسر أبي عبيد أو مات في خلافة عثمان كما مر ويأتي والآخر بشير بن عمرو بن محسن وهذا قتل مع علي عليه السلام بصفين كما مر في ترجمته على أنه يمكن أن يكون المترجم يكنى أبا عمرو لا أبا عمرة كما ذكره الشيخ في رجاله في باب الكنى ، وظاهر اقتصار الشيخ في رجاله في حق المترجم على كونه صحابياً أنه غير المقتول بصفين وإلا لذكر قتله بها كما أن ابن سعد وابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر لم يذكروا في ثعلبة بن عمرو في كلامهم إلا أنه قتل بصفين بل ذكروا أنه مات أو قتل قبلها ومربلاً في عمرة الأنصاري مدح في أبي ساسان وحيث أن المترجم غير المقتول بصفين فلا شك أن ذلك المدح للمقتول بصفين لأنه هو المتهالك في حب أمير المؤمنين علي عليه السلام فلا يليق ذلك المدح إلا به وفي الدرجات الرفيعة : أبو عمرة الأنصاري اختلف في إسمه فقيل رشيد وقيل أسامة وقيل عمرو بن محسن وقيل ثعلبة بن عمرو بن محسن وقيل إسمه عامر بن مالك بن النجار قال ابن عبد البر وهو الصواب اهـ أقول هذا اشتباه من صاحب الدرجات فإن ابن عبد البر قال أبو عمرة الأنصاري النجاري اختلف في إسمه فقيل عمرو بن محسن وقيل ثعلبة بن عمرو بن محسن وقيل بشير بن عمرو بن محسن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول واسمه عامر بن مالك بن النجار وهو الصواب إن شاء الله تعالى اهـ فقوله وإسمه عامر راجع إلى مبدول لا إلى أبي عمرة وقوله وهو الصواب راجع إلى قوله وقيل بشير الخ كما لا يخفى ثم قال في الدرجات الرفيعة والصواب عندي أنه عمر بن محسن لما ستره في مربة النجاشي له لقوله : لنعم فتى لحين غمرو بن محسن ، قال وهو صحابي ذكره بعضهم في البدرين يروي عنه ابنه عبد الرحمن بن أبي عمرة ، وكان أبو عمرة من أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام شهد معه الجمل وصفين واستشهد بها روى نصر بن مزاحم بإسناده عن سليمان الحضرمي قال لما خرج علي عليه السلام من المدينة خرج معه أبو عمرة بن عمرو بن محسن قال فشهدنا مع علي الجمل ثم إنصرفنا إلى الكوفة ثم سرنا إلى أهل الشام حتى إذا كان بيننا وبين صفين ليلة دخلني الشك فقلت والله ما أدري على ما أقاتل وما أدري ما أنا فيه قال واشتكي رجل منا بطنه من حوت أكله فظن أصحابه أنه طعين فقالوا من يتخلف على هذا الرجل فقلت أنا أتخلف عليه والله ما أقول ذلك إلا لما دخلني من الشك فأصبح الرجل ليس به بأس وأصبحت قد ذهب عني ما كنت أجد ونفذت بصبري حتى إذا أدركنا أصحابنا ومضيئنا مع علي إذا أهل الشام قد سبقونا إلى الماء فلما أردناه ممنونا فصلتنا لهم بالسيف فخلونا وإياه ، وأرسل أبو عمرة إلى أصحابه : قد والله حزنناهم فهم يقاتلوننا وهم في أيدينا ونحن دونهم إليهم كما كان في أيديهم قبل أن نقاتلهم فأرسل معاوية إلى أصحابه لا تقاتلوهم وخلوا بينهم وبينه فيشربوا فقلنا لهم قد كنا عرضنا عليكم هذا أول مرة فأبيتهم حتى أعطانا الله وأنتم غير محمودين فانصرفوا عنا وإنصرفنا عنهم ولقد رأيت روابنا وروايهم بعد وخیلنا وخیلهم ترد ذلك الماء جميعاً حتى ارتووا وارتوينا (قال) نصر وكان ابن محسن من أعلام أصحاب علي عليه السلام قتل في المعركة بصفين وجزع علي عليه السلام لقتله اهـ (أقول) :

الذي استظهره من أن إسم أبي عمرة عمرو بن محسن ينافيه قول نصر نفسه ، فإنه ذكر أولاً كما سمعت أنه أبو عمرة بن عمرو بن محسن - كما في نسخة كتاب صفين المطبوعة ونسخة الدرجات المخطوطة - وينافيه أيضاً قول نصر عند ذكر الأبيات التي رثى بها النجاشي أبا عمرة التي استشهد صاحب الدرجات بشرط منها على أن إسمه عمرو بن محسن كما سمعت ، ففي كتاب صفين : قال النجاشي ينيكي أبا عمرة بن عمرو بن محسن وقتل بصفين : « لنعم فتى الحيين عمرو بن محسن » وذكر الأبيات ، فجعل أبا عمرة هو ابن عمرو بن محسن لا عمرو بن محسن ، لكن شطر البيت صريح في أن المراثي عمرو بن محسن ، والذي يظهر لي أن أبا عمرة كنية بشير لا أبيه ، وإن الأبيات في رثاء أبيه عمرو بن محسن لا في رثاء بشير لأن عمرو بن محسن قتل أيضاً في صفين كما صرح به الشيخ في رجاله في ترجمته وإن كان ظاهر ما مر عن كتاب نصر أنها في رثاء أبي عمرة بن محسن الذي هو بشير ، لكن حيث أن صريح الشطر الأول منها أنها في رثاء عمرو ، فالظاهر أنه وقع اشتباهه من نصر أو من الرواة عنه في جعلها في رثاء الأبن بل هي في رثاء الأب ، ويمكن على بعد كونها في رثاء الأبن بأن يكون وقع فيها حذف للضرورة ، فأراد أن يقول ابن عمرو بن محسن ، فحذف لفظ ابن وقال عمرو بن محسن والشعراء يتصرفون في الشعر للضرورة بمثل ذلك أو أكثر ويوالي أن بعضهم قال عند ذكر الدرع (من نسج ابن داود) فزاد كلمة ابن وهو ليس أقل غلوراً من حذفها وقال أبو نواس (مع الشمس في عيني أباع تغور) وإنما هي عين أباع ، وقال (يؤمن أرض الغوطتين) فتناها وإنما هي غوطة واحدة وقال (وأصبحن قد فوزن على نهر فطرس) وإنما هو نهر أبي فطرس إلى غير ذلك مما لا يحصى ويتحصل أن أبا عمرة يكتنى به بشير بن عمرو بن محسن وثعلبة بن عمرو بن عبيد بن محسن وإن المقتول بصفين هو الأول . ومن ذلك يظهر أن أبا عمرة الذي كان من أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين واستشهد بصفين وخرج معه لما خرج من المدينة والذي قال عنه نصر إنه كان من أعلام أصحاب علي عليه السلام وقتل في المعركة بصفين وجزع علي عليه السلام لقتله هو بشير بن عمرو بن محسن لا أبوه عمرو ولا ثعلبة بن عمرو وإن كان أبوه عمرو بن محسن قد استشهد أيضاً بصفين على ما ذكره الشيخ في رجاله ، نعم لا يكون وقع اشتباه من الرواة فنسبوا إلى بشير ما هو لإبيه من كونه من أصفياه عليه السلام ومن أعلام أصحابه وجزع لقتله وغير ذلك ويرشد إليه ما مر عن أبي عمرة بن عمرو بن محسن من أنه دخله الشك في المسير إلى حرب صفين ، ثم ذهب عنه ونفذت بصيرته ، فإن هذا قد يتنافر مع كونه من الأصفياء ومن أعلام الأصحاب ، والاشتباه بين الأب والأبن بإسناد ما لأحدهما للآخر غير مستبعد خصوصاً مع اشتراكهما في صحبته عليه السلام وشهادتهما معه والله أعلم ، كما أن قوله يروي عنه ابنه عبد الرحمن بن أبي عمرة ليس بصواب ، فإن عبد الرحمن هو ابن بشير لا ابن ثعلبة كما صرح به ابن سعد في الطبقات . ومر في ج ٧ م ٨ ص ٦٣٣ وأشار إليه ابن عبد البر في كلامه الآتي . وفي مستدركات الوسائل ثعلبة بن عمرو أبو عمرة الأنصاري قتل مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين . قال وفي شرح الأخبار للقاضي نعمان بإسناده عن محمد بن سلام بإسناده عن عون بن علي عن أبيه ، وكان كاتباً لعلي عليه السلام أنه ذكر من كان معه في حروبه ، إلى أن قال : وثعلبة بن عمرو بدري ، وهو الذي أعطى علياً عليه السلام يوم الجمل مائة ألف درهم أعانه بها ، قتل يوم صفين . قال :

وفي رجال الكشي مسنداً عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال في حديث ثم لحق أبو ساسان وعمارة وشثيرة وأبو عمرة فصاروا سبعة وفيه مسنداً عن أبي بصير قلت لأبي عبد الله عليه السلام خالف الناس إلا ثلاثة أبو ذر والمقداد وعمارا فقال وأين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاري اهـ . (أقول) : يظهر مما مر عدم صحة قوله وقول القاضي نعمان إن ثعلبة بن عمرو قتل مع علي عليه السلام بصفين ، فإنه قتل يوم الجسر سنة ١٥ أو مات في خلافة عثمان كما مر ، وكذا في قول القاضي إنه هو الذي أعطى علياً عليه السلام يوم الجمل مائة ألف درهم أعانه بها ، فإن ذلك عمرو بن محسن والد بشير كما صرح به الشيخ في رجاله في ترجمة عمرو بن محسن ، وما في روايتي الكشي المراد به بشير لا ثعلبة والله أعلم وفي الإستيعاب ثعلبة بن عمرو ابن عبيد بن محسن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول وهو عامر الذي يقال له سدن بن مالك بن النجار شهد بدرأً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ واختلف في وقت وفاته فقال الواقدي توفي في خلافة عثمان بالمدينة وقال عبد الله بن محمد الأنصاري لم يدرك عثمان لكنه قتل يوم جسر أبي عبيد في خلافة عمر روى عنه ابنه عبد الرحمن يقال إنه أبو عمرة الأنصاري والد عبد الرحمن بن أبي عمرة وفي ذلك نظر اهـ ووجه النظر أن أبا عمرة الأنصاري والد عبد الرحمن هو بشير بن عمرو كما استصوبه في الكنى لا ثعلبة وإن قلنا إن كلاً منها يكتنى أبا عمرة قال وثعلبة هذا هو الذي قال عن النبي ﷺ أنه قطع يد عمرو بن سمرة في السرقة وفي أسد الغابة ثعلبة بن عمرو بن محسن شهد بدرأً وقتل يوم الجسر مع أبي عبيد الثقفي قاله موسى بن عقبة . وفي الإصابة ثعلبة بن عمرو بن محسن وساق نسبه كما مر ثم قال ثعلبة بن عمرو وقيل هو إسم أبي عمرة الأنصاري حكاه البغوي اهـ وفي تهذيب التهذيب ثعلبة بن عمرو بن عبيد بن محسن الأنصاري النجاري شهد بدرأً ويقال إنه عمرو والد عبد الرحمن وليس بصحيح ذكر الطبراني في المعجم الكبير من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب إنه قتل بجسر أبي عبيد سنة ١٥ وقال ابن عبد البر مات في خلافة عثمان . وتفرد ابن عبد البر بزيادة عبيد في نسبه بين عمرو ومحسن وخالفه الجمهور فلم يذكره وفرق ابن منده وأبو نعيم بين هذا الذي شهد بدرأً وبين راوي حديث السرقة وأظنه الصواب اهـ . وفي الطبقات الكبير : ثعلبة بن عمرو بن محسن وساق نسبه كالإستيعاب لكنه لم يذكر عبيد بين عمرو ومحسن وقال أمه كبشة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت الشاعر وشهد ثعلبة بدرأً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، قال الواقدي : توفي في خلافة عثمان بالمدينة وليس له عقب وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري لم يدرك ثعلبة خلافة عثمان وقتل يوم جسر أبي عبيد شهيداً في خلافة عمر اهـ ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

ثعلبة بن عثمة بن عدي من بني سلمة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الإصابة عثمة بفتح المهملة والنون وفي الإستيعاب وغيره وهو ثعلبة بن عثمة بن عدي بن نائي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي شهد العقبة في السبعين وشهد بدرأً واحداً وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة قتل يوم الخندق شهيداً قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي قاله ابن إسحاق وقيل قتل يوم خيبر اهـ وفي أسد الغابة عن ابن عباس في قوله تعالى (يسألونك عن الأهلة) قال نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن عثمة وهما من الأنصار قالوا يا رسول الله ما بال الأهلال يبدو فيطلع دقيقتاً ثم يزيد

وقيل ان الذي تأمل في وثاقته هو صاحب الذخيرة . وفي لسان الميزان : ثعلبة بن ميمون الكوفي ابو اسحاق ذكره الكشي في رجال الشيعة ، وقال ابن النجاشي : كان كثير العبادة ، وقال : روى عن جعفر وموسى بن جعفر وصنف مختلف الرواية عن جعفر . روى عنه محمد بن المزخرف وعلي بن اسباط والحسن بن علي الخزاز وطريف بن ناصح وغيره اهـ . ومحمد بن عبد الله المزخرف صوابه عبد الله بن محمد ، اما رواية الخزاز وطريف عنه فلا ادري من اين اخذ ذلك ؟ وكتاب مختلف الرواية للظاهران المراد به الخاوي للروايات المختلفة الواردة عنه عليه السلام ، وما في كثير من الكتب من ابدال مختلف بيمختلف او تختلف تصحيف .

التمييز

في مشتركات الطريحي : باب ثعلبة المشترك بين ابن ميمون الممدوح وبين غيره من الضعفاء ويمكن استعمال أنه هو برواية أبي محمد المزخرف الحجال عنه ، وروايته هو عن الصادق والكاظم عليهم السلام ، وحيث يعسر التمييز تقف الرواية . وفي مشتركات الكاظمي باب ثعلبة المشترك بين ابن ميمون الثقة وغيره من الضعفاء ويمكن استعمال أنه هو برواية أبي محمد عبد الله بن محمد المزخرف الحجال وابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل بن بزيع عنه ، وروايته هو عن زارة وأبي بكر الحضرمي والصادق والكاظم عليهم السلام اهـ . وعن جامع الرواة أنه نقل زيادة على ذلك رواية ظريف بن ناصح والحسن بن علي الوشا والحسن بن علي بن فضال والحسن بن الجهم وأحمد بن محمد بن أبي عمير وعاصم بن حميد وأبي داود المسترق وعلي بن اسباط والبرقي عنه اهـ .

ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي صاحب شرطة علي عليه السلام

(الحماني) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم ، وفي آخرها نون في أنساب السمعاني نسبة إلى حمان قبيلة - من تميم - نزلت الكوفة .

في ميزان الاعتدال : ثعلبة بن يزيد الحماني صاحب شرطة علي شيعي غال ، قال البخاري في حديثه نظر . روى قال النبي ﷺ لعل : أن الأمة ستغدر بك . وعنه حبيب بن أبي ثابت لا يتابع عليه . وقال النسائي ثقة . وقال ابن عدي : لم ار له حديثاً منكراً اهـ . وفي تهذيب التهذيب : ثابت بن يزيد الحماني الكوفي روى عن علي ، وعنه حبيب بن أبي ثابت وسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة ، وقيل عن الحكم عن ثعلبة بن يزيد او يزيد بن ثعلبة بالشك . وقال ابن عدي لم ار له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه . وقال ابن حبان : وكان على شرطة علي وكان غالباً في التشيع لا يحتاج باخباره اذا انفرد به عن علي ، ورواية حبيب بن أبي ثابت عنه فينظر اهـ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد ثعلبة بن يزيد الحماني من بني تميم روى عن علي بن ابي طالب وكان قليل الحديث اهـ .

ثقاف بن عمرو بن سميط حليف بني عبد شمس

قتل يوم أحد سنة ٣ وقيل يوم خيبر سنة ٧

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الإستيعاب : ثقاف بن عمرو الأسلمي ويقال الأسدي حليف بني عبد شمس يكنى أبا مالك ويقال ثقاف ، شهد هو واخوه مدلاج بن عمرو ومالك بن عمرو بدرأ وقاتل يوم أحد شهيداً . وقال موسى بن عقبة قتل يوم خيبر شهيداً قتله أسير اليهودي اهـ . وفي أسد الغابة : ثقاف بن عمرو بن سميط من بني غنم بن

حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما كان فنزلت الآية اهـ . وفي الطبقات الكبير زاد بن سنان بعد ابن عدي .

ثعلبة بن قبيط بن صخر بن سلمة الأنصاري

في أسد الغابة ثعلبة بن قبيط ، ثم روى بسنده : قال في حديث ابن أبي رافع ثعلبة بن قبيط بن صخر بن سلمة بدري أخرجه أبو نعيم وأبو موسى مختصراً اهـ وفي الإصابة : ثعلبة بن قبيط بن صخر بن سلمة الأنصاري ذكره مطين الطبراني - وغيرهما من طريق عبيد الله بن أبي رافع فيمن شهد صفين من أهل بدر والإسناد إلى عبيد الله ضعيف جداً اهـ وهو وإن لم يذكر أنه شهد صفين مع علي عليه السلام إلا أن ذلك هو الظاهر فالبدريون بعدما قاتلوا معاوية مع رسول الله ﷺ يوم بدر لم يكونوا ليقاتلوا مع معاوية علياً يوم صفين والله أعلم .

ثعلبة بن ميمون مولى بني أسد ثم مولى بني سلامة منهم - أي من بني أسد - أبو إسحاق النحوي

هكذا ترجمه النجاشي وقال : كان وجهاً في أصحابنا قارياً فقهياً نحويّاً لغويّاً راوية وكان حسن العمل كثير العبادة والزهد روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام له كتاب مختلف الرواية عنه قد رواه جماعات من الناس قرأت على الحسين بن عبيد الله أخبركم أحمد بن محمد الزراري عن حميد قال حدثنا ابو طاهر محمد بن تسنيم (نسيم) قال حدثنا عبد الله بن محمد المزخرف الحجال عن ثعلبة بالكتاب ورأيت بخط ابن نوح فيها كان وصي به إلي من كتبه حدثنا محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن حسن بن فضال عن علي بن اسباط قال لما ان حج هارون الرشيد مر بالكوفة فصار إلى الموضع الذي يعرف بمسجد سماك وكان ثعلبة ينزل في غرفة على الطريق فسمعه هارون وهو في الوتر وهو يدعو وكان فصيحاً حسن العبارة فوقف يسمع دعاءه ووقف من قدامه ومن خلفه واقبل يتسمع ثم قال للفضل بن الربيع ما تسمع ما أسمع ثم قال إن خيارنا بالكوفة اهـ وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال ثعلبة بن ميمون الأسدي من الكوفة وقال في رجال الكاظم عليه السلام السلام ثعلبة بن ميمون كوفي له كتاب روى عن أبي عبد الله عليه السلام يكنى أبا إسحاق اهـ وفي منهج المقال واعلم أنه يقال له أبو إسحاق الفقيه كما في ترجمة جميل وأبو إسحاق النحوي كما في رجال النجاشي اهـ وقال الكشي في ثعلبة بن ميمون ذكر حدويه عن محمد بن عيسى ان ثعلبة بن ميمون مولى محمد بن قيس الأنصاري وهو ثقة خير فاضل مقدم معلوم معدود من العلماء الفقهاء الأجلة من هذه العصابة اهـ وفي التعليقة هو من اعظم الثقات والزهاد والعباد والفقهاء والعلماء الاجداد ، وربما يتأمل في وثاقته لعدم ذكرها بلفظها في رجال النجاشي ، والمذكور بلفظها في رجال الكشي يحتمل كونه من محمد بن عيسى - وربما يكون هذا هو الظاهر - قال : وهذا التأمل في غاية الركافة ونهاية السخافة ، ولعمري ان النجاشي لم يدر بأنه سيجيء من يقع بمجرد ثقة ، بل ويمجرد رجحانه ولا يكفيه جميع ما ذكر على ان محمد بن عيسى من الثقات على ان ذكر الكشي ذلك ليس بمجرد القصة بل الظاهر انه لأجل الانتفاع وانه في مقام الاعتداد والاعتماد . ومرو في إبان بن عثمان عند ذكر من اجمعت العصابة عليهم ، قالوا وزعم ابو اسحاق الفقيه ان اوجه هؤلاء جميل ، والظاهر منه استنادهم اليه واعتمادهم عليه . وبالجملة هو أجل من أن يحتاج الى ذكر امثال ذلك له اهـ .

الإلهاني وأبو إدريس الخولاني وجماعة ، قال صاحب تاريخ حمص بلغنا أن وفاته كانت سنة ٥٤ هـ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد : ثوبان مولى رسول الله ﷺ ويكنى أبا عبد الله وهو من أهل السراة ، قال : يذكرون أنه من حمير أصابه سباً فاشتراه رسول الله ﷺ فلم يزل معه حتى قبض رسول الله ﷺ فتحول إلى الشام فنزل حمص وله دار صدقة ومات بها سنة ٥٤ في خلافة معاوية هـ . وفي خلاصة تذهيب الكمال : ثوبان مولى النبي ﷺ من أهل السراة وقيل من الحكم بن سعد العشيرة ، له ١٢٧ حديثاً . وزاد فيمن روى عنه خالد بن معدان . وروى الحاكم في المستدرک ثوبان بن بجدد مولى رسول الله ﷺ يكنى أبا عبد الله ، رجل من الإلهان أصابه السبي فاعتقه رسول الله ﷺ وقال له : يا ثوبان إن شئت أن تلحق بمن أنت منه فانت منه وإن شئت أن تثبت وأنت منا أهل البيت على ولاء رسول الله ﷺ ! قابل بل أثبت على ولاء رسول الله ﷺ ، فمات بحمص في إمارة عبد الله بن قرط سنة ٥٤ هـ .

ثور بن عمارة الأزدي الكوفي أبو الحسن

يأتي بعنوان ثوير مصغراً .

ثور بن عمرو بن عبد الله المرهبي الهمداني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله وقال أسند عنه هكذا في بعض نسخ رجال الشيخ . ويأتي ثوير مصغراً . وفي لسان الميزان : ثور بن عمرو بن عبد الله المرهبي ذكره الطوسي في رجال الشيعة ، وأثنى عليه علي بن الحكم هـ .

ثور بن الوليد الخثعمي الكوفي

في لسان الميزان : ذكره الكشي في رجال الشيعة ، روى عن جعفر الصادق هـ . ولا أثر لذلك في رجال الكشي المطبوع ولا غيره .

ثوير بن أبي فاختة

يأتي بعنوان ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة

ثوير بن إسماعيل الحضرمي

في التعليقة : سنشير إليه في ذكر طرق الصدوق وعده خالي بمدوحاً لذلك هـ . هكذا في النسخة المطبوعة بهامش منهج المقال ولا يوثق بصحتها ولم أجد ذلك في غير التعليقة ولا نقله أحد عن التعليقة ولا وجدته في الوجيزة ولا في طرق الصدوق ، فليراجع .

ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة

عن تقريب ابن حجر (ثوير) مصغراً (وفاختة) بمعجمة مكسورة ومثناه فوقانية (وعلاقة) بكسر العين المهملة . وفي التعليقة : ثوير قيل ويقال ثور والظاهر أنه مذكور مكبراً ومصغراً معاً كما سيجيء في الحسين بن ثور وقوله ابن علاقة وقيل ابن حمران وسيجيء عن رجال الشيخ أن إسم أبي فاختة سعيد ابن جهمان وسيجيء في هارون بن الجهم عن الخلاصة والنجاشي موافقتهم للشيخ في كونه ابن جهمان قال ويحتمل أن يكون حمران مصحف جهمان وكون علاقة وجهمان عبارتين عن شخص واحد بأن يكون أحدهما إسماً والآخر لقباً ويمكن أن يكون أحدهما نسبة إلى الأب والآخر إلى الجد وذكر في جهم ابن أبي جهم أنه لعل أبا الجهم هذا هو

دودوان بن أسد استشهد يوم خيبر وقيل يوم أحد ، عن ابن شهاب حليف الأنصار . وقال ابن إسحاق من بني غنم حليف لهم . وقال عروة من قریش من بني عبد مناف حليف لهم من بني أسد بن خزيمه ، وقول عروة أصح فإن بني غنم بن دودان كانوا حلفاء قریش وهاجروا إلى المدينة وهم على حلفهم . وقال ابن منده وأبو نعيم من بني لؤذان بن أسد باللام ، وهو وهم وإنما هو دودان بدالين مهملتين أجمع النسابون عليه ومتى جعل أوله لاماً فيكون بالذال المعجمة هـ . وفي الإصابة : قال الواقدي ثقاف بن عمرو فذكره وقال قتلة أسير بن رزام هـ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد ثقاف بن عمرو بن سميط وهو أخو مالك ومديلاج قال محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر (الواقدي) هو ثقاف بن عمرو . وقال أبو معشر ثقاف بن عمرو وشهد ثقاف بدرأً وأحداً والخندق والحديبية وخيبر وقتل بخيبر شهيداً سنة ٧ من الهجرة قتله أسير اليهودي هـ . ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

الثقفي

هو إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي .

ثلج بن أبي ثلج اليعقوبي من ولد داود بن علي اليعقوبي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام وفي لسان الميزان ثلج بن أبي ثلج اليعقوبي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم كان خصيصاً بعلي بن موسى الرضا ولما مات لزم قبره حتى مات هـ .

الشمالي

هو أبو حمزة ثابت بن دينار المعروف بأبي حمزة الشمالي السابق

ثمامة بن عمرو أبو سعيد الأودي العطار الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان الميزان ثمامة بن عمرو الأزدي العطار الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم كان ورعاً عالماً مهيباً وله قصة مع سفيان الثوري هـ فأبدل الأودي بالأزدي .

ثوبان مولى رسول الله ﷺ يكنى أبا عبد الله

توفي سنة ٥٤ وقيل سنة ٤٤ بحمص .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ ، وفي تهذيب التهذيب ثوبان^(١) بن بجدد^(٢) ويقال جحد^(٣) أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن الهاشمي مولى النبي ﷺ قيل أصله من اليمن أصابه سباً فاشتراه النبي ﷺ فاعتقه وقال إن شئت تلحق بمن أنت منهم فعلت وإن شئت أن تثبت فانت منا أهل البيت ، فثبت ولم يزل معه في سفره وحضره ، ثم حضر إلى الشام فنزل الرملة ثم حمص وابتنى بها داراً في إمارة عبد الله بن قرط ، روى عن النبي ﷺ وعنه أبو أسماء الرحبي ومعدان بن أبي طلحة اليعمرى وأبو حي المؤذن وراشد^(٤) ابن سعد وجبير بن نفير وعبد الرحمن بن غنم وأبو عامر

(١) ثوبان بفتوحة وسكون واو وبوحدة .

(٢) بجدد بمضمومة فسكونة وضم دال مهملة .

(٣) جحد بفتح الجيم وسكون الحاء وفتح الدال المهملة آخره راء كذا عن المغني في الكل .

(٤) في خلاصة التذهيب : رشدين . المؤلف .

أن الله يسألني عن ولايته وكيف أسأل رجلاً يعلم حد الخوان وحد الكوز اهـ . وفي الخلاصة في القسم الأول : روى الكشي عن ثوير قال أشفقت على أبي جعفر من مسائل هيأها له عمر بن ذر وابن قيس الماصر وابن بهرام ، وهذا لا يقتضي مدحاً ولا قدحاً فنحن في روايته من المتوقفين اهـ وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة : دلالة الخبر على القدح أظهر لأنه يدل على عدم علمه بحقيقة الإمامة على ما ينبغي ثم على تقدير تسليمه لأوجه للتوقف فيه لذلك بل لجهالة حاله كغيره من المجهولين ولا وجه لإدخاله أيضاً في هذا القسم المختص بمن يعمل على روايته كما شرطه اهـ وفي التعليقة : قوله دلالة الخبر الخ لا تأمل في كونه من الشيعة ومن مشاهيرهم وحكاية الإشفاق لا تضر بالنسبة إلى الشيعة الذين كانوا في ذلك الزمان كما لا يخفى على المطلع اهـ ويمكن أن يكون إشفاقه من أمر آخر كمشقة تلحقه من تعنتهم أو عدم تمكنه من إظهار الحق تقية أو شبه ذلك . وفيها أيضاً في جهنم بن أبي جهنم أن في ترجمة سفيان بن أبي الجهم إن آل أبي جهنم بيت كبير في الكوفة وفي ترجمة منذر بن محمد بن منذر أنه من محمد بن منذر أنه من بيت جليل ومر قوله لعل أبا الجهم هذا هو ثوير بن أبي فاختة فيظهر من ذلك جلالة ثوير . وفي الطبقات الكبير لأبن سعد : ثوير بن أبي فاختة ويكنى أبا الجهم وهو مولى أم هانيء بنت أبي طالب وله عقب وكان كبيراً وقد بقي ثم روى بسنده عن ثوير أنه شيع أباه إلى مكة ومعه علقمة والأسود وعمرو بن ميسون فلم يتزود واحد منهم سوطاً ولم يزموا رواحلهم اهـ . وعن تقريب ابن حجر : ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة الكوفي أبو الجهم ضعيف روى بالرفض من الرابعة اهـ . وفي ميزان الاعتدال : ثوير بن أبي فاختة أبو الجهم الكوفي مولى أم هانيء بنت أبي طالب وقيل مولى زوجها جعدة بن هبيرة عن ابن عمر وزيد بن أرقم وعدة وعنه شعبة وسفيان - الثوري - ، قال يونس بن أبي إسحاق كان رافضياً . وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال مرة : ضعيف : وقال الدارقطني متروك . وعن الثوري : ثوير ركن من أركان الكذب . وقال البخاري تركه يحيى وابن مهدي وقال النسائي ليس بثقة اهـ . وفي تهذيب التهذيب : ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة الهاشمي مولى أم هانيء أو مولى زوجها ، وزاد روايته عن أبيه وابن الزبير ومجاهد وأبي جعفر - الباقر - وغيرهم ، وعنه الأعمش وإسرائيل وشعبة وحجاج بن أرطاة وعدة . قال عمرو بن علي كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه ، وكان سفيان يحدث عنه . وقال عبد الله بن أحمد سئل أبي عن ثوير بن أبي فاختة وي زيد بن أبي زياد وليث بن أبي سليم ، فقال ما أقرب بعضهم من بعض . وعن يحيى : ضعيف . وقال إبراهيم الجوزجاني : ضعيف الحديث . وقال أبو زرعة : ليس بذلك القوي . وقال ابن عدي : قد نسب إلى الرفض ، ضعفه جماعة وأثر الضعف على رواياته بين ، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى غيره . وقال البخاري في التاريخ الأوسط كان ابن عيينة يغمزه . وقال البزاز حدث عنه شعبة وإسرائيل وغيرهما واحتملوا حديثه ، كان يرمى بالرفض . وقال العجلي هو وأبوه لا بأس بهما . وفي موضع آخر يكتب حديثه وهو ضعيف . وعن أيوب السختياني لم يكن مستقيم الشأن . وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالقوي عندهم . وقال يعقوب بن سفيان لين الحديث . وقال علي بن الجنيد متروك . وقال ابن حبان كان يقلب الأسانيد حتى يحییء في روايته أشياء كأنها موضوعة . وعن ابن مهدي أنه ضرب على حديثه . وعن الجوزجاني ليس بثقة . وقال الحاكم في المستدرک لم ينقم عليه إلا التشيع ، وذكره

ثوير بن أبي فاختة وأبو فاختة إسمه سعيد بن جهمان وإسم جهمان علاقة اهـ . قال النجاشي ثوير بن أبي فاختة أبو جهنم الكوفي وإسم أبي فاختة سعيد بن علاقة يروي عن أبيه وكان مولى أم هانيء بنت أبي طالب قال ابن نوح حدثني جدي حدثنا بكر بن أحمد حدثنا محمد بن عبد الله البزاز حدثنا محمود بن غيلان حدثنا شبابة بن سوار قلت ليونس بن أبي إسحاق مالك لا تروي عن ثوير فإن إسرائيل يروي عنه فقال ما أصنع به كان رافضياً اهـ وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام فقال : ثوير بن أبي فاختة سعيد بن جهمان مولى أم هانيء تابعي وذكره في أصحاب الباقر عليه السلام مثله إلا قوله تابعي وذكره في أصحاب الصادق عليه السلام فقال ثوير بن أبي فاختة . سعيد بن جهمان الهاشمي مولى أم هانيء كوفي وقال الكشي : في ثوير بن أبي فاختة . حدثني محمد بن قولويه القمي قال حدثني محمد بن بندار القمي عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه محمد بن خالد عن أحمد بن النضر الجعفي عن عباد بن بشير عن ثوير بن أبي فاختة قال خرجت حاجاً فصحبني عمر بن ذر القاضي وابن قيس الماصر والصلت بن بهرام وكانوا إذا نزلوا قالوا إنظر الآن فقد حررنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفر منها عن ثلثين كل يوم وقد قلدناك ذلك قال ثوير فغمني ذلك حتى إذا دخلنا المدينة فافترقنا فنزلت أنا على أبي جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك إن ابن ذر وابن قيس الماصر والصلت صحبوني وكنت أسمعهم يقولون قد حررنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفر عنها فغمني ذلك فقال أبو جعفر عليه السلام ما يغمك من ذلك فإذا جازوا فائذن لهم فلما كان من غد دخل مولى لأبي جعفر عليه السلام فقال : جعلت فداك ان بالباب ابن ذر ومعه قوم فقال لي أبو جعفر عليه السلام يا ثوير قم فائذن لهم فقميت فادخلتهم فلما دخلوا سلموا وقعدوا ولم يتكلموا فلما طال ذلك أقبل أبو جعفر عليه السلام يستفتيهم الأحاديث وأقبلوا لا يتكلمون فلما رأى ذلك أبو جعفر عليه السلام قال لجارية له يقال لها سرحة هاتي الخوان فلما جاءت به فوضعتها قال أبو جعفر عليه السلام الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً ينتهي إليه حتى أن لهذا الخوان حداً ينتهي إليه فقال ابن ذر وما حده قال إذا وضع ذكر الله وإذا رفع حمد الله قال ثم أكلوا . ثم قال أبو جعفر عليه السلام إسقيني فجاءته بكوز من آدم فلما صار في يده قال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً ينتهي إليه حتى أن لهذا الكوز حداً ينتهي إليه فقال ابن ذر وما حده قال يذكر إسم الله عليه إذا شرب ويحمد الله إذا فرغ ولا يشرب من عند عروته ولا من كسر ان كان فيه ، قال فلما فرغوا أقبل عليهم يستفتيهم الأحاديث فلا يتكلمون ، فلما رأى ذلك أبو جعفر عليه السلام قال يا ابن ذر ألا تحدثنا ببعض ما سقط إليكم من حديثنا ؟ قال بلى يا ابن رسول الله إن رسول الله ﷺ قال إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وأهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا فقال أبو جعفر عليه السلام يا ابن ذر إذا لقيت رسول الله ﷺ فقال ما خلفتني في الثقلين فماذا تقول له قال فبكى ابن ذر حتى رأيت دموعه تسيل على لحيته ثم قال أما الأكبر فمزقناه وأما الأصغر فقتلناه . فقال أبو جعفر عليه السلام إذن تصدقه يا ابن ذر لا والله لا تزول قدم يوم القيامة حتى تسأل عن ثلاث عن عمره فيها أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبن أهل البيت ، وقال فقاموا وخرجوا . فقال أبو جعفر عليه السلام لمولى له اتبعهم فانظر ما يقولون ، قال فتبعهم ثم رجع فقال جعلت فداك قد سمعتهم يقولون لابن ذر على هذا خرجنا معك ؟ فقال ويلكم اسكتوا ما أقول ان رجلاً يزعم

الاصابة : جابر بن اسامة الجهني ، يكنى ابا سعاد ، نزل مصر ومات بها .
قاله ابن يونس في حديث ذكره الخ . ولم يعلم انه من شرط كتابنا .
جابر بن اسماعيل

وقع في طريق الصدوق في الفقيه في روايته عنه عن جعفر بن محمد
عن ابيه في باب ثواب صلاة الليل وروى عنه ايضاً محمد بن الليث ووقع في
طريق الصدوق في مشيخته ، وليس له ذكر في كتب اصحابنا الرجالية ،
واستظهر بعض انه جابر بن اسماعيل الحضرمي ابو عباد المصري مذكور في
كتب العامة ، فعن تقريب ابن حجر مقبول ، وفي تهذيب التهذيب : روى
عن عقيل وحكي بن عبد الله المعاقري ، وعنه ابن وهب ، ذكره ابن حبان في
الثقات ، قال واخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه مقروناً بابن لهيعة ،
وقال ابن لهيعة لا احتج به وانما اخرجت هذا الحديث لان فيه جابر بن
اسماعيل اهـ .

جابر بن اعصم المكفوف

في لسان الميزان : جابر بن اعصم المكفوف ذكره الكشي في رجال
الشيعة . وقال علي بن الحكم : كان شديداً على الناصبية . وقال
الطوسي : روى عن جعفر الصادق اهـ . والذي في رجال الكشي ورجال
الشيخ جابر المكفوف ولم يذكر انه ابن اعصم كما سيأتي ، وكان ابن حجر
اطلع على انه ابن اعصم من كلام علي بن الحكم الذي ينقل عنه كثيراً ،
والظاهر ان كتابه كان عنده وهو من اجلاء علماء الشيعة مذكور في الرجال .

جابر الانصاري

أورد له ابن شهر آشوب في المناقب الايات الآتية ولا يدري من هو
وليس هو الصحابي قطعاً قال :

ان التختم في اليمين جلالة لذوي العقول وفعل كل اديب
لا للنواصب بل لشيعة احمد النصب شين عند كل لبيب
ياذا الذي قاس الوصي بغيره ثكلتك امك كنت غير مصيب

جابر الانصاري الصحابي

يأتي بعنوان جابر بن عبد الله الانصاري .

السيد جابر بن طعمة النجفي

عالم فاضل من تلاميذ الشيخ صلاح الدين بن حسام الدين الطريحي
النجفي

جابر الجمفي

هو جابر بن يزيد الجمفي .

ابو المرجى جابر بن ناصر الدولة الحسين بن عبد الله بن حمدان بن حمدون
التغليبي .

قال ابن خالويه اوقع ابو المرجى جابر بعسكر معز الدولة وفيه وجوه
الديلم بسنجان فهزمهم وقتل ابن ملك الديلم ضربه اخوه ابو القاسم هبة
الله بن ناصر الدولة فقتله اهـ وفي ذلك يقول ابو فراس في رائيته الطويلة
التي يذكر فيها مفاخر قومه :

ومنا ابو عدنان سيد قومه ومنا قريعا العز جبر وجابر

العقيلي وجاعة في الضعفاء اهـ . (أقول) : قد ظهر أن تضعيفه ليس إلا
لتشيعة - كما نبه عليه الحاكم في المستدرک - ، وما حكى عن الثوري من أنه
ركن من أركان الكذب ، ينافي قولهم : إنه كان يحدث عنه . ويرشد إلى أن
تضعيفه لتشيعة قول ابن عدي : أثر الضعف على رواياته بين ١١ وذلك
لروايته ما لم يالفوه ، والله الهادي .

ثوير بن عمارة الأزدي الكوفي أبو الحسن

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي منهج
المقال في بعض النسخ ثور مكبراً اهـ .

ثوير بن عمرو بن عبد الله المرهبي الحمداني الكوفي

مضى بعنوان ثوير بن عمرو مكبراً .

ثوير بن يزيد الشامي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

(حرف الجيم)

جابر بن ابجر النخعي الكوفي الصهباني

(أبجر) بالالف والباء الموحدة والجيم والراء من اسماء العرب هذا
هو الصواب وغيره تصحيف ، فقد يوجد ابجر بالحاء المهملة ، وفي نسخة
لسان الميزان المطبوعة بالحاء المعجمة ، وكلاهما تصحيف .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان
الميزان : جابر بن ابجر النخعي ويقال الصهباني كوفي ذكره الطوسي في
رجال الشيعة ، وقال علي بن الحكم : كان عابدا ثقة روى عن جعفر
الصادق اهـ .

جابر أبو خالد

في تاريخ بغداد للخطيب : جابر ابو خالد من تابعي أهل الكوفة
شهد مع علي بن ابي طالب وقعة النهروان . روى عنه ابنه خالد . اخبرنا
ابو الصهباء ولاد بن علي الكوفي اخبرنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني
حدثنا احمد بن حازم اخبرنا عبيد الله بن موسى اخبرنا سكين بن عبد العزيز
قال حدثنا حفص بن خالد بن جابر عن ابيه عن جده قال : اني لشاهد عليا
يوم النهروان - لما ان عاين القوم - قال لاصحابه : كفوا فتاداهم ان اقيدونا
بدم عبد الله بن خباب ! قال وكان عامل علي على النهروان - قالوا كلنا
قتله ! فقال الله اكبر ! قال : فقال لاصحابه : ارموا ، فرموا ، قال فقال :
احملوا فحملوا فقتلهم ، ثم قال اطلبوا المجدع ! فطلبوه فلم يجدوه ، فقال
اطلبوه فاني والله ما كذبت ولا كذبت ، ثم قال : يا عجلان اثني ببغلة
رسول الله ﷺ ، فانه بالبغلة فركبها ثم سار في القتلى ، فقال اطلبوه
ها هنا ! قال فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين له عضيدة مثل الثدي
ثمدها فتمتد فتصير مثل الثدي وتتركها فتتخمس . قال الله اكبر والله لولا
ان تبطروا لحدثتكم ما وعدكم الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم اهـ .

جابر بن اسامة الجهني نزل المدينة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب :
جابر بن اسامة الجهني ، وروى عنه معاذ بن عبد الله بن حبيب . وفي

فهذا الذي التاج المعصب قاتل وهذا الذي البيت الممنع أسر

قال ابن خالويه اما ذو التاج فابن ملك الديلم اهـ ويأتي في ترجمة جبر
ابن ابي الهيجاء عم المترجم ان المراد بذي البيت الممنع هو عبد الله بن
مزروع الضبابي وان الذي اسره هو جبر ، فيكون المراد بقاتل ذي التاج
المعصب هو جابر ، وهذا يتنافي قوله ان الذي قتل ابن ملك الديلم هو هبة
الله ابو القاسم اخو جابر . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٤٥ : فيها
خرج روزبهان بن ونداد خرشيد الديلمي على معز الدولة وسار معز الدولة
عن بغداد لمحاربهه وخرج الخليفة المطيع منحدرًا الى معز الدولة لان ناصر
الدولة لما بلغه الخبر سير العساكر من الموصل مع ولده ابي المرجى جابر
لقصد بغداد والاستيلاء عليها فلما بلغ الخليفة ذلك انحدر من بغداد ثم ان
معز الدولة انتصر على روزبهان وأسره وسير سبكتكين الى ابي المرجى بن
ناصر الدولة وكان بعكبرا فلم يلحقه لانه لما بلغه الخبر عاد الى الموصل ،
وقال في حوادث سنة ٣٤٧ ان معز الدولة كان قد صالح ناصر الدولة على
الفي الف درهم كل سنة فلما كان هذه السنة اخر ناصر الدولة حمل المال
فتجهز معز الدولة الى الموصل ففارقها ناصر الدولة الى نصيبين وضافت
الاقوات على معز الدولة وبلغه ان بنصيبين من الغلات السلطانية شيئاً كثيراً
فسار نحوها فلما توسط الطريق بلغه ان اولاد ناصر الدولة ابا المرجى وهبة
الله بسنجان في عسكر فسير اليهم عسكرا فلم يشعر اولاد ناصر الدولة الا
والعسكر معهم ففعلوا عن اخذ ائقالمهم فركبوا دوابهم وانهمزوا ونهب عسكر
معز الدولة ما تركوه ونزلوا في خيامهم فعاد اولاد ناصر الدولة اليهم وهم
غارون فوضعوا السيف فيهم فقتلوا وأسرُوا واقاموا بسنجان ثم اصطلح
ناصر الدولة ومعز الدولة على يد سيف الدولة ، وقال السري الرفا يذكر
وقعة ابي المرجى مع عسكر معز الدولة ، بسنجان من قصيدة :

لحظ عينيك للردى انصار
فتكت بالمحب من غير ثار
وقعة باللوى استباحث نفوسا
ومها تكتم البراقع منها
اغرب البان بينهن فمن اثم
قصرت ليلة الخورنق حسنا
بكر ترتعي جنى اللهو غضا
وجنات تحير الورد فيها
كلما كرت الجباه بصبح
فضحاه من اللوائب ليل
غنيت عن سحائب المزن ارض
ظلها سجع وزهر رباها
حيث لا وردنا ثماد ولا الوعد
يتصدى لظاهر البشر طلق الـ
سائل الديلمي كيف رأى سنـ
اذ تلاقى بارضها الخطب الجز
معشرا اصبحوا وجودا وامسوا
لم يسر حينهم اليهم ولكن
في برار تكشف النقع عنها
واشرأبت لك الديار فلو تست

نعم للسيوف لا ينفذ الشك
قد اطاعتك في العدو المنايا
لا تقدر جحفا فانت من النجـ
أملي في الملوك عسر ولكن
وقال يمدحه ايضاً ويذكر هذه الوقعة من قصيدة :

الله موقفا بمنعرج اللوى
نضت البراقع عن محاسن روضة
فمن الثغور المشرقات بلجينا
أغصان بان اغربت في حملها
طالت ليالي الحب بعد فراقها
لا تحبير الايام كسر عصابة
رحلت فكان الى السيوف رحيلها
برزت لها اسد الرها اذ حوصرت
مستعصمين من الامير بهضبة
من ذا ينازعكم كريمات العلى
الحرب تعلم انكم آسادهـ
هي وقعة لك عزها وسناؤها
عمرت ديارك من قبور ملوكهم
وردت بأساد الشرى مبيضة
فلنشكرنك دولة جددتها
حلتها وحيث بيضة ملكها
وغريبة تجري عليك رياحها
من له غرر الكلام تفتحت
تجري وتطلبه عصائب قصرت
يحوي له الامد البعيد نجاره
فتعيش بعد مماته اشعاره
وللسري الرفا ايضاً يمدحه وقد اصابه رمد :

شيم الامير وفـت لنا بعداتها
لا تعدم العلياء منه شمائلـ
نفديهـ ان كنا الفداء لنفسهـ
شكت العلى لما شكته جفونه
قد قلت للاعداء مهلا انها
قالوا اشتكى رمدا حمى اجفانه
فاجبتهم لم ترمد العين التي
لكن رأته محاربا امواله
وله يتنجزه وعدا :

امير الندى : ان الثناء خلود
اذا انقض من حول الملوك عديدها
فهن اذا ناضلن عنك صوارم
ولي من ندى كفيك رسم تضاءلت
غدا خلقا والحمد فيه مجدد
فلا يك رسمي من نوالك دارسا
وان القوافي السائرات جنود
فحولك منها عدة وعديد
وهن اذا لاحت عليك عقود
معالمه حتى تكاد تبسـ
ومتقضا والشكر فيه يزيد
فرسمك غرض من ثنائي جديد

وكتب ابو فراس الى ابي المرجى المترجم :

لو لم تقلدني الليالي منة الا مودته اذن لكفاهها
جربت منه خللاً وطرائقاً لا يطلب الاخ من اخيه سواها
فاذا تحيرت الجماعة كلها امسى واصبح شيخها وفتاها
يا نعمة في الدهر كانت غلطة لو كان اولها اذن والاها
انني الضلوع على جوى وشفافها اني افوضك الحديث شفاها
عل الزمان يعود وقتاً عله وعسى الليالي ان تدل عساها

ولما توفي جابر بالرحبة قال ابو فراس يرثيه :

بنفسى على جابر حسرة تزول الجبال وليست تزول
له ما بقيت طويل البكاء وحسن الثناء ، وهذا قليل

وقال ايضاً يرثيه :

الفكر فيك مقصر الآمال والحرص بعدك غاية الجهال
لو كان يخلد بالفضائل فاضل وصلت لك الآجال بالآجال
لو كنت تفدى لافتدتك سراتنا بنفسائس الارواح والاموال
اعزز على سادات قومك ان ترى فوق الفراش مقلب الاوصال
والسمر تخطر لم تدق صدورها والخيال واقفة على الاطوال
والسابغات مصونة لم تبتذل والبيض سالمة مع الابطال
واذا المنية اقبلت لم يشها حرص الخريص وحيلة المحتال
ما للخطوب وما لاحداث النوى اعجلن جابر غاية الاعجال
لما تسربل بالفضائل وارتنى برد العلل واعتم بالاقبال
وتشاهدت صيد الملوك بفضلها ورأى المكارم من مكان عالي
فلئن هلكت فما الوفاء بهالك ولئن بليت فما الوداد بيالي
أبا المرجى غير حزني دارس ابدا عليك وغير قلبي سالي
لا زلت مغدو الثرى مطروقه بحسابة مجرورة الاذبال
وحجبن عنك السيئات ولم يزل لك صاحب من صالح الاعمال

ابو عبد الله ويقال ابو موسى جابر بن حيان بن عبد الله الطرسوسي الكوفي المعروف بالصوفي

كناه بأبي عبد الله بن النديم في الفهرست ، ثم قال والرازي يقول في كتبه المؤلفة في الصنعة : قال استاذنا ابو موسى جابر بن حيان ، وكناه في الفهرست في موضع اخر بأبي موسى .

مولده ووفاته

في فهرست ابن النديم : قد قيل ان اصله من خراسان اهـ . وبذلك يعلم ان مولده بخراسان^(١) ولكن ابن خلكان وصفه بالطرسوسي . وفي كشف الظنون : توفي سنة ١٦٠ ، وكذلك نقله صاحب تاريخ الفكر العربي عن كشف الظنون ثم نقل عنه انه توفي سنة ١٨٠ ، وقال : ان خبر اتصاله

(١) يرى الدكتور الاهواني ان (حيان) والد جابر من قبيلة الازد وانه كان عطاراً في الكوفة او عشائياً يبيع الاعشاب وأنواع العطارة النافعة في الدواء . وانه في خلال رحلة له الى خراسان ولد له فيها ولده جابر . وان والي خراسان قتل والده لانهما بالشيع ثم ان جابراً اليه قدر له من ارسله الى اهله الازديين في الكوفة .

(٢) هذا ما جاء في الطبعة الاولى وقد رأينا ونحن تعد الكتاب للطبعة الثانية ان الدكتور احمد فؤاد الاهواني ذكر في مقال له في العدد ٢٧ من السنة الرابعة لمجلة المجلة انه ولد سنة ١٢٠ وتوفي سنة ١٩٠ . الناشر

بالبرامكة وما ذكره الجلودقي في كتابه « نهاية المطلب » من ان جابر بن حيان بقي الى زمن المأمون يناقض ذلك ، لأن البرامكة ظلوا متمتعين بثقة الرشيد ١٧ عاماً : من سنة ١٧٠ - ١٨٨ هـ . والمأمون بويج بالخلافة سنة ١٩٨ اهـ (اقول) : على التاريخ الثاني - اذا صح - لا مناقضة ، وبقاؤه الى زمن المأمون لا يقتضي بقاءه الى زمن خلافته^(٢) .

أقوال العلماء فيه

كان حكيماً رياضياً فيلسوفاً عالماً بالنجوم طبيباً منطقياً رصدياً مؤلفاً مكثراً في جميع هذه العلوم وغيرها : كالزهد والمواعظ ، من اصحاب الامام جعفر الصادق عليه السلام واحداً ابوابه ومن كبار الشيعة وما يأتي عند تعداد مؤلفاته يدل على أنه كان من عجائب الدنيا ونوادير الدهر ، وان عالماً يؤلف ما يزيد على ٣٩٠٠ كتاب في علوم جلها عقلية وفلسفية لحوحقاً من عجائب الكون ، فيينا هو فيلسوف حكيم ومؤلف مكثراً في الحيل والثيرنجات والعزائم ومؤلف في الصنائع وآلات الحرب ، اذا هو زاهد واعظ مؤلف كتباً في الزهد والمواعظ . ومن يكون بهذه الاحاطة في العلوم ، متى يتسع وقته لتأليف ١٣٠٠ كتاب في الحيل - كما يأتي - ؟ ومن لا يكون متخصصاً بعلم الطب ولا مشهوراً به ، كيف يؤلف فيه ٥٠٠ كتاب وأي شيء أغرب من أن يكون - وهو فيلسوف - يؤلف ٥٠٠ كتاب نقضا على الفلاسفة ، وان هذه الكتب التي تعد في العلم الواحد بـ ١٣٠٠ كتاب و ٥٠٠ كتاب و ٣٠٠ كتاب و ١٣٠٠ رسالة مهما صغر حجمها هي دالة على باع طويل وهمة شماء . وهو مع ذلك يشتغل بصناعة الكيمياء حتى صار اشهر من ينسب إليه هذا العلم ، وذلك يحتاج الى زمن طويل وجهد عظيم . ويكفي في تفرد الرجل ان كتبه بقي كثير منها محفوظاً في مكاتب الغرب والشرق ، وطبع جملة منها وترجم جملة منها . وقال علي بن يوسف القفطي في تاريخ الحكماء : جابر بن حيان الصوفي الكوفي كان متقدماً في العلوم الطبيعية بارعاً منها في صناعة الكيمياء ، وله فيها تواليف كثيرة ومصنفات مشهورة . وكان مع هذا مشرفاً على كثير من علوم الفلسفة ومتقلداً للعلم المعروف بعلم الباطن - وهو مذهب المتصوفين من أهل الاسلام : كالخارث بن اسد المحاسبي وسهل بن عبد الله التستري ونظرائهم . وذكر محمد بن سعيد السرقسطي المعروف بابن المشاط الاضطرابي الاندلسي انه رأى لجابر بن حيان بمدينة مصر تأليفاً في عمل الاضطراب يتضمن الف مسألة لا نظر له اهـ وقال ابن خلكان في ترجمة الامام الصادق عليه السلام : له كلام في صناعة الكيمياء والزجر والقال ، وكان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتاباً يشتمل على الف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة اهـ . وقال السيد علي بن طاوس الحسيني الحلبي في كتابه « فرج المهموم بمعرفة علم النجوم » عند ذكره لجماعة من الشيعة كانوا عارفين بعلم النجوم : ومنهم جابر بن حيان صاحب الصادق عليه السلام ، وذكره ابن النديم في رجال الشيعة اهـ . وقد روى الحسين بن بسطام بن سابور واخوه ابو عتاب او غياث عبد الله بن بسطام بن سابور الزييات عن جابر بن حيان عن الامام الصادق عليه السلام في كتابها المعروف بطب الاثمة . وفي روضات الجنات : ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي كان من مشاهير قدماء العلماء بالافانين الغربية من الكيمياء والليمياء والهييمياء والسييمياء والرييمياء وسائر علوم السر والجفر الجامع وامثال ذلك . وقال الياقعي في مرآة الجنان : ألف جابر بن

يقترن من حيث الشهرة ومن حيث الأثر النافع بأسماء العظماء من رواد الحضارة والعمران ولقد قال فيه الاستاذ (برتيلو) المؤلف الفرنسي صاحب كتاب تاريخ الكيمياء في القرون الوسطى ان اسمه ينزل في تاريخ الكيمياء منزلة اسم ارسطوطاليس في تاريخ المنطق فكان جابرا عند برتيلو اول من وضع لعلم الكيمياء قواعد علمية تقترن باسمه في تاريخ الدنيا وقد عرف جابر بن حيان في العالم اللاتيني باسم جبير^(١) عاش جابر بن حيان في بلاط هارون الرشيد في بغداد وكان على صلة حسنة بالبرامكة والظاهر من سيرته انه كان أشد تعلقاً بهم منه بخليفة المسلمين لأن البرامكة كانوا يعلقون على علم الكيمياء شأنًا كبيراً وكانوا يشتغلون بذلك العلم ويدرسونه درساً عميقاً ولقد ذكر جابر في كتابه الخواص كثيراً من المحاورات التي وقعت بينه وبينهم في معضلات هذا العلم والظاهر انه كان له نصيب من الاشتغال بعلم الطب وطرق العلاج لأنه كان من الشائع في ذلك العهد ان يقترن العلم الكيمياء بالعمل في صناعة الطب اهـ ثم حكى عن الجلود في كتابه نهاية المطلب انه روى كثيراً مما عانى الكيمائيون من العرب في أول اشتغالهم بهذا العلم من الاضطهاد والمصاعب وذكر عن جابر بن حيان انه خلص من الموت مراراً عديدة كما انه قاسى كثيراً من انتهاك الجهلاء لحرمة ومكانته وانهم كانوا يحسدونه على علمه وفضله وانه اضطر الى الافضاء ببعض اسرار الصناعة - اي الكيمياء - الى هارون الرشيد وإلى يحيى البرمكي وابنيه الفضل وجعفر وان ذلك هو السبب في غناهم وثروتهم ولما ساورت الرشيد الشكوك في البرامكة عرف ان غرضهم نقل الخلافة الى العلويين مستعينين على ذلك بمأثمهم وجاههم وقتلهم عن آخرهم اضطر جابر بن حيان ان يهرب الى الكوفة خوفاً على حياته حيث ظل مختبئاً إلى ايام المأمون فظهر بعد احتجاجه اهـ .

مقال الدكتور احمد فؤاد الاهواني

من مقال طويل نشره في مجلة المجلة المصرية : هو أشهر علماء العرب، وأول من أرسى قواعد العلم التجريبي، وأول من أخرج من السر الى العلن، فأسدى بذلك إلى العلم عامة وإلى حضارة العرب بوجه خاص فضلاً عظيمًا . فقد أباح العلم بعد أن كان مقصوراً على أفراد يحتكرونه ويتداولونه سرا، فعم بذلك النفع، وشمل جميع مرافق الحياة، وترتب على ذلك ازدهار الحضارة العربية وتقدمها قروناً طويلة من الزمان . لأن المظهر المحسوس للحضارة يتجلى في صناعاتها وفي ألوان الرفاهية التي يستخدمها الانسان في معيشته .

ومع ان جابرا كان على سنة مفكري العرب وفلاسفتهم مشاركاً في جميع العلوم من فلك ورياضيات وطب ومنطق وفلسفة ، الا ان عنايته الكبرى اتجهت الى الكيمياء ، والف في هذا العلم ، او « الصناعة » كما كانت تسمى عند العرب ، التصانيف الغزيرة ، وأجرى التجارب الكثيرة ، ورسم له منهجه ، وحدد موضوعه ، وحاول أن يرده إلى اصول نظرية ، فكان بذلك ، وبحق ، مؤسس علم الكيمياء . وقامت على أساس مباحثه مدرسة ، وظهر بعده تلاميذ ، واصبح علم الكيمياء ينسب إليه ، واضحى جابر علماً عليه ، كما يقال « أبقرط » عنواناً على الطب ، او « بطليموس » علماً على الفلك . وحين اتجهت أوروبا الى العرب تغترف من بحر علومهم ، لم تجد اماماً في الكيمياء سوى جابر ، فنقلت اسمه وكتبه وعلمه ، واشتهر عندهم باسم Geber وباللاتينية Geberus كما نقلوا عن تلميذه الرازي . ونقل جيار الكريوني في أكبر الظن ، « كتاب السبعين »

حيان الصوفي تلميذ جعفر الصادق كتاباً يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائله وهي خمسمائة رسالة اهـ . وفي عيون الانباء في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي انه نقل كتاب الاس لجابر إلى الشعر . وفي ترجمة عبد اللطيف البغدادي انه قال : ورد إلى بغداد رجل مغربي قد أمعن في كتب الكيمياء والطلسمات وما يجري مجراها ، واقى على كتب جابر بأسرها . ثم قال عبد اللطيف عن نفسه : وحصلت كثيراً من كتب جابر بن حيان الصوفي اهـ . كل ذلك يدلنا على اشتغال جابر بن حيان وكتبه واعتناء العلماء بها ، ويعبر عنه الرازي باستاذنا كما في فهرست ابن النديم ، وترجم بعض كتبه كما مر عن عيون الانباء .

وقال ابن النديم في الفهرست : اخبار جابر بن حيان واسماء كتبه : هو ابو عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي المعروف بالصوفي . واختلف الناس في أمره ، فقال الشيعة انه من كبارهم واحد الابواب - يعني ابواب ائمة أهل البيت وحمة علومهم - ، وزعموا انه كان صاحب جعفر الصادق وكان من أهل الكوفة ، وزعم قوم من الفلاسفة انه كان منهم وله في المنطق والفلسفة مصنفات وزعم أهل صناعة الذهب والفضة ان الرياسة انتهت اليه في عصره وأن أمره كان مكتوماً . قال وزعموا انه كان ينتقل في البلدان لا يستقر به بلد خوفاً من السلطان على نفسه . وقيل انه كان في جملة البرامكة ومنقطعاً اليهم ومتحققاً بجعفر بن يحيى ، فمن زعم هذا قال انه عنى بسيد جعفر هو البرمكي ، وقالت الشيعة انما عنى جعفر الصادق . وحدثني بعض الثقات عن تعاطي الصنعة - اي صناعة الكيمياء - انه كان ينزل في شارع باب الشام في درب يعرف بدرب الذهب وقال لي هذا الرجل ان جابرا كان أكثر مقامه بالكوفة وبها كان يدبر الاكسير لصحة هوائها ولما اصاب بالكوفة الازج^(١) الذي وجد فيه هارون ذهب فيه نحو مائتي رطل . ذكر هذا الرجل أن الموضع الذي اصاب ذلك فيه كان دار جابر بن حيان فانه لم يصب في ذلك الازج غير الهاون فقط وموضع قد بني للحل والعقد في هذا في ايام عز الدولة ابن معز الدولة . وقال لي ابو سبكتكين دستاردار انه هو الذي خرج ليستلم ذلك وقال جماعة من أهل العلم وأكابر الوراقين ان هذا الرجل - يعني جابرا - لا أصل له ولا حقيقة وبعضهم قال انه ما صنف - ان كان له حقيقة - الا كتاب الرحمة وان هذه المصنفات صنفها الناس ونحلوه اياها . وانا اقول - اي ابن النديم - ان رجلاً فاضلاً يجلس ويتعب فيصنف كتاباً يحتوي على ألفي ورقة يتعب قريحته وفكره باخراجها ويتعب يده وجسمه بنسخه ثم ينحله لغيره اما موجوداً او معدوماً ضرب من الجهل وان ذلك لا يستمر على أحد ولا يدخل تحته من تحلى ساعة واحدة بالعلم واي فائدة في هذا واي عائلة ، والرجل له حقيقة وامره اظهر واشهر وتصانيفه اعظم واكثر ولهذا الرجل كتب في مذاهب الشيعة وانا اوردها في مواضعها وكتب في معان شتى من العلوم قد ذكرتها في مواضعها من الكتاب اهـ .

وقال اسماعيل مظهر في كتابه تاريخ الفكر العربي : لعل جابر بن حيان أشهر من يذكره تاريخ العلم في العصر العربي من العلماء فإن اسمه

(١) الازج البيت

(٢) عنى يتحقق سيرة جابر من الأوروبيين الاستاذ هولبارد في مقالة له نشرها سنة ١٩٢٣ وقد كتب عنه في كتبه الأخرى ، وفي كتاب له وهو « الكيمياء » الصادر سنة ١٩٥٧ في سلسلة بليكان الانكليزية . - الناشر -

من مؤلفات جابر بن حيان إلى اللاتينية ، وهو مجموعة تتألف من سبعين كتاباً .

وجدير بمن يظفر بمثل هذه الشهرة في العالمين - الشرقي والغربي - ان تحاك حوله الاساطير ، وان تنسب إليه الكتب ، حتى ليبلغ بالمؤرخين المحققين الذهاب إلى حد الشك في وجوده وفي حقيقة شخصيته ، وفي أنه هو صاحب تلك المؤلفات أو أن غيره هو الذي صنفها ونحلها إياه . وقد كان جابر ومؤلفاته موضع شك القدماء ، كما كان موضع شك المحدثين . (ثم يشير الكاتب إلى أن من شك بحقيقة جابر ، ابن نبأته فيقول :)

ويبدو أن الباعث الذي دفع ابن نبأته إلى ذلك الشك ، هو انكاره علم الكيمياء جملة ، ذلك العلم الذي زعموا انه يقلب المعادن الخسيسة إلى ذهب . وكان علماء المسلمين وفلاسفتهم قد انقسموا في أمر الكيمياء فريقين : فريق يقول بإمكان ذلك التحويل ، وفريق ينكره . والمنكرون لم تصح عندهم النظرية القائلة بإمكان خلق الانسان مواد تشبه المواد الطبيعية ، وكان الكندي على رأسهم . وقد اشار ابن نبأته إلى ذلك ، وهو يشرح عبارة ابن زيدون التي يقول فيها : « وأظهرت جابر بن حيان على سر الكيمياء » ، وهي عبارة تدل على شهرة جابر ، وان اسمه أصبح عنواناً على هذا الفن .

قال ابن نبأته في شرحه : « الكيمياء معروفة الاسم ، باطلة المعنى . وليعقوب الكندي رسالة بديعة سماها : ابطال دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة ، جعلها مقالتين ، يذكر فيها تعذر فعل الناس لما انفردت الطبيعة بفعله ، وخذع أهل هذه الصناعة وجهلهم . ويقال ان أبا بكر الرازي رد عليه في رساله له ... »

وللكيمياء في الواقع جانبان : جانب عملي تجريبي ، وجانب نظري ، اما قائم على اصول نظرية سابقة على التجربة ، واما مستمدة من التجربة نفسها . وسنعرض للمنهج التجريبي فيما بعد وقيمه واثره لاهيته بالنسبة للعلوم بوجه عام . ولكننا نقول الآن : ان حياة المسلمين منذ القرن الثاني للهجرة بعد أن أصبحت الدولة الاسلامية متسعة الاطراف ، وفي أعلى درجة من الحضارة في ذلك الزمان ، اقتضت ان ينظر الناس في أمور معاشهم ورفاهيتهم ومدنيتهم ، واقتضى ذلك منهم تدبير أمور كثيرة تحتاج إلى عمليات كيميائية ، مثل : صناعة الورق والزجاج والاحبار والاصباغ لتلوين الانسجة وتقطير النباتات واستخراج العطور لمنافعها في الدواء وفي التبرج ، وصياغة المعادن وغير ذلك من الأمور التي تعتمد على عمليات كيميائية من احتراق وتقطير وتصعيد ، وتحتاج هذه العمليات إلى اجهزة تدبر فيها كالبواتق والانابيب والقذور واشعال النيران القوية . وقد برع العرب في هذه العمليات التجريبية ، وابتكروا اجهزة جديدة ، واستفادوا من القدماء ومن شتى الدول المجاورة ، وتقدموا بهذه الصناعة خطوات واسعة إلى الامام . وهذا الجانب يسميه جابر ، علوم الصناعات التي يحتاج إليها في الكفاية .

أما الجانب النظري ، فقد نشب عليه الخلاف بين علماء العرب ،

وأما الذي دفعهم إلى ذلك الخلاف ، ما دخل على الكيمياء من سحر تحويل الفضة أو الرصاص أو غير ذلك إلى ذهب ، وهل يمكن ذلك أو لا يمكن ، وان كان ذلك ممكناً فعلى أي اساس ، ولأي علة . وفي خلال هذه المباحثات النظرية ، اضطرت العلماء إلى الخوض في الطبيعة التي تتركب منها الجواهر المختلفة ، مع تصنيف هذه الجواهر أو المعادن ، ووصف مظاهرها وخواصها ، فظفر العلم بكثير من الثروة الجديدة . لقد وجد علم الكيمياء إذن ، وتقدم عند العرب ، ونقله الاوروبيون عنهم ، وكان أول كيميائي بمعنى الكلمة هو جابر .

ويحكى جابر في بعض رسائله انه حين كان في بلاد العرب تعلم القرآن والنحو والقراءة والكتابة والحساب على يد شخص يسمى « حربي الحميري » . وهذا الشخص قد نسجت حوله الاساطير حتى قيل انه من المعمرين الذين عاشوا اربعمائة سنة .

امضى جابر في الكوفة - في اكبر الظن - زمناً ، واتصل بعد ذلك بجعفر الصادق ، ثم بالبرامكة الذين قدموه الى بلاط الرشيد . اتصل ببيحيى البرمكي أولاً ، ثم بابنه جعفر بعد ذلك . ولندع جابراً يقص حكاية اتصاله ببيحيى لطرافتها قال في كتاب « الخواص الكبير » وهو يتحدث عن الاكسير وكيف خلص به كثيراً من الناس وشفاهم ما نصه :

« ولقد كنت يوماً من الأيام بعد ظهور امري بهذه العلوم وبخدمة سيدي - يريد جعفر الصادق - عند يحيى بن خالد . وكان له جارية نفيسة لم يكن لاحد مثلها جمالاً وكمالاً وادباً وعقلاً وصنائع توصف بها . وكانت قد شربت دواء مسهلاً لعله كانت بها ، فعنف عليها بالقيام ، ثم زاد عليها الى ان قامت ما لم يكن من سبيل لمثلها شفاء . ثم ذرعها مع ذلك القيء حتى لم تقدر على التنفس ولا الكلام البتة ، فخرج الصارخ الى يحيى بذلك ، فقال لي : يا سيدي ما عندك في ذلك ؟ فاشرت عليه بالماء البارد وصبه عليها ، لاني لم اراها ، ولم اعرف في ذلك من الشفاء للسموم ولقطعه مثل ذلك . فلم ينفعها شيء بارد ولا حار ايضاً ، وذلك اني كمدت معدتها بالملح المحمي وغمرت رجليها . فلما زاد الأمر سألني ان اراها ، فرأيت ميتة خاملة القوة جدا . وكان معي من هذا الاكسير شيء ، فسقيتها منه وزن حبتين بسكنجبين^(١) صرف مقدار ثلاث اواق . فوالله ، وحق سيدي ، سترت وجهي عن هذه الجارية ، لأنها عادت إلى اكمل ما كانت عليه في أقل من نصف ساعة زمانية . فأكب يحيى على رجلي مقبلاً لها . فقلت له : يا أخي لا تفعل . فسألني فائدة الدواء ، فقلت له : خذ ما معي منه ، فلم يفعل . ثم انه اخذ في الرياضة والدراسة للعلوم وأمثال ذلك ، الى ان عرف اشياء كثيرة . وكان ابنه جعفر اذكى منه واعرف^(٢) . »

وتطلعنا هذه القصة على ان جابراً كان طبيباً ، وكان يستخدم في العلاج دواء يسميه « الاكسير » يبدو أنه كان يشفي من كثير من العلل .

فلما اتصل جابر ببيحيى وابنيه : الفضل وجعفر ، قدمه هؤلاء البرامكة إلى الرشيد . ويزعم الجلودكي في كتابه « نهاية الطلب »^(٣) ان جابراً كان السبب الذي دعا الرشيد ان يرسل إلى ملك الروم يطلب كتب الحكمة ، فارسل اليه منها جملة كثيرة عربياً حنين بن اسحاق وابن بختيشوع وغيرهما . ونحن نعرف ان أول نقل في الاسلام هو الذي أمر به خالد بن يزيد الاموي ، وكان ذلك بسبب رغبته في علم الكيمياء بالذات . وليس ثمة

(١) السكنجبين : مزيج من الخل والعسل .

(٢) اختار رسائل جابر بن حيان ، القاهرة ١٣٥٤ هجرية ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٣) الجلودكي : عالم بالكيمياء عاش في القرن الثامن الهجري ، ولا يزال كتابه هذا مخطوطاً .

روسكا في هذا الصدد انه لمن المستحيل على جعفر ان يكون كيميائياً ، فليس من الممكن ان يتعاطى تلك الصنعة ، سواء كان ذلك عملياً او نظرياً وهو في المدينة . ولقد اعجب بحق كل من برتلو الافرنسي وهو ليارد الانكليزي بالمعلومات الغزيرة التي تسند الى جابر .

وقد اقتضى اثر روسكاباول كراوس مبيناً في التقرير السنوي الثالث لنشرات تاريخ العلوم الطبيعية التي تصدر في برلين العلاقة الشديدة بين جابر والاسماعيلية .

هذه هي الملاحظات السطحية التي يذكرونها دون تمحيص أقوال جابر نفسها المتعلقة باستاذ جعفر ساعين لتحليل تلك الاقوال على ضوء العلم الصحيح .

يذكر هوليارد في كتابه الذي ألفه باللغة الانكليزية عن صانعي الكيمياء عن جعفر بأنه التقى مع جابر وحصلت بينهما صداقة قوية ، كالصلة التي تحصل بين المعلم الروحي وتلميذه بيد أنه لا يتطرق إلى ما تطرق اليه روسكا من قبل ، ويلاحظ اسماعيل مظهر في مقاله عن جابر من كتاب تاريخ الفكر العربي بان في مذهب روسكا كثيراً من مواطن الشك للأسباب الآتية :

١ - لم يستدل من التواريخ الموثوق بها أن جعفر أَمْضَى كل حياته بالمدينة لم يرحها .

٢ - إن قول الاستاذ روسكا في أنه لم يعرف أن المدينة كانت مركزاً لدراسة الكيمياء إن كان صحيحاً فإن صحته لا تنافي مطلقاً أن يكون الامام جعفر قد درس الكيمياء في مكان آخر .

٣ - ان علم الكيمياء لم ينتعش ويتحرر إلا بين أيدي الفارسيين أولاً ، وأنهم كانوا يعكفون على الاشتغال به .

٤ - إن الصوفيين غالباً ما كانوا يدخلون المصطلحات الكيميائية في أشعارهم الباطنية .

٥ - ولهذا نقول بان جعفر إذا كان من عمد الشيعة وأئمتها الكبار ، وإذا كان على اتصال بشيعة فارسي ، فلماذا لا يوجد من سبب ظاهر يحول دون الاعتقاد بأنه كان يشتغل بعلم الكيمياء من طريق نظري على الأقل ، إن لم يكن من طريق عملي تجريبي .

٦ - إن جابراً كان صوفياً كما هو مرجح من مقدمة كتاب السموم ، ومن ترجمة القفطي له في تاريخ الحكماء .

٧ - إن العادة في الطريقة الصوفية ان يتبع كل صوفي منهم شيخاً له ولا يبعد أن يكون جابر قد تتلمذ بالفعل على جعفر في الصوفية ، ولا يبعد أن يكون قد سمع منه شيئاً في الكيمياء .

يذكر اسماعيل مظهر هذه الاحتمالات دون أن يكلف نفسه عناء البحث عن آثار جابر نفسها ، وعما يذكره جابر عن امامه الكبير وعن جواز هذه الصلة حسباً وصلنا من الاخبار . ويجب أن نعرب عن أنفسنا بان الكتب الموجودة بصفة مخطوطات في القاهرة والمكتبة الاحمدية في حلب حسب اطلاعي لم تهياً للنشر والمطالعة ، ولا يمكننا أن نعطي حكماً ينطبق على الواقع أو يقاربه دون أن تكون جميع تلك الآثار في متناول اليد ، قد نشرت

تناقض بين الروايتين : الرواية القائلة بأن خالداً هو الذي اوعز بالترجمة ، والقائلة بأن الذي حث عليها هو جابر بن حيان بعد ما يقرب من سبعين عاماً ، اذ الحق في ذلك ان حركة الترجمة بدأت مبكرة ، ولكنها كانت ضعيفة وفي نطاق ضيق ، ثم اشتدت زمان الرشيد ، ثم في عصر المأمون ، ولم ينقطع طلب الكتب اليونانية من مظانها ولا نقلها إلى عصر متأخر ، وكانت تلك الكتب تترجم اكثر من مرة .

ولما وقعت نكبة البرامكة وانزل الرشيد غضبه عليهم ، فتك بهم وجميع من كان يلوذ بهم ، فأصابه رشاش المحنة . وقيل في سبب محنته : ان أهل الحسد والطغيان دسوا له الدسائس ، حتى اشرف على القتل مراراً ، ومن جملة هذه الدسائس انه يخفي سر صنعته ويحتفظ به لنفسه فلم يسعه بعد ذلك الا ان باح ببعض شيء من الحكمة الصنعوية على ترتيب الظاهر والابواب البرانية للرشيد وليحيى بن برمك ولولديه الفضل وجعفر واصلهم الى غنى الدهر حسب رواية الجلودكي . وفي هذه القصة من التهافت مالا يحتاج الى دليل ، لأن ثروة الرشيد والبرامكة لم تكن بسبب هذه الصنعة ، بل من خراج الولايات ، وغلة الضياع الواسعة . ولكن خيال الرواة يتسع للقول بأنه : « وبالجملية ان مكارم بني برمك لم تكن الا من هذه الصناعة لا من أموال الدولة . ولم يكن لبني العباس هذا البذل العظيم الا من هذه الصنعة . وكذلك أول الدولة الفاطمية لمصر والمغرب لم يتم لهم ما تم من الملك والقوة الا بهذه الصناعة » . « عن الجلودكي بعد ذكر النص السابق مباشرة » .

وتدل رواية ابن النديم^(١) على ان جابراً كان مستقراً بالكوفة ، وبخاصة بعد محنة البرامكة ، وان لم تكن القصة^(٢) صحيحة في تفصيلاتها ، فلا ريب ان جابراً كان يقتني معملات كيميائية يجري فيه العمليات من تقطير وتطهير وتصعيد مما يحتاج اليه في التدبير .

ويزعم هوليارد : ان المصدر الذي استقى منه جابر علومه في الكيمياء ، وهو الافلاطونية الحديثة ، كانت تتجه نحو صوفيا ، وعن هذا الطريق تأثر بالتصوف . ومن الغريب ان ذا النون المصري يذكر ايضاً انه كان يجمع بين الصنعة والتصوف ، بدأ بالكيمياء ، ثم عدل عنها الى النزعة الصوفية .

مقال الدكتور محمد يحيى الهاشمي

من مقال نشره في الجزء العاشر من المجلد ٣٣ من مجلة العرفان : لدى مطالعتنا للتراث الضخم الذي خلفه لنا جابر بن حيان عن الكيمياء نرى اعترافاً صريحاً بان المعلم لهذه الصنعة هو الامام جعفر الصادق^(٣) وقد اطلع على هذه الحقيقة كثير من المستشرقين الغربيين ، فاعتقدوا ان في ذلك مبالغاً عظيمة ، وفي النقد الذي وجهه كل من روسكا وياول كراوس^(٤) بأنه لمن المستحيل على جعفر ان يلم هذا الامام العظيم بالعلوم والفنون التي ذكرها جابر في المخطوطات التي وصلت إلينا والتي يوجد منها عدد غزير في القاهرة والتي لم تدرس الدراسة الكافية ، ويقول

(١) تقدمت

(٢) التي رواها ابن النديم فيما تقدم عن اصابة الازج

(٣) يذكر ذلك بصورة مفصلة بوليس روسكا

(٤) سقوط خرافة جابر ، نشرات تاريخ العلوم الطبيعية ، التقرير السنوي الثالث برلين ١٩٣٠

لنجد هذه القرابة في الوقت الحاضر حسياً ثبت للعلماء الذريين بالشبه الموجود بين الذرة غير المئوية والعالم الشمسي الكبير .

وفي كتاب البيان منشورات هوليارد يقول جابر : « انه لما كان الكلام في البيان أجل ما يحتاج الى تقديمه في علوم مولانا عليه السلام - ويقصد بذلك جعفر - ، وكان طريقه أحد الطرق التي يجب أن يدرج المتعلم عليها ويتغذى بها ، وجب ان نذكره في هذا الكتاب ليعرفه الراغب في هذه العلوم الشريفة بحقه وصدقه فيعظم انتفاعه به » .

نستنتج إذن أن جابراً يعتقد بوجود طريقين لادراك الصنعة : طريق ظاهري وذلك باقتضاء اثر الطبيعة والتدريب ، وطريق باطني وذلك بمعرفة الفرضيات الكبرى وتطهير النفس البشرية وان ما استقاه من معلمه الروحي الطريق الثاني ، لانه نظراً للوثائق التي وصلت اليها ان هناك تجارب قام بها جابر في عالم الكيمياء لم يتتبع الاخصائيون من دراستها بعد . وفرضيات كبرى قد ادرجها في رسائله ، وإذا كان الاخصائيون يجهلون مصادر معلوماته عن العمليات الكيميائية الايجابية (بعد تقرير المنتحل والاصلي) فإنه لمن الواضح الجلي ان من اهم مصادر معرفته الالهامات الباطنية التي اقتبسها عن إمامه جعفر الصادق وهي سوف تحتل مكاناً سامياً في تاريخ الفكر البشري يوم تدرس بامعان من قبل اخصائيين كرسوا حياتهم في سبيل كشف الغطاء عن غوامضها .

أما سبب الاخفاق الذي يلي به الباحثون حتى اليوم ، لعدم تفريقهم بين منابع معرفة جابر في المعلومات الايجابية وبين التأملات الكونية العامة . فإذا كان بعيداً كون جعفر ملهم التجارب في الكيمياء ، فهو ولا شك ملهم النظرات العالمية العميقة . ويمكننا الذهاب ابعد من ذلك فنقول حتى أننا لو سلمنا جدلاً بأن كتب جابر هي متحلة أو هي ليست لمؤلف واحد بل لعدة مؤلفين ، كما حاول اثبات ذلك كل من روسكا وكرادس ، فلاحتمال لا يزال قوياً في اقتباس منهج الفرضيات الكبرى من هذه الموسوعة المنسوبة لجابر عن جعفر الصادق ، وإلا لما ذكرت كتب جابر الامام في معرض الحديث . هذا وإن لم يرد ذكره في التقطير والتصفيد والتكليس او عند ذكر الاحجار أو المعادن أو غير ذلك ، بل ورد ذكره بما له علاقة بالروح . وإذا كان ذلك من قبل الصدق والاتفاق فلماذا كان الاتفاق بالمعنويات التي لها صلة قوية بجعفر ولم يكن هناك اتفاق بالماديات .

فجعفر على ما يظهر معلم جابر هذه الأمور وهو شيخه وإمامه وموجهه وراشده وناصحه ، وعلى وجود عدد لا يستهان به من فلاسفة اليونان في كتب جابر ، فلا يمنع أن يكون الامام قد حيز هذه الدراسات لان (الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها) .

نجد في رسائل جابر معلومات قد سبقت عصره بقرون ، من ذلك تلك الفكرة الهائلة التي ايدتها التجارب اليوم من أن الجوهر البسيط يشبه العالم الشمسي .

يستفاد مما مر

يستفاد مما سلف أمور وهي تشييع وعلمه بصناعة الكيمياء وتصوفه وفلسفته وتلمذته على الصادق عليه السلام واشتهاره عند أكابر العلماء واشتهار كتبه بينهم اشتهاً لا مزيد عليه ، وعن صاحب رياض العلماء أنه قال فيه في ترجمة جابر بن حيان المذكور : قال الحكيم : سلمة بن احمد

بطريقة علمية حسب قواعد علم اللغة الحديث « الفيولوجيا » . وإننا في هذه الدراسة سنقتصر على الاعتماد على كتاب هوليارد الاستاذ الاول في علوم الكيمياء بمدرسة كلفتن في برستل بانكلترة المنشور في باريس عام ١٩٢٨ ، وعلى مختار رسائل جابر بن حيان نشرت في القاهرة عام ١٩٣٥ من قبل المستشرق التشيكوسلوفاكي ب . كراوس . وما يؤسف له أن رسائل جابر لم يتابع نشرها لأن فيها من العلوم مما تزيد في قيمة تراث الاسلام ، فالامل من معاهدنا العلمية توجيه اهتمامها لمثل هذه القضايا الهامة .

إذا طالعنا هذين الاثرين نجد أن الصلة بين الاثنين اعني جابراً وجعفرأ هي صلة رعاية وتوجيه ففي كتاب الرحمة من منشورات هوليارد نقرأ ما يلي :

« ... قال لي سيدي جعفر يا جابر ، فقلت لبيك يا سيدي ، فقال هذه الكتب التي صنفتها جميعها وذكرت فيها الصنعة وفصلتها فصولاً وذكرت فيها من المذاهب وآراء الناس وذكرت الابواب وخصصت كل كتاب ... وبعيد أن يخلص منها شيء إلا الواصل والواصل غير محتاج إلى كتبك .

ثم وضعت كتباً كثيرة في المعادن والعقاقير ، فتحير الطلاب وضعوا الاموال وكل ذلك من قبلك .

... والآن يا جابر استغفر الله وارشدكم إلى عمل قريب سهل تكفر به ما تقدم لك وأوضح .

... فقلت يا سيدي أشر علي اي الباب أذكر ، فقال ما رأيت لك باباً تاماً مفرداً إلا رموزاً مدغماً في جميع كتبك مكتوماً فيها ، فقلت له قد ذكرته في السبعين واشرت اليه في كتاب الملك من الخمسمائة وفي كتاب صفة الكون وفي كتب كثيرة من المائة ونيف ، فقال صحيح ما ذكرته من ذلك في أكثر كتبك وهو في الجمل المذكور ، غير أنه مدغم مخلوط بغيره ، لا يفهمه إلا الواصل ، والواصل مستغن عن ذلك ، ولكن بحياتي يا جابر ، افرد فيه كتاباً بالغاً بلا رمز واختصر كثرة الكلام بما تضيف اليه كمادتك ، فإذا تم فاعرضه علي فقلت السمع والطاعة .

يوجد لجابر ناحية أخرى لا نرى فيها أي أثر لجعفر وهذه الناحية هي ناحية التجربة والعمل فمما يزيد اندهاشنا ان جابراً كسائر علماء العرب قد قطع خطوة ابعد مما قطع اليونان في وضع التجربة اساس العمل لا اعتماداً على التأمل الساكن فقط ، فنراه يقول : « وملاك هذه الصنعة العمل ، فمن لم يعمل ولم يجرب لم يظفر بشيء ابدأ » وفي محل آخر يقول في الرسائل المنشورة بالقاهرة : « أن الاصل كان من الطبائع لا من غيرها ، فالوصول الى معرفتها ميزانها ، فمن عرف ميزانها عرف كل ما فيها ، وكيف تركبت ، والدربة تخرج ذلك . فمن كان درباً كان عالماً حقاً ، ومن لم يكن درباً لم يكن عالماً . وحسبك بالدربة في جميع الصنائع ، أن الصانع الدرب يحذق وغير الدرب يعطل .

من أغرب ما يذكره جابر تأثير الطلسمات والقصد من ذلك تأثير الكواكب على المادة ، ويمكننا تفسيرها في الوقت الحاضر من وجهتين : ١ - الاشعاعات البعيدة . ٢ - القرابة بين العالم العلوي والعالم السفلي ، وإننا

تعالى علينا أن سلكنا الطريق الوسطى التي هي جادة القوم وعليها أكثر الرموز وقد صورت صورها في المصاحف والكنوز، فثبت عندنا صحة الطريق الوسطى، فتصورنا بالبرهان أنه لا سبيل لاحد الى الوصول للاكسير الاعظم إلا من هذا الطريق، وكنت اتعجب من أقوال جابر في الباب الاعظم والاكبر الاصغر وأظن أن هذا من جملة رموزه، ثم اطلعت للامير خالد بن يزيد في كتبه على اشارات وطرق وعبارات مبالغة لما نحن عليه من سلوك تلك الجادة، فما زالت في حيرة من التناقض في ذلك ولم يثبت عندي ان الرصاص الاسري مستحيل ذهباً إلا في الاكسير الاوسط المنصوص عليه بالبرهان أنه يتقلب فضة من غير الاكسير الحق المشاهد المنصوص عليه بالبرهان، فاخذت في الرحلة إلى طلب العلم من صدور الرجال حتى درت الآفاق وجمعت من الكتب الجاهلية ما يزيد على ألف كتاب، واطلعت بحمد الله تعالى على كتب غالب الحكماء في غالب الابواب، ولا زلت ارتاض بالعلم والعمل إلى أن اطلعتني الله على علم الميزان وعلى التراكيب الكثيرة من سائر الاركان، ورأينا من نتائج العلوم العجائب والغرائب، وكنا قد اثبتنا في التصانيف الاولى ما علمناه من العلم بالطريق الاوسط والجادة الاولى، ثم انفتح علينا الباب الاعظم وما دونه من الابواب فاستخرنا الله تعالى ووضعنا كتابنا المعروف «بنهاية الطلب» وكتابنا المسمى «بالتقريب في اسرار التركيب» ثم المختصر المسمى «بالبرهان» وشرحه المسمى «بسراج الازهار»، وكتابنا المسمى «بالشمس المنير والمصحف الكبير فيما يتعلق بالاكسير» وكتابنا المسمى «بكنز الاختصاص في علم الخواص». ثم لما رأينا صعوبة الطريق على الطلاب من كل وجه وباب فاستخرت الله تعالى وصنفت هذا الكتاب ولم أترك عليه رمزاً ولا حجاباً إلا بعض الفاظ علمت عليها ببعض الاقلام حرصاً على العلم لئلا يتنزل لمن لا يستحقه من الارذال والعوام اهـ.

اما تشييعه

فيدل عليه عدا بن طاوس له في منجمي الشيعة، ورواية ابني بسطام عنه عن الصادق عليه السلام، وروايته خمسمائة رسالة للصادق عليه السلام كما ذكره اليافعي. ونقل ابن النديم عن الشيعة انه من كبارهم واحد الابواب، وأنه صاحب جعفر الصادق ومن أهل الكوفة المعروفين بالتشييع وأنه إنما كان يعني بسيد جعفر هو الصادق لا جعفر البرمكي، ولا ينافيه زعم الفلاسفة انه منهم فانه لا تنافي بين كونه فيلسوفاً وشمعياً، إذ المراد الفلسفة الاسلامية لا فلسفة الحكماء القدماء التي قد تنافي الشريعة، وقول ابن النديم أن له كتباً في مذاهب الشيعة كما تقدم ذلك كله.

وأما علمه بصناعة الكيمياء

فالمستفاد مما مر أنه كان عالماً بصناعة الكيمياء متعاطياً لها فهو قد كان كيمائياً مولعاً بذلك كما يدل عليه أسماء كتبه الآتية، وأما خبر الازج الذي وجد فيه هاون الذهب كما مر أن صح فلا يدل على أنه من صناعته، بل يجوز أن يكون قد وجد هذا الهاون في هذا الازج، فارسل السلطان من يقبضه الناس انه من صناعته وأن المحل الذي وجد فيه كان داره، ومثل ذلك يقع كثيراً ولا أصل له، فمن اشتهر بشيء نسب الناس كل ما يتعلق به إليه، وإلا فيبعد علمهم بمحل داره بعد مئات السنين والله أعلم وقد أكثر الناس الكلام في صناعة الكيمياء وصحتها وعدمها حتى قال بعضهم:

المجريطي في كتاب غاية الحكم بعد نقل مهارة أبي بكر محمد بن زكريا الرازي في علوم الطلسمات ونحوها من العلوم الحكمية بهذه العبارة: وأما البارع في هذه الصناعة على الاطلاق فهو المقدم فيها الشيخ الاجل أبو موسى جابر بن حيان الصوفي منشئ كتاب المنتخب في صنعة الطلسمات وكتاب الطلسمات الكبير الذي جعله خمسين مقالة وكتاب المفتاح في صور الدرج وتأثيراتها في الاحكام وكتاب الجامع في الاسطرلاب علماً وعملاً يحتوي على ألف باب ونيف ذكر فيه من الاعمال العجيبة ما لم يسبقه إليه أحد وما ظنك بكتابه الكبير في الطلسمات الذي جمع فيه من العلوم عجائب ما تشاح القوم عليها ولم يتساعوا بذكرها من علم الطلسمات والصور والخواص وأفعال الكواكب وأفعال الطبائع وتأثيراتها وهو المنشئ لعلم الميزان والمستنبط له بعد دثوره فبحق ما صيرت نفسي لهذا الرجل تلميذاً على بعد ما بيننا من المدة وأقول قد كان المجريطي المذكور الى ما بعد ثلثمائة وخمسين أيضاً فجابر بن حيان هذا من الاقدمين وقال بعض أفاضل هذه الصناعة في ديباجة السفر الاول من كتاب المصباح في علم المفتاح وأعلم أن الحكماء المتأخرين من أهل هذه الصناعة اجمعوا على الاصول المتقدم ذكرها أيضاً ولكنهم افرقوا في شرح كلام القوم على أنحاء كثيرة فكل منهم تكلم بكلام فتح عليه من الرموز ووضع الاسماء والكنايات مثل الامير خالد بن يزيد فانه أبدع في كتابه الفردوس ما لا يخفى على أهل التحصيل وله في المنشور كتب أخرى ومصنفات عالية وقفنا عليها واستفدنا منها ومن بعده الاستاذ الكبير جابر بن حيان فإنه الاستاذ العظيم الشأن هو أستاذ كل من وصل بعده الى هذه الصناعة الكريمة لكنه فرق العلم في كتب كثيرة فمن اطلع على كثير من كتبه وكان من أهل الفهم والاشراق فانه يستفيد منه ما قسم له من أسباب الوصول، ثم من بعده الامام مؤيد الدين الطغراني وأعلى كتبه المصباح والمفاتيح، والاستاذ الكبير العلامة سلمة المجريطي وله كتب جليلة في هذه الصناعة، وكذلك الاستاذ الكبير العارف الصادق عماد بن أميل التميمي وأجل كتبه كتاب مفتاح الحكمة العظمى، وكذلك الاستاذ الكبير صاحب المكتسب - وأنه أخفى اسمه ولم نقف له على ترجمة، وقد شرحنا كتابه المكتسب في كتابنا «بهاية الطلب» وبيننا مقاصده، ولعله أوضح ما لم يوضح من تقدمه، وحذونا حذوه في الايضاح والبيان. وأما الاستاذ الكبير أبو الحسن علي بن موسى صاحب الشذور، فقد شرحنا صدر كتابه في عدة كتب لنا، وشرحنا جميع ديوانه في كتابنا المسمى «بغاية السرور» في أربعة أجزاء، فمن تأملها يحسن نظر واعتبار فقد أدرك المعاني الغامضة المتعلقة بعلم الحجر وعلم الميزان، وهو أيضاً أربعة أجزاء كبار، وذكرنا فيه أجزاء كثيرة من العلم الطبيعي والالهي على مقدمات أصول القوم، وشرحنا فيه كتاب بليناس في الاصنام السبعة، وكتاب جابر في الاجساد السبعة، وحللنا فيه غالب كتب الموازين لجابر، ووجدنا فيه بكتابنا هذا الذي سميناه «المصباح في علم المفتاح» وجعلناه الخلاصة من جميع ما الفناه لانه الحاوي لمفاتيح أبواب كنوز الصناعة وبه يحل الطالب جميع المشكلات من رموزهم، فمن أوصله الله تعالى الى كتابنا هذا فليحمد الله ويشكره، ويحسن فيه النظر حتى يبلغ العلم ويتسلم المفتاح باذن الله الملك الفتاح، إلى أن قال قاله الله الله يا أخي في كتمان هذا العلم المصون عن غير أهله والسلام وبالله التوفيق على الدوام. ثم ذكر في أواخر هذا الكتاب: ان من جملة الاسباب لتأليفنا هذا أنه قد ثبت عندنا بطريق البرهان ثبوت الصناعة الالهية من طريق المادة الاصلية للحجر المكرم والاكسير الاعظم فيسر الله

لاعتقاده أنها ليست له وإنما الخلافة تركته فتركها مغلوباً على أمره (رابعاً) : ان تلمذ جابر بن حيان على خالد بن يزيد لم يقم عليه برهان ولم يؤيده تاريخ ولا أشار إليه أحد من المؤرخين فجابر بن حيان خراساني المنبت عراقي المنشأ كوفي المسكن شيعي المذهب علوي النزعة ، وخالد بن يزيد شامي المنبت والمنشأ أموي النسب والنزعة ، فلا علاقة تربطه بجابر بن حيان وإنما يشتركان في صناعة الكيمياء ، فخالد بن يزيد بعد فراغ يده من الخلافة اشتغل بهذه الصنعة ، وجابر بن حيان كان معروفاً بها ، فكأنه لبعض المناسبات توهم تلمذ جابر على خالد .

تلامذته

قال ابن النديم : اسماء تلامذته . الخرقى الذي ينسب إليه سكة الخرقى بالمدينة وابن عياض المصري والابخمي ا هـ وقال قبل ذلك : والرازي يقول في كتبه المؤلفة في الصنعة : قال استاذنا أبو موسى جابر بن حيان ا هـ ومراده بقوله استاذنا أنه استفاد من مؤلفاته لا أنه تعلم منه لان عصر الرازي متأخر عنه كما هو معلوم وصرح به في كشف الظنون حيث قال : وأما من جاء بعد جابر من حكماء الاسلام مثل سلمة بن أحمد المجريطي وابي بكر الرازي وابي الاصبغ بن تمام العراقي والطغرائي والصادق محمد بن اميل التميمي والامام أبي الحسن علي صاحب الشذور فكل منهم قد اجتهد غاية الاجتهاد في التعليم والجلدكي متأخر عنهم ا هـ (أقول) الجلدكي أو الجلدقي اسمه ايدير بن علي الجلدكي توفي سنة ٧٦٢ هـ . كان من أهل صناعة الكيمياء وشرح كتاباً من كتب الكيمياء اسمه « المكتسب في صناعة الذهب » وسمي شرحه « نهاية المطلب في شرح المكتسب » لكنه لم يعرف اسم مؤلف المتن .

مؤلفاته

يقسم هوليارد مؤلفاته إلى أربع مجموعات :

أ - الكتب المائة والاثنى عشر . وهي التي اهدى بعضها الى البرامكة ، ومعظم هذه المجموعة مأخوذة عن هرمس .

ب - الكتب السبعون ، وقد ترجم معظمها الى اللاتينية في القرن الثاني عشر .

ج - المصححات العشر ، والتي يصف فيها ما قام به القدماء في علم الكيمياء مثل فيثاغورس وسقراط وغيرهم .

د - كتب الموازين وهي ١١٤ كتاباً يعرض فيها نظرية الميزان .

وقال الدكتور الاهواني :

لقد اغفل هوليارد من مؤلفات جابر ما كتبه في الطب والفلسفة والمنطق وغير ذلك لان عنايته كانت بالجانب الكيميائي فقط .

ولم ينشر من هذا التراث الضخم إلا جزء ضئيل ، بدأه برتيلوه Berthlot بنشر كتاب « الرحمة » ، وهو أول كتب جابر ، وقد نشرت الترجمة اللاتينية كذلك .

ثم نشر هوليارد سنة ١٩٢٨ احدى عشرة رسالة لجابر ، كما نشر كراوس في القاهرة المختار من رسائل جابر بن حيان ، وذلك في كتاب يقع في ٥٥٥ صفحة .

إن مقامات الحريري وكتاب كليله ودمنة وبرابي مصر رموز الى صناعة الكيمياء وهو قول لا يستند الى أصل . وفي كشف الظنون قد كتب بعض من جرب وتعيب على مصنفات جابر تلميذ جعفر الصادق وشغل نفسه بطلب الكيمياء فافتي بذلك عمره :

هذا الذي بمقاله غر الاوائل والاواخر
ما كنت إلا كاسرا كذب الذي سماك جابر

ثم قال في كشف الظنون : واعلم أنه - أي جابر بن حيان - فرقه - أي الكيمياء - في كتب كثيرة ، لكنه أوصل الحق الى أهله ووضع كل شيء في عمله وأوصل من جعله الله سبحانه وتعالى له سبيلاً في الايصال ولكن اشغلهم بانواع التدهيش والمحال لحكمة ارتضاها عقله ورأيه بحسب الزمان ، ومع ذلك فلا يخلو كتاب من كتبه عن فوائد عديدة ا هـ .

تصوفه

وكان أيضاً صوفياً معروفاً بذلك كما يدل عليه قول ابن النديم المعروف بالصوفي وقول القفطي ومتقلد العلم المعروف بعلم الباطن وهو مذهب المتصوفين من أهل الاسلام ووصف المترجمين جميعاً له بالصوفي .

وأما تلمذة على الصادق عليه السلام

فيدل عليه قول ابن طائوس انه صاحب الصادق عليه السلام ورواية ابني بسطام عنه عن الصادق عليه السلام ، وتصريح اليافعي وابن خلكان بأنه تلميذه وأنه ألف كتاباً يشتمل على خمسمائة رسالة من رسائله وقول ابن النديم عن الشيعة أنهم زعموا أنه كان جعفر الصادق وأنه عنى بسيد جعفر الصادق ، وحكى أن نسخة كتاب السموم المحفوظة بالمكتبة التيمورية بمصر مكتوب فيها يذكر أن مؤلفه جابر بن حيان الصوفي تلميذ جعفر الصادق ا هـ ويحكى عن بعض رسائله المطبوعة أنه قال فيها كنت يوماً خارجاً من منزلي قاصداً دار سيدي جعفر صلوات الله عليه ا هـ .

تلمذه على خالد بن يزيد بن معاوية

في كشف الظنون : أول من تكلم في علم الكيمياء ووضع فيها الكتب وبين صنعة الاكسير والميزان ونظر في كتب الفلاسفة من أهل الاسلام خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأول من اشتهر هذا العلم عنه جابر بن حيان الصوفي من تلامذة خالد كما قيل :

حكمة اورثناها جابر عن إمام صادق القول وفي
لوصي طاب في تربته فهو كالمسك تراب النجف

وذلك لأنه وفي لعلي واعترف له بالخلافة وترك الامارة ا هـ . (أقول) : في هذا الكلام من الخط ما لا يخفى (أولاً) الظاهر أن جابراً المذكور في هذا الشعر هو جابر الجعفي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام روى عنها كثيراً من غوامض العلوم وغرائب الحوادث ، فالحكمة المذكورة هي حكمة النفس لا علم الكيمياء (ثانياً) : يظهر أنه فسر ما في الشطر الثاني من البيت الاول بخالد بن يزيد وأنه سماه وفياً لأنه وفي لعلي واعترف له بالخلافة وترك الامارة ، وظاهر أن المراد به جعفر الصادق وقوله لوصي صفة لقوله حكمة لا متعلق بقوله وفي (ثالثاً) : أن خالد بن يزيد لم ينقل عنه أنه كان يعترف بالخلافة لعلي عليه السلام ولا أنه ترك الامارة

الحوامل عند عسر، الولادة وقد يبذل بارقام هذين بحساب الجمل (٨٦٤٢)، ٣٧ - الخالص، ٣٨ - الحاوي، ٣٩ - كتاب القمر - أي كتاب الفضة -، ٤٠ - كتاب الشمس - أي كتاب الذهب - قال إسماعيل مظهر يرجح أنه مختصر عن كتاب الأحجار السبعة وقد ذكره الجلودقي في نهاية المطلب منه نسخة في المكتبة الأهلية بباريس اهـ، ٤١ - التركيب - أو التراكيب - منه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس -، ٤٢ - الفقه، ٤٣ - الأسطقس - قال إسماعيل مظهر يظهر أنه هو الجزء الثالث من كتاب الأسطقس اهـ، ٤٤ - الحيوان - وذكره الجلودقي بعنوان حياة الحيوان، ٤٥ - البول، ٤٦ - التدابير آخر، ٤٧ - الأسرار - ولعله كتاب سر الأسرار الذي منه نسخة بالمتحف البريطاني - أقول: يأتي في مؤلفاته سفر الأسرار ولعله تصحيف سر الأسرار أو بالعكس، ٤٨ - كيما المعادن، ٤٩ - الكيفية، ٥٠ - السماء أولى، ٥١ - وثانية، ٥٢ - وثالثة، ٥٣ - ورابعة، ٥٤ - وخامسة، ٥٥ - وسادسة، ٥٦ - وسابعة، ٥٧ - الأرض أولى، ٥٨ - وثانية، ٥٩ - وثالثة، ٦٠ - ورابعة، ٦١ - وخامسة، ٦٢ - وسادسة، ٦٣ - وسابعة، ٦٤ - المجردات، ٦٥ - البيض الثاني، ٦٦ - الحيوان الثاني، ٦٧ - الأملاح الثاني، ٦٨ - الباب الثاني، ٦٩ - الأحجار الثاني، ٧٠ - الكامل، ٧١ - الطرح، ٧٢ - فضلات الخمائر، ٧٣ - العنصر، ٧٤ - التركيب الثاني - منه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس -، ٧٥ - الخواص - منه نسخة مخطوطة بالمتحف البريطاني -، ٧٦ - التذكير - في المتحف البريطاني مخطوطة بهذا العنوان ضمن مؤلفات جابر، ٧٧ - البستان، ٧٨ - السيول، ٧٩ - روحانية عطارد، ٨٠ - الإستتمام - ذكر الطغرائي بعض مقطوعات منه وذكره الجلودقي في نهاية المطلب، ٨١ - الأنواع، ٨٢ - البرهان، ٨٣ - الجواهر الكبير، ٨٤ - الأصباغ، ٨٥ - الرائحة الكبير، ٨٦ - الرائحة اللطيف، ٨٧ - المنى، ٨٨ - الطين، ٨٩ - الملح، ٩٠ - الحجر الحق الأعظم، ٩١ - الألبان، ٩٢ - الطبيعة، ٩٣ - ما بعد الطبيعة، ٩٤ - التلميح، ٩٥ - الفاخر، ٩٦ - الصارع، ٩٧ - الأفرند، ٩٨ - الصادق، ٩٩ - الروضة وذكره الجلودقي في الجزء الثامن من نهاية المطلب، ١٠٠ - الزاهر، ١٠١ - التاج، ١٠٢ - الخيال، ١٠٣ - مقدمة المعرفة، ١٠٤ - الزرائخ، ١٠٥ - كتاب إلهي، ١٠٦ - كتاب إلى خاطف، ١٠٧ - كتاب إلى جمهور الفرنسي، ١٠٨ - كتاب إلى علي بن يقطين، ١٠٩ - مزارع الصناعة، ١١٠ - كتاب إلى علي بن إسحاق البرمكي، ١١١ - التصريف، ١١٢ - الهدى، ١١٣ - تليين الحجارة إلى منصور بن أحمد البرمكي، ١١٤ - أغراض الصناعة إلى جعفر بن يحيى البرمكي، ١١٥ - الباهت، ١١٦ - عرض الأعراض - قال ابن النديم وهذه الكتب مائة وإثنا عشر كتاباً (أقول) لا يخفى أنها ١١٦ فكانه وقع تكرير في بعضها قال: وله بعد ذلك سبعون كتاباً منها: ١١٧ - اللاهوت، ١١٨ - الباب، ١١٩ - الثلاثون كلمة، ١٢٠ - المنى، ١٢١ - الهدى، ١٢٢ - الصفات، ١٢٣ - العشرة، ١٢٤ - النعوت، ١٢٥ - العهد، ١٢٦ - السبعة، - وفي تاريخ الفكر العربي كتاب السبعين في المتحف البريطاني فأما صحف أحدهما بالآخر أو هما إثنان، ١٢٧ - الهي، ١٢٨ - الحكومة، ١٢٩ - البلاغة، ١٣٠ - المشاكلة، ١٣١ - خمسة عشر - منه نسخة في مكتبة جامعة ترينتي باسفورد، ١٣٢ - الكفو، ١٣٣ - الإحاطة، ١٣٤ - الرواق، ١٣٥ - القبة، ١٣٦ - الضبط، ١٣٧ - الأشجار، ١٣٨ - المواهب، ١٣٩ - المخنقة، ١٤٠ - الإكليل، ١٤١ -

وآخر كتاب نشر له في ليزرغ هو رسالة دفع السموم ومضارها مع ترجمة النص إلى الألمانية، وذلك في سنة ١٩٥٩.

وقد يسر كراوس في المجلد الأول من بحثه العمل، فأحصى جميع المخطوطات الموجودة في شتى مكتبات العالم من مؤلفات جابر، مع الإشارة إلى ما طبع منها.

وليس صحيحاً أن الفارابي هو أول صاحب «إحصاء العلوم»، لأن جابر بن حيان - وكان أسبق منه - وضع تصنيفاً أدخل فيه العلوم الشرعية إلى جانب العلوم الفلسفية. كما أن الكندي ألف في سائر العلوم، وأنا لنجد ابن النديم في الفهرست يضعها في سبعة عشر قسمًا، مثل كتبه المنطقيات، والفلكيات، والسياسيات... الخ.

ولم يقصد جابر إلى وضع مؤلف خاص بتقسيم العلوم وإحصائها، ولكنه عرض لهذا الأمر في رسالتين، أحدهما: «رسالة الحدود» أي التعريفات، والآخرى: رسالة «إخراج ما في القوة إلى الفعل». وهو إنما يقسم العلوم بحيث تخدم علم الكيمياء، أو الصناعة، بوجه خاص.

وقال ابن النديم: (أسماء كتبه في الصناعة) له فهرست كبير يحتوي على جميع ما ألف في الصناعة وغيرها وله فهرست صغير يحتوي على ما ألف في الصناعة فقط قال ونحن نذكر جملاً من كتبه رأيناها وشاهدناها الثقات فذكروها لنا (أقول) أوردها ابن النديم بذكر لفظ كتاب في أول كل اسم منها ونحن حذفنا لفظ كتاب اختصاراً إلا قليلاً وذكر إسماعيل مظهر في تاريخ الفكر العربي بعض الخصوصيات المتعلقة بهذه المؤلفات فنحن نذكرها كلاً في موضعه قال ابن النديم فمن ذلك: ١ - أسطقس الأسس الأولى إلى البرامكة، ٢ - أسطقس الأسس الثاني إليهم، ٣ - الكمال هو الثالث إليهم، نقلت هذه الثلاثة بالزئبقوغراف في الهند سنة ١٨٩١ م، ٤ - الواحد الكبير - ويقال الواحد الأول -، ٥ - الواحد الصغير - ويقال الواحد الثاني - من الكتابين نسختان في المكتبة الأهلية بباريس -، ٦ - الركن، ٧ - البيان، نقل بالزئبقوغراف في الهند سنة ١٨٩١ م، ٨ - الترتيب ٩ - النور، نقل بالزئبقوغراف في الهند سنة ١٨٩١ م، ١٠ - الصبغ الأحمر، ١١ - الخمائر الكبير، ١٢ - الخمائر الصغير، ١٣ - التدابير الرائية، ١٤ - كتاب يعرف بالثالث، ١٥ - الروح، ١٦ - الزئبق طبع برتيلو المؤلف الفرنسي كتابين أحدهما بإسم كتاب الزئبق الشرقي والآخر بإسم الزئبق الغربي نقلهما من مكتبة ليون -، ١٧ - الملاغم الجوانية، ١٨ - الملاغم البرانية، والملاغم من مصطلحات أهل الكيمياء يراد بها خليط من معدن وزئبق، ١٩ - العمالقة الكبير، ٢٠ - العمالقة الصغير، ٢١ - البحر الزاخر، ٢٢ - البيض، ٢٣ - الدم، ٢٤ - الشعر - منه نسخة بالمتحف البريطاني -، ٢٥ - النبات -، ٢٦ - الإستيفاء، ٢٧ - الحكمة المصونة، ٢٨ - التوب - منه نسخة بالمتحف البريطاني، ٢٩ - الأملاح، ٣٠ - الأحجار - نقل بالزئبقوغراف في الهند سنة ١٨٩١ م، ٣١ - كتاب أبي قلمون (أقول) أبو قلمون طائر من طير الماء يتراءى بالوان شتى - وثوب رومي يتلون ألواناً شبه بالطائر، ٣٢ - التدوير، ٣٣ - الباهر، ٣٤ - التكرير، ٣٥ - الدرة المكنونة، وفي المتحف البريطاني مخطوطة بهذا العنوان ضمن مؤلفات جابر بن حيان، ٣٦ - كتاب البدوح، (أقول) ب دوح يقال إنه طلسم يفيد السرعة والإنجاز ولذلك يكتبونه على الرسائل وعلى

الخلاص ، ١٤٢ - الوجيه - وفي تاريخ الفكر العربي الوجيه منه نسخة في المتحف البريطاني وترجم إلى اللاتينية وطبعت الترجمة عدة مرات - ، ١٤٣ - الرغبة ، ١٤٤ - الخلقة ، ١٤٥ - الحياة ، ١٤٦ - الروضة - وهذا قد تقدم وكأنه غيره ، ١٤٧ - الناصع - ١٤٨ - النقد ، ١٤٩ - الطاهر ، ١٥٠ - كتاب ليلة ، ١٥١ - المنافع - وفي مكتبة برلين مخطوطة بعنوان كتاب منافع الأحجار - ١٥٢ - اللعبة ، ١٥٣ - المصادر ، ١٥٤ - الجمع قال : فهذه أربعون كتاباً من السبعين كتاباً (أقول) : لا يخفى أنها ٣٨ : قال : ثم يتلو ذلك رسائل في الحجر ، ١٥٥ - أولى ، ١٥٦ - ثانية ، ١٥٧ - ثالثة ، ١٥٨ - رابعة ، ١٥٩ - خامسة ، ١٦٠ - سادسة - ١٦١ - سابعة ، ١٦٢ - ثامنة ، ١٦٣ - تاسعة ، ١٦٤ - عشرة ، ولا أسماء لها . قال وله بعد ذلك عشر رسائل في النبات ، ١٦٥ - أولى ، ١٧٤ - إلى العاشرة . قال : وله في الاحجار ١٨٤ - عشر رسائل على هذا المثال ، فذلك سبعون رسالة - أي هذه الثلاثون مع الأربعين المتقدمة - قال ويتلو ذلك عشرة كتب مضافة إلى السبعين وهي ١٨٥ - التصحيح ، ١٨٦ - المعنى ، ١٨٧ - الإيضاح - نقل بالزئكوغراف في الهند سنة ١٨٩١ - ١٨٨ - الهمة ، ١٨٩ - الميزان ، ١٩٠ - الاتفاق ، ١٩١ - الشرط ، ١٩٢ - الفضلة ، ١٩٣ - التمام ١٩٤ - الأعراض ، قال وله بعد ذلك عشرة مقالات تتلو هذه الكتب وهي : ١٩٥ - كتاب مصححات فيثاغورس ، ١٩٦ - مصححات سقراط - منه نسخة في مكتبة بودلي - ١٩٧ - مصححات أفلاطون - منه نسخة بالقسطنطينية بمكتبة راغب باشا - ١٩٨ - مصححات أرسطاليس ١٩٩ - مصححات أرسجانس ، ٢٠٠ - مصححات اركاغانيس ، ٢٠١ - مصححات أمورس ، ٢٠٢ - مصححات ديمقراطيس ، ٢٠٣ - مصححات حربي ، ٢٠٤ - مصححات نحن ، قال ثم يتلو هذه عشرون كتاباً بأسمائها وهي : ٢٠٥ - الزمردة ، ٢٠٦ - الأنموذج ، ٢٠٧ - المهجة ، ٢٠٨ - سفر الأسرار ، ٢٠٩ - البعيد ، ٢١٠ - الفاضل ، ٢١١ - العقيدة ٢١٢ - البلورة - ٢١٣ الساطع ، ٢١٤ - الإشراف ، ٢١٥ - المخايل ، ٢١٦ - المسائل ، ٢١٧ - التفاضل ، ٢١٨ - التشابه ، ٢١٩ - التفسير ، ٢٢٠ - التمييز ٢٢١ - الكمال والتمام ، قال ويتلوها أيضاً ثلاثة كتب تتصل بها : ٢٢٢ - الضمير ، منه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، وذكره الجلودقي في الجزء الثاني من نهاية المطلب بإسم كتاب الضمير في خواص الأكسير ، ٢٢٣ - الطهارة ، ٢٢٤ - الأعراض ، قال وبعد ذلك سبعة عشر كتاباً ، ٢٢٥ - أولها المبدأ بالرياضة ، ٢٢٦ - المدخل إلى الصناعة ، ٢٢٧ - التوقف ، ٢٢٨ - الثقة بصحة العلم ، ٢٢٩ - التوسط في الصناعة ٢٣٠ - المحنة ، ٢٣١ - الحقيقة ، ٢٣٢ - الاتفاق والاختلاف ، ٢٣٣ - السنن والحيرة ، ٢٣٤ - الموازين - طبعة برتيلو عن نسخة بليدن - ٢٣٥ - السر الغامض ٢٣٦ - المبلغ الأقصى ، ٢٣٧ - المخالفة ، ٢٣٨ - الشرح ، ٢٣٩ - الإغراء في النهاية ، ٢٤٠ - الإستقصاء قال ثم يتلو ذلك ثلاثة كتب وهي : ٢٤١ - كتاب الطهارة آخر ، ٢٤٢ - التفسير ، ٢٤٣ - الأعراض قال محمد بن إسحاق قال جابر في كتابه فهرسته ألفت بعد هذه الكتب ثلاثين رسالة لا أسماء لها ثم ألفت بعد ذلك أربعة مقالات وهي : ٢٧٤ - كتاب الطبيعة الفاعلة الأولى المتحركة وهي النار ، ٢٧٥ - كتاب الطبيعة الثانية الفاعلة الجامدة وهي الماء ، ٢٧٦ - كتاب الطبيعة الثالثة المنفعلة اليابسة وهي الأرض ٢٧٧ - كتاب الطبيعة الرابعة المنفعلة الرطبة وهي الهواء ، قال جابر وهذه الكتب كتابان فيها شرح ذلك وهما ٢٧٨ - الطهارة ، ٢٧٩ -

الأعراض ثم ألفت بعد ذلك أربعة كتب وهي : ٢٨٠ - الزهرة ، ٢٨١ - السلوة ، ٢٨٢ - الكامل ٢٨٣ - الحياة وألفت بعد ذلك عشرة كتب على رأي بليناس صاحب الطلسمات وهي : ٢٨٤ - كتاب زحل ، ٢٨٥ - المريخ ، ٢٨٦ - الشمس الأكبر ، ٢٨٧ - الشمس الأصغر ، ٢٨٨ - الزهرة ، ٢٨٩ - عطارد ، ٢٩٠ - القمر الأكبر ، ٢٩١ - الأعراض ، ٢٩٢ - كتاب يعرف بخاصية نفسه ، ٢٩٣ - المثني وله أربعة كتب في المطالب ، ٢٩٤ - الحاصل ، ٢٩٥ - ميدان العقل ، ٢٩٦ - العين ، ٢٩٧ - النظم - قال أبو موسى ألفت ثلثمائة كتاب في الفلسفة وألف وثلثمائة كتاب في الحيل على مثال كتاب تقاطر وألف وثلثمائة رسالة في صنائع مجموعة وآلات الحرب ثم ألفت في الطب كتاباً عظيماً وألفت كتباً صغاراً وكباراً وألفت في الطب نحو خمسمائة كتاب مثل ٢٩٨ - كتاب المجسة ، ٢٩٩ - والتشريح ثم ألفت كتب المنطق على رأي أرسطاليس ٣٠٠ - ثم ألفت كتاب الزيج اللطيف نحو ثلثمائة ورقة ، ٣٠١ - شرح أقليدس ، ٣٠٢ - شرح المجسطي - ترجم إلى اللاتينية منه مخطوطة بجامعة كوريس كرسقي باكسفورد وأخرى بمكتبة بودلي وثالثة بمكتبة جامعة كامبردج ، ٣٠٣ - المزيا ، ٣٠٤ - الجاروفات الذي نقضه المتكلمون وقد قيل أنه لأبي سعيد المصري ثم ألفت كتباً في الزهد والمواعظ وألفت كتباً في العزائم كثيرة حسنة وألفت كتباً في النيرنجات وألفت في الأشياء التي يعمل بخواصها كتباً كثيرة ثم ألفت بعد ذلك خمسمائة كتاب نقضاً على الفلاسفة ، ٣٠٥ - ثم ألفت كتاباً في الصنعة يعرف بكتاب الملك - وطبع برتيلو كتاب الملك عن نسخة بليدن وتوجد نسخة أخرى مختلفة عما طبع برتيلو في المكتبة الأهلية بباريس وهما مختلفتان عن نسخة نقلت بالزئكوغراف في الهند سنة ١٨٩١ ، ومن هنا يمكن أن يكون الكتاب المذكور مؤلفاً من عدة كتب بإسم واحد ، ٣٠٦ - وكتاباً يعرف بالرياض - منه نسخة بمكتبة بودلي وأخرى بالمتحف البريطاني - اهـ ما ذكره ابن النديم في فهرسته . وأنت ترى أن ما ذكره إجمالاً من الكتب ولم يذكر أسماء يبلغ ٣٩٠٠ كتاب . وزاد إسماعيل مظهر على ما ذكره صاحب الفهرست ، ٣٠٧ - تفسير الأسطقس - وهذا ما يضاف إلى الكتب الثلاثة المتقدمة - ٣٠٨ - الأركان الأربعة - ذكره جابر في كتابه نار الحجر ونسب إليه كتاب الأركان ، قال إسماعيل مظهر : ويرجح أنه بعينه كتاب الركن المتقدم ، وقد أخذت مقطوعات منه في القسم السابع من كتاب رتبة الحاكم لأبي القاسم سلمة بن أحمد المجريطي . ٣٠٩ - كتاب أرض الأحجار - قال إسماعيل مظهر طبعه برتيلو مأخوذاً من مجموعة ليدن ، ومنه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، كتب أخرى ذكرها إسماعيل مظهر عن الفهرست والظاهر أن مراده فهرست كتب جابر لا فهرست ابن النديم لعدم وجودها فيه ، ٣١٠ - صندوق الحكمة ٣١١ - إخراج ما في القوة إلى الفعل ، ٣١٢ - الحدود - منه نسخة بمكتبة القاهرة - ٣١٣ - كشف الأسرار وهتك الأستار - منه نسخة بالمتحف البريطاني ، وأخرى بمكتبة القاهرة ، وطبع في لوندرة مع ترجمة إنكليزية سنة ١٨٩٢ ، ٣١٤ - رسالة في الكيمياء - منها نسخة بمكتبة القاهرة ، ٣١٥ - كتاب في علم الصنعة الإلهية والحكمة الفلسفية - منه نسخة بمكتبة القاهرة ، ٣١٦ - خواص أكسير الذهب - منه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، وترجم إلى الإنكليزية ، ٣١٧ - المقابلة والمماثلة - بمكتبة برلين ، ٣١٨ - الرحمة - طبعه برتيلو عن نسخة بمكتبة ليدن ، وقيل إن المطبوع من تأليف أبي عبد الله محمد بن يحيى ، ذكر فيه كثيراً من المقطوعات عن جابر ، لأن مؤلفه ذكر نفسه في

الأفاعي ومرارة النمر ولسان السلحفاة وذنب الأيل والأرنب البحري والصفدع والذرايح - الدرانيح ظ - والعقارب والكلب الكلب ومثال الثانية البيش وقرون السبل والأفيون والبنج الأسود والشوكران والشليم والجوز مائل والكسيرة ويزر قطنونا والفطر والكمأة وصمغ السذاب والبلاذر والدفل والخربق واللفاح والبيروج وعنب الثعلب والختليت . ومثال الثالثة - الزنجار والزئبق والزرنينخ والثورة والزاج والشب والطلق وبرة الحديد وبرادة الذهب . وقد أكثر المؤلف من ذكر فلاسفة اليونان وأطبائهم كقوله قد أطلق بقراط وجالينوس وأندروماخس وسائر أصحاب المهنة الطبية أنه لا شيء في أجسام الحيوان من الأخلاط أكرم من الدم وأنه قاعدة البدن اهـ ، ٣٥٧ - أسرار البرانيات ٣٥٨ - روح الأرواح ، ٣٥٩ - كتاب الخمسمائة ، ٣٦٠ - كتاب رسائل جعفر الصادق عليه السلام خمسمائة رسالة في ألف صفحة طبعت في أوروبا مرتين ذكرها في كشف الظنون .

جابر بن خالد الأشعري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب : جابر بن خالد بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارث - حارثة - ابن دينار بن النجار الأنصاري شهد بدرأ قال ابن عقبة لا عقب له وشهد أحدأ في قولهم جميعاً اهـ . وفي أسد الغابة قال أبو نعيم وأبو موسى الأشعري ولا يقال هذا مطلقاً في الأنصار إلا ليني عبد الأشهل رهط سعد بن معاذ ومثل هذا يقال فيه من بني دينار ثم من بني عبد الأشهل ليزول اللبس اهـ وفي الطبقات الكبير كان له من الولد عبد الرحمن بن جابر وشهد جابر بن خالد بدرأ وأحدأ وتوفي وليس له عقب اهـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

جابر بن سليم الهجيمي من بني تميم وقيل سليم بن جابر والصحيح الأول يكنى أبا جري نزل البصرة .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ بهذه الترجمة وعن تقريب ابن حجر أبو جري بالتصغير الهجيمي بالتصغير أيضاً إسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر صحابي معروف اهـ وفي الاستيعاب . جابر بن سليم ويقال سليم بن جابر والأكثر جابر بن سليم أبو جري الهجيمي التميمي من بلهجوم بن عمرو بن تميم وقال البخاري أصبح شيء عندنا في إسم أبي جري الهجيمي جابر بن سليم ثم روى بالإسناد عنه : قلت يا رسول الله ! علمني مما علمك الله ، قال : لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تكلم أخاك ووجهك إليه متبسط ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي، وإذا عيرك رجل بأمر يعلمه فيك فلا تعيره بأمر تعلمه فيه فيكون ويال ذلك عليه ، وإياك وإسبال الإزار فإنه غيلة والله لا يحب المخيلة ، ولا تسب أحداً . قال فما سببت بغيراً ولا شاة ولا إنساناً اهـ .

جابر بن سمرة السواني

توفي بالكوفة في ولاية بشر بن مروان عليها سنة ٧٤ وقيل سنة ٧٣ وقيل سنة ٧٦ وصلى عليه عمرو بن حريث ، وقيل توفي سنة ٦٦ أيام المختار .

عن تقريب ابن حجر (السواني) بضم المهملة والمد .

في الاستيعاب : جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب بن حجر بن

عدة مواضع من الكتاب ، ٣١٩ - الرحمة الصغير ، طبعه برتيلو ومنه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، ونقل بالزكوغراف في الهند سنة ١٨٩١ ، ٣٢٠ - التجميع - طبعه برتيلو عن نسخة في مكتبة ليون ، ٣٢١ - التجريد - نقل بالزكوغراف في الهند سنة ١٨٩١ ، وذكر جابر أنه ألفه بعد ١١٢ مؤلفاً له ، وأنه يؤلف حلقة من سلسلة كتبه في الميزان ، ٣٢٢ - السهل - منه نسخة بالمتحف البريطاني ، ٣٢٣ - الصافي - منه نسخة بالمتحف البريطاني ، ٣٢٤ - الإحراق ، ٣٢٥ - التلخيص ، ٣٢٦ - الإبدال ، ٣٢٧ - زهر الرياض هذه الأربعة الأخيرة ذكرها الجلودقي ، ٣٢٨ - الأصول - في المتحف البريطاني وترجم إلى اللاتينية ، ٣٢٩ - مهج النفوس ، ٣٣٠ - شرح كتاب الرحمة - ذكرها الجلودقي في الجزء الثاني من نهاية المطلب ٣٣١ - كتاب العفو ذكره الطغرائي - منه نسخة بالمتحف البريطاني ، ٣٣٢ - كتاب الراجة ، ذكره الطغرائي ، ٣٣٣ - إسر المكنوم - ذكره الطغرائي ، ٣٣٤ - العوالم - منه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، ٣٣٥ - الذهب ، ٣٣٦ - الفضة ٣٣٧ - النحاس ، ٣٣٨ - الحديد ، ٣٣٩ - الأسرب ، ٣٤٠ - القصدير أو القالي - ومن هذه الكتب نسخ بالمكتبة الأهلية بباريس ، ٣٤١ - الحارصيني أو الحار الصيني من المعادن يرجح أنه مركب من الزنك والحديد ، منه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، ٣٤٢ - الإيجاز ، ٣٤٣ - الحروف ، ٣٤٤ - الكبير - ومن هذه الكتب الثلاثة نسخ بالمكتبة الأهلية بباريس ، ٣٤٥ - نار الحجر - منه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، وطبعه برتيلو عن نسخة بمكتبة ليون ، ٣٤٦ - الأربعة ، ٣٤٧ - التصعيد ، ٣٤٨ - الأطيان - ٣٤٩ - التنقية ١ وهذه الأربعة ذكرها الجلودقي في نهاية المطلب ، ٣٥٠ - التنزيل ، ٣٥١ - المنتهى - ذكرها جابر نفسه في كتاب الخواص ، ٣٥٢ - الخمسون - ذكره جابر في كتاب الزئبق الغربي ، ٣٥٣ - الأدلة ذكره جابر في كتاب الموازين ، ٣٥٤ - صفة الكون ذكره جابر في كتاب الرحمة الصغير ، ٣٥٥ - تدبير الحكماء ذكره جابر في كتاب الموازين ، ٣٥٦ - السموم من أشهر مؤلفات جابر بن حيان لأن السموم في الكيمياء وفي المادة الطبية من أشد الأشياء علاقة بعلم الطب قال وعثرت في المقتطف على شيء عن كتاب السموم قال وجابر بن حيان كتاب إسمه السموم منه نسخة بالمكتبة التيمورية بمصر يقال فيها ان مؤلف الكتاب هو أبو موسى جابر بن حيان الصوفي تلميذ جعفر الصادق وإن هذه النسخة نسخت بشيراز سنة ٥٠٣ خراجية وهذه النسخة مبدوءة بالبسملة لكنها خلو من الحمدلة والصلاة والتسليم والكتاب مقسوم إلى ستة فصول « الأول » في أوضاع القوى الأربع وحالها مع الأدوية المسهلة والسموم القاتلة وحال تغير الطباع والكيموسات المركبة منها أبدان الحيوانات . « الثاني » في أسماء السموم ومعرفة الجيد منها والردى وكمية ما يسقى من كل واحد منها وكيف يسقى وأوجه إيصالها إلى الأبدان . « الثالث » في ذكر السموم العامة الفعل في سائر الأبدان والتي تخص بعض أبدان الحيوان دون بعض والتي تخص بعض الأعضاء دون بعض . « الرابع » في علامات السموم المسقاة والحوادث العارضة عنها في الأبدان والإنذار فيها بالإخلاص والمبادرة إلى علاجه والحكم بالإياس مما لا حيلة فيه « والخامس » السموم المركبة وذكر الحوادث عنها . « السادس » في الإحتراس من أحد السموم قبل أخذها فإذا أخذت لم تكد تضر وذكر الأدوية النافعة في السموم إذا شربت من بعد الإحتراس منها . وقد قسم السموم إلى ثلاثة أنواع حيوانية ونباتية وحجرية فمثال الأولى مرارة

روى عنه ابنه حكيم بن جابر اهـ وفي أسد الغابة جابر بن طارق بن عوف وقيل جابر بن عوف بن طارق الأحسي أبو حكيم وهو من بني أحسن بن الغوث بن أنمار بطن من بجيلة نزل الكوفة وله صحبة وفي الإصابة جابر بن طارق بن أبي طارق عوف الأحسي بمهملتين البجلي وقد ينسب إلى جده فيقال جابر بن عوف ويقال جابر بن أبي طارق قال البخاري له صحبة وفرق ابن حبان بين جابر بن طارق وجابر بن عوف وكذا استدرك ابن فتحون جابر بن طارق على أبي عمر وكل ذلك وهم وهو رجل واحد اهـ .

الشيخ جابر بن عباس النجفي

في أمل الأمل : كان من الفضلاء الصلحاء نروي عن مولانا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عن أبيه عنه اهـ . وفي روضات الجنات : هو المذكور في أسانيد محمد تقي المجلسي عن أبيه عنه اهـ . وفي روضات الجنات : هو المذكور في أسانيد أيضاً الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي صاحب مجمع البحرين بواسطة ولده الشيخ محمد بن جابر . ويروي المترجم عن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني ، وعن صاحب المدارك والشيخ عبد النبي الجزائري ونظرائهم اهـ .

الشيخ جابر الكاظمي الشاعر المشهور غمسة الازرية .

هو أبو طاهر الشيخ جابر بن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد المعروف بهحميد بن الجواد - وهو أبو قبيلة كبيرة تعرف بالجوادات في بلد بين بغداد وسامراء - ابن أحمد بن عباس - الذي كان أبا تسعة أولاد يسكنون بلد - ابن خضر بن عباس بن محمد بن المرتضي بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع الربيعي ينتهي إلى ربيعة بن نزار المعروف بالشيخ جابر الكاظمي .

وأما العلوية هاشمية كانت جليلة معظمة مقدسة عابدة زاهدة متهجدة ، يحكى أن صاحبي الفصول والجواهر كانا إذا جاءا لزيارة الكاظمين عليهما السلام يزورانها في دارها لجلالتهما .

ولادته ووفاته

ولد سنة ١٢٢٢ وتوفي في سفر سنة ١٣١٣ بالكاظمية ودفن في الصحن الشريف ، كذا في الطليعة ، وفي بعض المراجع المخطوطة : توفي في ربيع الأول سنة ١٣١٢ .

أقوال العلماء فيه

في اليتيمة : كان نادرة عصره في الشعر والحفظ وحسن الخط مع ورع وتقوى وتعفف ، له تخميس الهائية الازرية ، ووسوس في آخر عمره وفست غيلته وصار يوسوس في الألفاظ التي لمصحفها أو مقلوبها معنى قبيح ، وحتى سكن ستة أشهر تحت السماء في أعلى السطح مكشوف الرأس ، ولم يتكلم بكلمة ، وصورت له غيلته أن الشيخ محمد حسن آل ياسين هو صاحب الزمان متستراً إلى أن عاجله الأطباء فحسنت حاله في آخر عمره ، وكان ينظم الشعر بالفارسية . وله ديوان شعر اسمه « سلوة الغريب واهية الأديب » وقد ذكر شرح نسبته أبا وأما وأدبه وبعض ظرايفه في مقدمة هذا الديوان اهـ . وفي الطليعة : كان أحد شعراء الزمن وأدبائه ونديم ملوكه وأمرائه سافر إلى طهران في زمن فتحعلي شاه سلطنتها فامتدحه بقصيدة فأجازه ، ثم عاد إلى محله ، وعاد في زمن محمد شاه ، ومدحه بقصيدة أولها :

رثاب^(١) بن حبيب بن سواء ، وقيل جابر بن سمرة بن جنادة^(٢) بن جندب بن حجر بن رثاب السوائي . ومنهم من يسقط حبيباً من نسبه فيقول جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب بن حجر بن رثاب بن سواء السوائي من بني سواء بن عامر بن صعصعة حليف بني زهرة يكنى أبا عبد الله وقيل أبا خالد ، وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص أمه خالدة بنت أبي وقاص نزل جابر الكوفة وابتنى بها داراً في بني سواء ، وتوفي في أمرة بشر بن مروان عليها ، وقيل توفي سنة ٦٦ أيام المختار . روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة منها : قوله ﷺ « المستشار مؤتمن » اهـ . وفي تهذيب التهذيب : له ولأبيه صحبة ، روى عن النبي ﷺ وعن أبيه وخاله سعد بن أبي وقاص وعمر وعلي وأبي أيوب ونافع بن عتبة بن أبي وقاص ، وعنه : سماك بن حرب وقيم بن طرفة وجعفر بن أبي ثور وأبو عون الثقفي وعبد الملك بن عمير وحسين بن عبد الرحمن وأبو إسحاق السبيعي وجماعة اهـ . وجابر بن سمرة هو راوي حديث « لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم إثنا عشر خليفة كلهم من قريش » روى الحاكم في المستدرک - وهو كتاب استدركه الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري على صحيحه مسلم والبخاري مما هو على شرطهما ، وقد خرجا عن راويه في كتابيهما أو على شرط واحد منهما أو أداة اجتهاده إلى تصحيحه - وأقره الذهبي في تلخيص المستدرک ، روى بإسناده عن جابر بن سمرة ، قال كنت عند رسول الله ﷺ فسمعتة يقول لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم إثنا عشر خليفة وقال كلمة خفيت علي وكان أبي أدنى إليه مجلساً مني فقلت ما قال فقال كلهم من قريش اهـ . ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

جابر بن شمير الأسدي كوفي أبو العلاء

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال أسند عنه اهـ . وشمير بالشين المعجمة كزير تصغير شمر ككتف . وفي لسان الميزان : جابر بن سميرة بالتصغير الأسدي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة ، والكشي في الرواة عن جعفر الصادق وقال علي بن الحكم كان صدوقاً متشدداً في الرواية جمع حديثه في كتاب فكان لا يحدث إلا منه اهـ . هكذا في النسخة المطبوعة سميرة بالشين المهملة والهاء ، والظاهر أنه تحريف من النسخ ، كما أنه لا ذكر له في رجال الكشي ، وعلي بن الحكم هو من علماء الشيعة الرجاليين له كتاب في الرجال كما ذكره في ترجمته ، ويظهر أن هذا الكتاب كان عند صاحب لسان الميزان ونقل عنه مدح وتوثيق جماعة أهل الشيخ مدحهم وتوثيقهم وذكرناهم في مطاوي هذا الكتاب ، وهو يؤيد ما يقال : إن جميع من ذكرهم الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام هم من الأربعة الآلاف الذين وثقهم ابن عقدة من الرواة عن الصادق عليه السلام والله أعلم .

جابر بن طارق الأحسي أبو حكيم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال البخاري جابر بن عوف عنه ابنه حكيم اهـ . وفي الإستهيعاب جابر الأحسي ويقال جابر بن عوف ويقال جابر بن طارق ويقال جابر بن أبي طارق وهو كوفي

(١) في تهذيب التهذيب ضبط العسكري في التصحيح اسم جده زباب بزاي وبائين الأولى مشددة وكذا قال ابن ماكولا .

(٢) عن تقريب ابن حجر جنادة بضم الجيم بعدها نون . - المؤلف -

اما والذي شاء سمك السماء سواك مع الرسل في ايلياء
مع الروح والجسم لم يلتق

لقد عقلت بعدك الامهات فها وضعت شبهك الحاملات
فان عقلت في المدى المحصنات بمثلك ارحامها الطاهرات
من النطف الغر لم تعلق

حييت من الفضل في فذه فكل النبيين لم تحذه
وقد اوثق العهد من نبذه فجت من الله في أخذه
لك العهد منهم على موثق

فانت زعيم لواء الثناء وفي ظل اعزازك الانبياء
لهم عن لواء سواك التواء وفي الحشر للحمد ذاك اللواء
على غير رأسك لم يخفق

ولما عرجت لمولى الانام الى قاب قوسين كان المرام
لذلك لم تعد ذاك المقام وعن غرض القرب منك السهام
لدى قاب قوسين لم تمرق

عن الحق كم قد كشفت الغطاء وعن كل عين رفعت الغشاء
اما والذي فيك مد الضياء لقد رمقت بك عين العماء
وفي غير نورك لم ترمق

خلقت لاجفانها مطبقا فعدت بانسانها محققا
ومثل المرايا صفت رونقا فكننت لمرآتها زئبقا
وصفو المرايا من الزئبق

اما والذي فيك أولى السعود وانشا وجودك للناس جود
لقد اظهر الدهر فيك الودود فلولاك لانظم هذا الوجود
من العدم المحض في مطبق

ولولا وجودك ما اخضر عود ولا قام للدين يوما عمود
ولا رأت الغيب عين الشهود ولا شم رائحة للوجود
وجود بعننين مستنشق

ولا قد اعدت لتمهيده يد الصنع آباء تعديده
ولا الامهات لتوليده ولولاك طفل موالينده
بحجر العناصر لم يبعث

وان السما والثرى في الازل بك الله صانها من خلل
برقق وفتق وعقد وحل ولولاك رقق السماوات وال
اراضي لك الله لم يفتق

ولولاك ما صورت خلقنا يد الصنع وابتدعت صنعنا
ولا خفضت من ثرى تحتنا ولولاك ما رفعت فوقنا
يد الله فسطاط استبرق

ولا خلقت لج يم يمرج ولا فلكا جزوه بالعروج
ولانظمت فيك درا اجوج ولاثرت كف ذات البروج
دنائير في لوحها الازرق

ولم تتراء السما بحر ماء لآليه يسطع منها الضياء

أنخ المطي فهذه طهران هي جنة ومحمد رضوان
فأجازه ، وعاد أيضاً . وله ديوان شعر بالعربية ومجموع بالفارسية ،
وله مطارحات مع ادباء زمنه موجود بعضها في ديوان عبد الباقي وله تخميس
الازرية طبع مرارا ، ولحقه مرض الما ليخوليا في آخر عمره .

قال المؤلف : رأيت في الكاظمية وهو شيخ كبير ، وينقل عنه انه لما
اصابته الما ليخوليا كان يقول : ان الشيخ محمد حسن بن ياسين الفقيه
الكاظمي المشهور هو صاحب الزمان ، فقليل له : اذا قال لك الشيخ محمد
حسن انه ليس صاحب الزمان هل ترجع عن ذلك ؟ قال نعم ! فسأله فقال
« انا مو صاحب الزمان » فقال : ان « مو » بلغة أهل شوشتر بمعنى « انا »
فهو يقول : « انا أنا صاحب الزمان » ...

أشعاره

من شعره قوله :

رب ليال بوصول اتت كأنها غر لال غلت
كم بردت غلة وجدي وكم مراحل الآمال فيها غلت
كم طردت عنا الاسى مثلاً في القلب كم من طرب أوغلت
قد حسب الدهر على عهدي الـ حاضي سواها قلت هذا غلت^(١)
فاستحسن قولي ليالي الرضا وبالغت في المدح حتى غلت

ولا سادس لها ، ومن شعره قوله خمسا قصيدة عبد الباقي في مدح
النبي ﷺ :

نبي الهدى يا ابا القاسم وعلة آدم والعالم
ويا أي مبتدا خاتم تخيرك الله من آدم
وآدم لولاك لم يخلق
بنورك لو لم يكن يستضيء لما كان للرشد يوماً يضيء
لأنك في الغيب قبل المجيء بجبهته كنت نوراً تضيء
كما ضاء تاج على مفرق

علاك وجودا له سيبا كذاك سجودا له اوجبا
ومن قد ابى بالشقاء احتبى لذلك ابليس لما ابى
سجودا له بعد طرد شقي

براك الآله سنا ملكه تشعشع كالعقد في سلكه
فانقلت آدم من هلكه ومع نوح اذ كنت في فلكه
نجبا ومن فيه لم يفرق

اضاء سنا نورك المستطيل لمن في نواحي السما من قبيل
وجلل آدم فيه الجليل وخلل نورك صلب الخليل
فبات وبالنار لم يحرق

لقد كنت ازكى نبي امين وآدم ما بين ماء وطنين
تقلبت في الذكر في الراكعين ومنك الثقلب في الساجدين
به الذكر افصح بالمنطق

رقيت لاعلى مقام العلاء فجاوزت في فضلك الانبياء

(١) كل « غلط » يكتب بالطاء إلا « غلت » الحساب فانه يكتب بالطاء . - المؤلف -

ولا كالسفينة صارت ذكاء ولا طاف من فوق موج السماء
هلال تقوس كالزورق

ولا الروض ماس باسنى حلق ولا الزهر مد فما للقبل
ولا رضع الطل تاج القلل ولولاك ما كللت وجنة الـ
بسيطة ايدي الحيا المغدق

ولا ارضعت درها الغاديات بنات النبات بمهد القلاة
ولم تنض ثوب الثرى الغانيات ولا كست السحب طفل النبات
من اللؤلؤ الرطب في بختق

ولا خيمت ديمة في ربى ولا برزت حورها من خبا
ولا رقصت بنت نبت صبا ولا اختال نبت ربى في قبا
ولا راح يرفيل في قرطقى

فلولاك ما كان ست الجهات ولا دار قطب رضى الكائنات
ولا اخضر دوح رجاء العفاة ولولاك غصن نقا المكرمات
وحتى اياديك لم يورق

علوت السما فعلا هامها وزاد بمرآك اعظامها
فشعت بجسمك اجسامها وسبع السموات اجرامها
لغير عروجك لم تحرق

قادم فيك نجا اذ عصى وعصى بمعجزة خصصا
وداود فيك رمى بالحصى ولولاك مشعجر بالعصا
لموسى بن عمران لم يفلق

وكم للسماوات حجباً خرقت وكم قد فتقت وكم قد رقت
وجبريل بالسير كم قد سبقت واسرى بك الله حتى طرقت
طرائق بالوهم لم تطرق

نزلت بصلب رسول رسول وفقت باصلك ازكى الاصول
فاهبطك الله لا عن خول ورقاك مولاك بعد النزول
على رفرف حف بالنمرق

خلقت وذا الدهر لم يخلق ونسطفة آدم لم تعلق
فجاوزت سبعا مدى الاسبق. فيا لاحقا قط لم يسبق
ويا سابقا قط لم يلحق

صعدت على بالعل حائطا غدا عنه هام السما ساقطا
ومذ كنت عن هابط شاحطا تصويت من صاعد هابطا
الى صلب كل تقى نقى

ومذ كان يشكو نواك الوجود ويأمل في الغيب منك الشهود
هبطت فشرفته بالسورود فكان هبوطك عين الصعود
فلا زلت منحدرًا ترتقى

وقال يرثي الشيخ حبيب بن طالب الكاظمي نزيل جبل عامل
الشاعر :

الى كم ترينا المنايا الكرويا وتدلي علينا الرزايا الخطوبا
وكم تزدرينا ليوث الردى ونلقى لها كل يوم وثوبا
فترعب اسد الشرى اسده وتملأ قلب البرايا وجيبا

وكم للحوادث من فجعة وكم نهشة للنوى سمها
وكم للزمان مقالي قلى سقانا على الكرب صاب المصاب
وفي كل يوم له اسمهم ليال تقلب في حالها
اذا اركبتنا جواد السرور واما رأت باسما لحظة
واما نشقنا نسيم المنى وأهون ارزاء هذا الزمان
ومن اتسلى عقيب النوى حبيب لروحي كان الحبيب
فيا فجعة المجد امسى وحيدا لقد كان بيني وبين الامسى
فامسى فؤادي قطب الموم وعن لمي قد مسحت الخضاب
وصيرت من بعده مقلتي وجسمي توقد لكنما
فمن للقوافي اذا راعها ومن ذا يداوي سقام القريض
وهل بهجة لرياض الكمال اذا قال اخرس نطق اللبيب
لقد اجذب النظم من بعده بلى سوف تخصبه ادعني
ايا يم فضل يفيض القريض لئن غبت في اللحد عن ناظري
فما زلت نصب عيون العلا

وله مقرظا تخميس الشيخ موسى ابن الشيخ شريف آل محي الدين
النجفي لمقصورة ابن دريد :

القت لموسى الشعراء الغصا كما لموسى القى الساحرون
بشعره للشعراء معجز مثل العصا تلفف ما يأنكون

وكساه الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف
الغطاء عباءة فاخرة ، فانشأ ارتجالا :

ان خير الورى محمد من في مثله بعده عقم النساء
شملتي منه العبا فحبتني بفخار يدوم تلك العباء
انا من اهلها وقد شملتي نسبة حيث جدتي الزهراء

وقال يمدح الشيخ محمد ابن الشيخ علي المذكور ويهتبه بعيد الفطر :

عيد الورى يوم وعيدي سرمد بيقاك فابق وخلد الاعصارا
عيدي لقاء منير مجل حل في فلك على قطب الفضائل دارا
بدر اذا ما أشرقت انواره بالسعد صيرت الظلام نهارا
ما لي أرى الشعراء تكسب ذلة دون الأنام وتحمل الاوزارا
مدحوا الاخساء اللثام فارخصوا الـ اسعار اذ قد ارخصوا الاشعارا
ولكم دعا مدحي نوال معظم اصدرت عنه همتي استكبارا

امعثر الابطال في آجالها
ومؤسر الاقران في اوجالها
لم لا دفعت الموت عنك بحزمك الـ
وردت محتوم القضاء بميرم
قصرت يدك عن النصير على الردي
لا تجزعن قرب ليث كريمة
قسما بمجدك ما قضيت وان غدا
لكن قضى حسدا اعاديك الالى
ما مات من ليمينه وجبينه
ما مات من بين الانام لفضله
ما مات من لهج الانام بذكره
فلئن افلت وكان نورك مشرقا
فمن البدور طواليع واوافل
ولكم غرست رياض فضل اثمرت
فارقت حيدر وهو اكرم والد
واتيته فحبك اشرف منزل
عجبا لقبرك لم تضق فيه الثرى
بل فيه شمس ضحى ويدر دجى ونجـ
والجود قد عدم اليسار واصبحت
لن اقلع الغيث المتون فبعده
او اعسرت كف الندى فلجوده
يا ابن الحضارمة الذين فروعهم
نوب لرزك صيرت اكبادنا
لوم تكن تطفى بابراهيم ذو الشـ
لورى بارجاء البسيطة وقدها
ولنا التسلي والسلو على الاسى
مغوار مضمار السباق الى العلى
كشفت غواني العلم عنه غطاءها
وبجعفر الفضل الذي من فيضه
ذو غرة يهدى الهدى بضيائها
وبخير سبط جامع شمل العلى
هو بدر افق الفضل الا انه
اوى الى دار البقاء مودعا
فعلى ثراه تحية ابد البقا

يوم الوغى ومقبل كل عثار
ربعا ومطلق قيد كل اسار
سماضي ومرهف عزمك البتار
جار على حكم القضاء الجاري
وعن العلى ايديك غير قصار
ارده غدره كاشح غدار
نوري شخصك في الثرى متواري
ملثت قلوبهم من الاوغار
جدة من الانواء والانوار
نعم على الست الجهات جوارى
حتى غدا من اشرف الاذكار
ورحلت من داره لاشرف دار
ومن النجوم ثوابت وسواري
فجنى بها العلماء اي ثمار
فدعاك بعد تشوق لجوار
بجواره وقراك دار قرار
وبه سماء على وعرش فخار
سم هدى ويحر ندى وطود وقار
يعنى النوال قرارة الاعسار
سحب الجفون كثيرة الامطار
في الارض ما دام البقاء مجاري
تنمى لاشرف عتد ونجار
مرمى الخطوب وملتقى الاخطار
سرف القديم سلالة الاطهار
ورمت الى اقصى الفضا بشرار
بسليك العباس حامي الجار
قدما وفارس ذلك المضمار
وتجردت عن برقع وخمار
عادت فجاج الارض لج بحار
وبذلك الضوء الهدى للساري
والعلم موسى صفوة الابرار
ما لاح الا لاح وجه نهار
دار الفناء ونعم عقبى الدار
تسرى ورحمة ربه الغفار

وكان معاصراً لعبد الباقي العمري الموصلى البغدادي احد مشاهير شعراء العراق في عصره - وبينهما مساجلات ومراسلات كثيرة ولما خُس عبد الباقي همزية البوصيري في مدح النبي ﷺ قال المترجم مقرضاً ذلك التخميس :

ابدور بسروجها الآراء
ام لعبد الباقي عقود لال
درر اذا سما سناها الدراري
بل هي السائغ الفرات الذي منه
فلروح الكمال منه غذاء

ام شمس بنورها يستضاء
في البرايا لضوئها لالاء
حسدتا على علاها السماء
اصابت حياتها الاشياء
ولجسم الافضال فيه نماء

معروفه يستعبد الاحرار
ويساره للمعتفين يسارا
تسري بكل دجنة اقمارا
للدين كم آوت حمى وجوارا
وجنى الهدى من روضهم اثمرا
ابناء صدق لا تكاد تبارى
فضلا وافضل من حمى واجارا
اخدت فجاج الارض والاقطارا
فضلا ، واجرى جوده انهارا
لعلاء اثوابا لكن قصارا
يربي على الطود الاشم وقارا
اهل الحقيقة تقبس الانوارا
للمجد مأوى للمكارم جارا
شمس النهار وبدر فضلك سارا

وله يرثي الشيخ محمد ابن الشيخ علي المذكور :

سقى الله في اكناف كوفان مربعا
وجاد ثراها واكف العفو والرضا
تضمن بحرا بالمكارم قد طما
نعى باسمه الناعي فافجع نعيه
دعاه الى دار النعيم الهه
ولولا ابو التدب التقي لما سلا
هو الحسن الافعال والعلم الذي
فتى فرعه من دوحة اسدية
فصبرا ارى ما نالكم آل جعفر
فليس ترى عين الانام سواكم

ورواه سحب الدمع مثنى ومربعا
اذا ضن وكاف السحاب واقلعا
وحاز خضيا بالنوال تدفعا
وقرح اجفان المكارم اذ نعى
فلباه لما ان دعاه واسرعا
فؤاد بماضي الرزء حزنا تقطعا
غدا علما في الفضل والعلم مشرعا
نمت فثما منها الهدى وتفرعا
وان كان للقلب التصبر اوجعا
شموس معال في البرية طلعا

وله يرثي السيد حسن ابن السيد علي الخرسان النجفي المتوفى سنة

١٢٦٥ :

دمن قضيت بربعها اوطاري
ومرايع كانت مراتع للصبـ
سرعان ما اقوت واقفر ربعها
لم يبق منها الدهر الا ارسا
واثافيا شعشا اذا خاطبتها
قف بي على تلك الطلول لعلني
ولكم اطلت بها الوقوف فلم يكن
دارت بساحتها الدوائر فاغتدت
كم للردى نوب تخللت الثرى
شنت علينا كل يوم غارة
قد اوجعت منا القلوب وافجعت
أودى بكسرى غدرها وبقيصر
ورمت ملوك الارض بالسهم الذي
ونحت بوادرها عليا وابنه الـ
فالحادثات خوالد من بعده
اتخذت ليالينا عليه لباسها

وخلعت فيها للشباب عذاري
ما بالها محموة الاثار
وغدت برغم المجد او حش دار
كانت مرايع سؤدد وفخار
خاطبت صما من وراء جدار
فيها ابل من الغليل اوارى
فيها وقوفي غير لوث ازار
بعد المسرة دارة الاكدار
ومشت بكل مفاوز وقفار
اودت بكل سميذع مغوار
مضرا بفهل حروبها الهدار
وبيعرب من قبله ونزار
اودى بنفس محمد المختار
حسن الزكي بسالف الاوتار
والمكرمات قصيرة الاعمار
ابد الزمان مدارعا من قار

تتمنى من ذلك العذب لو يجدي
فلا فكارنا به قبسات
يا اماما بالشعر نال مقاما
ان ما قد سمطت سمط لال
كم ترجمته زينة كل بكر
انما ذاك الاصل جسم وذا التسميط
كم معان هتكت عن وجهها الحجب
ثم قد صنتها عن الناس طرا
وعن الفضل كم كشفت غطاء
قد مدحت النبي والآل والصحب
وعلى بعض ذلك المدح كل المدح
قل وما انت بالغ مدح ندب
وقال مفرظا كتاب عبد الباقي المسمى

التمني مزاجها الصهباء
ولارائنا به ابراء
قصرت على بلوغه البلغاء
زينت فيه كاعب عطلاء
وتمنته حليها عذراء
روح ووصفها اعياء
كما يهتك الظلام الضياء
مثل ما صان ذات خدر حياء
فتبدى وما عليه غطاء
لك الله والنعيم جزاء
نزر من الملا والثناء
بالغ في نظامه ما يشاء
بالباقيات الصالحات في مدائح النبي

واله الاثمة الهداة عليهم افضل الصلوات والتسليمات :

هل الروضة الغناء يانعة الزهر
ولجة بحر راق باهر درها
ام الورد زاه فتحت يد الصبا
واغصان فضل اثمرت درر الثنا
ام الخرد البيض الحسان تمايلت
ام السرب سرب الريم في لفتاتها
ام الخور قد اسفرون عن غر اوجه
تطوف من الخمر الحلال بأكؤس
ووشي كلام ام من الزهر حلة
لافصح اهل النظم من جاء او مضى
ترصع في مدح النبي وحيدر
وابنائها الغر الالي جاء مدحهم
مدائح فاقت لا تليق لغيرهم
كواكب في الافاق تسري وكم سرت
ايا من كسبت الحمد في مدح سادة
مدحت الكرام الانجين مدائحها
لانك يا بدء القريض وختمه
وكم لك فيهم من مرات شجونها
ومن عجب وهي الزلال عذوبة
وعطر من اطرافها الحزن والاسى
تظلل وجه الارض حزنا غيومها
وبالباقيات الصالحات وسمتها
روت حكم السبع المثاني وافصح
هي الفلك مشحون بكل دقيقة
سفين جرت في كل بحر وانما
صحائف في ايدي الزمان نشرتها
لقد شربت ماء الحياة واشربت
قد انحصرت في كل حرف للفظها
ومن عجب قد ابطل السحر آيها

فيا لكتاب حاز كل غريبة
ويا لسواد في بياض كمقلة
لقد صنت خدر النظم في غضب فكرة
وزينت ابيكار المعاني فاصبحت
وقد صغت منها للزمان قلائدا
اغرت عليها بالقوافي فاصبحت
فراحت على الابكار تفخر دائما
جبرت بها قلب القوافي وكم وكم
وكم حكمة للناس بان غموضها
اذا طار نسر الفكر منك لغاية
على كل لفظ راق كم لك غارة
ايا من هو البحر المحيط بما حوى ال
ومن قد حوى من كل مجد لبابه
وحاز المعالي الغر والفضل والعل
بنظم لجيد النظم در قلائد
فان قيل دري فمن فلك العل
بقيت بقاء الدهر مهما تسلسلت
ودمت لاشتات الفضائل جامعا
وقد خمس عدة قصائد لعبد الباقي ، منها قصيدته التي اولها :

احاطت بجمل الفضل من عالم الدر
لذي غنج ملاي الجفون من السحر
واسكنت كلا من غوانيه في قصر
مكللة من حسن لفظك بالدر
وقرطا يروق العين في اذن الدهر
وفي اسرها كالمجد عندك في الاسر
وتسحب اذيال التبخر والكبر
جبرت لقلب النظم والنثر من كسر
بفكرك من بعد التحجب والستر
فأقرب شيء عنده هامة النسر
وفي كل معنى فاق كم لك من غور
ورى ومحيط الستر عن حكم غر
ونال مزايا الفضل بالنائل الغمر
وفاق على من فاق في سائف العصر
ونثر لهام المجد تاج وللفخر
وان قيل در فهو من لجة البحر
له دورة عاد التسلسل للدور
وغر السجاي طوع نهيك والامر
وقد خمس عدة قصائد لعبد الباقي ، منها قصيدته التي اولها :

وعفراء سكرى المقلتين كأنما
سقتها الندامى من سلافة اشعاري
وقصيدته التي اولها :
وفي قصيدته التي قالها لما بشره المترجم بقدم مرتضى قلي خان بن نظام
الدولة التي اولها :
في مرتضى قلي خان بشر جابر ولكم اتاني بالحبيب بشيرا
وهذه التخاميس موجودة في ديوان عبد الباقي المطبوع فأثرنا
الاختصار بتركها . وقال عبد الباقي يمدح المترجم والسيد راضي القزويني
بهذه القصيدة :

لجابر ولراض قريحة هي نار
منها بجزل المباني كم للمعاني استعمار
توري لنا قبسات يطير عنها شرار
فالمرخ فكرة هذا وذهن هذا عفار
والهام فلك دخان به تشق البحار
لا سيما ان علاه من افتكار نجار
به اصطكاك المعاني شعاعه مستعمار
يصيح في حجزته بالمدجلين نهار
فتستضيء اذا ما منه تعالى المنار
وينجلي بسناه من الدياتجي اعتكار
الى سماء المعالي من ذا وذا الابتكار
يمد كفا خضيبا له الهلال سوار
بلطمه الافق يلفى بوجنتيه احرار
ومنها كل بدر له اليها ابتدار
يسير للمجد لكن لا يعتريه سرار

ونظم بمشاركة عبد الباقي قصيدة من شطر عربي و شطر فارسي
فالعربي لعبد الباقي والفارسي له أولها :

أحمد المولى على الفضل العميم حمدي حد مر خداوند كريم
لم نر فائدة في نقلها . وهنأ عبد الباقي محمد افندي الزهاوي بالافتاء
ببيتين ، فترجمها الشيخ جابر الى الفارسية ، وبيتين فترجمها كذلك وبيتين
فترجمها أيضاً ، وكلها موجودة في ديوان عبد الباقي المطبوع . و شطر عبد
الباقي وخمس الغزل الذي هو مطلع ديوان حافظ الشيرازي وأوله :

ألا أيها الساقى أدر كاساً ونالها

فشاركه المترجم في ذلك بنظم فارسي ، ولم نر فائدة في نقل ذلك .

الشيخ جابر بن عبد الله

في روضات الجنات : الشيخ الفاضل الاجل الاكمل جابر بن
عبد الله يروي عن الشيخ علي بن عبد العالي المحقق الكركي ا هـ .

جابر بن عبد الله بن رباب السلمي سكن المدينة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
وقال روى عن أنس حديثين كنيته أبو ياسر ا هـ وفي الاستيعاب جابر بن
عبد الله بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة
الانصاري السلمي شهد بداراً واحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو أول من أسلم من الانصار قبل العقبة
الاولى بعام له حديث في قول الله عز وجل يحو الله ما يشاء ويثبت لا أعلم
له غيره ا هـ وفي أسد الغابة اسند الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
غير حديث روى عنه ابن عباس ا هـ وفي الاصابة أحد الستة الذين شهدوا
العقبة الاولى وقال إن له عدة احاديث منها في قوله تعالى يحو الله ما يشاء
ويثبت قال يحو من الرزق ا هـ وفي الطبقات الكبير لابن سعد : أمه أم
جابر بنت زهير بن ثعلبة بن عبيد من بني سلمة ويجعل جابر في الستة نفر
الذين أسلموا من الانصار أول من أسلم منهم بمكة وشهد جابر بداراً واحداً
والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد توفي
وليس له عقب ، ثم روى بالاسناد عن جابر بن عبد الله بن رباب
الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى يحو الله ما
يشاء ويثبت قال يحو من الرزق ويزيد فيه ويحسو من الاجل ويزيد فيه
وبالاسناد عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الآية لهم
البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها العبد أو
تري ا هـ ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

جابر العبدى

روى الكليني في الكافي في باب سيرة الامام في نفسه في المطعم
والمشرب عن ابن محبوب عن حماد عن جابر العبدى عن أمير المؤمنين عليه
السلام وذكر ابن سعد في الطبقات الكبير فيمن كان بالبحرين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جابر بن عبد الله العبدى . وذكر أيضاً
فيمن نزل البصرة من الصحابة ومن كان بها بعدهم من التابعين وأهل الفقه
والعلم جابر أو جوير العبدى وذكر أيضاً جابر بن عبد الله بن جابر العبدى
قال وكان في وفد عبد القيس ثم نزل بعد ذلك البصرة . وفي الاستيعاب :
جابر بن عبيد العبدى أحد وفد عبد القيس لم يرو عنه إلا ابنه عبد الله بن

جابر وذكره ابن أبي حاتم عن أبيه فقال فيه كان يكون بالبحرين روى عنه
ابنه عبد الله أنه قال وفد من البحرين الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ا هـ وفي أسد الغابة : جابر بن عبيد العبدى روى عنه ابنه عبد
الرحمن وقيل اسم ابنه ا هـ وفي الاصابة جابر بن عبد الله ويقال ابن
عبيد بن جابر العبدى ثم ذكر رواية عن عبد الله بن جابر العبدى
قال كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من عبد القيس ولست منهم إنما كنت مع أبي فنهاهم رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عن الشرب في الأوعية - الحديث وفيه
أنه حج مع أبيه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأق الحسن بن علي
فسلم عليه فرحب به فسأله رجل عن نبذ الجسر (البسرط) فرخص فيه
فقال له أبي أبعد ما نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قد
كان بعدكم رخصة ا هـ ويمكن كونه هو المذكور في رواية الكافي ويمكن كونه
من شرط كتابنا لا سيما أن عبد القيس معروفون بالتشيع والله أعلم .

جابر بن عبد الله الانصاري السلمي الخزرجي

نسبه

في الاستيعاب هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمر بن
سواد بن سلمة الانصاري السلمي من بني سلمة ويقال جابر بن عبد الله بن
عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وفي أسد الغابة :

يجتمع هو والذي قبله - يعني جابر بن عبد الله بن رباب - في غنم بن
كعب وكلاهما أنصار يان سلميان وقال ان الأشهر في نسبه هو الثاني .

(وحرام) في تاج العروس في مادة حرم بالحاء والراء المهملتين قال
عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن سلمة
الانصاري السلمي والد جابر ا هـ وكذلك رسم في الكتب التي رأيناها
بالمهملتين وهو من أسماء العرب الشائعة ولكن في منهج المقال عن تقريب
ابن حجر أنه بمهملة وزاي ا هـ لعله تحريف من الناسخ فأبدل راء بزاي
(والسلمي) بفتحيتين .

وفاته ومدة عمره

في الاستيعاب توفي سنة ٧٤ وقيل سنة ٧٨ وقيل سنة ٧٧ وصلى
عليه ابا بن عثمان وهو أميرها وقيل توفي وهو ابن ٩٤ سنة ا هـ وزاد في
الاصابة نقل القول بأنه مات سنة ٧٣ وفي المستدرک للحاكم بسنده عن أبي
نعيم أنه مات سنة ٧٩ وحكي في الاصابة عن علي بن المديني أنه أوصى أن
لا يصلي عليه الحجاج وقال إنه موافق للقول بأنه توفي سنة ٧٤ قال وفي
الطبري وتاريخ البخاري ما يشهد له وهو أن الحجاج شهد جنازته ا هـ
ويأتي في رواية الكشي انه كان آخر من بقي من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وقال ابن عساكر كان آخر من مات من الصحابة بالمدينة
ا هـ ومثله في تهذيب التهذيب وفي الاصابة روى البغوي من طريق أبي
هلال عن قتادة قال كان آخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
موتاً بالمدينة جابر قال البغوي : وهو وهم وآخرهم سهل بن سعد ا هـ .
وسأني عن أسد الغابة أنه آخر من مات بالمدينة عن شهد العقبة ، وهذا هو
الصواب .

أمه

في الاستيعاب : أمه نسيبة بنت عقبة بن عبيد بن سنان بن ناي بن

زيد بن حرام بن كعب بن غنم . وفي أسد الغابة : تجتمع هي وأبوه في حرام .

كنيته

في الاستيعاب : اختلف في كنيته فقليل أبو عبد الرحمن وأصح ما قيل أبو عبد الله . وفي الاصابة : يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد . هـ .

حليته

في اسد الغابة : عن الكلبي أنه صمي في آخر عمره ، وكان يحفي شاربه وكان يخضب بالصفرة هـ . وفي الاصابة : روى البغوي من طريق عاصم بن عمرو بن قتادة قال : جاءنا جابر بن عبد الله وقد أصيب بصره وقد مس رأسه ولحيته بشيء من صفرة .

أقوال العلماء فيه

كان من أجللاء المفسرين كما عن أبي الخير في طبقات المفسرين والسيوطي ، وشهد صفين مع علي عليه السلام ، وكان منقطعاً إلى أهل البيت كما يأتي . وعده ابن عبد البر في الاستيعاب ممن فضل علياً على غيره ، ونص على تشييعه ابن شاذان وابن عقدة والكشي ، هو أول زائر للحسين عليه السلام . وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال : جابر بن عبد الله بن حرام ، نزل المدينة شهد بدرًا وثمان عشرة غزوة مع النبي ﷺ ، مات سنة ٧٨ . وذكره في أصحاب علي عليه السلام فقال : جابر بن عبد الله الانصاري المدني العربي الخزرجي . وذكره في أصحاب الحسن والحسين عليهما السلام فقال ، جابر بن عبد الله الانصاري . وذكره في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام فقال ، جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري صاحب رسول الله ﷺ وذكره في أصحاب الباقر عليه السلام فقال : جابر بن عبد الله بن حرام أبو عبد الله الانصاري صحابي . وفي الخلاصة : جابر بن عبد الله من أصحاب رسول الله ﷺ شهد بدرًا . وأورد الكشي في مدحه روايات كثيرة من غير أن يورد ما يخالفها ، وقد ذكرناها في الكتاب الكبير . قال الفضل بن شاذان : إنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام . قال ابن عقدة : أن جابر بن عبد الله متقطع إلى أهل البيت ، وروى مدحه عن أحمد بن مفضل عن محمد بن سنان عن حريز عن الصادق عليه السلام هـ . وفي آخر الباب الاول من الخلاصة عن البرقي أنه كان من الاصفياء هـ . وقال الكشي في رجاله عن الفضل بن شاذان أنه قال : من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وذكر جماعة إلى أن قال : وجابر بن عبد الله الانصاري ، وقال أيضاً : جابر بن عبد الله الانصاري حدودية وإبراهيم ابنا نصير قالوا : حدثنا أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن معاوية بن عمار عن أبي الزبير المكي قال : سألت جابر بن عبد الله فقلت : أخبرني أي رجل كان علي بن أبي طالب ؟ قال : فرفع حاجبيه عن عينيه وقد كانا سقطا على عينيه قال : فقال ذلك خير البشر ! أما والله إن كنا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ ببغضهم إياه . محمد بن مسعود قال : حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي قال : (١) السبعون : هم الذين تابعوا النبي في بيعة العقبة ، والاثنان عشر : هم الذين تابعوه أول ليلة البيعة .

حدثني أحمد بن محمد بن عيسى القمي عن ابن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عبد الله أبو جابر بن عبد الله من السبعين ومن الاثني عشر وجابر من السبعين وليس من الاثني عشر (١) أحمد بن علي القمي السلولي قال : حدثني ادريس بن ايوب القمي عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جابر واثني عليه خيراً ، قال : فقلت له وكان من أصحاب علي عليه السلام ! قال : كان جابر يعلم قول الله عز وجل « ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » . أحمد بن علي قال : حدثني ادريس عن الحسين بن بشير قال : حدثني هشام بن سالم عن محمد بن مسلم وزرارة قالوا : سألنا أبا جعفر عليه السلام عن أحاديث فرواها عن جابر ، فقلنا ما لنا ولجابر ؟ فقال : بلغ من إيمان جابر أنه كان يقرأ هذه الآية « ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » أحمد بن علي القمي شقران السلولي قال : حدثني ادريس عن الحسين بن سعيد عن محمد بن اسماعيل عن منصور بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت : ما لنا ولجابر تروي عنه ؟ فقال يا زرارة ان جابر قد كان يعلم تأويل هذه الآية « ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » محمد بن مسعود قال : حدثني علي بن محمد قال : حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن المنقري (ابن التغلبي) عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن أبي الزبير قال : رأيت جابراً يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم ويقول « علي خير البشر فمن أبى فقد كفر ، معاشر الانصار ادبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فلينظر في شأن أمه » . وفي مجالس المؤمنين نقلاً عن أفضل المحققين الخواجه نصير الدين محمد الحسن الطوسي في رسالته المسماة أوصاف الاشراف ما تعريه : أن جابر بن عبد الله لما ابتلي في آخر عمره بالضعف والكبر ذهب الامام محمد الباقر إلى زيارته وسأله عن حاله فقال أنا في حال الكبر أحب إلي من الشباب ، والمرضى أحب إلي من الصحة ، والموت أحب إلي من الحياة ، فقال الباقر عليه السلام : أما أنا فأحب إلى الحالة التي يختارها الله لي من الشباب والكبر والمرضى والعافية والحياة والموت ، فلما سمع جابر ذلك أخذ يد الباقر عليه السلام وقبلها وقال صدق رسول الله ﷺ « الخير » وفي الاستيعاب شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير ولم يشهد الاولى ذكره بعضهم في البنديين ولا يصح لأنه قد روي عنه أنه قال : لم أشهد بدرًا ولا أحداً مني أبي وذكر البخاري أنه شهد بدرًا وكان ينقل لأصحابه الماء يومئذ ثم شهد بعدها مع النبي ﷺ ثمان عشرة غزوة ذكر ذلك الحاكم أبو أحمد وقال ابن الكلبي شهد أحداً وشهد صفين مع علي وروى أبو الزبير عن جابر قال غزا رسول الله ﷺ بنفسه إحدى وعشرين غزوة شهدت منها معه تسع عشرة غزوة وكان من الكثيرين الحفاظ للسنن وكف بصره في آخر عمره هـ وفي أسد الغابة بسنده قال جابر لم أشهد بدرًا ولا أحداً مني أبي فلما قتل يوم احد لم اختلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط وقال الكلبي : شهد جابر أحداً وقيل شهد مع النبي ﷺ ثمان عشرة غزوة وشهد صفين مع علي بن أبي طالب وهو آخر من مات بالمدينة ممن شهد العقبة قال وذكر ابن منده في اسمه ان رسول الله ﷺ حضر الموسم وخرج نفر من الانصار منهم اسعد بن زرارة وجابر بن عبد الله السلمي وغيرهما فاتاهم رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الاسلام ، فظن ان جابر بن عبد الله السلمي هو المترجم وليس كذلك وإنما هو جابر بن

عبد الله بن رباب - وقد تقدم قبل هذا - وقد كان المترجم أصغر من شهد العقبة الثانية مع أبيه ، فيكون في أول الامر رأساً فيهم هذا بعيد ، على أن النقل الصحيح عن الائمة انه جابر بن عبد الله وكان من المكثرين في الحديث الحافظين للسنن . ثم روى بسنده عن جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ، فقيل لجابر أن البراء يقول : اهتز السرير ؟ فقال جابر : كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج ضغائن ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : اهتز عرش الرحمن . قلت : وجابر أيضاً من الخزرج حمله دينه على قول الحق والانكار على من كتمه ا هـ . (قال المؤلف) : توضيح ذلك أن سعد بن معاذ اوسي والبراء خزرجي ، فلما سمع البراء رواية جابر أن عرش الرحمن اهتز لموت سعد بن معاذ ، انكر هذه الرواية وقال : اهتز السرير ، أي الذي حمل عليه سعد أو نحوه تكذيباً للرواية ، فأشار جابر إلى أن الذي حمل البراء على ذلك أنه خزرجي وسعد اوسي وبين الاوس والخزرج ضغائن وأعاد رواية الحديث مؤكداً أن الذي سمعه : اهتز عرش الرحمن . فقال ابن الاثير : أن جابراً مع أنه خزرجي أيضاً كالبراء حمله دينه على قول الحق والانكار على البراء الذي كتمه . ثم روي في أسد الغابة بسنده إلى جابر قال : استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير خمسا وعشرين مرة - يعني بقوله « ليلة البعير » أنه باع من رسول الله ﷺ بعيراً واشترط ظهره إلى المدينة ، وكان في غزوة لهم ا هـ . وروى ابن عساکر في تاريخ دمشق بسنده عن جابر قال : استغفر لي رسول الله ﷺ خمسا وعشرين استغفارة كل ذلك اعداها بيدي يقول : ادبت عن أبيك دينه فأقول نعم فيقول يغفر الله لك . وفي الإصابة : جابر أحد المكثرين عن النبي ﷺ ، روى عنه جماعة من الصحابة ، وله ولايه صحبه . وفي الصحيح عنه أنه كان مع من شهد العقبة ، وروى البخاري في تاريخه باسناد صحيح عن أبي سفيان عن جابر قال : كنت اميح^(١) أصحابي الماء بدر ، وأنكر الواقدي رواية أبي سفيان عن جابر المذكور . وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد يعني النبوي يؤخذ عنه العلم ا هـ . وفي المستدرک للحاكم بسنده عن محمد بن عمر (الواقدي) قال : شهد جابر بن عبد الله العقبة في السبعين من الانصار الذين بايعوا رسول الله ﷺ عندها وكان من أصغرهم يومئذ ، وأراد شهود بدر فخلفه أبوه على اخواته وكن تسعاً وخلفه أيضاً حين تخرج إلى احد لأشهد ما بعد ذلك من المشاهد ا هـ . وفي تاريخ دمشق لابن عساکر : كان جابر يقول كنت اميح لابي الماء يوم بدر ، قال محمد بن سعد : ذكرت لمحمد بن عمر - الواقدي - هذا الحديث ، فقال هذا وهم من أهل العراق ، وانكر أن يكون جابر شهد بدر ، وكان جابر يقول لم أشهد بدر ولا أحداً مني أبي ، ثم لم يخلف عن غزوة قط ا هـ .

شيء من سيرته

قال ابن طاووس في كتاب الملهوف : ولما رجعت نساء الحسين وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق قالوا للدليل : مر بنا على طريق كربلاء فوصلوا إلى موضع المصراع ، فوجدوا جابراً بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ورجالا من آل الرسول قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم ، وأقاموا المآتم المقرحة

(١) المايح بالمشاة التحتية الذي يكون في البئر يملأ الدلو والماتح بالمشاة الفوقية الذي يكون على فم البئر فيخرج الدلو منها .

للاكباد واجتمع عليهم نساء ذلك السواد وأقاموا على ذلك أياماً ا هـ وعن كتاب بشارة المصطفى وغيره بسنده عن الاعمش عن عطية العوفي قال خرجت مع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه زائراً قبر الحسين عليه السلام فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم اتزر بازار وارتنى باخر ثم فتح صرة فيها سعد فشرها على بدنه ثم لم يخط خطوة الا ذكر الله تعالى حتى اذا دنا من القبر قال المستنيه فالمسته اياه فخر على القبر مغشياً عليه فرششت عليه شيئاً من الماء فلما أفاق قال يا حسين ثلاثاً ثم قال حبيب لا يحيب حبيبه ثم قال اني لك بالجواب وقد شحبت أوداجك على اثابك وفرق بين بدنك ورأسك اشهد انك ابن خير النبيين وابن سيد المؤمنين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس اصحاب الكسا وابن سيد النقا وابن فاطمة سيدة النساء ومالك لا تكون هكذا وقد غدتك كف سيد المرسلين وربيت في حجر المتقين ورضعت من ثدي الايمان وفطمت بالاسلام فطبت حيا وطبت ميتا غير ان قلوب المؤمنين غير طيبة بفراقك ولا شاقة في حياتك فعليك سلام الله ورضوانه ، واشهد انك مضيت على ما مضى عليه اخوك يحيى بن زكريا . ثم جال يبصره حول القبر وقال : السلام عليكم ايها الارواح التي حلت بفناء الحسين عليه السلام واناخت برحله اشهد انكم اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحددين وعبدتم الله حتى اتاكم اليقين ، والذي بعث محمداً بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه . قال عطية فقلت لجابر : فكيف ولم تهبط واديا ولم نعل جبلا ولم نضرب بسيف والقوم قد فرق بين رؤوسهم وابدانهم واوتعت اولادهم وارملت الازواج ؟ فقال لي : يا عطية سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول : من أحب قوماً حشر معهم ومن أحب عمل قوم اشرك في عملهم والذي بعث محمداً ﷺ بالحق ان نيتي ونية اصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام واصحابه قال عطية : فبينما نحن كذلك واذا بسواد قد طلع من ناحية الشام ، فقلت يا جابر هذا سواد قد طلع من ناحية الشام ، فقال جابر لعبدته انطلق إلى هذا السواد وإئتنا بخبره فان كانوا من اصحاب عمر بن سعد فارجع الينا لعلنا نلجأ إلى ملجأ وان كان زين العابدين فانت حر لوجه الله تعالى . قال فمضى العبد فما كان بأسرع من ان رجع وهو يقول : يا جابر قم واستقبل حرم رسول الله ﷺ هذا زين العابدين قد جاء بعماته واخواته ، فقام جابر يمشي حافي الاقدام مكشوف الرأس إلى ان دنا من زين العابدين عليه السلام فقال الامام : انت جابر فقال نعم يا ابن رسول الله فقال يا جابر ههنا والله قتلت رجالنا وذبحت اطفالنا وسبيت نساؤنا وحرقت خيامنا ا هـ .

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠ في هذه السنة بعث معاوية بسر بن أبي أرطاة في ثلاثة آلاف فصار حتى قدم المدينة إلى أن قال فأرسل إلى بني سلمة فقال والله ما لكم عندي امان حتى تأتوني بجابر بن عبد الله ، فانطلق جابر إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فقال لها ماذا تريد أن هذه بيعة ضلالة وقد خشيت أن اقتل ، قالت ارى أن تباع فاناه جابر فبايعه ا هـ وفي تاريخ اليعقوبي أنه قال لام سلمة اني خشيت أن اقتل وهذه بيعة ضلالة ، فقالت اذا فبايع فان التقيت اصحاب الكهف على ان كانوا يلبسون الصلب ويحضرون الاعياد مع قومهم ا هـ . وفي شرح النهج لابن أبي الحديد عن ابراهيم بن هلال قال روى عوانة عن الكلبي ولوط بن يحيى في خبر ارسال معاوية بسرا إلى الحجاز واليمن ان بسرا فقد جابر بن عبد الله فقال ما لي لا أرى جابراً يا بني سلمة لا امان لكم عندي أو تأتوني بجابر

كيف اصنع في مالي يا رسول الله فانزل الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وفي لفظ فقلت يا رسول الله انه لا يرثني إلا كلاله فنزلت اية الفرائض اهـ وقوله لا يرثني إلا كلاله ينافي ما رواه ابن عساكر في آخر ترجمة جابر أن ابان بن عثمان ارسل الى اولاد جابر يقول : إذا مات ابوكم فلا تقبروه حتى أصلي عليه الحديث .

بعض ما روي من طريق جابر

عن مسند احمد أنه روى عن جابر عن النبي ﷺ هلاك بالرجل يدخل عليه الرجل من اخوانه فيحتقر ما في بيته ان يقدمه له ، وهلاك بالقوم ان يحتقروا ما قرب اليهم اهـ . وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده عن جابر انه قال : كانت الصلاة مع رسول الله ﷺ حين كان الظل مثل الشراك ثم صلى العصر حين كان الظل (للشيء) مثله ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى بنا الفجر ثم صلى الظهر حين كان ظل كل شيء مثله ثم صلى العصر حين كان ظل كل شيء مثليه قدر ما يسير الراكب الى ذي الخليفة العنق ثم صلى المغرب حين غاب الشفق ثم صلى العشاء حين ذهب ثلث الليل ثم صلى بنا الفجر فأسفر فقليل له كيف نصلي مع الحجاج وهو يؤخر فقال ما صلاها للوقت فصلوها معه فإذا أخر فصلوها لوقتها واجعلوها معه نافلة اهـ .

بعض ما روي عن جابر من الحكم

في تاريخ دمشق لابن عساكر كان جابر يقول تعلموا العلم ثم تعلموا الحلم ثم تعلموا العلم ثم تعلموا العمل بالعلم ثم ابشروا .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية ابن الزبير وأبي حمزة وجابر بن يزيد الجعفي وأبي إسحاق وسعيد بن المسيب وإسحاق بن عمار عنه وأنه نقل رواية الأخير عنه عن أبي عبد الله عليه السلام مع ان جابراً لم يدرك الصادق عليه السلام ولما كان هذا الناقل عن جامع الرواة لا يوثق بنقله لم يكن لنا ثقة بوجود ذلك في جامع الرواة ويمكن كون رواية بعض ما من ذكر عنه بالواسطة وعن الشيخ الفقيه أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي بن بابويه القمي نزيل الري في كتابه نوادر الاثر بعلي خير البشر رواية عاصم بن عمرو وعطية العوفي وسالم بن أبي الجعد وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي الزبير عنه اهـ وفي أسد الغابة : روى عنه محمد بن علي بن الحسين وعمرو بن دينار وأبو الزبير المكي وعطاء ومجاهد وغيرهم اهـ وفي مشتركات الطريحي باب جابر المشترك بين جماعة لاحظ (لا حال) لهم في التوثيق ما عدى جابر بن يزيد الجعفي ولا يخفى ما فيه فهو مثله بعينه في مشتركات الكاظمي كما ان قوله ولا يخفى ما فيه موجود في كلا الكتاتين لكن الظاهر ان وجودها في عبارة الطريحي إلحاق من بعض الناس للإشارة إلى الرد عليه بكون جابر من أجل الثقات وإنما هي عبارة الكاظمي فقط للرد على شيخه الطريحي إلا أنه كان يلزم ان يذكر كل منها مميزاته .

وفي تهذيب التهذيب : روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر وعلي وأبي عبيدة وطلحة ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وخالد بن الوليد وأبي بردة بن نيار وأبي قتادة وأبي هريرة وأبي سعيد وعبد الله بن أنيس وأبي حميد

فعاذ جابر بأم سلمة فأرسلت الى بسر بن ارملة فقال لا تؤمنه حتى يبايع فقالت له أم سلمة اذهب فبايع وقالت لابنها عمر اذهب فبايع فذهبها وبايعا . قال ابراهيم : وروى الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما خفت بسرا وتواريت عنه قال لقومي لا أمان لكم عندي حتى يحضر جابر فأتوني وقالوا : ننشدك الله لما انطلقت معنا فبايعت فحقت دمك ودماء قومك فانك ان لم تفعل قتلت مقاتلتنا وسبيت ذرارينا فاستنظرتهم إلى الليل فلما امسيت دخلت على أم سلمة فأخبرتها الخبر فقالت يا بني انطلق فبايع احقن دمك ودماء قومك فاني قد أمرت ابن اخي أن يذهب فبايع وإني لأعلم انها بيعة ضلالة وفي تاريخ دمشق لابن عساكر قدم جابر مصر أيام مسلمة بن مخلد وقال ابن منده : قدم جابر الشام واخرج ابن عساكر عن جابر انه قال انطلقنا من غزوة تبوك فمر بي النبي ﷺ بالليل وجلي قد قام وأنا احط عنه فقال من هذا ؟ قلت جابر قال مالك ؟ قلت جلي قد قام وأنا احط عنه فقال اردد عليه متاعك واركبه فدنا منه فمسه فقام بي الجمل فجعلت لا اضبطه في السير ثم قال لي يا جابر تبيعني جملك قلت نعم فقال بكم قلت بدرهم قال لا يكون جمل بدرهم قلت بدرهمين فقال لا اخذته منك إلا بأربعين درهماً وحملناك عليه في سبيل الله ثم قال يا جابر يوشك أن تأتي المدينة فتنام على فراشك فقلت يا رسول الله لا والذي بعثك بالحق ما لنا فراش ننام عليه إلا أن أرضنا رملة فترشها بالماء فتنام عليها وروى ابن عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله قال لما انصرفنا راجعين - يعني من غزوة ذات الرقاع - فكنا بالسفرة قال لي رسول الله ﷺ يا جابر ما فعل دين ابيك قلت يا رسول الله هو عليه انتظر ان نجد نخله فقال اذا جذذت فاحضرنى واعزل العجوة على حذتها والوان التمر على حذتها وقال من صاحب دين ابيك قلت ابو الشحم اليهودي له على ابي تبة (بقية ظ) من تمر فجعلت الصيحاني على حدة وأمهات الحداديق على حدة والعجوة على حدة ثم عمدت الى جماع من التمر على اختلاف انواعه وهو اقل التمر فجعلته جبلاً واحداً فلما نظر رسول الله ﷺ الى التمر مصنفاً قال اللهم بارك له ثم انتهى الى العجوة فمسها ومس اصناف التمر ثم قال ادع غريمك فجاء ابو الشحم فاكتال حقه كله جبلاً واحداً وهو العجوة فقال يا جابر هل بقي على ابيك شيء قلت لا وبقي سائر التمر فأكلنا منه دهرماً وبعنا منه حتى أدركت الشجرة من قابل ولقد كنت أقول لو بعث اصلها ما بلغت ما على ابي من الدين فلقد رأيتني والنبي ﷺ يقول لي ما فعلت في دين ابيك فقلت قد قضاه الله فقال اللهم اغفر لجابر فاستغفر لي في ليلة خمس وعشرين مرة . وقال قال جابر دخلت على الحجاج فما سلمت عليه ، وقال زيد بن اسلم ان جابراً كف بصره - ذكر امامه يوماً ما يلبسه السلطان من الخبز والشوي وما يصنع فقال ليت سمعه قد ذهب كما ذهب بصره حتى لا يسمع من أحاديث السلطان شيئاً ولا يبصره . ودخل على عبد الملك بن مروان فرحب به وقربه فقال له جابر يا أمير المؤمنين هذه طيبة إن رأيت ان تصل ارحام اهلها وتعرف حقهم فكره عبد الملك ذلك منه واعرض عنه وجعل جابر يلح عليه فأومأوا له فسكر فلما خرج قال له قبيصة ان هؤلاء القوم صاروا ملوكاً فقال له جابر ابلاك الله بلاء حسناً ، فانه لا عذر لك وصاحبك يسمع فقال انه لا يسمع إلا ما يوافقه وقد أمر لك أمير المؤمنين بخمسة آلاف درهم فاستعن بها على زمانك ، فقبلها جابر . واخرج ابن عساكر عن جابر قال عادني رسول الله ﷺ فوجدني مريضاً لا أعقل فدعا بماء فتوضأ ثم رش علي منه فأفقت فقلت

جابر بن عمير الأنصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وكان يجب أن يذكره في أصحاب علي عليه السلام فإنه كان مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين فيما رواه نصر بن مزاحم كما سيأتي ، في الإستيعاب : مدي روى عنه عطاء ابن أبي رباح جمعه مع جابر بن عبد الله في حديث اه وفي أسد الغابة له صحبة عداة في أهل المدينة روى عنه عطاء بن أبي رباح ثم روى بسنده عن عطاء أنه رأى جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصاريين يرتميان فمل أحدهما فجلس فقال له صاحبه كسلت قال نعم قال أما سمعت رسول الله ﷺ يقول كل شيء ليس من ذكر الله فهو لعب إلا أن يكون أربعة ملاعبة الرجل إمرأته وتأديب الرجل فرسه ومشى الرجل بين الغرضين وتعلم الرجل السباحة أخرجه الثلاثة اه وفي الإصابة قال البخاري له صحبة وقال ابن حبان يقال له صحبة وروى النسائي بإسناد صحيح عن عطاء : رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير يرتميان فمل أحدهما فجلس فقال له الآخر كسلت قال نعم قال أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول كل شيء ليس ذكراً لله فهو لعب إلا أربعة الحديث اه وروى نصر في كتاب صفين عن عمرو بن شمر عن جابر بن عمير الأنصاري قال والله لكأني أسمع علياً يوم الحرير حين سار إلى أهل الشام وذلك بعدما طحنت رحي مذحج فيما بيننا وبين عك ولحم وجذام والأشعرين بأمر عظيم تشيب منه النواصي من حيث إستقبلت الشمس حتى قام قائم الظهيرة ثم ان علياً قال حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيا وأنتم وقوف تنظرون إليهم أما تخافون مقت الله ثم أنفقت إلى القبلة ورفع يديه إلى الله ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا إله محمد اللهم إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب ورفعتم الأيدي وأمتدت الأعناق وشخصت الأبصار وطلبت الخوائج إنا نشكو إليك غيبة نبينا ﷺ وكثرة عدونا وتشتت أهواننا ربنا إفتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم نادى لا إله إلا الله والله أكبر كلمة التقوى اه تهذيب التهذيب جابر بن عمير الأنصاري المدني روى عن النبي ﷺ في فضل الرمي وعنه عطاء بن أبي رباح وقال ابن حبان يقال ان له صحبة اه .

الحاج جابر خان الكعبي شيخ كعب وأمير المحمرة من قبل دولة إيران توفي سنة في المحمرة ونقل إلى النجف الأشرف فدفن قريب باب السور الشرقي على يسار الداهب إلى الكوفة وبني بجانب قبره سقاية .

كان أول أمره فقيراً خامل الذكر قد وضعه الشيخ رحمة الله الكعبي شيخ عشيرة كعب القاطنة في خوزستان وأمير الفلاحية من قبل الدولة الإيرانية حارساً لبساتين النخل في المحمرة وكان يحمل زنبيل الرطب على رأسه وهو حافي الأقدام لكنه كان ذكياً شجاعاً عالي الهمة فترقت به الحال شيئاً فشيئاً وعلا شأنه عند العشائر وتعرف إلى أمراء الدولة العثمانية في البصرة ونواحيها وصار له عندهم شأن وأحبوه فاتفق أن زوجة الشيخ رحمة الله أمير الفلاحية أرادت السفر لزيارة العتبات المشرفة فأرسل الشيخ رحمة الله صنيعته الحاج جابر في خدمتها فكانوا وهم راكبون في السفينة كلما مروا بجماعة من عمال الدولة العثمانية على ضفاف شط العرب حتى بغداد يهتفون للحاج جابر ويقولون لا تعرضوا لهذا (البلم) لأنه يخص الحاج جابر فرأت زوجة الشيخ رحمة الله من ارتفاع أمر الحاج جابر عندهم وعدم ذكرهم لزوجها ما ساءها فلما رجعت أخبرت زوجها بذلك وخوفته من

الساعدي وأم شريك وأم مالك وأم مبشر من الصحابة وأم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وهي من التابعين . روى عنه أولاده عبد الرحمن وعقيل ومحمد وسعيد بن المسيب ومحمود بن لبيد وأبو الزبير وعمرو بن دينار وأبو جعفر الباقر وابن عمه محمد بن عمرو بن الحسن ومحمد بن المنكدر وأبو نضرة العبدي ووهب بن كيسان وسعيد بن ميناء والحسن بن محمد بن الحنفية وسعيد بن الحارث وسالم بن أبي الجعد وأيمن الحبشي والحسن البصري وأبو صالح السمان وسعيد بن أبي هلال وسليمان بن عتيق وعاصم بن عمر بن قتادة والشعبي وعبد الله وعبد الرحمن إبننا كعب بن مالك وأبو عبد الرحمن الحبلي وعبيد الله بن مقسم وعطاء بن أبي رباح وعروة بن الزبير ومجاهد والقعقاع بن حكيم وزيد الفقير واسمه سلمة بن عبد الرحمن وخلق كثير اه .

وفي مروج الذهب مات جابر بن عبد الله الأنصاري في أيام عبد الملك بالمدينة سنة ٧٨ وقد ذهب بصره وهو ابن نيف وتسعين سنة وقد كان قدم إلى معاوية بدمشق فلم يأذن له أياماً فلما أذن له قال يا معاوية أما سمعت رسول الله ﷺ يقول من حجب ذا فاقة وحاجة حجه الله يوم فاقته وحاجته فغضب معاوية وقال لقد سمعته يقول لكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تردوا علي الخوض أفلا صبرت قال ذكرتني ما نسيت وخرج فاستوى على راحلته ومضى فوجه إليه معاوية بستمائة دينار فردها وكتب إليه :

إني لأختار القنوع على الغنى وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضى والبس أثواب الحياء وقدارى مكان الغنى أن لا أهين له عرضي وقال لرسوله قل له والله يا ابن آكلة الأكباد لا وجد في صحيفتك حسنة إنا سببها أبداً اه .

جابر بن عتيك المعاذي الأنصاري .

مات سنة ٦١ وهو ابن ٩١ سنة .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن المدينة وله ابن يكنى أبا يوسف روى عن أبيه عن النبي ﷺ اه . كذا المعاذي بالذال المعجمة في النسخ التي بأيدينا ولا يبعد أن يكون الصواب المعاذي بالواو كما يأتي عن الإستيعاب نسبة إلى معاوية أحد أجداده وليس في أجداده من اسمه معاذ حتى ينسب إليه . وفي الإستيعاب جابر بن عتيك الأنصاري العامري من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ويقال جبر بن عتيك كذا قال ابن إسحاق جبر ونسبه فقال جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري المعاذي مدني شهد بدرأً وجميع المشاهد بعدها يكنى أبا عبد الله وكانت معه راية بني معاوية عام الفتح اه وفي الإصابة هيشة بفتح الهاء وسكون التحتانية بعدها معجمة وقال إن في الصحابة ممن يسمى جابر بن عتيك غير هذا إثنين وهما جابر بن عتيك بن النعمان بن عتيك الأنصاري وجابر بن عتيك بن قيس بن الأسود بن مري وقال يشترك مع المترجم في اسمه واسم أبيه وجده ونسب المترجم في جبر بن عتيك بأنه جابر بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك من ولد زيد بن جشم بن قيس بن الحارث بن هيشة من بني عمرو بن عوف اه ولكنه لم يذكر ان جده الأسود .

توثب الحاج جابر عليه فأضمر رحمة الله له السوء وبلغ جبراً ذلك فاعتذر إلى رحمة الله وطيب قلبه فرضي عنه وما زال أمر الحاج جابر يعلو حتى عصى على رحمة الله واستقل بالمحمرة وضمنها من الدولة الإيرانية وتعهده بالمال المرتب عليها من قبلها وذلك في عصر الشاه ناصر الدين القاجاري وبلغ من جرأته وحضور جوابه أنه كان يوماً بحضرة الشاه في جمع حافل فقال له الشاه إنك من عمالنا فعليك أن تترك اللباس العربي وتلبس اللباس الإيراني فقال له يا قبله العالم أنت تريدني للطاعة ولا شغل لك بشيائي فأنا حر ألبس ما شئت فضحك ناصر الدين من جوابه وعجب من جرأته وكان يوماً بحضرة ناصر الدين جماعة من الأمراء فجعل الشاه يوزع عليهم الدنانير فقبض شرفياً وأومأ إلى الحاج جابر أن يتقدم ويأخذه فقبض على طرفي ثوبه وفتحته وتقدم إلى الشاه وأجزل عطيته . وكانت الدولة العثمانية - تدعي ملكية المحمرة ونواحيها وجرت لها مع الحاج جابر حروب كثيرة وفي بعضها انتصرت عليه وفتحت المحمرة وكان الفاتح لها الوزير علي رضا حيدرة ومعه العساكر النظامية وعرب زبيد بقيادة أميرها وادي وآل عقيل بقيادة سليمان وعرب نجد بقيادة ابن مشاري وبنو طي وعرب السعدون بقيادة أميرهم طلال وفي هامش ديوان عبد الباقي المطبوع أن المراد بطلاهم في البيت الآتي هو شيخ بني الرشيد جاء معيناً لهم اه وصريح البيت ينفي ذلك واستولى علي رضا على الفلاحية وشيخها يسمى ثامر وأقام علي رضا في إمارة المحمرة رجلاً يدعى عبد الرضا وفي ذلك يقول عبد الباقي العمري الشاعر المشهور من قصيدة :

فتحتنا بحمد الله حصن المحمرة
بسيف علي ذي الفقار الذي لنا
(وجابر) أورثناه كسراً (بكعبه)
غدا هارباً يبغي النجاة بنفسه
ونخل أمانيه (بمكتوم) نخبته
على ساقها قامت لكعب قيامة
غدوا طعمة للسيف إلا أقلهم
فكارون يحكي النهران وهذه الـ
سقى الرفض ساقى الخوض كأس منية
فيا عجباً من شيعة كيف تدعي
وأمتست (بنو النصار) والرفض دينها
قطعنا من الدروند جبل وريدهم
وآل زبيد صولجان رماحهم
وقد سال (واديه) وصال بجمعه
وحفت به من آل حمير أسرة
وآل عقيل مع سليمان شيخهم
وأقيال نجد لم نجد كطرادها
وفارس طي في جحافل نخيله
وخيل بني السعدون كز (طلالهم)
وطار بسر (الباز) صيت عقابنا
وعن (كعب) الأخبار متهمه سرت
وفي مجمع البحرين آيات حربنا
(وجابر) في حصن الكويت قدالتجا
وقد شملته من علي مراحم

فأضحت بتسخير الاله مدمره
لقد أخلصت صقلاً يد الله جوهره
وليس لعظم قد كسرناه بحجيرة
ونخل قناطر التراث المقنطرة
عشاكلها في غدر (ثامر) مثمرة
فزلت بهم أقدامهم متعثرة
قد اتخذوا من شط (كارون) مقبره
خوارج والغازي الغضنفر حيدره
غداة وردنا بالمسرات كوثره
ولاء علي وهي عنه منفرة
على ما دهاها من علي مفكره
بل وأصبنا من طلى الرفض منحره
دعا رؤسا كعب جاجها كره
عليهم فأصبحن الجموع مكسره
فكانوا لنا عن قوم تبع تذكره
على السور قد شاهدتها متسورة
بيوم أثار ابن المشاري عثيرة
أنى بمساع في الحروب موفره
إلى أهله والخليل بالمال موقره
لهم فغدت شيراز منهم مطيره
ومنجدة فيها الرواة ومغوره
عن الخضر يوربها الكلم مفسره
إلينا وقاد الصافنات المضمرة
وخلعه فخر فيه كمل مفخرة

علي رضا بالسيف حكم عبده فقيل له عبد الرضا حين أمره
وطابت له سكنى فلاحية هنا وقد حاز من رستاق ثامر أكثره
وفر لنحوه الهنديان وقومه لعبد الرضا انحازت وكرت مقهره

وهذه القصيدة تنفي قول من يقول إن عبد الباقي كان شيعياً كما
يحكى عن عمنا السيد عبد الله رحمه الله إلا أن يكون تشيع بعدها أو قال
ذلك مداراة لسلطان زمانه . وفي القصيدة مما لم نذكره ما هو أشد تحاملاً على
الشيعة مما ذكرناه والله العالم بأسرار عباده . ولم يجسر العثمانيون على التوغل
في نواحي الأهواز فبقوا في المحمرة التي هي قطعة من الأهواز محل إمارة
شيخ كعب ، والأهواز قطعة من خوزستان التي تعم المحمرة والفلاحية
والخويزة وشوشتر ودزفول وغيرها ، ثم أن الحاج جابر خان عاد فأخرج
العثمانيين منها وبقي أميراً فيها إلى أن توفي ثم ملكها بعده الشيخ مزعل ثم
قتله أخوه الشيخ خزعل وتولى الإمارة مكانه وبقي إلى أن نفته الدولة
الإيرانية إلى طهران فمات فيها منفياً في هذه السنين وسبحان من لا يدوم إلا
ملكه .

جابر بن محمد بن أبي بكر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام وفي
لسان الميزان جابر بن محمد بن أبي بكر الكوفي روى عن علي بن الحسين
ذكره الطوسي في رجال الشيعة اه .

السيد جابر بن محمد بن جابر بن محمد بن جبل بن ملاعب بن سمار بن
ملاعب بن عبد الله ابن الأمير مهنا الأعرج ابن الحسين شهاب الدين ابن
الأمير مهنا الأكبر الحسيني المدني .

ذكره السيد ضامن بن شذقم الحسيني المدني في كتابه تحفة الأزهار
فقال : كان فيه سماحة نفس وعذوبة منطق ولديه فقاها ومروة وتقوى ،
جلس بعد أبيه بالمدينة المنورة قائماً في الفقه بتدريس المعتمدين عليه متكفلاً
بتعليم المستندين إليه وكانت قراءته على المؤلف طاب ثراهما في النافع ثم
توجه إلى الحسا وتملك بها ثم توجه إلى أصفهان ومات وقبر بهارون ولاية اه
ومراده بالمؤلف هو جده السيد حسن النقيب مؤلف زهر الرياض .

السيد جابر المدني ابن محمد بن جوير الحسيني الأعرجي العبيدي .

ذكره السيد ضامن بن شذقم في تحفة الأزهار وأثنى عليه وقال تلمذ
على جدي السيد حسن المؤلف النسابة ثم توجه إلى بلاد العجم فاشتغل
هناك برهة من الزمان ثم عاد إلى وطنه عن طريق الحسا فأقام بها ثم عاد إلى
أصفهان فأدركته المنية وقبره بأزاء قبر هارون ابن الامام الكاظم عليه السلام
وخلف جابر محمداً وأحمد وحسناً والمرضى وعلياً اه ويحتمل اتحاده مع
سابقه .

جابر المكفوف الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال
الكشي : ما روي في جابر المكفوف . محمد بن مسعود قال حدثني علي بن
الحسن عن العباس بن عامر عن جابر المكفوف عن أبي عبد الله عليه السلام
قال دخلت عليه فقال أما يصلونك قلت بلى ربما فعلوا قال فوصلني بثلاثين
ديناراً وقال يا جابر كم من عبد إن غاب لم يفقدوه وإن شهد لم يعرفوه في
أطمار لو أقسم على الله لأبر قسمه اه ومر أن ابن حجر في لسان الميزان

أبو عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي التابعي الكوفي
توفي سنة ١٢٧ أو ١٢٨ أو ١٣٢

قال النجاشي : جابر بن يزيد أبو عبد الله وقيل أبو عمدة الجعفي
عربي : قديم نسبه . ابن الحارث بن يغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية
ابن وائل بن مرار بن جعفي لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام ، ومات
في أيامه سنة ١٢٨ . روى عنه جماعة غمز فيهم وضعفوا منهم عمرو بن
شمر ومفضل بن صالح ومنخل بن جميل ويوسف بن يعقوب ، وكان في
نفسه مختلطاً ، وكان شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله
ينشدنا اشعاراً كثيرة في معناه تدل على الاختلاط ليس هذا موضعاً لذكرها ،
وقلما يورد عنه شيء في الحلال والحرام له كتب منها التفسير أخبرنا أحمد بن
محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن أحمد بن
خاقان النهدي حدثنا محمد بن علي أبو سمينة الصيرفي حدثنا الربيع بن
زكريا الوراق عن عبد الله بن محمد عن جابر به ، وهذا عبد الله بن محمد
يقال له الجعفي ضعيف ، وروى هذه النسخة أحمد بن محمد بن سعيد عن
جعفر بن عبد الله المحمدي عن يحيى بن حبيب الذراع عن عمرو بن شمر
عن جابر ، وله كتاب النوادر أخبرنا أحمد بن محمد الجندي حدثنا محمد بن
همام حدثنا جعفر بن محمد بن مالك حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف
حدثنا محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر
به ، وله كتاب الفضائل ، أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون عن أحمد بن
محمد بن سعيد عن محمد بن أحمد بن الحسن القطواني عن عباد بن ثابت عن
عمرو بن شمر عن جابر به . وكتاب الجمل ، وكتاب صفين ، وكتاب
النهران ، وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ، وكتاب مقتل الحسين
عليه السلام . روى هذه الكتب الحسين بن الحسين العمي ، قال : حدثنا
أحمد بن إبراهيم بن معلى حدثنا محمد بن زكريا الغلابي وأخبرنا ابن نوح عن
عبد الجبار بن شيران الساكن بنهر خطي عن محمد بن زكريا الغلابي عن
جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر بهذه الكتب
ويضاف إليه : رسالة أبي جعفر إلى أهل البصرة وغيرها من الأحاديث
والكتب ، وذلك موضوع والله أعلم . وفي الفهرست جابر بن يزيد
الجعفي له أصل أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن
أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن المفضل بن
صالح عنه ، ورواه حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان عن جابر ، وله
كتاب التفسير أخبرنا به جماعة من أصحابنا عن أبي محمد هارون بن موسى
التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك
ومحمد بن جعفر الرزاز عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن
عمار بن مروان عن منخل بن جميل عن جابر وذكره الشيخ أيضاً في رجال
الباقر عليه السلام فقال : جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي
توفي سنة ١٢٨ على ما قاله ابن حنبل . وقال يحيى بن معين : مات سنة
١٣٢ وقال القليوبي : هو من الأزد ، وذكره في رجال الصادق عليه السلام
فقال : جابر بن يزيد أبو عبد الله الجعفي تابعي أسند عنه روى عنها
هـ . وفي الخلاصة في القسم الأول : جابر بن يزيد . روى الكشي فيه
مدحاً وبعض الذم ، والطريقان ضعيفان ذكرناهما في الكتاب الكبير . وقال
السيد علي بن أحمد العقيلي العلوي روى عن عمار بن إبان عن الحسين بن
أبي العلاء أن الصادق عليه السلام ترحم عليه وقال : أنه كان يصدق

ذكره بعنوان جابر بن أعصم المكفوف نقلاً عن علي بن الحكم وعن الكشي
والشيخ .

الشيخ جابر ابن الشيخ مهدي آل عبد الغفار الكشميري القزويني الكاظمي
البلدي المقيم ببلد .

توفي سنة ١٣٢٢

كان شاعراً وله ديوان شعر

جابر بن ناصر الدولة الحمداني

مضى بعنوان جابر بن الحسين بن عبد الله

الشيخ جابر النجفي

هو الشيخ جابر بن عباس النجفي المتقدم وفاتنا أن نذكر هناك أنه
يروى عن الشيخ البهائي

جابر بن نوح التميمي الحماني الكوفي .

عن تقريب ابن حجر مات سنة ٢٠٣ على الصواب وفي تهذيب
التهذيب قال محمد بن عبد الله الحضرمي مات سنة ١٨٣ وكان فيه أي
كتاب الكمال سنة ٢٠٣ وهو خطأ قال صاحب تهذيب التهذيب قلت بل هو
الصواب كذلك هو في تاريخ الحضرمي فانه قال وفي سنة ٢٠٣ في جمادي
الآخرة مات جابر بن نوح الحماني وهذا من أعجب ما وقع للمزي في هذا
الكتاب من الوهم فجعل من لا يسهو اهـ (والحماني) نسبة إلى حمان بكسر
الحاء المهملة وتشديد الميم بعدها ألف ونون قبيلة من تميم .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال كوفي .
وعن تقريب ابن حجر جابر بن نوح التميمي الحماني بكسر المهملة وتشديد
الميم أبو بشر - الكوفي ضعيف من التاسعة اهـ وفي ميزان الاعتدال جعل له
علامة (ت) أي أخرج له الترمذي وقال : جابر بن نوح الحماني عن
الأعمش وطبقته وعنه أحمد وأبو كريب قال ابن معين ليس بشيء وقال ما
أنكر حديثه وقال ابن حبان لا يحتج به وقال النسائي ليس بالقوي . محمد بن
جعفر العبدلي حدثنا جابر بن نوح عن محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي
هريرة مرفوعاً أن من تمام الحج أن تحريم ديرة أهلك اهـ وفي تهذيب
التهذيب جعل له علامة (ت س) أي أخرج له الترمذي والنسائي وقال :
جابر بن نوح ويقال ابن المختار الحماني أبو بشر الكوفي روى عن الأعمش
وابن أبي ليلى والمسعودي ومحمد بن عمرو بن علقمة وإسماعيل بن أبي خالد
وعنه أحمد بن حنبل وأحمد بن بديل اليمامي ومحمد بن طريف
البجلي ويحيى بن موسى خت وأبو كريب وجماعة عن ابن معين ليس حديثه
بشيء وكان حفص بن غياث يضعفه وقد كتب عن أبيه نوح وقال في موضع
آخر لم يكن نوح^(١) بثقة كان ضعيفاً وكان أبوه ثقة وعن يحيى لم يكن بثقة
وسئل يحيى عنه فضعه وقال رأيت حفص بن غياث يهزأ به ثم قال يحيى
ليس بشيء قلت كتبت عنه شيئاً قال لا وعن أبي داود ما أنكر حديثه وقال
أبو حاتم ضعيف الحديث اهـ .

(١) هكذا في النسخة المطبوعة ولا يبعد أن يكون الصواب ابن نوح .

باب ان الجن تأتيهم وتسألهم بسنده عن النعمان بن بشير قال : كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي ، فلما أن كنا بالمدينة دخل علي أبي جعفر عليه السلام فودعه فخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الاخيرجة فصلينا الزوال فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب فتناوله وقبله ووضع على عينيه فإذا هو من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد عليه طين أسود رطب فقال متى عهدك بسيدي ؟ قال له : قبل الساعة أو بعدها فقال بعد الصلاة . ففك الخاتم وأقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره ثم أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وافى الكوفة ، فلما وافينا ليلاً بت ليلتي فلما أصبحت أتيت أعظاماً له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول اجد منصور بن جهور اميراً غير مأمور الحديث قال والحديث الآتي عن الكشي الذي فيه اختلف اصحابنا في احاديث جابر في بصائر الدرجات نقل الرواية هكذا : احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال قال اختلف الناس في جابر بن يزيد واحاديثه واعاجيبه ، وهذا يدل على أن منشأ الاختلاف نقل الاعاجيب عنهم عليهم السلام أو صدورها منه ، فيؤيد هذا ما ذكره جدي أن منشأ الحكم بالغلو امثال هذه وقول النجاشي : هذا حديث موضوع لعله من مثل هذا يرمون امثاله بالغلو كما يظهر منهم في غير واحد من التراجم ولا يخفى فساده سيما بعد ملاحظة انه روى روايات صريحة في خلاف الغلو إذ الروايات الصادرة عنه في خلاف الغلو من الكثرة بحيث لا تعد ولا تحصى ، ولا يمكن التوجيه لصراحتها كما لا يخفى على المطلع ا هـ . وصنف احمد بن محمد بن عبد الله بن عياش صاحب كتاب مقتضب الاثر وغيره كتاباً في اخبار جابر الجعفي كما مر في ترجمته ، وقال الكشي في رجاله : في جابر بن يزيد الجعفي : حدثني حمويه وابراهيم ابنا نصير قالا : حدثنا محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن زارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن احاديث جابر فقال ما رأيته عند أبي قط إلا مرة واحدة وما دخل علي قط . حمويه وابراهيم قالا حدثنا محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال قال : اختلف اصحابنا في احاديث جابر الجعفي فقلت أنا أسأل أبا عبد الله عليه السلام فلما دخلت ابتدأني فقال : رحم الله جابر الجعفي كان يصدق علينا ، لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا . حمويه قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الحميد بن أبي العلا قال : دخلت المسجد حين قتل الوليد فاذا الناس مجتمعون فأتيتهم فاذا جابر الجعفي عليه عمامة خز حمراء وإذا هو يقول حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء محمد بن علي عليهما السلام فقال الناس جن جابر ، جن جابر (آدم بن محمد البلخي) حدثنا علي بن الحسن بن هارون الدقاق حدثنا علي بن محمد حدثني علي بن سليمان حدثني الحسن بن علي بن فضال عن علي بن حسان عن الفضل بن عمر الجعفي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر فقال لا تحدث به السفلة فيذيعونه أما تقرأ في كتاب الله عز وجل فإذا نقر في الناقور ان منا إماماً مستتراً فاذا أراد الله إظهار امره نكت في قلبه فظهر فقام بأمر الله (جبريل بن احمد) حدثني الشجاع عن محمد بن الحسين عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شاب فقال من أنت قلت من أهل الكوفة قال ممن قلت من جعفي قال ما اقدمك الى المدينة قلت طلب العلم قال ممن قلت منك قال فاذا سألك أحد من أين أنت فقل من أهل المدينة قلت أسألك

علينا . وقال ابن عقدة : روى محمد بن أحمد البراء الصائغ عن أحمد بن الفضل عن حنان بن سدير عن زياد بن ابي الحلال أن الصادق عليه السلام ترحم على جابر وقال انه كان يصدق علينا ، ولعن المغيرة وقال : انه كان يكذب علينا . وقال ابن الغضائري جابر بن يزيد الجعفي الكوفي ثقة في نفسه ولكن جل من يروي عنه ضعيف ، فمن أكثر الرواية عنه من الضعفاء عمرو بن شمر الجعفي ومفضل بن صالح السكوني ومنخل بن جميل الاسدي ، وأرى الترك لما روى هؤلاء عنه والوقف في الباقي إلا ما خرج شاهداً . وقال النجاشي : جابر بن يزيد الجعفي ، لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام . وذكر ما مر إلى قوله ليس هذا موضعاً لذكرها ، ثم قال : والاقوى عندي الوقف فيما يرويه هؤلاء عنه كما قال الشيخ ابن الغضائري رحمه الله ا هـ . وفي منهج المقال : قول العلامة في الخلاصة : والاقوى عندي التوقف فيما يرويه هؤلاء مشعر بأنه يقبل ما يرويه عنه الثقات ولعله الصواب فان تلك الاشعار ان كانت مما قيل فيه فلعل ذلك لسخافة ما نقل عنه هؤلاء الضعفاء وان نقلت عنه أو مضمونها فلعل ذلك أيضاً من فعل هؤلاء ، على أن قائل الاشعار غير معلوم الان لنا . وكان مستند نسبة الاختلاط إليه ليس إلا هذا والله أعلم ا هـ وفي التعليقة قول النجاشي : غمز فيهم الظاهر انه اشارة الى غمز ابن الغضائري ولم يستند الى نفسه . ويشير إلى أنه متأمل في ذلك أنه لم يطعن على خصوص بعضهم في ترجمته ، ومر في الفوائد حال غمز بن الغضائري - اي أنه لا يعتمد على تضعيفه - وعلق على قوله : كان شيخنا أبو عبد الله النخ بقوله : لكن الظاهر من عبارته اي المفيد في رسالته في الرد على الصدوق وثاقته حيث ذكر في جملة الروايات التي ادعى أنها صادرة من فقهاء أصحابهم عليهم السلام والرؤساء الاعلام رواية جابر الجعفي (أقول) قال المفيد في رسالته التي صنفها في الرد على أصحاب العدد في شهر رمضان : وأما رواية الحديث بأن شهر رمضان يكون تسعة وعشرين يوماً ويكون ثلاثين فهم فقهاء أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام والاعلام الرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لا مطعن عليهم ولا طريق الى ذم واحد منهم وهم أصحاب الاصول المدونة والمصنفات المشهورة ، ثم شرع في ذكرهم وذكر رواياتهم وذكر من جملة تلك الروايات رواية جابر بن يزيد الجعفي . ثم قال في التعليقة : وقال جدي : والذي يخطر ببالي من تتبع اخباره أنه كان من اصحاب اسرارهما عليهما السلام - أي الباقر والصادق - وكان يذكر بعض المعجزات التي لا يدركها عقول الضعفاء فنسبوا اليه ما نسبوا افتراء لا سيما الغلاة والعمامة . وروى مسلم في اول كتابه ذمواً كثيرة في جابر والكل يرجع الى الرفض وإلى القول بالرجعة ، وكان مشتهراً بينهم وعمل على اخباره جل اصحاب الحديث ، ولم نطلع على شيء يدل على غلو واختلاطه سوى خبر ضعيف رواه الكشي ووثقه خالي . وابن الغضائري مع اكثاره في الطعن على الاجلة قال فيه : ثقة في نفسه ولكن جل من يروي عنه ضعيف وهذا ينادي بكمال وثاقته وقوله - أي العلامة - كما قال الشيخ ابن الغضائري فيه شيء ، إلا أن الامر سهل . وفي الروضة عن جابر قال : حدثني محمد بن علي سبعين حديثاً لم أحدث بها قط احداً فلما مضى محمد بن علي ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فأتيت الصادق عليه السلام إلى أن قال : دل رأسك فيها - اي الحفرة - وقل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا ثم طنه فان الارض تستر عليك ، قال جابر فعلت ذلك فخفف عني ما كنت أجده . وفي الكافي في

يزيد الجعفي قال إذا قال لك حدثني أو سمعت فذلك وإذا قال قال فكأنه يدلّس . أخبرنا الفضل بن دكين قال توفي جابر بن يزيد سنة ١٢٨ وأخبرنا محمد بن عمر - الواقدي - عن قيس بن الربيع بمثل ذلك قال وكان ضعيفاً جداً في رأيه وحديثه قال ابن عيينة كنت معه في بيت فتكلم بكلام ينقض البيت أو كاد ينقض أو نحو هذا . وفي ميزان الاعتدال : ذكر له علامة (د ت ق) إشارة إلى أنه أخرج حديثه أبو داود والترمذي وابن ماجة القزويني ثم قال : جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي أحد علماء الشيعة قال ابن مهدي عن سفيان كان جابر الجعفي ورعاً في الحديث ما رأيت أروع منه في الحديث . ابن مهدي سمعت سفيان يقول ما رأيت في الحديث أروع من جابر الجعفي ومنصور وقال شعبة صدوق ، وزاد في تهذيب التهذيب في الحديث . وعن شعبة كان جابر إذا قال أنبأنا وحدثنا وسمعت فهو من أوثق الناس وقال وكيع ما شككتكم في شيء فلا تشكوا أن جابر الجعفي ثقة وقال ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول قال سفيان الثوري لشعبة لئن تكلمت في جابر الجعفي لا تكلمن فيك أنبأ كثير بن معاوية سمعت جابر بن يزيد يقول عندي خمسون ألف حديث ما حدثت منها بحديث ثم حدث يوماً بحديث فقال هذا من الخمسين الألف وقال سلام بن أبي مطيع قال لي جابر الجعفي عندي خمسون ألف باب من العلم ما حدثت بها أحداً فاتيت أيوب فذكرت هذا له فقال أما الآن فهو كذاب وقال عبد الرحمن بن شريك كان عند أبي عن جابر الجعفي عشرة آلاف مسألة وروى اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه قال يا جابر لا تموت حتى تكذب على رسول الله ﷺ قال اسماعيل فما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب وعن أحمد بن حنبل ترك يحيى القطان جابراً الجعفي وحدثنا عنه عبد الرحمن قديماً ثم تركه باخراً وترك يحيى حديث جابر باخراً وعن أبي حنيفة ما رأيت أكذب من جابر الجعفي ما أتته بشيء إلا جاءني فيه بحديث وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها وفي تهذيب التهذيب عن أبي حنيفة ما لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي ما أتته بشيء من رأيي إلا جاءني بأثر فيه وزعم أن عنده ثلاثين ألف حديث لم يظهرها . وعن ثعلبة أتيت جابراً الجعفي فقال لي ليث بن أبي سليم لا تأته فإنه كذاب وقال النسائي وغيره متروك وفي تهذيب التهذيب : قال النسائي : متروك الحديث وقال في موضع آخر : ليس بثقة ولا يكتب حديثه هـ وقال يحيى لا يكتب حديثه ولا كرامة وقال أبو داود ليس عندي بالقوي في حديثه وقال عبد الرحمن بن مهدي إلا تعجبون من سفيان بن عيينة لقد تركت لجابر الجعفي - لما حكى عنه - أكثر من ألف حديث ثم هو يحدث عنه وعن الأعمش أنه قال ليس أشعث بن سوار يسألني عن حديث فقلت لا ولا نصف حديث الست انت الذي تحدث عن جابر الجعفي وقال جرير بن عبد الحميد لا استحل أن أحدث عن جابر الجعفي كان يؤمن بالرجعة وعن زائدة أنه طرح حديث جابر الجعفي وقال هو كذاب يؤمن بالرجعة وفي تهذيب التهذيب قيل لزائدة : ثلاثة لم لا ترو عنهم : ابن أبي ليلى وجابر الجعفي والكلبي قال أما الجعفي فكان والله كذاباً يؤمن بالرجعة . وفي تهذيب التهذيب : قال ابن قتيبة في كتاب مشكل الحديث كان جابر يؤمن بالرجعة وكان صاحب نير نجات وشبهه . هـ . وعن يحيى بن معين لم يدع جابراً ممن رآه إلا زائدة وكان جابر كذاباً ليس بشيء وعن أبي الأحوص كنت إذا مررت بجابر الجعفي سألت ربي العافية وعن ابن عيينة تركت جابراً الجعفي لما سمعت منه قال دعا رسول الله ﷺ علياً فعلمه ما تعلم

قبل كل شيء عن هذا يحل لي أن أكذب قال ليس هذا بكذب من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج ودفع إلي كتاباً وقال لي إن أنت حدثت به حتى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي وإذا أنت كتبت منه شيئاً بعد هلاك بني أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي ثم دفع إلي كتاباً آخر ثم قال وهاك هذا فان حدثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي (جبرائيل بن أحمد) حدثني محمد بن عيسى عن عبد الله بن جبلة الكنتاني عن ذريح المحاربي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جابر الجعفي وما روى فلم يجبني واطنه قال سألته بجمع فلم يجبني فسألته الثالثة فقال يا ذريح دع ذكر جابر فان السفلة اذا سمعوا بأحاديثه شنعوا أو اذاعوا ، (علي بن محمد) حدثني محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن جابر قال رويت خمسين ألف حديث ما سمعتها أحد مني (جبرائيل بن أحمد) حدثني محمد بن عيسى عن اسماعيل بن مهران عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي قال حدثني أبو جعفر عليه السلام بسبعين ألف حديث لم أحدثها أحداً قط ولا أحدث بها أحداً أبداً قال جابر فقلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك أنك قد حملتني وقرأ عظيمًا بما حدثني به من سرهم الذي لا أحدث به أحداً فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون قال يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبان فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها ثم قل : حدثني محمد بن علي بكذا وكذا ، ومر عن الروضة سبعين حديثاً (نصر بن صباح) حدثنا أبو يعقوب اسحق بن محمد البصري حدثنا علي بن عبد الله قال خرج جابر ذات يوم وعلى رأسه قوصرة ركباً قصبة حتى مر على سكك الكوفة فجعل الناس يقولون جن جابر جن جابر فلبثنا بعد ذلك أياماً فإذا كتاب هشام قد جاءه يحمله إليه فسأل عنه الأمير فشهدوا عنده أنه قد اختلط وكتب بذلك إلى هشام فلم يعرض له ثم رجع إلى ما كان من حاله الأولى . وروى عن سفيان الثوري أنه قال : جابر الجعفي صدوق في الحديث إلا أنه كان يتشيع . وحكي عنه أنه قال : ما رأيت أروع بالحديث من جابر . وعن تقريب ابن حجر : جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف رافضي من الخامسة ، مات سنة ١٢٧ وقيل سنة ١٣٢ . وفي تاريخ بغداد في ترجمة محمد بن اسحاق صاحب السيرة بسنده : قال شعبة : أما محمد بن اسحاق وجابر الجعفي فصدوقان ، زاد ابن حنبل في الحديث هـ . وفي تاريخ بغداد أيضاً في ترجمة محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة بسنده أن الشافعي قال : لم يزل محمد بن الحسن عندي عظيماً جليلاً حتى جمعني وأياه مجلس عند الرشيد فقال محمد بن الحسن يا أمير المؤمنين ! إن أهل المدينة خالفوا كتاب الله نصاً وأحكام رسول الله ﷺ وإجماع المسلمين . فقلت : ألا أراك قد قصدت لاهل بيت النبوة ومن نزل القرآن فيهم وأحكمت الأحكام فيهم وقبر رسول الله ﷺ بين أظهرهم عمدت تهجوهم ! أرايتك أنت بأي شيء قضيت بشهادة امرأة واحدة قابلة حتى تورث ابن خليفة مالك الدنيا ومالا عظيماً ؟ قال : بعلي بن أبي طالب ! قلت إنما رواه عن علي رجل مجهول يقال له عبد الله بن نجى ورواه جابر الجعفي وكان يؤمن بالرجعة سمعت سفيان بن عيينة يقول : دخلت على جابر الجعفي فسألني عن شيء من أمر الكهنة (الحديث) وقال ابن الأثير في حوادث سنة ١٢٨ : وفيها توفي جابر بن يزيد الجعفي وكان من غلاة الشيعة يقول بالرجعة هـ . وفي الطبقات الكبير لمحمد بن سعد : جابر بن يزيد الجعفي أخبرنا الفضل بن دكين سمعت سفيان يقول - وذكر جابر ابن

«الخبر» روى ابن عيينة بالاسناد عن سفيان عن جابر الجعفي انه قال : انتقل العلم الذي كان في النبي ﷺ الى علي ، ثم انتقل من علي الى الحسن ، ثم لم يزل حتى بلغ جعفرأ . وعن سفيان - ابن عيينة - : سمعت من جابر الجعفي كلاماً فبادرت خفت ان يقع علي السقف . قال سفيان : كان يؤمن بالرجعة . وقال الجوز جاني : كذاب سألت أحمد عنه فقال : تركه عبد الرحمن فاستراح . اسحاق بن موسى : سمعت ابا جميلة يقول لجابر الجعفي : كيف تسلم على المهدي ؟ قال ان قلت لك كفرت : الحميدي عن سفيان : سأل رجل جابراً الجعفي عن قوله تعالى «فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي» ، قال لم يجيء تأويلها بعد . قال سفيان : كذب ! قلت وما أراد بهذا ؟ قال الرافضة تقول : ان علياً في السماء لا يخرج مع من يخرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء «اخرجوا مع فلان» يقول جابر : هذا تأويل هذا لا ترو عنه كان يؤمن بالرجعة كذب ، بل كانوا اخوة يوسف قيل لشعبة : تركت رجلاً ورويت عن جابر الجعفي ؟ قال : روى أشياء لم أصبر عنها وفي تهذيب التهذيب : لم طرحت فلانا وفلانا ورويت عن جابر ؟ قال : لانه جاء بأحاديث لم نصبر عنها . أبو داود : سمعت شعبة يقول : ايش جاءهم به جابر ؟ جاءهم بالشعبي لولا الشعر لجتناهم بالشعبي^(١) ورأيت زكريا بن أبي زائدة يزاحنا عند جابر فقال لي سفيان : نحن شباب وهذا الشيخ ما له يزاحنا . ثم قال لنا شعبة : لا تنظروا الى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر . هل جاءكم بأحد لم يلقه . قال ابن عدي : عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة ، وليس لجابر الجعفي في سنن أبي داود والنسائي سوى حديث واحد في سجود السهو . وقال ابن حبان : كان سبياً من أصحاب عبد الله بن سبا ، يقول ان علياً يرجع الى الدنيا . ثم روى بسنده عن الجراح بن مليح سمعت جابراً يقول : عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي ﷺ كلها . وبسنده عن زائدة : جابر الجعفي رافضي يقول في أصحاب النبي ﷺ . سأل رجل سفيان : أرأيت يا ابا عمدة الذين عابوا على جابر الجعفي قوله «حدثني وصي الاوصياء» فقال سفيان هذا أهونه . وفي تهذيب التهذيب : جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي أبو عبد الله ويقال أبو يزيد وذكر ما مر عن الميزان في مدحه وقدره وزاد عن زهير بن معاوية كان جابر إذا قال سمعت أو سألت فهو من أصدق الناس وقال معلى بن منصور قال لي أبو عوانة كان سفيان وشعبة ينهاني عن جابر الجعفي وكنت أدخل عليه فأقول من كان عندك فيقول شعبة وسفيان وعن يحيى بن سعيد ، تركنا حديث جابر قبل ان يقدم علينا الثوري وقال عمرو بن علي : كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه كان عبد الرحمن يحدثنا عنه قبل ذلك ثم تركه . وقال الحاكم أبو أحمد : ذاهب الحديث وقال أيضاً : يؤمن بالرجعة انهم بالكذب . وقال ابن عدي له حديث صالح ، وشعبة اقل رواية عنه من الثوري ، وقد احتمله الناس وعامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة ، وهو مع هذا الى الضعف اقرب منه الى الصدق . وقال العقيلي في الضعفاء كذبه سعيد بن جبير وقال العجلي كان ضعيفاً يغلو في التشيع وكان يدلس وقال الساجي في الضعفاء كذبه ابن عيينة وقال الميموني قلت لاحد بن خدش : اكان جابر يكذب ؟ قال أي والله وذلك في

حديثه بين . وقال أبو العرب الصقلي في الضعفاء . سئل شريك عن جابر فقال : ماله العدل الرضي ومد بها صوته . وقال أبو العرب : خالف شريك الناس في جابر . وقال الشعبي لجابر ولداود بن يزيد : لو كان لي عليك سلطان ثم لم أجد إلا الابر لشككتك بها . وقال أبو بدر كان جابر يبيع به مرة^(٢) في السنة مرة ، فيهدي ويخلط في الكلام فلعل ما حكى عنه كان في ذلك الوقت . وخرج أبو عبيد في فضائل القرآن حديث الاشجعي عن مسعر : حدثنا جابر قبل ان يقع فيها وقع فيه ، قال الاشجعي : ما كان من تغير عقله . وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم . وقال ابن حبان : فان احتج محتج بأن شعبة والثوري روى عنه ، قلنا ، الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء ، وأما شعبة وغيره فراوا عنده أشياء لم يصبروا عنها وكتبوها ليعرفوها ، فربما ذكر احدهم عنه الشيء على جهة التعجب . واخبرني ابن فارس : ثنا محمد بن رافع رأيت أحمد بن حنبل في مجلس يزيد بن هارون ومعه كتاب زهير عن جابر الجعفي ، فقلت : يا ابا عبد الله تهوئنا عن حديث جابر وتكتبونه ؟ قال لنعرفه . وقال أحمد : كان ابن مهدي والقطان لا يحدثان عن جابر بشيء ، وكان أهل ذلك . وقال الاثرم : قلت لاحد : كيف هو عندك ؟ قال ليس له حكم يضطر إليه ويقول سألت سألت ، ولعله سأل ، فقال احمد بن الحكم : كتبت أنا وأنت عن علي بن بحر عن محمد بن الحسن الواسطي عن مسعر قال : كنت عند جابر فجاءه رسول أبي حنيفة فقال : ما تقول في كذا وكذا ؟ قال : سمعت القاسم بن محمد وفلانا وفلانا حتى عد سبعة ، فلما مضى الرسول قال جابر : ان كانوا قالوا : قيل لاحد : ما تقول فيه بعد هذا ؟ فقال هذا شديد ، واستعجبه . نقل ذلك كله العقيلي . ثم نقل عن يحيى بن المغيرة عن جرير قال : مضيت الى جابر ، فقال لي هدية رجل من بني اسد : لا تأته فاني سمعته يقول : الحارث بن شريح في كتاب الله ، فقال له رجل من قومه : لا والله ما في كتاب الله الحارث بن شريح - يعني الحارث الذي كان خرج في آخر دولة بني أمية ، وكان معه جهم بن صفوان - ا هـ (أقول) : ظهر مما مر أن الرجل ثقة صدوق ورع كما اعترف به شعبة وسفيان الثوري ووكيع وزهير بن معاوية وشريك وغيرهم فيما مر : فقال شعبة صدوق من أوثق الناس ، ورد على الذين يقعون فيه بأنه لم يحدث عن أحد لم يلقه وسماهم مجانين ، وقال سفيان ما رأيت اروع منه ، ودافع عنه بشدة ، فقال لشعبة وتهده لئن تكلمت فيه لا تكلمن فيك ، وبالف وكيع في توثيقه فقال ما شككتكم في شيء فلا تشكوا انه ثقة ، وعده زهير بن معاوية من اصدق الناس ، وقال شريك ما له ؟ ! متعجباً من السؤال عنه ، ووصفه بالعدل الرضا . وان القدح فيه ليس إلا لتشييعه ونسبة القول بالرجعة اليه كما صرح به ابن عدي بقوله عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة ، وكذلك جرير وزائدة وابو أحمد الحاكم فيما مر عنهم . ولروايته من فضائل أهل البيت ما لا تحتمله عقولهم ، ولذلك تركه ابن عيينة لما سمع منه حديثاً في فضلهم الباهر واستنكروا تسميته الامام الباقر وصي الاوصياء . وتدل رواية الكشي انهم نسبوه الى الجنون بسبب ذلك . ولادعائه ما استبعدته عقولهم من أن عنده خمسين ألف حديث لم يحدث بها ، أو خمسين ألف باب من العلم ، أو ثلاثين ألف حديث ، وان عند شريك عنه عشرة الاف مسألة ، جهلاً بمقام أهل البيت وأصحابهم ، ولهذا قال أيوب عندما سمعه : أما الآن فهو كذاب كما مر . ولذلك بلغ الغيظ بالشعبي الى أنه لو كان له عليه سلطان

(١) هكذا في النسخة ومعنى هذه الجملة غير ظاهر ، وكأنه وقع فيها تحريف .

(٢) المرة بكسر الميم بمعنى الصفراء : خلط من الاخلاط الاربعة - المؤلف .

ولم يجد إلا الأبر لشكه بها. ولما رآوه منه من الغرائب حتى نسب إلى استعمال السحر واليرنجات، ونسبوه إلى اعتراء غياب العقل والهديان، أما القول بالرجعة فإن السيد المرتضى فسرهما بأن الله تعالى يعيد عند ظهور المهدي قوماً ممن كان قد مات من شيعته وقوماً من أعدائه، وقد وردت بذلك أخبار فمن صحت عنده اعتقد بها ومن لم تصح عنده أو لم يرها فهو في سعة من عدم الاعتقاد بها، هذه هي الرجعة التي يطبل القوم بها ويزمرون، فإن كان التشيع على معتقدها بأنها محال أو مستبعدة فهو يشبه قول منكري البعث حيث قالوا «إذا كنا تراباً وعظاماً أئنا لمخرجون» ورد عليهم الله تعالى بقوله (افعينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد) وقوله تعالى «الم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم». وأما قدحهم فيه لروايته من فضائل أهل البيت ما لا تحتمله عقولهم فيدل عليه ما مر من ترك ابن عيينة له للحديث الذي رواه أن رسول الله ﷺ دعا علياً فعلمه مما تعلم الخ... وهو من الغرابة بمكان، وليس معنى الحديث إلا أن الرسول ﷺ دعا إليه علياً فعلمه مما تعلم، ثم دعا علي الحسن فعلمه مما تعلم، وهكذا. ويرشد إليه الحديث الذي رواه الذهبي بعده أنه انتقل العلم الذي كان في النبي ﷺ إلى علي، ثم انتقل من علي إلى الحسن وهكذا حتى بلغ جعفرًا ولعله يرى هذا أيضاً من الغلو ويستكبر ويستعظم أن تنتقل علوم رسول الله ﷺ إلى أهل بيته وذريته دون غيرهم، ولاستعظام سفيان لمثل ذلك كان يبادر خوفاً من أن يقع عليه السقف أو قال عن كلامه أنه ينقض البيت أو يكاد ينقضه وهو استعظام واستكبار في غير محله. وأما أن عنده خمسين ألف أو ثلاثين ألف حديث أو خمسين ألف باب من العلم، وأن عند شريك عنه عشرة آلاف مسألة فحاله كحال ما مر لا استبعاد فيه ولا استغراب ولا استنكار، ومن العجيب قول الشعبي له: لا تموت حتى تكذب على رسول الله ﷺ، فهل كان عنده شيء من الوحي أو علم الغيب. وقول اسماعيل: فما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب. وكم من متهم بريء، كما أن من العجب استدلال أبي حنيفة على كذبه بأنه ما اتاه بشيء من رأيه إلا جاءه فيه بحديث، وزعم أن عنده ثلاثين ألف حديث، ولا دلالة في ذلك على الكذب، فجابر قد أخذ أحاديثه عن أهل بيت النبوة عن جدهم ﷺ ينابيع العلم والحكمة وأبواب مدينة العلم النبوي، وكل فتوى من فتاوى الفقهاء يمكن الاستدلال على إثباتها أو نفيها بأحد الأحاديث الواردة عنهم عليهم السلام في أصول الشريعة وأدلتها عموماً أو خصوصاً، فأى شيء في ذلك يستلزم الكذب أو يستكبر معه رواية جابر ثلاثين ألف حديث أو أكثر منها، وقد حدث عنه السفيانان ووثقه الثوري منها، وتعجب ابن مهدي من رواية سفيان بن عيينة عنه مع أن ابن مهدي ترك من حديث جابر أكثر من ألف حديث بما حكاه سفيان عنه في غير محله، إذ يدل تحديث سفيان عنه على خطأ ابن مهدي في فهمه لما حكاه ابن سفيان. وقد صرح ابن معين أن كل من رأى جابراً فقد روى عنه وصحبه إلا زائدة فإن كان كذاباً فلم إذا لم يدعوه وتركه زائدة وحده، فكان من بينهم نسمة زائدة أما سؤال أبي جملة له عن كيفية السلام على المهدي وجوابه له فلا يخلو من غموض، ولعله يريد سؤاله عن السلام على المهدي المنتظر فأجابه بأنه قال له لم يصدق. أما أية «لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي» وتفسير سفيان لقول جابر فيها لم يأت تأويلها بعد بأن الرافضة تقول: أن علياً في السماء لا يخرج مع فلان، فكذب وافتراء، فلم يقل أحد من

الشيعية أن علياً في السماء ولا أنه لا يخرج مع من يخرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء بذلك، ولا أن الآية جاءت في غير أخوة يوسف، وأما قول ابن حبان: كان سبياً، فكذب وافتراء، فعبد الله بن سبأ كان يقول بأهلية علي بن أبي طالب لا بمجرد رجوعه إلى الدنيا، أما كونه رافضياً فلا شك أنه من شيعة علي عليه السلام وأهل بيته وأنه ممن يقدمهم ويفضلهم على من سواهم. وليس أعجب من سفيان وشعبة اللذين كانا ينيهان أبا عوانة عنه ويحسانه ويرويان عنه. وأن ما نسبته سفيان والعجلي للتدليس إليه فلم يأتي عليه وكان ضعفه في رأيه عند ابن سعد هو تشيعه، وفي حديثه أنه يروي ما لم يقبله عقله، وضعفه عند العجلي غلوه في التشيع. وقول ابن خدّاش الكذب في حديثه بين، لروايته ما لم يسعه تصديقه من الفضائل والكرامات لأهل البيت. وقول أبي بدر: أنه كانت تهيج به مرة فيهذي ويخلط في الكلام، كان سببه ما مر في روايات الكشي من اظهار الجنون عندما طلبه هشام ليخلص نفسه من القتل، واعتذار ابن حبان عن رواية الثوري عنه بأن الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء نوع من القدح في الثوري وعن رواية شعبة وغيره بأنهم رأوا عنده أشياء لم يصبروا عنها، فذكروها عنه على جهة التعجب يؤيد ما قلناه من أن عقولهم لم تكن تحتمل ما يرويه. وإرسال أبي حنيفة إليه يسأله، دليل على ما كان عليه من سعة العلم، وقوله بعدما نقل ما أجاب به رسول أبي حنيفة عن جماعة، وذهب الرسول أن كانوا قالوا! مشيراً إلى أنه كذب عليهم لا يقبله عقل، إذ ما الذي يدعوه إلى أن يكذب نفسه أمام مسعر. وأما حكاية هذبة الأسدي عنه أنه يقول الحارث بن شريح الذي كان خرج في آخر دولة بني أمية في كتاب الله، فإن صح فلا يريد أنه مذكور باسمه بل أنه سمع من الباقر أن في بعض الآيات إشارة إليه، وذلك ليس بمستنكر ولا مستبعد والله أعلم.

مشايخه

في ميزان الاعتدال: له عن أبي الطفيل والشعبي وخلق. وفي تهذيب التهذيب روى عن أبي الطفيل وأبي الضحى وعكرمة وعطاء وطاوس وخيثمة والمغيرة بن سبيل وجماعة.

تلاميذه

في ميزان الاعتدال: عنه شعبة وأبو عوانة عدة، وفي تهذيب التهذيب: عنه شعبة والثوري وإسرائيل والحسن بن صالح بن حي وشريك ومسعر ومعمّر وأبو عوانة وغيرهم أ هـ. ويأتي في التمييز رواية جماعة عنه.

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي: باب جابر المشترك بين جماعة لا حظ لهم في التوثيق عدى جابر بن يزيد الجعفي. قال الكاظمي: ولا يخفى ما فيه ومر وجهه في جابر بن عبد الله. قال: ويمكن إستعلام أنه هو برواية عمرو بن شمر عنه ورواية عبد الرحمن بن كثير عنه ورواية أبي جملة المفضل بن صالح السكوني عنه ورواية عبد الله بن محمد عنه ورواية المنخل بن جميل الأسدي عنه وزاد الكاظمي: وروى عنه يوسف بن يعقوب وإبراهيم بن سليمان أ هـ.

جابر بن يزيد الفارسي

يكنى أبا القاسم ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام. وفي لسان الميزان: جابر بن يزيد الفارسي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال:

يكنى أبا القاسم أخذ عن الحسن العسكري وكان فطناً عاقلاً حسن العبارة اهـ ولا يخفى أن قوله : وكان فطناً الخ ليس من كلام الشيخ ولا نعلم من أين أخذه

جابر بن الحجاج مولى عامر نهشل التيمي تيم الله بن ثعلبة

ذكره صاحب أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام من التميميين وقال كان فارساً شجاعاً ثم نقل عن صاحب الخدائق الوردية في أئمة الزيدية أن جابراً حضر مع الحسين عليه السلام في كربلاء وقتل بين يديه وكان قتله قبل الظهر في الحملة الأولى اهـ .

الجارود بن أبي بشر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن عليه السلام . وفي لسان الميزان الجارود بن أبي بشر ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : روى الحسن بن علي بن أبي طالب قلت : وأنا أظن أنه الجارود الصحابي المشهور فإن اسمه بشر والجارود لقب فهو ابن أبي بشر لكنه استشهد في خلافة عمر فيما قيل اهـ .

الجارود بن أبي سبرة سلمة الهذلي أبو نوفل البصري ويقال الجارود بن سبرة .

توفي سنة ١٢٠

(سبرة) عن قريب ابن حجر بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وعن قريب ابن حجر صدوق من الثالثة مات سنة ١٢٠ وعن مختصر الذهبي صدوق ولم يذكره في ميزانه فدل على أنه لا غمز فيه عنده وفي تهذيب التهذيب قال أبو حاتم صالح الحديث وقال الدارقطني ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وسئل يحيى بن معين عن حديث حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن الجارود بن أبي سبرة قال قال أبي بن كعب فقال مرسل وقال ابن خلفون روى عن أبي وطلحة ولم يسمع عندي منها اهـ . ومعنى قول ابن معين أنه مرسل أن الجارود روى عن ابن خلفون وهو شبه قدح فيه وقال الجاحظ في البيان والتبيين ج ١ ص ٢٦٢ : الجارود بن أبي سبرة ويكنى أبا نوفل من أبين الناس وأحسنهم حديثاً وكان رواية علامة شاعراً مفلحاً وكان من رجال الشيعة ولما استطنقه الحجاج قال ما ظننت أن بالعراق مثل هذا

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن أبي بن كعب وطلحة بن عبيد الله وأنس ومعاوية

تلاميذه

في تهذيب التهذيب عنه ابنه ربيع بن عبد الله بن الجارود وعمرو بن أبي الحجاج وقتادة وثابت البناني .

(١) في مستدركات الجزء ٢٤ قال المؤلف ان اسمه بشر وان الجارود لقب له (ح).

الجارودي بن السري التيمي السعدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر وفي أصحاب الصادق عليهما السلام ثم قال في أصحاب الصادق عليه السلام الجارود بن السري التيمي الحماني الكوفي ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة ، وقال علي بن الحكم : كان ثقة روى عن الصادق اهـ .

الجارود بن جعفر بن إبراهيم أبو المنذر الجعفي

في لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : روى عن أبي جعفر الباقر وحكى عن شريح القاضي اهـ . ولا يخفى أنه لم يذكره الشيخ الطوسي في رجاله وإنما ذكر : الجارود بن المنذر الكندي أبو المنذر روى عن الصادق عليه السلام . وذكر في رجال الباقر عليه السلام جارود يكنى أبا المنذر كما يأتي .

الجارود بن عمرو بن حنش بن يعلى العبدى^(١)

قتل سنة ٢١

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب رسول الله ﷺ وقال : من الوافدين عليه عليه السلام اهـ وفي الإستيعاب : الجارود العبدى هو الجارود بن المعل بن قيس الجارود بن عمرو بن العلاء يكنى أبا غياث وقيل أبا عتاب ذكره أبو أحمد الحاكم وأخشى أن يكون تصحيفاً ولكنه ذكر له الكنيتين ، وقيل يكنى أبا المنذر ويقال الجارود بن المعل بن حنش من بني جذيمة وكان سيداً في عبد القيس قال ابن إسحاق قدم رسول الله ﷺ يعني في سنة عشر - الجارود بن عمرو ابن حنش بن يعلى أخو عبد القيس في وفد عبد القيس وكان نصرانياً فأسلم وحسن إسلامه ويقال إسم الجارود بشر بن عمرو ولقب الجارود لأنه أغار في الجاهلية على بكر بن وائل فأصابهم فجردهم وقد ذكر ذلك المفضل العبدى في شعره فقال :

ودستاهم بالخيال من كل جانب كما جرد الجارود بكر بن وائل

قدم على النبي ﷺ في سنة تسع فأسلم وكان قدومه مع المنذر بن ساري في جماعة من عبد القيس ومن قوله لما حسن إسلامه :

شهدت بأن الله حق وسأعت بنات فؤادي بالشهادة والنهض فأبلغ رسول الله عني رسالة بأني حنيف حيث كنت من الأرض

وزاد في الإصابة :

فإن لم تكن داري يشرب فيكم فإني لكم عند الإقامة والخفض واجعل نفسي دون كل ملمة لكن جنة من دون عرضكم عرضي

ثم سكن البصرة وقتل بأرض فارس وقيل بنهاوند مع النعمان ابن مقرن وقيل بعثه عثمان بن أبي العاصي في بعث نحو ساحل فارس فقتل بموضع يعرف بعقبة الجارود وكان قبل ذلك يعرف بعقبة الطين وذلك سنة ٢١ وقد كان سكن البحرين لكنه يعد في البصريين روى عن النبي ﷺ أحاديث روى عنه مطرف بن الشخير وابن سيرين وأبو مسلم الجرمي وزيد بن علي أبو القموص ومن الصحابة عبد الله بن عمرو بن العاص وجماعة من كبار التابعين كان سيد عبد القيس وأمه دريمكة بنت رويم من بني قديد بن شيبان اهـ ويظهر أن الشيخ في رجاله نقل ترجمته من عبارة ابن إسحاق المتقدمة ويأتي عن الإصابة في الجارود بن المنذر بن المعل بن الذي

روى عنه ابن سيرين وأمثاله هو الجارود بن المنذر . وفي الإصابة حكى ابن السكن أن سبب تلقيه بالجارود أن بلاد عبد القيس أجذبت فتوجه ببقية إبله إلى بني شيبان وهم أخواله فجردت^(١) إبلهم فقال الناس جردهم بشر فقيل الجارود فقال الشاعر فذكرهم وقدم سنة عشر في وفد عبد القيس الأخير وسر النبي ﷺ بإسلامه وابنه المنذر بن الجارود كان من رؤساء عبد القيس بالبصرة مدحه الأعشى الحرمازي وغيره وحفيده الحكيم بن المنذر وهو الذي يقول فيه الأعشى هذا أيضاً .

يا حكم بن المنذر بن الجارود سراقك المجد عليك ممدود
أنت الجواد بن الجواد المحمود نبت في الجود وفي بيت الجود

والعمود قد ينبت في أصل العمود

فكان الحجاج يحسد الحكم على هذه الأبيات اهـ ويظهر أنه من شرط كتابنا لأن عبد القيس معروفة بالشيعة .

الجارود بن عمر الطائي الكوفي

توفي سنة ١٥٥

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام : وفي لسان الميزان : الجارود بن عمرو الطائي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم : كان ورعاً ثقة له أحاديث جيدة روى عنه صفوان بن يحيى مات سنة ١٥٥ اهـ . هكذا في لسان الميزان عمرو بالواو . وفي رجال الشيخ عمر بدون واو .

الجارود بن المعل

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن البصرة اهـ . وقد مر في الجارود بن عمرو بن حنش ما يدل على أنه هو وهذا واحد والشيخ جعلهما اثنين وعلى فرض التعدد . لم يعلم أنه من شرط كتابنا

الجارود بن المنذر العبدي

الذي في الاستيعاب : ممن إسمه الجارود رجل واحد هو الجارود بن المعل المتقدم في الجارود بن عمرو بن حنش . والذي في رجال الشيخ اثنان : الجارود بن عمرو بن حنش والجارود بن المعل كما مر . وفي أسد الغابة ذكر اثنين لم يذكر غيرهما ، ثم استصوب أنها واحد فذكر أولاً الجارود بن المعل المتقدم ، ثم ذكر الجارود بن المنذر وقال : روى عنه الحسن وابن سيرين قاله ابن منده وجعله ترجمة ثانية فذكر هذا والذي قبله ، وقال : قال محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب الوجدان : هما اثنان - وفرق بينهما - روى حديثه بن مسهر عن أشعث عن ابن سيرين عن الجارود وقال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت إني على دين فان تركت ديني ودخلت في دينك ، لا يعذبني الله يوم القيامة ؟ قال نعم ! أخرجه ابن منده وحده . قلت جعله ابن منده غير الذي قبله وهما واحد ، ولا شك أن بعض الرواة رأي كنيته أبو المنذر فظن أنها ابن اهـ . وفي الإصابة ذكر اثنين الجارود ابن المعل المتقدم ، ثم قال الجارود بن المنذر العبدي آخر . فرق البخاري بينه وبين الذي قبله في كتاب الوجدان ، قاله ابن منده وقال هذا

(١) في الفاموس : الجرد (بالتحريك) عيب معروف بالدواب .

هو الذي يروي عنه ابن سيرين وأما الحسن بن سفيان والطبراني وغيرهما فأخرجوا حديث ابن سيرين عن الجارود في الذي قبله . والصواب أنها هما الاثنان لأن الجارود بن المنذر قد بقي حتى أخذ عنه الحسن وابن سيرين . وأما ابن المعل فمات قبل ذلك ، والمنذر كنيته لا أسم أبيه اهـ .

الجارود بن المنذر أبو المنذر الكندي النخاس

في إيضاح الإشتباه : النخاس بالنون والحاء المعجمة والسين المهملة اهـ .

قال النجاشي : جارود بن المنذر أبو المنذر الكندي النخاس كوفي روى عن أبي عبد الله عليه السلام ثقة ثقة ، ذكره أبو العباس في رجاله ، له كتاب يختلف الرواة عنه . أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر عن حميد عن الحسن بن سماعة حدثنا علي بن الحسن بن رباط عن الجارودية . وفي الفهرست : جارود بن المنذر له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن جارود اهـ . وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن عليه السلام الجارود بن المنذر ، ثم قال في رجال الباقر عليه السلام جارود ويكنى أبا المنذر ، وقال في رجال الصادق عليه السلام جارود بن المنذر الكندي اهـ . وفي لسان الميزان الجارود بن المنذر الكندي ذكره الطوسي في رجال الشيعة المصنفين وقال غيره كان من رواة أبي جعفر الباقر اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي : باب الجارود المشترك بين جماعة لا حال لهم بالتوثيق إلا الجارود بن المنذر ، ويمكن استسلام حاله برواية علي بن الحسن بن رباط عنه ، وروايته هو عن أبي عبد الله عليه السلام اهـ . وزاد الكاظمي في مشتركاته : رواية محمد بن أبي حمزة عنه . ومر عن الفهرست : رواية صفوان بن يحيى عنه . وعن جامع الرواة أنه زاد رواية حماد ، وعلي بن عقبة ، وهشام بن الحكم . وعلي بن اسباط عن أبيه عنه اهـ .

الشيخ جابر الله بن عبد العباس بن عمارة الجزائري

في أمل الأمل : كان فاضلاً عالماً يروي عن أبيه عن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي اهـ .

جارية بن يزيد

في الاستيعاب جارية بن زيد ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين من الصحابة اهـ - يعني مع علي عليه السلام - ففي أسد الغابة قال أبو عمر ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين مع علي بن أبي طالب من الصحابة أخرجه أبو عمر اهـ فكان مع علي سقط من نسخة الاستيعاب المطبوعة . وفي الإصابة جارية بن زيد عده ابن الكلبي فيمن شهد صفين من الصحابة مع علي اهـ .

جارية بن ظفر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن الكوفة وأصله اليمامة اهـ . وعن تقريب ابن حجر جارية بن ظفر الحنفي والد غرnan صحابي مقل اهـ . وفي الاستيعاب جارية بن ظفر اليمامي والد

نجران بن جارية ، سكن الكوفة روى عنه ابنه نجران ، ومولاه عقيل بن دينار . ثم روى بسنده عنه أن داراً كانت بين أخوين فحظرا في وسطها حظاراً ثم هلكا ، فادعى عقب كل منهما أن الحظار له واختصا إلى رسول الله - ﷺ ، فأرسل حذيفة بن اليمان ليقضي بينهما ففضى بالحظار لمن وجد معاقداً القمط تليه ، ثم رجع فأخبر النبي ﷺ فقال أصبت أو أحسنت اهـ .

جارية بن قدامة السعدي

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال : عم الأحنف وقيل ابن عمه ، نزل البصرة ، ثم ذكره في أصحاب علي عليه السلام فقال : جارية بن قدامة السعدي عم الأحنف هذا على بعض النسخ ، وفي بعضها في أصحاب علي عليه السلام حارثة بالحاء المهملة والراء والثاء المثلثة وهو تصحيف قطعاً ، ووجد على كتاب رجال الشيخ بخط ابن إدريس هكذا قال محمد بن إدريس هذا إغفال واقع في التصنيف وإنما هو جارية بن قدامة السعدي التميمي أحد خواص علي عليه السلام صاحب السرايا والأهلوية والخيال يوم صفين وكان ينبغي أن يكون في باب الجسيم بغير شك اهـ والأمر كما قال . وذكره الكشي في رجاله في ترجمة الأحنف بن قيس وفي جون بن قتادة بإسهم حارثة بالحاء المهملة والراء والثاء المثلثة وهو تصحيف قطعاً كما مر والصواب جارية فإن أهل التاريخ لا يشكون في أنه جارية لا حارثة ، قال ابن الأثير : جارية بن قدامة بالجيم والياء تحتها نقطتان اهـ ، قال الكشي : جون بن قتادة وحارثة بن قدامة السعدي طاهر بن عيسى الوراق وغيره قالوا : حدثنا أبو سعيد جعفر بن أحمد بن أيوب الناجي السمرقندي ونسخت من خط جعفر قال : حدثني أبو جعفر محمد بن يحيى بن الحسن قال جعفر ورأيت خيراً فاضلاً قال : أخبرني أبو بكر محمد بن علي بن وهب قال : حدثني عدي بن حجر قال : قال الجون وقيل الحارث بن قتادة العبسي في حارثة بن قدامة السعدي حين وجهه أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل نجران عند ارتدادهم عن الإسلام :

تهود أقوام بنجران بعدما أقرأوا بآيات الكتاب وأسلموا
فصرنا إليهم - في الحديد - يقودنا أخو ثقة ماضي الجنان مصمص
خددناهم في الأرض من سوء فعلهم أخاديد فيها للمسيئين منقم

وقال الكشي أيضاً في ترجمة الأحنف : وروي أن الأحنف بن قيس وفد إلى معاوية وحارثة بن قدامة اهـ ، والصواب : جارية كما عرفت . وفي الإستيعاب جارية بن قدامة التميمي السعدي يكنى أبا عمرو ، وقيل أبا أيوب ، وقيل أبا يزيد نسبة بعضهم فقال : جارية بن قدامة بن مالك بن زهير بن حصن ، ويقال حصين بن رزاح (وقيل رباح) بن أسعد بن بجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم السعدي التميمي ، يعد في البصريين . روى عنه أهل المدينة وأهل البصرة ، وكان مع علي في حروبه ، وهو الذي حاصر عبد الله بن الحضرمي في دار سنبل^(١) ثم حرق عليه ، وكان معاوية يبعث أبا الحضرمي ليأخذ البصرة ويها زياد خليفة لابن عباس فتزل عبد الله بن الحضرمي في بني تميم ، وتحول زياد إلى الأزدي وكتب إلى علي ، فوجه إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي فقتل ، فبعث

(١) كذا في النسخة ، وفي أسد الغابة : ابن شبل ، وفي أكثر الكتب : ابن سنبل وفي بعضها سنبل وكأنه الصواب . المؤلف .

جارية بن قدامة روى عنه الأحنف بن قيس . ويقال إن جارية بن قدامة عم الأحنف ، وعسى أن يكون عمه لأمه وإلا فما يجتمعان إلا في سعد بن زيد مناة . روى هشام بن عروة عن أبيه عن الأحنف بن قيس أنه أخبره ابن عم له وهو جارية بن قدامة أنه قال : يا رسول الله قل لي قولاً ينفعني وأقلل لعلني أعقله ! قال : لا تغضب ، فعاد له مراراً ، فرجع إليه فقال رسول الله ﷺ ، لا تغضب اهـ . وفي أسد الغابة : جارية بن قدامة التميمي السعدي عم الأحنف بن قيس ، وقيل ابن عم الأحنف ، قاله ابن منده وأبو نعيم ، إلا أن أبا نعيم قال : وقيل ليس بعمه ولا ابن عمه أخيه وإنما سماه عمه توفيراً ، وهذا أصح فإنها لا يجتمعان إلا إلى كعب بن سعد بن زيد مناة ، فإن أراد بقوله ابن عمه إني من قبيلة واحدة ، فربما يصح ذلك اهـ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد ذكره فيمن نزل البصرة من الصحابة فقال : جارية بن قدامة السعدي ، ثم روى بسنده عن الأحنف بن قيس عن ابن عم له يقال له جارية بن قدامة أنه سأل رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله قل لي قولاً ينفعني وأقلل لي لعلني أعينه ! فقال رسول الله ﷺ لا تغضب ! ثم أعاده عليه فقال لا تغضب حتى أعاده عليه مراراً كل ذلك يقول له لا تغضب (أقول) : ومن هذه الرواية يفهم أن الصواب أنه ابن عم الأحنف لا عمه - أي من عشيرته فإن العرب تسمي عشيرة الأب أعماماً وأبناء أعمام ، وعشيرة الأم أخوالاً وأبناء أخوال . ثم قال ابن سعد : وجارية بن قدامة فيمن شهد قتل عمر بن الخطاب قال : وكنا من آخر من دخل عليه فسألناه وصية ولم يسألها إياه أحد قبلنا .

ولجارية بن قدامة أخبار ومشاهد ، كان علي بن أبي طالب عليه السلام بعثه إلى البصرة وفيها عبد الله بن عامر بن الحضرمي خليفة عبد الله بن عامر بن كريز فحاصره في دار سنيب رجل من بني تميم ، وكان معاوية بعثه إلى البصرة يبايع له اهـ وفي المستدرک للحاكم ذكر جارية بن قدامة التميمي ، ثم روى بسنده أنه جارية بن قدامة بن زهير بن حصين بن رباح بن سعد بن يحيى بن ربيعة بن كعب يكنى أبا الوليد وأبا يزيد ، له دار بالبصرة في سكة البحارية اهـ . وفي تهذيب التهذيب : جارية بن قدامة بن زهير ويقال : ابن مالك بن زهير بن الحصين بن رزاح التميمي السعدي أبو أيوب وقيل أبو قدامة وقيل أبو يزيد البصري روى عن النبي ﷺ حديث « لا تغضب » وعن علي بن أبي طالب ، شهد معه صفين ، روى عنه الأحنف بن قيس والحسن البصري . قال العسكري : تميمي شريف لحق النبي ﷺ وروى عنه ، ثم صحب علياً ، وكان يقال له محرق لأنه أحرق ابن الحضرمي بالبصرة وكان شجاعاً فاتكاً ، وقال ابن حبان في الثقات هو ابن عم الأحنف مات في ولاية يزيد بن معاوية وقال العجلي تابعي ثقة قلت قد بينت في معرفة الصحابة أنه صحابي ثابت الصحبة ، وقال سيحجي في ترجمة جويرية بن قدامة ذكر الخلاف هل هو هذا أو غيره ويقويه ما رواه ابن عساكر في تاريخه من طريق سعيد بن عمرو الأموي : قال معاوية لأذنه ائذن لجارية بن قدامة فقال له أيها يا جويرية اهـ ولم أجده في تاريخ ابن عساكر المطبوع وكأنه سقط من النسخة فإنه قدم دمشق قطعاً فكان يجب أن يترجمه . وفي الإصابة جارية بن قدامة وقيل انه جويرية بن قدامة الذي روى عن عمه في البخاري اهـ وفي خلاصة تذهيب الكمال : جارية بن قدامة السعدي التميمي عن النبي ﷺ وعن علي وشهد معه صفين أميراً على بني تميم وعنه الأحنف والحسن وكان شجاعاً مقداماً فاتكاً فصيحاً اهـ .

اخباره

في مروج الذهب انه هو الذي اخذ البيعة لعل عليه السلام بالبصرة قال عند ذكر حرب الجمل وقد كان عبد الله بن عامر عامل عثمان على البصرة هرب عنها حين اخذ البيعة لعل بها على الناس جارية بن قدامة السعدي وقال المسعودي عند ذكر حرب النهروان ان عليا عليه السلام كان قد انفصل عن الكوفة في خمسة وثلاثين الفا يريد الرجوع لقتال اهل الشام واتاه من البصرة من قبل ابن عباس - وكان عامله عليها - عشرة الاف فيهم الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة السعدي وذلك في سنة ٣٨ فنزل الانبار والتأمت اليه العساكر فخطب الناس وحرصهم وندبهم الى المسير للشام فأبوا الا ان يبدأوا بالخوارج وقال المسعودي ايضا عند ذكر ارسال معاوية بسر بن ارطاة سنة ٤٠ في ثلاثة الاف الى الحجاز واليمن وبلغ الخبر عليا فانفذ جارية بن قدامة السعدي في الفين ووهب بن مسعود في الفين وغما الى بسر خبر جارية بن قدامة السعدي فهرب وظفر جارية بابن اخي بسر مع اربعين من اهل بيته فقتلهم اهـ . لانهم كانوا مشاركين لبسر في الفساد في الارض .

حضر جارية بن قدامة حرب الجمل وصفين مع علي عليه السلام قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٦ عند ذكره لحرب الجمل ما لفظه : واقبل جارية بن قدامة السعدي وقال يا ام المؤمنين والله لقتل عثمان اهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلح انه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وابحت حرمتك انه من رأى قتالك يرى قتلك ؛ لئن كنت اتيتنا طائفة فارجمي الى منزلك وان كنت اتيتنا مكرهة فاستعيني بالناس اهـ . وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان عليا عليه السلام جعل على سعد البصرة وربابها جارية بن قدامة السعدي وقال نصر ايضا ولما كان يوم صفين برز عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاوية الاعظم وهو يقول :

انا ابن سيف الله ذاكم خالد اضرب كل قدم وساعد
بصارم مثل الشهاب الواقد انصر عمي ان عمي والد
بالجهد لا بل فوق جهد الجاهد ما انا فيما نابني براقد

فاستقبله جارية بن قدامة السعدي وهو يقول :

اثبت لصدر الرمح يا ابن خالد اثبت لليث ذي فلول حارد
من أسد خفان شديد الساعد ينصر خير راع وساجد
من حقه عندي كحق الوالد ذاكم علي كاشف الاوابد

وأطعنا مليا ومضى عبد الرحمن وانصرف جارية اهـ . ولكن في مناقب ابن شهر آشوب : وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فبرز اليه جارية بن قدامة السعدي فقتله اهـ . والذي في النسخة حارثة وهو تصحيف كما مر . ولما عزم امير المؤمنين علي عليه السلام على الرجوع الى حرب اهل الشام بعد وقعة صفين وامر الحكمين كتب الى ابن عباس ان يشخص اليه الناس من البصرة فندبهم مع الاحنف بن قيس فشخص معه الف وخمسمائة ثم قال الا انفروا اليه مع جارية بن قدامة السعدي فخرج جارية فاجتمع اليه الف وسبعمائة فوافوا عليا وهم ثلاثة الاف ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧ . وجارية بن قدامة هذا ارسله علي عليه السلام الى البصرة حين قدمها عبد الله الحضرمي الذي ارسله معاوية اليها فوقع بها فتنة قتل فيها اعيان بن ضبيعة المجاشعي غيلة كما مر في ترجمته وكتب زياد

خليفة ابن عباس على البصرة الى علي عليه السلام يخبره بذلك وممر الكتاب في ترجمة اعيان بن ضبيعة منقولاً عن كتاب الغارات لابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي وفي آخره وقد رأيت ان رأى امير المؤمنين ما رأيت ان يبعث اليهم جارية بن قدامة فانه نافذ البصرة ومطاع في العشيرة شديد على عدو امير المؤمنين فان يقدم يفرق بينهم باذن الله والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فلما جاء الكتاب دعا جارية بن قدامة فقال له يا ابن قدامة تمنع الازد عاملي وبيت مالي وتشاقي مضر وتناذني وبنا ابتداها الله تعالى بالكرامة وعرفها الهدى وتدعو الى المعشر الذين حادوا الله ورسوله وارادوا اطفاء نور الله سبحانه حتى علت كلمة الله وهلك الكافرون فقال يا امير المؤمنين ابعثني اليهم واستعن بالله عليهم قال قد بعثتك اليهم واستعنت بالله عليهم اهـ . قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٨ انه لما قتل اعيان بن ضبيعة ارسل علي الى البصرة جارية بن قدامة السعدي وهو من بني سعد بن تميم وبعث معه خمسين رجلا وقيل خمسمائة من تميم وكتب الى زياد يأمره بمعاونة جارية والاشارة عليه ، فقدم جارية البصرة اهـ . قال ابراهيم بن هلال الثقفي فحدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني ابن ابي السيف عن سليمان بن ابي راشد عن كعب بن ابي قعين قال خرجت مع جارية من الكوفة الى البصرة في خمسين رجلا من بني تميم ما كان فيهم يماني غيري وكنت شديد التشيع ، فقلت لجارية : ان شئت كنت معك وان شئت ملت الى قومي ؟ فقال : بل معي ! فوالله لو ددت ان الطير والبهايم تنصرني عليهم فضلا عن الانس . قال : وروى كعب بن قعين ان عليا عليه السلام كتب مع جارية كتابا وقال اقرأه على اصحابك ! قال فمضينا معه فلما دخلنا البصرة بدأ يزيد فرحب به واجلسه الى جانبه وناجاه ساعة وسأله ثم خرج ، فكان افضل ما اوصاه به ان قال : احذر على نفسك واتق ان تلقى ما لقي صاحبك القادم قبلك ! وخرج جارية من عنده ، فقام في الازد فقال : جزاكم الله من حي خيرا ! ما اعظم غناءكم واحسن بلاءكم واطوعكم لاميركم ، لقد عرفتم الحق اذ ضيعه من انكره ودعوتهم الى الهدى اذ تركه من لم يعرفه ! ثم قرأ عليهم وعلى من كان معه من شيعة علي عليه السلام وغيرهم كتاب علي عليه السلام فاذا فيه : من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرىء عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين ! سلام عليكم ، اما بعد فان الله حليم ذو اناة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة ولا يأخذ المذنب عند اول وهلة ، ولكنه يقبل التوبة ويستديم الناة ويرضى بالناة ليكون اعظم للحجة وابليغ في المعذرة ، وقد كان من شقاق جللكم ايها الناس ، ما استحققت ان تعاقبوا عليه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مديركم وقبلت من مقبلكم واخذت ببعثكم ، فان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على طاعتي اعمل فيكم بالكتاب والسنة وقصد الحق واقم فيكم سبيل الهدى . فوالله ما أعلم ان والياً بعد محمد ﷺ أعلم بذلك مني ولا اعلم بقوله . اقول قولي هذا صادقا غير ذام لمن مضى ولا متقصا لاعمالهم ، وان خطت بكم الاهواء المردية - وصفه الرأي الجائر الى منابذتي تريدون خلافي ، فما انذا قربت جيادي ورحلت ركابي وايم الله لئن الجائتموني الى المسير اليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها . الا كلعقة لاقق ، واني لظان ان لا تجعلوا ان شاء الله على انفسكم سبيلا ، وقد قدمت هذا الكتاب اليكم حجة عليكم ولن اكتب اليكم من بعده كتابا ان انتم استغشستم نصيحتي وناذتم رسولي حتى اكون انا الشاخص نحوكم ان شاء الله تعالى والسلام . قال : فلما قرىء الكتاب

على الناس قام صبره بن شيمة فقال : سمعنا واطعنا ونحن لمن حارب امير المؤمنين حرب ولن سالم سلم ، ان كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك ، وان احببت ان تنصرك نصرناك ، وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك ونحوه ، فلم يأذن لاحد منهم ان يسير معه . ومضى نحو بني تميم فقام زياد في الازد ، فمدحهم وشكرهم وحرصهم ، ثم قال في اثناء كلامه : وقد قدم عليكم جارية بن قدامة وانما ارسله علي ليصدق امر قومه ، والله ما هو بالامير المطاع ، ولو ادرك امله في قومه لرجع الى امير المؤمنين ولكان لي تبعاً قال ابراهيم : فاما جارية فانه كلم قومه فلم يجيبوه وخرج اليه منهم اوباش فناوشوه بعد ان شتموه واسمعوه ، فأرسل الى زياد والازد يستصرخهم ويأمرهم ان يسيروا اليه ، فسارت الازد بزياد . وقال ابن الاثير : وسار جارية الى قومه وقرأ عليهم كتاب علي وواعدهم فأجابهم اكثرهم ، فسار الى ابن الحضرمي وعلى خيله عبد الله بن حازم السلمي ، فاقتتلوا ساعة ، واقتل شريك بن الاعور الحارثي - وكان من شيعة علي عليه السلام وصديقا لجارية بن قدامة - فقال : الا اقاتل معك عدوك ؟ فقال : بلى ! فما لبثوا بني تميم ان هزموهم واضطروهم الى دار سنبل السعدي . وقال ابن الاثير : فانهم ابن الحضرمي فتحصن بقصر سنبل « سنبل » ومعه ابن حازم (خازم) وكان قصر سنبل لفارس قديما وصار لسنبل السعدي وحوله خندق اهـ . قال ابراهيم : فحاصروا ابن الحضرمي وحدود مائتي رجل من بني تميم ومعهم عبد الله بن حازم السلمي ، فجاءت امه - وهي سوداء حبشية اسمها عجل - فنادت فاشرف عليها ، فقالت : يا بني انزل الي ! فأبى ، فكشفت رأسها وأبدت قناعها وسألته النزول فأبى ، فقالت : والله لتنزلن او لاتعرين ، واهوت بيدها الى ساقها ، فلما رأى ذلك نزل ، فذهبت به ، واحاط جارية وزیاد بالدار وقال جارية . علي بالنار فقالت الازد : لسا من الحريق بالنار في شيء وهم قومك وانت اعلم ، فحرق جارية الدار عليهم ، فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلا احدهم عبد الرحمن بن عمير بن عثمان القرشي ثم التميمي ، وسمي جارية منذ ذلك اليوم عرقا . وكتب زياد الى امير المؤمنين عليه السلام : اما بعد فان جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك فناهض جمع ابن الحضرمي بمن نصره واعانه من الازد ، ففضه واضطره الى دار من دور البصرة في عدد كثير من اصحابه فلم يخرج حتى حكم الله تعالى بينهما ، فقتل ابن الحضرمي واصحابه منهم من احرق بالنار ، ومنهم من القى عليه جدار ، ومنهم من هدم عليه البيت من اعلاه ، ومنهم من قتل بالسيف . وسلم منهم نفرانا بوا ونابوا فصفح عنهم . وبعدا لمن عصى وغوى ، والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فلما وصل كتاب زياد قرأه علي عليه السلام على الناس ، وكان زياد قد انفذه مع ظبيان بن عمارة فسر علي عليه السلام بذلك وسر اصحابه واثنى على جارية وعلى زياد وعلى ازد البصرة اهـ وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٨ انه لما خرج الاشهب بن بشر وقيل الاشعث وهو من بجيلة في مائة وثمانين رجلا بعد وقعة النهروان وجه اليهم علي جارية بن قدامة السعدي وقيل حجر بن عدي فاقتتلوا بجرجرايا من ارض جوى فقتل الاشهب واصحابه في جمادى الآخرة سنة ٣٨ ثم خرج ابو مريم السعدي التميمي فأتى شهرزور واكثر من معه من الموالي وقيل لم يكن معه من العرب غير ستة هو احدهم واجتمع معه مائة رجل وقيل اربعمائة وعاد حتى نزل على خمسة فراسخ من الكوفة فارسل اليه علي يدعوه الى بيعته ودخول الكوفة فلم يفعل وقال ليس بيننا غير الحرب فبعث اليه علي شريح بن هاني في سبعمائة فحمل عليهم الخوارج فانكشفوا وبقي شريح في

مائتين فانحاز الى قرية وتراجع اليه بعض اصحابه ودخل الباقون الكوفة فخرج علي بنفسه وقدم بين يديه جارية بن قدامة السعدي فدعاهم جارية الى طاعة علي وحذرهم القتل فلم يجيبوا ولحقهم علي ايضا فدعاهم فأبوا عليه فقتلهم اصحاب علي ولم يسلم منهم غير خمسين رجلا استأمنوا فأمهم وكان في الخوارج اربعون رجلا جرحى فأمر علي بادخالهم الكوفة ومداواتهم اهـ . وجارية هو الذي اشار على امير المؤمنين علي عليه السلام بتولية زياد ابن ابيه بلاد فارس حين اضطربت عليه ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠ ان معاوية بعث بسر بن ابي ارقطة الى الحجاز واليمن في ثلاثة الاف فأتى المدينة وتهدد اهلها وهدم بها دورا واتى مكة فأكره اهلها على البيعة واتى اليمن فقتل بها خليفة عبيد الله بن العباس وابنه وقتل طفلين صغيرين لعبيد الله وقتل في مسيره ذلك جماعة من شيعة علي باليمن وبلغ عليا بالخبر فأرسل جارية بن قدامة السعدي في الفين ووهب بن مسعود في الفين فسار جارية حتى اتى نجران فقتل بها ناسا من شيعة عثمان - والصحيح : ان الذي قتلهم كانوا قد ارتدوا ، كما يأتي - وهرب بسر واصحابه ، واتبعه جارية حتى اتى مكة ، فقال : بايعوا امير المؤمنين ، فقالوا قد هلك فلمن نبايع ؟ قال لمن بايع له اصحاب علي ، فبايعوا الحسن خوفا منه وسار حتى اتى المدينة وابو هريرة يصلي بالناس فهرب منه فقال جارية لو وجدت ابا سنور لقتلته ثم قال لاهل المدينة بايعوا الحسن بن علي فبايعوه واقام يومه ثم عاد الى الكوفة ورجع ابو هريرة يصلي بهم وقيل ان مسير بسر الى الحجاز كان سنة ٤٢ اهـ وابو هريرة كان قد استخلفه بسر على المدينة لما خرج منها الى اليمن . وآخر الحديث يدل على ان ذلك كان بعد مقتل امير المؤمنين علي عليه السلام وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد قال الكلبي وابو عتف فندب علي عليه السلام اصحابه لبعث سرية في اثر بسر فتأقلا واجابه جارية بن قدامة السعدي فبعثه في الفين فشخص الى البصرة ثم اخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن وسأل عن بسر فقبل اخذ في بلاد بني تميم فقال اخذ في ديار قوم بمنعون انفسهم وبلغ بسر . مسير جارية فانحدر الى اليمامة واخذ جارية بن قدامة السير ما يلتفت الى مدينة مر بها ولا أهل حصن ولا يعرج علي شيء الا ان يرمل بعض اصحابه من الزاد فيأمر اصحابه بمواساته او يسقط بعير رجل او تحفى دابته فيأمر اصحابه بأن يعقبوه حتى انتهوا الى ارض اليمن فهرب شيعة عثمان حتى لحقوا بالجبال واتبعهم شيعة علي وتداعت عليهم من كل جانب واصابوا منهم وصمد جارية نحو بسرويسيين يديه يفر من جهة الى جهة اخرى حتى اخرجه من أعمال علي عليه السلام كلها فلما فعل به ذلك اقام جارية بحرس نحو من شهر حتى استراح وراح اصحابه ووثب الناس ببسر في طريقه لما انصرف من بين يدي جارية لسوء سيرته وفظاظته وظلمه وغشمه اهـ . وما مر يعلم ان جارية بن قدامة كان من المخلصين في ولاء علي عليه السلام وكان من اعظم الرجال المعدودين ، وان عليا عليه السلام كان يعده لكل مهم ، فهو الذي ابل معه في حروب الجمل وصفين والنهروان ، وبعثه علي عليه السلام الى الخوارج بعد وقعة النهروان وهو الذي اطفأ فتنة ابن الحضرمي بعدما استعرت نارها في البصرة وكادت تفسد اهلها على امير المؤمنين عليه السلام ، فحاصر ابن الحضرمي واصحابه حتى قتلهم حرقا بالنار ، وهو الذي لحق بسرا الى اليمن فهرب منه واتبعه حتى اخرجه من أعمال علي عليه السلام كلها بعدما هرب منه عبيد الله بن العباس واتى الى الكوفة وتحمل بذلك العار والشنار وبش العمل الفرار ، ولم يكن مع بسر الا ثلاثة الاف ، وعبيد الله معه أهل اليمن

ان هذا جمع حشره الله بالتقوى ولم تستكره فيه شاخصا ولم تشخص فيه مقيا ، والله لولا ما حضرك فيه من الله ، لغمك سياسته . وليس كل من كان معك كان معك ، ورب مقيم خير من شاخص ، ومصر كخير لك وانت اعلم . فكأنه كره اشخاص قومه عن البصرة اهـ .

وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء نقلا عن تاريخ ابن عساكر ، ولكنها غير موجودة في تاريخ ابن عساكر المطبوع اذ لم يذكر فيه جارية بن قدامة اصلا في النسخة المطبوعة ، مع انه قدم دمشق على معاوية قطعا . ومن عادة ابن عساكر ان يذكر كل من قدم دمشق وان لم يكن من اهلها . فدل ذلك على ان نسخة تاريخ ابن عساكر المطبوعة ناقصة كما اشرنا اليه فيما تقدم قال السيوطي في تاريخ الخلفاء عند ذكر معاوية ما لفظه : اخرج ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير قال : قدم جارية بن قدامة السعدي على معاوية فقال : هل انت الا نحلة قال : لا تقل فقد شبهتني بها حامية اللسعة حلوة البصاق والله ما معاوية الا كلبة تعاوي الكلاب وما امية الا تصغير امة .

واخرج عن الفضل بن سويد قال : وفد جارية بن قدامة على معاوية فقال له معاوية : انت الساعي مع علي بن ابي طالب والموقد النار في شعلتك تجوس قرى عربية تسفك دماءهم قال جارية : يا معاوية دع عنك عليا فما ابغضنا عليا منذ احببناه ولا غششنا منذ صحبناه قال : ويحك يا جارية ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية قال : انت يا معاوية كنت اهون على اهلك اذ سموك معاوية قال لا ام لك قال : ام ما ولدتي ان قوائم السيوف التي لقيناها لها بصفين في ايدينا قال : انك لتهددني قال : انك لم تملكنا قسرة ولم تفتحنا عنوة ولكن اعطيتنا عهدا وموائيق فان وفيت وفينا وان ترغب الى غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجلا مدادا وادرا شدادا واسعة حدادا فان بسطت اليها فترا من غدر دلفنا اليك بباع من ختر . قال معاوية : لا اكثر الله في الناس امثالك اهـ .

بعض رواياته

في المستدرك للحاكم بسنده عن الاحنف عن جارية بن قدامة قلت يا رسول الله قل لي قولا ينفعني واقلل لعلي اعيه ا قال : لا تغضب ؛ واعادها مرارا يقول لا تغضب اهـ .

اشعاره

مر له رجز يجيب به عبد الرحمن بن خالد ، ونسب اليه ابن شهر آشوب في المناقب هذا الرجز في امير المؤمنين عليه السلام ، وكأنه مقتطع من السابق ، وهو قوله :

من حقه عندي كحق الوالد ذاك علي كاشف الاوابع
خير امام راع وساجد

وفي المناقب ايضا نسبة هذه الابيات الى قدامة السعدي هكذا في النسخة المطبوعة ، والظاهر انه كان اصله ابن قدامة فسقط لفظ ابن من النسخ ، ووجدناها ايضا في بعض المجاميع العاملة المخطوطة منسوبة الى قدامة السعدي من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام والصواب ابن قدامة فهو الذي كان من اصحابه عليه السلام . قال :

رد الوصي علينا الشمس إذ غربت^(١) حتى قضينا صلاة العصر في مهل

وهو الوالي عليها فأسلم عمله وولايته واهله واولاده ولاذ بالفرار غير مبال بما يلحقه بذلك من العار حتى ذبح بسر ولديه الصغيرين على درج صنعاء ، وما كان اجدره بأن يثبت لبسر ويحاربه وهل هو الا الموت ورب حياة شر من الموت ، والناس يتفاوتون كالتفاوت بين التراب والذهب ، ثم انظر الى سيرة جارية بن قدامة ومن معه في مسيره ذلك ، فقد كان - كما سمعت - اذا ارمل بعض اصحابه من الزاد يأمر اصحابه بمواساته ، او سقط بعير رجل او حفيت دابته يأمر اصحابه بان يعقبوه ، اما بسر واصحابه فكانوا على ما ذكره المؤرخون كلما جاءوا الى ماء من مياه العرب ركبوا جمال اهلهم وقادوا خيلهم الى المنهل الآخر ، فيفعلون كذلك ، فلم يكفهم انهم سائرون ليفسدوا في الارض حتى اغتصبوا جمال الاعراب وركبوا وتركوا خيولهم . وروى المجلسي في البحار عن كتاب الغارات باسناده عن الكلبي ولوط بن يحيى ان ابن قيس قدم على علي عليه السلام فأخبره بخروج بسر بن اوطاة من قبل معاوية ، فندب الناس فثاقلوا عنه ، الى ان قال : فقام جارية ابن قدامة السعدي وقال : انا اكفيكم يا امير المؤمنين ! فقال : انك لعمري لميمون النقيية حسن النية صالح العشيرة ، وندب معه الفين وامره ان يأتي البصرة ويضم اليه مثلهم ، فشخص جارية وخرج عليه السلام فلما ودعه اوصاه بما اوصاه ، الى ان قال : فقدم البصرة وضم اليه مثل الذي معه ، ثم اخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن لم يغصب احدا ولم يقتل احدا الا قوما ارتدوا فقتلهم وحرقهم اهـ . وفي خبر آخر انه لما رجع من سيره بعد قتل علي عليه السلام دخل على الحسن عليه السلام فضرب على يده فبايعه وعزاه وقال : ما يحبسك - يرحمك الله - سر الى عدوك قبل ان يسار اليك اهـ فقال : لو كان الناس كلهم مثلك سرت بهم اهـ . وفي الاصابة : وجارية هذا قصة مع معاوية يقول فيها : فقال له معاوية : سل حاجتك يا ابنا قندس ! قال : تقر الناس في بيوتهم فلا توفدهم اليك فانما يوفدون اليك الاغنياء ويلدرون الفقراء اهـ . ووفد جارية بن قدامة على معاوية مع الاحنف بن قيس حين وفد عليه ذكره الكشي في ترجمة الاحنف وفي العقد الفريد في مجاورة الامراء والرد عليهم : قال معاوية لجارية بن قدامة : ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية ؟ قال : ما كان اهونك على اهلك اذ سموك معاوية وهي الانثى من الكلاب ! قال : لا ام لك ! قال : امي ولدتي للسيوف التي لقيناك بها في ايدينا ! قال : انك لتهددني ؟ قال : انك لم تفتحنا قسرا ولم تملكنا عنوة ، ولكنك اعطيتنا عهدا وميثاقا ، واعطيتناك سمعا وطاعة ، فان وفيت لنا وفينا لك ، وان فزعت الى غير ذلك : فانا تركنا وراءنا رجلا شدادا والسنة حدادا . قال له معاوية : لاكثر الله في الناس من امثالك ! قال جارية : قل معروفا وراعنا فان شر الدعاء المحتطب . وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : انه قدم على علي عليه السلام بعد قدومه الكوفة الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر وزيد بن جبلة واعين بن ضبيعة فقام الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن زيد ، فتكلم الاحنف فقال : يا امير المؤمنين ان تكن سعد لم تنصرك يوم الجمل ، فانها لم تنصر عليك ، وقد عجبوا امس عن نصرتك وعجبوا اليوم من خذلك لانهم شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في معاوية ، وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا اليهم ، فقدموا الينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفتنا بهم وادركوا اليوم ما فاتهم امس ! فقال علي لجارية بن قدامة - وكان رجل غميم بعد الاحنف - : ما تقول يا جارية ؟ فقال : اقول

(١) لنا الشمس التي غربت خ ل

فتلك أيتة فينا وحجته فهل له في جميع الناس من مثل أقسمت لا أبتغي يوماً به بدلاً وهل يكون لنور الله من بدل حسبي أبو حسن مولى أدين به ومن به دان رسل الله في الأزل وفي مشتركات الكاظمي : باب جارية - ولم يذكره شيخنا - مشترك بين صحابين لم يوثقا اهـ .

الشيخ جاءد بن خميس بن مبارك الخروصي العماني .

(وجاءد) الظاهر أن أصله قاعد ، ولكن عرب تلك النواحي يقلبون القاف جيماً كما يقولون جاسم في قاسم .

ذكره في حديقة الأفراح في أذكياه عمان فقال : أشهد أنه العلم المفرد وأجل من ركع وسجد وهدى من ضل وأضل بعلمه وأرشد فهو اليوم زعيم قومه وكبيرهم الذي صغرت أقرانه لقصورهم عن المقابلة في صلاته وصومه ، تصانيفه دلائل الأعجاز وتوالياً محشوة بمحاسن الحقيقة والمجاز . ومن شعره قوله :

خذ هاك يا ابن الأكرمين كتاباً يحمي القلوب ويفتح الأبواب
وإذا أتيت إلى المدارس لا تكن عند المعلم لاهياً لعاباً

الجاموراني

في البحار هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي .

الجامي

إسمه عبد الرحمن بن أحمد بن محمد

جان بلاط^(١)

قال محمد بن طولون الصالحى الدمشقي في كتابه أعلام الورى وهو يتحدث عن وقائع شهر ذي القعدة سنة ٩٠٦ في دمشق :

في هذه الأيام شاع بدمشق إستقرار الأمير قانصوه - المعروف بنائب البرج يعني الذي بناه السلطان قاتباي بالإسكندرية - في نيابة الشام ، وكان قد نفاه العادل إلى مكة ، وهو الآن بها ، وكان هو السبب في تسليم قلعة مصر للعادل وله ثلاثة أخوة : خير بك الذي حبسه العادل بقلعة دمشق ثم طلبه إلى مصر وأكرمه لأجل أخيه ، والثاني جان بلاط الذي كان دواداراً للسلطان الظاهر بدمشق ثم هرب من قصره إلى حلب واستمر معزولاً ، والثالث خضر بك الذي تولى نيابة القدس .

وفي يوم الإثنين رابع عشر ذي القعدة نودي بدمشق بأن الأمير جان بلاط المذكور يكون هو الآن نائب الغيبة عن أخيه نائب الشام إلى أن يأتي من مكة إلى دمشق .

وفي هذه الأيام وقف حال الناس وقطعت الطرق من كثرة العرب من المفادجة وبني لام خارج دمشق وأطرافها وكثر الظلم والإختلاف والناس مرتقبون الفتن .

وفي بكرة يوم الخميس سابع عشره أمر جان بلاط نائب الغيبة بإشهار المناداة للأمراء والأجناد بدمشق وأهل الجياد بها أن يبيتوا للجهاد في الله في

(١) مما استدركتاه على الكتاب (ح)

العرب المذكورين ثم بعد أيام رحل العرب عن الطرق وقل شرهم . وبعد أن يسرد عدة أحداث يصل إلى شهر ٥ المحرم ٩٠٧ فيسرد أحداث أيامه الأولى إلى أن يقول :

وفي يوم عاشوراء إجتمع جماعة من الأوباش والأعجام والقلندرية بدمشق وأظهروا قاعدة الروافض من أدماء الوجوده وغير ذلك . وقام عليهم بعض الناس وترافعوا إلى نائب الغيبة المذكور (جان بلاط) فنصر أهل البدعة وشوش على القائم عليهم ولا قوة إلا بالله .

ميرجان الكبابي التبريزي نزيل حلب

توفي ظناً سنة ٩٦٣

ذكره صاحب شذرات الذهب ووصفه بالشافعي وقال قال في الكواكب كان عالماً كبيراً سنياً صوفياً قصد قتله الشاه إسماعيل الصفوي صاحب تبريز فأظهر الجنون ثم صار على أسلوب الدراويش وقال ابن الحنبلي زرت به حلب في العشر الرابع من القرن (العاشر) وب و بحجرة ليس فيها إلا حصيرة ومن لطيف ما سمعته منه السوقية كلاب سلوقية . وفي تاريخ ابن طولون المسمى مفاكهة الإخوان : وفي يوم الثلاثاء ١٦ شعبان يعني سنة ٣٤٩ قدم دمشق علم الشرق ميرجان (الكبابي) التبريزي الشافعي وقيل أنه كان إذا طلع من حل درسه نادى مناد في الشوارع من له غرض في حل إشكال فليحضر عند المثلا فلان قال ووقفت له على التفسير عدة آيات على طريقة نجم الدين الكبرى في تفسيره ، قال وعنده اطلاع اهـ . ثم ذكر أنه سافر راجعاً إلى بلاده من دمشق ١١ المحرم سنة ٩٣٥ قال وكان شاع عنه أنه يسمح على الرجلين من غير خف وأنه يقدم علماً وأنه استخرج ذلك من آية من آيات القرآن العظيم اهـ .

جامعة السلمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الإستيعاب : جامعة السلمي والد معاوية بن جامعة ، ويقال هو جامعة بن العباس بن مرداس السلمي حجازي . ثم روى بسنده عن جامعة قال : أتيت النبي ﷺ استشيرته في الجهاد ، فقال : الك والدة ؟ قلت نعم ، قال : إذهب فأكرمها فإن الجنة تحت رجلها اهـ وذكره ابن سعد في الطبقات الكبير في الصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكة فقال : جامعة بن العباس بن مرداس وقد أسلم وصحب النبي ﷺ ، وروى عنه أحاديث ، ثم ذكر حديث الغزو . ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

جبار بن الحارث السلمي

ذكره ابن الأثير في الكامل فيمن استشهد مع الحسين عليه السلام ، وأنه كان فيمن قاتل أول القتال مع جماعة ، فلما غلوا في أصحاب ابن سعد عطفوا عليهم فقطعوه عن أصحابهم ، فحمل العباس بن علي فاستنقذهم وقد جرحوا ، فلما دنا منهم عدوهم حملوا عليهم فقاتلوا فقتلوا في أول الأمر في مكان واحد اهـ .

أبو محمد الجبار بن علي بن جعفر المعروف بحدقة

عالم فاضل من أهل المائة السادسة يروي بالإجازة عن الشيخ علاء

شهر آشوب في المناقب بأبيات منها ، فعلم من ذلك أنه متقدم عليه ، وابن شهر آشوب توفي سنة ٥٨٨ وقد وجدناها في مجموعة نفيسة مخطوطة وهي من كنوز هذا الكتاب ولست تجدها في غيره . وهذه صورة ما وجدناه هكذا : الجبيري شاعر آل محمد عليهم السلام :

يا دار غادرتي جديد بلاك رث الجديد فهل رثيت لذلك
أم أنت عما إشتكيت من الهوى عجماء مذعجم البلى مغناك
ما بال ربك لا يحل كأنما يشكو الذي أنا من نحول شاكلي
ضفتك نستقري الرسوم فلم نجد إلا تباريح الموم قراك
ورسيس شوق تفتري زفراته عبراتنا حتى تبل ثراك
طلت طولك دمع عيني مثلاً سفكت دمي يوم الرحيل دماك
وأرى قتيلك لا يديه قاتل وفتور الحاظ الظباء ظباك
وكفت عليك سماء عيني صيباً لو كف صوب المزن عنك كفاك
لما وقفت مسلماً فكأنما ربا الأجنة سفت من ريك
سقياً لربك والهوى مقضية أو طاره قبل احتكام هواك
أيام لا واش يطاع ولا هوى يعصى فتقصي عنك إذ زرنك
وشفيعنا شرح الشبية كلما رمنا القصاص من اقتناص مهاك
ولئن أصارتك الخطوب إلى بلى ونحاك ريب صروفها فمحاك
فلظالما قضيت فيك مآربي وأبحت ريعان الشباب حماك
مع كل حور بالنحور تزينت منها القلائد للبذور حواكي
هيف الخصور من القصور بدت لنا منها الأهلة لا من الأفلاك
يجمعن من شرح الشبية خفة الـ محتفلين وعفة النساك
ويصدن صائدة (صائدة ظ) القلوب بأعين نجل كصيد الطير بالإشراك
من كل غطفة الحشا تحكي الرشا جيداً وغصن البان لين حراك
هيفاً ناطقة النطاق تشكياً من ظلم صامته البرين ضناك
وكأنما في ثغرها من نحرها در تبادره بعود أراك
عذب الرضاب كان حشولثائها مسك يعمل به ذرى المسواك
تلك التي ملكت على بدنها قلبي فكانت أعنف الملاك
إن الصبي يا نفس عز طلابه ونهتكت عنه واعظات نهاك
والشيب ضيف لا محالة مؤذن برداك فاتبعي سبيل هداك
وتزودي من حب آل محمد زاد للمعاد وعدة
فلنعم زاد الوصي مهم أمرك فوضي وبه ادركي في نحر كل ملمة
وبه ادركي في نحر كل ملمة لا تعجلي وهواه دأبك فاجعلي
ويحبه فتمسكي أن تسلكي وبجبه فتمسكي أن تسلكي
فسواء انحرف امرؤ عن حبه فسواء انحرف امرؤ عن حبه
وتجنبي إن شئت أن لا تعطي وتجنبي إن شئت أن لا تعطي
وتعوذي بالزهر من أولاده وتعوذني بالزهر من أولاده
لا تعدي عنه ولا تستبدلي لا تعدي عنه ولا تستبدلي
فهم مصاييح الدجى للذي الحجي فهم مصاييح الدجى للذي الحجي
وهم الأدلة كالأهلة نورها وهم الأدلة كالأهلة نورها
وهم الأئمة لا إمام سواهم يا أمة ضلت سبيل رشادها
إني أئتمنت على البرية خائناً إنني أئتمنت على البرية خائناً

الدين أبي جعفر محمد بن القاسم علي بن محمد بن علي بن رستم الطبري صاحب بشارة المصطفى .

جابر بن صخر

توفي بالمدينة سنة ٣٠ وعمره ٦٢ سنة .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب النبي ﷺ . وفي الإستيعاب : نسبه ابن إسحاق جابر بن صخر بن أمية بن الحنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنيم بن كعب بن سلمة السلمى الأنصاري ، شهد بدرأ وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ، ثم شهد أحدأ وما بعدها من المشاهد ، وكان أحد السبعين ليلة العقبة ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين المقداد بن الأسود . ونسبه ابن هشام جابر بن صخر بن أمية بن حنساء وقيل : حنساء وحنيس وحنساء سواء ، وقيل : هما إخوان ، يكنى أبا عبد الله ، توفي بالمدينة سنة ٣٠ . روى عنه شرحبيل بن سعد قال : صليت مع رسول الله ﷺ فقامت عن يساره فأخذني وجعلني عن يمينه . وروى بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قامت عن يسار رسول الله ﷺ فأخذني وجعلني عن يمينه ، وجاء جابر بن صخر فدفعنا حتى جعلنا خلفه . قال ابن إسحاق : كان جابراً خالصاً بعد عبد الله بن رواحة اهـ . وفي الإصابة عن أبي نعيم : توفي وعمره ٦٢ سنة اهـ ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

جابر بن القاسم الطائي

في ميزان الاعتدال : جابر بن فلان الطائي ، عن أبي موسى - الأشعري - ضعفه الأزدي . وفي لسان الميزان : قال ابن أبي حاتم : جابر بن القاسم الطائي روى عن ابن عباس ، روى عنه أبو إسحاق ولم يذكر فيه حرجاً . وكذا ذكره ابن حبان في الثقات بروايته عن ابن عباس . وكذا ذكره البخاري في التاريخ . وأورد له النباي في الحافل من طريق الثوري عن ابن إسحاق عنه عن أبي موسى رفعه : إذا كان يوم القيامة كنت أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين في قبة تحت العرش اهـ . ومن ذلك قد يظن تشيعه .

جبر بن أنس بن أبي زريق

في أسد الغابة : جبر بن أنس بدري قال أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا الحضرمي قال في كتاب عبيد الله بن أبي رافع في تسمية من شهد مع علي - يعني صفين - : وجبر بن أنس بدري من بني زريق قال أبو موسى ويقال جزء بن أنس أخرجه أبو نعيم وأبو موسى اهـ . وفي الإصابة جبر بن أنس بن أبي زريق ذكره الطبراني عن مطين بسنده إلى عبيد الله بن أبي رافع فيمن شهد صفين مع علي من الصحابة وقال إنه بدري والإسناد ضعيف ولم يذكره أصحاب المغازي في البدرين إنما ذكروا جبر بن أبياس قلت وحكى أبو موسى أنه يقال فيه جزء بن أنس وليس بصواب لأن جزء بن أنس سيأتي أنه سلمى وهذا أنصاري اهـ .

جبر الجبيري شاعر آل محمد ﷺ

شاعر مجيد له قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام من جيد الشعر يظهر من بيت في آخرها إن اسمه جبر حيث يقول :
وأجبر بها الجبيري جبراً وأبره من ظالم لدمائهم سفاك
ولا نعلم من أحواله شيئاً غير ذلك . وهذه القصيدة يستشهد ابن

أعطاك إذ وطاك عشوة رأيته
فتبعته وسخيف دينك بعته
وأطعته وعصيت قول عمده
خلت إجهادك للصواب مؤدياً
لقد إجتزأت على إجتزام عظيمة
ولقد شققت عصا النبي محمد
وغدرت بالعهد المؤكد عقده
فلتعلن وقد رجعت له على الـ
ولتسألن عن الولاء لحيدر
أعن الوصي عدلت عادلة به
وإذا تشابهت الأمور فعولي
خير الرجال ويعمل خير نساها
قست المحيط بكل علم مشكل
بالمعترية - كما حكى - شيطانه
والضارب الهامات في يوم الوغي
إذ صاح جبريل به متعجباً
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
بالمهارب الفرار من أقرانه
والقاطع الليل البهيم تهجداً
بالتارك الصلوات كفراناً بها
أبعد بهذا من قياس فاسد
أو ما شهدت له مواقف إذ هبت
كدفاع أعظم ما عراك بسيفه
ومقامه - ثبت الجنان - بخير
والباب دحى به عن حصنهم
والصخرة العظمى وقد شفى الظما
يا آل أحمد كم يكابد فيكم
كبدي بكم مقروحة ومدامعي
وإذا ذكرت مصابكم قال الأسى
وأبكي قتيلاً بالطفوف لأجله
إن أبكمهم في اليوم تلقهم غداً
يا رب فاجعل حبهم لي جنة
وأجبر بها الجبري جبراً وأبره
وبهم إذا أعداء آل محمد

خدعا بحبل غرورها دلاك
مغترية بالنزر من دنياك
فيما بأمر وصيه وصاك
هيئات ما أداك بل أرداك
جعلت جهنم في غد مثواك
وعصيت من بعد النبي أباك
يوم الغدير له فيما عذراك
اعقاب ناكصة على عقبك
وهو التعيم ، ثناك عنه شكاك
من لا يساوي منه شسع شرك
في حلها مشكلها على مولاك
والأصل ذي الفرع النقي الزاكي
وعر مسالكة على السلاك
وكفاه عنه بنفسه من حاكي
ضرباً يقدر به إلى الأوراك
من بأسه وحسامه الفتاك
إلا علي فاتك الفتاك
والحرب يذكها قنا ومذاكي
بغزاد ذي ورع وظرف باكي
لولا الرياء لطلال ما راياك
لم تأت فيه أمة مأتاك
عنه اعتراك الشك حين عراك
في كل يوم كريمة وعراك
والخوف إذا وليت - حشو خشاك
سبعين باعاً في فضا دكداك
منها النفوس دحى بها فسفاك
كبدي خطوباً للقلوب نواكي
مسفوحة وجوى فؤادي ذاكي
لجفوني : اجتنبي لليل كراك
بكت السماء دماً ، فحق بكاك
عيني بوجه مسفر ضحاك
من مويقات الأثم والأفاك
من ظالم لدماهم سفاك
غلقت رهونهم فجد بفكاك

الأمير أبو العطف جبر بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون سيف الدولة علي وناصر الدولة الحسن ابني عبد الله بن حمدان حمدون الحمداني التغلبي مر في ترجمة أبي المرجي جابر بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان من هذا الجزء انه أخو المترجم والصواب أنه ابن أخي المترجم ، قال ابن خالويه كان عبد الله بن مزروع الضبابي سيد بني كلاب أسره جبر بيده وفيه وفي أبي عدنان محمد بن نصر بن حمدان وجابر بن ناصر الدولة يقول أبو فراس الحمداني :

ومنها أبو عدنان سيد قومه
فهذا الذي التاج المعصب قاتل

وذو البيت الممنع هو عبد الله بن مزروع المذكور الذي أسره المترجم وقال السري بمدح جبر المترجم :

رفق الزمان بنا وكان عنيفاً
ودنت ظلال المكرمات وذللت
أهلاً بمن رعت المدايح روضه
وحنته رأفته على زواره
قدمت بمقدمه المكارم فاغدت
وزعت بلاد الحصن بالقمر الذي
نظم الأمير لها قلائد سود
وغدا الفرات لبيته متضائلاً
فلو استطاع إليه قصداً لا نكفي
لولا أبو العطف لم تلق الندى
ملك يراه عدوه محتسباً
مغض وليس لحاظه إن بثها
وأغر يأنف أن يصد عن الوغى
وفتى إذا شغف الملوك بخفضهم
سائل بصولته ابن مزروع وقد
وأرته خيفة سيفه وسنانه
أوفى عليه مقارعا حتى إذا
طوقته بالمن حين ملكته
والديلمي هفت به أمنية
وأفاك كالمحتال يختل صيده
وأحق من يضحي فريسة ضيغم
وتركته ما أن يعاين ألفه
وكذاك من شبت بأرضك ناره
لا تعدنك ربيعه الفرس - التي
أحلتها للجود روضاً معشبا
فأسلم فكم شيدت من أكرومة
وتعلمها غراء لست بمبلس
رقت ورق كلامها فكأنما
وكان لابسا يعاين جوهرها
لوصافحت سمع ابن أوس لم يقل

جبر بن عتيق

مات سنة ٦١ عن ٧١ سنة

وغدا لنا بعد القراع حليفا
أثمارها للطالبين قطوفا
فعرفن في أيامه المعروفا
فأراهم خلق النواثب ريفا
خضرا ترف على العفاة ريفا
أهدى إلى القمر المنير كسوبا
أشرفن في لباتها وشنوفا
لا يستين ضؤوله ونحوفا
حتى يرى عن قصده مصروفا
غضا ولم يكن الزمان عطوفا
ويراه طالب رفته مألوفا
إلا حياة غضة وحتوفا
حتى يذل معاطسا وأنوفا
أضحى بخفض عدوه مشغوفا
ولى يشق من العجاج سجوفا
لين المهاد أسنة وسيوفا
أعطى القياد أجاره ملهوفا
طوقا ثقيلاً في الرقاب خفيفا
غرر يفيد اللوم والتعنيفا
فأثار منك الأصيد الغطريفا
من راح مقتحما عليه عريفا
إلا خيالا في المنام مطيفا
أضحى بئارك طرفه مطروفا
عمرت جنابك - مربعا ومصيفا
سهلا وطودا للفخار منيفا
وهدمت تالد ثروة وطريفها
أفوافها إلا أضر شريفها
جلبت ربيع محاسن وتخريفها
من لفظها أو يستشف شفوفا
(أطلأهم سليت دماها الهيفا)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال : جبر بن عتيق أخو جابر نزل المدينة اه وفي الإستيعاب جبر بن عتيق ويقال جابر بن عتيق قد تقدم ذكره في باب جابر . وفي الإصابة قال ابن منده : هو أخو جابر بن عتيق وليس بشيء وإنما هو قتل فيه جابر وجبر اه وفي الطبقات الكبير لأبن سعد جبر بن عتيق أخى رسول الله ﷺ بينه وبين خباب بن الارت وشهد جبر بن عتيق بدرأ وأحدأ والحنديق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكانت معه راية بني معاوية بن مالك في غزوة الفتح قال محمد بن عمر - الواقدي - مات جبر بن عتيق سنة ٦١ في خلافة يزيد بن معاوية وهو ابن ٧١ سنة اه وفي الإصابة عن الواقدي مات سنة ٧١ ولعله

بأيدينا من كتبهم وتطلع عليها في تضاعيف هذا الكتاب والله أعلم بسبب ذلك .

جبلة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البياضي .

(والبياضي) نسبة إلى بني بياضة قبيلة من الأنصار . والظاهر أنه بتخفيف الياء

في أسد الغابة : شهد بدرًا ، ذكر عبيد الله بن أبي رافع في تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب صفين : جبلة بن ثعلبة من بني باضة ، أخرجه أبو نعيم وأبو موسى ، وقد أخرج أبو نعيم في التاريخ : جبلة بن خالد بن ثعلبة ، وهو هذا أسقط أباه . وفي الإصابة جبلة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البياضي ، ذكره مطين بسنده إلى عبيد الله بن أبي رافع فيمن شهد صفين مع علي من أهل بدر . وأورده الطبراني وأبو نعيم وغيرهما . وقال ابن حبان : جبلة بن ثعلبة من بني بياضة بدري وذكر ابن الأثير أن صوابه رخیله بن خالد بن ثعلبة ، فاسقطت الراء وصحف ونسب إلى جده . (قلت) : ويحتمل أن يكون غيره ، نعم الذي شهد بدرًا هو رخیله ، وقد تكرر لنا أن الإسناد إلى عبيد الله بن أبي رافع ضعيف جداً .

جارية مؤيد الدين محمد القمي^(١)

توفيت في ٨ صفر سنة ٦٠٢

فما كتبه الدكتور مصطفى جواد في مجلة العرفان والظاهر أنه نقله من تاريخ ابن الساعي أنها : أم أولاد الوزير الشهير أبي الحسن محمد بن محمد عبد الكريم الفارسي القمي ولما توفيت كان هو في رتبة كتابة الإنشاء للناصر لدين الله وكان لقبه مكين الدين وكانت وفاة جاريته هذه في ٨ صفر سنة ٦٠٢ وصلي عليها بالمدرسة النظامية وشيع جنازتها خلق كثير ودفنت في تربة لبني القمي بمشهد موسى بن جعفر عليه السلام .

جارية بن المثنى

كان مع أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم صفين ذكره نصر في كتاب صفين عند ذكره لخبر عمار بن ياسر .

جبلة بن حارثة شرحبيل الكلبي أخو زيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول - ﷺ وفي الإستيعاب : جبلة بن حارثة الكلبي أخو زيد بن حارثة . يأتي نسبه في زيد روى عنه أبو إسحاق السبيعي وأبو عمرو الشيباني ، وبعضهم يدخل بين أبي إسحاق وبين جبلة فروة بن نوفل .

جبلة بن الحجاج الصيرفي كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان جبلة بن الحجاج الكوفي ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ ووقع في نسخة اللسان المطبوعة هنا سقط ، فإن فيها بعد لفظ الشيعة ، هكذا سماه عن أبي هريرة مجهول اهـ الخ . وهذه تمة أخرى مذكورة في ميزان الاعتدال وهي جبلة بن أبي خليصة عن إنسان سماه عن أبي هريرة مجهول ، نقلها صاحب اللسان وزاد عليها قوله : روى عن جعفر بن أبي جعفر عن عكرمة الخ .

تصحيف وفيها قال ابن سعد هم ثلاثة أخوة جابر وجبر وعبد الله وجبر أكبرهم اهـ .

الشيخ جبر النجفي

من تلاميذ الشيخ راضي النجفي الفقيه المشهور له رسالة في المنطق وتقريرات في الأصول في المفاهيم والعام والخاص وجد الجميع بخطه جبرئيل بن أحمد الفاريابي أبو محمد

نسبه إلى فارياب بلدة بخراسان من أعمال جوزجان بلخ وقد تسمى فرياب .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال كان مقيماً بكش كثير الرواية عن العلماء بالعراق وقم وخراسان اهـ وفي التعليقة عده خالي عمدوحاً والظاهر أنه لقوله كثير الرواية وأيضاً هو معتمد الكشي حتى أنه يعتمد على ما وجد من خطه وفيه أشعار بجلالته بل بوثاقته اهـ وعن الشيخ عن أبيه الله في ترتيب اختيار الكشي جبريل بن أحمد ضابط الأحاديث وكتابتها يذكر كثيراً مؤخراً ومقدماً اهـ وفي لسان الميزان : جبريل بن أحمد الفاريابي أبو محمد الكشي قال أبو عمرو الكشي حدثنا عنه محمد بن مسعود وغيره وكان مقيماً بكش له حلقة كثير الرواية وكان فاضلاً متحريراً كثير الفضل على الطلبة وقال ابن النجاشي ما ذاكرته بشيء إلا مر فيه وكأنما يقرأ من كتاب ما رأيت أحفظ منه وقال لي ما سمعت شيئاً فنسيته ذكره في رجال الشيعة اهـ وليس لذلك أثر في رجال الكشي ولا النجاشي التي بأيدينا .

جبلة بن أبي سفيان مضري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام . وفي لسان الميزان جبلة بن أبي سفيان بصري ذكره الطوسي في رجال الشيعة فقال : روى عن علي بن أبي طالب اهـ . والذي في رجال الشيخ مضري والذي في الميزان بصري كما سمعت فقد صحف أحدهما بالآخر وفي بعض المواضع مصري بالصاد وهو تصحيف .

جبلة بن الأزرق

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الإستيعاب جبلة بن الأزرق الكندي روى عنه راشد بن سعد يعد في أهل الشام اهـ وفي أسد الغابة : من أهل حمص روى عنه راشد بن سعد أن النبي ﷺ صلى إلى جدار كثير إلا حجرة فلدغته عقرب فغشي عليه فرقاه الناس فلما أفاق قال إن الله عز وجل شفاني وليس برقيتكم اهـ .

جبلة بن أعين الجعفي مولا هم كوفي

توفي سنة ١٢٥

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان : جبلة بن أعين الجعفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال مات سنة ١٢٥ اهـ وليس للتاريخ ذكر في رجال الشيخ وهكذا ينقل ابن حجر في لسان الميزان أشياء كثيرة عن الطوسي والكشي والنجاشي لا وجود لها فيها

(١) آخر والذي بعده سهوا

جبله بن حيان بن ابجر الكتاني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند اليه : اهـ وقال النجاشي : جبله كما يأتي . وفي لسان الميزان : جبله بن حيان بن ابجر الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة . وقال علي بن الحكم : روى عن جعفر الصادق وجميل بن دراج ، روى عنه ابنه عبد الله اهـ . وعلي بن الحكم من علماء الشيعة الرجالين ينقل عنه صاحب اللسان كثيراً كما مر في عدة مواضع ، وكان كتابه كان عنده .

جبله الخراساني الذي حدث عنه يحيى بن سالم

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

ابو عرفاء جبله بن عطية الذهلي الرقاشي

قتل شهيداً بصفين مع امير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٧ ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام فقال : جبله بن عطية يكنى ابا عرفاء اهـ وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن البراء بن حيان الذهلي ان ابا عرفاء قال للحضين بن المنذر الرقاشي يوم صفين وكان علي عليه السلام اعطى الحضين بن المنذر الرقاشي راية ربيعة - هل لك ان تعطيني رايتك احملها فيكون لك ذكرها ولي اجرها ؟ فقال له الحضين : وما غنائي يا عم عن اجرها مع ذكرها ؟ قال له : انه لا غني بك عن ذلك ، ولكن اعمرها عمك ساعة فما اسرع ما ترجع اليك ! فعلم الحضين انه قد استقتل وانه يريد ان يموت مجاهداً قال فما شئت فأخذ الراية ابو عرفاء ، فقال : يا اهل هذه الراية ! ان عمل الجنة كره كله ، وان عمل النار خف كله وخبيث ، وان الجنة لا يدخلها الا الصابرون الذين صبروا انفسهم على فرائض الله وامره ، وليس شيء مما افترض الله على العباد اشد من الجهاد هو افضل الاعمال ثواباً عند الله ، فإذا رأيتموني قد شددت فشدوا ، ويحكم اما تشاققون الى الجنة ؟ اما تحبون ان يغفر الله لكم ؟ فشدو وشدوا معه فقاتلوا قتالاً شديداً وأخذ حضين يقول :

شدوا اذا ما شد باللواء ذاك الرقاشي ابو عرفاء

فقاتل ابو عرفاء حتى قتل اهـ . وفي لسان الميزان : جبله بن عطية عن مسلمة بن مخلد لا يعرف ، والخبر منكر مبره ، وهو عن جبله عن رجل عن مسلمة بن مخلد - في الدعاء لمعاوية بالعلم والتمكين في البلاد - قال : ولعل الآفة في الحديث من الرجل المجهول ، فأما جبله فنقل ابن ابي حاتم توثيقه عن ابي معين . قال : وروى عنه هشام بن حيان ، وحامد بن سلمة . وروى هو عن يحيى بن الوليد بن عباد ، وابن عمير . وفي رجال الشيعة لأبي جعفر الطوسي جبله بن عطية ، يكنى ابا عرفاء ، وقال : كان ثقة ، روى عن علي بن ابي طالب . فلعله آخر اهـ . ولا يخفى ان الشيخ لم يوثقه .

جبله بن علي الشيباني .

في ابصار العين : كان جبله شجاعاً من شجعان أهل الكوفة قام مع مسلم اولاً ، ثم جاء إلى الحسين بن علي عليه السلام ثانياً . ذكره جملة من أهل السير . قال صاحب « الحقائق الوردية في ائمة الزيدية » : انه قتل في الطف مع الحسين عليه السلام . وقال السروي : قتل في الحملة الأولى اهـ . وفي كتاب لبعض المعاصرين لا يعتمد على نقله : شهد صفين مع

امير المؤمنين عليه السلام ، وقام مع مسلم بن عقيل فلما خذل مسلم فر واختفى عند قومه ، فلما جاء الحسين عليه السلام الى كربلاء اتي إليه ، وتقدم يوم الطف وقاتل حتى قتل . وله ذكر في زيارة الناحية المقدسة اهـ . ولم يتيسر لي الآن التفحص عن حاله .

جبله بن عمرو .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام .

جبله بن عمرو الانصاري الساعدي

في الاستيعاب ويقال هو اخو ابي مسعود الانصاري وفي ذلك نظر يعد في اهل المدينة روى عنه سليمان بن يسار وثابت بن عبيد قال سليمان بن يسار كان جبله بن عمرو فاضلاً من فقهاء الصحابة وشهد جبله بن عمرو صفين مع علي وسكن مصر اهـ وفي اسد الغابة جبله بن عمرو الانصاري اخو ابي مسعود عقيبة بن عمرو الانصاري قال ابن منده وابو نعيم وقال ابو عمر هو ساعدي وقال فيه نظر ثم قال قول ابي عمر انه ساعدي وانه اخو ابي مسعود لا يصح فان ابا مسعود هو عقيبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة بن عسيرة بن عطية بن خندارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وخندارة وخندرة اخوان ونسب ساعدة هو ساعدة بن كعب بن الخزرج فلا يجتمعان الا في الخزرج فكيف يكون اخاه فقوله ساعدي وهم اهـ (أقول) ابو عمر صاحب الاستيعاب لم يقل انه اخوه وانما نسبه الى القيل وتنظر فيه وكأن مراد صاحب اسد الغابة ان الذي قيل انه اخو ابي مسعود ليس الساعدي بل هو جبله بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة والساعدي هو جبله بن عمرو بن اوس وليس اخا ابي مسعود فقول ابي عمر عن الساعدي انه قيل هو اخو ابي مسعود وهم فجبله بن عمرو الانصاري المذكور في الاستيعاب والموصوف بالساعدي ينبغي ان يكون هو جبله بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة لأنه هو الذي شهد صفين مع علي عليه السلام والذي كان من فقهاء الصحابة وسكن مصر وهو الذي قيل انه اخو ابي مسعود وحيث لا يكون وصفه بالساعدي وهما لانه ليس ساعدياً والساعدي هو جبله بن عمرو بن اوس الا في ذلك لم يشهد صفين مع علي ولم يسكن مصر وليس اخا ابا مسعود .

جبله بن عمرو بن اوس بن عامر بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الساعدي الانصاري

في الاصابة : قال ابن السكن شهد احداً قال وهو غير اخي ابي مسعود لاختلاف النسبتين قلت هو كما قال وروى ابن شبة في أخبار المدينة من طريق عبد الرحمن بن اذهر انهم لما ارادوا دفن عثمان فانتهاوا إلى البقيع منعهم من دفنه جبله بن عمرو الساعدي فانطلقوا الى حش كوكب ومعهم معبد بن معمر فدفنوه فيه اهـ .

جبله بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة الانصاري

هو جبله بن عمرو الانصاري الساعدي المتقدم ولكن وصفه بالساعدي ليس صواباً كما مر في الاصابة جبله بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة الانصاري اخو ابي مسعود البصري ذكره الطبراني عن مطين بسنده إلى عبيد الله بن ابي رافع فيمن شهد صفين مع علي من الصحابة وروى ابن السكن من طريق هارون الهمداني عن ثابت بن عبيد ، قالت دخلت على جبله بن عمرو اخي ابي مسعود الانصاري وهو يقطع البسر من التمر وروى

وابن منده عن الباوري وابو نعيم عن الطبراني . قال ابن حبان : يقال له صحبة . وفي اسناده نظر اهـ .

جبير بن حفص الغمشاني الكوفي ابو الاسود

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه اهـ . وفي منهج المقال والوسيط بعد هذه الترجمة نقلاً عن رجال الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام جبير روى عن يونس بن يعقوب اهـ . والظاهر انه تابع للترجمة الاولى . ويحتمل ان يكون ترجمة ثانية كما مر . وفي لسان الميزان : جبير بن حفص الغمشاني ابو الاسود الكوفي ، ذكره الطوسي والكشي في رجال الشيعة . وقال علي بن الحكم : كان من أروع الناس ، روى عن جعفر الصادق اهـ وليس له ذكر في رجال الكشي .

جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف يكنى ابا محمد

توفي بالمدينة سنة ٥٦ او ٥٧ او ٥٨ او ٥٩

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال : مات سنة ٥٨ وروى الكشي عن محمد بن قولويه قال : حدثني سعد بن عبد الله بن ابي خلف حدثني علي بن سليمان بن داود الرازي حدثني علي بن اسباط عن ابيه اسباط بن سالم عن ابي الحسن عليه السلام ان جبيرا بن مطعم من حوارى علي بن الحسين عليهما السلام اهـ . ومر في ترجمة جابر بن عبد الله الانصاري روايتان تدلان على مدحه . وفي النقد جبير بن مطعم : روى الكشي بطريق ضعيف عن الكاظم عليه السلام انه من حوارى علي بن الحسين عليهما السلام . وحواري الرجل خلصاؤه . ثم روى بطريق مرسل عن الصادق عليه السلام . وعن يونس بن حمزة بن محمد بن الطيار ، وذكر ما مر في ترجمة جابر بن عبد الله ، والظاهر ان هذا هو الصحابي كما يأتي عن مشتركات الكاظمي وفي الاستيعاب : جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي يكنى ابا محمد وقيل ابا عدي ، امه ام جميل بنت سعيد من بني عامر بن لؤي . وفي أسد الغابة ، امه ام حبيب وقيل ام جميل بنت سعيد من بني عامر بن لؤي وقيل ام جميل بنت شعبة بن عبد الله بن ابي قيس من بني عامر بن لؤي . وفي الاستيعاب : قال مصعب الزبيري كان جبير بن مطعم من حلماة قريش وسادتهم ، وكان يؤخذ عنه النسب . وقال ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة : كان جبير بن مطعم من انساب قريش لقريش وللعرب قاطبة . وفي الاصابة : كان من أكابر قريش وعلماء النسب وفي الاستيعاب اسلم جبير بن مطعم فيما يقولون يوم الفتح وقيل عام خيبر وفي الاصابة اسلم جبير بن الحديبية والفتح وقيل في الفتح وقال البغوي اسلم قبل فتح مكة وروى عنه ابن المسيب انه اتى النبي ﷺ هو وعثمان فسألاه ان يقسم لهم كما قسم لبني هاشم والمطلب وقالوا ان قرابتنا واحدة اي ان هاشما والمطلب ونوفلا جد جبير وعبد شمس جد عثمان اخوة فابى وقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وفي الاستيعاب روي عن جبير قال اتيت النبي ﷺ لاكمه في اساري بدر فوافقتة وهو يصلي بأصحابه المغرب او العشاء فسمعتة وهو يقرأ وقد خرج صوته من المسجد (ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع) فكأنما صدع قلبي وقيل انه قال سمعتة يقرأ (ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون) فكاد قلبي يطير . فلما فرغ من صلاته كلمته في اساري بدر فقال : لو كان الشيخ ابوك حيا فأتانا فيهم

البخاري في تاريخه وابن السكن من طريق بكير بن الاشج عن سليمان بن يسار انهم كانوا في غزوة في المغرب مع معاوية - يعني ابن خديج - ففضل الناس ومعه أصحاب النبي ﷺ فلم يرد ذلك غير جبله بن عمرو الانصاري ورواه ابن منده من طريق خالد بن ابي عمران عن سليمان بن يسار انه سئل عن النفل في الغزو فقال لم ار احدا يعطيه غير ابن خديج - يعني معاوية - نفلنا في افريقية الثلث بعد الخمس ومعنا من الصحابة والمهاجرين غير واحد منهم جبله بن عمرو الانصاري اهـ . ورده على معاوية بن خديج يدل على فقهاء ، فتلخص ان المسمى بجبله بن عمر ثلاثة احدهم صاحب ابو عبيد أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي ذكره الشيخ في رجاله كما مر - والثاني - جبله بن عمرو بن اوس الساعدي الانصاري الذي منع من دفن عثمان في البقيع (والثالث) جبله بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة الانصاري اخو ابي مسعود البدرى وليس ساعديا .

جبله بن عياض الليثي المدني اخو ابي ضمرة .

في لسان الميزان : ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة وقال : كان جليل القدر قليل الحديث ، وله كتاب رواه عنه هارون بن مسلم اهـ . والنجاشي ذكره بعنوان : جبله بتقديم اللام على الباء كما يأتي .

جبله بن محمد بن جبله الكوفي

في لسان الميزان : روى عن ابيه . وروى عنه محمد بن يحيى اظنه الصولي ذكره الشريف المرتضى في رجال الشيعة . وفي مشتركات الكاظمي : باب جبله مشترك بين جماعة مهملين اهـ .

جبير

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال : جبير روى عنه ونس بن يعقوب اهـ . وفي منهج المقال وغيره ذكر ذلك بعد ترجمة جبير بن حفص الغمشاني . فيحتمل ان يكون تابعا لتلك الترجمة ، ويحتمل كونه ترجمة مستقلة والله أعلم .

جبير بن الاسود النخعي مولى عبد الرحمن بن عابس الصهباني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان : جبير بن الاسود النخعي يكنى ابا عبيد ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق اهـ .

جبير بن اياس الزرقعي الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب : جبير بن اياس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الانصاري الزرقعي ، شهد بدرا واحدا وقيل : هو جبير بن اياس اهـ . وزاد في أسد الغابة بعد زريق : ابن عامر بن زريق الانصاري الخزرجي الزرقعي . وقال خلدة بسكون اللام واخره هاء ومخلد بضم الميم وفتح الخاء واللام المشددة اهـ .

جبير بن الحباب بن المنذر الانصاري

في أسد الغابة : ذكره محمد بن عبد الله الحضرمي مطين في الصحابة وقال : انه في سير عبيد الله بن ابي رافع في تسمية من شهد صفين مع علي بن ابي طالب من الصحابة جبير بن الحباب بن المنذر لا يعرف له ذكر ولا رواية الا هذه اهـ . وفي الاصابة اخرج الباوردي والطبراني عن مطي

لشفعناه وفي رواية لو ان اباك كان حيا او لو ان المطعم بن عدي كان حيا ثم كلمني في هؤلاء لاطلقتهم له ، وكان مطعم من اشراف قريش وكانت له عند رسول الله ﷺ يد لأنه الذي كان اجار رسول الله ﷺ حين قدم من الطائف من دعاء ثقيف وكان أحد الذين قاموا في شأن الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم . وزاد في اسد الغابة وبني المطلب قال واياه عني ابو طالب بقوله :

امطعم ان القوم ساموك خطة واني متى اؤكل فلست بأكل

وفي الاستيعاب : كانت وفاة المطعم بن عدي في صفر سنة اثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو سبعة اشهر وذكر بعضهم جبيراً في المؤلفات قلوبهم وفيمن حسن اسلامه منهم ويقال ان اول من لبس طيلساناً بالمدينة جبير بن مطعم اهـ . وفي تهذيب التهذيب : روى عن النبي ﷺ وعنه سليمان بن صرد وابو سروعة وابناء محمد ونافع ابنا جبير وسعيد بن المسيب وابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن باباه وغيرهم وقال العسكري كان جبير بن مطعم احد من يتحاكم اليه وقد تحاكم اليه عثمان وطلحة في قضية اهـ . وفي مشتركات الكاظمي ، باب جبير ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة ... الا ابن مطعم الصحابي فإنه من حوارى علي بن الحسين عليه السلام اهـ .

جعارة بن سعد الانصاري .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام في نسخة وفي نسخة اخرى جعارة .

جحدربن المغيرة الطائي الكوفي

في نضد الأيضاح (جحدربن) بفتح الجيم واسكان الحاء وفتح الدال المهملتين ثم الراء اهـ .

قال النجاشي جحدربن مغيرة الطائي كوفي روى عن جعفر بن محمد ذكر ذلك الجماعة له كتاب قال ابن سعيد حدثنا ابو الازهر سعيد بن مالك بن عبد الله بن العلا بن حنظلة المهراني ، حدثنا محمد بن ادريس صاحب الكرايس ، حدثنا جحدربن المغيرة بكتابه اهـ . وفي الخلاصة : جحدربن المغيرة الطائي الكوفي يروي عن ابي عبد الله عليه السلام ، وله عنه كتاب . قال ابن الغضائري انه كان خطايا في مذهبه ضعيفاً في حديثه ، وكتابه لم يرو الا من طريق واحد اهـ . وفي لسان الميزان : جحدربن المغيرة الطائي الكوفي ، روى عن جعفر الصادق . وعنه ابن ادريس صاحب الكرايس ، ذكره ابن النجاشي ، روى عن جعفر الصادق اهـ وعنه الكرايسي صوابه الكرايس بدون ياء النسبة .

جحل بن عامر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام وفي بعض النسخ : ابن عامل باللام .

جدار ولم ينسب

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب : جدار الاسلمي ، وروى عنه يزيد بن شجرة حديثاً مرفوعاً في فضل الجهاد ، ليس اسناده بالقوي . وفي أسد الغابة : جدار الاسلمي ، وذكر

الحديث مسنداً . وفي الاصابة ، جدار بكسر اوله وتخفيف الدال . وذكر الحديث . وقول الشيخ « لم ينسب » أي إلى اب او جد وان وصف بالاسلمي . ولم يعلم انه من شرط كتابنا

الجدوعي

لم نعرف اسمه ولا من أحواله شيئاً سوى ما في شذرات الذهب في حوادث سنة ٤٤٣ نقلاً عن العبر في الفتنة التي وقعت بين السنة والشيعة في هذه السنة انه نبشت عدة قبور للشيعة مثل العوني والناشي والجدوعي اهـ . والاولان من شعراء الشيعة ولعل الجدوعي من شعرائهم والله أعلم ووجدت قصيدة لبعض الاشراف الحسينيين ذكرناها في الجزء الخامس من المجالس السنية نقلاً عن خط الشهيد الأول وفي اواخرها هذا البيت :

نح بها ايها الجدوعي واعلم ان انشادك الذي انشأها

ولا يبعد ان يكون المراد بالجدوعي هو هذا وان يكون من منشدي الشيعة الذين ينشدون الاشعار في رثاء أهل البيت عليهم السلام .

(والجدوعي) لعله منسوب الى بيع الجدوع او نحو ذلك . وما وجد من رسمه الجدوعي بالخاء المعجمة والدال المهملة لعله تصحيف .

الجراح الاشجعي التميمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب : الجراح الاشجعي ، مذكور في حديث ابن مسعود . وفي أسد الغابة : الجراح بن ابي الجراح الاشجعي ، له صحبة ، ثم ذكر حديث ابن مسعود الذي له ذكر فيه . وفي الاصابة الجراح الاشجعي ، ترجم له الطبراني ولم يسبق له نسباً ويقال ابو الجراح وذكر حديث ابن مسعود ايضا ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

الجراح بن عبد الله المدني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . في لسان الميزان جراح بن عبد الله المدايني ذكره الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة وله تصنيف يروي فيه عن جعفر الصادق رواه عنه النضر بن سويد اهـ ولا يخفى ان النجاشي لم يذكره وانما ذكره الشيخ في رجاله والذي ذكره الشيخ والنجاشي ، وله تصنيف يروي فيه عن الصادق عليه السلام رواه عنه النضر بن سويد هو الجراح المدايني ، الآتي فكأنه اشتبه عليه الجراح بن عبد الله المدني بالجراح المدايني او وقع نقص في العبارة وعن جامع الرواة انه نقل رواية عمرو بن سعيد عنه عن رافع بن سلمة في باب ما يفصل به بين دعوى الحق والمبطل في أمر الامامة من الكافي اهـ .

الجراح المدايني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وقال النجاشي جراح المدايني روى عن ابي عبد الله عليه السلام ذكره ابو العباس له كتاب يرويه عنه جماعة منهم النضر بن سويد اخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا علي بن محمد حدثنا حمزة بن القاسم حدثنا علي بن عبد الله بن يحيى حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن النضر بن سويد عن جراح به اهـ وفي التعليقة جراح المدايني عده خالي من الممدوحين ولعله لان للصدوق طريقاً إليه او لأنه كثير الرواية وروايته متلقاة بالقبول ويؤيده قول النجاشي يرويه

وقال الهيثم بن كليب سمعت الدوري يقول دخل وكيع البصرة فاجتمع عليه الناس فحدثهم حتى قال حدثني ابي وسفيان فصاح الناس من كل جانب لا نريد اباك حدثنا عن الثوري فأعاد واعادوا فأطرق ثم قال يا أصحاب الحديث من بلي بكم فليصبر . رواها الادريسي في تاريخ سمرقند وحكى فيه ان ابن معين كذبه وقال كان وضاعا للحديث وقال ابن حبان كان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل وزعم يحيى بن معين انه كان وضاعا للحديث اهـ .

جراد بن مالك بن نويرة التميمي

في الاصابة ذكر سيف في الفتوح انه قتل مع والده ورثاه عمه متمم اهـ .

جراد بن طهية بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب الكلابي الوحيدي

في الاصابة : غضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان ابنه شبيب مع الحسين بن علي لما قتل ذكره المرزباني ويمكن ان يكون من شرط كتابنا بسبب كون ابنه مع الحسين عليه السلام والله أعلم .

الجرجاني

هو ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني الغروي .

جرادة بنت سمير الكوفية

قال نصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفين : كانت شيعة لعلي عليه السلام .

جرموز الهجيمي سكن البصرة القريني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب جرموز الهجيمي من بلهجوم بن عمرو بن تميم ويقال جرموز القريني التميمي له حديث واحد أخرجه عن أهل البصرة عن جرموز القريني انه قال يا رسول الله اوصني قال اوصيك ان لا تكون لعانا ، روى عنه ابنه الحارث بن جرموز وابو تميم الهجيمي اهـ وفي اسد الغابة القريني بطن من تميم ايضاً وزاد في الاصابة فيمن روى عنه : عبيد الله بن هوزة وقال نسبه ابن قانع جرموز بن اوس بن عبد الله بن جرير بن عمرو بن اغمار بن الهجين بن عمرو بن تميم اهـ وبلهجوم بني الهجيم كما يقولون بلعنبر اي بنو العنبر وغير ذلك وهو شائع عندهم .

الجرمي النحوي

اسمه سعيد بن محمد بن سعيد الجرهمي

الجرمي

اسمه علي بن الحسن الطاطري . وفي منهج المقال : ولنا ايضاً اسماعيل بن عبد الرحمن الجرهمي .

جرهم ويقال جرثوم بن ناشر ويقال ابن ناشر من اليمن ويقال عمر ابو ثعلبة نزل الشام

في الاستيعاب مات في أول امرة معاوية وقيل في امرة يزيد وقيل في امرة عبد الملك سنة ٧٥ والأول اكثر .

عنه جماعة منهم النضر بن سويد اهـ وفي مستدركات الوسائل يمكن استظهار الوثاقة من رواية النضر بن سويد عنه لما قيل في ترجمته من انه صحيح الحديث وقد مر بيان دلالة هذه الكلمة على وثاقة مشايخ من قبلت هذه الكلمة في حقه وقول النجاشي روى الخ فيه اشارة الى كونه من أصحاب الاصول كما اشرنا إليه سابقاً وعرف ذلك منه بالاستقراء وقوله ذكره اشارة الى كونه من الأربعة الالاف الذين جمعهم ابو العباس ووثقهم وتلقاهم الاصحاح بالقبول اهـ وفي مشتركات الطريحي والكاظمي باب جراح المشترك بين جماعة لا حال لهم بالتوثيق ما عدا المدايني فإن له كتاباً يرويه عنه جماعة منهم النضر بن سويد وانما ذكرناه لكثرة وروده لتمييزه عن غيره اهـ وعن جامع الرواة انه نقل رواية القاسم بن سليمان عنه اهـ .

الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي

توفي سنة ١٧٦ قاله في ميزان الاعتدال

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وعن قريب ابن حجر الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي بضم الراء بعدها واو بهمة وبعد الالف مهملة والدوكيع صدوق اهـ وفي الطبقات الكبير لابن سعد : الجراح بن مليح بن عدي بن الفرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس بن كلاب بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو ابو وكيع بن الجراح ولي بيت المال بمدينة السلام في خلافة هارون وكان عسراً في الحديث ممتنعاً به اهـ وفي ميزان الاعتدال الجراح بن مليح الرؤاسي والد وكيع عن قيس بن مسلم وسمك وعدة وعنه ابن مهدي ومسدد وطائفة وكان فيه ضعف وعسر في الحديث وثقه ابن معين مرة وضعفه اخرى وقال الدارقطني ليس بشيء كثير الوهم وقال النسائي وغيره ليس به بأس قال البرقاني قلت للدارقطني يعتبر به قال لا وقال ثقة اهـ . وفي تهذيب التهذيب : وضع له علامة (بخم دت ق) اشارة الى أنه روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه القزويني وقال : الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمحة بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس وهو الحارث بن كلاب الرؤاسي الكوفي ابو وكيع . روى عن ابي اسحاق السبيعي وعطاء بن السائب وابي فزارة العباسي وسمك بن حرب وعاصم الاحول وعمران بن مسلم والمسعودي وغيرهم . وعنه ابنه وابو قتيبة وسفيان بن عتبة وابن مهدي وابو الوليد الطيالسي وابو سلمة التبوذكي ومنصور بن ابي مزاحم ومسدد وعثمان بن ابي شيبة وجماعة . قال جعفر الطيالسي عن ابن معين ما كتبت عن وكيع عن ابيه ولا عن قيس شيئاً قط وقال ابن ابي خيثمة عنه ضعيف الحديث وهو أمثل من ابي يحيى الحماني وقال عثمان الدارمي عنه ليس به بأس وكذا قال ابن ابي مريم عنه وزاد يكتب حديثه وقال في موضع آخر ثقة وكذا قال الدوري عنه وقال ابن عمار ضعيف وقال ابو الوليد ثنا ابو وكيع وكان ثقة وقال ابو داود ثقة وقال النسائي ليس به بأس وقال البرقاني سألت الدارقطني عن الجراح فقال ليس بشيء هو كثير الوهم قلت يعتبر قال لا وقال ابو احمد بن عدي له أحاديث صالحة وروايات مستقيمة وحديثه لا بأس به ، وهو صدوق لم أجد في حديثه منكراً فأذكره وعامة ما يرويه عنه ابنه وكيع وقد حدث عنه غير وكيع الثقات من الناس . قال خليفة مات بعد سنة ١٧٥ وقال ابن قانع سنة ١٧٦ قلت . وقال ابو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال العجلي لا بأس به وابنه انبل منه وقال الازدي يتكلمون فيه وليس بالمرضي عندهم

ذكره الشيخ في رجاله بالعنوان السابق في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب اختلف في اسمه واسم ابيه فقيل جرثوم بن الاشر بن النضر ابو ثعلبة الخثني ونسبه في خثين الى الخاف بن قضاة بن مالك بن حمير وقيل جرهم بن ناشر وقيل جرثوم بن ناشر وقيل ابن ناشم وابن ناشب وهو مشهور بكنته كان ممن بايع تحت الشجرة وضرب له بسهمه يوم خيبر وارسله رسول الله ﷺ الى قومه فاسلموا نزل الشام اهـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

جرمة الانصارية

أورد لها ابن شهر اشوب في المناقب هذه الأبيات في أمير المؤمنين علي عليه السلام ولا نعلم من أحوالها شيئاً غير ذلك :

صهر النبي فذاك الله أكرمه اذ اصطفاه وذاك الصهر مدخر لا يسلم القرن منه ان الم به ولا يهاب وان اعداءه كثروا من رام صولته أنت منيته لا يدفع الشكل عن اقارنه الحذر جروة ابنة مرة بن غالب التميمية .

في كتاب الوافدين والوافدات على معاوية عندنا منه نسخة مخطوطة قال : احتجم معاوية يوماً بمكة فلما امسى ارق ارقاً شديداً ، فارسل إلى جروة ابنة مرة وكانت مجاورة بمكة فلما دخلت عليه قال لها مرحبا يا ابنة مرة ازعجناك ! قالت : اي والله طرقت في ساعة ما طرق فيها الطير في وكره فأرعب قلبي وارعب صبياني وافزع عشيرتي وتركت بعضهم يموج في بعض يتراجعون القول ويترددون الأمر ويرصدون الكلام خشية منك وخوفاً علي . فقال ليسكن روعك ويطب قلبك ، فإن الأمر على خلاف ما ظننت اني احتجمت وقد اعقبني ذلك ارقاً ، فأرسلت اليك لتحديثني عن قومك .

قالت عن اي قوم تسألني ؟ قال عن بني تميم . قالت : يا أمير المؤمنين هم اكثر الناس عدداً واوسعهم بلداً وابعدهم امداً ، الذهب الاحمر والحسب الافخر والعدد الاكثر . قال صدقت ! فتزليهم لي . قالت اما بنو عمرو ابن تميم فأصحاب بأس ونجدة وتحاشد وشدة لا يتحاذلون عند اللقاء ولا يطمع فيهم الاعداء سلمهم فيهم وسيفهم على عدوهم . قال صدقت ونعم القوم لانفسهم قالت واما بنو سعد بن زيد مائة ففي العدد الاكثرون وفي النسب الاطيبون يضرون ان غضبوا ويدركون ان طلبوا اصحاب سيوف وحجف ونزال وزلف ، على ان بأسهم فيهم وسيفهم عليهم . واما بنو حنظلة فالبيت الرفيع والحسب البديع والعز المنيع المكرمون الجار والطالبون الثار والرافعون الآثار (والناقضون الاوتار) . فقال لها ان حنظلة شجرة تفرع . قالت صدقت يا أمير المؤمنين واما البراجم فأصابع مجتمعة وأكف ممتعة ، واما بنو طميعة (طهية) فقوم هوج وقرن لجوج ، واما بنو ربيعة فصخرة صماء وحية رقشاء عزهم لغيرهم ويفخرون بقومهم ، واما بنو يربوع ففرسان الرماح واسود الصباح يعتقون الاقران ويقتلون الفرسان ، واما بنو مالك فججمع غير مفلول وعز غير مجهول ليوث هراة وخيول كراة ، واما بنو دارم فكرم لا يداني وشرف لا يسامى وعز لا يوازي . قال انت اعلم الناس بتميم فكيف علمك بقيس ؟ قالت كعلمي بنفسي ! قال فأخبريني عنهم . قالت اما غطفان فأكثر سادة وامنع قادة ، واما فزاة فبيتها المشهور وحسبها المذكور ، واما ذبيان فخطباء شعراء اعزة اقوياء ، واما بنو عبس فجمرة لا تطفى وعقبة لا تعلو وحية لا ترقى ، واما هوازن فحلم ظاهر وعز

قاهر ، واما سليم ففرسان الملاحم واسود ضراغم واما ثمر فشوكة مسمومة وهامة مكمومة وأرنة معلومة (وراية ملمومة) ، واما هلال فاسم فخم وعز ضخم ، واما بنو كلاب فعدد كثير وفخر اثير وحلم كبير . قال لها معاوية الله أنت ، فما قولك في قريش ؟ قالت اما قريش فهم ذروة السنام وسادة الانام والحسب القمقام . قال : فما قولك في علي بن ابي طالب ؟ قالت جازوا الله في الشرف حدا لا يوصف وغاية لا تعرف وبالله أسألك اعفائي عما اتخوف . قال : قد فعلت .

جرير بن احر العجلي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان جرير بن زحر العجلي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من رواية جعفر الصادق اهـ فأبدل احر بزحر وهو تصحيف .

جرير بن حكيم المدائني الازدري اخو مرأزم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي التعليقة في الظن انه مصحف حديد وهو والد علي بن حديد وفي ترجمة مرأزم ان له اخوين حديد وعمد وفي محمد بن حكيم الساباطي له اخوة محمد مرأزم وحديد وسياتي حديد موثقاً اهـ .

جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي نزيل الري

ولد بالكوفة وقيل بقرية من قرى اصفهان سنة ١٠٧ وعن جرير ولدت سنة ١١٠ وتوفي بالري سنة ١٨٨ في شهر ربيع الاخر وله ٧١ او ٨٠ سنة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام فقال جرير بن عبد الحميد الضبي كوفي نزل الري اهـ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد . جرير بن عبد الحميد ويكنى ابا عبد الله ولد سنة ١٠٧ بالكوفة ونشأ بها وطلب الحديث وسمع فأكثر ثم نزل الري فمات بها وكان ثقة كثير العلم ترحل اليه اهـ وعن تقريب ابن حجر جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها مهملة الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ثقة صحيح مات سنة ١٨٨ وله ٧١ سنة اهـ وفي ميزان الاعتدال جرير بن عبد الحميد الضبي عالم اهل الري صدوق يحتج به في الكتب قال احمد بن حنبل لم يكن بالدكي في الحديث اختلط عليه حديث اشعث وعاصم حتى قدم عليه بهز فعرفه وقال ابو حاتم صدوق تغير قبل موته فحجبه اولاده كذا نقل ابو العباس البناي هذا الكلام في ترجمة جرير بن عبد الحميد وانما المعروف هذا عن جرير بن حازم كما قدمناه لكن ذكر البيهقي في سننه في ثلاثين حديثاً لجرير بن عبد الحميد قال قد نسب في اخر عمره الى سوء الحفظ . وقال ابن المدائني : كان جرير بن عبد الحميد صاحب ليل كان له رسن يقولون اذا أعيأ تعلق به ، وقال ابن عيينة قال لي ابن شبرمة : عجا لهذا الراوي - يعني جريرا - عرضت عليه ان اجري عليه مائة درهم في الشهر من الصدقة فقال يأخذ المسلمون كلهم مثل هذا ؟ قلت لا ، قال فلا حاجة لي فيها . قال ابن معين : قال جرير عرضت علي بالكوفة الفا درهم يعطوني مع القراء فأبيت ثم جئت اليوم اطلب ما عندهم . وقال ابو حاتم : جرير يحتج به وقال سليمان بن حرب كان جرير وابو عوانة ، يصلحان ان يكونا راعبي غنم كانا يتشابهان في رأي العين كتبت عنه انا

تروي عن جرير فقال لا ترى وقد بين لهم امرها وقال ابن حبان في الثقات كان من العباد الخشن وقال ابو احمد الحاكم هو عندهم ثقة وقال الخليلي في الارشاد ثقة متفق عليه وقال قتبية ثنا جرير الحافظ المقدم لكني سمعته يشتم معاوية علانية اهـ - اقول - ما مر عنه من انه لم يكتب عن جابر الجعفي لانه يؤمن بالرجعة وعن ابن جريح لانه يرى المتعة لعله كان للخوف والمداواة والله أعلم .

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن عبد الملك بن عمير وابي اسحاق الشيباني ويحيى بن سعيد الانصاري وسليمان التيمي والاعمش وعاصم الاحول وسهيل بن ابي صالح وعبد العزيز بن ابي ربيع وعمار بن القعقاع واسماعيل بن ابي خالد ومنصور بن المعتمر ومغيرة بن مقسم ويزيد بن ابي زياد وابي حيان التيمي وعطاء بن السائب وخلق كثير .

تلاميذه

في ميزان الاعتدال عنه احمد وخلق في تهذيب التهذيب عنه اسحاق بن راهويه وابنا ابي شيبة وقتيبة وعبدان المروزي وابو خيثمة ومحمد بن قدامة بن اعين المصيصي ومحمد بن قدامة الطوسي ومحمد بن قدامة بن اسماعيل النجاري وعلي بن المديني ويحيى بن معين ويحيى بن يحيى ويوسف بن موسى القطان وابو القطان وابو الربيع الزهراني وعلي بن حجر وجماعة اهـ .

جرير بن عبد الحميد الكندي

في لسان الميزان جرير بن عبد الحميد الكندي عن اشياخ من قومه عن سليمان رفعه وصبي وخليفتي في أهلي وخير من اخلف بعدي علي . اخرج الجوزقاني في كتاب الاباطيل من طريق اسماعيل بن موسى السدي عن عمر بن سعد البصري عن اسماعيل بن زياد عن جرير وقال هذا الحديث باطل ، قال ابن حبان اسماعيل دجال وجرير واشياخ من قومه مجهولون وجرير هذا ليس هو جرير بن عبد الحميد كذا قال والله أعلم اهـ ومن ذلك قد يظن تشيعه .

جرير بن عبد الله البجلي

توفي بقرقيسيا سنة ٥١ وقيل سنة ٥٤ وقيل توفي بالكوفة سنة ٥١ قاله الحاكم في المستدرک وقيل مات بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة قاله في الاستيعاب وغيره .

نسبه

في الاستيعاب هو جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عريف بن حزيمة بن عدي بن مالك بن سعد بن نذير بن نسر وهو مالك بن عبقربن اثمار بن اراش بن عمرو بن الغوث البجلي يكنى أبا عمرو وقيل أبا عبد الله قال واختلف في بجيلة فقل ما ذكرنا وقيل انهم من ولد اثمار بن نزار على ما ذكرناه في كتاب القبائل ولم يختلفوا أن بجيلة أهمهم نسبوا إليها وهي بجيلة بنت صعب بن علي بن سعد العشيرة قال ابن اسحاق وبجيلة هو ابن اثمار بن نزار بن معد بن عدنان اهـ وقول صاحبي اسد الغابة والاصابة في نسبه يخالف هذا في مواضع ، وفي أسد

وابن مهدي وشاذان بمكة وقال ابو الوليد : كنت اجالس جريرا بالري وكتب عني حديثين فقلت له حدثنا فقال لست احفظ وكتبي غائبة وانما ارجو ان اؤتي بها قد كتبت في ذلك فبينما نحن اذ ذكر يوما شيئا من الحديث فقلت احسب كتبك قد جاءت قال اجل ، فقلت لأبي داود ان جليسا جاءته كتبه من الكوفة اذهب بنا ننظر فيها فأتيناه فنظرت في كتبه انا وابو داود ، قال يعقوب السدوسي سمعت ابراهيم بن هاشم يقول ما قال لنا جرير قط ببغداد حدثنا ولا في كلمة وكان ربما نعس ونام ثم يقرأ من موضع نعس ونزل على ابن المسيب الضبي فلما جاء المد بالجانب الشرقي قلت لاحمد بن حنبل : اتعبر فقال امي لا تدعني فعبرت انا فلزمته ولم يكن السدي الامير يدع احدا يعبر - اي لكثرة المد - فكننت عنده عشرين يوما فكتبت عنه الفا وخمسمائة حديث قال السدوسي : وذكر لأبي خيثمة ارسال جرير وانه لا يقول حدثنا فقال لم يكن يدلس لانا كنا اذا اتيناه في حديث الاعمش او منصور او مغيرة ابتداء فآخذ الكتاب وقال حدثنا فلان ثم يحدث عنه عنهم في حديث واحد ثم يقول بعد منصور منصور والاعمش اعمش حتى يفرغ . وحدثني عبد الرحمن بن محمد سمعت الشاذكوني قال قدمت على جرير فأعجب بحفظي وكان لي مكرما فقدم يحيى بن معين والبغداديون الذين معه وانا ثم فرأوا موضعي فقال له بعضهم ان هذا بعثه ابن القطان وعبد الرحمن ليفسد حديثك قال وكان جرير قد حدثنا عن مغيرة عن ابراهيم في طلاق الاخرس ثم حدثنا به بعد عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال فبينما انا عند ابن اخيه اذ رأيت على ظهر كتاب لابن اخيه عن ابن المبارك عن سفيان بالحديث فقلت عمك يحدث به مرة عن مغيرة ومرة عن سفيان ومرة عن ابن المبارك عن سفيان ينبغي ان نسأله ممن سمعه قال الشاذكوني وكان هذا الحديث موضوعا فسألته فقال حدثني رجل خراساني عن ابن المبارك فقلت له قد حدثت به مرة عن مغيرة ولست اراك تقف على شيء فمن للرجل ؟ قال رجل جاءنا من اصحاب الحديث ، فوثبوا بي وقالوا الم نقل لك انما جاء ليفسد عليك حديثك ؟ فوثب بي البغداديون وتعصب لي قوم من أهل الري حتى كان بينهم شر شديد قال عبد الرحمن بن محمد فقلت لعثمان بن ابي شيبة حديث طلاق الاخرس عمن هو عندك ؟ قال عن جرير عن مغيرة وانما كتبنا عنه من كتبه قال اللالكائي جرير يجمع على ثقته اهـ ، وفي تهذيب التهذيب جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ابو عبد الله الرازي القاضي ولد بقرية من قرى اصبهان قال حنبل بن اسحاق ولد سنة ١٠٧ ونشأ بالكوفة ونزل الري وكان ثقة يرحل إليه وقال ابن عمار الموصلي : حجة كانت كتبه صحاحا وقال محمد بن عمر زنيح سمعت جريرا قال رأيت ابن ابي نجيع وجابرا الجعفي وابن جريح فلم اكتب عن واحد منهم فقليل له ضيعة يا ابا عبد الله فقال لا ، اما جابر فكان يؤمن بالرجعة واما ابن ابي نجيع فكان يرى القدر واما ابن جريح فكان يرى المتعة وقال حنبل سئل ابو عبد الله من أحب إليك جرير أو شريك فقال جرير اقل سقطا من شريك وشريك كان يخطيء وكذا قال ابن معين نحوه وقال العجلي كوفي ثقة نزل الري وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عن ابي الاحوص وجرير في الحديث حصين فقال كان جرير اكيس الرجلين جرير احب الي قلت يحتاج بحديثه قال نعم جرير ثقة وهو أحب الي في هشام بن عروة من يونس بن بكير وقال النسائي ثقة وقال ابن خراش صدوق قلت ان صحت حكاية الشاذكوني فجرير كان يدلس وقد قيل ليحيى بن معين عقب حكاية احمد بن حنبل انه اختلط عليه حديث اشعث وعاصم الاحول : كيف

الغابة - الشليل - بفتح الشين المعجمة ولامين بينها مثناة تحتية - وحزمية - بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي - ونذير - بفتح النون وكسر الدال المعجمة . وفي المستدرک للحاكم جرير بن عبد الله بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن شليل بن حزمية بن سكن بن علي بن مالك بن زيد بن قيس بن عبق بن أنمار .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال : جرير بن عبد الله أبو عمرو ويقال أبو عبد الله البجلي سكن الكوفة وقدم الشام برسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية وأسلم في السنة التي قبض فيها النبي ﷺ وقيل إن طوله كان ستة أذرع ذكره محمد بن اسحاق أ هـ ، وذكره الشيخ أيضاً في أصحاب علي عليه السلام ، وفي الخلاصة في القسم الاول : جرير بن عبد الله البجلي قدم الشام برسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية أ هـ وفي حواشي الخلاصة للشهيد الثاني : - أقول - إن إرسال علي عليه السلام وإن دل على مدح أولاً لكن مفارقتة له عليه السلام ولحوقه بمعاوية كما هو معلوم مشهور يدفع ذلك المدح ويخرجه من هذا القسم وسيرته وتخريب علي داره بالكوفة بعد لحوقه بمعاوية مشهور أ هـ وفي منهج المقال بعد نقله - أقول - وكذا ما روي أن مسجده بالكوفة من المساجد المحدثه فرحاً بقتل الحسين عليه السلام وكذا ما روي أن مسجده بالكوفة من المساجد المحدثه فرحاً بقتل الحسين عليه السلام وكذا انحرافه عن أهل البيت وروايته عن النبي ﷺ من رؤية الله سبحانه وتعالى وقد خلط في عقله في أواخر عمره وفي التهذيب علي بن محمد بن محبوب عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة ثم قال فأما المساجد الملعونة فمسجد ثقيف ومسجد الاشعث ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ومسجد سماك بن أبي خراشة أ هـ . ورواه الصدوق في الخصال عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن أبي اسحاق إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن أبي حمزة الثمالي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام نحوه ، وفي الخصال أيضاً في الصحيح عن صفوان بن يحيى عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن الصلاة في خمسة مساجد بالكوفة مسجد الاشعث بن قيس الكندي ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ومسجد سماك بن مخزومة ومسجد شبت بن ربيعي ومسجد تميم - الحديث - ويأتي في آخر الترجمة ما يزيد سوء حاله وضوحاً وفي الطبقات الكبير لابن سعد : جرير بن عبد الله يكنى أبا عمرو أسلم في السنة التي قبض فيها النبي ﷺ ووجهه رسول الله ﷺ إلى ذي الخلصة فهدمه ونزل الكوفة بعد ذلك وابتنى داراً في بجيله وتوفي بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة وكانت ولاية الضحاك ستين ونصفاً بعد زياد بن أبي سفيان أ هـ هكذا يقول ابن سعد : زياد بن أبي سفيان ويقول رسول الله ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر . وفي الاستيعاب : قال ابن اسحاق جرير بن عبد الله البجلي سيد قبيلته يعني بجيله قال أبو عمر كان إسلامه في العام الذي توفي فيه رسول الله ﷺ قال جرير أسلمت قبل موت رسول الله ﷺ بأربعين يوماً ما ثم روى بالاستناد عن جرير قال ما حجني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رأي قط إلا ضحك وتبسم وقال فيه رسول

الله ﷺ حين أقبل وافداً عليه يطلع عليكم خير ذي يمن كان على وجهه مسحة ملك فطلع جرير وبعثه رسول الله ﷺ إلى ذي كلاع وذو رعين - ظليم - في اليمن وفيه فيما روى قال رسول الله ﷺ إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا وروى أنه قال ذلك في صفوان بن أمية الجمحي وفي جرير قال الشاعر :

لولا جرير هلكت بجيله نعم الفتى وبشت القبيلة

فقال عمر ما مدح من هجي قومه وكان عمر يقول جرير بن عبد الله يوسف هذه الامة يعني في حسنه (وفي أسد الغابة وهو سيد قومه) وهو الذي قال لعمر حين وجد في مجلسه رائحة من بعض جلسائه قال عزمت على صاحب هذه الرائحة إلا قام فتوضأ فقال جرير بن عبد الله علينا كلنا يا أمير المؤمنين فأعزم قال عليكم كلكم عزمت ثم قال يا جرير ما زلت سيداً في الجاهلية والاسلام نزل جرير الكوفة وسكنها وكان له بها داراً ثم تحول إلى قرقيسياء ومات بها وقيل مات بالسراة ثم روى بسنده عن جرير قال لي رسول الله ﷺ إلا تكفيني ذا الخلصة فقلت يا رسول الله اني رجل لا اثبت على الخيل فصك في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً فخرجت في خمسين من قومي فأتيناهم فأحرقناها وفي أسد الغابة : وهي بيت فيه صنم فخنثهم أرسله ليهدمه ثم ذكر في الاستيعاب أنه قدم على عمر من عند سعد بن أبي وقاص فسأله عنه فأكثر الثناء عليه . ثم قال وجرير القاتل : الخرس خير من الخلافة واليكم خير من البذاء - الخلافة الخديعة باللسان - وكان جرير رسول علي إلى معاوية فحبسه مدة طويلة ثم رده بقرق مطبوع غير مكتوب وبعث معه من يخبر بمناجزته له في خبر طويل مشهور أ هـ وفي أسد الغابة كان لجرير في الحروب بالعراق القادسية وغيرها أثر عظيم وكانت بجيله متفرقة فجمعهم عمر بن الخطاب وجعل عليهم جريراً . ثم روى بسنده عن محمد بن اسحاق قال لما انتهت إلى عمر مصيبة أهل الجسر قدم عليه جرير بن عبد الله من اليمن في ركب من بجيله وعرفجة بن هرثمة وكان عرفجة يومئذ سيد بجيله وكان حليفاً لهم من الازد فقال لهم عمر قد علمتم ما كان من المصيبة في اخوانكم بالعراق فسيروا وأنا اخرج اليكم من كان منكم في قبائل العرب واجمعهم اليكم فجمع اليهم بطوناً من بجيله وأمر عليهم عرفجة بن هرثمة فغضب من ذلك جرير فقالت بجيله استعملت علينا رجلاً ليس منا فقال عرفجة بن هرثمة صدقوا لست منهم ولكني من الازد فقال عمر فائت على منزلتك فدافعهم كما يدافعونك فأبى وأمر عمر جريراً على بجيله فسار بهم إلى العراق وأقام جرير بالكوفة ولما أتى علي الكوفة وسكنها سار جرير عنها إلى قرقيسيا ثم روى عنه مسنداً قال خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال انكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته قال وكان يخضب بالصفرة أ هـ وفي الاصابة اختلف في وقت اسلامه ففي الطبراني الاوسط من طريق حصين بن عمر الاحمسي عن جرير لما بعث النبي ﷺ اتيته فقال ما جاء بك قلت جئت لاسلم فالتقى إلى كسائه وقال إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا ، حصين فيه ضعف ولو صح يحمل على المجاز وجزم ابن عبد البر بأنه أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوماً وهو غلط ففي الصحيحين عنه ان النبي ﷺ قال له استنصت الناس في حجة الوداع وجزم الواقدي بأنه وفد على النبي ﷺ في شهر رمضان سنة عشر وفيه عندي نظر لما عن جرير قال لنا رسول الله ﷺ أن أخاكم النجاشي قد مات اخرجوه الطبراني والنجاشي مات قبل سنة عشر ، سكن جرير الكوفة وأرسله علي رسولا إلى معاوية ثم اعتزل

طحنهم طحنة بالقنا وضرب سيوف تطير اللهم
مضيئنا يقينا على ديننا ودين النبي مجلي الظلم
أمين الاله وبرهانه وعدل البرية والمعتصم
رسول المليك ومن بعده خليفتنا القائم المدعم
علياً عنيت وصي النبي نجالد عنه غواة الامم
له الفضل والسبق والمكرمات وبيت النبوة لا يهتضم
وقال رجل :

لعمري ابيك والانبياء تنمي لقد جلي بخطبته جبرير
وقال مقالة جدعت رجلا من الحيين خطبهم كبير
بدا بك قبل امته علي وشك ان رددت الحق زير
أتاك بأمره زحر بن قيس وزحر بالتي حدثت خبير
فكنت بما أتاك به سمياً وكدت اليه من فرح تطير
فأنت بما سعدت به ولي وأنت لما تعد له بصير
ونعم المرء أنت له وزير ونعم المرء أنت له أمير
فأحرزت الثواب ورب حاد حاداً بالركب ليس له بغير
ليهنك ما سبقت به رجلا من العلياء والفضل الكبير

قال ثم أقبل جبرير سائراً من ثغر همدان حتى ورد على علي عليه السلام بالكوفة فبايعه ودخل فيها دخل فيه الناس من طاعة علي والزموم لأمه . وروى نصر بسنده عن الشعبي ان علياً عليه السلام حين قدم البصرة نزع جبريراً عن همدان فجاء حتى نزل الكوفة فأراد علي ان يبعث الى معاوية رسولا فقال جبرير ابعثني اليه فانه لم يزل لي مستنصحا ووداً فأتته فادعوه الى ان يسلم لك هذا الامر ويجمعك على الحق على ان يكون أميراً من امرائك وعاملاً من عمالك ما عمل بطاعة الله واتباع ما في كتاب الله وادعو أهل الشام الى طاعتك وولايتك وجلهم قومي وأهل بلادي وقد رجوت أن لا يعصوني فقال له لا اشتري لا تبعته ودعه ولا تصدقه فوا الله إني لاظن هواه هواهم ونيته نيتهم فقال له علي دعه حتى ننظر ما يرجع به الينا فبعثه علي عليه السلام ، وفي تاريخ اليعقوبي انه لما نهى الاشر عن إرساله قال دعه يتوجه فان نصح كان ممن ادى اماته وان داهن كان عليه وزر من يؤتمن ولم يؤد الامانة ووثق به فخالف الثقة ويا ويحهم مع من يميلون ويدعونني فوا الله ما اردتهم إلا على اقامة حق ولا يريدون غيري إلا على باطل . قال نصر وقال له حين أراد ان يبعثه ان حولي من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل الدين والرأي من قد رأيت وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله ﷺ فيك أنك من خير ذي يمن انت معاوية بكتابي فان دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا فابذ اليه واعلمه اني لا أرضى به أميراً وان العامة لا ترضى به خليفة فانطلق جبرير حتى أتى الشام ونزل بمعاوية فدخل عليه فحمد الله وأثنى عليه وقال اما بعد يا معاوية فانه قد اجتمع لابن عمك اهل الحرمين واهل المصريين واهل الحجاز واهل اليمن واهل مصر واهل العروش وعمان واهل البحرين واليمامة فلم يبق إلا أهل هذه الحصون التي أنت فيها لو سال عليها سيل من اوديته غرقها وقد اتيتك ادعوك الى ما يرشدك ويهديك الى مبايعة هذا الرجل ودفع اليه كتاب علي بن ابي طالب الذي أوله اما بعد فان بيعتي لزمك بالمدينة وأنت بالشام فلما قرأ الكتاب قام جبرير فخطب خطبة قال في آخرها : أيها الناس إن أمر عثمان قد أعيان من شهده فما اظنكم بمن غاب عنه وأن الناس بايعوا علياً غير واثق ولا

الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات وروى الطبراني من حديث علي مرفوعاً : جبرير منا أهل البيت ا هـ وفي تاريخ بغداد ذكره في مشهور الصحابة الذين وردوا المدائن فقال جبرير بن عبد الله وساق نسبه وذكر الاختلاف فيه ثم قال وكان سيداً في قومه وبسط له رسول الله ﷺ ثوباً ليجلس عليه وقت مبايعته وقال لاصحابه إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه ووجهه الى الخلصة طاغية دوس فهدمها ودعا له حين بعثه اليها وشهد جبرير مع المسلمين يوم المدائن وله فيها أخبار ماثورة ذكرها أهل السير ولما مصرت الكوفة نزلها فمكث بها إلى خلافة عثمان ثم بدت الفتنة فانتقل الى قرقيسيا فسكنها الى ان مات ودفن بها ثم روى بسنده عن علي بن ابي طالب لا تسبوا جبرير بن عبد الله أن جبريراً منا أهل البيت ا هـ وفي المستدرک للحاكم كان قد أقام في الفتنة بقرقيسيا ثم انتقل منها إلى الكوفة وبها توفي ا هـ ولم يذكر في تاريخ دمشق لابن عساكر في النسخة المطبوعة ويظهر ان فيها نقصاً في حرف الجيم فانه لم يذكر فيها جارية بن قدامة السعدي مع انه ورد دمشق على معاوية وهو من المشهورين وحكى بعض شيئاً من أحواله عن تاريخ دمشق كما مر وهذا يدل على حصول النقص في النسخة قطعاً ولم يذكر فيها جبرير بن عبد الله مع ورود دمشق على معاوية وكونه من المشهورين والله أعلم .

أخباره

قال نصر في كتاب صفين : لما بويح علي عليه السلام وكتب الى العمال في الآفاق كتب إلى جبرير بن عبد الله البجلي وكان جبرير عاملاً لعثمان على ثغر همدان فكتب اليه مع زحر بن قيس الجعفي فلما قرأ الكتاب قام فقال ايها الناس هذا كتاب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو المأمون على الدين والدنيا وقد كان من أمره وأمر عدوه ما نحمد الله عليه وقد بايعه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا الامر شورى بين المسلمين كان أحقهم بها الا وان البقاء في الجماعة والفناء في الفرقة وعلي حاملكم على الحق ما استقمتم فان ملتكم أقام ميلكم فقال الناس سمعاً وطاعة رضيئنا ، فأجاب جبرير وكتب جواب كتابه بالطاعة وكان مع علي رجل من طيء ابن اخت لجبرير فحمل زحر بن قيس شعراً له الى خاله جبرير وهو :

جبرير بن عبد الله لا تردد الهدى وبايع علياً انني لك ناصح
فان علياً خير من وطىء الحصا سوى أحمد والموت غاد ورائح
ودع عنك قول الناكثين فانما أولاك ابا عمرو كلاب نوابح
وبايعه أن ان بايعته بنصيحة ولا يك معها في ضميرك قاذح
فانك ان تطلب به الدين تعطه وان تطلب الدنيا فيبعك رابح
وان قلت عثمان بن عفان حقه علي عظيم والشكور مناصح
فحق علي إذا وليك كحقه وشكرك ما اوليت في الناس صالح
وان قلت لا ترضى علياً امامنا فدع عنك بحرأ ضل فيه السوابح
ابن الله إلا انه خير دهره وأفضل من ضمت عليه الاباطح

وقال جبرير في ذلك

أتانا كتاب علي فلم نرد الكتاب بأرض العجم
ولم نعص ما فيه لما اتى ولما نضام ولما نلهم
ونحن ولاة على ثغرها نضيم العزيز ونحمي الذمم
نساقهم الموت عند اللقاء بكاس المنايا ونشفي القرم

قول الرجلين فبعث الى جرير فزجره ولم يدر ما أجابه أهل الشام وكتب جرير الى شرحبيل :

شرحبيل يا ابن الصمت لا تتبع الهوى
وقل لابن حرب مالك اليوم حرمة
شرحبيل ان الحق قد جد جده
فأورد ولا تفرط بشيء تخافه
ولا تك كالمجري الى شر غاية
وقال ابن هند في علي عضيه
وما لعلي في ابن عفان سقطة
وما كان إلا لازما قعر بيته
فمن قال قولا غير هذا فحسبه
وصي رسول الله من دون اهله

فمالك في الدنيا من الدين من بدل
تروم بها ما رمت فاقطع له الامل
وأنت مأمون الاديم من النغل
عليك ولا تعجل فلا خير في العجل
فقد خرق السريال واستنوق الجمل
ولله في صدر ابن أبي طالب أجل
بأمر ولا جلب عليه ولا قتل
إلى أن أتى عثمان في بيته الاجل
من الزور والبهتان قول الذي احتمل
وفارسه الحامي (الاولى) به يضرب المثل

فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذعر وفكر وقال هذه نصيحة لي في ديني
ودنيائي ، ولا والله لا أعجل في هذا الامر بشيء وفي نفسي منه فلفف له
معاوية الرجال يدخلون اليه ويخرجون ويعظمون عنده قتل عثمان ويرمون به
علياً ويقيمون الشهادة الباطلة والكتب المختلفة حتى أعادوا رأيه وشحدوا
عزمه اهـ وذلك لما سبق في علم الله من شقائه وروى نصر أيضاً بسنده عن
الشعبي ان شرحبيل قال لمعاوية ان كنت رجلاً تمجاهد علياً وقتله عثمان
استعملناك علينا وإلا عزلناك واستعملنا غيرك ثم جاهدنا معه حتى ندرك دم
عثمان أو نهلك فقال جرير يا شرحبيل مهلاً فإن الله قد حقن الدماء ولم
الشعث وجمع أمر الامة ودنا من هذه الامة سكون فأياك ان تفسد بين الناس
وأمسك عن هذا القول قبل ان يظهر منك قول لا تستطيع رده قال لا والله
لا أسره أبداً ثم قام فتكلم ، فقال الناس صدق صدق القول ما قال والرأي
ما رأى فائس جرير عند ذلك من معاوية ومن عوام أهل الشام . وروى
نصر أيضاً ان معاوية أتى جريراً في منزله فقال يا جرير أتى قد رأيت رأياً
قال : هاته قال اكتب الى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية فاذا حضرته
الوفاة لم يجعل لاحد بعده بيعة في عنقي واسلم له هذا الامر واكتب اليه
بالخلافة فقال جرير اكتب بما اردت واكتب معك فكتب معاوية بذلك الى
علي فكتب علي الى جرير اما بعد فإنا اراد معاوية ان لا يكون لي في عنقه
بيعة وان يختار من امره ما احب واراد ان يريثك حتى يلوق أهل الشام وان
المغيرة بن شعبة كان قد أشار علي ان استعمل معاوية على الشام وأنا بالمدينة
فأبيت ذلك عليه ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضداً فان بايعك الرجل
والا فاقبل . قال فخرج جرير يتجسس الاخبار فإذا هو بغلام يتغنى على
قعود له وهو يقول :

حكيم وعمار الشجا ومحمد
وقد كان فيها للزبير عجاجة
فأما علي فاستغاث ببيته
وقل في جميع الناس ما شئت بعده
وان قلت عم القوم فيه بفتنة
فقولوا لاصحاب النبي محمد
ايقتل عثمان بن عفان وسطكم
فلا نوم حتى نستبيح حريمكم

واشتر والمكشوح جروا الدواهي
وصاحبة الادن أشاب النواصي
فلا أمر فيها ولم يك ناهيا
وان قلت اخطأ الناس لم تك خاطيا
فحسبك من ذاك الذي كان كافيا
وخصا الرجال الاقربين المواليا
على غير شيء ليس إلا تماديا
ونخضب من أهل الشنان العوالي

قال جرير يا ابن أخي من أنت قال انا غلام من قریش وأصلي من

موتور وكان طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث إلا أن
هذا الدين لا يحتمل الفتن الا وان العرب لا تحتمل السيف وقد كانت بالبصرة
امس ملحمة ان يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس وقد بايعت العامة علياً
ولو ملكنا والله أمورنا لم نختر لها غيره ومن خالف هذا استعذب فادخل يا
معاوية فيما دخل فيه الناس فان قلت استعملني عثمان ثم لم يعزلني فان هذا
أمر لو جاز لم يقم لله دين وكان لكل امريء ما في يديه ولكن الله لم يجعل
للاخر من الولاة حق الاول وجعل تلك اموراً موطأة وحقوقاً ينسخ بعضها
بعضاً فقال معاوية انظر ونظر واستطلع رأي أهل الشام فلما فرغ جرير من
خطبته أمر معاوية فنادى الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر
وخطب خطبة قال في آخرها : أيها الناس قد علمتم اني خليفة امير المؤمنين
عمر بن الخطاب وخليفة عثمان بن عفان عليكم واني ولي عثمان وقد قتل
مظلوماً والله يقول : ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في
القتل انه كان منصوراً وأنا أحب ان تعلموني ذات انفسكم في قتل عثمان
فقام أهل الشام بأجمعهم فأجابوا الى الطلب بدم عثمان واستحثه جرير
بالبيعة ، فقال : يا جرير انها ليست بخلسة وأنه امر له ما بعده فأبلغني
ريفي انظر ودعا ثقاته فأشار عليه اخوة عتبة بن ابي سفيان وعمرو بن العاص
وقال له أئمن له بدينه فانه من عرفت فكتب معاوية الى عمرو وهو بالسبع
من فلسطين انه كان من امر طلحة والزبير ما قد بلغك وقد قدم علينا
جرير بن عبد الله في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك حتى تأتيني فأتاه
عمرو وجعل له مصر طعمة على ان يساعده على حرب علي عليه السلام ثم
قال ما ترى في علم قال أرى فيه خيراً أتاك في هذه البيعة خير أهل العراق
ومن عند خير الناس في انفس الناس ودعواك أهل الشام الى رد هذه البيعة
خطر شديد ورأس أهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي - رئيس
اليمامة - وهو عدو لجرير المرسل اليك فأرسل اليه ووطن له ثقاتك فليفشوا
في الناس ان علياً قتل عثمان فكتب الى شرحبيل ان جرير بن عبد الله قدم
علينا من عند علي بن أبي طالب بأمر فظيع فأقدم ودعا معاوية جماعة فأمرهم
أن يلقوه ويخبروه أن علياً قتل عثمان وجاء شرحبيل فدخل على معاوية فقال
معاوية يا شرحبيل ان جرير بن عبد الله يدعونا إلى بيعة علي وعلي خير
الناس لولا أنه قتل عثمان بن عفان وحبست نفسي عليك وإنما أنا رجل من
أهل الشام أرضى بما رضوا واكره ما كرهوا فقال شرحبيل أخرج فانظر
فخرج فلقه هلالاً فكلهم يخبره بأن علياً قتل عثمان فغضب وقال لمعاوية
لئن بايعت علياً لنخرجنك من الشام ، قال معاوية ما كنت لخالف عليكم
قال فرد هذا الرجل الى صاحبه اذن فعرف معاوية أن شرحبيل قد نفذت
بصيرته في حرب أهل العراق وإن الشام كله مع شرحبيل وقال شرحبيل
للحصين بن غدير أبعث الى جرير فبعث اليه فاجتمعوا عنده قال شرحبيل يا
جرير أتيتنا بأمر ملفف لتلقينا في لهوات الاسد وأرادت ان تخلط الشام
بالعراق وأطرات علياً وهو قاتل عثمان والله سائلك عما قلت يوم القيامة
فقال جرير أما قولك اني جئت بأمر ملفف فكيف يكون ملففاً وقد اجتمع
عليها المهاجرون والانصار وقوتل على رده طلحة والزبير وأما قولك اني
القيت في لهوات الاسد ففي لهواته القيت نفسك وأما خلط الشام بالعراق
فخلطهما على حق خير من فراقهما على باطل وأما قولك ان علياً قتل عثمان
فوالله ما في يدك من ذلك إلا القذف بالغيب من مكان بعيد ، ولكنك ملت
الى الدنيا وشيء كان في نفسك علي زمن سعد بن أبي وقاص فبلغ معاوية

وقال السكوني

تطاول ليلى يا لحب السكاسك لقول اتانا عن جرير ومالك
أجر عليه ذيل عمرو عداوة وما هكذا فعل الرجال الخوانك
فأعظم بها حزناً عليك مصيبة وهل يهلك الاقوام غير التماحك
فان تبقىا تبقى العراق بغبطة وفي الناس مأوى للرجال الصعالك
والا فليت الارض يوماً باهلها تميد اذا ما اصبحا في الهوالك
فان جريراً ناصح لامامه حريص على غسل الوجوه الخوالك
ولكن أمر الله في الناس بالغ يحل منايا بالنفوس الشوارك

أهـ وقال ابن الاثير فخرج جرير الى قرقيسيا وكتب الى معاوية فتكتب
اليه معاوية يأمره بالقدوم عليه وذكر ابن الاثير ان سبب العداوة بين
شرحبيل وجرير ، ان شرحبيل كان قد سيره عمر بن الخطاب الى العراق الى
سعد بن أبي وقاص فقدمه سعد وقربه فحسده الاشعث بن قيس الكندي
لمنافسة بينهما فوفد جرير البجلي على عمر فقال له الاشعث ان قدرت ان تنال
من شرحبيل عند عمر فافعل فقال شعراً نال فيه من شرحبيل فاستقدمه عمر
وسيره الى الشام فلما قدم جرير على معاوية بكتاب علي في البيعة انتظر
معاوية قدوم شرحبيل لما يعلم من عداوته لجرير فقال النجاشي :

شرحبيل ما للدين فارقت امرنا ولكن لبغض المالكي جرير
وقولك ما قد قلت عن أمر أشعث فأصبحت كالحادي بغير بعير

أهـ وقد ظهر من مجموع ما مر ان الرجل ختم اعماله بسيئها
بفارقته علماً عليه السلام حتى هدم داره سواء أكان ذهب الى معاوية او أقام
بقرقيسيا وهي في ملك معاوية وإيحاء الخطيب الى الاعتذار عنه بقوله السابق
ثم بدت الفتنة فانتقل الى قرقيسيا غير صواب ، ومن خذل الحق كمن نصر
الباطل والله تعالى قد اوجب قتال الطائفة الباغية حتى تفيء الى امر الله ،
والرواية السابقة عن علي عليه السلام أنه قال جرير منا اهل البيت وأمثالها
يوجب الشك في صدقها انه لم يكن له مع اهل البيت عمل يوجب له هذا
سوى مفارقتها اياهم الى عدوهم . وعن شرح النهج روى يحيى البرمكي عن
الاعمش عن جرير والاشعث انها خرجا الى جبانة بالكوفة فمر بها ضب
يعدو وهما في ذم علي فتادياه يا ابا حسن هلم يدك نبايعك بالخلافة فبلغ علياً
عليه السلام ذلك فقال انها يحشران يوم القيامة وأمامهما ضب أهـ وعن
شرح النهج ايضاً قال جماعة من مشايخنا البغداديين كان جرير بن عبد الله
البجلي يبغض علياً عليه السلام وهدم علي دار جرير أهـ ومر في اوائل
الترجمة ما يزيد سوء حاله وضوحاً فراجع .

من روى عن جرير

في الاستيعاب روى عنه انس بن مالك وقيس بن أبي حازم وهما بن
الحارث والشعبي وبنوه عبيد الله والمنذر وابراهيم وزاد في اسد الغابة أبا
والل وابا زرعة بن عمرو بن جرير وغيرهم أهـ .

جرير بن عثمان

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان
الميزان جرير بن عثمان من أهل المدينة ذكره ابو عمر الكشي في رجال
الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق وقال كان فقيهاً صالحاً اعرف الناس
بالموارث - قلت - وهذا شديد الالتباس بحريز بن عثمان الرحبي المخرج له
في الصحيح ذاك بالمهضلة اوله ثم الزاي وهذا كالجادة وذاك ناصبي وهذا

ثقيف أنا ابن المغيرة بن الاخنس قتل ابي مع عثمان يوم الدار فمجب جرير
من قوله وكتب بشعره الى علي فقال علي والله ما أخطأ الغلام شيئاً ، قال
نصر وفي حديث صالح بن صدقة قال ابناً جرير عند معاوية حتى اتهمه
الناس وقال علي وقت لرسولي وقتاً لا يقيم بعده إلا غدوعاً أو عاصياً وأبناً
علي علي حتى ايس منه قال وفي حديث محمد وصالح بن صدقة قال :
وكتب علي الى جرير بعد ذلك : أما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معاوية
على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم محظية فان
اختار الحرب فانبذله وان اختار السلم فخذ بيعته ، فلما انتهى الكتاب الى
جرير ان معاوية فأقرأه الكتاب فقال يا معاوية انه لا يطبع على قلب إلا
بذنوب ولا ينشرح إلا بتوبة ولا أظن قلبك إلا مطبوعاً أراك قد وقفت بين
الحق والباطل كأنك تنتظر شيئاً في يدي غيرك فقال معاوية ألقاك بالفيصل
اول مجلس إن شاء الله فلما بايع معاوية اهل الشام وذاقهم قال يا جرير الحق
بصاحبك واكتب اليه بالحرب . وروى نصر باسناده انه لما رجع جرير الى
علي كثر قول الناس في التهمة لجرير في أمر معاوية فاجتمع جرير والاشتر
عند علي فقال الاشرأأما والله يا أمير المؤمنين لو كنت أرسلتني الى معاوية
لكنت خيراً من هذا الذي أرخى من خناقه وأقام حتى لم يدع باباً يرجو
روحه إلا فتحه أو باباً يخاف غمه الا سده فقال جرير والله لو اتيتهم لقتلوك
وخوفه بعمرو وذو الكلاع وحوشب ذي ظليم وقد زعموا انك من قتلة
عثمان فقال الاشرألو اتيت والله يا جرير لم يعيني جوابها ولم يثقل علي
محملها ولحملت معاوية على خطة اعجله فيها عن الفكر ، قال فالتهم اذن
قال الآن وقد افسدتهم ووقع بينهما الشر . وروى ايضاً بسنده عن الشعبي
قال اجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشرأليس قد نيتك يا أمير
المؤمنين ان تبعث جريراً واخبرتك بعداوتيه وغشه وأقبل الاشرأيشتمه
ويقول يا أبا بجيلة ان عثمان اشترى منك دينك بهمدان والله ما أنت بأهل
أن تمشي فوق الأرض حياً انما اتيتهم لتتخذ عندهم يداً بمسيرك اليهم ثم
رجعت الينا من عندهم تهددنا بهم وانت والله منهم ولا أرى سعيك إلا لهم
ولكن اطاعني فيك أمير المؤمنين ليحبسك وأشباهك في عجب لا تخرجون
منه حتى تستبين هذه الامور ويهلك الله الظالمين قال جرير وددت والله أنك
كنت مكاني بعثت إذاً والله لم ترجع قال فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسيا
ولحق به اناس من قيس ويسير من قومه ولم يشهد صفين من قيس غير تسعة
عشر ولكن أحسن شهداء منهم سبعمائة رجل وخرج علي الى دار جرير
فشعث منها وحرقت مجلسه وخرج ابو زرعة بن عمرو بن جرير فقال اصلحك
الله ان فيها أرضاً لغير جرير فخرج علي منها الى دار ثوير بن عامر فحرقها
وهدم منها وكان ثوير رجلاً شريفاً وكان قد لحق بجرير وقال الاشرأفيا كان
من تخويف جرير اياه بعمرو وحوشب ذي ظليم وذو الكلاع :

لعمرك يا جرير لقول عمرو وصاحبه معاوية الشامي
ودي كلع وحوشب ذي ظليم اخف علي من زف النعام
إذا اجتمعوا علي فخل عنهم وعن باز مخالبه دوامي
فلست بخائف ما خوفوني وكيف اخاف احلام النيام
وهمهم الذي حاسوا عليه من الدنيا وهي ما أمامي
فان اسلم اعمهم بحرب يشيب طولها رأس الغلام
وان اهلك فقد قدمت امرأ أفوز بفلجته يوم الخصام
وقد زاروا الى وأرعدوني ومزدامات من خوف الكلام

لا تسأل الناس وأسأل رازق الناس فالياس منهم غنى فاستغن بالياس
واسترزق الله مما في خزائنه فان ربك ذو فضل على الناس

السالار جستان بن المرزبان بن اسماعيل بن وهسودان بن محمد بن مسافر
الديلمي

قتل سنة ٣٤٩

كان من أمراء الديلم ومرجل ترجمته في ترجمة اخيه ابراهيم وذكرنا
هناك تشيع الديلم كلهم أو جلهم ونذكر ترجمته هنا وان لزم بعض التكرار
فنقول : قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٤٦ في هذه السنة في رمضان توفي
السالار . المرزبان باذربيجان وهو صاحبها فلما يش من نفسه اوصى الى
اخيه وهسودان بالملك وبعده لابنه جستان بن المرزبان وكان المرزبان قد
تقدم اولاً الى نوابه بالقلاع ان لا يسلموها بعد الا الى ولده جستان فان
مات فالى ابنه ابراهيم فان مات فالى ابنه ناصر فان لم يبق منهم احد فالى
اخيه وهسودان فلما اوصى هذه الوصية الى اخيه عرفه علامات بينه وبين
نوابه في قلاعه ليتسلمها منهم فلما مات المرزبان انفذ اخوه وهسودان خاتمه
وعلاماته اليهم فاظهروا وصيته الاولى فظن وهسودان ان اخاه خدعه بذلك
فأقام مع اولاد اخيه ، فاستبدوا بالامر دونه فخرج من اردبيل كالحارب الى
الطرم فاستبد جستان بالامر وأطاعه اخوته وقلد وزارته ابا عبد الله النعمي
واناه قواد ابيه الاجستان بن شرمزق فانه عزم على التغلب على ارمينية وكان
والياً عليها وشرع وهسودان في الافساد بين اولاد اخيه وتفريق كلمتهم
وأطماع اعدائهم فيهم حتى بلغ ما اراد وقتل بعضهم ، وقال في حوادث
سنة ٣٤٩ في هذه السنة ظهر باذربيجان رجل من اولاد عيسى بن المكتفي
بالله وتلقب بالمستجير بالله وبايع للرضا من آل محمد ولبس الصوف وأظهر
العدل وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وكثر اتباعه وكان السبب في ظهوره
ان جستان بن المرزبان صاحب اذربيجان ترك سيرة والده في سياسة الجيش
واشتغل باللعب ومشاورة النساء وكان جستان بن شرمزق بآرمينية متحصناً
بها وكان وهسودان بالطرم يضرب بين اولاد اخيه ليختلفوا ثم ان جستان بن
المرزبان قبض على وزيره النعمي وكان بينه وبين وزير جستان بن شرمزق
مصاهرة وهو ابو الحسن عبيد الله بن محمد بن حمدوية فاستوحش ابو الحسن
لقبض النعمي فحمل صاحبه ابن شرمزق على مكاتبة ابراهيم بن المرزبان
وكان بآرمينية فكانت اطمعه في الملك فسار اليه فقصدها مراغة واستولوا
عليها فلما علم جستان بن المرزبان بذلك راسل ابن شرمزق ووزيره ابا
الحسن فأصلحها وضمن لها اطلاق النعمي فعاد عن نصر ابراهيم وظهر
له ولاخيه نفاق ابن شرمزق فتراسلا واتفقا عليه ثم ان النعمي هرب من
حبس جستان بن المرزبان وسار الى موقان وكاتب ابن عيسى بن المكتفي
بالله واطمعه في الخلافة وان يجمع له الرجال ويملك له اذربيجان فاذا قوي
قصد العراق فسار اليه في نحو ثلثمائة رجل اتاه جستان بن شرمزق فقوي به
وبايعه الناس واستفحل امره فسار اليهم جستان وابراهيم ابنا المرزبان
قاصدين قتالهم فلما اتقوا انهزم اصحاب المستجير واخذ اسيراً فعدم فقيل
انه قتل وقيل مات وأما وهسودان فانه لما رأى اختلاف اولاد اخيه وان كل
واحد منهم قد انطوى على غش صاحبه راسل ابراهيم بعد وقعة المستجير
واستزاره ، فزاره فأكرمه عمه ووصله بما ملا عينه وكاتب ناصراً ولد اخيه
أيضاً واستغواه ففارق اخاه جستان وصارا الى موقان فوجد الجند طريقاً الى
تحصيل الاموال ففارق اكثرهم جستان وصاروا الى اخيه ناصر فقوي بهم على

رافضي ا هـ وليس له ذكر في رجال الكشي ونعتة بما ذكره ليس في رجال
الشيخ والله اعلم .

جرير بن عجلان الأزدي الكسائي كوفي

يذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان
الميزان : جرير بن عجلان الأزدي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة
عن جعفر الصادق ا هـ .

جرير بن كليب الكندي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام . وفي منهج
المقال هذه نسخة لا تخلو من صحة وفي اخرى جرير بن كليب الكندي ا هـ
ويحتمل ان يكون هو جري بن كليب النهدي الكوفي وصحف جرير بجري
والنهدي بالندي في ميزان الاعتدال جري بن كليب النهدي عن رجل من
بني سليم له صحبة في التسييح وعنه ابو اسحاق فقط وفيه أيضاً جري بن
كليب السدوسي عن علي قال ابو حاتم لا يحتج به وقال ولم يرو عنه إلا
قتادة قلت قد اثنى عليه قتادة وحديثه نهى ان يضحى بفضاء الاذن والقرن
حديثه عند الكوفيين ثم قال جري بن كليب عن علي لا يعرف والظاهر انه
السدوسي ا هـ .

جريش السكوني

كان مع علي عليه السلام يوم صفين فقال لما هرب معاوية يذكر قتل
عبد الله بن بديل الخزاعي وهاشم بن عتبة وقتل ذي الكلاع وحوشب ذي
ظلم :

معاوي ما افلحت إلا بجرعة من الموت رعباً تحسب الشمس كوكبا
نجوت وقد ادميت بالسوط بطنه لزوماً على فاس اللجام مشدداً
فلا تكفرنه واعلمن ان مثلها الى جنبها مالا - والى ظ - بك الجري اوكيا
فان تفخروا بابني بديل وهاشم فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
وانها ممن قتلتم على الهدي سواء فكفوا القول يميني التحوبا
فلما رأينا الامر قد جد جده وقد كان عما يترك الطفل أشيا
صبرنا لهم تحت العجاج سيوفنا وكان خلاف الصبر جدعا موعبا
فلم نلف فيها خاشعين اذلة ولم يك فيها حبلنا متذبذبا
كسرنا القنا حتى إذا ذهب القنا ضربنا وقللنا الصفيح المجربا
فلم نر في الجمعين صارف حده ولا ثانيا من رهبة الموت منكبا
ولم نرى الا قحف رأس وهامة وساقا طنونا أو ذراعاً مخضبا

الجزائري

هو السيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري

الجزائر الشاعر المصري

اسمه ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم .

علم الدين ابو عبد الله جيسار ابن عبد الله بن علي العلوي الموسوي نائب
النقابة

في مجمع الآداب ومعجم الالقباب لعبد الرزاق بن الفوطي : كان من
السادات الموسوية قرأت بخط بعض الافاضل انشدنا علم الدين :

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال جعدة بن هبيرة المخزومي يقال انه ولد على عهد النبي ﷺ وليست له صحبة نزل الكوفة وقال في أصحاب علي عليه السلام جعدة بن هبيرة المخزومي ابن اخت امير المؤمنين عليه السلام امه ام هانيء بنت ابي طالب اهـ . وروى الكشي في ترجمة محمد بن ابي بكر بسنده عن الصادق عليه السلام قال كان مع امير المؤمنين عليه السلام خمسة نفر وكانت ثلاث عشرة قبيلة مع معاوية وعد من الخمسة جعدة بن هبيرة المخزومي قال وكان امير المؤمنين عليه السلام خاله وهو الذي قال له عتبة بن ابي سفيان انما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك فقال له جعدة لو كان خالك مثل خالي لنسيت اباك اهـ . وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين كان لجعدة في قريش شرف عظيم وكان له لسان وكان من احب الناس الى علي عليه السلام اهـ . وفي الاستيعاب جعدة بن هبيرة بن ابي وهب بن عائد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي امه ام هانيء بنت ابي طالب ولاء خاله علي بن ابي طالب على خراسان قالوا كان فقيها . قال ابو عبيدة ولدت ام هانيء بنت ابي طالب من هبيرة ثلاثة بنين احدهم يسمى جعدة والثاني هانئا والثالث يوسف وقال الزبير والعدوي ولدت ام هانيء لهبيرة اربعة بنين جعدة وعمرأ وهانئا ويوسف وهو اصح ان شاء الله قال الزبير وجعدة بن هبيرة هو الذي يقول .

ابي من بني مخزوم ان كنت سائلا ومن هاشم امي . لخير قبيل فمن ذا الذي يباي علي بخاله كخالي علي ذي الندى وعقيل روى عنه مجاهد بن جبر اهـ . يباي يفخر - وفي اسد الغابة : قال هشام الكلبي جعدة بن هبيرة ولي خراسان لعلي وهو ابن اخته امه ام هانيء بنت ابي طالب وقال ابن منده وابو نعيم جعدة بن هبيرة بن ابي وهب ابن بنت ام هانيء ثم قال قول ابن منده وابو نعيم ان جعدة هو ابن بنت ام هانيء وهم منها وليس بابن بنتها انما هو ابنها لا غير علي ان ابا نعيم تبع ابن منده كثيرا في اوهامه وقال روى عنه مجاهد ويزيد عن عبد الرحمان الاودي وسعيد بن علاقة وسكن الكوفة وقد اختلف في صحبته ثم روى عنه حديث خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الاخر ارداء - الذي يدل الوجدان على انه حديث موضوع كما أشرنا اليه في الجزء الاول من هذا الكتاب على ان بعضهم رواه عن جعدة بن هبيرة الاشجعي كما في تهذيب التهذيب وغيره وفي الاصابة : ولد على عهد النبي ﷺ له رؤية بلا نزاع فان اباه قتل كافرا بعد الفتح واختلف في صحبته وصحة سماعه ، وقال ابن منده اختلف في صحبته وقال البخاري له صحبة وذكره الازدي وغيره فيمن لم يرو عنه غير واحد من الصحابة وقال الحاكم في تاريخه يقال ان له رؤية وقال ابن حبان لا أعلم لصحبته شيئا صحيحا اعتمد عليه وقال البغوي ولد على عهد النبي ﷺ وليست له صحبة وقال ابن السكن نحوه وقال الأجرى قلت لأبي داود وجعدة بن هبيرة له رؤية قال لم يسمع من النبي ﷺ شيئا - قلت - اما كونه له رؤية فحق لأنه ولد في عهد النبي ﷺ وهو ابن بنت عمه وخصوصية ام هانيء بالنبي ﷺ شهيرة وروى الطبراني من طريق ابن جريح عن ابي الزبير انه حدثه عن مجاهد انه حدثه عن جعدة بن هبيرة قال نهاني رسول الله ﷺ ان الختم بالذهب - الحديث . اخرجه الحافظ الضياء في المختارة من طريق الطبراني لان الباوري قد رواه عن شيخ الطبراني بإسناده عن جعدة فقال نهاني خالي علي ، فذكره والحديث معروف برواية علي في

اخيه جستان واستولى على اردبيل ، ثم ان الاجناد طالبوا ناصراً بالاموال فعجز عن ذلك وقعد عمه وهسودان عن نصرته فعلم انه كان يغويه فراسل اخاه جستان وتصالحا واجتمعا وهما في غاية ما يكون من قلة الاموال واضطراب الامور وتغلب اصحاب الاطراف على ما بأيديهم فاضطر جستان وناصر ابنا المرزبان الى المسير الى عمهما وهسودان مع والدتهما فراسلاه في ذلك واخذوا عليه العهود وساروا اليه فلما حضروا عنده نكث وغدر بهم وقبض عليهم وهم جستان وناصر ووالدتهما واستولى على العسكر وعقد الامارة لابنه اسماعيل وسلم اليه اكثر قلاعه واخرج الاموال وارضى الجند وكان ابراهيم بن المرزبان قد سار الى ارمينية فتأهب لمنازعة اسماعيل واستنقاذ اخويه من حبس عمهما وهسودان ، فلما علم وهسودان ذلك وراى اجتماع الناس عليه بدر فقتل جستان وناصر ابني اخيه وامهما اهـ .

الجعابي

هو ابو بكر محمد عمر الجعابي .

جعارة بن سعد الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام وفي نسخة حجارة كما تقدم

جعدة بن أبي عبد الله

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام . وفي لسان الميزان جعدة عن ابي عبد الله ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن ابي جعفر الباقر اهـ وصوابه جعدة بن أبي عبد الله .

جعدة الخثعمي نزل الكوفة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ والذي في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة : جعدة بن خالد بن الصمة الجشمي وفي الاستيعاب حديثه في البصريين ويقال الجشمي الجشمي مولى لهم وفي اسد الغابة من بني جشم بن معاوية وفي الاصابة حديثه في البصريين قال ابن السكن ويقال انه نزل الكوفة وسمي ابن قانع اباه معاوية اهـ . والظاهر انه صحف في عبارة الشيخ الجشمي بالخثعمي .

جعدة المخزومي من ولد ام هانيء وهو ابن ابنها

في تهذيب التهذيب روى حديث - الصائم المتطوع امير نفسه ، عن جدته ولم يسمع منها بل سمعه من ابي صالح مولى ام هانيء واهله عن ام هانيء روى عنه شعبة وسمك بن حرب . قال البخاري لا اعرف له الا هذا الحديث وفيه نظر وقال ابن عدي لا اعرف له الا هذا الحديث كما ذكره البخاري . قال المؤلف يحتمل ان يكون هو جعدة بن يحيى بن جعدة بن هبيرة وانه سمي باسم جده اهـ .

مظنون التشيع بان يكون ورثه من جده وجدته وقادته اليه الخؤولة .

جعدة بن هبيرة بن ابي وهب المخزومي

هو ابن اخت امير المؤمنين علي عليه السلام امه ام هانيء بنت ابي طالب واسمها فاخنة .

وخطب خطبة طويلة منها هذه الكلمات اهـ . وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين قال حدثنا عمر بن سعد عن الاجلح بن عبدالله الكندي عن ابي جحيفة قال : جمع معاوية كل قرشي بالشام يوم صفين ثم ذكر انه عاتبهم وانهم على عدم مبارزة اقرانهم من قریش فقال عتبة بن ابي سفيان اني لاق بالغداة جعدة بن هبيرة قال معاوية بنح بنح قومه بنو غزوم وامه ام هانيء بنت ابي طالب وابوه هبيرة بن ابي وهب كفؤ كريم - الى ان قال - وبعث معاوية الى عتبة فقال ما انت صانع في جعدة قال القاه اليوم واقتله غدا فغدا عليه عتبة فنادى : ايا جعدة فاستأذن عليا عليه السلام في الخروج فأذن له واجتمع الناس لكلامهما فقال عتبة يا جعدة انه والله ما أخرجك علينا الا حب خالك وعمك ابن ابي سلمة عامل البحرين وانا والله ما نزع من ان معاوية أحق بالخلافة من علي لولا امره في عثمان ولكن معاوية احق بالشام لرضا اهلها به فاعفوا عنها فوالله ما بالشام رجل به طرف الا وهو اجد من معاوية في القتال وما بالعراق من له مثل جد علي في الحرب ونحن اطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم وما اقبح بعلي ان يكون في قلوب المسلمين اولى الناس بالناس حتى اذا اصاب سلطانا اخفى العرب . فقال جعدة اما حيي لحالي فوالله لو كان لك خال مثله لنسيت اباك واما ابن ابي سلمة فلم يصب اعظم من قدره والجهاد احب الي من العمل واما فضل علي على معاوية فهذا ما لا يختلف فيه ، واما رضاكم اليوم بالشام فقد رضيتم بها امس فلم يقبل واما قولك انه ليس بالشام رجل الا وهو اجد من معاوية وليس بالعراق لرجل مثل جد علي فهكذا ينبغي ان يكون مضى بعلي يقينه وقصر بمعاوية شكه وقصد اهل الحق خيرا من جهد اهل الباطل واما قولك نحن اطوع لمعاوية منكم لعلي فوالله ما نسأله ان سكت ولا نرد عليه ان قال واما قتل العرب فان الله كتب القتل والقتال فمن قتله الحق فالى الله . فغضب عتبة وفحش على جعدة فلم يجبه واعرض عنه وانصرفا جميعا مغضبين . فجمع عتبة خيله فلم يستبق منها وجل اصحابه السكون والازد والصدف وتها جعدة بما استطاع فالتقى وصبر القوم جميعا وياشر جعدة يومئذ القتال بنفسه وجزع عتبة فأسلم خيله وأسرع هاربا الى معاوية فقال له فضحك جعدة وهزمك لا تغسل رأسك منها ابدا قال عتبة لا والله لا اعود الى مثلها ابدا ولقد اعذرت وما كان على اصحابي من عتب ولكن الله ابي ان يدلنا منهم فما اصنع فحظي بها جعدة عند علي فقال النجاشي فيما كان من شتم عتبة لجعدة :

ان شتم الكريم يا عتب خطب فاعلمنه من الخطوب عظيم
امه ام هانيء وابوه من معد ومن لؤي صميم
ذاك منها هبيرة بن ابي وهب سب اقرت بفضل غزوم
كان في حربكم يعد بألف حين تلقى بها القوم القوم
وابنه جعدة الخليفة منه هكذا تنبت الفروع الاروم
كل شيء تريده فهو فيه حسب ثاقب ودين قويم
وخطيب اذا تمغرت الاو جه يشجى به الالد الخصيم
وحليم اذا الحى حلها الجهل وخفت من الرجال الحليم
وشكيم الحروب قد علم الداس اذا حل في الحروب الشكيم
وصحيح الاديم من نغل العيب اذا كان لا يصح الاديم
حامل للعظيم في طلب الحمد اذا اعظم الصغير اللثم
ما اعسى ان تقول للذهب الاحمر عيا هيهات منك النجوم
كل هذا بحمد ربك فيه وسوى ذاك كان وهو فطيم

الصحيح من وجه آخر . قال البخاري : مات جعدة في خلافة معاوية اهـ . وفي تهذيب التهذيب جعدة بن هبيرة له صحبة : قلت في جزم المؤلف ان له صحبة نظر فقد ذكره في التابعين البخاري وابو حاتم وابن حبان وذكره البغوي في الصحابة لكن قال يقال انه ولد على عهد النبي ﷺ وليست له صحبة ، وعن ابي داود لم يسمع من النبي ﷺ شيئا وقال العجلي مدني تابعي ثقة . وذكره العسكري فيمن روى عن النبي ﷺ مراسلا ولم يلقه وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال جعدة امه ام هانيء بنت ابي طالب ولها يقول هبيرة حين اسلمت :

اشاقتك هند ان اناك سؤاها كذاك النوى اسبابها وانفتاها
فان كنت قد تابعت دين محمد وقطعت الارحام منك حباها
وقد اركت في رأس حصن عمرد بنجران كسرى بعد نوم خيالها
فكوني على اعلى سحيق بهضبة ممنعة لا استطاع تلالها

قال مصعب ومات هبيرة بنجران مشركا واما جعدة فانه تزوج ابنة خاله ام الحسن بنت علي وولدت له عبد الله بن جعدة بن هبيرة الذي قيل فيه بخراسان :

لولا ابن جعدة لم يفتح هنبركم ولا خراسان حتى ينفخ الصور

(قال) مصعب واستعمل علي على خراسان جعدة بن هبيرة المخزومي وانصرف الى العراق ثم حج وتوفي بالمدينة وقد روى عن رسول الله ﷺ حديثا بصحة ما ذكر مصعب اهـ . ثم روى بسنده عن جعدة بن هبيرة قلت لعلي يا خال قتلت عثمان قال لا والله ما قتلت ولا امرت به ولكنني غلبت اهـ . وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج كان جعدة فارسا شجاعا فقيها ولي خراسان لأمير المؤمنين علي عليه السلام وهو من الصحابة الذين ادركوا رسول الله ﷺ يوم الفتح مع امه ام هانيء بنت ابي طالب وهرب هبيرة بن ابي وهب ذلك اليوم هو وعبد الله بن الزبيري الى نجران وأقام هبيرة بن ابي وهب بنجران حتى مات بها كافرا اهـ .

اخباره

لما دخل علي عليه السلام الكوفة بعد رجوعه من حرب الجمل نزل على جعدة بن هبيرة ، وفي بعض خطب نهج البلاغة : خطبنا علي عليه السلام وهو قائم على حجارة نصبها جعدة بن هبيرة المخزومي وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧ في هذه السنة بعث علي جعدة بن هبيرة المخزومي الى خراسان بعد عودة من صفين فانتهى الى نيسابور وقد كفروا وامتنعوا فرجع الى علي فبعث خليف بن قره البربوعي فحاصر اهلها حتى صالحوه وصالحه اهل مرو اهـ . وقال ايضا انه لما ضرب ابن ملجم امير المؤمنين عليه السلام تأخر علي وقدم جعدة بن هبيرة وهو ابن اخته ام هانيء يصلي بالناس الغداة . وفي مجالس المؤمنين ان عليا عليه السلام في اول خلافته ولأه اماره خراسان وامره بفتح ما بقي منها اهـ . وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج عند شرح الخطبة التي يقول فيها امير المؤمنين عليه السلام الا وان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفيما تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه ، قال اعلم ان هذا الكلام قاله امير المؤمنين عليه السلام في واقعة اقتضت ان يقوله وذلك انه امر ابن اخته جعدة بن هبيرة المخزومي ان يخاطب الناس يوما فصعد المنبر فحصر ولم يستطع الكلام فقام امير المؤمنين عليه السلام فتسلم ذروة المنبر

وقال الاعور الشني في ذلك لعنة :

وظلت تنظر في عطفك أبة لا تحسب القوم الا فقع قرقة
لا يرفع الطرف منك التيه والصلف او شحمة بزها شاو لها نطف
حتى لقبت ابن مخزوم وأي فتى أحيا مآثر آباء له سلفوا
ان كان رهط ابي وهب جحاجة في الاولين فهذا منهم خلف
أشجاك جعدة اذ نادى فوارسه حاموا على الدين والدنيا فما وقفوا
حتى رموك بخيل غير راجعة الا وسمر العوالي منكم تكف
قد عاهدوا الله ان يثوا اعتها عند الطعان ولا في قولهم خلف
لما رأيتهم صبحا حسبتهم أسد العرين حمى أشبالها العرف
ناديت خيلك اذ غصن التقاف بهم خيلي الي فما عاجوا ولا عطفوا
هلا عطففت على قتلى مصرعة منها السكون ومنها الازد والصدف
قد كنت في منظر عن ذا ومستمع يا عتب لولا سفاه الرأي والسرف
فاليوم يقرع منك السن من ندم ما للمبارز الا العجز والنصف
وفي مشتركات الكاظمي : باب جعدة مشترك بين ثلاثة مهملين .

الشيخ جعفر الابداهي الاصفهاني

(الابداهي) نسبة الى آباه بالف ممدودة وباء موحدة والفاء ودال وهاء قرية من قرى اصفهان .

كان من فحول العلماء المجتهدين ذا قوة في الحافظة من اخص الناس بالسيد محمد باقر الرشتي المسائل الجعفرية .

جعفر بن ابان المصري

في ميزان الاعتدال : هكذا يسميه ابن حبان سمعه بملي بمكة . محمد بن ربح حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من سر المؤمن فقد سرني ومن سرني فقد سر الله الحديث وبه يتادي مناد يوم القيامة اين بغضاء الله فيقوم سؤال المساجد فقلت يا شيخ اتق الله ولا تكذب على رسول الله فقال لست مني في حل انتم تحسدوني لاسنادي فلم ازايله حتى حلف ان لا يحدث بمكة بعد ان خوفته بالسلطان مع جماعة وقد حدث بنسخة ابن غنج عن عبد الله بن صبح عن الليث قال الحاكم الجعفر بن ابان ضعيف اهـ . قال الحافظ عبد الغني وهم الحاكم اهـ . وفي لسان الميزان : يعني والصواب الذي يأتي بعد اهـ . والمراد بالذي يأتي بعد هو جعفر بن احمد بن علي بن بيان الغافقي المصري فسيأتي فيه قول الذهبي قلت هو شيخ بن حبان المذكور آنفاً فمراده ان تسميته ابن ابان ليس بصواب والصواب انه جعفر بن احمد بن علي بن بيان الاتي وسيأتي نصه على تشيعه .

جعفر بن ابراهيم

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي عليه السلام وفي النقد يحتمل ان يكون هو جعفر بن ابراهيم الحضرمي الاتي ويأتي عن التعليقة احتمال ان يكون هو وابن ابراهيم بن محمد الهمداني والاتى رجال العسكري واحدا .

جعفر بن ابراهيم الجعفري الهاشمي المدني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليه السلام وفي منهج المقال كانه جعفر بن ابراهيم بن محمد الاتي وفي رجال الصادق عليه

السلام وفي لسان الميزان جعفر بن ابراهيم الجعفري عن علي بن عمر عن ابيه عن علي بن الحسين نسخة ، وعنه زيد بن الحباب قال ابن حبان يعتبر بحديثه من غير روايته عن ابيه . وأخرج ابو يعلى عن ابي بكر بن ابي شيبة عن زيد بن الحباب بهذا السند عن علي بن الحسين حدثني ابي عن جدي رفعه : لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم يبلغني اينما كنتم . وفي الحديث قصة وأخرجه اسماعيل بن اسحاق القاضي في كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ عن اسماعيل بن ابي اويس عن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن اهل بيته عن علي بن الحسين فذكر القصة مطولة وفيها قال علي بن الحسين : هل لك ان احدثك حديثا عن ابي ؟ قال نعم ، قال اخبرني عن جدي فذكره وزاد بعد قوله قبورا وصلوا علي وسلموا حيث ما كنتم فتبلغني صلاتكم وسلامكم . فلعل ابراهيم نسبة الى جده الاعلى جعفر ان كان الخبر لجعفر وقد اخرج المتن ابن ابي عاصم في كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ من طريق سعيد بن ابي مريم عن محمد بن جعفر حدثني حميد بن ابي زينب عن جسر بن الحسن اليمامي ابي عثمان عن ابيه رفعه قال حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني . ومحمد بن جعفر هذا هو ابن ابي كثير لا قرابة بينه وبين جعفر المذكور في سند اسماعيل ولا ابراهيم بن جعفر المذكور في سند ابي يعلى . وذكره ابن ابي طي في رجال الشيعة وقال كان ثقة من رجال علي بن الحسين عليهما السلام روى عنه عبد الله بن الحجاج اهـ .

جعفر بن ابراهيم الجعفري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام .

جعفر بن ابراهيم الحضرمي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام . وفي لسان الميزان جعفر بن ابراهيم الحضرمي روى عن علي بن موسى الرضا ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال كان من فرسان اهل الكلام والفقهاء اهـ . وليس ذلك في كلام الشيخ كما سمعت .

جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب المدني .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال النجاشي في ترجمة ابنه سليمان انه روى عن الرضا عليه السلام وروى ابوه عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام وكانا ثقتين اهـ . وعن الحايي الظاهر انه المعنون في بعض الاخبار بالجعفري كما ذكره الشهيد الثاني في شرح الشرائع في باب تحريم الصدقة على بني هاشم ونحوه قال المحقق الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني ويأتي في ترجمة اخيه عبد الله بن ابراهيم بن محمد قول النجاشي روى اخوه جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام ولم تشتهر روايته اهـ .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب جعفر بن ابراهيم ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة مهملين الا ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار فانه ثقة ويعرف برواية عبد الرحمن بن الحجاج عنه وروايته عن الصادق عليه السلام اهـ . وقد روى عنه ابنه سليمان وعن جامع الرواة انه روى

عبد الله بن المغيرة عنه عن الصادق عليه السلام .

جعفر بن إبراهيم بن محمد الهمداني .

في التعليقة روى الصدوق بإسناده عنه وقرضى عليه وترحم وإبوه إبراهيم الوكيل الجليل وسيجيء في فارس بن حاتم ما يشير إلى اعتماد الآب عليه . أقول - وهو ما ذكره الكشي من أن إبراهيم بن محمد الهمداني كتب مع جعفر ابنه يسأله - يعني الهادي عليه السلام - الخ . . ثم قال في التعليقة ويحتمل أن يكون هذا هو المذكور في رجال الهادي عليه السلام وكذا الآتي عن رجال العسكري وإن الكل واحد قال ولعله هو الظاهر قال ويروي عنه محمد بن أحمد بن يحيى ولم تستثن روايته اهـ .

جعفر بن إبراهيم الموسوي

ذكره في لسان الميزان مع جماعة عن سمي بإبراهيم ثم قال ذكرها الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ وليس له ذكر في كتب الشيخ ولا كتاب النجاشي والله أعلم .

جعفر بن إبراهيم بن نوح

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام . وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

جعفر بن أبي جعفر السمرقندي

ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال جعفر بن أبي جعفر السمرقندي وإبوه يروي بعضهم عن بعض من أصحاب العياشي اهـ .

السيد الميرزا جعفر ابن السيد أبي الحسن بن صالح بن محمد بن إبراهيم شرف الدين ابن زين العابدين بن نور الدين علي أخي صاحب المدارك الموسوي العاملي الطهراني .

ولد في النجف الأشرف يوم الجمعة بعد الزوال ١٨ ذي الحجة سنة ١٢٤٦ وتوفي في طهران في شهر رمضان سنة ١٢٩٧ .

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً قرأ في النجف على الفقيه الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر النجفي ثم سافر إلى طهران وسكنها وحسنت أحوال دنياه وصار من أهل الثروة والخيال والعبيد وله عقب بكرمانشاه .

جعفر بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي

يفهم من الأغاني ج ١١ ص ١٠٢ أنه يروي عنه أبو سفيان بن العلاء ويروي هو عن أبيه عن جده ولا نعلم من حاله شيئاً سوى هذا .

جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن الحارث عبد المطلب بن هاشم .

توفي في وسط معاوية حوالي سنة ٥٠ .

في المنتخب من ذيل المذيل لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري : كان جعفر أبي سفيان عن ثبت يوم حنين مع رسول الله ﷺ من أصحابه ولم يزل مع أبيه ملازماً لرسول الله حتى قبض وتوفي في وسط خلافة معاوية . . اهـ . راجع المنتخب ص ٢٤ طبعة مصر لتتظر ما كتب بعد إسم معاوية .

جعفر بن أبي الغيث البعلبكي الكاتب

توفي سنة ٧٣٦ عن ٧٢ سنة

في شذرات الذهب في حوادث سنة ٧٣٦ فيها توفي شيخ الشيعة الزين جعفر بن أبي الغيث البعلبكي الكاتب روى عن ابن علان وتفقه للشافعي وترض ومات عن ٧٢ سنة .

جعفر بن أحمد

يروى عنه محمد بن القاسم المفسر الأسترابادي الخطيب شيخ الصدوق ويروي هو عن أبي يحيى محمد بن عبيد الله بن زيد المقرئ كما في بعض أسانيد الصدوق في الأماشي لا يدري من هو . ومر جعفر بن أحمد من رجال الهادي عليه السلام

جعفر بن أبي حمزة البطائني

يأتي بعنوان جعفر بن أبي حمزة سالم البطائني .

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم .

يأتي بعنوان جعفر بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم .

جعفر بن أبي عثمان أبو سليمان الفزاري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وذكر فيهم قبله بلا فصل جعفر بن أبي عثمان الفزاري الكوفي .

السيد جعفر المعروف بأبي علي خان الحسيني الموسوي النبارسي ثم الدهلوي .

من علماء الهند تلميذ ميرزا محمد الكامل صاحب النزعة الاثني عشرية المتوفي سنة ١٢٣٥ له كتاب كسر الصنمين فارسي وفيه الرد على بعض أقوال صاحب التحفة الاثني عشرية وله شفاء المسلمين فارسي نقض فيه كتاب تبصرة الإيمان في الكلام لسلامة علي النبارسي وبرهان الصادقين في الإمامة ومهجة البرهان ومعين الصادقين .

الأمير مجير الدين جعفر بن أبي فراس المحلي

توفي في آخر ذي الحجة سنة ٦٢٦ ببغداد وصلي عليه في جامع القصر وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام فدفن فيه .

هو أخو الشيخ ورام بن أبي فراس صاحب المجموعة المشهورة فان ابن الأثير قال فيه لإبنة أبي فراس بن جعفر إنه ابن أخي الشيخ ورام اهـ كان جعفر هذا وإبنة أبو فراس من الأمراء في الدولة العباسية وتولى إبنة إمارة الحج عدة سنين كما مر في ترجمته ج ١٤ . وفي الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٢٦ فيها عاد الأمير مجير الدين جعفر بن أبي فراس الحلي إلى بغداد وكان مقيماً بمصر عند ولده ، فلما وصل وقع الرضا عنه من الخليفة المستنصر بالله ، وكان سبب توجهه إلى مصر أن الخليفة الناصر كان قد أمره وجعل إليه شحنة واسط البصرة ، ثم عزله من ذلك ولم يوله فأنقطع إلى التعبد وحج في إمارة ولده حسام الدين علي الحاج ، فلما فارق ولده وتوجه إلى مصر مضى صحبته وأقام إلى الآن ، وعاد إلى بغداد في غرة رجب وأقام بداره فأدركته المنية في آخر ذي الحجة فصلي عليه في جامع القصر وحمل إلى

السيد جعفر ابن السيد أحمد ابن السيد درويش الموسوي المعروف بالخرسان النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن .

ولد في ١٧ ذي الحجة سنة ١٢١٦ وتوفي في ٢ رجب سنة ١٣٠٣ و- الخرسان - بخاء معجزة مكسورة وراء مهملة ساكنة وسين مهملة وألف ونون - وآل الخرسان - سادة اجلاء من أهل النجف بعضهم من سدة الروضة الشريفة العلوية وبعضهم من أهل العلم .

كان أبوه السيد أحمد محرراً عند الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وكانت له اليد الطولى في الكتابة وسافر معه إلى طهران . نشأ المترجم منشأ حسناً فعاشر الأدباء والفضلاء واقتبس منهم وكان فطناً ذكياً فاضلاً أديباً شاعراً له مراسلات مع أدباء عصره وفضلائهم وكان مقلداً من النظم فمن شعره ما كتبه إلى السيد ميرزا جعفر القزويني يطلب منه نشوقاً :

يا ذا المفاخر والمعالي ومن اغتدى رب الكمال
ضاقت علي ثلاثة طرقي ورزقي واعتقالي
وفقدت عز ثلاثة جاهي وسماري ومالي
وكسبت ذل ثلاثة فقري ودهري والعيال
عز النشوق فلا أرى منه - انائي غير خالي

فكتب إليه الميرزا جعفر المذكور :

يا جعفر الفضل ومن فاق علي كل أديب في الزمان لوذعي
إلى وإن أطريت ذكر المنحني فلنما أردت وادي لعلع
وإن مررت باللوى معرضاً فلنما إياك أعني فاسمع
وله :

أروم نهوضاً للمعالي فلم أطق حراكاً وقد ضاقت علي المصادر
فكنت كباذ قد تساقط ريشه له حسرات كلما طار طائر
وله :

أروم من المعالي متنهاها ولا أرضى بمربة ذنيه
فأما أن أنال بها الأمانى وأما أن تفاجئني المنية
وله :

يا فتية ما على الغبراء مثلهم جدوا بأن لا يفوا بالوعد واجتهدوا
إذا افتخرتم بجد أو أب فلقد قلنا صدقتم ولكن بشما ولدوا
وله :

أهدى لنا طود العلى كوفية كفيت عوادي الهم والبرحاء
فكأنما محمر نقش ورودها توريد وجنة مجده الحمراء
ومن شعره قوله :

في الناس أويش بلا مسكة كأنهم أوعية فارغة
فلا تقس بالذب إنسانهم فالذب في نسبته نابغه
وله مخاطباً الشيخ صالح التميمي الشاعر المشهور :

إن النفائس تهديها الأنام إلى مشى الوصي أمير المؤمنين علي
وأنت يا صالح أتلقت عمرك ما بين المعظم والمعروف بالجلي
جعلت نفسك في أدنى الحضيض ولو أنصفت نفسك كانت فوق كل علي

مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام اهـ .

جعفر بن أحمد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام .

أبو إبراهيم جعفر بن أحمد بن إبراهيم النوبختي

خال أبي نصر هبة الله بن محمد ، روى عنه ابن أخته المذكور حديث وصية أبي جعفر محمد عثمان العمري أحد السفراء إلى الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي - ونوبخت - مر في إبراهيم بن إسحاق .

جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي أبو سعيد يقال له ابن العاجز

هكذا في رجال النجاشي وتبعه في الخلاصة وقال : العاجز بالجيم والزاي . وفي رجال ابن داود جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي يقال له ابن التاجر ، كذا رأيته بخط الشيخ . وفي ترجمة جون بن قتادة التميمي في سند حديث للكشي . حدثنا أبو سعيد جعفر بن أحمد بن أيوب التاجر السمرقندي وحيث ذكرنا في رجال النجاشي والخلاصة الظاهر أنه تصحيف . قال النجاشي كان صحيح - الحديث - والمذهب روى عنه محمد بن مسعود العياشي ذكر أحمد بن الحسين رحمه الله أن له كتاب الرد على من زعم أن النبي ﷺ كان على دين قومه قبل النبوة ، طريقنا إليه شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن عمر عبد العزيز الكشي عنه اهـ وعن المجمع أنه حكم بحذف الواسطة بين الكشي وبين ابن التاجر في كلام النجاشي لأن الكشي لا يروي عن ابن التاجر بغير واسطة وأجيب بأن ضمير عنه يرجع إلى محمد بن مسعود العياشي لا إلى ابن التاجر ، لكنه خلاف الظاهر وقال الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن أحمد بن أيوب يعرف بابن التاجر من أهل سمرقند متكلم له كتب اهـ وفي بعض نسخ رجال الشيخ جعفر بن محمد وهو غلط من الناسخ وجعله في الوجيزة حسناً كالصحيح والكشي كثيراً ما يروي عنه على وجه ظاهره اعتماده عليه وسيجيء روايته عنه في ترجمة جون بن قتادة ، وفي المعالم جعفر بن أحمد بن أيوب ابن التاجر السمرقندي متكلم وله كتاب اهـ وفي لسان الميزان : جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي المعروف بابن التاجر ذكره الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي يمكن استعمال أن جعفر هو ابن أحمد بن أيوب برواية محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي عنه وزاد الكاظمي وبرواية محمد بن مسعود العياشي عنه .

جعفر بن أحمد بن أيوب بن فوح بن دراج

ذكره في لسان الميزان مع جماعة وقال ذكرهم الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة ولا ذكر لهذا في كتب الطوسي ولا في كتاب النجاشي

جعفر بن أحمد البخاري رواية أبي عمر والكشي

في لسان الميزان حمل عنه كتابه في معرفة رجال الشيعة وقال ابن أبي طي كان فاضلاً جليل القدر اهـ .

السيد جعفر الخليلي

صنف بأمره المولى محمد جعفر الكاشاني كتابه في أصول الدين الذي فرغ منه في رجب سنة ١٢٢٣ وقال إنه كتبه لأمر السيد العالم العامل والمهذب الكامل الطاهر المطهر السيد جعفر الخليلي .

جعفر بن أحمد العلوي الرقي أبو القاسم العريضي مصنف كتاب الفتوح في لسان الميزان روى عن علي بن أحمد العفيفي روى عنه أحمد بن زياد بن جعفر وقال كان امامياً حسن المعارضة كثير النوادر اهـ .

جعفر بن أحمد بن علي بن بيان بن زيد بن سيابة أبو الفضل الغافقي المصري ويعرف بابن أبي العلاء .

توفي في حدود ٣٠٤

في ميزان الاعتدال : قال ابن عدي كتبت عنه بمصر سنة ٢٩٩ - وسنة ٣٠٤ وأظنه مات فيها فحدثنا عن أبي صالح وعبد الله بن يوسف الكلاعي أبو محمد الدمشقي التنيسي وسعيد بن عفير وجماعة بأحاديث موضوعة كنا نتهمهم بوضعها بل نتيقن ذلك وكان رافضياً وذكره ابن يونس فقال كان رافضياً يضع الحديث . قلت هو شيخ بن حبان المذكور آنفاً - يعني جعفر بن أبان المصري المذكور قبله - وحدثنا جعفر حدثنا سعيد بن عفير أنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس مرفوعاً قال الفراعنة خمسة في الأمم وسبعة في أمي - الحديث - . وحدثنا جعفر أنبأنا نعيم بن حماد حدثنا سليمان بن حبان عن حميد عن أنس مرفوعاً من أبصر سارقاً وكنتم كان عليه مثلما على السارق ، ولا يسرق السارق حتى يخرج الإيمان من قلبه - الحديث - . حدثنا جعفر حدثنا عبد الله بن يوسف أنبأنا الليث عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً يؤتى بالسارق والمتطلع عليه فيجعل لها السرقة في العرصة السابعة فيقال لها إذهبا فخذاهما فإذا بلغاهما ساخت بهما النار إلى الدرك الأسفل ، ومن أكاذيبه بسنده إلى علي وجابر بن فحانة إن الله خلق آدم من طين فحرم أكل الطين على ذريته اهـ وفي لسان الميزان : قال عبد الغني الأزدي في تبين أوهام الحاكم : جعفر بن أبان كذا قال وهذا الرجل مشهور ببلدنا بالكذب ترك حمزة الكتاني حديثه غير أنه جعفر بن أحمد بن علي بن بيان يعرف بابن الماسح اهـ وقال أبو سعيد النقاش حدث بموضوعات وقال الدارقطني لا يساوي شيئاً ، وقال ابن عدي لا شك أنه وضع حديث النخلة خلقت من طينة آدم . وقال الدارقطني أيضاً كان يضع الحديث ويحدث عن ابن عفير بالباطيل ، وقال ابن عدي في ترجمة عمرو بن خالد عن أبي هشام عن زاذان عن سلمان قال رأيت رسول الله ﷺ ضرب فخذ علي بن أبي طالب وصدرة وسمعته يقول : عجبك عجبى وعجبى عجبى الله ومبغضك مبغضى ومبغضى مبغض الله . قال ابن عدي كنا نتهم ابن جعفر وهذا بهذا الإسناد باطل ، ثم قال ابن عدي وعامة أحاديثه موضوعة وكان قليل الحياء في دعاويه على قوم لم يلحقهم في وضع مثل هذه الأحاديث الركيكة وفيها ما لا يشبه كلام رسول الله ﷺ وكانت عنده عن يحيى بن بكير أحاديث مستقيمة لكن يشوبها بتلك الباطيل ووصفه ابن يونس بالماسح اهـ . أقول - تكذيبهم له لروايته مثل حديث عجبك عجبى الخ وحديث الفراعنة وأمثاله ولا أعجب من رد الأحاديث بالحدس والتخمين بكونها ركيكة أو لا تشبه كلام رسول الله ﷺ .

أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري المشهور بابن الرازي الإيلاقي .

الخلاف في اسم أبيه

اختلف في اسم أبيه فقيل هو جعفر بن أحمد بن علي وقيل جعفر بن علي بن أحمد ذكر الأول ابن طاوس في الدرر الوقية في موضوعين وفي فلاح السائل وذكره الكراجكي في فهرسته ، وذكر كذلك في أول تفسير العسكري عليه السلام كما يأتي ذلك كله . وفي روضات الجنات أنه عثر على كتبه الثلاثة : مسلسلات الأخبار . والغايات . والمناجات من دخول الجنة في مجلدة عتيقة كتب على ظهرها اسم صاحب البحار بخطه وفي مفتاح كل منها : قال الشيخ الفقيه أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري مصنف هذا الكتاب ، وقال المجلسي في مقدمات البحار والكتب الأربعة لجعفر بن أحمد الخ - وذكر الثاني ابن داود في رجاله فقال جعفر بن علي بن أحمد القمي المعروف بابن الرازي وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام أبو محمد ثقة مصنف اهـ ونسب في ذلك إلى الإشتباه ، وفي منبج المقال بعد نقله : لم أجده في رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام اهـ وفي رجال أبي علي : في نسختين من عندي من رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن محمد بن علي المعروف بابن الرازي يكنى أبا محمد صاحب المصنفات وليس فيه التوثيق لكن نقله في المجمع كما ذكره ابن داود ولم يذكر في الخاوي والوجيزة أصلاً اهـ ولم يذكر في منبج المقال في جعفر بن أحمد بن علي بل ذكر في جعفر بن علي بن أحمد ، ويظهر مما مر أنه موجود في رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام في بعض النسخ دون بعض ، أما أن أبوه أحمد بن علي أو علي بن أحمد فالظاهر أنه وقع قلب في إحدى العبارتين والله أعلم أيهما الصواب أما ما مر عن رجال أبي علي أنه في نسختين من رجال الشيخ جعفر بن محمد بن علي فهو تحريف بإبدال أحمد بمحمد لإنفراده به وصحة النسخة غير مضمونة فلعله تحريف من النسخ .

أقوال العلماء فيه

هو من أهل القرن الرابع وقد عرفت قول الشيخ وابن داود فيه . وعن ابن طاوس في أواخر كتاب الدرر الوقية : ولقد ذكر أبو محمد جعفر بن أحمد القمي في كتاب زهد النبي ﷺ وخوفه من الله تعالى ما فيه بلاغ - إلى أن قال : - وهذا جعفر بن أحمد عظيم الشأن من الأعيان ذكر الكراجكي في كتاب الفهرست أنه صنف مائتين وعشرين كتاباً بقم والري . وعنه في فلاح السائل في التكبيرات الثلاث عقيب الصلاة روى ذلك الشيخ الفقيه السعيد أبو محمد جعفر بن أحمد القمي في كتاب أدب الإمام والمأموم . وفي أول تفسير العسكري وصفه بالشيخ الفقيه وعن مقدمات البحار أنه قال والكتب الأربعة - وهي الثلاثة المارة مع كتاب العروس - لجعفر بن أحمد بعضها في المناقب وبعضها في الأخلاق والأدب والأحكام فيها أمور نادرة وأخبار طريفة غريبة ومؤلفها غير مذكور في كتب الرجال لكنه من القدماء قريب من عصر المفيد أو في عصره والسيد ابن طاوس يروي عن كتبه في كتب الإقبال وغيره وهذا مما يؤيد الوثوق والإعتماد عليها وروى عن بعض كتبه الشهيد الثاني في شرح الإرشاد في فضل صلاة الجماعة وغيره من الأفاضل اهـ . وفي تكملة الرجال : جعفر بن علي بن أحمد القمي المعروف بالرازي هذا أحد شيوخ الصدوق كما

مؤلفاته

مر عن الفهرست للكراچكي أن له مائتين وعشرين مصنفاً ومن مصنفاته (١) جامع الأحاديث فيه نحو ألف حديث عن النبي ﷺ مرتبة على حروف المعجم مسندة غير مرسله شبيه الجامع الصغير للسيوطي (٢) المسلسلات (٣) الأعمال المانعات من دخول الجنة (٤) العروس في خصائص واداب الجمعة وسماء بالعروس لما في أوله عن الصادق عليه السلام أنه قال إذا كان يوم القيامة بعث الله الأيام في صور يعرفها الخلق أنها الأيام ثم يبعث الجمعة كالعروس ذات جمال وكمال تهدي إلى ذي دين ومال (٥) كتاب فضل الجمعة ذكره في كتاب العروس (٦) كتاب الغايات أي الأمور البالغة إلى الغاية فيما اشتمل على أفعال التفضيل من الأخبار كقوله أحب الأعمال ، أفضل الأعمال ، أعظم آية في كتاب الله ، أفضل العبادة . خير الدعاء أشد الأشياء وهكذا (٧) كتاب دفن الميت (٨) المنبي عن زهد النبي ﷺ ينقل عنه الشيخ ورام في مجموعته وأحمد بن فهد في التحصين ونقل في عدة الداعي عن كتابه هذا حديث عرض أعمال العباد على الله تعالى بعد العرض على ملائكة كل سماء (٩) كتاب أدب الإمام والمأموم ينقل عنه في فلاح السائل وروض الجنان . ومن جملة أحاديث المسلسلات كما عن البحار ما رواه مسنداً عن بكر بن أحنف قال حدثنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليه السلام قالت حدثني فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليهما السلام قلن حدثنا فاطمة بنت جعفر بن محمد عليهما السلام قالت حدثني فاطمة بنت محمد بن علي عليهما السلام قالت حدثني فاطمة بنت علي بن الحسين عليهما السلام قالت حدثني فاطمة وسكينة بنت علي بن الحسين بن علي عليهما السلام عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة الحديث وهو يتضمن فضل شيعة علي عليه السلام .

جعفر بن أحمد الكوفي

ذكره في لسان الميزان مع جماعة وقال ذكرهم الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ . ولا يوجد ذلك في كتبها .

ميرزا جعفر بن ميرزا أحمد بن لطفعلی خان ابن ميرزا صادق التبريزي .

توفي بالرباء في حياة أبيه سنة ١٢٦٢

عالم فاضل قرأ على والده وعلى صاحب الجواهر له رسالة في العصور العني وله شرح الشرائع يوجد منه مجلد في الأغسال وعليه إجازات وتقاريف من صاحب الجواهر ومن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب أنوار الفقاهة ومن الشيخ جواد نجف .

جعفر بن أحمد بن مثيل

روى الصدوق عن علي بن محمد بن مثيل عن جعفر بن أحمد بن مثيل وفي التعليقة ربما يظهر من الرواية حسن حالهم اهـ . وفي لسان الميزان جعفر بن أحمد بن مثيل وذكره مع جماعة ثم قال ذكرهم الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ . والظاهر أنه هو المترجم وصحف مثيل بمقبول مع أن النجاشي والشيخ الطوسي لم يذكره .

يظهر من كتاب معاني الأخبار وكأن ابن داود أخذ توثيقه من وصف الصدوق إياه بأنه فقيه قال في الكتاب المذكور حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه الرازي ثم الأيلاقي رضي الله عنه اهـ . ويحتمل رجوع الصفة والترضي إلى جده أحمد إلا أن الظاهر رجوعه إلى جعفر لأنه هو المسوق له الكلام وإن رعاية تعظيم الشيوخ أولى وتعرضه لتعظيم أواسط السند قليل إلا أن هذا غاية الحسن لا الوثاقة ولعل النسخة التي وقعت لديه فيها بدل الفقيه بالثقة اهـ .

وفي رجال ابن داود جعفر بن علي بن أحمد القمي ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال أبو محمد ثقة مصنف اهـ . وفي رجال أبو علي : في نسختين عندي من رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن محمد بن علي المعروف بابن الرازي يكنى أبا محمد صاحب المصنفات اهـ . وليس فيه التوثيق لكن عن المجمع أنه نقله عن رجال الشيخ كابن داود وبعضهم قال إنه غير مذكور في كتب الرجال . وهذا يدل على اختلاف نسخ رجال الشيخ بالزيادة والنقصان وفي مستدركات الوسائل هذا الشيخ غير مذكور فيما وصل إلينا من كتب الرجال لا في رجال ابن داود مع أنه من المؤلفين المعروفين وأجلة المحدثين ومؤلفاته دائرة بين الأصحاب وهو في طبقة المفيد وابن الغضائري واضاربها بل وطبقة الصدوق ومن جميع ما ذكرنا يظهر أنه كان من العلماء المعروفين الذين لا يحتاجون إلى التزكية والتوثيق ثم نقل عبارة الشهيد الثاني في شرح الدراية الدالة على إن مشايخنا المشهورين من عهد الكليني إلى زماننا لا يحتاج أحد منهم إلى التنصيص على تزكيته الخ وعن ابن فهد الحلبي في كتاب التحصين : روى الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزول الري في كتاب المنبي عن زهد النبي ﷺ قال حدثنا أحمد بن علي بن بلال وفي التعليقة جعفر بن علي بن أحمد القمي الظاهر أنه من مشايخ الصدوق وشيخ إجازة على ما قيل ففيه إشعار بوثاقته وكثيراً ما يروي عنه الصدوق مترضياً واصفاً له بالفقه وهذا أيضاً يشعر بالوثاقة وربما يصفه بالقمي الأيلاقي اهـ . وما مر يعلم أنه لا ينبغي التأمل في وثاقته وجلالته لو لم يكن وصفه بالفقه كافياً فيها كيف ووصفه بها دال على ذلك . ومن مؤلفاته زيادة على ما مر نواذر الأثر وفي الذريعة نسب إليه شيخنا النوري في آخر الباب التاسع من نفس الرحمن كتاب الاعتقادات حكاية عن ابن طاوس في عمل شهر رمضان من الإقبال لكنه من سبق قلمه لأن ابن طاوس نقل عن كتاب اعتقد أنه من تأليفه لا عن كتاب اعتقاداته اهـ .

مشايخه

يروي عن والده أحمد وعن الحسين بن أحمد الأسدي الكوفي وعن محمد بن عبد الله الحميري وسهل بن أحمد بن الدياجي ومحمد بن مظفر بن نفيس المصري وهارون بن موسى بن إسماعيل بن جعفر والحسن بن حمزة العلوي المرعشي والقاسم بن علي العلوي وأحمد بن إسماعيل ومحمد بن الحسن بن الوليد وعبد العزيز بن جعفر بن محمد ويروي عن الصدوق ويروي الصدوق عنه ويروي عن صاحب بن عباد وعن مقدمات البحار أنه يروي عن الصفواني الراوي عن الكليني بواسطة . وفي الفوائد الرضوية ففيه محدث متبع من قدماء الأصحاب والعجب من علماء الرجال كيف أهملوا ذكره مع كثرة مصنفاته ويظهر من كتبه أنه يروي عن صاحب بن عباد وعن السيد عبد العظيم الحسيني المدفون بالري بثلاث وسائط اهـ .

نواب جعفر قلي خان بن أحمد خان الشهيد بن مرتضى قلي خان الثاني

ابن الأمير شهباز خان بن الأمير مرتضى قليخان الأول ابن علي خان بن بهروز خان الثاني ابن أيوب خان بن كنعان خليفة الأمير بهروز الأول الملقب سليمان خليفة ابن الأمير رستم الملقب بشاه وردي بيك ابن الأمير بهلول الملقب بحاجي بيك ابن الأمير قليج الدنبلي .

توفي سنة ١٢٢٩ وحمل نعشه إلى سامرا فدفن هناك .

في آثار الشيعة الإمامية عن رياض الجنة المخطوط ما تعريه .

لما قتل أبوه وأخوه وأعمامه بقي هو عن ظهر سطح فسلم ولم يمت وفر إلى روسية ولكن أتى به أقا محمد خان القاجاري هناك إلى عنده وفي محاربة فارس وكرمان كان حاضراً ملازماً للشاه وفي سفر قره باغ جعله قائد العسكر ثم انه بعد قتل الشاه اختفى باطراف كوهستان فخافت منه الدولتان الإيرانية والعثمانية وعزموا على إعدامه وبقي مدة عشر سنين يقاوم عساكر الدولتين وفي سنة ١٢١٦ توجه فتح علي شاه بمائة ألف جندي لمحاربة الروس فلما وصل إلى حوالي كوهستان في المكان المعروف بكوراغلي أخبره جعفر قلي خان سراً أن قائد عسكر الروس بصدد تبيت الشاه وقتله ففي أول الأمر لم يعبأ الشاه بهذا الخبر لكن ميرزا شفيع الصدر الأعظم أكد خبر مريد الخير جعفر قلي خان فقبل الشاه كلام وزيره وخرج ليلاً من الأردو وإتفق أن الروس حملوا على عسكر إيران في تلك الليلة ودولة الروس نظراً لشجاعة جعفر قلي خان ورشادته استحضرته وأنعمت عليه بنيشان وأرسلت له تاجاً وأموالاً من الذهب وأعطته حكومته مدينة شكي على سبيل الوراثة وبقيت حكومة شكي بيد أولاده ، ومن آثاره بناء مسجد صاحب الأمر في تبريز وكثير من الأبنية الفاخرة في تبريز هي من بنائه اهـ

جعفر بن أحمد المكفوف

روى الكليني في الكافي في باب الأشربة عن منصور بن العباس عنه عن أبي الحسن الأول عليه السلام وروى أيضاً فيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن الحسن عنه عن أبي الحسن عليه السلام .

جعفر بن أحمد بن وندك الرازي أبو عبد الله

قال النجاشي : من أصحابنا المتكلمين والمحدثين له كتاب في الإمامة كبير اهـ وفي الخلاصة (وندك) بالنون والبدال المهملة والكاف اهـ وفي منهج المقال : وما تقدم عن رجال الهادي عليه السلام يحتمله وقال أبو علي بعيد لأن ظاهر النجاشي انه لم يرو عنهم عليهم السلام كما فهمه ابن داود اهـ وعلم عليه ابن داود (لم) أي لم يرو عنهم عليهم السلام وفي منهج المقال لم نجده فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام من رجال الشيخ اهـ والظاهر أن ابن داود إذا جعل العلامة (لم) وحدها فمراده أنه لم يذكر في رجال الشيخ وإذا جعلها لم جع فمراده أنه في رجال الشيخ كما يظهر من تتبع كتابه والله أعلم . وذكر في لسان الميزان جعفر بن أحمد الرازي مع جماعة وقال ذكرهم الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ والظاهر ان مراده المترجم .

السيد جعفر ابن السيد أحمد الملقب بالحسيني الحلبي

عالم جليل له المنتخب فرغ منه سنة ٨٣٦ وله تكملة الدروس والظاهر أنه حل لوجود قبر ولده محمد في الحلة على ما قيل . وذكروا قوله في مسألة موت الزوجة قبل الدخول .

جعفر بن أحمد بن يوسف الأودي أبو عبد الله

قال النجاشي شيخ من أصحابنا الكوفيين ثقة روى عن أحمد بن محمد بن عقدة له كتاب المناقب أخبرنا أحمد بن جعفر التميمي حدثنا محمد بن جعفر الذهلي عنه بكتابه اهـ وذكر في لسان الميزان جعفر بن أحمد بن يوسف الأودي الكوفي مع جماعة وقال ذكرهم الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن معرفة ان جعفر بن أحمد هو الأودي الكوفي برواية محمد بن أبي عمير عنه اهـ .

جعفر الأحسي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام .

جعفر الأزدي

قال الشيخ في الفهرست له كتاب أخبرنا عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن جعفر الأزدي اهـ وفي معالم العلماء جعفر الأزدي أبو محمد له كتاب اهـ .

الشيخ جعفر الاسترآبادي الحائري

توفي في طهران ليلة الجمعة في ١٠ صفر سنة ١٢٦٣ بالسل وذات الجنب وعمره ٦٦ سنة ونقلت جنازته الى النجف ودفن قرب قبر العلامة الحلي كذا في روضات الجنات عن الشيخ علي ولد المترجم .

نقل ترجمته مقتطفة من روضات الجنات نقلاً عن ولده المذكور قال : هو فقيه ورع محتاط حتى انه لشدة احتياظه قد ينسب الى الوسواس مؤلف بحقق خشن في ذات الله غيور على الدين مهتم بهداية المؤمنين من اكابر تلامذة السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض معاصر للكرباسي صاحب الاشارات والمنهاج جاور في الحائر الحسيني وفي زمن محاصرة داود باشا لكربلا وتخريبها انتقل الى طهران وبقي فيها نحو من عشر سنين مشغولاً بالامامة والتدريس والقضاء والفتيا الى ان توفي وكان يباحث كل يوم درسين احدهما في الفقه والآخر في الاصول ويخطب قبل التدريس خطبة ويدعو بعد الفراغ .

مؤلفاته

١ - انيس الراعظين مشتمل على ثلاثين مجلساً . ٢ - انيس الزاهدين في النوافل والتعقيبات . ٣ - زينة الصلاة مختصر منه . ٤ - شفاء الصدور في تفسير آيات المواعظ والاخلاق . ٥ - مظاهر الاسرار في بيان وجوه الاعجاز في القرآن الكريم خرج منه تفسير الفاتحة وشيء من غيرها . ٦ - حل مشاكل القرآن . ٧ - جامع الرسائل جمع فيه اكثر رسائل الاصحاب مع فوائد منه . ٨ - جامع الفنون تكلم فيه على العلوم الاثني عشر المشتركة في الاجتهاد وهي النحو والصرف واللغة وعلم البلاغة والمنطق والرجال والدراية والاصول والفقه والتفسير والكلام وعلم الاخبار . ٩ - مدائن العلوم يشتمل على خمس مدائن في اللغة والصرف والنحو وعلوم البلاغة والمنطق . ١٠ - مائدة الزائرين في الزيارات . ١١ - نخبة الزاد في ادعية الاسابيع والشهور . ١٢ - كتاب آخر في الادعية . تحفة العراقي في علم الاخلاق . ١٣ - سفينة النجاة في حقيقة الوباء والطاعون والادعية المنجية منها . ١٤ - البراهين القاطعة في شرح المعالم . ١٥ - البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة . ١٦ - حاشية على التجريد . ١٧ - مصباح

الغضائري انه كان غالباً كذاباً اهـ . وفي لسان الميزان : جعفر بن اسماعيل المنقري من رجال الشيعة ذكره النجاشي وله تصنيف سماه النوادر رواه عبد الحميد بن زياد اهـ والصواب حميد بن زياد .

جعفر بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهم السلام

في مروج الذهب قتله ابن الاغلب بأرض المغرب .

جعفر الاودي كوفي

قال النجاشي له كتاب اخبرنا ابن نوح عن الحسن بن حمزة عن ابن بطة حدثنا الصفار احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن جعفر بكتابه ولا يبعد ان يكون هو الاودي المتقدم صحف احدهما بالآخر بقرينة رواية ابن ابي عمير عنها وليس هو احمد بن يوسف الاودي المتقدم للذكر النجاشي لهما ولاختلاف الطريق إلى كتابيهما ، وفي مشتركات الطريحي يمكن معرفة انه الاودي برواية محمد بن ابي عمير عنه اهـ .

جعفر بن اياس ابو بشر البصري

في بعض النسخ البصري بالباء الموحدة والصاد المهملة وفي بعضها بالنون والضاد المعجمة او الصاد المهملة .

توفي سنة ١٢٣ أو ١٢٤ أو ١٢٥ أو ١٢٦ أو ١٣١ .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وعن مختصر الذهبي هو ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير والشعبي ولقي من الصحابة صدوق توفي سنة ١٢٥ وعن تقريب ابن حجر : وحشية بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيب التحتانية اهـ . وفي ميزان الاعتدال : جعفر بن اياس ابو بشر الواسطي احد الثقات اوردته ابن عدي في كامله فأساء وهو بصري وسكن واسط وحدث عن سعيد بن جبير ومجاهد وطبقتهما وكان من كبار العلماء معدود في التابعين فانه روى عن عباد بن شرحبيل اليشكري احد الصحابة حديثاً في السنن سمعه وعنه شعبة وهشيم وجماعة وكان شعبة يضعف احاديث ابي بشر عن حبيب بن سالم وقال احمد ابو بشر احب الينا من المنهال بن عمرو وقال ابو حاتم وغيره ثقة وقال القطان كان شعبة يضعف حديث ابي بشر عن مجاهد وقال لم يسمع منه شيئاً وقال ابو طالب سألت احمد عن حديث شعبة عن ابي بشر سمع مجاهداً يحدث عن ابن عمر مرفوعاً في التحيات فانكره فقلت يرويه نصر بن علي الجهضمي عن ابيه عنه وقال الاثرم حدثنا احمد انبأنا يحيى كان شعبة يضعف حديث ابي بشر عن مجاهد في الطير هو حديث المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه مر بقوم قد نصبوا طيراً يرمونه بالنبل فلعن من مثل بالبهايم قال ابن عدي وابو بشر له غرائب وارجو انه لا بأس به قال غندر انبأنا شعبة عن ابي بشر سمعت عباد بن شرحبيل رجل منا من بني عنبر يقول قدمت المدينة وقد اصابني جوع شديد فدخلت حائطاً فأخذت من سنبله فأكلت فجاء صاحب الحائط فضربني واحذ ما في ثوبي فأنطلقنا إلى النبي ﷺ فقال ما اعلمته اذ كان جاهلاً ولا اطعمته اذ كان جائعاً فأمر بنصف وسق من شعير فهذا اسناد صحيح غريب وخرجه النسائي من طريق سفيان بن حسين عن ابي بشر اهـ وفي تهذيب التهذيب : جعفر بن اياس وهو ابن ابي وحشية اليشكري ابو بشر وزاد فيمن روى عنهم : طاء وعكرمة وابو عمير بن انس بن مالك وابو نضرة العبدي ويوسف بن ماهك

الهدى في الكلام . ١٨ - المغنية مختصر يشبه كتاب واجب الاعتقاد . ١٩ - اصول العقائد الدينية في الكلام . ٢٠ - اصل الاصول رسالة فارسية في الكلام . ٢١ - حياة الارواح في الرد على الشيخ احمد البحراني واتباعه . ٢٢ - المصاييح في اصول الفقه . ٢٣ - المشارع الكبير في شرح المعالم . ٢٤ - المشارع الصغير . ٢٥ - موائد القوائد . ٢٦ - ملاذ الاوتاد في تقريرات السيد الاستاذ - صاحب الرياض . ٢٧ - الخزائن مختصر منه . ٢٨ - الشوارع في شرح قواعد العلامة . ٢٩ - ينابيع الحكمة في شرح نظم اللمعة . ٣٠ - مشكاة الوري في شرح الفية الشهيد . ٣١ - القواعد الفقهية . ٣٢ - نجم الهداية في متفرقات من مسائل الفقه بالفارسية . ٣٣ - مواليد الاحكام في فقه المذاهب الخمسة الى كتاب الخمس . ٣٤ - رسالة في علم الحياة وتشخيص القبلة . ٣٥ - حاشية على حاشية السيد شريف على شرح الشمسية في المنطق . ٣٦ - الفلك المشحون فارسي . ٣٧ - ايقاظ النائم مشتمل على حكايات مضحكة وطرائف وله حواش وتعليقات على كثير من المصنفات .

السيد جعفر بن اسحاق الموسوي العلوي الدارابي المعروف بالكشفي والد اقاريحان الله

توفي في بروجرد في حدود ١٢٦٧ .

عالم فاضل مؤلف وفي الذريعة تارة قال ابن اسحاق وتارة ابن ابي اسحاق ونقل الثاني عن كتابه سنا برق وقد وصف في كتاب آثار العجم بقودة علماء العصر وزبدة فضلاء الدهر مشهور بالاجتهاد والفتوى ولا نظير له في علم التفسير والحديث وفي كتاب الآثار والآثار كان من اجلة العلماء الجامعين ما بين العلم والانتقان والذوق والعرفان ولا نظير له في فن التفسير من مؤلفاته تحفة الملوك مطبوع وله من المؤلفات (١) ارجوزة في المنطق (٢) ارجوزة في النحو (٣) سنا برق ولعله هو كتاب برق وشرق (٤) كتاب البلد الأمين في اصول الدين منظومة في العقائد تزيد على الف بيت (٤) ونثره اجابة المضطرين له ، وشرحه الحصن الحصين في شرح البلد الأمين لسبط النازم الميرزا ابو الحسن المحقق الاصبهاني (٥) كتاب برق وشرق في شرح جملة من الاحاديث بطريق العرفان مسجع مقفى فارسي يذكر الحديث بعنوان برق والشرح بعنوان شرق ويقال له ايضاً شرق ويرق (٦) تحفة الملوك في السير والسلوك فارسي .

جعفر الاسطرابي

مجهول العصر والاحوال انما وجد له كتاب في الاسطراب اسماء اسطراب كشفي لانه باستنباط فكره بغير رجوع إلى كتاب يشتمل على عشرين باباً ويمكن استفادة تشييعه من قوله في أوله والصلاة على نبيه محمد وآله وعترته .

جعفر بن اسماعيل المقرئ او المنقري كوفي

في الخلاصة المقرئ وفي رجال النجاشي المنقري واختلقت نسخ رجال ابن داود ففي بعضها المقرئ وفي بعضها المنقري وفي منهج المقال لعل الثاني اصح . قال النجاشي جعفر بن اسماعيل المنقري له نوادر اخبرنا الحسين بن عبد الله حدثنا احمد بن جعفر عن حميد عنه بها اهـ وفي الخلاصة جعفر بن اسماعيل المقرئ كوفي روى عنه حميد بن زياد وابن دراج وقال ابن

ونقل إلى النجف حوالي سنة ١٢٦٥ هـ ودفن مع ابيه في مقبرتهم في محلة العمارة تجاه مقبرة الجواهريين . ورثاه شاعر الفصحاء الشهير السيد حيدر الحلبي بقصيدة مثبتة في ديوانه مطلعها :

كذا يلج الموت غاب الاسود ويدفن رضوى يظن اللحد
كذا يستباح حريم العلى وتهوى بدور العلى في الصعيد
احلف الندى وشقيق السماح ليومك هول كيوم الورود
لقد دل مجدك هذا الطريف على مجد قومك ذاك الثريد
بنو هاشم هم عقود وانت واسطة بين تلك العقود
فلا قلت بعدك للعيش طب ولا قلت بعدك للسحب جودي

ومنها يعزي ابن عمه السيد مهدي الشهير :

عزاء ابا صالح لا فجعت من بعد هذا المصاب الكئود
لئن ساءك الدهر في جعفر فيان الاساءة شأن العبيد

وكان مجموع شعره تلف معه في سفره هذا ولم نقرأ في المجاميع القديمة المخطوطة من نظمه سوى بعض مقاطع قالها في الفخر والحماسة وذم الزمان ومطارحات الاخوان ، منها هذه القصيدة :

اتعلم سلمى اي حر تعاتبه واي عزيز للهوان تجاذبه
تحدوني غدر الزمان وما درت بأني الذي ما لان للدهر جانبه
تقول تغرب للثراء فلم تضق على الحر الا بالثواء مذاهبه
الست ترى ان المقل من الورى تضيق معاليه وتبدو معاليه
وان قليل المال ما بين أهله سواء له اعداؤه وأقاربه
فلا تخلدن للعجز يوما فائما اخو العجز ما زالت تدم عواقبه
فشموى وسر شرقا وغربا فقلما اصاب الغنى من لم تشمر ركائبه
وقم واختبط جو الفلا بطمرة لديها سواء قفره وسبابه
الست من البيت الذي فخرت به قرش وسارت في معد مناقبه
فقلت لها اسرفت في لوم ماجد وتأنيب قرم لا تنال مراتبه
الا فاقصري عني فما الذي شيمتي ولا كسب عندي فوق ما انا كاسبه
فما المال يا سلمى سوى الحظ فاعدني عن العذل ان العذل تؤذي عقاربه

وقد يقع التوهم والالتباس بين صاحب الترجمة وبين السيد ميرزا جعفر القزويني لاتحادهما في الاسم والنسب والشهرة واللقب والنشأة في عصر واحد فإن الأول هو ابن السيد باقر ابن السيد احمد والثاني ابن المهدي بن الحسن ابن السيد احمد وتوفي سنة ١٢٩٨ هـ .

ورأينا في مجلة الحضارة نقلا عن بعض مجاميع الفاضل الشيباني انه كان ادبيا ناهيا من ادباء العراق رحل الى مسقط وتوفي هناك بعيدا عن وطنه ولرحلته قصة مثيرة وقد استوحاها كل من رثاه ثم ذكر ان من مراثيه قصيدة من بحر يسمى المحدث وانها رويت في بعض مجاميع النجف للشيخ ابراهيم قفطان وفي بعضها للشيخ محسن آل الشيخ خضر وهذا ما وجد منها :

صوت وصعدت النظرا في الدار فلم اعرف اثرا
ولمية اطلال درست امست عبرا لمن اعتبر
ابكي وانا شدها عمن نالوا دهرها منها وطرا
يا دار قطينك اين سرى فتجيب قطينك اي سرى
خشعت للبين فلست ترى الا الارزاء بها زمرا

وحيد بن عبد الرحمن الحميري وعبد الرحمن بن ابي بكرة وجماعة وزاد في الذين رووا عنه الأعمش وايوب وهما من أقرانه وداود بن ابي هند وغيلان بن جامع ورقبة بن مصقلة وابو عوانة وخالد بن عبد الله الواسطي وعدة . وقال ابن معين وابو زرعة وابو حاتم والعجلي والنسائي ثقة وقال ابن عدي ارجو انه لا بأس به وقال مطين مات سنة ١٢٣٣ وقال نوح بن حبيب سنة ١٢٤٤ وكان ساجدا خلف المقام حين مات وقال ابن سعد وخليفة وغيرهما سنة ١٢٥٥ وعن ابي المديني سنة ١٢٦٦ وقال ابن حبان في الثقات مات في الطاعون سنة ١٣١١ وقال البرديجي كان ثقة وهو من اثبت الناس في سعيد بن جبير اهـ .

جعفر بن ايوب

هو جعفر بن احمد بن ايوب المتقدم .

السيد جعفر ابن السيد باقر القزويني النجفي ووالده صاحب القبة الزرقاء في النجف ابن عم السيد مهدي القزويني توفي سنة ١٢٦٥ وراثه الشعراء .

كان عالماً فاضلاً جليلاً ذكره صاحب اليتيمة الصغيرة فقال رأس وتقدم وكان من مشاهير علماء النجف وذكره صاحب تكملة أمل الأمل . قال الشيخ محمد علي اليعقوبي :

الاسرة القزوينية

الاسرة الكريمة القزوينية المشهورة في النجف والحلة والهندية التي ذاع لها من الصيت في العلم والادب والشهامة والشرف والاباء والسخاء ما لا يتسع المقام لذكر القليل منه فضلا عن الكثير ، متفرعة من السيد احمد جد المترجم منهم العلامة الشهير السيد مهدي ابن السيد حسن ابن السيد احمد ابن السيد محمد - ابن عم المترجم وقسيمه في تعدد النسب - صاحب المؤلفات الممتعة في فنون شتى ، والذي في ايامه وايام احفاده راجت سوق الادب العربي ونفقت بضاعته ، ومن وقف على ديوان الحلبيين السيد حيدر والسيد جعفر والنجفيين الحليين والطباطبائي وغيرهم من ادباء العراق عرف صحة ذلك .

وصاحب الترجمة كان من نوابغ زمانه وافاضل عصره ، وفيه يقول صديقه الحميم الشيخ عباس ابن الملا علي النجفي الشاعر الغرامي صاحب - عديني وامظلي عدي وعديني - :

قد قلت لما قيل لي من سوى جعفر يرعاك وترعاه
بلوت اخواني وجربتهم فلم اجد في الضيق الاله
لم يتيسر لنا ضبط تاريخ ولادته ولم نقف على كثير من سيرته بيد اننا علمنا من بعض الاعلام من اسرته انه قضى الدور الاول من حياته في النجف يتخرج على علماء اسرته واخوان ابيه وآل بحر العلوم ، حتى اذا بلغ سن الكهولة احب ان يقضي الدور الثاني من حياته في الاسفار رغبة في السياحة ، فسافر من مسقط رأسه النجف الى - مسقط - قاعدة عمان ، واتصل بأمرائها ، ونال ما هو حري به من التعظيم والتكريم ، ولكن القضاء لم يمهله هناك الا برهة يسيرة فتوفي غريباً بعيداً عن وطنه نائياً عن أهله وقومه ، ليس عنده سوى عبد له كان يصحبه اسمه نصيب ، فجهز

ازهى وازهر والفقحة من كل نبت زهرة وعلى نسخة النفحة تكون من نفع الطيب اذا فاح والله أعلم . وفي الفهرست جعفر بن بشير البجلي ثقة جليل القدر له كتاب اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار والحسن بن ميثل عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير وله كتاب ينسب إلى جعفر بن محمد عليه السلام رواية علي بن موسى الرضا عليه السلام اهـ وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام فقال جعفر بن بشير البجلي اهـ وقال الكشي : ما روي في جعفر بن بشير البجلي قال نصر اخذ جعفر بن بشير رحمه الله فضرب ولقي شدة حتى خلاصه الله ومات في طريق مكة وصاحبه المأمون بعد موت الرضا عليه السلام . جعفر بن بشير مولى بجيلة كوفي مات بالابواء سنة ٢٠٨ هـ وفي لسان الميزان جعفر بن بشير الكوفي البجلي قال ابن النجاشي كان يلقب فقحة العلم وهو من مصنفي الشيعة روى عن علي بن موسى وابان بن عثمان وابراهيم بن نصر وغيرهم وروى عنه القاسم بن اسماعيل ومحمد بن مفضل وابو الخطاب وغيرهم اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي : باب جعفر المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن بشير الثقة برواية محمد بن مفضل بن ابراهيم عنه ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عنه وروايته هو عن علي بن موسى عليه السلام . وزاد الكاظمي في مشتركاته روايته هو عن اديم بن الحر وعن ذريح اهـ وعن جامع الرواة انه زاد نقل رواية ابراهيم بن هاشم القمي ومحمد بن اسماعيل بن بزيع وابو عبد الله محمد بن خالد البرقي وصفوان بن يحيى وموسى بن عمر بن يزيد ومحمد الهمداني والحسن بن الحسين اللؤلؤي واحمد بن محمد والقاسم بن اسماعيل وسعد بن عبد الله وسهل بن زياد وصالح بن السندي عنه اهـ .

جعفر بيك اصفغان

كان مساعدا لاحد بن نصر الله التتوي المعروف بقاضي زاده في تأليف التاريخ الالفى الذي افه احمد المذكور لأكبر شاه في سنة ٩٩٣ .

جعفر الجوهري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد عليه السلام .

جعفر بن الحارث ابو الاشهب النخعي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وقال اسند عنه اهـ وفي ميزان الاعتدال : جعفر بن الحارث ابو الاشهب الكوفي نزيل واسط روى عن نافع والاعمش روى عنه محمد بن يزيد وغير واحد قال ابن معين لا شيء وقال مرة ضعيف وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي وغيره ضعيف . محمد بن يزيد حدثنا ابو الاشهب عن نافع عن ابي هريرة مرفوعاً أول ما يحاسب به العبد صلاته قال ابن عدي لم ار في احاديثه حديثاً منكراً ارجو انه لا بأس به وقال البخاري جعفر بن الحارث الواسطي عن منصور في حفظه شيء يكتب حديثه اهـ وفي لسان الميزان : قال الحاكم في التاريخ : جعفر بن الحارث بن جميع بن عمرو بن الاشهب النخعي من اتباع التابعين ومن ثقات ائمة المسلمين ولد ببلخ ونشأ بواسط ثم سكن نيسابور وللشاميين عنه افراد واكثر الافراد عنه لأهل نيسابور وكان ابو علي

فعلمت بأن مؤملها سوى وتحققت الخبرا يا مر تحلا عني ولكم وهيت قوى وفصمت عرى ومدير الطرف الى اهليه وليس يرى منهم اثرا يا مسعر دائي من داوى داء في احشاك استعرا اجل ناداك لمسقطه ولو اثاقلت لما ظفرا لم لا واسيتك مضطهدا لم لا سليتك مفتكرا لم لا جاورت انيتك منصعدا للغربة منكسرا لم لا عاجلتك معتلا لم لا شاهدتكم محتضرا واماما فساك بلاغته وحساما في الهيجا ذكرا لك عهد في عنقي ما عشت يث مرائيك الغررا وثرارك ترصعه عيناي عقيقا احمر او دررا

الشيخ جعفر البديري النجفي

توفي في ٢٤ شعبان سنة ١٣٦٩ بالنجف وجرى له تشيع حافل واقامت له عدة مجالس فاتحة في النجف .

والبديري نسبة إلى آل بدير قبيلة عراقية . كان عالماً فاضلاً كاملاً ، سكن النجف ورأيناه هناك يوم وجودنا في النجف لطلب العلم ثم رأيناه ايضاً عند تشرفنا بالزيارة عام ١٣٥٢ .

جعفر بن بزار او بزاز بن حيان الهاشمي مولا هم الصيرفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي منبر المقال وفي نسخة : نزار .

جعفر بن بشير ابو محمد البجلي الوشا

توفي سنة ٢٠٨

قاله النجاشي : من زهاد اصحابنا وعبادهم ونساکهم وكان ثقة وله مسجد بالكوفة باقى في بجيلة الى اليوم وانا وكثير من اصحابنا اذا وردنا الكوفة نصلي فيه مع المساجد التي يرغب في الصلاة فيها ومات جعفر رحمه الله بالابواء سنة ثمان مائتين ، كان ابو العباس بن نوح يقول كان يلقب فقحة العلم روى عن الثقات ورووا عنه له كتاب المشيخة مثل كتاب الحسن بن محبوب الا انه اصغر منه وكتاب الصلاة وكتاب المكاسب وكتاب الصيد وكتاب الذبايح اخبرنا احمد بن محمد بن هارون عن احمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن مفضل بن ابراهيم حدثنا جعفر بن بشير وله نوادر رواها ابن ابي الخطاب الزيات اخبرنا الحسين بن عبيد الله عن الزراري عن الحميري عن ابن ابي الخطاب بسائر كتبه اهـ . وفي الخلاصة جعفر بن بشير بفتح الباء الموحدة وبعدها الشين المعجمة ، كان يعرف بقفه العلم لأنه كان كثير العلم . وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة قوله بقفه العلم كذا وجدت في النسخ التي عندي والذي ذكره المصنف في ايضاح الاشتباه فقحة العلم بالقاف والحاء المهملة ثم حكى عن السيد صفي الدين محمد بن معد انه نفحة بالنون والفاء والحاء المهملة اهـ وذلك ان العلامة في ايضاح الاشتباه بعدما ضبط فقحة بما مر قال ورأيت بخط السيد السعيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي رحمه الله تعالى قال حدثني بعض العلماء ممن قرأت عليه هذا الكتاب انه نفحة العلم بالنون والفاء والحاء المهملة اهـ وعلى نسخة فقحة يكون المراد بها زهرة العلم ففي القاموس ففتح النبات

ابراهيم بن الحسن بن الحسن وجعفر بن الحسن اهد ولكن في مروج الذهب ذكر من الذين حملوا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن ولم يذكر اياه جعفر وكذلك القاضي ابو المكارم محمد بن عبد الملك بن احمد بن هبة الله بن ابي جريدة الحلبي في شرح ميمية الامير ابي فراس الحارث الحمداني المسماة بالشافية فانه لم يذكر معهم الا حسن بن جعفر بن حسن بن حسن ولم يذكر اياه جعفر . ثم قال المسعودي وخلي منهم سليمان وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن الحسن وموسى بن عبد الله بن الحسن والحسن بن جعفر وحسب الآخرون اهد .

ابو القاسم جعفر بن الحسن الاطروش ابن علي بن الحسين بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

امه امة وكان أبوه الحسن يلقب بالناصر الكبير . قال ابن الاثير كان له اي للناصر الكبير من الاولاد الحسن وابو القاسم والحسين قال يوماً كلاماً لابنه الحسن فأجابه بجواب بذيء فحقدته عليه ولم يوله شيئاً وولى ابنه ابا القاسم والحسين اهد ويظهر من القاضي نور الله في مجالس المؤمنين ان له ابناً آخر اسمه احمد ومرة ترجمته في ج ٩ حيث قال انه عند وفاة الناصر الكبير كان اولاده ابو الحسن احمد وابو القاسم جعفر ولادة طبرستان .

وفي عمدة الطالب اما ابو القاسم جعفر بن الناصر فلما مات ابوه ارادوا ان يبايعوا ابنه ابا الحسين احمد بن الحسن الناصر فامتنع من ذلك وكانت ابنة الناصر تحت ابي محمد الحسن بن القاسم الداعي الصغير فكتب إليه ابو الحسن احمد بن الحسن الناصر واستقدمه وبايعه فغضب ابو القاسم جعفر ناصر بن الناصر وجمع عسكراً وقصد طبرستان فانهمز الداعي ابن الناصر يوم النيرور سنة ٣٠٦ وسمى نفسه الناصر واخذ الداعي بدماءه وحمله إلى الري إلى علي بن وهسودان فقيده وحمله إلى قلعة الديلم فلما قتل علي بن وهسودان خرج الداعي وجمع الخلق وقصد جعفر بن الناصر فهرب إلى جرجان وتبعه الداعي فهرب جعفر بن الناصر وأجلى إلى الري . وملك الداعي الصغير الحسن بن القاسم طبرستان إلى سنة ٣٠٦ ثم قتله مرداويج بآمل اهد . وفي هذه العبارة خلل ظاهر ولا يبعد ان يكون فيها نقص وصوابها فانهمز الداعي الحسن بن القاسم وظهر جعفر بن الناصر او احمد بن الناصر الخ او نحو ذلك يدل عليه ما ذكره صاحباً تاريخي طبرستان ورويان مما حاصله انه غضب جعفر بن الناصر من مبايعة اخيه احمد للحسن بن القاسم وجمع عسكراً وجاء إلى آمل فهرب الداعي الصغير حسن بن قاسم إلى كيلان ثم جمع عسكراً وجاء إلى آمل وصالحه اصفهيد شروين واصفهد شهریار ثم عزم ابو الحسين احمد بن الناصر الكبير على مقاومته وذهب إلى كيلان وانضم إلى أخيه ابي القاسم جعفر وحين جاء الداعي الصغير حسن بن القاسم إلى آمل جمع أهل خراسان عسكراً وجاءوا إلى طبرستان فهرب الداعي الصغير والتجأ إلى اصفهيد محمد بن شهریار فقبض عليه اصفهيد ووثقه وارسله إلى الري إلى علي بن وهسودان فارسله علي إلى قلعة الموت فحبس هناك ولما قتل علي بن وهسودان تخلص الداعي الصغير وذهب إلى كيلان ووقعت الحرب بينه وبين أولاد الناصر فهرب اولاد الناصر الخ وذكر النجاشي في رجاله في ترجمة الحسن بن سعيد الاهوازي فيها رواه عن ابي العباس احمد بن محمد الدينوري انه حدثهم عن الحسين بن سعيد عند منصرفه من زيارة الرضا عليه السلام ايام جعفر بن الحسن الناصر بآمل طبرستان سنة ٣٠٠ اهد . ويستشكل في هذا بان اياه

الحافظ جمع حديثه وقراه علينا . وقال ابن حبان كان يخطيء في الشيء بعد الشيء ولم يكثر خطاؤه حتى صار من المجروحين في الحقيقة ولكنه ممن لا يحتج به اذا انفرد وهو من الثقات يقرب ممن استخبر الله فيه وليس هو بأبي الاشهب العطاردي ذاك بصري وهذا من أهل واسط وهما جميعاً ثقتان . وقال ابو حاتم الرازي شيخ ليس بحديثه بأس . وقال ابو زرعة لا بأس به عندي . وقال ابو احمد الحاكم ليس بالقوي عندهم وقال الدولابي منكر الحديث ليس بثقة وقال ابن الجارود ليس بثقة وقال ابو داود قال يزيد بن هارون عنه انه ثقة صدوق وذكره ابن شاهين فيمن اختلف في توثيقه وتجربته وذكره الطوسي في رجال الشيعة اهد .

جعفر بن حبيب الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

جعفر بن حذيفة

في ميزان الاعتدال جعفر بن حذيفة عن علي وعنه ابو مخنف لا يدرى من هو وابو مخنف اسمه لوط اهد وفي لسان الميزان : في كتاب ابن ابي حاتم جعفر بن حذيفة من آل عامر بن جوين بن عامر بن قيس الجرمي كان مع علي يوم صفين وروى عنه ابو مخنف سمعت ابي يقول هو مجهول كذا افردهما وهو صواب وكذا جعلها النباي في الحافل اثنين ونسبه لابن ابي حاتم وذكره ابن حبان في الثقات شيخ الحسن بن سعد اهد .

الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام العاملي العينائي

في امل الآمال : فاضل زاهد عابد من المشايخ الاجلاء يروي عن السيد حسن بن ايوب بن نجم الدين الحسيني عن الشهيد اهد ويروي عنه الشيخ جمال الدين احمد بن الحاج علي العينائي والشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي .

السيد جعفر بن فخر الدين حسن بن ايوب بن نجم الدين الاخرج الاطراوي العاملي

(الاطراوي) لا نعلم الى أي شيء هذه النسبة .

في تكملة امل الآمال انه من السادة الآجلة وكبراء الدين والملة وابوه من اجل العلماء وابنه الحسن وابن ابنه الميرزا حبيب الله ويأتي ذكرهم في محالهم .

ابو الحسن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام في عمدة الطالب امه ام ولد رومية تدعى حبيبة وهي ام اخيه داود ثم قال يكنى ابا الحسن وكان اكبر اخوته سناً وكان سيداً فصيحاً يعد في خطباء بني هاشم وله كلام ماثور وحبه المنصور مع اخوته ثم تخلص منه وتوفي بالمدينة وله سبعون سنة اهد وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ١٢١ كان زيد بن الحسين يخاصم ابن عمه جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي في وقوف علي ، زيد يخاصم عن بني الحسين وجعفر يخاصم عن بني الحسن فكانا يتبالغان كل غاية ويقومان فلا يعيدان مما بينهما حرفاً . وقال في حوادث سنة ١٤٤ ان جعفر بن الحسن بن الحسن كان ممن حبسهم المنصور من اولاد الحسن ثم حملهم إلى العراق ، وقال انه لم ينج منهم الا سليمان وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن الحسن بن علي واسحاق واسماعيل ابنا

الناصر الكبير كان استيلاؤه على طبرستان سنة ٣٠٢ ففي هذا التاريخ لم يكن لجعفر دولة والله أعلم ومر في ترجمة احمد بن الناصر الكبير ج ١٠ ماله تعلق بالمقام ويأتي في الحسن بن القاسم الداعي الصغير ماله تعلق بالمقام ايضاً فراجع .

جعفر بن الحسن او الحسين بن علي بن شهریار ابو محمد المؤمن القمي توفي سنة ٣٤٠

في الخلاصة ابن الحسن بنغير ياء وفي رجال النجاشي والشيخ وابن داود بن الحسين بالياء . وفي التعليقة سيجيء في محمد بن الحسن بن الوليد انه ابن الحسن كما في الخلاصة لكن في كتب الحديث ابن الحسين وروى عنه الصدوق ذاكرا ابن الحسين اهـ وفي الخلاصة : جعفر بن الحسن بن علي بن شهریار بالشين المعجمة والهاء والراء والمثناة التحتية والالف والراء ابو محمد المؤمن القمي شيخ من اصحابنا القميين ثقة انتقل الى الكوفة ومات بها سنة ٣٤٠ اهـ وفي التعليقة : سيجيء ذكره في محمد بن الحسن بن الوليد على وجه يؤذن بجلالته وروى عنه الصدوق مترضيا وسيجيء عن رجال الشيخ في محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد انه لم يلقه التلعكبري لكن وردت عليه اجازته على يد صاحبه جعفر بن الحسن المؤمن اهـ وهذا المؤذن بجلالته .

قال النجاشي شيخ من اصحابنا القميين ثقة انتقل الى الكوفة واقام بها وصنف كتاباً في المزار وفضل الكوفة ومساجدها وله كتاب النوادر اخبرنا عدة من اصحابنا رحمهم الله عن ابي الحسن بن تمام عنه بكتبه وتوفي جعفر بالكوفة سنة ٣٤٠ اهـ وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال جعفر بن الحسين روى عنه ابن بابويه رحمه الله اهـ وفي لسان الميزان جعفر بن الحسين بن علي بن شهریار القمي سكن الكوفة ذكره ابن النجاشي في مصنف الشيعة وقال مات سنة ٣٤٥ اهـ والذي في رجال النجاشي وغيره سنة ٣٤٠ كما مر .

الميرزا جعفر ابن الميرزا حسن علي اللؤساني الطهراني الشهير بحكيم الهي توفي سنة ١٢٩٨

كان عالماً فاضلاً ولا نعرف من أحواله شيئاً سوى هذا .

جعفر بن الحسن الكوفي

في لسان الميزان : روى عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري وروى عنه ابو جعفر بن بابويه في رجال الشيعة وقال كان كثير الرواية واثني عليه اهـ وابو جعفر بن بابويه هو الصدوق ولا يبعد ان يكون المترجم هو ابن شهریار المتقدم فإن الصدوق يروي عنه مترضياً كما مر وقد سكن الكوفة ومات بها .

ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن ابي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي المعروف بالمحقق وبالمحقق الحلي

مولده ووفاته

ولد سنة ٦٠٢ وتوفي على قول ابن داود في رجاله في ربيع الآخر سنة ٦٧٦ فيكون عمره ٧٤ سنة . وفي توضيح المقاصد للشيخ البهائي انه توفي في ٢٣ من جمادى الثانية من تلك السنة اهـ وعن بعضهم ان تاريخ وفاته

يوافق بحساب الجمل - زبدة المحققين رحمه الله - وفي لؤلؤة البحرين : قال بعض الاجلاء الاعلام من متأخري المتأخرين رايت بخط بعض الافاضل ما صورته : في صبح يوم الخميس ١٣ ربيع الآخر سنة ٦٧٦ سقط الشيخ الفقيه ابو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي من أعلى درجة في داره فخر ميتا لوقته من غير نطق ولا حركة فتفجع الناس لوفاته واجتمع لجنائزته خلق كثير وحمل إلى مشهد امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن مولده فقال سنة ٦٠٢ اهـ وفي منهج المقال بعد نقله : الشائع ان قبره في الحلة وهو مزور معروف وعليه قبة وله خدام يتوارثون ذلك ابا عن جد وقد خربت عمارته منذ سنين فأمر الاستاذ العلامة دام علاه - هو البهبهاني - بعض أهل الحلة فعمروها وقد تشرفت بزيارته قبل ذلك وبعده اهـ اقول يمكن ان يكون دفن بالحلة اولاً ثم نقل إلى النجف كما جرى للسيد المرتضى والرضي والله أعلم وحكى في اللؤلؤة ايضاً عن بعض اجلاء تلامذة المجلسي انه ولد سنة ٦٣٨ وتوفي ليلة السبت في محرم الحرام سنة ٧٢٦ اهـ فعمره على هذا ٨٨ سنة اهـ والظاهر ان تاريخ الوفاة اشتباه بتاريخ وفاة العلامة الحلي فإنه توفي بهذا التاريخ والصواب في وفاته ما مر عن ابن داود تلميذه والمعاصر والمواطن له الذي هو اعرف بوفاته من كل احد اما تاريخ ولادته فالظاهر ان صوابه ٦٠٢ كما مر وان جعله ٦٣٨ اشتباه والله أعلم .

اقوال العلماء فيه

قال ابن داود في رجاله : جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي شيخنا نجم الدين ابو القاسم المحقق المدقق الامام العلامة واحد عصره كان السن اهل زمانه واقومهم بالحجة واسرعهم استحضاراً قرأت عليه ورواي صغيراً وكان له علي احسان عظيم والتفات واجاز في جميع ما صنفه وقرأه ورواه وكل ما يصح روايته عنه توفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦ له تصانيف حسنة محققة محررة عذبة اهـ . قال العلامة في اجازته لابناء زهرة : كان أفضل اهل عصره في الفقه وقال الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني : لو ترك التقيد بأهل زمانه كان أصوب اذ لا أرى في فقهاءنا مثله وفي توضيح المقاصد للشيخ البهائي : الشيخ المحقق المدقق سلطان العلماء في زمانه نجم الدين جعفر بن سعيد الحلي المعروف بالمحقق قدس الله روحه واليه انتهت رئاسة الشيعة الامامية وحضر مجلس درسه بالحلة سلطان الحكماء والمتألمين الخواجه نصير الدين محمد الطوسي انار الله برهانه وماله نقض بعض المتكلمين - كذا - اهـ وفي امل الأمل الشيخ الاجل المحقق جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي حاله في الفضل والعلم والقدر والثقة والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والشعر والأدب والانشاء وجمع العلوم والفضائل والمحاسن اشهر من ان يذكر وكان عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة لا نظير له في زمانه . وله شعر جيد وانشاء حسن بليغ وكان مرجع اهل عصره في الفقه وغيره اهـ وفي لؤلؤة البحرين عند ذكر العلامة الحلي قال : وقد تلمذ على جملة من الافاضل الذين لا يفاضلهم مفاضل منهم بل هو اشهرهم ذكراً واعلاهم فخراً الشيخ نجم الدين ابو القاسم جعفر بن ابي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الملقب بالمحقق كان عتق الفضلاء ومدقق العلماء وحاله في الفضل والنبالة والعمل والفقه والجلالة والفصاحة والشعر والأدب والانشاء اشهر من ان يذكر اظهروا اظهر من ان يسطر اهـ وكفاه جلالة قدر اشتهاره بالمحقق فلم يشتهر من علماء الامامية على كثرتهم في كل عصر بهذا اللقب وغيره وغير

الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي وما اخذه هذا اللقب الابدانة واستحقاق وقد رزق في مؤلفاته حظاً عظيماً فكتابه المعروف بشرائع الاسلام هو عنوان دروس المدرسين في الفقه الاستدلالي في جميع الاعصار وكل من اراد الكتابة في الفقه الاستدلالي يكتب شرحاً عليه كمسالك الافهام ومدارك الاحكام وجواهر الكلام وهداية الانام ومصباح الفقيه وغيرها وصنف بعض العلماء شرحاً لتردداته خاصة وعليه من التعليقات والخواشي عدد كثير ونسخه المخطوطة النفيسة لا تحصى كثرة وطبع طبعات كثيرة في ايران ولا يكاد يوجد واحد من العلماء أو طلبة العلوم الدينية ليس عنده منه نسخة ، وطبع في لندن عاصمة بلاد الانكليز ومختصره المسمى بالمختصر النافع عليه شروح كثيرة مثل كشف الرموز لتلميذه الآبي اليوسفي والتنقيح الرائع للمقداد السيوري والبرهان القاطع وغيرها وعليه من التعليقات والخواشي شيء كثير لاجلاء العلماء .

اخباره

في لؤلؤتي البحرين : نقل غير واحد من اصحابنا ان المحقق الطوسي الخواجه نصير الملة والدين حضر ذات يوم حلقة درس المحقق بالحلة حين ورود الخواجه اليها فقطع المحقق الدرس تعظيماً له واجلالاً لمنزلته فالتمس منه اتمام الدرس فجرى البحث في استحباب التياسر قليلاً لاهل العراق عن يمين القبلة فأورد المحقق الخواجه نصير الدين بانه لا وجه لهذا الاستحباب لان التياسر ان كان من القبلة الى غير القبلة فهو حرام وان كان من غيرها اليها فهو واجب فقال المحقق الحلي التياسر منها اليها فسكت المحقق الطوسي اه وتوضيح هذا الجواب يرجع الى ان ذلك مبني على ان الكعبة قبله من في المسجد والمسجد قبله من في الحرم والحرم قبله من في الدنيا كما تدل عليه بعض الروايات ولما كان الحرم على يسار الكعبة اكثر منه عن يمينها لانه عن يسارها ثمانية اميال وعن يمينها أربعة اميال استحباب التياسر قليلاً لكونه اقرب الى الظن باستقبال الحرم فالتياسر في الحقيقة احتياط لتحصيل الظن بالاستقبال - قال - ثم ان المحقق الحلي الف رسالة لطيفة في المسألة وأرسلها الى المحقق الطوسي فاستحسنها وقد أوردتها الشيخ احمد بن فهد في المذهب البارع في شرح المختصر النافع بتمامها اه وسيأتي ذكرها قريباً ، وفي مجلد الصلاة من البحار : قد جرى في ذلك مراسلات بين المحقق صاحب الشرائع والمحقق الطوسي قدس الله روحيهما وكتب المحقق الاول في ذلك رسالة ثم قال والذي يختر في ذلك بالبال ان الامر بالانحراف لان محاريب الكوفة وسائر بلاد العراق اكثرها كانت منحرفة عن خط نصف النهار كثيراً مع ان الانحراف في اكثرها يسير بحسب القواعد الرياضية كمسجد الكوفة فان انحراف قبلته الى اليمين ازيد مما تقتضيه القواعد بعشرين درجة تقريباً وكذا مسجد السهلة ومسجد يونس ولما كان أكثر تلك المساجد مبنية في زمن خلفاء الجور لم يمكنهم القدح فيها تقياً فأمروا بالتياسر وعللوا بتلك الوجوه الخطابية لاسكاتهم وعدم التصريح بخطأ خلفاء الجور وامرائهم وما ذكره اصحابنا من ان عراب المعصوم لا يجوز الانحراف عنه انما يثبت اذا علم ان الامام بناء ومعلوم أنه عليه السلام لم يبنه وصلى فيه من غير انحراف وهو ايضاً غير ثابت بل ظهر لنا من بعض ما سنح من الآثار عند تعمير المساجد في زماننا ما يدل على خلافه مع ان

(١) هو يحيى الاصغر بن أحمد بن يحيى الاكبر بن الحسن بن سعيد الملقب بالحلي ابن عم المحقق الحلي اشتهر بالنسبة الى جده فليل يحيى بن سعيد . المؤلف -

الظاهر من بعض الاخبار ان هذا البناء غير البناء الذي كان في زمن أمير المؤمنين عليه السلام . وقال في كتاب المزار ويؤيده ما ورد في وصف مسجد غني وان قبلته لقاسطة فهو يومي الى ان سائر المساجد في قبلتها شيء على انه لا يعلم بقاء البناء الذي كان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام بل يدل بعض الاخبار على هدمه وتغييره . وقال العلامة الحلي في اجازته الكبيرة لبني زهرة : وكان الشيخ الاعظم الخواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه وزيراً للسلطان هلاكو خان فأنفذه الى العراق فحضر الحلة فاجتمع عنده فقهاؤها فأشار الى الفقيه نجم الدين ابي القاسم جعفر بن سعيد فقال من اعلم هؤلاء الجماعة فقال كلهم فاضلون علماء وان كان واحد منهم مبرزاً في فن كان الآخر منهم مبرزاً في فن آخر فقال من اعلمهم بالاصول - اصول العقائد واصول الفقه - فأشار الى والذي سديد الدين يوسف بن المطهر والى الفقيه مفيد الدين محمد بن جهم فقال هذان اعلم الجماعة بعلم الكلام واصول الفقه ففكر الشيخ يحيى بن سعيد^(١) وكتب الى ابن عمه ابي القاسم يعتب عليه واورد في مكتوبه ابياتاً وهي :

لا تن من عظيم قدر وان كنت مشاراً اليه بالتعظيم
فالكبير اللبيب ينقص قدراً بالتعدي على اللبيب الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

كيف ذكرت ابن المطهر وابن الجهم ولم تذكرني فكتب اليه يعتذر اليه ويقول لو سألك الخواجه مسألة في الاصولين ربما وقفت وحصل لنا الحياء اه .

رسالة المترجم في التياسر

قال احمد بن فهد في المذهب البارع في شرح المختصر النافع : اعلم انه اتفق حضور العلامة المحقق خواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه مجلس المصنف طاب ثراه ودرسه فكان فيما قرأه بحضوره درس القبلة فأورد اشكالا على التياسر فأجاب المصنف في الحال بما اقتضاه في ذلك الزمان ثم عمل في المسألة رسالة وبعثها اليه فاستحسنها المحقق حين وقف عليها وها انا موردها بلفظها :

بسم الله الرحمن الرحيم جرى في اثناء فوائد المولى افضل علماء الاسلام واكمل فضلاء نصير الدنيا والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي - ايد الله بهيمته العالية قواعد الدين ووطد اركانه ومهد بمباحثه السامية عقائد الايمان وشيد بنيانه - اشكال على التياسر - وحكايته - الامر بالتياسر لاهل العراق لا يتحقق معناه لان التياسر امر اضافي لا يتحقق الا بالاضافة الى صاحب يسار متوجه الى الجهة وحيث ان يكون الجهة محصلة ولما ان لا يكون ويلزم من الاول التياسر عما وجب التوجه اليه وهو خلاف مدلول الآية ومن الثاني عدم امكان التياسر اذ تحققه موقوف على تحقق الجهة التي يتياسر عنها ثم يلزم من تحقق هذا الاشكال تنزيل التياسر على التأويل او التوقف فيه حتى يوضحه الدليل وهذا الاشكال مما لم تقع عليه الخواطر ولا تنبه له الاوائل والاواخر ولا كشف عن مكنونه الغطاء لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وفرض من يقف على فوائد هذا المولى الاعظم من علماء الانام ان يسطوا له يد الانقياد والاستسلام وان يكون قصاراهم التقاط ما يصدر عنه من جواهر الكلام فانها شفاء انفس الانام

وجلاء الافهام غير انه - ظاهر الله جلاله ولا اعدم أولياء فضله وافضاله -
 سوغ لي الدخول في هذا الباب واذن لي ان اورد ما يحضرن في الجواب ما
 يكون صواباً أو مقارباً للصواب فأقول ممثلاً لامره مشتملاً ملابس صفحه
 وعفوه انه ينبغي ان يتقدم ذلك مقدمه تشتمل على بحثين - الاول - لفقهائنا
 قولان - احدهما - ان الكعبة قبله لمن كان في الحرم ومن خرج عنه والتوجه
 اليها متعين على التقديرين فعل هذا لا تياسر اصلاً - والثاني - انها قبله
 لمن كان في المسجد والمسجد قبله لمن كان في الحرم والحرم قبله لمن خرج عنه
 وتوجه المصلي على قول هذا القائل من الافاق ليس الى الكعبة حتى ان
 استقبال الكعبة في الصف المتطاوّل متعذر لأن عنده جهة
 كل واحد من المصلين غير جهة الآخر اذا لو خرج من وجه كل واحد
 منهم خط موازن للخط الخارج من وجه الآخر لخرج بعض تلك
 الخطوط عن ملاقات الكعبة فحينئذ يسقط اعتبار الكعبة بانفرادها في
 الاستقبال ويعود الاستقبال مختصاً باستقبال ما اتفق من الحرم - لا يقال -
 هذا باطل بقوله تعالى - فول وجهك شطر المسجد الحرام - وبأنه لو كان كذا
 لجاز لمن وقف على طرف الحرم في جهة الحل ان يعدل عن الكعبة الى
 استقبال بعض الحرم - لانا - نجيب عن الاول بان المسجد قد يطلق على
 الحرم كما روي في تأويل قوله تعالى - سبحانه الذي اسرى بعبده ليلاً من
 المسجد الحرام - وقد ورد انه كان في بيت ام هانئ بنت أبي طالب وهو
 خارج عن المسجد ولانا نتكلم عن التياسر المبني على قول من يقول بذلك -
 ونجيب عن الثاني بان استقبال جهة الكعبة متعين لمن تيقنها وانما يقتصر على
 الحرم من تعذر عليه التيقن بجهتها ثم لو ضيقنا جاز ان نلتزم ذلك تمسكاً
 بظاهر الرواية - البحث الثاني - من شاهد الكعبة استقبل ما شاء منها ولا
 تياسر عليه وكذا من تيقن جهتها على التعيين اما من فقد القسمين فعليه
 البناء على العلامات المنصوبة للقبلة لكن محاذاة كل علامة من العلامات
 بالعضو المختص بها من المصلي ليس يوجب محاذاة القبلة بوجهه تحقيقاً اذ قد
 يتوهم المحاذاة ويكون منحرفاً عن السميت انحرافاً خفيفاً خصوصاً عند
 مقابلة الشيء الصغير - اذا تقرر ذلك - رجعنا الى الاشكال اما كون التياسر
 امراً إضافياً لا يتحقق الا بالمضاف فلا ريب فيه وأما كون الجهة اما محصلة
 او غير محصلة فالوجه انها محصلة وبيان ذلك ان الشارع نصب علامات
 اوجب محاذاة كل واحدة منها بشيء من أعضاء المصلي بحيث تكون الجهة
 المقابلة لوجهه حال محاذاة تلك العلامة هي جهة الاستقبال فالتياسر حينئذ
 يكون عن تلك الجهة المقابلة لوجه المصلي ، وأما انه اذا كانت محصلة كانت
 هي جهة الكعبة والانحراف عنها يزيل التوجه اليها ، فالجواب عنه انا قد
 بينا ان الفرض هو استقبال الحرم لا نفس الكعبة فان العلامات قد يحصل
 الخلل في مسافتها فالتياسر حينئذ استظهار في مقابلة الحرم الذي يجب التوجه
 اليه في كل من حالتي الاستقبال والتياسر يكون متوجهاً الى القبلة المأمور بها
 اما في حال الاستقبال فلانها جهة الاجزاء من حيث هو محاذاة لجهة من
 جهات الحرم تغلياً مستنداً الى الشرع وأما في حال التياسر فيتحقق محاذاة
 جهة الحرم ولهذا تحقق الاستحباب في طرفه لحصول الاستظهار به - ان
 قيل - هنا ايرادات ثلاثة - الاول - النصوص خالية عن هذا التعيين فمن اين
 صرتم اليه - الثاني - ما الحكمة في التياسر عن الجهة التي نصب العلامات
 عليها فان قلتم لاجل تفاوت مقدار الحرم عن يمين الكعبة ويسارها قلنا ان
 اريد بالتياسر وسط الحرم فحينئذ يخرج المصلي عن جهة الكعبة يقينا وان
 اريد تياسراً لا يخرج به عن سمت الكعبة فحينئذ يكون ذلك قبله حقيقة

ثم لا يكون بينه وبين التيامن اليسير فرق - الثالث - الجهة المشار اليها ان
 كان استقبالها واجباً لم يجز العدول عنها والتياسر عدول فلا يكون مأموراً به -
 قلنا - اما الجواب عن الاول فانه وان كانت النصوص خالية عن تعيين الجهة
 نطقاً فانها غير خالية من التنبيه عليه إذا لم يثبت وجوب استقبال الجهة التي
 دلت عليها العلامات ويثبت الامر بالتياسر بمعنى انه عن السميت المدلول
 عليه ، وعن الثاني بالتفصي عن ابانة الحكمة في التياسر فانه غير لازم في
 كل موضع بل غير ممكن في كل تكليف ومن شأن الفقيه تلقي الحكم مهما
 صح المستند ، او نقول اما ان يكون الامر بالتياسر ثابتاً ، وأما ان لا يكون
 فان كان لزم الامثال تلقياً عن صاحب الشرع وان لم يعط العلة الموجبة
 للتشريع وان لم يكن ثابتاً فلا حكمة ويمكن ان نتكلف ابانة الحكمة بان
 نقول لما كانت الحكمة متعلقة باستقبال الحرم وكان المستقبل من اهل الافاق
 قد يخرج من الاستناد الى العلامات عن سمتة بان يكون منحرفاً الى اليمين
 وقدر الحرم يسير عن يمين الكعبة فلو اقتصر على ما نظر انه جهة الاستقبال
 امكن ان يكون مائلاً الى جهة اليمين فيخرج عن الحرم وهو يظن استقباله
 ومحاذاة العلامات على الوجه المحرر قد يخفى على المهندس الماهر فيكون التياسر يسيراً
 عن سمت العلامة مفضياً الى سمت المحاذاة ، ويشهد لهذا التأويل ما روي
 عن ابي عبد الله عليه السلام وقد سئل عن سبب التحريف عن القبلة ذات
 اليسار فقال ان الحرم عن يسار الكعبة ثمانية اميال وعن يمينها اربعة اميال
 فاذا انحرف ذات اليمين خرج عن حد القبلة واذا انحرف ذات اليسار لم يكن
 خارجاً عن حد القبلة وهذه الحديث يؤذن بأن المقابلة قد يحصل معها
 احتمال الانحراف - وأما الجواب - عن الثالث فقد مر في اثناء البحث ،
 وهذا كله مبني على ان استقبال اهل العراق الى الحرم لا الى الكعبة وليس
 ذلك بمعتد بل الوجه الاستقلال الى جهة الكعبة إذا علمت او غلب الظن
 مع عدم الطريق الى العلم سواء اكان في المسجد او خارجه فيسقط حينئذ
 اعتبار التياسر والتعويل في استقبال الحرم انما هو اخبار آحاد ضعيفة وبتقدير
 ان يجمع جامع بين هذا المذهب وبين التياسر يكون ورود الاشكال عليه
 اتم . وبالله العصمة والتوفيق انه ولي الاجابة ، قال ابن فهد : هذا آخر
 رسالة المصنف قدس الله روحه ثم قال : واعلم ان غير المصنف اجاب عن
 هذا الاشكال بمنع الحصر لأن حاصل السؤال ان التياسر اما الى القبلة
 فيكون واجباً لا مستحباً واما عنها فيكون حراماً ، والجواب منع الحصر بل
 نقول التياسر فيها وجاز اختصاص بعض جهات القبلة بمزيد الفضيلة على
 بعض او حصول الاستظهار بالتوسط بسبب الانحراف اهـ .

مشايخه في القراءة والرواية

(١) نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن غما الحلي
 الربيعي (٢) السيد فخار بن معد الموسوي (٣) والده الحسن بن يحيى بن
 الحسن بن سعيد وفي امل الأمل يروي عن ابيه عن جده يحيى الاكبر (٤)
 الشيخ مفيد الدين محمد بن جهم الحلي وغيرهم .

تلاميذه

(١) الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي الشهير بالعلامة الذابغ
 الصيت وهو ابن اخت المحقق (٢) الحسن بن داود الحلي صاحب الرجال
 (٣) السيد غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن طاوس صاحب فرحة
 الغري (٤) السيد جلال الدين محمد بن علي بن طاوس الذي كتب ابوه
 لاجله كتاب البهجة لشجرة المهجة (٥) جلال الدين محمد بن محمد الكوفي
 الهاشمي الحارثي شيخ الشهيد (٦) الشيخ عز الدين الحسن بن ابي طالب

اليوسفي الآبي صاحب كشف الرموز (٧) الوزير شرف الدين ابو القاسم علي بن الوزير مؤيد محمد بن العلقمي (٨) الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلي (٩) جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي صاحب الدر التنظيم في مناقب الائمة اللهايم (١٠) صفى الدين محمد بن نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد وهو ابن ابن عم المحقق لان ابيه يحيى صاحب الجامع ابن عم المحقق (١١) شمس الدين محمد بن صالح السبي القسبي (١٢) جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي القاشي (١٣) رضي الدين علي بن يوسف صاحب العدد القوية اخو العلامة الحلي (١٤) فخر الدين محمد ابن العلامة الحلي كما يستفاد من اجازة تلميذه الشيخ علي بن عبد الحميد النيلي لاحد بن فهد الحلي (١٥) نجم الدين طمان بن احمد العاملي الشامي ، ففي اجازة الشيخ حسن صاحب المعالم عند ذكر الشيخ طمان هذا انه قال ورويت عن الفقيه المعظم السعيد الشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد جميع ما صنفه والفقه ورواه وكنت في زمن قراءتي على شيخنا الفقيه نجيب الدين محمد بن ثما اتردد اليه اواخر كل نهار وحفظت عليه كتابه المسمى نهج الوصول الى معرفة علم الاصول في اصول الفقه وشرحه قال وقرأت كتاب الجامع في الشرايع تصنيف الفقيه السعيد المعظم شيخ الشيعة في زمانه نجيب الدين ابي زكريا يحيى بن احمد بن سعيد عليه اجمع الخ ..

مؤلفاته

(١) شرايع الاسلام مطبوع في ايران طبعات كثيرة وطبع في لندن
(٢) النافع مختصر الشرايع (٣) المعتبر في شرح المختصر اي مختصر الشرايع لم يتم طبع في ايران مرتين (٤) نكت النهاية - اي نهاية الشيخ الطوسي في الفقه . مطبوع (٥) المسائل العزية (٦) المسائل المصرية (٧) المسلك في اصول الدين (٨) المعارج في اصول الفقه (٩) الكهنة او اللهنة في المنطق وفي روضات الجنات الظاهر انها الكهانة بالفتح بمعنى الصناعة لما يوجد من المؤلفات بهذا الاسم كثيراً في الكتب القديمة اهـ وهذه التسعة ذكرها ابن داود في رجاله ثم قال وله كتب غير ذلك (١٠) مختصر مراسم سلار الديلمي في الفقه (١١) نهج الوصول الى معرفة علم الاصول (١٢) رسالة التياسر في القبلية .

نثره وشعره

في مجموعة الشهيد التي هي بخط الشيخ محمد بن علي العاملي الجباعي جد الشيخ البهائي قال الشيخ ابو القاسم جعفر بن سعيد الحلي :

بسم الله الرحمن الرحيم : لما وقفت على ما أمر به صاحب الصدر الكبير العالم الكامل العارف المحقق بهاء الدنيا والدين غياث الاسلام والمسلمين ادام الله ايامه في عز مؤيد وفخر مهدي ومجد مجدد ونعمة قارة العيون باسقة الغصون دارة الحلب حميدة المنقلب محروسة الجوانب مرصونة من السوائب وتأملت ما برز عنه من الالفاظ التي هي اعذب من الماء الزلال وأطيب من الغنى بعد الاقلال فهي التي يعجز الطامع ببديعها ويعجب السامع حسن جمعها وترصيعها فكان الشاعر عناء بقوله :

ولا ذنب للافكار انت تركتها اذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها
تنوء بايراد المعاني والفت خواطرك الالفاظ بعد شرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها او معادها

وليس بمستغرب تفرد بهديع النثر والنظم مع ما وهبه الله سبحانه من جودة الفريحة وقوة الفهم نسأل الله ان يديم لفضلاء الآداب ورؤساء الكتاب ما كنفسهم من ظله وشملهم من فضله واباحهم من مراتبه وسوغهم من شرايعه ليستمر نفاق سرقهم ويشمروا للاجتهاد فيه عن سوقهم ، دلت الفاظه الكريمة على استدعاء ما يكون تذكرة لاهل الوداد وعهداً يحدد به ما اخلقته يد العباد فعند ذلك احببت ان ادخل فيمن سارع الى امتثال اوامره لاكون في جملة من شرفه بذكره وتخطره بخواطره - فأقول - ان الشعر من افضل مشاعر الادب واجمل مفاخر العرب . به تستباح المكارم وتستعطف الطباع الغواشم وتشحذ الاذهان وتستل الاضغان ويستصلح الرأي الفاسد وتستثار الهمم الجوامد لكنه عسر المطلب خطر المركب لافتقاره الى امور غريزية واخرى كسبية وهي شديدة الامتناع بعيدة الاجتماع فالمعتذر عن التعرض له معذور والمعتزف بالقصور عنه مشكور وقد كنت زمن الحداثة اتعرض لشيء منه ليس بالمرضي فكتبت ابياتاً الى والذي رحمه الله اثني فيها على نفسي بجهل الصبوة وهي :

ليهنك اني كل يوم الى العلى اقدم رجلا لا تزل بها النعل
وغير بعيد ان تراني مقدماً على الناس طرا ليس في الناس لي مثل
تطاولني بكر المعاني وعونها وتنقاد لي حتى كاني لها بعل
ويشهد لي بالفضل كل مبرز ولا فاضل إلا ولي فوقه فضل

فكتب رحمه الله فوق هذه الايات ما صورته : لكن احسنت في شعرك لقد اسأت في حق نفسك اما علمت ان الشعر صناعة من خلع العفة ولبس الخرفة والشاعر ملعون وان اصاب ومنقوص وان اق بالشيء العجائب وكاني بك قد أوهمك الشيطان فضيلة الشعر فجعلت تنفق ما تلفق بين جماعة لم يعرفوا لك فضيلة غيره فسموك به وكان ذلك وصمة عليك آخر الدهر الم تسمع :

ولست ارضى ان يقال شاعر تبا لها من عدد الفضائل
فوقف خاطري عند ذلك حتى كاني لم أقرع له بابا ولم ارفع له حجابا
وأكد ذلك عندي ما رويته باسناد متصل ان رسول الله ﷺ دخل المسجد وبه رجل قد اطاف به جماعة فقال ما هذا ؟ قالوا علامة ، فقال : ما العلامة ؟ قالوا عالم بوقايع العرب وانسابها واشعارها فقال عليه الصلاة والسلام ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ، ومن الين ان الاجادة فيه تفتقر الى تمرين الطبع وصرف الهمة الى الفكر في تناسب معناه ورشاقة الفاظه وجودة سبكه وحسن حشوه تمرينا متكررا حتى يصير خلقاً وكما ان ذلك سبب الاستكمال فيه فالاهمال سبب القصور عنه وإلى هذا المعنى اشرت من جملة أبيات :

هجرت صوغ قوافي الشعر مذمن هيهات يرضى وقد اغضبت زمتنا
وعدت اوقظ افكاري وقد هجعت عنفا وازعج غربي بعدما سكنا
ان الخواطر كالآبار ان نزلت طابت وان يبق فيها ماؤها اجنا
فاصلح شكرت اياديك التي سلفت ما كنت اظهر عيبي بعدما كمنا

ولم كان اضراي عن نظمه واعراضي حتى ذكر اسمه لم يبق الا ما هو حقيق ان يرفض ولا يعرض ويضمّر ولا يظهر لكني مع ذلك اورد ما ادخل به في حيز الامثال وان كان ستره انسب بالخال فمته :

وما الاسراف من خلقي واني لاجزأ بالقليل عن الكثير

وفوك فيه لسان حشوه حكم تروي به من زلال كل ظمآن
وفخرك الشامخ السامي وزنت به رضوى فزاد على رضوى وثهلان
فأجابه المحقق بهذه الايات :

لقد وافت قصائدك العوالي تهز معاطف اللفظ الرشيق
فضضت ختامهن فخلت اني فضضت بين عن مسك فتيق
وجال الطرف منها في رياض كسين بناضر الزهر الانيق
فكم ابصرت من لفظ بديع يدل به على المعنى الدقيق
وكم شاهدت من علم خفي يقرب مطلب الفضل السحيق
شربت بها كؤوسا من معان غنيت بشرهن عن الرحيق
ولكني حملت بها حقوقا اخاف لثقلهن من العقوق
فسر يا با الفضائل بي رويدا فلست اطيق كفران الحقوق
وحمل ما اطيق به نهوضا فان الرفق انسب بالصدق

وكتب بعدها نثرا من جملته : ولست ادري كيف سوغ لنفسه الكريمة
مع حنوه على اخوانه وشفقته على اوليائه وخلاته ائفال كاهلي بما لا يطيق
الرجال حمله بل تضعف الجبال ان ثقله حتى صيرني بالعجز عن مجاراة
اسيرا ووقفني في ميدان محاورته حسيرا اهـ .

رثاؤه

في امل الامل لما توفي رثاه جماعة منهم الشيخ محفوظ بن وشاح فرثاه
بقصيدة منها :

اقلقني الدهر وفرط الاسى وزاد في قلبي هيب الضرام
لفقد بحر العلم والمرضى في القول والفعل وفصل الخصام
اعني ابا القاسم شمس العلى الماجد المقدام ليث الزحام
ازمة السدين بتدبيره منظومة احسن بذاك النظام
شبه به البازي في بحثه وعنده الفاضل فرخ الحمام
قد اوضح الدين بتصنيفه من بعدما كان شديد الظلام
بعدك اضحى الناس في حيرة عالمهم مشبه بالعوام
لولا الذي بين في كتبه لاشرف الدين على الاصطلام
قد قلت للقبر الذي ضمه كيف حوت البحر والبحر طام
عليك مني ما حدا سائق او غرد القمري الفا سلام

جعفر بن حسين

ذكره القاضي ابر المكارم محمد بن عبد الملك بن احمد بن هبة الله بن
جرادة الحلبي في شرح قصيدة ابي فراس الميمية المعروفة بالشافية فانه حكى
فيه عن مروان بن ابي حفصة انه قال انشدت المتوكل شعرا ذكرت فيه
الرافضة فعقد لي على البحرين واليمامة وخلع علي اربع خلع في دار العامة
والشعر هو هذا :

لكم تراث محمد وبعد لكم تنفى الظلامه
يرجو التراث بنو البنا ت وما لهم فيه قلامه
والصهر ليس بوارث والبت لا ترث الامامه
ما للسدين تنحلوا ميراثكم الا الندامه
اخذ السوراة اهلها فعلام لومكم علامه
لو كان حقكم لها قامت على الناس القيامه

ولا اعطي المطامع لي قيادا ولو خودعت بالمال الخطير
واغمض عن عيوب الناس حتى اخال بان ينجيني ضميري
واحتمل الاذى في كل حال على مضض وأعفو عن كثير
ومن كان الاله له حسيا اراه النجاح في كل الامور
ومنه :

يا راقدا والمنايا غير راقدة وغافلا وسهام الدهر ترميه
بم اغترارك والايام مرصدة والدهر قد ملا الاسماع داعيه
اما ارتك الليالي قبح دخلتها وغدرها بالذي كانت تصافيه
رفقا بنفسك يا مغرور من لها يوما تشيب النواصي من دوايه

وحسب تحصيل الغرض بهذا القدر فنحن نقتصر عليه ونستغفر الله
سبحانه وتعالى من فرطات الزلل وورطات الخلل ونستكفيه زوال النعم
وحلول النقم ونستعته عمل العثار وسوء المرجع في القرار ومن أفضل ما
يفتح به النظام ويختتم به الكلام ما نقل عن النبي ﷺ : من سلك طريقا
إلى العلم سلك الله به طريقا إلى الجنة ، وقال ﷺ : لا خير في الحياة إلا
لعالم مطاع أو مستمع واع ، وقال ﷺ : تلاقوا وتذكروا وتحدثوا فإن
الحديث جلاء القلوب أن القلوب ترين كما يرين السيف وقال ﷺ لا يزيد في
العمر مثل الصدقة ولا يرد البلاء مثل الدعاء ولا ينور العبد مثل الخلق
الحسن ولا يذهب الذنوب إلا الاستغفار والصدقة ستر من النار وجواز على
الصراط وامان من العذاب ، وقال ﷺ : صلوا الارحام يغفر لكم وتعاهدوا
المساكين يبارك لكم في اموالكم ويزاد في حسناتكم . وقال ﷺ : ان الله
سبحانه يقول اطلبوا الخواص عند ذوي الرحمة من عبادي فإن رحمتي لهم ، ولا
تطلبوها عند القاسية قلوبهم فان غضبي فيهم ، وقال ﷺ : صنائع المعروف
تقي مصارع السوء ، وقال ﷺ : من اقتصر من الدنيا على ما أحل له سلم
ومن اخذ العلم من أهله وعمل به نجا ومن اراد به الدنيا فهو حظه ،
وكتب جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي اهـ ، وفي كتابه ابه إليه بما
مر دلالة على ما لأبيه من الرصانة وقوة الايمان فإن العادة جارية في مثل
المقام ان يفرح الانسان بما يراه من ولده من شعر أو فخر وغيره ويرى قليله
كثيراً ولكن أباه حمله نظره الصائب وإيمانه القوي على زجر ولده عن الفخر
ونظم الشعر .

المراسلة بينه وبين الشيخ محفوظ بن وشاح

قال الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني : رأيت بخط الشهيد الأول في
بعض مجاميعه ان الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد كتب الى
الشيخ المحقق نجم الدين بن سعيد ابياتا من جملتها :

اغيب عنك واشواقني تجاذبي الى لقائك جذب المغرم العاني
الى لقاء حبيب مثل بدر دجى وقد رماه باعراض وهجران

ومنها :

قلبي وشخصك مقرونان في قرن عند انتباهي وبعد النوم يغشاني
يا جعفر بن سعيد يا امام هدى يا واحد الدهر من ماله ثاني
اني بحبك مغرى غير مكترث بمن يلوم وفي حبيك يلحاني
فانت سيد اهل الفضل كلهم لم يختلف ابدا في فضلك اثنان
في قلبك العلم مخزون بأجمعه تهدي به من ضلال كل حيران

ليس التراث لغيركم لا والاله ولا كرامه
اصبحت بين محبكم والمبغضين لكم علامه
فرد عليه رجل يقال له جعفر بن حسين بهذه الأبيات وهي :
قل لئلذي بفجوره في شعره ظهرت علامه
ويبيع جهلا دينه لفضل يرجو بحطامه
من اين انت لعنت او من اين اسرار الامامة
اظننتها ارث النبي فما اصبت ولا كرامه
ان الامامة بالنصو ص لمن يقوم بها مقامه
كمقاله في يوم خم الحيدر لما اقامه
من كنت مولاه فلذا مولاه يسمعون كلامه
سل عنه ذا خبر به فلتذهبن اذا ندامه
فهو الذي بحسامه للنقع قد جلى قتامة
في يوم بدر اذ شكا سادات مالكم صدامه
وانين والدمم وقد منع النبي به منامه
ان الامام لديننا من شاده وبني دعامة
في كل معترك اذا شب الوغى اطفى ضرامه
فتاح خيبر بعد ما فر الذي طلب السلامة
تا لله لو وزن الجميع لما وفوا منه القلامه

والمرجع متأخر ولم يكن في عصر المتوكل والله العالم متى كان عصره .

السيد ابو القاسم جعفر الصغير بن الحسين بن ابي القاسم جعفر الكبير بن
الحسين بن قاسم بن محب الله بن قاسم بن المهدي الموسوي الخوانساري
توفي سنة ١٢٤٠

عالم فاضل يروي اجازة عن السيد الميرزا محمد مهدي بن ابي
القاسم الموسوي الشهرستاني الاصفهاني الحائري ويروي ايضاً بالاجازة عن
السيد مهدي بحر العلوم وهو حفيد السيد ابو القاسم الكبير المار ترجمته

السيد ابو القاسم جعفر الصغير بن الحسين بن ابي القاسم جعفر الكبير بن
الحسين بن القاسم بن محب الله بن القاسم بن المهدي الموسوي الخوانساري
توفي سنة ١٣٤٠

هو جد صاحب روضات الجنات كان عالماً فاضلاً له رسائل .

جعفر بن الحسين بن حسكة ابو حسين القمي

يروى عنه الشيخ الطوسي ويروي هو عن الصدوق ، في امل
الآمل : فاضل روى عنه الشيخ الطوسي من رجال الخاصة اهـ وفي منهج
المقال جعفر بن الحسين بن حسكة ابو الحسين القمي روى عن ابي جعفر بن
بابويه وروى عنه الشيخ الطوسي اهـ وذكره الشيخ الطوسي في الفهرست
في ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن بابويه فقال بعد ذكر مصنفاته اخبرنا
بجميع كتبه ورواياته جماعة من اصحابنا الى ان قال وابو الحسين جعفر بن
الحسن بن حسكة القمي عنه اهـ هكذا في الفهرست ابن الحسن بدون ياء
وفي غيره ابن الحسين بالياء .

السيد جعفر ابن العميد حسين ابن السيد حسن ابن السيد حبيب آل زوين
توفي سنة ١٣٠٥ في حضرة العباس بن علي (ع) بكر بلا فجأة بعد
فراغه من اداء مراسم الزيارة وعمره ٤٥ سنة ورثاه جماعة منهم الشيخ طاهر
الدجيلي والشيخ عبود قفطان وغيرهما .

كان شاعرا اديبا كريم النفس وفيه نظم السيد محمد سعيد الحوي
قصيدته التي اولها :

طرز خديك العذاران تطريزة الورد بريحان

وقد هنأ فيها بعرس ولده الشيخ عبد الحسين وفيها يقول :

يا جعفر الفضل وبحر الندى كفاك للوارد بحران
اتحفت في سبك كل الوري جنسين من انس ومن جان

تخرج المترجم في الادب على الشيخ عباس الاعسم ، وكان مقلا في
نظم الشعر ، توجد من شعره مجموعة متوسطة الحجم عند حفيده السيد
علي ، وفيها طائفة من قصائده ومقاطيعه ومفرداته وجلها في أهل البيت
(ع) ومديح اسرته ومطارحات اصدقائه .

من شعره

قال :

انا من كرام لم تزل بالمجد خافقة العلم
عاشت بسوكف اكفهم سكان طيبة والحرم
ملكوا بحد سيوفهم عرب الفاوز والعجم
فتحوا بمفتاح الكرام مة كل باب للكرم
قاموا باعباء النبوة والخلافة في الامم

وقال :

لنا الشرف السامي الرفيع رواقه يكاد علا يسمو السهى بالتسم
لنا النسب الصافي الذي ينتمي بنا الى خير جد من فصيح واعجم
ونحن واكناف السدير كأننا سماء المعالي الغر صينت بأنجم
اذا ما رد يدنو اليها تساقطت مفاصله في كل ابيض غلظم
عزمة ان يسحب الضيم ذيله عليها وهل ضيقت عريضة ضيغم
بنيانها مجدا رفيعا ومفخرا غنمنا به والفخر اكبر مغنم
فتسقيه ايدينا ويحلم رأينا ونشتم بالافعال لا بالتكلم
ولو لم تكن تمشي النائم بيتنا لكننا بهذا الدهر غرة ادمم

وقال من قصيدة :

ذري عن ملائك واعذريني وعن اثلاث نجد خبريني
يحق علي ان بخلت عليها عيون السحب امطرها جفوني
فلا قرت بي الاحلام يوما ولا اسرجن لي ملس المتون
ولا نظرت حسان الغيد عيني ولا هدأت بطيب كرى جفوني
لعمري ابي الذي للضيف ابدى لسان النار في الغسق الدجيني
تؤم به الوفود خفاف ثقل فترجع وهي مثقلة المتون
لئن اضحت تسابقي رجال لنيل المجد لا هدأت عيوني

وله في رثاء الحسين (ع) :

شمر لنيل العلا عن همة شمخت وعزمة جاز ادناها ذرى الشهب

المرجع على السيد ابراهيم الموسوي القزويني صاحب الضوابط ثم رحل الى النجف الاشرف وقرأ على صاحب الجواهر وقرأ المترجم على الشيخ علي ابن الشيخ جعفر ، ثم توجه المترجم إلى تستر في حدود ١٢٥٥ ثم رجع إلى النجف وحضر درس الشيخ مرتضى الانصاري مدة من الزمان ثم رجع إلى تستر رئيساً مطاعاً مرجعاً في التقليد والاحكام وكتب رسالته المعروفة بمنهج الرشاد بالفارسية واخذ في الوعظ في شهر رمضان وغيره ونبغ في ذلك بحيث لم يعهد له نظير وترتب على وجوده اثار جليلة ولما ولي عربستان حشمة الدولة ابن ناصر الدين شاه استجار احد المجرمين بالحسينية التي بناها الشيخ بتستر وكانت حمى فأمر الشاه زاده باخذ ذلك المجرم من الحسينية فاخذ ، فلما علم الشيخ غضب الله وأمر باغلاق الحسينية وخرج بأهله وعياله إلى النجف فأقام به وكان له من المقام الاسنى فيه من حيث التدريس وامامة الجماعة وطلب منه السلطان الرجوع الى تستر وارسل الاشرف والاعيان يطلبون منه ذلك فلما كانت سنة ١٣٠٢ سافر لزيارة الرضا عليه السلام فورد طهران واستقبل استقبالاً عظيماً وصلى بالناس في اعظم مساجدها وصعد المنبر ووعظهم ومضى إلى خراسان وعاد إلى طهران وهو كذلك يصلي ويعظ ويمشي بين يديه الامراء والوزراء يمنعون عنه ازدحام الناس وحصل من وعظه هداية كثير من الناس ولم يقبل شيئاً مما اهدي اليه ثم خرج متوجهاً الى العراق حتى ورد اكرنت من أعمال كرمانشاه فتوفي هناك في ٢٠ صفر سنة ١٣٠٣ وحمل إلى النجف كما مر وفي تلك السنة توفي عدد كثير من العلماء منهم ابن عم والدنا السيد كاظم الامين العاملي والسيد علي ابن عمنا السيد مهدي بالعراق والشيخ عبد الله ال نعمة العاملي في جيل عامل .

مشايخه

علم مما مر انه قرأ في الكاظمية على الشيخ عبد النبي الكاظمي وعلى الشيخ اسماعيل ابن الشيخ اسد الله التستري وفي كربلاء على صاحب الفصول وشريف العلماء وصاحب الضوابط وفي النجف على الشيخ علي ابن الشيخ جعفر ، وصاحب الجواهر ، والشيخ مرتضى الانصاري .

تلاميذه

قرأ عليه الميرزا عفتد بن عبيد الله الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي الملقب امام الحرمين واستجاز منه .

مؤلفاته

(١) الخصائص الحسينية مطبوع وترجمها الى الفارسية السيد محمد حسين الشهرستاني (٢) منهج الرشاد في الفقه فارسي رسالة عملية مطبوعة قال بعض من رآها لم يكتب مثلها تدل على تبحره في الفقه ومهارته (٣) مجالس البكاء خمسة عشر مجلساً (٤) فوائد المشاهد ثمانون مجلساً فارسي وهو مجموع مواعظه ، كتبه من املائه المولى محمد بن علي الاشرف الطالقاني النجفي ثم رتبته مجالس وهذبه وذكر في آخره طريق روايته مطبوع (٥) رسالة في اصول الدين (٦) رسالة في واجبات الصلاة .

مراثيه

رثاه جماعة من الشعراء منهم السيد ابراهيم الطباطبائي الشاعر

لا تسأم العضب الممدوح عاقبة
خض بلجة الحرب لا تحجم فان بها
واصبر على السيف ان العمر منصرم
اما سمعت بيوم الطف اذ فخرت
لما ابوا ان يحل الضيم ساحتهم
كم لمة للمنايا شاب مفرقتها
وغمرة احجمت من دونها اسد
حتى حوا بمواضيعهم رواق على
سل عنهم الطف هل زلت لهم قدم
فاستقبلوا الموت زحفا لم يكن لهم
لله تلك الوجوه المسفرات بها
لم انس مذعورة كانوا الحجاب لها
نادت ويا ليت اذ نادتهم سمعوا
ايا حماة رواق العز نسوتكم
عتبت لوان غير الموت خان بكم
وله من حسينية اخرى :

حماة الحمى يا بني هاشم
واسد الكريمة ان اضمرت
خباؤكم في عراس الطفوف
ونسوتكم فوق عجب المطا
وتدعوكم حيث لا سامع
يحيي نداء النساء الحيارى
اذا الخيل شنت عليه المغارا
بها سفرات المواضي شرارا
به اسعرت آل سفيان نارا
تؤم ديارا وتطوى قفارا
يجيب نداء النساء الحيارى

وآل زوين من اشهر السلالات العلوية ينتهي نسبهم الى عبد الله الاعرج بن الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين (ع) . وأول من انتقل منهم إلى الخيرة وشرع في عمارتها وغرسها : السيد حسن ، انتقل اليها من الراحية سنة ١٢١٧ .

الشيخ جعفر بن الحسين بن الحسن بن علي الشوشري النجفي

توفي ليلة ٢٠ صفر سنة ١٣٠٣ وكانت وفاته في كرنند ويقال اكرنت عائداً من ايران الى النجف الاشرف فحمل نعشه من كرنند الى النجف فدفن بها في الصحن الشريف في أول حجرة من السباط مما يلي تكية البكتاشية على يمين الداخل .

كان عالماً من اعلام العلماء فقيها واعظاً له شهرة واسعة واشتهر بالوعظ والخطابة وكانت تجتمع الالوف تحت منبره لسماع مواعظه اصله من شوشتر - تستر - وبها ولد وسكن ابوه الكاظمية وتوطنها وله بها دار فقرأ ولده الشيخ جعفر على علماء الكاظمية واختص اخيراً بالشيخ اسماعيل بن الشيخ اسد الله التستري الكاظمي وشارك في الدرس الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي الفقيه الشهير ويقول بعض أهل العصر كانا كفرسي رهان وما اشبههما بصاحبي المدارك والمعالم اهـ وقرأ المترجم على الشيخ عبد النبي الكاظمي علمي المعاني والبيان وكثيراً من العلوم العربية وقرأ على الشيخ اسماعيل المذكور شرح المختصر للعضدي في أصول الفقه حتى اذا جاء الطاعون سنة ١٢٤٦ رحلوا معه إلى شستر فرارا من الطاعون ثم جاءوا الى كربلاء وحضروا على صاحب الفصول وشريف العلماء في علم الاصول وقرأ

المشهور رثاه بقصيدة اشار فيها إلى تنائر النجوم الذي حصل سنة وفاته مطلعها :

ما للمنون تهب في قنواتها ادرت بمن اردت بصدر قناتها
من زلزل الطود الاشم ودكه دكا يحط الطير عن وكناتها
من غادر الاسلام منخفض الذرى والمسلمين تعج في اصواتها
من غال شمس الافق في آفاقها من راع اسد الغاب في غاباتها
ومن استنزل النجم عن ابراجها واستنزل الاقمار من هالاتها
فرست - باكرنت - القروس فحق لو شامت وجوه الفرس من شاهاتها
وفيها يقول :

لسب العقارب لا لسبق عداوة ان العقارب لسب من ذاتها
ومن رثاه السيد جعفر الحلي بقصيدة اولها :
قف بالنازل سائلا ما بالها ذهبت بشاشتها وغير حالها
يقول فيها :

ولتسعدني يا عين ملة احمد فلقد توارى حسنها وجمالها
فكأنما شفتاه كن كنانة رميت فلم تخط القلوب نبالها
لن المشالة والرقاب تفلها عظمت مهابتها وعز جلالها

والى تنائر النجوم ايضا اشار بقوله :

او ما رأيت الشهب كيف تهافت والارض افزع اهلها زلزالها
ذا صاحب الكف التي ديم الحيا تثار منها والانام عيالها
تأتي وفود العلم باب جلاله فيطول فيه جوابها وسؤالها
يتشاجرون بكل مشكلة فان اعيت يرد لرايه اشكالها

السيد ابو القاسم جعفر الكبير بن الحسين بن قاسم بن محب الله بن المهدي الموسوي الخوانساري

ولد بأصفهان سنة ١٠٩٠ وتوفي في ١٣ ذي القعدة الحرام سنة ١١٥٨ بقرية قورجان من قرى جرفادقان من توابع خوانسار ودفن بظاهر تلك القرية بجانب الطريق وكان يسكنها في حياته .

ذكره صاحب روضات الجنات فقال ما حاصله بعد حذف ما اعتاده وعرفه الكل من عباراته : هو جد جد مؤلف هذا الكتاب من قبل ابيه - لان صاحب الروضات هو محمد باقر بن زين العابدين بن ابي القاسم جعفر الصغير بن حسين بن ابي القاسم جعفر الكبير بن الحسين بن القاسم بن محب الله الخ - كان من العلماء العاملين والفقهاء الكاملين والادباء الماهرين والزهاد الاتقياء ونقاد الرجال والახبار وحفاظ السير والآثار وكان جيد الخط جدا قرأ بأصفهان على علمائها ولما حصلت فيها فتنة الافغان انتقل الى حدود خوانسار وجرفادقان فالتمس منه اهلها الاقامة بينهم فاجابهم وكانت بينه وبين السيد صدر الدين القمي شارح الوافية الاصولية مؤاخاة وصداقة تامة يحكى انه كان اذا شرع احدهما في الصلاة اقتدى به الآخر .

مشايخه

كان قد تلمذ في مبدأ امره مدة على العلامة المجلسي ويحكى انه كان يريد حضور مجلس درسه فيمنعه الحياء لانه غير ملتح فبلغ بعض حرم الصفوية وكأنها المسماة مريم بيكم صاحبة المدرسة المعروفة بأصفهان

فأرسلت اليه دواء ينبت الشعر فاستعمله ونبتت لحيته وحضر مجلس درس المجلسي ويعبر عن المجلسي بشيخي الاعظم واستاذي الافخم ويروي عنه ايضا بواسطة وبغيرها وعن قرأ عليه كثيرا وروى عنه خاله الاقا حسين بن الحسن الجيلاني المتكلم الفقيه ويعبر عنه بخالي العلامة واستاذي ومن إليه في جميع العلوم استنادي ويروي عن المولى محمد صادق ابن المولى محمد التنكابني المعروف بسراب ويروي عن جماعة من فضلاء النجف الاشرف .

مؤلفاته

(١) مناهج المعارف كتاب كبير في اصول الدين (٢) كتاب في الزكاة مبسوط (٣) آخر انحصر منه (٤) كتاب في الحج مبسوط (٥) رسالة في عينية صلاة الجمعة في زمان الغيبة يرد بها على الاقا جمال الخوانساري (٦) مصباح مختصر في الادعية النادرة المعتمدة المجربة له عمله بالتماس كثير من فضلاء خوانسار ذكر اسماءهم في خطبته (٧) تعليقات لطيفة على الذخيرة في الفقه (٨) تسميم الافصاح في ترتيب الايضاح - اي ايضاح الاشتباه للعلامة (٩) شرح دعاء السحر برواية ابي حمزة الثمالي (١٠) قصيدة ميمية خالية عن الالف والهمزة تزيد على ثلاثة الاف بيت في الآداب والحكم الشرعية .

السيد الامير جعفر الحسيني الهروي المشهدي

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال : عالم فاضل لغوي نحوي كثير الحفظ والتبع متوقد الذهن يروي عن الميرزا عبد الله الافندي واستجازه والذي فاجازه وذلك لما قدم اليها سنة ١١٣٦ وهو شاب حدث السن وليث عندنا مدة مديدة لا افارقه ليلا ولا نهارا مع جماعة من اترابنا المشغولين ثم اجتمعت به في قصبة بروجرد وكان مقيماً بها الى سنتنا هذه فحدثت فيها فتنة اجلت الناس من المساكن والمرايع وتركت الديار من اهلها بلاقع وخرجوا هاربين على وجوههم ومنهم الامير جعفر ولا يدري اين توجه سلمه الله اينما كان .

جعفر بن حكيم بن عباد الكوفي

في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن ابي جعفر الباقر عليه السلام اهـ ولا ذكر له في كتب الطوسي وكأنه وقع تحريف في اسمه والله اعلم .

جعفر بن حمدان الحضيبي

في التعليقة يظهر من رواية في كتاب كمال الدين جلاله قدره . وذكر الصدوق عن محمد بن ابي عبد الله الأسدي أن من رأى القائم عليه السلام ووقف على معجزاته من أهل همدان جعفر بن حمدان اهـ وذكر أيضاً من أهل الأهواز الحضيبي والرواية التي أشار إليها هي ما رواه الصدوق في كمال الدين أن رسول القائم المنتظر الذي أخذ علي بن مهزيار وإبراهيم بن علي بن مهزيار إلى القائم قال لابن مهزيار من أي البلاد أنت؟ فقال : رجل من أهل العراق . قال : من أي عراق؟ قال : من الأهواز قال : مرحباً بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحضيبي؟ قال : دعي فأجاب ، قال : رحمة الله عليه ما كان أطول ليله وأجزل نيله وفي خبر آخر ما كان أطول ليلته وأكثر تبتله وأغزر دمعه اهـ .

السيد أبو يحيى جعفر بن أبي الحسين حمد بن محمد حسن بن أبي محمد عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن زويج بن منصور بن كمال بن محمد بن منصور بن أحمد بن نجم بن منصور بن شكر بن أبي محمد الحسن الأسمر ابن النقيب شمس الدين أحمد ابن النقيب أبي الحسن علي بن أبي طالب. محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة ابن أحمد المحدث ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدفعة ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الحسيني الحلي النجفي الشاعر المعروف بالسيد جعفر الحلي .

ولد يوم النصف من شعبان سنة ١٢٧٧ في قرية من قرى العذار تعرف بقرية السادة وتوفي فجأة في النجف الأشرف في شعبان لسبع بقين منه سنة ١٣١٥ ودفن هناك .

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية أدبياً محاضراً شاعراً قوي البديهة حسن العشرة رقيق القشرة صافي السريرة حسن السيرة ، مدح السلاطين والعلماء فمن دونهم ونال جوائزهم وله ديوان شعر مطبوع اسمه - سحر بابل وسجع البابل - جمعه بعد وفاته أخوه السيد هاشم وقد ضاع كثير من شعره الذي كان ينظمه على البديهة من الأبيات القليلة . رأيناه في النجف وكان شريكنا في الدرس عند الفقيه الشيخ محمد طه نجف وقرأ أيضاً على الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل وتوفي ونحن في النجف ورثاه الشعراء ومنهم الشيخ محمد السماوي صاحب الطليعة بقوله من قصيدة :

أي فؤاد عليك ما أحترقا وأي دمع عليك ما اندفقا
يا راحلاً والكمال يتبعه ما أنت إلا اهللال قد محقا
بكى عليك القريض منفعجاً وانفجع الفضل فيك محترقا

قال ورأيت بعد موته في دارنا بالسماوة فقبضت على أيهام يده اليمنى وسألته عن حاله فضج وقال : هذا وانت تدعي المودة فتراخيت عن قبضها الى ظفرها وسألته ثانياً بخجل فقال أما نحن أصحاب السيد مهدي القزويني فكلنا من أهل الجنة ، أو الخير - الشك مني - وانتبهت . وفي الطليعة أنه هنا السيد إبراهيم الطباطبائي في عرس ولده السيد حسن بقصيدة فريدة وهنائه أنا بقصيدة أولها :

أطلع ساقى الكاس والليل داج شمس الحميا من سماء الزجاج

ثم سافرت أنا والسيد جعفر لزيارة الحسين عليه السلام فكتب إلي السيد إبراهيم قصيدة يفضل فيها قصيدي على قصيدة السيد جعفر أولها :
اهل انت سقيت المنازل بلقعا معاهد اقوت بالغميم واربعاً
يقول فيها :

ورب القوافي السائرات كأنما أعاد بها عادا واتبع تبعاً
فان تجاري أو يشق غبارها وقد وقفت عنها المجارون ظلماً

فاخفيت عنها عن السيد جعفر وكتبت له الجواب مجارياً بقولي :

إلا حي من أجل الأحبة مريعاً غدا بعد ما شطت اهاليه يلقعا

فاطلع السيد جعفر على القصيدتين من حيث لا أدري وكتب إلى السيد إبراهيم يقول :

أيا أخوي السائلي حكومة إذا كتبنا حكمتاني فاسمعا

محمد قد جلى بحلبة شعره سباقاً وإبراهيم يشكو التظلمة
تخلف عن مجرى السماوي عاثراً فلا دعدعا للعائرين ولا لعا
وأصبح كالمبهوت في آخر المدى إذا أبصر المجتاز يسأله الدعا
فغضب السيد إبراهيم وجعل يهجونا معاً بأبيات في ديوانه - قلت ولم
أعثر عليها لأثبتها ولعلها أسقطت منه - قال وأخذت مسبحة يسر من
المرجم أعطاه إياها بعض الحجاج فكتب إلي :

محمد يا أخا ودي وأنسي ويا من فيه هم القلب يسري
تسير نحوكم غرر القوافي فيدلج بالثناء لكم ويسرى
إذا ما الممحل إستجدي نداكم تيقن أن بعد العسر يسرا
أعد لي يا فداك أبي وكفر يمينك سبحة سوداء يسرا
وما تبغي بسودا همت فيها وكم قلبتها يميني ويسرى
ومحاسنه ونوادره كثيرة اهـ .

وله مؤرخاً ولادة السيد صالح ابن السيد مهدي البغدادي وليست في ديوانه المطبوع :

الا بشارك يا مهدي بابت يلوح على مخايله السعود
وأمل أن يسود الناس طرا كما كانت أوائلكم تسود
به عم الأنام جديد خير فارخنا أن الخير الجديد
وقال مؤرخاً ولادة أخيه السيد شمس الدين وليست في ديوانه

لك المنة العظمى على ما منحتنا بكرة عين طاب فيه لنا المحيا
لقد سرت العليا بمولد سيد بدا زاهياً كالخال في وجنة العليا
وأشرقت الأيام في شمس ديننا سروراً فأرخنا أضواء به الدنيا

وأرسل هذه الأبيات إلى إمام اليمن المتوكل على الله يحيى حميد الدين ثم جعلها في مدح الميرزا الشيرازي وزاد عليها أبياتاً كما فعل في كثير من غيرها وهي هذه :

مروانه وأحكم فانت اليوم ممثل والأمر أمرك لا ما تأمر الدول
عنك الملوك انثنوا وما علموا أنت زدت علواً أم هم سفلوا
نجاة ذي التاج أن يعطيك مقوده لأمه أن عصاك الشكل والمهل
من كان في حكمه بالله متصراً فلا تقابله الانصار والخلول
فعش فريداً بلا مثل تقاس به لكن بطشك فيه يضرب المثل
إن كان للناس أقوال بلا عمل فانت أسبق من أقوالك العمل
يمتلك قد خصها الباري بأربعة لها الدعا والندى والبطش والقبل
هي السحاب فنهت بعض صيبيها تخشى إذا اتصلت أن تقطع السبل
ما الروس والفرس يوماً كابن فاطمة ولا كملت الأديان والمثل
فكم له من يد في العين يشكرها بها تحدثت الركبان والإبل
الدولة اليوم في أبناء فاطمة بشراً فقد رجعت أيامنا الأول
قد جانب البخل حتى ما توهمه كان عقيدته لم يخلق البخل
لم تحل الناس ما دامت مواهبه وكيف يجتمع الوسمي والمحل
يبرزنا أن سمعنا مدحه طرب كأنما مدحه في سمعنا غزل

فأجاب إمام اليمن بما صورته : الأخ الأديب العالم العلامة التحرير .
السيد جعفر الحلي النجفي نفعتنا الله تعالى بعلومه وتقواه وحفظه من فوقه
وقدامه . . ووراه نعم يا أخي قد وصلت أبياتكم الرائعة المشتملة على

المعاني الفائقة لله در قرينة نظمت ويد صاغت والتواصي بتقوى الله والدعاء إلى الله والعلم الخالص لوجه الله مما يشوبه من التخليط لا سيما علم أصول الدين والله يجمع القلوب على رضاه والسلام عليكم ورحمة الله . وفيها يقول :

بيض الظبا وصدور الخيل والأسل
هبت لنا نسيمات الشوق من نجف
يا ناظماً من بني الزهراء هيج من
نظماً يطايطه سحبان لرقته
ويشتي عنه عجزاً أن يماثله
ذكرتنا من بني الزهراء أنهم
لكنهم قعدوا عنها وما اجتهدوا
وضيعوا سنن الآباء وادرعوا
وشاركوهم على ظلم الحقيير وطر
ما كل ذي غلب صقر ولا سبع
لذلك واخيت وحش القفر متصراً
يا غارة الله حثي السير مسرعة
وعن قريب وقد زال الصداء عن
وأسلم ودم في نعيم لا يقاومه

وأرسل إلى السيد محمد القزويني مضمناً بعض شطور من قصيدة السيد حيدر الحلي على سبيل الهزل وهي في ديوانه المطبوع سوى البيت الرابع والخامس

لي زوجة كان أخو أمها
يهدي لنا العنبر من رزه
والعام نالت زرعه حمرة
لما رأت قوتي لم يكفها
كتبت أن زوري علياً فما
إذا درت أنك واصلتني

فأجابه السيد محمد القزويني يقول :

أكتب لها تقبل على سرعة
ماشية تطرب من مشيها
والكل منا لك يحبر غنا

وقال :

لي قلم أحرص لكنه
بريته حيا ولكنه
حتى غدا رزقي به ضيقا

وقال :

ولست بشاعر بالشعر فخري
وبحر العلم يشهد أن فكري
واتبع شاردات العلم وهنا

وله رجل اسمه - مجهول - من شيوخ العرب المعروفين بالمعدان واحده معيدي إضافة فلم يعرفه فلم يقم في ضيافته بما يجب فقال :

عن المغرور مجهول سمعنا
فجئت فلم أجد من ذاك شيئاً
ولست بخازن عنه لساني ولو قيدتني في ألف قيد
فأرسل إليه مقداراً عظيماً من الأرز واعتذر إليه ، ومن ملحه قوله :

إن عيشي بالحويش ضيق أقبح عيش
بين عباس خميس وعلي بن رفيش

وقال يخاطب الفاضل الشرايبي ملا محمد وهو على المنبر بعد الفراغ من الدرس ارتحالاً على سبيل المطاوعة :

أشيخ الكل قد أكثر بحثاً بأصل براءة وباحتياط
وهذا فصل زوار ومسرط فباحثنا بتنقيح المناط
وقال فيه أيضاً :

للشرايبي أصحاب وتلمذة تجمعوا فرقاً من هاهنا وهنا
ما فيهم من له بالعلم معرفة يكفيك أفضل كل الحاضرين أنا

وتزوج أحد اصدقائه فلم يزره مباركاً له في العرس فكتب إليه الصديق مداعباً :

شروط الحب نحن بها وفيها وأنتم ما وفيتم بالشروط
صددت فلم تبارك لي بعمرس لخوفك سوء عاقبة النقوط
فأجابه بقوله :

الا قل للذي قد قال فينا باناً ما وفينا بالشروط
ولم يعهد لنا ذنب إليه سوى تأخير إرسال النقوط
نقوط الطفل إرسال الهدايا له والشيخ إرسال الخنوط
الا فاقط فما لك يا ابن ودي نقوط عندنا غير القنوط

وكتب إلى بعض المشايخ يشكو من عدم دعوته إلى وليمة :
أشكو إلى الشيخ أبي ما دعيت إلى وليمة حار فيها فكر بقراط
قد حلوا الأسد الهدار واصطحبوا من الوري كل عفاظ و ..
أيديهم بالبواطى اليوم قد شغلت والعبد أفرغ من حجام ساباط
تدعوا الطهارة إذا ساطوا بقدرهم هل لحمه عندكم يا خير سواط
لا در در الطفيلين أنهم سيعوا لحج البواطى سبع أشواط

وقال في رئيسي النجف : السيد محمد الطبطبائي والسيد محمد القزويني :

شتان بين محمد ومحمد ذا طبطبائي وذا قزويني
أنا أعرف الرجل المذهب منها بالله لا تسأل عن التعيين

وقال يرثي ابن عم والدي السيد كاظم ابن السيد أحمد الحسيني العاملي النجفي وقد توفي سنة ١٣٠٣ في بغداد ونقل نعشه إلى النجف الأشرف . ويعزي عنه السيد محمد والسيد علي ابني عمنا السيد محمود وذكرناها وإن كانت في الديوان المطبوع لأن جامعته لم يشأ أن يصرح بمن قيلت فيه لأمر نجهله واقتصر على قوله وله في رثاء بعض السادات .

يا عين أن تغر العيون فقوري واستق البطاح بدمعك المهور
فلقد فجعت بنور آل محمد والعين يفجعها افتقاد النور
عصفت على الشرع الشريف ملمة نسفت قواعد بيته المعمور

تأمل اهـ والذي أشار إليه هو أن الشيخ في رجاله قال في أصحاب الصادق عليه السلام علي بن حيان الصيرفي وأخوه جعفر وذكر في التعليقة في هذيل بن حيان أن الصدوق في الفقيه في باب الدين قال روى الحسن بن محبوب عن هذيل بن حيان أخي جعفر بن حيان الصيرفي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني دفعت إلى أخي جعفر مالا فهو يعطيني ما أنفقته وأحج عنه وأتصدق وقد سألت من عندنا فذكروا أن ذلك فاسد لا يحل وأنا أحب أن أنتهي في ذلك إلى قولك ، فقال إلى أن قال : فإذا قدمت العراق فقل جعفر بن محمد أفتاني هذا . وفي التهذيب ابن محبوب عن هذيل بن حنان أو أخيه جعفر بن حنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني دفعت الحديث اهـ . وفي لسان الميزان : جعفر بن حيان الكوفي الصوفي روى عن جعفر الصادق روى عنه أخوه هذيل بن حيان وأبو علي الحسن بن محبوب وغيرهما ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ والصوفي تصحيف الصيرفي وابن محبوب إنما روى عن أخيه هذيل عنه ولم يرو عنه بلا واسطة كما سمعت . وفي لسان الميزان أيضاً : جعفر بن حيان الفارقي روى عن جعفر الصادق ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ والفارقي الظاهر أنه تصحيف الواقفي كما يعلم مما مر وهو يؤيد أن الموجود في رجال الشيخ جعفر بن حيان لا جهنم بن جعفر بن حيان .

جعفر خان

في آثار الشيعة الإمامية عن كتاب تاريخ القطبشاهية انه عده من الأمراء المعاصرين لملكير شاه محمد أورنگ زيب .

الميرزا جعفر خان

فاضل ماهر له بديع الحساب أو بديع البديع في الحساب مطبوع .

الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر ابن الشيخ يحيى المالكي الجناحي النجفي الفقيه المشهور

ولد في النجف في حدود سنة ١١٥٤ أو ٤٦ كما وجدنا كليهما في بعض القيود وتوفي يوم الأربعاء عند ارتفاع النهار في ٢٢ أو ٢٧ رجب سنة ١٢٢٨ كما في مستدركات الوسائل أو ٢٧ كما في روضات الجنات ويدل عليه ما قيل في تاريخ وفاته - العلم مات يوم فقدك جعفر - سنة ١٢٢٧ ودفن في تربته المشهورة في محلة العمارة بالنجف .

(والمالكي) نسبة إلى بني مالك إحدى قبائل العراق وهم المعروفون الآن بآل علي وهم طائفة كبيرة بعضهم الآن في نواحي الشامية وبعضهم في نواحي الحلة وفي كتاب أنساب القبائل للسيد مهدي القزويني بنو مالك في العراق إسم لبني زريق وبني علي والعباد وبني الحسناء اهـ ويقال لهم ينتسبون إلى مالك الأشتر وإلى ذلك أشار السيد صادق الأعرجي النجفي المعروف بالفحام بقوله من قصيدة يرثي بها الشيخ حسين أخا المترجم :

يا أيها الزائر قبراً حوى من كان للعلياء إنسان عين
يا متمي فخراً إلى مالك ما مالكي الاك في المعنين

وقال الشيخ صالح التميمي من قصيدة يرثي بها الشيخ محمد سبط المترجم بتزوجه باحدى بنات احد رؤساء آل مالك الذين كانوا في الدغارة :

رأي درة بيضاء في آل مالك تضيء لغواص البحار ركوب
رأي أنه أولى بها لقراءة تضمنها أصل لخير نجيب

بكر النعمي إلى الغري فراعنا
فترى الأنام لول ما قد قاله
فكان إسرائيل بكر معلماً
حلت بها شم نكبة لو أنها
قاد الحمام أميرها الصعب الذي
وتخاذلت عنه ولا من ذابل
وغدت تميل من الكآبة أروسا
يا آل هاشم الذين سيوفهم
نسر المنية كيف أنشب ظفروه
يا غلب غالب قد عذرتك فأنثني
حي لها شم قد تداعى سوره
كسر الزمان جناحها فترعرعت
أودى أخو العزمات ناظم عقدها
لو أن بنت طريف تفقد مثله
مما أصاب فؤادها من محرق
أعلي أن الكرخ بابنك كاظم
وترى قلوب الزائرين بحيه
لم يلثم المحزون ترب جنبه
وميت طلعت الدجى لكنه
لكن هذا الدهر خافر ذمة
أردى بنيك وغالمهم بعميدهم
فلاعتين على حماك وقربه
أفدي الذي بلغ العلى في مجده
ذا ميت نشرته كف محمد
يحيى المكارم أن في آفاقها
فمحمد وعلي من أكفائها
الراقيان إلى العلى حتى لقد
عبرا على نهر المجرة رفعة
يا سادة أمن الأنام بحبهم
أنا في الخطايا موقر لكن أرى
يشفى لديغ الجهل بين بيوتكم
فلتقبلوها من لساني قالة
إن لم أجد بنظامها فمصائبكم

جعفر بن حيان الصيرفي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . ثم ذكر فيهم جعفر بن حيان الصيرفي أخو هذيل وفيهم أيضاً جعفر بن حيان الكوفي . وفي رجال الكاظم عليه السلام جعفر بن حيان واقفي هكذا عن بعض النسخ وبعضها خال منه ولكن الذي في الخلاصة جهيم بالجيم المضمومة ابن جعفر بن حيان واقفي وفي رجال ابن داود عن رجال الشيخ جهيم بن جعفر بن حيان واقفي وح فوجود جعفر بن حيان الواقفي لم يتحقق وإنما الواقفي ابنه . وفي التعليقة جعفر بن حيان أخو علي بن حيان الصيرفي وأخوه الآخر هذيل وسيجيء في ترجمته ما يشير إلى معرفته حيث أخذه الصدوق معروفاً لأخيه هذيل وفي نسخة الفقيه حنان بالنون فلا يبعد أن يكون الياء سهواً ومر جعفر بن بزاز بن حيان الهاشمي مولاها الصيرفي

(والجناحي) نسبة إلى جناحية أو جناجيا بجيم مفتوحة ونون والـف وجيم مكسورة مثناة تحتية مفتوحة وهاء والـف قرية من أعمال الحلة واصلهم من آل علي المقيمين فيها وأصل إسمها قنانيا ويلفظها العرب جناجيا على قاعدتهم في إبدال القاف جيماً ولذلك نسبة السيد محمد الهندي في نظم اللام (القنناوي)

اقوال العلماء فيه

قال تلميذه صاحب مفتاح الكرامة في مقدمة كتابه : الإمام العلامة المعتبر المقدس الحبر الأعظم وفي روضات الجنات : كان من اساتذة الفقه والكلام وجهابذة المعرفة والأحكام معروفاً بالبسالة والأحكام مروجاً للمذهب كما هو حقه وبيده رتبه وفتحه مقدماً عند الخاص والعام معظماً في عيون الأعظم والحكام غيوراً في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوراً عند المزاهر والغير مطاعاً عند العرب والعجم في زمانه موقفاً في الدنيا والدين على سائر أقرانه ظهر من غير بيت العلم فصار علماً كان شديد التواضع واللين مع ما فيه من الصولة والوقار والهيبة والإقتدار فلم يكن يمتاز في ظاهريته عن سائر الناس أبيض الرأس واللحية في مثيبيه كبير الجثة رفيع الهمّة سمحاً شجاعاً قوياً في دينه كثير التعلق بأبواب الملوك والحكام وكان يرى استيفاء حق الله تعالى من أموال الناس ولو بالقوة والقهر ويصرفه إلى مستحقه بدون تأخير ويحكي أنه كان في أول أمره في فقر شديد وأنه أجز نفسه لقضاء ثلاثين سنة من العبادة صرفها في أيام التحصيل اهـ وفي مستدركات الوسائل : علم الأعلام وسيف الإسلام خريت التحقيق والتدقيق مالك أزمة الفضل بالنظر الدقيق وهو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن دركها العقول وعن وصفها الألسن فإن نظرت إلى علمه فكتابه كشف الغطاء الذي ألفه في سفره ينبثق عن أمر عظيم ومقام علي في مراتب العلوم الدينية أصولاً وفروعاً وكان الشيخ مرتضى الأنصاري يقول ما معناه : من اتقن القواعد الأصولية التي أودعها الشيخ جعفر في كشفه فهو عندي مجتهد - قال المؤلف : فإذا كان الأمر كذلك فلماذا بلى الشيخ مرتضى الناس برسائله وكتب في دليل الإنسداد وحده - الذي يعترف بعدم الحاجة إليه - ما يزيد على ما كتبه الشيخ جعفر في مقدمة كشفه من مسائل الأصول ومقام الشيخ مرتضى في التحقيق وفتح باب له من عاصره وتأخر عنه أمر ملحق بالبدعيات وما اشتملت عليه رسائله من ذلك أمر لا ينكره إلا جاهل أو مكابر لكننا نقول كان عليه أو على من بعده اختصاره وتهذيبه وحذف ما لا لزوم له منه وإيضاح عبارة الباقي وإذا كان هو لم يتسع وقته لذلك فكان على من جاء بعده أن يقوموا بهذا الأمر لا أن يضعوا لكتابه الحواشي المطولة ، فأوجب ذلك ضياع عمر الطلاب وصددهم عما يجب صرف أعمارهم فيه من غير علم الأصول ولئن كان الشيخ ملا كاظم الخراساني حاول ذلك في كفايته فقد اصاب لكن فاته انه كان يجب ان يكون كتابه أكثر تهديداً وأوضح عبارة وأحسن ترتيباً مما هو عليه وإن خلاص الطلاب من التطويل لكنه أوقعهم في صعوبة الفهم وقلة التحصيل إلا بعد زمان طویل وعاد الأمر إلى الشروح والحواشي والقال والقليل ثم وقعنا اليوم فيما هو أدهى وأعظم من انقراض العلماء وانصراف الناس عن طلب العلم إلى طلب الدنيا المحضة الذي يؤذن بانقراض الدين ونسأله تعالى أن يتولاه بلطفه - قال صاحب المستدركات : وحديثي الأستاذ - الشيخ عبد الحسين الطهراني - قال قلت لشيخه صاحب جواهر الكلام : لم أعرضت عن شرح

كشف الغطاء ولم تؤد حق صاحبه وهو شيخك وأستاذك وفي كتابه من المطالب العويصة والعبارات المشككة ما لا يحصى فقال يا ولدي أنا عاجز من أوات الشيخ - أي قوله أو كذا أو كذا - قال المؤلف : هذا كلام اقتضاه السمر والمحادثة ولا يبتني على حقيقة راهنة فهو كسائر ما يتحدث به العلماء الأعلام من الأمور الشعرية المحضة ثم ينقله عنهم كثيرون كحقيقة راهنة وليس له من الحقيقة نصيب وهذا أمر قد اعتاده أهل هذه الأعصار لما اعتادوه من المبالغات فالعجب من الشيخ عبد الحسين الطهراني كيف يعتقد أن صاحب الجواهر كان يمكن أن يجعل كتابه شرحاً لكشف الغطاء والعجب من صاحب المستدركات كيف يظن أن صاحب الجواهر قصد من هذا الجواب الحقيقة والواقع لا مجرد الإقناع فكشف الغطاء مع ما هو عليه من الجودة في موضوعه ليس قابلاً لأن يكون مثلاً لكتاب الجواهر الذي يراد به جمع جميع كتب الفقه وأدلة مسائله وكشف الغطاء لا يحوي جميع كتب الفقه وهل أوات الشيخ أصعب في شرحها من ترددات المحقق ، قال وإن تأملت في مواظبته على السنن والآداب وعبادته ومناجاته في الأسحار وبكائه وتذلل لرايته من الذين وصفهم أمير المؤمنين عليه السلام من أصحابه للأحنف بن قيس مع ما اشتهر من كثرة أكله وإن كان لم يكن يأكل إلا الجشب ولا يلبس إلا الخشن فلا تورثه كثرة الأكل الملل والكسل عما كان عليه من التضرع والإنابة والسهر وإن تفكرت في بذله الجاه العظيم الذي أعطاه الله إياه من بين أقرانه والمهابة والمقبولية عند الناس على طبقاتهم من الملوك والتجار والسوقة للفقراء والضعفاء من المؤمنين وحضه على طعام المسكين لرأيت شيئاً عجيباً وقد نقل عنه في ذلك مقامات وحكايات لو جمعت لكانت رسالة طريفة نادرة اهـ وذكره صاحب نظم اللال في أحوال الرجال فقال شيخ الطائفة في زمانه وحاله في الثقة والجلالة والعلم أشهر من أن يذكر اهـ وقد انتهت إليه رئاسة الإمامية الدينية في عصره والزمنية في قطره فهو الفقيه الأكبر مفتي الإمامية رجع إليه الناس وأخذوا عنه ورأس بعد وفاة شيخه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي سنة ١٢١٢ واشتهر باعتدال السليقة في الفقه وقوة الاستنباط من الأدلة فكان أعجوبة في الفقه ولقوة استنباطه (إشتهر - من باب الملح - أن الشيخ جعفر عنده دليل زائد وهو دليل الشم وكان مع ذلك أدبياً شاعراً وخرج إلى إيران فاحتفى به فتح علي شاه القاجاري ووزراؤه . وصنف بإسمه كتاب كشف الغطاء عن خفيات مبهمات الشريعة الغراء وقال في كتاب الجهاد من الكتاب المذكور : ولما كان الاستئذان من المجتهدين - يعني في أمر الجهاد - أوفق بالأحتياط وأقرب إلى رضی رب العالمين فقد أذنت - إن كنت من أهل الإجتهد ومن القابلين للنيابة عن سادات العباد - للسلطان ابن السلطان والحقان ابن الحقان المحروس بعين عناية الملك المنان فتحلي شاه أدام الله ظلاله على رؤوس الأنام في أخذ ما يتوقف عليه تدبير العساكر والجنود ورد أهل الكفر والطغيان والجحود من خراج أرض مفتوحة بغلبة الإسلام وزكاة متعلقة بالنقدين أو الغلات الأربعة أو الأنعام الثلاث فإن ضاقت عن الوفاء جاز له الأخذ من أموال أهل الحدود إذا توقف ما يدفع به العدو إلى آخر ما ذكره . وكان شديد الغيرة على الطائفة عظيم العناية بأمورها كثير المناهضة لخصومها وقد انبرى للرد على الوهابيين بيده ولسانه لما عظم خطرهم على العراق فرد غاراتهم عن مدينة النجف وجمع الأسلحة والذخائر في داره ورتب المقاتلة على السور وياشر العلماء القتال بأنفسهم وشجعوا المقاتلين بتحريضهم حتى ارتد

رئيسهم سعود وأصحابه عنها خائنين وفتحوا كربلاء عنوة ونهبوها وقتلوا أهلها وهم أكثر من أهل النجف وأوفد رسالة خاصة إلى سعود بين له فيها فساد ما يتحلونه من تكفير المسلمين ورميهم بالشرك وشرع محمد حسن خان الصدر الأصفهاني في بناء سور على النجف على يده وناهض الميرزا محمد الاخباري أكبر خصوم علماء العراق الأصوليين بعد أن تمكن من نشر دعوته واستلفت إليها أنظار الناس خصوصاً في إيران حيث انتظر تغلب مذهب الإخباريين فخرج المترجم من أجل ذلك إلى الري وبلاد الجبال وألف رسائله الشهيرة في الرد عليهم وأهدى بعضها إلى فتحعلي شاه القاجاري سنة ١٢٢٢ وكان شيخ الإخبارية المتقدم قد اتصل به وألف له الرسائل فلم يزل المترجم إلى أن قضى على هذه الحركة .

تخرج به كثير من الفقهاء المشاهير واتفق له ما لم يتفق لغيره من تقدير الكثرة في العلم والكفاءة في ذريته إلى عشرة أظهر .

شيء من سيرته

حج المترجم سنة ١١٩٨ فهتأه أستاذه السيد مهدي بحر العلوم عند قدومه بقصيدة . وله حكايات في محاسن النفس والمواظع ونفع المحتاجين مستملحة - منها - . أنه كان يحاسب نفسه ليلاً - فيقول - : كنت في الصغر تسمى جعيفراً ثم صرت جعفرراً ثم سميت الشيخ جعفر ثم الشيخ على الإطلاق فلما متى تعصى الله ولا تشكر هذه النعمة - ومنها - أنه كان في أصفهان من بلاد العجم فجعل يعظ الناس وقال من جملة موعظته أن بلدكم هذه تشبه الجنة في أنهارها وجناتها وحورها وولدانها وفيها شبه آخر بالجنة وهو كأن الله رفع التكليف عن أهلها كما رفعه عن أهل الجنة - ومنها - ما في مستدركات الوسائل قال : حدثني الثقة العدل الصفي السيد مرتضى النجفي وكان ممن أدركه في أوائل عمره أن الشيخ أبطاً في بعض الأيام عن صلاة الظهر فجعل الناس يصلون فرادى فلما دخل المسجد جعل يوبخهم ويقول أما فيكم من تصلون خلفه . ثم رأى بعض التجار الأخيار يصلي فقال دعونا نأتم بهذا العبد الصالح فأنتم به هو والجماعة فخجل التاجر خجلاً شديداً ولا يمكنه قطع الصلاة ولما فرغ من الصلاة تأخر خجلاً فقال له الشيخ لا بد أن تؤمنا في الصلاة الثانية فامتنع فأصر عليه فقال هذا لا يمكن قال إذا فافتد نفسك بمال تدفعه للفقراء فأخذ منه مائتي شامي أو أزيد وفرقها على الفقراء وأعفاه من الإمامة .

بعض ما جرى له مع ميرزا محمد الاخباري

قد عرفت ان له رسالة في الرد على ميرزا محمد الاخباري وفي تلك الرسالة ان الميرزا محمد نسب المترجم الى الاموية ونسب الى المحقق السيد محسن الكاظمي احد اعيان فقهاء ذلك العصر وعلمائه تحليل بعض المنكرات فقال المترجم في تلك الرسالة كما في روضات الجنات مخاطباً للميرزا محمد : اعلم والله أنك نقصت اعتبارك واذهبت وقارك وتحملت عارك واججت نارك . وعرفت بصفات خمس هي اخس الصفات وبها نالتك الفضيحة في الحياة وتناولتك بعد الممات . اولها نقص العقل ، ثانيها نقص الدين ، ثالثها عدم الوفاء ، رابعها عدم الحياء ، خامسها الحسد المتجاوز للحد وعلى كل واحد منها شواهد ودلائل لا تخفى عن العالم بل ولا الجاهل ثم ذكر من جملة شواهد نقص العقل اموراً ثالثها : أنك اتيت بالعجب حيث نسبت الى بني امية شخصاً من اهل عراق العرب وقد علم الناس ان عراق العرب محل بني

العباس ومن كان فيه من بني امية فروا منه ولم يبق منهم أحد ولم يعرف أحد من اهل العراق من اهل الصحارى والبلدان بهذا النسب وإنما ذكر أنهم صاروا فرقتين هربت احدهما الى بعض سواحل البحر والاخرى الى الهند والحقوا انفسهم ببني هاشم خوفاً ، ولما كان للهند طريقان احدهما على البحر والاخر على البر فيحتمل والله اعلم ان البريين ذهب منهم جمع على طريق نيشابور فبقوا مختفين مدة ثم ذهبوا الى الهند فصاروا هنديين نيشابوريين فجنابكم اقرب الى هذا النسب والآثار تدل على ذلك فان الاوائل ناصبوا من قرنوا مع الكتاب وخزنة الحكمة وفصل الخطاب وانت لما لم تدرك الائمة طعنت بسهمك الثواب ثم جنابية من ادنى القرى واهلها من افقر الناس فكيف عرفت اصلهم وما ظهر اسم جنابية إلا بظهور والذي حيث خرج منها الى النجف واشتغل بتحصيل العلم وعرف بالصلاح والتقوى والفضيلة ، وكان الفضلاء والصلحاء يتزاحمون على الصلاة خلفه ، والسيد السند الاوحد واحد عصره وفريد دهره العابد الزاهد والراعي الساجد العالم العامل والفاضل الكامل المرحوم المبرور مولانا السيد هاشم رحمه الله تعالى قال في حقه : من أراد ان ينظر الى وجهه من وجوه اهل الجنة فلينظر الى وجه الشيخ خضر ولما حضرت السيد الوفاة اوصى ان يقف على غسله وكانت الكرامات تنسب اليه وجميع العلماء مطلعون على حاله ونسب اليه ملاقة صاحب الامر روي له الفداء أو الخضر او هما معاً عليهما السلام ، وانه فتحت له باب سيد الشهداء عليه السلام وسائر الائمة عليهم السلام والله سبحانه وتعالى اعلم بالحقائق فلو كان لك عقل يدبرك لما كذبت كذباً يفضحك بين الناس ولا يوافقك عليه احد فلو اطعني شربت ماء الجبن وهيهات ان يؤثر معك - الى ان قال - وأما شواهد نقص الدين فأمر - اولها - انك شغلت اللسان والقلم وصرفت ما عندك من المهم في سب العلماء الذين جعلهم الله تعالى بمنزلة الانبياء وجعل الراد عليهم كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله والطعن عليهم طعن على شريعة رسول الله - ﷺ ولهم اسوة بالانبياء والقائمين مقامهم من الائمة الامناء ، فقد خرج مسيلمة الكذاب وابو الحمار العنسي على رسول الله ﷺ والخوارج على أمير المؤمنين عليه السلام وخرج عن دين الاثني عشرية في كل زمان جمع قليل كالناووسية والفظحية والواقفية وغيرهم وكان الحق مع الكثير وهم الاثنا عشرية وكل من المذاهب القليلة من المبدعين وما لبست به على العوام من ان الحق مع القليل بديهي البطلان في حق الشيعة نعم في اول ظهور الامامة او النبوة يظهر الواحد بعد الواحد ، ففي قدحك على العلماء وقصرك الحق على نفسك وشياطين آخرين معك طعن في دين الشيعة وربما استند اهل الاديان الآخر في بطلان مذهب القائلين بامامة الاثني عشر الى قولك اذ لم يعلموا بكذبك وقبح فعلك فقالوا الامامية على ضلال اذ ليس لهم علماء سوى بعض الجهال ثم الى ان قال :- ثانيها - أنك استعملت الكذب وادعيت انك تعمل بالعلم والمجتهدون يعملون بالظن وبالقياس وعندني والله وعندك انك العامل بالقياس والعامل بالظن لانك تتعدى في الاحكام من غير استناد الى اقوال الائمة عليهم السلام وقد اردت اثبات ذلك عليك كما اثبتته على جميع المدخلين انفسهم في الاخباريين حيث اجتمعوا في مجلس الدرس في بلد الكاظميين عليها السلام فقلت لهم لولا انكم تعملون بالقياس لكنت منكم ولولا انكم تكذبون في ادعاء العمل بالعلم وعدم الاخذ بظاهر القرآن من غير تفسير اهل البيت لكنت معكم واثبت كل ذلك عليهم بحضور جماعة من علماء الكاظميين فطلبوا المهلة الى ثلاثة ايام وما

اجابوا ، واما المجتهدون فبريثون من العمل بالظن من حيث انه ظن بل لرجوعه الى العلم فهم عاملون بالعلم واتفق لي امر في مجيئي الى اصفهان فاني لما خرجت من كاشان اردت التوجه الى طريق قهرود فاستخرت الله عليه فنهاني فاستخرت على طريق نظنز وفيه زيادة منزلين فنهاني فاستخرت على طريق اردستان وفيه زيادة اربع منازل فامرني ونهاني عن تركه فتعجبت لاني لم اعلم ان باطن المجتهدين وشريعة سيد المرسلين قضايا بذلك فلما وردت اردستان اخبرت ان شخصاً فاضلاً من مريدك في البلد فقلت ائتوني به فلما جاؤا به قلت له انت تابع ميرزا محمد فقال من يكون ميرزا محمد انا مستقل بنفسي فقلت له انت تدعي علمية الاخبار فقال نعم قلت نعم يا مسكين تدعي خلاف الضرورة والبدية كيف يمكن حصول العلم من خبر يتردد على لسان واحد من بعد واحد وكتاب بعد كتاب فيما يزيد على الف سنة بأسانيد محتملة القطع محتملة الاشتباه الراوي محتملة النقل بالمعنى الى غير ذلك من الوجوه فطفر الى اصول الدين فقلت قف حتى نتحقق ان ما ا قوله بديهي اولاً ، فان كان بديهي انقطع الكلام فلما تمت الحجة وظهر امر الله قال الحق معك وقد كان في السابق تنقل عنه أمور من اصناف العصيان مثل كتابة لعن العلماء المجتهدين على الجدران ولعن علماء اصفهان وغيرهم من العلماء الاعيان واقمت عليه الحجة بان المجتهدين يعملون بالظن لرجوعه الى العلم وانتم تعملون بالظن من حيث انه ظن وان سميتموه علماً فهم راجعون الى العلم وانتم غير راجعين اليه وهم عاملون بالعلم وانتم عاملون بالظن فأقر واعترف بذلك - ثالثها - انك تصرف في كتاب اهدي الى حضرة ظل الله وكتبت عليه الحواشي من غير اذنه وكيف يأذن لك في ذلك وهو دامت دولته يعلم بعداوتك مع العلماء وانهم لو جاؤوا بالمعاجز لم تقبلها منهم عداوة وبغضاً فما أجراك على الله وعدم مراعاتك حرمة ظل الله ثم لما عصيت وكتبت لم كتبت كتابة تنفضح بها بين العالم ويضحك عليك بسببها الطلبة فضلاً عن العلماء ومالك والدخول في بحر متلاطم الامواج واسع الفجاج اذا دخله مثلك جاهل لا يستطيع الخروج منه لعدم معرفته بالساحل فلقد فضحتك نفسك الامارة وحسدك وحقدك الكامن في صدرك - رابعها - ما اشتهرت به من الافعال التي هي والله حقيقة بان تزول منها الجبال ان صحت الاقوال كتبديلك الاخبار وتطبيقها على ما تهوى وتختار بحذف الصدر مرة وحذف العجز اخرى للتدليس على الناس وإيقاعهم في الاشتباه والالتباس وجلوسك مدة عند ملوك بغداد لتوقع في دين الشيعة الفساد فلم ينفلوا منك واخرجوك من البلاد واعرضوا عنك وما قبلوا تلك الاكاذيب منك . - خامسها - افتاؤك الناس على نحو ما يحبون وتبديلك الحكم على نحو ما يريدون فتقدم رضى المخلوقين على رضى رب العالمين مع انك لو كنت مصيباً في الفتوى لكنت عاصياً وكنت مع من استفتاك في جهنم ثاوياً لان فرضك الرجوع الى العلماء دون الاستقلال بالآراء لجهلك بالدين وتحريفك شريعة سيد المرسلين ثم شرع في ذكر شواهد عدم وفائه وعدم شكره المنعمين عليه وامثال ذلك الى آخر ما ذكره ا هـ .

فتنة الزقرت والشموت

وفي عصره حدثت فتنة الزقرت والشموت وهما طائفتان من أهل النجف تسمى احدهما الزقرت او الزكرت بزاي مضمومتين وراء ساكنة والثانية الشموت بشين معجمة وميم مكسورتين وراء ساكنة وتاء . والزقرت هو الصقر ولعلمهم كانوا يتصيدون بالصقور أو يصطادونها أو شبهوا انفسهم

بالصقور . والشموت لعله مصحف الشمردل وهو الفتى السريع ، حدثت بينها فتنة وعداوة تبعها حروب كما كان بين القيسية واليمينية في هذه البلاد ويقوم الزقرت في محلي العمارة والحوش والشموت في محلي المشرق والبراق وسبب هذه الفتنة انه كان في الرحبة بنواحي النجف رجل يدعى السيد محمود الرحباوي اصله من بلاد العجم جاء آباؤه لطلب العلم وتوطنوا النجف فاخبره بعض الاعراب ان بالمكان الذي يدعى اليوم بالرحبة عين ماء طمها التراب فاستخرجها السيد محمود واحداث عليها مزارع وبساتين وبنى عندها قصراً وسكنه وهي باقية الى اليوم وبها ذريته يعرفون بآل السيد فواز وكان السيد محمود رجلاً سخيّاً فاشتهر عند الاعراب بسخائه وكان يضع لهم الطعام في حوض بدل الاواني . وكان له اختان تسمى احدهما ام السعد وهي التي تنسب اليها خرابة ام السعد في محلة العمارة بالنجف لانها كانت داراً لها والثانية تسمى رخيثة وقد منعها اخوها من التزوج ولها ابناء عم يخطبونهم منه فلا يزوجهما فشكتا امرهما الى المترجم - وكل شر في الدنيا اصله النساء - وكذلك ابناء عمه لما امتنع من تزويجهم غضبوا وطلبوا منه القسمة فطردهم وانكر حقهم فشكوه الى الشيخ وطلبوا حضوره الى مجلس الشرع ولعلم الشيخ بأنه لا يحضر لم يرسل اليه فوسطوا في ذلك ولسده الشيخ موسى فكلم ابيه ولم يزل به حتى ارسل جماعة من اهل العلم مسلحين مع اخرين من اهل النجف وفيهم عباس الحداد احد الشجعان وعدتهم سبعون رجلاً وكلهم بالسلاح وامرهم باحضار السيد محمود طوعاً أو كرهاً ، فنهاه تلميذه السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة عن ذلك وخوفه وقوع فتنة لا تطفأ فلم يقبل لاعتقاده ان ذلك امر بالمعروف ونهي عن المنكر فلا يجوز له تركه وهو قادر عليه وقد اشار الى ذلك صاحب الجواهر في بعض مجلداتها وغاب عني موضعه الآن ، فجاءوا الى القصر فلما اخبر بمجيئهم قال اخرجوهم واغلقوا باب القصر دونهم ففترقوا عند اصحابه وباتوا عندهم واصبح السيد محمود مقتولاً واتهم بقتله ابناء عمه واصحاب الشيخ فتبرأ بنو عمه من دمه فانحصر ثاره بأصحاب الشيخ وكان الحاكم في النجف الملا محمد طاهر وهو سادن الروضة المطهرة وكانت بين السيد محمود وعشيرة الملا محمد طاهر خؤولة فهو اذا المطالب بثأره فاستطال الملا محمد على اهل العلم وقصدهم بالاذى ويقال انه كان يجلس على باب الصحن الشريف من جهة باب الطوسي ويأمر بغلق باقي الابواب وعبيده بين يديه عليهم السلاح فاذا مر بهم من اهل العلم من يظنون انه من اصحاب الشيخ يقول له : يا ملعون يا زقرتي تمشي على الارض بطولك آمناً وفي بطنك دم السيد محمود فكانوا يتضرعون اليه ويحلفون له اننا لسنا من الزقرت ولا ممن حضر الواقعة فينهرهم ويأمر عبيده فيوجعونهم ضرباً وقصد الشيخ وابناءه بالاذى حتى اضطر الشيخ موسى الى الخروج من النجف ، ثم ان احد الزقرت رمى الملا محمد طاهر برصاصة من بندقيته في الحرم المطهر فوقعت في فمه فمات لساعته فاتسعت الفتنة وقام اصحاب محمد طاهر طالين بدمه وانضم اليهم من يطلب بثار السيد محمود وحملوا السلاح ولزموا الاماكن العالية من المآذن والدور المرتفعة وأطلق عليهم الشموت وقابلهم عباس الحداد واصحابه وكثير من اهل العلم واطلق عليهم الزقرت وجعلوا يترامون بالبنادق وبعد قتل الملا محمد طاهر بسبعة اشهر توفي الشيخ جعفر وكان قد ولي السدانة والحكم في النجف الملا سليمان بن الملا محمد طاهر بعد قتل ابيه واستمرت الفتن والحروب بين الفريقين فأمر داود باشا والي بغداد بعزل

الملا سليمان ونصب عباس الحداد سنة ١٢٢٨ ، ويمكن ان يكون لوساطة ابناء الشيخ جعفر اثر في ذلك ثم قتل عباس الحداد غيلة من قبل الشمرت سنة ١٢٣٤ ورجع الامر الى الملاي كما فصلناه في غير هذا الموضع من الكتاب واستمرت هذه الفتنة ما يزيد على مائة عام من سنة ١٢٢٨ الى عهد الاحتلال الانكليزي للعراق في عصرنا هذا ولكل واحد من الفريقين شيوخ ورؤساء يتوارثون الرياسة خلفاً عن سلف ومنهم من يأخذها بحقها بدون سبق وراثه . فمن وقائعهم ما حدث سنة ١٢٣١ من الواقعة التي اشار اليها الشيخ خضر بن شلال النجفي فيما حكى عن كتابه التحفة الغروية من انه حدث واقعة في البلد الاشرف - النجف - بين طغام الزقرت وفسقة الشمرت والبنديق فوق رؤوسنا من الفئة الثانية كمخاطف النجوم حتى قتل بها خلق كبير منهم جماعة لا نظير لهم في النسك والتقوى وبلغت الى حد التقت فيه حلقتا البطان فتفرق الناس في جميع الامصار ثم ذكر مجيء العساكر واضطهادهم اهل البلد وجسهم الشيخ علي ابن الشيخ جعفر المترجم وتفرق اهل البلد عند حبسه اهـ وحدثت ايضاً بينهم وقعة سنة ١٢٣٤ وفي سنة ١٢٦٩ قتل عبود الفيخاني واخوه مهدي وظاهر الملحة وغيرهم وهم رؤساء الشمرت وذلك ان حكومة بغداد في هذه السنة جعلت ترسل العساكر ليليا الى النجف وتدخلها الى القلعة التي بجانب السور من جهة الشرق الشمالي - التي حولت اليوم الى مدرسة - فكانوا يدخلون اليها ليلاً من الباب الخارج ولا يعلم بهم أحد من اهل البلد فلما تكاملت العساكر جاء بعض رؤساء الدولة الى النجف مظهراً انه جاء لبعض الاصلاحات فزاره العلماء والرؤساء ثم في بعض الايام عمل وليمة في الدار التي كان نازلاً بها قرب القلعة وشحن الدور التي كانت حولها بالعساكر ودعا إلى وليمة علماء البلدة ورؤساءها وفيهم شيوخ الشمرت فلما تكامل عدد المدعوين ووضعت الموائد نزع الطربوش عن رأسه وهي العلامة بينه وبين العسكر فامتلات الدار بالعساكر وقبض على كل واحد من شيوخ الشمرت جماعة من العسكر واوثقوهم فخاف العلماء وخرجوا حتى ان بعضهم خرج حافياً فأمنهم الرئيس وطيب خاطرهم وضرب هؤلاء المقدم ذكرهم بالسياط حتى ماتوا تحت الضرب والقي جثثهم خارج السور حتى بقيت اياماً فسكنت الفتنة بعد قتلهم مدة ثم عادت الى الظهور ووقعت بينهم موقعة اخرى سنة ١٢٩٢ وتعرف بحادثة الجنائز واخرى تعرف بحادثة البركة في تلك السنة واخرى سنة ١٢٩٣ قتل فيها عبد الله وهب من رؤساء الشمرت ، وفي مدة اقامتنا بالنجف الاشرف من شهر ذي الحجة سنة ١٣٠٨ الى شهر جمادى الثانية سنة ١٣١٨ حدث بينهم وقعتان لست اذكر تاريخهما على التحقيق احدهما كان سببها ان جاء الشمرت من خارج البلدة ليدفونوا جنازة لهم في وادي السلام فوصلوا قريب الفجر وخرج الزقرت لمنهم فقتل من الزقرت شاب تعلقت به امه لما اراد الخروج فانفلت منها فاصابته رصاصة فقتل ورجع الزقرت ودفن الشمرت ميتهم وعادوا ثم ان الشمرت عادوا وهجموا على مقهى في النجف كان فيه احد رؤساء الزقرت المدعو السيد محمد علي بن طبار اهوا فهرب منهم وعادوا ، والثانية كانت اشد من الاولى تجمع فيها الشمرت وتحصنوا في معانقهم وكذلك الزقرت واغلق سادن الحضرة الشريفة ابواب الصحن الشريف قبل ان يتمكن احد الفريقين من احتلاله لان من سبق الى احتلاله كانت له الغلبة حيث يصعد المآذن التي هي اعلى مكان في البلد ويرمي منها بالبنادق فتكون له الغلبة واغلقت الاسواق ولزم الناس بيوتهم ودخل العسكر القلعة واغلقوا ابوابها وكذلك الدرك اغلقوا

باب دار الحكومة وهذه عاداتهم وارسل حاكم البلد برقية الى بغداد وكان ازيز الرصاص يسمع من فوق رؤوس الناس فبقي ذلك اياماً ثم خرج الشمرت من البلد وهدأت الحال وفتحت الاسواق سوى ان الصحن لا تزال ابوابه مقفلة فحضر ميرالاي اسمه شعبان باشا ومعه عساكر ومدافع ففتح الصحن يوم وصوله وبقي في النجف اياماً عزل فيها الحاكم وارسل العسكر الى بيوت الشمرت يفتشون على الرجال فلم يجدوا احداً غير النساء ومع العسكر بعض رؤساء الزقرت فجعل النساء يشتمنه ثم قال له شعبان باشا اختر من اصحابك الشجعان الانجاد واذهب بهم مع العسكر للتفتيش على الشمرت ، ففعل فظافوا في عدة اماكن من نواحي العراق فلم يجدوا احداً فلما توسطوا بلدان العراق قبض عليهم المعسكر الذي معهم وعلى رئيسهم السيد محمد علي بن طبار اهوا ، واطلقوا البنادق التي مع الزقرت المسماة في العراق بالمطبق وفي الشام بالجفت دفعة واحدة في الفضاء فكان لها دوي عظيم ثم نفوا الرؤساء وجماعة الى سوريا وغيرها واطلقوا السيد محمد علي وجعلوه وكيل مدير في الكوفة ثم مأموراً على تعداد النخل في شفاثا وهي موبوءة الهواء فحم ومات ودفن بباب الصحن الغربي المعروف بباب الفرع تحت اقدام الزائرین المجتازين بوصية منه ومن رؤساء الزقرت ابو تركي الحاج عطية من آل ابو كلل وهو حي يرزق الى اليوم وكان قد بنى داراً اسمها الدرعية فجرت له وقعة مع الشمرت فقال احدهم في تلك الوقعة زجلا :

لا بد ما نصلي الدرعية ونصبغ يشماغ بن عطيه
ونتهم تركي وتركيه ونرد العشرة على الميه
فأجابه احد اصحاب الحاج عطية يقول :
هذي الدرعية المعروفة واليصلها يلقي احتوفه
ويقول في آخر الدور وترد الالف على الميه

وفي احدهم وقد قتل في بعض الوقائع تقول الملا وحيدة نائحة النجف من اهل هذا العصر :

منين اجتك هذه الطر كاعة يا صخر مرمر صعب مشلاعه
يا صخر مرمر صعب ما يتشلع ما حلالي اعلى التفك مثلك جرع
اصواب ابن كيوان هالقدر الضلع وانت بو جاسم يسم الساعة

وأخر وقعة بينهم كانت سنة ١٣٢٠ انتصر فيها الزقرت على الشمرت وتعرف بوقعة اولاد عزيز - بقر الشام - ابو باقر شام وهما صكبان وعمد من رؤساء الشمرت وكانا من الشجعان المعروفين وقتل في هذه الحادثة ابوهما عزيز بعد ان قتل رجالا مشهورين بالنجدة والشجاعة من الزقرت وعند قتله لخدمت الفتنة .

مشايخه

اخذ اولاً عن ابيه ثم عن الشيخ محمد تقي الدورقي من فقهاء النجف والسيد صادق الفحام وغالب تلمذه على الشيخ محمد مهدي الفتوي العاملي النجفي وقرأ في كربلاء على الآقا محمد باقر البهبهاني وفي النجف على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وغيرهم .

تلاميذه

تخرج به كثير من الفقهاء المشاهير مثل اولاده الثلاثة الفحول المعروفين وهم : (١) الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الذي كان المترجم

يفديه بنفسه وصنف جملة من مصنفاته بالتماسه وباسمه (٢) الشيخ علي ابن الشيخ جعفر (٣) الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر ، واصهاره الثلاثة علي بناته وهم (٤) الشيخ اسد الله التستري الكاظمي صاحب المقاييس (٥) الشيخ محمد تقي الرازي صاحب حاشية المعالم (٦) السيد صدر الدين العاملي (٧) السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة (٨) الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (٩) السيد محمد باقر صاحب الانوار (١٠) الحاج محمد ابراهيم الكرباسي صاحب الاشارات (١١) الشيخ قاسم محيي الدين العاملي النجفي (١٢) الملا زين العابدين السلمي (١٣) الشيخ عبد الحسين الاعسم (١٤) السيد باقر القزويني (١٥) الاقا جمال (١٦) الشيخ حسين نجف وغيرهم من العرب والفرس .

مؤلفاته

(١) كشف الغطاء عن خفيات مبهمات الشريعة الغراء مطبوع مراراً فيه ابواب الاصول والعبادات الى آخر الجهاد ثم الحق به كتاب الوقف وتوابعه كتبه واهداه الى فتحعلي شاه . وفي نظم اللال لم يعمل مثله في كثرة الفروع والاحاطة بها ونحو ذلك وفي روضات الجنات صنفه في بعض الاسفار ولم يكن عنده من كتب الفقه سوى قواعد العلامة كما نقله الثقات اهـ (٢) شرح قواعد العلامة في بعض ابواب المكاسب كبير مشتمل على قواعد فقهية وفقاهة عجيبة رأينا منه مجلداً في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني بکربلاء - وقد شرح في هذا الكتاب كتاب البيع الى اول الخيارات بشرح مزجي واقمه ولده الشيخ حسن (٣) كتاب كبير في الطهارة كتبه في اول امره لجمع اقوال الاصحاب والاحاديث من اول الطهارة الى خاتمة الاقطع (٤) رسالة عملية في الطهارة والصلاة سماها بغية الطالب شرحها ولده الشيخ موسى (٥) مناسك الحج (٦) العقائد الجعفرية في اصول الدين والظاهر انها هي الموجودة في مقدمات كشف الغطاء (٧) غاية المأمول في علم الاصول (٨) شرح الهداية للطباطبائي خرج منه كتاب الطهارة (٩) مختصر كشف الغطاء (١٠) الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الاخباريين مطبوع (١١) رسالة لطيفة في الطعن على الميرزا محمد بن عبد النبي النيسابوري الشهير بالاخباري سماها كشف الغطاء عن معايير ميرزا محمد عبد العلماء ارسلها الى فتحعلي شاه ابان فيها قبائح افعال ذلك الرجل واعتقاداته الكفرية وذلك حين التجأ الميرزا محمد الى فتحعلي شاه خوفاً على نفسه من علماء العراق وقد ارخها بقوله مخاطباً اهل طهران : ميرزا محمدكم لا مذهب له - (١٢) رسالة منهج الرشاد لمن اراد السداد في رد الوهابيين مطبوع وهي جواب كتاب ورد اليه من سعود امامهم ولعلها اول رسالة كتبت في هذا الموضوع اللهم الا ان يكون سبقها كتاب سليمان بن عبد الوهاب اخي محمد بن عبد الوهاب وقد دلت على سعة اطلاعه ووفور علمه وقوة حجته وحوت كثيراً مما لم يحوه بعض ما تأخر عنها مع أن الامر على المتأخر اسهل فهي من مفاخر ذلك العصر وطبعت في هذا العصر في النجف لكنها مع الاسف لم تصحح تصحيحاً مفيداً بل حوت من الاغلاط المطبعية ما يوجب عدم الانتفاع بها مع وجود الجمل الغفير من ذريته من العلماء والفضلاء والادباء فكيف لم يقف احدهم على تصحيحها مع انها لم تطبع الا باذنهم واخذت نسخة اصلها منهم على الظاهر .

اشعاره

كان شاعراً اديباً وله اشعار ومطارحات مشهورة مع ادباء عصره

وعلمائه ومن شعره مادحاً السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي :
اليك اذا وجهت مدحي وجدته معيماً وان كان السليم من العيب
اذ المدح لا يخلو اذا كان صادقاً ومدحك حاشاه من الكذب والريب

وله من أبيات ارسلها الى الشيخ محمد رضا النحوي :
يكلفني صحبي القريض وانما تجنبت عنه لا لعجز بدا مني
الم يعلموا ان الكمال باسره غدا داخلا في حوزتي صادراً عني
الم تر مولانا الرضا نجل احمد اذا قال شعراً لم يحكم سوى ذهني
على انه للفضل قطب وللنبي مدار وفي الآداب فاق ذوي الفن
غدا في الوري ربا لكل فضيلة وحاز جميل الذكر في صغر السن

وله في رثاء الشيخ احمد النحوي ومدح ابنه الشيخ :
مات الكمال بموت احمد واغندي حيا بأبلج من بنيه زاهر
فأعجب لميت كيف يحيا ظاهرا بين الوري من قبل يوم الآخر

فأجاب الشيخ محمد رضا يقول :
الا أيها المولى الذي سار ذكره مسير الصبا قد عبى السائر المدني
ومن كلما اعتاصت وندت عريضة واعيت على الافهام كان لها مدني
اذا نحن اثينا عليك فانما يعود علينا ما عليك به نثني
ونعنيك بالذكر الجميل فينتهي الينا كأننا فيه انفسنا نعني
أتاني نظام منك ضمن الوكة يفوق تنظيم الدر في النظم والحسن
نظمت النجوم الزاهرات قلائداً وقلدتها منك منا بلا من
الذ على الاسماع من مطرب الغنا واحلى على ذي الخوف من وارد الامن
فكان سروري عند كل مساء اسري به همي واجلو به حزني
وكان دليلي حيث ضلت مسالك علي ومصباحي بكل دجى دجن
فخذها كما تهوى نسيجة وحدها مقدرة في السرد بحكمة الوضن
على انها لم تحك درا نظمتها وان شاكلته في الروي وفي الوزن

وكان الشيخ جعفر هو والسيد محمد زيني على مائدة فسقط اللحم الى جهة الشيخ جعفر فقال - عرف الخبر اهله فتقدم - فقال السيد محمد زيني : - نبش الشيخ تحتهم - . وقال بمدح السيد مهدي بحر العلوم :

لساني عن احصاء فضلك قاصر وفكري عن ادراك كنهك حاسر
جمعت من الاخلاق كل فضيلة فلا فضل الا عن جنابك صادر
يكلفني صحبي نشيد مدحكم لزعمهم اني على ذاك قادر
فقلت لهم هيهات لست بقائل لشمس الضحى ياشمس ضوؤك ظاهر
وما كنت للبدر المنير بناعت له ابداً بالنور والليل عاكر
ولا للسما بشراك انت رفيعة ولا للنجوم الزهر من زواهر

وقال مؤرخاً شفاه السيد مهدي المذكور من مرض الم به :
الحمد لله على عافية كافية لخلق شافيتك
قد ذاب قلب الوجد في تاريخها شفاه داء الناس في عافيتك
وقال يرثيه من قصيدة :

ان قلبي لا يستطيع اضطبارا وقراري ابي الغداة القرارا
غشى الناس حادث فترى النا س سكارى وما هم بسكارى
وكسا رونق النهار ظلاما بعدما كانت الليالي نهارا
ثم الدين ثلثة ما لها سد وأولى العلوم جرحا جبارا

لمصاب العلامة العلم المهدي من بحر علمه لا يحارى
خلف الانبياء زبدة كل الـ أصفياء الذي سما ان يبارى
واحد الدهر صاحب العصر ماضي الـ سمر في كنه ذاته الفكر حارا
كيف يسلوه خاطري وبه قد ست مقامي وفيه ذكرى طارا
كيف ينفك مدحه عن لساني وهو لولاه في فمي ما دارا
وارتضاني اخا له منة والر ق شأني اذا اردت اعتبارا
خصني بالجميل من بعد ان عم سم البرايا - وطبق الاقطارا
وحباني عزا به بعد ذل وكساني جلالة ووقارا
ما هديت الرشاد لولاه والاحد كأم لم ادرها ولا الاخبارا
من ترى يدفع الللمات او يصـ رف صرف الزمان ان هو جارا
سيدي ماتت العلوم وواري الد ين في الرمس من لك اليوم واري
من يرد اليهود ان ابرزوها مشكلات بردها الكل حارا
كنت تتلو سوراتهم فيردو ن عن الغي للهدى استبصارا
من لاعلام مكة وجهامهـ ر الحجاز انتحوا اليك بدارا
طالبين الحجاج والكل قد تقد ف للبحث املا خطارا
فحججت الجميع بالحجج الفر فدانت لك الخصوم صفارا
ولكم معجز بهرت به الخلد ق به حالك الظلام انارا
صدني ان أقول انت نبي اودع الله كهنه الاسرارا
ان رب العباد قد ختم الرسل بظه المختار جل اختيارا
سيدي نجلك الرضا مستطار الـ سقلب لا يستطيع قط قرارا
كيف ازمعت غيبة قبل ان يا تي فيطفى كل بكل اوارا

يريك بأيام الخميس مودة وفي سائر الايام ينسخ ما ارى
فلا تصحبن غيري فانك قائل بحقي كل الصيد في جانب الفرا
ولورمت من بعدي وحاشاك صاحبا فاياك ان تعدوا الرضا خيرة الوري
فتى شارع للصحب اوضح منهج وجار مع المصحب من حيث ماجرى
وان تهجر المجموع منتظرا لنا لبست من الاثواب ما كان افخرا

فلما وقف الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف على الآيات كتب في
الجواب إليه مستنجداً السيد مهدي الطباطبائي وطالباً المحاكمة مع الشيخ
جعفر عنده فقال :

الا من لخل لا يزال مشمرا بلحب وداد الخلق سرا ومجھرا
احاط بود الجن والانس واثني بابي سنا الاملاك ودا وابھرا
ونال من الرحمن اسنى مودة فيالك ودا ما أجل واكبرا
يجاذبني ود الشريف ابن هاشم (احمد) سلالة زين الدين نادرة الوري
وهيهات ان يحظى بصفو وداده وان كان بحرا في العلوم وجعفرا
امستجلبا ود الرجال لسانه اظنك اهتمت الطماعة اصغرا
تروم محالا في طلابك رتبة بها خصني الباري واكرم من برا
فمهلا ابا موسى سيحكم لي الرضا وتكسب بالالاح انك لن ترى
الا فاجتهد ما شئت في نقض خلتي فمحكم ابرامي يريك المقصرا
فيا ايها المولى الخليل الذي بغى سينصفي المهدي منك فتحصرا
فقم سيدي للحكم انك امله فديتك انصفي فقد اخرج المرا

فقال السيد مهدي الطباطبائي في الجواب :

اتاك كوكبي الله ازهر انورا قضاء فتى باريه للحكم قد برى
فتى ليس يخشى فيه لومة لائم اذا ما رعى عرفا وانكر منكرا
يوازر مجنبا عليه اذا شكا وينصره في الله نصرا مؤزرا
محمد يا ذا المجد لا تبتس ولا يروعن منك القلب شيخ تدمرا
فما ذاك الا من نوادره التي عرفن له مذ كان اصغر اكبرا
وانك اولى الناس كهلا وبافعا بحبك نجل الطاهرين المطهرا
سمي وفي صادق الود والهوى خصيص به قد قسم الود في الوري
كفتك شهادات الخميس على الولا ترد خميسا عنك ما كر ادبرا
وليس بيدع ذاك فالخلطاء كم جرى بينهم من بغيم مثلما جرى
وفي مثل هذا الحكم داود قد قضى على صاحبيه اذ عليه تسورا
وما كان هذا بالذي يمتري به وللنص حكم لا يدافع بالمرأ
فخذ يا سمي الطهر جعفر صادقا من القول حقا غير منقصم العرى
وانك انت النفس مني وانما تعاظمها ما كان عندي ليصغرا
ولست اخال الحق ثقلا علي فتى لنصرته مذ كان كان مشمرا
فان كان ما جئنا كبيرا فاننا رأينا جهاد النفس في الله اكبرا

وقال السيد صادق الاعرجي

جرى ما جرى بن الخليلين وانتهى المعروف بالفحام في ذلك :
فاحفظ مولى لم يزل ذا حفيظة وان كان معروفا لما كان منكرا
فاغرى حكيما بانتصار فالبا لمخلصه عن ساعد الجدد شمرا
كلام له ظهر وبطن ولم يكن عليه من التأنيب واللوم عسكرا
مداعبة الاخوان تدعى عبادة سوى محض ود بطن ما كان اظهرا
لعمرك ما هذا الحديث بمفترى

وقعة الخميس

وهي مساجلة ادبية حصلت في عهد السيد مهدي بحر العلوم
الطباطبائي ونظم فيها شعراء ذلك العصر وسميت باسم وقعة الخميس التي
جرت بصفين - زيادة في الظرف والمطايبة - وذلك لقول المترجم في آياته
الآتية - يريك بأيام الخميس مودة - البيت ونقلها فضلاء ذلك الزمان في
مجاميعهم من العراقيين والعاملين وغيرهم واشتهر امرها وشاع ذكرها وقد
رأيناها في بعض المجاميع العاملة المخطوطة التي كتبت في ذلك العصر كما
رأيناها في عدة مجاميع عراقية مخطوطة واثار هذه الوقعة المترجم وهذا
تفصيلها : كان بين الشيخ محمد بن الشيخ يوسف من آل محيي الدين
العاملي النجفي وبين السيد محمد بن السيد زين الدين الحسيني المعروف
بالسيد محمد زيني النجفي - وكلاهما من ادباء ذلك العصر - مودة تامة اكيدة
ثابتة وكان المترجم في بغداد فارسل هدية الى السيد محمد زيني وكتب معها
رقعة فيها هذه الآيات معتذرا عن الهدية ومعرضا بالشيخ محمد ابن الشيخ
يوسف طالبا من السيد محمد زيني - على سبيل المطايبة - العدول عن صحبة
ابن محيي الدين ومصادقته الى صحبته هو ومصادقته والا فالى صحبة الشيخ
محمد رضا النحوي احد شعراء ذلك العصر ومصادقته وهذه هي آيات
المترجم :

لساني اعيا في اعتذاري وما جرى وان نال حظا في الفصاحة او فرا
ولو انني اهديت مالي بأسره ومال الوري طرا لكنت مقصرا
ولكنني شفعت في مسودتي ومحضي للاخلاص سرا ومجھرا
فدع عنك شيئا يدعي صفووده فما كل من يرعى الاخلاء جعفرا

فلا يستفز الشيخ برق غمامة
ولا يصرف المهدي عن عادل القضا
قضى فتعاطى مذهب الشعر في القضا
ولو يتعاطى مذهب الشرع لم يكن

بدا خلبا في عارض ليس ممطرا
شفاشق ما كانت بجند لتهدرا
فكان قضاء عادلا قاطع المرا
ليقضي ان الصبح لم يك مسفرا

واقترح السيد مهدي بحر العلوم على الشيخ محمد رضا ابن الشيخ
احمد النحوي وامره ان يجري معهم في هذا المضمار فقال ممثلا لامره
العالى :

لعري لقد ثارت الى افق السما
وجاءت بميدان الخصام فوارس
وذلك ان الشيخ شيخ زمانه
هو البحر من اي النواحي اتيته
فردّه ولا تعدل به ري غيره
تعمد من بغداد انفاذ رقعة
بنظم حكى الدر النظيم مفصلا
واعرب عن دعوى وداد محمد
ولا غرو في دعوى وداد هو المني
ولكنه قد قارب الجور وادعى اخ
فكان عظيما ما ادعى سيما على
ولا سيما الشيخ الذي خلصت له
فتى اشرفت في وجهه غرة الهدى
فقال الى كم ذا تحاول رتبة
كبرت ولم تقنع بما يكتفى به
تجادبني الود القديم وليس من
فقال نعم لكن قضت لي مودتي
واني ارضى منه للود خلة
واني امت اليوم في صدق قوله
ولست كمن يرميه بالهجر حقبة
يريه بايام الخميس مسودة
فطال نزاع منها فتشاجرا
ومد سثا طول النزاع ترافعا
هو الحجة المهدي من نور حكمه
فتى ينصف المظلوم في شد ازره
فتى عن ابيه المرتضى ورث القضا
واتاه رب العرش مذ شب حكمة
فاضحى بنور الله ينظر ما هفا
فيا ليت شعري ما اقول وكلما
هنا لك قصا ما عليه تنازعا
وكل غدا يدلي بحجته وما
واجلب كل خيله ورجاله
فلما رأى المهدي والهدى ما رأى
درى ان ذا لا عن خصام وكم وكم
وايقن ان الشيخ زيد علاؤه
ليظهر ما اخفاه من صفو وده

عجاجة حرب حولت نحوها الثرى
ثمأروا على أمر وليس بهم مرا
عنيت به بحر المعارف جعفرا
تهد منها في كل ناحية جرى
ترد موردا لا تبتغي عنه مصدرا
تضمن معنى ينجل الروض مزهرا
بنثر حكى الروض الوسيم منورا
سلالة زين الدين نادرة الورى
فيا لك ودا ما اجل واكبرا
ستصاص هوى كل له قد تشطرا
ذوي وده من كل ذمر تدمرا
مودته مذ كان اصغر اكبرا
ومن نوره صبح الحقائق اسفرا
بها خصني البارى واكرم من برا
اظنك الهمت الطماعة اصغرا
تقدم في ود كمن قد تأخرا
ومعضي للاخلاص سرا ومجهرا
وما كل من يرعى الاخلاء جعفرا
بحقي كل الصيد في جانب الفرا
وما كان ذو ود بحال ليهجرا
وفي سائر الايام ينسخ ما ارى
معا واقلا من نزاع واكثرا
الى حكم باريه للحكم قد برا
انك كوحى الله ازهر انورا
وينصره في الله نصرا مؤزرا
فكان لما يخفى من الحق مظهرا
وعلمه فصل الخطاب وبصرا
بحكم ولا في معضل قد تحيرا
اظلت اراني في علاه مقصرا
عليه وبثا عنده كلما جرى
الا في احتجاج منه جهدا وقصرا
على خصمه والكل للكل شمرا
وابصر من ذي الحال ما كان ابصرا
لسر خفي مثل ذا قبل ذا درى
اراد اختبار الشيخ فيا له انبرى
وما كان ذاك الود يخفى فيظهرها

وايقن ان ليست لذك حقيقة
وقال هما خصمان في البغي اشبها
جرى حكمه وفقا لداود اذ جرى
وما كان هذا الحكم الا مشاكلا
فلا الشيخ مقضي عليه حقيقة
كفى شاهدا في الصدق لي قول صادق
واعلى له الرحمن فوق عباده
مداعبة الاخوان تدعى عبادة
وحررتها طوعا لامر اخي على
وذى حلبة جلّت جميع جيادها

وقال السيد محمد بن السيد

اتاني كتاب مستطاب بطيه
خطاب سرى في كل قلب سروره
وذاك كتاب الشيخ جعفر الذي
تضمن نظما ينجل العقد دره
فشاهدت قسا باقلا عند نطقه
يصرح تصریح الغمام بوده
وقد خصني بالود من دون غيره
وانكر ود الشيخ اعني محمدا
يزر على حسن السجيا قميصه
وقال بأن الشيخ لم يرع خلة
ومن خص في يوم الخميس وداده
وما لقديم الود عندي مربة
وكم جريا في حلبة الشوق والهوى
هناك استفز الشيخ اعني محمدا
دعى شوقي يا ناصر الشوق دعوة
محبيب النداء مردي العدا ايد القوى
هو السيد المهدي بورك هاديا
فازره بالحكم بل كان عونيه
بنظم بحبات القلوب مفصل
جريت على النهج القويم مجاوبا
فقلت اراني ان ازيد مسرة
لي الفخر اني قد عززت عليهما
ولكنما الاسلام دين عمدا
ولي مذهب ما زلت ابدية قائلا
تخذتها للعين نورا وللحشى
فهذا حسامي حين اسطو على العدى
نكائنا وقد اصبحت اعزى اليهما
فبعتهما صافي المودة خالصا
فلننا بسوق الشوق ربحا معجلا
ادامهما الرحمن لي ولعشري

فقال المترجم :

جرى الحكم من مولاي في حق رقه

ولكن كلام واللسان به جرى
خصيمين للمحارب قبل تسورا
وقرر ما قد كان داود قررا
لدعواهما عن امريء قد تبصرا
ولا الشيخ مقضي له لو تفكرا
فتى قد سما في مجده شامخ الذرى
مقاما يرد الحاسدين الى ورا
لعمرك ما هذا الحديث بمفترى
لخدمته مذ كنت كنت محمرا
ولكنني كنت السكيت المقصرا

زين الدين الحسيني مجيبا ايضا :

خطاب كنشر المسك فاح معطرا
خطاب بما تهوى الاماني بشرا
لديه يود البحر لو كان جعفرا
ونثرا لديه زاهر الروض يزدري
وان نال حظا في الفصاحة اوفا
فروض عاني منزل القلب معطرا
وان كان هذا الود قد ثمل الورى
حميد السجيا اطيب الناس عنصرا
كما هو بالمجد ارتدى وتأزرا
وما كل من يرعى الاخلاء جعفرا
نراه بان يعزى الى الهجر اجدرا
وكم من قديم ساهه من تأخرا
واحرز كل غاية السبق اذ جرى
فجل مجيبا حين نظم جوهرها
فلباه ذو امر من الله امرا
قريب الندى نائي المدى سامق الذرى
بنور سناه يهتدي من تحيرا
وناصره في الله نصرا مؤزرا
تخال نشير النجم منه تنثرا
وقد سألوني عن حقيقة ما جرى
واحد رب العالمين واشكرا
وحسبي عزا في الانام ومفخرا
وطاعته فيما عن الله اخبرا
تجفرت باسم الله فيمن تجعفرا
سرورا وللايام درعا ومغفرا
وهذا سنائي اذ اقابل عسكرا
هما سيذا مولى له قد تشطرا
ومعضي للاخلاص سرا ومجهرا
فيا نعم ما بعنا ويا نعم من شرى
وللناس طرا ما حديتها طرا

ولست لما امضاه مولاي منكرا

ولكنها في البين تعرض شبهة
إذا كنت نفساً منك ادعى ومهجة
وكيف يداني الرجل بمفخر
فلست أرى في النفس عذراً موجهاً
فدع سيدي ذا الحكم في مداعبا
فأجابه الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف يقول :

عذيري من شيخ الح به المرا
يخصمني كل الخصام فارتأى
يحاول نقض الحكم بعد نفوذه
ويلهج ان الحكم كان دعابة
ايحكم لي المهدي اعدل من قضى
وحكم الرضا والصادق القول قبله
فأيها بغاة الحق اني لحائر
الشيخ جعفر الخطي

يأتي بعنوان جعفر بن محمد بن الحسن .

الشيخ جعفر عاصي العاملي الانصاري

نسبة إلى قرية انصار

كان عالماً فاضلاً قرأ في جبل عامل ثم ذهب الى العراق في السنة التي
ذهب فيها الشيخ موسى شرارة فتوفي هناك .

الشيخ جعفر بن عبد الله

عالم فاضل من تلاميذ الشيخ علي بن الحسين بن محي الدين بن عبد
اللطيف بن جامع العاملي الجامعي نزيل خلفاباد كتب بخطه كتاب استاذ
المذكور المسمى بالافادة السنية في فهم الصلوات اليومية وكتب له استاذ
المذكور اجازة على ظهر كتابه المذكور وقال انه قرأ عليه قراءة بحث وتحقيق
وتدقيق في مجالس آخرها ٢٣ المحرم سنة ١١٠٧ .

المولى جعفر بن عبد الله التسري

توفي سنة ١٣٢٥

عالم نحوي صرفي له مختصر النحو وبيان الصيغ في الصرف

اميرك جعفر بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين غضارة بن عيسى
مؤتم الاشبال بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام .

لا نعرف من احواله شيئاً سوى تلقيب صاحب عمدة الطالب له
بأميرك ومعناه امير وزيادة الكاف للتصغير .

جعفر بن عبد الله الحمداني .

في ج ٥ م ١٨ ص ٢١٠ من مجلة المجمع العلمي بدمشق نقلاً عن
كتاب اعلام الكلام للقسيري ان كشاجم كان من المعجبين بآل حمدان ونظم
قصيدة بليغة في جعفر بن عبد الله الحمداني اهـ . ولم نعث لجعفر على ذكر

في غير هذا الموضع ولا نعلم من احواله شيئاً .

ابو محمد بن عبد الله الاصفهاني بن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب .

توفي سنة ٣٣٤

وصفه في عمدة الطالب بالعالم النسابة شيخ شبل بن تكين النسابة
وقال له عقب كانوا بحلب وبيروت ومصر .

جعفر بن خلف

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام وذكره أيضاً
في اصحاب الصادق عليه السلام فقال : جعفر بن خلف الكوفي اهـ وقال
الكشي في رجاله : - في جعفر بن خلف - : جعفر بن احمد بن يونس بن
عبد الرحمن عن جعفر بن خلف : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول :
سعد امرؤ لم يمت حتى يرى منه خلفاً ، وقد اراني ابني هذا خلفاً وشاربيده
اليه دلالة على خصوصه اهـ وفي التعليقة : جعفر بن خلف في الوجيزة فيه
مدح عظيم وفي البلغة فيه مدح ولعل المدح غير ما ذكره الكشي هنا او لم
افهمه اذ غاية ما يستفاد منه انه روى الاشارة الى ابنه الرضا عنه بالامامة
ورجوع الاشارة والضمير اليه بعيد ، اهـ ولكن المنقول عن البلغة ان فيه
مدحاً ما وعن الوجيزة فيه مدح ضعيف فكأنه سقط من نسخته لفظ ما في
عبارة البلغة وابدل ضعيف بعظيم في عبارة الوجيزة . وفي لسان الميزان :
جعفر بن خلف الكوفي روى عن جعفر الصادق وموسى الكاظم اهـ .

جعفر بن داود اليعقوبي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الجواد عليه السلام والظاهر انه
اخو ابراهيم بن داود اليعقوبي المتقدم الذي ذكره الشيخ في اصحاب الجواد
والهادي عليهما السلام . وفي لسان الميزان جعفر بن داود اليعقوبي روى عن
محمد بن علي الجواد ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن تمام بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصي^(١)

في الطبقات الكبير لابن سعد : امه العالية بنت نهيك بن قيس بن
معاوية من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، ولد جعفر بن تمام يحيى واحمد
وعلية لام ولد وام حبيب امها الرعون بنت سليمان من كندة وام جعفر
وامها ام عثمان من بني عامر بن لؤي ، وقد انقرض ولد جعفر ، ولم يبق
منهم احد . وقد روي عن جعفر بن تمام - الحديث اهـ .

جعفر بن رزق الله

من اصحاب ابي الحسن الثالث علي الهادي عليه السلام روى عنه
محمد بن احمد بن يحيى الثقة الجليل ، روى الكليني في الكافي في باب ما
يجب على أهل الذمة من الحدود عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عنه
عن ابي الحسن عليه السلام وكذا روى عنه في الفقيه ، وروى الشيخ في
التهذيب في باب حدود الزنا عن محمد بن احمد بن يحيى عنه عن ابي الحسن
الثالث عليه السلام .

جعفر بن زياد الأحمر أبو عبد الله الكوفي

توفي سنة ١٦٥ أو ١٦٧ وله ٦٧ سنة .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ووثقهم وفي الطبقات الكبير لابن سعد: قال جعفر بن زياد الأحمر مولى مزاحم بن زفر من تيم الرباب . سمعت أبا نعيم قال : مات جعفر بالكوفة سنة ١١٧ في خلافة هارون اهـ . ومرو عن تاريخ بغداد عن أبي نعيم أنه مات سنة ١٦٥ والله أعلم .

وفي ذيل المذيل كان عمار بن زريق الضبي وسليمان بن قرم الضبي وجعفر بن زياد الأحمر وسفيان الثوري أربعة يطلبون الحديث وكانوا يتشيعون ثم قال : وجعفر بن زياد الأحمر مولى مزاحم بن زفر من تيم الرباب من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ١٦٧ وكان كثير الحديث شيعياً اهـ .

جعفر بن سارة الطائي كوفي مولي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان جعفر بن سارة الطائي روى عن جعفر الصادق ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ

جعفر بن أبي حمزة سالم البطائي أخو علي بن أبي حمزة

ذكره النجاشي في ترجمة أخيه علي بن أبي حمزة سالم البطائي فقال وله أخ يسمى جعفر بن أبي حمزة اهـ .

السيد جعفر السبزواري المشهدي ابن أخت السيد محمد السبزواري إمام الجمعة

في كتاب مطلع الشمس توفي في المشهد المقدس ودفن فيما يلي الرجلين .

قال كان في عصر محمد شاه - القاجاري - الشهيد وكان مجاوراً في الروضة المقدسة الرضوية اهـ وفي فردوس التواريخ مولده - بسبزواري وهاجر إلى المشهد المقدس لتحصيل العلم وهو ابن أخت مولانا السيد محمد السبزواري إمام الجمعة كان المترجم في كمال الزهد والورع والتقوى وكان طول عمره في جوار الآستانة المقدسة مشغولاً بترويج العلوم الدينية ونشر الأحكام الشرعية له تحقيقات فريدة وتصنيفات مفيدة ووقف نحو مائتي مجلد على طلاب المشهد المقدس الرضوي وجعل توليتها لملا أحمد الهراي وكان معاصراً لميرزا مهدي الشهيد وتوفي في زمانه ودفن في المشهد المقدس الرضوي في الصحن الجديد من طرف الرجلين اهـ .

مؤلفاته

في كتاب مطلع الشمس وفردوس التواريخ أن له من المؤلفات (١) رياض الأنوار في أحوال الأئمة الأطهار وإثبات عصمتهم (٢) أسرار الصلاة في حكمة تشريعها وأجزائها (٣) رسالة في إثبات حرمة تدخين التبن والتبناك (٤) رسالة في علم القراءة ووسائل آخر .

جعفر بن سعد الأسدي

في التعليقة سيجيء في أبيه على وجه يوميء إلى معرفته اهـ وذلك لأن الشيخ قال في رجال الصادق عليه السلام : سعد والد جعفر بن سعد الأسدي فجعل جعفر معراً لوالده عما يدل على معرفته .

المحقق جعفر بن سعيد الحلي

هو جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد المتقدم .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وعن مختصر الذهبي جعفر بن زياد الكوفي الأحمر صدوق شيعي ونحوه عن تقريب ابن حجر . وفي تاريخ بغداد للخطيب : جعفر بن زياد أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن الأحمر الكوفي حدث عن بيان بن بشر ومنصور بن المعتمر وأبي إسحاق الشيباني . روى عنه سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وعبيد الله بن موسى وأبو غسان النهدي وأسود بن عامر شاذان . وكان قد خرج إلى خراسان فبلغ أبا جعفر المنصور عنه أمر يتعلق بالإمامة وأنه ممن يرى رأي الرافضة فوجه إليه بمن قبض عليه وحمله إلى بغداد فأودعه السجن دهرأ طويلاً ثم أطلقه . ثم روى بسنده عن حسين بن علي بن جعفر الأحمر قال كان جدي من رؤساء الشيعة بخراسان فكتب فيه أبو جعفر إلى هراة فأنشخص إليه في ساجور مع جماعة من الشيعة فحبسوا في المطبق دهرأ طويلاً ثم أطلقوا . ثم روى بسنده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبي : جعفر بن زياد الأحمر أهو ثقة قال هو صالح الحديث وقال عبد الله في موضع آخر سألت أبي عن جعفر بن زياد الأحمر فقال حدثنا عنه عبد الرحمن ووكيع وكان يتشيع - وبسنده - سأل يحيى بن معين الأزرق بن علي بن حكيم عن جعفر الأحمر فقال كان ثقة وكان من الشيعة - وبسنده - قال يحيى بن معين : جعفر الأحمر ثقة شيعي - وبسند آخر - عن يحيى بن معين جعفر الأحمر الكوفي ثقة - وبسند آخر - عن يحيى بن معين أنه سئل عن جعفر الأحمر فقال بيده لم يشته ولم يضعفه - وبسنده - عن ابن عمارة - عمار - جعفر الأحمر ليس هو عندهم حجة كان رجلاً صالحاً كوفياً وكان يتشيع - وبسنده - عن عبيد الله : جعفر الأحمر كوفي ثقة - وبسنده - عن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال جعفر الأحمر مائل عن الطريق - قال الخطيب - قلت يعني في مذهبه وما نسب إليه من التشيع - وبسنده - عن أبي داود سليمان بن الأشعث جعفر الأحمر هو ابن زياد صدوق شيعي حدث عنه عبد الرحمن بن مهدي . عن أبي نعيم مات جعفر الأحمر سنة ١٦٥ وعن ديبس بن حمير مات جعفر الأحمر سنة ١٦٧ وله ٦٧ سنة وعن محمد بن عبيد الله بن سليمان الحضرمي مات أبو عبد الرحمن جعفر بن زياد الأحمر سنة ١٦٧ اهـ وفي ميزان الاعتدال جعفر بن زياد الأحمر الكوفي عن بيان بن بشر وعطاء بن السائب . وعنه ابن مهدي ويحيى بن بشر الحريري قال ابن عدي هو صالح شيعي وقال مطين مات سنة ١٦٧ اهـ وفي تهذيب التهذيب : زاد أنه روى عن عبد الله بن عطاء والأعمش ومغيرة بن مقسم ويزيد بن أبي زياد وإسماعيل بن أبي خالد ويحيى بن سعيد الأنصاري وخلق . وعنه ابن إسحاق وموسى بن داود وإسحاق بن منصور السلولي وعدة . قال يعقوب بن سفيان ثقة وقال أبو زرعة صدوق وقال النسائي ليس به بأس وقال يعقوب الفسوي كوفي ثقة وقال ابن عدي هو صالح شيعي وقال الأزدي مائل عن القصد فيه تحامل وشيعة غالية وحديثه مستقيم وقال عثمان بن أبي شيبة صدوق ثقة وقال العجلي كوفي ثقة وقال ابن حبان في الضعفاء كثير الرواية عن الضعفاء وإذا روى عن الثقات تفرد عنهم بأشياء في القلب منها شيء وقال الدارقطني يعتبر به وقال العقيلي : يقال هو الذي حمل الحسن بن صالح على ترك صلاة الجمعة قال له الحسن أصلي معهم ثم أعيدها فقال له يراك إنسان فيقتدي بك اهـ وما مر يعلم صدقه ونبأته وإن الغمز فيه منهم إن كان فليتشيع لا سيما أنه لا يبعد كما قاله غير واحد من الأفاضل إن يكون الذين ذكرهم الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كلهم من الأربعة الآلاف الذين ذكرهم الحافظ بن

جعفر بن سلمة

مذكور في سند الفقيه ويحتمل أن يكون هو ابن محمد بن سلمة أبو جعفر نسب إلى جده والله أعلم .

جعفر بن سليمان

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم وفي أصحاب الهادي عليهما السلام ويمكن كونها إثنين ويمكن كونه هو جعفر بن سليمان القمي الآتي وعن جامع الرواة أنه نقل رواية علي بن النعمان عن القاسم بن محمد عن جعفر بن سليمان عمه عن أبي الحسن موسى عليه السلام في باب مسح الرأس والقدمين من الكافي وفي باب صفة المؤمن من التهذيب . وفي لسان الميزان : جعفر بن سليمان الكوفي روى عن علي بن محمد بن علي بن موسى ذكره الطوسي في رجال الشيعة أنه فيكون هو الذي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام ولكن لم ينتقل أحد عن الشيخ أنه وصفه بالكوفي غيره والله أعلم .

الشریف جعفر بن سليمان الحسيني أمير المدينة المنورة

يظهر من صبح الأعشى أنه ولي المدينة مرتين حيث قال ج ٤ ص ٣٠٤ : ذكر يوسف بن مسلم أن زيت قناديل مسجد النبي ﷺ كان يحمل من الشام حتى انقطع في ولاية جعفر بن سليمان الأخيرة على المدينة فجعله على سوق المدينة الخ .

الأمير جعفر الثاني ابن الأمير سليمان ابن الأمير شيخ أحمد بك بن الأمير موسى الملقب بملك طاهر ابن الأمير عيسى الملقب بملك طاهر بن الأمير موسى أول ملوك الشامات ابن يحيى وزير هارون الرشيد بن قباذ بن برمك بن أردوان برمك بن شاهنشاه أنو شيروان الدنبلي

توفي سنة ٤٤١ هـ ودفن في مقبرة جده الأمير موسى بقلعة باي - والدنبلي - نسبة إلى دنبل قبيلة من الأكراد .

وصف المترجم بالثاني لأن جعفر الأول منهم هو جعفر بن يحيى بن برمك وجعفر الثالث هو حفيد المترجم أبو المظفر جعفر شمس الملك ، ففي آثار الشيعة الإمامية نقلاً عن تاريخ بخش الفارسي أنه قال : أبو المظفر جعفر شمس الملك ابن الأمير عيسى الملقب بسلطان صلاح الدين يحيى كرد بن الأمير يحيى ابن الأمير جعفر الثاني ابن الأمير سليمان وساق النسب كما مر إلى أنو شيروان وفي آثار الشيعة أيضاً ملك المترجم ما ملكه أباه وفي أيامه اكتشف معدن الذهب في جبل سنجران وسمي بزر جعفر وذر بالفارسية الذهب قال في البرهان القاطع الموضوع في شرح اللغات الفارسية اكتشف في جبال سنجران اليزدية جنب قلعة دنبل أيام الأمير جعفر وضربت السكة منه مات سنة ٤٤١ هـ ودفن في مقبرة جده الأمير موسى اهـ .

أبو سليمان جعفر بن سليمان الضبي الحارثي مولاها البصري من أهل اليمامة

توفي في رجب سنة ١٧٨

النسبة

(الضبي) نسبة إلى بني ضبيعة كجهينة بضم ففتح قبيلة نزلت بالبصرة وبها مجلة تنسب إليهم والمترجم نزل فيهم فنسب إليهم قاله السمعاني في الأنساب وقال ياقوت في معجم البلدان أنه منسوب إلى المحلة لا إلى القبيلة كما يأتي وفي القاموس ضبيعة كجهينة محلة بالبصرة وابن ربيعة بن نزار وابن أسد بن ربيعة وابن قيس بن ثعلبة وابن عجل بن لجيم اهـ وفي معجم البلدان ضبيعة محلة بالبصرة سميت بالقبيلة وهما ضبيعتان ، ضبيعة بن قيس بن ثعلبة إلى آخر ما يأتي عن الأنساب وضبيعة بن ربيعة بن نزار ولا أدري أيتهما نزلت بهذا الموضع فسمي بها والظاهر إن الأولى نزلته لأنها أكثر وأشهر وقد نسب المحدثون إلى هذا الموضع قوماً دون القبيلة منهم أبو إسماعيل جعفر بن سليمان الضبي وكان ثقة متقناً إلا أنه كان يبغض الشيخين اهـ والقياس في النسبة إلى ضبيعة ضبيعي لكنهم حذفوا الياء بين العين والباء تخفيفاً كما قالوا جهني في النسبة إلى جهينة اهـ ففي تاج العروس إن النسبة إلى ضبيعة ضبيعي كجهني إلى جهينة واختلف في الضبي هل هو بضم الضاد أو فتحها فقليل إنه بضم الضاد وفتح الباء والظاهر أنه اشتباه . فمن تقريب ابن حجر : الضبيعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة ، وعن لب اللباب الضبيعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة نسبة إلى ضبيعة بن قيس بطن من بكر بن وائل أو ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان اهـ وقيل إنه بفتح الضاد والباء وهو قول الأكثر فإن النسبة قد توجب التغير فكما حذفوا الياء من جهينة وضبيعة عند النسبة فقالوا جهني وضبيعي كذلك أبدلوا ضمة الدال والجيم فتحه عندها تخفيفاً ، ففي رجال ابن داود الضبيعي بالضاد المعجمة والباء المفردة المفتوحتين والمهمله اهـ وفي أنساب السمعاني - الضبيعي بفتح الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة والعين المهمله هذه النسبة إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن سعد بن نزار بن معد بن عدنان نزل أكثرهم بالبصرة وكانت بها محلة تنسب إليهم يقال لهم بنو ضبيعة ثم قال وأبو سليمان جعفر بن سليمان الضبيعي (١) الحارثي البصري من أهل اليمامة وإنما قيل له الضبيعي لأنه كان ينزل في بني ضبيعة فنسب إليها ، ثم حكى عن ابن حبان أن الضبيعي نسبة إلى بني ضبيعة نزل فيها ولم يكن منها اهـ ويمكن أن يكون المترجم منسوباً إلى ضبيعة كسفينة في القاموس بلدة باليمامة وفي معجم البلدان ضبيعة بالفتح ثم الكسر قرية باليمامة لبني قيس بن ثعلبة اهـ ويرشد إلى ذلك كون المترجم من أهل اليمامة والله أعلم . - والحارثي - نسبة إلى بني الحارث لأنهم مولاها كما صرح به غير واحد ، وفي أنساب السمعاني الحارثي بفتح الحاء المهمله والراء وفي آخرها الشين المعجمة هذه النسبة إلى الحارث بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس وأكثرهم نزل بالبصرة ومنها تفرقت إلى البلاد ثم عد من المشهورين بهذه النسبة جعفر بن سليمان الحارثي قال هو الضبيعي الزاهد كان ينزل في بني ضبيعة اهـ .

أقوال العلماء فيه

في رجال ابن جعفر بن سليمان الضبيعي البصري في رجال الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام ثقة اهـ وقال الميرزا في رجاله الكبير لم أجده في رجال الصادق أصلاً اهـ وكذا في نقد الرجال وقال أبو علي إنه موجود في

(١) في النسخة المطبوعة الضبيعي بالياء بعد الباء مكرراً وهو غلط لما صرح به أولاً أنه بنير ياء .

نسخته من رجال الشيخ كما نقله ابن داود - أقول - بعد عدم وجوده في نسختي الميرزا والتفرشي لا يبقى وثوق بوجوده في رجال الشيخ إذ لعله زيادة من بعضهم لما رأى ابن داود نقله وكتاب ابن داود كثير الاغلاط كما ذكره وان كان صاحبه ثقة والله اعلم . وفي الاغاني عن محمد بن أبي بكر المقدمي سمعت جعفر بن سليمان الضبي ينشد شعر السيد الحميري - وفيه - أيضاً بسنده عن ابراهيم بن الحسن الباهلي قال : دخلت على جعفر ابن سليمان الضبي ومعي احاديث لأسأله عنها وعنده قوم لم اعرفهم وكان كثيراً ما ينشد شعر السيد فمن انكر عليه لم يحده فسمعت ينشدهم :

ما تعدل الدنيا جميعاً كلها من حوض أحد شربة من ماء

ثم جاءه خبر فقام فقلت للذين كانوا عنده من يقول هذا الشعر قالوا السيد الحميري . وفي تاريخ بغداد في ترجمة أحمد بن المقدم أبي الأشعث العجلي البصري أنه قال رأيت جعفر بن سليمان الضبي أبيض الرأس واللحية لا يخضب اهـ وعن قريب ابن حجر جعفر بن سليمان الضبي أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع مات سنة ١٧٨ وعن مختصر الذهبي زاهد ثقة فيه شيء ومع كثرة علومه كان أمياً وهو من زهاد الشيعة توفي سنة ١٧٨ اهـ وقال ابن سعد في الطبقات الكبير : جعفر بن سليمان الضبي وهو مولى لبني الحريش ويكنى أبا سليمان وكان ثقة وبه ضعف وكان يتشيع ومات في رجب سنة ١٧٨ ذكر ذلك عبيد الله بن محمد القرشي وغيره اهـ وفي أنساب السمعاني : أبو سليمان جعفر بن سليمان الضبي الحريش البصري من أهل اليمامة مات سنة ١٧٨ وكان يبغيض الشيخين . قال جرير بن يزيد بن هارون بعثني أبي إلى جعفر بن سليمان الضبي فقلت بلغنا إنك تسب الشيخين فقال إما السب فلا ولكن البغض ما شئت وإذا هو رافضي مثل الحمار قال أبو حاتم بن حبان كان جعفر بن سليمان من الثقات المتقين في الروايات غير أنه كان يتحلل الميل إلى أهل البيت ولم يكن بداعية إلى مذهبه وليس بين أهل الحديث من أثمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها ان الاحتجاج بأخباره جائز فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره ولهذا العلة تركنا حديث جماعة ممن كان يتحلل البدع ويدعو إليها وأن كانوا ثقات واحتججنا بأقوام ثقات انتحلهم سوء غير أنهم لم يكونوا يدعون إلى ما ينتحلون وانتحال العبد بينه وبين ربه إن شاء عذبه عليه وإن شاء عفا عنه ، وعلينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا على حسب ما ذكرناه في غير موضع من كتابنا اهـ وفي تذكرة الحفاظ وصفه بالإمام وقال من ثقات الشيعة وزهادهم وثقة يحيى بن معين وكان راوية ثابت البناني وأحسن ابن سعد حيث يقول كان ثقة فيه ضعف وقد روى له جماعة سوى البخاري اهـ وفي تهذيب التهذيب : قال أبو طالب عن أحمد لا بأس به . قيل له أن سليمان بن حرب يقول لا يكتب حديثه فقال إنما كان يتشيع وكان يحدث بأحاديث في فضل علي . وأهل البصرة يغفلون في علي قلت عامة حديثه رفاق قال نعم كان قد جمعها وقد روى عنه عبد الرحمن وغيره إلا أني لم أسمع من يحيى عنه شيئاً فلا أدري سمع منه أم لا وقال الفضل بن زياد عن أحمد قدم جعفر بن سليمان عليهم بصنعاء فحدثهم حديثاً كثيراً وكان عبد الصمد بن معقل يحمي فيجلس إليه وقال ابن أبي خيثمة وغيره عن ابن معين ثقة وقال عباس عنه

ثقة كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه وقال في موضع آخر كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه وكان يستضعفه وقال ابن المديني أكثر عن ثابت وكتب مراسيل وفيها أحاديث متاكير عن ثابت عن النبي ﷺ وقال أحمد بن سنان رأيت عبد الرحمن بن مهدي لا ينسب الحديث لجعفر بن سليمان قال أحمد بن سنان استنقل حديثه وقال البخاري يقال كان أمياً وقال جعفر الطيالسي عن ابن معين سمعت من عبد الرزاق كلاماً يوماً فاستدلت به على ما ذكر عنه من المذهب - يعني التشيع - فقلت له : إن أساتذك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة فعمن أخذت هذا المذهب ؟ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان فرأيت فاضلاً حسن الهدي فأخذت هذا عنه . وقال ابن ضريس سألت محمد بن أبي بكر المقدمي عن حديث لجعفر بن سليمان فقلت روى عنه عبد الرزاق فقال فقدت - ١ - عبد الرزاق وما أفسد جعفرأ غيره يعني في التشيع . وقيل لجعفر بن سليمان بلغنا أنك تشتم الشيخين فقال أما الشتم فلا ولكن بغضاً يا لك . قال ابن عدي عن زكريا الساجي إنما عني به جارين كانا له قد تأذى بهما يسميان بإسمي الشيخين سئل عنها فقال ذلك ولم يعن به الشيخين قال أبو أحمد وجعفر حديث صالح وروايات كثيرة وهو حسن الحديث معروف بالتشيع وجمع الرقاق وأرجو أنه لا بأس به وقد روى أيضاً في فضل الشيخين وأحاديثه ليست بالمتكررة وما فيه منكر فلعل البلاء فيه من الراوي عنه وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه وقال يزيد بن زريع من أتى جعفر بن سليمان وعبد الوارث فلا يقربني وكان عبد الوارث ينسب إلى الاعتزال وجعفر إلى الرقص . وقال البخاري في الضعفاء يخالف في بعض حديثه وقال الأزدي كان فيه تحمل على بعض السلف وكان لا يكذب في الحديث ويؤخذ عنه الزهد والرقائق وأما الحديث فعمامة حديثه عن ثابت وغيره فيها نظر ومنكر وقال ابن المديني هو ثقة عندنا وقال أيضاً أكثر عن ثابت وبقيت أحاديثه متاكير وقال الدوري كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه وإذا ذكر علياً قعد يبكي ، وقال يزيد بن هارون كان جعفر من الخائفين وكان يتشيع وقال ابن شاهين في المختلف فيهم إنما تكلم فيه لعله المذهب وما رأيت من طعن في حديثه إلا ابن عمار بقوله جعفر بن سليمان ضعيف وقال البزار لم نسمع أحداً يطعن عليه في الحديث ولا في خطاه فيه إنما ذكرت عنه شيعية وأما حديثه فمستقيم اهـ وفي ميزان الاعتدال : جعفر بن سليمان الضبي مولى بني الحارث وقيل مولى لبني الحريش نزل في بني ضبيعة وكان من العلماء الزهاد على تشيعه . وقال ابن المبارك لجعفر بن سليمان رأيت أيوب قال نعم ورأيت ابن عون قال نعم ، قال فرأيت يونس قال نعم قال فكيف لم تجالسهم وجالست عوفاً والله ما رضي عوف ببدعة حتى كانت فيه بدعتان ، كان قدرياً شيعياً وقال أحمد : حماد بن يزيد لم يكن ينهى عنه وقال بعد نقل انه كان له جاران يسميان باسم الشيخين الخ قلت ما هذا ببعيد فإن جعفرأ قد روى أحاديث من مناقب الشيخين وهو صدوق في نفسه وينفرد بأحاديث عدت مما ينكر واختلف بالاحتجاج بها ثم ذكر جملة منها ثم قال وغالب ذلك في صحيح مسلم ثم روى عن جعفر بن سليمان بسنده عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله ﷺ سرية استعمل عليهم علياً - الحديث - . وفيه ما تريدون من علي علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي قال ابن عدي أدخله النسائي في صحاحه ثم روى عن جعفر بن سليمان بسنده عن أبي سعيد قال مات رسول الله ﷺ ولم يستخلف أحداً قال فما حدث به إلا وعنده أن علياً ليس بوصي . ثم روى عن جعفر بن سليمان بسنده عن

ابن داود جعفر بن سليمان القمي أبو محمد لم . جش : ثقة اهـ - لم . إشارة إلى أنه لم يرو عنهم عليهم السلام . جش - إشارة إلى النجاشي . وفي منهج المقال لم نجده فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام من رجال الشيخ اهـ ولكن الظاهر ان ابن داود اصطلاح أن يذكر من لم يرو عنهم عليهم السلام بعلامة لم وحدها إذا لم يذكره الشيخ وبعلامة لم جش إذا ذكره الشيخ وهذا من القسم الأول . وعن جامع الرواة أنه نقل رواية المولى بن محمد البصري عن جعفر بن سليمان القمي عن عبد الله بن الحكم اهـ وفي لسان الميزان : جعفر بن سليمان القمي ذكره النجاشي في رجال الشيعة روى عنه محمد بن الحسن بن الوليد كتابه في ثواب الأعمال اهـ وفي مشتركات الطريحي والكاظمي باب جعفر بن سليمان المشترك بين ثقتين ويمكن استعلام أنه القمي برواية محمد بن الحسن بن الوليد عنه وحيث لا تميز فلا إشكال لإشراكها في معنى هو التوثيق اهـ

جعفر بن سليمان الكوفي

مر في جعفر بن سليمان ما قاله فيه صاحب لسان الميزان

جعفر بن سماعة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وذكره في اصحاب الكاظم عليه السلام ايضا وقال واقفي . وفي تكملة الرجال سماعة هذا غير سماعة بن مهران المشهور بل هو ابن موسى كما سيجيء في ابن محمد بن سماعة وفي كشف الرموز ضعف رواية جعفر بن سماعة لكونه واقفيا وفي التنقيح الرواية ضعيفة السند لان في طريقها جعفر بن سماعة وهو واقفي ومثلها عبارة الصيمري والمجمع اهـ . وفي رجال ابن داود جعفر بن سماعة - م جش - واقفي اهـ . هكذا في نسخة صحيحة - م - علامة لرجال الكاظم عليه السلام - جش - علامة لرجال الشيخ ولكن في منهج المقال في النسخة المطبوعة عن رجال ابن داود انه قال جعفر بن سماعة م - جش - نزل ثقيف كوفي واقفي ثم قال في منهج المقال : والحق انه جعفر بن محمد بن سماعة كما يأتي موثقا اهـ . وفي النقد الظاهر ان يكون هذا والذي سيجيء بعنوان جعفر بن محمد بن سماعة واحدا اهـ . وعن الحايي والمجمع انها واحد وعن الوجيزة للمجلسي انه حكم بانها واحد ثم قال وقيل الضعيف غيره وليس بذلك البعيد اهـ . وفي تكملة الرجال واعلم ان المصنف - يعني صاحب النقد - حكم باتحاد جعفر هذا وجعفر بن محمد بن سماعة الآتي وحكم المجلسي بالمغايرة قال فيها وجدته بخطه معلقا على العبارة اي عبارة المجمع - بقوله : بل الظاهر مغايرتها لما ذكره الكليني في كتاب المواريث من باب ان النساء لا يرثن من العقار شيئا حيث قال عن الحسن بن محمد بن سماعة عن عمه جعفر بن سماعة اهـ . والنجاشي فانه ذكر في ترجمة محمد بن سماعة انه والد الحسن وابراهيم وجعفر ثم ذكر في ترجمة جعفر بن محمد بن سماعة انه اخو ابي محمد الحسن وابراهيم ابي محمد وكان جعفر اكبر اخوته اهـ . فذكر صريحا وجود جعفر بن محمد بن سماعة وقد ثبت وجود جعفر بن سماعة بعبارة الكليني صريحا بقرينة اضافة العم وهذا غاية ما يدل على وجود جعفر بن سماعة نفسه ويبقى الشك في وجود جعفر بن محمد بن سماعة وهذه العبارة تدل عليه فلا بد من تنميته بشاهد آخر فيدل عليه كلام النجاشي اهـ . وفي التعليقة : جعفر بن محمد بن سماعة اخو الحسن بن محمد بن سماعة فكيف يكون من اصحاب الصادق عليه السلام وايضا يأتي في محمد بن سماعة والد جعفر انه من اصحاب

عمار بن ياسر انه قال امرت بقتال القاسطين والمارقين ثم روى عن جعفر بن سليمان بسنده عن أنس بن مالك فذكرت حديث الطير قال ابن عدي جعفر شيعي أرجو أنه لا بأس به قد روى في فضائل الشيخين وأحاديثه ليست بالمنكرة وهو عندي ممن يحمده أن يقبل حديثه مات في رجب سنة ١٧٨ اهـ - قال المؤلف - فظهر أن الرجل كان ثقة زاهدا عابدا صدوقا متقنا وأن القدح فيه كله يرجع إلى التشيع وعلى ذكر قولهم : وعنه أخذ بدعة التشيع ذكرت قول صاحب بن عباد رحمه الله تعالى أورده في معاهد التنصيص :

حب علي بن أبي طالب هو الذي يفضي إلى الجنة إن كان تفضيلي له بدعة فلجنة الله على السه

والعجب ممن يقبل رواية عمران بن حطان الخارجي ماحد عبد الرحمن بن ملجم على قتله عليا عليه السلام كيف يتوقف في الرواية عن جعفر لميله إلى أهل البيت وتشيعه لهم . وتفرقه ابن حبان بين من يكون داعية وغيره لا تستند إلى دليل مع ان ابن حطان كان داعية وقيل وكفى في دعايته شعره المشهور في ابن ملجم . والتفرقة التي ذكرها بان انتحال العبد بينه وبين ربه إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه لا يرجع إلى محصل فإن الاعتقاد الذي يظهره إن شاء عذبه عليه وإن شاء عفا عنه وكل منها معصية فإن كانت المعصية تضر بقبول الرواية أضرت في الموضعين وإن كانت لا تضر مع الإشتهار بالصدق لم تضر في المقامين ، والغريب عدم تعرض الشيعة لهذا الرجل مع فضله إلا ما كان من احتمال تعرض الشيخ له كما مر وأطنا أهل السنة في ذكر أحواله .

مشايخه

يستفاد مما مر عن أنساب السمعاني وتذكرة الحفاظ وميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب أنه يروي عن ثابت البناني وأبي عمران الجوني ويزيد الرشك ومالك بن دينار ورفقة السبخي والجعد أبي عثمان والجريري وحيد بن قيس الأعرج وابن جريح وعوف الأعرابي وعطاء بن السائب وكهمس بن الحسن وجماعة .

تلاميذه

يستفاد مما مر أنه روى عنه الثوري ومات قبله وابن المبارك وإسحاق ابن أبي إسرائيل وعبد الله بن عمر القواريري وعبد الرحمن بن مهدي وسيار بن حاتم ويحيى بن يحيى النسابوري وعبد السلام بن مطهر وقتيبة بن سعيد وصالح بن عبد الله الترمذي وبشر بن هلال الصواف وقطن بن نسير ومسعود محمد بن سليمان لوين وعبد الرزاق وفي تذكرة الحفاظ وعنه أخذ بدعة التشيع - أي عبد الرزاق عن جعفر كما يدل عليه قول عبد الرزاق المتقدم قدم علينا جعفر فأخذت هذا عنه وإن التلميذ يأخذ عن استاذه ويحتمل العكس لقول المقدمي المتقدم فقدت عبد الرزاق ما أفسد جعفرأ غيره وروى عنه أهل العراق وجماعة .

جعفر بن سليمان القمي أبو محمد

قال النجاشي ثقة من أصحابنا القميين له كتاب ثواب الأعمال أخبرنا علي بن أحمد بن أبي جيد حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عنه وقال الشيخ في رجال الكاظم وفي رجال الهادي عليهما السلام جعفر بن سليمان اهـ ويحتمل أنه القمي هذا وفي منهج المقال : ذكره في هذه الترجمة . وفي رجال

معروفته اهـ . حيث قال الشيخ : محمد بن شبيب النهدي اخو جعفر بن شبيب فجعله معرفا لآخيه .

الشيخ جعفر شرع الاسلام الحويزي النجفي

اصله من الحويزة واقام في النجف وحصل وتقدم ، له مؤلفات عديدة في الفقه والاصول اعقب ولده الشيخ محمد شرع الاسلام .

الشيخ جعفر الشروقي

يأتي بعنوان جعفر بن محمد حسن .

جعفر بن الشريف الجرجاني

قال القطب الراوندي في الخرايج والجرايج روى احمد بن محمد عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال حججت سنة فدخلت على ابي محمد بسر من راي وقد كان اصحابنا حملوا معي شيئا فأردت ان اسأله الى من ادفعه فقال قبل ان قلت ادفع ما معك الى المبارك خادمي ففعلت ثم ذكر حديثا طويلا يشتمل على معجزات وكرامات للحسن العسكري عليه السلام ويظهر من ذلك كونه اماميا حسن الحال .

جعفر بن شريك بن ميمون الصيقل

في لسان الميزان روى عن علي بن موسى الرضا

الشيخ جعفر الشوشري

مضى بعنوان جعفر بن الحسين .

ميرزا جعفر صاحب المدرسة بالمشهد المقدس الرضوي

لا نعلم من احواله شيئا سوى ان في المشهد المقدس الرضوي مدرسة تعرف بمدرسة ميرزا جعفر وهي احدى مدارس المشهد المشهورة طريقها من الصحن الشريف وبنائها عال ومزين بالكاشي المعرق الممتاز ولكنها اشرفت على الخراب فرمها وجردها محمد ناصر خان ظهير الدولة ايام ولايته في خراسان وكتب على ايوان باب المدرسة على الكاشي احاديث في فضل العلم مثل ، اطلبوا العلم من المهد الى اللحد ، مداد العلماء كدماء الشهداء ، كتبه محمد حسين الشهيد المشهدي وعلى دور الايوان الصلاة على النبي ﷺ والائمة الاثني عشر عليهم السلام كتبه مدرس هذه المدرسة محمد رحيم وكتب فوق الايوان على الكاشي قد وفق لعمارة هذه المدرسة بعد ما درست آثارها امثالاً لامر السلطان الاعظم والحقان الافخم ادام الله ايام دولته نصير الملة السنية الملقب بظهير الدولة العلية محمد ناصر خان والي مملكة خراسان كتبه احمد ابن الشهيد سنة ١٢٨٥ وآيات قرآنية واحاديث في فضل العلم وكتب ايضا قد امر بعمارة هذه المدرسة السلطان ناصر الدين شاه قاجار كتبه في جمادى الاولى احمد ابن الشهيد ١٢٨٥ .

الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن احمد الحائري الشهير بالهر

ولد سنة ١٢٧٢ في كربلاء وتوفي في سنة ١٣٤٥ بكربلاء ودفن بها هكذا في الطليعة والذي كتبه اليها ولده الشيخ موسى انه توفي غرة جمادى الثانية سنة ١٣٤٧ ودفن في الرواق الشريف الحسيني قريبا من قبر صاحب الرياض وعمره ثمانون سنة وعليه فيكون مولده سنة ١٢٦٧ ولا شك ان الأبناء اعرف بمواليد آبائهم ووفياتهم .

الرضا فكيف يكون ابنه من اصحاب الصادق والكاظم عليهم السلام وفي الاخبار عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن جعفر بن سماعة فتأمل ويشير هذا الى وثاقته كما مر في الفوائد اهـ . وفي رجال ابي علي ضرر كونه اخا الحسن غير مفهوم لانه من اصحاب الكاظم وهذا من اصحاب الصادق مع انه يأتي انه اكبر اخوته واما كون والده من اصحاب الرضا عليه السلام فكيف يكون الابن من اصحابها - الصادق والكاظم - فرمما يقال لا يستلزم من ذكر الاب في اصحاب الرضا عدم دركه غيره بل الظاهر من ذكر الراوي في اصحاب الامام روايته عنه ومن عدم ذكره عنه روايته عنه وان عاصره يشير اليه قول الشيخ في بعض التراجم عاصره ولا ادري روى عنه ام لا وقوله في اول رجاله ومن لم يرو عنهم عليهم السلام لم - ينادي بذلك وهذا الحسن بن محمد بن سماعة لم يذكره الا في رجال الكاظم عليه السلام مع انه ادرك الرضا والجواد بل والهادي والعسكري عليهم السلام ايضا كما يأتي تاريخ وفاته وايضا كما ينافي وجود الاب في اصحاب الرضا وجود الابن في اصحاب الصادق والكاظم ينافي ذلك وجوده في اصحاب الكاظم ايضا وسيأتي ذكر الحسن في اصحاب الكاظم مع ذكر الاب في اصحاب الرضا اهـ . وفي لسان الميزان جعفر بن سماعة روى عن جعفر الصادق ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن سهل الصيقل وكيل ابي الحسن وابي محمد وصاحب الدار عليهم السلام

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب العسكري عليه السلام . وفي الخلاصة من اصحاب ابي محمد العسكري وكيل ابي الحسن عليهما السلام اهـ . وفي التعليقة قوله وكيل هذا يشير الى الجلالة بل الوثيقة كما ذكرناه في الفائدة الثالثة اهـ . وفي لسان الميزان جعفر بن سهل بن ميمون الصيقل روى عن علي بن موسى الرضا ذكره الطوسي في رجال الشيعة فأبدل سهل بسهل وزاد ميمون وجعله راويا عن الرضا وكل ذلك ليس في رجال الشيخ والله اعلم .

جعفر بن سويد بن جعفر بن كلاب

روى الشيخ في التهذيب في باب تلقين المحتضر من ابواب الزيادات عن محمود بن ميمون عنه عن جعفر بن محمد عليهما السلام ويحتمل كونه الجعفري الآتي .

جعفر بن سويد الجعفري القيسي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان الميزان جعفر بن سويد الجعفري ذكره الطوسي في رجال الشيعة فيمن روى عن جعفر الصادق اهـ .

جعفر بن سويد مولى بني سليم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

جعفر بن شبيب النهدي يعرف بالبرذون الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان جعفر بن شبيب النهدي وروى عن جعفر الصادق ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ . وفي التعليقة سيجيء في اخيه محمد ما يوميء الى

مستقلة مثل تاريخ الزندية لميرزا صادق من معاصريهم ومثله لميرزا علي رضا عبد الكريم الشيرازي طبع الاخير في لندن سنة ١٨٨٨ م ، وسناتي على تراجم من ملك منهم في ابوابها ان شاء الله تعالى . والمترجم هو الخامس من ملوكهم جلس على سرير الملك سنة ١١٩٩ فملك اربع سنين وتوفي بالتاريخ المتقدم .

جعفر بن صالح

جعله الامام موسى بن جعفر عليهما السلام من شهود وصيته كما يأتي في العباس بن موسى بن جعفر .

جعفر بن صالح البحراني

في تكملة امل الامل انه فاضل صالح ورع فقيه محدث شاعر معاصر

السيد جعفر بن ابي البشر الضحاك بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد المعروف بتغلب بن عبد الله الاكبر بن محمد النابرابن موسى الثاني ابن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن ابن الامام الحسن المجتبي عليه السلام .

توفي سنة ٦٦٦

في عمدة الطالب : السيد الفاضل النسابة امام الحرم وهو صاحب الحكاية مع التقي بن اسامة الحسيني حدثني الشيخ النقيب تاج الدين ابو عبد الله محمد بن معية الحسيني باسناده الى السيد العالم عبد الحميد بن التقي بن اسامة النسابة قال حدثني ابو التقي عبد الله بن اسامة قال حججت انا وجدك عدنان بن المختار فينما نحن ذات ليلة في المسجد الحرام واذا بجماعة مجتمعمة على شخص ورأينا الناس يعظمون ذلك الشخص ويجمعون عليه فسالنا عنه من هو قيل جعفر بن ابي البشر امام الحرم فقال لي السيد عدنان وكان رجلا مسنا قد ضعف اني لضعف عن الذهاب اليه والسلام عليه فقم انت فسلم عليه فقمته فاتيته وسلمت عليه وقبلت رأسه وقبل صدري لانه كان رجلا قصيرا ثم قال لي من انت ؟ فقلت بعض بني عمك بالعراق ، فقال : أعلوي انت ؟ فقلت : نعم ، فقال : احسني ام حسيني ام محمدي ام عباسي ام عمري ؟ فقلت : حسيني ، فقال : ان الحسين الشهيد اعقب من زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام وحده واعقب زين العابدين من ستة رجال محمد الباقر وعبد الله وزيد الشهيد وعمر الاشرف والحسين الاصغر وعلي الاصغر فمن ايهم انت ؟ فقلت من ولد زيد الشهيد ، فقال ان زيدا اعقب من ثلاثة رجال الحسين ذي الدمة وعيسى ومحمد فمن ايهم انت ؟ فقلت انا من ولد الحسين ذي الدمة ، قال فان الحسين ذي الدمة اعقب من ثلاثة يحيى والحسين القعد وعلي فمن ايهم انت ؟ فقلت : انا من ولد يحيى ، قال : فان يحيى بن ذي الدمة اعقب من سبعة رجال القاسم والحسن الزاهد وحمة ومحمد الاصغر وعيسى ويحيى وعمر فمن ايهم انت ؟ فقلت : انا من ولد عمر بن يحيى قال فان عمر بن يحيى اعقب من رجلين احمد المحدث وابي منصور محمد فلايها انت ؟ قلت لاحمد المحدث قال فان احمد اعقب من الحسين النسابة النقيب واعقب الحسين النسابة من رجلين زيد ويحيى فمن ايها انت قلت من يحيى بن الحسين قال فان يحيى اعقب من رجلين ابي علي عمر وابي محمد

تخرج في كربلاء بالشيخ زين العابدين المازندراني والشيخ محمد حسين الاردكاني والميرزا محمد حسن الشهرستاني وانفرد بعدهم بالتدريس تخرج به جماعة وله شعر . وقال ولده الشيخ موسى فيما كتبه اليها : كان احد علماء العرب المبرزين القاطنين في كربلاء معاصر للميرزا جعفر الطباطبائي والسيد اسماعيل الصدر والسيد باقر الطباطبائي قرأ اولا على الشيخ صادق خلف الحائري وبعده على السيد علي اليزدي الحائري والملا حسين الاردكاني كان فقيها مجدا محالفا لتدريسه ومحرا به ومن تلاميذه السيد محمد مهدي ابن السيد اسماعيل الصدر واخوه السيد صدر الدين والميرزا جعفر ابن السيد محمد حسين الشهرستاني والسيد محمد صادق الطباطبائي والسيد حسين بن الميرزا جعفر الطباطبائي والشيخ محمد علي خلف والسيد عبد الوهاب آل وهاب والسيد مهدي آل النقيب اه . له من الاولاد الشيخ موسى عالم فاضل شاعر اقتفى سيرة والده قرأ على ابيه وعلى الشيخ عبد الحسين المرندي وعلى الميرزا محمد تقي الشيرازي رأيناه في سفرنا الى العراق سنة ١٣٥٢ وفي الطليعة فاضل مشارك جامع واديب شاعر بارع هو اليوم في كربلاء مدرس اهلها فكم تخرج عليه فاضل وامام جماعة تقام به الصلاة في حرم العباس عليه السلام وتزدحم عليه الامائل ومن شعره قوله :

زارني والليل قد ارخى الستارا بدر تم غادر الليل نهاري
فارسي ليس يدري ذمما لا ولا يرعى عهدا وذمارا
فاذا حاولت منه قبلة هز لي الجيد دلالة ونفارا
واذا ما قلت صلي قال لي قد عددنا صلة الاعراب عارا
يوسف الحسن لما ان بدا قطع الايدي بيننا ويسارا
وقوله مشطرا البيتين المنسوين الى قيس العامري :

امر على الديار ديار ليلي ونار الشوق تستمر استعارا
اشم تراها طورا وطورا اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولا أضر من في جنبي نارا
ولا ربع الغوير وساكنيه ولكن حب من سكن الديارا

قال ومن شعره ما انشدني من لفظه من حسينية :

ولم انس غداة فرت الى نعش الشهيد ابن الشهيد
فقل بينات نعش قد اقامت مناح جوى على بدر السعود
تقبل هذه وتشم هذي خضيب الكف او ورد الحدود
اذا ام تنوح تقول اخت - اعيدي النوح معولة اعيدي -
فهن على البكا متساعدات الا فاعجب لذي ثكل سعيد
وله غيرها اه .

جعفر خان ابن الصادق خان ابن ايتاق الزندي

توفي سنة ١٢٠٣

(والزندية) كما في آثار الشيعة الامامية اسم قبيلة من الوار قلمر وعليشكر توطنت ملاير وبريه من العراق العجمي وكان ناد رشاه قد خاف قوتها فأمر بابا خان جابشلو بتشتيت شملها فقتل قسما منها وانزل قسما آخر في دره جز وابيورد من لواحق خراسان وبعد انقراض سلطنة نادر عادت الى منازلها الاولى وكان زعيمها في تلك الايام كرمخان ابن ايتاق وهو اول من ملك منهم واخبارهم مذكورة في التواريخ الفارسية والفرسية فيها ايضا كتب

السيد الشريف جعفر بن الجبار بن حسين العلوي الموسوي البحراني من أجلاء سادات البحرين جمع الحسن بن محمد الغنوي الهذلي راوية الشيخ جعفر الخطي البحراني الشاعر الشهير بأمره ديوان الشيخ جعفر المذكور

الشيخ جعفر ابن الشيخ عبد الحسن ابن الشيخ راضي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ خضر النجفي

ولد سنة ١٢٨١ وتوفي يوم الخميس ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٤٤

كان عالماً فاضلاً حاد الذهن معتدل السليقة على جانب عظيم من مكارم الاخلاق رأس بعد أبيه في النجف وأخذ عن علمائها وأخذ عنه جماعة رأيناه في النجف وعاشروناه وعاصرناه له مؤلف في الفقه . وهو حفيد الشيخ راضي الفقيه النجفي المشهور .

جعفر بن عبد الرحمن الكاهلي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام . وقال النجاشي جعفر بن عبد الرحمن الكاهلي أخبرنا ابن نوح حدثنا الحسين بن علي حدثنا حميد سمعت من جعفر بن عبد الرحمن الكاهلي نوادر له عن الرجال اهـ وفي المشيخة لصاحب الذريعة : لم يصف النجاشي من كتب النوادر البالغة نحو المائتين بقوله عن الرجال سوى هذا ونوادر أبي بشر أبان بن محمد المعروف بسندي قال ووجه تقييدهما بأنها من الرجال شبههما بالمشيخة في أن مؤلفيهما يتعرضان لترجمة الرجال الذين يرويان عنهم ما ذكر روايتهم اهـ وفي الفهرست جعفر بن عبد الرحمن الكاهلي له نوادر اخبرنا احمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد عنه اهـ .

وذكر الشيخ في رجاله أيضاً فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن عبد الرحمن وقال يروي عنه حميد والظاهر أنه هو هذا بقرينة رواية حميد عنه وكونه ممن لم يرو عنهم عليهم السلام واتحاد الأسم وأسم الأب ولا ينافي ذلك ذكر الشيخ لها فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام لأن مثل ذلك تكرر منه وفي لسان الميزان : جعفر بن عبد الرحمن الكاهلي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عنه حميد بن زياد اهـ .

الشيخ جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الخويزي الكمرني الأصفهاني القاضي بأصفهان .

توفي سنة ١١١٥ ودفن في الحائر وقيل توفي آيياً من الحج قبل وصوله إلى النجف بفرسخين فحمل إليها ودفن في جنب العلامة الحلي .

(الكمرني) بالكاف والميم الساكنة والراء والهمزة وياء النسبة نسبة إلى كمر بالفتحات الثلاث إسم لناحية من نواحي بروجرد ذات قرى ومزارع كثيرة ، كان أرسله إليها الأغا جمال الدين الخوانساري بعد بلوغه درجة عالية من العلم فاستوطنها هو وسائر أهل بيته ، فمن وجد الآن في قرية كوشه من قرى تلك الناحية من العلماء والفضلاء هم من سلسلته ، كما في روضات الجنات .

كان تلميذ المحقق الخوانساري ومعاصراً للعلامة المجلسي له ذخائر العقبى كتبه بأمر الشاه حسين الصفوي ، وفي جامع الرواة الشيخ جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الكمرني جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة دقيق

الحسن فمن أيها انت ؟ قلت من ولد أبي علي عمر بن يحيى قال فان أبا علي عمر بن يحيى أعقب من ثلاثة أبي الحسين محمد وأبي طالب محمد وأبي الغنائم فمن أيهم انت ؟ قلت من ولد أبي طالب محمد بن أبي علي عمر بن يحيى قال فكان ابن اسامة قال فقلت انا ابن اسامة قال وهذه الحكاية تدل على حسن معرفة هذا الشريف بانساب قومه واستحضاره لآعقابهم وللشريف جعفر بن أبي البشر عقب اهـ .

الشيخ جعفر او محمد جعفر بن طاهر الخراساني

كان حياً سنة ١١٥١

ترجم نفسه في حاشيته على منهج المقال فقال انه اتفق تأليفها في زمن استيلاء الافاغنة على بلاد ايران حيث هربت من اصفهان واختفيت في بعض الجبال من ناحية كويا سنة ١١٣٤ ووقت التأليف لم يحضرني من الكتب الا عدة قليلة وذكر من مؤلفاته كتاب الطباشير قال وفيه ذكرت تاريخ تولدي وتاريخ وفاتي وقال في الحاشية كتاب الطباشير الفته في بلدة يزد سنة ١١٥١ في كراريس يشتمل على عدة من الصحف الادريسية وعلى عدة صحف مني وفيه تاريخ تولدي وتاريخ ما سيغيب المتصرف في قاليبي والحمد لله على ما جعلني من امة محمد ﷺ واهـ . وكأنه استنبط تاريخ وفاته من بعض الحسابات او غيرها الله يعلم ولا يعلم الغيب غيره وما ضره لو ذكر تاريخ ولادته بدون احالة على كتاب الطباشير فاه ليس عليه في ذلك كلفة .

مؤلفاته

(١) أكلیل المنهج في تحقيق المطلب حاشية على منهج المقال في الرجال للسيد ميرزا محمد بن علي الأسترابادي المعروف برجال الميرزا الكبير في مجلدة حسنة الفوائد رأيناها بخط المصنف في طهران في مكتبة الشيخ فضل الله النوري الشهيد وقد ترجم نفسه فيها كما مر (٢) فوائد الأخبار (٣) نوادر الأخبار (٤) الطباشير ذكرها كلها في أكلیل المنهج .

السيد جعفر الطباطبائي

ولد في شوال سنة ١٢٣٨ كما في بعض المجاميع ولم نعرف تاريخ وفاته وكان حياً سنة ١٢٦٠

أخذ عن صاحب الجواهر والشيخ حسن بن الشيخ جعفر وصاحب الفصول صنف نخبة المقال في الرجال أرجوزة أورد فيها أسماء المشاهير من العلماء وأعمارهم ووفياتهم بالتاريخ اللفظي المعروف وهو شيء لم يسبق إليه ، عدد أبياتها ١٣١٣ فرغ من نظمها سنة ١٢٦٠ هكذا في بعض المجاميع المخطوطة .

الشيخ جعفر الطهراني النجفي

من علماء النجف ذكره صاحب اليتيمة الصغرى .

الملا جعفر ويقال محمد جعفر الطهراني المعروف بجالميداني

توفي في طهران سنة ١٢٩٥

كان من أكابر العلماء والفقهاء أرسله السيد محمد باقر إلى الهند بحسب طلب مسلمي تلك البلاد وتوفي بعد رجوعه لطهران بالتاريخ المقدم .

الأقا محمد باقر البهبهاني - الثاني - الحاج محمد الأردبيلي صاحب جامع الرواة - الثالث - السيد صدر الدين القمي شارح الوافية - الرابع - الميرزا قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني السيفي القزويني .

مؤلفاته

يعلم بما مر أن له - ١ - ذخائر العقبى في التعقيبات في روضات الجنات لم يكتب مثله (٢) حواشي الروضة وليس فيها مزيد تحقيق (٣) رسالة فارسية في الحكمة الطبيعية والآلهية (٤) رسالة وجيزة في حكم ولاية الوصي على نكاح الصغيرين كتبها بالتماس بعض فضلاء عصره في الروضات : وكأنه الأقا حسن الخوانساري أو ولده الأقا جمال الدين .

رثاؤه

رثاه تلميذ السيد قوام محمد المقدم ذكره بقوله من قصيدة :

والعلم والحلم والأخلاق والشيا
ولا تطيق الجبال الشم داهية
يا صبر هذا فراق بيننا ومتى
يا عين جودي فعين الجود غائرة
أين الذي بسط الإحسان منبسطاً
أين الذي فسر الآيات محكمة
وباطل كان بالتحقيق يدمغه
الله أيامنا اللاتي مضين لنا
كانت هي العمرمرت وهي مسرعة
وأجوة بصفاء الود رافقهم
إن - الإشارات - بعد الشيخ مبهمة
بات - الصحاح - سقياً منذ فارقه
تبكي عليه عيون العلم تسعدها
تمضي الليالي ولا تفنى مآثره
طوى له من وفي في مهاجرة
والنفس في عرفات الشوق والهة
وإذ أناف على وادي السلام رأى
فحل في مجمع الأرواح يصحبهم
مقرباً في منى التسليم مهجته
فالناظرون إلى اشراق جبهته
والعاكفون على اطراف مضجعه
قف بالسلام على أرض الغري وقل
مني السلام على قبر بحضرته
تاريخ ما قد دهانا غاب نجم هدى
والله يهدي بباقي نوره الأئمة - ١١١٥

الفطنة ثقة ثبت عارف بالأخبار والتفسير والفقه والأصول والكلام والحكمة والعربية جامع لجميع الكمالات وليس له في جامعياته وحدة حدسه وحضور جوابه وذكاؤه ورقة طبعه في عصره نظير ولا قرين وكان أستاذاً ومعتزلاً وبه في جميع العلوم استنادنا مد الله تعالى في عمره وزاد في تأييده ورتبته اه وفي الآلاء الثمينة تأليف السيد حسن بن السيد إبراهيم بن معصوم القزويني : هو من مشايخ الوالد العلامة وكان يصف فضله ودقة ذهنه وغاية احتياظه في القضايا والأحكام ونهاية أنصافه له رسائل متفرقة وتعليقات على الروضة البهية اه وهذه التعليقات مطبوعة مع الروضة على الهامش .

وكان المترجم من مشايخ الإجازة وله ذكر في سلسلة أكثر الإجازات وفي تنمة أمل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني تلميذ بحر العلوم : الشيخ محمد جعفر بن عبد الله الكمرني ختن آقا محمد حسين الخوانساري ، توفي بأصبهان . أقول : مر أنه دفن بالخائر ، ومر قول بأنه توفي آيياً من الحج ودفن بالنجف وهو الصواب كما تدل عليه مرثيته الآتية وما مر من أنه توفي بأصبهان ودفن بالخائر سهو قال ولاستاذنا ميرزا قوام الدين محمد القزويني فيه مرثية ذكر فيها تاريخ وفاته كان قاضي أصفهان وشيخ الإسلام فيها فاضل أحاط بأفق الفضيلة ، خاض في بحار العلوم فأخرج منها درأ ومرجاناً ، أعظم الأفاضل شأناً وأنورهم برهاناً ، كان له تحرير فائق وتعبير عن المطالب رائق وأحاطة تامة بأنواع العلوم ، له من كل فن سهام عالية ، حقق كل مسألة من مسائل العلوم بما لا مزيد عليه ، واستنبط في مقاله الحق بحيث يظهر لكل أحد ما له وما عليه وبالجمل لا مماثل له ولا معادل كان في أوائل أمره معتزلاً عن المناصب ثم ولي القضاء فباشره مراعيّاً للكتاب والسنة فأتعب نفسه وأراضها تمام الرياضة وبالع في إبطال الباطل وإحقاق الحق . حكى أنه رقي المنبر في المسجد الجامع وكان من جملة ما تكلم به : أيها الناس من حكمت عليه ولم يرض فلا أبالي لإني ما حكمت على أحد إلا وقد قطعت أنه يقينا حكم الله ، ومن ضاع حقه بسبب تدقيقي في الشهود وكان الحق له في الواقع فليحطني . له حاشية على شرح اللمعة إلى أواسط كتاب الطهارة ، ثم كتب بعد ذلك على كتاب الأقرار ، وله حواش متفرقة على ذلك الكتاب ، ورسالة فارسية في الطبيعي والآلهي من الحكمة النظرية اه وفي روضات الجنات : الشيخ قوام الدين جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الحويضي الأصل الكمرني المولود لأصفهاني المسكن النجفي المدفن انتهت إليه رئاسة الفئة الناجية في عصره بأصفهان وعليه مدار الحكومة والقضاء والفتيا والتدريس وكان الأقا حسين الخوانساري شديد التعلق به حسن الاعتقاد فيه مقدماً له على سائر رجاله الأجلة في ارجاع عظام الأمور إليه ، كما وجدناه في مجاميع بعض معاصريه . وكان من أشهر مناصبه القضاء بأصفهان طول حياته بحيث قد عرف به بين الأصحاب .

مشايخه

في روضات الجنات : الظاهر أن غالب تلمذة في المعقول والمنقول والفروع والأصول على المولى محمد باقر السبزواري صاحب الذخيرة والكفاية ، وعلى الأقا حسين الخوانساري ، وقرأ في الحديث على المولى محمد تقي المجلسي ويروي عنه إجازة .

تلاميذه

في روضات الجنات : تلمذ عليه جماعة - الأول - محمد أكمل والد

جعفر بن عبد الله رأس المذري ابن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو عبد الله

(رأس المذري) وفي بعض النسخ - رأس المذاري - هذه النسبة لم يظهر لنا إلى أي شيء هي بعد مزيد التفتيش والتنقيب في مظان ذلك - والمذاري - في أنساب السمعاني عن السدامي الحافظ قرية بأسفل أرض البصرة وفي معجم البلدان المذاري في ميسان بين واسط والبصرة وفي البلدان لليعقوبي هي مدينة ميسان على دجلة اه ويغلب على الظن أن رأس المذري

جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وقال أسند عنه اهـ وهو جد الذي قبله .

جعفر بن عبدالله بن الحسين بن جامع قمي حميري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام وفي لسان الميزان : جعفر بن عبدالله بن الحسين بن جامع القمي ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ

السيد جعفر بن السيد عبدالله آل شبر

عالم فاضل مؤلف كان في أصفهان له شرح شرائع الإسلام برز منه أربعة مجلدات مبسطة ولا نعلم من أحواله غير ذلك .

جعفر بن عبدالله بن عطاء

ذكره ابن الأثير في تاريخه في حوادث سنة ١٤٥ فيمن خرج مع محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

جعفر بن علي بن جعفر المشهدي

هو والد الشيخ محمد بن جعفر المشهدي مؤلف المزار المشهور وجد بخطه كتاب الاستبصار للشيخ الطوسي إلى آخر كتاب الصلاة فرغ من كتابته في ٨ ذي القعدة سنة ٥٧٣ وكتب بخطه على عدة مواضع منه بلغ قراءة وعرضاً بخط مصنفه

السيد جعفر القزويني من ذرية السيد جواد القزويني

في المآثر والآثار قال إنه اليوم يعد في قزوین من رؤساء العلماء واجلة الفقهاء ومجلسه عامر بالقضاء ومسجده بالامامة والفقہ والاجتهاد والرياسة قديمة في بيتهم ومكتبتهم إلى الآن باقية وهي في يد المترجم .

الشيخ جعفر بن محمد باقر بن حسن بن علي بن عبدالله بن رضا بن شرف الدين التستري

ولد في شوشتر حدود ١٢٥٠ أو ٥٣ وتوفي سنة ١٣٣٥ في شوشتر وغسل في معتزل البراء بن مالك الانصاري حسب وصيته وصلى عليه ولده الشيخ محمد ودفن في مقبرة والده غربي مسجد شرف الدين .

كتب الينا ترجمته حفيده الشيخ محمد مهدي بن محمد بن جعفر المذكور قال : ان جدهم شرف الدين كان من العلماء له ولدان محمد رضا ومحمد أمين - اما ملا محمد رضا - فكان من العلماء وكان مرجع اهل شوشتر في الامور الدينية وله حواش على دعائي مكارم الاخلاق والتوبة من ادعية الصحيفة السجادية وعلى زاد المعادل تدل على فضله وله خط نسخي جيد - واما ملا محمد أمين - فكان من العلماء ومن الخطاطين المعروفين وجد بخطه صحيفة سجادية تاريخ كتابتها سنة ١١٢٤ وولد لمحمد رضا ولده - ملا عبدالله - حكى جدي عنه انه مع كونه من اهل العلم ومن عائلة شرف وعزة يذهب في الصباح الباكر الى ابواب الفقراء والارامل فيقضي حوائجهم بنفسه ويسعى في بناء المساجد وترميمها وبما بناه المسجد القريب من السوق المعروف سابقاً بمسجد ملا محمد رضا الكبائي الذي هو من علماء شوشتر ومن عائلة ملا عبدالله والآن يعرف بمسجد موهي وبني المدرسة المقابلة لهذا

نسبة إليها وإن بها مكاناً يسمى رأس المذار وإن لم نره كلام احد، فقل في النسبة إليه رأس المذاري على الأصل أو رأس المذري بحذف الألف تخفيفاً والله أعلم ، وقل له جعفر الثاني بمقابلة جعفر الأول وهو جده وهو الآتي ترجمته بعد هذا وجعفر الثالث وهو المترجم وقل انه يظهر من مراجعة كتب الأنساب أن المترجم يوصف تارة العلوي نسبة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وأخرى بالمحمدي نسبة إلى محمد بن الحنفية فإن محمد بن علي بن أبي طالب الذي في نسبه هو محمد بن الحنفية ابن أمير المؤمنين علي عليه السلام وثالثه بالمحدث لكونه من المحدثين .

قال النجاشي أمه آمنة بنت عبدالله بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين كان وجهاً في أصحابنا وفقياً وأوثق الناس في حديثه وروى عن أخيه محمد عن أبيه عبدالله بن جعفر وله عقب بالكوفة والبصرة وابن ابنه أبو الحسن العباس بن أبي طالب علي بن جعفر روى عنه هارون بن موسى وروى جعفر عن جلة أصحابنا مثل الحسن بن محبوب ومحمد بن أبي عمير والحسن بن علي بن فضال وعيسى بن هشام وصفوان وابن جبلة ، قال أحمد بن الحسين رحمه الله رأيت له كتاب المتعة يرويه عنه أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني وقد أخبرنا جماعة عنه اهـ وفي منهج المقال يقال له جعفر بن عبدالله المحمدي كما يأتي في ابن ابنه أبي الحسن العباس بن أبي طالب علي اهـ وعن التعليقة والمجمع يأتي في محمد بن الحسن وصفه بالمحدث وفي رجال أبي علي عن ولد الآقا البهبهاني أن كونه المحمدي سهو واضح فإن الذي يقال له المحمدي هو جد المذري وجد العباس بن علي فيكون العباس المذكور ابن عم المذري لا ابن ابنه ، ورده بأن النجاشي صرح بكون العباس ابن ابنه اهـ وفي لسان الميزان جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي العلوي ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة وقال كان وجهاً من وجوه الإمامية ثقة في الحديث روى عن أبيه وأخيه محمد بن عبدالله وعن الحسن بن محبوب والحسن بن علي بن فضال وغيرهم روى عنه أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني وغيره . وله كتاب المتعة جوده اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : باب جعفر بن عبدالله المشترك بين جماعة لا حظ لهم في التوثيق ما عدا ابن عبدالله رأس المذري المدوح في الجملة ويمكن استعمال حاله برواية أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة عنه وحيث لا تميز فالوقف . وعن الكاظمي في مشتركاته أنه زاد روايته عن الحسن بن محبوب ومحمد بن أبي عمير والحسن بن علي بن فضال وعيسى بن هشام وصفوان وابن جبلة اهـ وليس ذلك في نسختين عندي من مشتركات الكاظمي والظاهر أنه الحق ببعض النسخ وهو مأخوذ من النجاشي ، وعن جامع الرواة أنه نقل رواية أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبدالله المحمدي العلوي في باب فضل الجهاد من التهذيب ورواية عبدالله بن علي بن القاسم بن عبيد الله القطيعي اهـ وفي رجال أبي علي يأتي في سماعة رواية ابن عقدة عن جعفر بن عبدالله المحمدي اهـ ثم أن قول الطريحي والكاظمي المدوح في الجملة غريب بعد قول النجاشي كان وجهاً في أصحابنا وفقياً وأوثق الناس في حديثه البالغ أعلى درجات التوثيق .

في النجف لكنه لم يبق كثيراً (٧) ويروي بالاجازة عن اقا نجفي الاصفهاني (٨) وعن السيد كاظم اليزدي .

مؤلفاته

كتب اليها اسماءها حفيده المقدم الذكر والحكم عليها جميعها محتاج الى رؤيتها (١) ارجوزة في الارث اولها :

الحمد لله الذي قد صدقا عباده وعدا لسه محققا
اورثهم جميع ارضه وذل جميع الاشياء لهم من الازل
اورثهم جنات عدن حيثما شاؤوا مبدءاً لهم مسلماً
هم محمد وجل الآل فانهم نهاية الامال
وهذه منظومة مختصرة في الارث قد نظمتها ميسرة

- ٢ - ارجوزة في الرضاع اولها :

الحمد لله الذي قد ارضعنا من ثدي مزنة النبات الرضعا
فتصبح الارض بها مخضرة مزهرة مطربة عمره
ثم الصلاة والسلام الاكمل على الذي رضع منه الازل
محمد وصهره اللذين قد كانا رضيعي لبن الى الابد
وبعد هاك قطرة من بحرنا حرر في الرضاع مما سلما

وما نقلناه من ابيات الارجوزتين يمكنك ان تعرف مقدار مكانتهما .

(٣) شرح الخصائص الحسينية (٤) البدائع الجعفرية مجموع من مقالات
وانشآت ومراث ومدايح وغيرها وفيه قضية نهج العرب من اتباع الشيخ
خزعل بلدة تستر حدود سنة ١٣٢٩ والرد على رسالة في المنع عن الجهاد
وفي رسالة الجبر والاختيار للوقائي التستري واثق الوسائل للسيد علي
اصغر ابن السيد حسين الطيب (٥) خلاصة السؤال في الاغسال (٦)
رسالة في أعمال الحج (٧) رسالة في القصاص (٨) رسالة في الجهاد
(٩) في علة حرمة الزكاة على السادات (١٠) في الخمس (١١) في فضل
الخضاب وعلة استحبابه (١٢) في تشييع الجنائز ولم يذكره المعاصر (١٣)
في الصبر (١٤) في الكفن (١٥) في حرمة النظر الى الاجنبية (١٦)
تفسير سورة الواقعة ولم يذكره المعاصر (١٧) في فصاحة القرآن واعجازه
(١٨) في موانع الارث (١٩) في الزكاة (٢٠) الاجوبة عن اشكال
الضال المضل ولم يذكره المعاصر (٢١) حاشية على رياض السالكين
(٢٢) حاشية على نجات العباد (٢٣) على تصريف الزنجاني (٢٤) على
الفية بن مالك (٢٥) على اليهجة المرضية (٢٧) على شرح الرضي
(٢٨) على مختصر التلخيص (٢٩) على الروضة (٣٠) على البحار
(٣١) على مناقب ابن شهر اشوب (٣٢) على حياة القلوب (٣٣) على
جلاء العيون (٣٤) على الاقبال (٣٥) على مجمع البحرين (٣٦) على
زاد المعاد (٣٧) على اسرار الشهادة (٣٨) تضمين الفية ابن مالك فيه
مواعظ واخلاقيات ومدايح اهل البيت فيأتي بشرط من الالفية وشرط او اكثر
منه وهو التزام ما لا يلزم بغير فائدة مع ان ما يختار منه لم يأت بالغرض
الاتم وهذا بعض ما يختار منه ومنه تعرف شأن الباقي .

قال :

حمدا كثيرا ومصلياً على - محمد خير نبي ارسلا -
السابق الخاتم اعني المصطفى - واله المستكملين الشرفا -
لا سيما على الوصي الاكمل - فلم يفوا الا امرؤ الا علي -

المسجد المعروفة سابقاً بمدرسة الاخوند الكبائي التي هي الان خراب وقد
اشار الى ذلك السيد نعمة الله بن محمد التستري في كتابه فائق البيان فقال
ان الحاج عبد الله بن شرف الدين الذي كان من اهل الصلاح والورع
والتقوى سعى في تعمير عدة مساجد في شوشتر كانت خراباً من زمان طويل
فعمرها بما جمعه من اهل الخير واحداً بعد واحد واحداث مساجد اخرى وعلم من
خاتمة هذا الكتاب ان ملا عبد الله كان حياً سنة ١٢٣٠ - وأما ملا حسن علي -
ابن عبد الله فكان من اهل العلم والفضل والزهد والتقوى غثاراً للعزلة
وكان له ولدان ملا احمد وملا محمد باقر - أما ملا احمد - فكان من اهل
العلم والفضل ومن الخطاطين المعروفين خطه بغاية الجودة ووجد بخطه عدة
كتب له حواش وتعليقات على شرح ابن الناطم لالفية والده كان حياً سنة
١٢٥١ - وأما ملا محمد باقر بن حسن علي - فتأتي ترجمته في بابها .

أما ملا جعفر صاحب الترجمة فكان عالماً فاضلاً واعظاً قال حفيده
المذكور فيما كتبه اليها والعهد عليه : بعد ما فرغ من تعلم القراءة بالفارسية
شرع في تحصيل العلوم العربية مع تعلل الوسائل عليه في ذلك الوقت وكان
يقول انه في ايام التحصيل لم تكن عنده الكتب اللازمة ولا يتمكن من
شرائها فكان يستعير الكتاب من بعض رفقاءه ويكتب درس الغد والف
السيد علي اصغر ابن السيد حسين ابن السيد علي الشوشتر في احواله كتاباً
اسماه الدر الثمين في احوال ملا جعفر شرف الدين . قال فيه ما تعريه :
لما انتهت نوبة هداية عباد الله وارشادهم الى العالم العامل شمس فلک
الزهد والتقوى ناشر آثار ائمة الهدى الفقيه النبيل ملا جعفر شرف الدين
بذل مساعٍ جميلة ومتاعب زائدة الوصف ومشاق فوق العادة في احياء آثار
السنة السنية واعلاء الكلمة الحققة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر
فضائل ومناقب الائمة الاطهار وآثار واخبار اهل بيت أحمد المختار ولم يترك
ذلك في آن من الآثات وعكف من عنفوان شبابه على اكتساب العلوم
وتكميل مراتب السنن والاداب والاستضاءة بانوار معارف العلماء المتقين
والفقهاء المحققين ومصاحبة ذوي البصائر ومجالسة السالكين طرق
الصديقين .

مشايخه

عن الدر الثمين المقدم انه عد مشايخه هكذا (١) السيد احمد
المعروف بمعلم المتوفي سنة ١٢٩٠ قرأ عليه الصرف والنحو والمنطق
والاصول والفقه وبعض كتب الكلام والتجويد (٢) السيد عبد الكريم
الشوشتر (٣) الشيخ محمد طاهر الدزفولي المتوفي غرة جمادى الثانية سنة
١٣١٥ ويروي عنه اجازة (٤) الشيخ جعفر الشوشتر العالم الواعظ
الشهير (٥) السيد عبد الصمد التستري الجزائري المتوفي ١٠ جمادى الثانية
سنة ١٣٣٧ وأشار الى ذلك في منظومتي الرضاع والمواريث فقال في منظومة
الرضاع .

فريد الايام وحيد العصر ومرجع الاعلام اهل الفخر
السيد الاستاذ عبد الصمد اديم ظله دوام الابد

وقال في منظومة الرضاع :

مسترضع من ثدي بحر العلم مع معرفة بل الكمالات جمع
منبع عين الفضل والجود ومن قد نشر العلوم منه في الزمن
سيدنا العلامة عبد الصمد لا زال ظله دوام الابد

(٦) وادرك في اوائل شبابه مجلس درس الشيخ مرتضى الانصاري

يا نفس ان خفت القبور المظلمة - فلم تكوني لترومي مظلمه -
 ما انت والدنيا وطول الامل - والحرص فانبلذها وكن بمعزل
 عليك بالترك ودعها جازما - ثلاثهن تقض حكما لازما -
 يا طائر القدس علام تلتزم - لزوم افعال السجايا كنهم -
 تعيش في دنياك عيشاً مرا - بشير ارضا وقفيز برا -
 تستبدل الدني بالرضي - وليس ان يبدل بالمرضي -
 والنفس بالميثاق والعهد وقت - ان كان عما قيدت به خلعت -
 يشغلك الدهر عن الذي رجح - فما ابيح افعل ودع ما لم ييح -
 وكل ما تملك عنك ذهباً - ان مثل ملء الارض ذهباً -
 يأتي زمان فيه قدما لزما - منع تصرف بحكم حتما -
 لولا التقى فلا تقدم نسبا - واخرن ذا ان سواء صحبا -
 والعلم ان يعمل به ويقتفى - فالعل نعم المقتنى والمقتنى -
 وجيء من اللفظ بما تحصلا - به جواب كنعم وكبلى -
 لا تتبع سوى النبي احدا - فما لنا الا اتباع احدا -
 وغير حجة العزيز العالم - مهديهم وناظم العوالم -
 بل هو في الصفات حتما دائما - كالمصطفى والمرتقي مكارما -
 وكونه المرثي والمشار له - قل ومن يمنعه فانصر عاذله -
 قدمه الله بعلمه فما - كان اصبح علم من تقدما -
 ولا تخف لديه في الهيجاء - ولو تواتل زمر الاعداء -
 ان كنت تستهدي بمن عليه دل - فجد كل الجد وافرح الجدل -
 شبيه جده علا فوق الصفه - حقيقة القصد به منكشفه -
 ويظهر العدل وجوده فلا - يبع امرؤ على امريء مستسهلا -
 يقال في رجعت يا قوم ذا - لقد سما على العدى مستحوذا -
 لا يحصي عشر مدحه ما قد اتى - في النظم والنثر الصحيح مثبتا -
 يسمع راجيه نداه فمن - يصل اليها يستعن بنا يعن -

هذا هو مختار ذلك التضمين وهو ليس بمكان مكين فضلا عما تركناه
 وقد ذكر عدة تقاريط لهذا النظم احدها للشيخ محمد حسن الدزفولي من
 جلته قوله :

فهو اذا في بابيه يكون فد - وعن سبيل من قاس انتبد -

- ثانيها - للشيخ محمد رضا الدزفولي يقول فيه :

وجدت من أفكار مولانا الاجل - نظماً على جل المهمات اشتمل -
 احسن كل الحسن فيه وبدا - لقد سما على العدى مستحوذا -
 فلن ترى عداه فيمن عرفا - قابل فضل تم غير ذي انتفا -
 وهو بما انهجه سبيلا - مستوجب ثنائي الجميلا -

- ثالثها - للسيدة الدين الشهرستاني نثراً عندما اهداه الحفيد الشيخ
 محمد مهدي مجموعة فيها هذا التضمين فكتب :

شكرت يا مولاي المهدي هديتك القيمة فياها مجموعة لطائف ادبية .
 ومعارف اخلاقية نظمت لآليها يد جدك الاعد والواعظ الاوحد مولانا
 الشيخ جعفر شرف الدين وصل الله حبل وده باجداده الميامين ا هـ . قال
 حفيده ومن اراد زيادة الاطلاع على احواله فليرجع الى كتاب الدر الثمين

المر ذكره والى كتاب البدائع الجعفرية والعوائد المهدوية ا هـ .
 السيد جعفر الخراسان النجفي (١)

- آل خراسان - سادة اجلاء يسكنون النجف ولهم وظيفة في السدانة
 والمترجم شاعر اديب وجاء في مجلة العرفان من شعره قوله ارتجالا لما وردت
 برقية بعزل تايه بك والى لبغداد وكان يبغضه

كم تايه بولاية وبعزلة جاء البريد
 الله قلب حاله والله يفعل ما يريد
 وقوله :

تحني بلا ذنب علي وسامي هو أنا واني والهوى غير مذب
 وما زلت القاه على كل حالة يبشر ويلقاني بوجه مقطب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
 وسلم تسليما ورضي الله عن أصحابه الأخيار الصالحين والتابعين لهم
 باحسان وتابعتي التابعين وعن العلماء والصلحاء من سلف منهم ومن غير الى
 يوم الدين .

وبعد فيقول العبد الفقير الى عفوره الغني محسن ابن المرحوم السيد
 عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام عامله الله بفضله
 ولطفه وعفوه : هذا هو الجزء السادس عشر من كتابنا (أعيان الشيعة) في
 بقية حرف الجيم وفقنا الله تعالى لاكماله ومنه تعالى نستمد المعونة والهداية
 والتوفيق والتسديد ونسأله العصمة من خطا القلم واللسان ونخطل الجنان انه
 هو الكريم المنان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

أبو محمد جعفر بن عبد الله الأصفهاني بن أبي القاسم عقيل

ابن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل ابن أبي
 طالب .

توفي سنة ٣٣٤

في عمدة الطالب العالم النسابة شيخ شبل بن تكين النسابة مات سنة
 ٣٣٤ وله عقب كانوا بحلب وبيروت ومصر ا هـ .

أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب عبد مناف ابن عبد المطلب شية
 الحمد بن هاشم عمرو بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي ابن
 عم رسول الله ﷺ .

استشهد بمؤته من ارض البلقاء بالشام في جمادي الأولى سنة ٨ من
 الهجرة وفي عمدة الطالب وقبل سنة ٧ هـ والأكثر على انه استشهد سنة ٨
 وكان القائل بانه استشهد سنة ٧ أخذه مما جاء في بعض الروايات من ان
 النبي ﷺ أرسله الى مؤته في السنة التي جاء فيها من الحبشة بعد فتح خيبر
 ومعلوم ان مجيئه من الحبشة كان سنة ٧ وان غزوة خيبر كانت سنة ٧ في جمادي
 الأولى وقيل في المحرم ولكن أقوال المؤرخين تكاد ان تكون متفقة على ان
 شهادته سنة ٨ والله أعلم وفي أسد الغابة عن ابن اسحق عن محمد بن
 جعفر بن الزبير قال قدم رسول الله ﷺ من عمرة القضاء المدينة في ذي
 الحجة فأقام بالمدينة حتى بعث الى مؤته في جمادي سنة ثمان هـ وكانت

عمك وصل عن يساره - أقول - كيف يجتمع هذا مع كون أبي طالب كافرا وفي الطبقات لابن سعد عن الواقدي بسنده اسلم جعفر بن أبي طالب قبل ان يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم ويدعو فيها اهـ ، وأخرج الفقيه أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام اول جماعة كانت ان رسول الله ﷺ كان يصلي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام معه اذ مر أبو طالب به وجعفر معه فقال يا بني صل جناح ابن عمك فلما احس رسول الله ﷺ تقدمهما وانصرف أبو طالب مسرورا وهو يقول :

ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والكرب
والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي

قال فكانت اول جماعة جمعت ذلك اليوم اهـ . وقال ابن اسحق : اسلم جعفر بعد خمسة وعشرين رجلا وقيل بعد واحد وثلاثين اهـ .

(أقول) بل لم يسبقه احد سوى اخيه علي أمير المؤمنين (ع) بيوم او نحوه كما مر عن أسد الغابة انه اسلم بعد اسلام اخيه بقليل مستدلا برواية صل جناح ابن عمك وصل عن يساره وكما مر عن امالي الصدوق وما كان يسبقه احد وثلاثون ولا خمسة وعشرون وهو ابن أبي طالب ناصر رسول الله ﷺ والمحتمل الأذى في نصره والذي كان يوصي ولديه عليا وجعفرا بنصره ويقول لجعفر : صل جناح ابن عمك وابن فاطمة بنت اسد مربية رسول الله ﷺ والتي كانت له اما بعد امه والسابقة الى الاسلام والهجرة واخو علي بن أبي طالب الذي لم يسبقه رجل الى الاسلام .

وفي كتاب تحفة القاري لصحيح البخاري للشيخ محمد علي آل عز الدين العاملي ان جعفرا على التحقيق ثاني المسلمين او المصلين من الرجال ، مر أبو طالب على رسول الله ﷺ وهو يصلي وعلي الى جنبه وخديجة خلفه فقال له يا جعفر صل جناح ابن عمك فوقف على يسار رسول الله ﷺ وصلى اهـ وذلك لأن المستحب في صلاة الجماعة اذا كان المأموم رجلا واحدا ان يقف عن يمين الامام متأخرا عنه فان كان معه امرأة وقفت خلف الرجل فان كانوا اثنين وقفا خلفه والمرأة خلفها فلما كان علي يصلي مع النبي ﷺ كان عن يمينه وخديجة خلف علي فلما جاء جعفر وأمره أبوه ان يصل جناح ابن عمه وقف عن يسار علي والى يسار النبي ﷺ .

تختمة

روى ابن سعد في الطبقات الكبير بسنده عن جعفر بن أبي طالب انه تختم في يمينه .

مؤاخاته

في الطبقات عن الواقدي قال عماد بن اسحق أخى رسول الله ﷺ بين جعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل قال الواقدي هذا وهل وكيف يكون هذا وانما كانت المؤاخاة بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة وقبل بدر فلما كان يوم بدر نزلت آية الميراث وانقطعت المؤاخاة وجعفر غائب يومئذ بأرض الحبشة اهـ والمؤاخاة قبل الهجرة انما كانت بين المهاجرين ومعاذ انصاري ، وفي السيرة الخلية جمع بينها بأنه أخى بينه وبين معاذ وهو غائب بأرض الحبشة .

عمرة القضاء سنة ٦ من الهجرة فان كان بعث الى مؤتة في جمادي من تلك السنة فهي سنة ٧ وان كان من قابل فهي سنة ٨ وقبره بمؤتة مزور مشهور وفي عمدة الطالب دفن هو وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة في قبر واحد وعمي القبر اهـ وكان عمره يوم استشهد ٤١ سنة حكاه في الاستيعاب عن الزبير بن بكار ، وفي مقاتل الطالبين بسنده عن بعض أحفاد جعفر ان جعفرا قتل وهو ابن ثلاث أو اربع وثلاثين سنة قال أبو الفرج : وهذا عندي شبيه بالوهم لأنه قتل سنة ٨ من الهجرة وبين ذلك الوقت وبين المبعث ٢١ سنة وهو اسن من اخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بعشر سنين وكان لعلي حين اسلم سنون مختلف فيها فالكثير يقول كانت ١٥ والمقلل يقول ٧ سنين وكان اسلامه في السنة التي بعث فيها رسول الله ﷺ لا خلاف في ذلك وعلى أي الروايات قيس امره علم انه كان عند مقتله قد تجاوز هذا المقدار من السنين اهـ فعلى فرض ان يكون علي (ع) وعمره سبع سنين يكون عمر جعفر ٣٨ سنة .

كنيته

يكنى أبا عبد الله كما في الاستيعاب وفي مقاتل الطالبين يكنى أبا عبد الله فيما يزعم أهله وروى عن أبي هريرة قال كان جعفر بن أبي طالب يكنى أبا المساكين اهـ وفي أسد الغابة كان رسول الله ﷺ يسميه أبا المساكين اهـ وفي عمدة الطالب كان جعفر يكنى أبا عبد الله وأبا المساكين لرافته عليهم واحسانه اليهم اهـ .

أمه

فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي أم اخته طالب وعقيل وجعفر وعلي وأم هانيء واسمها فاختة أكبرهم طالب واصغرهم علي وكل واحد اسن من الآخر بعشر سنين كانت لرسول الله ﷺ بمنزلة الأم سبقت الى الاسلام وهاجرت الى المدينة ولما حضرته الوفاة أوصت الى رسول الله ﷺ فقبل وصيتها ولما توفيت كفتها في قميصه ولما بلغوا لحدها حفره بيده واضطجع فيه وهي اول هاشمية تزوجها هاشمي وولدت له .

أولاده

في الطبقات لابن سعد : كان لجعفر من الولد عبد الله وبه كان يكنى وله العقب ومن ولد جعفر عماد وعون لا عقب لهما ولدوا جميعا لجعفر بأرض الحبشة في المهاجرة اليها وامهم اسماء بنت عميس ثم روى بسنده عن محمد بن عمر بن علي قال : ولد جعفر بن أبي طالب عبد الله وعون ومحمد بنو جعفر واخواهم لأبهم يحيى بن علي ومحمد بن أبي بكر وامهم الخثعمية اسماء بنت عميس اهـ وفي عمدة الطالب : اولاد جعفر بن أبي طالب ثمانية بنين عبد الله وعون ومحمد الأكبر ومحمد الأصغر وحيد وحسين وعبد الله الأصغر وعبد الله الأكبر وامهم اجمع اسماء بنت عميس الخثعمية قتل محمد الأكبر مع عمه علي (ع) بصفين وقتل عون ومحمد الأصغر مع ابن عمهما الحسين (ع) يوم الطف اهـ .

اسلامه

في أسد الغابة : اسلم بعد اسلام اخيه علي بقليل روى ان أبا طالب رأى النبي ﷺ وعليا يصليان وعلي عن يمينه فقال لجعفر صل جناح ابن

خصامه في ابنة حمزة

ذكر ابن سعد في الطبقات بسنده ما حصله ان ابنة حمزة لتطوف بين الرجال اذ أخذ علي بيدها فألقاها الى فاطمة في هودجها فاختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة فقال علي ابنة عمي وأنا اخرجتها وأنا احق بها وقال جعفر ابنة عمي وخالتها عندي وقال زيد ابنة اخي ففضى بها رسول الله ﷺ لجعفر وقال الخالة والدة فقام جعفر فحجل حول النبي ﷺ (دار عليه) فقال النبي ﷺ ما هذا قال شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم . خالتها اسماء بنت عميس وامها سلمى بنت عميس اهـ .

أقوال العلماء فيه

في الاستيعاب : جعفر بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم كان جعفر أشبه الناس خلقا وخلقا برسول الله ﷺ وكان من المهاجرين الأولين هاجر الى ارض الحبشة وقدم منها على رسول الله ﷺ حين فتح خيبر فتلقيه النبي ﷺ واعتنقه - وزاد في اسد الغابة وقبل بين عينيه - وقال ما ادري بأبيها انا أشد فرحا بقدم جعفر ام بفتح خيبر وكان قدوم جعفر وأصحابه من ارض الحبشة في سنة ٧ من الهجرة واختلط له رسول الله ﷺ الى جنب المسجد اهـ . وفي أسد الغابة : ابن عم رسول الله ﷺ واخو علي بن أبي طالب لأبويه وهو جعفر الطيار وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقا وخلقا وله هجرتان هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة روى عنه ابنه عبد الله وأبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص ، وفي الاصابة : ابن عم النبي ﷺ واحد السابقين الى الاسلام واخو علي شقيقه اهـ وفي مقاتل الطالبين : اول قتيل من ولد أبي طالب في الاسلام جعفر بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب وهو شبيه بن هاشم وهو عمرو بن عبد مناف ، اهـ وفي تاريخ ابن كثير : اسلم جعفر قديما وهاجر الى الحبشة وكانت له هناك مواقف مشهودة ومقامات محمودة وأجوبة سديدة وأحوال رشيدة وقد قدمنا ذلك في هجرة الحبشة ، الى ان قال : وكان كريما جوادا مدحا وكان لكرمه يقال له ابو المساكين لاحسانه اليهم اهـ وفي الدرجات الرفيعة : كان رضي الله عنه يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثونه وكان رسول الله ﷺ يسميه ابا المساكين ، قال وروي انه كان يقول لأبيه أبي طالب يا ابة ابي لاستحي ان اطعم طعاما وجيراني لا يقدر على مثله فكان يقول له ابوه ابي لأرجو ان يكون فيك خلف من عبد المطلب قال وله رضي الله عنه فضل كثير وقد ورد في شأنه احاديث كثيرة اهـ .

وفي كتاب تحفة القاري لصحيح البخاري في التعليق على الحديث «الرابع والسبعين» في باب مناقب جعفر بن أبي طالب باسناده عن أبي هريرة : ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة ، واني كنت ألزم رسول الله ﷺ يشبع بطني لا آكل الخمر ولا البس الخبير ولا يخدمني فلان ولا فلان وكنت الصق بطني بالحصباء من الجوع وان كنت لاستقرى الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب وكان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى اذا كان ليخرج الينا العكة التي ليس فيها شيء فيشقها فتلق ما فيها . قال قلت اما ما ذكره ابو هريرة في حق جعفر رضي الله عنه فهو قليل في حق جعفر فانه كان من الايمان والكرم والشهامة وحسن الاخلاق بمكان عظيم (الى ان قال) : ولما كثر المسلمون في مكة وأخذ المشركون يؤذونهم بأنواع الاذيات الا من له عشيرة تحميه امره رسول الله ﷺ على جماعة لم يسعهم البقاء في مكة وأمره بالمهاجرة

الى الحبشة فتلقاهم النجاشي بالرحب والسعة وبقي في بلاد الحبشة الى ان تمكن الاسلام في المدينة فهاجر اليها (الى ان قال) وبقي مع رسول الله ﷺ يتبعه في حضره وسفره الى يوم مؤتة فأمره على الجيش غازيا فقتل في ذلك الوجه هو وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وجملة من المسلمين واخبر رسول الله ﷺ بقتلهم وان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة . قال : وخطب علي (ع) يوما فقال متأسفا على حمزة وجعفر ما معناه : كان لي عضدان اتقوى بهما فذهبا يعني حمزة وجعفر وبقيت في ضعيفين يعني عباسا وعقيل . قال : وبالحملة فمناقب جعفر ومآثره تكبر عن الاحصاء . قال : واما ما ذكره ابو هريرة في حق نفسه فقد كرره البخاري مرارا بأسانيد متعددة مرجعها في الكل اليه والفاظ مختلفة لم يتيقن منها الا انه كان فقيرا معدما يلحس العكك ويلهو عن كل شيء ليشبع بطنه ومن كانت هذه صفته يوشك ان لا يلتفت الى حكم ولا يحفظ رواية ومن ثم كان في زمانه متهما بالكذب كما يفيد مضمون هذا الحديث وغيره اهـ .

أخباره

روى اصحاب السير والتواريخ ما معناه انه اصاب قريشا في بعض الستين أزمة فقال بنو هاشم امضوا بنا نخفف عن أبي طالب فأخذ العباس جعفرا وأخذ رسول الله ﷺ عليا وبقي عقيل عند أبي طالب وفي الدرجات الرفيعة : روي عن الباقر (ع) انه قال كان امير المؤمنين (ع) دائما يقول والله لو كان حمزة وجعفر حين ما طمع فيها فلان وفلان ولكني ابتليت ب..... عقيل والعباس ، وروى الكليني في الكافي عن ابن مسكان عن سدير قال : كنا عند أبي جعفر (ع) فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبينا ﷺ واستدلهم امير المؤمنين (ع) فقال رجل من القوم اصلحك الله فأين كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد فقال ابو جعفر (ع) من كان بقي من بني هاشم انما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد باسلام عباس وعقيل وكانا من الطلقاء اما والله لو ان حمزة وجعفرا كانا بحضرتي ما وصلا الى ما وصلا اليه ولو كانا شاهديه لاتلفا أنفسهما ، قال صاحب الدرجات : دل هذان الحديثان على ان حمزة وجعفرا عليهما السلام كانا يعتقدان استحقاق علي صلوات الله عليه الخلافة بعد رسول الله ﷺ وانه صاحبها دون غيره وانها لو كانا حين يوم مات رسول الله ﷺ لم يطمع فيها غيره ولم يصل اليها احد سواه ولذلك ذكرناهما في طبقات الشيعة اهـ .

هجرته الى الحبشة ثم الى المدينة

هاجر جعفر رضوان الله عليه هجرتين اولاهما الى الحبشة والثانية من الحبشة الى المدينة ولذلك سمي ذا الهجرتين ، وهاجر المسلمون الى الحبشة دفعتين هاجر منهم أولا عشرة ثم سمعوا بان قريشا اسلمت فعادوا فوجدوا الأمر على خلاف ما بلغهم ثم هاجروا ثانيا واميرهم جعفر وكانوا ٧٥ رجلا و ١٢ امرأة وذلك في السنة الرابعة وقيل الخامسة من النبوة قال ابن كثير في تاريخه وكان جعفر هو المقدم عليهم والمترجم عنهم - أي المتكلم - عند النجاشي وغيره اهـ روى ابن هشام في سيرته بسنده عن محمد بن اسحق المطلبي قال لما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية لمكانه من الله ومن عمه أبي طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عندهم إيجد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج

عند ذلك المسلمون إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفراراً إلى الله يدينهم فكانت أول هجرة في الإسلام . ثم عد الدين هاجروا فيها فكانوا عشرة قال فكان هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة وكان عليهم عثمان بن مظعون . ثم خرج جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة منهم من خرج بأهله ومنهم من خرج بنفسه لا أهل معه اهـ وقال محمد بن سعد في الطبقات الكبير : قال محمد بن عمر (الواقدي) هاجر جعفر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ومعه امرأته أسماء بنت عميس وولدت له هناك عبد الله وعونا ومحمدا فلم يزل بأرض الحبشة حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ثم قدم عليه جعفر من أرض الحبشة وهو بخير سنة سبع قال محمد بن عمر وقد روي لنا أن أميرهم في الهجرة إلى أرض الحبشة جعفر بن أبي طالب اهـ وفي تاريخ ابن كثير : ثم أن ابن اسحق ذكر الخارجين صحبة جعفر - وعندهم ابن كثير - وحسبناهم نحن في تاريخ ابن كثير فكانوا ٨٧ رجلاً وامرأة والرجال منهم خاصة ٧٥ والنساء ١٢ قال ابن اسحق وكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها من المسلمين سوى ابنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغاراً أو ولدوا بها ثلاثة وثمانين رجلاً أن كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه قال وخرج من بني غزوم بن يقظة بن مرة أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن عزم ، ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن غزوم ، وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن ابن اسحاق أن أبا طالب قال أبايتا للنجاشي يحضه على حسن جوار المسلمين والدفع عنهم :

ليعلم خيار الناس أن محمداً نظير لموسى والمسيح بن مريم
أنا بهدي مثل ما أتيا به فكل بأمر الله يهدي ويعصم
وانكم تتلون في كتابكم بصدق حديث لا حديث المرجم
وانك ما تأتينا منا عصاة بفضلك إلا أرجعوا بالتكرم

(أقول) وهو صريح في إسلام أبي طالب وفيه أقواء (وروى) ابن اسحق بسنده عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية أم المؤمنين زوجة رسول الله ﷺ قالت لما نزلنا بأرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي آمننا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى كما كنا نؤذى بمكة ولا نسمع شيئاً نكرهه اهـ فلما بلغ ذلك قريشاً أرسلوا عمرو بن العاص ليكيد جعفراً وأصحابه عند النجاشي ، وأعلم أن عمرو بن العاص سافر إلى الحبشة مرتين بعد البعثة مرة مع عمارة بن الوليد بن المغيرة أخي خالد بن الوليد وهو الذي جاءت به قريش إلى أبي طالب وقالوا جئت بك بفتى قريش جمالا ونسبا يكون لك نصره وميراثه وتدفع إلينا ابن أخيك نقتله فقال والله ما انصفتُموني تعطوني ابنكم اغدوه لكم واعطيتكم ابن أخي تقتلونه ، ومرة مع عبد الله بن أبي ربيعة^(١) وفي المرة الثانية كان المرسل لها قريش ليكيد جعفراً وأصحابه أما المرة الأولى فليس في كلام ابن اسحق ما يدل على أن المرسل لها قريش أو أنها ذهبا من قبل أنفسهما ولا أن ذهابها في أي شيء كان . وبعض المؤرخين - غاب عني اسمه - صرح بأن سفرهما أولاً كان للتجارة ، والحاكم في المستدرک وابن عساكر في تاريخه والامام أحمد وأبو نعيم في الدلائل صرحوا بأنه كان ليكيد جعفراً وأصحابه عند النجاشي ، وأنا أظن أنه قد وقع اشتباه من بعض المحدثين والمؤرخين فذكروا بدل عبد الله بن

(١) في سيرة ابن هشام وغيرها ابن أبي ربيعة . وفي شرح النجاشي لابن أبي الحديد ابن ربيعة وفي كامل ابن الأثير ابن أبي أمية . المؤلف

أبي ربيعة عمارة بن الوليد ، ويمكن أن يكونا ذهبا في المرة الأولى للتجارة ثم بدا لهما بعدما وصلا إلى الحبشة أن يكيدا المسلمين لكن الظاهر خلافه لما سمعت من تصريح بعض المؤرخين ولما ظهر من ابن اسحق فلم يشرف في قصة عمرو وعمارة إلى أن أرسلهما كان من قبل قريش أو أنها تعرضا لكيد المسلمين ولو كان ذلك واقعاً لما أهمله ، ونحن نذكر أولاً خبر ذهاب عمرو مع عمارة إلى الحبشة ما ذكر فيه أنه لكيد المسلمين وما لم يذكر ثم نذكر خبر ذهابه مع عبد الله بن أبي ربيعة لكيد المسلمين .

وأما خبر ذهاب عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى الحبشة فروي ابن اسحق في المغازي قال : كان عمارة بن الوليد ابن المغيرة وعمرو بن العاص بن وائل بعد مبعث رسول الله ﷺ خرجا إلى أرض الحبشة على شركهما وكان عمارة رجلاً جميلاً تهواه النساء فركبا البحر ومع عمرو بن العاص امرأته فاصابا من خمر لهما فلما انتشئ عمارة قال لامرأة عمرو قبليني فقال لها عمرو قبلي ابن عمك فقبلته وجعل عمارة يراودها عن نفسها فامتنعت منه . وجلس عمرو على منجاف السفينة يبول فدفعه عمارة في البحر فسبح حتى أخذ بمنجاف السفينة فقال له عمارة والله لو علمت أنك سابع ما طرحتك ولكني ظننت أنك لا تحسن السباحة فضغن عمرو عليه وعلم أنه كان أراد قتله فلما وصلا أرض الحبشة كتب عمرو إلى أبيه العاص أن اخلعني وتبرأ من جريرتي وخشي على أبيه أن يتبع بجريرته فمضى العاص إلى رجال بني المغيرة وبني غزوم فقال إن هذين الرجلين قد خرجا وكلاهما فأنك صاحب شر وافي أبرأ اليكم من عمرو وجريرته فقد خلعتهم فقالوا وانت تخاف عمراً على عمارة ونحن فقد خلعنا عمارة وتبرأنا إليك من جريرته ولم يلبث عمارة أن دب إلى امرأة للنجاشي وجعل إذا رجع من عندها يخبر عمراً بما كان من أمره فيقول عمرو لا اصدقك أن شأن هذه المرأة أرفع من ذلك وهو يعلم صدقه ولكنه كان يريد أن يأتيه بشيء لا يستطيع دفعه أن هو رفع شأنه إلى النجاشي فقال له إن كنت صادقاً فقل لها فلتدعنيك بدهن النجاشي الذي لا يدهن به غيره فاني أعرفه وأتني بشيء منه فسألها ذلك فدهنته منه وأعطته شيئاً في قارورة فلما شمه عمرو عرفه فسكت عنه حتى اطمأن ودخل على النجاشي فقال أيها الملك إن معي سفيهاً من سفهاء قريش وأردت أن أعلمك بشأنه وإن لا أرفع ذلك إليك حتى أثبت أنه قد دخل على بعض نساءك وهذا دهنك قد أعطته إياه وأدهن به فلما شمه النجاشي قال صدقت هذا دهني الذي لا يكون إلا عند نسائي فدعا بعمارة ودعا نسوة آخر فجردوه من ثيابه إلى آخر ما ورد في الخبر هذه رواية ابن اسحق وليس فيها كما ترى أن سفرهما كان لكيد المسلمين .

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي موسى قال أمرنا رسول الله ﷺ أن ننتقل إلى أرض النجاشي فبلغ ذلك قريشاً فبعثوا إلى عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وجمعوا للنجاشي هدايا فقدموا على النجاشي فأنوه بهدية فقبلها وسجدوا له ثم قال عمرو بن العاص إن قوماً منا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك فقال لهم النجاشي في أرضي قال نعم فبعث إلينا ، فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم أحد أنا خطيبكم اليوم فأنتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلسه وعمرو بن العاص عن يمينه وعمارة عن يساره والقسيسون من الرهبان جلوس سباطين فقال له عمرو وعمارة انهم لا يسجدون لك فلما انتهينا إليه زبرنا (بدرنا) من عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك فقال جعفر لا نسجد إلا لله ، فقال له النجاشي وما ذاك قال إن الله بعث فينا رسوله وهو الرسول الذي بشر به عيسى بشر

برسول يأتي من بعده اسمه احمد - فأمرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر .

فأعجب النجاشي قوله ، فلما رأى ذلك عمرو قال : له اصلح الله الملك انهم يخالفونك في عيسى بن مريم ، فقال النجاشي لجعفر ما يقول صاحبك في ابن مريم ؟ قال يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته اخرجته من البتول العذراء لم يقربها بشر (ولم يفرضها ولد) فتناول النجاشي عودا من الأرض فرفعه فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون (ما نقول) في ابن مريم ما يزن هذه (ولا وزن هذه) مرحبا بكم وعن جثتم من عنده «الى آخر الخبر» اه وفي تاريخ ابن كثير عن الحافظ ابي نعيم في الدلائل بسنده عن ابي موسى مثله ، وزاد وكان عمرو بن العاص رجلا قصيرا وكان عمارة رجلا جميلا وكانا اقبلا في البحر فشربا ومع عمرو امرأته فقال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلي فقال له عمرو الا تستحي فأخذ عمارة عمرا فرمى به في البحر فجعل عمرو يناشد عمارة حتى ادخله السفينة فحقد عليه عمرو في ذلك فقال عمرو للنجاشي انك اذا خرجت خلفك عمارة في أهلك فدعا النجاشي بعمارة الخ . . وهكذا رواه الحافظ البيهقي في الدلائل من طريق ابي علي الحسن بن سلام السواق عن عبيد الله بن موسى فذكر باسناده مثله قال وهذا اسناد صحيح اه وفي تاريخ ابن كثير عن الامام احمد بسنده عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله ﷺ الى النجاشي ونحن نحوا من ثمانين رجلا وبعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية فلما دخلا على النجاشي سجدا له ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالوا له ان نفرا من بني عمنا نزلوا ارضك ورغبوا عنا وعن ملتنا فبعث اليهم فقال جعفر انا خطيبكم اليوم فاتبعوه فسلم ولم يسجد فقالوا له مالك لا تسجد للملك قال انا لا أسجد الا لله عز وجل قال وما ذاك قال ان الله بعث الينا رسولا ثم امرنا ان لا نسجد لأحد الا لله عز وجل وأمرنا بالصلاة والزكاة قال عمرو فانهم يخالفونك في عيسى بن مريم قال فما تقولون في عيسى بن مريم وامه قال نقول كما قال الله هو كلمته وروحه القاها الى العذراء البتول التي لم تمسها بشر ولم يفرضها ولد ، قال فرفع عودا من الأرض ثم قال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان والله ما يزيدون على الذي نقول فيه ما ساوى هذا مرحبا بكم وعن جثتم من عنده أشهد انه رسول الله وانه الذي نجد في الانجيل وانه الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم انزلوا حيث شئتم والله لولا ما انا فيه من الملك لأتيته حتى اكون انا الذي احمل نعليه وامر بهدية الآخرين فردت اليهما اه وفي تاريخ ابن كثير ايضا : واما قصة جعفر مع النجاشي فان الحافظ ابن عساكر رواها في ترجمة جعفر بن ابي طالب من تاريخه من رواية جعفر نفسه ومن رواية عمرو بن العاص وعلى يدهما جرى الحديث ومن رواية ابن مسعود كما تقدم وام سلمة كما سيأتي فأما رواية جعفر فانها عزيزة جدا رواها ابن عساكر بسنده عن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال بعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية من ابي سفيان الى النجاشي فقالوا له - ونحن عنده - قد صار اليك ناس من سفلتنا وسفهاثنا فادفعهم الينا قال لا حتى اسمع كلامهم فبعث الينا رسولا فأما به وصدقناه فقال لهم النجاشي اعبيدهم لكم قالوا لا فقال فلکم عليهم دين قالوا لا قال فخلوا سبيلهم فخرجنا من عنده فقال عمرو بن العاص ان هؤلاء يقولون في عيسى غير ما تقول قال ان لم يقولوا في عيسى مثل قولي لم ادعهم في ارضي ساعة من نهار فأرسل الينا فكانت الدعوة الثانية اشد علينا من الأولى قال ما يقول صاحبكم في

عيسى بن مريم قلنا يقول هو روح الله وكلمته القاها الى عذراء بتول فقال ادعوا لي فلان القس وفلان الراهب فأتاه ناس منهم فقال ما تقولون في عيسى بن مريم قالوا انت اعلمنا فما تقول قال النجاشي - واخذ شيئا من الأرض - : ما عدا عيسى ما قال هؤلاء مثل هذا ثم قال ايؤذيكم احد قالوا نعم فنأدى من أذى احدا منهم فاغرموه اربعة دراهم ثم قال ايكنفيكم قلنا لا فأضعفها «الحديث» . وليس لجعفر ذكر في تاريخ ابن عساكر المطبوع وهو يدل على انه نقص منه كما ذكرناه في ترجمة جارية بن قدامة السعدي . ثم ان مضامين هذه الروايات التي ذكر فيها عمرو وعمارة موافق للتي ذكر فيها عمرو وعبد الله بن ابي ربيعة وهذا يدل على ان ذكر عمارة سهوا أبطل به عبد الله بن ابي ربيعة .

وأما ارسال قريش عمرو بن العاص الى النجاشي ومعه عبد الله بن ابي ربيعة ليكيذا جعفرا واصحابه فقد رواه ابن اسحق وغيره قال ابن ابي الحديد : وأما خبر عمرو بن العاص في شخصه الى الحبشة ليكيذا جعفر ابن ابي طالب والمهاجرين فقد رواه كل من صنف في السيرة اه ونحن ننقله من رواية ابن اسحق وربما نقلنا من رواية غيره قال ابن اسحق فيما حكاه ابن هشام في سيرته فلما رأيت قريش ان اصحاب رسول الله ﷺ قد أمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة وانهم قد اصابوا بها دارا وقرارا ائتمروا بينهم ان يعيشوا فيهم رجلين من قريش جلدتين الى النجاشي فيردهم عليهم ليفتنوهم عن دينهم ويخرجوهم من دارهم التي اطمأنوا بها وامنوا فيها فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص بن وائل وجمعوا لها هدايا للنجاشي ولبطارقتهم ثم بعثوها اليه فيهم فقال ابو طالب حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوا به فيهم ابينا للنجاشي يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم :

الا ليت شعري كيف في الناي جعفر وعمرو واعداء العدو الاقارب فهل نال افعال النجاشي جعفرا واصحابه او عاق ذلك شاغب تعلم ابنت اللعن انك ماجد كريم فلا يشقى لديك المجانب تعلم بان الله زادك بسطة وأسباب خير كلها بك لازب وانك فيض ذو سجال غزيرة ينال الأعادي نفعها والاقارب وروى ابن اسحق بسنده عن ام سلمة ان قريشا ائتمروا بينهم ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين منه جلدتين وان يهدوا للنجاشي هدايا عما يستطرف من متاع مكة وكان من أعجب ما يأتيه منها الادم فجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقتهم بطريقا الا اهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص فأمرهما بأمرهم وقالوا لها ادفعي الى كل بطريق هديته قبل ان تكلمها النجاشي فيهم ثم قدما الى النجاشي هداياه ، ثم سلاه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم قالت فخرجنا حتى قدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار عند خير جار فلم يبق من بطارقتهم بطريق الا دفعا اليه هديته قبل ان يكلمها النجاشي وقالوا لكل بطريق منهم انه قد ضوى - اي اوى - الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم فقالوا لها نعم ثم انها قدما هداياهما الى النجاشي فقبلها منها ثم كلماه فقالا ايها الملك انه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من آبائهم

واعمامهم وعشائرتهم لتردهم عليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه قالت ولم يكن شيء ابغض الى عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم النجاشي فقالت بطارقتة حوله صدقا ايها الملك قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما فليردائهم الى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي ثم قال لاها الله اذا لا اسلمهم اليهما ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوه فاسألهم عما يقول هذان في أمرهم فان كان كما يقولون اسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني ثم ارسل الى اصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه ، قال جعفر نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن . قال ابن كثير عث موسى بن عقبة : فلما دخلوا عليه سلموا ولم يسجدوا له فقال ايها الرهط الاتحدثونني مالكم لا تحيونني كما يحييني من اتانا من قومكم فانخبروني ماذا تقولون في عيسى وما دينكم انصارى انتم ؟ قالوا لا قال افيهود انتم قالوا لا قال فعلى دين قومكم قالوا لا قال فما دينكم قالوا الاسلام ، قال فما الاسلام فوصفوه له قال جعفر واما التحية فان رسول الله ﷺ اخبرنا ان تحية اهل الجنة السلام وامرنا بذلك فحييناك بالذي يحيى به بعضنا بعضا واما عيسى بن مريم فعبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وابن العذراء البتول فأخذ عودا وقال والله ما زاد ابن مريم على هذا وزن هذا العود فقال عطاء الحبشة والله لئن سمعت الحبشة لتخلعنك فقال والله لا اقول في عيسى غير هذا أبدا وما أطاع الله الناس في حين رد علي ملكي فأطيع الناس في دين الله معاذ الله من ذلك . وقال ابن اسحق في روايته : فلما جاؤا - وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله - سألهم فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين احد من هذه الملل فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال له ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبد ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وامرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وكل ما يعرف من السيئات وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام والصدقة وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة - فعدد عليه امور الاسلام - وتلا شيئا لا يشبهه شيء فصدقناه وآمنا به واتبعناه وعرفنا ان ما جاء به هو الحق من عند الله فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمتنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الأوثان من عبادة الله وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورجعنا في جوارك ورجعنا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ فقال له جعفر نعم ، فقال له النجاشي فاقرأه علي فقرا عليه صدرا من « كهيعص » قالت ام سلمة فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكى اساقفته حتى اخضلت لحاهم ومصاحفهم حين

سمعوا ما تلا عليهم ، ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فلا والله لا اسلمهم اليكما ولا يكادون . قالت فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لا تينه غدا بما استأصل به خضراءهم فقال له عبدالله بن ابي ربيعة - وكان اتقى الرجلين فينا - لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا ، قال والله لأخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد ثم غدا عليه الغد فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فأرسل اليهم فسلهم عما يقولون فيه فأرسل اليهم ليسألهم عنه قالت ام سلمة ولم ينزل بنا مثلها قط فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى بن مريم اذا سألكم عنه فقال جعفر نقول والله فيه ما قال الله عز وجل وما جاءنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن ، فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال جعفر بن ابي طالب : نقول فيه الذي جاءنا به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي بيده الى الأرض فأخذ منها عودا بين اصبعيه ثم قال والله ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود فتناخرت بطارقتة حوله حين قال جعفر ما قال ، فقال وان نخرتم والله وقال للمسلمين اذهبوا فانتم سيوم بأرضي - والسيوم الأمنون - من سبكم غرم . من سبكم غرم . ما احب ان لي دبرا او دبرا من ذهب قال ابن هشام ويقال زيرا - واني آذيت رجلا منكم - والزير بلسانهم الذهب والدبر بلسان الحبشة الجبل - ردوا عليها هداياها فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فاطيهم فيه وليخرجنا من بلادي قالت فخرجنا من عنده مقبوحين مردودا عليها ما جاءنا به واقمنا عنده بخير دار مع خير جار . فوالله انا لعل ذلك اذ نزل به رجل الحبشة ينازعه في ملكه ، فوالله ما علمتنا حزنا حزنا قط كان أشد من حزن حزنه عند ذلك ثمخوفا ان يظهر ذلك الرجل على النجاشي فيأتي رجلا لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه قالت فدعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده وأرسل المسلمون الزبير ليأتيهم بخبره فظفر النجاشي بعدوه فوالله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها .

وقال ابن ابي الحديد : روي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لقد كاد عمرو بن العاص عمنا جعفرا بأرض الحبشة عند النجاشي وعند كثير من رعيته بأنواع الكيد فردها الله تعالى عنه بلطفه الى ان قال : وما زال ابن الجزار عدوا لنا اهل البيت اه .

وفي الدرجات الرفيعة عن جابر لما قدم جعفر من أرض الحبشة اعطاه رسول الله ﷺ وامراته اسماء بنت عميس من غنائم خيبر وقال اشبهت خلقي وخلقي اه .

مقتله

قتل جعفر (ع) شهيدا في غزوة مؤتة وكانت في جمادي الاولى سنة ٨ من الهجرة (ومؤتة) بضم الميم وهمزة ساكنة ومثناة فوقية ويقال موة بسكون الواو وحذف الهمزة موضع معروف عند الكرك بأذن البلقاء . وكان سببها فيما رواه الواقدي ان رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزدي سنة ٨ الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال اين تريد قال الشام قال لعلك من رسل محمد قال نعم فأمر به فأوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره فبلغ ذلك .

رسوله فلا تفعل ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة ابيك واصحابك فانكم ان تحفروا ذمتكم خير لكم من ان تحفروا ذمة الله وذمة رسوله وقال انكم ستجدون رجالا في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا لهم ولا تقتلن امرأة ولا صغيرا ولا كبيرا فانيا ولا تقطعن نخلا ولا شجرا ولا تهدمن بناء . قال الواقدي ومضى المسلمون فنزلوا وادي القرى واقاموا به اياما وساروا حتى نزلوا بمؤتة وبلغهم ان هرقل ملك الروم قد نزل ماء من مياه البلقاء في بكر وبهرا ولحم وجذام وغيرهم مائة الف مقاتل وعليهم رجل من بلى . قال ابن اسحق في مائة الف من الروم وانضم اليهم مائة الف من العرب عليهم رجل من بلى يقال له مالك فاقام المسلمون ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب الى رسول الله ﷺ فنخبره الخبر فاما ان يردنا او يزيدنا فشجعهم عبد الله بن رواحة وقال والله ما كنا نقاتل الناس بكثرة عدة ولا كثرة سلاح ولا كثرة خيل الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به انطلقوا فقاتلوا فقد والله رأيتنا يوم بدر وما معنا الا فرسان انما هي احدى الحسينين اما الظهور عليهم فذاك ما وعدنا الله ورسوله وليس لوعده خلف واما الشهادة فشجع الناس على قوله قال ابن اسحق : ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها قال ابن اسحق وابو الفرج في مقاتل الطالبين : وتعبا المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال له عبادة او عباية بن مالك قال ابن اسحق ثم التقى الناس فاقتتلوا واخذ اللواء جعفر بن ابي طالب وقاتل قتالا شديدا حتى اذا لحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها او عرقبها فكان اول رجل عقره عقره في الاسلام ثم قاتل وهو يقول :

يا حيدا الجنة واقتربا طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة انسابها
علي اذ لاقيتها ضرابها

وفي عمدة الطالب : لما رأى جعفر الحرب قد اشتدت والروم قد غلبت اقتحم عن قرس له اشقر ثم عقره وهو اول من عقر في الاسلام وقاتل حتى قطعت يده اليمنى فأخذ الراية بيده اليسرى وقاتل الى ان قطعت اليسرى ايضا فاعتنق الراية وضمها الى صدره حتى قتل ووجد به نيف وسبعون وقيل نيف وثمانون ما بين طعنة وضربة ورمية قال الواقدي : قيل انه ضرب رجل من الروم فقطعه نصفين فوقع احد نصفيه في كرم هناك فوجد فيه ثلاثون او بضعة وثلاثون جرحا قال وروى نافع عن ابن عمر انه وجد في بدن جعفر بن ابي طالب اثنتان وسبعون ضربة وطعنة بالسيوف والرماح وفي الطبقات الكبير في رواية الفضل بن دكين عن نافع عن ابن عمر : وجد فيما اقبل من بدن جعفر بن ابي طالب ما بين منكبيه تسعون ضربة بين طعنة رمح وضربة بسيف وقال الواقدي اثنتان وسبعون ضربة وفي الطبقات بسنده عن نافع عن ابن عمر وجدنا جعفر بن ابي طالب وبه طعنة ورمية بضع وتسعون فوجدنا ذلك فيما اقبل من جسده وقال عبد الله بن ابي بكر وجد في بدن جعفر اكثر من ستين جرحا ووجد به طعنة قد انفذته اهـ . وفي الاستيعاب روي عن ابن عمر انه قال وجدنا ما بين صدر جعفر بن ابي طالب ومنكبيه وما اقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح وقد روي اربع وخمسون جراحة والاول اثبت اهـ قال البلاذري

رسول الله فاشتد عليه وندب الناس واخبرهم بمقتل الحارث فأسرعوا وخرجوا وعسكروا بالجرف فأمر عليهم جعفر بن ابي طالب فان قتل فزيد بن حارثة فان قتل فعبد الله بن رواحة ، هذا في رواية ابان بن عثمان عن الصادق (ع) ويدل عليه شعر حسان بن ثابت وشعر كعب بن مالك الآتين من رثاء جعفر واصحابه حيث يقول حسان :

غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ميمون النقية ازهر
اغر كضوء البدر من آل هاشم ابي اذا سيم الظلامة اصغر
ويقول كعب :

اذ يهتدون بجعفر ولوائه قدام اولهم ونعم الاول
والاعتبار يقتضي ذلك فلم يكن رسول الله ﷺ ليؤمر عليهم غير جعفر مع كفاءته وكونه اهلا للامارة وتفوقه على الآخرين في الشجاعة والاخلاص كما يدل عليه ما في الاستيعاب قال ذكر عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن جده عن ابن سعيد بن المسيب ان رسول الله ﷺ قال مثل لي جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة من در كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدودا ورأيت جعفرا مستقيما ليس فيه صدود قال فسألت او قيل لي انها حين غشيها الموت اعرضا أو كأنها صدا بوجوهها واما جعفر فانه لم يفعل اهـ ومع ذلك فيقول ابن ابي الحديد : اتفق المحدثون على ان زيد بن حارثة كان هو الأمير الاول فان قتل فجعفر فان قتل فعبد الله ، قال : وانكرت الشيعة ذلك وقالوا كان جعفر بن ابي طالب هو الأمير الاول فان قتل فزيد فان قتل فعبد الله ورووا في ذلك روايات وقد وجدت في الأشعار التي ذكرها محمد بن اسحق في كتاب المغازي ما يشهد لقولهم ثم ذكر قصيدة حسان وأبيات كعب الآتية .

أقول : يوشك ان يكون رواية ان الأمير الاول كان زيد بن حارثة سببها كاذب العداوة لأمر المؤمنين واهل البيت عليهم السلام فلم يشأ اعداؤه ان يتركوا له شيئا مما يمكنهم دفعه الا دفعوه وانكروه وبذلوا الأموال لمن يروي لهم ذلك كما انكروا اسلام ابي طالب ورووا فيه الأحاديث وجاء من بعدهم فرأى هذه الأحاديث فأودعها في الصحاح وقبلها الناس لظنهم صدقها مع انها مصادمة للضرورة ، قال الواقدي ودفع اللواء الى اميرهم وهو لوا ابيض ومشى الناس الى جعفر واصحابه يودعونهم وكانوا ثلاثة آلاف وروى الواقدي بسنده ان رسول الله ﷺ خرج مشيعا لأهل مؤتة حتى بلغ ثنية الدواع وانه خطبهم واوصاهم فقال : اوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيرا اغزوا بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى احدى ثلاث فايتهن اجابوك اليها فاقبل منهم واكف عنهم ادعهم الى الدخول في الاسلام فان فعلوا فاقبل واكف ثم ادعهم الى التحول عن دارهم الى دار المهاجرين فان فعلوا فاخبرهم ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين وان دخلوا في الاسلام واختاروا دارهم فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ولا يكون لهم في الفقه ولا في الغنيمة شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان ابوا فادعهم الى اعطاء الجزية فان فعلوا فاقبل منهم واكف عنهم فان ابوا فاستعن بالله وقاتلهم واوصاه اذا طلبوا ان تستنزلوا لهم على حكم الله فلا تفعل بل تستنزلهم على حكمك فلعلك لا تصيب حكم الله وان ارادوا ان يجعل لهم ذمة الله وذمة

فدعي فخلق رؤوسنا وقال اما محمد فشيبه عمنا ابي طالب واما عبد الله - وفي كتاب ابن معروف موضع عبد الله عون - فشيبه خلقي وخلقي ثم اخذ بيده فأشأها وقال اللهم اخلف جعفرا في اهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه ثلاث مرات ، ثم جاءت امنا فذكرت يتمنا ، فقال العيلة تخافين عليهم وانا وليهم في الدنيا والاخرة ؟ (اهـ) وفيه بسنده عن عامر قال النبي ﷺ لما قتل جعفر ؛ اللهم اخلف جعفرا في اهله خير ما خلفت او كأفضل ما خلفت عبدا من عبادك الصالحين وفي رواية : اللهم ان جعفرا قد قدم اليك إلى احسن الثواب فاخلقه في ذريته بخير ما خلفت عبدا من عبادك الصالحين .

وقد ذكرنا في ترجمة اسماء انها تزوجت بعد جعفر بأبي بكر وبعد ابي بكر بعلي بن ابي طالب وفاتنا ان نبيه هناك على دقيقة وهي انه لم يتزوجها علي بعد شهادة اخيه جعفر واولاد اخيه اولاده وذلك ان فاطمة الزهراء كانت يومئذ حية فلم يكن ليتزوج في حياتها فلما توفي ابو بكر كانت فاطمة قد توفيت فتزوج اسماء .

ما روي في فضل جعفر

في شرح النهج لابن ابي الحديد وقد روي في الحديث عن النبي ﷺ : سادة اهل المحشر سادة اهل الدنيا انا وعلي وحسن وحسين وحمة وجعفر . وفي مقاتل الطالبين بسنده عن ابي سعيد الخدري : قال رسول الله ﷺ خير الناس حمزة وجعفر وعلي صلوات الله عليهم اجمعين ، اهـ وفي مقاتل الطالبين بسنده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال رسول الله ﷺ خلق الناس من اشجار شتى وخلقت انا وجعفر من طينة واحدة . وبسنده عن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله ﷺ وهو يقول الناس من شجر شتى وانا وجعفر من شجرة واحدة (وبسنده) عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال رسول الله ﷺ لجعفر اشبهت خلقي وخلقي اهـ (وبسنده) عن علي (ع) ان رسول الله ﷺ قال لجعفر بن ابي طالب اشبهت خلقي وخلقي (وفي رواية) انك شبيه خلقي وخلقي (وعن الزنجشري) في ربيع الأبرار : كان جعفر اشبه الناس برسول الله ﷺ خلقا وخلقا وكان الرجل يرى جعفر فيقول السلام عليك يا رسول الله يظنه اياه فيقول لست برسول الله انا جعفر اهـ .

وفي الدرجات الرفيعة روي عن علي بن يونس المدني قال : كنت عند مالك فاذا سفيان بن عيينة بالبواب يستأذن فقال مالك رجل صاحب سنة ادخلوه فدخل فقال السلام عليكم ورحمة الله فردوا عليه السلام ثم قال سلامنا خاص وعام ثم قال السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته قال مالك وعليك السلام يا ابا محمد ورحمة الله وبركاته فصافحه مالك ثم قال يا ابا محمد لولا انها بدعة لعانقتك فقال سفيان بن عيينة عائق خير منك ومنا النبي ﷺ فقال مالك جعفرا قال نعم ذاك حديث وما يخصه يخصنا فتأذن لي ان احدث في مجلسك قال نعم يا ابا محمد قال حدثني عبد الله بن طاوس عن ابيه عن عبد الله بن عباس قال لما قدم جعفر بن ابي طالب من أرض الحبشة اعتنقه النبي ﷺ وقبل بين عينيه وقال جعفر اشبه الناس بي خلقا وخلقا يا جعفر ما اعجب ما رأيت بأرض الحبشة ؟ قال يا رسول الله بينا انا امشي بين ازقتها اذا سوداء على رأسها مكتل فيه بر فصدمها رجل على دابته فوق مكتلها وتثر برها واقبلت تجمعها من التراب وهي تقول ويل

قطعت يداه ولذلك قال رسول الله ﷺ لقد ابدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة ولذلك سمي الطيار اهـ وفي الاستيعاب عن الزبير بن بكار قاتل جعفر رحمه الله حتى قطعت يداه جميعا ثم قتل فقال رسول الله ﷺ ان الله ابدله يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فمن هناك قيل له جعفر ذو الجناحين ، ثم روى بسنده انه اري النبي ﷺ في النوم جعفر بن ابي طالب ذا جناحين مضرجا بالدم اهـ .

قال ابن اسحق : وقاتل زيد حتى قتل طعنا بالرماح وقاتل عبد الله بن رواحة حتى قتل وانهزم المسلمون اسوأ هزيمة تراجعوا فانخذ اللواء ثابت بن ارقم ثم اعطاه خالد بن الوليد فحمل به ساعة وجعل المشركون يحملون عليه حتى دمه منهم بشر كثير فانحاز بالمسلمين وانكشفوا راجعين ، قال الواقدي : وقد روى ان خالدا ثبت والصحيح انه انهزم بالناس حتى عيروا بالفرار وتشاءم الناس به فلما سمع اهل المدينة بهم تلقوهم بالجرف فجعلوا يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار افررت في سبيل الله حتى ان الرجل ينصرف الى بيته واهله فيدق عليهم فيأبون ان يفتحوا له وجلس الكبراء في بيوتهم استحياء من الناس فقال رسول الله ﷺ : ليسوا بالفرار ولكنهم كرار ان شاء الله اهـ وروى الواقدي بسنده عن اسماء بنت عميس قالت : اصبحت في اليوم الذي اصيب فيه جعفر واصحابه فأتاني رسول الله ﷺ وقد منأت (اي دبغت) اربعين منا من ادم وعجنت عجينتي واخذت بني فغسلت وجوههم ودهنتهم فدخلت على رسول الله ﷺ فقال يا اسماء اين بنو جعفر فجئت بهم اليه فضمهم وشممهم ثم ذرفت عيناه فبكى ، فقلت يا رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء ، قال نعم انه قتل اليوم فممت اصيح . واجتمع الي النساء ، فجعل رسول الله ﷺ يقول يا اسماء لا تقولي هجرا ولا تضربي صدرا ثم خرج حتى دخل على ابنته فاطمة وهي تقول : واعماه ، فقال : على مثل جعفر فلتبك الباكية . ثم قال اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا بانفسهم اليوم . وروى الواقدي بسنده عن عبد الله بن جعفر انه قال : انا احفظ حين دخل النبي ﷺ على امي فنعى اليها ابي فانظر اليه وهو يمسخ على رأسي ورأس اخي وعيناه تهرقان بالدمع حتى قطرت لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قدم الى احسن الثواب فاخلقه في ذريته بأحسن ما خلفت أحدا من عبادك في ذريته ، ثم قال يا اسماء الا ابشرك ، قالت بلى بأبي وامي قال فان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت بأبي وامي فاعلم الناس ذلك . فقام رسول الله ﷺ وأخذ بيدي يمسخ بيده رأسي حتى رقى على المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى وان الحزن ليعرف عليه فتكلم فقال ان المرء كبير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل فدخل بيته وادخلني وأمر بطعام فصنع لنا وارسل الى أخي فتغدينا عنده غداء طيبا ، عمدت سلمى خادمتي الى شعير فطعنته ثم نشفته ثم انضجته وآدمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغديت انا وأخي معه وأقمنا عنده ثلاثة ايام ندور معه في بيوت نسائه ثم ارجعنا الى بيتنا . وأتاني رسول الله ﷺ بعد ذلك وانا اسأوم في شاة فقال اللهم بارك له في صفقته فوالله ما بعث شيئا ولا اشتريت الا بورك فيه اهـ وفي عمدة الطالب : حزن رسول الله ﷺ لقتل جعفر حزنا شديدا ، اهـ وفي الطبقات الكبير لابن سعد بسنده عن عبد الله بن جعفر في حديث رسول الله ﷺ لما استشهد جعفر امهل آل جعفر ثلاثا ان يأتيهم ثم اتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال : اثرتني ببني أخي فجيء بنا كأننا افراخ فقال ادعوا لي الخلاق

للظالم من ديان يوم الدين ويل للظالم من المظلوم يوم القيامة ويل للظالم اذا وضع الكرسي للفصل يوم القيامة فقال النبي ﷺ لا يقدس الله امة لا يأخذ ضعيفها من قوتها حق غير متنع اهـ وما ورد في فضل جعفر الحديث المروي عن أبي هريرة والفاظه مختلفة . وقد رواه كل من ذكر احوال جعفر ففي مقاتل الطالبين بسنده عن عكرمة عن أبي هريرة قال ما ركب المطايا ولا الكور ولا انتعل ولا احتذى النعال احد بعد رسول الله ﷺ افضل من جعفر بن أبي طالب (ع) وروى ابن سعد في الطبقات والحاكم في المستدرک باسنادهما عن عكرمة عن أبي هريرة ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا لبس الكور بعد رسول الله ﷺ افضل من جعفر بن أبي طالب قال الحاكم في المستدرک صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه اهـ في الطبقات ولا لبس الكور وفي المستدرک ولا ركب الكور وروى احمد بن حنبل بسنده عن عكرمة عن أبي هريرة ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا لبس الثياب من رجل بعد رسول الله ﷺ افضل من جعفر بن أبي طالب قال ابن كثير بعد نقله : وهذا اسناد جيد الى أبي هريرة اهـ وفي الاستيعاب بسنده عن أبي هريرة : ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطىء التراب بعد رسول الله ﷺ افضل من جعفر بن أبي طالب اهـ وهذا المتن الذي حكاه صاحب الاستيعاب اصحها لفظا والباقي لا يخلو من تكرير . قال ابن كثير في تاريخه بعد نقل رواية احمد بن حنبل : وكأنه اغما يفضل في الكرم فاما في الفضيلة الدينية فمعلوم ان فلانا وفلانا بل وعثمان افضل منه واما اخوه علي فالظاهر انها متكافئان او علي افضل منه وانما اراد ابو هريرة تفضيله في الكرم بدليل ما رواه البخاري ثم ذكر الحديث المتقدم عن البخاري الذي في آخره وكان خير الناس للمساكين جعفر الخ .

(اقول) : فضل جعفر اظهر من الشمس لا يحتاج فيه الى شهادة أبي هريرة وامثاله وكفاه قول رسول الله ﷺ اشبهت خلقي وخلقي وقد هاجر الهجرتين وكانت له في هجرة الحبشة المقامات المشهودة وثباته يوم مؤنة مقابل مائتي الف من الروم والعرب حتى قطعت يده ولم يترك الراية وحتى جرح ما يزيد على تسعين جراحة في مقدم بدنه فاي شهادة تعدل شهادته واي جهاد يماثل جهاده وافضل الاعمال بعد الايمان الجهاد في سبيل الله وكيف يفضل عليه من لم يسمع له اثر في جهاد او من فر يوم احد ورجع بعد ثلاث . اما عدم مساواته لعلي (ع) في الفضل فلا يحتاج الى بيان حتى يستظهر ابن كثير المساواة ثم يتردد وما حمله على ذلك الا جهله او تجاهله بمقام علي (ع) ومنزله ، واما فلسفته الباردة ومنطقه المعكوس بأن ابا هريرة اغما فضله في الكرم فلا يساعده لفظ ولو اراد ذلك ابو هريرة لقال اكرم بدل افضل ، اما جعله حديث لعق العكة شاهدا فلا شاهد فيه لأن كونه خير الناس للمساكين لا ينافي كونه افضل الناس فيما سوى الكرم . انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ، وروى الحاكم في المستدرک في حديث قصة بنت حمزة بسنده قال رسول الله ﷺ اما انت يا جعفر فاشبهت خلقي وخلقي وانت من شجري التي انا منها قال قد رضيت يا رسول الله بذلك فكان ابو هريرة يقول ما اظلت الخضراء على وجه احب الي بعد رسول الله ﷺ من جعفر بن أبي طالب لقول رسول الله ﷺ اشبهت

(١) تفرقت خ ل .

(٢) وعت الصفوف خ ل .

(٣) ما ينقل خ ل .

خلقي وخلقي ، هذا الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اهـ . وفي شرح النهج لابن أبي الحديد : قد روى كثير من المحدثين ان امير المؤمنين (ع) عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم واستنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة وانه قال وهو يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وانه قال واجعفر اهـ ولا جعفر لي اليوم واحزناه ولا حمزة لي اليوم . وفي شرح النهج ايضا حكاية عن النقيب أبي جعفر يحيى بن محمد بن أبي زيد العلوي نقيب البصرة في أثناء كلام له قال وقد كانت لجعفر خصائص ومناقب كثيرة ، وقد قال فيه النبي ﷺ اشبهت خلقي وخلقي فحجل فرحا ، ثم قال لزيد انت مولانا وصاحبنا فحجل ايضا ، ثم قال لعلي انت اخي وخالصتي قالوا فلم يحجل ، قالوا : كان ترادف التعظيم له وتكرره عليه لم يجعل عنده للقول ذلك الموضع وكان غيره اذا عظم عظم نادرا فيحسن موقعه عنده ، واختلف الناس في أي المدحيتين اعظم اهـ .

وفي الاستيعاب روى عن الشعبي قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : كنت اذا سألت عمي عليا (ع) شيئا ومعني اقول له بحق جعفر فيعطيني اهـ .

مراثيه

في مقاتل الطالبين بسنده عن محمد بن اسحق ان كعب بن مالك الانصاري قال يرثي جعفر بن أبي طالب ومن استشهد معه ، وزيد فيها في شرح النهج ثلاثة أبيات نقلها عن محمد بن اسحق في كتاب المغازي :

هدت العيون ودمع عينك يمل
كأنما بين الجوانح والحشا
وجدا على النفر الذين تتابعوا
صلى الاله عليهم من فتية
صبروا بمؤنة لاله نفوسهم
ساروا امام المسلمين كأنهم
اذ يبتدون بجعفر ولوائحه
حتى تقوضت (١) الصفوف وجعفر
فتغير القمر المنير لفقده
قوم علا بنيانهم من هاشم
قوم بهم نظر الاله لخلقهم
قوم بهم عصم الاله عباده
بيض الوجه ترى بطون اكفهم
فضلوا المعاشر عفة وتكرما
وقال حسان بن ثابت فيما حكاه في شرح النهج عن محمد بن اسحق في المغازي جعفرا وصاحبيه :

تأويني ليل يشرب اعسر
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا
وزيد وعبد الله حين تتابعوا
غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم
اغر كضوء البدر من آل هاشم
وهم اذا ما نوم الناس مسهر
سفوحا وأسباب البكاء التذكر
بمؤنة منهم ذو الجناحين جعفر
جميعا وأسيف المنية تقطر
الى الموت ميمون النقية ازهر
ابي اذا سيم الظلامه اصعر

سمعت اشيائي يذكرون ان حمادا وجعفر بن عثمان بن الحسين بن عثمان بن زياد الرواسي - وحامد يلقب بالناب - كلهم فاضلون اخيار ثقات . وفي لسان الميزان جعفر بن عثمان الرواسي الكوفي الاحول ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن الأعمش وغيره وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني ونهم ابن بهلول وقال علي بن الحكم كان جليل القدر عند العامة اهـ وليس لما نقله عن الطوسي اثر في كتبه ولعله وقع في النسخة سقط وهذا من ترجمة رجل آخر ، وعلي بن الحكم هو من علماء الشيعة له كتاب في الرجال فيظهر انه كان عند صاحب لسان الميزان وليس له وجود اليوم كما نبهنا على ذلك في عدة مواضع من هذا الكتاب .

جعفر بن عثمان بن شريك بن عدي الكلبي الوحيد ابن اخي عبد الله بن شريك

(الوحيدي) كانه نسبة الى بني الوحيد قوم من بني كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ذكره الجوهري والفيروز ابادي (والوحيدي) لقب عامر بن الطفيل بن مالك من بني جعفر بن كلاب قال النجاشي : هو واخوه الحسين بن عثمان روى عن ابي عبد الله (ع) ذكر ذلك اصحاب الرجال له كتاب رواه عنه جماعة اخبرنا أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا أحمد بن يوسف الجعفي حدثنا يعقوب بن يزيد حدثنا ابن ابي عمير عن جعفر بن عثمان به اهـ وفي منهج المقال : وليس في رجال الكشي الا ما تقدم في الرواسي اهـ مشيراً بذلك الى قوة احتمال اتحاده مع الرواسي وفي التعليقة : لعل ظاهر العلامة في الخلاصة هنا وما سيذكره في الحسين بن عثمان بن شريك اتحاد هذا مع جعفر بن عثمان الرواسي السابق (اقول) وذلك لانه في الخلاصة ذكر الرواسي ولم يذكر هذا ثم ذكر الحسين بن عثمان بن شريك بن عدي العامري الوحيد ثم نقل فيه ما مر عن الكشي في الرواسي فدل على ان الرواسي عنده هو الوحيد ويؤيده ان بني رواس حي من عامر بن صعصعة وهو رواس بن الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة لكن يبقى ان الرواسي هو ابن عثمان بن زياد وهذا ابن عثمان بن شريك الا ان يكون احدهما نسبة الى الأب والآخر الى الجد ولا دليل عليه والتعدد مع كون كل منهما من قبيلة واحدة ممكن فبطل التأييد والعلامة لم يظهر دليلاً على الاتحاد حتى يتابع عليه ثم قال في التعليقة : وقال جدي - يعني المجلسي الاول - : جعفر بن عثمان مشترك بين الثقة وغيره وظني انها واحد اهـ وفي رواية ابن ابي عمير عنه ما يشير الى وثاقته - وذلك لانه لا يروي الا عن ثقة - وقال خالي - يعني المجلسي الثاني ابن عثمان الرواسي ثقة ويطلق - يعني جعفر بن عثمان - على مجهولين والغالب هو الثقة اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي باب جعفر بن عثمان المشترك بين رجلين احدهما ابن عثمان الرواسي الثقة والآخر ابن عثمان بن شريك ويمكن استعلام حاله برواية ابن ابي عمير عنه مع ما يحتمل من الاتحاد اهـ وزاد الكاظمي ورواية محمد بن خالد البرقي عنه اهـ ومن ذلك يظهر جزماً بالاتحاد صاحب ابي بصير الآتي مع الرواسي فجعلاهما اثنين لا ثلاثة .

جعفر بن عثمان صاحب ابي بصير

قال الشيخ في الفهرست له كتاب رويناه عن عدة من

فطاعن حتى مال غير موسد بمعتك فيه القنا متكسر فصار مع المستشهدين ثوابه جنان وملثف الخدائق اخضر وكنا نرى في جعفر من محمد وقارا وامرا حازما حين يأمر دعائم صدق لا ترام ومفخر رضام الى طود يطول ويقهر علي ومنهم احمد المتخير عقيل وماء العود من حيث يعصر بهم تفرج الغماء من كل مأزق غماس اذا ما ضاق بالناس مصدر هم اولياء الله انزل حكمه عليهم وفيهم والكتاب المطهر جعفر بن عبيد الله

ذكره الشيخ في رجاله فمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال جعفر بن عبيد الله روى عن الحسن بن محبوب وروى عنه ابن عقدة اهـ .

جعفر بن عبيد الله بن جعفر

في الخلاصة : له مكاتبة اهـ هكذا في نسخة وفي منهج المقال في نسخة منسوبة الى ولد المصنف مكانة على ما نقل عن الشهيد الثاني اهـ (اقول) في نسخة عندي مقابلة على نسخة ولد ولد المصنف له مكانة ويحتمل اتحاده مع سابقه . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي باب جعفر بن عبيد الله المشترك بين رجلين لاحظ لهما في التوثيق مع امكان الاتحاد والله اعلم اهـ .

جعفر حجة الله بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

في صبح الأعشى : كانت الرياسة بالمدينة آخر لبني الحسين بن علي وكان منهم ابو جعفر عبيد الله بن الحسين الأصغر ابن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن علي بن ابي طالب وكان من جملة ولده جعفر حجة الله اهـ وفي تاريخ ابن خلدون : جعفر ويسمى عند الشيعة حجة الله بن عبيد الله بن الحسين الأصغر ابن زين العابدين اهـ وفي غاية الاختصار : جعفر الحجة كان من سادات بني هاشم فضلاً وورعاً ونسكاً وحلياً وشرفاً كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والشيعة يسمونه حجة الله في أرضه قالوا كان جعفر بن عبيد الله يشبه زيد الشهيد وكان زيد يشبه بعلي بن ابي طالب (ع) في البلاغة والبراعة اهـ . وفي عمدة الطالب : اما جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج وفي ولده الأمانة بالمدينة ومنهم ملوك بلخ ونقباؤها وجعفر بن عبيد الله من أئمة الزيدية وكان له شيعة يسمونه الحجة وكان القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا يقول جعفر بن عبيد الله من أئمة آل محمد وكان فصيحاً وكان ابو البختری وهب بن وهب قد حبسه بالمدينة ثمانية عشر شهراً فما افطر الا في العيدين هـ .

جعفر بن عثمان الدارمي

وقع في سند كتاب من لا يحضره الفقيه وليس له ذكر في كتب الرجال .

جعفر بن عثمان بن زياد الرواسي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال الكشي في رجاله : في جعفر بن عثمان بن زياد الرواسي اخي حماد . حمدويه قال

وانه الهادي الامام الذي له على الأمة تفضيل
يقول بالحق ويقضي به وليس تلهيه الأباطيل
كان اذا الحرب مرتها القنا واحجمت عنها البهاليل
مشى الى القرن وفي كفه ابيض ماضي الحد مصقول
مشي العفرن بين اشباله ابرزه لسقنص الغيل
ذاك الذي سلم في ليلة عليه ميكال وجبريل
ميكال في الف وجبريل في الف وتلوهم سرافيل
ليلة بدر مددا انزلوا كانهم طير أبابيل
فسلموا لما اتوا حذوه وذلك اعظام وتبجيل

قال فقبل رأسه ابن عفان وقال له : يا ابا هاشم انت رأس شكر الله
لك سعيك واجتهادك واني انما قلت ما قلت لأعلم الناس ما اتي اليهم من
عدوهم وما غصبوه من حقهم اهد وقد مر اول هذه القصيدة في ترجمة السيد
الحميري (اقول) رحم الله السيد الحميري عاب على جعفر بن عفان شعره
لركته وسقوط معانيه وقال انه استدرك شعره الجيد ما في شعر جعفر من
معنى ساقط ومعادنه . ولكن اهل البيت عليهم السلام بحلمهم وشفقتهم
وعطفهم وحنانهم على شيعتهم قبلوا شعر جعفر واستجاده امامهم
الصادق (ع) وبكى لسماحه فلا يضره بعد ذلك عدم قبول السيد الحميري
له وان كان محقا في انتقاده ، ومن شعر جعفر بن عفان في الحسين عليه
السلام قوله :

ليك على الاسلام من كان باكيا فقد ضيعت احكامه واستحلت
غداة حسين للرماح دريئة وقد نهلت منه السيوف وعلت
وغودر في الصحراء لحما مبددا عليه عتاق الطير باتت وظلت
فما نصرته امة السوء اذ دعا لقد طاشت الاحلام منها وضلت
الا بل محوا انوارهم باكفهم فلا سلمت تلك الأكف وشلت
وناداهم جهدا بحق محمد فان ابنه من نفسه حيث حلت
فما حفظوا قرب الرسول ولا رعوا وزلت بهم اقدامهم واستزلت
اذاقته حر القتل امة جده هفت نعلها في كربلاء وزلت
فلا قدس الرحمن امة جده وان هي صامت للاله وصلت
كما فجعت بنت الرسول بنسلها وكانوا كماء الحرب حين استقلت

(وفي الأغاني) : في اثناء ترجمة السيد الحميري : اخبرني الحسن بن
علي حدثني عبد الله بن ابي سعد قال : قال جعفر بن عفان الطائي الشاعر
اهدى الي سليمان بن علي مهرا اعجبي وزعمت تربيته فلما مضت علي
اشهر عزمت على الحج ففكرت في صديق لي اودعه المهر ليقوم عليه فاجمع
رأبي على رجل من اهلي يقال له عمر بن حفص فصرت اليه فسألته ان يأمر
سائسه بالقيام عليه وخبرته بمكانه من قلبي ودعا بسائسه فتقدم اليه في ذلك
ووهبت للسائس دراهم واوصيته به ومضيت الى الحج ثم انصرفت وقلبي
متعلق به فبدأت بمنزل عمر بن حفص قبل منزلي لأعرف حال المهر فاذا هو
قد ركب حتى عبر ظهره وعجف من قلة القيام عليه فقلت له يا ابا حفص
اهكذا اوصيتك في هذا المهر ؟ فقال وما ذنبي لم ينجح فيه العلف فانصرفت
عنه وقلت :

من عاذري من ابي حفص وثقت به وكان عندي له في نفسه خطر
فلم يكن عند ظني في امانته والظن يخلف والانسان يختبر

المفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن جعفر بن عثمان
اه وفي منهج المقال واحتمال الاتحاد لا يخفى اه والظاهر ان ابا بصير هو
ليث بن البختري المرادي لأن حماد بن عثمان الرواسي اخا جعفر بن عثمان
الرواسي يروي عن ابي بصير ليث المرادي فيستشعر منه ان صاحب ابي
بصير هو الرواسي ويتحد هذا مع الرواسي المتقدم وبضمنية ما مر في ابن
شريك يظهر احتمال اتحاد الثلاثة .

جعفر بن عثمان الطائي

هكذا ذكره الكشي ابن عثمان بالثناء المثلثة ويأتي في الذي بعده ان
صوابه جعفر بن عفان بالفاء لا ابن عثمان بالثناء مع ان العلامة في الخلاصة
نقله عن الكشي بالفاء لا بالثناء .

ابو عبد الله جعفر بن عفان الطائي

توفي في حدود سنة ١٥٠

في رجال الكشي المطبوع جعفر بن عثمان وفي تلخيص اخبار الشيعة
للمرزياني كما في نسخة مخطوطة جعفر بن غفار وكلاهما تصحيف والظاهر ان
الثاني من النسخ مع ان العلامة في الخلاصة كما في نسخة عندي مقابلة على
نسخة ولد ولد المصنف نقله عن الكشي جعفر بن عفان لا عثمان ، قال
الكشي في رجاله : في جعفر بن عثمان (صوابه عفان) الطائي حدثني
نصر بن الصباح حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن يحيى بن عمران حدثنا
محمد بن سنان عن زيد الشحام قال كنا عند ابي عبد الله (ع) ونحن جماعة
من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على ابي عبد الله (ع) فقربه واذناه ثم
قال يا جعفر قال ليك جعلني الله فداك ، قال بلغني انك تقول الشعر في
الحسين (ع) ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته «الخبرة» وهو
احد الجماعة الذين وجدنا تراجمهم في المجموعة النفيسة المشار اليها في
احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب المنقولة من كتاب تلخيص اخبار
شعراء الشيعة للمرزياني وهو السادس والعشرون من الرجال المذكورين في
تلك المجموعة قال : ابو عبد الله جعفر بن عفان كان من شعراء الكوفة
وكان مكفورا وله اشعار كثيرة في معان مختلفة ومن شعره في اهل البيت
عليهم السلام قوله :

الا يا عين فابكي الف عام وزيدي ان قدرت على المزيد
اذا ذكر الحسين فلا تملي وجودي الدهر بالعبرات جودي
فقد بكت الحمائم من شجاها بكت لاليها الفرد الوحيد
بكين وما درين وانت تدري فكيف تهم عينك بالجمود
اتسى سبط احمد حين يمسي ويصبح بين اطباق الصعيد

قيل ان السيد الحميري اجتمع به فقال له ويحك انت تقول في آل
محمد صلى الله عليهم :

ما بال بيتكم يهدم سقفه وثيابكم من اردل الاثواب
فقال له فما انكرت ؟ فقال له : اذا لم تحسن مدحهم فاسكت ايوصف
آل محمد ﷺ بهذا ولكني اعلمك هذا طبعك وعلمك ولكني قد قلت ما ارجو
ان يحى به درن مدحك وانشد السيد :

اقسم بالله وآلائه والمرء عما قال مسؤول
ان علي بن ابي طالب على التقى والبر مجبول

فقتل رجلين وفي قول خمسة عشر فارساً قتله بشر بن خوط الهمداني
اهـ .

جعفر الأصغر ابن عقيل بن أبي طالب
في الطبقات الكبير لابن سعد أم ولد اهـ وفي عمدة الطالب العقب
من عقيل بن أبي طالب ليس إلا في محمد بن عقيل اهـ فاذا هو منقرض .

جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام

قتل مع أخيه الحسين (ع) بكر بلا سنة ٦١ وهو ابن ١٩ سنة .
ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين (ع) . وقال : أخوه قتل
معه ، أمه أم البنين اهـ . وهي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن
الوحيد وهو عامر بن كلاب بن صعصعة وهي أم أخوته العباس وعبد الله
وعثمان أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قتلوا كلهم مع أخيه
الحسين (ع) . قتل أولاً عبد الله وعمره ٢٥ سنة ثم جعفر وعمره ١٩ سنة
ثم عثمان وعمره ٢١ سنة ثم العباس وعمره ٣٥ سنة وهو أكبرهم ويأتي
ذكرهم في محالهم «ان شاء الله» وفي إبصار العين : روى أن أمير
المؤمنين (ع) سماه باسم أخيه جعفر لحبه إياه . وفي مقاتل الطالبين :
أخبرني أحمد بن سعيد حدثنا يحيى بن الحسن حدثنا علي بن إبراهيم حدثني
عبيد الله بن الحسن وعبد الله بن العباس قالا قتل جعفر بن علي بن أبي
طالب وهو ابن ١٩ سنة . قال نصر بن مزاحم : حدثني عمرو بن شمر عن
جابر عن أبي جعفر محمد بن علي أن خولي بن يزيد الأصبحي قتل جعفر بن
علي (ع) اهـ وفي مناقب ابن شهر آشوب أنه برز جعفر بن علي وهو

يقول :

أنا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذي النوال
ذاك الوصي ذو الثنا والوالي حسبي بعمي شرفاً وخالي

فرماه خولي الأصبحي فأصاب شقيقته أو عينه اهـ وقال ابن الأثير
وغيره حمل عليه هانيء بن ثابت الحضرمي فقتله وجاء برأسه اهـ ويمكن أن
يكون خولي رماه وهانيء أجهز عليه وجاء برأسه .

ولما أرسل ابن زياد شمرا إلى ابن سعد بجواب كتاب له كان معه عند
ابن زياد ابن خاله عبد الله بن أبي المحل بن حزام - وقيل جرير بن
عبد الله هذا - وكانت أمهم أم البنين بنت حزام عمه عبد الله هذا ، فقال
لابن زياد إن رأيت أن تكتب لبني اختنا أماناً فافعل ، فكتب لهم أماناً ،
فبعث به مولى له إليهم ، فلما رأوا الكتاب قالوا لا حاجة لنا في أمانكم أمان
الله خير من أمان ابن سمية . ولما كان اليوم التاسع من المحرم جاء شمر
فدعا العباس بن علي وأخوته فخرجوا إليه فقال انتم يا بني اختي آمنون ،
فقالوا لعنك الله ولعن أمانك لأن كنت خالنا اتؤمنا وابن رسول الله لا أمان
له . ذكر ذلك كله ابن الأثير وغيره . وفي رواية أن شمر جاء يوم التاسع
حتى وقف على أصحاب الحسين (ع) فقال أين بنو اختنا - يعني العباس
وجعفر - وعبد الله وعثمان أبناء علي (ع) . فقال الحسين (ع) اجيبوه وإن
كان فاسقاً فإنه بعض أخوالكم ، فقالوا له ما تريد ؟ فقال لهم : انتم يا بني
اختي آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين والزمو طاعة يزيد فقالوا
له لعنك الله ولعن أمانك اتؤمنا وابن رسول الله لا أمان له .

ولما جمع الحسين (ع) أصحابه ليلة العاشر من المحرم وخطبهم فقال

أضاع مهري ولم يحسن ولايته حتى تين فيه الجهد والضرر
عائته فيه في رفق فقلت له يا صاح هل لك من عذر فتعذر
فقال داء به قدما أضرب به وداؤه الجوع والاعتاب والسفر
قد كان لي في اسمه عنه وكنيته لو كنت معتبراً ناه ومعتبر
فكيف ينصحني أو كيف يحفظني يوماً إذا غبت عنه واسمه عمر
لو كان لي ولد شتى لهم عدد فيهم سميوه إن قلوا وإن كثروا
لم ينصحوا لي ولم يبقوا علي ولو ساوى عديدهم الخصباء والشجر

وروى أبو الفرج في الأغاني بإسناده عن محمد بن يحيى بن أبي مرة
التغلبى قال مررت بجعفر بن عفان الطائي فرأيت على باب منزله فسلمت
عليه فقال مرحباً بك يا أخا تغلب اجلس فجلست إليه فقال لا تعجب من
مروان بن أبي حفصة حيث يقول :

إن يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثته الأعمام
فقلت والله إنى لأتعجب منه وأكثر لعنه لذلك فهل قلت في ذلك شيئاً
فقال نعم قلت فيه :

لم لا يكون وإن ذاك لكائن لبني البنات وراثته الأعمام
للبنات نصف كامل من ماله والعم متروك بغير سهام
ما للطلق وللنرات وانما صلي الطلق خافة الصمصام

جعفر الأكبر ابن عقيل بن أبي طالب

استشهد مع الحسين عليه السلام سنة ٦١ ولا عقب له

في الطبقات الكبير لابن سعد : أمه أم البنين بنت الثغر وهو
عمر بن المصاريين كعب بن عامر بن عبيد بن أبي بكر وهو عبيد بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة اهـ وفي مقاتل الطالبين : أمه أم
الثغر بنت عامر بن المصاريين من بني كلاب . قال : ويقال أمه
الخصماء بنت الثغر واسمها عمرو بن عامر بن المصاريين كعب بن عبد بن
أبي بكر بن كلاب العامري اهـ وما في النسخة المطبوعة من إبدال المصاريين
بالمصان تصحيف والمصاريين بالأسد ، وفي تاريخ ابن الأثير : أمه أم البنين
ابنة الثغر ابن المصاريين اهـ وما في النسخة المطبوعة . من إبدال المصاريين
بالمصاريين تصحيف (قلت) لا منافاة بين هذه الأقوال فاسمها الخصماء
وكنيتها أم البنين أو أم الثغر وهي بنت الثغر عمرو بن عامر بن المصاريين قال
ابن الأثير : لما كانت ليلة العاشر من المحرم قال الحسين (ع) لبني عقيل :
حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا فقد أذنت لكم ، قالوا : وما نقول
للناس ؟ نقول : تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومنا خير الأعمام ولم نرم
معههم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب بسيف ولا ندرى ما صنعوا
لا والله لا نفعل ولكننا نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد
موردك فقبض الله العيش بعدك . ثم قال عند ذكر الحرب في عاشوراء :
ورمى عبد الله بن عروة الخثعمي جعفر بن عقيل . ثم عند ذكر أسماء من
قتل مع الحسين عليه السلام قال : وقتل جعفر بن عقيل بن أبي طالب قتله
بشر بن الخوط الهمداني اهـ وفي مناقب ابن شهر آشوب ثم برز جعفر بن
عقيل قائلاً :

أنا الغلام الباطحي الطالبي من معشر في هاشم من غالب
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين أطيب الأطياب

وله ايضاً:

اهم بامر الحزم في كل موطن فينبو ويكبو صارمي وجوادي
وما زلت اسعى للمعالي واقتني وقد حيل ما بيني وبين مرادي
وله:

وهبني جلست على مسند وترمقي عين من يحسد
حقيق به دون كل الانام انا وحقيق بي المسند

وله في الشيخ ابراهيم بن صادق بن ابراهيم بن يحيى:

ان ابن يحيى وان فاق الورى كرما وحاز ما حاز من علم ومن ادب
لكن اذا قيس بي يوما تلوت له وفي الحمية معنى ليس في العنب
ومن شعره قوله فيمن اسمه ستار:

رام العذول بان ابدى الهوى سفها ودون ما رame حجب واستار
اخفي هواه ويبيديه ومن عجب يذيعه يا لقومي وهو ستار

وأطرى السيد محمد القطيفي الشاعر المقيم في الحائر مرثية له في
الحسين (ع) وفضلها على مرات كثيرة واقترح عليه انشادها وذلك في دار
آل الشيخ جعفر وهي التي يقول فيها:

بكتك الضيوف وبيض السيوف وسود الختوف اسي والقطار
وخاب الملمون والوافدون وضاع المشيرون والمستشار

فقال له الشيخ جعفر وهو يومئذ حدث السن ان المشير والمستشار
واحد واعترضه في غير هذا البيت ايضاً بان فيه من الزحاف الكف وهو
حذف السابغ الساكن من مفاعيل وهو قبيح في بحر الطويل كما ان القبض
في مفاعيل في عروض الطويل واجب وقد اتى القطيفي به في قصيدته غير
مقبوض فانتقده بمثل هذه القواعد العروضية حتى افحمه فقال له القطيفي
كأنك يا ولدي عروضي قال نعم قال فقطع لنا هذا البيت:

حولوا عنا كنيتكم يا بني حمالة الخطب

وكأنه ظن انه لا خبرة له بقصة الأعرابي مع المرأة التميمية حيث ان
بني تميم يكسرون اول المضارع فقال لها اتكتنون فأجابته فاحجلها فقالت له
تحسن العروض قال نعم قالت قطع هذا البيت: حولوا عنا كنيتكم
(البيت) فقطعه واحجلته وكان الشيخ جعفر يعرف القصة فارتجل على الفور
بيتاً وقال للقطيفي ان قطعت البيت الذي قبله قطعتك لك قال ما هو قال:

كل من تجلى طبيعته ذاك امرؤ من ذوي الحسب
فقطعه كل من تج فاعلات لا طيبي فاحجله.

ومن شعره قوله في امير المؤمنين علي (ع):

اذا كنت تخشى منكرا وحسابه وتفزع من لقا نكير وترهب
فلذ بالذي لو اذنب الناس كلهم ولاذوا به لم يبق في الناس مذنب

وله غير ذلك في المدح والثناء في الأئمة عليهم السلام ومن شعره
قوله:

وخيرية جاءت من الهند بغنة وخص بها ظلما اهيل النمارق
جرى قلم فيها وجف وقد جرت على نهجة اقلام كل منافق

في خطبته: الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني
ذمام وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا
الليل وذروني وهؤلاء القوم فانهم لا يريدون غيري. فقال له اخوته
وابنائهم وبنو اخيه وابناء عبد الله بن جعفر ولم تفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا
ارانا الله ذلك ابدا. بدأهم بهذا القول العباس ابن امير المؤمنين واتبعه
الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه.

وكانت ام البنين ام هؤلاء الاخوة الأربعة تخرج الى البقيع كل يوم
وترثي اولادها فيجتمع لسماع رثائها اهل المدينة فيكون ويكي مروان.
ذكره ابو الحسن الأخفش في شرح الكامل للمبرد فمن قولها:

لا تدعوني ولك ام البين تذكرني بليوث العرين
كانت بنون لي ادعى بهم واليوم اصبحت ولا من بنين
اربعة مثل نور الرب قد واصلوا الموت بقطع الوثين
تنازع الخرصان اشلاءهم فكلهم اسمى صريعا طعين
يا ليت شعري اكما اخبروا بان عباسا قطع اليمين

جعفر بن علي بن احمد القمي نزيل الري المشهور بالرازي الايلقي
مر الخلاف في انه جعفر بن احمد بن علي او جعفر بن علي بن احمد ومرت
ترجمته مفصلة في جعفر بن احمد بن علي.

جعفر بن علي البجلي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام. وقال روى
عنه حميد وفي التعليقة الظاهر انه ابن حسان الآتي اهـ.

الشيخ جعفر ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير ابن الشيخ خضر
الجنابي النجفي

توفي في اوائل جمادي الاولى سنة ١٢٩٠ بالنجف ودفن في مقبرة آبائه
ورثاه اكابر شعراء العراق.

في الطليعة: كان ذكيا لسنا فاضلا حفظه ادبيا شاعرا. وفي مجموعة
لبعض فضلاء العراق: العالم الحافظ الأديب يدخل في جملة ما يحفظه ديوان
المتنبي وكان معنيا به مفضلا له قيا بآء قرائه ودراسته وهو من الاحاد في
جودة الفهم وحدة الفؤاد وملاحة النادرة وحضور الجواب له من هذا القبيل
اشياء مشهورة اخذ عن الشيخ مرتضى الانصاري والشيخ محسن خنفر وعن
اخويه الشيخ محمد والشيخ مهدي وكان فقيها اصوليا قام بعد اخيه الشيخ
مهدي مقامه اخذ عنه جماعة منهم السيد محمد ابن السيد محمد تقى
الطباطبائي والشيخ جواد آل محيي الدين والشيخ حسين ابن والحاج ثامر
والشيخ علي بن يونس وابن اخيه الشيخ صالح وغيرهم وله شعر كثير لو
عني بحفظه لصار ديوانا ولكنه امر بغسله وله من قصيدة:

ان قلبا اخفى الغرام زمانا عاد فيه الهوى كما قد كانا
بحرمت ساكن التياحي بدور ركب الله تحتها اغصانا
بي شموسا بدت بنعمان ليلا فكست حلة الضحى نعمانا
شمت من بينهن ظبية خدر سحبت للردى بنا اردانا
كنت من قبلها عزيزا ولكن ذقت ذلا من حبها وهوانا

تخلف بولد اسمه الشيخ محمد سافر في حدود سنة ١٣٠٢ الى الهند وسكن في التيت وهو باق فيها الى تاريخ ١٣٢٥ .

السيد ابو ابراهيم جعفر بن علي بن جعفر الحسيني في فهرست منتجب الدين ثقة محدث قرأ على شيخنا الموفق ابي جعفر اهـ..

جعفر بن علي بن حازم

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه حميد بن زياد اهـ . وفي لسان الميزان جعفر بن علي بن حازم ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن علي بن حسان البجلي

قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن علي بن حسان وقال في الفهرست جعفر بن علي بن حسان البجلي له نوادر وروايات روى عنه حميد بن زياد اهـ وقال التجاشي جعفر بن علي بن حسان أخبرنا ابن نوح حدثنا الحسين بن علي حدثنا حميد قال سمعت في بهجيلة من جعفر بن علي بن حسان نوادر اهـ وفي منهج المقال كانه السابق والله أعلم ومر عن التعليقة استظهار اتحاد جعفر بن علي البجلي المتقدم معه ويظهر وجهه مما مر ولاشتراكها في عدم الرواية عنهم عليهم السلام وفي رواية حميد عنها وكون كل منها بجلياً . وفي لسان الميزان علي بن حسان البجلي ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف جعفر انه ابن علي بن حسان برواية حميد بن زياد عنه ورواية ابن نوح عنه اهـ .

جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي في التعليقة يروي عنه الصدوق مترضياً وهو طريقته الى جده الحسن بن علي وفي بعض النسخ جعفر بن محمد بن علي ولعله الظاهر وجعفر بن علي الكوفي اهـ وهذا الرجل وكذا جعفر بن محمد الكوفي الآتي . الشيخ جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن محمد بن ابي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي توفي سنة ١١٥٠ .

ذكره الشيخ جواد بن محيي الدين المعاصر في كتيبه ملحق امل الامل من علماء آل ابي جامع .

الشيخ جعفر بن علي بن سليمان البهراني

ذكره الشيخ يوسف في لؤلؤة البحرين فقال كان شديداً في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اماماً في الجمعة والجماعة بعد اخيه الشيخ صلاح الدين اهـ .

جعفر بن علي بن سهل بن فروخ الدقاق الدوري الحافظ

توفي سنة ٣٣٠ أو ٣٣٥

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال بغدادى يكنى ابا محمد سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٨ وما بعدها له من اجازة اهـ . وفي التعليقة : قوله له منه اجازة فيه اشعار بالوثاقة كما مر في الفوائد اهـ .

وفي ميزان الاعتدال جعفر بن علي بن سهل الحافظ ابو محمد الدوري الدقاق عن ابي اسماعيل الترمذي وابراهيم الحربي وعنه الدارقطني وابن جميع وجمع قال حمزة السهمي سمعت ابا زرعة محمد بن يوسف الجرجاني يقول : ليس بمريض في الحديث ولا في دينه كان فاسقاً كذاباً اهـ وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وزاد في مشايخه محمد بن زكريا الغلابي وفي الدين روى عنه عبد الله بن ابراهيم بن ماسي وابو احمد الغطريفي الجرجاني وعلي بن عمر والحري ثم قال قرأت في كتاب ابي القاسم بن الثلاث بخطة توفي ابو محمد جعفر بن علي بن سهل الدقاق الحافظ الدوري سنة ٣٣٠ اهـ . وفي لسان الميزان : يقال انه مات سنة ٣٣٥ وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال كان ثقة اهـ وليس في رجال الشيخ توثيقه كما سمعت . ثم ذكر في لسان الميزان جعفر بن علي بن فروخ الدقاق البغدادي يعرف بالحافظ وقال ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ والحال انه هو ابن سهل الدوري فهما واحد لا اثنان .

السيد جلال الدين جعفر بن علي ابن صاحب دار الصخر الحسيني في أمل الآمل عالم فاضل جليل يروي عنه ابن معة اهـ .

الشيخ جعفر ابن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي في أمل الآمل كان عالماً محققاً فقيهاً شريك الشهيد الثاني في الدروس والاجازة من أبيه اهـ .

السيد عماد الدين أبو القاسم جعفر بن علي بن عبد الله بن أحمد الجعفري الديبسي نزيل دهستان

في فهرست منتجب الدين بن بابويه فقيه فاضل وكان يتحنت ويفتي على مذهب أبي حنيفة تقيه اهـ وفي جامع الرواة في نسخة غير مأمونة الغلط الزبيدي بدل الديبسي . وفي لسان الميزان جعفر بن علي بن عبد الله الجعفري نزيل دهستان ذكره ابن بابويه في الامامية وقال كان يفتي على مذهب أبي حنيفة اهـ .

الشيخ جعفر بن علي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي

توفي بعد سنة ١٢٨٣ في مدينة صور ونقل الى طبردا فدفن فيها كان عالماً فاضلاً مشهوراً في العلوم العربية ماهراً في طريقة التعليم، ذكره ابن عمه الشيخ محمد آل مغنية في كتابه تجواهر الحكم وثقائن الكلم وقال ما حاصله : انه كان من العلماء الفضلاء الاتقياء الا أنه كان قليل الحظ خل اسمه في جبل عامل مع ان الدين لهم أساء وشهرون فيها دونه في الفضل لكنها حظوظ قسمت بين الناس وكان من الأفاضل في علم المقدمات أما في تربية الطلبة المبتدئين فليس له نظير، كان إذا بحث الاجرومية للطلبة تغني عن بقية كتب النحو لحسن أسلوبه وتفنته في تعليم التلاميذ وتهذيبهم وملازمة تدريسهم تخرج على يده واستفاد منه كثيرون منهم الشيخ موسى ابن الشيخ أمين شرارة وكان ورعاً تقياً محتاطاً بارعاً قرأ في طبردا على عمه الشيخ مهدي آل مغنية فلما توفي عمه المذكور انتقل مع ابن عمه الشيخ حسين بن مهدي الى جبع فقرا في مدرسة الفقيه الشيخ عبد الله آل نعمة ثم عادا الى وطنهما ولما حضر الفقيه الشيخ محمد علي آل عز الدين من العراق الى جبل عامل وتوطن كفرة ذهب المترجم وأبناء عمه الشيخ محمد وأخوه الشيخ حسين وابن أخيه الشيخ علي ابن الشيخ حسن والد الفقيه المعاصر الشيخ حسين مغنية المتوفى سنة ١٣٥٩ الى كفرة فقرأوا

عنده نحو ثمانية أشهر ثم عادوا الى وطنهم واستقر الرأي على أن يتوجه الشيخ حسين وابن أخيه الشيخ علي الى العراق ويبقى الشيخ محمد في طبردا لمزاولة أمر المعاش أما المترجم فاستدعاه الشيخ محمد علي ابن الشيخ يوسف خاتون من أجلاء علماء جبل عامل وكان ذا جاه طويل عريض لاتصاله بأمير جبل عامل حمدالبك مع كونه من بيت علم كبير قديم فأراد أن يفتح مدرسة في جوبا على طريقة آبائه وأسلافه فاستدعى المترجم ورتب له معاشاً سنوياً لما اشتهر به من الفضل وحسن الأسلوب في التعليم فاجتمع عليه طلبة كثيرون واستفادوا منه والهيئة بجملة لا يشد منها فرد كان يفيدها ثم استدعاه أمير جبل عامل علي بك الأسعد الى قلعة تبين لتعليم أولاده وتهديبهم وهم : شبيب باشا وناصيف باشا ونجيب بك ومعهم جماعة من الطلبة منهم الشيخ موسى آل شرارة فبقي على تلك الحال الى ان اصابتهم النكبة وأخذوا الى صيدا ثم الى بيروت ثم الى دمشق وتوفي علي بك وابن عمه محمد بك في دمشق بالوباء سنة ١٢٨٢ فعاد المترجم الى وطنه ثم طلبه سيد عاملة الشهير الخطير المرحوم السيد محمد أمين الأمين (عم المؤلف) وهو يومئذ الاعتبار والاحتفال له بعامة وكل اعتبار مضاف لاعتباره شمس عاملة وبدرها الكامل فتوجه اليه لتعليم أولاده لكن المقصود ولده السيد حسن لأنه كان انجب أولاده وله القابلية التامة فلأزمه مدة قليلة وانتقل السيد حسن ابن السيد لرحمة الله وكانت حرقه وغصة حيث توفي وغصن شبابه رطيب فعاد المترجم الى وطنه، قال صاحب الكتاب وكنت سنة ١٢٨٣ سكنت صور وتزوجت بها فرتبت له من مالي معاشاً سنوياً ووضعت عنده ابن شقيقتي السيد نجيب ابن السيد محيي الدين فضل الله الحسيني وابن ابن أخي الشيخ حسين وولدي سليمان ومحموداً ولم يكن في جبل عامل كلها من يقرأ درساً أو يذاكر بمسألة لأنه بعد نكبة العشائر انقلب موضوع العلماء خصوصاً حينما جددت رواتب على الأرض وحصلت التسوية بين الجميع وكان قبل ذلك يوجد اقطاعات كثيرة للعلماء وذوي البيوت فأهل البيوت التزموا أمر معاشهم وهجروا الدرس وصار نسياً منسياً خصوصاً جيع فبعدها كان سوق الدرس فيها عامراً واليه الرحلة أصبحت هي وغيرها كان لم تكن ثم الشمس مني أن يكون معلماً بمدرسة صور الرشدية بمعاش شهري فسعيت باستجلاب أمر له من المتصرفية في بيروت فوفقت لذلك وانتقل الى صور وعمرت المدرسة وقبل أن تتم السنة انتقل الى رحمة الله تعالى فحملت جنازته الى طبردا باجتماع جافل حضره أكثر أهل القرى ومشيت أمام الجنازة حتى القرية، وجرت بينه وبين الشيخ محمد اللاذقاني محاورة في التفضيل بين الشعراء ففضل صاحب الترجمة بديع الزمان والصاحب بن عباد وأظن في مدحهما فعارضه اللاذقاني فقال ابن الخازن وابن منير أشعر منها واحتكما الى فقلت البديع أفضل في الشعر والنثر من ابن الخازن وابن منير والصاحب أشعر الثلاثة أهـ ملخص ما نقلناه عن جواهر الحكم ومنه يعلم أن المترجم كان مجتهداً سيئ الطالع فلما استدعاه العشائر لتعليم أولادهم نكبوا بعد مدة يسيرة ولما استدعاه السيد محمد الأمين لتعليم أولاده فجع بنجيهم وصفوتهم، ولما تم له أمر المدرسة الرشدية بصور جاءه أجله والله أمر هو بالغة أما تفضيل صاحب الكتاب للصاحب على الثلاثة في الشعر فخطأ فالصاحب كاتب وليس بشاعر وشعره لا يلحق بشعر ابن منير وابن الخازن وأما تفضيله البديع على ابن الخازن وابن منير فكذلك فالبديع مقدم في الكتابة لا في الشعر، خلف عدة أولاد والنجابة والفضل فيهم لولده الشيخ موسى المتوفي سنة ١٣٥٨ وتأتي ترجمته في بابه (إن شاء الله).

الشيخ جعفر بن علي المشهدي

في أمل الأمل الشيخ الجليل عالم فقيه يروي عنه ولده محمد أهـ هكذا في نسخة مخطوطة منقولة عن نسخة الأصل وما في النسخة المطبوعة من أنه جعفر بن محمد المشهدي خطأ .

السيد ميرزا جعفر ابن الميرزا علي نقى ابن السيد حسن المعروف بالحاج آقا ابن السيد محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب الرياض الطباطبائي الحائري .

ولد في ١٢ ربيع الآخر سنة ١٢٥٨ كما وجد بخطه نقلاً عن خط والده وتوفي يوم السبت عند الزوال في ٢٢ صفر سنة ١٣٢١ عن ثلاث وستين سنة ودفن مع أبيه في المقبرة المعروفة بكربلاء مقابل مقبرة السيد محمد المجاهد .

كان عالماً فاضلاً كاملاً رئيساً وفي بعض مؤلفات أهل العصر كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً وفي بعض المجاميع المخطوطة العراقية لبعض فضلاء العصر خرج من كربلاء الى النجف على عهد أبيه فأخذ عن الميرزا عبد الرحيم النهاوندي ونحاله السيد علي الطباطبائي والسيد حسين الترك وأخذ عن أبيه أيضاً وتصدر في كربلاء لما يتصدر له أمثاله عادة من القضاء وفصل الحكومات وتمشية الأحكام الشرعية بما لأهله من السوابق أهـ .

مشايخه في القراءة

علم بما مر أنه قرأ على جماعة (١) والده الميرزا علي نقى (٢) الميرزا عبد الرحيم النهاوندي (٣) خاله السيد علي الطباطبائي صاحب البرهان القاطع (٤) السيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك .

مشايخه في الاجازة

يروى بالاجازة عن الشيخ زين العابدين المازندراني وتاريخ الاجازة ٢٨ صفر سنة ١٢٩٠ وعن الملا محمد الايرواني وتاريخها سنة ١٢٩٩ وعن الشيخ جعفر التستري النجفي وتاريخها سنة ١٢٩١ وعن الشيخ أبي تراب الشهير بميرزا آقا وتاريخها غرة رجب ١٢٩٢ وعن الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي وتاريخها في ذي الحجة سنة ١٣٠١ وعن الحاج ميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني وتاريخها ١٠ ذي الحجة سنة ١٣١٣ وعن السيد حسين سبط بحر العلوم وتاريخها ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٩٧ وعن السيد علي صاحب البرهان القاطع وتاريخها ٢٤ ذي الحجة سنة ١٢٩٦ وعن السيد زين العابدين ابن السيد حسين آل صاحب الرياض وتاريخها في ربيع الأول سنة ١٢٩٢ وعن السيد مهدي القزويني وتاريخها سنة ١٢٩٦ وعن المولى محمد حسين الاردكاني وتاريخها ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٢٩٢ وعن الميرزا محمد هاشم الموسوي الخوانساري وتاريخها ١٥ رجب سنة ١٣٠٩ ومن ذلك يعلم كثاره من الاجازات .

مؤلفاته

له مؤلفات كلها رسائل : (١) في الحبة (٢) في حجب ابن العم للأيوين العم للأب وحده (٣) في حكم الاعراض عن الملك (٤) في معنى اجعت العصاة (٥) في منجزات المريض (٦) في اقرار المريض (٧) في نكاح المريض (٨) في طلاق المريض (٩) في ان السلام جزء من الصلاة ومخرج عنها لا غيره (١٠) في معنى شرطية المسافة للتقصير (١١) في وجوب التقصير

جعفر بن عمر النخعي

روى الصدوق في الفقيه في باب الدين والقرض عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي عبد الله (ع) .

جعفر بن عنبسة بن عمرو الكوفي ابو محمد

في لسان الميزان روى عن عمر بن حفص المكي ومحمد بن الحسين القرشي روى عنه الأصم وعبد الله بن محمد بن الحسن بن اسيد الأصبهاني شيخ الطبراني وعبد الله بن محمد بن ابي سعيد البزاز شيخ الدارقطني قال ابن القطان لا يعرف وقال البيهقي في اسناد هو فيه اسناد مجهول (قلت) وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال ثقة روى عن سليمان بن يزيد عن علي بن موسى الرضا رحمه الله تعالى اهـ ولا وجود له في كتب الشيخ الطوسي وذلك غريب ولا ندرى من اين اخذه ولعل اسمه مصحف او في العبارة نقص وهذا التعريف لغيره .

جعفر بن عيسى بن عبيد بن يقطين

ذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا (ع) جعفر بن عيسى بن عبيد . وفي الخلاصة : جعفر بن عيسى بن يقطين روى الكشي عن حمويه وابراهيم قالا حدثنا ابو جعفر بن محمد بن عيسى العبيدي عن هشام بن ابراهيم الحنلي المشرقي وهو احد من اثني عليه في الحديث أن ابا الحسن (ع) قال فيه خيرا اهـ وقال الكشي في رجاله : ما روي في هشام بن ابراهيم المشرقي وجعفر بن عيسى بن يقطين وموسى بن صالح وابي الأسد ختن علي بن يقطين . حمديه وابراهيم قالا حدثنا ابو جعفر محمد بن عيسى العبيدي قال سمعت هشام بن ابراهيم الحنلي وهو المشرقي يقول استأذنت لجماعة على ابي الحسن (ع) في سنة ١٩٩ فحضروا وحضرنا ستة عشر رجلا على باب ابي الحسن الثاني (ع) فخرج مسافر فقال ليدخل آل يقطين ويونس بن عبد الرحمن والباقر بن رجلا رجلا ، فلما دخلوا وخرجوا خرج مسافر فدعاني وموسى وجعفر بن عيسى ويونس فادخلنا جميعا عليه والعباس قائم ناحية بلا حذاء ولا رداء وذلك في سنة ابي السرايا فسلمنا ثم امرنا بالجلوس ، فلما جلسنا قال له جعفر بن عيسى : اشكو الى الله واليك ما نحن فيه من اصحابنا فقال وما انتم فيه منهم ؟ فقال جعفر : هم والله يزندقوننا ويكفروننا ويبرأون منا فقال هكذا كان اصحاب علي بن الحسين ومحمد بن علي واصحاب جعفر وموسى عليهم السلام ولقد كان اصحاب زرارمة يكفرون غيرهم وكذلك غيرهم كانوا يكفرونهم ، فقلت له يا سيدي نستعين بك على هذين الشيخين : يونس وهشام وهما حاضران وهما ادبانا وعلمانا الكلام فان كنا يا سيدي على هدى فقرناوان كنا على ضلال فهذان اضلانا فمرنا بتركه وتوب الى الله منه يا سيدي فادعنا الى دين الله نتبعك ، فقال (ع) ما اعلمكم الا على هدى جزاكم الله خيرا على النصيحة القديمة والحديث فتأولوا القديمة علي بن يقطين والحديث خدمتنا له والله أعلم ، فقال جعفر جعلت فداك ان صالحا وابا الأسد ختن علي بن يقطين حكيا عنك انها حكيا لك شيئا من كلامنا فقلت لهما ما لكما والكلام يشيكم الى الزندقة ، فقال ما قلت لهما ذلك أنا قلت ذلك ؟ والله ما قلت لهما ، وقال يونس : جعلت فداك انهم يزعمون انا زنادقة وكان جالسا الى جنب رجل وهو متربع رجلا على رجل وهو ساعة بعد ساعة يمرغ وجهه وخديه على بطن قدمه اليسرى ، قال له ارايتك ان لو

على من قصد اربعة فراسخ وان لم يرجع ليومه (١٢) في سقوط الوتيرة في السفر (١٣) في القضاء عن الميت (١٤) في كراهية لبس السواد مطلقا وفي خصوص الصلاة (١٥) في الماء المشكوك الكرية بلا حالة سابقة (١٦) في حكم اهل الكتاب (١٧) في طهارة عرق الجنب من الحرام (١٨) في طهارة العصير العنبي والزبيبي (١٩) في طهارة ولد الزنا (٢٠) في اجتماع المحدث والجنب والميت على ماء لا يكفي الا احدهم (٢١) في حكم المقيم الخارج الى ما دون المسافة في اثناء الاقامة (٢٢) في قضاء الفائتة وقت الفريضة (٢٣) في جواز التطوع في وقت الفريضة (٢٤) في الغسالة . ومن شعره الموجود في اخر المجالس النظامية قوله :

واني جعفر المعروف ذكرا سليل الخمس من آل العباء
علي والدي وبه انتسابي الى جدي الزكي طباطبائي

الشيخ زين الدين جعفر بن علي بن يوسف بن عروة الحلي

في آمل الآمل : فاضل فقيه صالح يروي عنه ابن معية اهـ .

جعفر بن عمارة الهمداني الخارقي الكوفي ابو عمارة

ذكرة الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ، وفي لسان الميزان جعفر بن عمارة الخارقي الهمداني الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن عمرو بن ثابت بن ابي المقدام بن هرمز الخداد العجلي مولا هم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) .

جعفر بن عمرو المعروف بالعمري

في القسم الاول من الخلاصة : روى الكشي عن محمد بن ابراهيم ابن مهزيار ان اباها لما حضره الموت دفع اليه مالا واعطاه علامة لمن يسلم اليه المال فدخل اليه شيخ فقال انا العمري فاعطاه المال . وسند الرواية ذكرناه في كتابنا الكبير وفيه ضعف اهـ وتقدم ذلك في ابراهيم بن مهزيار وعن حواشي الشهيد الثاني على الخلاصة قوله وفيه ضعف لأن في طريقه احمد بن كلثوم عن اسحق بن محمد البصري وهما غاليلان ومع ذلك ففيه نظر من وجه اخر وهو ان الظاهر كون المال المذكور للامام (ع) وان العمري الأخذ وكيله لأن احد نوابه في الغيبة الأولى عثمان بن سعيد العمري فيناسب ان يكون هو القابض وأما جعفر العمري هذا فانه وان وافقه في النسب لكنه ليس من نوابه كما سيأتي فلا وجه لحمله عليه بمجرد كونه العمري وأقل ما فيه انه مشترك وبالجملته فليس في هذه الرواية شيء يوجب تعديله اهـ وفي منهج المقال لا يخفى ان المراد بالعمري هنا حفص بن عمرو لا جعفر كما صرح به الكشي بعد الرواية كما يأتي وكان جعفر تصحيف له فلا تغفل اهـ وحينئذ فوجود من اسمه جعفر بن عمرو المعروف بالعمري غير محقق ان لم يكن محقق العدم فضلا عن ورود الرواية فيه .

جعفر بن عمر

روي الكليني في الكافي في باب الدخول على النساء عن هارون ابن الجهم عنه عن ابي عبد الله (ع) .

عن المجلة المذكورة من مشاهير الأمراء الدنابلة في خوي وكان يلقب من قبل خليفة العصر بشمس الملك وكان صاحب بصيرة واطلاع مدحه الخاقاني الشاعر الفارسي المشهور بعدة قصائد ذكر فيها حسبه ونسبه وعقيدته وطريقة آباءه واجداده منها القصيدة الرائية التي عارض بها قصيدة السنائي تبلغ قريب ٢٠٠ بيت وجاء الخاقاني غير مرة رسولا اليه من قبل سلاطين شروان اهـ وفي آثار الشيعة الامامية كان حازما مرتاضا تسلط على كوهستان والأرمن واذربايجان الى الشام وكان معاصرا لمنوچهر شيروان شاه مدحه الخاقاني الشيرواني الشاعر الفارسي المعروف بجملته قواف . . قيل انه اصطاد يوما عددا جما من بقر الوحش وبني منه اربع منارات رفيعة وامر ببناء مقبرة وخانقاه حولها ورتب لها الرواتب والأوقاف والمزارع وهي الى الحال باقية تعرف ببلاغ شاه مات سنة ٥٣٥ هـ ودفن في المقبرة المذكورة اهـ .

جعفر بن عيسى بن يقطين

مر بعنوان جعفر بن عيسى بن عبيد بن يقطين .

جعفر بن غالب الاسدي

وقع في طريق الصدوق في الفقيه في باب الحيل في الأحكام وفي بعض النسخ حفص بن غالب وكلاهما غير مذكور في كتب الرجال .

جعفر بن الفرات

المسمى بجعفر في بني الفرات اثنان (احدهما) جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد الآتي (والثاني) جده جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن الآتي ايضا فيراد بجعفر بن الفرات احدهما .

ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابه

ولد ٣ وقيل ٨ ذي الحجة سنة ٣٠٨ هـ وتوفي يوم الأحد ١٣ صفر وقيل ١٣ ربيع الأول ٣٩١ هـ بمصر في تذكرة الحفاظ ونقل فدفن بالمدينة النبوية في دار اشتراها قريبة جدا من المسجد وقال المسبحي لما غسل ابو الفضل جعل في فيه ثلاث شعرات من شعر النبي ﷺ أخذها بمال عظيم وكانت عنده في درج ذهب مختوم بمسك اهـ وقال ابن خلكان توفي بمصر وصلى عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمان (قاضي الفاطميين) ودفن بالقرافة الصغرى وتربته بها مشهورة رايتها بالقرافة وعليها مكتوب : هذه تربة ابي الفضل جعفر بن الفرات ، ثم حكى عن الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق انه قال : اشترى المترجم بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد وأوصى ان يدفن فيها ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين ودفن بالدار المذكورة ، قال وهذا خلاف ما ذكرته أولا ، ثم حكى عن خط ابي القاسم ابن الصوفي انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة اهـ ولو صح قول ابن الصوفي انه دفن في مجلس داره ثم نقل الى المدينة لأمكن ان يكون دفن بالقرافة أولا ثم نقل الى المدينة ويمكن ان تكون تربة القرافة لمدفن عشيرته فنسبت اليه والله أعلم .

(وحنزابه) : قال ابن خلكان بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي ام ابيه الفضل ابن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه ، وحنزابه في اللغة المرأة

كنت زنديقا فقال لك مؤمن ما كان ينفعك من ذلك ولو كنت مؤمنا فقال هو زنديق ما كان يضرك منه وقال المشرقي له والله ما نقول الا ما يقول آباؤك عليهم السلام وعندنا كتاب سميناه كتاب الجامع فيه جميع ما يتكلم الناس عليه من آباءك عليهم السلام وإنما نتكلم عليه فقال له جعفر شبيها بهذا الكلام ، فأقبل على جعفر فقال فاذا كنتم لا تتكلمون بكلام آباي عليهم السلام فبكلام فلان وفلان تريدون ان تتكلموا (الحديث) . وفي التعليقة : قوله جعفر بن عيسى عد ممدوحا لما ذكر والظاهر انه من متكلمي اصحابهم واجلائهم واخوه الجليل محمد بن عيسى كثيرا ما يروي عنه ولهما اخ آخر اسمه موسى وموسى المذكور في رواية المشرقي في التحرير الطائوسي انه موسى بن صالح وسيجيء عن المصنف ايضا ولعله ايضا يلقب بالمشرقي كما سيجيء في هشام بن الحكم قال ثم انه يظهر من هذه الترجمة وكثير من التراجم مثل تراجم يونس بن عبد الرحمن ووزارة والمفضل بن عمر وغير ذلك ان اصحاب الأئمة عليهم السلام كانوا يقعون بعضهم في بعض بالانتساب الى الكفر والزندقة والغلو وغير ذلك بل وفي حضورهم عليهم السلام ايضا وربما كانوا يمنعون وربما كانوا لمن يمنعون لمصالح وان هذه النسب كلها لا أصل لها فاذا كانوا في زمان الحجة بل وفي حضوره يفعلون امثال هذه فما ظنك بهم في زمان الغيبة بل الذي نرى في زماننا انه لم يسلم جليل مقدس وان كان في غاية التقديس عن قدح جليل فاضل متدين فما ظنك بغيرهم ومن غيرهم وقد اشير اليه في احمد بن نوح حتى آل الأمر الى انهم لو سمعوا من احد لفظ الرياضة وامثال ذلك اتهموه بالتصوف وجمع منهم يكفرون معظم فقهاءنا رضي الله عنهم لاثباتهم اسلام بعض الفرق الاسلامية حتى ان فاضلا متدينا ورعا منهم يعبر عن مولانا احمد الاردبيلي قدس سره بالكودني المركل مع ان تقدسه اجل واشهر من ان يذكر حتى صار ضربا للأمثال ، وغيرهم ربما ينسبون هؤلاء الى الغلو ، وبالجملية كل منهم يعتقد امرا انه من اصول الدين بحيث يكفر غير المقر به ، بل آل الأمر الى ان المسائل الفرعية غير الضرورية ربما يكفرون من جهتها ، والاخباريون يطعنون على المجتهدين رضوان الله عليهم بتخريب الدين والخروج عن طريقة الأئمة الطاهرين ومتابعة فقهاء غيرنا بل ربما يفسقون من قرأ كتب الأصوليين بل ربما يقولون فيهم ما لا يقصر عن التكفير ومن هذا يظهر التأمل في ثبوت الغلو والتفويض واضطراب المذهب بأمثال ما ذكر من مجرد رمي علماء الرجال في الرجال قبل تحقيق الحال اهـ وفي لسان الميزان : جعفر بن عيسى بن يقطين ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

التمييز

يعرف جعفر بن عيسى بانه ابن عبيد بن يقطين برواية اخيه محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن اسماعيل وأحمد بن محمد والحسين بن سعيد عنه كذا في كتاب لبعض المعاصرين .

الأمير ابو المظفر جعفر شمس الملك ابن الأمير عيسى بن موسى بن يحيى الدنبلي الخوي وباقى النسب مر في جعفر بن سليمان الدنبلي في آثار الشيعة الامامية توفي سنة ٥٣٥ هـ وعن مجلة كثر الفنون الفارسية انه توفي (٥٥٥) قال ودفن في مقبرته التي بناها خارج خوي والمنازة الموجودة اليوم هناك المعروفة بمنازة شمس على قبره والعوام لعدم اطلاعهم ينسبون ذلك القبر الى الشمس التبريزي .

أخباره

قال ابن خلكان : كان وزير بني الأخشيد بمصر مدة اماره كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمر على وزارته ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدير المملكة لأحمد بن علي بن الأخشيد بالديار المصرية والشامية. وقبض على جماعة من أرباب الدولة بعد موت كافور وصادهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي الآتي ذكره وصادته على أربعة آلاف دينار وخمسائة وأخذها منه ثم أخذه من يده أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني واستتر عنده ، ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضا الكافورية والأخشيدية والأتراك والعساكر ولم تحمل اليه أموال الضمانات وطلبوا منه ما لا يقدر عليه واضطرب عليه الأمر فاستتر مرتين ونهت دوره ودور بعض أصحابه ثم قدم الى مصر أبو محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادته وعذبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم اطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف أبي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسين امر مصر وسار عنها الى الشام مستهل ربيع الآخر سنة ٣٥٨ هـ وقال ايضا : ذكر الخطيب أبو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير أبا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي اولها : (باد هواك صبرت أو لم تصبرا) وجعلها موسومة باسمه فتكون إحدى القوافي جعفرًا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة :

صفت السوار لأي كف بشرت بآبى العميد واي عبد كبرا
«بشرت بآبى الفرات» فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة قصد ارجان وبها أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة فحول القصيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصائد . وذكر الخطيب ايضا في الشرح المذكور ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلا منزلا ويهجو كافورا :

وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء
بها نبطي من اهل السواد يدرس انساب اهل الفلا
وأسود مشفره نصفه يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجوا الورى

ان المراد بالنبطي أبو الفضل المذكور والأسود كافور ، وبالجمله فهذا القدر ما غرض منه ، فما زالت الأشراف تهجى وتمدح ، وذكر الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص : كنت احادث الوزير أبا الفضل جعفر المذكور واجاربه شعر المتنبي فيظهر من تفضيله زيادة تنبه على ما في نفسه خوفا ان يرى بصورة من ثناء الغضب الخاص عن قول الصديق في الحكم العام وذلك لأجل الهجاء الذي عرض له به المتنبي اه وفي تذكرة الحفاظ : قيل انه وزر بعد موت كافور وصاد وفعل ثم اضطربت عليه الأمور فاخفى ونهت داره ثم صودر ويرح الى الشام سنة ٣٥٨ ثم بعد مدة رجع الى مصر وروى عنه الحفاظ عبد الغني وبلغنا ان أبا الفضل كان يفرط وينام نومة ثم ينهض ويتوضأ ويصلي الى الغداة وانفق أموالا عظيمة في البر اه . ويرى الأب انستاس ماري الكرمل ان اول متحف للهوام والحشرات هو الذي انشأه المترجم .

القصيرة الغليظة هكذا في نسخة ابن خلكان المطبوعة ولكن في تذكرة الحفاظ ان حنزابه هي ام جعفر المترجم كانت ام ولد ابيه الفضل اه ولعل هذا هو الصواب فان ابن حنزابه لقب له لا لآبيه كما صرح به ابن الأثير نفسه في كلامه الآتي وغيره ومن ذلك قد يستظهر وقوع تحريف في عبارة ابن خلكان من النساخ وان اصلها وهي ام ولد ابيه او نحو ذلك والله أعلم وهي أمة رومية .

(وبنو الفرات) ، في الفخري : قال الصولي هم من صريفيين من اعمال دجيل قال وبنو الفرات من اجل الناس فضلا وكرما ونبلا ووفاء ومروءة اه وكانوا شيعة وتقلد منهم الوزارة جماعة في العراق ومصر (فمنهم) أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن ابن الفرات وزر للمقتدر (وأبو الفضل او أبو الخطاب جعفر بن محمد بن موسى جد المترجم وزر للمقتدر ايضا وقيل عرضت عليه الوزارة فاباها كما يأتي في ترجمته) (وأبو الفتح) الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى وزر للمقتدر ثم للراضي (والمترجم) وزر لبني الأخشيد بمصر (وأبو العباس) أحمد بن محمد بن موسى كان من الكتاب ، (والعباس) بن محمد بن موسى اخو علي وزير المقتدر كان كاتباً حاسبا متفوقا في ذلك .

اقوال العلماء فيه

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٩١ فيها توفي جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات المعروف بابن حنزابه الوزير ومولده سنة ٣٠٨ وكان سار الى مصر فولي وزارة كافور وروى حديثا كثيرا اه وقال ابن خلكان كان عالما عجا للعلماء وكان يميل الحديث بمصر وهو وزير وقصده الأفاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحفاظ أبو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان يريد ان يصنف مستندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تأليفه قال وذكره الحفاظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال كان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا وأوصى ان يدفن فيها وقرر ذلك مع الاشراف ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الأشراف الى لقائه وفاء بما احسن اليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم رده الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة اه (اقول) لم يذكر ذلك في نسخة تاريخ ابن عساكر المطبوعة وهو يدل على نقصانها كما ذكرناه في جعده بن هبيرة وغيره وذكره ابن شهر آشوب في المعالم فقال أبو الفضل جعفر بن الفرات المعروف بابن حنزابه له الغرر اه وفي تاريخ بغداد جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات أبو الفضل المعروف بابن حنزابه الوزير نزل مصر وتقلد الوزارة لأميرها كافور وكان أبوه وزير المقتدر بالله وكان يميل الحديث بمصر وبسببه خرج أبو الحسن الدارقطني الى هناك فانه كان يريد ان يصنف مستندا فخرج أبو الحسن اليه واقام عنده مدة يصنف له المسند وحصل له من جهته مال كثير وروى عنه الدارقطني في كتاب المديح وغيره احاديث اه وفي تذكرة الحفاظ : ابن حنزابه الوزير الكامل الحفاظ المفيد أبو الفضل جعفر ابن الوزير الكبير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن حسن بن الفرات البغدادي نزيل مصر . وقال السلفي : كان من الحفاظ الثقات المحتجين بصحة الحديث مع جلالة ورياسة يميل ويروي في حال الوزارة ، عندي من اماليه ومن كلامه على الحديث وحسن تصرفه الدال على حدة فهمه ووفور علمه وقد روى عنه حمزة الكتاني مع تقدمه .

مشايخه

قال الخطيب في تاريخ بغداد حدث ابو الفضل عن محمد بن هارون الحضرمي وطبقته من البغداديين ، وعن محمد بن سعيد الترخي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسين بن احمد بن بسطام ومحمد بن زهير الابليين والحسن بن محمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني ، وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول : من جاءني به اغنيته اهـ .

مؤلفاته

مر انه الف مسندا وان الدارقطني لم يزل عنده حتى فرغ من تأليفه ، وقال ابن خلكان له تاليف في اسماء الرجال والأنساب وغير ذلك ومر عن ابن شهر اشوب ان له الغرر . ومر عن السلفي ان عنده من اماليه وفي تذكرة الحفاظ قال ابن طاهر المقدسي رايت عند الحبال كثيرا من الأجزاء التي خرجت لابن حنابلة وفيها الجزء الموفي الف من مسند كذا والجزء الموفي خمسمائة من مسند كذا اهـ .

شعره

قال ابن خلكان اورد الخافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق من شعره قوله :

من اخمل النفس احياءا وروحها ولم ييت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالي من الشجر
وقال غيره ولا نعلم له غيره .

جعفر بن القاسم

في التعليقة : للصدوق طريق اليه وعده خالي (المجلسي) محدثا لذلك اهـ .

السيد جعفر ابن السيد قاسم ابن السيد محمد ابن السيد احمد ابن السيد عبد العزيز ابن السيد احمد الموسوي النجفي توفي بالطاعون سنة ١٣٤٧ .

قرأ على السيد باقر القزويني النجفي وكان مؤهلا للزعامة لولا ان عاجلته المنية ، كذا قاله جامع ترجمة السيد عبد العزيز واحفاده .

الشيخ جعفر القاضي باصبهان

هو قوام الدين جعفر بن عبد الله بن ابراهيم الخويزي الكمرئي الاصفهاني المتقدم في محله .

جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب

ذكره ابن النديم في الفهرست في ترجمة ولده قدامة بن جعفر صاحب نقد النثر وغيره وقال كان ابوه جعفر ممن لا يفكر فيه ولا علم عنده ، ونقل ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة ولده قدامة عين عبارة ابن النديم ولكن الخطيب في تاريخ بغداد قال : جعفر بن قدامة بن زياد احد مشايخ الكتاب وعلمائهم وافر الأدب حسن المعرفة وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها وحدث عن ابي العيناء الضريير وحماة بن اسحق الموصلي ومحمد بن مالك الخزازي ونحوهم روى عنه ابو الفرج الاصبهاني اهـ ومن ذلك قد يشك في انها واحد (اولا) لقول ابن النديم في الأول انه لا يفكر فيه ولا علم عنده وقول الخطيب انه من مشايخ الكتاب وعلمائهم الخ (ثانيا) ان جميع المترجمين نسبوا ولده قدامة بن جعفر بن قدامة بدون ذكر ابن زياد والخطيب قال جعفر بن قدامة بن جعفر بن قدامة بدون ذكر ابن زياد، وذلك

يوقع الشبهة في الاتحاد ، (ثالثا) ذكروا في ولده قدامة انه كان نصرانيا واسلم على يد المكتفي وظاهر ذلك ان اباه كان باقيا على نصرانيته ولو كان اسلم لتبعه ولده ولم يحتج ان يسلم على يد المكتفي وظاهر قول الخطيب في الثاني انه في مشايخ الكتاب وعلمائهم وانه يروي عن ابي العيناء وغيره ويروي عنه ابو الفرج انه كان مسلما والله أعلم وهذه كلها توجب نوعا من الشك وان كان يمكن دفعها وعلى كل حال فاذا ثبت الاتحاد والاسلام فالظاهر انه من شرط كتابنا لأن ولده قدامة ظاهر التشيع كما يأتي في ترجمته والولد على سر ابيه لكن الشأن في ثبوت ذلك .

جعفر بن قرط المزني كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

السيد جعفر القزويني النجفي

هو السيد جعفر ابن السيد باقر صاحب القبة والشباك في النجف ابن السيد احمد جد الأسرة القزوينية الشهيرة في العراق ابن السيد محمد الحسيني النجفي وقد ترجم جد السيد احمد وابوه السيد باقر في باييهما وترجم هو في بابيه في الجزء الخامس عشر .

جعفر القطاع المدعو بالسديد البغدادي

توفي يوم السبت ١٦ ربيع الآخر سنة ٦٠٢ ببغداد ودفن في داره بقراح ظفر وقد جاوز السبعين .

في تاريخ الحكماء لابن القفطي : كانت له معرفة تامة بالكلام والمنطق والهندسة واطلاع على علوم الأوائل واقوالهم ومذاهبهم وله يد طولى في قسمه الأدور وعمارتها وكان متظاهرا بالتشيع اهـ وذكر تاريخ وفاته وكيفية دفنه كما مر .

جعفر بن قنبل بن اعين

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ثم ذكر فيهم ايضا جعفر بن قنبل الكوفي وفي بعض النسخ قعيب بالمشاة التحتية والظاهر انه تصحيف وفي لسان الميزان : جعفر بن قنبل بن أعين الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن القلانسي

روى الكليني في الكافي في باب الولايم من كتاب الأطعمة عن ابراهيم بن عتبة عنه عن ابي عبد الله (ع) .

الميرزا جعفر قلي ابن الميرزا موسى خان القاجاري

له تحفة الشيعة في فضائل الأئمة عليهم السلام ومناقبهم في مجلدين فارسي صنفه باسم ناصر الدين شاه القاجاري .

الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني نزيل حيدر آباد

توفي سنة ١٠٨٨ وقيل سنة ١٠٩١ بحيدر آباد .

في أمل الأمل : فاضل عالم صالح ماهر شاعر معاصر رأيت بمكة توفي بحيدر آباد اهـ وفي كشكول الشيخ يوسف البحراني كان علما علامة فقيها محدثا نحويا عروضا قارئا اهـ وفي روضات الجنات كان ماهرا في الحديث والتفسير والرجال والقراءة والعربية وغير ذلك وهو من جملة مشايخ الاجازة

وفي مستدركات الوسائل : في مجموعة شريفة كالتاريخ لبعض المعاصرين له من العلماء والظاهر انها للفاضل الماهر المولى محمد مؤمن الجزائري صاحب طيف الخيال وخزانة الخيال وغيرها قال ما لفظه : ثلم ثلثة في الدين بموت الشيخ الجليل والمولى النبيل الذي زاد به الدين رفعة فشاد دروس العلم بعد دروسها واحيا موات العلم منه بهمة يلوح على الاسلام نور شمسها في تاله وتنسك وتعلق بالتقدس والتمسك وعفة وزهادة وصلاح وطد به مهاده وعمل زان به عمله ووقار حلي به حلمه وسخاء ينجل به البحار ويخلق يزهر على نسائم الاسحار باهت به اعيان الاكابر العالم العامل الرباني الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني وكان ذلك في اواخر السنة الحادية والتسعين بعد الالف انتقل في عنقوان شبابه وقبل بلوغ نصابه الى بلاد فارس الطيبة المفارح والمغارس وتوطن فيها بشيراز صينت عن الاعواز واشتغل على علمائها بالتحصيل وتهذيب النفس بالمعارف والتكميل حتى فاق اترابه واقرانه فرقي من المكارم ذراها ويرع في الأصول والفروع فتمسك من المحامد بأوثق عراها ثم انتقل منها الى حيدرآباد من البلاد الهندية لا برحت ارضها ما دامت السماوات والارض مخضرة ندية ووفد على سلطانها عبد الله قطب شاه فاشتهر بها امره وعلا بمساعدة الجدد ذكره فصار فيها رئيس الفضلاء وملجأ الأعظم والأمراء فجمع الله له شمل الدين والدنيا وشيد اركانها وشاد واخذ لسان حاله يتمثل بقول من أنشد وأجاد :

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل

وفد عليها والذي الماجد مد ظله سنة ١٠٨٧ من الهجرة فأوصل اليه من السلطان الوفا وجعل ذلك في مسامع القياضين وآذانهم قروظا وشنوقا حسب ما اقتضته القرابة القريبة اه وفي هذه العبارات فضلا عما حذفتها منها ما يخرجها عن حوزة البلاغة وفي لؤلؤة البحرين الشيخ الجليل جعفر ابن كمال الدين البحراني اخبرني والذي ان المترجم والشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزيكاني البحراني خرجا من البحرين لضيق المعيشة الى بلاد شيراز وبقي فيها برهة من الزمان وكانت مملوءة بالفضلاء الأعيان ثم انهما اتفقا على ان يمضي احدهما الى الهند ويقوم الآخر في بلاد العجم فأبها اثرى اولاً اعان الآخر فساخر الشيخ جعفر الى بلاد الهند واستوطن حيدرآباد وبقي الشيخ صالح في شيراز فكان من التوفيقات الربانية ان كلا منهما صار علما للعباد ومرجعا في تلك البلاد وانقادت لها ازمة الأمور وحازا سعادة الدنيا والدين ، وقد توفي الشيخ جعفر في حيدرآباد سنة ١٠٨٨ وكان منها عذبا للوراد لا يرجع القاصد اليه الا بالمطلوب والمراد اه ، وقال في الكشكول وبعد وقت يسير ارتفع شأن كل منها في محله وصار هو المشار اليه بالبنان من بين من فيها من الاجلاء والأعيان ولنا اليهما طرق في الاجازة اه وفي انوار البدرين العالم العامل الرباني العلامة الفهامة الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني كان من العلماء الاعلام والفقهاء الاجلاء الكرام اركان الايمان والاسلام ثم قال وهذا الشيخ الجليل من كبار العلماء العاملين واساطين الملة والدين ومن جملة مشايخ السيد الجليل السيد نعمة الله الجزائري في شيراز ذكره في الأنوار النعمانية وكشكوله زهر الربيع ومن مشايخ السيد علي خان الشيرازي شارح الصحيفة ويعبر عنه في السلافة بشيخنا العلامة كثيرا اه وفي كشكول البحراني عن السيد نعمة الله

الجزائري انه قال في كتاب شرح غوالي اللآلي ان شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين المشتمل على تفسير القرآن المجيد بالأحاديث وحدها لما ألفه في شيراز كنت اقرأ عنده في أصول الكافي فأتيت يوماً الى الاستاذ المحدث الشيخ جعفر البحراني فقلت له ان كان تفسير الشيخ عبد علي مفيداً نافعاً استكتبته والا فلا ، فأجابني ان هذا التفسير ما دام مؤلفه في الحياة فلا تعادل قيمته فلسا واحدا واذا مات اول من يكتبه انا ثم انشد :

تري الفتى ينكر فضل الفتى ما دام حيا فاذا ما ذهب
لج به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب
(أقول) : هذه مبالغة فالكتب النفيسة تشتهر وتنتشر في حياة مؤلفيها كما هو مشاهد والتي بخلافها تهجر في حياتهم وبعد مماتهم ، نعم لا شك ان للحسد الذي تضطرم ناره في الحياة وتخرب نوعا ما بعد الممات بعض التأثير في ذلك .

مشايخه

في لؤلؤة البحرين يروي عن جملة من المشايخ منهم السيد نور الدين بن ابي الحسن العاملي اخي صاحب المدارك ومنهم الشيخ علي بن سليمان البحراني .

تلاميذه

منهم السيد نعمة الله الجزائري قرأ عليه في شيراز والسيد علي خان صاحب السلافة كما مر وفي اللؤلؤة يروي عنه الشيخ سليمان بن علي بن ابي ظبية البحراني .

مؤلفاته

قال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين : لم اقف على شيء من المصنفات . ولكن في مستدركات الوسائل عن المجموعة الآنفه الذكر وله تصانيف شتى وتعليقات لا تحصى في علمي التفسير والحديث وعلوم العربية وغيرها الى ان عد منها اللباب الذي أرسله الى تلميذه السيد علي خان الشيرازي وجري بينهما ابيات فيه اه .

مدائحه

في لؤلؤة البحرين : وللشيخ عيسى بن صالح عم جدي الشيخ ابراهيم قصيدة في مدحه لما وفد عليه واكرمه وهي في كتابنا الكشكول وقال في الكشكول انه وفد عليه الى الهند ومدحه بقصيدة فأجازه جائزة سنية والقصيدة كما ترى ليست من جيد الشعر واولها :

الهند بعد صلاة الليل في القدم ^(١)	يا ضيعة العمر بل يا زلة القدم
وبعد تعفير خد وابتهاال يد	بين الحطيم وبين الحجر والحرم
وبعد ما عرفت واستشعرت ورمت	وأثرت في منى من اعظم النعم
وبعد ما وقفت واستأذنت ودنت	من حجرة حل فيها افضل الامم
وبعد ما عطرت بالعفو تربتها	في داره بين طواف ومستلم
وبعد ما جددت عقد الولاء لمن	حل البقيع ونالت اوفر القسم
قالت لذي حديث ان صفوت له	كفيت من خطرات الهم والالم
اني لأوردك الكهف الذي قصرت	عن دون محتده الأملاك في القدم
فقلت من ذا فقالت جعفر فغدا	يسوقني الشوق للمستكمل الشيم
حتى انخت بواديه الكريم فيا	بشرى لما وقف الرحمن في القسم

جعفر بن مالك أبو عبد الله الفزاري

في التعليقة هو جعفر بن محمد بن مالك الآتي .

جعفر بن مبشر

توفي سنة ٢٣٤

في التعليقة : سيجيء في أخيه حبش ما يظهر منه معروفته وشهرته بل نباهة شأنه في الجملة اهـ وذلك حيث جعل معرفا لأخيه حبش فقليل حبش بن مبشر أخو جعفر بن مبشر ، وفي تاريخ بغداد جعفر بن مبشر بن أحمد بن محمد الثقفي المتكلم أحد المعتزلة البغداديين له كتب مصنفة في الكلام وهو أخو حبش بن مبشر الفقيه الذي يروي عن محمد بن مخلد العطار ، وحدث جعفر عن عبد العزيز بن أبان القرشي روى عنه عبيد بن محمد اليزيدي ، ثم روى بسنده عن عبيد الله بن محمد اليزيدي عن جعفر بن مبشر عن عبد العزيز بن أبان وساق السند إلى عبد الأعلى عن نوف البكالي قال بايت عليا فاكثر الدخول والخروج والنظر إلى السماء ثم قال لي : انائم انت يا نوف ؟ قلت : رامت أرمقك بعيني منذ الليلة يا أمير المؤمنين . قال فقال لي : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، أولئك قوم اتخذوا أرض الله بساطا ، وتراها فراشا ، وماءها طيبا والكتاب شعارا ، والدعاء دثارا ، ثم قرضوا الدنيا قرضا قرضا على منهاج المسيح بن مريم . يا نوف ان الله أوحى إلى عبده المسيح ، ان قل لبني إسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتى إلا بقلوب طاهرة ، وبأبصار خاشعة ، وكف نقية وذكر باقي الحديث . أخبرنا الحسين بن علي الصميري حدثنا أبو عبيد الله المرزباني . قال : مات جعفر بن مبشر في سنة ٢٣٤ هـ وبما ظهر من صدر الترجمة من كونه من رجال الشيعة يمكن القول بأن نسبة الاعتزال إليه هي كنسبته إلى جملة من أعظم علماء الشيعة يراد بها الموافقة للمعتزلة في بعض الأصول المعروفة والله اعلم .

جعفر بن المثنى الخطيب مولى لثقيف

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع) كوفي واقفي اهـ وفي لسان الميزان بعد ذكر جعفر بن المثنى بن عبد السلام الآتي قال جعفر بن المثنى آخر يقال له الخطيب مولى ثقيف ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم لم يكن مرضيا اهـ .

جعفر بن المثنى بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي العطار قال النجاشي ثقة من وجوه أصحابنا الكوفيين ومن بيت آل نعيم له كتاب نوادر أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا حميد حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم عن جعفر بن مثنى به اهـ وفي التعليقة قوله من بيت آل نعيم إشارة إلى أنهم من بيت جليل كما مر في بكر بن محمد الأزدي اهـ ومر في ج ٥ أنهم آل نعيم الأزدي الغامدي وأنهم بيت كبير جليل بالكوفة وفي لسان الميزان جعفر بن المثنى بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي العطار ذكره الطوسي وقال روى عن حسين ابن عثمان الرواسي روى عنه الحسن بن المثنى ومحمد بن الحسن بن عبد الله وليس ما ذكره موجودا في كلام الشيخ كما سمعت .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب جعفر بن المثنى المشترك بين

رأيت شخصا كان الله قلده فتي إذا المرء عاداه الزمان دعا ابن الأكابر والسادات من هجر أعطى الإله يمينا في خلأته أمسى يميز عشار المزن وأبله لا غرو أن اخجل الأنوار نائله وافيته فسمعت الجود ينشدني ابواب غيرك ما فيها لنا أرب خذ يا أخا الدهر فبما سدت محمدا صلى الإله على المبعوث من مضر

جعفر الكوفي

هو جعفر بن محمد الكوفي

الشيخ جعفر بن لطف الله العامل

من تلامذة الشيخ البهائي كان عالما فاضلا تقيا صفيا اتموذج السلف وزينة الخلف وكتب له استاذة الشيخ البهائي اجازة وصفه فيها بالفاضل التقى النقي الزكي ذو الذهن الوقاد والطبع النقاد تاريخها ١١ شوال سنة ١٠٢٠ .

جعفر بن مازن الكاهلي الطحان أبو عبد الله

توفي يوم الثلاثاء ٧ ربيع الآخر سنة ٢٦٤ .

قال النجاشي : أخبرنا ابن نوح حدثنا الحسين بن علي بن سفيان حدثنا حميد بن زياد قال سمعت من أبي عبد الله جعفر بن مازن الكاهلي الطحان في بني كاهل ومات أبو عبد الله يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٤ وصلى عليه محمد بن إبراهيم بن محمد العلوي اهـ وفي لسان الميزان جعفر بن مازن الكاهلي الطحان الكوفي ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة وقال أقدمه المأمون ببغداد واجازه ، وقال وكان راوية للحديث والشعر يروي عنه حميد بن زياد وغيره مات سنة ٢٦٤ هـ وبعض ما ذكره ليس في كلام النجاشي كما سمعت .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر انه ابن مازن الكاهلي الطحان برواية حميد بن زياد عنه اهـ .

الشيخ جعفر المازندراني

عالم فاضل له حاشية على تهذيب العلامة فرغ منها سنة ٩٨٥ وجدنا منها نسخة في كرمانشاه في مكتبة الشيخ حيدر قليخان الكابلي حين دعانا إلى منزله العامر في طريقنا إلى زيارة الرضا (ع) سنة ١٣٥٢ .

جعفر بن مالك

في لسان الميزان روى عن حمدان بن منصور روى عنه محمد بن يحيى العطار ذكره علي بن الحكم في رجال الشيعة واثني عليه خيرا . اهـ وعلي بن الحكم من قدماء رجال الشيعة له كتاب في الرجال والظاهر انه جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الآتي .

رجلين ويمكن استعلام انه ابن عبد السلام الثقة برواية القاسم بن محمد عنه
وحيث لا تميز فالوقوف اهـ .

الشيخ جعفر ابن الشيخ محسن صاحب كشف الظلام ابن الحاج مرتضى
ابن الحاج قاسم الأعسم الزبيدي النجفي

توفي بكريلاء في حدود سنة ١٢٨٧ وكان قد سكنها

كان عالماً فاضلاً مؤلفاً له شرح على الشرائع استدلال وجدنا منه
مجلداً في الطهارة لم يخرج الى البياض فرغ منه في صفر سنة ١٢٧٩ وكتاب
الزكاة فرغ منه في جمادي الأولى سنة ١٢٦٠ وكتاب الخمس فرغ منه في
ربيع الثاني سنة ١٢٥٦ ولكن مجلدي الزكاة والخمس لم نجد عليهما اسم
المؤلف وإنما أخبرنا بعض الأعسمين انها له والله أعلم وهما لم يخرجوا من
المسودة وقيل لنا ان له شرحاً على بعض الصلاة والتجارة ويأتي في الشيخ
محمد علي الأعسم الكلام على هذه النسبة الأعسم .

السيد جعفر الأمين ابن السيد محسن الأمين^(١) .

هو الابن الأوسط لمؤلف الكتاب . ولد في شقرا (جبل عامل) سنة
١٣٢٥ وتوفي في صيدا بعد نقله الى مستشفىها ودفن في شقرا سنة ١٤٠١ .

كان شاعراً أدبياً على غاية من الظرف والنباهة وحدة الدهن عطوفاً
على الناس مشاركا لهم في مشاعرهم ، يتوخى الإصلاح العام . وقد نجح
في ذلك حيث تولى إدارة عدة مدارس تكميلية في لبنان فجعل منها طريقاً
لمنهجه الإصلاحية اذ يتخذ من ذلك سبيلاً لتطوير البلدة كلها وتوجيهها
التوجيه السليم ، وقد ربى أجيالاً عدة تخرجوا على يديه وانتشروا في كل
مكان حلوه مؤثرين في محيطهم العام والخاص تأثيراً بارزاً .

وقد استقر أمره أخيراً في بلدته شقرا حيث ظل في إدارة مدرستها حتى
قرر ان يتقاعد عن العمل قبل موعد تقاعده ، فانصرف الى دراسة المحيط
العالمي ودراسة تقاليده التي اخذت بالانقراض ومن ذلك جمعه للأمثال
العالمية ، وشرحها وبيان قصة كل مثل وأصله والتعليق عليه ، مما كان
يمكن ان يؤلف تاريخاً عالمياً فريداً ، ولكنه توفي وهو في بداية عمله ، فلم
يبرز من ذلك الا القليل .

كان يميل في شعره الى الفكاهة والظرف فترك من ذلك قدراً صالحاً
هو طريقة من الطرف لاسيما مراسلاته مع صديقه نور الدين بدر الدين في
النبطية وغيره من أصدقائه .

من شعره

قال:

شكت نفسي الى ظلام نفسي وبأسا فيه اصبحها وأمسي
تقول : قتلتني كمداً فحالي وحالك مثل ميت ضمن رمس
ولم ادر لهذا اليأس سرا ولا لغريب شؤمك اي أس
وفي هذي الحياة لمبتغيها رغائب نوعت من كل جنس
غضبت على الوجود بحالتيه ولم تجنح لقدس أو لرجس
فلا الرحمن ترضيه بنجوى ولا ابليس تغريه بكأس

يعز علي أن ألقاك. دوماً
وان ربيع هذا العمر ولي
ولم أرو غليلاً في حياتي
ولي فيه امان ليس تحصى
فكرهي العيش لا لعظيم نسك
واني ان جهلت فلست أشري
فلسفة الوجود وما حواه
وددت بأن أعيش فحال بيني
وجدت كأنني تمثال سوء
اذا ذكر الثراء نفضت جيبي
وما بي من مواهب تدريبي
فإن فاء الانام وريق عيش
فما أنا غير عود لاحتطاب

وقال :

كيف التفت مصارع ودماء
ويكل قلب للزمان فجيرة
حرق على حرق فهل من بعدها
اني وهذا الكون سفر كل ما
عسف الى عسف يضاف كأنما
وتداولته فوضة وحشية
يا منشدا يسر الحياة وبشرها
واحذر قرب يد نعمت بلمسها
هذا الوجود وما به من رقة

وقال :

حياتي كلها شوم بشوم
استعصت عن الجمال بقبح وجه
وباليأس المميت عن الأمان
اذا طلع النهار يطير قلبي
فليس بخادعي لألاء فجر

* * *

تصفح ان في وجهي كتابا
فإن الله لما ان برالي
فكان كما أراد وكنت عدلاً
فمن هم ومن لب كيان
وفي نفسي من الأهواء سيل
تهيم بكل كاس حرموها
وتكره كل ما ظنوه رشداً
وما طبعي الدمامة غير اني
فكيف يطيب لي دهر سقيم
وكيف تقر بالاحرار ارض

وقال :

لا تأملن بتبديل وتغيير
فلن تغير في مجرى المقادير

(١) مما استدركتاه على الكتاب وحـ .

والزهرة الفيحاء ما بين الاحبة والصحاب
وغياث اهلك في الشدائد والملمات الصعاب
قد كنت آمل ان اراك وانت في اسنى اهاب
ويعود يزهو عشنا بلذيد قرب مستطاب
من بعدما شطت بنا دنيا الجريمة والكذاب
وسعت افاعيها لدس السم في صافي الشراب
يا بؤس ما املته كيف استحال الى اكتاب
فذهبت تمنع في البعاد ولا تفكر في الاياب
وحرمت حتى من وداعك قبل مشؤوم الغياب

وتواعد مرة مع السيد نور الدين بدر الدين ان يذهب كل منها
فيلتقوا على نهر الليطاني، ولكن المترجم اضطر لاختلاف الموعد فأرسل اليه
السيد نور الدين قصيدة قال في مطلعها:

لم لم تف فيما وعدت وتحضر وتحيد عن سنن الوفا يا جعفر
وختمها بقوله:

ولقد هجوتك دون خوف ساخطا وحكمت بالاجماع انك «ازعر»
فأجابه المترجم بقوله:

ما كنت كذايا ولا انا «ازعر» تنفي الحقيقة ما تقول وتنكر
تأبى لي السوات نفس عفة وسريرة بيضا وقلب أظهر
لو كان يدري الناس بعض فضائي لغدوت «ارقي» عندهم «وابخر»
ولو انني قد عشت في زمن مضى صلوا علي مع النبي وكبروا
ولكان لي فوق البسيطة منبر ارقى اليه وفي القيامة منبر
ولعشت «ديكا» في الحياة وبعدها حور وولدان ودف ينقر
لكنها وهنا يتتبع مقولي حظ (الحقير) بذني الحياة معثر
ما رحت اطلب من زماني بغية الاوراح لما اروم يؤخر
ولو ان عنتر مثل حظي حظه قسا لما قهر الفوارس عنتر

قد كنت ارغب في لقاءك وانما حكم القضا وصروفه لا تفهر
فاستبدل الطقس الجميل بعكسه وتأججت نار وهبت صرصر
مع ذاك دمت على المسير مصمما ولو انه الموت الزؤام الاحمر
ايهاب من حر الهجير ولفحه من في غد وسط الجحيم سيحشر
أم هل يخاف من الشمس تغيرا من وجهه في الظل أسود أغبر
لكنني غيرت رأيي بعد ذا علما بأنك للمواعد تخفر
لا سيما والطقس غير ملائم فالعذر أهون ما يكون وأيسر
وعرفت انك ذو مزاج ناعم ضوء السراج على البياض يؤثر
ان هبت النسمات خلت بأنها جاءت لقامتك الرشيقة تهصر

انقول عني «ازعر» «ومشقط» مها جريت فعن لحاقتك اقصر
ان كنت «نوريا» فإنك «أنور» أو كنت طبالا فانت زمزم
وكذا المكارم ان جهلت وراثة فابوك قبلك ذو المآثر حيدر

وعندما تزوج السيد نور الدين بدر الدين في أواخر الحرب العالمية
الثانية أرسل اليه المترجم هذه القصيدة:

وكيف تأمل في انهاض من خلقوا
عدوا على الناس ناساً انما لهم
غبلون فلا شيء يحركهم
وما يدغدغ هذا الكون من أمل
تحمي الوجود بقيض من مراحها
فيغمضون على الاقضاء أعينهم
ويهربون اذا ما ابصروا قسا
ويفزعون الى الماضي وظلمته
كيا يزحزح عنهم من نذالتهم
وما يكلف من بذل وتضحية
وكم يعز عليهم ان يجردهم
قد ألبسوها صغاراً منذ نشأتهم
ومن تكون على الاقدار عيشتهم

دعهم وشأنهم لا ترج منقلباً
ومن تجرد من وعي وعاطفة
أياملون بيعت بعد موتهم
لا أحسنوا عملاً كالمحسنين ولا
ولا تحلوا بفضل أو بمكرمة
لينعموا في غد من فضل ربهم
كلا ولا ظلموا ظلماً يكلفهم
ولا اصابوا من اللذات آثمها
كانوا تعالى فضالات الاسود لهم
خرس مع الغير نباحون بينهم
وهل يعد سلاحاً يستطال به
فليطمثوا فلن يحظوا بمنزلة
فالله يعلم ما تخفي سرائرهم
ولن يكون غدا في دار نعمته
سيصطفي كل كفوكي يجاوره
لذا الجنان فحتما سوف تلفظهم
وسوف يبقون في أجدانهم رما

وقال يرثي أحد أصدقائه:

زهو الفتوة والشباب
والثائرات من الرغائب
كيف ارتضيت لها الركود
وتركتها نهب الفناء
من بعد ما كانت تحبش
واحسرتاه على شبابك
ويغيب نجمك في الظلام
ويغفر الوجه الجميل

يا ليث معترك الحياة يجوس في اكناف غاب

وما يجدي بربك عرش شعر تعطره بحامر من بخور
إذا ما ساء حكم في بلاد وصار يدير أمر القوم «نوري»

ولا من ساسة للبحث عما روته الصحف في العدد الاخير
عن «النحاس» كيف اقبل قسرا وكيف الملك يعيث بالوزير
إذا ضل الطريق ولم يحاب ولم يسجد لاصنام القصور
ولم يلثم لرب العرش كفا ولم يحفل بذى شنب كبير
فنشيع ذلك المسكين لوماً ويتهم بالتكبر والغرور
ونلعن عهده اذ كان عهداً مليئاً بالمخازي والشرور
كأننا قد نسينا حين كنا نرى فيه الرجاء لمستجير
وحققنا اتحاد العرب طرا فحل الانس في كل الصدور
ولم يبق لاكمال الاماني سوى وضع المليك على السرير

سأطلب من اله العرش دوماً وأدعو بالعشي وبالبحرور
بأن يعطيك ما تصبو اليه ويسرع بالشفاء وبالسرور
عساك تعود في وقت قريب وترجع سالف العهد النضير
فتلقتني بذكر سخي فقوم وامنى بالعشاء أو الفطور

وماتت للمترجم «معزة» فرثاها السيد نور الدين بدر الدين بقصيدة
قال في مطلعها :

جارت بعينيك دمة خرساء مذ فارقتك «العزة» الجرباء
فاجابه المترجم بهذه القصيدة :

أزرى بحالي شيمة سمحاء وتعفف وتحمل وإباء
وتعشق طاع بكل محب حملته أرض أو حوته سماء
نعمت بتحناني وصدق مودتي الناس والحيوان والاشياء
وتقاسمت قلبي وما ملكت يدي فبكل افق منها أجزاء
يا ويح قلبي كم يكلفني عنا ولكم اضم بحكمه واساء
الاشقياء حملت ثقل همومهم وحرصت ان يهنا بي السعداء
وغفلت عن نفسي وعن حاجاتها وكبت ما توحى به الاهواء
حتى غدوت بكل ناد مضغة وبحادثي يتسامر الجلساء
وعزوا الي بلادة وتصوروا خفصي الجناح كأنه استخذاء
فأنا صريع فضائي وشمالي حظ به يتفرد الشرفاء
خلق نشأت عليه منذ حداثتي لم تمحه السراء والضراء
خلق مع اللبن الطهور رضعته وقد اصطفته بطهرها الصحراء
ما شوهته على الزمان حضارة أو أفسدته شريعة خرقاء
كل المصائب قد تزول وتنجلي ولشرداء في الحياة دواء
الا التجسس فهو داء مزمن هيهات منه ان يكون شفاء

يا زهرة العمر التي ضيعتها عظم المصاب بها وجل عزاء
مر الربيع بها فالتقى عودها ييساً فلا ماء ولا خضراء
ذهبت ضحية لؤم اشقى شارع وخبيث ارث خلف القدماء
وجنى عليها في الوري ايثارها فقضى عليها الجهد والاعياء

في حواشي الأفاق خفق بنود وبنائي المجال رجع نشيد
احبس القلب روعة وجلالا وادر ناظريك عبر الحدود
تترأى على المشارف نار وجنود تنساب أثر جنود
تزحم الافق عدة وعديداً فكان الأفاق جدر حديد
ان هذي جحافل الحرب تمشي نحو اهدافها بعزم وطيد
تخطى الأبعاد نجداً فنجداً وتلف الصعيد تلو الصعيد
كالاعاصير فوق متن خضم وكطاغي اللهيب فوق حصيد

أيها الشاعر الذي كنت دوماً رافعاً بيننا لوا التجديد
بيننا نحن في سبات عميق وبحاري تفكيرنا في جمود
نقبل الهون من دعي ووغد ونحاي اسفاف كل بليد
ان ما كان في ضميرك حلماً أصبح اليوم مشرقاً للوجود
وانطوت صفحة العهد السود وانجلي الليل عن صباح مجيد
فصروح الطغيان تهوي سراعاً وجموع اللثام في تبديد
وغدا يصبح الحبيس طليقاً بعد ما كان مثقلاً بالقيود
وتكون الافعال مقياس فضل والكفاءات موضع التمجيد

أيها الشاعر أنعم الآن نفساً وتهاد بظل عيش رغيد
واقم للجديد بيتاً جديداً عابقاً جوه بعرف الورود
فيه بعد الكفاح سلوان هم بين زوج محبوبة ووليد

وارسل هذه القصيدة الى صديق له كان يستشفى في أحد
المستشفيات :

يعز علي لبثك في السرير طريح السقم والالم المرير
بعيد الدار عن وطن وأهل وعن صحب بهم جلوا الصدور
فلا «جيشيت» تبصرها بعين ولا شاي (تعاله بقوري)
ولا شيخ تجادله بغسل وبالحديث الصغير وبالكبير
فيرفع صوته يدي اعتراضاً وتأخذ بالصياح وبالهدير
ويغلي في فؤادك حماس كما تغلي مياه في قدور
ويشتد النقاش فكل حبر يريد الفوز بالنصر الاخير
فخوفاً منك من سوء المصير ومعركة تدور على الحصار
يزاح بها عن العورات ستر كعورة بعضهم يوم الحرير
تغير من حديثكها اتجاهها لتبعد عن حديثكها المثير
تذكر شيخنا عهداً تقضي ولم يك بعد ذا شأن خطير
فكيف يريد خدعك بعد هذا بكبر عمامة وكلام زور
فتسكن حدة منه ومسي وقد بدل التجهم بالحبور
وتضحك وهو يضحك من زمان يميز الخلط في كل الأمور

ولا أدباء حولك ترثيهم لتحليل الفرزدق أو جرير
فتنسى ميت الاحياء منا وتبعث ملحداً طي القبور
فهل ان ساء منا الحال يوماً ستصلحه مقامات الحريري
وهل ان فاتنا في العيش لب ستفنعنا تلال من قشور

وتلمست سندا تلوذ بظله
فقضت شهيدة نبلها وحفاظها
عجبا ألتهم بعد ذلك بالمتى
فمتى وكيف أنال ما قد فاتني
واذا تصفحت الحياة فلا أرى
أفلمت تخطيء إذ تظن بأنني
ويعود ييسم بعد طول تجهم
وتزول من قلبي حماقة رحمة
واريح نفسي من عناء صراحة
واساير الايام حسب ظروفها
وابيع بالدينار كل مقدس

* * *

لا تخطئن فقد تقلصت المتى
وعلمت ان السعي ليس بنافعي
جهد بلا أجر وسوء طوية
فلذاك طلقت الانام وعيشهم
وحصرت بالحيوان كل محبتي
ودجاجة معطاء اسقط ريشها
والذ نطق صار عندي حينها
فاذا رثيت لحالها ورحمتها
تجزى الجميل بمثله فلكم بدا
وعلى تواضع ما تجود به فلا

* * *

يا رائي المعزاة ارضيت الحجي
لافض فوك فتلك أول مرة
ويرى على وجه البسيطة ناطق
يقف القريض على اجتلاء حقيقة
لو ان اهل الشعر مثلك انصفوا
ولما رثي من آل آدم ميت
فاحق منهم بالمراثي والبكا

وعاد صديقه من المستشفى فارسل اليه هذه القصيدة معترداً عن تأخره في زيارته :

تهاني المخلصين من الصحاب
اقدما اليك ولا أراها
على من كنت تحسبهم كراما
وكنت تظن اما سوء حال
لعهده الود لن ينسوا حقوقا
فهم للقلب في البلوى عزاء
نعم قد كنت تأمل ان يقوموا
وما توحيه ايجاد عظام
رفعت به لمجد العرب صرحا
وأخزي للفرنج عريض اسم

فصار ذليلا يخال تيهاً
ويبصر نفسه كالقيل كبرا
ولا هم لديه بيت فيه
فكل هواء في تحريك ناب
فلا عجب اذا من بعد هذا
وترغب بعد ان اسديت فضلا
بأن يحبك قومك كل شكر
كما وفدت خيار الناس سعيها
فيمتطي النعال البعض منهم
ليكتحلوا برؤية المعى
أبيت اللعن مهلاً بالتجاني
ولا تدع اللسان يثور غيظاً
وتهتك حرمة الاجداد منا
فما كان القصور وليد سوء
ولكن الزمان قسا علينا
فما تلقى صديقا نصطفيه
وهل في الأرض اشقى من كريم
رماه الدهر في اوطان سوء
فهذا ايقظ الوجدان منا
يسد على اللثام طريق غش
ولم نبق كما كنا سواما
نقضي العمر في اعراب بيت
ونقرأ عن لحوم الخلد آيا
نعم لم يبق يخذعنا كلام
لذلك رحمة بك قد كرهنا
فلا تلقى من الاقبال شيئاً
وتنظر الجواب على سؤال
مع العلم الاكيد بأن ما في
وما غيرت موضوعاً قديماً
نريدك أن تكون رسول حق
وتهجر برجك العاجي حتى
وتشعر كم يعاني من رزايا
فتجعل علمك الموقر وقفا
وترسل من صراخ الحق شعرا
قلوب الكادحين من البرايا
فما صيغ البيان لقول زور
وما نفع الثقافة من أناس
وما رفعوا ثقافتهم مناراً
ولا مدوا الى المظلوم كفا
وما يجدي بربك عذب ماء
ويقتحم المفاوز باندفاع
وهل يجدي ركود الماء الا

وعشي مشية الأسد المهاب
ويعتبر الخلائق كالذباب
ولا خوف عليه من عذاب
وفي وضع «المهند في القراب»
اذا ما رحت تطمع بالثواب
ونعمى طوقت كل الرقاب
وان يقدوا على عالي الجنباب
وراء الحج تطمع بالثواب
ويعلو بعضهم ظهر الدواب
ويغترفوا من البحر العباب
ولا تقس علينا بالحساب
وتأخذ بالشتيمة والسباب
وتنثر ما عليهم من تراب
وما كنا بفضلك في ارتياب
وجرعنا المصاب على المصاب
ولا نحظى بعيش مستطاب
يعيش فلا يداجي أو يحايي
وأسلمه الى قوم ذئاب
وصيرنا الطليعة لانقلاب
ويرجعهم الى الدرب الصواب
فتلهينا القشور عن اللباب
ونترك بيتنا رهن الخراب
ونحن يشوقنا لحم الكلاب
اذا لم يأت بالعجب العجاب
بأن نأتيك في جو اضطراب
اذا ما رحت تمنع في خطاب
فيبقى ما سألت بلا جواب
جرايك لم يزل ضمن الجراب
ولا حاولت تجديداً لباب
تشر للجهاد وللغلاب
تحس بما يحس ابن التراب
وكم يسقى المرير من الشراب
على حل المشاكل والصعاب
ينحف لوعة القلب المذاب
يضرسها الشقاء بكل ناب
ولا الوجدان قدس للتغاي
اذا لم يسلكوا طرق الصواب
لهذا الجليل يسطع كالشهاب
لترفع عنه أسواط العذاب
اذا لم يسع يوماً لانسياب
ليحيي تربة الأرض الياب
وباء يستحيل الى تباب

وأرسل هذه القصيدة الى السيد نور الدين بدر الدين :

ما زالت الدنيا نصيب مخادع
والدين والاخلاق لغوي الوري
فمع الثعالب سوف أصبح ثعلباً
وأجد كي أغدو كأمر ماكر
اعطي القوي من اللسان حلاوة
وأكون من أنصاره أما طغي
حتى يصادقني ويصبح ناصري
ويصير يشركني بلامع جاهه
وهناك أصبح مثل سبع كاسر
فأنال من أموالهم ونفوسهم

* *

لكننا وهنا المصيبة لم يعد
اذ سوف يقعدني اختمار عقيدتي
وسيستحيل علي بعد تحرري
احراز حظ الخائن المأجور

وأرسل الى صديق له يستفضيه ارسال كيس من التبن كان قد وعد
بارساله :

ما كنت يوماً في وعودك تخلف
فالوعد منك كحكم ربي ناجز
تعطي فتفتح للمكارم بابها
وكانها البحر الذي لا ينتهي
واذا الخلائق انكرت ما ادعي
فليذكروا أو يشهدوا ما ضربي
وكفا بذلك شاهداً اني أرى
فلنعصر الليمون في عين العدى

* *

ولكم عذلت وقيل لي أين الوفا
تسعى لتسترها وان بسترها
وتضيق اوقات عليك قضيتها
اما (الخيار) فقد صُغت غخلا
لتزيد نفسك بالمأكّل شهوة
والجوع في كل الزاوي رايض
فيكون يقصد بالوفاء بوعده
ولو ان عندك من ذكاء ذرة
او ما تراه قد تناسى وعده
فاذا بقيت بوعده متعلقاً
ويزول حلمك (بالقورما) في الشتاء
سعت العواذل ان تفرق بيننا
ورأوا بكيس التبن خير وسيلة
لا تفرحوا يا عاذلين «فعرزت»
لكن هناك مشاكل ومشاكل
فمتى تذكر سوف ينجز وعده
ولسوف تملأ منه شاتي بطنها

أرأيت عودة فارس مكسور
بأمن ما يلقي الكريم اذا البرى
ذهب العدو برحله ويماله
وتفرق الاشياخ عنه فأصبحوا
فمشى يفتش عن أسى لجراحه
وأق الحمى فإذا الذين لأجلهم
وسعى لخيرهم واجهد نفسه
واحب ان يشقى لينعم عيشهم
لا يحمد العمل الكريم لديهم
عقبان جو ان دعوا لدنيته
وسوف ظالمهم اذا ما استظلموا
فمضى يتابع سيره في مهمه
سلواه من دنياه نفس عفة
علماً بأن لكل ليل منتهى

* *

فلينعم الانذال عيشاً وليطب
وتقر أعينهم ويخلو بالهم
ويجر من تعب لأهل حية
بينهم مات الضمير لديهم
لا يألون اذا اصابوا بلغة
ويطيب عندهم تزاجهم على
ليشف الاسماع باطل نطقه
بينهم لا يابسون لمنكر
فنفوسهم ترتاد آسن مورد
واذا استمعت لهم فمناطق صفدع

* *

بان الطريق لمن يريد رفاهة
وينال بين الناس ارفع منزل
يا ليتني من قبل كنت سلكته
ماذا جنت لي رافتي وحميتي
في الكد والاجهاد غير تحسر
يا ضيعة الاخلاق يذهب ريحها
وشقاء من علقت به أسبابها

* *

سأسير بعد اليوم خلف غوايتي
هني تطلب لذه وسرور
لا سائلاً عما يدنس ذمة
فلقد عرفت اليوم بعد تجاربي
كيا اكون بلدي الحياة منما
فالاثم يمكن ان يرى كفضيلة

طلب أحد الشعراء لنفسه اشارة الشعر فارسل يبايعه بهذه الأبيات :

أبا معن لقد أصبحت فخرا
فما من بلدة في الأرض الا
من البحر المحيط بأرض صور
لأنك أشعر الشعراء جميعا
وخصك فوق ذلك رب موسى
فصرت حديث السنة العذاري
وان يوماً رأيته في طريق
وتجمد أعين ويسيل ريق
وأنت بهن لا تبدي اعتناء
وما في (خرجك) المدلى ارتقاء
ولكن قد شغلت عن الغواني
الى ان صرت اشعر من جرير
ونلت اشارة الشعراء طرا

وارسل الى السيد نور الدين هذه القصيدة في بلدته النبطية :

إليك أبا الخطاب ترجع بي الذكرى
تعود الى ماض حبيب حبيته
فكانوا لآلامي الميرة بلسا
سراة كرام كلهم اريحية
نسيت لديهم كل حيف لقيته
وصرت احس القلب يعمر بالرضا
فيا طيبه عهدا لديهم قضيته
فروح وريحان وصحبة ماجد
بها خصني ربي فأسرى بعبده
وبورك مسريا به دون غيره

علي لكم دين أود وفاءه
وقد آن لي رد الجميل لاهله
فلو كان بالامكان صهر عواظني
ولو انني استطعت عصرا لمهجتي
ولو اظهرت لي ليلة القدر مرة
ولكنني والحمد لله عاجز
ايمنح شعرا اصلع الرأس اقرع
ويعطي نوالا من اذا ما بلوته
فلم يبق لي والحال ما قد علمته

لأجل بني «الانباط» ابدلت قبلي
وعفت لأجل الاربيحية موطني
وحولت وجهي نحو ارضك يا (بثرا)^(١)
وابناءه من نسل سيدتي الزهراء^(٢)

(١) البثراء عاصمة النبطيين ويقصد بها هنا «النبطية» حيث يقال انها تنسب الى الانباط كما يزعم بعضهم .

(٢) بلدة المترجم .

أولي المجد من عليا نزار وهاشم
فيا واقفا في الدرب انج فباسهم
ويا ارض ميدي يا جبال تدكدكي
وهذا هو التاريخ يرجع نفسه
وليس بعيدا ان يجدد عهدهم
فكيف لمثلي ان يشق طريقه
وما لي من بأس أخيف به امرئا
ولا لي وجه يكسف الشمس نوره
فما انا الا غلطة في صحيفة
ولست اذا ما المجد عد قطيعه
فما لي والابجاد تنفخ معدتي
وتفرغ قلبي من طباع رضية
فلا ارتضي الا المجرة مسكنا
وابصر نفسي محور الكون كله
أديب لبيب فيلسوف محتك
مكر مفر مدبر مقبل معاً
بدوني لا يرجى صلاح لامة
وأمضي وشيطان الغرور يقودني
وتحملني الأوهام فوق اكفها
فاغفر كما يغفر معافر خمره
وتأخذني غيبوبة مضرية
وقد اعشت الابصار انوار عزتي

«دخيلك» نور الدين يا بدر ديننا
اعود اليك اليوم أبدي ندامتي
والقي العصا كي يستقر بي النوى
فقد ضل سعبي حين رحت ميمما
يود أخو الاحساس لو ان اذنه
فلا عين تبكي او جوارح تشتكي
فدعني يا مولاي ألتمس الرضا
والثم يملك الطهور تبركا
وما زلت كالماضي رسول هداية
ومثلك من يرجى لمن ضل دربه
فايقن ان الحب خير شريعة
وراح بعيدا عنك تشغله المني
والهته ألوان الجمال بسحرها
وأهمل اعطاء الفضيلة حقها
وأبعد عنه البغض والحقد والأذى

وارسل الى السيد نور الدين هذه القصيدة بانتهاء شهر رمضان :

حكم نعالك في رقاب الحسد
نازله لا تحش فعل نعالهم
وابعث عليهم من لسانك عاصفا
(لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى)

حيث التقيت بهم ولا تتردد
ان قاوموك وفي المنازلة أصمد
يلقي بهم في بحر غيظ مزبد
اما سكنت وكنت مكتوف اليد

وتركت غيرك للمطامع طعمة وسلمت لم تسحل ولم تستشهد

يا من بدنياه استخف فعدها
وانساق خلف صلاته وصيامه
أهنا فشوال أطل هلاله
وارتح فنفسك قد اطلت عناءها
ماذا عليك اذا فككت عقلاها
وأذقتها بعض الذي ستناله
ولها الرصيد الضخم عند آلهها
فاطلب لها منه لعيدك سلفة
وانعم ولو في العمر يوماً واحداً

وقال جواباً على قصيدة وردته من الاستاذ محمد قلحة :

سفهت كل تعارك وهراش
ونزعت من صدري الضمير ودسته
وتركت سلمي الذي حملته
وانسقت في قلب القطيع على رضى
ورغبت اذ «عياش»^(١) مهد طفولتي
يا ربة الابدان انت شفيعتي
لا تحسبيني قد جفوت فطالما
هذي ثمار شبيبتي قد عفتها
واتيت يا «عياش» نحرك ضارعا

تدعوا بن «شقرا» يا ابن «ميس» للتعلى
سمعا «أبا ذر» الزمان وطاعة
فأقم لذقنك للفراشي مصنعا
ان كان كنه الدين بعض مظاهر
لكن سألتك ما تقول بما مضى
اني لأحجل حين تذكر كربلا
والمؤمنون على جديد هداهم
هل تنفع الأقوال من متفلسف
لا احسب الماضي تغير سيره

واليوم تأتينا «العقائد» شرعاً
تنسل ما بين الصفوف لعلها
من لا يقول بقولها هو ناكر
أترى يجوز بأن نطل خوارحا
قم نبغ ايضاً توبة عصرية
لا تحش زحفاً فيه تقضي باسلا
يكفيك من عدد القتال مقالة
حتى تصير من المشار اليهم
ولم الجهاد ببذل ماء او دم

فاستعجل (الزحف المقدس) ولتكن
فعلى خصائصك الفريدة سيدي
وكفالك منها ان عدت ثلاثة
امتارتي في الحالكات وفرقتي
اني لتابعك الامين وانه
فاعر لساني من لدنك سفاهة
فأخوض معركة النعال مجاهداً
وأرد عنك الحاسدين وكيدهم
مستأثراً بالنصر رغم انوفهم
فأروح أخطر (كالمشير) مهابة
لا تعجبني اذا بليت بحاسد
او لم تتل كنز السعادة دونه
بقناعة لم يرض غيرك حملها
كم راودتك النفس تبغي متعة
وقنعت بالذكر الحميد عن الغنى
وبقيت رغم المغريات معلماً
اترى سراك يطبق هدر حياته
وبغرفة كالقبر أو هي دونه
متحملاً كابوس «صعق» ليله
(يا حامل الآلام عن هذا الوري)
وعلتك من نور الرسالة هالة
وتركت خلفك حاسديك بحرقة

خاب الذي يهجرك دوماً قائلاً
(ومعلم الأولاد اصقع لحية
أو ما درى ان ابن اكبر قحبة
كم مرة بالسوط رحت تناله
لا سائلاً عن قامة ميادة
وهو الذي لو كان مر بعباد
ولعاف من شوق اليه حياته

ومحنث غث السليقة تافه
اغراه من دنياك فرط هزالها
تخذ (العقيدة) كالغطاء لنقصه
وكانه الوطواط لون جسمه
كيسا يقال بأنه متفوق
رام العقيدة كي يفكك عقدة
واذا به يقتات من اشلائه
وبقيت انت على حجاك مثابراً
لم تسع يوماً ان تكون مصدراً
وحرصت ان لا يستبيك تدمشق

(١) مكان شبه التل لجمع القمامات في شقرا .

فغدا «مشيرا» غازيا مع انه بالأمس كان أقل من «انباشي»

* * *

شبتا وما زلنا نعد عجائبا
وما سمعت وما رأيت لديهم
ولكم اسفت لجعل نفسي والدا
ماذا يشوق من الحياة وحلوها
فاذا رغبت «ببصمة» و«عاشي»
فدع المواعظ يا ابن «فلحة» جانبا
واذا اردت الزهد فيها خلصا
ونرى صنوف ثعالب ومواشي
كم شاقني ان لا أكون بناشي
يا ليتني من قبل كنت (طواشي)
كالسسم ينفته فم الرقاش
وصباك فاخر منزل ورياش
ما فاز في الدنيا سوى الغشاش
فطريقه اركيلة الحشاش

وأرسل الى الاستاذ محمد فلحة هذه القصيدة في أواخر شهر رمضان :

اليك اخا المفاهر والمعالى
اتيت اليوم ارجو منك عونا
ومن مثل الهمام «أبي وحيد»
فتى اجداده كانوا شموساً
وقد ورث المكارم عن نزار
فكان كما يليق به امينا
وفرخ البط عوام وعضي
فته عزا وحق لك التباهي
لما في الكون من يعلوك اصلاً
كبار الناس في شرق وغرب
اذا قيسوا بمجدك لم يكونوا
وهذي الأرض من بر وبحر
تضيق لدى طموحك حيث تبدو

* * *

فدع من يدعي ان المعالي
ولا يشغل فديتك منك بالا
ولقنه بذلك خير درس
فيا من زق حب المجد زقا
انلني بعض ما في الكأس مما
عصارة ما جناه بقول شعر
فساني منذ اعوام اغني
تعب ولا تخاف سداد قلب
فتضخم عزة واباء نفس
وتعلم انني ما بين قوم
اذا بلغ الفطام لهم صبي
وان يمشي فنجم في سماء
وان حم القضاء ولم تسارع
تمطى ثم ارنحاما مريثا
وان ينطق فما احلاه لحنا
وان يضحك فيا دنيا اطلي
جلال في دلال في جمال
وحق له بأن يدعى افتخاراً

وليل بته سهران مضى
وغيري غارق في بحر نوم
تبدت فيه نفسي شبه ليث
تقول وقولها جحر تلظى
علام تعيش في ظل ازواء
وتبقيني لصدر شبه قبر
وحولك عصبه ملكت نشاطا
لها في كل عرس خير قرص
اذا فاتها فعل الخير
ليقصر عن مداها كل فحل
فلا تبقى على سر غطاء
وتمضي النفس في لوم مرير
تؤنسي وتمن في عتاي
وتعجب كيف ابي بين قومي
فلو قام الجدال وكان جحش
وكل يدعي وصلا بليلي
عن البحث الجليل اصم اذني
وانتركهم وجحشهم وامضي

* * *

فحق اذا لنفسي ان تغالي
فلو كان الرجال على مثالي
وقد فات الاوان لرتق فتق
«تودع من ظلال عرار نجد»
فمن لم يبلغ العليا فتيا
ومن لم ينم فيه كبرياء
فلا يرجو وقد خارت قواه

* * *

وذا شهر الصيام وقد تدانت
فلا تتركه يمضي دون بذل
فأدركني وسارع في انتشالي
واشركني بعزك بعض وقت
فتغنم فوق أجر الصوم أجرا

وأرسل الى السيد نور الدين بدر الدين هذه القصيدة :

في القلب من ذكرى الاحبة نار
تمضي بي الأيام وهي مقيمة
قدسية ما شاب زيت سراجها
من سلسل الوجدان صفوعصيره
اوقدته نارا على ومضاتها
وتعود بي عبر الزمان الى حمى
نضرت جوانبه بأوجه فتية
لأنوا فلم تقس الحياة عليهم
ذكرى الاحبة لاعدمتك موثلا

ما جن ليل أو أطل نهار
ويشغني الاعياء وهي أوار
مين ولم يسقط عليه غبار
ومن المروءة ريحه المعطار
تراقص الاحلام والافكار
كاس الحنا والصفو فيه يدار
فكانهم لدرويه أزهار
وعنت لهم بصروفها الاقدار
ان ساء دار او تخايث جار

أبعد الصالحات من السنين
وما أهرقت من ماء غدير
أبيعكم لساعات يقيني
استعنت عليكم بالله مما
ومن عشق لتضليل البرايا
فكعوا عن ملاحقتي فإني
ولست بفاهم منكم حديثاً
وعن اعجاز رحلة «كاكرين»
وآيات على الحيطان خطت
وعن سحر المباسم والعيون
وعن كاس من الخمر المصفى
فكم من قبلكم إبليس قاسى
فعاد يحك من فشل قفاه

* * *

أحرقني المشير أبو نعيم
وماذا في عرينكم فيرجى
لئن تستهزئوا مني فإني
وقد أحسنت صنماً دون شك
فما في المضغ للاختيار عيب

* * *

(ويا اخواننا بالله) كونوا
وحاشا أن تخامركم شكوك
وانهم اضافوني اليهم
فمن كان الرغيف لديه نجماً
يطيب له بهذا اليوم طبعاً
فكم طربت لرننتها ضلوعي

* * *

ويا أسفي عليك «أبا وحيد»
وتجري لا يصدك نصيح بالهاد
«أبو عدنان» لا يعنيه أمري
ولا تحسب بأن «أبا نعيم»
فمن لم يخش رباً قد براه
تعال الي يا ابن الخال غمضي
لتنزع من فؤادك كل شك
وتشفى فيه من جرع عتيق
«فاسماعيل» يحشو المخ وعظا
فعيب أن تظل على ضلال
وتترك للزميل أبي فؤاد

وقال جواباً عن قصيدة للسيد نور الدين بدر الدين :

صبح محل وليل كله ضجر
كأنما الكون لا شمس تدغده
فألقب في محنة والسمع والبصر
ولا يفتق أحلاماً له قمر

عفوا أبا الخطاب ان انا شافني
واتيت من منفاي ابعت زفرة
فتقبل النجوى ولاتك لاحيا
وغفلت عما انت فيه من العنا
ورميت اثقالى عليك حملها
فاصبر أخا أيوب كالسبع الذي
وأبى التهرب من قضاء نازل
وتحمل البلوى ولو من حملها
فجنى الخلود لذكره بابائه
فلنبق قطبي نخوة وحمية
أ يكون سبع الغاب أوفى ذمة
لاكت من عليا نزار ان انا
واعز مني عند ذلك أرنب

* * *

ها ان نوارا مضت أيامه
يا شهر نوار وثغرك باسم
وخديتك النهر المصفق ماؤه
لا لامست قدمك ارضا اهلها
ما أنت الا نفضة من جنة
وعلى ذرى جبل «الرويس»^(١) وسفحه
فهناك أهل الدين والدنيا معاً
وتهيج افئدة لهم من روعة
ويسود روحهم التصوف فالدنا
فعلى المآذن والجلال يلفها
وعلى منابع «شفقة»^(٢) ورياضها
فاجعل أيا نوار دربك دائماً
وعلى أبي الخطاب مر فإنه

* * *

يا من تغنى بالجمال وبالهوى
اطلقت للقلب الجموح عنانه
الحق والذوق السليم كلاهما
فأعدت لابن أبي ربيعة ذكره
في كل روض ناضر لك وقفة
لم تدخل الشحنة قلبك مرة
لو كان كل الناس مثلك رقة
لكنهم ظنوا الحياة تناطحا
فالى الذي جعل القرون سلاحه
لا بد يوماً من لقاء غضنفر
ولرب يسر قد تليه عقدة

وقال جواباً عن أبيات اتته من جماعة من أصدقائه :

(١) الرويس جبل أخضر مظل على التبتية .

(٢) شفقة واد متصل بسهل الميمنة قرب التبتية يمر في الربيع لمياهه وخضرته .

فتنجلي من أمامي كل شائبة
واستريح الى حين ويوقظني
بمجها الذوق والاعراف والذمم
على المرارة كف غادر وفم

اعيدكم أن تكونوا كالذين مضوا
وقوم اذا استنبح الاضياف كلبهم
ولم يزل بيننا في السوء شبههم
قالوا لامهم من فرط شحهم
كان ريب المنايا دق بابهم
وغير بضع نقاط لم تبل لهم
وفي المكارم لا اسلاف عندهم
وليس يشغلهم ما فيه غيرهم
ولا ترق للذي يبلوى قلوبهم
ان جاء من يشتري منهم ضميرهم
ولم تنر مرة آفاقهم قيم

ان يزعم البعض عن حقد وموجلة
وان طبعكم قاس وقسوته
بانكم معشر صعب مراسهم
كاللون والطعم في مغلي شايمكم
الا وكان بعكس السير سيركم
ولا اليمين يمين في يمينكم
ستحشرون بها في القعر وحدكم
فيشمتون ولكن خاب ظنهم
وصرتم قادة والتابعون هم

وكم تبجح فيما قد مضى نفر
وان انسانهم ما مثله أحد
بانهم خير خلق الله كلهم
وان أشرف حيوان بعيرهم
ويخلاتق طرا ساء قولهم
من كان أبغض خصم في خصومهم
ومقتنوه نجوما يهتدي بهم
لكن ذلك رغماً عن أنوفهم
وآخرون لكي تحشى جيوبهم

ودبكم كم تجافوه وقد علموا
ما لان يوماً له عود لمغتصب
بأنه يعربي الأصل مثلهم
ولم تسر خلف دجال له قدم
وقد نسوا وقفة منه مشرفة
أدباب كل القرى من خوفها رقصت
فكان رمز التصدي والصمود لنا
والخيل والليل والبيداء تعرفه
فقدس الله حرشا ضم اضلعه
وعظم الله بالمرحوم أجرهم

وقال جواباً على قصيدة جاءته من الشيخ جعفر همد:

يا شيخ جعفر آل همد الذي
بعد السلام ويعد نفخك ساعة
أشكو اليك لواجع الاشجان
قد صرت أنحف من قضيب البان

ولا نسيم ولا ماء ولا شجر
تجمل العيش فيه وازدهت صور
ولا يتليه به في غفلة قدر
ولا يخالجه من صحبه حذر
يأتي به منهم من طبعه الضرر
ولا يدار له من فسقه دبر
وماؤه دائها من خبثه عكر

يا من الى دوحة الانباط قد نسبوا
ما كان اجدادكم الا عباقرة
يتها بمن شيد البتراء وافتخروا
مدى الزمان شذا ذكراهم عطر
ولا يمر به جن ولا بشر
وفي حشا الصخركم بثر لهم حفروا
فالفقر غصوضر والعيش مزدهر
وللعادلة عين دأبها السهر
فلا يتيه لهم في سعيهم نظر

وما أظنك يوماً كنت مقتنعاً
فأين أنت من الافذاذ ان حضروا
بأن جدك فيما قد مضى مضر
وراح درمن الافواه يتثر
وشعلة المجد في عينيه تستعر
فلا عمى بعد في الدنيا ولا عور
والسيف يشهد اني في الوغى ثمر
والروم من حشمي والفرس والتتر
ورهن أمري صار الروس والمجر
ومن هناك شهى القمح والدلره
والعلاج عاد بأمرى اليوم يأتمر
انا الهزير واشتات الورى بقر
والغير حتماً ستشوي جلدهم صقر

تلك الاصاله في الابداع ما برحت
ان كان قد سقط الازميل من يدكم
وان تغير منها الشكل والاثر
وغاب عن عينكم في المقلع الحجر
قد ظل يسمو ولكن راح ينحدر
قوم نزلتم عليهم طبعهم قلدر
في جولة معهم فيما به اشتهروا
من قاسي الصخر في ماضيهم نقر
ففتتموهم وفي ميدانهم دحروا

وقال جواباً على قصيدة جاءته من الشيخ محمد مزرعاني أرسلها من بلدته «حولا» :

ذكرى تعاودني حيناً فأبتسم
وقد نعد نعيماً غفوة سنحت
ويطرب القلب لا يأس ولا سام
لمن تؤرقه الآلام والسقم
بصيص نور بأقصى الأفق يرتسم
حفظ الذمام وجود الكف والشمم
ذراكم متعة فيها يطالعني

نصفي الى الزنار في صرمايتي
لو كان عزرائيل يعلم موضعي
ولكنك في ذا الحين ارتع في السما
ولو ان كل الشوق مثل تشوقي
وكانه لم يكف ما بي ربنا
مع ذاك أحده فلولا لطفه
قد لا تصدق ذا وتحسب انه
فاسأل فعندي صحة لم يحوها
وانظر الى شغلي تحده بأنه
كيف اتجهت وكيف سرت فدائماً
ويقلن من هذا وهل هو أعزب
وترى جيوبى دائماً ملأته
مهما طلبت تراه عندي حاضراً
لو كنت أنت وحق ربك موضعي
هل بعد هذا لا تزال مشككاً
فاحكم وأيقن ان ما بي كله
خبر صديقك كيف انت فانه
يقضي الليالي ساهراً متحرراً
من أجل تحرير يكلف (آنة)^(١)
وتنام لا يلهيك عن طيب الكرى
أترى يجوز بدين ابليس كذا
فعسى تكون كما اريد واشتهي
وتكون في انس تروح وتغتدي
وتكون تدعى بعد اسمك وحده
أما انا فلقد غدوت معلماً
الحال أحسن انما أخشى على
وأخاف من بعد التأستد في غد
لكنني راض لأن خسارتي
فغدا سألحقهم وأعلي شأنهم
الوقت ضاق وفي ذكاك كفاية
ولو انني أيديت كل خواطري
فاسلم ودم في غبطة وهناءة

ومن شعره الظريف في أيام الصبا هذه القصيدة التي نظمها بعد نزهة
له مع بعض أصدقائه الى قلعة «دوبيه» قرب بلد شقرا :

يا من يقضي عمره
بين الدفاتر والمحا
حب القراءة دأبه
ماذا يفيد تعلم
لا سيما النحو الذي
اشجى فؤادي درسه
لو جئت احدي السيدا
ادمتك من قباقبها
ويضيع منه اكثره
بر قل ان لا تنظره
اقصى مناه «الشجرة»
العلم عندي . مسخره
ما فيه الا النحوره
وكذاك قلبي مرمره
ت وقد لزمت القنصره
وعلتك منها «الكندر»

ريح الذي دوما غدا
قل للذي لا يرعوي
لو كنت تبصرنا وقد
نبغي مكانا لاثقا
كان المقام بقلعة
فيها أقمنا يومنا
ان كنت تسأل ما الطعا
لكنها ممتازة
وكثيرة أيضا وقد
والكل منا جائع
أسناننا مسنونة
حتى اذا نضج الطيب
وكذا النفوس استبشرت
ما كنت تسمع حين تأ
حتى حسبنا انه
ثم انكفأنا راجع
هذا حديث ذهبنا
ان كنت فيه مقصرا

وارسل هذه الأبيات الى الشيخ عبد الحسين جواد من «حولا» وقد
عزم على السفر الى المهجر :

بلغ المحب بأنكم ازعمتم
وبأنكم ستفارقون بلادكم
وبأن أيام الفراق قريبة
لكنني راجعت فكري بعد ذا
لا سيما ان ابتم بسلامة
لولا الذي قدمت كان يحق لي
ارجوكم ان لا تكونوا مثل من
ومن الاولي كلها ما عندهم
هذي مدينة بيروت تناشدكم

وقال عندما انشأ الفرنسيون الجمهورية اللبنانية :

لبنان ما انت بعد اليوم لبنان
كانت امانيك قبل اليوم زاهرة
وكم اقامت على الاحلام شاهقة
مذ كنت تأمل ان يوفوا بوعدهم
مضى عليه زمان كنت منتظرا
كان الوفاء بما قالوا بأن خلقوا
كيا تعظم جمهورية دعيت
فيها من الناس من قد وظفوا انما
في كل دائرة (مسيو) يديرهم
اما النواب أو نوابنا فهم
قد اتقنوا «نعما» من دون «لا» فلذا
كيا لانفسهم يرضوا بفعلهم
تلك الحكومة والنواب كلهم
اذ قيدوك فلا حكم ولا شان
وعودها كم تثني وهو ريان
وهل يقام على الاحلام ببيان
لم يصدقك بما قالوا وقد خانوا
وسوف تمضي عليه بعد أزمان
حكومة ما لها في الكون اقران
لولا قليل لكان اليوم تيجان
فليس يحصيه في العد انسان
فما لهم في تولي الحكم سلطان
طوع الأوامر للأذلال قد دانوا
منهم لكل اقتراح صار اذعان
لبنان قد اغضبوا والارز غضبان
قد ضيعونا فلا كانت ولا كانوا

وقال جواباً عن أبيات :

منكم اتني أبيات منمقة
قد صغتموها تحاكي اللؤلؤ الرطبا
منها شممت شذا انفاسكم عطرا
حتى توهمت فيها مندلا وكبا
ان صح ما قلموه بي فلا عجب
تلك الخلائق منكم طيها اكتسبا
منكم أخذت الذي قلمت فإنكم
في كل ما في كتتم انتم السببا
فلست غيركم في الناس مصطحبا
وليس يندم من اياكم صحبا
لا زال عيشكم تصفو مشاربته
ولا لقيتم مدى أيامه كرها

ومن ظرائفه أيام الصبا قوله معارضا قصيدة عمرو بن كلثوم :

الا هبي بصحنك فاطمينا
ومن كل المأكّل ام عمرو
دعينا من «مجدرة» و«قول»
دعينا ناكل الحلوى دعينا
كفانا ما أكلنا منه قبلاً
فانا الشاربون متى سقينا
وانا نورد الاجفان ملأى
ومأدبة يحار العقل فيها
فصالوا صولة عما يليهم
فأبوا بالعظام وبالبقايا
نطاعن في الموائد ما قدرنا
نشق بها صحون الرز شقا
متى ننقل الى قوم رحانا
ومن ظرائفه أيام الصبا :

«ببتجيبيل» في ذا الوقت طابت
بجوق لو رآه «أبو حشيش»
تجمع شمله من كل فج
ولكن ضمهم توحيد ذوق
يجوبون الدروب وهم حفاة
ويسمع ان مشوا لهم سهيل
اناس رهم «دروين» اضحى
فلا حل لديهم او حرام
فيا أهل الديانة أين أنتم
لساكنها الاقامة والحياة
ومن في سلكه ضحكا لمانوا
ولم تسع لجمعهم الدعاة
وأهداف لهم منشأيات
ويلقون الانام وهم عراة
كأنهم الخيول الحايلات
وأصحاب الضلال لهم هداة
ولا صوم لديهم او صلاة
الا فلتهر جلدتهم العصاة

ابو القاسم جعفر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الموسوي المصري .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري وكان سماعه منه سنة ٣٤٠ بمصر وله منه اجازة اه وهو من مشايخ الاجازة يروي عن عبيد الله بن احمد بن نبيك ويروي عنه القاضي ابو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي احد مشايخ النجاشي صاحب الرجال وعبر عنه القاضي الشريف الصالح ابو القاسم جعفر بن محمد بن ابراهيم كما في ترجمة محمد بن ابي عمير ومحمد بن يوسف الصنعائي وبأبي القاسم جعفر بن محمد كما في ترجمة الحسين بن مهران وبأبي القاسم جعفر بن محمد الشريف الصالح كما في ترجمة حليفة بن منصور وداود بن

سرحان وبأبي القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي في ترجمة حريز وقال القاضي ابو الحسين كما في ترجمة عبد الله بن احمد بن نبيك ، اشتملت اجازة ابي القاسم بن محمد بن ابراهيم الموسوي وارانها على سائر ما رواه عبيد الله بن احمد بن نبيك وقال كان بالكوفة وخرج الى مكة يعني ابن نبيك اه وعن السيد نعمة الله انه يروي عنه ابن بابويه .

التمييز

وفي مشتركات الطريحي والكاظمي فيمن اسمه جعفر بن محمد يعرف جعفر بن محمد بن ابراهيم الموسوي المصري الشريف الصالح ابو القاسم برواية التلعكبري عنه اه وزاد بعضهم رواية جعفر بن محمد بن قولويه عنه ورواية حريز بن عبد الله عنه اه .

جعفر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحيري .

(الحيري) نسبة الى الحيرة المكان المعروف قرب المكان الذي كان به المناذرة ملوك الحيرة .

قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام : روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٦٠ وله منه اجازة روى عن حميد اه وعن بعض النسخ تكنيته اولا ابا عبد الله وفي منهج المقال عند بعض الاصحاب روايته في الحسان ولا بأس به وكذا الذي قبله بل اولى اه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر بن محمد بن ابراهيم الموسوي الحيري برواية التلعكبري عنه وروايته هو عن حميد اه .

جعفر بن محمد ابو عبد الله

قال الكشي في ترجمة سلمان الفارسي شيخ من جرجان عامي اه فهو ليس من شرط كتابنا وذكرناه لذكر اصحابنا له حتى لا يفوتنا شيء مما ذكره .

جعفر بن محمد يكنى ابا القاسم الشاشي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال من غلمان العياشي .

جعفر بن محمد ابو محمد

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه محمد بن علي بن محبوب . وفي الفهرست جعفر بن محمد يكنى ابا محمد له كتاب اخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن علي بن محبوب عن جعفر بن محمد اه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي في باب جعفر بن محمد يعرف جعفر بن محمد المكنى بأبي محمد برواية محمد بن علي بن محبوب عنه اه .

جعفر بن محمد بن ابي يزيد

روى احمد بن محمد بن عيسى عنه عن الرضا (ع) .

جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسي اهـ ووصفه ابن طائوس في الاقبال بالشيخ الفاضل ، وفي مجالس المؤمنين نقلا عن الشيخ عبد الجليل بن محمد القزويني في بعض رسائله في الامامة عند ذكر هذا الشيخ قال انه كان مشهورا في جميع الفنون مصنفا كثير الرواية من اكابر هذه الطائفة وعلمائها معظما في الغاية عند نظام الملك الوزير وكان يذهب في كل اسبوعين مرة من الري الى قرية دوريس واهي على فرسخين من الري لسماع ما كان يريد من بركات انفاسه ويرجع اهـ وذكره ابن شهر آشوب في المعالم وقال له كتاب الرد على الزيدية وذكره الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح فقال الشيخ الفاضل جعفر بن محمد بن العباس قدس سره له كتاب الحسني اهـ وهو الدوريسي المترجم ، وفي لسان الميزان : جعفر بن محمد الدوريسي ذكره ابو جعفر بن بابويه في رجال الشيعة اهـ فصحف الدوريسي بالدرويشي هو او النساخ .

مشايخه

قرأ على المفيد وتلميذه المرتضى كما مر عن فهرست متعجب الدين بن بابويه ومجموعة الجباعي وفي مستدركات الوسائل انه يروي عن جماعة وعدهم سبعة وعد منهم الشيخ المفيد والسيد المرتضى والرضي والشيخ الطوسي وعن والده محمد بن أحمد عن الصدوق ولكنه كرر ذكر والده مرتين ويروي عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم الجوهري صاحب مقتضب الاثر كما عن اجازة الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الواسطي من علماء عصر العلامة الحلي ، وعن الطبرسي في الاحتجاج في جملة سنده حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسي رحمه الله قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر يعني ابن بابويه اهـ وهذا يدل على روايته عن الصدوق بغير واسطة ابيه كما يروي عنه بواسطة ابيه .

تلاميذه

يروي عنه جماعة كثيرة من اجلاء الأصحاب : (١) السيد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي (٢) الشيخ الحاكم ابو منصور علي بن عبد الله الزيايدي اجازة في اواخر ذي الحجة سنة ٤٧٤ كلاهما عن ابيه محمد بن أحمد عن الصدوق عن ابيه (٣) فضل الله بن محمود الفارسي صاحب رياض الجنات في الاخبار . عن رياض العلماء يظهر من بعض اسانيده انه كان تلميذ الشيخ ابي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسي (٤) السيد علي بن ابي طالب السليقي من مشايخ القطب الراوندي (٥) المفيد عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازي من كبار تلامذة الشيخ الطوسي (٦) السيد المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسيني الشريف شيخ متعجب الدين صاحب الفهرست (٧) امين الدين المرزبان بن الحسين بن محمد (٨) حفيده ابو جعفر محمد بن موسى بن جعفر الدوريسي (٩) شاذان بن جبرائيل القمي كما يفهم من اجازة العلامة الكبيرة فانه ذكر انه يروي كتب المفيد وروايته بالاسناد عن شاذان بن جبرائيل القمي عن الشيخ بن عبد الله الدوريسي عن الشيخ المفيد وذكر ايضا انه يروي مصنفات علي بن بابويه والد الصدوق بهذا الاسناد عن شاذان بن جبرائيل عن جعفر بن محمد الدوريسي عن ابيه عن الصدوق عن ابيه ، وفي مستدركات الوسائل هذا تصريح في ان شاذات يروي عن ابي عبد الله

الشيخ جعفر بن محمد بن أحمد بن صالح

في امل الامل فاضل فقيه يروي عن علي بن موسى بن طائوس اهـ .
ابو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن محمد وفي رياض العلماء ابن العباس بن الفاخر العبي الدوريسي

نسبه

(العبي) نسبة الى بني عبيس قبيلة حذيفة بن اليمان لانه من ذريته (والدوريسي) نسبة الى دوريس ، في معجم البلدان : يضم الدال وسكون الواو والراء يلتقي فيه ساكنان ثم الياء المثناة التحتانية المفتوحة والسين المهملة الساكنة والتاء المثناة الفوقانية من قرى الري اهـ وفي مجالس المؤمنين وتعليقة البهبهاني على منهج المقال انه يقال لها الآن درشت بدال وراء مهملتين مفتوحتين وشين معجمة ساكنة اهـ .

اهل بيته

هو من بيت علم خرج منه جماعة كثيرة يقال لهم مشايخ دوريس في مستدركات الوسائل عند ذكره قال العالم الجليل المعروف بيته اباء وابناء بالفقاهة والفضل ، وفي مجالس المؤمنين : انه من بيت جليل اهل علم وعفة وامامة خلفا عن سلف اهـ ويأتي في عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد حفيد المترجم قول متعجب الدين فيه فقيه صالح يروي عن اسلافه فقهاء دوريس فقهاء الشيعة اهـ (منهم) ابوه محمد بن أحمد بن العباس (ومنهم) حفيده ابو جعفر محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد (ومنهم) حفيده الآخر ابو محمد خواجه جعفر بن محمد المذكور (ومنهم) نجم الدين خواجه عبد الله بن جعفر المذكور واخوه خواجه حسن بن جعفر المذكور وكلهم علماء فضلاء وتراجهم مذكورة في ابوابها .

اقوال العلماء في حقه

قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام : جعفر بن محمد الدوريسي ابو عبد الله ثقة اهـ كما حكا في منهج المقال عن نسخة قال انها لا تخلو من صحة وفي رجال ابن داود جعفر بن محمد الدوريسي قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام ثقة اهـ وفي التعليقة : كذا نقله جدي - المجلسي الاول - ايضا وزاد روى عن المفيد وروى عنه ابن ادريس وكان معمرا اهـ وفي امل الامل جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريسي ثقة عين عظيم الشأن معاصر للشيخ الطوسي وقد ذكره في رجاله ووثقه يروي عنه المفيد اهـ وذكره متعجب الدين في فهرسته فقال الشيخ الجليل ابو عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي ثقة عين عدل قرأ على شيخنا الموفق ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي المعروف بابن المعلم المفيد وعلى الأجل المرتضى علم الهدى ابي القاسم علي وله تصانيف ثم ذكر كتبه الآتية وقال اخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين ابو الفتوح الحسين بن علي الخزازي عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقرئ الرازي عنه اهـ وفي مجموعة الجباعي الشيخ الجليل ابو عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي ثقة عين عدل قرأ على المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي المعروف بابن المعلم وعلى المرتضى علم الهدى له تصانيف منها وذكرها - وفي احتجاج الطبرسي حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله

عن الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريسي عن الصدوق وقال بعد ذكر عبد الله بن جعفر الدوريسي انه عاش ١١٨ سنة باحتمال ان يرجع ضمير عاش الى جعفر اهـ .

(أقول) احتمال رجوع الضمير الى جعفر سخيّف غير قابل للنقل كما قال في المستدركات ولكن الظاهر ان الصواب ابو عبد الله جعفر لأنه هو الذي يروي عن الصدوق لا عبد الله بن جعفر لبعده طبقة عن الصدوق ولا يبعد ان يكون المجلسي الأول اخذ كونه من المعمرين من كلام الحموي (١٠) محمد بن ادریس الحلي صاحب السرائر كما في الروضات عن بعض الاجازات المعتبرة القديمة وما مر على المجلسي الأول من انه روى عن المفيد وروى عنه ابن ادریس وكان معمرًا اهـ وبذلك يرتفع استبعاد روايته عن المفيد ورواية ابن ادریس عنه مع تباعد عصرهما ورواية ابن ادریس عن حفيده عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن عباس كما عن الشهيد في بعض أسانيد أربعينه كما يرتفع ما ظنه صاحب المعالم من سقوط الوسطة بينه وبين شاذان كما عرفت ويأتي في عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر الدوريسي انه يروي عن جده ابي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد عن المفيد ومن ذلك يعلم ان المترجم هو والد موسى المذكور وعليه فيمكن ان يكون الراوي عنه ابن ادریس هو جعفر بن محمد بن موسى الذي له ولد يسمى عبد الله ويمكن ان يكون يكنى به وليس هو ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الراوي عن المفيد وعن ابيه محمد عن الصدوق الا ان يكون هناك قرائن تعين انه الثاني وقد عرفت ما حكى عن المجلسي الأول من ان الراوي عن المفيد هو الراوي عنه ابن ادریس وانه كان معمرًا .

مؤلفاته

ذكر له في امل الأمل (١) كتاب الكفاية في العبادات (٢) كتاب يوم وليلة (٣) كتاب الاعتقادات (٤) كتاب الرد على الزيدية وذكر له هذه الكتب منتجب الدين والجباعي عدا الأخير واقتصر عليه ابن شهر آشوب في معالم العلماء (٥) كتاب الحسيني ينقل عنه ابن طائوس في الاقبال ولعله احد المذكورات قال في الاقبال وما ذكره من فضل احياء ليلة القدر ما ذكره الشيخ الفاضل جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن محمد الدوريسي رحمه الله في كتاب الحسيني قال حدثني ابي عن محمد بن علي (يعني الصدوق) الخ .

جعفر بن محمد بن اسحاق بن رباط ابو القاسم البجلي .

قال النجاشي شيخ ثقة كوفي من اصحابنا له كتاب الرد على الواقعة كتاب الرد على الفطحية كتاب نوادر اخبارنا ابن نوح عن ابي عبد الله الصفواني عن جعفر بن محمد بن اسحق بكتبه اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي في باب جعفر بن محمد يعرف جعفر بن محمد بن اسحق الثقة برواية ابي عبد الله الصفواني عنه اهـ .

السيد ابو عبد الله جعفر بن ابي النصر محمد بن ابي علي اسماعيل بن احمد بن ابي جعفر المجدي .

كان سيدا جليلا نقيبا بطوس .

جعفر بن محمد الدوريسي بلا واسطة سبطه ابي محمد الحسن بن حسولة وهو مع مخالفته لسائر الاجازات من ذكر الوسطة بعيد في الغاية لذلك تنظر فيه صاحب المعالم اهـ وقال صاحب المعالم في اجازته الكبيرة : عندي في هذا الطريق نظر وبين ذلك بما حاصله ان السيد محيي الدين بن زهرة يروي عن ابن ادریس عن عبد الله بن جعفر الدوريسي عن جده ابي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي عن المفيد وابن ادریس في طبقة السيد محيي الدين وشاذان بن جبرائيل يروي عنهما فكيف تكون رواية ابن ادریس عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي بواسطتين هما ابن ابنه ابو جعفر محمد بن موسى وابن ابنه عبد الله بن جعفر وتكون رواية شاذان عن ابي عبد الله جعفر بغير واسطة ، وان منتجب الدين صاحب الفهرست من طبقة ابن ادریس وشاذان وقد روى ابو عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي عن ابي الفتح الخزاعي عن عبد الجبار المقرئ عنه فقد وافقت روايته رواية ابن ادریس في اثبات الواسطتين وشهد له ان جعفر بن ثما يروي عن ابيه عن ابي الحسن علي بن يحيى الخياط عن عربي بن مسافر عن عبد الله جعفر بن محمد عن جده ابي جعفر محمد بن موسى عن جده ابي عبد الله بن محمد عن السيد المرتضى ، وعربي بن مسافر عاصر منتجب الدين صاحب الفهرست وهو اعلى طبقة من ابن ادریس لأنه يروي عنه شاذان اما في طبقة او دونها وربما يرجع الثاني بان منتجب الدين لم يذكره في فهرسته وذكر عربي بن مسافر ورواية عربي في هذا الطريق عن ابي عبد الله جعفر بالواسطتين اللتين روى بهما ابن ادریس وذكر ابن ثما ايضا مكررا انه يروي عن والده عن علي بن يحيى الخياط عن شاذان بن جبرائيل عن الحسن بن حسولة بن صالحان القمي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريسي عن ابيه عن الصدوق وقد اثبت في هذا الطريق مع تكرره الوسطة بين شاذان والمترجم وحء ففي اليين واسطة متروكة والظاهر ان المتروك احد الدوريسيتين لاستبعاد ان يحصل التوهم في غيرهم وقد ذكر ابن ثما انه يروي عن والده عن محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخين ابي محمد عبد الله بن جعفر الدوريسي وابي الفضل شاذان بن جبرائيل عن جده عبد الله عن جده عن المفيد وهذا صريح في الوسطة مبين لما كما قلناه فتكون رواية شاذان عن ابي جعفر محمد بن موسى بن جعفر بن محمد الدوريسي عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد عن المفيد فوقع التوهم بين ابي جعفر الى جعفر ولم يتفق لهذا التوهم متدبر يكشفه وقد بان بحمد الله وجه الصواب والله الموافق اهـ وفي مستدركات الوسائل بعد نقل محصله قال وهو كلام متين ويؤيد ان الذين يروون عن ابي عبد الله الدوريسي كلهم في طبقة مشايخ شاذان كالسيد مهدي ابن ابي حرب الحسيني شيخ صاحب الاحتجاج والسيد علي بن ابي طالب السليقي شيخ رواية القطب الراوندي وعبد الجبار المقرئ الرازي تلميذ الشيخ الطوسي والسيد المرتضى ابن الداعي شيخ منتجب الدين وامثالهم (قال) ورام صاحب الروضات ان يصحح كلام العلامة فاتعب نفسه ولم يأت بشيء قابل للنقل والایراد اهـ والذي ذكره صاحب الروضات انه يمكن ان يكون معمرًا بحيث يمكن رواية شاذان عنه (أقول) ان صح ما ذكره المجلسي الأول من انه كان معمرًا قرب هذا الاحتمال ولم يكن مانع من روايته عن الجد وعن الأبناء وابناء الأبناء ويؤيده ما سيأتي عن بعض الاجازات القديمة من رواية ابن ادریس عنه وأيده في الروضات ايضا بما عن الحموي صاحب فرائد السمطين انه روى

جعفر بن محمد بن اسماعيل بن الخطاب
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي (ع) وعن جامع الرواة انه
نقل رواية علي بن سليمان عنه في باب حقوق الأولاد بالأباء من التهذيب .

جعفر بن محمد بن الاشعث الخزازي

كان واليا للرشيد على خراسان وكان من المقرين عنده قال ابن الأثير
في الكامل في حوادث سنة ١٧١ فيها قدم ابو العباس الفضل بن سليمان
الطوسي من خراسان واستعمل الرشيد عليها جعفر بن محمد بن الاشعث
فلما قدم خراسان سير ابنه العباس الى كابل فقاتل اهلها حتى افتتحها ثم
افتتح ساهار وغنم ما كان بها وقال الطبري في تاريخه في سنة ١٧١ كان
قدوم ابي العباس الفضل بن سليمان الطوسي مدينة السلام منصرفا من
خراسان وكان خاتم الخلافة حين قدم مع جعفر بن محمد بن الاشعث فلما
قدم ابو العباس الطوسي اخذه الرشيد منه فدفعه الى ابي العباس ثم قال :
ذكر ولاية الامصار في ايام هارون الرشيد ولاية خراسان ابو العباس الطوسي
جعفر بن محمد بن الاشعث ، العباس بن جعفر ومثله قال ابن الأثير وقال
ابن الأثير في حوادث سنة ١٧٣ فيها استقدم الرشيد جعفر بن محمد بن
الاشعث من خراسان واستعمل عليها ابنه العباس بن جعفر اهـ وفي عيون
الأنباء : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني حدثنا محمد بن يحيى
الصولي حدثنا ابو العباس احمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان
النوفلي - الى ان قال - قال علي بن محمد النوفلي فحدثني ابي انه كان سبب
سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة
- الملقب بالأمين - في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فساء ذلك يحيى وقال
اذا مات الرشيد وافضت الخلافة الى محمد انقضت دولتي ودولة ولدي
وتحول الأمر الى جعفر بن محمد بن الاشعث ولده - ولكنه لم يعلم ان
الحذر لا يدفع القدر وان من حفر لأخيه بثرا اوقعه الله فيها فقد زالت دولته
ودولة ولده قبل ان تفضي الخلافة الى محمد .

وكان جعفر المذكور وابوه واهل بيته يقولون بالامامة وكان سبب
تشيعهم امر ذكرناه في ترجمة ابيه محمد بن الاشعث الخزازي فنقلنا هناك عن
صفوان بن يحيى انه قال : قال لي جعفر بن محمد بن الاشعث اتدري ما
كان سبب دخولنا في هذا الأمر ؟ وذكر سبب تشيع ابيه محمد بن الاشعث
الذي أكان اول من تشيع منهم ، فاحتال يحيى على جعفر (قال صاحب
الحديث) وكان قد عرف مذهبه في التشيع فأظهر له يحيى انه على مذهبه
فسر به جعفر وانس به وافضى اليه بجميع اموره وذكر له ما هو عليه في
موسى بن جعفر ، فلما وقف على مذهبه سعى به الى الرشيد وكان يكثر
غشيانه في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه فكان الرشيد
يرعى لجعفر موضعه وموضع ابيه من نصرة الخلافة فكان يقدم في امره
ويؤخر ويحیی لا يألوا ان يحط به عليه الى ان دخل جعفر يوما الى الرشيد
فأظهر له اكراما وجرى بينهما كلام مت به جعفر بحرمته وحرمة ابيه فأمر له
الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار فامسك يحيى عن ان يقول فيه
شيئا حتى امسى ، ثم قال للرشيد قد كنت اخبرك عن جعفر ومذهبه
فتكذب عنه وها هنا امر فيه الفصيل ، قال وما هو ؟ قال انه لا يصل اليه
مال من جهة من الجهات الا اخرج خمسة فوجه به الى موسى بن جعفر
ولبت اشك انه قد فعل ذلك في العشرين ألف الدينار التي امرت له بها
فارسل الرشيد الى جعفر ليلا - وكان قد عرف سعاية يحيى به فتباينا واظهر

كل واحد منها لصاحبه العداوة - فلما طرق جعفر رسول الرشيد بالليل
خشي ان يكون قد سمع فيه قول يحيى وانه انما دعاه ليقتله فاغتسل وتحنط
بمسك وكافور ولبس بردة فوق ثيابه واقبل الى الرشيد ، فلما شم رائحة
الكافور ورأى البردة عليه قال ما هذا ؟ فقال يا امير المؤمنين قد علمت انه
سعي بي عندك فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن ان يكون قد قدح
في قلبك ما يقال علي فارسلت الي لتقتلني ، قال كلا ولكن قد خبرت انك
تبعث الى موسى بن جعفر من كل ما يصل اليك بخمسة واثق قد فعلت
ذلك في العشرين الألف الدينار فاحببت ان اعلم ذلك ، فقال جعفر : الله
اكبر يا امير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها فقال
الرشيد لخادم له خذ خاتم جعفر وانطلق به لتأتي بها فأعطاه جعفر خاتمه
وسمى له جاريته التي عندها المال فدفعت اليه البدر بخواتيمها فأتى بها إلى
الرشيد ، فقال له جعفر : هذا اول ما تعرف به كذب من سعى بي اليك ،
قال صدقت ، انصرف آمنا فاني لا اقبل فيك قول احد .

وجعل يحيى يحتال في اسقاط جعفر فقال يوما لبعض ثقاته وهو
يحيى بن ابي مريم اتعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال له
رغبة في الدنيا فافسح له منها فيعرفني ما احتاج اليه من احوال موسى بن
جعفر واراد بذلك ان يتعرف منه احوال الكاظم (ع) ليتوصل بذلك الى
معرفة اتصال جعفر بن محمد بن الاشعث الخزازي به فيجعل ذلك وسيلة
الى الوشاية به عند الرشيد فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد
فارسل اليه يحيى فقال اخبرني عن عمك وعن شيعته والمال الذي يحمل اليه
فقال له عندي الخبر وسعى بعمة - ومر في سيرة الكاظم (ع) ان يحيى بن
خالد حل الى علي بن اسماعيل مالا وارسل اليه يرغبه في قصد الرشيد
فاجاب فبلغ ذلك الكاظم (ع) فسأله عن سبب خروجه ، فقال : علي
دين ، فقال : انا اقضي دينك واكفيك امر عيالك فلم يقبل ، فقال له اتق
الله ولا تؤتم اولادي وامر له بثلاثمائة دينار واربعة آلاف درهم ثم قال :
والله ليسعين في دمي وليؤتمن اولادي ، فقيل له تعلم هذا من حاله وتصله
قال نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله ﷺ ان الرحم اذا قطعت
فوصلت فقطعت قطعها الله فخرج حتى ات يحيى فتعرف منه خبر موسى بن
جعفر فرفعه الى الرشيد ثم اوصله الى الرشيد فسعى بعمة اليه وقال ان
الأموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار
فسماها اليسيرة واحضر المال فقال له البائع لا آخذ الا نقد كذا فرد المال
واعطاه من النقد الذي طلب . فأمر له الرشيد بمائتي ألف درهم ولكنه
وصله المال وهو في النزاع الأخير فرد الى خزنة الرشيد . وقبره ببغداد في
الجانب الشرقي معروف الى اليوم ولا تزوره الشيعة ويزوره غيرهم (وفي
رواية) ان الذي وشى بالامام (ع) هو محمد بن اسماعيل بن جعفر وفي
اخرى انه اخوه محمد بن جعفر ويمكن ان يكونوا كلهم سعوا به .

ولا نعلم ماذا جرى لجعفر بن محمد بن الاشعث بعد ذلك ولا نعلم
من حاله غير ما مر . وذكر في الرجال محمد بن محمد بن الاشعث بن محمد
الكوفي راوي كتاب الاشعيات او الجعفريات لاسماعيل بن موسى بن
جعفر عن ولده موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر ولكن الطبقة لا
توافق ان يكون هو اخا جعفر هذا لان التلعكبري قال ان والذي اخذ لي
اجازة من محمد بن محمد بن الاشعث سنة ٣١٣ والرشيد مات سنة ١٩٣
وذكر ابن النديم في الفهرست عند ذكر اسماء البلغاء : جعفر بن محمد بن
الاشعث .

جعفر بن محمد بن الأشعث الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) . ويحتمل كونه السابق عليه ويبعده ان ذاك من أصحاب الصادق وهذا من أصحاب الكاظم عليهما السلام والله اعلم .

جعفر بن محمد الأشعري

في منهج المقال هو جعفر بن محمد بن عبد الله الآتي الذي يروي عن ابن القداح كثيرا او جعفر بن محمد بن عيسى الأشعري اخو احمد بن محمد اهـ وفي الوسيط اقتصر على الأول وفي التعليقة الراجح هو الأول وروى عنه محمد بن محمد بن يحيى ولم تستثن روايته من رجاله وفيه دليل على ارتضائه وحسن حاله بل مشعر بوثاقته مضافا الى كونه كثير الرواية وقد اكثروا من الرواية عنه اهـ وفي لسان الميزان جعفر بن محمد الأشعري القمي ذكره ابو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

ولد بسر من رأى سنة ٢٢٤ وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٠٨ قال النجاشي : كان وجهها في الطالبين متقدما روى الحديث وكان ثقة في اصحابنا سمع واكثر وعمر وعلا استاده له كتاب التاريخ العلوي وكتاب الصخرة والبثر مات في ذي القعدة سنة ٣٠٨ وله نيف وتسعون سنة ذكر عنه انه قال : ولدت بسر من رأى سنة ٢٢٤ اهـ وفي الخلاصة نحوه على عادته في نقل كلام النجاشي الا انه مات في ذي القعدة سنة ٣٨٠ وله ٩٦ سنة اهـ والظاهر انه ابدل ثمانية بثمانين لتقارب رسم الكلمتين ولكن على قول النجاشي في تاريخ مولده ووفاته يكون عمره ٨٤ سنة لا نيف وتسعون كما نه عليه في الدرجات الرفيعة وعلى قوله العلامة ان صح تاريخ الولادة يكون عمره ١٥٦ سنة وفي لسان الميزان : جعفر بن محمد بن جعفر بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي قال ابن النجاشي في شيوخ الشيعة كان وجهها في الطالبين مقدما ثقة وكان مولده سنة ٢٢٤ ومات سنة ٣٥٨ وكان سمع من عيسى بن مهران وعلي بن عديلهما روى عنه ابنه الحسين وابنه الآخر ابو قيراط يحيى والجبالي ومحمد بن احمد ابن ابي الثلج ومحمد بن العباس بن علي بن مروان واخرون اهـ فاسقط الحسن بعد جعفر الثاني وجعل تاريخ الوفاة ٣٥٨ مع انه ٣٠٨ ولو فرض سقوط ٥٠ من النسخ فلا يتم قوله وله نيف وتسعون سنة لأنه يكون عمره ١٣٤ سنة . وفي تاريخ بغداد جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله حدث عن عمرو بن علي الفلاس ومحمد بن علي بن خلف العطار ، واحمد بن عبيد المنعم ، ومحمد بن مهدي الميموني ، ومحمد بن علي بن حمزة العلوي وايوب بن محمد الرقي ، وادريس بن زياد الكفرتوثي . روى عنه ابو بكر الشافعي ، وابو طالب محمد بن احمد بن اسحق البهلول ، وابو بكر بن الجعابي وعمر بن بشران السكري وابو الفضل الشيباني وغيرهم اخبرنا احمد بن محمد بن غالب الفقيه قال قرأنا على ابي حفص بن بشران حدثكم ابو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب حدثنا محمد بن مهدي الميموني حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثني شعبة بن الحجاج ابو بسطام قال سمعت سيد الهاشميين زيد بن علي بن

الحسين بالمدينة في الروضة قال حدثني اخي محمد بن علي انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول «سدوا الأبواب كلها ، الا باب علي» وأوما بيده الى باب علي . تفرد به ابو عبد الله العلوي الحسين بهذا الاسناد . اخبرني ابو الحسن محمد بن عبد الواحد اخبرنا علي بن عمر بن محمد السكري قال وجدت في كتاب اخي : مات ابو عبد الله العلوي الحسيني في سنة ثمان وثلاثمائة يوم الأربعاء اول يوم من ذي القعدة ودفنوه يوم الخميس اهـ .

السيد جعفر بن محمد بن جعفر ابن السيد راضي ابن السيد حسن الحسيني الأعرجي والسيد راضي هو اخو السيد محسن الأعرجي الكاظمي

توفي بيشت كوه سنة ١٣٣٢

عالم فاضل نسابة مؤلف له الدر المنتظم في انساب العرب والمعجم وله رياض الأقحوان الفه سنة ١٣٠٨ وله الدرقة الغالية في إخبار القرون الخالية ويسمى عبر اهل السلوك في تواريخ الأمراء والملوك كتاب كبير عناوينه فائدة فائدة وفيه تعيين المدفونين في القبتين بصحن الكاظمين وان احدهما قبر اسماعيل بن علي التوبختي المكشي بابي سهل المتكلم الجليل ولديه عون ومعين من ولد امير المؤمنين (ع) المقتولين بالنهر وان كما ذكره السيد مهدي القزويني وفيه اثبات نقل الرضي المرتضى بعد الدفن في دارهما ببغداد الى الخائروان المنسوب اليهما في الكاظمية ليس قبرهما بل المرتضى من اولاد الامام الكاظم والرضي هو الحسن بن الحسين الذي توفي سنة ٢١٦ والله العالم وله البحر الزخار في انساب آل قاجار ومناهل الضرب وانساب آل ابي طالب والاساس في انساب الناس والانساب المشجرة .

جعفر بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي

في لسان الميزان عن يزيد بن هارون وابي نعيم وغيرهم روى عنه شريح بن عبد الكريم وغيره قال الجوزقاني في كتاب الأباطيل مجروح اهـ .

جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه يكنى ابا القاسم

توفي سنة ٣٦٨ كما في رجال الشيخ او ٣٦٩ كما في الخلاصة وقال ابن داود الاظهر الأول اهـ والظاهر ان ما في الخلاصة مأخوذ من القصة التي رواها الراوندي في الخراج وفيها ان المترجم اعتل سنة ٣٦٧ ومات ولكنه حصل ابدال سيع بتسع لتقارب الكلمتين في الرسم ومن هنا صحح بعض ان وفاته سنة ٣٦٧ والله اعلم ودفن ببغداد في مقابر قريش وقبره في مشهد الكاظمين عليهما السلام مشهور مزور بجانب قبر تلميذه المفيد ونقل ذلك المجلسي في البحار عن خط الشهيد ، وفي رياض العلماء : قبره الآن في قم معروف وقيل انه دفن ببغداد في مقابر قريش اهـ وفي الروضات : والظاهر ان ذلك اشتباه منه بقبر ابيه او اهل بيته المدفونين بها اهـ .

(وقولويه) في الايضاح بضم القاف واسكان الواو الأولى وضم اللام والواو بعدها كان ابوه يلقب مسلمة بفتح الميم واسكان السين اهـ .

قال النجاشي : كان ابوه يلقب مسلمة من خيار اصحاب سعد وكان ابو القاسم من ثقات اصحابنا واجلائهم في الحديث والفقه روى عن ابيه واخيه عن سعد وقال ما سمعت من سعد الا اربعة احاديث وعليه قرأ شيخنا ابو عبد الله الفقه ومنه حمل وكل ما يوصف به الناس من جميل وفقه فهو فقه له كتب حسان (١) كتاب مداواة الجسد (٢) الصلاة (٣) الجمعة

محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه ابو القاسم القمي^(١) الشيعي من كبار الشيعة وعلمائهم المشهورين منهم وذكره الطوسي وابن النجاشي وعلي بن الحكم في شيوخ الشيعة وتلمذ له المفيد وبالف في اطرائه وحدث عنه ايضا الحسين بن عبيد الله الغضائري ومحمد بن سليم الصابوني سمع منه بمصر مات سنة ٣٦٨ هـ.

مشايخه

في مستدركات الوسائل : اعلم ان المهم في ترجمة هذا الشيخ المعظم استقصاء مشايخه في هذا الكتاب الشريف - كامل الزيارة - فان فيه فائدة عظيمة لم تكن فيما قدمناه من مشايخ الأجلة فانه رحمه الله قال في اول الكتاب وانا مبين لك اطلال الله بقاءك ما اثناب الله به الزائر لنبهه واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين بالاثار الواردة عنهم الى ان قال وسألت الله تبارك وتعالى العون عليه حتى اخرجته وجمعت عن الأئمة صلوات الله عليهم ولم اخرج منه حديثا روي عن غيرهم اذ كان فيما رويناه عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم وقد علمنا انا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا غيره ولكن ما وقع لنا من جهة الثقات من اصحابنا رحمهم الله برحمته ولا اخرجت فيه حديثا مما روي عن الشاذ من الرجال ياتر ذلك عنهم غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم اهـ فتراه رحمه الله نص على توثيق كل من روى عنه فيه بل كونه من المشهورين بالحديث والعلم ولا فرق في التوثيق بين النص على احد بخصوصه او توثيق جمع محصورين بعنوان خاص وكفى بمثل هذا الشيخ مزكيا ومعدلا فنقول والله المستعان الذين روى عنهم فيه جماعة (١) والده محمد بن قولويه الذي هو من خيار اصحاب سعد بن عبد الله واكثر الكشي ^{النقل عنه في رجاله (٢)} ابو عبد الرحمن محمد بن احمد بن الحسين الزعفراني العسكري المصري نزول بغداد واجاز التلعكبري في سنة ٣٢٥ (٣) ابو الفضل محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الجعفي الكوفي المعروف بالصابوني وبأبي الفضل الصابوني صاحب كتاب الفاخر في الفقه المنقول فتاويه في كتب الاصحاب (٤) ثقة الاسلام الكليني رحمه الله (٥) محمد بن الحسن بن الوليد شيخ القميين وفقههم (٦) محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار (٧) ابو العباس محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن القرشي البزاز المتولد سنة ٢٣٣ المتوفي سنة ٣١٤ كما في رسالة ابي غالب الزراري وفيها انه خال والد ابي غالب وانه احد رواة الحديث ومشايخ الشيعة قال وكان من عمله في الشيعة انه كان الوافد عنهم الى المدينة عند وقوع الغيبة سنة ستين ومائتين واقام بها سنة وعاد وقد ظهر له من امر صاحب (ع) ما اصاخ اليه (٨) الشيخ الجليل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري القمي صاحب المسائل التي ارسلها الى الحجة عليه السلام فاجاب عنه والتوقيعات بين السطور رواها مسندا شيخ الطائفة في كتاب الغيبة (٩) الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى ويروي عنه عن ابيه عن الحسن بن محبوب وفي بعض النسخ الحسين (١٠) ابو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي العالم الجليل المعروف (١١) اخوه علي بن محمد بن قولويه (١٢) ابو القسم جعفر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن موسى بن جعفر الموسوي العلوي والظاهر انه المصري الذي اجاز التلعكبري وسمع منه بمصر سنة ٣٤٠ (١٣) ابو علي احمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرقي بن هاشم بن غالب بن محمد بن علي الرقي الانصاري الذي يروي عن ابيه عن الرضا (ع) وسمع منه التلعكبري سنة ٣٤٠ (١٤) محمد بن عبد المؤمن

والجماعة (٤) قيام الليل (٥) الرضاع (٦) الصداق (٧) الاضاحي (٨) الصرف (٩) الوطء يملك اليمين (١٠) بيان حل الحيوان من محرمه (١١) قسمة الزكاة (١٢) العدد (١٣) العدد في شهر رمضان (١٤) الرد على ابن داود في عدد شهر رمضان (١٥) الزيارات (وهو المشهور بكامل الزيارة) (١٦) الحج (١٧) كتاب يوم وليلة (١٨) القضاء وآداب الحكام (١٩) الشهادات (٢٠) العقيدة (٢١) تاريخ الشهور والحوادث فيها (٢٢) النوادر (٢٣) كتاب النساء ولم يتمه قرأت اكثر هذه الكتب على شيخنا ابي عبد الله وعلى الحسين بن عبيد الله اهـ وذكره العلامة في الخلاصة بنحو ما ذكره النجاشي الا انه قال من جميل وثقة وفقه وقال توفي سنة ٣٦٩ وقال الشيخ في الفهرست جعفر بن محمد بن قولويه القمي يكنى ابا القاسم ثقة له تصانيف كثيرة على عدد كتب الفقه منها كتاب مداواة الجسد لحياة الأبد الجمعة والجماعة (٢٤) الفطرة ، الصرف ، الوطء يملك اليمين ، الرضاع الاضاحي ، جامع الزيارات وما روي في ذلك من الفضل عن الأئمة صلوات الله عليهم اجمعين (اقول) وهو المعروف بكامل الزيارة وهو اسمه الذي سماه به مؤلفه والذي سماه النجاشي فيما مر كتاب الزيارات وهو كتاب مشهور معروف بين الاصحاب نقل عنه جل من الف في هذا الباب منهم مشتمل على ١٠٦ أبواب وفي مستدركات الوسائل ان الخبر الطويل المعروف بخبر زائدة الذي نقله المجلسي في البحار عن كامل الزيارة ليس من اصل الكتاب وانما ادرجه فيه بعض تلامذته وغفل المجلسي عن ذلك اهـ ثم ذكر ما يوضح ذلك قال في الفهرست وغير ذلك وهي كثيرة وله (٢٥) فهرست ما رواه من الكتب والاصول اخبرنا بروايته وفهرست كتبه جماعة من اصحابنا منهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله واحمد بن عبدون وغيرهم عن جعفر بن محمد بن قولويه وقال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن محمد بن قولويه يكنى ابا القاسم القمي صاحب مصنفات قد ذكرنا بعض كتبه في الفهرست روى عنه التلعكبري واخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله واحمد بن عبدون وابن عزور مات سنة ٣٦٨ هـ وفي التعليقة يأتي في اخيه علي ان والد موسى هذا مسرور وان اياه يلقب عملة اهـ وفي رجال ابي علي لعل عملة محرف مسلمة . وفي رياض العلماء الشيخ ابو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي المعروف بابن قولويه هو صاحب كتاب كامل الزيارة المشهور بالزار وغيره كان استاذ المفيد وتلميذ الكليني اهـ وفي الخرائج والجرائح للقطب الرواندي عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد سنة ٣٣٧ وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر الى مكانه من البيت ثم ذكر خبرا يتضمن دلالة على جلالة قدر المترجم ، وفي مستدركات الوسائل : روى المشايخ العظام مشايخ الاجازات بأسانيدهم عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال حدثني جماعة مشايخي منهم ابي ومحمد بن الحسن وعلي بن الحسين جميعا عن سعد بن عبد الله بن ابي خلف عن محمد بن عيسى بن عبيد القيطيني عن عبد الله بن زكريا المؤمن عن ابن مسكان عن زيد مولى ابن ابي هبيرة قال قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ خذوا بحجة هذا الأنزع فانه الصديق الأكبر والهادي لمن اتبعه من سبقه مرق عن الدين ومن خذله محقه الله ومن اعتصم به اعتصم بحبل الله ومن اخذ بولايته هداه الله والحديث وفي لسان الميزان : جعفر بن

يروى عنه ايضا التلعكبري القرينة ان وجدت برواية محمد بن محمد بن النعمان عنه والحسين بن عبيد الله عنه واحمد بن عبدون عنه وابن عزور عنه اهـ .

الشيخ نجم الدين جعفر ابن الشيخ نجيب الدين ابي ابراهيم محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي الربيعي المشهور بابن نما

في الطليعة توفي سنة ٦٨٠ تقريبا .

وينما مر ذكرهم في ج ٩ في احمد بن محمد بن جعفر اخي المترجم وقلنا هناك ان الظاهر ان هبة الله لقب والد جعفر واسمه محمد . لكننا لم نجد ما يؤيد ذلك .

وفي أمل الآمل : الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي عالم جليل يروي عنه الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد ويأتي جعفر بن نما اهـ ثم قال : جعفر بن نما كان فاضلا جليلا اهـ ويحتمل ان يريد بالثاني جد المترجم جعفر بن هبة الله الآتي والله اعلم هكذا في نسخة مخطوطة من أمل الآمل منقولة عن خط المؤلف فما في النسخة المطبوعة منه وتبعها في روضات الجنات ان المترجم يروي عن ابن حماد غلط والصواب ان ابن حماد يروي عنه في اللؤلؤة الشيخ جعفر بن نجيب الدين بن نما فاضل له مقتل الحسين (ع) جيد الوضع ذكره صاحب أمل الآمل فقال جعفر بن محمد بن هبة الله الى اخر ما مر وفي كتاب الاجازات من البحار : وجدت على ظهر الاستبصار بخط ابن نما يقول جعفر بن محمد بن هبة الله بن نما اروي هذا الكتاب عن ابي عن جدي هبة الله الخ فلم يذكر جعفر بن محمد وبين هبة الله ويمكن ان يكون اكتفى بالنسبة الى هبة الله . وفي روضات الجنات هو من مشايخ العلامة كما في اجازة ولده الشيخ فخر الدين عمده للشيخ شمس الدين محمد بن صدقة يروي عن ابيه عن جده عن جد جده عن الياس بن هشام الحائري عن ابن الشيخ الطوسي وكذا عن والده عن ابن ادريس عن الحسين بن رطبة عنه وله كتاب مثير الأحزان وكتاب اخذ الثار في احوال المختار وان احتمل انهما لحفيده الشيخ نجم الدين جعفر ابن الشيخ الامام الأعلم شيخ الطائفة وملاذها شمس الدين محمد بن جعفر بن نما المعروف بابن الابريسمي كما ذكره الشهيد الثاني في اجازته المعروفة بهذه الأوصاف وكان حفيده المذكور من المتأخرين عن الشهيد وله منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة ثم ذكر طبقات آل نما وطبقات من روى عنهم مما لا حاجة لنا الى ذكره وفي هذا الكلام خبط ظاهر فان مثير الأحزان واخذ الثار هما للمترجم كما صرح به في مستدركات الوسائل وغيره لا لحفيده بل وجود حفيد له بهذا الاسم غير معلوم ومن تخيله حفيدا للمترجم هو المترجم بنفسه والأوصاف المذكورة لايه لا تنطبق الا على ابي المترجم واسم ابيه وجده مطابق لاسم ابي المترجم وجده نعم المترجم هو حفيد جعفر بن هبة الله ابي البقاء بن نما فكان الاشتباه حصل من هنا بان يكون رأى ان المثير واخذ الثار ليسا لجعفر بن هبة الله بل لحفيده جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله فتوهم ان الحفيد هو حفيد المترجم . والمترجم له نجد من ذكره في مشايخ العلامة .

شعره

عن مجموعة الشيخ محمد الجباعي جد البهائي التي هي في الحقيقة

المؤدب القمي الثقة صاحب كتاب النوادر الذي فيه سبعمائة حديث (١٥) ابو الحسن علي بن حاتم بن ابي حاتم القزويني صاحب الكتب الكثيرة الجيدة المعتمدة الذي روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٢٦ (١٦) علي بن محمد بن يعقوب بن اسحق بن عمار الصيرفي الكسائي الكوفي العجلي المتوفي سنة ٣٣٢ الذي روى عنه التلعكبري وله منه اجازة وسمع منه سنة ٣٢٥ (١٧) مؤدبه ابو الحسن علي بن الحسين السعد آبادي القمي الذي يروي عنه الكليني والزراري وعلي بن بابويه ومحمد بن موسى المتوكل (١٨) ابو علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب البغدادي شيخ الطائفة ووجهها المولود بدعاء العسكري (ع) المتوفي سنة ٣٣٢ وقد اكثر الرواية عند التلعكبري وسمع منه سنة ٣٢٣ وهو مؤلف كتاب التمهيد (١٩) ابو محمد هارون بن موسى بن احمد بن سعيد بن سعد التلعكبري الشيباني العظيم القدر والشان والمنزلة الواسع الرواية العديم النظر الذي روى جميع الأصول والمصنفات ولم يطعن عليه في شيء المتوفي سنة ٣٨٥ (٢٠) القاسم بن محمد بن علي بن ابراهيم الهمداني وكيل الناحية المقدسة بهمدان بعد ابيه محمد الذي كان وكلا بعد ابيه علي وكلاء مشهورون مشكورون وكفاهم بها فخرا ومدحا (٢١) الحسن بن زبرقان الطبري (٢٢) ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عامر بن عمران بن ابي بكر الأشعري القمي الثقة الذي اكثر الكليني من الرواية عنه في الكافي ويروي عنه محمد بن الحسن بن الوليد وعلي بن بابويه وابن بطه وهو الراوي غالبا عن عمه عبد الله بن عامر (٢٣) ابو علي احمد بن ادريس بن احمد الأشعري القمي الفقيه الجليل وهو من اجلاء مشايخ الكليني ويروي عنه ابنه الحسين وابن الوليد وابن ابي جيد ومحمد بن الحسين بن سفيان البزوفري وابو الحسين واحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري وعلي بن محمد بن قولويه والصفار وابو محمد الحسن بن حمزة العلوي توفي سنة ٣٠٦ (٢٤) ابو عيسى عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال الطائي البصري وفي بعض النسخ عبد الله وفي من لم يرو عنهم عليهم السلام من رجال الشيخ عبيد الله الخ يكنى ابا عيسى المصري خاصي روى عنه التلعكبري قال سمعت منه بمصر سنة ٣٤١ (٢٥) حكيم بن داود بن حكيم يروي عن سلمة بن خطاب (٢٦) محمد بن الحسين وفي بعض المواضع الحسن بن مت الجوهري (٢٧) محمد بن احمد بن علي بن يعقوب (٢٨) ابو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب بن اسحق بن عمار (٢٩) ابو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب ويحتمل اتحاده مع سابقه بل اتحاد الثلاثة ويحتمل كونه ابن يعقوب بن شيبه المذكور في ترجمة جده الراوي عنه فلاحظ (٣٠) ابو عبد الله الحسين بن علي الزعفراني حدثه بالدير (٣١) ابو الحسين احمد بن عبد الله بن علي الناقد (٣٢) ابو الحسن محمد بن عبد الله بن علي اهـ (٣٣) ابن عقدة فقي معالم ابن شهر اشوب انه يروي عن الكليني وابن عقدة اهـ .

تلاميذه

يروى عنه الشيخ المقيد وهو من تلاميذه في القراءة والحسين بن عبيد الله الغضائري والتلعكبري واحمد بن عبدون وابن عزور .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي في باب جعفر بن محمد يعرف جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن قولويه الثقة (المكنى بابي القاسم) برواية التلعكبري عنه والفارق بينه وبين جعفر بن محمد بن ابراهيم الذي

دعني بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الخطي
البحراني الشهير بالشيخ جعفر الخطي .

توفي سنة ١٠٢٨ بفارس .

والخطي نسبة الى الخط بفتح الحاء المعجمة وتكسر وبالطاء المهملة
المشددة قرية من قرى البحرين وفي القاموس مرفا السفن بالبحرين واليه
تنسب الرماح الخطية لأنها تباع به لا أنه منبتها اهد شاعر مطبوع جزل
الالفاظ حسن السبك من شعراء المئة الحادية عشرة في أوائلها مدح أمراء
البحرين وساداتها ووفد على الشيخ بهاء الدين العاملي بأصفهان حين زار
الرضا (ع) ومدحه بقصيدة فريدة ونال عنده حظوة ونوه البهائي باسمه وله
ديوان شعر كبير حاو لجميع فنون الشعر جمعه في حياته راويته ومنشده
الحسن بن محمد الغنوي الهذلي بأمر السيد الشريف جعفر بن عبد الجبار بن
حسين العلوي الموسوي وصدره بخطبة طويلة مسجعة مجنسة على عادة أهل
ذلك العصر، عثرنا منه على نسخة مخطوطة قديمة في جبل عامل قد ذهب
منها أول الخطبة ويسير من آخر الديوان لكنها مغلوبة. وذكره السيد علي
خان في السلافة وأثنى عليه بالاسجاع المعروفة في ذلك العصر فمما قاله :
ناهج طرق البلاغة والفصاحة الزاخر الباحث الرحيب المساحة الحكيم
الشعر الساحر البيان فأتى بكل مبتدع مطرب ومخترع في حسنه مغرب ومع
قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدى وقد وقفت على فرائده
التي جمعت فرايت ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وكان قد دخل الديار
العجمية ففطن منها بفارس حتى اختطفته أيدي المنون وكانت وفاته سنة
١٠٢٨ ولما دخل أصفهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين محمد العاملي وعرض
عليه أدبه فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة فعارضها بقصيدة
طنائفة وذكرها - اهد وذكره صاحب سلك الدرر فلم يزد على ما نقله عن
صاحب السلافة شيئاً وفي أمل الأمل الشيخ أبو البحر جعفر بن محمد بن
حسن بن علي بن ناصر بن عبد الامام الخطي البحراني عالم فاضل أديب
شاعر صالح جليل معاصر روى عن شيخنا البهائي له ديوان شعر حسن
ذكره السيد علي خان في سلافة العصر وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب
وأورد له شعراً كثيراً اهد وفي الظليعة كان فاضلاً مشاركاً في العلوم أديباً
شاعراً جزل اللفظ والمعنى فخم الأسلوب قوي العارضة اهد .

شعره

ها نحن نختار من شعره القسم الأوفر ناقلين له من ديوانه الذي
عندنا مرتباً على الأبواب :

حسنت غيه له وفساده واستباححت صلاحه ورشاده
واتاحت له الشقاوة خود سميت - وهي كاسمها - بسعاده
ذات وجه اهدى سناه الى الهدى ر وفرع اعدى الظلام سواده
فهو ليل اطل فوق نهار وعلا فرع بانه ميساده
وثنايا كأنها في انتظام ما على صفح جيدها من قلاده
أترى قتله يحل بلا ذنب وب وينسى اقاربه بالشهاده
ويعاني ما قد علمت من الوجد بد ويقضي ولا ينال مراده

وقال سنة ١٠٠٥ :

قل لمن فاقت البدور كمالات واستطالت على الغصون اعتدالا
واعارت منها الفلا النظر الفا تر والجيد تحفته الغزالا

مجموعة الشهيد الأول نقلاً عن خط الشهيد محمد بن مكّي قال كتب ابن غما
الخطي - المترجم - الى بعض الحاسدين له :

انا ابن غما اما نطقت فمنطقي وان قبضت كف امرى عن فضيلة
بنى والذي نهجاً الى ذلك العل كبنيان جدي جعفر خير ما جد
وجد أبي الخبر الفقيه أبي البقا يود اناس هدم ما شيد العل
يروم حسودي نيل شأوي سفاهة منالي بعيد ويح نفسك فائتد
ومن شعره قوله :

ان كنت في آل الرسول مشككاً فهو الدليل على علو محلهم
وهم الودائع للرسول محمد وقوله :

واقفت على دار النبي محمد وأمست خلاء من تلاوة قارىء
فاقوت من السادات من آل هاشم فعيني لقتل السبط عبرى ولوعتي
وقوله :

اضحت منازل آل السبط مقوية باؤا بمقتله ظلماً فقد هدمت
رزقة عمت الدنيا وساكنها لم يبق من مرسل فيها ولا ملك
واسخطوا المصطفى الهادي بمقتله وقوله :

يصلي الإله علي المرسل ويغزي الحسين وابناؤه
ألم يك هذا اذا ما نظر

وقوله في أصحاب الحسين (ع) :
اذا اعتقلوا سمر الرماح ويمموا أسود الشرى فرت من الخوف والذعر
كمأة رحي الحرب العوان فإن سطوا فأقرانهم يوم الكربة في خسر
وان أثبتوا في مأزق الحرب أرجلاً فوعدهم منه الى ملتقى الحشر
قلوبهم فوق الدروع وهمهم ذهاب النفوس السائلات على البتر
وله غير ذلك ضمنه كتابه مثير الأحزان وغيره وترجمه غير واحد وله
حفيد اسمه جعفر بن محمد بن جعفر هذا يعاصر الشهيد وذوو رحم يتمون
لال غما .

جعفر بن محمد بن جندب يكنى أبا محمد من أهل قزوين
ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام .

الشيخ أبو البحر شرف الدين جعفر بن محمد بن حسن بن علي
ابن ناصر بن عبد الامام العبدى من عبد القيس بن شن بن أفصى بن

وفادات سلافة الخمر لونا
وقضى حسننها الذي فتن النا
انني بالذي ينادي بيا
لمشوق اليك شوقا يذيب الـ
اقطع الليل ساهراً لا أرى الغد
لا تسيئي يا أحسن الناس وجهها
يا خليلي لا تلوما على الخـ
أبلغنا ربة الملاحه اني
كيف أمسى وصلي الحلال حراما

عندميا ومرشفا سلسالا
س بان لا يروا لها امثالا
رب ابتها لا سبحانه وتعالى
حجر الصلد أو يهد الجبالا
ض ولا بالنهار أنعم بالا
لفتي أسوأ البرية حالا
ب امرأ لا يطاوع العذالا
في هواها لا اسمع الأقوالا
عندها والدم الحرام حلالا

وقال سنة ١٠٠٥ :

لو تمضون وحوشيتم لعدتكم
ان لم تروني أهلاً ان أزار فمن
ما بي وحقتكم حمى ولا مرض
لو ان بالراسيات الشم ايسره

سعيأ فمالي مريضاً لم تعودوني
احسانكم شرفوا قدري فزوروني
بل من هوى في صميم القلب مكنون
ذابت فكيف بشخص صبيغ من طين

وقال في هذه السنة :

يا خليلي احبسا الركب اذا ما
أبلغنا سعدى عن الصب - الذي
واسألاها وارفقها جهدكما
ما لها تحمل اعباء دمي
ويريق لاح وهنا بعدما
بت أرنوه بعين ثرة
وهو يفري حلل الليل كما
وصبا هبت سحيرا فروت
حدثت ان عريباً باللولى
واستحلوا من دم الصب ولم
يا عريباً حللوا سفك دمي
ثمتم عن سهري ليلاً بكم
ما لكم بدلتوني بالرضا
فارحموا مضى له بعدكم
كلما عن له ذكركم
واذا غنت حمامات الحمى
لا يلد العيش في يقظته
فهو بين اليأس منكم والرجا

جثما عن أين الحي الخياما
غادرته غرض السقم - السلاما
عجبا واستفهماها لا ملاما
وهي لا تستطيع من ضعف قياما
هدأ الطائر في الوكر فناما
تكف الادمع سحا وانسجاما
جرد الفارس في الحرب حساما
خبرا أوقع في القلب كلاما
نقضوا العهد ولم يرعوا ذماما
يرقبوا الا ولم يخشوا اثاما
انما حللتمو شيئاً حراما
ومنعمت جفن عيني ان يناما
منكم سخطا وبالوصل انصراما
كبد حرى وصبا مستهما
اسبلت اجفانه الدمع سجاما
حمت النوم وأهدته الحماما
لا يالف بالليل المناما
ميت حي فداووه لماما

وكان جالساً في بعض الليالي القمرية في دهليز المشهد ذي المنارتين من
البحرين في فتيان لهم انس بالأدب فمر بهم غلام راكب حين طر شاربه
اسمه ابراهيم فسألوه ان يقول فيه فقال بديها :

مر سمي الخليل راكب
ويلاه من آس عارضيه
فقال بعض الفتيان :

لا يحذر الله في اختلاس الد
فقال هو :

كأنما قد قضي
تفعل اصداغه بقلبي
وسود الحافظه قواضب
اضعاف ما تفعل العقارب

وله في الدوييت وهو من أوزان العجم سنة ١٠٠١ :

يا من جرحت حشاشة المشتاق
لم يبق هواك في الا رمقا

ظلياً بشبا صوارم الاحداق
ردي الماضي أو اذهبي بالباقي

يا من بهواه سيط لحمي ودمي
ان لم تهب الحياة في وصلك لي

لا نالك ما تراه بي من الم
فامن كرما وردني للعدم

يا عرق مهجتي بنار الصد
ان كنت أمنت من دمي طالبه

هل عن خطأ قتلك لي أم عمد
فالله مطالب بشار العبد

وقال معارضاً بيتي الحماسي :

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا
جعلت وما بي من صدور ولا قل

هوانا وأبدوا دوننا نظرا شروا
أزورك يوماً وأهجركم شهرا

بقوله وذلك سنة ٩٩٩ وهو في القطيف قبل هجرته الى البحرين :

لما رأيت وشاة الحي ترصدنا
جعلت لا عن قلبي مني أزورك

باعين لاعداها غائل الرمد
آنا وأهجركم بضعا من الأبد

وقال في تلك السنة :

كتمت سر هواه ما استطعت فما
ثم انثني معرضاً والقلب في يده

أفاد كتمانها والدمع يهتكه
هلا جفاني وقلبي كنت أملكه

وقال في تلك السنة :

كانه غصن بان تحت بدر دجى
بتنا وبات يعاطينا مروقة

على نقى من رمال الابريق نشا
من ريقه لوحساها الميت لانتعشا

وقال بعدما هاجر الى البحرين سنة ١٠٠٠ :

أما لفراقنا هذا اجتماع
حملنا بعدكم يا أهل نجد
منتتم آنفاً بالقرب منكم
رحلتهم بالنفوس فليت شعري
وخلفتم جسوماً باليات
واكبدا وأفشدة مراضا
وأجفاناً دوامي ساهرات
كان قلوبنا لما استقلت
فراخ قطا تخطفها بزا
اهيم بكم أسى وأضيق وجدا

ولا لمدى تقاطعنا انقطاع
من الاشواق ما لا يستطيع
فهل لزمان وصلكم ارتجاع
أكان لكم بأنفسنا انتفاع
على جمر الغرام لها اضطجاع
بها من لاجع الشوق انصداع
لها عن خاطب الغمض امتناع
ركائبكم ضحى ودنا الوداع
وعرج ظبا تعاورها سباع
وما بيني وبينكم ذراع

فقال الفتى :

فإن دنا فالسرور دان وإن نأى فالعذاب واصب
وله :

وشادن مرضت أجفانه فغدا فمات قلبي وما ماتت لواظله
وله :

خذ بالبكا أن الخليل مقوض وأذب فؤادك فالنصير على الهوى
هاتيك احداج تشد وهذه ووراء عيسهم المناخة عصبه
يتخافتون ضنى فمطلق انه قبضوا بأيديهم على أكبادهم
فاذا هم أمنوا المراقب صرحوا فمصرح بفراقهم ومعرض
عين تفيض ومهجة تنفضض أطناب أخبية تحل وتنفضض
اكبادهم - وهم وقوف - تركض ومطامن من زفرة ومخفض
والشوق ينزع من يد ما تقبض بشكاتهم وإن استرابوا عرضوا

وقال وهو بمحروسة شيراز سنة ١٠١٠ :

وليل اشبنا طرته بأوجهه يريك سناهن الالهة سودا
وجوه لو استجلي سناهن أكمه ثنى الطرف مكشوف الغطاء حديدا
فيا لك يوماً لو أشار بيمنه لايام عاد لانقلب سعادا

وقال وهو بشيراز وضمنه قول أمير المؤمنين علي (ع) من أحبنا أهل
البيت فليستعد للفقر جلبابا :

اني لاعجب من هواي وجعلكم هجري على عكس القضية دابا
وكانكم قلتم الا من حبنا فليستعد لهجرنا جلبابا

واجتاز ببعض حوانيت شيراز فرأى غلاماً اسمه عيسى يبيع القند
فقال :

الا تستخير العلق النفيسا ومن أهدى لكل حشا ريسا
ومن سمي بعيسى وهو ممن أمات من النفوس بضد عيسى
ليترك بيع قند وليبعنا لسا ونحن ننقده النفوسا

المديح والتهاني

قال يشكر انعام الشريف العلوي السيد ناصر بن سليمان الحسيني
القاواني وكان له به مزيد خصوصية وذلك سنة ١٠٠٨ :

يا موردا لا يفيض الترح جمته ولا يلم بصافي ورده كدر
ودوحة ما زكت أعراقها ونمت الا وقد طاب منها الظل والثمر
ماذا عسى يبلغ المثني بمدحته على امرىء أبواه الشمس والقمر
لقد رفعت أبا حسان منزلة شفاء يخسا عن ادراكها البصر

وكان للشريف العلوي أبي عبد الرؤف حسين بن قاضي القضاة أبي
جعفر عبد الرؤف الحسيني الموسوي من حسن الصنيع لديه ما يوجب
الشكر فقال يشكره ويثني عليه ويعتذر اليه من تأخير مدحه سنة ١٠٠٩ :

حتام امطل سيدي شكر اليد والام يمهلي التقاضي سيدي
فلا شكرن له وأشكر بعده دهر اارانيه ويل به يدي
ولاحمدن ملمة صرفت له وجهي ومهما جر نفعاً يحمد
ولاجلون عليه كل خريدة عذراء تهزأ بالعذاري الخرد

ولا فرغن على مقلد مجده ولا فرغن على مقلد مجده
ما زال يكتفي بغير صلاته ما زال يكتفي بغير صلاته
ويرم من حال لوى بصلاحها ويرم من حال لوى بصلاحها
فسما بصنع فتى أسف بعزمه فسما بصنع فتى أسف بعزمه
واعز بالاكرام نفسا طالما واعز بالاكرام نفسا طالما
اسدى الي يدا يضيق بها الثنا اسدى الي يدا يضيق بها الثنا
كرم اراح من السؤال عقاته كرم اراح من السؤال عقاته
قد قلت للساعي لادراك الغنى قد قلت للساعي لادراك الغنى
يطوي المفاوز داخلاً في قدفد يطوي المفاوز داخلاً في قدفد
طورا تحب به القلاص وتارة طورا تحب به القلاص وتارة
هذي وفود الحمد صادرة فخذ هذي وفود الحمد صادرة فخذ
يدعو الظماة اليه صفر جهامه يدعو الظماة اليه صفر جهامه
حاشى ندى العلوي ان طلب امرؤ حاشى ندى العلوي ان طلب امرؤ
هو من اذا فوقت سهمك رامياً هو من اذا فوقت سهمك رامياً
ومتى جمعت يديك مقتدحا به ومتى جمعت يديك مقتدحا به
ومتى أظلك ليل نحس فاستر ومتى أظلك ليل نحس فاستر
يا أيها الساعي ليدرك شأوه يا أيها الساعي ليدرك شأوه
أو يمكن الساعي المجد لحوق من أو يمكن الساعي المجد لحوق من
من دوحة بسقت فناجى فرعها من دوحة بسقت فناجى فرعها
ومضت غايه لنا فسفرن عن ومضت غايه لنا فسفرن عن
ويد صناع بالجميل وهمه ويد صناع بالجميل وهمه
ومعاطف تفر عند المدح عن ومعاطف تفر عند المدح عن
يا غلطة الدهر التي ما عودت يا غلطة الدهر التي ما عودت
فهتني فانا العبي وانني فهتني فانا العبي وانني
أعاشر الشعراء ضاق أخوكم أعاشر الشعراء ضاق أخوكم
يا أيها المدلي بوفر ثنائه يا أيها المدلي بوفر ثنائه
والشكر يقصر عن مطاولة امرىء والشكر يقصر عن مطاولة امرىء
لا زلت عسوداً على ما فيك من لا زلت عسوداً على ما فيك من
ان العل افق متى استجليتها ان العل افق متى استجليتها
لا عذر للعلوي ان ابصرته لا عذر للعلوي ان ابصرته
فليهن والدك الخلود وان قضى فليهن والدك الخلود وان قضى

وقال في أخيه عبد القاهر بن عبد الرؤف وهو يومئذ بالقطف وبعث
بها إليه بالبحرين يتشوق اليه ويذكر غرضاً في نفسه وذلك في سنة ١٠١٢ :

يا نسيم الشمال اد رسالا تي وبلغ تحيتي وسلامي
واحتقب عبا ما ابثك من فر ط اشتياق ولوعة وغرام
لفتي هاشم أخي السؤدد العو اد رب الهيات والانعام
ان دهرأ قضى ببعدي عن نا ديه أولى مقصر بسلام
وعجا عان الفراق ولم يقض لاقوى امرىء على الآلام
اشخصتني عنه النوى بعدما طا ل ثوائي بجوه ومقامي
وصلتني بغيره وأخو الصح لة يدري ما قدرها في السقام
يا اخا هاشم بن عبد مناف دعوة من أخي رجال كرام
أي غبن تراه لي غير مكثي بين قوم لا يفهمون كلامي
ما مقامي فيهم وحاشاك الا كمقام اليقظان بين النيام

نُرس بالاسفار حتى تر كنه
الى ماجد يعزى اذا انتسب الوري
ومضطلع بالفضل زر قميصه
سمي النبي المصطفى وأمينه
به قام بعد الميل وانتصبت به
فلما أناخت بي على باب داره
نزلت بمغشي الرواقين داره
فكان نزولي اذ نزلت بمغشف
أساغ على رغم الحوادث مشربي
وأنقذني من قبضة الدهر بعدما
جهلت على معروف فضلي فلم يكن

لذقته كالقذح أرففه الباري
الى معشر بيض أماند أخيار
على كنز آثار وعية أسرار
على الدين في إيراد حكم واصدار
دعائم قد كانت على جرف هار
مطايي لم أذم مغبة أسفاري
مشابة طراق وكعبة زوار
على المجد فضل البرد عار من العار
وأعذب ورد العيش لي بعد امرار
الحب بأنساب علي وأظفار
سواء من الأقوام يعرف مقداري

قال الغنوي راويته وجامع ديوانه : لما أنشد الشيخ هذا البيت وكان
عنده جماعة من أعيان البحرين وسادتهم قال الشيخ وهؤلاء يعرفون مقدارك
انشاء الله وأشار الى القوم بيده اهـ.

على أنه لم يبق فيما أظنه
ولا غرو فالأكسير أكبر شهرة
متى بل بي كفا فليس بأسف
فيا ابن الأولى اثني الوصي عليهم
بصفين اذ لم يلف من أوليائه
وأبصر منهم جن حرب تهافتوا
سراعاً الى داعي الحروب يرونها
أطاروا غمود البيض واتكلوا على
وأرسوا وقد لاثوا على الركب الحبا

من الأرض قطر لم تطبقه أخباري
وما زال من جهل به تحت استار
على درهم ان لم ينله ودنار
بما ليس ثني وجهه يد انكار
وقد عض ناب للوغى - غير فرار
على الموت أسراع الفراش الى النار
على شربها الأعمار - مورد أعمار
مفارق قوم فارقوا الحق فجار
بروكا كهدي أبركوه لجزار

قال الغنوي جامع ديوانه : ورد في الاخبار أن همدان وهم حي من
اليمن - ينتهي اليهم نسب الممدوح - كانوا من صبر يوم صفين فروى انهم
في بعض أيامها حين استحر القتل ورأوا فرار الناس عمدوا الى أغمد
سيوفهم فكسروها وعقلوا أنفسهم بعمائمهم وبركوا للقتل (والحبا) جمع حبة
وهو سبته يشد بها الظهر والركب (وهمدان) بسكون الميم والبدال المهمة
القبيلة وفتح الميم البلد وهي أول عراق العجم اهـ.

فقال وقد طابت هنالك نفسه رضى وأقروا عينه أي اقرار
فلو كنت بواباً على باب جنة كما أفصحت عنه صحيحات آثار^(١)

لاثقلت ظهري بالصنيع فلم أكد
وروضت فكري بعد ما صاح نبته
وكلفتني جريا وراءك بعدما
فجشمتنيها خطة لا ينالها
وأين مجارة السكيت مجليا
والزمتني مدح امرئ لو مدحته
لقصرت عن مقدار ما يستحقه
إمام هدى طهر نقي اذا انتمى
وبر لبر ما نسبت فصاعدا
ومتظر ما أخر الله وقته

أنوء بأعباء ثقلن وأوقار
بمنبعق من ماء فضلك مدرار
بلغت مكاناً دونه يقف الجاري
توثب مستوفي الجناحين طيار
تناول شأو السبق في كل مضمار
بشعر بني حواء دع عنك أشعاري
علاه فاقلالي سواء واكثاري
الى سادة غر الشمال أطهار
الى آدم لم ينمه غير أبرار
لشيء سوى إبراز حق واطهار

تحتلي العين منهم صور الانس
ليت اني بدلتهم وهم البيض
من غبي لا يملك الفرق فيما
ولثيم واهي المروة لا يفرق
غير ان السراة من هاشم الغر
أوسعوني كرامة الحقتني
معشر آثروا السماح على المال
ألفوا بذلة النفائس في السلم
فهم المطعمون والعام حام
أخذوا عن (عليهم) حين تنبوا البيض
من كعبد الحميد ان نكص الذمر
بطل يسخن العيون القريرات
يوجر القرن كل فوهاء تبدي
غير أن لا سلو عن تلكم الدار
يا أبا الفضل والنباهة والسؤدد
لا تكلني الى انتقالي ومكثي
فعلوقي بكم وان ثأت الدار
انها خطة اجاء لها الحظ

وهم من عوامل الانعام
لسام بالسود من نسل حام
بين وسطى يديه والابهام
بين الاكرام والايسلام
رعوا حرمتي وحاطوا ذمامي
بهم مع تباين الارحام
وحاطوا اعراضهم بالخطام
وبذل النفوس في الاقدام
وهم المانعون واليوم دامي
قط السطلا وقد الهام
وحرت مواطىء الاقدام
بضرب يقر عين الحمام
لك ما خلف ظهره من أمام
ولا عن اولئك الاقوام
والذكر والايادي الجسام
في اناس سواكم ومقامي
علوق الارواح بالاجسام
فعفوا عن زلة الايام

قال الغنوي راويته وجامع ديوانه في سنة ١٠١٦ دخل اصفهان
واتصل بحضرة شيخ مشايخ الاسلام سفير الأئمة عليهم السلام بهاء الله
والدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني وعرض
عليه أدبه فاقترح عليه اجازة قصيدته المسماة بروج الجنان في مدح صاحب
الزمان عليه السلام ومطلعها :

سرى البرق من نجد فهيج تذكري عهوداً بحزوي والعذيب وذوي قار

فقال أبو البحر (أقول) ويقال انه استمهله ثلاثاً ثم لم يقبل لنفسه
ذلك فقال ارتجالاً وتخلص في آخرها الى مدح صاحب الزمان (ع) :

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري
فلا تستضع دمعاً تريق مصونه
فانت امرؤ قد كنت بالأمس جارها
عشوت الى اللذات فيها على سنا
فأصبحت قد أنفقت أطيب ما مضى
نواصب بيض لو أفضن على الدجى
حرائر ينصرون الأصول بأوجه
معاطير لم تغمس يد في لطيمة
ابحنك ممنوع الوصال نوازلا
إذا بت تستسقي الثغور مدامة
أموسم لذاتي وسوق مآربي
سقتك برغم المحل اخلاف مزنة
وفج كما شاء المجال حشوته

فسقيا فاجدى الدمع ما كان للدار
لعزته ما بين نوءي وأحجار
وللجار حق قد علمت على الجار
شموس وجوه ما يغبن وأقمار
من العمر فيها بين عون وأبكار
سناهن لاستغنى عن الانجم الساري
تغص بأمواء النضارة أحرار
هن ولا استعبقن جونة عطار
على حكم ناه كيف شاء وامار
أنتك فحيتك الحدود بازهار
ومجنى لباناتي ومنهب أوطاري
تلف اذا جاشت سهولاً بأوعار
بعزمة عواد على الهول كرار

(١) هذا تضمن لفظ امير المؤمنين علي (عليه السلام) حين فعلوا ما فعلوا كما مر :

لهمدان اخلاق ودين يزيها
ولر كنت بواباً على باب جنة
لقلت لهمدان ادخلوا بسلام
المؤلف

الشيمة عن الاشادة بذكر من تعد به جده ونهض به وجده وذلك سنة ١٠١٧ :

هلا سألت الربيع من سيهات
وعجر ارسان الجياد كأنها
ومجد فات السفن أدنى برها
حيث المسامع لا تكاد تفيق من
ان القطيف وان كلفت يحبها
اذ حيث جزت رأيت فيها مدرجي
لاجل ملتسمي وغاية منيتي
فسقى الغمام اذا تحمل ركه
واجتازت المزن العشار فطبقت
حتى توشح بالجميم^(١) وتكتسي
أفلا اني قد بدا لي عندكم
فوصلته بك وهو بعث عمامة
واصفح وعد عن الاساءة انما
اذ من يكلفك السير كمن يسوم
اني وان عض الزمان بغاربي
لاصون عن مدح اللثام ترفعا
واستجلها عذراء بنت سويعة
لو تشد الطائي الغى عندها
واستقبل العيد المبارك من قرا

وقال يمدح بعض الاشراف :

عذيري من هذا العذول المفند
فهب ان هذا اللوم منك نصيحة
واهيف ما الغصن الرطيب ببالغ
يعرض للتقبل خذا كما جلت
ويسم عن اصفى من الدركار ع
وقال اسل عني بعدما قد تعرضت
سقى منحني الدارات من سفح عاقل
لعمر أبي والفضل يعزى لأهله
فتى ان ثقل هاتيك خطة سؤدد
وذي نائل ما الغيث في ناقع الصفا
مضى تاته مسترفدا تلقى مصدرا
فما سود النساب وجه صحيفة
كلا طرفيه حين تنسب الي
لعمري لقد أولى الجميل تبرعا
ووالاه حتى ضقت ذرعاً بشكره
وشتان فينا باخل بعد موعده
فما عارض كل على الريح مشيه
أجش اذا ما كف عن سيله طغى
لجوج كان الأرض اذ تستكفه
بأغزر منه يوم صوب سماحه
يمينا بأيديهم تدرع الفلا

له عزمة تثني القضاء وهمة
وعضب اغبته الغمود وينتضى
أبا القاسم انهض واشف غل عصابة
الام وحتم المني وانتظارنا
ذوت نضرة الصبر الجميل وأذنت
أبح حرم الجور المتبع جنابه
به كل مسجور العزيمة مظهر
اذا حطم الرمح انتضى السيف معملاً
أزرتك منزور الثناء فلم يكن
ودونكها عذراء لم تحمل مثلها
ولا زال تسليم المهيم واصلاً

قال الحسن بن محمد الغنوي الهذلي منشد الخطي وراويته : كنت قد
توليت انشاد هذه القصيدة على الشيخ المشار اليه بداره المحروسة بأصفهان
في شهر رجب في السنة السادسة عشرة بعد الألف للالتماس الصادر عن أبي
البحر فاستحسنها واستجادها وكتب له رقعة بيده المباركة ما هذا لفظه :
أيها الأخ الأعز الفاضل الألمي بدر سماء أدباء الأعصار وغرة سماء
بلغاء الأمصار أيم الله إني كلما سرحت بريد نظري في رياض قصيدتك
الغراء ورويت رائد فكري من حياض خريدتك العذراء زاد بها ولعي
وهيامي واشتد اليها ولهي وأوامي فكأنه عنها من قال :

قصيدتك الغراء يا فرد دهره تنوب عن الماء الزلال لمن يظما
فنروي متى نروي بدائع لفظها ونظمي اذا لم نرو يوماً لها نظما

ولعمري لا أراك إلا آخذاً فيها بأزمة أوابد اللسن تقودها حيث أردت
وتوردها أنى شئت وارتدت حتى كان الألفاظ تتحاسد على التسابق الى
لسانك والمعاني تتغاير في الانثيال على جنانك والسلام .

وذكر له أن سلطان صحار مهنا بن هديف ينتمي الى بني تغلب بن
وائل من نسل عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة فقال فيه رعاية لجانب النسب
وأرسلها اليه من القطيف الى صحار :

انا اذا جار الزمان وسامنا
لذا على بعد الديار بجانب
دفع اذا ما القر عض وناسم
وندا اذا ما كان عام مجذب
يعتد اعطاء المثين كواملاً
لا يطلب العلات ان تنزل به
وردي اذا ما كان يوم كريمة
مولي موالي تغلب ابنة وائل
وسبيكة النسب التي لم ترم في
من لي بحضرته التي من زارها
يا رب ان لم تقض لي بلفائه

وكان بينه وبين بعض ذوي الشهرة من أهل القطيف من المعرفة ما
دعاه الى طلب عمامة منه وهناه بعيد الفطر ولم يصرح باسمه ابقاء على

نجائب مقطوع بها كل شقة
نواحل كالفسيان مما تعسفوا
نوافر من أفيائهن ترى لها
عوامد للبيت الحرام بفتية
لا عوز ان يأتي أب بشبيهه
فتي بذ أرباب الكهولة يا فعاً
أب غير من ادعوه ان لم اكافه
مدائح لم يسمح بها فكر شاعر
أنا الكوكب الوقاد والعلم الذي
متى ادع عاصي القول يأت مطوعاً
وقال يمدح بعض الاشراف :

خليلي مرابي على جانبي قبا
وعوجا على حي بمنعرج اللوى
لئن حجبت خلف الحباء فاعين
هوى منع اللوام فضل قياده
أستجلبا ود الرجال بعينها
لك الخير ان لم تدر ما خلق الورى
انبثك اني ما شكوت لصاحب
جزى كل شخص منهم عن اخائه
ترى كل مولود على اللؤم لم يكن
بني هاشم ماذا لكم عند حاتم
متى ما يطاوله حياء وليدكم
تاخر قليلاً عن ابيك تأدبا
فلست بمسبوق على الفضل انه
متى تطلبوه مرجفين فلما

تروح بها الأرواح حسرى وتغتدي
بها كل تيهاء المعالم فدغد
على الاين أجفال النعام المطرد
ثقال الاداوي من تقى وتعبد
سماحة نفس في طهارة مولد
وطال ذوي الاسنان في سن أمرد
بما طاب من نشر الثناء المخلد
ولا أفتر عن أمثالها فم منشد
به كل من غمت مساريه يهتدي
وان يدع غيري طائع القول يقعد

بحيث ظباء الانس تحجبها الظبا
لعلني أرى في ذلك الخي زينا
لنا ابدا صور الى ذلك الحبا
وقيد بالحاظ الحسان فأصحبا
افنك علمت الطماعة أشعبا
تعال فسل عما جهلت المجربا
فاشكي ولا استعبت خلا فاعتبا
بأسوأ ما جوزي مسيء وعوقبا
ليعرف أما غير ذاك ولا أباه
دعوه فقد غادرتم جوده هبا
يطله وما داني النهوض وما حبا
فمثلك من راعى أباه تأدبا
لكم دون من في الأرض شرقاً ومغرباً
توافونه يسعى لكم مطلباً

وقال يمدح السيد الشريف جعفر بن عبد الجبار بن حسين العلوي
الموسوي وهو الذي جمع ديوان الخطي برسمه وذلك سنة ١٠٢٤ :

فشجا وامقا وهاج مشوقا
ولكن يدعو الصديق الصديقا
حدق البيض ساعة ان يفيقا
وما كنت للبلاء مطيقا
يؤدي مما حوته حقوقا
نقض البرى ملأ وسوقا
ما لا يطيقه ان يطيقا
من كل جانب واريقا
ولا منظر الرياض أنيقا
واصلحت نصله والفوقا
نونا في طرسه التحقيقا
لك درا مفصلا وعقيقا
لا ترى عندها الشقيق شقيقا
من غير وصلها مرزوقا
لعين لا تعدم التوفيقا
وفزاد ما ان يقر خفوقا

بعث طيفها فزار طروقاً
يا خليلي ولا سبيل الى نصري
أولم يان للذي اسكرته
أوقفتي الأيام في قبضة الحب
وينفسي خريدة لا أرى الوصف
تملاً السور والخللاخيل أعضادا
وتسوم الأزر الملائنة سوم القلب
منظر مبهج أفيض عليه الحسن
لا ترى الزهر عنده باسم الثغر
لخط عين كالسهم رشت اعاليه
فوقه حاجب كما حقق الكاتب
وفهم كاستدارة الميم ييدي
وخدود شرقن بالحسن حر
ايها الغادة التي لا أرى المرزوق
ان عينا تراك يوماً من الدهر
لي عين ما ان تفيق بكاء

أفلا يستمد قلبك في الرقة
لا أرى للرجاء فيك مجالا
كلما قلت أن يقضي الدهر
ان أولى الورى بخالص ودي
وكريم اعتد منه على اللأواء
سار ما سار أولوه فأعلى السمك
وحما ما حموا وزاد واعطى
فسما لم يعقه شيء وجاز الافق
يا ابن عبد الجبار ان طببت فرعا
لو مدحتك بالذي فيك سمنا
لست أدري ماذا أقول وان كنت
فاستمعها لو أنشدوها أبا الطيب
وقال يشكر أنعام بعض العلويين :

يا أكرم الناس أعماماً وأخوالاً
ومن إذا قلت حسبي من عطائك لي
نفسى فداؤك من مولى جوائزه
ان زين المال أقواما سواك فقد
وأحسن الناس أقوالاً وأفعالاً
وحسن صنعك عندي قال لي لالا
تأتي بلا طلب للناس ارسالا
زيتته والفتى من زين المالا
الرثاء

قال يرثي الحسين (ع) :

معاهدهم بالبرقين هوامد
أسائلها عن أهلها وهي لم تحر
لك الخير لا تذهب بحلمك دمنة
فما هي ان خاطبتها بمجنية
ولكن هلم الخطبة في رزه سيد
كأنى به في ثلة من رجاله
إذا اعتلقوا سمر الرماح وجردوا
فليس لها الا الصدور مراكز
يلاقون شدات الكمة بأنفس
الى ان ثووا في الترب صرعى كأنهم
أولئك أرباب الحفاظ سمت بهم
ولم يبق الا واحد الناس واحدا
يكر فيثالون عنه كأنهم
يحامي وراء الطاهرات مجاهدا
فما الليث ذوالاشبال هيج على الطوى
ولا سمعت اذني ولا اذن سامع
الى أن أسال الطعن والضرب نفسه
فلهفي له والخيال منهن صادر
فأي فتى ظلت خيول أمية
واعظم شيء أن شمرا له على
فشلت يداه حين يفري بسيفه
وان قتيلا أحرز الشمر شلوه
لقى بمحاني الطف شلوا ورأسه
ولهفي على انصاره وحامته
سقين عهد المزن تلك المعاهد
جوابا وهل يستنطق العجم ناشد
محاه البلاء واستوطنتها الأوابد
وان جاوبت لم تشف ما أنت واجد
قضى ظمأ والماء جار وراكد
كما حف بالليث الاسود والحوارد
سيوفا اعارتها البطون الاساود
وليس لها الا النحور مغامد
إذا غضبت هانت عليها الشدائد
نخيل أمالتهن أيد عواضد
الى الغاية القصوى النفوس المواجد
يكابد من اعدائه ما يكابد
مها خلفهن الضاريات شوارد
بأهلي وبى ذاك المحامي المجاهد
بأشجع منه حين قل المساعد
بأنبت منه في اللقا وهو واحد
فخر كما أهوى الى الأرض ساجد
خضيب الحوامي من دماء ووارد
تعادي على جثمانه وتطارد
جناجن صدر ابن النبي مقاعد
مقلد من تلقى اليه المقالد
لاكرم مفقود يكيه فاقد
ينوء به لدن من الخط مائد
وهم لسراحين الفلاة موائد

ان نقلت من شوامخ الشرف اليك يا قبر درة الشرف
فغير بدع فالدر اكثره حسناً وانقى ما كان في الصدف

وقال يرثي العقيلة الكريمة ملوك بنت السيد الشريف عبد الرؤوف
زوجة الشريف العلامة ماجد بن هاشم وقد توفيت بعد عودها من الحج
يوم واحد ودفنت بشيراز بمدفن السيد أحمد بن موسى الكاظم (ع) سنة
١٠٢٠ من قصيدة :

بكيتك لو ان الدموع تذيل من الحزن أو يطفى بهن غليل
له الله من دهر كان صروفه لها أبدا عند الانام ذحول
أب أن يرينا وجه يوم وما به على اثر ماض رنة وعويل
الا في سبيل الله أقمار أوجه لها أبدا تحت التراب أفول
ولا كالتى أمسى بها التراب أنسا وأوحش منها منزل ومقيل
وعائدة من حجها لم يكن لها على غير أصحاب القبور نزول
كان لم تؤب بعد المغيب ولم يكن لها بعد ازماح الرحيل قفول
وقد أذهب البشرى المصاب وقبحت يد الحزن وجه البشر وهو جميل
فيا ابنة من لو كان بعد محمد رسول لما أمسى سواه رسول
وزوجة من لو فتش الخلق لم يكن ليلفى له في العالمين مثيل
واخت الذين استفرغوا الجهد في العلى فأثرى بهم عاف وعز نزيل
وأم الذي - والسن خمس - جرى الى مدى لذوي الخمسين عنه نكول
لئن قل بعد العود لبثك فالاسى عليك وان طال الزمان يطول
ويا اصبر الناس الذين نراهم واحلهم للعبء وهو ثقل
عزاء ولا أرضاه لكن مقالة بها أبدا يوصي الخليل خليل
ودونكما كالروض باكره الحيا وهبت جنوب فوقه وقبول
والى للخل الذي لا ترونه يميل مع النعماء حيث تميل
لسانكم الطلق الذي ان رميتم به قاتلاً لم يدر كيف يقول
وسيفكم العضب الذي ان ضربتم به لم يصفح مضربه فلول
وان كان فيكم من ينجيه ظنه علي بشيء ما عليه دليل
خلا ان مدحا سار لي فيه لم تزل شوارده في الخافقين تجول

وقال يرثي العلوية خديجة بنت السيد عبد الرؤوف وتوفيت عقب
اختها ملوك ومريم بنت الخواجه علي بن منصور الهزمية والسيد جمال
الدين بن سليمان بن عبد الرؤوف وتوفي بعد رجوعه من الحج سنة ١٠١١

الا يا قوم ما للدهر عندي لاسرف في الاساءة والتعدي
تخرم أسرتي فبقيت فردا ابارز نائبات الدهر وحدي
اذا استعظمت فقد اخ كريم رماني من اخ ثان بفقد
مصائب هان عند الناس فيها عظيم الرزء في مال وولد
اناخت بركها ببني علي نزول اخي قرى فيهم ورفد
قروهن النفوس وليس بشيء أعز من النفوس قرى لو فد
فاضحوا بعد جمعهم فرادى كما نثرت يد خرزات عقد
فيا الله ما رمت الليالي به السادات من سلفي معد
سقى الاجداث شرقي المصلى وان رفعت الى جنات خلد
حيا متهزم الاطباء ان لم يكن دمعي على الاجداث يجدي
وجر بها نسيم الريح ذبلا يمر به على بان ورنند
فكم حملت الى ساحاتها من قنا خطية وسيوف هند
كهول كالرماح اللدن شيب واغلمة كبيض الهند مرد

مضمخة أجسادهم فكأنما عليهم من حر الدماء مجاسد
تضيء بهم اكناف عرصة كربلا وتظلم منهم أربع ومشاهد
فيا كربلا طللت السماء وربما تناول عفوا حظ ذي السعي قاعد
لانت وان كنت الوضيعة نلت من جوارهم ما لم تنله الفراقد
سررت بهم مذ آنسوك وساعني محاريب منهم أوحشت ومساجد
بذا قضت الايام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد
ليهنك ان أمسى ثراك لطيبه تعطر منه في الجنان الخرائد
وان أنس لا أنس النساء كأنها قطا ريع من أوكاره وهو هاجد
خوارج من أبياتها وهي بعدها لارجاس حرب بالخرق مواعد
نوادب لو ان الجبال سمعها تداعت أعاليهن فهي سواجد
اذا هن أبصرون الجسم كأنها نجوم على ظهر الفلاة رواكد
وشمن رؤساء كالبدور ثقلها رماح كاشطان الركي موائد
تداعين يلطمن الخدود بعولة تصدع منها القاسيات الجلامد
ويخمشن بالأيدي الوجوه كأنها دنائير ابلاهن بالحك ناقد
وظلن يرددن المناج كأنما تعلم منهن الحمام الفواقد
فيا وقعة ما احدث الدهر مثلها يبيد الليالي ذكرها وهو خالد
لألبست هذا الدين أثواب ذلة ترث لها الايام وهي جدائد

واتفق خروج أعيان القطيف منها لأمر وسكنوا البحرين سنة ٩٩٩
وبقوا مدة توفي فيها شيخهم الأكبر أبو علي عبد الله بن ناصر بن حسين بن
المقلد من بني وائل سنة ١٠٠١ ودفن بمقبرة الشيخ راشد في جبانة أبي عنبرة
فقال يرثيه من قصيدة أنشدها سابع موته :

خليلي من أبناء بكر ووائل قفا وانديا شيخا به فجعت بكر
لئن بليت أكفانك البيض في الثرى فما بلي المعروف منك ولا الذكر
(افال) سقيت صوب كل مجلجل من المزن هام لا يحف له قطر
ليهنك فخرا ان ظفرت بترية يعفر خدا دون ادراكها الغفر
ثوى فيك من آل المقلد سيد هو الذهب الابريز والعالم الصفر
فتى كرمتم أبلاؤه وجدوده وطابت مساعيه فتم له الفخر
عفيف نقي البرد من كل زلة وفي أذنه عن كل فاحشة وقر
ويا بلد الخط اعتراك لفقده مدى الدهر كسر لا يرام له جبر
ولو خلد المعروف في الناس واحداً لخلد عبد الله نائله الغمر
بنه اصبروا فالصبر أجل حلة تردى بها من متس جانبه الضر
ودونكم من لجة الفكر درة منظمة يعنو لها النظم والنثر
وعذراء من حر الكلام خريدة بأمثالها في الشعر يفتخر الشعر
وما مهرها الا قبولكم لها لقد كرمتم ممهورة وغلا المهر

وقال يرثي الشريف العلوي أبا الحسين محمد بن سلمان القاروني سنة
١٠٠٨ من قصيدة وأنشدت بمسجد مائنا من كتكتان أوال من البحرين :

يا للرزية لم يسمع بها أحد الا وأجهش من حزن لها وبكى
تبت يد الدهر لم يعلم بأي فتى أودى وأي همام سيد فتكا
شهادة الله في التنزيل كافية في فضلهم ما رواه جابر وحكى
ما مد يوماً الى الدنيا وزيتها طرفا ولا كان في اللذات منهمكا
لو سامنا فيك محتوم القضا بدلاً فذاك كل امرئ منا وقل لكا

وطلب منه شيء يكتب على قبر زوجة السيد عبد الرؤوف المتقدم
ذكره فقال سنة ١٠١٩ :

وكل كريمة الابوين ليست
عفيفة ما يكن الخدر ملائ الملاءة
ولا مثل التي بالامس اودت
قضت نجبا على آثار اخرى
فيا لكريمتي حسب ودين
ونال الصهر ثالثة فاودت
ثلاث ما سمت علياء بيت
على مثل لمن تقى ودينا
اولئك خير من وراه ستر
سجايها اذ ذم السجاي
ولم يعرفن غير البيت دارا
اما لو كن للعرب الاولى قد
اذا كرمت بناتهم عليهم
اما لو كان غير الموت مدت
لكادت ان تسوخ الأرض عما
عليها الشوس من عليا قريش
اذا استصرختهم وافوا غضبا
بكل مثقف الانبوب لدن المهز
كأنك تستكف الخطب منهم
بني عبد الرؤوف وكل حي
عزاءكم فاقوا الناس اجرا
فداكم من يكاشركم ويغني
أنبيكم وما في ذاك بأس
بأنى خير من ارعيتموه
فقد جربتم الاخوان غيري
ودونكم بلا من عليكم
يجيد الحفر عن ماء المعالي
تشاركني الورى في الشعر دعوى

كهند في النساء ولا كدعد
من صلاحية وزهد
طهارة مولد وسمو جد
تواني ساعين معا لوعد
ويا لعقيلتي شرف ومجد
خلالها كأن الرزة يعدي
بغور في مناكبها ونجد
وطيب مغارس ووفور رشد
واكرم من سجن فضول برد
ضوارب دون غيبتها بسد
سوى لحد سكن به ومهد
نظرن الى البنات بعين زهد
وما اودت لهم انى بواد
يداه لمن والآجال تردى
تظل بها جياذ الخيل تردى
اولى النجدات والعزم الاشد
كما هجهجت في غابات اسد
وكل مصقول الفرند
بذي الحرمين أو عمرو بن ود
لمصرعه أخو سير مجد
أخو ضراء قابلها بحمد
لكم تحت الضلوع غليل حقد
فهذا الناس من هاد ومهدي
لكم ودا وأ وفاة بعهد
واكثرتم فهل سدوا مسدي
ثناء مبرز في النظم فرد
فينبطه وحفر الناس يكدي
على اني المبرز فيه وحدي

وقال يعزي بعض الاعيان عن طفل سنة ١٠٢٣ :

عزيز امرنا لك بالتعزي
لعمري ابي لقد رمت الليالي
لبدر غاب قبل تمام نور
وسيف فل قبل اوان سل
فغادرنا بحزن مستقر
عجبت لقرب ما جئنا نهي
فيا ابن مبارك بن حسين صبرا
فمثلك لا تلين له قناة
بذا حكم القضاء فمن معزى
هي الايام لا تبقي كبراً
ولا تبقي صغير السن بقاء
وعذري في التأخر عنك همى
وما أنا ذا أخو جفن قريح
انا الخلل الذي لا عيب فيه
فإن قدمت فضلك عند غيري

غداة اصبت بالولد الاعز
بحز في الخلق واي حز
وغصن جب قبل تمام درز
ورمح دق قبل اوان هز
نكابده وعقل مستفسز
أباه به وما جئنا نعزي
فشیطان الاسى بالصبر غزي
لعجم في الخطوب ولا لغمز
على ما فات منه ومن معزي
لعظم جلاله ولفرط عز
لجامعة عليه ولا لحرز
أكابد حرها وأذى شكنز
لرزشكم وقلب مشمشز
سوى اخلاص ود وهو مجزي
وبار فإنني لك في المحز

وقال يرثي بعض أعيان القطيف وهو السيد حسن بن محمد بن
جعفر بن علي بن أبي سنان وقد أرسله أبوه قبل وفاته في سفر فاعترضهم
قوم من الاعراب فعاثوا فيهم نهباً وسلباً وقتلاً فأصابته جراحات قاتلة وبقي
ملقى في البر بين الاحساء والقطيف فنقل بعد يومين وبه رمق وعولج فمأ
برىء حتى شلت يده وسقط بعض أنامله وجرت عليه بعد ذلك مصائدات
من حاكم القطيف الجاثمة الى الهجرة الى أوال فقبض الحاكم ضياعه وأملاكه
واستغلها مدة ثم استأن له الشريف العلامة ماجد بن هاشم الحسيني فأمنه
فرجع الى وطنه فمات ابنه في أثناء قدومه وكان بين أبي البحر وبينه صحبة
أكيدة فكتب اليه يعزيه وبعث بها اليه في القطيف سنة ١٠٢٨ :

الا تستنطق الدمن الخوالي فتسألها عن الحي الحلال
عواطل بعدما كانت زمانا بانس القاطنين بها حوالي
دعاهم ريب دهرهم فبانوا سراعاً والمقيم الى ارتحال
ولا تبقى على الحدثن شمس الهضاب ولا منيفات القلال
غداة نعي لنا حسن وقالوا هوى من افقه نجم المعالي
سل الاجداث ماذا من جميل بها قد أودعوه ومن جمال
الا قولوا لحمير حيث كانت أولي العزمات والهمم العوالي
وفرسان الحروب اذا تداعت فوارسها بحي على التزال
أصابكم الحمام فلم يهبكم بأشرف أول فيكم وتالي
على حين استتب له علاه وقيل قد استوى ضوء الحلال
اما لو كان ثار عند غير المنية والنفوس الى زوال
لا وجفنا عليه الخيل شعنا تعادى في الاعنة كالسعال
عليها كل ضرغام اذا ما استطال السلم حن الى القتال
واجلبنا ببيض الهند تدمى مضاربها وبالسمر الطوال
خليلي ازجرا السحب الغواذي على ما تشكيه من الكلال
اذا جاوزن سيف أوال صبحا وشارفن القطيف مع الزوال
فصبا ما حملن من الروايا فتبدلنا الأسافل بالاعالي
أرى الايام تقسم ظالمات على المولى وتذهب بالموالي
فتترك من تراه الناس كلا على المولى وتذهب بالموالي
فيا ابن أبي سنان وكل ثاو وان طال المدى فالى انتقال
عزاء فالنفوس الى فناء وصبراً فالقطين الى زيال
فمثلك تستمد الصبر منه على البأساء أعيان الرجال
على ما ناب في نفس وآل كما شمت العدو به ومال
فلستم في القطيف أشد حزناً عليه اليوم منا في أوال
أما والراقصات بكل فج تعادى في الأزمة كالسعال
اذا شارفنا مكة كدن شوقاً يطرن وان عقلن مع العقال
عليها كل عريان الضواحي كنصل السيف حودث بالصقال
لقد عقدت لك الايام مني وفاء غير منصرم الحبال
وعد عن استماعك شعر غيري فأين حصى الطريق من اللثالي

ونعي اليه السيد الشريف ناصر بن عبد الجبار الحسيني الموسوي وكان
قادمًا من شیراز الى الخويزة فقضى بقرب بهبهان من فارس وأبو البحر يومئذ
بشیراز فقال يرثيه :

هتفت بدمع العين وهو سجوم دمن حبس على البلى ورسوم
من كل شاخصة الطلول كأنها بما جلت عنها السيول رقوم

ار تشتهي النفس الحياة وغارة الا
وشجا يغاديا اذا هي أصبحت
واستدرجت قومي فألحق كهلها
عن يقيل الحمد بين بروده
وبجهر بالنعي ما حابى به
لقى على الاسماع من انبائه
لنعت الى المعروف بيت قصيده
نفساً لو انتظر الفداء بها افتدت
واخا المروة ان يعد سواء من
لتغض ابناء العلى ابصارها
فلقد اطار الدهر أجمل حلة

الهجاء

بلغه عن بعض فتیان القطيف انه يقول الشعر فاستنشد منه شيئاً فلم
يرتضه فبلغ ذلك الفتى فوقه فيه ببعض الكلمات في معرض الشكاية فقال
أبو البحر وذلك سنة ١٠٠٧ :

يا خليلي من ذؤابة شيبا
ان هذا الفتى الذي وسم الشعر
قد نضا مدية الجهالة يفري
يا حماة القريض هبوا لأخذ الد
وخذوا بالتراث من قاتل الشعر
وأقول عرضي فما ساعة حت
مد لي ساعداً قصيراً فلم يلد
واذا ما العزيز حاول ذلي

وقال فيه أيضاً وبني قصيدته على مطلع لراويته الغنوي وهو هذا :

اعمل لنفسك مثقالاً ومعياراً
وأسرر أباك بأن يلقاك عطاراً
فقال أبو البحر :

أو فاتخذ لك سندانا ومطرقة
أو فاتخذ لك منشاراً وقشيرة
أو فاتخذ لك مزماراً ودبديبة
أو كن فديتك صفاراً فليس على
أو كن كصاحبك الادنى أبي حسن
أو فابلق ابن مهني في بزازته
أو فأسأل ابن مهني علم صنعته
أو عاليج الاتن من أدوائهن وكن
أو فاقنلع من (رشالا) الطين متيخداً
أو فاقن الاتن وأحمل فوقها حطباً
أو فاحمل الفخ فيها حيث شئت فصد
وان سميت مقالتي فامض متكللاً
وان ترفعت عن هذا فحي على
أو قياً في بيوت الله تسمعنا
أو منشداً مدح مولى الناس حيدرة
ولا تلم بربح الشعر ان له

فكان قامة كل أشعت مائل
تلك المنازل ما لطارقها قري
لله ما تركوا غداة وداعهم
مستعبر يصل الدموع بزفرة
أحبتي ان طاب عندكم الكرى
فسلوا بي الليل الطويل فإنه
هل زار بعدكم الرقاد محجري
ذوي الرقاد هبوا القليل لناظري
يا دارهم والعهد مسؤول ومن
وسميتك حالية الربيع ففي الحشا
ولنحتك أنفاس الرياح مريضة
كم راح في اكتاف دوحك جؤذر
فمتى تمجد لحاجة فتنا لها
فليحس مر الضيم ثاكل ناصر
ولئن حسدت به فيها انا ذا كما
افتي الفتوة والمروءة والحجى
فلئن تبوات النعيم فعندنا
وكأنما الأيام آلى صرفها
لشربت شرب الهيم أعمار الورى
لم ينج منك أزل ينطف ماؤه
وطويل قادمة الجناح له اذا
ماض يشيعه الى أوطاره
وأثيث عرعرية السنام كأنها
يتخبط الاحياء حتى لم يكد
تتناذر الاحياء صولته فما
ارجاله واخصي منكم جعفرأ
قمر المحافل لا يشك بأنه
المرتضى الشيم التي لو قسمت
وذوي مودته وأولكم فتى
قلم الخلافة والذي لقضائه
قلم تحاط به البلاد ويحفظ
حاجياتنا في الدهر ان تبقوا لنا
وأنا أبو الكلم اللواتي روضها
من كل معلية كما نشرت من
هن النجوم فإن سما متمرد

وأناه نعي السيد الشريف عبد القاهر بن عبد الرؤوف الحسيني
الموسوي من البحرين وهو يومئذ بشيراز فقال يرثيه ويحث بها الى البحرين
سنة ١٠٢٨ :

ما يال عينك لا تجود بمائها
وتكبرهت نفسي البقاء وإنني
مرضت بصحتها فلم أر قبلها

قد حلقت بنفيس الشعر طائفة
وهاكها كشواظ النار لافحة
وقال :

يا راحلاً للقبور علك ان تسأل فيها هنالك ابن حجر
هل أحرقت غيره صواقعه أو القمت واحداً سواء حجر

الحنين الى الأهل والأوطان

كان سبب اتصاله بشيراز انه بعد ما فتح الأمير الكبير كمال الدين بن يحيى الكردي الفيروزابادي البحرين وكشف عنها من كان فيها من الفرنج ومن انضم اليهم من الاعراب وقفل الأمير راجعاً فتوجه معه الشريف أبو عبد الله الحسين بن عبد الرؤوف ومعهما أبو البحر لعرض ما جرى من الأمور الى الجهة الخانية فوصلوا شيراز وعرضوا الى الخزانة الخانية ذلك فبلغهم السؤل وأنالهم المأمول وتوجه الشريف الى ناحية الدورق وتأخر أبو البحر فتشوق الى سكنه ونزع الى وطنه فقال :

سلام يغادي جوكم ويراوحه
أحبابنا والمرء يا ربما دعا
هل الدهر مدني اليكم فمبرد
ومحمد دمع كلما هتفت به
كفى حزناً أني بشيراز مفرد
وحلف هموم لو تضيفن يذبل
وأشياء ضاق النظم عنها وبعضها
أحن فلا ألفي سوى هائف الضحى
يقطع آناء النهار بنوحه
وان له بعد الهدو لعولة
شكاوحتي سجن ونائي فأجهشت
يكاد اذا هز الجناح فخانه
خلا انه ذو رفعة فمتى دعا
واني اذا ما اشتقتكم حال دونكم
وملتطم الامواج ما عشت به
يشن علي البعد غارات جوره
سقى (جدحفص) الغيث سحاً ولوساً لها الدمع أغناها عن الغيث راشحه
ولا زال خفاق النسيم اذا سرى
بلاد أقام القلب فيها فلم يزل
هل الله مستبق ذمامي بعودة
ويصبح هذا البعد قد ريض صعبه

وقال وهو بشيراز سنة ١٠١٢ حين عاد متوجهاً إلى خراسان وبعث بها
إلى أهله بالبحرين :

يا من نأت بهم الديار فأصبحوا
ان تكسب الالتاب من يدعى بها
فارتكم فجعلت زقوم الاسى
أكذاك كل مفارق أم لم يكن
يا منتهى الاراب هذي مهجتي
وتأسني أني غداة وداعكم
مستوطنين على النوى الالبابا
شرفاً فقد شرفتم الألقابا
زاداً وغساق الدموع شرابا
قبلي محب فارق الاحبابا
قد قطعت من بعدكم آرابا
لم اقض من توديعكم آرابا

ما ذقت عذب القرب الا رده
يا هل ترون لنازح قدفت به
لا تحسب (البحرين) اني بعدها
ما أصبحت (شيراز) وهي حبيبة
ما كنت بالمبتاع دارة سروها
لئن اقتعدت مطا البعاد وعزني
لاسيرن لكم وان طال المدى
وقال وبعث بها الى القطيف :

ياساكني (الخط) في قلبي لكم خطط
يا هل ترون لمحي الضلوع على
وزفرة لو ثوى اليوم الخليل بها
وعبرة لو دعي نوح ليسلكها
ومقلة ألفت فرط السهاد فلو
ماذا على الطير اذا بل الضنا جسدي
ان يقعد الطير عن حملي لكم وسرت
تلقي لكم جسدا لو أن علت
لقد تضاعل حتى لو قدفت به
ومستريح الى ترجيع نغمته
فما تثنت به اعطاف بانه
ومستطير كان الريح تلهبه
أشيمة خلها والعين تبصره
ومستमित السرى لو مر ناسمه
سرى فأسرى الكرى عني وأنزل بي
يا ويح نفسي اما شيء يعن لها
ان أومض البرق أشجاها وان هتفت
وان تنسم علوي الرياح لها
لقد منيت بما اخترت المنون له

وقال على لسان الشريف العلوي أبي أحمد عبد القاهر بن عبد
الرؤوف الحسيني وهما يومئذ مع جماعة من أشراف البحرين وكبرائها
بحروسة شيراز متوجهين الى الخزانة الشاهية بناحية شماخير وبعث بها
الشريف إلى أهله بالبحرين سنة ١٠١٦ :

يا نازلين على نأي المحل بهم
لو كان في وسع جهدي أن أبثكم
اضقت متسع الأوراق عنه ولو
لا شيء أسعد مني ان تراجع بي
لولا كم ما أعرت السمع صادحة
ناحت ولو وجدت وجدي بكم لبكت
بحيث يجمع شمل الجسم بالروح
شوقي وأشكولكم جهدي وتبريحي
حملته الريح أو هي قوة الريح
اليكم طول تبكيري وتروحي
ان أقصرت قلت من وجد لها نوح
مثلي بدمع على الخدين مسفوح

وقال أيضاً على لسان هذا الشريف وقد التمس منه ذلك بعد دخوله
أصفهان حين توجهوا صاعدين وبعث بها إلى أهله بالبحرين :

لي بعدكم زفرة لو يستضيء بها
وادمع ان جرت حمرا فلا عجب
فهل يبيل اذا استسقى لقاءكم
سار لاغته عن ضوء المصابيح
فقد مررن بأجفان مجاريح
غليل ظام دوين الورد مطروح

سأقول والأمثال يرسلها الفتى فيما يشاء مقالة المتمثل
(نقل فؤادك حيث شئت فإنه ما الحب الا للحبيب الأول)
(كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل)

وقال أيضاً وأرسلها إلى أهله بالبحرين :

صاح ما وجدني بسان المحل بالذي تحويه أرقام السجل
غير اني ابعث الريح لهم بسلام ان تعده لا يمل
وكلام يستمل الوجد من خاطر ملآن من ذاك ويمل
كلما أعطشني اليأس بهيهات من وصل تعللت بعلي
لئن استحللتهم قتلي فما أنتم في سعة منه وحل
واستشفتني يد الشوق فلو قمت في الشمس لما أبصرت ظلي
يا نسيما هب من نحوهم هات بالله عن الحى فقل لي
اعلى العهد هم أم ضيعوا ما لنا من ذمة فيهم وآل
ما تسلينا بشيء حسن عن هواهم فأينا ذاك يسلي
قل لسكان الحمى عن نازح قلذ الدهر به نائي المحل
ان ترامى البعد بي عنكم فلم أراكم الا بكتب أو برسل
فلأنتم نصب عيني أينما كنت مجموعاً بكم في البعد شملي

وقال :

عج بالمطي على معالم بوري بمحل لذاتي وريع سروري
واستنس (كذا) رياها فقي عرصاتها عند العبور بين نشر عير
لم تجعل العبرات خدي معبراً الا على مري بها وعبوري
هل لي الى تلك المنازل عودة يخبر بها وجدني وفرط زفيري
وكرمة الطرفين جر على التقى والدين فاضل ذيلها المجرور
ومهفوف زرت غلائله على غصن يميل به النسيم فضير
رشاً جراحاتي جبار عنده أبدا وكسري ليس بالمجور
أنا أسعد الثقلين ان أدناهم مني رواحي نحوهم وبكوري
فأما وفتلاء المرافق جصرة تخدي بمشجوح الذراع جسور
ان يعي عيدي النجار بكوره نهضت فطار بها جناح الكور
يرمي بها الميقات غير مقصر حتى يتم النيك بالتقصير
لاجشمن الناجيات اليهم والسفن قطع مفاوز وبحور
ولالقين بحر وجهي نحوهم حرين حر هوى وحر هجير
فعسى ابتذال الصون يفضي بي الى من صين تحت اكلة وستور
فأبيت قد ألقيت أعباء السرى وأرحت ظهر مطبتي وبعيري
اني اذا هاب الزيارة مدع يدلي بدعوى في المحبة زور
خاطرت بالنفس النفيسة في هوى ظبي كلفت به هناك غرير
ان حار دون لقائه عزمي فلا تمتع منه بالعيون الحور
يا من أسير كل يوم نحوهم كتي اذا اعيا علي مسيري
وأقول معتدراً إذا سيرتها لا يسقط الميسور بالمعسور
آه وقل على (أوال) تأوهي فاذا جنتت بها فغير كثير
هيهات ما (شيراز) واقية بما في تلك لي من نعمة وجور
بلد تعادل صيفها وشتاؤها في الطيب للمقرور والمحرور
يتكاد الرزق العباد وانه فيها على باغيه غير عسير
ان طبق المحل البلاد فانتا في روضة من خصبها وغدير
ان انس لا انس الربيع بها وما يحلوه من نواره والنور

وهل اذا عز قرب ان يزورك عني بفرط اشتياقي ناسم الريح
وقال وهو بشيراز وبعث بها الى أهله بالبحرين :

ما لي وما لصوادح الأوراق يكثرن جنح الليل من اقلاقي
ملأت حشاي اسي لما أملت من قصص الغرام علي والاشواق
انزلن بي أحزان يعقوب لما اسمعنه لي من غنا اسحاق
لو كان عن حزن بكاؤك لانبرت فوق الحدود مدامع الأماق
ولما خضبتن الاكف وزينت اعناقكن بحلية الاطواق
ولما افترشتن الغداة نواعم الا غصان بين نواعم الاوراق
شوقي الى القوم الذين عملهم قلبي وان بعدوا على احداقي
فارتقهم لم الر من جيد لتو ديع ولم اعطف يدا لعناق
وقال أيضاً بشيراز وبعث بها الى أهله بالبحرين :

حمامات شيراز رفقا بنا لهجتن بالنوح ما عندنا
علام وانتن عند القري من في بارد الظل داني الجنا
تجاورن فاكهة غضة وآونة غضا لنا
ننوح اشتياقا وتغريدكن غناء فشتان ما بيننا
لحا الله أبطلنا في الغرام دعوى واكذبنا السنا
واكثرنا عند الافه مبيتنا واجدنا اعينا
الا قل لساكين وادي المحل هل وردوا في الهوى وردنا
فيا هل علمتم وانتم هناك ما عندنا منكم ها هنا
يمينا بكل امون العشار افضى مني من عليها منا
لسكان ظهر مني من اوال اول مطلبنا والمشي
فيا صاحبي والفتى ربحا احوال على خله ما عنا
سألتك ألا طرقت الخيام وقلت لسكانها معلنا
أنتم على حفظ تلك العهود ام نقض البعد ذاك البنا
الا رب قوم أباحوا لنا من الوصل أطيب ما يجتنى
وفيه من الحسن ما فيهم فلم نر ذلك مستحسنا
يريدون سلواننا عنكم وان كان ذلك لم يسلنا
فلا تنكرون علينا الرحيل غداة نأى الركب عنكم بنا
فبالرغم ان يستقل المحب عمن يحب وان يظعننا

وقال أيضاً وأرسل بها الى أهله بالبحرين :

يا نزولاً بين أجراع الحمى بعدكم عن عيني النوم حمى
هل تعيرون جفوني هجمة ام ترون النوم شيئاً حرما
أرسلت من دمعها في حبكم عارضاً يهي وتياراً طما
واسالت ذاك دمعاً فإذا طال هذا البعد أجرته دما
ان عينا لا تراكم لا ترى فرق ما بين هداها والعمى
وكذاك السمع يشكو بعدكم عارض الوقر به والصمى
سادتي أسلمت في الحب لكم أفينجو سالماً من أسلمى
ان اكن اذنت في حبكم فاقيلوني ذنوبي كرما

وقال أيضاً وأرسلها الى أهله بالبحرين :

يا من نأى فجعلت بعد فراقه اسم الوجوه بنظرة المستبدل
ما ان وجدت لقرب غيرك لذة الا وكنت على البعاد الذي

وقال يصف حلواء البرشتوه وهو رطب ينزع قشره ونواه ويجعل فيه شيء من الدقيق المقلو والسمن سنة ١٠١٣ :

باءت حنيفة بالخسران إذ عكفت دون الأنام من الحلوا على صنم
لوانه من (برشتوه) وقد عكفت عليه لاتبعثها سائر الأمم
حلواء لو جعلت مثقالها دية بكر لما طالبتها تغلب بدم
ولو تكرم منها مادر بقرى ضيف لما وصف الطائي بالكرم
ولو اتيج لأهل النار فاشتغلوا بأكلها ما رأوا للنار من ألم

قال الغنوي : ركبت أنا وأبو البحر يوماً للصيد فأرسلت الكلاب على الأرناب فكانت عقلاً لشواردها وقيداً لأوابدها فقال أبو البحر يصفها :

ولم أر كالكلاب ذوات عدو على أثر الأرناب والظباء
مضى أرسلتهن وراء صيد فجاذهن أهداب النجاء
علقن به ولو كانت يدها تشد بذيل عاصفة الهواء

وقال في دولاب القميعيات بالجينية سنة ١٠٢٣ :

يا غاديات السحب لا تتجاوزي في السقي دولاب القميعيات
سقيا يفي بحقوق ماضي عيشنا فيه ويسلفنا فيها حقوق الات
لم أنس أياماً جنيت مبكراً ثمر المني فيها ولا ليلا
روض كما فرشت مطارف سندس تذكو عليه نواجم الزهرات
يستوقف الأبصار بين شقيقة حمراء ياقوتية الورقات
وعرارة صفراء انتهت صقلها شمس الضحى ذهبية الصفحات
لا شيء أبهج منظراً من صحوة والشمس فيه صقيلة المرأة
تعددي على حر القلوب ببردها نسمايه مسكية النفحات
الفت بلابله الصفيير فرد ذا ما قال ذاك تسابب الجارات
وتناوحت فيه الحمام كما تدا ولت اليهود قراءة التوراة
والماء ترسله جداوله كما جاريت بين الخيل في الحلبات
وزهت عنقاد كرمه لما غدت بنواضر الأوراق ملتحفات
تبدو فسترها كما وارت في خضر البراقع أوجه الفتيات
وخريسة الحاظها يسرعن في قتل النفوس بطيئة الحركات
بانية الاعطاف كبنانية الأ رداف هاروتية النظرات
أوقات لذات مضت فسقى الحيا ما فات عن هاتيك الأوقات
لا شيء أوجع للحناء وأمض من عيش مضت لمضيه لذاتي
ذهبت بشاشته ويات شجاء لي في الخلق بين ترائبي ولهاتي

وكان أتيا من قرية كتكتان توبلي في جزيرة أوال من البحرين وتعرف قديماً بمرى بكسر الميم وتشديد الراء ثم الياء والمثناة التحتية متوجهاً لمنزله بقرية البلاد ومعه ابنه حسان وبينهما خليج من البحر وهو في حال الجزر فلما توسطه وثب بعض الحيتان وتعرف بالسيطية طافراً في وجهه فشق وجتته اليمنى فأنشأ هذه القصيدة يصف بها تلك الحال .

برغم العوالي والمهنية البتر دماء أرافقتها سيطة البحر
الا قد جنا بحر البلاد وتوبلي علي بما ضاقت به ساحة البر
فويل بني شن بن اقصى وما الذي رمتهم به ايدي الحوادث من وتر
دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى على حد ناب للعدو ولا ظفر
تحامته أطراف القنا وتعرضت له الحوت يابؤس الحوادث والذهر

يلقي لمجتاز النسيم كرامة انماط ديباج وفرش حرير
أمل السحاب عليه من انشائه فأتاك بالمنتظوم والمنشور
والماء منه مطلق ومقيد يلقاك بالممدود والمقصود
يستوقف الاسماع بين تدفق كرجيع قهقهة وبين خرير
تتلو بلابله عليك وورقه اسفار انجيل وصحف زبور
فكأنما اطرح الغناء عليهما قيس وقد غنى بشعر جرير
لا شيء أبهج منظراً من صحوه والشمس فيه كدارة البلور
هذي مزايها وكم علقت يدي فيها بذمة صاحب وعشيري
هذا على سري الأمين وذلك ان خذل التصبر على الخطوب نصيري
يا جادها اهتن الملت وأصبحت عرضاً لمحلول النطاق غزير
وافر احزاني بهم وأباني معهم بطرف في الدنو قرير

وقال وهو بشيراز ويبحث بها الى أهله بالبحرين ومر منها سبعة أبيات في الغزل سهواً، وفي البيت الرابع هكذا (ووراء عيسهم المناخة) صوابه (المثارة) بدل المناخة وهذا ما بقي منها :

لي بالعقيق سقى العقيق حشاشة طاحت وراء الركب ساعة قوضوا
لم تلو راجعة ولم تلحق بهم حتى وهت عما تطيح وتنهض
ردوه احس برده او فالحقوا كلي به فالكل لا يتبعض
من ناشد لي بالعقيق حشاشة طاحت وراء الركب ساعة قوضوا
اني رضيت بما اراقوا من دمي عمداً على سخط القبيل فهل رضوا
فهنأهم صفو الزلال وان هم بالريق يوم وداعهم لي اجرضوا
باتوا أصحاب الجسوم وعندنا منهم على النأي المصح الممرض
ولقد دعوت ووجه شوقي مقبل بهم ووجه الصبر عني معرض

الصفات

وقال يصف بلدة شيراز ١٠١٢ :

ان شيراز بلدة لا يكاد الـ صوصف يأتي وان تنأى عليها
لو رآها امروء وادخل عدنا سأل الله ان يعود اليها

وكتب الى صاحبه الغنوي بعدما سافر الى شيراز يصف صعوبة الطريق ويصف بلدة شيراز فقال من جملة كلام :

جبال ما انتقلت فيها من التخوم حتى تعممت بالنجوم، وأحجار
توهي قوى الحديد، وتلوي بصبر الجليد وسموم يشوي الأحجار، ويشوه
الأبشار، (الى ان قال): فرأينا بلدة هي ثانية الجنان، في طيب المكان وراحة
الجنان، ورفاهة السكان ما سلكت جهة الا ورأيت ما يفرج الكروب من
الطرق اللجة، والميادين الرحبة والحدائق الانيقة، والقنود الرشيقة،
والمدارس المنيفة، والمزارات الشريفة، والحمامات النظيفة والاسواق العامرة
المهدية لكل عين قرة، ولكل قلب مسرة، والجوامع الجامعة، والمنابر
اللامعة، والمنارات الشاهقة وأما عذوبة مائها ولطيف هوائها فلا يزال
يبرزهما التمثيل على مقر التخيل .

وقال يصف بعض الجواد بين برغني وسلمأ أباد :

وطرق سلكتها فما زال ضيقها يجور بنا حتى ضللتنا بها القصد
فلو ان ذا القرنين ادرك بعضها لصيره من دون يأجوج سدا

فهو أشهى كل ما كسل وأعلاه وأغلى
وهو أشهى لي من الد كنعد والميد المقلبي
لا ترى الأكل منه ألف رطل يتملي
ما تراهي من بعيد لي يوماً قط إلا
سلم القلب عليه وعليه البطن صلي
كثفور البيض لونا وبنان البيض شكلا
يا بديع الوصف هلا زدت في وصفك هلا
فملات السمع وصفا حين فات الفم أكلا
ولعل الله أن يح عمل هذا القول فعلا

خرياته

وقال وهو مع روايته الغنوى في بيته بقربة سار من أوال لاملأ شعره
عليه والغنوى مشغل بكتابة ديوان الخطي :

أخي نطق القمري بعد سكوت وهبت صبا الاسحار بعد خفوت
فبادر بها ضوء الصباح فإنها شرابي الذي أحيا عليه وقوتي
فإنك لو وليتني الحكم لم يكن مقيلي الا عندها وميقي
كميتا إذا استوصفتنيها وجدتها ترفع عن وصفني لها ونعوتي
كأنك تستدكي بها نشر عنبر شديخ ومسك في الكؤوس فتيت
على وجه ممشوق القوام كأنه إذا ما ثنته الريح طاقة توت
وصيف ولكن الجمال أحله من العز فيها شاء والجبروت
وأفرغه في قالب الحسن ربه فجاء به أصجوبة الملكوت
أقيمة الدن اصنعي عندنا يدا وقومي فسقينا المدام سقيت
وحكمك فيها فاطلي وتحكمي بسومك تعطي ما اردت وشيت
فاهون شيء يا لك الخير عندنا اذا غضبت عدالتنا ورضيت
ويا ربة العود ابسطي من نفوسنا عليه بشيء من غناه غنيت

وله :

عاطنيها قبل ابتسام الصباح فهي تغنيك عن سنا المصباح
أنت تدري ان المدامة نار فاقتدحها بالصب في الاقداح
فهي تمحو بضوئها صبغة اللب ل فيغدو وجه الدجى وهو ضاحي
واذا ما أحاط بي وقد هم ش مهاديا لي طرائف الاتراح
فاهدها لي وردية كدم الكب ش أسالته مدية الذباح
فهي تقصي اما دنت وارد الهم وتدنني شوارد الافراح
الحفت في السؤال من فكاك لا سير ما ان له من براح
مزجوها فقيدها فلو تت رك صرفا طارت بغير جناح

الكتب والرسائل

وقال عن لسان شخص بعث بها لاه غائب يتشوقه ويشكو بعده :

سادتي ان نأت الدار بكم فلكم في ساحة القلب مقام
ما حمام الايك لما بتم عن محاني الربع لي الاحام
كلما رجعت في تغريده راجعتني صبوات وغرام
فهو مثلي في معاطاة الجوى فكلانا حلف شجو مستهام
غير اني لا أرى أجفانه أبداً تندي ولي دمع سجام
ساهرأ لم أدر ما النوم اذا ضم هذا الناس في الليل المنام

لعمر أبي الأيام ان باء صرفها
ولا غرو فالأيام بين صروفها
الا ابلغ الحين بكرا وتغلبا
ايرضيكما ان امراً من بنيكما
يراق على غير الظبا دم وجهه
وتنبو نبوب الليث عنه ويشنى
أنا الرجل المشهور ما من حلة
فان امس في قطر من الأرض ان لي
تولع بي صرف القضاء ولم تكن
توجهت من مري ضحى فكأنما
تدلجلجت جزر القريتين مشمرا
فما هو الا ان فجئت بطافر
لقد شق يحنى وجنتي بنطحة
فخيل لي ان السماوات اطبقت
وقمت كهدي نذ من يد ذابح
يطوحني نرف الدماء كأنني
ووافيت بيتي ما رأي امرؤ ولم
فها هو قد أبقي بوجهي علامة
فإن يح شيتاً من محياي أثرها
فلا غرو فالبيض الرقاق أدلها
وقل بعد هذا للسيطرة افخري
ولو هم غير الخوت بي لتواثبت
فاما اذا ما عز ذاك ولم يكن
فلست بمولى الشعر ان لم أزجه
اضرع على الاجفان من حادث العمى
يخاف على من يركب البحر شرها
تجوس خلال البحر تطفح تارة
لعمر أبي الخطي ان بات ثاره
فثار علي بات عند ابن ملجم

وبلغه عن بعض الوداء من أهل الاشتغال بتحصيل المعارف الدينية
وهو أبو الحسين الشيخ زاهر بن علي بن يوسف انه جعل يتصيد هذا النوع
من السمك بسيف (دمستان) فشكر صنعه وأرسل اليه بهذه الأبيات :

جزى الله عنا زاهراً في صنيعه بنا خير ما يجزي على الخير منعم
تتبع أقصى ثارنا فأصابه فما ظل منا عند نصرته دم
درى ان عند الخوت بعض دماثنا فخاض اليه البحر والبحر مفعم
فأصبح صياداً وما كان قبلها بشيء سوى صيد الفضائل يعلم
فحياء عني ما حط رحله من الأرض غلول النطاقيين مرزم

وقال يجيب الشريف العلوي ناصر بن سليمان القاروي عن قصيدة
يصف فيها الكسكوس وهو سمك صغار دقاق يشبه أنامل النساء والناس
تستملحه :

يا أخا هاشم أهلا بالذي قلت وسهلا
وجزأك الله عما قلت فوق الفضل فضلا
لبس الكسكوس من مدحك ثوبا ليس يبلى

وعليكم من كتيب مدنف طلقت أجفانه النوم السلام
وقال وهو بشيراز وصدر بها كتاباً به الى الامام الشريف العلامة أبي
علي ماجد بن هشام الحسيني البحراني الى البحرين سنة ١٠١٠ :

اهدي ثناء متى فضت لطائمه ضاعت فضاع زكي المسك والعود
لسيد لو دعنتي بعض أنعمه لشكرها ضاق عنه وسع مجهوي
لوساغ ان تعبد الناس امرأ لعل جعلته لعلاء الدهر معبودي
جلت فلم يشك ظهري ثقل عملها حتى تخاذل عن اطواقها جيدي
فاسأل الله ان يدي المزاربه برغم ما حال من يم ومن بيد

وقال وصدر بها كتاباً بعثه لولده أبي الفرج حسان جواباً عن كتاب
بعثه اليه فيه بيتان أنشأهما ولم يكن له أنس بالنظم قبل ذلك وهو يومئذ
بشيراز سنة ١٠٢٢ :

يا من ييل بما يقول أوامي وتبوخ نار صبايتي وغرامي
بيتان جاءا منك كانا نعمة رجحت بما عندي من الانعام
ان الهلال تراه أصغر ما ترى جرماً ويبدو بعد بدر تمام
ولربما أخذاك طيب نشره زهر الخدائق وهو في الاكمام
ان طال بالاباء غيري انني بك ما أطول مفاخرأ وأسامي
لا زلت مكلؤاً على مثاك عن عيني بعين الواحد العلام

وقال وصدر بها رسالة الى الشيخ المقدس المبرور أبي محمد ناصر بن
عطاء الله النابري السعدي :

سلام يفوق الراح لطفاً ورقة تخلص عن قلب امريء مخلص الود
ونشر ثناء مثلياً هبت الصبا فجاءت وفي انفاسها نفحة الورد
الى المنتهي فخرأ الى خير دوحة سمت وزكت اعراقها في بني سعد
وانك قد قدمت عندي صنائعاً تجل مكافأة عن الشكر والحمد
فاصبح غصني من نوالك مورقا وكفي بما أوليتها من جدى تجدي

وقال وصدر بها رسالة بعث بها لبعض أعيان القطيف وهو الحاج
الرضي محمد بن جعفر بن علي بن أبي سنان :

سلام على مولى تملك به واحسانه رقي فصرت له عبدا
وسوغني ما ضاق ذرعي بشكره عوارف فضل لا أطيق لها عدا
أبا جعفر اني ومن ضريت له يطون المطايا تحمل الشيب والمردا
لارعى لك الود الذي أنت أهله على حين لا يرعى امرؤه لامرء ودا

واستهدى شقيقه في الفنون الأدبية ورفيقه في أودية اللغة العربية حسن
بن محمد بن ناصر بن علي بن غنية خلا فبعث به اليه فقال يشكره :

جزى الله عني ابن الغنية ضعف ما جزى محسنا من خلقه بفعاله
لعمري لقد أولى الجميل تبرعا ويادر بالمعروف قبل سؤاله
واعجب ما لاقيته منه بعثه الى بجسم الشنفرى بعد خاله

يشير الى قول الشنفرى يرثي خاله تابط شرا وأسمه ثابت بن جابر
الفهمي :

حلت الخمر وكانت حراما وبلاى ما المست تحمل
فاسقنيها يا سواد بن عمرو ان جسمي بعد خالي لخل
وما أحسن ما قاله بعضهم في خمر استحالت خلا :

الا في سبيل اللهو كأس مدامة اتتنا بلون طعمه غير ثابت
حكمت بنت بسطام بن قيس صبيحة وأمست لجسم الشنفرى بعد ثابت
يشير الى الصهباء بنت بسطام بن قيس بن مسعود من بني ذهل بن
شيبان أحد مشاهير العرب في الشجاعة .

وكتب اليه يستهديه نمرأ سنة ١٠١٦ :

الاقل لاحفى الناس بي وابهرهم وارغبهم فيما لدي من الشكر
أخي الخلق السهل الذي لو أحاله على الدهر لم يشك امرؤ قسوة الدهر
وذو الشيم الغر التي لو أفاضها على الليل لاستغنى عن الانجم الزهر
ومبتكر المعروف لو جاء غيره بعون الايادي جاء منهن بالبر
لك الخير بيت أقفرت حجرانه من التمر يستهديك شيئا من التمر
فبادر به فالوقت كاد لقربه يريك على قنونه يانع البسر

وقال :

يا طرس قل لأخي السباحة والندا وفتى المروءة والكريم المنعم
يا من اذا جرح الأنام زمانهم رجعوا اليه رجوعهم للمهرم
اصبحت منذ اليوم ضيقة يدي فابعث الي ولو بعثت بدرهم
انا غرس أنعمك التي لا عذر لي إن لم أوصل غرس تلك الانعم
فلا شكرنك ما حييت فإن أمت فلتشكرنك بعد موتي أعظمي

الاعتذار

وكان قد رقي عليه الى بعض خواص الديوان بعض الهناة فبعث اليه
بشيء من عتاب على يد بعض أصحابه من أهل البحرين فكتب يعتذر
اليه :

خليلي من عليا لؤي بن غالب امدكيا ربي بأسنى المواهب
ولا زلتا خدني سمر ورفعة تنيف على هام النجوم الثواقب
الا ابلى عني خميس بن ناصر مقال امريء في وده غير كاذب
لقد جاءك الأعداء عني بفرية فلست لها ما دمت حياً بصاحب
وما ذاك الا انني كنت غائباً وما حاضر عند الخصوم كغائب
ولو شاهدوني لم يفيضوا بكلمة وللأسد خوف في قلوب الثعالب
فلا تطمع الاعداء في فإنما أتوك بأقوال - كرم - كواذب
فما ذم أوغاد الرجال بمنطقي فكيف بأرباب العلى والمناصب
الست الذي قومت سكة دارنا وقد رميت عن يقص بحاصب
فبارت فما المرزوق منها بظافر وهانت فما المحروم منها بخائب
وأكملتها من بعد نقصان وزنها وسيرتها في شرقها والمغارب
وأنت الذي لولا سماحة كفه لما مد للمعروف راحة طالب
فقد جاءني عنك المكرم جمعة أخوالفضل والاحسان في زي عاتب

واستزاره صديقه حسن بن محمد بن ناصر بن علي بن غنية فقعد به
عنه مرض الزكام فقال يعتذر اليه عن تأخره عنه سنة ١٠١٦ :

سلام إذا استعقت رياه اجلبت عليك مساريه برائحة العطر
وخالص شكر لا يغب كما صفت ورقت على راووقها نطف الخمر
يؤديها مولى وقفت ثناءه عليك فلم يهتف بزيد ولا عمرو
تملكت بالبر المضاعف رقه فاصبح عبداً وهو في جلدة الحر
وينو اليك الحال أن قعوده على فرط ما استسعيتك لك من عذر

توخى دماغى لا يزایل ساعة كما عكفت أم الفراخ على الوكر
ولولاه لم أقعد ولو حال بينكم وبين أطراف المثقفة السمر
واغب زيارته للمذكور واستزاره فاقعه عنه عذر ويعث اليه بهذه
الآيات وأصحابها شيئاً من زهر الرازقي في هذه السنة .

سقى الرسمي ربع أبي علي وعافر داره صوب الولي
ولا برحت رياح البشر تسري اليه بالغداة وبالعشي
فتى ما زلت أدعوه ولياً حياً عند خذلان الولي
حملت به على الأيام حتى أراي طاعة الدهر العصي
وكان أشاب ناصيتي ولكن رآه فرد لي سن الصبي
هل الأيام مؤذنة بضرب الـ سخاء بذلك الكنف الوطي
ومنعشتي بغرته التي من رآها فاز بالخط السني
وما الأمد الذي قد حال بيني وبين حماه بالأمد القصي
فيحوجني لأجراء المذاكي اليه ولا لأعمال المطي
ولكني منيت بدهر سوء على ضعفي له حكم القوي
ولما لم أزر ناديه عجزاً بعثت له بزهر الرازقي
بعثت به لخدمته لعل أراه باعين الزهر الجني

وقال يعتذر الى الشريف العلوي عبد الرؤوف بن ماجد بن سليمان
الحسيني القاروني سنة ١٠١٢ :

قل لمن يرجع الحوائج للخلد قى ويرجو نوافل المعروف
ان لي حاجة الى خالق الخلد قى ومولى الشريف والمشروف
حاجتي ان يمد سبحانه لي في بقاء الشريف عبد الرؤوف
فبقاء الشريف خير لمثلي من مشين انالها والوف
عنده مجتنى الندى ولديه شجر المكرمات داني القطوف
فلئن قلت فيه ما قلت بالأمس فسفهذي الأيام ذات صروف
ولئن ساءه هجائي فهذا الـ سدر يرمى في تمه بالخسوف
ثم يستقبل الضياء كما كا ن وينجاب عنه ثوب الكسوف
وحدود السيوف تمهى لتضي حيث ما وجهت حدود السيوف
والقنا اللدن لا يسد للطع من بغير التقويم والتثقيف
وكذاك الاقلام يرهفها الكا تب حتى تحيد وضع الحروف
هكذا توقظ الكرام بواخر الـ بقول من نومهم عن المعروف
يا أخا هاشم بن عبد مناف أنت دفء الشتا وبرد المصيف
لا تكلني الى ثنائي فما عندك موف على الشناء الموفي
يا فديناك بالنفوس وبالألم سأل من تالد لنا وطريف
خلنا من خلائق سبقت من لك دعتنا للوم والتعنيف
واقبل ودنا وخذ من ثنائنا حبراً كالبرود في التثويف

وعوتب من بعض الجهات على الانقطاع عن مألوف اتصاله وتردده
فقال يعتذر سنة ١٠٠٧ :

قل لا حفي الأنام بي يا كتابي وتقاضاه لي برد الجواب

(١) كان الناس في سنة ١٠٠٤ قد تحنوا الدراهم قصا حتى تركت على نحر من زنة أربعة دنانير
وكانت زنة الدرهم سبعة دنانير فمضى خيس المشار اليه الى الحضرة الديوانية في ذلك فامر
الديوان بإبطال ما نقص وأمر بضرب سكة جديدة ثم استعمل الوزن في كل درهم فلا يؤخذ
الا موزوناً فانتشر في سائر البلدان كذا في هامش ديوانه . - المؤلف -

والشم راحتني عني ويا بشـ راي ان نبت يا كتابي مناي
ذي المعالي التي ارتنا المسامي ناكصاً دونها على الاعقاب
والفعال التي نطقن فافصحـ من بما طبن عن أصول طياب
فهي مما جلته من كرم الانـ سبب تدعى شواهد الانساب
فلو اني استعنت بالناس في حصـ بر مساعيه ضاق عنها حسابي
ما وقوفي عن ان الم بمغنا ه لهجر يظنه واجتناب
ولعندي الى الوقوف بهاتيـ سك النواحي وتلكم الأبواب
مثلاً عند ذي المخافة للامـ من وما عند ذي الصدا للشراب
غير أني سمعت من السن الناـ س كلاماً فرى علي اهابي
ودعاني الى مفارقة الداـ ر وهجر الأهلين والأصحاب
فلعمري لقد منيت بأمر شاب رأسي له أو أن شبابي
قسماً بالركاب تهفو الى اليـ ست بركب تراهقوا للثواب
حلفة ان كذبت فيها رماني اللـ ه من عنده بصوت عذاب
انني واليمين جهدي وبالمـ صاد ربي للحالف الكذاب
لبريء مما تعاطاه أهل الزـ ورعني وطاهر الاثواب
فاسلموا وانعموا وان رغم الاعـ داء في رفعة وعز جناب

وقال يعتذر الى الشريف أبي عبد الله بن عبد الرؤوف الحسيني
العلوي حين أنكر منه ما كان يألفه من أنسه وعنايته وتوسم فيه المكافاة على
ما يحين فقال يعتذر عن هذا الوهم ويعث بها اليه سنة ١٠١٩ :

يا سيدا عظمت موا قع فضله عندي وجلت
هذي مواهبك التي سقت الوري نهلا وعلت
ما بها كثرت على غيري وعني اليوم قلت
لم أدر أي خطيئة عثرت بها قدمي وزلت
خطب لعمر أبي تضيـ قى به السماء وما اظلت
والأرض تعجز عن تحمـ لها جفاك وما أقلت
وسيف عتبك يا أعز العالمين علي سلت
أحسين اني والذي عنت الوجوه له وذلت
لعل الوفاء كما علمـ ست وان جفت نفس وملت
تربت يد علقت بغير ك أو بفضل سواك بلت
هذا وان مدت يدي لسواك تسأله فشلت

وكتب الى الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن عبد المحسن الى القطيف
يعتذر عن تأخير مراسلته وقد عاتبه في ذلك سنة ١٠١٨ :

ألا قل لعبد الله عني مقالة تدل على ودي وصدق ولائي
وحقك ما تركي مديحك ظنة عليك بتقريظي ولا بشائني
ولا مدح من كلفتني بامتداحه وان كان ممن يستحق هجائي
فإني وان أصبحت والشعر حرفتي وكنت امراً في عدة الشعراء
لاملك نهجا في الوفاء يريك من تقدم من أهل الوفاء ورائي
وان يدا أوليتيها وان مضى بها الدهر باق ذكرها ببقائي
اراك بعيني عاجزاً عن جزائها فيصرف وجهي عن لقاك حيائي
ولست امراً ان غاب غاب وفازه ولكنني ان أنا يدن وفائي
رويداً فلو غولبت لم تأخذ الوري بغلبك في اكرومة وسخاء
ولولا وجوه في القטיפ أخافها لما طال بالبحرين عنك ثوائي

وقال يعاتب الشريف السيد ناصر بن سليمان العلوي القاروني على أمر بينهما سنة ١٠٠٤ :

ما كنت أحسب والأيام مولعة
اني أمد لاندى العالمين بدا
ولو غدا وهو أعلى من أبي كرب
حتى سألتك يا أحنى الأنام على
فقلت توسعني مطلا يضيق به
اني لأعجب والأيام ما خلقت
من ضامن لي ان لوغبت عن وطني
وانني في مجال العمر أسأله
أما الوفاء فشيء قد سمعت به
وقال يعاتبه أيضاً :

نبت بي أرضكم فرحلت عنها
إذا ذل العزيز بأرض قوم
فليس يسوغ فيها المكث الا
فمكة وهي أشرف كل أرض
فيا ابن الناهضين بكل عبء
ومن مدحوا بوحى الله فيهم
أعيزك ان يحيف علي دهر
فصافحك الغدو بصفو ودي
ودونكها كما رقت شمال

وقال يعاتب العلامة الشريف ماجد البحراني سنة ١٠٢١ :

يا ذا الذي ألف الثواء وذكره
أهدي اليك على الدنو تحية
وأطيل عتيبي في تأخر موعد
حاشاك ان رجوع امرؤ أعلفته
لا شيء أبرح غلة من وارد
من يستعن فيما يروم بماجد
العالم العلم البعيد المرتقى
شمس العلن نجم الهدى طود النهى
اثني الثناء علي حين صرفته
ذكر جرى مجرى الرياح وشهرة
يا منتقى الأخلاق أي وسيلة
لولا وداد أحكمت أسبابه
ما فهمت بالشكوى اليك ولم أكن
قم غير مأمور عليك وجد في

وكان قد طلب من رجلين من اخوانه تتنا قابضاً عليه فكتب اليهما يعاتبهما :

يا طرس قل لخليلي اللذين هما
يمنا يدي ويسراها ومن ملكا

- المزلف -

- المزلف -

(١) النامة بلد بالبحرين .

(٢) الشبه بوزن حربة نوع من الارز .

السيد النذب درويش وصاحبه
أنس المجالس نجم الدين أطرب من
هذا كما الله اني ما صحبتكما
ولا لبستكما في كل تائبة
فما لي اليوم استعطيكما (تتنا)
فتجبهاني برد لا يقوم له
ما كان عذركما قولاً لأسمعه
لو ستمتانيه بيعاً كنت جئتكما
اني لانشد اذ خيبتنا أملي
(ما كنت أول سار غره قمر
وقاكما الله عتيبي ان أيسره
وسلم الله ربي كل شارقة

وقال يعاتب بعض أشرف البحرين سنة ١٠٢٢ :

أمولي كل من يولي الهبات
وانداهم اذا ما كان عام
يمينك لا تشل لها بنان
وانت أحق هذا الناس طرا
علام تعم هذا الناس فضلاً
ولم يكشف لغريك حر وجهي

الملح والنوادر

وقال وارسلها الى بعض اودائه المسمى براشد يستهديه ارزا

قل لأعلى الورى محلا ورتبه
والكريم الذي بنى للدوي الا
وابوه من قد علمنا واما
خير بين خيرين تربى
رحم الله والديه وأبقا
ان قوما من الأحبة عندي
وبيتي ما شئت والحمد لله
ودعاني الى استماحتك الود
فلئن جاء ما التمسث فشكرا
فرمى الله من يعاديك يا را
فلئن تاب بعد ذاك والا
ومن اغتاز من دعائي ولم ير

المواعظ والمناجاة

قال وهو مريض :

يا من اذا وقف الوفود ببابه
رجعوا وقد ملؤا حقائب عيسهم
ارحم غريبا أفردته يد النوى
فشكا اليك وأنت تعلم ما به

وقال وفيه الغزل وذكر الشيب والشباب والموعظة :

الجفن ارقتموه هجود
اجملي اني أبيت على الجمود
لدمع ارقتموه جود
مر غراما بكم وانتم رقاد

الشيخ جعفر الشروقي النجفي

هو الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ موسى ابن الشيخ حسن بن راشد بن نعمة بن حسن زعيم الفراعنة الشهير بالشيخ جعفر الشروقي أو الشرقي .

ولد سنة ١٢٥٩ وتوفي سنة ١٣٠٩ في النجف الأشرف ودفن به وعمره خمسون عاما .

(والشروقي) أو الشرقي نسبة الى بلاد العراق الجنوبية الشرقية الواقعة بين البصرة والكوفة . والفراعنة هم بيت الزعامة للعميرة العراقية المعروفة بعشائر خيكان ينزل قسم منهم في نهر الغراف قريبا من قرى حطامان وينزل الجمهور الكبير على فرات سوق الشيوخ وتنزل طوائف منهم على فرات الحلة واشتهر آل بيت الشيخ جعفر في النجف التي كانت مدرسة لهم ودار هجرة بيت الشروقي لأن النجفيين اعتادوا ان يطلقوا على اهل جنوب العراق لفظ الشروقية .

أقوال العلماء فيه

كانت في النجف غضون القرن الثالث عشر للهجرة بيوت علمية مشهورة فنشأ الشيخ جعفر بين بيتين عظيمين من تلك البيوتات بيت الشروقي وهو بيت ابيه وعمومته وعميد ذلك البيت ابوه الشيخ محمد حسن الشروقي من أكابر علماء العراق وبيت آل صاحب جواهر الكلام وهو بيت امه وخزولته وعميد ذلك البيت الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر جد المترجم ابو امه فنشأ نشأة علمية وأدبية رفعت الى مقام الزعامة وحاز شهرة واسعة في العلم والأدب حتى أصبح يعد في طليعة العلماء والأدباء من العرب فكان عالما فقيها متميزا شاعرا أدبيا متفوقا ذكي الفؤاد قوي الفكر رقيق الطبع حسن العشرة معروفا بالفضل والعلم بين علماء العراق ومن يشار اليهم بالبنان وله شعر كثير، رأيناه بالنجف ومات بعد دخولنا اياها بسنة واحدة . وفي الطليعة : كان فاضلا دقيق الفكرة عظيم الخبرة من بيت علم وفضل وتقى وله شعر رقيق أكثره في الغزل وقال صاحب الحصون المنيعة في طبقات الشيعة ما ملخصه : الشيخ جعفر الشروقي كان عالما وابن عالم نال الشرف من ابيه وامه موسوما بالفضل موصوفا بالاجتهاد دقيق الفكر كثير التأمل عظيم الخبرة ذا رافة وحنان تركه ابوه وهو ابن التاسعة من عمره ولما شب أعطاه الله الحكمة وتزعم الحركة الأدبية في عصره فكان ناديه ضمامة من شتى ورود الأدب ومجلسه حديقة للفضل استكن الى ظله الأدباء ونبغوا وتفتأ ظلاله العلماء ولم تحدث في النجف مشكلة أدبية او لغوية او عويصة علمية الا وكان قوله الفصل وكان مرشحا للزعامة العامة ولكن أخترمه الأجل اهـ وذكره صاحب كتاب نقباء البشر في القرن الثالث عشر فقال : الشيخ جعفر ابن الشيخ العلامة المقلد المشهور الشيخ محمد حسن الشروقي برع حتى أصبح يشار اليه بالبنان وله ديوان شعر عام وقد شاهدت بعض الرجال المسنين الذين أدركوه يحفظون قسما يسيرا من شعره فكان ذا جزالة ورصانة وابتكار ومعظم ما سمعته في الغزل والوصف وكانت له زعامة ذلك العصر وقد كان السيد الحبيبي والسيد حيدر الحلي والحاج محمد حسن كبة والشيخ عباس الأعمش يراجعونه ويأخذون عنه لباب الأدب وقد صرح لي الحاج محمد حسن كبة انه كان من المجتهدين الذين يستحقون التقليد «انتهى باختصار» .

ء كما تشتهي العطاش ورود
حليم ولا الرشيد رشيد
ما عليه لمستزيد مزيد
لم يكن غير وجهها معبود
لا يقينا من بأسهن الحديد
ة الا مجاسد ويرود
وكما تشني الغصون قدود
ض اللواتي في عارضي تحيد
كان ناش عن صدورهن صدود
ض وحكم مستهجن مردود
ه وإسامه اللدان الغيد
وشراي صاف وعيشي رغيد
عمر رثا لباسهن الجديد
د لورد الحياض سرح طريد
ء ويجري القضا بما لا تريد
وتولي الشباب وهو حميد
ه ولو مات قبله لسعيد
وأسيغ الشجي وأنتم على الما
أوجه ما الحليم حين يراهن
كل من اعطيت من الحسن حظا
وتراءت لو تعبد الناس وجهها
فالامان الامان من نظرات
عجب عيشهن فينا ولا عد
او كما تنظر الظباء عيون
صاح ما للبيض الغواني عن البـ
او للبيض عن سناهن او ما
مذهب جائر عن القصد منقو
يا رعى عني الصبا وليالي
يوم حظي من المسرة واف
من عذيري من طالعات يريك الـ
كلما ذدتهم عدن كما عا
لا أرى صفقة بأخسر للمر
من هجوم المشيب وهو ذميم
ان من لا يرى البياض بفوديـ

يا عبيد الدنيا رويدا فان الـ
وحياه من ربكم فكم السيـ
وحذارا من موقف تخرس الالـ
واشتروا هذه النفوس من الموـ

الأغراض المختلفة

والتمس منه بعض الصدور أبياتا تنقش على باب داره فقال :

انا ارفع الأبواب الا انني أدنى لبಾಗಿ العرف مما دوني
ما اغلقوني دون طالب حاجة كلا ولا في وجهه ردوني
انا غوث متجع وعصمة خائف راج وموئل طالب مسكين
لم تفخر الأبواب الا طلتها فخرا لأني باب شمس الدين

واستفسر السيد الشريف الفاضل رضي الدين بن عبد الله الحسيني القاروني الى الشريف العلامة ماجد البحراني في بعض المطالب فأبطأ عليه فقال يتقاضاه :

الا قولوا لسيدنا رضي اخي المعروف والخلق رضي
علام جرى فلم يستول يوما على الأمد القصي ولا الذي
فلم ينعته واصفه بشيء فما هو بالسريع ولا البطي
وما الأمد الذي أجرى اليه فقصر عنه بالأمد القصي
ولم اكدي وما القت يداه بآلتها الى حسي بكبي
وما طرح المزايدة حين القى بها الا على السيل الآتي

وقال :

أبا هاشم ان التي كنت واصفا لها امس والأحوال سوف تحول
وقفت على اشيء منها تربيني وقد يستصح الجسم وهو عليل
مخايل دلتني ظواهرها على بواطن طرفي دونهن كليل
وما انا عن سر الأنام بباحث ولا عن امور العالمين سؤول

محمد حسن كبة ونحن نذكر هنا الأبيات المختصة بالشيخ جعفر :

اسقني مرة لتحلو لديا ان تكون حلوة فما جئت شي
اي وجنب عن خمر جفنيك قلبي فهو لا يستطيع تلك وذيا
فاسقنيها ومر بالكأس عني أتراني يحلو سواء لديا
ان اجدها وكل خمر سواء فلماذا خلقت خلقا سويا
ان للراح شعلة تجتليها هي فيها وشعلة الريق فيا
يا لها الله كيف شبت بقلبي وروت وجنتيه بالخند ريا
يا بخيلا لو رام مني روعي لتفديه كنت فيها سخيا
كم جلونا وكم جنينا ولكن من حميا خديك وردا جنيا
وعهدنا كالروض منك انبساطا ما شربنا الا عليه الحميا
غرني وجهك الطليق زمانا بالغرين لا عدنا الغريا
راح في راحتك قلبي فمالي غير أني صفقت في راحتيا
يا مطلا دمي بخديه عمدا لأقودن عن دمي عندميا
غالطني نفسي وأكذبني الظن عليه فما لذاك وليا

وما يدل على مكانة الشيخ جعفر بين اكابر عصره القصيدة الرائية التي يشترك فيها هو والحاج محمد حسن كبة في مدح الشيخ جابر الكاظمي الشاعر المشهور ولكن الحاج محمد حسن تخلص في تلك القصيدة لمدح الشيخ جعفر فيقول :

وحسبك فخرا ما يفصل جعفر جواهر قد باهى بهن المفاخر
جحافل من حص الجمان يسوسها بفكرته ملك على الفضل قادر
وليس ببالي وهو أسطع حجة ابحرا يباهي أم سماء يفاخر
فتي بأبيه العلم راقى رياضه ومن جده انثالت علينا الجواهر
فخلفك لا تغفرك رقة طبعه اذا رام امرا دونه النجم قاصر
تخر السيوف البيض وهي رقيقة وتردي العيون السود وهي فواتر
تعهد احياء العلوم بفكرة تريك عيانا ما تسر السرائر
فقيه جفون الدين ملأى من الكرى غدت وعيون الشرك منه سواهر

وللحاج محمد حسن كبة في مدح الشيخ جعفر مرقضا قصيدته الرائية في تشييد صحن الكاظمية ومدح الامامين موسى والجراد عليها السلام من جملة أبيات :

اشعرا رأيت اليوم ام حكما تترى ودرا لنا رصفت ام انجما زهرا
ام السحر لكن ما يروق حلاله وان جل فوك العذب ان ينفث السحرا
بل الآية الكبرى بموسى تجللت وكم لك في الاعجاز من آية كبرى
وما الشعر ما يزهيك لولا ثناؤه وقد عبرت عليا ابيك على الشعرى

من شعره

شفني شوقك والشوق يشف كلما يبرق في اذنيك شنف
عجبا من ناحل الخصر الذي كاد من مر الصبا يعرفه قصف
جؤذر تعبت في اجفانه سنة الحسن الى ان كاد يغفو
في يد الشمال او كف الصبا غصن منه لنا اهتر وحقف
قد تشكى ثقل زنار له وعليه حمل ردفه يخف
ريم رمل نافر عن صبه ومن المألوف ان ينفر خشف
قلت يا غصن النقا عطقا على صبك المضني فللاغصان عطف

مشايخه

قرأ على عظماء العلماء كالشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ ملا كاظم الخراساني وسائر علماء النجف كالشيخ عبد الحسين الطريحي في اول أمره .

مؤلفاته

ألف كتابين جليلين في علم الأصول وكتابا في علم الفقه وديوانا عامرا من الشعر وقد فقدت كل مخططاته .

أولاده

ترك خمسة أولاد ذكور وبقيته اليوم ولده الوحيد الشيخ علي الشروفي .

شعره وأدبه

في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة كانت في النجف دائرة علم وأدب تنتظم من الشيخ جعفر المترجم والسيد محمد سعيد الحبوبى «النجفي» والحاج محمد حسن كبة «البغدادى» والشيخ عباس الأعسم «النجفي» وعنها تأخذ تلامذة الأدب وطلاب الفضيلة ولم يكن أدب الأفاضل باطل الحمد ومكذوب الثناء بل مجموعة ملح ونوادر ومداعبة بريئة وغزل محتشم ، منادمة أو مطارحة على كأس الأدب ويساط الفضل وآثار اولئك الأجلاء طافحة بالتقدير والاحترام للشيخ جعفر والأكابر لأرائه والاهتمام بكل كلمة تصدر منه ، واليك طرفا مما يشعر بذلك وهي المراجعة او المساجلة التي جرت بين السيد حسين القزويني وبين الحاج محمد حسن كبة في قهوة البن حيث يختلفان في الاختيار ويحكمان الشيخ جعفر قال السيد القزويني من أبيات :
ودع عني السلافة ليس شيء أعل لغلتي من شرب قهوة
أدرها واسقنيها لا دهاقا ولكن حسوة من بعد حسوه

فيرد عليه الحاج محمد حسن من أبيات :

فسواعجا لمثلك اريحيا يشف لطافة ويدوب صبوه
يبيع سلاف ريقته المصفى لأجن مرة تدعى بقهوه
هلم نحكم الخريت فينا فذاك السيف لا تعرفه نبوه

وخريتهم المحكم هو الشيخ جعفر فرد عليها بنتيجة التحكيم :

عجبت وأنتما ماء وخمر قد استرضعتما در الأخوه
فكيف يبين بينكما خلاف برشف سلافة راقى وقهوه
عذرتكما فقدما كل صب تحيل لمن يهواه صبوه
ولكني اذا حكمتماي سعين لذاك بين صفا ومروه
فان تكن السلافة فهي روح وجدت بشرها فرحا ونشوه
وان تلك قهوة بالمسك فاحت فمن يده وان مرت لخلوه
وما ذهب السواد لها بشيء فان الخال زاد الخند حظوه

ويقول في مقام آخر ومن مطاوي قوله تظهر لك مكانته بين اصحابه :

هذه القهوة هذي هذه المنهي عنها
كيف تدعى بحرام وأنا أشرب منها

ومن آثاره في القهوة مطلع قصيدة قد اشترك في وضعها هو والحاج

تلك في كفك رهن كبدي
فاسقني من فيك لا كأس الطلى
واسق ندمائك راحا قرقفا
مقلات بدم الزق وكم
ومن نظمه :

قد قطعنا باليعملات فجاجا
أترانا حجيج دير النصارى
نرتجي ان نزور منها شمسوا
فلنا من جعودها الليل لو لم
كم سبتنا منها مليكة حسن
رسمت جذوة لقلبي منها
ما شهدنا لمشيها خطوات
كم عدلت الأحشاء فيها فلجت
قد لوينا الأعناق للكرخ شوقا
يا سراج الركاب مرأي وذكرنا
بهج القلب ذكرك العذب لكن
ان ماء سقيتيه فراتا
وله من قصيدة في كرخ بغداد :

أعد لي في صباحي من صبح
لقد ذهبت كناس الكرخ عنا
اعارت للصبا روعي وقالت
أختي يا حمامة دير سلمى
فما اختارت بقائي الدار الا
وناسكة أرى الانجيل فيها
اقول بلحنها اذ رام قتلي
أقتل المسلمين يجوز عمدا

وله في وصف الترامواي الذي كانت تجر الخيل وقد شن بين
الكاظمية وبغداد :

وسارية تحن بغير قلب
نحن لمعهد منها قريب
تسمننا لها أعلى سنام
ترانا قبض كف الجو فيها
وكم حملت ولم تعقد نكاحا
وما حملته في الأحشاء الا

وله في أخيه الشيخ أحمد الذي كان متزها في بغداد :

لعمرك ان الأرض تشقى وتسعد
حواشيه من بلورة وسماءه
ومن طرب فيه المزهرة هلهلت
وكم نثرت أيدي السحاب لآلها
تطوف عليه للنصارى كواعب

وله في بغداد :

حي أقمار النصارى
وظباء في كناس
تحسب البذلة صونا
وكذا الأنجم طرا
بي غريرات جفون
لم تزل سكرى صواحي
ذات قد ان تشنى
وعيا ان تُبدي
خلت ماء الحسن فيه
فبرغمي اليوم عنها
كبدي شكواك هذي
لم اكن للبيض اخشى
قد رأينا لك وجهها
جال ماء الحسن فيه
قلت اذا قالت سوارى
معصم يدعو عليه
عذب الصاغة في الدو
انت يا آية عيسى
أين خلخالك قالت
كم وكم تحيين ميتا
فهو ان يحن ورودا
او يشأ ينشق طيبا
وينبأ من ناظريك
لو رآها الظبي يوما
حي بالكرخ كناسا
نبت مني قلبي

وله في تشييد مشهد الامامين موسى والجلود عليها السلام قصيدته
الرائية المشهورة ومطلعها :

الاليت شعري ما تصوغ بنوكسرى
لعمري العلى هذا هو الطود في الورى
وما دجلة الخضراء بمنى ويسرة
وتلك عصى موسى اقيمت بجنبه
فكيف بها فذا تراءت ثمانيا
أم العرش يغشى الطود فوق قوائم
وحسب ابن لاوى بابن جعفر في العلى
فان يك في هارون قد شد أزره
جواد يميز السحب فيض يمينه
ضمين بعلم الغيب ما ذر شارق
تظل العقول العشر من دون كنهه
أجل هو سر الله والآية التي
امام يمد الشمس نورا فإن تغب
وهي طويلة .

ومن قصيدته الغزلية فيمن اسمه شمران مطلعها :

شب الهوى شبة نيران والفجر قد فجر أجفاني

ومنها قوله

ما فعل الشمر على كفره ما فعلت أجفان شمرا
لو لم يكن ثناء في حسنه اخوه ما كان له ثناء
وليّه:

ترقرق جدول في عارضيه يلعب بالملاحه وهو عذب
وحار النمل لما دب فيه فلا يدري ايسبح ام يدب
ولم ار قبل هذا الماء ماء على امواجه نار تشب

الثائر بالله أبو الفضل جعفر بن محمد بن الحسن الشاعر
المحدث بن أبي الحسن علي العسكري بن أبي محمد الحسن بن علي
الأصغر المحدث بن عمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين بن
علي بن أبي طالب عليهم السلام .

توفي ٣٤٥ ذكره صاحب البحر الزخار .

في تاريخ طبرستان للسيد ظهير الدين المرعشي : ويقال له السيد
الأبيض وهو ابن أخي^(١) الناصر الكبير لأن الناصر الكبير هو الحسن بن علي
العسكري وكان لعلي المذكور ولد آخر اسمه الحسين المحدث، وأبو الفضل
جعفر الثائر بالله ابن الحسين المحدث وحين خروج الثائر بالله وقعت محالفة
بينه وبين ملك الجبال اصفهيد شهريار فانضم اليه اصفهيد واستولى على
طبرستان فلما رأى ذلك استندار صالح الثائر وطلبه الى كيلان فلما توجه اليه
الثائر استقبله اصفهيد في جالوس فأقام فيها واجتمع عليه أهل تلك الولاية
ولما وصل الخبر الى الحسن بن بويه ارسل ابن العميد في عسكر الى أمل
ووقع المصاف بينه وبين الثائر فانهمز عسكر آل بويه وجاء الثائر الى أمل
وبعد مدة وقعت مخالفة بين استندار والثائر فلم يتمكن الثائر من الإقامة في
أمل واضطر الى الذهاب لكيلان ومقامه كان في قرية في كيلان في وسط جبل
تسمى (ميانده) في ولاية (سياه كله رود) وأثار عمارات هذا السيد من
المدارس والمساجد والخانقاهات الى الآن في ذلك الموضع ظاهرة وقبره في
طرف هذه القرية ولهذا المشهد أوقاف ثابتة موجودة الى الآن والمؤلف الحقيق
عمر هذه الروضة المباركة وكتب عليها الكاتب ونصب لها متولياً في أيام دولة
السلطان الأرفع العادل صاحب الجبل والديلم السيد شمس الملة والدين
السلطان محمد خلد ملكه وسلطانه والمؤلف الحقيق كان داروغة^(٢) تلك
الولاية وباهتمام وعناية حضرة صاحب السلطنة تيسر هذا المهم الخيري
وثوابه عائد الى حضرة ولي النعمة خلد سلطانه والمقصود ان سادات كيلان
ودبلمان كانوا متفقين مع السيد لكن حيث كان للسيد غلام اسمه عمير
وكان صاحب اختيار - أي مطلق الارادة - فعصى على السيد وارجع سادات
ورجال كيلان عن الثائر بالله واجتمعوا مع عمير ونهبوا أموال الثائر وأولاده
وفي ذلك يقول الشاعر :

يا آل ياسين أمركم عجب بين الوري قد جرت مقاديره

(١) هكذا في مسودة الكتاب ولا يخفى انه ابن أخيه وكذا قوله الآتي : وأبو الفضل جعفر الثائر
بالله ابن الحسين المحدث وما مر يقتضي انه ابن اخيه لا ابنته ولم يتيسر لنا الآن مراجعة تاريخ
طبرستان المذكور.

(٢) الداروغة بمنزلة رئيس الشرطة .

(٣) ج ٣ ص ٤٨٦ من الطبعة المصرية .

- المؤلف -

لم يكفكم في حجازكم عمر حتى بجيلان جاء تصغيره

ولما كان السادات لا يسلكون طريق الصلاح فسد اعتقاد الناس
فيهم، يحكى ان سيداً ذهب الى ملك من ملوك رويان وطلب منه حاجة فلما
لم يقضها له غضب السيد وقال للملك أبأؤك وأجدادك قبلوا امامة آبائي
وبذلوا لهم أرواحهم وأموالهم وأنت لا تقضي لي هذه الحاجة فما هو
السبب؟ فقال له الملك حقاً تقول ولكن لما كان أبأؤك يدعون آباءنا كان
آبأؤك أهل دين وإسلام وآبأؤنا في الكفر والجهل وحيث رأوا طريقة آبائكم
في مقام العدل والانصاف والاستقامة علموا أن هذا هو الطريق المستقيم
فقبلوا منهم الاسلام وأطاعوهم وفدوهم بأنفسهم وأموالهم واليوم حيث
أنكم على خلاف سنة آبائكم الحسنة ونحن على هذه الطريقة التي قبلناها
من آبائكم لم نتركها فيلزم أن تتبعونا، وتوفي الثائر بالله ودفن فيها اه وذكر
ابن أبي الحديد في شرح النهج فيما نقله عن الجاحظ من مفاخرة بني هاشم
وبني أمية قال ونحن نعد من رهطنا رجالاً لا تعدون أمثالهم أبداً فمننا
الأمراء بالديلم الناصر الكبير وهو الحسن الأطروش ابن علي بن الحسن بن
عمر الأشرف بن زين العابدين والناصر الأصغر أحمد بن يحيى بن
الحسن بن القاسم بن ابراهيم طباطبا (الى ان قال) ومن ولد الناصر الكبير
الثائر وهو جعفر بن محمد بن الحسن الناصر الكبير وهم الأمراء بطبرستان
وجيلان وجرجان ومازندران وسائر ممالك الديلم ملكوا تلك الاصفق مئة
وثلاثين سنة وضربوا الدنانير والدراهم بأسمائهم وخطب لهم على المنابر
وحاربوا الملوك السامانية وكسروا جيوشهم وقتلوا أمراءهم اه (اقول) في
هذا خلل والظاهر انه من النسخ اذ يبعد وقوعه من الجاحظ وابن أبي
الحديد مع كمال المعرفة فقوله ومن ولد الناصر الكبير الثائر وهو جعفر بن
محمد الخ ليس بصواب فالثائر بالله هو المترجم جعفر بن محمد بن الحسين
الكبير ولي في أولاده من اسمه جعفر بن محمد بل له ولد لصلبه اسمه جعفر
ناصر بن الحسن الناصر وهو لا يلقب بالثائر وعليه فما مر في مفتتح ج ١٥
من هذا الكتاب من أن الثائر في الله اسمه جعفر بن محمد بن الحسن
الناصر الكبير ليس بصواب والظاهر أننا أخذناه مما مر عن شرح النهج والله
أعلم . وفي تاريخ رويان :

(هو برادر زاده ناصر كبير) ويرادر زاده يطلق في الفارسية على ذرية
الأخ وإن نزلوا فلا يتأني ذلك كونه ابن ابن أخي الناصر لا ابن أخيه وقال
انه خرج في كيلان ويلمان بعد قتل الداعي الصغير وضعف حال السادات
العلوية وأنه يقال له سيد البيض . ومرا انه يقال له السيد الأبيض فالصواب
سيد أبيض وقال انه وقعت مخالفة في ذلك الوقت بين اصفهيد شهريار ملك
الجبال واستندار أبي الفضل فانضم اصفهيد الى الحسن بن بويه حاكم
الري وتلك النواحي وبواسطة ذلك استولى على طبرستان استيلاء تاماً فسلم
الحسن بن بويه طبرستان الى علي بن كامة وذهب الى العراق فأق استندار
أبو الفضل بالثائر العلوي من كيلان تعصباً منه على أصفهيد وأجلسه في
شالوس فأقام بها واجتمع عليه الناس فوصل الخبر الى الحسن بن بويه
فأرسل ابن العميد في عسكر الى أمل وقع المصاف بينهم وبين عسكر الثائر
جعفر فانهمز عسكر آل بويه وهرب علي بن كامة فجاء الثائر الى أمل ونزل
في دار السادات بالمصل ونزل استندار أبو الفضل في أمل أيضاً وبعد مدة
وقع خلاف بين الثائر العلوي واستندار أبو الفضل فلم يستطع الثائر الإقامة
في أمل واضطر للذهاب الى كيلان وخرج السادات من أولاد الناصر والثائر

كونه من الفقهاء وأرباب الرأي والمذهب في كلامهم في غير واحد من المواضع اهـ (أقول) مر في جعفر بن سماعة احتمال اتحادهم مع هذا والكلام على ذلك مفصلاً فراجع، وفي لسان الميزان : جعفر بن محمد بن سماعة بن موسى الحضرمي ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ.

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي في باب جعفر بن محمد يعرف جعفر بن سماعة الموثق برواية الحسن بن محمد أخيه عنه اهـ وعن جامع الرواة انه زاد رواية الحسن بن موسى الخشاب عنه عن كرام في الكافي في باب انه اذا لم يبق في الأرض الا رجلان كان أحدهما الحجة اهـ.

جعفر بن محمد السنجاري

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال يروي عنه حميد وقال النجاشي جعفر بن محمد السنجاري لم يسمع منه حميد الا حديثاً واحداً أخبرنا بذلك ابن نوح عن الحسين بن علي عن حميد اهـ وفي لسان الميزان : جعفر بن محمد السنجاري ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ.

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي في باب جعفر بن محمد يعرف جعفر بن محمد السنجاري برواية حميد عنه .

جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي

قال الشيخ في الفهرست له كتاب رويناه عن عدة من أصحابنا عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي علي بن همام عن حميد عن أحمد بن زيد عن جعفر الأزدي البزاز عن محمد بن أمية بن القاسم الحضرمي عن جعفر بن محمد بن شريح اهـ وفي منهج المقال في بعض النسخ زاد عن رجاله، وفي لسان الميزان : جعفر بن شريح الحضرمي ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ ولكنه صحف شريح بسريح .

وفي خاتمة مستدركات الوسائل ان نسخة كتابه عنده وان سنده في تلك النسخة. وفي نسخة المجلسي هكذا : الشيخ أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن إبراهيم التلعكبري ايده الله قال حدثنا محمد بن همام حدثنا حميد بن زياد الدهقان حدثنا أبو جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي حدثنا محمد بن المثني بن القاسم الحضرمي حدثنا جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حميد شعيب السبيعي عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر (ع) الخبر. قال صاحب المستدركات والظاهر أن أمية في سند الشيخ مصحف والصواب كما في سند الكتاب المثني وأشار الى ذلك في البحار ومحمد ابن أمية غير مذكور في الرجال ولا في أسانيد الأخبار وأحمد بن زيد هو الخراعي المذكور في الفهرست انه يروي كتاب آدم بن المتوكل وكتاب أبي جعفر شاه طاق عن جماعة عن أبي المفضل عن حميد عن أحمد بن زيد الخراعي عنه قال وظهر مما نقلناه أنه من مشايخ الاجازة وان حميداً اعتمد عليه في رواية الكتب المذكورة وكتاب محمد بن المثني ومشايخ الاجازة لا يحتاجون الى التزكية والتوثيق مع أن رواياته في الكتاب سديدة مقبولة ومما يشهد على حسن حاله اعتماد محمد بن مثني عليه فإن جل روايات كتابه عنه اهـ.

من كيلان وديامان الى حد أنه كان للثائر غلام اسمه عمير فبعد ما قهر الكيل والديلم السادات وأخذوا منهم طبرستان عصى عمير على الثائر وجاء الى كيلان ودعا الناس اليه ونهب أموال الثائر وسلب أولاده ثم قتل أهل كيلان الثائر بأمر عمير هذا اهـ. وفيه بعض المخالفات لما تقدم .

جعفر بن محمد بن حكيم

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم (ع) . وقال الكتبي : سمعت حمدويه بن نصير يقول : كنت عند الحسن بن موسى اكتب عنه احاديث جعفر بن محمد بن حكيم اذ لقيني رجل من أهل الكوفة أسماه لي حمدويه وفي يدي كتاب فيه احاديث جعفر بن حكيم فقال هذا كتاب من فقلت كتاب الحسن بن موسى عن جعفر بن محمد بن حكيم فقال اما الحسن فقل فيه ما شئت وأما جعفر بن حكيم فليس بشيء اهـ وفي لسان الميزان : جعفر بن محمد بن حكيم الكوفي ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ وأبوه محمد بن حكيم يوصف بالخشع فيكون هو خشمياً وفي التعليقة في الوجيزة ضعيف والحكم به بمجرد ما ذكر ضعيف مع أنه يأتي عن النجاشي في أبيه أن جعفرأ يروي كتاب أبيه من دون طعن في الطريق أو تأمل مع أن طريقته التأمل في مثله كان يقول مظلم أو ضعيف أو نحوه اهـ.

جعفر بن محمد حمزة

روى الكليني في الكافي في باب صفات الذات عن سهل بن زياد عنه عن الرجل (ع) .

جعفر بن محمد بن رباح

قال ابن داود رباح بالبلاء المفردة اهـ.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

جعفر بن محمد بن زيد

في لسان الميزان : ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ ولا ذكر له في كتب الشيخ أبي جعفر الطوسي وكأنه مصحف ويحتمل كونه تصحيف جعفر بن محمد بن سماعة بن زويد .

جعفر بن محمد بن سليمان

في لسان الميزان ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ ولا ذكر له في كتب الشيخ أبي جعفر الطوسي وانما فيه جعفر بن سليمان كما مر .

جعفر بن محمد بن سماعة بن موسى بن زويد بن نشيط الحضرمي مولى عبد الجبار بن وائل الحضرمي حليف بني كندة أبو عبد الله أخو محمد الحسن وإبراهيم بن محمد

في نضد الايضاح (زويد) بالزاي والواو الساكنة والتحتانية والمهملة (ونشط) بفتح النون وكسر المعجمة ثم التحتانية والمهملة اهـ.

قال النجاشي كان جعفر أكبر اخوته ثقة في حديثه واقف له كتاب النوادر كبير أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر بن سفيان حدثنا أحمد بن زياد حدثنا الحسن بن محمد عن أخيه اهـ وفي التعليقة سنذكر في الحسن بن حذيفة عن الشيخ ما يدل على كونه من فقهاء القدماء لأن جعفر بن سماعة في عبارته هو هذا لا الذي ذكر في ترجمته ولعل ظهور

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي في باب جعفر بن محمد يعرف جعفر بن محمد بن شريح برواية محمد بن أمية عنه اهـ.

جعفر بن محمد الشيرازي

في لسان الميزان قال ابن القطان لا يعرف حاله حديثه في سنن الدارقطني (قلت) وذكره الطوسي في رجال الشيعة وكرره المؤلف بعد ذلك اهـ ولا ذكر له في كتب الشيخ الطوسي ولم أجده في ميزان الاعتدال فليُنظر .

الشيخ جعفر بن محمد العاملي

في اجازات البحار ما لفظه: صورة اجازة الشيخ جعفر بن محمد العاملي للسيد أمير علي كيا قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أمر بالتعلم والتعليم في محكم الآيات والقرآن الحكيم وأرشد إلى التفقه في الدين في الكتاب المبين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد المبعوث بالشرع المنير وعلى آله وعترته المعصومين الحفاظين لقواعد الشرع والهادين إلى الصراط المستقيم المرشدين لكل حال من أهل السماوات والأرضين إلى يوم الدين وبعد فإن حضرة السيد الأيد الجليل صاحب الفضل والافضال الغني عن المبالغة والاطناب في الألقاب الغالب على اسمه الشريف بأمير علي كيا قد قرأ على معظم الكتاب الجليل الذي لم يصنف مثله لمؤلف ولا لمخالف اعني الموسوم بقواعد الأحكام على مذهب الفرقة المحقة والكتاب الموسوم بارشاد الأذهان في أحكام الإيمان قراءة مهذبة منقحة تشهد بفضله وعلو فهمه ومقدار ذهنه في أكثر المسائل المشككة والأماكن المغلفة وقد أوضحت له في ذلك ما وصل إليه جهدي وكان مع ذلك إفادته تزيد على الاستفادة وقد اجزت له رواية الكتابين عني وعن مشايخي بالطريق المعبود بعد أن شرطت عليه الاحتياط في النقل والتأمل في المعنى وكتب جعفر بن محمد العاملي عومل بلفظه وكرمه ليلة الخميس الموافقة ليلة أول العشر الثالث من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة تسع وخمسين وتسع مائة والحمد لله على نعمائه وحسن بلائه وصلى الله على محمد وآله وسلم اهـ.

جعفر بن محمد بن محمد بن العباس

هو الدورستي المتقدم بعنوان جعفر بن محمد بن أحمد .

جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم ابن عمر بن سليمان بن ادريس بن يحيى المعتلي بن علي العالي بن محمود بن ميمون بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب. أبو عبد الله بن أبي جعفر الادريسي الفاوي المحتد القاهري المولد

ولد بالقاهرة مستهل شوال سنة ٦١١ وتوفي سنة ٦٩٦ .

ذكره صاحب الطالع السعيد في علماء الصعيد فقال: سمع من أبي بكر بن باقا وأبي الحسن علي الحميري وأبي المحاسن بن شداد وأبي القاسم ابن المقير ومن أبيه الحافظ محمد وانفرد باجازه أبي الربيع سليمان بن يسين وأبي محمد عبد الخالق بن صالح بن شداد وحامد الاهوازي روى عنه المقشرائي وقال : كان شيخنا مختاراً لنشر العلم، حسن المحاضرة، كريماً. روى عنه الابيوردي والحافظ الدمياطي وشيخنا أثير الدين وذكره الحافظ الدمياطي وقال أنشدنا لنفسه :

الا يا ضريحاً ضم نفساً زكية عليك سلام الله في القرب والبعد
عليك سلام الله ما هبت الصبا وما ناح قمري على البان والرند
وما سجمت ورق وغنت حمامة وما اشتاق ذو وجد إلى ساكني نجد
وما لي سوى حبي لكم آل أحمد أمرغ من شوقي على بابكم خدي

ومدح قاضي القضاة ابن بنت الاعز بقصيدة اهـ.

جعفر الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الاطرف ابن علي بن أبي طالب

في عمدة الطالب: وأما جعفر الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن الاطرف فكان قد خاف بالحجاز فهرب في ثلاثة عشر رجلاً من صلبه فما استقرت به الدار حتى دخل الملتان فلما دخلها فزع إليه أهلها وكثير من أهل السواد وكان في جماعة قوي بهم على البلد حتى ملكه وخوطب بالملك وملك اولاده هناك وأولد ٣٦٤ وفي نسخة ٤٦٤ قال ابن خداع أعقب من ٢٨ ولداً وقال شيخ الشرف العبيدي أعقب من نيف وخمسين رجلاً وقال البيهقي أعقب من ثمانين رجلاً قال الشيخ أبو الحسن العمري بعد أن ذكر المعقبين من ولد الملك الملتاني ٢٤ رجلاً قال لي الشيخ أبو اليقظان عمار وهو يعرف طرفاً كثيراً من أخبار الطالبين وأسمائهم ان عدتهم أكثر من هذا ومنهم ملوك وأمراء وعلماء ونسابون وأكثرهم على رأي الاسماعيلية لسانهم هندي وهم يحفظون أنسابهم وقل من يعلق عليهم من ليس منهم هذا كلامه وقال الشيخ أبو نصر البخاري وبشيراز ولد جعفر بن محمد بن عمر بن علي وبالسند من ولد جعفر جماعة على ما يقال اهـ.

جعفر بن محمد عبيد الله

قال الشيخ في الفهرست له كتاب رويناه عن عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله اهـ وفي التعليقة فيه ما مر في جعفر بن محمد الاشعري اهـ ومر هناك ترجيح اتحادهما وفي لسان الميزان: جعفر بن محمد بن عبيد الله ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ.

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر بن محمد انه ابن عبيد الله برواية أحمد بن أبي عبد الله عنه اهـ.

جعفر بن محمد بن عبيد الله العلوي

في التعليقة : الظاهر انه جعفر بن محمد بن ابراهيم الملقب بالشريف الصالح اهـ وقد تقدم .

جعفر بن محمد العلوي الحسيني من ولد علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يكنى أبا هاشم ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري وقال كان قليل الرواية وسمع منه شيئاً يسيراً اهـ.

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر بن محمد انه العلوي برواية التلعكبري عنه والفارق بينه وبين من سبق القرينة اهـ وعن جامع الرواة أنه زاد نقل رواية محمد بن أحمد بن أبي الثلج ومحمد بن عبد الله ابن المطلب أبو الفضل الشيباني وأحمد بن محمد بن سعيد والبرقي عنه عن أبي

في هذه السنة قبض سلطان الدولة على وزيره ابن فسانجس واخوته وولى وزارته ذا السعادتين أبا غالب الحسن بن منصور اهـ.

أبو الحسن جعفر بن محمد بن فطير الكاتب الوزير المشهور في مجالس المؤمنين ما ترجمته : ذكره ابن كثير الشامي في تاريخه فقال انه أحد وزراء وكتاب العراق وكان شيعياً صلباً مشيد النطاق ولما كان تشيعه شائعاً جاءه يوماً رجل وقال له اني رأيت البارحة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في المنام وأمرني فقال اذهب الى عند ابن فطير وقل له يعطيك عشرة دنانير ولما كان هذا الشخص مظنة للكذب في هذا المنام بقصد التسول أراد الوزير تحقيق حاله فسأله فقال : في أي وقت من الليل رأيت هذا المنام؟ قال في أول الليل فقال أبو الحسن اني رأيت في المنام في آخر تلك الليلة وقال لي إذا جاءك شخص من صفته كذا وكذا وطلب منك فلا تعطه شيئاً فلم يلح عليه ذلك الرجل في السؤال وتوجه راجعاً الى داره فلما رأى الوزير ثاني هذا الرجل وسكونه وتركه اللاحاح في المسألة شم منه رائحة الصدق فطلبه وأعطاه ومن شعره هذه الأبيات :

ولما سبرت الناس اطلب منهم اخا ثقة عند اعتراض الشدائد
وفكرت في يومي سروري وشدتي وناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم أر فيما ساعني غير شامت ولم أر فيما مرني غير حاسد

جعفر بن محمد الفقيه

في ميزان الاعتدال فيه جهالة قال مطين حدثنا جعفر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : انا مدينة العلم وعلي بابها هذا موضوع اهـ وفي لسان الميزان هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرک الحاكم اقل أحوالها ان يكون الحديث أصل فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع اهـ ومن ذلك قد يظن تشيعه، وفي تاريخ بغداد: جعفر بن محمد أبو محمد الفقيه أخبرني بحديثه الحسين بن علي الصيمري حدثنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي قال حدثنا ابراهيم بن أحمد بن أبي حصين حدثنا محمد بن عبد الله - أبو جعفر الحضرمي - حدثنا جعفر بن محمد البغدادي أبو محمد الفقيه - وكان في لسانه شيء - حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب قال أبو جعفر لم يرو هذا الحديث عن أبي معاوية من الثقات أحد، رواه أبو الصلت فكذبوه اهـ وقد سمعت ما قاله ابن حجر ومنه تعلم أن تكذيبهم له محض عصبية وتحامل .

جعفر بن محمد القلانسي

في التعليقة من أصحاب أبي محمد (ع) يظهر من الاخبار حسن عقيدته وعدم كونه مخالفاً اهـ.

جعفر بن محمد بن قولويه

مضى بعنوان جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه.

جعفر بن محمد الكرجي القلانسي

في لسان الميزان : ذكره أبو جعفر بن بابويه في رجال الشيعة اهـ والكرجي كان صوابه الكرخي والمراد بابي جعفر هو صاحب الفهرست وليس له ذكر فيه والظاهر انه وقع في اسمه تحريف: نعم مر جعفر بن محمد القلانسي ومر قول صاحب التعليقة فيه، والظاهر انه هو هذا .

الحسن الرضا (ع) اهـ وهو ينافي عد الشيخ له فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام .

جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب ومحمد هو ابن الحنفية قتل يوم الحرة سنة ٦٣ .

في عمدة الطالب : أما جعفر بن محمد بن الحنفية وقتل يوم الحرة حين أرسل يزيد بن معاوية مسرف بن عقبة المري لقتال أهل المدينة المشرفة ونهبهم اهـ.

جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي عبد الله بن المغيرة مضى في ترجمة جعفر بن علي بن الحسن الخ اتحاد معه .

السيد جعفر بن السيد أبو الحسن محمد ابن السيد علي شاه الرضوي النسب القمي الكشميري اللكهنوي

توفي في حياة أبيه وأبوه توفي سنة ١٣١٦ .

كان غاية في حدة الذهن وسلامة القريحة ودقة النظر قرأ في بلاد الهند على أبيه وهاجر الى العراق فقرأ على علماء النجف حتى بلغ رتبة الاجتهاد ثم رجع الى لكهنؤ وتوفي في حياة والده قبل ان يشتهر بين الناس هكذا قال السيد علي نقوي النقوي الهندي في كتبه .

جعفر بن محمد بن عون الاسدي

قال العلامة في الخلاصة: وجه روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى ومثله في رجال ابن داود وزاد أنه لم يرو عن أحدهم عليهم السلام ولا يخفى أن كونه وجهاً مأخوذ من قول النجاشي في ترجمة ابنه محمد بن جعفر وكان أبوه وجهاً، واقتصر في منهج المقال على نقل كلام العلامة وابن داود، وقال في التعليقة لاحظ ترجمة ابنه محمد فإن ما يظهر منها أولى مما ذكر هنا اهـ.

جعفر بن محمد بن عيسى الأشعري أخو محمد أحمد بن محمد الأشعري في منهج المقال روى عن علي بن يقطين وعنه أحمد أخوه في باب الشهادات على النساء اهـ وفي لسان الميزان: جعفر بن محمد بن عيسى ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ ولا ذكر له في كتاب الشيخ الطوسي .

الوزير أبو القاسم جعفر بن أبي الفرج محمد بن العباس بن فسانجس^(١) ولد ببغداد سنة ٣٥٥ وتوفي سنة ٤١٩ بربق قاله ابن الأثير (فسانجس) ببالي اني رأيت في بعض المواضع انها بسكون النون وهي لفظة غير عربية ولا أعرف معناها .

والمرجع من أهل بيت كان فيهم الوزراء والكبراء منهم أبوه أبو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس توفي سنة ٣٧٠ وعنه أبو محمد علي بن العباس بن فسانجس وزير شرف الدولة بن بويه . والمرجع كان وزير سلطان الدولة بن بويه ، وابنه أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن العباس بن فسانجس كان وزير الملك أبي كالبجار البويهي ، ويدل على تشيعهم ما رأيت في بعض كتب التواريخ وغاب عني الآن موضعه ان بعضهم حمل بعد موته فدفن بالكوفة . قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٠٨ وفيها هرب ابن سهلان من سلطان الدولة الى هيت وولى سلطان الدولة موضعه أبا القاسم بن أبي الفرج ابن فسانجس وقال في حوادث سنة ٤٠٩

(١) آخر عن عله سهواً .

الشيخ جعفر ابن المولى محمد الكرماتشاهي
كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً جمع تقريرات بحثه في الأصول بعض
تلاميذه .

جعفر بن محمد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال
روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى اه وفي منهج المقال : وفيه نظر لأنه يروي
أبو جعفر بن بابويه عنه كتاب عبد الله بن المغيرة وأبو جعفر يروي عن أبيه
عن محمد بن أحمد بن يحيى ولا تناسب رواية محمد بن أحمد عنه بل ينبغي
رواية أحمد بن محمد بن يحيى عنه فإنه في رتبة أبي جعفر بن بابويه نعم لا
يبعد أن يكون المراد بجعفر بن محمد الكوفي جعفر بن محمد الاسدي فإنه
كوفي أيضاً ويناسب رواية محمد بن أحمد عنه كأحمد بن محمد بن عيسى
اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر بن محمد انه الكوفي
برواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه وقال الكاظمي قال الميرزا في كتابه الكبير
وذكر ما مرّ اهـ وعن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن يعقوب عن
علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي في باب الاشارة والنص على أبي
محمد (عليه السلام) من الكافي ورواية علي بن محمد عنه ايضاً في باب
النص على صاحب الدار (عليه السلام) وباب من رآه من الكافي ورواية
محمد بن يعقود عن محمد بن يحيى والحسن بن محمد جميعاً عنه في مواضع ثم
تنظر في روايته عن الحسن بن محمد وجعل الصواب عن الحسن بن محمد
بقريئة روايته عن الحسن بن محمد بن عمران الاشعري كثيراً وعن جامع
الرواة ايضاً رواية الحسن بن علي عن جعفر بن محمد الكوفي عن يوسف
الابزاري اهـ .

جعفر بن محمد بن الليث الكوفي

ذكره النجاشي في طريقه الى كتب محمد بن الحسن بن أبي سارة في
ترجمة المذكور .

جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور مولى أسماء بن خارجة بن
حصين الفزاري أبو عبد الله كوفي

قال النجاشي كان ضعيفاً في الحديث قال أحمد بن الحسين كان يضع
الحديث وضعاً ويروي عن المجاهيل وسمعت من قال كان أيضاً فاسد
المذهب والرواية ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النزيل الثقة أبو علي ابن
همام وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمهما الله وليس هذا موضع
ذكره له كتاب غرر الاخبار وكتاب أخبار الأئمة ومواليدهم عليهم السلام
وكتاب الفتن والملاحم أخبرنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن إبراهيم ابن أبي
رافع عن محمد عنه بكتبه وأخبرنا أبو الحسين ابن الجندي عن محمد بن همام
عنه بكتبه (اهـ) وقال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) جعفر
ابن محمد بن مالك كوفي ثقة ويضعفه قوم وروى في مولد القائم عليه
السلام اعاجيب (اهـ) وقال في الفهرست جعفر بن محمد بن مالك له كتاب
النوادر أخبرنا به جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي علي
ابن همام عن جعفر بن محمد بن مالك اهـ وفي الخلاصة ذكر ما قاله النجاشي
ثم قال : قال ابن الغضائري انه كان كذاباً متروك الحديث جملة وكان في
مذهبه ارتفاع ويروي عن الضعفاء والمجاهيل وكل عيوب الضعفاء مجتمعة
فيه وقال الشيخ الطوسي وذكر ما مر عنه في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم

السلام الى قوله اعاجيب ثم قال والظاهر انه هذا المشار اليه فعندي في
حديثه توقف ولا أعمل بروايته اهـ وعن كتاب الاستغاثة حدثنا جماعة من
مشايخنا الثقات منهم جعفر بن محمد بن مالك الكوفي اهـ وفي التعليقة :
قوله جعفر بن محمد بن مالك سيأتي في محمد بن أحمد بن يحيى استثناء ابن
الوليد والصدوق اياه من رجال محمد بن أحمد بن يحيى وبنائه على عدم
الوثاقة وقوله روى عنه شيخنا الخ ويروي عنه أيضاً البزوفري وابن عقدة
وهو كثير الرواية وقد أكثر من الرواية عن المشايخ وقول الشيخ بكونه ثقة
ونقله التضعيف عن قوم دليل على تأمل منه فيه وعدم قبوله اياه ثم في قوله
روى مولد القائم الخ بعد توثيقه ونقله التضعيف لعله اشارة منه الى ان
سبب تضعيفهم اياه رواية الأعاجيب في مولده (ع) وانه ليس منشأ
للتضعيف وان الأمر على ما ذكره فإن رواية الأعاجيب وأمثالها لعله منشأ
للتضعيف عند كثير من القدماء كما لا يخفى على المتبحر المطلع ولا يخفى انه
ليس كذلك . قال جدي - المجلسي الأول - : لا شك في أن أموره (ع)
كلها أعاجيب بل معجزات الانبياء كلها أعاجيب ولا عجب من ابن
الغضائري في أمثال هذه والعجب من الشيخ لكن الظاهر ان الشيخ ذكر
ذلك لبيان وجه تضعيف القوم لا للدم ثم قال والعجب من النجاشي انه
مع معرفته هذه الاجلاء وروايتهم عنه كيف سمع قول جاهل مجهول فيه
والظاهر ان الجميع نشأ من قول ابن الغضائري كما صرح به النجاشي
حيث قال كان ضعيفاً في الحديث قال أحمد بن الحسين الخ . فانظر متى يجوز
نسبة الوضع الى أحد لرواية الأعاجيب والحال أنه هو لم يروها فقط بل
رواها جماعة من الثقات اهـ أقول قوله والظاهر أن الجميع نشأ من قول ابن
الغضائري فيه شيء لا يخفى على المطلع بأحوال النجاشي وطريقته - يعني
من عدم استناده الى تضعيف ابن الغضائري - مع انه قد أشرنا الى استثناء
ابن الوليد والصدوق الخ نعم لا يبعد أن يكون منشأ قولهم وتضعيفهم
رواية الأعاجيب ومنشأ قول النجاشي تضعيفهم أو مع روايته الأعاجيب
والظاهر ان من جملة المنشأ روايته عن المجاهيل ونسبة الارتفاع اليه ولعل
هذه النسبة أيضاً من روايته الأعاجيب وما يدل على عدم غلوه ما رواه في
الخصال عنه بسنده الى الصادق (ع) عن النبي ﷺ قال صنفان من أمتي لا
نصيب لهما في الاسلام الغلاة والقدرية اهـ وقد اتضح من جميع ما تقدم
وثاقة الرجل لتوثيق الشيخ له وكونه كثير الرواية وقد أكثر الثقات والمشايخ
من الرواية عنه فروى عنه الشيخ الجليل النزيل الثقة أبو علي محمد بن همام
والشيخ الجليل الثقة أبو غالب الزراري وأكثر الصدوق من الرواية عنه في
كتبه وروى عنه البزوفري وابن عقدة وهما من اجلاء المشايخ اما استثناء
الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد اياه من رجال محمد بن أحمد بن
يحيى فلم يعلم وجهه ولا ينحصر أمره في عدم الوثاقة وعلى فرضه فالظاهر
انه لتشدد القمين في أمر الغلو وعدمه نسبة جملة من المعجزات وخوارق
العادات غلواً حتى عد الصدوق تنزيه النبي ﷺ عن السهو والنسيان أول
الغلو ويدل على أن مجرد الاستثناء المذكور لا يوجب عدم الوثاقة وجود الثقة
فيمن استثنى على ان الصدوق مع اتباعه في ذلك وغيره شيخه ابن الوليد قد
أكثر الرواية عن الرجل ولم يعبأ بهذا الاستثناء وابن الغضائري لا عبرة
بتضعيفه لأنه لم يسلم منه أحد من الثقات كما هو معلوم ونقل الشيخ
التضعيف عن قوم ظاهر ظهوراً بيناً في تأمله فيه وعدم قبوله اياه وكذلك
قوله روى في مولد القائم (ع) الاعاجيب ظاهر ظهوراً بيناً في الاشارة الى
انه منشأ التضعيف وعدم قبوله له وإلا لما وثقه . والنجاشي وإن كان لا

ومراده بأبي جعفر بن بابويه هو منتجب الدين كما يفهم من تتبع كلامه ولا ذكر له في فهرسته .

جعفر بن محمد بن مسرور
في التعليقة : كثيراً ما يروي عنه الصدوق مترضياً وسيشير إليه المصنف في ذكر طريق الصدوق إلى اسماعيل بن الفضل ويحتمل كونه ابن قولويه لأن اسم قولويه مسرور وهو في طبقة الكشي إلى زمان الصدوق وعلى أي تقدر الظاهر أنه من المشايخ اهـ فيكون قد نسبته إلى جده كما قالوا جعفر بن محمد بن قولويه فنسبوه إلى جده ولا يتنافى ذلك أن الشيخ قد عنون كلا منهما لوقوع مثل ذلك منه كثيراً وعلى فرض التعدد فأكثار الصدوق من الرواية عنه مترضياً في قوة التوثيق . وما يدل على الاتحاد أن جعفر بن محمد بن قولويه يروي عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله وجعفر بن مسرور يروي عنه عن عمه في طريق الصدوق إلى اسماعيل بن الفضل ويأتي عن التعليقة في محمد بن جعفر بن موسى بن مسرور أنه ابن قولويه المشهور فقد بان أنه لا شبهة في الاتحاد .

جعفر بن محمد بن مسعود العياشي
ذكره الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال فاضل يروي عن أبيه جميع كتب أبيه روى عنه أبو المفضل الشيباني اهـ .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي وجعفر بن محمد بن قولويه عنه وروايته عن اسماعيل بن إبراهيم النجار اهـ .

الشيخ الجليل جعفر بن محمد المشهدي

في أمل الآمل : عالم فقيه يروي عنه ولده محمد اهـ .

جعفر بن محمد بن المظفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ويعرف بزبارة بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو إبراهيم النيسابوري .

ولد في شوال سنة ٣٨٦ ومات بنيسابور سنة ٤٤٨ .

في تاريخ بغداد : قدم علينا بغداد سنة ٤٤٠ وحدث بها عن أحمد بن محمد بن عمر الخفاف : ويحيى بن اسماعيل بن يحيى الحربي ، ومحمد بن أحمد بن عبدوس المزكي ، وعبد الله بن أحمد بن محمد بن الرومي والحاكم أبي عبد الله بن البيع ، وأبي عبد الرحمن السلمي النيسابوريين ، وعن جده المظفر بن محمد العلوي . كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً ، وكان يعتقد مذهب الرافضة الإمامية ولقيته بمكة في آخر سنة ٤٤٥ فسمعت منه أيضاً هناك أخبر أبو إبراهيم العلوي ببغداد وساق السند إلى أنس أن النبي ﷺ لم يدخر شيئاً لغد سألته عن مولده فقال ولدت في شوال سنة ٣٨٦ وبلغني أنه مات بنيسابور سنة ٤٤٨ اهـ وفي فهرست منتجب الدين : السيد أبو إبراهيم جعفر بن محمد بن المظفر الحسيني الواعظ ثقة ورع اهـ وفي لسان الميزان جعفر بن محمد بن المظفر بن محمد بن أحمد بن المظفر بن محمد بن أحمد بن محمد زبارة^(١) بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني الواعظ أبو إبراهيم ذكره أبو جعفر بن بابويه في مصنفه الشيعة وقال كان ورعاً صالحاً حدثني عنه الشيخ محمد بن علي الموصلي قال وكان له قبول عند الخاصة والعامة اهـ وأبو جعفر بن بابويه هو صاحب الفهرست ومرو أنه

يستند إلى تضعيف ابن الغضائري دائماً فقد يستند إليه في بعض المواضع . والمتأمل يجزم بأن منشأ التضعيف ونسبة الوضع والكذب وأنه متروك الحديث ونسبة الارتفاع في المذهب - أي الغلو - وفساد المذهب والرواية واجتماع كل عيوب الضعفاء فيه منشأ ذلك كله رواية المعجزات التي كانوا يعدونها غلواً فنسب إلى فساد المذهب والغلو لذلك ونسب إلى الوضع والكذب وفساد الرواية لأن من يروي الغلو فهو كاذب فاسد الرواية ونسب إلى اجتماع كل عيوب الضعفاء فيه لروايته مع ذلك عن الضعفاء والمجاهيل فإن ذلك عندهم أيضاً من أسباب القدح وعدم قبول الرواية وإذا ثبت أن ذلك هو المنشأ ظهر بطلان كل ما بني عليه ورواية الخصال تدل على أن الغلو والارتفاع المنسوب إليه لا يراد به الغلو الذي يضر اعتقاده وصدر الرواية قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه ويصدق على قوله أن أبي حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال صنفان من أمتي الخ وفي لسان الميزان : جعفر بن محمد بن مالك بن محمد بن جعفر الفزاري ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ ولا يخفى اختلاف الترجمة عما في فهرست الشيخ أبي جعفر الطوسي كما سمعت .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر بن محمد بن مالك برواية محمد بن همام عنه اهـ وعن جامع الرواة أنه نقل رواية جماعة عنه منهم أبو عبد الله الحسين بن علي بن سفيان والحسين بن علي البزوفري وأخوه الحسن وأحمد بن سعيد ومحمد بن يحيى العطار وأبو الحسين بن أبي طاهر والحسين بن محمد اهـ .

الشيخ جعفر بن أبي الفضل محمد بن محمد بن شعرة
في أمل الآمل : فاضل جليل يروي الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عنه اهـ .

جعفر بن محمد بن مروان

قال الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن محمد بن مروان عن اسماعيل بن إبراهيم النجاري روى عنه أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن رباط الخزاز الكوفي روى عنه ابن نوح اهـ . وفي ميزان الاعتدال : جعفر بن محمد بن مروان القطان الكوفي قال الدار قطني لا يحتج بحديثه اهـ وفي لسان الميزان : وذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة وقال كان ورعاً اهـ والشيخ كما سمعت لم يصفه بالقطان الكوفي ولم يقل كان ورعاً والله أعلم .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر بن محمد بن مروان برواية ابن نوح عنه وزاد الكاظمي أنه روى عنه أبو عبد الله محمد بن محمد بن رباط الخزاز الكوفي وروى هو عن اسماعيل بن إبراهيم النجار (النجاري) اهـ .

جعفر بن محمد المروزي

في لسان الميزان : ذكره أبو جعفر بن بابويه في رجال الشيعة اهـ

(١) في النسخة المطبوعة ابن زيادة الله والصواب زبارة بالياء الموحدة والراء وحذف ابن وحذف لفظة الجلالة كما مر عن تاريخ بغداد لأن زبارة لقب محمد . - المؤلف -

لم يزد في ترجمته على ثقة ورع ولعل نسخ الفهرست مختلفة ثم ذكر في لسان الميزان ترجمة أخرى هكذا جعفر بن محمد بن المظفر بن محمد العلوي ويعرف بزيارة^(١) عن جده وأبي الحسن الخفاف والحاكم وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم قال الخطيب كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً وكان معتقده مذهب الامامية من الرافضة بلغني انه مات بنيسابور سنة ٤٤٨ هـ ولا يخفى انه هو المذكور قبله .

الأمير أبو محمد جعفر بن محمد الأمين بن محمد الثالث ابن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

توفي سنة ٣٧٠

في عمدة الطالب : هو اول من ملك مكة من بني موسى الجون وهم مبدأ تمكن الاشراف من حكومتها وكان ذلك سنة ٣٤٠ وكان حاكم مكة انكجوار التركي من قبل العزيز بالله الفاطمي فقتله الأمير ابو محمد جعفر وقتل من الطلحية والهلالية والشكرية خلقاً كثيراً واستوت له تلك النواحي وبقيت في يده نيفاً وعشرين سنة وأرسل ابنه عبد الله القود الى مصر بعد ان قتل انكجوار يفاديه فعفى عنه هـ . وفي خلاصة الكلام في امراء البلد الحرام ان اول من ملك مكة من الاشراف الحسين جعفر بن محمد بن الحسين وقيل ابن الحسين بن محمد الثالث بن موسى الثاني ابن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب تغلب جعفر بن محمد المذكور على مكة زمن الأخشيدي قبل ان يملك مصر العبيديون وكان ذلك بعد موت كافور الأخشيدي وكان موت كافور سنة ٣٥٦ وتغلب جعفر على مكة سنة ٣٥٨ وقيل ٥٦ وقيل سنة ٣٦٠ وسبب ذلك انه وقت فتنة بين بني حسن وبني حسين اصحاب المدينة وكان جعفر بالمدينة فبادر وملك مكة ولما ملك العبيديون مصر دعا جعفر للمعز العبيدي فكتب له المعز بولاية مكة هـ . وهو مخالف لما مر عن عمدة الطالب كما ترى فالعمدة تنص على ان ملكه مكة كان في زمن العبيديين وانه قتل حاكمها من قبل العزيز والخلاصة على ان ملكه لها كان زمن الأخشيدي قبل ملك العلويين مصر وعمدة الطالب كانت عند صاحب الخلاصة فهو ينقل في كتابه عنها . وانما ذكرنا هذا الشريف في كتابنا دون اكثر اهل بيته من امراء مكة لتظاهروهم بالتسني خوفاً على ملكهم فدام والله أعلم بضمائرهم بخلاف امراء المدينة الذين تظاهروا بالتشييع فلم يدم ملكهم اما هذا الشريف فكان في مبدأ أمرهم قبل ان يتظاهروا بالتسني .

ابو عبد الله جعفر نقيب حلب بن ابي ابراهيم محمد الحارثي مدوح المعري بن احمد الحجازي ابن محمد بن الحسين بن اسحق المؤمن ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

وصفه صاحب عمدة الطالب بنقيب حلب واخوه ابو سالم محمد ابن ابي ابراهيم محمد هو جد بني زهرة الحلبيين . في عمدة الطالب ولأعقابها توجه وعلم وسيادة هـ .

الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ يحيى القيسي العاملي هو سبط الشيخ حسن القيسي العاملي العالم المشهور ، ولد في

الكوثرية ثم انتقل الى زبددين ثم الى الشرقية من قرى الشقيف وتوفي في سبزوار بطريقه الى مشهد الرضا (ع) وكان قد رأى في منامه قبل ذلك بسنين انه صاعد الى سطح عليه الامام الرضا فبقيت بينه وبين السطح درجات قليلة فقال له الامام الرضا تعبت يا جعفر قال نعم فتناوله بيده وأصعده السطح فلم يعلموا تأويل ذلك حتى توفي في طريق المشهد حدثني بذلك ولده الشيخ موسى عن جده الشيخ محمد علي . كان عالماً فاضلاً في جبل عامل ثم ذهب الى العراق في السنة التي هاجر فيها الشيخ موسى شرارة وهو والد الشيخ موسى القيسي الفاضل المعاصر الذي هو حي الآن يسكن النباطية الفوقا .

وآل القيسي اصلهم من العراق فيمكن ان يكونوا من القبيلة^(٢) البلدة التي بقرب هيت ويقال انهم من آل ابي الجهم القابوسي من الكوفة والقيسي تصغير القابوسي فانهم قالوا في النعمان بن المنذر ابو قابوس وقالوا فيه ابو قيس قال الشاعر :

لقد خلط الأسافل بالأعالي وماج اللؤم واختلط النجار
وصار العبد مثل ابي قيس وسبق مع المهجنة العشار
بل قيل آل قيس اي آل ابي قيس قال الشاعر :
فلس الناس اين آل قيس طحطح الدهر قبلهم سابورا

وآل القيسي اصلهم ثلاثة اخوة قدموا من العراق الى جبل عامل وسكنوا قرية انصار وكثر نسلهم بها ولم يزلوا بها الى ان صارت وقعة انصار مع الدروز . وكانت الغلبة على اهلها بسبب ان الدروز جاؤهم على غرة فمن ملكهم منهم ذهب الى قرية زبددين وسكن بعضهم مزرعة ابصفور ولم يبق في انصار الا القليل منهم . وتخرج منهم جماعة من العلماء في مدرسة النجف الأشرف منهم الشيخ احمد القيسي المدفون في انصار والشيخ . . . المدفون في الكوثرية والشيخ محمد علي المدفون في الشرقية . ومنهم الشيخ محمد اخو الشيخ حسن المذكور توفي في النجف مهاجراً لطلب العلم ومنهم الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد علي المذكور .

جعفر بن محمد بن عمر الاطرف بن علي بن ابي طالب الملقب بالأبله في عمدة الطالب لجعفر هذا حكاية تدل على ان امه ام ولد يلقب بالأبله لتلك الحكاية وحكاها الشيخ العمري عن ابنه عمر بن جعفر وقيل ان الأبله محمد بن جعفر ورواها المبرد في الكامل عن ابيه جعفر قال كنت عند سعيد بن المسيب فسألني عن نسبي فاخبرته وسألني عن امي فقلت فتاة وكأني نقصت من عينه فأكثرت من الجلوس عنده حتى جاءه يوماً سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما نهض من عنده سألته من هذا فقال اما تعرفه امثل هذا من قومك يجهل هذا سالم بن عبد الله فقلت من امه فقال فتاة ثم اتاه بعد ذلك القاسم بن محمد بن ابي بكر فقلت من هذا فقال سعيد هذه أعجب من الأولى هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال فتاة ثم جاءه بعد ايام علي بن الحسين فقلت له من هذا فقال هذا الذي لا يسع مسلماً ان يجهله هذا علي بن الحسين قلت فمن امه قال فتاة قلت يا عم رأيتني نقصت من عينك فمالني بهؤلاء من قومي اسوة فقال سعيد بن المسيب انه لأبله يريد غاية الذكاء على العكس ويقال لولد جعفر هذا بنو الأبله هـ .

(١) في النسخة المطبوعة ويعرف بزيارة كما مر .

(٢) البلدة التي قرب هيت في العراق تعرف باسم الكبيسة ، بالكاف لا بالقاف (ح)

السيد جعفر ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي

توفي سنة ١٣٣٤

كان عالما فاضلا له شرح الصلاة والارث من نجاة العباد .

الشيخ جعفر بن محمد علي النوري اصلا الطهراني موطنا

في كتاب المآثر والآثار : كان من اجلة المجتهدين ومروجي الدين تتلمذ في الفقه على الفقيه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر حتى حاز درجة عليا وكان يؤم الجماعة في طهران في مسجد السيد عزيز الله وتوفي في طهران ودفن في الحجرة التي على يمين الداخل الى صحن الصدوق .

النقيب امين الدين جعفر بن محيي الدين محمد بن عدنان الحسيني

توفي سنة ٧٢٤

في شذرات الذهب في حوادث سنة ٧١٤ فيها توفي نقيب الاشراف امين الدين جعفر بن شيخ الشيعة محيي الدين محمد بن عدنان الحسيني توفي في حياة ابيه فولي النقابة بعده ولده شرف الدين عدنان وخلع عليه بطرحة وهو شاب طري قاله في العبراه .

الميرزا جعفر بن موسى خان القاجاري

فاضل له كتاب تحفة الشيعة في فضائل الائمة عليهم السلام ومناقبهم فارسي الفه باسم السلطان ناصر الدين شاه سنة ١٢٧٥ في مجلدين

الشيخ الامام الخطيب الحافظ ابو العباس جعفر بن ابي علي محمد بن ابي بكر المعير بن محمد بن المستغفر النسفي السمرقندي المستغفري صاحب كتاب طب النبي (ﷺ)

ولد سنة ٣٥٠ وتوفي سلخ جمادي الاولى سنة ٤٣٢ .

(المستغفري) في انساب السمعاني بضم الميم وسكون السين المهمة وفتح التاء المثناة وسكون الغين المعجمة وكسر الفاء وفي آخرها الراء المهمة هذه النسبة الى المستغفراه .

ربما احتل تشيعه لقول المجلسي في اول البحار عند تعداد الكتب المأخوذ منها : وكتاب طب النبي للشيخ ابي العباس المستغفري ثم قال وكتاب طب النبي وان كان اكثر اخباره من طرق غيرنا لكنه مشهور متداول بين علمائنا اهـ وقال نصير الدين الطوسي في اواخر كتاب المتعلمين : ولا بد من ان يتعلم شيئا من الطب ويتبرك بالآثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الامام ابو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب النبي اهـ وابن طاوس ينقل عن كتابه الدعوات كما يأتي ولكن هذا الاحتمال ضعيف جدا وظاهر الرجل انه من علماء الحنفية وانما ذكرناه في كتابنا بمجرد هذا الاحتمال الضعيف لئلا يظن عدم عثورنا عليه في انساب السمعاني ابو العباس جعفر بن محمد بن المعتر - ١ - بن محمد بن المستغفر النسفي خطيب NSF كان فقيها فاضلا ومحدثا مكثرا صدوقا يرجع الى فهم ومعرفة واتقان

(١) ماكد في النسخة المطبوعة بالتصوير الشمسي المعتر بالعين والتاء والراء ويأتي عن تذكرة الحافظ المعير بالعين والياء والراء ويأتي عن تاج التراجم المعتر بالتاء والزاي ولا شك ان الصواب احدهما والباقي تصحيف من النسخ - المؤلف -

جمع الجموع وصنف التصانيف ورحل الى خراسان واقام بسرخس ومرو مدة واكثر عن ابي علي زاهر بن احمد السرخسي سمع بنيسابور ابا سهل هارون بن احمد الأسترآبادي وغيره ويخارى ابا عبد الله محمد بن احمد العنجر الحافظ . ويمرو ابو الهيثم محمد الكشحي وجماعة كثيرة سواهم . روى عنه جدي الأعلى القاضي ابو منصور السمعاني وابو علي الحسن بن عبد الملك القاضي وجمع كثير لا يحصون وكانت ولادته سنة ٣٥٠ ووفاته سلخ جمادي الاولى سنة ٤٣٢ اهـ وفي تذكرة الحفاظ المستغفري الحافظ العلامة المحدث ابو العباس جعفر بن محمد بن المعير بن المستغفر ابن الفتح صاحب التصانيف ولد بعد سنة ٣٥٠ ومات سنة ٤٣٢ ثم ذكر مشايخه وتلاميذه وقال كان صدوقا في نفسه لكنه يروي الموضوعات في الأبواب ولا يوهنها له (١) معرفة الصحابة (٢) تاريخ NSF (٣) تاريخ كش (٤) الدعوات (٥) المئامات (٦) الخطب النبوية (٧) دلائل النبوة (٨) فضائل القرآن (٩) الشمائل (١٠) كتاب طب النبي ولم يذكره مع اشتهاؤه وقد اورده المجلسي بتمامه في البحار (١١) كتاب الشعر والشعراء كما عن السمعاني في تاريخه ، وكتاب الدعوات ينقل عنه ابن طاوس في رسالة الاستخارات كما قيل ، وذكره قاسم قطلوبغا صاحب تاج التراجم في طبقات الحنفية الذي هو التكملة لتذكرة الحنفية لأحمد بن علي المقرئ فقال صاحب الأصل : جعفر بن محمد بن المعتر بن المستغفر النسفي المستغفري خطيب NSF لم يكن بما وراء النهر في عصره مثله كان فقيها محدثا فاضلا مكثرا حافظا صدوقا وله مصنفات مولده سنة ٤٥٠ بنسف اهـ وذكر صاحب التكملة مصنفاته كما في تذكرة الحفاظ فقط وكأن جعل مولده سنة ٤٥٠ سهو وصوابه سنة ٣٥٠ كما مر والله أعلم .

السيد تاج الدين ابو عبد الله النقيب جعفر بن محمد بن معية الحسيني

من هو المعروف بابن معية

مر في ج ٦ ان ابن معية اسمه ابو عبد الله محمد بن القاسم بن معية ابن سعيد الحسيني الديباجي ولكن صاحب عمدة الطالب قال ان المعروف بابن معية هو جده ابو القاسم علي بن الحسن أي أن هذا أول من عرف منهم بابن معية لأنها امه .

من هي معية

وهي معية بنت محمد بن حارثة بن معاوية بن اسحق بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس كوفية ينسب اليها ولدها وقال ابو عبد الله بن طباطبا هي ام اولاده ولعمري ان آل معية اعرف بنسبهم من غيرهم وقد صرح النقيب تاج الدين (هو المترجم) في كثير من تصانيفه انها ام علي بن الحسن بن الحسن والشيخ العمري قال ان امه يعني عليا معية الانصارية بها يعرف ولده وذكره ابن خلدون ان اصلها من بغداد اهـ .

ما معنى معية

معية كسمية في لسان العرب هي تصغير معاوية عند أهل البصرة اهـ . ولعل التسمية بها من باب التسمية باسماء الحيوانات عند العرب كما سموا كلبا وغيره .

اقوال العلماء فيه

في عمدة الطالب المطبوع : ذكر سادات بني معية وهم علماء حلما

قال ابن عتبة فعاش بعد ذلك سنة ثم مات واتبع اثره شيخنا تاج الدين بن محمد فقال :

قدمت سبعين واتبعتها عاما كما اتبعها خالي
فالحمد لله على حاله والحمد لله على حالتي

قال ابن عتبة ولم يكن خاله وانما كان خال والده السيد جلال الدين القاسم بن الحسين اهـ . قال المؤلف لم اجد ذلك في عمدة الطالب ولعله في غيره من مؤلفاته . وفي امل الامل عالم جليل يروي عنه ابن اخته القاسم بن معية اهـ . وفي خلاصة الكلام في امراء البلد الحرام انه في سنة ٦٣٩ كان الأمير على مكة الشريف راجح بن قتادة من قبل ملك اليمن وكان ملك اليمن وملك مصر يتنازعا في امير مكة دائيا فاذا نصب احدهما بها اميرا من الاشراف يخطب له نصب الآخر غيره وارسل معه عسكريا لحرب الأول واخراجه ففي هذه السنة ارسل صاحب مصر عسكريا الى مكة فلما بلغ صاحب اليمن تجهيز وخرج الى مكة بجيش كثير فهرب المصريون ، فدخل السلطان نور الدين علي بن رسول مكة وصام رمضان بها واعرض عن ولاية الشريف راجح . وارسل بطلب الشريف حسن بن علي بن قتادة فذهب الشريف راجح الى المدينة واستنجد أخواله من بني حسين على ابن اخيه الحسن بن علي بن قتادة فأنجدوه فخرج راجح معهم من المدينة ومعه سبعماية فارس قاصدا مكة ومعهم الأمير عيسى الملقب بالحرون كان فارس بني حسين في زمانه فبلغ ذلك الشريف أبا سعد الحسن بن علي بن قتادة ، وكان ابنه ابو غني في ينبع فأرسل اليه يطلبه ، وعمر ابي غني يومئذ ١٧ او ١٨ سنة ، فخرج في اربعين رجلا من ينبع قاصدا مكة فصادف القوم سائرين فحمل عليهم بالأربعين الذين معه فهزمهم ورجعوا الى المدينة مغلوبين وفي ذلك يقول السيد جعفر بن محمد بن معية الحسيني وهو اذ ذاك لسان بني حسن بالعراق من قصيدة يذكر فيها تلك الواقعة ويمدح أبا غني ويحسن فعله :

الم يبلغك شأن بني حسين وفرهم وما فعل الحرون
فيا لله فعل ابي غني وبعض الفعل يشبهه الجنون
يصف بأربعين على مئين وكم من كثرة طلبت تهون

جعفر بن محمد بن مفضل

في الخلاصة كوفي يروي عنه الغلاة خاصة قال ابن الغضائري ما رأيت له رواية صحيحة وهو متهم في كل أحواله اهـ وتضعيف ابن الغضائري حاله معلوم كنسبة الغلو عند القدماء .

ابو الخطاب جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات أخو علي بن محمد بن موسى وزير المقتدر

هكذا كناه ابن خلكان ابا الخطاب فقال في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن موسى وأما أخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد فانه عرضت عليه الوزارة فأبأها وتولاها ابنه ابو الفتح الفضل بن جعفر قلده المقتدر الوزارة اهـ وكناه في الفخري ابا الفضل فقال عند تعداد وزراء المقتدر : وزارة ابي الفضل جعفر بن الفرات لم تطل ايامه ولم تكن له سيرة ماثورة وقتل المقتدر وهو وزيره فاستتر اهـ وبين كلامهما من التنافي ما لا يخفى ويوشك ان يكون الصواب ما قاله ابن خلكان فان ابا الفضل كنية حفيده جعفر بن الفضل المقدم ذكره ، وان يكون ما في عبارة الفخري من تحريف الكتاب وان يكون

اجلاء منهم السيد تاج الدين النسابة اهـ . ويفهم من عمدة الطالب انه كان عالما فاضلا مؤلفا نقييا نسابة شاعرا فصيحاً حيث قال : أما محمد بن الزكي الثالث فأعقب ولده النقيب تاج الدين جعفر الشاعر الفصيح لسان بني حسن بالعراق وأضر في آخر عمره ثم قال وانقرض النقيب تاج الدين جعفر .

اخباره

في عمدة الطالب حدثني الشيخ تاج الدين محمد (وفي نسمة السحر تاج الدين بن محمد) وقال حدثني ابي - القاسم بن معية - عن خاله النقيب تاج الدين جعفر المذكور انه حدثه قال لهجت بقول الشعر وأنا صبي فسمع والدي بذلك فاستدعاني وقال يا جعفر قد سمعت انك تهذي بالشعر فقل في هذه الشجرة حتى اسمع وكان هناك شجرة نارنج فقلت ارنجبالا :

ودوحة تدهش الأبصار ناضرة تريك في كل غصن جذوة النار
كانما فصلت بالتبر في حلل خضر قميس بها قامات ابكار

فاستدناي وقبل ما بين عيني وامر لي بفرس وثياب نفيسة ودراهم امر باحضارها في الحال وهب لي ضيعة من خاصة ضياعه وقال يا بني استكثر من هذا فانا نقصد دار الخلافة ومعنا من الخيل وغيرها وانواع التكاليف والهدايا وما لا يتمكن من مثله ويحيي ابن عامر بدواته وقلمه فتقضى حوائجه قبلنا ويرجع الى الكوفة ونحن مقيمون بدار الخلافة لم تقض لنا بعد حاجة قال وكان للنقيب تاج الدين جعفر وظائف على الديوان تحمل اليه في كل سنة وكان اضرب بني موضعاً سماه الزوية واعتكف فيه دائيا فأرسلوا اليه في بعض السنين - وحاكم بغداد يومئذ صاحب علاء الدين عطا ملك الجويني - بفارس كبير السن اعور فكتب الى صاحب الديوان بهذين البيتين :

اهديتم الجنس الى جنسه بزرك اسب لبزرك وكور
وما لكم في ذاك من حيلة سبحان من قدر هذي الأمور

(بزرك) بالفارسية الكبير (واسب) الفرس (وكور) الأعمى قال فركب صاحب الديوان اليه وقاد اليه فرسا آخر واعتذر اليه ولما كان الحاكم اعجميا نظم هو هذا الشطر بالفارسية قال ومن حكاياته ان شاعرا مدحه فلم يعطه شيئا فهجاه بقوله :

اعرق والأعراق دساسة الى خردل^(١) كخلنج الدلا
مدحته والنفس امارة بالسوء الا ما وقى ذو العلا
فكنت كالمدودع بطيخة من عنبر حقة بيت الخلا

فلما بلغت هذه الأبيات امر للشاعر بجائزة فجاء الشاعر معتذرا وقال كيف اجازني النقيب على المهجو ولم يميزني على المدح فقال النقيب : انا لا أعرف ما تقول ولكنك لما قلت شعرا اثبتك عليه فعرف الشاعر انه لم يجزه لاستبدال القصيدة وركاكة الشعر اهـ . وفي نسمة السحر : واورد ابن عتبة - يعني صاحب عمدة الطالب - له ايضا :

قدمت سبعين واتبعتها عاما فكم اطمع في المكث
وهيك عمري قد مضى ثلثه^(٢) اليس نكت العمر في الثلث

(١) لعله من المخردل بمعنى المصروع -

(٢) هكذا في النسخة ولعل الصواب بقي بذلك مضى . - المؤلف -

الصواب فيها كذا : وزارة أبي الفتح بن جعفر بن الفرات . والله اعلم .
وفي كتاب تجارب الأمم لمسكويه جملة من أخبار أبي الخطاب بن أبي العباس
ابن الفرات والظاهر ان المراد به المترجم فقد عرفت ان ابن خلكان كناه ابا
الخطاب . وله اخ يسمى العباس فالظاهر ان اياه محمدا يكنى ابا العباس
ولكن في حاشية تجارب الأمم عن تاريخ الاسلام انه في سنة ٣٣٨ توفي
العباس بن احمد بن محمد بن الفرات ابو الخطاب والد المحدث أبي الحسن
وكان صدرا نبيلاً اريد على الوزارة فامتنع تدنيا اه فكناه ابا الخطاب وذكر
امتناعه عن الوزارة وهما من مميزات المترجم فلعله وقع خطأ في النقل
وتحريف او هذا رجل آخر ، قال مسكويه في تجارب الأمم في حوادث سنة
٣٢١ كان ابو علي بن مقله يعادي ابا الخطاب بن أبي العباس بن الفرات ولم
يكن يجيد الى القبض عليه طريقاً ديوانياً لانه كان ترك التصرف عشرين سنة
ولزم منزله وقنع بدخل ضيعته وكان سبب عداوة أبي علي له انه كان
استسغه أيام نكبته فاعتذر بالاضافة ولم يسعفه ، ثم أن ابا الخطاب
طهر اولاده فتجمل كما يتجمل مثله ودعا اولاد أبي علي بن
مقله فشاهدوا مروءة تامة وآلات جليلة وصياغات كثيرة وكان بعضها عارية
فانصرفوا وحدثوا اباهم الحديث وعظموا وكثروا وصار ابو الخطاب بن أبي العباس
ابن الفرات إلى الوزير أبي علي بن مقله على رسمه يوم الموكب للسلام عليه
فقبض عليه وارسل الوزير أبو علي بن مقله إليه وسائط وطالب بثلاثمائة الف دينار
فقال ابو الخطاب بماذا يتعلق الوزير علي وقد تركت التصرف منذ عشرين سنة ولما
تصرفت كنت عفيفاً سليماً ما آذيت احداً ولي على الوزير حقوق وليس يحسن
به ان يتناساها مع اشتهاه بالكرم فقولوا له هل طالتك برعايتها او بالمجازاة
على ما اسلفتك في أوقات انحراف الزمان عنك او سالتك ولاية او احساناً
في معاملة وهل من الجميل اذا رفعتك من هذا كله ان لا أجد عندك سلامة
في نفسي فيما قد ركبتني مما اذا صدقت نفسك خفت العقوبة من الله عز
وجل ثم قبح الاحدوث من الناس اما ما ظننته عندي فما الأمر كما وقع لك
لان هذا المال ان كان موروثاً عن أبي رحمه الله فلست وارثه وحدي ولو كان
لاقتسمناه ونحن عدة فلم يكن بدمن ان يشيع ويعرف خبره وان ظننته من
كسبي فتصرفي وما وصل الي منه معروف وما خفيت عنك نزارته وان ظننته
من استغلال فما استغله مقسوم بين الورثة وان رجعت اليهم بالمسألة لم تجد
ما يخصني في زمان تصرفي الا بعض ما أتصرف الي مؤنتي ومروءتي وقد
خلف الوزراء الأكابر اولاداً مثلي في كفايتي ودوني فهل رأيتني الا في طريق
التسليم وراضياً بامتداد ستر الله تعالى والزهد في هذه الدنيا ؟ فأي شيء
تقول لله تبارك اسمه ثم لعباده اذا أسأت الي ؟ فلما اعيد هذا الكلام على
ابن مقله خجل وتبلد وتحير ثم قال : هذا يدل علي بالفراتية وأمير المؤمنين
ليس يمكنني من رعاية حقوق أمثاله وانا انقله الى الخصيصي فانه اعرف
بدوائه ، والخصيصي هو احد الوزراء الذين كانوا قبله ثم ان ابا علي بن مقله
استدعى الخصيصي وسلمه اليه بعد ان اضطره الى كتب خطه بثلاثمائة الف
دينار يصححها في مدة عشرين يوماً فاحضر له الخصيصي صاحب الشرطة
وجرده وضربه عشر درر وخلع تخليعاً يسيراً ثم ضربه بالمقارع فأقام على انه
لا مال له وان ضياعه قد وقفها ولا يمكنه بيعها فاستعفى الخصيصي منه ورده
الى دار ابن مقله فحبسه ثم سلمه الى المعروف بابن الجعفري الثقيب
واحضره له غلاماً من غلمان القاهرة وذكر له انه قد امر بضرب عنقه ان لم
يؤد صدراً من المال فما زال يعملهم الى آخر الوقت ولم يؤد شيئاً ، فلما حضر
الوقت احضر السيف وشد رأسه وعينيه فقال له ابو الخطاب : وجهني

رحمك الله الى القبلة فوجهه فبادر بالخبر ابن الجعفري الى ابن مقله فقال ابن
مقله : لا يجوز ان يكون بعد هذا شيء فانخذ ابن مقله وسلمه الى حاجبه
وأمره ان يعتقله فأقام فيه يومين وحضر ابو يوسف البريدي فشكا اليه ابن
مقله ما أقام عليه ابو الخطاب من التجلد ووسطه بينه وبينه فصار اليه ابو
يوسف وقرر امره على عشرة الاف دينار فحلف ابو الخطاب الا يؤدي منها
درهما ولو قتل او يطلق الى منزله فوجه اليه ابن مقله بخلعة من ثيابه وحمله
على دابة بمركب واستدعاه ووثب اليه حتى كاد ان يقوم له ثم قال له : كثر
علي الخليفة في امرك وعزيز علي ما لحقك فامض مصاحباً الى منزلك .
فانصرف وادى المال في مدة عشرة أيام واطلق ضياعه وأملاكه اه فانظر الى
أي حد بلغت حالة الخلافة الاسلامية وحالة وزرائها .

الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد الملقب بالديزي ابن الشيخ موسى ابن الشيخ
عيسى ابن الشيخ حسين ابن الشيخ خضر النجفي
ولد سنة ١٢٥٢ وتوفي في كرمانشاه (قرميسين) سنة ١٣٠١ أو ١٣٠٢
ونقلت جنازته الى النجف .

وهو قسيم آل الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء في تعدد
النسب فان جد جده الشيخ حسين هو أخو الشيخ جعفر الكبير والدهما معا
الشيخ خضر ويعرف هؤلاء بآل الملقب ونسب نفسه كما وجدناه بخطه كما
يأتي هكذا جعفر بن محمد بن عيسى اخي الشيخ جعفر النجفي اه وفيه
اختصار كان ادبياً شاعراً انفذ اكثر عمره في الأسفار الى بلاد ايران يأتي الى
مسقط رأسه النجف ثم يسافر منها وفي إحدى سفراته الى كرمانشاه تزوج بها
وأقام فيها الى ان مات ولم يخلف غير بنت واحدة وسافر مرة الى تبريز ونزل
في دار الميرزا أحمد امام الجمعة المعروف بالمجتهد فدعي الميرزا أحمد الى
وليمة عند بعض التجار ومعه المترجم فلما جلسوا جاء التاجر بشطب من
عود الياسمين للتدخين وفي رأسه قطعة من الكهرباء ثمينة تسمى في العراق
امامة فوقع نظر المترجم عليها وفكر في طريقة توصله الى استيهاها فلما
وضعت المائدة وأكلوا أنشد المترجم بيتين نظمهما فقال :

ومائدة أكلناها فكانت لنا عيداً مدى أمد البقاء
ومجتهد الزمان بنا كعيسى فانزلها الاله من السماء

فاستحسنها المجتهد وأمر التاجر للمترجم بجائزة فقال نجائزني الامامة
فوهبها له مع الشطب . وفي بعض المسودات على ظهر ترجمة الشيخ جعفر
هذا وأخيه الشيخ محسن الآتي لبعض افاضل العراق ان السيد حيدر الحلي
رثى احد علماء آل القزويني وجاء مع ادباء الحلة الى النجف وقد جودوا
قصائدهم واستفرغوا الروية فيها لمكان المنافسة بين ادباء المصريين فانشدت
قصيدة السيد حيدر التي أولها :

وجدك ماخلت الردى منك يقرب لأنك في صدر الردى منه أهيب
وذلك في ناد انعقد على أشهر أئمة الأدب في العراق وكان أدباء
النجف لم يستعيدوا أبيات القصيدة كثيراً فامتنعوا لذلك أدباء الفيحاء
فنهض المترجم وقال مخاطباً السيد حيدر وأنشد :

اخرستني وتقول مالك صامتا وامتنى وتقول مالك لا تعي
فسري عن ادباء الفيحاء وحفظ له هذا الصنيع الا ان الذي يظهر
من المسودة أن هذه الحكاية مع الشيخ محسن ومن شعره قوله من قصيدة
ينهى بها أخاه الشيخ محسن ابن الشيخ محمد بعرض أخيه الشيخ حسن ابن
الشيخ محمد هكذا استفدناه من نسخة لم تستببت صحتها :

الشيخ ابو محمد جعفر او الخواجه جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن محمد العباسي الدوريسي الرازي من نسل حذيفة بن اليمان العباسي الصحابي .

تقدم وجه النسبة الى دوريس ، وضبطها في جده جعفر بن محمد بن احمد بن العباس .

في مجالس المؤمنين : ذكر الشيخ الاجل عبد الجليل الرازي في كتاب نقض الفضائح ان الخواجه جعفر المذكور كان مشهورا في جميع فنون العلم مصنفًا كثير الرواية من أكابر هذه الطائفة وكبراء علمائها معظما عند الوزير نظام الملك وكان يذهب في كل اسبوعين مرة من الري الى قرية دوريس لسمع منه ثم يرجع اهـ وهم صاحب روضات الجنات فنقل عن مجالس المؤمنين انه قال هذا الكلام في حق ابي عبدالله جعفر بن محمد بن احمد والحال انه ذكره في حق حفيده المترجم جعفر بن محمد بن موسى اما الجدل فلم يذكره اصلا .

جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه

مضى بعنوان جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه .

جعفر بن محمد بن موسى النوفلي

في التعليقة : في العيون باسناده عنه قال اتيت الرضا (ع) وهو بقنطرة اربق فسلمت عليه ثم جلست فقلت جعلت فداك ان اناسا يزعمون ان اباك حي فقال كذبوا لعنهم الله الى ان قال : قلت ما تأمرني قال عليك بابني محمد من بعدي وأما أنا فذاهب في الأرض «الخبر» .

جعفر بن محمد الهاشمي صيرفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد (ع) .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية علي بن مهزيار ويكر بن صالح عنه اهـ .

جعفر بن محمد الهملاني

هو جعفر بن ابراهيم بن محمد الهملاني المتقدم .

جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني

هكذا ترجمه ابن شاعر في فوات الوفيات ، والصواب انه جعفر بن ورقاء كما يأتي . وفي نسخة رجال ابن داود : كان في الأصل جعفر بن ورقاء ، ثم صحح بين السطور جعفر بن محمد وليس بصواب . وذكره ابن داود بين جعفر بن محمد السنجاري وجعفر الوراق فليس في وضعه ما يدل على انه عنده ابن محمد او ابن ورقاء ، ولم يلتزم في كتابه بترتيب الآباء على حروف المعجم حتى يقال ان وضعه قبل ابن جعفر الوراق يدل على أنه ابن محمد لا ابن ورقاء ، فتنبه .

جعفر بن محمد بن يحيى

في التعليقة : روى عنه صفوان بن يحيى ، وفيه اشعار بوثاقته كما مر في الفوائد اهـ . وعن جامع الرواة أنه نقل رواية علي بن الحسن بن فضال عنه ونبه على ان ما في بعض الأخبار جعفر بن محمد ابن رباط تصحيف ، وان الصواب جعفر بن محمد عن ابن رباط اهـ .

قسما بارام الغوير وثهمد
وبما حوى وادي العقيق ولعلع
ان اتهموا يوما فاني متهم
احمامة الوادي باكتاف النقا
سقيا لأيام الصبابة كم بها
حيث السرور بها تبلج صبحه
زاه كليل زف في ديجوره
الماجد الحسن الزكي ومن رقى
ملك تربى في حجور اماجد
علماء امة أحمد وأئمة
يقول فيها :

رب المكارم محسن من طوقت
ورث الرياسة عن ابيه وجده
امست مواهبه الجسام كأنها
ورقى مراتب لم تزل تعنوها
وهي طويلة وله :

كم بت من ليل اقلب باليد
قد طال من وجدي علي فلم أجد
والشهب ما بين الظلام كأنها
جريا زمان فما عليك ملامة
قسما بربات الحجال وما حوى
لا طوف في شرق البلاد وغربها
وأجوب أوعار العراق وسهلها
وأكابد الأهوال فيها علي

ووجدنا بخطه على ظهر كتاب الخفاف للفيض في كرماتناه ما صورته : لمحضره جعفر بن محمد ابن الشيخ عيسى اخي الشيخ جعفر النجفي وذلك ما أمر به علامة العلماء الأعلام ومرجع الخاص العام مجتهد العصر الشيخ عبد الرحيم دام ظله العالي :

الله أكبر أي خطب مظلم
أوهى قوى المجد الأثيل وكورت
لا غرو وقد أودى الامام المرتضى
فبكيت حتى انني بمدامعي
مثل العلى لما اصيب بكت له
وأمرني ايضا فقلت :

وذى حيرة امسى يخاطب نفسه
(لقد قال قوم فيك والستر دونهم
وأعيا جوابا عن مسائله الفكر
بانك رب كيف لو كشف الستر)

الشيخ جعفر بن محمد بن احمد بن صالح^(١)

في أمل الأمل : فاضل فقيه يروي عن علي بن موسى بن طاوس .

جعفر بن معروف السمرقندي أبو الفضل

في الخلاصة في القسم الثاني : جعفر بن معروف قال ابن الغضائري : جعفر بن معروف أبو الفضل السمرقندي ، يروي عنه العياشي كثيرا كان في مذهبه ارتفاع ، وحديثه نعرفه تارة وننكره أخرى والوجه عندي التوقف في روايته لقول هذا الشيخ ابن الغضائري عنه أنه وتضعيف ابن الغضائري وإن كان ضعيفا لاسيما بالغلو إلا أن الرجل مجهول ، لكن رواية العياشي عنه كثيرا تشهد بحسن حاله .

جعفر بن معروف الكشي

قال الشيخ في رجاله : فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن معروف أبو محمد من أهل كش وكيل وكان مكاتبا أه وفي الخلاصة في القسم الأول جعفر بن معروف يكنى أبا محمد من أهل كش كان مكاتبا لم يرو عن الأئمة عليهم السلام قاله الشيخ رحمه الله والظاهر أنه ليس جعفر بن معروف السمرقندي الذي قال عنه ابن الغضائري أنه مرتفع المذهب يعرف حديثه تارة وينكر أخرى لأن ابن الغضائري قال أنه يكنى أبا الفضل قال وكان يروي عنه العياشي كثيرا أه وفي التعليقة جعفر بن معروف يروي عنه الكشي على وجه ظاهره اعتماده عليه وابن طاوس جزم باتحاده مع السمرقندي وفيه ما في الخلاصة وقوله وكيل فيه إيماء إلى جلالته بل وثاقته كما أشرنا إليه في الفوائد أه وفي لسان الميزان جعفر بن معروف الكشي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم كان كثير العبادة أه وعلي بن الحكم من علماء الشيعة له كتاب في الرجال .

السيد جعفر بن معصوم الحسيني الأشكوري أخو السيد أبي القاسم الأشكوري

قال السيد شهاب الدين فيما كتبه إلينا : كان من نوابغ عصره في الفقه والكلام وله تأليف رشيقة ، تلمذ لدى الميرزا حبيب الله الرشتي الجيلاني وغيره ويروي عنه ، ويروي عن السيد جعفر المترجم جماعة منهم والذي السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي النسابة المتوفي سنة ١٣٣٨ .

جعفر بن أبي سفيان المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم توفي سنة ٥٠

قال ابن سعد في الطبقات الكبير : أمه جمانة بنت أبي طالب وأماها فاطمة بنت أسد بن هاشم فولد جعفر بن أبي سفيان أم كلثوم ولدت لسعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وليس لجعفر بن أبي سفيان عقب ، وكان جعفر بن أبي سفيان مع أبيه حين أتى رسول الله ﷺ فأسلموا جميعا ، وغزا مع رسول الله ﷺ مكة وحنين وثبت يومئذ حين ولى الناس منهزمين فيمن ثبت من أهل بيت رسول الله ﷺ وأصحابه ، ولم يزل مع أبيه ملازما لرسول الله ﷺ حتى قبضه الله تعالى ، وتوفي في وسط من خلافة معاوية بن أبي سفيان أه . وهذه منقبة وأكرومة لجعفر في ثباته مع رسول الله ﷺ يوم حنين حين فر الناس عنه وهم عشرة آلاف ولم يثبت معه غير عشرة أنفس تسعة من بني هاشم والعاشر أيمن ابن أم أيمن فقتل أيمن وثبت التسعة منهم أبو سفيان وابنه جعفر هذا كما مر في الجزء الثاني من هذا الكتاب . وفي الاستيعاب : جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، ذكر أهل بيته أنه شهد حنيناً مع النبي ﷺ ، وذكر ذلك

الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين ابن الشيخ عبد اللطيف بن أبي جامع العاملي النجفي

توفي بطاعون سنة ١٢٤٧

قال الشيخ جواد آل محي الدين في ملحق أمل الأمل : كان عالما فاضلا كاتباً جليلاً عظيماً محترماً ، مات قبل أخيه الشيخ شريف هو وجميع أولاده وأكثر عياله بالطاعون أه .

جعفر بن محمد بن يونس الأحول

في الخلاصة : من أصحاب الرضا (ع) ثقة أه وفي منهج المقال لم أجده في أصحاب الرضا (ع) من رجال الشيخ أه وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد (ع) جعفر بن محمد بن يونس الأحول ثقة ، وفي الفهرست جعفر بن محمد بن يونس له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن جعفر بن محمد بن يونس أه وقال النجاشي جعفر بن محمد بن يونس الأحول الصيرفي مولى بجيلة روى عن أبي جعفر الثاني (ع) روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى له كتاب نوادر أخبرنا ابن نوح حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا ابن بطة عن أحمد بن محمد بن خالد حدثنا جعفر أه وفي رجال ابن داود جعفر بن محمد بن يونس الأحول ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد (ع) ثقة لغوي فاضل أه وفي لسان الميزان : جعفر بن محمد بن يونس ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة أه ثم ذكر ترجمة أخرى فقال جعفر بن محمد بن موسى الأحول البجلي ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة أه ولا يخفى أنه ليس في رجال النجاشي ولا غيره جعفر بن محمد بن يونس الأحول البجلي وإنما هو ابن يونس أيدل فيه يونس بموسى فظنها ابن حجر رجلين وهما رجل واحد .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر بن محمد بن يونس برواية أحمد بن محمد بن عيسى عنه ورواية أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عنه وزاد الكاظمي رواية إبراهيم بن هاشم عنه أه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن الحسن بن علان عنه أيضا .

أبو الفضل جعفر بن محمد الاسكافي وزير المعتز بالله

في الفخري : أول وزراء المعتز بالله أبو الفضل جعفر بن محمود الاسكافي لم يكن له علم ولا أدب ولكنه كان يستميل القلوب بالمواهب والعطايا ، وكان المعتز يكرهه ، وكانوا ينسبونه إلى التشيع ومال إليه الأتراك وكرهه البعض الآخر وثارت بسببه فتنة فعزله المعتز . وقتل المعتز سنة ٢٥٥ وملك بعده المهتدي بالله فلما بويج بالخلافة أقر جعفر بن محمود الاسكافي على وزارته ، ثم عزله واستوزر سليمان بن وهب أه .

جعفر بن مروان الزيات

في لسان الميزان ذكره أبو عمرو الكشي في رجال الشيعة أه ولا أثر لذلك في اختيار رجال الكشي المطبوع ولا غيره وإنما يوجد جعفر بن محمد بن مروان ، وتقدم .

ابن هشام وغيره ، ولم يزل مع أبيه ملازماً لرسول الله ﷺ حتى قبض ، وتوفي جعفر في خلافة معاوية وفي أسد الغابة اسم أبي سفيان المغيرة وهو بكنيته أشهر ذكر الواقدي أنه أدرك النبي ﷺ وشهد معه حنيناً وبقي إلى أيام معاوية وتوفي أوسط أيامه وقال أبو نعيم هذا وهم لأن الذي شهد حنيناً هو أبو سفيان ولم يشهد بها جعفر اهـ . وفي الإصابة قال ابن سعد ذكر أهل بيته أنه شهد حنيناً وكذا ذكره ابن شاهين عن محمد بن يزيد عن رجاله وظن أبو نعيم أن ابن منده انفرد بذلك فتعقبه بأنه وهم وإن الذي شهد حنيناً هو أبوه أبو سفيان ولا حجة لأبي نعيم في ذلك فقد جزم ابن حبان أنه أسلم مع أبيه وأنه شهد حنيناً وأنه مات بدمشق سنة ٥٠ وقال الجعابي في كتاب من روى عن النبي ﷺ هو وأبوه جعفر بن أبي سفيان لقي النبي ﷺ هو وأبوه بالابواء فأسلم وسيأتي في ترجمة أبيه أبي سفيان أنه لما استأذن على النبي ﷺ فلم يأذن له قال لئن لم يأذن لي لأخذن بيد ابني هذا فتوجه في الأرض (اهـ) . وذكره صاحب الدرجات الرفيعة وزاد على شهوده حنيناً أنه شهد وقعة بئر معونة ثم ذكر ما يدل على أن بني هاشم عموماً لم يبايعوا حتى بايع علي عليه السلام مكرها واستدل على ذلك بقوله عليه السلام : فنظرت فليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن المنية فأغضيت على القذى وجرعت ريقاً على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار . وما رواه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة بسنده قال : لما جلس أبو بكر على المنبر كان علي والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة ، فجاء عمر إليهم فقال والذي نفسي بيده لتخرجن أو لأحرقن البيت عليكم ، فخرج الزبير مصلياً سيفه فاعتقه رجل من الانصار وزياد بن لبيد فدق به فندر السيف ، فصاح به أبو بكر وهو على المنبر : اضرب به الحجر . قال أبو عمرو بن حسان : فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ويقال : هذه ضربة سيف الزبير . قال أبو بكر : دعوهم فسيأتي الله بهم . وبما نقله أحمد بن عبد ربه في كتاب العقد الفريد أن أبا بكر بعث إليهم عمر ليخرجهم من بيت فاطمة فقال إن أبوا فقاتلهم ، فاقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم النار ، فلقيته فاطمة فقالت : أجبث لتحرق دارنا ؟ فقال : نعم أو تدخلوا فيها دخلت فيه الأمة . وفي حديث عروة الزهري : فلما رأى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى المصالحة ، فقال رجل للزهري فلم يبايع علي ستة أشهر ! فقال : لا والله ولا أحد من بني هاشم حتى يبايعه علي . قال : ولهذا ذكرنا بني هاشم في طبقات الشيعة (اهـ) .

الشيخ نجم الدين جعفر بن ملك الحلبي

في أمل الأمل : فاضل جليل فقيه قارئ زاهد يروي عنه والد العلامة اهـ .

الميرزا جعفر ابن السيد مهدي ابن السيد حسن ابن السيد أحمد ابن السيد محمد الحسيني المعروف بالقزويني

توفي فجأة في الحلة في حياة أبيه غرة المحرم سنة ١٢٩٨ وقيل ١٢٩٧ ، وحمل إلى النجف على الرؤوس فدفن في الصحن الشريف عند الرأس الشريف ، ورثاه الشعراء كالسيد حيدر الحلي والسيد محمد سعيد الحلي والسيد إبراهيم الطباطبائي والسيد جعفر الحلي وغيرهم ، ورثي بشعر كثير جمعه السيد حيدر الحلي في كتاب اسماء الأحزان في خير انسان .

(وآل القزويني) من أجل بيوتات العراق في عصرنا علماً وحسباً ونسباً وشرفاً ورياسة وأخلاقاً يقطنون النجف والحلة وطويريج كما أشرنا إلى ذلك

في ترجمة السيد باقر ابن السيد أحمد وفي ترجمة أبيه السيد أحمد ابن السيد محمد . وكان السيد مهدي القزويني والد المترجم قد صاهر الشيخ علي ابن الشيخ جعفر على إحدى بناته فولد له منها عدة أولاد كلهم علماء ورؤساء أجلاء وهم السيد محمد والسيد حسين الميرزا صالح والميرزا جعفر المترجم وقد أدركنا الأولين منهم ورأيتهما في النجف وحضرنا بعض مجالسهما الحافلة .

كان المترجم عالماً أديباً وجيهاً رأس في الحلة وتقدم عند الولاة ومشى في مصالح الناس وطار ذكره وانتشر فضله ومدحه شعراء عصره وخاصة شعراء الحلة وكثير من ديوان السيد حيدر الحلي فيه وفي أقربائه . ويظهر من رسائله أنه كان أديباً كاتباً بليغاً شاعراً ضليعاً بالأدب واللغة ملماً ببعض أجزاء الحكمة كثير النظر في الكتب وله شعر ونثر ومطارحات ومراسلات كثيرة . وفي الظليعة : كان فاضلاً مصنفًا أديباً شهيراً غيوراً رئيساً مطاعاً محترماً الجانب عند الحكام بلغه أن بعض الجنود ضرب أحد طلبة العلم في النجف على وجهه فغضب ثم مضى إلى دار الحكومة فدعا بالجندي وبالطالب فأمره أن يقتص منه بمثل ضربته . وكان شاعراً يجمع شعره الرقة والمثانة والسهولة والانسجام اهـ وربما يشتبه بأبن عمه السيد جعفر ابن السيد باقر ابن السيد أحمد ابن السيد محمد القزويني الذي ترجمناه في بابنا وأشرنا إليه في السيد جعفر القزويني فيما مر من هذا الجزء .

مشايخه وتلاميذه

تخرج في النجف بخاله الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في الفقه وبالملا محمد الايرواني في الأصول وأخذ عن الشيخ مرتضى الأنصاري وأخذ عن والده في الحلة وأخذ عنه جماعة .

مؤلفاته

(١) التلويحات الغروية في اصول الفقه مختصر (٢) الاشرافات (٣) مختصر في المنطق .

شعره ونثره

كانت أمه المقدم ذكرها قد كلفت أخاها الشيخ عباس ابن الشيخ علي أن يهيئ لها مكان قبرها فيها وأكمل بناءه فكتبت إلى ولدها ميرزا جعفر أن يشكر خاله المذكور على صنيعه فكتب إليه :

كرامة الشيخ ربيبة التقى أم البنين الأتقياء البرره
من قد حوت مزايا جعفر والشرف الأقصى لها من حيدر
توسمت وما أراها أخطأت أنك لا تغني لغير المقبره
فقلدتك عملاً لو أنها قد قلدت (جمعة) لدبره
فقت بالامر قيام ناصح لا يستطيع أحد أن ينكره

و (جمعة) هذا رجل من سقاط العامة . ومن شعره قوله في حسينية :

هي الدار ما بين اللوى فالتوائح سقتها مصونات الدموع السوافح
وقفت بها صحبي أسائل ربيها متى عهده من شاحط الدار نازح
فمن بائع في حبه غير كاتم ومن كاتم من شوقه غير بائع
خبير بها أن لا جواب لسائل ولكن وجداً هاج بين الجوانح
فيادارهم ابن استقلت يد النوى بهم فغدوا ما بين غاد ورائح

فمالي والدنيا ينال بها الغنى
وينعم فيها كل أرعن جاهل
تمر الليالي ليس امري بتأفد
ولا زمني عز ولا العيش لي به
ولم أر من صحبي بها غير حاسد
سأمضي وما بالموت عار على الفتى
واقتادها ظمأى النفوس الى العلا
فلا رمت اسباب المعالي ولا رقا
اذا لم أقف مرمى الاسنة مثلاً
يصول بعزم ما الحسام ببالح
وأبيض مثل البرق لو شاهد الردى

وقوله من اخرى :

سل عن أهيل الحى سكان النقى
يقدر زند الشوق في قلبي اذا
ما أومض البرق باكتاف الحمى
ولا انبرت ريع الصبا من نحوهم
من ناشد لي بالركاب مهجة
أبقيتم مضناكم لا يرتجى
لو يحمد الدمع على غير بني
الباذلين في الاله أنفسا
اذا ذكرت كرب يوم كربلا
جل فهان كل رزء بعده
ما سثموا ورد الردى ولا انقوا
غص بهم فم الردى من بعدما

وله في رثاء الحسين (عليه السلام) .

بكر الخليط عن الديار فودعا
سرعان ما هجروا فؤادك بغثة
فأرسل فؤادك بالبكا أو فاستعر
أعلمتها من قد رمى سهم القضا
خير الورى شرفاً وأكرم سيد
فهوى بمستن النزال على الثرى
بأبي سراة بني لؤي أقدموا
والصبح غتبط الجوانب مظلم
فجلا ظلام دجى القتام بأوجه
وسرى بعزم لو يصادف وقعه
حتى اذا شاء الاله لقاءه
يا مدرك الأوتار طال بك المدى
أترك رقاب القوم نهبا للظبا

وأرسل اليه خاله الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء فروة فكتب اليه المترجم عن لسان الفروة :

يا ايها المولى الذي فاق الأوائل والأواخر
والعالم العلم الذي لعلاه تنعقد الخناصر
والجوهر الفرد الذي من نيله يهب الجواهر

رب الفضائل والفواضل والمحامد والمفاخر
كشاف كل عويصة عنها يعود الفكر حاسر
وابن الألى ورثوا الريا سة كابرا من بعد كابر
ويهم زهت بل أزهرت للدين اعواد المنابر
الضاربين رواق مكة رمة على العيوق زاهر
والحافظين لشراع آل محمد من كل فاجر
ومؤسسين قواعدا قد أظهروا فيها السرائر
ومهديين شرائعاً كم وارد منها وصادر
مولاي يا من فيض بحر نواله للخلق وافر
عطفا على من مزقت كف الأسى منه الضمائر
ما شاهدت من راحة مذ خلطتها كف جازر
وافتك ترجو عتقها وأمنت من سطوات جائر
فأرسل اليه خاله الشيخ مهدي عبادة عوض الفروة فكتب الميرزا جعفر اليه رسالة ينبؤه فيها بوصول العبادة وصدرها بهذه الأبيات :

انبي الى المولى الذي فاق الأوائل والأواخر
رب المآثر والمفاخر والفواضل والفضائل
من قد انار ظلام ليل المشكلات من المسائل
وأبان منهاج الهدى بالواضحات من الدلائل
جيد الزمان به تحلى بعدما قد كان عاطل

انه بينما أنا حبس المهوم والأحزان اذ دخل علي غلام فرددت عليه
بعدما حياني بالسلام وقلت ما وراءك يا عصام فالقى بين يدي ثقلاً وقال
هذا ما أرسله اليك المولى ففتحته فاذا هو مشتمل على العبارة فسكرت
لورودها طرباً حيث أزاحت عن فكري من المشكلات مسائل حمة فدللت
على قدم العالم ورجحت القول بقيام الأعراض بالأعراض وأبانت عن بقاء
الأرواح بعد فناء الأبدان وارغمت انف القائل بتعلق الجمل بالماهية وأبطلت
دعوى المدعي ان للأشياء اعماراً طبيعية وأيدت قول من يقول ببقاء الأكوان
والغت دليل القائل باحتياج الباقي الى المؤثر في أجزاء الزمان وسددت
مذهب اهل التصوف القائلين بان وجود الممكنات وهم وأفسدت قول من
يقول ان كل مرئي جسم أخبرتنا عن الأمم الماضية والقرون الخالية وحدثنا
عن يوم الطوفان وكيف اكلت الأرض عصا سليمان وعلمتنا اسماء اهل
الكهف لنجعلها في الرقى وروى لنا من اخبار كسروية ما لم يحط بعلمه أبو
البقا فتأملتها ملياً وسألتها عن نفسها سؤالاً حقيقياً فأقسمت بمن انحلت
جسمها وأهرم شبابها وأعارها ضعف الهمة وتركها سدى بلا لحمه انها لم
تزل تنتقل من مكان الى مكان وفي زمان بعد زمان وشاهدت ما لم يشتمل
عليه تاريخ ابن خلكان وأكل الدهر عليها وشرب حتى انتهت نوبتها الى
آخر خلائها الحاج ملا قلي فتجلببها في ليله ونهاره وصحبها معه على طول
اسفاره فلما قرب منه الأجل وانقطع عنه الأمل أوصى بها الى اولى الأرحام
من قومه ان يجعلها في صلاته وصومه وحيث علم اولئك الأقوام ان ذمة
الوصي لا تفرغ الا بالدفع الى نائب الامام بادروا بارسالها قبل التلف الى
افضل علماء النجف قالت فلما وقعت بيده تحقق اني احدى العبر وان
وجودي من اشراط الساعة والساعة أدهى وأمر فرام ان يلبسك خرقة
التصوف ويريحك من المشقة والتكلف ويعلمك ان الزهد في هذه الدنيا
الدنيا كالفرض ويكسر سورة النفس منك بلباس الخفض ويجعلك ترابي
المزاج في جميع الأمور ويرفع عنك بهذه العلامة ما يزعمه الناس فيك من

فغودرت في لهوات المشون
يخيل لي كل آن يمر
فكم ليلة بتها والضنا
على ان نفسي تشتاقكم
تداركني الله من لطفه
وكتب ايضا لآخويه :

بلغا حبيتهما والهة
قد براني الله من نازلة
كدت لولا لطفه بي عاجلا
ما لنفسي اسفت نفسي وان
بل عليها وهي أولى الناس بي
لم تزل 'تكثر عني بالسؤل
تركتني ناحلا مثل الهلال
أن تراني فوق اكتاف الرجال
كنت لا أقضي عليها بزوال
ترقد الليل ولم تدر بحالي

فكتب اليه اخواه جوابا الاصل للسيد حسين والتشطير للسيد محمد :

(نسيم صبا الفيحاء أهديت لي نشرا)
فأنعشت نفسا فيك والهة حيرى
واسكرني ساري شذاك على ضنى
(فاصبحت نشوانا ولم أعرف السكر)
(أجر برودي لا دلال يهزي)
ولالعبا مني ولا طاش لي حجي
(اذا ما ابوموسى اكتساحل الشفا)
وأصبح في دست الرياسة أمرا
(فضوعت أرجاء الغري بطيه)
ولولا شذاه لم تكن تعرف الشذا
(خليلي مرا بي بمغناه ساعة)
والا خذا خلف الركائب ناظري
(على منزل شح الزمان بقربه)
وربع به حل الشباب تميمي
(تحلى به من شية الحمد نير)
ومن هاشم مقدامها وعميدها
(غمام على الدنيا أطل بنائل)
وعم جميع الارض شرقا ومغربا
(فما ضرها فقد الربيع وجعفر)
ولا ساءها جذب وبين ربوعها
(يعز علينا ان تبيت بليلة)
ولما بها قاسيت لا مر مثلها
(وما بين اكتاف الغرين فتية)
وتأمل من لقياك ما لا تناله
(سقيمة اكباد سواهر اعين)
تهم بأمر الحزم لا تستطيعه
(ويحسب كل ساورته ضئيلة)
أو ان حشاه للسيوف ضريبة
(او ان المتايا فيه قد أحكمت ظفرا)

وارسل هذه الأبيات ضمن رسالة :

الى حمى الزوراء ما اشوقها
الى جناب الكرخ ما ارمقها
مودة في الدهر ما اصدقها
عليك بالثناء ما انطقها

التكبر والغرور الا انه لما علم بأنك عاجز عن صلاتك المكتوبة ضرب على شماله يمينه وأخذ بالحائطة لدينه واستقر رأيه على ان يشتري لنفسه فجمع الدلائل ومن لهم معرفة بالخرص والتخمين فوقع الجدل وكثر القيل والقال فمن قائل انها تعدل درهمين وقائل انها تساوي ثلاثة من الدراهم حتى ابتدا اعرف الجمهور وأشدهم تعمقا بالامور فقال ان الاوفق للمولى ان يأخذ بالاحتياط ويوطن على أحسن الاعمال منه النفس ويعطي بدلها من الدراهم عدد الخواص الخمس فعندها فتح المزايدة وأعطى بدلي من خالص ماله اجرة نصف سنة من العبادة فلما تحققت منها الصدق في هذه الامور اذ على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نور ورمت ان افعل بها فعل ديك الجن بعلامه الوحيد او ابى مسلم بكتاب عبد الحميد واستشرت في ذلك اخواني فابتدر احدهم وقال لا تبع الموجودة بالمفقودة ولا تترك هذه البيضة المنقودة واشكر مولاك على ما أولاك وأنت معه على دعواك .

يا أيها المولى الذي أصبحت الا وهام عن ادراكه قاصره
ومن غدا في الفضل والعلم ما بين البرايا نقطة الدائرة
لم يقطع اليأس رجائي بما أملته من خرقه وافره
فاسلم لتنتقيح مناط الهدى مؤيدا بالعترة الطاهرة
وكتب الى حسام الدين افندي قائم مقام الحلة :

الطرف بعدك لا ينفك في سهر
يعقوب حزنك أبله الضنى فعسى
وكتب الى نعمان الا لوسي :

الطرف بعدك لا ينفك في سهر
يا غاديا وفؤادي بعد فرقه
وكتب اليه اخوه السيد حسين في مرض اصابه :

بنفسي وقل بها افتديك
ويفديك ما منك قد نلت
وجودك علة هذا الوجود
وشخصك انسان عين الزمان
على مضض قد طويت الضلوع
وما بين جنبي ذات الوقود
فلو انها اضمرت للخليل
فما عبر الغمض في ناظري
فلولا عقيلة بيت الفخار
لما لان للمكث لي جانب

فكتب الميرزا جعفر في جوابه :

أبا المرتضى قد غبت عني بساعة
نكم ليلة قد بتها متيقنا
أكابد من طول الليالي شداثدا
على حالة لم أدر من كان عائدي
وما طلبت نفسي سوى ان أراكم
وليس سوى ذكراكم مر في ذكرى

وكتب الميرزا جعفر الى أخويه السيد محمد والسيد حسين :

ايها أخوي اللذين هما
عذرتكما حيث لم تحضرا
لقد بطشت بي كف السقام
على غفلة بطشة القادر

السيد جعفر الموسوي الجزائري

يأتي في المستدرجات بعنوان جعفر بن أبي طالب .

جعفر بن ناجية بن أبي عمار الكوفي مولى .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي التعليقة عنه خاله - المجلسي - ممدوحا لأن للصادق طريقا إليه ، هذا ويروي عنه جعفر بن بشير وفيه أشعار بوثاقته لما مر في الفوائد اهـ وفي لسان الميزان جعفر بن ناجية بن أبي عمار الكوفي قال أبو عمرو الكشي كان من رجال الشيعة ممن روى عن جعفر الصادق وروى عنه علي بن الحكم وغيره اهـ وليس له ذكر في رجال الكشي وإنما ذكره الشيخ في رجاله كما سمعت .

أبو قاسم جعفر ناصرك بن الناصر الكبير الحسن بن أبي الحسن علي العسكري بن أبي محمد الحسن بن علي الأصغر المحدث بن عمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

توفي سنة ٣١٢ .

والكاف في ناصرك الظاهر أنها للنسبة أو لغيرها وهي كثيرة عندهم كما قالوا أميرك ومصنفك وغير ذلك .

في عمدة الطالب : كان للحسن بن علي الناصر الكبير خمسة اولاد وهم - : زيد وأبو علي محمد المرتضى وأبو القاسم جعفر ناصرك وأبو الحسن علي الأديب المحل وأبو الحسين أحمد صاحب جيش أبيه أما أبو القاسم جعفر ناصرك بن الناصر فلما مات أبوه أرادوا أن يبايعوا ابنه أبا الحسين أحمد ابن الحسن الناصر فامتنع من ذلك وكانت ابنة الناصر تحت أبي محمد الحسن بن القاسم الداعي الصغير فكتب إليه أبو الحسن أحمد بن الحسن الناصر واستقدمه وبايعه فغضب أبو القاسم جعفر ناصرك بن الناصر وجمع عسكرا وقصد طبرستان فانهزم الداعي ابن الناصر يوم النيروز سنة ٣٠٦ وسمى نفسه الناصر وأخذ الداعي بدماوند وحمله إلى الري إلى علي بن وهسودان فقيده وحمله إلى قلعة الديلم فلما قتل علي بن وهسودان خرج الداعي وجمع الخلق وقصد جعفر بن الناصر فهرب إلى جرجان وتبعه الداعي فهرب ابن الناصر إلى الري وملك الداعي الصغير طبرستان إلى سنة ٣٠٦ ثم قتله مرداويج بآمل وأعقب جعفر بن الناصر من أبي جعفر محمد وأبي محمد الحسن لهما أعقاب وكان منهم ببغداد فخذلهم بنو الناصر لم يكن بالعراق من بني عمر الأشرف غيرهم وهم ولد يحيى الأشل ابن شجاع محمد بن خليفة بن أحمد بن الحسن بن جعفر ناصرك المذكور (اهـ) .

جعفر بن نجيج المدني جد علي بن المثنى

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه وفي لسان الميزان : جعفر بن نجيج المدني ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

الشيخ جعفر النعماني الطرشاني

في كتاب صفوة الصفوة للسيد علي بن عبد الله خان المشعشي المقدم ذكره وصفه بالنحرير المحقق وقال انه قاضي اصفهان في عهد الشاه سليمان الصفوي وهو نعم الفاضل الكامل اهـ .

جعفر بن نعيم الشاذلي

في التعليقة يروي عنه الصدوق مترضيا وكثيرا ما يقول حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه وفي العيون عنه عن عمه أبي عبد الله الشاذلي محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان والظاهر ان أبا عبد الله هذا هو محمد بن أحمد بن نعيم فيكون الفضل عمًا لعم جعفر اهـ .

الشيخ نجم الدين جعفر بن نما الحلي

مر بعنوان جعفر بن محمد جعفر بن هبة الله بن نما

جعفر بن هارون الزيات

روى صاحب بصائر الدرجات عن علي بن حسان عن جعفر بن هارون الزيات قال كنت أطوف بالبيت فرأيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت هذا هو الذي يتبع والذي هو كذا وكذا قال فما علمت به حتى ضرب يده على منكبي ثم أقبل علي وقال ابشرا منا واحدا تتبعه انا اذا لقي ضلال وسمر اهـ ويظهر ان قوله هذا هو الذي يتبع كان على وجه الانكار فلذلك اجابه عليه السلام بقراءة الآية اي لا تكن كالذين قالوا هذا القول والله أعلم .

جعفر بن هارون الكوفي يكنى ابا عبد الله

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال ثقة اهـ وفي لسان الميزان : جعفر بن هارون الكوفي ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن هاشم بن أبي الحسن محمد بن أبي جعفر محمد بن علي العلوي العبيدي

روى عن جده أبي الحسن وهو شيخ ابن كلبون النسابة شيخ السيد عبد الحميد بن التقي شيخ شمس الدين فخار بن معد الموسوي شيخ ابنه جلال الدين عبد الحميد شيخ ابنه علم الدين المرتضى علي شيخ شيخنا السيد تاج الدين محمد بن معية الحسن النسابة كذا في مسودة الكتاب .

الشيخ جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي الربيعي هو والد الفقيه الجليل محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله شيخ المحقق وشيخ والد العلامة المعروف بابن نما والذي إليه ينصرف اطلاق ابن نما يروي عن جعفر المترجم ولده محمد المذكور ويروي جعفر المذكور عن الحسين بن رطبة السورايي وتقدم جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما .

جعفر الهذلي

في الفهرست له نوادر أخبرنا أحمد بن عبدون عن أبي طالب الانباري عن حميد عنه .

جعفر بن الهذيل

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه حميد اهـ وقال النجاشي جعفر بن الهذيل له نوادر أخبرنا ابن نوح حدثنا الحسين بن علي بن سفيان حدثنا حميد بن زياد بن هوار قال سمعت منه نوادر وسمعت منه كتاب عبد الله بن بكير اهـ وفي تهذيب التهذيب جعفر بن محمد بن الهذيل الكوفي أبو عبد الله القناد ابن بنت أبي اسامة روى عن عاصم بن يوسف اليربوعي وأبي نعيم محمد بن الصلت الاسدي وعمرو بن حماد بن طلحة القناد وعدة وعنه النسائي وأحمد بن سلام

واسحاق بن أحمد القطان وأبو بكر بن أبي داود وغيرهم قال النسائي ثقة وقال مطين مات في جمادي الأولى سنة ٢٦٠ وقال كوفي صاحب حديث كيس اهـ ويحتمل أن يكون هو المترجم . وفي لسان الميزان : جعفر بن الهذيل بن هشام ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ ولقطة ابن هشام ليست في رجال الشيخ الطوسي .

جعفر بن هشام

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام

ميرزا جعفر الهمداني

له كتاب رياض الأدب وهو مقامات كمقامات الحريري والبديع الهمداني وهي إحدى وعشرون مقامة وجدنا منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة السيد نصر الله المعروف (بسادات اخوي) في طهران فرغ منها سنة ١٢٦٩ ووجدنا في المكتبة المذكورة نسخة أخرى فرغ منها كاتبها في غرة صفر سنة ١٢٩٧ بقلم السيد جواد الموسوي وعباراتها عربية بليغة وفيها أشعار كثيرة يستشهد بها المؤلف وهي من نظمه منها :

ناهيك من منتدى الافراح اندية خفت يوفى من النعمى مغانيها
تقري الضيوف صنوفا من مآديها تسقي الشنوف فنونا من أغانيها
تاهت على وشيها في مشيها قصب تشيك عند الثني عن مثانيها

ومنها :

حيا المهيمن معشرا قد اصبحوا خير المعاشر
ما مثلهم من ناشر للفضل أو للخير حاشر
يا سادتي اني امرؤ طاوي الخنا للعرف ناشر
لم اغتمض مذ تسعة أطأ الفلا واليوم عاشر
كما قد طويت بوطاتي طرقا كاسنان المناسر
أن عفتموني صحبة فأنا لخدمتكم مباشر
وله من المؤلفات كنج شايدكان يحذو فيه حذو كلستان للشيخ سعدي الشيرازي وله ديوان فارسي في الغزل بخطه وديوان آخر فارسي في المديح وغيره وجدتها في المكتبة المذكورة .

جعفر بن ورقاء بن محمد بن ورقاء بن صلة بن المبارك بن صلة بن عمير بن جبير بن شريك بن علقمة بن حوط بن سلمة بن ستان بن عامر بن تيم بن شيبان بن ثعلبة بن عكامة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل أبو محمد . في فوات الوفيات : ولد بسامراء سنة ٢٩٢ وتوفي في شهر رمضان سنة ٣٥٢ .

هكذا ساق نسبة النجاشي في رجاله وتبعه العلامة في الخلاصة وابن داود وقال ابن شاکر الكتبي في فوات الوفيات انه جعفر بن محمد بن ورقاء وتبعه بعض المعاصرين وليس بصواب بل الصواب ما ذكره النجاشي الذي هو أعرف بالانساب من كل أحد وكذلك هو في تاريخ ابن الأثير في عدة مواضع . وفي ديوان أبي فراس في عدة نسخ : جعفر بن ورقاء ، ويدل عليه قول أبي فراس الآتي : (من ظلم عمك يا ابن عم) وقول المترجم الآتي : (وجور ما قد قال عم) لدلالته على أن أبا أحمد عبد الله بن محمد بن ورقاء عم جعفر بن ورقاء ، ولو كان جعفر بن محمد بن ورقاء كما يقوله الكتبي لكان أخاه لا عمه .

قال النجاشي : أمير بني شيبان بالعراق ووجههم وكان عظيما عند

السلطان وكان صحيح المذهب له كتاب في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام السلام وتفضيله على أهل البيت عليهم السلام سماه كتاب حقائق التفصيل في تأويل التنزيل أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال حدثنا أبو أحمد أسماعيل ابن يحيى بن أحمد العسبي قال : قرأت على الأمير أبي محمد اهـ وفي فوات الوفيات كان من بيت امرة وتقدم وآداب وكان المقتدر يجريه مجرى بني حمدان وتقلد عدة ولايات وكان شاعرا كاتباً جيد البديهة والروية وكان يأخذ القلم ويكتب ما أراد من نثر ونظم كأنه عن حفظه وكان بيته وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر مشهورة اهـ وفي تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٣١٢ في هذه السنة دخل أبو طاهر القرمطي الى الكوفة وسبب ذلك انه اطلق من كان عنده من اسرى الحجاج وارسل الى المقتدر يطلب البصرة والاهواز فلم يجبه الى ذلك فسار من هجر يريد الحجاج وكان جعفر بن ورقاء الشيباني متقلدا أعمال الكوفة وطريق مكة فلما سار الحجاج من بغداد سار جعفر بين أيديهم خوفاً من أبي طاهر ومعه ألف رجل من بني شيبان وسار مع الحجاج جماعة من أصحاب السلطان في ستة آلاف رجل فلقي أبو طاهر جعفر الشيباني فقاتله جعفر فبينا هو يقاتله اذ طلع جمع من القرامطة عن يمينه فانهزم من بين أيديهم فلقي القافلة الأولى وقد انحدرت من العقبة فردهم الى الكوفة ومعهم عسكر الخليفة وتبعهم أبو طاهر الى باب الكوفة فقاتلهم فانهزم عسكر الخليفة « الخبر » . وذكر في حوادث سنة ٣٢٥ أن محمد بن رائق وهو أمير الامراء ببغداد أشار على الراضي الخليفة بالانحذار معه الى واسط ليقرب من الاهواز ويراسل أبا عبد الله بن البريدي وكان قد عظم امره في الاهواز واستبد بها فان أجاب الى ما يطلب منه والا كان قصده ومحاربه قريباً عليه ، فانحدر الراضي وابن رائق نحو الاهواز وارسل اليه ابن رائق في معنى تأخير الاموال وفساد الجنود وحملهم على العصيان فان حمل المال وسلم الجنود اقر على عمله والا قبول بما يستحق . فلما سمع الرسالة جدد ضمان الاهواز بثلاثمائة وستين ألف دينار مقسطة وأجاب الى تسليم الجيش الى من يؤمر بتسليمه اليه فقبل ذلك منه . فأما المال فما حمل منه دينارا واحداً ، وأما الجيش فان ابن رائق انفذ جعفر بن ورقاء ليتسلمه منه وليسير بهم الى فارس لقتال ابن بويه فلما وصل جعفر الى الاهواز لقيه ابن البريدي في الجيش جميعه ولما عاد سار الجيش مع البريدي الى داره واستصحب معه جعفر وأقدم لهم طعاما كثيراً فأكلوا وانصرفوا وأقام جعفر عدة أيام ثم ان البريدي أمر الجيش فطالبوا جعفراً بماال يفرقه فيهم ليتجهزوا به الى فارس فلم يكن معه شيء فشتموه وتهددوه بالقتل فاستتر منهم ولجأ الى البريدي فقال له البريدي ليس العجب ممن أرسلك وأنما العجب منك كيف جئت بغير شيء فلو ان الجيش بمالك لما ساروا الا بماال ترضيهم به ثم اخرجهم ليلاً وقال انج بنفسك فسار الى بغداد خائفاً ، وقال في حوادث سنة ٣٢٦ : في هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم في ذي القعدة وكان القيم به ابن ورقاء الشيباني وكان عدة من فودي من المسلمين ٦٣٠٠ من بين ذكر واثني وكان الفداء على نهر البدندون اهـ ومن ذلك يعلم ان الامراء والخلفاء كانوا يعدونه لكل مهم من تسلم الجيوش ومفاداة الاسرى وغير ذلك ، وفي الطليعة : أبو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني (والصواب جعفر بن ورقاء بن محمد بن ورقاء كما مر) كان فاضلاً أدبياً مصنفاً وكان أمير بني شيبان وله مع سيف الدولة مكاتبات ومن شعره قوله في الحسين عليه السلام :

رأس ابن بنت محمد ووصيه للنظرين على قناة يرفع

انا اذا اشتد الزمان
الفيت بين بيوتنا
للقا العدا بيض السيوف
هذا وهذا دأبنا
قل لابن ورقاء جعفر
اني وان شط المزار
أصبو الى تلك الخلا
والوم عادية الفراق
ولعل دهرا ينثني
هل انت يوما منصفني
ابلغه عني ما أقول
اني رضيت وان كرهت

فكتب أبو جعفر محمد جعفر بن ورقاء يجيبا له :

انتم كما قد قلت بل
ولكم سوابق كل فخر
لم يعمل منكم شامق
الا ولاحقه يلو
ودعوت شيخك وابن
من حلو قولك حين قد
ففضي عليه وقد قضى
في دهرهم وزمانهم
ليسوا كمن لن يبلغوا الـ
هذا قضائي ان نحا
أحسننت والله العظيـ
فيما ذكرت به السيوف
وشكوت اشواقا الي
افديه قلبا عاليا
قد فاض فيضا بالسما
فسول جدواه تدفقها
ولقد بدا متنعما
وأزل لي من بره
فلا شكرن صنيعه

ولأبي فراس في بني ورقاء من قصيدة أولها :

اللوم للعاشقين لوم
وكيف ترجون لي سلوا
ومقلتي ملؤها دموع
يا قوم اني امرؤ كتوم
برملي عالج رسوم
انخت فيهن معاملات
أجديها قطع كل واد
تلك سجايا من الليالي
بين ضلوعي هوى مقيم
يغير الدهر كل شيء

والمسلمون بمنظر وبسمع
كحلت بمنظر العيون عماية
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى
ما روضة الا تمت انها
وله :

الحمد لله على ما قضى في المال لما حفظ المهجة
ولم يكن من ضيقة هكذا الا وكانت بعدها فرجه
(اقول) الابيات العينية السابقة ان كانت له فليست في الحسين عليه
السلام ففي كتاب الملهوف : ويحق لي ان اتمثل بأبيات لبعض ذوي العقول
يرثي بها قتيلًا من آل الرسول (رأس ابن بنت محمد) الأبيات ، وفي فوات
الوفيات ومن شعره :

ولما عبثن باوتارهن
جسر البهرم وابتعنها
عمدن لاصلاح اوتارهن
فصلحن فافسدنني

وله :

مزرتك لا اني عملتك ناسيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله
لحقي ولا أني اردت التقاضيا
الى الهز عتاجا وان كان ماضيا

وله :

قالوا تعز لقد اسرفت في جزع
فقلت ان غرامي والفقيد معا
قالوا فعينك أحياها فقد رمدت
فقلت مالي فيها بعده أرب
ما كنت أدخرها يوما لرؤيته
فالموت كأس عميم مر مشربه
بانا فما انا مشغول بمطلبه
من فيض دمع ملث القطر مسكبه
هل يحفظ المرء شيئا غير ماريه
وللبكاء عليه اذ فجعت به

قال ابن خالويه في شرح ديوان أبي فراس : كان أبو أحمد بن ورقاء
وهو عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيباني قال قصيدة يهني بها سيف الدولة
ببعض غزواته ويفاخر مضر بأيام بكر وتغلب في الجاهلية والاسلام
أولها :

أرسا بسابروج أبصرت عافيا
فأذكرك العهد الذي كنت ناسيا

فلما سمع أبو فراس ما عمل فيها عمل قصيدة على هذا الشرح يذكر
فيها أسلافهم ومناقبهم أولها :

لعل خيال العامرية زائر
فيسعد مهجور ويسعد هاجر

وهي طويلة مشهورة موجودة في ديوانه وهي من غرر الشعر قال ابن
خالويه قال لي أبو فراس : لما وصلت هذه القصيدة الى أبي أحمد عبد الله بن
محمد بن ورقاء ظن اني عرضت به في البيتين اللذين ختمت بهما القصيدة
وهما :

يسر صديقي ان اكثر واصفي
وهل تجحد الشمس المنيرة ضوءها
عدوي وان ساءته تلك المفاسر
ويستر نور البدر والبدر زاهر

فكتب الي قصيدة تصرف فيها في التشبيب ومطلعها :
اشاقتك بالخال الديار الدوائر
روائح مجت آلهما وبواكر

قال وكتب أبو فراس الى أبي محمد جعفر بن ورقاء وجعله حكما بينه
وبين أبي أحمد عبد الله بن ورقاء فقال :

ومشمولة صرف صرفت بشرها وجوه لحاتي قاطبات الخواجب
اذ جال فيها المزج خلعت حباها عيون الافاعي او قرون الجنادب
وعاذلة في بذل ما ملكت يدي رددت لها المسعى بصفقة خائب
فان زئير الاسد من كل جانب ليشغل سمعي عن صياح الثعالب
افي الحق ان قايت غير محقق فظاظة جندي الى ظرف كاتب
ولا سيما انت الذي نشرت له محاسن كالاعلام فوق المراقب
وما زلت بين الناس صدر محافل وعين مقامات وقلب مواكب

جعفر بن يحيى الخزاعي

عن جامع الرواة : رواية محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عنه
وابراهيم بن الفضل عنه عن أبي عبد الله عليه السلام في عدة مواضع من
الكافي والتهذيب والاستبصار وروايته عن الحسين بن عاصم عن يونس .

جعفر بن يحيى بن سعد الاحول خال الحسين بن سعيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد عليه السلام .

جعفر بن يحيى بن العلاء أبو محمد الرازي

قال النجاشي ثقة وأبوه أيضاً روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام
وهو أخلط بنا من أبيه وأدخل فينا وكان أبوه يحيى بن العلاء قاضياً بالري
وكتابه مختلط بكتاب أبيه لأنه يروي كتاب أبيه عنه فربما نسب إلى أبيه وربما
نسب إليه أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان حدثنا جعفر بن محمد بن قولويه
حدثنا محمد بن أحمد بن سليم الصابوني بمصر حدثنا موسى بن الحسين بن
موسى حدثنا جعفر بن يحيى بن العلاء اهـ وفي لسان الميزان جعفر بن
يحيى بن العلاء الرازي روى عن أبيه وكان قاضياً بالري وعن غيره روى
عنه موسى بن الحسن بن موسى وذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ .

الجعفري

هو سليمان بن جعفر الجعفري ويوصف به داود بن القاسم الجعفري
وجعفر بن ابراهيم الجعفري وجعفر بن ابراهيم بن محمد ويمكن كونها
واحدة . وفي مشتركات الطريحي ومنهم الجعفري المشترك بين داود وغيره
وكلاهما لم نظفر لهما بما يوجب القبول فأمرهما واحد اهـ وفي مشتركات
الكاظمي ومنهم الجعفري المشترك بين داود بن القاسم بن اسحاق الثقة
ويعرف بما سبق - يعني في اسمه - وبين سليمان بن جعفر بن ابراهيم الثقة
ويعرف بما تقدم اهـ .

الجعفي

هو أبو الفضل محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليم او سليمان الجعفي
الكوفي ثم المصري المعروف بالصابوني وبأبي الصابوني وبابن أبي المغافري
عده الشيخ في الفهرست أولاً ممن لم يقف له على اسم ثم ذكر اسمه وهو
المشهور بين الفقهاء بالجعفي وصاحب الفاخر كذا في مقدمة المقابيس .

جعيد الهمداني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي وأصحاب الحسن وأصحاب
الحسين وأصحاب علي بن الحسين عليهم السلام سوى انه قال في أصحاب
علي والسجاد (عليهما السلام) جعيد همداني كوفي وفي أصحاب الحسن
والحسين عليهما السلام جعيد الهمداني اهـ وفي آخر القسم الاول من
الخلاصة فيما نقله عن رجال البرقي في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام
قال وأصحابه من اليمن وعد جماعة ثم قال وجعيد بضم الجيم والياء بعد

امنع من رامة . سواهم منه كما يمنع الحريم
وهل يساويهم قريب أم هل يساميههم حميم
ونحن من عصبة وأهل يضم أصليهما أروم
لم تتفرق بنا خؤول في العز منا ولا عموم
سمت بنا وائل وفازت بالعز أحوالنا تميم
ودادهم خالص صحيح وعهدهم ثابت مقيم
ذاك لنا منهم حديث وهو لأبائنا قديم
نراهم ما طرقت بحمل انثى وما أطلت بغوم
ندني بني عمنا الينا فضلاً كما يفعل الكريم
أيديهم عند كل خطب يثنى بها الحادث الجسم
والسن دونهم حداد لدا اذا قامت الخصوم
لم تنأ عنا لهم قلوب وان نأت منهم جسم
ولا عدمننا لهم ثناء كأنه للؤلؤ النظيم
لقد نمتنا لهم أصول ما من اعراقها لوم
نبقى ويبقون في نعيم ما بقي الركن والحطيم

وقال المسعودي في مروج الذهب عند الكلام على مقصورة ابن دريد
وذكر جماعة عارضوها : ولابن ورقاء في المقصورة ايضاً :

ما شئت قل هي المهى هي المني جواهر بكين أطراف الدمى

ولم يذكر غير هذا البيت وهو غير ظاهر المعنى وكأن فيه تحريفاً والظاهر
ان مراده بابن ورقاء هو المترجم ويحتمل ان يريد عمه أبا أحمد عبد الله بن
محمد بن ورقاء الآتي في بابيه فهو شاعر ايضاً والله اعلم .

وفي اليتيمة أبو محمد جعفر وأبو أحمد عبد الله ابنا ورقاء الشيباني من
رؤساء عرب الشام وقوادها المختصين بسيف الدولة وما منها الا اديب
شاعر جواد مدح وبينها وبين أبي فراس مجاوبات واليهما ارسل أبو فراس
يقول من قصيدة :

أتاني من بني ورقاء قول الذجنا من الماء القراح
ولو اني اقترحت على زمني لكتبت يا بني ورقا اقتراحي

ثم قال وكتب ابو محمد جعفر عند حصوله ببغداد بعد وفاة سيف
الدولة الى أبي اسحاق الصابي وكانت بينهما مودة وتزاور فانقطع عنه ابو
اسحاق لبعض العوائق (وذكر انه يعول على صفاء الطوية في المودة) فكتب
إليه جعفر :

يا ذا الذي جعل القطيعة دأبه ان القطيعة موضع للرب
ان كان ودك في الطوية كامنا فأطلب صديقاً عالماً بالغيب
فأجابه أبو اسحاق بهذه الأبيات :

قد يهجر الخلل السليم الغيب للشغل وهو مبرأ من ريب
ويواصل الرجل المناق مبدياً لك ظاهراً مستبطناً للعب
لا تفرحن من الصديق بشاهد حتى يكون موافقاً للغيب
وتأمل المسود من شعر الفتى أهو الشبية أم خضاب الشيب
واذا ظفرت بذبي وداد خالص فأغفر له ما دون غش الجيب

وكتب إليه أبو اسحاق قصيدة طويلة فأجابه بقصيدة منها :

أهله يزعمون أنه من العجم ولد أذين ، وذكره الجاحظ في كتاب البيان والتبيين فقال : جعفران الموسوس الشاعر كان يتشيع قال له قائل انشتم فاطمة وتأخذ درهما قال لا بل اشتم فلانة وأخذ نصف درهم .

أخباره

في الأغاني بسنده أنه كان لجعفران قبل أن يختلط عقله أب يقال له علي بن الأصفر وكان دهقان الكرخ ببغداد وكان يتشيع فظهر على ابنه أنه خالفه إلى جارية له سرية فطرده عن داره وحج فشكا إلى موسى بن جعفر فقال له موسى إن كنت صادقاً عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وإن كنت تحققت ذلك عليه فلا تساكته ولا تطعمه شيئاً من مالك في حياتك وأخرجته من ميراثك بعد وفاتك . فقدم فطرده وسأل الفقهاء عن حيلة يخرج به من ميراثه فدلوه فأشهد به وأوصى إلى رجل فلما مات أبوه منع الوصي جعفران من الأثر فاستعدي عليه أبا يوسف القاضي فأحضر الوصي وأقام جعفران البيعة على نسبه وتركه أبيه وأحضر الوصي بيعة على ما احتال به أبوه فلم ير أبو يوسف ذلك شيئاً وعزم على أن يورثه فسأله الوصي أن يسمع منه منفرداً فأبى أن يسمع منه إلا بحضور خصمه فكتب الوصي رقعة وأرسلها إلى أبي يوسف وفيها خبره وما أفتى به موسى بن جعفر فدعا الوصي واستحلفه أنه قد صدق في ذلك فحلف باليمين الغموس فقال له اغد علي غداً مع صاحبك فحضر فحكم للوصي على جعفران فوسوس جعفران واختلط منذ يومئذ .

قال وأخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب عن عبد الله بن عثمان الكاتب عن أبيه عثمان بن محمد قال كنت يوماً برصافة مدينة السلام جالساً إذ جاءني جعفران وهو مغضب فقال : (استوجب العالم مني القتل) فقلت ولم يا أبا الفضل فنظر إلي نظرة منكرة خفت منها وقال : لما شعرت فراؤني فحلاً ، ثم سكنت هنية وقال :

قالوا علي كذبا وبطلا إني مجنون فقدت العقل
قالوا المحال كذبا وجهلاً أقبح بهذا الفعل منهم فعلاً

ثم ذهب لينصرف فخفت أن يؤذيه الصبيان فقلت اصبر فديتك حتى أقوم معك فانك مغضب وأكره أن تخرج على هذه الحال فقال سبحانه الله إتراني انسبهم إلى الكذب والجهل وأستقبح فعلهم وتتخوف مني مكافأهم ثم ولي وهو يقول :

لست يراض من جهول جهلاً ولا مجازيه بفعل فعلاً
لكن أرى الصفح لنفسه فضلاً من يرد الخير يجده سهلاً

وقال سلمة بن محارب مررت ببغداد فرأيت قوماً مجتمعين على جعفران فقلت قل بيتاً بنصف درهم قال هاته فأعطيته فقال :

لسج ذا الهم فاعتلج كل هم إلى فرج

ثم قال زد إن شئت حتى أزيدك . وقال الجاحظ في البيان والتبيين شهدت رجلاً أعطاه درهماً وقال قل شعراً على قافية الجيم فأنشأ يقول :

عادي الهم فاعتلج كل هم إلى فرج
سل عنك الهموم بالكأس والسراح تنفرج

العين المهمة أنه وفي رجال ابن داود جريدة بضم الجيم وفتح العين وتاء التانيث الحمداني من أصحاب علي عليه السلام في رجال الشيخ من خواصه أنه وفي منهج المقال بعد نقل ما في الخلاصة وقد يراد بهم الخواص كما في رجال ابن داود والله أعلم أنه (أقول) لما نقل العلامة في آخر القسم الأول من الخلاصة كلام البرقي في رجاله قال : أبو ليلى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من الأصفياء ذكره البرقي وكذا قال عن فلان وفلان وذكر جماعة ثم قال : ومن خواص أمير المؤمنين عليه السلام من مضر وذكر جماعة ثم قال وأصحابه من ربيعة وذكر جماعة ثم قال وأصحابه من اليمن وذكر جماعة وعد منهم جعيداً هذا ثم قال ومن المجهولين من أصحابه وعد جماعة فيحتمل أن يكون أراد أن جعيداً من خواصه بدليل ذكر المجهولين بعده إذ المراد بهم المجهولي الحال والله أعلم . وفي التعليقة : قوله جعيد في الكافي بسنده عنه عن علي بن الحسين عليهما السلام سألته أي حكم تحكمون قال بحكم آل داود فإن أعياناً شيء تلقانا به روح القدس ، وفي الخصال بسنده عنه عن علي عليه السلام أن في التابوت الأسفل من النار اثنا عشر الحديث أنه . وفي لسان الميزان : جريدة الحمداني كوفي من رجال الشيعة ذكره الكشي وقال أنه تابعي روى عن الحسن بن علي ، وذكره الطوسي لكن سماه جعيداً وقال روى عن الحسين بن علي وعن ولده زين العابدين أنه وليس له ذكر في اختيار رجال الكشي الموجود .

وفي هامش تكملة الرجال للمصنف ما صورته : في مختصر البصائر حران ابن أعين عن جعيد الحمداني وكان جعيد من خرج مع الحسين بن علي عليهما السلام فقتل بكربلاء أنه . وهو قد ينافي ما مر من أنه كان من أصحاب علي والحسين والسجاد عليهم السلام إلا أن يراد من كونه من أصحاب السجاد مجرد ادراكه لزمانه والله أعلم .

التميز

في مشتركات الكاظمي في بعض النسخ باب جعيد ولم يذكره شيخنا مشترك بين الحمداني من أصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام والاشجعي الصميري الصحابي أنه ولا يخفى أن الاشجعي الصحابي جعيل باللام لا بالذال كما يأتي على أن الصميري غير الاشجعي وإن جعلها ابن حجر في التقريب واحداً .

جعفران بن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن البغدادي الأنباري السامرائي المعروف بجعفران الموسوس واسمه جعفر

أقوال العلماء فيه

كان أدبياً شاعراً مطبوعاً شيعياً صاحب نوادر وأخبار طريفة من عقلاء المجانين وكان له لسان يتقى وقول ماثور يتقى وكان الأمراء والأكابر يكرمونه ويحتفون به لظرافته وفصاحته أدرك أيام الإمام الكاظم وأبنته الرضا عليهما السلام . ذكره أبو الفرج في كتاب الأغاني فقال هو جعفران بن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الأنباري من ساكني سر من رأى ومولده ومنشؤه ببغداد وكان أبوه من أبناء الجند الخراسانية ، وكان يتشيع ويكثر لقاء أبي الحسن علي بن موسى بن جعفر أخبرني بذلك أبو الحسن علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب عن أبيه وأهله . وكان جعفران أدبياً شاعراً مطبوعاً وغلبت عليه المرة السوداء فأختلط وبطل في أكثر أوقاته ومعظم أحواله ثم كان إذا أفاق ثاب إليه عقله وطبعه فقال الشعر الجيد ، وكان

وفي الأغاني : قال علي بن العباس حدثني عبدالله بن عثمان عن أبيه قال غاب عنا جعفران أياما ثم جاءنا والصبيان يشدون خلفه فلما بلغ الي وقف وتفرقوا عنه فقال يا أبا عبد الله :

رأيت الناس يدعوني بمجنون على حالي
وما بي اليوم من جن ولا وسواس بلبال
ولكن قولهم هذا لافلاسي واقلاي
ولو كنت اخا وفسر رخيا ناعم الببال
راوني حسن العقل أحل المنزل العالي
وما ذاك على خير ولكن هيبة المال
فأدخلته منزلي وأطعمته ثم قلت له تقدر على ان تغير القافية فقال نعم
ثم قال بديهة غير مفكر ولا متوقف .

رأيت الناس يرمونني أحيانا بوسواس
ومن يضبط يا صاح مقال الناس في الناس
فدع ما قاله الناس ونزع صفوة الكاس
فتى حرا صحيح الود ذا بر وإيناس
فإن الخلق مغرور بأمثالي واجناسي
ولو كنت اخا مال أتوني بين جلاسي
يحيوني ويحبوني على العينين وألراس
ويدعوني عزيزا غي حرا الذل افلاسي

ثم قام يقول فقال بعض من حضر : أي شيء معنى عشرتنا هذا
المجنون والله ما نأمنه وهو صاح ، وفطن جعفران للمعنى فخرج اليها وهو
يقول :

وندامى اكلوني اذ تغيبت قليلا
زعموا اني مجنن من ارى العربي جيلا
كيف لا اعري وما ابصر في الناس مثيلا
ان يكن قدساء كم قر بي فخلوا لي سبيلا
وأتموا يومكم سركم الله طويلا

فرقنا له واعتذرنا اليه وقلنا له والله ما نلتذ الا بقربك واتيناه بثوب
فلبسه . وفي الاغاني بسنده : تقدم جعفران الى ابي يوسف الأعور القاضي
بسر من رأي في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه عنه وقضى
عليه فقال له اراني الله أيها القاضي عينيك سواء فأخذه الى داره وأطعمه
واعطاه دراهم وقال ماذا أردت بدعائك أردت ان يرد الله علي ما ذهب من
بصري ؟ فقال والله لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم لاسخر منك لأنك
المجنون لا أنا ، أخبرني كم من أعور رأيته عمي ؟ قال كثير ، فهل رأيت
أعور صح فقط ؟ قال لا قال فكيف توهمت علي الغلط فضحك وصرفه .
وبسنده عن علي بن يوسف قال كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى
المعجلي فاستأذن عليه حاجبه لجعفران الموسوس فقال اي شيء اصنع
بموسوس ، قضينا حقوق العقلاء وبقي علينا حقوق المجانين ؟ فقلت له
جعلت فداء الامير ، موسوس افضل من كثير من العقلاء ، وان له لسانا
يتقى وقولا ماثورا يتقى ، فالله الله ان تحجبه فليس عليك منه اذى ولا ثقل
فاذن له فلما مثل بين يديه قال :

يا اكرم العالم موجودا ويا اعز الناس مفقودا

لما سألت الناس عن واحد أصبح في الامة محمودا
قالوا جميعا انه قاسم اشبه آباء له صيدا
لو عبدوا شيئا سوى ربهم أصبحت في الامة معبودا
لا زلت في نعي وفي غبطة مكرما في الناس معدودا

فأمر له بكسوة وبألف درهم ، فلما جاء بالدراهم أخذ منها عشرة
وقال : تأمر القهرمان ان يعطيني الباقي مفرقا كلما جئت لثلا يضيغ مني ،
فقال للقهرمان اعطه المال ، وكلما جاءك فأعطه ما شاء حتى يفرق الموت بيننا
فبكى جعفران وقال :

يموت هذا الذي أراه وكل شيء له نفاذ
لو غير ذي العرش دام شيء لدام ذا المفضل الجواد

ثم خرج فقال أبو دلف : أنت كنت أعلم به مني . قال وغبر عني
مدة ثم لقيني وقال يا أبا الحسن ما فعل أميرنا وسيدنا وكيف حاله ؟ فقلت
بخير وعلى غاية الشوق اليك فقال وانا والله يا اخي أشوق ولكني أعرف
أهل العسكر (سامراء) وشربهم والجاحهم ، والله اراهم يتركونه من
المسألة ولا يتركه كرمه ان يخليهم من العطية حتى يخرج فقيرا ولكن أسمع ما
قلته في وقتي هذا قلت هاته يا أبا الفضل فأنشأ يقول :

أبا حسن بلغن قاسما بأنني لم اجفه عن ثلا
ولا عن ملال لاتبانه ولا عن صدود ولا عن عنا
ولكن تعففت عن ماله وأصفيته مدحتي والثنا
أبو دلف سيد ماجد سني العطية رحب الفنا

فأبلغتها أبا دلف وحدثته الحديث ، فقال لي قد لقيته منذ أيام فلما
رأيتني وقفت له وسلمت عليه وتحفيت به فقال لي سر ايها الامير على بركة الله
ثم قال لي :

يا معدي الجود على الاموال ويا كريم النفس في الفعال
قد صتني عن ذلة السؤال بجودك الموفى على الآمال
صانك ذو العزة والجلال من غير الايام والليالي

ولم يزل يختلف الى ابي دلف ويبره حتى افترقا بالموت . وفي الاغاني
بسنده عن أبي العيناء ، قال اجتمع جعفران الموسوس ومحمد بن بشير في
بستان فنظر الى محمد بن بشير وقد انفرد ناحية لقضاء الحاجة ثم قام عن
شيء عظيم فقال جعفران :

قد قلت لابن بشير لما رمى من عجانه
في الأرض تل سماء علا على كثرانه
طوي لصاحب ارض في بستانه

فجعل ابن بشير يشتمه اه . ووقف جعفران الموسوس على ابن علي
ابن اسماعيل الهاشمي فقال له اعطني درهما فأمر الغلمان بطرده فطرده
فولى وهو ينشد :

قد زعم الناس ولم يكذبوا انك من غير بني هاشم
فقال لغلمانه رده وأعطوه درهمين فأخذهما وانصرف وهو ينشد
قد كذب الله أحاديثهم يا هاشمي الاصل من آدم
وفاته

في الاغاني بسنده عن عثمان بن محمد عن أبيه قال كنت اشرف مرة

بدار السلطنة ثم نقل بعد سنة الى مقابر قریش .

لم يتيسر لنا الآن معرفة اسمه بعد مزيد التفتيش ولا شك ان جلال الدولة لقب له وله اسم غيره فترجناه بلقبه^(١) .

قال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد : الخامس من شعبان توفي فيه السلطان جلال الدولة الديلمي سنة ٤٣٥ وكان رحمه الله شديد التصلب في التشيع اهـ وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٣٥ في هذه السنة ٦ شعبان توفي الملك جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ببغداد وكان مرضه وربما في كبده وبقي عدة أيام مريضاً وتوفي وكان مولده سنة ٣٨٣ وملكه ببغداد ١٦ سنة و ١١ شهراً ودفن بداره ومن علم سيرته وضعفه واستيلاء الجند والنواب عليه ودوام ملكه الى هذه الغاية علم ان الله على كل شيء قدير يؤتي الملك من يشاء ويرزقه ممن يشاء وكان يزور الصالحين ويقرب منهم وزار مرة مشهدي علي والحسين عليهما السلام وكان يمشي حافياً قبل ان يصل الى كل مشهد منها نحو فرسخ يفعل ذلك تدبنا اهـ وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٤٣٥ فيها اتفق موت جلال الدولة السلطان ببغداد بالخوانيق وكان ملكاً جليلاً سليم الباطن ضعيف السلطنة مصراً على اللهو والشرب مهملاً لامر الرعية عاش ٥٢ سنة وكانت دولته ١٧ سنة وخلف عشرين ولداً بنين وبنات ودفن بدار السلطنة ببغداد ثم نقل الى مقابر قریش اهـ وفي النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٤٣٥ فيها توفي السلطان أبو طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة بن بويه (صوابه فناخسرو) بن ركن الدولة الحسن بن بويه ولد سنة ٣٨٣ وكان ملكاً محباً للرعية حسن السيرة وكان يحب الصالحين ولقي في سلطنته من الاثرات شذائد ومات ليلة الجمعة ٥ شعبان وغسله أبو القاسم بن شاهين الواعظ وأبو محمد عبد القادر بن السماك ودفن بداره في دار المملكة في بيت كان دفن فيه عضد الدولة وبهاء الدولة قبل نقلها الى الكوفة ثم نقل بعد سنة الى مقابر قریش وكان عمره لما مات ٥١ سنة وشهراً ومدة ولايته على بغداد ١٦ سنة و ١١ شهراً وجلال الدولة هذا احسن بني بويه حالاً ان لم يكن رافضياً على قاعدتهم النجسة اهـ قال هذا جرياً على قاعدته النجسة في النصب وفي التاريخ الفارسي المخطوط الذي اشرنا اليه غير مرة في هذا الكتاب : جلال الدولة بن بهاء الدولة كان اولاً حاكم البصرة من قبل اخوته ويعدهم تولى الامارة في بغداد ولم يكن لأمره رواج ومدة امارته ٢٥ سنة وتوفي سنة ٤٣٥ اهـ ومر عن غيره ان مدة امارته دون ١٧ سنة وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠٧ ان جلال الدولة كان والياً على البصرة من قبل أخيه سلطان الدولة فلما جرت الحرب بين سلطان الدولة وأخيه أبي الفوارس وأنهم أبو الفوارس وعاد بأسوا حال ولحق بمهذب الدولة صاحب البطيحة انتقد اليه اخوه جلال الدولة من البصرة مالا وثياباً وعرض عليه الانحذار اليه فلم يفعل وقال في حوادث سنة ٤٠٩ انه لما هرب أبو محمد بن سهلان من سلطان الدولة انحدر الى البصرة فاتصل بجلال الدولة ، وفي حوادث سنة ٤١٠ في هذه السنة قبض الملك جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة على وزيره أبي سعد عبد الواحد بن علي بن مأكولاً وفي حوادث سنة ٤١١ في هذه السنة ملك مشرف الدولة ابن بهاء الدولة إلى العراق وأزال عنه اخاه سلطان الدولة وأتفق مشرف الدولة هو وأخوه جلال الدولة وفي حوادث سنة ٤١٦ انه فيها توفي مشرف الدولة وخطب ببغداد لأخيه أبي

من سطح لي على جعفران وهو في دار وحده وقد أعتل وتحركت عليه السوداء فهو يدور في الدار طول ليلته ويقول :

طاف به طيف من الوسواس نقر عنه لذة النعاس
فما يرى يأنس بالاناسي ولا يلد عشرة الجلاس
فهو غريب بين هذي الناس

حتى أصبح وهو يرددّها ثم سقط كأنه بقلة ذابلة .

جميل الأشجعي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب : جميل الأشجعي كوفي روى عنه عبد الله بن أبي الجعد حديثاً حسناً في أعلام النبوة وذكر الحديث ومضمونه انه كان في بعض الغزوات على فرس ضعيفة عجفاء فضر بها رسول الله ﷺ وقال بارك الله لك فيها فصارت في أول الخيل وباع من بطنها بائني عشر ألفاً وفي أسد الغابة جميل بن زياد الأشجعي كوفي له صحبة وقيل فيه جعال وأما أبو عمر وأبو نعيم فلم ينسباه بل قالوا جميل الأشجعي اهـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

جعفر بن الحكم العبدي أبو المنذر

في نضد الايضاح : جعفر يفتح الجيم ثم الفاء ثم التحتية ثم الراء وقيل جعفر بفتح الجيم وسكون التحتية والفاء . اقول : القول الاخير أحرى بالركون اليه كما اثره بعض من يوثق به ويعتمد عليه ، ثم العلامة اثبت اسم أبيه في ترجمة ابنه المنذر بالياء قبل الميم كما يأتي ولعله الصواب وهو المثبت في عامة كتب الاصحاب اهـ .

قال النجاشي عربي ثقة روى عن جعفر بن محمد له كتاب اخبرنا أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني حدثنا منذر بن جعفر عن أبيه به اهـ وفي الخلاصة جعفر بالفاء بعد الجيم اهـ وذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام جعفر بن الحكم العبدي الكوفي والظاهر انها واحد وقع تصحيف أحدهما بالآخر وجعفر من أساء العرب منهم جعفر بن الجلندي العماني المذكور في الصحابة . وفي لسان الميزان جعفر مصغراً ابن الحكم العبدي أبو المنذر روى عن جعفر الصادق وروى عنه ولده منذر ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة وقال : كان ثقة . وقال أبو عمرو الكشي : جمع كتاباً عن جعفر كله صحيح معتمد عليه اهـ ولم نجده في كتاب الكشي .

السيد جلال جد الطائفة البخارية

في مجالس المؤمنين عند ذكر البخارية قال انهم طائفة كبيرة من السادات أصحاب السعادات يسكنون بلاد الهند مثل ملتان ولاهور ودلهي وغيرها وجددهم الاعلى السيد جلال الاول ذهب من العراق الى بخارى فحصل عليه ضيق هناك فذهب الى كابل فرأى أهلها كأهل بخارى فذهب الى الهند والتزم التقية والمداراة وصار معظماً عند سلاطينها .

جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي .

ولد سنة ٣٨٣ وتوفي في ٥ او ٦ شعبان سنة ٤٣٥ ليلة الجمعة ودفن

(١) ذكر المؤلف بعد ذلك في المستدركات ان اسمه فيروز جرد كما في شذرات الذهب فينبغي ان يترجم في حرف الفاء - الناشر -

ظاهر جلال الدولة وهو بالبصرة وطلب الى بغداد فلم يصعد اليها وانما بلغ الى واسط وأقام بها ثم عاد الى البصرة فقطعت خطبته وخطب لابن اخيه ابي كاليبجار بن سلطان الدولة فلما سمع جلال الدولة بذلك أصعد الى بغداد فانحدر عسكرها ليردوه عنها فلقوه بالسيب من أعمال النهر وانفردوه فلم يرجع فرموا بالنشاب ونهبوا بعض خزائنه فعاد الى البصرة ولما أصعد جلال الدولة كان وزيره ابا سعد بن مأكولا قال وفيها قبض جلال الدولة على وزيره ابي سعد بن مأكولا واستوزر ابن عمه ابا علي بن مأكولا وقال في حوادث سنة ٤١٨ في هذه السنة في جمادي الاولى خطب للملك جلال الدولة ابي طاهر بن بهاء الدولة ببغداد وأصعد اليها من البصرة فدخلها ثالث شهر رمضان وكان سبب ذلك ان الاتراك لما رأوا ان البلاد تخرب وأنه ليس عندهم سلطان يجمع كلمتهم قصدوا دار الخلافة وأرسلوا يعتذرون الى الخليفة من انفرادهم بالخطبة لجلال الدولة اولا ثم برده ثانيا والخطبة لابي كاليبجار وقالوا ليس عندنا الآن من يجمع كلمتنا ونسأل ان ترسل الى جلال الدولة ليصعد الى بغداد ويملك الامر ويجمع الكلمة ويخطب له فيها ويسألون ان يحلفه الرسول السائر لاحضاره لهم فأجابهم الخليفة الى ما سألوا وراسله هو وقواد الجند في الأصعاد واليمين للخليفة والاتراك فحلف لهم وأصعد الى بغداد وانحدر الاتراك اليه فلقوه في الطريق وأرسل الخليفة اليه القاضي ابا جعفر السمناني فأعاد تجديد العهد عليه للخليفة والاتراك ففعل ولما وصل الى بغداد نزل النجمي فركب الخليفة في الطيار وانحدر يلتقيه فلما رآه جلال الدولة قبل الارض بين يديه وركب في زيزيه ووقف قائما فأمره الخليفة بالجلوس فخدم وجلس ودخل الى دار المملكة بعد ان مضى الى مشهد موسى بن جعفر فزار وقصد الدار فدخلها وأمر بضرب الطبل أوقات الصلوات الخمس فراسله الخليفة في منعه فقطعه غضبا حتى اذن له في اعادته ، ففعل ، وأرسل جلال الدولة مؤيد الملك ابا علي الرخجي الى الاثير عنبر الخادم ، وهو عند قرواش يعرفه اعتضاده به واعتماده عليه وصحبته له ويعتذر اليه عن الاتراك فعذرهم وقال هم اولاد واخوة اهـ وقال في حوادث سنة ٤١٩ في هذه السنة ثار الاتراك ببغداد على جلال الدولة وشغبوا وطالبوا الوزير ابا علي بن مأكولا بمأكلهم من العلوفة والادار ونهبوا داره ودور كتاب الملك وحواشيه حتى المغنين والمختشين ونهبوا صياغات اخرجها جلال الدولة لتضرب دنائير ودراهم وتفرق فيهم وحصروا جلال الدولة في داره ومنعوه الطعام والماء حتى شرب أهله ماء البئر وأكلوا ثمرة البستان فسألهم ان يكتنوه من الانحدر فاستأجروا له ولأهله واثقاله سفنا فجعل بين الدار والسفن سرادقا لتجتاز حرمة فيه لثلا يراهم العامة والاجناد فقصد بعض الاتراك السرادق فظن جلال الدولة انهم يريدون الحرم فصاح بهم يقول لهم بلغ أمركم الى الحرم وتقدم اليهم وبيده طبر فصاح صغار الغلمان والعامة جلال الدولة يا منصور ونزل أحدهم عن فرسه وأركبه اياه وقبلوا الارض بين يديه فلما رأى قواد الاتراك ذلك هربوا الى خيامهم بالرملة وخافوا على نفوسهم وكان في الخزانة سلاح كثير فأعطاه جلال الدولة اصاغر الغلمان وجعلهم عنده ثم ارسل الى الخليفة ليصلح الامر مع اولئك القواد فأرسل اليهم الخليفة القادر بالله فأصلح بينهم وبين جلال الدولة وحلفوا فقبلوا الارض بين يديه ورجعوا الى منازلهم فلم يمض غير ايام حتى عادوا الى الشعب فباع جلال الدولة فرشه وثيابه وخيمه وفرق ثمنها فيهم حتى سكنوا اهـ وقال في حوادث سنة ٤٢٠ في هذه السنة أصعد الملك ابي كاليبجار الى مدينة واسط فملكها وسببه ان نور الدولة دبب بن علي بن مزيد كان بينه وبين المقلد بن

الحسن بن مزيد عداوة فاجتمع هو ومنيع امير خفاجة وارسلوا الى بغداد الى جلال الدولة يبذلان مالا يتجهز به العسكر لقتال نور الدولة فخطب نور الدولة لابي كاليبجار وراسله يطمعه في البلاد ، واتفق ان ابا كاليبجار ملك البصرة ، فسار من الاهواز الى واسط فملكها ، وأرسل ابي كاليبجار الى قرواش صاحب الموصل يطلب منه ان ينحدر الى العراق ليقبض جلال الدولة بين الفريقين ، فانحدر الى الكحيل وجمع جلال الدولة عساكره واستنجد ابا الشوك فارس بن عزاز الكردي وانحدر الى واسط ولم يكن بين العسكرين قتال ، وتتابع الامطار حتى هلكوا ، واشتد الامر على جلال الدولة لقلة الاموال عنده فاستشار اصحابه فأشاروا ان يقصد الاهواز ويأخذ ما بها من اموال ابي كاليبجار ، فسمع بذلك ابي كاليبجار فاستشار اصحابه فقال بعضهم : ما عدل جلال الدولة عن القتال الا لضعفه ، والرأي ان تسير الى العراق فتأخذ من اموالهم ببغداد اضعاف ما يأخذون منا فانفقوا على ذلك ، فأتاهم جاسوس من ابي الشوك يخبر بمجيء عساكر عمود بن سبكتكين الى طخار يريدون العراق ويشير بالصلح واجتماع الكلمة على دفعهم عن البلاد ، فأنفذ ابي كاليبجار الكتاب الى جلال الدولة فلم يلتفت جلال الدولة الى ذلك ومضى الى الاهواز فنهبا وأخذ من دار الامارة مائتي الف دينار وأخذوا ما لا يحصى ، فسار ابي كاليبجار ليلقى جلال الدولة ، فتخلف عنه دبب خوفا على حاله من خفاجة ، والتقى ابي كاليبجار وجلال الدولة آخر ربيع الاول سنة ٤٢١ فاقتلوا ثلاثة ايام وانهزم ابي كاليبجار وعاد جلال الدولة وأستولى على واسط وجعل ابنه العزيز بها وأصعد الى بغداد ، ومدحه المرتضى ومهيار وغيرهما ، وهنأوه بالظفر اهـ . وقال في حوادث سنة ٤٢٠ أيضا ان علي بن عيسى الربيعي النحوي كان يوما على شاطئ دجلة ببغداد والمملك جلال الدولة والمرضى والرضي كلاهما في سمارية ومعهما عثمان بن جني النحوي فتداه الربيعي : ايها الملك ما انت صادق في تشيعك لعلي بن ابي طالب ، يكون عثمان الى جانبك وعلي - يعني نفسه - ها هنا ؟ فأمر بالسمازية فقربت الى الشاطيء وحمله معه . وقيل : ان هذا القول كان للشريف المرتضى وأخيه الرضي ومعهما عثمان بن جني ، فقال ما أعجب أحوال الشريفين ! يكون عثمان معها وعلي يمشي على الشط . قال : وفيها كان ابو المسك عنبر الملقب بالاثير قد أصعد الى الموصل مغاضبا لجلال الدولة - وكان خصيا لبهاء الدولة بن بويه وكان قد بلغ مبلغا عظيما لم يغل امير ولا وزير في دولة بني بويه من تقبيل يده والارض بين يديه - فلقبه قرواش وأهله وقبلوا الارض بين يديه ، وكان اتفق مع قرواش وأبي كاليبجار ان يصعد ابي كاليبجار من واسط وينحدر الاثير وقرواش من الموصل لقصد جلال الدولة ، فانحدر الاثير فلما وصل الكحيل توفي . وقال في حوادث سنة ٤٢١ : فيها في شوال سير جلال الدولة عسكرا الى المذار وبها عسكر ابي كاليبجار واقتلوا وانهزم عسكر ابي كاليبجار واستولى أصحاب جلال الدولة على المذار ، فسير ابي كاليبجار اليهم عسكرا كثيفا فاقتلوا فانهزم عسكر جلال الدولة وعاد من سلم من المعركة الى واسط . ولما استولى جلال الدولة على واسط وجعل ولده فيها سير وزيره ابا علي بن مأكولا الى البطايح والبصرة ليملكها فملك البطايح وسار الى البصرة في الماء وأكثر من السفن والرجال وكان بالبصرة ابي منصور بختيار بن علي نائبا لابي كاليبجار ، فجهز جيشا في ٤٠٠ سفينة وجعل عليها ابا عبدالله الشرايبي الذي كان صاحب البطيحة ، فلما التقوا هبت ريح شمال كانت على البصريين ومعونة للوزير ، فانهزم البصريون وعادوا الى البصرة ، فعزم بختيار على الحرب الى

عبدان فمنعه من سلم من عسكره فأقام متجلدا وأشار جماعة على الوزير ابي علي ان يعجل الانحذار ويغتنم الفرصة قبل ان يعود بختيار يجمع فلما قاربهم وهو في ألف وثلاثمائة عدد من السفن سير بختيار ما عنده من السفن وهي نحو ثلاثين قطعة وفيها المقاتلة ، وكان قد سير عسكرا آخر في البر وله في قم نهر ابي الخصيب نحو خمسمائة قطعة فيها ماله ولجميع عسكره من المال والاثاث والاهل فلما تقدمت سفنه صاح من فيها وأجابهم من في السفن التي فيها اهلهم واموالهم ورد عليهم العسكر الذين في البر ، فقال الوزير لمن اشار عليه بمعالجة بختيار : الستم زعمتم انه في خوف من العسكر وأرى الدنيا مملوءة عساكر ، فهونوا عليه الامر ، فغضب وأمر باعادة السفن الى الشاطئ الى الغد ويعود الى القتال ، فلما أعاد سفنه لحقه من في سفن بختيار وصاحوا : الهزيمة الهزيمة ، وأجابهم من في البر من العسكر ومن في السفن التي فيها عيالهم واموالهم فانهمز ابي علي وتبعه أصحاب بختيار وأهل السواد ونزل بختيار في الماء واستصرخ الناس وسار في آثارهم يقتل ويأسر فلم يسلم من السفن اكثر من خمسين قطعة وأسر ابي علي وأحضر عند بختيار فأكرمه وطلب ان يرسله الى الملك ابي كاليبجار فأرسله اليه فأطلقه فاتفق ان غلاما له وجارية فعلا ما يخافانه بسببه وعرفا انه قد علم حالهما فقتلاه بعد اسره بنحو من شهر ولما قتل ابي علي تجهز الاجناد البصريون الذين مع جلال الدولة ببغداد وانحدروا الى البصرة وقاتلوا من بها من عسكر ابي كاليبجار ودخل عسكر جلال الدولة البصرة واجتمع عسكر ابي كاليبجار بالابله يستعدون وكتبوا الى ابي كاليبجار يستمدونه فامدهم بعسكر كثير مع وزيره ذي السعادات ابي الفرج بن فسانجس فقدموا الى الابله فسير بختيار جمعا كثيرا من السفن فقاتلوا اصحاب جلال الدولة فهزمهم أصحاب جلال الدولة فوبخهم بختيار وسار من وقته في العدد الكثير والسفن الكثيرة فاقتتلوا واشتد القتال فانهمز بختيار وقتل من أصحابه جماعة كثيرة وأخذ هو فقتل من غير قصد لقتله وعزم الاتراك من أصحاب جلال الدولة على مباركة الحرب وأقام الهزيمة فاختلفوا وتنازعوا في الاقطاعات ففسد امرهم واستأمن بعضهم الى ذي السعادات وقد كان خائفا منهم فجاءه ما لم يقدره فدخل عسكره البصرة وارادوا نهبها فمنعهم . قال : وفي سنة ٤٢١ استوزر جلال الدولة ابا سعد بن عبد الرحيم بعد ابن ماکولا ولقبه عميد الدولة . وفيها ظهر متلصصة ببغداد من الاكراد فكانوا يسرقون دواب الاتراك فنقل الاتراك خيلهم الى دورهم ونقل جلال الدولة دوابه الى بيت في دار المملكة وقال في حوادث سنة ٤٢٢ في ربيع الاول فيها تجددت الفتنة ببغداد بين السنية والشيعة الى ان قال فقطع الجسر ليفرق بين الفريقين وظهر الجند كراهة الملك جلال الدولة وارادوا قطع خطبته ففرق فيهم مالا وحلف لهم فسكتوا ثم عاودوا الشكوى الى الخليفة منه وطلبوا ان يأمر بقطع خطبته لم يجيبهم الى ذلك فامتنع حينئذ جلال الدولة من الجلوس وضربه النوبة اوقات الصلاة ودامت هذه الحال الى عيد الفطر فلم يضرب بوق ولا طبل ولا اظهرت الزينة وأعترض أهل باب البصرة قوما من قم ارادوا زيارة مشهد علي والحسين عليهما السلام فقتلوا منهم ثلاثة نفر وامتنعت زيارة مشهد موسى بن جعفر . قال وفيها اجتمع اصاغر الغلمان الى جلال الدولة وقالوا له قد هلكنا فقرا وجوعاً وقد استبد القواد بالدولة والاموال عليك وعليها وهذا (بارسغان) و (يلدرک) قد افقرنا وافقرنا ، فلما بلغها ذلك امتنعا من الركوب الى جلال الدولة واستوحشا وطالبها الغلمان بمعلومهم فاعتذرا بضيق اليد وسارا الى المدائن ، فندم الاتراك على ذلك ، وارسل اليها جلال الدولة مؤيد الملك الرخجي والمرضى وغيرهما فرجعا ، وزاد تسحب

الغلمان على جلال الدولة الى ان نهبوا من داره فرشاً وآلات ودوابا وغير ذلك ، فركب وقت الهاجرة الى دار الخلافة ومعه نفر قليل من الركابية والغلمان وجمع كثير من العامة وهو لا يعقل ، فانزعج الخليفة من حضوره ، فلما علم احوال ارسل اليه يأمره بالعود الى داره ويطيب قلبه ، فقبل قربوس سرجه ومسح حائط الدار بيده وامرها على وجهه وعاد الى داره والعامة معه . قال وفيها في رجب اخرج الملك جلال الدولة دوابه من الاصطبل وهي خمس عشرة دابة وسيبها في الميدان بغير سانس ولا حافظ ولا علف لعدم العلف عنده ، ولأن الاتراك كانوا يلتمسون دوابه ويطلبونها كثيرا فضجر منهم فأخرجها وقال : هذه دوابي خمس لركوبي والباقي لاصحابي ، ثم صرف حواشيه وفراشيه وأتباعه وأغلق باب داره لانقطاع الجاري له ، فثارت لذلك فتنة بين العامة والجند . قال وفيها عزل عميد الدولة وزير جلال الدولة ووذر بعده ابي الفتح محمد بن الفضل بن اردشير فبقي اياما ولم يستقم امره فعزل ووذر بعده ابي اسحاق ابراهيم بن ابي الحسين ، فبقي في الوزارة ٥٥ يوما وهرب . وقال في حوادث سنة ٤٢٣ : فيها في ربيع الاول تجددت الفتنة بين جلال الدولة والاتراك ، فأغلق بابه فجاءت الاتراك ونهبوا داره وسلبوا الكتاب وأرباب الديوان ثيابهم وطلبوا الوزير فهرب وخرج جلال الدولة الى عكبرا في ربيع الآخر ، وخطب الاتراك ببغداد للملك ابي كاليبجار وأرسلوا اليه يطلبونه وهو بالاهواز ، فمنعه العادل بن مافنة عن الاصعاد الى ان يحضر بعض قوادهم فلما رأوا امتناعه من الوصول اليهم اعادوا خطبة جلال الدولة وساروا اليه وسألوه العود الى بغداد واعتذروا فعاد اليها بعد ٤٣ يوما ، ووذر له ابي القاسم بن ماکولا ثم عزل ، ووذر بعده عميد الدولة ابي سعد بن عبد الرحيم فبقي وزيراً اياماً ثم استتر لان جلال الدولة تقدم اليه بالقبض على ابي المعمر ابراهيم بن الحسين البسامي طمعا في ماله فقبض عليه وجعله في داره ، فثار الاتراك وارادوا منعه وقصدوا دار الوزير واخرجوه من داره حافيا وضربوه ومزقوا ثيابه وقطعوا عمامته وأخذوا خواتيمه من يده فدميت اصابعه ، وكان جلال الدولة في الحمام فخرج مرتاعا وركب فأكب الوزير يقبل الارض ويذكر ما فعل به ، فقال جلال الدولة : انا ابن بهاء الدولة وقد فعل بي اكثر من هذا ، ثم اخذ من البسامي ألف دينار وأطلق واختفى الوزير . وقال في حوادث سنة ٤٢٤ : في هذه السنة سارت عساكر جلال الدولة مع ولده الملك العزيز فدخلوا البصرة في جمادي الاولى ، وسبب ذلك انه لما قتل بختيار متولي البصرة . كما مر - قام بعده ظهير الدين ابي القاسم خال ولده لجلد كان فيه وكفاية وهو في طاعة الملك ابي كاليبجار ، فقبل لابي كاليبجار : ليس لك من طاعته الا الاسم ولو رمت عزله لتعذر عليك ، وبلغه ذلك فاستعد للامتناع ، وأرسل ابي كاليبجار اليه ليعزله فامتنع وأظهر طاعة جلال الدولة وخطب له وأرسل الى ابنه الملك العزيز وهو بواسط يطلبه ، فانحدر اليه بعساكر واسط وبقي الملك العزيز بالبصرة مع ابي القاسم الى سنة ٤٢٥ وليس له معه امر والحكم لابي القاسم ، ثم انه اراد القبض على بعض الديلم ، فهرب ودخل دار الملك العزيز مستجيرا ، فاجتمع الديلم اليه وشكوا من ابي القاسم فصادت شكواهم صدرا موغرا فأجابهم الى ما ارادوا من اخراجه عن البصرة وعلم ابي القاسم بذلك فامتنع بالابله وجمع اصحابه ، وجرى بين الفريقين حروب كثيرة اجلت عن خروج العزيز عن البصرة الى واسط وعود ابي القاسم الى طاعة ابي كاليبجار . قال : وفيها في رمضان شغب الجند على جلال الدولة وقبضوا عليه ثم

أخرجوه من داره ، ثم سألوه ليعود إليها فعاد ، وسبب ذلك انه استقدم الوزير ابا القاسم من غير ان يعلموا فلما قدم ظنوا انه انما ورد للتعرض الى اموالهم ونعمهم ، فاستوحشوا واجتمعوا الى داره وهجموا عليه وأخرجوه الى مسجد هناك فوكلوا به فيه ، ثم انهم اسمعوه ما يكره ونهبوا بعض ما في داره ، فلما وكلوا به جاء بعض القواد في جماعة من الجند ومن انضاف اليه من العامة والعيارين فأخرجوه من المسجد وأعادوه الى داره ، فقتل جلال الدولة ولده وحرمه وما بقي له الى الجانب الغربي وعبر هو في الليل الى الكرخ فلقية اهل الكرخ بالدعاء فنزل بدار المرتضى وعبر الوزير أبو القاسم معه ، ثم أن الجند اختلفوا فقال بعضهم : نخرجه من بلادنا ونملك غيره ، وقال بعضهم : ليس من بني بويه غيره وغير ابي كاليجار وذلك قد عاد الى بلاده ولا بد من مداراة هذا . فأرسلوا اليه يقولون له : نريد ان تنحدر عنا الى واسط وانت ملكنا وتترك عندنا بعض اولادك الاصاغر ، فأجابهم الى ذلك وارسل سرا الى الغلمان الاصاغر فاستمالهم والى كل واحد من الاكابر وقال : انما اتق بك واسكن اليك واستمالهم ايضا ، فعبروا اليه وقبلوا الارض بين يديه وسألوه العدو الى دار الملك ، فعاد وحلف لهم على اخلاص النية والاحسان اليهم وحلفوا له على المناصحة ، واستقر في داره . قال : وفيها استوزر جلال الدولة عميد الدولة ابا سعد بن عبد الرحيم وهي الوزارة الخامسة ، وكان قبله في الوزارة ابن ماکولا ، ففارقها وسار الى عكبرا فرده جلال الدولة الى الوزارة وعزل ابا سعد ، فبقي اياما ثم فارقها الى اوانا . وقال في حوادث سنة ٤٢٦ : في هذه السنة انحل امر الخلافة والسلطنة ببغداد حتى ان بعض الجند خرجوا الى قرية يحى فلقيةهم اكراد فأخذوا دوابهم فعادوا الى قراح الخليفة القائم بأمر الله فنهبوا شيئا من ثمرته وقالوا للعاملين فيه : انتم عرفتم حال الاكراد ولم تعلمونا فسمح الخليفة الحال فعظم عليه ، ولم يقدر جلال الدولة على اخذ اولئك الاكراد لمعجزه ووهنه ، واجتهد في تسليم الجند الى نائب الخليفة فلم يمكنه ذلك ، فتقدم الخليفة الى القضاة بترك القضاء والامتناع عنه والى الشهود بترك الشهادة والى الفقهاء بترك الفتوى فلما رأى جلال الدولة ذلك سأل اولئك الاجناد ليجيبوه الى ان يحملهم الى ديوان الخلافة ، ففعلوا فلما وصلوا الى دار الخلافة اطلقوا وقال في حوادث سنة ٤٢٧ : في هذه السنة ثار الجند ببغداد بجلال الدولة وارادوا اخراجه منها ، فاستنظروهم ثلاثة ايام فلم ينظروه ورموه بالآجر فأصابه بعضهم ، واجتمع الغلمان فردوهم عنه فخرج من باب لطيف في سمارية متنكرا وصعد راجلا منها الى دار المرتضى بالكرخ وخرج من دار المرتضى وسار الى رافع بن الحسين بن مقن بتكرت ، وكسر الاتراك ابواب داره ودخلوها ونهبوها وقلموا كثيرا من ساجها وابوابها ، فأرسل الخليفة اليه وقرر امر الجند وأعادوه الى بغداد قال : وفيها في رجب قبض على الوزير ابي سعد بن عبد الرحيم وزير جلال الدولة ، وهي الوزارة السادسة . وفيها مات رافع بن الحسين بن مقن ، وخلف بتكرت ما يزيد على خمسمائة الف دينار ، فملكها ابن أخيه خميس بن ثعلب وكان طريدا في أيام عمه ، فحمل الى جلال الدولة ثمانين الف دينار فأصلح بها الجند . وقال في حوادث سنة ٤٢٨ : فيها كانت الفتنة بين جلال الدولة وبارسطفان وهو من اكابر الامراء ويلقب حاجب الحجاب وسبب ذلك ان جلال الدولة نسبته الى فساد الاتراك والاتراك نسبوه الى اخذ الاموال فخاف على نفسه والتجأ الى دار الخلافة وترددت الرسل بين جلال الدولة والقائم بأمر الله في امره فدافع الخليفة عنه وبارسطفان يرسل الملك ابا كاليجار ،

فأرسل أبو كاليجار جيشا ، فوصلوا الى واسط واتفق معهم عسكر واسط وأخرجوا الملك العزيز ابن جلال الدولة فأصعد الى أبيه وكشف بارسطفان القناع فاستتب اصاغر الممالك ونادوا بشعار ابي كاليجار فأخرجوا جلال الدولة من بغداد فسار الى اوانا ومعه البساسيري وارسل بارسطفان الى الخليفة يطلب الخطبة لابي كاليجار فاحتج بمعهود جلال الدولة فاكراه الخطباء على الخطبة لابي كاليجار ففعلوا وتنقلت الحال بين جلال الدولة وبارسطفان فعاد جلال الدولة الى بغداد ونزل بالجانب الغربي وخطب لجلال الدولة به وبالجانب الشرقي لابي كاليجار وأتى الخبر الى بارسطفان بعود الملك ابي كاليجار الى فارس فقارقه الديلم الذين جاؤوا ونجدة له فضعف امره فدفع ماله وحرمه الى دار الخلافة وأنحدر الى واسط وعاد جلال الدولة الى بغداد وارسل البساسيري والمرشد وبني خفاجة في اثره وتبعهم جلال الدولة وديس بن علي بن مزيد الاسدي فلحقوه بالخيزرانية فقاتلوه فسقط عن فرسه فأخذ اسيرا وحمل الى جلال الدولة فقتله وسار جلال الدولة الى واسط فملكها وأصعد الى بغداد وضعف امر الاتراك . قال وفيها ترددت الرسل بين جلال الدولة وابن أخيه ابي كاليجار سلطان الدولة في الصلح فاتفقا على الصلح وحلف كل واحد من الملكين لصاحبه ووقع العقد لابي منصور بن كاليجار على ابنة جلال الدولة وكان الصداق خمسين الف دينار قاسانية . وقال في حوادث سنة ٤٢٩ : فيها سأل جلال الدولة الخليفة القائم بأمر الله ليخاطب بملك الملوك فامتنع ثم اجاب اليه اذا افق الفقهاء بجوازه فكتب فتوى الى الفقهاء في ذلك فافق القاضي أبو الطيب الطبري والقاضي أبو عبد الله الصيمري والقاضي ابن البيضاوي وأبو القاسم الكرخي بجوازه وامتنع منه قاضي القضاة ابو الحسن الماوردي وجرى بينه وبين من افق بجوازه مراجعات وخطب لجلال الدولة بملك الملوك ، وكان الماوردي من اخص الناس بجلال الدولة ، وكان يتردد الى دار المملكة كل يوم ، فلما افق بهذه الفتيا انقطع ولزم بيته خائفا وأقام منقطعا من شهر رمضان الى يوم عيد النحر فاستدعاه جلال الدولة فحضر خائفا فادخله وحده وقال له قد علم كل احد انك من اكثر الفقهاء مالا وجاها وقربا منا وقد خالفتم فيها خالف هواي ولم تفعل ذلك الا لعدم المحابة منك واتباع الحق ، وقد بان لي موضعك من الدين ومكانك من العلم ، وجعلت جزاء ذلك اكرامك بان ادخلتك الي وحدك وجعلت اذن الحاضرين اليك ليتحققوا عودي الى ما تحب ، فشكره ودعا له واذن لكل من حضر بالخدمة والانصراف . وقال في حوادث سنة ٤٣١ : فيها شغب الاتراك على الملك جلال الدولة ببغداد وأخرجوا خيامهم الى ظاهر البلد ، ثم اوقعوا النهب في عدة مواضع ، فخافهم جلال الدولة فعبر خيامه الى الجانب الغربي وترددت الرسل بينهم في الصلح ، وأراد الرحيل عن بغداد ، فمنعه أصحابه ، فراسل ديبس بن مزيد وقرواشا صاحب الموصل وغيرهما ، وجمع عنده العساكر ، فاستقرت القواعد بينهم وعاد الى داره . وقال في حوادث سنة ٤٣٢ : فيها اختلف جلال الدولة ملك العراق وقرواشا بن المقلد العقيلي صاحب الموصل ، وسبب ذلك ان قرواشا كان قد انفذ عسكرا فحصر خميس بن ثعلب بتكرت ، فأرسل خميس ولده الى الملك جلال الدولة وبذل بذولا كثيرة ليكف عنه قرواشا فأرسل الى قرواشا يأمره بالكف عنه ، فغالط وسار بنفسه وحاصره فتأثر جلال الدولة منه ، ثم ارسل كتباً الى الاتراك ببغداد يفسدهم على جلال الدولة ، فأرسل جلال الدولة البساسيري ليقبض على نائب قرواشا بالسندية فرأى في طريقه جمالا لبني عيسى ، فأخذ الذين

الفضائل والمناقب ومجمع الآثار والمناصب جمال الملة والحق والدين ابن المرتضى الاعظم والمجتبى الاكرم الاعلم الافخم الامجد الاقدم مهبط الانوار القدسية مجمع الصفات الملكية والانسية ذي المكرمات والمفاخر والسجايا العليا والآثر سلطان المفسرين والمذكورين ناصح اعظم الملوك والسلطين كهف الضعفاء والمساكين راحة البرية اجمعين .

هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله تعود بسط الكف حتى لو انه اراد انقباضا لم تطعه انامله تاج الملة والحق والدين نقاوة اولاد خاتم النبيين وذرية الائمة المعصومين ادام الله تعالى ظلاله وأبد اجلاله وأجزت له ايده الله تعالى ان يروي عني ما يصح عنده من مسموعاتي ومروياتي ومجازاتي ومناولاتي ومؤلفاتي الى آخر الاجازة . ووجدت في مسودة الكتاب ولا ادري الآن من اين نقلته ان السيد جمال الدين بن المرتضى بن تاج الدين يروي بالاجازة عن السيد حسين بن حيدر بن قمر الكركي الاصفهاني . والظاهر انه هو هذا وان لفظة ابن زائدة بين المرتضى وتاج الدين ويمكن عدم الزيادة .

السيد جلال الدين بن المهني العلوي

له كتاب ترجمان الزمان قال الصفدي في اوائل كتابه الوافي بالوفيات : التواريخ الجامعة وعد منها تاريخ ابن جرير الطبري والكمال لابن الاثير وغيرهما ثم قال ترجمان الزمان لجمال الدين بن المهني العلوي اه وسماه صاحب كشف الطنون ترجمان الزمان لا الزمان فقال ترجمان الزمن لجلال الدين المهني العلوي .

جلال الدين بن مجاهد الدين ابيك الدويدار الصغير

لم تعرف اسمه

في الحوادث الجامعة لابن الفوطي في حوادث سنة ٦٦٢ فيها وصل جلال الدين بن مجاهد الدين ابيك الدويدار الصغير وقبض على نجم الدين أحمد بن عمران الباجسري واخرج مكتوفا راجلا الى ظاهر بغداد وقد نصبت هناك خيمة بها صاحب الديوان علاء الدين وخواجه نصير الدين الطوسي وابن الدويدار وجماعة من الامراء فعمل له يارغو^(١) وقوبل على امور نسبت اليه فوجب عليه القتل فقتل واخذ ابن الدويدار مرارته ثم طيف برأسه على خشبة ونهبت داره وكان حسن السيرة ذا مروءة كان من متصرفي السواد ببغداد فلما وصل السلطان هولاكوقان العراق توصل حتى مثل في حضرته وانهى اليه من الاحوال ما اوجب الانعام عليه وتقديره حتى صار من جملة الحكام ببغداد وشارك في تدبير الاعمال وخطوب بالملك فقال في حق علاء الدين صاحب الديوان وعاداه ، فأقضت حاله الى ما جرى عليه . نعوذ بالله من سوء التوفيق . ثم ان ابن الدويدار شرع في بيع ماله من الغنم والبقر والجواميس وغير ذلك ، واقترض من الاكابر والتجار مالا كثيرا واستعار خيولا وآلات السفر ، وأظهر انه يريد الخروج الى الصيد وزيارة المشاهد ، وأخذ والدته وقصد مشهد الحسين عليه السلام ثم توجه الى الشام ، فتأخر عنه جماعة ممن صحبه من الجند لعجزهم فلما عادوا اخذهم قرايوغا شحنة بغداد وقتلهم ، وقبض على كل من كان ببغداد وواسط وغيرهما من الجند فقتلهم اه ومن اظهاره انه يريد زيارة المشاهد واخذ والدته وقصد مشهد الحسين عليه السلام يستظهر انه من شرط كتابنا .

السيد جلال الدين الحسيني

في أمل الآمل : كان فاضلا محدثا له كتاب منهج الشيعة في فضائل

معه من الاتراك والعرب منها قطعة ، وبلغ الخبر الى العرب ، فركبوا وتبعوا الاتراك وجرى بينهم حرب انهزم فيها الاتراك ، واخبروا البساسيري بكثرة العرب فعاد ، وسار طائفة من بني عيسى فكمتموا بين صرصر وبغداد ، فوصل بعض اكابر القواد الاتراك فقتلوه وجماعة من اصحابه وحملوا الى بغداد ، فارتج أبلد واستحكمت الوحشة بين جلال الدولة وقرواش ، فجمع جلال الدولة العساكر وسار الى الانبار وهي لقرواش فأغلقت وقائلهم أصحاب قرواش ، وقتل عليهم العلوقة فسار جماعة من العسكر الى الحديثة ليمثروا ، فخرج عليهم جمع من العرب فأوقعوا بهم فأرسلوا يطلبون النجدة فسار اليهم الملك بعسكره فوصلوا وقد عجز العرب عن الوصول اليهم وعادوا عنهم ، ثم اختلفت عقيل على قرواش فراسل جلال الدولة وطلب رضاه وبذل له بذلا اصلحه به وعاد الى طاعته فتحالفا وعاد كل الى مكانه . وفيها استنجد حسام الدولة أبو الشوك جلال الدولة لما اختلف مع اخوته فسير اليه عسكرا امتنع بهم . وقال في حوادث سنة ٤٣٣ : فيها قصد ابو نصر ابن الهيثم اصليق من البطايح فملكها ونهبها ، ثم استقر امرها على مال يؤديه الى جلال الدولة . وفيها نهب الغز بلد الموصل فأرسل صاحبها الى الملك جلال الدولة يستنجد فلم ينجده لزوال طاعته عن جنده الاتراك وقال في حوادث سنة ٤٣٤ فيها افتتحت الجوالي في المحرم ببغداد فانفذ الملك جلال الدولة فأخذ ما تحصل منها وكانت العادة ان يحمل ما يحصل منها الى الخلفاء لا تعارضهم فيها الملوك فعظم الامر على القائم بامر الله واشتد عليه وارسل مع اقصى القضاة المارودي في ذلك وتكررت الرسائل فلم يصنع جلال الدولة لذلك فجمع الخليفة الهاشميين بالدار والرجالة وتقدم باصلاح الطيار والزبازب وارسل الى اصحاب الاطراف والقضاة بما عزم عليه وأظهر العزم على مفارقة بغداد فاستقر الامر ان يترك الملك معارضة نواب الخليفة فيها في السنة الآتية .

الشيخ جلال الدين الاسترآبادي

في روضات الجنات : الصدر الذي كان في اوائل دولة الشاه طهماسب وله الحاشية على الحاشية القديمة الجلالية اه .

السيد جلال الدين الطباطبائي الزواري

له ترجمة كتاب توقيعات كسروي ترجمه الى الفارسية عن العربية التي هي ترجمة عن الاصل البهلوي في بيان الاحكام العادلة التي اجراها الملك العادل انو شيروان ترجمه لبعض ابناء الملوك الصفوية مطبوع بالهند .

السيد الامير جلال الدين أو جمال الدين ابن الامير تاج الدين

ذكره صاحب نجوم السما بعنوان جلال الدين ثم لما حكى اجازة الشيخ البهائي له ذكره بعنوان جمال الملة والحق والدين ومنشأ ذلك قلة الضبط . ففي نجوم السمار ما تعريه : الامير جلال المذكور كان عالما فاضلا محققا مدققا من تلاميذ الشيخ بهاء الدين العاملي وله منه اجازة قال فيها على ما في الشذور :

الاجازة

بعد الحمد والصلاة : وبعد فقد قرأ علي هذا الكتاب (ولم يسمه) قراءة فهم وتدقيق واتقان وتحقيق المولى السيد المرتضى الاجل العامل العالم الناسك المتورع الحسيب النسيب المدقق شارح الاحاديث المصطفوية وناقد الاخبار النبوية ذو الاخلاق السنية الرضية والافعال الحميدة المرضية جامع

(١) البارغو بلغة المغول شبه المحاكمة والبارغوجي الحاكم . - المؤلف -

وصي خاتم الشريعة من المتأخرين عن الشهيد اهـ .

مجد الاشراف السيد جلال الدين الحسيني الشيرفي الذهبي الشيرازي عالم حكيم عارف له تحفة الوجود في الحكمة والعرفان مطبوع بايران .

جلال الدولة الدواني

اسمه محمد بن أسعد .

جلال الدين الرومي

اسمه محمد .

جلال الدين الشيرازي

من شعراء الفرس له ديوان شعر فارسي مطبوع .

الشيخ جلال الدين الطريحي النجفي

عالم فاضل من جملة علماء الطريحيين لا نعرف من احواله سوى ذلك

القاضي جلال الملك بن عمار

اسمه علي بن محمد بن أحمد بن عمار الطرابلسي .

جلبة بن حيان الابجر الكتاني

في رجال ابن داود جلبة بالجيم المضمومة والباء المفردة ابن حيان ابن الابجر بالباء المفردة والجيم الكتاني اهـ قال النجاشي له نوادر وهو ايضا يروي عن جميل بن دراج كتابه اخبرنا ابن نوح حدثنا الحسن بن علي بن سفيان حدثنا حميد بن زياد حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن عبد الله بن جبلة عنه به اهـ وفي رجال الشيخ في اصحاب الصادق عليه السلام : جبلة بن حنان بن ابجر الكوفي اسند عنه كما سبق والظاهر انه جلبة المذكور .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب جلبة ولم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين احدهما جلبة حيان ويعرف برواية عبد الله بن جبلة عنه وروايته هو عن جميل بن دراج والثاني جلبة بن عياض ويأتي .

جلبة بن عياض أبو الحسن الليثي أخو أبي ضمرة

في الخلاصة عياض بالعين المهملة والياء المثناة تحت والضاد المعجمة اهـ قال النجاشي ثقة قليل الحديث له كتاب اخبرنا ابن نوح وغيره عن أبي محمد الحسن بن حمزة الحسيني حدثنا ابن بطة حدثنا ماجيلويه والصفار ومحمد بن علي بن محبوب عن هارون بن مسلم عنه اهـ وقال الشيخ في الفهرست في باب الكنى : ابو الحسن الليثي له كتاب اخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر عن هارون بن مسلم عنه اهـ .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب جلبة ولم يذكره شيخنا المشترك بين رجلين ويعرف انه ابن حيان بما مر وانه ابن عياض الثقة برواية هارون بن مسلم عنه وحيث يعسر التمييز فالوقف اهـ .

الجلودي

هو عبد العزيز بن يحيى البصري

الشيخ جليل التبريزي ربما كان اسمه عبد الجليل

قتل حدود ١٣٢٥

في كتاب شهداء الفضيلة كان شديدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وله مواقف مشهودة في اعلاء كلمة الدين زاهدا ورعا قرأ المقدمات في تبريز ثم هاجر الى النجف وقرأ على مشايخها ثم عاد الى وطنه تبريز فمر ببلدة سنتر فطلب منه اهلها الاقامة عندهم فأجاب وبقي فيها الى ان استشهد بيد سفلة الناس في باب داره حدود سنة ١٣٢٥ ورثاه الشيخ محمد علي بن يعقوب الاردوبادي النجفي بقصيدة منها :

قد عضل الداء وجل الفادح فغص منه البید والصحاصح
اردی شواظ البندقي ضيغما يزور عنه الاسد المكافح
آثرهم بالنصح حتى قولت بالغدر منهم تلکم النصائح
هو القضاء ليس يثنيه اذا أقبل يوما جامع او جانح
وليس ينجو من أعاصير الردى من البرايا صالح او طالح
سقى ثرى الجليل من صوب الرضا غاد ومن سح الغمام رانح

القاضي الجليس بن حجاب المصري

اورد ابن شهر اشوب له في المناقب الايات الآتية ولا نعلم من احواله شيئا ونسخة المناقب المطبوعة لا يعتمد على صحتها قال :

هم الصائمون القائمون لربهم هم الخائفون خشية وتخشعا
هم القاطعو الليل البهيم تهجدنا هم العامروه سجدا فيه ركعا
هم الطيبو الاخبار والخبر في الوري يروقون مرأى او يشوقون مسمعا
هم تقبل الاعمال من كل عامل بهم ترفع الطاعات ممن تطوعا
هم القائلون الفاعلون تبرعا هم العاملون العاملون تورعا
أبوهم وصي المصطفى حاز علمه وادعه من قبل ما كان اودعا

الامير عز الدين أبو سند جواز بن شيعة بن هاشم الحسيني امير المدينة المشرفة .

توفي في ربيع الأول أو صفر سنة ٧٠٤ أو ٧٠٥ .

نسبه

هو الامير جواز ابن الامير شيعة ابن الامير هاشم ابن الامير ابي فليته قاسم ابن الامير المهنا الاعرج ابن الامير شهاب الدين الحسين ابن الامير ابي عمارة المهنا واسمه حمزة بن ابي هاشم داود ابن الامير ابي احمد القاسم بن ابي علي عبيد الله ابن الامير طاهر بن يحيى النسابة ابن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، هكذا يستفاد نسبه من عمدة الطالب ومثله في الدرر الكامنة مع بعض الاختلاف على ما في النسخة المطبوعة فقال جواز بن شيعة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين ابن مهنا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن عامر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الحسيني عز الدين أبو سند أمير المدينة الشريفة اهـ فأبدل طاهر والحسن بن جعفر بالحسين بن جعفر ولعله من تحريف الناسخ ثم انه في صبح الاعشى وغيره وقع مخالفة لهذا والظاهر انه اشتباه . ففي صبح الاعشى . انه لما عزل جواز بن هبة بن جواز ولي نعيم بن منصور بن جواز الى ان قال وولي ثابت بن نعيم وهو ثابت بن جواز بن هبة بن جواز بن منصور بن جواز بن شيعة بن سالم بن قاسم بن جواز بن قاسم بن

مهنا بن الحسين بن داود الى آخر ما مر وفي هذا الكلام خلل ظاهر (اولا) ثم انه صرح بان نعيم هو ابن منصور بن حجاز ومن المعلوم ان حجاز والد منصور هو حجاز بن شيعة المترجم ثم قال ولي ثابت بن نعيم وهذا يقتضي ان يكون نسبة ثابت بن نعيم بن منصور بن حجاز بن شيعة الى آخر ما مر فكيف يقول انه ثابت بن حجاز بن هبة بن حجاز بن منصور بن حجاز ابن شيعة (ثانيا) مع التصريح فانه ثابت بن نعيم لم يذكر أبوه نعيم في هذا النسب وهو ينادي بوقوع خلل فيه (ثالثا) انه قال حجاز بن شيعة بن سالم بن قاسم بن حجاز بن قاسم بن مهنا واما هو شيعة بن هاشم بن قاسم بن مهنا كما في عمدة الطالب وغيره فأبطل هاشم بسالم وزاد حجاز بن قاسم والصواب ان سالم بن قاسم ليس هو ابا شيعة بل يلتقي هو وحجاز في تعدد النسب وجدهما معا قاسم بن المهنا وسالم بن قاسم جده حجاز بن قاسم بن المهنا الآتي وليس في اجداد حجاز بن شيعة من اسمه حجاز والذي أوقع في الاشتباه ما في صبح الاعشى وتاريخ ابن خلدون عن ابن سعيد عن الزنجاري مؤرخ الحجاز فانه ذكر من ملوك المدينة من ولد الحسين : القاسم بن حجاز بن القاسم بن المهنا وأنه ولي بعده ابنه سالم بن قاسم وان سالما هذا جاء مع المعظم عيسى ابن العادل يشكو من قتادة امير مكة فرجع معه ومات سالم في الطريق قبل وصوله الى المدينة وولي بعده ابنه شيعة كما يأتي قريبا اهـ ومن هنا نشأ الخلل فشعبة ليس ابن سالم هذا فقوله وولي بعده ابنه شيعة غلط والصواب فولي بعده شيعة وكأنه لما رأى ان شيعة ولي بعد سالم ظنه ابنه .

أقوال العلماء فيه

في عمدة الطالب : اما الامير قاسم بن المهنا الاعرج فاعقب من رجلين الامير هاشم يقال لولده الهواشم والامير حجاز يقال لاولاده الجمامزة فمن الهواشم الامير شيعة بن هاشم اعقب من سبعة رجال وهم الامير ابو سند حجاز امير المدينة ثم ذكر الستة الباقية ثم قال وفي اولاده الامرة بالمدينة الى الان كثرهم الله تعالى اهـ وفي تاريخ ابن خلدون عن ابن سعيد عن الزنجاري مؤرخ الحجاز انه في سنة ٦٠١ جاء المعظم عيسى بن العادل فجدد المصانع والبرك وكان معه سالم بن قاسم امير المدينة يشكو من قتاده فرجع معه ومات في الطريق قبل وصوله الى المدينة وولي بعده ابنه شيعة - والصواب وولي بعده شيعة لان شيعة ليس ابنه كما مر - وكان سالم قد استخدم عسكريا من التركمان فمضي بهم حجاز بن شيعة الى قتادة وغلبه وفر الى ينبع وتمحصن بها قال وفي سنة ٦٤٧ قتل صاحب المدينة شيعة وولي ابنه عيسى ثم قبض عليه اخوه حجاز سنة ٦٤٩ وملك مكانه قال ابن سعيد وفي سنة ٦٥٩ كان بالمدينة أبو الحسن ابن شيعة بن سالم - كأنه عيسى بن شيعة ، وشيعة ليس ابن سالم كما مر - وقال غيره كان بالمدينة سنة ٦٥٣ أبو مالك منيف بن شيعة ومات سنة ٦٥٧ وولي اخوه حجاز وطال عمره ومات سنة ٧٠٤ وولي ابنه منصور اهـ وفي صبح الاعشى عن تاريخ أبي الفدا انه لما قتل شيعة سنة ٦٤٤ ولي ابنه عيسى ثم قبض عليه اخوه حجاز سنة ٦٤٩ وملك مكانه وهو الذي ذكر المقر الشهابي ابن الفضل الله في « التعريف » ان الامرة في بيته الى زمانه قال ابن سعيد وفي سنة ٦٥١ كان بالمدينة أبو الحسين بن شيعة بن سالم وقال غيره كان بالمدينة سنة ٦٥٣ وولي اخوه حجاز فطال عمره وعمي ومات سنة ٧٠٤ أو ٧٠٥ اهـ وفيه مخالقات لما مر في التواريخ ونقص في العبارة ثم قال في صبح الاعشى : وامرتها الآن متداولة بين بني عطية وبين بني حجاز وهم جميعا على مذهب الامامية الرافضة

يقولون بامامة الاثني عشر اماما وغير ذلك من معتقدات الامامية وامراء مكة الزيدية اخف في هذا الباب شأننا منهم اهـ وفي الدرر الكامنة حجاز بن شيعة وساق نسبه كما مر ثم قال ولي المدينة قديما بعد قتل ابيه وقدم مصر (٦٩٢) فأكرمه الأشرف خليل وعظمه وتوسط في أمر امير الينبع حتى افرج عنه وتوسط ايضا في أمر أبي نعي صاحب مكة حتى رضي عنه السلطان وكان قد غاب عن ملاقاته الركب المصري فارسل السلطان يتهدده بتجهيز العساكر فلما رضي عنه بوساطة حجاز كتب اليه بالرضا فأذن وخطب للسلطان بمكة وضرب الدنانير والدراهم باسمه وكتب بذلك محاضر وجهازها صحبة شرف الدين ابن القسطلاني فرضي السلطان بذلك ورد عليه اقطاعه وشكر حجازا على ما كان منه واستمر حجاز في امرة المدينة حتى كف من السلطان في ربيع الاول سنة ٧٠٢ وطعن في السن الى ان صار كالشن واضر فقام بالامر في حياته ولده أبو غانم منصور ومات حجاز في ربيع الاول او صفر سنة ٧٠٤ بعد ان اضر وكان ربما شارك حجازا في الامرة احيانا غيره قال الذهبي وكان فيه تشيع ظاهر وكان قتل والده شيعة سنة ٦٤٦ وكان جده قاسم امير المدينة في دولة صلاح الدين بن ايوب وكانت مدة ولاية حجاز مع ما تخللها بضعا وخمسين سنة اهـ . وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٧٠٤ فيها مات صاحب المدينة المنورة حجاز بن شيعة العلوي الحسيني وقد شاخ واضر وتملك بعده ابنه منصور وفيهم تشيع ظاهر قاله الذهبي اهـ وذكره السيد ضامن بن زين الدين علي ابن السيد حسن النقيب بن علي بن الحسين بن علي بن شذمق المدني في كتابه تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب ابناء الأئمة الاطهار . وكأنه تكلمة لكتاب جده السيد حسن المسمى بزهر الرياض حيث يعبر عنه في تحفة الازهار بالمؤلف او بجدي حسن المؤلف فقال الامير ابو سند حجاز بن أبي عيسى شيعة بن هاشم بن القاسم ابن المهنا الاعرج بن الحسين شهاب الدين بن المهنا الاكبر قال جدي حسن المؤلف طاب ثراه والفاسي في تاريخه كان ذاهمة عالية ومروءة وشهامة وحزم وعزم وحزم ومهابة ورأي شديد وحاسة وبأس شديد وصلابة مقداما صنديدا قد وازر اخاه ابا الحسين منيفا في الامارة ثم اختص بها بعد وفاته في شهر صفر سنة ٦٥٧ فبنى الحصن الذي تحصن به الامراء الحال على جبل سلع بالتصغير مقابل سلع وكان عليه بيوت أسلم بن قصي وموضعه اليوم القلعة الرومية العثمانية التي بناها السلطان العثماني وفي بعض السنين امره وجهازه الملك المظفر ابن الملك المنصور بمائتي فارس مقدمهم علي بن الحسين بن برطاش ليأخذ مكة المشرفة من الشريف أبي غني محمد بن نجم الدين أبي سعد حسن بن علي بن قتادة النابغة الحسيني الامير بها من قبل صاحب اليمن فأقام بالمدينة بنو هاشم مالكا ابن أخيه منيف نائبا عنه ومضى متوجهاً الى مكة فأخذها بعد محاصرة وقتل من قومه ثلاثة رجال وأقام بها أميراً الى سنة ٦٦٣ ومن ذلك يعلم ان امارة مكة كانت من قبل ملك اليمن ، وامارة المدينة من قبل ملك مصر وانه كان يقع بينهما كثيرا التنازع على امارة مكة وكذا عما تقدم في جملة من التراجع ، فاستغابه مالك وخطب لنفسه ولم يعرج على اسم عمه حجاز فاستنجد حجاز الجموع وأغار بهم عليه فلم يمكنه انتزاع الامارة منه ، قال وفي سنة ٦٦٧ رحل حجاز عن مكة فاستغابه ابو غني محمد فدخلها ومعه ادريس ابن عمه حسن بن قتادة فركب حجاز عليها فاقتلوا قتالا عظيما حتى سالت الدماء بالمسجد الحرام والحجر والمقام واسر غلي بن الحسين بن برطاش ففدى نفسه بأجزل الاموال وخرج بمن لاذ به من الأهل والعيال وأهزم حجاز الى المدينة وفي شهر صفر سنة ٦٧٠ اغار حجاز على أبي

نمي محمد وغانم بن ادريس (مراته ادريس) فأخرجهما منها وفي شهر ربيع الأول سنة ٦٧٣ عاد إليها أبو نمي محمد وفي شهر شعبان اغار جواز على أبي نمي محمد فلم يملكه المهاجمة الا انه استحسن المهادنة ببذل الاموال الجزيلة والخليل الثمين الشهيرة لجواز فأخذ ذلك وانصرف عنه وفي سنة ٦٨١ امر الملك المنصور وابنه الملك الصالح الأمير جواز وسير معه الحكاكي ليأخذ مكة من أبي نمي محمد فغلبا عليه وأخرجاه منها وخطب وضرب السكة للمنصور وابنه وتزوج جواز بخزيمة اخت أبي نمي محمد نجم الدين في التاسع عشر من شهر جمادي الآخرة ثم حصل من الحكاكي خيانة ومراسلة الى أبي نمي محمد فأوحى بها الى جواز فقبض عليه وأرسله للمنصور مغلولاً يداه الى عنقه ثم رحل جواز الى المدينة زائراً معلولاً من سم سقته اياه هجرس امة لخزيمة فعند ذلك اسند امر الامارة الى ابنه أبي عامر منصور وتوفي في شهر صفر سنة ٧٠٤ وخلف جواز أبو سند تسعة بنين سنداً وبه يكنى وأبا مزروع ووديا وحسنا ومسعودا ومباركا وقاسما وراجحا ومقبلا اهـ وفي خلاصة الكلام في سنة ٦٢٩ أو ٦٢٧ اتصل راجح بن قتادة بنور الدين عمر بن رسول صاحب اليمن وحسن له اخذ مكة - وكانت بيد نواب بني ايوب - فبعث معه جيشاً الى مكة فأخرجوا نائب الملك الكامل يوسف بن محمد بن أبي بكر بن أيوب صاحب مصر ، ثم جاء جيش من الملك الكامل فأخرجوا راجحا ، ثم وليها راجح مع عسكر من صاحب اليمن سنة ٦٣٠ ثم وليها عسكر الملك الكامل في آخر هذه السنة وخرج منها راجح ثم صفا الامر للشريف راجح بن قتادة ودامت ولايته الى آخر ذي الحجة سنة ٦٥١ . وقال الرضا في تاريخه - وهو يخالف ما مر في بعض التواريخ - في سنة ٦٢٦ وصل جيش من مصر ودخل مكة وكان فيها نور الدين عمر بن رسول ففر الى اليمن واستمر بها جيش مصر الى سنة ٦٢٧ فوصل جيش من صاحب اليمن نور الدين وصحبته الشريف راجح بن قتادة فاستولوا على مكة فجهز صاحب مصر الملك الكامل جيشاً كبيراً فقاتلوا الشريف راجحا فانكسر واستولوا على مكة ، ثم عاد الشريف راجح بجمع عظيم وامده صاحب اليمن بعسكره فقدم مكة وطرد امير صاحب مصر ، فجهز صاحب مصر عسكراً مع الحاج سنة ٦٣٠ فلما بلغ الشريف راجحا ذلك خرج من مكة ودخل عسكر مصر من غير محاربة وفي سنة ٦٣١ جهز صاحب اليمن عسكراً ومعهم الشريف راجح فدخلوا مكة وأخرجوا امير صاحب مصر ، فلما وصل الحاج بلغ الشريف راجحا ان صاحب مصر واصل بنفسه على النجائب ، فخرج الشريف راجح ، فجاء صاحب مصر وحج ، فلما رجع عاد الشريف راجح الى مكة . وفي سنة ٦٣٢ وصل عسكر من مصر وأخرجوا الشريف راجحا فتوجه الى اليمن فبعث معه صاحبها عسكراً ، فخرج اليه عسكر مصر واقتتلوا قتالاً كبيراً انكسر فيه عسكر راجح هذا كله الى سنة ٦٣٤ وفي سنة ٦٣٥ قدم السلطان نور الدين بن علي بن رسول صاحب اليمن في الف فارس فتلقاه الشريف راجح في ثلثمائة فارس ودخلوا مكة وخرج عسكر مصر ، وأقام الشريف راجح في ولاية مكة الى سنة ٦٣٧ فأرسل صاحب مصر الف فارس مع الشريف شيعة بن قاسم أمير المدينة فخرج الشريف راجح من مكة ودخلها الشريف شيعة فجهز صاحب اليمن عسكراً الى مكة مع الشريف راجح ، فهرب الشريف شيعة من مكة وأخلاها . وفي سنة ٦٣٩ أرسل صاحب مصر عسكراً الى مكة فتجهز صاحب اليمن وخرج الى مكة بجيش كثير ، فهرب المصريون فدخل صاحب اليمن مكة وأعرض عن ولاية الشريف راجح وأرسل يطلب

الشريف ابا سعد الحسن بن علي بن قتادة وولاه مكة ، فذهب الشريف راجح الى المدينة واستنجد اخواله من بني حسين على ابن اخيه الحسن بن علي بن قتادة فأنجدوه فخرج معهم من المدينة في ٧٠٠ فارس قاصداً مكة فأرسل الشريف سعد الى ولده أبي نمي محمد يطلبه - وكان بينه - وعمر أبي نمي ١٧ او ١٨ سنة فخرج من ينبع في اربعين فارساً قاصداً مكة فصادف القوم فحمل عليهم بالاربعة فهزمهم ورجعوا الى المدينة مغلوبين وأقام الحسن بن علي بن قتادة على ولاية مكة اربع سنين وفي سنة ٦٥١ جاء الشريف جواز بن حسن بن قتادة بجيش من دمشق واستولى على مكة وقتل الشريف حسن بن علي بن قتادة ، فقدم عمه الشريف راجح بن قتادة بجيش واستولى على مكة وخرج منها جواز بن الحسن بلا قتال ، واستمر راجح فيها الى ربيع الاول سنة ٦٥٢ فهجم ابنه غانم بن راجح على مكة وأنتزع الملك من أبيه ، وتوفي الشريف راجح سنة ٦٥٤ واستمر غانم بن راجح الى شوال من هذه السنة فانتزعها منه أبو نمي وعمره ادريس بن علي بن قتادة بعد قتال بينهم واستمر الحال الى ٢٥ ذي القعدة فجاء المبارزين علي بن حسن بن برطاس بجيش من صاحب اليمن فجمع ادريس وأبو نمي جموعاً فقاتلوا ابن برطاس وهزموه واسروه ، ثم افتدى نفسه ورجع . وفي سنة ٦٥٤ تنازع ادريس وأبو نمي ثم اصطالحا واستمرا الى سنة ٦٦٧ فتنازعا وانفرد بها أبو نمي وأخرج عمه ادريس وخطب لصاحب مصر السلطان بيبس وحج بيبس تلك السنة وأصلح بينه وبين عمه ادريس ثم توجه الى بلده فانفرد بها ادريس وأخرج ابا نمي ، فجمع أبو نمي جموعاً وقصد مكة ، فخرج اليه ادريس والتقى بخليص فقتل ادريس وذلك سنة ٦٦٩ فاستنجد غانم بن ادريس بجواز بن شيعة صاحب المدينة فجمع جموعاً وقصد مكة وأخرج ابا نمي ، ثم عاد أبو نمي بعد اربعين يوماً ومعه جموع فأخرجها . ثم في سنة ٦٨٨ ولي السلطان قلاوون صاحب مصر على مكة جواز بن شيعة الحسيني صاحب المدينة واعانه بعسكر ، فخرج منها أبو نمي ، ودخلوا مكة ثم عاد أبو نمي وأخرجهم منها اهـ .

الأمير جواز أمير المدينة ابن قاسم بن المهنا بن الحسين بن المهنا حمزة بن داود ابن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب : أما الأمير قاسم بن المهنا الاعرج فاعقب من رجلين الأمير هاشم يقال لولده الهواشم والأمير جواز يقال لولده الجمامرة فمن الهواشم الأمير شيعة بن هاشم اهـ فالترجم هو عم أبي جواز بن شيعة بن هاشم بن قاسم المتقدم وصريح عمدة الطالب ان المترجم ولي اماره المدينة ولنا نعلم من احواله شيئا سوى ذلك .

الأمير جواز ابن الأمير أبي عامر منصور ابن الأمير جواز بن شيعة بن هاشم بن قاسم بن المهنا بن الحسين بن المهنا حمزة بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

قتل حوالي سنة ٧٦٣

في صبح الاعشى : انه ولي اماره المدينة بعد مانع من عقب جواز ثم قتل بيد الفداوية أيام الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون اهـ وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٧٨٠ قال فيها توفي ضياء الدين

محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الهندي الصغاني نزول المدينة ثم مكة الفاضل الحنفي صاحب الفنون كان سبب تحوله من المدينة انه كان كثير المال فطلب منه الجمار اميرها شيئاً فامتنع فسجنه ثم افرج عنه فاتفق أنها اجتماعاً بالمسجد فوق من جاز كلام في حق الشيخين فكفره الضياء وقام من المجلس فتغيب وتوصل الى ينبع وأستجار بأمرها ابي الغيث فأرسله الى مصر فشنع على جاز فأمر السلطان بقتله فقتل في الموسم فنهب آل جاز دار الضياء فتحول الى مكة فتعصب له يلجأ فقرر له درساً للحنفية سنة ٧٦٣ فاستمر مقبلاً بمكة الى ان مات وكان شديد التعصب للحنفية كثير الوقعة في الشافعية اهـ ومن تعصبه على الشافعية وأكثره الوقعة فيهم يعلم انه كان ذا نفس شريرة مطبوعة على الشر بعيدة عن الخير . وهبه تعصب على الأمير جاز لانه شيعي حتى تسبب الى قتله فكان بعيداً عن شفاعته جده ^{عليه السلام} فما ذنب الشافعية حتى يكثر الوقعة فيهم ويتعصب عليهم . ويظهر ان جاز المذكور في هذه القصة هو المترجم والله اعلم .

الشريف جاز بن مهنا بن جاز بن قاسم بن المهنا الى آخر ما مر في جاز بن قاسم

ذكره في عمدة الطالب في ذرية جاز بن قاسم المذكور المعروفين بالجمامة كما يعرف بنو عمهم الأمير هاشم بن قاسم بالهواشم ولم يذكر من احواله شيئاً وقال ان المترجم واخاه هاشماً لهما اعقاب اهـ .

الأمير جاز ابن الأمير هبة ابن الأمير جاز ابن الأمير ابي عامر منصور ابن الأمير جاز بن شبيحة بن هاشم بن قاسم بن المهنا بن الحسين بن المهنا حمزة بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

قتل سنة ٨١٢

في صبح الأعشى : انه ولي امرة المدينة بعد موت عطية بن منصور ابن جاز ثم عزل وولي نعيم بن منصور بن جاز ثم قتل فوثب جاز بن هبة على اماره المدينة واستولى عليها فعزله السلطان وولي ثابت بن نعيم وهو بها الى الآن في سنة ٧٦٩ اهـ وفي كتاب وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى : اتفق على ما ذكره الحافظ بن حجر في سنة ٨١١ ان فوض السلطان الناصر فرج لحسن بن عجلان سلطنة الحجاز فاتفق موت ثابت بن نعيم امير المدينة - وقرر حسن مكانه اخاه عجلان بن نعيم المنصوري فثار عليهم جاز بن هبة بن جاز الجمازي الذي كان امير المدينة فوصل الى الخدام بالمدينة يستدعيهم فامتنعوا من الحضور اليه فدخل المسجد الشريف واخذ ستارتي باب الحجرة وطلب من الخدم تسعة الاف درهم على ان لا يتعرض لحاصل الحرم فامتنعوا فضرب شيخهم وكسر قفل الحاصل هكذا رأيت في (انباء الغمر) للحافظ بن حجر (والذي) رأيت في محضر عليه خطوط غالب اعيان المدينة الشريفة ما حاصله ان جاز بن هبة المذكور كان امير المدينة فبرزت المراسيم الشريفة بتولية ثابت بن نعيم امرة المدينة وان يكون النظر في جميع الحجاز لحسن بن عجلان ولم يصل الخبر بذلك الا بعد وفاة ثابت بن نعيم فأظهر جاز بن هبة الخلاف والعصيان وجمع جموعاً من المفسدين وأباح نهب بعض بيوت المدينة ثم حضر مع جماعة الى المسجد الشريف وأهان من حضر معه من القضاة والمشايخ وشيخ الخدم باليد واللسان وشهر سيفه

عليهم وكسر باب القبة حاضل الحرم الشريف وأخذ جميع ما فيها من قناديل الذهب والفضة التي تحمل على تعاقب السنين من سائر الآفاق تقرباً الى الله ورسوله وأشياء نفيسة وختمات شريفة وزيت المصابيح وشموع التراويح وأكفان ودراهم يوارى بها الطرحاء وقطع مكاتيب الأوقاف وغسلها وقصد الحجرة الشريفة وأحضر السلم لانزال كسوة الضريح الشريف والقناديل المعلقة حوله فلم يقدر له ذلك ومنعه الله منه وأخذ ستر ابواب الحجرة الشريفة من خزانة الخدام وتعطل في ذلك اليوم وليلته والذي يليها المسجد الشريف من الأذان والإقامة والجماعة وأخذ جماعة وأقاربه في نهب بيوت الناس ومصادرتهم وأخذ جمال السواني وارتحل هارباً عقيب ذلك . قال وذكر الحافظ بن حجر انه اخذ من الحاصل المذكور احدى عشر خوشخانه وصندوقين كبيرين وصندوقاً صغيراً بما في ذلك من المال وخمسة آلاف شقة من البطائن وصادر بعض الخدام ونزع عنها قلت ورأيت بخط شيخنا العلامة ناصر الدين المراغي قائمة ذكر انه نقلها من خط قاضي طيبة الزين عبد الرحمن بن صالح صورتها الذي كان في القبة وأخذ جاز بن هبة هو من القناديل الفضة ثلاثة وعشرون قنطاراً وثلاث قنطار غير الذي في الرفوف والصندوقين الذهب ثم ذكر تفصيل ذلك في ثمان عشرة وزنة ثم كتب ما صورته خوشخانه مختومة لم تفتح والظاهر انها ذهب وزنة القناديل التي في الرفوف اربعة قناطر الا ثلث وتسعة قناديل ذهب بالعدد في صندوق وصندوق صغير مقفول اهـ وبلغنا انه دفن غالب ذلك ثم اخذه الله اخذاً وبلا فقتل هو ومن اطلع معه على دفن ذلك فلم يعلم مكانه الى اليوم وقد ذكر الحافظ بن حجر قتله في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة فقال وفيها قتل جاز بن هبة بن جاز بن منصور الحسيني امير المدينة وقد كان اخذ حاصل المدينة ونزع عنها فلم يمهل وقتل في حرب جرت بينه وبين اعدائه اهـ قلت انما بيته بعض عرب مطير فاغتاله وهو نائم اهـ وفاء الوفا .

جماعة بن سعد الجعفي الصايغ

عن ابن الغضائري : روى عن ابي عبد الله (ع) وخرج مع ابي الخطاب وقتل وهو ضعيف في الحديث ومذهبه ما ذكرت اهـ . وذكره العلامة في الخلاصة بعين هذه العبارة ، لكنه لم ينسبها الى ابن الغضائري . وقال ابن داود : جماعة بن سعد الجعفي الصايغ قال ابن الغضائري ليس بشيء له عدة احاديث ، خرج مع ابي الخطاب وقتل اهـ وليس من شرط كتابنا .

جماعة بن عبد الرحمن الصايغ الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) . وفي لسان الميزان : جماعة بن عبد الرحمن الصايغ الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة ، وقال الكشي : كان صدوقاً وله رواية عن جعفر الصادق ومعرفة بحديث اصحابه وكانت له حلقة وصحب ابا بن تغلب وغيره اهـ . ولا أثر لذلك في كتاب الكشي الموجود ولعله اشتباه بترجمة أخرى . وفي مشتركات الكاظمي باب جماعة ولم يذكره شيخنا مشترك بين ابن سعد الجعفي الصايغ الضعيف الحديث وبين ابن عبد الرحمن الصايغ الكوفي المجهول الحال اهـ .

الأقا جمال الدين والآقا كمال الدين ابنا الميرزا ابي المعالي بن الميرزا ابراهيم الكرباسي

كان في النجف سنة ١٣٢٩ للتحصيل وتوفي في الأول سنة ١٣٥٠ .

له من المؤلفات تلخيص الهيثة فيه مهمات مسائل الهيثة القديمة ومعرفة التقويم والاسطرلاب ومن تلاميذه السيد شهاب الدين الحسيني النجفي النسابة نزيل قم .

الشيخ جمال الدين بن احمد الحلي

حكى عن المفيد في الارشاد انه اورد له شعراً يشير به الى مضمون حديث فذكر في سيرة الباقر (ع) (ولكن لم اجد فيه) انه سئل عن الحديث ترسله ولا تسنده ، فقال اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي عن جدي عن ابيه عن جده رسول الله ﷺ عن جبرائيل عن الله عز وجل قال والى ذلك اشار الشيخ جمال الدين بن احمد الحلي رحمه الله بقوله :

قل لمن حجتنا بقول سوانا حيث فيه لم يأتنا بدليل
ان دعاك الهوى الى ثقل ما لم يك عند الثقاة بالمقبول
نحن نروي اذا روينا حديثاً بعد آيات حكم التنزيل
عن ابينا عن جدنا ذي المعالي سيد المرسلين عن جبرئيل
وكذا جبرئيل يروي عن الله بلا شبهة ولا تأويل
فتراه بأي شيء علينا يتمي غيرنا الى التفضيل

اقا جمال الدين بن ملا اسد الله البروجردى

توفي سنة ١٣٠٢ .

في كتاب المآثر والآثار كان من المسلم مقام فقاوته وتبحره في الحديث والتفسير ودرجة فضله وتبعه في جميع العلوم الشرعية والفنون الاسلامية وفي اواخر أيامه تشرف بالمشهد الرضوي ثم جاء الى طهران وبقي فيها عدة سنين مشغولاً بترويض الشريعة وارشاد العباد وقلما يوجد نظير فصاحة لسانه حينما يخاطب على المنبر ولم يسمع بأحد صار له قبول عند العامة كما صار له في طهران .

السيد جمال الدين بن عيسى بن محمد علي الموسوي العاملي الاصفهاني .

عالم فاضل يروي اجازة عن الميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل .

القاضي جمال الدين بن فتح الله بن صدر الدين الشيرازي نزيل حيدر آباد الهند

عالم فاضل له ترجمة مصباح الكفعمي الذي اسمه جنة الامان الراقية ترجمه باسم السلطان محمد قطب شاه المتوفي سنة ١٠٣٥ .

الشيخ جمال الدين ابن الشيخ اسكندر بن جمال الدين الجزائري

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال : كان عالماً ذكياً ورعاً اجتمعت به في الدورق وكنا كثيراً نتفاوض في المغالطات والنكات التي يخوض فيها المبتدئون واستفدت منه رحمة الله عليه .

السيد جمال الدين ابن السيد حسين الكلبيكاني

ولد في سعيد اباد قرية من قرى كلبايكان سنة ١٢٩٦ وتوفي في النجف سنة ١٣٧٧ .

اشتغل في صباه بتحصيل السطوح ومات والده الذي كان من كبار علماء كلبايكان وهو في السنة الثانية عشرة من عمره فانكب على الدرس عند علماء كلبايكان حتى بلغ السادسة عشرة فرحل الى اصفهان وقرأ المعقول على جها نيكرخان الذي كان من فحول هذا الفن وقرأ القوانين على حاجي ميرزا بديع وسطح الرسائل والمكاسب عند الشيخ عبد الكريم الجزائري وباقي السطوح عند السيد الدرجيشتي والشيخ محمد علي ثقة الاسلام .

ثم رحل الى النجف الاشرف سنة ١٣١٩ فقرأ الأصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني ثم على الأخوند ملا علي النهاوندي والفقه على السيد محمد كاظم اليزدي ثم على الشيخ ميرزا حسين النائيني . ثم استقل بالبحث والدرس .

وقد تتلمذ عليه كثير من العاملين والنجفيين والايروانيين واكثرهم بلغوا درجة الاجتهاد . له من المؤلفات تقارير بحث الأخوند في الأصول دورة وبعض مباحث الفقه وتقارير بحث النائيني في الأصول ودورة كاملة في الفقه وحاشية على المكاسب وحاشية على الرسائل ورسالة كتاب الصلاة كاملة ورسالة منجزات المريض ورسالة في لا ضرر ولا ضرار . وله كتب ورسائل متفرقة اخرى .

جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن مشرف العاملي الجبلي احد اجداد الشهيد الثاني كان من افاضل عصره واتقيائه .

الأقا جمال الدين بن الاقا حسين بن جمال الدين الخوانساري اسمه محمد بن حسين بن محمد واشتهر بلقبه .

السيد جمال الدين ويقال محمد جمال الدين ابن السيد صفدر الحسيني الهمداني الاسدآبادي الشهير بالسيد جمال الدين الافغاني

ولد في شعبان سنة ١٢٥٤ في اسدآباد من توابع همدان وتوفي في شوال سنة ١٣١٤ او سنة ١٣١٥ في استانبول وصلي عليه في جامع التشويقية ودفن في مقبرة شيخلر مزارلغي اي مقبرة المشايخ التي تختص بقبور الأولياء والعلماء على مقربة من الجامع المذكور .

(والأسد آبادي) نسبة الى اسد آباد قرية على بعد سبعة فراسخ من مدينة همدان الى جهة العراق بين همدان وكرمانشاه فيها نحو ٨٠٠ بيت وعدد سكانها نحو ٤٠٠٠ نسمة .

سبب وفاته

اختلف في سبب وفاته على اقوال لا يرجع اكثرها الى مستند فتلميذه صادق خان البروجردى الا في ذكره يقول فيما نقله عنه السيد صالح الشهرستاني في مجلة العرفان : لما وصلت الى الأستاذة علمت انه مات مسموماً في فنجان قهوة ، وجرجي زيدان والشرقاوي يقولان انه توفي بمرض السرطان الذي اصابه في فكه ، والشيخ مصطفى عبد الرازق المصري يقول انه لقح في شفته بمادة سامة سببت له حالة تشبه السرطان ، والسيد هبة الدين الشهرستاني يقول في بعض مذكراته : اتهم السلطان عبد الحميد بالايغاز الى الطبيب الذي اجري له في حلقه عملية جراحية فقطع منه الوريد . ويقول الأمير شكيب ارسلان فيما علقه على كتاب حاضر العالم الاسلامي انه ظهر في حنكه مرض السرطان فأمر السلطان عبد الحميد كبير جراحي القصر قمبور زاده اسكندر باشا وهو مقرب عند السلطان عبد

ويرتقي الى سيدنا الحسين بن علي . وآل هذا البيت عشيرة وافرة العدد تقيم في خطة (كنر) من اعمال كابل تبعد عنها مسيرة ثلاثة ايام ول هذه العشيرة منزلة علي في قلوب الافغانين لحرمة نسبها وكانت لها سيادة على جزء من الاراضي الافغانية تستقل بالحكم فيها وانما سلب الامارة من ايديها دوست محمد خان احد امراء الافغان وامر بنقل السيد جمال الدين وبعض اعمامه الى مدينة كابل وانه ولد السيد جمال الدين في قرية (اسعد اباد) الصواب اسد آباد - من قري (كنر) وانتقل بانتقال ابيه الى مدينة كابل وانه دخل في سلك رجال الحكومة على عهد الأمير دوست محمد خان ولما زحف الأمير الى هراة ليفتحها على السلطان احمد شاه صهره وابن عمه سار السيد جمال الدين معه في جيشه ولازمه مدة الحصار الى ان توفي الأمير وفتحت المدينة وتقلد الامارة ولي عهدها شير علي خان سنة ١٢٨٠ وأشار عليه وزيره محمد رفيق خان ان يقبض على اخوته وكان منهم في الجيش ثلاثة محمد اعظم ومحمد اسلم ومحمد امين وكان هوى السيد جمال الدين مع محمد اعظم فأحسوا بذلك وفروا كل الى ولايته التي كان يليها ايام ابيه وبعد مجالذات عنيفة عظم امر محمد اعظم وابن اخيه عبد الرحمن وتغلبا على عاصمة المملكة وانقذا محمد افضل والد عبد الرحمن من سجن غزنة وسمياه اميرا على أفغانستان ومات بعد سنة وقام في الامارة بعد شقيقه محمد اعظم وارتفعت منزلة السيد جمال الدين عنده فأحله محل الوزير الاول وعظمت ثقته به فكان يلجأ لرأيه في العظام وما دونها - على خلاف ما تعود امراء تلك البلاد من الاستبداد المطلق وعدم التعويل على رجال حكومتهم - وكادت تخلص حكومة الافغان لمحمد اعظم بتدبير السيد جمال الدين لولا سوء ظن الأمير بالأغلب من ذوي قرابته الذي حمله على تفويض مهمات الأعمال الى ابناؤه الأحداث فساق الطيش احدثهم وهو حاكم قندهار على منازل عمه شير علي في هراة ، فلما تلاقى مع جيش عمه دفعته الجراة على الانفراد عن جيشه في مائتي جندي واخترق بها صفوف اعدائه فأوقع الرعب في قلوبهم وكادوا ينهزمون لولا ان يعقوب خان قائد شير علي التفت فوجد ذلك الغر المتهور منقطعاً عن جيشه فكر عليه واخذ اسيرا وتشتت جند قندهار وحمل شير علي على قندهار واستولى عليها وبعد حروب هائلة تغلب شير علي وانهمز محمد اعظم وابن اخيه عبد الرحمن فذهب عبد الرحمن الى بخارى وذهب محمد اعظم الى ايران ومات بعد اشهر في نيسابور وبقي السيد جمال الدين في كابل ولم يمسه الأمير بسوء احتراماً لعشيرته الا انه لم ينصرف عن الاحتياك للغدر به فأرى السيد جمال الدين خيراً له ان يفارق بلاد الافغان فاستأذن للحج فأذن له على شرط ان لا يمر ببلاد ايران كيلا يلتقي فيها بمحمد اعظم فارتحل عن طريق الهند سنة ١٢٨٥ الى ان قال : اما مذهبه فحنيفي حنفي - طبعاً لأن الغالب على الافغانين المذهب الحنفي - قال وهو وان لم يكن في عقيدته مقلدا لكنه لم يفارق السنة الصحيحة مع ميل الى مذهب الصوفية «انتهى محل الحاجة» .

وكل ذلك لا نصيب له من الصحة بل يشبه قصص الف ليلة وليلة والظاهر ان جمال الدين كان يميل هذه القصص على تلميذه الشيخ محمد عبده مبالغة في تعمية الأمر واغراقاً في اثبات انه افغاني . فالرجل ايراني اسد آبادي همذاني لا افغاني ولا كابلي ولا كنري بل لعله لم ير الافغان ولا كابل في عمره ، وعشيرته في اسد اباد حتى اليوم لم تكن لها سيادة على جزء من ارض الافغان ولا دخل الافغان واحد منها .

الحמיד جدا ان يجري له عملية جراحية لم تنجح ومات بعد ايام قلائل فقيل ان العملية لم تعمل على الوجه اللازم لها عمدا وقيل لم تلحق بالتطهيرات الواجبة فنا ، وينقل عن صديقه الكونت لاون استروروغ المستشرق انه حدثه في لوزان ان المترجم كان صديقه فدعاه اليه بعد اجراء العملية الجراحية وقال له ان السلطان ابن ان يتولى العملية الا جراحه الخاص وانه هو رأى حاله ازدادت شدة بعد العملية فيرجو منه ان يرسل اليه جراحا فرنسيا طاهر الذمة لينظر في عقب العملية فأرسل اليه الدكتور (لاردي) فوجد ان العملية لم تجر على وجهها ولم تعقبها التطهيرات اللازمة وان المريض قد اشفى ، قال : وقال لي واحد ممن كانوا في خدمة عبد الحميد وقد رويت له هذه القصة ان قمبرور زاده اسكندر باشا كان اطهر وأشرف من ان يرتكب مثل تلك الدناءة لكن كان رجل عراقي اسمه جراح طبيب اسنان يتردد كثيرا على جمال الدين ويعاين له اسنانه وكانت نظارة الضابطة قد جعلت جراحا هذا جاسوسا على المترجم ، قال لي صاحب هذه الرواية فأردت ان امنع جراحا من الاختلاط بجمال الدين فأشار الي ناظر الضابطة ان أتركه ولم تمض اشهر حتى ظهر السرطان في فك المترجم من الداخل واجريت له عملية جراحية فلم تنجح ، وجراح هذا ملازم للمريض ، وبعد موته كنا نراه دائما حزينا كئيبا كاسف البال واجم الوجه خزيان بما جعلنا نشبه في ان يكون ذا يد في افساد الجرح او في توليد المرض نفسه ، لا أجزم بكونه هكذا فعل لكنني اجزم بانه كان جاسوسا على المترجم اه وكل هذه الأقوال المتضاربة حدس وتخمين لا يستند واحد منها الى دليل ويقع مثلها من الناس في امثال هذه المقامات والظاهر انه مات حتف انفه بمرض السرطان او غيره .

هو ايراني لا افغاني

أما نسبه الى الافغان واشتهاره بالافغاني فمن المشهورات التي لا اصل لها - ورب مشهور لا اصل له - وسبب اشتهاه بذلك انه نسب نفسه الى الافغان في مصر وخلافها لا الى ايران تعمية للأمر ، ولولا ذلك لما سمي بحكيم الاسلام وفيلسوف الشرق ، ولا كانت له هذه الشهرة الواسعة ، ولا انزله الصدر الأعظم علي باشا في استانبول منزلة الكرامة ، ولا اقبل عليه بما لم يسبق لمثله ، ولا عظمه الوزراء والأمراء ولا عين عضوا في مجلس المعارف ولا اجرت له حكومة مصر الف قرش مصري مشاهرة ولا عكف عليه الطلبة للتدريس في مصر ، ولا تمكن الشيخ محمد عبده ان يصاحبه ويأخذ عنه ويتخذ مرشدا وصديقا حميما الى غير ذلك مما يأتي . ومع ذلك فقد انتدب بعض المصريين للذهاب في كتاب مطبوع رأيت اسمه ولم اره سماه فيه بكلب المعجم .

ويقال انه سئل عن سبب قوله انه افغاني فأجاب بان ذلك للتخلص من مضايقة مأموري ايران في الخارج ولكن الصواب ما مر . ومن هنا يلزم ان لا يعتمد على المشهورات دينية كانت او عادية قبل البحث والتنقيب والتحقيق والتمحيص ، خصوصا ما يوافق الميول المذهبية والعقائد الخاصة . فهذا الرجل قد ترجمه تلميذه وخريجيه الشيخ محمد عبده المشهور في صدر رسالة المترجم في الرد على الدهرية ، وبالطبع قد تلقى هذه المعلومات من استاذة المذكور كما يدل عليه قوله الآتي : وانا نذكر مجملا من خبره نرويه عن كمال الخبرة وطول العشرة قال في جملة ما قال : هو من بيت عظيم في بلاد الافغان يتصل نسبه بالسيد علي الترمذي المحدث المشهور

قال السيد صالح الشهرستاني فيما كتبه في مجلة العرفان ج ٢٤ : لا يزال يوجد في اسد آباد من افراد قبيلة واولاد واعمام وسمات واخوان واخوات السيد جمال الدين ما ينيف على الخمسين نسمة بين ذكر وانثى ومنهم احد احفاد اخي السيد جمال الدين وهو السيد محمود ابن السيد كمال ابن السيد مسيح المتوفي عام ١٣٠٠ اخي السيد جمال الدين ابن السيد صفدر . وهو مدرس مدرسة القرية عام ١٣٥١ قال ولا تزال الغرفة التي ولد فيها السيد جمال الدين في دار والده الواقعة في محلة (سيدان) اي السادات على حالها حتى اليوم ، وتعرف اسد آباد عند اهل القرى المجاورة بقرية السيد جمال الدين . وقال : ان السيد محمود المذكور اهداه نسخة من كتاب فارسي فيه تاريخ حياة السيد جمال الدين منذ ولادته حتى وفاته بقلم ابن اخت السيد جمال الدين الميرزا لطف الله الاسد آبادي ، وامه هي السيدة طيبة بيكم بنت السيد صفدر اخت جمال الدين وهو صاحب المذكرات عن خاله المذكور بالفارسية المطبوعة في برلين اهـ .

وكل ما بني على كونه افغانيا من دخوله في سلك رجال الحكومة الافغانية وحضوره بعض حروبها وميله الى بعض امرائها وحلوله عند محل الوزير واردة بعضهم الغدر به وخروجه منها بحجة الحج كله لا اصل له اريد به تكميل القصة المخترعة تمهيدا لكيفية وصوله الى مصر وغيرها وبياناً لسببها المخترع ولعله كان لا يجب ان يظهر انه منفي من قبل شاه ايران او كان يريد ان يبالغ في تحقيق افغانيته التي البس نفسه اياها ، ومذهبه شيعي كما هو مذهب آبائه واجداده وعشيرته وأهل بلده ، حنفي جعفري لا حنفي ، فانظر الى هذا الأمر الذي اشتهر وشاع بين الناس في كل صقع وقطر ودون في الكتب المطبوعة التي طبع منها الألوف وانتشرت في اقطار الدنيا في عصر المترجم وليس له اصل ، تعلم صدق القول بأنه رب مشهور لا اصل له مع كون رب للتكثير لا للتقليل ، هذا في امر لا اهمية له فما ظنك بما يكون له نصيب مما يسمونه السياسة والملك ونصرة العقيدة والنحلة وامثال ذلك . ولعلها اذا مضت مدة طويلة يصبح كونه ايرانيا او افغانيا من الأمور المختلف فيها ويتنصر لكل فريق .

ولا ندري هل كان الشيخ محمد عبده يعرف حقيقة حاله وتخفيها لخوفه مما خاف منه جمال الدين بصحبته له واخذه عنه او كان يجهلها ، الله اعلم .

وفي كتاب حاضر العالم الاسلامي تأليف (لوتروت ستودارد) الأميركي وتعريب عجاج نويض ج ١١ ص ١٣٥ ان السيد جمال الدين ولد في (اسد آباد) بالقرب من همدان في بلاد فارس وهو افغاني الارومة لا فارسي ينحدر نسباً - كما يدل عليه لقبه هذا - من العترة النبوية الطاهرة ويحري في عروقه الدم العربي البحت الكريم اهـ .

فتراه قد نطق بالصواب من كونه ولد في بلاد ايران في اسد آباد بالقرب من همدان وجمع بين ذلك وبين كونه افغانيا كما يدل عليه لقبه بأن اصل آبائه من الأفغان والذي دعاه الى ذلك اعتقاده ان هذا اللقب لقب صحيح . اما بعدما عرفت عدم صحة هذا اللقب فتعرف فساد هذا الجمع .

وقال الأمير شكيب ارسلان فيما علقه على كتاب حاضر العالم الاسلامي : ان كل من عرفوا السيد جمال الدين علموا منه انه من افغانستان ، وانه من سادات كثر الحسينية المشهورين في تلك الديار ووالده

السيد صفتر وكان مولده في اسد آباد بقرب كثر سنة ١٢٥٤ هجرية وفق ١٨٣٨ ميلادية وكذلك عرف به كبير تلاميذه الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية في صدر رسالة رد الدهرين تأليف السيد جمال الدين . ولقد لقيت في المدينة المنورة قبل الحرب العامة بأشهر السيد حسينا احد ولاية افغانستان ، ومن سادات كثر المشار اليهم ومن افاضلهم وعلمت منه ان السيد جمال الدين رحمه الله هو منهم ، كما اني سمعت ذلك من جميع رجال الدولة الافغانية وسفرائها الذين جمعنا بهم التقادير في اوروا بعد تأسيس سفاراتهم بها ، فلا اعلم كيف تتفق كل هذه الروايات من اهل تلك الديار على كون المترجم افغاني الدار علويًا حسينا من اسرة نسبتهم كالشمس ومقامهم في بلاد الأفغان اشهر من ان ينوه به ، ويكون في الحقيقة من همدان ومولودا بها اهـ (ونقول) هكذا ينشأ من الاخبار التي لا صحة لها اذا جمعت مع الاخبار الصحيحة تناقضات يعجز الافهام توجيهها او ترجع بتوجيهات باردة فاسدة وشواهد ذلك كثيرة للمتتبع لو امكنتنا الفرصة لاشرنا الى جملة منها . اما ما ذكره الأمير شكيب من انه علم من السيد حسين احد ولاية افغانستان ومن سادات كثر ان السيد جمال الدين منهم وأنه سمع ذلك من جميع رجال الدولة الافغانية وسفرائها في اوروا فيشبه خبر « كذبت سمعي وبصري وصدقت القرآن » والظاهر ان هؤلاء الجماعة ارادوا الافتخار بانتساب السيد جمال الدين الى بلادهم فصدقوه بدون علم ولم يشاؤوا ان يتبروا من هذه المنقبة مع عدم جزمهم بفسادها لجهلهم حقيقة الحال .

اقوال المترجمين فيه

كان السيد جمال الدين ذكيا متوقداً الذكاء فصيح الكلام بليغه عالي المهمة قليل النوم كثير التفكير سريع البديهة حسن الاخلاق يتقن اللغات العربية والفارسية والانكليزية وادابها وقليلًا من التركية والفرنسية ، له جاذبية لكل من حادته وجالسه ، ميلا بطبعه الى الحركة ومعارضة الحكام والدعوة الى الاصلاح وترك القديم جريئًا . ويكشف عن بعض نفسيته ، تلونه في لباسه فقد رأينا صورته في مجلة العرفان تارة بالعمامة الايرانية السوداء الكبيرة والعباءة واخرى بالكفية - او الكوفية - والعقال اللف وثالثة بالعمامة البيضاء والطربوش والجبة ورابعة بالطربوش بدون عمامة .

وقال السيد صالح الشهرستاني فيما كتبه في مجلة العرفان ولعله اخذه من الكتاب الفارسي الذي قال ان فيه ترجمته : ان السيد صفدر والد السيد جمال الدين جاء الى طهران مع ولده جمال الدين اوائل عام ١٢٦٦ وبعد ما مكثا فيها ما يزيد على خمسة اشهر سافرا الى العراق ودخلا النجف في عصر الشيخ مرتضى الانصاري فاعتنى الانصاري بجمال الدين وبقي السيد صفدر في النجف مدة شهرين ثم عاد الى اسد آباد وبقي جمال الدين في النجف اربع سنوات درس في الستين الاوليتين منها العلوم الاولى والمتوسطة من دينية وعربية وفي الستين الاخيريتين العلوم العالية من التفسير والحديث والفقه والاصول والكلام والمنطق والحكمة الالهية والرياضيات والطبيعات ومقدمات الطب والتشريح والهيئة والنجوم وغيرها اهـ والذي يعرفه المتأمل ان من اراد ان يدرس كل هذه العلوم في ضمن اربع سنوات يكون قد اضاع الاربع السنوات من عمره مهما بلغ في الذكاء والفطنة والذي نظنه انه قرأ في هذه المدة العلوم العربية والمنطق وشيئا من الكلام والهيئة . والرجل

السيد محمد بن صفتر - صوابه صفدر - من اعظم رجال الاسلام في القرن التاسع عشر ، كان بحسب رأي براون فيلسوفا كاتباً خطيباً صحفياً ، وقبل كل شيء كان رجلاً سياسياً يرى فيه مريدوه وطناً كبيراً ، واعدائه مهيجاً خطيراً . وقد كان له تأثير عظيم في حركات الحرية والمنازع الشورية التي جددت في العشرات الأخيرة من هذه السنين في الحكومات الاسلامية وكانت حركته ترمي الى تحرير هذه الممالك من السيطرة الأوروبية وانقاذها من الاستغلال الاجنبي والى ترقية شؤونها الداخلية بتأسيس ادارات حرة . وكذلك كان يفكر في جمع هذه الحكومات بأجمعها ومن جعلتها ايران الشيعية حول الخلافة الاسلامية لتتمكن بذلك الاتحاد من منع التدخل الأوروبي في امورها ، فجمال الدين بقلمه ولسانه اصدق ممثل لفكرة الجامعة الاسلامية اهـ .

وقال الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية في ترجمته التي صدر بها رسالة السيد جمال الدين في الرد على الدهرية بعد حذف ما يتعلق بكونه افغانياً مما مر : يحملنا على ذكر شيء من سيرة هذا الرجل الفاضل ما رأيناه من تخالف الناس في امره وتباعد ما بينهم في معرفة حاله وتباين صوره في غيالات اللاقين لخبره حتى كأنه حقيقة كلية تجلت في كل ذهن بما يلائمه او قوة روحية قامت لكل نظر بشكل يشاكله والرجل في صفاء جوهره وزكاء مخبره لم يصبه وهم الواهمين ولم يمس ضرر الخراصين وانا نذكر مجملًا من خبره نرويه عن كمال الخبرة وطول العشرة هو السيد محمد جمال الدين ابن السيد صفتر - الصواب صفدر - ولد في اسعد آباد - الصواب اسد آباد - سنة ١٢٥٤ هجرية وفي السنة الثامنة من عمره اجلس للتعليم وعني والده بتربيته وايد العناية به قوة في فطرته واشراق في قريحته وذكاء في مدرسته فأخذ من بدايات العلوم ولم يقف دون نهاياتها تلقى علوما جمة برع في جميعها فمنها العلوم العربية من نحو وصرف ومعان وبيان وكتابة وتاريخ عام وخصا ومنها علوم الشريعة من تفسير وحديث وفقه واصول فقه وكلام وتصوف ومنها علوم عقلية من منطق وحكمة عملية سياسية ومنزلية ومهذبية وحكمة نظرية طبيعية والاهية ومنها علوم رياضية من حساب وهندسة وجبر وهياة افلاك ومنها نظريات الطب والتشريح اخذ جميع تلك الفنون عن اساتذة ماهرين على الطريقة المعروفة في تلك البلاد وعلى ما في الكتب الاسلامية المشهورة واستكمل الغاية من دروسه في الثامنة عشرة من سنه ثم عرض له سفر الى البلاد الهندية فأقام بها سنة وبضعة اشهر ينظر في بعض العلوم الرياضية على الطريقة الأوروبية الجديدة اما مقصده السياسي الذي قد وجه اليه افكاره وأخذ على نفسه السعي اليه مدة حياته وكل ما اصابه من البلاء اصابه في سبيله فهو انما هو دولة اسلامية من ضعفها وتنيبها للقيام على شؤونها حتى تلحق الأمة بالأمم العزيزة والدولة بالدول القوية فيعود للاسلام شأنه وللدن الحنفي مجده ويدخل في هذا تنكيس دولة بريطانيا في الأقطار الشرقية وتقليص ظلها عن رؤوس الطوائف الاسلامية وله في عداوة الانكليز شؤون يطول بيانها .

اما منزلته من العلم وغزارة المعارف فليس يحدها قلبي الا بنوع من الاشارة اليها : لهذا الرجل سلطة على دقائق المعاني وتحديد ابرازها في صورها اللاتقة بها كأن كل معنى قد خلق له ، وله قوة في حل ما يعضل منها كأنه سلطان شديد البطش فنظرة منه تفكك عقدها ، كل موضوع يلقي اليه يدخل للبحث فيه كأنه صنع يديه فيأتي على اطرافه ويحيط بجميع

كان ذكيا منطقيا استطاع بذكائه وفطنته وفصاحة لسانه وقوة بياحه ان ينخرط في سلك العلماء الكبار بعلم قليل حصله في هذه المدة . ثم يقول الشهرستاني ان الشيخ مرتضى كان يوليه لطفًا وعطفًا وحبا ويشر اياه في رسائله اليه بحسن مستقبله فحسده على ذلك بعض الطلاب من زملائه واضمر له السوء فاطلع الانصاري على ذلك فأرسل جمال الدين الى الهند مع بعض خواصه المسمى البير فأوصله الى بمبيء وهو لم يتجاوز الخمسة عشر عاما اهـ وهذا كسابقه لا يساعد عليه النظر الصادق والذي يلوح انه بعدما بقي في التجف اربع سنين تآقت نفسه الى السفر بما طبع عليه من حب الأسفار . وفي كتاب حاضر العالم الاسلامي تأليف لوثرود ستودارد الأميركي وترجمة عجاج نويهض ج ١ ص ١٣٥ كان جمال الدين سيد النابغين الحكماء ، وامير الخطباء البلغاء وداوية من اعظم الدهاة دامغ الحجة قاطع البرهان ثبت الجنان متوقد العزم شديد المهابة كان في ناسوته اسرار المغنطيسية فلهذا كان المنهاج الذي نهجه عظيما . وكانت سيرته كبيرة فبلغ من علو المنزلة في المسلمين ما قل ان يبلغ مثله سواء . وكان سائحا جواها ، طاف العالم الاسلامي قطرا قطرا وجمال غربي اوروبية بلدا بلدا فاكنتسب من هذه السياحات الكبرى ومن الاطلاع العميق والتبحر الواسع في سير العالم والأمم علما راسخا واكتنه اسرار خفية واستبطن غوامض كثيرة ، فأعانه ذلك عوناً كبيراً على القيام بجلال الأعمال التي قام بها . وكان جمال الدين يعامل سجيته وطبعه وخلقه داعيا مسلما كبيرا فكأنه على وفور استعداده ومواهبه انما خلقه الله في المسلمين لنشر الدعوة فحسب فانقادت له نفوسهم وطافت متعاقدة من حوله قلوبهم فليس هناك من قطر من الأقطار الاسلامية وطئت ارضه قدما جمال الدين الا وكانت فيه ثورة فكرية اجتماعية لا تخبر نارها ولا يبرد اوارها وكان يختلف عن السنوسي منهاجا فجمال الدين كان اول مسلم ايقن بخطر السيطرة الغربية المنتشرة في الشرق الاسلامي وتمثل عواقبها فيما اذا طال عهدا وامتدت حياتها ورسخت في تربة الشرق قدمها وادرك شؤم المستقبل وما سينزل بساحة الاسلام والمسلمين من النائبة الكبرى إذا لبث الشرق الاسلامي على حال مثل حاله التي كان عليها ، فهب جمال يضحي نفسه ويفني حياته في سبيل ايقاظ العالم الاسلامي وانذاره بسوء العقبي ، ويدعوه الى اعداد ذرائع الدفاع لساعة يصبح فيها النفير . فلما اشتهر شأن جمال خشيت الحكومات الاستعمارية امره وحسبت له الف حساب ، فنفته بحجة انه هائج المسلمين ولم تخف دولة جمالا وتضطهده مثل ما خافته واضطهده الدولة البريطانية ، فسجته في الهند مدة ثم اطلقت سراحه . فجاء الى مصر حوالي سنة ١٨٨٠ وكانت له يد في الثورة العربية التي اوقدت نارها في وجه الغربيين فلما احتل الانكليز مصر ١٨٨٢ نفوا جمالا للحال ، فزایل مصر وأنشأ يسبح في مختلف البلدان حتى وصل الى القسطنطينية فتلقيه عبد الحميد بطل الجامعة الاسلامية بالميرة والكرامة ، وقربه منه ورفع منزلته ، فسحر جمال السلطان الداهية بتوقد ذكائه ونفسه الكبيرة فقلده رئاسة العمل في سبيل الدعوة للجامعة الاسلامية ، ويغلب ان ما ناله السلطان عبد الحميد من النجاح في سياسته في سبيل الجامعة الاسلامية انما كان على يد جمال الدين المتوقد الهمة المشتعل العزم ، والتحق جمال الدين بالرفيق الأعلى سنة ١٨٩٦ شيخا وعاملا كبيرا في سبيل النهضة الاسلامية حتى النفس الاخير من انفاسه اهـ .

وقال الأمير شكيب فيما علقه على كتاب حاضر العالم الاسلامي :

اكتناه ويكشف ستر الغموض عنه فيظهر المستور منه وإذا تكلم في الفنون حكم فيها حكم الواضعين لها ثم له في باب الشرعيات قدرة على الاختراع كأن ذهنه عالم الصنع والابداع وله لسان في الجدل وحذق في صناعة الحججة لا يلحقه فيها احد الا ان يكون في الناس من لا نعرفه وكفاك شاهدا على ذلك انه ما خاصم احدا الا خصمه ولا جادله عالم الا الزمه وقد اعترف له الأوروبيون بذلك بعدما أقر له الشرقيون وبالجملته فاني لو قلت ان ما آتاه الله من قوة الذهن وسعة العقل ونفوذ البصيرة هو اقصى ما قدر لغير الانبياء لكنت غير مبالغ ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

اما اخلاقه فسلامة القلب سائدة في صفاته وله حلم عظيم يسع ما شاء الله ان يسع الى ان يدنو منه احد ليمس شرفه او دينه فينقلب الحلم الى غضب تنقض منه الشهب فبينما هو حلیم اواب اذا هو اسد وثاب . وهو كريم يذل ما بيده قوي الاعتماد على الله لا يبالي ما تأتي به صروف الدهر عظيم الأمانة سهل لمن لاينه صعب على من خاشته طموح الى مقصده السياسي الذي قدمناه اذا لاحت له بارقة منه تعجل السير للوصول اليه وكثيرا ما كان التعجل علة الحرمان وهو قليل الحرص على الدنيا بعيد من الغرور بزخارفها ولوع بعظائم الأمور عزوف عن صغارها شجاع مقدم لا يهاب الموت كأنه لا يعرفه الا انه حديد المزاج وكثيرا ما هدمت الحدة ما رفعته الفطنة الا انه صار اليوم في رسوخ الاطواد وثبات الأفئدة فخور بنسبه الى سيد المرسلين ﷺ لا يعد لنفسه مزية ارفع ولا عزا امنع من كونه سلالة ذلك البيت الطاهر وبالجملته ففضله كعلمه والكمال لله وحده .

اما خلقه فهو يمثل لناظره عربيا محضا من اهالي الحرمين فكأنما قد حفظت له صورة آبائه الأولين من سكنة الحجاز حماه الله . ربيعة في طوله وسط في بنيته قمحي في لونه عصبي دموي في مزاجه عظيم الرأس في اعتدال ، عريض الجبهة في تناسب ، واسع العينين عظيم الاحداق ضخم الوجنت رحب الصدر جليل في النظر هش بش عند اللقاء قد وفاه الله من كمال خلقه ما ينطبق على كمال خلقه .

بقي علينا ان نذكر له وصفا لو سكتنا عنه سئلنا عن اغفاله وهو انه كان في مصر يتوسع في اتيان بعض المباحات كالجلوس في المنتزهات العامة ، والأماكن المعدة لراحة المسافرين ، وتفرج المحزونين ، لكن مع غاية الحشمة وكمال الوقار وكان يجلسه في تلك المواضع لا يخلو من الفوائد العلمية ، فكان بعيدا عن اللغو منزها عن اللهو ، وكان يوافيه فيها كثير من الأمراء وأرباب المقامات العالية واهل العلم . وهذا الوصف ربما عده عليه بعض حاسديه ، لكن الله يحب ان تؤق رخصه كما يحب ان تؤق عزائمه ، واي غضاضة على المرء المؤمن في ان يفرج بعض هم بما اباح الله له . هذا مجمل من احوال السيد جمال الدين الأفغاني اتينا به دفعا لما افتراه عليه الجاهلون ، ولو سلكتنا في تاريخه مسلك التفصيل لأدى بنا الى التطويل اهـ .

ثم اتبع الشيخ محمد عبده ذلك بما كتبه سليم العنحوري تخطئة لنفسه فيما نقله في شرح سحر هاروت قال : والمطلع ما كتبناه يعلم خطاه في جل ما رواه ، وهذا ما نشره العنحوري في جريدة لسان الحال وغيرها بحروفه ، قال :

لا يخفى اننا كنا اتينا في حاشية كتابنا «سحر هاروت» على شيء من

ترجمة الحكيم الشرقي الغزير المادة السيد جمال الدين الأفغاني الطائر الصيت وأبنا في عرض قصصنا لمحة مما تلقيناه عن بعض المصريين والسوريين من سوء عقيدته ووهن دينه ، مما كان مدعاة اسفنا وباعث استغرابنا ، ثم اسعدنا البخت بأن التقينا هاته الأيام بصديقنا المحلي بحلية الفضل الحائز قصب السبق في مضماري العقل والنقل الشيخ محمد عبده اعز اخلاء الحكيم المشار اليه فجال بيننا حديث افصى الى البحث بما يرويه عنه بعض الناس ورويناه نحن عنهم فأوضح لنا بدلائل ناهضة وبراهين داحضة ان ما تتناقله الألسن من هذا القليل ما كان الا من آثار ما رماه بعض من غمرتهم اياديه فجازوه بالكنود يعني بهم قوما كفرة تزلفوا اليه فاغتر بيراقيش السنتهم ، ووطأ لهم جانب الانس ، سالكا في سبيل اسعادهم كل سبيل ، فلما دارت عليه الدوائر وتحولت الأحوال اخذوا يتحججون بالتلمذة عليه ، وينسبون ما اشربوا من الكفر اليه . وبين لنا بأجلى اسلوب ان المباحث التي كان يدور بها لسانه اثناء مناظرته الجدلية في بيان عقائد المعطلين كان المراد منها اظهار حقائق النحل والبذع بم عزل عن الاعتقاد بها والجنوح اليها بل مع تعقيها بالرد عليها واقامة الحجج على بطلانها ، ثم تأييدا لمقاله هذا وقفنا على رسالة منسوجة بقلم السيد المشار اليه سوا بها اصحاب المبادئ المعطلة من اي فريق كانوا ، وبين قبيح طريقتهم بعبارة حنيف عريق بالاسلام ، ثبت هنا منها مبحثه في طريقة اعتقاد الألوهية لسعادة الانسان . قال بعد بيان وجوه زعموها كافية لصالح النوع البشري ، ورد ما زعموا : «فأذن لم يبق للشهوات قانع ولا للأهواء رادع الا الايمان بان للعالم صانعا عالما بمضمورات القلوب ومطويات الانفس سامي القدرة واسع الحول والقوة ، مع الاعتقاد بانه قد قدر للخير والشر جزاء يوفاه مستحقه في حياة بعد هذه الحياة السرمدية .» ثم قال : «فلم تبق ريبة في ان الدين هو السبب الفرد لسعادة الانسان ، فلو قام الدين على قواعد الأمر الالهي الحق ولم يخالطه شيء من اباطيل من يزعمونه ولا يعرفونه ، فلا ريب يكون سببا في السعادة التامة والنعيم الكامل ويذهب بمعتقديه في جواد الكمال الصوري والمعنوي ويصعد بلويته الى ذروة الفضل الظاهري والباطني ، ويرفع اعلام المدنية لطلابها ، بل يفيض على المتمدنين من ديم الكمال العقلي والنفسي ما يظفروهم بسعادة الدارين .» ثم اتى بعد هذا في مزايا الدين الاسلامي خصوصا بما يطول بيانه ، ويعلمه من اطلع على تلك الرسالة هذا كله بعدما قال في وصف الماذيين : «انهم كيقظا ظهورا وفي اي صورة تمثلوا وبين اي قوم نجموا كانوا صدمة شديدة على بناء قومهم وصاعقة محتاجة لشار امهم وصدعا متفاقما في بنية جيلهم ، يميئون القلوب الحية باقوالهم وينفثون السم في الأرواح بأرائهم ويزعزعون راسخ النظام بمساعيهم ، فما رزئت بهم امة ولا مني بشرهم جيل الا انتكث فتله وتبددت آحاده وفقد قوام وجوده .» ثم اطال في بيان ذلك الى حد لم يبق معه محل للريبة في كمال اعتقاده وجلالة يقينه ، فأخذتنا لذلك خفة الطرب ، وسارعنا لاذاعته بلسان الصحف شأن المؤرخ العادل وقياما بحق الأدب وضنا بفضل هذا الرجل الخطير من ان تتناوله السنة من لا يعرفه خطأ وافتراء ، والله يتولى الصادقين اهـ .

أخباره

قال الشيخ محمد عبده في ترجمته المتقدمة اليها الاشارة : انه سافر الى الهند وعمره ١٨ سنة اي سنة ١٢٧٢ ، فأقام بها سنة وبضعة اشهر ، وأتى بعد ذلك الاقطار الحجازية لأداء فريضة الحج ، وطالت مدة سفره اليها

نحو سنة وهو ينتقل من بلد الى بلد ومن قطر الى قطر حتى وافى مكة المكرمة سنة ١٢٧٣ فوقف على كثير من عادات الأمم التي مر بها في سياحته واكتنه اخلاقهم وأصاب من ذلك فوائد غزيرة ، ثم رجع بعد اداء فريضة الحج الى بلاده . وفي سنة ١٢٨٥ سافر الى الحج على طريق الهند فلما وصل الى التخوم الهندية تلقته حكومة الهند بحفاوة في ايجلال الا انها لم تسمح له بطول الاقامة في بلادها ، ولم تأذن للعلماء في الاجتماع عليه الا على عين من رجالها ، فلم يقيم اكثر من شهر ، ثم سيرته من سواحل الهند في احد مراكبها على نفقتها الى السويس فجاء الى مصر واقام فيها نحو اربعين يوما تردد فيها على الجامع الأزهر وخالطه كثير من طلبة العلم السوريين ومالوا اليه كل الميل وسألوه ان يقرأ لهم شرح الأظهار ، فقرأ لهم بعضاً منه في بيته ، ثم تحول عزمه عن الحجاز ، وسارع بالسفر الى الأستانة ، وبعد ايام من وصوله اليها امكنته ملاقة الصدر الأعظم عالي باشا ، ونزل منه منزلة الكرامة وعرف له الصدر فضله وأقبل عليه بما لم يسبق لمثله وهو مع ذلك بزيه الأفغاني قباء وكساء وعمامة عجرا ، وحومت عليه لفضله قلوب

(١) قال الاستاذ ابر رية في مجلة العربي :

لما ضاق الظالمون والمستعمرون به ذرعاً ، بعد ان سرعها عليهم نارا تلتقي ، لم يجدوا من ان يأتروا به ، ليستريحوا منه ، فدبر لهم الطغيان مثلاً في شخص عبد الحميد الذي كان سلطاناً على الدولة العثمانية ، وامامه الأكبر «ابى الهدى الصيادي» شيخ الطريقة الرفاعية ، وصاحب الكلمة العليا في بلاط السلطان .

وقد نشأ التفكير في تدبير هذه المؤامرة عندما كان السيد جمال الدين في باريس يحرر هو والاستاذ الامام محمد عبيد صحيفة «العروة الوثقى» ، اذ علم السلطان عبد الحميد ان السيد جمال الدين متصل بأعضاء جمعية «تركيا الفتاة» التي كانت تعمل على خلعهم ، وتخليص تركيا من طغيانه وبخاصة لما رأى ان العروة الوثقى تنوء بهذه الجمعية ، وان السيد جمال الدين يسميها «الجمعية الصالحة» ويباركها ويدعو الله لها بالتوفيق في عملها . ثم ازداد مقت السلطان وغضبه عليه عندما جاءته شكوى من شاه ايران بان السيد جمال الدين يشهر بأعماله الفظالة في بلاده ويؤلب صحف اوروية عليه ، ويطلب من السلطان عبد الحميد ان يعمل ما استطاع على ازالة هذا الكابوس الذي يحشم على صدر كل حاكم ظالم ، وانه اذا لم يتدارك الامر اليوم فان النار مستدلع حتى تصل الى الأستانة .

ولم تكد هذه الشكوى تصل الى السلطان عبد الحميد حتى تولاه الذعر والهلج ، واخذ هو وهاماته ابر الهدى ، وحاشيته ، في تنفيذ ما اتتمروا به . وكان اول شيء فعلوه ان سعوا في اجتذاب السيد جمال الدين الى الأستانة - وكان حينئذ في لندن - حتى يكون ادل الى المقصلة ، فبعث اليه السلطان بخطاب خلاب طلب فيه ان يأتي الى الأستانة . فان السيد في اول الامر ان يستجيب له . فعاد السلطان وعزز خطابه الاول بخطاب اكثر مدهانة واستعطافاً ، ووعده فيه بان يعود الى اوروي بعد «الحظوة» بالمقابلة ! فخدع السيد واجاب الدعوة وهو لا يعلم ما خبأ له القدر من كيد السلطان وحزبه ! وما كاد يصل الى الأستانة ، حتى وضعوه في قفص من ذهب - كما وصف ذلك سائح الماني - ولم يكتروه من مغادرة البلاد .

ولبثوا بعد ذلك بتحيتون فرصة يبتلون بها للفك به الى ان جرت مقابلة بين السيد الافغاني وبين خديوي مصر ، الخديوي عباس حلمي ، فذرعوا بها للوصول الى ما يضمرون ، فزعموا ان وراء هذه المقابلة مؤامرة خطيرة هي خلع الخلافة عن السلطان عبد الحميد ، واعطوا الى عباس حلمي خديوي مصر ، وبذلك تصبح عباسية ، بعد ان كانت عثمانية . وجعلوا ثالث المتآمرين في ذلك السيد عبد الله نديم اذ عزوا اليه انه هو الذي جمع بين الخديوي عباس وبين السيد جمال الدين .

وقد روى هذا الامر احمد شفيق باشا ، المصري ، في كتابه «مذكراتي» في نصف قرن ، فقال : «ان الخديوي عباس حلمي الثاني لما زار الأستانة في سنة ١٨٩٣ للمرة الاولى بعد ولايته كان شديد الرغبة في مقابلة السيد جمال الدين الافغاني ، لما كان يسمع عنه في مصر ، فأرسل اليه مصطفى افندي الحصري المصري لتحديد موعد المقابلة ، فأفهمه السيد جمال الدين ، ان هذه المقابلة لن تكون الا بعد اذن السلطان ! فاستأذن الخديوي السلطان غير مرة دون جدوى .

وذاذ يوم بينما كان الخديوي يمتطي جواده متنزها في الكاغذ خانة قابل السيد جمال الدين ، وعرفه بنفسه ، ومكثا نحو ساعة يتجاذبان اطراف الحديث . فوصل الخبر الى السلطان ،

الأمراء والوزراء ، وعلا ذكره بينهم وتناقلوا الشاء على علمه ودينه وأدبه ، وهو غريب عن ازيائهم ولغتهم وعاداتهم ، وبعد ستة اشهر سمي عضواً في مجلس المعارف ، فأدى حق الاستقامة في آرائه ، وأشار الى طرق لتعميم المعارف لم يوافقه على الذهاب اليها رفقاؤه . ومن تلك الطرق ما احفظ عليه قلب شيخ الاسلام لتلك الاوقات حسن فهمي افندي لأنها كانت تمس شيئاً من رزقه ، فأرصد له العنت حتى كان رمضان سنة ١٢٨٧ فرغب الى مدير دار الفنون تحسين افندي ان يلقي فيها خطاباً للحث على الصناعات ، فاعتذر اليه بضعفه في اللغة التركية فألح عليه تحسين افندي ، فأنشأ خطاباً طويلاً كتبه قبل القائه وعرضه على وزير المعارف ، وكان صفوة باشا وعلى شروالي زاده وكان مشير الضابطية وعلى دولتلو منيف باشا ناظر المعارف - وكان عضواً في مجلس المعارف - واستحسنه كل منهم واطنّب في مدحته ، فلما كان اليوم المعين لاستماع الخطاب تسارع الناس الى دار الفنون واحتفل له جمع غفير من رجال الحكومة واعيان اهل العلم وأرباب الجرائد وحضر في الجمع معظم الوزراء وصعد السيد جمال الدين على منبر الخطابة وألقى ما كان اعده وأرسل حسن فهمي افندي اشعة نظره في تضاعيف الكلام ليصيب منه حجة للتمثيل به وما كان يجدها لو طلب حقاً ولكن كان الخطاب في تشبيه المعيشة الانسانية بيدن حي وان كل صناعة بمنزلة عضو من ذلك البدن يؤدي من المتفعة في المعيشة ما يؤديه العضو في البدن فشبه الملك مثلاً بالمخ الذي هو مركز التدبير والارادة . والحدادة بالعضد والزراعة بالكبد والملاحة بالرجلين ومضى في سائر الصناعات والأعضاء حتى اتي على جميعها ببيان ضاف واف ثم قال هذا ما يتألف منه جسم السعادة الانسانية ولا حياة لجسم الا بروح وروح هذا الجسم اما النبوة واما الحكمة ولكن يفرق بينهما بأن النبوة منحة الهية لا تناها يد الكاسب يختص الله بها من يشاء من عباده والله اعلم حيث يجعل رسالاته . اما الحكمة فمما يكتسب بالفكر والنظر في المعلومات وبأن النبي معصوم من الخطأ ، والحكيم يجوز عليه الخطأ بل يقع فيه وان احكام النبوات آتية على ما في علم الله لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها فالأخذ بها من فروض الايمان ، اما آراء الحكماء فليس على الذمم فرض اتباعها الا من باب ما هو الأولى والأفضل على شريطة ان لا تخالف الشرع الالهي . هذا ما ذكرناه متعلقاً بالنبوة وهو منطبق على ما اجمع عليه علماء الشريعة الاسلامية الا ان حسن فهمي افندي اقام من الحق باطلاً ليصيب غرضه من الانتقال فأشاع ان الشيخ جمال الدين زعم ان النبوة صنعة واحتج لتبني الاشاعة بانه ذكر النبوة في خطاب يتعلق بالصناعة (وهكذا تكون حجج طلاب العنت) ، ثم اوعز الى الرعايا في المساجد ان يذكروا ذلك محضواً بالتنفيذ والتنفيد ، فاهتم السيد جمال الدين للمدافعة عن نفسه واثبات براءته مما رمي به ، ورأى ان ذلك لا يكون الا بمحاكمة شيخ الاسلام (وكيف يكون ذلك) واشتد في طلب المحاكمة واخذت منه الحدة مبلغها وأكثر الجرائد من القول في المسألة ، فمنها نصراء الشيخ جمال الدين ، ومنها اعوان لشيخ الاسلام ، فأشار بعض اصحاب السيد عليه ان يلزم السكون ويغضي على الكريهة وطول الزمان يتكفل باضمحلال الاشاعات وضعف اثرها ، فلم يقبل ولج في طلب المخاصمة فعظم الأمر ، وآل الى صدور امر الصدارة اليه بالجللاء عن الأستانة بضعة اشهر حتى تسكن الخواطر ويهدأ الاضطراب ، ثم يعود ان شاء ، ففارق الأستانة مظلوماً في حقه مغلوباً لحدة^(١) وحمله بعض من كان معه على التحول الى مصر ، فجاء اليها في

اول محرم سنة ١٢٨٨ . هذا مجمل امره في الآستانة ، وما ذكره سليم العنحوري في شرح شعره المسمى (سحر هاروت) مما يخالف ذلك خلط من الباطل لا شائبة للحق فيه . مال السيد جمال الدين الى مصر على قصد التفرج بما يراه من مظاهرها ومناظرها ، ولم تكن له عزيمة على الإقامة بها حتى لاقى صاحب الدولة رياض باشا ، فاستمالته مساعيه الى المقام واجرت عليه الحكومة وظيفة الف قرش مصري كل شهر^(١) نزلا اكرمه به لا في مقابلة عمل واهتدى اليه بعد الإقامة كثير من طلبة العلم واستوروا زنده فاورى واستفاضوا بحره ففاض درا وحملوه على تدريس الكتب فقرأ من الكتب العالية في فنون الكلام الأعلى والحكمة النظرية طبيعية وعقلية وفي علم الهيئة الفلكية وعلم التصوف وعلم اصول الفقه الاسلامي وكانت مدرسته بيته من اول ما ابتدأ الى آخر ما اختتم ولم يذهب الى الأزهر مدرسا ولا يوما واحدا نعم كان يذهب اليه زائرا وأغلب ما كان يزوره يوم الجمعة . عظم امر الرجل في نفوس طلاب العلوم واستزجلوا فوائد الأخذ عنه واعجبوا بدينه وأدبه وانطلقت اللسان بالثناء عليه وانتشر صيته في الديار المصرية ثم وجه عنايته لحل عقل الأوهام عن قوائم العقول فنشطت لذلك الباب واستضاءت بصائر وحمل تلامذته على العمل في الكتابة وانشاء الفصول الأدبية والحكمية والدينية ، فاشتغلوا على نظره وبرعوا وتقدم فن الكتابة في مصر بسعيه ، وكان ارباب القلم في الديار المصرية القادرون على الاجادة في المواضيع المختلفة منحصرين في عدد قليل وما كنا نعرف منهم الا عبد الله فكري باشا وخيري باشا ومحمد باشا وسيد احمد ، على ضعف فيه ومصطفى باشا وهبي ، على اختصاص فيه ، ومن عدا هؤلاء فلما ساجعون في المراسلات الخاصة ، واما مصنّفون في بعض الفنون العربية أو الفقهية وما شاكلها . ومن عشر سنوات ترى كتبه في القطر المصري لا يشق غبارهم ولا يوطأ مضمارهم وأغلبهم احدث في السن شيخوخ في الصناعة ، وما منهم الا من اخذ عنه او عن احد تلامذته او قلد المتصلين به ، ومنكر ذلك مكابر وللحق مدابر . هذا ما حسده عليه اقوام واتخذوا سبيلا للطعن عليه من قراءته بعض الكتب الفلسفية ، اخذا بقول جماعة من المتأخرين في تحريم النظر فيها ، على ان القائلين بهذا القول لم يطلقوه ، بل قيدوه بضعفاء العقول قصار النظر خشية على عقائدهم من الزيغ ، اما الثابتون في ايمانهم فلهم النظر في علوم الأولين والآخرين من موافقين لمذاهبهم او مخالفين ، فلا يزيدهم ذلك الا بصيرة في دينهم وقوة في يقينهم ، ولنا في ائمة الملة الاسلامية الف حجة تقوم على ما نقول ، ولكن تمكن الحاسدون من نسبة ما اودعته كتب الفلاسفة الى رأي هذا الرجل واذاعوا ذلك بين

= فاحضر لديه السيد جمال الدين وقال له : اتريد ان نعملها عباسية ٢٢ (اي بسند الخلافة الى عباس) ، فرد عليه جمال الدين بان الخلافة ليست خاتما في اصبه يضمه في أي مكان يريد !!

ولكي يحكم المتأمرين تدبير مكيدهم نشروا بين الناس هذين البيتين ، وارجفوا بان السيد جمال الدين قد انشدهما للخديوي، وهما

شاد الخلافة في بني العباس عباس لكن نعتة السفاح
ولانت خير مملك ستيدها بالشر يا عباس يا صفاح

ولم يكذ السيد عبد الله تديم يسمع هذين البيتين حتى عارضها بييتين على لسان أبي الهدي وهما :

هي الخلافة ارجوها وترجوني فقد تربع فيها من هم دولي
يا غوث يا جد قد آن الألوان لنا فابن وعدكنا في خان شيخون

(١) في تعليق الأمير شكيب ارسلان على كتاب حاضر العالم الاسلامي : فاجرت الحكومة المصرية عليه معاشا شهريا ١٣ الف قرش اهد ولعل الصواب معاشا سنويا بدل شهريا لتفق الروايات .

العامة ، ثم ايدهم اخلاط من الناس من مذاهب مختلفة كانوا يطرقون مجلسه فيسمعون مالا يفهمون ، ثم يحرفون في النقل عنه ولا يشعرون ، غير ان هذا كله لم يؤثر في مقام الرجل من نفوس العقلاء العارفين بحاله ، ولم يزل شأنه في ارتفاع والقلوب عليه في اجتماع الى ان تولى خديوية مصر حضرة خديويها المغفور له توفيق باشا ، وكان السيد من المؤيدين لمقاصده الناشئين لمحامده ، الا ان بعض المفسدين ومنهم (مستر فيفيان) قنصل انكلترا الجنرال سعى فيه لدى الجناب الخديوي ونقل المفسد عنه ما الله يعلم انه بريء منه حتى غير قلب الخديوي عليه ، فاصدر امره باخراجه من القطر المصري هو وتابعه ابو تراب ، ففارق مصر الى البلاد الهندية سنة ١٢٩٦ وأقام بحيدرآباد الدكن ، وفيها كتب هذه الرسالة في نفي مذهب الدهريين ، ولما كانت الفتنة الأخيرة بمصر دعي من حيدرآباد الى كلكتة والزمته حكومة الهند بالإقامة فيها حتى انقضى امر مصر وفثأت الحرب الانكليزية ، ثم ابيح له الذهاب الى اي بلد فاختر الذهاب الى اوروبا ، واول مدينة اصعد اليها مدينة لوندرة اقام بها اياما قلائل ثم انتقل منها الى باريز وأقام بها ما يزيد على ثلاث سنوات وافيناه في اثنائها ، ولما كلفته جمعية العروة الوثقى ان ينشيء جريدة تدعو المسلمين الى الوحدة تحت لواء الخلافة الاسلامية ايدها الله ، سألتني ان اقوم على تحريرها ، فأجبت ، ونشر من الجريدة ثمانية عشر عددا ، وقد اخذت من قلوب الشرقيين عموما والمسلمين خصوصا ما لم يأخذه قبلها وعظ واعظ ولا تنبيه منه ، ثم قامت الموانع دون الاستمرار في اصدارها حيث قفلت ابواب الهند عنها ، واشتدت الحكومة الانكليزية في اعنات من تصل اليهم فيه . ثم بقي بعد ذلك مقبلا باوروبا اشهرها في باريز واخرى في لندرة الى اوائل شهر جمادي الأولى سنة ١٣٠٣ ، وفيه رجع الى البلاد الايرانية اهد . وفي تعليق الأمير شكيب ارسلان على حاضر العالم الاسلامي قد زعم (ويلفريد سكافن بلوت) وهو مما لم يذكره غيره من مترجميه ان جمال الدين ذهب من الهند الى امريكا ، وانه منها جاء الى لندرة سنة ١٨٨٣ قال : وذكر (غولدسيه) مناقشة جمال الدين مع رنان في امر قابلية الاسلام للعلم ، فقال ما يأتي بالحرف :

« وقد فتحت له أشهر الجرائد وأعظمها نفوذا أبواب المراسلة فنشر فيها مقالات ممتعة عظيمة القيمة على السياسة الشرقية التي كانت تتنازعها انكلترة والروسيا ، وعلى احوال تركيا ومصر ، وعلى معنى حركة المهدي السوداني . وفي ذلك الوقت جرت بينه وبين أرست رنان المناظرة التي اساسها محاضرة القاها رنان في السوربون على الاسلام والعلم ، فجمال الدين الذي اراد تنفيذ مزاعم رنان بعدم قابلية الاسلام للتوليد العلمي ، وذلك في مقالة في جريدة « الدبا » ترجمت الى الالمانية . ثم بعد ذلك بقليل عريت محاضرة رنان . - مصحوبة برد من قلم حسن افندي عاصم الخ . . وقال الأمير شكيب ايضا : واول أثر ظهر لجمال الدين في ميدان السياسية هو الحركة التي هبت في اواخر ايام الخديوي اسماعيل باشا ، وآلت الى خلعه من الخديوية ، وكان للسيد اليد الطولى فيها ، ولما جلس توفيق باشا على كرسي مصر شكر لجمال الدين مساعيه ، لكن لم يطل الامر حتى دبت عقارب السعاية في حقه ، وجاء من دس الى الخديوي الجديد ان السيد لم يقف عند هذا الحد ، وقد تحدته نفسه بثورة ثانية وباقامة حكم جمهوري وما أشبه ذلك ، فصدر الامر فجأة بنفي جمال الدين ، وأخرج الى السويس ومنها ذهب الى الهند ، ولم يدخل بعدها مصر . وجرت الحركة

وأما غير ميرزا صادق من مؤرخي الإيرانيين وغيرهم فيقولون : إن الشاه أرسل خمسمائة فارس من الجنود فقبضوا عليه وساقوه الى قم ، وصحبه منهم هناك خمسون فارساً الى كرمانشاه ثم الى ما وراء الحدود الإيرانية . والذي يلوح ان رواية الخمسمائة الفارس مبالغ فيها مبالغة يراد بها تعظيم امره ، والا فلا نظن ان مثل ذلك يحتاج الى اكثر من عشرة جنود ، فان زاد فالى خمسين ، والذي يظهر ان الذين اخرجوه من المشهد هم الستة من أهل البلد وأخذوه من هناك الى دار الحكومة ، ومنها اصحبوه ببعض الجنود والله اعلم . ثم اوصلوه الى خانقين ، ومن هناك استلمته الشرطة العثمانية حتى اوصلته الى بغداد ثم ارسل الى البصرة . وكان ذلك في سنة ورودنا الى النجف لطلب العلم وهي سنة ١٣٠٨ . وكتب وهو في البصرة كتاباً الى الميرزا الشيرازي بالعربية الفصيحة - مما يدل على انه كان قد اتقنها ، وذلك دليل علو همته - يستفزه فيه ويستصرخه ويحمسه ويستنجده بانواع العبارات المهيجة المؤثرة في النفوس ، وشاع هذا الكتاب في ذلك الوقت وجاءت نسخته الى النجف وقرأناه وقرأه الناس ، ولكن الميرزا الشيرازي لم يظهر منه شيء في هذا الباب من أجل هذا الكتاب ، وهذه صورته :

كتاب السيد جمال الدين للميرزا الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم . حقا اقول : ان هذا الكتاب خطاب الى روح الشريعة المحمدية اينما وجدت وحيثما حلت ، وضراعة تعرضها الامة على نفوس زكية تحققت بها شؤونها كيفما نشأت ، وفي اي قطر نبغت ، الا وهم العلماء فاحببت عرضه على الكل وان كان عنوانه خاصا .

حبر الامة ، وبارقة أنوار الائمة ، دعامة عرش الدين ، واللسان الناطق عن الشرع المبين ، الحاج الميرزا حسن الشيرازي صان الله به حوزة الاسلام ، ورد به كيد الزنادقة اللثام .

لقد خصك الله بالنيابة عن الحجة الكبرى ، واختارك من العصابة الحققة وجعل بيدك ازمة سياسة الامة بالشريعة الغراء . وحراسة حقوقها بها ، وصيانة قلوبها عن الزيغ والارتباب فيها ، وأحال اليك من بين الانام وانت وارث الانبياء مهام امور تسعد بها الملة في دارها الدنيا ، وتحظى بها في العقبى ، ووضع لك اريكة الرياسة العامة على الافئدة والنهى ، اقامة لدعامة العدل ، واثارة لمحجة الهدى ، وكتب عليك بما اولاك به من السيادة على خلقه حفظ الحوزة ، والدود عنها والشهادة دونها على سنن من مضى ، وان الامة قاصيها ودانيها ، وحاضرها وبآديها ، ووضعها وعاليها ، قد اذعنت لك بهذه الرياسة السامية الربانية ، جاثية على الركب ، خارة على الاذقان تطمح نفوسها اليك في كل حادثة تعروها ، وتطل بصائرنا عليك في كل مصيبة تمسها وهي ترى ان خيرها وسعدها منك ، وان فوزها ونجاتها بك ، وان امنها وامانيها فيك ، فاذا لمح منك غض نظر ، او تأيت بجانبك لحظة ، وأهملتها وشأنها لمحة ، ارتجفت افئدتها ، وانتكشت عقائدها وزغات ابصارها ، وانهدت دعائم ايمانها ، نعم لا برهان للعامة فيها دانوا ، الا استقامة الخاصة فيما امروا ، فان وهن هؤلاء في فريضة او قعد بهم الضعف عن امادة منكر ، اعتور اولئك الظنون والاهوام ونكص كل على عقبه مارقا عن الدين القويم ، حائدا عن الصراط المستقيم . وبعد هذا وذاك اقول :

ان الامة الإيرانية بمادهمها من عراقيل الحوادث التي آذنت باستيلاء

العراية في غيابه ، واحتل الانكليز مصر . ثم يقول : وفي سنة ١٨٨٥ ذهب جمال الدين الى أوروبا ، وأول مدينة صعد اليها لندرة ، ثم تحول منها الى باريس حيث وافاه الشيخ محمد عبده اكبر تلاميذه ، وأكمل وعاء علومه ، فأصدر فيها « العروة الوثقى » التي بلغت من أيقاظ الشرق وهز أعصاب العالم الاسلامي ما لم تبلغه صحيفة سيارة قبلها ولا بعدها ، ولكن لم يسعفها الوقت ان يصدر منها الا بضعة عشر عددا ، فعاد الشيخ محمد عبده الى بيروت حيث كان منفاه على اثر الحادثة العراية ، وبقي جمال الدين في أوروبا يحول في مدنها ويجالس أهل العلم فيها ، ثم عاد الى إيران .

وهنا اختلفت الرواية فيما علقه الامر شكيب على الكتاب المذكور في سبب عوده اليها ، فعلى رواية ان الشاه اجتمع به في (ميونخ) عاصمة (بافاريا) ، فدعاه الشاه ان يكون بمعيته لما شاهدته من وفرة علمه وفضله ، وتقدم اليه في الذهاب معه الى طهران ، فلى السيد دعوته . وعلى رواية اخرى ان الشاه ناصر الدين دعاه بالبرق سنة ١٨٨٦ م الى حاضرة ملكه طهران ، فأكرم مثواه وبالح في الاحتفاء به ، ولكن خشية الرقباء حملت جمال الدين على الاستئذان من الشاه والذهاب الى الروسية حيث اقام مدة وصارت له علاقات كثيرة اهـ . ويفهم مما كتبه السيد صالح الشهرستاني في مجلة العرفان نقلا عن الميرزا صادق خان البروجردى - احد اصحاب السيد جمال الدين - ان خروجه الى الروسية كان بأمر من ناصر الدين شاه سنة ١٣٠٤ والله اعلم . وقال الميرزا صادق : وفي أواخر عام ١٣٠٧ وأوائل عام ١٣٠٨ عاد الى طهران من روسية ونزل في دار الحاج محمد حسن كمباني امين دار الضرب ، وكان في جميع مجالسه وأحاديثه ينتقد السلطان ناصر الدين ووزيره يومئذ ميرزا علي اصغر خان الملقب بـ « امين السلطان » ، ويدعو الى الاصلاح ومقاومة الاستبداد ، ويبلغ ذلك الوزراء فأبلغوه الشاه واقنعوه باصدار اوامره سرا الى الحاج محمد حسن كمباني ليعتذر من السيد جمال الدين بعذر مشروع في مفارقتها ليخرج من داره فأخبر صاحب الدار بان اخاه التاجر في أوروبا مريض ويضطره ذلك الى السفر لملاحظته ، فعرف المترجم مقصوده وأجابه بأنني ايضا لا ارغب في البقاء في طهران ، وسافر في اليوم الثاني الى مشهد السيد عبد العظيم الذي يبعد عن طهران نحو من فرسخ ، فبقي فيه ما يزيد عن سبعة اشهر لا يفتر فيها عما كان ييشه في طهران ، وبالطبع كان ذلك كله يبلغ مسامع ناصر الدين ووزرائه ، فأمر بأبعاده الى كرمانشاه ومنها الى خارج إيران - العراق - وفي ليلة من ليالي شعبان سنة ١٣٠٨ جاء اليه المدعو آقا باقر خان سردار مع ستة من أهل البلد وأخبره بان الشاه لا يرى صلاحا في بقاءه بايران وان الحصان حاضر فليفضل ويركبه ، فأجابه بأنني أنا كنت غير راغب في المجيء الى طهران والبقاء فيها ، ولكن الشاه نفسه هو الذي اصر على المجيء اليها ، ولا تزال كتبه الكثيرة التي يدعوني فيها للعودة الى ايران محفوظة عندي ، وطلب ان يسمح له بزيارة عبد العظيم فسمح له بذلك ، فلما دخل المشهد اطال المكث فيه ، فأمر باقر خان من معه باخراجه قهرا ، فأخرج بصورة قبيحة ، وقد صادفوه خارجا .

هذه رواية تلميذه الميرزا صادق البروجردى التي رواها عنه السيد صالح الشهرستاني ، والذي يلوح انه احتمى بمشهد عبد العظيم وامتنع عن الخروج فأخرج قهرا بتلك الصورة وكتابه الى الميرزا الشيرازي الآتي يصرح بذلك ، حيث يقول فيه : امر بسحبي من حضرة عبد العظيم ،

ومحلات الحرث وبيوت المستحفظين والحاملين والبائعين اتي وجد وحيث نبت وحكر العنب للخمور وما يستلزمه من الخوانيت والمعامل والمصانع في جميع اقطار البلاد والصابون والشمع والسكر ولوازمها من المعامل والبنك وما ادراك ما البنك وهو اعطاء الاهالي كلية بيد عدو الاسلام واسترقاقه لهم واستملاكه اياهم وتسليمهم له بالرياسة والسلطان ، ثم ان الخائن البليد اراد ان يرصي العامة بواهي برهانه فحقي قائلاً ، ان هذه معاهدات زمانية ومقاولات وقتية ، لا تطول مدتها ازيد من مائة سنة ، يا لله من هذا البرهان الذي سوله خرق الخائنين ، وعرض الجزء الباقي على الدولة الروسية حقا لسكوته لو سكتت مرداب رشت وانهر طبرستان والجادة من انزلي الى خراسان وما يتعلق بها من الحدود والفنادق والحقول ، ولكن الدولة الروسية شمخت بأنفها وأعرضت عن قبول تلك الهدية ، وهي عازمة على استملاك خراسان والاستيلاء على آذربيجان ومازندران ان لم تنحل هذه المعاهدات ولم تنفسخ هذه المقاولات القاضية بتسليم المملكة بما بيد ذلك العدو هذه هي النتيجة الاولى لخيانة هذا الاخرق ، وبالجمله ان هذا المجرم قد عرض اقطاع البلاد الايرانية على الدول ببيع المزارد وانه يبيع ممالك الاسلام ودور محمد وآله عليهم السلام للاجانب ولكنه لحسة طبعه ودناءة فطرته لا يبيعها الا بقيمة زهيدة ودراهم بخسة معدودة ، نعم هكذا يكون اذا امترجت اللامة والشره بالخيانة والسفه .

وانك أيها الحجة ان لم تقم بناصر هذه الامة ولم تجمع كلمتهم ولم تنزع السلطة بقوة الشرع من يد هذا الاثيم ، لاصبحت حوزة الاسلام تحت سلطة الاجانب يحكمون فيها ما يشاؤون ، ويفعلون فيها ما يريدون ، واذا فاتتك هذه الفرصة ايها الخبر ووقع الامر وانت حي لما ابقيت ذكرا جيلا بعدك في صحيفة العالم واوراق التواريخ وانت تعلم ان علماء ايران كافة والعامة بأجمعهم ينتظرون منك - وقد خرجت صدورهم وضافت قلوبهم - كلمة واحدة ويرون سعادتهم بها ونجاتهم فيها ، ومن خصته الله بقوة كيف يسوغ له ان يفرط فيها ويتركها سدى . ثم أقول للحجة قول خبير بصير : ان الدولة العثمانية تتبجح بنهضتك على هذا الامر وتساعدك عليه لانها تعلم ان مداخله الافرنج في الاقطار الايرانية واستيلاءها عليها تجلب الضرر الى بلادها لا محالة ، وان وزراء ايران وامراءها كلهم يتتهجون بكلمة تنبض بهذا الشأن ، لانهم بأجمعهم يعافون هذه المستحدثات طبعاً ويسخطون من هذه المقاولات جبلة ، ويجدون بنهضتك مجالاً لابطالها وفرصة لكف الشره الذي رضي بها وقضى عليها ، ثم ان العلماء - وان كان كل صدع بالحق وجبه هذا الاخرق الخائن بسوء اعماله - ولكن ردعهم للزور وزجرهم عن الخيانة ونهرهم المجرمين ما قرت كسلسلة المعدات قراراً ولا جمعتهما وحدة المقصد في زمان واحد ، وهؤلاء لتماثلهم في مدارج العلوم وتشاكلهم في الرياسة وتساوهم في الرتب غالباً عند العامة ، لا ينجذب بعضهم الى بعض ، ولا يصير احد منهم لصقاً للآخر ولا يقع بينهم تأثير الجذب وتأثر الانجذاب ، حتى تتحقق هيئة وحدانية وقوة جامعة يمكن بها دفع الشر وصيانة الحوزة ، كل يدور على محوره وكل يردع الزور وهو في مركزه هذا هو سبب الضعف عن المقاومة ، وهذا هو سبب قوة المنكر والبغي .

وانك وحدك أيها الحجة بما أوتيت من الدرجة السامية والمنزلة الرفيعة علة فعالة في نفوسهم ، وقوة جامعة لقلوبهم ، ويك تنظم القوى المتفرقة الشاردة وتلتئم القدر المتشتتة الشاذة ، وان كلمة تأتي منك بوحداية تامة ،

الضلال على بيت الدين ، وتطاول الاجانب على حقوق المسلمين ، ووجوم الحجة الحق (ايك اعني) عن القيام بناصرها ، وهو حامل الامانة والمسؤول عنها يوم القيامة ، قد طارت نفوسها شعاعاً ، وطاشت عقولها وتاهت افكارها ، ووقفت موقف الخيرة وهي بين انكار واذعان ، وجحود وايقان ، لا تهندي سبيلاً وهامت في بيداء الهواجس ، في عتمة الوسوس ، ضالة عن رشدها لا تجد اليه دليلاً ، واخذ القنوط بمجامع قلوبها ، وسد دونها ابواب رجائها وكادت تختار - ياساً منها - الضلالة على الهدى ، وتعرض عن حجة الحق وتتبع الهوى ، وان آحاد الامة لا يزالون يتساءلون شاخصة ابصارهم عن اسباب قضت على حجة الاسلام (ايك اعني) بالسبات والسكوت وحتم عليه ان يطوي الكشح عن اقامة الدين على اساطينه واضطره الى ترك الشريعة وأهلها الى ايدي زنادقة يلعبون بها كيف ما يريدون ويحكمون فيها بما يشاؤون ، حتى ان جماعة من الضعفاء زعموا ان قد كذبوا ، وظنوا في الحجة ظن السوء . وحسبوا ان الامر احبولة الخلق ، واسطورة المذق ، وذلك لانها ترى - وهو الواقع - ان لك الكلمة الجامعة ، والحجة الساطعة ، وان امرك في الكل نافذ ، وليس لحكمك في الامة منابذ ، وانك لو اردت ان تجمع آحاد الامة بكلمة منك وهي كلمة تنبثق من كيان الحق الى صدر أهله لترهب به عدو الله وعدوهم وتكف عنهم شر الزنادقة ، وتزيح ما حاق بهم من العنت والشقاء ، وتنشلهم من ضنك العيش الى ما هو ارغد وأهناً فيصير الدين بأهله منيعاً حريزاً ، والاسلام بحجته رفيع المقام عزيزاً هذا هو الحق انك رأس العصاة الحقة ، وانك الروح الساري في آحاد الامة ، فلا يقوم قائم الا بك ، ولا تجتمع كلمتهم الا عليك لو قمت بالحق نهضوا جميعاً ولهم الكلمة العليا ، ولو قعدت تثبطوا وصارت كلمتهم هي السفلى ، ولربما كان هذا السير والدوران حينما غض حبر الامة طرفه عن شؤونهم ، وتركهم هملاً بلا راعي ، وهمجا بلا رادع ولا داع يقيم لهم علماً فيما ارتابوا ، خصوصاً لما رأوا ان حجة الاسلام قد انقضى فيها أطبقت الامة خاصتها وعامتها على وجوبه ، واجمعت على حظر الانتقاء فيه خشية لغوبه ، الا وهو حفظ حوزة الاسلام ، الذي به بعد الصيت ، وحسن الذكر ، والشرف الدائم والسعادة التامة ، ومن يكون اليق بهله المزايا واخرى بها ممن اصطفاها الله في القرن الرابع عشر ، وجعله برهاناً لدينه وحجة على البشر .

أيها الخبر الأعظم ! ان الملك قد وهنت مريرته فساءت سيرته وضعفت مشاعره فقبحت سريرته ، فعجز عن سياسة البلاد وادارة مصالح العباد ، فجعل زمام الامور كلها وجزئها بيد ائيم غشوم ، ثم بعد ذلك . . . يسب الانبياء في المحافل جهراً ، ولا يقيم لشريعة الله امراً ، ولا يرى لرؤساء الدين وقراً ، يشتم العلماء ، ويقذف الانتقاء ، ويهين السادة الكرام ، ويعامل الوعاظ معاملة اللثام ، وانه بعد رجوعه من البلاد الافرنجية قد خلع العذار وتجاهر وموالاة الكفار ومعاداة الابرار هذه افعاله الخاصة في نفسه ثم انه باع الجزء الاعظم من البلاد الايرانية ومنافعها لاعداء الدين المعادن والسبل الموصلة اليها والطرق الجامعة بينها وبين تخوم البلاد والخانات التي تبنى على جوانب تلك المسالك الشاسعة التي تشعب فروعها الى جميع ارجاء المملكة وما يحيط بها من البساتين والحقول نهر كارون والفنادق التي تنشأ على ضفتيه الى المنبع وما يستتبعها من الجنائن والمروج والجادة من الاهواز الى طهران وما على اطرافها من العمران والفنادق والبساتين والحقول والتبناك وما يتبعه من المراكز

ويقول الامير شكيب في تعليقه على حاضري العالم الاسلامي فكان هذا النداء من أعظم اسباب الفتوى التي افتاها ذلك الامام بطلان هذا الامتياز ، واضطرت الحكومة الفارسية خوف انتفاض العامة الى الغائه .

ولكن الحقيقة ان الميرزا الشيرازي افنى بتحريم تدخين التبناك حينما بلغه اعطاء الامتياز الى الدولة البريطانية قبل ان يرسل له السيد جمال الدين هذا الكتاب ولم يكن افتاؤه بتأثير كتاب جمال الدين ، ولو لم يكن له مؤثر ديني من نفسه عظيم لم يؤثر فيه كتاب جمال الدين ، ولكن الناس اعتادوا اذا مالوا الى شخص ان يستندوا كل وقائع العالم اليه .

وجاء في بعض اسفاره الى البحرين ولعله ذهب اليها من البصرة فنزل في دار بعض تجارها وذهب الى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة امير البحرين ثم عاد من مجلسه وسافر بعد يومين . وكان يلزم الشيخ ويتأسف على رئاسة امثاله على المسلمين . (قال) الامير شكيب وكان السلطان عبد الحميد قد دعا السيد جمال الدين الى الآستانة وذلك في سنة ١٨٩٢ فجاءها وكانت هذه المرة الثانية لدخوله هذه العاصمة . اذ كان قد عرف الآستانة مرة قبلها في زمن السلطان عبد العزيز اهـ (اقول) ان صح انه دخل الآستانة مرة قبلها في زمن عبد العزيز كانت هذه المرة الثالثة لدخوله اياها فانه قد دخلها في زمن عبد الحميد مرتين يقينا ففي المرة الاولى جاءها من الهند فاقام بها بين سنة ونصف وستين والمرة الثانية دخلها بعد رجوعه من مصر الى ايران ونفي ناصر الدين له سنة ١٣٠٨ واستدعاء عبد الحميد له ربما كان في المرة الثانية قال : ولما ورد السيد جمال الدين الآستانة انزله السلطان منزلا كريما في دار ضيافة خصه بها في نشاش طاش ، واجرى عليه الارزاق الوافرة ، وكان يدخل على السلطان ويصلي صلاة الجمعة معه . وقال : ومضت مدة وجمال الدين حظي عند السلطان عبد الحميد وكان الجو لم يصف بينه وبين الشيخ ابي الهدى الصيادي فانشأ ذلك اجل القصص والوشايات بحقه الى السلطان ولكن السلطان بحسب قول جمال الدين - لم يحفل بهذه الوشايات . وهذا الخلاف مع ابي الهدى لم يزعزع مكانة جمال الدين من السلطان وربما زاد لديه زلفى ، وانما ادى الى وحشة السلطان منه استمراره في مجالسه التي كانت تتناها الناس دائما على القدح في شاه العجم فحمل ذلك سفير ايران على رفع الشكوى الى السلطان فاستدعى السلطان اليه جمال الدين وقال له ان السفير سألني ان اتكلم معك في الكف عن الواقعة في الشاه وانا بناء على املي فيك وعدته بانك تكف عنه ، قال شكيب : وقد روى لي السيد هذه القصة عندما رجعت من اوروبا الى الآستانة في اواخر سنة ١٨٩٢ فقال لي هكذا بالحرف : « فقلت للسلطان ما كنت ناويا ان اترك شاه العجم حتى انزله في قبره ، ولكن بعد ان امر امير المؤمنين بالكف عنه فلا بد من طاعته » .

ثم ذكر الامير شكيب ان رجلا ايرانيا بأبي المذهب اسمه اقا رضا خان وجد مع جمال الدين في حبس قزوين وتأكدت بينهما المودة فبعد مجيء جمال الدين الى الآستانة زاره هذا الرجل فيها وان جمال الدين حمله على قتل الشاه فذهب فقتله وقال له ما ترجمته : خذها من يد جمال الدين ، فسر جمال الدين لقتل الشاه في كلام طويل هذا حاصله ، فغضب السلطان عبد الحميد غضبا شديدا لقتل الشاه وشدد المراقبة على المترجم ، فأرسل الى

يحق لها ان تدفع الشر المحقق بالبلاد ، وتحفظ حوزة الدين ، وتصون بيضة الاسلام ، فالكل منك ، ويك واليك ، وانت المسؤول عن الكل عند الله وعند الناس .

ثم أقول ان العلماء والصلحاء في دفاعهم فرادى عن الدين وحوزته قد قاسوا من ذلك شذائد ما سبق لها منذ قرون مثيل وتحملوا لصيانة بلاد المسلمين عن الضياع وحفظ حقوقهم عن التلف كل هوان وكل صغار وكل فضيحة ! ولا شك ان حبر الامة قد سمع ما فعله ادلاء الكفر واعوان الشرك بالعالم الفاضل الصالح الواعظ الحاج ملا فيض الله الدربندي ، وستسمع قريبا ما فعله الطغاة الجفاة بالعالم المجتهد التقى البار الحاج السيد علي اكبر الشيرازي ، وستحيط علما بما فعله بحماة الملة والامة من قتل وكى وضرب وحبس ومن جملتهم الشاب الصالح الميرزا محمد رضا الكرمانى الذي قتله ذلك في الحبس ، والفاضل الكامل البار الحاج سياح ، والفاضل الاديب النقيب الميرزا محمد علي خان ، والفاضل المتفطن اعتماد السلطنة وغيرهم .

وأما قصتي وما فعله ذلك الظلوم معي ، فمما يفتت اكباد أهل الايمان ويقطع قلوب ذوي الايقان ، ويقضي بالدهشة على أهل الكفر وعبد الاوثان ، ان ذلك اللثيم امر بسحبي وانا متحصن بحضرة عبد العظيم عليه السلام في شدة المرض على الثلج الى دار الحكومة بهوان وصغار وفضيحة لا يمكن ان يتصور مثلها في الشناعة ، هذا كله بعد النهب والغارة ، انا لله وانا اليه راجعون ثم حملتني زبائنه الاوغاد وانا مريض على برذون مسلسل في فصل الشتاء وتراكم الثلوج والرياح الزمهريرية ، وساقطني جحفة من الفرسان الى خانقين ، وصحبني جمع من الشرطة الى بغداد ، ولقد كاتب الوالي من قبل والتمس منه ان يبعثني الى البصرة علما منه انه لو تركني ونفسي لانيك اياها الخبر وبثت لك شأنه وشأن الامة وشرحت لك ما حاق ببلاد الاسلام من شر هذا ودعوتك اياها الحجة الى عون الدين ، وحملتك على اغاثة المسلمين وكان على يقين اني لو اجتمعت بك لا يمكن ان يبقى على دست وزارته المؤسسة على خراب البلاد ، وأهلك العباد ، واعلاء كلمة الكفر ، وما زاده لؤما على لؤمه ودناءة على دناءته انه دفعا لثروته العامة وتسكينها لهياج الناس نسب تلك العصاة التي ساقتها غيرة الدين وحمة الوطن الى المدافعة عن حوزة الاسلام ، وحقوق الاهالي بقدر الطاقة والامكان الى الطائفة البابية كما اشاع بين الناس اولا قطع الله لسانه اني كنت غير مختون ، واسلاماه ! ما هذا الضعف ، ما هذا الوهن ؟ كيف امكن ان صعلوكا دنيء النسب ، ووغدا خسيس الحسب ، قدر ان يبيع المسلمين وبلادهم بثمن بخس دراهم معدودة ، ويزدري العلماء ويهين السلالة المصطفوية ويهت السادة المرتضوية البهتان العظيم ، ولا يد قدرة تستأصل هذا الجذر الخبيث ، شفاء لقلوب المؤمنين ، وانتقاما لآل سيد المرسلين عليه السلام ، ثم لما رأيت نفسي بعيدا عن تلك الحضرة امسكت عن بث الشكوى ، ولما قدم العالم المجتهد القدوة الحاج السيد علي اكبر الى البصرة طلب مني ان اكتب الى الحبر الاعظم كتابا ابث فيه هذه الغوائل والحوادث والكوارث ، فبادرت اليه امثالاً وعلمت ان الله تعالى سيحدث بيدك امرا ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

السيد الحسيني

فيس موريس مستشار سفارة إنكلترة يلتبس منه ايصاله الى باخرة ليخرج من الآستانة فتعهد له بذلك وان السلطان ارسل الى جمال الدين ينشده باسم الاسلام ان لا يمس كرامة الخليفة بطلب حماية اجنبية ، فثارت في نفسه الحمية الاسلامية وارسل الى المستشار انه عدل عن السفر ، وبعد اشهر ظهر في حنكه مرض السرطان وجرى ما قدمناه عند ذكر سبب وفاته اهـ .

بعض ما يؤثر عنه من الكلمات القصار

ذكرها الشهرستاني فيما كتبه في العرفان : من لا معاش له لا معاد له . اعرف ربك . حب وطنك . فكر في شؤون حياتك . وله كلمات بالفارسية هذه ترجمتها : أعظم ركن في بقاء الانسانية معرفة حقوق ذوي الحقوق . أطلب الراحة لرفقائك وتحمل المشاق في سبيلهم ان وطننا العزيز ايران يسير في سياسته في طريق معوج وفي ديانتها في طريق معوج . ايها الناس تمسكوا بحقائق الدين المحمدي ان الذي تمسكون به الان هو شريعة الملالي وهي غلط فقد كتب كل ملا كتابا على مقدار تفكيره وليس ذلك الملا مقصرا فيما كتب اذ ان مقدار تفكيره ومعلوماته كانت محدودة الى هذه الدرجة ولو اتنا جمعنا كل هذه الكتابات واضفناها الى بعضها لما تمكنت ان تزيد في عظمة الاسلام بل بالعكس تصغره اهـ واذا تأملت في هذا الكلام الاخير وجدته خاليا من المعنى فحقائق الدين المحمدي اما ضرورية او نظرية والضرورية لا تؤخذ من الذين سماهم الملالي والنظرية لا تسيل الى معرفتها الا من العلماء فقله الذي تمسكون به هو شريعة الملالي وهي غلط غلط .

مؤلفاته

(١) تاريخ الافغان (٢) انتقاد الفلاسفة الطبيعيين ، طبعا بمصر غير مرة (٣) رسالة الرد على الدهريين الفها في حيدر اباد الدكن بالفارسية ونقلها من الفارسية آلى العربية الشيخ محمد عبده بمساعدة ابي تراب صاحب جمال الدين الذي سماه عارف افندي الافغاني ابا تراب ، والظاهر ان افغانيته كأفغانية جمال الدين ، فكان أبو تراب يترجمها من الفارسية الى العربية ومحمد عبده يضع عباراتها ، مطبوعة بمصر (٤) مجموعة جريدة العروة الوثقى بمشاركة الشيخ محمد عبده مطبوعة في مجلد (٥) حقائق جمالي « الحقائق الجمالية » فارسي ، يقول السيد صالح الشهرستاني عن الميرزا صادق خان البروجردي انه فقد بعد ابعاده من مشهد عبد العظيم وكان يلقي منه دروسا على خواص تلاميذه الذين كنت انا احدهم .

تلاميذه

أشهرهم الشيخ محمد عبده الشهير مفتي إديار المصرية فهو قد تخرج به وصحبه وكان صديقه الحميم وصاحبه في السراء والضراء ومن تلاميذه السيد عبد الله نديم . ومنهم الميرزا صادق خان البروجردي كما حكاه عنه السيد صالح الشهرستاني وغيرهما كثيرون من المشاهير .

الشيخ جمال الدين الطبرسي

في روضات الجنات : فاضل فقيه نسب اليه الشهيد الثاني في رسالة الجمعة كتابا سماه « نهج العرفان » وينقل عنه اهـ .

الشيخ جمال الدين الطريحي النجفي

يأتي بعنوان جمال الدين بن محمد علي بن أحمد بن طريح .

السيد جمال الدين بن محمد علي بن أحمد بن طريح بن عبد القادر الحسيني البحراني

في أمل الآمل ، فاضل صالح شاعر أديب ماهر معاصر ومن شعره ما كتبه الي من ابيات :

امولاي ها انذا عبدكم ومن بأياديك طوقته
وأغنيته بجزيل العطا ء وللبر واللفظ عودته
وأعلنت من فضله كامنا واعليت قدرا ووقرته
وعدت جميلا وانجزته وأوليت وواليتته
فكيف بك الان ابعده وقد كنت من قبل قربته

السيد جمال الدين بن عبد الله بن محمد بن الحسن الحسيني الجرجاني عن رياض العلماء : فاضل عالم محقق مدقق ، له مؤلفات منها :

شرح على تهذيب الاصول للعلامة ممتزج بالمتن رايت في استر اباد وفي تبريز فرغ منه اواسط ربيع الآخر سنة ٩٢٩ وأظن انه من تلامذة الشيخ علي الكركي فلاحظ اهـ . وفي الفوائد الرضوية : عالم فاضل مدقق محقق له شرح تهذيب العلامة فرغ منه سنة ٩٢٩ والظاهر انه معاصر للمحقق الكركي بل من تلامذته وهو غير جمال الدين المحدث الهروي صاحب روضة الاحباب في سيرة النبي وآل واصحاب وكتاب الاربعين من احاديث سيد المرسلين في مناقب امير المؤمنين عليه السلام اهـ وفي روضات الجنات شرحه هذا على التهذيب معروف بين الاصوليين ينقلون عنه كثيرا ، وهو كتاب تحقيق واتقان عندنا منه نسخة ، وعليه حواش منه عديدة جيدة ، ولعله من احسن شروح التهذيب الموجودة بين ايدينا كالعميدي والضياء والفخري والمنصوري وشرح الشيخ عبد النبي الجزائري وشرح السيد مجد الدين عباد بن أحمد بن اسماعيل الحسيني وغيرها وفي النظر ان شيخنا الشهيد الثاني ينقل عنه في بعض المواضع وفي بعض اجازات السيد حسين بن حيدر العاملي الكركي الراوي عن شيخنا البهائي : وحدثني الامير أبو الولي ابن السيد المحقق الشاه محمود الانجوشي الحسيني الشيرازي آدام الله ايامه سنة ١٠٠٥ عن السيد السند الجليل الامير صفى الدين محمد ابن السيد العلامة جمال الدين الاستربادي صاحب شرح تهذيب الاصول عن قطب المحققين الشيخ علي بن عبد العالي الكركي ، وعليه فلا يبعد كونه بعينه هو المذكور في بعض التراجم بعنوان السيد الصدر الامير الكبير جمال الدين الاستربادي من تلامذة المولى جلال الدين الدواني لاني رايت رواية ابي الولي المتقدم عن المولى المحقق مولانا خواجه جمال الدين محمود عن العلامة الدواني . وعن المولى المحقق المدقق الشيخ منصور الشهير

براست كوشارح تهذيب الاصول أيضا عن رجل عنه ، وحينئذ فلا ضرر في تلمذ المترجم عنده ايضا ثم انه نقل عن بعض تواريخ المتأخرين من العجم ان السيد جمال الدين المذكور قدم هراة وقرأ هناك على المولى الشيخ حسن الحسائي في شرح اللوامع وغيره . ثم صار صدرا في دولة الشاه اسماعيل الاول الكبير ، فأراد الوزير ان يشرك معه في الصدارة الامير غياث الدين منصور الشيرازي المشهور بشيء جرى بينها فلم يتفق له ذلك ، وجرى بينه وبين الامير غياث الدين المذكور مباحثات كثيرة الا انه لما غلب الهزل والمزاح على طبع الامير جمال الدين كان يحصل بينهما انقطاع دائما ولكن بالخير ، ونقل ايضا عن ذلك التاريخ ان هذا السيد كان معاصرا

للمحقق الشيخ علي الكركي لا تلميذا له . وان الشيخ علي الكركي لما توجه الى حضرة السلطان من ديار العرب اول مرة كان الامير جمال الدين هذا صدرا فحصل بينها مودة في الظاهر واتفقا على ان يقرأ الكركي عليه اسبوعا في شرح القوشجي بشرط أن يقرأ هو أيضاً على الكركي اسبوعا في قواعد العلامة، وقدم نوبة التدريس لنفسه بحجة ان الساعة النجومية لا تساعد في هذا الاسبوع الا على الشروع في علم الكلام فلما قرأ عليه الكركي دروسا من الامور العامة ودخل الاسبوع الثاني تمارض السيد عن حضور درس القواعد ليصدق تلمذ الكركي عليه من غير عكس ، ويقال ان هذه الواقعة كانت للكركي مع الامير غياث الدين منصور المقدم ذكره اهـ . (اقول) قد اعتاد الكثيرون نقل امثال هذه الحكايات في حق افاضل العلماء ، ولنا نظمتن بصحة امثالها ولو صحت لكانت الى القدرح اقرب منها الى المدح على انها من الامور التافهة كما لا يخفى ، ولم يستبعد صاحب الروضات كون المترجم هو السيد جمال الدين عبد الله بن محمد بن احمد الحسيني النيسابوري الذي ذكره صاحب طبقات النحاة . ونقل عن ابن حجر انه قال في حقه . كان بارعا في الاصول والعربية درس بالاسدية بحلب ، وكان احد ائمة المعقول حسن الشبهة يتشيع مات سنة ٧٧٦ بناء على تصحيح تسعمائة بسبعمائة (واقول) ما نفى عنه البعد كالمقطوع بفساده فهذا اسمه عبدالله ولقبه جمال الدين كان مدرسا بحلب وتوفي سنة ٧٧٦ وذاك اسمه جمال الدين ، ولو كان اسمه عبدالله ولقبه جمال الدين لذكر ، وكان بلاد العجم فما الذي جاء به الى حلب ، وكان حيا سنة ٩٢٩ .

السيد جمال الدين ابن السيد نور الدين علي بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي وابوه اخو صاحب المدارك .

توفي سنة ١٠٩٨ في حيدر اباد الدكن من بلاد الهند .
في أمل الآمل : السيد جمال الدين ابن السيد نور الدين علي بن

علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي عالم فاضل عقق مدقق ماهر ادیب شاعر كان شريكنا في الدرس عند جماعة من مشايخنا سافر الى مكة وجاور بها ثم الى مشهد الرضا عليه السلام ثم الى حيدر اباد وهو الآن ساكن بها مرجع فضلائها واکابرها اهـ . وذكره في روضات الجنات في آخر ترجمة السيد جمال الدين الحسيني الجرحاني وقال انه ابن السيد نور الدين اخي صاحب المدارك لايه وصاحب المعالم لاه من شركاء درس شيخنا الحر العاملي كان يدور في البلاد غالبا وله اشعار كثيرة اهـ وذكره ابن اخيه السيد عباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي العاملي المكي في رحلته التي سماها (نزهة المجلس ومنية الاديب الانيس المطبوعة بمصر) فقال على عادة ذلك العصر في التسجيع : امام الافاضل ودرة تاج السادة الامائل عين ذوي البلاغة واللسن صاحب الذكر الجميل والثناء الحسن السيد جمال الدين بن نور الدين بن ابي الحسن فاضل له في سائر العلوم الباع الاطول وهما عليه في كل المهمات المعول ان تكلم في سائر العلوم شنف المسامع واحيا القلوب او لفظ الى ساحله جواهر الالفاظ شهد له بانه بحر البلاغة الجوهري وأقر له ابن يعقوب وأما في النظم والنثر فاليه يشار بالاكف بين بلغاء العصر تغرب عن وطنه مكة المشرفة الى الهند حيث لا ليل ولا سعاد ولا هند ثم اقام بالدكن واختارها مقرا وسكن وما زال بها مقبيا بعز وسؤدد وجاه ومكان مكين في جانب سلطانها ابي الحسن قطب شاه يقصده العفاة من كل مكان فيعهمهم بالفضل والاحسان وما يرح في دولة ورياسة واکرام وكرم ينجل قطر الغمام الى ان دعاه الى قربه رب العباد

فنقله الى الجنة من حيدر اباد اهـ وذكره المحبي في خلاصة الاثر فقال : السيد جمال الدين بن نور الدين بن ابي الحسن الحسيني الدمشقي الاديب الشاعر الذي كان الطف ابناء وقته دماثة خلق وخلق وحسن معاشرة لطيف الصحبة شهى النكتة والنادرة قرأ بدمشق وحصل وحضر مجلس العلامة السيد محمد بن حمزة نقيب الاشراف فأخذ عنه من المعارف ما تنافست عليه به الآراء ثم هاجر الى مكة وابوه ثمة في الاحياء فجاور بها مدة ثم دخل اليمن ايام الامام احمد بن الحسن فعرف حقه من الفضل وراجت عنده بضاعته ثم فارق اليمن ودخل الهند فوصل الى حيدر اباد وصاحبها يومئذ الملك أبو الحسن فأتخذه نديم مجلسه وأقبل عليه بكلية وهذا الملك كما بلغني في هذا العصر الاخير من افراد الدنيا وفور كرم وميلا للادب وأهله فأقام عنده في بلهنية عيش وصفاء عشرة حتى طرقت ابا الحسن النكبات من طرف سلطان الهند الاعظم السلطان محيي الدين محمد الشهير بارونك زيب وقبض عليه وحبسه وأحسب انه الى الآن لم يزل محبوسا هناك فانقلب الدهر على السيد جمال الدين فبقي مدة في حيدر اباد وقد ذهب انسه الى ان مات كما اخبرني بذلك اخوه روح الادب السيد علي بمكة المشرفة حرسها الله تعالى اهـ وفي بغية الراغبين انه قرأ على ابيه وجماعة وروى عن ابيه وعن جده لاهم الشيخ نجيب الدين واختار السياحة فأقام مدة بدمشق ثم ارتحل الى مكة المعظمة وابوه ثمة بها علم اعلامها ثم دخل اليمن ثم ارتحل الى مشهد الرضا عليه السلام ثم ارتحل الى الهند فدخل حيدر اباد فأرجع اليه الملك ابو الحسن كافة الشيعة في مملكته وكان هذا السلطان كريما ميالا الى العلم وأهله غلصا لاهل البيت عليهم السلام وذريتهم فأقام عنده اعز مقام حتى قبض عليه مفتتح عام ١٠٨٣ اهـ .

وفي أمل الآمل : له شعر كثير من معميات وغيرها وله حواش وفوائد كثيرة ومن شعره قوله :

قد نالني فرط التعب وحالتي من العجب
فمن اليم الوجد في جوانحي نار تشب
ودمع عيني قد جرى على الحدود وانسكب
وبان عن عيني الحمى واستحكمت ايدي النوب
يا ليت شعري هل ترى يعود ما كان ذهب
يفدي فؤادي شادنا مهفهفا عذب الشب
بقامة كاسمر بها النفوس قد سلب
ووجنة كأنها جمر الغضا اذا التهب

وقوله من قصيدة يمدح بها عمي الشيخ محمد بن الحر :

سوى حر تملك رق قلبي هواي به مشوط والضمير
وياب القول فيه ذو اتساع تضيق بعد ايسره السطور
وقوله من قصيدة يمدحه ايضا :

فتي اضحى لكل الناس ركنا لدفع ملمة الخطب المهول
شديد البأس ذوي رأي سديد جبان الكلب مهزول الفصيل

وقوله من أبيات كتب بها الي :

سلام كمثل الشمس في روتق الضحى تؤم علاكم في مغيب ومطلع
قاوله نور لديكم مشعشع وآخره نار بقلبي واضلعي

وقوله من أبيات كتب بها الي :

ابث من الاشواق ما لو تجسست لضاق بأدن بعضها كل فدند

وأما هذه الأشعار وإن كان جلها لا يستحق الذكر إلا أننا رأينا المترجمين نقلوها فأثبتنا شيئاً منها وتركنا بعضها وسبب اثباتنا لما أثبتناه أننا أحيينا أن يكون كتابنا حاوياً من كل نوع ولأن اثبات مثلها يشبه ما يسمونه الاحماض .

وله ملغزا في قبان : ما اسم رباعي الحروف ان حذفت منه حرفين بقي واحد وإن ابنت رأسه بأن باقية أوله جبل عظيم وآخره في البحر مقيم وطرفاه سورتان من القرآن ومجموع عدده يساوي مفرد الاكفان ومعكوس وسطيه في اسماء الشهور ومشدهما نبات في القرآن مذكور وعكس نصفه نوع من الهوام وإن نقصت منه حرفاً فهو فرع من الشجر وازيدك وضوحاً له وتبين أنه لجميع الاشياء كالميزان اهـ .

الحكيم جمال الدين أبو سعد بن الفرخان نزيل قاشان
في مجموعة الجباعي فاضل له كتب منها الشامل وكتاب القوافي وكتاب النحو اهـ .

الشيخ جمال الدين بن محمد علي بن أحمد بن علي بن طريح الرماحي المسلمي النجفي اخو فخر الدين الطريحي ووالد حسام الدين الطريحي (طريح) بوزن زهير (والرماحي) بتشديد الميم نسبة الى الرماحية بلدة بالعراق معروفة والمسلمي نسبة الى مسلم قبيلة من العرب وآل طريح طائفة علمية تقطن النجف نبغ فيهم علماء فضلاء ولا يزال العلم في بيتهم الى اليوم وأول من نبغ منهم واشتهروا به فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين اخو المترجم ثم ولده صفى الدين وحسام الدين ولد المترجم وصالح الدين ولد حسام الدين والشيخ محيي الدين وغيرهم وتأتي تراجمهم في محالها (انش) ، وفي رياض العلماء في ترجمة اخيه فخر الدين : كان هو وولده الشيخ صفى الدين وأولاد اخيه وأقرباؤه كلهم علماء فضلاء صلحاء اتقياء اهـ اما المترجم فلا نعلم من احواله شيئاً بل وليس عندنا ما يدل على أنه كان من أهل العلم والذين ذكروه اقتصرنا على أنه والد حسام الدين ولم يصفوه بعلم ولا فضل ولم يذكره صاحب أمل الآمل مع ذكره لانيه فخر الدين وولده صفى الدين وللشيخ محيي الدين . واعطانا بعض الطريحيين اوراقاً فيها تراجم علماء آل طريح وفيها الشيخ جمال الدين الطريحي والد حسام الدين . احتمال بعض ان جمال الدين وفخر الدين ومحيي الدين اخوة . ولكن حسام الدين بن جمال الدين شارح فخرية فخر الدين هو ابن اخي المصنف كما صرح به حسام الدين في اجازته للشيخ يونس ابن الشيخ ياسين النجفي ووالده جمال الدين اخو فخر الدين قطعاً وقد وجد تمام نسبة بخطه في آخر شرح المقاصد واما محيي الدين ففيه احتمال آخر يأتي في محله ويظهر من عبارة الرياض ان محيي الدين ايضاً ابن جمال الدين وأنه أخو حسام الدين لأنه قال في ترجمة الشيخ فخر الدين أنه وولده الشيخ صفى الدين وأولاد اخيه الشيخ حسام الدين والشيخ محيي الدين وأقرباؤه كلهم علماء صلحاء اتقياء زهاد ابرار اهـ والظاهر ان فخر الدين له اخ واحد ولاخيه ولدان حسام الدين ومحيي الدين اهـ اقول) قوله وقد وجد تمام نسبة بخطه في آخر شرح المقاصد مرجع الضمير فيه هو الشيخ جمال الدين فهو الذي النسب بخطه ولم يعلم المراد بشرح المقاصد ما هو وما نقله عن رياض العلماء فيه زيادة عما نقلناه ونحن أخذناه من نسخة مخطوطة عندنا والله اعلم .

وأهدي سلاماً قد تنثر عقده اليك الوري الفت مقاليد امرها ودم سالماً في طيب عيش ونعمة وإن تسألوا عنا فأنا بنعمة ونرجو من الله المهيم انكم

قال وقد كتبت اليه باثنين وأربعين بيتاً اذكر منها أبياتاً ولكننا اعرضنا عن ذكرها وجاء في آخرها :

وفي صفر تاريخه عام ستة وسبعين بعد الالف بالخير عقباه اهـ واورد له ابن اخيه في نزهة الجليس قصيدة يعارض بها قصيدة البهائي التي اولها :

يا نديمي بمهجتي افديك قم وهات الكؤوس من هاتيك

فقال :

استقيها ممزوجة من فيك بالذي اودع المحاسن فيك وأجل كاساتها علي وقل (يا نديمي بمهجتي افديك) وأنتهز فرصة الزمان بها وأغتنم صفوها فما يدريك فهي راحي وراحتي والى حانها رحلتي بلا تشكيك ان اكن مغرماً بها فلقد فتنت كل عابد نسيك رب شمس في الليل طالعة نلت فيها المني بغير شريك لست انسى لياليا سلفت أحور الطرف للحسن مليك وسميري مهفهف غنج ما شدا عن حمامها يغنيك غصن بان اذا بدا واذا يتثنى كأنه الف عجباً وهو رائد التحريك ان يمناي واليسار معا احكما عند ضمه التشبيك يا مليكا قد عز جانبه صل ذليلاً قد حل في ناديك ان بدر الدجى ولا عجب كاد لولا مغنية يحكيك انا راض بكل ما يرضيك كيفما شئت كن فلا حرج شن غارات حربه شانيك لست اصغي الى الملام ولو

وأورد له المحيي قصيدة يمدح بها امام خليلي عودا لي فيا حبذا المظل خليلي عودا واسعداني فانتما فقد طال سيرى واضمحلت جوارحي فعادا وقالوا صح ما بك من جوى ولكن طول السير ليس بضائر ابانت به الايام كل عجيبة فنيران بأس في بحار مكارم أقول وقد طفت البلاد وأهلها اذا ما جرى ذكر البلاد وحسنها وان عد ذو فضل ومجد مؤثّل فلا غرو ان قصرت طول مدائحي اليك صفى الدين مني خريدة فمحقق رجاها واحل عاطل جيدها

٩٥٧ هـ ١٥٥٠ م . ولكن في كتاب آثار الشيعة الامامية رسم اسم ابيه سلطانعلي بالعين لاسلطانقلي بالقاف واريخ وفاته سنة ٩٠٧ والظاهر انه اشتباه وقال اطاعه الامراء وخرج عليه اخوه ابراهيم قطبشاه فاراد قبضه فانهمز الى ملك بريد فأكرمه ثم ان ملك بريد توجه بجيش جرار وحصر جمشيد في قلعة كولكنده فنصره برهان نظامشاه ورفع الحصار عنه ولما توطدت دولته واطب على اللهو وساءت طباعه وكان أدبيا فاضلا وذكر له نظما بالفارسية .

الميرزا غياث الدين جمشيد بن مسعود بن محمود بن محمد الكاشاني توفي سنة ٨٣٢ أو ٨٤٠

كان عالما رياضيا فقيها له (١) رسالة استخراج نسبة القطر الى المحيط (٢) مفتاح الحساب (٣) تلخيص المفتاح المذكور (٤) جام جمشيد (٥) نزهة الخدائق فإنه اخترع اول آلة طبق المناطق وسماها جمشيد ثم الف نزهة الخدائق لبيان كيفية العمل بالآلة طبق المناطق (٦) الالحاقات العشر بذييل نزهة الخدائق مطبوع (٧) استخراج جيب درجة واحدة او رسالة الوتر والجيب في استخراجها مطبوع (٨) الابعاد والاجرام مطبوع (٩) زيغ التسهيلات (١٠) زيغ الخاقاني (١١) شرح ارشاد العلامة .

المولى جمشيد بن محمد زمان الكسكري الجبلي من تلاميذ المجلسي ويروي عنه اجازة وله منه اربع اجازات اثنتان بتاريخ ١٠٩٦ و ١٠٩٧ واثنتان بتاريخ ١٠٩٨ .

جمهورية بن أحر العجلي مولاها
ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

جميع بن عبد الرحمن العجلي الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في بعض النسخ من أصحاب الصادق عليه السلام . وفي ميزان الاعتدال : جميع بن عبد الرحمن العجلي كوفي عن بعض التابعين ، فسقه أبو نعيم الملائي اهـ ثم قال : جميع بن عمر العجلي هو الذي قبله ، قال أبو نعيم : جميع بن عبد الرحمن هو الذي يروي حديث سعة النبي ﷺ كان فاسقا ، وقال سفيان بن وكيع حدثنا جميع املاء حدثني رجل من ولد أبي هالة ، وقال ابو داود جميع بن عمر راوي حديث هند بن أبي هالة اخشى ان يكون كذابا ووثقه ابن حبان اهـ وفي لسان الميزان بعد ذكر جميع بن محمد الموصلي أبو الحسن قال : ولهم شيخ آخر يقال له الجميع الكوفي من الرواة عن جعفر الصادق . وذكر ابن عقدة انه كان ورعاً كثير التلاوة والصلاة ، وذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ وفي تهذيب التهذيب : جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي ثم الضبي أبو بكر الكوفي روى عن مجالد وداود بن أبي هند ورجل من ولد أبي هالة يكنى ابا عبد الله وغيرهم وعنه أبو غسان النهدي وأبو هشام الرفاعي وسفيان بن وكيع بن الجراح ويحيى بن عبد الحميد الجماني وعمر بن محمد المنقري وعدة قال أبو نعيم الفضل بن دكين كان فاسقا وذكر ابن حبان في الثقات وقال العجلي جميع لا بأس به يكتب حديثه وليس بالقوي . وذكره ابن عدي في الكامل لكن نسبته الى جده فقال جميع بن عبد الرحمن العجلي ثم نقل قول أبي نعيم فيه وساق له حديث ابن أبي هالة . وحدثنا عن الحسين بن علي بنم رآه وقال لا اعرف له غيرهما اهـ .

الشيخ جمال الدين الوارميني
عن رياض العلماء كان من اكابر متقدمي علمائنا بورامين ونقل عنه صاحب المجالس في بعض هوامشه هذين البيتين :

العدل والتوحيد دين المصطفى لا الجبر مذهبه ولا الاشراك
لكن خصوم الحق عمي كلهم ومع العمى يتعذر الادراك
الجمالي

هو اقا جمال الدين محمد بن أقا حسين الخونساري .

جمانة بنت أبي طالب بن عبد المطلب اخت امير المؤمنين علي عليه السلام شقيقته قال محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير : جمانة بنت أبي طالب بن عبد المطلب وأمها فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي تزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فولدت له جعفر بن أبي سفيان وأطعمها رسول الله ﷺ في خير ثلاثين وسقا اهـ وقال في ترجمة فاطمة بنت اسد انها ولدت لأبي طالب طالبا وعقيل وجعفر وأبنا هاني وجمانة وريطة بنتي أبي طالب . وفي الاستيعاب : جمانة بنت أبي طالب ذكر ابن اسحاق ان النبي ﷺ اعطاها من خير ثلاثين وسقا ولم يكن ليعطيها الا وهي مسلمة . وفي اسد الغابة : جمانة بنت أبي طالب قسم لها رسول الله ﷺ ثلاثين وسقا من خير رواه عمار عن سلمة عن ابن اسحاق وقال أبو أحمد العسكري في ترجمة عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب امه جمانة بنت أبي طالب قال وهو الذي تزوج امامة بنت أبي العاص بن الربيع والصحيح ان الذي تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم عبد الله اهـ وفي الاصابة : جمانة بضم اوله وتخفيف الميم وبعد الالف نون بنت أبي طالب وأخرج الفاكهي في كتاب مكة من طريق عبد الله بن عثمان بن جشم قال أدركت عطاء ومجاهدا وابن كثير وأناسا اذا كان ليلة سبع وعشرين من رمضان خرجوا الى التمتع وأعتمروا من خيمة جمانة وهي بنت أبي طالب اهـ .

الجماني

اسمه علي بن محمد بن جعفر الشاعر العلوي المشهور كان ينزل في بني جمانة بالكوفة فنسب اليهم وهو بالجيم والميم والنون وما يوجد في بعض المواضع من رسمه بالخاء المهملة تصحيف ويأتي في محله « انش » .

السيد غياث الدين جمشيد الزواري المفسر
لا نعلم من احواله شيئا سوى ان له كتاب تفسير القرآن المعروف بتفسير جمشيد .

السلطان جمشيد قلي قطبشاه الثاني وقد يسمى يار قلي جمشيد توفي بمرض السرطان سنة ٩٥٧ هـ ١٥٥٠ م ودفن مع ابيه . في مآثر ذكن : لا يعلم تاريخ ولادته جلس على سرير الملك بعد قتل ابيه السلطان قلي قطبشاه الاول سنة ٩٥٠ هـ ١٥٤٣ م وملك مدة سبع سنين ثم توفي بالتاريخ المذكور وهو ثاني اولاد ابيه وكانوا ستة فراجع ترجمة ابيه السلطان قلي قطبشاه الاول ، كان المترجم ذا جرأة واقدام وسياسة لا سيما مع الملوك المعاصرين له الذين هم حوالي مملكته اهـ وفي تاريخ القبطشاهية : السلطان جمشيد قلي قطبشاه الثاني ابن السلطان قلي قطب الملك لم يذكر تاريخ ولادته جلس على سرير الملك سنة ٩٥٠ هـ ١٥٤٣ م وتوفي سنة

جميع بن عمير

روى الكليني في باب معاني الاسماء من الكافي عن مروي بن عبيد عنه
عن ابي عبد الله عليهم السلام

جميع بن عمير بصري

في تهذيب التهذيب : روى عن معتمر بن سليمان وعنه أحمد بن
محمد بن يحيى الجعفي وعصام بن الحكم العكبري ذكر للتمييز وهو متأخر
عن الاول - يعني جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي - قلت له في
الموضوعات لابن الجوزي حديث باطل في شيعة علي اه وفي ميزان
الاعتدال جميع بن عمير (١) عن سوار مروي عن ابن جحادة عن الشعبي
عن علي مرفوعا قال يا علي انت وشيعتك في الجنة ، ذكره ابن الجوزي في
الموضوعات اه ومن ذلك قد يظن تشيعه .

جميع بن عمير بن علق التيمي أبو الأسود الكوفي من تيم الله بن ثعلبة
في تهذيب التهذيب : روى عن عائشة وابن عمر وابي بردة بن نيار ،
وعنه الاعمش وأبو اسحاق الشيباني وابنه محمد بن جميع وحكيم بن جبير
وعدة منهم العوام بن حوشب ، ولكن قال عن جامع بن ابي جميع وقال
مرة اخبرني ابن عم لي يقال له مجمع قال البخاري فيه نظر وقال ابو حاتم
كوفي تابعي من عتق الشيعة عمله الصدوق ، صالح الحديث . وقال ابن
عدي هو كما قاله البخاري في احاديثه نظر وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه
احد . قلت وروى عن هشيم عن العوام بن حوشب عن عمير بن جميع قال
الخطيب في رافع الارتباب قلب ابو سفيان الحميري اسمه عن هشيم وقد
رواه عمر بن عون عن هشيم عن العوام عن جميع بن عمير على الصواب
اه وله عند الاربعة ثلاثة احاديث وقد حسن الترمذي بعضها وقال ابن عمير
كان من اكذب الناس كان يقول ان الكراكي تفرخ في السماء ولا يقع فراخها
رواه ابن حبان في كتاب الضعفاء باسناده وقال كان رافضيا يضع الحديث .
وقال الساجي : له احاديث منكرة وفيه نظر وهو صدوق ، وقال العجلي
تابعي ثقة ، وقال ابو العرب الصقلي : ليس يتابع أبو الحسن على هذا اه
وفي ميزان الاعتدال : جميع بن عميرة (٢) التيمي تيم الله بن ثعلبة الكوفي
قال البخاري سمع من ابن عمر وعائشة وعنه العلاء بن صالح وصدقة بن
المثنى فيه نظر . علي بن صالح بن حي عن حكيم بن جبير عن جميع بن
عمير عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال لعلي انت اخي في الدنيا والآخرة
قلت له في السنن ثلاثة احاديث وحسن الترمذي له ، وقال أبو حاتم كوفي
صالح الحديث من عتق الشيعة ، وقد بان من مجموع ذلك ان الرجل ثقة
صدوق وتضعيفه ليس الا لروايته امثال انت اخي في الدنيا والآخرة . مما لم
يناسب عقائدهم .

جميل

هو جميل بن دراج الآتي .

جميل بن دراج

في الخلاصة : دراج بالبدال المهملة والراء المشددة والجيم اه .

(١) الذي في النسخة المطبوعة : جميع بن عمر والذي في تهذيب التهذيب ابن عمير فكانه مصحف
احدهما بالأخر .

(٢) هكذا في النسخة المطبوعة عميرة بالهاء ومر عن تهذيب التهذيب جميع بن عمير بدون هاء
فاحدهما تحريف .

قال النجاشي : جميل بن دراج ودراج يكنى بأبي الصبيح بن عبد الله
أبو علي النخعي قال ابن فضال أبو محمد شيخنا ووجه الطائفة ثقة روى عن
ابي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام أخذ عن زرارة وأخوة نوح بن دراج
القاضي كان أيضا من أصحابنا وكان يخفي امره وكان أكبر من نوح وعمي
في آخر عمره ومات في أيام الرضا عليه السلام له كتاب رواه عنه جماعات
من الناس وطرقه كثيرة وأنا على ما ذكرت في هذا الكتاب لا اذكر الا طريقا
او طريقين حتى لا يكبر الكتاب اذا الغرض غير ذلك : قرأته على الحسين
ابن عبيد الله حدثكم احمد بن محمد الزراري عن جده عن علي بن
الحسن بن الفضال عن أيوب بن نوح عن أبي عمير عن جميل وله كتاب
اشترك هو ومحمد بن حمران فيه رواه الحسن بن علي ابن بنت الياس عنها
اخبرنا محمد بن جعفر التميمي عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن
يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه وأصله في رجب سنة ٢٠٩ قال حدثنا
الحسن بن علي ابن بنت الياس عنها به وله كتاب اشترك هو ومرازم بن
حكيم فيه اخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا
اسعد بن عبد الله حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد
عنها اه وفي الفهرست : جميل بن دراج له اصل وهو ثقة اخبرنا به
الحسين بن عبيد الله عن محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن بن
الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير وصفوان عن
جميل بن دراج اه ووقع في الخلاصة ومات دراج في أيام الرضا عليه السلام
الخ وصوابه مات جميل . وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه
السلام فقال : جميل بن دراج مولى النخع كوفي وفي رجال الكاظم عليه
السلام فقال جميل بن دراج روى عن أبي عبد الله عليه السلام وقال الكشي
في جميل بن دراج ونوح اخيه . حمديه وإبراهيم ابنا نصير قالوا حدثنا
أيوب بن نوح عن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا محمد بن حسان قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يتلو هذه الآية فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها
قوما ليسوا بها بكافرين ثم اهوى بيده اليها ونحن جماعة فينا جميل بن دراج
 وغيره فقلنا اجل والله جعلت فداك لا تكفر بها ، محمد بن مسعود قال
حدثني علي بن محمد حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد
العزيز عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال لي يا جميل
لا تحدث اصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذبوك ، قال محمد بن مسعود سألت
ابا جعفر حمدان بن أحمد الكوفي عن نوح بن دراج فقال كان من الشيعة
وكان قاضي الكوفية فقيل له لم دخلت في اعمالهم فقال لم ادخل في اعمال
هؤلاء حتى سألت أخي جميلا يوما فقلت لم لا تحضر المسجد فقال ليس لي
ازار وقال حمدان مات جميل عن مائة الف قال حمدان كان دراج بقالا وكان
نوح غارجه من الذين يقتلون في العصبية التي تقع بين المجالس قال وكان
يكتب الحديث وكان أبوه يقول لو ترك القضاء لنوح (نوح ظ) أي رجل
كان ثقة نصر بن الصباح قال حدثني الفضل بن شاذان قال دخلت على
محمد بن ابي عمير وهو ساجد فأطال السجود فلما رفع رأسه ذكر له الفضل
طول سجوده فقال كيف لو رأيت جميل بن دراج ثم حدثه انه دخل على
جميل بن دراج فوجد ساجدا فأطال السجود جدا فلما رفع رأسه قال له
محمد بن ابي عمير اطلت السجود فقال وكيف لو رأيت معروف بن خربوذ
اه ثم قال تسمية الفقهاء من أصحاب ابي عبيد الله عليه السلام جمعت
العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم بما يقولون وأقروا لهم
بالفقه من دون اولئك الستة الذين عدلناهم وسميائهم ستة نفر جميل بن

الموسوي ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ . ولا اثر له في كتب الطوسي فيما علمنا .

جميل بن صالح الاسدي

قال النجاشي : ثقة وجه ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، ذكره أبو العباس في كتاب الرجال : روى عنه سماعة وأكثر ما يروي عنه نسخة رواية الحسن بن محبوب أو محمد بن أبي عمير ، طريق القميين اليه ما أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن جعفر عن أحمد ابن ادريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عنه به ، وأما رواية الكوفيين فأخبرنا محمد بن عثمان عن جعفر بن محمد بن إبراهيم عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن ابن أبي عمير عنه به ، وقد رواه عنه علي بن حديد أخبرنا ابن نوح عن الحسن بن حمزة قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن جميل به اهـ . وفي الفهرست : جميل بن صالح له اصل أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن غير واحد عن جميل بن صالح اهـ . وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام : جميل بن صالح الكوفي اهـ . وفي التعليقة : جميل بن صالح يعد من الثقات لتوثيق النجاشي والعلامة . وفي البلغة : ثقة في المشهور ، وفي النفس منه شيء اهـ . ولعل وجهه احتمال رجوع ضمير ذكره الى مجموع الكلام حتى التوثيق ، وهو في المقام لا يخلو عن بعد وإن كان بملاحظة ما ذكرناه في بسطام ابن شاور ، لعله يحصل له قرب على ما ذكرنا هناك ان الظاهر انه معتمد على قوله : حاكم به بالتوثيق ، وإن أبا العباس هو ابن نوح فلا وجه للتأمل ، وما يشير الى وثاقته رواية ابن أبي عمير عنه ، ويقويه رواية ابن محبوب ، وكذا رواية غير واحد من الاصحاب عنه كما ذكرنا في الفوائد اهـ . وفي لسان الميزان : جميل بن صالح الربيعي عن جعفر بن محمد وبريد بن معاوية العجلي^(١) وعنه الحسن بن محبوب وعلي بن جنيد ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ . ولم ينسبه احد بالربيعي ، وإنما نسبوه الاسدي .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : يعرف جميل المشترك بين الثقة وغيره انه ابن صالح الثقة برواية الحسن بن محبوب عنه ، ورواية ابن أبي عمير عنه ، ورواية علي بن حديد عنه ، ورواية سماعة عنه . وزاد الكاظمي : وبروايته هو عن ذريح المحاربي ، وحيث يعسر التمييز تقف الرواية اهـ . وعن جامع الرواة انه زاد : رواية علي بن رثاب وسعد بن عبد الله وعمار بن موسى الساباطي ومحمد بن عمر وحامد بن عثمان والنضر ابن شعيب والقاسم بن محمد الجوهري والقاسم بن سليمان والحارث بن محمد بن النعمان الاحول صاحب الطاق اهـ . وذكر بعضهم ان في اصول الكافي بعد باب نسب الاسلام من كتاب الايمان والكفر رواية عن جميل بن صالح عن عبد الملك بن غالب ، وليس لعبد الملك هذا ذكر في الرجال .

جميل بن عبد الرحمن الجعفي أبو الأسود مولاهم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان

الميزان : جميل بن عبد الرحمن الجعفي ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

دراج وعبد الله بن مسكان وعبد الله بن بكير وحامد بن عثمان وحامد بن عيسى وابان بن عثمان قالوا وزعم أبو اسحاق الفقيه وهو ثعلبة بن ميمون ان افقه هؤلاء جميل بن دراج وهم احداث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب جميل المشترك بين الثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن دراج الثقة برواية ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى والحسن بن علي بن فضال وعمر بن عبد العزيز عنه زرارة عنه وروايته هو عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وعن زرارة بن أعين اهـ وزاد الكاظمي وروايته هو عن سدير بن حكيم وقال انه روى عنه فضالة والحسن ابن علي ابن بنت الياس وعلي بن حديد والنضر بن شعيب وأحمد بن أبي نصر وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب قال وفي التهذيب عن النضر ابن سويد عن جميل بن دراج قال في المنتقى وفي الاستبصار عن النضر ابن شعيب وهو الاظهر والتصحيح الى ما في التهذيب اقرب ووقع في اسناد للشيخ في كتاب الحج رواية موسى بن القاسم عن جميل بن دراج قال في المنتقى موسى بن القاسم يروي في الاسانيد المتكررة عن جميل بن دراج بواسطة أو اثنتين ورعاية الطبقات قاضية أيضاً بثبوت اصل الوساطة ، وفي جملة من يتوسط بينهما إبراهيم النخعي وهو مجهول ، والعلامة مشى على طريقه في الاخذ بظاهر السند وصحح الحديث اهـ ، ووقع في الاستبصار رواية الحسين بن سعيد عن جميل بن دراج ، وهو خلاف المعهود المتكرر ، فان الغالب توسط ابن أبي عمير بينهما ، وقد يكون هو مع فضالة ، قال بعض المحققين : ومع فرض الانحصار فيهما لا يقدح سقوطها في صحة الحديث اهـ . وعن جامع الرواة انه نقل رواية خليل بن عمرو اليشكري وموسى بن القاسم ويونس بن عبد الرحمن ومحمد بن يحيى وعبد الرحمن بن حماد والحكم بن مسكين ومحمد بن عمرو الزيات وحمزة بن عبد الله الجعفري ومنصور بن يونس بزرج والحسن بن علي بن فضال وصالح بن عقبة وعبد الله بن جبلة والحسن بن الجبلي وابن أبي نجران والحجال وأحمد بن الريان عن ابيه وفضالة وحامد بن عثمان وعبد الله بن حماد وأبي بكر الحضرمي والحسن بن علي الوشا وجعفر بن سماعة وصالح بن خالد والحسن بن رباط ومحمد بن أبي حمزة والحسن بن حذيفة ودرست وعلي بن الحكم عنه ، وزاد روايته هو عن اسماعيل الجعفي والفضيل بن يسار اهـ .

جميل الرواسي صاحب السابري مولى جهم بن حميد الرواسي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

جميل بن زياد الجملي المرادي الكوفي أبو حسان

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان : جميل بن زياد الجملي يكنى أبا حسان ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة ووثقه اهـ . ولم يوثقه كما مر .

جميل بن شعيب الهمداني

في لسان الميزان : روى عن جابر الجعفي ، وعنه جعفر بن محمد

(١) الذي في النسخة المطبوعة : ويزيد بن معاوية والعجلي ، والصواب ما ذكرناه .

جميل بن عبد الله بن نافع الخثعمي الحنط الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وقال ابن داود في رجاله : حكى ابن عقدة عن ابن غير توثيقه . وفي الخلاصة : لم ار فيه مدحا من طرق اصحابنا ، غير ان ابن عقدة روى عن محمد بن عبد الله بن ابي حكيم ، وقال سألت ابن غير عن محمد بن جميل بن عبد الله بن نافع الحنط ، فقال ثقة قد رأيت ، وأبوه ثقة . وهذه الرواية لا تقتضي عندي التعديل لكنها من المرجحات اهـ . وعن حواشي الشهيد الثاني التي بخطه على الخلاصة : لان راويها ابن عقدة وهو زليدي عن محمد بن عبد الله وهو مجهول اهـ . وفي التعليقة التأمل من جهة ابن غير الموثق اولى لانه من العامة ، مع ان له خصوصية تامة بناو باصحابنا كما ذكر في ترجمته ، ويظهر من كثير من المواضع مضافا الى اعتمادهم عليه اهـ . وفي لسان الميزان : جميل بن عبد الله الخثعمي ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جميل بن عياش أبو علي البزاز الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال : اسند عنه . وفي لسان الميزان : جميل بن عياش ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جميل بن وقاص الغفاري أبو نصر

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ : جميل بن وقاص الغفاري سكن مصر أبو نصر وقيل جميل عبد ابي ذر رحمه الله اهـ . والموجود في النسخ نصره بالنون والذي في كتب اسمااء الصحابة بصره بالباء . وذكره في الاستيعاب في باب الحاء المهملة فقال : جميل بن بصره أبو نصر الغفاري ويقال جميل وجميل ، والصواب جميل . قال علي ابن المديني : سألت شيئا من بني غفار فقلت جميل بن بصره تعرفه ؟ فقال : صحفت صاحبك والله انما هو جميل بن بصره وهو جد هذا الغلام - لغلام كان معه - . وكذلك قال فيه زيد بن اسلم جميل ، ثم روى بسنده عن ابي هريرة عن جميل الغفاري : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تضرب اكباد الابل الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد بيت المقدس ، قال وهذا يشهد بصحة قول من قال في هذا الحديث عن ابي هريرة فلقيت ابا بصره ومن قال فيه فلقيت بصره ابن ابي بصره فليس بشيء اهـ . وفي اسد الغابة : جميل بن بصره الغفاري وقيل جميل بضم الحاء وفتح الميم وهو اكثر ، وقيل بصره بن ابي بصره ، سكن مصر وله بها دار . قال ابن ماكولا : وأما جميل بضم الحاء المهملة وفتح الميم فهو أبو بصره الغفاري جميل بن بصره بن وقاص بن حاجب بن غفار اهـ . وفي الاصابة : جميل بالتصغير بن بصره بن ابي بصره الغفاري ، قال علي بن المديني : سألت شيئا من بني غفار هل يعرف فيكم جميل بن بصره قلته بفتح الجيم ؟ فقال : صحفت يا شيخ انما هو جميل . بالتصغير والمهملة . وقال مصعب

(١) لا يخفى ان جيلا هذا وقع اسير حرب بين يدي معاوية ، وجميع شرائع الدنيا لا تبيح قتل الاسرى ، ولكن معاوية امر بقتل هذا الاسير ، لو لم ينج منه بطلاقة لسانه . ومع ذلك قام معاوية يشهد بشعر الملوك متبجحا بأنه لم يقتل الاسير .

(٢) مر في بعض الاجزاء السابقة ان صاحب الذريعة الى مؤلفات الشيعة قال ان الحائري هذا هو كاتب النسخة لا مؤلفها ، لكن النسخة التي رأيناها في الخزنة الرضوية تشهد بأنه المؤلف كما ذكره طابع فهرستها .

الزبيري لحميل وبصرة وجده ابي بصرة صحبة . وقال ابن السكن : شهد جده أبو بصرة خبير مع رسول الله ﷺ ، وجميل يكنى ابا بصرة ايضا اهـ . والذي في النسخة المطبوعة : نصره بالنون في الجميع ، لكن يظهر مما ذكره في بصره انه تصحيف من النساخ - ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

جميل بن كعب الثعلبي

في مروج الذهب : كان من سادات ربيعة وشيعة علي وانصاره قال ولعلي في ربيعة كلام كثير يمدحهم فيه ويرثيهم شعرا ومثورا وقد كانوا انصاره واعوانه والركن المنيع من اركانه فمن بعض ذلك قوله يوم صفين :

لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حزين تقدا
فيوردها في الصف حتى يعلا حياض المنايا تقطر الموت والدماء
جزى الله قوما قاتلوا في لقاءه لدى الموت قدما ما اعزو أكرما
وأطيب اخبارا واکرم شيمة اذا كان اصوات الرجال تغمغا
ربيعة عني انهم أهل نجدة وبأس اذا لاقوا خميسا عرمرما

قال وذكر المدائني ان معاوية اسر جميل بن كعب الثعلبي فلما وقف بين يديه قال الحمد لله الذي امكنني منك الست القاتل يوم الجمل أصبحت الامة في امر عجب والملك مجموع غدا لمن غلب قد قلت قولا صادقا غير كذب ان غدا تهلك اعلام العرب

قال لا تقل ذلك فانها مصيبة قال معاوية وأي نعمة اكبر من ان يكون الله قد اظفري برجل قد قتل في ساعة واحدة عدة من حماة اصحابي اضربوا عنقه فقال اللهم اشهد ان معاوية لم يقتلني فيك ولا لانك ترضى قتلي ولكن قتلتني على حطام الدنيا فان فعل فافعل به ما هو أهله وان لم يفعل فافعل به ما آلت اهله فقال معاوية قاتلك الله لقد سببت فابلغت في السب ودعوت فابلغت في الدعاء ثم امر به فاطلق وتمثل معاوية بآيات للنعمان بن المنذر لم يقل النعمان غيرها فيها ذكر ابن الكلبي وهي :

تعفو الملوك عن الجليل ل من الامور بفضلها
ولقد تعاقب في اليسر ر وليس ذاك لجهلها
الا ليعرف فضلها ويخاف شدة نكلها^(١)

جميلة بنت ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان ابن حمدون الثعلبي توفيت حدود سنة ٣٧٣

كانت هي واخوها ابو تغلب فضل الله وأبو البركات اولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت أحمد الكردية وكانت من الجلالة والكرم على جانب عظيم وحجت سنة ٣٦٦ أو ٣٦٧ فعملت من التجمل ما لم يعمله ملك ومن الكرم والعطاء ما لم يفعله امير ولا ملك وما انسى جود حاتم ففي كتاب احسن القصص تأليف احمد بن ابي الفتح الشريف الحائري الاصفهاني^(٢) في سنة ٣٦٧ هـ حجت جميلة ابنة ناصر الدولة بن حمدان والي الموصل وكركوك وديار بكر وذكر ابن كثير ان جميلة في هذا السفر كان معها اربعمائة عمل ذهب مزينة بأنواع الزينة لا يعلم في ايهاهي وكان في كل واحد منها جارية وخادم فلما وصلت الى مكة نثرت على الفقراء عشرة آلاف دينار من الذهب الأحمر واحسنت كثيرا الى الموالى وأهل الحرمين بحيث صار ذلك مشهورا الى اليوم اهـ . وفي مجموع الغرائب للكفعمي : ذكر حجة جميلة ابنة ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان . وأقامت من المروءة ما لا يحكى مثله عن ملك ومملكة فأفردت للرجال المنقطعين ثلاثمائة جمل ،

بإستطاعته مقابلته ، وربما كانت هي تساعد في الحرب ، وكيفما كان الامر فما رواه ابن الاثير حين محتمل ، انما الانكى من ذلك كله الذي لا يستطيع سماعه ما رواه صاحب كتاب احسن القصص المقدم ذكره : من ان نائب عضد الدولة قبض على جميلة بنت ناصر الدولة وارسلها الى عضد الدولة فأمر بسبب عدم اطاعة اخيها ابي غالب (كذا) بن ناصر الدولة ان تركب على بعير عارية ينادي عليها : هذه قبيحة اخت ابي مغلوب ، ثم امر ان تغرق في دجلة . قال : وكان عضد الدولة خلاصة آل بويه ، وفي كل حال كان في مقدمة سلاطين الزمان ، لا عيب فيه سوى ما فعله من قلة المروءة بحق جميلة ، وتوفي عضد الدولة بعد هذه الواقعة اهـ . ومع عدم ذكر ابن الاثير وغيره من المؤرخين المعتمدين لذلك واقتصراره على ما مر ، لا يظن بصحة هذا الذي ذكره ، وان صح فهو لطخة سوداء في سيرة عضد الدولة ، والله اعلم .

وفي النجوم الزاهرة انها حجت سنة ٣٦٦ ومعه اخوها ابراهيم وهبة الله ولما رأت الكعبة نثرت عليها عشرة آلاف دينار وسقت جميع اهل الموسم السويق بالسكر والثلج وقتل اخوها هبة الله في الطريق (لانه جرى قتال بين اصحابها وبين الحجاج الخراسانيين على الماء فأصابه سهم فقتله وفي نسخة ان المقتول ابراهيم) واعتقت ثلاثمائة عبد ومائتي جارية وفرقت المال في المجاورين حتى اغتتهم وخلعت على كبار الناس خمسين الف ثوب ثم ضرب الدهر ضرباته واستولى عضد الدولة بن بويه على اموالها وحصونها فانه كان خطيبها فامتنعت ولم يدع لها شيئا الى ان احتاجت وافترقت فانظر الى هذا الدهر كيف يرفع ويضع اهـ .

جناب بن عائذ الاسدي مولى عامر بن عداس

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه . وفي لسان الميزان : جناب بن عائذ الاسدي ذكره الطوسي في رجال الشيعة ووثقه علي بن الحكم .

وفي كتاب العتب الجميل ص ١٠١ : ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب جناب الاسدي فقال : قال الدوري عن ابن معين رجل سوء كان يقول في عثمان وقال الساجي صدوق في الحديث تكلموا فيه من جهة رأيه السوء قال محمد بن حنبل كان خبيث الرأي وقال ابن خبان لا تحمل الرواية عنه وقال الدراقطني كان رجل سوء فيه شيعية مفرطة كان يتكلم في عثمان وقال الحاكم أبو أحمد - ورحم الله الحاكم فأمثاله قليل - : تركه يحيى وعبد الرحمن واحسنا في ذلك لانه كان يذم عثمان ومن سب احدا من الصحابة فهو اهل ان لا يروي عنه اهـ فلعل هذا هو المترجم . ثم اني راجعت تهذيب التهذيب في حرف الجيم فلم أجده ذكر احدا اسمه جناب اصلا لا هذا ولا غيره ولعله ذكره في اثناء بعض التراجم او وقع في اسمه تحريف واذا كان من سب احدا من الصحابة أهلا لان لا يروي عنه فكيف بمن سب ابن عم الرسول ﷺ السنين الطوال وجعله كفر من فروض الصلاة وقتل جملة من الصحابة وسبهم أمو اهل لان يروي عنه أم يعمل على الاجتهاد ؟

جناب بن نسطاس أبو علي الجنبي العرزمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ، وقال اسند عنه . وفي لسان الميزان : جناب بن نسطاس الجنبي عن الاعمش ، ذكره

ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ، واعتقت ثلاثمائة عبد وثلاثمائة جارية ، وسقت جميع اهل الموسم السويق . وفي تاريخ الياقعي المسمى « بمرآة الجنان » في حوادث سنة ٣٦٦ في نسخة مخطوطة رأيتها بظهران سنة ١٣٥٣ في مكتبة محتشم السلطنة ، والذي في النسخة المطبوعة فيه نقصان عنها قال : فيها حجت جميلة بنت الملك ناصر الدولة بن حمدان ابن حمدون ، وصار حجها يضرب به المثل فانها اغتت المجاورين وقيل كان معها اربعمائة كجاجة فيها ثمانمائة وصيفة لا يدري في ايها هي لكونهن كلهن في الحسن والزينة يشبهنها ، ونثرت على الكعبة لما دخلتها عشرة آلاف دينار . وفي مسودة الكتاب - ولا أعلم الآن من اين نقلته - : جميلة بنت ناصر الدولة الحمداني كانت من اشهر نساء زمانها بالجود والسخاء ، وقد بذلت من الاموال في سفر حجها ما انست به جود حاتم وحج ام جعفر زبيدة ، وقد بذلت في يوم واحد في البيت عشرة آلاف دينار ، واعتقت ثلاثمائة عبد ومئتي جارية ، ووهبت خمسمائة راحلة الى مشاة الحج ، وسقت الحاج كله أحسن اقسام المشروبات ، وفعلت من الخيرات وافعال البر ما يعجز البيان عن وصفه حتى صار عامها يضرب به المثل فيقال : عام جميلة اهـ . وذكر ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة ٣٦٧ : ان عضد الدولة لما طرد ابن عمه بختيار عن بغداد حلقه ان لا يقصد ولاية ابي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان لمودة ومكانة كانت بينهما ، وكان حمدان اخو ابي تغلب مع بختيار ، فحسن له حمدان قصد الموصل ، فنكث وقصدها فلما صار الى تكريت ارسل اليه ابو تغلب ان يقبض على اخيه حمدان ويسلمه اليه واذا فعل سار معه بعساكره وقاتل عضد الدولة فقبض على حمدان وسلمه اليه ، وسار ابو تغلب بعشرين الف مقاتل مع بختيار لقتال عضد الدولة وخرج عضد الدولة فقاتلها وهزمها ، واسر بختيار فقتله وسار الى الموصل فملكها وولى عليها ابا الوفاء طاهر بن محمد ، وسير سرية في طلب ابي تغلب عليها أبو الوفاء ، فانتهت الهزيمة بأبي تغلب الى آمد ، وعاد عنه أبو الوفاء وتنازل مياقارقين وبث سراياه في الحصون المجاورة لها فافتتحها ، فلما سمع أبو تغلب بذلك سار عن آمد نحو الرحبة هو وأخته جميلة ، وأرسل الى عضد الدولة يسأله الصفح ، فأحسن جوابه وبذل له اقطاعا يرضيه على ان يطأ بساطه فلم يجبه أبو تغلب الى ذلك . وفي سنة ٣٦٩ قتل أبو تغلب بالرملة في حرب بينه وبين الفضل من قواد العزيز صاحب مصر ودغفل بن المفرج الطائي ، وكانت معه أخته جميلة وزوجته بنت عمه سيف الدولة فلما قتل حملها بنو عقيل الى حلب الى سعد الدولة ابن سيف الدولة ، فأخذ أخته وسير جميلة الى الموصل - ويثما فعل - فسلمت الى ابي الوفاء نائب عضد الدولة فأرسلها الى بغداد فاعتقلت في حجرة في دار عضد الدولة « انتهى ملخص ما ذكره ابن الاثير » ولم يذكر ما جرى لها بعد ذلك ، ولا شك ان عضد الدولة - بما جبل عليه من جميل الصفات والاخلاق - صانها واحترمها ، واول دليل على ذلك انه اعتقلها في حجرة في داره ، ولئن اساء ابن عمها سعد الدولة فلم يحفظها وارسلها الى الموصل وفعل ما تأباه الشيعة العربية ، ودل بفعله هذا على سقوط نفسه ، فلقد كان الاولى بعضد الدولة ان لا يقبل ارسالها اليه ويأمر بردها الى اهلها مكرمة فعل الكرماء في الاحسان الى النساء ، ولكنه اخذها بجريرة اخيها ابي تغلب الذي قابل احسان عضد الدولة بالاساءة ، فبينما عضد الدولة يحلف ابن عمه بختيار ان لا يقصد ولاية ابي تغلب حفظا لمودته ، إذا بأبي تغلب يجرد العساكر ويسير مع بختيار لقتال عضد الدولة الملك العظيم الذي ليس

الطوسي في رجال الشيعة وقال انه من الرواة عن جعفر الصادق وكذا ذكره علي بن الحكم .

الحاج جناح بن هداية الله الساوجي المتخلص بشهاب

توفي بالنجف سنة ١٣٣١

كان شاعرا اديباً معمرًا جيد الخط له ديوان شعر

جناح بن رزين مولى مفضل بن قيس بن رمانة الاشعري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان : جناح بن زربي أبو سعيد الاشعري . روى عن الخليل بن أحمد وأبي عمرو الشيباني وأدرك أجلاء التابعين وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم كان عارفا بالتفسير صحب جعفر الصادق وروى عنه وكان صالحا واسع الفضل ثقة اهـ فجعل اباه زربي والشيخ جعله رزين وكلاهما قد سمي به ويظهر انه قد صحف احدهما بالآخر وعلي بن الحكم من علماء الشيعة له كتاب في الرجال يظهر انه كان عند ابن حجر .

جناح بن عبد الحميد الكوفي

ذكره : الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان الميزان : جناح بن عبد الحميد الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وثقه أبو عمرو الكشي اهـ وليس لذلك اثر في اختيار رجال الكشي الموجود .

جنادة بن أبي أمية الازدي

توفي سنة ٨٠

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن مصر اهـ

وفي تاريخ ابن الاثير : جنادة بن أبي أمية توفي سنة ٨٠ وكان على غزو البحر أيام معاوية كلها وله صحبة اهـ وفي المستدرک للحاكم : جنادة بن أبي أمية الازدي ثم روى بسنده انه توفي سنة ٨٠ ثم روى بسنده عن جنادة بن أبي أمية قال دخلت فعلى رسول الله ﷺ في نفر من الازد يوم الجمعة فدعانا الى طعام بين يديه فقلنا انا صيام فقال صمتم امس قلنا لا قال افتصومون غدا قلنا لا قال فافطروا ثم قال لا تصوموا يوم الجمعة منفردا ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اهـ وفي الطبقات الكبير لابن سعد : جنادة بن أبي أمية الازدي لقي ابا بكر وعمر ومعاذا وحفظ عنهم وكان ثقة صاحب غزو قال محمد بن عمر (الواقدي) توفي سنة ٨٠ في خلافة عبد الملك بن مروان . وذكر ايضا جنادة الازدي ثم روى عنه الحديث المار عن المستدرک . وزاد ثم خرج رسول الله ﷺ الى الجمعة فلما جلس على المنبر دعا باناء فيه ماء فشرب والناس ينظرون ليعلمهم انه لا يصوم يوم الجمعة اهـ وفي الاستيعاب جنادة الازدي ذكره ابن أبي حاتم بعد ذكره جنادة بن مالك الازدي جعله آخر فقال جنادة الازدي له صحبة بصري وقد وهم ابن أبي حاتم فيه وفي جنادة بن أبي أمية ثم قال في الاستيعاب جنادة بن أبي أمية الازدي ثم الزهراني من بني زهران واسم أبي أمية مالك كذا قال خليفة وغيره كان من صغار الصحابة وقد سمع من النبي ﷺ وروى عنه وروى عن أصحابه عنه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه جنادة بن أبي أمية اللدوسي واسم أبي أمية كبير (وفي اسد الغابة كثير) لابي أبي أمية صحبة وهو شامي . وقال البخاري : اسم أبي أمية كبير . قال محمد بن سعد كاتب الواقدي : جنادة بن أبي أمية غير جنادة بن مالك . يعني المتقدم ذكره ، وهو كما قال هما اثنان عند أهل العلم بهذا الشأن ، وكان جنادة بن

أبي أمية على غزو الروم في البحر لمعاوية زمن عثمان الى أيام يزيد ، وشي في البحر سنة ٥٩ ، فخرج حديثه عن أهل مصر ، وروى عنه من أهل المدينة ، ثم روى بالاسناد عن جنادة بن أبي أمية ان رسول الله ﷺ قال : لا تنقطع الهجرة ما كان الجهاد . قال : وجنادة بن أبي أمية شهد فتح مصر مع عبادة بن الصامت . قال أبو عمر : وجنادة ابن أبي أمية حديث في صوم يوم الجمعة ، وتوفي بالشام سنة ٨٠ . وفي اسد الغابة : جنادة بن أبي أمية ، قال محمد بن اسماعيل - البخاري - : أسم أبي أمية كثير توفي سنة ٦٧ . وفي الاصابة : جنادة بن أبي أمية الازدي ، ثم ذكر له حديث يوم الجمعة السابق . ثم قال : ومنهم من قال جنادة الازدي ولم يقل ابن أبي أمية . ثم قال : وجنادة الازدي لم يصح عندي اسم أبيه . قال : وأخرج ابن السكن وتبعه ابن منده وأبو نعيم حديث صوم يوم الجمعة المتقدم في ترجمة جنادة بن مالك الازدي والظاهر انه وهم ولفرق ابن سعد وابن عبد البر وغير واحد بين جنادة بن أبي أمية الازدي وجنادة بن مالك الازدي ولهم جنادة بن أبي أمية آخر اسم أبيه كبير بموحدة ، وهو مخضرم أدرك النبي ﷺ ، وأخرج له الشيخان وغيرهما عن عبادة بن الصامت ، وسكن الشام ومات بها سنة ٦٧ اهـ والظاهر ان جنادة بن أبي أمية الازدي الذي ذكره الشيخ هو صاحب خبر الحسن عليه السلام . ففي البحار عن كتاب « كفاية النصوص » ما لفظه : محمد بن وهبان عن داود بن الهيثم عن جده اسحاق بن بهلول عن أبيه بهلول بن حسان عن طلحة بن زيد الرقي عن الزبير بن عطاء عن عمير بن ماني العبسي عن جنادة بن أبي أمية قال : دخلت على الحسن بن علي بن أبي طالب في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طست يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي اسقاه معاوية فقلت يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك ؟ فقال يا عبد الله بماذا اعالج الموت ؟ قلت انا لله وانا اليه راجعون « الخبر » ويمكن ان يستفاد من ذلك تشييعه .

جنادة بن الحارث السلماني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن عليه السلام . وهو نفس جبار بن الحارث السلماني المذكور في الجزء ١٥

جنادة السلولي ويقال ابو جنادة

في لسان الميزان روى عن أبي حمزة الثمالي وعنه حصين بن مخارق ذكره في رجال الشيعة نقله ابن أبي طي اهـ .

جنادة بن كعب بن الحارث الانتصاري الخزرجي

ذكره صاحب ابصار العين وقال كان ممن صحب الحسين عليه السلام من مكة وجاء معه هو واهله فلما كان يوم الطف تقدم الى القتال فقتل في الحملة الاولى اهـ ولم يذكر مستنده ثم ذكر ابنه عمر وقال انه هو الذي قال فيه الحسين عليه السلام هذا غلام قتل أبوه في المعركة ولعل امه تكره قتاله - الحديث .

جنان الطائي

في ميزان الاعتدال حدث بحديث باطل لكنه من وضع المتأخرين اهـ وفي لسان الميزان : وهذا من الاختصار المجحف وقد ذكر الحديث في جبار بموحدة ثقيلة اقول مر في ج ١٥ بعنوان جبار بن القاسم الطائي .

جندب أبو علي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

جندب بن أم جندب

قال الشيخ في رجاله له صحبة وقال محمد بن حنبل ليس له صحبة قديمة كنيته أبو عبد الله كان بالكوفة ثم صار بالبصرة ثم خرج منها اه وهو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلقمي الآتي جعلهما الشيخ اثنين وهما واحد كما ستعرف .

جندب بن أيوب

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام وقال واقفي اه .

جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري وفي الاستيعاب ويقال أبو الذر والاول اكثر

توفي بالربذة سنة ٣١ أو ٣٢ وقيل سنة ٢٤ والاول اصح رحمته ابن مسعود ومات بعده في ذلك العام وقيل صلى عليه مالك بن الحارث الاشر .

(والربذة) بفتح الراء المهملة والباء الموحدة والذال المعجمة على وزن قصبة في القاموس هي مدفن ابي ذر الغفاري قرب المدينة . وفي المصباح المنير : هي قرية كانت عامرة في صدر الاسلام وبها قبر ابي ذر الغفاري وهي في وقتنا هذا دراسة لا يعرف لها رسم وهي من المدينة في جهة الشرق على طريق الحاج نحو ثلاثة ايام ، هكذا اخبرني به جماعة من اهل المدينة سنة ٧٢٣ اه وفي الخلاصة (جندب) بالجيم المضمومة والنون الساكنة والذال المهملة المفتوحة والباء الموحدة (وجندة) بالجيم المضمومة والنون والذال المهملة بعد الالف اه (والغفاري) بكسر الغين وتخفيف الفاء نسبة الى غفار قبيلة .

الخلاف في اسمه

في الاستيعاب : اختلف في اسمه اختلافا كثيرا فقل جندب بن جنادة وهو اكثر وأصح ما قيل فيه إن شاء الله تعالى وقيل بدر بن جندب ويقال برير بن عسرة وبرير بن جنادة ويقال برير بن جنادة كذا قال ابن اسحاق وقيل بر بن جندب ايضا عن ابن اسحاق ويقال جندب بن عبد الله (او جندب بن عبد) ويقال جندب بن سكن والمشهور المحفوظ جندب بن جنادة اه وزاد في باب الكنى وقيل برير بن عبد الله وفي الطبقات الكبير لابن سعد بسنده عن عبد الله المجرم قال اسم ابي ذر جندب بن جنادة قال وكذلك قال محمد بن عمر (الواقدي) وهشام بن محمد بن السائب الكلبي وغيرهما من أهل العلم قال محمد بن عمر سمعت ابا معشر نجيجا يقول اسم ابي ذر برير بن جنادة اه وفي رجال ابن داود قيل اسمه برير بالباء المفردة المفتوحة والراء المكسورة والياء المثناة تحت والراء اخيرا اه وفي اسد الغابة المشهور انه جندب بن حنادة وقيل اسمه بر وقيل بالتصغير وقيل اسمه السكن بن جنادة اه وفي المستدرک للحاكم باسناده عن ابي عبيدة معمر بن المثنى ابو ذر الغفاري جندب بن جنادة الخ قال ابن سلام ويقال اسمه يزيد وبسنده عن محمد بن عبد الله بن غير قال أبو ذر جندب بن جنادة الخ واما ما ذكر من ان اسمه يزيد فقد روي ان النبي ﷺ سماه به اه وفي

الدرجات الرفيعة : أبو ذر الغفاري اسمه جندب بن جنادة على الاصح اه .

نسبه

في الاستيعاب : اختلف فيها بعد جنادة أيضا فقل جندب بن جنادة ابن قيس بن عمرو بن مليل بن صعير بن حرام بن غفار وقيل جندب بن جنادة بن صعير بن عبيد بن حرام بن غفار وقيل جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار اه وزاد في الكنى : وقيل جندب بن سفيان بن جنادة بن عبيد بن الواقفة بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار الغفاري اه وفي طبقات ابن سعد الكبير أبو ذر واسمه جندب بن جنادة بن كعيب بن صعير بن الوقعة بن حرام بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر اه وفي اسد الغابة المشهور انه جندب بن جنادة بن سكن وقيل ابن عبد الله والاختلاف في ابيه كالاختلاف في اسمه الا في السكن قيل يزيد بن عرفة (عسرة) وقيل اسمه هو السكن بن جنادة بن قيس بن بياض بن عمرو بن مليل بلامين مصغرا ابن صعير بمهملتين مصغرا ابن حرام بمهملتين ابن غفار وقيل اسم جده سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار قال ووقع في رواية لابن ماجه ان رسول الله ﷺ قال : لابي ذر يا جندب بالتصغير وهذا الاختلاف في اسمه واسم ابيه اسنده كله ابن عساكر الى قائله وقال هو ان بريرا تصحيف بريق وكذا زيد ويزيد وعرفة اه ولا وجود له في تاريخ ابن عساكر المطبوع مع انه ورد الشام وذلك يدل على نقصان النسخة المطبوعة كما ذكرناه في جارية بن قدامة وغيره ، وفي المستدرک بسنده عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة ابن سفيان بن عبيد بن حرام (وبسنده) عن محمد بن عبد الله بن غير قال أبو ذر جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن صعير بن حرام بن غفار اه وفي الدرجات الرفيعة اسمه جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن ربيعة ابن حرام بن غفار وقيل اسم ابيه برير بموحدة مصغرا وبكسر او عسرة أو عبد الله أو السكن اه ويأتي ما ذكره اصحابنا من الخلاف في اسمه .

أسمه

في الاستيعاب : امه رملة بنت الرفيعة - او الوقعة - من بني غفار بن مليل ايضا اه وفي الاصابة يقال انه اخو عمرو بن عتبة لاه اه وأسلمت امه معه لما اسلم واخوه انيس . وفي المستدرک للحاكم امه رملة بنت الوقعة من بني غفار اه .

صفته

في اسد الغابة في الاسماء : كان ابو ذر آدم طويلا أبيض الرأس واللحية وفي باب الكنى كان أبو ذر طويلا عظيما اخرجاه أبو عمر اه ولم اجده في الاستيعاب . وفي الطبقات الكبير بسنده عن الاحنف بن قيس رأيت ابا ذر رجلا طويلا آدم البيض الرأس واللحية وفي الاصابة كان طويلا اسمر اللون نحيفا وفيها عن رجل من بني عامر دخلت مسجد منى فاذا شيخ معروق آدم عليه حلة قطري فعرفت انه ابو ذر بالنعث .

خبر اسلامه

في الاستيعاب في باب الكنى : له في اسلامه خبر حسن يروى من

رسول الله ﷺ آخى بين ابي ذر وسلمان . وروى الكليني في روضة الكافي بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال آخى رسول الله ﷺ بين سلمان وابي ذر واشترط على ابي ذر ان لا يعصي سلمان (اهـ) .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ فقال: جندب بن جنادة الغفاري ابو ذر رحمه الله وقيل جندب بن السكن وقيل اسمه برير بن جنادة مهاجري مات في زمن عثمان بالربذة وذكره في اصحاب علي عليه السلام فقال جندب بن جنادة ويقال جندب بن السكن يكنى ابا ذر احد الاركان الاربعة وفي الفهرست جندب بن جنادة ويقال ابو ذر الغفاري رحمه الله احد الاركان الاربعة له خطبة يشرح فيها الامور بعد النبي ﷺ اخبرنا بها الحسين بن عبيد الله عن الدرري عن الحسن بن علي البصري عن العباس بن بكار عن الاشهب عن ابي رجاء العطاردي قال خطب ابو ذر وذكرها بطولها اهـ وفي الخلاصة جندب بن جنادة الغفاري ابو ذر وقيل جندب بن السكن وقيل اسمه يزيد بن جنادة مهاجري احد الاركان الاربعة روي عن الباقر عليه السلام انه لم يتغير مات في زمن عثمان بالربذة ، له خطبة يشرح فيها الامور بعد النبي ﷺ اهـ وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة قوله مات في زمن عثمان توفي ابو ذر سنة ٣٢ وصلى عليه ابن مسعود وقدم المدينة فأقام عشرة ايام فمات عاشرها ، قوله احد الاركان الاربعة وهم سلمان والمقداد وابو ذر وحذيفة اهـ وقال ابن داود في رجاله جندب بضم الدال وفتحها ابن جنادة ابو ذر الغفاري وقيل جندب بن السكن بالفتحين وقيل اسمه برير بالباء المفردة المفتوحة والراء المكسورة والياء المثناة تحت والراء اخيرا اهـ ومراده بذلك الرد على العلامة في قوله ان جندب بفتح الدال وفي قوله وقيل اسمه يزيد فان احدا لم يقل ان اسمه يزيد وانما قيل اسمه برير وفي منهج المقال في رجال الكشي احاديث كثيرة في مدحه الا انه لشهرته بالكنية نذكره في باب الكنى إن شاء الله ونورد تلك الاحاديث هناك وقال في باب الكنى ابو ذر رحمه الله اسمه جندب وقيل برير تقدم اهـ فكأنه لما وصل الى باب الكنى نسي انه لم يذكرها في باب الاسماء ففاته ذكرها في البابين ، وفي الاستيعاب في باب الاسماء : كان اسلام ابي ذر قديما يقال بعد ثلاثة ويقال بعد اربعة وقد روي عنه انه قال انا ربيع الاسلام وقيل كان خامسا ثم رجع الى بلاد قومه بعدما اسلم فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخنلق ثم قدم على النبي ﷺ فصحبه الى ان مات ثم خرج بعد وفاة ابي بكر الى الشام فلم يزل بها حتى ولي عثمان ثم استقدمه عثمان لشكوى معاوية فنفاه وأسكنه الربذة فمات بها ، روي عنه جماعة من الصحابة وكانوا اوعية العلم المبرزين في الزهد والورع والقول بالحق . وفي باب الكنى : كان من كبار الصحابة قديم الاسلام يقال اسلم بعد اربعة فكان خامسا ثم انصرف الى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم على النبي ﷺ المدينة اهـ وفي اسد الغابة : هو اول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الاسلام وكان يعبد الله قبل مبعث النبي ﷺ بثلاث سنين وبايع النبي ﷺ على ان لا تأخذه في الله لومة لائم وعلى ان يقول الحق وان كان مرا اهـ وفي الاصابة : ابو ذر الغفاري الزاهد المشهور الصادق للهجة كان من السابقين الى الاسلام ثم ذكر خبر اسلامه عند مسلم من طريق عبد الله بن الصامت عن ابي ذر وفي اوله صليت قبل ان يبعث النبي ﷺ حيث وجهني الله اهـ وهذا معنى ما مر عن اسد الغابة انه صلى قبل البعثة بثلاث سنين . وفي الطبقات الكبير لابن سعد بسنده عن

حديث ابن عباس عنه ومن حديث عبد الله بن الصامت عنه ثم ذكر سنده من حديث ابن عباس انه قال لما بلغ ابا ذر مبعث رسول الله ﷺ بمكة قال لأخيه انيس : اركب الى هذا الوادي واعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم اتيتي فانطلق الاخ حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الى ابي ذر فقال رأيته يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأمر بمكارم الاخلاق وسمعت منه كلاما ما هو بالشعر فقال ما شفيتني فيما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فأى المسجد فالتمس النبي ﷺ ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى ادركه الليل فاضطجع فرآه علي بن ابي طالب « رضي الله عنه » فقال كأن الرجل غريب قال نعم قال انطلق الى المنزل فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا اسأله قال فلما أصبحت من الغد رجعت الى المسجد فبقيت يومي حتى امسيت وسرت الى مضجعي فمر بي علي فقال اما آن للرجل ان يعرف منزله فأقامه وذهب به معه وما يسأل واحد منها صاحبه عن شيء حتى إذا كان اليوم الثالث فعل ذلك فأقامه علي معه ثم قال له الا تحدثني ما الذي اقدمك هذا البلد ؟ قال ان اعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدني فعلت ففعل فأخبره « علي رضي الله عنه » انه نبي وان ما جاء به حق وانه رسول الله (ﷺ) وسلم فاذا أصبحنا فابتنغي فاني رأيت شيئا قمت كأي أريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل معي مدخلي . قال فانطلقت ودخلت معه وحييت رسول الله (ﷺ) بتحية الاسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله فكنت اول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك السلام من انت قلت رجلاً من بني غفار فعرض علي الاسلام فأسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقال لي رسول الله (ﷺ) ارجع الى قومك فأخبرهم وأكتم امرك عن اهل مكة فاني اخشاهم عليك فقلت والذي نفسي بيده لا صوتن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنأى بأعلى صوته أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فثار القوم اليه وضربوه حتى اضجعوه واتى العباس فأكب عليه وقال ويلكم الستم تعلمون انه من بني غفار وان طريق تجارتكم الى الشام عليهم وانقلده منهم ثم عاد من الغد الى مثلها وثأروا عليه فضربروه فأكب عليه العباس فانقلده ثم لحق بقومه فكان هذا اول اسلام ابي ذر . ورواه الحاكم في المستدرک بسنده نحوه ثم روى في الاستيعاب بسنده عن يزيد بن ابي حبيب قال : قدم ابو ذر على النبي (ﷺ) وهو بمكة فأسلم ثم رجع الى قومه فكان يسخر بأهلهم ثم انه قدم على رسول الله (ﷺ) المدينة « الحديث » وفي المستدرک للحاكم بسنده عن ابي ذر قال كنت ربيع الاسلام اسلم قبلي ثلاثة نفر وانا الرابع اتيت النبي (ﷺ) فقلت السلام عليك يا رسول الله أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمداً رسول الله فرأيت الاستبشار في وجه رسول الله (ﷺ) اهـ .

مؤاخاته

في الطبقات الكبير لابن سعد قال محمد بن اسحاق آخى رسول الله ﷺ بين ابي ذر الغفاري والمنذر بن عمرو احد بني ساعدة وانكر محمد بن عمر . الواقدي . هذه المؤاخاة بين ابي ذر والمنذر بن عمرو وقال لم تكن المؤاخاة الا قبل بدر فلما نزلت آية الموارث انقطعت المؤاخاة وابو ذر حين اسلم رجع إلى بلاد قومه فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخنلق ثم قدم على رسول الله ﷺ المدينة بعد ذلك اهـ وفي رجال بحر العلوم : آخى رسول الله ﷺ بينه وبين المنذر بن عمرو في المؤاخاة الثانية وهي مؤاخاة الانصار مع المهاجرين وكانت بعد الهجرة بثمانية أشهر اهـ وروى الكشي في ترجمة سلمان الفارسي بسنده عن جعفر عن ابيه في حديث ان

عبد الله بن الصامت الغفاري عن ابي ذر في حديث انه قال : وقد صليت يا ابن اخي قبل ان القى رسول الله ﷺ ثلاث سنين فقالت لمن ؟ قال الله فقلت اين توجه قال اتوجه حيث يوجهني الله اصلي عشاء حتى اذا كان من آخر السحر الفيت كاني خفاء^(١) حتى تعلوني الشمس « الحديث » ورواه في حلية الاولياء بسنده عن ابي ذر مثله وروى في حلية الاولياء ايضا بسنده عن ابي ذر : صليت قبل الاسلام بأربع سنين قيل له من كنت تعبد قال اله السماء قيل فابن كانت قبلتك قال حيث وجهني الله عز وجل . وروى ابن سعد في الطبقات - بسنده كان ابو ذر رجلا يصيب الطريق وكان شجاعا يتفرد وحده بقطع الطريق ويغير على الصرم في عماية الصبح على ظهر فرسه او على قدميه كأنه السبع فيطرق الحي ويأخذ ما اخذ ثم ان الله قذف في قلبه الاسلام « الحديث » (اقول) هذا يتنافى ما ذكره ابن سعد في طبقاته ايضا قال اخبرنا محمد بن عمر حدثني نجي ابو معشر قال كان ابو ذر يتأله في الجاهلية ويقول لا اله الا الله ولا يعبد الا صنم الحديث فمن يكون متأله لا يكون من قطاع الطريق . نعم روى ابن سعد باسناده في حديث ان ابا ذر بعد ما اسلم قال يا رسول الله اني منصرف الى اهلي وناظر متى يؤمر بالقتال فالحق بك فاني ارى قومك عليك جميعا ، فقال رسول الله ﷺ : اصبت ! فانصرف فكان يكون بأسفل ثنية غزال فكان يعترض لعبرات قريش فيقتطعها فيقول : لا ارد اليكم منها شيئا حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ، فان فعلوا رد عليهم ما اخذ منهم وان أبوا لم يرد عليهم شيئا ، فكان على ذلك حتى هاجر رسول الله ﷺ ومضى بدر واحد ثم قدم فأقام بالمدينة مع النبي ﷺ . وروى ايضا بسنده في آخر الحديث الذي فيه انه كان يتأله : انه بعدما اسلم رأى امرأة تطوف بالبيت وتدعو بأحسن دعاء في الارض وتقول : اعطني كذا وكذا ، ثم قالت في آخر ذلك يا اساف ويا نائلة ! فقال ابو ذر إنكحي احدهما صاحبه فتعلقت به وقالت انت صابىء ، فجاء فتية من قريش فضربوه وجاء ناس من بني بكر فنصروه ، فجاء الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اما قريش فلا ادعهم حتى اثار منهم ضربوني ، فخرج حتى اقام بعسفان ، وكلما اقبلت غير لقريش يحملون الطعام ينفر بهم على ثنية غزال فتلقي احماها فجمعوا الحنط قال يقول ابو ذر لقومه : لا يمسه احد حبة حتى يقولوا لا اله الا الله ، فيقولون لا اله الا الله ويأخذون الغرائر . وروى في الطبقات ايضا باسناده عن ابي ذر : كنت في الاسلام خامسا ، وباسناده عن حكام بن ابي الوضاح البصري : كان اسلام ابي ذر رابعا او خامسا . وبسنده عن ابي ذر في حديث انه قال : ما زال في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ما ترك لي الحق صديقا . وفي المستدرک للحاكم : ذكر مناقب ابي ذر الغفاري ثم روى بسنده عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال ابو ذر جندب بن جنادة وقيل يزيد بن جنادة ، توفي بالربذة سنة ٣٢ وأختلفوا فيمن صلى عليه فقيل عبد الله بن مسعود وقيل جرير بن عبد الله البجلي اه . وعن ابن حجر في التقریب : تقدم اسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرا ، ومناقبه كثيرة جدا اه . وفي الدرجات الرفیعة : وقال غير ابن حجر اسلم خامس خمسة ثم رجع أي ارض قومه وقدم بعد الهجرة ، وكان من اكابر العلماء والزهاد كبير الشأن ، كان عطاؤه في السنة اربعمائة دينار ، وكان لا يدخر شيئا اه . ثم قال : كان

(١) الخفاء الكساء وزنا ومعنى

ابو ذر من اعظم الصحابة وكبرائهم الذين اوفوا بما عاهدوا عليه الله وهو احد الاركان الاربعة وكفاه شرفا ما رواه في وصيته المشهورة التي اوصاه بها رسول الله ﷺ حين قال له يا رسول الله بأبي انت وامى اوصني بوصية ينفعني الله بها ! فقال ﷺ : نعم وأكرم بك يا ابا ذر ! انك منا اهل البيت ، واني موصيك بوصية فاحفظها ، ثم ذكر الوصية قال : ولولا طولها وما اشترطناه على انفسنا من الاختصار لاوردناها اه وسنذكرها بتمامها « انش » عند ذكر وصايا النبي ﷺ له وفي حلية الاولياء : ومنهم العابد الزهيد ، القانت الوحيد ، رابع الاسلام ، ورافض الازلام قبل نزول الشرع والاحكام ، تعبد قبل الدعوة بالشهور والاعوام ، وأول من حيا الرسول بتحية الاسلام ، لم تكن تأخذه في الحق لائمة اللوام ، ولا تفرعه سطوة الولاة والحاكم اول من تكلم في علم البقاء والفناء ، وثبت على المشقة والعناء ، وحفظ العهود والوصايا ، وصبر على المحن والرزايا ، واعتزل مخالطة البرايا ، الى ان حل بساحة المنايا . ابو ذر الغفاري رضي الله عنه . خدم الرسول ، وتعلم الاصول ، ونبذ الفضول . وقد قيل : ان التصوف التأله والتدله ، عن غلبات التوله . ثم قال وكان ابو ذر رضي الله تعالى عنه للرسول ﷺ ملازما وجليسا ، وعلى مسألته والاقتباس منه حريصا ، وللقيام على ما استفاد منه انيسا سألته عن الاصول والفروع ، وسأله عن الايمان والاحسان ، وسأله عن رؤية ربه تعالى ، وسأله عن احب الكلام الى الله تعالى ، وسأله عن ليلة القدر اترفع مع الانبياء ام تبقى ، وسأله عن كل شي حتى عن مس الحصى في الصلاة تخلى من الدنيا وتشمر للعقبى وعانق البلوى الى ان لحق بالمولى اه . واراد بمس الحصى ما رواه هو بسنده عن ابي ذر : سألت رسول الله ﷺ عن كل شي حتى سألت عن مس الحصى فقال : مسه اودع اه ثم روى بسنده عن ابي ذر كنت رابع الاسلام اسلم قبل ثلاثة وانا الرابع اه .

وفي رجال بحر العلوم : جندب بن جنادة ابو ذر الغفاري رابع الاسلام وخادم رسول الله ﷺ واحد الخواريين الذين مضوا على منهاج سيد المرسلين ثم ذكر بدء اسلامه وذهابه الى بلاد قومه ثم هجرته الى المدينة ومؤاخاته وقال ثم شهد مشاهد رسول الله ﷺ ولزم بعده امير المؤمنين عليه السلام وكان من المجاهدين بمناقب اهل البيت عليهم السلام ومثالب اعدائهم لم تأخذه في الله لومة لائم عند ظهور المنكر وانتهاك المحارم ثم ذكر ما قاله فيه النبي والوصي عليهما السلام ثم قال وكان بينه وبين عثمان مشاجرة في مسألة من مسائل الزكاة فتحاكما عند رسول الله ﷺ فحكم لابي ذر على عثمان . قال وذكر ابن شهر اشوب انه ثاني اثنين صنفا في الاسلام . قال : وروي انه لما اشتد انكار ابي ذر على عثمان نفاه الى الشام واخذ في النكير عليه وعلى معاوية ، وكان يقول : والله اني لارى حقا يطفى وباطلا يحى وصادقا مكذبا وأثرة بغير تقى وصالحا مستائرا عليه ، فكتب معاوية الى عثمان : ان ابا ذر قد صرف قلوب اهل الشام عنك وبغضك اليهم ، فلا يستفتون غيره ولا يقضي بينهم الا هو . فكتب الى معاوية ان أحمل ابا ذر على ناب صعبة وقتب ثم ابعت به مع من ينخش به نخشا عنيفا حتى يقدم به علي . فلما قدم به على عثمان كان مما انبه به ان قال انه يقول انه خير من الشيخين ! فقال ابو ذر : اجل والله لقد رأيته رابع اربعة مع رسول الله ﷺ ما اسلم غيرنا ولا اسلمنا ! فقال علي : والله لقد رأيته وهو رابع الاسلام . ثم ان عثمان نفاه الى الربذة فلم يزل بها حتى مات سنة ٣٢ من الهجرة ، وقبره بالربذة معروف اه .

ما ورد فيه من الروايات

قال الكشي في رجاله : أبو ذر أبو الحسن محمد بن سعد بن مزيد ومحمد بن أبي عوف قالوا حدثنا محمد بن أحمد بن حماد أبو علي المحمدي المروزي رفعه قال أبو ذر الذي قال رسول الله ﷺ في شأنه : ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر ، يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده ، وهو الهاتف بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، ووصي رسول الله ﷺ واستخلافه اياه . فنفاه القوم عن حرم الله وحرم رسوله بعد حملهم اياه من الشام على قتب بلا وطاء (الى ان قال) : فقتلوه فقرا وجوعا وذلا وضرا (وضرا) وصبرا . وفي الاستيعاب في باب الاسماء : سئل علي رحمه الله عن أبي ذر فقال ذاك رجل وعى علما عجز عنه الناس ثم اوكا عليه ولم يخرج شيئا منه اهـ . اقول : معنى قوله «عجز عنه الناس» - والله اعلم - : انه وعى علما كثيرا عجز غيره عن ان يعي مثله لكثرتة ، وحاصله انه كان شديد الطلب للعلم ولم يقدر غيره ان يطلب من العلم ويحفظ منه بقدر ما طلب هو وحفظ من العلم لشدة رغبته في اخذ العلم ووعيه ، وقوله «ثم اوكا عليه ولم يخرج شيئا منه» : دال على ان ذلك العلم كان مما لا تطيق عقول الناس حمله ولا تقبل نفوسهم التصديق به ، فلذلك كتبه عنهم ، واوكا عليه كالذي يوكي على مال او غيره . والا فليس يخفي على أبي ذر ما جاء من الذم في حق كاتم العلم ، ويحتمل ان يراد بعجز الناس عنه عجز عقولهم عن حمله وقبوله ونفوسهم عن التصديق به ، وما في هذا الحديث يفسر ما في الحديث الذي رواه ابن سعد في الطبقات بسنده عن زاذان قال : سئل علي عن أبي ذر فقال وعى علما عجز فيه وكان شحيحا حريصا شحيحا على دينه حريصا على العلم وكان يكثر السؤال فيعطى ويمنع اما انه قد ملء له في وعائه حتى امتلأ . فلم يدروا ما يريد بقوله «وعى علما عجز فيه» : اعجز عن كشف ما عنده من العلم ؟ ام عن طلب ما طلب من العلم الى النبي ﷺ اهـ . فان الحديث المروي في الاستيعاب صريح في ان الناس عجزوا عن هذا العلم لا هو ، وحتثه فالظاهر ان يقرأ عجز فيه بالبناء للمجهول اي عجز الناس فيه ، ويمكن ان يكون اصله عجز عنه فصحف من النسخ ، وقوله : «فلم يدروا الخ . .» غير بعيد ان يكون المراد به ان من تأخر عن ذلك العصر لم يدرك ما يريد به ولو كان الذين سمعوه لم يدروا ما اراد لسألوه عن مراده ، والله اعلم . ولا يخفى ما في هذه الاحاديث من المدح العظيم لابي ذر بالعلم من انه وعى من العلم ما عجز عنه الناس ، وانه ملء له في وعائه حتى امتلأ ، وأي فضل افضل من العلم واي درجة اعلى من درجة العلم . وفي الاستيعاب في الاسماء : روي عن النبي ﷺ انه قال : في امتي ابو ذر شبيه عيسى بن مريم في زهده وبعضهم يرويه : من سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فليتنظر الى أبي ذر . ومن حديث ورقاء وغيره عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من أبي ذر ومن سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فليتنظر الى أبي ذر اهـ . وفي اسد الغابة : روي ان النبي ﷺ قال أبو ذر يمشي على الأرض في زهد عيسى بن مريم . وفي الاستيعاب في الاسماء : وروى الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمان بن غنم قال : كنت عند أبي الدرداء إذ دخل رجل من أهل المدينة فسأله فقال أين تركت أبا ذر قال بالربذة فقال أبو الدرداء :

إنا لله وإنا إليه راجعون لو أن أبا ذر قطع مني عضوا ما هجته لما سمعت من رسول الله ﷺ يقول فيه (وفيه) في باب الكنى بسنده عن أبي الدرداء أن الرسول ﷺ قال : ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من أبي ذر قال : وقال أبو ذر لقد تركنا رسول الله ﷺ ما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه علما اهـ وفي الاصابة اخرج الطبراني من حديث أبي الدرداء كان رسول الله ﷺ يتتبع أبا ذر إذا حضر ويتفقداه إذا غاب اهـ وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن عبد الله بن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء من رجل اصدق من أبي ذر . وبسنده عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر من سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فليتنظر الى أبي ذر . وبسنده عن مالك بن دينار أن النبي ﷺ قال أياكم يلقيان على الحال التي افارقه عليها فقال أبو ذر أنا فقال له النبي ﷺ صدقت ثم قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر من سره ان ينظر الى زهد عيسى بن مريم فليتنظر الى أبي ذر وبسنده عن أبي الدرداء قال رسول الله ﷺ ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من أبي ذر وبسنده عن محمد بن سيرين قال رسول الله ﷺ ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء من ذي لهجة اصدق من أبي ذر ، وبسنده عن علي أنه قال لم يبق اليوم أحد لا يبالي في الله لومة لائم غير أبي ذر ولا نفسي ثم ضرب بيده الى صدره (قوله) ولا نفسي ان صح حمل على التواضع وهضم النفس والا فمن الذي لا يخشى في الله لومة لائم مثل علي (ع) . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن مالك بن مرثد عن أبيه عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ ما تقل الغبراء وما تظل الخضراء من ذي لهجة اصدق لا أوفى من أبي ذر شبيه عيسى بن مريم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله فنعرف ذلك له قال نعم فاعرفوه له ، قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وبسنده عن عبد الله بن عمر سمعت عن أبي الدرداء قال : قال سمعت النبي ﷺ يقول : ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من أبي ذر ، وفي الدرجات الرفيعة روي عن النبي ﷺ من أراد أن ينظر الى زهد عيسى بن مريم فليتنظر الى زهد أبي ذر قال : وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء عن زيد بن وهب وأبو علي المحمدي المروزي في أماليه أنه قال صلوات الله عليه ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر وفي رواية الترمذي اصدق وأوفى من أبي ذر شبيه عيسى بن مريم ثم قال عمر بن الخطاب يا رسول الله افنصرف ذلك له فقال نعم فاعرفوه وفي رواية المحمدي يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده . (وروى) الصدوق في العيون باسناده عن الرضا عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ أبو ذر صديق هذه الأمة اهـ وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج : قد جاء في الاخبار الصحيحة أن رسول الله ﷺ قال إن الجنة لتشتاق الى أربعة علي وعمار وأبي ذر والمقداد اهـ .

زهده

قال الكشي في رجاله : حدثني علي بن محمد القشيري حدثنا الفضل ابن شاذان حدثني أبي عن علي بن الحكم عن موسى بن بكير قال : قال أبو الحسن (ع) قال أبو ذر من جزي الله عنه الدنيا خيرا فجزاها الله عني مذمة بعد رغيفي شعير أتغدى بأحدهما وأتعشى بالآخر وبعد شملت صوف اتزر

بأحدهما وارثي بالأخرى قال وقال إن أبا ذر بكى من خشية الله حتى اشتكى عينيه فخافوا عليها فقبل له يا أبا ذر لمودعوت الله في عينيك فقال إني عنها لمشغول وما عنائي أكثر فقبل له وما شغلك عنها قال العظيتمان الجنة والنار قال وقيل له عند الموت يا أبا ذر ما مالك قال عملي قالوا أنا نسألك عن الذهب والفضة قال ما أصبح فلا أمسى وما أمسى فلا أصبح لنا كندوج^(١) ندع فيه خير (ح) متاعنا سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول كندوج المرء قبره، وفي الطبقات الكبير لابن سعد بسنده عن عبد الله بن خراش رأيت أبا ذر في مظلة وفي رواية في مظلة شعراء وتحت امرأة سحباء. وبسنده عن محمد سأل ابن أخت لأبي ذر ما ترك أبو ذر فقال ترك تانين وعفوا واعتزا وركائب فقال العفو الحمار الذكر وبسنده عن جعفر بن برقان عن غالب بن عبد الرحمن لقيت رجلاً قال كنت أصلي مع أبي ذر في بيت المقدس فكان إذا دخل خلع خفيه فإذا بزق أو تنخع تنخع عليهما ولو جمع ما في بيته لكان رداء هذا الرجل أفضل من جميع ما في بيته قال جعفر فذكرت هذا الحديث لمهران بن ميمون فقال ما أراه كان ما في بيته يسوى درهمين وفي الاستيعاب روى إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كان قوتي على عهد رسول الله ﷺ صاعاً من تمر فليست بزائد عليه حتى التقى الله (وفي الطبقات) بسنده عن عطاء بن أبي مروان أنه رأى أبا ذر في غمرة مؤترراً بها قائماً يصلي قال فقلت يا أبا ذر أمالك ثوب غير هذه النمرة قال لو كان لي لرايته علي قال فإني رأيت عليك منذ أيام ثوبين فقال يا بن أخي أعطيتهما من هو أحوج إليهما مني قلت والله أنك لمحتاج إليهما قال اللهم غفرا أنك لمعظم الدنيا ليس ترى علي هذه البردة ولي أخرى للمسجد ولي اعترز نحلبها ولي أحمره نحتمل عليها ميرتنا وعندنا من يخدمنا ويكفينا مهنة طعامنا فإني نعمة أفضل مما نحن فيه (وبسنده) عن أبي شعبة قال جاء رجل من قومنا أبا ذر يعرض عليه نفقة فأبى أبو ذر أن يأخذ وقال لنا أحمره نحتمل عليها واعترز نحلبها ومحررة نخدمنا وفضل عبادة عن كسوتنا وإني لأخاف أن احاسب بالفضل. وبسنده عن عيسى بن عميلة الفزاري قال أخبرني من رأى أبا ذر يحلب غنيمة له فيبدأ بجيرانه وأضيافه قبل نفسه ولقد رأيت ليلة حلب حتى ما بقي في ضروع غنمه شيء إلا مصره وقرب إليهم تمراً وهو يسير ثم تعذر إليهم وقال لو كان عندنا ما هو أفضل من هذا لجئنا به قال: وما رأيت ذاق تلك الليلة شيئاً. وبسنده عن خالد بن حيان قال: كان أبو ذر وأبو الدرداء في مظلتين من شعر بدمشق. وبسنده عن عبد الله بن خراش الكعبي قال: وجدت أبا ذر في مظلة شعر بالريذة تحت امرأة سحباء فقلت يا أبا ذر تزوج سحباء؟ قال أتزوج من تضعني أحب إلي من ترفعني. الحديث. وبسنده: كسي أبو ذر بردتين فأنزرا بأحدهما وارثي بشملة وكسا أحدهما غلامه ثم خرج على القوم فقالوا له: لو كنت لبستهما جميعاً كان أجمل! قال أجل، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: اطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تكسون. وفي حلية الأولياء بسنده عن عبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر قال: دخلت مع عمي على عثمان! إلى أن قال: ثم قام - يعني أبا ذر - فقال اعزموا دنياكم ودعونا وربنا وديننا، وكانوا يقتسمون مال عبد الرحمن بن عوف، وكان عنده كعب، فقال عثمان لكعب: ما تقول فيمن جمع هذا المال فكان يتصدق منه ويعطي في السبل

(١) الكندوج بفتح الكاف وسكون النون وضم الدال للمهملة وبعد الواو جيم شبه المخزن لفظاً معرباً.

ويفعل ويفعل؟ قال إني لأرجو له خيراً. فغضب أبو ذر ورفع العصا على كعب وقال: وما يدريك يا ابن اليهودية! ليودن صاحب هذا المال يوم القيامة لو كانت عقارب تلسع السويداء من قلبه اهـ. وفي الدرجات الرفيعة: روي أنه لما توفي عبد الرحمن بن عوف قال أناس من أصحاب رسول الله ﷺ إنا نخاف على عبد الرحمن فيما ترك! فقال كعب: وما تخافون عليه؟ كسب طيباً وأففق طيباً. فبلغ ذلك أبا ذر رحمة الله عليه، فخرج مغضباً يريد كعباً فمر فلحق عظم بعير فأخذه بيده ثم انطلق يطلب كعباً فقيل لكعب أن أبا ذر يطلبك فخرج هارباً حتى دخل على عثمان يستغيث به وأخبره الخبر فأقبل أبو ذر يقتص الخبر في طلب كعب حتى انتهى إلى دار عثمان فلما دخل قام كعب فجلس خلف عثمان هارباً من أبي ذر رحمه الله فقال أبو ذر ههنا يا ابن اليهودية تزعم أنه لا بأس بما ترك عبد الرحمن لقد خرج رسول الله ﷺ نحو أحد وأنا معه فقال: يا أبا ذر فقلت لبيك يا رسول الله فقال الاكثرون هم الاقلون يوم القيامة الا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وشماله وفوقه وخلفه وقدامه وقليل ما هم ثم قال يا أبا ذر قلت نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال ما سرتي أن لي مثل أحد أنفق في سبيل الله أموت ثم أموت ولا أترك منه قيراطين ثم قال يا أبا ذر أنت تريد الأكثر وأنا أريد الأقل فرسول الله ﷺ يريد هذا وأنت تقول يا ابن اليهودية لا بأس بما ترك عبد الرحمن بن عوف كذبت وكذب من قال فلم يرد عليه حرفاً حتى خرج (وفي حلية الأولياء) بسنده عن عبد الله ابن خراش: رأيت أبا ذر بالريذة في ظلة له سوداء، له امرأة سحباء، وهو جالس على قطعة جوالق فقيل له أنك امرؤ ما يبقى لك ولد. فقال: الحمد لله الذي يأخذهم في دار الفناء ويدخرهم في دار البقاء. قالوا يا أبا ذر لو اتخذت امرأة غير هذه؟ قال: لأن أتزوج امرأة تضعني أحب إلي من امرأة ترفعني. فقالوا له لو اتخذت بساطاً أين من هذا، قال اللهم غفرأ، خذ مما خولت ما بدا لك وبسنده عن أبي أسماء الرحبي أنه دخل على أبي ذر وهو بالريذة، وعنده امرأة له سوداء شعثة ليس عليها أثر المجاسد والخلوق، قال فقال الا تنظرون إلى ما تأمرني به هذه السوداء؟ تأمرني أن آتي العراق، فإذا أتيت العراق مالوا علي بدنياههم، وإن خليلي عهد إلي أن دون جسر جهنم طريقاً ذا دحض ومزلة، وأنا إن تأتيت عليه وفي أحوالنا اقتدار، أخرى أن تنجو من أن تأتي عليه ونحن موافق، وبسنده عن أبي بكر بن المنكدر قال بعث حبيب بن مسلمة - وهو أمير الشام - إلى أبي ذر بثلاثمائة دينار وقال استعن بها على حاجتك. فقال أبو ذر: أرجع بها إليه، أما وجد أحداً أغر بالله منا، ما لنا الا نأخذ نتواري به، وثلة من غنم تروح علينا، ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها ثم إني لا تخوف الفضل (وبسنده) عن محمد بن سيرين. قال: بلغ الحارث - رجلاً كان بالشام - من قریش - أن أبا ذر به عوز، فبعث إليه بثلاثمائة دينار. فقال: ما وجد عبداً لله تعالى هو أهون عليه مني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سأل وله أربعون فقد الحف» ولأل أبي ذر أربعون درهماً وأربعون شاة (وبسنده) عن أبي ذر قال: كان قوتي على عهد رسول الله ﷺ صاعاً، فلا أزيد عليه حتى التقى الله عز وجل (وبسنده) عن أبي ذر قيل له الا تتخذ ضيعة كما اتخذ فلان وفلان؟ قال وما أصنع بأن أكون أميراً، وإنما يكفيني كل يوم شربة ماء - أولبن - وفي الجمعة قفيز من قمح (وبسنده) عن ثابت أن أبا ذر مر بأبي الدرداء وهو يبني بيتاً له. فقال: لقد حملت الصخر على عواتق الرجال؟ فقال: إنما هو بيت ابنه. فقال له أبو ذر رضي الله تعالى عنه: مثل ذلك، فقال يا أخي لعلك

ذرا فلم يزل أبو ذر يبرغ وجهه في التراب ورأسه حتى رضي رسول الله ﷺ عنه اهـ .

بعض فتاواه

في حلية الأولياء بسنده عن أبي ذر أن رجلاً أتاه فقال: ان مصدقي عثمان ازدادوا علينا انغيب عنهم بقدر ما ازدادوا علينا؟ فقال لا قف مالك وقل ما كان لكم من حق فخذوه، وما كان باطلاً فذروه، فما تعدوا عليك جعل في ميزانك يوم القيامة وعلى رأسه فتى من قریش. فقال: أما هناك أمير المؤمنين عن الفتيا؟ فقال: ارقب انت علي، فوالذي نفسي بيده لو وضعت الصمصامة ههنا، ثم ظننت اني منفلذ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قبل ان تحتزوا لأنفذتها اهـ.

موالاته لعلي (ع)

في كشف الغمة عن أحمد بن مردويه في كتاب المناقب عن محمد بن علي بن رحيم عن الحسن بن الحكم الحيري عن سعد بن عثمان الخزاز عن أبي مريم عن داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة الليثي قال: الا احديثك بحديث لم يختلط؟ قلت بلى! قال: مرض أبو ذر فأوصى الى علي (ع) فقال بعض من يعود له لو أوصيت الى أمير المؤمنين عثمان كان أجمل لنوصيتك من علي! قال والله لقد أوصيت الى أمير المؤمنين حق أمير المؤمنين! والله انه للربيع الذي يسكن اليه ولو قد فارقتكم، لقد انكرتم الناس وانكرتم الأرض، قال قلت يا أبا ذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله ﷺ احبهم اليك! قال اجل! قلنا فايهم احب اليك؟ قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه، يعني علي بن أبي طالب.

وفي شرح النهج لابن أبي الحديد عن أبي جعفر الاسكافي قال روى محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال أثبت أبا ذر بالربذة أودعه، فلما أردت الانصراف قال لي ولأناس معي: ستكون فتنة فاتقوا الله وعليكم بالشيخ: علي بن أبي طالب فاتبعوه.

بعض اخباره

روى الكليني في روضة الكافي عن شعيب العرقوفي قلت لأبي عبد الله (ع) شيء يروى عن أبي ذر رضي الله عنه انه كان يقول ثلاث يبغضها الناس وأنا أحبها أحب الموت وأحب الفقر وأحب البلاء. فقال ان هذا ليس على ما ترون انما عني بالموت في طاعة الله أحب الي من الحياة في معصية الله، والبلاء في طاعة الله أحب الي من الصحة في معصية الله، والفقر في طاعة الله أحب الي من الغنى في معصية الله اهـ.

وروى الكليني في روضة الكافي بسنده عن أبي عبد الله (ع) قال: كان رجل بالمدينة يدخل مسجد الرسول ﷺ فقال: اللهم آنس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليساً صالحاً فإذا هو برجل في أقصى المسجد فسلم عليه وقال له من أنت يا عبد الله فقال أنا أبو ذر فقال الرجل الله أكبر الله أكبر فقال أبو ذر ولم تكبر يا عبد الله فقال إني دخلت المسجد فدعوت الله عز وجل أن يؤنس وحشتي وان يصل وحدتي وان يرزقني جليساً صالحاً فقال له أبو ذر انا احق بالتكبير منك اذا كنت ذلك الجليس فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول انا وانتم على ترعة يوم القيامة حتى يفرغ الناس من الحساب ثم يا عبد الله فقد نهى السلطان عن مجالستي اهـ.

وجدت علي في نفسك من ذلك. قال: لو مررت بك وأنت في عذرة أهلك كان أحب إلي مما رأيته فيك فيه (وبسنده) عن أبي ذر انه قال يولدون للموت، ويعمرون للخراب ويحرسون على ما يفنى، ويتركون ما يبقى، الا حبذا المكروهان الموت والفقر. وبسنده عن أبي ذر انه قال: في المال ثلاثة شركاء: القدر لا يستأمرك أن يذهب بخيرها أو شرها من هلاك أو موت، والوارث ينتظر أن تضع رأسك ثم يستاقها وأنت ذميم. فإن استطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكونن فإن الله عز وجل يقول: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون» الا وان هذا الجمل مما كنت احب من مالي، فأحببت ان اقدمه لنفسي. وبسنده عن أبي السليل قال: جاءت ابنة أبي ذر وعليها جنيبتا صوف سفعاء الخدين ومعها قفة لها، فمثلت بين يديه وعنده أصحابه فقالت: يا أبتاه زعم الخراثون والزراعون أن أفلسك هذه بهرجة! فقال: يا بنية ضعيفها فإن أباك أصبح بحمد الله ما يملك من صفراء ولا بيضاء الا أفلسه هذه. وبسنده عن أبي ذر قال: ذو الدرهمين أشد حساباً من ذي الدرهم. وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن أبي ذر انه قال: اني لأقربكم مجلساً من رسول الله ﷺ يوم القيامة، وذلك اني سمعته يقول: أقربكم مني مجلساً يوم القيامة من خرج من الدنيا كهياة ما تركته فيها، وانه والله ما منكم من أحد الا وقد تشبث منها بشيء غيري. وفي البحار عن كتاب الحسين بن سعيد عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر (ع) قال: أتى أبا ذر رجل يبشره بغنم له قد ولدت فقال: يا أبا ذر أبشر فقد ولدت غنمك وكثرت! فقال: ما يسرني كثرتها وما أحب ذلك، فما قل وكفى أحب الي مما كثر والهي! اني سمعت رسول الله ﷺ يقول على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والامانة، فاذا مر عليه الوصول للرحم المؤدي للامانة لم يتكفأ به في النار اهـ.

عبادته

روى ابن سعد في الطبقات بسنده عن أبي عثمان النهدي قال رأيت أبا ذر يميد على راحلته وهو مستقبل مطلع الشمس فظننته نائماً فدنوت منه فقلت أنائم انت يا أبا ذر قال لا بل كنت أصلي (وفي حلية الأولياء) بسنده عن محمد بن واسع ان رجلاً من البصرة ركب الى أم ذر بعد وفاة أبي ذر يسألها عن عبادة أبي ذر فقال جئتكم لتخبريني عن عبادة أبي ذر قالت كان النهار أجمع خالياً يتفكر. وروى الصدوق في الخصال بسنده عن الصادق عليه السلام قال كان أكثر عبادة أبي ذر التفكير.

شدة خوفه من الله

في حلية الأولياء بسنده عن أبي ذر قال والله لو تعلمون ما أعلم ما انبسطتم الى نسائكم ولا تقاررتن على فرشكم، والله لوددت ان الله عز وجل خلقتي يوم خلقتني شجرة تعضد ويؤكل ثمرها. وروى الصدوق في الخصال بسنده عن الصادق عن أبيه عليها السلام قال: بكى أبو ذر من خشية الله عز وجل حتى اشتكى بصره، فقيل له يا أبا ذر لو دعوت الله ان يشفي بصرك! فقال: اني عنه لمشغول وما هو من أكبر همي! قالوا وما يشغلك عنه؟ قال: العظيمان الجنة والنار اهـ. وفي البحار عن كتاب الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: إن أبا ذر غير رجلاً على عهد النبي ﷺ بأمه فقال له: يا ابن السوداء - وكانت أمه سوداء - فقال له رسول الله ﷺ تعيره بأمه يا أبا

ما رواه من المواعظ والحكم

(عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

في أسد الغابة بسنده عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ عن جبريل (ع) عن الله تبارك وتعالى أنه قال : يا عبادي اني قد حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظلموا يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا اباي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم . يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم ، يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئاً يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل انسان ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً الا كما ينقص البحر ان يغمر فيه المحيط غمرة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه اهـ (وروى) الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ خالفوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في اعمالهم . (ويسنده) عن صدقة بن أبي عمران بن حطان قال اتيت ابا ذر فوجدته في المسجد محتباً بكساء اسود وحده فقلت يا ابا ذر ما هذه الوحدة فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول الوحدة خير من مجلس السوء والجلس الصالح خير من الوحدة واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر .

وفي الطبقات الكبير بسنده عن أبي ذر : اوصاني خليلي بسبع امرني بحب المساكين والدنوم منهم وامرني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقني وامرني ان لا أسأل احداً شيئاً وامرني ان اصل الرحم وان اذبرت وامرني ان اقول الحق وان كان مرأاً وامرني ان لا أخاف في الله لومة لائم وامرني ان اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله فانه من كثر تحت العرش . ويسنده عن أبي ذر قال ان خليلي عهد الي ان اي مال ذهب او فضة او كمي عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله . ويسنده عن أبي ذر انه قال ليس من وعى ذهباً او فضة يوكي عليه الا وهو يتلظى على صاحبه وفي حلية الأولياء بسنده عن أبي ذر ان خليلي ﷺ عهد الي أنه ايما ذهب او فضة او كمي عليه فهو جمر على صاحبه حتى ينفقه في سبيل الله عز وجل . ويسنده عن أبي ذر : نبي الله ﷺ يتلو علي هذه الآية : ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ عن أبي ذر قال رسول الله ﷺ يا ابا ذر اني لأعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ فما زال يقولها ويعيدها علي .

وصايا النبي ﷺ لأبي ذر

روى الصدوق في الخصال ومعاني الاخبار بسنده عن عتبة بن عمير الليثي عن أبي ذر ، ورواه ابو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء بأسانيده عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر واللفظ بحلية الأولياء قال ابو ذر دخلت المسجد واذا رسول الله ﷺ جالس وحده فجلست اليه فقال «يا ابا ذر ان للمسجد تحية وان تحيته ركعتان فقم فاركعهما» فقال فقمت فركعتهما ثم عدت فجلست اليه فقلت يا رسول الله انك أمرتني بالصلاة فما الصلاة؟ قال «خير موضوع استكثر او استقل» قلت يا رسول الله فأني الأعمال

وفي لباب الآداب : أورد الامام أبو الحسن يحيى بن نجاح في كتاب سبل الخيرات ان عثمان بن عفان أرسل الى أبي ذر الغفاري بصرة فيها نفقة على يد عبد له وقال ان قبلها فانت حر فانه بها فلم يقبلها فقال قبلها يرحمك الله فإن فيها عتقي فقال ان كان فيها عتقك فإن فيها رقي وأبى أن يقبلها اهـ وروى الحميري في المحاسن بسنده عن الصادق (ع) وقال روي أبو ذر يسقي حمراً له بالريذة فقال له بعض الناس أما لك يا أبا ذر من يسقي لك هذا الحمار فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من دابة الا وهي تسأل كل صباح اللهم ارزقني مليكاً صالحاً يشبعني من العلف ويرويني من الماء ولا يكلفني فوق طاقتي فانا أحب أن أسقيه بنفسي اهـ .

خبره في غزوة تبوك

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن عبد الله بن مسعود قال لما سار رسول الله ﷺ الى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه ان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله تخلف أبو ذر وأبطل به بعيره فقال رسول الله ﷺ دعوه ان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه فتلوم أبو ذر على بعيره فلما أبطل عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره فخرج يتبع رسول الله ﷺ ماشياً ونزل رسول الله ﷺ في بعض منازلهم ونظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي على الطريق فقال رسول الله ﷺ كن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله ﷺ رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده . وفي تفسير علي بن ابراهيم : كان أبو ذر تخلف عن رسول الله ﷺ ثلاثة أيام وذلك ان جملة كان اعجب فلحق بعد ثلاثة أيام ووقف عليه جملة في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله ﷺ كن أبا ذر فقالوا هو أبو ذر فقال رسول الله ﷺ أدركوه بالماء فإنه عطشان فادركوه بالماء ووافي أبو ذر رسول الله ﷺ ومعه أداة فيها ماء فقال رسول الله ﷺ يا أبا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فإذا هو عذب بارد فقلت لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله فقال رسول الله ﷺ يا أبا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك (الحديث) .

ما روي عنه من الاخبار

في حلية الأولياء بسنده عن أبي ذر قال ليأتين عليكم زمان يغبط الرجل فيه بخفة الحاذ كما يغبط اليوم فيكم أبو عشرة اهـ . الحاذ الظهر كني به عن قلة المال والولد . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن المنتصر بن عمارة بن أبي ذر الغفاري عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال اذا اقترب الزمان كثرت لبس الطيالة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكانت امارة الصبيان وكثر النساء وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من أن يربي ولداً له ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر أولاد الزنا حتى أن الرجل ليتغشى المرأة على قارعة الطريق فيقول أمثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتما عن الطريق ويلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب أمثلهم في ذلك الزمان المداهن .

أفضل ؟ قال : «إيمان بالله عز وجل ، وجهاد في سبيله» قال قلت يا رسول الله فأني المؤمنين أكملهم إيماناً ؟ قال : «أحسنهم خلقاً» قال قلت يا رسول الله فأني المؤمنين أسلم ؟ قال «من سلم الناس من لسانه ويده» قال : قلت يا رسول الله فأني الهجرة أفضل ؟ قال : «من هجر السيئات» قال : قلت يا رسول الله فأني الصلاة أفضل ؟ قال «طول القنوت» قال قلت يا رسول الله فما الصيام ؟ قال «فرض مجز وعند الله أضعاف كثيرة» قال : قلت يا رسول الله فأني الجهاد أفضل ؟ قال «من عقر جواده وأهريق دمه» قال : قلت يا رسول الله فأني الرقاب أفضل ؟ قال «أغلاها ثمناً وأنفسها عند ربها» قال : قلت يا رسول الله فأني الصدقة أفضل ؟ قال : «جهد من مقل يسر إلى فقير» قلت يا رسول الله أوصني ! قال «أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله» قلت يا رسول الله زدني ! قال «عليك بتلاوة القرآن فإن نور لك في الأرض وذكر لك في السماء» قلت يا رسول الله زدني ! قال «إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه» قلت يا رسول الله زدني ! قال «عليك بالجهاد فإنه رهبانية امتي» قلت يا رسول الله زدني ! قال «أحب المساكين وجالسهم» قلت : يا رسول الله زدني ! قال «انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عندك» قلت زدني يا رسول الله ! قال «صل قرابتك وإن قطعوك» قلت يا رسول الله زدني قال «لا تخف في الله تعالى لومة لائم» قلت يا رسول الله زدني قال : «قل الحق وإن كان مرا» قلت يا رسول الله زدني ، قال : «يردك عن الناس ما تعرف من نفسك ، ولا تجد عليهم فيما تأتي ، وكفى به عيباً أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك ، أو تجد عليهم فيما تأتي» . ثم ضرب بيده على صدره فقال «يا أبا ذر ! لا عقل كالتيدير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كالحسن الخلق» . وروى الحميري في قرب الاسناد بسنده عن أبي ذر قال : أوصاني رسول الله ﷺ بسبع : أوصاني أن لا أنظر إلى من هو فوقي ، وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم ، وأوصاني أن لا أسأل أحداً شيئاً ، وأوصاني أن أقول الحق وإن كان مرا ، وأوصاني أن أصل رجلي وإن أدبرت ، وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم ، وأوصاني أن استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فإنها من كنوز الجنة .

وصية النبي الطويلة لأبي ذر

وهذه الوصية رواها الطبرسي في مكارم الأخلاق والشيخ الطوسي في أماليه باسنادهما إلى أبي حرب بن أبي الأسود اللؤلؤي عن أبيه ، وأوردها ورام في مجموعته مرسلة عن أبي حرب عن أبيه ، وقد كرر لفظ يا أبا ذر في أول كل جملة من هذه الوصية ونحن حذفناه اختصاراً فليعلم ذلك . قال أبو الأسود اللؤلؤي : قدمت الربرة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه فحدثني أبو ذر قال : دخلت ذات يوم في صلبه نهاره على رسول الله ﷺ في مسجده فلم أر في المسجد أحداً من الناس الا رسول الله ﷺ وعلي إلى جانبه ، فاغتنمت خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أوصني بوصية ينفعني الله بها ! فقال نعم وأكرم بك يا أبا ذر إنك من أهل البيت واني موصيك بوصية فاحفظها فإنها جامعة لطرق الخير وسبله فإنك إن حفظتها كان لك بها كفل : أعبد الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك ، واعلم أن أول عبادة الله المعرفة به أنه الله الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله والفرد فلا ثاني له والباقي لا إلى غاية فاطر السماوات والأرض وما فيها وما بينهما من شيء وهو الله اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير ، ثم الإيمان به والاقرار بأن الله تعالى أرسلني إلى كافة الناس

بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً ، ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، واعلم أن الله عز وجل جعل أهل بيتي في امتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله كان آمناً . احفظ ما أوصيك به تكن سعيداً في الدنيا والآخرة . نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ . اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك . إياك والتسوية بأهلك فإنك بيومك ولست بما بعده فإن يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وإن لم يكن غد لك لم تتدم على ما فرطت في اليوم ، كم مستقبل يوماً لا يستكملهم ومنتظر غدا لا يبلغه ، لو نظرت إلى الأجل ومصيره لا بغضت الأمل وغروره ، كن كأنك في الدنيا كعابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور . إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فإنك لا تدري ما اسمك غدا ، إياك أن تدركك الصرعة عند العثرة فلا تقال العثرة ولا تمكّن من الرجعة ولا يحمدك من خلقت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به ، كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك ، هل ينتظر أحدكم الا غنى مطغياً او فقراً منسياً او مرضاً مفسداً او هرماً منفذاً او موتاً محيراً او الدجال فإنه شر غائب ينتظر او الساعة فالساعة أدهى وأمر ، ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علماً ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ربح الجنة ، من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ربح الجنة ، اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا اعلمه تنج من تبعته ولا تفت بما لا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة . يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون ما ادخلكم النار وقد دخلنا الجنة لفضل تأديبكم وتعليمكم فيقولون انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله . ان حقوق الله جل ثناؤه اعظم من ان يقوم بها العباد وان نعم الله اكثر من ان يحصيها العباد ولكن امسوا واصبحوا تائبين . انكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتي بغتة من يزرع خيراً يوشك ان يحصد خيراً ومن يزرع شراً يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما زرع ، ولا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ، ومن اعطي خيراً فان الله اعطاه ومن وقى شراً فان الله وقاه . المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة ، ان المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف ان تقع عليه ، وان الكافر ليرى ذنبه كأنه ذباب مر على انفه . ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيراً جعل الذنوب بين عينيه ممثلة الاثم عليه ثقبلاً ويلاً واذا اراد بعبد شراً انساه ذنوبه . لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت ، ان نفس المؤمن اشد ارتكاضاً من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شركه . من وافق قوله فعله فذاك الذي اصاب حظه ، ومن خالف قوله فعله فائماً يوبخ نفسه . ان الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه . دع ما لست منه في شيء ولا تنطق فيما لا يعينك ، واخزن لسانك كما تحزن ورقك . ان الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهن حتى يملوا وفوقهم قوم في الدرجات العلى فاذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون ربنا اخواننا كنا معهم في الدنيا فبم فضلتهم علينا ؟ فيقال هيهات هيهات انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظلمون حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تحفظون . جعل الله ثناءه قرة عيني في الصلاة وحبيب الي الصلاة كما حبيب الي الجائع الطعام والى

الظمان الماء وان الجائع اذا اكل شبع وان الظمان اذا شرب روي وانا لا اشبع من الصلاة . ايما رجل تطوع في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقا واجبا بيت في الجنة . ما دمت في الصلاة فانك تقرر باب الملك الجبار ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له . ما من مؤمن يقوم مصليا الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي : يا بن آدم لو تعلم مالك في الصلاة ومن تناجي ما انتقلت ، طوبى لأصحاب الأولوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس الى الجنة الا وهم السابقون الى المساجد بالأسحار وغير الأسحار . الصلاة عماد الدين واللسان اكبر . والصدقة تمحو الخطيئة واللسان اكبر والصوم جنة من النار والجهد نباهة واللسان اكبر . الدرجة في الجنة كما بين السماء والأرض وان العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول ما هذا فيقال هذا نور اخيك فيقول اخي فلان كنا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال له انه كان افضل منك عملا ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى . الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما اصبحت فيها مؤمن الا حزينا فكيف لا يحزن المؤمن وقد اوعده الله جل ثناؤه انه وارد جهنم ولم يعده انه صادر عنها وليقين امراضا ومصيبات وامورا تغيظه وليظلمن فلا يتنصر بيتغي ثوبا من الله تعالى فما يزال فيها حزينا حتى يفارقها فاذا فارقها افضى الى الراحة والكرامة . ما عبد الله عز وجل بمثل طول الحزن . من اوتي من العلم مالا يبكيه لحقيق ان يكون قد اوتي علم ما لا ينفعه لان الله نعت العلماء فقال جل وعز : هو الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان يكون ويزيدهم خشوعا . من استطاع ان يبكي فليبك ومن لم يستطع فليشعر قلبه بالحزن وليتباك ان القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا تشعرون . ما من خطيب الا عرضت عليه خطبته يوم القيامة وما اراد بها . يقول الله تبارك وتعالى : لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة واذا خافني في الدنيا امتته يوم القيامة . لو ان رجلا كان له كعمل سبعين نبيا لاحترقه وخشى ان لا ينجو من شر يوم القيامة . ان العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيمر بذنوب من ذنوبه فيقول اما اني كنت مشفقا فيغفر له . ان الرجل يعمل الحسنة فيشكل عليها ويعمل المحقرات حتى يأتي الله عليه وهو عليه غضبان ، وان الرجل يعمل السيئة فيفرق منها فيأتي الله تعالى عز وجل آمنا يوم القيامة . ان العبد ليدخل فيذنوبه ذلك الجنة ، فقلت وكيف ذلك بأبي انت وأمي يا رسول الله ؟ قال يكون الذنب ذلك نصب عينيه تائبا منه فارا الى الله عز وجل حتى يدخل الجنة . ان الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل الأماني . اول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا ، والذي نفس محمد بيده لو ان الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة او ذباب ما سقى الكافر والفاجر منها شربة من ماء . الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغى به وجه الله ، ما من شيء ابغض الى الله تعالى من الدنيا خلقها ثم اعرض عنها فلم ينظر اليها ولا ينظر اليها حتى تقوم الساعة ، وما من شيء احب الى الله تعالى من ايمان به وترك ما امر بتركه . ان الله تبارك وتعالى اوحى الى اخي عيسى (ع) : يا عيسى لا تحب الدنيا فاني لست احبها واحب الآخرة فانما هي دار القرار . ان جبرائيل اتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال لي يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك عند

ربك ! فقلت يا حبيبي جبرائيل لا حاجة لي فيها اذا شبت شكرت ربي واذا جعت سألته . اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه ، ما زهد عبد في الدنيا الا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها وأخرجها منها سالما الى دار السلام . اذا رأيت اخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فانه يلقي اليك الحكمة ، فقلت يا رسول الله من ازهد الناس ؟ قال من لم ينس المقابر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه في الموت . ان الله تبارك وتعالى لم يوح الي ان اجمع المال ولكن اوحى الي ان سبج بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين . اني البس الغليظ وأجلس على الأرض والعق اصابعي واركب الحمار بغير سرج واردف خلفي ، فمن رغب عن سنتي فليس مني . حب المال والشرف اذهب لدين الرجل من ذنبين ضارين في زربة الغنم فأغارا فيها حتى اصبحا فماذا ابقيا منها ! قلت يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا هم يسبقون الناس الى الجنة فقال لا ولكن فقراء المسلمين فانهم يتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم تحاسبون فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنحسب ونعدل ولا افيس علينا فنقبض ونبسط ، ولكننا عبدنا ربنا حتى دعانا فأجبنا . ان الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان وان الله تبارك وتعالى سائلنا عما نعمنا في حلاله فكيف بما نعمنا في حرامه . اني قد دعوت الله جل ثناؤه ان يجعل رزق من يحبني الكفاف وان يعطي من يبغضني كثرة المال والولد . طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الذين اتخذوا ارض الله بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا ، واتخذوا كتاب الله شعارا ودعاه دثارا يقرضون الدنيا قرضا . حرث الآخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون . ان ربي اخبرني فقال : وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء واني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصرا لا يشاركهم فيه احد ، قال قلت يا رسول الله اي المؤمنين اكيس ؟ قال : اكثرهم للموت ذكرا واكثرهم له استعدادا . اذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع ، قلت : فما علامة ذلك بأبي انت وأمي يا رسول الله ؟ قال : الأناة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله . اتق الله ولا تر الناس انك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر . ليكن لك في كل شيء نية حتى في النوم والأكل . ليعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم اخزه ان الله ملائكة قياما من خيفته ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الآخرة فيقولون جميعا : سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك ان تعبد ولو كان لرجل عمل سبعين نبيا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ ، ولو ان دلوا صبت من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جحاجم من في مغربها ، ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا لركبتيه يقول رب نفسي نفسي حتى ينسى ابراهيم اسحاق عليهما السلام يقول : يا رب انا خليلك ابراهيم فلا تنسي . لو ان المرأة من نساء اهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض افضل مما يضيء القمر ليلة البدر ، ولوجد ريح نشرها جميع اهل الأرض ، ولو ان ثوبان ثياب اهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم . انخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن . اذا اتبعت جنازة فليكن عقلك فيها التفكر والخشوع واعلم انك لا حق به . اعلم ان كل شيء اذا

فسد فالملح دواؤه وإذا فسد الملح فليس له دواء. (قال الشيخ هذا المثل لعلماء السوء) واعلم ان فيكم خصلتين الضحك من غير عجب والكسل من غير سهر. ركعتان مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساه. الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو، ورب شهوة ساعة تورث حزنا طويلا. لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس كلهم في جنب الله تبارك وتعالى امثال الأباعر ثم يرجع الى نفسه فيكون هو احقر حافر لها. لا تصيب حقيقة الايمان حتى ترى الناس كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم. حاسب نفسك قبل ان تحاسب فهو اهلون لحسابك غدا وزن نفسك قبل ان توزن وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفي على الله خافية. استرح من الله فاني والذي نفسي بيده لأظل حين اذهب الى الغائط متنعنا بثوبي استحي من الملكين اللذين معي. اتحب ان تدخل الجنة؟ قلت نعم فذاك ابي ا قال: فاقصر الأمل واجعل الموت نصب عينيك، واسترح من الله حق الحياء، قال: قلت يا رسول الله كلنا نستحي من الله، فقال ليس كذلك الحياء، ولكن الحياء ان لا تنسى المقابر والبل والجوف وما وعى والرأس وما حوى، ومن اراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا فاذا كنت كذلك اصبت ولاية الله. يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح. مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر. ان الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته والدور حوله ما دام فيهم. ان ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل في ارض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي، فيقول ربك للملائكة: انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري، فينزل سبعين الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم، ورجل قام من الليل فصل وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي ساجد، ورجل في زحف يفر اصحابه وثبت وهو يقاتل حتى يقتل. ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض الا شهدت له بها يوم القيامة، وما منزل ينزله قوم الا واصبح ذلك المنزل يصلي عليهم او يلعنهم. ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضا: يا جاري هل مر بك ذاكر لله تعالى او عبد وضع جبهته عليك ساجدا لله، فمن قائلة لا ومن قائلة نعم، فاذا قالت نعم اهتزت وانشرحت وترى ان لها الفضل على جاريتها. ان الأرض لتبكي على المؤمن اذا مات اربعين صباحا. اذا كان العبد في ارض قي - يعني قفر - فتوضأ او تيمم ثم اذن فأقام وصلى امر الله عز وجل الملائكة فصفوا خلفه صفوا لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه. من اقام ولم يؤذن لم يصل معه الا ملكاه اللذان معه. ما من شاب يدع الله الدنيا ولهوها وأهرم شبابه في طاعة الله الا اعطاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا. الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين. المجلس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من مجلس السوء واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر. لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي ولا تأكل طعام الفاسقين اطعم طعامك من تحبه في الله وكل طعام من يحبك في الله عز وجل. ان الله عز وجل عند لسان كل قائل فليتيق الله امرؤ وليعلم ما يقول. اترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك. كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما يسمع. ما من شيء احق بطول السجن من اللسان. ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشبهة المسلم واکرام حملة القرآن العاملين واکرام السلطان المقسط. ما عمل من لم يحفظ لسانه. لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما سيء خلقه. الكلمة الطيبة صدقة وكل

خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة. من اجاب داعي الله واحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة، فقلت بأبي انت وامى يا رسول الله كيف تعمر مساجد الله؟ قال: لا ترفع فيها الأصوات ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشتري فيها ولا يباع، واترك اللغو ما دمت فيها، فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة الا نفسك ان الله تعالى يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفس فيه درجة في الجنة، وتصلي عليك الملائكة وتكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات، ويمحى عنك عشر سيئات. اتعلم في اي شيء انزلت الآية «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا» الله لعلمكم تفلحون؟ قلت: لا فذاك ابي وامى! قال في انتظار الصلاة خلف الصلاة (كذا) اسباغ الوضوء في المكاراة من الكفارات وكثرة الاختلاف الى المساجد فذلكم الرباط. يقول الله تبارك وتعالى ان احب العباد الى المتحابون بجلالي المتعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالاسحار اولئك اذا اردت باهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم. كل جلوس في المسجد لغو الا ثلاثة: قراءة مصل او ذاكر لله او سائل عن علم. كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل فانه لا يقبل عملا الا بالتقوى، وكيف تقل عمل يتقبل يقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين. لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من اين مطعمه ومن اين مشربه ومن اين ملبسه امن حل ذلك ام من حرام. من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله عز وجل من اين ادخله النار. من سره ان يكون اكرم الناس فليثق الله عز وجل. ان احبكم الى الله جل ثناؤه اكثركم ذكرا له واکرمكم عند الله عز وجل اتقاكم له وانجاكم من عذاب الله اشدكم له خوفا. ان المتقين الذين يتقون الله عز وجل من الشيء الذي لا يتقى منه خوفا من الدخول في الشبهة. من اطاع الله عز وجل فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن. اصل الدين الورع ورأسه الطاعة. كن ورعا تكن اعبد الناس وخير دينكم الورع. فضل العلم خير من فضل العباداة واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتتم حتى تكونوا كالأوتار ما ينفعكم الا بورع. ان اهل الورع والزهد في الدنيا هم اولياء الله حقا. من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر قلة وما الثلاث فذاك ابي وامى قال ورع يحجزه عن ما حرم الله عز وجل عليه وحلم يرد به جهل السفیه وخلق يداري به الناس. ان شرك ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان شرك ان تكون اكرم الناس فاتق الله وان شرك ان تكون اغنى الناس فكن بما في يد الله عز وجل اوثق منك بما في يديك. لو ان الناس كلهم اخذوا بهذه الآية لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره. يقول الله جل ثناؤه وعزتي وجلالي لا يؤثر عبدي هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه وهوميه في آخرته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكففت عليه ضيعة (كذا) وكنت له من وراء تجارة كل تاجر. لو ان ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت. الا اعلمكم كلمات ينفعك الله عز وجل بهن؟ قلت بلى يا رسول الله! قال احفظ الله تجده امامك، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله عز وجل وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فلو ان الخلق كلهم جاهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه، ولو جاهدوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه، فان استطعت ان تعمل لله عز وجل بالرضى واليقين فافعل

وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا ، وان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا . استغن بغنى الله يغنى الله ، فقلت ما هو يا رسول الله ؟ قال غداء يوم وعشاء ليلة فمن قنع بما رزقه الله فهو اغنى الناس . ان الله عز وجل يقول : اني لست كلام الحكيم اتقبل ولكن همه وهواه فان كان همه وهواه فيا أحب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم . ان الله تبارك وتعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم . التقوى ههنا التقوى ههنا وأشار إلى صدره . اربع لا يصيبهن إلا مؤمن : الصمت وهو أول العبادة ، والتواضع لله سبحانه ، وذكر الله تعالى على كل حال ، وقلة الشيء - يعني قلة المال - هم بالحسنة وان لم تعملها لكي لا تكتب من الغافلين . من ملك ما بين فخذه وبين لحيه دخل الجنة ، قلت : يا رسول الله انا لنؤخذ بما تنطق به الستنا ! فقال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد الستهم ، انك لا تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب لك او عليك . ان الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والارض . ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له . من صمت نجا فعليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابدا ، قلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمدا ؟ فقال : الاستغفار وصلاة الخمس تغسل ذلك . ايا والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ، قلت يا رسول الله ولم ذاك بابي انت وامي ؟ قال لأن الرجل يزني فيتوب الى الله فيتوب الله عليه ، والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها . سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واكل لحمه من معاصي الله وحرمة ماله كحرمة دمه ، قلت يا رسول الله وما الغيبة ؟ قال ذكرك اخاك بما يكره ! قلت يا رسول الله فان كان فيه ذاك الذي يذكر به ؟ قال اعلم انك اذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبتبه واذا ذكرته بما ليس فيه بهته . من ذب عن اخيه المسلم الغيبة كان حقا على الله عز وجل ان يعتقه من النار . من اغتیب عنده اخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة ، فان خذله - وهو يستطيع نصره - خذله الله في الدنيا والآخرة . لا يدخل الجنة قتات ، قلت وما القتات قال النمام . صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عز وجل في الآخرة . من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين في النار . المجالس بالامانة وافشاء سر اخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشيرة (الشعيرة) . تعرض اعمال اهل الدنيا على الله من الجمعة الى الجمعة في يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا كان بينه وبين اخيه شحنا ، فيقال : اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا . ايا وهجران اخيك فان العمل لا يتقبل مع المهجران . انهاك عن المهجران وان كنت لا بد فاعلا فلا تهجره ثلاثة ايام كملا فمن مات فيها مهاجرا لأخيه كانت النار اولى به . من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار . ومن مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة الا ان يتوب قبل ذلك ، فقال رجل : يا رسول الله اني ليعجبني الجمال حتى

وددت ان علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب علي ذلك ؟ قال كيف تجد قلبك ؟ قال اجده عارفا للحق مطمئنا اليه ، قال : ليس ذلك بالكبر ، ولكن الكبر ان تترك الحق وتتجاوزته الى غيره وتنظر الى الناس ولا ترى ان احدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك . أكثر من يدخل النار المستكبرون ، فقال رجل وهل ينجو من الكبر احد يا رسول الله ؟ قال نعم من لبس الصوب وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين . ومن حمل بضاعته فقد بريء من الكبر - يعني ما يشتري من السوق - . من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز وجل اليه يوم القيامة . من كان له قميصان فليلبس احدهما وليكس الآخر اخاه . سيكون ناس من امتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم الوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول اولئك شرار امتي . من ترك لبس الجمال - وهو يقدر عليه - تواضعا لله عز وجل فقد لبس حلة الكرامة . طوبى لمن تواضع لله تعالى في غير منقصة وأذل نفسه في غير مسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة ، طوبى لمن صلحت سريره وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن عمل بعمله وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله . البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكا . يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف صيفهم وشتاءهم يرون ان لهم الفضل بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم ملائكة السماوات والارض . الا اخبرك بأهل الجنة ؟ قلت بلى يا رسول الله قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسام على الله لأبره .

مواعظه وحكمه

في حلية الأولياء بسنده عن ابي ذر انه قال : من اراد الجنة فليصمد صمدها (ويسنده) عن ابي ذر هل ترى الناس ما اكثرهم ما فيهم خير الا بقي او تائب . (ويسنده) ان رجلا رأى ابا ذر وهو يتبوء مكانا فقال له ما تريد يا ابا ذر فقال اطلب موضعا انام فيه نفسي هذه مطيتي ان لم ارفق بها لم تبلغني (ومن مواعظه) ما في حلية الأولياء والدرجات الرفيعة وبينهما شيء من التفاوت ونحن نجمع بين لفظي الرويتين فنذكر ما في الحلية ونزيد عليه ما في الدرجات وما لا يمكن جمعه نذكره في الحاشية (ففي الحلية) بسنده المتصل الى سفيان الثوري قال قام ابو ذر الغفاري عند الكعبة فقال (وفي الدرجات الرفيعة) روي عن ابي جعفر (ع) قال قام ابو ذر بباب الكعبة فقال ايها الناس انا جندب بن جنادة الغفاري هلموا الى الأخ الناصح الشفيق فاكتنفه الناس (فقالوا دعوتنا فانصح لنا) فقال أرايتم لو ان احدكم اراد سفرا اليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى ، قال فسفر طريق القيامة ابعد ما تريدون فما بالكم لا تتزودون له ما يصلحكم فيه قالوا وما يصلحنا (١) قال حجوا حجة (٢) لعظام الأمور صوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور (٣) صلوا (٤) ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور (٥) كلمة خير تقوها او كلمة سوء تسكت عنها لوقوف يوم عظيم تصدق بما لك لعلك تنجو من عسيرها اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الآخرة ومجلسا في طلب الحلال والثالث يضرك ولا ينفعك لا تريده (٦) واجعل الكلام كلمتين كلمة للآخرة وكلمة في التماس الحلال والثالثة تضرك اجعل المال درهمين درهما تنفقه على عيالك من حله ودرهما تقدمه لآخرتك والثالث يضرك ولا ينفعك لا تريده (٧) واجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت بما فيها فلست قادرا على ردها وساعة آتية لست على ثقة من ادراكها والساعة التي

(١) قالوا وكيف نتزود لذلك «د» .

(٢) يحج الرجل منكم حجة .

(٣) ويصوم يوما شديدا الحر للنشور - د - .

(٤) ويصل - د - .

(٥) ويتصدق بصدقة على مسكين للنجاة من يوم عسير ويتكلم بكلمة حق فيجيره الله بها يوم يستجير ويسكت عن كلمة باطل يتجو بذلك من عذاب السمير «د» .

(٦) مجلسا في طلب الحلال ومجلسا للآخرة ، ولا ترد الثالث فانه لا ينفعك «د» المؤلف

انت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصي ربك فان لم تفعل فقد هلكك ثم نادى بأعلى صوته يا أيها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه (وفي رواية الدرجات) قتلني هم يوم لا أدركه اهـ وفي الدرجات الرفيعة : (روي انه قال قتلني هم يوم لا أدركه قيل وكيف ذلك يا أبا ذر قال ان املي جاوز اجلي) . قال وعن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام انه قال في خطبة أبي ذر رضي الله عنه يا مبتغي العلم لا يشغلك اهل ومال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت الى غيرهم . الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا جاهل العلم تعلم العلم فان قلبا ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له (قال) وعن أبي جعفر (ع) عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال يا باغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله فانك مرتين بعملك كما تدين تدان يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلاة لصاحبها كمثله رجل دخل على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته وكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلاة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلاته يا باغي العلم تصدق من قبل ان لا تعطى شيئا ولا جمعه انما مثل الصدقة وصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني اضربوا لي اجلا اسمي في رجالكم كذلك المرء المسلم باذن الله تعالى كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته حتى يتوفى الله عز وجل اقواما وهو عنهم راض ومن رضي الله عز وجل عنه فقد امن من النار يا باغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فمك كما تختم على ذمك وعلى ورقك يا باغي العلم ان هذه الامثال ضربها الله عز وجل للناس وما يعقلها الا العالمون اهـ (وفي حلية الاولياء) بسنده كان ابو ذر يقول يا ايها الناس اني لكم ناصح ، اني عليكم شفيق ، صلوا في ظلمة الليل لو حشيت القبور ، صوموا في الدنيا لحر يوم النشور ، تصدقوا مخافة يوم عسير . يا ايها الناس اني لكم ناصح ، اني عليكم شفيق (وفي الدرجات) من كلام أبي ذر : الدنيا ثلاث ساعات ساعة مضت ، وساعة انت فيها ، وساعة لا تدري اتدركها ام لا فلست تملك بالحقيقة الا ساعة واحدة اذ الموت من ساعة الى ساعة ، وروى الكليني في الكافي بسنده عن أبي عبد الله (ع) قال كان ابو ذر يقول في خطبته يا مبتغي العلم كأن شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا ما ينفع خيره ويضر شره الا من رحم الله يا مبتغي العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم الى غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله عز وجل فانك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم (وبسنده) عن أبي عبد الله (ع) قال : جاء رجل الى أبي ذر فقال يا أبا ذر ما لنا نكره الموت ؟ فقال : لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى خراب ا فقال له : كيف ترى قدومنا على الله ؟ فقال اما المحسن منكم فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالأبق يرد على مولاه ! قال : فكيف ترى حالنا عند الله ؟ قال اعرضوا اعمالكم على الكتاب ، ان الله يقول ﴿ان الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم﴾ قال فقال الرجل : فأين رحمة الله ؟ قال رحمة الله قريب من المحسنين . قال ابو عبد الله (ع) : وكتب رجل الى أبي ذر رضي الله عنه يا أبا ذر اطرفني بشيء من العلم ، فكتب اليه : ان العلم كثير ولكن ان قدرت على ان لا

تسيء الى من تحبه فافعل ! فقال له الرجل : وهل رأيت احدا يسيء الى من يحبه ؟ فقال : نعم نفسك احب الأنفس اليك فان انت عصيت الله فقد أسأت اليها . وروى الشيخ في الأمالي باسناده انه قيل لأبي ذر : كيف أصبحت يا صاحب رسول الله ؟ قال أصبحت بين نعمتين بين ذنب مستور وثناء من اغتر به فهو مغرور . وفي كتاب البخلاء : قال ابو ذر لمن بذل من اصحاب رسول الله ﷺ : يخضمون ونقضم والموعود الله ان الله قد فضلك فجعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة ولا سباعا ، واحذر سرعة الكظة وسرف البهظة اهـ .

كلامه لما مات ابنه

روى الكليني في الكافي بسنده عن علي بن ابراهيم رفعه قال : لما مات ذر بن أبي ذر مسح ابو ذر القبر بيده ثم قال : رحمك الله يا ذر والله ان كنت بي بارا ولقد قبضت واني عنك لراض ، اما والله ما بي فقلبك وما علي من غضاضة ، وما لي الى سوى الله من حاجة ، ولولا هول المطلاع لسرني ان اكون مكانك ، ولقد شغلني الحذر لك عن الحذر عليك ، والله ما بكيت لك ، ولكن بكيت عليك ، فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك . ثم قال : اللهم اني قد وهبت له ما افترضت عليه من حقي فهب له ما افترضت عليه من حقك ، فانت احق بالحق مني . ورواه علي بن ابراهيم في تفسيره نحوه فقال له لما سير ابو ذر الى الربرة مات بها ابنه ذر ، فوقف على قبره فقال : رحمك الله يا ذر لقد كنت كريم الخلق بارا بالوالدين وما علي في موتك من غضاضة ، وما بي الى غير الله من حاجة ، وقد شغلني الاهتمام لك عن الاغتمام بك ، ولولا هول المطلاع لأحببت ان اكون مكانك ، فليت شعري ما قالوا لك وما قلت لهم . ثم قال : اللهم انك فرضت لك عليه حقوقا وفرضت لي عليه حقوقا ، فاني قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي فهب له ما فرضت عليه من حقوقك فانك اولى بالحق وأكرم (والكرم) مني اهـ .

نفيه الى الشام

قال الحاكم في المستدرک: محنة أبي ذر . قد صحت الرواية من اوجه عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن أبيه عن النبي ﷺ انه قال : اشد الناس بلاء الانبياء ثم العلماء ثم الأمثل فالأمثل . ثم روى الحاكم بسنده عن أبي عثمان النهدي عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ يا أبا ذر كيف انت اذا كنت في حثالة وشبك بين اصابعه ؟ قلت يا رسول الله فما تأمرني ؟ قال : اصبر اصبر اصبر ، خالفوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في اعمالهم - هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ . وروى ابو نعيم في حلية الاولياء بسنده عن أبي ذر قال : بينا انا واقف مع رسول الله ﷺ فقال لي : يا أبا ذر انت رجل صالح وسيصيبك بلاء بعدي ، فقلت في الله ؟ ان بني امية تهددني بالفقر والقتل ، ولبطن الأرض احب الي من ظهرها وللوفر احب الي من الغنى فقال له رجل : يا أبا ذر مالك اذا جلست الى قوم قاموا وتركوك ؟ قال : لاني انهم عن الكنوز اهـ . وقد مضى في بعض الكلمات ان ابا ذر خرج الى الشام بعد وفاة أبي بكر ، وليس ذلك بصواب وما كان ابو ذر ليرك المدينة مهاجر رسول الله ﷺ ومسجده ومجاورة قبره اختيارا ويذهب الى الشام فيجاور بني امية ، وانما خرج الى الشام متفيا . قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : اعلم ان الذي عليه اكثر ارباب السيرة وعلماء الاخبار والنقل ان

عثمان نفى ابا ذر اولا الى الشام ثم استقدمه الى المدينة لما شكى منه معاوية ، ثم نفاه من المدينة الى الربرة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام اهـ .

سبب نفيه الى الشام

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج : واصل هذه الواقعة ان عثمان لما اعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الأموال ، واختص زيد بن ثابت بشيء منها جعل ابو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع «بشر الكافرين بعذاب اليم» ويرفع بذلك صوته ، ويتلو قوله تعالى «والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم» . فرفع ذلك الى عثمان مرارا وهو ساكت ، ثم انه ارسل اليه مولى من مواليه ان انته عما بلغني عنك ! فقال ابو ذر : اينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله تعالى وعيب من ترك امر الله تعالى فوالله لأن ارضي الله بسخط عثمان احب الي وخير لي من ان اسخط الله برضى عثمان ، فأغضب عثمان ذلك واحفظه فتصابر وتماسك ، الى ان قال عثمان يوما والناس حوله : ايجوز للامام ان يأخذ من المال شيئا قرضا فاذا ايسر قضى ؟ فقال كعب الأحمري : لا بأس بذلك ، فقال ابو ذر : يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا ! فقال عثمان قد كثر اذاك وتولعك بأصحابي الحق بالشام ، فأخرجه اليها فكان ابو ذر ينكر على معاوية اشياء يفعلها ، فبعث اليه معاوية يوما ثلاثمائة دينار ، فقال ابو ذر لرسوله : ان كانت من عطائي الذي حرمتونه عامي هذا إقبلها ، وان كانت صلة فلا حاجة لي فيها ، وردھا عليه . ثم بنى معاوية الخضراء بدمشق ، فقال ابو ذر : يا معاوية ان كانت هذه من مال الله فهي الحيانة ، وان كانت من مالك فهي الاسراف ، وكان ابو ذر يقول بالشام : والله لقد حدثت اعمال ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا في سنة نبيه ﷺ اني لأرى حقا يظفأ وباطلا يحيا وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى وصالحا مستائرا عليه . فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعاوية : ان ابا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك اهله ان كان لك فيه حاجة . قال وروى شيخنا ابو عثمان الجاحظ في كتاب السفينة عن جلام بن جندل الغفاري قال : كنت عاملا لمعاوية على قنشرين والعواصم في خلافة عثمان فبعث اليه يوما اسأله عن حال عملي اذ سمعت صارخا على باب داره يقول : انتكم القطار بحمل النار اللهم العن الأمرين بالمعروف التاركين له ، اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له . فازبار معاوية وتغير لونه وقال : يا جلام اتعرف الصارخ من هو ؟ فقلت اللهم لا ! قال من عذيري من جندب بن جنادة يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ، ثم قال ادخلوه علي فجيء بأبي ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه ، فقال له معاوية يا عدو الله وعدو رسوله اتأتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع ، اما اني لو كنت قاتل رجل من اصحاب محمد من غير اذن امير المؤمنين عثمان لقتلتك ، ولكني استأذن فيك . قال جلام : وكنت احب ان ارى ابا ذر لأنه رجل من قومي ، فالتفت اليه فاذا رجل اسمر ضرب من الرجال خفيف العارضين في ظهره حناء ، فأقبل على معاوية وقال ما انا بعدو الله ولا لرسوله بل انت وابوك عدوان لله ولرسوله اظهريما الاسلام وابطنتيما الكفر ولقد لعنك رسول الله ﷺ ودعا عليك مرات ان لا تشيع ، فقال معاوية ما انا ذلك الرجل ، فقال ابو ذر بل انت ذلك الرجل ، اخبرني بذلك رسول الله ﷺ وسمعته يقول وقد مررت به اللهم العنه ولا تشعبه الا بالتراب ، فأمر معاوية

بحبسه . وروى المفيد في المجالس عن علي بن بلال عن علي بن عبد الله الاصفهاني عن الثقيفي عن محمد بن علي عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن ابي جهضم الأزدي عن أبيه - وكان من اهل الشام - قال : لما سير عثمان ابا ذر من المدينة الى الشام كان يقص علينا فيحمد الله ويشهد شهادة الحق ويصلي على النبي ﷺ ويقول : اما بعد فانا كنا في جاهليتنا قبل ان ينزل علينا الكتاب ويبعث فينا الرسول ونحن نوفي بالعهد ونصدق الحديث ونحسن الجوار ونقري الضيف ونواسي الفقير ، فلما بعث الله تعالى فينا رسول الله وانزل علينا كتابه كانت تلك الأخلاق يرضاها الله ورسوله ، وكان احق بها اهل الاسلام واولى ان يحفظوها ، فلبثوا بذلك ما شاء الله أن يلبثوا ، ثم ان الولاة قد احدثوا اعمالا قباحا لا نعرفها : من سنة تطفى وبدعة تحمى وقائل يحق مكذب واثرة لغير تقى وامين مستأثر عليه من الصالحين ، اللهم ان كان ما عندك خيرا لي فاقبضني اليك غير مبدل ولا مغير . وكان يعيد هذا الكلام ويديه ، فأتى حبيب بن مسلمة معاوية بن ابي سفيان فقال : ان ابا ذر يفسد عليك الناس بقوله كيت وكيت . فكتب معاوية الى عثمان بذلك فكتب عثمان اخرجته الي ، فلما صار الى المدينة نفاه الى الربرة اهـ . وعن المجالس ايضا بهذا الاسناد عن ابي جهضم عن أبيه قال : لما اخرج عثمان ابا ذر الغفاري من المدينة الى الشام كان يقوم في كل يوم فيعظ الناس ويأمرهم بالتمسك بطاعة الله ويحذرهم من ارتكاب معاصيه ، ويروي عن رسول الله ﷺ ما سمعه منه في فضائل اهل بيته عليه وعليهم السلام ويحضهم على التمسك بعترته : فكتب معاوية الى عثمان : اما بعد فان ابا ذر يصبح اذا أصبح ويمسي اذا امسى وجماعة من الناس كثيرة عنده فيقول كيت وكيت فان كان لك حاجة في الناس قبلي فأقدم ابا ذر اليك فاني اخاف أن يفسد الناس عليك والسلام . فكتب إليه عثمان : اما بعد فأشخص إلي ابا ذر حين تنظر في كتابي هذا والسلام . فبعث معاوية إلى ابي ذر فدعاه واقرأه كتاب عثمان وقال له : النجاء الساعة . فخرج ابو ذر الى راحلته فشدها بكورها وانساعها ، فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا ذر رحلك الله اين تريد ؟ قال اخرجوني اليكم غضبا علي ، واخرجوني منكم اليهم الآن عييا بي ولا يزال هذا الأمر فيما ارى شأنهم فيما بيني وبينهم حتى يستريح بر او يستراح من فاجر ومضى وسمع الناس بمخرجه فاتبعوه حتى خرج من دمشق فساروا معه حتى انتهى الى دير المران فنزل ونزل معه الناس فاستقدم فصل بهم ، ثم قال ايها الناس اني موصيكم بما ينفعكم وتارك الخطب والتشقيق احمدا الله عز وجل ، قالوا الحمد لله ، قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فأجابوه بمثل ما قال فقال اشهد ان البعث حق وان الجنة حق وان النار حق وأقر بما جاء من عند الله واشهدوا علي بذلك ، قالوا نحن على ذلك من الشاهدين قال ليشر من مات منكم على هذه الخصال برحة الله وكرامته ما لم يكن للمجرمين ظهيرا او لأعمال الظلمة مصلحا او لهم معينا ايها الناس اجمعوا مع صلاتكم وصومكم غضبا لله عز وجل اذا عصي في الأرض ولا ترضوا اثمكم بسخط الله وان احدثوا ما لا تعرفون فجانبهم وازروا عليهم وان عذبتم وحرمتهم وسيرتم حتى يرضى الله عز وجل فان الله اعلى وأجل لا ينبغي ان يسخط برضى المخلوقين غفر الله لي ولكم استودعكم الله واقرأ عليكم السلام ورحمة الله ، فناداه الناس ان سلم الله عليك ورحمك يا ابا ذر يا صاحب رسول الله ﷺ الا نردك ان كان هؤلاء القوم اخرجوك الا نمنعك ؟ فقال لهم : ارجعوا رحمكم الله فاني اصبر منكم على البلوى واياكم

والفرقة والاختلاف . فمضى حتى دخل على عثمان فلما دخل عليه قال له : لأقرب الله بعمرو عينا ! فقال أبو ذر والله ما سماني أبوي عمرا ، ولكن لا قرب الله من عصاه وخالف امره وارتكب هواه ! فقام إليه كعب الاحبار فقال له الا تنقي الله يا شيخ تحبه امير المؤمنين بهذا الكلام ! فرفع أبو ذر عصا كانت في يده فضرب بها رأس كعب ثم قال له : يا ابن اليهوديين ما كلامك مع المسلمين فوالله ما خرجت اليهودية من قلبك بعد ! فقال عثمان والله لا جمعني وإياك دار قد خرفت وذهب عقلك ، اخرجوه من بين يدي حتى تركبوه قتب ناقة بغير وطاء ثم انجوا به وتعتوه حتى توصلوه الربرة فتزلوه بها من غير انيس حتى يقضي الله فيه ما هو قاض . فأخرجوه متعتا ملهوزا بالعصا ، وتقدم ان لا يشيعه احد من الناس ، فبلغ ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فيكى حتى بل لحيته بدموعه ثم قال : اهكذا يصنع بصاحب رسول الله ﷺ انا لله وانا اليه راجعون ، ثم نهض ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس والفضل وقثم وعبيد الله حتى لحقوا ابا ذر فشيوعه ، فلما بصر بهم أبو ذر رحمه الله حن اليهم وبكى عليهم وقال : بأبي وجوه اذا رأيته ذكرت بها رسول الله ﷺ وشملتني البركة برؤيتها ثم رفع يديه الى السماء وقال : اللهم اني احبهم ولو قطعت اربا اربا في محبتهم ما زلت عنها ابتغاء وجهك والدار الآخرة ، فارجعوا رحمكم الله والله أسأل ان يخلفني فيكم احسن الخلافة . فودعه القوم ورجعوا وهم سيكون على فراقه اهـ .

وفي الطبقات الكبير لمحمد بن سعد بسنده عن الأحنف بن قيس قال اتيت المدينة ثم اتيت الشام فجمعت فاذا انا برجل لا ينتهي الى سارية الا خر اهلها^(١) . يصلي ويخف صلاته ، فجلست اليه فقلت له يا عبد الله من انت ؟ قال انا ابو ذر فانت من انت ؟ قلت انا الأحنف بن قيس ! قال قم عني لا اعدك بشرا فقلت له : كيف تعدني بشر ؟ قال : ان هذا - يعني معاوية - نادى مناديه ان لا يجالسني احد اهـ .

ومن المشهور ان تشيع اهل جبل عامل كان على يد ابي ذر وانه لما نفي الى الشام وكان يقول في دمشق ما يقول اخرجه معاوية الى قرى الشام فجعل ينشر فيها فضائل اهل البيت عليهم السلام ، فتشيع اهل تلك الجبال على يده ، فلما علم معاوية بذلك اعاده الى دمشق ثم نفي الى المدينة ، وهذا وان لم يرد به خبر مستند لكنه قريب غير مستبعد ويؤيده وجود مسجدين في جبل عامل يسمى كل منهما مسجد أبي ذر احدهما في ميس والآخر في الصرند ، والله اعلم .

نفيه من الشام الى المدينة

قال الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٣٠ فيها كان ما ذكر من خبر ابي ذر ومعاوية واشخاص معاوية اياه من الشام الى المدينة وقد ذكر في سبب اشخاصه اياه امور كثيرة كرهت ذكر اكثرها اهـ وقال ابن ابي الحديد في تمة كلامه السابق المحكي عن الجاحظ وأمر معاوية بحبسه : وكتب الى عثمان فيه فكتب عثمان الى معاوية ان احمل جندبا الي على اغلظ مركب وأوعره فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارب ليس عليها الا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذه من الجهد فلما قدم بعث اليه عثمان : الحق بأبي ارض شئت قال بمكة ، قال لا ! قال بيت المقدس !

قال لا ! قال : بأحد المصريين قال لا ، ولكني مسيرك الى ربة . فسيره اليها فلم يزل بها حتى مات . قال وفي رواية الواقدي ان ابا ذر لما دخل على عثمان قال له :

لا انعم الله بقين عينا نعم ولا لقاء يوما زينا

تحية السخط إذا التقينا

فقال أبو ذر ما عرفت اسمي قينا قط . قال وفي رواية أخرى : لا انعم الله بك عينا يا جندب ! فقال أبو ذر أنا جندب وسماني رسول الله ﷺ عبد الله فاخترت اسم رسول الله ﷺ الذي سماني به على اسمي ، فقال له عثمان : انت الذي تزعم أنا نقول « يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء » فقال أبو ذر لو كنتم لا تقولون هذا لانفقتم مال الله على عباده ، ولكني اشهد اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً جعلوا مال الله دولا وعباده خولا ودينه دخلا ، فقال عثمان لمن حضر اسمعتموها من رسول الله ؟ قالوا لا ! قال عثمان : ويلك يا أبا ذر أتكذب على رسول الله ؟ فقال أبو ذر لمن حضر : اما تدرون اني صدقت ؟ قالوا : لا والله ما ندري ! فقال عثمان ادعوا لي علياً فلما جاء قال عثمان لأبي ذر اقصص عليه حديثك في بني أبي العاص ، فأعاده ، فقال عثمان لعلي (ع) اسمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال لا وقد صدق أبو ذر ! فقال كيف عرفت صدقه ؟ قال لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من أبي ذر ! فقال من حضر اما هذا فسمعناه كلنا من رسول الله ، فقال أبو ذر : احدثكم اني سمعت هذا من رسول الله ﷺ فتهموني ما كنت اظن اني اعيش حتى اسمع هذا من أصحاب محمد ﷺ . قال وروى الواقدي في خبر آخر باسناده عن صهبان مولى الاسلاميين قال : رأيت أبا ذر يوم دخل به على عثمان ، فقال له : انت الذي فعلت وفعلت ؟ فقال أبو ذر نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني ! قال عثمان كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها قد انغلت الشام علينا ، فقال له أبو ذر اتبع سنة صاحبيك لا يكن لاحد عليك كلام فقال عثمان مالك وذلك لا أم لك ؟ فقال أبو ذر والله ما وجدت لي غدرأ إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عليه عثمان وقال اشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله فإنه قد فرق جماعة المسلمين أو أنفيه من أرض الاسلام ؟ فتكلم علي (ع) - وكان حاضرا - فقال أشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون « فإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب » فأجابه عثمان بجواب غليظ وأجابه علي (ع) بمثله . ولم نذكر الجوابين تذكراً منها اهـ .

نفيه من المدينة الى الربرة

قال ابن أبي الحديد : قال الواقدي : ثم ان عثمان حظر على الناس ان يقاعدوا أبا ذر ويكلموه ، فمكث كذلك اياماً ثم أتى به فوقف بين يديه فقال أبو ذر ويحك يا عثمان أما رأيت رسول الله ﷺ ورأيت أبا بكر وعمر هل هديك كهديهم أما أنك لتبتطش بي بطش جبار ، فقال عثمان أخرج عنا من بلادنا فقال أبو ذر ما ابغض الي جوارك فلما أين أخرج ؟ قال حيث شئت ، قال أخرج الى الشام أرض الجهاد ؟ قال انما جلبتك من الشام لما قد أفسدت أأفردك اليها ، قال فأخرج الى العراق ؟ قال لا انك ان تخرج اليها تقدم على قوم اولي شقة وطعن على الأئمة والولاة ، قال فأخرج الى مصر ؟ قال لا ، قال فالى اين أخرج ؟ قال الى البادية قال أبو ذر اصبر بعد الهجرة

ميسرة أن أبا الأسود اللؤلؤي قال : كنت أحب لقاء أبي ذر لاسأله عن سبب خروجه إلى الربذة فجئته فقلت له إلا تخبرني أخرجت من المدينة طائعا أم أخرجت كرها؟ قال كنت في ثغر من ثغور المسلمين أغني عنهم فأخرجت إلى المدينة فقلت دار هجري وأصحابي، فأخرجت من المدينة إلى ما ترى.

ثم تكلم ابن أبي الحديد على الاخبار المروية في انه خرج إلى الربذة باختياره وقال انها وإن كانت قد رويت لكنها ليست في الاشتهار والكثرة كتلك الاخبار اهـ. وقال المرتضى في الشافي قال قاضي القضاة عبد الجبار الباقلاني في الجواب عن الطعن على عثمان في نفيه أبا ذر إلى الربذة ان شيخنا أبا علي - الجبائي - قال : ان الناس اختلفوا في أمر أبي ذر رحمه الله تعالى. وروي انه قيل لأبي ذر اعثمان انزلك الربذة فقال لا بل اخترت لنفسي ذلك. روي ان معاوية كتب يشكوه وهو بالشام، فكتب عثمان إليه ان صر إلى المدينة فلما صار إليها، قال ما اخرجك إلى الشام؟ قال لاني سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا بلغت عمارة المدينة موضع كذا فاخرج عنها فلذلك خرجت، فقال فأي البلاد أحب إليك بعد الشام؟ قال الربذة، فقال سر إليها.

وقد روي عن زيد بن وهب قال قلت لأبي ذر رحمه الله تعالى وهو بالربذة: ما انزلك هذا المنزل؟ قال اخبرك اني كنت بالشام في أيام معاوية وقد ذكرت هذه الآية «والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم» فقال معاوية : هذه في أهل الكتاب، فقلت هي فيهم وفينا وكتب معاوية إلى عثمان في ذلك، فكتب إلى ان اقدم علي فقدمت عليه، فاثال الناس إلى كأنهم لم يعرفوني، فشكوت ذلك إلى عثمان، فخبرني وقال: انزل حيث شئت، فنزلت الربذة. وقد ذكر الشيخ أبو الحسين الخياط قريبا مما تقدم من أن اخراج أبي ذر إلى الربذة كان باختياره، وروي في ذلك خبرا قال: وأقل ما في ذلك ان تختلف الاخبار فنطرح، ونرجع إلى الأمر الأول في صحة امامة عثمان وسلامة أحواله. اعترض المرتضى رحمه الله تعالى هذا الكلام فقال: أما قول أبي علي أن الاخبار في سبب خروج أبي ذر إلى الربذة متكافئة فمعاذ الله ان تتكافأ في ذلك، بل المعروف والظاهر انه نفاه أولا إلى الشام ثم استقدمه إلى المدينة لما شكاه منه معاوية ثم نفاه من المدينة إلى الربذة، وقد روى جميع أهل السير على اختلاف طرقهم وأسانيدهم ان عثمان لما اعطى مروان بن الحكم ما اعطاه واعطى الحرث بن الحكم بن أبي العاص ثلاثمائة ألف درهم وأعطى زيد بن ثابت مائة ألف درهم، جعل أبو ذر يقول «بشر الكافرين بعذاب اليم» ويتلو قول الله تعالى «والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم»، فرفع ذلك مروان إلى عثمان، فأرسل إلى أبي ذر نائلا مولاه ان الله عما يبلغني عنك ! فقال اينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله، وذكر ما مر سابقا إلى قوله فقال حبيب بن مسلمة ان كانت لكم حاجة فيه، ثم قال: فكتب معاوية إلى عثمان فيه، فكتب عثمان إلى معاوية : أما بعد فأحبل جندبا إلي، وذكر ما مر سابقا إلى قوله فلم يزل بها حتى مات اهـ. وروي الحاكم في المستدرک بسنده عن عبد الرحمن بن غنم قال كنت مع أبي الدرداء فجاء رجل من قبل المدينة فسأله فأخبره ان أبا ذر مسير إلى الربذة، فقال أبو الدرداء انا لله وانا إليه راجعون لو ان أبا ذر قطع لي عضوا أو يبدأ ما هجته بعدما سمعت النبي ﷺ يقول : ما اظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر اهـ.

اعرابيا؟ قال نعم قال أبو ذر فأخرج إلى بادية نجد؟ قال عثمان بل إلى الشرق الأبعد أقصى فأقصى امض على وجهك هذا فلا تعدون الربذة، فخرج إليها. قال ابن أبي الحديد : روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أخرج أبو ذر إلى الربذة أمر عثمان فتودي في الناس ان لا يكلم أحد أبا ذر ولا يشيعه وأمر مروان بن الحكم ان يخرج به فتحاماه الناس الا علي بن أبي طالب (ع) وعقبلا أخاه وحسنا وحسينا عليهما السلام وعمارا، فإنهم خرجوا معه يشيعونه، فجعل الحسن (ع) يكلم أبا ذر فقال مروان بن الحكم أيها يا حسن الا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك، فحمل علي (ع) على مروان فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال تنح لحاك الله إلى النار، فرجع مروان مغضبا إلى عثمان فأخبره الخبر فتنظى على علي (ع)، ووقف أبو ذر فودعه القوم، ومعه ذكوان مولى أم هانئ بنت أبي طالب، قال ذكوان فحفظت كلام القوم - وكان حافظا - فقال علي (ع) يا أبا ذر انك غضبت لله ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلل ونفوك إلى الفلا والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا، يا أبا ذر لا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل. ثم قال لأصحابه ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع أخاك. فتكلم عقيل فقال ما عسى أن نقول يا أبا ذر. وأنت تعلم أنا نحبك وأنت تحبنا فاتق الله فإن التقوى نجاة واصبر فإن الصبر كرم واعلم ان استثقالك الصبر من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس فدع اليأس والجزع. ثم تكلم الحسن فقال يا عماء لولا انه لا ينبغي للمودع ان يسكت وللمشيع ان ينصرف لقصر الكلام وان طال الاسف وقد أتى القوم إليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراقها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك ﷺ وهو عنك راض. ثم تكلم الحسين (ع) فقال يا عماء ان الله تعالى قادر ان يغير ما قد ترى والله كل يوم هو في شأن وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما منعوك وأحوجهم إلى ما منعتهم فاسأل الله الصبر والنصر واستعذ به من الجشع والجزع فإن الصبر من الدين والكرم وإن الجشع لا يقدم رزقا والجزع لا يؤخر أجلا ثم تكلم عمار رحمه الله مغضبا فقال لا آنس الله من أوحشك ولا آمن من أخافك أما والله لو أردت دنياهم لامتوك ولو رضيت أعمالهم لأحببوك وما منع الناس ان يقولوا بقولك الا الرضا بالدنيا والجزع من الموت ومالوا إلى ما سلطان جماعتهم عليه والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم فخسروا الدنيا والآخرة الا ذلك هو الخسران المبين فبكى أبو ذر وكان شيخا كبيرا وقال رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة إذا رأيتم ذكرتم بكم رسول الله ﷺ ما لي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم اني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معاوية بالشام وكره ان اجاور اخاه وابن خاله بالمصريين فأفسد الناس عليهما فسيرني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع الا الله والله ما أريد الا الله صاحبا وما أخشى مع الله وحشة ورجع القوم إلى المدينة «الخبر».

وقال المرتضى في كتاب «الفصول» : قال الشيخ رحمه الله قال أبو غنم وأخبرني عبد الملك ابن نوفل عن أبي سعيد المقبري قال : لما انصرف علي من تشييع أبي ذر استقبله الناس فقالوا: يا أبا الحسن غضب عليك عثمان لتشيعك أبا ذر فقال علي (ع) : «غضب الخيل على صم اللجم» اهـ. وروي الواقدي عن مالك بن أبي الرجال عن موسى بن

وفي الدرجات الرفيعة: روي أن عبد الله بن مسعود لما بلغه نفي أبي ذر إلى الربذة وهو إذ ذاك بالكوفة - قال في خطبة له بمحفل من أهل الكوفة: فهل سمعتم قوله تعالى «ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم» يعرض بمن نفاه، فكتب الوليد بذلك لعثمان، فأشخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبي ﷺ أمر عثمان غلاماً له أسود فدفع ابن مسعود وأخرجه من المسجد ورمى به إلى الأرض وجعل منزله حبسه، وحبس عنه عطاءه أربع سنين إلى أن مات. وروى الشيخ في الأمالي بسنده عن أسعد بن زرارة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال لما قدم أبو ذر على عثمان قال أخبرني أي البلاد أحب إليك؟ قال مهاجري، قال لست بمجاوري، قال فألحق بحرم الله فأكون فيه؟ قال لا، قال فالكوفة أرض بها أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال لا، قال فلست بمختار غيرهن، فأمره بالمسير إلى الربذة، فقال إن رسول الله ﷺ قال لي اسمع واطع وانقد حيث قادوك ولو لعبد حبشي مجدع، فخرج إلى الربذة وأقام مدة، ثم أتى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سباطين، فقال يا أمير المؤمنين أنك أخرجتني من أرضي إلى أرض ليس بها زرع ولا ضرع إلا شويبات وليس لي خادم إلا محررة ولا ظل يظلني إلا ظل شجرة، فأعطني خادماً وغنيمات أعيش فيها، فحول وجهه عنه، فتحول إلى السباط الآخر فقال مثل ذلك، فقال له حبيب بن مسلمة لك عندي يا أبا ذر ألف درهم وخادم وخمسمائة شاة، قال أبو ذر: اعط خادمك وألفك وشويباتك من هو أحوج إلى ذلك مني فإني إنما أسأل حقي في كتاب الله، فجاء علي (ع) فقال له عثمان ألا تغني عنا سفيhek هذا؟ قال أي سفيه؟ قال أبو ذر، قال علي (ع) ليس بسفيه سمعت رسول الله ﷺ يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر، أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون (ان يك كاذباً فعليه كذبه وان يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم) اهـ. وذكر صاحب الدرجات الرفيعة هذا الخبر نقلاً عن بعض المؤرخين وزاد فيه: قال انشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يقول ذلك لأبي ذر؟ فقام أبو هريرة وغيره فشهدوا بذلك، فولى علي ولم يجلس اهـ. وفي تفسير علي بن إبراهيم أن أبا ذر رحمه الله دخل على عثمان وكان عليه متوكئاً على عصاه وبين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسمها فيهم، فقال أبو ذر لعثمان ما هذا المال؟ فقال عثمان مائة ألف درهم حملت إلي من بعض النواحي أريد أن أضرم إليها مثلها ثم أرى فيها رأيي، فقال أبو ذر يا عثمان إنما أكثر مائة ألف درهم أو أربعة دنانير؟ فقال: بل مائة ألف درهم، فقال: أما تذكر أني أنا وأنت دخلنا على رسول الله ﷺ عشاء فرأيناه كئيباً حزيناً فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام^(١) فلما أصبحنا أتينا فرأيناه ضاحكاً مستبشراً فقلنا له بآبائنا وأمهاتنا دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً وعدنا إليك اليوم فرأيناك ضاحكاً مستبشراً؟ فقال نعم كان بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها وخفت أن يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان إلى كعب الاحبار فقال يا أبا اسحاق ما تقول في رجل أدى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيها بعد ذلك شيء؟ فقال لا لو اتخذ لبنه من ذهب ولبنه من فضة ما وجب عليه شيء، فرفع أبو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما أنت

(١) في البحار: لعل المعنى أنه لم يرد علينا كما كان يرد قبل ذلك على جهة البشاشة والبشر - المؤلف -

والنظر في أحكام المسلمين قول الله أصدق من قولك حيث قال: «والذين يكتزون الذهب - الآية»، فقال عثمان يا أبا ذر أنك شيخ خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك فقال يا عثمان أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ فقال لا يفتنونك يا أبا ذر ولا يقتلونك، وأما عقلي فقد بقي منه ما أحفظ حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، فقال وما سمعت من رسول الله؟ قال سمعته يقول إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً صيروا مال الله دولا وكتاب الله دخلاً وعباده خولاً والفاستين حزباً والصالحين حرباً! فقال عثمان يا معشر أصحاب محمد هل سمع أحد منكم هذا من رسول الله ﷺ؟ فقالوا لا! فقال عثمان ادع علياً، فجاء أمير المؤمنين فقال له عثمان: يا أبا الحسن أنظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب، فقال أمير المؤمنين: يا عثمان لا تقل كذاب فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما اظلت الخضراء - الحديث -، فقال أصحاب رسول الله ﷺ صدق أبو ذر فقد سمعنا هذا من رسول الله فبكى أبو ذر عند ذلك، فقال عثمان يا أبا ذر بحق رسول الله إلا أخبرني عن شيء أسألك عنه! فقال أبو ذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله ﷺ لا أخبرتك! فقال أي البلاد أحب إليك أن تكون فيها؟ فقال مكة حرم الله وحرم رسوله أعبد الله فيها حتى يأتيني الموت، فقال لا ولا كرامة لك، فقال المدينة؟ قال لا ولا كرامة لك قال فسكت أبو ذر، فقال عثمان أي البلاد أبغض إليك تكون فيها؟ فقال الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام، فقال عثمان سر إليها، فقال أبو ذر صدق الله ورسوله اهـ.

كتابه إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما فعل به

حكى السيد المرتضى في كتاب الفصول عن أبي غنم قال: حدثني الصلت عن زيد بن كثير عن أبي امامة قال كتب أبو ذر إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أخي فخف الله مخافة يكثر منها بكاء عينيك وحرر قلبك وأسهر ليلك وانصب بدنك في طاعة الله فحق لمن علم أن النار مثوى من سخط الله عليه أن يطول بكأوه ونصبه وسهر ليله حتى يعلم أنه قد رضي الله عنه وحق لمن علم أن الجنة مثوى من رضي الله عنه أن يستقبل الحق كي يفوز بها ويستصغر في ذات الله الخروج من أهله وماله وقيام ليله وصيام نهاره وجهاد الظالمين الملحدين بيده ولسانه حتى يعلم أن الله أوجبها له وليس بعالم ذلك دون لقاء ربه. وكذلك ينبغي لكل من رغب في جوار الله ومرافقة أنبيائه أن يكون. يا أخي أنت ممن استريح إلى التصريح إليه ببني وحزني وأشكو إليه تظاهر الظالمين علي أني رأيت الجور يعمل به بعيني وسمعته يقال فرددته فحرمت العطاء وسيرت إلى البلاد وغربت عن العشيرة والاخوان وحرم الرسول ﷺ. واعوذ بربي العظيم أن يكون مني هذا شكوى أن ركب مني ما ركب، بل أنباتك أني قد رضيت ما أحب لي ربي وقضاه علي، وأفضيت ذلك إليك لتدعو الله لي ولعامة المسلمين بالروح والفرج وبما هو أعم نفعاً وخير مغبة وعقبي والسلام.

جواب حذيفة له

فكتب إليه حذيفة: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أخي فقد بلغني كتابك تخوفني به وتحذرنني فيه منقلبي وتحثني فيه على حظ نفسي فقديماً يا أخي ما كنت بي وبالمؤمنين حفيلاً لطيفاً وعليهم حديلاً شفيقاً ولهم بالمعروف آمراً وعن المنكرات ناهياً وليس يهدي إلى رضوان الله إلا هو ولا يتناهى من

سخطه الا بفضل رحمته وعظيم منه فنسأل الله ربنا لانفسنا وخاصتنا وعامتنا وجماعة امتنا مغفرة عامة ورحمة واسعة، وقد فهمت ما ذكرت من تسييرك يا أخي وتغريبك وتطريدك فعز والله علي يا أخي ما وصل اليك من مكروه ولو كان يفتدى ذلك بمال لاعطيت فيه مالي طيبة بذلك نفسي ليصرف الله عنك بذلك المكروه، والله لو سألت لك المواساة ثم اعطيتها لاحبيت احتمال شطر ما نزل بك ومواساتك في الفقر والأذى والضرر، لكنه ليس لأنفسنا إلا ما شاء ربنا، يا أخي فافزع بنا الى ربنا ولنجعل اليه رغبتنا فإننا قد استحصدنا واقترب الصرام فكأنني وإياك قد دعينا فأجبنا وعرضنا على أعمالنا فاحتجنا الى ما أسلفنا، يا أخي ولا تأس على ما فاتك ولا تحزن على ما أصابك واحتسب فيه الخير وارقب فيه من الله أسنى الثواب، يا أخي لا أرى الموت لي ولك الا خيراً من البقاء فإنه قد أظلمت فتن يتلو بعضها بعضاً كقطع الليل المظلم قد انبعثت من مركبها ووطئت في خطامها تشهر فيها السيوف وتنزل فيها الختوف يقتل فيها من اطلع لها والتبس بها وركض فيها ولا يبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبير والمدر الا دخلت عليهم فأعز أهل ذلك الزمان أشدهم عتواً وأذهم اتقاهم، فأعاذنا الله وإياك من زمان هذه حال أهله. لن أدع الدعاء لك في القيام والقعود والليل والنهار وقد قال الله ولا خلف لموعده: « ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » فنستجير بالله من التكبر عن عبادته والاستكفاف عن طاعته جعل الله لنا ولك فرجاً ومخرجاً عاجلاً برحمته والسلام عليك .

كيفية وفاته

في الاستيعاب في باب الأسماء : نفاه عثمان وأسكنه الربذة فمات بها وصلى عليه عبد الله بن مسعود صادفه وهو مقبل من الكوفة في نفر فضلاء من أصحابه منهم حجر بن الأديب - وهو حجر بن عدي الكندي قتيل مرج عذراً - ومالك بن الحارث الاشرى وفتى من الأنصار دعتهم امرأته اليه فشهدوا موته وغمضوا يمينيه وغسلوه وكفنوه في ثياب للأنصاري في خبر عجيب حسن فيه طول. وفي خبر غيره أن ابن مسعود لما دعي اليه وذكر له بكى بكاء طويلاً وقد قيل ان ابن مسعود كان يومئذ مقبلاً من المدينة الى الكوفة فدعي الى الصلاة عليه فقال ابن مسعود من هذا؟ قيل أبو ذر فبكى بكاء طويلاً فقال أخي وخليلي عاش وحده ومات وحده ويبعث وحده طويلاً له. وكانت وفاته بالربذة سنة اثنتين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود. ذكر علي ابن المديني قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابراهيم بن الاشرى عن أبيه عن أم ذر زوجة أبي ذر قالت لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك؟ فقلت ما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض وليس عندي ثوب يسعك كفناً لي ولا لك ولا بد لي من القيام بجهازك! قال فأبشري ولا تبكي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبداً وقد مات لنا ثلاثة من الولد. وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصاة من المؤمنين وليس من أولئك النفر احداً وقد مات في قرية وجماعة (ولم يبق غيري وقد أصبحت بالفلاة أموت) فانا ذلك الرجل فوالله ما كذبت ولا كذبت فأبصري الطريق، قلت اني وقد ذهب الحاج وتقطعت الطريق، قال اذهبي فتبصري قالت فكنت اشتد الى الكتيب فانظر ثم ارجع اليه فأمرضه، فبينما أنا وهو كذلك اذا انا برجال على رحالهم كأنهم الرخم تحب

بهم رواحهم فأسرعوا الي حتى وقفوا علي، فقالوا يا أمة الله مالك؟ قلت امرؤ من المسلمين يموت تكفونوه (وتؤجرون فيه) ، قالوا ومن هو؟ قلت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله ﷺ؟ قلت نعم قالت ففدوه بأبائهم وأمهاتهم (ثم وضعوا سياطهم في نحورها) وأسرعوا اليه حتى دخلوا عليه، فقال لهم أبشروا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصاة من المؤمنين ، وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد هلك في قرية وجماعة، والله ما كذبت ولا كذبت ولو كان عندي ثوب يسعني كفناً لي ولا مرأتني لم أكفن الا في ثوب هو لي أو لها، وإني أنشدكم الله أن يكفني رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريدأً أو نقيباً، وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد قارف بعض ما قال الا فتى من الأنصار، فقال: أنا أكفك يا عم في ردائي هذا وفي ثوبين في عيبي من غزل أمي، قال أنت تكفني، قال: فكفنه الأنصاري وغسله في النفر الذين حضروه وقاموا عليه ودفنوه في نفر كلهم ايمان اهـ. ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء بسنده عن ابراهيم بن الاشرى مثله، ورواه ابن سعد في الطبقات بطريقين الى ابراهيم بن الاشرى أحدهما يوافق ما في الاستيعاب، والآخر يخالفه قليلاً. وفي إحدى روايتي الحاكم في المستدرک كان حجر المدري ومالك الاشرى وان الأنصاري قال انا أكفك في ردائي هذا وفي ثوبين في عيبي من غزل أمي حاكتهما لي حتى أحرم فيهما، فقال أبو ذر : كفاني. وفي روايته الاخرى قال علي - بن عبد الله المديني - ليحيى بن سليم الطائفي - الذي روى عنه علي هذا الحديث - تجد بهم رواحهم أو تحب؟ قال تجد بالذال. وفي الاستيعاب في باب الكنى بسنده عن الحلحال بن ذر الضبي قال خرجنا حجاجاً مع ابن مسعود سنة أربع وعشرين ونحن أربعة عشر راكباً حتى أتينا على الربذة فشهدنا أبا ذر فغسلناه وكفنناه ودفناه هناك رضي الله عنه اهـ. وفي الطبقات بسنده عن عبد الله بن مسعود. لما نفى عثمان أبا ذر الى الربذة وأصابه بها قدره ولم يكن معه الا امرأته وغلामه فأوصاهما ان اغسلاني وكفنا في وضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر فقولوا له هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على دفنه ، فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق، وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عماراً فلم يرعهم الا بالجنابة على ظهر الطريق قد كادت الابل ان تطأها فقام اليه الغلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على دفنه ، فاستهل عبد الله بيكي ويقول صدق رسول الله ﷺ تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك، ثم نزل هو وأصحابه فواروه، ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله ﷺ في مسيره الى تبوك اهـ. ورواه الحاكم في المستدرک من جملة حديث نحوه. وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٢ : فيها مات أبو ذر وكان قد قال لابنته : استشري يا بنية هل ترين أحداً؟ قالت لا، قال فما جاءت ساعتي بعد، ثم أمرها فذبحت شاة ثم طبختها ثم قال اذا جاءك الذين يدفنوني - فإنه سيشهدني قوم صالحون - فقولي لهم يقسم عليكم أبو ذر ان لا تركبوا حتى تأكلوا، فلما نضجت قدرها قال لها أنظري هل ترين أحداً؟ قالت نعم هؤلاء ركب! قال استقبلي بي الكعبة ففعلت، فقال: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ﷺ ثم مات ، فخرجت ابنته فتلقتهم وقالت رحمكم الله اشهدوا أبا ذر! قالوا وأين هو؟ فأشارت اليه، قالوا نعم ونعمة عين لقد أكرمنا الله بذلك. وكان فيهم ابن مسعود فبكى وقال: صدق رسول الله ﷺ يموت وحده ويبعث وحده فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه، وقالت لهم ابنته : ان أبا

ذر يقرأ عليكم السلام واقسم عليكم ان لا تركبوا حتى تأكلوا ، ففعلوا وحملوا اهلهم معهم حتى أقدموهم مكة ، ولما حضروا شملوا من الخباء ربح مسك فسألوها عنه ، فقالت انه لما حضر قال ان الميت يحضره شهود يجدون الريح لا يأكلون ، فدوني لهم مسكاً بماء ورشي به الخباء . وكان النفر الذين شهدوه : ابن مسعود وأبا مفرز وبكر بن عبد الله التميمي والاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس ومالك الاشتر النخعي والحلحال الضبي والحارث بن سويد التميمي وعمرو بن عتبة السلمي وابن ربيعة السلمي وأبا رافع المزني وسويد بن شعبة التميمي ويزيد بن معاوية النخعي وأخا القرث الضبي وأخا معضد الشيباني ، وقيل كان موته سنة احدى وثلاثين اهـ . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن خليفة بن خياط قال مات أبو ذر بالربذة سنة اثنتين وثلاثين وصلى عليه عبد الله بن مسعود ، وفيها أيضاً مات عبد الله بن مسعود ، قال وصلاة عبد الله بن مسعود عليه لا تبعد فقد روي بإسناد آخر انه كان في الرهط من أهل الكوفة الذين وقفوا للصلاة عليه . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عبد الله بن مسعود في حديث تقدم في خبره في غزاة تبوك قال وضرب الدهر من ضربته وسير أبو ذر الى الربذة فلما حضره الموت أوصى امرأته وغلّامه : اذا مت فاغسلاني وكفّناني ثم احملاني فضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمرون بكم فقولوا هذا أبو ذر ، فلما مات فعلوا به كذلك فطلع ركب فما علموا به حتى كادت ركائبهم تطأ سريره فإذا ابن مسعود في رهط من أهل الكوفة فقالوا ما هذا ؟ فقل جنازة أبي ذر ، فاستهل ابن مسعود رضي الله عنه بيكي فقال صدق رسول الله ﷺ يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فنزل فوليه بنفسه حتى اجته ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه اهـ . وروى الكشي في رجاله في ترجمة مالك الاشتر قال حدثني عبيد بن محمد النخعي الشافعي السمرقندي عن أبي أحمد الطرسوسي حدثني خالد بن طفيل الغفاري عن أبيه عن حلام^(١) بن ركين^(٢) الغفاري وكانت له صحبة . وفي الدرجات الرفيعة اخرج الكشي عن حلام بن زر الغفاري وكانت له صحبة - قال مكث أبو ذر بالربذة حتى مات فلما حضرته الوفاة قال لامرأته : اذبحي شاة من غنمك واصنعها فإذا نصبت اقعدي على قارعة الطريق فأول ركب تريهم قولي يا عباد الله المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد قضى نحبه ولقي ربه فأعينوني عليه وأجنوه ، فإن رسول الله ﷺ أخبرني اني أموت في أرض غربة وانه يلي غسلي ودفني والصلاة علي رجال من امته صالحون . عن محمد بن علقمة بن الاسود النخعي قال : خرجت في رهط اريد الحج منهم مالك بن الحارث الاشتر وعبد الله بن فضل التيمي ورفاعة بن شداد البجلي حتى قدمنا الربذة فإذا امرأة على قارعة الطريق تقول : يا عباد الله المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد هلك غريباً ليس أحد يعينني عليه ، فنظر بعضنا الى بعض وحمدنا الله على ما ساق الينا واسترجعنا على عظيم المصيبة ، ثم أقبلنا معها فجهزناه وتنافسنا في كفنه حتى خرج من بيننا بالسواء ، ثم تعاونوا على غسله حتى فرغنا منه ، ثم قدمنا مالك الاشتر فصلى عليه ، ثم دفناه فقام الاشتر على قبره ، ثم قال : اللهم هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ عبدك في العابدين وجاهد فيك المشركين لم يغير ولم

(١) اختلفت النسخ في حلام فني بعضها بالخاء المهملة وفي بعضها بالجيم ، ومن الغريب اننا لم نجده في كتب أسماء الصحابة لا في باب الجيم ولا في باب الخاء .

(٢) وهذا أيضاً اختلف فيه النسخ فني بعضها ركين ، وفي بعضها دل ، وفي بعضها جندل ، وفي بعضها ذرو لم يتيسر لنا معرفة الصواب منها . - المؤلف -

يبدل ، لكنه رأى منكراً فغيره بلسانه وقلبه حتى جفي ونفي وحرم واحتقر ثم مات وحيداً غريباً اللهم فاقصم من حرمه ونفاه من مهاجرة وحرم رسول الله ﷺ فرفعنا أيدينا جميعاً وقلنا آمين ، فقدمت الشاة التي صنعت فقالت انه أقسم عليكم ان لا تبرحوا حتى تتغدوا ، فتغدينا وارتحلنا اهـ . وفي تفسير علي بن ابراهيم في تنمة الخبر السابق في غزوة تبوك : فلما سيره عثمان الى الربذة كان له غنيمات يعيش هو وعياله منها فأصابها داء يقال له الثقاب فماتت كلها ، فأصاب أبا ذر وابنته الجوع وماتت اهلها فقالت ابنته أصابنا الجوع وبقيتنا ثلاثة أيام لم نأكل شيئاً ، فقال لي أبي يا بنية قومي بنا الى الرمل نطلب العيب - وهو نبت له حب - فصرنا الى الرمل فلم نجد شيئاً ، فجمع أبي رملاً ووضع رأسه عليه ورأيت عينيه قد انقلبنا فبكيت فقلت له يا أبة كيف اصنع بك وأنا وحيدة ؟ فقال يا بنتي لا تخافي فإني إذا مت جاءك من أهل العراق من يكفيك أمري فإني أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فقال لي يا أبا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك أقوام من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك ، فإذا أنا مت فمدي الكساء على وجهي ثم اقعدي على طريق العراق فإذا أقبل ركب فقومي اليهم وقولي هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد توفي . قالت فدخل اليه قوم من أهل الربذة فقالوا يا أبا ذر ما تشتهي ؟ قال ذنوبي ! قالوا فما تشتهي ؟ قال رحمة ربي ! قالوا هل لك بطبيب ؟ قال الطبيب امرضني . قالت ابنته فلما عاين سمعته يقول : مرحباً بحبيب أتي على فاقة لا أفلح من ندم اللهم ختفني خناتك فوحقك انك لتعلم اني أحب لقاءك . قالت ابنته : فلما مات مدت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق ، فجاء نفر فقلت لهم يا معشر المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد توفي ! فنزلوا ومشوا ليكون فجازوا فغسلوه وكفنوه ودفنوه ، وكان فيهم الاشتر فروي انه قال دفنته في حلة كانت معي قيمتها أربعة آلاف درهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً ورضي الله عن أصحابه الصالحين والتابعين لهم بإحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصلحاء من سلف منهم ومن غير الى يوم الدين .

وبعد فيقول العبد الفقير الى عفوريه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي الشقراي نزيل دمشق الشام عامله الله بفضلته ولطفه وعفوه .

هذا هو الجزء السابع عشر من كتابنا (اعيان الشيعة) في بقية حرف الجيم وما بعده وفقنا الله تعالى لاكماله ومنه تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والعصمة والتسديد انه سميع مجيب وهو حسبنا ونعم الوكيل .

جندب بن جنادة الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

جندب بن حجر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين (ع) وفي الزيارة المنسوبة الى الناحية المقدسة : السلام على جندب بن حجر الخولاني وفي أبصار العين جندب بن حجر الكندي الخولاني كان من وجوه الشيعة وكان من

وجندب بن عفيف ، وجندب بن زهير ، كان على رجالة علي بصفين وقتل معه بصفين هؤلاء الأربعة من الأزدي .

هو صحابي ام تابعي

سيأتي عن الفضل بن شاذان انه تابعي وعن ابن حبان انه ذكره في ثقات التابعين وعن التقريب ان جندب الخير الأزدي ابو عبد الله قاتل الساحر مختلف في صحبته وأحد الأقوال انه ابن زهير ومقتضى ما يأتي من ان آية (فمن كان يرجو لقاء ربه) «الآية» نزلت فيه وان عمير بن الحارث الأزدي اتى النبي ﷺ في نفر من قومه منهم جندب بن زهير وانه قام رجل من الأزدي يقال له جندب بن زهير الى النبي ﷺ انه صحابي ويأتي قول الاستيعاب وقد اختلف في صحبة جندب بن زهير وذكره رواية جندب عن النبي ﷺ في حد الساحر وان أحد الأقوال انه جندب بن زهير لكنه ضعف الرواية ويأتي قول ابن عساكر يقال ان له صحبة وانه اتى النبي ﷺ فكتب له ولقومه كتابا وهو صريح في صحبته .

وقال ابن عساكر قال البغوي : يشك في صحبته . وقال الطبراني : اختلف في صحبته ، اخرج له الترمذي حديثه وصحح ان وقفه اصح ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين «انتهى» .

من هو قاتل الساحر

مر في جندب الخير نقل صاحب تهذيب التهذيب الخلاف في قاتل الساحر انه جندب بن زهير او جندب بن عبد الله او جندب بن كعب ويأتي ذلك في ترجمتهما وفي الاستيعاب في ترجمة جندب بن كعب : الذي قال ان قاتل الساحر جندب بن زهير هو الزبير بن بكار في خبر ذكره في قتله الساحر بين يدي الوليد ، والصحيح عندنا انه جندب بن كعب ثم ذكر حديث قتل جندب بن كعب للساحر ويأتي في ترجمته .

قال ابن عساكر : قال البخاري وابن منده : جندب بن كعب قاتل الساحر . وقال علي بن المديني : هو جندب بن زهير .

أقوال العلماء فيه

قال الكشي في رجاله قال الفضل بن شاذان : من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم جندب بن زهير زهير قاتل الساحر وعد جماعة اخرى . وعن تقريب ابن حجر : جندب الخير لازدي ابو عبد الله قاتل الساحر مختلف في صحبته ، يقال ابن كعب ويقال ابن زهير ، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وقال ابو عبيد : قتل يصفين «انتهى» .

وفي أسد الغابة : جندب بن زهير كان على رجالة صفين مع علي وقتل في تلك الحرب بصفين قال ابو نعيم : ذكره البغوي وقال هو ازدي ، وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال : كان جندب بن زهير اذا صلى او صام او تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس ، فانزل الله تعالى في ذلك (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) وكان فيمن سيره عثمان من الكوفة الى الشام وقتل مع علي بصفين أخرجه ابن منده وابو نعيم «انتهى» ، وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة جندب بن كعب فقال : ان جندب بن كعب هو الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة . روى الحسن البصري عن جندب

أصحاب أمير المؤمنين (ع) خرج الى الحسين (ع) فوافقه في الطريق قبل اتصال الحرب به فجاء معه الى كربلاء قال اهل السير انه قاتل فقتل في اول القتال وقال صاحب الحدايق الوردية في ائمة الزيدية انه قتل هو وولده حجير بن جندب في اول القتال «انتهى» .

وفيما ذكر في مجلة الرضوان الهندية م ٢ ج ١ ص ٢٣ من أسماء الشيعة من الصحابة جندب بن حجير الكندي «انتهى» ولم نجده في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة .

جندب الخير

هو جندب بن عبد الله بن سفيان الآتي . وقيل هو جندب بن عبد الله الأخرم الأزدي الغامدي ، وفي تهذيب التهذيب : جندب الخير الأزدي الغامدي قاتل الساحر ، يقال انه جندب بن زهير ، ويقال جندب بن عبد الله ، ويقال جندب بن كعب بن عبد الله . وعن أبي عبيد : جندب الخير هو جندب بن عبد الله بن ضبة «انتهى» .

ويأتي ذلك في ترجمة جندب بن زهير ، وعن التقريب : جندب الخير الأزدي قاتل الساحر وفي شرح النهج لابن أبي الحديد عد جندب الخير من التابعين القائلين بتفضيل علي (ع) على الناس كافة . وتلقيه بجندب الخير يدل على وجود جندب الشر ولم تتيسر لنا معرفته الآن .

جندب بن رباح الأزدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان : جندب بن رباح الأزدي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

جندب بن زهير بن الحارث بن كثير بن جشم بن سبيع بن مالك بن ذهل ابن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدئل بن سعد مائة بن غامد الأزدي الغامدي الكوفي

هكذا نسبه في أسد الغابة .

قتل بصفين مع أمير المؤمنين (ع) سنة ٣٧ وقال ابن عساكر ذكر العسكري انه مات في خلافة معاوية .

كان من خواص أصحاب أمير المؤمنين (ع) ، حضر معه حرب الجمل وحرب صفين وقتل يوم صفين . وفي أحد الأقوال المتقدمة انه يلقب جندب الخير ويأتي ذلك ايضا عن ابن شاذان .

جنداب الأزدي أربعة

في أسد الغابة : جندب بن زهير أحد جنداب الأزدي وهم أربعة : جندب الخير بن عبد الله . وجندب بن كعب قاتل الساحر . وجندب بن عفيف . وجندب بن زهير . وفي أسد الغابة في ترجمة جندب بن كعب : قيل لابن عمر ان المختار قد اتخذ كرسيا يطيف به اصحابه يستسقون به ويستنصرون فقال : اين بعض جنادة الأزدي عنه وهم جندب بن زهير من بني ذبيان وجندب الخير بن عبد الله وجندب بن كعب وجندب بن عفيف «انتهى» .

وقال ابن عساكر : قال علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد : جندب الخير هو جندب بن عبد الله بن ضبة وجندب بن كعب قاتل الساحر ،

الشافعي قال نوف البكالي : عرضت لي حاجة الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فاستبعت اليه جندب بن زهير والربيع بن خثيم وابن اخيه همام بن عباد بن خثيم فالفينا حين خرج يؤم المسجد فافضى ونحن معه الى نفر قد افاضوا في الاحداث تفكها وهم يلهي بعضهم بعضا فأسرعوا اليه قياما وسلموا عليه فرد التحية ثم قال : من القوم ؟ فقالوا اناس من شيعةك يا امير المؤمنين فقال لهم خيراً ثم قال يا هؤلاء ما لي لا ارى فيكم سمة شيعةنا وحلية احبنا فامسك القوم حياء فاقبل عليه جندب والربيع فقالا له : ما سمة شيعةكم يا امير المؤمنين ؟ فسكت فقال همام - الحديث - وذكرناه بتمامه في ترجمة همام . وقال ابن قتيبة في المعارف : روي في الحديث ان رسول الله ﷺ ، قال زيد الخير الأجسام وجندب ما جندب فقل يا رسول الله اتذكر رجلين فقال اما احدهما فسبقت يده الى الجنة بثلاثين عاما وأما الآخر فيضرب ضربة يفصل بها بين الحق والباطل فكان أحد الرجلين زيد بن صوحان شهد يوم جلولاء فقطعت يده وقتل مع علي يوم الجمل واما الآخر فهو جندب بن زهير الغامدي^(٢) ضرب ساحراً كان يلعب بين يدي الوليد بن عقبة فقتله « انتهى » .

خبر تسييره واصحابه الى الشام

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٣ : في هذه السنة سير عثمان نفراً من أهل الكوفة الى الشام وكان السبب في ذلك ان سعيد بن العاص لما ولاه عثمان الكوفة حين شهد على الوليد بشرب الخمر امره ان يسير الوليد اليه ، فقدم سعيد الكوفة وسير الوليد وغسل المنبر ، فنهاه رجال من بني امية كانوا قد خرجوا معه عن ذلك ، فلم يجيبهم ، فبينما سعيد يتحدث مع جلسائه قال حبيش (حبيش) ابن فلان الأسدي : ما أجود طلحة بن عبيد الله ! فقال سعيد ان من له مثل النشاط^(٣) لحقيق ان يكون جواداً والله لو ان لي مثله لأعاشكم الله به عيشاً رغداً . فقال عبد الرحمن بن حبيش وهو حدث : والله لوددت هذا الملطاط لك - يعني لسعيد - وهو ما كان للاكاسرة على جانب الفرات الذي يلي الكوفة ، فقالوا : فض الله فاك ، والله لقد هممنا بك ، فقال ابوه : غلام فلا تجاوزوه فقالوا : يتمنى له سوادنا ؟ قال : ويتمنى لكم اضعافه فقاربه الأشتر وجندب وذكر معها جماعة ، ولا يدري من هو جندب هذا ، اهو جندب بن كعب الأزدي او جندب بن زهير الغامدي ، فكلاهما كانا حاضرين في تلك الواقعة بدليل انها كانا عن سيرهم سعيد كما سيأتي - فأخذوه ، فنار ابوه ليمنع عنه فضربوهما حتى غشي عليهما وجعل سعيد يناشدهم ويأبون حتى قضوا منها وطراً . فسمع بذلك بنو اسد فجاءوا وفيهم طلحة فأحاطوا بالقصر وركبت القبائل فعادوا بسعيد ، فخرج سعيد الى الناس فقال : ايها الناس قوم تنازعوا وقد رزق الله العافية فردهم فتراجعوا وأفاق الرجلان فقالا قاتلنا غاشيتك ، فقال : لا يغشوني ابداً فكفا الستكما ولا تحزبا الناس ففعلا وقعد اولئك نفر في بيوتهم وأقبلوا يقعون في عثمان . وقيل بل كان السبب في ذلك انه كان يسمر عند سعيد بن العاص وجوه أهل الكوفة فقال سعيد : انما هذا السواد بستان قريش فقال الأشتر : اتزعم ان السواد الذي أفاءه الله علينا بأسافنا بستان لك ولقومك وتكلم القوم معه ، فقال عبد الرحمن الأسدي - وكان على شرطة سعيد - اتردون على مقالته وأغلظ لهم فقال الأشتر لا يفوتكم الرجل فوثبوا عليه فوطئوه وطء شديداً حتى غشي عليه ثم جروا برجله فنضج بماء فأفاق ، فقال قتلني من انتخب ، فقال : والله

ان رسول الله ﷺ قال : حد الساحر ضربة بالسيف فقل انه جندب بن كعب وقيل انه جندب بن زهير قال : وقد اختلف في صحبة جندب بن زهير ، وقيل حديثه هذا مرسل وتكلموا فيه من اجل السري بن اسماعيل .

وفي الاصابة : فرق الزبير عن عمد في كتاب الموفقيات بين جندب بن زهير وبين جندب بن كعب قاتل الساحر بن كبشة وكذا فرق بينهما ابن الكلبي وفي الاصابة ايضاً : جندب بن زهير بن الحارث بن كثير بن سبيع بن مالك الأزدي الغامدي ، ويقال : جندب بن عبد الله بن زهير الغامدي . ذكر ابن الكلبي في التفسير عن ابي صالح عن ابن عباس قال : كان جندب بن زهير الغامدي اذا صلى - الى آخر ما تقدم ، وله ذكر في ترجمة عمير بن الحارث الأزدي انه اتى النبي ﷺ في نفر من قومه منهم جندب بن زهير - الحديث - ثم ذكر من طريق مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس قال : قام رجل من الأزد يقال له جندب بن زهير الغامدي الى رسول الله ﷺ فقال : بأبي انت وأمي اني لأرجع من عندك فلم تقر عيني بمال ولا ولد حتى ارجع فانظر اليك فاني لي بك في غمار القيامة ، فذكر حديثاً طويلاً في أهوال يوم القيامة . ومقاتل ضعيف . وروى ابن سعد بسند له انه كان مع علي يوم الجمل ، وروى خليفة من طريق علي بن زيد عن الحسن ان جندب بن زهير كان مع علي بصفين وكذا ذكره المفضل الغلابي في تاريخه وقال ابو عبيد : كان على الرجالة يومئذ . وذكر ابن دريد في اماليه بسنده عن ابي عبيدة عن يونس قال : كان عبد الله بن الزبير اصطفنا يوم الجمل ، فخرج علينا صائح كالمنتصح من اصحاب علي فقال : يا معشر فتيان قريش احذركم رجلين جندب بن زهير الغامدي والأشتر فلا تقوموا لسيوفهما ، اما جندب فرجل ربعة يجرد درعه حتى يعقب أثره « انتهى » . وفي تاريخ ابن عساكر : جندب بن زهير بن الحارث بن كبير بن جشم الأزدي يقال ان له صحبة ، وهو من أهل الكوفة ، وكان ممن سيره عثمان من الكوفة الى دمشق ، وشهد مع علي صفين اميراً على الأزد وقتل يومئذ ، ثم ذكر خبره المتقدم : اذا صام او صلى ، ثم قال : واتى النبي ﷺ في رهط من الأزد فكتب لهم النبي ﷺ : اما بعد فمن اسلم من عائد فله ما للمسلمين من حرمة ماله ودمه ولا تحشروا ولا تعشروا وله ما اسلم عليه من ارض . وقال جندب : لقيني عبد الله بن الزبير وعليه وجه من حديد قطعته في وجهه فزل السنان عنه ، ثم لقيه بعد ذلك عبد الرحمن بن عتاب فطعنه فأرداه كالنخلة السحوق « انتهى » . وفي تهذيب التهذيب : جندب الخير الأزدي الغامدي^(١) قاتل الساحر ، يكنى ابا عبد الله ، له صحبة ، يقال انه جندب بن زهير ويقال : جندب بن عبد الله ، ويقال : جندب بن كعب بن عبد الله . روى عن النبي ﷺ حد الساحر ضربة بالسيف ، وعن سلمان الفارسي وعلي . وعنه حارثة بن وهب الصحابي والحسن البصري وعثمان النهدي وعبد الله بن شريك العامري وعدة وفي مطالب السؤل في مناقب آل الرسول لمحمد بن طلحة

(١) في النسخة المطبوعة (العامري) والظاهر انه تصحيف الغامدي وفي الاصابة : جندب بن زهير العامري فرق ابن فحون في الذيل بينه وبين جندب بن زهير الأزدي وهما واحد وهو الغامدي بالغين المعجمة والدال لا العامري بالمهمله والراء ، وغامد بطن من الأزد (انتهى) .

(٢) الذي في النسخة المطبوعة الغاضري بدل الغامدي وهو تصحيف .

(٣) في معجم البلدان : النشاط ضيعة او نهر بالكوفة كانت لطلحة بن عبيد الله كانت عظيمة كثيرة الدخل .

ايضا قال تقدم جندب بن زهير برايته وراية قومه وهو يقول والله لا انتهي حتى اخضبها فخضبها مراراً اذ اعترضه رجل من اهل الشام فطعنه فمشى الى صاحبه في الرمح حتى ضربه بالسيف فقتله «انتهى».

ومن اخباره يوم صفين التي تدل على شدة اخلاصه في حب امير المؤمنين (ع) وقوة ايمانه أنه لما نذبت ازد العراق إلى قتال ازد الشام بصفين خطب غنم بن سليم خطبة توجب توهين عزم ازد العراق في قتال قومهم من ازد الشام فرد عليه جندب بن زهير بخطبة توجب تقوية عزمهم وتشدد قلوبهم قال نصر قال عمر عن الحارث بن حصيرة عن اشياخ النمر ان غنم بن سليم لما نذبت ازد العراق الى قتال ازد الشام خطب فحمد الله واثني عليه ثم قال ان من الخطب الجليل والبلاء العظيم انا صرفنا الى قومنا وصرفوا الينا فوالله ما هي الا ايدينا نقطعها بأيدينا وما هي الا اجنحتنا نحذفها بأسيافتنا فان نحن لم نفعل لم ننصح صاحبنا ولم نواس جماعتنا وان نحن فعلنا فعزنا ابحتنا وثارنا اخذنا فقال جندب بن زهير والله لو كنا آباءهم ولدناهم او كنا ابناهم ولدونا ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على امامتنا ووازرنا الظالمين الحاكمين بغير الحق على اهل ملتنا وذمتنا ما افترقنا بعد اذ اجتمعنا حتى يرجعوا عما هم عليه ويدخلوا فيما ندعوهم اليه او تكثر القتل فيما بيننا وبينهم فقال غنم والله ما علمتكم صغيرا وكبيراً الا مشؤوماً والله ما ميلنا الرأي في امرين قط ايها ناتي وايها ندع في الجاهلية ولا بعد ما اسلمنا الا اخترت اعسرهما وانكدهما اللهم فان نعاي احب الينا من ان نبتي اللهم اعط كل رجل منا ما سألك فتقدم جندب بن زهير فبارز رأس ازد الشام فقتله الشامي «انتهى» فكانت عاقبة الشهادة نال شرفها وسعادتها . وغنم بن سليم كان رئيس ازد العراق فلذلك لما رد عليه جندب مقالته برد افحمه فيه قابله غنم بهذا الجواب الخشن فكان جواب جندب بالفعل خرج فقاتل ولم يبارز الا رأس ازد الشام حتى قتل وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧ - عند ذكر حرب صفين - : وتقدم جندب بن زهير فبارز رأس ازد الشام فقتله الشامي وقال ايضاً : فيها قتل جندب بن زهير الأزدي وهو من الصحابة مع علي بصفين «انتهى» .

التمييز

في مشتركات الكاظمي : باب جندب ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة مجهولين الا ابن السكن ابا ذر الغفاري الذي هو احد الاركان الاربعة والا ابن زهير فانه من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم «انتهى» .

جندب بن صالح البصري الأزدي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه . وفي لسان الميزان : جندب بن صالح الأزدي ذكره الطوسي في رجال الشيعة «انتهى» .

جندب بن عبد الله الأزدي

مر عن الاصابة ما يدل على ان جندب بن عبد الله الأزدي هو جندب بن زهير المتقدم حيث قال : جندب بن زهير بن الحارث الأزدي الغامدي ويقال : جندب بن عبد الله بن زهير الغامدي ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ذكر ترجمتين احدهما جندب بن زهير بن الحارث الأزدي والثانية جندب بن عبد الله ويقال ابن كعب بن عبد الله بن الحارث الأزدي وهو يدل على ان جندب بن عبد الله غير جندب بن زهير ، ولكنه يدل على

لا يسمر عندي احد ابداً فجعلوا يجلسون في مجالسهم يشتمون عثمان وسعيداً واجتمع اليهم الناس حتى كثروا ، فكتب سعيد واشراف اهل الكوفة الى عثمان في اخراجهم . فكتب اليهم ان يلحقوهم بمعوية ، وكتب الى معاوية ان نفرأ قد خلقوا للفتنة فاقم عليهم وانهم فان آنت منهم رشداً فأقبل وان اعيوك فارددهم علي ، فلما قدموا على معاوية انزلهم كنيسة مريم وأجرى عليهم ما كان لهم بالعراق بأمر عثمان وكان يتغدى ويتعشى عندهم ، فقال لهم يوماً : انكم قوم من العرب لكم اسنان والسنة وقد ادركتم بالاسلام شرفاً وغلبتم الأمم وحويتهم موارثهم وقد بلغني انكم نقيمت قريشاً ولو لم تكن قريش كنتم اذلة ان ائمتكم لكم جنة فلا تفرقوا عن جنتكم ، وجرى بينه وبينهم كلام فكتب الى عثمان انه قدم علي اقوام ليست لهم عقول ولا أديان أضجرهم العدل ، الى ان قال : فخرجوا من دمشق فقالوا لا ترجعوا بنا الى الكوفة فانهم يشمتون بنا ولكن ميلوا الى الجزيرة ، فسمع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - وكان على حمص - فدعاهم ووبخهم وأهانهم . وفي رواية ان معاوية لما عاد اليهم من القائلة^(١) جرى بينه وبينهم كلام اغضبهم فيه واغضبوه فوثبوا عليه واخذوا رأسه ولحيته فقال : مه ان هذه ليست بأرض الكوفة والله لو رأى اهل الشام ما صنعتهم بي ما ملكت ان أناهم عنكم حتى يقتلوكم ، ثم قام من عندهم وكتب الى عثمان نحو الكتاب المتقدم ، فكتب اليه عثمان يأمره ان يردهم الى سعيد بن العاص بالكوفة فردهم فأطلقوا ألسنتهم ، فضج سعيد منهم الى عثمان ، فكتب اليه عثمان ان يسيرهم الى عبد الرحمن بن خالد بحمص فسيرهم اليها فانزلهم عبد الرحمن وأجرى عليهم رزقا ، وكانوا الأشتر وثابت بن قيس الهمداني وكميل بن زياد وزيد وصعصة ابني صوحان وجندب بن زهير الغامدي وجندب بن كعب الأزدي وعروة بن الجعد وعمرو بن الحمق الخزاعي وابن الكوا «انتهى»

اخباره بصفين

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين بسنده عن عبدالله بن شريك ان الناس لما أتوا النخيلة قام رجال ممن كان سيره عثمان فتكلموا فقام جندب بن زهير والحارث الاعور ويزيد بن قيس الازحبي فقال جندب قد آن للذين اخرجوا من ديارهم^(٢) وجعله امير المؤمنين (عليه السلام) يوم صفين على الازد واليمن .

وقال نصر في موضع آخر من كتاب صفين : حمل جندب بن زهير يوم صفين وهو يقول :

هذا علي والهدى حقاً معه يا رب فاحفظه ولا تضيعه

فانه يخشاك رب فارفعه نحن نصرناه على من نازعه

صهر النبي المصطفى قد طاعه اول من بايعه وتابعه

(أقول) يأتي في ترجمة عدي بن حاتم ذكر الشطور الثلاثة الاول

لعدي بن حاتم في رواية نصر . فأما ان يكون من توارد الخاطر او اشتباه الرواة .

ومن اخباره في صفين التي تدل على عظيم شجاعته ما ذكره نصر

(١) الذي في النسخة من القابلة بالبلاء والظاهر انه غلط والصواب من القائلة اي من بعد القيلولة والله اعلم .

(٢) يشير الى تسيير عثمان لهم الى الشام . والآية التي لمع اليها هي قوله تعالى : للذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله . - المؤلف -

ويدعو قومه الى الاسلام ، فأجابه في نفر من قومه في مكة وقدم عليه المدينة جماعة من الأزد منهم جندب ، وشك البغوي في صحة جندب .

جندب بن عبد الله بن جندب البجلي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) وعن بعض نسخ مصححة انه ذكره في رجال الصادق (ع) .

جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلقي المعروف بجندب ابن ام جندب .

توفي بعد سنة ٦٠ او ٦١ .

(جندب) عن التقريب بضم اوله . والدال تفتح وتضم (والعلقي) بفتح العين المهملة واللام بعدها كاف نسبة الى علفة حي من بجيلة وفي الاستيعاب هو علفة بن عبقر بن اثمار بن اراش بن عمرو بن الغوث «انتهى» وما يوجد في بعض المواضع من رسمه العلقي بالميم تصحيف من النسخ .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ تارة بعنوان جندب ابن ام جندب واخرى بعنوان جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلقي قال ويقال جندب الخير وجندب العارف «انتهى» والعارف عن البغوي بدله الفاروق وانه المعروف بجندب ابن ام جندب . والشيخ جعلهما اثنين وفي الطبقات الكبير : جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي وهو العلقي وعلفة بطن من بجيلة وبعضهم ينسبه الى ابيه فيقول جندب بن عبد الله وبعضهم ينسبه الى جده فيقول جندب بن سفيان وهو واحد «انتهى» .

وفي أسد الغابة : قال ابن منده وابو نعيم يقال له جندب الخير . والذي ذكره ابن الكلبي ان جندب الخير هو جندب بن عبد الله بن الأخرم الأزدي الغامدي «انتهى» وفي الاصابة قال ابن حبان : هو جندب الخير وقال خليفة : مات في فتنة ابن الزبير وذكره البخاري في التاريخ فيمن توفي من ٦٠ - ٧٠ «انتهى» . وفتنة ابن الزبير كانت بعد سنة ٦١ وفي الاستيعاب صحبته ليست بالقديمة يكنى ابا عبد الله كان بالكوفة ثم صار الى البصرة روى عنه من اهل البصرة الحسن بن ابي الحسين ومحمد بن سيرين وانس بن سيرين وابو السوار العدوي وبكر بن عبد الله المدني ويونس بن جبير الباهلي وصفوان بن محرز المازني وابو عمران الجوني وروى عنه من اهل الكوفة عبد الملك بن عمير والأسود بن قيس وسلسلة بن كهيل وله رواية عن ابي بن كعب وحذيفة (انتهى) .

جندب بن عبد الله الضبي

في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة (انتهى) ولا ذكر له في كتب الشيخ الطوسي وانما ذكر جندب بن عبد الله البجلي كما مر . نعم في تهذيب التهذيب في جندب الخير انه جندب بن عبد الله بن ضبة ولعله حصل اشتباه في الاسم .

جندب بن عفيف الأزدي

كان من اصحاب امير المؤمنين (ع) حكى ابن ابي الحديد في شرح النهج في شرح الخطبة التي خطبها امير المؤمنين (ع) لما بلغه ان سفيان بن عوف الغامدي غزا الأنبار من قبل معاوية وقتل عامل علي (ع) حسان بن

ان جندب بن عبد الله هو جندب بن كعب ، وما مر في تهذيب التهذيب عن ابي عبيد يدل على ان هناك جندب بن عبد الله آخر وهو جندب بن عبد الله بن ضبة وان جندب بن كعب غير جندب بن زهير ، حيث جعل الجنادة من الأزد اربعة : جندب بن عبد الله بن ضبة وهو الملقب جندب الخير ، وجندب بن كعب قاتل الساحر ، وجندب بن عفيف ، وجندب بن زهير الذي كان على رجالة علي بصفين وقتل معه بصفين ، وصريح الاستيعاب ان جندب بن كعب غير جندب بن زهير كما مر في جندب بن زهير ، وقال جندب بن عبد الله الأزدي عن الحارث بن زهير الأزدي انه ابن عمه وهو يقتضي ان يكون زهير اخا عبد الله والد جندب لا أباه وان يكون جندب بن زهير المتقدم هو اخا الحارث بن زهير وابن عم جندب بن عبد الله ايضا ويأتي عن ابن نفا ما يدل على ان جندب بن عبد الله الأزدي كان حيا بعد قتل الحسين (ع) مع ان جندب بن زهير قتل مع علي (ع) بصفين فهما اثنان والله اعلم .

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) : جندب بن عبد الله الأزدي (أقول) : كان جندب هذا من اصحاب علي كما قال الشيخ وحضر معه وقعة الجمل وكان له ابن عم يسمى الحارث بن زهير الأزدي وكان من اصحاب علي (ع) ايضا قال ابو مخنف فانتفى الحارث الى الجمل ورجل أخذ بخطامه لا يدنو منه احد الا قتله فمضى اليه الحارث بالسيف وارتمى فقال لعائشة :

يا أمنا أعق ام تعلم والام تغدو ولدها وترحم اما ترين كم شجاع يكلم وتختلي هامة والمعصم فاختلف هو والرجل ضربتين فكلاهما أثخن صاحبه قال جندب بن عبد الله الأزدي فجئت حتى وقفت عليها وهما يفحصان بأرجلهما حتى ماتا قال فأتيت عائشة بعد ذلك اسلم عليها بالمدينة فقالت من انت قلت رجل من اهل الكوفة قالت هل شهدتنا يوم البصرة قلت نعم قالت مع اي الفريقين قلت مع علي قالت هل سمعت مقالة الذي قال يا أمنا أعق ام تعلم قلت نعم واعرفه قالت ومن هو قلت ابن عم لي قالت وما فعل قلت قتل عند الجمل وقتل قاتله قال فبكيت حتى ظننت والله انها لا تسكت ثم قالت لوددت والله انني كنت مت قبل ذلك اليوم بعشرين سنة «انتهى» .

وقال ابن نفا في كتاب المقتل ان ابن زياد دعا بعد قتل الحسين (ع) جندب بن عبد الله الأزدي وكان شيخا فقال يا عدو الله الست صاحب ابي تراب قال بلى لا اعتذر منه قال ما اراني الا متقربا الى الله بدمك قال اذا لا يقربك الله بل يباعدك قال : شيخ قد ذهب عقله وخلى سبيله «انتهى» .

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر : جندب بن عبد الله ويقال ابن كعب بن عبد الله بن الحارث الأزدي ، له صحبة ، حدث عن النبي ﷺ وعن علي وعن سلمان ، وقدم دمشق في خلافة عثمان . وروى ابن منده عن ابي عثمان النهدي أن ساحراً كان يلعب عند الوليد بن عقبة فكان يأخذ السيف فيذبح نفسه ولا يضره ، فقام جندب الى السيف فأخذه فضرب عنقه ثم قرأ (أتأتون السحر وانتم تبصرون) وروى ابن منده عن الحسن بن جندب ان النبي ﷺ قال : حد الساحر ضربة بالسيف . قال ابن منده : جندب بن كعب قاتل الساحر ، عداؤه في اهل الكوفة ، وأخرج محمد بن سعد ان النبي ﷺ كتب الى ابن ظبيان الأزدي يدعوه

جندب بن مكيث بن جرادة بن يربوع الجهني

عن قريب ابن حجر مكيث بوزن عظيم آخره مثثة (انتهى) .

جندب والد عبد الله بن جندب الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ويروي عنه ولده عبد الله في الكافي في باب دعوات موجزات .

جندرة بن خيشنة ابو قرصافة سكن الشام الكتاني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

جنيد بن ابراهيم^(١) بن علي الصفوي الموسوي الأردبيلي جد الملوك الصفوية ملوك ايران

وباقى نسبه ذكر في ترجمة حفيده الشاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد .

كان الصفوية قبل الشاه اسماعيل حفيد المترجم من مشايخ الصفوية وكانوا يلقبون بالسلطنة بهذا الاعتبار ولم يكونوا ملوكا ولا سلاطين . في البدر الطالع في ترجمة الشاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد انه كان سلفه مشايخ متصوفة يعتقدهم الملوك ويعظمهم الناس ويقفون عندهم في زواياهم فلما جلس في الزاوية جنيد كثرت اتباعه فتوهم منه صاحب آذربيجان فأخرجه هو وأتباعه فخرجوا فقتل سلطان شروان جنيداً . «انتهى» .

الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث مولى بني امية

في تاريخ دمشق لابن عساكر في ترجمة جنادة بن عمرو بن الجنيد هذا انه روى عن جده الجنيد انه قال : اتيت من حوران الى دمشق لأخذ عطائي فصليت الجمعة ثم خرجت من باب الدرج فاذا عليه شيخ يقال له ابو شيبة القاص يقص على الناس فرغب فرغبنا وخوف فبكينا فلما انقضى حديثه قال اختموا مجلسنا بلعن ابي تراب فلعنوا ابا تراب (ع) فالتفت الى من على يميني فقلت له فمن ابو تراب فقال علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وزوج ابنته واول الناس اسلاما وابو الحسن والحسين فقلت ما أصاب هذا القاص فقمت اليه وكان ذا وفرة فاخذت وفرته بيدي وجعلت الطم وجهه وانطح براسه الحائط فصاح فاجتمع اعوان المسجد فوضعوا رداي في رقبتي وساقوني حتى ادخلوني على هشام بن عبد الملك وابو شيبة يقدمني فصاح يا امير المؤمنين قاصك وقاص آبائك واجدادك اتي اليه امر عظيم قال من فعل بك فقال هذا فالتفت الى هشام وعنده اشرف الناس فقال يا ابا يحيى متى قدمت فقلت امس وانا على المصير الى امير المؤمنين فادركني صلاة الجمعة فصليت وخرجت الى باب الدرج فاذا هذا الشيخ قائم يقص فجلست اليه فقرأ فسمعنا فرغب من رغب وخوف من خوف ودعا فأمنا وقال في آخر كلامه اختموا مجلسنا بلعن ابي تراب فسألت من ابو تراب فقلت لي علي بن ابي طالب اول الناس اسلاما وابن عم رسول الله وابو الحسن والحسين وزوج بنت رسول الله فوالله يا امير المؤمنين لو ذكر هذا قرابة لك بمثل هذا الذكر ولعنه بمثل هذا اللعن لا حللت به الذي احللت فكيف لا اغضب لصهر رسول الله وزوج ابنته فقال هشام بش ما صنع ثم عقد لي على السند ثم قال لبعض جلسائه مثل هذا لا يجاورني هاهنا فيفسد علينا البلد فباعده الى السند فلم يزل بها الى ان مات وفيه يقول الشاعر :

حسان البكري وقال انه رواها المبرد في اول الكامل وروى المبرد في آخرها فقام اليه رجل ومعه اخوه فقال يا امير المؤمنين ابي واخي هذا كما قال الله تعالى رب اني لا املك الا نفسي واخي فمدنا بأمرك فوالله لنتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد فدعا لهما بخير وقال واين تقعان مما اريد ثم نزل ثم حكى ابن ابي الحديد عن ابراهيم بن محمد بن هلال الثقفي وفي كتاب الغارات ان القائم اليه العارض نفسه عليه جندب بن عفيف الأزدي هو وابن اخ له يقال له عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف (انتهى) ولكن الذي حكاه اولاً عن الكامل انه اخوه فليراجع وكأنه اخو عبد الله بن عفيف الأزدي الذي قتله ابن زياد .

جندب بن كعب الأزدي

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ : جندب بن كعب قاتل اهل الشام شك في صحبته (انتهى) ويغلب على الظن ان قوله قاتل اهل الشام تصحيف قاتل الساحر كما لا يخفى .

كان ممن سيرهم سعيد بن العاص من الكوفة الى الشام بامر عثمان ومرو ذلك في جندب بن زهير الأزدي الغامدي ، ومرو عن ابن عساكر في جندب بن عبد الله الأزدي انه هو جندب بن كعب بن عبد الله بن الحارث الأزدي فجعل جندب بن كعب الأزدي قاتل الساحر هو جندب بن عبد الله الأزدي بعينه وظاهر غيره انها اثنان . وفي الاستيعاب : جندب بن كعب العبدي ويقال الأزدي ويقال الغامدي ، وهو عند اكثرهم قاتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة ، ثم روى بسنده عن علي بن المديني قال : جندب بن كعب الغامدي له صحبة روى عنه ابو عثمان النهدي وحارثة بن مضرب ، وهو الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة ، روى الحسن البصري عن جندب ان رسول الله ﷺ قال حد الساحر ضربة بالسيف فقتل انه جندب بن كعب وقيل انه جندب بن زهير ، وذكر حماد بن سلمة عن علي ابن زيد عن الحسن ان جندب بن كعب كان مع علي بصفين ، قال الزبير بن بكار ان قاتل الساحر بين يدي الوليد جندب بن زهير ، والصحيح عندنا انه جندب بن كعب .

وفي الاصابة : جندب بن كعب بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن عامر بن دهمان الأزدي الغامدي ابو عبد الله وربما نسب الى جده وهو جندب الخير وهو قاتل الساحر ويقال جندب بن زهير فجعلها واحداً وقال ابن سعد عن هشام بن الكلبي حدثنا لوط بن يحيى قال كتب النبي ﷺ الى ابي ظبيان الأزدي بن غامد يدعوه ويدعو قومه فأجاب في نفر من قومه منهم مخنف وعبد الله وزهير بنو سليم وعبد شمس بن عفيف بن زهير هؤلاء قدموا عليه بمكة وقدم عليه بالمدينة جندب بن زهير وجندب بن كعب والحجز بن المرقع ثم قدم بعد مع الاربعة الحكم بن مغفل قال وروى البخاري في تاريخه من طريق خالد الحذاء عن ابي عثمان قال كان عند الوليد رجل يلعب فجاء جندب الأزدي فقتله . وفي الاغانى بسنده عن جندب قال كنت فيمن شهد على الوليد بن عقبة بشرب الخمر فلما استتممتا عليه الشهادة حبسه عثمان ثم ذكر باقي خبره وضرب علي (ع) اياه الحد .

(١) هكذا في البدر الطالع وفيها مر في ترجمة حفيده الشاه اسماعيل ج ١١ جنيد بن صدر الدين بن ابراهيم ويمكن كون ابن زائدة وصدر الدين لقب ابراهيم المؤلف

ذهب الجود والجنيد جميعا فعلى الجود والجنيد السلام
وقد يستظهر من ذلك تشيعه .

جنيد بن عبيد الله ابو عبد الله الضبي مولا هم الحجام الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وهو الذي قال ابن حجر ان الطوسي ذكره في رجال الشيعة كما مر وقلنا انه لم يذكره الطوسي كان اشتباها .

جنيد قاتل فارس بن حاتم القزويني

تدل روايات الكشي الآتية على انه من اصحاب الامام علي الهادي ولكن في الخلاصة في ترجمة فارس انه قتله بعض اصحاب ابي عماد بالعسكر وهو يدل على انه من اصحاب الامام الحسن العسكري . ثم قال في الخلاصة بعد نقل كلام الكشي : وروي ان ابا الحسن امر بقتله - يعني فارسا - فقتله جنيد (انتهى) ومثله عن التحرير الطوسي وكذلك المحكي عن ابن الغضائري في ترجمة فارس يدل على انه من اصحاب الحسن العسكري فانه قال قتله - اي فارس - بعض اصحاب عماد العسكري (انتهى) ولم اجد من نبه على امر هذا الاختلاف ويمكن ان يكون من اصحاب كل من الامامين علي الهادي والحسن العسكري . ويمكن ان يكون الصواب انه من اصحاب العسكري وان يكون ما في روايات الكشي من ذكر ابي الحسن العسكري تحريفاً من النساخ . وصوابه الحسن العسكري فان نسخ كتب الرجال المطبوعة التي بأيدينا غير مضمونة الصحة .

قال المحقق البهبهاني في التعليقة : جنيد الذي من اصحاب العسكري سيجيء في فارس ابن حاتم ما يشعر بحسن حاله في الجملة «انتهى» وقال ابو علي : بل يظهر حسن حاله منه ومن غيره جدا فروى الكشي في فارس ان العسكري (ع) امر بقتل فارس وضمن لمن قتله الجنة فقتله جنيد وفيه غيره ايضا . او في الحسين بن محمد الأشعري قال كان يرد كتاب ابي محمد في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وابي الحسن فلما مضى ابو عماد ورد استئذان من الصاحب لاجراء ابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد شيء فاغتمت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك «انتهى» . واما ما رواه الكشي في ترجمة فارس مما يتعلق بحال جنيد فهو : حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي : حدثني سعد بن عبد الله بن ابي خلف القمي ، حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ان ابا الحسن العسكري (ع) امر بقتل فارس بن حاتم وضمن لمن قتله الجنة فقتله جنيد وكان فارس فتانا يفتن الناس ويدعوهم الى البدعة فخرج من ابي الحسن (ع) هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتانا داعيا الى البدعة ودمه هدر لكل من قتله فمن هذا الذي يريحي منه ويقتله . قال سعد وحدثني جماعة من اصحابنا من العراقيين وغيرهم هذا الحديث عن جنيد ثم سمعته انا بعد ذلك من جنيد قال ارسل الي ابي الحسن العسكري يأمرني بقتل فارس بن حاتم فقلت لا حتى اسمعه منه يقول لي ذلك يشافهني به فبعث الي فقال آمرك بقتل فارس بن حاتم فناولني دراهم من عنده وقال اشتر بهذا سلاحا فاعرضه علي فاشترت سيفاً فعرضته عليه فقال رد هذا وخذ غيره فرددته واخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه فقال هذا نعم فجئت الى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء فضربت على رأسه فصعته فثبت عليه فسقط ميتا ووقعت الصيحة فرميت الساطور من يدي واجتمع الناس فاخذت اذ لم يوجد هناك

احد غيري فلم يروا معي سلاحا ولا سكيناً وطلبوا الزقاق والدور فلم يجدوا شيئا ولم يروا اثر الساطور بعد ذلك «انتهى» .

السيد القاضي جهان السيفي القزويني

تأتي ترجمته في حرف القاف كما اورده صاحب الرياض هناك بناء على ان اسمه مركب من قاضي جهان ويحتمل ان يكون اسمه جهان والقاضي لقب .

جهان خاتون الشيرازية

جهان بالفارسية اسم الدنيا . في كتاب خيرات حسان ما تعريه : كانت شاعرة صاحبة اموال معاصرة لعبيد الزاكاني ويحضر في مجلسها غالباً الشعراء والظرفاء ويحترمونها كمال الاحترام ومن شعرها الرشيق قولها بالفارسية :

مصور يست كه صورة زآب ميسازد زدره ذره خاك آفتاب ميسازد

جهان خانم زوجة الشاه اسماعيل الصفوي

كانت تنظم الشعر الفارسي حكى صاحب كتاب خيرات حسان انها انشدت الشاه اسماعيل هذا البيت :

توبادشاه جهاني زدست مده كه بادشاه جهان راجهان بكار آيد

وتعريه انت ملك جهان - اي الدنيا - فلا تترك جهان من يدك فان جهان هي التي تفيد ملك جهان .

وكان له زوجة اخرى اسمها حياة خانم كانت حاضرة في ذلك المجلس فلما سمعت هذا الشعر قالت :

ترك جهان بكن تاز حياة برخري هر كه غم جهان خور دكي زحياة بير خور د

وتعريه : اترك الدنيا لتلتذ بالحياة فكل من اغتم بالدنيا لم يلتذ بالحياة وفي رواية اخرى ان جهان انشدت :

توباد شاه خهاني توار جهان بايد

وتعريه : انت ملك جهان اي ملك الدنيا فينبغي ان تكون لك جهان فانشدت حياة :

اكر حياة نباشد بجهان شكار آيد

وتعريه : اذا لم تكن حياة فماذا تفيد جهان «اي الدنيا» .

جهان خانم بنت الأمير محمد قاسم خان ابن سليمان خان اعتضاد الدولة القاجاري وزوجة محمد شاه القاجاري وام ناصر الدين شاه توفيت يوم الاثنين ٦ ربيع الثاني سنة ١٢٩٠ وابنها ناصر الدين شاه يومئذ في اوربا ودفنت في قم بجوار قبر فاطمة ابنة الامام الكاظم المعروفة بمصومة قم .

في كتاب خيرات حسان ما تعريه : امها بنت السلطان فتح علي شاه القاجاري واخت حسين علي ميرزا فرمانفرما وحسن علي ميرزا شجاع السلطنة لأمهما . كان دأبها بذل العطايا واعانة الملهوفين وتأمين الخائفين وحماية الضعفاء ورعاية الرعايا وكانت ذات رأي صائب وفكر ثاقب وعقل وافر وذوق سليم وطبع مستقيم واستعداد جامع وحذق مفرط ومعرفة

اولاد اولهم محمد سلطان كان تيمور جعله ولي عهده فتوفي في حياة جده بعد فتحه بلاد الروم سنة ٨٠٥ هـ كذا في التاريخ الفارسي الذي أشرنا اليه في ترجمة تيمور .

السيد ميرزا جهانكير خان بن محب علي الحسيني المرندي الملقب ناظم الملك ولقبه في الشعر ضيائي

توفي بقم اول رجب سنة ١٣٥٢ .

من فضلاء وشعراء الفرس له ترجمة خطب امير المؤمنين (ع) التي اوردها الشريف الرضي في نهج البلاغة الى الفارسية وله تفسير سورة العصر بالفارسية وله نظم عهد امير المؤمنين (ع) الى مالك الأشتر ووصيته الى ولده الحسن بالفارسية مطبوع ذكر ذلك المعاصر في مؤلفات الشيعة نقلا عن السيد شهاب الدين التبريزي المعاصر نزيل قم .

الميرزا جهان كير المعروف بحاج اقاخان زاد بن محمد بن ولي ميرزا

كان حيا سنة ١٢٨٧ .

من فضلاء الايرانيين له التحفة الناصرية في زيارات ائمة العراق وبعض الادعية فارسي كتبه سنة ١٢٨٧ وطبع فيها لأجل الملائمين لخدمة الشاه ناصر الدين القاجاري في سفره الى زيارة العتبات في السنة المذكورة .

جهجاه بن سعيد الغفاري

مات سنة ٣٦ تقريبا قال ابن الأثير انه مات في خلافة علي وخلافته كانت في اواخر سنة ٣٥ واول سنة ٣٦ وقال ابن حجر : مات بعد عثمان وفي أسد الغابة بعد قتل عثمان بسنة وقال ابن السكن بأقل من سنة كما يأتي ذلك كله .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب : جهجاه الغفاري هو جهجاه بن مسعود ويقال سعيد بن سعد بن حرام بن غفار يقال انه شهد بيعة الشجرة وكان قد شهد مع رسول الله ﷺ غزوة المريسيع وكان يومئذ اجيرا لعمر بن الخطاب ووقع بينه وبين سنان بن وبرة الجهني في تلك الغزوة شر فنادى جهجاه يا للمهاجرين ونادى سنان يا للأنصار وكان حليفا لبني عوف بن الخزرج فكان ذلك سبب قول عبد الله بن ابي بن سلول في تلك الغزوة : لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . مات بعد عثمان بيسير روى عنه عطاء بن يسار عن النبي ﷺ : المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء وهو المراد في هذا الحديث لانه شرب حلاب سبع شاة قبل ان يسلم ثم اسلم فلم يستتم يوما آخر حلاب شاة واحدة ويروي ان جهجاه هذا هو الذي تناول العصا من يد عثمان وهو يخطب فكسرها يومئذ ثم اخذته في ركبته الاكلة وكانت عصا رسول الله ﷺ روى عنه عطاء وسليمان ابنا يسار ونافع مولى ابن عمر «انتهى» . وفي أسد الغابة : جهجاه بن قيس وقيل ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار الغفاري توفي بعد قتل عثمان بسنة . ثم روى بسنده عن جابر بن عبد الله : كنا في غزوة يرون انها غزوة بني المصطلق فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار - اي ضرب دبره - فقال المهاجري يا للمهاجرين وقال الأنصاري يا للأنصار فسمع ذلك النبي ﷺ فقال ما بال دعوى الجاهلية قالوا رجل من المهاجرين كسع رجلا

بجميع طبقات الناس على حسب مراتبهم ونظر في عواقب الأمور ولها مآثر كثيرة وكانت تحسن جملة من الصنائع العالية وكان لها في الخط والنقش والتطريز مهارة تامة تحير أرباب الخبرة بهذه الفنون . وكانت ناثرة شاعرة - واورد شيئا من شعرها بالفارسية - تزوج بها محمد شاه سنة ١٢٣٤ وظهر منها في امور الملك كمال الكفاية وتمام الدراية وولدت ناصر الدين شاه في ٦ صفر سنة ١٢٤٧ ولما توفي زوجها محمد شاه ازلت تفريق الكلمة من بين الاكابر واران الدولة في ايران واعطت التنيهات لحكام الولايات والايالات وجعلت أعمال وعمال الأقطار تحت النظم والانتظام الى ان حضر موكب ولدها السلطان ناصر الدين من تبريز الى طهران - وكانت العادة المتبعة عند القاجارية ان يكون ولي العهد حاكما في تبريز والملك في طهران - (انتهى ما اردنا نقله من ذلك الكتاب) . وما يناسب ذكره في المقام ما حدثني به بعض علماء ايران قال : مرضت ام ناصر الدين شاه مرة فاحضر لها طبيبها الخاص فعالجها حتى اشرفت على البرء وبينما هو في بعض الايام اذا بالفراشين يترامضون اليه ويقولون ام الشاه عاودها المرض وصارت في حالة الخطر فاسرع الحضور وبعد الفحص ظهر له انها اكلت شيئا ثقيلا فسألها فقالت انها اكلت شيئا من شوربا زين العابدين - وهي شوربا تعمل باسم الامام زين العابدين (ع) وتفرق - فقال لها من هنا جاء المرض فان الامام زين العابدين نفسي له الفداء هو مريض كربلا .

جهانشاه بن قره يوسف بن قره محمد بن بيرام خواجه التركماني

قتل سنة ٨٧٢ وعمره ٧٠ سنة .

هو من طائفة تركمانية تسمى قره قيونلو كانت لها دولة ظهرت ايام استيلاء تيمورلنك على قسم من شمال ايران والعراق سنة ٧٨٢ فاستولت على آذربيجان والعراق العربي زهاء ٦٦ سنة وهناك طائفة اخرى تركمانية تسمى اق قيونلو . في دائرة المعارف الاسلامية اق قيونلو معناه قبيلة القطيع الأبيض . وعليه فقره قيونلو معناه قبيلة القطيع الأسود وفي الدائرة أيضاً ان طائفة اق قيونلو حارب امراؤها القره قيونلو «انتهى» واستدل صاحب مجالس المؤمنين على تشيع طائفة قره قيونلو بما كان منقوشا على خواتيم آرايش بيكم واوراق سلطان ابتي اسكندر بن قرا يوسف وبوداغ ابن المترجم واسفند بن قرا يوسف عن تذكرة السمرقندي ص ٤٥٧ طبع برلين انه قال في حق المترجم : كان ضعيف الاعتقاد في المذهب - ولا ندري اي مذهب يريد - استولى على العراق وآذربيجان وغالب بلاد ايران وغلب على ملكه السلطان حسين بهادر وقتل كثيراً من امرائه وتمرد عليه ولده بوداق في بغداد وحاصره فيها سنة ونصف سنة فاشتد القحط على بوداق واصحابه فاصطلع مع ابيه وفي سنة ٨٧١ قتله اخوه صلح عمدي بن جهانشاه وفتح جهانشاه ديار بكر وعند رجوعه منها اغتاله الأمير حسن بيك آققيونلو بين جبلين فقتله وأكثر قواده وامرائه في شهور سنة ٨٧٢ وعمره اذ ذاك سبعون سنة قضى منها ثلاث عشرة سنة في سلطنة آذربيجان نيابة عن شاهرخ ابن الأمير تيمور واثنتين وعشرين سنة في العراقين وآذربيجان وفارس وكرمان الى هرمز مستقلا «انتهى» .

الأمير غياث الدين جهانكير ابن الأمير تيمور الكوركاني المعروف بـتيمورلنك

توفي في اوائل سلطنة ابيه تيمور سنة ٧٧٦ في سمرقند وخلف عشرة

من الأنصار فقال النبي ﷺ دعوها فانها منتنة فسمع ذلك عبد الله بن أبي بن سلول فقال وقد فعلوها لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال دعاه لا يتحدث الناس ان محمداً يقتل أصحابه فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله والله لا تنقلب حتى تقرأ انك الدليل ورسول الله العزيز ففعل «انتهى» .

وفي الاصابة : جهجاه بن سعيد وقيل ابن قيس وقيل ابن مسعود الغفاري شهد بيعة الرضوان بالحديبية وذكر الواقدي انه شهد غزوة المريسيع فتنازع هو وسنان بن وبرة حتى تداعيا بالقبائل وكان جهجاه أجيراً لعمر بن الخطاب فذكر القصة ثم روى بسنده عن جهجاه الغفاري انه قدم في نفر من قومه يريدون الاسلام فحضرهم مع رسول الله ﷺ المغرب فلما ان سلم قال ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه (الحديث) . وعاش جهجاه الى خلافة عثمان فروى الباوردي من طريق الوليد بن مسلم عن مالك وغيره عن نافع عن ابن عمر قال : قام جهجاه الغفاري الى عثمان وهو على المنبر فاخذ عصاه فكسره فما حل على جهجاه الحول حتى ارسل الله في يده الأكلة فمات منها ورواه ابن السكن بسنده عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مثله ورواه من طريق فليح بن سليمان عن عمته وابيها وعمها انها حضرا عثمان فقام اليه جهجاه بن سعيد الغفاري حتى اخذ القضيب من يده فوضعه على ركبته فكسرها فصاح به الناس ونزل عثمان فدخل داره ورمى الله الغفاري في ركبته فلم يحل عليه الحول حتى مات وروناه في المحامليات نحو الأول وقال ابن السكن مات بعد عثمان بأقل من سنة «انتهى» . واختلاف الرواية بين في يده وفي ركبته يوجب الريب في صحتها ولو صحت لكان من باشر قتله بيده أولى بذلك لأنه افطع . وعن كتاب توضيح الاشتباه انه ممن خرج على عثمان .

الأمير جهجاه ابن الأمير مصطفى الحرفوشي الخزاعي البعلبكي أمير بعلبك وتوابها

توفي حوالي سنة ١٢٢٥ .

(جهجاه) من الأسماء العربية سمي به بعض الصحابة كما مر وكان المترجم من أمراء بني الحرفوش تولى حكم بلاد بعلبك مدة بعد أبيه الأمير مصطفى حوالي سنة ١٢٠١ وبقي في الحكم حوالي ٢٤ سنة وكان شهياً شجاعاً عالي الهمة وجرت في أيامه فتن وحروب وحوادث كثيرة على عادة ذلك العصر . ويظهر من قصيدة للمترجم باللسان العامي ارسلها الى اخيه الأمير سلطان وذكرت في مجلة العرفان م ٩ ان المترجم كان قد ذهب الى العراق الى بني عمه خزاعة (الخزاعل) بسبب ضغط بني عمه عليه واخذهم الامارة منه وانه ذهب الى العراق كفا للشر ورعاية لحرمة اخت الأمراء ولا يعلم من هي من اخواتهم . ولكن مؤرخي ذلك العصر لم يشيروا الى ذهابه للعراق وسببه وانما فهم ذلك من هذه القصيدة ويظهر منها ان والي الشام ارسل محمد آغا العبد متسلماً (حاكماً) على بلاد بعلبك وان ذلك كان في مدة غياب المترجم في العراق وان المترجم لما علم بذلك من كتاب ارسلته اليه اخت الأمراء حركته الحمية العربية وعاد من العراق الى سورية وحارب محمد آغا العبد وقتله يقول فيها :

الا يا غاديا مني وسلم وسلم لي سلام بلا انقطاع
وسلم لي على الديرة واهلها وياقية الامارة والتباع

تعتب لي عليهم بالملامة وذكرهم بأيام الشناع
انا لو كنت قاصد لأجفاكم بخلي جسامكم تجوي المشاعي
وبشوفكم انا بعض المراجل وبخلي خيولكم تغذي شلاعي
ولولا الخوف من اخت الامارة وحق البيت مع ابن الرفاعي
تا كان الرمم فيكم طرايح فرايس للطيور وللضباع
كفيت الشر وانظيهم قفايا رحمة لهم من حروب الخزاعي
انا ببغداد ما عندي علايم بهذا الأمر ما عندي اطلاع
جاءني كتاب خط من يديها معلم بالورق روس السباع
فعرف عن جميع الضار فيكم فطاش العقل من حين استماعي
نهزت العبد هات لي المعنقية عليها اعتلى رهط الخزاعي
وجيت مطوحا من فوق حرا سريعة الجري لينة الطباع
ورعني من جبل بغداد جبته وساقى حربته سم الأفاعي
غطست وجيت من بغداد اليكم تشيل الضيم عنكم في ذراعي
وعود الزان يرقص في عيني وسيفي مجردة عاطول باعي
سألت العبد اين يكون حاكم قالوا بالصفاء والكاس داعي
دعيت مرتمي غربي بعلبك بحد السيف قطعتة قطاعي
وفصلته انا قهراً ورغماً على البيدا بقي اربع رباعي

وقد أشار الأمير حيدر الشهابي في تاريخه الى هذه الواقعة فقال في سنة ١٢٠١ كان الوالي على دمشق حسين باشا بطلال فبعد دخوله دمشق ارسل محمد آغا العبد الذي كان حاكماً في البقاع متسلماً على بلاد بعلبك وكان قد رجع الأمير جهجاه ابن الأمير مصطفى الحرفوشي - يعني من العراق - فجمع عسكراً وكبس محمد آغا في بعلبك وقتل جماعة من أصحابه وهرب محمد آغا الى دمشق وكان الوالي يومئذ قد هم بالخروج الى الحج فلم يتمكن من ارسال عسكر الى بعلبك «انتهى» ولم يذكر ان محمد آغا قتل لكن الأمير جهجاه يصرح في قصيدته كما مر بانه قتله وهو اعرف بذلك ولعله قتله في وقعة اخرى . وفي التاريخ المذكور انه في سنة ١٢٠٢ عزل بطلال باشا عن ولاية دمشق وتولى مكانه ابراهيم باشا الأظن وبعد دخول ابراهيم باشا الى دمشق ارسل عسكره الى بلاد بعلبك وكبس الأمير جهجاه الحرفوشي فانكسر عسكر الدولة وقتل منهم جماعة ثم ارسل الأمير يوسف الشهابي فاستعطف خاطر ابراهيم باشا على الأمير جهجاه ورجع الى حكم بلاد بعلبك . وفيه انه في سنة ١٢٠٣ ثار المماليك بالجزار واطلقوا عليه الرصاص فسلم لأنه بلغه ان بين المماليك والخيالة خناء في داره فعزم على قتلهم وهجم عليهم فاطلقوا عليه الرصاص وخرج سليم باشا والمماليك من عكا وتبعهم العسكر وسار سليم باشا وسليمان باشا بالعسكر الى صور وحضرت اليهم المتأولة والصفدية وسلموهم امر بلادهم ثم رجع سليم باشا بالعسكر الى نواحي عكا وجرت بينهم وقعة انهزم فيها عسكر سليم باشا وهرب الى دمشق وهرب سليمان باشا الى دير القمر ثم ارسل الجزار عسكراً الى البقاع برجال وادي التيم ومعهم محمد آغا العبد بمائة خيال من وجاق الدولة لقتال سليمان باشا والأمير يوسف الشهابي فارسل اليهم الأمير يوسف عسكراً مع بعض بني عمه وحضر ايضا الأمير جهجاه الحرفوشي بعسكر من بلاد بعلبك فانكسر عسكر الجزار ورجعت عساكر الأمير يوسف اكثرها الى بلادها ورجع الأمير جهجاه الى بلاده ثم اعاد الجزار العسكر فانكسر عسكر الأمير يوسف . وفي كتاب دواني القطوف انه في سنة ١٨٠٦ م (١٢٢١ هـ) مر جرجس باز مدبر الأمير يوسف الشهابي واولاده وعسكر لبنان عائدين من

ومقاتلتهم لسكان الضنية وظفرهم بهم فاحتفل بلقائهم الأمير جهجاه الحرفوشي حسب عادة العصر وكان الأمير صديقا لجرجس المذكور فبقي عنده أياما ثم عاد إلى دير القمر وفي هذه الأثناء نوى الأمير بشير الشهابي أن يأخذ الكرك من الحرافشة فتوسط الأمر جرجس باز أكراما لمودة جهجاه فعدل عن نيته .

وفي بعض التواريخ العامية التي نشرت في مجلة العرفان ج ٢٧ م ٢٩ ص ٦٧٨ أنه في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٤ هـ صارت وقعة بين والي الشام - إبراهيم باشا - وبين البعلبكيين - والمراد الأمير جهجاه - وكانت الغلبة فيها لعسكر الوالي واخذوا حريم الأمير إلى الشام وفي تاريخ الأمير حيدر أنه بعد أن وصلت حريم بني الحرفوش إلى دمشق أرسل إبراهيم باشا متسلما إلى بعلبك اسمه إبراهيم آغا فعدل في حكمه واحبته الرعايا . وفيه أنه في سنة ١٢٠٤ حضر إلى دير القمر الأمير قاسم ابن الأمير حيدر الحرفوشي ملتجئا إلى الأمير بشير الكبير فأرسل معه عسكريا ليرفع الأمير جهجاه ابن الأمير مصطفى عن حكم بلاد بعلبك ويولي الأمير قاسما مكانه وحين وصل العسكر بلاد بعلبك التقاهم الأمير جهجاه وكسرهم وسلب منهم كثيرا من الخيل والسلاح ولم يرد أن يقتل أحدا منهم وأسر الأمير مراد ابن الأمير شديد أبي اللمع ولما وصل أمام الأمير جهجاه أطلقه مكرما ثم أن الأمير قاسم جمع عسكريا من بلاد الشوف وبلاد بعلبك وكبس ابن عمه الأمير جهجاه في مدينة بعلبك فخرج إليه برجاله والتقوا خارج المدينة فهجم الأمير قاسم على الأمير جهجاه إلى وسط العسكر وقبل وصوله إليه أصابته رصاصة فقتلته وعمره ١٧ سنة . وفي دواني القطوف أنه في سنة ١٨٠٧ م عزل إبراهيم باشا عن ولاية الشام وخلفه كنج يوسف باشا فبينما كان يتأهب لإرسال الخلع إلى الأمير جهجاه المذكور بولاية بعلبك تغير وعدل عن قصده فجمع جهجاه رجاله والقي الفتن ليظهر لذلك الوزير أنه لا يمكن لغيره أن يحفظ زمام الأحكام ويدير شؤون تلك الجهة فأرسل إليه الخلع وكان ذلك بتوسط الأمير بشير الشهابي الكبير وجرجس باز «انتهى» . وفي تاريخ الأمير حيدر أنه سنة ١٢٠٩ قتل الأمير جهجاه الحرفوشي ابن عمه الأمير داود وسمل أعين أخوته أولاد الأمير عمر . وفي سنة ١٢١٤ رجع الأمير بشير إلى بعلبك وقدم له الأمير جهجاه الحرفوشي الذخائر الوفرة . وفي دواني القطوف أنه في سنة ١٨١٠ م ١٢٢٥ هـ عزل كنج يوسف باشا عن ولاية الشام ووليها سليمان باشا والي عكا وذلك في أثناء ثورة الوهابيين فدخل سليمان باشا دمشق وإمامه الأمير بشير ومعها طنوس شبلي المملوك وهو الذي توسط امر إعادة الحكم إلى صديقه الأمير جهجاه الحرفوشي مراراً وكان سليمان باشا قد فوض إلى الأمير بشير اختياره العمال قبل زحفهم لحرب الوهابيين فاختار الأمير جهجاه الحرفوشي لبعلبك ولما كان الأمير جهجاه يعلم برغبة الأمير بشير في أخذ الكرك كتب له وثيقة يبيعها إلى أولاده الأمراء قاسم وخليل وأمين ومن ذلك الحين أصبحت ملك الشهابيين «انتهى» . وفي تاريخ بعلبك : كان الأمير جهجاه بطلا شجاعا مقداما مذكورا . (اقول) وتخلصه من يد العسكر الذين قبضوا على أبيه وذاهبه للعراق ثم رجوعه واخذه الامارة وكسره عسكر الدولة مرارا وبقاؤه في الامارة كل هذه المدة مع كثرة مناوئيه من اقربائه وغيرهم وانتصاره عليهم

واستمالة الحكام اليه كما يأتي تفصيله : كله يدل على مزيد شجاعة واقدام وحزم وتدبير حتى أن الجزار الطاغية لم يقدر عليه وكذلك الأمير بشير . وفي تاريخ بعلبك أيضا أنه تولى إيالة دمشق درويش باشا بن عثمان باشا الصادق الكرجي بعد سنة من حكم الأمير مصطفى والد جهجاه بلاد بعلبك فأرسل عسكريا لكبس الأمير مصطفى في بعلبك فقبضوا عليه وعلى أحد أخوته وسبوا حريم بني الحرفوش ونهبوا المدينة وساقوا الأمير مصطفى وأخاه إلى دمشق فأمر درويش باشا بشنق الأمير مصطفى وأرسل إلى بعلبك حاكما من عنده يدعى سليم آغا . وأما الأمير جهجاه الذي نجا من يد العسكر فانه سار إلى عرب خزاعة أبناء عمه في العراق واستتجدهم على استرجاع بعلبك فاعتذروا اليه وامدوه بمال وفير واعطوه فرسا صفراء كريمة الأصل فعاد إلى بعلبك سنة ١٢٠٨ هـ ١٧٨٦ م «انتهى» ومنه يعلم سبب ذهابه إلى العراق الذي ذكرنا أن سببه ضغط بني عمه عليه واخذهم الامارة كما قد تدل عليه قصيدته العامية المذكورة هناك ولكن الصواب أن سببه القبض على أبيه وعليه فتخلص هو وذهب إلى العراق وقتل أبوه ثم بلغه قتل أبيه وسبي حريمهم وأرسلت له بعض حرائرهم كتابا فتحمس وعاد واخذ الامارة ومنه يعلم أيضا أن ما ذكرناه نقلا عن بعض التواريخ العامية من أنه في سنة ١٢٠٤ صارت وقعة بين والي الشام وبين البعلبكيين وكانت الغلبة لعسكر الوالي واخذوا حريم الأمير إلى الشام وزدنا عليه أن المراد بالوالي إبراهيم باشا وبالأمر جهجاه ليس بصواب بل الظاهر أن الوالي هو درويش باشا والأمير هو الأمير مصطفى لا جهجاه لأن ذلك هو الذي ذكره المؤرخون كما سمعت أما إبراهيم باشا الأظن الذي ولي دمشق بعد حسين بطل باشا الذي ولي بعد درويش باشا فهو وإن كان في عهد اماره جهجاه على بعلبك وأرسل عسكريا وكبس جهجاه الا أن جهجاه كسر عسكر الأظن وقتل منهم جماعة كما مر ولم يذكر أحد من المؤرخين أن عسكر الأظن غلب جهجاه وسبي الحريم . ثم قال في تاريخ بعلبك بعدما ذكر رجوع الأمير جهجاه من العراق إلى بعلبك سنة ١٢٠١ : وكان قد ولي دمشق حسين بطل باشا وعزل سليم آغا عن بعلبك وولاه محمد آغا العبد وكان زنجيا فذهب الأمير جهجاه إلى زحلة وجمع مائة مقاتل لاسترجاع بعلبك ولما فرغ من تنظيمها توجه إلى المدينة وقد لف اللباد على حوافر الخيل لثلا يسمع لها صوت فدخلوها تحت جناح الليل وقتلوا كل من صادفوه في طريقهم وانهمز محمد آغا إلى دمشق^(١) وكان الوالي قد هم بالخروج إلى الحج فلم يتمكن من إرسال عسكر إلى بعلبك فلما عاد سنة ١٢٠٢ هـ ١٧٨٧ م أرسل المنلا اسماعيل بألف ومائتي فارس فالتقاء الأمير جهجاه وأخوه الأمير سلطان بأهل زحلة وكمننت فرق منهم في مضيق القرية فلما وصل الفرسان إلى المضيق أطلقوا عليهم الرصاص وخرجوا إليهم وتلاحم الفريقان فانهزمت عساكر المنلا وتبعهم رجال الأمير إلى قرية السلطان إبراهيم واثخنوا فيهم ولم يصب من رجال الأمير الا نفر قليل ورجع الأمير جهجاه إلى بعلبك وقبض على ازمة الأحكام . وفي تاريخ الأمير حيدر أنه في هذه السنة أي سنة ١٢٠٢ بعد رجوع بطل باشا من الحج عزل عن دمشق وتولى مكانه إبراهيم باشا الأظن وبعد دخول إبراهيم باشا إلى دمشق أرسل عسكريا إلى بلاد بعلبك وكبس الأمير جهجاه الحرفوشي فانكسر عسكر الدولة وقتل منهم جماعة ثم أرسل الأمير يوسف فاستعطف خاطر إبراهيم باشا على الأمير جهجاه وعاد إلى حكم بلاد بعلبك . فصاحب تاريخ بعلبك جعل هذه الواقعة مع عسكر بطل باشا والأمير حيدر جعلها مع عسكر الأظن . وفي تاريخ بعلبك ذكر

(١) هذا يوافق ما مر عن تاريخ الأمير حيدر من أن محمد آغا هرب ولم يقتل ويدل عليه أيضا ما مر من أن محمد آغا العبد كان مع عسكر الجزار المرسل لقتال سليمان باشا سنة ١٢٠٣ .

خبر خروج الأمير قاسم على ابن عمه بأبسط مما ذكرناه قال : في سنة ١٧٨٩ م ١٢٠٤ هـ خرج على الأمير جهجاه ابن عمه الأمير قاسم ابن الأمير حيدر يريد انتزاع امانة بعلبك من يده فطلب قاسم من الأمير بشير الكبير المساعدة فلباه وأرسل له عسكرياً الى زحلة وأمر اهله ان يتوجهوا مع العسكر وأرسل امراً الى الأمراء اللمعيين ان يشدوا برجالهم أزر العسكر المجتمع في زحلة فاطاعوا فزحف اذ ذاك الأمير قاسم بالعسكر الى بعلبك فلاقاه الأمير جهجاه برجاله في ارض أبلح وانتشب بينهم القتال فدحر الأمير قاسم ومن معه وارتد راجعاً الى زحلة بعد ان سلبت خيولهم واسلحتهم وقبض على الأمير مراد بن شديد اللمعي فأمر جهجاه برد اسلحته وجواده واطلقه مكرماً ولما بلغ الأمير بشير انزام عسكره جرد جيشاً آخر بقيادة اخيه الأمير حسن ولما وصلوا الى بلاد بعلبك اخلى لهم الأمير جهجاه المدينة فدخلوها ولكن ما لبثوا ان خرجوا منها لقلة الزاد فيها ولما لم ينجح الأمير قاسم في امره التجأ الى احمد باشا الجزائر فأمر الأمير بشير ان يسعفه ثانياً فوجهه الأمير الى بعلبك واصحبه بمشايخ الدروز ورجالهم فلما وصلوا الى بعلبك خرج اليهم جهجاه الى ظاهر المدينة فهجم الأمير قاسم على الأمير جهجاه وهو في وسط معسكره فأصابته رصاصة قبل ان يصل اليه فخر صريعاً فعاد العسكر الشهابي الى حيث اتي دون قتال . قال وفي سنة ١٨٠٦ م ١٢٢١ هـ وقعت النفرة بين الأمير جهجاه واخيه الأمير سلطان فظاهر جميع الخرافشة سلطاناً لاستبداد جهجاه بهم فحقن جهجاه ونزح الى بلاد عكا وبقي هناك الى ان اُصلح بينها الأمير بشير الكبير سنة ١٨٠٧ م ١٢٢٢ هـ فتولى جهجاه على بعلبك واعمالها الى ان توفي بعد سنين قليلة فحكم بعده اخوه الأمير امين .

جهم بن ابي جهم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم (ع) بلفظ جهم مكبرا ابن ابي جهم مكبرا وفي مشيخة الفقيه جهيم مصغرا ابن ابي جهم مكبرا ويقال له ابن ابي جهيمة . وقال النجاشي جهيم بن ابي جهم ويقال ابن ابي جهيمة . كوفي روى عنه سعدان بن مسلم نواذر اخبرنا ابن نوح حدثنا محمد بن علي بن الحسن عن ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عنه «انتهى» فذكر جهيم مصغرا وابن ابي جهم مكبرا . وفي ايضاح الاشتباه جهيم بالجيم المضمومة والهاء المفتوحة والياء المنقطة تحتها نقطتين الساكنة ابن ابي جهم بفتح الجيم واسكان الهاء والميم بعدها ويقال ابن ابي جهمة بزيادة الهاء وفي التعليقة : لعله يذكر مكبرا ومصغرا معا وللصدوق طريق اليه وعده خالي - يعني المجلس الثاني - ممدوحا لذلك ولا يبعد ان يكون اخا لسعيد بن ابي الجهم الثقة فيكون ممدوحا لما ذكر في ترجمته ان آل ابي الجهم بيت كبير في الكوفة وفي ترجمة منذر بن محمد بن منذر انه من بيت جليل فلاحظ وعن الداماد انه لا بأس به ولعل ابا الجهم هذا هو ابن ابي فاخنة وجهم هذا هو والد هارون بن الجهم الثقة فيكون جهم بن ثوير بن ابي فاخنة وابو فاخنة اسمه سعيد بن جهمان واسم جهمان علاقة وفاخنة لقب ام هانئ بنت ابي طالب ويكون سعيد بن ابي الجهم سمي باسم جده فعل هذا يظهر جلالة ثوير وابيه سعيد وبملاحظة ما مر في ثوير وما سنذكره في باب الكنى في ابي فاخنة يظهر وجه ما قالوا انهم من بيت جليل وكبير فتأمل فانه بعد يحتاج الى التأمل «انتهى» . وذكر فاخنة ام هانئ هنا لا محل له ومرار الكلام على آل ابي الجهم في صدر الجزء الخامس

فراجع . وعن المحقق الداماد انه قال : ان الرجل لا بأس به ولا غميمة فيه معروف من اصحاب الكاظم (عليه السلام) روى عنه سعدان بن مسلم وهو شيخ جليل المنزلة له اصل رواه جمع من الثقات والاعيان كصفوان بن يحيى والعباس بن معروف «انتهى» وللصدوق في الفقيه طريق اليه . وفي مستدركات الوسائل : صاحب كتاب معتمد في مشيخة الفقيه وقال ايضا يمكن استظهار وثاقته من رواية الحسن بن محبوب عنه في روضة الكافي بعد حديث يأجوج ومأجوج ويونس بن عبد الرحمن فيه في باب البداء من كتاب التوحيد وهما من اصحاب الاجماع وعلي بن الحكم وسعدان وفي الشرح : ويظهر من المصنف ان كتابه معتمد «انتهى» وهو غير الجهم بن ابي الجهم المذكور في لسان الميزان انه روى عن ابن جعفر بن ابي طالب والمسور بن غرمة وعنه محمد بن اسحق وغيره لعدم موافقة الطبقة وفي لسان الميزان في باب من اسمه جهير وجهم : جهيم بن ابي جهمة او جهم الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن موسى جعفر وعنه الحسن بن محبوب وسعدان بن مسلم «انتهى» .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : باب جهم المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن ابي جهم برواية سعدان بن مسلم عنه «انتهى» وعن جامع الرواة انه زاد رواية علي بن الحكم ويونس وحسين بن عمارة وابن محبوب عنه «انتهى» .

جهم البلوي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

جهم بن جميل الرؤاسي

في لسان الميزان ذكره الطوسي والكشي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم : الصحيح في اسم ابيه حميد «انتهى» (اقول) يأتي بعنوان جهم بن حميد الرؤاسي الكوفي ولا ذكر له في رجال الكشي لا بعنوان جهم بن جميل ولا جهم بن حميد . وعلي بن الحكم من علماء الشيعة له كتاب في الرجال كان عند ابن حجر ولا وجود له عند الشيعة في الأعصار الأخيرة .

جهم بن الحكم القمي البصري

قال الشيخ في الفهرست له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عنه «انتهى» .

جهم بن الحكم المدائني

قال الشيخ في الفهرست : له كتاب روياه عن عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عنه . وفي لسان الميزان : جهم بن الحكم المدائني روى عنه ابو عبد الله البرقي ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب جهم المشترك بين من يوثق به وغيره : ويمكن استعلام انه ابن الحكم برواية احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عنه والمائز بينه وبين غيره القرينة ان وجدت وحيث يعسر التمييز تقف الرواية «انتهى» . اما التمييز بين هذا وبين ابن الحكم القمي السابق فغير موجود لاتحاد السند فيها وكذلك التمييز بينها وبين ابن حكيم الآتي حيث

وهاه «انتهى» وفي لسان الميزان روى عنه ابن أبي فديك وعبد الصمد بن عكرمة قال أبو حاتم : مجهول وما أدري لم لم يعزه الذهبي لأبي حاتم وذكره الطوسي في رجال الشيعة وكان مولده سنة ١٠٥ وصحب جعفر الصادق وطلبه المنصور فهرب إلى اليمن ومات هناك وقال الأزدي ضعيف وإياه أراد الذهبي بقوله وهاه بعضهم «انتهى» .

الجهمي

اسمه أحمد بن محمد بن حميد بن سليمان بن عبد الله بن أبي جهم بن حذيفة العدوي الجهمي .

جهير بن أوس الطائي التغلبي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان : جهير بن أوس الطائي ذكره الطوسي في رجال الشيعة «انتهى» .

جهيم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) ووقع هنا لابن داود في رجاله وللعلامة في الخلاصة اشتباه فذكر في رجال الكاظم نقلا عن رجال الشيخ جهيم بن جعفر بن حيان ولم يذكر جهيم وحده ففي رجال ابن داود جهيم بن جعفر بن حيان ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) وقال واقفي «انتهى» وفي الخلاصة : جهيم بالجيم المضمومة ابن جعفر بن حيان ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) وقال واقفي (انتهى) وفي النقد ذكر ابن داود راويا عن رجال الشيخ - يعني في أصحاب الكاظم (ع) - ان جهيم بن جعفر بن حيان واقفي ولم يجد ذلك في رجال الشيخ بل ذكر أولا جهيم ثم ذكر جعفر بن حيان واقفي وليس لفظ ابن موجودا بينها وعندني من رجال الشيخ أربع نسخ وكذا في الخلاصة وكأن النسخة التي كانت عندهما من رجال الشيخ هكذا «انتهى» فانضح ان جهيم بن جعفر بن حيان لا وجود له وان جهيم في رجال الشيخ اسم برأسه وجعفر بن حيان اسم برأسه وان ابن داود والعلامة كان في نسختها لفظة ابن بينهما أو توها وجودها فجعلها اسما واحدا .

جهيم بن أبي جهم أو ابن أبي جهمة

مضى بعنوان جهيم مكبرا .

جهيم بن أوس الطائي التغلبي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وكأنه أخو جهير المتقدم .

جهيم الهلالي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي منهج المقال ان في نسخة لا تخلو من صحة جهيم مكبرا .

جواب بن عبيد الله التيمي الكوفي

(جواب) بتشديد الواو آخره باء موحدة . في الطبقات الكبير لابن سعد : جواب بن عبيد الله التيمي . سفيان عن خلف كان جواب يرتعد عند الذكر فقال له إبراهيم النخعي لئن كنت تملكه ما أبالي الاعتد بك وان كنت لا تملكه لقد خالفت من هو خير منك «انتهى» وفي ميزان الاعتدال :

يطلق لفظ الجهم لاشتراك الثلاثة في رواية أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبيه عنهم نعم لو وجد رواية أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن الجهم كان هو ابن حكيم لأن الذي يروي عنه أحمد هو ابن حكيم وحده أما الباقيان فيروي أحمد عن أبيه عنها ومن المحتمل كون الثلاثة واحداً والله أعلم .

جهم بن حكيم

قال النجاشي : كوفي ثقة قليل الحديث له كتاب ذكره ابن بطة وخلط أسناده تارة قال حدثنا أحمد بن محمد البرقي عنه وتارة قال حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عنه «انتهى» وفي الخلاصة : جهم بالجيم المفتوحة والميم بعد الهاء .

التمييز

في مشتركات الطريحي : باب جهم المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن حكيم الثقة برواية أحمد بن محمد البرقي عنه وتارة عن أبيه عنه «انتهى» .

الجهم بن حميد الرؤاسي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي منهج المقال : ثم فيهم أيضا أي في أصحاب الصادق من رجال الشيخ جهم بن حميد الرؤاسي «انتهى» يعني ان الشيخ ذكر في رجال الصادق الجهم بن حميد الرؤاسي الكوفي ثم ذكر فيهم جهم بن حميد الرؤاسي ولكن الظاهر ان ذلك من تنمة ترجمة جميل الرؤاسي كما مر في ترجمته فقد قال الشيخ : جميل الرؤاسي مولى جهم بن حميد الرؤاسي فتوهم صاحب المنهج ان جهم بن حميد ترجمة لرأسها والحال انها من تنمة ترجمة جميل وكما يدل عليه كلام آخر التعليقة الآتي وفي التعليقة قوله : جهم بن حميد روى الكليني والشيخ في الحسن بإبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن جهم بن حميد قال لي أبو عبد الله (ع) أما تغشى سلطان هؤلاء قلت لا قال فلم قلت فرارا بديني قال قد عزمت على ذلك قلت نعم قال الآن سلم لك دينك وفي الكافي في باب صلة الرحم عنه في قرابة على غير امري «الحديث» ومضى في جميل الرؤاسي ما يظهر منه معروفيته «انتهى» وفي مستدركات الوسائل : يروي عنه صفوان بن يحيى في الكافي في باب صلة الرحم وهشام بن سالم ومحمد بن سنان ومحمد بن أبي عمير بواسطة هشام .

الجهم بن صالح التيمي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان : جهم بن صالح التيمي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم : كان جهم بن صالح اعرف الناس بحديث الكوفة وبرجال جعفر الصادق وصنف كتابا فيها وضع على اهل البيت اجداد فيه «انتهى» . وعلي بن الحكم مر من هو في جهم بن جميل .

الجهم بن عثمان المدني

ولد سنة ١٠٥ .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي ميزان الاعتدال : جهم بن عثمان عن جعفر الصادق لا يدري من ذا وبعضهم

جواب بن عبيد الله التيمي عن الحارث بن سويد وثقة ابن معين وضعفه ابن غير وقال ابو خالد الأحمر: رأيت وكان يقص ويذهب الى الأرجاء وذكر خلف بن حوشب قال كان جواب التيمي اذا سمع الذكر ارتعد فذكرت ذلك لابراهيم فقال ان كان قادرا على حبسه - يعني فلا شيء - وان لم يقدر على حبسه لقد سبق من قبله قال ابن عدي ليس لجواب من المسند الا القليل له مقاطيع في الزهد وغيره رحمه الله «انتهى» وهو في أمر الارتعاد يخالف ما سبق عن الطبقات وفي هامش تهذيب التهذيب: صدوق من السادسة وفي تهذيب التهذيب: قال ابن غير ضعيف في الحديث قد رآه الثوري فلم يحمل عنه وقال ابو نعيم عن الثوري: مررت بجرجان وبها جواب التيمي فلم اعرض له قال سفيان من قبل الأرجاء وقال ابن عدي وله مقاطيع في الزهد وغيره ولم ار له حديثا منكرا في مقدار ما يرويه. قلت وقال ابن حبان في الثقات كان مرجئا وقال يعقوب بن سفيان ثقة وتشيع «انتهى» ووصمه بالأرجاء لا يجتمع مع كونه يتشيع فالتشيع تبرأ من الأرجاء والظاهر ان تضعيفه مع الاعتراف بوثاقته وصدقه وعدم النكارة في حديثه انما هو للتشيع ورميه بالأرجاء افتراء لقصد القدح فيه.

الفاضل الجواد

هو الشيخ جواد بن سعد بن جواد الكاظمي يأتي.

ميرزا جواد اقا الشهير بملكي التبريزي نزيل قم.

توفي سنة ١٣٤٤ بقم.

عالم فاضل اخلاقي قرأ في النجف سنين وتلمذ فيه على العالم الاخلاقي الشهير الملا حسين قلي الهمداني ورجع الى ايران حدود ١٣٢٠ وسكن قما الى ان توفي بالتاريخ المتقدم. له أسرار الصلاة مطبوع صنفه في قم.

الشيخ جواد بن احمد الزنجاني

توفي سنة ١٣٤٩ بالكاظمية وهو في سن الكهولة ونقل جنازته الى النجف الأشرف ودفن بوادي السلام مع ابيه بوصية منه.

أرسل الينا ترجمته الشيخ عبد الحسين ضياء الدين الخالصي فقال - والعهد عليه - : كان فاضلا ناسكا زاهدا ورعاً تقيا ادبيا شاعرا عيبا لاثار اهل البيت عليهم السلام عارفا بالعلوم الرياضية والفنون الأدبية واللغات الأجنبية والكلام والفقه والأصول ناقدا خشنا في ذات الله صريحا في اقواله وأفعاله لا ينافق ولا يدهن غيورا على المسلمين معتدلا لا كأناس كانوا مع ما لهم من العلم والفضل فيهم اعوجاج سليقة فكانت احوالهم متناقضة سريعة الانتقال قرأ في النجف الأشرف وحضر دروس الشيخ ملا كاظم الخراساني ثم انتقل الى الكاظمية وكان يقصده اعيان اهل بغداد من الشيعيين والسنين للاستفادة منه وكان مجلسه حافلا بالعلماء والفضلاء والأدباء والأشراف وكان يعلم في المدرسة الايرانية في الكاظمية والمدرسة الجعفرية في بغداد لتمشية حاله وكان يصرف ثلثي راتبه على فقراء الطلاب وشراء الكتب النافعة يوزعها مجانا معارضة للمبشرين وأوصى بمكتبته النفيسة ان تنقل الى مكتبة الحسينية في النجف فنقلت بعد وفاته ووقفت عليها. ونفاه الانكليز الى سمريول في الهند عند احتلالهم بغداد ولما رجع من المنفى مرض وتوفي. له تصانيف كثيرة لم يحضرنا منها شيء ولم نحفظ اسماءها

سوى ما طبع منها (١) التمهيد في النحو (٢) الكلام الطيب طبع مرارا قال في خطبته ما صورته: (الى تلاميذ المدرسة الجعفرية) اعزائي الكرام قد توسمت الفلاح والهدى في تلکم الوجوه الكريمة ورأيت ان الزرع المبارك قد طاب وزكا وينبت نباتا حسنا باذن الله فاردت ان اسقيه بماء العلم المعين واعرضه على ضياء الدين القويم فجمعت لكم في الکلم الطيب من طرائف حكمة آل الرسول وتالدها ما يزيد نوراً على نوركم وقلجاً في صدوركم ويقوم من الستكم وعقولكم فهاكم اقتنوه وتدارسوه فالطيات للطيبين وانا ارجو من فضل ربي ان تكونوا انتم في الناس على وصف سيدنا ابي جعفر الباقر صلوات الله عليه كالناظر من الخدقة والمسك في الطيب ومن الله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته: وقال في خاتمة القسم الأول منه: كان الفراغ بعون الله وعنايته من تحرير القسم الأول من كتاب الکلم الطيب لتدريس الدروس الدينية في المدرسة المباركة الجعفرية وستبعمه ان شاء الله بالأقسام الأخرى وقد اعتمدت في نقل الأحاديث على امهات كتب الحديث كالجوامع الكافي وتحريث صحة الاسناد او اشتها العمل والفتوى من فقهاء اهل البيت عليهم السلام والله الموفق والمعين.

الميرزا جواد ابن الميرزا احمد بن لطف علي خان ابن الميرزا صادق القرا داغي التبريزي

توفي سنة ١٣١٣

مر ذكر أبيه في حرف الألف. تقلد الزعامة الدينية بعد اخيه الميرزا باقر الذي قام مقام ابيه وعظم شأنه وأطاعه الحكام والأمراء. قرأ في النجف على السيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك وكان له يد كبرى في مؤازرة الميرزا الشيرازي يوم افق بتحريم تدخين التباك يوم اعطى الشاه ناصر الدين امتيازاه للانكليز ولما توفي رثاه الشيخ كاظم بن الحسن بن علي السبتي السهلاني الحميري النجفي الخطيب بقصيدة منها:

يا لقومي من يقصد الوفاً جف بحر الندى وراح الجواد
وعين يجمع الضلال وفيمن يستطيل الهدى ويعلو الرشد
لو عقلنا مصيرنا للمنايا لأرانا مماتنا الميلاد
كان صعب القياد في الدهر لكن كل صعب الى القضا ينقاد
عز ندا بين البرية حتى جمعت في صفاته الأضداد
ولو ان الفداء يقبل عنه لفداه طريفنا والتلاد
لك نار بهجة الدين شبت وعلى الأفق ذر منها الرماد
نصر الله ناصر الدين انتم بيته المستقيم وهو العماد

السيد جواد ابن السيد اسماعيل ابن السيد صدر الدين العاملي الأصل الكاظمي البلد

توفي سنة ١٣٦٢ في الكاظمية.

كان عالما فاضلا تقيا نقيا فطنا ذكيا فاق الشيوخ والكهول وهو في ابان شبابه وعاجلته المنية.

الميرزا جواد الأصفهاني

في كتاب المآثر والآثار: كان من اعظم اساتيد فن الخط ومفاخر الزمن في الخط المعروف بالشكسته وخطه محل اعجاب زائد الوصف وفي الخط النسخ تعليق في نهاية المهارة وله شعر جيد يتخلص فيه بعنقا.

الحاج جواد بدقت

هو الحاج جواد ابن الحاج محمد حسين الأسدي الحارثي الآتي .

الحاج جواد البغدادي

هو الحاج جواد بن عبد الرضا بن عواد المعروف بالحاج محمد جواد عواد يأتي .

الشيخ جواد البلاغي

يأتي بعنوان جواد بن حسن .

الشيخ جواد ويقال محمد الجواد ابن الشيخ تقي ويقال محمد تقي بن ملا كتاب الكردي الأحدي البياتي الحلواني النجفي

كان حيا سنة ١٢٦٧ كما يدل عليه تاريخ الفراغ من بعض مؤلفاته كما يأتي فيما في بعض المجاميع النجفية من أنه توفي سنة ١٢٦٤ اشتباه وكانت وفاته في النجف ودفن في داره بمحلة العمارة وقبره معروف .

(الأحمدي) و(البياتي) لا أعرف هذه النسبة إلى أي شيء ولعلها نسبة إلى طائفة وعشيرة . وفي القاموس بيات كسحاب بلدة وكورة قرب واسط (والحلواني) نسبة إلى جبال حلوان وهي المسماة اليوم جبال الفيلية .

أصل عشيرته من أكراد جبال حلوان وولد هو في النجف ونشأ بها وسكنها حيا وميتا . كان عالما فاضلا فقيها أصوليا محققا مدققا متبحرا في الفقه مصنفنا محمرا ورعا زاهدا عابدا أخذ عن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وابنه الشيخ موسى وعن السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة ويروي بالإجازة عن صاحب مفتاح الكرامة عن بحر العلوم ونحن نروي عنه بالواسطة وأخذ عنه كثيرون منهم الملا علي ابن الميرزا خليل الطبيب الطهراني النجفي . وكان جيد البيان حسن العبارة لا يناعز في فضله وتقواه . ووصفه الفاضل النوري في كتابه دار السلام بالشيخ الجليل والعالم النبيل . وربما فضل بعض معاصريه شرحه على اللمعة الآتي ذكره على الجواهر وفضله هو على صاحب الجواهر . ومثل هذا القول يمكن أن يكون دالا على فضله وحسن كتابه لكن لا بد من حمله على نوع من المبالغة . وهو صهر الشيخ مهدي ملا كتاب . وأبوه وجده من العلماء الأفاضل له من المؤلفات :

(١) كتاب الشافي (٢) مؤلف في الفقه استدلالا تاريخ كتابته سنة ١٢٤٠ يوجد منه في النجف مباحث الاجتهاد والتقليد وأبواب المياه والطهارات واحكام الأموات والصلاة والصوم ويحتمل كونه هو كتاب الشافي (٣) شرح اللمعة وقيل شرح اللمعتين وهو شرح مزجي مشحون بالتحقيق في عشرة مجلدات اسمه الأنوار الغرورية في شرح اللمعة الدمشقية خرج منه إلى آخر النكاح وائمه ولده الشيخ حسين وهو مشهور جيد جدا جمع فيه بين الأدلة والأقوال والأخبار بأوجز عبارة وقد سمعت أن بعضهم فضله على الجواهر وسماه في بعض مجلداته بالشرعية النبوية . وفي بعضها بالمشكاة الغرورية في شرح اللمعة الدمشقية فرغ من بعض مجلداته سنة ١٢٢٤ ومن بعضها سنة ١٢٤١ ومن بعضها سنة ١٢٦٧ (٤) تميم مشارق الشمس في شرح الدروس وهو شرح كتاب الحج من الدروس في مجلد ضخيم من قوله شروط التمتع أربعة إلى أواخر الكفارات .

خلف ثلاثة أولاد الشيخ حسين والشيخ محمد والشيخ عبد الحسين وله في النجف أحفاد .

الشيخ جواد ويقال محمد جواد ابن الشيخ حسن بن حيدر بن عبد الله الحارثي الهمداني العاملي النجفي

عالم فاضل مؤلف له البرهان الساطع للأنام في شرح شرايع الاسلام وجد منه مجلد كبير بخط المؤلف من أول الطهارة إلى مبحث ما لا يدركه الطرف من الدم فرغ منه ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٢٣٦ في النجف الأشرف وعليه تقرير للشيخ قاسم بن محيي الدين بخطه الذي توفي سنة ١٢٣٧ وقد وفته بنت المصنف زوجة السيد علي بن الحسين ابن السيد عبد الله الشبري على زوجها المذكور وأولاده ما تعاقبوا في سنة ١٢٦٩ وهذا يدل عن أنه توفي عن غير ولد ذكر .

الشيخ جواد ويقال محمد الجواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالب ابن الشيخ عباس ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن صاحب تنقيح المقال ابن الشيخ عباس ابن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي الربيعي نسبة إلى ربيعة النجفي .

ولد سنة ١٢٨٥ وتوفي بذات في الجنب ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان سنة ١٣٥٢ في النجف الأشرف ودفن فيها وعلمنا بوفاته حين دخولنا بغداد بقصد التشرف بزيارة العتبات الشريفة وزيارة الرضا (ع) وكان قد توفي قبل خروجنا من دمشق ولم نعلم به فاسفنا لذلك كثيرا فانا خرجنا من دمشق أول يوم من شهر رمضان ..

وآل البلاغي بيت علم وفضل وأدب ونجاة أخرج بينهم كثيرا من العلماء والأدباء وهم عراقيون نجفيون ينتسبون إلى ربيعة كما يوجد في كتابات بعضهم ومن ذكرناهم في سلسلة نسب المترجم جلهم من أهل العلم والفضل والخدمة في الدين وإن اختلفت مراتبهم . ومرت ترجمة الشيخ إبراهيم جد جد المترجم منهم في بابها وذكرنا هناك أنه أول من سكن الديار العاملية منهم والبلاغيون الذين فيها هم من ذريته وتأتي ترجمة الباقيين في أبوابها «أنش» . والمترجم له كان عالما فاضلا أديبا شاعرا حسن العشرة سخي النفس صرف عمره في طلب العلم وفي التأليف والتصنيف وصنف عدة تصانيف في الردود . صاحبناه في النجف الأشرف أيام إقامتنا فيها ورغب في صحبة العاملين فصاحبناه وخالطناه حضرا وسفرا عدة سنين إلى وقت هجرتنا من النجف فلم نر منه إلا كل خلق حسن وتقوى وعبادة وكل صفة تحمد وجرت بيننا وبينه بعد خروجنا من النجف مراسلات ومحاورات شعرية ومكاتبات في مسائل علمية سنذكرها «أنش» وكان شريكنا في الدرس عند مشايخنا في النجف الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ محمد طه نجف النجفي والشيخ آقا رضا الهمداني . وبعد خروجنا من النجف هاجر إلى سامراء فقرأ على الميرزا محمد تقي الشيرازي وبقي في سامراء نحو من عشر سنين وبها ألف بعض كتبه وبعد الاحتلال البريطاني خرج منها إلى الكاظمية فبقي فيها سنتين ثم عاد إلى النجف فتوطنها إلى أن توفي .

مؤلفاته

(١) رسالة في بطلان العول والتعصيب وهي أول ما ألفه .
(٢) العقود المفصلة في حل المسائل المشككة وهي ١٤ عقدا (أ) في حرمة مس المصحف على المحدث (ب) في منجزات المريض (ج) في إقراره (د) في

الرضاع (هـ) قاعدة على اليد وفروعها (و) في تنجيس المتنجس (ز) في العلم الاجمالي (ح) في اللباس المشكوك وهذه الأربعة الأخيرة مطبوعة (ط) في ذبايح أهل الكتاب (ي) في مواقيت الاحرام ومحاذاتها (يا) في الغسالة (يب) في المتمم كرا (يج) في الزموم بما الزموا به انفسهم (يد) في القبلة .

(٣) حاشية على المكاسب من أول البيع الى بيع الوقف مطبوعة (٤) رسالة في التكذيب لرواية التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري وكذب نسبته اليه (٥) رسالة في صلاة الجمعة لمن سافر بعد الزوال (٦) رسالة في التقليد لم تتم (٧) رسالة في الخيارات لم تتم (٨) رسالة في الاوامر (٩) رسالة في فتاوى الرضاع وأحكامه على مذهب الامامية وأئمة المذاهب الاربعة (١٠) حاشية على شفعة الجواهر (١١) حاشية علمية على العروة الوثقى (١٢) رسالة في رد الفتوى بهدم قبور أئمة البقيع مطبوعة (١٣) رسالة في رد الوهابية مطبوعة (١٤) كتاب في اجوبة مسائل سئل عنها (١٥) كتاب في ان غالب ما انفردت به الامامية يمكن اقامة الدليل عليه من احاديث مخالفيهم برز منه كتاب الطهارة وكتاب الصلاة (١٦) كتاب داعي الاسلام وداعي النصارى (١٧) الرد على مقالة جرجيس سائل في الاسلام (١٨) رسالة في رد أوراق جاءت من لبنان (١٩) رد كتاب يتابع الكلام (٢٠) رسالة في رد كتاب حيون للقاديانية (٢١) الهدى الى دين المصطفى في الرد على الكتاب المستعار له اسم الهداية في مجلدين مطبوع (٢٢) الرحلة المدرسية والمدرسة السيارة بشكل مناظرة روائية طبعت مرتين في ثلاثة أجزاء وترجمت الى الفارسية وطبعت (٢٤) رسالة التوحيد والتثليث مطبوعة (٢٥) رسالة الرد على الدهرية مطبوعة (٢٦) نصايح الهدى في الرد على البهائية مطبوع (٢٧) انوار الهدى جواب لمسائل الالهية والنبوة وترجم في مدرسة الواعظين في لكةنوه الى لغة أوردو للطبع (٢٨) البلاغ المبين بين الماديين والالاهيين مطبوع (٢٩) المصايح أو مصايح الهدى في رد القاديانية والبابية والبهائية والازلية بما يتضمن المشابهة والمشاكلة بين هؤلاء في الدعاية والدعوى مطبوع (٣٠) نسيمات الهدى طبع في بعض اجزاء مجلة العرفان (٣١) آلاء الرحمن في تفسير القرآن وصل فيه الى آخر سورة النساء واعجلته المنية عن اتمامه طبع منه مجلد واحد (٣٢) تزويج ام كلثوم بنت امير المؤمنين (ع) (٣٣) اجوبة المسائل البغدادية .

شعره

له شعر كثير جيد وهو في مواضيع مختلفة فمن شعره قصيدته في مولد الحسين (ع) في ثالث شعبان وهي :

شعبان كم نعمت عين الهدى فيه لو لا المحرم يأتي في دواهيه
واشرق الدين من أنوار ثالثه لو لا تغشاه عاشور بداجيه
وارتاح بالسبط قلب المصطفى فرحا لو لم يرعه بذكر الطف ناعيه
راه خير وليد يستجار به وخير مستشهد في الدين يحميه
قوت به عين خير الرسل ثم بكت فهل نهيه فيه أو نعزيه
ان تبتهج فاطم في يوم مولده فليلا الطف امست من بواكيه
او يتعش قلبها من نور طلعتة فقد اديل بقاني الدمع جاريه
فقلبها لم تطل فيه مسرته حتى تنازع تبريح الجوى فيه
بشرى ابا حسن في يوم مولده ويوم اربعب قلب الموت ماضييه
ويوم دارت على حرب دوائر له لا القضاء وما أوحاه داعيه
ويوم اضرم جو الطف نار وغى لو لم يخر صريعا في محانيه

يا شمس اوج العلى ما خلعت عن كتب
فيا لجسم على صدر النبي ربي
ويا لرأس جلال الله توجه
وصدر قدس حوى اسرار بارئه
ومنحر كان للهادي مقبله
يا نائراً للهدى والدين متصراً
انى وشيخك ساقى الخوض حيدرة
ويا اماماً له الدين الحنيف لجاً
اعظم بيومك هذا في مسرته
يا من به تفخر السبع العلى وله
اعظم بمشواك في وادي الطفوف علا
له حنيي ومنه لوعتي والى
وقال مقرظاً كتاب العتب الجميل :

يا قارئ العتب الجميل
عتب جميل آيه
وتريك ما فعل الهوى
عدل الكتاب مدى المدى
حتى كأن ولاءنا
يا وارث الشرف القدي
احسنت بالعتب الجميل
وفتحت في أسوابه
ونظمت في اعجازه
فلتهن بالاجر العظيم
وفضائل لك في العلا
فاسلم ودم متمتعاً
علم الهدى غيث الندى
اهدي سلاماً دائماً
ولقومك الغر الهداة

وله العينية في معارضة عينية ابن

نعمت بأن جاءت بخلق المبدع
خلقت لا نفع غاية يا ليتها
الله سواها والهمها فهل
نعمت بنعماء الوجود ونوديت
ودعي الهوى المردى لثلا تهبطي
ان شئت فارتفعي لارفع ذروة
ان السعادة والغنى ان تقنعي
فتنعمي وتزودي وتهذي
وببهجة العرفان والعلم ابهجي
وخذي هداك فتلك اعلام الهدى
وتروحي بشذى الطريق واملي
نجد وكل طريقها روض وفي الـ
وهناك ادراك المنى وكرامة الـ
هي عادة برزت جلالاً واختفت

ثمسي وانت عفير الجسم ثاويه
توزعته المواضي من اعاديه
به ينوء من المياد عاليه
يكون للرجس شمر من مراقيه
اضحى يقبله شمر بماضييه
امست امية نالت ثارها فيه
تقضي وانت لهيف القلب ظاميه
لوداً فقامت فدتك النفس تفديه
ويوم عاشور فيما نالكم فيه
امامة الحق من احدى معاليه
يا حبذا ذلك المثوى وواديه
مغناه شوقي واعلاق الهوى فيه

قل هل لعذر من سبيل
تنبيك عن شأن النزول
في الميل عن آل الرسول
سفن النجاة هدى السبيل
لهم من السوزر الثقيل
سم ويا فتى المجد الاثيل
لـ وقوله الفصل الجليل
باب الهدى لذوي العقول
درر الدلالة والدليل
سم وواجب الشكر الجزيل
والعلم والباع الطويل
بالفضل والشرف الاصيل
غوث العفاة حمى النزول
لك في الغداة وفي الاصيل
بني علي والبتول

سينا في النفس وهي :

ثم السعادة ان يقول لها (ارجعي)
تبعث سبيل الرشده نحو الانفع
تنحو السبيل الى المحل الارفع
هذا هداك وما تشائي فاصنعي
في الخسر ذات توجع وتضع
وحذار من درك الخضيض الأوضع
موفورة لك والشقا ان تطمعي
وتلذذي وتكملي وتورعي
ولتزع اطمار الجهالات انزعي
زهر سواطع في الطريق المهيح
عقبى سراك الى الجناب الممرع
سمسرى اليها بلغة المتمتع
سأوى لدى الشرف الاعز الامنع
لطفا وزفت في الوجود بيرقع

إذا حدثت عنه اصخت سمعا ومهما مثلوه مددت طرفا
يمثله الحيا للعين عينا ويثبت الثنا في القلب وصفا
وصول للمحب وليس يجفر على بعد الديار فكيف يجفى
فلا الاشواق بالسلاوان تحب ولا بالوصل نار البعد تطفى

ما دار بيننا وبينه من المراسلات الشعرية

ارسل الي بعد مجيئي من العراق الى دمشق بهذه القصيدة في سنة ١٣١٩ :

دعى عبرتي للنوى تستهل فها قدر قلبي وما يحتمل
دعائي وشأني ولا تجمعما على القلب داء النوى والعدل
سألتكما ان تكفيا الملام فقد نال مني الهوى ما سأل
تنكر لي وجه غادي الصباح وأوحشتني رائحات الأصل
وحال بعيني زمان الفراق فسيان عندي الضحى والطفل
وطالت علي ليالي الهموم وان كان عهد النوى لم يطل
فأه على زمن قد مضى وويلاي للزمن المقتبل
يمينا بمهبط وفد الحجيج ومطرح جنب الطلاح البزل
وبيت اطاف به المحرمون وطاف به الناسك المبتهل
ومستلم النفر الطائفين ومهوى الشفاء به للقبل
لئن حال بعد المدى بيننا وشطت ديار وأعيت حيل
فلست بسال هوى الطاعنين ولست بناسي الليالي الاول
وعن ذكرهم ابدا لا اميل ومن ذكرهم ابدا لا امل
فلله وقفتنا للوداع وقد غرقت بالدموع المقل
اسر بصدري نفث الزفير ويفضحني المدمع المنهل
والله يوم حدوا بالركاب وركب الاحبة عني استقل
وساروا كما شاء حادي النوى وابت كما شاء داعي العلل
وضاقت علي لهمي الرحاب وسدت علي لوجدي السبل
فكم تركوا علة لا تبوخ ونار جوى في الخشا تشتعل
أحبابنا هل لعهد الوصال معاد وهل للتداني أجل
اعلل نفسي بتسويها كما علل الآل هيم الابل
وهيات يبرد وجد المشوق بوعد الاماني وطول الامل
فيا موجفا ذلل اليعملات وتلاحا^(١) تلف الرب بالسهل
تزف زفيف الظليم المثار وتهدي القطا في المتاه المضل
فما عرفت مثل شد الرحال وما انكرت مثل شد العقل
إذا قطعت بك فج العراق ونواجي كالبارق المستهل
وارعيتها من رياض الشام منابت حوذاتها والنفل
فبلغ احبتنا النازلين بها جهد ما بلغته الرسل
تحية ذي غلة لم تبل بوصل وذو علة ما ابل

فاجبته بقولي :

له الله من شادن كم اعل فؤاد المعنى بغنج ودل
وكم قد اراق على خده دماء الورى بسهام المقل
دقيق المعاني جليل الصفات تبارك رب براه وجل
ففي الريق منه حياة النفوس وفي مقلتيه اخترام الأجل
وينجل بالوجه بدر السما وتزري معافقه بالاسل
وما لمع البرق من ثغره لعارض دمعي الا استهل

برزت محجة فتاه ذوو الهوى في كنهها وصفاً وكل يدعي
قربت وباعدت الظنون وان تكن ضمت غايلها حواني الاضلع
امؤمل الاشراق في عرفاتها مهلا فانك في ظلام اسفع
تسعى برأيك نحوها يا هل ترى وجد الهدى ساع برأي مضيع
ام أين من عرفاتها متكلف ان ناء بالأراء صيح به قع
سل عن حقيقتها ومعناها الذي قد زفها محجوبة لك أو دع
كم قائل فيها يقول وسائل وجوابه في (يسألونك) ان يع

وقصيدته في ثامن شوال سنة ١٣٤٤ الذي هدمت فيه قبور الأئمة عليهم السلام بالبيع مطلقا :

دهاك ثامن شوال بما دهما فحق للعين اجمال الدموع دما
(منها) يوم البيع لقد جلت مصيبتها وشاركت في شجائها كربلا عظما
وقوله من قصيدة :

مدت الى رمل الحمى اعناقها طلائع قد شاقني ما شاقها
تزف زفات الظليم نافرا حيث الغرام قادها وساقها
تلوي الى نسيمه خياشما معللات بالمنى احداقها
هي اختلاس نظرة وهمها تملأ من حوذانه اشداقها
ويا بنفسي من ظاهم طفلة ما انكرت ناشئة اطواقها
من لظماي من برود ريقها برشفة قد حرمت مذاقها
وما سوى المحسود من مساوئها حتى الخيال بالمنى ما ذاقها

وكتب اليه ابن عمه الشيخ توفيق ابن الشيخ عباس البلاغي
الصورى وصنعتة صيد السمك ولا يعرف النحو والصرف وينظم الشعر
بالسليقة :

سلام الله والاملاك وقفا لمولاي الجواد يزف زفا
اعاتبه واشكره واشكو فمطفا يا شقيق الروح عطفا
اكتابه فيعرض عن جوابي وحاشا ان يكون جفاه ضعفا
ابيت اللعن ما ناحيت عمري نحيويا ولا صارفت صرفا
ولكني على الاسماك اغدو فانسفها غداة الصيد نسفا
واقتمح بالالف ريبط نجاش واجعلها كاهل الفيل عصفا
إذا ما شاهدت في اليم شخصي تضعضع جمعها صفا فصفا
اتذهب بالبلاغة مستقلا وكانت للبلاغيين وقفا
وتزعم ان لفظي اعجمي فهاك بيانه حرفا فحرفا
إذا ذكر العراق وساكنوه ترقرق مدمعي سحا ووكفا
كفاك كفاك اعراضا وصدا امثلي يا جواد الخير يجفى

فأجابه المترجم بهذه الأبيات :

إليك تحيتي يا صور وقفا إذا انتشقت من التوفيق عرفا
وحياك الصبا الساري نديا وياكرك الحيا الوسمي وكفا
وغادر ربك المانوس روضا يتيه بزهره صفا فصفا
يحياكي نوره بيض العذارى إذا داعبته شها وقطفا
ففيك علاقتي واليك شوقي ومنك لوايع المشتاق تشفى
ولي فيمن علقت بهم كريم سقتني بعده الايام صرفا

بعض ما دار بيننا وبينه من المباحثات العلمية بالمكاتب
لما اطلع على كتابنا في مناسك الحج المطبوع ارسل الينا ينتقد فيه اموراً :
اقرب المواقيت في الاحرام

(الاول) قولنا ان قرن المنازل اقرب المواقيت فقال ان يللمم مساو له
في القرب .

فاجبناه بتاريخ ٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤١ بأن صاحب معجم
البلدان حكى عن القاضي عياض ان قرن المنازل وهو قرن الثعالب يسكون
الراء ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة وهو قرن أيضاً غير مضاف
وحكى عن الحسن بن محمد المهلبى انه قال : قرن قرية بينها وبين مكة واحد
وخمسون ميلاً وهي ميقات أهل اليمن بينها وبين الطائف ذات اليمن ستة
وثلاثون ميلاً . وقال ان يللمم موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل
اليمن . وقال المرزوقي هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث «انتهى» .
(فاجابنا) بتاريخ ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٤١ بقوله : ان الذي كتبه
لحضرتك فيما يتعلق ببعض المسائل من منسكك الشريف لا اسمح بأن
تسميه - لطفاً منك - بالانتقاد وإنما كان ذلك حرصاً على الاستيضاح في
التحقيق من أمثالك لا من يجعل المذاكرة في العلم مجلسية تنقضي بما لا
يحمد ولأجل اطمئنانك بلطفك في حسن الظن بالداعي المخلص بادرت الى
تكرار المراجعة استيثاقاً من التحقيق بالاستفادة فاذا ذكر كلامك الشريف ثم
اعرض ما عندي راجياً من لطفك الافادة ببيان ما فيه وقد اقنعني الزمان عن
حظوة المكاملة بحضرتك باطالة الكلام في المكاتب واسأل الله ان لا تكون
مضايقة لوقتك الشريف وان يجعلها سبباً لاستفادتنا بها من فوائدك .

مولاي اما اعتمادك على معجم البلدان في كون قرن المنازل اقرب
المواقيت فكان على مثل تحقيقك ان تصرح في المنسك بالبناء على قوله
والمصرح بالمساواة ليللمم فيها حضري من الكتب في ساعتي : المبسوط
واللمعة وكشف اللثام والجواهر . والمنقول من الاعتبار شاهد على ذلك
والتفاوت المذكور في معجم البلدان غلط فاحش «انتهى» .

فلذلك اصلحناه فقلنا ان يللمم لأهل اليمن وقرن المنازل لأهل
الطائف على مسافة واحدة او متقاربين في المسافة بينها وبين مكة ليلتان
بالتسوية المتوسطة وكذلك ذات عرق التي هي آخر العقين ميقات أهل
العراق .

البريد

(الثاني) قولنا في كتاب المناسك في تحديد الحرم ان البريد نحو من
مسير ست ساعات فأورد علينا ان البريد أقل من ذلك فاجبناه بالتاريخ
المتقدم بأن ذلك مبني على ما ورد في تحديد المسافة انها بياض يوم وهو
تقريبي لا تحقيقي . فاجابنا بالتاريخ المتقدم أيضاً بقوله : مولاي كان على
مثل كتابتك وهي من مثلك ان تقول مسير نصف بياض يوم للأنفال
والقطار فإن اليوم في الحجاز يختلف كثيراً فاطول الأيام بمكة نحو ١٣ ساعة
و ٢٠ دقيقة وفي المدينة نحو ١٣ ساعة و ٣٣ دقيقة و ٢٨ ثانية وأقصرها بمكة
نحو عشر ساعات و ٤٠ دقيقة وفي المدينة نحو عشر ساعات و ٢٦ دقيقة
وتختلف أيضاً في سائر الفصول بحسبها وبحسب عرض البلد مع انه لا بد
في العادة في مسير بياض اليوم من النزول لقضاء المهمات في ضياء النهار

فخذ خبر الحب من مقلتي
بنفسي غزالاً بذلت العزيز
عجبت لخصرك في ضعفه
وصلت بحزني الضحى بالعشي
فعطفنا على مدنف ما عدل
وحرمت وصلي ولا ذنب لي
اذا كان وصلي بدين الهوى
أليامنا برىوع العراق
فهل عائد بك عيش مضى
ليالي تكرر فيك القلوب
فلت زمانا مضى عائد
أيا راكبا متن زيافة
انخها اذا ما وردت الغري
وحى احبنا النازلين
وقل قد تركت المعنى بكم
يظل بذكركم لاهجا
اذا هب من ارضكم نافع

وكتبت اليه بقولي :

ذكرهم للقلب وقت فراغ
والغنص يرقص والطيور تناغي
بين الرياض تروغ كل مرار
ورد الحدود عقارب الأصداغ
ورثت قدما عن أجل بلاغي
مهما أقل فيه ولست بلاغي
نهج الاخوة لست بالرواغ
ومجانب لبقية الاصباغ
امسى وحظي مثل لون الزاغ
بالانس اذهبها الزمان الباغي
في بابها نجب الوفود رواغي
حن من شيطاننا النزاع
عضب الشبا بدم العدا ولاغ
من غير ما نسج ولا افراغ
عفوا لراكبهن بالابلاغ
ارض المصلى ذو رعود راغي
غدق يعيد العيش في ارفاغ
بمرورها امواج ماء طاغي
شوقي ولست سواكم بالباغي
من ذا يقيس الراس بالارساغ
والماء اشربه بغير مساغ
عرك الاديم بانغل الدباغ
كالراس قد امسى بغير دماغ
والعين تمنعني عن الاسباغ
ترهو بلفظ كاللجين مصاغ

يا جيرة برىوع نجد لم تدع
حيث الرياض انيقة برىوعها
والغيد كالغزلان سائحة بها
وتهم اغصان القدود وقد حمت
قل للجواد المتني لبلاغة
رب المزايا الغر لست مبالغا
وارى لك العهد الوثيق وانت عن
لكن حظي للسواد مصاحب
وحظوظ هذا الخلق شتى صبغها
يا هل تعود لنا ليال قد مضت
ايام تسري موجفين لحضرة
ونزورها شعنا نعوذ بربنا الر
ثمضي من العزمات كل مهند
متسربلين بكل داودية
نزجي نجائب كالنعام تكفلت
فسقى «الحياخان الحماد» ولا عدا
وهي على ارض النحيلة عارض
ونعود في سفن تشق صدورنا
يا ساكني النجف المنيف اليكم
لا تشتهي نفسي خليلا بعدكم
عيشي كطعم الصاب بعد فراقكم
عركتني الايام بعدكم كما
كالتون فارق في المهجير الماء أو
حاولت اسباغ الكلام بمدحكم
واليكم عذراء بنت سويعة

وان التحديد بالاربعة فراسخ اقرب الى التحقيق والتقدير المأنوس للاذهان «انتهى».

فأجابه بأن التحقيق هنا غير ممكن وكفى برهاناً على عدم امكانه ما ذكرتموه من اختلاف اليوم في الحجاز وغيره ومنه يعلم ان التقدير بنحو مسير ست ساعات اقرب الى التحقيق والتقدير المأنوس للاذهان لانس الاذهان، بالساعات اكثر من انسها بالفراسخ التي لا يعرفها الا الخواص.

محاذاة الميقات

(الثالث) قولنا ان من يحج بطريق البحر من أهل الشام وغيرهم فاحرامه من محاذاة الجحفة لا يخلو من اشكال لانه يحاذي مسجد الشجرة قبل محاذاة الجحفة وكما انه لا يجوز التعدي عن محاذاة ميقات قبل الاحرام منها الى محاذاة ميقات آخر نعم لو فعل اثم وصح حجه .

فقال ان الادلة اطلقت ان الجحفة ميقات أهل مصر والشام مع ان هؤلاء في مسيرهم الى الجحفة يحاذون مسجد الشجرة قبل الوصول الى الجحفة «انتهى».

فأجابه بالتاريخ المتقدم بأنه قد فاتك ان مسألة المحاذاة في النص والفتوى خاصة بمن لم يمر على ميقات ولا تتناول من مر على احد المواقيت وقد اختلفت فيها الانظار هل يحرم من محاذاة اقرب المواقيت الى مكة أو من محاذاة ابعدا عنها أو من محاذاة أقربها اليه والذي استقر عليه رأي اكثر المحققين ودلت عليه صحيحة ابن سنان انه يحرم من محاذاة ابعد المواقيت عن مكة «انتهى».

فأجابه بالتاريخ المتقدم أيضاً يقول: قلت دام فضلك وقد فاتك الخ. فاعرض لحضرتك ان النص الملحوظ لهم في مسألة المحاذاة هي الصحيحة المذكورة وهي مختصة بمن يخرج من المدينة ومحاذاة الشجرة وانما تسروا الى محاذاة سائر المواقيت من سائر الحجاج بالمناط والغاء خصوصية الشجرة وها هي الصحيحة بحسب رواية الكافي: من اقام بالمدينة شهراً وهو يريد الحج ثم بدا له ان يخرج في غير طريق أهل المدينة الذي يأخذونه فليكن احرامه من مسيرة ستة اميال فيكون حذاء الشجرة من البيداء. وبحسب رواية الفقيه: ثم بدا له ان يخرج في غير طريق المدينة فاذا كان حذاء الشجرة والبيداء مسيرة ستة اميال فليحرم منها ويعلم من نحو عشر روايات في تلبية الاحرام وغيرها ان مسجد الشجرة ليس من البيداء فيكون قوله في رواية الكافي من البيداء بياناً للمحل الذي يحاذي الشجرة منه فيكون الخروج المشار اليه في رواية الكافي على التيسر عن طريق المدينة الى الشجرة ذاهباً الى البيداء وبمسيرة ستة اميال يحاذي الشجرة منها ولا يخفى انه يلزم عليه ان يكون التيسر قليلاً لكي تحصل المحاذاة بمسير الستة الاميال واما على رواية الفقيه فيقتضي ان يكون الخروج من المدينة على التيامن فيحاذي الشجرة والبيداء ولا يتأى على التيسر لان مسير الستة الاميال الذي لا يدخل البيداء بل يفضي الى شريقها لا يبلغ محاذاة الشجرة والبيداء فاعتمادك على هذه الصحيحة في اختصاص مسألة المحاذاة بمن لم يمر او لا يمر على ميقات مبني على دلالتها على ان المراد من غير طريق أهل المدينة هو ما يغير طرقها منها الى مكة مغايرة كلية بحيث لا يفضي الى طريق الجحفة او طريق العقيق ولو بعد ثلثي المسافة وان المنشأ في الاحرام من المحاذاة هو عدم المرور بالميقات فيها بعد ولكن الاعتبار وظهور سوق الرواية بإبيان ذلك

بل واطلاق المغايرة لو ان الرواية ظاهرة بمغايرة الطريق الى مكة واطلاق حكم المحاذاة من التقييد بالمنشأ المذكور (اما الاعتبار) فان الطرق المألوفة المأهولة المأمونة والابعد عن الوعورة والتي يمكن التبليغ فيها من الماء وغيره بسبب المرور على المياه والقرى ووضع الاميال والمسالك انما هو طريقا الجحفة والعقيق واما التحتم في غيرها فلا يتيسر الا لنادر من البدور وفي نادر من الايام فيبعد حمل الرواية عليها لو اقتضاه لفظها (واما سوقها) فلأن الغير المذكور هو ما يخرج فيه من المدينة ويؤخذ في السير فيه مما لا يفضي الى الشجرة فالمغايرة ظاهرة في كونها في الخروج والاختار في السير المعتاد المفضي الى الشجرة وانه طريق واحد ولا دلالة فيها على ان المراد من طريق المدينة ما كان الى مكة بل افراد لفظه وتعدد طرق المدينة المعتادة الى مكة ينافي ذلك ويقتضي ايضاً الظهور في طريقها الى الشجرة (واما الاطلاق) فلان الغيرية تصدق على وجه الحقيقة لو سار نصف الطريق المألوفة الى مكة أو ثلثيها على غير طريق الجحفة او طريق العقيق ثم عدل على احدهما (سلمنا) دلالة الصحيحة على ان الخارج من المدينة حكمه الاحرام من محاذاة الشجرة اذا لم يمر بالجحفة او العقيق ولكن من اين لها الدلالة على ان كل من لا يمر بميقات يحرم من محاذاة الشجرة وان كان على طريق الشام او نجد واين دلالة الصحيحة على انها يحرمان من ابعد المواقيت عن مكة وقصارى دلالتها على ان من كان ميقاته الشجرة يحرم من محاذاتها لا لانها ابعد المواقيت بل لان الشجرة ميقات المدني وان اتفق كونها من حيث الوضع ابعدا. وغاية ما يستفاد من مناطها ان من لم يمر في طريقه على ميقاته المولف لجهته فانه يحرم من محاذاة ذلك الميقات وقد دلت الروايات على ان ميقات أهل الشام ومصر والمغرب هي الجحفة ولا اقل من اقتضاها انهم يسرون عجلين في طرقهم المعروفة اليها الى ان يبلغوها ومن اين يجيء تقييد احرامهم بان يكون احرامهم منها وغاية المناط من الصحيحة ان محاذاة الجحفة مثلها لا يجوز ان يتعدوها عجلين هذا فضلاً عن ان يحصل تحديد المواقيت لأهل الاصقاع واختلافها بحسب الطرق يفيد الجزم بانها حد لحلهم واحرامهم وغاية مفاد الصحيحة ومناطها هو ان محاذاة الميقات مثله في كونها حد لما هو له في صقع. واما اعتمادك فيها ذكرت على الفتوى فلو كانت هنا شهرة محقة وانى على تقييد حكم المحاذاة بمن لا يمر بميقات اصلاً لطالبنا بادليل ولم نكتف بالشهرة مقيداً. وكلمات الفقهاء في المحاذاة على اختلافها ليس فيها ظهور يعتد به في ان الشامي والبحري الذي لا يمر بالجحفة يحرم من محاذاة الشجرة اما مثل كلام المبسوط والسرائر والدروس في المحاذاة فالأقرب انه ناظر الى محاذاة الميقات الذي هو حد لصقع ذلك الطريق فان السرائر تقول ان ميقات أهل مصر ومن صعد البحر من جدة مع ان البحري لا بد له من ان يحاذي الشجرة حتى اذا كان مسيره في الساحل الافريقي فانه يحاذيها في مقابل رايغ واذا كان في الساحل الحجازي حاذياها في جنوبي ينبع مقابل بئر عباس وفيها بين هذين الساحلين ما بين المكانين حسب سير الدائرة «انتهى».

فأجابه بأن صحيحة ابن سنان التي هي المستند في المحاذاة هي واحدة سواء برواية الكافي ام برواية الفقيه والاختلاف الجزئي في رواية الفقيه عن رواية الكافي بقوله والبيداء بدل من البيداء لا يجعلها روايتين مختلفتي المقاد فالظاهر ان صاحب الفقيه رواها بالمعنى لأن ملحوظه حذف الاسانيد والاختصار فوقعت الواو بدل من سهواً من قلم الصدوق او من النساخ وتصلح حينئذ رواية الكافي ان تكون مفسرة لها على انه يمكن ان

لا وهو مغضب من دخل المدينة فليس له ان يحرم الا من المدينة فمع ضعف السند محمول على الاستحباب ويكون الغضب لارادتهم اتباع الاسهل الاقل ثوابا وتجنب الاشق الاكثر ثوابا. والعراقي اذا لم يمر بالعقيق بل سافر بحرا من طريق البصرة فعليه ان يحرم من محاذة اول ميقات يمر بهذاته وقد كانوا يحرمون بين جدة وقمران عند محاذة يلملم بحسب قول القبطان ثم لما لاحظ العلماء في هذا العصر الخارطة رأوا ان هذه المحاذة ليست هي المحاذة المطلوبة لأن المطلوبة ان يكون الميقات على اليمين او اليسار متوجها الى مكة وهنا الميقات مقابل وجهه لا عن يمينه ولا عن يساره. وان المحاذة المطلوبة تحصل في جدة بالجيم او حدة بالحاء. فالعراقيون الحاجون بحراً لا يرون بميقات بلادهم ولا بما يحاذيه بل بما يحاذي ميقات بلاد أخرى فيحرمون منه. وبهذا التقرير لا يبقى محل للخلاف في ان من فرضه الاحرام من المحاذة هل يحرم من محاذة اقرب المواقيت الى مكة او ابعدها عنها او اقربها اليه فان فرضه ان يحرم من محاذة اول ميقات يمر به فالمعني يحرم من محاذة الشجرة لا من محاذة الجحفة ولا العقيق لكن لانه اول ميقات يحاذيه وصادف انه ابعد المواقيت عن مكة والشامي والمصري والمغربي يحرمون من محاذة الجحفة في وجهه وصادف انها اقرب الى مكة من الشجرة او من محاذة الشجرة كما مر واليماني والعراقي يحرمان من محاذة يلملم لانه اول ميقات يحاذيانه وصادف انه اقرب الى مكة من الجحفة والشجرة.

وقال أيضا فيما كتبه الينا بالتاريخ المتقدم ما نصه: وقلت دام فضلك وذكرت للمحاذة معنيين استظهرت ثانيهما (الاول) الوقوع على دائرة عرض الشجرة ولم يتضح لي معناه (الثاني) الوقوع على دائرة تمر بالشجرة مركزها مكة مع ان المحاذة المفهومة من صحيحة ابن سنان ان يكون بينه وبين مكة بقدر ما بين الميقات ومكة حال كون الميقات عن يمينه او شماله لا ما اذا كان مقابل وجهه مثلا فيخرج الواقع على بعض خطوط تلك الدائرة عن المحاذة. فاعرض لحضرتك: اما قولي الوقوع على دائرة عرض الشجرة فمرادي منه الدائرة التي يكون بعدها عن خط الاستواء ما يقرب من ٢٥ درجة كبعد الشجرة وهو الذي يسمى عرض البلد وعلى هذا يوجبون الاحرام عند مقابلة يلملم في البحر وان كان بينه وبين الثانية التي سأذكرها نحو ١٥٠ ميلا. واما قولي على دائرة تمر بالشجرة ومركزها مكة فهو عين ما تقوله وتختاره في معنى المحاذة مفهوماً ومصادقاً ولم ادر ما هو المنشأ في قولك لا ما اذا كان الخ «انتهى». ونقول: المحاذة امر عرقي يكفي فيها صدق المحاذة العرفية التي امرها واسع جداً بملاحظة جعلها على ستة اميال من المدينة لمن دخل البدياء من غير تقييد بمكان منها مما يشمل طرفها الغربي والشرقي ووسطها وبناء الاميال على التقريب لا التحقيق الذي لا يتيسر للحاج غالباً فبناؤها على خط الاستواء والدرجات وعرض البلد والدائرة هو ان صح تكلف لما لا يلزم واما قولنا لا ما اذا كان مقابل وجهه فقد علم معناه مما مر في كلامنا.

تحديد الميل

وارسل الينا بالتاريخ المتقدم معترضاً على تحديد الميل في الدر الثمين باربعة آلاف ذراع بعد تردد المراسلة يقول: وقلت دام فضلك: واستشككت في قدر الميل انه ٤٠٠٠ ذراع مع اشتهاؤه ودعوى الاجماع عليه وعدم المعارض سوى مرسله الخزاز القاصرة سنداً ومتناً لعدم التصريح فيها بأنه ٣٥٠٠ بل قال ان بني امية لما ذرعوا ما بين ظل غير الى فيء وغير وزعوه

يريد من محاذة الشجرة والبدياء كونه بين الشجرة والبدياء فإن ذا الحليفة وان كان ملاصقاً للبدياء الا ان مسجد الشجرة الذي يجب الاحرام منه على الاقوى ليس متصلاً بالبدياء فالمرور بين البدياء والشجرة ممكن بان يمر بآخر ذي الحليفة والبدياء والمرور شرقي البدياء. وزعم ان مسير ستة اميال اذا كان شرقي البدياء لا يبلغ محاذة الشجرة والبدياء عما لم يقم عليه دليل فإن البدياء أرض بعينها ملساء بين الحرمين معروفة ولم يعلم انها واسعة كثيراً بحيث اذا سار السائر ستة اميال من المدينة الى شرقي البدياء لا يحاذي الشجرة. وكيف كان فالخبر صريح على روايتي الكافي والفقيه في انه يحرم اذا بعد عن المدينة ستة اميال سائراً من ناحية البدياء سواء أسار في نفس البدياء أم شرقيها أم غربيها وانه اذا سار تلك المسافة يكون بحذاء الشجرة وان احرامه من ذلك المكان لكونه بحذاء الميقات الذي كان عليه ان يحرم منه لو مر به فلما لم يمر به كان عليه ان يحرم من محاذاته فتدل بمفهوم العلة ان كل من لم يمر بميقات عليه ان يحرم من محاذاته كما هو فتوى الاصحاب ولا دلالة لها على التقييد بكون التياسر قليلاً لصراحتها في ان من سار ستة اميال من المدينة فوصل البدياء الى اي موضع كان منها حاذي الشجرة بدون تكلف تأويل ولا تقييد وان ذلك ليس مبني على التدقيق بل على المحاذة العرفية التي امرها اوسع من التدقيق وبعد كون الروايتين رواية واحدة لا مجال للقول بانه على رواية الفقيه يلزم ان يكون الخروج من المدينة على التيامن كما عرفت ومرادنا من ان الفتوى في مسألة المحاذة خاصة بمن لم يمر على ميقات هو قول الفقهاء جميعاً بعد ذكر المواقيت ان من لم يمر بميقات احرم من المحاذة. والحاصل انه لا يبعد ان يفهم من النص والفتوى انه يجب الاحرام من الميقات عند المرور به ومن محاذاته عند عدم المرور به فالمحاذة بمنزلة الميقات الاضطراري وكما انه لا يجوز تجاوز الميقات بدون احرام ولو الى ميقات آخر لا يجوز تجاوز محاذة ميقات الى محاذة آخر اعطاء للبديل حكم المبدل وان كان لو تعدى اثم وصح احرامه نعم يجوز بل يجب تجاوز محاذة ميقات الى ميقات آخر والاحرام منه لكون المحاذة بمنزلة الميقات الاضطراري ومع ارادة المرور من الاختياري يلزم ترك الاضطراري. توضيح ذلك ان الشارع جعل هذه المواقيت لاهل الاصقاع فالعقيق لاهل العراق والشجرة لاهل المدينة والجحفة لاهل مصر والشام ويلملم لاهل اليمن وقرن المنازل لاهل الطائف. وجعلها مواقيت لمن مر عليها من غير اهل هذه الاصقاع ايضاً بل ظاهر صحيحة ابن سنان المشار اليها آنفاً انه يشترط لعد المار عليها من اهل ذلك الصقع اقامته فيه شهراً فاكتر وان لم نجد عاملاً بذلك فهي مواقيت لاهلها ولمن مر عليها من غير اهلها كما دل عليه النص والفتوى فمن مر عليها من اهل صقعها او من جاء الى صقعهم وان لم يكن من اهلها احرم منها ومن لم يمر عليها من اهلها ومن جاء الى صقعهم احرم من محاذاتها ومن لم يمر بها ولا من محاذاتها من اهل صقعها فعليه ان يحرم من محاذة اول ميقات يمر بهذاته وليس له ان يؤثر الاحرام الى محاذة ميقات آخر كما لا يجوز له ان يؤثر الاحرام من ميقات الى آخر ومن مر بالمدينة من غير اهلها ميقاته الشجرة فإن مر بها احرم منها وان لم يمر بها بل كان مشرقاً عنها او مغرباً احرم من محاذاتها وذلك اذا بلغ في مسيره ستة اميال متوجها الى مكة وليس لمن مر بالشجرة ان يؤثر الاحرام الى ميقات آخر اذا كان يمر به بعد ذلك واما خبر ابراهيم بن عبد الحميد انه سأل الكاظم (ع) عن قوم قدموا المدينة فخاف اكثرهم البرد وكثرة الايام وارادوا ان يأخذوا منها الى ذات عرق فيحرموا منها فقال

طالب من بعض اصحابه والى الآن لم اعثر لها على اثر لاني رأيتها منذ اكثر من اربعين سنة ولا اذكر عند من رأيتها .

واما الكرامة التي ذكرها المرحوم الشيخ محمد طه للمرحوم الشيخ طالب فهي غير موجودة في رجاله ولم اظفر برسالته في احوال الشيخ حسين نجف ولست على ثقة من حفظي لمؤداها لاكتب لحضرتك حاصلها .

والذي المرحوم الشيخ حسن لا اعين عام وفاته وظني انه مضى لذلك فوق الاربعين سنة او اربعون ونحو ذلك ولا اذكر من احواله ما له دخل في المقام الا انه من اهل العلم والفضل...

مولاي منذ ستين شرعت في تفسير للقرآن الكريم وقرياً ان شاء الله يتم طبع الجزء الأول في مطبعة العرفان بنحو ٤٠٠ صفحة الى آخر سورة آل عمران والى الآن كتبت في تفسير سورة النساء الى نهاية الآية السادسة عشرة مع آية الكلاله من آخر السورة جمعاً لآيات المواريث وانا الان مشغول بما لمطلفاتها او عموماتها من التقييد او التخصيص الحقيقي كبعض موانع الارث ومسائل الحبة وغير ذلك والتقييد الموهوم كمسألة ارث النبي ﷺ والتعصيب والعول وغير ذلك واظن ما كتبه من سورة النساء يبلغ في المطبوع نحو ست ملازم والله الموفق واسألکم الدعاء بالتوفيق والتيسير والتسديد والذي يعيقني عن سرعة السير في التفسير هو ضعف مزاجي بشدة وكثرة الامراض مع انفرادي بتتبع حديث العامة والتسويد والتبييض والتصحيح وكتابة المكاتيب ومباشرتي لامور التعيش ذكرت ذلك رجاء لامدادي بالدعاء وان شاء الله اول ما يتم تغليف الجزء الأول يقدم لحضرتك منه نسخة أرجو الغض عما فيها والله الميسر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في ٢٨ محرم سنة ١٣٥٢ .

من الأقل محمد جواد البلاغي عفي عنه

وكتب الينا بتاريخ ٩ شعبان ١٣٥٢ بما صورته :

الى حضرة سيدنا ومولانا العلامة الاجل حجة الاسلام دام ظله وادام الله به عز الدين ومجد الشريعة وبهجة العلم بحرمه سيد المرسلين وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين مولاي اما بعد السلام عليكم والاستقصاء في السؤال عن احوالكم وشريف مزاجكم فإني لا زلت داعياً مشتاقاً وقد مضت مدة لم احظ فيها بمكاتيبك لعدم احرازي انك في شقرا او في الشام وكنت احب ان اعرف رأيك في التفسير آلاء الرحمن وهل يعد في التفاسير او لا وقد وعدت بالامر ببيعه لأجل نشره والداعي كتبت بأن يسلم لحضرتك وأمرك المقدار الذي تأمر به من النسخ واسأل الله أن لا يكون قد صدك عن وعدك سقوط الكتاب من نظرك مولاي اقدمت على كتابته راجياً من الله ان ينه الأمة من غفلاتها فيكتبوا خيراً منه الا ترى ان اهل العلم قد اهلوا ما يعينهم ويلزمهم في هذا العصر التيسر هذا واهدي وافر السلام الى كافة من يلوذ بحضرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من الأقل محمد جواد البلاغي عفي عنه

وهذا آخر كتاب كتبه الينا وتوفي بعده بثلاثة عشر يوماً رحمه الله

وايانا .

تتميم

في باقي مؤلفاته التي فاتنا ذكرها .

(٣٥) ترجمة رسالة في وضوء الامامية وصلاتهم وصومهم ترجمت الى

على ١٢ ميلا وكان الميل ٣٥٠٠ ذراع ولعلمهم اخطأوا في بعض ذلك والمشهور وان لم يظهر مستنده لكنه كاف في اثبات هذا الموضوع اللغوي العرفي اما قول السهمودي انه اعتبر ما بين عتبة المسجد النبوي ومسجد الشجرة فكان ١٩٧٣٢ ذراعاً فهذا لا ينطبق على ٤٠٠٠ ولا على المرسله . فاعرض لحضرتك (اولاً) ان الروايات تقول ان ما بين الشجرة والمدينة ستة اميال ويصح هذا الاطلاق في مثل مقامه باعتبار الدخول في الميل السادس وتقدير السهمودي بحسب مدلول المرسله يبلغ نحو ثلثي الميل السادس واني لم احتج بمرسله الخزاز ولكن مرسله ابن أبي عمير ومرسله الخزاز ومرسله الصدوق عن الصادق (ع) متفقة على ان البريد في القصر هو ما بين ظل غير الى فيء وغير حسب قول جبرائيل (ع) للرسول ﷺ ومرسله الخزاز تقول ان الامام اخبر عن الميل الذي هو جزء من ١٢ جزءاً مما بين غير ووعير الذي هو البريد وميزان القصر بانه كان كل ميل ٣٥٠٠ ذراعاً فاحتمال الخطأ ان كان في تجزئة بني امية لما بين غير ووعير الى ١٢ ميلاً فهو مدفوع بالتسالم على ان البريد ١٢ ميلاً وان الاعتبارات الكثيرة تساعد المرسله منها اعتبار السهمودي ومنها اعتبار يللم فانه لا ينطبق على بعدها عن مكة ٤٨ ميلاً كما هو المحصل من اخبار حاضري المسجد الحرام الا على تقدير المرسله . وقد رأيت كتابين لبحر العلوم وصاحب كشف الغطاء في تحديد الحرم وذكر الاقوال الكثيرة في تحديده بالاميال والاذرع والكل متفقة على اعتبار الميل ٣٥٠٠ ذراعاً فاذا اعتبرنا قول الروايات الناصة على ان ما بين غير الى وعير هو الميزان الحقيقي الموحى للقصر ومرسله الخزاز تقول قولها والاعتبارات المنقولة تساعدها فهل يسوغ ان لا نلتفت الى المرسله والاعتبارات ولا نحقق موضوع الحكم باعتبارنا نستريح الى مشهور لا مستند له الا شيوع تقدير الميل من زمان اليونان الى زماننا تبعاً لهم باريعة آلاف ذراع وقد كانت كتابة استشكالي لحضرتك استنهاضاً لمساعدتك على اعتبار ما بين عيرو وعير «انتهى» .

(ونقول) ارادة الدخول في الميل السادس من الستة الاميال مجاز يحتاج الى القرينة وهي مفقودة .

مراسلة غير علمية

وهي وان لم تكن ذات اهمية الا ان ذكرها لا يخلو من فائدة . كتبنا اليه في ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٥١ نسأله عن الامور الآتية :

١ - الشيخ طالب بن عباس البلاغي ذكرتم ان الشيخ محمد طه كان يحدث بكرامة له ذكرها استطراداً في احوال الشيخ حسين نجف الكبير فان كانت غير موجودة في رجال الشيخ محمد طه ارجو كتابة حاصلها .

٢ - قلتم جرت من بعض معاصري الشيخ طالب مساجلة في مدائحه رأيتها في مجموعة فهل يمكن نقل هذه المجموعة أو شيء منها ولو باستئجار كاتب فذلك فضل لكم علي .

٣ - والدكم الشيخ حسن ان كنتم تعرفون وفاته وشيئا من احواله فاكتبوها لنا فأجاب بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٣٥٢ بما صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد وهو المستعان

تشرفت بكتابك المؤرخ ٢٦ ذي الحجة ١٣٥١ وقد ارجأت الجواب لعلي احصل على ما امرت به من استنساخ قصائد المساجلة في مدح الشيخ

الانكليزية وطبعت الترجمة اما الاصل العربي فلم يطبع (٣٦) الشهاب في الرد على كتاب حياة المسيح لبعض القاديانية (٣٧) رسالة في العول والتعصيب (٣٨) رسالة في الرد على كتاب تعليم العلماء .

السيد جواد ويقال محمد الجواد ابن السيد حسن ابن السيد محمد ابن السيد محمد الجواد صاحب مفتاح الكرامة ابن محمد الثاني ابن محمد الاول الملقب بالطاهر ابن السيد أبي الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن ابراهيم بن احمد بن قاسم الحسيني الحلبي العاملي النجفي

ولد بالنجف الاشرف سنة ١٢٨٢ وتوفي بالنجف في ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٨ بالحمى التي فتكت بالناس فتكاً ذريعاً في ذلك العام حتى بلغت الجنائز في اليوم الواحد الاربعين من اهل النجف وله من العمر ٣٦ سنة وشيع جنازته جمع عظيم ودفن في الصحن الشريف في الحجرة المدفون بها أبوه وجده وأبو جده وأقيم له مجلس الفاتحة والترجيم في النجف قام به عمه السيد حسين ورثاه الشعراء ولما ورد نعيه الى جبل عامل رثاه الشعراء العامليون .

كان من أهل العلم والفضل فرغ من النحو والصرف والمنطق وعلوم البلاغة واشتغل بالاصول والفقه . وكان حاذقاً فظناً لبيباً لساناً فصيحاً تقياً سخياً شجاعاً مقداماً عالي النفس أبيها رفيع الهمة كريم الطبع جامعاً لصنوف الكمالات متميزاً من بين أبناء زمانه بمحاسن الصفات . جمع بالتماس بعض الفضلاء رسالة في احوال جده سماها مرآة الفضل والاستقامة في احوال مصنف مفتاح الكرامة واستوفى فيها جميع احواله مع تمام الثبوت في النقل وكنت اساعده على جمعها . وتحلف بينت واحدة .

مراثيه

قال السيد عبد الحسين آل نور الدين العاملي النباطي يرثيه ويعزي عنه عمه السيد حسين والمؤلف :

من جب غارب هاشم وسنامها
من غال اسد الغاب في اغيالها
من ابرز العليا بثوب حدادها
او ليس غال الختف بدر ظلامها
مطمانها مطعمها مقدامها
خطب رمى قلب الهدى بفجيعة
نقضت يد الاقدار عزمك بعدما
قادتك كف الدهر قسراً بعدما
لو كان يدفع عنك طارقة الردى
لسرت امامك اسرة مضرية
آساد كل كريمة لكنها
فتسربلين بكل داودية
لكنها الايام تجري بالذي
يا بدر تم كيف عاجله الردى
كانت بنو العليا بنورك تهتدي
كانت اذا ما المشكلات عرينها
الله في مقل قلت طيب الكرى
تبكيك عين المجد يا انسانها

نشرت عليك المكرمات دموعها
فلا بكين عليك ما هبت صبا
ابكي الجواد حلبة العليا التي
قد كنت سابقها فحزت رهانها
ابكيك للوفاد تلتمس الندى
اولست وابلها اذا سحب الحيا
لامت اميم تفجعي او ما درت
اوليس حامي الجار قوض ظاعنا
كنا نؤمله منار هداية
لكنها الاقدار وهي غوالب
يا ظاعنا تحذ المكارم والتقى
واختار في الفردوس ازهى روضة
فهناك من تسليمها ورحيقها
يا تربة حوت المكارم والتقى
اضربحه ولانت اكرم بقعة
حياك منهل الحيا وبنو الورى
ان غاب كوكبه فذا بدر الهدى
اعني الحسين وخير ابناء الورى
تيارها مغوارها ومنارها
من راض جاجة الفخار ولم تكن
المطر الستة الجماد براحة
وزعيم اكرم اسرة من هاشم
ساسوا الورى اكرم بهم من ساسة
علماءها حكماءها حلماها
يهدي الانام بهديهم ويعلمهم
ابياتهم حرم اقام عمادها
فهم هداة للانام ومنهم
كأبي محمد المشيد بنا العلا
يجري بمضمار الفخار الى العلا
«المحسن» النذب الهمام اخا الندى
كالثيث في وثباته وثباته
ارائه كالشهب ما بزغت على
علم كمتلطم العباب ومقول
لا زلتم غوث الصريخ ونجعة الـ
وسقى ضريحاً ضم جوهرة التقى

وقال السيد محمد ابن السيد رضا آل فضل الله العاملي العيني يرثيه ويعزي عنه عمه المذكور والمؤلف :

سكر الشباب وحرص الشيب والامل
كم مدلج سادر في فجها فمضى
او طالب منهلا يروي الغليل به
واوردته سرايا من مناهلها
يمضي على الغي مفتونا بزبرجها
ضلت مساعيك يا من راح يطلبها
ولا يفرنك اقوام لها درجوا
ضلت بنا عندها الغايات والسبل
تهوي به في المهاوي الايتى البزل
قآب ظمآن لم تبرد له غل
فراح لا العل يرويه ولا النهل
عجلان ادن سراه الوخد والرمل
الوالسرى قبل ان يلوي بك الاجل
على الضلال فإن القوم ما عقلوا

ان جاذبتك الليالي السود منصلتنا
ها ان «محسن» اهل الفضل سيدها
فيه السلو اذا ما رمت تسلية
فصل القضايا الى لآلاء فكرته
يا لف برده الا على كرم
حلم عريض الحواشي ليس يهتكه
يزداد ذنباً على ذنب فيوسعه
طول المقام دعاني ان اقصر في
ولا عدا من سحاب العفو غيث حيا

وقال السيد أمين ابن السيد علي أحمد الحسيني العاملي يرثيه ويعزي
عنه عمه المذكور والفاضل السيد عبد الهادي ابن السيد كاظم العاملي
والمؤلف :

تضع ركن المجد واندك جانبه
وصوح روض العز والفخر والندى
فلا العيش يحلو طعمه بعد هذه
رحلت نقي الثوب من كل وصمة
لانت الردى القتال والسم للعدى
لقد قل ان ابكيك بالدمع جاريا
ايا طالب المعروف غرب نجمة
عجبت لدهر لا تزال صروفه
مضى القائل الفعال ما زال صادقاً
جواد له الغايات في كل مطلب
مضى عاطر الاردان طيباً ولم تمت
فاني قنا للدين حطمه الفنا
وبدر اضاء الافق والليل دامس
وكنا نرجيه عماداً ومنعة
عجبت لقبر ضم جودك والندى
لقد غيبوا تحت الثرى منك صارماً
لمن يلتجى المكروب ان لم يجد حى
لئن غاب عن افق العلا نجم سعده
فهذا «حسين» للعلا خير كافل
همام اليه الدهر القى زمامه
فصبراً زعيم الخلق فالصبر بلغة
فغيرك مغلوب على حسن صبره
فانت ثمال المجتدين ومن به
وانت الذي لم يملك الحلم غيره
رزيت بذى مجد عديم نظيره
لئن غاب عنا شخصه ان ذكره
فكم فيكم من «محسن» شاد في سماء
عما ظلمات الجهل مصباح علمه
اخو ثقة ما نام عن طلب العلا
وهاد به تجلى الغياهب ان دجت
تعزوا بني العز الكرام لفادح
لقد طبتهم اصلاً فطابت فروعكم

ساروا على جهلهم اثر الهوى عنقا
فامهد لنفسك ما دام الحراك بها
تلك القرون المواضي قبلنا درجت
فاضرب بطرفك في الدنيا وغابرها
جار الزمان عليهم فاغثدوا رماً
آثارهم درستها السافيات فما
تفاوتوا من ذرى اعلام عزهم
نجب الليالي جرت فيهم بحلبتها
طوراً ذميلاً وطوراً سيرهم عنقا
من بعدهم يأمل البقيا بدار فنا
انا ونحن ظلال من حقائقنا
او كالحيال بدار الوهم مسرحه
اوسانح الطيف يبقى ما استمر على
ما اسرع الموت ان تبدو طلائعه
هذا الجواد وقد كنا نؤمله
ناداه داعي القضا فانصاع ممثلاً
مستحكم الرأي ما في رأيه خطل
كشاف داجية عن كل معضلة
مصمم العزم لم تحلل له عقد
انف حي على الايام لا ضرع
ما شفت سمعه السؤال يوم ندى
ويح النوايب ما هذا الذي صنعت
خطب اطل على الدنيا بقارعة
ويل امها نكبة في الدهر طارقة
يا ابن الاكارم مذ قوضت مرتحلاً
لا ساخطاً للقضا ابكي ولا جزع
لكن قلبي اذابته حرارته
ما كنت احسب ان القاك منعفراً
ما كنت احسب ان القاك في ملا
قد كنت للدهر حلي الجيد من عطل
ابا محمد لا اودى بك الوجمل
ان يعجم الدهر عوداً منك عن حق
عهدي بعزمك والاقدار نافذة
عهدي بحلمك والاحلام طائشة
قد ينكب الليث ذو الاشبال آونة
والكشف للشمس من دون النجوم وما
لئن دهاك مصاب لا يقوم به
فقد رأيناك فرد الناس واحدا
اذا رأتك العلا هزت معاطفها
هذي مساعيك في العلياء قد بزغت
يسابق القول منك الفعل والعمل
لم نلف بين الورى للمجد ماثرة
تجلل الرمل الضاحي بمجھلة
وتستحل دماء البدن في حرم

اصبتم «مفتاح الكرامة» والهدى
بقيتم مدى الايام كهفا وملجأ
فدوموا بعز ما تغنت حماسة
ولا زال هطال من الغيث ساجماً
تسح على رمس الجواد سحائبه

وقال الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محسن آل شمس الدين العاملي
يرثيه ويعزي عنه عمه المذكور والسيد محمد والسيد علي ابنا عمنا السيد
عمود والمؤلف :

جب للمجد غاربا وسناما
روعة للحمام غادرت الننا
نبأ اشغل العيون بكاء
اي رزه اذكى واقلدى قلوبا
ان يوما به أصيب جواد الـ
مفردا بالعراق طبق رعبا
غاله غائل الردى وغجيب
يا عظيم المصائب خطبك بعد الـ
غالك الخسف بعدما رحت تزهو
مذاق ما اتي بفقدك راحت
كنت روح الكمال انسان عين الـ
بالجواد الجواد اكلتنا الدهر
ما نرى العيش يعده غير سؤر
قل لريب المنون دونك فاقصد
ما ببالي بعد الجواد لرزه
يا هلالا طوته ايدي الليالي
بك كان الزمان يشرق بشرا
كم قلوب اشجت نواك وقبلا
كيف يا طود هاشم لك يرقى
ما درى يا قريعها بك ان لو
اوما راعه خطير مقام
ليت شعري فاجا علاك اغتيالا
ام اتي سائلا فجدت باسنا
ومعاليك لو ارادك قسرا
لا راعته مقدما ان تراه
قل لابناء هاشم والمعالى
ان يكن فقدته اهاض قلوبا
فلنا خلفه شمس كمال
قد بلجنا من حادثات الليالي
المقيل العثار من كل خطب
ما وهى جانب العلا وبماضي
وبعليا محمد وعلي
علما مفخر وبدرا كمال
فلكل آيات فضل اذا ما
بلغنا غاية الكمال وكل
من ترى منها ترى طود حلم
يقتني شرعة النبي مبينا

مستتابا عن صاحب الأمر بالأم
صادعا يقتني المحجة يرعى الـ
ينحت الحكم بالدليل يقينا
وكذا «محسن» الفعال ترقى
من يجاريه في المفاخر شأوا
يا بني هاشم واي فخار
لكم المجد حادثا وقديما
انتم سلوة الورى عن فقيد
انتم قدوة الأنام وملجأ الننا
عرفتكم قلوبها ولهذا
انتم مفزع الورى وظلال الـ
جمع الله فيكم كل فضل
وحدا عارض السحاب لقبر
فكساء من الرياض برودا
وقال السيد عباس الموسوي العاملي يرثيه ويعزي عنه عمه المذكور

والسيد محمد والسيد علي ابني عمنا السيد عمود والمؤلف :

ايعلم الدهر ماذا صرفه اجترما
غداة جاء بها دهية داهية
جلت فجعلت الدنيا بداجية
عمت بني الدهر حزنا حيث خص بها
فكم طوت مهجة بالوجد مذشرت
وانطقت اعينا بالدمع منسكبا
خطب ارش سهاما بالعراق فلم
ادمى قلوب الورى حزنا واعينها
فلن ترى في الورى الا اخاشجن
او محسكا مهجة طار الزفير بها
يوم الجواد ملأت الأرض من أسف
فتى افاضت له عين الأنام دما
ان واصلت سهدا فيه فلا عجب
فانها فقدت منه قريع وغى
اعصمة الخائف الملهوف بعدك من
ويا حمام العدى كيف الحمام رقى
عهدي بعزمك بخشى الخنف سطوته
لكنه جاء يستجديك مختدعا
لقد رزئناك دفاع الخطوب اذا
وقد فقدناك تردى في وغى وندى
ومذ رحلت عن الدنيا اقامت بها
فالجود يسط غرب الدمع منهمرا
انا عرفناك يا ابن الأكرمين ثناً
وكيف يخفى بهاء الشمس طالعة
ان غال منك الردى في الترب بدرهدى
اولف نشر ثناء من علاك فكم
اواضحكت فيك اقواما شماتتهم
ان يغرسوا الخقد حينما في صدورهم

ر ومنه يبلغ الأحكاما
مدى منه بمقلة لن تناما
فيزيل الشكوك والابهاما
في المعالي حتى تدري السناما
وهو قد احرز المعالي غلاما
ما سبقتكم بكسبه الاقواما
فتراثا احرزتم واغتناما
سار لكن على النعيم اقاما
س حيث الردى ارش السها
اكبرتكم نفوسها اعظاما
من رحمت لنا هدى واعتصاما
فغدوتم للناس كلاً اماما
حل فيه شخص الجواد النعامي
تزدهي جلة به اعواما
بما جنه ومن ذا بالردى اخترما
لم يلق في مثلها عادا ولا اوما
سدت فضاء الفضا ظلماتها ظلما
من غالب اسرة اوفى الورى ذمما
للحزن في الكون ما بين الورى علما
واخرست بالجوى من ذا الأنام فما
يخطىء حشى عامل مرماه حين رمى
بالوجد مضطربا والدمع منسجبا
يدمي الجوى قلبه او مطرقا وجما
او مرسلا مدمعا من مقلتيه همى
حزنا واحشاء ابنا الورى ضرما
كما افاض لها سحب الندى ديمما
او قاطعت نومها فيه فلا جرما
وصارما للأعادي باتراً خلدما
يكون امنا لذي خوف ومعتصما
لمجد عليك مرقى منه ما استنبأ
فكيف قدم يمشي نحوه القداما
فجدت بالنفس مرتاحاً بها كرما
ما اصبحت تلد الروعات والغما
عن الورى القاتلين الخوف والعدما
مآتما لك تشجي العرب والعجما
والمجد يقبض احتاء الحشى الما
وان جهلناك مرأى في الورى عظما
وان بدا دونها يوماً غمام سماً
فظالما نوره قد شمع الظلما
اشم منه انوفا تزدهي شماً
فظالما عيسوا مذ كنت مبيتاً
فعن قليل تراه اثر الندما

هذا الحسين جللاه الله غضب علا
اضحى به شمل من ناواه منفضا
ذو سطوة لا يزد الدهر عزمتها
ومقول ذرب ان قال او حكما
آراؤه ما رمى ليل الخطوب بها
وصوب راحته ما راح منبجسا
حسب المعالي به كهفا ومتصرا
وبالاغرين من فاكا علا وتقى
محمد وعلي من غدا جدلا
من قرطا مسمع الدنيا علا وثنا
فمن ترى منها يوما ترى علما
او مترعا بالندى والفضل راحته
بني الاعاظم من عليا نزار ومن
لا زلتم للمعالي شمس دارتها
لكن اساء الردى فيكم فان لكم
من ارضعته المعالي درها وعلى
فد به جمعت شتى المقاهر عن
وفيه قد شمخت انفا عشيرته
اوقى على كل ابناء الورى وسما
جاد الضريح الذي ضم الجواد من الرض
ولست مستمطرا فيض الغمام لمن

عليهم ما نبا غربا ولا انثما
وقد غدا فيه شعب الدين ملتثما
لو عارضت بذبلا لانهاال وانهدما
فلن ترى منه الا العدل والحكما
الا رأيت بها صبح الهدى ابتسما
الا واخجل صوب المزن منسجما
من الزمان اذا ما جار او ظلما
بني الزمان وفانا بالنهى الامما
نغر المعالي ارياحا باسما بها
وقلدا جيد ابناء الورى نعما
بما يكون وما قد كان قد علما
قد حازت الماضيين السيف والقلما
تصاغرت لعلامهم في الورى العظما
وللورى ساسة بل سادة حكما
في «محسن» سلوة تستاصل الامما
حب المكارم والعلياء قد فطما
آبائه وبه شمل الهدى انتظما
على الورى وبه انف العدى رغما
مذ بالهدى بين ابناء الورى وسما
سوان مغدودق بالرحمة انسجا
قد كان فيض نداه ينجل الديما

وقال ابن عمنا السيد حسين ابن السيد محمد حسين احمد يرثيه :
عهدناك للخطب الملم مفرجا
فلم طرقت مغناك حادثة الردى
امرهب قلب الموت كيف لك ارتقى
ولكنه جاء في زي سائل
اصات بك الناعي فاوقر مسمعي
له الويل من ناع الم يدر انه
لقد فت في قلبي مصابك وانطوت
وهذي عيونى قد جرت بنجيعها
عزيز على العلواء فقد عميدها
لقد فقدت فيه نزار لسانها
لقد فقدت في فقده بدر عزها
ورتب شكلا في القلوب مصابه
وعم بني الأيام فادح رزئه
فكم كب حرى غدت يوم بينه
ربيع اليتامى صوح اليوم نبته
فيه طالبا للجود والرفد بعده
مضى مرهب الاساد في اجامتها
اهادي سراة البيد في نور وجهه
فبعذك لا هاد ولا طالب سرى
فالقوا عصا الترحال بعدك ما راوا
عميد نزار كيف فاجاك الردى
ولم تحمك البيض الصوامر والقنا

فلو كنت تفدي بالنفوس لا رخصت
ولكنها الأقدار نافذة القضا
مضيت جواد المكرمات مطهرا
دعاك رعوف راحم فاجبته
وابقيت ذكرا فاح في الدهر نشره
فيا راكبا يطوي القلاة بجسرة
اذا اعرفت ليلا فقد اشامت ضحى
رويدك عرج نحو «عامل» واتخذ
ربوع متى تنزل بساحاتها تجد
وقل لبني عمرو العلا لكم البقا
لئن غاب منكم بدر مجد ففيكم
بنور ابي عبد الحسين هداكم
منار هدى عم البرية هديه
ونار القرى للوافدين لسانها
فضائله مثل النجوم زواهر
فلوذوا به كهفا غدا مرجع الورى
عميد الورى لا تجزعن لمصيبة
ففيك وفي التذب الحسين تصبر
ولا زال هطال من العفو والرضا

ونخضنا من الأهوال دونك ما دجا
فما احد من نبل اسهمها نجا
نقي الردا للخلد رحت معرجا
مطيعا فاعطاك المؤمل والرجا
فما سنحت ذكراك الا تأرجا
عذافرة اودى باخفافها الوجى
كان لها من خرج السهم مخرجا
ربوع بني العلواء فيها معرجا
لملك من دون البلاد مفرجا
فصبرا فان الصبر للأجر انتجا
بدور هدى انوارها تصدع الدجى
سنا فضله في الخافقين تبلجا
بتاج العلا والفخر امسى متوجا
ينادي باوج الأفق حي على الرجا
ومنهجه للحق اصبح منهجا
به يدفع الخطب الملم اذ دجا
وجودك امسى للمصاب مفرجا
قدوما مدى الأيام للخلق ملتجى
يجود على قبر به الجود والحجى

ورثاه ايضا السيد احمد ابن السيد محسن قنديل العاملي بقصيدة
ذكرت في ترجمته .

وقال المؤلف يرثيه بهذه القصيدة :

هل بعد يومك للتصبر موضع
القلب في نار الفراق معذب
والارض موحشة الجوانب كلها
والليل بالهم المنكد ينقضي
ابكيك للتوب العظام اذا دعت
مزقت داجيها بصارم عزمة
ابكيك للنادي اذا ازحمت به الصـ
هدرت بجانبته منك شفاشق
ابكيك محمود النقية لم يكن
ابكيك للأمال بعدك خيبت
ابكيك للخصم الالد ترده
ابكيك للمجد الرفيع تركته
ابكيك للمعروف اصبح ضائعا
ابكيك للبيت الرفيع عماده
ابكيك للأضياف تلتبس القرى
ابكيك للصحب الكرام تركتها
اعزز علي بان اراك موسدا
اعزز علي بان اراك بحالة
اعزز علي بان اراك بمنزل
اعزز علي بان تقودك للبلد
اعزز علي بان اراك مسيرا

ام مربع اللذات بعدك مربع
والعين دامية المآتي تدمع
من بعد فقدك فهي قفر بلقع
عني ووجه الصبح اسود اسفع
يوما وذل لها الشجاع الأروع
وبهمة كالنجم بل هي ارفع
حيد الغطارف والنواظر خشع
يعيا بموقعها الخطيب المصقع
بين الانام لعائب بك مطمع
ولكم غدت وغليلها بك منفع
بمشعشع البرهان منك فيرجع
من بعد فقدك باكيا يتضجع
ولطالب المعروف بعدك اضيع
قد رحت عنه فكرته متضعضع
حطت لديك رحالها والانسع
حزنا عليك قلوبها تتقطع
بين الجنادل للبلبل تستودع
تدعى وانك حاضر لا تسمع
نائي المزار نزيله لا يرجع
كف المنون وانت سهل طبع
فوق الرقاب الى القبور تشيع

فلا بكينك ما تخطاني الردى بدم اذا نفدت عليك الادمع
عجبا لقبرك كيف ضم ضريحه جبلا يضيق به الفضاء الاوسع
خلقت ربع العلم بعدك موحشا ينمى وفي الجنات ربعك ممرع
ان يدفونك فان ذكرك لم يزل بين البرية نشره يتضوع
ايلين لي من بعد فقدك مضجع ان وفي بطن الثرى لك مضجع
العين عين بعد فقدك قد غدت والله يعلم ما تحن الاضلع
اين اللسان العضب شهد لفظه وعلى الاعادي منه سم منع
والراحة البيضاء تهطل بالندى حيناً وحيناً بالمنية تهمع
هجمت بفقدك اعين سهدتها وتسهدت اخرى فليست تهجع
لا يشمت الاعداء موتك فالردى كاس بها كل البرية تكرر
وليرق دمع المجد ان بناء سامي الدعائم بالحسين منع
مولى عليه من الاله مهابة امست لها الاعناق طرا تخضع
جبل تزل العصم عن جنباته والطير دون مدى ذراه وقع
اخلاقه زهر الربيع وعزمه ماضي الشبا كالسيف بل هو انقطع
وله مآثر كالنجوم زواهر انوارها لماعة تتشعشع
وانامل يحيي البلاد نوالها تهمي اذا بخل السحاب وتهمع
والجود طبع فيه ليس بزائل عمر الزمان وفي سواء تطبع
من معشر خير الاصول اصولهم وهم على تلك الاصول تفرعوا
فالمصطفى جد وفاطم امهم وابوهم البطل البطين الانزع
نسب اغر كاغما شمس الضحى من جانبيه على البرية تطلع
نهته فديتك عن اعز حشاشة لصدوعها قلب الكمال مصدع
وابع الثواب بما اصابك واحتسب فالله نعم المرتجى والمفرع
لا تحزن على الجواد فانه جذلان في جنات عدن يرفع
للحور معتق وللولدان مخدوم وبالنعم الجسم تمتع
حيا الحيا رسا تضمن جسمه رسم به جسم المكارم مودع

السيد جواد ابن السيد حسين ابن السيد حيدر ابن السيد مرتضى بن محمد
ابن حيدر بن محمد بن مرتضى بن حيدر بن علي بن حيدر بن محمد بن
يوسف بن محمد بن قاسم الحسيني العاملي العيثاوي ينتهي نسبه الشريف الى
زيد الشهيد ابن الامام علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام
ولد سنة ١٢٦٦ في قرية عيثة الزط الواقعة جنوبي تبين على مقربة
منها وتوفي ٢ أو ٤ جمادي الأولى سنة ١٣٤١ في القرية المذكورة ودفن فيها .

كان عالما فاضلا تقيا نقياً حسن الاخلاق طيب النفس سليم الصدر
شاعرا ادبيا . تعلم القرآن الكريم والكتابة على والده بعدما بلغ السبع ثم
تعلم النحو والصرف على الشيخ موسى ابن الشيخ حسن مروة في قرية
حدانثا ثم انتقل الى شقرا فقرأ على عمنا السيد عبد الله في العلوم العربية ثم
الى مجدل سلم فأكمل بها العلوم العربية وبعض المنطق على الشيخ مهدي
شمس الدين ثم هاجر مع اخيه السيد حيدر الى النجف الاشرف لطلب
العلم حوالي سنة ١٢٨٨ . وهذا يعطينا صورة صادقة عما كان عليه اهل
جبل عامل في تلك الأعصار من الاهتمام بالدين والعلم والمثابرة على تعليم
اولادهم العلوم الدينية وتحملهم المشاق في ذلك فيعلمونهم القرآن الكريم
والكتابة بأنفسهم بصورة شاقة وطريقة صعبة ثم يرسلونهم الى بلاد الغربية
في بلادهم مع عدم السعة وعدم توفر اسباب المعيشة ثم الى بلد الغربية في
البلاد النائية مع صعوبة المواصلات ويصبرون على فراقهم عشرات السنين

فبقي في النجف مع اخيه نحو تسع سنين يقرأ فيها على علمائها يفيد
ويستفيد ثم عاد الى جبل عامل وبقي اخوه في النجف وذلك حوالي سنة
١٢٩٧ فاجتمع عنده عدد وافر من الطلبة على العادة المألوفة في تلك
الأعصار من كثرة طلاب العلوم الدينية واجتماعهم عند كل عالم يحضر من
العراق فيجتمع اليه طلاب القرى القريبة منه فأقام في قرية عيثة الزط نحو
اربعة سنين وقرأت عليه النحو في اوائل طلبه للعلم وسني يومئذ ١٣ سنة
فقرأت عليه شرح القطر لابن هشام وشرح الفية ابن مالك لولده بدر الدين
والمغني الى مبحث ام الى قول الشاعر :

اني جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسن
ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رثمان انف اذا ما ضن باللبن

ثم عاد الى العراق حوالي سنة ١٣٠١ فأقام في النجف الاشرف نحو
٩ سنين وقرأ على علمائها كالشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه
نجف التبريزي النجفي ولما هاجرنا الى النجف الاشرف سنة ١٣٠٨ كان
هناك ثم عاد الى جبل عامل سنة ١٣١٠ ونحن بالنجف وأقام في وطنه في
المدرسة الحيدرية التي كان انشأها اخوه السيد حيدر المتوفى سنة ١٣٣٦ ثم
سكن مدينة بعلبك بطلب من اهلها نحو ٢٠ سنة وصار له عندهم قبول بما
طبع عليه من مكارم الاخلاق وسلامة الصدر ودرس بها واستفاد من علمه
جماعة استفاد منهم الناس واستفادت العامة من مواعظه وتعليمه وبني بمسعا
جامع النهر ومدرسة بالقرب منه ثم عاد الى جبل عامل وبعد خروجه بمدة
نشبت الحرب العامة الاولى بالتاريخ المتقدم ودفن الى جنب اخيه رحمهما الله
تعالى . وكان كثيرا ما ينشد في حث الطلاب على الجود والاجتهاد قول
الشاعر :

تهوى ليلى وتنام الليلى ليل لعمرك ذا طلب سمج
وقول الآخر :

بقدر الجود تكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي
ومن طلب العلوم بغير كد فقد طلب المحال من المحال

وانشد مرة في بعلبك لبعض المناسبات قول الشريف الرضي :

يا اخوة جريتهم فوجدتهم من اخوة الايام لا من اخوتي
لو كنت اعلم ان آخر عهدكم ملل وان حديثكم لم يثبت
ما كنت ضيعة الوداد لديكم وزرعت في موضع لم ينبت
يا ضيعة الأمل الذي وجهته طمعا الى الأقوام بل يا ضيعة

مؤلفاته

له من المؤلفات : (١) كتاب مفتاح الجنات في الحث على الصلوات
صغير الحجم مطبوع نافع (٢) كتاب شمس النهار في الرد على المنار
(٣) رسالة في جواز الجمع في الفرائض بدون سفر ولا مطر (٤) رسالة في
الاخلاق .

أشعاره

من شعره قوله مفتخراً .

خطبت المعالي وهي بكر فنلتها وما كل من رام المعالي ينالها
خلوت بها والناس في رقدة الكرى هجود ولم يطرق اليهم خيالها
فكنت لها بعلا وكانت حليلة ولا يخطب الحسنة الا رجالها

تعشقتها طفلا صغيرا فقادني
وله في الغزل :

أهاجك بالحمى الحان ورق
أم البرق اللموع بلدي طلوع
أم العيس الطلائع في الموامي
تقل متونها أقمار حسن
نحال العيس تسبح في سراب
وله في الغزل أيضا:

قلبي عشية قوض الركب
ماذا تحمل يوم بينهم
فبمهجتي يوم النوى كمد
ولادمي يوم النوى سكب

وقوله على طريق الموشح :

طرقت زائرة ذات الوشاح
خرقت لما بدت ثوب الدجى
وعليها فاحم الشعر سجا
صبح وجهه تحت ليل الشعر

عشت في عطفها كف الدلال
طالما قد عللتني بالوصال
لم اثق منها بصدق الخبر

برزت ترفل في وشي العراق
ان ورد الخلد قد رق وراق
لا ولا يخشى غدا من سقر

جردت من خلل الطرف الكحيل
اي وذات الخال في الخلد الاسيل
مغرما او يشقى وطري

ايها الراكب في الليل البهيم
يقطع البيد بوخذ ورسيم
وبدت اعلامه للنظر

اجتلي الاوجه من بيض الدمى
معهدكم رحت فيه مغرما
نشرها يزري بريح العنبر

قد تقاعست على داعي الغرام
او بعد الشيب تصبيني الخيام
أم حنين الرقصات الضمر

طالما سودت صحفي بالغزل
وسأتلو من احاديثي جل
ذايد تهمني كصوب المطر

وله على طريق الموشح أيضا :

حبذا مسراك يا ريح الصبا
معهد اصبوا اليه كلما
جئت من نحو الكتيب الايمن
عن لي برق باكتاف الحمى

واذا السطير بلحن رغا
آه لو ان الحمى قد ضمني

جاده الوسمي من صوب الغمام
لي فيه ريم سرب لا يرام
قلت ما ضرك لو واصلتني

بأي افديه من ظبي اغن
هام قلبي بهواه وافتن
وهو لم يحفل بما قد شفني

يستعير البدر من غرته
ويياض الصبح من طلعه
مذ رماني بسهام الاعين

قسما بالمبسم العذب اللمي
وبنور من عيناك سما
يا غزال الرمل مذ فارقتني

ان من ذاق صبايات الهوى
بالغضى يوما ويوما باللوى
لم يزل من دهره في شجن

وله :

بدر يدور البدر انا ادارا
قد اكتسى من نوره انوارا
قد اثقلت بين البرايا ظهري
في مريع ناء عن الزوار

واليوم قد حل بقرب داري
واجى فوافت نسيمات البشر
جاء يعيد الهجر بالوصال
به تميل نشوة الدلال

مهلل منعم الاعطاف
منزه عن كل عيب يزري
قد نلت منه اطيب العناق
ليلتنا الى طلوع الفجر

تمليني ولست بالنشوان
كأنما شربت من دنان
من طرب غرائب الالحان
فها انا في غمر من سكري

وله في الغزل ايضا :

اسناك منبلج ام البدر
اخلاقك الصهباء صافية
السحر عنها بابل اخذت
ام انجبتك الذبل السمر

هل انت غصن البان منعظا
ام انت من ريم الفلا رشأ
كسر بطرفك ما رميت به
افهل لطرفك عنده وتر

يا راكب الوجناء حملها
كوماه تسبح في السراب وقد
عزما يضيق ببشه القفر
لاح السراب كأنه بحر

عرج بذات الخال متشقا
وانشد هنالك مهجة فصلت
بجداول فيح مهابطها

وله يرثي الحسين (ع) :

حتام من سكر الهوى
فني الزمان ولا ارى
يم قلوصلك للسرى
ما الدهر الا ليلة
قم واغتنمها فرصة
مت قبل موتك حسرة
او ما سمعت بحادث
حيث الحسين بكربلا
يغشى الوغى بفوارس
متقلدين عزائمنا
وصل النية عندهم
يتدافعون الى الوغى
هتفت منيتهم بهم
وثبوا على وجه الصعيد
قد غسلوا بدم الطلا
امست جسومهم لقي
لا تنشئي يا سحب غيد
فلقد قضى سبط النب
ادمى المدامع رزوه
فلتلطم الاقوام حز
ولتدرع حلل الاسى
ساموه اما الموت تح
عدمت امية رشدها
فمتى درت ان الحسي

وقال يرثي الحسين (ع) ايضا :

ايدري الدهر اي دم اصابا
فهلا قطعت ايدي الاعادي
وكم خدر لقاطمة مصون
وكم رزه تهون له الرزايا
وهيج في الحشى مكنون وجد
وارسل من اكف البغي سهما
اصاب حشى البتول فلهف نفسي
قضى فالشمس كاسفة عليه
وكم من موقف جم الرزايا
به وقف الحسين ربيط جاش
يصول باسمر لدن سنه
وبارقة يلوح الموت منها

وقال في اهل البيت عليهم السلام :

منها الشذا ان شاقك النشر
عن جسمها قد مسها الضر
وخائل ارجاؤها خضر

ابدا فؤادك غير صاحي
لقديم غيك من براح
واشدد ركابك للروح
ولسوف تسفر عن صباح
كادت تطير بلا جناح
فعساك تظفر بالنجاح
ملا العوالم بالنياح
بين الاسنة والرماح
شوس تهيج لدى الكفاح
امضى من البيض الصفاح
احل من الخود الرراح
فكانهم سيل البطاح
فتقدموا نحو الصباح
مد كأنهم جزر الاضاحي
بدلا عن الماء القراح
ورؤوسهم فوق الرماح
شا ترتوي منه النواحي
سي بكر بلا صديان صاحي
ورمى الاضالع بالبراح
نا حر اوجهها براح
ابدا ولا تصغي للاحي
ت البيض او تخفض الجناح
وتنكبت نهج الفلاح
من تقوده سلس الجماح

واي فؤاد مولدة اذابا
فكم اردت لقاطمة شبا
اباحتكم وكم هتكت حجابا
الم فالبس الدنيا مصابا
له العبرات تنسكب انسكابا
اصاب من الهداية ما اصابا
لظام يلحق يوما شرابا
ويدر التم في مثواه غابا
لو ان الطفل شاهده لشبا
وشوس الحرب تضطرب اضطرابا
كومض البرق يلتهب التهابا
اذا ما هزها مطرت عذابا

سفن النجاة الجارية

سكن الذي والاهم
وهو الذي عاداهم
يسقى الرحيق وليهم
وعدهم يسقى الحمى

وقال يمدح السيدة زينب بنت أمير المؤمنين علي (ع) في دمشق سنة ١٣٣٠ :

حرم لزنب مشرق الاعلام
حرم عليه من الجلال مهابة
في طيه سر الإله محجب
بادي السنا كالبدر في افق السما
فإذا حللت بذلك النادي فقم
في روضة ضربت عليها قبة
يحوي من الدر الثمين جانة
صنو النبي المصطفى ووصيه
اسنى السلام عليه ما هبت صبا
وعلى بنيه الغر اعلام الهدى

وقال يرثي الشيخ محمد علي عز الدين المتوفى سنة ١٣٠٠ :

عثر الدهر عثرة لا تقال
هد من جانب البسيطة ركن
وعا آية الهدى من سماء
وهوى من سما المعارف بدر
وكرى من رب المكارم روض
غاض من هذه العوالم بحر
فل من ساعد الشريعة غضب
المثيل العفاة في عام جذب
قد دعاه الباري فلبى مجيبا
نهضت في الأمور عنه بنوه
ذا علي تروى الاحاديث عنه
يا بنفسي انتم حماة المعالي
كم مزايا مثل الدراري حوتهم
ولكم في الورى مآثر شتى
قل لمن رام عد تلك المزايا
يا منيل العافي وملجأ البرايا
ان يكن مجتل فوجهك بدر
وسقى تربة حوتك سحاب
وسرى في ثرى ضريحك روح

وقال يمدح احد امراء القرس يوم مجيئه لبعليك بعد عوده من الحج في ٢٦ المحرم سنة ١٣٢٦ من قصيدة :

تطوف حول حماك الناس قاطبة
وانت صنو ملك عز منصبه
قدمت مكة تبغي الحج معتمرا
نعمت عينا بما ادركت محتسبا

كما تطوف ببيت الله والحجر
وصين بالماضيين البيض والسمر
وابت منها جميل الذكر والاثر
زيارة المصطفى والسادة الغر

آل النبي وأصحاب له كرموا لم يتركوا في العلا فخرا لمفتخر
وقال يرثي المرحوم السيد كاظم ابن السيد أحمد الأمين ابن عم والد
المؤلف المتوفى سنة ١٣٠٣ :

ونازلة في الدين جل نزولها مصاب كسى الاسلام اثواب ذلة
لقد قذيت عيني وابصار معشري على فاطمي راح يلتف برده
على كاظم فلتدرف العين دمعها وحزن يزيد القلب شجوا ولوعة
وان قناة الدين كانت قوية جميع خلال الخير فيك تجمعت
وان نزلت في الناس يوما ملمة فقدناك سيفا والسيوف كثيرة
اذا قارعتك النائبات فلتلتها افدت الورى علما وعقلا فأصبحت
به عثر الدهر الخزون فلم يقل سرى سيرة الآباء في كل منهج
ربوع المعالي اقفرت بعد فقدته وظلت يتامى الناس بعد ابن احمد
وهاتفه ناحت على فقد الفها او النبي حنت حيث ظلت بقفرة
شجنتي بصوت يشعب القلب والحشى لقد فجعت عليا معد بواحد
اذا طاولته بالفخار عصاة او العلم اكدى طالبوه فلم تفر
سحابة مزن يبعث الريف درها منار هدى يل كنز علم ونائل
فعر به من آله الغر اسرة محمد ذو الشأن الذي طاول السما
ورعط المعالي الغر ابناء هاشم سبقتهم بمضمار العلا كل سابق
وقيتم صروف النائبات ولم تزل وحيا الحيار مسأ حوى جسم كاظم

مراثيه

رثي بعدة قصائد من شعراء عصره في يوم وفاته وفي حفلة الأسبوع.
واقامت له حفلة تأبين في مدينة بعلبك بعد مضي اربعين يوما من وفاته
حضرها عليا القوم وتبارى فيها الشعراء والخطباء وقد جمع ولده الفاضل
السيد عبد المطلب ترجمته ومراثيه في مجموع اسماء شجى العباد في مراثي
الجواد وطبعه في ٤٠ صفحة ونحن نختار من مراثيه ما يأتي : قال الشيخ
محمد حسين آل شمس من شعراء جبل عامل المتميزين في وقته من
قصيدة :

فقدت هاشم طودها السامي الدرى وحسامها الماضي الذي لا يثلم

فقدت يتيمة دهرها بك هاشم هي روعة صدعت قلوب بني الورى
غادرت كل حشى تصعد زفرة كل لكل يشتكي وفؤاده
يا ظاعنا والدين والدنيا معا كانت بيمينك تنبت الارض الكلا
اسفا على اخلاقك الغر التي لك حيث اخلاق الرجال تجهمت
قد كنت بحري نائل وفضائل فقدتك عامل خير من لهجت به
فقدت جواد علا لا بعد غاية فقدت اشيا لم يقف في موقف
صافي الاديم نقيه فكأنما لا يعرف العوراء منطقته ولا
قل للعقاة تزودوا حرق الاسى صبراً بنية فانتم من بعده
ما غاب بدر علاكم حتى بدت ولنا بمطلب المكارم سلوة
هو بعد والده لكل فضيلة اخلاقه كالروض باكره - الحيا
هي سنة لكم وهل كمحرم صبرا فإن أباكم وأبيكم
وسقى نراه من الحيا وكافة

وقال الشيخ علي شرارة من قصيدة :

مضى الجواد طاهرا مطهرا من للدجى يحيه وهو راع
لو وزعت اعماله على الورى كم غارم اتاه وهو مثقل
كم جاهل لا يهتدي سبيله

وقال أيضاً من قصيدة :

بدر الهداية كيف اغتالك القدر يا ظاعنا وجيل الصبر يتبعه
ايامنا فيك كانت كلها غررا والعيش قد كان صفوا ما به كدر
طيري شعاعا نفوس الأملين فذا ويا خطوب الاحشدا بخيلك لا
ان الحمى انشبت فيه المنون يدا من كان حاميهما من ان تراعى وفي
كم معضل مشكل اوضحت غامضه شلت يد الدهر هل تدري بمن فتكت
فلت حساما صقيل الغرب مرهفه دكت من المجد طودا قد اناف علا
لا ترتقي لذراه الطير صاعدة

وارفض منها عقدها المنتظم فعيونها عبرى وادمعها دم
حزنا عليك وحرها يتصرم من هول خطبك واجب يتكلم
ومقيم حزن قط لا يتصرم ويرى عيناك الغمام فيسجم
هي في بني العلم الطراز المعلم خلق كحانية الرداء منمنم
يهدى المضل بها ويثري المعدم ابناء عامل والزمان مذمم
جلى فدون مدى علاه الانجم يوما فاعقبه عليه تندم
في برده معنى الكمال مجسم عرضت له فيلوم فيها اللوم
غاض الندى وقضى الجواد المنعم خلف ويا نعم الخليفة انتم
منكم بآفاق المكارم انجم فيه يعود المجد وهو مرمم
اهل ويعرف فضله المتوسم لطفاً ويعرف عرفه المتنسّم
لا كان في عدد الشهور محرم حي بروضات الجنان ينعم
ابدا تدر على ثراه وتسجم

رداؤه العفاف والمكارم ومساجد وقاعد وقائم
ما انقلت ظهورها الجرائم بغرمه فعاد وهو غانم
ارشده فأب وهو عالم

ان وكيف اعتراك الخسف يا قمر الصبر بعدك لا عين ولا اثر
بيضا فها هي سود كلها غير فها هو اليوم رنق كله كدر
عود الرجاء ذوى ما فيه معتصر تحشى لك الغنم في الاقوام والظفر
فيه تحكم منها التاب والظفر باع الحوادث عن ادراكها قصر
وحظ غيرك فيه العي والحصر واي ذنب جنته ليس يغتفر
ماضي الضريبة ما في متته خور وقصرت عن مداه الانجم الزهر
مهما تعالت وعنه السيل ينحدر

يا صاحب الحسب الرفيع ومن له طابت فروع في الورى وأصول
الصبر يحمد في المصاب وانما حزني عليك مدى الزمان طويل
وقال الشيخ توفيق الصاوط من قصيدة :

جوى لك ما بين الضلوع يزيد وحزن على مر الزمان جديد
فيا راحلاً والدين في طي برده قضى عمره السبعين وهو حميد
نعاك الينا البرق والبرق لودرى لخالطه يوم الرحيل رعود
نعى العلم والتقوى نعى الفضل والهدى نعى من لديه المشكلات تبديد
فيا ايها الناعي لقد جثت بالتي تكاد لها شم الجبال تميد
فمن لحياض العلم يترعها ومن ترى عن حمى الدين المئين يذود
امام هدى ساد الورى بكماله كذا كل من حاز الكمال يسود
فيا لوعة في القلب يذكو ضرامها لها بين احشاء الضلوع وقود
ويا صيب الرضوان لا تعد قبره بسحب تغادي تربه وتصوب

جواد ابن الشيخ حسين ابن الحاج نجف التبريزي الاصل النجفي
المولد والمسكن والمدفن خال الشيخ محمد طه نجف الشهير.

توفي يوم الاحد ٢٣ ربيع الاول سنة ١٢٩٤ وتاريخه «غار نجم» ودفن
مع ابيه في الحجرة التي في باب الصحن الشريف من جهة القبلة على يسار
الداخل الى الصحن .

(آل نجف) بيت علم وتقوى وصلاح وزهد يضرب بتقواهم
وزهدهم وسلامة صدورهم المثل . ومن الامثال المشهورة في العراق عند
عروض ما سببه سلامة الصدر (رحم الله نجفاً) اصلهم من تبريز وينسبون
الى جدهم نجف علي التبريزي الذي قدم النجف من تبريز وتوطنها ونشأ
ذريته فيها وخرج منهم اعظم العلماء وزهادهم وعبادهم .

والترجم هو الشيخ الثقة الصالح العابد الامام في الجماعة يضرب
المثل بتقواه . كان عالماً فقيهاً ناسكاً زاهداً لم ير في عصره من اتفقت الكلمة
على تقدمه وصلاحه مثله أخذ عن اولاد الشيخ جعفر وهم الشيخ علي
والشيخ محمد والشيخ حسن وعن صاحب الجواهر واصر آخر عمره وعمر
طويلاً وكان يقول لم يفتني بذهاب بصري الا امران الابتداء بالسلام وقراءة
القرآن لانه كان لا يرى أحداً الا ابتداءه بالسلام ولو من بعيد وكان يقرأ كل
يوم جزءاً من القرآن وهو ممن يستسقى به اذا منعت السماء قطرها وكان
طيب القلب سليم النفس له مجلس درس في داره وكان له ولد يسمى الشيخ
يعقوب توفي في حياته وخلف ولداً اسمه الشيخ حسين يأتي في بابه . وذكره
صاحب كتاب المآثر والآثار فقال : كان من مشاهير الزهاد محسوباً في سلسلة
علماء الدين وامناء الشريعة يتوطن النجف وجاء الى مملكة العجم في طريقه
الى زيارة الرضا (ع) وتوفي في عتبات أئمة العراق . وذكره الميرزا حسين
النوري في كتابه دار السلام فقال : حدثني شيخ أئمة العراق وبقية المتقدمين
الذين تمم اليهم الاعناق جامع درجات الورع والسداد الشيخ جواد ابن
الشيخ الجليل الذي لم ير له في عصره بديل الشيخ حسين نجف النجفي
«انتهى» يروي عنه اجازة الميرزا جعفر ابن الميرزا أحمد التبريزي المتوفى
١٢٦٢ .

الشيخ جواد الحكيم

ذكره صاحب اليتيمة الصغيرة في علماء النجف وهو والد الشيخ كاظم
الحكيم ادركناهما معاً الأب والابن في النجف . والاب كان قعيد بيته أيام

طوت عظيمها جليل القدر قد عقلت عن مثله في الورى الاعوام والعصر
أزكى الانام وانقاها واعبدها لله اوراده ان ضمه السحر
من لي باخلاصك الغر التي لطف كالروض باكره في نوته المطر
صبراً بنيه وتأساء وتعزية هو الزمان فلا يبقى ولا يذر
ان يطو صر في الردى في الترب سيدكم فضله ابداً باد ومنتشر
وان يغيب منكم تحت الثرى قمر ففي سماء علاكم قد بدا قمر
ذا نجله للعلا خدن وليس له بغيرها ابداً قصد ولا وطر
ويا سقى جدنا قد ضم بدر هدى غيث من العفو منهل ومنهمر
وقال الشيخ محمد أمين شمس الدين من قصيدة :

اودى فائدة الخلائق تحقق علم الهدى ودموعها تترقق
هي ثلثة في الدين اية ثلثة جب السنام لها وجذ المرفق
فليكنه الدين القويم فانه قد غاب عنه محقق ومدقق
رزه تحاوت البلاد له اسى بمآتم فيها القلوب تشقق
قد عاد شمل الحزن وهو مجمع فيها وشمل الصبر وهو مفرق
ومعاهد العلم الشريف عفت فلا متبحر فيها ولا متعمق
هيات هل مرأى يروق لناظر بعد الجواد وهل جناب موتق
يا واجدين على الجواد الا ارفقوا فبشبهه لكم الاسى وبه ثقوا
لا راعكم غب الشتات فلانما بابي محمد قد شملكم مستوسق

وقال الشيخ توفيق البلاغي من قصيدة :

عز والله يا بني الزهراء ان تصابوا بسيد العلماء
ان يومنا نعى النعاة جوادا هو يوم كيوم عاشوراء
سيد كان وجهه البدر نورا او كشمس النهار ذات السناء
طود حلم ما طاولته الرواسي قد سما رفعة على الجوزاء
سيد كان صدره بحر علم ويداه بالجود بحر عطاء
سيد كان للانام غيائنا وابا مشفقاً على الضعفاء
فلمثل الجواد فلتدرف العيب من دموعاً ممزوجة بدماء
يا بني المرتضى ويا اكرم النا س على الله عز فيكم عزائي
انتم في الورى امان لأهل الا رض امثالكم نجوم السماء
كل من أصله تراب وماء فهو لا شك صائر للفناء
غاية الخلق في الحياة ممات والحياة الحياة دار البقاء
لم يميت من زكا نجارا وفعلا انما الميت ميت الاحياء

وقال الشيخ علي النقي آل زغب من قصيدة :

يا راكبا ظهر الصعاب اذا دهى خطب وغال بني البرية غول
يا مودع الاحشاء حر غليلها هل بعد نايك رجعة وقول
حامى الشريعة من يقوم بحفظها ان عاث فيها مدع وجهول
ابقيت ذكرا طيبا ومآثرا هي كالكوكب للانام دليل
فكأنها الفرقان في اعجازه وكأنها بين الورى انجيل
تدعو الى حب الوثام وفعله حتى كأنك في الانام رسول
رفعوا سريرك خاشعين كأنما نادى بهم للحشر اسرافيل
يمشون والاجفان تسفح دمعها ووراءك التكبير والتهليل
ان غيبتك عن العيون صفائح ونأى المزار وما اليك سبيل
فبكل قلب قد غدا لك مدفن في ذكر فضلك عامر مأهول

الله حرره العبد الجاني محمد بن عبد الكاظم في ١٠ محرم سنة ١٠٥٣. ومن الغريب ما في كتاب نجوم السماء في تراجم العلماء من ذكره بعنوان السيد جواد بن سعيد العاملي فهو الشيخ جواد لا السيد جواد وابن سعد لا ابن سعيد والكاظمي لا العاملي. وفي روضات الجنات هو من العلماء المعتمدين والفضلاء المجتهدين صاحب تحقيقات ائمة وتدقيقات رشيدة في الفقه والأصول والمعقول والمنقول والرياضي والتفسير وغير ذلك ذكره الحسن بن عباس البلاغي النجفي في كتابه الموسوم بتنقيح المقال وقال كان كثير الحفظ شديد الادراك مستغرق الأوقات في الاشتغال بالعلوم «انتهى» قال وكان أصله ومعتده أرض الكاظمين الا انه ارتحل في مباهي امره الى اصفهان وكان اغلب قراءته فيها على الشيخ البهائي الى ان صار من اخص خواصه واعز ندمائه. وفي مستدركات الوسائل: الشيخ العالم المتبحر الجليل جواد بن سعد الله بن جواد البغدادي الكاظمي «انتهى».

مؤلفاته

له مؤلفات عديدة (١) شرح الدروس لم يتم. في رياض العلماء: فرغ من المجلد الأول منه غرة شهر شوال سنة ١٠٣١ ع. شهد الكاظمين «انتهى» وينقل عنه صاحب الخدائق (٢) غاية المأمول في شرح زبدة الأصول للشيخ البهائي استاذ حسن في الغاية وعن بعض النسخ ان اسمه بداية المأمول لكن في اكثرها غاية المأمول (٣) شرح كبير على خلاصة الحساب له أيضا (٤) شرح تشریح الافلاك لاستاذة أيضا (٥) الفوائد العلية في شرح الجعفرية في الصلاة للمحقق الشيخ علي الكركي (٦) رسالة واجبات الصلاة وشرحها الشيخ نصر الله بن تنوان الجزائري فرغ منها ٢٤ رجب سنة ١٠٥١ (٧) مسالك الافهام الى آيات الاحكام من اكبر ما كتب في بابها واثمها فائدة صنفه بأمر شيخه المذكور رأينا منه نسخة بخط يده في قرية بهار من توابع همدان كما مر وفي آخره تم على يد مؤلفه جواد بن سعد بن جواد الكاظمي مولدا ومسكنا وافق الفراغ منه غرة شهر محرم الحرام من شهور سنة ١٠٤٥ من الهجرة النبوية على مشرفها الف سلام وتحية «انتهى» وعليه حواش بخط ملا عبد الله الافندي صاحب رياض العلماء كتب في آخرها ما صورته: تم التعليق بيد العبد الجاني الفاني الراجي لرحمة الله ابن المرحوم عيسى بك عبد الله عصر يوم الخميس سادس شهر جمادي الأولى يوم نيروز الفرس سنة ثمان وتسعين وألف من الهجرة النبوية المصطفوية عليه وعلى آله الف تحية في بلدة مزينا حفظت عن طوارق الحدثان اوان توجهنا الى تقبيل عتبة مولانا وسيدنا علي بن موسى الرضا عليه التحية والثنا «انتهى».

مشايقه وتلاميذه

لم يعرف من مشايخه الا الشيخ البهائي ويروي عنه اجازة أيضاً ومن تلاميذه في الاجازة السيد مير محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي.

الامير جواد ابن الامير سلمان الحرفوشي

قتل حوالي سنة ١٢٤٨.

هو والد الامير محمد الحرفوشي الشهير وهو من امراء بعلبك آل الحرفوش المعروفين الذين ملكوا بعلبك وغيرها زهاء ٤٠٠ سنة وهم من خزاعة العراق جاءوا الى بلاد الشام وتوطنوها وحكموا فيها وفي تاريخ

كنا في النجف لكبر سنه فلم يتيسر لنا مشاهدته وتوفي في عصرنا وكذلك الابن.

الشيخ جواد خازن حضرة عبد العظيم الحسيني عالم فاضل نسابة. في الذريعة: له تذكرة الانساب ينقل عنه السيد نظام العلماء في المجالس النظامية.

الشيخ جواد ابن الشيخ رضا ابن الشيخ زين العابدين ابن الشيخ بهاء الدين ابن محمد مكّي العاملي النجفي من ذرية الشهيد الأول عالم فاضل فقيه أصولي قرأ على والده وعلى صاحب الجواهر أم أبيه بنت السيد محمد الجواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة له نظم في الفقه والأصول وله كتاب الطهارة مجلد كبير في ظهره اجازات مشايخه وذكره صاحب اليتيمة الصغرى من جملة علماء النجف الاشرف ووجد له تقريراً على أرجوزة الشيخ طاهر بن عبد العلي الحجامي المالكي.

الشيخ جواد بن سعد بن جواد الكاظمي المعروف بالفاضل الجواد ويقال محمد الجواد كما يظهر من بعض مصنفاته على ما في روضات الجنات تلميذ البهائي

توفي سنة ١٠٦٥ في بغداد.

والموجود في كلماتهم جواد بن سعد ولكن في مستدركات الوسائل جواد بن سعد الله. وفي آخر القطعة الموجودة في اوائل كشكول البحراني المنسوبة لبعض تلاميذ المجلسي وهي قطعة من رياض العلماء الشيخ جواد بن فاضل الكاظمي والظاهر انه من تحريف الناسخ أو الطابع فلم يذكر احد أن اسم ابيه فاضل والنسخة المطبوعة كثيرة الغلط لا يعتمد عليها ولا يبعد ان تكون كلمة فاضل كانت في عبارة الرياض صفة له لشهرته بالفاضل الجواد فحرفت الى ما سمعت.

اقوال العلماء فيه

في أمل الأمل: الشيخ جواد بن سعد فاضل عالم محقق جليل القدر من تلامذة الشيخ بهاء الدين وفي رياض العلماء الشيخ جواد بن فاضل الكاظمي (ومر ان صوابه ابن سعد) فاضل عالم جليل جامع للعلوم العقلية والنقلية والآلية وكان من أجلة تلامذة شيخنا البهائي كان شيخ الاسلام في استرabad ثم عزل لمنازعة أهل البلد له حتى انهم اخبروه عنفا لاسباب يطول ذكرها ثم جاء الى السلطان الشاه عباس الاول الصفوي وشكا اليه حاله ولما كان عمدة الباعثين على اخراجه هو السيد الامير محمد باقر الاستربادي المعروف بطالبان وكان السلطان من مريديه أمر اخراج المترجم من جميع مملكته ورجع من تلك الشكوى بخفي حنين وبعدما مات السلطان المذكور جاء الى بغداد وسكن بلد الكاظمين الذي كان موطنه الاصلي برهة من الزمان وكان يعظمه حكام بغداد لا سيما بكتاش خان ثم خرج منها ودخل بلاد العجم ثانياً قبل مجيء السلطان مراد ملك الروم الى بغداد وفتحها «انتهى» وعن السيد عبد العلي الطباطبائي انه قال في حاشية أمل الأمل كان من اكابر الفضلاء «انتهى» ورأينا في سفرنا لزيارة الرضا (ع) سنة ١٣٥٣ في قرية بهار من توابع همدان في مكتبة الفاضل الشيخ رضا البهاري على ظهر نسخة مسالك الافهام الى آيات الاحكام من تأليفه ويخطه ما صورته: من تصنيفات الشيخ الكامل الفاضل علامة العلماء وأفضل الفضلاء الشيخ الجليل النبيل وحيد عصره وفريد زمانه الشيخ جواد سلمه

بعلبك : دانت بعلبك وقراها لحكم الامراء بني الحرفوش وهم عائلة من الشيعة كانوا من البأس والسطوة والفروسية في مكان عظيم «انتهى» وكانت الاخلاق العربية من الشهامة والغيرة والشجاعة والكرم متجلية فيهم وحديثي بعض المطلعين في بعلبك ان الامير يونس الحرفوشي كان اذا ذهب حرمة للحمام اقل السوق وتعطل الطريق من المارة وكرموا السادات والعلماء وحوا التزلاء وبنوا المساجد وقاوموا الحكام وقاموا بحق الامارة بكل معنى الكلمة وقد جهل كثير من اخبارهم وعرف جملة منها عما وجد في المجاميع وبعض كتب التاريخ المطبوعة ككتاب تاريخ الامير حيدر الشهابي وغيره ومن بعض ما مدحوا به من الاشعار وقد ذكرنا طرفاً من مجمل اخبارهم في ج ٥ وما قيل فيهم عموماً قول السيد محمد الحسيني البعلبي كما في بعض المجاميع الموجودة بخطه عند احفاده بمدينة بعلبك فمتها قوله :

ان الاكارم آل حرفوش لهم خطر تقاصر دونه الاخطار
وهم المناصب^(١) حين تنسبهم وهم عين الوجود وغيثه المدرار
وهم ذوو الاصل الكريم كما اتى الله قتل الصحيح وجاءت الاخبار
قوم لهم نصر النبي محمد فهم لدين محمد انصار
وهم الاسود الضاريات اذا الوغى شبت وفر الفارس المغوار
لا عيب فيهم غير ان نزيلهم عنه الاكف من الملوك قصار
كم من وزير ذاق طعم سيوفهم فلولى ومنهم (احمد الجزار)

امراء آل حرفوش

اول من عرف منهم علاء الدين الحرفوشي الذي ذكر صالح بن يحيى مؤرخ بيروت ان الملك الظاهر برقوق استعان به على تركمان كسروان وانه قتل ١٣٩٣ م ٧٢٩ هـ ومنهم الامير موسى بن علي كان شاعراً والامير يونس الاول واولاده الامراء احمد وحسين وعلي ومحمد والامراء شلهوب وعمر وشديد ويونس الثاني واسماعيل وحيدر وحسين ومصطفى ودرويش بن حيدر وجهجاه بن مصطفى وقاسم بن حيدر وداود وسلطان بن مصطفى وأمين بن مصطفى ونصوح بن جهجاه وسلمان وجواد بن سلمان وقبلان بن أمين وحسين بن قبلان ومحمد وعساف وعيسى وسعدون ومحمد ويوسف بن حمد وخنجر بن حمد وسلمان بن حمد وبشير وفدعم وخليل وقاعور وسليمان ومحمود ومنصور وأسد وفارس وتامر وغيرهم وتأتي تراجمهم في محالها. ومنهم من العلماء الشيخ ابراهيم بن محمد الحرفوشي المعروف بالحريري المار ترجمته في ج ٥.

والمترجم له ولي اماره بعلبك بعد الامير امين بن مصطفى الحرفوشي وكان شجاعاً أياً كسائر عشيرته . في تاريخ بعلبك : ان سلفه الامير امين كان موالياً للدولة العثمانية منحرفاً عن المصريين فحقد عليه ابراهيم باشا المصري فحضر ابراهيم بعساكره الى بعلبك سنة ١٢٤٨ هـ ١٨٣١ م فملكها دون أدنى مقاومة وهرب منها الامير امين فولى عليها ابراهيم باشا الامير جواد الحرفوشي ثم عزله وعين عوضه احمد آغا الدزدار فكان ذلك سبب عصيانه على الدولة المصرية فأخذ يحرك الفتنة عليها ويجول من مكان الى مكان الى ان أدركه يوماً بقرب يبرود مائتا فارس من الأكراد أرسلهم عليه شريف باشا حاكم دمشق من قبل ابراهيم باشا وكان مع الامير جواد

(١) جمع منصوب بفتح الميم والصاد كلمة عامية يراد به الشهم الجليل ويمكن ان يكون له اصل في اللغة للنصب كمرجع وزنا ومعنى . - المؤلف -

ابناء عمه الامراء محمد وعساف وعيسى وسعدون وثلاثون فارساً فهجم بعضهم على بعض وحمي وطيس الوغى وأتى الامراء الخرافشة من ضروب الفروسية ما هو جدير بهم فارتد الأكراد وقتل أحد أمرائهم عجاج آغا وذهب بعد ذلك الامير جواد الى بلاد حمص وقد تفرقت عنه أصحابه وبينما كان في محل يدعى الحريشة دهمته كتيبة من الهنادي تريد القبض عليه فملكته عليه جسر التل المنصوب على العاصي الذي لا بد له من المرور عليه للتخلص منهم فهجم عليهم هجمة قسورية ففرق جمعهم بحد الحسام وأفلت منهم بعد ان قتل بضعة فرسان ولما رأى أن العصيان لا يجديه نفعاً استأمن الى الامير بشير الشهابي وطلب منه ان يأخذ له الأمان من ابراهيم باشا ولكن الامير بشير كان يكرهه فخانه (وبش السجية الخيانية) وسلمه الى شريف باشا حاكم دمشق فقتله شر قتلة ثم عزل أحمد آغا الدزدار وعين عوضه خليل آغا ورده ثم الامير احمد الحرفوش . وذكر هذه الحادثة بعض كتاب المسيحيين في حكومة الشام المجهول الاسم بوجه أبسط وبما يخالف ما مر من بعض الوجوه فقال في المذكرات التاريخية لحوادث الشام المطبوعة ان ابراهيم باشا لما فتح الشام اقام الامير جوادا المترجم متسلماً (حاكماً) على بعلبك وكان فيه هوج وحدة فلم يتفق هو وزراع الدروز من لبنان فعزل من المتسلمية ونصب مكانه ابن عمه الامير حمد وكان حمد ذا عقل رصين وادارة في الحكم حسنة . وسكن الامير جواد في يبرود وجعل له ابراهيم باشا في كل شهر ١١٥٠ قرشاً يقبضها وهو في بيته وذلك لقلّة ذات يده وكونه من أشرف الناس وبعد ذلك صدر أمر بتوقيف صرفيات الكتاب والمتسلمين والنظار لحصول الحرب مع السلطان وكثرة النفقات على خزانة الباشا فبقيت الصرفيات موقوفة ثمانية أشهر ولما كان الامير جواد جوادا كاسمه وقلت ذات يده جمع اليه جماعة وحرك معه اولاد عمه الامير خنجر والامير محمد وصار يقطع الطريق وصارت له شهرة عظيمة وهابه الناس ثم ارسل كتاباً الى رجل اسمه عبد القادر آغا خطاب بان يأخذ له مرسوم الأمان من الوزير شريف باشا حاكم دمشق من قبل ابراهيم باشا فأخذ له ذلك المرسوم ثم كاتب الامير جواد الامير خليل الشهابي ان يحضر الى دمر ليدخل معه لمواجهة الوزير فدخل دمشق وواجه الوزير شريف باشا وبقي في دمشق اياماً وجعل يعين عنده خيالة وطلب شريف باشا الى ابراهيم باشا ان يجعله (سرسواري) رئيس خيالة فحضر أحمد آغا اليوسف وشمدين آغا الى عند شريف باشا وذكر له ان الامير جواد كان أيام عصيانته قد قتل كردياً تاجر غنم بينه وبينها نسابة وأخذ منه دفتره وجملة دراهم وانها يريدان منه تسليم الدفتر فأجاب الامير خنجر بانه لم يقتل الكردي وانما قتله جماعة من بيت نون ولا يعرف لهم الآن مقراً وطلب مهلة ليفتش عنهم ويأخذ منهم الدفتر فلم يقبل ذلك منه شريف باشا وشدد عليه قليلاً لكونه أبيض النفس شجاعاً ركب وخرج خارج البلد وبعث الى أحمد آغا اليوسف انه اذا كان له عنده حق فليخرج اليه ليتحاسباً على ذلك الحق وكان بين أكراد الصالحية رجل يسمى عجاج آغا وهو متسلم جبل دروز حوران وهو من الرجال المشهود لهم بالفروسية فاستأذن الوزير وأخذ رجاله وتوجه الى ناحية النبك فبلغه ان الامير جوادا في دير عطية فلما بلغ الامير جوادا حضوره ركب وخرج من القرية وصار الحرب بينهم وقتل عجاج آغا وجرح الامير جواد واشتد خوف الامير جواد لكون احمد آغا يخص الامير بشير فتوجه الامير جواد الى عند بشير فقبل وصوله أرسل الامير بشير جماعة فكمنوا له عند جسر القاضي وقبضوا عليه وأحضروه الى الشام فأمر شريف باشا بقتله فقتل «انتهى» وهكذا تكون

عاقبة من أمكن عدوه من نفسه . وللسيد محمد الحسيني من آل المرتضى اشراف بعلبك وشعراء القرن الثالث عشر الهجري فيه مديح توجد في مجموعة في بعض مكاتب آل المرتضى في بعلبك منها قوله من قصيدة :

وقائل لم تجد السير مجتهدا تزدود نضو المطايا عن مراعيها
امتتهى الأرض تبغي قلت مبتدرا قصدت بعلا واهوى ان اذانيها
فقال بعل بلاد الفسق قلت له الآن قد حسنت من حسن واليها
اعني ابن سلمان ذا المجد الذي عرفت به الاماجد قاصيها ودانيها
اطريت ندبا تزيل الهم همته اذا الهموم تغشتها غواشيها
يحمي النزول ويلقي الضيف مبتسا اذا اق وديون المجد يقضيها
كل الكمالات رب العرش صيرها من حظه فتعالى الله معطيها
حلم وعدل وجود وافر ونهى ينهى الاهالي ويعفو عن تعديها
فليس بعل على ما كنت تعهدا اليوم بعل على ما انت تبغيها
جواد قد جاد رب العالمين به على البلاد فيا طوبى لاهليها

ومنها قوله فيه من قصيدة اخرى :

وما ذاك الفتى المحمود الـ سخزاعي ابن سلمان جواد
اخا حكم تدين له البرايا واذا ياس يذوب له الجماد
اذا ما سل يوم الروع سيفا فاعناق الرجال له حصاد
ومنها قوله من قصيدة يعاتبه :

لئن صدت سعاد فلا ملام فقد منعت عوائدها الكرام
تكاثر صدهم والود منهم تقشع وانجلي منه الغمام
وقد قلّ الوفاء فلا وفاء لأبناء الزمان ولا ذمام
وقطبت الوجوه فلا رواء بها للوافدين ولا ابتسام
واجذبت الأكف وكان قبلا لغيث نوالهم فيها انسجام
فواوجدها قد غشي الليالي عقيب ضيا كواكبها الظلام
وواأسفاه قد مضت المعالي غداة مضت اهلها الفخام
ولو لم يبق بعدهم جواد اخو العليا وماجدها الهمام
فتى ابناء حروفش المقدى وعاملها المثقف والحسام
لزالته بهجة الدنيا وولت محاسنها وجللها القتام

وقوله مؤرخا ولادة ولده الأمير محمد سنة ١٢٤٣ من أبيات :

سلطان يا ذا الفتى المحمود سيرته في كل ما بلد يا بيضة البلد
فليحيي شبلك في امن وفي دعة وفي الصفا قال تاريخي وبالرغد
هكذا في المنقول في مجلة العرفان م ١٠ ص ٢٤٠ ويوشك ان يكون
هذا الشعر في مدح الأمير سلطان بن مصطفى الحرفوشي .

السيد جواد سياء بوش

يأتي بعنوان جواد بن محمد بن احمد بن زين الدين .

الشيخ جواد الشيبى

يأتي بعنوان جواد بن محمد .

السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة

يأتي بعنوان جواد بن محمد .

الشيخ جواد الطارمى الزنجاني

يأتي بعنوان جواد بن ملا محرم .

الميرزا جواد ابن الحاج صادق الأردبيلي

توفي بأردبيل سنة ١٣٠٣ وحمل الى النجف الأشرف .

عالم فاضل من اجلاء تلاميذ السيد حسين الكوهكمري المعروف
بالسيد حسين الترك له تقريرات بحث استاذة المذكور في مجلد صغير .

الحاج جواد ويقال محمد جواد ابن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادي
المعروف بالحاج محمد جواد عواد او الحاج محمد البغدادي

كان حيا سنة ١١٢٨ .

أقوال الناس فيه

هو شاعر اديب له ديوان شعر صغير جمعه في حياته رأينا منه نسخة في
العراق سنة ١٣٥٢ وهو معاصر للسيد نصر الله الخائري وبينهما مراسلات
وذكره جامع ديوان السيد نصر الله الخائري فقال : شمس دار السلام بغداد
المولى الأكرم الحاج محمد جواد ووصفه أيضا بعمدة الفضلاء وزيدة الأدباء
الأوحد الأجد . وذكره عصام الدين الموصلي في كتاب الروض النضر في
ترجمة ادباء العصر كما في نسخة مخطوطة رأيناها ببغداد في مكتبة المحامي
عباس عزوي صاحب كتاب تاريخ بغداد بعنوان (محمد الجواد) مقتصرأ
على ذلك وهو المراد . ومدحه باسجاع كثيرة على عادة اهل ذلك الزمان وما
قبله فيها ذكر الفضل والمعارف والفصاحة والأدب والمعالي والشرف والكمال
والسماحة ومن جملة ما قال فيه باؤ بكماله زاه بفضلته واقباله شعر :

وحيد له الافضال طبع وشيمة وفيه انتهى علم الورى والتكرم
له شعر كالطل وقريض كاللؤلؤ المنحل ثم ذكر قصيدته التونية
الآتية في تقرير قصيدة حسن بن عبد الباقي . وفي نشوة السلافة كما في
نسخة مخطوطة رأيناها في مكتبة الشيخ محمد السماوي بالنجف : الأديب
الفاضل الحاج محمد جواد ابن الحاج عبد الرضا البغدادي اديب أحله
الأدب صدر المجالس ونجيب طابت منه الفروع والمغارس فهو الجواد الذي
لا يكبو والصارم الذي لا ينبو نثره يزري بمشور الحدائق ونظمه يفوق العقد
الرائق «انتهى» وكلامه وكلام صاحب الروض النضر جاريان على نهج
المبالغات المعروفة . وفي الطليعة الشيخ جواد بن عبد الرضا بن عواد
البغدادي المعروف بمحمد جواد عواد .

كان فاضلا سريرا أديبا شاعرا قوي العارضة وكان ذا يسرة ممدحا
تقصده الشعراء وللسيد حسين ابن المير رشيد فيه مديح جيدة ضمنها ديوانه
«انتهى» .

شعره

له مديح في النبي ﷺ واهل البيت عليهم السلام فمن شعره قوله في
مدح امير المؤمنين (ع) :

اما وليال قد شجاني انصرامها لقد سح من عيني عليها سجامها
تولت فما حالفت في الدهر بعدها سوى لوعة اودى بقلبي كلامها
فلا حالفت قدرى المعالي ولا رعت ذمامي ان لم يرع عندي ذمامها
وما كل من رام انقياد العلى له بملقى اليه حيث شاء زمامها
ليال باكتاف الغري تصرمت فيا ليتها بالروح يشرى دوامها
سقى الله اكناف الغري عهاده وحياء من غر الغواصي ركامها
يباهي دراري الشهب حصباء درها ويزري بنشر المسك طيبا رغامها
بهاجيرة قد أترضوا النفس وصلهم فأودى بها بعد الرضاع فظامها
اذا شاق صبا ذكر سلع وحاجر فننسي اليهم شوقها وهيامها

قدامكم يسعى ولو انه اسـ طاع مشي سعيا على الراس
فجاء مثواك الحيا مقلعا عن اربع بالجنز اداس
من كل حلول الوكا رعه قد ملا الافق بارجاس
حيك من ربي سلام حكمي زهر الربى في طيب انفاس
ما صدحت تسجع قمرية في فتن بالروض ميساس
وما أنت في الصبح ربح الصبا تحمل نشر الورد والاس

وله أبيات ارخ بها تجديد صندوق قبر امير المؤمنين (ع) في عهد
حسن باشا والي بغداد الفاظ التاريخ فيها قوله «اسد جددوا له غابه»
١١٢٦ . وكتب رقعة والقاه في الحجرة الشريفة النبوية فيها :

الا يا رسول الله ان مدنف شكـ الى الناس هما حل من نوب الدهر
فاني امرؤ اشكو اليك نوازلا المت فضاق اليوم عن وسعها صدري
ولما رأيت الركب شدوا رحالهم وقد اخذت عس المطي بهم تسري
تجاذبني شوق اليك لو انه بذا الصبح لم يسفر وبالليل لم يسر
فكن لي شفيعا في معادي فليس لي سواك شفيع في معادي وفي حشري

وله مقرضا على قصيدة حسن بن عبد الباقي الموصلية ابن اخ عبد
الباقي العمري التي مدح بها سيدنا الامام الحسين ابن الامام علي عليها
السلام التي اولها : (قد فرشنا الوطي تلك النياق) فقال :

الا يا ذوي الآداب والفهم والفظن ويا مالكي رق الفصاحة واللسن
خذوا للأديب الموصلية قصيدة بدر المعاني قلدت جيد ذا الزمن
تسير بها الركبان شرقا ومغربا فتبلغها مصرا وشاما الى عدن
غلت في مديح الآل قدرا وقيمة فاني لمستام يوفي لها الثمن
تفنن في تشبيها ورثائها تفنن قمرى ينوح على فتن
فأعظم بممدوح واکرم بمدح صفا قلبه للمدح في السر والعلن
فلو رام ان يأتي اديب بمثلها لأخطأ في الرمي وضاق به العطن
فكيف وقد اضحى يقلد جيدها بدر رثاء السبط ذي الهم والمحن
سليل البتول الطهر سبط محمد ونجل الامام المرتضى واخي الحسن
شهيد له السبع الطباق بكت دما ودكت رواسب الأرض من شدة الحزن
فشمس الضحى والشهب امسين ثكلا ووحش الفلا والانس والجن في شجن
على مثل ذا يستحسن النوح والبكا وسح المآقي لا على دارس الدمن
فلله حبر حاذق بات ناسجا بديع برود لم تحك مثلها اليمن
حسينية اوصافها حسنية بتقريضها غالي ذوو الفهم والفظن
فلا غرو ان اربى على البدر حسنها فعنصرها يعزى الى والد حسن
جزاه آله العرش عن آل احمد اتم جزاء فهو ذو الفضل والمنن
فدونكها عذراء وابنة ليلة صبية لفظ جانبها يد الوهن
نتيجة سباق الى غاية العلى اذا لُر يوما مع مجاريه في قرن
ولا بدع ان فاق الجواد بسبقه فان لم يكن سباق غاياتها فمن
صعاب القوافي الغر حطت رحالها لديه وقد اضحت تقاد بلا رسن
فانفرغ عليها حلة الصفح انها لعازية عن وصمة الغل والاحن
فلا زلت في برد الفصاحة رافلا وشانك يكسى حلة الغني واللكن

وله خمسا ابيات عمر الفارض يعتذر بها الى صديق ظن فيه الملل :

يا راشقا قلب المعنى المدنف بسهام عتب ليس فيه بمنصف
فوحق ود بيننا وتآلف قلبي يحدثنى بانك ملتفي
روحي فذاك عرفت ام لم تعرف

يليق عواذا للنحور كلامها فكم غايلتي في حماهم غزالة
هل البدر الا ما حواه لثامها اقول وقد ارنحت لثاما بوجهها
او الصبح الا ما جللاه ابتسامها او الليل الا من غداثر فرعها
ولا السميري اللدن الا قوامها وما المشرقي الغضب الا لحاظها
ولا ركن يرجى في هواه اعتصامها الا ليس ينجي النفس من غمرة الهوى
بحق هو الهادي لها وامامها سوى حبها مولى البرية من غدا
اذا اشتد من نار الهياج احتدامها وصي النبي المصطفى ونصيره
وشق على قلب الجبان اقتحامها وان نار حرب يوم روع تسمرت
غدا فيه يغتال النفوس حمامها سطا قاطعا هام الكماة بصارم
قد اشتد ما بين البرايا خصامها فيا نبأ الله العظيم الذي به
واخرى رماها في الجحيم اثمها فمن فرقة في الخلد فازت بحبه
لهاون من موسى اتيج اغتنامها لقد فزت في عهد النبي برتبة
بنفس لنصر الحق طال اهتمامها وكنت له في ليلة الغار واقيا
وانفس من ساد الرجال كرامها وجود الفتى بالنفس غاية جوده
خطايا قد اعيا الاساة سقامها ابا حسن يا ملجأ الخائف الذي
تعاظم منها وزرها واجترامها اغث موثقا في قيد نفس شقية
سيغدو عليه بعثها وقيامها فليس له حسنى سوى حبها لكم
يفوق على سبط اللثالي نظامها اليك ابا السبطين مني مدحة
بذكرك يبهى بدوها وختامها غدت دون مدح الله فيك وانما
وما ناح في اعل النصوصن حمامها فصلى عليك الله ما لاح بارق

وقوله في مدح امير المؤمنين (ع) :

لاح لنا ام ضوء مقباس ابارق في جنح ديماس
من قبر مولى بالتقى كاسي ام ذاك نور قد بدا لامعا
عراق من رجس وادناس اعني ابن عم المصطفى طاهر الا
ذوي السناء الشامخ الراسي سلالة الأجداد من هاشم
بحر خضم الجود للحاسي كهف منبع الجار للملتجي
صعب شديد العزم في الباس سهل رقيق القلب في سلمه
رامي اولي الشرك بابلاس قالع باب الحصن في خير
غنى باسياف واتراس وقاتل مرحب اذ لم يجد
ثلاثة منه لأضراس ومؤثر بالقرص لم يدنه
له على الأمة والناس ويوم خم تم عقد الولا
ان باتت الأسد باخياس ليث ترى المحراب خيساً له
حق لدى الهيجاء اكياس اباد اهل الشام في جحفل
يوم الوغى اشخاص افراس تقلهم فيها طيور لها
والوحش والظير باعراس للشرك قد تم بها ماتم
باتا بايماش وايناس فالكفر والاسلام من سيفه
ببابه العالي بامراس وهو الذي انقادت صعاب العلا
في العلم من نوع واجناس العالم الحبر الذي كم حوى
يهزأ بالياقوت والماس وكم له من خطب لفظها
احصاءها في طي قرطاس ذو مكرمات جمة لم اطق
في الطرس اقلامي وانفاسي مناقب تعجز عن حصرها
اعظمه في ضمن ارماس يا سيدي يا خير من اودعت
سوجلان من خوف ووسواس يا مامن اللاجي ويا مؤمن الـ
عن داله قد عجز الآسي اغث محبا في الولا مخلصا

لما نسبت صميم ودي للمرأ ما زلت ذا شهد ابنت مفكرا
فاستحك من قمر السما مستخبرا واسأل نجوم الليل هل زار الكرى
جفني وكيف يزور من لم يعرف

افدي حبيبا ظن في قلبي الملل ورمى صحيح الود مني بالزلزل
واراه عن سنن المروة مذ عدل الف الصدود ولي فؤاد لم يزل
مذ كنت غير وداده لم يالف

ملكته رقى فصد واعرضا وقضى علي بجوره ما قد قضى
ولقصده نيل القرب منه والرضا لو قال قف تيهها على جمر الغضى
لوقفت ممثلا ولم اتوقف

يا من باثواب السقام مسريلي يا من لاعباء الغرام محملي
بتوسلي بتخضعي بتذلي عطفًا على رمقي وما بقيت لي
من جسمي المضني وقلبي المدنف

يكفيك هجراني فقد انحفنتي وظننت ان اسلو فما انصفتني
مالي سوى روحي فقد اتلفتني فلئن رضيت بها فقد اسعفتني
يا خيبة المسمى اذا لم تسعف

من لي بعشق هدم من جسمي القوى واذاب قلبي في تباريح الجوى
كم قد عدلت القلب عنه فما ارعوى ولقد اقول لمن تحرش بالهوى
عرضت نفسك للبلا فاستهدف

لي ادمع فضبت لفرط سكوبها وحشاشة ذابت بنار كروبها
فابعث نسيم تعطف لشبوبها فلعل نار جوانحي يهبوبها
ان تنظفي واود ان لا تنظفي

يا سادة راموا الصدود تمنعا فدعوا فؤادي بالفراق ملوعا
احسبتم فيكم هواي تطبعا لا تحسبوني في الهوى متصنعا
كلفي بكم خلق بغير تكلف

املتكم عوني على صرف الزمن وبوصلكم ينجاب عن قلبي الحزن
ولكم انادي في النواثب والمحن يا اهل ودي انتم املي ومن
ناداكم يا اهل ودي قد كفي

عودتم قلبي الوصال تعطفًا فعلام ذا الاعراض منكم والجفا
فبحرمة الود الذي لكم صفا عودوا لما كنتم عليه من الوفا
كرما فاني ذلك الخلل الوفي

وله معانبا صديقه الحاج صالح بن لطف الله :

اخني صالح اني عهدتك صالحا لدي وعوني في الورى ومناصحي
وسيفي الذي فيه اصول وجنتي اذا فوقت نحوي سهام الفوادح
فما لك ابديت التغير والقل لصب الى نحو القلى غير جانح
ومالي ذنب استحق به الجفا ولا العذر في الهجران منك بواضح
فان اقترب ذنبا فكن خير غافر وان اجترح جرما فكن خير صافح
صدود واعراض وهجر وجفوة اتقوى على ذا مهجتي وجوارحي
اسرك اني من وداك انثني بصفقة حر خاسر غير رايح
وان يرجف الحساد عنا بريية تكون حديثا بين غاد ورائح
عهدتك طودا لا تميلك في الهوى نيمه واش او سعاية كاشح

وخلتك لا تلوي على طعن قادح
اعيدك ان تدعى خليلا مماذقا
كما نسوا قدما جميل بثينة
فقالوا وقد جاءوا عليها بتهمة
(رمى الله في عيني بثينة بالقذى
فقد عابه اهل الغرام جميعهم
ولا عجب انا بلينا بحاسد
ففي ترك ابليس السجود لآدم
وفي قتل قابيل اخاه بصيرة
ودع كل ود غير ودي فانما
فما كل من يدعي جواد بجائد
ولا كل سعد في النجوم بذابح
وما كل برق اذ يشام بماطر
ولا كل طير في الغصون بساجع
ولا كل من يبدي الولاء بصادق
فكم ضاحك بالوجه والصدر منظور
فان تبد هجرًا فاجن وصلا وكن اذا

مريب ولا تصغي الى نبج نابح
يرى انه في وده غير ناصح
الى انه في وده غير ناصح
وما كاتم سر الهوى مثل يائس
وفي الغر من انياها بالفوادح
فمن طاعن يزري عليه وقادح
ثموم بالقاء العداوة كادح
ادل دليل للتحاسد واضح
لمن كان عنه العقل ليس بنازح
سواي الصدى الحاكي لترجيح صائح
ولا كل من يسمى جوادا بقارح
ولا كلما يدعى سماكا برامح
ولا كل زند بالأكف بقادح
ولا كل زهر في الرياض بنافح
ولا كل خل للوداد بصالح
على وجه قلب بالعداوة كالح
كمثل اناء بالذي فيه ناضح

وله يعاتب الحاج محمد العطار الملقب بالقارشخلي :

قد سمعنا لكم مقالا وعذرا واقلناكم عشارة وهجرا
وحبوناكم على الوصل هداً وجزييناكم على الود شكرا
وعلمنا بانكم ما برحتم وخلصنا في الوداد سرا وجهرا
قد ارحتم محبكم من عناء اذ شرحتم له هذا العذر صدرا
قد علمتم مكانكم اين امسى من فؤادي وصاحب الدر ادرى
قلت يوما للائم قد لحاني جئت شيئا لدى المحبين نكرا
ان سر الهوى لسر خفي لم تحط فيه لا ابالك خبرا
كل صب فان في اذنيه عن سماع الملام في الحب وقرا
واذا مات في الغرام شهيدا كان خيرا له واعظم اجرا
سيدي جاء طرسكم لي بعذر مدنف الجسم حين يقراه يبرا
فتلقيته بفتح وضم وبه نال كسر قلبي جبرا
وتحيرت فيه هل كان سحرا سالبًا للعقول ام كان درا
ام سلافا رشفتها فكأني صاحب السجن بت اعصر خرا
ثم بادرت له لانشق طيبا من شذا مسكه واقطف زهرا
فتيقنت مذ رايت شذاه ملا الكون منه عرفا وعطرا
انه نظم فاضل ارضعته امهات العلا من الفضل درا
ذو النهى والبهى محمد العطد ساراسمي الورى جنابا وقدرنا
ايها المدعي له في المعالي والندا مشبها لقد قلت هجرا
عد عن عاصم وحاتم طي فهو اقوى الورى وللضيف اقوى
واهجر الغيث واترك الليث ملقى فهو اجري نداو في الحرب اجرا
اصبح الشعر عنده عبد رق ليس يعصي لديه نبيا وامرا
فغدا مهديا لنا كل يوم لؤلؤا رائقا وتبرا وشذرا
بحر جود له من الفيض مد لا يرى طالب الندى منه جزرا
ان بدا ذكر سؤدد تاه فخرا او دجا ليل مشكل لاح فجرا
ما تيقنت قبل طرس اتاني منه يحكى الرياض عرفا ونشرا
ان ارض الطروس تنبت زهرا ولسان اليراع ينفث سحرا

سيدي خذ اليك بكراً عروسا
سحبت ذيلها فخاراً على كـ
فغدت بالصفى تهزأ والكنـ
رفعت للقريض قدراً وجرت
حلقت وهي تطلب الشهب حتى
حسدتا الشعرى العبور فامست
لو رأى حني رائها ابن عطاء
بمعان حكمت برقعها الخند
جاد في سبكها ذكاء جواد
نظم الشعر راغبا في اكتساب الـ
ان اقصر فان في كل بيت
ولكن طال في علاك مديحي

المراسلة بين المترجم له والسيد نصر الله الحائري

أرسل المترجم له الى السيد نصر الله هذه الأبيات :-

يا قرب الله بعدك
والدمع يجري نجيعا
والعيش ليس بصاف
وقد غدا الجسم عندي
لا در درك دهري
منعت عني قصدي
يا جفن عيني لازم
ويا لهيب غرامي
ويا زمانا تقضى
فليت لي عن قريب
مولاي انت الذي قد
وقد سحبت فخاراً
وحزت خير خصال
فليس حاتم طي
كلاً وليس اياس
خاب امرؤ قد تصدى
فانت من لا تدان
فجد بارمال طرس
ولا برحت بعز
ودمت في صفو عيش
فأجابه السيد نصر الله يقول :

قد هان قتلي عندك
لكم تصغر قدرتي
ما آن انك يوما
حرمت نومي لما
ومد سنك تحل
ولم تدع لي رسماً
يا ند خال حبيبي
وانت يا ريق فيه
مذ صرت في الحب عندك
وكم تصغر خدك
للصبر تنجز وعدك
حللت للفتك بندك
لطور صبري قد دك
فألزم فديتك خدك
ما شمت في الطيب ندك
ما ذقت في الثلج بردك

يا صاح لو شمت بدري
وسنان طرف ولكن
لو فاخر البان يوما
عصر الوصال المهنا
اذا كنت جنة انس
فعاد وردك ملحاً
يا بين بالله ما لك
اريتني الشهب ظهرا
وبالجواد بخيلاً
جواد يحصر نطقي
اذ كنت بحرا خضياً
اضعت مك افتخاري
وقد رفعت مقامي
مذ جدت لي بلال
فجاد ربك غيث
لبيت بالغى رشك
حذار يوقظ وجدك
لقال ما انا قدك
لا خير في العيش بعدك
تحسر بروضك شهك
واذبل البين وردك
لم تال في الظلم جهك
فاتمس الله جدك
غدوت فانتح قصدك
ان رمت احصر حمدك
بالرفد تغمر وفدك
فالله يحفظ عهدك
فالله يخفض ضدك
اجدت فيهن نضك
يحكي اذا انهل رفدك

واهدي المترجم الى السيد نصر الله الحائري عباءة بيضاء وكتب معها هذين البيتين :

اليكم اهديت يا سيدي
فانت اولي الناس في لبسها
فأجابه السيد نصر الله يقول :
الا يا ذا الجواد بكل ما قد
منحت عباءة بيضاء اضحت
فقرت مقلتي فيها وروحي
لللبس عباءة وتقر عيني
عباءة بيضاء فيها الحبا
اذ كنت من اسباط اهل العبا

وله مادحا السيد نصر الله الحائري بهذه القصيدة :

لحظاك ظبي الرملين
قد كنت اسمع بالحبا
يا للرجال لهجتي
ما رقي لي ابدا وقد
تركي اصل لحظة الـ
ونجده التبر المذا
واذا رنا فاق الغزا
عوذت غرته ومب
يا تاركي من صده
وعملي وجدا ينو
كم حاجب لك في البها
تالله حلفة صادق
ما راق لي رشا سوا
كلا ولا اسلوه او
او ان يحاكي ثغره
او ينثني عن جوده
السيد السند الزك
من قد وطا بنعاله
قد حيا في الحب حيني
م فشمته من جند ذين
من فانتك بالمقلتين
جي رقه طوع اليدين
هندي ماضي الشفرتين
ب خليطه يقن اللجين
ل بجيده والناظرين
سمه برب المشرقين
اثر عفا من بعد عين
ع بحمله جبلا حنين
فلم اكتفيت بحاجبين
ما شاب حلفته بمين
ه ولا حلا ظي بعيني
ارجو اياك القارظين
برق باعلا الرقمتين
العلم الشريف ابن الحسين
سي ابن الزكي العنصرين
فوق السها والفرقدين

نجل الميامين الأولى
آل النبي ومن لهم
ولهم اتي نص الكتاب
الف السخاء فلم يزل
كالفيت الا انه
ذو هبة تغنيه عن
واذا تلکم نائراً
او قال شعرا ناطلاً
هو واحد مثني الهبا
واليكها يا سيدي
امهرتها منك القبو
لا زلت تسمو واطماً
وله مؤرخا تعمير مسنة جسر بغداد بأمر واليها حسن باشا :

ان بغداد سمت كل البلاد
حسن ذي البأس من اسيافه
كم له اضحى بها من معهد
قد بنى هذه المسناة التي
فارتجل يا صاح في تاريخها
بالوزير العادل العالي الجناب
لا ترى غمدا لها الا الرقاب
نال في تعميره حسن الثواب
اجرها باق الى يوم الحساب
انها خير سبيل للصواب
١١٢٨

وأرسل الى الحاج محمد العطار بعدما اهدى اليه كتاب يتيمة الدهر
هذين البيتين :

اليك اخا العلياء مني يتيمة
اذا بلغت يوماً حماك تحققت
بديعة حسن اشرقت في بزوغها
يقينا بان لا يتم بعد بلوغها
وقال في وصف القليان (النارجيلة) :

ان غاب قلياننا المائي ذو حق
ان يعاب وفي تركيبه جمعت
نار وماء وصلصال كذاك هوا
تأتم شرا به مستأنسين به
وله في وصف قهوة البن مضمنا :

قلوا للبن فرق النار حبا
اليه لجة القلب انجذاب
فمال القلب منعطفا عليه
وشبه الشيء منجذب اليه

الشيخ جواد ابن الشيخ عبد الكريم الرشدي

توفي سنة ١٣٠٩ في رشت ونقل جنازته الى النجف ودفن في وادي
السلام .

أرسل الينا ترجمته بعض ذويه والعهدة عليه فقال : كان عالماً فاضلاً
متميزاً بين اهل عصره هاجر من بلاده الى النجف فقرأ الفقه والأصول
والحديث والكلام ومن اساتذة السيد حسن الكوهكمري المعروف بالسيد
حسين الترك . واخذ عنه السيد كاظم اليزدي وميرزا محمد علي المدرس
الرشدي الجهادي وكان مدرسا في الأصول والفقه والكلام معروفاً بحسن
التعبير وسلاسة البيان وكانت معيشته ضيقة وكان يتسبب باي سبب كان

(١) هكذا في مسودة الكتاب ولا نعلم اخا من هو ولعله اخو المترجم لاه . - المؤلف -

لسعة المعيشة فلا تحصل انه ثم سافر الى رشت فكان فيها مجهول القدر الى
حضر يوماً من الأيام مجلس العزاء عند السيد عبد الباقي اشهر علماء رشت
وكان المجلس مشحوناً بالعلماء والأساطين فحصل البحث في بعض المسائل
العلمية فغلبهم الشيخ جواد فلما خرج اخذ السيد عبد الباقي يثني عليه
كثيراً ثم زوجه ابنته فعظم عمله في النفوس بسبب ذلك وكان امام الجمعة
الرشدي يصلي اماماً في بعض المساجد فتخل عن ذلك المسجد للمترجم وهو
مسجد كبير جداً فكان المترجم يؤم فيه ويصعد المنبر ويعظ الناس فيمتلئ
بالناس على سعته وكثيراً ما يأتي الرجل فلا يجد مكاناً والى الآن يعرف ذلك
المسجد بمسجد الشيخ جواد . وصارت له رئاسة وسلطة قوية حتى ان ارمينيا
زنى بامرأة مسلمة فبلغه ذلك فقتل الزاني فاشتكى الارامنة الى الشاه ناصر
الدين فاحضره الى طهران وقال له لأي شيء قتلت الارمني فقال هذا امر لا
يتعلق بك لأنك سلطان سياسي وانا سلطان روحاني وهذه وظيفتي الشرعية
فأطلقه الشاه وعاد الى وطنه فاستقبله الناس استقبالا حافلاً . ولما سافر
ناصر الدين الى اوربا زار المترجم في بيته . وله من المؤلفات كتاب في
الصرف وآخر في النحو وكتب ثلاثة في الكلام والفقه وأصوله «انتهى» .

السيد جواد ويقال محمد جواد ابن السيد عبد الله شبر الكاظمي
توفي بالطاعون بمشهد الكاظمية في رجب بعد مضي ست ساعات من
الليل سنة ١٢٤٢ عن أربع وخمسين سنة .

وأقام له المآتم في النجف الأشرف الشيخ محمد حسن صاحب
الجواهر وفي الكاظمية ولده السيد حسن وقدمه العلماء مكان ابيه . واحفاد
المترجم اليوم موجودون في النجف الأشرف والكاظمية .

كان عالماً فاضلاً ولما توفي رثاه جملة من الشعراء منهم السيد محمد ابن
السيد معصوم الموسوي رثاه ورثى اخاه الشيخ موسى^(١) بقصيدة اولها :

اروح وفي القلب مني شجاً واغدو وفي القلب مني شجن
ولم يشجني فقد عيش الشباب وليل الصبا ولذيذ الومس
ولا هاجني منزل بالحمى ولا ذكر غانية او اغن
ولكن شجتي صروف الزمان باهل الرشاد ولاه الزمن
بموسى الكليم بدت بالردى وكم فيه رد الردى والمحن
وثنت بمن لم يكن غيره اماماً لدينا يقيم السنن
فاخني الزمان بنجل الرضا والبسني منه ثوب الحزن

الشيخ جواد بن علي بن قاسم بن محمد بن احمد بن الحسين بن علي بن محيي
الدين بن الحسين بن فخر الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن ابي
جامع العاملي الحارثي الهمداني النجفي

هكذا نقل عن خطه المؤرخ (١٢٨٠) وفي الذريعة ابن احمد بن
علي بن الحسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف الجامعي .

توفي في النجف الأشرف بالوباء ٤ شوال سنة ١٣٢٢ وقد ناف على
الثمانين .

وجده الشيخ عبد اللطيف كان شيخ الاسلام في تسر وأولاده
المذكورون في هذه السلسلة كلهم علماء الى المترجم ولعل آباءه الى ابي جامع
الذي جاء من جبل عامل الى العراق كذلك .

وآل محيي الدين وآل الشيخ عبد اللطيف وهم الشيخ عبد اللطيف

وقوله :

إذا سدت الأبواب في كل حاجة فدونك بابا ليس يوما بمغلق
ودع كل باب ما سواه ولج به وسل بأسط الأرزاق ما شئت ترزق

وله يرثي الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير
صاحب كشف الغطاء ويعزي عنه الشيخ صالح والشيخ امين والشيخ جعفر
اخا المتوفي :

علام بنو العليا تطاطيء هامها
نعم غالها صرف المنون بفادح
لقد هدمت كف الردى كهف عزها
وجدت لها الوليات عرنين مجدها
لوت جيدها حزنا ولقت لواءها
فرزه الفتى المهدي كان ابتداءها
ومن بعد للحكام يدي حلالها
فيا ليت نفسي دون نفس ابن جعفر
وليت يدا وارته بالرغم في الثرى
فيا صالح الأفعال والعالم الذي
فعر الفتى المولى المهذب في الورى
وعز لنا اعمامك الغر من بهم
اماجد من عليا علي بن جعفر
وذا جعفر ما انفك فينا مقوما
اقم شرعة آباؤك الصيد احكموا
وقم بعدهم فينا اماما فانه
وهل ينتهي ما فيكم من امامة

اهل فقدت بالرغم منها امامها
عراها فاشجى شيخها وغلماها
واوتت مبانها وهدت دعامها
برغم معاليها وجبت سنامها
ودقت عواليها وفلت حسامها
ورزه علي القدر كان اختتامها
اذا اشتبهت بين الورى وحرامها
سقتها كؤوس الحادثات حمامها
علي اهالت لا عليه رغامها
له لم تزل تلقي العلوم زمامها
وماجدها الندب الامين همامها
يغاث الورى ان صوح الدهر عامها
متى عدت الاشراف كانت كرامها
لنا اود العلياء حتى اقامها
قواعد عليها وشادوا دعامها
ابي الله الا ان تقوم مقامها
فكيف وقد شاء الاله دوامها

وقال حين قدم الشيخ علي حيدر من سوق الشيوخ الى النجف واقام فيها :

شيخ سوق الشيوخ قد جاء يسعى عجلا للغري غير شموخ
لو بسوق الشيوخ للشيخ سوق بمعاش ما عاف سوق الشيوخ

السيد جواد ابن السيد علي ابن السيد محمد الامين ابن السيد ابي الحسن
موسى ابن السيد حيدر ابن السيد ابراهيم ابن السيد احمد ابن السيد قاسم
الحسيني العاملي الشقراني عم المؤلف

توفي سنة ١٢٤١ في حياة ابيه جدنا السيد علي ولم يعقب غير ابنه
السيد ابي الحسن المولود سنة ١٢٢٩ وبنت واحدة وتوفي السيد ابو الحسن
سنة ١٢٦٥ عن غير ولد ذكر وانقطع نسله كما مر في ترجمته وفي بعض القيود
انه توفي سنة ١٢٢٩ وكأنه اشتباه بعام ولادته والسيد جواد أكبر أولاد جدنا
المذكور وهو اول من دفن في المقبرة التي هي غربي الجامع الكبير بشقراء
ولعله لأجلها وقفها جدنا السيد علي مقبرة وجعل المحوطة التي تسامت ببناء
قبة جدنا السيد ابي الحسن موسى خاصة بالعائلة وما وراءها الى الغرب
لسائر اهل القرية واقتطع ذلك من الأرض التي له بجوار المسجد .

كان عالما فاضلا كاملا شهيا كريما جامعا لصنوف الكمالات قرأ على
والده في مدرسته بشقراء وعلى الشيخ علي زيدان وكان هو القائم بشؤون
ابيه في حياته حدثني ابن عمنا السيد محمد حسين بن احمد قال زار الأمراء
من آل علي الصغير في تبين وينبغي ان يكونوا حمد البك واقرباؤه جدكم
السيد علي في يوم عيد فوجدوه جالسا على الأرض فقالوا له مر لنا بفراش

والشيخ محي الدين بن عبد اللطيف والشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين
والشيخ علي ابن الشيخ حسين والشيخ محمد ابن الشيخ قاسم والشيخ
يوسف ابن الشيخ جعفر والشيخ محمد ابن الشيخ يوسف والشيخ يوسف
ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف محي الدين والشيخ رضي الدين من آل
محيي الدين روى الشيخ جواد محي الدين المترجم له ان أكثر هؤلاء دفن
في الحجرة الغربية في الزاوية من صحن الامام علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه .

كان المترجم له عالما فقيها شاعرا ادبيا ثقة صالحا احد فقهاء العرب
في النجف الأشرف لا يدرس الا في الفقه وكان معروفا بتدريس اللعة وله
امامة في الصحن الشريف . وكان من جملة الأئمة العدول في النجف له
مجلس درس رأيناه في النجف الأشرف وعاصرناه وعاشرناه .

مشايخه

أخذ عن صاحب الجواهر والشيخ محسن بن خنفر وعن الشيخ مهدي
والشيخ جعفر ولدي الشيخ علي بن الشيخ جعفر الكبير وعن السيد علي
الطباطبائي صاحب البرهان القاطع وحضر درس السيد محمد تقي
الطباطبائي صاحب بلغة الفقيه مدة طويلة .

تلاميذه

قرأ عليه جماعة كثيرة منهم الشيخ احمد ابن الشيخ علي من آل الشيخ
جعفر الكبير .

مؤلفاته

- (١) رسالة فيمن تيقن في الطهارة وشك في الحدث
- (٢) أرجوزة في احكام الشك نظمها باستدعاء الفقيه الشيخ حسن المامقاني
اولها :

يقول راجي ربه المعين عبد الجواد آل محي الدين
الحمد لله منير الفهم منور القلب بنور العلم
مزيل ريب الشك باليقين وموضح الدين لأهل الدين
وبعد فالخل الوفي المؤتمن اللودعي الحبر ذوالنهج (الحسن)
كلفني نظم شكوك الفرض ولست بالطول ولا بالعرض

- (٣) رسالة في تراجم اجداده وفروعهم الى عصره وهي ملحق لأمل
الأملى ترجم فيها من لم يذكر فيه من تأخر منهم فرغ منها (١٢٨٠) ونقلنا
ما فيها من هذا الكتاب (٤) أرجوزة في اوقات الاستخارة .

شعره

من شعره ما وجدناه بخطه على ظهر شرح اللمعتين للشيخ محمد بن
يوسف آل محيى كتبه سنة ١٢٧٣ وهو قوله مخاطبا امير المؤمنين (ع) :

ابا البسط هل ارجو سواك اذ بدا دجى العسري يسرا وكنت له فجرا
وهل ينجشي جور الزمان مجاور اعدك دون العالمين له ذخرا

وقوله :

يا حيدر الطهر مهما اعوزت حرف فانت حرفة من ينبغي له حرفا
سير سفين رجا في ربح برر ندى فانه في بحار العسر قد وقفا

حيا ضريحك يا علي مرشة للرعد في جنباتها تهدار
وضعت بهاتيك المنازل حملها فلها دموع في ثراك غزار
الحاج جواد ويقال محمد جواد عواد البغدادي

مضى بعنوان جواد بن عبد الرضا بن عواد .

السيد جواد القمي

توفي في شهر صفر سنة ١٣٠٣ في مدينة قم .

في كتاب المآثر والآثار : كان مجتهدا مسلم الاجتهاد مروجاً للأحكام
مبسوط اليد له قلب قوي في النهي عن المنكر وقمع أهل الفجور وفي حفظ
الحدود الشرعية لا يفوته اقل شيء له تصانيف في الفقه والأصول
والرجال .

الشيخ جواد ملا كتاب

مضى بعنوان جواد بن تقي .

الشيخ جواد ويقال محمد جواد بن كربلائي علي الكاظمي

عالم فاضل من تلاميذ الشيخ حسام الدين الطريحي وله منه اجازة .

السيد جواد الكرمان

في كتاب المآثر والآثار : عالم رباني واوحد بلا ثاني يعد من
الفحول . في الفقه والأصول وفنون المعقول وبني له السلطان ناصر الدين
شاه مدرسة في كرمان .

الشيخ جواد بن ملا محرم علي بن قاسم الطارمي الزنجاني

ولد في ذي القعدة ١٢٦٣ وتوفي في ٢ شوال ١٣٣٥ في زنجان .

عالم فاضل مؤلف قرأ المقدمات في زنجان ثم هاجر الى قزوین فقراً
على السيد علي القزويني وغيره ثم هاجر الى النجف الأشرف فقرأ على الملا
محمد الايرواني والميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وغيرهما ثم عاد الى
زنجان واشتغل بالتدريس والوعظ وامامة الجماعة والتأليف .

مؤلفاته

(١) حاشية على القوانين في مجلدين مطبوعة (٢) شرح على نهج
البلاغة بالفارسية مبسوط كتبه باسم احتشام السلطنة (٣) منتخب العلوم في
الصرف والنحو (٤) حاشية على الرسائل (٥) افضل المجالس في المصائب
مقتل فارسي مطبوع (٦) تكميل الايمان في اثبات صاحب الزمان فارسي
مطبوع (٧) ربيع المتجهدين في آداب صلاة الليل (٨) رسالة في الارث
والديات فارسية مطبوعة (٩) شرح الصمدية فارسي (١٠) الأصول
الجعفرية في أصول الدين فارسي مطبوع .

الشيخ جواد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي شمس الدين

توفي في اوائل الحرب العامة الاولى .

عالم فاضل صالح معاصر قرأ في جبل عامل وهاجر للنجف الأشرف
فقرأ على الشيخ محمد طه نجف وعلى الشيخ علي ريش وغيرهما ثم جاء الى
جبل عامل وبقي فيها عدة سنين ثم توفي في وطنه ومسقط رأسه مجدل
سلم .

فقال (من باب المداعبة وعدم الاعتناء بالحكام) لستم خيراً مني فقالوا مر لنا
بقهوة فقال ليس ههنا مقهى فقالوا نريد غداء قال هذه تبين قرية قالوا لا
بد لنا من الغداء فأمر ابنه السيد جواد ان يصنع لهم طعاما من البرغل
والعدس فقالوا هذا لا نأكله قال ليس عندي غيره فقام السيد جواد وذبح
لهم وصنع طعاما تأتق فيه فلما رآه ابوه قال ما هذا قالوا احسنت ايها السيد
الجواد هذا هو الغداء لا ما أمرك به ابوك . فرحم الله أولئك العلماء
والحكام .

الشيخ جواد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد السبيتي العاملي الكفراوي

ولد سنة ١٢٨٠ وتوفي سنة ١٣٤٩ بقرية كفرا .

(السبيتيون) اهل بيت علم وفضل في جبل عامل ولا تعرف هذه
النسبة الى اي شيء هي ، وبعض يقول ان اصلهم من سبته ببلاد
المغرب . خرج منهم عدة من العلماء يذكرون في محلهم من هذا الكتاب
منهم والد المترجم وجده وعمه الشيخ حسن .

كان المترجم عالماً فاضلاً شاعراً مثقناً للعلوم العربية وعلمي البلاغة
والمنطق وكان عارفاً بالشعر والأدب حافظاً للأشعار والآثار حاضر النادرة
تقياً قرأ معنا في اوائل الطلب في عيّا ثم بتجيب وحضر معنا الامتحان في
بيروت عدة سنين وكان زاهداً متقشفاً في لباسه صريحاً في اقواله حاضر
الجواب قرأ عليه كثيرون في علم العربية والمنطق والبيان واستفادوا منه وعن
قرأوا عليه الحاج داود الدادا مفتي صور . وما حدثني به المفتي المذكور قال
يوجد في قرية شارنيه في ساحل صور شجر زيتون من اوقاف الشيعة موقوف
على عبادة فآردت ان اعطيه الزيت الذي يخرج منه ظناً مني ان في ذلك نفعاً
له وانا اريد ان اقضي بعض حقه لما له علي من فضل فامتنع وقال هذا
موقوف على من يتعبد بالصلاة والصيام عن روح الواقف وانا لا قدرة لي
على ذلك ولا يسوغ لي ان آخذه بدون ان اتعبد ولا اريد ان اتحمل وزره اذا
اعطيته لغيري . خلف ولده الشيخ موسى من العلماء . ومن شعره قوله
رائياً السيد علي ابن عمنا السيد مهدي وقد توفي في النجف سنة ١٣٠٣
بهذه القصيدة :

هل بعد يومك للقلوب قرار او بعد فقدك للوجود مزار
لم يفقدوك ابا الحسين وانما فقدت بفقدك يعرب ونزار
ايه علي القدر ما انا قائل ام عسى بك تبلغ الأشعار
والفضل بدد والعلوم قفار
جاءت بها ام المنايا نكبة قد ضاق فيها الورد والأصدار
لا العيش بعدك يا علي موتى كلا ولا دار المسرة دار
لم يدفنوك ابا الحسين وانما دفن العلا والعلم والأيسار
طوت الليالي منك بدر هداية يجلو الظلام لمن دهاه سرار
واذا جرى ذكر العلوم فعلمه بحر يسوغ لناهل زخار
كيف انتحتك الناثبات وقبلها كنت الملاذ اذا الم عشار
كنا نؤمل منك طود معارف لللائذين به حمى وجمار
فرع غا من دوحة نبوية قد انجبت ائمة أطهار
طابت منابتها فطاب نتاجها واذا الأصول زكت زكى الأثمار
محبي الدوامس من شريعة جده وبه تسامى للعلوم منار
جارى الرجال السابقين ففاتهم فهم قصاراهم لديه غبار

السيد جواد المعروف بسيه بوش (ذو اللباس الأسود) ويقال محمد جواد ابن محمد المعروف بالسيد محمد زيني بن احمد بن زين الدين الحسيني النجفي البغدادي

الشاعر الأديب كان اخباريا صلبا في مذهبه اخذ ذلك عن استاذه الميرزا محمد الاخباري وقد جفي من الفرقة الأصولية . له كتاب بمنزلة المجموعة وكان هجاء وله قصيدة في هجو اهل بغداد .

في الطليعة : كان فاضلا مشاركا في الفنون مصنفًا متصوفاً^(١) محدثا صنف دوحة الأنوار في الآداب ولعله المجموعة السالفة وكان حسن الخط وله مطارحات مع فضلاء عصره وكان شاعراً فمن شعره قوله مشطرا بيتي السيد نصر الله الحائري :

(يا واضع السكين في فيه وقد) سمحت بلألاء لها شنباته
وتمت الموت ترشفها وقد (اهدت لنا ماء الحياة شفاته)
(ضعها على المذبوح ثاني مرة) وارفق بمن حانت لديك وفاته
هل كنت في شك بعود حياته (وانا الضمين بان تعود حياته)

قال المؤلف انا احفظ الأصل هكذا :

يا واضع السكين بعد ذبيحة في فيه يسقيها رضاب لاهاته
ضعها على المذبوح ثاني مرة وانا الضمين له برد حياته

وهما قديمان فان كان الحائري قد اخذهما فقد افسدهما وزادهما فسادا هذا التشطير البارد . قال وقوله معربا :

ابي آدم باع النعيم بحنطة فلست ابنه ان لم ابع بشعر
بدا الوعد منه والوفاء صح من ابي ابي شبر اكرم به وشعر

قال المؤلف : البيت الاول قديم وقد استشهد به ابن عباس في محاورته مع ام المؤمنين فلا ندري كيف جعله تعرييا والثاني كما ترى .

قال ومن شعره قوله مصدرا هو معجزا الهادي النحوي لتصدير اخيه الرضا وتعجيز ابيه احمد لدن زينت قبة امير المؤمنين (ع) وقد جاءوا من الحلة وانا اذكر الجميع وأشير الى الرضا بالضاد والى احمد بالخاء والى الجواد بالجيم المقطوعة والى الهادي بالخاء . (اقول) معنى ذلك ان الشيخ احمد النحوي ووالده الشيخ هادي والشيخ محمد رضا الحليون جاءوا من الحلة ليروا القبة الشريفة لما زينت بالذهب فنظموا هذه القصيدة وشاركهم فيها المترجم وهي :

ض (انظر اليها تلوح كالقوس) هـ من نار موسى بدت لمقتبس
جـ ضاءت شهابا لرجم عقريت ح (وبرق غيث همي بمنجس)
جـ (أو غرة السيد الامام أبي الـ) هـ أنوار من بالانام لم يقس
ض خامس اهل الكساء من ولد الـ ح (اطهار من قد خلا من الدنس)
ض (يا حبذا بقعة مباركة) هـ حوت ضريحا لعالم ندس
جـ تاهت بتعظيمها على ارم ح (فاقت بتقديمها على قدس)
ض (لي اشتياق فمذ حللت بها) هـ غنيت في انسها عن الأنس
جـ مذ سيط لحمي بحبه ودمي ح (لم تخل نفسي منه ولا نفسي)

(١) ذكر الشيخ عبد المولى الطريحي ان المترجم غادر العراق الى ايران وهناك تصوف ومكث فيها عدة سنين ولبس قباء اسود فللقب (سيه بوش) واتقن الفارسية فترجم كثيرا من الشعر الفارسي .

ض (شاهدت فيها بدر التمام بدا) هـ فقلت نور الآله فاقتبس
جـ يهدي البرايا بنور حكمته ح (يجلو سناه غياهب الغلس)
ض (ان فاه نطقي بغير مدحته) هـ فاه لساني بنطق محتبس
جـ او انني في سواه قلت ثنا ح (ابدلني الله عنه بالخرس)
ض (من قام للضد فيه مائمه) هـ ما بين ذاك النضال والدعس
جـ فأمست الوحش منه في فرح ح (وأصبح الطير منه في عرس)
ض (سل عنه بدرا فكم بحملته) هـ طار شظايا فزاد ذي شرس
جـ سل عنه احدا فكم بوقعتها ح (من طائح رائح ومن نكس)
ض (وسل حنينا عشية اشتبهت) هـ ظلمة ذاك القتام بالدمس
جـ يا يؤس يوم لهم به التبت ح (نعال افراسه مع القنس)
ض (هذا عن السرج خر منجدلا) هـ ثاو وعهد الحياة منه نسي
جـ وذاك بالقرب قد مضى شرقا ح (وذا قضى نحبه على الفرس)
ض (وأصبح البر وهو بحر دم) هـ فالجرد فيه تعوم لم تطل
جـ لا غرو بالسباحات لو وسمت ح (فما جرى حافر على يس)
ض (يفترس الأسد وهي شيمته) هـ اسد قراع الهياج لا الخيس
جـ يا فارسا فارسا لشلوهم ح (كم فارس وهو غير مفترس)
ض (يكسو اليتامى وما لصارمه) هـ عار وما بالغمود قط كسي
جـ مجرد باليمين ليس له ح (غير استلاب النفوس من هوس)
ض (اختاره الله للبتول كما اخـ) هـ تار لهذا السما ضيا الكنس
جـ وخص من دونهم بها وقد اخـ ح (تتيرت له من حسانها الأنس)
ض (ردت له الشمس وهي منقبة) هـ في يثرب قد مت دجى الغلس
جـ كذلك في بابل ومد رجعت ح (سما بها جهرة على الشمس)
ض (جدد رسم الهدى وقد طمست) هـ آثاره واستدام في نحس
جـ (منه استمد السعود واتضحت) ح (اعلامه وهو غير منظمس)
ض يكفيك فخر اما جاء في خبر الطـ هـ هر تكليم خالق الأنس
جـ وكم اتى في علاك مثل الطاـ ح (ثر صدق الحديث عن أنس)
ض (ودست كتف النبي انت ومن) هـ باريت فيه حظيره القدس
جـ أصبحت دون الورى الامام لذا ح (سواك كتف النبي لم يدس)
ض (كسرت اصنام معشر لبسوالدهـ) هـ رامور الأنام بالسلس
جـ فزلت ريب الشكوك عن وضـ الدـ ح (ين فقد صار غير ملتبس)
ض (اليك وجهت همتي فعسى) هـ (ابدل حظا بحظي النعس)
جـ يورق عود المني لدى لكي ح (اعود والحظ غير منعكس)
ض (يا حاضر الميت عند شدته) هـ عك اهل النقاء والدنس
جـ تعرف سيماهم وما عملوا ح (ما كان من محسن بها ومسي)
ض (عد بالجميل الذي تعود على) هـ مستمسك في ولاك من مرس
جـ وجد على وامق تضمنه ح (اجداث قبر يارب دس)
ض (عسى أرى سيئي غدا حسنا) هـ من رهق لا اخاف او بخس
جـ يماط سكر الغواء من دنسي ح (فتطهر الراح من اذى النجس)
ض (فانت لي حارس وفيك قداسـ) هـ ستكفيت من خيفة ومن وجس
جـ ما ضرتي صرت مفردا وبك استغـ ح (نيت عن عدتي وعن حرمي)
ض (كن شافعي عندما لكي فيها) هـ تيك الخطايا اعظام منغمسي
جـ حاشاكم تتركون مادحكم ح (احمد بالذنب اي مرتس)
ض (رضا بها يرتجي لديك رضا) هـ هاد يرجي الهدى لدى اللبس
جـ جواد يرجو جدواك ملتسا ح (فاقبل رجائي وعد بملتسي)

اي آي ابديتها في القوافي قد هوت سجدا لها الشعراء
ان هوت سجدا فغير غريب انت موسى وهي اليد البيضاء
وله ايضا في تقرظه :

لقد كفرت بالشعر قوم وقد قضى علينا الردى حزنا عليه وتبشيسا
فاحييتنا فيها نظمت فآمنوا فكنت لنا عيسى وكنت لهم موسى
ومن شعره الذي اورده في الطليعة قوله :

فوق الحمولة لؤلؤ مكنون زعم العواذل انهن غصون
لم لقبوها بالظعون وانها غرف الجنان بين حور عين
يا ايها الرشا الذي سميت قمر السماء وانه لقمين
مهما نظرت وانت مرآة الهوى بك بان لي ما لا يكاد يبين
لم تجر ذكرى نير وصفاته الا ذكرتك والحديث شجون
وقوله خمسا هذه الأبيات :

قلت لصحبي حين زاد الظما واشتد بي الشوق لورد الدمى
متى ارى المغنى وتلك الدمى قالوا غدا تأتي ديار الحمى
وينزل الركب بمناهم

هم سادة قد اجزلوا بذلم لمن اتاهم راجيا فضلهم
فمن عصاهم لم ينل وصلهم وكل من كان مطيعا لهم
أصبح مسرورا بليقاهم

قد لامني صحتي على غفلي اذ نظرت غيرهم مقلتي
فمذا اطالوا اللوم في زلي قلت فلي ذنب فما حيلتي
باي وجه اتلقاهم

يا قوم اني عبد اجسانهم ولم ازل ادعى بسلامتهم
فاليوم هل احظى بغفرانهم قالوا ليس العفو من شانهم
لا سيما عن تولاهم

فمذ تفكرت بآدابهم وان حسن العفو من داهم
ملت الى تقبيل اعتابهم فجتتهم اسعى الى بابهم
ارجوهم طورا واخشاهم

جعلت زادي في السرى ودهم وموردي في نيتي وردهم
وقلت هم لم ينجلوا عدهم فحين القيت العصا عندهم
واكتحل الطرف برآهم

لم ار فيهم ما تحذرت بل لاح بشر كنت بشرته
كأنما فيما تفكرته كل قبيح كنت اصرته
حسنه حسن سجاياهم

وله يرثي الحسين (ع) ايضا :

شجنتك الظفائن لا الأربع وسال فؤادك لا الأدمع
ولو لم يذب قلبك الاشتياق فمن اين يسترسل المدمع
توسمتها دمنة بلقعا فما انت والدمنة البلقع
تخاطبها وهي لا ترعوي وتسألها وهي لا تسمع
فعدت تروم سبيل السلو علام قد انضمت الأضلع
هل ارتعت من وقفة الأجرعين فامسيت من صابها تمجع
فاينك من موقف بالطفوف يحط له الفلك الأرفع

وله :

ورب شخص لم يزل مولعا بدمنا يسيده للعالمين
نحن نشرنا مدحه للملا حتى كلالنا كذبه يستبين
وله :

لثم الحبيب يمينه لما بدا في كفه برق من الصهباء
ناداه ما اسمك ياسناشمس الضحى فأجاب موسى ذو اليد البيضاء
وله في قهوة البن :

رب سوداء في الكؤوس تبدب تهب الروح نفخة في الحياة
فاذا ذقتها تحققت فيها ان ماء الحياة في الظلمات
وقال والمعنى معرب عن الفارسية :

اني احيط بوصف حب لم يكن يرقى لأدن سره المكتوم
كذب الذي بالميم شبه ثغره قد مثل الموهوم بالمعلوم
ما كان الا فون تنوين بدا بالنطق لكن ليس بالمرسوم

الشيخ جواد بن الشيخ محمد جواد الغول العاملي
توفي بالنجف حدود ١٢٩٠ .

هاجر الى النجف في السنة التي هاجر فيها الشيخ موسى شرارة
وجاعة من العاملين فقرأ هناك وتقدم حتى صار من أفاضل العلماء ثم
عاجلته المنية .

الحاج جواد ويقال محمد بن الحاج محمد حسين بن الحاج عبد النبي بن
الحاج مهدي بن الحاج صالح بن الحاج علي الأسدي الحائري الشهير
بيذكت او بدكت بالكاف الأعجمية

ولد سنة ١٢١٠ في كربلاء وتوفي سنة ١٢٨١ كما في مسودة الكتاب
وفي مجلة الغري توفي سنة ١٢٨٥ والله اعلم وكانت وفاته في كربلاء ودفن
بها .

(وبذكت) لقب جدهم الحاج مهدي اراد ان يقول عن الشمس
بزغت فقال لتمتمة فيه بذكت .

في الطليعة : كان فاضلا أدبيا شاعرا محاضرا مشهور المحبة لأهل
البيت عليهم السلام . وفي مجلة الغري انه من مشاهير شعراء كربلاء
المجيدون في القرن الثالث عشر وديوانه لا يزال مخطوطا ويوجد في كربلاء
« انتهى » وله شعر كثير معروف وله محبوكات في امير المؤمنين (ع) نظير
محبوكات الصفي الحلي .

وقال السيد سلمان هادي الطعمة من مقال له : عاش بين اترابه
فطاحل شعراء كربلاء امثال الشيخ قاسم الهر والشيخ محسن ابو الحب
والحاج محمد علي كمونة والسيد احمد الرشدي والشيخ موسى الأصفر والحاج
محسن الحميري وغيرهم . وكان مقر اجتماع تلك الصفوة من الأدباء في
ديوان آل الرشدي . وكان يومذاك السيد احمد الذي اخذ يقرب جماعة ابيه
السيد كاظم الرشدي ، ومنهم المترجم .

كان للحاج جواد صلوات وثيقة مع سائر شعراء تلك الفترة الذين
يتوافدون على هذا الديوان لتبادل الآراء والأفكار الأدبية ، واهص بالذكر
منهم الشيخ صالح الكوازي شاعر الخلة الفيحاء في عهده « انتهى » .

ومن شعره قوله مقرظا تخميس الشيخ موسى ابن الشيخ شريف محيي
الدين لمقصورة ابن دريد :

بلمومة حار فيها الفضاء
فما اقلعت دون قتل الحسين
اذا ميز الشمر رأس الحسين
فيا ابن الذي شرع المكرمات
بكم انزل الله ام الكتاب
اوجهك يخضبه المشرفي
وتعدو على جسمك الصافنات
وينقع منك غليل السيوف
ويقضي عليك الردى مصرعا
بنفسي ويا ليتها قدمت
ويا ليت استبدل الخافقين

وله يرثي السيد حسن ابن السيد علي الخرمسان النجفي المتوفي سنة ١٢٦٥ :

اهبت به للاشتياق نوازع
طلول بها قلبي تبوأ منزلا
وقفت بها واليعملات كنزها
صبرت وللشكوى اصاخرة مسمع
هلم عظيميا يملأ الدهر حسرة
قوارع حثف كور الشمس وقعا
وحجب بدرا من سما مجد هاشم
فذلك احري ان تذوب لفقهه
فيا كوكبا تحت الثرى حاز مغربا
ليلو عنانا من يرجي صنعة
قضيت فلا نهج المفاخر لاحب
وله يرثي الحسين (ع) ياضا :

بواعث ابي للغرام مؤازر
يعاقب فيها للجديدين وارد
ذكرت بها الشوق القديم بخاطر
وانك ان لم ترع للود اولا
وتلك التي لو لم تهم بمهجتي
لحافظ كالحافظ المهمل فكلاهما
وجيد يريك الظبي عند التفافتها
تحملت حتى ضاق ذرعا تحملي
عدمك اقلع عن ملائمة الهوى
اهل جاء ان ذو صبوة نال طائلا
فان شئت ان تورى بقلبك جذوة
فبادر على رغم المسرة فادحا
غداه ابو السجاد والموت باسط
اطل على وجه العراق بفتية
فطاف بهم والجيش تأكله القنا
على معرك قد زلزل الكون هوله
يزلزل اعلام المنايا بمثلها
وينقض اركان المقادير بالقنا
استنزل الاقدار من ملكوتها

وان اضطرابي كيف يصرعك القضاء
اطل على وجه المعالم موهن
بان ابن بنت الوحي قد اجهزت به
فما كان يرسو الدهر في خلدي بأن
وتيك الرفيعات الحجاب عوائر
شكت وتشاكت حين وافت حميها
فطورا تواريه العوادي وتارة
فيا محكم الكونين اوهى احتكامها
وانك للجرد الضوامر حلبة
الست الذي اوردها مورد الردى
فيا ليت صدري دون صدرك موطأ
ويا ليت خلدي دون خدك عافر

ويروي السيد سلمان الطعمة عن السيد عبد الحسين الطعمة سادن
الروضة الحسينية ان للمترجم ملحمة طويلة في مدح الأئمة احترقت مع ما
احترق من مكتبة السيد عبد الحسين .

الشيخ جواد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ شبيب ابن الشيخ ابراهيم بن صقر
النجفي المعروف بالشيخ جواد الشيباني .

ولد ببغداد سنة ١٢٨١ وتوفي بها سنة ١٣٦٣ .

ونقل الى النجف الأشرف فدفن هناك بتشيع كبير مشى فيه الوزراء
والنواب والأكابر والوجوه واستقبل في النجف بتشيع اشتركت فيه جميع
الطبقات وفي مقدمتهم العلماء والشيخوخ والأدباء واغلقت الأسواق وضاق
الصحن الشريف بجماهير المشيعين وبعد الصلاة عليه دفن بمقبرته الخاصة
وأقيم له مجلس الفاتحة في دار آل الشيباني بالكرادة الشرقية وفي النجف
الأشرف أقامه الشيخ محمد حسن المظفر وفي الكاظمية أقامه السيد محمد
صادق الهندي في فرع مدرسة منتدى النشر الدينية وفي الديوانية وفي العمارة
وفي القورنة . وهو والد الفاضل شاعر العصر الشيخ محمد رضا الشيباني .

أقوال المترجمين فيه

شيخ شعراء العراق واحد اعلامه واعياناه ولد في بغداد حيث توفي
ابوه بعد ايام قليلة من ولادته وكان مقبياً فيها فراراً من تحكم بعض شيوخ
«المنتفق» ففارقت والدته بغداد بعد أشهر الى النجف وفيها اذ ذاك طائفة من
اهله وذويه مقيمون للتحصيل واقامت به قليلاً الى ان أنفذ ابوها «الشيخ
صادق اطمش» من حملها اليه في المنتفق . وكان الشيخ صادق فقيهاً كبيراً
واديباً ضليعاً يرجع الى رئاسة وامامة في تلك الديار وله فيها ضياع ومزارع
معروفة الى اليوم فنشأ المترجم في كنف جده لأمه وتعلم القراءة والكتابة
وجود الخط حتى اشتهر فيه وكان جده المذكور كثير الرعاية له والعناية به
حريصاً على تربيته وتهذيبه حتى شدا الشعر والأدب صبياً فزاد اعجابه به
واحبه حباً شديداً وصار يغذيه بهذا ومثله الى ان توفي رحمه الله سنة ١٢٩٦
معمراً فلم يطل مقامه في المنتفق بعد جده وفارق تلك البلاد الى النجف
ومنها الى بغداد متردداً بينها وبين مشهد الكاظمين مقبلاً على درس المبادئ
ثم فضل الى النجف لدرس الفقه والأصول فأخذ عن جماعة منهم السيد
عبد الكريم الأعرجي شارح القوانين المعروف والشيخ احمد المشهدي
وجماعة آخرين ووجد بخطه نبذة في الأصول كتبها ايام درسه غير انه كان
مسوقاً منذ نشأته كما تقدم الى الأدب منظومه ومثوره فصرف وكده واستفرغ

جهده فيها وقد تميز بالترسل والبيان حتى سمع من غير واحد من رجال الفن انه اكتب كتاب هذه الديار وذلك على الأساليب العربية القديمة ورسائله معروفة مشهورة وله من المجاميع الدر المعثور على صدور الدهور وهو مجموع رسائله ومكاتباته وله ديوان شعر ولكنه فقد اخيرا فيما فقد من المسودات الخطيرة الخاصة به بسبب الكوارث الداخلية التي المت بالبلاد اخيرا على ان كثيرا من شعره مما يتناقله الرواة وقد نشرت له المجلات قليلا من القصائد والمقاطيع ولقد اعرض عن النظم والكتابة في اواخر حياته حيث اقام في الكرادة الشرقية وهي ضاحية من ضواحي بغداد المعروفة وذلك بين اولاده واحفاده في كرامة موفورة .

وذكره الشيخ علي الجعفري في كتابه الحصون المنيعة في طبقات الشيعة فقال : تتلمذ في اصول الفقه على السيد عبد الكريم الاعرجي الكاظمي حين اقامته في النجف وعلى السيد مهدي الحكيم وفي الأدب على الشيخ محسن ابن الشيخ خضر والسيد محمد سعيد الحبوبي « انتهى » وقال الاستاذ جعفر الخليلي صاحب جريدة الهاتف النجفية ما حاصله : كان اسمه من الشهرة بحيث لا اذكر اسم الأدب بجميع فنونه الا وكانت له من المناسبة ما تجعل الاتصال وثيقا باسم الشيباني الكبير وكان عدد ادباء العربية المهوئين في عصره كبيرا جدا وعلى كبر هذا العدد فقد كان في الرعييل الأول من المتفوقين والعباقرة وقد كنت اعلم انه من رواد مجالس آل الشيخ عباس الجعفري والسيد علي العلاق والسيد حسين القزويني ومن اقران الشيخ هادي ابن الشيخ عباس الجعفري والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الحسين الجواهري والشيخ اقا رضا الاصفهاني والسيد علي العلاق والسيد جعفر الحلي والسيد باقر الهندي وكنت اعلم ان هؤلاء تاريخا حافلا بالفضيلة والكرامة واليهم يرجع الفضل في بناء النهضة الأدبية وكذلك له مع الطبقة التي تليهم كالشيخ عبد الحسين الحلي والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي والشيخ عبد الحسين الحياوي وغيرهم وله مع هذه الطبقات نوادر ونكات غاية في الرقة ومساجلات شعرة كثيرة وكان هو المجلي في شعره ونثره ونوادره وسرعة خاطره « انتهى » .

بعض نوادره

في جريدة الهاتف : قال له بعض العلماء لا تنس انك ولدت سنة وفاة الشيخ مرتضى الانصاري فقال واي شيء في ذلك فقال ان تاريخ وفاته بحساب الجمل (ظهر الفساد) افقال له وانت من الذين ولدوا في ذلك التاريخ فيما اذكر قال لا بل انا ولدت قبل وفاته بربع سنين فقال فاذا تاريخ ولادتك (ظهر الفساد) . وبلغه ان الشيخ جواد عليوي وقد ثنى على الثمانين تزوج بفتاة صغيرة وانه يعالج نفسه بالأدوية فكتب الى بعض اصدقائه يقول :

(جوادك) من بعد الثمانين صاهل فمن ذا يجاريه ومن ذا يطاول وقائلة ماذا تحاول نفسه فقلت لها فتح الحصون تحاول فقالت ابا لسيف الذي هو حامل وما سيفه في الروح الا حمائل ومن عجب ان الصياقل لم تكن تعالجه بل عاجلته الصيادل

اشعاره

له شعر كثير جيد وقد سمعت ان له ديوان شعر وانه فقد ولكن في مجلة الحضارة ان المهم من شعره قد عني بجمعه قريبه الشاعر السيد محمود

الحبوبي (النجفي) ولا يزال محفوظا ومخطوطا عنده وهو يربو على ٢٥٠٠ بيت من عيون الشعر وغناراته « انتهى » فمن شعره قوله في الناقة :
دعها تلتفت فلا بنفث لتجوبها حزنا وصفصف
حرف تكاد لضعفها من خط سطر الركب تحذف
ان اذملت فقل الظليم لمرتمى البيداء قد زف
تستل من نفس الصبا روحا بجسم البرق تقذف
وتلوح في بلجج السرا ب كانها صرح مسجف
ومنها في القلم :

امقف القلم الذي من دونه الريح المثقف
تجري سلافة ريقه فتعبها الأفكار قرقف
ورد الفصاحة لم يكن لولاه بالاملاء يقطف
جوف العدو يضيف من نفشات ارقمه المجوف
فكانه قلم القضا ان جر يوما ما توقف

وقوله من قصيده :

ايا ظبي الصريم عضى فؤادي مقلبك حيث تأوي لا الصريم
جرى فيك الغرام على اختلاف فصبر ظاعن وجوى مقيم
وشوق صح في قلب سقيم به من لحظك الماضي كلوم
سرى من مقلتك له سقام فاعدها وقد يعدي السقيم
ايطعنني قوامك وهو خطوط ويصرعني هواك وانت ريم

وقوله من قصيده :

اعقيق ما شفه الحسن ام فم شق قلب البروق لما تبسم
وعلى وجهك خط يراع الـ حسن حرفا بمسكة الخال معجم
ايها المجتلي المحيا ابدا مشرقا قد جلوت من مطلع التم
ام صفات الضيا تجلت فشمنا انجما من نوب النجم انجم
وقال في ذكرى القادسية :

يا عرب اين جياذكم وهي التي لم يثنها في الروح جذب عنان
المنجبات اللقب تحمل غلما الفوا عناق معاطف المران
والجاعات من السيب مراوحا يخفقن فوق مناكب الفرسان
يحملن مردأ لا يدا ف خضاهم الا بمطروق النجيع القاني
سل عن مواكبها التي كم غيرت ما بين ذي قار الى حلوان
يخبرك (يوم القادسية) كم لها اثر يرق بصفحة الايوان
قادت مداينه وكم من معقل ينقاد للتسليم والاذعان
واستبدلت عصف الهياج بأرضها عن دوح ذاك العصف والريحان
وغدت مراقب للنور مع الطلى بين التلاع الحر والكثبان
واستعبد العرب الغطارف فرسها فهوت مرازيهم الى الاذقان
سجدت ونيران الوغى حمر الظبا للسلم لا لعبادة النيران
يا من يفر ولا مفر هارب وطأت قراه كتيبة الحدشان
سيدور دهر الغافلين عن القضا والدهر كالأفلاك ذو دوران
سل قنة الايوان فارغة الذرى ان كان تنطق قنة الايوان
اين استقل العدل يخفق بنده من بعد ناشره انو شروان
ام اين هرمزه وقادة جيشه ام اين ما تركت بنو سامان
اين البساط تفتشت بصنيعة ايد نسجن بابدع الألوان
ما بين ياقوت وبين زمرد حسك ربطن الدر بالمرجان

يشيد مصل الصرح جسماً على الهوى . ويهدمه من حيث يثبت ركنه

* * *

فيأراكب الخمسين والعيش مشرع
أمالك من أمانة السوء زاجر
فهل بعد غور الماء عن مغدر الصبا
أق الشيب بالشهباء وهي كتيبة
بماذا بقي منه وقد خانه الصبا
يكيه أرجاف الظنون ومن بكى
وتسهره الآمال والفوز ضائع
شرى الخسر من باع الحياة بموته
هوى بجناح الطيش ينفض ريشه
يفآخر في تلك الرفات دفائننا
إذا ما اقتفى المرء الدليل ابن نفسه
أرى المجد في الإنسان ثغراً يسده
جمال الفتى أحسانه وجميله
وليس سواء مزتر حول غيله
يدك أبو الأشبال هضبة قرنه

* * *

أحب المخل يطلق الجذ رأيه
وأعشق من تصبي الفنون فؤاده
وأهوى نزيفاً جامه ما يصوغه
جلاها سراجاً في الغبوق ومثلها
أمنت بها خطف المخاوف اثماً
فشورها ذيل المجد وردعها

* * *

فدنى لئير الليل في جرة الذكا
إذا ما جرى ذكر المصافات للعلا
يسل كهاما من لسان وكم نبا
فلم يمتلىء الا بنقص صواعه
أحلته أحلام الكرى منبت المنى

وأرسل إلى الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن
الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر النجفي يطلب منه أن يبيء له مادبة سمك
يختص بها وحده دون أن يشاركه فيها أحد أقربائه الذين نكتوا معه يوم
المريسة :

بمن لذاتك بيتاً من علا سمكا
وخصني فيه فرداً لا يشاركني
أما اعتبرت بهم يوم المريسة مذ
قالوا لنا سرر البني نقسمها

وقال يخاطب السيد حسين القزويني :

السنا الناظمين على طلائنا
اذ سلك القلادة عد خيطا

وقال وهي تجمع عدة مقاصد :

فاذا نظرت رأيت زهر حديقة
كانت مجالي للطلل أزهارها
لا هون كم بسطوه تحت زجاجهم
أضحى غنيمة فاتحين شعارهم
ركبوا المذاكي للجهاد مصاعبا
الدافعون بطارق حبل العدى
أخذوا على الدول الطريق فلا ترى
واستقبلتهم بالخضوع حصونها
علقت رقابهم الظبا مسنونه
سالت دروعهم على بحر العدى
وتلونت بحراً يصادم لجهمهم

وقال يرثي عالم العراق وشاعر العصر السيد محمد سعيد الحبيبي
النجفي وقد توفي مجاهداً سنة ١٣٣٣ :

لواء الدين لف فلا جهاد
تخارست المقاتل والمواضي
بكيت معسكر الاسلام لما
كان لم تركز الخرصان فيه
تزاحفت الخصوم فهل سديد
أفائد جحفل التوحيد من ذا
تصيدك العدى في الجو نسرا
وارهبهم جناح منك اصبحت
إذا وصفوا كتابه استكانت
ملك غير ان العلم تاج
ومصلح امة لو لم يقمها
فما نفرت وفيها لها ائتلاف
اتاه والقلوب بها سقام
وساق الجيش مطلعته (سعيد)
تجمهر لا يعد وليس يأتي
يسير المسلمون على سنائه
كان الخيل يرسلها سرايا
كان عداك في الهيجاء زرع
كان البرليج من حديد
كأنك يانجاتهم سفين
ارادوا النصر يتج بابن آن
ورد نفيرهم لم يلو جيذا
تحايدت القبائل عنك لما

وقال في الحكم والآداب :

هو البارق العلوي ينبض عرقه
وميض من الآراء لا ما تخاله
وما السيف مصقول الفرند بمائج
إذا ملك الانسان رأيا ومزيراً
وكيف وعضب الرأي يهبر ضربه
الا قطعت من زندها يد كاسل

تكتمت لولا ان دمعي فاضحي
وقلت لداعي الحب سمعا وطاعة
وما انا ممن يضعف الشيب نفسه
احن فما رعد السحاب يجر جف
يطارحني في الدوح من ليس قلبه

* * *

واعرضت لولا ما تحن جوانحي
فمن موقفي في العشق لست ببارح
وان اصبحت تبيض سود مسابحي
وأبكي فما دمع الرباب بسافح
كقلبي ولا اوكاره كمطارحي

ودانيت ابراج النجوم اللوامح
فنيل الثريا من اقل مطاعمي
وكم اعزل يقوى على طعن راصح
لا سمة الأمواج في يد سابح
فهل كنت في الأفلاك اول سائح
تفاوت عليه بارقات الصفائح
فاصبح مذبحا لأشرف ذابح
فما في ثرانا موضع للضرائح
بهذا الفضا احذوثة من فضائح
وقالوا لها هذي السماء فناطحي
تذكركم في كارات الجوائح
من الظلم سدا في طريق المصالح
اذا اغتصب المرجوح كفة راجح
ومن خسر العلياء ليس برابح

* * *

وآلفها للمغرس المتفاسح
تراكم هذا الشك فيك فصارحي
وتمشي بها الأيام مشي اللوائح
ويفرق فيه بين غر وقارح
ابوجوسق وابن الصحارى الصحاح
وذلك يشويه السموم بلافح

* * *

ولم يدر ما تصبو اليه جوارحي
اليها انتهت امال غاد ورائح
وانسفا بالقارعات الفوادح
يراودها عن نفسها الف ناكح
فقد سثمت اذناي تغريد صادق
اذا دام تحت الشمس اهل البطايح
طيورككم بعد النياق الطلائح

* * *

واما أبوا الا الكفاح فكافح
واعوزك الباع الطويل فصافح
فكم احترقت شعبا شرارة قاذح
مشت فوق بحر من دم الشوس طافح
يرود الروا عند العيون النواضح
يشق عليه الحوم حول الضحاح

* * *

عداك اذا كفوا الأذى عنك كافهم
وان لم تصانعهم لضعفك عنهم
واخذ شرار الحقدان كنت مصلحا
فان «سراباً» حين ذيدت عن الروا
رجاؤك يعلو للسحاب وتارة
ومن كان من ضرع السحابة ربه

امر كريماً بالمأسد رابطا
وامنع نفسي عن مقاذعة العدى
وله :

ثمار المعالي حيث يقتطف العز
تقحم قطوف المجد لا تخف الأذى
وياعد قراب الضيم ان كنت مرهفا
ولا تخش لوائيت فضلا خصاصة
تواضع به ترفع فكم حظ شاهقا
وفاوض به من دون كعبك رأسه
ارى الناس غرسا ما تساوت ثماره
فلا تحسب العاري من الجهل عاريا
وما الرزق الا السحب يرسلها القضا
وكم عقدت يوما على المرء شدة
ففرج عنها موسم الخلق لطفه
الأم قعود النفس عما ترومه
ساقذف في العاني الظلوم جنونه
وما المرء من يصيبك زيا وبزة
بل المرء من يعتز بالله والأبا
لسان الفتى يجني عليه وكم يد
تفاوتت الأخلاق وضعا ورفعة
رهان العلل خذه فخلفك طارد
ولا تهمز الانسان بالغيب باطلا
اذا كنت لم تنسب لنفسك مجدها
وان لم تثقف صعدة العمر ناشئا
بنو الدهر جان لم يؤاخذ بذنبه
وما كسرت شهب البزاة فريستها
وكم منهل جار تحامته انفس
بموردها يقضي على نزعاتها

وقال :

مذاب وجنته في الكأس ام ذهب
وهذه الراح ام شمس تحف بها
يستلها من قم الأبريق ذو هيف

وقال :

سكبت بلؤلؤ ثرك المنضود
يفتر عن نور الاقح ويشني
يا غاية الحسن البعيد وشعلة الـ

بها الجأش باجتياز المناجح
وارتق اذني دون كذب المدائح

ورد الأيادي عن تناولها عجز
فليس لشوك في يد المجتني وخز
فما المنصل الفصال بالغمد يهز
ففضلك مال لا يقاومه كنز
الى هوة بذخ الجهالة والنبر
فلم تزر عند الفضل بالأخفش العنز
وهل يتساوى المرء في الطعم والمز
فحلته من نسج حكمته خز
فاندية غزر وأودية غرز
كما جاء معقودا لمتحن رمز
وعاد عليها من عنايته طرز
وترضى بان يغزى حماها ولا تغزو
فلا الفرق يجديه ولا ينفع الحرز
فقد تخشن الأخلاق ان نعم البر
واهون بخلق بالخلقة يعتز
بمفصلها من فعلها يقع الخرز
وضدان مخفوض القرارة والنشز
بدهم الليالي شأنه الحث والحفز
فيوشك عن حق ينص بك اللمز
فما شرف الانسان يعزى ولا يعزو
فيا قرب ما تعسو ولا ينفع الغمز
وأخر لا يجني نواصيه تجتز
وجاءت به صيدا ليأكله الرز
وحامت ظماء حيث ينتزف النر
فاما بها ذل واما لها عز

وفي شعره الاجتماعي تصوير بليغ لنواحي النقص في المجتمع فهو
يبعث هذه الصور الاجتماعية البائسة بقطع أدبية رائعة .

قال وقد أبصر أمامه القصر الشاهق الرفيع ، والى جانبه الكوخ
المتهدم الوضع :

أجارة هذا القصر نوحك مزعج
أدرت الرحي في الليل يقلق صوتها
لأنسة فيه أكبت على العزف
وجارتك الحسناء تنقر بالدف

عذرتة فقد سعى جهده وتعب دون الأمد (وقلت استرح ما انت من وصل الذكا)

وأنت يا فكر لا تقتحم عقبة الوصف فما لك بذلك يد (ولا طاقة فيما تحاول لك)

لا يجمل منك ان تدعي بلا برهان قاطع كشف الغطاء عن استبصارك فتحيط بما يعجز لمدارك خبرا (تحاول صعبا لست ممن يساهله) مهلا لا تحملنا ان نسيء الظن بك لو قلت انا بالمحسن الفعل غداة الأعراض عن القول من كل منطبق اعرف وادري (فما محسن ممن تعد فضائله)

عددت لنا احاطته بالفنون ان قدرت ولم (ومن بحر جتنا ولو بخليج) واعلمنا هل سرحت نظرك من روض محاسنه بمن (يعيد بهيج الروض غير بهيج)

بحامد منه اضوع ربا من الغالية واعبق (وجود منه يروى الغيث ربه) وكمال هوله خلق وطبع لا كمن يتخلق (وآراء بغبطة وره) وعلم حصلت من غزارته على اليقين (ولي في كل من ساماه شك) وترسل اخلصته البلاغة عما يدنس ويشين (كابر يزل بهذكاه سبك) فالأنسب ان من كان مثل هذا العديم المناسب في العلو (فريدا في الفضائل والفتوه)

معصوم من الزلل رأيه في النيابة عن آباءه فلا يحمل هذا القول بهذا الأصل على الغلو (فكل فم به في الحق نوه)

لن يطبق كاتب محاسنه كتابه . فنسخته لو كان طوى الزمان من حاشية لها لكان المختصر النافع وما لا يدرك غايته حد القدرة ترك والا يوجب الحرج او يتسع الخرق على الراقع ولنكتف عن ذكره بعد اليأس عن الإحاطة بقطرة من البحر المحيط ولكنه العذب الأبيض المساعي كما اني اذكر من نار وجدي لبعده مقدار القبس من نار غمرود المسجرة بها من ساعة البين اضلاعي وجد لا تبرد معه غلة الا اذا انصب عليها تسنيم الملاقاة وجرى وسهد انساني الغمض فلا اعرف الآن وصف الكرى فأود الآن من الشوق ان يحملني نسيم العراق الى الشام وان كان الشام على العراقي من الوجد اعظم لا طالع من نسخة ذلك الطبع الشريف ما ينسني الأرق من أجله والهم والسلام عليك ما همي الودق وأومض البرق .

مراثيه

قال الشيخ عبد الحسين الخلي قاضي قضاة البحرين يرثيه :
اذا وجد السلوان نهجا الى قلبي
وان بات ما يدعونه الصبر ساعة
لقد جل خطبا فقد احبائي الأولى
وكنت اذا شطت بي الدار عنهم
احبة قلبي ان عدت وصالكم
وان لم اكن قضيت فيكم مآربي
احبة قلبي ندبة استلذها
حبيب لقلبي الحزن من بعد بعدكم
ويا ليتني شاطرتمكم لوعة الردى
سرى الطيف منكم طارقا فاستفزني
اغالط عن عرفانه العين تارة
فاكذب ما ضمته جانحتي حبي
الى جانبي لا ثمت يوما على جنب
وهل بعد فقدان الأحبة من خطب ؟
قنعت بلذات الرسائل والكتب
فلن تفقدوا وصلي ولن تعدموا قربي
فاني سأقضي في محبتكم نحبي
كما التذصادي القلب بالبارد العذب
فيا ليت حزني ليس يبرح عن قلبي
ولو كان شطري في فم الأسد الغلب
وما بي من مس سوى دهشة اللب
وادمعها عن صدق عرفانها تنبي

وجاورت هاتيك القصور شواهدا
وقال :

لا تشتكي دجلة نقصانها
فيا أولى الأمر احفظوا عهدا
اما اعتبرتم بالأولى قبلكم
وقال :

واضمية الآمال بعد مناصب
من كل كاس يستجد لنفسه
يا مفقر العمال ان يك غيرهم
وقال :

تسافل الصديق بأرقى العصور
وانتشر الرعب بهذا الفضا
وانتبه الفاجر من نومه
لا يفخر الداني اذا ما علا

وله يخاطب اخاه الشيخ عبد الرضا الشيباني :

عبد الرضا افي رضا عن دهره ام في سخط
وهل صفا زمانه ام لازم ذاك النمط

وله يخاطب الشيخ احمد والشيخ محمد حسين ولدي الشيخ علي
ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف
الغطاء :

قلبي يحبك يا عابثين به
واليتكم وعلي القدر والدكم
ان تبعدوا دن او ان تقطعوا اصل
فالفوز لي بولائي اليوم آل علي

وله في طول الليل :

اعاد بعدك ليل الهم ساهره
اراه اوله حتى استشاط عنا
يا ناهي الطرف لا تعلق به ستة
وله في العربة :

ما بين غاية مسراها ومبدئه
تحملى وهي حبل في ثمانية
الا بمقدار قول السائق اندفعي
صبحا فليل لما قبل الغروب ضعي

وما كتبه الى المؤلف واورد الكتاب صاحب سمير الحاضر وأنيس
المسافر وهو على طرز غريب وهذا نصه :

ما يحسن القلم على طول لسانه في القيل (وعن محسن ما قال الا
وقصرا)

وما هو حتى يفوق ديباج ثنائه الجميل (فيمسي به نسج الطروس
محبرا).

أبي إذا عياه وصف عن الافصاح عن الغرض (واصبح عنه واقفا متحيرا).
واحجم في ميدان المقال كأنه ما ركض الى الغاية القصوى (وظل
بميدان الثنا متمطرا)

وسكن وهو المتحرك من بث الجوهر كأنما عرض له عرض (ويا طالما
وشى المقال فأبهرا)

واشكو اليه تارة حرقه النوى
أحبابنا ما هذه شيمة الحب
بعدتم وكنا يوم كنا وكنتم
سرت بكم ايدي الركائب خلصة
انا طوا عليكم في السرى حجب البلى
اناخوا الى تعريسة ليس بينها
يودع منكم كل ترب فؤاده
اللمأزق الضنك استقدتم ولم يكن
وفي الموطن الأقصى الجديب سكنتم
أراني وقد سارت وزمت حمولهم
لكا لطائر المحصوص منه جناحه
يرى فرخه المصطاد في كف غاشم
فما هو الا ناظر الطرف واجم
ابا جعفر يا من اذا العضب خانني
ومن ان دهمت قلبي ضروب من الأسى
اجدك ارشدني لصحب اودهم
أصحب من بالود يخفي لي القلا
ويدي صفاء تحته الكدر الذي
يزينك منه المدح ما دمت شاهداً
الا لا ترجي منه شكراً لنعمة
ارى الدهر حرباً للكرام وآيتي
ثني صرفه نحوي كتيبة غدره
اخى ادبا لكنها هو والذي
تمثله الذكرى لعيني فتشني
وتبصره في الوهم نوراً فتغندي
فطوراً احببه تحية وامق
وطوراً احببه المقال مواربا
ابا جعفر عذراً اليك فانه
مضيت ولما امض لكن اذا غدا
بحسبك اني لم اجد لك ثانيا
بكيتك للعرب الكرام فانه
وللادب السامي الذي دار حائراً
وللخلق الزاكي الذي زانه الوفا
يقولون ابنه وعدد صفاته
راوا ان نظم الشعر سهل فسرهم
ابا لشعر اقضي واجبا قد زعمتهم
ولو انني نظمت آراب مهجتي
وما نظمي الأشعار الا تعلقة
فها انا لا اطريه لكن ابته
وكيف يطيق المدح والنوح ثاكل
اذا نفسه فاءت اهاب بها الجوى
ترف رفيف (الفخت) ريعت فلم يطق

كما يشتكي صب الى واله صب
هجرتم بلا عتب وجرتم بلا ذنب
رضيعي لبان لا غل من القرب
وكنتم لدى المسرى مصابيح للركب
وكنتم بحوراً لا تكفف بالحجب
وبين البلى شيء سوى مطرح الجنب
ويودعه فيما يهال من الترب
تفسح ذاك الضيق بالخلق الرحب
فهلا بقلب في عبتكم خصب؟
الى منزل لولا فواضلهم جذب
يهم فلا يستطيع شيئا سوى الوثب
بقفر بلا ماء لديه ولا حب
واحشاؤه تغلي من الروح والرعب
وضعت يدي منه على صارم غضب
توقيت عنها منه بالرجل الضرب
فقد قل لما بنت عن ناظري صحي
ويجعل صدق القول نهجا الى الكذب
تعدت ان لا يغندي كأسه شربي
فان غبت عنه شان عرضك بالثلب
وهل تترجى عقرب لسوى اللسب
على كرمي ان الزمان اغتدى حربي
فأودى بفرد دثاب عن جحفل لجب
حنوا وفي الأذعان لي ولدي الصلبي
على ذلك التمثال معقودة الهدب
لاشراقة المهوم سافحة الغرب
وطوراً له اشكوشكاية ذي عتب
حياء لاني لم اشاطره في الكرب
وحقك لم يسلمك بدئي ولا غبي
بقائي من غير اختياري فما ذنبي؟
فان انت ما شاهدت لي ثانيا حسبي
بفقدك ولي ذاهبا كرم العرب
عليك كدور الفلك يجري على القطب
كما زينت بيض المعاصم بالقلب
ولم يحص من قبلي امرؤ عدد الشهب
ركوبي في المسرى على المركب الصعب
لندب عليه لا امل من الندب
قريباً لما قضيت او نلت من ارب
وبنا لحزن ضاق عن حمله قلبي
حنيني كترب حن شوقا الى ترب
يروح ويغدو مستهما بلا لب
وان سكنت قال الزفير لها هي
من الروح تغريداً على غصنها الرطب

وقال الشيخ عبد الحسين الحلي يرثيه أيضاً للمرة الثانية :

يا ليت احبابنا يوم النوى رمقوا
وليتهم يوم جد البين واحتملوا
ما ضر لو انها عاجت ركائبهم
ما ضر لو انهم في بينهم سعدوا
عمري لو انهم عاجوا لنم بهم
من لي بشق طريق نحوهم فلقد
وكيف تبصرهم عيني ومقلتها
قد اعنقت بهم الحلدباء مسرعة
لو انها عقلت من فوق غاربها
لو خبرتني باخبار الذين مضوا
ثماسكوا وهم ارسى حجي وعلوا
ولا غرابة ان ساخت حلومهم
ان الرياح اذا هزت عواصفها
مالي ارى هذه الآفاق شاحبة
وما لهذي الدراري لا تقرر على
وما لأحداقها في الناس شاخصة
قالوا جزعت ومن لي ان يطاوعني
اومى الي وقد سارت ظعونهم
قالوا حزنت ومن لي ان يبارحني
حزنت والحزن من اهل الحجى كمد
ولا يضير اسود الغاب ان حزنت
احبابنا لا بعدتم عن دياركم
هيهات افرق من رزه بغيركم
ذكرتكم ظامنا والماء ملء فمي
قد راعني ان عيشي اسود بعدكم
وشفني انني ما شمت طيفكم
ادمتم حشاشتي الأرزاء بعدكم
ما خلت انا وقد شابت ذوائبنا
ما خلت ان عهوداً بيننا سلفت
ما خلت ان القضا الجاري يؤخرني
ما خلت اني ابقى بعدهم فأرى
لقد تسافلت الأيام حين غدت
هيهات يصلح منها فاسد ابداً
سمعا ابا جعفر مني مقال اخ
سبقتني واراني غير مبتعد
اذا ابتعدنا فان البعد يزلفنا
كم حلبة بك للأداب قد نشطت
كنا اذا ما تسابقنا لها فرقا
اذا تخلق يوماً بالوفا احد
وان تصنع للوجود امرؤ شهدت
عسد بخلال لا يخالطها
عف السريرة ما زالت ضمائرنا
ان خصه الجذب عاما سر خاطره
لهفني له وعليه كلما نظرت

جسمي اهل بي من فرط الجوى رمق
اوحوا الي باننا سوف نفترق
علي ثم اذا شاءوا بي انلطقوا
اذا اراحوا لتوديع الذين شقوا
منهم على البعد عرف العنبر العبق
سدت امامي بفيض الأدمع الطرق
فيا تصوب به انسانها غرق
يا ليتها دق منها الصلب والعنق
ما انفك للسير عن ارساغها الوهق
اشجيتها بأحاديث الذين بقوا
على النوائب الا انهم صعقوا
فانهم من حديد الأرض ما خلقوا
دوحا تنائر قسراً حوله الورق
اهل ترى لمصاب يحزن الأفق؟
حال اهل يعتريها الهم والقلق؟
ايينهم فقدت انسانها الحلق؟
صبر توزعنه الأرزاء والحرق
مودعا ثم ولي وهو منطلق
اليم حزن عليه القلب منطبق
في النفس يظهره في المضجع الأرق
ما لم يلهم بها ذعر ولا رهق
ولا علا فوقها من وحشة غسق
من بعدكم دام رزئي وانتهى الفرق
فما علمت سوى اني به شرق
ولم يرعني هذا الأبيض اليق
ليلا وما شف جسمي أنني ارق
فاعجب لها كيف تنلدي وهي تحترق
على المودة قبل الموت نفترق
في ساعة بالردى تمحى وتنسحق
فيمن لورد الردى احبابه سبقوا
عرج الضباع مع الأساد تستبق
اذنابها هي والأعناق تتسق
وهل يعود جديداً مطرف خلق؟
ما في مودته كذب ولا ملق
الا بمقدار ان يغدو لك سبق
او افترقنا فانا سوف نتفق
وموكب بك للعلياء يتسق
جليت انت وصلت خلفك الفرق
فانه بك يا رب الوفا خلق
كفأك انك من طبع به خلق
بطبعها حسد للناس او حنق
تبدو كما انشق في صدر الدجى فلق
ان الأنام جميعا اخصبوا وسقوا
عيني لآثاره في الفضل تألتق

سقاء من صيب الرضوان هامره ومن دموعي حيا كالنن مندفق
وقال الشيخ عبد الحسين الحلبي يرثيه ايضا للمرة الثالثة :

اخب وراء الفكر والفكر شارد لقد ذعرت الحادثات الشدائد
وانشد صبري اين ولي ولا ارى سوى انه نحو الاحبة قاصد
الا ايها الصبر الذي اجتازني لهم ترسم مغانيهم فانك رائد
اذا طاب مثوى القوم عدلي التجي اليهم وما ظني بانك عائد

ايست من السلوى وخبت فلم اجد خليلي يواسي او خليا يساعد
ولا غرو ان عز النصير فانه اذا عظم المطلوب قل المساعد
وما ضائري اني فريد اذا غدت تساعدني من مقلتي الفرائد
وهل تسعد الثكلى بحزن اجيرة تراوغ ان جد الاسى وتحايد
ومن صارع الاساد ليس تهوله اذا ساورته في حماء الاساود

يسائلني النوم ما انت واجد واجدري لو قيل من انت فاقد
وما هم من الوجد الذي يجهلونه وهل يعرف الوجد المبرح راقد
لقد فقدت نعشا فراحت تروده وتندبه عمر الزمان الفراقد
وظل السهى يصحرو يغني صبابة وحزنا عليه فهو يقظان هاجد
فقدت اخا برا اذا ما هزته بمغمده قالته منها المغمم
تخيرة مما اجنت وابطنت كنوز الليالي واصطفته المحامد
اخوتجدة امضي من السهم مارقا واسرع من برق سري وهو راكد

وقالوا ابتدل عنه على البعد مثله فقلت لهم «ما كل عذراء تاهله»
ارى الف جيد غير اني لا ارى بها واحدا فيه تناظ القلائد

عذيري من الايام يغمزن صعدي فادفع عنها تارة واحايد
اعاتبها عما جنت وكأنا اذا عوتبت عما جنته جلامد
اذا كان حر العتب لم يلف معتبا ولا مصغيا للعتب فالعتب بارد

سفاه عتاب المرء ايام دهره فبالعتب لا يزكو ويصلح فاسد
ولو ساغ عتب الدهر حلت مته ذنوبا عليها من مشيبي شواهد
مشيب وهجر وافتراق وغربة بشقة ارض اقربوها اباعد
اذا صدرت عنها الاماني ظوامنا فقد استنت منها لمن الموارد
خطوب اعدت للورى ايقلها على الكند الواهي من الناس واحد
اصابر منها ما استطعت بمهجه تعاني الذي لم تستطع وتكابد
ثقي ان تبدي يا بقايا حشاشتي وشيكا فان الصبر قبلك بائد
اذا كان عقبى الناس ان يردوا الردى فيا ليت لا كان للناس والد
وان كان عقبى الشيب ان يفقد الفتى احبته يا ليت لا شاب ماجد
لئن ساءني لقايا النية يافعا فما سري اني مع الشيب خالد
لوان حياتي في يدي اخترت خيرها وعفت لعمري كلما هو زائد
فما هذه الاعمار الا مخازن بها المستقى والساقطات الرائد
حياة الفتى كالبرق يسري وخلفه زوايع تخفي ضوه ورواعد
لقل غناء الظل للدوح وارفا اذا عملت فيه الاكف العواصد

وقل بقاء الورد في الروض زاهيا اذا ولجته الحاصبات الخواصد

الا ليت شعري هل ابيت بنجوة من الوجد ام اني مدى الدهر واجد
وهل اردن ماء الفرات عشية ام اني من دمعي برغمي وارد
وهل ترجع الايام يوما كمهدا فترعى عهود قد خلت ومعاهد

رعى الله عهدا من حبيب تكثرت بقربي له بين الانام الخواصد
بذلت له ودي وما كان ضائعا وما هو من بعد النية نافذ

السيد جواد ابن السيد محمد علي الحسيني الأصفهاني الخائري الشهير
بأهندي الخطيب

توفي بعد مجيئه من الحج في كربلاء سنة ١٣٣٣ ودفن فيها .

كان فاضلا تلمذ على الشيخ زين العابدين المازندراني الخائري في
الفقه وكان ذاكرة لمصاب الحسين (ع) من مشاهير الذاكرين خطيبا طلق
اللسان ادبيا شاعرا رأته في كربلاء وحضرت مجالس ذكره وجاء الى دمشق
ونحن فيها في طريقه الى الحجاز لاداء فريضة الحج فمن شعره قوله :

الا هل ليلة فيها اجتمعنا وما ان جاءنا فيها ثقال
ثقال حيثما جلسوا تراهم جبالا بل ودونهم الجبال

وقوله في رثاء الحسين (ع) من قصيدة :

وفارق طرفي طيب الرقاد وفي سهده يشهد الفرقد
يطارح بالنوح ورق الحمام بتذكركم قلبي الموقد
وما كان ينشد من قبلكم فقيدا فلا والذي يعبد
سوى من بقلبي له مضجع ومن بالطوف له مشهد
ومن رزؤه ملا الخافقين وان نقد الدهر لا يتفد
فمن يسأل الطف عن حاله يقص عليه ولا يجحد
بان الحسين وفتياناه ظمايا بأكنافه استشهدوا
مضوا بشبا ماضيات السيوف وما مد للذل منهم يد

السيد جواد ويقال محمد الجواد بن محمد بن محمد الملقب بالطاهر بن حيدر
ابن ابراهيم بن احمد بن قاسم الحسيني العاملي الشقراي المولد النجفي
المسكن والمدفن صاحب مفتاح الكرامة

مولده ووفاته

ولد في قرية شقراء من قرى جبل عامل حدود سنة ١١٦٤ وتوفي في
النجف الأشرف سنة ١٢٢٦ وقد صرح في اواخر بعض مجلدات مفتاح
الكرامة الذي فرغ منه سنة وفاته ١٢٢٦ انه يومئذ في عشر السبعين ودفن في
بعض حجر الصحن الشريف في الصف القبلي المقابل لوجه امير
المؤمنين (ع) على يمين الخارج من باب القبلة والدخل من باب الفرج
الغربي بوصية منه لرؤيا رأها وقبره هناك مشهور مزور .

نسبه

الصواب في نسبه ما مر في صدر الترجمة اما ما في ترجمته الملحقه
بمتاجر مفتاح الكرامة وبالقسم الأول من الرحيق المختوم من اسقاط اسم
حيدر وابراهيم بين محمد الثاني واحمد فغير صواب ويتصل نسبه الشريف

مفتاح الكرامة أيام اقامته عنده ونزوله عليه في قم المباركة .

تقولات صاحب الروضات

قال عند تعداد مؤلفاته ان له تعليقات كثيرة على القوانين تعرض فيها للرد والنقد جزاء لما كان يبلغه من جهة المصنف والعهدة على الراوي وان كان المروي فيه من العرب . وحكي ايضا عن بعض اهل عصره ان صاحب الرياض كان ينكر فضله « انتهى » فانظر الى قوله : جزاء لما كان يبلغه من جهة المصنف (اي انه قابل الاحسان بالاساءة) والى قوله : « وان كان المروي فيه من العرب » تقض العجب فهل يتفوه بمثله من يتسبب الى علم او ورع وكأنه يبرأ من اصله العربي الكريم وهو يتسبب الى الذرية الطاهرة .

وكم له في كتابه المذكور من سخافات لا تحصى ولا تصدر عن ينسب الى علم ، كثر الناقمون عليه والهازئون به بسببها وقد نشير الى بعضها في بعض التراجم ، اما استقصاؤها فمتعسر عاملنا الله واياه بعفوه ، مع انه ليس للمترجم تعليقات على القوانين وكأنه اشتبه عليه الأمر بما يحكى عن عمه او ابن عمه ومعاصره ومساكنه في النجف المحقق المدقق الأصولي الفقيه السيد حسين ابن السيد ابي الحسن موسى ابن السيد حيدر الحسيني العاملي من وجوه تلاميذ بحر العلوم المتوفى بالنجف سنة ١٢٣٠ انه جرت بينه وبين صاحب القوانين حين قدومه الى العراق مباحثات في حجية الظن المطلق وكان علماء النجف قد اختاروه لمباحثة القمي واورد عليه السيد ابراهيم لم يجب القمي عن جميعها في المجلس وأدرجها مع اجوبتها في مبحث الاجتهاد والتقليد من القوانين واكثر من قوله فان قلت : قلت ، ويقال ان المباحثة كانت بطلب من صاحب القوانين الى علماء النجف فاختراروا لمباحثته السيد حسين المذكور وقصتها مشهورة كما ذكرناه في ترجمة السيد حسين المذكور فكانه سمع بها فظنها مع المترجم وانها تعليق على القوانين وهو اشتباه في اشتباه وفي كلامه كثير الاشباه . اما ما نقله بالواسطة عن صاحب الرياض فيكذبه ما وجدناه من حال كل من هذين العلمين مع الآخر وتعظيم كل منهما لصاحبه وثناؤه عليه واطلعت على مكاتبة بينهما في بعض المسائل التي افتى بها صاحب الرياض وبين له المترجم خطأه فيها فرجع الى قوله بعد تراد المكاتبة بينهما سؤالا وجوابا وقد رأيتها بخطها الشريف . وذكر المترجم في خطبة بعض رسائله انها كانت بأمر استاذة صاحب الرياض وهي رسالة الموسعة .

سيرته

كيف كان تحصيله للعلم

قرأ أولا في جبل عامل على عم ابيه او ابن عمه السيد ابي الحسن موسى وعلى غيره ثم ذهب الى العراق قاصدا النجف فلما ورد كربلاء لقي فيها المحقق البهبهاني وله فيها الدرس العامر والرياسة المسلمة فآثر البقاء هناك وعدل عن النجف وأخذ عنه وعن ابن اخته وصهره على ابنته صاحب الرياض ويظهر ان قراءته عليه كانت قبل قراءته على البهبهاني فانه يعبر عن صاحب الرياض في بعض اجازاته ومصنفاته بأول من علمني ورياني وقربني وادنانني ولم يزل ملازما لدرسيهما مشغولا بذلك حتى عن زيارة النجف كما يقال ثم خرج الى النجف وقد اشتهر فضله وكان المقدم فيها السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي فآخذ عنه وعن تلميذه الفقيه الشيخ جعفر في وقت

بالحسين ذي الدعة بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام . ويصف نفسه في مصنفاته كما وجدناه بخط يده الشريف بالحسيني الحسيني الموسوي وانتسابه الى الحسن وموسى عليهما السلام من جهة امهاته وجداته . وهو ابن اخي السيد ابي الحسن موسى جدنا الشهير في جبل عامل بابي مسجد شقراء الكبير ومدرستها فان السيد حيدر والد السيد ابي الحسن كان له من الولد ستة ذكور وابنتان كتب اسماءهم وتاريخ ولادتهم بخطه على بعض كتبه واثبتنا ذلك في القسم الاول من الرحيق المختوم ص ٣٥٣ ومن جملتهم محمد الملقب بالطاهر وهو اكبرهم ولد في ٢٩ جمادي الثانية سنة ١١٣٠ والمترجم هو حفيده فهو محمد الجواد بن محمد بن محمد المذكور فعلم انه ابن ابن اخيه فما في كتاب جواهر الحكم من انه ابن اخي السيد ابي الحسن مبني على التسامح في تسمية ابن الأبن ابناً والا فهو ليس ابنه لصلبه بل ابن ابنه .

ولكن الذي في كتاب نظم اللال في علم الرجال للسيد محمد الهندي النجفي ان المترجم له هو ابن عم السيد ابي الحسن موسى لا ابن اخيه وعليه فيكون الصواب في نسبه انه محمد الجواد ابن محمد بن محمد بن محمد الخ .

سافر المترجم الى العراق مع ابنه او ابن ابن عمه السيد حسين بن ابي الحسن موسى ومعهما السيد حسن بن ابي الحسن موسى ولا ندري ان الجدل السيد علي سافر معهما او بعدهما لكنه اجتمع معهما في النجف عدة سنين بقينا وتوفي المترجم قبل السيد حسين بأربع سنين واما السيد حسين فذهب الى قم كما يأتي في ترجمتهما ان شاء الله تعالى .

أقوال العلماء فيه

كان عالما فقيها أصوليا محققا مدققا ثقة جليلا حافظا متبحرا قارئا مجودا ماهرا في الفقه والرجال وغيرهما زاهدا عابدا متواضعا تقيا ورعا مجدا مجتهدا متبعا لأقوال الفقهاء مطلعا على آرائهم وفتاواهم عمدة في جميع ذلك حافظا متبحرا حسن الخط لم ير مثله في علو الهمة وصفاء الذات والضبط والاتقان والتبعية والجد في تحصيل العلم وكان حريصا على كتابة كل ما يسمعه من نفائس التحقيقات .

وقال المحقق البهبهاني في اجازته له : استجاز مني العالم العامل والفاضل الكامل المحقق المدقق الماهر العارف ذو الذهن الوقاد والطبع النقاد مولانا السيد السند السيد محمد الجواد . وقال المحقق القمي في اجازته له بخط يده الشريف : استجازني الأخ في الله السيد العالم العامل الفاضل الكامل المتبع المطلع على الأقوال والأفكار الناقد المضطلع بمعرفة الأخبار والآثار السيد جواد العاملي ادام الله افضاله وكثر في الفرقة الناجية امثاله « انتهى » . وذكره صاحب الجواهر عند ذكره الرسائل الموضوعة في المضايقة والموسعة فقال : كرسالة المولى المتبحر السيد العماد استاذي السيد محمد جواد وذكره صاحب روضات الجنات فقال : كان من فضلاء الاواخر ومتبوعي فقهاءهم الاكابر وقد اذعن لكثرة اطلاعه وسعة باعه في الفقهيات اكثر معاصرنا الذين ادركوا فيض صحبتته بحيث نقل ان الميرزا ابا القاسم صاحب القوانين كان اذا اراد تشخيص المخالف في مسألة يرجع اليه فيظفر به . وقال في ترجمة الميرزا القمي انه كان يرجع في مسائل الفقه عند شكه في وجود خلاف في المسألة الى سيدنا الفقيه المتبع السيد جواد العاملي صاحب

واحد وعن الزاهد الغابد الشيخ حسين نجف ولم يزل ملازماً لدرس الطباطبائي الى وفاة الطباطبائي ثم استقل بالتدريس بعد سفر الشيخ جعفر الى ايران ولم يعد اليه بعد رجوعه ف وقعت بينها لذلك وحشة ساعد عليها بعض المفسدين وكان يعبر عنه بالشيخ الاكبر الشيخ جعفر جعلني الله فداه وعن كل من بحر العلوم وصاحب الرياض بالعلامة على عصمة اجداده .

جده في تحصيل العلم

كان عديم النظير في الجد في تحصيل العلم فقد افنى عمره في الدرس والتدريس والبحث والمطالعة والتصنيف والتأليف وخدمة الدين واستغرق في ذلك ليله ونهاره وعشيه وابكاره بحيث لا يكاد يشغله عن ذلك شاغل من مرض او ضعف او قلق حتى في ليالي الأعياد وليالي القدر وسائر ليالي شهر رمضان الى ان بلغ سن الشيخوخة وهو لا يزداد الا رغبة ونشاطا وكان لا ينام من الليل الا اقله ويأتي انه سئل عن افضل الأعمال في ليلة القدر فقال الاشتغال بطلب العلم باجماع علماء الامامية وذكر في جملة من مصنفاته انه فرغ منها نصف الليل وفي بعضها بعد النصف وفي بعضها ليلة القدر او ليلة الفطر حتى انه أيام محاصرة الوهابي للنجف الأشرف في عدة دفعات من سنة ١٢٢١ الى ١٢٢٦ وممانعة أهلها له وقيام العلماء معهم بالجهاد لم يفتر عن التأليف والتدريس مع اشتغاله مع العلماء بأمور الجهاد ومباشرة الحصار وتمهية أسباب الدفاع والطواف ليلا على الحرس والمحاربين فقد صنف يومئذ رسالة في وجوب الذب عن النجف وانها بيضة الاسلام . وصنف جملة من مجلدات مفتاح الكرامة وفرغ منها في تلك الحال كمجلد الضمان والشفعة والوكالة وكان في عشر السبعين ويدل على جده واجتهاده ليلا ونهارا ما في آخر كثير من مجلدات مفتاح الكرامة انه فرغ منه ليلا فقد ذكر انه فرغ من مجلد الوقف فيما يقرب من نصف الليل ومن مجلد الوكالة بعد انتصاف الليل ومن المجلد الثاني من الطهارة في الربيع الأخير من الليل ومن مجلدي الشفعة والاقرار ليلا ومن بعضها ليلة القدر او ليلة الفطر . حدثنا استاذنا الشيخ فتح الله الملقب بشيخ الشريعة الأصفهاني عن صاحب مفتاح الكرامة انه قال اجمع الامامية على ان افضل الأعمال ليلة القدر الاشتغال بطلب العلم « انتهى » ويدل على صحة ذلك ما في آخر مجلد الاقرار من مفتاح الكرامة : كتبت في شهر رمضان من هذه السنة ثمانية اجزاء او تسعة او عشرة مع هذا التبع والاستيفاء وذلك اني تركت له سائر الأعمال التي يعملها العاملون في شهر رمضان الا ما قل جدا مؤثرا للتحصيل على ذلك . وقال حفيده السيد جواد ابن السيد حسن ابن السيد محمد ابن السيد جواد المترجم حدثني مراراً ابنته من صلبه المشهورة بالتقوى والعبادة الجليلة القدر عند صاحب الجواهر وسائر العلماء الى زمن الشيخ محمد حسين الكاظمي وتجاوز سنها الخمس والتسعين وهي صحيحة الخواس قوية الادراك قالت : كان والدي لا ينام من الليل الا اقله ولا اعلم انني استيقظت ليلا فوجدته نائماً وكان سبطه الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي معه في داره مدة فكان اذا فرغ من مطالعة ابحائه ينام ويبقى جده مشغولاً بشغله فيلتفت اليه ويقول ما هذا التعشيق للنوم انا يكفيك منه هكذا ويضع رأسه بين ركبتيه وينام ثم لا يكاد يلتذ بالنوم حتى يستيقظ ويرجع الى شغله قالت : وكان ابي ربما يوقظ سبطه المذكور لتافلة الليل ويدعها هو ويقدم عليها الاشتغال بالعلم . والمعروف من حاله على حد التواتر انه كان مشهوراً بين علماء عصره من زمن حضوره على الأغا البهبهاني الى يوم وفاته معروفاً بالضبط والاتقان

وصفاء الذات وان اجلاء علماء عصره كانوا اذا اشكلت عليهم مسألة وارادوا تدريسها او تصنيفها او الافتاء بها ووجدوا اضطراب كلمات الأساطين وتعارض الأخبار فيها سألوه عما حققه فان اطلعهم والا التمسوه على كتابتها فيقفون عند قوله لعلمهم بغزارة اطلاعه وجودة انتقاده وشدة تثبته وممارسته لكلمات الفقهاء وخبرته بعلم الرجال ويدل على ذلك ان جل كتبه او كلها بالتماس اساطين العلماء بما دل على انفرادها بما لا يشركه فيه اكثر علماء زمانه « انتهى » فقد الف مفتاح الكرامة ورسالة العصرة بطلب من استاذ الشيخ جعفر ورسالة الموسعة بطلب من استاذ صاحب الرياض .

وحاصر الوهابيون النجف في ايامه وقد كانوا حاصروا كربلاء سنة ١٢١٦ ودخلوها عنو وقتلوا الرجال والأطفال ونهبوا الأموال وفي سنة ١٢٢١ في الليلة التاسعة من صفر هجموا على النجف قبل الفجر والناس في غفلة حتى ان بعضهم صعد السور وكادوا يأخذون البلد فردهم الله تعالى وفي سنة ١٢٢٣ هاجم سعود امير عرب نجد النجف بعشرين الف مقاتل وكانت النذر قد جاءت أهلها فحذروه وخرجوا جميعاً الى السور ومعهم العلماء فأنهم ليلاً فوجدتهم على حذر قد احاطوا بالسور بالبنادق والاطواب فحاصروهم حصاراً شديداً فشبوا له خلف السور وقتل منهم وقتلوا منه ورجع خائباً وكان المترجم له اول المباشرين للدفاع وهو المثير الرغبة والحث على الإقامة على السور حتى انه صنف في ذلك رسالة كما مر وفي سنة ١٢٢٥ أحاط الأعراب من عنزة القائلين بمقالة الوهابي بالنجف وكربلاء وقد قطعوا الطرق ونهبوا زوار الحسين (ع) بعد منصرفهم من زيارة نصف شعبان وقتلوا منهم جماعة غفيرة وكانت النجف كأنها في حصار وفي سنة ١٢٢٦ جاء عسكر الوهابيين الى النجف ووقع في أطراف العراق كالحلة والمشهدين البلاء المين من القتل في الزوار والمترددون وحرق الزرع وكان اهل النجف كالمحاصرين ذكر ذلك كله المترجم في اواخر مجلدات مفتاح الكرامة قال والعبد لم يترك الاشتغال مع ما نحن عليه من الحال مع مرض الجسم واني في عشر السبعين . وفي كل هذه الحروب والحصار كان لا يفتر عن التأليف والتدريس كما سمعت ويتناوب مع العلماء في حفظ السور وتشجيع المرابطين فيقال انه مر عليهم ليلة وهم يشتغلون بضرب الدف واللهو فنهاهم ثم عاد فرأهم نائمين فسأل قائدهم فقال انما يوقظهم هذا الدف فقال يا بني دقوا على طيلتكم دقوا فانها عبادة . (قال حفيده المتقدم الذكر) : حكى لي بعض اهل الورع والفضل وصدق الحديث في معرض بيان عظمة بحر العلوم وكمال هيئته في صدور اهل عصره انه اعتزل الدرس والمجلس ثلاثة ايام فاشتد الأمر على تلاميذه وعزموا ان يرسلوا اليه من يكون جريئاً عليه فوقع اختيارهم على صاحب مفتاح الكرامة لعلمهم بمنزلة عنده فالتمسوه على ذلك فأجابهم فلما رآه استبشر به وجعل يعتذر من اعتزاله بانه كان لما دهمه من الشك عند ملاحظة اخبار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما ورد من التحريض عليها والتهديد على تركها لمن تمكن وقال اني تمكنت في هذا الزمان مما لم يتمكن منه غيري فلم يحصل لي يقين الخروج عن عهدة هذا التكليف ولا انكشف عن قلبي حجاب الشك الا مع رؤيتك وذلك بيمينك وبركتك والحمد لله ثم اخذ بيده وخرج مظهرًا للجماعة انها كرامة للسيد . واما تعظيمه لأهل العلم ولا سيما مشايخه فلم يعهد مثله من غيره قديماً وحديثاً كما يظهر من ديبجات كتبه وذلك من اقوى الدلائل على رسوخ قدمه في التقوى ومكارم الأخلاق وصفاء الايمان وقال بعض العلماء ما رأيت مصنفًا كصاحب مفتاح الكرامة فانه يود ان ينسب جميع ما حققه في مصنفاته

(٢) السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض (٣) الاقا محمد باقر بن الاقا محمد اكمل البهبهاني قرأ عليها في كربلا (٤) السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (٥) الشيخ جعفر بن خضر الجناحي (٦) الشيخ حسين نجف قرأ عليهم في النجف .

مشايخه في الاجازة

يروي بالاجازة عن جماعة منهم اساتيده في التدريس (١) البهبهاني (٢) الطباطبائي (٣) و (٤) صاحب الرياض وكشف الغطاء ومنهم (٥) المحقق الميرزا ابو القاسم القمي صاحب القوانين وتاريخ اجازته له في جمادي الأولى سنة ١٢٠٦ .

تلاميذه

تخرج به جماعة من الفقهاء الكبار وغيرهم (١) صاحب الجواهر (٢) الشيخ مهدي ابن ملا كتاب الكردي (٣) الشيخ محسن الاعسم (٤) السيد صدر الدين محمد بن صالح بن محمد شرف الدين بن ابراهيم بن زين العابدين الموسوي العاملي المعركي الساكن باصبهان (٥) جدنا السيد علي بن السيد محمد الذي اتمى انتهت اليه الرياسة العلمية في جبل عامل (٦) الاقا محمد علي بن الاقا محمد باقر الهزازي جريبي المازندراني النجفي (٧) الشيخ جواد بن محمد تقي بن محمد المدعو بملا كتاب الكردي النجفي (٨) ولد المترجم له السيد محمد وغيرهم من افاضل العلماء .

من روى عنه بالاجازة

هو احد شيوخ الاجازة استجازه جل فضلاء عصره (١) تلميذه صاحب الجواهر (٢) ولده السيد محمد (٣) سبطه الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي (٤) الاغا محمد باقر الهزازي جريبي المازندراني (٥) الاميرزا عبد الوهاب وتاريخ اجازته له في ربيع الأول سنة ١٢٢٥ (٦) الشيخ جواد بن تقي ابن ملا كتاب الكردي وغيرهم .

عقبه

اعقب ولده السيد محمد ومنه الذرية وبنتا عمرت طويلا .

مصنفاته

له مصنفات كثيرة (١) مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة وهو اكبر مصنفاته واحسنها واشهرها وهو اعظم معين لتلميذه على تصنيف الجواهر وبالجملية فهو في باب عديم النظر بين مصنفات اصحابنا وهو في اثنين وثلاثين مجلدا مخطوطا فيها يزيد عن ثلثمائة الف بيت وكل بيت خمسون حرفا كلها على القواعد الا مجلد القصاص فكان قد كتب بعضه على كشف اللثام ثم كتب باقيه على القواعد يحتوي على جميع كتب الفقه عدى بعض الزكاة وتمام الخمس والحج والصوم والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسبق والرمية وبعض الوصايا فانه وصل فيها الى آخر البحث الأول من البحثين الملحقين بالفصل الثالث من احكام تصرفات المريض وعدى النكاح وتوابعه من الطلاق والخلع والمباراة والعتق والايمان وتوابعها والكفارات والصيد والذباحة وبعض القضاء فانه وصل فيه الى اواخر الفصل الثاني في العقود وعدى الشهادات والحدود وبعض الجنائيات فانه ترك من اولها مقدار ورقة ونصف من سبع اوراق وابتدأ بأوائل المطلب الثاني في الجناية الواقعة بين الممالك تعليقاً على كشف اللثام مقدار ثلاث اوراق من

الى مشايخه هضماً لنفسه وقال في خطبة بعض مصنفاته : ما كان فيه من تحقيق سمين فهو للاستاذ وما كان فيه من غث فهو لي . وهذا ما رأيته من غيره من المصنفين « انتهى » وقال حفيده في رسالته : تلي في بعض مدائحه في بحر العلوم فقال بعض الجالسین هذه مغالاة فقلت له انه يعبر عنه وعن صاحب الرياض بالعلامة على عصمة اجداده فزاد تعجبه « انتهى » .

فراسته

كان معروفاً بالفراصة فمن فراسته الصادقة ما حدث به الفقيه الشيخ محمد طه نجف عن الشيخ الأجل الشيخ جواد نجف قال : كان بين والدي وبين صاحب مفتاح الكرامة مودة أكيدة فاجتمع يوماً وأنا طفل اخدمهما بما اطيعه فكان السيد يقول لوالدي ان ولدك هذا سيكون له حظ وافر من العلم او نحو ذلك . يقول الشيخ جواد نجف : وكانت للسيد يد بالفراصة ولم تخطيء الا في هذا الموضع يقول ذلك هضماً لنفسه (ومنها) ما حدثني به بعض بني عمنا الصالحين عن الشيخ الفقيه الشيخ عبد الله نعمة العاملي قال لما عازمت على التوجه الى رشت استشرت شيخنا صاحب الجواهر فلم يرض لي بذلك ثم مست الضرورة الى السفر فلما كانت الليلة التي ازمعت على السفر في صبيحتها دخلت الحضرة الشريفة فوجدته خارجاً منها فاخبرته بعزمي فاخذ بيدي حتى اوصلني الى الحجرة المدفون فيها استاذي صاحب مفتاح الكرامة فقال لي يا بني صاحب هذا القبر سبب عزى في الدنيا والاخرة وقد كنت بعد حضوري درسه حضرت درس الشيخ الأكبر الشيخ جعفر فعزم على ارسالي الى اصفهان فاستشرت صاحب هذا القبر فمعتني ويشرنى بانني اكون صاحب المنبر الأعظم في النجف ولما رأى اصرار الشيخ جعفر على ارسالي وخشي من اجابتي له ارسل خلف والدي وأمرها بمعتني عن ذلك وأنا انصحك كما نصحتني استاذي الذي بسببه صرت الى ما ترى وأنا مواظب على زيارة قبره وقراءة الفاتحة له كل ليلة . قال الشيخ عبد الله : وكان امر الله قدراً مقدوراً فسرت في صبيحة تلك الليلة على علم من الشيخ بمعدوري .

(ومنها) ما شاع وذاع وجاوز حد التواتر من قوله عند وقوع سبب افتراق الفرقتين المعروفتين في النجف بالزكرت والشمرت ووقوع العداوة بينهما والمقاتلة في دائم الأوقات الى وقت احتلال الانكليز العراق ، وذلك ان بعض السادة القاطنين خارج النجف كانت له اخت فخطبها رجل فمنعها اخوها من التزويج به فشكته الى الشيخ جعفر فأرسل في طلبه جماعة وأمرهم باحضاره قهراً ان لم يحضر طوعاً فهناك السيد عن ذلك وقال ان احضرته قهراً لتلقن فتنه لا تنظني ابداً فلم يقبل حيث رأى لزوم ذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلما جاءوا الى السيد امتنع عليهم فأرادوا احضاره قهراً فقاتلهم فقتلوه وثار فتنه من ذلك اليوم الى هذا العصر والقضية مشهورة وأشار اليها صاحب الجواهر في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان اسم المرأة ام السعد والخرابة المسماة (خرابة ام السعد) في محلة العمارة بالنجف منسوبة اليها وهي دارهم ولم تزل خراباً قروناً متعددة .

مشايخه في التدريس

وقد علموا مما مر في سيرته لكننا نسرد هنا اسماءهم (١) عم ابيه او ابن عمه السيد ابو الحسن موسى جد جد المؤلف قرأ عليه في جبل عامل

ومنها ما على مجلد الوكالة ولم يعلم قائله :

شرح به شرح الصدور مفيدة بحر لكل فضيلة تيار
ما زال يقذف للمؤمل سبيه درراً تضيء بنورها الأقطار
عسي اذا أرخى الظلام سدوله يقظاً له كتب الأولى سمار
وتطوف أرباب الفضائل حوله فكأنما هو كعبة ومزار
يا من يؤمل ان يشق غباره مهلا فقد تاهت بك الأفكار
يكفيك فخراً ان يريك غباره ما شق في يوم عليه غبار

وعلى مجلد البيع ما صورته بخط منشئه ولم يعلم من هو :

جاد الجواد لنا بشرح قواعد قد جمعت كل المحاسن فيه
شرح يبين لك الفقاها كلها وفي بنقل كلام كل فقيه
يكفي الفقيه عن الرجوع لما سوا ه وما سواه عنه لا يكفيه
وعليه لو وقف المصنف لم يقف عن لثم صاحبه الجواد يفقه
ان لم تكن اياه انت فأقرب الـ قسرين اخوه لامه وأبيه

وعلى اول مجلد منه ما صورته ولم يعلم قائله :

جريت على علم الأوائل آخراً فكنت به في حلبة السبق أولاً
انيت بما لا يستطيع لواحد ولا غرو اذ كنت الجواد المفضلاً

وكتب عليه ايضاً ولم يعرف قائله :

حوت ما قد حوته الكتب مجتهداً فما تركت لمبسوط ومختصر
وزدت فائق تحقيق ورائقه وليس هذا لعمري قدرة البشر

وقال فيه مؤلف هذا الكتاب محسن الأمين الحسيني العاملي غفر الله
ذنبه :

شرح به تنحل كل عويصة في حلها قد اعيت الشرايح
جمع المقاصد كاشفاً للثامها ولكل مشكلة غدا ايضاحا
كنز الفرائد والفوائد وهو في ظلم الجهالة قد بدا مصباحا
بحر تدفق من يراع محمد تلقى البحور بجنبه ضحاحا
له آية معجز ظهرت به فغدت لكل كرامة مفتاحا

ولؤفه فيه تقاريض تأتي عند ذكر اشعاره (٢) من مصنفاته شرح
طهارة الوافي وهو تقرير بحث استاذ بهر العلوم يتكلم في الخبر اولاً على
السند ثم المتن ثم الدلالة ابتداءً فيه برواية علي بن جعفر عن اخيه في رجل
رفع فامتخط فصار الدم قطعاً الخ لأنه لما عزم على الكتابة كان الدرس في
هذا الخبر وانتهى فيه عند الشروع في باب مسح الأذنين والقفا في الوضوء
وهو كتاب نفيس يشتمل على تحقيقات رجالية وفوائد في معاني الأخبار جليلة
يقرب من ثلثي الروضة (٣) حاشية على طهارة المدارك تقرب من خمسة
آلاف بيت كتبها ايام قراءته على بحر العلوم بدأ فيها بتفسير العوض وانه
يصدق على الثمن والمثمن وختم بمبحث ملك العبد وعدمه تقرب من الف
ومائتي بيت (٥) حاشية على كتاب الدين والرهن من القواعد كتبها حين
قراءته على الشيخ جعفر ابتداءً فيها من قوله ويملك المقترض وانتهى فيها الى
اواخر الرهن عدى عن ثلاث ورقات من آخره تقرب من ألفين وثلاثمائة
بيت (٦) رسالة مبسطة في العصيرين العنبي والتمري كتبها بالتماس
استاذ الشيخ جعفر حين قراءته عليه هذه المسألة وقال له الذي يظهر لي
الآن حليتهما وان استاذهما بحر العلوم يذهب الى التحريم فيها فاحب ان

سيع الى اول المطلب الثالث في كيفية الاستيفاء ومنه الى آخر الجنايات
مقدار ورقتين ونصف من سبعة شرحاً على القواعد وعدى بعض الديات
فانه وصل فيها الى اواسط المقصد الخامس في دية الجنين . وهذا الكتاب
صنّفه بطلب من شيخه الشيخ جعفر الجناحي النجفي بدأ فيه سنة ١١٩٩
وبقي يكتب فيه الى عام وفاته سنة ١٢٢٦ قال في خطبته امتثلت فيه امر
استاذي الامام العلامة الخبير الأعظم الشيخ جعفر جعلني الله فداه قال ادام
الله حراسته احب ان تعتمد الى قواعد العلامة فتتظر الى كل مسألة اختلفت
فيها كلمات الاصحاب وتنقل أقوالهم وتضيف اليها شهرتهم واجماعهم وتذكر
أسماء الكتب التي ذكر فيها ذلك واذا عثرت على دليل في المسألة لم يذكره
فاذكره ومتنه واذكر عند اختلاف الأخبار مذاهب العامة على وجه الاختصار
ليكمل نفعه ويعظم وقعه حيث ان المختلف وان كان عميم الفائدة الا انه
قد خلا عن ذكر كثير من الخلافات وما ذكر فيه منها قد خلا عن ذكر كثير
من الأقوال . وقد حاز هذا الكتاب شهرة واسعة واستنسخت منه عدة نسخ
في حياة مؤلفه وبعد وفاته وتنافس اهل المكتبات في اقتنائه وايداعه مكتباتهم
وقد اشترت معاملاته وحدها في النجف قبل ان يطبع بأربع ليرات عثمانية
ذهبية وكنت لا املك الا بعضها مع احتياجي الى اتفاق ذلك البعض
وكانت عرضت على امام جمعة تبريز المثري بهذه القيمة فأرادها بأقل لأنه لم
يكن يدور في خلد ان احداً من طلاب العلم الذين جلهم او كلهم فقراء
يشترى بها هذه القيمة فلما بلغه انني اشتريتها ندم وكانت عنده اجزاء العبادات
بنفس هذا الخط والقطع وكتبها واحد فراودني على بيعها بزيادة في القيمة
فأبيت ووسط لي وسائط من وجوه العلماء فأبيت واخيراً قلت للواسطة ان
كان يبيع ما عنده من اجزاء العبادات فأنا مستعد لشراؤها بالقيمة التي
يريدها فاغتاز من هذا الجواب كثيراً ويش من اخذها واخيراً قال لي بعض
اصحابه ان المعاملات التي عندك مسروقة لأنها بخط المعاملات التي عندي
وقطعها فقلت له بل العبادات التي عندكم مسروقة لأنها بخط المعاملات
التي عندي وقطعها . وكنت نسخت كتاب المواريث بخطي في النجف عند
تأليفي كتاب كشف الغامض في احكام الفرائض . ومع كون هذا الكتاب
كان مرغوباً فيه جداً قبل طبعه فلما طبع منه عدد كثير واعطي مجاناً نقصت
الرغبة فيه وقد طبع ثمانية مجلدات ضخام سبعة منها طبعت في مصر وطبعنا
مجلد الامانات في دمشق وبيعت مجلدات القضاء والشهادات والحدود
والقصاص والديات لم تطبع وهي نحو المجلدين فاذا طبعت كانت مجلداته
عشرة تحوي جميع مجلداته الاثني والثلاثين المخطوطة . وهذا تفصيل مجلداته
المطبوعة (١) مجلد الطهارة (٢) و (٣) مجلد الصلاة والزكاة (٤) مجلد البيع
(٥) مجلد الدين وتوابعه (٦) مجلد الامانات وهو الذي طبعناه بدمشق (٧)
مجلد احياء الموات وتوابعه (٨) مجلد الفرائض والمواريث . وقد قرضه عدة
من العلماء والفضلاء والشعراء والادباء فمن ذلك ما على مجلد الوصية ولم
يعلم منشئه :

ألا ان (القواعد) حين وافيت لدين محمد صارت دعامة
لقد جمعت قواعده جميعاً وقد حفظت مقاصدها نظامه
ولكن اعيت العلماء طراً وقد جهدوا فما بلغوا مرامه
وكم قد أشكل الأشكال منها وما من كاشف عنه لثامه
ولا من جامع للمقصد فيها وان مزجوا بايضاح كلامه
وحيث تغلق الأبواب عنها أتى الباري (بمفتاح الكرامة)

الرد على الاخباريين نافعة جداً وكتب المحقق البغدادي على ظهرها بخطه احسنت واجملت وافضلت حكمة وصواباً ومورداً عذباً ومستزاداً لباباً لا زلت بموفقاً لهداية الخلق وارشاد الناس الى الحق والكشف عن الخفايا والدلالة على الخبايا وكتب على ظهرها بعض الأفاضل :

بقيت على الدهر يا ابن النبي وهذا دعاً شامل للأنام
ولا زلت تحمي حمى المكرمات وتنهج منهجها للكرام
خصمت وقد طال داء النزاع بمنطق فصل الد الخصام
ولا غرو اذ لم تزل دائماً شمس نهارك تجلو الظلام
وكم رضت في العلم صعب القيادة ودون ذويه ملكت الزمام
فهم درجات لكل مقام وان مقامك اعلى السنام

(٢٠) رسالة وجوب الذب عن النجف الأشرف واثبات انها بيضة الاسلام مختصرة كتبها من حفظه ولم تكن عنده كتبه (٢١) رسالة فيها جرى بينه وبين صاحب الرياض في مسألة افق بها صاحب الرياض وخطاه المترجم وتراد الكلام بينهما سؤالا وجوابا حتى رجع صاحب الرياض الى قوله (٢٢) رسالة في اصل البراءة ذكر فيها اولاً كلام السيد محسن الأعرجي ان الشغل اليقيني يستدعي البراءة اليقينية وتكلم في الرد عليه ثم اورد ما كتبه السيد محسن في الجواب عنه ثم اورد جوابه وهكذا الى آخر الكتاب بعنوان قال سلمه الله وأقول : ذكرها صاحب الذريعة وقال ان النسخة موجودة عند الشيخ هادي آل صاحب كشف الغطاء وانها كتبت عن نسخة الأصل التي عليها حواش بامضاء محمد تقي والمظنون انها للشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم «انتهى» . هذا ما وقفنا عليه من مصنفاته . وعد فيها صاحب روضات الجنات تعليقات كثيرة على القوانين وهو اشتباه كما عرفت .

مكتبته

كانت له مكتبة غنية بكتب الفقه والحديث والرجال وغيرها حاوية لجميع كتب الفقه والحديث او جلهاا للقدماء والمتأخرين كما يدل عليه نقله عنها في مفتاح الكرامة بغير واسطة وكلها كانت مخطوطة لأن فن الطباعة لم يكن قد انتشر يومئذ .

أشعاره

له أشعار جيدة منها ما كتبه بخطه الشريف علي مجلدات مفتاح الكرامة فعلى مجلد الشركة قوله من أبيات :

وبرق ضئيل الطيرين تخاله غارق مطرود بليل وطار
ذكرت به صحي عشية قوضوا على متن محمول على متن ساعد
وانقذني من ربة الجهل انني ابنت الليالي ساهراً غير راقد
الاحظ أسفار الذين تقدموا وانظر فيها واحداً بعد واحد
فلست ترى في العصر من جمع الذي جمعت وفي الآثار اصدق شاهد
افي الشمس شك انها الشمس عندما تجليت عيانا للبصير المشاهد

وعلى المجلد المذكور ايضا تقريض على الشرح المزبور :

كتاب لباعي الفقه اقصى مراده ويغني به عن جده واجتهاده
كحلت له جفني بميل سهادته وخصبت كفي دائماً من مداده

تكتب ما ذكر في هذه المسألة من الشهرة والأقوال والاجاعات وتورد جميع ما تجده في لوافي والوسائل من الروايات وسماها العصرة في العصور ووجدت عليها بخط شيخه الشيخ حسين نجف ما لفظه : من فضل الله علي ان وفقت للنظر فيها وتطلعت على أسرار معانيها ولقد علق بها وتصفتها فوجدتها روضة غناء وحديقة فيحاء لم تسمح قريحة بمثلها ولم نر في هذا المضمار على طرزها ولقد ازاحت الشك والشبه والريب وتجلي بها الى الشهادة ما كان العلم به من الغيب فله دره ما احقه بعظيم الأجر وجزيل الجزاء وجميل الذكر وحسن الثناء حرره ذو التفريط والسرف أقل الطلبة حسين نجف وعليها تقريظات اخر تركناها خوف الاطالة (٧) رسالة في الموسعة والمضايقة كتبها بالتماس شيخه صاحب الرياض وسماها الرحمة الواسعة في المضايقة والموسعة وأشار اليها في مفتاح الكرامة وقال بينا فيها أدلة الأقوال في المسألة وما يرد عليها واستوفينا الكلام اكمل استيفاء وقال ايضا : وقد استوفينا ذلك كله في الرسالة وذكرنا اخبار الأقوال كلها وبيننا الحال فيها بما لا مزيد عليه حتى اتضح الحال واندفع الاشكال وكانت حرية بما سميناها به وهو الرحمة الواسعة في مسألة المضايقة والموسعة (٨) حواش على الروضة على كتاب المضاربة والوديعة والعارية والمزارعة والمساقاة وبعض الوصايا وتمام النكاح وبعض الطلاق تقرب من نصف الروضة (٩) منظومة في الرضاع تقرب من مائة وأربعين بيتاً (١٠) منظومة في الخمس تقرب من ثمانين بيتاً نظمها باسم استاذه بحر العلوم اولها :

الحمد لله وصلى الباري على النبي الطاهر المختار

الى قوله :

فهاك راق في الرضاع ليسهل الحفظ على الطباع

الى قوله :

من يمن مولانا عظيم الأجر السيد المهدي فخر العصر

(١١) منظومة في الزكاة تقرب من مائة وعشرة أبيات قال في مدحها

بعض الفضلاء :

ومنظومة غراء تزهو كأنها قلائد تبر في ترائب ايكار
وتعلو على امثالها ان تلوتها فتبصر نظماً لا يمل بتكرار

(١٢) رسالة حقق فيها مسألة جواز العدول عن العمرة عند ضيق

الوقت الى الأفراد (١٣) شرح الوافية في الأصول مجلدان اكبر من القوانين تام على الظاهر لا اقليلاً بسط فيه الكلام وتعرض لأغلب كليات الأساطين من الأصوليين والأخباريين المتقدمين والمتأخرين شارحي الوافية وغيرهم وذكر فيه جميع ما وقع من المباحثة والمناظرة بين العلمين العيلمين الشيخ الأكبر الشيخ جعفر والسيد الفاضل المثقن السيد محسن البغدادي في جريان اصل البراءة في اجزاء العبادات واول الموجود منه بخطه الشريف في بطن الورقة قوله : لا يقال اختلاف المتعلق الخ وآخره في التراجع (١٤) رسالة في تحقيق مسألة الشك في الشرطية والجزئية في العبادات وذكر فيها مباحثته في ذلك مع شيخه صاحب الرياض وبحر العلوم (١٥) رسالة ذكر فيها مناظرة الشيخ الأكبر الشيخ جعفر والفاضل المثقن السيد محسن الكاظمي بالتهام وما تكاتب به بعض المسائل وفيها ورقة بخط الشيخ جعفر بيده (١٦) حاشية صغيرة على اول تهذيب الأصول (١٧) حاشية على المعالم في مقدمة الواجب (١٨) رسالة في علم التجويد طبعت بمصر (١٩) رسالة في

وعلى مجلد الوكالة :

هذا كتاب ليس يوجد مثله
جمع الأدلة كلها طرا كما
وعليه ايضا :

شرح به شرح الصدور من العمى
هيات ان يأتي الزمان بمثله
وله في مفتاح الكرامة ايضا :
اتعبت نفسي بهذا الشرح مجتهدا
كل النهار وكل الليل في شغل

وسار السيد مهدي بحر العلوم وهو مريض لزيارة الكاظمين عليها
السلام فقال المترجم هذه الآيات :

عليك سلام الله موسى بن جعفر
ويرجوك محتاجا لأعظم حاجة
فهذا امام العصر بعد امامه
اتاكم على بعد الديار يزوركم
لقد جاءكم في حالة اي حالة
مريضا فلا يقوى على الكور مركبا
فنصف بريد سيره في نهاره
فيا لك جسما صح في الله قلبه
ففي القلب اشواق تفود اليكم
وقد قاده الشوق الملح اليكم
وما الرغد كل الرغد الا لمثله
وقد جمعت فيه جميعا بفضلكم
وزواركم لا يحرمون مناهم
وليسوا كحجاج الى البيت بموا
وزواركم والحمد لله جمة
وسيد خلق الله طه محمد
فكل له امر بمقدار فضله
فمنوا على جسم تمرض فيكم
وذلك فضل يشمل الناس كلهم
عليكم سلام الله ما انبجس الحيا

وقال ايضا وارسلها اليه الى كربلاء :

غرام وما تخفي الجوانح لا يخفي
فيا رائيا يفري رؤوس تنائف
يفرر فيها غير دال مهجهجا
فامسى كسهم في حنية واطر
رويدأعلى رسل فكم تدأب السرى
فاني ارى ما لا تراه فقفا بنا
مخايل لم تكذب تبشر اننا
فاني دبوت الجوف فانساح لامع
وذاك وميض القدس من ارض كربلا
ولا اختشي والحافظ الله ضيعة

عليك سلام الله يا نور عرشه
سموت كما الزاكي اخيك ذرى العلا
وعانيت ما عانى فهادن حكمة
شهيدان مقتولان جهرا وغيلة
إمامان اهل العرش والأرض والسماء
لقد ضاقت الدنيا بآل محمد
صريع غوان بين عود وقينة
واضحت طعام الناس تبس في الدنيا
واضحت ولالة الأمر في ضيق راحة
ولكنه الله في الدهر سنة
امام هدى يهدي الى الحق اهله
وناجم هذا العصر مشكاة نوره
هو السيد المهدي من طاب محتدا
فلله ما اقنى والله ما اقتنى
وكل امرئ في الناس يسعى لنفسه
وقد جل عن هذا وجلت صفاته
ولست بمحصي التزم من ذرو فضله
وقال ايضا بمدحه :

وأصدق من اوفى واكرم من وفى
فكنت لعرش الله تلوا له شفا
وساموك ما ساموه في حكمهم خسفا
وما عرفا نكرا ولا انكرا عرفا
من الله ترجو فيها اللطف والعظفا
وقام عليها كل طاغية عنفا
وتسكاب راح بات يشربها صرفا
وقد صمرت خذاً وقد شملت انفا
وقد وجعت وجدأ وكم جرعت حتفا
ففي كل قرن مدمن فضله لطفنا
وينفي انتحالا كان لولاه لا ينفي
اجل الورى عرفا واطيبهم عرفا
ونفسا على مرضاة بارقة وقفا
ولله ما ابدى والله ما اخفى
ويسط في غفاتها الزند والكفا
وقد جاوز الأغراق واستغرق الوصفا
ولو كنت املي من فضائله صحفا

وانت نظام الكون في كل مشهد
على الدين والدنيا بأمر محمد
وآيته الكبرى على اليوم والغد
وانك وجه الله في كل مقصد
الى كل سر ثاقب الذهن يهتدي
فاضحوا وهم ما بين غاو ومهتدي
لعاذرهم في ذلك غير مفند
دليل لكل نحو مبداه يهتدي
يقيم على ساق العلا كل مقعد
فخروا عناة للجبران ولليد
جهابذ فيهم كل حبر مسود
بجنح الدجى معمورة بالتهجد
وقد كان صعبا لا يلين لمشد
بمكة آيات لكل موحد
وأزرها في غيها كل معتدي
تجلى عماها بعد طول تردد
رددتم الى الأصل الاصيل الموطد
فسل مسجداً في ارض كوفان ترشد
بقائد جيش السوء من خاتم اليد
خافة خب طائش اللب سمهد
على شرك المخزون في كل مشهد
على كل حبر بالفضائل مرتدي
ومجتهد في كل فن مصمد
فانهم ما بين بكم ولمد
وبحر ندى نادي الوجود به ندي
وان غاض وفري من طريف ومتلد

اليك زمام الخلق يا خير مرشد
وانت امين الله قمت بأمره
وحجته العصماء من كل وصمة
وانك جنب الله خازن علمه
تعاليت عن كنه الأنام ولا ارى
تباين فيك الناس اذ بنت عنهم
وبين اناس حائرين وانني
ففي كل سر من علاك وظاهر
لك المعجزات البيئات اقلها
الست الذي اصمى اليهود بمعجز
واضحوا جميعا مسلمين وانهم
يضيقون عن عد وتلك بيوتهم
وقاضي قضاة القوم ارشدت امره
وقومت زيف التركمان وكم لكم
وطائفة نهج الطريقة قد عدت
فحين رأت ما يقطع العذر منكم
وكم فرقة ضلت فروع اصولها
وللجن والأملاك شان لديكم
وقد جل ما قد حل فيه نكايه
وكم فيك سر لا ابوح بذكره
وفي درسك الميمون اعدل شاهد
تدير كؤوس العلم من كل غامض
وعلامه ندب امام زمانه
هم القوم كل القوم الا لديكم
فيا جبلا من قدرة الله باذخا
مدحتك لا اني رجوتك للغنى

وكتب عليها علماء ذلك العصر وادباؤه تقاريفهم اولها تقرير الشيخ مهدي الفتوي وبعده تقرير الشيخ جواد هذا بوصف العالم الرباني والمحقق الثاني المحدث الفقيه الأصولي اللغوي النحوي العروضي الشيخ جواد بن شرف الدين النجفي وبعده تقريريهما ستة عشر تقريراً للعلماء والشعراء في ذلك العصر . وفي كتاب شهداء الفضيلة ان ناظم القصيدة قال عند ذكر تقاريفها في حق المترجم ما صورته : هو العالم الفاضل الكامل عمدة الأمائل الجامع بين الصناعة الشعرية والعلوم الشرعية العالم الرباني والمحقق الثاني ومن شعره مرقظاً القصيدة الرائية الكرارية حين ارسالي بها اليه وهو بالنجف الأشرف :

وردت فاودت بالظلام الأعكر وبت فاخفت كل ضوء نير
اضحت تخبر عن براحه زاخر سمحت لدي بكل سر مضر
ينحط مدحي عن حقيقة شأنها ويقل في نظمي صحاح الجوهر
فكأنما القرطاس كأس رائق واللفظ ساقينا بمعنى مسكر
فرشفتها شغفا لما قد اودعت من نكتة وبديعة لم تنكر
فسرت حياة في المفاصل كلها ومسرة في قلبي المتكدر
لله ناظمها فكم في نظمها قد فاق كل مقدم ومؤخر
لا زال في ثوب السلامة رافلا مذ فاح نشر ختامه المتعطر

وكان ابوه محمد مكّي من العلماء وتأتي ترجمته في بابها «انش» .

الشيخ جواد محي الدين

مر بعنوان جواد بن علي بن قاسم .

السيد جواد ابن السيد مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن -مراد ابن- الشاه
اسد الله الحسيني الطباطبائي البروجردي اخو- السيد مهدي بحر العلوم -

توفي في بروجرد يوم السبت في ٩ شوال ١٢٤٨ ودفن قريبا من داره
ببلدة بروجرد جنب مسجد والده المعروف في وسط الشارع العام وعليه
قبة .

كان عالما فقيها نبيها قال حفيده الحاج ميرزا محمود ابن الميرزا علي
تقي ابن المترجم في هامش شرحه على منظومة بحر العلوم المسمى بالمواهب
السنية ما نصه :

«واما جدي الماجد الجواد فكان فاضلا جليلا عابدا وقورا عظيما في
عيون الامراء والحكام حاميا للأرحام والأرامل والأيتام وكان يوم وفاته يوما
عظيما على الناس كثر فيه البكاء والصراخ حتى ان اليهود اتوا بتوراتهم
واجتمعوا لإقامة مراسم العزاء «انتهى» .

خلف عدة اولاد ومن مشاهير ذريته الاقا حسين البروجردي المقلد
بتلك النواحي الآن .

الشيخ جواد ويقال محمد جواد ابن الشيخ مشكور بن محمد بن صقر
الحولاي النجفي

توفي سنة ١٣٢٥ عن عمر ناهز التسعين .

(والحولاي) نسبة الى آل حول بكسر الحاء المهمة وفتح الواو قبيلة
من العرب في العراق .

كان من فقهاء النجف وائمة الجماعة فيها . اخذ عن والده وعن

ولكنني عاينت فيك شمائلها عرفت بها عرف النبي محمد
وقد صنف المولى كتابا بيمينكم يفوق جميع الكتب في كل مقصد
وكم قمت للارشاد بالباب راجيا صلاح كتابي والكتابة في يدي
فان تلحظوه زاد نبلا ورفعة وبالفيت يغدو عمرنا كل فدفة
ولا زالت الأيام يا ابن بهائها تروح عليكم بالسرور وتغتدي

وقال راثيا ومؤرخا وفاة شيخه المذكور السيد مهدي بحر العلوم
الطباطبائي :

يا بقعة بزغت كالشمس في افق قد ضم خير سراة الأرض ناديك
اصبحت في فرح والناس في ترح تبارك الله مرضينا ومرضيك
اصبحت كالبيت بيت الله محتشدا فالجن والانس والاملاك تأتيك
ما انت سرداب سامراء زاد علا وليس ناصب شمراخ الهدى فيك
فكيف امسى بك المهدي واتسقت فيك الملائك املوك باملوك
لله من سبب بالله متصل ويحر علم اصاب اليوم واديك
قد ذاب فيك فؤاد الدين من حزن فارخوا غاب مد للهدى فيك
١٢١٢

وقوله قد ذاب فيك فؤاد الدين اشارة الى اسقاط الدال والياء
من التاريخ وجعل الف الهدى الفا لا ياء .

مدائحه

قال الشيخ ابراهيم بن محي العاملي يمدحه بقصيدة ارسلها اليه من
الشام للعراق مطلعها :

تذكر حيا بالعذيب فحياه ولو أنه رد التحية احياء

الشيخ جواد ويقال محمد الجواد بن شرف الدين محمد مكّي بن ضياء الدين
محمد بن شمس الدين علي بن جمال الدين الحسن بن زين الدين بن
محمد بن علي بن شهاب الدين محمد بن احمد بن محمد بن شمس الدين
محمد بن بهاء الدين علي بن ضياء الدين علي ابن الشهيد محمد مكّي العاملي
النجفي المسكن والمدفن

من اهل المائة الثانية عشرة كان حيا سنة ١١١٦ معاصر الشيخ مهدي
الفتوي العاملي المتوفي سنة ١١٨٣ .

كان عالما فاضلا فقيها اصوليا لغويا نحويا عروضيا شاعرا ادبيا من
مشايخ السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ذكره السيد مهدي في تقريره
لكتاب تكميل امل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني واجازته لمؤلفه المذكور
الآتين في ترجمة القزويني فقال السيد عند تعداد مشايخه : والشيخين
الفاضلين العالمين الكاملين الشيخ العلم العماد الشيخ محمد الجواد والشيخ
السني البهي الشيخ محمد مهدي الفتوي العاملي المعلوم جلاله قدره . وقد
يستشعر من تقديم الشيخ محمد الجواد عليه انه اجل منه قدرا . والشيخ
محمد الجواد هذا هو الذي شارك الشيخ مهدي الفتوي العاملي في تقريره
القصيدة الكرارية في مناقب امير المؤمنين علي (ع) سنة ١١١٦ وهي
قصيدة السيد محمد شريف بن فلاح الكاظمي وهي تزيد على ٤٣٠ بيتا
واولها :

نظرت فازرت بالغزال الأحور وسطت فاردت كل ليث قسور

الشيخ مرتضى الانصاري والميرزا السيد محمد حسن الشيرازي . وتخرج عليه بعض الفضلاء ولما توفي قام مقامه ولده الشيخ مشكور ولما توفي الشيخ مشكور قام مقامه ولده الشيخ حسين في امامة الجماعة وغيرها والمترجم له رأيناه في النجف وعاشرناه وكان سافر مع والده الى بلاد ايران لزيارة الرضا (ع) وصار لوالده في طهران احترام كثير فحدثني المترجم من لفظه ان السفير العثماني في طهران زار والده فلم يرد له والده الزيارة او اخر رد الزيارة او شيئا من هذا القبيل نسب فيه السفير العثماني الى الشيخ تقصيرا في حقه فكتب بذلك الى اسلامبول فلما خرج الشيخ من الحدود الايرانية كان والي بغداد قد ارسل من يحضره الى بغداد وبقي هناك اياما وعوتب فاعتذر ثم حضر للنجف . ومن طريف ما يحكى عن المترجم له انه كان مسافرا مع بعض اولاد العلماء الذي لا يصل في العلم الى درجة المترجم وهو الشيخ محمد جواد ابن الشيخ محمد حسين الكاظمي فكان المترجم يقوم الى نافلة الليل ورفيقه نائم فاذا فرغ من النافلة رفع رفيقه رأسه وقال نوم العالم خير من عبادة الجاهل نظرفا وتلطفا .

الشيخ جواد نجف

مضى بعنوان جواد بن حسين

الشيخ جواد النجفي الكوفي

من اهل اواسط المائة الثانية عشرة .

من علماء النجف في عصر السلطان نادر شاه ذكره عبد الله السويدي البغدادي في رسالته (الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية) في مجلة العلماء الذين حضروا المناظرة بين السويدي والملا باشي الذي كان مع نادر ووقعوا جريدة الاتفاق فوقع هو مع جماعة من علماء النجف عن اهل النجف وهو يدل على مكانته في العلم والفضل وكان ذلك في عصر السلطان محمود بن مصطفى العثماني وولاية احمد باشا بن حسن باشا على بغداد ومعنى الملا باشي رئيس العلماء لأن العادة عند ملوك ايران الى اواخر هذا العصر ان يكون لهم عالم يسمونه الملا باشي يكون بصحبة الشاه سفرا وحضرا واليه المرجع في الامور العلمية والدينية واحتملنا في الجزء الثاني من معادن الجواهر ان يكون هو الشيخ جواد نجف من علماء آل نجف الشهيرين ثم نظرنا ان الشيخ جواد نجف متأخر عن ذلك العصر بكثير لانه توفي سنة ١٢٩٤ كما ذكر في ترجمته ونادر شاه قتل سنة ١١٦٠ وان هذا غيره بل هو من علماء النجف في ذلك العصر الذين طوت الايام اخبارهم كما طوت اخبار الكثيرين من علماء الشيعة لعدم قيام احد بتدوين اخبارهم وآثارهم فضاعت (وكل شيء ليس في القرطاس ضاع) وسنذكر هذه المناظرة في ترجمة الملا باشي علي اكبر «أنش» .

السيد جواد الهندي الكربلائي الخطيب

مر بعنوان جواد بن محمد علي الحسيني .

الجواليقي او ابن الجواليقي

اسمه ابو منصور موهوب بن احمد بن الخضر ويوصف بالجواليقي هشام بن سالم من اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام .

الجواني

بفتح الجيم وتشديد الواو نسبة الى جوانية في معجم البلدان الجوانية

بالفتح وتشديد ثانيه وكسر النون وياء مشددة موضع او قرية قرب المدينة اليها ينسب بنو الجواني العلويون منهم اسعد بن علي يعرف بالنحوي كان بمصر وابنه محمد بن اسعد النسابة ذكرتها في اخبار الادباء «انتهى» . وعن رجال الكشي - ولم يقع عليه نظري الآن - انه قال : حمدويه وابراهيم قالا حدثنا ابو جعفر محمد بن عيسى قال كان الجواني خرج مع ابي الحسن (عليه السلام) الى خراسان وكان من قرابته (انتهى) وعن الشيخ عناية الله في ترتيب اختيار الكشي انه قال الجواني هو ابو المسيح عبد الله بن مروان من اصحاب الرضا ثم ذكر الرواية المذكورة التي ذكرها الكشي في خروج الجواني مع الرضا الى خراسان والظاهر انه استفاد كون اسمه ما ذكر من الرواية التي رواها الكشي في ترجمة الكميته وهي ما رواه عن علي بن محمد بن قتيبة قال حدثني ابو محمد الفضل بن شاذان حدثنا ابو المسيح عبد الله بن مروان الجواني قال كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين وكان راوية شعر الكميته يعني الهاشميات وكان يسمع ذلك منه وكان عالما بها فتركه خمسا وعشرين سنة لا يستحل روايته وانشاده ثم عاد فيه فقيل له ألم تكن زهدت فيها وتركتها فقال نعم ولكني رأيت رؤيا دعيتني الى العود فيه رأيت كأن القيامة قد قامت وكأنا انا في المحشر فدفعت الي مجلة قال ابو محمد فقلت لأبي المسيح وما المجلة قال الصحيفة فاذا فيها اسماء من يدخل الجنة من محبي علي بن ابي طالب وفيهم الكميته بن زيد الأسدي فذلك دعائي الى العود فيه (انتهى) والنجاشي وصف علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بأبي الحسن الجواني . وفي الخلاصة : علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو الحسن الجواني بفتح الجيم وتشديد الواو خرج مع ابي الحسن (ع) الى خراسان . وفي منهج المقال : ذكر صاحب عمدة الطالب ان الجواني نسبة محمد بن عبيد الله الأعرج بن الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام وذكر انه نسبة الى جوانية قرية بالمدينة والذي يظهر من التتبع ان اولاده يعرفون بهذه النسبة وظاهر الخلاصة والنجاشي ان الجواني هو علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد هذا ولعله نسبة الى بلد جده والا فقد قال صاحب العمدة ان عليا هذا ولد بالمدينة ونشأ بالكوفة ومات بها والذي يظهر من التتبع ان هذا قد صار نسبة لأولاده والله اعلم «انتهى» . ولا يخفى ان الذي في رجال النجاشي والخلاصة انما يدل على وصف علي بن ابراهيم المذكور بالجواني لا على انحصار الوصف فيه . ثم ان قول عناية الله ان الجواني هو ابو المسيح عبد الله بن مروان وذكره رواية الكشي بعد ذلك الدالة على خروج الجواني مع الرضا الى خراسان الدال على ان الجواني الخارج مع الرضا عنده هو ابو المسيح ليس بصواب للتصريح في الرواية بانه من قرابته فيناسب ان يكون علي بن ابراهيم او احد ولده لا أبا المسيح الذي ليس من قرابته بل من اصحابه وبعد كونه علي بن ابراهيم قول صاحب العمدة انه ولد بالمدينة ونشأ بالكوفة ومات بها الظاهر في انه لم يسافر الى خراسان والله اعلم ثم ان المستفاد من كتب الرجال ان الجواني يطلق على علي بن ابراهيم المذكور وعلى ابنه احمد وعلى الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي السجاد وعلى ابيه محمد بن عبد الله وعلى عبد الله بن مروان ابي المسيح وكل منهم مترجم في محله .

التمييز

في مشتركات الطريحي : ومنهم الجواني المشترك بين محمد بن عبيد الله

المعاصرين - ولم يذكر مستنده ولا يعتمد على نقله - إنه جون بن حوي بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن حوي مولى ابي ذر الغفاري وقد وقع الخلاف في دركه صحبة النبي ﷺ وذكر اهل السير انه كان عبداً اسود للفضل بن العباس بن عبد المطلب اشتراه امير المؤمنين (ع) بمائة وخمسين ديناراً ووهبه لأبي ذر ليخدمه وكان عنده وخرج معه الى الربرة فلما توفي ابو ذر سنة ٣٢ رجع العبد وانضم الى امير المؤمنين ثم الى الحسن ثم الى الحسين وكان في بيت السجاد عليهم السلام وخرج معهم الى كربلاء فاستشهد (انتهى) وانا اظن انه وقع في هذا النقل خبط كثير (اولاً) ان جونا مولى ابي ذر لم يذكره احد في الصحابة ولم يذكر احد خلافاً في صحبته وانما ذاك جون بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبد شمس بن زيد مائة بن تميم التميمي . وفي الاصابة : يختلف في صحبته شهد الجمل مع الزبير (ثانياً) انهم ذكروا ان جونا كان عبداً اسود وهو يدل على انه لم يكن من العرب والنسب الذي ذكره له يدل على انه عربي وغير العرب لم تكن انسابهم محفوظة (ثالثاً) ان الذين ذكروهم في اجداده هم اجداد الآخر الذي يختلف في صحبته باعيانهم الا قليلاً . ومن اخباره يوم الطف ما ذكره غير واحد من المؤرخين منهم المفيد في الارشاد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لاني لجالس في تلك العشية التي قتل ابي في صبيحتها إذ اعتزل ابي في خباء له وعنده جوين مولى ابي ذر وهو - اي جوين - يعالج سيفه ويصلحه «الحديث» . وبعض الناس يتوهم ان الحسين (ع) هو الذي كان يصلح السيف والصواب ان جونا هو الذي كان يصلح السيف للحسين . وفي كتاب الملهوف على قتلى الطفوف للسيد رضي الدين علي بن طائوس بن موسى بن طائوس الحسني : ثم برز جون مولى ابي ذر وكان عبداً اسود فقال له الحسين انت في اذن مني فانما تبعنا طلباً للعافية فلا تبطل بطريقتنا فقال يا ابن رسول الله انا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريمحي لنتن وحسي للثيم ولوني لاسود فتنفس علي بالجنة فيطيب ريمحي ويشرف حسي ويبض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دماكم ثم قاتل حتى قتل رضوان الله عليه «انتهى» وقال محمد بن ابي طالب ثم برز للقتال وهو ينشد :

كيف ترى الكفار ضرب الاسود بالسيف ضرباً عن بني محمد
اذب عنهم باللسان واليد ارجو به الجنة يوم المورد
ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين وقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد «انتهى»
وبعضهم يروي رجز جون هكذا :

كيف ترى الفجار ضرب الاسود بالمشرفي والقنسا المسدد
يذب عن آل النبي احمد

وقال صاحب المناقب : ثم برز جوين بن ابي مالك مولى ابي ذر مرتجراً

كيف ترى الفجار ضرب الاسود بالمشرفي القساطع المهند
بالسيف صلتاً عن بني محمد اذب عنهم باللسان واليد

فقتل خمسة وعشرين رجلاً وزاد صاحب البحار في رجز جون

المناقب :

ارجو بذاك الفوز عند المورد من الآله الواحد الموحد
اذ لا شفيع عنده كأحمد

الأعرج وبين علي بن ابراهيم بن الحسن بن محمد وكلاهما في المرتبة سواء فحاله واحد «انتهى» . وفي مشتركات الكاظمي : الجواني نسبة الى جوانية قرية بالمدينة ونسبة محمد بن عبد الله الأعرج وربما جاءت النسبة لعلي بن ابراهيم بن زيد بن ليث (انتهى) .

جودان

ذكره الشيخ في رجاله من اصحاب الرسول ﷺ وقال سكن الكوفة (انتهى) . وفي الإصابة جودان العبدي .

الشيخ جودة الحساني

كتب الينا ترجمته الشيخ محمد رضا الحساني والعهدة عليه فقال :

آل حسان

يوجد في النجف الأشرف (عائلتان) كل منهما تسمى آل حسان ولكليهما شهرة واسعة (الأولى) تنتمي الى القبيلة المشهورة في العراق قرب السماوة التي تدعى البوحسان . ولهذا البيت في النجف موقوفات كثيرة تصرف في المحرم وصفر وفي الأعياد وعلى الأكثر اطعام الطعام واكساء الفقراء ، واقامة المآتم الحسينية . وقد اشتهر من هذا البيت الشيخ جودة الحساني توفي قبل سنوات كان عالماً فاضلاً والموجود الآن خلفه الشيخ خضر الحساني (الثانية) العائلة المشهورة بآل الشيخ يأتي ذكروهم في حسان .

جودي الخراساني

شاعر اديب من شعراء الفرس يتخلص بجودي على قاعدة شعراء الفرس ولا نعرف اسمه له ديوان المرائي طبع مراراً ويسمى مرائيه بالدر المشور .

جون بن قتادة التميمي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال سكن البصرة (انتهى) وعن تقريب ابن حجر التميمي ثم السعدي البصري لم تصح صحبته (انتهى) ومضى في ترجمة جارية بن قدامة السعدي ج ١٥ رواية للكشي فيها شعر للجون هذا او للحارث بن قتادة العبيسي يمدح به جارية بن قدامة السعدي حين وجهه امير المؤمنين (ع) الى اهل نجران عند ارتدادهم . ومع كون ذلك الشعر مردداً بينه وبين الحارث المذكور فهو ليس من شرط كتابنا ففي أسد الغابة وغيره انه شهد وقعة الجمل مع طلحة والزبير قال اخرجه ابن منده وابو نعيم (انتهى) .

جون ويقال جوين مولى ابي ذر

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين (ع) وقال ابن داود جون مولى ابي ذر ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين والكشي . الظاهر انه قتل معه بكربلاء مهمل (انتهى) وفيه نظر من وجوه (اولاً) ان الكشي لم يذكره سواء اكان ذكره متعلقاً بما قبله ام بما بعده فهذا من اغلاط رجال ابن داود التي قالوا عنها ان فيه اغلاطاً كثيرة (ثانياً) انه لا شبهة في انه قتل معه بكربلاء فالتعبير بالظاهر غير صواب (ثالثاً) مع شهادته معه وما ورد في حقه مما يأتي لا يناسب ان يقال انه مهمل . وفي الوجيزة انه من شهداء كربلاء . وفي ابصار العين : جون بن جوي مولى ابي ذر الغفاري كان منتظماً الى اهل البيت بعد ابي ذر فكان مع الحسن ثم مع الحسين عليهما السلام وصحبه في سفره من المدينة الى مكة ثم الى العراق (انتهى) وفي كتاب لبعض

ولا يوجد ذلك في المناقب المطبوعة ثم ان اهل السير ذكروا جونا مولى ابي ذر ولم يذكروا ان جوين بن ابي مالك كان مولى ابي ذر وهب ان جونا صغر كما هي العادة فمن اين جاء انه ابن ابي مالك وسيأتي عن الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين (ع) جوين بن ابي مالك لكن لم يقل انه مولى ابي ذر فيشبه ان يكون وقع في المقام خطأ والتباس من ابن شهر شوب او منه ومن غيره والله اعلم .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب جون ولم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين مهملين (انتهى) وقوله مهملين ليس بصواب فجون مولى ابي ذر قتل شهيداً بكر بلا مع الحسين (ع) وجون بن قتادة حارب امير المؤمنين (ع) يوم الجمل .

جوهرة جارية ابي عبد الله (ع)

ذكرها الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

الجوهري

اسمه ابو الحسن علي بن احمد الجرجاني الشاعر المعروف بالجوهري وذلك هو المتبادر منه عند الاطلاق . ويوصف به احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم بن ايوب الجوهري . ويطلق الجوهري على ابي الحسن علي بن احمد بن عبيد الجوهري بولي بني هاشم من مشايخ احمد بن حنبل وروى عنه البخاري . ويطلق الجوهري على احمد ابن عبد العزيز الجوهري صاحب كتاب السقيفة . ويطلق الجوهري ايضا على الميرزا محمد باقر الجوهري الهروي القزويني الشاعر الفارسي المشهور وفي نسخة الجزء الاول من البحار المطبوعة : الجوهري هو محمد بن زكريا . وهو غلط من النسخ صوابه الجريري بدل الجوهري .

جوير اليمامي من اصحاب النبي ﷺ

جوير تصغير جابر .

في التعليقة يظهر من كتب الاخبار جلالته كما في كتاب النكاح «انتهى» . (اقول) :

ليس لجوير هذا ذكر في كتب اسماء الصحابة ولا ذكره الشيخ في رجاله وهو صحيح وان كان لا مانع من ان يغفل عن اصحاب تلك الكتب فلا يحيط بالامور غير علام الغيوب نعم في الطبقات الكبير لابن سعد جابر او جوير العبدى روى عن عمر بن الخطاب وكان قليل الحديث «انتهى» . وفي الاصابة : جابر او جوير العبدى كان في عهد عمر بن الخطاب رجلاً فعلى هذا له ادراك «انتهى» . وأشار البههاني بما مر الى ما رواه الكليني في الصحيح بسنده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر (ع) عما حاصله ان رجلاً من اهل اليمامة يقال له جوير اتى رسول الله ﷺ متجعجاً للاسلام فاسلم وحسن اسلامه وكان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عازياً من قباج السودان فضمه رسول الله ﷺ الى بيته وكان يجري عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الاول وكساه شملتين وامره ان يلزم المسجد يبات فيه فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثر الغرباء ممن يدخل في الاسلام من اهل الحاجة بالمدينة فضاق بهم المسجد فاوحى الله عز وجل الى نبيه وامره باخراجهم من المسجد بالليل ويسد الأبواب فيه الا باب علي وامر ان يتخذ

المسلمون سقيفة وهي الصفة ثم امر الغرباء والمساكين ان يظلوا فيها فكان رسول الله ﷺ يتعاهد بهم بالبر والتمر والشعير والزبيب اذا كان عنده وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقون عليهم لركة رسول الله ﷺ ويصرفون صدقاتهم اليهم وان رسول الله ﷺ نظر الى جوير يوماً برحمة منه له ورقة عليه فقال له لو تزوجت امرأة فعففت بها فرجك واعانتك على دنياك وآخرتك فقال له بابي انت وامى اي امرأة ترغب في فوائده ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال فقال له رسول الله ﷺ ان الله قد رفع بالاسلام من كان ضيعاً واعز من كان ذليلاً واذهب ما كان من نخوة الجاهلية فالتاس كلهم ابيضهم واسودهم وقرشهم وعريهم وعجمهم من آدم وإن آدم خلقه الله من طين وإن أحب الناس الى الله يوم القيامة اطوعهم له واتقاهم وما أعلم لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلا لمن كان الله اتقى منك وأطوع ثم قال له انطلق الى زياد بن ليلى فإنه من أشرف بني بياضة حسباً فيهم فقل له ابي رسول رسول الله اليك وهو يقول زوج جويراً ابتك الذلفاء فانطلق اليه وهو في منزله وجماعة من قومه عنده فاستأذن فاذن له وسلم عليه ثم قال ابي رسول رسول الله اليك في حاجة فابوحها ام اسرها اليك فقال بل يح بها فإن ذلك شرف لي وفخر فقال ان رسول الله يقول زوج جويراً ابتك الذلفاء فقال ارسول الله ارسلك الى بهذا قال نعم ما كنت لاكذب على رسول الله فقال له انا لا تزوج فتياتنا الا اكفاءنا من الانصار فانصرف حتى القى رسول الله فأنخبره بعذري فانصرف وهو يقول والله ما بهذا نزل القرآن ولا بهذا نزلت نبوة محمد فسمعت مقالته الذلفاء بنت زياد وهي في خدرها فقالت لابيها ما هذا الكلام الذي سمعتك تحاور به جويراً فأنخبرها فقالت لا والله ما كان جوير ليكذب على رسول الله فابعث اليه فرده فبعث فرده وقال مرحباً بك اطمئن حتى اعود اليك ثم انطلق الى رسول الله ﷺ فقال بابي انت وامى جوير اتاني برسالتك بكذا وكذا فلم ألن له في القول ورأيت لقاءك ونحن لا نزوج الا اكفاءنا من الانصار فقال له يا زياد المؤمن كفؤ المؤمنة فزوجه ولا ترغب عنه فرجع زياد الى منزله وأخبر ابنته بذلك فقالت له انك ان عصيت رسول الله كفرت فزوجه وضمن الصداق وجهها وهياها ثم ارسلا الى جوير ألك منزل فقال والله ما لي من منزل فهيثوا لها منزلاً وهيثوا لها فيه فراشا ومتاعاً وكسوا جويراً ثوبين وادخلت الذلفاء بيتها وادخل جوير عليها معتمياً فنظر الى متاع وريح طيبة وقام الى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راکعاً وساجداً حتى طلع الفجر فلما سمع النداء خرج وخرجت زوجته الى الصلاة فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فأنخبر أبوها فانطلق الى رسول الله ﷺ فقال بابي انت وامى امرتني بتزويج جوير ولا والله ما كان من مناكحتنا ولكن طاعتك أوجبت تزويجه وأخبره بما كان منه فبعث رسول الله ﷺ الى جوير وسأله فقال يا رسول الله ادخلت بيتاً واسعاً ورأيت فراشا ومتاعاً وفتاة حسناء عطرة وذكرة حالي التي كنت عليها فأحببت إذ أولاني الله نعمة ذلك أن أشكره على ما اعطاني فلم أزل في صلاتي تالياً للقرآن راکعاً وساجداً فلما أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم وفعلت ذلك ثلاثة أيام ولا أفعل ذلك بعدها فأرسل اليهم رسول الله ﷺ بذلك فقامت انفسهم ثم ان رسول الله ﷺ خرج في غزوة له ومعه جوير فاستشهد فما كان في الانصار ايم انفق منها «انتهى باختصار» .

جويرية بن أسماء

قال الكشي : في جويرية بن أسماء . محمد بن مسعود حدثني اسحاق بن محمد البصري حدثني علي بن داود الحداد عن حريز بن عبد الله قال كنت

عند أبي عبد الله (ع) فدخل عليه حران بن أعين وجويرية بن أسماء فتكلم أبو عبد الله بكلام فوقع عند جويرية أنه يلحن فقال له أنت سيد بني هاشم والمؤمل للأمور الجسم تلحن في كلامك فقال دعنا من نبيك هذا فلما خرجا قال أما حران فمؤمن لا يرجع أبدا وأما جويرية فزنديق لا يفلح أبدا فقتله هارون بعد ذلك «انتهى». وفي الخلاصة جويرية بضم الجيم ابن أسماء روى عن الصادق (ع) أنه قال فيه أنه زنديق لا يرجع أبدا وفي الطريق اسحاق بن محمد البصري «انتهى». وهو مضاد لموضوع كتابنا وذكرناه لذكر أصحابنا إياه في كتبهم لبيان القدر فيه .

جويرية ام عثمان

ذكرت في ام عثمان .

جويرية بنت الحارث

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وما يوجد في بعض نسخ رجال الشيخ من رسمها جديرة أو جويرة تصحيف .

جويرية بن قدامة التميمي

في الإصابة : روى عن عمر يروي عنه أبو جرة بالجيم في البخاري قيل هو جارية وجويرية لقب وقيل هو آخر من كبار التابعين ويؤيد أنها واحد ما رواه ابن عساکر من طريق سعيد بن عمرو الأموي قال قال معاوية لأذنه ائذن لجارية بن قدامة فلما دخل قال له أيها يا جويرية فذكر القصة «انتهى» وفي تهذيب التهذيب جويرية بن قدامة ويقال جارية بن قدامة وليس بعم الاحتف فيما قاله أبو حاتم وغيره روى عن عمر بن الخطاب وعنه أبو جرة الضبي قلت تقدم في ترجمة جارية بن قدامة ما يدل على أنه عم الاحتف وما يؤيده قول البخاري في التاريخ حدثنا آدم ثنا شعبة أبو جرة سمعت جويرية بن قدامة التميمي سمعت عمر بن الخطاب يخطب (الحديث) وأخرج عنه في الصحيح عن آدم طرفا منه وذكره ابن حبان في الثقات وجعله تميمياً فلا يبعد أن يكون هو جارية بن قدامة ثم وجدت ذلك صريحاً قال ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا ابن أديس ثنا شعبة عن أبي جرة عن جارية بن قدامة السعدي فذكر الحديث بتمامه «انتهى» فإن كان هو فلم يعلم أنه من شرط كتابنا .

جويرية بن مسهر العبدى

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) فقال جويرية بن مسهر عربي كوفي «انتهى» وذكره البرقي في رجاله فيما حكاه عنه العلامة في الخلاصة في أصحاب أمير المؤمنين (ع) من ربيعة فقال وجويرية بن مسهر العبدى شهد مع أمير المؤمنين (ع) «انتهى» وقال الكشي : جويرية بن مسهر العبدى حدثنا معروف : أخبرني الحسن بن علي بن النعمان حدثني أبي علي بن النعمان عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن جويرية بن مسهر العبدى سمعت علياً (ع) يقول : أحب محب آل محمد ما أحبهم فإذا أبغضهم فابغضه وأبغض أبغض آل محمد ما أبغضهم فإذا أحبهم فاحبه وأنا أبشرك وأنا أبشرك ثلاث مرات «انتهى» وفي لسان الميزان : جويرية بن مسهر العبدى ويقال ابن بشر بن مسهر كوفي روى عن علي وعنه الحسن بن محبوب وجابر بن الحر ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال كان من خيار التابعين «انتهى» وكونه من خيار التابعين ليس في كلام الكشي كما سمعت وفي التعليقة أن في ترجمة هشام بن محمد بن

السائب أن له كتاباً في مقتل رشيد وميشم وجويرية وفيه إيماء إلى مشكوريته وجلالته . وفي تكملة الرجال ما نصه : عن معادن الحكمة عن الكليني في الرسائل عن علي بن إبراهيم بإسناده في حديث طويل أن أمير المؤمنين (ع) دعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع فقال ادخل علي عشرة من ثقاتي فقال سمعهم لي يا أمير المؤمنين فسماهم وذكر فيهم جويرية بن مسهر العبدى . ثم قال في التكملة ورواه الحر في الوسائل عن كتاب كشف المحجة لابن طاوس عن كتاب الرسائل للكليني «انتهى» .

ولما ولي زياد بن أبيه الكوفة أيام معاوية طلب جويرية فقتل يده ورجله ثم صلبه .

التميز

في مشتركات الكاظمي : باب جويرية ولم يذكره شيخنا مشترك بين ابن أسماء الزنديق وبين ابن مسهر الذي شهد مع أمير المؤمنين (ع) .

جوين بن مالك

ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين (ع) وفي لسان الميزان جوين بن مالك ذكره الطوسي والكشي في رجال الشيعة وقالوا روى عن الحسين بن علي «انتهى» وليس له ذكر في رجال الشيعة وقالوا روى عن الحسين بن علي «انتهى» وليس له ذكر في رجال الكشي . وفي أبصار العين : جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التيمي كان نازلاً في بني تميم فخرج معهم إلى حرب الحسين (ع) وكان من الشيعة فلما ردت الشروط على الحسين مال معه فيمن مال ورحلوا إلى الحسين ليلاً وقتل بين يديه قال السروري وقتل في الحملة الأولى وصحف اسمه بسيف ونسبته بالنمري «انتهى» ولم يذكر صاحب أبصار العين من أين أخذ هذا والسروري هو ابن شهر آشوب وقد ذكر في مناقبه سيف بن مالك النمري فيمن استشهد من أصحاب الحسين (ع) في الحملة الأولى وحمل كلامه على التصحيف يفتقر إلى مستند وقد عرفت أنه قال عند ذكر انصار الحسين (ع) : ثم برز جوين بن أبي مالك مولى أبي ذر إلى آخر ما مر فيوشك أن يكون وقع في المقام خطأ واشتباه كما تقدم .

جوين والد أبي هارون العبدى

في تاريخ بغداد للخطيب سمع علي بن أبي طالب وحضر معه يوم النهروان روى عنه ابنه أبو هارون عمارة بن جوين ثم روى بسنده عن أبي هارون قال أخبرني أبي أنه كان مع علي بن أبي طالب حين قتلوا الخوارج قال فلما قتلوا أمر أن يلبسوا الرجل - يعني ذا الثدي - فالتمسوه مراراً فلم يجدوه حتى وجدوه في مكان قال خربة أو شيء لا أدري ما هو فرفع علي يديه والناس يدعون ثم وضع يديه ثم رفعهما أيضاً ثم قال والله فائق الحبة باريء النسمة لولا أن تبطروا لاخبرتكم بما سبق من الفضل لمن قتلهم على لسان النبي ﷺ .

جيحون

لقب أبا محمد اليزدي الشاعر الفارسي .

جيش بن ربيعة الكتاني

كان من أصحاب علي (ع) وشهد معه حرب الخوارج بالنهروان .

الخاتمة

تم الجزء السابع عشر من (أعيان الشيعة) على يد مؤلفه الفقير إلى

رحمة ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الامين الحسيني العاملي نزيل دمشق بمنزله في محلة الامين من مدينة دمشق الشام صانها الله عن طوارق الايام حامداً لله تعالى على ما وفق له من اتمام ما مضى سائلا من كرمه تعالى التوفيق لانجاز ما بقي .

وقد اعجبني ان اتمثل بما رأيته الآن في مقدمة الأدباء لياقوت من قوله : فهو لا ينفق الا على من جبل على العلم طبعه وعمر بحب الفضل ربه واما اهل الجهل والغني فليس عشتك فادرجي ولا مبيتك فادلجي .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً ورضي الله عن اصحابه الصالحين والتابعين لهم باحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصلحاء من سلف منهم ومن غير الى يوم الدين .

(ويبدأ) فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الامين «الحسيني العاملي» نزيل دمشق الشام عامله الله بفضله ولطفه وعفوه : هذا هو الجزء الثامن عشر من كتابنا «أعيان الشيعة» أوله حرف الحاء وفق الله تعالى لاكماله ومنه نستمد المعونة والهداية والتوفيق والعصمة والتسديد وهو حبنا ونعم الوكيل .

حرف الحاء

حاتم بن ابراهيم بن الحسين الحامدي

عالم فاضل له كتاب المفاخر والمآثر ينقل عنه الشيخ حسن بن توحيد بن يوسف بن محمد بن آدم الهندي البهروجي في كتابه الأزهار ومجمع الأنوار الذي أكثره في اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام والوصية له فقد حكى احتجاج أمير المؤمنين علي (ع) على اهل الشورى عن الجزء الثاني من كتاب المفاخر والمآثر المذكور حكى ذلك كله صاحب الذريعة .

حاتم بن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي المدني

توفي بالمدينة سنة ١٨٦ وقيل ١٨٧ ليلة الجمعة لتسع ليال مضين من جمادي الأولى قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) حاتم بن اسماعيل ابو اسماعيل المدني اصله كوفي اهـ . وقال النجاشي : حاتم بن اسماعيل المدني مولى بني عبد الدار بن قصي روى عن ابي عبد الله (ع) عامي قال الواقدي مات سنة ١٨٦ اخبرنا عدة عن جعفر بن محمد عن محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان عن ابي عبد الله الحسين بن علي بن الحسن العلوي الحسيني عن ابيه عن حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد بكتابه اهـ . وفي الفهرست حاتم بن اسماعيل له كتاب رويناه عن عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن حميد عن ابراهيم بن سليمان عن حاتم . وفي التعليقة قال الحافظ أبو نعيم حدث عن جعفر يعني الصادق (عليه السلام) من الأئمة الاعلام حاتم بن اسماعيل اهـ . وفي الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب محمد بن عمر الواقدي : حاتم بن اسماعيل ويكنى ابا اسماعيل قال محمد بن عمر اشهدني انه مولى لبني عبد المدان بن الديان من بني الحارث بن كعب واعطاني سجل ابيه وقال لا تذكره حتى اموت وكان اصله من اهل الكوفة ولكنه انتقل الى المدينة فنزلها

حتى مات سنة ١٨٦ في خلافة هارون الرشيد وكان ثقة مأمونا كثير الحديث اهـ وفي ميزان الاعتدال حاتم بن اسماعيل المدني ثقة مشهور صدوق قال النسائي ليس بالقوي ووثقه جماعة وقال احمد زعموا انه كان فيه غفلة اهـ . وفي تهذيب التهذيب حاتم بن اسماعيل المدني ابو اسماعيل الحارثي مولاهم روى عن يحيى بن سعيد الانصاري وزيد بن ابي عبيد وهشام بن عروة والجعيد بن عبد الرحمن وابي صخر الخراط وقلح بن حميد وبشر بن رافع وخشيم بن عراك وابي واقد صالح بن محمد بن زائدة ومحمد بن بن يوسف ابن اخت النمر ومعاوية بن ابي مزرد وموسى بن عقبة وشريك بن عبد الله القاضي وغيرهم . روى عنه ابن مهدي وابنا ابي شيبة وسعيد بن عمرو والأشعثي وقتيبة واسحاق بن راهويه وابراهيم بن موسى الرازي وهشام بن عمار وهناد بن السري ويحيى بن معين وابو كريب وجماعة . وقال ابي المديني روى عن جعفر عن ابيه احاديث مراسيل اسندها قال احمد هو احب الي من الدراوردي وزعموا ان حاتم كان فيه غفلة الا ان كتابه صالح وقال ابو حاتم هو احب الي من سعيد بن سالم وقال النسائي ليس به بأس وقال البخاري عن ابي ثابت المديني مات سنة ٨٧ (يعني بعد المائة) وقال العجلي ثقة وكذا قال اسحق بن منصور عن يحيى بن معين اهـ . وليس من شرط كتابنا وذكرناه لذكر اصحابنا اياه وذكره لأن له كتابا يرويه عن جعفر الصادق (ع) .

الوزير النواب - اعتماد الدولة ميرزا - حاتم بيك الاردوبادي

من وزراء الشاه عباس الصفوي كان من تلاميذ الشيخ البهائي وصنف الشيخ باسمه التحفة الحاتمية في الاسطرلاب بالفارسية ورتبها على سبعين بابا ولهذا يقال لها هفتاد باب وذلك حين قراءته الاسطرلاب عليه ذكر ذلك صاحب الذريعة .

خواجه ناصر الدولة والدين حاتم بيك

الف له استخراج خط نصف النهار المولى مظفر بن محمد قاسم المنجم الجنازدي المعاصر للشاه عباس والشيخ البهائي ويقال له ايضا الحاتمية ومن اختلاف اللقب بينه وبين حاتم بك المتقدم يظهر انه غيره والاتحاد محتمل .

الشيخ حاتم ابن الشيخ زين الدين علي الملقب ابوه بام الحديث ابن سليمان بن درويش بن حاتم البحراني القديمي

ذكره صاحب اللؤلؤة في ترجمة ابيه الشيخ علي وقال فاضل وفقه .

حاتم بن الفرج

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي (ع) وفي لسان الميزان حاتم بن الفرج ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

الميرزا حاتم ابن نظام الملك

عالم فاضل له ضياء الثقلين في الادعية الماثورة المشهورة ولا نعلم من احواله غير ذلك .

الحاجب بن الليث ابن السراج

في رياض العلماء فاضل عالم متكلم فقيه جليل معاصر للسيد المرتضى كان له وللسيد المرتضى مراسلة الى الشيخ المفيد في بعض المسائل على ما يظهر من كتاب رفع المناواة عن التفضيل والمساواة للأمير السيد

حسين المجتهد العاملي ولعله مذكور باسمه في كتب الرجال فلاحظ اهـ .
حاجز بن يزيد

في منهج المقال : حاجز من وكلاء الناحية على ما في ربيع الشيعة .
وفي ارشاد المفيد : علي بن محمد عن الحسين بن عبد الحميد قال شككت في امر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا فرد ما معك الى حاجز بن يزيد اهـ . وفي التعليقة في وكراته شهادة على الوثاقة كما مر في الفوائد اهـ . ورواه الكليني في الكافي كما في الارشاد متنا وسندا ورواه الصدوق في كمال الدين نحوه .

المولى حاجي بن حسين^(١) اليزدي

في رياض العلماء كان من اجلة مشاهير علماء دولة السلطان الشاه عباس الماضي الصفوي وكان من تلامذة الشيخ البهائي وقد قرأ عليه الوزير خليفة سلطان والمولى خليل القزويني بل الاقا حسين الخوانساري ايضا . ومن مؤلفاته شرح خلاصة الحساب للشيخ البهائي المذكور ولكن لم يتمه ولذلك شرحها بعده تلميذه السيد الامير مجد الشرف بن حبيب الله الطباطبائي الشيرازي ومن مؤلفاته كتاب (رياض في الأصل) وانما اوردناه في هذا المقام لأن حاجي علم له لا انه وصف له بكونه حاجا لبيت الله اهـ .

حارب بن شرحبيل الشامي

من اصحاب امير المؤمنين علي (ع) وشبام بطن من همدان معروفون بالاخلاص في ولاء علي (ع) قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان عليا (ع) لما رجع من حرب صفين مر بالشباميين فسمع رنة شديدة وصوتا مرتفعا عاليا فخرج اليه حارب بن شرحبيل الشامي فقال علي ايغلبكم نساؤكم الا تنهون عن هذا الصياح والرنين قال يا امير المؤمنين لو كانت دارا او دارين او ثلاثة قدرنا على ذلك ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل فليس من دار الا وفيها بكاء اما نحن معاشر الرجال فاننا لا نبكي ولكن نفرج لهم بالشهادة فقال علي رحم الله قتلاكم وموتاكم واقبل بمشي معه وعلي راكب فقال له علي ارجع ووقف ثم قال له ارجع فان مشي مثلك فتنة للوالي ومذلة للمؤمنين اهـ .

الحارث بن ابي جعفر الاحول

يأتي بعنوان الحارث بن محمد بن النعمان .

الحارث بن ابي رسن بالراء الاودي بالواو الكوفي

قال العلامة في الخلاصة الحارث ابن ابي رسن الاودي بالواو الكوفي قال ابن عقدة انه اول من القى التشيع في بني اود اهـ . وفي منهج المقال نقلا عن الخلاصة الحارث بن ابي رسن الاودي قال ابن عقدة انه اول من القى التشيع في بني اود اهـ . وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) فقال الحارث ابن ابي رسن الأزدي الكوفي وفي رجال ابن داود الحارث بن ابي رسن الاودي بالواو الكوفي (لم) قال ابن عقدة اول من القى التشيع في بني اود اهـ . وفي منهج المقال انه وافق الشيخ في الاول دون الثاني وكانه الصواب اهـ . اي وافقه في رسن فجعله بالراء وخالفه في

(١) الذي في النسخة حاجي حسين لكن قوله ان حاجي اسمه لا وصفه يدل على انه حاجي بن حسين .
- المؤلف -

الأودي فجعله بالواو دون الزاي فالخلاصة ورجال ابن داود متوافقان وما يوجد في نسخة مخطوطة من الخلاصة مصححة من جعل الأول بالواو والثاني بالزاي خطأ قطعاً كالذي في نسخة منهج المقال المطبوعة من انه اول من تشيع في بني اود .

الحارث بن الاحول

يأتي بعنوان الحارث بن محمد بن النعمان البجلي .

الحارث الأشعري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

الحارث الأعور

هو الحارث بن عبد الله بن كعب الآتي ولكن في منهج المقال كما في النسخة المطبوعة او في هامشه كما يقال : الحارث الأعور هو اما ابن قيس الأعور واما ابن عبد الله - الأعور الهمداني - اهـ . وفي الوسيط الظاهر انه ابن قيس بن عبد الله الأعور الهمداني . وفي تكملة الرجال : الحارث الأعور بخط التقي المجلسي انه الهمداني الذي قال له امير المؤمنين (ع) (يا حار همدان من يمت يرني) وكان شيخنا البهائي يقول هو جدنا اهـ .

اقول : ستعرف ان الشعر للسيد الحميري يحكي به قول امير المؤمنين (ع) للحارث ونسبته اليه (ع) توهم واستظهر صاحب النقد ان يكون الحارث الأعور هو الحارث بن قيس الأعور الآتي ولم يذكر الحارث بن عبد الله اصلا

وهو عجيب . وفي رجال ابي علي قلت بل هو ابن عبد الله كما يظهر من ترجمته ونص عليه في المجمع وقال ولد الاستاذ العلامة دام علاهما الحارث الهمداني المشهور الرمي بالكذب والرفض الذي اشتهر بصحبة علي

المخاطب بقوله (يا حار همدان من يمت يرني) الأبيات وهو جد شيخنا البهائي هو ابن عبد الله الهمداني الخوي ابو زهير على ما يظهر من مختصر

الذهبي وتقريب ابن حجر وميزان الاعتدال وابن ابي الحديد وصاحب اسماء رجال المشكاة وغيرهم ومات في خلافة ابن الزبير والأعور صفة له لا لأبيه كما زعم أولا هو ابن قيس ولا اخو ابي وعلقمة كما توهم لأن الأعور همداني

نسبة الى همدان بالاهمال والاسكان قبيلة باليمن وابن قيس جعفي كوفي اخو علقمة وابي قتل بصفين كما في اصحاب علي (ع) من رجال الشيخ وبعد

الستين كما في تقريب ابن حجر وصل عليه ابو موسى كما في مختصر الذهبي فليتدبر اهـ . قال ابو علي وهو جيد الا في نسبة قتله بصفين الى رجال

الشيخ فالذي فيه انه قطعت رجله بصفين اهـ (اقول) عرفت وستعرف ان نسبة الشعر الى علي (ع) اشتباه . والحارث الأعور هو الهمداني والحمداني

هو ابن عبد الله بن كعب وانما جاء احتمال كون الحارث الأعور هو ابن قيس من قول اهل الرجال ان ابن قيس كان اعور كما يأتي لكن صرح ابن سعد في الطبقات الكبير بان الحارث الأعور هو ابن عبد الله بن كعب الآتي

وكذلك السمعاني في الأنساب والذهبي وابن حجر وابن ابي الحديد وصاحب تاج العروس وغيرهم فيما يأتي من كلامهم واستظهار الميرزا وصاحب النقد انه ابن قيس لعله من وصفه بالفقاهة والجلالة مع كونه اعور فكان إطلاق الأعور ينصرف إليه ولكن كونه فقيهاً جليلاً لا يقتضي

إنصراف إطلاق الأعور إليه مع معارضته بما صرح به الجماعة المذكورون وفي الكافي عن ابي اسحاق السبيعي عن الحارث الأعور اهـ . وسيأتي أن ابن حجر عد ابا اسحق السبيعي فيمن يروي عن الحارث بن عبد الله الهمداني وهو مما يؤيد انه هو المراد بالحارث الأعور عند الإطلاق وان كان ابن قيس

اعور ايضا ثم ان الذي في الخلاصة ورجال ابن داود الحارث بن الأعور وهو الصواب وهو المشار اليه بقول ابن المحقق البهبهاني المتقدم والأعور صفة له لا لأبيه كما زعم ويدل كلام الخلاصة وابن داود على ان الحارث الأعور غير الحارث بن قيس لأنها ذكرا لكل منها ترجمة مستقلة والحارث الأعور هذا هو والد شريك بن الحارث الأعور الذي توفي سنة ٦٠ فيكون قد توفي في حياة ابيه الذي ذكروا انه توفي سنة ٦٥ ويأتي في بابه «انش» وبناء على ما قلناه من ان المراد بالحارث الأعور هو الحارث بن عبد الله سنذكر ما ورد في الحارث الأعور في ترجمة الحارث بن عبد الله .

الحارث بن اقيش

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال سكن البصرة وروى حديثا واحدا اهـ . (اقيش) قال ابن حجر في التقریب والاصابة بالقاف والمعجمة مصغرا وقد تبدل الهمزة واوا اهـ . وفي رجال ابن داود اقيش بالقاف الساكنة والباء المقردة المفتوحة والشين المعجمة اهـ . والصواب هو ما في التقریب ونص عليه في القاموس فقال اقيش كزير وقال الحارث بن اقيش او وقيش صحابي وزاد في التاج العكلي حليف الانصار روى عنه عبدالله بن قيس اهـ .

الحارث بن امرئ القيس الكندي

مذكور في كتاب ابصار العين في انصار الحسين من جملة انصاره (ع) نقلا من كتاب الخدائق الوردية في ائمة الزيدية قال : كان الحارث من الشجعان العباد وله ذكر في المغازي وكان قد خرج في عسكر ابن سعد فلما ردوا على الحسين (ع) كلامه معه وقاتل وقتل قال صاحب الخدائق انه قتل في الحملة الاولى اهـ . ولم اجده في غير ابصار العين وقال بعض اهل العصر في كتاب له : الحارث بن امرئ القيس بن عابس ذكر اهل السير انه من شهداء الطف كان من الشجعان وله ذكر في المغازي والحروب وقال صاحب الخدائق الوردية انه كان ممن خرج في عسكر ابن سعد حتى اتى كربلاء فلما ردوا على الحسين (ع) شروطه وحصلوه مال اليه وانضم الى اصحابه الكنديين وهم اربعة نفر فقتلوا مع الحسين اهـ . ويذكر انه ممن حضر حصار المعير فلما خرج المرتدون ليقتلوا وثب على عمه ليقتله فقال ويحك اتقتلني وانا عمك قال انت عمي والله ربي فقتله اهـ . ولما كنت لا اعتمد على نقله فانا بريء من عهده حتى اثبت امر ما نقله وأراجعه .

الحارث بن انس الأشهلي الانصاري

قتل يوم احد في شوال على رأس ٣٢ شهرا من الهجرة وعمره ٢٨ سنة من المقتولين يوم احد .

الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال : سكن المدينة ابن اخي سعد بن معاذ أخى رسول الله ﷺ بينه وبين عامر بن فهيرة مولى ابي بكر قتل بأحد وشهد بدرا اهـ .

الحارث بن بشر او بشير الهمداني

قتل بصفين مع امير المؤمنين علي (ع) سنة ٣٧ .

كان من رؤساء همدان وشهد صفين مع امير المؤمنين (ع) وقتل بها

بعد ان اخذ راية همدان قال ابن الأثير في الكامل ان الأشتر قال في بعض ايام صفين عليكم بهذا السواد الأعظم فان الله لو قد فضه لتبعه من بجانيبه قالوا تجدنا حيث احببت واستقبله شباب من همدان وكانوا ثلثمائة مقاتل وكانوا صبروا في الميمنة حتى اصيب منهم ثمانون ومائة رجل قتل منهم احد عشر رئيسا وعد منهم جماعة وقال ثم اخذ الراية عميرة ثم الحارث ابنا بشير فقتلا جميعا اهـ . وقال نصر في كتاب صفين ان الأشتر قال لمذحج وقد اجتمعوا اليه عليكم بهذا السواد الأعظم فان الله لو قد فضه تبعه من بجانيبه كما يتبع السيك مقدمه قالوا خذ بنا حيث احببت واستقبله سنام من همدان وكانوا ثلثمائة مقاتل وكانوا قد صبروا في ميمنة علي حتى اصيب منهم ثمانون ومائة رجل منهم احد عشر رئيسا كلما قتل رجل اخذ الراية آخر وعد منهم جماعة قال ثم اخذ الراية عمير بن بشر ثم اخذها اخوه الحارث بن بشر فقتلا جميعا اهـ . فابن الأثير قال شباب وعدهم ثلثمائة ونصر قال سنام وعدهم ثلثمائة .

الحارث بن بهرام

في المستدركات عنه ابن ابي عمير في الكافي في باب اللحم وفي بعض النسخ همام وهو بعيد لكونه من اصحاب علي (ع) ورواية ابن ابي عمير عنه متعذرة اهـ . ولكنه لا يلزم اتحاده مع صاحب علي (ع) .

الحارث بياع الأنماط الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي التعليقة : حكم خالي - يعني المجلسي - بكونه ممدوحا لأن للصدوق اليه طريقا والظاهر انه والد احمد ومضى في ترجمته عن النجاشي ان اياه روى عن الصادق (ع) اهـ . وفي المستدركات يروي عنه الثقة ايوب بن الحر من ارباب الأصول وعد الصدوق كتابه من الكتب المعتمدة فلا بأس بما رواه اهـ . وفي موضع آخر عنه ايوب الحر ومحمد بن سنان .

الحارث بن الجارود التميمي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي لسان الميزان الحارث بن الجارود التميمي عن الحسين بن علي ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ . والصواب عن علي بن الحسين والتميمي والتميمي صحف احدهما بالآخر .

الحارث بن الجلاح الحكمي

قتل مع علي (ع) بصفين سنة ٣٧ .

(الجلاح) كغراب اصل معناه السيل الجارف وجعلته العرب علما ومنه احيحة بن الجلاح ويوجد في بعض المواضع في اسم المترجم الحارث بن اللجلاج والظاهر انه تصحيف فانه في كتاب صفين الحارث بن الجلاح في موضع آخر (والحكمي) نسبة الى الحكم قبيلة من اليمن روى نصر في كتاب صفين انه قتل مع امير المؤمنين علي (ع) بصفين قتله كريب بن الصباح الحميري من آل ذي يزن مبارزة وقتل معه المرتفع بن الوضاح الزبيدي وعابد (عايد) ابن مسروق الهمداني مبارزة ايضا ثم رمي باجسادهم بعضها فوق بعض وقام عليها بغيا واعتداء ونادى من يبارز فبرز اليه امير المؤمنين علي (ع) فقتله وقتل معه اثنين مبارزة ثم نادى من يبرز فلم يبرز اليه احد فنادى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم

فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين . اهـ .

الحارث بن جهمان الجعفي

قال الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) الحارث بن جهمان وفي لسان الميزان الحارث بن جهمان عن علي ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ . وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان الحارث بن جهمان الجعفي كان رسول علي (ع) الى زياد بن النضر وشريح بن هانئ وكانا على مقدمته فكتب اليهما مع الحارث هذا انه امر عليهما الاشر ، حدثنا عمرو عن الحارث بن الصباح قال كان بيد الاشر في بعض ايام صفين صفيحة له يمانية اذا طأطأها خلت فيها ماء ينصب واذا رفعها يكاد يغشى البصر شعاعها وهو يضرب الناس بها قدما ويقول : الغمرات ثم ينجلينا . فبصر به الحارث بن جهمان الجعفي والاشر مقنع في الحديد فلم يعرفه فدنا منه وقال له جزاك الله منذ اليوم عن امير المؤمنين وجماعة المسلمين خيرا فعرفه الاشر فقال يا ابن جهمان امثلك يتخلف اليوم عن مثل موطني هذا فتأمله ابن جهمان فعرفه وكان الاشر من اعظم الرجال وأطولهم الا ان في لحمه خفة قليلة فقال له جعلت فداك لا والله ما علمت مكانك حتى الساعة ولا والله لا افارقك حتى اموت اهـ . وقال ابن الاثير في الكامل : وقتلهم الاشر قتالا شديدا ولزمه الحارث بن جهمان الجعفي يقاتل معه فما زال هو ومن رجع اليه يقاتلون حتى كشف اهل الشام والحقهم بمعاوية . وقال ان عبد الله بن بديل احيط به وبطائفة من اصحابه فقاتل حتى قتل وقتل ناس من اصحابه ورجعت طائفة منهم مجرحين فبعث الاشر الحارث بن جهمان الجعفي فحمل على اهل الشام الذين يتبعون من انهزم من اصحاب عبد الله حتى نفسوا عنهم وانتهوا الى الاشر اهـ .

الحارث بن الحارث الغامدي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال : سكن الشام اهـ . لكن الموجود في النسخ نقلا عن رجال الشيخ الحارث بن الحارث العابدي وقيل العامري سكن الشام اهـ . والذي في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة الغامدي كما ذكرناه ، فالذي في رجال الشيخ تصحيف .

الحارث بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ذكره ابن سعد في الطبقات في ترجمة ابيه الحارث بن نوفل وقال امه ام عمرو بنت المطلب بن ابي وداعة بن ضبيرة السهمي ولم يذكر من احواله شيئا .

الحارث بن حاطب الجعفي القرشي سكن المدينة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

الحارث بن حاطب بن عمرو الانصاري

قيل قتل يوم خيبر شهيدا وقيل شهد صفين مع علي (ع) .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب : الحارث بن حاطب الانصاري قيل انه من بني عبد الأشهل وقيل انه من بني عمرو بن عوف ومن قال ذلك نسبة الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس

يكنى ابا عبد الله رده رسول الله ﷺ حين توجه الى بدر من الروحاء في شيء امره به الى بني عمرو بن عوف وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهدا في قول ابن اسحق وقال الواقدي شهد الحارث بن حاطب احدا والخندق والحديبية وقتل يوم خيبر شهيدا رماه رجل من فوق الحصن فدمغه اهـ . وفي اسد الغابة : الحارث بن حاطب ونسبه كالأستيعاب وقال الانصاري الأوسي ، وقيل انه من بني عبد الأشهل والأول اصح ، وهو اخو ثعلبة بن حاطب ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا من الأنصار ثم من الأوس ثم من بني عمرو بن عوف ثم من بني امية بن زيد خرج مع رسول الله ﷺ الى بدر هو واخوه ابو لبابة بن عبد المنذر فردهما من الروحاء جعل ابا لبابة اميرا على المدينة وأمر الحارث بأمر الى بني عمرو بن عوف وضرب لهما بسهمهما وأجرهما فكانا كمن شهدا وشهد صفين مع علي بن ابي طالب اهـ . وفي الاصابة روى الطبراني بسند ضعيف ان هذا يعني الحارث بن حاطب الانصاري شهد صفين مع علي اهـ .

الحارث بن حزيمة الخزرجي الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ حكاه عنه في منهج المقال ونقد الرجال وغيرها وذكره بين الحارث بن حاطب والحارث بن حسان فدل على انه عندهم ابن حزمة بالمهمله والزاي ولكن الصواب انه ابن خزمة بالمعجمة والزاي كما هو مذكور في جميع كتب اسماء الصحابة فانهم ذكروه بعد الحارث بن خالد كما يأتي وهم اعرف بهذا الشأن وأضبط .

الحارث بن حسان البكري

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ الحارث بن حسان البكري وقيل حريث اهـ . وفي الاستيعاب الحارث بن حسان بن كلدة البكري ويقال الربيعي والذهلي من بني ذهل بن شيبان ويقال الحارث بن يزيد بن حسان ويقال حريث بن حسان والأكثر يقولون الحارث بن حسان البكري وهو الصحيح ان شاء الله والحارث بن حسان البكري هو الذي سأله رسول الله ﷺ عن حديث عاد قوم هود كيف هلكوا بالريح العقيم فقال له يا رسول الله على الخير سقطت فذهبت مثلا اهـ . وفي تهذيب التهذيب صحح ابن عبد البر ان اسمه حريث اهـ . ولا يخفى ان الذي صححه على ما نقلناه ان اسمه الحارث بن حسان البكري الا ان تكون النسخ مختلفة . وفي أسد الغابة الحارث بن حسان الربيعي البكري الذهلي وقيل حويرث سكن الكوفة روى عنه ابو وائل وسماك بن حرب وزاد في الاصابة وأباد بن لقيط ثم قال في أسد الغابة من يرى قول الاستيعاب بكري وربيعي وذهلي يظن ان هذا اختلاف وليس كذلك فان ذهل بن شيبان من بكر وبكر من ربيعة فاذا قيل ذهلي فهو بكري وربيعي ولولا ان ابا عمر نسبته الى كلدة لغلط على ظني انه الحارث بن حسان بن خوط فانه شهد الجمل مع علي واخوه بشر القائل :

انا ابن حسان بن خوط وابي رسول بكر كلها الى النبي

وقوله فانه شهد الجمل الخ لا محل له هنا لأن المترجم لم يقل احد انه شهد الجمل . وفي الاصابة الحارث بن حسان ويقال اسمه حريث ولعله تصغير . قلت تصغير حارث حويرث كما مر عن اسد الغابة وحريث تصغير حارث لا حارث . ثم قال قال البغوي كان يسكن البادية . روى الطبراني من طريق سماك بن حرب قال تزوج الحارث بن حسان وكانت له صحبة

وكان الرجل اذا عرس تخدر اياما فليل له في ذلك فقال والله ان امرأة تمنعني صلاة الغداة في جمع لامرأة سوء ووقفت في الفتوح ان الأحنف لما فتح خراسان بعث الحارث بن حسان الى سرخس فكانه هذا اهـ . ويمكن كونه ابن خوط الذهلي الآتي . وفي الطبقات الكبير لابن سعد الحارث بن حسان البكري ثم روى من طريق أبي وائل عن الحارث بن حسان : خرجنا نريد رسول الله ﷺ فدخلنا المسجد (الحديث) ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

الحارث بن حسان بن خوط بن مسعر بن عتود بن مالك بن الأصور بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر الذهلي الشيباني

قتل مع علي (ع) يوم الجمل سنة ٣٦

وكانت راية بكر بن وائل من اهل الكوفة في بني ذهل وكانت معه فليل له ابق على نفسك وقومك فاقدم وقال يا معشر بكر بن وائل انه لم يكن احد له من رسول الله ﷺ مثل منزلة صاحبكم فانصروه فاقدم فقتل وقتل ابنه وقتل خمسة اخوة له فقال اخوه بشر بن حسان بن خوط :

انا ابن حسان بن خوط وابي رسول بكر كلها الى النبي

وقال ابنه :

انعي الرئيس الحارث بن حسان لال ذهل ولال شيبان

وقال رجل من ذهل :

تنعى لنا خير امرئ من عدنان عند الطحان ونزال الاقران

ذكر ذلك الطبري في تاريخه وذكر نحوه ابن الاثير في الكامل والظاهر انه غير الحارث بن حسان البكري المتقدم فان ذهل وان كانت من بكر والذهلي والبكري لا يتنافيان الا ان ذلك الحارث بن حسان بن كعدة البكري وهذا الحارث بن حسان بن خوط الذهلي فقد اختلفا في كعدة وخوط ولذلك قال ابن الاثير في اسد الغابة كما مر : لولا ان ابا عمر نسب الى كعدة لغلب على ظني انه الحارث بن حسان بن خوط فانه شهد الجمل مع علي ، وفي الاصابة : شهد حسان بن خوط الجمل مع علي ومعه ابنه الحارث وبشر واخوه بشر بن خوط واقاربه ثم قال اخرج عمر بن شبة في وقعة الجمل من طريق قتادة قال كانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحارث بن حسان فقتل وقتل معه ابنه وخمسة من اخوته وكان الحارث يقول :

انا الرئيس الحارث بن حسان لال ذهل ولال شيبان

وفي اسد الغابة كانت راية بكر يوم الجمل مع الحارث بن حسان الذهلي فقتل الحارث فليل فيه :

(انعى الرئيس الحارث بن حسان)

الابيات .

الحارث بن الحسن الطحان

قال العلامة في الخلاصة : كوفي قريب الامر في الحديث له كتاب

(١) الذي رأيته في موضع آخر لا تذكره الآن ان الخشبية هم الذين جاؤوا الى مكة لتخليص بني هاشم حين حظر عليهم ابن الزبير حظيرة وأراد احراقهم ودخلوها بالخشب لانهم لم يستحلوا شهر السلاح فيها . - المؤلف -

عامي الرواية اهـ . وفي النقد الظاهر انه اشتبه عليه بحرب بن الحسن الطحان الذي ذكر النجاشي فيه انه كوفي قريب الامر في الحديث له كتاب عامي الرواية الخ فذكر حرب - الذي هو بالباء الموحدة - في باب الحارث بالذي هو بالثاء المثناة - وقال الحارث ثلاثة . الحارث الشامي . الحارث بن الحسن الطحان . الحارث بن عبد الله التغلبي . مع ان النجاشي لم يذكره في باب الحارث بل ذكره في باب الاحاد وذكره ابن داود مرة بعنوان الحارث ومرة بعنوان الحرب اهـ . اقول ذكره ابن داود اولا بعنوان الحارث بن الحسن الطحان وقال قريب الامر عامي الرواية ثم ذكره بعنوان حرب بن الحسن الطحان قال النجاشي كوفي قريب الامر في الحديث عامي الرواية اهـ . وكيف كان فلم يتحقق وجود من يسمى بالحارث بن الحسن الطحان .

الحارث بن حصيرة ابو النعمان الأزدي الكوفي

عن تقريب ابن حجر : حصيرة بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة بعدها اهـ . وما يحكى عن بعض الأسانيد من وصفه بالأسدي تصحيف .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) فقال الحارث بن حصيرة ثم ذكره في اصحاب الصادق (ع) فقال الحارث بن حصيرة ابو النعمان الأزدي كوفي تابعي . وذكره في اصحاب الباقر (ع) الا انه قال الحارث بن حصين تابعي ابو النعمان كوفي وفي منهج المقال هو تصحيف - اي ابدال حصيرة بحصين - والامر كما قال . وفي طبقات ابن سعد الحارث بن حصيرة من الأزدي من انفسهم اهـ . وفي ميزان الاعتدال : الحارث بن حصيرة الأزدي ابو النعمان الكوفي قال ابو احمد الزبيري : كان يؤمن بالرجعة وقال يحيى بن معين ثقة خشبي ينسبونه الى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها^(١) وقال النسائي ثقة وقال ابن عدي يكتب حديثه على ضعفه وهو من المحترقين بالكوفة في التشيع وقال زنيح سألت جرير أرايت الحارث بن حصيرة قال نعم رأيته شيخا كبيرا طويل السكوت يصبر على امر عظيم وقال ابو حاتم الرازي هو من الشيعة العتق لولا الثوري روى عنه لترك اهـ . وفي تهذيب التهذيب قال ابن عدي عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل اهل البيت واذا روى عنه البصريون فرواياتهم احاديث متفرقة قلت علق بخاري اثرا لعلي في المزارعة وهو من رواية هذا ذكرته في ترجمة عمرو بن صليح وقال الدارقطني شيخ للشيعة يغلو في التشيع وقال الأجري عن ابي داود شيعي صدوق وثقة العجلي وابن نمير وقال العقيلي له غير حديث منكر لا يتابع عليه منها حديث ابي ذر في ابن صياد وقال الأزدي زائغ سألت ابا العباس بن سعيد عنه فقال كان مذموم المذهب افسدوه وذكره ابن حبان في الثقات اهـ . وعن تقريب ابن حجر الحارث بن حصيرة الأزدي ابو النعمان الكوفي صدوق يخطيء رمي بالرفض اهـ . ومن ذلك يعلم ان وصفهم له بالضعف والزيف وينكاره الحديث مع توثيقهم اياه ونعته بالصدق ليس الا لتشيعه .

بعض ما روي من طريقه

روى الكليني في الكافي عن محمد بن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن اسحق بن عمار عن ابي النعمان قال قال ابو جعفر (ع) يا أبا النعمان لا تكذب علينا كذبة فتسلب الخيفية

ان يكون التابعي هو المتوفي بالكوفة في خلافة علي (ع) سنة ٣٨ أو ٤٠ والصحابي هو المتوفي بالمدينة سنة ٥٤ أو بالعكس وقد يومىء الى التعدد ما يأتي عن الشيخ من انه ذكر احدهما باسمه في اصحاب الرسول ﷺ والآخر بكنيته في اصحاب علي (ع) لكنني لم اجد الآن من جعلهما اثنين والله اعلم ثم قد ترجمناه بعنوان ابو قتادة بن ربعي الانصاري وذلك لاشتهاره بكنيته والخلاف الشديد في اسمه ونذكر هنا ما لم نذكره هناك .

وفاته

في الطبقات لابن سعد : كان قد نزل الكوفة ومات بها وعلي بها وهو صلى عليه واما محمد بن عمر - الواقدي - فانكر ذلك وقال حدثني يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة ان ابا قتادة توفي بالمدينة سنة ٥٤ وهو ابن ٧٠ سنة اهـ . وفي الاستيعاب قيل توفي ابو قتادة في المدينة سنة ٥٤ والصحيح انه توفي بالكوفة في خلافة علي وهو صلى عليه اهـ . وقال الحاكم في المستدرک قال ابن عمر - الواقدي - حدثني يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال توفي ابو قتادة بالمدينة سنة ٥٤ وهو ابن ٧٠ قال ابن عمر ولم ار بين اهل العلم عندنا اختلافا ان ابا قتادة توفي بالمدينة وقد روى اهل الكوفة ان ابا قتادة مات بالكوفة ثم روى بسنده عن ابراهيم بن المنذر ان ابا قتادة بن ربعي احد بني سلمة توفي بالمدينة سنة ٥٤ وهو ابن ٧٠ اهـ . وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن حنبل بن اسحق انه قال بلغني انه توفي ابو قتادة الحارث بن ربعي سنة ٣٨ في خلافة علي وصلى عليه علي بالكوفة . وبسنده عن موسى بن عبد الله بن يزيد ان عليا صلى على ابي قتادة فكبر عليه سبعا . وبسنده عن يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة قال توفي ابو قتادة بالمدينة سنة ٥٤ وهو ابن ٧٠ سنة . وبسنده عن سعيد بن عفيرة انه في سنة ٥٤ مات ابو قتادة الحارث بن ربعي ويقال النعمان بن ربعي وهو ابن ٧٠ بالمدينة وبسنده عن ابن بكير انه في سنة ٥٤ مات ابو قتادة الحارث بن ربعي بن النعمان الانصاري اهـ . وفي تهذيب التهذيب : قال الواقدي توفي بالمدينة سنة ٥٤ وهو ابن ٧٠ سنة ولم ار بين علمائنا اختلافا في ذلك . قال وروى اهل الكوفة انه مات بالكوفة وعلي بها وصلى عليه وحكى خليفة ان ذاك كان سنة ٣٨ وهو شاذ والأكثر على انه مات سنة ٥٤ اهـ . والتعدد ممكن كما مررت الاشارة اليه .

نسبه

مر بعض الأقوال في نسبه في ج ١٠ ، وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن محمد بن عمر - الظاهر انه الواقدي - قال ابو قتادة الحارث بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن منان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الجراح اهـ . وروى الخطيب البغدادي بسنده الى خليفة بن خياط قال ابو قتادة (اسمه النعمان بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن منان - مر عن المستدرک ابن سنان - وساق نسبه كما مر الى جشم ثم قال ابن الخزرج الأكبر بدل ابن الجراح ابن حارثة بن امرئ القيس اهـ . وبلدمة في اجداده بالميم وما يوجد من رسمه - بالهاء فهو تصحيف .

الخلاف في اسمه

في طبقات ابن سعد اسمها فيها قال محمد بن اسحق الحارث بن ربعي وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الانصاري ومحمد بن عمر - الواقدي -

ولا تطلب ان تكون رأسا فتكون ذنبا ولا تستأكل الناس بنا ففتقر فانك موقوف لا محالة ومسؤول فان صدقت صدقتك وان كذبت كذبتك ، وفي ميزان الاعتدال عباد بن يعقوب الرواجني حدثنا عبد الله بن عبد الملك المسعودي عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب سمعت عليا يقول انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها بعدي الا كذاب وروى الحارث عن ابي سعيد عقيصا عن علي عن النبي ﷺ قال مهما ضيعتم فلا تضيعوا الصلاة اهـ .

في ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب : روى عن زيد بن وهب وزاد الأول وعن عكرمة وطائفة وزاد الثاني عن ابي صادق الأزدي وجابر الجعفي وسعيد بن عمرو بن اشوع وغيرهم اهـ . وعن جامع الرواة انه نقل روايته عن الأصمعي .

تلاميذه

في طبقات ابن سعد روى عن سفيان الثوري وفي ميزان الاعتدال عنه مالك بن مغول وعبد الله بن نعيم وطائفة . وزاد في تهذيب التهذيب عنه عبد الواحد بن زياد وعبد السلام بن حرب وجماعة اهـ . وعن جامع الرواة انه نقل رواية صباح المزني عنه عن الأصمعي ورواية سفيان بن ابراهيم الجريري عنه عن ابي جعفر (ع) ورواية عمرو بن ابي المقدام عنه اهـ . وزاد في المستدرکات رواية اسحق بن عمار عنه .

الحارث بن خزيمة الخزرجي الانصاري

توفي سنة ٤٠ بالمدينة في خلافة علي (ع) وهو ابن ٦٧ سنة . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وفي الاصابة خزيمة بفتح المعجمة والزاي اهـ . ومر ان مقتضى ما في منهج المقال والنقد وغيرهما ان الشيخ ذكره بالخاء المعجمة والزاي لأنهم ذكروه نقلا عن رجال الشيخ بين الحارث بن حاطب والحارث بن حسان ولكن المذكور في كتب اسماء الصحابة ابن خزيمة بالمعجمة والزاي فذكروه بعد الحارث بن خالد وهم اضبط واعرف بهذا الشأن فذكروه بالخاء المعجمة تصحيف . وفي الاستيعاب هو الذي جاء بناقة النبي ﷺ حين ضلت في غزوة تبوك حين قال المنافقون هو لا يعلم موضع ناقته فكيف يعلم خبر السماء فقال رسول الله ﷺ حين بلغه قولهم فاني لا اعلم الا ما علمني الله وقد اعلمني بمكانها ودلني عليها وهي في الوادي في شعب كذا حبستها شجرة فانطلقوا فجاءوا بها وكان الذي جاء بها من الشعب الحارث بن خزيمة وجد زمامها قد علق بشجرة هكذا جاء في هذا الخبر خزيمة اهـ .

الحارث بن دهاث مولى الرضا عليه السلام

في التعليقة كذا في الخصال عن سهل عنه ولكن في الكافي عن سهل ابن الحارث عن دهاث مولى الرضا (ع) اهـ .

الحارث بن ربعي ابو قتادة الانصاري

توفي بالكوفة سنة ٣٨ أو ٤٠ في خلافة علي (ع) وصلى عليه وقيل توفي بالمدينة سنة ٥٤ وهو ابن ٧٠ أو ٧٢ سنة .

ذكرنا في ج ٧ من هذا الكتاب في باب ما بدىء باب ان ابا قتادة الانصاري التابعي اسمه الحارث بن ربعي واما قتادة الانصاري الصحابي اسمه عمرو بن ربعي ولا اعلم من اين اخذت ذلك . وان صح هذا امكن

اسمه النعمان بن ربيعي وقال غيرهما عمرو بن ربيعي وفي الاستيعاب في باب الأسماء الحارث بن ربيعي بن بلدمة أبو قتادة الانصاري السلمي من بني غنم بن كعب بن سلمة بن يزيد بن جشم بن الخزرج هكذا يقول ابن شهاب وجماعة أهل الحديث أن اسم أبي قتادة الحارث بن ربيعي وقال ابن اسحق: وأهله يقولون اسمه النعمان بن عمرو بن بلدمة قال أبو عمر (صاحب الاستيعاب) يقولون بلدمة بالفتح وبلدمة بالضم وبلدمة بالذال المنقوطة والضم أيضا وفي الدرجات الرفيعة: أبو قتادة الانصاري اسمه الحارث وقيل عمرو وقيل النعمان أهـ. وفي تهذيب التهذيب أبو قتادة الانصاري السلمي المدني اسمه الحارث بن ربيعي وقيل النعمان وقيل عمرو وقيل عون وقيل مراوح والمشهور الحارث أهـ. وفي تاريخ بغداد للخطيب اسمه الحارث بن ربيعي هكذا سماه غير واحد من العلماء وقال الواقدي اسمه النعمان بن ربيعي وقال الهيثم بن عدي اسمه عمرو بن ربيعي ثم روى بسنده عن أبي بكر البرقي أنه قال أبو قتادة الحارث بن ربيعي ويقال النعمان بن ربيعي بن بلدمة أهـ.

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في باب الأسماء في أصحاب الرسول ﷺ فقال الحارث بن ربيعي أبو قتادة الانصاري. وذكره في باب الكنى في أصحاب علي (ع)، فقال: أبو قتادة الانصاري أهـ. وفي الطبقات الكبيرة لابن سعد أبو قتادة بن ربيعي الانصاري ثم أحد بني سلمة من الخزرج شهد أحدا أهـ. وفي الاستيعاب يقال لأبي قتادة فارس رسول الله ﷺ وروينا عن النبي ﷺ أنه قال خير فرساننا أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع وقد ذكرناه في باب الكنى لأنه عن غلبت عليه كنيته أهـ. وقال في باب الكنى أبو قتادة الانصاري فارس رسول الله ﷺ وكان يعرف بذلك ثم ذكر الخلاف في اسمه كما مر في ج ١٠ وذكرنا هناك الحديث الذي فيه أنه قتل على الجرح الذي بوجهه فما ضرب عليه ولا قاح ورسمت كلمة (قاح) بالفاء وصوابها بالقاف أي لم يحصل فيه قيح بعد ذلك. وفي أسد الغابة قال الحسن بن عثمان شهد علي مشاهد كلها أهـ. وفي الدرجات الرفيعة أبو قتادة الانصاري وذكر الخلاف في اسمه وقال ابن ربيعي بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة ابن بلدمة بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة السلمي بفتحيتين المدني فارس رسول الله ﷺ شهد أحدا ولم يصح شهوده بدرا قاله ابن حجر في التقریب واخرج أبو داود عن أبي قتادة أن النبي ﷺ كان في سفر له فانطلق سرعان الناس فتعطشوا فلزمت رسول الله ﷺ تلك الليلة فقال حفظك الله بما حفظت به نبيه وهو طرف من حديث طويل أخرجه مسلم. وروى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال لما قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة ونكح امرأته كان في عسكره أبو قتادة الانصاري فركب فرسه والتحق بأبي بكر وحلف أن لا يسير في جيش تحت لواء خالد أبدا فقص على أبي بكر القصة فقال أبو بكر لقد فتنت الغنائم العرب وترك خالد ما أمرته قال أبو عمر في الاستيعاب شهد أبو قتادة مع علي مشاهد كلها في خلافته وقال ابن الأثير شهد أبو قتادة مع علي حروبه كلها أهـ. وفي تهذيب التهذيب قال أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري أخبرني من هو خير مني أبو قتادة أهـ. وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فيمن ورد المدائن من الصحابة فقال وأبو قتادة الانصاري أحد بني سلمة بن سعد بن الخزرج. وكان من أفاضل الصحابة

لم يشهد بدرا وشهد ما بعدها وعاش إلى خلافة علي بن أبي طالب وحضر معه قتال الخوارج بالنهروان - مر عن الاستيعاب وغيره وأنه شهد معه مشاهد كلها - وورد المدائن في صحبته ومات في خلافته وقيل بل بقي بعده زمنا طويلا. ثم روى بسنده عن سبط بن شريط الأشجعي أنه قال لما فرغ علي بن أبي طالب من قتال أهل النهروان قفل أبو قتادة الانصاري ومعه ستون أو سبعون من الانصار فبدأ بعائشة قال أبو قتادة فلما دخلت عليها قالت: ما وراءك؟ فأخبرتها أنه لما تفرقت المحكمة من عسكر أمير المؤمنين لحقناهم فقتلناهم. فقالت ما كان معك من الوفد غيرك؟ قلت بلى ستون أو سبعون. قالت: أفكلهم يقول مثل الذي تقول؟ قلت: نعم، قالت: قص علي القصة. فقلت: يا أم المؤمنين تفرقت الفرقة وهم نحو من اثني عشر ألفا ينادون لا حكم الا لله. فقال علي: كلمة حق يراد بها باطل. فقاتلناهم بعد أن ناشدناهم الله وكتابه. فقالوا كفر عثمان وعلي وعائشة ومعاوية. فلم نزل نحاربهم وهم يتلون القرآن فقاتلناهم وقتلونا وولى منهم من ولى. فقال علي لا تتبعوا موليا فأقمنا ندور على القتل حتى وقفت بغلة رسول الله ﷺ وعلي راكبها. فقال: اقبلوا القتلى، فأتيناها وهو على نهر فيه القتلى فقلبناهم، حتى خرج في آخرهم رجل اسود على كتفه مثل حلقة الندي. فقال علي: الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت، كنت مع النبي ﷺ وقد قسم فينا فجاء هذا. فقال: يا محمد اعدل! فوالله ما عدلت منذ اليوم. فقال النبي ﷺ: وثكلتك أمك ومن يعدل عليك إذا لم اعدل؟ فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله الا أقتله؟ فقال النبي ﷺ: لا دعه فإن له من يقتله وقال صدق الله ورسوله. قال: فقالت عائشة: ما يمنعني ما بيني وبين علي أن أقول الحق، سمعت النبي ﷺ يقول: «تفرق امتي على فرقتين تفرق بينهما فرقة علقون رؤوسهم علقون شواربهم، أزرهم إلى انصاف سوقهم يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يقتلهم احبهم الي واحبهم الى الله تعالى»: قال فقلت يا أم المؤمنين فانت تعلمين هذا، فلم كان الذي كان منك؟ قالت: يا أبا قتادة وكان امر الله قدرا مقدورا، وللقدر اسباب وذكره بقية الحديث أهـ. ثم روى بسنده عن موسى بن عبد الله بن يزيد أن أبا قتادة كان بدريا. قال الشيخ أبو بكر - الخطيب صاحب تاريخ بغداد - قوله وكان بدريا خطأ لا شبهة فيه لأن أبا قتادة لم يشهد بدرا ولا نعلم أهل المغازي اختلفوا في ذلك أهـ.

من روى عنهم ومن روى عنه

مر ذلك في ج ١٠ ولكن فيما نذكره هنا زيادة في تهذيب التهذيب: روى عن النبي ﷺ وعن معاذ بن جبل وعمر بن الخطاب وعنه ولداه ثابت وعبد الله ومولاه أبو محمد نافع بن عباس بن الأقرع وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وعبد الله بن رباح الانصاري ومعه بن كعب بن مالك وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعمرو بن سليم الزرقني وعبد الله بن معبد الزماني وعبد بن سيرين ونبهان مولى التوءمة وكيشة بنت كعب بن مالك وعطاء بن يسار وابن المنكدر وآخرون.

الحارث بن الربيع يكنى أبا زياد أحد بني مازن بن النجار

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال كان عامله على المدينة أهـ. وفي أسد الغابة: الحارث بن الربيع بن ناشب بن هدم بن عود بن غالب بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن قطيعة بن عيس الغطفاني

الطبري او الطابعين غير الشطر الأول وحذف الثاني تحاشيا عما فيها والله اعلم .

الحارث بن زياد الساعدي الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال سكن المدينة له حديث واحد اهـ .

الحارث بن زياد الشيباني الكوفي ابو العلاء

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب الحارث بن زياد شيخنا مشترك بين الساعدي الانصاري من اصحاب الرسول ﷺ له حديث واحد وبين ابي العلاء الشيباني الكوفي من اصحاب الصادق (ع) .

الحارث بن سراقه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) . وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال انه كان من اصحاب علي اهـ .

الأمير ابو فراس الحارث بن سعيد الحمداني العدوي التغلبي

نسبه

هو ابو فراس الحارث بن ابي المعالي سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن عطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب الحمداني العدوي التغلبي .

وأبو فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء من اسماء الأسد . وفي شعره ما يدل على ان امه او احدى جداته رومية حيث يقول :

إذا خفت من اخوالي الروم خطه تخوفت من اعمامي العرب اربعا
ويقول ايضا :

لاسماعيل بي وبينه فخر وفي اسحق بي وبينه عجب^(١)

ويقول ايضا :
واعمامي ربيعة وهي صيد واخوالي بلصفر^(٢) وهي غلب
مولده ووفاته

ولد بمنج سنة ٣٢٠ وقيل سنة ٣٢١ ومقتضى ما حكاه ابن خالويه عن ابي فراس انه قال له انه في سنة ٣٣٩ كان سني ١٩ سنة او ولادته كانت سنة ٣٢٠ وقتل يوم الأربعاء لثمان خلون من ربيع الآخر او يوم السبت لليلتين خلتا من جمادي الأولى في حرب كانت بينه وبين قرعويه او فرغويه غلام سيف الدولة سنة ٣٥٧ هكذا في جميع كتب التاريخ والأدب . فما في تاريخ دمشق لابن عساكر المطبوع من انه قتل سنة ٣٥٠ غلط من الطابع . ومقتضى تاريخ ولادته ووفاته ان يكون عمره ٣٧ سنة وهو المناسب لقوله قرب وفاته :

زين الشباب ابو فرا س لم يمتع بالشباب

ولكنه يقول في بعض قصائده :

ابعد الأربعين محرمات تماد في الصباية واغترار

العبيسي روى هشام الكلبي عن ابي الشغب العبيسي قال وفد على النبي ﷺ تسعة رهط من بني عيس وكانوا من المهاجرين الأولين منهم الحارث بن الربيع بن زياد فاسلموا فدعا لهم النبي ﷺ قال ابن مأكولا الربيع الكامل وعمارة الوهاب وانس الفوارس وقيس الحفاظ بنو زياد اخرجه ابو موسى اهـ . وفي الاصابة الحارث بن الربيع وساق نسبه كما مر العبيسي بالموحدة قال ووالد هذا هو صاحب القصة مع ليدين ربيعة عند النعمان بن المنذر وله اخبار غيرها وهو من اشراف العرب في الجاهلية اهـ .

الحارث بن زهير الأزدي

استشهد مع علي (ع) يوم الجمل سنة ٣٦ .

كان من اصحاب علي (ع) وحضر معه وقعة الجمل واختلف هو وعمرو بن الأشرف ضربتين فقتل كل منهما صاحبه . وفي الاصابة الحارث بن زهير بن عبد السارف (الشارق) بن لمط بن مطه بن عامر بن كثير بن الدئل الأزدي قال ابن الكلبي كان شريفا وشهد مع علي الجمل فالتقى هو وعمرو بن الأشرف فاقتلا فقتل كل واحد منهما صاحبه اهـ . وفي شرح النهج قال ابو مخنف : انتهى الحارث بن زهير الأزدي من اصحاب علي (ع) الى الجمل ورجل آخذ بخطامه لا يدنو منه احد الا قتله فلما رآه الحارث بن زهير مشى اليه بالسيف وارتمى فقال لعائشة :

يا امنا اعق ام تعلم والام تغزو ولدها وترحم
اما ترين كم شجاع يكلم وتختلي هامته والمعصم

فاختلف هو والرجل ضربتين فكلاهما اتخن صاحبه ، قال جندب بن عبد الله الأزدي فجئت حتى وقفت عليهما وهما يفحصان بأرجلهما حتى ماتا قال فأتيت عائشة بعد ذلك اسلم عليها بالمدينة فقالت من انت قلت رجل من اهل الكوفة قالت : هل شهدتنا يوم البصرة قلت نعم قالت مع اي الفريقين قلت مع علي قالت هل سمعت مقالة الذي قال يا امنا اعق ام تعلم قلت نعم واعرفه قالت ومن هو قلت ابن عم لي قالت وما فعل قلت قتل عند الجمل وقتل قائله قال فيكت حتى ظننت والله انها لا تسكت ثم قالت لوددت والله انني كنت مث قبل ذلك اليوم بعشرين سنة اهـ . وروى الطبري عن عمر بن شبه حدثنا ابو الحسن عن ابي مخنف عن ابن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه عن جده قال كان عمرو بن الأشرف اخذ بخطام الجمل لا يدنو منه احد الا خطبه بسيفه اذ اقبل الحارث بن زهير الأزدي وهو يقول :

يا امنا يا خير ام تعلم اما ترين كم شجاع يكلم
وتختلي هامته والمعصم

فاختلفا ضربتين فرأيتهما يفحصان الأرض بأرجلهما حتى ماتا فدخلت على عائشة بالمدينة وذكر نحوا مما مر الى قوله حتى ظننت انها لا تسكت اهـ . ومع كون الرواية في كل من شرح النهج وتاريخ الطبري عن ابي مخنف فيبينها اختلاف فشارح النهج ذكر الرجز اربعة شطور مع كون الأول (يا امنا اعق ام تعلم) والطبري ذكر الشطور ثلاثة مع كون الأول (يا امنا يا خير ام تعلم) وكذلك ابن الأثير ذكر الشطور ثلاثة والشطر الأول كما ذكره الطبري فانه تابع له . والمظنون ان الصواب ما ذكره شارح النهج وان

(١) اسماعيل ابو العرب واسحق ابو الروم

(٢) بلصفر اصله بنو الاصفر فخفف وهو كثير في كلام العرب يقولون بلصفر وبلحارث اي بنو العنبر وبنو الحارث وغير ذلك . المؤلف -

وهو يدل على أنه بلغ الأربعين والله أعلم ماذا عمر بعد ذلك وفي ديوان الشريف الرضي المطبوع أن أبا الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان توفي سنة ٣٨٢ قال وكان أخوه أبو فراس الحارث بن سعيد قد مات قبله بقليل اهـ . وهذا لا يناسب تاريخ وفاته المتقدم فإن بينه وبين تاريخ وفاة أخيه على هذا ٢٥ سنة وهذا لا يقال عنه أنه توفي بقليل فإن القليل نحو سنة أو أشهر أو نحو ذلك فلا بد أن يكون أحد التاريخين غلطا والله أعلم . على أن سيف الدولة مات سنة ٣٥٦ واستيلاء أبي فراس على حمص الذي كان قتله بسببه كان بعد وفاة سيف الدولة بيسير فلا بد أن يكون تاريخ وفاة أبي الهيجاء غلطا أو قول جامع الديوان أن أخاه أبا فراس مات قبله بقليل غلط والله أعلم .

عشيرته

نشأ أبو فراس في عشيرة عربية صميمة تقلب أفرادها في الملك والامارة قرونا عديدة وكانت لهم أحسن سيرة مملوءة بمحاسن الأفعال وجميل الصفات من كرم وسخاء وعز وإباء وصولاً وشجاعة وفصاحة وبراعة وحلم وصفح وتدبير وغيره وحماية للجار وحفظ للذمار ورأي رصين وعقل رزين إلى غير ذلك . وكلهم أو جلهم شعراء مجيدون أهل شجاعة وأقدام تعودوا ممارسة الحروب وقيادة الجيوش ويندر أو ليس بوجود أن يكون فيهم من ليس بشاعر ولا شجاع فارس وسيف الدولة المتقدم في الرياسة والامارة والشجاعة والكرم وأبو فراس الفائت بشعره فيهم والتميز بشجاعته وفروسيته . عن كتاب اعلام الكلام للشحيري : كان كشاجم من المعجبين بآل حمدان ونظم قصيدة بليغة في جعفر بن عبد الله الحمداني .

وقال الثعالبي في اليتيمة : كان بنو حمدان ملوكا وأمراء أوجههم للصباحة والسنهم للفصاحة وأيديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة . وأنا أزيد فأقول : ونفوسهم للطماحة وقلوبهم للشجاعة وأقوالهم للبراعة وأوامرهم للأطاعة وحماهم للمناعة وصيتهم للاداعة . تجلت الأخلاق والشيم العربية الفاضلة والغيرة على العروبة والإسلام في أفعالهم وأقوالهم وقد اختاروا أحسن الكنى والألقاب المشعرة بشغفهم بالعز والعلواء والشجاعة وتمسكهم بالعروبة فمن كنانهم : أبو المعالي وأبو العلاء وأبو الأغر وأبو العشائر وأبو الهيجاء وأبو السرايا وأبو المرجى وأبو فراس - وهي كنية الأسد - وأبو العطاف وأبو عدنان وأبو الغطريف ومن اسمائهم الغضنفر . وفيهم يقول أبو فراس :

فلم يخلق بنو حمدان إلا لمجد أو لبأس أو لجود
وفيهم يقول أبو فراس أيضا :

أيها المجتني محل بني حمدان مهلا اتبلغ الجوزاء
فضلوا الناس رفعة وسناء وعلوهم تكريما ووفاء
يا محيل الأفكار فيهم إلى كم تتعب الفكر هل تنال السماء
وفيهم يقول أبو فراس أيضا :

وأنا الذي علم الأنام بأنه لم ينمه إلا كريم سيد
وفيهم يقوم أبو فراس أيضا :

ونحن أناس يعلم الله أننا إذا جمع الدهر الغشوم شكائمه
إذا ولد المولود منا فإلما الـ أسنة والبيض الرقاق تمانمه

وفيهم يقول أبو فراس أيضا :
وإذا افتخرت فخرت بالشم الأولى
نحن الملوك بنو الملوك أولي العلا
والمجد . يعلم أننا أركانهم
قومي متى تخبرهم لم يحسنوا
كم معدم اغنوا بفضل سماحهم
وهم أحق ببيت شعر قد مضى
(وإذا دعوتهم ليوم كريمة

وفيهم يقول أبو فراس أيضا :
إذا كان منا واحد في عشيرة
ولا اشتورت إلا وأصبح شيخها
ولا ضربت بين القباب قباه

وفيهم يقول أبو فراس أيضا :
وإني لمن قوم كرام أصولهم
ولولا رسول الله كان اعتراؤنا

وفيهم يقول أبو فراس أيضا :
وأنا ابن من شاد المكارم وابتنى
وأنا الذي علم الأنام بأنه
حمدان جدي خير من وطى الحصى
أعلى لنا لقمان أبيات العلا
يعطي إذا ضن السحاب تكريما
والمجد يوجد عندنا بأرومة
والفخر يقسم أننا ابتأوه

ويقود فيهم أبو فراس أيضا :
ونحن أناس لا توسط بيتنا
ويقول فيهم أبو فراس أيضا :

ولقومي الشرف الرفيع محله
ورثوا الرياسة كابرا عن كابر
ظفروا بها بالسيف أول مرة
نحن البحار بل البحار مياها

وفيهم يقول أبو فراس أيضا :
ومن لم يشاهد كرقومي في الوغى
فها فليشاهد كرههم في المكارم

ويقول أبو فراس أيضا وقد أتى عسكر ناصر الدولة وفيه أخوته وبنو
أخيه وقد طال عهده بلقائهم لأنه كان خلفهم صبية فعرفهم بالشبه :

يلوح بسيماء الفتى من بني أبي
مفدى مرجى يكثر الناس حوله
وتعرفه من غيره بالشمائل
طويل نجاد السيف سبط الأنامل

وفيهم يقول السري الرفا من قصيدة يمدح بها أبا البركات لطف
الله بن ناصر الدولة الحمداني :

والحمد حلي بني حمدان تعرفه
قوم إذا نزل الزوار ساحتهم
والصبح ابلج لا يلقي بانكار
تفياؤا ظل جنات وانهار

شادوا المكارم من بني حمدان
ومعادن السادات من عدنان
والبيت مرتكز على الأركان
غير اصطناع العرف والاحسان
كرما وفكوا من أسير عاني
في الناس ممن ضمه الثقلان
سدوا شعاع الشمس بالمران

علاها وإن ضاق الخناق حماها
ولا اختبرت إلا وكان فتاها
وأصبح مأوى الطارقين سواها

بها ليل إبطال كرام المناسب
لاشرف بيت من لؤي بن غالب

خطط المعالي حيث حل الفرقد
لم ينمه إلا كريم سيد
وأبي سعيد في المكارم أوجد
وأناف حمدون وشيد أحمد
ويحير أن جار الزمان الأنكد
والعار والفحشاء مالا يوجد
دون البرية والمكارم شهد

لنا الصدر دون العالمين أو القبر

فوق المجرة والسماك المرزم
من عهد عاد في الزمان وجهرهم
وبقاؤها بالسيف أصبح فيهم
ملح وموردنا للذيد المطعم

لعل خيال العامرية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر
وستورد طرفا مقنعا منها .
فمن نوابغهم جدهم الأعلى (الحارث) بن لقمان بن راشد الذي يشير
اليه ابو فراس بقوله في القصيدة المذكورة :

انا الحارث المختار من نسل حارث اذا لم يسد في القوم الا الاخير
وجدهم الأدنى الذي يتفرعون منه ويشبون اليه ابو العباس حمدان بن
حمدون ويقال احمد بن حمدون . والظاهر ان اصل اسمه احمد وحمدان تغيير
منه . واولاد حمدان بن حمدون وهم تسعة ١ - علي بن حمدان بن حمدون
وكان أسن ولد حمدان مات حدثا . وولده ابو الغطريف يحيى بن علي بن
حمدان ٢ - ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون واليد سيف الدولة وله
ثلاثة اولاد (اولهم) ابو محمد ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان بن
حمدون وهو اسن من سيف الدولة ولناصر الدولة عدة اولاد منهم . ابو
تغلب الغضنفر . وابو المظفر حمدان . وابراهيم . وابو البركات لطف الله .
وابو المرجى جابر . وابو القاسم هبة الله . والحسين ، وابو المطاع ذو القرنين
(الثاني) من اولاده عبد الله بن حمدان سيف الدولة ابو الحسن علي بن
عبد الله بن حمدان بن حمدون وله من الاولاد ابو المكارم مات في حياته وابو
المعالي شريف ملك بعده (الثالث) من اولاد عبد الله بن حمدان ابو العطف
جبر بن عبد الله بن حمدان ٣ - ابو الوليد سليمان بن حمدان بن حمدون
الملقب بالحرور ٤ - ابو العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون والد ابي فراس
وله خمسة اولاد وهم . ابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان . وابو
فراس الحارث بن سعيد بن حمدان . وابو الهيجاء حرب بن سعيد
ابن حمدان . وابو الاغر احمد بن سعيد بن حمدان وابو الفضل
ابن سعيد بن حمدان ٥ - ابو سليمان داود بن حمدان بن
حمدون الملقب بالزرفن وله ولدان وهما . ابو وائل تغلب . وابو اليقظان
عمار ويظهر ان لعمار ولدا اسمه داود أيضاً ٦ - ابو علي الحسين بن
حمدان . بن حمدون . وحفيده ابو العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن
حمدان ٧ - ابو السرايا نصر بن حمدان بن حمدون وله خمسة اولاد وهم . ابو
العباس احمد . وابو اليقظان عمار . وابو الحسن علي . وابو زهير مهلهل
وابو عدنان محمد ٨ - ابو اسحاق ابراهيم بن حمدان ابن حمدون ٩ - ابو
جعفر محمد الغمر بن حمدان بن حمدون (١) ومن بني حمدان جعفر بن
عبد الله الحمداني لكشاجم فيه قصيدة بليغة .

أقوال العلماء فيه

عده ابن شهر اشوب في معالم العلماء من شعراء اهل البيت
المجاهرين وقال ابو عبد الله الحسين بن محمد بن احمد بن خالويه النحوي
اللغوي جامع ديوان ابي فراس وشارحه في مقدمة الديوان ما لفظه : من
حل من الشرف السامي والحسب النامي والفضل الرائع والكرم الذائع
والادب البارع والشجاعة المشهورة والسماحة الماثورة محل ابي فراس
الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث العدوي رحمه الله وكان
سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان رضي الله تعالى عنه وهو
ابن عمه ومنبته ومثقفه ومخرجه وموقفه يجري على سنته العادلة وآثاره
الفاضلة شهدت له شواهد الفضل ودعت اليه دواعي النبل اهـ . وفي
اليتيمة : ابو فراس الحارث بن سعيد حمدان . كان فرد دهره وشمس عصره
ادبا وفضلا وكرما ونبلا ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وكان سيف
الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام عن سائر قومه

وفيهما يقول السري ايضا من قصيدة يمدح بها سيف الدولة :
آل حمدان غرة الكرم المحض وصفو الصريح منه اللباب
اشرق الشرق منهم وخلا الغر ب ولم يخل من ندى وضراب
ينجلي السلم عن بدور رواض فيه والحرب عن اسود غضاب
وفيهما يقول هارون الكنائي من قصيدة :

يرزون الوجوه تحت ظلام ال موت والموت فيهم يستظل
كرماء اذا الظبا غشيتهم منعهم احسابهم ان يولوا
وفيهما يقول جعفر بن محمد الموصل :
بأبناء حمدان الذين كأنهم مصابيح لاحت في ليال حوالك
لهم نعم لا استقل بشكرها وان كنت قد سيرته في المسالك

وفيهما يقول المتنبى في مدح سيف الدولة :

وانت ابو الهيجاء بن حمدان يا ابنه تشابه مولود كريم ووالد
وحمدان حمدون وحيدون حارث . وحارث لقمن ولقمن راشد

وفيهما يقول المتنبى ايضا من قصيدة يمدح بها ابا العشائر الحسين بن
علي بن الحسين بن حمدان :

يا بني الحارث بن لقمان لا تعد دمكم في الوغى متون العتاق
بعثوا الرعب في قلوب الاعادي فكان القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبي لما عودوها تنتضي نفسها الى الاعناق
واذا اشفق الفوارس من وقد مع القنا اشفقوا من الاشفاق
كرم خشن الجوانب منهم فهو كالماء في الشفار الرقاق
ومعال اذا ادعاه سواهم لزمته جناية السراق

وفيهما يقول الشريف الرضي من قصيدة يرثي بها ابا الهيجاء
حرب بن سعيد بن حمدان اخا ابي فراس واولها :

رجونا ابا الهيجاء اذ مات حارث فجلى مضيا لم يبق للمجد وارث
يقول فيها :

وسرب بنو حمدان كانت حماه رعت فيه ذؤبان الليالي العواث
فاين كفاة القطر في كل ازمة واين الملاجي منهم والمغاوث
اذا مادعا الداعون للباس والندى فلا الجود متزور ولا الغوث رائث
من المطعمين المجد بالبيض والقنا ملأ المقاري والعريب غوارث
اذا طرحوا عماهم وضحت لهم مفارق لم يعصب بها العار لاث
بكتهم صدور المرففات وبشرت هجان المتالي والمطي الرواغث
يخلى لهم من كل ورد جماله اذا وردوا والمعشبات الاثاث
مضوا لا الايدي مخدجات نواقص ولا مرر العلياء منهم رثاث

وقد نبغ منهم جماعة كثيرة بل جلهم نوابغ فكان فيهم الامراء
والشعراء والشجعان والاسخياء ذكر اكثرهم ابو فراس في قصيدته الرائية
العصماء التي يفتخر فيها بقومه في الاسلام ويذكر وقائعهم ومفاخرهم
واولها :

(١) في بعض المواضع انه ابو جعفر محمد بن احمد بن حمدون وفي بعضها انه ابو جعفر
محمد بن الغمر بن احمد بن حمدون وعلي ما استظهرناه من ان حمدان هو احمد يكون الصواب
ما ذكرناه .
- المؤلف -

يسده غيره فيذكره قومه لا كمن يقول ولا يفعل .

قضى الحمدانيون أيامهم في حروب متواصلة مع جيرانهم واعدائهم الروم وكانت لأبي فراس اليد الطولى في قيادة الجيوش الحمدانية وتسييرها وكان له الفضل الأكبر في احراز الفلج لها وكان اذا مشى الجيش مشى ابو فراس في الطليعة فيجدل بسيفه الأبطال ويردي غلب الرجال . وكان ذا نفس طماحة وروح تواق لا ترضى بالدنيات من الأمور والصغائر من الأفعال بل تنهض به الى اسمى المنازل وأعلى الرتب باشر ابو فراس قيادة الحروب وقيادة الجيوش وما اخضر عارضاه كما يدل عليه بعض اشعار اهله^(١) . وحكى عنه ابن خالويه انه قال غزونا مع سيف الدولة وفتحنا حصن العيون واوغلنا في بلاد الروم وفتحنا حصن الصفصاف وسني اذ ذاك ١٩ سنة وهو القائل :

فلا تصفن الحرب عندي فانها طعامي مذ ذقت الصبا وشرابي

وهو عارف بتواريخ العرب في الجاهلية والاسلام وغيرهم وهو عالم بصناعة الكلام والاحتجاج وايراد الأدلة والنقض والابرام كما تدل عليه قصيدته الميمية التي يرد بها على ابن سكرة العباسي مشارك في العلوم عارف باللغة والعربية تخرج على ابن خالويه العالم اللغوي النحوي الشهير وغيره .

جمع ابو فراس الى مكانة بيته وشرف عتده شخصية قوية فذة فأهله ذلك لأن يكون الأمير الجليل وان يكون اكبر قواد سيف الدولة وان يكون من احب الشخصيات العربية الى النفوس على مر الأزمان . ولا شك ان نشأته في حجر سيف الدولة ووراثته مزاياء عرف بها آل حمدان وتفردوا بمحاسنها قد كونا شخصيته تلك . يضاف الى ذلك ظروف حياته التي قضاها في ممارسة الحرب والغزو ومكابدة الأسر . فقد اجتمعت تلك العوامل والمؤثرات فاخرجت شخصية صافية واضحة لا ارتباك فيها ولا تعقيد شأن اكثر الشعراء بعيدة كل البعد عن ان تربكها الخطوب وترهقها الحوادث او ان تخرج بها دفائن الأهواء عن الخلق المتفائل السمع مع عزم وصلابة ووضوح .

لا شك في ان الوراثة وحياة المرء الاجتماعية منذ نشأته لها الأثر العظيم في تكوين شخصيته . وتنمية صفاته الغريزية وتقويتها وابرازها . وقد ورث شاعرنا الأمير عن اجداده وابائه الشيء الكثير مما عرف به هذا البيت العربي الكريم فكان مطبوع الفطرة على مثل الأخلاق العربية العليا . ثم تداولت ظروف حياته هذه الفطرة السليمة الصافية فاتسقت معها تنميتها وتغذيتها فكانت رغبته قيد ارادة قوية وبجال واسع في الامارة والرياسة ، لتحقيق ما تصبو اليه نفسه العظيمة لقد تيسر له - وهو الطامح الى معالي الأمور - ان يياشر الحروب وقيادة الجيوش ويتقلب في ذرى الامارة وهو ابن تسع عشرة سنة فنمت فيه غريزة الشجاعة وقويت وعظمت وهو الى ذلك يجر وراءه ماضيا ضخما وصيتا عريضا من تراث الآباء والأجداد ويحمل في قرارة نفسه عقيدة دينية صلبة تعرف معها نفسه ما لها وما عليها فأهله ذلك لأن يكون الأمير الجليل ولأن يكون اكبر قواد سيف الدولة ولأن يتبوأ اسمى مقام بين العظماء ولأن يكون خالدا الذكر ما بقي الدهر ووجد مجالا واسعا في الحماسة والفخر الصادق وساعدته الحالات التي كان يمارسها من نصر وظفر واسر طال واستمر على ان تخرج قريحته الفياضة شعرا مطبوعا بطابع كل حسن ورقة وعدوبة وفخامة وانسجام وهو اذا افتخر وتحمس وذكر

ويصطنعه لنفسه ويستصحبه في غزواته ويستخلصه في اعماله وابو فراس ينثر الدرر الثمينة في مكاتباته اياه ويوفيه حق مؤدده ويجمع بين ادبي السيف والقلم في خدمته اهـ .

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق : الحارث بن سعيد بن حمدان ابو فراس بن ابي العلاء التغلبي الحمداني الأمير الشاعر الفارس كان يسكن منبج ويتنقل في بلاد الشام في دولة ابي الحسن علي بن حمدان المعروف بسيف الدولة اهـ . وفي النجوم الزاهرة ابو فراس الحارث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان التغلبي العدوي الأمير الشاعر الفصيح وكان يتنقل في بلاد الشام في دولة ابن عمه سيف الدولة بن حمدان وكان من الشجعان والشعراء المفلحين وديوان شعره موجود اهـ .

وفي نسمة السحر : ابو فراس الحارث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي الشامي الأمير الكبير الشاعر المشهور (الى ان قال) فهو المنزل الموت الأحمر بيني الأصفر والمورد السنان الأشهب في نحر العدو الأزرق تحت النقع الأسود في اليوم الأغبر اهـ .

وفي ابي فراس يقول الأمير ابو احمد عبد الله بن ورقاء الشيباني من قصيدة تأتي :

أمدره تغلب لسنا وعلما ومصقع نطقها عند التلاحي
لقد اوتيت علما واطلاعا بآداب والفاظ فصاح
لمقولك المضاء اذا انتضاء الـ قصيد على المهند الصفاح
شخصيته

هو امير جليل وقائد عظيم اكبر قواد سيف الدولة وشجاع مدبره وشاعر مفلح وعربي صميم تجلت فيه الاخلاق والشيم العربية السامية بأجلى مظاهرها في شجاعته وولوعه بالحرب وكرهاته الاخلاص الى الدعة والراحة وفي ابناء نفسه وفخره وحماسته واعتزازه بعشيرته وعلو همته وارتفاعه عن الدنيا وسخائه وفصاحته وحبه للعفو والصفح وحفظ الحرم وارتياحه الى الكرم والبذل وحبه فعل الخير والمساواة بنفسه وعدم ايثارها على المسلمين ورقة طبعه وسجاجة خلقه وحبه للوطن ورعايته لحقوق الاخوان ومحافظة على لم شعث العشيرة الى دين متين واعتقاد ثابت رصين وخوف من الله تعالى وغيره على الاسلام والعروبة واشعاره الكثيرة الحماسية واخباره الآتية شاهدة شهادة صادقة بما اتصفت به نفسه من الشمم والآباء وعلو الهمة والطموح الى العلياء والغرام بالمجد وما يكسب الثناء والحمد . والأمير ابو فراس هو امير السيف والقلم . كان شاعرا مجيدا وبطلا مقداما اذا قال فعل فهو اذا قال :

واني لنزال بكل غخوفة كثير الى نزالها النظر الشزر
واني لجرار لكل كتيبة معودة ان لا يخل بها النصر
سيدكري قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

فهو حقيقة نزال بكل غخوفة جرار لكل كتيبة واذا غاب يترك فراغا لا

(١) وهو ابن زهير مهلهل بن نصر بن حمدان فانه كتب الى ابي فراس بعد بعض الوقائع التي نصره الله فيها بهذه الأبيات :

يا خير منتجب ينمي أب غيلتي فيك لم تكذب ولم تخب
ان كان وجهك لم تحفظ عوارضه فانت كهل الحجي والفضل والادب
وقفت يا ابن سعيد وقفة شهرت لا زلت ادعوك فيها فارس العرب

لقد ضل من تحوي هواه خريدة
ولكنني والحمد لله حازم
ولا تملك الحسنة قلبي كله
واجري ولا اعطي الهوى فضل مقودي
اذا الخلل لم يهجرك الا ملالة
اذا لم اجد في بلدة ما اريده
وليس فراق ما استطعت فان يكن
صبور ولو لم تبق مني بقية
وقور واحوال الزمان تنوشي
والحظ احوال الزمان بمقولة
من يثق الانسان فيها ينوبه
وقد صار هذا الناس الا اقلهم
تغايبت عن قومي فظنوا غياوتي
ولو عرفوني حق معرفتي بهم
وما كل فعال يجازي بفعله
ورب كلام مر فوق مسامي
الى الله اشكو اننا بمنازل
تمر الليالي ليس للنفع موضع
ولا شد لي سرج على ظهر سابح
ولا برقت لي في اللقاء قواطع
ستذكر ايامي غير وعارم
انا الجار لا زادي بطيء عليهم
ولا اطلب العوراء منهم اصبها
واسطو وحيي ثابت في قلوبهم
بني عمنا^(١) لا تنكروا الود اننا
بني عمنا ما يصنع السيف في الوغى
بني عمنا نحن السواعد والظبا
وان رجلا ما ابنهم كابن اختهم
فمن اي عذر ان دعوا ودعيتهم
وما ادعي ما يعلم الله غيره
وافعله بالراغبين كريمة
ولكن نبا منه بكفي صارم
وابطأ عني والمنايا سريعة
فان لم يكن ود قريب نعهده
فاحوط للاسلام ان لا يضيعني
ولكنني راض على كل حالة
وما زلت ارضى بالقليل محبة
واطلب ابقاء على الود ارضه
كذلك الوداد المحض لا يرتجى له
وقد كنت اخشى الهجر والشمل جامع
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر
امن بعد بذل النفس فيما تريده
فليتك تحلو والحياة مريرة
وليت الذي بيني وبينك عامر

وقد ذل من تقضي عليه كعاب
اعز اذا ذلت لمن رقاب
وان ملكتها روقة وشباب
واهفو ولا يخفى علي صواب
فليس له الا الفراق عتاب
فمندي لأخرى عزمة وركاب
فراق على حال فليس اياي
قزول ولو ان السيوف جواب
وللموت حولي جيئة وذهاب
بها الصدق صدق والكذاب كذاب
ومن اين للحر الكريم صحاب
ذئابا على اجسادهم ثياب
بمفرق اغبانا حصي وتراب
اذا علموا اني شهدت وعابوا
ولا كل قوال لدي يحاب
كما طن في لوح الهجير ذباب
تحكم في آسادهن كلاب
لدي ولا للمعتفين جناب
ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا لمعت لي في الحروب حراب
وكعب على علائها وكلاب
ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا عورتي للطالبيين تصاب
واحلم عن جهالهم واهاب
شداد على غير الهوان صلاب
اذا قل منه مضرب وذباب
ويوشك يوما ان يكون ضراب
حريون ان يقضي لهم ويهابوا^(٢)
ايتم بني اعمامنا واجابوا^(٣)
رحاب «علي» للعفاة رحاب
وامراله للطالبيين نهاب
واظلم في عيني منه شهاب
وللموت ظفر قد اطل وناب
ولا نسب دون الرجال قراب
ولي عنه فيه حوطة ومناب
ليعلم اي الحاليتين صواب
لديه وما دون الكثير حجاب
وذكرني مني في غيرها وطلاب
ثواب ولا يخشى عليه عقاب
وفي كل يوم لقية وخطاب
وللبحر حولي زخرة وعباب
اثاب بمر العتب حين اثاب
وليتك ترضى والانام غضاب
وبيني وبين العالمين خراب

الحروب يقول قولاً صادقاً يطابق الفعل ولا يكون كمن يقول ما لا يفعل
ويفخر بما ليس فيه . فتمت شخصيته واطمأنت خطوطها العامة في وضوح
وصفاء ، لذلك كان بعيداً كل البعد عن ان يحمل الحقد والنقمة على الحياة
وبني البشر فلم يقل كما قال المتنبي المنكوب في صميم نفسه بما لم ينكب به
ابو فراس :

ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رحمه غير راحم
نعم لقد قال : (اذامت ظمآننا فلا نزل القطر) . ولكنه لم يمت ظمآن
بل شرب حتى ارتوى رحمه الله . وتبرم بالزمان والاخوان شأن أمثاله لكنه لم
يخرج في ذلك الى ما خرج اليه المتنبي . ويظهر تبرمه بالزمان والاخوان في
كثير من شعره كقوله :

تناساني الاصحاب الا عصابة
ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم
اقلب طرفي لا اري غير صاحب
وصرنا نرى ان المثارك محسن
تصفحت احوال الزمان فلم يكن
وليس زماني وحده بي غادر
اكل خليل هكذا غير منصف
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة
وقبلي كان الغدر في الناس شيمة
ستلحق بالأخرى غدا وتحول
وان كثرت دعواهم لقليل
يميل مع النعماء حيث تميل
وان صديقا لا يضر وصول
الى غير شاك للزمان وصول
ولا صاحبي دون الرجال ملول
وكل زمان بالكرام بخيل
اجاب اليها عالم وجهول
وذم زمان واستلام خليل

تلك شخصية ابي فراس . قل وجودها في غير بني حمدان في ذلك
العصر الذي عاش فيه ابو فراس والذي توالى فيه الفتن والخطوب على
الاسلام والعرب متسلسلة منذ اليوم الذي بدا فيه فساد الدين والدنيا في
بلاد العرب والاسلام فقل اليقين والامان وعصفت بالنفوس عواصف المحن
والخطوب الخارجية والداخلية . فلم يكن غريباً ان يتفوق ابو فراس ويتبوأ
مركز الامارة والقيادة عن جدارة واستحقاق لأن شخصية تستطيع ان تخرج
من خلال هذه الغمرات النفسية خالصة الجوهر صافية السجايا والخلايا
مثلة روح التضحية واليقين والفروسية كما كانت في صدر الاسلام هي
شخصية عبقرية .

وقد جمع ابو فراس الروانا صادقة من رسوم شخصيته تلك فكانت
صورة واضحة رائعة له في احدى قصائده التي ارسلها الى ابن عمه سيف
الدولة من اسر القسطنطينية : وقد بلغه عن سيف الدولة ما انكره كما في
الديوان وقال ابن خالويه امتنع الأمير سيف الدولة من اخراج ابن اخت
الملك الا بفداء عام وحمل الأمير ابو فراس الى القسطنطينية فقال يعاتب
سيف الدولة . وهذه القصيدة من غرر شعر ابي فراس ولذلك اوردها
بتمامها وهي :

اما لجميل عندكن ثواب ولا لمسيء عندكن متاب

(١) المعنى بهم سيف الدولة .

(٢) كانه يريد ان يحشم على فدائه فيقول ان القوم الذين يعتنون بابنهم ولا يجعلونه كابن اختهم
الذي هو من قوم اجانب هؤلاء حريون ان يكونوا اعزاء فيقضي لهم ويهابوا فعليكم ان
تكونوا كذلك .

(٣) كانه يشير الى ما مر في رواية ابن خالويه من ان الروم طلبوا اخراج ابن اخت الملك فامتنع
سيف الدولة من اخراجه الا بفداء عام فكأنه يقول لسيف الدولة ان الروم اجابوا ابن اخت
الملك لما دعاهم لفدائه وانا دعوتكم فلم تجيبوني وانا ابنكم فاني عذر لكم .

إذا صح منك الرد فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

في هذه القصيدة ترى شخصية أبي فراس واضحة حتى في غزلها الذي كان فيه صادقا لا جاريا في استهلال القصيدة به على سنة الشعراء الأقدمين فحسب . فهو يمثل غزل الرجل الكبير والأمير الأبى الذي (لا تملك الحسنة كل قلبه) والذي (يهفو ولكن لا يخفى عليه صواب) ولا شك بأن ما ينتابه فيها من حس الألم والتبرم بالأخوان وعتاب سيف الدولة لا يتأب الا نفسا كالتى وصفناها .

وقد اولى أبو فراس في شعره بذكر الحرب والطعن والضرب في سبيل العز والمجد فمن بديع شعره في ذلك قوله :

لا عز الا بالحسام المخدم وضراب كل مدجج مستلثم
وقراع كل كتية بكتية ولقاء كل عرموم بعرموم
ولقد رصعت من الزمان لبانه وعرفت كل معوج ومقوم
وقطعت كل تنوفة لم يلقها قدم ولم تفرع بباطن منسم
واهنت نفسي للرماح وانه من لم يهن بين القنا لم يكرم
ورأيت عمري لا يزيد تأخري فيه ولا يفنيه فضل تقديمي

لا تكاد تقرأ خبرا من اخبار أبي فراس ولا قصيدة من شعره فلا تجد اثرا يروعك من فروسيته وفتوته . وفي كل حادثة من حوادث ايامه اثر من ذلك . قال ابن خالويه غدا أبو فراس يتصيد في خيل يسيرة فاحدقت به الخيل (يعني خيل الروم) من كل جانب في عدد كثير فلم يزل يقاتل حتى كشفهم واعتق فارسهم واسر عدة منهم فكتب الى سيف الدولة :

الا من مبلغ يبروات قومي وسيف الدولة الملك الهمام
باني لم ادع فتيات قومي اذا حدثن جميعن الكلاما
شرت ثبأهن يذل نفسي ونار الحرب تضطرم اضطراما
ولما لم اجد الا فرارا اشد من الحمام او الحماما
حملت على ورود الموت نفسي وقلت لصحبي موتوا كراما
وعدت بصارم ويد وقلب حمتني ان اضام وان الاما
الفهم وانشرهم كأي بها نعا اطرد او نعاما
ومدعو الى المران لما رأى ان قد تدمم واستلاما
عقدت على مقلده يميني واعفيت المثقف والحساما
وهل عيذر وسيف الدين ركني اذا لم اركب الخطط العظاما
واقصو فعله في كل امر واجعل فضله ابدا اماما
وقد اصبحت متبيا اليه وحسي ان اكون له غلاما
اراني كيف اكتسب المعالي واعطاني على الدهر اللاماما
ورباني ففقت به البرايا وانشائي فسدت به الاناما
فابقاه الاله لنا طويلا وزاد الله نعمته دواما

وما اجمل ما يتملح به الفارس الفتى وهو في عنقوان الشباب يحارب ويخاطر بنفسه حتى لا يدع فتيات قومه اذا حدثن عنه اخذهن الخجل من فراره فجمعن الكلام بل يدعهن يتباهين بمقامه . ثبت أبو فراس في هذه المرة فلم يقدر عليه وثبت في المرة الثانية الآتية فاسر ولكنه في المرتين لم يكن نادما على الفرار . وكان الروم كانوا يترصدونه ويغتنمون فرصة خروجه للصيد ليغتالوه .

وهو اذا ظفر باعدائه من قبائل العرب هزه مرأى احدى مخدراتهم

وهي تتوسل اليه ان يصفح ويعفو فلقبها بالجميل ووهب لها ما حلزه الجيش وترك نساء الحي مصونات عجبات كما قال :

وساحبة الأذيال نحوي لقيتها فلم يلقها جاني اللقاء ولا وعر
وهبت لها ما حازه الجيش كله ورحت ولم يكشف لأبياتها ستر

وهو في ايقاعه ببني جعفر حين رماه النساء بانفسهن هزته اريحية الفتوة فكان عند ظن (بنات عمه) به في الصفع والعفو وحفظ الحرم فاطلق هن الاموال والأسرى ولم يكتف بذلك بل كلف نفسه غرم بما فقد من المال ، وارسل هذه الأبيات الجميلة التي تمثل روح الفتوة عند أبي فراس اصدق تمثيل وأروع . قال من قصيدة :

ولما اطمعت الجهل والغيط ساعة دعوت بحلمي ايها الحلم اقبل
بنات عمي هن ليس يريني بعيد التجاني او قليل التفضل
شفيع النزاريات غير غيب وداعي النزاريات غير غذل
قاصبحت في الأعداء اي مدح وان كنت في الأصحاب اي معذل

ففي هذا الشعور تجاه النساء اللاتذات به وفي هذا الاعتزاز يجبر كسرهن وحمايتهن اريحية الرجولة والفتوة .

وفي قصيدته هذه يقول ايضا في ايقاعه ببني جعفر ذاكرا في قتلها من بني جعفر :

مضى فارس الحين زيد بن زمعة ومن يدن من نار الوقعة يصطل
وقرم بني البنا تميم بن عامر فتيان طعانان في كل جحفل
ولو لم تفتني سورة الحرب فيهما جريت على رسم من الصفع اول
وعدت كريم العفو والبطش فيهما احدث عن يوم اغر محجل

وتراه قد اعترف بشجاعتها وفضلها اعتراف الخصم الشريف ويتأسف لحيلولة سورة الحرب دون كريم العفو عنهما فاصطليا بنار الوقعة .

وصفع عن بني كلاب فقال معربا عن اخلاقه الفاضلة وحب العفو وتمدحا بذلك وكرره في شعره مرارا :

افر من السوء لا افعله ومن موقف الضيم لا اقبله
وقرب القرابة ارعى له وفضل اخي الفضل لا اجهله
وابذل عدلي للافضعفين وللشامخ الاتف لا ابذله
واحسن ما كنت بقيا إذا انالني الله ما آمله
وقد عليم الحي حي الضباب واصدق قبل الفتى افضله
بأي كففت واني عففت وان كره الجيش ما افعله

وقال في ايقاعه ببني كلاب وصفح عنه من قصيدة :

لي منة في رقاب الضباب واخرى تخص بني جعفر
فلما سمعت ضجيج النساء ناديت حار الا اقصر
احارث من صافح غافر لمن اذا انت لم تغفر
وقال في مثل ذلك :

تسمع في بيوت بني كلاب بني البنا تنوح علي تميم
بكرهي ان حملت بني ابيه واسرته على الناي العظيم
رجعت وقد ملكتهم جميعا الى الأعراق والأصل الكريم

وقال في ايقاعه ببني كلاب ايضا، وصفحه عن الحرم :

نخف اذا نظاردها كلاب فكيف بها اذا قلنا نزال
تركناها ولم يتركنا الا لابناء العمومة والحوال
فلم ينهضن عن تلك الحشايا ولم يبرزن عن تلك الحجال

وقال في مثل ذلك :

سلي عني سراة بني معد ببالس عند مشتجر العوالي
لقيناهم بأسياف قصار كفين مؤونة الأسل الطوال
وعادوا سامعين لنا فعدنا الى المعهود من شرف الفعال
ونحن متى رضينا بعد سخط اسونا ما جرحنا بالنوال

وهو القائل :

ينال اختيار الصفح عن كل مذنب له عندنا ملا لا تنال الوسائل

وقال يتمدح بالحلم والعفو :

يقولون لا تحرق بحلمك هبة واحسن شيء زين الهية الحلم
فلا تترك العفو عن كل زلة فما العفو مذموما وان عظم الجرم

ولما اسرت بنو كلاب سيد بني قطن خرج ابو فراس حتى انتزعه منهم

وقال :

رددت على بني قطن بسيفي اسيرا غير مرجو الاياب
سررت بفكه حيي غير وسوت بني سبيعة والضباب
وما ابغي سوى شكري ثوبا وان الشكر من خير الثواب
فهل يثني علي فتى غير بحلي عنه قيد بني كلاب
وقال وقد اوقع ببني كلاب واسر مصعبا الطائي وسأله ام بسم
فصفح عن الاموال من أبيات :

جار نزعه يقسرا في بيوتكم والخيول تعصب فرسانا بفرسان
بالمرج اذ ام بسم تناشدني بنات عمك يا حار بن حدان
فظلت اثني صدور الخيل ساهمة بكل مضطغن بالحق ملآن
ونحن قوم اذا عدنا بسيئة على العشيرة عقبنا باحسان

وأي مثال للأخلاق السامية يحثه المرء ويقتدي به اسمى من قوله في
البائية السالفة :

انا الجار لا زادي بطيء عليهم ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العوراء منهم اصبها ولا عورتي للطالين تصاب
ولما حصل محمد بن رائق بالموصل دبر على ناصر الدولة ليقبضه فسبغ
ناصر الدولة بالفتكة وقد كان ابن رائق قتل عمارة العقيلي وجماعة من بني
نمير فقال ابو فراس وهو صبي :

لقد علمت قيس بن عيلان انا بنا يدرك الثار الذي قل طالبه
وانا نزور الملك في عقر داره ونفتك بالقرم المنع جانبه

(١) اللقان بلد بالروم وراء خرشنة ببومين خلفه المنبي في قوله : (يدري اللقان عجايا في
مناخرها) وشده ابو فراس هنا وفي الرائية الطويلة .

(٢) يدرس لي بعض المواضع بالبلاء وفي بعضها بالفاء ولم تيسر لنا معرفة الصواب منها ولعله كان
يستعمل بالبلاء الفارسية القرية المخرج من الفاء فلذلك كتب نارة بالبلاء ونارة بالفاء .
- المؤلف -

وانا فتكنا بالاغر ابن رائق عشية دبت بالفساد عقاريه
اخذنا لكم بالثار ثار عمارة وقد نام لم ينهض الى الثار صاحبه
وما احسن ما وصف به نفسه وصفا صدق فيه وأبان عن اخلاقه
الفاضلة التي هي احسن قدوة بقوله :

لئن الفيتي ملكا مطاعا فانك واجدي عبد الصديق
اقم مع الذمام على ابن امي واحمل للصديق على الشقيق
افرق بين اموالي وبينني واجمع بين مالي والحقوق
اخو الغمرات في جد وهزل اخو النفقات في سعة وضيق
جريء في الحروب على المنايا جبان عن ملاحاة الرفيق

شخصية ابي فراس شخصية غنية بالحيوية . فالأمل والطموح والفتوة
والزعامة واستسهال الصعاب حتى الموت في سبيل مثل اعلى للرجولة
والقومية والدين كانت كنوزا ثمينة في شخصية ابي فراس وقد تدفقت تلك
الحيوية الفياضة في وجوه الحياة العامة فبهرت الأبصار وراعت النفوس .
وانك لتجد دلائل هذه الحيوية جلية رائعة في جميع اخباره واشعاره . واذا
لم يكن عجيبا ان تظهر دلائل تلك الحيوية في اخباره واشعاره وهو الأمير
المبجل في سلمه والقائد المنتصر في غزواته وحروبه فان من الرائع العجيب
ان يكون في اسر الروم ثم لا تشعره نفسه الأبية شيئا من اللين والمداراة تجاه
اعدائه الذين يحكمونه كما يريدون فيناظره الدمستق مناظرة لا يلين فيها
(والدمستق) بضم الدال والميم والتاء لقب عظيم من عظماء الروم قيل معناه
الرئيس الأكبر للجيش والبطارقة قواده . في البيعة وغيرها : احفظ ابو
فراس الدمستق في مناظرة جرت بينها فقال له الدمستق : انما اتم كتاب
ولا تعرفون الحرب فقال له ابو فراس نحن نطأ ارضك منذ ستين سنة
بالسيوف ام بالأقلام . يغضب ابو فراس الدمستق ويحفظه فيجيبه هذا
جوابا فيه كثير من المكر والبراعة اذ يقول لأبي فراس القائل :

وصناعتي ضرب السيوف وانني متعرض في الشعر بالشعراء

«انما اتم كتاب ولا تعرفون الحرب» فقد عرف الدمستق كيف يغيب
ابا فراس ويظعن عزته وقوميته ظناً منه بأن ابا فراس الأسير الذي لا حول
له ولا قوة سرف يسكت على هذا التحدي ولكن الفارس الأبي يجيبه جواب
الغالب للمغلوب لا جواب الأسير لمن هو في أسره فيقول له : نحن نطأ
أرضك منذ ستين سنة بالسيوف ام بالأقلام ثم يقول متحمساً مفتخراً :

أترعم يا ضخم اللغاديد انا ونحن ليوث الحر لا نعرف الحربا
فويلك من للحرب ان لم تكن لها ومن ذا الذي يضحي ويسمي لها ترابا
ومن ذا يكف الجيش من جنباة ومن ذا يقود القلب او يصدم القلبا
وويلك من اردى اخاك بمرعش وجلل ضربا وجه والدك الأعضاء
وويلك من خلى ابن اختك موثقا وخلاك باللقان (١) تبندر الشعبا
لقد جمعنا الحرب من قبل هذه فكنا بها اسدا وكنت بها كلبا
فسل بردسا (٢) عنا اياك وصهره وسل اهل (برداليس اعظمهم خطبا
بأقلامنا احجرت ام بسيوفنا واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا
تركناك في وسط الفلاة تحويها كما انتفق اليربوع يلتشم الترابا
تفاخرنا بالضرب والطعن في الوغى لقد اوسعتك النفس يا ابن استها كذبا
رعى الله اوفانا اذا قال ذمة وانفذنا طعننا واثبتنا ضربا

وينظره الدمستق في امور الدين فيقول :

اما من اعجب الأشياء عالج يعرفني الحلال من الحرام

وقال في بعض ما قاله وهو في الأسر :

وان فتى لم يكسر الأسر قلبه وخوض المنايا حده لعجيب

أما سائر اخباره فكلها تدل على ما في شخصيته من ذلك الغنى النفسي .

عرض سيف الدولة يوما خيوله وبنو اخيه حضور فاختار كل واحد منهم فرسا منها وامسك أبو فراس ، وسيف الدولة يريد منه ان يفعل مثل فعلهم فلا يفعل وتأبى نفسه من ذلك ويحده حطا من قدره ويرى نفسه أجل من ان يطمع في اخذ جواد من خيل سيف الدولة هذا وسيف الدولة ابن عمه ومربيه وصهره واتصاله به أشد من اتصال بني اخيه فيحدث ذلك وجدا في نفس سيف الدولة عليه ويعاتبه فلا يعتذر ويحجبه بالترفع عن ذلك ويقول :

غيري يغيره الفعال الجاني ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا ارتضي ودا اذا هو لم يدم عند الجفاء وقلة الانصاف
تعس الحريص وقل ما يأتي به عوضا عن الالحاح والالحاف
ان الغني هو الغني بنفسه ولو انه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافيا واذا قنعت فكل شيء كافي
ويعاف لي طمع الحريص فتوي ومسروتي وقنصاعتي وعفافي
ما كثرة الخيل الجياد بزائدي شرفا ولا عدد السوام الضافي
خيلي وان قلت كثير نفعها بين الصوام والقنا الرعاف
ومكاري عدد النجوم ومنزلي ماوى الكرام ومنزل الأضياف
لا اقتني لصروف ذهري عدة حتى كأن صروفه احلافي
شيم عرفت بهن مذ انا يافع ولقد عرفت بمثلها اسلافي

وبذل ملك الروم المفاداة لأبي فراس مفردا فكره الأمير النبل ان يختار نفسه على المسلمين وشرع في مفاداة جميع الأسرى وضمن المال وخرج بهم كما يأتي عند ذكر اسره . ولقي الروم وهم الف بسبعين من اصحابه لا يرتضيهم لأنهم كانوا من الخدم والاتباع خرج بهم الى الصيد فأسر كما يدل عليه قوله من قصيدة ارسلها الى سيف الدولة اول ما أسر ولا يعلم ان هذا هو الأسر الأول او الثاني :

ولم تثق نفسي بمولاي لم اكن لأوردها في نصره كل مورد
ولا كنت القى الألف زرقا عيونها بسبعين فيها كل اشام انكد^(١)

ويدل شعره في تلك القصيدة وغيرها على انه كان يمكنه الحرب او الانحياز عن الروم فلم يفعل حيث يقول :

يقولون جانب . عادة ما عرفتها شديد على الانسان ما لم يعود
فقلت اما والله لا قال قائل شهدت له في الخيل الام مشهد

(١) زرقا العيون توصف بها الروم . ومن الطبيعي ان يكون اكثر السبعين الذين خرجوا معه للصيد من الاتباع والخدم فلذلك قال ، بسبعين فيها كل اشام انكد .

(٢) اللان بالضم الليل . المؤلف -

ولكن سألها فاما منية هي الظن او بنيان عز مؤبد
ولم ار ان الدهر من عدد العدى وان المنايا السود ترمين عن يد

فهو يأنف من الفرار حتى في ساعة الخطر التي لا يتردد كثير من الشجعان والأشراف في الفرار عندها كما فعل الحارث بن هشام فانه فر يوم بدر وكان مع المشركين واعتذر عن فراره فقال :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي بأشقر مزبد
وعلمت اني ان اقاتل مفردا اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
ففرت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

وكأنما كان لهذا الموقف الذي وقفه ابو فراس وعرض نفسه فيه للأسر مع امكان الفرار في شعره اكثر من مرة وأشار الى كثرة تحدث الناس به ولومهم اياي وتفنن بالاعتذار عنه . قال من قصيدة :

الام على التعرض للمنايا ولي سمع اصم عن الملام

وقال من قصيدة وكأنما ازدهاه وابهجه تكاثر اللوام عليه لوما يشعر
بحرص الناس عليه وضمنهم به :

يقولون لي اقدمت في غير مقدم وأنت امرؤ ما حنكته التجارب
فقلت لهم لو لم الاق صدورها تناولني بالدم منهم عصائب
تكاثر لوامي على ما اصابني كان لم تنب الا بأسري النوائب
يقولون لم ينظر عواقب امره ومن لم يعن تجري عليه العواقب
الم يعلم اللان^(٢) ان بني الوغى كذاك سليب بالرماح وسالب
وان وراء الحزم فيها ودونه مواقف تنسى عندهن التجارب
ارى ملء عيني الردى واخوضه اذ الموت قدامي وخلفي المقائب
وقوله :

تجشمت خوف العار اعظم خطة واملت نصرا كان غير قريب
رضيت لنفسي : كان غير موفق ولم ترض نفسي كان غير نجيب
أي رضيت ان يقال عني كان غير موفق في رأيهم ولم ترض نفسي ان يقال عني كان غير نجيب . وقال من قصيدة :

وقال اصيحابي الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما المر
ولكنني امضي لما لا يعينني وحسبك من امرين خيرهما الاسر
يقولون لي بعث السلامة بالردى فقلت اما والله ما نالني خسر

وحكى ابن خالويه عن ابي فراس انه قال : طلب ملك الروم قسطنطين بن لاون الهدنة من سيف الدولة لما كثرت وقائعه بالروم واتصلت غزواته فأبى الا بشروط قد بعد عهد الروم بمثلها فعند ذلك اراد ملك الروم ان يظهر لسيف الدولة قوته فهادن ملك الغرب وصرف من كان في جهته من العساكر لأن نصارى الغرب وملوكهم لم يكونوا مع ملك القسطنطينية على وفاق وهادن ايضا ملك البلغار والروس والترك والأفرنجة وسائر الأجناس واستنجدهم على حرب سيف الدولة وبعث عسكرا عظيما بينهم رجل يسمى البركمونس وهو اخو الملكة زوجته وابن رومانوس الملك قبله وانفق من الأموال ما يعظم قدره حتى قيل انه اخرج اثني عشر الف عامل لحفر الخندق حول عسكره يريد بذلك ان يقهر سيف الدولة او يحمله على قبول الهدنة بالشروط التي يريدتها ملك الروم وسار القائد متوجها الى ديار بكر وبلغ سيف الدولة خبره فجهز العساكر الى ديار بكر واقام هو في غلمانه

الرحم . وقد كانت بين أبي تغلب بن ناصر الدولة وإخيه حمدان شحنة وحرب فحاصر الأول الثاني بالجزيرة . فاجتمع لذلك الأمراء في الجزيرة فقال أبو فراس من قصيدة تعبر عن شعور صادق ورحم بر . هذا مع أن ناصر الدولة كان قد قتل أباه والأحقاد تورث كما تورث المحبة قال :

المجد بالركة مجموع والفضل مرثي ومسموع
ان بها كل عميم الندى يداه للجود ينابيع
وكل مبدول القرى بيته بيت على العلياء مرفوع
لكن انساني خبر رائع يضيق عنه السمع والروغ^(١)
ان بني عمي وحاشاهم شعبهم بالخلف مصدوع
بنواب فرق ما بينهم واش على الشحنة مطبوع
عودوا الى احسن ما بينكم سقتكم الغر المربيع
لا يكمل السؤدد في ماجد ليس له عود ومرجوع
انبذل السود لأعدائنا وهو عن الأخوة عنوع
ونصل الأبعد من غيرنا والنسب الأقرب مقطوع
لا يثبت العز على فرقه غيرك بالباطل مخدوع

ومن قوله في لم شعث العشيرة والخنو عليها :

عطفت على غنم بن تغلب بعدما تعرض مني بجانب لهم صلد
افضت عليها الجود من قبل هذه وافضل منه ما تؤمله بعد
ولا خير في هجر العشيرة لامرء يروح على لم العشيرة او يغدو
ولكن دنو لا يولد جرأة وهجر رفيق لا يصاحبه زهد
نباعدهم طورا كما نبعد العدى ونكرمهم حيناً كما يكرم الوفد

وسائر اشعاره لا تكاد تخلو قصيدة منها من ذكر الحرب والتغني بذكر المواقع تغني القائد المقدام ومن احب شيئا اكثر ذكره . فقد كان الطعن والضرب واعزاز قومه ونفسه حاجة نفسية في شخصيته تقتضيها حيويته في رجولته وفروسيته وكان يزدهيه ويهيجه ما في غزواته المظفرة من اجر الدنيا والدين لأن ابا فراس كان يحمل مع فروسيته ورجولته عقيدة دينية ثابتة واضحة لا شائبة فيها . وحتى في اغراضه الشعرية الخاصة كان خاطر الحرب يأخذ عليه حسه فلا يتمالك ان يستطرد الى ذلك من خلال الغزل والنسيب ونحوهما . فهو عند ذكره بعض اهله وقد شيعها الى الحج يذكر الحرب والطعن والضرب مع عدم المناسبة بينها وبين ما قصد له . فبينما هو يتندى بالغزل حسب العادة المتبعة فيقول :

ايحلو لمن لا صبر ينجلده صبر اذا ما انقضى فكر الم به فكر
امعنية بالعذل رفقا بقلبه ايحمل ذا قلب ولو انه صخر
عذيري من اللاتي يلمن على الهوى اما في الهوى لودقن طعم الهوى عذر
اطلن عليه النوم حتى تركته وساعته شهر وليلته دهر
ومنكرة ما عاينت من شجونه ولا عجب ما عاينته ولا نكر
ويحمد في الغضب البلى وهو قاطع ويحسن في الخيل المسومة الضمر
تذكرني نجدا ومن حل ارضها فيا صاحبي نجواي هل ينفع الذكر

اذا به يذكر الحرب ويفتخر بالشجاعة وعلو الهمة فيقول :

تطاوالت الكتيبان بيني وبينه وباعد فيما بيننا البلد القفر
مفاوز لا يعجزن صاحب همة وان عجزت عنها الغريرية^(٢) الصبر
كان سفينا بين فيد وحاجز يحف به من آل قيعانه بحر

واتفق ان الفرات زاد فمنع البر كمونس من العبور فعدل الى الشام ونزل على سميساط فافتتحها في بعض يوم ونزل على رعبان ونفر اليه سيف الدولة فيمن بقي معه وامر ابا فراس بالتقدم فكان ابو فراس اول من لحق العسكر واحسن البلاء وثبت يقاتل حتى استحر القتل وكثر الأسر في اصحابه ثم انصرف بياقيهم حتى خلصهم واسر في هذه الوقعة اخواه ودق رعيين في تريق الجزري ورئيس الحرزيم وأسر تريق بعض اصحاب ابي فراس فأرى تريق ذلك الأسير الجراح التي فيه من ابي فراس وقال له اكتب الى صاحبك (ابي فراس) وقل له مثلك لا يسمى في مثل ذلك اليوم ويعرفه الناس وذلك لأن ابا فراس كان حينما يطعن او يضرب تريق يتكئ ويتسمى ويقول خذها وانا فلان على عادة العرب في الحروب فأراد تريق نصحه وان كان عدوه بان من كان مثله رئيسا شجاعا واترا لا يسمى في مثل ذلك اليوم الذي هو فيه في عدد قليل وعدوه في عدد كثير فيعرفه الناس ويجهتدوا في قتله او اسره متى عرفوه فقال ابو فراس في ذلك بيتين جميلين وكان اعتذاره فيهما عن تسميته اعتذار شعريا طريفا :

يعيب علي ان سميت نفسي وقد اخذ القنا منهم ومنا
فقل للعلج لو لم اسم نفسي لسماي السنان لهم وكفى

أي لو لم اتمكن لعرفوني بطعني وضربي .

وسار سيف الدولة لغزو الروم واستخلفه على الشام فيما ذكره ابن خالويه فلم ترض نفس ابي فراس بالاخلاق الى الراحة والدعة وأراد ان يكون شريك سيف الدولة في كل غزواته ومواسيا له بنفسه في السراء والضراء وغلظ عليه القعود عن المسير معه فكتب اليه من قصيدة يتألم من تأخره عنه يسأله الاذن له في صحبتته في ذلك الغزو فقال :

تضن بالحرب عنا ضن ذي بخل ومنك في كل حال يعرف الكرم
لا تبخلن على قوم اذا قتلوا اثني عليك بنو الهيجاء دونهم

يقول فيها طالبا من سيف الدولة ان يأذن له في المسير معه ومبيناً له ان الشام محروس بهيبته من العدو غاب عنه او حضر :

قالوا المسير فهز الرمح عامله وارتاح في جفنه الصمصامة الخدم
وطالبتي بما ساء العداة - وقد عودتها ما تشاء - الذنب والرخم
حقا لقد ساءني امر ذكرت له لولا فراقك لم يوجد له الم
لا تشغلني بامر الشام احرسه ان الشام على من حله حرم
وان للشعر سورا من مهابة صخوره من اعادي اهله القمم
لا يحرمني سيف الدين صحبتته فهي الحياة التي تحيا بها النسم
وما اعترضت عليه في اوامره لكن سألت ومن عاداته نعم
وكتب اليه وقد آله التأخر عن الغزو من قصيدة :

انطفأ حسرتي وتقر عيني ولم اوحد مع الغازين نارا
اظن الصبر ابعد ما يرجى اذا ما الجيش بالسارين سارا
وكان ابو فراس يعتز بعشيرته وتهز اجداد بني حمدان صميم تقدمه فيكثر من المباهاة بهم وبوقائعهم وكلهم امير فارس اديب وقد ذكرنا شيئا من ذلك عند ذكر اسرته . فهو لذلك يحرص على لم شعث العشيرة ودوام صلة

(١) الروع بالضم القلب والذهن والعقل .

(٢) الغريرية منسوبة الى غريب كزبير فعل من الابل .

ناحية من نفسه هي تحكمه في رغباته وإبائه ان ترغمه تلك الرغبات على اجابتها لا ان يسعى اليها مختاراً ، في هذه الأبيات :

وما انا من كل المطاعم طاعم ولا انا من كل المشارب شارب
ولا انا راض ان كثرت مكاسبي اذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
ولا السيد القمقام عندي بسيد اذا استنزله من علاه الرغائب
علي طلاب العز من مستقره ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب
وعندي صدق الضرب في كل معرك وليس عليه ان نبون المضارب
عتادي لدفع الهم نفس أبية وقلب على ما شئت منه مصاحب
وجرد كأمثال السعالي سلاهب وخصوص كأمثال القسي نجائب

وفي قوله :

ومن أبقى الذي أبقيت هانت عليه موارد الموت الزؤام
ثناء طيب لا خلف فيه وآثار كآثار الغمام
وعلم قوارس الحيين اني قليل من يقوم لهم مقامي

لقد حقق ما كان يطمح اليه فأبقى الثناء الطيب والآثار الحميدة وأقام سيفه الحجة لدى فرسان قومه بأن من يقوم مقامه نادر قليل لذلك هو بعد ان ادى رسالته يرد موارد الموت الزؤام غير متردد لأنه قد شفى طموح نفسه وبعد همته وحقق الغاية من حياته كما قال :

علينا ان نغاور كل يوم رخيص الموت بالمهج الغوالي
فان عشنا ذخرفنا لآخرى وان بتنا فموتات الرجال

ويجد نفسه سعيداً مغتبطاً بما يعاينه في حروبه من وعورة المنازل والتزول في القفار بين الافاعي والمقارب لان ورود العذب الزلال لا يجلبه الا ورود الرنق الاجاج حيث يقول من قصيدة :

اويننا بين اطراف العوالي الى بلد من النصار خالي
تمد ييوتنا في كل فج به بين الاراقم والصلال
نعاف قطونه وغل منه وبعيننا الالباء من الزبال
مخافة ان يقال بكل ارض بنو حمدان كفوا عن قتال
ومن عرف الخطوب ومارسته اطاب النفس بالحرب السجال
فان يك اخوتي وردوا شباها بأكرم موقف وأجل حال
فمن ورد المهالك لم ترعه رزايا الدهر في اهل ومال
وذا الورد المكدر جانباه بما اوردت من عذب زلال
اذا ما لم تحنك يد وقلب فليس عليك خائنة الليالي
ضربت فلم ادع للسيف حدا وجلت بحيث ضاق عن المجال
الاهل منكربيني نزار مقامي يوم ذلك او مقالي
الم اثبت لها والخليل فوضى بحيث تحف احلام الرجال
تركت ذوابل المران فيها مخضبة محطمة الاعالي
وعدت اجر ربحي عن مقام تحدث عنه ربات الحجال

وكان للدين والاخلاق في شخصية أبي فراس أثر بالغ صادق زاد في نقاء تلك الشخصية وصفاتها واعانه في الصعاب التي لاقاها - وهو لما يزل في عنفوان الشباب - على ان يقف من الحياة موقف الحكيم الزاهد المستهين بالمكاره وما أجمل وأصدق عاطفته الدينية وأشجى عتابه لبسيف الدولة في خطابه له من بعض الروميات بقوله :

عدائي عنه ذود اعداء منهل كثير الى وراذه النظر الشزر
وسمر اعاد تلمع البيض بينها ويض اعاد في اكفهم السمر
وقوم متى ما القهم روي القنا وارض متى ما اغزها شبح النسر
وخيل يلوح الخير بين عيونها ونصل متى شمتته نزل النصر
اذا ما الفتى اذكى مغاورة العدى فكل بلاد حلي ساحتها ثغر
ويوم كأن الأرض شابت لهوله قطعت بخيل حشو فرسانها صبر
تسير على مثل الملاء مشرا وآثارنا طرز لأطرافها عمر
ثم يصف المشيعة الى الحج فيقول ويبدع :

وفيمن حوى ذاك الحجيج خريدة لها دون عطف الستر من دونها ستر
وفي الكم كف ما يراها عديلهما وفي الخدر وجه ليس يعرفه الخدر
اشيعها والدمع من شدة الأسى على خدها نظم وفي نحرها نثر
رجعت وقلبي في سجاف غيبتها ولي لفتات نحو هودجها كثر
فهل عرفات عارفات بزورها وهل شعرت تلك المشاعر والحجر
اما اخضر من بطنان مكة ما ذوى اما اعشب الوادي اما نبت الصخر
سقى الله قوما حل رحلك بينهم سحائب لا قل نداها ولا نزر

وهو في خطابه للمحبوب وغزله به لا يجد الا الحرب وغزو الروم اعداء بلاده وقومه موضوعاً يتمثل به فيقول :

ايها الغازي الذي يغزو بجيش الحب جسمي
ما يقوم الاجر في غزو لك للروم بأثمي
كما انه يجد صوت قراع السيوف بين الصفوف اشهى اليه من شرب
السلاف من كف ظبي ذي شنوف حيث يقول :

احسن من قهوة معتقة بكف ظبي مقرطق غنج
صوت قراع في وسط معمعة قد صبغ الارض من دم المهج

وبينا هو يرسل ابا احمد عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيباني يعتذر اليه مما ظنه من التعريض به في آخر قصيدته الرائية الطويلة اذا به نجش نفسه بما تعود من الفخر والحماسة فيقول بعد النسيب :

لاملاك البلاد علي ضرب يحل عزيمة الدرع الوقاح
ويوم للكماة به عناق ولكن التصافح بالصفاح

ولم تفعل مراة الاسر ووحشة الغربة عن اهله وصحبه ووطنه في نفسه ما فعله قعوده في هذا الاسر عن الحرب وتبدير امور القيادة والرياسة فقال من قصيدته العصماء البائية المتقدم ذكرها :

نمر الليالي ليس للنفع موضع لدي ولا للمعتفين جناب
ولا شد لي سرج على ظهر سابح ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع ولا لمعت لي في الحروب حراب

وجميع قصائده الروميات تعرب عما كان يتتابه في الاسر من الم الشوق الى الحرب ومنازلة الفرسان .

لم تكن اشعار أبي فراس خيال تمنيات وأحلام فإن اخباره تدل على ان اشعاره صور صادقة من حياته الواقعية ومثله العليا التي كان يعيش بها . وما احسن ما ابان به عن نفسه وما ادق ما اشار به اشارة غير مباشرة الى

فإن لم يكن ود قريب نعه ولا نسب دون الرجال قراب
فاحوط للاسلام ان لا يضيعني ولي عنه فيه حوطة ومناب
وما بالك بذلك الفارس المغوار بينا هو يفتخر بأبائه وبحروبه الى
اقصى ما يتصور اذا بعاطفة الدين تميل به الى مناجاة الله تعالى فكأنه عابد
في محراب لا أسد في مجال الضراب فيقول :

انظر لضعفي يا قوي وكن لفقري يا غني
احسن الي فاني عبد الى نفسي مسي
ويقول وليسا في الديوان المطبوع :

انا ان عللت نفسي بطبيب أو دواء
عالم ان ليس الا بيد الله شفائي
ويسلي نفسه وهو في الاسر ويعظمها بابلغ مواعظ اهل العرفان
فيقول :

مالي جزعت من الخطوب وانما اخذ المهيمن بعض ما اعطاني
ويقول مظهراً حسن ظنه وثقته بالله تعالى :

ومن لم يوق الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل
اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم يدلك في كل مسلك ضللت ولو ان السماء دليل
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا وان عز انصار وجل قبيل
ويتمدح بالكرم والسخاء وبذل الزاد واقراء الضيف في كثير من شعره
كقوله :

ولا والله ما بتخلت يميني ولا اصبحت اشقاكم بمالي
ولا امسي احكم فيه بعدي قليل الحمد مذموم الفعال
ولكني سافسيه واقني ذخائر من ثواب او جمال
وللوراث ارث ابي وجدي جناد الخيل والاسل الطوال
وما تحني سراة بني ابينا سوى ثمرات اطراف العوالي
وقوله من قصيدة :

ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي ولا قاتل للضيف هل انت راحل
ولكن قراء ما تشهى ورفده ولو سأل الأعمار ما هو سائل
وقوله من أبيات :

اذا مررت بواد جاش غاربه فاعقل قلوبك وانزل ذاك وادينا
وان عبرت بناد لا تطيف به اهل السفاهة فاجلس فهو نادينا
نغير في الهجمة (١) الغراء ننحرفها حتى ليعطش في الاحياء راعينا
تجفل الشول بعد الخمس صادية اذا سمعن عن الامواه حادينا
وتغتدي الكوم اشتاتا مروعة لا تأمن الدهر الا من اعادينا
ويصبح الضيف اولانا بمنزلنا نرضى بذلك ونعطي حكمه فينا

وقوله من أبيات :

سلي عني نساء بني معد يقلن بما رأين وما سمعن
الست امدنهم لذرى ظلال وأوسعهم لدى الاضياف جفنه

(١) الهجمة من الابل اقلها اربعمائة الى ما زادت او ما بين السبعين الى المائة .

وقوله :

احمي حريمي ان يبا ح ولست احمي ما لي
وتخافني كسوم اللقا ح وقد امن عذابي
ثمسي اذا طرق الضيوف ف فناؤها بفنائيه
ناري على ترف تأجـ سج للضيف الساري
يا نار ان لم تجلبي ضيفا فلست بناري
ويرتاح الى الكرم والمعروف مع من يشكر ومن يكفر فإنه ان فاته
الشكر لم يفته الاجر فيقول :

وما نعمة مكفورة قد صنعتها الى غير ذي شكر بما نعتي اخرى
سآتي جميلا ما حييت فاني اذا لم أفد شكرا أفدت به اجرا
ويقول :

وأقسم ان قوت جميل فعل اشد علي من حز المواسي
وما اغناه حين تنظر الى ملكه بقايا ما وهب اذ يقول في ابداع معنى
وابلغ لفظ تعرض فيه هذه الصورة الشعرية للشجاعة والكرم :

بخلت بنفسي ان يقال مبخل واقدمت جبنا ان يقال جبان
وملكي بقايا ما وهبت مفاضة ورمح وسيف صارم وحصان

وبلغ التحمس والفخر بالعشيرة في نفس أبي فراس مدى بعيدا فهو
يقول في قصيدته الرائية التي يفتخر فيها بقومه وعشيرته والتي بلغ فيها الغاية
في الحماسة والفخر والتي زادت ابياتها العامرة على (٢٤٠) بيتا :

لنا في بني غمي واحياء اخوتي علا حيث سار النيران سوائر
وانهم السادات والغرر التي اطول على خصمي بها واكائر
ولولا اجتناب العتب من غير منصف لما عزني قول ولا خان خاطر

فكأنه لم يكفه هذا القول الكثير وهذا الفخر العريض الطويل ورأى
نفسه قد اختصر ولم يطنب واقل ولم يطل اجتنابا للعتب من غير منصف
ولولا ذلك لما عزه قول ولا خانه خاطر وأي قول يعزه وخاطر يخونه بعد
(٢٤٠) بيتا تصرف فيها بأنواع الفخر والحماسة واستقصى ذكر عشيرته
وايامهم ووقائعهم ومفاخرهم وهو يرى نفسه مقصرا قد منعه خوف العتب
من غير منصف من الاطالة والاستيفاء .

اخباره

له اخبار كثيرة شائقة منها مع سيف الدولة ومنها في الاسر ومنها مع
المتنبي وبني ورقاء ومنها غير ذلك .

أخباره مع سيف الدولة

عدى ما تقدم وعدى الروميات

كان سيف الدولة الامير المقدم في آل حمدان وكان هو مربى أبي فراس
فإن أبا العلاء سعيد بن حمدان والد أبي فراس وعم سيف الدولة كان قد
قتل . قتله ابن اخيه ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان حين جاء
اليه الى الموصل وخاف ان يتغلب عليها فقتله غيلة سنة (٣٢٣) وأبو فراس
يومئذ طفل صغير عمره سنتان او ثلاث سنين فرباه ابن عمه سيف الدولة
ونشأ في حجره وكان أبو فراس يعرف له ذلك وينزله منزلة والده ويعترف
بجميله وينوه بذلك في اشعاره ويعامله في اكثر حالاته معاملة التابع للمتبع

والمأمور للأمر بل الخادم للمخدوم ويتواضع له في مخاطباته بشعره فهو يقول في بعض قصائده مخاطباً له :

هيهات لا أجحد النعماء منعمها خلفت يا ابن أبي الهيجاء في أبي
ويقول مخاطباً له أيضاً من أبيات :

اذ أنت سيدي الذي ربيتي وأبي سعيد
ويقول من قصيدة :

وكيف ينتصف الأعداء من رجل العز أوله والمجد آخره
فمن سعيد بن حمدان ولادته ومن علي بن عبد الله سائره
لقد فقدت أبي طفلاً فكان أبي من الرجال كريم العود ناصره
هو ابن عمي دنيا حين أنسبه لكنه لي مولى لا أناكه
ويقول من قصيدة :

ورباني ففقت به البرايا وإنشائي فسدت به الأناما
ويقول أيضاً :

اب بر ومولى وابن عم ومستند اذا ما الخطب جالا
ولما هرب ناصر الدولة من معز الدولة البويهى حين طرده الى الشام
من ديار ربيعه سنة (٣٤٧) والتجأ الى اخيه سيف الدولة وكان ناصر الدولة
اسن منه قال ابو فراس قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويعرض فيها يلزم
ناصر الدولة الذي قتل اياه ولا توجد في الديوان المطبوع وهي :

مثلها يستعد البأس والكرم وفي نظائرها تستند النعم
هي الرياسة لا تقنى جواهرها حتى يخاض اليها الموت والعدم
تقاعس الناس عنها وانتدبت لها كالسيف لا نكل فيه ولا سام
ما زال يجحدها قوم وتنظروهم حتى اقروا وفي آثافهم رغم
شكرا فقد وفيت الايام ما وعدت اقر محتنع وانقصاد معتصم
وما الرياسة الا ما تقر به شمس الملوك وتعنو تحته الامم
هذي شيوخ بني حمدان قاطبة لا ذوا بدارك عند الخوف واعتصموا
حلوا باكرم من حل القباب بها بحيث حل الندى واستوسق الكرم
مغارم المجد يعتد الملوك بها مغانما في العلا في طيها نعم
فكنت منهم وان اصبحت سيدهم تواضع الملك في اصحابه عظم -
شيوخهم سبقت لافضل ينعتها وليس يفضل فينا الفاضل الهرم
ولم يفضل عقيلاً في ولادته على علي اخيه السن والقدم
وكيف يفضل من ازرى به بخل وصد اليد والرجلان والصمم
لا تنكروا يا بني ما اقول فلن تنسى التراث ولا اذ حال شيخكم
كادت مخازيه ترديه فانقضه منها بحسن دفاع عنه عمكم

ثم تعود اليه عاطفة الرحم ويتجلى فيه كرم النفس فيقول :
استودع الله قوما لا افسرهم بالظالمين ولو شئت لما ظلموا
والقائلين ونغضي عن جوابهم والجائرين ونرضى بالذي حكموا
اني على كل حال لست اذكرهم الا وللشوق دمع واكف سجم

(١) في بعض النسخ يا سيف سيف الدولة وفي بعضها انا سيف سيف الدولة والاولى لما وجه صحيح فهي نظير قول الشاعر :

يا زيد زيد العملات الذبل تطاول الليل عليك فانسزل

الانفس اجتمعت يوما او افتترقت اذا تأملت نفس والدماء دم
رعاهم الله ما ناحت مطوقة وحاطهم ابداء ما اوراق السلم
وغிظه من ناصر الدولة لم يمنعه ان يقول عنه (ومنا لدين الله سيف وناصر).

ومن مطالعة اخباره مع سيف الدولة يظهر عظيم تقدير سيف الدولة له واعتماده عليه وشدة تعلقه به ومحبة له ومعرفة مزاياه وسجاياه العاليم. وفي اليتيمة : كان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن أبي فراس ويميزه بالاكرام عن سائر قومه ويصطفيه لنفسه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه على اعماله وأبو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته اياه ويوفيه حق مؤدبه ويجمع بين ادبي السيف والقلم في خدمته اهـ.

وكان ابو فراس يعلم منزلته هذه عند سيف الدولة وحاجة سيف الدولة الى مواهبه وكفاءته فلا جرم ان خاطبه متحمساً معتزاً بشجاعته وبابن عمه فقال :

يا ابن الذوائب من نزار والاولى شادوا بيوت مناقب لم تهدم
اناسيف سيف الدولة الماضي (١) اذا نبت السيوف وخان كل مصمم
ارم الكتائب بي فانك عالم اني اخو الهيجاء غير مذمم
وعلام لا القى الفوارس معلما وعلو جدك عدتي وعمر رمي
انا سيفك الماضي وليس بقاطع سيف اذا ما لم يشد بمعصم

وكان سيف الدولة يعده لكل مهم فهو قائد جيوشه ونائبه فيها في حضوره وغيبته وشريكه في اكثر غزواته الروم وغيرها والفاعل كفعله وله في كل تلك الغزوات الاثر المحمود فقد سار معه الى بلاد الروم حتى افتتحوها وأمره بالتقدم فتقدم وافتتح حصن عرقه وكمن لهم. سيف الدولة في موضع وأبو فراس في موضع آخر فقتلا منهم مقتلة عظيمة وسار معه الى حرب الدمستق لما خرج الى الشام فهرب الدمستق واسر ابنه قسطنطين ولما نزل ملك الروم على رعبان ونفر اليه سيف الدولة امر ابا فراس بالتقدم فتقدم واحسن البلاء. وارسله سيف الدولة لبناء قلعة رعبان وقد خربتها الزلزلة وهي من الغور وبقيت خراباً خمس سنين واراد سيف الدولة عمارتها وهي مجاورة للروم يخافون من تعميرها ويمنعون منه بكل جهدهم فلم ير أهلاً لذلك غير ابي فراس فارسله في قطعة من الجيش فعمرها في ٣٧ يوماً ورد قسطنطين بن الدمستق الذي جاء بجيشه ليمنعه عنها خائباً.

ولما طلب ملك الروم الهدنة من سيف الدولة فأبى الا بشروط توافقه وجهاز ملك الروم للجيش لغزو الشام نفر اليه سيف الدولة وأمر ابا فراس بالتقدم فتقدم وابلى بلاء حسناً كما مر.

اخلص أبو فراس لابن عمه سيف الدولة أمير الحمدانيين ووقف بطولته على خدمة العرش الحمداني فبادله سيف الدولة الاخلاص واكبر فيه الخدمة.

وبعدما اسره الروم كان مع ما هو عليه من مضاضة الاسر لا يني عن تعرف اخبار الروم والبعث بها الى سيف الدولة والاشارة عليه والنصح له مع ما عرض بينهما من الوحشة وهو في الاسر فقد كتب اليه يعرفه بخروج الدمستق في جموع الروم ويحثه على الاستعداد. وهو شريكه في قيادة الجيوش لتأديب قبائل العرب اذا ارادت العيث والخروج عن الطاعة. فقد اجتمعت

ومالي لا اثني عليك وطالما وفيت بعهدي والوفاء قليل
واوعدتني حتى اذا ما ملكتي صفحت وصفح المالكين جميل
وكذلك لم يمنع سيف الدولة كون أبي فراس تابعا له وناشئا في حجره
بمنزلة الابن من ان يعبر عنه بكلمة (سيدي) في احدى المناسبات الادبية .
وفي هذا دلالة لا تخفى على سمو اخلاق الاميرين ومنزلة كل منهما عند
الآخر لذلك ليس غريبا ان يخاطب أبو فراس ابن عمه في موضع آخر
مخاطبة النذ للند ويجعل مفاخر بني حمدان وطولهم به كما بسيف الدولة
فيقول :

بنا وبكم يا سيف دولة هاشم تطول بنو اعمامنا وتفاجر
فاذا وياكم ذراها وهامها اذ الناس اعتاق لها وكراكر
ويقول :

ولولم يكن فخري وفخرك واحدا لما سار عني بالمدائح سائر
وان يطلب في احدى قصائده من سيف الدولة الفداء ويتضرع اليه
ثم يقول :

فلا وأبي ما ساعدان كساعد ولا وأبي ما سيدان كسيد
فجعل لنفسه من السيادة وغيرها مثل ما لسيف الدولة وكذلك ليس
غريبا ان يعود بعد هذا مخاطبا له خطاب التابع للمتبرع فيقول :
وانك للمولى الذي بك اقتدي وانك للمولى الذي بك اهتدي
وانت الذي علمتي طرق العلا وانت الذي اهديتني كل مقصد
وان ينحو هذا النحو في موضع آخر فيقول :

ولما ثار سيف الدين ثرنا كما هيجت آسادا غضابا
استه اذا لاقى طعانا صوارمه اذا لاقى ضرابا
صنائع فاق صانعها ففاقت وغرس طاب غارسه فطابا
وكنا كالسهم اذا اصابت مراميها فراميها اصابا

ومن اخباره مع سيف الدولة ما ذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة
سيف الدولة قال : كان أبو فراس يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم
سيف الدولة ليكنم بيجيز قولي وليس له الاسيدي. يعني ابا فراس :

لك جسمي تعله فدمي لم تحمله

فارجل أبو فراس وقال :

انا ان كنت مالكا فلي الامر كله

فاستحسنه واعطاه ضيعة بمنج تغل الف دينار اهـ .

وفي اليتيمة : حكى ابن خالويه قال كتب أبو فراس الى سيف الدولة
وقد شخص من حضرته الى منزله بمنج «كتابي اطل الله بقاء مولانا الامير
سيف الدولة من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثل الظهر
والظهر^(١) وفرا وشكرا» فاستحسن سيف الدولة بلاغته في ذلك ووصف
براعته وبلغ ابا فراس ذلك فكتب اليه :

هل للفصاحة والسماحة والعلا عني محيد
اذ انت سيدي الذي ربيتني وأبي سعيد
في كل يوم استفيـد من العلا واستزيد

مرة واتفقت على حربه فسار اليهم ومعه أبو فراس حتى اوقع بهم وهزمهم
وقتل فيهم وقدمه مرة في قطعة من الجيش لاتباعهم فاتبعهم يقتل ويأسر
وانفذه الى بني عقيل وبني غير وبني كلاب حيث عاثوا في عمله فظفر ونصر .
وسار معه مرة الى قبائل كعب بديار مضر لما شمخت واستفحل امرها
فهزبت فامرهم باللحاق بهم وردهم الى الطاعة ففعل واخذ رهائهم وانتدبه
مرة لقتال بني كلاب فقاتلهم واوقع بهم وافسدوا مرة أخرى فأسرى اليهم
سيف الدولة من حلب وأمر أبا فراس ان يعارضه من منبج ففعل واجتمعا
بالجسر فأوقعا بهم ولما اكثرت بنو كعب وبنو كلاب الغارات على بني غير
وضيقوا عليهم انهض سيف الدولة ابا فراس لمعاونتهم فلما نزل بهم
انكشفت بنو كعب وتنحت بنو كلاب .

وهو خليفته على بلاد الشام عند غيبة سيف الدولة عنها لما يعلم من
كفاءته ونصحه وقيامه بحفظ الثغر ولم يكن ليثق في ذلك بأحد غيره من
عشيرته ولا غيرهم وقع ذلك عدة مرات تقدمت الاشارة اليها (ومنها) لما
سار سيف الدولة لبناء عين زربة وحصونها. قال ابن خالويه سار الامير
سيف الدولة سنة ٣٥١ الى الثغور الشامية لبناء عين زربة وحصونها
واستخلف على الشام الامير ابا فراس فسار نقفور بن بردس ملك الروم في
جمع النصرانية الى الشام فلقبه الامير أبو فراس في الف فارس من العرب
فوقع بينهم ست وقائع في كلهن يظهره الله حتى دخل دلوک ولم يتجاوزها
وفي ذلك يقول أبو فراس من قصيدة يخاطب بها الدمستق :

واني اذ نزلت على دلوک ترکتك غير متصل النظام
ولما ان عقدت صليب رأيي تحلل عقد رأيك في المقام
وكنت ترى الاناة وتدعيها فأعجلك الطعان عن الكلام
وبث مؤرقا من غير سقم حمى جفنيك طيب النوم حامي

ولكن ذلك لم يمنعه من أن يرى غاية النعمة ان يكون غلاما لسيف
الدولة فكيف به وهو نسيه وابن عمه فقال :

وقد اصبحت متسبا اليه وحسي ان اكون له غلاما
ويقول له أيضا :

ان تقدمت فحاجب او تأخرت فكاتب
او تسيأيرنا جميعا فكلا الحالين يوجب

ويقول لسيف الدولة ايضا :

وانت اريتني خوض المنايا وصبري تحت هبوات النزال
فصبري في قتالك لا قتالي وفعلي في فعالك لا فعالي
وفي ارضاك اغضاب العوالي واكرام المناصل والنصال

وكتب الى سيف الدولة في علة وجدها :

وعلة لم تدع قلبا بلا ألم سرت الى ذروة العليا وغاربا
هل تقبل النفس عن نفس فافديه الله يعلم ما تغلو علي بها
لكن وهبتك نفسا لا نظير لها فما سمحت بها الا لواهبها

وكتب اليه كما في اليتيمة :

(١) الظهر الأول بمعنى الركاب والثاني خلاف البطن ويوجد في بعض المواضع مثل الظهر موقر
الضمير والصواب ما ذكرناه لانه الموجود في خاص الخاص للثعالبي ونسخة من اليتيمة
مخطوطة.

وفي اليتيمة: كان سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملازمة الخطوب ومعارضة الحروب فوافته حضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس أبي فراس الى سماعها ولم ير ان يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه على استحضارها فقال:

عملك الجوزاء بل ارفع وصدرك الدهناء بل اوسع
وقلبك الرحب الذي لم يزل للجد والهزل به موضع
وفضلك المشهور لا ينقضي وفخرك الدائع لا يدفع
رفه بقرع العود سمعا غدا قرع العوالي جل ما يسمع

وكان سيف الدولة وعد ابا فراس باحضار ابي عبد الله بن المنجم وبالاجتماع به ليلة فكتب اليه أبو فراس:

« قد تقدم وعد سيدنا سيف الدولة باحضار ابي عبد الله ابن المنجم والبقاء بحضوره وانا سائل في ذلك. فإن رأى سيف الدولة ان يتطول بانجاز ما وعد فعل انشاء الله » وكتب اليه معها بهذين البيتين:

أيا سيدا عمي جوده بفضلك حزت السنا والثناء
قدي ان اتيتك في ليلة فنلت الغنى وسمعت الغناء

فاجابه سيف الدولة:

« انا مشغول بقرع الخوافر عن المزاهر. قال العلوي:

اسمعاني الصباح بالأميس وصريف العيرانة العيطموس
واتركاني من قرع مزروريا واختلاف الكؤوس بالخندريس
ليس بيني العلا بذاك ولا يو جد كالصبر عند ام ضروس

واذا كنا لا نفعل ما قاله اسود بني عبس:

ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم الماكل

فعل كل حال يقع الانتظار ان شاء الله تعالى.

فكتب اليه ابو فراس:

يبي الرجال وغيره يبي القرى شتان بين قرى وبين رجال
قلق بكثرة ماله وسلاحه حتى يفرقه على الابطال^(١)

(قلت): كنت اربأ بأبي فراس عن سماع الغناء وهو الذي يقول:

لئن خلق الانام لحسو كأس ومزمار وطنبور وعود
فلم يخلق بنو حمدان الا لمجد أو لباس أو لحيد

وفي اليتيمة كتب أبو فراس الى سيف الدولة - ولا توجد في الديوان

المطبوع:

يا أيها الملك الذي اضحت له جمل المناقب
نتج الربيع محاسنا القمحها غرر السحاب

(١) في نسخة الديوان المطبوعة خلط الطابع بين قصة المغنية البغدادية وقصة أبي عبد الله ابن المنجم فجعلها واقعة واحدة وهما واقعتان كما ذكرنا.

(٢) ابتداء الكلام بالوار غير صحيح لعدم تقدم معطوف عليه ووقع ذلك في شعر أبي فراس كثيراً وعادة العرب في مثله حذف الوار وان نقص الوزن قال الحماسي:
اني لمهد من ثنائي قفاصد به لابن عمي الصديق شمس بن مالك
ومثله في ديوان الحماسة كثير ويسمى عند اهل العروض غروما.

راقت ورق نسيمها فحككت لنا صور الحبايب
حضر الشراب فلم يطب شرب الشراب وانت غائب

وما كان اجدر ابا فراس بالتزهد عن ذكر الشرب والشراب في شعره
ولعله كان يجري في ذلك على سنن الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون
ويصفون ما لا يتعاطون. قال وتأخر عن مجلس سيف الدولة لعله وجدها
فكتب اليه:

لقد ناسني الدهر بتأخيري عن الحضرة
فما ألقى من العدة ما ألقى من الحسرة

وفي الديوان اهدى الناس الى سيف الدولة في بعض الاعياد فاكثروا
فاستشار أبو فراس فيما يهديه فكل اشار بشيء فخالفهم وكتب اليه. واقتصر
في اليتيمة على قوله اهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه أبو
فراس:

نفسى فداؤك قد بعثت بعهدي بيد الرسول
أهديت نفسي انما يهدي الجليل الى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي صلة الميشر بالقبول
لما رأيتك في الانا م بلا مثيل او عدل

ووقع بين ابي فراس وبعض بني عمه وهو صبي قتال فخرج معه
سيف الدولة بالتعجب فقال أبو فراس وفي اليتيمة انه كتب الى سيف الدولة
بعبابه:

اني منعت من المسير اليكم ولو استطعت لكنت اول وارد
اشكو وهل اشكو جنابة منعم غيظ العدو به وكبت الحاسد
قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد
لكن انت بين السرور مساة وصلت لها كف القبول بساعد
فصبرت كالولد النقي لبره يغضي على ألم لضرب الوالد
ونقضت عهدا كيف لي بوفائه ومن المحال صلاح قلب فاسد

وكان لسيف الدولة غلام اسمه نجا قد اصطنعه ونوه باسمه وقلده
طرسوس واخذ يقرع باب العصيان والكفران وزاد تبسطه وسوء عشرته
لرفقائه فبطش به ثلاثة نفر منهم وقتلوه فشق ذلك على سيف الدولة وأمر
بقتل قاتليه فكتب اليه أبو فراس:

تري لنفسك امرا وما يرى الله افضل
ما زلت تسعى بجهد برغم شانيك مقبل

ووجد سيف الدولة على بعض بني عمه فكتب اليه أبو فراس
يستعطفه:

ان لم تحجاف عن الذنوب وجدتني فينا كثيره
لكن عادتك الجميد لمة ان تغض على بصيره

وقال لسيف الدولة ولا يوجدان في الديوان المطبوع:

ومالي^(٢) لا اثني عليك وظلما وفيت بعهدي والوفاء قليل
واعدتني حتى اذا ما ملكتني صفحت وصفح المالكين جميل

قال ابن خالويه: في شرح ديوان أبي فراس لما قتل الصباح مولى

بلاد الروم فقال ابو فراس هذه القصيدة :

دعونك والبحران^(١) دونك دعوة
فأصبحت ما بين العدو وبيننا^(٢)
اتيناك ادنى ما يبيحك جهدا
بكل نزاري أنتك بشخصه
وحر سيف لا تحجب لها ظلي
وزرق تشق السرد عن مهج العدى
ومصطحبات قارب الركض بينها
نشردهم ضربا كما شرد القطا
لكن خانك المقدور فيما بنيت^(٣)
تعاد كما عودت والهام صخرها
ففي كفك الدنيا وشيمتك العلا
وطائر الاغلا وكوكبك السعد

قال ابن خالويه كان بنو عقيل وغير وكلاب قد عاثوا في عمل سيف الدولة واشتدوا فانفذ أبا فراس في بعض السرايا فظفر ونصر فكتب الى سيف الدولة :

اضارب الجيش بي في وسط مفرقه
لا تحرز الدرع مني نفس صاحبها
ولا اعود برعي غير منحطم
حتى تقول لك الاعداء راغمة
هيات لا أجحد النعماء منهما
يا من يحاذر ان تمضي علي يد
وانت بي من اضمن الناس كلهم
ما زلت اجهله فضلا وانكره
حتى رأيتك بين الناس محتفيا
فعندها وعيون الناس ترمقني

وقال ابن خالويه ايضا في شرح ديوان أبي فراس : ندب سيف الدولة أبا فراس في سنة ٣٤٥ لبناء رعبان^(٤) وقد خربتها الزلازل . وياقوت يقول خربتها الزلزلة سنة ٣٤٠ فانفذ سيف الدولة أبا فراس في قطعة من الجيش فأعاد عمارتها فيكون قد عمرها بعد خرابها بخمس سنين فبنائها في ٣٧ يوما ووافى قسطنطين ابن الدمستق ليزيله عنها فرده الله بغيظه وفي ذلك يقول الشاعر (احد شعراء سيف الدولة :

ارضيت ربك وابن عمك والقنا
وبنيت مجدا في ذؤابة وائل
رد الجيوش وقد ظلتك ذليلة
وتركت رعبانا بما اوليتها

وفي ذلك يقول أبو فراس في رائيته الطويلة مشيرا الى سيف الدولة :

وان معاليه لكثير غوالب
ولكن قولي ليس يغفل (يعضل) عن فتى
الاقبل لسيف الدولة القرم اثني
فلا تلزمني خطة لا اطيحها
ولو لم يكن فخري وفخرك واحدا
ولكنني لا اغفل (لا اعضل) القول عن فتى

عمارة الحرفي وكان سيف الدولة قلده قنشرين فقصد قاتليه مطالباً لهم بدمه ثم كف عنهم عن قدرة وقرهم بالجزيرة بتوسط أبي فراس فقال أبو فراس : (وما نعمة مكفورة قد صنعتها) البيتين المتقدمين .

قال وقد تأخر عن سيف الدولة في بعض غزواته ولا توجد في

الديوان المطبوع :

دع العبرات تهمر انهمارا
أنطقا حسرتي وتقر عيني
أظن الصبر ابعد ما يرجى
أقمت عن الامير وكنت ممن
وقد ثقفت للهيجه رعي
وكان اذ دعا للأمر حفت
بخيل لا تعاند من عليها
اذا سار الامير فلا هدوا
اكابد بعده هما وغيا
وكنت به اشد ذرى وبطشا
اشق وراءه الجيش المعنى
ستذكرني اذا اطردت رجال
وارض كنت املؤها خيولا
فأشفي من طعان الخيل صدري
لعل الله يعقبني صلاحا
اذا بقي الامير قرير عين
أب بر ومولى وابن عم
يمد على اكابرنا جناحا
اراني الله طلعتة سريعا
وبلغه امانيه جميعا

وقال يهني سيف الدولة بولديه أبي المعالي شريف وأبي المكارم وليست

في الديوان المطبوع :

يهني الامير بشارة قرت بها عين المكارم
اعلا الورى قدرا وخير هم يسر بخير قادم
اني وان كنت المشار ك في الابوة والمسام
لاقول قولا لا يرد ولا يرى لي فيه لائم
لاي المعالي في العلا واي المكارم في المكارم
بيت رفيع سمكه عالي الذرى ثبت الدعائم

وكتب الى سيف الدولة وقد بلغه نزول العدو على الحدث فصار سيف الدولة مسرعا حتى سبقه اليها وقد كان سيف الدولة بعيدا عنها موغلا في

(١) في بعض النسخ والبحران والظاهر انه تصحيف والبحران لا يبعد ان يكون المراد بهما نهران من الانهار العظيمة .

(٢) لعل معناه أنك تقدمت نحونا حتى صرت بين العدو وبيننا وقد كان العدو بيننا وبينك لانه كان موغلا في بلاد الروم .

(٣) يشير الى الحدث التي كان قد بناها سيف الدولة .

(٤) رعبان رعبان ولا متقبض .

(٥) رعبان بفتح الراء وسكون العين المهملة وبالياء الموحدة وآخره نون مدينة بين حلب وسيما قرب القرات وبها قلعة تحت الجبل .

ابن خالويه اعرف بأخبار الاميرين من الثعالبي لوجوده في بلاط سيف الدولة ومزيد خلطته به وبأبي فراس ويمكن ان يكون احد الوشاة ابلغ سيف الدولة شيئا عن ابي فراس حقا او باطلا والله اعلم .

والذي يدل على حصول شيء من الوحشة بينهما ان ابا فراس اسرته الروم كما مر سنة ٣٥١ من منبج وحلته الى القسطنطينية فبقي مأسورا فيها اربع سنين وهو يخاطب سيف الدولة في اشعاره ويتوسل اليه في الفداء ويرسل اليه القصيدة تلو القصيدة ويخاطبه في قصائده بما يلين الجلود فلا يرق له ولا يفديه . وتحضر امه من منبج الى حلب تتوسل اليه وتتضرع في فداء ولدها فلا يبذلها ولا يجيبها اليه ويردها خائبة فتموت وهو في الاسر فيرثها بمرثية تقطع القلوب ويرسل الى ولدي سيف الدولة وهو خالها يتضرع اليهما بكلام يرقق قلوب الاجانب فضلا عن الاقارب ويسألها ان يسألا اباها في فدائه فلم يجد ذلك ويستأذنه أبو فراس على رواية اليتيمة لما طال عليه الامر في ان يرسل ملوك خراسان في فدائه فيقول سيف الدولة ومن يعرفه في خراسان ويحييه بجواب خشن ومن يعرفك بخراسان فهل كان سيف الدولة عاجزا عن فدائه في كل هذه المدة وهو يقطعه منبج التي تغل الف دينار لبيت يقوله او ان ابا فراس ليس اهلا لان يفدى . او ان سيف الدولة لا تعطفه عليه عاطفة رحم ولا غيره وهو ابن عمه وخال اولاده ويمتزلة ولده وقائد جيوشه ومن اسر في سبيل تشييد ملكه والذب عن الوطن والاسلام وهو يعبر عنه بالامس بقوله سيدي . كل هذا يدلنا على ان في الامر شيئا . وكتب الى سيف الدولة من الاسر :

ايا عاتبا لا احمل الدهر عتبه علي ولا عندي لانعمه جحد
سأسكت اجلالا لعلمك انني اذا لم تكن خصمي لي الحجاج اللد

فهل كان يا ترى ذلك العتب في بعض هذه الأمور وقصيدته البائية المتقدمة التي ارسلها الى سيف الدولة من الاسار وقد بلغ ابا فراس عن سيف الدولة ما انكره مملوءة بالعتاب الدال على تهاون سيف الدولة بأمره كقوله فيها :

بمن يثق الانسان فيما ينوبه ومن اين للحر الكريم صحاب
وما ادعي ما يعلم الله غيره رحاب علي للعفاة رحاب
ولكن نبا منه بكفي صارم واطلم في عيني منه شهاب
فإن لم يكن ود قديم نعه ولا نسب دون الرجال قراب
فاحوط للاسلام ان لا تضيعني ولي عنك فيه حوطة ومنتاب
امن بعد بذل النفس فيما تريده ائتاب بحر العتب حين ائتاب

وقال في بعض ما ارسله الى سيف الدولة من الاسر :

وان اوجعتني من اعادي شيمة لقيت من الاحباب ادهى واوجعا
تنكر سيف الدين لما عتبته وعرض بي تحت الكلام وقرعا

وهو يقول في داليته التي قال جامع ديوانه انه يعرض فيها ببعض اهله :

وهل ناعمي ان عضني الدهر مفردا اذا كان لي قوم طوال السواعد
وهل انا مسرور بقرب اقاربي اذا كان لي منهم قلوب الاباعد
وفيا كتبه اليه من الاسر قوله :

لكن لم يتعين ان ذلك البعض هو سيف الدولة بل الظاهر انه غيره .

وعن ذكر ايام مضت ومواقف مكاني منها بين الفضل ظاهر مساع يضل القول فيهن كله وتهلك في اوصافهن الخواطر بناهن باني الثغر والثغر دارس وعامر دين الله والدين دائر

واين أبو فراس في شجاعته واقدامه من احمد بن عبد الله التنوخي في جنبه وتأخره عن المسير مع أبي فراس الى رعبان جبنا وخوفا .

قال ابن خالويه كان أبو فراس انكر على احمد بن عبد الله التنوخي الشاعر تأخره عن المسير معه الى رعبان وكان جبانا فكتب التنوخي الى أبي فراس قصيدة منها :

ايا بدر السماء بلا محاق ويا بحر السماح بغير شاطي
أترك ان ابيت قرير عين لقي بين الدساكر والبواطي
واخرج نحو رعبان كأي بمنبج قد دعيت الى سماط
احاذر من دواه مؤبدات هنالك ان يقعن على قماطي
واكتب ان كتبت اليك يوما كتبت اليك من دار العلاطي (١)

الوحشة بين أبي فراس وسيف الدولة

لا يعرف بين أبي فراس وسيف الدولة شيء من الوحشة قبل اسر ابي فراس في المرة الثانية بل سيف الدولة يعبر عنه بسيدي كما مر وهو الامير المربي لابي فراس وأبو فراس يخاطبه خطاب التابع للمتبوع ويتواضع له غاية التواضع كما مر ولا يوجد شيء يمكن ان يفهم منه حصول وحشة بينهما قبل اسر ابي فراس للمرة الثانية الا ما مر عن اليتيمة من انه كتب الى سيف الدولة يعاتبه بقوله من أبيات :

قد كنت عدتي التي اسطوبها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته والمرء يشرق بالزلزال البارد

لكن جامع ديوان أبي فراس يقول كما مر ان ذلك القتال وقع بينه وبين بني عمه وهو صبي ويظهر للمتأمل في مجاري الاحوال انه كان قد حصل بينهما شيء من الوحشة بعد وقوع ابي فراس في الاسر ولم يشر احد من المؤرخين الى ذلك صريحا ولكن يمكن فهمه ضمنا من بعض ما نقلوه قال ابن خالويه تأخرت كتب سيف الدولة عن ابي فراس وهو في الاسر وذلك انه بلغه ان بعض الاسراء قال ان ثقل على الامير هذا المال كاتبنا فيه صاحب خراسان وغيره من الملوك وذلك انهم قرروا مع ملك الروم اطلاق اسراء المسلمين بما يحملونه من المال فانهم سيف الدولة ابا فراس بهذا القول لضمائنه المال للروم وقال من اين يعرفه صاحب خراسان من القصيدة التي اولها (اسيف الهدي وقرع العرب) وتأتي في الروميات . فالظاهر ان هذا هو السبب في استيحاش سيف الدولة منه وتأخير فداءه وهذا السبب كاف في حصول الوحشة والنفرة ويدل عليه قول ابي فراس من قصيدة :

امثلي تقبل الاقوال فيه ومثلك يستمر عليه كذب

ولكن صاحب اليتيمة يقول ان ابا فراس كتب الى سيف الدولة : مفاداتي ان تعذرت عليك فائذن لي في مكاتبة أهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في امري فاجابه سيف الدولة بكلام خشن وقال ومن يعرفك بخراسان فكتب اليه ابو فراس (اسيف الهدي وقرع العرب) الا ان

(١) لعل دار العلاطي هي بارض الروم فخاف ان يؤسر فيكتب اليه منها .

أخباره في الأسر

قال ابن خلكان قال ابن الحسن علي بن الزراد الديلمي : كانت الروم قد أسرت أبا فراس في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته إلى خرشنة بلدة بالروم على الساحل ثم منها إلى قسطنطينية وذلك في سنة ٣٤٨ وفداه سيف الدولة في سنة ٣٥٥ قال ابن خلكان قلت هكذا قال وقد نسبوه في ذلك إلى الغلط وقالوا أسر أبو فراس مرتين فالمرّة الأولى بمغارة الكحل سنة ٣٤٨ وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري من تحتها وفيها يقال أنه ركب فرسه وركضه برجله فاهوى به من أعلى الحصن إلى الفرّات^(١) والله أعلم والمرّة الثانية أسره الروم على منبج في شوال سنة ٣٥١ وحملوه إلى قسطنطينية وأقام في الأسر أربع سنين وله في الأسر أشعار كثيرة أهـ. وقال ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٣٥١ فيها في شوال أسرت الروم أبا فراس بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلدا لها وقال في حوادث سنة ٣٥٥ فيها تم الفداء بين سيف الدولة والروم وتسلم سيف الدولة ابن عمه أبا فراس بن حمدان وأبا الهيثم ابن القاضي أبي الحصين أهـ. فيكون أبو فراس أقام في الأسر في المرة الثانية أربع سنين أما في المرة الأولى فلم تطل مدته وتخلص من خرشنة . ويدل شعره الذي أرسله إلى سيف الدولة أول ما أسر أنه لقي الروم وهم ألف بسبعين من أصحابه لا يرتضيهم فاسر ويدل شعره في تلك القصيدة وغيرها على أنه كان يمكنه الهرب أو الانحياز عن الروم فلم يفعل كما مر تفصيله عند ذكر شخصيته ، وبذلك صرح ابن خالويه فقال خرج بردس البطريق وهو ابن اخت الملك في ألف فارس من الروم إلى نواحي منبج - وكانت أقطاعا لأبي فراس - فصادف الأمير أبا فراس يتصيد في سبعين فارسا فأراد أصحابه على الهزيمة فأبى وثبت حتى اتخن بالجراح فاسر أهـ.

اشتد على أبي فراس ألمه من الأسر وضاق به نفسه وحزن لذلك فكانت دموعه تلك القوافي الخالدة التي تبكي المنشد وتشجي السامع والتي هي غرة في جبين الشعر وقلادة في جسد الدهر. ومن الطبيعي أن يعرض مثل ذلك لمثله فبينما هو أمير إذا هو أسير وبينما هو حاكم إذا به محكوم عليه وزاد صدره حراجه أن البطارقة قيدوا بميا فراقين فقيده هو بخرشنة وهو يسار به إلى القسطنطينية أسيرا وكيف يطيق الليث أن يصفد ويحتمل أن يجبس ويذل ويمتهن فلا بد له من أن يزأر أن لم يستطع الفتك بخصمه ولعمري ليست نفس الأسد بأكبر من نفس أبي فراس ولا شمم الليث وأبأؤه بأعظم من شمم الحارث وآبائه وأبو فراس الحارث هو الليث أفعالا ونفساً وأساساً وكنية وطلال بأبي فراس أساره واعتل في أثناء ذلك حتى يش من نفسه وإذا كان في مثل هذه الحال فبمن يستنجد ومن يطلب الفداء وتفرج الكرب ليس إلا من أمير أسرته ومن يمت إليه بالقرابة القريبة وبالنصرة في الحروب والمواساة في السراء والضراء وهو ابن عمه سيف الدولة أمير بني حمدان فيكتب إليه أول ما أسر بقوله :

دعوتك للجنف القريح المسهد لدي وللنوم القليل المشرد
ثم لا يلبث أن يستدرك بعد هذا البيت بلا فاصل فيبين أن ذلك ليس لحب الحياة وخوف الموت بل ذلك لامر يعود إلى عزة النفس فيقول :
وما ذاك بخلا بالحياة وإنما لأول مهذول لأول مجتدي
ولكنني اختار موت بني أبي على صهوات الخيل غير موسد

وعيش العالمين لديك سهل وعيشي وحده بفنك صعب
وانت انت دافع كل خطب مع الخطب الملم علي خطب
ويقول في أبياته التي أرسلها لغلاميه منصور وصاف من الأسر مخاطبا
سيف الدولة :
بل ان لي سيدا مواهبه أكثر
بذنيبي اوردتني ومن فضلك المصدر
فقد اعترف بذنب له إليه جازاه به وكتب إليه من الأسر أبيتا أولها :
جنى جان وانت عليه جان وعاد فعدت بالكرم الغزير
وآخرها :

ومثل أبي فراس من تحافى له عن فعله مثل الأمير
فما هو الذنب وما هي هذه الجناية؟ ليس في يدنا من التواريخ ما يفصلها ولا ما يدل على ذنب وجناية له غير قوله : مفاداتي ان تعذرت عليك فائذن لي في مكاتبة أهل خراسان ليفادوني - ان صبح ان يسمى ذلك ذنبا وجناية .

وما يلفت النظر ان سيف الدولة كتب إليه يعتذر من تأخير أمره ويتشوقه وكأنه أراد أن يحفظ خط الرجعة فيؤخر فداءه ويعتذر إليه ولكن هذا العذر بظاهر الحال غير مقبول فما كان سيف الدولة عاجزا عن تقديم فدائه وإي عذر له في تأخير أمره ولذلك لم يقبل أبو فراس هذا العذر وكتب إليه :

بالكره مني واختيارك ان لا اكون حليف دارك
يا تاركني اني لشكرك ما حييت لغير تارك
كن كيف شئت فاني ذاك المواسي والمشارك

والذي يغلب على الظن ان تأخير سيف الدولة مفاداة أبي فراس كان لامر سياسي خطير هان معه أمر تأخير فدائه مع كونه من أهم المهمات ولكن أبا فراس لضيق صدره من الأسر وطول مدته فيه كان يلح على سيف الدولة في مفاداته وينسبه إلى التهاون في ذلك فان الحالة التي كان فيها أبو فراس في أسر لا يمتنع معها ان يصدر منه العتب واللوم لسيف الدولة ويظن ان ذلك لذنب نسبته سيف الدولة إليه مع كون سيف الدولة معذورا في أمره وربما دل على ذلك ما مر عن ابن خالويه ان سيف الدولة امتنع من اخراج ابن اخت الملك إلا بفداء عام وحمل أبو فراس إلى القسطنطينية فقال قصيدة يعاتب بها سيف الدولة . فهذا يدل على ان تأخير الفداء كان لطلب فداء عام نجهل تفصيله . كما نجهل تفصيل هذه الأمور من جميع نواحيها . ويدل على ما قلناه ما في معجم البلدان من ان سيف الدولة جمع في سنة ٣٥٥ الاموال وفدى أسرى المسلمين من الروم وكان فيهم أبو فراس بن حمدان وغيره من أهله وإبن ان يفديهم ويترك غيرهم من المسلمين أهـ. لكن الأمر الذي لا يخلو من استغراب ان سيف الدولة مات بعد خلاص أبي فراس من الأسر بسنة فلم يرثه أبو فراس ولورثاه لوجد ذلك في ديوانه فهل يا ترى بقي اثر هذه الوحشة في نفس الأميرين او أحدهما .

(١) هذا مستبعد بل يمتنع عادة فما الذي اصعد الفرس إلى أعلى الحصن والأسير لا يكون معه فرس ليركبه والمشهور على الألسنة انه استمضى على الروم فرس فطلبوا إليه أن يروضه ويمكن ان يكون ذلك في أسفل الحصن وهو مكشوف من جهة الفرّات فاقحمه فيه والله أعلم - المؤلف -

ويطلب من سيف الدولة ان يفديه لكن لا يطلب ذلك بذلة وضراعة بل يطلبه بكل انفة وحمة فإنه أهل لأن يفدى وحق على سيف الدولة ان يفديه وفداؤه يعود بالعزيز والفخر والنصر عليه وعلى بني حمدان فيقول :

فإن تفتدوني تفتدوا لعلاكم فتي غير مردود اللسان ولا اليد
يطاعن عن احسابكم بلسانه ويضرب عنكم بالحسام المهند
وتثور بأبي فراس نائرة الاسف من تحكم أسريه به فيقول فيها كتب به
الى سيف الدولة

الى الله أشكو اننا في منازل تحكم في آسادهن كلاب
ويتأس لما فاته بسبب الاسر من افعال الخير وبذل الجود ومقارعة
الفرسان فيقول :

تمر الليالي ليس للنفع موضع لدي ولا للمعتفين جناب
ولا شد لي سرج على ظهر سابح ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع ولا لمعت لي في الحروب حراب

وتشتد به العلة فيكتب الى سيف الدولة من درب الروم وهو يسار به
اسيرا الى القسطنطينية فيقول متحزنا متفجعا :

هل تعطفان على العليل لا بالاسير ولا القليل
باتت قلبه الاكف سحابة الليل الطويل

ثم تعود به عاطفة الكرم والشجاعة الى ان يقول :

فقد الضيوف مكانه وبكتبه ابناء السبيل
وتقطعت سمر الرماح واغمدت بيض النصول

ومر أبو فراس وهو أسير بالبلاد التي كان يحل فيها غازيا وهو أمير ومن
الطبيعي أن يتألم لذلك وهذه عادة الزمان في أهله فقال مشيرا الى ذلك :

ان زرت خرشنة أسيرا فلكم حلت بها مغيرا
ولقد رأيت النار تحت ررق المنازل والقصورا
ولقد رأيت السبي يحلب نحونا حوا وحورا
نختار منه الغادة الدحساء والظبي الغريرا
ان طال ليلى في ذرا ك فقد نعمت به قصيرا
ولئن لقيت الحزن فيك فككم لقيت بك السورورا
ولئن رميت بحادث فالألفين له صبورورا
من كان مثلي لم يبت الا اميرا او اسيرا
ليست تحمل سرائنا الا الصدور او القبورا

قال ابن خالويه قال أبو فراس اخذته من كلام عمي الحسين بن
حمدان وقد بنى اخوه ابراهيم بن حمدان منزلا بخمسين الف دينار فقال له في
بناء منزل تصرف خمسين الف دينار لانزلته ابدا ولا نزلت الا دار الامارة .
وكرر أبو فراس ذكر هذا المعنى فقال :

وانا اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر

قال ابن خالويه : بلغ ابا فراس ان الروم قالوا ما اسرنا احدا ولم
نسلبه سلاحه غير أبي فراس وقولهم هذا مع ان فيه اظهار الميزة والاحترام
لأبي فراس لم ترض به نفسه وعده منة عليه ونفسه لا تقبل منة احد فقال
من قصيدة :

يمنون ان خلوا ثيابي وانما علي ثياب من دمائهم حمر
وقائم سيف فيهم دق نصله واعقاب رمح فيهم حطم الصدر

ثم وصل أبو فراس الى القسطنطينية وبعد وصوله ولقائه ملك الروم
قرر معه الفداء وكتب بذلك الى سيف الدولة فتأخرت اجوبة كتبه فكتب
اليه أبو فراس يعتب عليه ويستبطيء امره فوجد سيف الدولة من ذلك
وقرعه في كتابه اليه والى غيره ، وعند ذلك ضاقت بأبي فراس نفسه فهو
اسير بعيد عن وطنه واهله وقد قرر امرا مع ملك يحمله ويحترمه ويرى ان بيده
انفاذ ما قرره معه ثم يجد انه لم يقدر على انفاذه فما يكون موقفه مع ملك
الروم وبماذا يعتذر اليه عن تأخير انفاذ ما قرره ثم يكتب الى سيف الدولة
يعاتبه ويستبطيءه كما يعاتب ابن العم ابن عمه وكما يستبطيء القائد رئيسه
ويطلب منه التعجيل ويتوقع الجواب بالايجاب ساعة فساعة واذا بالجواب
يرد عليه بالتقريع فكيف يكون الله عندئذ وزاد في الله الكتاب الى غيره
بتقريعه وسواء أكان تأخير انفاذ ذلك من سيف الدولة لامر سياسي
ومصلحة مهمة اقتضت التأخير ام لامر آخر اوجب غضب سيف الدولة بما
فعله أبو فراس فذلك لا يدفع تألم أبي فراس الشديد مما حصل فكتب الى
سيف الدولة قصيدة ملؤها التآلم والحزن وغير خفي حراجه مثل هذا الموقف
على الشاعر فما في نفسه من الالم يبعثه على الشكوى الشديدة من سيف
الدولة وخوف ازدياد غضبه يحمله على لين القول وحسن الاعتذار فهو بين
داعيين يتجاذبانه ويقف حائرا الى ايها يميل يقول فيها مشيرا الى سيف
الدولة والى ما مضى من أيام شبابه في خدمته :

وهبت شبابي والشباب مضنة لابلج من ابناء عمي اروعا
ابيت معنى من مخافة عتبه واصبح محزونا وامسي مروعا

ثم يبيت ما يجده في نفسه من الحزن والالم فيقول :

اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة اسر بها هذا الفؤاد المفجعا

ثم يعرض بالشكاية من سيف الدولة بما يقرب من التصريح فيقول :

اما صاحب فرد يدوم وفاؤه فيصفي لمن اصفى ويرعى لمن رعى
أني كل دار لي صديق اوده اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
اقمت بأرض الروم عامين لا أرى من الناس محزونا ولا متصنعا

ثم يصرح فيقول :

تنكر سيف الدين لما عتبه وعرض بي تحت الكلام وقرعا

ثم يعتذر ويتوسل فيحسن التوسل فيقول :

فقلوا له من صادق الود انني جعلتك مما رابني منك مفرغا

ويظهر ان من الناس من اوعز الى سيف الدولة بالاستغناء عن أبي
فراس وانه يوجد من يقوم مقامه وانه استعاض عنه بغيره او شيء مما هو من
هذا القبيل فقال يرد ذلك ويفنده :

لقد قنعوا بعدي عن القطر بالندى ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
وما مر انسان فاخلف مثله ولكن يرجي الناس امرا مرقعا
فلا تغترر بالناس ما كل من ترى اخوك اذا اوضعت في الأمر اوضعا
ولا تتكلم ما يروقك حليه تقلد اذا حاربت ما كان اقطعا
ولا تقبلن القول من كل قائل سارضيك مرأى لست ارضيك مسمعا

الثلاثة الآلاف لم يكن عند المسلمين مقابلهم» قال ابو فراس فابتعتهم بمائتي الف دينار رومية وفي رواية عن ابن خالويه بمائتين وأربعين الفا ومائتي دينار رومية على ان يوقع الفداء واشتري هذه الفضلة فضمنت المال والمسلمين وخرجت بهم من القسطنطينية وتقدمت بوجوههم الى خرشنة ولم يعقد قبلها قط فداء مع اسير ولا هدية فقال :

ولله عندي في الاسار وغيره مواهب لم يخص بها احد قبلي
حللت عقودا أعجز الناس حلها وما زلت لاعقدي يذم ولا حلي
اذا عايتني الروم كفر صيدها كأنهم اسرى لدي وفي كبلي
وأوسع ايا ما حللت كرامة كأي من اهلي نقلت الى اهلي
فابلق بني عمي وقل لبني ابي بأني في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غير نشر محاسني وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضل

ويظهر من هذا الخبر انه عقد الهدنة والمفاداة بنفسه مع ملك الروم وضمن له المال وجاء بالاسرى معه فهل كان ذلك يا ترى بأمر سيف الدولة ويعلمه بعدما استأذنه فاذن له في المفاداة وهل دفع المال سيف الدولة وارسله اليه او رضي ملك الروم بضمانه وبقي في عهده حتى رجع واخذه من سيف الدولة وارسله او دفعه ابو فراس من ماله لم يصرح المؤرخون بشيء من ذلك لكن ظاهر الحال يدل على ان الفداء بأمر سيف الدولة وبأذنه وانه هو الذي دفع المال معجلا او مؤجلا ولو كان لابي فراس مال لفدى نفسه من اول الامر وينبغي ان يكون ذلك بعدما ابطأ عليه سيف الدولة بالجواب ووقعت بينهما الوحشة كما مر ثم عاد فبذل الفداء ولم تطل مدة سيف الدولة بعد هذا الفداء فتوفي بعده بسنة .

اخباره مع المتنبي

في اليتيمة كان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترىء على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا اهـ . (اقول) اما انه كان يشهد له بالتقدم فرجا يساعد عليه ما في الصبح المنبي من ان احسن قصائد أبي الطيب هو في سيف الدولة وتراجع شعره بعد مفارقتها وسئل عن السبب في ذلك فقال قد تجوزت في قولي واعفيت طبعي واغتنمت الراحة منذ فارقت آل حمدان وفيهم من يقول :

تسألني من انت وهي عليمه وهل بفتى مثلي على حاله نكر
الى نهاية عشرة أبيات من هذه القصيدة وفيهم من يقول :
صبور ولو لم تبق مني بقية قؤول ولو ان السيوف جواب

الى نهاية اربعة أبيات من هذه القصيدة يعني ابا فراس ولعل هذا كان منه بعد مفارقة سيف الدولة حيث خفت دواعي الحسد والمزاحمة منه لابي فراس . واما انه كان لا يمدحه تهيبا واجلالا فغير صواب والعجب صدور مثله من الثعالبي مع معرفته وفضله فانا لم نر ولم نسمع ان شاعرا ترك مدح احد تهيبا واجلالا والصواب انه تركه اغفالا واخلالا فانه مما لا ريب فيه انه كان بين المتنبي وابي فراس منافسة ومباعدة ولا نستطيع ان نقول ان سببها المتنبي وحده او أبو فراس وحده او هما لا نستطيع الجزم بشيء منها لكننا نعلم ان المتنبي كان بجبلته متعاطفا معجبا بنفسه يدلنا على ذلك تعاطفه عن مدح الوزير المهلبى والصاحب بن عباد الذي بذل له مشاطرة ما يملك

ثم يذكر استبداله به ذكر الأسف المغبون الذي يبرز اسفه بعبارة الدعاء واظهار الرضا التي ظاهرها ذلك وملؤها الاسف والوجد فيقول :
وان يستجد الناس بعدي فلا يزل بذاك البديل المستجد ممعا
ثم يبدي عذر سيف الدولة بكلام من لا يسعه الا ابداء العذر ونفسه منظومة على خلاف ذلك فيقول :

فإن يك بطء مرة فلطالما تعجل نحوي بالجميل واسرعا
وان يحف في بعض الأمور فأنني لاشكره النعمى التي كان اوزعا
ولما كان في اسر الروم امر الملك ان الاسرى يتزاورون يوم السبت فقال أبو فراس :

جعلوا الالتقاء في كل سبت فجعلناه للزيارة عيدا
وشركنا اليهود فيه فكدنا رغبة ان نزيل عنه اليهودا
يرقبون المسيح فيه وما نر قب الا اخا جليلا ودودا
لو قدرنا وعل ذاك قريب ما عدنا بالقرب عيدا جديدا

اراد بقوله وما نر قب الا اخا الخ اخاه ابا الفضل فانه كان من جملة الاسرى وفي نسخة مخطوطة من الديوان انه لم يتركه مع الاسرى اكراما له اي افرده بمكان وحده وكان ابا الفضل كان قد ابطأ عن زيارة أبي فراس فكتب اليه أبو فراس يعاتبه ويذكر ان له مانعا من زيارته والا لما تركها فقال :

أترك اتيان الزيارة عامدا وانت عليها لو تشاء قدير
وعيشك لولا ما علمت لما ونت الى الدار مني روعة ويكور
فلم كان رأيي في لقائك نافذا ورأيك فيه ونية وفطور
يضيق علي الحبس حتى تزورني فما هو الا روضة وغدير
صبرت على هذي فما انا بعدها على غيرها عما كرهت صبور

ولما حصل بالقسطنطينية اكرمه ملك الروم وبجله وعرف له حق الفضل والامارة فافرده بدار واخدمه ولم يعامله معاملة باقي الاسرى وكذلك اكابر دولته كانوا اذا رأوه أو مر عليهم قابلوه بالتعظيم فكفروا له اي تكتفوا كما يفعلون مع عظمائهم وعرض عليه لذلك الفداء منفردا فلم يقبل حتى فادى جميع اسرى المسلمين وضمن الفداء عنهم وجاء بهم معه . قال ابن خالويه قال أبو فراس لما حصلت بالقسطنطينية اكرمني ملك الروم اكراما لم يكرمه اسيرا من قبلي وذلك ان من رسومهم ان لا يركب اسير في المدينة دابة قبل لقاء للملك وان يمشي في ملعب لهم يعرف بالبطوم مكشوف الرأس ويسجد فيه ثلاث ساعات او نحوها ويدوس الملك رقبته في مجمع لهم يعرف بالنوري فاعفاني من جميع ذلك ونقلني لوقتي الى دار وجعل لي برطنان يخدماني وامر باكرامي ونقل الي من اردته من اسارى المسلمين وبذل لي المفاداة مفردا فكهرت بعدما وهبه الله لي من العافية ورزقته من الكرامة واجلاه ان اختار نفسي على المسلمين وشرعت مع ملك الروم بالفداء ولم يكن الامير سيف الدولة يستبقي اسارى الروم فكان في ايديهم فضلة ثلاثة آلاف اسير ممن اخذ من الاعمال والعساكر وأي انه في ذلك الوقت كان في اسر الروم ثلاثة آلاف من المسلمين ولم يكن عند سيف الدولة احد من اسارى الروم لأنه لم يكن يستبقي اسارى الروم عنده بل اذا كان عند الروم اسارى بعددهم فاداهم بهم والا اخذ الفداء واطلقهم فلما اسر الروم هؤلاء

وقصته مع الخاتمي مشهورة^(١) وكان معجبا بشعره لا يرى لشاعر عليه فضلا بل لا يرى ان أحداً يستطيع ان يجري معه في حلبة الشعر فهو يقول بمسمع من أبي فراس:

خليلي مالي لا أرى غير شاعر فكم منهم الدعوى ومني القصائد
ويقول:

إني كل يوم تحت ضبني^(٢) شوبير ضعيف يقاويني قصير يطاول

ومن كانت هذه صفته وهذه حاله لا يمكن ان يرى لأبي فراس حقاً ولا يرى له مكانة ولا يوفيه ما يستحقه من اجلال وتكريم. مع ما ينضاف الى ذلك من كون أبي فراس شاعراً مقلداً يزاحم المتنبي في المكانة عند سيف الدولة وفي مدح سيف الدولة ووصف حروبه ووقائعه - وعدو المرء من يعمل عمله - ومن كونه مقرباً عند سيف الدولة بشعره الفائق وشجاعته وبطولته وقيادته لجيوش سيف الدولة مع كونه ابن عمه وخال اولاده وكل ذلك مما يبعث الحسد والكراهة لأبي فراس في نفس المتنبي ويؤدي الى شيء من التقصير في حقه وما كان في الجنان لا بد ان يظهر منه شيء على صفحات الوجه واللسان وأبو فراس مع ما فيه من الامارة والبطولة والشجاعة وقيادة الجيوش والقرب من سيف الدولة وهو في ريعان الشباب ولشعره المكانة السامية في نفس سيف الدولة وشعراء عصره لم يكن مع اجتماع هذه الخلال فيه ليحتمل من المتنبي تقصيراً في حقه واختلالاً بمكانته رغماً عما طبع عليه من مكارم الاخلاق فلا جرم ان يقع في نفسه من النفرة من المتنبي والعداوة اكثر مما وقع في نفس المتنبي منه ويؤدي ذلك الى ان يذمه أبو فراس ويقع فيه عند سيف الدولة ولا بد ان يبلغ ذلك المتنبي فيزيد ما في نفسه على أبي فراس فمع كل هذه الاحوال كيف يمكن ان يمدحه المتنبي بل لو أمكنه الجاهر بذمه. هذا هو السبب لعدم مدح المتنبي له مع مدحه من دونه من بني حمدان الذين لم تكن فيهم هذه المزاحمة والمنافسة للمتنبي لا بالشاعرية ولا بغيرها لا ما ذكره الثعالبي. ولو لم يرد في هذا السبب شيء من المؤرخين لكفى فيه ما مر سواء أصبح ما ذكره المؤرخون ام لم يصح فلسنا بحاجة اليه والذي ذكرناه كاف في بيان السبب في عدم مدح المتنبي له. اما الذي يدل على وقوع النفرة بينهما من كلام المؤرخين فهو ما ذكره صاحب الصبح المنبي عن حيشة المتنبي قال: قال ابن الدهان في المآخذ الكندية قال أبو فراس لسيف الدولة ان هذا المتشدد كثير الادلال عليك وانت تعطيه كل سنة ثلاثة آلاف دينار على ثلاث قصائد ويمكن ان تفرق مائتي دينار على عشرين شاعراً يأتون بما هو خير من شعره فتأثر سيف الدولة من هذا الكلام وعمل فيه وكان المتنبي غائباً وبلغته القصة فدخل على سيف الدولة وانشد:

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتياً فذاه الوري امضى السيوف مضارباً
الى تمام ستة أبيات فاطرق سيف الدولة ولم ينظر اليه كعادته فخرج المتنبي من عنده متغيراً وحضر أبو فراس وجماعة من الشعراء فبالغوا في الوقعة بحق المتنبي وانقطع أبو الطيب بعد ذلك ونظم القصيدة التي اولها:

واحر قلباه ممن قلبه شهب ومن بجسمي وحالي عنده سقم
وانشدها وجعل يتظلم فيها من التقصير في حقه بقوله:

ما لي اكنم حبا قد برى جسدي وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته فليت انا بقدر الحب نفتسم
قد زرتة وسيوف الهند مغمدة وقد نظرت اليه والسيوف دم
فهم جماعة بقتله في حضرة سيف الدولة لشدة ادلاله واعراض سيف الدولة عنه فلما وصل في انشاده الى قوله:

يا اعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم
قال أبو فراس مسخت قول دعبل وادعيته وهو:

ولست ارجو انتصافاً منك ما ذرفت عيني دموعاً وانت الخصم والحكم^(٣)
فقال المتنبي:

أعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
فعلم أبو فراس انه يعنيه فقال ومن انت يا دعي كندة حتى تأخذ
اعراض الامير في مجلسه واستمر المتنبي في انشاده ولم يرد عليه الى ان قال:

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بأنني خير من تسعى به قدم
أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي واسمعت كلماني من به صمم
فزاد ذلك أبا فراس غيظاً وقال له سرقت هذا من قول عمرو بن
مرة بن العبد:

اوضحت من طرق الآداب ما اشتكت دهرًا وظهرت اغراباً وابداعاً
حتى فتحت باعجاز خصصت به للعمي والصمم ابصاراً واسماعاً
ولما وصل الى قوله:

الحيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
قال أبو فراس وماذا ابقيت للامير اذا وصفت نفسك بالشجاعة
والفصاحة والرياسة والسماحة تمدح نفسك بما سرقت من كلام غيرك وتأخذ
جوائز الامير اما سرقت هذا من قول الهيثم بن الاسود النخعي الكوفي
المعروف بابن عريان العثماني:

أعاذلني كم مهمه قد قطعتة اليك وحوش ساكنا غير هائب
أنا ابن العلى والطنن والضرب والسرى وجرى المذاكي والقنا والقواضب
حليم وقوره في البلاد وهيبتي لها في قلوب الناس بطش الكتاب
فقال المتنبي:

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم
فقال أبو فراس وهذا سرقة من قول معقل العجلي:

إذا لم اميز بين نور وظلمة بعيني فالعينان زور وباطل
وغضب سيف الدولة من كثرة مناقشته في هذه القصيدة وكثرة دعاويه

(١) الخاتمي هو ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الخاتمي (نسبة الى احد اجداده) الكاتب اللغوي البغدادي المذكور في انساب السمعاني واليتمية ومعجم الادباء وتاريخ ابن خلكان وغيرها بكل وصف جميل وملخص القصة كما حكاه الخاتمي ان المتنبي لما ورد مدينة السلام منصوراً من مصر التحف رداء الكبر واذال ذيول التيه وصغر خده ونأى بجانيه ثم ذكر انه ورد عليه فلما رآه المتنبي دخل بيتاً لثلاث يقوم له ثم جاء اليه فقام الخاتمي وسلم عليه وجلسا واعرض عن الخاتمي واقبل على قوم يقرأون عليه شعره ثم ربحه الخاتمي وانتقد عليه اشياء في شعره لم يكن له عنها جواب وقد اوردنا القصة مفصلة في الجزء الثالث من كتابنا معادن الجواهر ص ٧٩ - ٩٠.

(٢) الضبن يقرب من الابط.

(٣) سيأتي ان هذا المعنى الذي قال أبو فراس ان المتنبي أخذه من دعبل عاد هو فنظمه.

فيها فصره بالدواة التي بين يديه فقال المتنبي في الحال :

ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم الم

فقال ابو فراس هذا اخذته من قول بشار :

اذا رضيتم بان نجفى وسركم قول الوشاة فلا شكوى ولا ضجر

فلم يلتفت سيف الدولة الى ما قال ابو فراس واعجبه بيت المتنبي ورضي عنه في الحال وقبل رأسه واجازه بألف دينار ثم بألف أخرى. فهذه القصة تدلنا على ما كان يتداخل المتنبي من الكبرياء والتعظيم وما كان يعتمد منه من الاستخفاف بحق أبي فراس وإن هذا وامثاله كان يصده عن مدح أبي فراس لا ما قاله الثعالبي. كما أنه يدلنا على ما لا يفراس من الرواية الواسعة في الشعر.

اخباره مع بني ورقاء

في البيعة أبو محمد جعفر وأبو أحمد عبد الله أبناء ورقاء الشيباني من رؤساء عرب الشام وقوادها والمختصين بسيف الدولة وما منها إلا أديب شاعر جواد ممدوح وبينهما وبين أبي فراس مجاوبات .

قال ابن خالويه : لما سمع أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيباني ظفر سيف الدولة بقاتلي الصباح مولى عمارة الخرفي عامل سيف الدولة على قنسرين وعفوه عنهم بتوسط أبي فراس قال قصيدة يهني بها سيف الدولة بغزوته هذه ويفخر مضر بأيام بكر وتغلب في الجاهلية والاسلام اولها .

ارسا بسا بروج^(١) ابصرت عافيا فاذكرك العهد الذي كنت ناسيا

ألا ليت شعري والحوادث جمة وما كنت في دهري الى الناس شاكيا

اخترمي ريب المنون بحسرة تبلغ نفسي من شجاها التراقيا

الى الله اشكوان في الصدر حاجة تمر بها الايام وهي كما هيا

ومنها في ذكر بني كعب وإيحاشهم سيف الدولة حتى اضربهم :

وانهم لما استهاجوا صيالة وما كان عن مستوجب البطش وانيا

كمن شب نارا في شعار ثيابه وهيج ليثا للفريسة ضاريا

وهي طويلة جدا فلما سمع أبو فراس ما عمل فيها عمل قصيدة على هذا الشرح يذكر فيها اسلافهم ومناقبهم في الاسلام دون الجاهلية ويرد على أبي أحمد في افتخاره بأيامهم في الجاهلية وبأيام من بعد منهم في الاسلام وتركه الفخر بمن قرب منهم في الاسلام وهي قصيدة تزيد على ٢٤٠ بيتا اولها :

لعل خيال العامرية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر

الى ان يقول :

أيشغلكم وصف القديم ودونه مفاخر فيها شاغل ومآثر

فقل لبني ورقاء ان شط منزل فلا العهد منسي ولا الود دائر

وكيف يرث الحبل او تضعف القوى وقد قربت قرى وشدت اواصر

(١) سابروج بسين مهمله والفاء وباء موحدة وراء مشددة مضمومة وراو ساكنة وجيم موضع بنواحي بغداد.

(٢) الخال اسم مكان .

(٣) الآل السراپ .

ابا احمد مهلا اذا الفرع لم يطب فلا طين يوم الافتخار العناصر
اتسمو بما شادت اوائل وائل وقد غمرت تلك الأوالي الأواخر
وتطلب العز الذي هو غائب وتترك العز الذي هو حاضر

وختمها بهذين البيتين :

يسر صديقي ان اكثر واصفي عدوي وان ساءته تلك المفاخر
وهل تجحد الشمس المنيرة ضوءها ويستر نور البدر والبدر ظاهر

قال ابن خالويه قال لي ابو فراس لما وصلت هذه القصيدة الى أبي أحمد عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيباني ظن أني عرضت به في البيتين اللذين ختمت بهما القصيدة فكتب الي قصيدة تصرف فيها بالتشبيب يقول فيها :

اشاقلك بالخال^(٢) الديار الدوائر روائح بجت آها^(٣) ويواكر

عمرن بعمار من الانس برهة فها من صفر ليس فيهن صافر

اخلت بمغناها دمي وخراشد وحلت بأقصاها مهى وجآذر

اهن عيون باللاحظ دوائر على عاشقها ام سيوف بوآثر

ضعائف يقهرن الاشداء قدرة عليهم وسلطان الصبابة قاهر

الا يا ابن عم يستزيد ابن عمه رويدك اني لانبساطك شاكر

تصفحت ما أنفذته فوجدته كما استودعت نظم العقود الجواهر

وذكرني روضا بكته سماؤه فضاحكه مستأسد وهو زاهر

عرائس يجلوها عليك خدورها ولكنما تلك الخدور دفاتر

فعدلا فإن العدل في الحكم سيرة بها سار في الناس الملوك الاساور

فكتب أبو فراس الى أبي محمد جعفر بن محمد بن ورقاء وجعله حكما

بينه وبين عمه أبي أحمد عبد الله بن ورقاء وابتدا فيها بالحماسة وهي في

الديوان المطبوع ناقصة فقال :

انا اذا اشتد الزما ن وناب خطب وادلهم

الفيت حول بيوتنا عدد الشجاعة والكرم

للقا العدا بيض السيوف وللندى حمر النعم

هذا وهذا دأبنا يودى دم ويراق دم

قل لابن ورقا جعفر حتى يقول بما علم

اني وان شط المزا ر ولم تكن داري أمم

اصبر الى تلك الخلا ل واصطفي تلك الشيم

والوم عادية الفرا ق وبين احشائي ألم

ولعل دهرا ينشني ولعل شعبا يلتشم

هل انت يوما منصفني من ظلم عمك يا ابن عم

أبلغه عني ما أقسو ل فانت من لا يتهم

اني رضيت وان كرهت ابا محمد الحكم

فكتب أبو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء مجيبا له :

انتم كما قد قلت بل اعلى واشرف يا ابن عم

ولكم سوابق كل فخر ر والسوابق من امم

لم يعمل منكم شاق فوق الشوامخ والقمم

الا ولاحقه يلو ح على ذراه كالعالم

ودعوت شيخك وابن عمك بك جعفرنا فيما اهم

من عدل قولك حين قل ست وجور ما قد قال عم

لقولك المضاء اذا انتضاء الـ قصيد على المهتدة الصفاح
وقال ابو فراس في بني ورقاء من قصيدة يذكر فيها وده لهم وقوة
اتصاله بهم ويفضلهم على سواه :

يا قوم الي امرؤ كتوم تصحبني مقلة غوم
ندعي النجم طول ليلى حتى اذا غارت النجوم
اسلمي الصبح للرزايا فلا حبيب ولا نديم
برملي عالج رسوم يطول من دونها الرسم
انخت فيهن يعملات ما عهد ارقاها ذميم
اجديها قطع كل واد اخصبه نبتة العميم
تلك سجايا من الليالي للبؤس ما يخلق النعيم
بين ضلوعي هوى مقيم لآل ورقاء لا يريم
يغير الدهر كل شيء وهو صحيح لهم سليم
امنع من رامة سواهم منه كما تمنع الحريم
ونحن من عصة واهل يضم اغصاننا اروم
وهل يساوهم قريب أم هل يدانيهم حيم
لم تتفرق لنا خؤول في العز منا ولا عموم
سمت بنا وائل وفازت بالعز اخواننا تميم
ودادهم خالص صحيح وعهدهم ثابت مقيم
ذاك لنا منهم حديث وهو لاجدادنا قديم
ندني بني عمنا الينا فضلا كما يفعل الكريم
ايد لهم عند كل خطب يثني بها الحادث الجسيم
والسن دونهم حداد لد اذا قامت الخصوم
لم تنأ عنا لهم قلوب وان نأت منهم جسوم
فلا عدمننا لهم ثناء كأنه اللؤلؤ النظيم
لقد نمتنا لهم اصول ما مس اعراقهن لوم
نبقى ويبقون في نعيم ما بقي الركن والحطيم

حياته السياسية

كان عصر الحمدانيين عصرا قد انقسمت فيه المملكة الاسلامية
الترامية الاطراف الى ممالك وامارات جلها غير عربية فكانت خراسان وما
والاها بيد السامانيين وما وراء النهر بيد الغزنويين وكلتا الدولتين غير عربية
وبغداد وفارس بيد البويهيين وهم من الفرس والخلافة العباسية في بغداد لا
حول لها ولا طول وانما لها الخطبة والمشاركة في السكة في البلاد الاسلامية .
والشام ومصر بيد الاخشيديين وهم اترك وشمال افريقيا بيد الفاطميين
والاندلس بيد الامويين فانشا الحمدانيون مملكة اسلامية عربية في الموصل
وديوار بكر وديار ربيعة والجزيرة وحلب والعواصم الى متهى البحر المتوسط
شمالا والى مملكة الروم وقاعدتها القسطنطينية شرقا والى فلسطين ودمشق
غربا فردوا غارات الروم واغاروا على بلادهم وفتحوا كثيرا منها والروم يومئذ
في قوتهم وقهروا القرامطة والخوارج الشراة كهارون الشاري وغيرهم
وتسلطوا على الاكراد واخضعوهم واخضعوا قبائل العرب المنتشرة في الجزيرة
وبادية الشام صاحبة العدد الكثير والقوة وادخلوها في طاعتهم وحاربوا
الاخشيديين في الشام واخذوا منهم دمشق ثم عادوا اليها بمخامرة اهلها
وكانت هذه المملكة منقسمة بين ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان
واخيه سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان وكان لناصر الدولة الموصل

فقضى عليه وقد قضى في الحق لما ان حكم
ان الذي ابدى الفخا ر لسادة ملكوا الامم
في دهرهم وزمانهم ولهم قديم في القدم
ليسوا كمن لم يبلغوا الـ علياء الا بالرمم
هذا قضائي ان لنا للحق عمي والتزم
احسنت والله العظيم نظام بيتك حين تم
فيما ذكرت به السيوف وما ذكرت به النعم
حتى كأن بنظمه للحسن درا منتظم
وشكوت اشواقا الي ثمس قلبك بالالم
افديه قلبا عاليا فوق الفضائل والمهم
قد فاض فيضا بالسما ح وقد تدفق بالكرم
فسيول جدواه تد فقها الشهامة عن ضرر
وقد انبرى لي منعما يا طيب ذلك في النعم
وازل لي من بره اذكى واطيب ما قسم
فلاشكرن صنيعه حتى تغيبني الرجم

وارسل ابو فراس الى أبي محمد جعفر وأبي أحمد عبد الله ابني ورقاء بقوله

من قصيدة :

اتاني من بني ورقاء قول الذ جنى من الماء القراح
واطيب من نسيم الروض حفت به اللذات من روح وراح
تبكي في نواحيه الغوادي بادمعها فتبتسم الاقاعي
عتابك يا ابن عم بغير جرم اشد علي من وخز الرماح
وما ارضى انتصافا من سواكم واغضي منك عن ظم صراح
اظنا ان بعض الظن اثم أمزحاً رب جد من مزاح
أريتك يا ابن عم باي عذر عدوت عن الصواب وانت لاحي
أجعل في الأوائل من نزار كفعلك أم باسرتنا افتاحي
أمن كعب نشا بحر العطايا وأكرم مستغاث مستراح
وصاحب كل غضب مستبيح اعاديه ومال مستباح
وهذا السيل من تلك الغوادي وهذي السحب من تلك الرياح
وكيف اعيب مدح شمس قومي ومن اضحى امتداحهم امتداحي
ولو شئت الجواب اجبت لكن خفضت لكم على علم جناحي
ولست وان صبرت على الاسايا الاحي اسرتي وبهم الاحي
ولو اني اقترحت على زماني لكتم يا بني ورقا اقتراحي

فاجابه أبو أحمد بقوله من قصيدة :

أصاح قلبه أم غير صاحي وقد عنت لنا عفر البطاح
ظباء الوحش تحكي ماثلات ظباء الانس بالصور الملاح
يدرن مراض اجفان صحاح فيا عجيبي من المرضى الصحاح
وما زالت عيون العين فينا تؤثر فوق تأثير السلاح
امطلعة الهلال على قضيب ومسدة الظلام على الصباح
عدنتي عن زيارتك العوادي ودهر للاكارم ذو اطراح
امدره (١) تغلب لسنا وعلما ومصقع نطقها عند التلاح
لقد اوتيت علما واطلاعا يسآداب والفاظ فصاح

(١) المدره بالميم المكسورة والدال المهملة الساكنة والراء المقترنة والهاء السعيد الشريفة والمقدم
لي اللسان واليد عند الخصومة والقتال - المؤلف -

ونفس شديدة الانطباع كفكر أبي فراس وفهمه ونفسه فلا جرم ان نشأ أبو فراس بهذه المنزلة المتميزة في الشعر والأدب والعلم والمعرفة .

أدبه وشعره وأسلوبه

أبو فراس شاعر مفلق من فحول الشعراء المتميزين وكاتب بليغ احرز قصب السبق في ميدان الأدب بشعره ونثره وان كان المأثور عنه من النثر شيئاً يسيراً وهو شاعر وجداني قوي العاطفة رقيق الاحساس فياض الشعور غزير المواهب مصقول الالفاظ بديع المعاني سابق في الاجادة تهتز بشعره النفوس وتفيض من جوانبه الرقة والانسجام وتعلوه الفخامة والمتانة . وهو طويل النفس وقصيدته الرائية التي يفتخر فيها بقومه تزيد على ٢٤٠ بيتاً كلها في غاية المتانة والقوة والانسجام لم يزلها طويلاً الاحسن وقوة ومتانة مع انه استوفى فيها ذكر عشيرته ومفاخرهم واياهم فاشتمل بسبب ذلك أكثرها على القصص التي تحتاج الاجادة في نظمها الى قوة شعرية قوية ومادة غزيرة .

وفي البيتية : شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعدوية والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وأبو فراس يعد اشعر منه عند أهل الصنعة ونقطة الكلام وكان الصاحب يقول بدىء الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس اهـ .

وأنت إذا تأملت شعره في جميع الفنون في جزائره ومتانته وعدويته وسلاسته وانسجامه وأخذته بمجامع القلوب وجمعه لانواع المحاسن التي تطلب من الشعراء علمت انه ليس في شيء من المبالغة اقترانه الى ملك الشعراء امرئ القيس بل من يفضل على المتنبي ليس مبالغا فإن المتنبي وان ساواه او فضله في ابعاض من شعر المتنبي الا انه لا يكاد يساويه في مجموع شعرهما فإنك لا تكاد تجد في شعر أبي فراس ما يعاب أو ينتقد بل جله أو كله مهذب مصفى في غاية الانسجام والبلاغة والرقة والمتانة سلم من السقطات مع ما في شعر المتنبي من السقطات الكثيرة وحسب أبي فراس قول سيف الدولة الشاعر الملك لما طلب اجازة بيت قاله ليس لها الا سيدي كما مر .

وشعر أبي فراس صور صادقة لشخصيته . وقد كان في شخصيته القوة والصفاء والوضوح وهي كذلك ظاهرة في شعره ، وكما كانت شخصية أبي فراس تتدفق بالحوية كذلك شعره يفيض بالرجولة والحياة ، وقد مر بنا ان حياة أبي فراس كانت مجالا ممتازا لتحقيق اغراضه ومطامح نفسه لذلك بعد شعره كل البعد عن ان يحمل صورا من التشاؤم والنقمة كالذي نراه في شعر المتنبي ، وانما كانت صورته الشعرية مشرقة نابضة بالحياة والفتوة . واما أسلوبه فعنصر متمم لشعره الذي يمثل شخصيته ، هو أسلوبه في الحياة : سهولة ومتانة ورقة ، ينسجم مع معانيه واغراضه الشعرية لفظا وتركيبا انسجاما جيلا رائعا .

وقد ابان أبو فراس رأيه في الشعر وأشار الى ميزة في شعره هي انه مقصور على الفخر ومدح عشيرته ومقطعات تحلى بها كتبه ورسائله خال من المديح والهجاء والمجون في ابياته التي افترج بها ابن خالويه ديوانه الذي جمعه حيث يقول :

الشعر ديوان العرب ابدا وعنوان الادب

والجزيرة وسيف الدولة حلب والعواصم وما اليها وكان ناصر الدولة لا يخلو من منازعة البويهيين له وسيف الدولة يحارب الروم غالباً وسيد بني حمدان ورئيسهم سيف الدولة ووزيره وقائده الأول ومحل اعتماده في الحروب وقيادة الجيوش وحماية المملكة ابو فراس لم يكن سيف الدولة وأبو فراس طالبي ملك صرف وامارة محضة بل كان لهما باعث ديني وغيرة وطنية يبعثهما على حماية المملكة وحفظها فسيف الدولة يجمع من غبار غزواته للروم التي كان يقصد منها رد عاديتهم عن بلاده لبنة ويوصي ان توضع تحت رأسه في قبره وأبو فراس يقول لسيف الدولة :

فاحوط للاسلام ان لا يضيعني ولي عنك فيه حوطة ومناب
وان رجلا كسيف الدولة وابن عمه أبي فراس يستطيعان انشاء دولة قوية عربية اسلامية تمت في ظلها العلوم العربية والاسلامية والأدب العربي نمواً فائقاً في عصر تفككت فيه عرى الاسلام والعروبة وفي بقعة محاطة بالروم من جهة وبالاخشيديين والبويهيين الأقوياء من جهات اخرى ومشحونة في داخلها بدعايات القرامطة والخوارج وفتهم وبغزوات الاكراد والقبائل العربية وفسادهم لرجلان فريدان عظيمان خلد التاريخ ذكرهما في صفحاته بالعز والفخر .

وما يلفت النظر ان جميع ملوك الاسلام كانوا في ذلك الوقت مشغولين بلذاتهم او بالحروب بينهم . وبني حمدان وحدهم هم الحامون للثغور والواقفون في وجه الروم يصدونهم عن غزو بلاد الاسلام ولم يجسر الاجنبي على اقتحام تلك الثغور الا بعد انقضاء دولتهم والى ذلك يشير بعض شعراء ذلك العصر بقوله بمدح سيف الدولة واما فراس :

طلعت لهم فوق الدروب سحابة تهيم بصوبي عثير وقام
والمسلمون بمعزل منهم سوى من افردوه لنصرة الاسلام
وأبو فراس في الهياج امامه مثل الحسام بدا امام حسام

عصره العلمي والأدبي

كان أبو فراس في عصر مليء بأعظم العلماء ومشاهير الكتاب واکابر الشعراء وكانت حضرة سيف الدولة التي نشأ فيها أبو فراس وترى وترعرع تعج بالمشاهير الفحول من هؤلاء فمن الشعراء المتنبي والسري بن أحمد الرفا الموصلي وأبو العباس أحمد بن محمد النامي والزاهي علي بن اسحاق البغدادي والناشي الأصغر علي بن عبد الله بن وصيف والخالديان أبو بكر وأبو عثمان . وأبو الفرج البیغا عبد الواحد بن نصر الشامي . وأبو نصر بن نباتة التميمي من شعراء العراق والوآءاء الدمشقي وأبو بكر الخوارزمي وأبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي والقاضي الجرجاني أبو الحسن علي بن عبد العزيز . وأبو القاسم الشيعي وأبو الحسن محمد بن سامي الشعباني المعروف بالمغنم المصري وأبو محمد الفياضي الكاتب وأبو اسحاق الصابي وسلامة بن الحسين الموصلي . والقاضي ابي الحصين علي بن عبد العزيز الرقي وغيرهم ذكر اكثرهم ابن النديم في الفهرست والثعالبي في البيتية وقال الثعالبي يقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ الشعر ونجوم الدهر . ومن العلماء الفارابي وابن خالويه والنحوي الأديب اللغوي وأبو الفرج الاصبهاني وغيرهم فنشأ أبو فراس في هذا المجتمع الأدبي العلمي فاقبس من نوره . واستضاء بهديه وصحب ابن خالويه وتلمذ عليه واستفاد منه ولا شك في ان للصحة والعشرة اثرها في مثل ذلك لا سيما اذا انضاف اليها فكر وقاد وفهم حاذق

لم اعد فيه مفاخري ومديح آبائي النجب
ومقطعات ربما حليت منهن الكتب
لا في المديح ولا الهجا ولا المجون ولا اللعب

ومن البديهي ان لا يعدو أبو فراس وهو الشاعر المطبوع في شعره مفاخره ومديح آبائه وتلك المقطعات التي حلّى بها كتبه ورسائله لأن المديح الذي كان شائعاً في ذلك العصر لم يكن يمت الى شعور صادق وانما كان من اجل حاجات خاصة تحمل الشعراء على اصطناع شعور مزيف ولولا تلك الحاجات لما وجدوا دافعا نفسيا لمدح من مدحوا اما أبو فراس فقد كان غنيا عن ان يقضي حاجة من مال او جاه بالشعر. لذلك يقول الشعر للشعر مدحا وغيره وكذلك ترفعه عن الهجاء كان طبيعيا لأن الطبقة التي كانت تتهاجى من الشعراء والتي كانت تهجو من منعها سببه من الملوك والامراء كان أبو فراس بعيدا عنها ولم يكن له بينها قرين تدعو المنافسة بينها الى التهاجي وانما كان اقرانه من النبلاء الامراء الذين عرفت ولم يكن يرجو سبب احد ليهجوه اذا منعه بل كان يرى نفسه اعلى وارفع من ان يهجو احدا. وهو نفسه لم يكن يرضى ان يحشر في زمرة الشعراء، لما اخذت الازدهار في ذلك العصر عنهم من اخلاق لا ترضاها النفوس الكبيرة فهم مداحون اليوم لمن هجوه بالامس وهجاؤن غدا لمن مدحوه اليوم في سبيل الدرهم والدينار الى غير ذلك من الاخلاق التي نعرفها اليوم من اخبار اكثرهم واشعارهم قال :

فحم الغبي وقلت غير ملجلج اني لمشتاق الى العلياء
وصناعتي ضرب السيوف وانني متعرض في الشعر بالشعراء
وقال :

نظمت بفضلتي وامتدحت عشيرتي فما انا مداح ولا انا شاعر

والحقيقة انه كان هو وحده الشاعر الذي يحق له ان يفخر بشعره ويتباهى بشاعريته اذا غض غيره من الشعراء من ابصارهم الا نادرا منهم وكذلك خلو شعره من المجون واللعب كان امرا بديها وقد عرفت من اخلاقه ورجولته ما عرفت. وحسب الشعر العربي بل القومية العربية من ابي فراس تلك الاغراض التي ذكرها في ابياته المتقدمة والتي قصر عليها شعره ففيها المجال كل المجال لظهور شاعريته الفياضة. وفيها دروس العزة والرجولة والقومية لمن يريدون حياة عزيزة وكرامة موفورة .

وقد نظم أبو فراس في جل أبواب الشعر وأنواعه المتعارفة ومقاصد الشعراء وتصرف في مناحي الشعر ما شاء فجاء في جميعها بالمعاني البديعة في التراكيب البليغة وجاء في جميع ذلك سابقا مجليا .

نظم في الغزل والنسيب فكان غزله ونسيبه يكاد يسيل رقة مع احتشام ومحافظة على الأدب . ونظم في المديح فلم يتعد مدح قومه وعشيرته وخاصة ابن عمه الامير سيف الدولة ومدح اهل البيت النبوي وما تضمنته مراسلة اخوانه واصدقائه فجاء مدحه مع تفوقه في صياغته ومعانيه الجليلة بعيدا عن الدعاوى الباطلة والمبالغات الشائنة مخلدا بخلود الدهر .

لقد احسنت حياة أبي فراس الى الادب العربي ايما احسان لأنه وهو الامير الميجل والفارس المقدم والابي المترفع قد بعد عن ان يلتجئ الى المدائح الكاذبة المصطنعة الشعور فكان مديحه صادقا لا يقوله الا بدافع

الشعور الصادق الصميم لانه لم تلجئه حاجة الى اصطناع شعور مزيف كالتي الجأت المثني الى مدح كافور. ومدائح ابي فراس تكاد تكون وحدها في الادب العربي شعرا صحيحا لانها قيلت لوجه الشعور الصادق والوداد الحق. فكل مدائحه في ذلك لاهل البيت النبوي وفي آل حمدان ومراسلة اخوانه. اما مدائحه في اهل البيت عليهم السلام فانها تشعر بولاء صادق وعصبية شديدة وإيمان راسخ تجلت فيها عقيدته الدينية واضحة راسخة واما مدائحه في آل حمدان فمصدرها الفخر والاعتزاز واكثرها في سيف الدولة وقد علمت اي صلة من نسب وأدب ومكانة كانت تجمع بينها. فما كان ليمجد اعمال سيف الدولة ويفخر بها الا لأن يجده هو بجده وفخره هو فخره كما قال :

ولولم يكن فخري وفخرك واحدا لما سار عني بالمدائح سائر

وما كان ليتواضع في مدحه له ويضع نفسه في منزلة التابع الاقل الا لان سيف الدولة صاحب الفضل عليه في كفالاته وتربيته له وتقديمه اياه تقديرا لمزاياه فهو في هذا التواضع الشديد يساير خلقه الهالي في الوفاء وعرفان الجميل فلا تذلل ولا استكانة . ولهذا رأيناه في مواضع كثيرة عندما كان الموقف يستلزم فخرا واستشهادا بحقائق . يخاطب سيف الدولة خطاب الند للند . ولم يكن في ذلك مجترئا على مقام سيف الدولة ولا متعديا حدوده واما مراسلته لاهل بيته واصدقائه فلا تنم الا عن حسن الوفاء وكرم الاخلاق .

ونظم في الرثاء قليلا لم يعد به رثاء بعض ائمة اهل البيت ورثاء امه وبعض عشيرته فكان دافعه الى ذلك عاطفة دينية او رحم ماسة لا غرض آخر من اغراض الدنيا التي يتوخاها الشعراء .

ونظم في الفخر والحماسة وذكر الحرب والتمدح بالشجاعة واكثر فكان الشاعر الوحيد الذي جمع الى مائة الشعر وحصافته صدق الدعوى في حماسه فلم يفخر الا بما فيه ولم يقل قولاً لم يصدقه الفعل فهو اذا افتخر بقومه وعشيرته وبحروبه وشجاعته وبحلمه وصفحه وكرمه وبذله وتحمسه لا يفخر الا بما فيه ويقول قولاً صادقا يطابق الفعل ولا يكون كأكثر الشعراء في حماستهم وكثير من اقوالهم في انهم يقولون ما لا يفعلون وان كان ربما تجاوز في بعض ذلك كقوله :

اذا امست نزار لنا عبيدا فإين الناس كلهم نزار

وقوله :

حمدان جدي خير من وطىء الحصى وأبي سعيد في المكارم اوحده

ونظم في الاحتجاج والمناظرة فكان المتكلم الفريد الذي لا يفوقه الكميت في شعره الكلامي ولا علماء الكلام والجدل فيما دونوه في كتبهم الكلامية ابانت عن ذلك ميميته المشهورة المسماة بالشافية التي رد فيها على محمد بن سكرة العباسي بأقوى رد وبرهان وأوضح حجة وبيان وشحنها بالاحتجاجات والردود والاشارة الى الوقائع واطال فيها فكانت آية في البلاغة والمثانة والرصانة مع ان ذلك كما مر تحتاج الاجادة فيه الى قوة فائقة والا غلبت على الشعر الركة. ونظم في الصفات فأبدع ومنظومته في وصف الطرد والقنص مع طولها اجاد فيها وأبدع. ونظم في الزهد والمواعظ والحكم فكان كأزهد زاهد وأكبر واعظ واعظم حكيم وهو الفارس البطل الشجاع الفاتك الذي تغلب على مثله قساوة القلب والبعد عن الزهد والمواعظ

فقال : اي خلى أمير المؤمنين سيف الدولة قبيلة عقيل الذين قادهم ندى بن جعفر . وفي شرح : (منكم عليا ام منهم) ان عليا اسم امام من كبار المحدثين . وادرج الأبيات الثلاثة التي قيلت في عبد الله بن طاهر وأولها (له يوم يؤس فيه للناس أبوس) في ضمن قصيدة لأبي فراس . الى غير ذلك مما يجده المطالع .

وكم كنت متألما ان لا يكون ديوان هذا الشاعر العربي العظيم الفذ مطبوعا طبعا متقنا صحيحا كاملا فبحثت عن نسخه المخطوطة حتى وقع بيدي بتوفيقه تعالى منها اربع نسخ منها نسختان رتبها كاتبها على حروف المعجم والباقي غير مرتب واحداها ناقصة واشتركت ثلاث منها في ذكر الوقائع التي ذكرها ابن خالويه في الشرح كما اشتركت في الغلط والتحريف الذي يصعب معه معرفة الصواب الا انني استطعت بعد مزيد التأمل والتعب الشديد ومقابلة النسخ بعضها ببعض ومراجعة الكتب ان استخرج منها نسخة صحيحة كاملة مرتبة على حروف المعجم سالمة من الغلط والتحريف الا في مواضع يسيرة بقيت مستغلفة وشرحت ما استغلق من الفاظه اللغوية وما اشير اليه من الحوادث والوقائع الا قليلا منها لم يتيسر لي الاطلاع عليه كما انني عثرت اثناء بحثي وتنقيبي في كتب الأدب والتاريخ وغيرها على شعر له غير يسير خلت عنه هذه النسخ الاربع والنسخة المطبوعة فكانت هذه النسخة التي جمعتها نسخة فريدة في بابها خدمت بها الأدب العربي وحاميت عن شعر هذا الشاعر العظيم ان تعبت به ايدي التحريف والتصحيف والنقصان ومثلتها للطبع فكان مجموع أبيات النسخة التي جمعتها (٣٤٣٠) بيتا او ازيد بزيادة (١١٥٦) بيتا عن النسخة المطبوعة البالغ عدد ابائها ٢٢٧٤ بيتا وارجو ان لا يكون فاتني شيء من شعره بعد هذا التفتيش الطويل والتنقيب الكثير .

ومما يلاحظ في ديوان أبي فراس كثرة اختلاف نسخه كثرة مفرطة جدا حسبما رأيناه في النسخ التي عثرنا عليها وفي كتب الأدب (اولا) في اللفظة الواحدة او الجملة الواحدة او البيت الواحد فتجدها مغيرة بما يرادفها او يقارب معناها (ثانيا) في ترتيب الأبيات بالتقديم والتأخير (ثالثا) في القصائد بالزيادة والنقصان (رابعا) في بعض القصائد المتحددة الوزن والقافية ففي نسخة جعلت القصيدتان او اكثر قصيدة واحدة وفي اخرى قصيدتين الى غير ذلك مما يتعسر حصره . ويمكن كون سبب ذلك انه القى شعره الى ابن خالويه فجمعه ورتبه وغير ترتيب بعضها بعد ان رخص له ابو فراس في الأبيات التي لم يرتضها وغير ترتيب بعضها بعد ان رخص له ابو فراس في جميع ذلك ويمكن ان يكون ابو فراس نفسه قد وقع منه هذا او بعضه وكانت هذه القصائد قد انتشرت ورواها الرواة على حالها الاول فوقع الاختلاف من جراء ذلك ويمكن ان يكون وقع تغيير في الديوان من ابن خالويه او من أبي فراس بعد انتشار نسخه فقد كان أبو فراس في عصر قد راج فيه سوق الشعر والأدب راجا عظيما وكان لأبي فراس وعشيرته من الصيت ما يحمل الكثيرين على نسخ ديوانه ورواية شعره . وربما يرشد الى هذا قول ابن خالويه السابق : ويحظر علي نشره حتى سبقتني به الركبان . ويمكن ان يكون ما القاه أبو فراس الى ابن خالويه من شعره قد نقص منه بعض القصائد او المقطعات التي ذهل عنها ابو فراس ورواها الرواة فالحقها الناس ببعض نسخ الديوان وبقي البعض الآخر خاليا عنها اما جعل القصيدتين واحدة فمن جهل الرواة .

والحكم . ونظم في المراسلات لآخوانه فكان عنوان الوفاء وطراز حفظ المودة والاخاء . ونظم الروميات فكانت فريدة في بابها في رقتها وكشفها عن طبع رقيق وعاطفة شديدة ونفس كبيرة وهمة عالية . ونظم في شكوى الزمان وعتاب الاخوان والشوق الى الاهل والاطوان فأبدع ولم يعد الحقيقة ونظم في الاشارة الى القصص والاعخبار والتواريخ فكشف نظمه فيها عن خبرة واسعة . وفي شعره الامثال السائرة الكثيرة التي يتمثل بها الادباء في محافلهم والخطباء على منابرهم . ونظم في الالغاز وغير ذلك من فنون الشعر التي تجدها فيما سنتلوه عليك من شعره واجاد وبلغ الغاية في كل ما عاناه من ضروب الشعر ولم تقتصر اجادته على ما مارسه او اتصف به من وصف الحروب والشجاعة والفخر . وقلما يوجد كتاب ادب او تاريخ او نحوها ليس فيه استشهادات من شعره .

نكتة طريفة

في اليتيمة : حكى بديع الزمان أبو الفضل الحمداني ان صاحب ابا القاسم قال يوما لجلسائه وانا فيهم وقد جرى ذكر أبي فراس : لا يقدر احد ان يزور على أبي فراس شعرا فقلت ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول :

رويدك لا تصل يدها بياحك ولا تعز السباع الى رباعك
ولا تعن العدو علي اني يمين ان قطعت فمن ذراعك

فقال صاحب : صدقت ، قلت ايد الله مولانا قد فعلت . قال صاحب اليتيمة : ولعمري انه قد احسن ولم يشق غبار أبي فراس اهـ .

ديوان شعره

وديوان شعره قد جمعه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خالويه النحوي اللغوي وشرح الوقائع التي اشار اليها أبو فراس في شعره وذكر جملة من اخباره ، والموجود بأيدي الناس هو برواية ابن خالويه جمعه غير مرتب على الحروف وقال في مقدمته بعد كلامه المتقدم في مدح أبي فراس : وما زال رحمه الله تعالى ايجابا لحن الادب في رعاية الصحابة والعلم بأهل المخالصة يلقي الي دون الناس شعره ويحظر علي نشره حتى سبقتني به الركبان فجمعت منه ما القاه الي وشرحت من زبدة اخباره رضي الله عنه والايام المذكورة فيه ما ارجو ان يقرنه الله عز وجل بالصواب والرشاد به ولطفه وطوله وقوته وحوله اهـ .

وهذا الديوان طبع في بيروت لأول مرة سنة ١٨٧٣م وحذف منه شروح ابن خالويه الا اقلها ونقص منه جملة من القصائد بتمامها ونقص من القصائد المذكورة فيه عدة أبيات وكان مشحونا بالاغلاط لعدم معرفة الواقفين على طبعه فجاء كثير من كلماته محرفا او ناقصا او غير ذلك من الاغلاط . وهو بهذه الطبعة اول ديوان شعر قرأته وسني بين السبع والعشر وعلق بذهني منه شيء كثير لا ازال احفظه حتى اليوم وقد بلغت الثمانين من اعوام عمري . ثم طبع للمرة الثانية في بيروت سنة ١٩١٠م وغير ترتيبه عما في الطبعة الاولى بالتقديم والتأخير وشاركت الطبعة الثانية الاولى في نقصان القصائد والابيات وفي الاغلاط وزادت عليها في الغلط كثيرا وأفسده طابعه زيادة على الغلط بما علقه عليه من الشروح التي لا يكاد يمت شيء منها الى صواب . فمن طريق ما جاء فيها نذكره تفكها للمطالع ونموذجا لتلك الشروح : ما ذكره في شرح قوله : (وخلى أمير المؤمنين عقيل) ،

وبعد فراغي من جمع ديوان أبي فراس وترجمته زارني الشاب النابه الأديب الدكتور سامي الدهان الحلبي ، واستعاره مني فبقي عنده أياما واختبرني انه بذل جهودا عظيمة في جمع ديوان أبي فراس وشرح ابن خالويه له فوقف على نحو خمسين نسخة منه في فرنسا والمانيا وانكلتره والمدينة المنورة ومصر واستانبول ودمشق وحلب وغيرها من العواصم والبلدان الأوروبية والإسلامية وصرف في سبيل ذلك أموالا طائلة وأوقاتا نفيسة وعانى أسفارا إلى هذه البلدان ومشقات في سبيل تحصيل نسخ الديوان حتى أخرج من مجموعها نسخة كاملة صحيحة وجمع بين الألفاظ المتعددة نسخها وراجع في أسماء الأماكن والأشخاص الرومية التي وجدت في شعره ولم تضبط في الكتب العربية الأصول اليونانية وشرع في طبعه وإراني مما طبعه ١٧١ صفحة وهو جاد في إكمال طبعه فأعجبت بهمة وجهوده وشكرت له صنيعه. وعلمت ان الله تعالى بعد مرور أكثر من ألف سنة من وفاة أبي فراس شاء ان لا يبقى ديوان أبي فراس على ما كان عليه فسخرني وسخر هذا الشاب النبيل لأحياء ديوان أبي فراس ونشره من رسمه. وقد كتب إلى عن أعماله في جمع هذا الديوان ما صورته :

طفت عواصم أوروبا وحواضرها باحثا منقبا في مكتباتها عن مخطوطات العصر الحمداني بصورة عامة ونسخ ديوان أبي فراس بصورة خاصة فوفقت بعد سياحة ثلاث سنوات إلى اكتشاف نسخ من ديوانه لا تعرف عنها فهارس المكتبات العامة إلا انها مخطوطات عربية لشاعر مجهول. وقد نوهت عن ذلك في إحدى مجلات أوروبا وفي مؤتمر المستشرقين ببلجيكا ولفت النظر إلى العناية بها والحفظ عليها وقد وقعت على نسخة «الأم» في برلين فاخذت عنها الديوان رواية ابن خالويه، وقابلت عليها نسخ أنكلترا وإيطاليا وفرنسا وهولندا وهي مع نسخ ألمانيا تبلغ العشرين، وقد كتبت الأستاذ المستشرق الروسي كراتشكوفسكي في الحصول على نسخ لينغراد فتفضل علي بما طلبت واستجلبت نسختي فاس والرباط وزرت مصر فوجدت في الأزهر وفي التيمورية ودار الكتب المصرية خمس عشرة نسخة واكتشفت في الكنيسة المارونية بحلب نسخة ديوانه وأما نسخ استانبول فقد حصلت على ما أريد منها .

ولقد ترجمت كتاب «دفورجاك» التشيكي عن أبي فراس في مقدمته بطبعة يتيمة الدهر إلى الفرنسية وحصلت على أكثر من ستين مرجعا من روسي وألماني وإنكليزي وإيطالي وفرنسي وترجمتها إلى العربية جميعا .

وتفضلت علي الجمعيات العلمية في أوروبا بمخطوطات المستشرقين الذين حاولوا طبع ديوان أبي فراس فحالت دون إتمامه المنية. كل ذلك إلى مخطوطات تاريخية عن العصر الحمداني صورتها ونقلتها حتى تم لدي من ذلك كله شبه تمام المعلومات التي تهم عصر الشاعر الخالد .

ولقد بلغ عدد نسخ الديوان الخمسين والمخطوطات التاريخية الثلاثين والدراسات والمصادر ما يقرب من المائة. هذا والله يعلم اني اعتقد بنقص المصادر وفساد أكثر النسخ وقصور عملي هذا وفقر في العلم لا ادعي الكمال وتمام المعرفة ولم أقصد إلا نشر النسخ كما هي .

وقد قدمت بين يدي الطبعة بوصف النسخ بالفرنسية وتعداد الدراسات عن الشاعر وقيمتها وتحليل ما في الديوان وقدمت الدراسة الفرنسية هذه إلى (السوربون) فكلفت الأستاذ بلانشير مؤلف «المتنبي»

ان ينقدها وكان من حظي ان اثنى عليها ووقعت من نفسه وفرح بصدورها لانها تفتح امامه افاقا جديدة للعصر الذي كرس له شبابه حين درس المتنبيءاه.

مقتله

لم تطل مدة أبي فراس بعد خلاصه من الأسر بل بقي نحو ستين وقتل وقد ذكر أبو فراس في بعض قصائده ان موته سيكون قتلا فهو يقول :

وقد علمت أمي بأن منيتي بحد سنان أو بحد قضيب
كما علمت من قبل ان يغرق ابنها بمهلكه في الماء أم شبيب

وقوله هذا اما من باب اقوال الشجعان انهم لا يموتون حتف الأنف أو ان أمه رأت رؤيا علمت منها ذلك كالرؤيا التي رأتها أم شبيب. وكان سيف الدولة قد مات بعد خلاص أبي فراس بنحو سنة واتفقت الروايات على ان سبب قتله خلاف حصل بينه وبين أبي المعالي شريف بن سيف الدولة خليفة أبيه واختلفت الروايات في انه هل قتل في المعركة أو بعد اختلاطه بالمستأمنة أو في الطريق بعد ما ضرب ضربات وأسر.

في اليتيمة : دلت قصيدة قرأتها لأبي اسحاق الصابي في رثائه على انه قتل في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي أسرته اهـ. ورثاء الصابي له محضر وفاء وقضاء لحرمة المشاركة في الأدب .

وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٥٧ : في هذه السنة في ربيع الآخر قتل أبو فراس ابن أبي العلاء سعيد بن حمدان وسبب ذلك انه كان مقبيا بحمص فجرى بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة بن حمدان وحشة فطلبه أبو المعالي فانحاز أبو فراس إلى صدد وهي قرية في طرف البرية عند حمص فجمع أبو المعالي الأعراب من بني كلاب وغيرهم وسيرهم في طلبه مع قرعويه فأدركه بصدد فكسوه فاستأمن جمع من أصحابه واختلط هو بمن استأمن منهم فقال قرعويه لغلام له اقتله فقتله واخذ رأسه وتركته جثته في البرية حتى دفنها بعض الأعراب ، وأبو فراس هو خال أبي المعالي بن سيف الدولة ولقد صدق من قال ان الملك عقيم اهـ.

وقال ابن خالويه في شرح ديوان أبي فراس : لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فانصل خيره بأبي المعالي بن سيف الدولة وغلام أبيه قرعويه فانفذ إليه من قائله فأخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق فقال قبل موته :

إذا لم يعنك الله فيما تريد فليس لمخلوق إليه سبيل
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا وان عز انصار وجل قبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو ان السماك دليل

قال : ويلغني ان ابا فراس رضي الله عنه أصبح يوم مقتله حزينا كئيبا وكان قلقا في تلك الليلة ورأته ابنته امرأة أبي العشائر وهو على تلك الحال فأحزنها حزنا شديدا، ثم ركب وهي على تلك الحال فأنشأ يقول ورجله في الركاب والخادم يضبط السير عليها وانما قال ذلك كالذي ينبغي نفسه وان لم يكن من قصده ذلك فقال رحمه الله :

ابنيتي لا تحزني كل الانام الى ذهاب
ابنيتي صبرا جميلا للجليل من المصاب

ألمة العربي الصميم يقتل بيد غلام مملوك لغلام مملوك وما أحسن واصدق
قول المتنبي كما في اليتيمة :

فلا تنلك الليالي ان ايديها اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
ولا يعن عدوا انت قاهره فانهم يصدن الصقر بالحرب^(١)

ولله امر هو بالعه . وأولى بأن يستشهد لذلك بقول أبي فراس نفسه :

ذدت الاسود عن الفرا ثس ثم تفرسني الضباع

وفي تاريخ أبي الفدا : وفي مقتله في صدد يقول بعضهم .

وعلمي الصدد من بعده عن النوم مصرعه في صدد
فسقيا لها اذ حوت شخصه وبعد لها حيث فيها ابتعد

مختارات من شعره الغزل والنسب

قال ولا توجد في الديوان المطبوع :

أيا من وجهه بدر وفي الحافظه سحر
ويا من جسمه ماء ويا من قلبه صخر
لقد قام لدى العاذل من وجهك لي عذر
فكاشفتك عن وجد ي لما عزني الصبر
وما بحث بما القا ه حتى اهتك السر

وقال :

لبسنا رداء الليل والليل راضع الى ان تردى رأسه بمشيب
وبتنا كغصني بانه عابثهما مع الصبح ريحا شمال وجنوب
بحال ترد الحاسدين بغيطهم وتطرف عنا طرف كل رقيب
الى ان بدا ضوء الصباح كأنه مبادي نصول في عذار خضيب
فيا ليل قد فارقت غير مذمم ويا صبح قد اقبلت غير حبيب

وقال ولا توجد في الديوان المطبوع :

تبسم اذ تبسم عن اقحح واسفر حين اسفر عن صباح
واتحفني براح من رضاب وراح من جنا خد وراح
فمن للاء غرته صباحي ومن صهباء ريقته اصطباحي

وله :

وظبي غرير في فؤادي كناسه اذا اكتنست عين الفلاة وحورها
فمن خلقه اجيادها وعيونها ومن خلقه عصيانها ونفورها

وله وليست في الديوان المطبوع :

وبيض بالحاظ العيون كأنما هززن سيوفا واستلن محاجرا
تصددين لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهله ومن غصونا والتفتن جاذرا

وله :

مسيء محسن طورا وطورا فما ادري عدوي ام حبيبي
يقلب مقلة ويدير لحظا به عرف البريء من المريب
وبعض الظالمين وان تناهى شهى الظلم مغتفر الذنوب

وله :

الزمني ذنبا بلا ذنب ولج في الهجران والعتب
احاول الصبر على هجره والصبر يحظور على الصب

نوحى علي بحسرة من خلف سترك والحجاب
قولي اذا ناديتني فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فرا س لم يتمتع بالشباب

ثم سار فلقى قرعويه فكان من امره ما كان وهذا آخر ما قاله من
الشعر فيما بلغني فسبحان من لا يحول ولا يزول اهـ .

وفي نسمة السحر قيل انه قتل في المعركة على باب حمص اهـ .

وقال ابن خلكان : رأيت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد
مخاطبا ابنته وذكر الابيات الخمسة المتقدمة، ثم قال : وهذا يدل على انه لم
يقتل او يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة اهـ . ولكن قد
سمعت فيما مر عن ابن خالويه انه انشدها ورجله في الركاب يوم قتله قبل
ان يلقي قرعويه ثم قتل فيما في الديوان ان صح يمكن ان يراد بقوله لما
حضرته الوفاة اي يوم قتل فلا منافاة . ثم قال ابن خلكان : ذكر ثابت بن
قرة الصابي في تاريخه قال : جرت حرب بين أبي فراس وكان مقبيا بحمص
وبين أبي المعالي شريف بن سيف الدولة واستظهر عليه أبو المعالي وقتله في
الحرب وأخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة في البرية الى ان جاء بعض
الاعراب فكفنه ودفنه . قال غيره : وكان أبو فراس خال أبي المعالي وقلعت
امه سخينة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل
لما قتله قرعويه لم يعلم به أبو المعالي فلما بلغه الخبر شق عليه اهـ . وسخينة
هي ام أبي المعالي اخت أبي فراس لا ام أبي فراس لأن أمه ماتت وهو في
اسر الروم . فقوله : وقلعت امه عينها اي ام أبي المعالي .

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر المطبوع ما لفظه : في سنة ٣٥٠ قتل
أبو فراس قتله أبو قرعونة غلام سيف الدولة ولما بلغ قتله امه قلعت عينها
وكان قتله عند ضيعة تعرف بصدد في حرب كانت بين شريف بن سيف
الدولة وبين أبي فراس اهـ . وفيه ثلاث مخالفات للمعروف في كتب التاريخ
(احداها) تاريخ قتله سنة ٣٥٠ وقد اجمعت كتب التاريخ انه سنة ٣٥٧
(ثانيها) تسمية غلام سيف الدولة أبو قرعونة والمذكور في اسمه قرعويه او
فرغويه (ثالثها) قوله ولما بلغ امه الخ الدال على انها ام أبي فراس مع ان ام
أبي فراس ماتت وهو في الاسر كما مر فالصواب انها ام أبي المعالي ولما كانت
النسخة المطبوعة فاشية الغلط لم يعلم ان ذلك من كلام ابن عساكر .
والصواب ان الذي قتله قرعويه وان ابا المعالي لم يعلم بقتله الا بعد
وقوعه .

وهؤلاء الممالك امثال قرعويه لم تكن لهم نفوس شريفة تدعوهم الى
العفو عند المقدرة وكانوا كثيرا ما يكفرون النعمة بعدما اجادوا الخدمة في
اول امرهم فيرغب فيهم مواليتهم فاذا ترقت حالهم بطروا وربما فتكوا
بمواليهم . وقرعويه هذا عصى على أبي المعالي بعد سيف الدولة في خبر
معروف ثم سلط الله عليه مولى له فقبض عليه مع بكجور وحبسه في قلعة
حلب ست سنين ثم قتله أبو المعالي شريف بن سيف الدولة فجازاه الله
تعالى بمثل فعله .

ومن المؤسف ان يكون أبو فراس الأمير الشجاع الكبير النفس العالي

(١) الحرب ذكر الحباري وهو ايضا يضرب به المثل في البلاءة - المؤلف .

وأكرم الوجد وقد أصبحت
وقال من قصيدة :

عم صباحا وإن غدوت خلاء
كنت استصعب الجفاء فلما
كلما ابلت الديار الليالي
عاد ذاك البلى علي بلاء

وقال في غلام نبت عذاره :

قد كان بدر السماء حسنا
فزاده ربه عذارا
لا تعجبوا ربنا قدير

وقال من قصيدة :

انا في حالتي وصال وهجر
بين قرب منغص بصدود
من اذى الحب في عذاب مذيّب
ووصال منغص برقيب

وليه :

أساء فزادته الاساءة حظوة
يعد علي الواشيان ذنوبه
ألا أيها الجاني ونسأله الرضا
لخا الله من يرعاك في القرب وحده

وله وليس في الديوان المطبوع :

وشادن قال لي لما رأى سقمي
اخذت دمعك من خدي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي انسقمي

وقال وليس في الديوان المطبوع :

أيا معافي من رسيس الهوى
اعانك الله بخير اما
يهنيك حال السالم الغائم
تكون لي عوناً على ظالمي

وقال وليس في الديوان المطبوع :

لما تبينت بأنّي له
وددت اذ ذاك بأن الورى
ازداد حبا كلما لاموا
فيك مدى الايام لوام

وقال وليس في الديوان المطبوع :

ودعوا خشية الرقيب بايما
لم ابج بالوداع جهرا ولكن
فودعت خشية اللوام
كان جفني فمي ودمي كلامي

وقال :

من أين للرثا الغرير الاحور
قمر كأن بعارضيه كليهما
في الخد مثل عذارك المتحدر
مسكا تساقط فوق ورد احمر

وقال :

عدتني عن زيارته عواد
ولو اني اطعت رسيس شوقي
اقل مخوفها سمر الريح
ركبت اليه اعناق الرياح

وقال :

قمر دون حسنه الاقمار
وغزال فيه نفار وما
وكثيب من النقا مستعار
ينكر من شيمة الظباء النفار

وقال :

انتني منك اخبار
ويانت منك اسرار

من السلوة في عيني
اراهما منك بالقلب
اذا ما برد الحب

وقال :

وعارضني السحاب فقلت مهلا
وانت اذا سكبت سكبت وقتا
فهبك صدقت دمعك مثل دمعي

وقال :

فديت من اصبح احببه
سبحان من حبيب الحافظه

وقال :

نبوة الادلال ليست
قل لمن ليس له عهد
جملة تغني عن الترف
ان تغيرت فما غيـ

وقال :

أهدى الي صباية وكآبة
ان الغزاة والغزاة اهدتا

وقال :

ولقد علمت وما علم
ان الغزاة والغزاة

وقال :

يا معشر الناس هل لي
اصاب غرة قلبي
فعمر ليلى طويل
اسرت مني فؤادي

وقال :

ما ان تجدد لي ياس فيليني
لا احل اللوم فيه والغرام معا

وقال :

غلام فوق ما اصف
اذا ما ماس يرعيني
سروري عنده طمع

وقال :

الحزن مجتمع والصبر مفترق
ولي اذا كل عين نام صاحبها
لولاك يا ظبية الانس التي نظرت
لكن نظرت وقد سار الخليل ضحى

وقال :

يا من رضيت بفرط ظلمه
ودخلت طوعا تحت حكمه

اللّه يعلم ما لقيت من الهوى وكفى بعلمه
هب للمقر ذنوبه واصفح له عن عظم جرمه
اني اعيدك ان تبوء بقتله وبحمل اثمه
وقال :

هبه أساء كما ذكرت فهب له
بالله ربك لم فتكت بصبره
فرقت بين جفونه ومنامه
وقال :

لا غرو ان فتتك بال
فمصارع العشاق ما
اصبر فمن سنن الهوى
وقال :

اشفقت من هجري فغا
وظننت بي فضنت لي
وقال :

ما كنت تصبر بالقدي
ولقد أسأت بك الظن
وقال :

الورد ما ينبت خداه
حل رداء الحسن في وجهه
وقال :

قلبي يحن اليه
وما جنى او تجنى
فكيف املك قلبي
وقال :

الورد في وجنتيه
وان عصاني لساني
وقال :

ولما اصبح الدمع
ولناس على سري
تساعت فلا اكنم
وبالدارين انسان
اذا ماماس بالقرط
رأيت البدر قد بان
الا يا صاحبي رحلي
تري من لست انساه
وقال :

وهذا الذي قاله من ان عيني العاشق عينان عليه قد اولع به وكرره في شعره فقال :

علي من عيني عينان تبوح للناس بكتماني

وجهك والبدر اذا ابرزوا لاعين العالم بدران
وقال من قصيدة ليست في الديوان المطبوع وتأتي :
فعلام اكنم او اسر صبايتي وعلي من عيني لي عينان
وقال :

من لي بكتمان هوى شادن عيني له عين علي قلبي
عرضت صبري وسلوي له فاستشهدا في طاعة الحب
وقال من ابيات مرت :

واكنم الوجد وقد اصبحت عينا عيني علي قلبي
وقال :

واذا يشت من الدنو رغبت في فرط الجهاد
ارجو الشهادة في هواك لان روحي في جهاد
وقال :

وكنى الرسول عن الجواب نظرفا ولئن كنى فلقد علمنا ما عني
قل يا رسول ولا تحاش فانه لا بد منه ساء بي أم احسنا
الذنب لي فيما جناه لانني مكتته من مهجتي فتمكنا
وقال وفيه اشارة الى علم النجوم :

وشادن من بني كسرى شغفت به لو كان انصفني في الحب ما جارا
كانما الشمس لي في القوس نازلة ان لم يزرني وفي الجوزاء ان زارا
وقال :

فوالله ما احدثت في الحب سلوة ووالله ما حدثت نفسي بالصبر
وانك في عيني لابي من الغنى وانك في قلبي لاحلى من النصر
وقال :

صبرت على اختيارك واضطراري وقل مع الهوى منك انتصاري
وكان يعاف حمل الضيم قلبي فقرر على تحمله قراري
وقال :

فديتك طال ظلمك واحتمالي كما كثرت ذنوبك واعتذاري
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري
وقال :

ولي في كل يوم منك عتب اقوم به مقام الاعتذار
حملت هواك لا جلدا ولكن صبرت على اختيارك واضطراري

الفخر والحماسة

وقد اكثر في شعره من الفخر والحماسة وذكر الحرب حتى انه لشدة ولوعه بذلك يمزجه بالغزل والنسيب ويكثر من فنون الشعر والشريف الرضي في شعره هذه المزية فأبو فراس يقول وهو يتغزل :

اجلي يا ام عمرو زادك الله جمالا
لا تبسعييني برخص ان في مثلي يغالي
انا ان جدت بوصل احسن العالم حالا

قال ابن خالويه : كثرت وقائع سيف الدولة بالعرب في كل ارض فتجمعت نزارها ويمانها وتشاكت ما لحقها وتراسلت واتفقت على الاجتماع بسلمية لمقاتلته وقتلت عامله بقشرين الصباح عيد عمارة الحارفي

فنهض سيف الدولة ومعه ابن عمه أبو فراس حتى أوقع بهم وعليهم يومئذ الندى بن جعفر وعمر بن يزيد العقيليان، من آل المهنا فهزمهم وقتل وجوههم وأتبع فلولهم وقدم أبا فراس في قطعة من الجيش يتبعهم ويقتل ويأسر فلم ينج منهم إلا من سبق به فرسه وأتبعهم سيف الدولة وأبو فراس حتى الحقوهم بالسماوة . وانكفأ سيف الدولة إلى بني غنم وهي بالجزيرة فوجدها خاضعة ذليلة تعطي الرضا وتنزل على الحكم فصفتح عنهم وأحلهم بالجزيرة فقال أبو فراس من قصيدة يذكر الحال والمنازل ويصف مواقفه فيها وكان قد حسن بلاؤه في تلك الواقعة . وهي من غرر شعره :

أبت عبراته إلا انسكابا ونار ضلوعه إلا التهابا
ومن حق الطلول علي أن لا أغب من الدموع لها سحابا
وما قصرت عن تسأل ربيع ولكني سألت فما أجابا
رأيت الشيب لاح فقلت اهلا وودعت الغواية والشبابا
وما أن شبت من كبر ولكن لقيت من الاحبة ما أشابا
بعثن من الموم إلى ركبا وصيرن الصدود له ركابا
الم ترنا أعز الناس جارا وامنعهم وامرهم جنابا
لنا الجبل المثل على نزار حللنا التجدد منه والهضابا
يفضلنا الانام ولا نحاشي ونوصف بالجميل ولا نحاي
وقد علمت ربيعة بل نزار بأنا الرأس والناس الذنابا
ولما أن طغت سفهاء كعب فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرائب (١) غير أنا إذا جارت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا كما هيجت أسادا غضابا
استته إذا لاقى طعانا صوارمه إذا لاقى ضرابا
دعانا والاسنة مشرعات فكنا عند دعوته الجوابا
صنائع فاق صانعها ففاقت وغرس طاب غارسه قطابا
وكنا كالسهم إذا أصابت مراميها فراميتها أصابا
عبرن بماسح والليل طفل وجئن إلى سلمية حين شابا (٢)
تساهبن الشتاء بصبر يوم به الأرواح تنتهب انتهابا
وقاد ندى بن جعفر من عقيل شعوبا قد اسلن بها الشعابا
فما كانوا لنا إلا اسارى وما كانت لنا إلا غابا
كان ندى بن جعفر قاد منهم هدايا لم يرغ عنها ثوابا (٣)
وشدوا رأيهم ببني (٤) بزيع فخابوا لا أبا لهم وخابا
فلما اشتدت الهيجاء كنا أشد مغالبًا واحد نابا
وامنع جانبنا وأعز جارا وأوفى ذمة وأقل عابا
قرينا بالسماوة من عقيل سباع الأرض والظير السنابا
وبالصباح والصباح عبد قتلنا من لباهم اللبابا
تركنا في بيوت بني المهنا نوادب يتنجن بها انتحابا

وأبعدنا لسوء الفعل كعبا وأبعدنا لسوء الفعل كعبا
وسرنا بالخيل إلى غير وسرنا بالخيل إلى غير
إمام مشيع سمح بنفسه وإمام مشيع سمح بنفسه
وما ضاقت مذاهبه ولكن وما ضاقت مذاهبه ولكن
ويأمرنا فنكفيه الأعادي ويأمرنا فنكفيه الأعادي
فلما أيقنوا أن لاغيث فلما أيقنوا أن لاغيث
وعاد إلى الجميل لهم فعادوا وعاد إلى الجميل لهم فعادوا
أمر عليهم خوفا وأمنا أمر عليهم خوفا وأمنا
أحلهم الجزيرة بعد بأس أحلهم الجزيرة بعد بأس
ولو شئنا حينها البوادي ولو شئنا حينها البوادي
إذا ما أنفذ الأمراء جيشا إذا ما أنفذ الأمراء جيشا
أنا ابن الضاريين الهام قدما أنا ابن الضاريين الهام قدما
الم تعلم ومثلك قال حقا الم تعلم ومثلك قال حقا

وقال يفتخر من قصيدة :

انخت وصاحباي بلدي طلوح انخت وصاحباي بلدي طلوح
ولا ماء سوى نطف الروايا ولا ماء سوى نطف الروايا
فلما لاح بعد الاين سلع فلما لاح بعد الاين سلع
الم بنا وجنح الليل داج الم بنا وجنح الليل داج
إساخله علي وأنت جار إساخله علي وأنت جار
تلاعب بي على بزل المطايا تلاعب بي على بزل المطايا
ونفس دون مطلبها الثريا ونفس دون مطلبها الثريا
أرى نفسي تطالبني بامر أرى نفسي تطالبني بامر
وما يغنيك من هم طوال وما يغنيك من هم طوال
علي لكل هم كل عنس علي لكل هم كل عنس
وخراج من الغمرات خرق وخراج من الغمرات خرق
شديد تحيف الايام واف شديد تحيف الايام واف
فلا نزلت بي الجيران أن لم فلا نزلت بي الجيران أن لم
ولا صحبتني الفرسان أن لم ولا صحبتني الفرسان أن لم
ولا خافني الاملاك أن لم ولا خافني الاملاك أن لم
بجيش لا يخل بهم مغير بجيش لا يخل بهم مغير
شدت على الحمامة كور رحل شدت على الحمامة كور رحل
تحف بي الاسنة والعوالي تحف بي الاسنة والعوالي
وتخفق حولي الرايات حرا وتخفق حولي الرايات حرا
عزيز حيث حظ السير رحلي عزيز حيث حظ السير رحلي
واهلي من انخت اليه عيسي واهلي من انخت اليه عيسي

وقال يفتخر من قصيدة ولا توجد في الديوان المطبوع :

لقد نزلت بالغيد خوص الركائب لقد نزلت بالغيد خوص الركائب
وما كنت أدري ما جناية بينهم وما كنت أدري ما جناية بينهم
ومن كان مشغولا بود خريدة ومن كان مشغولا بود خريدة
فما لي إلا البيض والبيض والقنا فما لي إلا البيض والبيض والقنا
ولا أنا وإن عند مختلف القنا ولا أنا وإن عند مختلف القنا
وقد البستي كل حال لباسها وقد البستي كل حال لباسها
وعرفني عرف الخطوب ونكرها وعرفني عرف الخطوب ونكرها

(١) الحرائب جمع حربية . في الصحاح حربية الرجل ماله الذي يعيش به .

(٢) عبرن (عبرن) الضمير راجع إلى الخيل المفهومة من سوق الكلام (وتل ماسح) قرية من نواحي حلب (وسلمية) بلدة بناحية البرية من أعمال حماه .

(٣) الهدايا جمع هدي وهو ما يساق لينحر بمكة أو ببني (ولم يرغ) أي لم يطلب شبه قيادة رئيسهم لهم إلى الحرب بقود الهدايا ولكن الهدايا يطلب بها الثواب لما هؤلاء فلم يطلب قائدهم عنهم ثوابا .

(٤) بني نصير ابن خفقت الباء لضرورة الشعر هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها بابني وهو خطأ لأن الذي شدوا رأيهم به هو محمد بن بزيع وهو واحد .

(٥) المهاري جمع مهري نوع من الأبل منسوبة إلى مهر بن حيدان بالفتح حي من العرب والمهاري جمع مهر وهو ولد الفرس .

وكان ابو احمد عبدالله بن محمد بن ورقاء الشيباني قال قصيدة يهني بها سيف الدولة بظفره في بعض وقائعه وينافخ فيها مضرب بيكر وتغلب وذكر ايامها في الجاهلية والاسلام فعمل ابو فراس قصيدة يذكر فيها آباءه واسلافه واهله الاقربين في الاسلام ويرد على ابي احمد في افتخاره بآبائه واسلافه واهله الاقربين في الاسلام وهي تزيد على ٢٤٠ بيتا فانتخبنا شيئاً منها في الغزل ووصف الناقة والأدب والحكم والحماسة وغيرها قال :

لعل خيال العامرية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر
واني على طول الشماس عن الصبا احن وتصبني اليها الجآذر
وفي كلتي ذاك الخباء خريدة لها من طعان الدارعين ستائر
تقول اذا ما جئتها متدعرا ازاثر شوق انت ام انت ثائر
تشت فغصن ناعم ام شمائل وولت قليل فاحم ام غدائر
وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضى ليالي ما بيني وبينك عامر

فاما وقد طال الصدود فانه يقر بعيني الخيال المزاور
تنام فتاة الحلي عني خلية وقد كثرت حولي البواكي السواهر
وما هي الا نظرة ما احتسبتها بعدان^(٤) صارت بي اليها المصاير
ظلمت بها والركب والحلي كله حيارى الى وجه به الحسن حائر
وما سمرت عن ريق الحسن انما ثمن على ما تحتهن المعاجر
ويا عفتي مالي ومالك كلما هممت بامر هم لي منك زاجر
فيا نفس ما لاقيت من ألم الجوى ويا قلب ما جرت عليك النواظر
كان الحجي والصون والعقل والتقى لدي لربات الحجال ضرائر
وهن وان جانب ما يبتغيه حبايب عندي منذ كن اثار
وكم ليلة خضت الاسنة نحوها وما هدأت عين ولا نام سامر
فلما خلونا يعلم الله وحده لقد كرمت نجوى وعفت سراير
ويت يظن الناس في ظنونهم وثوي بما يرحم الناس طاهر
ولا رية الا الحديث كانه بجان وهي او لؤلؤ متناثر
وكم ليلة ماشيت بدر تمامها الى الصبح لم يشعر بأمرى شاعر
اقول وقد ضج الحلي واشرفت - ولم ارو منها - للصبح بشائر
ايا رب حتى الحلي مما نخافه وحتى بياض الصبح عما تحاذر
ولي فيك من فرط الصباقة أمر ودونك من حسن التصون زاجر
وراءك عني انما عفة الفتى اذا عف عن لذاته وهو قادر
نفى الهم عني همة عدوية وقلب على ما شئت منه مؤازر
واسمر مما ينبت الخط ذابل وابيض مما تطيع الهند باير
وقلب تفر الحرب وهو محارب وعزم يقيم الجسم وهو مسافر
ونفس لها في كل ارض لبانة وفي كل حي اسرة ومعاشر

اذا لم اجد في كل ارض عشيرة فان الكرام للكرام عشائر
ولاحقة الاطلين من نسل لاحق امينة ما نيطت عليه الخوافر^(٥)
من اللاء تأبى ان تعاند رها اذا حسرت عند المغار المآزر^(٦)
وخرقاء ورقاء بطيء كلالها تكلف بي ما لا تطيق الاباعر^(٧)
غريرية صافت شقائق دابق مدى قيطانها حتى تصرم ناجر^(٨)
وحضها الراعي بميثاء برهة تناول من خضرافه وتغادر^(٩)
اقامت به شيبان ثمة ضمنت بقية صفوان قراها المناضر^(١٠)
وخوضها بطن السلوطح ريثا اديرت بملحان الشهور الدوائر^(١١)
فجاء بكوماء اذا هي اقبلت ظننت عليها رحلها وهي حاسر

ولورضيت نفسي المقام لا قصرت ولكنها معقودة بالكواكب
اطاعت مقالات الغواني الكواكب ولكن نفسي لا تجيب الى الرضا
واني لمن قوم كرام اصولهم ولا شرف بيت من لؤي بن غالب
وقال يفتخر :

ومعود للكر في حمس الوغى غادرت والفر من عاداته
حمل القناة على اغر سميلع دخال ما بين الفتى وقناته
لا اطلب الرزق الدنيء مناله قوت الهوان اقل من مقتاته
علقت بنات الدهر^(١) تطلب ساحتي لما فضلت بنيه في حالاته
فاليبيض ترميني ببيض رجائها والدهر يطرقني بسود بناته^(٢)
وقال :

الا ليت قومي والاماني كثيرة شهودي والارواح غير لوأبث
غداة تناديني الفوارس والقنا ترد الى حد الظبا كل ناكث
احارث ان لم تصدر الرمح قانيا ولم تدفع الجلى فلست بحارث
وقال :

احسن من قهوة معتقة بكف ظبي مقرطق غنج
صوت قراع في وسط معمعة قد صبغ الارض من دم المهج
وقال :

اما الخليط فمتهم او منجد فاذرف فهل لك غير دمك منجد
عرج على ريع بمنعرج اللوى واسأله ما فعل الظباء الخرد
ايام يدعوني الهوى فاجيبه ومغازلي فيها الغزال الاغيد
رحلوا فاخلق ربعهم وصبايتي ابدا لاخلاق الربوع تجدد
من كل شمس في الخدور اذا بدت كادت لها الشمس المنيرة تسجد
وتحالفاني حين زمت عيسهم دمع يفيض وحسرة تتردد
يا عاذلي كف الملام فانه لا يستطيع على الفراق تجلد
واذا الهموم تناصرت لم يفنها الا العذافرة الامون الجلعد
واخو ملهمات تسدد فعله همم مثقفة وعزم محصد^(٣)
خرق إذا اقتحم الغبار رأيت كالسيف الا انه لا يغمد

(١) بنات الدهر مصائبه .

(٢) اي مصائبه .

(٣) محصد أي يحكم من قولهم حبل محصد أي منقول يحكم القتل .

(٤) عدان في معجم البلدان مدينة كانت على الفرات لا تحت الزباء .

(٥) الاطلين تثنية اطل بالكسر وهي الحاصرة لاحقة الاطلين أي ضامرتها ولاحق اسم فرس ونيطت أي علقت .

(٦) حسرت المازرة أي الفيت وهي كناية عن اشتداد الامر .

(٧) الخرقاء من النوق التي لا تتعاهد مواضع قوائمها لنشاطها (والورقاء) التي في لونها بياض إلى السواد .

(٨) الغريرية بالعين المعجمة المضمومة منسوبة إلى غريز كزير فحل من الابل وصافت شقائق دابق اقامت فيها الصيف ويمكن أن تكون صافت بالضاد . (ودابق) بلدة بحلب (وناجر) كل شهر من أشهر الصيف من النجر وهو الحر .

(٩) حمضها اطعمهاو الحمض وهو كل نبت مالح (وميثاء) ناحية بالشام (والخضراف) نبت .

(١٠) شيبان احد الشهرين اللذين هما اشد الشهور بردا سمي بذلك لا ببيضاض الارض بما فيه من الثلج (وصفوان) ثاني أيام البرد سمي بذلك لصفاء السماء فيه عن الغيم .

(١١) السلوطح موضع بالجزيرة (وملحان) احد الشهرين اللذين هما اشد الشهور بردا .

واذا ما رسم منا موضع الذل ابين
واذا ما هدم الد عز بنو العز بنينا
وقال وقد اوقع ببني كلاب :

ابلق بني حمدان في بلدانها
يوم طردت الخيل عن اظعانها
وسقت من قيس ومن جيرانها
ذوي علاها وذوي طعانها
حتى اذا قل غنى شجعانها
طاردي عنها وعن اتيانها
استعمل الشدة في اوانها
وقال من ابيات :

سلي عني نساء بني معد
الست امدهم للدرى ظلال
واوسعهم لدى الاضياف جفنه
واثبتهم لدى الحدثان جاشا
متى ما يذن من اجل كتابي
وقال :

لقد علمت سراة الحلي انا
يفيء الراغبون إلى ذراه
وقال وقد اوقع ببني كلاب واسر مصعبا الطائي وسأله ام بساه
فصفح عن الاموال من أبيات :

جار نزعناه قسرا في بيوتكم
بالمرج اذ ام بسام تناشدني
فظلت اثني صدور الخيل ساهمة
ونحن قوم اذا عدنا بسيئة
على العشيرة عقبنا باحسان

وقال ابن خالويه : غزا الامير سيف الدولة في سنة ٣٣٩ واولغل في بلد
الروم وفتح صارخة واحرقها (وهي مدينة بالروم بينها وبين القسطنطينية
سبعة أيام) ووقع بالدمستى فهزمه واسر عدة من البطارقة وغيرهم وعاد
ظافراً غائماً فتبعه العدو فاخذ عليه الدرب فتخلى عن بعض السواد وقتل
البطارقة وعاد فقال ابو فراس يصف الغزوة ويفتخر ويذكر غزواته بالروم
من قصيدة وليست في الديوان المطبوع :

لا عز الا بالحسام المخدّم
وقراع كل كتيبة بكتيبة
ولقد رضعت من الزمان لبانه
وقطعت كل تنوفة لم يلقها
واهنت نفسي للرماح وانه
ورأيت عمري لا يزيد تأخري
ولقومي الشرف المنيع محله
ورثوا الرياسة كابراً عن كابر
ظفروا بها بالسيف اول مرة
نحن البحار بل البحار مياهاها
لما برزنا للدمستى مرة
طلب النجاة بنفسه فتحكمت
ما كان بعض قلوبنا في جسمه
لولا الجواد الادهم الناجي به

واذا ما رسم منا موضع الذل ابين
واذا ما هدم الد عز بنو العز بنينا
وقال وقد اوقع ببني كلاب :

ابلق بني حمدان في بلدانها
يوم طردت الخيل عن اظعانها
وسقت من قيس ومن جيرانها
ذوي علاها وذوي طعانها
حتى اذا قل غنى شجعانها
طاردي عنها وعن اتيانها
استعمل الشدة في اوانها
وقال من ابيات :

سلي عني نساء بني معد
الست امدهم للدرى ظلال
واوسعهم لدى الاضياف جفنه
واثبتهم لدى الحدثان جاشا
متى ما يذن من اجل كتابي
وقال :

لقد علمت سراة الحلي انا
يفيء الراغبون إلى ذراه
وقال وقد اوقع ببني كلاب واسر مصعبا الطائي وسأله ام بساه
فصفح عن الاموال من أبيات :

جار نزعناه قسرا في بيوتكم
بالمرج اذ ام بسام تناشدني
فظلت اثني صدور الخيل ساهمة
ونحن قوم اذا عدنا بسيئة
على العشيرة عقبنا باحسان

فيا بعد ما بين الكلال وبينها
دع الوطن المألوف رابك اهله
فاهلك من اصفى وودك ما صفا
تبوات من قرمي معد كليهما
لئن كان اصلي من سعيد نجاره
وما كان لولاه لينفع اول
لعمرك ما الابصار تنفع اهلها
وهل ينفع الخطي غير مثقف
وكيف ينال المجد والجسم وادع
اناضل عن احساب قومي بفضله
علي لا بكار الكلام وعونه
انا الحارث المختار من نسل حارث
فان تمض اشياخي فلم يمض مجدها
نشيد كما شادوا ونبي كما بنوا
وفينا لدين الله عز ومنعة
اذا ذكرت يوما غطاريث وائل

وقال :

سلي عني سراة بني معد
لقيناهم باسياف قصار
وعادوا سامعين لنا فعدنا
ونحن متى رضينا بعد سخط
وقال :

لنا بيت على عنق الثريا
تظلل الفوارس بالعوالي
وقال :

باطراف المثقفة العوالي
وما تحلو مجاني العز يوما
ممالكنا مكاسبنا اذا ما
وقال من قصيدة :

وما كل طلاب من الناس بالغ
وما المرء الا حيث يجعل نفسه
وللوفر متلاف وللحمد جامع
وقال :

اذا مررت بواد جاش غاربه
وان عبرت بناد لا تطيف به
تجفل الشول بعد الخمس صادية
ويصبح الضيف اولانا بمنزلنا
وقال :

اطرح الامر الينا
اننا قوم اذا ما

يا سيف دين الله غير مدافع
فاذا سلمت فكل شيء سالم
اعطيت من غنم الغنيمه غنمه
وقال مفتخراً من قصيدة :

وقوفك في الديار عليك عار
ابعد الاربعين محرمات
وطال الليل بي ولرب دهر
وقال الغانيات سلا غلاما
وكم من ليلة لم ارو منها
قضاني الدين ما طله ووافي
الى ان رق ثوب الليل عنا
ولت تسرق اللحظات نحوي
وقد عادت ضوء الصبح حتى
ومضطغن يراد في عيبا
اذا ما العز اصبح في مكان
مقامي حيث لا اهوى قليل
ابت لي همتي وغرار سيفي
ونفس لا تجاورها الدنيا
وقوم مثل من صحبوا كرام
ونخيل خف جانبها فلما
وكم ملك نزعنا الملك عنه
فقد اصبحن والدنيا جميعاً
اذا امست نزار لنا عبيدا

وقال من قصيدة :

نعم تلك بين الوادين الخوائل
فما كنت اذ بانوا بنفسك قاعلا
كان ابنة القيسي في اخواتها
قشيرية (٨) قترية (٩) بدوية
هوانا غريب شرب الخيل والقنا
اغرن على قلبي بخيل من الهوى
باسهم لفظ لم تركب نصالها
وقائع قتلى الحب فيها كثيرة
ارامي كل السهام مصيبة
واني لمقدام وعندك هائب
يضل علي القول ان زرت دارها
وحجتها العليا على كل حالة
تطالبني ببض الصوارم والقنا
ولا ذنب لي ان الفؤاد لصارم
وان الحصان الواقعي (١٠) لضامر
ولكن دهرنا دافعتني خطوبه
واخلاف ايام اذا ما انتجعتها
ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها
ولكنها الايام تجري كما جرت

ولئن نجا فرجاله وحماه
لبسوا الحديد بزعمهم وبودهم
سل اهل خرشنة تحبك نساؤهم
عهدي بها والنار في جنباتها
كم ذات حجل ما رآها الناس قد

ويقول فيها في مدح سيف الدولة :

يا ابن الذوائب من نزار والاولى
عز الانام وانت تعلم انه
وازت صارخة (١) الخيول فيالها
احرقت اهلها بها فتركتهم
فكأنما عجلت ما قد اوعدوا
وملكت حصن عيون جيحان وقد
فكأنما امتدت يمينك صاعدا
حتى اذا ما آب جيشك قافلا
فتطرقوا بعض السواد تلصصا
ما قابلك ولو راوك تجاههم
والعود احمد والليالي بيتنا
يا سيف سيف الدولة الماضي اذا
ارم الكتائب بي فانك عالم
وعلي ان القى الفوارس معلما
انا سيفك الماضي وليس بقاطع

ويقول فيها في اسر داود بن

قل لابن عمار بن داود (٣) وما
ان بت ترسف في الحديد فظالما
ولئن اصبت لقد اصبت من العدى
قالوا الفداء ولا فداء بيتنا
هيئات لا صلح وقد بقيت لنا
عزما بنا ان الحسام لكافل
صبرا ابا العباس انا معشر

يد

(١) صارخة مدينة بالروم بيننا وبين القسطنطينية سبعة ايام .
(٢) يشير بهذا البيت والابيات الثلاثة بعده الى ما حصل لجيش سيف الدولة وهو عائد من غزو الروم من ان دليله ضل الطريق فدخل في مضق صعب واغتتمت الروم فرصة غيابه فعاثوا في بعض السواد .

(٣) الذي ظهر لنا ان ابن عمار هذا اسمه داود بن عمار بن داود بن حمدان كما اوضحناه عند ذكر الروميات عند قوله :

اوما كشفت عن ابن داود ثغيبات الكبول

(٤) الصوارم كتاب وعراب القطيع من بقر الوحش .
(٥) وبار بفتح الواو ارض بين اليمن ورومال يبرين وهي ارض عاد لا يسكنها احد .
(٦) الخوائل جمع خاتلة من الختل وهو الخدع (والشاء) الشاة الكثيرة (والجمال) القطيع من الجمال .

(٧) الخلول الظبية تخلفت عن صوابها وانفردت .

(٨) قشيرية منسوبة الى بني قشير .

(٩) قترية منسوبة الى قترية كجبهة ابو قبيلة .

(١٠) الواقعي فرس لخزاعة .

(١١) الاخلاف جمع خلف بالكسر وهو حلة الضرع (والبيكات) القليلة اللبن (والحوائل) اللاتي من اللبن - المؤلف -

وولت تلتقي بعضا ببعض لهم - والارض واسعة - زحام
احلكم بدار الضيم قسرا همام لا يقاس به همام
وقال يفتخر من قصيدة وليست في الديوان المطبوع :

أما ودموعي بين تلك المعالم وشوقي الى تلك الحدود النواعم
لقد اورثوني يوم بانوا صباية وناموا وجفني بعدهم غير نائم
واني ينام الليل من بات هم طلاب المعالي في شقوق الاراقم
ادار الالى شطت بهم غربة النوى سقتك الغوايدي من متون الغمائم
ابيني لنا اين الذين عهدتهم ليالي ريب الدهر ليس بظالمي
كفى حزناً ان غالي الدهر فيهم برغمي وما هذا الزمان براغم
غشوم فلا ذو الفضل ينجي فضله لديه ولا ذو النقص منه بسالم
واني اذا ما غالي بصروفه صبور على روعاته غير حائم
وان امرأ لم يجعل الطرف حصنه وسمر القنا اعوانه غير حازم
ومن لم يشاهد كرقومي في الوغى فيها فليشاهد كرههم في المكارم
مضى ترمي الايام منها بنكة تمزق فتسفر عن هزبر ضبارم
ويوم تحال الرعد في جنباته لشدة اصوات القنا والهوامم
شفيت بعزم صادق غير كاذب ورمح رديني وايض صارم
وفتيان صدق كالنجوم طوالع على شزب جرد كرام سواهم
ومن شاء فليفخر يجد فخر فاخر ومن شاء فلينطق يجد نطق عالم
وقال يفتخر :

ما كنت بالربع قبل اليوم وقافا ولا لدار عفتها الريح وصافا
حتى تولى الخليل المستقل بمن كانوا وكنا اخلاء وألأفا
فمن يجير معنى القلب مكتثا سلت عليه عيون العين اسيافا
ماذا على من جفا من غير ما سبب لو أن طيف خيال منه بي طافا
يا ايها الركب حثوا الناجيات بنا طال التعلل اغذاذا وايحافا
ليس الكريم الذي يرضى بعيشته ويستكين لريب الدهر ان وافي
اني امرؤ ببني حمدان مفتخري خير البرية اجدادا واسلافا
ان حالفتنا المعالي فهي قد علمت كانت لا يائنا من قبل احلافا
من كل مشتهر بالصبر مدرع ما هاب قط ولا ولي ولا خافا
مستقبلاً لوجوه القوم يطعنهم حتى يبيحوه اصلافا واكتافا
كان آدم وصى قبل ميته بأن تكون عليه الناس اضيافا

وقال يفتخر وقد قتل زيد بن منيع سيد بني جعفر ورماه النمام
بانفسهن فأطلقن له الاموال والاسرى :

اباء اباء البكر غير مدلل وعزم كحد السيف غير مفلل
أغضي على الامر الذي لا اريده ولما يقيم بالعدر رحي ومفصلي
ابي اله والمهر المنيعي (٣) والقنا وايض وقاع على كل مفصل
وفتيان صدق من غطاريف وائل اذا قيل ركب الموت قالوا له انزل
يسومهم بالخير والشر ماجد جرور لاذيال الخميس المذليل
له بطش قاس تحته قلب راحم ومنع بخيل تحته بذل مفصل
وعزمة خراج من الضيم فائك وفي أبي يأخذ الامر من عل
عزوف انوف ليس يرغم انفه جري متى يعزم على الامر يفعل
شديد على طي المنازل صبره اذا هو لم يظفر بأكرم منزل
وكل محلاة السراة بضيعم وكل معلاة الرحال بأجدل

لقد قل ان تلقى من الناس مجملا واخشى قريباً ان يقل المجامل
ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي ولا قائل للضيف هل انت راحل
ولكن قرأه ما تشهى ورفده ولو سأل الاعمار ما هو سائل
ينال اختيار الصفح عن كل مذنب له عندنا ما لا تنال الوسائل
لنا عقب الامر الذي في صدوره تطاول اعناق العدى والكواهل
اصاغرنا في المكرمات اكابر وآخرنا في المائثرات اوائل
اذا صلت صولاً لم اجد لي مصولاً وان قلت قولاً لم اجد من يقاوم
وقال من قصيدة وليست في الديوان المطبوع :

البين بين ما يجن جناني والبعد جدد بعدكم احزاني
وبلى الرسوم الدارسات بلدي الغضا اغرى بي الكمد الذي ابلاي
قل للديار بجانب الصمان بلسان دمع لا بلفظ لسان
آسى بان ابكيت عيني لا بكث عين عليك بغير دمع قاني
ولئن جزعت فلست اول جازع لما فئت وكل شيء فان
او ما رأيت غداة مخنة اللوى ما بي من البرحاء والاشجان
الوى اللوى بجميل صبري في اللوى ودعا حنيني ابرق الحنان
ولقد سألت الربع عن مكانه لو كان يخبرني عن السكان
وسؤال ما لا يستطيع جوابه لمسائل ضرب من الهذيان
ما بحث بالكتمان حتى عزني قبض الدموع فبحث بالكتمان
فعلام أكتم او اسر صبايتي وعلي من عيني لي عينان
ان الغوالي يوم منرج اللوى شردن طيب النوم عن اجفاني
بيض كامثال الدمى فتخالها اقمار ليل في ذرى اغصان
خالفت قول العاذلين على الهوى ونهى غرام الحب من ينهاني
ولئن سلوت عن الاحبة نائبا ما غرد القمري في الافنان
فهرق فيك دمي حسام مكذب (١) عن قرنه وشبا سنان جبان
وتنوفة قذف يحار بها القطا جاوزتها بجلالة مدعان (٢)
تطوي الفلاة بأربع مجدولة وتنال شاو الريح بالذملان
هذا وكم من غمة كشفتها بشبا الظبا ونوافذ الخرصان
متجردا فيها بغير مساعد غير الجواد ومرهف وسنان
فاذا بطشت بطشت ليثا باسلا واذا نطقت نطقت عن تبيان
واذا قصدت الحاجة لم يثنني خوف الردى وتصرف الازمان
واذا فخرت فخرت بالشمم الاولى شادوا المكارم من بني حمدان
نحن الملوك بنو الملوك اولي العلا ومعدن السادات من عدنان
والمجد يعلم اننا اركانه والبيت معتدل على الاركان
قومي متى تخبرهم لم يحسنوا غير اصطناع العرف والاحسان
كم معدم اغنوا بفضل سماحهم كرما وفكوا من اسير عاني

وقال يفتخر وقد ظفر ببني ثمر من ابيات :

لنا الدنيا فما شئنا حلال لساكنها وما شئنا حرام
وينفذ امرنا في كل حي فيقصيه ويدنيه الكسالم
الم تخبرك خيلك عن مقامي ببالس يوم ضاق بها المقام

(١) مكذب محجم .

(٢) التنوفة الفلاة وقذف بضمين او فتحين بعيدة (والجلالة) بضم الجيم الناقة العظيمة

(ومدعان) منقادة سلسلة

(٣) منيع كزبير ابو قبيلة وكان النسبة إليه . المؤلف -

شافعي «احمد» النبي ومولا
 «علي» و«باقر العلم» و«الصا
 «علي» والخيران «علي»
 والامام «المهدي» في يوم لا ين
 ي «علي» و«البنت» و«السبطان»
 «دق» ثم «الامين» ذو التبيان
 «ابوه» و«العسكري» الداني
 فغ الا غفران دي الغفران

وكان محمد بن سكرة الهاشمي العباسي - من شعراء اليتيمة - عمل
 قصيدة يفاخر بها الطالبين ويتنقص بها ولد علي عليه السلام ويتحامل فيها
 اولها .

بني علي دعوا مقاتلكم لا ينقص الدر وضع من وضعه

فلما وقف عليها ابو فراس لم يجبه تنزها عن مناقضته ولسفاهة شعره
 فقال هذه القصيدة في اهل البيت عليهم السلام وسماها الشافية .

الدين مخترم والحق مهتضم
 والناس عندك لا ناس فيحفظهم
 اني ابيت قليل النوم ارقني
 وعزمة لا ينال الدهر صاحبها
 يسان مهري لأمر لا ابوح به
 وكل مائة الضبعين مسرحها
 وفية قلبهم قلب اذا ركبوا
 يا للرجال اما الله منتصر
 بنو علي رعايا في ديارهم
 مخلوون قاصفي وردهم وشل
 فالأرض الا على ملاكها سعة
 وما السعيد بها الا الذي ظلموا
 للمتقين من الدنيا عواقبها
 لا يطغين بني العباس ملكهم
 أنفخرون عليهم لا أبالكهم
 وما توازن يوما بينكم شرف
 ولا لجدكم مسعاة جدهم
 ليس الرشيد كموسى في القياس ولا
 قام النبي بها يوم الغدير لهم
 حتى اذا أصبحت في غير صاحبها
 وصيرت بينهم شورى كأنهم
 تالله ما جهل الاقوام موضعها
 ثم ادعاها بنو العباس ملكهم
 لا يذكرون اذا ما معشر ذكروا
 ولا رآهم أبو بكر وصاحبه
 فهل هم مدعوها غير واجبة
 اما علي فقد ادنى قرابتكم
 أينكر الخبر عبد الله نعمته
 بشس الجزاء جزيتهم في بني حسن
 لا بيعة ردعتكم عن دمائهم
 ألا صفحتهم عن الأبر بلا سبب
 وفي آل رسول الله مقتسم
 سوء الرعاء ولا شاء ولا نعم (١)
 قلب تصارع فيه الهم والهم
 الا على ظفر في طيه كرم
 والدرع والرمح والصمصامة الخدم
 رمت الجزيرة والخضراف والعزم (٢)
 يوما ورأيهم رأي اذا عزموا (٣)
 من الطغاة ولا الله منتقم
 والأمر غلكه النسوان والخدم (٤)
 عند الورد وأوفى وردهم لم (٥)
 والمال الا على اربابه ديم
 وما الغني بها الا الذي حرموا (٦)
 وان تعجل منها الظالم الأثم (٧)
 بنو علي مواليتهم وان رغبوا
 حتى كأن رسول الله جدكم
 ولا تساوت بكم في موطن قدم
 ولا نثيلتكم من امهم أمم (٨)
 مأمونكم كالرضا ان انصف الحكم
 والله يشهد والأملك والأمم
 باتت تنازعها الذؤبان والرخم
 لا يعلمون ولالة الحق ابن هم
 لكنهم ستروا وجه الذي علموا
 وما لهم قدم فيها ولا قدم
 ولا يحكم في امر لهم حكم
 أهلا لما طلبوا منها وما زعموا
 أم هل أئمتهم في اخذها ظلموا
 عند الولاية إن لم تكفر النعم
 أبوكم أم عبيد الله أم قثم (٩)
 اباهم العلم الهادي وامهم
 ولا يمين ولا قربى ولا ذمم (١٠)
 للصافحين بيد عن اسيركم (١١)

تواصت بحر الصبر دون حريمها فلما رأنا اجفلت كل مجفل
 فبين قتيل بالدماء مضرج وبين اسير في الحديد مكبل
 ومضى باقيها عند ذكر شخصيته وقال :

لمن الجود الاكرو ن من الورى الالىه
 من ذا يعد كما اعد من الجود العاليه
 من ذا يقوم لقومه بين الصفوف مقاميه
 احمي حريري ان يباح ولست احمي ماليه
 ناري على شرف تاج ج للضيوف الساريه
 يا نار ان لم تجلي ضيفا فلست بناريه
 والعز مضروب السرا دق والقباب لجاريه
 يجني ولا يجني عليه ويتقي الجلى بيه

المديح

قال في اهل البيت عليهم السلام وليست في الديوان المطبوع :

- (١) أي ليسوا بناس كاملين فيحفظهم أي يغضبهم ويثير حفيظتهم وحيثهم سوء الرعاء لهم من الحكم والأمراء ولا هم شاء ولا نعم لأنهم من بني آدم والفرض ذم الحكم الرعاء وتحريك حمة الرعية والقاضي ابن أبي جردة حرف البيت وأبدل سوء بسوء فتكلف في شرحه والصواب ما ذكرناه .
- (٢) الضبع كفرخ العضد ومائة الضبعين أي سمينة ومار بمعنى تحرك ذاهبا وجاتيا فضبعاها يوران لسمتها (والرمت والخضراف) بالكسر فيها (والعلم) نباتات ترعاها الابل .
- (٣) أي قلبهم كامل ورأيهم كامل وذلك لأنهم قد يتفوق الشيء ويريدون نفي الكمال كما يقال هذا ليس برجل أي ليس كاملا في الرجولة فإذا حملوا الشيء على نفسه ارادوا اثبات الكمال له .
- (٤) كانت أم المقتدر لها كاتب ولها قهرمانة بمنزلة الوزير قال عريب القرطبي في صلة تاريخ الطبري : في سنة ٢٩٥ قلد المقتدر أحمد بن العباس كتابة السيدة امه ثم قال ولولا التحكم عليه لكان الناس معه في عيش رغد لكن امه وغيرها من حاشيته كانوا يفسدون كثيرا من امره قال وفي سنة ٣٠٦ امرت السيدة ام المقتدر قهرمانة لها تعرف بمثل أن تجلس بالرفافة للمظالم يوما في كل جمعة ا هـ . وغير أم المقتدر كان لها شبه ذلك .
- (٥) مخلوون مطرودون والوشل الماء القليل واللمم مصدر لم به لما أي اتاه في اوقات قليلة . واعترض عليه ابن أبي جردة بأنه جعل ازاء الصفو الوشل مع أن مقابله الكندر لان الوشل الماء القليل . ويمكن الجواب بأن الماء القليل تغلب عليه الكندورة لانه يتكرر باقل شيء واعترض ايضا باستعمال لم مصدر لم وهي شاذة وقد انكرها الاصمعي ولم يميزها ثلثا يشبهه بمعنى الجنون والوسوسة وصغائر الذنوب واللغة الفصيحة المستعملة الم به فلم الماما .
- (٦) اراد بالذي الفريق فصيح التعبير عنه بالذي باعتبار اللفظ واعادة ضمير الجمع عليه باعتبار المعنى .
- (٧) قال ابن أبي جردة ما كان ماضيه على فعل بكسر العين اذا كان من اكتساب الاعمال فاسم فاعله على فعل أو فاعل كرحم وعلم وأثم وقد جاءت منه احرف نادرة يسيرة على فعل وهي حذر ويطر واطر فلا يقلس عليها والذي جاء من اثم اثم وأثم بالذ وقد جاء في القرآن الكريم .
- (٨) أمم أي قرية (ونثيلة) ام العباس وضرار ابني عبد المطلب بن هاشم وهي ثيلة ابنة كليب بن مالك بن جناب بن النمر بن قاسط . وام عبد الله ابي النبي (ص) فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومية شريفة في قومها .
- (٩) لما ولي علي عليه السلام الخلافة ولي عبد الله بن العباس البصرة وانشاه عبيد الله اليمن وانشاهما ثما المدينة أو مكة أو هما .
- (١٠) كان المنصور وجماعة من بني هاشم قد بايعوا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في آخر دولة بني امية فلما افضى الامر إلى المنصور طلب محمدا فاختفى فحبس اياه عبد الله بالمدينة وأهل بيته ثم حملهم إلى العراق فحبسهم بالهاشمية ولما خرج عليه محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن هدم عليهم الحبس فماتوا .
- (١١) المراد بالأسرى بلا سبب أي بلا ذنب عبد الله بن الحسن وأهل بيته وبأسيرهم بيد العباس بن عبد المطلب ولما جيء بعبد الله وأهل بيته إلى الريلة مغلولين مكبلين عليهم المسوح وخرج المنصور ناداه عبد الله يا أبا جعفر مله هكليا فقبلنا بأسراكم يوم بدر فأنشاه المنصور ولم يمرج عليه . - المؤلف -

ألا كففتكم عن الديباج ألسنكم وعن بنات رسول الله شتمكم (١)
 ما نزهت لرسول الله مهجته عن السياط « السباب » فالانزه
 الحرم (٢)
 ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت تلك الجرائم إلا دون نيلكم
 كم غدرة لكم في الدين واضحة وكم دم لرسول الله عندكم
 أنتم آله فيها ترون وفي أظفاركم من بنيه الطاهرين دم
 هيهات لا قربت قرب ولا رحم يوما إذا اقصدت الأخلاق والشيم
 كانت مودة سلمان له رحما ولم يكن بين نوح وابنه رحم
 يا جاهدا في مساوئهم يكتسبها غدر الرشيد يبيح كيف ينكتكم (٣)
 ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت عن ابن فاطمة الأقوال والتهم (٤)
 باؤا وبقتل الرضا من بعد بيعته وابصروا بعض يوم رشدهم فعموا (٥)
 يا عصابة شقيت من بعدما سعدت ومعشرا اهلكوا من بعدما سلموا
 لبسنا لقيت منهم وإن بليت بجانب الطف تلك الأعظم الرمم (٦)
 لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا ولا الهبيري نجى الخلف والقسم (٧)
 ولا الأمان لأهل الموصل اعتمدوا فيه الوفاء ولا عن عمهم حلموا (٨)
 أبلغ لديك بني العباس مألكة لا يدعوا ملكها ملاكها العجم (٩)

أي المفاخر اضحيت في منابرهم وغيركم أمر فيهن محتكم
 وهل يزيدكم من مفخر علم وبإخلاف عليكم يخفق العلم
 خلوا الفخار لعلامين إن سئلوا يوم السؤال وعمالين إذ علموا
 لا يغضبون لغير الله إن غضبوا ولا يضيعون حكم الله إن حكموا
 تبدو التلاوة من أبياتهم أبدا ومن بيوتهم الأوتار والنغم
 يا باعة الخمر خلوا عن مفاخرة لمعشر بيعهم يوم الفخار دم
 منكم عليه أم منهم وكان لكم شيخ المغنين إبراهيم أم لهم (١٠)
 أم من تشادله الأحن سائرة عليهم ذو المعالي أم عليكم (١١)
 إذا تلوا سورة غنى خطيبكم قف بالديار التي لم يعفها القدم (١٢)
 ما في منازلهم للخمر معتصر ولا يسوتهم للشر معتصم
 ولا تبیت لهم ختلى تنادهمهم ولا يرى لهم قرد له حشم (١٣)
 الركن والبيت والأستار منزلهم وزمزم والصفاء والحجر والحرم
 صلى الإله عليهم كلما سجعت ورق فهم للورى ذخر ومعتصم
 وقال يمدح ابني سيف الدولة وهو خاله ويذكر أخاهما الآخر وليست
 في الديوان المطبوع :

ابن أم شبلان ذان فاني لأرى دماء الدارعين حلاهما

(٧) المراد بأبي مسلم أبو مسلم الخراساني مؤسس دولة بني العباس قتله المنصور بعد مسيره إلى لقاء عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لما دعا إلى نفسه بعد موت السفاح وبإيماء أهل الشام فندب إليه المنصور أبا مسلم فخذله الجند لما رأوا أبا مسلم وفر عبد الله واحتوى أبو مسلم على ما في عسكره فأرسل المنصور من يحصي ذلك فقال أبو مسلم أمين على الدماء خائن في الأموال وسار قاصدا خراسان فاحتال عليه المنصور حتى رده وقتله سنة ١٣٩ هـ والمهيري « هو يزيد بن عمر بن هبيرة كان الوالي على العراقيين وخراسان وغيرها من قبل بني أمية حاربه بنو العباس في خلافة السفاح ثم امنوه فخرج إلى المنصور بعد استيلائه بالأمان وشروط الصلح ومشاورة العلماء والفقهاء فيها أربعين يوما واجازها السفاح وامضاها ثم غدروا به وقتلوه وقتلوا قواده والأكابر من أولاده وعشاره وذلك سنة ١٣٢ هـ .

(٨) قال ابن الأثير في حوادث سنة ١٣٢ هـ فيها استعمل السفاح اخاه يحيى بن محمد على الموصل بدل محمد بن صول لأن أهل الموصل امتنعوا من طاعته وأخرجوه فسار يحيى إليها في اثني عشر ألفا فقتل منهم اثني عشر رجلا فنفروا منه وحملوا السلاح فامتهم ونادى من دخل الجامع فهو آمن وأقام الرجال على أبواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا قيل أنه قتل فيه أحد عشر ألفا ممن له خاتم وعن ليس له خاتم خلقا كثيرا فسمع في الليل صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن فأمر بقتل النساء والصبيان ثلاثة أيام وكان معه قائد معه أربعة آلاف زنجمي فاخذوا النساء قهرا هـ . (والمراد) بمعهم عبد الله بن علي فإنه لما فر من أبي مسلم قدم على أخوته بالبصرة واختفى عند سليمان بن علي فكتب للمنصور أن سليمان باحضاره فحضر مع أخوته وكان وعدهم بالصنح عنه فخادعهم وحسه واغفله مدة وقتله هدم عليه البيت .

(٩) أراد بهم ملوك آل بويه في العراق وفارس والسامانية بخراسان وما وراء النهر والاختشدية بمصر والشام .

(١٠) قال ابن أبي جرادة : (إبراهيم) هو إبراهيم بن المهدي بن المنصور كان مغنيا مجيدا وعودا بارعا « وعليه » اخته وكانت عودة محنة هـ .

(١١) علي آل أبي طالب هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وعلي بن أبي العباس هو المكتفي بالله علي بن المعتض بالله أحمد ولم يذكر ابن أبي جرادة هذا البيت .

(١٢) هذا شطر بيت لزهر بن أبي سلمى من قصيدة أولها :

قف بالديار التي لم يعفها القدم بسل وغيرها الأرواح والسديم
 (١٣) قال ابن أبي جرادة روى محمد بن عمر الشيباني : حدثني أبو عباد الوليد بن عبيد البحراني قال كنا ليلة في مجلس المتوكل وهو يشرب وقد دخلت سندانة الضراطة وقد لبست لحيتي التي كانت تلبسها وتعممت عليها فقال المتوكل للفتح من هذا قال يا سيدي هذه سندانة قال من تشبه قال لا أدري قال تشبه ابن أبي حفصة تحمل إليه عشرة آلاف دينار الساعة هـ . وأما الفرد الذي له حشم فقد رأيت في بعض المواضع وغاب عني الآن أنه كان لبعض نساءهم وكانت تلبسه الديباج وقيل الختلى عبادة نديم المتوكل والمفرد كان لزبيدة حتى طالبت الناس بالسلام عليه إلى أن قتله يزيد بن مزيد الشيباني كذا في حاشية بعض نسخ الديوان .
 - المؤلف -

(١) الظاهر أن المراد بالديباج محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان وهو أخو بني حسن لامهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب فإنه كان يلقب بالديباج لحسنه اخذه المنصور مع بني حسن وكانت ابنته رقية تحت إبراهيم بن عبد الله بن حسن فلما ادخل على المنصور قال أيها يا ديوت مم حلت ابتك وقد اعطيتني الأمان أن لا تغشي قانت بين أن تكون خائنا أو ديوتا وأيم الله أني لأهم برجمها فقال له محمد أما ما رميت به الجارية فإن الله قد أكرمها وطهرها بولادة رسول الله (ص) ولكنني ظننت حين ظهر حملها أن زوجها الم يباع على حين غفلة فاحفظه كلامه فأمر بشق ثيابه فشق قميصه عن أزاره فاشف عن عورته ثم أمر به فضرب مائتين وخمسين سوطا والمنصور يفتري عليه لا يكتفي فاصاب سوط منها وجهه فقال ويحك اكفف عن وجهي فإن له حرمة برسول الله فقال للجلاجل الرأس الرأس فضرب على رأسه نحو من ثلاثين سوطا واصاب سوط منها إحدى عينيه فسالت قال ابن الأثير واحضر المنصور محمد بن إبراهيم بن الحسن وكان أحسن الناس صورة فقال له أنت الديباج الأصفر قال نعم قال لاقتلك قتلة لم اقبلها أحدا ثم أمر فبني عليه اسطوانة وهو حي فمات فيها . هـ . ولكن الظاهر أن المراد بالديباج في البيت هو العثماني لأنه هو الذي لم يكف المنصور لسانه عنه .

(٢) يشير بذلك إلى ضرب محمد بن عبد الله العثماني بالسياط مع اتصال نسبه برسول الله (ص) من قبل أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام وإلى الافتراء على ابنته رقية زوجة إبراهيم وإلى الافتراء عليه من المنصور ولا يكتفي وقول المنصور له يا ابن اللخناء فقال له محمد بأي أمهاتي تعيرني ابفاطمة بنت الحسين أم بقاطمة الزهراء أم برقية .

(٣) هو يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن خراج ببلاد الديلم سنة ١٧٦ هـ فامته الرشيد ثم غدر به احضر نسخة الأمان وقال لمحمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ما تقول فيه قال صحيح فحاجه فيه الرشيد فقال له محمد ما تصنع بالأمان لو كان عاريا ثم اعطيت الأمان هل كان أمنا ثم سأل أبا البختري فقال هذا متفرض قال الرشيد : فمزقه ، فمزقه أبو البختري وحبس الرشيد يحيى فبقي عيبوسا شهرا ومات .

(٤) الزبيري هو عبد الله بن مصعب بن عبد الله بن الزبير ادعى عند الرشيد أن يحيى بن عبد الله بن حسن دعاه إلى بيعته فباهله يحيى بعدما صل كل منها ركعتين وشبك يحيى يمينه في يمين الزبيري وقال اللهم إن كنت تعلم أني دعوت عبد الله بن مصعب إلى الخلاف على هذا فاسحطني بعذاب من عندك وكلني إلى حولي وقوتي والا فكله إلى حوله وقوته واسحته بعذاب من عندك وتفرقا فلما وصل الزبيري إلى داره حتى جعل يصيح بطني بطني ومات .

(٥) كان المأمون بايع للرضا عليه السلام بولاية العهد ثم ندم لما انتفضت عليه البلاد فسمه في عتب فتوفي بطوس سنة ٢٠٢ هـ .

(٦) يشير إلى ما فعله جعفر المتوكل بغير الحسين عليه السلام فإنه أمر مناديه فنادى عند قبره من وجد به بعد ثلاث برئت منه الذمة وأمر بهدم قبته وخراب الدور التي حولت وحرق الأرض واجرى إليها الماء وذلك سنة ٢٣٦ هـ - المؤلف -

ولكني سأفنيه واقني
وللوراث ارث أبي وجدي
وما تحني سراة بني ابينا
اويننا بين اطناب الاعادي
نمد بيوتنا في كل فج
نعاف قطونه وغمل منه
مخافة أن يقال بكل ارض
ومن عرف الخطوب ومارسته
فان يك اخوتي وردوا شباها
فمن ورد المهالك لم ترعه
وذا الورد المكدر جانباه
اسيف الدولة المأمول اني
اذا قضى الحمام علي يوما
اذا ما لم تخنك يد وقلب
وانت اشد هذا الناس بأسا
واهجمهم على جيش كثيف
وانت اريتني خوض المنايا
فصبري في قتالك لا قتالي
وفي ارضاك اغضاب العوالي
صريت فلم ادع للسيف حدا
وقلت - وقد اظلم الموت - صبرا
الا هل منكر بيني نزار
الم اثبت لها والخيل فوضى
تركت ذوابل المران فيها
وعدت اجر رعي عن مقام
فقائلة تقول ابا فراس
وقائلة تقول جزيت خيرا
ومهري لا يمس الأرض زهوا
كان الخيل تعرف من عليها
علينا أن نغاور كل يوم
فإن عشنا ذخرتها لأخرى

الثناء

قال يرثي الحسين ويمدح امير المؤمنين عليا عليها السلام من قصيدة
كما في نسختين مخطوطتين من رواية ابن خالويه واورد ابن شهر آشوب في
المنقب ابياتا منها وخلا عنها الديوان المطبوع :

يوم بسفح الدير لا انساه
يوم عمرت العمر فيه بفتية
فكان غرتهم ضياء نهاره
ومهفهف للغصن حسن قوامه
نازعه كاسا كان ضياءها
والهدر منتصف الضياء كأنه
ظني لو أن الفكر مر يخله
من دون لحظة ناظر ادماه

تنبى الفراسة إن في ثوبها
لم لا يفوقان الكرام مكارما
تلقى ابا الهيجاء في هيجاهما
زدناهما شرفا رفيعا سمكه
ميزت بينهما فلم يتفاضلا
اني وإن كان التعصب شيمتي
اني يقصر عن مكان في العلا
لكن لذين بنا مكانا باذخا
طابا وطاب اخو الكرام اخوها
وقال مادحا :

لله درك من قرم اخي كرم
فالخيل يمسحها والبيض يثلما
والسمر يحطمها والقرن يرديه

وقال من قصيدة يظهر انها في مدح ابن عم له ولعله سيف الدولة
وليست في الديوان المطبوع :

قدك يا ابا الملح اللجوج
علينا بطيب ريقك يا من
لم يزدك الخلل حال حسنا ولكن
عج بوادي الاراك نبك رسوما
يا بني العم قد اتانا ابن عم
حازم عازم حروب سروب
وخيل وغلطة ودروع
لك بحر من الندى كل بحر
فكفك المحذور جمعا ووقا
وكتب إلى سيف الدولة :

قد ضج جيشك من طول القتال به
وقد درى الروم مذحورت ارضهم
في كل يوم تزور الثغر لا ضجر
فالتفست جاهدة والعين ساهدة
توهمتك كلاب غير قاصدها
حتى راوك امام الجيش تقدمه
فاستقبلوك بفرسان استهها
فكنت اكرم مسؤول وافضله

وقال يفتخر ويمدح سيف الدولة عقيب بعض الوقائع وقد اسر فيها
اخواه :

ضلال ما رأيت من الضلال
وإن مسامي عن كل عدل
ولا والله ما بخلت يميني
ولا امسي احكم فيه بعدي
معاينة الكريم على النوال
لفي شغل بحمد أو سؤال
ولا اصبحت اشقاكم بمالي
قليل الحمد مذموم الفعـال

(١) أبو الهيجاء هو عبد الله بن حمدان والد سيف الدولة وهو جداهما من قبل الأب واهل العلاء
هو سعيد بن حمدان والد أبي فراس وهو جداهما من قبل الأم . - المؤلف -

ويقول في الرثاء :

واحتر رأسا طالما من حجره يوم بعين الله كان وانما يوم عليه تغيرت شمس الضحى لا عذر فيه لمهجة لم تنفطر تبا لقوم تابعوا اهواءهم اتراهم لم يسمعوا ما خصه اذ قال يوم غدیر خم معلنا لو لم تنزل فيه الأهل اتي من كان اول من حوى القرآن من من كان صاحب فتح خيبر من رمى من عاصد المختار من دون الوري من خصه جبريل من رب العلا اظننتم أن تقتلوا اولاده أو تشربوا من حوضه بيمينه أنسيتم يوم الكساء وانه يا رب اني مهتد بهداهم اهوى الذي يهوى النبي وآله

ادته كفا جده ويدها يلي لظلم الظالمين الله وبكت دما عما رأته سماه أو ذي بكاء لم تفض عيناه فيما يسوءهم غذا عقباه منه النبي من المقال اباه من كنت مولاه فلذا مولاه من دون كل منزل لكفاه لفظ النبي ونطقه وتلاه بالكف منه باباه ودحاه من آزر المختار من آخاه بتحية من ربه وحباه ويظلكم يوم المعاد لواه كاسا وقد شرب الحسين دماه ممن حواه مع النبي كساه لا اهتدي يوم الهدى بسواه ابدا واشتا كل من يشناه

يسلي عنك انا عن قليل إلى ما صرت في الأخرى نصير
وقال يرثي ابا المرجي جابر بن ناصر الدولة :

الفكر فيك مقصر الآمال والحرص بعدك غاية الجهال لو كان يخلد بالفضائل فاضل وصلت لك الأجال بالأجال أو كنت تفدى لافتدك سراتنا بنفائس الأرواح والأموال اعزز على سادات قومك أن ترى فوق الفراش مقلب الأوصال والسمر عندك لم تدك صدورها والخيل واقفة على الأطوال (١) والسباغيات مصونة لم تبذل والبعض سالمة مع الإبطال واذا المنية اقبلت لم يثنها حرص الحريص وحيلة المحتال ما للخطوب وما لأحداث النوى وفجعن بالدر الثمين المتقى وفتكن بالعلق النفيس الغالي لما تسريل بالفضائل وارتنى برد العلا واعتم بالاقبال وتشاهدت صيد الملوك بفضله واري المكارم من مكان عالي ولئن هلكت فما الوفاء بهالك ابدا عليك وغير قلبي سالي لا زلت مغدوق الثرى مطروقه ولئن بليت فما الوداد ببالي وحجبن عنك السيئات ولم يزل لك صاحب من صالح الأعمال

وقال يرثي ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان وقد توفي سنة ٣٣٨ وليست في الديوان المطبوع :

اي اصطبار ليس بالزائل واي دمع ليس بالهامل انا فجعنا بفتى وائل لما فجعنا بأي وائل المشتري الحمد بأمواله والبائع النائل بالنائل ماذا ارادت سطوات الردى في الأسد ابن الأسد الباسل كأنما دمعي من بعده صوب عطايا كفه الهاطل ما انا ابكيه ولكنما تبكيه اطراف القنا الذابل دان إلى سبل العلى والندى ناء عن الفحشاء والباطل ارى المعالي اذ قضى نجه تبكي بكاء الواله الثاكل الأسد الباسل والعارض الـ هاطل عند الزمن الماحل سقى ثرى ضم ابا وائل صوب سحاب واكف هامل لا در در الدهر ما باله حملني ما لست بالهامل كان ابن عمي إن عرى حادث كالليث أو كالصارم الفاصل عمري لقد وكلني فقده بالحزن في العاجل والأجل

وكتب إلى سيف الدولة من الأسر يعزيه باخته من ابيات :
هي الرزية إن ضنت بما ملكت فيها الجفون فما تسخو على احد ابكي بدمع له من حسرتي مدد واستريح إلى صبر بلا مدد يفديك بالنفس والأهلين والولد هذا الأسير المبقي لا فداء له

وكتب إلى سيف الدولة من الأسر يعزيه بابنه أبي المكارم من ابيات :
هل تبلغ القمر المدفون رائدة من المقال عليها للأسى حلل ما بعد فقدك في اهل ولا ولد ولا حياة من الدنيا لنا امل يا من اتته المنايا غير حافلة اين العبيد واين الخيل والحول اين الليوث التي حوليك رابضة اين الصنائع اين الأهل ما فعلوا

وقال يرثي امه وقد توفيت وهو في الأسر ولا توجد في الديوان المطبوع ووجدت في نسختين في برلين واخرى في اكسفورد واخذت عن المستشرق دفوراك ولكننا وجدناها في نسختين عندنا مخطوطتين وفيهما زيادة عن نسخ برلين واكسفورد الأبيات الثلاثة الأولى :

أيا أم الأسير سقاك غيث بكره منك ما لقي الأسير ايا أم الأسير سقاك غيث إلى من بالفدا يأتي الشير ايا أم الأسير سقاك غيث تحير لا يقيم ولا يسير ايا أم الأسير لمن تسرى وقدمت الذوايب والشعور اذا ابنك سار في بر وبحر فمن يدعوه له او يستجير حرام أن يبيت قريبر عين ولؤم أن يلم به السرور وقد ذقت البرزايا والمنايا ولا ولد لديك ولا عشير وغاب حبيب قلبك عن مكان ملائكة السماء له حضور لبيك كل ليل قمت فيه إلى أن يبتدي الفجر المنير لبيك كل مضطهد مخوف اجرتيه وقد قل المجير لبيك كل يوم صمت فيه مصابرة وقد حي الهجير لبيك كل مسكين فقير اغشيه وما في العظم رير (١) ايا اماء كم هول طويل مضى بك لم يكن منه نصير ايا اماء كم سر مصون بقلبك مات ليس له ظهور ايا اماء كم بشرى بقربي اتك ودونها الأجل القصير إلى من اشتكي ولن اناجي اذا ضاقت بما فيها الصدور بأي دعاء داعية اوقى بأي ضياء وجه استنير بمن يستدفع القدر الموحى بمن يستفتح الأمر العسير

(١) الرير مع العظام الذي ذاب وفسد وصار ماء اسود رقيقا من الهزال .

(٢) الأطوال جمع طول كفول وهو حبل تشد به الدابة . المؤلف -

ابن السيوف التي قد كنت اقطعها ابن السوابق ابن البيض والاسل
يا ويح خالك بل يا ويح كل فتى مع كل هذا تخطى نحوك الاجل
الروميات

قد عرفت أن أبا فراس اسر مرتين ولبت في الأسر الثاني اربع سنين .
وقد نظم في الأسر عدة قصائد هي من غرر شعره . ولا ريب أن الأسر اثر
في نفس ابي فراس رقة زيادة على ما فيها . واسر وهو جريح بسهم بقي
نصله في فخذة فاجتمع عليه مع الأسر والجراح طول المدة وتأخير سيف
الدولة مفادته وفرط الحنين إلى اهله واخوانه فلا جرم أن تصدر قصائده وهو
اسير عن قلب شجي ونفس رقيقة متألمة فتزداد رقة ولطافة وسلاسة وتؤثر في
النفوس تأثيراً محزناً يكاد يبكي سامعها وتعلق بالحفظ لسلاستها وربما هاجت
به عاطفة الحماسة في هذه الحال فيخرج بشعرة إلى التحمس الفائت فإن ما
هو فيه لم يكن لينسيه سوابقه في الامارة والحروب ولم يكن ليفقده كبر النفس
وعلو الهمة والصفات الغريزية التي فيه من هذا القبيل لذلك كانت رومياته
مطبوعة بطابع يميزها عن باقي شعره . في اليتيمة قد اطلت عنان الاختيار
من محاسن شعر ابي فراس (وما محاسن شيء كله حسن) وذلك لتناسبها
وعذوبة مشاعرها، ولا سيما الروميات التي رمى بها هدف الاحسان واصاب
شاكلة الصواب ولعمري انها كما قرأته لبعض البلغاء لو سمعتها الوحش
لانسيت أو خوطبت بها الخرس لتطقت أو استدعي بها الطير لتزلت اهـ .
ونحن نورد هنا رومياته كلها عدا ما مر منها في تضاعيف ما تقدم .

مراسلته سيف الدولة

من الأسر

وقال اول ما اسر يسأل سيف الدولة المفاداة :

دعوتك للجفن القريح المسهد لدي وللنوم القليل المشرد
وما ذاك بخلا بالحياة وانها لأول مبذول لأول مجتدي
وما الأمر مما ضقت ذرعاً بحمله وما الخطب الا أن اقول له ازد
وما زال عني ان شخصا معرضاً لنيل الردى إن لم يصب فكان قد
ولكنني اختار موت بني ابي على سروات الخيل غير موسد
نضوت على الأيام ثوب جلادتي ولكنني لم انض ثوب التجلد
وما انا الا بين امر وضده يجدد لي في كل يوم مجدد
فمن حسن صبر بالسلامة واعد ومن ريب دهر بالردى متوعد
اقلب طرفي بين خل مكبل وبين صفي بالحديد مصفد
دعوتك والأبواب ترتج دوننا فكن خير مدعو لأكرم مجتدي
ومثلك من يدعى لكل عظمة ومثلي من يفدي بكل مسود

(١) هو معبد بن زرارة كان اسره عامر والطفيل ابنا مالك بن جعفر بن كلاب في بعض الوقائع
فوفد عليها اخوه لقيط بن زرارة فبذل لها مائتي بعير في فدائه فقال له انت سيد الناس
واخوك سيد مضر فلا تفعل الادية ملك فقال ان ابانا اوصانا أن لا نزيد في الدية على مائتي
بعير فقال له معبد لا تدعني فلتن تركتني لا ترائي بعدها ابدا قال صبراً فأين وصاة ابينا
ورحل فتمتعوا معبد الماء وضاروه حتى هلك وقيل بل هو امتنع عن الطعام والشراب حتى
مات ذكره في العقد الفريد . وفي انوار الربيع ان معبد اسره بنو عامر بن صعصعة فاشتري
نفسه باريعة مائة بعير فأبى اخوه لقيط ان يبلها فيه واعتذر بأن اباه اوصاه أن لا تظعموا
العرب ائتمان بني زرارة فحبسه بنو عامر بن صعصعة حتى مات في الأسر فندم اخوه لقيط
وانشد فيه المراثي .

(٢) ملهد بوزن معظم مستضعف ذليل .

- المؤلف -

اناديك لا ابي اخاف من الردى
وقد حطم الخطي واخترم العدى
وأنفت موت الذل في دار غربة
فلا تقعدن عني وقد سيم فديتي
وكم لك عندي من ايد وانهم
تشبث بها اكرومة قبل فوتها
فإن مت بعد اليوم عابك مهلكي
هم عضلوا عنه الفداء واصبحوا
ولم يك بدعا هلكه غير انهم
فلا كان كلب الروم أرأف منكم
ولا بلغ الاعداء أن يتناهضوا
أضحوا على اسراهم بي عودا
متى تخلف الأيام مثلي لكم فتى
متى تخلف الأيام مثلي لكم فتى
فما كل من شاء المعالي يتألفها
فإن تفقدوني تفقدوا شرق العدا
وإن تفقدوني تفقدوا لعلاكم
يدافع عن احسابكم بلسانه
أقلمي اقلمي عشرة الدهر انه
ولو لم تثق نفسي بمولاي لم اكن
ولا كنت القى الألف زرقا عيونها
ولا وأبي ما ساعدان كساعد
وانك للمولى الذي بك اقتدي
وانت الذي بلغتي كل غاية
فيا ملبسي النعمى التي جل قدرها
الم تر اني فيك صافحت حدها
يقولون جانب . عادة ما عرفتها
فقلت اما والله لا قال قائل
ولكن سألهاها فاما منية
ولم ادر أن الدهر من عدد العدا
بقيت على الأيام تحمي بنا الردى
بقيت ابن عبد الله ماذر شارق
بعيشة مسعود وإيام سالم
ولا يحرمني الله قربك انه

ومن رومياته هذه القصيدة التي جمعت الغزل والحماسة والحكم وصفة
اسره وتعليم الابهاء وعزة النفس وغير ذلك مع كونها من غرر الشعر وهي
ناقصة في الديوان المطبوع فلذلك اوردناها بتمامها ، وقد قالها حيناً بلغة أن
الروم قالوا ما اسرنا احدا ولم نسلب سلاحه غير أبي فراس وهي :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
بلى انا مشتاق وعندي لوعة
إذا الليل اضواني بسطت يد الهوى
تكد تضيء النار بين جوانحي
معلتي بالوصل والموت دونه

اما للهوى نهي عليك ولا امر
ولكن مثلي لا يذاع له سر
واذلت دمعا من خلأته الكبير
إذا هي اذكتها الصباية والفكر
إذا مت عطشانا فلا نزل القطر

حفظت وضيعت المودة بيننا
بنفسي من الغادين في الحى عادة
تزيغ^(١) إلى الواشين في ولن لي
بدوت واهلي حاضرون لأنني
وحاربت قومي في هواك وانهم
فإن كان ما قال الوشاة ولم يكن
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة
وقور وريعان الصبا يستفزها
تسألني من انت وهي عليمه
فقلت كما شئت وشاء لها الهوى
فقلت لها لو شئت لم تتعنتي
فقلت لقد ازرى بك الدهر بعدنا
وما كان للأحزان لولاك مسلك
فايقنت أن لا عز بعدي لعاشق
وقلبت امري لا أرى لي راحة
فعدت إلى حكم الزمان وحكمها
كأنى أنادي دون ميثاء ظبية
تحفل حيناً ثم تدنو كأنما
واني لنزال بكل غوفة
واني لجرار لكل كتيبة
فاصدي إلى أن ترتوي البيض والقنا
ولا أصبح الحى الخلوف بغارة
ويا رب دار لم تحفني منيعة
وحى رددت الخيل حتى تركته
وساحبة الأذيال نحوي لقيتها
وهبت لها ما حازه الجيش كله

(١) تزيغ تميل .

(٢) يشير إلى ما بلغه عن الروم انهم قالوا ما اسرنا احدا ولم نسله سلاحه غير أبي فراس .

(٣) في نسخة :

اوليس عن داود قد فككت انتقال الكبول
ويمكن أن يستفاد من الجمع بين النسختين وبين قوله أن ابن عمار بن داود وقوله بعده صبرا
أبا العباس المار ذكره في ص ١٧٧ أن ابن عمار هذا اسمه داود بن عمار بن داود بن
حمدان بن حمدون وأنه يكنى أبا العباس وأنه أسروك أسره سيف الدولة والظاهر أن الروم
أسرته وهو المراد بآبن داود في النسخة الأخرى فإن قوله قل لابن عمار بن داود وقوله ان بت
ترسفت في الحديد وقوله صبرا أبا العباس يدل على أن لعمار ولدا يكنى أبا العباس وأنه
أسره ، وقوله او ما كشفت عن ابن داود وقوله او ليس عن داود على النسخة الأخرى يراد
بداود وآبن داود منها رجل واحد وقد استغله سيف الدولة من الأسر وهو داود بن عمار بن
داود بن حمدان لأن أحد البيتين يدل من الآخر فلا يجوز أن يكون المراد بهما مختلفا وقد سماه
في أحدهما ابن داود وفي الآخر داود وفي السابق ابن عمار بن داود فحين جعله ابن داود نسبة
إلى جده والنسبة إلى الجد شائعة وحين جعله ابن عمار بن داود نسبة إلى أبيه وحين قال أو
ليس عن داود ذكره باسمه ولا يعبد أن البيت كان أو لا أو ما كشفت عن ابن داود فغير إلى
قوله أو ليس عن داود فإن فيه تصريحاً باسمه فهو أولى من التعبير عنه بالأبن فقوله أو ليس
عن داود لم يرد به داود بن حمدان لأنه متقدم ولأن النسخة الثانية التي أريد بها عين ما في
النسخة الأولى جعلته ابن داود لا داود فالجمع بين هذه الأبيات يدلنا على أن المسمى بداود
انسان أحدهما داود بن حمدان والثاني حفيده داود بن عمار بن داود بن حمدان .

(٤) الخليلجان خليجا القسطنطينية والدرب الاصم هو درب الروم المشهور المذكور في شعر
امريء القيس بقوله (يكنى صاحبي لما رأى الدرب دونه) (وآلس) بكسر اللام اسم نهر في
بلاد الروم .

وما راح يطغيني بأثوابه الغنى
وما حاجتي في المال ابغى وفوره
أسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى
ولكن اذا حم القضاء على امرئ
وقال اصيحابي الفرار او الردى
ولكنني امضي لما لا يعينني
يقولون لي بعت السلامة بالردى
وهل يتجافى الموت عني ساعة
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
ولا خير في دفع الردى بمذلة
يمنون ان خلوا ثيابي^(٢) وانما
وقائم سيف فيهم دق نصله
سيدكرني قومي اذا جد جدهم
فإن عشت فالظعن الذي تعرفونه
وإن مت فالانسان لا بد ميت
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به
ونحن اناس لا توسط بيننا
تهون علينا في المعالي نفوسنا
اعزبني الدنيا واعلا ذوي العلا

وكتب إلى سيف الدولة من

هل تعطفان على العليل
باتت قلبه الأكف
يرعى النجوم السائرا
فقد الضيوف مكانه
واستوحشت لفراقه
وتعطلت سمر الرما
يا فارح الكرب العظيم
كن يا قوي لذا الضعيف
قربه من سيف الهدى
او ما كشفت عن ابن دا
اما المحب فليس يص
يمضي بحال وفائه
لم أرو منه ولا شفيع
الله يعلم انه
ولئن حننت الى ذرا
لا بالقطوب ولا الغصو
يا عدتي في النائبا
ابن المحبة والذما
احمل على النفس الكريم

وكتب الى سيف الدولة من

وما كنت أخشى أن أبيت وبيننا
ولا أنني استصحب الصبر ساعة
ينافسي هذا الزمان واهله

الدرب وقد اشتدت عليه علته :

لا بالأسير ولا القليل
سحابة الليل الطويل
ت من الطلوع إلى الأفول
ويكته أبناء السبيل
يوم الوغى سرب الخيول
ح واغمدت بيض النصول
م وكاشف الخطب الجليل
ف ويا عزيز لذا الدليل
في ظل دولته الظليل
ود^(٣) ثقيلات الكبول
غني في هواه الى عذول
ويصد عن قال وقيل
ت بطول خدمته غليلي
املي من الدنيا وسولي
ه لقد حننت الى وصول
ب ولا المطول ولا الملول
ت وظلتي عند المقيـل
م وما وعدت من الجميل
مة في والقلب الحمول

الاسر :

خليجان والدرب الاصم وآلس^(٤)
ولي عنك مناع ودونك حابس
وكل زمان لي عليك منافس

فلما بعدت بدت جفوة ولاح من الامر ما لا احب
فلو لم اكن فيك ذا خبرة لقلت صديقك من لم يغب
وكتب الى سيف الدولة من الاسر يعاتبه :

زمني كله غضب وعتب وانت علي والايام الب
وعيش العالمين لديك سهل وعيشي وحده بفناك صعب
وانت وانت دافع كل خطب مع الخطب الملم علي خطب
الى كم ذا العتاب وليس جرم وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
فلا بالشام لذ بقي شرب ولا في الاسر رق علي قلب
فلا تحمل على قلب جريح به لحادث الايام نديب (٢)
امثلي تقبل الاقوال فيه ومثلك يستمر عليه كذب
جناني ما علمت ولي لسان - يقدر الدرع والانسان - غضب
وزندي وهو زندك ليس يكبو وناري وهي نارك ليس تحبو
وفرعي فرعك السامي المعلا واصلي اصلك الزاكي وحسب
لاسماعيل بي وبنيه فخر وفي اسحاق بي وبنيه عجب (٣)
واعمامي ربيعة وهي صيد واخوالي بلصفر (٤) وهي غلب
فدت نفسي الامير اكان حظي وقربي عنده ما دام قرب
فلما حالت الاعداء دوني واصبح بيننا بحر ودرب
ظلمت تبدل الاقوال بعدي وتبلغني اغتيايا ما يغب
فقل ما شئت في فلي لسان مليء بالثناء عليك رطب
وقابلني بانصاف وظلم تجديني في الجميع كما تحب

وكتب الى سيف الدولة من الاسر وقد مضى عليه ستان وهو مأسور

من قصيدة في

ابي غرب هذا الدمع الا تسرعا ومكنون هذا الحب الا تضوعا
فحزني حزن الهائمين مبرحا وسري سر العاشقين مضيعا
وهبت شبابي والشباب مضنة لا بلج من ابناء عمي اروعا
ابيت معنى من مخافة عتبه واصبح محزونا وامسي مروعا
فلما مضى عصر الشبية كله وفارقتي شرح الشباب فودعا
تطلبت بين الهجر والعب فرجة فحاولت امرا لا يرام ممنا
وصرت اذا ما رمت في الحي لذة تتبعتها بين الهموم تتبعا
وها انا قد حلى الزمان مفارقتي وتوجني بالشيب تاجا مرصعا
فلو ان اسري بين عيش نعمته حملت لذاك الشهد ذا السم منقعا
ولكن اصاب الجرح جسما مجرحا وصادف هذا الصدع قلبا مصدعا
فلو انني ملكت مما اريده من العيش يوما لم اجد في موضعا
اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة اسر بها هذا الفؤاد المفجعا
اما صاحب فرد يدوم وفاؤه فيصفي لمن اصفى ويرعى لمن رعى
افي كل دار لي صديق اوده اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
اقتم بارض الروم عامين لا اري من الناس محزونا ولا متصنعا
اذا خفت من اخوالي الروم خطة تخوفت من اعمامي العرب اربعا
وان اوجعتني من اعمادي شيمة لقيت من الاحباب ادهى واوجعا
ولو قد املت الله لا رب غيره رجعت الى اعلا واملت اوسعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندی ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
وما مر انسان فاخلف مثله ولكن يرجي الناس امرا مرقعا
تنكر سيف الدين لما عتيته وعرض بي تحت الكلام وقرعا

شريتك من دهري بذي الناس كلهم فلا انا مبخوس ولا الدهر باخس
وملكتك النفس النفيسة طائعا وتبذل للمولى النفيس النفائس
تشوقني الاهل الكرام واوحشت مواكب بعدي عندهم ومجالس
وربتما ساد الاماجد ماجد وربتما زان الفوارس فارس
رفعت عن الحساد نفسي وهل هم لمن حسدوا لو شئت الا فرائس
ايدرك ما ادركت الا ابن همة يمارس في كسب العلى ما يمارس
يضيق مكاني عن سواي لانني على قمة المجد المؤثل جالس
سبقت وقومي بالمكارم والعلا وان رغمت من آخرين المعاطس

وكتب اليه سيف الدولة كتابا فيه كلام خشن وهو في الاسر لما بلغه
ان بعض الاسرى قال ان ثقل هذا المال على الامير كاتبنا فيه صاحب
خراسان وغيره من الملوك وذلك حين قرروا مع ملك الروم اطلاق اسرى
المسلمين بمال يحملونه فاتهم سيف الدولة ابا فراس بهذا القول لضمائه المال
فكتب اليه : ومن يعرفك بخراسان فكتب اليه ابو فراس :

اسيف الهدى وقريح العرب الام الجفاء وفيما الغضب
وما بال كتبك قد اصبحت تنكبني مع هذي النكب
وانت الخليم وانت الكريم وانت العطوف وانت الحدب
وما زلت تسعفني بالجميل وتنزلي بالجناب الخصب
وتدفع عن عاتقي الخطوب وتكشف عن ناظري الكرب
وانك للجبيل المشمخر لي بل لقومك بل للعرب
علا يستفاد وعاف يفاد وعز يشاد ونعمى ترب
وما غض مني هذا الاسار ولكن خلصت خلوص الذهب
فقيم يقرعني بالخممول مولى به نلت اعلى الرتب
وكان عتيذا لدي الجواب ولكن لهيبته لم احب
اتنكر اني شكوت الزمان واني عتيبك فيمن عتب
فلا تنسبني الى الخمول عليك اقامت فلم اغترب
فالا رجعت فاعتبتني وصيرت لي ولقولي الغلب
واصبحت منك فان كان فضل وان كان نقص فانت السبب
فما شككتني فيك الخطوب ولا غيرتني عليك النوب
واشكر ما كنت في ضجرتي واحلم ما كنت عند الغضب
وان خراسان ان انكرت علالي فقد عرفت بها حلب
ومن اين ينكرني الابدون امن نقص جد امن نقص اب
الست واياك من اسرة ويبي وبينك فوق النسب
وداد تناسب فيه الكرام وتربية ومحل اشب (١)
ونفس تكبر الا عليك وترغب الاك عمن رعب
فلا تعدلن فذاك ابن عمك لا بل غلامك عما يجب
وانصف فتاك فانصافه من الفضل والشرف المكتسب
لكنك الحبيب وكنت القريب ليالي ادعوك من عن كتب

(١) من قولهم اشب الشجر كفرح فهو اشب اي ملف وتاشبوا اليه اي اجتمعوا وانضموا .

(٢) الندب اثر الجرح الباقي بعد اندماله .

(٣) اسماعيل هو ابو العرب واسحق ابو الروم يشير الى ان ابيه عربي واهه او احدى جداته رومية وفسر ذلك بالبيت الذي بعده وبما يأتي في القصيدة الآتية وهو قوله :

اذا خفت من اخوالي الروم خطة تخوفت من اعمامي العرب اربعا

(٤) بلصفر غنم بنو الاصفر وهو كثير في كلام العرب كقولهم بلعبر وبلغين اي بنو العنبر وبنو الفين وغير ذلك . - المؤلف -

ولقد علمت وقد دعوتك انني
هذي الجيوش تجيش نحو بلادكم
هذي الجيوش تجيش نحو بلادكم
هذي الجيوش يفر منها الموت في
ليسوا ينون فلا تنوا وتيقظوا
قد اغضبوكم فانهمضوا وتأهبوا
غضباً لدين الله ان لا تغضبوا
حتى كأن الوحي فيكم منزل

ثم اشار الى كثير من الوقائع ثم قال :

انا لتلقى الخطب فيك وغيره
اصبحت ممتنع الحراك وربما
ولطالما حطمت صدر مثقف
ولطالما قدت الجياد الى الوغى
اعزز علي بان يخجل موقفي
ما زلت أكلاً كل صدر موحش
شلال كل عظمة ذوادها
ان يمنع الاعداء حد صوامي
يا راكبا يرمي الشام بجسرة
اقر السلام من الاسير العاني
اقر السلام على الذين بيوتهم
اقر السلام على الذين سيوفهم
الصابحين عن المسيء تكوما

وقال وقد بلغه علة والدته بعدما قصدت حضرة سيف الدولة من
منبج الى حلب تكلمه في المفاداة وتتضرع اليه فلم يكن عنده ما رجت
ولعله كان لسيف الدولة عذر سياسي في تأخير فدائه فان ما يغيب عن
الانسان لا يجوز الحكم عليه من جميع نواحيه ووافق ذلك ان البطارقة قيدوا
بميفارقين فقيده هو بخرشنة وراة الامر قد عظم فاعتلت من الحسرة فبلغ
ذلك ابا فراس فكتب الى سيف الدولة :

يا حسرة ما اكاد احملها
عليلة بالشام مفردة
تمسك احشاءها على حرق
اذا اطمأنت واين او هدأت
تسأل عنه الركبان جاهدة
يا من رأى لي بحصن خرشنة
يا من رأى لي الدروب شاذة
يا من رأى لي القيود موثقة
يا ايها الركبان هل لكما
قولا لها ان وعت مقالكما
يا امنا هذه منازلنا
يا امنا هذه مواردنا
اسلمنا قومنا الى نوب
واستبدلوا بعدنا رجال وغي
يا سيدا ما تعد مكرمة

فقلوا له من صادق الود انني
ولو انني اكنته في جوانحي
فلا تغترر بالناس ما كل من ترى
ولا تتقلد ما يروقك حليه
ولا تقبلن القول من كل قائل
فلله احسان علي ونعمة
اراني طرق المكرمات كما ارى
فان يك بطء مرة فلطالما
وان يحف في بعض الامور فاني
وان يستجد الناس بعدي فلا يزل

وكتب الى سيف الدولة من الاسر يعرفه خروج الدمستق الى الشام في
جموع الروم ويحثه على الاستعداد ويذكره امره ويسأله تقديم فدائه :

اتعز انت على رسوم مغاني
فرض علي لكل دار وقفة
لولا تذكر من هويت بحاجز
ولقد أراه قبل طارقة النوى
ومكان كل مهند ومجر كل
نشر الزمان عليه بعد انيسه
ربما وقفت فسرني ما ساءني
ورأيت في عرصاته مجموعة
يا واقفان معي على الدار اطلبوا
منع الوقوف على المنازل طارق
فله اذا ونت المدامع او جرت

ولقد جعلت الحب سر مدامعي
ابكي الاحبة بالشام وبيننا
وتحب نفسي العاشقين لانهم
فضلت لدي مدامع فبكيت للـ
مالي جزعت من الخطوب وانما
ولقد سررت كما هممت عشائري
واسرت في مجرى خيولي غازيا
يرمي بنا شطر البلاد مشيع
بلد لعمرك لم نزل زواره
وانا الذي ملأ البسيطة كلها
كان القضاء فلم تكن لي حيلة
ان لم تكن طالت سني فان لي
قمن بما ساء الاعادي موقني
يمضي الزمان وما عمدت لصاحب
يا دهر خنت مع الاصادق خلتي
لكن سيف الدولة القرم الذي
ايضيعني من لم يزل لي حافظاً
اني اغار على مكاني ان ارى
او ان تكون وقية او غارة
سيف الهدى من حد سيفك يرتجى

مراسلة والدته من الاسر

كتب الى والدته بمنيج من اسر الروم :

لولا العجز بمنيج ما عفت أسباب المنية
ولكان لي عما سأل ست من القدى نفس ابيه
لكن اردت مرادها ولو انجذبت الى الدنية
واري عماماتي عليها ان تضام من الحميه
امست بمنيج حرة بالحزن من بعدي حريه
لو كان يدفع حادث او طارق بجميل نيه
لم تطرق نوب الحوا دث ارض هاتيك التقية
لكن قضاء الله وال احكام تنفذ في البريه
والصبر يأتي كل ذي رزء على قدر الرزيه
لا زال يطرق منبجا في كل غادية تحيه
فيها التقى والدين مجم سوعان في نفس زكيه
يا أمنا لا تياسي لله الطاف خفيه
كم حادث عنا جلا ه وكم كفانا من بليه
اوصيك بالصبر الجمي ل فانه خير الوصيه

وكتب إلى والدته من الاسر يعزيها ويصبرها وقد ثقل من الجراح التي

نالت ويث من نفسه :

مصابي جليل والعزاء جميل وظني ان الله سوف يديل
وما زاد مني الاسر ما تريبانه ولكنني دامي الجراح عليل
جراح واسر واشتياق وغربة أحمل اني بعد ذا لحمول
جراح تحامها الاساة شخافة وسقمان باد منها ودخيل
واسر اقايسه وليل نجومه اري كل شيء غيرهن يزول
تطول بي الساعات وهي قصيرة وفي كل دهر لا يسرك طول
تناساني الاصحاب الا عصابة ستلحق بالاخري غدا وتحول
ومن ذا الذي يبقى على العهد اثم وان كثرت دعواهم لقليل
اقلب طرفي لا اري غير صاحب يحيل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى ان المثارك محسن وان صديقاً لا يضر وصول
تصفحت اقوال الرجال فلم يكن الى غير شك للزمان وصول
اكل خليل هكذا غير منصف وكل زمان بالكرام بخيل
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة اجاب اليها عالم وجهول
وفارق عمرو بن الزبير شقيقه وخلي امير المؤمنين عقيل^(١)
فيا حسرتي من لي بخل موافق اقول بشجوي مرة ويقول
وان وراء الستر اما بكأؤها علي وان طال الزمان طويل
فيا امنا لا تعدمي الصبر انه الى الخير والنجح القريب رسول
ويا امنا لا تعدمي الصبر انه على قدر الرزء الجليل جميل
ويا امنا لا تحبطي الاجر انه على قدر الصبر الجميل جزيل
ويا امنا صبرا فكل ملمة تجلي على علامتها وتزول
تأسي كفاك الله ما تحذرينه فقد غال هذا الناس قبلك غول
امالك في ذات النطاقين اسوة بمكة والحرب العوان تمبول
اراد ابنها اخذ الامان فلم تجب وتعلم علما انه لقتيل^(٢)
وكوني كما كانت باحد صفية ولم يشف منها بالبكاء غليل
ولو رد يوما حمزة الخير حزنها اذا لعلتها رنة وعويل^(٣)

ليست تنال القيود من قديمي وفي اتباعي رضاك احملها
لا تميم والماء تدركه غيرك يرضى الصغرى ويقبلها
ان بني العم لست تخلفهم ان غابت الاسد عاد اشبلها
انت سماء ونحن انجمها انت يلاذ ونحن اجبلها
انت سحاب ونحن وابله انت يمين ونحن اغلها
بأي عذر رددت والهة عليك دون الوري معولها
جاءتك تمتاح رد واحدها فانتظر الناس كيف تقفلها
سمحت مني بمهجة كرمت انت على ياسها مؤملها
ان كنت لم تبذل الفداء لها فلم ازل في رضاك ابلها
تلك المودات كيف تهملها تلك المواعيد كيف تغفلها
تلك العقود التي عقدت لنا كيف وقد احكمت تحملها
ارحمانا منك لم تقطعها ولم تنزل جاهداً توصلها
اين المعالي التي عرفت بها تقولها دائبا وتفعولها
يا واسع الدار كيف توسعها ونحن في صخرة نزلها
يا ناعم الثوب كيف تبدله ثيابنا الصوف ما نبذلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا نحمل اقيادنا وننقلها
رايت في الضر اوجها كرمت فارق فيك الجمال اجملها
قد اثر الدهر في محاسنها تعرفها تارة وتجهلها
فلا تكلنا فيها الى احد معلها محسن يعللها
لا يفتح الناس باب مكرمة صاحبها المستغاث يقفلها
أينبري دونك الانام لها وانت قمقامها ومعقلها
وانت ان جل حادث وجل قلبها المرتجى وحولها
منك تردى بالفضل افضلها منك افاد النوال انولها
فان سألنا سواك عارفة فبعد قطع الرجاء نسلها
اذ رأينا اولي الانام بها يضيعها جاهداً ويصلها
لم يبق في الارض امة عرفت الا وفضل الامير يشملها
نحن احق الوري برأفته فاين عنا وكيف معدلها
يا مثفق المال لا يريد به الا المعالي التي يؤثلها
اصبحت تشري مكارما فضلا فداؤنا قد علمت افضلها
لا يقبل الله قبل فرضك ذا نافلة عنده تنفلها

وكتب معها بهذين البيتين :

قد عذب الموت بافواهنا والموت خير من مقام الدليل
انا الى الله لما نابنا وفي سبيل الله خير السبيل

(١) هو عمرو بن الزبير بن العوام كان بينه وبين اخيه عبد الله بن الزبير بقضاء استعمله عمرو بن سعيد الاشدق حل شرطته لما ولي المدينة ثم جهزه في نحو الفين لقتال اخيه عبد الله بمكة فارسل اليه اخوه من فرق جماعته ثم قبض عليه وكان عمرو قد ضرب اهل المدينة ضرباً شديداً هوامهم في اخيه فامر اخوه ان يقتصروا منه فمات تحت السياط كذا في شذرات الذهب ، وفي مروج الذهب ان اصحاب عمرو انهزموا عنه واسلموه فظفر به اخوه عبد الله فاقتامه للناس بباب المسجد الحرام مجرداً ولم يزل بضربه بالسياط حتى مات وامير المؤمنين علي بن أبي طالب وعقيل اخوه .

(٢) ذات النطاقيين هي اسماء بنت أبي بكر يقال سميت بذلك لانها شقت نطاقيها لسفرة الرسول و ص يوم الغار وابنها عبد الله بن الزبير كان الحجاج يحاربه بمكة من قبل عبد الملك فبذل له الامان فاستشار امه وهي عجرؤ عمية فقالت عش عزيزاً او مت كريماً فقاتل حتى قتل .

(٣) هي صفية بنت عبد المطلب وحمزة اخوها قتل باحد ومثل به فلما جاءت لتنظر اليه قال النبي « ص » لابنها الزبير دونك امك فلفيها واخبرها فصبرت . المؤلف .

وما اثرى يوم اللقاء مذمم ولا موقفي عند الاسار ذليل
لقيت نجوم الليل وهي صوارم وخضت سواد الليل وهو خيول
ولم ارع للنفس الكريمة خلة عشية لم يعطف علي خليل
ولكن لقيت الموت حتى تركتها وفيها وفي حد الحسام فلول
ومن لم يوق الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل
ومن لم يرده الله في الامر كله فليس لمخلوق اليه سبيل
وان رجائي وطني بفضلته على قبح ما قدمته لجميل

مراسلته اخاه ابا الهيجاء

من الاسر

لما اسر ابو فراس لحق اخاه ابا الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان
جزع لاسره كما يلحق الاخ الوفي عند اسر اخيه السري فكتب اليه ابو
فراس من الاسر هذه القصيدة العصماء يعذله على هذا الجزع ويفتخر ويذكر
قوماً عجزوا رايه في الثبات فقد عرفت انه كان يمكنه الفرار فثبت تخبياً عن
سوء الاحدثة وهذه القصيدة فيها في الديوان المطبوع نقص كثير ونحن
نذكر هنا اكثرها مع ما مر ويأتي منها وان لزم بعض التكرار لنفاضة مضامينها
وفيها مقاصد متنوعة :

النسيب

ابك اني للصبابة صاحب وللتوم مذ بان الخليط بجانب
علي لربع العامرية وقفة فيملي علي الشوق والدمع كاتب
ومن مذهبي حب الديار واهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب

الفخر

عنادي لدفع الهم نفس ابيه وقلب على ما شئت منه مصاحب
وجرد كأمثال السعالي سلاهب وخوص كأمثال القسي نجائب

الاتكال على الله

اذا الله لم يحرزك فيما تخافه فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب
ولا سابق مما تنخلت (١) سابق ولا صاحب مما تخيرت صاحب

جوابه لمن لومه على الثبات

يقولون لي اقدمت في غير مقدم وانت امرؤ ما حنكته التجارب
فقلت لهم لو لم الاق صدورهم تناولي بالدم منهم عصائب
رجال يذيعون العيوب وعندنا امور لهم مخزونة ومعائب
تكاثر لوامي على ما اصابني كان لم تنب الا بأسري النوائب
يقولون لم ينظر عواقب امره ومن لم يعن تجري عليه العواقب
الم يعلم الدلان (٢) ان بني الرغى كذاك سليب بالرماح وسالب
وان وراء الحزم فيها ودونه مواقف تنسى عندهن التجارب
ارى ملء عيني الردى واخوضه اذ الموت قدامي وخلفي المقائب

الحساد والاعداء

رمتني عيون الناس حتى اظنها ستحسدني في الحاسدين الكواكب

فلست ارى الا عدوا محارباً وآخر خير منه عندي المحارب
فكم يطفثون المجد والله موقد وكم ينقصون الفضل والله واهب
ويرجون ادراك العلا بنفوسهم ولم يعلموا ان المعالي مواهب
ومضطغن لم يحمل السر قلبه تلفت ثم اغتابني وهو هائب
تردى رداء الذل لما لقيته كما يتردى بالغبار العناكب
ومن شرفي ان لا يزال يعيبي حسود على الامر الذي هو عائب

القضاء والقدر

وهل يدفع الانسان ما هو واقع وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
وهل لقضاء الله في الناس غالب وهل من قضاء الله في الناس هارب

العذر عن الاسر

علي طلاب العز من مستقره ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب
وعندي صدق الضرب في كل معرك وليس عليه ان نبون المضارب

مدح سيف الدولة

اذا كان سيف الدولة الملك كافلا فلا الحزم مغلوب ولا الحزن غالب
وهل يرتجي للامر الا رجاله ويسأل صوب المزن الا السحائب

التنزه عن الدنيا

فلا تحش سيف الدولة القرم اني سواك الى خلق من الناس راغب
فما تلبس النعمى وغيرك ملبس ولا تقبل الدنيا وغيرك واهب
وما انا من كل المطاعم طاعم ولا انا من كل المشارب شارب
ولا انا راض ان كثرن مكاسبي اذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
ولا السيد القمقام عندي بسيد اذا استترلته من علاه الرغائب

الاعتراف بانعام سيف الدولة

علي لسيف الدولة القرم انعم اوائس لا ينفرن عني ربائب
أأجده احسانه بي اني لكافر نعمي ان اردت موارب
وما شك قلبي ساعة في وداده ولا شاب ظني قط فيه الشوائب
يؤرقني ذكرى له وصبابة وتجدبي شوقاً اليه الجواذب

الحنين إلى اخيه

أعلم ما ألقى نعم يعلمونه علي الناي احباب لنا وحبائب
أبقى اخي دمعا اذاق اخي عزا آآب اخي بعدي من الصبر آآب
سقى الله أرض الموصل المزن أنها لمن حلها فرض له الحب لازب
بنفسي وان لم ارض نفسي راكب يسائل عني كلما لاح راكب
فما ذاق بعدي لذة العيش ساعة ولا ناب جفنيه من النوم نائب
قريح مجاري الدمع مستلب الكرى يقلقله هم من الشوق ناصب
أخ لا يذقني الله فقدان مثله وأين له مثل وأين المقارب
تجاوزت القربى المودة بيننا فأصبح ادنى ما يعد التناسب

شكوى الزمان

رمتني الليالي بالفراق حسادة ومن الليالي راميات صوائب
وما كنت اخشى ان ارى الدهر حاسدي كأن لياليه لدى الاقارب
ولكنني في ذا الزمان واهله غريب وافعالي لديه غرائب

(١) اي اخترت .

(٢) الدلان بالضم الدليل كما مر ولي شعر حسان «لثام العبيد وذلائها» . - المزلف -

شرط الاخوة وحسن الرجاء

وانت اخ تصفو وتصفي وانما الـ أقارب في هذا الزمان العقارب
لعل الليالي ان يعدن فرجا تجلين اجلاء الغيوم المصائب
الا ليتني حملت همي وهمه وان اخي ناء عن الهم عازب
فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه فما هو الا ماذق الحب كاذب

تسلية لـ اخيه

أنتاني مع الركبان انك جازع وغيرك يخفى عنه الله واجب
وما انت ممن يسخط الله فعله وان اخذت منه الخطوب السوالب
واني لمـ جزاع ولكن همي تدافع عني حسرتي وتغالب
ورقة حساد صبرت اتقاءها لها جانب مني وللحزن جانب
ولست ملوماً لو بكيتك من دمي اذا قعدت عني الدموع السواكب

حسن الرجاء

الا ليت شعري هل تبيت مغدة تناقل بي يوماً اليك الركائب
فتعتذر الايام من طول ذنبها إلي ويأتي الدهر والدهر تائب

وكتب ايضاً إلى اخيه حرب بن سعيد من القسطنطينية :

لقد كنت اشكو البعد منك وبيننا بلاد اذا ما شئت قربها الوخذ
فكيف وفيها بيننا ملك قيصر ولا امل يحمي النفوس ولا وعد

مراسلته ابني سيف الدولة

كتب إلى أبي المكارم وأبي المعالي ابني سيف الدولة من الاسر يسألها
ان يكلما اباهما في فدائه :

يا سيدي اراكما لا تذكران اخاكما
اوجدتما بدلاً به يبي ساء علاكما
اوجدتما بدلاً به يفري نحور عداكما
ما كان بالفعل الجميل بل بمثله اولاكما
من ذا يعاب بما لقيت من الورى الاكيا
لا تقعدا بي بعدها وسلا الامير اباكما
وخذا فداي جعلت من ريب المنون فداكما

مراسلته محمد بن الاسمر

من الاسر

كتب اليه ابو الحسن محمد بن الاسمر وهو في الاسر يوصيه بالصبر
فأجابه بهذه الايات :

ندبت لحسن الصبر قلب نجيب وناديت بالتسليم خير مجيب
ولم يبق مني غير قلب مشيع وعود على ناب الزمان صليب
وقد علمت امني بان منيتي بحد سنان او بحد قضيب
كما علمت من قبل ان يغرق ابنها بمهلكة في الماء ام شبيب (١)
لقيت من الايام كل عجيبة وقابلني دهري بوجه قطوب

(١) شبيب الخارجي كانت امه رأت وهي حامل به كان ناراً خرجت منها فاشتعلت في
الافاق ثم وقعت في الماء فانطفأت فلما خرج كان كلما قيل لها انه قتل لا تصدق حتى قيل لها
انه غرق فانقامت عليه مناعة . - المؤلف -

(٢) اي رضيت ان يقال عني كان غير موفق ولم ترض نفسي ان يقال عني كان غير نجيب .

تجشمت خوف العار اعظم خطة واملت نصرا كان غير قريب
رضيت لنفسي كان غير موفق ولم ترض نفسي كان غير نجيب (٢)

مراسلته غلاميه

منصوراً وصافياً من الاسر

كتب إلى غلامه منصور وهو في أسر الروم :

مغرم مؤلم جريح اسير ان قلباً يطيق ذا لصبور
وكثير من الرجال حديد وكثير من القلوب صخور
قل لمن حل بالشام طليقاً يفتدي قلبك الطليق الاسير
انا اصبحت لا اطيق حراكا كيف اصبحت انت يا منصور

وكتب اليه ايضاً :

ارث لصب بك قد زدته على بلايا اسره اسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة وهو اسير القلب في اخرى

وكتب إلى غلاميه صاف ومنصور من الاسر وفيها دلالة على شدة بره
بوالدته وشوقه لاصحابه وانه كان له اولاد صغار وان سيف الدولة اسند اليه
ذنباً :

لايكم اذكر وفي ايكم افكر
وكم لي على بلدة بكاء ومستعبر
ففي حلب عدتي وعزي والمسفخر
وفي منبج من رضا ه انفس ما اذخر
ومن حبها زلفة بها يكرم المحشر
وأصيبة كالفرأ خ اكبرهم اصفر
يخيل لي امرهم كأنهم حضر
وقوم الفناهم وغصن الصبا اخضر
فحزني ما ينقضي ودمعي ما يفر
ولا هذه ادمعي ولا ذا الذي انشر
ولكن اداري الدموع واضمر ما اضمر
خافة قول الوشا ة مثلك ما يصبر
فيا غفلتنا كيف لا ارجي كما احذر
وماذا القنوط الذي اراه واستشعر
اما من بلاني به على كشفه اقدر
بلى ان لي سيدا مواهبه اكبر
فيا من غزر الدمع واحسانه اغزز
بذنبني اوردتني ومن فضلك المصبر

وكتب اليهما في الاسر ايضاً يستجفياها :

هل تحسان لي رفيقا رفيقا غلص الود او صديقا صدوقا
لا رعى الله يا حبيبي دهرا فرقتنا صروفه تفريقا
كنت مولاكما وما كنت الا والدا عسنا وعسا شقيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني كلما استخون الصديق الصديقا
بت ابكيكنا وان عجيبا ان بيت الاسير يبكي الطليقا

بقية اشعاره في الاسر

وقال يذكر اسره ويصف مناظرة جرت بينه وبين الدمستق في الدين :

يمز على الاحبة بالشام حبيب بات ممنوع المنام
تببت همومه والليل داج تقلبه على وخز السهام
يؤول به الصباح الى ظلام ويسلمه الظلام الى الظلام
واني للصبور على الرزايا ولكن الكلام على الكلام
جروح ما يزلن يردن مني على جرح قريب العهد دامي
تأملني الدمستق اذ رأي فابصر صبغة الليث الهمام
اتكبرني كانك لست تدري باني ذلك البطل المحامي
واني اذ نزلت على دلك (١) تركتك غير متصل النظام
وكننت ترى الاناة وتدعيها فاعجلك الطعان عن الكلام
وبت مؤرقا من غير سقم حمى جفنيك طيب النوم حامي
ولا ارضى الفتى ما لم يكمل برأي الكهل اقدام الغلام
فلا هنتها نعمى بأخذي ولا وصلت سعودك بالتمام
اما من اعجب الاشياء عالج يعرفني الحلال من الحرام
وتكنفه بطارقة تيوس تباري بالعشائين الضخام
لهم خلق الحميم فليست تلقى فتى منهم يسير بلا حزام
واصعب خطة واجل امر مجالسة اللثام على الكرام
يريقون (٢) العيوب واعجزتهم واي العيب يوجد في الحسام
ابيت مبرا من كل عيب واصبح سالما من كل ذام
ومن ابقى الذي ابقيت هانت عليه موارد الموت الزوام
ثناء طيب لا خلف فيه وآثار كآثار الغمام
وعلم فوارس الحيين اني قليل من يقوم لهم مقام
وفي طلب الثناء مضى بجير (٣) - وجاد بنفسه كعب بن مام (٤) :
الام على التعرض للمنايا ولي سمع اصم عن الملام
بنو الدنيا اذا ماتوا سواء ولو عمر المعمر الف عام
الا يا صاحبي تذكراني اذا ما شمتا البرق الشامي
اذا ما لاح لي لمعان برق بعثت الى الاحبة بالسلام

(١) دلك بالضم بلدة من نواحي حلب بالعواصم كانت بها وقعة لابي فراس مع الروم .

(٢) يطلبون .

(٣) بجير هو ابن عمرو بن عباد كان عمه الحارث بن عباد قد اعتزل في حرب البسوس فلما قتل جساس وهام ابنا مرة ارسل الحارث بجيرا ابن اخيه الى مهلهل وكتب اليه انك قد ادركت ثارك وقد ارسلت ابني اليك فاما قتله ياخيكم واما اطلتته فقتله مهلهل وقال يؤشع نعل كليب . قال ابن خالويه في شرح هذا البيت ان الحارث بن عباد اعتزل حرب بكر وغلب فلما طال الحرب وكثر القتال انتقد ابنه بجيرا باذلا نفسه في طلب حسن الذكر وصلاح العشيرة فقتله المهلهل وجعله في خرج على ناقته وكتب رقعة في اذنه يؤشع نعل كليب فنجى ذلك اليوم التحالقي (اهـ) فهنا جعله ابن خالويه ابنه وقال انه ارسله في طلب الصلح وفي شرح قوله في النونية (وينو عباد حين اخرج حارث) جعله ابن اخيه وقال انه خرج في طلب ابل ضلت له كما يأتي ذلك كله عند ذكر شعره القصصي والصراب انه ابن اخيه وسماه ابنه لان ابن الاخ بمنزلة الابن فابن الاثير صرح بانه ابن اخيه ومع ذلك سماه ابنه اما انه ارسل في طلب الصلح او خرج في طلب ابل له فالظاهر انها روايتان .

(٤) كعب بن مام هو كعب بن مامة الايادي صاحب رجلا من النمرين قاسط ومعه ماء يسير فانسماء وشرب النمرى ماءه ثم استسقاء فآثره كعب بمائه فنجى النمرى ومات كعب عطشا .

(٥) الندوب بضم النون جمع ندبة يفتحها وهي اثر الجرح الباقي على الجلد - المؤلف -

وقال وهو في الاسر بعد علة عوفي منها وكان في فخذيه نصل سهم له
شعبتان اقام فيها ثلاثين شهرا فشقت فخذيه حتى اخرج منها :

فلا تصفن الحرب عندي فانها طعامي مذ ذقت الصبا وشرابي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي وشقق عن زرق النصول اهابي
ولججت في حلو الزمان ومره وأنفقت من عمري بغير حساب
وقال وهو في الاسر :

يا ليل ما اغفل عما بي حبائبي فيك واحبائي
يا ليل نام الناس عن موجه آب على مضجعه نابي
هبت له ريح شامية متت إلى القلب باسباب
ادت رسالات حبيب لنا فهمتها من دون اصحابي

وقال وهو في الاسر :

قناني على ما تعلمين صليبة وعودي على ما تعهدين صليب
صبور على طي الزمان ونشره وان ظهرت للدهر في ندوب (٥)
وان فتى لم يكسر الاسر قلبه ونخوض المنايا حده لنجيب

وقال وهو في الاسر :

ان في الاسر لصبا دمه في الخد صب
هو بالروم مقسيم وله بالشام قلب
مستجدا لم يصادف عوضا عمن يحب

وقال وهو في الاسر :

ما للعبيد من الذي يقضي به الله امتناع
ذدت الاسود عن الفرا ثس ثم تفرسني الضباع

وقال وهو في الاسر وقد سمع حمامة تنوح على شجرة عالية :

أقول وقد ناححت بقربي حمامة ايا جارتا هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم بيال
اتحمل محزون الفؤاد قوادم الى غصن نائي المسافة عالي
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالي اقسامك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك مأسور وتبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سالي
وما كل عين لا تفيض قربرة ولا كل قلب لا ينوح بخالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غالي

وقال لما طال اسره يحمل على الشامتين ويصف منزله بمنهج ويشوقها
وكانت ولايته واقطاعه وداره :

قف في رسوم المستجبا ب وحي اكناف المصل
فالجوسق الميمون فالسد قيا بها فالنهر الاعلى
تلك المنازل والملا عب لا اراها الله محلا
اوطنتها زمن الصبا وجعلت منبع لي محلا
حرم الوقوف بها علي وكان قبل اليوم حلا
حيث التفت رأيت ماء سائحا ووجدت ظلا
وتحل بالجسر الجنا ن وتسكن الحصن المعلى
يجلو عرائسه لنا هزج الرياح اذا تجلى
واذا نزلنا بالسوا جبر اجتنينا العيش سهلا
والماء يفصل بين زهر ر الروض في الشطين فصلا

قال ابو فراس وهو اول بيت قاله في صباه :
بكيت فلما لم ار الدمع نافعي رجعت الى صبر امر من الصبر
فاتصل هذا البيت بأبي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان فكتب اليه
بأبيات اولها (أيا ابن الكرام الصيدو السادة الغر) فأجابه ابو فراس بقوله
من أبيات :

ألا ما لمن امسى يراك وللبدن وما لمكان انت فيه وللقطر
تجللت بالتقوى وافردت بالعلا وأهلت للجل وحليت بالفخر
لقلدتني لما ابتدأت بمدحتي يدا لا تؤدي شكرها آخر العمر
فان انا لم امنحك صدق مودتي فمالي الى المجد المؤئل من عذر
أيا ابن الكرام الصيد جاءت كريمة (أيا ابن الكرام الصيدو السادة الغر)
وانك في عذب الكلام وجزله لتعرف من بحر وتنحت من صخر
ومثلك معدوم النظير من الوري وشعرك معدوم النظير من الشعر
كان على الفاظه ونظامه بدائع ما حاك الربيع من الزهر
تنفس فيه الروض واخضل بالندى وهب نسيم الفجر يخبر بالفجر
الى الله اشكو من فراقك لوعة طويت لها مني الضلوع على جمر
فعد يا زمان القرب في خير عيشة وانعم بال ما بدا كوكب دري
وعش يا ابن نصر ما استهلته غمامة تروح الى عز وتغدو على نصر

وكتب اليه ابو زهير ايضا قصيدة اولها (بان صبري بين ظبي ربيب)
فأجابه ابو فراس بقوله :

وقفتي على الاسى والنحيب مقلتا ذلك الغزال الربيب
كلما عادني السلو رماني غنج الحاظه بسهم مصيب
فانكأت سهامها بالقلوب فانكأت سهامها بالقلوب
أيا المذنب المعاتب حتى خلت ان الذنوب كانت ذنوبي
كن كما شئت من وصال وهجر غير قلبي عليك غير كتيب
لك جسم الهوى وثغر الاقاحي ونسيم الصبا وقد القضب
أنا في حالتي وصال وهجر من جوى الحب في عذاب مذب
بين قرب منغص بصدود ووصال منغص برقيب
هل من الظاعنين مهد سلامي للفتى الماجد الحضيف الاديب
ابن عمي الداني على شحط دار والقريب المحل غير القريب
خالص الود صادق العهدانس في حضور عافظ في مغيب
كل يوم يهدي الى رياضا جادها فكره بنغيث سكوب
بان صبري لما تأمل طرفي (بان صبري بين ظبي ربيب)

فأجابه ابو زهير بقصيدة اولها (هاج شوق المتيم المهجور) فأجابه ابو
فراس بقوله :

مستجير الهوى بغير مجير ومضام النوى بغير نصير
ما لمن وكل النوى مقلتي بانسكاب وقلبه بالسؤفير
فهو ما بين عمر ليل طويل يتلظى وعمر يوم قصير
يا كثييا من تحت غصن نصير يثنى من تحت بدر منير
قد منحت الرقاد عين خلي بات خلوا مما يحن ضميري
ان لي مذ نأيت جسم مريض وبكا شاكل وذل اسير
وردت منك يا ابن عمي هدايا تنهادي في سندس وحرير
بقواف الذ من بارد الماء ولفظ كس اللؤلؤ المنشور
محكم قصر الفرزدق والاخـ ظل عنه وفاق شعر جرير

كيساط وشي جردت ايدي القيون عليه نصلا
من كان سر بما عرا لي فليمت ضرا وهزلا
مبا غرض مني حادث والقرم قرم حيث حلا
اني حللت فائما يدعونني السيف المحلى
مثلي اذا لقي الاسا ر فلن يضام ولن يذلا
لم اخل فيما نابني من ان اعز وان اجلا
رعت القلوب مهابة وملاها فضلا ونبلا
فلئن خلصت فائني شرق العدى طفلا وكهلا
ما كنت الا السيف زا د على صروف الدهر صقلا
ولئن قتلت فائما موت الكرام الصيد قتلا
لا يشمتن بموتنا الا فتى يفنى ويسبلى
يفتر بالدنيا الجهو ل وليس في الدنيا ممل

وقال يذكر اسره وبعض حساده من قصيدة :

لمن جاهد الاعداء اجر المجاهد واعجز ما حاولت ارضاء حاسد
ولم ار مثلي اليوم اكثر حاسدا كأن قلوب الخلق لي قلب واحد
ألم ير هذا الناس قبلي فاضلا ولم يظفر الحساد مثلي بمجاد
ارى الغل من تحت النفاق فأجتني من العسل الماذي سم الاسود
واصبر ما لم يلبس الصبر ذلة وألبس للمذموم حلة حامد
وأعلم ان فارقت خلا عرفته وحاولت خلا انني غير واجد
وهل نافعي ان عضني الدهر مفردا اذا كان لي قوم طوال السواعد
وهل انا مسرور بقرب اقاربي اذا كان لي منهم قلوب الاباعد
لعمرك ما طرق المعالي خفية ولكن بعض السير ليس بقاصد
صبرت على اللاواء صبرا بن حرة كثير العدا فيها قليل المساعد
وطاردت حتى ابهر الجري اشقري وضاربت حتى اوهر الضرب ساعدي
خليلي ما اعدت ما لئيم أسير لدى الاعداء جاني المراقد
فريد عن الاحباب لكن دموعه ماثان على الخدين غير فرائد
اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جرت الحنفاء قتل حذيفة وكان يراها عدة للشدائد (١)
وجرت منايا مالك بن نورة عقيلته الحسناء ايام خالد (٢)
عسى الله ان يأتي بخير فان لي عوائد من نعماء خير عوائد
فكم شال بي من قعر ظلماء لم يكن لينقلني من قعرها حشد حاشد
فان عدت يوما عاد للحرب والعلا وبذل الندى والمجد اكرم غائد
مرير على الاعداء لكن جاره الى خصب الاكتاف عذب الموارد
منعت حمى قومي وسدت عشيرتي وقلدت اهلي غر هذي القلائد
خلاث لا يوجدن في كل ماجد ولكنها في الماجد ابن الاماجد
الاخوانيات

منها المراسلة بينه وبين بني ورقاء ومرت في اخباره معهم

المراسلة بينه وبين أبي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان

(١) الحنفاء فرس حذيفة بن بدر الفزاري تراهن هو وقيس بن زهير العبسي على فرسين لقيس اسمها داحس والغبراء وفرسين حذيفة اسمها الخطار والحنفاء وجر ذلك الى حرب داحس والغبراء المشهورة قتل فيها حذيفة بن بدر واخوه حمل بن بدر وقيل كان الرهان على داحس فرس قيس والغبراء فرس حذيفة والاول اصح ويدل عليه هذا البيت .
(٢) هو خالد بن الوليد قتل مالك بن نورة من بني حنيفة ودخل بامرته - المؤلف -

اما انه ربع الصبا ومعاله
ونحن أناس يعلم الله اننا
اذا ولد المولود منا فانما الـ
الا مبلغ عني ابن عمي رسالة
فيا جافيا ما كنت اخشى جفائه
كذلك حظي من زماني واهله
وانت وفي لا يذم وفاؤه
أقيم به اصل الفخار وفرعه
أخو السيف يعديه نداوة كفه
اعندك لي عتبي فأحمد ما مضى
فلا تحبسن عني الجواب موشحا
فلا عذر ان لم يسفح الدمع ساجه
اذا جمع الدهر الغشوم شكائمه
أسنة والبيض الرقاق تمائمه
ييث بها بعض الذي انا كائمه
ولو كثرت عذاله ولوائمه
يصارمني الخلل الذي لا اصارمه
وانت كريم ليس تحصى كرائمه
وشد به ركن العلا ودعائمه
فيحمر خداه ويخضر قائمه
وابني رواق الود اذ انت هادمه
بعقد من الدر الذي انت ناظمه

المراسلة بينه وبين اخيه ابي الهيجاء

وكتب الى اخيه ابي الهيجاء حرب بن سعيد :

حللت من المجد اعلا مكان
فانك لا عديمك العلا
صفاؤك في البعد مثل الدنو
كسونا اخوتنا بالصفاء
وبلغك الله اقصى الاماني
أخ لا كاخوة هذا الزمان
وودك في القلب مثل اللسان
كما كسيت بالكلام المعاني

المراسلة بينه وبين ابي العشائر

وكتب الى ابي العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان وهو ابو
روحة ابي فراس عند اسره الى بلد الروم من قصيدة :

أبنا العشائر ان اسرت فظالما
لما أجلت المهر فوق رؤوسهم
يا من اذا حمل الحصان على الوجي
ما كنت نهزة آخذ يوم الوجي
حملتك نفس حرة وعزائم
اخذك في كبد المضائق غيلة
ألا دعوت أبا فراس انه
وردت بعيد الفوت ارضك خيله
زلل من الايام فيك يقيه
ومعود فك العناية مداوم
ما زال سيف الدولة القرم الذي
بالخيل ضمرا والسيوف قواصبا
وغدا تزورك بالفكاك خيوله
ان ابن عمك ليس يغفل انه اجد
أسرت لك البيض الخفاف رجالا
نسجت له حمر الشعور عقالا (١)
قال اتخذ حبك التريك (٢) نعالا
لو كنت اوجدت الكمييت مجالا
قصرن من قتل الجبال طوالا
مثل النساء تربب الرثبالا (٣)
من اذا طلب الممنع نالا
سرعا كأمثال القطا ارسالا
ملك اذا عثر الزمان اقالا
قتل العداة ان استغار اطلا
يكفي الجسمين ويحمل الاثقالا
والسمر لدنا والرجال عجالا
متساقلات تنقل الابطالا
تاح الملوك وفكك الاغلالا

وكتب الى ابي العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ايضا وهو
اسير بأرض الروم يذكر طلبه له ووصوله الى مرعش في اثره ولم يلحقه :

نفى النوم عن عيني خيال مسلم
تأوب من اساء والركب نوم
ومر جملة منها عند الكلام على شعره وادبه واسلوبه يقول فيها :
واترك ان ابكي عليك تطيرا
وان جفوني ان وئت للثيمة
سأبكيك ما ابقي لي الدهر مقلة
فان عزني دمع فما عزني دم

أنت ليث الوجي وحنت الاعادي
كم تحديتني وانت كبير السـ
واذا كنت يا ابن عمي قد امتحـ
هاج شوقي اليك لما اتني
وغياث الملهوف والمستجير
من طب بكل امر كبير
ت جوابي قنعت بالميسور
(هاج شوق المتيم المهجور)

وكتب اليه ابو زهير قصيدة اولها : (كتابي عن شوق اليك ووحشة)
فاجابه ابو فراس بقوله :

ايا ظالما اضحى يعاتب منصفنا
بدأت بتميق العتاب مخافة الـ
فواني على علات عتبك صابرا
وكنت متى صافيت خلا منحتـ
فهيح لي هذا الكتاب صباية
فان ادنت الايام دارا بعيدة
فان كنت اقررت بالذنب تالبا
أتلزمني ذنب المسيء تعجرفا
حساب وذكرى بالجفا خيفة الجفا
والقى على حالات ظلمك منصفنا
بهجرانه وصلا ومن غدره وفا
وجدد لي هذا العتاب تأسفا
شفى القلب مظلوم من العتب واشتفى
وان لم أكن امسكت عنه تالفا

وكتب الى ابي زهير بقوله من ابيات :

هو الطلل العافي وهاتا معاله
وما الغادة الحسنة صينت وانما
وما العيس سارت بالجاذر غدوة
وليس بلدي وجد فتى كتم الهوى
وقفنا فسقينا المنازل ادعنا
وما الدمع يوما نافعا من صباية
وكان عظيما عندي المهجر مرة
وما لجمال الحلي يوم تحملوا
لقد جارت الايام فينا بحكمها
سل الدهر عني هل خضعت لحكمه
وهل موضع في البر ما جئت ارضه
ولا شعب الا قد وردت نجوده
وما صحبتني قط الا مطيبي
وان انفراد المرء في كل مشهد
اذا نزل الخطب الجليل فاننا
وان جاءنا عاف فانا معاشر
بنينا من العلياء مجدا مشيدا
سل المجد عنا يعلم المجد اننا
اخي وابن عمي يا ابن نصر نداء من
اودك ودا لا الزمان يبيده ولا
فواعجبا للسيف لما انتفضيته
بليث اذا ما الليث حاد عن الوجي
تعلم افيك السوء ان مدامعي
واني مذ زمت ركابك للنوى
فبح بهوى من انت في القلب كائمه
اذيل من الدمع المصون كرائمه
الا انما صبري استقلت عزائمـ
وليس بصب من ثنته لوائمه
هي الويل والالجفان منها غنائمه
ولوفاض حتى يملأ الارض ساجمه
فلما رأيت البين هانت عظامه
تولت بمن زان الحلبي معاصمه
ومن ينصف المظلوم والخصم حاكمه
وهل راعني اصلاله وارقمه
ولا وطئته من بعيري مناسمه
وان بعدت اغواره وتهائمـ
وعضب حساب غنم الحد صارمه
لخير من استصحاب من لا يلائمه
نصابره حتى تضيق حيازمه
نشاطره اموالنا ونقاسمه
وما شائد مجدا كمن هو هادمه
بنا اطدت اركانه ودعائمه
اقامت لطول المهجر منك مآثمـ
من الجفن لم يورق بكفك قائمه
وغيث اذا ما الغيث اكدت سواجه
لبعدك مثل العقد اوهاه ناظمه
شديد اشتياق عازب القلب هائمه

وكتب اليه على هذا الوزن وهذه القافية من ابيات :

(١) في البيتة ما احسن ما اعتذر له مع احسانه النشبية .

(٢) التريك جمع تريكه وهي بيضة الحديد .

(٣) الرثبال الاسد .

حتى اعترفت وعزتني فضائله وفات سبعا وحاز الفضل منفردا
ان قصر الجهد عن ادراك غايته فاعذر الناس من اعطاك ما وجدا

فاجابه القاضي ابو حصين بقصيدة اولها :

الحمد لله حمدا دائما ابدا اعطاني الدهر ما لم يعطه احدا
ان كان ما قيل من سير الركاب غدا حقا فاني ارى وشك الحمام غدا
لولا الأمير وأن الفضل مبداه منه لقلت بأن الفضل منك بدا
دام البقاء له ما شاء مقتدرا يمضي اوامره ان حل او عقدا
يذل اعداءه عزا ويرفع من والاه فضلا ويبقى للاملا ابدا

وانشد القاضي ابو حصين ابا فراس شعرا فاستحسنه وانشده ابو فراس شعرا فاستجاده فقال ابو فراس :

من بحر شعرك اغترف وبفضل علمك اعترف
انشدتني فكأنما شققت عن در صدف
شعرا اذا ما قسمته بجميع اشعار السلف
قصرن دون مداه تقد صير الحروف عن الالف

فاخر القاضي الجواب فكتب اليه ابو فراس :

ويد براها الدهر غير ذميمة تمحو اساءته الي وتغفر
اهدي الي مودة من صاحب تزكو المودة في ثراه وتثمر
علقت يدي منه بعلق مضنة مما يصان على الزمان ويذخر
لكنتي من بعض امر عاتب والحر يحتمل الصديق ويصبر
واذا وجدت على الصديق شكوته سرا اليه وفي المحافل اشكر
ما بال شعري لا يرد جوابه سبهان عندك باقل لا اعذر

وكتب القاضي ابو الحصين الى ابي فراس :

آليت اني ما حبيب ست رهين شكر الحارث
فاذا المنية اشرفت اورثت ذلك وارثي
من بعد سيدنا الامير سير وليس ذاك لثالث

قال ابو فراس فما امكنتي ان آتي على هذه القافية بشعر ارضاء فاجبته على غيرها وقد عارضته الى بالس ليكون الاجتماع بها فقلت :

لئن جمعتنا غدوة ارض بالس فان لما عندي يدا لا اضيعها
احب بلاد الله ارض تحلها الي ودار تحشويك ربوعها
اني كل يوم رحلة بعد رحلة تجرع نفسي حسرة وتروعها
فلي ابدا قلب كثير نزاعه ولي ابدا نفس قليل نزوعها
فان تدنني الايام منك فانما ابيع لنفسي خصبها وربيعها
وان عاق امر لم اجد غير نطفة من الصبر اعصي حسرتي واطيعها
ولا زلت في الحالين لابس نعمة تطيب مجانيها وتزكو فروعها
رعى الله ما بيني وبينك انها علائق حب لا يرام منيعها

وكتب الى القاضي ابي حصين من الاسر جوابا :

كيف السبيل الى طيف يزاوره والنوم في جملة الاحباب هاجره
انا الذي ان صبا او شفه غزل فللعفاف وللتقوى مآزره
ما بال ليلى لا تسري كواكبها وطيف عزة لا يعتاد زائره
يا ساهراً لعبت ايدي الفراق به فالصبر خاذله والدمع ناصره
ان الحبيب الذي هام الفؤاد به ينام عن طول ليل انت ساهره
ما انس لا انس يوم البين موقفنا والشوق ينهي البكا عني ويأمره

وحكمي بكاء الدهر فيما ينوبني وحكم ليبد فيه حول محرم (١)
وما نحن الا وائل ومهلل صفاء والا مالك ومتمم (٢)
واني واياه لعين واختها واني واياه لكف ومعصم
تهين علينا الحرب نفسا عزيزة اذا عاضنا عنها الشناء المتمم
وندعو كريما من يجود بماله ومن جاد بالنفس النفيسة اكرم
وما الاسر غرم والبلاء محمد وما النصر غنم والفرار مذم
لعمري لقد اعذرت لو أن مسعدا واقدمت لو أن الكتائب تقدم
وما عابك ابن السابقين الى العلى تأخر اقوام وانت مقدم
دعوت خلولا حين تختلف القنا وناديت صما عنك حين تصمم
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى على حالة فالصبر احبى واحزم
وما لك لا تلقى بمهجتك القنا وانت من القوم الذين هم هم
ونحن أناس لا تزال سراتنا لها مشرب مر المذاق ومطعم
لعا يا اخي لاسك السوء انه هو الدهر في حاله يؤسى وانعم
وما ساءني اني مكانك عانيا أسلم نفسي للاسار وتسلم
طلبتك حين لم اجد لي مطلبا واقدمت حتى قل من يتقدم
وما قعدت بي عن لحاقتك همة ولكن قضاء فاني فيك مبرم
فان جل هذا الامر قاله فوقه وان عظم المطلوب قاله اعظم
ولو انني وفيت رزقك حقه لما خط لي كف ولا قال لي قم

المراسلة بينه وبين جابر

ابن ناصر الدولة

كتب الى ابي المرجى جابر بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان من ابيات :

لو لم تقلدني الليالي منة الا مودته اذن لكفاهها
جربت منه خلائقا وطرائقا لا يطلب الاغ من اخيه سواها
فاذا تخيرت الجماعة كلها امسى واصبح شيخها وفتاها
اثني الضلوع على جوى وشفاؤها اني افاضك الحديث شفاها
على الزمان يعود وقتا عله وعسى الليالي ان تدل عساها

المراسلة بينه وبين القاضي

ابي الحصين الرقي

كتب الى القاضي ابي الحصين علي بن عبد الملك الرقي القاضي قاضي سيف الدولة بحلب وقد عزم على المسير الى الرقة من ابيات اولها :

يا طول شوقي ان كان الرحيل غدا لا فرق الله فيما بيننا ابدا
يا من اصابه في قرب وفي بعد ومن اخالسه ان غاب او شهدا
راع الفراق فؤادا كنت تؤنسه وذرين الجفون الدمع والسهدا
لا يبعد الله شخصا لا ارى انسا ولا تطيب لي الدنيا اذا بعدا
اضحى واضحيت في سروي علق اعده والدا اذ عدني ولدا
ما زال ينظر في البر مجتهدا فضلا وانظم فيه الشعر مجتهدا

(١) اشارة الى قول لبيد بن ربيعة العامري الذي قاله لما حضرته الوفاة يخاطب ابنه من ابيات فقسوما وقولا بالذي قد علمتها ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر وقولا هو المرء الذي لا خليه اضاع ولا خان المهود ولا غدر الى الخول ثم اسم السلام عليكما ومن يك حولا كاملا فقد اعترى (٢) وائل هو كليب ومهلل اخوه ومالك هو مالك بن نويرة ومتمم اخوه . المؤلف .

وقولها ودموع العين واكفة
هل انت يا رفقة العشاق غبرقي
وهل رأيت امام الحي جارية
وانت يا راكبا يزجي مطيته
اذا وصلت فعرض بي وقل لهم
ما اعجب الحب بمسي طوع جارية
يا ايها العاذل الراجي انابته
لا تتعبن فما يدري لحرقة

هذا الفراق الذي كنا نحاذره
عن الخليط الذي زمت اباغره
كالجؤذر الفرد تقفوه جآذره
يستطرق الحي ليلا او يباكره
هل واعد الوعد يوم البين ذاكره
في الحي من عجزت عنه مساعره
والحب قد نشبت فيه اظافره
أأنت عاذله ام انت عاذره

* * *

وراحل اوحش الدنيا برحلته
هل انت مبلغه عني بأن له
وانني من صفت منه سرائره
وما اخوك الذي يدنو به نسب
وانني واصل من انت واصله
ولست واجد شيء انت عادمه
ابا حصين وخير القول اصدقه
وافي كتابك مطوياً على نزه
لولا اعتذار اخلائي بك انصرفوا
ابن الخليل الذي يرضيك باطنه
اما الكتاب فاني لست اذكره
يجري الجمان على مثل الجمان به
والعين ترتع فيما خط كاتبه

وان غدا معه قلبي يسايره
حبا تمكن في قلبي يجاوره
وصبح باطنه منه وظاهره
لكن اخوك الذي تصفو ضمائره
وانني هاجر من انت هاجره
ولست غائب شيء انت حاضره
انت الصديق الذي طابت غابره
يحار سامعه فيه وناظره
بوجه خزيان لم تقبل معاذره
مع الخطوب كما يرضيك ظاهره
الا تبادر من دمعي بواذره
وينثر الدر فوق الدر نائره
والسمع ينعم فيما قال شاعره

* * *

انا الذي لا يصيب الدهر غرته
يمسي وكل بلاد حلها وطن
وما تمد له الاطناب في بلد
اني لارعى حمى الجبار مقتدرا
لي التخير مشتطا ومتصرا
وكيف يتصف الاعداء من رجل
فمن سعيد بن حمدان ولادته
القائل الفاعل المأمون نبوته
بني لنا العز مرفوعا دعائمه
فما فضائلنا الا فضائله
زاكي الاصول كريم النبتين ومن
لقد فقدت ابي طفلا فكان ابي
هو ابن عمي دنيا حين انسبه
ما زال لي نجوة مما احاذره
وانما وقت الدنيا موقيتها
هذا كتاب مشوق القلب مكتتب
وقد سمحت غداة البين مبتدئا
بقيت ما غردت ورق الحمام وما
حتى تبلغ اقصى ما تؤمله

ولا يبيت على خوف مجاوره
وكل قوم غدا فيهم عشائره
الا تضعضع بادية وحاضره
واورد الماء قهراً وهو حاضره
وللافاضل بعدي ما اغادره
العز اوله والمجد آخره
ومن علي بن عبدالله سائره
والسيد الذائد الميمون طائره
وشيد المجد مشتدا مرائره
ولا مفاخرنا الا مفاخره
زكت اوائله طابت اواخره
من الرجال كريم العود ناضره
لكنه لي مولى لا اتاكره
لا زال في نجوة مما يحاذره
منه وعمر للاسلام عامره
لم يال ناظمه جهدا ونائره
من الجواب بوعد انت ذاكره
استهل من واكف الوسمي باكره
من الامور وتكفى ما تحاذره

فاجابه القاضي ابو حصين بقوله من قصيدة :

من واثب الدهر كان الدهر قاهره
ان كان سار فان الروح تذكره
يا من اخالصة ودي واعضه
اق كتابك والانفاس خافته
والطرف منكسر والشوق طارقه
فانتاشي واعاد الروح في بدني
منها في سيف الدولة :

حسبي بسيدنا فخرا اصول به
من ذا يطاوله ام من يماجده
ام من يقاربه في كل مكرمة
الحرب نزته والبأس همته
والجود لذته والشكر بغيته
ومنها :

هذا جواب عليل لا حراك به
يشكو اليك بعادا عنك اتلفه
ان كان قصر فيها قال مجتهدا

وكان للقاضي ابي حصين ابنان ابو الحسن وابو الهيثم فقتل ابو الحسن
ثم اسر ابو الهيثم من حمص فكتب اليه ابو فراس من الاسر :

يا قرح لم يندمل الاول
جرحان في جسم ضعيف القوى
تقسام الايام احبابا
فليتها اذ اخذت قسمها
فقدية المأسور مقبولة
لا تعدمن الصبر في حالة
وعشت في عز وفي نعمة

وكتب الى القاضي ابي الحصين عند اسر ابنه ابي الهيثم :
أيا راكبا نحو الجزيرة جسرة
من الموخذات الضمر اللاء وخدها
تحمل الى القاضي سلامي وقل له
وان فؤادي لا فتقاد اسيره
احاول كتمان الذي بي من الاسى
لعل زمانا بالمسرة يشني
الا لا يرى الاعداء فيك غضاضة
واعظم ما كانت همومك تنجلي
وفي بعض من يلقي اليك مودة
اذا غير البعد الهوى فهوى ابي
فلا برحت بالحاسدين كآبة

المراسلة بينه وبين محمد بن الفلاح الكاتب

كتب محمد بن الفلاح الكاتب الى ابي فراس كتابا فيه نظم ونثر
فاستحسن ابو فراس نظمه ونثره واجابه بقوله :

وافي كتابك مطويا على نزه تقسم الحسن بين السمع والبصر

جزل المعاني رقيق اللفظ موثقه
وروضة من رياض الفكر دمجها
كأنما نشرت يملك بينهما
ومر في اخباره المراسلة بينه وبين بني ورقاء .

الصفات والتشبيهات

قال يصف ناراً في الشتاء :
الله برد ما اشد ومنظر ما كان اعجب
جاء الغلام بنارة هو جاء في فحم تلهب
فكأنما جمع الحلي فمحرق منه ومذهب

وقال يصف السحاب :

وزائر حبه اغبابه طال على رغم الثرى اجتنابه
جاءت به مسيلة هدايه ركب حياة والصبا ركابه
باك حين رعد انتحابه حتى اذا ما اتصلت اسبابه
وضربت على الثرى قبابه وامتد في ارجائه اطنابه
وشرقت بمائه شعابه جلي عن وجه الثرى اكتنابه
وحليت في نورها رحابه كأنما الماء انجلي منجابه
شيخ كبير عاده شبابه

وقال من قصيدة :

وكأنما فيها الثريا اذ بدت كف تشير الى الذي تنواه
والبدر منتصف الضياء كأنه متبسم بالكف يستر فاه
وقال :

ويوم جلا فيه الربيع رياضه بانواع حلي فوق اثوابه الخضراء
كان ذيول الجلنار مطلة فضول ذيول الغانيات من الازر
وقال :

والجو ينثر درا غير منتظم والارض بارزة في ثوب كافور
والترجس الغض يحكي حسن منظره صفراء صافية في كأس بلور
وقال وقد عقد الجسر بمنج

كأنما الماء عليه الجسر درج بياض خط فيه سطر
كأنما لما استتب العبر اسرة موسى يوم شق البحر

وقال يصف البرك والروض :

وكأنما البرك الملاء يحفها انواع ذاك الروض والزهر
بسط من الديباج بيض فروزت اطرافها بفراوز خضر
وقال من قصيدة تقدمت :

والماء يفصل بين زهـ ر الروض في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت أيدي القيون عليه نصلا

وجلس يوما في البستان البديع والماء يتدرج في البرك فقال في وصفه
وساقه ما اعتاده من رؤية آلة الحرب دائما الى ذكر السيوف والدروع :

انظر الى زهر الربيع والماء في برك البديع
واذا الرياح جرت عليه في الذهاب وفي الرجوع
نشرت على بيض الصفا ثح بيننا حلق الدروع

وقال يصف الجلنار :

وجلنار مشرف (مشرق) على اعالي شجره
كان في رؤوسه احمره واصفره
قراضة من ذهب في خرق معصفرة
وقال :

ويقعة من احسن البقاع يشر الرائد فيها الراعي
بالخصب والمرتع والوساع كان ما يستر وجه القاع
من سائر الالوان والانواع ما نسج الروم للذي الكلاع
من صنعة الخالق لا الصنع والماء ينحط من التلاع
كما تسيل البيض للقرع وغرد الحمام للسماع
ورقص الغصن على الايقاع

وقال :

إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه مبادي نصول في عذار خصيب
وقال يصف البازي :
كان فوق صدره والهادي آثار مشي الدر في الرماد
وقال في الناقة :

كان اعالي رأسها وسنامها منارة قسيس قرابة هيكل
ما قاله في الشيب

قال من قصيدة :

وقوفك في الديار عليك عار وقد رد الشباب المستعار
وقال :

وها انا قد حلى الزمان مفارقي وتوجني بالشيب تاجا مرصعا
وقال من ابيات :

اخذت في تطلب العلامات لي لما رأت مشيب شواتي
بالشيب العذار والرأس ما يفـ عمل في العاشقين والعاشقات
ظهرت في مفارقي شعرات هن بغضني الى الغانيات
عجل الشيب في عذارى وهذا شاهد بالشيب في لذاتي

وقال :

شعرات في الرأس بيض وسود حل رأسي جيشان روم وزنج
وقال :

فما للغواني اذ علا الشيب مفريقي يعلن قلبي بالاماني الكواذب
اراهن يبين الصدود عن الفتى اذا ما بدا الشيب الذي في الذوائب

وقال من قصيدة :

رأيت الشيب لاح فقلت اهلا وودعت الغواية والشبابا
وما ان شبت من كبر ولكن لقيت من الاحبة ما اشابا
بعثن من الهموم الي ركبا وصيرني الصدود له ركابا

وقال من اخرى :

عذيري من طوالع في عذارى ومن رد الشباب المستعار
وثوب كنت البسه انيق اجرر ذيله بين الجواري
وما زادت عن العشرين سني فما عذر المشيب الى عذارى

انواع زهر والتفاف حداثق
وخراشد مثل الدمى يسقيتنا
وإذا ادرن على الندامى كاسها
(اراح اذا ما الراح كن مطيها
فارت حين شخصت عنها لذي
وتزلت من بلد الجزيرة منزلا
فيمر عندي كل طعم طيب
الشام لا بلد الجزيرة لذي
وأبيت مرتين الفؤاد بمنج
من مبلغ الندماء اني بعدهم
ولقد رعت فليت شعري من رعى
وقال يذكر اهله بالموصل :

سلام رائح غادي
على من حبها الهادي
احب البدو من اجل
الا يا ربة الحلي
لقد ابهجت اعدائي
بسقم ما له راق
فما انفك من ذكرا
بشوق منك معتاد
الا يا زائر الموصل
فبالموصل اخواني
كفاني سطوة الدهر
وقاه الله فيما عا

شكوى الاخوان والزمان

يظهر من كثير من شعره تبرمه بالزمان وسخطه عليه وتبرمه بالاخوان
ولا غرو فشكوى الزمان عادة اكثر اهل الهمم العالية والنفوس الكبيرة
ونذكر هنا ما هو من هذا النوع مع ذكر اكثره في اثناء ما مر من شعره ولزوم
بعض التكرير قال :

ولما خيرت الاخلاء لم اجد
سليما على طي الزمان ونشره
ولما أساء الظن بي من جعلته
حملت الى ظني به سوء ظنه
وقال من قصيدة :

فلست ارى الا عدوا محاربا
وقال :

إلى الله اشكو ما ارى من عشيرة
ونغلب بالحلم الحمية فيهم
وقال :

يمضي الزمان وما عمدت لصاحب
يا دهر خنت مع الاصادق خلتي
إلا ظفرت بصاحب خوان
وغدرت بي في جملة الاخوان

وما استمتعت من ذاعي التصابي
فيا شبي ظلمت ويا شباي
امرت بقصه وكففت عنه
وقلت الشيب اهون ما الاقي
ولا يبقى رقيق الفجر حتى
وكم من زائر بالكره مني
وقال :

الم ينهك الشيب الذي حل نازلا
وقال :

ما آن ان ارتاع
واكف عن سبل الضلا
ام قد امنت الحادشا
اني اعوذ بحسن عف
ما قاله في الطيف والخيال
وقال :

اشاقتك الطيف الم طارقه
وانجاب من ثوب الظلام غاسقه
وقال :

ألم بنا وجنح الليل داج
أباخلة علي وانت جار
وقال :

وطيف زارني وهنا وحيا
يصارمني نهاراً وهو ليلا
فيطعمني ويؤنسني هواه

التشوق الى الاهل والاطوان

قال بعد نزوله منبج من ارض الجزيرة يشوق بلاد الروم واصحابه
بها :

افئاة من بعد طول جفاء
بأبي وامي شادن قلت له
وجناته تحبني على عشاقه
بيض عليها حمرة فتوردت
فكأنما برزت لنا بغلالة
كيف اتقاء لحاظه وعيوننا
صبغ الحيا خديه لون مدامعي
كيف اتقاء جآذر يرميننا
يا رب تلك المقلة النجلاء
جازيتني بعدا بقربي في الهوى

جادت عراصك يا شام سحابة
تلك المجانة والخلاعة والصبا
عراصة من اصدق الانواء
ومحل كل فتوة وفتاء

الحكم والآداب
والزهد والمواعظ

قال من ابيات تقدمت :

تمس الحريص وقل ما يأتي به عوضاً عن الالحاح والالحاف
ان الغني هو الغني بنفسه ولو انه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافيا واذا قنعت فكل شيء كافي

وقال من قصيدة مر جملة منها :

دع الوطن المألوف رابك امله وعد عن الاهل الذين تكاثروا
فاهلك من اصفى وودك ما صفا وان نزحت دار وقلت عشائر
لعمرك ما الابصار تنفع اهلها اذا لم يكن للمبصرين بصائر
وهل ينفع الخطي غير مثقف وتظهر الا بالصقال الجواهر
وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يحاز الحمد والوفر وافر

وقال من قصيدة مرت :

وما راح يطغيني بأثوابه الغنى ولا بات يشيني عن الكرم الفقر
وما حاجتي في المال ابغي وفوره اذا لم يفر عرضي فلا وفر الوفر
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره فلم يمت الانسان ما حيي الذكر
ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو

وقال :

غنى النفس لمن يعقل وخير من غنى المال
وفضل الناس في الانفس ليس الفضل في الحال

وقال من قصيدة مرت :

ومن لم يوق اله فهو ممزق ومن لم يعز اله فهو ذليل
ومن لم يرد اله في الامر كله فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا وان جل نصار وعز قبيل
وان هو لم يدلك في الامر كله ضللت ولو ان السماك دليل

وقال ولا يوجدان في الديوان المطبوع :

انا ان عللت نفسي بطبيب ودواء
عالم ان ليس الا بيد الله شفائي

وقال :

اما يردع الموت اهل النهى ويمنع عن غيه من غوى
اما عالم عارف بالزمان يروح ويغدو قصير الخطى
فيا لاهيا آمنا والحمام اليه سريع قريب المدى
يسر بشيء كأن قد مضى ويأمن شيئاً كأن قد اتى
اذا ما مررت بأهل القبور تيقنت انك منهم غدا
وان العزيز بها والذليل سواء اذا سلما للبللى
غريبين ما لهما مؤنس وحيدين تحت طباق الثرى
فلا أمل غير عفو الآله ولا عمل غير ما قد مضى
فان كان خيراً فخير ينال وان كان شراً فشر يرى

وقال من ابيات :

نسيك من ناسبت بالود قلبه وجارك من صافيته لا المصائب
واعظم اعداء الرجال ثقاتها واهون من عاديته من تحارب
لقد زدت بالايام والناس خبرة وجربت حتى هذبتني التجارب

وقال :

صاحب لما أساء اتبع الدلو الرشاء
رب داء لا أرى منذ ه سوى الصبر شفاء
احمد الله على ما سر من امري وساء

وقال من قصيدة :

في كل يوم صاحب افارقه وصاحب لم ابله اصادقه
هذا زمان شرست خلائقه وخبثت على الفتى طرائقه
اعدى اعداي به اصادقه اخلص من توده تنافقه
فكل ما يسؤوه تفارقه وكلما يسره توافقه
ان طرقت من زمن طوارقه او عاق عن بعض هواه عائقه

انباتي بغله حالقه

وقال من قصيدة تقدمت :

اما صاحب فرد يدوم وفاؤه فيصفي لمن اصفى ويرعى لمن رعى
أفي كل دار لي صديق اوده اذ ما تفرقنا حفظت وضيما
أقمت بأرض الروم عامين لا ارى من الناس محزوناً ولا متصنعاً
وان اوجعتني من اعداي شيمة لقيت من الاحباب ادهى واوجعا

وقال من قصيدة :

أعيا علي اخ وثقت بوده وامنت في الحالات صولة غدره
وخبرت هذا الدهر خبرة ناقد حتى علمت بخيره ويشره
لا اشتري بعد التجارب صاحباً الا وددت بهائي لم اشره
من كل معتذر يقر بذنبه فيكون اعظم ذنبه من عذره
ويجيء طوراً ضره في نفعه جهلاً وطوراً نفعه في ضره
فصبرت لم اقطع حبال وداده وسترت منه ما استطعت بستره
واخ اطعت فما رأى لي طاعتي حتى خرجت بأمره عن امره
وتركت حلو العيش لم احفل به لما رأيت اعزه في مره

وقال :

مالي اعائب مالي اين يذهب بي قد صرح الدهر لي بالمنع والياس
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء له كائني جاهل بالدهر والناس

وقال :

يضمن زماني بالثقات واني بسري على غير الثقات ضنين
الا ليت شعري هل أنا الدهر واعد قرينا له حسن الوفاء قرين
فاشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه كلانا على نجوى اخيه امين

وقال من قصيدة :

صبرت على اللاواء صبر ابن حرة كثير العدى فيها قليل المساعد

وقال من قصيدة تقدمت :

تدافعني الايام عما ارومه كما دفع الدين الغريم المماطل
ولكنها الايام تجري بما جرت فيسفل اعلاه وتعلو الاسافل
لقد قل من تلقى من الناس مجملًا واخشى قريباً ان يقل المجامل

وقال من قصيدة تقدمت :

يمن يثق الانسان فيما ينويه ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ذئابا على اجسادهن ثياب

وما الذنب الا العجز يركبه الفتى
ومن كان غير السيف كافل رزقه
وما أنس دار ليس فيها مؤانس
وقال :

وما ذنبه ان حاربته المطالب
فللذل منه لا محالة جانب
وما قرب دار ليس فيها مقارب

وكنت اذا جعلت الله
رمتي كل حادثة
وقال من قصيدة مرت :

لي سترا من النوب
فاخطتني ولم تصب

اذا الله لم يحرزك فيها تخافه
ولا سابق مما تنخلت (١) سابق
وهل يدفع الانسان ما هو واقع
وهل لقضاء الله في النفس غالب
وقال :

فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب
ولا صاحب مما تخيرت صاحب
وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
وهل من قضاء الله في الناس هارب

يا معجبا بنجومه
الله ينقص ما يشا
دع ما تريد وما اريد
وقال :

لا النحس منك ولا السعادة
ومن يد الله الزيادة
فان الله الارادة

لا تؤثرون دنو دا
ابقى لاسباب المود
وقال :

ر من حبيب او معاشر
ة ان تزور ولا تجاور

هل ترى النعمة دامت
او ترى امرين جاء
انما تحجري التصا
ففقر من غني
وقال :

لصغير او كبير
أولاً مثل اخير
ريف بتقليب الامور
وغني من فقير

المرء ليس بغنم في ارضه
انفق من الصبر الجميل فانه
واحلم اذا سفه الجليس وقل له
واحب اخواني إلي ابشهم
لا خير في بر الفتى ما لم يكن
يا رب مضطغن الفؤاد لقيته
وقال :

كالصقر ليس بصائد في وكره
لم يخش فقرا متفق من صبره
حسن المقال اذا اتاك بهجره
بصديقه في سره او جهره
اصفى مشارب بره في بشره
بطلاقة فملك ما في صدره

ولا ارضى الفتى ما لم يكمل
بنو الدنيا اذا ماتوا سواء
وقال :

برأي الكهل اقدام الغلام
ولو عمر المعمر الف عام

وأعظم ما كانت همومك تنجلي
وفي بعض من يلقي اليك مودة
الليت شعري هل أنا الدهر واهد
وقال :

واصعب ما كان الزمان يهون
عدوا اذا كشفت عنه مبین
قرينا له حسن الثناء قرين

خفض عليك ولا تكن قلق الحشى

عما يكون وعله وعساه

(١) تنخلت اي اخترت وانتقت .

- المزلف -

فالدهر اقصر مدة مما ترى
وعساك ان تكفى الذي تخشاه
وقال :

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه
وقال :

المرء نصب مصائب لا تنقضي
فمؤجل يلقي الردى في غيره
وقال :

ما صاحبي الا الذي من بشره
كم صاحب لم أغن عن انصافه
وقال :

ما كنت مذ كنت الا طوع خلالي
يجني الخليل فاستحلي جنائيه
ويتبع الذنب ذنباً حين يعرفني
اذا خليلي لم تكثر اساءته
يجني علي واحنو دائماً ابداً
وقال :

لست بالمستضيم من هو دوني
رب امر عفت عنه اختياراً
ابذل الحق للخصوم اذا ما
وقال :

احذر مقاربة اللثام فانه
قوم اذا ايسرت كانوا اخوة
اصبر على ريب الزمان فانه
وقال :

لن للزمان وان صعب
لا تتعبن من غالب ال
وقال :

ليس جوداً عطية بسؤال
انما الجود ما أتاك ابتداء
وقال :

اذا كان فضلي لا أسوغ نفعه
ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل

وقال في المزاح وكتبها على
أروح القلب ببعض الهزل
امزح فيه مزح اهل الفضل
وقال وليست في الديوان المطبوع :

الدهر يومان ذا ثبت وذا زلل
كذا الزمان فما في نعمة بطر
وما الهموم وان حاذرت ثابتة
والعيش طعمان ذا مر وذا عسل
للعارفين وما في نقمة فشل
ولا السرور وان املت متصل

عفافك عني انما عفة الفتى
وما اخوك الذي يدنو به سبب
واذا المنية اقبلت لم يثنها
تلك سجايا من الليالي
وان انفراد المرء في كل مشهد
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى
وانا لثرمي الجهل بالجهل مرة
اذا عف عن لذاته وهو قادر
لكن اخوك الذي تصفو ضمائره
حرص الحريص وحيلة المحتال
للبؤس ما يخلق النعيم
لخير من استصحاب من لا يلائمه
على حالة فالصبر احجى واحزم
اذا لم نجد منه على حاله بدا
في الحسد

لاباد اعداؤك بل خلدوا
ولا خلوت الدهر من حاسد
وقال وليسا في الديوان المطبوع :

تقول الحساد في تكذبا
يتطلبون اساءتي لا ربيتي
وقال :

رمتي عيون الناس حتى اظنها
ما يجري مجرى الامثال
من شعره

قال من قصيدة مرت :
وما كل طلاب من الناس بالغ
وما المرء الا حيث يجعل نفسه
اصاغرنا في المكرمات اكابر
وقال من قصيدة مرت :

معلتي بالوصل والموت دونه
ونحن اناس لا توسط بيننا
تهون علينا في المعالي نفوسنا
ولا خير في دفع الردى بمذلة
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
سيذكرني قومي اذا جد جدهم
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به
اذا مت عطشانا فلا نزل القطر
لنا الصدر دون العالمين او القبر
ومن يخطب الحسنة لم يغله المهر
كما ردها يوما بسؤأته عمرو
فلم يمت الانسان ما حيي الذكر
وفي الليلة الظلماء يفقد البدر
وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر

وقال من قصيدة مرت :
كذاك الوداد المحض لا يرتجى له
اذا الخل لم يهجر الا ملالة
اذا لم اجد في بلدة ما اريده
وما كل فعال يجازي بفعله
ورب كلام مر فوق مسامعي
فليتك تحلو والحياة مريرة
وليت الذي بيني وبينك عامر
اذا صح منك الود فالكل هين
ثواب ولا يخشى عليه عقاب
فليس له الا الفراق عتاب
فعندي لاخرى عزمة وركاب
ولا كل قوال لدى يحاب
كما طن في لوح الهجير ذباب
وليتك ترضى والانام غضاب
وبيني وبين العالمين خراب
وكل الذي فوق التراب تراب

وقال من قصيدة مرت :
ومن مذهبي حب الديار واهلها
فكم يطفئون المجد والله موقد
وللناس فيما يعشقون مذاهب
وكم ينقصون الفضل والله واهب

وما السرور بنعمى سوف تتقل
تشب فيه اثنتان الحرص والامل
وقال :

الا فاصبري لخطوب الزمان
فنقصان حظك في هذه
فما أنت في ذاك مغبونة
فصفقة من باع دار البقاء
وكوني على حكمه صابره
برجحان حظك في الآخرة
وان سادت المحن الحاضرة
بدار الفناء هي الخاسرة
وقال :

كيف يرجى الصلاح من امر قوم
فمطاع المقال غير سديد
وقال :

ايا قلبي اما تخشع
اما حقني أن انظر
اذا شيعت أمثالي
اما أعلم ان لا بد
ايا غوثاه بالله
ايا علمي اما تنفع
في الدنيا وما تصنع
الى ضيق من المضجع
لي من ذلك المصرع
لهذا الامر ما افزع

وقال :
يا من انا بظهر الغيب قولهم
لكن أرى ان في الاقوال منقصة
وقال من قصيدة :

لا اصحب الخوف ولا ارافقه
ما أنا ان رمت النجاة سابقه
اتي على علاته ارافقه
بأمتني وان بدت بوائقه
وقال :

في الناس ان فتشتهم
فاترك عجملة اللثيم
وقال :

الحر يصبر ما اطاق تصبرا
ويرى مساعدة الكرام مروءة
ما كلف الانسان الا وسعه
واذا نبا بي منزل فارقه
واذا تغير صاحب صارمته
وقال :

فعل الجميل ولم يكن من قصده
ولرب فعل جاءني من فاعل
فقبلته وقرنته بذنوبه
احمدته وذمت ما يأتي به

ما كان من الحكم بيتاً واحداً

اذا كان غير الله للمرء عدة
ويبقى اللبيب له عدة
عداوة ذي القربى اشد مضاضة
اتته الرزايا من وجوه الفوائد
لوقت الرضا في اوان الغضب
على المرء من وقع الحسام المهند

عسفت بها عواري الليالي
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى
فرميت منك بغير ما أملت
دع ما أريد وما تريد
أقلب طرفي لا أرى غير صاحب
إذا ما لم تخنك يد وقلب
لا يثبت العز على فرقة
أن قصر الجهد عن إدراك غايته
تلك سجايا من الليالي
لا أطلب الرزق الذي مثاله
وإذا المنية أقبلت لم يثنها
لقد قل أن تلقى من الناس مجملا

شعره في القصص والاعمال

كان أبو فراس ضليعاً بالتواريخ والاعمال عالماً بالقصص والآثار في الجاهلية والإسلام عارفاً بأخبار العرب والفرس والروم وغيرهم ولا غرو فهو جالس مكتبة سيف الدولة الحافلة بالوف المجلدات في جميع الفنون التي كانت بادارة الخالدين وفيها كتاب الاغاني وامثاله وتلميذ ابن خالويه وغيره من علماء حضرة سيف الدولة المكتظة بفحول العلماء لذلك كثرت الاشارة في شعره الى القصص والاعمال قال :

ومضطغن يحاول في عيبا
واحسب انه سيجر حربا
كما خزيت براعيها غير (٣)

وقال يخاطب سيف الدولة :

فان مت بعد اليوم عابك مهلكي
هم عضلوا عنه الفداء واصبحوا
ولم يك بدعا هلكه غير انهم

وقال يخاطب والدته :

وفارق عمرو بن الزبير شقيقه
امالك في ذات النطاقين اسوة
اراد ابنها اخذ الامان فلم تحب
وكوني كما كانت بأحد صفية
ولو رد يوما حمزة الخير حزنها

وقال :

كما علمت من قبل ان يهلك ابنها
وللعار خلى رب غسان ملكه

وقال :

وقد جرت الخنفاء قتل حذيفة
وجرت منايا مالك بن نورة

وقال من قصيدة مرت في الاخوانيات :

وحكمي بكاء الدهر فيما ينوبني
وحكم ليبيد فيه حول عرم (١٢)

وهل يدفع الانسان ما هو واقع
وهل يرتجى للامر الا رجاله
فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه
وما انا من كل المطاعم طاعم
ولا السيد القمقام عندي بسيد

وقال من قصيدة مرت :

يريدون العيوب واعجزتهم
بنو الدنيا اذا ماتوا سواء

وقال :

وما نحن الاوائل ومهلهل
وندعو كريما من يجود بماله

وقال من قصيدة :

فما كل من شاء المعالي يثاها
يقولون جانب عادة ما عرفتها

الامثال من شعره في بيت واحد

وما يغنيك من همم طوال اذا قرنت بأموال قصار

(١) عسفت استخدمت كما يفهم من القاموس ولكن الظاهر ان في العسف معنى العنف (وبها) أي بالزيارة المذكورة في البيت قبله (وما انسى الزيارة منك ومنا) (وعواري) جمع عارية مضاف الى الليالي اي الليالي المستعارة (واحق الخيل بالركض المعار) مثل استشهد به . واختلف في معناه فقل من العارية لان المعار لا يشفق عليه شفقة صاحبه ويظهر من بيت أبي فراس انه حمله على ذلك لقوله (عسفت بها عواري الليالي) وقيل المعار المسمن . وقيل للضمير . وقيل المهلوب اللذب وبعضهم يرويه المغار بالغين المعجمة اي القوي الشديد الفاصل من قوهم حبل مغار أي شديد الفتل .

(٢) مر ان وبار بلاد عاد .

(٣) الراعي شاعر فحل من بني ثمر اسمه عبيد بن حصين ولم يكن راعيا لكنه لقب بالراعي لكثرة وصفه الأبل وصفا جيدا وكان يفضل الفرزدق على جرير فخرج جرير فلقى الراعي والراعي راكب بغلة وابنه جندل خلفه راكب مهرا فقال له جرير يا ابا جندل انك تفضل علي الفرزدق تفضيلا تبيحا وانا امدح قومك وهريهم ويكفك اذا ذكرت ان تقول كلاهما شاعر كريم فلتحق ابنة جندل فضررب عجز بغلته وقال اراك واقفا على كلب بني كلب فرحمت البغلة جريرا ووقعت فلتسوته فهجا جرير بني ثمر بقصيدته التي يقول فيها : فغص الطرف انك من ثمر فلا كعبا بلغت ولا كلابا فاخزاهم وكان سبب ذلك ولده جندل فلذلك جعله شاهدا على ان الابناء الصغار سيجرون حربا على قومهم .

(٤) كان يسار راعيا لزهير بن عبدالله من غطفان فاغار الحارث بن ورقاء الصيدوي من بني اسد حل ابل زهير فاستاق الأبل وراعيها يسارا فقال زهير :

تعلم ان شر الناس حي ينادي في شعارهم يسار
ولولا عصب لرددتموه وشر منيحة عصب معار
فنسبهم الى انهم لم يردوا يسارا لامر قبيل فرد الحارث يسارا عليهم فهذا الذي جره يسار على بني اسد بأسرهم اياه .

(٥) مرت قصته .

(٦) مر شرحه .

(٧) مر شرحها .

(٨) مر شرحها .

(٩) مر خبره .

(١٠) وب غسان هوجلة بن الاهيم كان نصرانيا فاسلم وهو من ملوك غسان لطم اعرابيا في الطواف فشكاه الى عمر فقال لجيلة اما ان يقتص منك او ترضيه فقال كيف وانا ملك وهو سرقة فقال ان الاسلام ساوى بين الناس فتصغر ولحق بملك الروم .

(١١) مر شرح ذلك .

(١٢) مر شرحه .

- المؤلف -

وقال :

وفي طلب الثناء مضى بجير وجاد بنفسه كعب بن مام (١)

(١) مر شرحه .

(٢) مسهر كمحسن وقنان كصاحب ومسهر بن قنان رجل من بني الحارث بن كعب قال ابن خالويه : لما قتل عامر بن الطفيل ابن خوات شردت بنو جعفر بن كلاب وطال جوارها في العرب وانتهى جوارها الى بني الحارث بن كعب فقتلوا مسهر بن قنان فلما تمكن منهم سامهم ان يزوجوا اربعين غلاما بأربعين بنتا كلابية فقال عامر النساء عجاف فانظروا اربعين يوما واستطعموا منه زادا وعشارا وما يقوم النساء به فساق اليهم فوفر الالبان وسأل بعد ذلك بنو الحارث بني كلاب مثل سؤال مسهر بن قنان فهاجت بينهم الحرب وقاتل بنو الحارث عين ابن الطفيل وانهمزمت بنو الحارث وذلك يوم من مفاخر بني كلاب . وفي حواشي بعض النسخ بعد قوله فوفر الالبان : وانفرد عامر باهله فلما قرب الاجل ادلىج ولحقته الخيل بنف الريح (وهو مكان باعل نجد) فقال عامر يا بني كلاب من طعن طعنة فليشهدني عليها فكان كل من طعن يقول اشهد يا عامر فالتفت قطعته مسهر ففقا عينه وقالت يرمث بنو كلاب فاحسنت البلاء وقتل عامر مسهر بن قنان .

(٣) حارث هو حارث بن عباد الشيباني ، (وعدي) هو المهلهل لقب بذلك لانه اول من لهلهل الشعر اي رققه . قال ابن خالويه : كان الحارث بن عباد اعتزل بكر وتغلب (المعروفة بحرب البوس) ، وقال : لا تاقه لي في هذا ولا جل فخرج ابن اخيه بجير يطلب ابلا له ضلت (وقيل بل ارسله عمه الحارث الى مهلهل لطلب الصلح كما مر) فاخله المهلهل وقتله وقال يز بشع نعل كليب فتجهز الحارث للحرب (وهذا هو معنى كونه اخرج) وأمرهم بحلق شعورهم والتفوا فاسر الحارث مهلهلا وهو لا يعرفه فقال له اطلقني واذلك على مهلهل فاطلقه فقال انا مهلهل فقال له الحارث اذا قدنتني ولكن دلتني على من يقوم مقامك فقال له ابن اiban فحمل عليه الحارث فقتله ، ولم يكن على بني تغلب يوم اعظم من يوم التحالف .

(٤) اليرموك نهر بالشام في طرف الغور كانت عليه وقعة بين المسلمين والروم (وباهان) قائد من قواد الروم روى الطبري في تاريخه انه لما نزل المسلمون اليرموك واستمدوا ابا بكر بعث الى خالد وهو بالعراق فطلع عليهم خالد وطلع باهان على الروم في وقت واحد وقال ابن الاثير صار بطريق من الروم يدعى باهان الى خالد (اهـ) . والظاهر ان باهان كان ارميا كما يرشد اليه اسمه امد صاحب امينية الروم به في ثلاثين الفا يوم اليرموك فعلق عليهم المسلمون فقتلوه جميعا قال ابن خالويه في شرح هذا البيت : لما افتتح المسلمون اجناد الشام استنجد ملك الروم ثلاثين الفا من اهل ارمينية فانجدوه وانزل الرهبان وتخلوا عن حصن ودمشق ثم عطفوا عليهم فقتلوه جميعا فانتقل ملك الروم من انطاكية الى قسطنطينية (اهـ) .

(٥) يشير الى اخذ العباسيين الملك من بني مروان الامويين .

(٦) في معجم البلدان السلان بضم اوله وتشديد ثانيه قال ابو احمد العسكري يوم السلان بين بني ضبة وبني عامر بن صعصعة ويوم السلان ايضا قبل هذا بين معد وملحج وقيل السلان هي ارض تامة مما يلي اليمن كانت بها وقعة لربيعة على ملحج وقيل السلان واد كان فيه يوم بين حمير وملحج ومهدان وبين ربيعة ومضر (اهـ) . وقال ابن الاثير يوم السلان بين جيش النعمان وبني عامر الذين عرضوا للطيمة كسرى وقال ابن خالويه في شرح البيت كان باليمن ملوك العرب وكان لهم على كل قبيلة عريف يدبر امرها وكان لهم في تغلب لبدي بن عتيق (عتيق) اللحية الغساني وكانت تحته اخت كليب فظلمها يوما لطمة فخرجت باكية وقالت : ما كنت احسب يا تغلب وانزل اتا عبيد الحي من غسان حتى علنتي من لبدي لطمة هملت لها من حرها العيشان

(اهـ) . والظاهر انه كان بالسلان عدة وقائع وما ذكره ابن خالويه احدها وهو الذي اراده ابو فراس لقوله والتغليبيون الخ .

(٧) هو حذيفة بن بدر ومر خبره .

(٨) يشير الى وقعة ذي قارين بني بكر وجند كسرى . (وي زيد) هو يزيد بن اصرم . (وهاني) هو هاني بن قبيصة الشيباني . (والمتغير) : في القاموس في باب الراء فصل العين : المتغير كزنجبيل الداهية والمرأة السليطة والمغرب ومن الابل التي تكبر حتى يكاد قفاها يمس كتفها (اهـ) . والمراد بالمتغير في بيت ابي فراس هي ابنة النعمان بن المنذر فانها كانت تسمى بذلك . قال ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس لما قتل كسرى النعمان طلبت ابنة المتغير الجوار من كل العرب فابوا ان يجهروها حتى دخلت بيت هاني بن قبيصة بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيان فاجارها فقدمت عنه قبائل بكر بن وائل الا يزيد بن اصرم بن مسهر واصرم بن ثعلبة بن همام بن حنظلة بن شيان بن خاطبة بن سعد بن عجل فانها قاما بنصره ومعونه فاجتمعا معه بلدي قار فانتصروا على كسرى .

وقال :

فبنو كلاب وهي قل اغضبت
وينو عباد حين اخرج حارث
خلوا عديا وهو صاحب ثارهم
والمسلمون بشاطيء اليرموك لما
وحاة هاشم حين اخرج صيدها
والتغليبيون احتموا من مثلها
وبغى على عيس حذيفة فاشتفت
وسراة بكر بعد ضيق فرقوا
ابقت لبكر مفخرا وسماها
المانعين العنقير بطعنهم

فدهت قبائل مسهر بن قنان (٢)
جروا التحالف في بني شيبان
كرماونالوا الثار بابن اهان (٣)
اخرجوا عطفوا على باهان (٤)
جروا البلاء على بني مروان (٥)
فعدوا على العادين بالسلان (٦)
منه صوارمهم ومن ذبيان (٧)
جمع الاعاجم عن انو شروان
من دون قومها يزيد وهاني
والثائرين بمقتل النعمان (٨)

معانيه المبتكرة

او شبه المبتكرة

منها قوله :

قَاب برأس القرمطي امامه له جسد من اكعب الرمح ضامر

وقوله :

كنت استصعب الجفاء فلما بعدوا سهل البعاد الجفاء

وقوله في وصف الخدود :

بيض عليها حمرة فتوردت
فكأنما برزت لنا بغلالة
صبيغ الحيا خديه لون مدامعي
كيف اتقاء لحاظه وعيوننا

مثل المدام مزجتها بالماء
بيضاء تحت غلالة حمراء
فكأنه يبكي بمثل بكائي
طرق لاسهمها الى الاحشاء

وقوله :

واكتم الوجود وقد اصبحت
قد كنت ذا صبر وذا سلوة

عيناي عينية على قلبي
فاستشهدا في طاعة الحب

وقوله :

ان يك غاب ليلة فجميل
ليس بد للبدر من ان يغيبا

وقوله :

الى ان بدا ضوء الصباح كأنه
مبادي نصول في عذار خضيب

وقوله :

وما ضاقت مذاهبه ولكن
يهاب من الحمية ان يهابا

وقوله :

غريب واهلي حيث ما كر ناظري
وحيد وحولي من رجالي عصائب

وقوله يخاطب سيف الدولة لما اوقع ببني ثمر فخرجت اليه ابنة ماغت

ووقعت على ركاية فصصح ورد السلب :

وقد خلط الخوف لما طلعت
وقد رحن من مهجات القلوب
فان لا يجدن برد القلوب
فلسنا نجود برد السلب

دل الجمال بذل الرعب
بأوفر غنم وأعلى نشب
فلسنا نجود برد السلب

وقوله :

ان الغزاة والغزاة اهدتا
وجها اليك اذا طلعت وجيدا

وقوله :

ان الغزالة والغزاة لة في ثناياه وجيده

وقوله :

لم أبح بالوداع جهرا ولكن كان جفني فمي ودمعي كلامي ،

وقوله :

لطيرتي بالصداع نالت فوق منال الصداع مني
وجدت فيه اتفاق سوء صدعني مثل صدعني

وقال وليست في الديوان المطبوع :

يا ليلة لست انسى طيبها ابدا كأن كل سرور حاضر فيها
كأن سود عناقيد تكتمها اهدت سلاقتها خيرا الى فيها

وقال :

وانساني نعاسي فيه حتى ظننت بأن تسهادي نعاسي

وقال :

سقى ثرى حلب ما دمت ساكنها يا بدر غيثان منهل ومنبجس
اسير عنها وقلبي في المقام بها كأن قلبي لفقد السير محتبس
مثل الحصاة التي ترمي بها ابدا الى السماء فترقى ثم تنعكس

من انواع البديع

الجناس .

سكرت من لحظه لا من مدامته ومال بالنوم عن عيني ثماله
وما السلاف دهنتي بل سوافه ولا الشمول ازدهنتي بل شمائله
الوى بعزمي اصداغ لوين له وغال قلبي بما تحوي غلاله
الجناس ولزوم ما لا يلزملحبك من قلبي حمى لا يحله سواك وعقد ليس خلق يحله
وقد كنت اطلقت المنى لي موعدا ووقت لي وقتا وهذا عله
ففي أي حكم بل وفي اي مذهب تحمل دمي والله ليس يحله

الجناس ايضا :

البين بين ما يحن جنائي والبعد جدد بعدكم احزائي

المقابلة :

له بطش قاس تحته قلب راحم ومنع بخيل تحته ذيل مفضل

الجمع .

علا يستفاد وعاف يفاد وعز يشاد ونعمى ترب
لك جسم الهوى وثغر الاقاحي ونسيم الصبا وقد القضب
انت مروي الظما ومؤتم اولا د الاعادي ومثكل الامهات
بحر السباحة والبلاغة والمكارم والبصائر
بين السوابغ والسوا بق والمهندة البواتر
فاضل كامل اديب اريب قائل فاعل جميل بهيج
حازم عازم حروب سلوب طاعن ضارب خروج ولوج
عرب هم حسام صقيل وجواد محرب عنجوج
وخيل وغلمة ودروع وسيوف وضمير ووشيج
بمنة مسعود وايام سالم ونعمة مغبوط ومال مجدد

حسن النسق .

سفرن بدورا وانتقبن اهله ومسن غصونا والتفتن جاذرا
بالخيل ضمرا والسيوف قواضبا والسمر لدنا والرجال عجلا

التقسيم .

اخذت دمعك من خدي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقيا
الجمع والمقابلة .

خالص الود صادق العهد انس في حضور يحافظ في مغيب

التميم .

امارة لم تأخر محجوبة لم تهتدل بخدومة لم تخدم

منتخبات من طرديته

ما العمر ما طالت به الدهور العمر ما تم به السرور
ايام عزي ونفاذ امري هي التي احسبها من عمري
ما اجور الدهر على بنية واغدر الدهر بمن يصفيه
لو شئت بما قد قللن جدأ عدت ايام السرور عدا
انعت يوما مر لي بالشام الذ ما مر من الايام
دعوت بالصقار ذات يوم عند انتباهي سحرا من نومي
قلت له اختر سبعة كبارا كل نجيب يرد الغبارا
يكون للارنب منها اثنان وخسة تفرد للغزلان
واجعل كلاب الصيد نوبتين ترسل منها اثنين بعد اثنين
بالله لا تستصحبوا ثقيلالا واجتنبوا الكثرة والفضولا
واخترت لما وقفوا طويلا عشرين او فويقها قليلا
عصابة اكرم بها عصابة معروفة بالفضل والتجابه
ثم قصدنا صيد عين باصر مظنة الصيد لكل خابر
جنناه والشمس قبيل المغرب تختال في ثوب الاصيل المذهب
واخذ الدراج في الصباح مكتنفا من سائر النواحي
في غفلة عنا وفي ضلال ونحن قد زرنه بالاجال
يطرب للصبح وليس يدري ان المنايا في طلوع الفجر
حتى اذا احسست بالصباح ناديتهم حي على الفلاح
نحن نصلي والبزاة تخرج مجردات والخيل تسرج
فقلت للفهاد امض وانفرد وصح بنا ان عن ظبي واجتهد
فلم يزل غير بعيد عنا اليه يمضي ما يفر منا
وسرت في صف من الرجال كأننا نزحف للقتال
حتى تمكنت فلم اخط الطلب لكل حتف سبب من السبب
ثم دعوت القوم هذا يازي فايكم ينشط للسيراز
زين لرائيه وفوق الزين ينظر من نارين في غارين
كأن فوق صدره والهادي آثار مشي الذر في الرماد
ثم عدلنا نحو نهر الوادي والظير فيه عدد الجراد
ادرت شاهينين في مكان لكثرة الصيد مع الامكان
توازيا واطردا اطرادا كالفارسين النقا او كادا
فجدلا خسا من الطيور فزادني الرحمن في سروري
خيل نناجيهن كيف شينا طيعة ولجمها ايدينا
خير من النجاح للانسان اصابة الرأي مع الحرمان
ثم عدلنا نطلب الصحراء نلتمس الوحوش والظباء

يسوق بالنبي هادي الامة

وروى محمد بن اسحاق صاحب المغازي فيها حكاية عنه ابن هشام في سيرته ان علي بن ابي طالب عليه السلام قال في الحارث بن الصمة بن عمرو الانصاري في يوم احد :

لا هم ان الحارث بن الصمة كان وفيًا وبنا ذا ذمه
اقبل في مهامه مهمة في ليلة ليلاء مدلهمة
بين رماح وسينوف جه يغني رسول الله فيما ثمة

وقال ابن هشام في سيرته بعدما حكى ذلك عن ابن اسحاق قالها رجل من المسلمين يوم احد غير علي فيها ذكر لي بعض اهل العلم بالشعر ولم ار احداً منهم يعرفها لعلي عليه السلام .

الحارث بن ضرار الخزاعي سكن الحجاز .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

الحارث بن العباس بن عبد المطلب .

ذكره صاحب الاستيعاب في اثناء ترجمة اخيه تمام بن العباس فقال :
واما الحارث بن العباس بن عبد المطلب فامه من هذيل . ثم قال : كل بني العباس لهم رؤية ، وللفضل وعبد الله وعبيد الله سماع ورواية . في الاصابة : الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وامه حبيبة بنت جندب بن الربيع الهلالية وقيل ام ولد ، يقال : ان ابيه غضب عليه فطرده فلحق بالزبير فجاء وشفع فيه عند خاله العباس وقال هشام ابن الكلبي والهيثم بن عدي : طرده العباس إلى الشام فصار إلى الزبير بمصر فلما قدم الزبير على العباس قال له جئتني بابي عضل لاوصلتك رحم . ويقال انه عمي بعد موت العباس .

الحارث بن عبد شمس الجعفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال ذكره البخاري وما روى عنه شيئاً .

الحارث بن عبد الله أبو زهير الاعور الهمداني الخارفي الحوفي الكوفي صاحب امير المؤمنين علي عليه السلام المعروف بالحارث الاعور ويقال الحارث بن عبيد .

وفاته وكيفية دفنه

في ميزان الاعتدال : مات الحارث سنة ٦٥ وفي ذيل المذيل زعم يحيى بن معين ان الحارث توفي سنة ٦٥ قال ولا خلاف بين الجميع من اهل الاخبار ان وفاة الحارث كانت ايام ولاية عبد الله بن يزيد الانصاري الكوفة من قبل عبد الله بن زبير وعبد الله بن يزيد الذي صلى على الحارث في ايامه تلك بالكوفة (اهـ) . وحكاية في تهذيب التهذيب عن ابن حبان واسحاق القراب في تاريخه . وفي النجوم الزاهرة انه توفي سنة ٧٠ وقيل سنة ٦٣ وفي الطبقات الكبير لابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي وغيره : كانت وفاة الحارث الاعور بالكوفة ايام عبد الله بن الزبير وصلى عليه عبد الله بن يزيد الانصاري الخطيمي وكان عاملاً يومئذ لعبد الله بن الزبير على الكوفة .

نسبته

(الهمداني) : في انساب السمعاني بفتح الهاء وسكون الميم والبدال

عن لنا سرب بيطن وادي يقدمه اقرون عبل الهادي
قد صدرت عن منهل روي من غبر الوسمي والولي
ليس بمطروق ولا بكبي ومرقع مقتبل جني
رعين فيه غير مذعورات بقاع واد وافر النبات
مر عليه غدق السحاب بسواكف منهمل الرباب
لما رأنا مال بالاعناق نظرة لا صب ولا مشتاق
ما زال في خفض وحسن حال حتى اصابت به بنا الليالي
سرب حماه الدهر ما حماه لما رأنا ارتد ما اعطاه
فلم نزل سبع ليال عددا اسعد من راح واحضى من غدا

الحارث الشامي

مضى ذمه في بنان التبان .

الحارث بن شريح البصري .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي بعض النسخ حريث .

الحارث بن شريح بن ربيعة النعمري وافد فيهم .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

الحارث بن شريح المتقري .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب الحارث بن شريح ولم يذكره شيخنا مشترك بين ثلاثة مجاهيل .

الحارث بن شهاب الطائي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام . وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال انه تابعي روى عن علي .

الحارث بن الصمة بن عمرو الانصاري .

قتل سنة ٣ من الهجرة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ والصمة في الاصابة بكسر المهملة وتشديد الميم . وفي الاستيعاب انه كان فيمن خرج مع رسول الله ﷺ الى بدر فكسر بالروحاء فرده رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه واجره وشهد معه احدا فثبت معه يومئذ حين انكشف الناس وبأيعه على الموت وقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي واخذ سلبه فاعطاه رسول الله ﷺ السلب ولم يسلب يومئذ غيره ثم شهد بثر معونة فقتل يومئذ شهيدا وفيه يقول الشاعر :

يا رب ان الحارث بن الصمة اهل وفاء صادق وذمه
اقبل في مهامه ملمة في ليلة ظلماء مدلهمة
يسوق بالنبي هادي الامة يلتمس الجنة فيما ثمة

انتهى الاستيعاب . وفي اسد الغابة : وفي الحارث يقول الشاعر وذكر الرجز . ثم قال : وقيل انما قال هذه الايات علي بن ابي طالب يوم احد . وفي الاصابة نسب الى الحارث انه قال :

يا رب ان الحارث بن الصمة اقبل في مهامه مهمة

المهملة نسبة إلى همدان وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة (إلى أن قال) : وفي همدان بطون كثيرة منها : سبع وشبام وموهبة وارحب (اهـ) . وحمدان معروفة بالتشيع لعلي واهل بيته وفيهم يقول امير المؤمنين علي عليه السلام كما في انساب السمعاني وغيره :

فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لحمدان ادخلي بسلام

اما المدينة المعروفة في ايران فهي همدان بهاء وميم مفتوحتين وذال معجمة . (والحارثي) في انساب السمعاني : بفتح الحاء والراء بعد الالف وفي آخرها فاء ، وهذه النسبة الى خارف وهي بطن من همدان نزل الكوفة وعد من المشهورين بها المترجم فما يوجد من رسمه الحارثي تصحيف . (والحقوقي) بضم الحاء المهملة وسكون الواو ثم المثناة فوقانية نسبة إلى الحوت بطن من همدان كما عن لب اللباب . وفي القاموس في باب الحاء المهملة وفصل التاء المثناة فوقية : الحوت بن سبع بن صعب (اهـ) . فما في طبقات ابن سعد المطبوع من رسمه بالتاء المثناة وما في رجال أبي علي من الحكاية عن تهذيب الكمال انه بمثلثة ليس بصواب ولم يذكره في القاموس .

نسبه

في الطبقات الكبير لابن سعد : الحارث الاعور بن عبد الله بن كعب بن أسد بن خالد بن حوت واسمه عبد الله بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن همدان وحوت هو أخو السبيع رهط أبي اسحاق السبيعي (اهـ) . ومثله في ذيل المذيل سوى انه قال يخلد بلد خالد وقال حاشد بن جشم وخيوان بدل خيران وفي انساب السمعاني همدان بن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال أبو طي الغساني همدان اسمه . ابن كهلان بن سبأ (اهـ) . وفي شرح النهج عند شرح كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمداني فيه وصايا جلييلة ، قال ابن أبي الحديد : هو الحارث الاعور صاحب أمير المؤمنين عليه السلام وهو الحارث بن عبد الله بن كعب بن اسد بن نخلة بن حارث بن سبع بن صعب بن معاوية الهمداني المعروف بالحارث الاعور صاحب أمير المؤمنين علي عليه السلام اهـ . وفيه اختلاف عما في الطبقات بإبدال خالد بن نخلة وحوت بحارث ويمكن أن يكون من تحريف النسخ . وفي تاج العروس : الحارث الاعور بن عبد الله بن كعب بن اسد بن مخلد بن حوت بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن همدان (اهـ) . فابدل خالد الذي في الطبقات بمخلد .

اقوال العلماء فيه

يظهر من مجموع احواله وما قاله الرجاليون فيه انه كان من خواص أمير المؤمنين علي عليه السلام واوليائه وعمل عنايته والتفاته وقد صرح انه من الاولياء البرقي في رجاله كما يأتي ، وأمر علي له بالناداة بالناس في الكوفة وفي المدائن بالخروج حينما أراد الخروج الى صفين كما يأتي ، يدل على نوع اختصاص وادخاله اياه منزله وتبسط علي عليه السلام معه وامتناع الحارث من ان يجيء بشيء من خارج داره وارشاد علي له إلى حيلة في التخلص من ذلك ، كل هذا يدل على اختصاصه به وكتابته له صحفاً فيها علم كثير ائتمنه عليه ، وتفرد الحارث باجابهته من بين اهل الكوفة لما قال : من يشتري

علماً بدرهم ؟ وكتابه اليه الكتاب الذي في نهج البلاغة المشتمل على وصايا جلييلة . كل ذلك يدل على مزيد اختصاص مضافاً إلى كونه من همدان المعروفة بولاية علي عليه السلام حتى قال فيها :

فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لحمدان ادخلوا بسلام

وانه كان من اوعية العلم ومن كبار علماء التابعين ومن افقه علماء عصره وتعلم من باب مدينة العلم علماً جماً ولا سيما علم الفرائض والحساب وانه كان من القراء ، قرأ على علي وابن مسعود . وذكره البرقي في رجاله في الاولياء من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وذكر الشيخ في رجاله في اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الحارث الهمداني كما يأتي وفي اصحاب الحسن عليه السلام الحارث الاعور وعن خط النقي المجلسي : هو من خواص أمير المؤمنين عليه السلام روى الكشي خبرين في مدحه وفي قرب الاسناد ما يدل على مدحه في اخبار البزنطي (اهـ) . وفي الخلاصة : الحارث بن الاعور قال الكشي في طريق فيه الشعبي قال لعلي عليه السلام اني احبك ولا تثبت بها عندي عدالته بل ترجيح ما (اهـ) . والصواب حذف لفظة ابن . وحكى غير واحد من اهل الرجال عن الخلاصة انه قال الحارث بن عبد الله الاعور الهمداني عده البرقي في رجاله في الاولياء من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ولكن ، لا وجود لذلك في نسخ الخلاصة التي بأيدينا كما في نسختين مصححتين مخطوطة ومطبوعة والمخطوطة قولت على نسخة ولد ولد المصنف لا فيما نقله في آخر القسم الأول عن رجال البرقي ولا في الاسماء . وقال الكشي في رجاله : الحارث الاعور . حمدويه وابراهيم قالوا حدثنا ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي عمرو (عمر) البراز قال سمعت الشعبي وهو يقول وكان اذا غدا الى القضاء جلس في دكان فقال لي ذات يوم : يا أبا عمرو (عمر) ان لك عندي حديثاً احديثك به ، فقلت له يا أبا عمرو (عمر) ما زال لي ضالة عندك ، فقال لي لا ام لك فأي ضالة تقع لك عندي ؟ فأبى ان يحدثني يومئذ ثم سأله بعد ذلك فقلت يا أبا عمرو (عمر) حدثني بالحديث الذي قلت لي قال سمعت الحارث الاعور وهو يقول : أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات ليلة فقال يا اعور ما جاء بك فقلت يا أمير المؤمنين جاء بي والله حبك فقال اني سأحدثك لتشكرها اما انه لا يموت عبد يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره ثم قال لي الشعبي بعد اما ان حبه لا يتفكك وبغضه لا يضره اهـ .

(أقول) وهذا يدل على انحراف شديد من الشعبي عن علي عليه السلام ولا غرو فهو صنيعه بني امية ونديم عبد الملك بن مروان ولذلك ولوه القضاء بالكوفة وكيف لا يتفقه حبه ولا يضره بغضه وهو الذي قال الرسول ﷺ في حقه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ومن كان بغضه علامة للنفاق في عصر الرسول ﷺ ومن قال له الرسول ﷺ من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني . ثم قال الكشي : جعفر بن معروف حدثني عماد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان عن عماد بن زياد عن ميمون بن مهران عن علي عليه السلام قال لي الحارث اندخل منزلي يا أمير المؤمنين فقال علي عليه السلام على شرط ان لا تدخرن شيئا مما في بيتك ولا تكلف لي شيئا مما وراء بابك قال نعم فدخل يتحرف ويحب ان يشتري له وهو يظن انه لا يجوز له حتى قال له أمير المؤمنين (ع) ما لك يا حارث قال

هذه دراهم معي ولست اقدر على ان اشتري لك ما اريد قال أو ليس قلت لك لا تكلف لي مما وراء بابك فهذه مما في بيتك (اه) .

وعن كتاب معادن الحكمة وكشف المحجة لابن طائوس كلاهما عن كتاب الرسائل للكليفي عن علي بن ابراهيم باسناده في حديث طويل ان امير المؤمنين عليه السلام دعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع فقال ادخل علي عشرة من ثقاتي فقال سمهم لي يا امير المؤمنين فسماهم فكان من بينهم الحارث بن عبد الله الاعور الهمداني (اه) . هذه اقوال اصحابنا فيه واما غيرنا فمنهم من مدحه ووثقه ومنهم من ذمه وفسقه .

من مدحه من غيرنا

في مرآة الجنان لليافعي في حوادث سنة ٦٥ فيها توفي الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الاعور الفقيه صاحب علي وابن مسعود وحديثه في السنن الاربعة (اه) . وقال الذهبي في الميزان الحارث بن عبد الله الهمداني الاعور من كبار علماء التابعين على ضعف فيه يكنى أبا زهير . عباس عن ابن معين ليس به بأس وكذا قال النسائي عثمان الدارمي سألت يحيى بن معين عن الحارث الاعور فقال ثقة قال ليس يتابع يحيى على هذا . ابوبكر بن ابي داود كان الحارث الاعور افقه الناس وافرض الناس واحسب الناس تعلم الفرائض من علي مات الحارث سنة ٦٥ وحديث الحارث في السنن الاربعة والنسائي مع تعلقته في الرجال فقد احتج به وقوى امره . وفي تهذيب التهذيب لم يحتج به النسائي وإنما اخرج له في السنن حديثاً واحداً مقروناً بابن ميسرة وآخر في اليوم والليلة متابعة هذا جميع ما له عنده ثم قال في الميزان والجمهور على توهين امره مع روايتهم لحديثه في الابواب هذا الشعبي يكذبه ثم يروي عنه والظاهر انه كان يكذب في لهجته وحكاياته واما في الحديث النبوي فلا . وكان من اوعية العلم قال مرة بن خالد أئبنا محمد بن سيرين قال كان من اصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم ادركت منهم اربعة وفاتني الحارث فلم أره وكان يفضل عليهم وكان احسنهم ويختلف في هؤلاء الثلاثة (١) أيهم افضل علقمة ومسروق وعبيدة (اه) . وفي تهذيب التهذيب : قال الدوري عن ابن معين الحارث قد سمع من ابن مسعود وليس به بأس وقال اشعث بن سوار عن ابن سيرين ادركت اهل الكوفة وهم يقدمون خمسة من بدأ بالحارث ثني بعبيدة ومن بدأ بعبيدة ثني بالحارث وقال علي بن مجاهد عن أبي جناب الكلبي عن الشعبي شهد عندي ثمانية من التابعين الخير فالخير منهم سويد بن غفلة والحارث الهمداني حتى عد ثمانية انهم سمعوا علياً يقول فذكر خبراً . وفي مسند احمد عن وكيع عن ابيه قال حبيب بن أبي ثابت لابي اسحاق حين حدث عن الحارث عن علي في الوتر يا أبا اسحاق يساوي حديثك هذا ملء مسجدك ذهباً وقال ابن أبي خيثمة قيل ليحيى يحتج بالحارث فقال ما زال المحدثون يقبلون حديثه وقال ابن عبد البر في كتاب العلم له لما حكى عن ابراهيم انه كذب الحارث (٢) أظن الشعبي عوقب بقوله في الحارث كذاب ولم يبين من

(١) ظاهر سياق الكلام انهم اربعة غير الحارث والحارث هو الخامس والحارث يفضل على الاربعة اما الاربعة فيختلف فيهم أيهم افضل فلعل صواب العبارة ذكر الاربعة بدل الثلاثة والظاهر ان الرابع هو شريح بن هاني بدليل ما سيأتي عن المقلي من ذكر شريح معهم وان كان عند نقله لعبارة الميزان نقلها كما هنا .

(٢) يشير الى ما يبياني عن الذهبي من قوله قال منصور عن ابراهيم ان الحارث انهم (المؤلف)

الحارث كذبة وإنما نقم عليه افراطه في حب علي وقال ابن شاهين في الثقات قال احمد بن صالح المصري : الحارث الاعور ثقة ما احفظه وما احسن ما روى عن علي واثني عليه قيل له فقد قال الشعبي كان يكذب قال لم يكن يكذب في الحديث انما كان كذبه في رأيه وفي تاج العروس منهم اي من بني الحوت بن سبيع الحارث الاعور بن عبد الله بن كعب الفقيه صاحب علي ذكره ابن الكلبي (اه) . وفي طبقات ابن سعد بسنده عن ابي اسحاق : كان يقال ليس بالكوفة احد أعلم بفريضة من عبيده والحارث الاعور (اه) . وسيأتي في اخباره التي رواها ابن سعد ما يناسب المقام وفي تهذيب التهذيب ذكر الحافظ المنذري ان ابن حبان احتج به في صحيحه ولم أر ذلك لابن حبان وإنما اخرج عن الحارث بن عبد الله الكوفي وهو رجل آخر (اه) . وفي النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٧٠ فيها توفي الحارث بن عبد الله بن كعب بن اسد الهمداني الكوفي الاعور راوية علي . وهو من الطبقة الاولى من التابعين من اهل الكوفة وقيل انه توفي سنة ٦٣هـ . وفي منهج المقال : قال أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي في تفسيره في باب الفضائل القرآن واسند عن الحارث بن علي وخرجه الترمذي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ستكون فتنة إلى أن قال : خذها إليك يا اعور . ثم قال : الحارث ثقة رماه الشعبي بالكذب وليس بشيء ولم يبين من الحارث كذب وإنما نقم عليه افراطه في حب علي وتفضيله على غيره ومن ها هنا والله أعلم كذبه الشعبي لأن الشعبي يذهب إلى تفضيل ابي بكر وانه أول من اسلم . قال ابو عمر بن عبد البر واظن الشعبي عوقب بقوله في الحارث الهمداني حدثني الحارث وكان احد الكذابين (اه) . وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج : كان احد الفقهاء له قول في الفتيا وكان صاحب علي عليه السلام واليه ينسب الشيعة الخطاب الذي خاطبه به في قوله عليه السلام (يا حار همدان من يميت يرني) وهي ابيات مشهورة (اه) . والصحيح انه لم يخاطبه بها بل بمضمونها وانها للسيد الحميري . وفي طبقات القراء للجزري : الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الاعور قرأ على علي وابن مسعود وقرأ عليه ابو اسحاق السبيعي قال ابن أبي داود : كان افقه الناس وافرض الناس واحسب الناس . قلت : وقد تكلموا فيه وكان شيعياً مات سنة ٦٥ وفي ذيل المذيل للطبري : كان الحارث من مقدمي اصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام في الفقه والعلم بالفرائض والحساب . ثم قال : وكان الحارث من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته وكان من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وروى بسنده ان الحارث قال تعلمت القرآن في سنة والوحي في ثلاث سنين . وقال الذهبي : قال الاشمس عن ابراهيم عن الحارث : تعلمت القرآن في ثلاث سنين والوحي في ستين . عن علقمة قرأت القرآن في ستين ، فقال الحارث الاعور : القرآن هين ، الوحي اشد من ذلك (وكأنه يريد بالوحي الحديث) . وفي ذيل المذيل بسنده ان الحسن بن علي كتب إلى الحارث : انك كنت تسمع من علي عليه السلام شيئاً لم اسمعه فبعث اليه بوقر بعير . هكذا جاء هذا الحديث . وعندنا ان الحسن كان عنده جميع علم ابيه لا يحتاج الى ان يبعث اليه الحارث بشيء منه الا ان يكون في ذلك حكمة اخرى ، او ان الكاتب الحسن البصري . ويسنده عن الشعبي : تعلمت من الحارث الاعور الفرائض والحساب وكان احسب الناس (اه) . وقيل للشعبي : كنت تختلف الى الحارث ، فقال : نعم اختلف اليه اتعلم منه الحساب كان احسب الناس (اه) .

من ذمه من غيرنا

عن الذهبي الحارث بن عبد الله الهمداني عن علي وابن مسعود وعنه عمرو بن مرة شيعي لين (اهـ) . وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٦٥ فيها توفي الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الاعور صاحب علي وابن مسعود وكان متهماً بالكذب وحديثه في السنن الاربعة (اهـ) . وقد سمعت قول الذهبي في الميزان على ضعف فيه . وقال ايضاً روى مغيرة عن الشعبي حدثني الحارث الاعور وكان كذاباً وقال منصور عن ابراهيم ان الحارث اثم . وروى ابو بكر بن عياش عن مغيرة قال : لم يكن الحارث يصدق عن علي في الحديث . وقال ابن المديني : كذاب . وقال جرير بن عبد الحميد : كان زيفاً وقال ابن معين : ضعيف وعن النسائي : ليس بالقوي . وقال الدارقطني : ضعيف وقال ابن عدي عامة ما يرويه غير محفوظ . وعن سفيان كنا نعرف فضل حديث عاصم على حديث الحارث . حصين عن الشعبي ما كذب على احد من هذه الامة ما كذب على علي^(١) وقال ايوب كان ابن سيرين يرى ان عامة ما يروي عن علي باطل . وقال الشعبي : حدثني الحارث واشهد انه احد الكذابين . وقال ابو اسحاق : زعم الحارث الاعور وكان كذاباً وقال بندار : اخذ يحيى وعبد الرحمن القلم من يدي فضربا على نحو من اربعين حديثاً من حديث الحارث عن علي . جرير عن حمزة الزيات : سمع مرة الهمداني من الحارث امراً فانكره فقال له اقعده حتى اخرج اليك فدخل مرة فاشتعل على سيفه فاحس الحارث بالشر فذهب . وقال ابن حبان كان الحارث غالباً في التشيع واهياً في الحديث (اهـ) . وفي تهذيب التهذيب : قال ابو بكر بن عياش لم يكن الحارث بأرضاهم وقال عبد الرحمن بن علي كان يحيى وعبد الرحمن لا يتحدثان عنه وقال ابو خيثمة كان يحيى بن سعيد يحدث من حديث الحارث ما قال فيه ابو اسحاق سمعت الحارث . وقال الجوزجاني سألت علي بن المديني عن عاصم والحارث فقال مثلك يسأل عن ذا . الحارث كذاب وقال ابو زرعة لا يحتج بحديثه وقال ابو حاتم ليس بقوي ولا ممن يحتج بحديثه وقال ابن سعد في الطبقات الكبير كان له قول سوء وهو ضعيف في روايته (اهـ) . وفي منهج المقال عن الذهبي شيعي لين وقال ابن حجر رمي بالرفض وفي حديثه ضعف (اهـ) .

وفي انساب السمعاني : ابو زهير الحارث بن عبد الله الهمداني الحارفي الاعور من اهل الكوفة وقد قيل انه الحارث بن عبيدة فان كان فهو تصغير عبد الله كان غالباً في التشيع واهياً في الحديث (اهـ) . وفي العتب الجميل عن القبلي في كتاب النار : روى البيهقي عن الحارث عن علي بن ابي الاسفنج لا اله الا انت الخ فقال البيهقي ضعيف بالاعور قال القبلي واصل ذنبه التشيع والاختصاص بعلي كرم الله وجهه (وتلك شكاة ظاهر عنك عارها) . قال النووي في اذكاره بعد ذكر هذا الحديث من رواية الحارث انه متفق على ضعفه فاسمع تكذيب هذا الاتفاق لتعلم انها اهواء وكيف يجتريء على حكاية الاتفاق في كتاب وضع لمخ العبادة والاذكار . قال الذهبي - وهو اشد الناس على الشيعة واميلهم عن اهل البيت والى الرواية اقرب لا يشك في ذلك من عرف كتبه لا سيما تاريخ الاسلام وكذلك غيره - وهذا لفظه في الميزان ، ثم حكى ما تقدم من كلامه ، ثم قال :

(١) هذا لا علاقة له بترجمة الحارث وإنما وجدناه مذكوراً في ترجمته فنقلناه كما وجدناه والشعبي بائعاً عنه من علي وولاه لبني امية يقول مثل هذا قصداً لترهين أمر علي وبأن الله (المؤلف)

هذه الفاظ الذهبي ، وحكى توهين امره عن معروف بالميل عن الشيعة ومثل ذلك لا يقبل . وقد صرح به الذهبي وغيره بل كل ناظر منصف اذلا اعظم من الاهواء التي نشأت عن هذه الاختلافات لا سيما في العقائد . والنووي من اهل المعرفة في الحديث ومن المتدينة المتورعة بحسب ما عنده لكنه من اسرى التقليد في العقائد فلا يقبل منه قوله في دعوى الاتفاق . وكيف يتفق على ضعفه بعد قول ابن سيرين علم الزهد والعلم ، وتفضيله على من لا يختلف في فضلتهم : شريح بن هانيء وعلقمة ومسروق وعبيدة . ولقد ابقى الذهبي على نفسه في ترجمته الحارث مع نصبه وهذا التطويل لتقيس عليها نظيرها من كلام اهل الجرح والتعديل ، فان النووي من خيار المتأخرين وهذا صنيعه ، فلو صان نفسه وجرح كيف شاء وترك دعوى الاتفاق . ولكن يأبى الله الا ان يتم اللبس في الدين فلا تقلد في هذا الباب ما دام للتهمة مدخل واقتد بالشارع في رد شهادة ذي الاحسن والاهواء والله العاصم . انتهى كلام القبلي المحكي في العتب الجميل الذي قال فيه انه نقله لنا بعض ثقات اخواننا . وقال صاحب العتب الجميل بعد ذلك : انما اطلت بما رقمته هنا لكثرة فائدته وما ذكره العسقلاني في تهذيب التهذيب في توثيق الحارث بين ان ما نقله النووي من الاتفاق على ضعف الحارث الاعور سبق قلم او غفلة والحق انه انما نقم عليه حبه لآخي النبي ﷺ ولأهل بيته ولزومه لهم وذلك من فضل الله عليه . وما نقله القبلي عن الذهبي من تكذيب الشعبي للحارث معارض بما نقله عنه العسقلاني من مدحه له وقال في الحاشية على قوله تكذيب الشعبي : روى هذا مغيرة الناصبي فلا يصدق ولا كرامة ثم قال ولو صح التكذيب فهو محتمل لان يكون بمعنى التخطئة او يكون لمكان المعاصرة واختلاف المذهب ولو وقفنا على اللفظ الذي قالوا ان الشعبي كذب الحارث فيه لرجونا ان نفهم اقرب ما يحسن حمله عليه (اهـ) .

(اقول) : ستعرف ان تكذيب الشعبي لا قيمة له ولا يحتاج الى كل هذه الاعذار وليس تضعيف من ضعفه عنه ولم يحتج بحديثه الا للتشيع وما اودع اصحاب السنن الاربعة حديثه في سننهم وهم يتهمونه بكذب ، وتكذيب الشعبي له لا يلتفت اليه فقد بين سببه القرطبي في تفسيره كما سمعت وقال ان تكذيبه ليس بشيء ومع ذلك فقد كذب الشعبي نفسه في هذا وناقضها بقوله السابق شهد غندي ثمانية من التابعين الخير فالحير وعد منهم الحارث الهمداني . وظن الحافظ بن عبد البر انه عوقب بذلك اما انا فلا اشك في انه عوقب بقوله ذلك في الحارث وتحامله عليه بغير حق ولا غرو ان يكذبه الشعبي فالشعبي صنيعه بني امية وقاضيههم بالكوفة . قال المرتضى في الفصول المختارة من كتاب المجالس ومن الكتاب المعروف بالعيون والمحاسن كلاهما للمفيد في الفصل الخامس من الجزء الثاني فيما حكاه عن الجاحظ عن شيخه ابراهيم بن سيار النظام انه قال : روى داود عن الشعبي ان علياً رجع عن قوله في الحرام ثلاثاً قال المفيد : ولو لم يحتج في بطلان هذه الرواية الا باضافتها الى الشعبي لكفى ، وذلك ان الشعبي كان مشهوراً بالنصب لعلي ولشيعته وذريته وكان معروفاً بالكذب سكيراً خميراً مقامراً عياراً وكان معلماً ولد عبد الملك بن مروان وسمير الحجاج وروى اسماعيل بن عيسى العطار قال حدثنا بهلول بن كبير (بكبير) حدثنا ابو حنيفة قال : اتيت الشعبي اسأله عن مسألة فاذا بين يديه شطرنج ونبذ وهو متوشح بملحفة مصبوغة بعصفر فسألته عن مسألة فقال ما يقول فيها بنو السهلاء (استها) ، فقلت هذا ايضاً

مع هذا وذهبت الى كتب لي كنت سمعتها منه فخرقتها ثم صار مصيري هذا ان اسمع عن رجل عنه . وروى ابو بكر الكوفي عن المغيرة قال : كان الشعبي يهون عليه ان تقام الصلاة وهو على الشطرنج والنرد . وقال : مررت بالشعبي فاذا هو قائم في الشمس على فرد رجل وفي فمه بيدق فقال هذا جزاء من قمر . وروى الفضل بن سليمان عن النظر بن غمار قال رأيت الشعبي بالنجف يلعب بالشطرنج والى جانبه قطيفة واذا مر به من يعرفه ادخل رأسه فيها . وبلغ من كذبه انه قال : لم يشهد الجمل من الصحابة الا اربعة ، فان جاءوا بخامس فانا كاذب علي وعمار وطلحة والزبير . وقد اجمع اهل السير انه شهد البصرة مع علي ثمانمائة من الانصار وتسعمائة من اهل بيعة الرضوان وسبعون من اهل بدر . وهو الذي روى ان عليا كان احمر الرأس واللحية خلafa على الامة في وصفه ، وبلغ من نصبه وكذبه انه كان يحلف بالله عز وجل لقد دخل علي بن ابي طالب اللحد وما حفظ القرآن . وهذا خلاف الاجماع وانكار الاضرار وروى مجالد قال : قيل للشعبي انك لتقع في هذه الشيعة وانما تعلمت منهم . وكان يقول : ما اشك في صاحبنا الحارث الاعور انه كان كذابا وكان اشبه في زيه ولباسه وفعاله وكلامه بالشطار واهل الدعارة وخالف الامة في قوله : النفساء تربص شهرين فكيف يحتج برواية هذا على امير المؤمنين مع ان المشهور عنه عليه السلام انه كان لا يرى الحرام شيئا ويقول جاء الى ما احل الله تعالى له فحرمه على نفسه يمسك امرأته ولا شيء عليه (اهـ) . (اقول) : يظهر من آخر الكلام ان المراد بالحرام من حرم زوجته على نفسه ووجدت في هامش كتاب الفصول المقدم ذكره في النسخة المخطوطة التي عندي ما صورته : قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري - كانه الامامي لا المؤرخ - الشعبي عامر بن شراحيل خرج مع ابن الاشعث وتغلب عن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما فقال له الحجاج انت المعين علينا يا شعبي فقال اصلح الله الامير كانت فتنة ما كنا فيها برة اتقياء ولا فجرة اقوياء . وروي انه سرق من بيت المال خمسمائة درهم رواه الشاذكوني وكان هو وشريح القاضي وعروة ومرة الهمداني لا يؤمرون علي بن ابي طالب وكانوا يميلون الى بني امية (اهـ) . وميله الى بني امية هو الذي اوجب عفو الحجاج عنه بعدما خرج عليه . وهذا كلام وقع في البين فلنعد لما كنا فيه (فنقول) : الظاهر ان تكذيب بعضهم للحارث الاعور لروايته ما لا تحتمله عقولهم من الفضائل وكذلك دعوى ان عامة ما يرويه غير محفوظ هي لذلك . واما ذكرهم انه قال تعلمت الوحي في ستين وقوله الوحي اشد من ذلك فلا يبعد ان المراد بنقله هو التشنيع ولكن الظاهر - ان صح النقل - ان مراده بالوحي الاحاديث النبوية فلا شيء فيه اما تكذيب ابي اسحاق والظاهر ان المراد به السببي له فالظاهر انه مكذوب عليه او صدر لبعض المصالح فابو اسحاق من الشيعة والحارث الاعور من اولياء امير المؤمنين عليه السلام وخاصته فكيف يكذبه وضرب يحيى وعبد الرحمن على بعض احاديثه عن علي الظاهر انه لا شتماها على بعض ما لا تحتمله عقولهم وقضية مرة الهمداني ان صحت فلعلها لاجل ما يشبه ذلك مع ما مر ان مرة الهمداني كان لا يؤمر علي بن ابي طالب ويميل الى بني امية وقول السوء الذي نسب اليه ابن سعد ليس الا ما زعموه من الغلو في التشيع ورموه به من الرفض وينبى على ذلك قول ابن عبد البر السابق لم يبين من الحارث كذبة وانما نقم عليه افراطه في حب علي وقول القرطبي المتقدم لم يبين من الحارث كذب وانما نقم عليه افراطه في حب علي وتفضيله على غيره مع ان هذه الذموم التي ذكروها وعلم ان سبها

تشيعه وردها جماعة منهم لا يمكن ان تعارض ما ورد فيه من المدح من طريقهم من كونه من كبار علماء التابعين ومن اوعية العلم وافقه الناس وافرضهم واحسبهم وان عليا عليه السلام كتب له علما كثيرا وتوثيق يحيى بن معين له وقوله ما زال المحدثون يقبلون حديثه وتوثيق المصري له وثناؤه عليه وتعجبه من حفظه وحسن حديثه وتوثيق القرطبي له وتفضيل ابن سيرين له وما نقله فيه عن اهل الكوفة وشهادة الشعبي الذي بالغ في تكذيبه بانه من الخير الخير من التابعين وقول حبيب بن ثابت ان حديثا له يساوي ملء المسجد ذهباً وقول ابن عبد البر وغيره انه لم يبين منه كذب فظهر ان الفريقين الا من شذ متفقان على مدحه ووثاقته وان من ذمه لشيء في نفسه لا يلتفت الى ذمه فالحق وثاقته وجلالته . وتوقف العلامة في عدالته كما مر فيه ان عدالته لم تثبت بهذا الحديث وحده بل استفيدت من مجموع احواله واخباره وولده شريك بن الحارث من خواص الشيعة ويأتي في محله .
اخباره .

في طبقات ابن سعد بسنده عن غلباء بن احمر ان علي بن ابي طالب خطب الناس فقال من يشتري علما بدرهم فاشترى الحارث صحفا بدرهم ثم جاء بها عليا فكتب له علما كثيرا ثم ان عليا خطب الناس بعد فقال يا اهل الكوفة غلبكم نصف رجل - مشيرا الى انه اعور - ويسنده عن عامر لقد رأيت الحسن والحسين يسألان الحارث الاعور عن حديث علي وعن ابي اسحاق انه كان يصلي خلف الحارث الاعور وكان امام قومه وكان يصلي على جنازتهم فكان يسلم اذا صلى على الجنازة عن يمينه مرة واحدة (اهـ) . وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين قال امر علي عليه السلام - لما اواد الخروج الى صفين - الحارث الاعور ان ينادي في الناس اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة فننادى الحارث في الناس بذلك (الخبر) .

وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ايضا بسنده عن حبة العربي قال امر علي عليه السلام الحارث الاعور - وهو سائر الى صفين - فصاح في اهل المدائن من كان من المقاتلة فليواف امير المؤمنين صلاة العصر فوافوه في تلك الساعة (الحديث) . وحكى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن ابراهيم بن محمد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات انه لما اغار سفيان بن عوف الغامدي على الأنبار وقتل حسان بن حسان البكري امر علي عليه السلام الحارث الاعور الهمداني فننادى في الناس اين من يشري نفسه لربه ويبيع دنياه بآخرته ، اصبحوا غدا بالرحبة ان شاء الله ولا يحضر الا صادق النية في السير معنا والجهاد لعدونا (الخبر) .

(ومن اخباره) ما رواه الشيخ في الامالي في مجلس يوم الجمعة ١٨ جمادي الآخرة سنة ٤٥٧ قال : اخبرنا جماعة عن ابي الفضل حدثنا محمد بن علي بن مهدي الكندي العطار بالكوفة وغيره ، حدثنا محمد بن علي بن طريف الحجري ، حدثني ابي عن جميل بن صالح عن ابي خالد الكابلي عن الاصمغ بن نباة قال : دخل الحارث الهمداني على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل الحارث يتأود في مشيته ويخطب الارض بمحجته وكان مريضا فاقبل عليه امير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال كيف تمجدك يا حارث ، قال : نال الدهر مني يا امير المؤمنين وزادني اوارا وغليلا اختصام اصحابك ببابك قال وفيهم خصومتهم ؟ قال في شأنك ، والبلى من قبلك ، فمن مفرط غال ومقصر ، ومن متردد مرتاب لا يدري ايقدم ام يحجم . قال فحسبك يا اخا همدان ، الا ان خير شيعتي النمط الاوسط ، اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق القالي

عنه عدا ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم خذها اليك يا اعور .

بعض ما روي من طريقه

ومما روي من الاخبار من طريقه ما في خصال الصدوق قال : حدثنا ابي : حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن ابي عبدالله حدثنا المعلى بن محمد البصري عن محمد بن جمهور العمي عن جعفر بن بشير البجلي عن ابي بحر عن شريح الهمداني عن ابي اسحاق السبيعي عن الحارث الاعور قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : ثلاث بين يكمل المسلم : التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب الحارث المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعمال انه الاعور الجليل الفقيه بوقوعه في طبقة رجال علي عليه السلام لانه من اصحابه ومن روى عنه (اهـ) .

الحارث بن عبدالله بن اوس الحجازي كنيته أبو ياسين . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

الحارث بن عبدالله التغلبي .

قال النجاشي كوفي ضعيف له كتاب . اخبرنا احمد بن محمد بن هارون عن احمد بن محمد بن سعيد : حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدي حدثنا الحارث (اهـ) . وفي لسان الميزان الحارث بن عبدالله التغلبي الكوفي ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة وقال روى عنه محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدي قال وكان الحارث هذا ضعيفاً .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب الحارث بن عبدالله ولم يذكره شيخنا مشترك بين الاعور الهمداني من اولياء امير المؤمنين عليه السلام وبين ابن اوس الحجازي ابي يسين من اصحاب الرسول ﷺ وبين التغلبي الكوفي الضعيف ويعرف برواية محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدي عنه (اهـ) .

الحارث بن عرفة الانصاري .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

الشریف الحارث بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي .

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء كما في بعض النسخ وقال له قبس الانوار في نصرة العترة الاخيار وغنية النزوع حسن (اهـ) . وفي رياض العلماء قاله ابن شهر آشوب في معالم العلماء في النسخ التي عندنا وفي موضع آخر من الرياض ان ابن شهر آشوب في معالم العلماء في النسخ التي رأيناها ذكره بعنوان الشريف الحارث بن علي بن زهرة (اهـ) . وفي نسخة مخطوطة من معالم العلماء حمزة بن علي بن زهرة يدل الحارث ولم يذكر الحارث اصلاً وكذلك في نسخة المعالم المطبوعة بایران . فيظهر ان نسخة المعالم كان فيها الحارث بدل حمزة سهواً من قلم المؤلف او من النساخ ثم اصلح فوضع حمزة بدل الحارث وبقيت بعض النسخ بدون اصلاح فوقع هذا الاختلاف . وكيف كان فوجود من اسمه الحارث بن علي بن زهرة لم يثبت ووجوده في بعض نسخ المعالم الظاهر انه سهو كما مر ويدل عليه ان كتاب غنية النزوع معروف مشهور انه للسيد حمزة ولم يسمع بكتاب بهذا الاسم لغيره ويوضح

قال : لو كشفت فذاك ابي وامي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا ، قال : قدك فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق فاعرف الحق تعرف اهله ، يا حار ان الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك ثم خبر به من كانت له حصانة من اصحابك الا ابي عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول . (الى ان قال) : خذها اليك يا حارث قصيرة من طويلة : انت مع من احببت ولك ما احتسبت . او قال : ما اكتسبت ، قالها ثلاثاً ، فقال الحارث وقام يجر رداءه جذلاً : ما ابالي وربي بعد هذا متى لقيت الموت او لقيني . قال جميل بن صالح فانشدني السيد بن محمد في كتابه :

قول علي لحارث عجب كم ثم اعجوبة له حملاً
يا حار همدان من يمت يري من مؤمن او منافق قبلاً
يعرفني طرفه (١) واعرفه بنعته (٢) واسمه وما فعلاً
وانت عند الصراط تعرفني (٣) فلا تخف عثرة ولا زلاً
اسقيك من بارد على ظمأ نخاله في الخلاوة العسلاً
اقول للنار حين تعرض (٤) للعر ض دعيه لا تقتلي (٥) الرجال
دعيه (٦) لا تقريبه ان له حبلاً بحبل الوصي متصلاً

(انتهى الامالي) وورد ابن شهر آشوب هذه الايات في المناقب ناسباً

لها الى السيد الحميري وزاد بعد البيت الاخير :

هذا لنا شيعة وشيعتنا اعطاني الله فيهم الاملاً

وتوهم ابن ابي الحديد ان هذا الشعر منسوب الى امير المؤمنين عليه السلام . وهذا التوهم نشأ من النظر الى قوله يا حار همدان الخ فظن ان المروي عنه انه قال ذلك هو امير المؤمنين لانه لم يطلع على البيت الاول .

وفي الديوان المنسوب اليه عليه السلام ذكر هذه الايات وذكر البيت الاول في آخرها ولم يتفطن جامعهم الى ان هذا البيت يدل على ان كل الايات ليست له عليه السلام سواء اذكر في اولها ام آخرها ونقل صاحب مجالس المؤمنين هذه الايات عن الديوان ناسباً لها الى امير المؤمنين عليه السلام ولم يتفطن الى ان البيت الاخير يدل على انها ليست له .

وفي مروج الذهب : في ايام عبد الملك بن مروان توفي الحارث الاعور صاحب علي عليه السلام وهو الذي دخل على علي فقال يا امير المؤمنين الا ترى الى الناس قد اقبلوا على هذه الاحاديث وتركوا كتاب الله قال وقد فعلوها قال نعم قال اما اني سمعت رسول الله ﷺ يقول ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن اراد الهدى في غيره اضله الله هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ عنه العقول ولا تلتبس به الالسن ولا تنقضي عجائبه ولا يعلم علم مثله هو الذي لما سمعته الجن قالوا (انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد) من قال به صدق ومن زال

(١) شخصه خ ل .

(٢) في نسخة بعينه بدل بنعته ويروي (باسمه والكنى وما فعلاً) .

(٣) معترضه خ ل .

(٤) توقف خ ل .

(٥) ذريه لا تقره خ ل .

(٦) ذريه خ ل .

ذلك ان نسخ المعالم التي فيها الحارث ليس فيها حمزة والتي فيها حمزة ليس فيها الحارث فدل ذلك على انه ابدل احدهما بالآخر ونسبة النزوع إلى الحارث مع العلم بانه لحمزة يدل على انه وضع الحارث مكان حمزة وفي امل الامل لم يذكر الحارث اصلا وذكر حمزة وقال له قبس الأنوار في نصرة العترة الاخيار وغنية النزوع حسن (اهـ). كما سيأتي ذلك في ترجمة حمزة.

الحارث بن عمرو الانصاري خال البراء .
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب خال البراء بن عازب ويقال عم البراء .

الحارث بن عمرو الجعفي
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة.

الحارث بن عمرو بن حرام بن عمرو بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الانصاري الخزرجي .
في الاصابة ذكر ابن سعد انه شهد هو واخوه سعد احدا وذكر ابن الكلبي انها شهدا صفين مع علي وذكر ابن سعد ان لسعد عقبا بسواد الكوفة . وليس عمرو بن حرام والدهما جد جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بل هو آخر وهو ابن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب اهـ . ولم أجد له ولا لآخيه سعد ترجمة في طبقات ابن سعد الكبرى .

الحارث بن عمرو السهمي سكن المدينة
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

الحارث بن عمرو الليثي أبو واقد

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) وقال وهو الذي حلف معاوية ليذبن الأنك في مسامعه اهـ . الأنك بوزن كابل الرصاص او القصدير ولم اعثر على هذه القصة ولم يشر اليها احد من الف في الصحابة فيما عثرت عليه ومر في باب الكنى ج ٧ أبو واقد الليثي وانه مختلف في اسمه ولذلك ترجمناه هناك لكن لم يذكر في تلك الاقوال ان اسمه الحارث بن عمرو ويأتي الحارث بن عوف الليثي ابو واقد واحد الاقوال في أبي واقد الليثي ان اسمه الحارث بن عوف .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب الحارث بن عمرو ولم يذكره شيخنا مشترك بين الانصاري من اصحاب الرسول ﷺ له حديث واحد وبين الجعفي من اصحاب الصادق (ع) وبين السهمي من اصحاب الرسول ﷺ وبين أبي واقد الليثي الذي حلف معاوية ليذبن الأنك في مسامعه من اصحاب علي (ع) اهـ .

الحارث بن عمران الجعفي الكلابي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه وقال النجاشي كوفي ثقة روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام له كتاب يرويه جماعة أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا ابن الجنيد حدثنا عبد الواحد بن عبد الله حدثنا علي بن محمد بن رباح عن ابراهيم بن سليمان الخزاز حدثنا زكريا بن يحيى عن الحارث بكتابه اهـ . والجعفي نسبة الى جعفر بن

كلاب من ربيعة بن عامر بن صعصعة . وفي ميزان الاعتدال : الحارث بن عمران الجعفي عن محمد بن سوقة وهشام بن عروة وعنه علي بن حرب وأحمد بن سليمان قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات . أبو سعيد الاشج حدثنا الحارث بن عمران عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعا تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء تابعه عكرمة بن ابراهيم عن هشام وهو ضعيف واصل الحديث مرسل . قريش بن اسماعيل حدثنا الحارث بن عمران عن ابن سوقة عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ قال اختضبوا وافرقوا خالفوا اليهود قال ابن عدي الضعف على رواياته بين وقال أبو حاتم ليس بالقوي وقال أبو زرعة واهي الحديث وفي تهذيب التهذيب زاد فيمن روى عنه الحارث . حنظلة بن أبي سفيان وجعفر الصادق وفيمن روى عن الحارث . أبو سعيد الاشج وعبد الله بن هاشم الطوسي ومحمود بن غيلان وعبد بن عبد الرحيم . وزاد ايضا قال أبو حاتم الحديث الذي رواه تخيروا لنطفكم لا اصل له وقال ابن عدي للحارث عن جعفر بن محمد احاديث لا يتابعه عليها الثقات والضعف على رواياته بين . وقال البرقاني عن الدارقطني متروك اهـ . وكفى بتوهين هؤلاء تقوية له فما وهنوه الا لتشيعه ولروايته ما لم يلقوه وادعوا ان الضعف على رواياته بين وما كانت الروايات لتضعف بالحدس .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحارث انه ابن عمران الجعفي الثقة برواية زكريا بن يحيى عنه وروايته عن جعفر بن محمد عليهما السلام حيث لا مشارك .

الحارث بن عمير أبو عمير البصري نزيل مكة

ذكره الذهبي في ميزانه وابن حجر في تهذيب التهذيب قال ابن حجر روى عن أيوب السخيتي وحيد الطويل وجعفر بن محمد بن علي وذكر غيرهم وذكر جماعة روى عنه ثم حكى ان حماد بن زيد كان يقدم الحارث بن عمير ويشي عليه ونظر اليه فقال هذا من ثقات اصحاب أيوب وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي ثقة وقال أبو زرعة ثقة رجل صالح . وقال الدارقطني والعجلي ثقة وقال الازدي ضعيف منكر الحديث وقال الحاكم روى عن حميد الطويل وجعفر بن محمد احاديث موضوعة ونقل ابن الجوزي عن ابن خزيمة انه قال الحارث بن عمير كذاب وقال ابن حبان كان ممن يروي عن الاثبات الاشياء الموضوعات وساق له عن جعفر عن أبيه عن جده عن علي مرفوعا ان آية الكرسي وشهد الله أنه لا إله إلا هو والفاخرة معلقات بالعرش يقلن يا رب تهبطنا الى ارضك والى من يعصيك الحديث بطوله وقال موضوع لا اصل له وقد وقع لي هذا الحديث عاليا وذكر سنده فيه الى الحارث ثم قال والذي يظهر لي ان العلة فيه ممن دون الحارث اهـ .

وقال ابن حجر بعد نقل توثيقه عن تقدم وما أراه الا بين الضعف فإن ابن حبان قال في الضعفاء روى عن الاثبات الاشياء الموضوعات وقال الحاكم روى عن حميد وجعفر الصادق أشياء موضوعة ثم قال للحارث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عن النبي ﷺ ان آية الكرسي الى آخر ما مر ثم قال : قال ابن حبان موضوع لا اصل له اهـ . ومن روايته عن جعفر الصادق (ع) يظن تشيعه والله اعلم .

الحارث بن عوف الليثي أبو واقد سكن المدينة

ذكره الشيخ في رجاله بهذا العنوان في أصحاب الرسول ﷺ . وقد مرت ترجمته في ج ٧ بعنوان أبي واقد الليثي وإن أحد الأقوال في أبي واقد أن اسمه الحارث بن عوف .

الحارث بن عوف الحنفي

كان مع أمير المؤمنين (ع) يوم صفين فقال في بعض أيام صفين كما في كتاب صفين لنصر بن مزاحم :

سائل بنا يوم لقينا الازدا والخيل تعدو شرقا ووردا
لما قطعنا كفهم والزندا واستبدلوا بغيا وياعوا الرشدا
وضيعوا فيما ارادوا القصد سحبا لهم في رأيهم وبعدا

الحارث بن غزية

من الصحابة في الاستيعاب هو القائل يوم الجمل يا معشر الانصار انصروا امير المؤمنين آخر كما نصرت رسول الله اولا والله ان الآخرة لشبيهة بالاولى الا ان الاولى افضلها اهـ . وحكى هذا في مجالس المؤمنين عن الاستيعاب ولكن أبا علي في رجاله حكاه عن التعليقة عن المجالس في الحارث بن غزية بالمهمل فالراء فصحه ثم ذكر الحجاج بن عمرو بن غزية وقال عن الاستيعاب هو الذي كان يقول يا معشر الانصار اتريدون ان نقول لربنا اذا لقيناه انا اطعنا ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل يا معشر الانصار انصروا امير المؤمنين آخر الى آخر ما مر . فجمع بين مقالة الحارث ومقالة الحجاج ونسبها الى الحجاج وحكماها عن الاستيعاب وصاحب الاستيعاب انما ذكر مقالة الحارث اما مقالة الحجاج فذكرها صاحب اسد الغابة وحده وهذه نتيجة قلة التبع .

الحارث بن غصين أبو وهب الثقفي الكوفي

توفي سنة ١٤٣ .

(غصين) ضبطه العلامة في الخلاصة بضم الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة وفي رجال ابن داود غصين بالغين المضمومة والضاد المفتوحة المعجمتين كذا رأيت بخط الشيخ أبي جعفر رحمه الله ورأيت في تصنيف بعض الاصحاب بالصاد المهملة اهـ . ومراده ببعض الاصحاب العلامة في الخلاصة وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة في كتاب ابن داود نقلا عن خط الشيخ الطوسي بالضاد المعجمة وكذا وجدناه في كتاب الرجال بنسخة معتبرة اهـ . قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) الحارث بن غصين أبو وهب الثقفي كوفي اسند عنه وقال العلامة في الخلاصة الحارث بن غصين أبو وهب الثقفي الكوفي قال ابن عقدة عن عماد بن عبد الله بن أبي حنيفة عن ابن نمير انه ثقة خير توفي سنة ١٤٣ وفي لسان الميزان : الحارث بن غصين عن الأعمش وعنه سلام بن سليم قال ابن عبد البر في كتاب العلم مجهول قلت وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن جعفر الصادق وسمى جده ونسبه فقال الحارث بن غصين بن هنب الثقفي الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عنه حسين بن علي الجعفي اهـ . وقد صحف أبو وهب بابن هنب فزعم انه جده .

الحارث بن الفضل أو الفضيل المدني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي

تهذيب التهذيب : الحارث بن فضيل الانصاري الخطيمي أبو عبد الله المدني روى عن محمود بن لبيد وجعفر بن عبد الله بن الحكم والزهرى وعبد الرحمن بن أبي قراد وغيرهم وعنه صالح بن كيسان وعمير بن يزيد أبو جعفر الخطيمي والدروردي وفليح بن سليمان وأبو اسحاق وابن عجلان وغيرهم قال النسائي ثقة وكذا قال عثمان الدارمي عن ابن معين قلت وقال مهنا عن أحمد ليس بمحفوظ الحديث وقال أبو داود عن أحمد ليس بمحمود الحديث وذكره ابن حبان في الثقات اهـ . ولا يبعد ان يكون هو المترجم والطبقة توافق ذلك فالزهرى الذي روى عنه معاصر للسجاد (ع) .

الحارث بن قتادة العيسى

مر في ج ١٥ من هذا الكتاب ان الكشي روى في ترجمة جون بن قتادة وجارية بن قدامة السعدي ان الجون وقيل الحارث بن قتادة قال في جارية بن قدامة السعدي حين وجهه امير المؤمنين (ع) الى أهل نجران عند ارتدادهم عن الاسلام :

تهود اقوام بنجران بعدما اقرؤا بآيات الكتاب وأسلموا
فصرنا اليهم في الحديد يقودنا اخو ثقة ماضي الجنان مصمم
خدنا لهم في الأرض من سوء فعلهم اخايد فيها للمسيئين منقم

ومع كون جون شهد وقعة الجمل مع طلحة والزبير كما مر في ترجمته نرجح ان يكون هذا الشعر للحارث المترجم لا لجون وفيه من الدلالة على حسن حاله بمدحه لجارية العظيم القدر ما لا يخفى .

الحارث بن قيس

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال قطعت رجله بصفين ومر في ترجمة اخيه أبي بن قيس رواية الكشي انه قيل لابراهيم اشهد علقمة صفين قال نعم وخضب سيفه دما وقتل اخوه أبي بن قيس يوم صفين وكان علقمة فقيها في دينه قارئا لكتاب الله عالما بالفرائض شهد صفين اصيبت إحدى رجله فخرج منها واما اخوه أبي فقد قتل وكان الحارث جليلا فقيها وكان اعور «انتهى» والظاهر ان الحارث المذكور في رواية الكشي غير الحارث المذكور في رجال الشيخ لأن الثاني قال الشيخ انه قطعت رجله بصفين والاول لم يذكر الكشي انها قطعت رجله فيها بل ذكر ان اخاه علقمة اصيبت إحدى رجله فخرج منها على ان ظاهر قوله فخرج منها انها لم تقطع بل اصابتها ضربة اوجبت عرجه فإن من قطعت رجله لا يقال انه عرج منها بل يقال ذلك لمن بقيت رجله وان كان عتلا والثاني لم يصفه الشيخ بانه اعور والاول وصف بذلك ولهذا ذكر العلامة في الخلاصة لها ترجمتين (الاولى) الحارث بن قيس من أصحاب أمير المؤمنين (ع) قطعت رجله بصفين (والثانية) الحارث بن قيس قال الكشي انه كان جليلا فقيها وكان اعور اهـ . ومن المحتمل ان يكون قدسها قلم الشيخ في نسبة قطع الرجل بصفين الى الحارث لكونه ذكر مع اخيه علقمة الذي اصيبت إحدى رجله في رواية واحدة بسباق واحد فسبق الذهن من علقمة الى الحارث والله اعلم .

الحارث بن قيس الجعفي الكوفي

عده الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) بعنوان الحارث بن قيس الجعفي وفي تهذيب التهذيب الحارث بن قيس الجعفي الكوفي روى عن ابن

الحارث بن لقمان بن راشد التغلبي جد بني حمدان امراء الموصل وحلب .
ولقمان بن راشد في شعر المتنبي وكان الحارث رئيسا كريما اصلح بين
تغلب وودي قتلاهم من ماله وكانوا مائة قتيل فقال شاعرهم :

عصفت رياح الحارث بن ربيعة وجرى لها بالنحس أشأم طائر
حتى انبرى لعمودها فأقامه صافي اديم العرض خير أخاير
حمل العظيم ولم يكلف قومه جمع البعير الى البعير الدائر
وفي ذلك يقول أبو فراس في قصيدته التي يفتخر فيها ويذكر آباءه
واسلافه في الاسلام دون الجاهلية .

لنا اول في المكرمات وآخر وباطن مجد تغلبي وظاهر
علي لا بكار الكلام وعونه مفاخر تكفيه وتبقى مفاخر
انا الحارث المختار من نسل حارث اذا لم يسد في القوم الا الاخير
فجدي الذي لم العشيرة جوده وقد طار فيها بالتفرق طائر
ودي مائة لولاه جرت دماؤهم موارد موت ما هن مصاد
تحمل قتلاها وساق دياتها حول لما جرت عليه العشائر

الحارث بن مالك بن البرصاء الليثي الحجازي
ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ ومن المحتمل ان
يكون هو أبو واقد الليثي الآتي لأنه الحارث بن مالك .

الحارث بن مالك بن النعمان الانصاري
يأتي باسم حارثة بن مالك بن النعمان .

الحارث بن مالك أبو واقد الليثي
مضى الخلاف في اسم أبي واقد في ج ٧ وان احد الاقوال ان اسمه
الحارث بن مالك وفي تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٦٨ فيها مات أبو
واقد الليثي واسمه الحارث بن مالك وقد مر ان الحارث بن عمرو الليثي
يكنى أبا واقد وان الحارث بن عوف الليثي يكنى أبا واقد أيضا ومن
المحتمل ان يكون المكنى بأبي واقد الليثي ثلاثة أو أكثر والله أعلم .

الحارث بن محمد عن أبي الطفيل

في ميزان الاعتدال: قال ابن عدي: مجهول روى زافر بن سليمان
عنه عن أبي الطفيل: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات
فسمعت عليا يقول: بايع الناس لا بي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق
فسمعت وأطعت خافة أن يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض .
ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه فسمعت وأطعت خافة أن
يضرب بعضهم رقاب بعض، ثم انتم تريدون ان تباعوا عثمان اذن اسمع
وأطيع . ان عمر جعلني في خمسة لا يعرف لي فضلا عليهم ولا يعرفونه لي،
كلنا فيه شرع سواء، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم فثم لا يستطيع عربيهم ولا
عجميهم رده نشدتكم بالله أفيكم من آخى رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا:
لا . قال نشدتكم بالله أفيكم احد له عم مثل عمي حمزة؟ قالوا: اللهم لا .
قال نشدتكم بالله أفيكم احد له اخ مثل اخي جعفر ذي الجناحين؟ قالوا:
لا . قال: أفيكم احد له مثل السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل
الجنة؟ قالوا: لا . قال أفيكم احد له زوجة مثل زوجتي؟ قالوا: لا . قال
أفيكم احد كان اقل لمشركي قريش عند كل شديدة تنزل برسول الله ﷺ

مسعود وعلي وعنه خيثمة ويحيى بن هاني بن عروة المرادي وأبو داود الأعمى
عدة خيامة في أصحاب ابن مسعود قال وكانوا معجيين به وقال علي بن
المديني قتل مع علي وقال عمرو بن مرة عن خيثمة ان ابا موسى صلى على
الحارث اخرج له النسائي حديثا واحدا من قوله اذا اردت امرا من الخير فلا
تؤخره لغد (الحديث) قلت وقال ابن حبان في الثقات مات الحارث في ولاية
معاوية وصلى أبو موسى على قبره بعدما دفن وكذا ذكر البخاري في تاريخه
هذه الزيادة اهـ . ويمكن الجمع بالتعدد . وفي حلية الأولياء: ومنهم
الحارث بن قيس الجعفي . ثم روى بسنده عن الحارث بن قيس قال اذا
كنت في أمر الآخرة فتمكث واذا كنت في أمر الدنيا فتوخ . واذا هممت بأمر
خير فلا تؤخره واذا أذاك الشيطان وأنت تصلي فقال انك مرء فزده طولا
اهـ .

الحارث بن قيس بن خالد بن غلخ الانصاري الخزرجي كنيته أبو خالد
ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال شهد العقبة في
السبعين وشهد بدرا وما بعدها من الغزوات واليمامة ومات في خلافة عمر
اهـ .

الحارث بن قيس بن عميرة الاسدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال كان له ثمان
نسوة حين اسلم فأمره النبي ﷺ ان يختار اربعا منهن ويخلي باقيهن اهـ .

الحارث بن قيس بن هبشة الانصاري
ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن المدينة
اهـ . ومن العجيب أنه ليس له ذكر في كتب أسماء الصحابة كلها .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب الحارث بن قيس ولم يذكره شيخنا
مشترك بين الجعفي من أصحاب علي (ع) وبين ابن خالد بن غلخ
الانصاري الخزرجي من أصحاب الرسول ﷺ وبين ابن عميرة الاسدي
الكوفي من أصحاب الرسول ﷺ وبين ابن قيس بن هبشة الانصاري من
أصحاب الرسول ﷺ اهـ .

الحارث بن قيس أبو موسى الهمداني

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال يعد في الكوفيين سمع علي بن أبي
طالب وحضر معه الحرب بالنهر وان روى عنه محمد بن قيس الاسدي
وروى بسنده عن مسلم بن الحجاج انه قال: أبو موسى الحارث بن قيس
رأى عليا روى عنه محمد بن قيس زاد مسلم - الاسدي - روى حديثه
اسرائيل بن يونس عن محمد بن قيس فسمى أبا موسى مالكا وسمى آباءه
الحارث ثم قال ونحن نذكره في باب الميم «انش» اهـ . ونحن سنذكره هناك
أيضا «انش» .

الحارث بن كعب الأزدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي
لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

مني؟ قالوا: لا. فذكر الحديث فهذا غير صحيح وحاشى أمير المؤمنين من قول هذا. قال لم يتابع زافر عليه قاله البخاري وقال العقيلي حدثنا محمد بن أحمد الوراقيني حدثنا يحيى بن المغيرة الرازي حدثنا زافر عن رجل عن الحارث بن محمد عن أبي الطفيل الحديث بطوله ورواه محمد بن حميد عن زافر حدثنا الحارث فهذا عمل ابن حميد أراد أن يجوده. قلت: فافسده وهو خبر منكر اهـ. وفي لسان الميزان ولما ساقه العقيلي من طريق يحيى بن المغيرة قال فيه مجهولان: الحارث والرجل. وأما رواية محمد بن حميد فإنه أراد أن يهود السند والصواب ما قال يحيى بن المغيرة وهذا الحديث لا أصل له عن علي وقال ابن حبان في الثقات روى عن أبي الطفيل أن كان سمع منه قلت: ولعل الأفة في هذا الحديث من زافر اهـ. (أقول) أن من المنكر عد هذا الخبر منكرا ولا يستند إلى أصل قول من قال لا أصل له. كيف وما تضمنه هذا الخبر صحيح ثابت ولو لم يرد فيه خبر فهل يستطيع الذهبي وابن حجر أن ينكرا أن النبي ﷺ آخى بين أصحابه وآخى بين علي وبين نفسه وهل يحتاج إلى برهان ما تضمنه قول الصفي الحلبي.

لو رأى مثلك النبي لأخاه ولا فإخطا الانتقاد

وهل يستطيع الذهبي وابن حجر وغيرهما ممن عنده ذرة من معرفة وانصاف أن ينكروا ما تضمنه هذا الخبر من فضائل علي ولا سيما المؤاخاة والجهاد وما لم يذكر فيه من باقي فضائله وانحصار العلم وهل يليق بمن ينسب إلى العلم أن يتفوه بقوله: خبر منكر: هذا غير صحيح لا أصل له عن علي، حاشا أمير المؤمنين من قول هذا. بل حاشا أمير المؤمنين أن لا يقول هذا، وهو الحق. ولو لم يقله لكان غفيا فضله الذي يلزمه إظهاره في مثل ذلك المقام انما للحجة.

فقال زورا من قال ذلك زور وافترى من يقول ذلك افتراء

وانا لو كنت حاضرا عند أمير المؤمنين (ع) لما قال: أفبكم أحد كان أقتل لمشركي قريش مني، لقلت له: من هنا أتيت. ومن رواية الحارث لهذا الحديث قد يظن أنه من شرط كتابنا والله أعلم.

الحارث بن محمد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ويحتمل كونه الحارث بن محمد بن النعمان البجلي الآتي كما يأتي.

الحارث بن محمد المكفوف

في ميزان الاعتدال: أتى بخبر باطل قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن أبي ذر مرفوعا لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن حبنا أهل البيت وأوما إلى علي ورواه أبو بكر بن الباغندي عن يعقوب بن اسحاق الطوسي عنه اهـ. وفي لسان الميزان وله عن جلد بن السري عن أبي اسحاق عن أبي الاحوص عن عبد الله لا الفين احكم يتغنى ويدع أن يقرأ سورة البقرة. جلد وثق اهـ. ومن ذلك قد يظن تشييعه وجزم الذهبي ببطلان الخبر باطل كيف وقد عضده قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى وقوله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين الحديث.

الحارث بن محمد بن النعمان البجلي أبو علي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال النجاشي

حارث بن أبي جعفر محمد بن النعمان الاحول مولى بجيله روى عن أبي عبد الله (ع)، كتابه يرويه عدة من أصحابنا منهم الحسن بن محبوب أخبرنا عدة من أصحابنا عن الشريف أبي محمد الحسن بن حمزة الطبري حدثنا ابن بطة حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحارث بن محمد بكتابه وفي الفهرست الحارث بن الاحول له أصل رويناه عن عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن أبي بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن اهـ. وفي التعليقة: الحارث بن محمد بن النعمان لا يبعد اتحاده مع سابقه يعني الحارث بن محمد الكوفي من أصحاب الصادق (ع) وعدم الاشتراك وإن ما في رجال الصادق مكرر لما ذكرناه مكررا وكون كتابه يرويه عدة من أصحابنا ورواية ابن أبي عمير عنه وكذلك ابن محبوب وكونه صاحب أصل كل ذلك يومىء إلى حسن حاله ومما يومىء إلى الاعتماد عليه أن الاصحاح ربما يتلقون روايته بالقبول بحيث يرجحونها على رواية الثقات وغيرهم مثل روايته في كفارة افطار قضاء شهر رمضان اهـ. وفي لسان الميزان الحارث بن محمد بن النعمان أبو محمد^(١) بن أبي جعفر البجلي الكوفي وأبوه يعرف شيطان الطاق روى عن جعفر الصادق (ع) ووزارة بن اعين ويزيد (صوابه بريد) بن معاوية العجلي وغيرهم روى عنه الحسن بن محبوب وغيره قال علي بن الحكم كان أحد أئمة الحديث في معرفة حديث أهل البيت. قال: وقال الحسن بن محبوب: لقد رأيته حضر حلقة محمد بن الحسن صاحب الرأي فما تكلم حتى استأذنه فلما قام الحارث قال: أي رجل لولا! - يعني الرفض -. قال: وكان افرض الناس عالما بالشعر كثير الرواية. وذكره الطوسي في مصنفه الشيعة وقال: له كتاب يعتمد عليه اهـ. وعلي بن الحكم أحد علماء الامامية له كتاب في الرجال كان عند ابن حجر.

التميز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعلام أن الحارث هو ابن محمد بن النعمان برواية الحسن بن محبوب عنه وفي مشتركات الكاظمي، باب الحارث بن محمد ولم يذكره شيخنا مشترك بين الكوفي من أصحاب الصادق (ع) وبين ابن النعمان البجلي أبي علي الكوفي من أصحاب الصادق (ع) ويتميز عن الأول برواية الحسن بن محبوب عنه اهـ. وقد قيل أن للبجلي رواية عن الباقر (ع) في باب ما يجب فيه الدية الكاملة من الكافي.

الحارث بن مرة العبدى

قتل سنة ٣٧ قتل الخوارج كما في مروج الذهب وقال ابن الاثير وياقوت قتل سنة ٤٢.

(العبدى) نسبة إلى عبد القيس وهي معروفة بولاء أمير المؤمنين (ع).

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين: جعل علي (ع) يوم صفين الحارث بن مرة العبدى على رجالة الميسرة. وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٩: وفيها توجه الحارث بن مرة العبدى إلى بلاد السند غازيا متطوعا بأمر أمير المؤمنين علي فغنم وأصاب غنائم وسببا كثيرا وقسم في يوم واحد ألف رأس وبقي غازيا إلى أن قتل بأرض القيقان هو ومن معه الا قليلا سنة ٤٢ أيام معاوية اهـ. وفي معجم البلدان: قيقان بالكسر بلاد قرب طبرستان قال

التميز

في مشتركات الطريحي يعرف الحارث انه ابن المغيرة برواية صفوان بن يحيى عنه ورواية جعفر بن بشير عنه وزاد الكاظمي في مشتركاته رواية ابن مسكان وعلي بن النعمان ويحيى بن عمران الحلبي عنه وزاد بعضهم نقلاً عن المشتركات رواية ابي عمارة وربيع الاصم عنه كما في الفقيه وليس ذلك في نسختين عندي من المشتركات وعن جامع الرواة انه نقل رواية هؤلاء عنه وزاد نقل رواية يونس بن يعقوب وعبد الرحمن الابراري الكناسي ويونس بن عبد الرحمن والحسين بن المختار وعبد الكريم بن عمرو الخثعمي وصالح بن عقبة ومحمد بن أيوب ومحمد بن الفضيل وحامد بن عثمان ومعاوية بن عمار وأبي منهل وجميل بن صالح وإبان بن عثمان وثعلبة بن ميمون وخطاب بن محمد عنه . وزاد في مشتركات الوسائل رواية ابن أبي عمير وأبي أيوب وعبد الله بن مسكان والفضيل بن يسار عنه .

الحارث المنجم

من أهل المائة الثالثة في فهرست ابن النديم : حارث المنجم وكان منقطعاً الى الحسن بن سهل وكان فاضلاً يحكي عنه أبو معشر وله من الكتب كتاب الزيج اهـ . وفي الذريعة عند ذكر الزيج ما لفظه : ونحن نذكر بعض ما صنعه المنجمون من بعد القرن الأول من الهجرة حتى اليوم (الى ان قال) ومنها زيج حارث المنجم المنقطع الى الحسن بن سهل وكان فاضلاً يحكي عنه أبو معشر الذي توفي ٢٧٢ وذكره ابن النديم في ص ٣٨٨ من الطبعة المصرية قال ومراده الحسن بن سهل بن نوبخت المنجم الشيعي المشهور ومؤلف الانوار لانه المذكور في الفهرست قبل ذلك بثلاث صفحات لا الحسن بن سهل السرخسي وزير المأمون الذي ليس له ذكر ابداً في الفهرس اهـ . وكأنه استظهر تشييعه من انقطاعه الى الحسن بن سهل بن نوبخت مع ان السرخسي ايضاً من الشيعة .

الحارث بن منصور العبدى

كان مع امير المؤمنين (ع) بصفين وكان ابن عمه ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدى ممن لحق بمعاوية فخرج ذو نواس يوماً يسأل المبارزة فخرج اليه ابن عمه الحارث بن منصور فاضطربا بسيفيهما وانتسبا الى عشائرها فعرف كل منهما صاحبه فتاركا قالة نصر بن مزاحم في كتاب صفين .

الحارث بن نيهان مولى حمزة بن عبد المطلب

استشهد مع الحسين (ع) سنة ٦١ على ما قيل .

مذكور في أبصار العين في أنصار الحسين قال كان نيهان عبداً لحمزة شجاعاً فارساً ثم حكى عن صاحب الخدائق الوردية في أئمة الزيدية انه قال والحارث ابنه انضم الى الحسين بعد انضمامه الى علي بن أبي طالب والحسن عليهم السلام فجاء معه الى كربلاء وقتل بها في الحملة الأولى اهـ . ولم نجد من ذكر نيهان في الصحابة ولا من ذكر ابنه هذا فيهم أو في التابعين غيره والله اعلم .

الحارث بن نصر الجشيمي

الاختلاف في اسم أبيه ونسبه

في كتاب صفين لنصر بن مزاحم : (الحارث بن نصر الجشيمي) نصر

وفي كتاب الفتوح في سنة ٣٨ وأول سنة ٣٩ في خلافة امير المؤمنين علي بن أبي طالب توجه الى ثغر السند الحارث بن مرة العبدى متطوعاً باذن علي فظفر وأصاب مغناً وسبياً وقسم في يوم واحد الف رأس ثم انه قتل ومن معه بأرض القيقان الا قليلاً وكان مقتله في سنة ٤٢ هـ . وفي مروج الذهب عند ذكر وقعة النهروان : فسار علي اليهم - اي الخوارج - حتى اتى النهروان فبعث اليهم بالحارث بن مرة العبدى رسولا يدعوهم الى الرجوع فقتلوه اهـ . وكانت وقعة النهروان سنة ٣٧ .

الحارث بن مسلم أبو المغيرة المخزومي القرشي الحجازي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ .

الحارث بن المغيرة النصري يكنى أبا علي من بني نصر بن معاوية . في الخلاصة (النصري) بالنون والصاد المهملة اهـ . منسوب الى بني نصر بن معاوية قبيلة والنصري بفتح النون وسكون الصاد .

ذكره الشيخ في رجاله بهذا العنوان في أصحاب الباقر عليه السلام وقال في أصحاب الصادق (ع) الحارث بن المغيرة النصري أبو علي أسند عنه بيع الزطبي وقال في الفهرست : الحارث بن المغيرة النصري له كتاب اخبرنا به ابن أبي جريد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسن عن صفوان بن يحيى عنه اهـ . وقال النجاشي : الحارث بن المغيرة النصري من بني نصر بن معاوية بصري روى عن أبي جعفر وجعفر وموسى بن جعفر وزيد بن علي عليهم السلام ثقة . له كتاب يرويه عدة من أصحابنا . وروى الكليني في روضة الكافي عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن مغيرة قال : قال أبو عبد الله (ع) : لاخذن البريء منكم بذنب السقيم ولم لا أفعل ويبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني فتجالسونهم وتحدثونهم فيمر بكم المار فيقول هؤلاء شر من هذا فلو انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم ونهيتمهم كان أبر بكم . وفيه بمثل هذا السند قال : لقيني الصادق (ع) في طريق مكة فقال : من ذا؟ حارث؟ قلت : نعم قال لا حملن ذنوب سفهائكم على علمائكم (الى ان قال) فدخلتني من ذلك أمر عظيم . فقال : نعم ما يمنعكم اذا بلغكم (الى ان قال) : وتقولوا قولاً بليغاً فقلت : جعلت فداك لا يطيعونا ولا يقبلون منا فقال اهجروهم واجتنبوا مجالستهم اهـ . وفي التعليقة في الروايتين دلالة على كونه من العلماء والكبراء وعلى حسن حاله لا على ذمّه كما لا يخفى اهـ . وفي الروضة بسنده عن سعيد بن يسار قال استأذنا على أبي عبد الله (ع) انا والحارث بن مغيرة النصري ومنصور الصيقل فواعدنا دار طاهر مولاة فصلينا العصر ثم رحنا اليه (الى ان قال) : فجلسنا حوله . (الى ان قال) : ثم قال الحمد لله الذي ذهب الناس يمينا وشمالاً فرقة مرجئة وفرقة خوارج وفرقة قدرية وسميتم انتم الترابية (الحديث) وهو يدل على مكانته . وللصدوق طريق اليه في مشيخة الفقيه وفي مستدركات الوسائل ذكر رواية جماعة من الاجلاء عنه فيهم من أصحاب الاجماع . وفي لسان الميزان : الحارث بن مغيرة النصري بالنون البصري بالموحدة روى عن الباقر وأخيه زيد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم ذكره الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة ووثقاه وقال علي بن الحكم كان من أورع الناس روى عنه ثعلبة بن ميمون وهشام بن سالم وجعفر بن بشر (صوابه بشير) وآخرون اهـ .

بالنون والصاد المهملة والراء (والجشيمي) بالجيم والشين المعجمة والميم ومثله في نسخة مخطوطة من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد كتبت سنة ٨٧٧ في ثلاثة مواضع منها (الحارث بن نصر الجشيمي) وفي نسخة شرح النهج المطبوعة (الحارث بن نصر الخثعمي) وكأنه تصحيف لقرب الجشيمي من الخثعمي في الرسم وذلك لعدم الوثوق بصحة المطبوعة وكون المخطوطة صحيحة مع قرب عهدهما بعصر المؤلف مع موافقة نسخة كتاب صفين لها وفي نسخة الاستيعاب المطبوعة بهامش الاصابة عن ابن الكلبي والمدائني (الحارث بن نصر السهمي) ولعله تصحيف أيضا لقرب السهمي من الجشيمي في الرسم مع أن ابن أبي الحديد في النسخة المخطوطة نقل عن الاستيعاب عن ابن الكلبي والمدائني الحارث بن نصر الجشيمي ولعل الجشيمي تصغير الجشيمي.

احواله

كان الحارث هذا من اصحاب امير المؤمنين علي (ع) وشهد معه صفين وكان شاعرا مجيدا روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين بسنده عن عبد الرحمن بن حاطب قال كان عمرو بن العاص عدوا للحارث بن نصر الجشيمي وكان من اصحاب علي (ع) وكان علي (ع) قد تهيئه فرسان الشام وملأ قلوبهم بشجاعته وامتنع كل منهم من الاقدام عليه وكان عمرو قلما يجلس مجلسا الا ذكر فيه الحارث بن نصر وعابه فقال الحارث في ذلك :

ليس عمرو بتارك ذكره الحرب مدي الدهر او يلاقي عليا
واضع السيف فوق منكبه الايدى من لا يحسب الفوارس شيئا
ليس عمرو يلقاه في حمس النقع مع وقد صارت السيوف عصيا
حيث يدعو البراز حامية القوم اذا كان بالبراز مليا
فوق شهب مثل السحوق من النخيل ينادي المبارزين اليها
ثم يا عمرو تستريح من الفخذ سر وتلقى به فتى هاشميا
فألقه ان اردت مكرمة الدهر سر او الموت كل ذاك عليا

هكذا في كتاب صفين لنصر وفي شرح النهج نقلا عن كتاب صفين لنصر :

ليس عمرو بتارك ذكره الحارث بالسوء او يلاقي عليا
واضع السيف (البيت)
ليت عمرا يلقاه في حومة النقع وقد أمتت السيوف عصيا
حيث يدعى للحرب حامية القوم اذا كان بالبراز مليا
فأدعه ان اردت مكرمة الدهر سر وأيئه به وناد اليها

فانظر الى هذا التفاوت بين كتاب نصر والمنقول عنه. قال نصر بن مزاحم: فشاعت هذه الأبيات حتى بلغت عمرا فأقسم بالله ليلقين عليا ولو مات من لقائه ألف موة فلما اختلطت الصفوف لقيه فحمل عليه برمحه فتقدم علي عليه السلام اليه وهو مختلط سيفاً معتقلاً رجلاً فلما رقه همز فرسه ليعلو عليه فالتقى عمرو نفسه عن فرسه الى الأرض شاغراً برجليه كاشفا عورته فانصرف عنه لافتاً وجهه مستديراً له فعد الناس ذلك من مكارمه وسؤدده وضرب بها المثل اهـ. وفي الاستيعاب في ترجمة بسر بن ارمطة انه كان مع معاوية بصفين فأمره أن يلقى عليا في القتال وقال له اني سمعتك تمنى لقاءه فلو اظفرك الله به وصرعته حصلت على الدنيا والآخرة ولم يزل يشجعه ويمنيه حتى رأى عليا (ع) في الحرب فقصده والتقى فصرعه علي

(ع) وعرض له معه مثل ما عرض له مع عمرو بن العاص في كشف السوءة. قال أبو عمرو وذكر ابن الكلبي في كتابه في اخبار صفين ان بسر بن ارمطة بارز عليا (ع) يوم صفين فطعنه علي (ع) فصرعه فانكشف له فكف عنه كما عرض له مثل ذلك فيما ذكروا مع عمرو بن العاص قال وللشعراء فيها اشعار مذكورة في موضعها من ذلك الكتاب. (منها) فيما ذكر ابن الكلبي والمدائني قول الحارث بن نصر الجشيمي وكان عدوا لعمرو وبسر :

أني كل يوم فارس ليس ينتهي وعورته وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سناناه ويضحك منها في الخلاء معاوية
بدت امس من عمرو ففزع رأسه وعورة بسر مثلها حذو حاذيه
فقولا لعمرو ثم بسر الا انظرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تحمد الا الحيا وخصاكما هما كائنا والله للنفس واهيه
ولولاهما لم تنجوا من سناناه وتلك بما فيها عن العود ناهيه
متى تلقيا الخيل المشيخة صبيحة وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه
وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا نحوركما ان التجارب كافيه

الحارث بن النضر

في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عنه عبد الله بن المحبر اهـ. ولا اثر لذلك في كتب الشيخ الطوسي ولا نقله عنه ناقل غيره والله أعلم.

الحارث بن النعمان بن أمية الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال شهد بدرا واحدا وفي الاستيعاب الحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الانصاري الاوسي شهد بدرا واحدا وهو عم خوات ابن جبير وفي الاصابة قال ابن سعد : ذكره في البدرين موسى بن عقبة وابن عمارة وأبو معشر والواقدي ولم يذكره ابن اسحاق (قلت) وذكره ايضا أبو الاسود عن عروة وابن الكلبي وروى الطبراني من طريق عبيد الله بن ابي رافع انه ذكر فيمن شهد صفين مع علي وقال ابن منده لا يعرف له حديث اهـ. والذي في الطبقات لابن سعد الحارث بن النعمان بن أمية بن البرك وهو امرؤ القيس بن ثعلبة وهو عم خوات وعبد الله ابني جبير وهو عم ابي ضياح ايضا وام الحارث هند بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة من الاوس وليس له عقب اجمع موسى بن عقبة وأبو معشر ومحمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الانصاري على ان الحارث بن النعمان شهد بدرا وشهد احدا اهـ.

الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أبو عبد الله

وفاته

في طبقات ابن سعد والاستيعاب وتاريخ ابن الاثير مات بالبصرة في آخر خلافة عثمان بن عفان اهـ. وفي أسد الغابة قيل مات آخر خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان وهو ابن سبعين سنة اهـ. وحكى في الاصابة انه توفي بالبصرة آخر خلافة عثمان وقيل في زمن معاوية اهـ.

كان الله ليعذبهم وانت فيهم الآية ثم قال : قال ابن سعد اخبرني علي بن عيسى بن عبد الله بن الحارث قال صحب الحارث بن نوفل النبي ﷺ فاستعمله على بعض عمله بمكة وأقره أبو بكر وعمر وعثمان ثم انتقل الى البصرة واختط بها دارا ومات بها في آخر خلافة عثمان وقال غيره من أهل بيته مات في زمن معاوية وكان يشبه بالنبي ﷺ اما الزبير بن بكار فذكر هذا الكلام الاخير في ترجمة اخيه عبد الله بن نوفل اهـ. ومن ذلك تعرف اتفاق المؤرخين على ان الملقب بية هو ابنه لا هو لكن ابن الاثير في الكامل قال في حوادث سنة ٣٥ ان الملقب بية هو الحارث مع انه في أسد الغابة كما سمعت قال ان بية لقب ابنه عبد الله فأما ان يكون ما في الكامل سهوا منه او وقع سقط من النسخ . وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم ان امير المؤمنين عليا (ع) جعله يوم صفين على قریش البصرة وفي كتاب تجارب السلف تأليف هند وشاه بن سنجر بن عبد الله الصاحب النخجواني ما تعريه انه كان السفير في الصلح بين الحسن بن علي عليهما السلام ومعاوية اهـ . وذكره الطبري في ذيل المذيل فيمن عاش بعد رسول الله ﷺ من اصحابه فروى عنه او نقل عنه علم فقال : ومنهم الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف من ولده عبد الله بن الحارث بن نوفل الذي اصطلح عليه أهل البصرة أيام الزبيرية والمروانية ولقب بية ادرك الحارث رسول الله ﷺ وروى عنه اهـ . وذكره قبل ذلك وقال كان رجلا على عهد رسول الله ﷺ صحب رسول الله ﷺ عند اسلام ابيه وولد ابنه عبد الله على عهد رسول الله ﷺ وأتى به رسول الله ﷺ فحنكه اهـ .

بعض رواياته

روى ابن سعد في الطبقات بسنده عن عبد الله بن الحارث عن أبيه أن رسول الله ﷺ علمهم الصلاة على الميت : اللهم اغفر لحياتنا ولأمواتنا واصلح ذات بيننا وألف بين قلوبنا اللهم عبدك فلان ابن فلان لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به فاغفر لنا وله . فقلت وانا اصغر القوم فان لم أعلم خيرا فقال لا تقل الا ما تعلم . ورواه الطبري في ذيل المذيل بسنده عن عبد الله بن الحارث عن أبيه مثله وروى الطبري ايضا في ذيل المذيل بسنده عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه ان النبي ﷺ كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله قال كما يقول واذا قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله .

أولاده

في طبقات ابن سعد كان للحارث بن نوفل من الولد عبد الله بن الحارث ولقبه أهل البصرة بية واصطلحوا عليه أيام ابن الزبير فوليههم ومحمد الاكبر ابن الحارث وربيعه وعبد الرحمن ورملة وام الزبير او هي ام المغيرة وظريبة وامهم هند بنت ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس وعتبة وعبد الاصغر والحارث بن الحارث وريطة وام الحارث وامهم ام عمرو وبنت المطلب بن ابي وداعة بن ضبيرة السهمي وسعيد بن الحارث لام ولد اهـ .

الحارث بن هاشم بن المغيرة المخزومي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ والصواب الحارث بن

هشام كما يأتي .

أبوه

وأبوه ابن عم النبي ﷺ .

امه

في طبقات ابن سعد امه ظريه بنت سعيد بن القشيب واسمه جندب ابن عبد الله بن رافع بن نضلة بن عصب بن صعب بن مبشر بن دهمان من الازد اهـ .

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم أبو عبد الله وابنه نوفل بن الحارث أبو الحارث اهـ . وذكره ابن سعد في موضعين من طبقاته فقال في احدهما : انتقل الى البصرة واختط بها دارا ونزلها في ولاية عبد الله بن عامر ابن كريب ومات بالبصرة في آخر خلافة عثمان بن عفان وله بها بقية وقد روى عن النبي ﷺ حديثا في الصلاة على الميت وقال في موضع آخر : كان الحارث بن نوفل رجلا على عهد رسول الله ﷺ وصحب رسول الله ﷺ وروى عنه وأسلم عند اسلام ابيه وولد له ابنه عبد الله بن الحارث على عهد رسول الله ﷺ وأتى به رسول الله ﷺ فحنكه ودعا له واستعمل رسول الله ﷺ الحارث بن نوفل على بعض اعمال مكة ثم ولاه أبو بكر وعمر وعثمان مكة . انتقل الحارث بن نوفل الى البصرة واختط بها دارا ونزلها في ولاية عبد الله بن عامر بن كريب ومات بالبصرة في آخر خلافة عثمان بن عفان اهـ . وفي الاستيعاب عن مصعب الزبيري : صحب الحارث بن نوفل رسول الله ﷺ وولد له على عهده عبد الله بن الحارث الذي يقال له بية اصطلاح عليه أهل البصرة حين مات معاوية . هكذا في النسخة المطبوعة ويوشك ان يكون سقط يزيد بن من النسخ وفي أسد الغابة حين مات يزيد بن معاوية وهو الصواب ثم قال في الاستيعاب وقال الواقدي كان الحارث بن نوفل على عهد رسول الله ﷺ رجلا وأسلم عند اسلام ابيه نوفل على عهد رسول الله ﷺ وولد له ابنه عبد الله الملقب بية على عهد رسول الله ﷺ وكانت تحته درة (١) بنت أبي لهب وقال غيرهما ولي أبو بكر الصديق الحارث بن نوفل مكة ثم انتقل الى البصرة من المدينة واختط بالبصرة دارا في ولاية عبد الله بن عامر ومات بها في آخر خلافة عثمان اهـ . وفي أسد الغابة قوله ان ابا بكر ولي الحارث مكة وهم منه انما كان الامير بمكة في خلافة أبي بكر عتاب بن أسيد على القول الصحيح وانما النبي ﷺ استعمل الحارث على جدة فلماذا لم يشهد حينما فعزله أبو بكر فلما ولي عثمان ولاه ثم انتقل الى البصرة وقال ايضا ابوه ابن عم النبي ﷺ صحب النبي ﷺ وولد له على عهده ابنه عبد الله الذي تلقب بية الذي ولي البصرة عند موت يزيد بن معاوية وسيذكر عند اسمه وكان الحارث سلف رسول الله ﷺ كانت ام حبيبة بنت ابي سفيان عند رسول الله ﷺ وكنت هند بنت ابي سفيان عند الحارث وهي ام ابنه عبد الله روى عنه ابنه عبد الله دعاء في الصلاة على الميت وفي الاصابة هو والد عبد الله الملقب بية بموحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة ذكره ابن حبان في الصحابة وقال ولاه النبي ﷺ بعض اعمال مكة وروى البخاري في التاريخ من طريق عبد الله بن الحارث ان اياه كان على مكة وروى عنه بعض الاحاديث وذكر ابن الكلبي انه سبب نزول : وما

(١) في الدرجات الرفيعة سماها كثيرة .

الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ ولكنه أبدل هشام بهاشم كما مر وقال اسلم يوم الفتح سكن المدينة وخرج في خلافة عمر الى الشام فلم يزل بها حتى مات وقيل انه قتل يوم اليرموك اهـ. وفي الخلاصة ورجال ابن داود الحارث بن هشام وقال الميرزا في المتوسط وهو الاصح .

الحارث بن همام النخعي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال صاحب لواء الاشر يوم صفين اهـ. وكان الحارث هذا فارسا شجاعا شاعرا قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : ان الاشر دعا الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني لم منعهم اهل الشام الماء بصفين فاعطاه لواءه ثم قال يا حارث لولا اعلم انك تصبر عند الموت لاختذت لوائي منك ولم احبك بكرامتي قال والله يا مالك لاسرنك اليوم او لاموتن فاتبعني فتقدم وهو يقول :

يا اشر الخير ويا خير النخع وصاحب النصر اذا عم الفرع
وكاشف الامر اذا الامر وقع ما انت في الحرب العوان بالجذع
قد جزع القوم وعموا بالجزع وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرع
ان تسقنا الماء فما هي بالبدع او نعطش اليوم فجد يقطع
ماشتت خذ منها وما شئت فدع

فقال الاشر ادن مني فدنا منه فقبل رأسه وقال لا تتبع هذا اليوم الا

خيرا .

الحارث الهمداني

هو الحارث بن عبد الله الاعور المتقدم .

الحارث الهمداني الخالقي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال ابن داود الهمداني بالمهملة . (والخالقي) هكذا في النسخ بالحاء المهملة واللام والقاف ولا يعرف له وجه صحة والذي اظنه انه تصحيف الخارفي لأن المتيقن ان الحارث الهمداني هذا هو الحارث بن عبد الله الاعور المتقدم الذي ذكره الشيخ في أصحاب الحسن (ع) بعنوان الحارث الاعور وذكره هنا بعنوان الحارث الهمداني ولو كان المذكور هنا غيره للزم ان يكون الشيخ اهل ذكره في أصحاب علي وذكره في أصحاب الحسن وهو غير معقول لاشتهاره بصحبة علي اكثر من اشتهاره بصحبة الحسن عليهما السلام وقد مر انه ينسب بالخارفي ولم يذكر احد نسبته بالخالقي .

حارثة بن بدر التميمي

كان من رؤساء بني تميم واشرافهم ، قال نصر في كتاب صفين انه قدم على علي بن أبي طالب بعد قدومه الكوفة مع الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وزيد بن جبلة واعين بن ضبيعة ، ثم ذكر ما حاصله : ان الاحنف سأل عليا ان يبعثوا الى عشيرتهم بالبصرة ليقدموا عليهم فيقاتلوا معهم عدوهم ، فقال علي (ع) لجارية بن قدامة ما تقول؟ فلم يشر بذلك ، كأنه كره اشخاص قومه عن البصرة . هكذا يقول نصر ، ولا شك ان جارية بن قدامة كان من اخلص الناس لعلي (ع) وكأنه رأى المصلحة في عدم اشخاصهم . قال نصر : وكان حارثة بن بدر أسد الناس رأيا عند الاحنف وكان شاعري تميم وفارسهم فقال علي عليه السلام ما تقول يا حارثة؟ فقال يا أمير المؤمنين : انا نشرب الرجاء بالخافة والله لو ددت ان امراءنا

رجعوا الينا فاستعنا بهم على عدونا ولسنا نلقى القوم بأكثر من عددهم وليس لك الا من كان معك وان لنا في قومنا عددا لا نلقى بهم عدوا اعدى من معاوية ولا نسد بهم ثغرا اشد من الشام ، وليس بالبصرة بطانة نرصدهم لها ولا عدو نعددهم له . ووافق الاحنف في رأيه فقال علي للاحنف : اكتب الى قومك فكتب الى بني سعد فساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة فعزت بهم الكوفة وكثرت اهـ. ويوشك ان يكون هو حارثة بن ثور الآتي صحف احدهما بالآخر والله اعلم .

حارثة بن ثور

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن علي اهـ. ويوشك ان يكون هو حارثة بن بدر وصحف ثور بيد او بالعكس .

حارثة بن سراقه الانصاري النجاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال أخى رسول الله ﷺ بينه وبين السائب بن مظعون شهد بدرا وقتل بها اهـ. وفي الخلاصة سراقه بالسین المهمة المضمومة .

حارثة بن قدامة السعدي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) ، وكذلك ذكره الكشي مع الجون بن قتادة ، وذكره ايضا في ترجمة الاحنف بن قيس وكذلك ذكره المسعودي عند ذكر حرب الخوارج فقال واتاه من البصرة من قبل ابن عباس وكان عامله عليها عشرة آلاف فيهم الاحنف بن قيس وحارثة بن قدامة السعدي وذلك في سنة ٣٨ وقد مر في باب الجيم انه تصحيف وان الصواب جارية بالجيم والراء والمثناة التحتية فليراجع .

حارثة وقيل حارث بن مالك بن النعمان الأنصاري

قد استفاد توثيقه مما رواه الكليني في الكافي في باب حقيقة الايمان واليقين في الحديث الثالث عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال استقبل رسول الله ﷺ حارثة بن مالك بن النعمان الانصاري فقال له : كيف أنت يا حارثة بن مالك؟ فقال : يا رسول الله مؤمن حق . فقال له رسول الله ﷺ : لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك : فقال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي واضمأت هواجري وكأني انظر الى عرش ربي ووضعت للحساب وكأني انظر الى أهل الجنة يتزاوون في الجنة وكأني اسمع عواء أهل النار في النار . فقال رسول الله ﷺ : عبد نور الله قلبه ابصرت فائت . فقال يا رسول الله : ادع الله ان يرزقني الشهادة معك فقال اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث الا اياما حتى بعث رسول الله ﷺ سرية فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة او ثمانية ثم قتل قال الكليني وفي رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير قال استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر اهـ. وروي هذا الحديث من طريق غيرنا بعدة اسانيد .

حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي أبو عبدالله .

توفي في أيام معاوية ذكره ابن سعد في الطبقات وغيره .

أمه

في طبقات ابن سعد : أمه جعدة بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم .

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ فقال : حارثة بن النعمان الانصاري ، كنيته أبو عبد الله ، شهد بدرًا واحدًا وما بعدها من المشاهد . وشهد مع أمير المؤمنين القتال اهـ . وهذا الذي ذكره من أنه شهد مع أمير المؤمنين (ع) القتال هو الذي اوجب كونه من شرط كتابنا لكننا لم نجده لغيره في الكتب المؤلفة في أسماء الصحابة كطبقات ابن سعد والاستيعاب واسد الغابة والاصابة . وفي الاستيعاب : حارثة بن النعمان بن نفع (١) بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري يكنى أبا عبد الله شهد بدرًا واحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان من فضلاء الصحابة ويسنده عن عائشة قال رسول الله ﷺ : ثمت فرأيتني في الجنة فسمعت صوت قارئ ، فقلت من هذا ؟ قالوا : صوت حارثة بن النعمان . قال رسول الله ﷺ كذلك البر كذلك البر كان أبر الناس بأمه . وأمه فيها يقولون جعدة بنت عبيد بن ثعلبة أبين غنم بن مالك بن النجار قيل انه توفي في خلافة معاوية وهو جد أبي الرجال فيما يقول بعضهم . قال عطاء الخراساني عن عكرمة فيمن شهد بدرًا : حارثة بن النعمان من بني مالك بن النجار . قال أبو عمر كان حارثة بن النعمان قد ذهب بصره فاتخذ خيطًا من مصلاه الى باب حجرته ووضع عنده مكتلًا فيه تمر فكان اذا جاء المسكين يسأل اخذ من ذلك المكتل ثم اخذ بطرف الخيط حتى يناوله وكان اهله يقولون نحن نكفيك فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول مناولة المسكين تقي ميتة السوء اهـ . وفي رواية ابن سعد في الطبقات : فيه تمر وغير ذلك . وفي رواية الاصابة : مناولة المسكين تقي مصارع السوء . وحكى في الاصابة أيضا عن البخاري في التاريخ : ان حارثة بن النعمان قال لعثمان : ان شئت قاتلت دونك اهـ . وفي طبقات ابن سعد : حارثة بن النعمان بن نفع يكنى أبا عبد الله شهد بدرًا واحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

أولاده

في طبقات ابن سعد : كان لحارثة من الولد : عبد الله وعبد الرحمن وسودة وعمرة وأم هشام . ثلاثهن من المبايعات وإمهم أم خالد بنت خالد ابن يعيش بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار . وأم كلثوم وأمها من بني عبد الله بن غطفان وأمة الله وأمها من بني جندع . ثم قال : وله عقب ومن ولده أبو الرجال واسمه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان . وأم أبي الرجال عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة من بني النجار اهـ .

حارثة بن وهب الخزاعي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال سكن الكوفة .

(١) هكذا في نسخة الاستيعاب المطبوعة نفع بالفاء وفي طبقات ابن سعد نفع بالفاء .
(٢) الذي في النسخة المطبوعة : ذكره الطوسي وعلي بن الحكم كان ثقة كثير العبادة ؛ ولكن ظننا ان الصواب ما ذكرناه .
- المؤلف -

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب حارثة ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة لم يوثقوا اهـ .

حازم بن ابراهيم البجلي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال سكن البصرة اسند عنه اهـ . وفي ميزان الاعتدال حازم بن ابراهيم البجلي بصري عن سماك بن حرب ذكره ابن عدي فساق له احاديث ولم يذكر لاحد فيه قولًا ولا طعنًا ثم قال ارجو انه لا بأس به اهـ . وفي لسان الميزان وذكر ابن أبي حاتم انه روى عنه حماد بن زيد وسلم بن قتيبة ولم يذكر فيه جرحًا وذكره البخاري وذكره ابن حبان في الثقات وذكره الطوسي (٢) في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم كان ثقة كثير العبادة اهـ . وعلي بن الحكم من رجال الشيعة له كتاب في الرجال كان عند ابن حجر كما اشرنا اليه في عدة مواضع .

حازم بن حبيب الجعفي

في لسان الميزان : ذكره الطوسي والكشي وابن عقدة في رجال الشيعة اهـ . ولا اثر لذلك في كتب الشيخ الطوسي ولا في رجال الكشي واما رجال ابن عقدة فلم نره والله اعلم .

حازم بن أبي حازم الاحمسي البجلي

قتل بصفين مع علي (ع) سنة ٣٧ .

كان من الصحابة ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال حازم بن أبي حازم الاحمسي اخو قيس بن أبي حازم واسم أبي حازم عبد عوف بن الحارث كان حازم وقيس اخوه مسلمين على عهد رسول الله ﷺ ولم يرياه وقتل حازم بصفين مع علي رحمه الله تحت راية حمس وبجيلة يومئذ اهـ . وذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧ انه قتل فيها حازم ابن أبي حازم اخو قيس بن حازم الاحمسي البجلي بصفين مع علي (ع) تحت راية حمس وبجيلة وقال له صحبة وقتل أبوه ايضا اهـ . وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان راية بجيلة في صفين مع اهل العراق كانت في حمس مع أبي شداد قيس بن المكشوح فقاتل بها حتى قتل فأخذها عبد الله بن قلع الاحمسي فقاتل فقتل وقتل حازم بن أبي حازم اخو قيس بن أبي حازم يومئذ اهـ .

حاشد بن مهاجر الكوفي العامري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان حاشد بن مهاجر العامري الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

حاضر صاحب عيسى بن زيد

كان من الزيدية المتصلين ومن خواص اصحاب عيسى بن زيد وفي عمدة الطالب : كان حاضر وزير عيسى بن زيد والمطلوب به واعظم اصحابه وفي مقاتل الطالبين ان المهدي بلغه خبر دعاة ثلاثة لعيسى بن زيد وهم ابن علاق الصيرفي وحاضر مولى لهم وصباح الزعفراني فظفر بحاضر فحبسه وقرره ورفق به واشتد عليه ليعرفه موضع عيسى فلم يفعل فقتله . وفيه ايضا بسنده عن القاسم بن مهرويه عن محمد بن أبي العتاهية عن أبيه قال لما امتنعت من قول الشعر وتركته امر المهدي بحبسي في سجن الجرائم فأخرجت من بين يديه الى الحبس فلما ادخلته دهشت وذهب عقلي ورأيت

وفي عمدة الطالب انه لما توفي عيسى بن زيد اوصى الى حاضر بابنيه احمد وزيد وهما طفلان فاخذهما حاضر وجاء بهما الى باب الهادي موسى بن عماد بن المنصور فقال للحاجب استأذن لي على امير المؤمنين قال ومن انت قال حاضر صاحب عيسى بن زيد فتعجب الحاجب من ذلك وظن انه يكذب فقال له ويحك قد والله عرضت نفسك للهلاك ان كنت حاضرا وان لم تكن حاضرا وكنت صاحب حاجة تريد قضاءها بالدخول الى امير المؤمنين فبش الوسيلة ان تدعي انك حاضر فقال أنا حاضر صاحب عيسى ابن زيد فقال للحاجب هذا والله العجب يجيء حاضر الى باب الهادي وكان يهرب منه ودخل الى الهادي متعجبا فقال له الهادي: ما وراءك؟ قال: ان بالبواب رجلا يزعم انه حاضر يستأذن في الدخول عليك فتعجب الهادي من ذلك وأمر بادخاله فدخل وسلم فقال له الهادي انت حاضر فقال نعم قال: ما جاء بك؟ قال: احسن الله عزاءك في ابن عمك عيسى بن زيد فنهض الهادي من دسسته الى الأرض وسجد طويلا ثم رجع الى مكانه فقال حاضر يا امير المؤمنين انه ترك طفلي ولم يترك عندهما شيئا وأوصاني أن اسلمهما اليك فأمر الهادي باحضارهما فادخلا عليه فوضعهما على فخذه وبكى بكاء شديدا وعفى عن حاضر وقال انما كنت احذرك لكان عيسى فأما الآن فقد عفوت عنك وأمر له بجائزة فلم يقبلها اهـ. وانت ترى ما بين هذه الروايات من الاختلاف الكثير فرواية المقاتل تدل على ان المهدي قتل حاضرا ورواية عمدة الطالب تدل على انه لم يقتله المهدي وانه بقي الى زمان موسى الهادي فعفا عنه. ثم ان الروايات اختلفت في الذي اخبر بوفاة عيسى بن زيد وجاء بابنيه ففي احدى روايتي المقاتل ان الذي اخبر المهدي بذلك وجاء بابني عيسى اليه هو صباح الزعفراني وفي الرواية الاخرى ان الذي اخبر المهدي بذلك وجاء بابني عيسى اليه هو ابن علاق الصيرفي ويأتي ذكر هاتين الروايتين في ترجمة الحسن بن صالح بن حي وفي رواية عمدة الطالب المتقدمة ان الذي اخبر بموت عيسى هو حاضر وان المخبر بذلك هو موسى الهادي لا المهدي وانه الى الهادي جاء حاضر بابني عيسى لا الى المهدي. والرواية الاخرى التي لم يصححها ابو الفرج ان حاضرا كان داعية احمد بن عيسى في زمن الرشيد.

الحافظ

هو محمد بن عمر الحافظ البغدادي استاذ الصدوق.

المولى حافظ الزواري

(الزواري) في الرياض نسبة الى زوارة بزاى مفتوحة وواو مخففة والفاء وراء قصبة معروفة بين اصفهان وزرد.

في رياض العلماء عالم فاضل جليل فقيه وكان من تلامذة الشيخ علي الكركي المشهور فهو من علماء دولة السلطان الشاه طهماسب الصفوي اهـ.

حافظ الشيرازي الشاعر الفارسي

اسمه شمس الدين محمد.

حافظي

في الذريعة: التحفة الطهماسبية منظوم فارسي مختصر في اصول الدين والطهارة والصلاة يقرب من مائتي بيت للفقير الشاعر الملقب في شعره بحافظي نظمه بأمر الشاه طهماسب اهـ.

منظرا هالتي فرميت بطرفي اطلب موضعا آوي اليه او رجلا آنس بمجالسته فاذا انا بكهل حسن السميت نظيف الثوب بين عينيه سياء الخير فجلست اليه من غير ان اسلم عليه او اسأله عن شيء من امره لما انا فيه من الجزع والحيرة فمكثت كذلك وانا مطرق مفكر في حالي فانشد الرجل هذين البيتين فقال:

تعودت من الضر حتى الفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني يأسى من الناس واثقا بحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فاستحسن البيتين وتبركت بهما وثاب الي عقلي فاقبلت على الرجل فقلت له تفضل اعزك الله باعادة هذين البيتين فقال لي ويحك يا اسماعيل ولم يكتني ما اسوأ ادبك وأقل عقلك ومروؤتك دخلت الي ولم تسلم علي بتسليم المسلم على المسلم ولا توجهت لي توجع المسلي للمبتلى ولا سألتي مسألة الوارد على المقيم حتى اذا سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيه خيرا ولا أدبا ولا جعل لك معاشا غيره لم تتذكر ما سلف منك فتلافاه ولا اعتذرت عما قدمته وفرطت فيه من الحق حتى استنشدني مبتدئا كأن بيتنا انسا قديما ومعرفة سائلة وصحبة تبسط المنقبض! فقلت له تعذرني متفضلاً فإن دون ما أنا فيه يدهش، قال وفي أي شيء انت انما تركت قول الشعر الذي كان جاهك عندهم وسبيلك اليهم فحبسوك حتى تقوله وانت لا بد من ان تقوله فتنتلق، وانا يدعى بي الساعة فاطالب باحضار عيسى بن زيد بن رسول الله ﷺ فإن دلت عليه فقد لقيت الله بدمه وكان رسول الله ﷺ خصمي فيه والا قتلت فانا اولي بالحيرة منك، وانت ترى احتسابي وصبري فقلت يكفيك الله واطرقت خجلا منه فقال لي لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين واحفظهما فاعادهما علي مرارا حتى حفظتهما ثم دعي به وبني فلما قمنا قلت من انت اعزك الله؟ قال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدي فلما وقف بين يديه قال له اين عيسى بن زيد قال ما يدريني اين عيسى، طلبته واخفته فهرب منك في البلاد واخذتني فحبستني فمن اين اقف على موضع هارب منك وانا محبوس، فقال له فأين كان متواريا ومتى آخر عهدك به وعند من لقيته؟ قال ما لقيته منذ توارى ولا اعرف له خيرا، قال والله لتدلي علي او لاضربن عنقك الساعة، قال اصنع ما بدا لك انا ادلك على ابن رسول الله ﷺ لتقتله فالتقى الله ورسوله وهما مطالبان لي بدمه والله لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت عنه قال اضربوا عنقه فضربت عنقه. ثم دعاني فقال اتقول الشعر او الحقك به فقلت بل اقول الشعر فقال اطلقوه قال محمد بن القاسم بن مهرويه والبيتان اللذان سمعتهما من حاضر في شعره الآن. وقد روى هذا الخبر غير ابن مهرويه فذكر ان حاضرا كان داعية احمد بن عيسى بن زيد وان قصته هذه مع ابي العتاهية كانت في ايام الرشيد وان الرشيد بسبب احمد بن عيسى بن زيد ومطالبته اياه باحضاره او الدلالة عليه قتله والاول عندي اصح «انتهى المقاتل» ومر ذلك في ترجمة احمد.

وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي انشدني بعض اصحابي معها بيتا آخر يقول:

اذا أنا لم اقنع من الدهر بالذي تكرهت منه طال عتبي على الدهر

قال ووجدنا على مسطرة علي بن احمد المشهور بالمالكى بيتا رابعا هو:

ووسع صدري للأذى كثرة الأذى وقد كنت احيانا يضيق به صدري

طرز عجيب لم يسبقه اليه احد ويرد دعاوي صاحب التحفة ببيانات واضحة وبراهين قوية عجيبة. وهذا الكتاب يدل على طول باعه وسعة اطلاعه ، وهو في عدة مجلدات منها مجلد في حديث الطير ومجلدان في حديث الغدير ومجلد في الولاية ومجلد في مدينة العلم ومجلد في حديث التشبيه (لعله حديث المنزل) ومجلد في حديث الثقلين ومجلدات اخر لا تحضرنا الآن عناوينها وقد طبعت هذه المجلدات ببلاد الهند. قرأت نبذا من احدها فوجدت مادة غزيرة وبحرا طاميا وعلمت منه ما للمؤلف من طول الباع وسعة الاطلاع وحبذا لو ينبري احد لتعريبها وطبعها بالعربية ولكن المهم عند العرب خامدة وقد شاركه في تأليفه اخوه المتوفى قبله السيد اعجاز حسين صاحب كتاب كشف الحجب عن اسماء المؤلفات والكتب كما مر في ترجمته .

٢ - استقصاء الافحام واستيفاء الانتقام في رد منتهى الكلام وهو بالفارسية يدخل تحت عشرة مجلدات طبع بعضها في ثلاثة مجلدات في مطبعة مجمع البحرين سنة ١٣١٥ واستقصى فيه البحث في المسألة المشهورة بتحريف الكتاب وشرح فيه احوال كثير من علماء من تسموا بأهل السنة وتكلم في كثير من رجالهم وفي بعض الأصول الدينية والفروع العملية المختلف فيها بين علماء الفريقين وأثبت ما هو الحق منها .

٣ - الشريعة الغراء في الفقه اثبت فيه المسائل الاجماعية من اول الطهارة الى آخر الديات مطبوع . ٤ - الشعلة الجواله في البحث عن احراق المصاحف مطبوع وترجم بالفارسية . ٥ - شمع المجالس قصائد عربية وفارسية في مرثي الحسين (ع) من انشائه مطبوع . ٦ - شمع ودمع مشوي وترجم بالاردو وطبع . ٧ - صفحة الماس في الارتماس اي احكام الغسل الارتماسي . ٨ - الطارف في الالغاز والمعميات . ٩ - الظل الممدود والطلع المنضود مطبوع ١٠ - العشرة الكاملة وهي عشر مسائل مشكلة مطبوع . ١١ - ترجمته بالفارسية مطبوعة ١٢ - افحام اهل المين في رد ازالة الغين في عدة مجلدات . ١٣ - اسفار الانوار عن وقائع افضل الاسفار او الرحلة المكية والسوانح السفريه في حج البيت وزيارة الائمة عليهم السلام .

خزانة كتبه

فيما كتبه الشيخ محمد رضا الشيباني في مجلة العرفان ما صورته : من أهم خزائن الكتب الشرقية في عصرنا هذا. خزانة كتب المرحوم السيد حامد حسين اللكهنوي - نسبة الى لكهنو من بلاد الهند ا صاحب كتاب عبقات الانوار الكبير في الامامة من ذوي العناية بالكتب والتوفر على جمع الاثار انفق الأموال الطائلة على نسخها ووراقتها وفي كتابه عبقات الانوار المطبوع في الهند ما يشهد على ذلك وقد اشتملت خزانة كتبه على الوف من المجلدات فيها كثير من نفائس المخطوطات القديمة وقد توفي صاحبها اخيرا غير ان الخزانة بقيت على حالها في حيازة ولده الذي أخذ على عهده اتمام كتاب العبقات .

حامد بن صبيح الطائي الكوفي

حامد بن عمير أبو المعتمر الهمداني مولاهم الكوفي ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وكذا حكاه عنه ابن حجر في لسان الميزان .

الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک على صحيح مسلم والبخاري المعروف بابي البيع

اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه نعيم الضبي وعن السيوطي في التدريب ان الحاكم من احاط علما بجميع الاحاديث المروية متنا وسندا وجرحا وتعديلا وتاريخا اهـ .

السيد الامير حامد حسين ابن الامير المفتي السيد محمد قلي بن محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الموسوي النيسابوري الكتتوري الهندي اللكهنوي .

توفي في ١٨ صفر سنة ١٣٠٦ في لكهنو من بلاد الهند ودفن بها في حسينية غفران مآب .

كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن أسرار الديانة والذابين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الحنيف علامة تحريراً ماهراً بصناعة الكلام والجدل محيطاً بالاخبار والآثار واسع الاطلاع كثير التتبع دائم المطالعة لم ير مثله في صناعة الكلام والاحاطة بالاخبار والآثار في عصره بل وقبل عصره بزمان طويل وبعد عصره حتى اليوم ولو قلنا انه لم ينبغ مثله في ذلك بين الامامية بعد عصر المفيد المرتضى لم نكن مبالغين. يعلم ذلك من مطالعة كتابه العبقات، وساعده على ذلك ما في بلاده من حرية الفكر والقول والتأليف والنشر. وقد طار صيته في الشرق والغرب واذعن لفضله عظماء العلماء وكان جامعاً لكثير من فنون العلم متكلماً محدثاً رجالاً اديبا قضى عمره في الدرس والتصنيف والتأليف والمطالعة، ومكتبته في لكهنو وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب ولا سيما كتب غير الشيعة .

ويناهز عدد كتبها الثلاثين الفا ما بين مطبوع ومخطوط . وقد بدأ هذه المكتبة والد المترجم السيد محمد قلي وتضخمت في عهد المترجم ثم زاد عليها ولده السيد ناصر .

وفي الفوائد الرضوية ما تعريه : ان وجوده من الآيات الالهية وحجج الشيعة الاثني عشرية وكل من طالع كتابه عبقات الانوار يعلم انه في فن الكلام لا سيما مبحث الامامة من صدر الاسلام الى اليوم لم يأت احد مثله « انتهى ملخصاً » .

مشايخه

قرأ الكلام على والده المفتي السيد محمد قلي والفقه والأصول على السيد حسين بن دلدار علي النقوي والمعقول على السيد المرتضى ابن السيد محمد والأدب على المفتي السيد محمد عباس .

مؤلفاته

١ - عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار بالفارسية لم يكتب مثله في باب في السلف والخلف وهو في الرد على باب الامامة من التحفة الاثني عشرية للشاه عبد العزيز الدهلوي فإن صاحب التحفة انكر جملة من الاحاديث المثبتة امامة امير المؤمنين علي (ع) فأثبت المترجم تواتر كل واحد من تلك الاحاديث من كتب من تسموا بأهل السنة فيورد الخبر ويذكر من رواه من الصحابة ومن رواه عنهم من التابعين ومن رواه عن التابعين من تابعي التابعين ومن اخرج في كتابه من المحدثين على ترتيب القرون والطبقات ومن وثق الراوين والمخرجين له ومن وثق من وثقهم وهكذا في

التمييز

في رجال الكاظمي باب حامد ولم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين مجهولين من أصحاب الصادق (ع).

حامد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن معاذ أبو علي الرضا الهروي توفي بهراة يوم الجمعة ٢٧ رمضان سنة ٣٥٦. هذا الرجل محتمل التشيع أو مظهره فني الذريعة انه وجد كتاب في الانساب المشجرة كبير مبسوط في خمسة مجلدات ضخام أربعة منها في انساب بني هاشم الى ان تنتهي الى رسول الله ﷺ والخامس مبدوء باسم النبي ﷺ ثم آباءه الى ان ينتهي الى آدم أبي البشر وجدت منه نسخة قديمة كانت في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني واستنسخ عنها بعض اهل الخائر نسخة سنة ١٣٣٠ وهي من تأليف بعض القدماء المعاصرين للصدوق في المائة الرابعة وقدم له مقدمة ذكر فيها الآيات والأحاديث الواردة في فضل العترة الطاهرة وبدأ في اكثر رواياته بقول حدثنا وجملة ممن حدثوه اما من مشايخ الصدوق او في طبقة مشايخه منهم المترجم ومنهم محمد ابن يعقوب بن يوسف الاصم يروي عنه الصدوق بتوسط شيخه احمد بن محمد بن الحسين البزار النيسابوري ومنهم الشريف أبو علي محمد بن احمد ابن زبارة العلوي عن أبي الحسن علي بن محمد بن قتيبة عن فضل بن شاذان كما في هذه النسخة ومن كون الراوي عنهم صاحب الكتاب هم من مشايخ الصدوق المعلوم التشيع يعلم تشيع صاحب الكتاب ومن رواية صاحب الكتاب عن المترجم يحتمل او يظن تشيع المترجم ثم ان المترجم ذكره صاحب تاريخ بغداد بالعنوان الذي ذكرناه وقال قدم بغداد في حياته حاجا فسمع بها وبالكوفة ومكة وحلوان وهمدان والري ونيسابور ثم قدمها وقد علت سنة فحدث بها الخ وكان ثقة ثم روى عنه عدة احاديث وشيئا يدل على اتقائه.

مشايخه

في تاريخ بغداد قدم بغداد وقد علت سنة فحدث بها عن عثمان بن سعيد الدارمي وعلي بن محمد الجسكاني والفضل بن عبد الله بن مسعود اليشكري والحسين بن ادريس الانصاري ومحمد بن عبد الرحمن السامي الهروي وعن داود بن الحسين وزكريا بن يحيى الخفاف النيسابوريين ومحمد بن أيوب الرازي ومحمد بن الفضل القسطلاني ومحمد بن المغيرة السكري ومحمد بن صالح الاشج الهمدانيين وعبد الله بن محمد بن وهب الدينوري وابراهيم بن زهير الحلواني وبشر بن موسى واسحاق بن الحسن وابراهيم بن اسحاق الحريين ومحمد بن شاذان الجوهري واحمد بن علي الخزاز وأبي العباس الكندي ومعاذ بن المثني العبدي ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي وعلي بن عبد العزيز البغوي ومسعدة بن سعد العطار ومحمد بن علي بن زيد الصائغ المكيين والحسين بن السميلع الانطاكي.

تلاميذه

في تاريخ بغداد كتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني وحدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه ومحمد بن الحسين بن الفضل وعلي بن احمد الرزاز واحمد بن عبد الله المحاملي وأبو علي بن شاذان وغيرهم.

أبو محمد حامد بن محمد المسعودي

ذكره صاحب رياض العلماء في اثناء ترجمة علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب لكنه سماه محمد بن حامد بن محمد المسعودي وقال انه غير المسعودي الآخر الامامي الاقدم وانه الذي يروي عنه صاحب كتاب التهاب نيران الاحزان ومثير اكتئاب الاشجان فيه وعصره قريب من عصر الائمة او كان في عصرهم عليهم السلام اهـ. ولكن صاحب الذريعة الى مؤلفات الشيعة قال ان صاحب كتاب التهاب المذكور ينقل من شعر محمد ابن طلحة صاحب مطالب السؤال المتوفى سنة ٦٥٢ وبعض اشعار الملك العادل محمد بن ايوب المتوفى سنة ٦١٥ وشعر ابن العودي النيلي المتوفى في المناقب فيظهر من منقولاته انه الف بعد القرن السابع الى العاشر وقال ان السند الذي في اول احاديثه هكذا:

حدثنا الشيخ الفقيه أبو محمد حامد بن محمد المسعودي عن عبد الله بن الحارث السلمي عن الاعمش عن شقيق البلخي عن عبد الله بن سلمة الانصاري عن حذيفة بن اليمان قال وما ذكرناه من محتويات الكتاب قرينة على ان مراده يحدثنا ليس الحديث بلا واسطة اهـ. ويمكن ان يكون ما في الرياض من ان اسمه محمد بن حامد من تحريف النسخ وصوابه ما مر عن الذريعة.

حامد بن ملهم أبو الجيش القائد

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال ولي امرة دمشق من قبل الملقب بالحاكم سنة ٢٩٩ فوليها سنة واربعة اشهر ونصفا ثم عزل وكان مدحا وكان يوما جالسا في مجلس ما بين بستان وبين بحيرة طبريا فاته عبد المحسن الصوري فقال:

ابغنا عني ابا الجيد ش أمير الجيش أمرا
ان لي فيك وفي عجز لسك الليلة فكرا
من رأى جودك فيا ضا واخلاقك زهرا
ظن بين البحر بين الروض بستانا وبحرا

الحائني

اشتهر به الشيخ حسن بن علي بن الحسن بن احمد بن محمود العاملي المترجم في خلاصة الاثر ويوصف به والده علي بن احمد وولده الشيخ عبد العزيز بن حسن بن علي بن احمد.

حبي اخت ميسر

(حبي) بضم الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وميسر بصيغة اسم الفاعل من يسر قال الكشي في رجاله في حبي اخت ميسر حدثني أبو محمد الدمشقي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن عقبة عن أبيه عن ميسر عن أبي عبد الله (ع) قال اقامت حبي اخت ميسر بمكة ثلاثين سنة او اكثر حتى ذهب اهل بيتها وفنوا اجمعين الا قليلا فقال ميسر لأبي عبد الله (ع) جعلت فداك ان اختي حبي قد اقامت بمكة حتى ذهب اهلها. وقرابتها تحزن عليها وقد بقي منهم بقية يخافون ان يذهبوا كما ذهب من مضى ولا يرونها فلو قلت لها فانها تقبل منك قال يا ميسر دعها فانه ما يدفع عنكم الا بدعائها فالح علي أبي عبد الله ، قال لها يا حبي ما يمنعك من مصلي علي الذي كان يصلي فيه علي (ع) فانصرفت اهـ. وعن التحرير الطاوسي روي ما يدل على صلاحها عن الصادق (ع) وذكر رواية الكشي

في ترجمة الاحنف حتى لا يفوتنا شيء مما ذكره اصحابنا .

ام الندى حباية بنت جعفر الوالدية الاسدية

تكنيتها بام الندى وانها بنت جعفر حكاة الطبرسي في اعلام الورى
عن ابي عبد الله بن عياش كما مر في ج ١٣ من هذا الكتاب وقال الشيخ في
رجاله في أصحاب الحسين (ع) ام البراء وقيل حباية الوالدية هكذا حكاة
غير واحد ويوشك ان يكون ام البراء تصحيف ام النداء او بالعكس
(وحباية) بفتح الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة كما يفهم من القاموس فانه
قال حباب كسحاب اسم وككتاب المحابية وحباية السعدي بالضم شاعر
لص وبالفتح حباية الوالدية وام حباية تابعيتان (ثم قال) ومن اسمائهن حباية
مشددة اهـ . فدل على ان التي قبلها مخففة فما عن الوافي من انها بفتح
المهملة والموحدين والتشديد لعله غير صواب (والوالدية) نسبة الى والبة حي
من بني اسد .

ذكرها الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين وفي اصحاب الباقر
عليهما السلام فقال حباية الوالدية وذكرها ابن داود في القسم الاول من
رجاله في باب الاسماء مع الرجال في اصحاب الحسن والحسين وعلي بن
الحسين والباقر عليهم السلام وحكى عن الكشي انها معدومة ولم يذكرها في
اسماء النساء التي الحقها بالقسم الاول من كتابه وانما ذكر فاطمة بنت حباية
الوالدية وقال انها روت عن الحسن والحسين على ما قال سعد بن عبد الله
اهـ . هكذا في نسخة صحيحة عندي من رجال ابن داود مقابلة مصححة
والميرزا في منهج المقال ذكرها مع النساء نقلا عن رجال الشيخ في اصحاب
الباقر (ع) وفي اصحاب الحسين (ع) وقال روت عن الحسن والحسين
عليهما السلام على ما قال سعد بن عبد الله ثم ذكر فاطمة بنت حباية الوالدية
نقلا عن رجال ابن داود في اصحاب الحسين عليه السلام وانها روت عن
الحسن والحسين على ما قال سعد بن عبد الله ثم قال الا انه نقل ان المصنف
ضرب على فاطمة كما تقدم عن نسخة اصح اهـ . والضرب على فاطمة ان
كان فعله من غير ابن داود والله اعلم وينبغي ان تذكر ايضا في اصحاب
علي وما بعد الباقر عليهم السلام كما تدل عليه رواية الكافي . وفي تاج
العروس انها تروي عن علي .

وعن الشيخ في كتاب الغيبة انه روى ان الرضا (ع) كفن حباية
الوالدية في قميصه وقال الكشي في رجاله : حباية الوالدية محمد بن مسعود :
حدثني جعفر بن أحمد : حدثني العمركي عن الحسن بن علي بن فضال عن
ثعلبة بن ميمون عن عنبسة بن مصعب عن علي بن المغيرة عن عمران بن
ميثم قال دخلت انا وعباية الاسدي على امرأة من بني اسد يقال لها حباية
الوالدية فقال لها عباية تدرين من هذا الشاب الذي معي قالت لا قال لها
هذا ابن اخيك ميثم قالت ابن اخي والله حقا الا احديثكم بحديث سمعته
من ابي عبد الله الحسين بن علي قلنا بلى قالت سمعت الحسين بن علي يقول
نحن وشيعتنا على الفطرة التي بعث الله عليها محمد ﷺ (الحديث) وكانت
قد ادركت امير المؤمنين وعاشت الى زمن الرضا على ما بلغني والله اعلم
اهـ .

تنبيه

قال صاحب تاج العروس فيما استدركه على صاحب القاموس في مادة
حبيب : وجبان بن ابي معاوية شيعي اهـ . والصواب انه حنان بن ابي

المتقدمة ثم قال اني لم استثبت حال بعض رواة الحديث . وفي التعليقة اخت
ميسر روى الكشي ما يدل على مدحها اهـ .

(تنبيه) ذكرها في منهج المقال بعد حبة وقبل حبيب ولا وجه له وكأنه
اعتبر ان آخرها ياء لانها ترسم بالياء . ولكن آخرها الف وان رسمت
بصورة الياء .

الحجاب بن الحارث

استشهد مع الحسين عليه السلام ذكره ابن شهر آشوب السروي
المازندراني في المناقب فيمن استشهد من اصحاب الحسين (ع) في الحملة
الاولى فقال وحباب بن الحارث لم يزد على ذلك شيئا .

حباب بن حيان الطائي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .
وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

حباب بن الريان العكلي والد زيد بن حباب الكوفي مولى
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

الحجاب بن عامر بن كعب بن تيم اللات بن ثعلبة التيمي
في ابصار العين كان الحجاب في الكوفة من الشيعة وعن بايع مسلما
وخرج الى الحسين (ع) بعد التخاذل عن مسلم فصادفه في الطريق فلزمه
حتى قتل بين يديه قال السروي - يعني ابن شهر آشوب - قتل في الحملة
الاولى اهـ . والذي ذكره السروي انه قتل في الحملة الاولى هو الحجاب بن
الحارث كما مر وهذا ليس له ذكر في كلام السروي ولا ندرى من اين
نقله .

حباب بن محمد الثقفى كوفي

حباب بن موسى التميمي السعدي

حباب بن يحيى الكوفي

ذكر الثلاثة الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي لسان
الميزان ان الاول والثالث ذكرهما الطوسي في رجال الشيعة .

التمييز

في رجال الكاظمي باب حباب ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة
مهملين من اصحاب الصادق (ع) .

الحجاب بن يزيد

له ذكر في ترجمة الاحنف صخر بن قيس وانه وفد على معاوية فاجاز
معاوية الاحنف وكان يرى رأي العلوية بخمسين الف درهم واجاز الحجاب
وكان يرى رأي الاموية بثلاثين الف درهم فقال الحجاب لمعاوية تجيز الاحنف
ورأيه رأيه بخمسين الفا وتجزيني ورأيه رأيه بثلاثين فقال اني اشترت بها
منه دينه فقال تشتري مني ايضا ديني فاتمها له والحقه بالاحنف فلم يأت على
الحجاب اسبوع حتى مات ورد المال بعينه على معاوية (وخسر الحجاب الدين
والدنيا وحاشى الاحنف ان يبيع دينه بمال) فقال الفرزدق يرثي الحجاب

أناكل ميراث الحباب ظلاما وميراث حرب جامد لك ذائبه

في أبيات ذكرت في ترجمة الاحنف صخر بن قيس وكتابتنا بريء من
مثل هذا الرجل وانما ذكرناه لذكر صاحب منهج المقال له نقلا عن الكشي

معاوية الضبي صحفه بحبان ويأتي كما صحف حنان بن سدير كما ستعرف .

حبان بن الحارث أبو عقيل الكوفي

في تاريخ بغداد للخطيب: شهد مع علي بن أبي طالب حرب الخوارج بالنهر وان روى عنه شبيب بن غرقدة ثم روى بسنده عن محمد بن سعيد عن شريك عن شبيب عن حبان اهلنا مع علي فسار بنا الى النهر وان وقال البخاري حدثنا ابن شريك حدثنا أبي حدثني شبيب عن أبي عقيل حبان بن الحارث - اراه من بارق - نحوه اهـ .

تنبيه

في تاج العروس في مادة حب: وما يستدرك عليه - أي على صاحب القاموس - حبان بن سدير الصيرفي شيعي اهـ . اقول هو حنان بالنون لا حبان بالباء ويأتي وصحفه كما صحف حنان بن أبي معاوية كما تقدم واقبح من ذلك تصحيف الذهبي في ميزانه له بحبان بن مديد الصيرفي كما في النسخة المطبوعة او بحبان بن مدير كما في لسان الميزان قال صاحب اللسان وانا اخشى ان يكون هذا هو حنان بفتح المهملة ونونين مخففا وابوه سدير بفتح السين المهملة بوزن قدير فصحف اسمه واسم ابيه اهـ .

حبان بن عطية السلمي

ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب فيمن اسمه حبان بالكسر ثم حكى عن صاحب الاصل انه قال ذكره ابن ما كولا في الحاء المكسورة والباء الموحدة وذكره ابو الوليد الفرضي في باب حبان بالفتح وتبعه ابو علي الجاني ثم رد عليه بقوله قلت ما ادري تبعه ابو علي الغساني (١) في اي المواضع فقد قال في (تقييد المهمل) حبان بكسر الحاء وباء منقوطة بواحد حبان بن موسى وحبان جد احمد بن سنان القطان وحبان بن عطية مذكور في حديث تنازع ابو عبد الرحمن السلمي وحبان بن عطية وذكره في حديث روضة خاخ وقصة حاطب بن أبي بلتعة وهو في كتاب استتابة المرتدين قال وفي بعض نسخ شيوختنا عن أبي ذر الهروي حبان بن عطية بفتح الحاء وذلك وهم اهـ بحروفه فهذا كما تراه تبع ابن مأكولا لا الفرضي اهـ . وقال في تهذيب التهذيب أيضا :

ذكره البخاري في حديث سعد بن عبيدة قال تنازع ابو عبد الرحمن السلمي وكان عثمانيا وحبان بن عطية وكان علويا فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذي جراً صاحبك على الدماء يعني عليا فذكر قصة حاطب بن أبي بلتعة اقول لعله يريد من قصة حاطب بن أبي بلتعة ما روي في الاستيعاب وغيره انه كتب الى قريش مع امرأة يخبرهم بما اراده رسول الله ﷺ من غزوهم فنزل عليه جبرئيل بذلك فبعث عليا ومعه الزبير فادركاها بروضة خاخ وأخذ علي الكتاب منها فأراد عمر قتله فقال له رسول الله ﷺ انه قد شهد بدرا وان عبدا لحاطب جاء الى النبي ﷺ يشتكي حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال ﷺ لا يدخل احد النار شهد بدرا والحديبية فكأنه يريد ان الذي جراً عليا على الدماء ما سمعه في قصة حاطب من ان من شهد بدرا لا يدخل النار . وهذا كلام سخيف فحاشا

(١) فيما قبله ابو علي الجاني وهنا ابو علي الغساني فهل هما واحد او ابدل احدهما بالآخر خطأ .

عليان ان يقاتل او يقتل الا من يستحق ذلك ولم يتبع الا قوله تعالى (فقاتلوا التي تبغي) . وشهود بدر كغيره من الاعمال الصالحة لا ينفع الا مع الثبات على الايمان والطاعة . ووضع صاحب الاصل على المترجم علامة (خ) للدلالة على انه من رجال البخاري فاعترض عليه صاحب تهذيب التهذيب بأن ذكر هذا الرجل في رجال البخاري عجيب فانه ليست له رواية ولو كان المزني (اي صاحب الاصل المسمى تهذيب الكمال) يذكر كل من له ذكر (اي في كتاب البخاري) ولا رواية له ويلتزم بذلك لاستدركنا عليه طائفة كبيرة منهم لم يذكرهم ولكن موضع الكتاب للرواة فقط قال ثم ان حبان بن عطية لم يعرف من حاله شيء ولا عرفت فيه الى الآن جرحا ولا تعديلا والله اعلم اهـ . وفي القاموس حبان بالكسر ابن عطية محدث وفي تاج العروس حبان بن عطية السلمي له ذكر في الصحيح في حديث علي في قصة حاطب ووقع في رواية أبي ذر الهروي حبان بالفتح اهـ .

حبان بن علي العنزي من انفسهم الكوفي أبو علي وقيل أبو عبد الله اخو مندل

في تهذيب التهذيب قال محمد بن فضيل ولد سنة ١١ وقال ابن سعد توفي سنة ١٧١ بالكوفة وكذا قال خليفة ومطين وقال ابو حسان الزياتي مات سنة ١٧٢ .

(حبان) بكسر الحاء وتشديد الباء الموحدة كذا هو مرسوم في تاريخ بغداد المطبوع وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب وصاحب خلاصة تهذيب الكمال في باب الحاء والباء الموحدة فيمن اسمه حبان بالكسر بعد ما ذكرنا من اسمه حبان بالفتح وذكره صاحب القاموس في مادة حب: في حبان بالكسر وبالجملة غير اصحابنا متفقون على انه بالباء الموحدة والحاء المكسورة . اما اصحابنا فقال ابن داود في رجاله والعلامة في الخلاصة حبان بالياء المثناة تحت وبناء على هذا الضبط ذكره من بعدهما في حيان بالمثناة التحتية كالتفرشي في النقد والميرزا في منهج المقال وكل من جاء بعد العلامة وابن داود ممن رتب كتابه على الحرف الأول - الثاني اما الشيخ والنجاشي فلم يعلم انه عندهما بالمثناة التحتية او الموحدة لان كتابيهما لم يرتبا على الحرف الاول والثاني وأول من رتب كتابه كذلك من اصحابنا هو ابن داود ولم يصرحا بأنه بالمثناة او الموحدة كما صرح العلامة وابن داود ورسم الحرف وحده يقع فيه الخطأ فلا عبرة به خصوصا بعدما اتبع الرجاليون قول العلامة وابن داود انه بالمثناة والصواب انه بالموحدة لان المثناة لان الذين ضبطوه كذلك هم اعرف بهذا الشأن واضبط كما علم بالتبع (والعنزي) بفتح العين المهملة والنون ثم زاي كما عن تقريب ابن حجر وفي خلاصة تهذيب الكمال . وفي انساب السمعاني العنزي يفتح العين المهملة والنون وكسر الزاي هذه النسبة الى عنزة وهي حي من ربيعة ثم ذكر منهم المترجم فغير اصحابنا متفقون ايضا على انه العنزي بالنون والزاي كاتفاقهم على انه حبان بالموحدة اما اصحابنا فرسمه العلامة في الخلاصة في ترجمة حيان العنزي بالباء الموحدة والراء كما في نسخة عندي مصححة مقابلة منقولة عن نسخة ولد ولد المؤلف وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة ينظر هل هو بالنون والزاي او بالباء والراء فقد اختلف النقل فيه اهـ . واما في ترجمة اخيه مندل فقال العلامة العنزي بالعين المهملة المفتوحة والتاء المنقطة فوقها نقطتين المفتوحة والراء بعدها اهـ . ورسمه ابن داود العنزي بالنون والزاي في ترجمة حبان وذكر لاختيه مندل ترجمتين وصفه في احدهما بالعنزي ورسمها بالنون

يكتب حديثه ولا يحتج به وقال البخاري ليس عندهم بالقوي وقال ابن سعد والنسائي ضعيف وقال الدارقطني متروكان وقال مرة ضعيفان ويخرج حديثهما وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم. وعن أبي داود أحاديثه عن ابن أبي رافع عامتها براطيل وقال الجوزجاني وأبي الحديث وقال ابن قانع ضعيف وقال ابن ماكولا ضعيف الحديث شاعر وله ذكر في مندل أه. وهذا الذي نقله من مدح وذم أكثره رواه الخطيب في تاريخ بغداد مستندا إلى أصحابه وفي ميزان الاعتدال بعدما نقل تضعيفه عن النسائي وغيره قال: قلت لكنه لم يترك أه. وفي انساب السمعاني أبو علي حبان بن علي العتري من أهل الكوفة يروي عن الناس روى عنه الكوفيون والبغداديون فاحش الخطأ فيما يروي يجب التوقف في أمره وكان يتشيع أه. وتضعيف من ضعفه ليس إلا لتشييعه وروايته ما لا يوافق آراءهم بدليل مدح البعض له المدح العظيم وابن معين قد تناقض قوله فيه واضطرب فلا يعول عليه وفي طبقات ابن سعد حبان بن علي العتري ويكنى أبا علي وهو أسن من أخيه مندل وكان المهدي قد أحب أن يراها فكتب إلى الكوفة بأشخاصها إليه فلما دخلا عليه سلما فقال أيكما مندل فقال هذا حبان يا أمير المؤمنين وتوفي حبان بالكوفة سنة ١٧١ في خلافة هارون وكان حبان ضعيفا في الحديث أضعف من مندل أه. ثم ذكر في ترجمة مندل أنه كان ابنه وأذكر من حبان وكان أصغر منه وفي تهذيب التهذيب في ترجمة مندل عن ابن شيبة أن مندل كان أشهر من أخيه حبان وهو أصغر سنا منه أه.

أيها أسن مندل أم حبان

قد سمعت تصريح ابن سعد بأن حبان أسن من مندل وكذلك روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده في الطبقات عما مر وفيه أن حبان أسن من أخيه مندل كما سمعت قول ابن سعد أيضا أن مندل كان أصغر سنا من حبان وقول تهذيب التهذيب أن مندل أصغر سنا من حبان وقال الخطيب أيضا في ترجمة مندل في موضع منها كما ستعرف وكان الأصغر وفي موضع آخر وكان مندل أصغر سنا من حبان ولكن الخطيب روى في ترجمة حبان بسنده عند محمد بن فضيل قال ولدت أنا وحبان بن علي سنة ١١١ قبل فمئل قال مندل أكبر منا بدهر وفي تهذيب التهذيب وتاريخ الخطيب عن ابن معين أن مندلا ولد سنة ١٠٣ وحيث أنه أكبر من حبان الذي ولد سنة ١١١ بشمان سنين والله أعلم. ويأتي في ترجمة أخيه مندل ما له تعلق بالمقام وكان حبان شاعرا له شعر في رثاء أخيه مندل يأتي في ترجمة مندل.

مشايخه

في تاريخ بغداد للخطيب حدث عن سليمان الأعمش وسهيل بن أبي صالح وعبد الملك بن عمير وأبي سعد البقال وليث بن أبي سليم ومحمد بن عجلان وزاد في تهذيب التهذيب وعقيل بن خالد الأيلي وجعفر بن أبي المغيرة ويزيد بن أبي زياد ويونس بن يزيد.

تلاميذه

في تاريخ بغداد روى عنه محمد بن الصلت الأسدي وحجين بن المثنى ومحمد بن الصباح الدولابي وخلف بن هشام المقرئ وفي تهذيب التهذيب روى عنه ابن المبارك وأبو غسان النهدي وبكر بن يحيى بن زباز وأبو الوليد البالي وأبو الربيع الزهراني ومحمد بن سليمان لوين.

والزاي وفي الأخرى بالعتري وقال أنه بالعين المهملة والتاء المثناة فوق الساكنة ثم قال وقال بعض أصحابنا (يعني العلامة) المفتوحة والاقوى عندي السكون منسوب إلى عتر بن خيثم الخ أه. أما النجاشي فلم يعلم أنه عنده العتري أو العتري إلا أن الذين نقلوا عنه رسموه بالمشاة الفوقية ولا عبرة بذلك لأنهم تبعوا فيه العلامة وابن داود والصواب أنه العتري كما ضبطه من تقدم من غير أصحابنا (أولا) لأنهم اعرف بهذا الشأن واضبط كما علم بالتبع (ثانيا) لأن العلامة وابن داود اللذين هما الأصل في ذلك كلامهما مضطرب فالأول رسمه في موضع بما خالف ضبطه في آخر والثاني مع أنه فعل كذلك زاد عليه فذكر لمندل ترجمتين مع أنه واحد وقد كانت نقطتا النون والزاي متقاربتين فظننا أنها للتاء وكما اشتبه أصحابنا في حبان العتري اشتبه غيرهم في حنان بن أبي معاوية وحنان بن سدير فزعموها حبان بالباء لا حنان بالنون كما مر.

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) فقال حبان بن علي العتري أسند عنه ووثقه النجاشي في ترجمة أخيه مندل فقال مندل بن علي العتري واسمه عمرو وأخوه حبان ثقتان روى عن أبي عبد الله (ع) وفي الخلاصة ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) وقال ابن داود ثقة. ذكره الشيخ في أصحاب الصادق (ع) لكنها نصا على أنه بالمشاة كما مر وكانت نسخة البهبهاني من الوجيزة مغلوطة وضع فيها عليه علامة الضعف فاعترض عليها في التعليقة ولكن الموجود في غيرها من النسخ أنه ثقة.

من مدحه من غيرنا

قال الخطيب في تاريخ بغداد كان صالحا دينيا. وفي تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يتشيع وقال العجلي كوفي صدوق كان وجهها من وجوه أهل الكوفة وكان فقيها وقال البزاز في السنن صالح وقال حجر بن عبد الجبار بن وائل ما رأيت فقيها بالكوفة أفضل منه وقال يحيى بن معين حبان ومندل صدوقان. وعنه ليس بهما بأس. وقال أحمد حبان أصبح حديثا من مندل. وعن ابن معين كلاهما سواء. وعنه حبان صدوق قلت أيها أحب إليك قال كلاهما وثمرأ كأنه يضعفهما (١) وعنه حبان أمثلها وقال ابن عدي له أحاديث صالحة وعامة أحاديثه أفرادات وغرائب وهو ممن يحتمل حديثه ويكتب روى له ابن ماجه حديثا واحدا وآخر في التفسير أه. وفي القاموس حبان بن علي العتري محدث وفي تاج العروس من أهل الكوفة روى عن الأعمش والكوفيين مات سنة ١٧٢ وكان يتشيع كذا في الثقات وهو أخو مندل وابناه إبراهيم وعبد الله حدثا أه. وفي ميزان الاعتدال في ترجمة أخيه.

من ذمه من غيرنا

في تهذيب التهذيب عن ابن معين أنه قال مرة فيها ضعف أي حبان ومندل وهما أحب إلي من قيس وعنه حبان ليس حديثه بشيء وعنه لا هو ولا أخوه. وعن أبي داود لا أحدث عنها. وقال عبد الله بن المديني سألت أبي عن حبان بن علي فضعفه وقال لا أكتب حديثه وقال محمد بن عبد الله بن نمير في حديثها غلط وقال أبو زرعة حبان لين وقال أبو حاتم

شعره

مر عن ابن مأكولا انه شاعر وله أبيات في رثاء اخيه مندل تأتي في ترجمة مندل .

التمييز

في مشتركات الطريحي وتلميذه الكاظمي باب حيان المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن علي العنزي الثقة بروايته عن أبي عبد الله (ع) .

حيان بن قيس النابغة الجعدي

في اسمه اقوال احدها انه حيان بالحاء المهملة والباء الموحدة ونظرا للاختلاف في اسمه فقد ترجمناه بلقبه المشهور به وهو النابغة وذكرنا هناك جميع الاقوال .

حبش بن مبشر

سيجيء بعنوان حبش بن مبشر مصغرا .

حبش بن المغيرة وفي نسخة ابن المعتز

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) .

حبشة بن قيس بن سلمة بن طريف بن ابان بن سلمة بن حارثة بن فهم الفهمي

قتل مع الحسين (ع) يوم الطف سنة ٦١ .

في الاصابة سلمة بن طريف الخ لابييه صحبة وله رؤية وقتل ولده حبشة بن قيس بن سلمة بن طريف مع الحسين بن علي يوم الطف اهـ . وفي ابصار العين حبشي بن قيس بن سلمة بن طريف الهمداني الفهمي وبشورهم بطن من همدان كان سلمة صحابيا وابنه قيس له ادراك ورؤية وابن قيس حبشي ممن حضر الطف وجاء الحسين (ع) فيمن جاء أيام الهدنة قال ابن حجر وقتل مع الحسين اهـ . اقول: (اولاً) ان الذي ذكره ابن حجر حبشة لا حبشي كما سمعت (ثانياً) الموجود في الاصابة الفهمي بالفاء لا بالنون وكما ان بني نهم بطن من همدان ففهم ايضاً ابو قبيلة (ثالثاً) قيس بن سلمة لم يذكر احد ممن الف في الصحابة ان له ادراكاً ورؤية وانما ذكر ابن حجر ان لطريف صحبة ولسلمة رؤية .

حبشون بن موسى بن أيوب أبو نصر الخلال

ولد سنة ٢٣٤ وتوفي في شعبان سنة ٣٣١ .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كان ثقة يسكن باب البصرة انبأنا الازهري انبأنا علي بن عمر الحافظ قال حبشون بن موسى بن أيوب الخلال صدوق .

مشايخه

في تاريخ بغداد : سمع علي بن سعيد بن قتيبة الرمي والحسن بن عرفة العبدي وعلي بن عمر الانصاري وعلي بن الحسين بن اشكاب وعبد الله بن أيوب المخزومي وسليمان بن توبة النهرواني وحنبل بن اسحاق الشيباني .

تلاميذه

في تاريخ بغداد : روى عنه أبو بكر بن شاذان وأبو الحسن الدارقطني

وأبو حفص بن شاهين وأحمد بن الفرغ بن الحجاج وأبو القاسم بن الثلاث وغيرهم .

من أخباره

ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن أبي بكر العلاف الشاعر قال كنت عند حبشون الخلال وضرسى يضرب علي فشاورة فاشار علي بقلعه فقلعته فلم أحده فقلت :

عملت شيئا وليس بالدون قلعت ضرسى برأي حبشون
فهل سمعتم بشاعر فطن يقلع ضرسا برأي مجنون

تشيعه

يمكن ان يستدل على تشيعه بما رواه الخطيب في تاريخ بغداد بسند فيه حبشون الى ان ينتهي الى شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال من صام يوم ١٨ من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدیر خم لما أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال الست ولي المؤمنين قالوا بل يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب يخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فانزل الله (اليوم أكملت لكم دينكم) ومن صام يوم ٢٧ من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو أول يوم نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ بالرسالة : اشتهر هذا الحديث من رواية حبشون وكان يقال انه تفرد به وقد تابعه عليه احمد بن عبد الله بن النيرى فرواه عن علي بن سعيد بسنده عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال من صام يوم ١٨ من ذي الحجة وذكر مثل ما تقدم او نحوه اهـ

حبشي بن معز الدولة احمد بن بويه الديلمي وباقي نسبه مر في ترجمة أبيه توفي في آخر سنة ٣٦٩ .

كان حبشي بالبصرة لما مات والده معز الدولة وذلك سنة ٣٥٦ قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٥٧ في هذه السنة عصى حبشي ابن معز الدولة على اخيه بختيار وكان بالبصرة لما مات والده فحسن له من عنده من اصحابه الاستبداد بالبصرة وذكروا له ان اخاه بختيار لا يقدر على قصده فشرع في ذلك فانتهى الخبر الى اخيه فسير وزيره أبا الفضل العباس بن الحسين اليه وأمره بأخذه كيف أمكن فأظهر الوزير انه يريد الانحدار الى الاهواز ولما بلغ واسطا اقام بها ليصلح امرها وكتب الى حبشي يعده انه يسلم اليه البصرة سلماً ويصالحه عليها ويقول له انه قد لزمنا مال على الوزارة ولا بد من مساعدتي فنفذ اليه حبشي مائتي الف درهم وتيقن حصول البصرة له وارسل الوزير الى عسكر الاهواز يأمرهم بقصد الابل في يوم ذكره لهم وسار هو من واسط نحو البصرة فوصلها هو وعسكر الاهواز لميعادهم فلم يتمكن حبشي من اصلاح شأنه وما يحتاج اليه فظفروا به وأخذوه أسيراً وحبسوه برامهرمز فأرسل عمه ركن الدولة وخلصه فسار الى عضد الدولة فاقطعه اقطاعاً وافراً واقام عنده الى ان مات في آخر سنة ٣٦٩ وأخذ الوزير من امواله بالبصرة شيئا كثيراً ومن جملة ما اخذ له خمسة عشر ألف مجلد سوى الاجزاء والمشرس وما ليس له جلد اهـ . وهذا يدل على اعتناء آل بويه العظيم بالعلم فمكتبة واحدة لشخص واحد منهم تحوي خمسة عشر ألف مجلد تعد من اهم مكاتب العالم .

حبشي بن جنادة

قال الشيخ في الفهرست له كتاب رواه احمد بن الحسن عنه اهـ. وهذا غير حبشي بن جنادة السلولي الا في ذلك من الصحابة ولم تجر العادة في الصحابة ان يكون لهم كتب يذكرها الشيخ في فهرسته على ان احمد بن الحسن الذي روى كتابه الظاهر انه من مشايخ الشيخ الطوسي فكيف يروي عن الصحابة .

ابو الجنوب حبشي بن جنادة السلولي

عن تقريب ابن حجر حبشي بضم ثم موحدة ساكنة ثم معجمة بعدها باء ثقيلة والسلولي بفتح المهملة اهـ. وفي الاصابة السلولي بتخفيف اللام المضمومة نسبة الى سلول وهي ام بني مرة بن صعصعة اهـ. في الطبقات لابن سعد حبشي بن جنادة بن نصر بن اسامة بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وام جندل بن مرة سلول ابنة ذهل بن شيان بن ثعلبة وبها يعرفون اسلم حبشي وصحب النبي ﷺ وشهد مع علي مشاهدته اخبرنا مالك بن اسماعيل عن قرة بن عبد الله السلولي قال عاد حبشي بن جنادة رجل فقال ما اتخوف عليك الا مسيرك مع علي قال ما من عملي شيء ارجى عندي منه اهـ .

وفي الاستيعاب حبشي بن جنادة السلولي يكنى ابا الجنوب معدود في الكوفيين روى عنه الشعبي وأبو اسحاق السبيعي وابنه عبد الرحمن بن حبشي اهـ. وفي اسد الغابة بعدما ساق نسبه قال ومرة أخو عامر بن صعصعة ويقال لكل من ولده سلولي نسبوا الى أمهم سلول بنت ذهل بن شيان. رأى حبشي النبي ﷺ في حجة الوداع روى اسرائيل عن ابي اسحاق عن حبشي بن جنادة قال رسول الله ﷺ من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الحجر ثم روى بسنده عن الشعبي عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع وهو واقف بعرفة فأتاه اعرابي فأخذ بطرف رداءه فسأله اياه فاعطاه وذهب فعند ذلك حرمت المسألة وقال رسول الله ﷺ : الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي الا لذي فقر مدقع ومن سأل الناس ليشري به مالا كان خموشا في وجهه يوم القيامة ورضفا من جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر أخرجه الثلاثة اهـ. وفي الاصابة صحابي شهد حجة الوداع ثم نزل الكوفة يكنى أبا الجنوب بفتح الجيم وضم النون الخفيفة وآخره موحدة اخرج حديثه النسائي والترمذي وصححه وقال العسكري شهد مع علي مشاهدته (اهـ) . وفي تهذيب التهذيب حبشي بن جنادة بن نصر السلولي صحابي يعد في الكوفيين روى عن النبي ﷺ وشهد حجة الوداع وعنه أبو اسحاق والشعبي قال البخاري اسناده فيه نظر وقال العسكري شهد مع علي مشاهدته وروى في فضله احاديث واخرج أبو ذر الهروي حديثه في المستدرک المستخرج على الالتزامات اهـ. واخرج ابن عساکر في تاريخ دمشق في ترجمة الحسين (ع) عن حبشي بن جنادة مرفوعا ان الله اصطفى العرب من جميع الناس واصطفى قريشا من العرب واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم واختار لي نفرا من أهل بيتي عليا وحزما وجعفرنا والحسن والحسين اهـ. والظاهر ان حبشي بن جنادة المذكور في سند هذا الحديث هو المترجم. وذكره الطبري في ذيل المذيل وساق نسبة كما مر الى هوازن ثم قال وبنو مرة بن صعصعة هم بنو

سلول وسلول امرأة وهي ام بني مرة وهي سلول ابنة ذهل بن شيان بن ثعلبة بها يعرفون وصحب حبشي بن جنادة النبي ﷺ وشهد مع علي (ع) مشاهدته اهـ. وذكره ايضا في موضع آخر منه فقال صحب النبي ﷺ وروى عنه احاديث . ثم روى بسنده عن حبشي بن جنادة السلولي : قال رسول الله ﷺ علي مني انا من علي لا يؤذي عني الا انا او علي . وبسنده عن حبشي بن جنادة السلولي سمعت رسول الله ﷺ يقول علي مني وانا منه لا يبلغ عني الا انا او علي قالها في حجة الوداع .

حبة بن جوين البجلي العربي ابو قدامة الكوفي التابعي توفي سنة ٧٦ او ٧٧ او ٧٥ او ٧٩ او ٧١ والاكثر على القولين الاولين

(حبة) بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة (وجوين) بضم الجيم مصغرا (والعربي) بالعين المهملة المضمومة والراء المفتوحة بعدها نون نسبة الى عرينه كجهينة قبيلة وما في النجوم الزاهرة انه نسبة الى عرنة الظاهر انه اشتباه .

نسبه

في اسد الغابة هو حبة بن جوين ابن علي بن عبد بهم (بهم) بن مالك بن غانم بن مالك بن هوازن بن عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر بن انمار بن ارأش البجلي ثم العربي اهـ. وفي تاريخ بغداد للمخطيب عن خليفة ابن خياطة مثله الا انه قال بن علي بن فهم وقال بعد قسر وهو ابن مالك بن زيد بن كهلان بن هو ابن عمرو بن الغوث بن نبت سبا اهـ.

اقوال العلماء فيه

حكى العلامة في الخلاصة عن رجال البرقي انه ذكر في اصحاب امير المؤمنين (ع) من اليمن حبة بن جوين العربي. وقال الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) حبة بن جوين العربي كوفي وكنية حبة ابو واقد وقيل ابن جوية العربي وذكره في اصحاب الحسن (ع) فقال حبة بن جوين العربي وفي رجال ابن داود حبة بالخاء المهملة والباء المفردة ابن جوين بضم الجيم وقيل ابن جوية العربي بالعين المهملة المضمومة والراء المفتوحة والنون منسوب الى عرينة بن عرين بن بدير بن قسر وكنية حبة ابو قدامة (ي ن جنخ) كش مدوح يعني ان الشيخ في رجاله ذكره في اصحاب علي والحسن عليهما السلام وذكر الكشي ما يدل على مدحه مع انه ليس له ذكر في كتاب الكشي وعنه ابن رسته في الاعلاق النفيسة من الشيعة وعن تقريب ابن حجر حبة بفتح اوله ثم باء موحدة ثقيلة ابن جوين بضم الجيم مصغرا العربي بضم العين المهملة وفتح الراء بعدها نون ابو قدامة الكوفي صدوق وله اغلاط وكان غالبا في التشيع من الثانية مات سنة ٧٦ وقيل ٧٧ وفي طبقات ابن سعد حبة بن جوين العربي من بجيلة وتوفي سنة ٧٦ في أول خلافة عبد الملك بن مروان وله احاديث وهو ضعيف وفي تاريخ بغداد : حبة بن جوين بن علي بن فهم بن مالك ابو قدامة العربي الكوفي تابعي ورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان وشهد بعد ذلك مع علي يوم النهروان ثم روى بسنده عن سلمة بن كهيل : ما رأيت حبة العربي قط الا يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر الا ان يكون يصلي او يحدث ثم روى

ابن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول اخرجت عمك (الحديث) والاسناد الى ابان ضعيف ومسلم الملائي ضعيف ولو صح لكان حبة صحابيا ويحتمل ان يكون حضر ذلك وهو يومئذ مشرك كما في الخبر الأول والله اعلم اهـ الاصابة. وفي تهذيب التهذيب: قال الطبراني: يقال ان له رؤية. وذكره ابو موسى المديني في الصحابة متعلقا بحديث اخرج ابن عقدة في جمعه طرق من كنت مولاة فعلي مولاة لكن الاسناد الى حبة واهـ. وعن تقريب ابن حجر: اخطأ من زعم ان له صحبة اهـ. قال المؤلف ليت ولادته تقدمت إياما لينزل عليه القدس والعدالة كما نزلت على مروان بن الحكم وامثاله ولكن حظه اخره فحق له ان يقول:

واخري دهرني وقدم معشرا على انهم لا يعلمون واعلم

الذين روى عنهم

في طبقات ابن سعد وتهذيب التهذيب وتاريخ الخطيب روى عن علي ابن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وزاد في تهذيب التهذيب وعمارة وفي تاريخ الخطيب وحذيفة بن اليمان.

الذين روى عنه

في تاريخ الخطيب وتهذيب التهذيب روى عنه سلمة بن كهيل وزاد في تهذيب التهذيب: والحكم بن عتيبة وأبو حيان التيمي وجماعة وزاد الخطيب وأبو المقدم ثابت بن هرمز وأبو السابعة النهدي ومسلم الملائي وزاد في الاصابة روى عنه غير واحد من اهل الكوفة.

ما روي من طريقه

روى الكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن ابن حماد عن بعض اصحابه رفعه قال صعد أمير المؤمنين بالكوفة المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الذنوب ثلاثة ثم امسك فقال له حبة العربي يا امير المؤمنين قلت الذنوب ثلاثة ثم امسكت فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكن عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلاثة فذنوب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قال يا امير المؤمنين فبيننا لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا فالحلم واكرم من ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب الذي لا يغفره الله فمظالم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك وتعالى أقسم على نفسه فقال: وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة ما بين القرناء الى الجلاء فيقتصص للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة ثم يبعثهم للحساب واما الذنب الثالث فذنوب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه فأصبح خائفا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب اهـ.

وفي معجم البلدان عند ذكر الكوفة قال: واما مسجدها فقد رويت فيه فضائل كثيرة روى حبة العربي قال كنت جالسا عند علي (ع) فأتاه رجل فقال يا امير المؤمنين هذه راحلتي وزادي اريد هذا البيت اعني بيت المقدس فقال (ع) كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد (يعني

بسنده عن ابي مسلم صالح بن احمد عن ابيه قال حبة العربي كوفي تابعي ثقة وبسنده عن يحيى بن معين: قد رأى الشعبي رشيد المهجري وحبة العربي والاصمغ بن نباتة وليس يساوون كلهم شيئا وقد مر في ترجمة الحارث بن عبد الله الاعور الهمداني ان الشعبي من المنحرفين عن امير المؤمنين عليه السلام وشيعته فلا يقبل قوله في هؤلاء الثلاثة الذين هم من خيار الشيعة وبسنده عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني: حبة بن جوين غير ثقة والجوزجاني معلوم حاله في نصبه وتحامله كما ذكره في ترجمته. وبسنده عن صالح بن محمد - وهو صالح جزرة - : حبة العربي من اصحاب علي شيخ وهو حبة بن جوين كوفي وكان يتشيع ليس هو بالمتروك ولا ثبت وسط وفي ميزان الذهب حبة بن جوين العربي الكوفي عن علي من غلاة الشيعة وهو الذي حدث ان عليا كان معه بصفين ثمانون بدرية وهذا محال وعن يحيى بن معين كان غير ثقة وعن النسائي ليس بالقوي وقال ابن معين وابن خراش ليس بشيء وقال احمد بن عبد الله العجلي كوفي تابعي ثقة قال ابن عدي ما رأيت له منكرا قد جاوز الحد اهـ. وعن الذهبي في تلخيص المستدرک انه قال شعبي جبل قد قال ما يعلم بطلانه من ان عليا شهد معه صفين ثمانون بدرية اهـ. وقوله جبل أي رأس في التشيع وفي تهذيب التهذيب حبة بن جوين بن علي بن عبد نهم (بهم) العربي البجلي ابو قدامة الكوفي قال ابن سعد مات سنة ٧٦ ويقال سنة ٧٩ وقال ابن حبان كان غالبا في التشيع واهيا في الحديث وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن الجوزي روى ان عليا شهد معه صفين ثمانون بدرية وهذا كذب قلت اي والله ان صح السند الى حبة. وفي الاصابة: حبة اتفقوا على ضعفه الا العجلي فوثقه ومشاه احمد وقال صالح جزرة وسط وقال الساجي يكفي في ضعفه قوله انه شهد صفين مع علي ثمانون بدرية واثني سلمة بن كهيل على ذنبه وعبادته جدا ومات حبة بعد ستة سبعة قتل بسنة وقيل بأكثر اهـ. وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة حارثة بن مضرب قال أبو جعفر محمد بن الحسين البغدادي سألت أبا عبد الله عن الثبت عن علي فذكر جماعة وعد منهم حبة بن جوين اهـ. والرجل لا ذنب له الا تشيعه وعلي لا يرتفع قدره بأن يكون معه يوم صفين ثمانون بدرية بل يرتفع قدر من كان معه بكونه معه ابي وهو مع الحق والحق معه يدور معه كيفما دار وليس فقيرا في فضله ومناقبه حتى يضاف اليها كثرة البدرين معه بصفين وهل كانت بدر الاله وبه.

هل هو تابعي أو صحابي

قد سمعت قول جماعة بأنه تابعي وفي الاصابة قال الطبراني يقال انه رأى النبي ﷺ. وروى ابن عقدة في كتاب الموالات باسناد ضعيف جدا عن حبة بن جوين قال لما كان يوم غدیر خم دعا النبي ﷺ الصلاة جامعة فذكر حديث من كنت مولاة فعلي مولاة قال فأخذ بيد علي حتى نظرت الى آباطهما وأنا يومئذ مشرك قال ابن الاثير هذا الحديث قاله النبي ﷺ لعلي في حجة الوداع ولم يحج يومئذ أحد من المشركين فلو صح لكان صحابيا وليس هو بصحابي اتفاقا قلت ان صح احتمال ان يكون حبة رآه اتفاقا ولم يكن قصد الحج حينئذ ولكن السند ضعيف ثم وجدت له حديثا آخر من جنس الأول فأخرج ابن مردويه في التفسير من طريق ابان بن ثعلبة عن نفيح بن الحارث عن ابي الحمراء وعن ابي مسلم الملائي عن حبة العربي قال لما امر رسول الله ﷺ بسد الابواب التي في المسجد شق عليهم قال حبة ابي لانظر الى حمزة

متروك اهـ. وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وكناه أبا عمرو اهـ. بل كناه أبا عميرة كما سمعت وفي بعض النسخ أبو عمرة .

حبيب بن أبي الأشرس
هو حبيب بن حسان بن أبي الأشرس الآتي .

حبيب بن أبي ثابت
يأتي بعنوان حبيب بن أبي ثابت قيس ويقال هند .

حبيب بن أبي حبيب
في منهج المقال روى عنه خالد بن طهمان ذكره البخاري وكأنه عامي اهـ. وفي تهذيب التهذيب حبيب بن أبي حبيب البجلي أبو عمرو ويقال أبو عميرة ويقال أبو كوثاء البصري نزيل الكوفة روى عن انس بن مالك وعنه خالد بن طهمان أبو العلاء الخفاف وجماعة اهـ. ويحتمل كونه أبو عميرة المتقدم .

حبيب بن أبي هلال
في ميزان الاعتدال هو حبيب بن حسان بن أبي الأشرس .

حبيب الاحول الخثعمي الكوفي
قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) حبيب الاحول الخثعمي كوفي ويأتي حبيب الخثعمي ويحتمل كونه هذا لكن الظاهر انه غيره كما يأتي .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي انه يعرف برواية ابن أبي عمير عنه اهـ. وعن جامع الرواة انه نقل رواية حماد بن أبي طلحة عنه .

حبيب الاسكاف أبو عميرة الكوفي
مر بعنوان حبيب أبو عميرة الاسكاف الكوفي .

حبيب بن أسلم
ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وفي لسان الميزان: حبيب بن اسلم ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال يروي عن علي اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

(وبعد) فيقول العبد الفقير إلى عفوره الغني بحسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي نزيل دمشق هذا هو الجزء (التاسع عشر) من كتابنا (اعيان الشيعة) يتضمن سيرة أبي تمام خاصة بما لم يسبق اليه ونسأله تعالى الهداية والعصمة من الخطأ والخطل وعليه نتوكل وبه نستعين وهو حسينا ونعم الوكيل .

حبيب بن أوس أبو تمام الطائي الحوراني الجيدوري الجاسمي .

يعرف بكنته ويعرف بالطائي ويعرف هو والبحثري بالطائين

مسجد الكوفة) فإنه أحد المساجد الأربعة « الحديث » وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن مسلم الأعور عن حبة بن جوين العري قال انطلقت انا وأبو مسعود الى حذيفة بالمداثن فدخلنا عليه فقلنا يا أبا عبد الله حدثنا فانا نخاف الفتن فقال عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق وإن آخر رزقه ضياح لبن اهـ. وذكره ابن الأثير في تاريخه عند ذكر وقعة صفين مثله الا انه قال: ضياح من لبن وهو المزوج بالماء من اللبن قال حبة فشهدته يوم قتل وهو يقول اثتوني بأخر رزق لي في الدنيا فأني بضياح من لبن في قدح اروح له حلقة حمراء فما أخطأ حذيفة مقياس شعرة فقال اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعملنا اننا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل اهـ. وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم عن عمر بن سعد حدثني مسلم الأعور عن حبة العري رجل من عرينة قال امر علي بن أبي طالب الحارث الأعور فصاح في أهل المداثن من كان من المقاتلة فليواف أمير المؤمنين صلاة العصر فوافاه في تلك الساعة (الحديث) وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن أبي السابعة النهدي عن حبة العري قال لما فرغنا من النهروان قال رجل والله لا يخرج بعد اليوم حروري ابدا فقال علي مه لا تقل هذا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم لفي اصلاب الرجال وارجاح النساء ولا يزالون يخرجون (الحديث) وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن الشيخ أبي القاسم البلخي - من شيوخ المعتزلة - انه قال روى حبة العري عن علي (ع) انه قال ان الله عز وجل اخذ ميثاق كل مؤمن على حبي وميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما ابغضني ولو صبيت الدنيا على المنافق ما احبني . قال وروى جعفر بن الاحمر عن مسلم الأعور عن حبة العري : قال علي (ع) من احبني كان معي اما انك لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله ثم قتلت بين الصفا والمروة او قال بين الركن والمقام لما بعثك الله الا مع هواك بالغاما بلغ ان في جنة ففي جنة وان في نار ففي نار . وعن كتاب فلاح السائل للسيد علي بن طاوس عن كتاب زهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن محمد بن سنان عن صالح بن عقبة عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن حبة العري قال بينما انا ونوف نائمين في رحبة القصر اذا نحن بأمر المؤمنين (ع) في بقية من الليل واضعا يده على الحائط شبه الواله وهو يقول (الحديث) (١) .

الشيخ حبيب بن ابراهيم النجفي

اصلا ومسكنا له كتاب انيس الملوك في التاريخ وصل فيه الى سنة ١٠٠٠ من الهجرة وجدنا منه نسخة مخطوطة في مكتبة الحاج محشم السلطنة بطهران والظاهر ان النسخة بخط المؤلف .

حبيب أبو عميرة الاسكاف الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) وقال تابعي كوفي وذكره في أصحاب الصادق عليه السلام وقال الكوفي تابعي . وفي ميزان الذهب: حبيب الاسكاف أبو عميرة الكوفي عن انس قال الدار قطني

(١) لم يتيسر لنا الآن مراجعة فلاح السائل لتفل غام الحديث فليحقه بهذا المكان من عثر عليه .

مولده ووفاته ومدفنه

ولد بجاسم قرية من قرى الجيدور سنة ١٩٠ حكاة أبو بكر الصولي في أخبار أبي تمام عن عون بن محمد الكندي أنه سمع أبا تمام يقول مولدي سنة ١٩٠ وفيه وفي تاريخ بغداد ونزهة الألباء لابن الأنباري بالاسناد عن تمام بن أبي تمام قال مولد أبي سنة ١٨٨ وقال ابن خلكان وقيل سنة ١٧٢ وقيل سنة ١٩٢ .

وتوفي بالموصل ودفن بها سنة ٢٣٢ أو ٢٣١ أو ٢٢٨ أو ٢٢٩ وحكى الصولي والخطيب في تاريخ بغداد عن غلذ الموصل أن توفى في المحرم سنة ٢٣٢ .

وحكى الصولي وابن الأنباري والخطيب بالاسناد عن تمام بن أبي تمام قال مات أبي سنة ٢٣١ وزاد الصولي أنه مات في جمادي الأولى وقال ابن خلكان وقيل إنه توفي في ذي القعدة . وفي تاريخ الخطيب بسنده عن إبراهيم بن محمد بن عرفة - الملقب نفظويه - أنه توفي سنة ٢٢٨ وقال ابن خلكان قبل إنه توفي سنة ٢٢٩ وفي الأغاني مولده ومنشأه بناحية منبج بقرية يقال لها جاسم (اهـ) ولم يذكر أحد غيره أن بناحية الجيدور ما يقال له منبج وإنما منبج بناحية حلب ولعله كان بناحية الجيدور ما اسمه منبج كما هو بناحية حلب والله أعلم قال ابن خلكان عن البحري وبنى عليه أبو نهشل بن حميد الطوسي قبة وقال ابن خلكان رأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعمامة تقول هذا قبر تمام الشاعر (اهـ) ولا تزال قبره معمورة وقبره معروفاً حتى اليوم .

نسبه

قال ابن خلكان (الطائي) منسوب إلى طيء القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فإن قياسها طيحي لكن باب النسب يحتمل التغير كما قالوا في النسبة إلى الدهر دهري وإلى سهل سهلي بضم أولهما وكذلك غيرها (اهـ) (والجاسمي) نسبة إلى جاسم بجيم وسين مهملة مكسورة آخرها ميم وهي القرية التي ولد بها وأصله منها وهي قرية من قرى الجيدور بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية وضم الدال المهملة وسكون الواو بعدها راء وهو اقليم من بلاد حوران من عمل دمشق بينها وبين طبرية على ثمانية فراسخ من دمشق يجاور الجولان وقال المسعودي في مروج الذهب الجاسمي نسبة إلى جاسم وهي قرية من أعمال دمشق بين بلاد الأردن ودمشق بموضع يعرف بالجولان ويعرف بجاسم على أميال من الجابية وبلاد براوهي من مراعي أيوب عليه السلام وفي النجوم الزاهرة إبدال الحوراني بالخوارزمي الجاسمي وهو مصحف ولعله من سهو الطابعين .

نسبه

هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشبح بن يحيى بن مزيّنا بن سهم بن ملحان بن مروان بن دُفاعة بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الحارث بن طيء واسمه جلهم أو جلهمه بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان هكذا في تاريخ بغداد وفي أنساب السمعاني بعد قحطان بن عامر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح وساق نسبه بن خلكان في تاريخه إلى قحطان لكنه أسقط كثيراً من الأسماء وذكر بدل الحارث بن طيء الغوث بن طيء وكذا في خزانة الأدب وهبة الأيام .

القدح في نسبه

قال الخطيب في تاريخ بغداد : أخبرني علي بن أيوب القمي أنبأنا أبو عبيد الله المرزباني أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال قوم إن أبا تمام هو حبيب بن ندوس النصراني فغير فصير أوسا (اهـ) وقال ابن خلكان ذكر أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدى في كتاب الموازنة بين الطائيين ما صورته الذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانياً من أهل جاسم يقال له ندوس العطار فجعلوه أوسا وقد لفقت له نسبة إلى طيء وليس فيمن ذكر فيها من الآباء من اسمه مسعود وهذا باطل عن عمله ولو كان نسبه صحيحاً لما جاز أن يلحق طيئاً بعشرة آباء وذكر الأمدى هذا في قول أبي تمام :

إن كان مسعود سقى اطلاقهم سيل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس ودفاقة ستة آباء . وقول أبي تمام فلست من مسعود لا يدل على أن مسعوداً من آباءه بل هذا كما يقال ما أنا من فلان ولا فلان مني يريدون به البعد منه والألفة ومن هذا قول النبي ﷺ ولد الزنا ليس منا وعلي مني وأنا منه (اهـ) فسقط اعتراض من يقول إنه لو كان نسبه صحيحاً لما جاز أن يلحق طيئاً بعشرة آباء فإن بينه وبين طيء سبعة عشر أباً لا عشرة آباء لأنه قد سقط من النسب بين قيس ودفاقة ستة آباء هي موجودة فيه . وتوهم أن شعره يدل على أن مسعوداً من آباءه بقوله (فلست من مسعود) توهم فاسد فسقط الاعتراض بأنه ليس فيمن ذكر في نسبته من اسمه مسعود ومسعود الذي ذكره أبو تمام هو ابن عمرو الأزدي كان يندب الأطلال ويكيها فقال أبو تمام أنا لست منه أي لست على طريقتة وفسر ذلك بقوله بعده :

ظعنوا فكان بكاي حولاً بعدهم ثم ارعوت وذاك حكم لبيد

وقال البديعي في هبة الأيام مسعود هو أخو ذي الرمة وهو الذي أشار إليه ذو الرمة بقوله :

عشية مسعود يقول وقد جرى على لحيتي من واكف الدمع قاطر
أفي الدار تبكي إذ بكيت صباة وأنت امرؤ قد أجلتلك العشائر

فكان مسعود يلوم أخاه ذا الرمة على ملازمته البكاء يقول أبو تمام إن كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا أبلغ في التبري منه مما إذا كان هذا شأنه فصار كقول القائل إن كان حاتم قد بخل فلست منه (اهـ) فبان أن توهم كون مسعود من أجداد أبي تمام من غرائب الأمور والظاهر أن من قال ذلك قاله عداوة واشتهار كونه طائياً قد تجاوز الحد ويأتي عن الأغاني أنه من نفس طيء صليبة وفي أخبار أبي تمام للصولي هو حبيب بن أوس الطائي صليبة (اهـ) وفي المغرب صليبة الرجل من كان من صلب أبيه ومنه قيل آل النبي الذين يجرم عليهم الصدقة هم صليبة بني هاشم وبني عبد المطلب يعني الذين من صلبهم (اهـ) ومن مثل الصولي وأبي الفرج في العلم والمعرفة ويأتي في أخباره مع الواصل أن الواصل ووزيره محمد بن عبد الملك الزييات نسباه إلى طيء وهو دائماً يفتخر بقبيلة طيء وبالانتساب إليها في مواضع كثيرة من شعره كقوله :

سافر بطرفك في أقصى مكارمنا إذ لم يكن لك في تأثيلها سفر
هل أورك المجد إلا في بني أدد أو اجتني قط لولا طيء ثم

لولا أحاديث أبقتها أوائلنا من السدي والندی لم يعرف السمر

فلو كانت نسبته إلى طيء باطلة لما سكنت عنه أخصامه وحساده وهم كثيرون فكانوا يظهرون للملا بطلان نسبه ولم يقتصر الأمر على روايته عن قوم مجهولين لا يعرف من هم كما مر وأنساب العرب كانت في ذلك العصر محفوفة معلومة لا يمكن لاحد ان يدعي منها نسباً كاذباً ولا شيء أعجب من نسبة الأمدى ذلك إلى أكثر الناس فان المنسوب اليه ذلك مجهول ومنه يتطرق الشك إلى وجود القائل بذلك فضلاً عن ان يكون رأي أكثر الناس .

صفته

قال ابن عساكر وابن خلكان كان أبو تمام أسمر طويلاً فصيحاً حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة وقال الصولي في أخبار أبي تمام حدثني عون بن عماد قال كان أبو تمام طوالاً وكانت فيه تمتمة يسيرة وكان حلو الكلام فصيحاً كان لفظه لفظ الأعراب . حدثني علي بن الحسن الكاتب قال رأيت أبا تمام وأنا صبي صغير فكان أسمر طويلاً . حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال كنت جالساً مع ابن عتاب فمر بنا رجل من الكتاب فجلس إلينا وكان فصيحاً مليح الحديث فقال لي ابن عتاب ما رأيت رجلاً أشبه لفظاً بأبي تمام من هذا إلا حبة قليلة كانت في لسان أبي تمام (اهـ) ويأتي عن نزهة الألباء أنه كان موصوفاً بالظرف وحسن الأخلاق وكرم النفس ووصفه أبو توبة الشيباني فيما يأتي من أخباره مع خالد بن يزيد الشيباني بأنه كثير الفكاهة حسن الحديث وقال خالد بن يزيد ما رأيت أحسن بياناً منه ولا أفصح لساناً وفي معاهد التنصيص كان في لسانه حبة وفي ذلك يقول ابن المعتز أو أبو العميل :

يا نبي الله في الشعر ر ويا عيسى بن مريم
أنت من أشعر خلق الله ما لم تتكلم

أقوال العلماء فيه

ذكره النجاشي في رجاله فقال حبيب بن أوس أبو تمام الطائي كان امامياً وله شعر في أهل البيت كثير وذكر أحمد بن الحسين رحمه الله - هو ابن الغضائري - أنه رأى نسخة عتيقة قال لعلها كتبت في أيامه أو قريباً منها وفيها قصيدة يذكر فيها الأئمة حتى انتهى إلى أبي جعفر الثاني - وهو الجواد عليه السلام - لأنه توفي في أيامه وقال الجاحظ في كتاب الحيوان وحدثني أبو تمام الطائي وكان من رؤساء الرافضة (اهـ) رجل النجاشي قوله توفي في أيامه أي توفي الجواد في أيام أبي تمام لأن الجواد توفي سنة ٢٢٠ و وفاة أبي تمام على الأقل سنة ٢٢٨ كما عرفت وذكر العلامة في الخلاصة مثله إلى قوله الرافضة . وفي أمل الأمل حبيب بن أوس أبو تمام الطائي العاملي الشاعر المشهور كان شيعياً فاضلاً أديباً منشئاً (اهـ) وتبعه بعض المعاصرين في كتاب له في التراجم فوصفه بالعاملي ولم يكن عاملياً بل أصله من جاسم من قرى الجيدور كما مر وذكر صاحب أمل الأمل له في علماء جبل عامل ووصفه له بالعاملي توسع كذكر الكركي وغيره فيهم وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المتقين غير المجاهرين لكن رأيته الآتية وغيرها تجعله من المجاهرين أو القريبين منهم . وأورد له في المناقب شعراً يذكر فيه الأئمة عليهم السلام إلى القائم المهدي وسيأتي وذكره الشريف المرتضى عرضاً في خطبة كتابه الشهاب في الشيب والشباب مع البحري فقال

وللفحليين المبرزين الطائيين أبي تمام وأبي عبادة البحري في هذا المعنى - أي الشيب والشباب - ما يغبر في الوجوه سبقاً لا سيما البحري إلى آخر ما قال وقد اقتصر المرتضى في هذا الكتاب على نقل ما نظم في هذا المعنى من أربعة دواوين ديواني الطائيين وديوان أخيه الرضي وديوانه وأعرض عما سوى ذلك مع كثرة في شعر الشعراء المحدثين كثرة مفرطة . وفي الأغاني : أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من نفس طيء صليبة شاعر مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني غواص على ما يستصعب منها ويعسر متناوله على غيره وله مذهب في المطابق هو كالسابق إليه جميع الشعراء وإن كانوا قد فتحوه قبله وقالوا القليل منه فإن له فضل الاكثار فيه والسلوك في جميع طرقه (اهـ) والمطابق ويسمى المطابقة والطباق نوع من أنواع البديع وهو الجمع بين معنيين متقابلين كقول زهير :

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما كذب الليث عن أقرانه صدقا

وسنذكر ما أتى به أبو تمام من الطباق وغيره عند الكلام على شعره ووصفه الشريف المرتضى في أماليه بالفحل المبرز فقال عند ذكر ما قيل من الشعر في الشيب : وقد أتى الفحلان المبرزان أبو تمام وأبو عبادة في هذا المعنى - أي الشيب - بكل غريب عجيب (اهـ) وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : حبيب بن أوس أبو تمام الطائي الشاعر شامي الأصل كان بمصر في حدائقه يسقي الماء في المسجد الجامع ثم جالس الأدباء فأنشد عنهم وتعلم منهم وكان فطناً فهاً وكان يحب الشعر فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر فاجام وشاع ذكره وسار شعره وبلغ المعتصم خبره فحمله إليه وهو بسر من رأى فعمل أبو تمام فيه قصائد عدة وأجازه المعتصم وقدمه على شعراء وقته وقدم إلى بغداد فجالس بها الأدباء وعاشر العلماء وكان موصوفاً بالظرف وحسن الأخلاق وكرم النفس (اهـ) ومثله بعينه في نزهة الألباء . وكما مدح المعتصم بعدة قصائد فقد مدح المأمون قبله بقصيدة واحدة موجودة في ديوانه لكن قيل ان نسبة مدح المأمون إليه غلط ومدح الوائق أيضاً كما في ديوانه وقال ابن خلكان في تاريخه أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور كان واحد عصره في دياجاة لفظه وتنساعة شعره وحسن أسلوبه ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وجاب البلاد وقال العلماء خرج من قبيلة طيء ثلاثة كل واحد منهم مجيد في باب حاتم الطائي في جوده ودأود بن نصير الطائي في زهده وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي في شعره قال وأصل أبي تمام من جاسم قرية من بلاد الجيدور من أعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر قيل انه كان يسقي الناس ماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكاً يعمل عنده بدمشق واشتغل وانتقل إلى أن صار منه ما صار (اهـ) وفي أنساب السمعاني قيل خرج من طيء ثلاثة لا نظير لهم إلى آخر ما مر وقال ابن رشيقي في العمدة ليس في المولدين أشهر اسماً من الحسن (أي أبي نواس) ثم من حبيب والبحري ويقال إنها أخلا في زمانها خمسمائة شاعر كلهم مجيد (اهـ) وذكره ابن النديم في فهرسته وذكر مؤلفاته وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق : حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشبح يتصل نسبه بعمر بن طيء أبو تمام الطائي الشاعر من أهل قرية جاسم من حوران مدح الخلفاء والأمراء فأحسن (اهـ) ثم حكى عن الخطيب في تاريخ بغداد انه روى بسنده إلى ابن أبي طاهر أخبرني يحيى بن صالح قال رأيت أبا تمام في دمشق غلاماً يعمل مع قزاز كان أبوه خماراً بها (اهـ) ولم أجد ذلك في تاريخ بغداد للخطيب . وفي خزانة الأدب ولد بجاسم ونشأ

تمام لا ترد ومحاسنه لا تعد (اهـ) ويأتي ان الزغشري قال في تفسير سورة البقرة إنه من علماء العربية وفي تاريخ دمشق لابن عساكر في ترجمة أبي نواس قال : أبو تمام أشعر الناس وأسهبهم في الشعر كلاماً بعد الطبقة الأولى بشار والسيد وأبو نواس ومسلم بن الوليد بعدهم .

بجمل سيرته

قد عرفت أن أصله من قرية جاسم من قرى الجيدور التي لم يعرف أهلها بشعر ولا علم وصناعتهم الفلاحة . ولا نظن أنهم كانوا في ذلك العصر أرقى منهم في هذا العصر فهم لا يعدون ان يكونوا فلاحين ينطبق عليهم وعلى قريتهم قول أبي تمام نفسه :

بلد الفلاحة لو أناها جروول أعني الخطيئة لاغتدى حراثا
تصدى بها الأفهام بعد صقالها وتعيد ذكران العقول إنانا

نسبحان من جعل أبا تمام يذم الفلاحين وقد كان أحدهم . كما عرفت انه في أول أمره كان يخدم حائكا قزازاً يعمل عنده بدمشق ثم صار يسقي الماء بالجرة في المسجد الجامع بمصر ولكن العلم والأدب الذي حصله بجده وكده وعلو همته وما طبع عليه من الذكاء والفصاحة والظرف وحسن الأخلاق وكرم النفس هي التي رفعت من قدره وأعلت من شأنه فارتقى بها من أحسن الصناعات الى أن تطلبه الخلفاء والملوك والأمراء وترغب في مدحه وإلى أن يكون بعد معاشره الحاكمة عشير الأدباء والفضلاء وعشير الخلفاء والملوك والأعيان يمدحهم ويأخذ جوائزهم ويطلبونه الى بلادهم من مكان شاسع ويعظمونه ويحترمونه ويهابون لسانه فقد طلبه المعتصم الى سامراء ونوه باسمه ومدحه وأخذ جوائزهم ومدح قاضي قضائه ووزيره وأخذ جوائزهم وإلى أن ترضيه بعد موته الوزراء والكبراء وقد ذهب الى بغداد ومدح أمراءها وإلى مصر ومدح كبراءها بعدما كان يسقي الماء بالجرة في جامعها وذهب الى خراسان ومدح بها آل طاهر وترقت به الحال الى أن يجيزه عبدالله بن طاهر بالف دينار ينثرها عليه وهي تساوي خمسمائة ليرة عثمانية ذهباً فيستقلها ولا يسها بيده فيلتقطها القلمان . والمتنبي في أول أمره يقبل ديناراً جائزة على قصيدة حتى سميت الدينارية وإلى ان يستقل أبو تمام عشرة آلاف درهم يجيزه بها خالد بن يزيد الشيباني وهي تساوي في ذلك العصر ألف دينار ويحلف انه ما كافاه وضاف في طريقة راجعاً من خراسان آل سلمة بهمدان فأكرموا وفادته وكان مما رفعه اليه العلم والفضل ان عد رئيسهم أبو الوفاء ابن سلمة حيلولة الثلج بين أبي تمام وبين السفر نعمة على أبي الوفاء ليقتسم وجوده بمنزله في همدان وسعى في كل ما يجلب له السرور والراحة فادخله مكتبته الحافلة بكتب الأدب وغيرها فاختر منها الحماسة الكبرى التي طبق ذكرها الأفاق وضمن بها آل سلمة ككنز يدخر فلم يتمكن أحد من رؤيتها او نسخها حتى ضعف أمر آل أبي سلمة فاغتنم بعض فضلاء أصفهان فرصة ذلك فنقلها الى أصفهان فعكف عليها الفضلاء والأدباء وانتشرت نسخها من ذلك الآن وقدم الموصل ومدح كبراءها وولاه الحسن بن وهب بريدها فمات بها وقصد أرمينية ومدح أميرها والعلم والفضل هو الذي أوصل أبا تمام الى ان يطير ذكره في الأفاق ويخلد حياً مدى الدهر وإلى ان يتعب العلماء أبدانهم ويعملوا أفكارهم ويشغلوا أقاليمهم بتدوين سيرته وشرح كتبه وديوانه . ولا غرو فيكم أنبت القرى من عظماء الرجال وكم نبغ من بين الخاملين وأهل الصنائع الخسيسة من كانوا أفراد الدهر فالعلم والفضل والأدب يرفع الرضيع والجهل يضع الرفيع والمرء يعظم ويشرف بأدبه وفضله وعقله وصفاته الفاضلة وان كان في أول أمره

بمصر واشتغل إلى ان صار أوحده عصره وفي كتاب حديقة الأفراح : أبو تمام حبيب بن أوس الطائي نزيل الموصل الشاعر الماهر من اشتمل نظامه على كل معنى باهر قال المبرد سمعت الحسن بن رجاء يقول ما رأيت أحداً قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام (اهـ) وفي شذرات الذهب حبيب بن أوس الخوراني مقدم شعراء العصر توفي آخر سنة ٢٣١ كهلاً مثل الشريف الرضي عن أبي تمام والبحري والمتنبي فقال اما أبو تمام فخطيب منبر وأما البحري فواصف جزذر وأما المتنبي فقائد عسكر وقال ابو الفتح ابن الاثير في كتاب المثل السائر يصف الثلاثة : وهؤلاء الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومنااته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت أشعارهم غرابة المحدثين وفصاحة القدماء وجمعت بين الأمثال السائرة وكلمة الحكماء أما أبو تمام فرب معان وصيقل الباب وأذهان وقد شهد له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثر فهو غير مدافع عن مقام الاغراب الذي يبرز فيه على الاضراب ولقد مارست من الشعر كل أول وأخير ولم أقل ما أقول فيه إلا عن تنقيب وتنقيب فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برائضه أطاعته أعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام فخذ مني في ذلك قول حكيم وتعلم ففوق كل ذي علم عليم وأما البحري فانه أحسن في سبك اللفظ على المعنى وأراد ان يشعر فغنى ولقد حاز طرقي الرقة والجزالة على الاطلاق فبينا يكون في شظف نجد حتى يتشبث بريف العراق وسئل ابو الطيب عنه وعن أبي تمام وعن نفسه فقال أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحري قال ولعمري لقد أنصف في حكمه وأعرب بقوله هذا عن متانة علمه فان أبا عبادة أن في شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصباء في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المرام مع قربه من الافهام وما أقول إلا أنه أتى في معانيه بالخلط الغالية ورقى في ديباجة لفظه إلى الدرجة العالية وأما أبو الطيب المتنبي فأراد أن يسلك مسلك أبي تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر ما أعطاه لكنه حظي في شعره بالحكم والأمثال واختص بالابداع في وصف مواقف القتال قال وأنا أقول قولاً لست فيه متائماً ولا منه مثلياً وذلك انه اذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها وأشجع من أبظالها وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها حتى تظن الفريقين فيه تقابلاً والسلاحين فيه تواصل وطريقه في ذلك يضل بسالكة ويقوم بعذر تاركه ولا شك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة بن حمدان فيصف لسانه ما أداه اليه عبائه ومع هذا فاني رأيت الناس عادلين فيه عن سنن التوسط فاما مفرط فيه وأما مفرط وهو وان انفرد في طريق وصار أبا عذره فان سعادة الرجل كانت أكبر من شعره وعلى الحقيقة فانه كان خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء ولقد صدق في قوله من أبيات يمدح بها سيف الدولة :

لا تطلبين كريماً بعد رؤيته ان الكرام بأسخاهم يداً ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

(اهـ) ويأتي عن الحسن بن رجاء أنه ما ذكر أبا تمام قط إلا قال ذاك أبو التمام وما رأيت أعلم بكل شيء منه وفي أخبار أبي تمام للمصولي حدثني علي بن اسماعيل التوبختي قال قال لي البحري والله يا أبا الحسن لو رأيت أبا تمام الطائي لرأيت أكمل الناس عقلاً وأدباً وعلمت ان أقل شيء فيه شعره (اهـ) وفي هبة الأيام : تنقل إلى ان صار واحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه (اهـ) وقال في موضع آخر وفضائل أبي

فمن شاء فليفرح بما شاء من ندى فليس لحبي غيرنا ذلك الفخر
بنجدتنا القت بنجد بعاعها سحاب المنيا وهي مظلمة كدر
بكل كمي نحره عرضة القنا إذا اضطرر الأحشاء وانتفخ السحر
ويقول أيضاً :

أنا ابن الذين استرضع الجود فيهم وسيمي فيهم وهو كهل ويافع
مضوا وكان المكرمات لديهم لكثرة ما أوصوا بهن شرائع
الى غير ذلك وانه كان يمدح للمعطاء ويهجو على المنع على عادة الشعراء
الذين يكتسبون بشعرهم كما يأتي بيانه عند الكلام على شاعريته .

حفظه

كان أعجوبة في الحفظ يكاد يكون حفظه معجزاً وما ظنك بمن يحفظ
أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد والرجز أقل انواع
الشعر استعمالاً ويحفظ أربعة آلاف ديوان شعر قال ابن خلكان كان له من
المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة
للعرب غير القصائد والمقاطيع . وفي خزانة الأدب كان يحفظ أربعة عشر
الف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وفي مرآة الجنان قيل كان يحفظ
أربعة آلاف ديوان شعر وأربعة عشر ألف أرجوزة وفي الأغاني انه حلف ان
يحفظ ديواني مسلم بن الوليد وأبي نواس فمكث شهرين حتى حفظهما
« اهـ » وقيل انه وضع المصحف بين يديه وأقسم ان لا ينال طعاماً ولا شرباً
إلا بعد أن يحفظ ديوان مسلم بن الوليد . ووجدت في بعض الكتب ولا
أتذكره الآن أن ابا تمام وقف على وراق وعنده كتاب اراد ابو تمام شراؤه فلم
يتفقا على ثمنه فأخذ ابو تمام ونظر فيه ملياً ثم رده اليه وذهب فناده الوراق
فقال خذه بالثمن الذي أردت فقال لا حاجة لي فيه فألح عليه بأخذه فقال
خذ الكتاب واضبط فأخذ يقرأ من اوله حتى انهاء وإذا هو قد حفظه .

اجوبته المسكنة

سيأتي انه قال له ابو العميل او غيره او هو وابو سعيد الضرير يا ابا
تمام لم لا تقول ما يفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال . وفي اخبار ابي تمام
للصولي : حكى محمد بن داود ان ابا عبدالله احمد بن محمد الخثعمي
الكوفي قال لابي تمام وقد اجتمعما فقام ابو تمام الى الخلاء : اتدخلك فقال
نعم لا نحمملك . ومن اعظم اجوبته المسكنة انشاده على البديهة لما قيل له
الأمير فوق من وصفت (لا تعجبوا ضربي له من دونه) البيتين الآتين في
اخباره مع احمد بن المعتصم وقوله :

وكذاك القلوب في كل بؤس ونعم طلائع الأجساد

لما عيب عليه قوله :

شاب رأسي وما رأيت مشيب الر أس إلا من فضل شيب الفؤاد

كما يأتي في اخباره مع احمد بن المعتصم ويأتي هناك أيضاً انه أنشد
احمد بن المعتصم من أبيات :

فان يجد علة نعم بها حتى كانا نعاد من مرضه

فقال له احمد بن المعتصم ما أئين العلة عليك فقال انها علة قلب
تميت الخاطر وتسد الناظر وتبلى الماهر وهذا من أحسن الأجوبة قال ابن أبي
فنن فيما حكاه الصولي في أخبار ابي تمام وكان ابو تمام أحضر الناس خاطراً
قال الصولي حدثني ابن الاعرابي المنجم قال كان ابو تمام إذا كلمه انسان
اجابه قبل انقضاء كلامه كأنه يعلم ما يقول فاعد جوابه قال له رجل يا ابا

خاملاً وإذا صنعة خسية . كما أنه يحقر ويرذل بجهله وسوء فعله ونقص
صفاته وإن كان ذا أصل كريم ونسب في المجد عريق وفي ذلك عبرة لمن
اعتبر وتشبه حال ابي تمام حال المتنبي في كون سقاية الماء أصلاً لها فأبو تمام
كان بنفسه سقاء والمتنبي كان أبوه سقاء حتى هجي بذلك فقليل فيه :
عاش حيناً يبيع في الكوفة الماء . وحيناً يبيع ماء المحيا

كما مر في ترجمته ولكن قدرهما ارتفع شأنهما علا بالفضل والأدب ومن
المشهور بين أهل الفضل في جبل عامله وإن كنت لم أره في كتاب ان أبا تمام
كان في صغره أقرع وكان أهل قريته يعيرونه بذلك فيقولون أقرع جاسم
وأنه خرج من قريته فراراً من ذلك ثم عاد اليها بعدما كبر فرأته امرأة فقالت
هذا أقرع جاسم فعاد ولم يدخل القرية وقد أشار أبو تمام الى وصف حاله في
أول أمره بقوله من قصيدة :

وما لامرئ من قاتل يوم عشرة لعا وخديناه الخدانة والفرق

الكتب المؤلفة في سيرته

الفت في سيرة أبي تمام عدة كتب لأكابر العلماء (١) أخبار أبي تمام
لأبي الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي من أهل المائة الرابعة ذكره
ابن النديم (٢) أخبار أبي تمام للمرزباني محمد بن عمران بن موسى المتوفى
سنة ٣٧٨ ذكره ابن النديم وقال نحو مائة ورقة (٣) أخبار أبي تمام لأبي بكر
محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي المتوفى سنة ٣٣٦ مطبوع بمصر (٤)
أخبار أبي تمام وعحاسن شعره للخالدين ذكره ابن النديم في الفهرست (٥)
أخبار أبي تمام للشيخ يوسف البديعي المتوفى سنة ١٠١٣ سماه هبة الأيام في
أخبار أبي تمام (٦) أخبار أبي تمام للشيخ محمد علي بن أبي طالب الزاهد
الجيلاني المتوفى سنة ١١٨١ وعمل الأمدي أحمد بن بشر كتاباً في الموازنة بين
أبي تمام والبحري طبع في الأستانة بمطبعة الجوائب وطبع في مصر .

انتشار صيته

يكفي فيه قول ابن رشيق كما مر أنه هو والبحري أخلا في زمانها
خمسائة شاعر كلهم مجيد . ويكفي فيه طلب المعتصم له من الشام الى
العراق مع امتلاء ذلك العصر بالشعراء ويكفي فيه خبره المتقدم والآتي في
سيرته مع آل سلمة الى غير ذلك مما تطلع عليه في تضاعيف ترجمته .

نفسه

يمكننا ان نحلل نفسيته بما وصلنا من أخباره وقرأناه في أشعاره أنه كان
عالي الهمة حسن الأخلاق حسن المعاشرة كريم الطبع غير بخيل بما في يديه
كثير الشفقة والحنو حاد الذهن جداً حاضر الجواب سريع الانتقال مولعاً
بالافتخار بقومه وعشيرته وعرويته ولا يكون ذلك إلا بمن هو كبير النفس
عالي الهمة فهو يقول :

سافر بطرفك في أقصى مكارمنا اذ لم يكن لك في تأثيلها سفر

هل أورك المجد إلا في بني أدد او اجتني قط لولا طيء ثمر

لولا أحاديث أبقتها أوائلنا من السدى والندى لم يعرف السمر

تتل وصايا المعالي بين أظهرهم حتى لقد ظن قوم أنها سور

ويقول أيضاً :

ابى قدرنا في الجود الا نباهة فليس مال عندنا أبداً قدر

جرى حاتم في حلبة منه لو جرى بها القطر قال الناس أيها القطر

تمام لم لا تقول من الشعر ما يعرف فقال وانت لم لا تعرف من الشعر ما يقال فأفحمه قال الصولي وحدثني أبو الحسين الجرجاني قال الذي قال له هذا أبو سعيد الضرير بخراسان وكان هذا من علماء الناس وكان متصلاً بالطاهرية « اهـ » ويأتي في أخباره مع آل طاهر أن أبا العميل قال له نحو ذلك فاجابه بنحوه .

تشيعه لأهل البيت

أبان عن ذلك بما سنوده « انش » من مديحه لهم وأشار إليه بقوله من قصيدة في مدح المأمون أو المعتصم :

هذا أمين الله آخر مصدر شجي الظاء به وأول مورد
ووسيلتي فيها إليك طريفة شام يدين بحب آل محمد
نيسطت قلائد ظرفه بمحير متدمشق متكوف متبغدد
حتى لقد ظن الغواة وباطل أي تجسم في روح السيد

(شام) أصله شامي (بمحير) لعله نسبة إلى الحير وهو موضع قبر الحسين عليه السلام وأراد بذلك تشيعه له وإلا فهو لم يسكنه ، (ومتدمشق) لسكنائه دمشق ولكون أصله من جاسم التابعة لها ، (ومتكوف) مذهباً وعقيدة لاشتغال أهل الكوفة بالتشيع كما أشار إليه بقوله أيضاً من قصيدة تأتي :

وكوفي ديني على أن منصبي شام ونجري أية ذكر النجر

(متبغدد) لسكنائه بغداد أو لتشيعه لبني العباس (وباطل) أي وباطل ظنهم (والسيد) هو السيد الحميري لأنه بلغ في التشيع الغاية ولكنه يقول في بعض قصائده :

فلو صح قول الجعفرية في الذي تنص من الإلهام خلثاك ملها

الظاهر أنه أراد من الجعفرية أصحاب الإمام جعفر الصادق ، ولعله أراد أنهم يقولون إن الإمام ملهم . وكيف كان فلا ينافي ذلك تشيعه لأنه ليس من لوازم التشيع القول بأن الإمام ملهم .

هل كان أبو تمام متهاوناً بالدين ؟

في ديوانه قال غير الصولي : قال أبو تمام شربت عند الحسن بن وهب فغلب علي السكر فأخبرتني كسرت آنية فحملت بين أربعة فلما أفقت كتبت إليه هذه الأبيات :

أفيكم فتى حر فيخبرني عني بما شربت مشروبة الراح من ذهني
غدت وهي أولى من فؤادي بعزمتي ورحمت بما في الدن أولى من الدن
لقد تركتني كأسها وحقيقتي مجاز وصبح من يقيني كالظن
إذا اشتعلت في الكأس فالطاس نارها تلقيتها من راحتي فتق لدن
غرير الصبا في وجتيه ملاحه بها فنيث أيام يوسف في السجن
إذا نحن أومأنا إليه ادارها سلافاً كياء الجفن وهي من الجفن
ظللتنا بها في جنة غاب نحسها تذكرونا جناتها جنة العدن
نعمنا بها في بيت أروع ماجد من القوم آب للدناءة والأفن
فتى شق عن عود المحامد عوده كما اشتق مسموه له اسماً من الحسن

وكنا نرباً بأي تمام عن تعاطي مثل ذلك ولكن الزمان الذي كان فيه كان قد فسد وتعاطى الخلفاء والملوك والأمراء هذا الفعل الملعون وجروا إليه معاشريهم ومخالطيهم :

إذا كان رب البيت بالطبل ضارباً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

ويمكن أن يكون ذلك مكذوباً على أبي تمام بدليل أن الصولي الواسع الرواية الذي جمع ديوان أبي تمام لم يذكره فيه والله أعلم . وفي الأغاني : أخبرني علي بن سليمان (الأخفش) حدثنا محمد بن يزيد النحوي (المبرد) قال خرج أبو تمام إلى خالد بن يزيد بن مزيد وهو بأرمينية فامتدحه فأعطاه عشرة آلاف درهم ونفقة لسفره وقال تكون العشرة الآلاف موفورة فإن أردت الشخص فاعجل وإن أردت المقام عندنا فلك الحباء والبر ، قال بل أشخص فودعه ومضت أيام وركب خالد يتصيد فرآه تحت شجرة وبين يديه زكرة فيها شراب وغلما يغنيه بالطنبور فقال أبو تمام قال خادمك وعبدك قال : ما فعل المال ؟ فقال :

علمني جودك السماح فما أبقيت شيئاً لدي من صلتك
ما مر شهر حتى سمحت به كأن لي قدرة كمقدرك
تنفق في اليوم بالهبات وفي الساعة ما تجتنيه في مستك
فلست أدري من أين تنفق لو لا أن ربي يمد في هبتك

فأمر له بعشرة أخرى فأخذها وخرج « اهـ » وهذه الأبيات لا توجد في ديوانه ، ولعل القصة مكذوبة عليه من بعض أعدائه وحساده والله أعلم . وأعلم أن أعداء أبي تمام لم يكفهم القدر في شعره حتى قدحوا في نسبه كما مر في أول الترجمة ، وتعدوا ذلك إلى القدر في دينه فنسبوا إليه الإخلال بفروض الدين حتى إرتقوا إلى نسبة الكفر والاحاد إليه وهو بريء من كل ذلك . في مروج الذهب كان أبو تمام خليعاً ماجناً وربما أداه ذلك إلى ترك موجبات فرضه مجانناً لا اعتقاداً قال وحدث محمد بن يزيد المبرد عن الحسن بن رجاء قال صار إلي أبو تمام وأنا بفارس فأقام عندي مقاماً طويلاً ونمي إلي من غير وجه أنه لا يصلي ، فوكلت به من يراعيه ويتفقد أوقات الصلاة فوجدت الأمر على ما اتصل بي عنه فعاتبته على فعله ذلك فكان من جوابه أن قال لم أنشط للشخص إلىك من مدينة السلام وأتجشم هذه الطرقات الشاقة وأكسل عن ركعات لا مؤونة علي فيها لو كنت أعلم أن لمن صلاها ثواباً وعلى من تركها عقاباً قال فهممت والله بقتله ثم تخوفت أن يصرف الأمر إلى غير جهته وهو القائل :

وأحق الأنام أن يقضي الديـ سن امرؤ كان لئله غريماً

وهذا قول مبالغ فيه لدليل العقل « اهـ » . أقول أشار بقوله إنه مبالغ فيه لدليل العقل إلى أن تصريحه بالاحاد بقوله لو كنت أعلم أن لمن صلاها ثواباً أو على من تركها عقاباً لا يمكن أن يقع منه أمام الحسن بن رجاء لو فرض محالاً أنه يعتقد ذلك كيف وأن تدينه وصحة اعتقاده أمر مشهور لا يشك فيه أحد وتعليله ترك قتله بأنه خاف أن يصرف الأمر إلى غير جهته تعليل عليل ، والبيت الذي أنشده دال على حسن اعتقاده ، وكيف يمكن أن يستحل ترك الصلاة من يعتقد وجوب الحج ، ففي ديوانه أنه قال يصف حجة حجها بقوله من أبيات :

وقد أمت بيت الله نضواً على عيرانة حرف سعوم
أتيت القادسية وهي ترنو إلي بعين شيطان رجيم
فما بلغت بنا عسفاً حتى رنت بلحاظ لقمان الحكيم
وبدلت السري بالجهل حلماً وقد أدبها قد الأديم
طواها طيها المومة وخداً إلى أجيال مكة والخطيم

على أثر ما قد كان مني صباية ليالي فيها كنت لله عاصيا
واني جدير أن أخاف وأتقي وان كنت لم اشرك بذي العرش ثانياً
فمن يقول مثل هذا الشعر هل يمكن أن ينسب إلى عدم التدين وهو
يقول في بعض قصائده يخاطب مالك بن طوق :

عليك أيا كلثوم الصبر انني أرى الصبر أخراه تقى وأوائله

يعادل وزناً كل شيء ولا أرى سوى صحة التوحيد شيئاً يعادله
ولا يشتمل شعره إلا على ما يدل على التمسك بالدين ولا شك أن
نسبة ذلك إليه نشأت من العداوة والحسد وحتى أن يحسد مثل أبي تمام الذي
حاز هذه الشهرة العظيمة والمكانة عند أهل عصره من جميع الطبقات حتى
أخل خمسمائة شاعر كلهم مجيد مع انحطاطه في أول أمره فتوسلوا إلى القدح
فيه بكل وسيلة حتى في دينه وأعظم من هذا الحسد يقع بين الناس بأقل من
هذا . وفي أخبار أبي تمام للصولي بسنده عن الحسن بن رجاء أنه رأى أبا
تمام يوماً يصلي صلاة خفيفة فقال له أتم يا أبا تمام فلما انصرف من صلاته
قال له قصر المال وطول الأمل ونقصان الجدة وزيادة الهمة (المهم ظ) يمنع
من اتمام الصلاة لا سيما ونحن سفر فكان الحسن يقول وددت أنه يعاني
فروضه كما يعاني شعره واني مغرم ما يثقل غرمة (اي أين يوجد مدين لا
يهظه دينه) وهذا إن صح ليس فيه عيب على أبي تمام ولعله كان يقصر
الصلاة في السفر فجعل الحسن بن رجاء ذلك تحقيراً للصلاة مع أنه يكذب
ما مر عن الحسن بن رجاء من نسبة ترك الصلاة إلى أبي تمام وجوابه بما يدل
على الاتحاد وقال الصولي قد ادعى قوم عليه الكفر بل حققوه وجعلوا ذلك
سبباً للطعن على شعره وتبجح حسنه واحتجوا برواية احمد بن أبي طاهر :
دخلت على أبي تمام وهو يعمل شعراً وبين يديه شعر أبي نواس ومسلم فقلت
ما هذا قال اللات والعزى وأنا أعبدهما من دون الله منذ ثلاثين سنة (اهـ)
وهذا ان صح لا يدل إلا على توبيخه نفسه على الانهماك بالشعر وان
شعرهما قد شغله عن عبادة الله عز وجل فصارا بمنزلة من يعبدهما وصارا
بمنزلة اللات والعزى مبالغة قال الصولي وما ظننت ان كفراً ينقص من شعر
ولا ان ايماناً يزيد فيه وكيف يصح الكفر عند هؤلاء على رجل شعره كله
يشهد بضد ما اتهموه به حتى يلعنوه في المجالس وهذا خلاف ما أمر الله عز
وجل ورسوله عليه السلام به ومخالف لما عليه جملة المسلمين لأن الناس على
ظاهرهم حتى يأتوا بما يوجب الكفر عليهم بفعل او قول فيرى ذلك او
يسمع منهم او يقوم به بينة عليهم (اهـ) وقال ابن منظور في أخبار أبي
نواس سئل حبيب بن أوس عن شعر أبي نواس كيف هو عنده فقال ابو
نواس ومسلم بن الوليد اللات والعزى وأنا أعبدهما . وفي الأغاني عن
أحمد بن سعيد الجريري أن أبا تمام حلف ان لا يصلي حتى يحفظ شعر
مسلم بن الوليد وأبي نواس فمكث شهرين كذلك حتى حفظ شعرهما قال
ودخلت اليه فرأيت شعرهما بين يديه فقلت له ما هذا فقال اللات والعزى
وأنا أعبدهما من دون الله (اهـ) . وهذا مكذوب عليه فقد عرفت قيام
الدلائل الكثيرة على تدينه وحسن اعتقاده ولا يترك الصلاة لأجل حفظ شعر
المجان إلا كافر ملحد والمعقول أن يكون حلف ان يحفظ شعرهما فمكث
شهرين حتى حفظه ويمكن ان يكون احمد بن سعيد دخل عليه فوجد شعرهما
بين يديه فسأله فقال اللات والعزى وأنا أعبدهما اشارة إلى عكوفه عليهما
يحفظهما فشبهه بالعبادة فظن أحمد أنه ترك الصلاة لأجل ذلك وقوله من دون
الله . إن صح فهو مبالغة ونسبه ابو العنيس الشاعر الخبيث اللسان نديم

رمت خطواتها بنى خطايا مواشكة إلى رب كريم
بكورك أشعر الثقلين طراً وأوفى الناس في حسب صميم
ولولا الله يوم مني لأبدت هواها كل ذات حشى هضم
رمين أخوا اغتراب واكتئاب بعيني جوذر وبجيد ريم

فمن يقول مثل هذا الشعر كيف يتصور في حقه الاتحاد وله عدة
قصائد في الوعظ والزهد لا يمكن ان يقولها إلا ذو دين متين وعقيدة صحيحة
وتقوى قوية منها قوله :

اتأمل في الدنيا تجد وتعمر وأنت غداً فيها تموت وتقر
تلقح آمالاً وترجو نتاجها وعمرك عما قد ترجيه أقصر
تحم على ادراك ما قد كفيته وتقبل بالآمال فيه وتدبر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه وليته تنعاك ان كنت تشعر
ورزقك لا يعدوك أما معجل على حاله يوماً وأما مؤخر
وقد قدر الأرزاق من ليس عادلاً عن العدل بين الخلق فيما يقدر
فلا تأمن الدنيا وان هي أقبلت عليك فما زالت تحون وتغدر
فما تم فيها الصفو يوماً لأهله ولا الرنق إلا ريشاً يتغير
وما لاح نجم لا ولا ذر شارق على الخلق إلا حبل عمرك يقصر
تظهر والحق ذنبك اليوم توبة لعلك منه ان تطهرت تطهر
وشمر فقد أبدى لك الموت وجهه وليس ينال الفوز إلا المشمر
فهذي الليالي مؤذنتك بالبلى تروح وأيام كذلك تبكر
واخلص لدين الله صدراً ونية فان الذي تحفيه يوماً سيظهر
وقد يستر الانسان باللفظ فعله فيظهر عنه الطرف ما كان يستر
تذكر وفكر في الذي أنت صائر اليه غداً ان كنت ممن يفكر
فلا بد يوماً ان تصير لحفرة بأثائها تطوى الى يوم تنشر

ومنها قوله :

ألم يأن تركي لا علي ولا ليا وعزمي على مافيه اصلاح حاليا
وقد ديل مني الشيب وابيض مفرقي وغالت سوادي شبهة في قذاليا
وحالت بي الحالات عما عهدتها بكر الليالي والليالي كما هيا
أصوت بالدنيا وليست تحييني أحاول ان ابقى وكيف بقائيا
وما تبرح الأيام تحذف مدتي بعد حساب لا كعد حسابيا
لتمحو آثاري وتخلق جدتي وتخلي من ربي بكره مكانيا
وقد غدرت قبلي بطسم وجهرهم وآل ثمود بعد عاد بن عاديا
وأبقى صريعاً بين أهلي جنازة ويحوي ذوو الميراث خالص ماليا
أقول لنفسى حين مالت بصغوها الى خطرات قد فتحن أماميا
هبيني من الدنيا ظفرت بكل ما تمنيت او اعطيت فوق الأمانيا
ليس الليالي غاصباتي مهجتي كما غصبت قبلي القرون الخوالي
ومسكنتي لحدالدى حفرة بها يطول الى اخرى الليالي ثوابيا
كما أسكنت حاماً وساماً وياقناً ونوحاً ومن امسى بمكة ثوابيا
فيا ليتني من بعد موتي ومبعثي اكون رفاتاً لا علي ولا ليا
اخاف إلهي ثم أرجو نواله ولكن خوفاً قاهر لرجائيا
ولولا رجائي وانكالي على الذي توحد لي بالصنع كهلاً وناشيا
لما سألني عذب من الماء بارد ولا طاب لي عيش ولا زلت باكيا
وأذخر التقوى بمجهود طاقتي واركب في رشدي خلاف هوايا

المتوكل إلى العدول عن النكاح إلى السفاح كذباً وافتراء وحسداً ففي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني أبو صالح الكاتب سمعت أبا العنيس يقول راسل أبو تمام أم البحرني في التزويج بها فأجابته وقالت له اجمع الناس للاملاك فقال الله أجل من أن يذكر بيننا ولكن نتماسح ونتماسح فكان معها بلا نكاح قال الصولي وهذا انما كذبه أبو العنيس واحتذى به حديثاً حدثه به الكديمي عن الأصمعي قال جاء اسود وسوداء إلى أبي مهندية فقالا له قد أردنا التزويج فاخطب لنا فقال ان الله أجل من أن يذكر بينكما فاذهبا فاصطكما لعنكما الله .

هو من علماء العربية

شهد له لذلك الزغشري وتضلعه في علم العربية غير منكور قال في الكشف في تفسير اوائل البقرة حين استشهد بشعره : وهو وان كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه الا ترى إلى قول العلماء : الدليل عليه بيت الحماسة فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته واتقانه (اهـ) وعن كتاب خزنة الأدب ان الشيخ الرضي استشهد بشعره في عدة مواضع من شرح الكافية (اهـ) .

علمه بالشعر

ستعرف عند الكلام على مؤلفاته انه ظهر علمه بالشعر ونقده له بحسن اختياره في جمعه كتاب الحماسة الذي طبق ذكره الأفاق وشرح من الشروح بما لم يشرح به غيره حتى قيل ان أبا تمام في اختياره أشعر منه في شعره .

وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثنا محمد بن يزيد الأزدي سمعت الحسن بن رجاء يقول : ما رأيت أحداً قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام وفي الكتاب المذكور حدثنا الحسين بن اسحاق : سمعت ابن الدقاق يقول حضرنا مع أبي تمام وهو ينتخب أشعار المحدثين فمر به شعر محمد بن أبي عيينة المطبوع الذي يهجو خالداً فنظر فيه ورمى به وقال هذا كله مختار وهذا أدل دليل على علم أبي تمام بالشعر لأن ابن أبي عيينة أبعد الناس شبيهاً بأبي تمام وذلك انه يتكلم بطبعه ولا يكدر فكره ويخرج ألفاظه يخرج نفسه وأبو تمام يتعب نفسه ويكد طبعه ويظليل فكره ويعمل المعاني ويستنبطها ولكنه قال هذا في ابن أبي عيينة لعلمه بجيد الشعر أي نحو كان (اهـ) يعني ان أبا تمام وهو ينتخب أشعار المحدثين مر به شعر ابن أبي عيينة فلما نظر فيه علم لأول نظرة انه كله شعر جيد مختار لا يحتاج إلى انتخاب وهذا يدل على علم أبي تمام بالشعر لأن ابن عيينة ينظم الشعر بطبعه بدون أعمال فكره واجهاده وأبو تمام بضد ذلك ولو كان ابن أبي عيينة شبيهاً بأبي تمام وشعره شبيه بشعره لكان أن يعرف أبو تمام لأول نظرة ان شعر ابن أبي عيينة من مختار الشعر ولكنه مع مباينة طريقته لطريقة أبي تمام عرف ذلك بسرعة فذلك أدل دليل على علم أبي تمام بالشعر .

شغفه بالشعر وعنايته به وسعة اطلاعه

قال الأمدى في الموازنة كان أبو تمام مشتهراً بالشعر مشغولاً به مشغولاً مدة عمره بتخميره ودراسته وله كتب اختيارات فيه مشهورة وذكر الكتب الستة الآتية ثم قال وهذه الاختيارات تدل على عنايته بالشعر وانه اشتغل به وجعله وكده واقتصر من كل الآداب والعلوم عليه فانه ما شيء كبير من

شعر جاهلي ولا اسلامي ولا محدث الا قرأه واطلع عليه (اهـ) وحسبك بشغفه بالشعر انه كان يحفظ أربعة آلاف أو أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب كما مر عند ذكر حفظه وحسبك انه ألف في الشعر هذه الكتب الستة الآتية عند ذكر مؤلفاته . وما يدل على شغفه بالشعر واهتمامه به ما في تاريخ دمشق انه لما قدم أبو تمام من العراق قيل له ما أقدمت في سفرك هذه قال أربعمئة ألف درهم وأربعة أبيات شعر هي أحب إلي من المال ثم أنشدنا وهي لابي نواس .

اني وما جمعت من صفد وحويت من سبد ومن لبد
هم تصرفت الخطوب بها فنزعت من بلد إلى بلد
يا ويح من حسمت قناعته سبب المطامع من غد فغد
لو لم يكن لله متها لم يس محتاجاً إلى احد

شاعريته

أبو تمام شاعر فحل في الطليعة من فحول الشعراء وهو عند التحقيق امام الشعراء في عصره وبعده وأميرهم وقائدهم ومعلمهم واستاذهم وصاحب صناعة الشعر وحامل لوائها والحاظ فيها والمحيط بأطرافها وعيوبها ومحاسنها والآخذ لها عن أهلها ممن تقدمه من العرب العاربة وغيرهم وكل من جاء بعده فمته أخذ وعلى منواله نسج وله احتذى وبه اقتدى ومنه تعلم فهو في نفسه حاذق فهم وساعده على الاستفادة من حذقه وفهمه ما كان يحفظه من أشعار العرب حتى حفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من شعر العرب الذينهم حذاق صناعة الشعر فضلاً عن المقاطيع فهو إذاً ينظم شعراً حصيناً رصيناً قوياً متيناً جامعاً لمزايا الفصاحة والبلاغة والبراعة فهو في نظم شعره يشبه بناء ماهراً بارعاً وفي صياغته يشبه صائغاً حاذقاً فائقاً يظهر ذلك على ديباجة شعره ويفهمه كل من ألم بطرائق الشعر ولا سيما شعر العرب الأول وقد نظم أبو تمام في جميع مناحي الشعر فجاء سابقاً وتصرف في المعاني أبدع تصرف وأتى من المعاني المبكرة التي لم يسبق إليها بشيء كثير أبدع فيه غاية الابداع وأبان عن قدرة وقوة في صناعة الشعر لا تلحق وجاء بما يسحر الألباب وفيما سنورده مما اخترناه من شعره أوضح دليل وأقوى برهان على ذلك فهو كما وصف نفسه حيث يقول من أبيات :

من شاعر وقف الكلام ببابه واكتن في كنف ذراه المنطق
قد ثقفت منه الشأم وسهلت منه الحجاز ورققته المشرق

وأبو تمام شاعر كأكثر الشعراء أمثال البحرني والمتنبي وابن الرومي وغيرهم الذين يمدحون للعطاء ويهجون على المنع ويقذعون في هجائهم ويفحشون ولا يتورعون عن شتم الأعراض وقذف المحصنات ويجعلون ذلك وسيلة لتحصيل الجوائز يهددون بها من يخافون منعه كما يهدد الوالي الرعية بالحبس والضرب والقتل والنفي والغرامة بل ربما كان خوف هجائهم أشد من خوف عقاب الولاة لأنه يشتهر بين الناس ويبقى على عمر الأعوام ويلحق بهم العار والشنار ولم يتجنب هذه الطريقة إلا القليل من الشعراء كأبي فراس الحمداني والشريف الرضي وأمثالهما . وشعره إذا تأمله المتأمل لم يجد فيه غالباً كلمة حشو ولا كلمة في غير موضعها ولا تركيباً ركيكاً أو مختلاً بل جله رصين متين متسق الألفاظ سهل ممتنع بديع المعاني مرتبط بالقوافي بالأبيات قد نسج البيت مع القافية نسجاً واحداً وأحكم وضع القوافي مع الأبيات إحكاماً لا مزيد عليه فلا تمام للبيت بدون القافية ولا يصلح ذلك

مواهباً كشيئين من صنف واحد لأحدهما علامة صفراء وللآخر علامة بيضاء
أكسبه حسناً وجمالاً وجدةً . ويأتي في أخباره قول محمد بن عبد الملك الزيات
له حين مدحه بالقصيدة التي منها :

ديمة سمحة القياد سكوب مستغيث الثرى المكروب
لو سعت بقعة لإعظام نعمي^(١) لسمي نحوها المكان الجديب

« إنك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسناً
على بهي الجواهر في أجياد الكواعب » . فتراه كيف تصرف في هذا المعنى
المبدول فوصف الديمة بأنها سمحة القياد ونسب الكرب إلى الثرى المجذب
ونسب إليه الاستغاة بالديمة التي تكشف كربيه فتجعله أخضر ناضراً ثم
جعل هذه الديمة نعمي على المكان الجديب وقال : لو كانت بقعة تسعى
لاعظام نعمي لسمي المكان الجديب نحو هذه الديمة . وقد أكثر الناس في
ذم الشيب والتبرم به وتصرفوا في وصفه لكن لم يقل فيه أحد ما قاله أبو تمام
من تشبيهه بدخان نار الليالي بقوله :

وكيف على نار الليالي معرسي إذا كان شيب العارضين دخانها

وقال :

ثم فما زارك الخيال ولكنك بك بالفكر زرت طيف الخيال

وقال :

إني لأستحي يقيني أن يرى لشكي في شيء عليه دليل

فإن وصف اليقين بأنه ثابت لا يدخله الشك كثير مبتذل ولكن جعل
نفسه يستحي أن يرى لشكه دليلاً على يقينه جعل المعنى بديعاً نادراً .

وقال :

بخلت على عرضي بما فيه صونه رجاء اجتناء الجود من شجر البخل

فإن لوم النفس على طلب الجود من البخل معنى مبتذل ولكن جعل
شجر للبخل يريد اجتناء الجود منه جعله معنى طريفاً وقال :

جرد لي من هسواه ودأ صار رقيباً على الرقيب

وقال :

فمن مات من حب فاني ميت لئن دام ذا من شدة البغض للحب

وقال :

تاهت على صورة الأشياء صورته حتى إذا كملت تاهت على التيه

وقال :

الفخر مفتخر به وبه غما وإليه حين سما إلى العلياء

وقال : لو قيل للحسن تمنى المنى إذا تمنى أنه مثله

اختراعه للمعاني وزيادته فيها يأخذه

قال الصولي في رسالته إلى مزاحم بن فاتك : وليس أحد من
الشعراء - أعزك الله - يعمل المعاني ويخترعها ويتكلم على نفسه فيها أكثر
من أبي تمام ومتى أخذ معنى زاد عليه ووشحه ببديعه وتمم معناه فكان أحق
به ، وكذلك الحكم في الأخذ عند العلماء بالشعر كقول أوس بن حجر :

أقول بما صبت علي غمامتي وجهدي في جبل العشييرة أحطب

البيت بدون تلك القافية جمع بين القوة والركة والطلاوة والانسجام حتى
أصبح لا يباري في متانته وورصانته ورقته ولكنه مع ذلك قد يستعمل تراكيب
ينبو عنها السمع ويمجها الطبع ويستعمل بعض الألفاظ الوحشية الغريبة
وبعض الاستعارات البعيدة التي قد توجب صعوبة فهم المعنى إلا أن هذا لا
يعد عيباً في شاعريته (أولاً) لوقوعه نادراً والغالب على شعره خلاف ذلك
وهذا لا يكاد يسلم منه شاعر مهما بلغت منزلته علواً في الشعر (ثانياً) أن
أبا تمام شعره أقرب إلى شعر العرب الأولى منه إلى شعر المتأخرين فهو كثيراً
ما ينحو في شعره مناحي العرب الأولى في أسلوبه واستعماله بعض الألفاظ
الوحشية والألفاظ الغريبة وعدم اعتناؤه غالباً بتنميق الألفاظ وزخرفتها
واستعمال الرقيق منها كما تراه في شعر البحتري والشرير الرضي بل
والمتنبي ولعله لبعض ذلك لا ترى في غزله ونسيبه ما في غزل البحتري
والمتنبي والرضي من تزويق الألفاظ وزخرفتها وترى شعره في الغزل لا يشبه
أشعار الثلاثة غالباً وقد يجاريها نادراً ، وعذره في استعمال الألفاظ الغريبة
أنه كان لا يراها غريبة لسعة اطلاعه وأنسه بألفاظ العرب كلها كما أنه
بتركيب العرب الأولى كان يستعمل من التراكيب ما لا يستحسنها المتأخرون
بل يعدونها من عيوب الشعر ، فلذلك عابوه بها كما ستعرف . ولكن العرب
لم تكن تعدّها معيبة . وأما استعماله الاستعارات البعيدة فهو قد أكثر في
شعره من الاستعارة لأنها من المحسنات البديعية ، ويسبب إكثاره منها وقع
فيها بعض الاستعارات البعيدة وأكثرها استعارات مستحسنة بديعة ، كما أنه
أكثر من أنواع البديع في شعره لا سيما التجنيس والمقابلة والطباق وغير
ذلك ، كما ستعرف ، فربما جاء فيها تجنيسات غير مستحسنة ، وجعلها
مستحسن مستعمل . وذكر جامع ديوان أبي نواس في مقدمته عن ابن دريد
قال : سألت أبا حاتم السجستاني عن شعر أبي تمام فقال : سيل كثير العشاء
غزير الماء جم النطاف فإذا صفى فهو السلاف بالماء الزلال . وسنذكر نماذج
من تراكيبه التي سلك فيها مسلك العرب الأوائل وبعض ألفاظه الغريبة
عند الكلام على من عاب شعره .

تصرفه في المعاني

ومن محاسنه التي دلت على رسوخ قدمه في صنعة الشعر تصرفه في
المعاني ، ونعني به أن يعتمد الشاعر إلى معنى مبدول فيتصرف فيه تصرفاً
يكسوه رونقاً وجمالاً ويكسبه روعةً وقبولاً ، وهذا كثير في شعر أبي تمام كقوله
في مطلع قصيدة :

يا موضع الشدنية الوجناء ومصارع الإدلاج والإسراء

فإن وصف المرء بكثرة الأسفار وملاقاة الشدائد معروف مألوف لكن
التصرف فيه بوصفه بمصارعة الإدلاج والإسراء كسأه رونقاً واكسبه روعةً
وجعله عزيزاً نادراً ، وقوله :

عطائاً هي الأنواء إلا علامة دعيت تلك أنواء وهذي مواها

فإن تشبيه الكريم بالسحاب الماطر أو الكرم بالمطر كثير شائع
مبدول ، لكن التصرف فيه بادعاء أن العطايا والأنواء شيء واحد حقيقة إلا
أن هذه لها علامة أوجب أن تدعى أنواء وهذه لها علامة أوجب أن تدعى

(١) يوجد في تاريخ ابن خلكان « أخرى » بدل « نعمي » وهو تحريف . - المؤلف -

فقال أبو تمام :

فلو كان يفتي الشعر أفنته ما قرت حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول إذا اثنت سحائب منها أعقبت بسحائب
وكقول النابغة الجعدي في صفه الحرب في قصيدة :

ألم تعلموا ما ترزأ الحرب أهلها وعند ذوي الأحلام منها التجارب
لها السادة الأشراف تأتي عليهم فتهلكهم والسباحات النجائب
وتستسلم الدهم التي كان ربه ضئيلاً بها والحرب فيها الخرائب

وقال أبو تمام : (والحرب مشتقة المعنى من الحرب) وقال إبراهيم بن المهدي :

هم هيجوا الحرب واسم الحرب قد علموا لو ينفع العلم مشتق من الحرب

اختلاف الناس في أبي تمام

يظهر مما ذكر المؤرخون وعلماء الأدب أنه قد كان في عصر أبي تمام وبعده جماعة يعيونه ويطعنون في كثير من شعره ، ولا عجب فمن هو من العظماء خلا من قاذح يبعثه الحسد أو العداوة أو الجهل على القدح أو حب الاستشهار حتى يتجبح عند الجهلة بأنه يعيب الشعراء والعظماء . قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي في رسالته التي أرسلها إلى أبي الليث مزاحم بن فائق في تأليف أخبار أبي تمام الطائي وشعره : فانك جارييتي آخر عهد الثقافتين فيما أفضنا فيه من العلوم أمر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وعجبت من افتراق الناس فيه حتى ترى أكثرهم والمقدم في علم الشعر وتمييز الكلام منهم والكامل من أهل النظم والنثر فيهم يوفيه حقه في المدح ويعطيه موضعه من الرتبة ثم يكبر باحسانه في عينه ويقري بابداعه في نفسه حتى يلحقه بعضهم بمن يتقدمه ويفرط بعض فيجعله نسيج وحده وسابقاً لا مساوي له . وترى بعد ذلك قوماً يعيونه ويطعنون في كثير من شعره ويستندون ذلك إلى بعض العلماء ويقولونه بالتقليد والادعاء إذ لم يصح فيه دليل ولا أجابتهم إليه حجة ورأيت مع ذلك الصنفين جميعاً وما يتضمن أحد منهم القيام بشعره والتبيين لمراده بل لا يجسر على إنشاد قصيدة واحدة له إذ كانت تهجم لا بد به على خبر لم يروه ومثل لم يسمعه ومعنى لم يعرف مثله فعرفتك أن السبب كما ذكرت وتضمنت لك شرح ما وصفت حتى لا يعارضك شك ولا يخامرك ريب منه فرأيت من سرورك بذلك ما حداني على استقصائه لك والتعجيل به عليك وإهدائه في رسالة إليك تتبعها أخباره كاملة في جميع فنونه في تفضيله وذكر من عرفه فقدمه وقرظه والاحتجاج على من جهله فأخره وعابه ومع من كان يمدحه ويراسله ويتبعه طارثاً إليه واذكر جميع ما قيل فيه وإن كان قصدي تبين فضله والرد على من جهل الحق فيه فاضعف لذلك سرورك وزاد له نشاطك (اهـ) . وحكى صاحب كشف الظنون عن الخطيب التبريزي أنه قال في شرحه لديوان أبي تمام : إني نظرت في شعر أبي تمام وفيما ذكر فيه من التفسير فرأيت بعضهم ينحي عليه ويهجن معانيه ويضيف استعاراته وبعضهم يتعصب له ويقول : من جهل شيئاً عابه (اهـ) . ثم حكى الخطيب عن أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي أن له كتاباً اسمه الانتصار من ظلمة أبي تمام وهو يدل على وجود جماعة عابوا أبا تمام ظالمين له فاحتاج إلى أن يعمل كتاباً ينتصر له فيه من ظلمهم . وقال المسعودي في مروج الذهب : الناس في أبي تمام في طرفي نقبض متعصب له يعظمه أكثر من حقه ويتجاوز به في الوصف ويرى أن شعره فوق كل شعر

ومنحرف عنه معاند له فهو ينفي عنه حسنه ويعيب مختاره ويستقيح المعاني الظريفة التي سبق إليها وتفرد بها ، ولأبي تمام أشعار حسان ومعان لطاف واستخراجات بديعة ، وحكي عن بعض العلماء بالشعر أنه سئل عن أبي تمام فقال كأنه جمع شعر العالم فانتخب جوهره (اهـ) . ومر قول الأغاني إنه شاعر مطبوع دقيق المعاني غواص على ما يستصعب منها ويعسر متناوله على غيره . ويأتي قول الصولي : أبو تمام رأس في الشعر مبتدئ لمذهب سلكه كل محسن بعده فلم يبلغه فيه حتى قيل لمذهب الطائي ، وكل حاذق بعده ينسب إليه ويقتفي أثره . وفي الأغاني أيضاً السليم من شعر أبي تمام النادر شيء لا يتعلق به أحد له وأشياء متوسطة وردية رذلة جداً ، وفي عصرنا من يتعصب له فيفرط حتى يفضل على كل سالف وخالف وأقوام يتمدون الرديء من شعره فينشرونه ويطوون بحاسنه ويستعملون القحة والمكابرة في ذلك ليقول الجاهل بهم إنهم لم يبلغوا علم هذا وتمييزه إلا بأدب فاضل وعلم ثاقب ، وهذا مما يتكسب به كثيراً من أهل هذا الدهر ويجعلونه وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معانيهم سبياً للترفع وطلباً للرياسة .

الاستشهاد بشعره

مر عند الكلام على أقوال العلماء فيه . عن كتاب خزائن الأدب أن الشيخ الرضي استشهد بشعر أبي تمام في عدة مواضع من شرح الكافية . وأن الزغشري استشهد أيضاً في تفسير أوائل البقرة من الكشاف ببيت من شعره .

الشاهدون بتقدم أبي تمام

وقد اعترف لأبي تمام بالتقدم في صناعة الشعر أعظم العلماء والأدباء والشعراء فقال له إبراهيم بن العباس الصولي أمراء الكلام رعية لأحسنائك . وقال الأمدى في الموازنة : أبو تمام صيقل المعاني وقال ابن رشيقي في العمدة : إن أبا تمام والبحري أخلا في زمانها خمسمائة شاعر كلهم مجيد . وقال الصولي في أخبار أبي تمام : ولا أعرف أحداً بعد أبي تمام أشعر من البحري ولا أغض كلاماً ولا أحسن ديباجة ولا أنم طبعاً وهو مستوي الشعر حلو الالفاظ مقبول الكلام يقع على تقديمه الإجماع وهو مع ذلك يلوذ بأبي تمام في معانيه ، فأني دليل على فضل أبي تمام ورياسته يكون أقوى من هذا . وقال أيضاً : ومن تبحر شعر أبي تمام وجد كل محسن بعده لا ثداً به كما أن كل محسن بعد بشار لا ثداً بشار ومنتسب إليه في أكثر إحسانه (اهـ) . ومر في ترجمة المتنبي أنه قال : أو يجوز للأديب أن لا يعرف شعر أبي تمام وهو استاذ كل من قال الشعر وأنه كان يروي جميع شعره ، وأنه أنكر ما نسب إليه من أنه كان يضع منه . وسيأتي أن محمد بن عبد الملك وإبراهيم بن العباس الصولي اتفقا على أن أبا تمام أشعر أهل زمانه ، وأن عمارة بن عقيل اعترف بأنه أشعر الناس ، قال الصولي والعلماء يقولون جاء عمارة بن عقيل على ساق الشعراء ، وأن علي بن الجهم - ومكانته في الشعر والأدب مكانة عالية - كان يفضل ، قال الصولي سمعت أبا إسحاق الحري يقول كان علي بن الجهم من كملة الرجال وكان يقال : علمه بالشعر أكبر من شعره . وقال البحري : كان علي بن الجهم عالماً بالشعر (اهـ) وأن محمد بن حازم كان يقدمه ويفضله ، وأن محمد بن جابر الأزدي كان يتعصب له ومر قول دعبيل عن شعر أبي تمام أنه أحسن من عافية بعد يأس ، وقول يزيد المهلب : ما كان أحد من الشعراء يقدر على أن يأخذ درهماً بالشعر في حياة أبي تمام ، وإعجاب أبي دلف العجلي بشعره ومبالغته في الثناء عليه ، وكذلك الحسن بن رجاء الذي قام عند سماع

شعره على رجليه ولم يرض أن يسمع باقي القصيدة إلا وهو قائم ، ويأتي في أخبار أبي تمام أن علي بن الجهم ، ودعبلاً وأبا الشيص وابن أبي فتن وهم من مشاهير شعراء ذلك العصر لما سمعوا شعره ولم يكونوا سمعوه قبل اعترفوا بفضله وهو لا يزال شاباً في أول أمره حتى صار معهم في موضعهم ولم يزالوا يتهادونه بينهم وجعلوه كأحدهم واشتد إعجابهم به لجودة شعره ، وعقد أبو الشيص خنصره لما سمع شعره إشارة إلى أنه عما تعتقد عليه الخناصر ، وأن أبا العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي - ومرتبته في العلم والأدب ومعرفة الشعر معلومة - كان يستحسن شعره ويستعيده مراراً حتى يحفظه . ويأتي أيضاً في أخباره مع ابن المدبر الذي كان يعاديه قول ابن المدبر في أرجوزة أبي تمام قبل أن يعرف أنها له : ما سمعت بأحسن منها . وأن ابن المعتز - ومحلّه في الشعر والأدب محلّه - كان يقدم أبا تمام ويفضله وأنه ردّ على ابن المدبر الذي كان يتعصب عليه فآلقه حجراً . وقول ابن المعتز : إن أشعار أبي تمام ترتاح لها القلوب وتحرك بها النفوس وتصغى إليها الأسماع وتشجذ بها الأذهان ويعلم كل من له قريحة وفضل ومعرفة أن قائلها قد بلغ في الاجادة أبعد غاية وأقصى نهاية . وأن شعراء خراسان لما أنشد عبد الله بن طاهر مدحه فيه صاحوا : ما يستحق مثل هذا الشعر غير الأمير وأن الرياحي منهم جعل جائزته لأبي تمام ، وأن أبا تمام لعلمه بما له من المكانة استقل ألف دينار نثرها عليه عبد الله بن طاهر فلم يمس منها شيئاً حتى التقطها الغلمان ، وأوجب ذلك سخط عبد الله بن طاهر عليه ، وأن أبا دلف العجلي لما أنشده بعض مدائحه فيه قال يا معشر ربعة ما مدحتكم بمثل هذا الشعر قط وأجازه بخمسين ألف درهم واعتذر منه وقال : إنها دون استحقاقه وقدره وهي تبلغ خمسة آلاف دينار ، فيحق له أن يستقل بجائزة ألف دينار من عبد الله بن طاهر أمير خراسان الذي لا يصل إلى درجته أبو دلف . ويتمنى أبو دلف أن تكون أبيات أبي تمام في رثاء محمد بن حميد في رثائه هو ويقول : إنه لم يمّت من رثي بهذا الشعر أو مثله . وهذه غاية ما فوقها غاية في مدح أبي دلف شعر أبي تمام واستحسانه . ومن شدة الاستحسان لهذه الأبيات قال يحيى بن زيد العلوي كأنها ما قيلت إلا في الحسين بن علي عليهما السلام . وأن محمد بن الهيثم بن شبابة لما مدحه أبو تمام قال ومن لا يعطي على هذا ملكه وأعطاه كل ثوب في داره بعدما أجازه بألف دينار وخلع عليه وأن أبا العميل عبد الله بن خليل كاتب عبد الله بن طاهر وكاتب أبيه طاهر من قبله وشاعر آل طاهر المنقطع إليهم العارف باللغة والشعر والشاعر المجيد وصفه عند عبد الله بن طاهر - كما يأتي في أخباره مع آل طاهر - بالنباهة في قدره والاحسان في شعره والشيوع في ذكره . وأن محمد بن حازم الباهلي الشاعر المطبوع كان يقدمه في الشعر والعلم والفصاحة ويقول : ما سمعت لمقدم ولا يحدث بمثل رثائه وغزله . وأنه كان يجلس فلا يبقى شاعر إلا قصده وعرض عليه شعره . وأن الحسن بن وهب كان يحفظ أكثر شعره ، ولم يكن في نفسه أحد أجل منه . وأن محمد بن خالد الشيباني قال : ما رأيت أحسن بياناً منه ولا أفصح لساناً . وأن أبا توبة الشيباني لما سمع شعره قال : ما سمعت مثل قوله وطربت فرحاً أن يكون من ربعة ، وأنه تأسف لما علم أنه طائي أن لا يكون ربعةً أو نزارياً ، وأنه استقل في جائزته من خالد بن يزيد عشرة آلاف

درهم وحلف أنه ما كافاه . وأن الكاتب النعماني قال للمبرد : ضغ في نفسك من شئت من الشعراء ثم انظر أيحس أن يقول ما قاله أبو تمام في الاعتذار . وأن المبرد قال : ما سمعت أحسن من هذا قط ، وما مات إلا وهو مقر بفضله أبي تمام وإحسانه . وأن إسحاق بن إبراهيم المصعبي ما كان أحد أشغف بشعر أبي تمام منه ، وكان يعطيه عطاء كثيراً . وأن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال لأبي تمام : أنت شاعر مجيد محسن كثير الاتكاء على نفسك . وأن الواثق قال لوزيره ابن الزيات لما مات أبو تمام : قد غمني موت الطائي الشاعر . ولماذا غمه موته ألا لأنه لا يجد مثله في جودة شعره . وكان الواثق بصيراً بالأدب كما يدل عليه خبره مع المازني . وكفاه أن يكون البحري تلميذه وخريجه ومعتزاً بتقدم أبي تمام عليه . وكذلك إبراهيم بن الفرّج أعلم الناس بالشعر . وابن الرومي ففي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني أبو الحسن الكاتب قال : كان إبراهيم بن الفرّج البغدادي الشاعر يجيئنا كثيراً وكان أعلم الناس بالشعر ، ويجيئنا البحري وعلي بن العباس الرومي وكانوا إذا ذكروا أبا تمام عظموه ورفعوا مقداره في الشعر حتى يقدموه على أكثر الشعراء ، وكلّ يقر بأستاذيته وأنه منه تعلم وقال هؤلاء أعلم أهل زمانهم بالشعر وأشعر من بقي وقال أبو الفرّج في الأغاني وقد فضل أبا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا يدركون وإن جدوا آثاره وما رأى الناس بعده إلى حيث انتهوا له في جده نظيراً ولا شكلاً ، ولولا أن الرواة قد اكثروا في الاحتجاج له وعليه وأكثر متعصبوه الشرح لجيد شعره ، وافرط معاديه في التشطير لرديته لذكرت منه طرفاً ، ولكن قد اتى من ذلك ما لا مزيد عليه . ثم روى عن عمه قال : حدثني أبي سمعت محمد بن عبد الملك الزيات يقول : أشعر الناس طراً الذي يقول :

وما أبالي وخير القول أصدقه حقنت لي ماء وجهي أوحقنت دمي

فأحببت إن استبثت إبراهيم بن العباس وكان في نفسي أعلم من محمد وآدب فجلست إليه وكنت أجري عنده مجرى الولد فقلت له من أشعر أهل زماننا هذا؟ قال الذي يقول :

مطر أبوك أبو أهلة وائل ملا البسيطة عدة وعديدا
نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا
وزنوا الأبوة والحظوظ فأصحبوا جمعوا جدوداً في العلى وجدودا

فاتفقا على أن أبا تمام أشعر أهل زمانه . وفي الأغاني : أخبرني محمد بن يحيى الصولي وعلي بن سليمان الأخفش قالاً حدثنا محمد بن يزيد النحوي - هو المبرد - أقول وهذا الخبر رواه الصولي عند ذكره ما جاء في تفضيل أبي تمام قال : حدثني محمد بن يزيد بن عبد الأكبر النحوي قال : قدم عمارة بن عقيل^(١) بغداد فاجتمع الناس إليه وكتبوا شعره وشعر أبيه وسمعوا منه وعرضوا عليه الأشعار فقال له بعضهم ها هنا شاعر يزعم قوم أنه أشعر الناس طراً ويزعم غيرهم ضد ذلك ! فقال أنشدوني قوله فأنشدوه :

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد وعاد قتاداً عندها كل مرقد
وأنقذها من غمرة الموت أنه صلود فراق لا صلود تعمد
فأجرى لها الاشفاق دمعاً مورداً من الدم يجري فوق خد مورد
هي البدر يغنيها تودد وجهها إلى كل من لاقت وإن لم تودد

(١) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر الشهير كان شاعراً متقدماً فصيحاً وكان النحويون يأخذون عنه اللغة بالبصرة كما في الأغاني . - المؤلف -

ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال :
ولكنني لم أحو وفراً ججمعاً ففزتُ به إلا بشمل مبدد
ولم تعطني الأيام نوماً مسكناً ألدُّ به إلا بنوم مشرد

فقال عمارة : لله دره لقد تقدم صاحبكم في هذا المعنى جميع من
سبقه إليه على كثرة القول فيه حتى لقد حجب الاغتراب ا هيه فأنشده :

وطول مقام المرء في الحى مخلق لديباجيته فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زادت عبةً إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة كمل والله لئن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني
واطراد المراد واستواء (واتساق) الكلام فصاحبكم هذا أشعر الناس وإن
كان بغيره فلا أدري (اهـ) . ويأتى ان الثعالبي في خاص الخاص قال إن
هذين البيتين أحسن ما قيل في الحث على الاغتراب . وفي الأغاني اخبرني
عمي حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عمارة بن عقيل عندنا
يوماً فسمع مؤذناً كان لولد أخيه يرويه قصيدة أبي تمام - في قوم مصلوبين -
« الحق أبلج والسيوف عواري » فلما بلغ إلى قوله :

سود اللباس كأنما نسجت لهم أيدي السموم مدارعاً من قار
بكروا وأسروا في متون ضوامر قيدت لهم من مربوط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم أبداً على سفر من الأسفار

فقال عمارة : لله دره ما يعتمد معنى إلا أصاب أحسنه كأنه موقوف
عليه . وفي أخبار أبي تمام للصولي رواية هذا الخبر بنحو آخر قال : حدثني
محمد بن القاسم بن خلاد (هو أبو العيلاء) قال دخلت إلى محمد بن منصور
فوجدت عنده عمارة بن عقيل وهو ينشده قصيدة له في الواثق أولها :
عرف الديار رسومها قفرُ لعبت بها الأرواح والقطر

فلما فرغ منها قلنا له ما سمعنا أحسن من هذه الرائية أحسن الله إليك
يا أبا عقيل ، فقال والله لقد عصفت رائية طائيكم هذا بكل شعر في لحنها ،
قلنا له وما هي ؟ قال كلمته التي هجا بها الأفشين (واسمه خيذر بن كاوس
من قواد المعتصم وجهه لحرب بابك الخرمي فقبض عليه وحمله إلى المعتصم
فقتله وصلبه ثم علم المعتصم زندقة الأفشين فقتله وصلبه على خشبة بابك)
فقال محمد بن يحيى بن الجهم أنا أحفظها فقال هاتها فأنشده :

الحق أبلج والسيوف عواري فحذار من أسد العرين حذار

فقال له أنشدنا ذكر النار فأنشد :

ما زال سر الكفر بين ضلوعه حتى اصطلى سر الزناد الواري
ناراً يساور جسمه من حرها لهباً كما عصفت نصف إزار
(صلى لها حياً وكان وقودها ميتاً ويدخلها مع الفجار)
رمقوا أعالي جذعه فكأنما وجدوا الهلال عشية الافطار

ثم ذكر المصلين فقال :

سود اللباس كأنما نسجت لهم أيدي الشموس (السموم) مدارعاً من قار
بكروا وأسروا في متون ضوامر قيدت لهم من مربوط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم أبداً على سفر من الأسفار

فقال عمارة لله دره لقد وجد ما اضله الشعراء حتى كأنه كان غبواً
له (اهـ) . وهذه القصيدة من غتار شعر أبي تمام ، وسنذكرها بتمامها إلا

يسيراً منها عند ذكر أخباره مع المعتصم « إنش » . وفي أخبار أبي تمام
للصولي بالاسناد عن الحسن بن وهب أنه قال في حديث له : وأما الشعر
فلا أعرف مع كثرة مدحي له وشغفي به في قديمه وحديثه أحسن من قول
أبي تمام في المعتصم بالله ولا ابدع معاني ولا اكمل مدحاً ثم انشد :

فتح الفتوح تعالى ان يحيط به نظم من الشعر أوثر من الخطب

وذكر أكثر هذه القصيدة ، وستأتي في أخباره مع المعتصم « إنش » ثم
قال هل وقع في لفظة من هذا الشعر خلل . كان يمر للقدماء بيتان
يستحسنان في قصيدة فيجلون بذلك وهذا كله بديع جيد (اهـ) . وفي
الأغاني : اخبرني محمد بن يحيى الصولي حدثني ابو ذكوان قال لي
إبراهيم بن العباس ما اتكلت في مكاتبي قط إلا على ما جاش به صدري
وجلبه خاطري إلا اني قد استحسنت قول أبي تمام :

(إذا مارق بالغدر حاول غدره فذاك حري ان تثيم حلاله)
فان بأشر الاصحار فالبيض والقنا قراه واحواض المنايا مناهله
وإن بين حيطاناً عليه فانما أولئك عقالاته لا معاقله
وإلا فاعلمه بأنك ساخط عليه فان الخوف لا شك قاتله

فأخذت هذا المعنى في بعض رسائلي فقلت فصار ما كان يحرزهم
يبرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم قال ثم قال لي إبراهيم إن أبا تمام اخترم
وما استمتع بخاطره ولا نزح ركي فكره حتى انقطع رشاء عمره . وفي
الأغاني بسنده عن سمع إبراهيم بن العباس (الصولي) يقول لأبي تمام ،
وقد انشد شعراً له في المعتصم : يا أبا تمام امراء الكلام رعية لإحسانك .
وفي الأغاني : اخبرني محمد بن يحيى الصولي حدثني أحمد بن يزيد المهلب عن
أبيه قال : ما كان أحد من الشعراء يقدر على أن يأخذ درهماً بالشعر في حياة
أبي تمام فلما مات اقتسم الشعراء ما كان يأخذه . وفي أخبار أبي تمام للصولي
بسنده عن عبد الله بن محمد بن جرير سمعت محمد بن حازم الباهلي الشاعر
يصف أبا تمام ويقدمه في الشعر والعلم والفصاحة ويقول : ما سمعت
لمتقدم ولا محدث يمثل ابتدائه في مرثيته :

أصم بك الناعي وإن كان أسماً وأصبح مغنى الجود بعدك بلقما
ولا مثل قوله في الغزل :

ما إن رأى الأقوام شمساً قبلها أفلت فلم تعقبهم بظلام
لو يقدرون مشوا على وجناتهم وعيونهم فضلاً عن الأقدام

وعن فضل أبا تمام وذم من تعصب عليه السري بن أحمد الرفا من
مشاهير شعراء سيف الدولة الحمداني فانه قال في رجل تعصب على أبي تمام
كما في ديوانه :

شعر ابن أوس رياض جمة الطرف فنحن منه مدى الأيام في تحف
لكن كرهناه لما سار في طرق من فيك مكروهة الأنفاس والتنطف
والشعر كالريح إن مرّت على زهر طابت وتخبث إن مرت على الجيف

وعن فضل أبا تمام سبط بن التعاويذي (المتوفى سنة ٥٥٣) فقال
يذكر قصائده :

عليك جلوتها غراً هجاناً أوانس في القلوب لها قبول
ها في قومها نسب عريق إذا انتسبت وبيت حجى أصيل
فعماها المرعث وابن أوس وجداهما المبرد والخليل

اسمي منهم احداً لصيانتني لأهل العلم جميعاً فلا تنكر ان يقع منهم ذلك ،
وعلمه بما حاصله ان اشعار الأوائل قد رويت لهم وفسرت فهم يقرأونها
سالكين سبيل غيرهم في تفاسيرها واستجادة جيدها وعيب رديها . والفاظ
القدماء وإن تفاضلت فانها تتشابه وبعضها أخذ برقاب بعض ، فيستدلون
بما عرفوه منها على ما انكروه ولم يجدوا في شعر المحدثين منذ عهد بشار من
يرونها لهم ويفسرهما ولم يعرفوا ما كان يضبطه - يعني ابا تمام - ويقوم به
وقصروا فيه فجهلوه فعادوه كما قال الله عز وجل : بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه . وكما قيل إن الانسان عدو ما جهل ومن جهل شيئاً عاداه ، وفر
العالم منهم اذا سئل ان يقرأ عليه شعر احد من المحدثين من قول لا أحسن
إلى الطعن وخاصة على أبي تمام لأنه اقربهم عهداً واصعبهم شعراً ثم
استشهد على ذلك بما حكاه بقوله ولقد حدثني بنو نبيخت وما رأيت ابا
العباس أحمد بن يحيى على جلالة عند أحد أجل منه عندهم وكلهم يتسب
إليه في تعليمه أنه قال لهم أنا اعاشر الكتاب كثيراً وأكثر ما يجري في
مجالسهم شعر أبي تمام ولست أعلمه فاخترنا لي منه شيئاً فاخترنا منه له
ودفعناه إليه فمضى به إلى ابن ثوبة فاستحسنه فقال له إنه ليس مما اخترت
وانما اخترته لي بنو نويخت ، فكان ينشدنا البيت من شعر أبي تمام يقول ما
أراد بهذا ؟ فنشرحه له فيقول أحسن والله وأجاد . فهذه قصة إمام من أئمة
الطاعين عليه عندهم . قال فأما الصنف الثاني ممن يعيب ابا تمام فمن
يجعل ذلك سبباً لنباهة واستجلاباً لمعرفة إذ كان ساقطاً خاملاً فالف في
الطعن عليه كتباً واستغوى عليه قوماً ليعرف بخلاف الناس ، وقد قيل
خالف تذكر . وقالت أعرابية لابنها اذا جالست الناس فأحسنت ان تقول
كما يقولون فقل والا فخالف تذكر . وقال عن الصنف الثالث وقد رأيت
بعض هؤلاء الجهلة يصحف أيضاً على أبي تمام ثم يعيب ما لم يقله أبو تمام
قط (اهـ) . وقال في موضع آخر وما أحسب شعر أبي تمام مع جودته
وإجماع الناس عليه ينقص بطعن طاعن عليه في زماننا هذا لأنني رأيت جماعة
من العلماء المتقدمين ممن قدمت عذرهم في قلة المعرفة بالشعر ونقده وقد
طعنوا على أبي تمام في زمانهم وزمانه فكانوا عند الناس بمنزلة من يهذي وهو
يأخذ بما طعنوا عليه الرغائب من علماء الملوك ورؤساء الكتاب الذين هم
أعلم الناس بالكلام مثوره ومنظومه حتى كان هو يعطي الشعراء في زمانه
ويشفع لهم وكل محسن فهو غلام له وتابع أثره (اهـ) . وقال في موضع
آخر : ومثل هذا من نقص ذوي الفضل والمتقدمين في الصنائع من جميع
الناس قبيح وهو من العلماء أقبح نعوذ بالله من أتباع الهوى ونصر الخطأ
والكلام في العلم بالمحل (٢) واللجاج والعصبية . ولو وهم أبو تمام في بعض
شعره أو قصر في شيء منه لما كان من ذلك مستحقاً أن يبطل إحسانه كما أنه
قد عاب العلماء على امرئ القيس ومن دونه من الشعراء القدماء والمحدثين
أشياء كثيرة أخطأوا الوصف فيها ، وغير ذلك مما يطول شرحه ، فما سقطت
بذلك مرتبتهم ، فكيف خص أبو تمام وحده بذلك لولا شدة التعصب
وغلبة الجهل . وقال الصولي في رسالته إلى مزاحم بن فاتك : ولت ابا تمام
مُني بعب من يجل في علم الشعر قدره أو يحسن به علمه ، ولكنه مُني بمن
لا يعرف جيداً ولا ينكر ردياً إلا بالادعاء ، وهذا كما قال زياد بن عبيد الله
الحارثي :

فلو اني مُنيت بهاشمي خؤولته بنو عبد الممدان
صبرت على مقالته ولكن تعالي فانظري بمن ابتلاني

المرعث بشار وابن أوس ابو تمام . وحسبك انه اعتنى بجمع ديوانه
اعاظم العلماء والأدباء أمثال أبي بكر الصولي ، كما يأتي عند ذكر مؤلفاته .
وحسبك ان يكون لديوانه عشرة شروح لجماعة بينهم أعاظم العلماء والأدباء
أمثال ابن المستوفي والخطيب التبريزي وأبي بكر الصولي وأبي العلاء المعري
والأمدي وغيرهم . وكفاه - ما يأتي في اخباره - أنه لما اعترض على قوله :
إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء أياس
ف قيل له : الأمير فوق من وصفت ، أجاب على البديهة بجواب لا
يتصور متصور أن يجاب بأسد منه أو بمثله فقال :

لا تعجبوا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس
فاله قد ضرب الأقل لثوره مثلاً من المشكاة والنبراس
فلو لم يكن له إلا نظم هذا الجواب بهذه البديهة لكفاه .

من عاب شعر أبي تمام

يمكن تقسيم العائين لشعر أبي تمام إلى أربعة اقسام (الاول) من
حمله الحسد والعداوة على ذلك أمثال دعبل وابن المدبر وابن الأعرابي
وغيرهم كما يأتي عند ذكر أخبارهم معه (الثاني) من حملهم الجهل بمعاني
شعره على ذلك (الثالث) من عابه لقرنه بين الجيد والردى (الرابع) من
أراد بذلك الشهرة . فمن القسم الثاني ما في أخبار أبي تمام للصولي :
حدثني محمد بن الحسن الشكري قال أنشد ابو حاتم السجستاني
شعراً لأبي تمام فاستحسن بعضه واستقبح بعضاً وجعل الذي يقرأه يسأله
عن معانيه فلا يعرفها ابو حاتم فقال ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بشباب
مصقلات خلجان لها روعة وليس لها مفتش (اهـ) (مفتش) بفتح التاء
المشددة أي إذا فُتشت ودقق النظر فيها ظهرت بخلاف ما يترأى منها .
حدثني القاسم بن إسماعيل قال كنا عند التوجي ف جاء ابن أبي رهم
السدوسي فأنشده قصيدة لأبي تمام يمدح بها خالده بن يزيد أولها
طلل الجميع لقد عفوت حمدا وكفى على رزئي بذاك شهيدا (١)

قال فجعل يضطرب فيها وكنت عالماً بشعره فجعلت أقومه فلما فرغ
قال يا أبا محمد كيف ترى هذا الشعر ؟ فقال فيه ما أستحسنه وفيه ما لا
اعرفه ولم اسمع بمثله ، فلما ان يكون هذا الرجل اشعر الناس جميعاً وإما ان
يكون الناس جميعاً اشعر منه (اهـ) . ومن القسم الثالث ما في أخبار أبي
تمام للصولي : حكى عن ابن مهرويه عن أبي هفان قلت لأبي تمام تعمد إلى
درة فتلقيها في بحر قد فمن يخرجها غيرك (اهـ) . واستعرف أن مثل هذا
إذا وقع يكون عيباً على فعل الشاعر لا على شاعريته . وقسم الصولي في
رسالته إلى مزاحم بن فاتك الذين عابوا ابا تمام إلى ثلاثة اصناف : صنف
جهلوا مراده فعابوه ، وصنف ارادوا ان يشتهروا بذلك فيقال انهم عابوا ابا
تمام وصنف صحفوا كلامه فعابوه بما لم يقله ، وأشار إلى الصنف الأول
فقال : انا مبتدئ بالجواب عن خلاف بعض الناس في أبي تمام والأسباب
التي وقع لها ذلك : أما ما حكى عن بعض العلماء في اجتناب شعره ولا

(١) قال الخطيب التبريزي في الشرح : أي عفوت عموداً لما كنا نجد من كان يسكنك من
السادة وكفى بعفوك شامداً على رزئي ، فاذا أثر فراق أهلك هذا الأثر في الجماد فكيف
تأثيره في .
(٢) المحل : المكر والكيد .
- المؤلف -

وأنشد العتيبي :

فلو أن لحمي إذ وهي لعبت به أسود كرام أو ضباع وأذوب
لهون من وجدي وسلى مصيبي ولكني أودى بلحمي أكلب

وقال الشاعر :

من ليس يدري ما يرى مد فكيف يدري ما نريد

إلى أن قال : وما يضر أبا تمام قول هؤلاء كما أنه لا يضر البحران
يقذف فيه حجر ولا ينقص البدر أن تنبحه الكلاب وقد قال الشاعر :

ما يضر البحر أمسى زائحاً أن رمى فيه غلام بحجر

قال ولي من قصيدة :

ما عسى حاسد يقول إذا ما خطب الناس بالحوادث خطب
غيرهم يشه من بعيد مثل ما ينبح الكواكب كلب

وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال
جاءني فضل اليزيدي بشعر أبي تمام فجعل يقرأه علي ويعجبني ممن جهل
مقداره فقلت له الذين جهلوه كما قال :

لا يدهنك من دهمانهم عدد فان كلهم أو جلهم بقر

وسأني قول المبرد ما يهضم هذا الرجل حقه إلا أحد رجلين : إما
جاهل بعلم الشعر ومعرفة الكلام ، وإما عالم لم يتبحر شعره ولم يسمعه وفي
الموازنة للآمدي : أفرط المتعصبون لأبي تمام في تفضيله وقدموه على من هو
فوقه من أجل جيده وسامحه في رديته وتجاوزوا له عن أخطائه وتأولوا له
التأويل البعيد فيه ، وقابل المنحرفون عنه إفراطهم فبخسوه حقه واطرحوا
إحسانه ونموا عليه سيئاته وقدموا عليه من هو دونه ، وتجاوز ذلك بعضهم
إلى القدح في الجيد من شعره وطعن فيما لا يطعن عليه واحتج بما لا تقوم به
حجة ولم يقنع بذلك مذاكرة حتى ألف في ذلك كتاباً وهو أبو العباس
أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار القرطبي المعروف بالفريد ثم ما علمته
وضع يده من غلظه وخطائه إلا على أبيات يسيرة ولم يقم على ذلك الحجة
ولم يتجاوز فيما نعه عليه الأبيات التي تتضمن بعد الاستعارة وهجين
اللفظ ، وقد بينت خطاه فيما انكر من الصواب في جزء مفرد (أهد)
(أقول) لا شيء أدل على علو مرتبة أبي تمام وسمو منزلته في الشعر من كثرة
العائين له الذين حملهم الحسد على ذلك ، ثم إن وجود البيت الضعيف أو
أكثر في القصيدة ووجود الأبيات المعيبة في شعر الشاعر لا يقدح في شاعريته
إذا كان مجيداً في سواها فهذا قلما يخلو منه شعر شاعر ، كما أن صدور بيت
جيد أو أبيات ممن هو ضعيف القوة في الشعر لا يجعله في مصاف الشعراء
وإنما مثل ذلك مثل السيف الماضي والسيف الكهام ، فالأول لا يضر بمضائه
نبوه عن بعض الضرائب ، والثاني لا ينفع فيه قطعه أحياناً واتفاقاً . والبناء
الحاذق في صنعة البناء القادر على إيجاد بناء متين متميز يكفي ذلك في عده
في طليعة البنائين ، ولا يقدح في ذلك أن بنى بيتاً حقيراً أو أخطأ في بعض
ما بناه ، والدر والجوهر إذا خلط بالخصباء لا يخرج عن كونه دراً وجوهرأ .
نعم يعاب على الشاعر أن لا ينقي شعره من الأبيات الساقطة لأن ذلك يضر
بالأبيات العالية عند السامعين ولكنه لا يقدح في شاعرية الشاعر فمن
الشعراء من دأبه تهذيب شعره وتنقيته من الأبيات الساقطة ، ومنهم من
ينظم القصيدة فيدعها بدون أن يسقط منها ما لا يرتضى ويكون الداعي إلى
ذلك إما رضاه عن نفسه وأعجابه بها فلا يرى الساقط من شعره ساقطاً ،

وهذه كانت صفة المتنبي فيما يُظن ، وإما أُلّفه لشعر العرب وغريب كلامهم
ووحشية ، فإن الغريب من كلامهم لم يكن غريباً عندهم وإنما صار غريباً
عندنا ، وهذه صفة أبي تمام فيما يرجح . وإما لما علل به أبو تمام فيما رواه ،
الصولي في أخبار أبي تمام قال حدثني علي بن اسماعيل حدثني علي بن
العباس الرومي حدثني مثقال قال دخلت على أبي تمام وقد عمل شعراً لم
أسمع أحسن منه وفي الأبيات بيت واحد ليس كسائرهما ، فقلت له لو
أسقطت هذا البيت ؟ فضحك وقال : أترك أعلم بهذا مني ! . . . وإنما مثل
هذا مثل رجل له بنون جماعة كلهم أديب جميل متقدم وفيهم واحد قبيح
متخلف ، فهو يعرف أمره ويرى مكانه ولا يشتهي أن يموت ولهذه العلة وقع
مثل هذا في أشعار الناس . ولا يظن بأبي تمام أنه كان يحمل تهذيب شعره
فهو يقول :

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى والليل أسود رقعة الجلباب
وقد كان زهير بن أبي سلمى - وهو من فحول الشعراء - يهذب
القصيدة حولاً كاملاً حتى سميت قصائده الحوليات وضرب بها
المثل ، لكن ذلك لا يجعله أشعر من غيره من أمثاله من الشعراء الذين كانوا
يرتحلون القصيدة ارتجالاً ، وقد يوجد في شعرهم ما لا يوجد في شعره من
بيت ساقط أو أكثر . وكان إبراهيم بن العباس الصولي ينظم القصيدة ثم
لا يزال يسقط منها ما لا يرتضيه حتى تبقى منها أبيات معدودة ، ولكن ذلك
لم يجعله في مصاف أبي تمام والبحثري وغيرهما الذين لم يكونوا يفعلون
ذلك ، ولا في مصاف المتنبي الذي قد يوجد في شعره من الأبيات الساقطة
ما لا يوجد في شعر إبراهيم بن العباس الصولي . والحاصل أن القوة
الشعرية هي التي يتفاضل بها الشعراء ، فمن كانت قوته الشعرية أقوى ومادته
أغزر كان المقدم ، أما إذا صدر عن هذه القوة أحياناً ما لا
يتناسب معها ، فإن ذلك لا يقدح في تفوقها على غيرها ، كما أن قوة
الفصاحة والبلاغة لا يقدح في تفوقها صدور كلام غير فصيح أو غير بليغ
من صاحبها . ولست نريد أن نقول : إن صدور شعر ساقط من الشاعر
ليس بمعيب ؛ بل نقول إنه لا يضر بتفوقه في القوة الشعرية ، ولكن
الشعر الساقط معيب على ناظمه حيث لم يهذه أو لم يسقطه ، وهو قادر على
ذلك . فأبو تمام الذي له من المطالع البديعة ما لا يحصى ، كما ستعرف ،
لا يضر بشاعريته أن يقول في مطلع بعض قصائده :

قدك انتب أربيت، في الغلواء كم تعذلون وأنتم سجرائي
وهو يقول في هذه القصيدة في وصف الخمرة :

ينفي الزجاجة لونها فكأنها في الكف قائمة بغير إناء
وأبيات القصيدة الباقية كلها أو جلها غرر . على أنه قد يكون ما نراه
في هذا المطلع من غرابة ألفاظه لا يراه أبو تمام كذلك لآلفه بنفس العرب
الأول وطريقتهم ، كما بيناه في موضع آخر . وهذا المتنبي - مع اتفاق الناس على
تقدمه في صناعة الشعر - له أبيات يستحي صبيان المكاتب من نسبتها إليهم ،
كما مر في ترجمته ، ولم يقدح ذلك في شاعريته وتقدمه ، وإن كان صدور مثل
تلك الأبيات منه عذراً له عند الجميع ، فكون الشاعر متفوقاً في القوة
الشعرية شيء وصدور ما لا يتناسب مع تلك القوة منه شيء آخر . وبعد
كتابة ما تقدم عثرنا على كلام لصاحب الأغاني يوافق ما قلناه وبعضه :
قال عند ذكر ما عيب على أبي تمام « وليست إساءة من أساء في القليل
وأحسن في الكثير مسقطه إحسانه ولو كثرت إساءته أيضاً ثم أحسن لم يقل
له عند الاحسان أسأت ولا عند الصواب أخطأت والتوسط في كل شيء
أجل » والحق أحق أن يتبع . وقد روي عن بعض الشعراء أن أبا تمام

سقياً لخلوان ذي الكروم وما صنف من تيته ومن عنبه
 وإن كان العيب لم خصصها دون غيرها فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء
 ويطلبوا ثم يتكلموا ويعيبوا . حدثني أبو مالك عون بن محمد الكندي - وما
 رأيت أعلم بشعر أبي تمام منه - وكان قد قرأ على أبي تمام عشرين قصيدة من
 شعره ، وقرأتها عليه سنة ٢٨٥ فقرأت هذه القصيدة عليه فلما بلغت إلى
 هذا البيت سألته عن معناه وعن عيب الناس له فقال حدثني أبي قال :
 غزوت عمورية مع المعتصم فبلغه أن الروم قالوا - وقد أناخ عليهم - إن
 هؤلاء إن أقاموا إلى زمان التين والعنب لا يفلت منهم أحد فقال أرجو أن
 ينصروني الله عز وجل قبل ذلك . قال أبو مالك فأظن أبا تمام ذكر هذا المعنى
 في بيته . وقال الأمدى في الموازنة : إن أهل التنجيم حكموا بأن المعتصم لا
 يفتح عمورية ، وراسلته الروم أنا نجد في كتبنا أن مدينتنا هذه لا تفتح إلا
 في وقت إدراك التين والعنب ، وبيننا وبين ذلك الوقت شهور يمنعك من
 المقام فيها البرد والثلج . فأبى أن ينصرف وأكب عليها حتى فتحتها وأبطل ما
 قالوه ، فلذلك قال الطائي :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

٢ - قال الصولي وعابوا قوله :

ما زال يهذي بالمواهب دائماً حتى ظننا أنه محموم

فكيف لم يسقطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبد الله بن جعفر :

جدت بالأموال حتى قيل ما هذا صحيح

والمحموم أحسن حالاً من المجنون ، ولم لم يعيبوا قول الآخر :

يطل تتأذره الكماة كأنه مما يُدلى على الفوارس أحمق

وقد قال عبيد اللص العنبري قبل فأنم بهذا المعنى إلا أنه قسمه :

ما كان يعطي مثلها في مثله إلا كريم الخيم أو مجنون

وكيف رضوا قول البحرني في هذا :

إذا معشر صانوا السماح تعسفت به همة مجنونة في ابتذاله

وقد قال أبو نواس :

جدت بالأموال حتى حسبوه الناس حقاً

(أقول) الحق إن هذا كله معيب : نسبة الهذيان ، وظن أنه

محموم ، ونسبة الجنون والحمق ، من أي شاعر صدر من أبي تمام أو أبي

نواس أو البحرني أو من هو أشعر منهم ، والمشاركة في الخطأ لا تجعله

صواباً ، والتقسيم الذي في بيت عبيد اللص ربما يرفع عنه العيب ، وكذلك

نسبة الجنون إلى الهمة في بيت البحرني أهون من نسبته إلى الممدوح .

قال وعابوا قوله :

لا تسقني ماء الملام فأنني صب قد استعذبت ماء بكائي

قالوا : ما معنى ماء الملام ؟ وهم يقولون كلام كثير الماء وما أكثر ماء

شعر الأخطل ، قاله يونس بن حبيب ، ويقولون ماء الصبابة وماء الهوى

يريدون الدمع ، قال ذو الرمة :

أن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وقال أيضاً :

أداراً بحزوى هجت للعين عبرة فماء الهوى يرفض أو يترقق

أنشده قصيدة له أحسن في جميعها إلا في بيت واحد ، فقال له يا أبا تمام لو
 ألقيت هذا البيت ما كان في قصيدتك عيب . فقال له أنا والله أعلم منه
 مثلها تعلم ؛ ولكن مثل شعر الرجل عنده مثل أولاده فيهم الجميل والقيح
 والرشيد والساقط وكلهم حلوا في نفسه ، فهو وإن أحب الفاضل لم ييغض
 الناقص وإن هوي بقاء المتقدم لم يهوى موت المتأخر ، ثم قال أبو الفرج :
 واعتذاره بهذا ضداً لما وصف به نفسه في مدحه الوائق حيث يقول :

جاءتك من نظم اللسان قلادة سمطان فيها اللؤلؤ المكنون

أحداكها صنع اللسان يمدّه جفر إذا نصب الكلام معين

ويسيء بالاحسان ظناً لا كمن هو بابنه وبشعره مفتون

فلو كان يسيء بالاساءة ظناً ولا يفتن بشعره كنا في غنى عن الاعتذار
 له (اهـ) . ثم رأينا للصولي في رسالته إلى مزاحم بن فائق كلاماً ينحو هذا
 النحو فانه بعدما ذكر اللذين عابوا أبا تمام قال : ولو عرف هؤلاء ما أنكروه
 الناس على الشعراء الحذاق من القدماء والمحدثين لكثير حتى يقل عندهم ما
 عابوه على أبي تمام إذا اعتقدوا الانصاف ونظروا بعينه ، ومنزلة عائب أبي تمام
 - وهو رأس في الشعر مبتدئ - لمذهب سلكه كل محسن بعده فلم يبلغه فيه
 حتى قيل مذهب الطائي وكل حاذق بعده فلم يبلغه فيه حتى قيل مذهب
 الطائي وكل حاذق بعده ينسب اليه ويقفي أثره - منزلة حقيرة يصان عن
 ذكرها الذم ويرتفع عنها الوهـ . وقد كان الشعراء قبل أبي تمام يمدحون في
 البيت والبيتين من القصيدة فيعتد بذلك لهم من أجل الاحسان ، وأبو تمام
 أخذ نفسه وسام طبعه أن يمدح في أكثر شعره فلمعري لقد فعل وأحسن ،
 ولو قصر في قليل - وما قصر - لفرق ذلك في بحور إحسانه ، ومن الكامل
 في شيء حتى لا يجوز عليه خطأ فيه إلا ما يتوهمه من لا عقل له . وفي
 معجم الأدباء أن للأمدى كتاب الموازنة بين البحرني وأبي تمام وهو كتاب
 حسن وإن كان قد عيب عليه في مواضع منه ونسب إلى الميل مع البحرني
 فيما أورده والتعصب على أبي تمام والناس بعد فيه على فريقين فرقة قالت
 برأيه وطائفة أسرفت في التقيح لتعصبه فانه جد واجتهد في طمس محاسن
 أبي تمام وتزيين مردول البحرني ولعمري إن الأمر كذلك وحسبك أنه بلغ في
 كتابه إلى قول أبي تمام : (أصم بك الناعي وإن كان أسماً) ، وشرع في
 إقامة البراهين على تزييف هذا الجوهر الثمين ، وفاترة يقول هو مسروق
 وفاترة يقول هو مردول ولا يحتاج المنصف إلى أكثر من ذلك . إلى غير ذلك
 من تعصباته ولو أنصف وقال في كل واحد بقدر فضائله لكان في محاسن
 البحرني كفاية عن التعصب بالوضع من أبي تمام (اهـ) .

الأمور التي عيبت على أبي تمام

وهي على أنواع (الأولى) الأبيات التي ذكروا أن فيها عيوباً شعرية
 من البيت الواحد والبيتين فأكثر ، وهذه قد حكى الصولي في اخبار أبي تمام
 جملة منها وكذلك الأمدى في الموازنة وذكرنا نحن بعضها ، قال الصولي :
 وسأذكر شيئاً مما عابه عليه من لا يدري وأبينه .

١ - عابوا قوله في قصيدته التي أحسن فيها كل الاحسان ومدح بها
 المعتصم وذكر فتح عمورية :

تسعون ألفاً كآساد الشرى نضجت أعمارهم (جلودهم) قبل نضج التين والعنب

فإن كان هذا لأن التين والعنب ليس مما يذكر في الشعر وأنه مستهجن

فقد قال ابن قيس الرقيات :

وقال عبد الصمد وهو عمن عند من يطعن على أبي تمام وغيرهم :
أي ماء ماء وجهك يبقى بعد ذل الهوى وذل السؤال
فصير ماء الوجه ماء . وقالوا ماء الشباب قال أبو العتاهية :
ظلي عليه من الملاحه حلة ماء الشباب يجول في وجناته
وهو من قول ابن أبي ربيعة :

وهي مكنونة تحير منها في أديم الخدين ماء الشباب
وقال أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل :

أهيف ماء الشباب يرعد في خديه لولا أدبه قطرا
فما يكون إن استعار أبو تمام من هذا كله حرفاً فجاء به في صدر بيته
لما قال في آخره (فأنني صب قد استعذبت ماء بكائي) قال في أوله (لا تسقني
ماء الملام) . وقد تحمل العرب اللفظ على اللفظ فيما لا يستوي معناه ، قال
الله عز وجل « وجزاء سيئة سيئة مثلها » والسيئة الثانية ليس بسيئة لأنها
مجازاة ولكنه لما قال وجزاء سيئة قال سيئة فحمل اللفظ على اللفظ ، وكذلك
« ومكروا ومكر الله » وكذلك « فبشرهم بعذاب أليم » لما قال بشر هؤلاء
بالجنة قال بشر هؤلاء بالعذاب ، والبشارة إنما تكون في الخير لا في الشر ،
فحمل اللفظ على اللفظ ، وقال الله عز وجل « واخفض لها جناح الذل من
الرحمة » فهذا أجل استعارة واحسنها ، وكلام العرب جارٍ عليها . قال
العتابي :

أكأتم لوعات الهوى ويبينها تخلل ماء الشوق بين جفوني
وقال أبو نواس :

لما ندهت لك للجزيل أجبني ليك واستعذبت ماء كلامي
(اقول في جميع ما أجب به نظر إلا الوجه الأخير فهو الصواب ،
وهو أن العرب تحمل اللفظ على اللفظ فيما لا يستوي معناه . أما قولهم
كلام كثير الماء وقول أبي نواس (واستعذبت ماء كلامي) فهو لا يشبه قوله
ماء الملام ، لأنهم شبهوا الكلام الرقيق السلس البليغ بشمرة يانعة أو غصن
رطب ، فاستعاروا له كثرة الماء ، كما شبهوا الكلام الذي بضد ذلك بالعود
اليابس فقالوا : هذا كلام جاف ، وكذلك قول يونس : ما أكثر ماء شعر
الاخلط ، وأما قولهم ماء الصبابة وماء الهوى وماء الشوق يريدون به الدمع
فلا يشبه أيضاً قوله ماء الملام ، لأن شبه الدمع بالماء ظاهر بين بخلاف
اللام . وأما ماء الوجه فأنهم شبهوا وجهه من يستحي بشيء عليه ماء فهو
لين قابل للانفعال ووجهه من لا يستحي بصخر صلب ، فحسن لذلك أن يقر
ماء الوجه . وأما ماء الوجه فزيادة في المبالغة وهذا لا يشبه ماء الملام حتى
يقال ماء الملام . وأما ماء الشباب فانه شبه الشباب بالغصن الرطب
والأرض الخضراء بالعشب ، فاستعير له الماء ولا يشبه ماء الملام ، وكذلك
جناح الذل لا يشبه ماء الملام فانه شبه (والله اعلم) راحم أبويه بالطائر
الذي يخفض جناحيه لأفراخه فيحضنها فاستعير له الجناح . ويقال إن مغلداً
الموصلي بعث إليه بقارورة يسأله ان يبعث له فيها قليلاً من ماء الملام فقال
للمرسل قل له يبعث الي بريشة من جناح الذل لاستخرج بها من القارورة
ما أبعث إليه (اهـ) .

٤ - قال الصولي في أخبار أبي تمام : ومن أعجب العجب وأفظع
المنكر أن قوماً عابوا قوله :

كأن بني نهبان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

فقالوا أراد أن يمدحه فهجاه كأن أهله كانوا خاملين بحياته فلما مات

أضأوا بموته ، وقالوا كان يجب أن يقول كما قال الخريبي :

إذا قمر منهم تغور أو خبا بدا قمر في جانب الأفق يلمع

قال : ولا اعرف لمن صبح عقله ونفذ في علم من العلوم خاطره عذراً
في مثل هذا القول ولا أعذر من يسمعه فلا يرده عليه اللهم إلا أن يكون
يريد عيبه والطعن عليه . ثم قال وما ظننت أن أحداً يتعلق بقليل الأدب
يجهل هذا الذي عابوه على أبي تمام ، ولا أن الله عز وجل يحوجني إلى تفسير
مثله أبداً ، وقد قالت الحكماء لو سكت من لا يدري استراح الناس وقالوا
بكثرة لا أدري يقل الخطأ . يروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
صلوات الله عليه أن رجلاً ذكر له بعض أهل الفضل ، فقال له صدقت
ولكن السراج لا يضيء بالنهار . فلم يرد رضوان الله عليه أن ضوء السراج
ليس حالاً فيه ولا أنه زالت عنه ذاته ، ولكنه بالإضافة إلى ضوء النهار لا
يضيء ، ولم يطعن على ضوء النهار ولا على السراج ولكنه قال فاضل وأفضل
منه . وقال الشاعر وأحسن :

وكن جواربي الحي إذ كنت فيهم قباحاً فلما غبت صرن ملاحاً

وما أراد إلا تفضيلها ولم يطعن على أحد ، والقباح لا يصرن ملاحاً
في لحظة ، ولكنه أراد أنهن ملاح وهي أملح منهن فاذا اجتمعن كن دونهما .
فأراد أبو تمام تفضيله عليهم وإن كانوا أفاضل وليس ضياء البدر يذهب
بالكواكب جملة ، ولكن المستضيء به أبصر من المستضيء بالكواكب ، فاذا
فقد البدر استضاء بها وهي دونه ، فكان أبا تمام قال إن ذهب البدر منهم
فقد بقيت فيهم كواكب وقال النابغة يخاطب النعمان :

بأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهم كوكب

وقد سبق النابغة إلى هذا شعراء كندة فقال احدهم يمدح عمرو بن
هند ن كلمة :

هو الشمس وافت يوم سعد فافضلت على كل ضوء والملوك كواكب
وقال النجاشي :

نعم الفتى أنت إلا أن بينكما كما تفاضل ضوء الشمس والقمر

وقال صفية الباهلية :

كنا كأنجم ليل بينها قمر يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر

فهذا كلام أبي تمام ومعناه بعينه ، وقال جرير يرثي الوليد بن عبد
الملك .

أمسى بنوه وقد جلت مصيبتهم مثل النجوم هوى من بينها القمر

أفترى جريراً أراد ان يهجو الوليد أو يقول إن بنيه زادوا ظهوراً بموته .
وقال نصيب فأخذ معنى قول النابغة بعينه :

هو البدر والناس الكواكب حوله وهل تشبه البدر المضيء الكواكب

أما قولهم هلا قال كما قال الخريبي ؟ فالمعنى الذي أراده أبو تمام ليس
ما أراد الخريبي لأن أبا تمام قصد التفضيل في السؤدد والخريبي أراد التسوية
فيه ، فأبو تمام يريد بقوله مات سيد وقام سيد دونه والخريبي يريد مات سيد
وقام سيد مثله . فكيف يستحسن قوم ذهب هذا عليهم ان ينطقوا في الشعر
بحرف لم يفهموه ، على أنهم أعذر عندي ممن يسمع منهم ويحكي قولهم ،
وإنما احتذى الخريبي قول أوس بن حجر :

تعظيم الحزن مثله ، وقد جرت البشارة في كلام العرب بما يسوء قال الله تعالى فبشرهم بعذاب أليم (اهـ) .

٨ - مما أنكره أبو العباس أحمد بن عبيد الله على أبي تمام برواية الأمدى قوله :

هاديه جذع من الأراك وما . تحت الصلا منه صخرة جلس
قال شبه عنق الفرس بالجذع ثم قال جذع من الأراك ، ومن رأى
عيدان الأراك تكون جذوعاً وتشبه أعناق الخيل . وقال الأمدى أخطأ في
إنكاره تشبيه عنق الفرس بالجذع لأن ذلك في أشعار العرب أكثر من أن
يحصى ، وأصاب في إنكاره أن تكون عيدان الأراك جذوعاً وإن عظمت
شجرته حتى تصير دوحةً ، لأن قائم الشجرة وعيدانها لا تغلظ لتشبه
بالجذوع .

٩ - قال الأمدى : وأنكر أبو العباس قول أبي تمام :

رفيق حواشي الحلم لو أن حلمه بكفيك ما ماريت في أنه برد
وقال : هذا الذي أضحك الناس منذ سمعوه إلى هذا الوقت . ولم
يزد على هذا شيئاً ، والخطأ في هذا ظاهر لأنى ما علمت أحداً من شعراء
الجاهلية والاسلام وصف الحلم بالركة ، وإنما يوصف بالعظم والرجحان
والثقل والرزانة ، قال النابغة :

وأعظم أحلاماً وأكبر سيدي وأفضل مشفوعاً إليه وشافعاً
وقال الأخطل :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا
وقال أبو ذؤيب :

وصبر على حدث النائبات وحلم رزين وقلب ذكي
وقال عدي بن الرقاع :

في شدة العقد والحلم الرزين وفي الـ بقول الثبيت إذا ما استتصت الكلم
وقال أيضاً :

أبت لكم مواطن طيبات وأحلام لكم تزن الجبالا
وقال أيضاً :

قزم له مع دينه وتمامه حلم إذا وزن الخلوم ثقبيل
وقال الفرزدق :

أحلامنا تزن الجبال رزانة ونحلمانا جنأ إذا ما نجهل
وقال أيضاً :

إننا لتوزن الجبال حلومنا ويزيد جاهلنا على الجهال
وقال الآخر :

وعظيم الحلم لو وازنته بشير أو برضوى لرجح
كما أنهم إذا ذموا الحلم وصفوه بالخفة ، قال عياض بن كثير الضبي :

قبائله سود خفاف حلومهم ذو نيرب في الحي يغدو ويترك
وقال علقمة بن هبيرة الأسدي :

كأن جرادة صفراء طارت بأحلام الغواضر أجمعينا

إذا مقرر من ذرا^(١) حد نابه تخمط فينا ناب آخر مقرر

وهذا كما قال أبو الطمّحان القيني
ولاني من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه
كواكب دجن كلما غاب كوكب بدا كوكب تاري إليه كواكبه
وقال آخر

خلافة أهل الأرض فينا وراثة إذا مات منا سيد قام سيد
وقال طفيل الغنوي

كواكب دجن كلما انقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب
وقال آخر

إذا سيد منا مضى لسبيله أقام عمود المجد آخر سيد
فهذا الذي أراد الخريبي . وفي هذا كفاية لمن خلع ثوب العصبية

وانصف من نفسه ونظر بعين عقله وتأمل ما قلت بفكره فان القلب يذكره
وتخيله انظر من العين لما فقدته وراثته (اهـ) .

٥ - قال الصولي : وشبه بهذا في الشناعة عيهم قوله

لو خر سيف من العيوق منصلتاً ما كان إلا على هاماتهم يقع
وإنما أراد أبو تمام أن كل حرب عليهم ومعهم ، وفي مثل ذلك يقول
رجل من بني أبي بكر بن كلاب أنشدناه عماد بن يزيد النحوي

وكل حي من الأحياء يطلبنا وكل حي له في قتلنا أرب
والقتل ميتتنا والصبر شيمتنا ولا نراع إذا ما احمرت الشهب

وأراد مع ذلك أنهم لا يموتون على الفرش . والعرب تعبر بذلك . وأن
السيوف تقع في وجوههم ورؤوسهم لإقبالهم ولا تقع في أعقيبتهم وظهورهم
لأنهم لا ينهزمون ، كما قال كعب بن زهير .

لا يقع الطعن إلا في نحورهم ومالهم عن حياض الموت تهليل
ثم ذكر شواهد كثيرة للفخر بالقتل في الحرب والتعير بالموت على
الفيراش .

٦ - وقال الصولي حدثني أحمد بن سعيد حدثنا محمد بن عمرو قال
ابن الحثعم الشاعر جُنُّ أبو تمام في قوله .

يروح علينا كل يوم وتغتدي خطوب يكاد الدهر منهن يصرع
أيصرع الدهر؟ فقلت له هذا بشار يقول :

وما كنت إلا كالزمان إذا صحا صحوت وإن مات الزمان أموت
فسكت ، فقلت له وأبوك يقول :

ولين لي دهري بإتباع جوده فكذب للين الدهر أن أعقد الدهرا
الدهر يعقد؟ فسكت .

٧ - حكى الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام عن الصولي أنه
قال : عابوا عليه قوله (كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر) فقالوا لا يكون
كذلك إلا في تعظيم السرور . وما علمت أن شيئاً في تعظيم الفرح إلا قيل في

(١) ذرا ناب الجمل : انكسر حده . المؤلف .

١١ - قال الأمدى وما أخطأ فيه أبو تمام قوله .

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس قنا الخط إلا أن تلك ذوابل
وإنما قيل للفتا ذوابل لئنها وتثنيها ، فنفى ذلك عن قدود النساء وهو
من أكمل صفاتها .

١٢ - قال الأمدى : وما أخطأ فيه الطائي أبح خطا قوله .

قسم الزمان ربوعها بين الصبا وقبولها ودبورها أثلاثا
والصبا هي القبول باتفاق أهل اللغة ، والجيد قول البحرى :
متروكة للريح بين شمالها وجنوبها ودبورها وقبولها
١٣ - قال الأمدى : ومن خطائه قوله

وصنيعة لك ثيب أهديتها وهي الكعاب لعائذ بك مصرم
حلت محل البكر من معطى وقد زفت من المعطى زفاف الأيم

أي هذه الصنيعة ثيب عندك أي قد اصطنعت مثلها مراراً وبكر عند
هذا العائذ بك لأنها أول ما اصطنعته عنده أو أكبر ما اصطنعته عنده ،
والمصرم القليل المال ، فأراد بالكعاب البكر والكعاب التي كعب ثديها ،
وهي تكون بكراً وتكون ثيباً ، فليست ضداً للثيب ، فهذا الخطأ في البيت
الأول ، وأجاب عنه الأمدى بأن مقابلة الكعاب بالثيب صحيح ، وقد جاء
مثله في أشعار العرب قال قدامة بن ضرار الحنفي :

غداة خطبنا البيض بالبيض عنوة وأبى إلينا ثيبات وكعبا
أراد بالكعب الأبقار ، وقال جرير يهجو امرأة :

وقد حلت ثمانية وتمت لتاسعة وتحسبها كعابا

فأقام الكعاب مقام البكر ، وإنما فعلوا ذلك وإن كانت الكعاب قد
تكون بكراً وتكون ثيباً لأن الغالب في الكواعب البكارة . وأما الخطأ في
البيت الثاني فمقابلة الأيم بالبكر ، والأيم التي لا زوج لها بكراً أو ثيباً .
قال وقد ذكر أبو تمام معنى هذين البيتين في موضع آخر فقال :

ذكرت صنيعة لك البستي أثيث المال والنعم الرغبة
وليست بالعوان العنس عندي ولا هي منك بالبكر الكعاب

(العوان) بين المسنة والصغيرة السن ، وهي التي قد عرفت الأمور
وجرت عليها التجربة ، ومنه قيل حرب عوان ، وهي التي قوتل فيها مرة
بعد مرة ، استعير لها اسم المرأة في هذه الحال كما استعير لها اسم الفتاة في
قوله (الحرب أعظم ما تكون فتية) وأراد أبو تمام بهذين البيتين ما أراده
بالبيتين السابقين ، إلا أنه جعل العنس هنا في موضع العانس فغلط ،
والعانس هي التي حبسها أهلها عن التزويج حتى تجاوزت حد الفتاة . ولا
يجوز أن يريد بالعنس المصدر ليكون من إقامة المصدر مقام الصفة ، لأن
مصدر عنس عونس وعناس ولم يسمع العنس .

١٤ - قال الأمدى : ومن خطائه قوله :

الود للقرى ولكن عرفه للأبعد الأوطان دون الأقرب

فجعل وده لذوي قرابته ومنهم عرفه ، وجعله في الأبعدين مع أن
الأقربين أولى به ، فهو بأن يكون ذماً أولى من أن يكون مدحاً .

جعلها صفراء لأنها ذكر وهي أسرع من الأنثى وأخف . قال ابن
قيس الرقيات أو أبو العباس الأعمى :

بحلوم إذا الحلوم استخفت ووجوه مثل الدنانير ملس

وقال قيس بن عمير الكثاني :

كمثل الحصى بكر ولكن خيانة وغدر وأحلام خفاف عواذب

وأيضاً فإن البرد لا يوصف بالركة وإنما يوصف بالمثانة والصفافة .
وإني لأعجب من اتباع البحرى إياه في البرد ، مع شدة تجنبه الأشياء
المنكرة عليه حيث يقول :

وليال كسين من رقة الصبف فخيّلن أنهن برود

ولكن الجيد في وصف الحلم قوله متبعاً للمذهب الصحيح المعروف :

خفت إلى السؤدد المجفونهمضة ولو يوازن رضى حلمه رجحا

وقوله :

فلو وزنت أركان رضى ويدبل وقيس بها في الحلم خف ثقيلها

قال وأبو تمام لا يجهل هذا من أمر الحلم ويعلم أن الشعراء إليه
يقصدون وإياه يعتمدون ، ولعله قد أورد مثله ، ولكنه يريد أن يتدع فيقع في
الخطأ (اهـ) . (أقول) لعل الذي قاد أبا تمام إلى ذكر البرد إرادة
التجنيس ، فإنه ذكر في قافية البيت الذي قبله لفظة البرد بفتح الباء فقال :

لدى ملك من أكلة الجود لم يزل على كبد المعروف من فعله برد

والذي في الديوان (رقيق حواشي الحلم لو أن خلقه) ويمكن أن يقال
إن الحلم هنا ليس بمعنى العقل فإن الحلم أصل معناه الثأني والتدبر وما إلى
ذلك ، وإنما استعمل في العقل من باب استعمال اسم المسبب في السبب ،
وحيث أنه يمكن وصفه برقة الحواشي باعتبار ما يصدر عنه من العطف
والشفقة ، وباب المجاز يتسع لأشياء كثيرة ، ويرشد إليه ما في الديوان من
ذكر خلقه بدل حلمه ، ووصف البرد بالركة غير مستنكر ، فإن من صفات
الثياب الممدوحة الرقة .

١٥ - قال الأمدى وأنكر أبو العباس على أبي تمام قوله :

من الهيف لو أن الخلاخل صيرت لها وشحاً جالت عليها الخلاخل

قال ولم يذكر موضع العيب فيه ولا أراه علمه . والوشاح للمرأة في
موضع حائل السيف ، ومن شأن الخلاخل أن توصف بأنها تضيق في
الأسواق ، فإذا جعل خلاخلها وشحاً تجول عليها فقد أخطأ الوصف ،
لأنه إذا كان الخلاخل - وهو حلقة مستديرة - وشاحاً للمرأة فقد مسخت إلى
غاية الصغر ، ولو قال حقياً أو نطقاً لصح المعنى ، لأن الحقاب ما تديره
المرأة على خصرها ، وكذلك النطاق والمراد بالهيف دقة الخصر ، فإذا بولغ
فيه قيل إن خصرها لو وضع في خلاخلها لجال فيه كما قال منصور النيمري :

فلو تست يوماً حجلها بحقابها لكأننا سواء لا بل الحجل أوسع

وكما قال أبو العتاهية :

نفج روادفهن يسل بسن الخواتم في الخصور

قال الأمدى : فهذا ما أنكره أبو العباس مما أبو تمام فيه غلط وهو

ثلاثة أبيات (اهـ) .

١٥ - قال الأمدى : ومن خطائه قوله :

يدي لمن شاء رهن لم يذق جرماً من راحتك درى ما الصاب والعسل
فهذا البيت مبني على فساد لكثرة ما فيه من الحذف ، وتقديره يدي
رهن لمن شاء إن كان لم يذق جرماً من راحتك درى ما الصاب والعسل .

١٦ - قال ومن خطائه قوله :

شهدت لقد أقوت مغانيكم بُعدي ومُحْت كما عمت وشائع من برد
(مُحْت بليت . جعل الوشائع حواشي البرد أو شيئاً منها ، وليس
الامر كذلك ، إنما الوشائع غزل من اللحمة ملفوف يحمره الناسج بين
طاقات السدى عند النساجة .

١٧ - قال : ومن خطائه قوله

لو كان في عاجل من أجل بدل لكان في وعده من رفته بدل
ولم لا يكون في عاجل من أجل بدل والناس كلهم على اختيار العاجل
وإثارة على الأجل ، وكان وجه الكلام الذي يصح به المعنى ويستقيم أن
يقول : لو كان في عاجل قول بدل من أجل فعل لكان في وعده من رفته
بدل .

١٨ - قال : ومن خطائه قوله

يوم كطول الدهر في عرض مثله ووجدني من هذا وهذا أطول
فجعل للدهر وهو الزمان عرضاً ، وذلك محض المحال ، على أنه ما
كانت إليه حاجة لأنه استوفى المعنى بقوله كطول الدهر فأتى على العرض في
المبالغة . فان قيل فلم لا يكون سعةً وبجازاً قيل هذه الألفاظ صنعتها صنعة
الحقيقة ، وهي بعيدة من المجاز لأن المجاز في هذا له صورة معروفة والألفاظ
مألوفة معتادة ، وهي قول الناس عشنا في خفض ودعة زماناً طويلاً
عريضاً ، وما زلنا في رخاء ونعمة الزمان الطويل العريض ، وإنما أرادوا
تمامه وكماله وسعته نحو قولهم ثوب طويل عريض أي تام واسع ، وأرض
طويلة عريضة أي تامة في الطول والسعة ، وكذلك إذا وصفوا ما ليس له
طول ولا عرض على الحقيقة وإنما يريدون التمام والكمال كقول الراعي :
إذا ابتدر الناس المكارم بذهم عراضة أخلاق ابن ليلي وطولها

وأكثر ما يراد بالعرض إذا جاء مفرداً عن الطول السعة نحو قولهم
فلان في نعمة عريضة ، وله جاء عريض ، وقوله تعالى « عرضها السماوات
والأرض » أي سعتها . فذو دعاء عريض ، وقال تميم بن أبي مقبل .

يقطعن عرض الأرض غير لواءب وكان بحرهما لمن صحاري

أي سعة الأرض ، وقال الآخر .

سأجعل عرض الأرض بيني وبينهم وأجعل بيتي في غني وأعصر

فهذا إذا جرى على هذا اللفظ المستعمل حسن ، وإذا عدل به إلى ما
يشبه الحقائق أو يقاربه كان خطأ ، فإذا قلت مضى لنا في الخفض والدعة
دهر طويل طوله كعرضه لم يجوز كقول الطائي (يوم كطول الدهر في عرض
مثله) لأن هذا الترتيب كان وصفاً لأشياء مجسمة فكان هذا اللفظ ، كأنه
يلدع ثوباً أو يمسح أرضاً أو يصف بالقصر رجلاً ، كما قال تميم بن أبي
مقبل :

وكل يمان طوله مثل عرضه فليس له أصل ولا طرفان
والزمان يوصف بالطول فيقال : طال ليلى وطال نهاري ، فما كانت
حاجة إلى العرض كما يوصف الوجد بذلك لا بالعرض ، ألا تراه قال
(ووجدني من هذا وهذا أطول) .

١٩ - وقال أبو تمام

ورحب صدر لوان الأرض واسعة كوسعه لم يضق عن أهله بلد
قال الأمدى : وهذا أيضاً غلط لأن كل بلد يضيق بأهله ليس ضيقه من
جهة ضيق الأرض . ويمكن الجواب بأنه أراد بالأرض كل بقعة وكل بلد
منها ، والشعر لا يبتني على تدقيق الفلسفة .

٢٠ - قال الأمدى : ومن خطائه قوله .

لو لم تصادف شياة البهم أكثر ما في الخيل لم تحمد الأوضاح والغرر
قال وهذا فساد في ترتيب البيت لأنه ليس إذا وجدت شياة البهم -
وهي صغار الغنم - أكثر ما في الخيل ، ووجدت شياة الخيل أكثر ما في
البهم كان ذلك موجباً لحمد الأوضاح والغرر ، وإنما كان يصح نظم الكلام
لو لم توجد الأوضاح والغرر في البهم حتى تكون غصوصة بالخيل فيقول لو
لم تعدم الأوضاح والغرر في البهم لما حمدت في الخيل ، فأما أن توجد شياة
البهم في الخيل كثيراً أو شياة الخيل في البهم دائماً فليس هذا بموجب حمد
الأوضاح والغرر في الخيل لأن الأوضاح والغرر موجودة في الغنم (اهـ) .
(وأقول) هذا البيت أخطأ الأمدى في فهمه فأوجب ذلك اعتراضه على أبي
تمام (فالشياة) جمع شية وهي كل لون يخالف معظم لون الفرس أو غيره ،
قال الله تعالى « مسلمة لا شية فيها » : أي ليس في جلدها لون يخالف باقي
لونه (والبهم) جمع بهيم كزغف وزغيف (والأوضاح) جمع وضح وهو
البياض يقال بالفرس وضح إذا كان به شية كالغرة والتحجيل (والغرر)
جمع غرة وهي بياض في الجبهة (ومعنى البيت) ان الشياة التي تخالف معظم
لون الفرس كالغرر والحجول لو لم تكن مع اللون الذي هو أكثر ما في
الخيل الدهم لم تكن عمودة ، فالأوضاح والغرر إنما حدثت لقلتها في جنب
بقية اللون ولو كانت كثيرة في الفرس كالذي أكثر لونه أو كله أبيض لم يكن
ذلك البياض عموداً كما تحمد الغرر والحجول ، والأمدى حيث فسر البهم
بصغار الغنم وقع في الخطأ واعترض بما اعتراض على ما لم يقصد أبو تمام
شيئاً منه ولا خطر له ببال ، وهذا البيت كالحجة للأبيات التي قبله وهي
قوله :

إن الكرام كثير في البلاد وإن قلوا كما غيرهم قل وإن كثروا
لا يدهمك من دهمائهم عددٌ فإن كلهم أو جلهم بقير
فكلما أمست الأخطار بينهم هلكى تبيين من أمسى له خطر

لو لم تصادف شياة البهم (البيت) فهو يقول الأوضاح والغرر إنما
حدثت لقلتها كما أن الكرام إنما يحمدون لقلتهم في جنب غيرهم - كما
فصلناه في الجزء الأول من معادن الجواهر .

٢١ - قال الأمدى : ومن خطأ المدح قوله

سأحمد نصراً ما حييت وإنني لأعلم أن قد جل نصر عن الحمد

فانه رفع الممدوح عن الحمد الذي ندب الله إليه عباده بأن يذكره به
وينسبوه إليه وافتتح فرقانه في أول سورة يذكره وحث عليه ولو قال : لو جل

أحد عن الحمد جللت عنه كان أعذر، كما قال البحرى :
لو جلّ خلق قط عن أكرامة تبنى جللت عن الندى والباس
٢٢ - قال الأمدي : ومن خطائه قوله .

أجدر بجمرة لوعة إطفائها بالدمع أن تزداد طول وقود
وهذا خلاف ما عليه العرب لأن من شأن الدمع أن يبرد الغليل ،
وهو في أشعارهم كثير ، واتبعهم أبو تمام في غير هذا البيت مكرراً ذلك في
شعره كقوله :

نثرث فريد مدامع لم تنظم والدمع يحمل بعض ثقل المغرم
وقال : واقعاً بالحدود والبرد منه واقع بالقلوب والأكباد
وقال : فلعل عبرة ساعة أذريتها تشفيك من إرباب وجد محول
وجعل الأمدي من شواهد ذلك قول أبي تمام .

فلعل عينك أن تجود بمائها والدمع منه خاذل ومواسي
والصواب أنه خارج عن معنى ما استشهد به إذ مواساة الدمع لا ربط
لها بتخفيف الحزن (والحق) إن أبا تمام لا نقد عليه فيما ذكره لأن أساليب
الكلام تختلف فمرة يجعل الدمع تخففاً للوجد ومرة يقصد إلى زيادة المبالغة
فيقال إن جمرة الوجد إذا أريد إطفائها بالدمع تزداد توقداً .

٢٣ - قال : ومن خطائه قوله

رضيت وهل أرضى إذا كان مسخطي من الأمر ما فيه رضى من له الأمر
فقوله (وهل أرضى) إنكار ونفي للرضا وهذا خطأ فاحش ، فإنه إذا
كان مسخطة ما فيه رضى من له الأمر - وهو الله - فعليه أن يرضى ، فكان
الواجب أن يقول « وكيف لا أرضى » (وأقول) ليس هذا مما يخفى على أبي
تمام ولا الأقل منه ، فيوشك أن يكون في رواية البيت خطأ وصوابه (بلى أرضى) أو
نحوه .

٢٤ - قال : ومن خطائه قوله في البكاء على الدار .

دار أجل الهوى عن أن ألم بها في الركب إلا وعيني من منائحها

قال : وهذا لفظ محال عن وجهه لأن « إلا » هنا تحقيق وإيجاب ،
فكيف يجوز أن تكون عينه من منائحها إذا لم يلم بها (اهـ) . والصواب أن
الخطأ من الأمدي لا من أبي تمام ، فإن قوله « أجل الهوى عن أن ألم بها »
في معنى النفي وهو لم ينف الألم بها مطلقاً بل الألم الذي لا تكون عينه
فيه من منائحها ، فحاصل المعنى أنه كلما ألم بها كانت عينه من منائحها ،
وهذا لا غبار عليه .

٢٥ - قال : ومن أخطائه في وصف الربيع وساكته قوله .

قد كنت معهوداً بأحسن ساكن ثار وأحسن دمنة ورسم
والربيع لا يكون رسماً إلا إذا فارق ساكنه لأن الرسم هو الأثر الباقي
بعد سكاكه ، والصواب قول البحرى :

يا مغاني الأحباب صرت رسوماً وغدا الدهر فيك عندي ملوماً

٢٦ - قال : ومن خطائه قوله .

طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذاك شهيدا

أراد كفى بمضيه حميداً شاهداً على رزئي ، وكان الوجه أن يقول :
وكفى برزئي شاهداً على مضيه حميداً لأن حمد أمر الطلل قد مضى وليس
بشاهد ولا معلوم ورزؤه بما ظهر من تفجعه شاهد معلوم ، فلأن يكون
الحاضر شاهداً على الغائب أولى من أن يكون الغائب شاهداً على الحاضر
(اهـ) (وأقول) قوله « كفى » راجع إلى قوله « عفوت » أي وكفى بعفوك
شهيداً على رزئي ، والعفو حاضر مشاهد ، والاعتراض ساقط .

٢٧ - قال : ومن خطائه قوله في الفراق .

دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة فلباه طل الدمع يجري ووابله
وتلبية الدمع مضرة للمشتاق على الشوق لأنه يخففه ويظفيء حرارته
فهو حرب للشوق لا ناصر له كما قال البحرى .

ويكاه الديار بما يرد الشوق ذكراً والحب نضواً ضئيلاً

وقد تبعه البحرى في هذا الخطأ فقال يذكر الديار .
نصرت لها الشوق اللجوج بدمع تلاحقن في أعقاب وصل تصرما
(أقول) الصواب أنه لا خطأ منه ولا من البحرى فصاحب الشوق
إذا أراد البكاء فأجابه الدمع صبحاً أن يقال إن دمه نصر الشوق أي أجابه
ولم يستعص عليه ، ولا يلزم أن يزيد ويقويه فهو كقول أبي تمام المتقدم .
فلعل عينك أن تجود بمائها والدمع منه خاذل ومواسي

٢٨ - قال الأمدي : ومن خطائه في معنى الشوق قوله .

يكفيكه شوق يطيل ظمائه فإذا سقاه سقاه سم الأسود
فقوله « شوق يطيل ظمائه » غلط لأن الشوق هو الظما نفسه ، ألا
ترى أنك تقول أنا عطشان إلى رؤيتك وظمآن ومشتاق بمعنى واحد فكيف
يكون هو المطيل للظما والساقى والمحبوب هو الذي يظمي ويسقي أو
البعد أو الهجر (وأقول) الظما العطش وهو غير الشوق لغة وعرفاً ،
واستعمال أنا ظمآن إلى رؤيتك وأنا مشتاق إليها لا يجعلها واحداً ، فإن
ظمآن في هذا الاستعمال مجاز ونسبة السقي إلى الشوق مجاز .

٢٩ - قال : ومن خطائه قوله .

أمر التجلد بالتلد حرقه أمرت جمود دموعه بسجوم
جعل الحرقه أمرة التجلد بالتلد والحرقه التي يكون معها التلد
تسقط التجلد البتة وتذهب به فاما أن تجعله متلداً ، فهذا من أحق المعاني
وأولها بالاستحالة ، وأيضاً فأي لفظ أسخف من أن يجعل الحرقه أمرة ،
وإنما العادة في مثل هذا أن تكون باعثة أو جالبة (اهـ) . (وأقول) التلد
التحير وقوله إن الحرقه التي يكون معها التلد تسقط التجلد ساقط ، فإن
معنى أمرها التجلد بالتلد أن تجعل المتجلد متلداً متحيراً فسواء أسقط
التجلد أم لا فالمعنى صحيح لا استحالة فيه وإذا كانت الحرقه باعثة وجالبة
للتلد وسجوم الدمع فما أجدرها بأن تجعل أمرة به ، فجعل ذلك سخافة
نوع من السخافة .

٣٠ - قال : ومن خطائه قوله .

من حرقه أطلقتها فرقة أسرت قلباً ومن غزل في نحره عدل^(١)
قال الأمدي وإنما قال أطلقتها من أجل قوله أسرت ليطابق بين

(١) هكذا في الديوان وفي نسخة من الموازنة لا يعتمد على صحتها « ومن عدل في نحره غزل »
والمعنى غير ظاهر ويمكن أن يكون الصواب « ومن غزل في نحره غزل » - المؤلف -

الاطلاق والأسر ، وقوله أسرت معنى رديء لأن القلب إنما يأسره ويملكه شدة الحب لا الفراق ، فإن لم يكن مأسوراً قبل الفراق فما كان هناك حب فلم حضر للتوديع وما كان وجه البكاء والاستهلال والوجل الذي ذكره في البيت السابق بقوله :

ولو تراهم وإيانا وموقفنا في موقف البين لاستهلالنا زجل

(وأقول) نسبة الأسر إلى القلب مجاز ، وكما يقال أسره الحب يقال أسره البين والفراق ، بل لعل الثاني أكثر ، وهو عبارة عن تعلق القلب بالظاعن وشدة الشوق للقياء ، ولا شك أن هذه الحالة تكون عند الفراق أشد منها قبله ، فيناسب كثيراً نسبة الأسر إلى الفرق فاعتراض الأمدى ساقط بارد .

٣١ - قال : ومن خطائه قوله .

مالا مريء خاض في بحر الهوى عمر إلا وللين منه السهل والجلد

قال الأمدى : وهذا عندي خطأ إن كان أراد بالعمر مدة الحياة لأنه اسم واحد للمدة بأسرها فهو لا يتبعض فيقال لكل جزء منه عمر ، كما لا يقال ما لزيد رأس إلا وفيه شجة وما له لسان إلا وهو فصيح وكذلك لا يقال : ما له عمر إلا وهو قصير ، وإنما يسوغ هذا فيما فوق الواحد مثل : ما له ضلع إلا مكسورة . (وأقول) فرق بين قولنا ما لامرئ خاض في بحر الهوى عمر، وقولنا ما لزيد عمر أو رأس ، فالأول ليس مخصوصاً بشخص خاص بل هو عام بمنزلة قولنا ما عمر من الأعمار ، فسقط الاعتراض .

٣٢ - قال الأمدى : وقال في علي بن الجهم .

هي فرقة من صاحب لك ماجد فغداً إذا به كل دمع جامد
فانزع إلى ذخر الشؤون وغربه فالدمع يذهب بعض جهد الجاهد
وإذا فقدت أخاً ولم تفقد له دمعاً ولا صبراً فلست بفائد

بعض جهد الجاهد أي بعض جهد الحزن الذي جهنك (يقال جهد دابته أي بلغ جهدها) ولو كان استقام له بعض جهد المجهود لكان أحسن ، وقد جاء فاعل بمعنى مفعول كعيشة راضية بمعنى مرضية ولح باصر أي مبصر فيه لكنه ليس بقياسي (وأقول) يجوز أن يكون الجاهد من جهد بمعنى جد حتى بلغ أقصى جهده وطاقته واستعمل فيمن بلغ أقصى جهده في الحب . قال وقوله : فلم تفقد له دمعاً ولا صبراً من أفحش الخطأ لأن الصابر لا يكون باكياً والبكي لا يكون صابراً ، ومعناه إذا فقدت أخاً فادام البكاء عليك فلست بفائد وده وإخوته وهو محصل لك غير مفقود وإن كان غائباً عنك وهذا أراد إلا أنه أفسده بذكر الصبر مع البكاء ، وذلك خطأ ظاهر ، ثم قال : وذلك غفلة منه عجيبة ، وأطال في ذكر توجيهات متسعة وردها (وأقول) الخطأ من الأمدى والغفلة منه فأبو تمام يقول : « وإذا فقدت أخاً فلم تفقد له دمعاً » أي لم تترك لفقدته فإن الباكي يفقد دمه فيخرجه من عينيه وينثره على خديه وغيرهما ، ولذلك عبروا عن ترك البكاء بصيانة الدمع كما قال أبو تمام على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب وعبر عن الحزن بفقدان الدمع ليطابق قوله « وإذا فقدت أخاً » « ولا صبراً » أي لم تفقد صبرك فتحزن لفقدته . فأي غفلة من الأمدى أعجب من هذه ، وصدق فيه : أساء فهماً فأساء إجابة .

٣٣ - قال الأمدى وقال أبو تمام

لما استحر الوداع المحض وانصرمت أواخر السير إلا كاظماً وجهاً
رأيت أحسن مرثي وأقبحه مستجمعين لي التوديع والعنا
(العنم) شجر له أغصان لطيفة غضة كأنها بنان جارية الواحدة
عنمة كأنه استحسّن إصبعها واستقبح إشارتها إليه بالوداع ، وهذا خطأ في المعنى ، أترأه ما سمع قول جرير :

أتنى إذ تودعنا سليمى بفرع بشامة سقي البشام

فدعا للبشام بالسقيا لأنها ودعته به فسر بتوديعها ، وأبو تمام استحسّن إصبعها واستقبح إشارتها ، ولعمري إن منظر الفراق منظر قبيح ، ولكن إشارة المحبوبة بالوداع لا يستقبحها إلا أجهل الناس بالحب وأقلهم معرفة بالغزل وأغلظهم طبعاً وأبعدهم فهماً (أهـ) (وأقول) أراد بأقبح مرثي منظر الفراق الذي اعترف الأمدى بأنه منظر قبيح ، والذي قال أبو تمام في البيت الأول أنه أوجب الكظم والوجوم . ولم يرد به إشارتها بيننا إليه بالوداع ، وجرير دعا للبشام لشبهه بأناملها إذ ودعته ، وهذا الذي قال عنه أبو تمام أنه أحسن مرثي . فقوله لا يستقبحه إلا أجهل الناس بالحب إلى آخره ، لا يصدر إلا من أجهل الناس بمعاني الشعر .

٣٤ - قال الأمدى : وقال أبو تمام .

فلويت بالمعروف أعناق الورى وحطمت بالانجاز ظهر الموعد
حطم ظهر الموعد بالانجاز استعارة قبيحة جداً ، والمعنى في غاية الرذالة لأن انجاز الموعد هو تصحيحه وتحقيقه ، وحطم ظهره إنما يكون إذا أخلف الوعد وقال أبو تمام .

إذا وعد انتهلت يدها فأهدتا لك النجح محمولاً على كاهل الوعد
فهذه استعارة صحيحة وإن كان كاهل الوعد قبيحاً ، قال ومثل
البيت الأول في الفساد أو قريب منه قوله :

إذا ما رحي دارت أدت سماحة رحي كل إنجاز على كل موعد

والمعنى الصحيح قوله :

أبلههم ريقاً وكفأ لسائل وأنضرهم وعداً إذا صوح الوعد

ومثله في الصحة قوله :

تزكو مواعده إذا وعد امرء أنساك أحلام الكرى الأضغانا

أما قوله :

نؤم أبا الحسين وكان قدماً فتي أعمار مواعده قصار

وقول البحري :

وجعلت فعلك تلو قولك قاصراً عمر العدو به وعمر الموعد

فإن عمر الموعد مدة وقته فإذا أنجز صار مالا فنفاد وقته ليس بمبطل له بل ذلك نقله من حال إلى حال أخرى ، ألا ترى إلى البحري كيف كشف عن هذا المعنى وجاء بالامر من فسه فقال :

يوليك صدر اليوم ما فيه الغنى بمواهب قد كن أمس مواعدا

ثم اتبع البحري هذا البيت بقوله :

شيم السحائب ما بدان بوارقاً في عارض إلا انثنين رواعدا

(أقول) تقصير عمر الوعد إنجازه قبل مجيء وقته ولم يقل أبو تمام إن ذلك إبطال له .

٣٥ - قال : ومن خطائه قوله .

قلو ذهبت سنات الدهر عنه وألقي عن مناكبه الدثار
لعدل قسمة الأرزاق فينا ولكن دهرنا هذا حار

صدر البيت لائق بالمعنى لأن من كان فيه سنة أو نوم لا يبصر الرشد ، فأما دثار المناكب فليس من هذا الباب في شيء ، إذ قد يبصر الإنسان رشده وعلى مناكبه دثار وعلى ظهره أيضاً حمل ، ولفظة الدثار أيضاً إنما تستعمل لمنع الهواء والبرد لا لمنع الفهم والرشد (اهـ) . (أقول) يمكن أن يكفى بالقاء الدثار عن المناكب عن فراغ البال الموجب لاستجماع الفهم وصفاء الذهن .

٣٦ - قال : ومن خطائه قوله :

وأرى الأمور المشكلات تمزقت ظلماها عن رأيك المتوقد
عن مثل نصل السيف إلا أنه مذ سل أول سلة لم يغمد
فبسطت أزهرها بوجه أزهر وقبضت أربدها بوجه أربد

فقال الأمور المشكلات وجعل لها ظلمات فكيف يقول فبسطت أزهرها والزهر هي النيرات والمشكلات لا يكون شيء منها نيراً وكأنه يريد أن الأمور المشكلة منها جيد قد أشكل الطريق إليه ومنها رديء قد جهلت أيضاً حاله فهي كلها مظلمة فيمزق ظلماها برأيه ويكشف عن الجيد منها ويبسطه أي يستعمله ويكشف عن رديءها ويقبضه أي يكفه ويطره ، ولكن ما كان ينبغي له أن يقول بوجه أزهر وبوجه أربد إذ لا صنع هنا للوجه إنما هو الرأي والعقل والرأي على الأحوال كلها أزهر مسفر والوجه أبيض (اهـ) (وأقول) الرديء من الأمور من شأنه أن يريد له وجه الإنسان ، فلا مانع من أن يقول أبو تمام « وقبضت أربدها بوجه أربد » .

٣٧ - قال ومن خطائه قوله

كالأرحبي المذكي سيره المرطا والوخد واللمع والتقريب والخبب

(فالأرحبي) من الأبل منسوب إلى أرحب حي من همدان تنسب إليهم النجائب (والمذكي) الذي قد انتهى في سنه وقوته (والمرطا) من عدو الخيل فوق التقريب ودون الاهذاب (والوخد) الاهتزاز في السير مثل وخذ النعام (واللمع) من سير الأبل السريع (والتقريب) من عدو الخيل معروف (والخبب) دونه ، وليس التقريب والمرطا من عدو الأبل ؛ بل هو من عدو الخيل لم أره في أوصاف الأبل ولا سيرها .

٣٨ - قال ومن خطائه قوله :

ومشهد بين حكم الذل منقطع صاليه أو بجهال الموت متصل
جليت والموت مبد حر صفحته وقد تفرعن في أفعاله الأجل

لو كان حكم الذل أشياء متفرقة لصحت فيها بين غير أن حكم الذل والذل بمنزلة واحدة وجعل قوله منقطع في موضع محجم ومتصل في موضع مقدم وليس هذا من مواضع متصل ولا منقطع وجاء به من أجل الطباق والتجنيس الذين بها فسد شعره (وقوله) تفرعن من ألفاظ العامة وما زال الناس يعيونه ويقولون اشتق للأجل الذي هو مطلق على كل النفوس فعلاً من اسم فرعون ، وقد أتى الأجل على نفس فرعون وعلى نفس كل فرعون

كان في الدنيا (وأقول) جاز أن يريد بحكم الذل الجنس أي بين أحكام الذل . ووضع لفظة مكان لفظة إذا أردت معناها لغرض الطباق أو غيره ليس معيياً كما أن استعمال العامة للكلمة لا يوجب أن يكون استعمال غيرهم لها معيياً ومناحي الكلام متسعة ، فكون الأجل أتى على نفس كل فرعون لا يمنع أن نعبر عن تسلط الأجل بقولنا تفرعن عن الأجل .

٣٩ - قال : ومن أخطائه قوله :

سعى فاستنزل الشرف اقتساراً ولولا السعي لم تكن المساعي

قوله « سعى فاستنزل الشرف اقتساراً » ليس بالمعنى الجيد ، بل هو عندي هجاء مصرح لأنه إذا استنزل الشرف فقد صار غير شريف (اهـ) ملخصه . (وأقول) ليس معنى استنزال الشرف حطه عن رتبته بل معنى استنزاه أخذه من مكان عال ، فإن من شأن الشرف أن يوصف بعلو المكان ، فهو قد أخذه من مكانه العالي بجده واجتهاده ويسعيه ولم يعطه إياه أحد .

٤٠ - قال : ومن أخطائه قوله :

يقظ وهو أكثر الناس إغصاً على نائل له مسروق

قوله « على نائل له مسروق » خطأ لأن نائله وهو ما ينيله كيف يكون مسروقاً (اهـ) ملخصه وباب المجاز واسع يسع أن يسمى المسروق منه نائلاً باعتبار إغصائه عنه .

٤١ - قال : ومن أخطائه قوله :

لويلعلم العافون كم لك في الندى من لذة وقريحة لم تحمد

وهذا عندي غلط لأن الوصف الذي وصفه به داعية أن يتناهى الحامد له في الحمد .

٤٢ - قال : ومن أخطائه قوله :

تناول الفوت أيدي الموت قادرة إذا تناول سيفاً منهم يطل

قوله « تناول الفوت أيدي الموت » عويص من عويصاته وإنما سمع قول سعد بن مالك .

هيئات حال الموت دون الفوت وانتضي السلاح

والفوت هو النجاة أي حال الموت دون النجاة ، وهذا صحيح مستقيم فقال هو تناول الفوت أي الموت وهذا محال لأن النجاة لا تتناولها يد الموت ولا تصل إليها ، وإلا لم تكن نجاة . وهذا من تعقده الذي يخرج به إلى الخطأ وإنما قصد إلى ازدواج الكلام في الفوت والموت ولم يتأمل المعنى (اهـ) (وأقول) هذا عجيب من الأمدي فإن تناول أيدي الموت للفوت هو حيلولتها دونه الذي هو في بيت سعد بن مالك ، فالذي لم يتأمل المعنى هو الأمدي لا أبو تمام .

٤٣ - قال : ومن أخطائه قوله :

واكتست ضمير الجياد المذاكي من لباس الهيجا دماً وحمياً
في مكر تلوكتها الحرب فيه وهي مقورة تلوكت الشكيا

(مقورة) ضامرة . قال الأمدي : فهذا معنى قبيح جداً أن جعل الحرب تلوكت الخيل من أجل قوله تلوكت الشكيا ، وتلوكت الشكيم أيضاً ها هنا خطأ لأن الخيل لا تلوكت الشكيم في المكر وإنما تلوكت واقفة ، وإنما طرح

يتزين بما ليس فيه من خلق ومروءة ويدعي الكرم والسخاء بغير بينة ،
وعندي أنه تفعل من اللهب وهو الأبيض فقد استعملوا الأبيض في موضع
الكريم لنقاء عرضه مما يدنس من ملامات اللثام (اهـ) . وفي القاموس
رجل هوق كجروول مطر مذ فياش (اهـ) . مطر مذ ملق وفياش متكبر فلا
مانع من استعمال التلهوق في إظهار أكثر مما فيه تيهاً وتكبراً ، وكان أبا تمام
أخذ بيته من قول الكميت :

أجزيمُ يد مخلد وجزاؤها عندي بلا صلف ولا بتلهوق
٤٦ - وقال أبو تمام :

وثنوا على وشي الحدود صيانة وشي البرود بمسجف ومهد
قال الأمدى : المسجف المرخى والمهد . الوطاء الذي يوطأ تحت
المرأة فكيف يكون مشركاً مع المسجف الذي ذكر أنهم ثنوه على وشي
الحدود ، والمهد ليس حاله هذه فيعطفه عليه .

٤٧ - قال : ومن أخطائه قوله :

بقاعة تجري علينا كؤوسها فتبدي الذي نخفي وتخفي الذي نبدي
أي إن الخمر تخفي الذي نبديه في حال الصحو من الحلم والوقار
والكف عن الهزل ، وتبدي الذي نخفي أي الذي نعتقه ونكتمه من ضد
ذلك لأنه في الطبيعة والغريزة ، والذي كنا نظهره إنما هو تصنع وتكلف ،
فكل شيء يظهره الإنسان وليس في اعتقاده فان الذي يضره ويكتمه هو
ضده فإذا أظهر السكر اعتقاد المعتقد الذي هو الصحيح فان ضده مما كان
يخجل باظهاره يبطل ويتلاشى لا أن الشراب يخفيه ويكتمه كما كانت
الحقيقة مكتومة ، هذا محال لأن القلب هو محل المعتقدات فلا يجوز أن
يجتمع فيه الشيء وضده ، والاعتقادات لا تكون باللسان لأن اللسان
يكذب والقلب لا يتضمن إلا الحقيقة ، وقول أبي تمام « فتبدي الذي
نخفي » صحيح ، وقوله « وتخفي الذي نبدي » فاسد ، لأن نخفي معناه
نكتم ونستر ، والذي قد أبطلته وأزله لا يجوز أن يعبر عنه بأنك أخفيته
وكتمته (اهـ) (وأقول) هذا استقصاء على أبي تمام بارد ، فالتعبير عما
أزالته بأنها أخفيته ليس بالأمر الصعب ولا المستهجن .

٤٨ - قال : ومن أخطائه قوله في وصف فرس .

وبشعلة نبذ كان فليلها (فلولها) في صهوتيه بدو شيب المفرق

(فليلها) ما تفرق منها (والصهوة) موضع اللبد وهو مقعد الفارس
من الفرس ، وذلك الموضع أبداً ينحت شعره لغمز السرج إياه ، فنبئت
أبيض لأن الجلد هنا يرق ، وأنت تراه في الخيل كلها على اختلاف شياتها ،
وليس بالبياض المحمود ولا الحسن ولا الجميل (أقول) ولا بالبياض
المدموم ، وأبو تمام شبهه ببده شيب المفرق ، ولم يدع حمده ولا حسنه ليكون
مخطئاً . قال : وهو خطأ من وجه آخر وهو أنه جعله شعلة ، والشعلة لا
تكون إلا في الناصية أو الذنب وهو أن يبيض عرضها وناحية منها فيقال :
فرس أشعل وشعلاء ، وذلك عيب من عيوب الخيل ، فان كان ظهر الفرس
أبيض خلقة فهو أرحل ولا يقال أشعل .

٤٩ - قال : ومن قبيح وصف شياة الخيل قول أبي تمام في هذا الفرس

أيضاً :

مسود شطر مثل ما اسود الدجى مبيض شطر كإبيضاض المهرق

أبو تمام قلة خبرته بأمر الخيل ، ألا ترى إلى قول النابغة :

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تملك اللججا

خيل صيام : أي واقفة مستغنى عنها لكثرة خيلهم ، وخيل تحت
العجاج في الحرب ، وخيل تملك اللجج قد أسرجت وألجمت وأعدت
للحرب (اهـ) . (وأقول) تلوكها الحرب معنى لا قبح فيه ، فلوك الحرب
لها مجاز عما يصيبها في الحرب كما يقال : أكلتهم الحرب وضرستهم بأنبيائها
ونحو ذلك . وكون الخيل لا تلوك الشكيم في المكر غير مسلم ، فهي
في المكر توقف فتعلك الشكيم ، لأن المراد بالمكر مكان الكر لا ساعة الكر
فهو كقول أنس بن الريان :

أفسود الجياد إلى عامر عوالتك لجم تمج الدماء
الذي اعتذر عنه الأمدى بأن القود قد يكون في خلاله تلبث
وتوقف .

٤٤ - قال : ومن أخطائه قوله :

والحرب تركب رأسها في مشهد عدل السفية به بألف حلیم
في ساعة لو أن لقماناً بها وهو الحكيم لكان غير حكيم
جثمت طيور الموت في أوكارها فتركن طير العقل غير جثوم

جعل طير الموت في أوكارها جائمة أي ساكنة لا ينفرها شيء وطير
العقل غير جثوم يعني أنها نفرت فطارت يريد طيران عقولهم من شدة
الروع ، وما كان ينبغي أن يجعل طير الموت جثوماً في أوكارها بل جائمة على
رؤوسهم أو واقعة عليهم ، فانها في السلم والأمن جائمة في أوكارها ، وطير
العقل ليست ضداً لطير الموت بل ضداً لطير الجهل ، وطير الحياة هي ضد
لطير الموت ، وقوله غير جثوم لا ينوب مناب طائفة لأن الطير يكون جائماً
ويكون قائماً على رجليه ساكناً مطمئناً (اهـ) (وأقول) جثوم طير الموت في
أوكارها كناية عن حضورها واستقرارها في محل المعركة وفي ساعة الحرب ،
ولعل المراد بأوكارها آلات القتال فإن ساعة الحرب لما كانت مظنة الموت
والخطر صح أن يقال إن طير الموت جائمة في أوكارها فيها في السيوف
والرماح والنبال ، أما في ساعة السلم فلو قيل إن طير الموت جائمة فيها في
أوكارها لكان المراد به معنى آخر وهو بعدها عن الأحياء ، وغير الجائم يصح
أن يعبر به عن غير المستقر ، باعتبار أن الغالب على غير الجائم عدم
الاستقرار .

٤٥ - قال : ومن أخطائه قوله في وصف الفرس .

ما مقرب يختال في أشطانه ملان من صلف به وتلهوق

يقال أقرب المهر إذا دنا من أن يصير ثنياً قال الأمدى « ملان من
صلف » يريد التيه والكبر ، وهذا مذهب العامة في هذه اللفظة ، فأما
العرب فانها لا تستعملها على هذا المعنى وإنما تقول صلفت المرأة عند زوجها
إذا لم تحظ عنده وصلف الرجل إذا كانت زوجته تكرهه والصلف الذي لا
خير عنده فقد ذم الفرس من حيث يريد أن يمدحه وقد ذكر أبو عبيدة
القاسم في الغريب المصنف في أول نوادر الأسماء التلهوق وقال وهو مثل
التملق وما أرى أبا تمام في وضع هاتين اللفظتين إلا غلطاً (اهـ) (أقول)
ذكر في القاموس من معاني الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً
فهو إذا يقارب معنى التيه والكبر ، وقال الزمخشري في الفائق : التلهوق أن

اللغات الرديئة ، والرديء لا يعتد به . ويرد قول صاحب القاموس الباه كالجاء النكاح .

(خامسها) قوله :

فكم لي من هواء فيك صافي عذبي جوه وهوى وبى
فقال عذبي وهو عذ بالتخفيف .

(سادسها) قوله « على الأعادي ميكال وجبريل » فأوقع الإعراب على الأعادي وذلك غير جائز . وهذا البيت لم أجده في الديوان .

(سابعها) قوله :

ستين ألفاً وسبعيناً ومثلها كتاب الخيل تحميمها الأراجيل
فتون النون من سبعين وهذا لا يسوغه محدث وهذا البيت أيضاً لم أجده في ديوانه .

(ثامنها) قوله :

صلتان أعداؤه حيث كانوا في حديث من ذكره مستفاض
فقال : مستفاض وإنما هو مستفيض . وأجيب عنه بأن المراد مستفاض فيه .

المعاظلة

الثالث - مما عيب على أبي تمام « المعاظلة » وهي مداخل الكلام بعضه في بعض وركوب بعضه لبعض كقولهم : تعاضل الجراد وتعاضلت الكلاب ، قال الأمدى ومن المعاظلة شدة تعليق الشاعر ألفاظ البيت بعضها ببعض وأن يداخل لفظة من أجل لفظة تشبهها وإن اختل المعنى بعض الاختلال كقول أبي تمام :

خان الصفاء أخ خان الزمان أخاً عنه فلم يتخون جسمه الكمد
يريد خان الصفاء أخ خان الزمان أخاً من أجله إن لم يتخون جسمه الكمد . وقوله :

يا يوم شرد يوم هوى شهو بصبايتي وأذل عز تجلدي
وقوله :

يوم أفاض جوى أغاض تعزياً خاض الهوى بحري حجاه المزبد
حوشي الكلام

الرابع - مما عيب على أبي تمام تتبعه حوشي الكلام أي غريبه وإدخاله في شعره . وهذا كثير في شعره يطلع عليه المتتبع . وأبو تمام لإلفه طريقة العرب الأولى وحفظه ومطالعة أكثر شعرهم سلك مسالكهم في كثير من تراكيبه وأن ألفاظهم الغريبة ، وكان لإلفه لها وسعة اطلاعه لا يراها غريبة وإن كانت غريبة عندنا ، فاستعمال أكثرها لا يعاب عليه كما لا يعاب على العرب الأولى ، كما نهينا عليه مراراً . ونحن نذكر هنا نماذج كثيرة من تراكيبه التي سلك فيها مسلك العرب وبعض ألفاظه الغريبة بدون استقصاء فهو يقول في مطلع قصيدته التي يمدح بها أهل البيت عليهم السلام :

أظبية حيث استنت الكشب العفر رويدك لا يفتالك اللوم والزجر
أسري حذاراً أن تعيدك ردة ويحسر ماء من محاسنك الهلر
أراك خلال الأمر والنهي بوة عداك الردي ما أنت والنهي والأمر

شطر الشيء : جانبه وناحيته ، وقد يراد بالشطر نصف الشيء كشطرتك مالي ، وذلك من أقبح شياة الأبلق ، ولم يرده أبو تمام وإنما أراد بالشطر هنا البعض أو الجزء ، وقد جعله أبو تمام في أول الأبيات أشعل ثم جعله هنا أبلق ، فهذا الفرس هو الأشعل الأبلق على مذهبه في هذا التشبيه ، ولا ينكر مثل هذا من ابتداعاته (اهـ) . (وأقول) صرح صاحب القاموس بأن الشطر يطلق على الجزء ، قال ومثله حديث الإسراء فوضع شطرها أي بعضها (اهـ) يعني الصلاة .

٥٠ - وما يمكن أن يعاب على أبي تمام قوله في غزل قصيدة يمدح بها محمد بن الهيثم بن شابة :

وقالوا نكاح الحب يفسد شكله وكم نكحوا حباً وليس بفساد

فان ذكر مثل ذلك زيادة على كونه من المجون السخيف في مدح رجل عظيم ، غير لائق ولا مناسب . وما يعاب عليه أيضاً قوله في هذه القصيدة يذكر المدح :

فواكبدي الجرى وواكبدي الندى لأيامه لو كن غير بوائد
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد غريباً ولا ريب الزمان بخالد

فمثل هذا مما يتشام به ولا يليق ذكره في المدائح .

الللحن

الثاني - من الأمور التي عيب على أبي تمام وقوع اللحن في كلامه في مواضع (أحدها) قوله :

ثانيه في كبد السماء ولم يكن لاثنين ثان إذ هما في الغار
أي أن بابك ثاني ماز يار في كبد السماء حين صلب إلى جانبه ولم يكن ثانياً لاثنين إذ هما في الغار بل ثانياً لما زيار فقال ثان والصواب ثانياً لأنه خبر يكن (والجواب) إن تسكين المنقوص المنصوب جائز في الشعر .

(ثانيها) قوله :

شامت بروقك آمالي بمصر ولو أضحت على الطوس لم تستبعد الطوسا
فأدخل آل على طوس وهي اسم بلدة معروفة . والذي في الديوان :

شامت بروقك آمالي بمصر ولو أضحت بطوس لما قصرت عن طوسا

ويحشى أن تكون رواية البيت على الوجه الأول تحريفاً من الرواة فبنوا اعتراضهم على التحريف كما أشار إليه الصولي في بعض ما نقلناه عنه من الكلام ، ولم يكن ليخفى على أبي تمام أن طوس علم لا تدخله ال وهو يعد من علماء العربية كما مر .

(ثالثها) قوله :

إحدى بني بكر بن عبد مناه بين الكتيب الفرد والأمواه
وإنما هي مناة في الإدراج كما في قوله تعالى « ومناة الثالثة الأخرى » وإنما تكون بالهاء في الوقف لا في الحركة والدرج .

(رابعها) قوله :

لم يجتمع أمثالها في موطن لولا صفات في كتاب الباه
وإنما هي الباهة بالمد بوزن الباعة ، وإن كان قد حكى الباه في بعض

فهذا التركيب في هذه الأبيات يمت إلى تراكيب العرب بصلة ظاهرة ، ويقول فيها :

همُ الناس ساد الذم والحرب بينهم وحران يغشاهم الحمد والأجر
في القاس حمر الرجل كفرح تحرق غضباً (أهـ) وكان حمر بالتشديد
تضعيف حمر بالتخفيف للمبالغة ، وهو من الألفاظ الغريبة ، وكان يمكنه أن
يقول بدلها « وجانب » ، ويعده .

صديقك منهم مضمر عنجهية فقائده تية وسائقه كبر
فالعنجهية وهي الكبر من الألفاظ المستثقلة ثم قال :
سئتم عبور الضحل خوفاً فاية تعدونها لو قد طغى بكم البحر
والضحل لفظ متنافر ، ثم قال في أمير المؤمنين عليه السلام .
هو السيف سيف الله في كل مشهد وسيف الرسول لا ددان ولا دثر
فددان من الألفاظ الغريبة المستثقلة ، وكرر لفظة ددان في شعره
فقال .

وصارم الشفرتين عضباً غير ددان ولا أنيث
ولكنه ما كان يرى هذه الألفاظ غريبة ولا وحشية لآله الفاظ
العرب . ثم قال يذكر ما جرى على أهل البيت عليهم السلام من الظلم
ويشبه حال الأمة معهم بناقة تركت ولدها في روضة ثم غيبه عنها مسيل ماء
فجنت لفقده ثم أبصرته خارجاً من الروضة فرغاً لما رآها فأسرعت إليه فلما
أراد رضاعها ركلته برجلها ودفعته ورمته به فخر صريعاً ، واستمرت
بقسوتها عليه تذهب إلى هنا وهنا وتستقريء أمكنة العشب ، فقال وكل
أبياته هذه لا تعدو طريقة العرب الأولى :

كأم الحوار استودعته خميلة تراد فيها الثبت وازدوج الزهر
فهذا البيت في تركيبه البديع والفاظه الجميلة العذبة كأم الحوار
والخميلة وتراد الثبت وازدواج الزهر عربي قبح قليل الشبه بشعر المولدين :
فغيبه عنها قرياً بوهدة أحل بها أعباء أحماله القطر
القرى كغني مسيل الماء وهو من الألفاظ العربية الفححة التي لا تخلو
من غرابة . وما أجمل قوله « أحل بها أعباء أحماله القطر » .

فجنت جنوناً واستعاضت من الربى فنوناً وما تغني المزلّة والذكر
وهذا البيت كغيره في تركيبه كأنه من تراكيب عرب الجاهلية
كلا وكلا ثم استحالت فاصلاً من الروض تزهاه حقوف نقي عفر
(كلا وكلا) أي مدة قليلة (واستحالت) نظرت (وفاضلاً) خارجاً
(وتزهاه) تجعله يزهر في مشيه ، وهذا البيت لا يعدو شعر عرب الجاهلية .
رغا إذ رآها فاستجابت مشيخة عليه ومنها الركل والزبن والطحر

فالركل والزبن والطحر ألفاظ حوشية غير عذبة لا سيما بجمعة وفيها
ركل وزبن وطحر للقلب كما في معانيها للجسم ولا يكاد يستعمل مثلها
المولدون ، وإن استعملوها لم تكن محمودة منهم ، لكن العرب الأولى لا
يتحاشون استعمالها .

(١) أصل الأقد العجل ويقال أقد الرجل إذا أشرف وأراد هنا قرب انقضائه .

(٢) جمع سدة وهي ساحة باب الدار أو كالظلة تكون على الباب .

(٣) يفتح الجيم وكسر المهملة أي قد لصق به الجسد وهو الدم اليابس .

(٤) الطرد الصيد أي مقاتلة الشجعان عنده صيد وهو المؤلف .

فخر صريعاً واستمرت بقسوة ترود وتقرو الأمكنات التي تقرو

ويقول من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيباني :
نعم لواء الخميس أبت به يوم خميس عالي الضحى أقدته (١)
نلت عقاباً بيضاء في حجرا ت الملك طارت منه وفي سده (٢)
فشاغب الجو وهو مسكنه وقاتل الريح وهو من مدده
ومرّ تهفو ذوابته على أسمر متن يوم الوغى جسده (٣)
تحقق أفيأوه على ملك يرى طراد الأبطال من طرده (٤)

ويقول في مطلع قصيدة :
قدك انتب أربيت في الغلواء كنم تعذلون وأنتم سجراني
قدك : حسبك . انتب : استبح . وأربيت : زدت . والغلواء من
الغلوسجرائي أصدقائي ، فهذا البيت بأسلوبه وألفاظه ووحشية أقرب إلى
شعر العرب . ويقول .

نوار في صواحبه نوار كما فاجاك سرب أو صوار
ويقول :

هل آثر من ديارهم دعس حيث تلاقى الأجزاء والوعس
إلى آخر القصيدة . وقوله .

تصدت وحبل البين مستحصد شزر وقد سهل التوديع ما أوعر الحجر
ومن استعماله لألفاظ العرب الغريبة التي لم تكن عنده غريبة
استعماله الوسج الرواتك في قوله .
ما على الوسج الرواتك من عت سب إذا ما أتت إبا أيوب
وقوله في هذه القصيدة .

سدك الكف بالندی عائر السم مع إلى حيث دعوة المكروب
ومنه قوله .
قد قلت لما اطلختم الأمر وانبعث عشواء تالية غبساً دهاريسا
ومن هذه القصيدة .

أهيس أليس لجأ إلى هم تغرق الأسد في آذيها الليسا
الواردين حياض الموت متأفة ثبائياً وكراديساً كراديسا
نموك قنعاس دهر حين يحزنه أمر يشاكه آباء قناعيسا
وقدموا منك إن هم خاطبوا ذرباً أورداسوا حضرمي الفخر رديسا

(اطلختم) اسود (غبساً) سوداً (دهاريسا) دواهي (أهيس) جاد
(أليس) شجاع بطل غاية في الشجاعة وهو الذي لا يكاد يبرح موضعه في
الحرب حتى يظفر أو يهلك (الأذي) الموج (القنعاس) الرجل الشديد
المنيع (يشاكه) يشابه (المرادسة) المراماة (والليس) جمع أليس . وقوله .
وإن بجرية نابت جارت لها إلى ذرى جلدي فاستوهل الجلد
قال الأمدي فبجرية وجارت وإن كانت معروفة مستعملة فانها إذا
اجتمعت استقبحت وثقلت ، وكذلك قوله (هن البجاري يا بجير »
البجاري جمع بجرية وهي الداهية . وقوله .

غرض الحوادث ما تزال ملمة ترميه عن شزن بأم حبوكر
بنداك يوسى كل جرح يعتلى راب الأساة بدرديس قنطر
أم حبوكر والدرديس والقنطر من أسماء الدواهي . وقوله

لقد طلعت في وجه مصر بوجهه بلا طالع سعد ولا طائر كهل
قال الأمدي وإنما سمع قول بعض المذللين .

فلو كان سلمى حازه وأجازه رياح ابن سعد رده طائر كهل

فوجدت في تفسير أشهر هذيل أن الأصمعي لم يعرف قوله طائر كهل . وقال بعضهم كهل ضخم ، وما أظن أحداً قال طائر كهل غير هذا المذلي ، فاستغرب أبو تمام معنى الكلمة فأتى بها وأحب أن لا تفوته (اهـ) والذي في الديوان « ولا طائر سهل » . وما يندرج في ذلك قوله في وصف النوق :

خوائف يظلمن الظليم إذا عدا وسيج أبيه وهو للبرق شائم

(الخوائف) التي تمر على شق من نشاطها (والظليم) ذكر النعام (والوسيج) سيره السريع . يقول إذا سارت هذه الأبل فكأنما غصبت الظليم سير أبيه إذا عدا شائها للبرق وخشي على بيضه وفراخه المطر فأسرع نحوها . ولا يخفى أن هذا البيت مع اشتماله على الغريب من أعالي الشعر ومعناه من أبدع المعاني . وقال .

أغشيت بارقة الأغمد هامهم ضرباً طلخفاً ينسي الجانف الجنفا

وقال :

أقول لفرحان من البين لم يصف ريس الهوى بين الحشا والترائب

وقال :

فكم جزع واد جب ذروة غارب وبلا مس كانت أمكته^(١) مذانية
إليك جزعنا مغرب الملك كلما وسطنا ملا صلت عليك سبابه
وأي مرام عنه يعدو نباطه غداً أو تفل الناعجات أحاشيه

وقال :

أما ترى الأرض غصبي والخصى قللاً والجو بالحر جف النكباء يقتتل

ومن شعره الذي ينحو به منحى العرب الأولى ويستعمل غريب ألفاظهم قوله .

يا ظبية الجزع التي بمحجر ترعى الكباث مصيفة والعلفا
تقرو بأسفله ربولاً غضة وتقبل أعلاه كناساً فولفا
أتبعت قلبي حصرة كانت أسي تبعت أماني فيك كانت زخرفا
هبت رياحك لي جنوباً سهوة حتى إذا أورقت عادت حرجفا
وقال في وصف الفرس .

صهصلق في الصهيل تحسبه أشرج حلقومه على جرس

فان صهصلق مع كونه غريباً حوشياً فهو متنافر الحروف ، وكأنه استعذب هذه اللفظة واستملحها فكررها في شعره وقال .

مزجر المنكبين صهصلق يطرق أزل الزمان من صخبه

وقال في وصف الفرور

يراه الشفيف المرثعن فيثني حسيراً وتغشاه الصبا فتنبك

(١) أمكته أسمته .

(٢) الحرجف الريح الباردة الشديدة المهبوب .

(٣) المعتقير : الداهية ، والمزيد كمؤمن من صفات الداهية .

(٤) التمد الرطب من التمر والغض من البقل (والمعد) البقل الرخص والغض من التمر .

(٥) الرار الذائب من المخ .

وقال

كالرشا العوهج أطباه روع إلى منزل رغو
ذو مية مشيه الدفقي وذات لوث بها ملوت

وقال

تخب بنا آدم المهاري وشيمها على كل نشز مثلب وفدند

وقال

أهلاً وسهلاً بالامام ومرحباً سهلت حزونة كل أمر قرقد

وقال

ومزحزحاتي عن ذراك عوائق أصحرن بي للمعتقير المؤيد^(٣)

وقال :

وصفراء أحقدنا بها في حدائق تجود من الاثمار بالثعد والمعد^(٤)

وقال :

هو كوكب الإسلام أية ظلمة يخرق فمخ الكفر فيها رار^(٥)

وقوله :

كم فتى ذل للزمان وقد آل سقى مقاليد إليه القبيض
لسودعي يهلل المشرفي الـ عصب عنه والزاعبي النخيض
وبساط كأنما الال فيه وعليه سحق الملاء الرحيض
يصبح الداعري ذو الميعة المر جم فيه كأنه مأبوض
فاشمعلوا يلجلجون ذوياً مضغاً للكلال فيها أنيض

وقال يهجو :

أبي لك أن تأبي المخازي كلها أب أندرهلي وجد معلم
فلما بدا لي منك لوم تحفه حرمة يستن فيها تبظرم

وقال :

ورجوت نائلكم رجاءكم العلى بتذكر العلجان والبعضيد
ونسيت سوء فعالكم نسيانكم أنسابكم في كورة البشرود

وقال :

كان في الأجل وفي النقرى عر فك نظر القوم نضر الواحد

ومن استعماله الغريب في كلامه استعماله أروية واللب وغيرها في قوله :

قد نابت الجزع من أروية النوب واستحقت جدة من دارها الخقب
ألوى بصيرك لإخلاق اللوى وهفا بلبك الشوق لما أخفق اللب
كالأرحبي المذكي سيره المرطا والوخد واللمع والتقريب والخب

وقوله :

منع الزيارة والوصال سحائب شم الغوارب جابة الأكتاف
وكأنما آثارها من مزنة بالميث والوهداث والأخفاف

فان « جابة والميث » من الألفاظ الغريبة عندنا ولم تكن غريبة عند أبي تمام الذي كان اطلاقه واسعاً على لغة العرب . وقوله .

وإذا مشى بمشي الدفقي أوسرى وصل السرى أو سار سار وجيفا

ومن الألفاظ الحوشية التي استعمالها (الخفقي) و (القيذوق)

و (الناطلون) و (البقلار) وغيرها في قصيدة قافية مدح بها محمد بن يوسف الشغري ، فمن أبياتها قوله :

رमित من أبي سعيد صفاء الر وم جمعاً بالصيلم الخنفيق
ومنها قوله يصف خيلاً :

وطئت هامة الضواحي فلما أن قضت نجبها من القيذوق
أهبتها السياط حتى إذا استفتت باطلاقها على الناطلوق
شنها شزباً فلما استباحث بالبقلار كل سهب ونيق

في معجم البلدان : الناطلوق بفتح الطاء المهملة وضم اللام موضع في الشعر ذكره أبو تمام وذكر البيت . والموجود في الديوان الباطلوق بالباء الموحدة . وقوله .

عظفت ملامتها على ابن ملمة كالسيف جأب الصبر شخت الآل
وقوله :

مهلاً بني مالك لا تجلبن إلى حي الأراقم دؤلول ابنة الرقم
وقوله :

وبالخذلة الساق المخدمة الشوى قلائص يتبعن العبي المخدماء
وقوله :

ومؤيه بي كي أفتق وإنني لأصم عن ياه وعن يياه
كالسيف ليس بزميل شهذارة يوماً ولا بغضبة جباه
وقوله :

حماد من نوء له حماد في ناجرات الشهر لا الدآدي
الزحاف واضطراب الوزن

الخامس - مما عيب على أبي تمام الزحاف واضطراب الوزن وإليه أشار دعبل بقوله « إن شعر أبي تمام بالخطب والكلام المنثور أشبه منه بالكلام المنظوم » فمن ذلك قوله .

وأنت بمصر غايبي وقرابي بها وبنو أبيك فيها بنو أبي
وقوله :

كسك من الأنوار أبيض ناصع وأصفر فاقع وأحمر ساطع
وقوله :

يقول فيسمع ويمضي فيسرع ويضرب في ذات الآله فيوجع
وكذلك حكاة الثعلبي في ترجمة السلمي محمد بن عبدالله ، والذي في الديوان « ثم يمضي » وقوله .

لم تنقض عروة منه ولا قوة لكن أمر بني الآمال ينقض
والذي في الديوان « ولا سبب » بدل ولا قوة . وقوله .

إلى المفدى أبي يزيد الذي يظل غمر الملوك في ثمده
وقوله في هذه القصيدة .

جلة أثماره وهمدانه والشم من أزه ومن أده
وقوله

ولم تغير وجهي عن الصبغة ال أولى بمسفوع اللون ملتمة
قال الأمدى إن هذا الزحاف مغتفر في الشعر ، ولكنه حيث كثر في

شعر أبي تمام صار معيباً (اهـ) . والحق إنه معيب قل أو كثر لكن الكثير أكثر عيباً .

السرقه

السادس - مما عيب على أبي تمام السرقه ، واعلم ان نسبة السرقه في الشعر لم يسلم منها أحد من الشعراء لا سيما المحدثين ، ولا يبعد أن يكون أبو تمام أوفر الناس نصيباً في هذه النسبة لا لأنه أكثرهم سرقه بل لأنه أشيعهم ذكراً وأكثرهم حاسداً ، فقد أحصى ابن أبي طاهر فيما حكاه عنه الأمدى في الموازنة - كما ستعرف - سرقاته وأطال فيها ، وقد كان دعبل ينسبه إلى السرقه ويبالغ في ذلك حتى زعم أن ثلث شعره سرقه ، ولكن هذا محض تحامل كما يأتي . وقال الأمدى - الذي ليس بسالم من التعصب على أبي تمام - إنه كثير السرقه ، ثم قال سمعت أبا علي محمد بن العلاء السجستاني يقول : إنه ليس لأبي تمام معنى انفرد به فاختاره إلا ثلاثة معان وهي قوله :

تأبى على التصريد إلا نائلا إلا يكن ماء قراحاً يمدق
نزرأ كما استكرهت عائر نفخة من فارة المسك التي لم تفتق
وقوله :

بني مالك قد نهبت خامل الثرى قبور لكم مستشرقات المعالم
رواكذ قيد الشبر من متناول وفيها علأ لا ترتقى بالسلام
وقوله :

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيها جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

(اهـ) . وهذا تحامل ليس فوقه تحامل ، ولهذا تعقبه الأمدى بقوله : ولست أرى الأمر على ما ذكره أبو علي ، بل أرى انه على كثرة مأخذه من أشعار الناس ومعانيهم مخترعات كثيرة وبدائع مشهورة (اهـ) . ثم ان العادة جارية في أن الشاعرين إذا تعاورا معنى واحداً ان يقال إن اللاحق أخذ من السابق ، ولكن هذا على إطلاقه ليس بصحيح ، فقد يكون اللاحق لم يطلع على شعر السابق ، وهذا ما يسمونه بتوارد الخاطر ، ومراً في ترجمة المتنبي انه قيل له في بيت شعر : معنى بيتك هذا أخذته من الطائي . فقال الشعر جادة وربما وقع حافر على حافر (اهـ) . فمجرد توافق الشاعرين لا يدل على أخذ أحدهما من الآخر ، على أن السرقه إنما تكون في المعاني الغريبة المخترعة ، أما المعاني المبذولة المتعارفة فلا يتحقق فيها السرقه لمعرفة الجميع بها . وقال الأمدى في الموازنة : وجدت ابن أبي طاهر خرج سرقات أبي تمام فأصاب في بعضها وأخطأ في البعض ، لأنه خلط الخاص من المعاني بالمشارك بين الناس مما لا يكون مثله مسروقاً (اهـ) . وفي أخبار أبي تمام للبصولي : لو جاز أن يصرف عن أحد من الشعراء سرقه لوجب أن يصرف عن أبي تمام لكثرة بديعه واختراعه واتكائه على نفسه ، ولكن حكم النقاد للشعر العلماء به قد مضى بأن الشاعرين إذا تعاورا معنى ولفظاً أو جمعاً أن يجعل سبق لأقدمهما سناً وأولها موتاً ، وينسب الأخذ إلى المتأخر ، لأن الأكثر كذا يقع ، وإن كانا في عصر الحق بأشبههما به كلاماً ، فإن أشكل ذلك تركوه لهما (اهـ) . وقال المرتضى في الشهاب : ليس ينبغي لأحد ان يقدم على أن يقول أخذ فلان الشاعر هذا المعنى من فلان وإن كان أحدهما متقدماً والآخر متأخراً ، لأنها ربما تواردا من غير قصد ولا

وقوف من أحدهما على ما تقدمه الآخر إليه ، وإنما الإنصاف أن يقال هذا المعنى نظير المعنى ويشبهه ويوافقه فأما أخذه وسرقه فمما لا سبيل إلى العلم به لأنها قد يتواردان على ما ذكرناه ولم يسمع أحدهما بكلام الآخر وربما سمعه فنتسبه ثم اتفق له مثله من غير قصد (اهـ) ثم إن أخذ شاعر من شاعر وإن كان معيياً في نفسه إلا أنه لا يعد قدحاً في شاعرية الأخذ ، نعم يكون الفضل للمأخوذ منه لا للأخذ . فالصائغ الحاذق إذا صاغ حلياً وأتقنه وسرق حلياً من صائغ آخر وضمه إلى مصوغه تعاب عليه السرقة ولا يقال إن ذلك قصور في معرفته بالصياغة ، على أن من أخذ معنى من غيره فتصرف فيه وحسنه وأحسن وضعه في موضعه ، كان أحق به من صاحبه . وقد ذكر الصولي في أخبار أبي تمام أشياء قال إن أبا تمام أخذها من غيره ونحن نوردها فيما يأتي : قال أبو تمام « يستنزل الأمل البعيد ببشره » البيتين المتقدمين أخذه من قول أبي نواس :

بشرهم قبل السؤال اللاحق كالبرق يبدو قبل جود دافق والغيث يخفى وقعه للرامق ما لم تجده بدليل البارق وقال أبو تمام :

أو يختلف ماء الوصال فمازنا عذب تحدر من غمام واحد أخذه من قول الفرزدق .

يا بشر أنت فتى قریش كلها ريشي وريشك من جناح واحد وقال أبو تمام .

ثوى بالشرقيين لهم ضجاج أطار قلوب أهل المغربين

أخذه من قول مسلم لما نزلت على أدنى بلادهم ألقى إليك الأقاصي بالمقاليد

وقال أبو تمام شهدت جسيمات العلى وهو غائب ولو كان أيضاً شاهداً كان غائباً

أخذه من قول محمد بن عبيد الله العتيبي قوم حضور غائبي الـ أذهان ليس لها قفول

وقال أبو تمام والبعد والعيس والليل التمام معاً ثلاثة أبداً يقرن في قرن

أخذه من قول ذي الرمة وليل كجلباب العروس أدعته بأربعة والشخص في العين واحد

أحم علفي وأبيض صارم وأعيس مهري وأروع مابند وقال أبو تمام

وقد كان قوت الموت سهلاً فرده إليه الحفاظ المر والخلق الوعر أخذه من قول الآخر

ولو أنهم فروا لكانوا أعزّة ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما وقال أبو تمام

فما كنت إلا السيف لاقى ضربةً فقطعها ثم انثنى فتقطعا أخذه من قول البعيث

ولنا لنعطي المشرفة حقها فتقطع في أيماننا وتقطع

ومن قوله أيضاً

أوفى به الدهر من أحداثه شرفاً والسيف يمضي مراراً ثم ينقصد

وقال أبو تمام

وركب كأطراف الأسنة عرسوا على مثلها والليل داج (تسطر) غياهبه لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه

أخذ البيت الأول من قول البعيث

أطافت بشعث كالأسنة هجد بخاشعة الأضواء غير صحوها

وأخذ البيتين من قول الشاعر

غلام وغى تقحّمها فأبلى فخان بلاءه دهر خثون فكان على الفتى الإقدام فيها وليس عليه ما جنت المتون

وقال أبو تمام

علمني جودك السماح فما أبـ حقبت شيئاً لدي من صلتك

أخذه من قول ابن الخياط المديني وقد امتدح المهدي فأمر له بجائزة ففرقها في دار المهدي وقال

لمست بكفي كفه أبتغي الغنى ولم أدبر أن الجود من كفه يعدي

وقال أبو تمام

وقد ظلمت عقبان راياته ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تقاتل

وقد قال مسلم قبله

قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرئحل

وقال أبو نواس

تتأيا الطير غزوته ثقة بالشبع من جزره

وقال النابغة :

إذا ما غدوا بالجيش خلق فوقهم عصائب طير تهدي بعصائب جوانح قد أيقن أن قبيله إذا ما التقى الجمعان أول غالب

وقال الأفوه الأودي

فترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة أن ستمار

وقال أبو تمام

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

أخذه من قول كثير

إذا وصلتنا خلة لتزيلها أيننا وقلنا الحاجبية أول

« ما ذكره الأمدى في الموازنة من مأخذ أبي تمام مما لم يذكره الصولي » قال أبو تمام « السيف أصدق أنباء من الكتب » أخذه من قول الكميت الأكبر وهو الكميت بن ثعلبة :

ولا تكثروا فيها المجاج فانه عا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

وقال أبو تمام يصف الحريق في عمورية

ضوء من النار والظلماء عاكفة وظلمة من دخان في ضحى شحب فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت والشمس واجبة من ذا ولم تجب

أخذه من قول النابغة يصف يوم الحرب
تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الإظلام إظلام

وقال أبو تمام
من القلاص اللواتي في حقائبها بضاعة غير مزجاة من الكلم

أخذه من قول الأعشى
وإن صدور العيس سوف يزورك ثناء على أعجازهن معلق

وقال أبو تمام
إذا اليد نالتها بوتر توفرت على ضغناتها استقادت من الرجل

أخذه من قول مسلم بن الوليد في صفة الخمر وأحسن الأخذ
قتلت وعاجلها المدير ولم يثد فاذا به قد صيرته قتيلا

قال : وإن كان قد أخذه من ديك الجن فلا إحسان له لأنه أتى بالمعنى
بعينه قال ديك الجن

تظل بأيدينا تقعقع روحها وتأخذ من أقدامنا الراح ثارها
وليس ينبغي أن يقطع على أن أيها أخذ من صاحبه لأنها كانا في
عصر واحد . وقال أبو تمام

أحل الرجال من النساء موقعا من كان أشبههم بين خدودا
أخذه من قول الأعشى

وأرى الغواني لا يواصلن امرأ فقد الشباب وقد يصلن الأمردا

وقال أبو تمام
زار الخيال لها لا بل أزاركه فكر إذا نام فكر الخلق لم ينم

وقال أبو تمام أيضاً
ثم فما زارك الخيال ولكنك بك بالفكر زرت طيف الخيال

أخذه من قول جرير العود
سقياً لزورك من زوراتك به حديث نفسك عنه وهو مشغول

وقال العباس بن الأحنف
خيالك حين أرقد نصب عيني إلى وقت انتباهي لا يزول

وليس يزورني صلة ولكن حديث النفس عنك هو الوصول

وقال أبو تمام
أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح فيك كما علمت جليل

فاذهب فانت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل

أخذه من قول هشام المعروف بالخلو أحد الشعراء البصريين يهجو
بشار بن برد

بذلة والديك كسبت عزاً وباللؤم اجتزأت على الجواب

وقال أبو تمام
والشيب إن طرد الشباب بياضه كالصبح أحدث للظلام أفولا

أخذه من قول الفرزدق
والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانيه نهار

وقال أبو تمام

لم تنكرين مع الفراق تبلدي وبراعة المشتاق أن يتبلدا

أخذه من قول قيس بن ذريح
بليغ إذا يشكو إلى غيرها الهوى وإن هو لاقاها فغير بليغ

وقال أبو تمام
عداك حر الثغور المستضامة عن برد الثغور وعن سلسالها الحصب

أخذه من قول الخطيئة
إذا هم بالأعداء لم يثن هم حصان عليها لؤلؤ وشنوف

وأخذه قبله كثير فقال :
إذا هم بالأعداء لم يثن هم حصان عليها عقد در يزينا

وقال أبو تمام :
أطل على كلا الأفاق حتى كأن الأرض في عينيه دار

أخذه من قول منصور النميري
وعين محيط بالبرية طرفها سواء عليه قريباً وبعيدها

وقال أبو تمام :
حطت على قبة^(١) الاسلام أرحله والشمس قد نشرت ورساً على الأصل

أخذه من قول مسلم بن الوليد :
فلما انتضى الليل الصباح وصلته بحاشية من لونه المتورّد

قال الأملدي : هذا ما ذكره ابن المنجم ، والذي أظنه أنه أخذه من
قول الآخر « والشمس صفراء كلون الورس » . وقال أبو تمام :

أثاف كالحدود لظمن حزناً ونؤي مثل ما انفصم السوار

أخذه من قول مرار الفقعمي في وصف الأثافي :
أثير الوقود على جوانبها بسخودهم كأنه لطم

وقال أبو تمام :
أو درة بياض بكر أطبقت حملاً على ياقوتة حمراء

أخذه من قول أبي نواس :
فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة من كف جارية ممشوقة القد

وقال أبو تمام :
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً إن السماء ترجى حين تحتجب

أخذه من قول مسلم بن الوليد في الحجاب
كذلك الغيث يرجى في تحجبه حتى يرى مسفراً عن وابل المطر

وقال أبو تمام :
لما رأى الحرب رأي العين توفلس والحرب مشتقة المعنى من الحرب

أخذه من قول النابغة الجعدي :
وتستلب الدهم التي كان ربا ضيناً بها والحرب فيها الخرائب

أو من قول إبراهيم بن المهدي :
ومسعر الحرب واسم الحرب قد علموا لو ينفع العلم مشتق من الحرب

ومسعر الحرب واسم الحرب قد علموا لو ينفع العلم مشتق من الحرب

ومسعر الحرب واسم الحرب قد علموا لو ينفع العلم مشتق من الحرب

وقال أبو تمام :

كان بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

أخذه من قول مريم بنت طارق ترثي أخاها :

كنا كأنجم ليل بينها قمر يجلو الدجى فهوى من بينها القمر

أو من قول جرير يرثي الوليد بن عبد الملك :

أمسى بنوه وقد جلّت مصيبتهم مثل النجوم هوى من بينها القمر

وقال أبو تمام :

وقفنا فقلنا بعد أن أفرد الثرى به ما يقال في السحابة تطلع

أخذه من قول مسلم بن الوليد :

فاذهب كما ذهبت غواصي مزنة أثنى عليها السهل والأجبال

وقال أبو تمام :

آلفة النحيب كم افتراق أظّل فكان داعية اجتماع

أخذه من قول العباس بن الأحنف :

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وقال عروة بن الورد وبهته أجود من بيتها :

تقول سليمي لو أقمت بأرضنا ولم تدر أنى للمقام أطوف

وقال أبو تمام :

أسربل هجو القول من لوهجوت إذا لهجاني عنه معروفه عندي

أخذه من قول بعض الخوارج لما ساءه قطري بن الفجاءة قتال

الحجاج فأبى لأن الحجاج كان قد منّ عليه فقال :

أقاتل الحجاج عن سلطانه بيد تقر بأننا مولاته

إني إذن لأخو الدناءة والذي غطت على إحسانه جهلاته

ماذا أقول إذا وقفت أزاءه في الصف فاحتجت له فعلاته

وتحدث الأقوام أن صنائعا غرست لدي فحفظت نخلاته

وقال أبو تمام :

فعميت من شمس إذا حجبت بدت من نورها فكانها لم تعجب

أخذه من قول قيس بن الخطيم :

وقضى الله حين صورها الخا لق أن لا يكنها سدف

أو من قول أبي نواس :

ترى ضوءها من ظاهر الكأس ظاهراً عليك ولو غطيتها بغطاء

وقال أبو تمام :

نرمي بأشباحتنا إلى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه

أخذه من قول مسلم بن الوليد :

يصيب منك مع الآمال طالبها حلماً وعلماً ومعروفاً وإسلاماً

وقال أبو تمام :

كل يوم له وكل أوان خلق ضاحك ومال كئيب

أخذه من قول أبي نواس :

تبكي البدر لضحكته والسيف يضحك إن عبس

(البدر) جمع بدر . وقال أبو تمام في الخمر :

وضعيفة فإذا أصابت فرصة قتلت كذلك قدرة الضعفاء

أخذه من قول جرير :

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركاناً

وقال أبو تمام :

فاني رأيت الشمس زبدت عبّة إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

أخذه من قول بعض بني أسد :

تغيبت كي لا تحتويني دياركم ولو لم تغب شمس النهار مللت

وأخذه الأيادي من أبي تمام لأنه متأخر عنه فقال :

فاني رأيت القطر يسأم دائماً ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا

وقال أبو تمام :

رأه العليج مقتحماً عليه كما اقتحم الفناء على الخلود

أخذه من قول مسلم بن الوليد :

موف على منهج واليوم ذورهم كأنه أجل يسعى إلى أمل

وقال أبو تمام :

ومجربون سقاهم من بأسه فإذا لقوه فكلهم أغمار

وقال أيضاً :

كهل الأناة فتى الشدة إذا غدا للحرب كان الماجد الغطريفا

أخذه من قول قطري بن الفجاءة :

ثم انثيت وقد أصبت ولم أصب جذع البصيرة قارح الإقدام

وقال أبو تمام :

لقط لأخلاق التجار وإنهم لغدا بما اتخلوا له التجار

أخذه من قول الشاعر :

يبيع ويشترى لهم سواهم ولكن بالطعان هم تجار

وقال أبو تمام :

حيران يحسب سجف النقع من دهش نفى يحاذر أن ينقض أو جرفا

أخذه من قول جرير :

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلاً تكرّ عليهم ورجالا

وقال أبو تمام :

توفيت الآمال بعد عمى فأصبح مشغولاً عن السفر السفر

أخذه من قول مسلم بن الوليد :

نقضت بك الآمال إحلاس المنى واسترجعت نزاعها الأمصار

أو من قول عصام الجرجاني :

ألا في سبيل الله آمالك التي توفين لما اغتالك الحدثنان

وقال أبو تمام :

لا شيء ضائر عاشق فإذا نأى عنه الحبيب فكل شيء ضائر

أخذه من قول توبة بن الحمير وزاد فيه :

يقول أناس لا يضرك نأيا بل كل ماشف النفوس يضيرها

وقال أبو تمام

يحملن كل مدحج سمر القنا بإهابه أولى من السربال
أخذه من قول عنترة :

فشككت بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم
قال الأمدى قال ذلك لأنه ظن أن عنترة أراد الثياب نفسها وإنما أراد
عنترة بقوله ثيابه نفسه . وقال أبو تمام :

أبدلت روسهم يوم الكربة من قنا الظهور قنا الخطي مدعماً
أخذه من قول مسلم بن الوليد :

يكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
وأخذاً جميعاً من قول جرير :

كأن رؤوس القوم فوق رماحنا غداة الوغى تيجان كسرى وقيصر
وقال أبو تمام .

سما للعلل من جانيه كليهما سمو حباب الماء جاشت غواربه
أخذه من قول امرئ القيس .

سموت إليها بعدما نام أهلها سمو حباب الماء حالاً على حال
وقال أبو تمام :

وكانت لوعة ثم أطمأنت كذاك لكل سائلة قرار
أخذه من قول الفرزدق يهجو جريراً .

أنتم قرارة كل مدفع سواة ولكل سائلة تسيل قرار
وقال أبو تمام .

ولو أبصرتهم والزائريهم لما مزت الحميم من البعيد
أخذه من قول محمد بن بشير الخارجي من خارجة عدوان :

وإذا رأيت صديقه وشقيقه لم تدر أيهما أولو الأرحام
وقال أبو تمام في المصلوبين .

لا يبرحون ومن رآهم خالهم أبداً على سفر من الأسفار
أخذه من قول بعض الأعراب يصف المصلوب :

قام ولما يستعن بساقه ألف مشواه على فراقه
وقال أبو تمام .

تعود بسط الكف حتى لو أنه دعاها لقبض لم تجبه أنامله
أخذه من قول مسلم بن الوليد :

لا يستطيع يزيد من طبيعته عن المروءة والمعروف إحجاماً
وقال أبو تمام :

خضعوا لصولتك التي هي عندهم كالموت يأتي ليس فيه عار
أخذه من قول النابغة الذبياني :

وعيرتني بنو ذبيان خشيته وهل عليّ بأن أخشاك من عار
وقال أبو تمام .

تحقق أنشاؤها على ملك يرى طراد الأبطال من طرده
أخذه من قول أبي نواس :

« تعدعين الوحش من أقواتها » . وقال أبو تمام يستهدي نبيذاً :

وهي نزر لو أنها من دموع الصب لم يشف منه حر الغليل
أخذه من قول الآخر أو أخذه الآخر منه .

لو كان ما أهديته أئماً لم يكف إلا مقلّة واحده
وقال أبو تمام يصف مغنية تغني بالفارسية :

فلم أفهم معانيها ولكن شجت كبدي فلم أجهل شجاها
أخذه من قول الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع على مافيه من

المنافضة :

ولا أفهم ما يعني مغنيناً إذا غنى

سوى أي من حبي له أستحسن المعنى

ووجه المنافضة أنه قال « لا أفهم ما يعني » ثم قال « أستحسن

المعنى » وإنما أراد بالمعنى اللحن لا معنى القول . وقال حميد بن ثور يصف
الحمامة :

ولم أر مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربياً شاقه صوت أعجبا

وقال أبو تمام يرثي ابنين صغيرين ماتا لعبد الله بن طاهر :

لهفي على تلك المخاليل فيها لو أمهلت حتى تكون شمائل

أخذه من قول الفرزدق يرثي امرأة له ماتت حاملاً .

وفي جوفه من دارم ذو حفيظة لو أن المنايا أخطأته لياليا

وقال أبو تمام :

صلتان أعداؤه حيث كانوا (حلوا) في حديث من عزمه مستفاض

(الصلتان) النشيط الحديد الفؤاد (من عزمه) هكذا في

الديوان ، وفي الموازنة « من ذكره » . أراد أن أعداءه لشدة خوفهم منه هم

دائماً على حال وجل واحتراس من إيقاعه بهم فهم لا يقطعون ذكره حيث

حلوا أي قريبين منه أو بعيدين . وقيل أراد أن أعداءه تقرّ بفضلته وتفويض في

ذكر مناقبه . أخذه من قول أعشى باهلة يرثي أخاه لأمه :

لا يأمن القوم ممساة ومصباحه في كل فج وإن لم يغز ينتظر

أو من قول عروة الصعاليك .

وإن بعدوا لا يأمنون اقترابه تشوّف أهل الغائب المنتظر

وقال أبو تمام :

غدت وهي أولى من فؤادي بعزمي ورحت بما في الدن أولى من الدن

أخذه من قول بشار .

شربنا من فؤاد الدن حتى تركنا الدن ليس له فؤادا

وقال أبو تمام :

إذا الراح دبت فيه تحسب جسمه لما دبّ فيه قرية من قرى النمل

أخذه من قول الأخطل .

تدبّ ديباً في العظام كأنها ديب غمال في نقى يتهلّل

وقال أبو تمام في الغزل .

مستحيل أن تحتريك الظنون كيف يحوى ما لا تراه العيون

غير أنا نقول إنك خلق حركات مفعولة وسكون

أخذه من قول أبي نواس :

سبحان من خلق الخلد من ضعيف مهين
يسوقه من قرار إلى قرار مكين
حتى بدت حركات مخلوقة من سكون

وقال أبو تمام :

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعم
أخذه من قول أبي العتاهية :

كم نعمة لا يستقل بشكرها لله في طي المكاهه كامنه

وقال أبو تمام :

وكيف احتمالي للسحاب صنيعة بإسقامها قبرا وفي الحده بحر
أخذه من قول الشاعر أو الشاعر أخذ منه :

ما كنت أحسب أن بحرا زائرا عم البرية كلها إرواه
أضحى دفيناً في ذراع واحد من بعدما عم الفضاء فضاء

وقال أبو تمام :

أناف كالحدود لظمن حزناً ونؤي مثلها انقصم السوار
أخذه من قول الشاعر :

نؤي كما نقص الهلال نحافة أو مثلها فصم السوار المعصم

وقال أبو تمام :

كان الغمام الغر غين تحتها حبيباً فما ترقا هن مدامع
أخذه من قول الشاعر يصف السحاب :

كان عينين باتا طول ليلهما يستمران على غدرانه المقللا

وقال أبو تمام :

وليست بالعوان العنس عندي ولا هي منك بالبكر الكعاب
أخذه من قول الفرزدق :

فعود لدى الأبواب طالب حاجة عوان من الحاجات أو حاجة بكرا

وقال أبو تمام :

كان لها ديناً على كل مشرق من الأرض أوثاراً لدى كل مغرب
أخذه من قول معبد الهذلي :

كل فج من البلاد كاني طالب بعض اهله بذحول

وقال أبو تمام :

ما اليوم أول توديعي ولا الثاني البين أكثر من شوقي وأحزاني
وما أظن النوى ترضى بما صنعت حتى تبلغني أقصى خراسان

أخذه من قول الأرقط بن دعبل :

نهته دموعك من سح وتسجام البين أكثر من شوقي وأسقامي
وما أظن دموع العين راضية حتى تسح دماً مطلاً بتسجام

وقال أبو تمام :

ولاني لأرجو عاجلاً أن تردني مواهبه بحراً ترجى مواهبي
أخذه من قول دعبل :

إن جاءه مرتغباً سائل آلت عليه رغبة السائل
وقال أبو تمام :

كالغيث إن جثته وافاك ريقه وإن تحملت عنه كان في الطلب
أخذه من قول أبي العتاهية :

وإن نحن لم نبغ معروفه فمعروفه أبداً يبتغينا

وقال أبو تمام :

فإن كان ذنبي أن أحسن مطلبني أساء ففي سوء القضاء لي العذر
أخذه من قول مسلم بن الوليد :

وما كان مثلي يعتريك رجاؤه ولكن أساءت شيمة من فتي محض

وقال أبو تمام :

ما زلت منتظراً أعجوبة زمناً حتى رأيت سؤالاً يجتني شرفاً
أخذه من قول أمية بن أبي الصلت :

عطاؤك زين لامرئ إن حيوته بخير وما كل العطاء يزين
وقال أبو تمام :

تغاير الشعر فيه إذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتل
أخذه من قول كثير :

ونازعني إلى مدح ابن ليل قوافيها منازعة الغراب
وقال أبو تمام :

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي
أخذه من قول حسان بن ثابت :

والمال يغنى رجالاً لا طباع لهم كالسيل يغنى أصول الدندن البالي
وقال أبو تمام يصف الشعر :

ولكنه صوب العقول إذا انجلت سحائب منه أعقبت بسحائب
أخذه من قول أوس :

أقول بما صبت علي غمامتي ودهرني وفي جبل العشرة أحطب
وقال أبو تمام :

أصم بك الناعي وإن كان أسماً وأصبح مغنى الجود بعدك بلقماً
أخذه من قول عيا بنت طليق من بني تميم الالة بن ثعلبة :

نعي ابني محل صوت ناع أصمني فلا آب محموداً يريد نعامها
وقال أبو تمام :

ولاني ما حورفت في طلب الغنى ولكنما خورفت في المكارم
أخذه من قول الشجاع الفائق :

لا تزهدن في اصطناع العرف من أحد إن الذي يحرم المعروف محروم
وقال أبو تمام :

ليس الغني بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغاي
أخذه من قول أبي العارم الطائي :

غبي العين أو فهم تغاي عن الشدات والفكر القواصي

وقول دعبيل :

نخال أحياناً به غفلة من كرم النفس وما أعلمه

وقال أبو تمام :

عادت له أيامه مسودة حتى تسوهم أنهن ليالي

أخذه مما تمثلت به فاطمة بنت رسول الله ﷺ عند وفاته :
صبت عليّ مصائب لو أنها صبت على الأيام عدن ليا

وقال أبو تمام :

الرزق لا تكمد عليه فإنه يأتي ولم تبحث إليه رسولا

أخذه من قول أبي أذينة :

أسمى إليه فيعيني تطلبه ولو قعدت أثار لا يعنني

وقال أبو تمام

وجه العيس وهي عيس إلى الد

أخذه من قول ابن هرمة :

بدأت عليها وهي عيس فأصبحت من السير جونا لاحقات الغوارب

وقال أبو تمام :

فكم جزع واد جب ذروة غارب وبالأمس كانت أنهكت مذانبه

أخذه من قول الشاعر :

ردت عواري غيطان الفلا ونجت بمثل أمثاله من حائل العشر

وقال أبو تمام :

لو أصحنا من بعده لسمعنا لقلوب الأيام منك وجيأتك كبيتهم

أخذه من قول أبي نواس :

وحق الذي في الرحم لم يك نطفة لعوده من خوفه خفقان

وقال أبو تمام :

أرسي بناديك الندى وتنفس نفساً بعقوتك الرياح ضعيفا

أخذه من قول الشاعر :

يا حبذا ريح الجنوب إذا غدت بالفجر وهي ضعيفة الانفاس

وقال أبو تمام :

كانت مجاورة الطلول وأهلها زمناً عذاب الورد فهي بجار

أخذه من قول نصيب :

وقلي عاد ماء الأرض مليحاً فزادني على ظمائي أن أبحر المشرب العذب

وقال أبو تمام :

صهيلي في الصهيل تحسه أشرح جلقومه على جرس

أخذه من قول غيلان بن سلمة الثقفي يصف فرساً :

نبد كتيب أقب معتدل كأنما في صهيله جرس

وقال أبو تمام :

زمنوا أعالي جلعه فكأنما رمقوا الهلال عشية الإفطار

أخذه من قول الفرزدق :

قيام ينظرون إلى سعيدي كأنهم يرون به الهلال

وقال أبو تمام :

حين عفى مقام إبليس سامي بالمطايا مقام إبراهيم

أخذه من قول ابن منادر في البرامكة :

إذا وردوا بطحاء مكة أشرفت بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر

لهم رحلة في كل يوم إلى العدى وأخرى إلى البيت العتيق المستر

وقال أبو تمام :

فحيوا بالأسنة ثم ثنوا مصافحة بأطراف الرماح

أخذه من قول مسلم بن الوليد :

فحيوا بأطراف القنا وتعانقوا معانقة البغضاء غير التودد

ومن قول أبي إسحاق التغلبي :

دنوت له بأبيض مشرفي كما يدنو المصافح للسلام

وقال أبو تمام :

من البأس والمعروف والجود والتقى عيال عليه رزقهن شمائله

أخذه من قول دعبيل :

تنافس فيه الحزم والبأس والتقى وبذل الله حتى اصطحب ضرائرا

وقال أبو تمام :

وهو إذا ما ناجاه فارسه يفهم عنه ما تفهم الأنس

أخذه من قول الكميت يصف الخيل :

يفقهون عنهم إذا قالوا ويفقههم مستطعم صاهل منها ومتحم

وقال أبو تمام :

وثنوا على وشي الخدود صيانة وشي البرود بمسجف ومهد

أخذه من قول الكميت :

وألقي البرود على خدود يزين الفداغم بالأسيل

الفداغم جمع فداغم وهو الوجه المملوء الحسن . وقال أبو تمام :

الموت عندي والفراق كلاهما ما لا يطلق

أخذه من قول الأبيرد الرياحي

وكنت أرى هجراً فراقك ساعة ألا بل الموت التفرق والهجر

وقال أبو تمام :

وقد كان يدعى لابس الصبر حازماً فأصبح يدعى حازماً حين يجزع

أخذه من قول العتي :

والصبر يحسن في المواطن كلها إلا عليك فإنه مدموم

وقال أبو تمام :

حتى تعيم صلح هامات الرب من نوره وتأزر الأهضام

أخذه من قول الراجز :

قد أضحي العقد صلحاء اللمم وأصبح الأسود غضوباً بدم

(العقد) موضع ذو شجر ؛ و(صلحاء اللمم) الجماعم جعله مثلاً

لرؤوس النبت أكلته الإبل فصارت لميه صلحاء و(الأسود) الحية تطأه الأبل

فتقتله . وقال أبو تمام :

كما كاد ينسى عهد ظمياء باللوى ولكن أملت عليه الحمام
أخذه من قول العتابي :
بكى واستمل الشوق من في (١) حمامة أبت في غصون الأيك إلا الترغما
وقال أبو تمام :
مشقات سلبن الروم زرقتها والعرب أدمتها والعاشق القضاء
أخذه من قول دعبل
وأسمر في رأسه أزرق مثل لسان الحية الصادي
وقال أبو تمام :
فتول حتى لم يجد من ينيله وحارب حتى لم يجد من يحاربه
أخذه من قول أبي نواس :
وأطعم حتى ما بمكة أكل وأعطي عطاء لم يكن بضمان
وقول علي بن جبلة :
أعطيت حتى لم تجد لك سائلاً وبدأت إذ قطع العفاة سؤالا
وقال أبو تمام :
لا يحسب الإقلال عدماً بل يرى أن المقل من المروءة معدوم
أخذه من قول أبي داود الأبادي
لا أعد الإقلال عدماً ولكن فقد من قد فقدته الإعدام
وقال أبو تمام :
أراعي من كواكبه هجاناً سواماً لا تريح إلى المسيم
أخذه من قول أبي الهندي :
وترى سهيلاً في السماء كأنه ثور يعارضه هجان الربرب
وقال أبو تمام :
ألد مصافاة من الظل في الضحى وأكرم في اللأواء عوداً من الكرم
أخذه من قول أبي نواس :
شفقت من الصبا واشتق مني كما اشتقت من الكرم الكروم
وقال أبو تمام :
فتى من يديه الباس يضحك والندى وفي سرجه بدر وليث غضنفر
أخذه من قول مسلم بن الوليد :
تمضي المنايا كما تمضي أسنته كأن في سرجه بدرأ وضرغاماً
وقال أبو تمام :
ليس الشؤون وإن جادت بباقية ولا الجفون على هذا ولا الحدق
وقال أيضاً :
ولا يبقى على إدمان هذا ولا هذا العيون ولا القلوب
أخذه من قول ابن هرمة :
استبق عينيك لا يودي البكا بهما وأكفف بؤادر من عينيك تستبق

(١) من الغريب قول الأمدى هنا : أظن قوله « من في حمامة » أراد من صوت حمامة دعت إليه الضرورة ، وليس هذا موضع في (أهـ) . وظاهر أن « في » هنا بمعنى الفم ، فهو في موضعه .

وقال أبو تمام :

يا ابن الخبيثة لم تعرض صخرة صماء من مجدي بعرض زجاج

أخذه من قول الشاعر :

أرفق بعمره إذا حركت نسبته فانه عري من قوارير

وقال أبو تمام :

وبسائط كأنها الآل فيه وعليه سحق الملاء الرحيض

أخذه من قول الشاعر :

مهامه أشباه كأن سراها ملاء بأيدي الغاسلات رحيض

وقال أبو تمام :

فاشمالوا يلدجلجون دؤوباً مضغاً للكلال فيها أنيض

أخذه من قول زهير :

تلجلج مضغة فيها أنيض أصلت فهي تحت الكشح داء

وقال أبو تمام :

مضوا وكان المكرمات لديهم لكثرة ما أوصوا بهن شرائع

أخذه من قول أبي نواس :

سن للناس الندى فندوا فكان البخل لم يكن

وقال أبو تمام :

أبئن مع السباع الماء حتى لحالته السباع من السباع

أخذه من قول الحماسي :

تسرد السباع معي فآل خفى كالمدل من السباع

وقال أبو تمام :

يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء

فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

أخذه من قول النظار بن هاشم الأزدي :

يعف المرء ما استحيا ويبقى نبات العود ما بقي اللحاء

وما في أن يعيش المرء خير إذا ما المرء زايله الحياء

وقال أبو تمام :

إليك هتكنا جنح ليل كأنه قد اكتحلت منه البلاد بأئمد

أخذه من قول أبي نواس :

أبئن لي كيف صرت إلى حريري ونجم الليل مكتحل بقرار

وقال أبو تمام :

ملظومه للورد (بالورد) أطلق طرفها في الخلق فهو مع المنون محكم

أخذه من قول أبي نواس :

تبكي فتذري الدمع من نرجس وتلطم السورد بعناب

وقال أبو تمام :

وما كانت الحكماء قالت لسان المرء من خدم الفؤاد

أخذه من الجعد بن صمصام أحد بني عامر بن سنان ذكره أبو تمام في

اختيارات القبائل :

إن البيان مع الفؤاد وإنما جعل اللسان بما يقول رسولاً
وقال أبو تمام :

من لم يعاين أبا نصر وقاتله فما رأى ضبعاً في شذقها سبع
أخذه من قول طريح الثقي :

فلله عينا من رأى قط حادثاً كفرس الكلاب الأسد يوم المشلل
وقال أبو تمام :

لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع
أخذه من قول مروان بن أبي حفصة :

ما ضرني حسد اللثام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو التقصير
وقال أبو تمام :

وتكفل الأيتام عن آبائهم حتى وددنا أننا أيتام
أخذه من قول أبي دهل الجمحي :

ما زلت في العفو للذنوب وإط لاق لعان بجرمه غلق
حتى تمنى النبيرة أنهم عندك أمسوا في القيد والخلق
وقال أبو تمام :

من كل أسمر نظار بلا نظر إلى المقاتل ما في مته أود
أخذه من قول زيد الخيل الطائي :

وأسمر مربوع يرى ما رأيته بصير إذا صوته بالمقاتل
وقال أبو تمام :

لقد زدت أوصاحي امتداداً ولم أكن بهياً ولا أرضي من الأرض شجلاً
ولكن أياي صادفتي جسامها أغر فوافت بي أغر عجلاً
أخذه من قول نخيلة في مسلمة بن عبد الملك :

ونوّهت من ذكرى وما كان خاملاً ولكن بعض الذكر أنه من بعض
وقال أبو تمام :

إذا ما دعونه بأجلح أئمن دعاه ولم يظلم بأصلح أنكد
أخذه من قول المسيب بن علس :

هم الربيع على من كان حلهم وفي العدو منا كيد مشائيم
وقول غلاقة بن عركي التميمي :

وكنتم قديماً في الحروب وغيرها ميامين للأدنى لأعدائكم نكدا
وقول كعب بن الجزم :

بنو رافع قوم مشائيم للعدى ميامين للمولى وللمتحرم
وقال أبو تمام :

تجسّد كلياً لبست وتبقى إذا ابتذلت وتخلق في الحجاب
أخذه من قول دكين الراجز :

« عاري الخصى يدرس ما لم يلبس » وقول الراجز يصف طريقاً :

عود على عود من القدم الأول يميته الترك ويحييه العمل
وقال أبو تمام :

كنت أرعى الخدود حتى إذا ما فارقوني بقيت أرعى النجوم

أخذه من قول تميم بن أبي مقبل :

قد كنت راعي أبكار منعمة فاليوم أصبحت أرعى جلة شرفاً
وقال أبو تمام :

يكاد حين يلاقي القرن من حنق قبل السنان على حوائه يرد
أخذه من قول عنترة « والطنن مني سابق الأجال » وإنما أراد الأجال

سابقة طعني . وقال أبو تمام :

يحميه لألاؤه ولو ذعيتيه عن أن يذال بمن أو بمن الرجل
أخذه من قول عدي بن الرقاع :

وإذا رأيت جماعة هو فيهم نبئت سؤده ولما تسأل
أو من قول حسان :

إذا ما ترعرع فينا الغلام فما إن يقال له من هو
وقال أبو تمام :

طلب المجد يورث المرء خبلاً وهو مأ تقضض الحيزوما
فتراه وهو الخليل شجياً وتراه وهو الصحيح سقيماً
أخذه من قول لقيط الأيادي :

لا يطعم النوم إلا ريث يبعثه هم يكاد حشاه يحطم الضلعا
وقال أبو تمام :

ولمته العلى فليس يعدّ الـ سؤس بؤساً ولا النعيم نعيماً
أخذه من قول لقيط الأيادي أيضاً :

لا مترقاً إن رخاء العيش ساعده ولا إذا عضّ مكروه به خشعا
وقال أبو تمام :

استنزل الأمل البعيد ببشره بشر الخميعة بالربيع المغدق
وكذا السحاب قل ما تدعو إلى معروفها الرواد ما لم تبرق
أخذه من قول أبي نواس :

يسكرهم قبل النوال اللاحق كالبرق يبدو قبل جود دافق
والغيث يخفى وقعه للرامق ان لم يجده بدليل البارق
وقال أبو تمام :

ورأيتني فسألت نفسك سييها لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي
أخذه من قول أبي العتاهية :

وانا اذا ما تركنا السؤال منه فلم نبغه يتسدينا
وقول مسلم بن الوليد :

أخ لي يعطيني اذا ما سأله ولو لم اعرض بالسؤال ابتدانيا
وقول منصور النمري :

رأيت المصطفى هارون يعطي عطاء ليس ينتظر السؤال
وقول سلم الخاسر :

اعطاك قبل سؤاله فكفاك مكروه السؤال
وقال أبو تمام :

لا تشجين لها فان بكاءها ضحك وان بكاءك استغرام

أخذه من قول الآخر :

فاني ان بكيت بكيت حقاً وانك في بكائك تكذينا

وقال أبو تمام :

فلا تطلبوا اسياهم في جفونها فقد اسكنت بيت الطل والجماجم

أخذه من قول عنترة :

ولم يعلم جزية ان نبلي يكون جفيرا البطل النجيد

وقال أبو تمام :

يتجنب الأثام ثم يخافها فكأنما حسناؤه آثام

أخذه من قول أبي العتاهية :

لم تنتقصني اذ أسأت وزدتني حتى كأن أساءتي احسان

وقال أبو تمام :

لا تذيلن مصون همك وانظر كم بلدي الأيك دوحه من قضيب

أخذه من قول الأشهب :

عل بني يشد الله ازرهم والدوح ينبت عيدانا فيكتمل

وقال أبو تمام :

اظله البين حتى انه رجل لومات من شغله بالين ما علما

أخذه من قول أبي الشيص :

وكم من مية قدمت فيه ولكن كان ذاك وما شعرت

وقال أبو تمام في الرماح :

كانما وهي في الأكباد والغة وفي الكلى تجمد الغيظ الذي تجمد

أخذه من قول النمرى :

ومصلتات كأن حقدا منها على الهام والرقاب

وقال أبو تمام :

اذا ما أغاروا فاحتروا مال معشر اغارت عليهم فاحتوته الصنائع

أخذه من قول الآخر :

اذا اسلفتهم الملاحم مغنا دعاهن من كسب المكارم مغرم

وقال أبو تمام :

بسواهم لحق الأياطل شرب تعليقها الاسراج والالجام

أخذه من قول جرير :

حراجيج يعلفن الدميل كأنها معاطف ظبي أو جني الشراجم

وقال أبو تمام :

ذاك الذي كان لو ان الأنام له نسل لما عابهم جبن ولا بخل

أخذه من قول أبي السمط :

لو كان جدكم شريك والدا للناس لم تلد النساء بخيلا

وقال أبو تمام :

حراء من حلب العصير كسوتها بيضاء من حلب الغمام الرقراق

أخذه من قول مسلم بن الوليد :

صفراء من حلب العصير كسوتها بيضاء من حلب الغيوم البجس

وقال أبو تمام :

وأحسن من نور تفتحه الصبا بياض العطايا في سواد المطالب

أخذه من قول الأخطل :

وإن بياضاً في سواد كأنه بياض العطايا في سواد المطالب

وقال أبو تمام :

ناجيتُ ذكرك والظلماء عاكفة فكان يا سيدي أحلى من الشهد

أخذه من قول ابن أمية :

كم ليلة نادمني ذكره يسعدني المثلث والوزير

وقال أبو تمام :

ولقد أراك فهل أراك بغبطة والعيش غصن والزمان غلام

أخذه من قول الأخطل :

سعت شباب الدهر لم تستطعهم أفلان لما أصبح الدهر فانيا

وقال أبو تمام :

ذاك الذي أحصى الشهور وعدها طمعاً ليتيج سقبة من حائل

أخذه من قول أعرابي :

وعدة العام وعام قابل ملقوحة في بطن ناب حائل

وقال أبو تمام :

يعلون حتى ما يشك عدوهم ان المنايا الحمر حي منهم

أخذه من قول مسلم بن الوليد :

لو أن قوماً يخلقون منية من بأسهم كانوا بني جبريلا

وقال أبو تمام :

لو كان في الدنيا قبيل آخر بإزائهم ما كان فيها معدم

أخذه من قول بشار :

لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

وقال أبو تمام :

دقنا الصدود فلما اقتاد أرسنا حنت حنين عجل بيننا الرحم

أخذه من قول الأسود بن يعفر :

سما بصري لما رأيت مكانه وأطت إلي الواشجات أطيطا

وقال أبو تمام :

صفراء صفرة صحة قد ركبت جثمانه في ثوب سقم أصفر

أخذه من قول علي بن رزين الكوفي :

وبضة رعبوية صفراء من غير غير

وقال أبو تمام :

كشف الغطاء فأوقدي أو أخدي لم تكمدي فظننت إن لم تكمدي

أخذه من قول بعضهم :

لا تنكري جزع المحب فانه يطوي على الزفرات غير حشاك

وقال أبو تمام :

سقى الغيث غيثاً وارت الأرض شخصه وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر

أخذه من قول عتيق بن سليك العامري «سقاك الغيث إنك كنت غيثاً» وقال أبو تمام :

أمن بعد طيِّ الحادثات عمداً يكون لأثواب العلى أبداً نشر
أخذه من قول أبي نواس :

طوى الموت ما بيني وبين عمداً وليس لما تطوي المنية ناشر
وقال أبو تمام :

عمري لقد نصح الزمان وإنه لمن العجائب ناصح لا يشفق
أخذه من قول المخبل :

ولا يعدم الغاوي على الغي لائماً وإن هو لم يشفق عليه يلوم
وقال أبو تمام :

من شرد الأعداء عن أوطانه بالبلل حتى استطرف الأعداء
أخذه من قول الأعشى :

هم يطردون الفقر عن جارههم حتى يرى كالغصن الناضر
وقال أبو تمام :

حلفت إن لم تثبت أن حافره من صخر تدمر أو من وجه عثمان
أخذه من قول الآخر :

لو كان حافر بردوني كأوجهكم بني بديل لما أنعلته أبداً
انتهى ما أورده الأمدي من مأخذ أبي تمام .

ما نسب فيه السرقة لأبي تمام ونفاها الأمدي

قال الأمدي : وما نسب فيه ابن أبي طاهر إلى السرقة وليس بمسروق
لأنه مما يشترك فيه الناس والمعنيان مختلفان قول أبي تمام :

ألم تمت يا شقيق الجود من زمن فقال لي لم يميت من لم يميت كرمه
فقال : أخذه من قول العتابي .

ردت صنائعه إليه حياته فكأنه من نشرها منشور

قال الأمدي : وهذا لا يقال له مسروق ، لأنه قد جرى في عادات
الناس إذا مات الرجل من أهل الخير والفضل أن يقولوا : مامات من خلف

الثناء وذلك شائع في كل أمة وفي كل لسان . وقال أبو تمام

إذا عنيت بشيء خلت أي قد أدركته أدركتني حرفة الأدب

وقال : أخذه من الجرمي حيث يقول :

أدركتني بذلك أول دائي بسجستان حرفة الآداب -

قال الأمدي : وحرفة الأدب لفظة قد اشترك الناس فيها وكثرت على
الأفواه حتى أن واحداً يستعملها من آخر ، ولم يقل أبو تمام « أدركتني حرفة

الآداب » ، إنما قال : أدركتني حرفة العرب . (أقول) الموجود في الديوان :

« أدركتني حرفة الأدب » . وقال ابن طاهر في قوله :

لو يعلم العافون كم لك في الندى - من لذة - وقرينة - لم - محمد

أخذه من قول بشار :

ليس يعطيك للرجاء ولا الخوف ولكن يلد طعم العطاء

قال الأمدي : وما أخاله احتذى في هذا البيت على قول بشار لأن

بشاراً قال ليس يعطيك رغبة في جزاء يرجوه ولا خوفاً من مكروه ولكن لا لتذاذه
العطية ، وأراد أبو تمام أن الطالبين لو علموا التذاذه الندى لم يحمده ،
والمعنيان إنما اتفقا في طريق التذاذ الممدوح بعطائه فقط ، وهذا ليس من
بديع المعاني الذي يختص بها شاعر ، فيقال إن واحداً أخذ من الآخر
(اهـ) (وأقول) الذي يلوح لي أن البيت منتقد من وجه آخر في قوله « لم
تحمد » فإن أكون العطاء يقع منه عن لذة وقرينة لا يوجب عدم الحمد عليه .
وقال - أي ابن أبي طاهر - في قوله يمدح مالك بن طوق :

لم يالككم مالك صفحاً ومغفرة لو كان ينفع قين الحى في فحم

أخذه من قول الأغلب :

قد قاتلوا لو ينفعون في فحم ما جنبوا ولا تولوا من أمم

وهذا معنى شائع من معاني العرب يقولون قد فعلت كذا لو اجتهدت
في كذا أو لو كنت تنفع في فحم لأن النفع في فحم ليس كالنفع في الخطب
والصواب أن يقال ليس كالنفع في الرماد وقال أي ابن أبي طاهر في قوله
« والموت خير من سؤال سؤال » أخذه من قول محمود :

وارغب إلى ملك الملوك ولا تكن بادي الضراعة طالباً من طالب

قال الأمدي : ومثل هذا لا يكون مسروقاً ، لأنه جار على الألسن أن
يقال وقع سائل على سائل ويجتهد على مجتهد ووقع البائس على الفقير
وأمثاله . وقال في قوله :

همة تنطح النجوم وجأ ألف للحضيض فهو حضيض

أخذه من قول أعرابي :

همة قد علت وقدرته في اللحد بين الثرى مع الكفن

قال الأمدي : وهذا أيضاً من المعاني المشتركة الجارية في العادة أن
يقولوا : همة في علأ وجده في سفال وهمة ناطقة وجده أخرس وهمة ذات
حرك وجده ساكن وهمة فلان ترفعه وجده يضعه وما أشبهه . وقال في
قوله .

يقبل الركن ركن البيت نافلة وظهر كفك معمور من القبل

أخذه من قول عبدالله بن طاهر :

أعلت له ذكره مكافأة بأن توالى في ظهرها القبل

قال الأمدي : وليس بين المعنيين اتفاق إلا بذكر قبل الكف ، وهذا
ليس من المعاني المتبعة ، لأن الناس أبداً يقولون : ما خلق وجهه إلا
للتحية وكفه إلا للقبل كما قال دعبل :

فباطنها لندى وظهرها للقبل

- وقال في قوله :

نظرت فالتفت منها إلى أحلى سواد رأيت في بياض

أخذه من قول كثير :

وعن نجلاء تدمع في بياض إذا دمت وتنظر في سواد

قال الأمدي وليس بين المعنيين اتفاق إلا بذكر البياض والسواد ،
والألفاظ غير محظورة . وأبو تمام أراد بالسواد والبياض سواد العين
وبياضها ، وكثير أراد بالبياض بياض الخد ، وهذا غير ذاك ، وقال في
قوله :

كم من يد لك لولا ما أخفها به من الشكر لم تحمل ولم تنطق

بالله أدفع عني ثقل فادحها فأنني خائف منها على عثي

أخذه من قول أبي نواس :

لا تسدين إلي عارفة حتى أقوم بشكر ما سلفا
أنت امرؤ جلتني نعماً أوهت قوى شكري فقد ضعفا

قال الأمدى : والمعنيان مختلفان لأن أبا نواس استعفاه من نعمة حتى يقوم بشكر ما قبلها ، وأبو تمام قال لولا ما أخفها به من الشكر لم أطلق حملها . وقال في قوله يهجو :

أعمل التف والطلا وقديماً كان صعباً إن تشعب القارورة
أخذه من قول الأعشى :

كصدع الزجاجة ما تستطيع كف الصناع لها أن تحيرا
قال الأمدى : ووقع في شعر الأعشى أيضاً :

فباتت وفي الصدر صدع لها كصدع الزجاجة لا يلتئم

ثم قال : وهذا معنى متداول مشهور مبذول ، فلا يقال إن أبا تمام أخذه من الأعشى . ثم ذكر له شواهد كثيرة . وقال في قوله :
إذا سيفه أضحى على الهام حاكماً غدا العفومنه وهو في السيف حاكم

أخذه من قول مسلم بن الوليد .

يغدو عدوك خائفاً فإذا رأى أن قد قدرت على العقاب رجاً

قال الأمدى : والمعنيان مختلفان ، فأبو تمام قال : إذا حكم سيفه على الهام حكم عفوه على السيف ، ومسلم قال : إن عدوه يخافه فإذا رأى أن قد قدر على العقاب رجاء (اهـ) ، وما جعله فارقاً لا يمنع الأخذ وقال في قوله :

فان هزئتم سللناها وقد غنيت دهرأ وهام بني بكر لها غمد

أخذه من قول سعيد بن ناشب :

فإن أسيافنا بيض مهندة عتق وآثارها في هامهم جدد

قال الأمدى : والمعنيان مختلفان فأبو تمام قال : وهام بني بكر لها غمد وهذا قال وآثارها في هامهم جدد . وقال في قوله :

فلو كانت الأرزاق تأتي على الحجي هلكن إذا من جهلهن البهائم

أخذه من قول أبي العتاهية :

إنما الناس كالبهائم في الرزق سواء جهولهم والحليم

قال الأمدى : وبين المعنيين خلاف ، وأبو تمام زاد في المعنى فحسبه وإن كان إلى مذهب أبي العتاهية يؤول . وقال في قوله :

فأشجيت أيامي بصبر حلون لي عواقبه والصبر مثل اسمه صبر

أخذه من قول أبي الشيص :

يصبرني قوم براء من الهوى وللصبر تارات أمر من الصبر

قال الأمدى : فقول الناس الصبر مر والصبر كاسمه صبر والصبر عمود العاقبة وإن كان مرأ لا يكون مسروقاً فيقال إن واحداً أخذه من آخر . وقال في قوله :

لئن ذمت الأعداء سوء صباحها فليس يؤدي شكرها الذئب والنسر

أخذه من قول مسلم بن الوليد

لو حاكمتك فطالبتك بذحلها شهدت عليك ثعالب ونسور

قال الأمدى ذكر وقوع الذئب وغيرها والنسور وسواها على القتل معنى متداول معروف ، وهو في بيت أبي تمام غيره في بيت مسلم (اهـ) ما أورده الأمدى مما نسب فيه أبو تمام إلى الأخذ وليس كذلك . وما يلحق بالسرقة .

التوليد

وهو معدود في أنواع البديع ، ومن أقسامه أن يستحسن الشاعر ألفاظاً من شعر غيره فيوردها في شعره لمعنى آخر . في أنوار الربيع ، ولا يعد من المحاسن بل هو إلى السرقة أقرب كقول امرئ القيس في وصف الفرس .

وقد اغتدي والصير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

(الأوابد) الوحوش من أبدت إذا نفرت من الانس ، وجعل الفرس قيدها لأنه يدركها ويمنعها الماضي والخلاص من الطالب كما يمنعها القيد . أخذه أبو تمام فنقله إلى الغزل فقال .

لها منظر قيد النواظر لم يزل يروح ويغدو في خفارتها الحب

الاستعارة وأنواع البديع

السابع - مما عيب على أبي تمام إسرافه في طلب الاستعارة وأنواع البديع ، فقد أكثر في شعره من أنواع البديع والاستعارة حتى قيل إنه اخترع هذا المذهب وصار فيه أولاً وإماماً متبوعاً ، وشهر به حتى قيل هذا مذهب أبي تمام وطريقة أبي تمام ، وسلك الناس نهجه واقتفوا أثره . ولكن الحق أنه لم ي اخترع ذلك وإنما أكثر منه ، لأن مسلم بن الوليد سبقه إليه ، ووجد قبل مسلم في القرآن الكريم ، وفي أشعار الجاهليين والاسلاميين . فمن الاستعارة في القرآن المجيد « واشتعل الرأس شيباً » وآية لهم الليل نسلخ منه النهار . وانخفض لها جناح الذل . وفي الشعر المتقدم قول امرئ القيس :

فقلت له لما تخطى بجوزه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

وقول زهير .

صحا القلب عن سامي وأقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله

وقول لبيد الجعفي :

وغداة ريح قد كشفت وقرة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

ومن التجنيس في الكتاب العزيز « وأسلمت مع سليمان . وأقم وجهك للدين القيم » . وفي الحديث النبوي « عصية عصت الله وغفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله » . وفي الشعر المتقدم قول القطامي « ولما ردها في الشول شالت » وقوله « مستحقين فؤاداً ماله فادي » وقول جرير .

وما زال معقولاً عقال عن الندى وما زال عبوساً عن المجد حابس

وقول امرئ القيس

لقد طمح الطماح من بعد أرضه ليلبسه من دائه ما تلبسا

وقول الفرزدق

خفاف أخف الله عنه سحابه وأوسع من كل ساف وحاصب

حكى ذلك الأمدى في الموازنة عن عبدالله بن المعتز في كتاب البديع

وقال ابن المعتز فيه ومن الطبايق قوله تعالى « ولكم في القصاص حياة » وقال النبي ﷺ إنكم لتكثرلون عند الفزع وتقلون عند الطمع . وقال زهير .
ليث بعثر يصطاد الرجال إذا ما كذب الليث عن أقرانه صدقا

(عثر) مأسدة (وكذب) بمعنى أحجم فطابق بين الصدق والكذب
وقال طفيل الغنوي .

بساهم الوجه لم تقطع أباجله يسان وهو ليوم الروح مبذول

(الأباجل) جمع أبجل اسم عرق وهو من الفرس والبعر بمنزلة
الأكحل من الانسان ، فطابق بين يسان ومبذول . قال الأمدى : فتتبع
مسلم بن الوليد هذه الأنواع واعتدها ووشح شعره بها ووضعها في
موضعها ، ثم لم يسلم مع ذلك من الطعن حتى قيل إنه أول من أفسد
الشعر روى ذلك أبو عبدالله محمد بن داود بن الجراح قال ابن الجراح
وحدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال سمعت أبي يقول أول من أفسد
الشعر مسلم بن الوليد ثم اتبعه أبو تمام واستحسن مذهبه وأحب أن يجعل
كل بيت من شعره غير خال من بعض هذه الأصناف ، فسلك طريقاً وعراً
واستكره الألفاظ والمعاني ففسد شعره وذهبت طلاوته ونشف ماؤه . وحكى
عبدالله بن المعتز في كتابه الذي لقبه البديع أن بشاراً وأبا نواس ومسلم بن
الوليد ومن تقيهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ، ولكنه كثر في أشعارهم فعرف
من زمانهم ، ثم إن الطائي تفرغ فيه وأكثر منه وأحسن في بعض ذلك
وأساء في بعض وتلك عقبى الإفراط ، وإنما كان الشاعر يقول من هذا
الفن البيت والبيتين في القصيدة ، وربما قريء في شعر أحدهم قصائد من
غير أن يوجد فيها بيت واحد بديع ، وكان يستحسن ذلك منهم إذا أتى
عفواً ، وقد كان بعضهم يشبه الطائي في البديع بصالح بن عبد القدوس في
الأمثال ويقول لو كان صالح نثر أمثاله في تضاعيف شعره وجعل منها
فصولاً في أبياته لسبق أهل زمانه . قال ابن المعتز وهذا أعدل كلام
سمعت ، وحكى الأمدى في الموازنة عن أبي عبدالله محمد بن داود بن
الجراح في كتاب الورقة عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن حذيفة بن
أحمد أن أبا تمام يريد البديع فيخرج إلى المحال ، قال : وهذا نحو ما قاله
أبو العباس عبدالله بن المعتز في كتابه الذي ذكر فيه البديع ، وكذلك ما
رواه محمد بن داود عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن أبيه أن أول من
أفسد الشعر مسلم بن الوليد وأن أبا تمام تبعه فسلك في البديع مذهبه فتحير
فيه كأنهم يريدون إسرافه في طلب الطبايق والتجنيس والاستعارات وتوشيح
شعره بها حتى صار كثير مما أتى به من المعاني لا يعرف ولا يعلم غرضه فيها
إلا مع الكد وطول التأمل ومنه ما لا يعرف معناه إلا بالظن والحدس ولو
كان أخذ عفو هذه الأشياء ولم يوغل فيها ولم يجاذب الألفاظ والمعاني مجاذبة
ويقصرها مكارهة وتناول ما يسمح به خاطره غير متعب ولا مكدود وأورد
من الاستعارات ما قرب وحسن واقتصر من القول على ما كان محذوفاً حذو
الشعراء المحسنين ليسلم من هذه الأشياء التي تهجن الشعر وتذهب مائه
ورونقه ، ولعل ذلك أن يكون ثلث شعره أو أكثر منه ، لظنته
كان يتقدم عند أهل العلم بالشعر على أكثر الشعراء المتأخرين وكان
قليله خيئله يقوم مقام كثير غيره لما فيه من لطيف المعاني ومستغرب
الألفاظ ، لكنه شره إلى كل ما جاش به خاطره فخلط الجيد بالرديء والعين
النادر بالردل الساقط والصواب بالخطأ (اهـ) (وأقول) لا شك أن أبا تمام
أكثر في شعره من ذكر الاستعارات والتجنيس وكأنه كان يتعمد ذلك ويعانيه

ولا يقتصر على ما يجيء عفو الطبع . وأنواع البديع والاستعارة وإن كانت
من محسنات الكلام إلا أنها إذا كانت متكلفة قد تورث الكلام قبحاً لا
حسناً ، ولهذا رأينا قصائد أصحاب البديعيات التي نظموها على وزن البردة
وقافيتها جلها ينبو عنه السمع ويبعد عن البلاغة لما أن تكلف أصحابها
أنواع البديع وذكر اسمائها تكلفاً ، وشعر أبي تمام لما كان فيه كثير من
الاستعارات والتجنيس وغيره أتى به تعمداً وتكلفه تكلفاً ، فقد يجيء منه ما
لا يكون مستحسناً . ويكون السمع والطبع عنه نابياً ولا شك أنه لو ترك
تكلف ذلك واقتصر على ما يأتي عفو الطبع لزاد شعره حسناً ورونقاً ، ولكننا
مع ذلك نرى أن من عابه بهذا قد أفرط في التشنيع ولم يقتصد فجعل تلك
الاستعارات وأكثر ذلك التجنيس جيد مستحسن وإن وقع منها ما هو
بخلاف ذلك فهو قليل لا يكاد يخلو عنه شعر شاعر ولو سلم أنه أكثر مما في
شعر غيره فهو لم يبلغ الدرجة التي عابوه بها . وحيث انساق الكلام إلى
أنواع البديع وعيب الناس لأبي تمام بإكثاره منها ، فلنذكر كثيراً مما وقع في
شعره . منها :

١ - حسن المطلع

ويسمى أيضاً « براعة المطلع » و « براعة الاستهلال » و « حسن
الابتداء » وهو أن يتأنق المتكلم في أول كلامه ويأتي بأعذب الألفاظ وأجزها
وأرقها وأسلسها وأحسنها نظماً وسبكاً وأصحها مبنى وأوضحها معنى وأخلها
من الحشو والركة والتعقيد والتقديم والتأخير والذي لا يناسب وهو من أنواع
البديع . والمطلع للقصيدة بمنزلة الوجه للانسان ، فإنه أول ما يستقبل
الانسان من القصيدة ، فينبغي للشاعر أن يجهتد في تحسين المطلع ، لأنه
أول ما يقرع الأذن ويصافح الذهن ، فإن كان حسناً أقبل السامع على
الكلام فوعى جميعه ، وإن كان على الضد من ذلك نجح السمع ونبت عنه
النفس ، إن كان الباقي في غاية الحسن . ولأبي تمام في قصائده مطلع
بارعة ، وقد يجيء نادراً بمطلع باردة . فمن مطالعه البارعة قوله
يا موضع الشدنية الوجناء ومصارع الادلاج والأسراء
وقوله

هتكت يد الأحزان شر عزائي هتك الصباح دُجَّة الظلماء
وقوله :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
قال الأمدى : هو أحسن ابتداءاته . وقوله :

من سجايا الطلول أن لا تحبها فصواب من مقلتي أن تصوبا
وقوله :

على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب
وقوله :

أيا منما ما كنت إلا مواهباً وكنت يأسعاف الحبيب حباباً
وقوله :

ديمة سمحة القياد سكب مستغيث بها الثرى المكروب
وقوله :

نسائلها أي المواطن حلت وأي بلاد أوطنتها وأية

وقوله :

قف بالطلول الدارسات علائنا أضحت حبال قطينهن رثائنا

وقوله :

أبي فلا شنباً يهوى ولا فلجاً ولا احوراراً يراعيه ولا دعجاً

وقوله :

يا بعد غاية دمع العين إن بعدوا هي الصباية طول الدهر والسهد

وقوله :

أظن دموعها سنن الفريد وهي سلكاه من نحر وجيد

وقوله :

سقى عهد الحمى سبل العهد وروض حاضر منه وبادي

وقوله :

حمت فاحتى طعم المجود غداة رمته بالطرف الصيد

وقوله :

أرايت أي سوائف وخذود عنت لنا بين اللوى فزود

وقوله :

قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد وإن هي لم تسمع لنشدان ناشد

وقوله :

لا أنت انت ولا الديار ديار خف الهوى وتولت الأوطار

وقوله :

الحق أبلج والسيوف عواري فحذار من أسد العرين حذار

وقوله :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وقوله :

أتأمل في الدنيا تجد وتعمر وأنت غداً فيها تموت وتقبر

وقوله :

أقشيب ربهم أراك دريساً وقرى ضيوفك لوعة ورسيماً

وقوله :

أهلوك أمسوا شاخصاً ومقوضاً ومزماً يصف النوى ومغرضاً

وقوله :

وثنائاك إنها إغريض ولأل تؤم ويرق وميض

وقوله :

خذي عبرات عينك عن زماع وصوني ما أذلت من القناع

وقوله :

أصم بك الناعي وإن كان أسماً وأصبح مغنى الجود بعدك بلقماً

وقوله :

أما الرسوم فقد أذكرن ما سلفاً فلا تكفن عن شأنك أو يكفا

وقوله :

أطلأهم سلبت دماها الهيفا واستبدلت وحشاً بهن عكوفاً

وقوله :

يا برق طالع منزلاً بالأبرق واحد السحاب له حذاء الأيتق

وقوله :

الدار ناطقة وليست تنطق بدورها أن الجديد سيخلق

وقوله :

قرى دارهم مني الدموع السوافك وإن عاد صبحي بعدهم وهو حالك

وقوله :

فحواك عين على نجواك يا مدل حتام لا يتقضى قولك الخطل

وقوله :

غدا الملك معمور الحرا والمنازل منور وخف الروض عذب المناهل

وقوله :

أجل أيها الربيع الذي خف أهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

وقوله :

يوم الفراق لقد خلقت طويلاً لم تبقى لي جلدأ ولا معقولا

وقوله :

تحمل عنه الصبر يوم تحملوا وعادت صباه في الصبا وهي شمال

وقوله :

متى أنت عن ذهلية الحى ذاهل وقلبك منها مدة الدهر آهل

وقوله :

سلم على الربيع من سلمى بذى سلم عليه وسم من الأيام والقدم

وقوله :

أسقى طولهم أجش هزيم وغدت عليهم نضرة ونعيم

وقوله :

أرامة كنت مالف كل ريم لو استمتعت بالأنس المقيم

وقوله :

عسى وطن يدنو بهم ولعلما وإن تعبت الأيام فيهم فرما

وقوله :

متى كان سمعي خلصة للوائم وكيف صغت للماذلات عزائم

وقوله :

أصغى إلى الين مغترأ فلا جرما أن النوى أسارت في عقله لما

وقوله :

يا ربيع لو ربيعوا على ابن هموم مستسلم لجوى الفراق سقيم

وقوله :

نثرت فريد مدامع لم تنظم والدمع يحمل بعض شجير المغرم

وقوله :

دمن ألم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الامام

وقوله :

لا اليوم أول توديعي ولا الثاني الين أكثر من شوقي وأحزاني

وقوله :

كف الندى أضحت بغير بنان وقناته أمست بغير سنان

وقوله :

أراك أكبرت إدماني على الدمن وحلي الشوق من باد ومكتمن

وقوله :

حاتم دمك مسفوح على الدمن بانوا وشوقك لم يظعن ولم بين

وقوله :

إحدى بني بكر بن عبد مناة بين الكتيب الفرد فالأمواه

مطالعه الغير المستحسنة

قدك اثب أربيت في الغلواء كم تعذلون وأنتم سجرائي

وقوله :

هن عوادي يوسف وصواحيبة فعزماً فقد ما أدرك السؤل طالبه

وسياتي أن أبا العميث وأبا سعيد الضرير لما سمعا هذا الابتداء أسقطا القصيدة فلما سمعا باقيها استحسنا . وفي معاهد التنصيص أنه لما أنشد أول القصيدة أنكر عليه أبو العميث وقال له لم لا تقول ما يفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال ؟ فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة . وقوله

قد نابت الجزع من أروية النوب واستحقبت جدة من دارها الحقب

وقوله :

صرف النوى ليس بالمكيث يثبت ما ليس بالنبيث وقوله
كشف الغطاء فأوقدي أو أحمدي لم تكمدي فظننت أن لم تكمدي

وقوله :

أرض مصردة وأخرى تثجم تلك التي رزقت وأخرى تحرم

وقوله :

أزعمت أن الربيع ليس يتيم والدمع في دمن عفت لا يسجم

وقوله وهو من المطالع التي استهجنها المتنبي :

خشت عليه أخت بني خشين وأنجح فيك قول العاذلين

وقوله :

تقي جمحاتي لست طوع مؤنبي وليس جنبي إن عدلت بمصحي
وقوله هن البجاري يا بجير أهدى لها الأبوس الغوير

وقوله :

أقرم بكر تباهي أيها الخفض ونجمها أي هذا المالك الجرض

(الخفض) الجمل الضعيف (والجرض) الغصص . ومن شروط حسن المطالع أن لا يكون متعلقاً بما بعده من الأبيات ، ولذلك جعل من المطالع الغير المستحسنة قول أبي تمام .

أما إنه لولا الخليط المودع وريع عفا منه مصيف ومرع

لتعلقه بالبيت الذي بعده وهو قوله :

لردت على أعقابها أريحية من الشوق وإديها من الدمع مترع

وقوله أيضاً :

لو أن دهرأ رد رجع جواب أو كف من شأويه طول عتاب

لتعلقه بما بعده أيضاً وهو قوله :

لعذته في دمتين بامرة محوتين لزيب ورباب

٢ - الجناس

وهو تشابه الكلمتين في اللفظ مشتق من الجنس ، وهو من أنواع البديع ومن محسنات الكلام ، لأن تجانس الأشياء وتشابهها يحدث في النفس ميلاً إليها ، ولكنه قد يكون متكلفاً مستهجنأ ، فيورث الكلام قبحاً ، وهو على أنواع . وقد أكثر أبو تمام في شعره من التجنيس إكثاراً مفرطاً ، حتى أنك لا تكاد تجد قصيدة لا يكون في كثير من أبياتها جناس . واستقصاء ذلك يطول به الكلام ، لكننا نذكر طرفاً مقنعاً منه ، وبسبب إكثاره من الجناس وتعمده له وقع له بعض الجناسات المستقبحة - كما يأتي - وقد جرت العادة بمثل ذلك لكل من تعمد أنواع البديع وتكلفها ولم يقتصر على ما يجيء عفو الطبع . ونذكر لك مثلاً واحداً من تجنيسه في قصيدة واحدة لتقيس ما بقي عليه . فهو يقول من قصيدة يمدح بها محمد بن عبد الملك الزيات :

متى أنت عن ذهلية الحي ذاهل وتطل الطلول الدمع في كل موقف
وقلبك منها مدة الدهر آهل وتمثل بالصبر الديار الموائل
فدوارس لم يجف الربيع ربوعها ولا مر في أغفاله وهو غافل
فقد سحبت فيها السحاب ذيلها وقد أخلت بالنور منها الحمائل
تعفن من زاد العفاة إذا انتحى على الحي صرف الأزمة المتحامل
لهم سلف سمر العوالي وسالف وفيهم جمال لا يغرض وجمال
ليالي أضللت العزاء وخلدت بعقلك آرام الظباء العقائل

فهذه سبعة أبيات متتالية من قصيدة واحدة في كل منها تجنيس أو تجنيسان ، ويقول فيها :

ولم تنظم العقد الكعاب لزينة كما تنظم الشمل الشتيت الشمائل
ويقول في الممدوح :

من البيض لم تنض الأكف كنصله ولا حملت مثلاً إليه الحمائل
تري حبله عريان عن كل غدره إذا نصبت تحت الحبال الحبائل

ويقول في وصف القصيدة :

ترد قوافيها إذا هي أرسلت هوامل مجد القوم وهي هوامل

الجناس التام

وهو ما تماثل ركناه لفظاً واختلفاً معنئاً ، منه قوله :
ما مات من كرم الزمان فانه يجيا لدى يحيى بن عبد الله
وقوله :

فاعقل بنضو الدار نضوك يقتسم فرط الصباية مسعد وحزين

(النضو) بالكسر المهزول من الإبل ويستعار للرجل النحيل وأراد بنضو الدار الثاني وبنضوك الأول ، والحزين هو نضو الدار والمسعد المخاطب بهذا الكلام ، وقوله :

ترد قوافيها إذا هي أرسلت هوامل مجد القوم وهي هوامل

وقوله :

تفاحة جرت بالدر من فيها أشهى إلي من الدنيا وما فيها

وقوله :

ومهى من مهى الخدور وآجا ل ظباء يسرعن في الأجال

وقوله :

ضمنت له أعجاسها وتكلفت أوتارها أن تنقض الأوتار
وقوله : جدد كلما غدا يوم فخر بعضهم في أخلاقه الإخلاق

وقوله :

حتى أغادر كل يوم بالفلأ للطير عيداً من بنات العيد
وقوله : أضحت أياد في معد كلها وهم أياد بنائها الممدود

وقوله وفيه الجناس المطلق والتام :

هو الريع من اسماء والعام رابع له بلوى خبت فهل أنت رابع
أصارت لهم أرض العدو قطائع نفوس لحد المرفقات قطائع

وقوله :

بذ الجلال البذ فهو دفين ما إن به إلا الوحوش قطين

بذ : غلب ، والبذكرة بين أران وأذربيجان . وقوله :

وصليب القناة والرأي والإسـ سلام سائل بذاك عنه الصليب
وقوله : من كل فرج للعدو كأنه فرج حي إلا من الأكفاء

الفرج الأول الثغر والثاني العورة . وقوله :

أذكت عليه شهاب نار في الحشى بالعدل وهناً أخت آل شهاب

وقوله وفيه الجناس التام والجناس المطلق :

حزن غداة الحزن هاج غليله في أبرق الخنان منك حنين

وقوله :

كم نيل تحت سناها من سنا قمر ونحت عارضها من عارض شنب
كم كان في قطع أسباب الرقاب بها إلى المخدرة العذراء من سبب
كم أحرزت قضب الهندي مصلة تهتز من قضب تهتز في كئيب
بيض إذا انتضيت من حجبها رجعت أحق بالبيض أبداناً من الحجب

وقوله :

فاجل القذى عن مقلتي بأسطر يكشفن من كريات بال بالي

الجناس المطلق

وهو أن يوجد في كل من اللفظين جميع ما في الآخر من الحروف أو أكثر ولا يرجعان في المعنى إلى أصل واحد كقوله : « في مصعبين ما لا قوا »
مريد ردى ، وقوله :

أرامة كنت مالف كل ريم لو استمتعت بالأنس المقيم

وقوله :

ومصيب شواكل الأمر فيه مشكلات يلكن لب اللبيب

وقوله :

ضربت به أفق الساء ضرائب كالمسك يفتق بالندى ويطيب

الضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة ، وقوله :

أما الرسوم فقد أذكرون ما سلفاً فلا تكفن عن شأنك أو يكفا
وقوله :

وله إذا خلق التخلق أو نبا خلق كروض الحزن أو هو أخصب
وقوله :

في يوم أرسق والهيجاء قد رشقت من المنية رشقاً وإبلأ قصفا
ولوا وأغشيتهم شمساً غطارفة لغمرة الموت كشافين لا كشفا
وقوله :

أراك كبرت إدماني على الدمن وحلي الشوق من باد ومكتمن
وقوله :

غدا يمنع المعروف بعدك دره وتغدر غدران الأكف الروافد
فجلن قحطاً آل قحطان وانثنت نزار بمنزور من العيش جامد
وقوله :

أترى الفراق يظن أني ذاهل عنه وقد لمست يده لميسا
وقوله : وبلال غيم في ذرى الحية سم وحجل معذب في الحجال
وقوله :

خان الصفاء أخ خان الزمان له أخوا فلم يتخون جسمه الكمد
وقوله :

أن لا تفر فقد أقمت وقد رأت عينك قدر الحرب كيف تفار
وقوله :

وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر فهي الآن من بعده بتر
وقوله :

إن تبرحا وتباريحي علي كبد ما تستقر فدمعي غير بارحها
إذا ووصفت لنفسي هجرها جنحت ودائع الشوق في أقصى جوانحها
وإن خطبت إليها صبرها جعلت جراحة الوجد تدمى في جوارحها
حتى تؤوب كأن الطلح معترض بشوكه في المآقي من طلائحها
وقوله :

وأهل موقان إذ ما قوا فلا وزر أنجاهم منك في الهيجا ولا سند
وقوله :

وقد خزمت بالذل أنف ابن خازم وأعيت صياصياها يزيد بن مزيد
وقوله :

بحوافر حفر وصلب صلب وأشاعر شعر وخلق أخلق
وقوله :

سلم على الربيع من سلمى بلدي سلم عليه وسم من الأيام والقدم
وقوله :

تغزو فتغلب تغلب مثل اسمها وتسيح غنم في البلاد فتغنم
وقوله :

تتكلف الجلى ومن هذا له بيتاك في جشم ولا يتجشم
وقوله :

لا تخلفن خلقي فيهم وقد سطعت ناري وجدد من حالي الجديدان

وقوله :

أي منادٍ إلى الندى وإلى الهيب حياء ناداهم فلم يجب

وقوله :

بضرب ترقص الأحشاء منه ويطل مهجة البطل النجيد

وقوله :

ومقدودة رود تكاد تقدها إصابتها بالعين من حسن القد

تعصفر خديها العيون بحمرة إذا وردت كانت وبالأعلى الورد

وقوله :

جادت معاهدهم عهاد سحابة ما عهدتها عند الطلول ذميم

وقوله : أيام تدمي عينه تلك الدمى فيها وتقمّر لبه الأعمار

وقوله :

بيض فهن إذا رُمقن سوافراً صُوروهن إذا رُمقن صُوار

وقوله وفيه الجناس المطلق والتام :

ريم أبت أن يريم الحزن لي جلدأ فالعين عين بجاء الشوق تنهمر

وقوله :

يا برق طالع منزلاً بالبرق واحد السحاب له حداء الأيتق

وقوله :

لا شوق ما لم تصل وجدا بالتي تأبى وصالك كالإباء المحرق

الإباء : القصب ، وقوله وفيه المقابلة أيضاً :

يا بوم أرشق كنت رشق منية للخرمية صائب الأجال

قد كان حزن الخطب في أحزانه فدعاه داعي الحين بالإسهال

وقوله وفيه المقابلة أيضاً :

لما قضى رمضان فيه قضاءه شالت به الأيام في شوال

وقوله :

مضت خيلاء الخيل وانصرف الردى بأنفس نفس من معد ووالد

وما كثرت في بلدة قصد القنا فتقلع إلا عن رقاب قواصد

وقوله :

إذا طيء لم تطو منشور بأسها فأنف الذي يهدي لها السخط جادع

وقوله :

ضرب كأشدق المخاض وتحت طعن كأن وحاء طاعون

وقوله :

بين البين فقدما قل ما تعد رف فقدأ للشمس حتى تغيا

وقوله من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيباني :

أقر السلام معروفاً ومحصباً من خالد المعروف والهيحاء

سيل همى لو لم ينده ذائد لتبطحت أولاه بالبسطحاء

وتعرفت عرفات زاخره ولم يخص كداء^(١) منه بالأكداء

ولطاب مرتب بطية واكتست بردين برد ثرى وبرد ثراء^(٢)

(١) كداء كفراب جبل

(٢) الثرى الندى والثراء كثرة المال ، ويمكن أن يريد بالثرى التراب ويريد الثرى نبات الأرض .

في الشطر الأول الجناس المطلق وفي الثاني المذيل .

لا يحرم الحرمان خيراً أنهم حرموا به نوءاً من الأنواء

وقوله :

من كل ريم لم ترم سوءاً ولم تخلط صبا أيامها بتصاي

وقوله :

ألوى بصبرك لإخلاق اللوى وهفا بلبك الشوق لما أفقر اللب

وقوله :

وأنجذتم من بعد اتهام داركم فيا دمع أنجذني على ساكني نجد

وقوله :

من سجايا الطلول أن لا تحييا فصواب من مقلتي أن تصوبا

بين البين ففدها قل ما تعد رف فقدأ للشمس حتى تغيا

لعب الشيب بالمفارق بل جد فأكبى تماضراً ولعوبا

وقوله :

تجرع أسى قد أفقر الجرع الفرد ودع حسي عين يحتلب ماءه الوجد

وقوله :

فلعل عينك أن تعين بمائها والدمع منه خاذل ومواسي

بدر أطاعت فيك بادرة النوى ولعاً وشمس أولعت بشماس

وقوله :

خواف يظلمن الظليم إذا عدا وسيج أبيه وهو للبرق شائم

ومر تفسيره عند الكلام على وجود الغريب في شعره .

جناس الاشتقاق

وهو ما يكون اللفظان مشتقان من أصل واحد كقوله :

يا ريع لو ريعوا على ابن هموم مستسلم لجوى الفراق سقيم

وقوله :

قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد وإن هي لم تسمع لنشدان ناشد

وقوله :

يا بعد غاية دمع العين ان بعدوا هي الصبابة طول الدهر والسهد

وقوله :

اي مرعى عين وواد قشيب لحبته الأيام في ملحوب

(الحبته) سلكته (وملحوب) اسم مكان بمعنى مسلك .

الجناس المحرف

وهو ما تماثل ركناء في الحروف وتغايرا في الحركات ومنه قوله :

هن الحمام فان كسرت عيافه من حائهن فانهن حمام

جادت له نفحات من مواهبه اقلعن عن زمن عن جاره زمن

وقوله :

اي حسن في الذاهبين تولى وجمال على ظهور الجمال

وقوله :

عكف بجزل للطعان لقاءه خطر إذا خطر القنا الخطار

وقوله :

طلبت ربيع ربيعة الممهي لها فتضيات ظلًا لها ممدوداً
وقوله : وفيه الجناس المذيل واللاحق .

يحيى بن ثابت الذي سن الندى وحوى المكارم من حيا وحياء

الجناس المقلوب

وهو ما تساوت حروف ركنيه عدداً وتخالفت ترتيماً ومنه قوله :
بيض الصفائح لأسود الصحائف متونهن جلاء الشك والريب

وقوله :

ابداً يفيد غرائباً من ظرفه ورغائباً من جوده ونواله

التجنيس المستقيح في شعر أبي تمام

أورد الأملدي من ذلك قوله (من الجناس المطلق) .

قوت بقران عين الدين وانتشرت (واشتتت) بالاشتريين عيون الشرك فاصطلمها

وقوله :

ان من عتي والديه للمعرو ن ومن عتي منزلاً بالعقيق

وقوله :

خشنت عليه اخت بني خشين وانجح فيك قول العاذلين

وقوله :

فاسلم سلمت من الآفات ماسلمت سلام سلمى ومهما أورق السلم

وقوله : (من الجناس المطلق والمحرّف) .

ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت فيه الظنون أمذهب ام مذهب

٣ - الاستعارة

وهي تشبيه شيء بشيء وذكر المشبه به فقط والدلالة على التشبيه
بذكر شيء من لوازم المشبه وقد أكثر أبو تمام من الاستعارات البعيدة وغير
البعيدة في شعره أكثرًا مفرطاً فلا تكاد تجد بيتاً من قصائده خالياً من
استعارة أو استعارات واستقصاء ذلك يفضي إلى التطويل بذكر جل شعره
ويكفيك النظر في قصيدتين من شعره هما بين يدينا الآن (أحدهما) يمدح بها
موسى بن إبراهيم الرافقي ويعتذر إليه بما بلغه عنه أنه هجاه أولها .
شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي ومحت كما محت وشائع من برد

ويقول فيها :

لعمري لقد اخلقتم جدّة البكا علي وجددتكم به خلق الوجد
وكم أحرزت منكم على قبج قدها صروف الردي من مرهف حصن القد
فكم مذهب سبط المنادح قد سعت اليك به الايام من امل جعد
إذا وعد انهلّت يدها فاهدتا لك النجج محمولا على كاهل الوعد
اليك تغرنا ما بنت في ظهورها ظهور الثرى الربيعي من فدن نهد
سرت تحمل العتبى الى العتب والرضا الى السخط والعذر الميين الى الحق
اتاني مع الركبات ظن ظننته لففت له رأسي حياء من المجد
لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي إذا وسرحت الدم في مسرح الحمد
نسيت إذا كم من يدلك شاكلت يد القرب اعدت مستهما على البعد
ومن زمن البستنيه مكانه اذا ذكرت ايامه زمن الورد

فان قرىء بخطر بكسر الطاء كان من المحرف وان قرىء بفتحها كان
من التام وقوله :

بدرة حفها من حولها درر ارضى غرامي فيها دمعي الدرر

وقوله :

وغدت بطون منى منى من سيبه وغدت حرا منه ظهور حراء

(منى) الاولى بكسر الميم الموضع المعروف بقرب مكة المكرمة و
(منى) الثانية بضم الميم جمع منية كمدينة ومدى (والحرا) بالكسر والقصر
جناب الرجل وما حوله (وحراء) ككتاب جبل بمكة ففي الشطر الاول
الجناس المحرف وفي الشطر الثاني الجناس المذيل وقوله :

مواهب لو تولى عدها هرم لم يحصها هرم حتى يرى هرما

وقوله :

قوم تراهم حين يطرق حادث يسمون للخطب الجليل فيطرق

وقوله :

حزن غداة الحزن هاج غليله في ابرق الحنان منك حنين

الجناس المصحف

وهو ما تماثل ركناه في الحروف وتخالفا في النقط ومنه قوله : (في حده
الحد بين الجد واللعب) وقوله :

ايه قدتك مغارسي ومنايتي اطرح غناءك في نحور عنائي

وقوله :

رب خفض تحت السرى وغناء من عناء ونضرة من شجوب

الجناس اللاحق

وهو ما ابدل من احد ركنيه حرف بحرف فمته قوله :
وكنت عوناً إذا دهر تخوننا بالمال عينا فانت العون بالعين

وقوله :

كم بين جذرانها من فارس بطل قاني الذوائب من آني دم سرب

وقوله :

لما حللت الثغر اصبح عالياً للروم من ذاك الجوار جوار
واستيقنوا إذ جاش بحرك وارتقى ذاك الزئير وعز ذاك الزار

الجناس المطرف

وهو ما زاد احد ركنيه على الآخر بحرف في طرفه الاول فمته قوله :
لها اعصاري ولها وابصر حرقتي فزها

الجناس المذيل

وهو ما زاد احد ركنيه على الآخر بحرف في آخره ومنه قوله :
عادك الزور ليلة الرمل من رم سلة بين الحمى وبين المطاي

وقوله :

يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب

وقوله :

ليزدك وجداً بالسماحة ما ترى من كيمياء المجد تغن وتغنم

وانك احكمت الذي بين فكرتي وبين الليالي من ذمام ومن عهد
واصلت شعري فاعتلى رونق الضحى ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد
فكيف وما أنخللت بعدك بالحجى وانت فلم تخلل بمكرمة بعدي
اسربل هجر القول من لو هجرته إذا لهجاني عنه معروفه عندي
كريم متى امدحه امدحه والورى معي وإذا مالمته لمته وحدي
ولو لم يزعي عنك للحلم وازع لاعديتي بالحلم ان العلا تعدي
واني رأيت الوشم في خلق الفتى هو الوشم لا ما كان في الشعر والجلد

فجعل للبكاء والوجد جدة وإخلافا . ولصروف الردى قدا وللمذهب
سبوطه وللأمل جعودة وللوعد كاهلا ولعشب الربيع بناء وللحمد والذم
مسرحة وللقرب يدا وجعل الزمن لباسا وجعل لليالي عهداً وذماما وللشعر
غمدا وإصلافا وجعل هجر القول سربالا والحلم وازعا وجعل للخلق وشيا
الى غير ذلك (والاخرى) يمدح بها المأمون يقول فيها .

جارى اليه الين وصل خريدة ماشيت اليه المظل مشي الأكيد^(١)
عبث الفراق بدمعه وبقلبه عبثاً يروح الجد فيه ويغتدي
يا يوم شرد يوم لهوي لهوه بصباتي واذل عز تجلدي
يوم افاض جوى اغاض تعزيا خاض الهوى بحري حجاه المزبد

يقول فيها في وصف المأمون :

متجردا ثبت المواطن عزمه متجرد للحادث المتجرد
في دولة لحظ الزمان شعاعها فارتد منقلباً بعيني ارمدا
اما الهدى فقد اقتدحت بزنده في العالمين فويل من لم يهتد
صدمت مواهبه النوائب صدمة شغبت على شغب الزمان الانكد
وطشت حزون الجود حتى خلقتها فجرت عيونا في متون الجلمد
وأرى الأمور المشكلات تمزقت ظلماتها عن رأيك المتوقد
فاذا ابنتيت بجود يومك مفخراً عصفت به ارواح جودك في غد
فلويت بالموعود اعناق المني وحطمت بالانجاز ظهر الموعد
هذا أمين الله آخر مصدر شجي الظماء به واول مورد
(نيظت قلائد ظرفه بمحير) (فعناؤها يطوي المراحل باليد)

فجعل المظل مماشيا والفراق عابثا والجد رائحا غاديا واليوم لاهيا
وجعل للتجلد عزاً وللجوى بحرأ وللحادث تجرداً وللزمان لحظاً ورمدا
وللهدى زندا وللنوائب صدمة وللزمان شغبا وللجود حزونة وللمشكلات
ظلمة وللرأي توقدا وللجود رياحا وللمنى اعناقاً وللموعد ظهرا وللظماء شجي
وللظرف قلائد وللنعاء يدا تطوي المراحل الى غير ذلك هذا في قصيدتين
قصيرتين فما ظنك باستقصاء شعره او بقصائده الطوال وهذا مما عيب به على
ابي تمام .

الاستعارات القبيحة في شعر ابي تمام

وقد عقد الأمدى لذلك باباً مخصوصاً ذكر فيه جملة منها وحكى عن
ابن المعتز في كتاب سرقات الشعراء انه ذكر استعارة قبيحة لسلم الخاسر
وقال هذا رديء كأنه من شعر ابي تمام الطائي ولو لم يكن لأبي تمام من رديء
الاستعارة إلا مثل استعارة سلم هذه او نحوها لكفاه ونعوذ بالله من حرمان
التوفيق . (اهـ) قال الأمدى فمن مرذول الفاظه وقبيح استعاراته قوله :
يا دهر قوم من اخدعك فقد اضججت هذا الانام من خرقك

(١) الأكيد الذي يشكي كبده - المؤلف .

وقوله :

سأشكر فرجة اللبب الرخي ولين اخادع الدهر الأبي

وقوله :

فضربت الشتاء في اخدعيه ضربة غادرته عوداً ركوبا

وقوله :

تروح علينا كل يوم وتغتدي خطوب كان الدهر منهن يصرع

وقوله :

الا لا يمد الدهر كفا لسيء الى مجتدي نصر فتقطع من الزند

وقوله :

والدهر ألام من شرقت بلؤمه الا إذا اشرقته بكريم

وقوله :

تحملت ما لو حل الدهر شطره لفكر دهر اي عبايه اثقل

وقوله يصف قصيدة .

لها بين ابواب الملوك مزامر من الذكر لم تنفخ ولا هي تزمز

وقوله :

يحل يقاع المجد حتى كانه على كل راس من يد المجد مغفر

اما وابي احداثه ان حادثاً حداي عنك العيس للحادث الوغد

لدى ملك من ايكة الجود لم يزل على كبد المعروف من فعله برد

به اسلم المعروف بالشام بعدما ثوى منذ اودى خالد وهو مرتد

وقوله :

جذبت نداء غدوة السبت جذبة فخر صريعاً بين ايدي القصائد

وقوله :

لو لم تفت مسن المجد مذ زمن بالجود والبأس كان الجود قد خرفا

وقوله :

في علة اوقدت على كبد النا ثل ناراً اخنت على كبده

وقوله :

حتى إذا اسود الزمان توضحوا فيه قغودر وهو فيهم ابلق

وقوله :

إيثار شذر القوى رأى جسد المع روف اولى بالطب من جسده

وقوله :

فما ذكر الدهر العبوس بأنه له ابن كيوم السبت إلا تبسما

وقوله :

وكم احرزت منكم على قبيح قدها صروف النوى من مرهف حسن القد

وقوله يصف الارض

اذا الغيث غادى نسجها خلعت انه مضت حقبة حرس له وهو حائك

اذا للبستم عار دهر كأنما لياليه من بين الليالي عوارك

ولا اجتذبت فرش من الامن تحتكم هي المثل في لين بها والأرائك

وقوله يرثي غالباً :

انزلته الايام عن ظهرها من بعد اثبات رجله في الركاب
كأنني حين جردت الرجاء له غضاً صبيت لها ماء على الزمن

وقوله يصف فرساً :

فكان فارسه يصرف اذ بدا في منته ابناً للصباح الابلق
لم تسق بعد الهوى ماء اقل قلدي من ماء قافية يسقيكه فهم
مقصراً خطوات البث في بدني علماً بأنني ما قصرت في الطلب
جاري اليه البين وصل خريدة ماشت اليه الوصل مشي الاكبد

وقد تحامل الامدي على أبي تمام في هذا المقام كتحامله في كثير من المقامات فقال بعد ايراد هذه الابيات فجعل كما ترى من غثاء هذه الالفاظ للدهر اخدع ويدأ تقطع من الزند وكأنه يصرع ويحل ويشرق بالكرام ويتبسم وان الايام تنزله والزمان ابلق وجعل للمجد يداً ولقصائده مزامير الا انها لا تنفخ ولا تزمز وجعل المعروف مسلماً تارة ومرتداً اخرى والحادث وغداً وجذب ندى الممدوح بزعمه جذبة حتى خر صريعاً بين يدي قصائده وجعل المجد مما يبعد عنه الخرف وان له جسداً وكبداً وجعل لصروف النوى قدراً وللايمان فرشاً وظن ان الغيث كان دهرأ حائكاً وجعل للأيام ظهرها يركب والليالي كأنها عوارك والزمان كأنه صب عليه ماء والفرس كأنه ابن الزمان الابلق وهذه استعارات في غاية القباحة والهجانة (اهـ) . ولا نراه في تقبيح هذه الاستعارات إلا مبالغاً متحاملاً فقد ورد امثالها في الكلام الفصيح حتى في القرآن المجيد قال امرؤ القيس في استطالة الليل .

فقلت له لما تمطى بجوزه واردف اعجازاً وناء بكلكل

وقال طفيل الغنوي :

وجعلت كوري فوق ناجية يقتات شحم سنامها الرجل

وقال عمرو بن كلثوم يهجو النعمان :

الا ابلغ النعمان عني رسالة فمجدك حولي ولؤمك قارح

وقال حسان :

لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتهما الكلم

وقال ابو ذؤيب :

واذا المنيه انشبت اظفارها الفيت كل قيمة لا تنفع

وقال امرؤ القيس :

ايقتلني والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كائباب اغوال

وقال ذو الرمة :

تيممن يا فروخ الدجى فصد عنه وجوز الفلا صدع السيوف القواطع

وقال تابت شراً :

نحز رقابهم حتى نزعنا وانف الموت منخره رثيم

وقال ذو الرمة :

يعز ضعاف القوم عزة نفسه ويقطع انف الكبرياء عن الكبر

وقال آخر :

تخاصم قوماً لا تلقي جوابهم وقد اخذت من انف لحيتك اليد

وقال آخر يذم رجلاً :

ما زال مذموماً على است الدهر ذا حسد ينمي وعقل يجري

وقال احد شعراء عبد القيس :

ولما رأيت الدهر وعراً سبيله وابدى لنا ظهرها اجب مسلماً
ومعرفة حصاء غير مفاضة عليه ولونا ذا عثاين اجماً
وجبهة قرد كالشراك ضئيلة وصعر خديه وانفاً مجدعاً

وفي القرآن المجيد : واشتعل الرأس شيباً ، وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ، فصب عليهم ربك سوط عذاب ، طلعتها كأنه رؤوس الشياطين أو كظلمات في بحر لحي يغشاها موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض . وحاول الامدي ان يفرق بين استعارات ابي تمام وما في هذه من الاستعارات فلم يأت بشيء ، ولم ننقل كلامه خوف التطويل .

عما استحسنته الامدي من استعارات ابي تمام

قوله :

ليالي نحن في وستان عيش كان الدهر عنا في وثاق
وايام لنا وله لدان غنيها في حواشيها الرقاق

وقوله :

ايامنا مصقولة اطرافها بسك والليالي كلها اسحار

وقوله :

سكن الزمان فلا يد مذمومة للحادثات ولا سوام تذعر

ومن استعاراته قوله :

فلا تجعل جوابك في يدي لا فاكتب مارجوت على الجليد

وماني بخلف بعدما عاش حقبة له رسفان في قيود المواعد

فجعل للخلف قيوداً يرسف فيها .

٤ - المقابلة والطباق

وهما من أنواع البديع (فالمقابلة) هي الإتيان بشيئين فما فوق ثم مقابلتهما بأضدادهما أو بغيرها (والطباق) الإتيان بشيء ثم مقابلته بضده وقد فرقوا بينهما بوجهين (أحدهما) أن الطباق لا يكون إلا بالأضداد ، والمقابلة تكون بالأضداد وبغيرها (ثانيهما) أن الطباق لا يكون إلا بين ضدّين ، والمقابلة لا تكون إلا بين اثنين واثنين فما زاد ولو بلغت العشرة . (والمقابلة) كثيرة في شعره كثرة مفرطة كقوله :

فبسطت أزهرها بوجه أزهر وقبضت أربدها بوجه أريد
أني الحق أن يضحي بقلبي ماتم من الحب والبلوى وعيناي في عرس
أبقيت جدّ بني الاسلام في صعد والمشركين ودار الشرك في صيب
فأما عيون العاشقين فأسخت وأما عيون الكاشحين ففرت
وكانت وليس الصبح فيها بأبيض فأمست وليس الليل فيها بأسود
يا أمة كان قبح الجور يسخطها دهرأ فأصبح حسن العدل يرضيها

(والطباق) كثير أيضاً في شعره كثرة مفرطة كقوله :

ببعيد المدى قريب المعاني وثقيل الحجي خفيف الروح
وقوله : فما زالت تجدأسي وشرقاً له وعليه إخلال الطلول
أسكن قلباً هائلاً فيه ماتم من الشوق إلا أن عيني في عرس
ومغضب رجعت بيض السيوف به حي الرضا عن رداهم ميت الغضب

دأب عيني البكاء والحزن دأبى فأتركيني ، وقيت ما بي ، لما بي

٧ - الافتنان

وهو الاتيان بفنين مختلفين في بيت واحد مثل النسيب والحماسة
والتهنئة والتعزية فمنه قوله يرثي المعتصم وينهى الوراق من قصيدة :

لله أي حياة انبعثت لنا يوم الخميس وبعد أي حمام
أردى بخير إمام اضطربت به شعب الرجال وقام خير إمام
تلك الرزية لا رزية مثلها والقسم ليس كسائر الأقسام
إن أصبحت هضبات قدس رايها قدر فما زالت هضاب شمام
أو يفتقد ذون النون في الهيجا فقد دفع الآله لنا عن الصمصام
أوجب منا غارب غدرأ فقد رحنا باسمك ذروة وسنام
هل غير يؤسى ساعة ألبتها بنداك ما لبست من الانعام
نقض كرجع الطرف قد أبرمته يا ابن الخلائف أيما إبرام
ما أن رأى الأقوام شمساً قبلها أفلت ولم تعقبهم بظلام

وقوله :

خلط الشجاعة بالحياء فأصبحا كالحسن شيب لمغرم بدلال

وقوله :

لا والذي هو عالم أن النوى صبر وأن أبا الحسين كريم

٨ - التهكم

وهو الخطاب بلفظ الاجلال في موضع التحقير ونحو ذلك ، فمنه
قوله :

لا تخلق أربط جاشاً منك يوم ترى أبا سعيد ولم يبطش بك الزود
أما وقد عشت يوماً بعد رؤيته فافخر فانك أنت الفارس النجد

وقوله :

أترى أنني ظننتك كلباً أنت عندي من أبعد الناس همه

٩ - الهجو في موضع المدح

وهو الاتيان بكلام ظاهره المدح وباطنه القدح ، هكذا عرفوه وهو ان
لم يكن عين التهكم فقريب منه ، وفرق بينهما السيد علي بن إسماعيل بأن التهكم
يفهم من لفظه أو فحواه أو أسلوبه أو مقامه ان المقصود السخرية
والاستهزاء بخلاف الهجو في معرض المدح ، فان ظاهره لا يدل إلى على
المدح حتى يقرن به ما يفهم منه أن المقصود الهجو كقوله يهجو المطلب
الحزاعي :

أول عدل منك فيما أرى أنك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذباً فجازيتني بخلاً لقد أنصفت يا مطلب

١٠ - الكلام الجامع

وهو أن يكون فيه حكمة أو موعظة أو شكاية من الزمان أو نحو
ذلك ، مثل قوله :

لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حللت بها أهلاً بأهل وجيراناً بجيران
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

رأى بابك منك التي طلعت له بنحس وللدين الخفيف بأسعد
يضحي على المجد مأموناً إذا اشتجرت سمر القنا وعلى الأرواح متها
فقيدت بالإقدام مطلق بأسهم وأطلقت فيهم كل حتف مقيد
إنسية إن حصلت أنسابها جنية الأبوين ما لم تُنسب
وليس بيان للعلل خلق امرئ وإن جل إلا وهو للمال هادم
غادرت فيهم بهيم الليل وهو ضحي يشله وسطها صبح من اللهب
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت والشمس واجبة من ذا ولم تجب
بصرت بالراحة العظمى فلم ترها تُنال إلا على جسر من التعب
وقوله - وفيه الجناس أيضاً :

له كل يوم شمل مجد مؤلف وشمل ندى بين العفاة مشئت
وغدت بطون مني مني من سيبه وغدت حرا منه ظهور حراء
ألست فوق بياض مجدك نعمة ييضاء تسرع في سواد الحاسد
قربت نازحة القلوب من الجوى وتركت شأو الدمع فيك بعيدا
وقوله : لئن عمت بني حواء نفعاً لقد خصت بني عبد الحميد
وقوله : بمصعد من نعته ومصوب ومجمع من حسنه ومفرق
وضل بك المرتاد من حيث يهتدي وضرت بك الأيام من حيث تنفع
ضوء من النار والظلماء عاكفة وظلمة من دخان في ضحي شجب
صعب فان سومت كنت مساحاً سلساً جريرك في عيين القائد
سفه الفراق عليك يوم رحيلهم وبما أراه وهو عنك حلیم
مسود شطر مثل ما اسود الدجى مبيض شطر كابيضاء المهرق
كم في العلا لهم والمجد من بدع إذا تُصِفحت اختيرت على السنن
دموع أجابت داعي الحزن هُمع توصل منا عن قلوب تقطع
عفاء على الدنيا طويل فانها تفرق من حيث ابتدئت تتجمع
ولقد خشيت بأن تكون غيمتي حر الزمان بها ويرد المطلب
من ذا يعظم مقدار السرور بمن يهوى إذا لم يعظم موقع الحزن
يعطي عطاء المحسن الخضل الندى عفواً ويعتذر اعتذار المذنب
ترضى السيوف به في الروع متصراً ويغضب الدين والدنيا إذا غضبا
أفادت صديقاً من عدو وصيرت أقارب دنياً من رجال أباعد

ومن مستحسن قول أبي تمام في الطباق قوله :

نثرت فريد مدامع لم تنظم والدمع يحمل بعض شجو المغرم
جفوف البلى أسرع في الغصن الرطب وخطب الردي والموت أبرحت من خطب

ومن مستحب قول أبي تمام فيه على ما في الموازنة قوله :

قد لأن أكثر ما نريد وبعضه خشن وإني بالنجاح لوائق
لعمري لقد حررت يوم لقيته لو ان القضاء وحده لم يبرد

٥ - الاستدراك

وهو دفع توهم يتولد من الكلام السابق ، ولا بد لعهده من أنواع
البدیع من اشتماله على نكتة طريفة كقوله :

له خلق سهل ونفس طباعها ليان ولكن عزمه من صفا صلد
بلونك أما كعب عرضك في العلا فعال ولكن جد مالك أسفل

٦ - الاعتراض

وهو الاتيان في أثناء الكلام بجملته لنكتة سوى دفع الایهام كقوله

لولا اشتعال النار فيها جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

١١ - التذييل

وهو تعقيب الجملة التامة بجملة تشتمل على معناها لتوكيدها ، نحو قوله :

أصمّني سرهم أيام فرقتهم هل كنت تعرف سرأ يورث الصمما
مشت خبيبا سيوفك في طلاهم ولم يك مشيها مشي الوئيد

١٢ - اللف والنشر

وهو أن تذكر متعلداً ثم تذكر أشياء على عدد ذلك ، فالأول اللف والثاني النشر كقوله :

جرت له أسماء جبل الشموس والهجر والوصل نعيم ويوس
كم فرحة أهدى وكم من ترحة لمؤمل راجٍ ولاحٍ ناهي
أخا القلوات قد أحيا وأردى ركاباً في صحاصحها وركبا
وكان لهم غيثاً وعلماً لمعدم فيسأله أو باحث فيسأله
يفيد ويستفيد غنىً وحداً فأكرم بالمفيد المستفيد

١٣ - الجمع

وهو أن يجمع بين شيئين مختلفين أو أكثر فيثبت لهما جهة جامعة يتحدان بها كقوله :

الجو أكلف والجنان لفقده عى وذاك الشق شق مظلم
وقوله : فسقى طيثاً وكلباً وذوداً ن وقيساً ورائلاً وقيماً وقوله :
يسمرك السفاح والمنصور والمهدي والمعصوم والمأمون
فيهم سكينه ربهم وكتابه وإماماته واسمه المخزون
العيس والهم والليل التمام معاً ثلاثة أبداً يقرن في قرن
حسد تمكّن ذله من بعضكم في أعين ومعاطس وشفاه
وقوله : بصفحته وفقحته جميعاً وخادمه وبغلته جدام
فستعلمن هن أم من وإهاب من وقديم من وحديث من يتمزق

١٤ - التفريق

وهو إيقاع تباين بين أمرين من نوع واحد ادعاء مثل قوله :

كاليث ليث الغاب إلا أن ذا في الروع بسام وذاك شتيم
غيث حوى كرم الطبائع دهره والغيث يكرم مرة ويلوم
مها الوحش إلا أن هاتا أوانس قنا الخط إلا أن تلك ذوابل

١٥ - مراعاة النظر

وهو الجمع بين لفظين أو ألفاظ متناسبة المعاني حقيقة أو ظاهراً كقوله :

يا عصمتي ومعوي وثمالي بل يا جنوبي غضة وشمالي
بل لامتي ألقى بها حد القنا بل كوكبي أسري به وهلاي
رزء على طيء ألقى كلا كله لا بل على أدد لا بل على اليمن
المجد أعنى والديار فسيحة والعز أفعس والعديد عرمم

١٦ - الاطراد

وهو الاتيان باسم المدوح ولقبه وكنيته وصفته وأبيه وجده وقبيلته أو ما أمكن من ذلك في بيت واحد بغير فصل كقوله :

عبد المليك بن صالح بن علي بـ من قسيم النبي في حسبه
عمرو بن كلثوم بن مالك الذي ترك العلى لبني أبيه تراثا
بنصر بن منصور بن بسام انفرى لنا شظف الأيام في عيشة رغد
وقوله : لمحمد بن الهيثم بن شبابة مجد إلى جنب السماك مقيم
نوح بن عمرو بن حوى بن عمـ مرو بن حوى بن الفقى ماتع
عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد سهمكم لا يسهم

١٧ - حسن النسق

وهو الاتيان بصفات متتالية ، ويسمى تنسيق الصفات ، أو بجمل متتاليات متلاحات كقوله :

خلعة من أغر أروع رجب الصـ بدر رجب الفؤاد رجب الذراع
وقوله : بمحمد ومكند ومعد ومسود ومعدح ومعدل
وقوله فوجدتها في همتي ورأيتها في مطلبي وعرفتها في مالي

وقوله - وفيه السجع أيضاً :

ذوي الهمم الهوامدو الأكف الـ جوامد والمروءات النيام
وقوله : لحياضها متورد ولخطبها متمعد وبشديها ملبون
فرسان مملكة أسود خلافة ظل الهدى غاب لهم وعرين
بفارس دعي وهضبة وائل وكوكب عتاب وجمرة هاشم
وقوله : فتى فتاة وفتيانة وأخو نواب وملمات وأزمان وقوله :
أذهل بن شيان ذهل الفخا روذهل الفعال وذهل العلاء

وقوله - وفيه السجع :

ورث الندى وحوى النهى ومنى العلى وجلى الدجى ورمى الفضا بهداء
خولته عيشاً أغنى وجاملاً دثراً ومالاً صامتاً وأثاثاً
وقوله : بدور ليل التمام حسناً عين حتوف ظباء ميث
بين الأسارير والخلاخيل ل والدماليج والرعوث وقوله :
فيا جولة لا تجحديه وقاره وباسيف لا تكفرويا ظلمة اشهدي
ويا ليل لو أي مكانك بعدها لما بت في الدنيا بنوم مسهد

وقال - وفيه حسن النسق والتجنيس :

بسلمى سلامات وعمرة عامر وهند بني هند وسعد بني سعد
هو الهمام هو الموت المريح هو الـ سحتف الوحي هو الصمصامة الذكر
أنا الحسام أنا الموت الزؤام أنا الـ سحرب الضرام أنا الضرعامة العتد
أبي فلا شنباً يهوى ولا فلجا ولا احوراراً يراعيه ولا دعجا
فالشي همس والنداء إشارة خوف انتقامك والحديث سرار
البيت حيث النجم والكف حيد ث الغيث في الأزمة والدارخيس
حزن الصفات روادقاً وسوالفأ ومحاجراً ونواظراً وأنوفا
في الروض قراض وفي سبيل الربى كدر وفي بعض الغيوث صواعق
من منة مشهورة وصنيعة يكر وإحسان أغر محجل

١٨ - تجاهل العارف

وهو سوق المعلوم مساق المجهول لنكتة إيهام ان شدة الشبه بين الشيتين أحدث التباس أحدهما بالآخر كقوله :

أعيا عليّ ، وما أعيا بمشكلة ، بسندبايا ويوم الروح محتشد
من كان أنكا حداً في كتابهم أنت أم سيفك الماضي أم الأحد
تالله أدري الإسلام يشكرها من وقعة أم بنو العباس أم أدد
فما ندري أحلك كان أمضى غداة الين أم حدّ الحديد
فوالله ما أدري الأحلام نائم المث بنا أم كان في الركب يوضع
فلا أدري من الأعلى فعلاً ومن بيني العلأ عرضاً وطولا
أمن يعطي الجزيل بلا امتنان به أم من أفدت به الجزيل
دعواك في كلب أعمّ فضيحة وأحسن أم دعواك في الشعراء
يا ليت شعري ضلّ عقلك كله أم هذه أيام ثقب الجوهر
فما أدري عملي عن ارتيادي دهاني أم عماك عن الجميل

وقوله :

أطوقه أحسن أم طسرفه أم وجهه أحسن أم عقله

٩ - السلب والایجاب

وهو أن يبتني الكلام على نفي الشيء من جهة وإثباته من جهة أخرى كقوله :

فتى برحت همتاه وفعاله به فهو في جهد وما هو في جهد
إن الكرام كثير في البلاد وإن قلوا كما غيرهم قل وإن كثروا

٢٠ - التسهيم

وهو أن يذكر في الكلام ما يدل على ما بعده كقوله :

بقاعية تجري علينا كؤوسها فتبدي الذي نخفي وتخفي الذي نبدي
وكان عرضك في السهولة وجهه وكان وجهك في الصلابة عرضه
ومودة لا زهدت في راغب يوماً ولا هي رغبّت في زاهد
قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعم
لما رأى أدباً في غير ذي كرم قد ضاع أو كرمأ في غير ذي أدب
فما ترك الأيام من هو آخذ ولا تأخذ الأيام من هو تارك

٢١ - العكس

وهو أن تقدم في الكلام جزء ثم تعكس فتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت كقوله :

فتقللت بالتخفيف عنك وبعضهم يخفف في الحاجات حتى يُثقله

٢٢ - المعقد

وهو أن ينظم آية أو حديثاً أو كلام صحابي أو حكيم بلفظه ومعناه أو معظم لفظه كقوله :

وقال عليّ في التعازي لأشعث وخاف عليه بعض تلك العظام
انصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

عقد فيه قول أمير المؤمنين عليه السلام الذي عزى به الأشعث بن قيس إن صبرت صبر الأحرار وإلا سلوت سلو البهائم .

٢٣ - التسجيع

وهو الإتيان بكلمات مقفّات كقوله :

عطفوا الخدور على البدور وكللوا ظلم الستور بنور حور نهّد
وقال :

تحلى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي وأورى به زندي
يغلي إذا لم يضطرم ويرى إذا لم يحتدم ويفص إن لم يشرق
ومن كان بالبيض الكواعب مغرماً فما زلت بالبيض القواضب مغرماً
ومن تيمت سمر الغواني وأدمها فما زلت بالسمر العوالي متيماً
يحصن بها سندي أو يمتنع عضدي أو يدن لي أمدي أو يعتدل أودي
أيام سيفك مشهور وبحرك مسـ حور وقرنك مقصور له الطول
يعطي فيجزل أو يدعي فيتزل أو يؤتى لمحمل أعباء فيحتمل
من أشتكي وإلى من أعترى وندي من أجتدي كل أمر فيك منتقص

وقوله :

في مطلب أو مهرب أو رغبة أو رهبة أو موكب أو فيلق
يوم أفاض جوى أفاض تغرباً خاض الهوى بحري حجاه المزبد
أنت النوى دون الهوى وأنى الأسى دون الأسى بحرارة لم تبرد

وفي الثاني مع السجع الجناس . ومن تسجيعة الغير المستحسن قوله :

جعلوا القنا الدرجات للكذجات ذا ت الغيل والخرجات والأدحال

٢٤ - التقسيم

وهو أن يذكر قسمة ذات جزئين أو أكثر ثم يضيف إلى كل واحد ما

يلقى به أو يفصل ما ابتدا به فيذكر جميع أقسامه كقوله :

صلى لها حياً وكان وقودها ميتاً ويدخلها مع الفجار
أيها الغيث حي أهلاً بمغدا لك وعند السرى وحين تؤوب
قسم الزمان ربوعها بين الصبا وقبولها ودبورها أثلاثا
وزير حق ووالي شرطة ورجا ديوان ملك وشيعي ومحتسب
تقاسمنا بها الجرد المذاكي سجال الكره والدأب العتيد
فنمسي في سوانح محكمات ونمسي في السروج وفي اللبود
قسمناهم فشطر للعسوالي وشطر في لظى حر الوقود

وقوله :

مارومة للمجتلي موسومة للمهتدي مظلومة للمصطلي
فصنيعة في يومها وصنيعة قد أحولت وصنيعة لم تحول
كالزمن من ماء الرباب فمقبل متنظر ونعيم متهلل وقوله :
وكننت لناشيهم أباً ولكهلهم أخاً ولذي الثقبوس والكبرة أبناً
هو للوفي العهد ظل أراكمة ولضمر الشنآن شك عضاه
هو في الغنى غرسي وعرسك في العلى أنى انصرفت وأنت غرس الله

وقوله :

وانك إن تساجلني تجدني لرأسك جندلاً ولفيك تربا
أصبحت حائها جوداً وأحنفها حلماً وكيسها علماً ودغفلها

٢٥ - رد المعجز على الصدر

وهو أن يقع أحد اللفظين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو عجزه أو صدر المصراع الثاني كقوله .

٣٢ - التكرار

وهو تكرير كلمة فاكث باللفظ والمعنى لنكتة ، كالتوكيد وغيره
كقوله :

بالصريح الصريح والأروع الأروع منهم وباللباب اللباب

٣٣ - المبالغة

وهي ما يستحيل عادة أو عقلاً ، وهي من أنواع البديع ، ولذلك
قيل : الشعر اعذبه أكذبه : في معجم الأدباء في ترجمة الحسن بن بشر
الأمدي عن أبي نصر قال : قلت لأبي الفرج البيضا الشاعر : للناس عادات
في المبالغات ، فقال لي : كان الأمدي النحوي صاحب كتاب الموازنة يدعي
هذه المبالغات على أبي تمام ويجعلها استطراداً لعبه إذا ضاق عليه المجال في
ذمه ، وأورد في كتابه من قصيدته التي أولها « من سجايا الطلول أن لا
تجيباً » :

خضبت خدها إلى لؤلؤ العفد دماً أن رأت شواقي خضيباً
كل داء يرجى الدواء له إلا الفظيعين ميتة ومشيباً

ثم قال هذه من مبالغاته المسرفة ، ثم قال أبو الفرج ، هذه والله
المبالغة التي يبلغ بها السماء (أهـ) ، فمنها في شعر أبي تمام قوله :
وأبعد عن جوارك ألف يوم مسيرة كل يوم ألف ميل
ولو كانت يمينك ألف بحر يغيض لكل بحر ألف نيل
وقوله : ويصعد حتى لظن الجهو ل أن له منزلاً في السماء وقوله
ألم يهزك قول فتى يصلي لما يثني عليك به الثناء
دنف يجود بنفسه حتى لقد أمسى ضعيفاً أن يجود بنفسه
يكاد حين يلاقي القرن من حتى قبل السنان على حوياته يرد
لو عاين الأسد الضرغام صورته ما ليم أن ظن رعباً أنه الأسد
وقائع عذبت أنباؤها وحلت حتى لقد صار مهجوراً لها الشهد
قلانس شوقهن يزيد شوقاً وعمعن الرقاد من الرقود
وكأنما نافست قدرك حظه وحسدت نفسك حين أن لم تحسد
سأحمد نصراً ما حيت وإنني لأعلم أن قد جل نصر عن الحمد

وهذه مبالغة معيبة فالله تعالى قد حمد وأمر بأن يحمد .
وما زال منشوراً علي نواله وعندي حتى قد بقيت بلا عند
افنيت منه الشعر في متمدح قد ساد حتى كاد ينفى السؤدد
وظلعت في درج العلّى حتى إذا جثت النجوم نزلت فوق الفرقد
وقوله هذب في جنسه ونال المدى بنفسه فهو وحده جنس وقوله
فكأنما احتالت عليه نفسه إذ لم تنله حيلة المحتال وقوله
ملا الفضا عصباً فكاد بأن يرى لا خلف فيه ولا له قدام وقوله
فكاد بأن يرى للشرق شرقاً وكاد بأن يرى للغرب غرباً وقوله
لو كان للجبل المقطم ريشة ما شك خلق أنه سيطير
وأرى نكيراً صد عنك ومتكراً ظناً بأنك منكر ونكير
وتصور القبر الذي أسكته حتى ظننا أنه المقبور وقوله
تكاد عطاياه يجن جنونها إذا لم يعوذها بنعمة طالب
تكاد مغانيه تمش عراصها وتركب من شوق إلى كل راكب
وقوله فروحي عنده والجسم خال بلا روح وقلبي في يديه وقوله
حللت محلاً فاضلاً متقادماً من الفضل والفخر القديم فخور
تفاخرت الدنيا بأيام ماجد به الملك مبهى والمفاخر تفخر

ومن كان بالبيض الكواعب مغرماً فانك بالبيض القواضب مغرماً
ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
وجوه لو أن الأرض فيها كواكب توقد للساري لكانت كواكبا
أعاذلتا ما أحسن الليل مركباً وأحسن منه في الملمات راكبه

٢٦ - التشطير

وهو تقسيم كل من صدر البيت وعجزه شطرين ثم تسجيح كل منهما
مع مخالفة الصدر للعجز في التسجيح كقوله :

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتهب
فما أرى خلفاً لما مضوا سلفاً يرجى لعان ولا يخشى على جاني
ومن بدور خدور تستقل بها أغصان بان كأغصان من البان

٢٧ - التوشيح

وهو أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على
الأول كقوله :

إن الحمامين من بيض ومن سمر دلوا الحياتين من ماء ومن عشب
فتى أحيت يدها بعيد يأس لنا الميتين من بأس وجود
لولا مناشدة القرى لغادركم حصائد المرهفين السيف والقلم

٢٨ - التسليم

وهو فرض المحال أو غير الواقع ثم تسليم وقوعه تسليماً جديلاً
والدلالة على عدم الفائدة فيه على فرض وقوعه كقوله :
ما دام عيش لبسنه بساكنه لدناً ولو أن عيشاً دام لم يدم

٢٩ - المشاكلة

وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً
كقوله :

من مبلغ أفناء يعرب كلها أني بنيت الجار قبل المنزل
وفي أنوار الربيع : أحسن ما اعتذر به عن قول أبي تمام :
لا تسقني ماء الملام فإنني صب قد استعذبت ماء بكائي

أنه من هذا الباب وأن إثبات ماء الملام بمشاكلة ماء البكاء المتأخر
عنه .

٣٠ - حسن التعليل

وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي
كقوله :

رُبُّ شَفَعَتْ رِيحَ الصبا بنسيمها إلى المزن حتى جادها وهو هامع
كان السحاب الغرغرين تحتها حبياً فما ترقى لهن مدامع

٣١ - التطريز

وهو أن يؤتى بمواضع متقابلة كأنها طراز والطراز علم الثوب كقوله

أعوام وصل كاد ينسي طولها ذكر النوى فكأنها أيام
ثم انبرت أيام هجر أعقبت بأسى فخلنا أنها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام
متبدل في القوم وهو مبهل متواضع في الحي وهو معظم

وقوله كل سقام تراه في أحد
كوائن الحب قبل كونك في
وغربت لم أجد ذكر مشرق
عطايا هي الأنواء إلا علامة
يطول استشارات التجارب رآيه
وقوله أظله اليبين حتى أنه رجل
قالوا الرحيل غداً لا شك قلت لهم

وقال في الخمر :

وقديمه قبل الزمان حديثه
فأقسم لو أفرطت في الوصف عامداً
وما زلت ألقى ذاك بالصبر لابساً
فترقرقت عيني دماً فيها إلى

وقال يهجو :

وفسوق والدة حسنت جرع الردي
انحفت جسمك حتى لو هممت بأن
كادت لعرفان النوى ألقاها
وقال : تروح علينا كل يوم وتغندي
كم من يدلك لولا ما أخففتها
بالله أدفع عني ثقل فادحها
فقد بث عبدالله خوف انتقامه
وقال : غير أني لو تعشقت نفسي
تحملت مالمو حمل الدهر شطره
وقال : وذلك له إذا العنقاء صارت
ومودتي لك لا تعار بلى إذا

التامور : حياة القلب وحبته . وقال :

لو عاين الدجال بعض فعاله
وقال : لولا تناهي كل مخلوق لقد
وقال : فلوا أبقي النداء والبأس حياً

٣٤ - الاغراق

وهو ان تدعي لشيء وصفاً بالغاً حد الإمكان عقلاً والاستحالة
عادة ، فمنه قوله :

تركهم سيراً لو أنها كتبت
مواهب لو تولى عدها هرم
ما أراني أراك نصب خيال
فلو كان ما يعطيه غيثاً لأمطرت
فنول حتى لم يجد من ينيله
الله اكبر جاء أكبر من جرت
من لا يحيط الواصفون بوصفه
من شرد الأعداء عن أوطانه
وتكفل الأيتام عن آبائهم
تعود بسط الكف حتى لو أنه
ولو لم يكن في كفه غير نفسه
أمطرتهم عزومات لو رميت بها

واري الفؤاد فلو كانت بعزمته
تذكي المصابيح لم تحب المصابيح
وجوه لو ان الأرض فيها كواكب
توقد للساوي لكانت كواكب
لو اقتسمت أخلاقه الغر لم تجد
معيماً ولا خلقاً من الناس عابها
وقال : مساو لو قسمن على الغواني
لما جهزن إلا بالطلاق

٣٥ - الغلو

وهو ادعاء وصف بالغ حد الاستحالة عقلاً وعادة ، ومنه قوله

لو لم يزاخهم لزاحفهم له ما في صدورهم من الأوجال
وقوله : : أفضى إليك بسره قلم لو كان يعقله بكى قلمه وقوله
فكاد شوقي يتلو الدمع منسجماً إن كان في الأرض شوق فاض فانسجماً

٣٦ - التمثيل

وهو تشبيه حال بحال على سبيل الكناية بأن تقصد الإشارة الى معنى
فتضع الألفاظ على معنى آخر ، ويكون ذلك المعنى مثلاً للمعنى الذي
قصدت الإشارة إليه كقوله :

اخرجتموه بكره عن سجيته والناقد تنتضي من ناظر السلم
أو طأتموه على جمر العقوق ولو لم يخرج الليث لم يخرج من الأجمل

٣٧ - الاقتباس

وهو تضمين الكلام بعض القرآن والحديث لا على أنه منه بأن لا يقال
فيه قال الله أو قال رسول الله أو نحو ذلك ، فإن هذا لا يكون اقتباساً بل
استسهاداً بالقرآن كقول أبي تمام :

وبين الله هذا من برئته بقوله خلق الانسان من عجل

فمن الاقتباس من القرآن في شعر أبي تمام قوله :

قلبي رهين بكفي شادن غنج يمته فاذا ما شاء أنشره
فاعذلوا فيه كيف شتم وقولوا قد كفى الله المؤمنين القتالا
وقوله : كان الذي خفت أن يكونا إنسا إلى الله راجعون

ومن الاقتباس من الحديث قوله :

أصبحت عنك لعظم جرمك ممسكاً وكذا إذا ذكر القضاء فأمسكوا

٣٨ - التوجيه

وهو توجيه بعض الكلام إلى شيء من أسماء الأعلام أو قواعد العلوم
أو غيرها .

التوجيه بعلم التوحيد والكلام والحكمة والفلسفة

بكر إذا جردت في حسنها فكرك ذلك على الصانع
مودة ذهب أثمارها شبيهة وهمة جوهر معروفها عرض
وقال : قمر ألفت جواهره في فؤادي جوهر الحزن
كل جزء من محاسنه فيه أجزاء من الفتن وقال :
فان الفتى في كل ضرب مناسب مناسب روحانية من يشاكل
صاغهم ذوالجلال من جوهر المجد مد وصاغ الأنام من عرضه
وقوله في الخمر :

جهمية الأوصاف إلا أنهم قد لقبوها جوهر الأشياء
وقديمة قبل الزمان حديثه جاءت وما نسبت إلى آناه

التوجيه بعلم الأصول

ما كان يخبرني القياس بباطل عنكم ولكن حرت بالتقليد
هدأت على تأميل أحمد همتي وأطاف تقليدي به وقياسي
لو أن إجماعنا في وصف مؤدده في الدين لم يختلف في الأمة اثنا

التوجيه بمسائل الفقه والدين

لبست سواه أقواماً فكانوا كما اغنى التيمم بالصعيد
ومحلفة لما ترذ أذن سامع فتصدر إلا عن عيّن وشاهد
ومردوداً صفائهم عليهم كما ردّ النكاح بلا وليّ
وقال :

لي في تركيبه بدع شغلت قلبي عن السنن
وقال :

ما كنت كالمسائل الأيام مجتهداً عن ليلة القدر في شعبان أوجب
التوجيه بالنحو

أمقران كم قرن لقيت بمشهد فكان به رفعاً وكنت به نصبا
ينبئك عن رفع الكلام وخفضه والنصب منه لحاله والمصدر
خرقاء يلعب بالعقول حباها كتلاعب الأفعال بالأسماء
ويد يظل المال يسقط كيده فيها سقوط الهاء في الترخيم

التوجيه بعلم المعاني

بخديه دقائق لو تراها إذا سألت عنها في المعاني
التوجيه بعلم البيان

لقد تركتني كأسها وحقيقي عجاز وصبح من يقيني كالظن
لأبي الغريب غرائباً من مدحه في غير تعقيد ولا استكراه

التوجيه بعلم العروض

لو كان يكره أن تبدو فضائحه ما كان أكثر ما في شعره العمد

التوجيه بالشرنجب

أفغشت حتى عبتهم قل لي متى فرزنت ساعة ما أرى يا بيدق

التوجيه بعلم النجوم

مناسب تحسب أضواءها منازلًا للقمر السطالع
كالدلو والحوت وأشراطه والبطن والنجم إلى البالع
أبو النجوم التي ما ضرّ ثاقبها أن لم يكن برجها ثور ولا حمل
من كل مشتهر في كل معترك لم يعرف المشتري فيه ولا زحل
من كل أظمى الثرى والأرض قد نهلت ومقشعر الربى والشمس في الحمل
سقى السرطان جزعك والثريا ثراك بمسبل خضل روي
ألوى بتيجانهم يوم أتيج له نحس وأثقب فيه ناره زحل
أو كنت يوماً بالنجوم مصدقاً لزعمت أنك أنت بكر عطارد

وقد كرر أبو تمام في شعره ذكر إبطال التنجيم فذكره في أول قصيدته
في المعتصم حين فتح عمورية الآتية في اخباره معه في عشرة أبيات في أولها
يقول فيها :

وصيروا الأبرج العليا مرتبة ما كان منقلباً أو غير منقلب

وقال من قصيدة :

ما في النجوم سوى تعلّة باطل قدمت وأسس إفكها تأسيساً
إن الملوك هم كواكبنا التي تُنقى وتطلع أسعدا ونحوسا

٤٦ - التلميح

وهو الإشارة إلى آية أو حديث مشهور أو شعر مشهور أو مثل سائر أو
قصة من غير ذكر شيء من ذلك صريحاً كقوله :

يا سمي النبي في سورة الجنّ بني ويا ثاني العزيز بمصر

عنى بقوله (يا سمي النبي في سورة الجن) قوله تعالى (وإنه لما قام
عبد الله يدعوه) ويقول : (يا ثاني العزيز بمصر) عبد الله بن سعد بن أبي
سرح والي مصر ، فلمح بذلك إلى أن اسم المتغزل به عبد الله . قال
الصولي في أخبار أبي تمام : حدثني علي بن الحسن الكاتب قال الذي يقول
فيه أبو تمام هذا البيت هو عبد الله بن يزيد بن المهلب الطرهباني من أهل
الأنبار كاتب أبي سعيد الثوري ثم كتب بعده لابنه يوسف . وقال الخطيب
التبريزي في شرح ديوان أبي تمام : إن صحّ أن هذا الشعر للطائي فهو يعني
عبد الله الكاتب الذي ذكره في قوله (جعلت فداك عبد الله عندي)
(اهـ) . وقال :

رھط النبي الذي تقطع أسبا ب البرايا غداً سوى سبيه

لمح فيه إلى الحديث الوارد عنه عليه السلام (كل سبب ونسب منقطع يوم
القيامة إلا سببي ونسبي) . وقال :

وإنما الفتك لذي لزومة شعبان أو ذي كرم جائع

إشارة إلى ما قيل ولعله حديث (اتقوا صولة اللثيم إذا شبع والكريم
إذا جاع) . وقال :

وقديماً ما استتبطت طاعة الخا لق الا من طاعة المخلوق

إشارة إلى حديث : من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق .

فإنك لو ترى المعروف وجهاً إذا لرأيت حسناً جميلاً

إشارة إلى قول الحسين عليه السلام : لو رأيتم المعروف رجلاً
لرأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين .

ذاك الذي إن كان خلك لم تقل يا ليتني لم اتخذ خليلاً

وقال يخاطب الحسن بن رجاء :

أضحى سمي أبيك فيك مصدقاً بأجل فائدة وأصدق قال

مثل الصلاة إذا أقيمت أصلحت ما بعدها من سائر الأعمال

إشارة إلى حديث : الصلاة عمود الدين إن قيلت قبل ما سواها وإن
ردّت ردّ ما سواها . وقال في مدح الواثق :

فليسورة الأنفال في ميراثه آثارها ولسورة الأنعام

يشير إلى قوله تعالى في سورة الأنفال (وأولوا الأرحام بعضهم أولى
ببعض في كتاب الله) وإلى قوله تعالى في سورة الأنعام : (وهو الذي
جعلكم خلائف في الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات) .

وإذا تشاغل بالحديث فقل له دُع ذا أتعرف درب عبد الواحد

هو المهلب بن أبي صفرة كان يقول لبنيه : يا بني أحسن ثيابكم ما كان على غيركم - أي ما وهبتموه لغيركم فلبسه . وقوله :

مضيئة نطقت فينا كما نطقت ذبيحة المصطفى موسى لذابحها
فان موسى صلى على روحه الرب صلاة كثيرة السقدس
صار نبياً وعظم بغيته في جذوة للصلاء أو قيس
يلزمن عرض قفاك رسم خزاية لم يخزها بأبي عيينة خالده
يا كعب في بذل العطايا ويا أصفق وجهاً من أبي شاس
كعب بن مامة يضرب به المثل في الجود خص رفيقه بماء كان معه
وهلك عطشاً .

وزعمت أبي ذاهل فمن الذي يدعى خليفة عروة ومقرش
فلقد أفاق متمم عن مالك وسلا لبيد قبله عن خالد
هو متمم بن نويرة . وقال يذكر النبي ﷺ :

واختار من سعد لعين بني أبي سرح لوحى الله غير خيار
هو عبد الله بن أبي سعد بن أبي سرح العامري كتب لرسول الله ﷺ
بكرة ثم ارتد وصار يقول : كنت أصرف عمداً حيث أريد كان يمي علي
عزيز حكيم فأقول أو عليم فيقول نعم كل صواب ، ونزل فيه (فمن أظلم
عن افتري على الله كذباً) . وقال من هذه القصيدة يذكر تقريب المعتصم
للأفشين :

ورأى به ما لم يكن يوماً يرى عمرو بن شاس قبله بعرار
فاذا ابن كافرة يسر بكفروه وجداً كوجد فرزدق بنوار
وإذا تذكره بكاه كما بكى كعب زمان رثى أبا المغوار
هذا الوليد رأى الثبت بعدما قالوا يزيد بن المهلب مودي
وتكن ابن أبي سعيد من حجي ملك بشكر بني الملوك سعيد
ما خالدي دون أيوب ولا عبد العزيز ولست دون وليد
من بعدما ظنوا بأن سيكون لي يوم بينهم كيوم عبيد

ويأتي خبر هذه الأبيات في أخباره مع أحمد بن أبي دؤاد . وقال :
كم وقعة لي في الهوى مشهورة ما كنت فيها الحارث بن عباد
الحارث بن عباد له ذكر في حرب البسوس وشجاعة فائقة . وقال
يهجو يوسف السراج :

يا أغير الثقلين غير مدافع أقرات نسخة غير الحجاج
لعله يشير إلى ما ذكره ابن الأثير في الكامل قال : مر الحجاج
بخالدين يزيد بن معاوية والحجاج يخطر في مشيته فقال رجل لخالد من
هذا ؟ قال : يخ يخ هذا عمرو بن العاص فسمعها الحجاج فرجع وقال :
والله ما يسرنى أن العاص ولدني ! ولكني ابن الأشياخ من ثقيف والعقائل
من قريش ! وأنا الذي ضربت بسيفي هذا مائة ألف كلهم يشهد أن أباك
كان يشرب الخمر ويضمرك الكفر . ثم ولى وهو يقول يخ يخ عمرو بن
العاص . وقال في عمورية :

ما ربع مئة معموراً يطيف به غيلان أبهى ربى من ربها الخرب
غيلان : هو ذو الرمة وكثر وصفه لربع مية . وقال يخاطب ابن أبي
دؤاد لما غضب عليه :

لعله إشارة إلى عبد الواحد بن قيس السلمي الذي قيل عنه إنه
يروى عن أبي هريرة ولم يره .

غرير الصبا في وجنتيه ملاحه بها قنيت أيام يوسف في السجن
ملاحم من لباب الشعر تنسي قراءة أبيك كتب أبي قبيل
أبو قبيل . في تهذيب التهذيب : هو حي بن هاني بن ناضر بن يمنع
المعافري المصري ، قال يعقوب بن شيبة كان له علم بالملاحم والفتن .
قتله سراً ثم قالت جهره قول الفرزدق لا بظي أعفر
يشير إلى قول الفرزدق (به لا بظي بالصريمة أعفرا) . وقوله :
صمصامي اتموني في صيانتها كأن عمراً على الصمصام يتهم
الصمصامة : سيف مشهور كان لعمر بن معد يكرب .

لعمر مع الرمضاء والنار تلتظي أرق وأحمى منك في ساعة الكرب
يشير إلى قول الشاعر :

المستجير بعمر عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
يا سمي الذي يتهل يدعو ربه خلصاً له في قل اوحى
وشبه الذي استقلت به العبد من الجب خاضعاً كالطليح
ومكنى تتوق نفسي إليه بالرسول الكريم بعد المسيح
كملت ملاحه وكملت ظرفاً فانت مهذب لا عيب فيه

البيت الاول اشارة إلى قوله تعالى في سورة الجن (ولما قام عبد الله
يدعوه) فدل على أن اسمه عبد الله أو محمد . والبيت الثاني اشارة إلى أنه
شبه يوسف في الحسن والبيت الثالث اشارة إلى أن كنيته أبو القاسم .
كملت ملاحه وكملت ظرفاً فانت مهذب لا عيب فيه
تريد مهذباً لا عيب فيه وهل عود يكون بلادخان

٤٧ - العنوان

وهو الاتيان بالفاظ تكون عنواناً لأخبار متقدمة وقصص سالفة
لتكميل قصده وتأكيده كقوله :

فما اقمتم بارض ليس تلفظني اكنافها لفظ عمران بن حطان
كان عمران بن حطان من الخوارج وكان الحجاج يطلبه ليقته من
أجل المذهب فيهرب منه . وقال يخاطب علي بن مر ويستهديه فروا من
أبيات :

ولا بد من فروا إذا اجتنبه^(١) امرؤ غدا وهو سام في الصنابر^(٢) أغلب
إذا البدن المقرور ألبسه غداً له راسح من تحته يتصبب
إذا اليوم أمسى وهو غضبان لم يكن طويل مبالاة به حين يعضب
فهل أنت مهديه بمثل شكيره^(٣) من الشكر يعلو مصعداً ويصوب
له زئبر^(٤) يحمي من الذم كلما تجلبيه في حفل متجلبب
فانت العليم الطب أي وصية بها كان أوصى في الثياب المهلب

(١) اجتنبه لبه

- المؤلف -

(٢) الصنابر جمع صنبر وصنابر الشتاء شدة برده

(٣) الشكير كأمير من الشعر والريش صفاره بين كبار

- المؤلف -

(٤) الزئبر كزبرج ما يظهر من حرز الثوب .

ثبت إن قولاً كان زوراً أن النعمان قبلك عن زياد
النعمان هو ابن المنذر ملك الحيرة وزياد هو النابغة الذبياني وكان بلغه
عنه أنه يشبب بامرأته المتجردة أو غير ذلك فاعتذر إليه في شعر له مشهور
فقبل عذره . وقال :

غربة تقتدي بغربة قيس بن زهير والحارث بن مضاض
قيس بن زهير العبسي كان لما حارب ذبيان انتقل في البلاد ويقال إنه
ترهب ويقال أنه لقيه رجل فسأله عن خبره فلما علم أنه قاتل حذيفة وحمل
ابني بدر قتله (والحارث بن مضاض الجهمي) كان رئيساً في مكة أيام كان
قومه بها وأجلتهم عنها خزاعة وهو القائل :

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا نيس ولم يسمر بمكة سامر
وغربة هذين أشد غربة وأطولها . وقال :

ظعنوا فكان بكاي حولاً بعدهم ثم ارعوت وذاك حكم لبيد
هو لبيد بن ربيعة العامري أبو عقيل وقد على النبي ﷺ ، وهو الذي
قال فيه النبي ﷺ أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد ، يريد قوله :
ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
ولما حضرته الوفاة قال :

تمنى ابتائي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

(١) عامر هو ابن الطفيل بن مالك بن جعفر (وعلقة) هو ابن علانة بن عوف بن الأحمس ،
تألفا فكان من جملة قول علقة لعامر : إتك وثاب على جاراتك بالسحر (الأغاني ١٥ /
٥١) وهذا معنى كون عامر زانياً . وأما تقديم عامر على علقة فهو أن أغشى قيس مدح
الأسود العنسي فأجازه فلما مر ببلاد بني عامر خافهم على ما معه فأق علقة بن علانة فقال
أجرني فقال أجرتك من الجن والأنس ! قال ومن الموت ؟ قال لا . فان عامر بن الطفيل
فقال : - أجرني من الجن والأنس ! قال ومن الموت ؟ قال نعم ا فقال كيف تجبرني من الموت ؟
وقال إن مت وانت في جوارحي بعثت إلى أهلك بالدية . فهاجها الاعشى علقة ومدح عامراً
بعده قصائد يقول في بعضها .

تبتون في المشى مساةً بسطونكم وجاراتكم عرثي يئز خائصا
ويقول في آخر : علقم ما أنت إلى عامر الناقض الأوتار والوائز

الأغاني ٨ / ٨٠ و ١٥ / ٥٠

(٢) قضت بكسر اللام جمع قضية بكسرهما موضع كانت به الوقعة العظمى بين بكر وتغلب في
حرب البسوس وبيت أبي تمام يظن قولاً من قال أنها بتشديد الضاد .

(٣) إشارة إلى وقعة للمدوح مع الروم

(٤) حلق اللغات كان في بعض وقائع حرب البسوس .

(٥) الحارث هو ابن عباد (وبجير) ابن أخيه قتله مهلهل فطلب الحارث بثأره .

(٦) خازر اسم نهر بالموصل كانت عليه وقعة بين إبراهيم بن مالك الأشتر وعبيد الله بن زياد قتل
فيها عبيد الله (والحصين) هو ابن ثمر السكوني كان مع عبيد الله بن زياد فقتل أيضاً .

(٧) نيف الرياح موضع في أعالي نجد كانت به وقعة في يوم من أيام العرب (وذو رعين) من ملوك
اليمن .

(٨) الذنائب موضع كانت فيه وقعة من وقائع حرب البسوس (ومهلهل) ه أخو كليب الذي
كانت يسميه حرب البسوس (والشعثان) شعثم وعيد شمس ابنا معاوية بن عامر بن
ذهل بن ثعلبة قتلا في حرب البسوس .

(٩) أيام الكلاب هي من أيام العرب وهما الكلاب الأول والكلاب الثاني وأراد بالمرابين شرحبيل
ومسلمة ابني الحارث بن عمرو آكل المرار الكندي اختلفا بعد أبيهما فقتل مسلمة شرحبيل .

(١٠) ساتيدما جبل بنوحي ميانافين اجتاز به امرؤ القيس وهو ذاهب إلى ملك الروم .

(١١) هو إياس بن قبيصة الطائي أرسله كسرى لقتال الروم بساتيدما فهزمهم .

(١٢) هوسيف بن ذي يزن استنجد بكسرى وطلب بثأر أبيه حتى أدركه .

(١٣) كانه إشارة إلى العباس (رض) وعلي بن أبي طالب (ع) . - المزلف -

فقوما وقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجهاً ولا تخلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا خليله أضاع ولا خان العهود ولا غدر
إلى الخول ثم اسم السلام عليكما ومن ييك حولاً كاملاً فقد اعتذر
وقال أبو تمام :

وكننت هناك الأحنف الطب في بني تميم بن مر والمهلب في الأزد
وكننت أبا غسان مالك وائل عشية داني حلفه الخلف بالعقد
كل يوم له بصرف الليالي فتكة مثل فتكة البراض

هو البراض بن قيس الكتاني أحد فتا كههم سأل النعمان أن يجعله على
لطيمة يريد أن يبعث بها إلى عكاظ فلم يلتفت إليه وجعل أمرها إلى عروة
الرحال فسار معه البراض حتى وجد منه خلوة فقتله واستاق العير ولحق
بالحرم .

يشير عجاجة في كل ثغر يميم به عدي بن الرقاع
أن كان بالورع ابني القوم العلى أو بالتقى صار الشريف شريفاً
فعلام قديم وهو زان عامر وأميط علقة وكان عفيفاً (١)
وبني المكارم حاتم في شركه وسواه يهدمها وكان حنيفاً
وتأتي في أخباره مع محمد بن يوسف الثغري أن هذه الأبيات محل
الانتقاد وقال :

يوم بكر بن وائل بقضات (٢) دون يوم المحمر الزنديق (٣)
يوم حلق اللغات (٤) ذاك وهذا الـ يوم في الروم يوم حلق الخلق
هو الحارث الناعي بجيراً (٥) وإن يدن له فهو إشفافاً زهير ومالك

وقال يخاطب أحمد بن أبي ذؤاد :

إن يعجب الأقوام أني عندكم من دون ذي رحم بها متوسل
فبنو أمية والفرزدق صنوهم نسباً وكان ودادهم للأخطل
وقال :

وقائع أشرفت منهن جمع إلى خيفتي مني فالموقفين
محوت بها وقائع من ملوك وكن وقد ملأن الخفافين
صبيحة خازر أمست ومهوى عبيد الله فيها والحصين (٦)
وفيف الرياح إذ دلفت معد بأجمعها وأسر ذري رعين (٧)
وأيام الذنائب زعزعتها ويوم مهلهل والشعثمين (٨)
وأيام الكلاب غداة هرت مرارين فيها مترفين
أخ تركت أسته أخاه كليلاً للجبين ولليدين (٩)
ومن ساتيدما (١٠) بروان فلت شبا فخر فسيح الطائفين
بلا فيها إياس كل لدن وكل مصمم في العظم لين (١١)
وحجراً وامراً القيس بن حجر ليالي كاهل وبني قعين
ويوم البشر أنسته وهدت وقائع راهط وبنات قين
ويوم المصدفة حين ساموا أنوشروان خطباً غير هين
فغاداهم هريت الشدق جهم لدى أشباله ذو لبدتين
فأضحوا بعد عز واختيال وهم عبر لاهل المشرقين

وقوله :

كم قد طلبت بثأر الدين مجتهداً تنسي بسعيك في الثأر ابن ذي يزن (١٢)
وهل من جاء بعد الفتح يسعى كصاحب هجرتين مع النبي (١٣)

كانت بنات نصيب حين صن بها
لم يتدب عمر للأبل يجعل من
بل لقد سلفت في جاهليتهم
ان تعلق الدلو بالدلو الغريبة او
اذل بالقفر واهواله
ثبت ان قولا كان زورا
وارث بين حي بني جلاح
وغادر في صدور الدهر قتلى
على الموالي ولم تحفل بها العرب
جلودها النقد حتى عزه الذهب^(١٤)
للحق ليس كحقي نصرة عجب
يلابس الطنب المستحصد الطنب
من الدعيميص^(١٥) ومن رافع
اقى النعمان قبلك عن زياد^(١٦)
شبا حرب وحي بني مصاد^(١٧)
بني بدر على ذات الاصاد^(١٨)

٤٨ - ارسال المثل

وهو من انواع البديع حكى السيد علي خان الشيرازي المدني في كتابه
انوار الربيع في انواع البديع عن ابن ابي الاصبع انه ذكر في كتابة المسمى
بتحرير التحبير انه استخرج امثال ابي تمام من شعره فوجدها تسعين نصيفا
وثلاثمائة واربعة وخمسين بيتا واستوعب امثال ابي الطيب المتنبي فوجدها مائة
وثلاثة وسبعين نصيفا واربعمائة بيت ولكنه اخرج من امثال ابي الطيب ما
ولده من امثال ابي تمام (اهـ) ومر عن مروج الذهب عن عبدالله بن
الحسن بن سعدان انه قال وجدت ما يتمثل به ويجري على السنة العامة
وكثير من الخاصة من شعر ابي تمام مائة وخمسين بيتا ولا اعرف شاعرا جاهليا
ولا اسلاميا يتمثل له بهذا المقدار فمن الامثال في شعر ابي تمام قوله .

نسب كان عليه من شمس الضحى
ما اضيع العقل ان لم يرع ضيعته
باي وخذ قلاص واجتياح فلا
اذا عنيك بشاؤ قلت اني قد
السيف اصدق انباء من الكتب
ان الحمامين من بيض ومن سمر
كالغيث ان جثته وافاك ريقه
ان الاسود اسود الغاب همتها
ان ابتداء العرف مجد سامق
هذا الهلال يروق ابصار الورى
وطول مقام المرء في الحي مخلق
الم تر ان الشمس زيدت محبة
ما كل من شاء استمرت بالندى
وان اولى البرايا ان تواسيه
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا
واذا امرؤ اسدى اليك صنعة
ينال الفتى من عيشه وهو جاهل
ولو كانت الارزاق تجري على الحصى
ولولا خلل سنن الشعر مادري
كانت مسالة الركبان تخبرني
حتى الثقينا فلا والله ما سمعت
كم بين قوم انما انفاقهم
اعط الرئاسة من يدك فلم تزل
لو ان اسباب العفاف بلا تقى
واقل الاشياء محصول نفع
نورا ومن فلق الصباح عمودا
وفرواي رحي دارت بلا قطب
ادراك رزق اذا مالج في الحرب
ادركته ادركتني حرفه الادب
في حده الحد بين الجد واللعب
دلو الحياتين من ماء ومن عشب
وان تأخرت عنه لج في الطلب
يوم الكربة في المسلوب لا السلب
والمجد كل المجد في استمامه
حسنا وليس كحسته لتمامه
لديا جتية فاغترب تتجدد
الى الناس ان ليست عليهم بمرمد
يده ولا استوطا فراش الجود
وقت السرور لمن واساك في الخزن
من كان يالفهم في المنزل الحشن
من جاهه فكأنها من ماله
ويكدي الفتى في دهره وهو عالم
هلكن اذا من جهلن البهائم
بغاة العلا من اين تؤتى المكارم
عن احمد بن سعيد اطيح الخبر
اذني باحسن مما قد رأى بصري
مال وقوم ينفقون نفوسا
من قبل ان تدعى الرئيس رئيسا
نفعت لقد نفعت اذا ابليسا
صحة القول والفعال مريض

لو كان كلفها عبيد حاجة
تخذ الفرار أخا وأيقن أنه
لا تجعلوا البغي ظهراً إنه جمل
نظرت في السير اللائي خلت فاذا
فنى جديساً وطسماً^(٣) كلفها وسطاً
أردى كلياً وهاماً وهاج به
سقى شريحياً^(٥) السم الذعاف على
بز التحية من خم^(٦) فلا ملك
لقد اذكر انا بأس عمرو ومسه
ما جاد جودك اذ تعطي بلا عدة
وخبر قيس يا لولية في ابنة
وقال على في التعازير لاشعث
انصبر للبلوى عزاء وحسبة
وللطرفات يوم صفين لم يمت
بل كان كالضحاك في سطواته
والجعفريون استقلت ظعنهم
حتى اذا اخذ الفراق بقسطه
ورأوا بلاد الله قد لفظتهم
يوماً لأنسى شديقاً وجديلاً^(١)
صري عزم من ابي سمال^(٢)
من القطيعة يرعى وادي النقم
ايامه اكلت باكورة الامم
بالانجم الزهر من عاد ومن ارم
يوم الذنائب والتحلاق للمم^(٤)
أيديكم غير رعديد ولا برم
متوج في ثمارات ولا عمم
وما كان من اسفنديار ورستم^(٧)
ما يرنحى منك لا كعب ولا هرم^(٨)
فلم يتغير وجه قيس بن عاصم^(٩)
وخاف عليه بعض تلك المائم
فتؤجر ام تسلو سلو البهائم
خفافاً ولا حزناً عدي بن حاتم^(١٠)
بالعالمين وانت افريدون^(١١)
عن قومهم وهم نجوم كلاب^(١٢)
منهم وشط بهم عن الاحباب
اكتافها رجعوا الى جواب^(١٣)

- (١) شد قم وجديلا فحلان من الأبل كانا للنعمان بن المنذر .
- (٢) ابو سمال ابو قيسلة لطم رجلا فسل عينه اي فقامها فسمي ابا سمال .
- (٣) جديس وطسم قبيلتان بغت طسم على جديس فاحتالت جديس على طسم بان دعته الى وليمة ودفنت السيوف في الرمل فلما شرعت طسم في الاكل حملت عليها فقتلتها .
- (٤) كليب اخو مهلهل قتله جساس لبنيه فهاجت بسبب ذلك حرب البسوس (وهام) هو ابن مرة قتل في تلك الحرب (ويوم الذنائب) من ايام حرب البسوس المشهورة وكذلك (يوم تحلاق اللحم) لان احد الفريقين حلقوا فيه لمهم .
- (٥) شر حبيب هو ابن الحارث بن عمرو والكندي ومر خبره .
- (٦) اللخميون هم ملوك الحيرة .
- (٧) عمرو هو ابن معد يكرى (ومسه) هو ابن يزيد الحارثي من شجعان العرب (واسفنديار ورستم) من قواد الفرس .
- (٨) كعب هو ابن ملعة جاد بالماء على رفيقه ومات هو عطشاً فضرب بجوده المثل (وهرم) هو ابن سنان محدوح زهير بن ابي سلمى .
- (٩) قيس بن عاصم هو الذي قال فيه النبي (ص) لما وفد عليه : هذا سيد اهل الزبير قيل للاحتف بمن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم جيء اليه بابن عم له قد قتل ابنة لما حل حبوته وقال للقاتل يا بني بش ما صنعت انقصت عندك وقتلت ابن عمك خلوا عنه ثم قال ان ام الغلام ليست من عشيرتنا فسوقوا اليها الدية من مالي .
- (١٠) هو عدي بن حاتم الطائي قتل له مع علي بصفين ثلاثة اولاد يسمون الطرفات وهم طريف ومطرف وطراف .
- (١١) الضحاك ملك من ملوك الفرس اسمه بيوراسب والعرب يسمونه الضحاك كان ظالماً كان على منكبيه لحيان طويلتان كل منهما كراس الثعبان كانتا تضريانها فاذا طلاهها بدماع انسان سكتا وقيل كان يقول ذلك عن طريق التهويل فكان يلبح كل يوم رجلين فوثب رجل اسمه كابي ذبح له الضحاك ابنين ونصب علياً من جراب كان له واجتمع عليه الناس وهرب الضحاك فملكوا افريدون من اهل بيت المملكة وصاروا يتركون بذلك العلم وسموه درفش كايان .
- (١٢) هم اولاد جعفر بن كلاب .
- (١٣) هو لقب مالك بن كعب الكلابي .
- (١٤) هو ملك صار يجمع الذهب حتى فقد فانتخذ نفوداً من جلود الأبل . - المؤلف -
- (١٥) الدعيميص تصغير دعووس وهو دوية تكون في الغدران اذا قل ماؤها .
- (١٦) يأتي شرحه في اخباره مع احمد بن ابي فزاد .
- (١٧) ارث النار حركها ويستعار للحرب (وجلاح ومصاد) حيان من اليمن كانت بينها حروب .
- (١٨) ذات الاصاد الموضع الذي اجري فيه داحس والغبراء وجرت بسببه الحرب المسماة بحرب داحس والغبراء وقتل فيها حمد بن بدر واخوانه على حفر الهباء - المؤلف -

ولم ار نفعا عند من ليس ضائراً
وكل كسوف في الدراري شنة
هو الصنع ان يعجل فنفع وان يرث
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
كم منزل في الأرض يألفه الفتى
انت المعنى بالغواني تبغني
يعطي عطاء المحسن الخضل الندى
تعب الخلائق والنوال ولم يكن
والشول ما حلبت تدفق رسلها
والحر يسلبه جميل عزائه
لا يطرد الهم الا الهم من رجل
ماض إذا الهمم التفت رأيت له
كالغيث ان جثته وافاك ريقه
كأنما هو من اخلاقه ابدأ
صيفت له شيمة غراء من ذهب
وكننت امرء القى الزمان مسالماً
ليس الغني بسيد في قومه
والسهم بالريش اللوام ولن ترى
وربما عدلت كف الكريم عن الـ
ولذلك كانوا لا يخشون الوغى
لا يكرم الظفر المعطى وان اخذت
لأنجم من معشر الا وهمته
مالي ارى جلباً فعماً ولست ارى
ارض بها عشب جرف وليس بها
والحظ يعطاه غير طالبه
تلك بنات المخاض راتمة
غير ان الرامي المسدد يحتا
وقاره المسك لا يخفي تصوعها
او يفترق نسب يؤلف بيننا
وما شيء من الاشياء اقضى
فقد يأجر الله الفتى وهو كاره
ان الهلال اذا رأيت غموه
ان المنون اذا استمر مريرها
ما ان ترى شيئاً لشيء محيا
ان الفجيجة بالرياض نواضرا
وقد يكهم السيف المسمى منية
قافة ذا ان لا يصادف رامياً
ان الاسود اسود الغاب همته
واحسن من نور يفتحه الندى
احلى الرجال من النساء موقعا
نسب كأن عليه من شمس الضحى
شرف على اولى الزمان وانما
ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا
ايقتن ان من السماح شجاعة

ولم ارضى عند من ليس ينفع
ولكنه في الشمس والبدر اشنع
فللريث في بعض المواطن اسرع
ما الحب الا للحبيب الاول
وحينه ابداً لأول منزل
اقصى مودتها برأس اشيب
عفوا ويعتذر اعتذار المذنب
بالمستريح العرض من لم يتعب
وتجف درتها اذا لم تحلب
ضيق المحل فكيف ضيق المذهب
مقلقل لبنات القفرة النجب
بوخدهن استطلاات على النوب
وان تأخرت عنه لج في الطلب
وان ثوى وحده في جحفل لجب
لكنها اهلك الاشياء للذهب
فأليت لا القاه الا محاربا
لكن سيد قومته المتغاي
بيتا بلا عمد ولا اطناب
قوم الحضور ونالت معشراً غيا
الا وقد عرفوا طريق المهرب
به الرغائب حتى يكرم الطلب
عليك دائرة يا ايها القطب
سوقاً ومالي ارى سوقاً ولا جلب
ماء واخرى بها ماء ولا عشب
ويحرز الدر غير مجتلبه
والعود في كوره وفي قبه
ط مع العلم انه سيصيب
طول الحجاب ولا يزري بفائحها
ادب اقمناه مقام الوالد
على المهجات من رأي سديد
وما الأجر الا اجره وهو طائع
ايقتن ان سيكون بدرا كاملا
كانت لها جنن الانام مقاتلا
حتى تلاقيه لآخر قاتلا
لأجل منها بالرياض ذوابلا
وقد يرجع السهم المظفر خائبا
وآفة ذا ان لا يصادف ضاربا
يوم الكريمة في المسلوب لا السلب
بياض العطايا في سواد المطالب
من كان اشبههم بهن خدودا
نوراً ومن فلق الصباح عمودا
خلق المناسب ما يكون جديدا
الا بحيث ترى المنايا سودا
تدمى وان من الشجاعة جودا

وإذا سرحت الطرف نحو قبابه
او طأتموه على جمر العقوق ولو
وإذا الفتى المأمول انجح عزمه
وليست رغوتي من فوق مذاق
ومن يأذن الى الواشين تسلق

(نقل فؤادك حيث شئت من الهوى) البيتين ومرا في اخباره
لو رأى الله ان في الشيب خيرا
عادت له ايامه مسودة
لا تنكري عطل الكريم من الغني
كالغيث ليس له اريد نواله
فسواء اجابتي غير داع
لا تصيب الصديق قارعة الثا
غير ان العليل ليس بمذمو
لو رأينا التأكيد خطة عجز
هي البدر يغنيها تودد وجهها
ولكنني لم احو وفرأ مجمعا
ولم تعطني الايام نوماً مسكنا
وطول مقام المرء في الحى مخلق
فاني رأيت الشمس زيدت حبة
وليس يجلي الكرب رمح مسدد
وكان بعيد القعر من كل مانح
محاسن اصناف المغنين حمة
فلا دمع ما لم يجر في اثره دم
غدا قاصدا للمجد حتى اصابه
هم حسدوه لا ملومين مجده
إذا المرء لم يزهّد وقد صبغت له
فلا تحسبها هنداً لها الغدر وحدها
اساءة دهرها ذكرت حسن فعله
ومن شك ان الجود والبأس فيهم
وهل اسد العريس الا الذي له
نسيب البخل مذ كآنا والا
لذلك قيل بعض المنع ادنى
وكان المدح في عود ویده
فدع ذكر الضياع فلي شماس
ومالي ضيعة الا المسطايا
لا يدهمك من دهمائهم عدد
لو لم تصادف شياة البهم اكثر ما
تنلى وصايا المعالي بين اظهريهم
يا ليت شعري من هاتا مآثره
لولا احاديث ابقتها اوائلنا
اولا ترى الاشياء ان هي غيرت
فلا شيء ابهى من رجاء مصدق
همة تنطع النجوم وحظ
لن يهرز التصريح للمجد والسؤ

لم تلق الا نعمة وحسودا
لم يخرج الليث لم يخرج من الأجم
في نفسه ونداء انجح شاعره
ولا جمر كمين في الرماد
مسامعه بالسنة حداد
جاورته الأبرار في الخلد شيئا
حتى توهم انهن ليسالي
فالسيل حرب للمكان العالي
اولم يرد يد من التهطال
ودعائي بالقاع غير مجيب
نوب الا من الصديق الرغيب
م على شرح ما به للطبيب
ما شفعا الأذان بالشبوب
الى كل الناس من لاقت وان لم تودد
فقرت به الا يشمل مبدد
الذ به الا بنوم مشرد
لدياجتيه فاغترب تتجدد
الى الناس أن ليست عليهم بسرمد
اذا هو لم يونس برأي مسدد
فغادرته يسقى ويشرب باليد
وما قصبات السبق الا لمعبد
ولا وجد ما لم تعي عن صفة الوجد
وكم من مصيب قصده غير قاصد
وما حاسد في المكرمات بحاسد
يزبرجها الدنيا فليس بزاهد
سجية نفس كل غانية هند
الى ولولا الشري لم يعرف الشهد
كمن شك في ان الفصاحة في نجد
فضيلته في حيث مجتمع الأسد
يكن نسب فبينهما جوار
الى مجد وبعض الجود عار
دخاناً للصنيعة وهي نار
اذا ذكرت وبى عنها نقار
وشعر لا يباع ولا يعار
فاذن جلهم او كلهم بقر
في الخيل لم تحمد الأوضاح والغرر
حتى لقد ظن قوم انها سور
ماذا الذي يبلوغ النجم ينتظر
من السدى والندى لم يعرف السمر
سمجت وحسن الارض حين تغير
ولا شيء ابقى من ثناء يجبر
آلف للحضيض فهو حضيض
دد من لم يهزه التعريض

انما صارت البحار بحورا
واقل الاشياء محصول نفع
عندي من الايام مالوا أنه
احبته ولحلت اني لا أرى
فوالله ما احري الأحلام نائم
هو السيل إن واجهته انقدت طوعه
ولم أر نفعاً عند من ليس ضائرا
وكل كسوف في الدراري شنة
هو الصنع ان يعجل فتنع وان يرث
وما السيف الا زبرة لو تركته
وليست فرحة الأوبى الا
توجع ان رأت جسمي نحىلا
فللت الحزم ان حاولت يوما
فلم ترحل كساجية المهارى
ونعمة معتف يرجوه أحلى
ولم يحفظ مضاع المجد شيء
فلو صورت نفسك لم تزدها
إياك والغيل ان تطيف به
لو انها جللت اويس لقد
فلا تلوما ذا هوى انها
ما أول السامين بالعالي ولا
واخف ما جشم امرؤ أو راضه
إذا مارق بالغدر حاول غدره
والحمد شهد لا ترى مشواره
فانك لو ترى المعروف وجهها
من زاحف الايام ثم عبي لها
من كان مرعى عزمه وهمومه

انها كلما استفيضت تفيض
صحة القول والفعال مريض
اضحى بشارب مرقد ما غمضا
شيئاً يعود الى الحياة وقد قضى
الميت بنا ام كان في الراكب يوشع
وتقتاده من جانبيه فيتبع
ولم ار ضرا عند من ليس ينفع
ولكنه في الشمس والبدر اشنع
فللريث في بعض المواطن اسرع
على الحالة الأولى لما كان يقطع
لموقوف على ترح الوداع
كان المجد يدرك بالصراع
بان تستطيع غير المستطاع
ولم ترحل همومك كالزمام
على اذنيه من نغم السماع
من الاشياء كالمال المضاع
على ما فيك من كرم الطباع
أني أخشى عليك من سبعة
اسرعت الكبرياء في ورعه
ليست بيدع حنة النازع
كل الجياد لدى التسابق سابق
يوما للذي النعمى الثناء الصادق
فذاك حري أن تقيم حلاله
يجنيه إلا من نقيع الخنظل
إذا لرأيته حسناً جميلاً
غير القناعة لم يزل مفلولا
روض الاماني لم يزل مهزولا

يقال ان عضد الدولة كان يكثر انشاد هذا البيت ولذلك استشهد به
ابو علي الفارسي في باب كان من الايضاح .

لو جاز سلطان القنوع وحكمه
رد الجموح الصعب اسهل مطلباً
الرزق لا تكمد عليه فانه
ولا ترين ان العلى لك عندما
فهذا دواء الداء من كل عالم
وان صريح الحزم والرأي لامرء
كذلك لا يلقي المسافر رحله
ولا صاحب التطواف يعمر منهلا
فسيان عندي صادفوا لي مطعماً
سمجت ونهنا على استسماجها
وكذاك لم تفرط كآبة عاطل
وكذاك من قصد اللثام بعاجل
ما طال بغي قط إلا غادرت
ان الرماح اذا غرسن بمشهد

في الارض ما كان القليل قليلا
من رد دمع قد أصاب مسيلا
يأتي ولم تبعث اليه رسولا
تقول ولكن العلا حين تفعل
وهذا دواء الداء من كل جاهل
اذا بلغته الشمس أن يتحولا
الى منقل حتى يخلف منقلا
وربما اذا لم يخل ريعاً ومنهلا
أعاب به أو صادفوا لي مقتلا
ما حولها من نضرة وجمال
حتى يجاورها الزمان بحالي
في المدح سود وجهه في الأجل
غلواؤه الاعمار غير طوال
فجنا العوالي في ذراه معالي

والنحر أصلح للشرود وما شفى
والسيف ما لم يلف فيه صيقل
بناء باس وجود صادق ومتى
لا جارهم للرزايا في جوارهم
لا شاهد أخزى لجاحد لؤمه
وإذا تأملت البلاد رأيتهما
لولا لم تكن النبوة ترقى
وبه رأينا كعبة الله التي
حسد العشيرة للعشيرة قرحة
حتى إذا أجنحت لكم داوتكم
علما طلبت رسومه فوجدتها
مجد تلوح حجوله وفضيلة
ووفيت إن من الوفاء تجارة
وعبادة الاهواء في تطويحها
فالصبح مشهور بغير دلائل
والصبر بالارواح يعرف فضله
لا تدهنوا في حلمه (فالبهر قد
وفي شرف الحديث دليل صدق
لكل من بني حواء عذر
أحق الناس بالكرم امرؤ لم
إذا المرء أبقى بين رأييه ثلثة
لن ينال العلى خصوصاً من الفت
وأحق الاقوام أن يقضي الديـ
فعلما ان ليس الا بشق النفس صار الكريم يدعى كريماً
طلب المجد يورث المرء خيلاً
إن ابتداء العرف مجد باسقى
هذا الهلال يروق أبصار الورى
خدم العلى فخدمته وهي التي
ومن شر المياه اذا استميحت
إن الرياح اذا ما أعصفت قصفت
بنات نعش ونعش لا كسوف لها
والخادئات عداة الا كرمين فما
قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت
لانت مهزته فعز وانما
وترى الكريم يعز حين يهون
لو تستطيع الحج يوماً بلدة
ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ
ولذلك قيل من الظنون جليلة
مسلط حيث لا سلطان لي ويدي
كالنار باردة في عودها ولها
وكل شيء له شيء يكون به
إن الكرام إذا ما اسهلوا ذكروا
في فرقة الاحباب شغل شاغل
إن الجياد على علايتها صبر

منه كنحر بعد طول كلال
من سنخه لم يتتفع بصقال
تبني العلى بسوى هذين تنهدم
ولا عهودهم مذمومة الذم
من أن تراه زاهدا في راغب
تثرى كما تثرى الرجال وتعدم
شرف الحجاز ولا الرسالة تنهم
هي كوكب الدنيا تحمل وتجرم
تلدت وسائلها وجرح أقدم
من دائكم (إن الثقافة يقوم)
في الظن (إن الالمى منجم)
لك سافر (والحق لا يتلثم)
وشكرت إن الشكر حرث مطعم
بالدين فوق عبادة الاصنام
من غيره انبعثت ولا أعلام
صبر الملوك وليس بالاجسام
تردي غواربه وليس بطامي)
لمختبر على الشرف القديم
ولا عذر لطائي لثيم
يزل يأوي الى أصل كريم
تسد بتعنيف فليس بحازم
سيان من لم يكن نداء عموماً
من امرؤ كان للآله غريماً
فعلما ان ليس الا بشق النفس صار الكريم يدعى كريماً
طلب المجد يورث المرء خيلاً
إن ابتداء العرف مجد باسقى
هذا الهلال يروق أبصار الورى
خدم العلى فخدمته وهي التي
ومن شر المياه اذا استميحت
إن الرياح اذا ما أعصفت قصفت
بنات نعش ونعش لا كسوف لها
والخادئات عداة الا كرمين فما
قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت
لانت مهزته فعز وانما
وترى الكريم يعز حين يهون
لو تستطيع الحج يوماً بلدة
ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ
ولذلك قيل من الظنون جليلة
مسلط حيث لا سلطان لي ويدي
كالنار باردة في عودها ولها
وكل شيء له شيء يكون به
إن الكرام إذا ما اسهلوا ذكروا
في فرقة الاحباب شغل شاغل
إن الجياد على علايتها صبر

والنصل يعمل إخلاصاً بجوهره لا باتكال على شحذ من القين
وقال يعرض ببعض بني حميد .

لثيم الفعل من قوم كرام له من بينهم أبدأ عواء
وما من شدة إلا سيأتي لها من بعد شدتها رخاء
إلى آخر الأبيات المذكورة في الحكم والآداب فكلها أمثال .
إن البلاد إذا السيول تعاورت
وقائل ما لهم يغضون عنك إذا
كذا الكريم إذا ما
ترك اللثيم ولم يمزق عرضه
إثنان ليسا يؤمران بحدّة
وهل يبقى لثوب الصدق ماء
غير رأى أسد العرين فراحه
مثل الذي ينش القبور ولا
مثل الصلاة إذا أقيمت أصلحت
قد زعمنا أن السلو حظوظ
أيما حرة من الناس جادت
ما خلفت حواء أحق لحية
ذاك الذي أحصى الشهور وعدّها
متى طابت جئى وزكت فروع
ما أضيّق الغمد بغير نصله
كمن جعل الخفيض له مهاداً
واساءات ذي الاساءة يذكر
ومن يكن طيباً فلا عجب
إذا ما رماح القوم في الروع اكرمت
فالماء ليس عجيباً أن اعذبه
وهل يستعيض المرء من عشر كفه
كان الذي خفت أن يكونا
فالمراء رهن بحالتيه
فإن المدح في الاقوام مالم
ما كع عن حرب الزمان ويرميه
حول ولم ينتج نذاك وانما
شر الاوائل والاواخر ذمة
ليس يدري إلا اللطيف الخبير
إنما البشر روضة فاذا كا
فان الايادي الصالحات كبارها

وبعد ثلاثه أبيات هي أمثال تأتي في أخباره مع أحمد بن أبي ذؤاد .

ذل السؤال شجى في الخلق معترض
ما كان يخطر قبل ذا في فكره
وان امرأ ضنت يداه على امرئ
إن اصطناع المرء ما لم توله
والشكر مالم يستثر بصنيعة

(١) المعزاء بوزن حمراء الارض الصلبة .

وفي الجواهر أشباه مشاكلة
كوارد الخمس شهر القيض جادله
دنيا ولكنها دنيا مستصرم
وما خير حلم لم تشبه شراسة
ربما خاب رجاء
لا خير في قربى بغير مودة
أيك تستضعف ذا فاقة
لو لم يكن هذا كذا
انما يعرف السهاد وطول الـ
إن لله في العباد منايـا
إذا غاظ وصف الناس بالحسن اهله
وحسبك حسرة لك من صديق
لا كانت الآمال يكفل نجاحها
وليس يعرف طيب الوصل صاحبه
والحادثات وان أصابك بؤسها
وقد تألف العين الدجى وهوقيدها
وان المعالي يسترم بناؤها
ولو حاردت شول عذرت لقاحها
وفر جاحها علي فان جاحها
اوطأتموه على جمر العقوق ولو
حومته ربح الجنوب ولن يحـ
ثلمتهم بالمشرقي وقلما
تجشم حل الفادحات وقلما
قل ما بدا لك يا ابن ترقى فالصدا
افعشت حتى عبتهم قل لي متى
وخذهم بالرقى أن المهاري
فتطلق مع العناية ان الـ
فاقسم اللحظ بيننا ان في اللحد
صلب اذا اعوج الزمان ولم يكن
اولى المديح بان يكون مهذباً
وما ابالي وخير القول اصلدقه
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهراً

الأمثال في شطر بيت

والحرب مشتقة المعنى من الحرب
وكفى برب الثار مدرك ثار
ما كل عود ناضر بنضار
وللخطوب اذا ساحتها عقب
قد يقدم العير من ذعر على الاسد
فقلت اطمأني انضر الروض عازبه
ما الدهر في فعله إلا أبو العجب
وانف الفتى من وجهه وهو أجدع
لسان المرء من خدم الفؤاد
ولو رمى بك غير الله لم يصب

كتضاؤل الحسناء في الاطمار
وصد الاساس على شفير هار
كل امرئ لاجئ الى سنده
ان السماء ترجى حين تحتجب
كم بذى الاثل دوحة من قضيب
ان التجارب للعقول شجون
والعقل عار اذا لم يكس بالنشب
وذو النقص في الدنيا بذى الفضل مولع
والنار تنبع من حصى المعزاء^(١)
والله مفتاح باب المعقل الاشب

- المؤلف -

لا خير في الصهباء ما لم تقطب
وربة معقب لم يعقب
كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب
ان السماحة صيقل الاحساب
وليس كل فضاء ينبت العشب
الحزم ينثي خطوب الدهر لا الخطب
وترك الشكر أثقل للرقاب
وإذا أبو الاشبال اخرج عائداً
وقائع حدثوا عنها ولا حرجا
ابرحت أيسر ما في العرق أن يشجا
يلذ لباس البرد وهو جديد
إن العلى حسن في مثلها الحسد
وعادات البروق مع الرعود
ان الكريم لمعتفيه غريم
وشر السجايا قدرة معها حقد
وبراعة المشتاق أن يتبلدا
فاكتب ما رجوت على الجليلد
وأبي النار ليس لها شرار
وكافر النعمة كالكاfer
كالموت يأتي ليس فيه عار
من فاته العين أدنى شوقه الاثر
والدمع منه خاذل ومواسي
فان حرب الهم حرب ضرور
وما كل خاتم مفصوص وهل
والسيف لا يكفيك حتى ينتضى
يروقك بيت الشعر حين يصرع
لقد حكمت الملام لغير واع
الدمع قرن للجوى الرادع
رب حزم في بغضة الموموق
والسم يقتل وهو غير مشمل
والرمح يتأد حيناً ثم يعتدل
وعك المقيم على توحيد عمل
والفجع بالمجد غير الفجع بالغزل
عذر النسي خلاف عذر السالي
ان السيور التي قدت من الادم
لو كان ينفع قين الحي في فحم
وزلة الرأي تنسي زلة القدم
ورمى فقرطس فيك غير الرامي
والبحر يسقيك من مستكره اسن
ان المكارم للكريم ملاهي
والدمع يحمل بعض شجو المغرم
نودي بك الوادي وليس بمفعم
والغزو قبل المغنم
ان الضنين بدمعه لضنين

لا يستنير فعال من لم يشحب
السيف لا يزدرى إن كان ذا شطب
ولو كان ايضاً شاهداً كان غائباً
لا يزخر الوادي بغير شعاب
وقد ينفس عن جد الفتى اللعب
لا القلب يهفوا ولا الاحشاء تضطرب
وقد يشبه النجيب النجيب
مثل الصقور اذا لقين بغائاً
من القح الرأي في يوم الوغى نتجا
هل كنت تعرف سرأ يورث الصما
الدمع يذهب بعض جهد الجاهد
وكان مقبياً بين نسر وفرقد
والظلم من ذي قدرة مذموم
وكم من مصيب قصده غير قاصد
ولا يقطع الصمصام ليس له حد
فليس الوجد إلا من الوجد
لا خير في شرف اذا لم احمد
تمادت في سجيتها البحار
كم ترك الاول للآخر
إن المقام بحيث كنت فرار
خير أمر باكركه
سميت انساناً لانك ناسي
برد لعمرى يصطفيه الرئيس
يفرس الليث الطل وهو رابض
وقد تستفيد الراح حين تشمعشع
ولولا السعي لم تكن المساعي
وهل شمس تكون بلا شعاع
أمر مطاع الامر في طائع
وهل دافع أمراً وذو العرش قابله
والماء زرق جامه للاول
واللجم يخمد شيئاً ثم يشتعل
ولكن خير الخير عندي المعجل
ولم تكن نستحل الصيد في الحرم
يردي الجمال تعسف الجمال
سيموا نداه اذا ما البرق لم يشم
والنار قد تنتضى من ناصر السلم
إن الدم المعتر يحرسه الدم
كذاك يحسن مشي الخيل في اللجم
ان الدموع هي الدواع الثاني
الا ويل الشجي من الخلي
واخو الكرى لو لم ينم لم يحلم
لم يتبدأ عرف اذا لم يتم
سمع ولا جد لمن يلعب
ان الشقي بكل حبل يخنق

وكذا اذا ذكر القضاء فامسكوا
ان الزمان باهله متنقل
يعرف فقد الشمس عند المغيب
والشبل من ليث اما مضى بدل
فتسبب العطاء هو العطاء
فان المجد يفعل ما يشاء
وفي عواقب حال القاطع الندم
كما انار بنار الموقد العلم
ذم من كان خاملاً اطراء
قد ذل من ليس له ناصر
أسد الشرى ليس تنميها الخنازير
ما كنت أول وارد لم يصدر
وأكثر آمال النفوس كواذب
فقلت نعم ان الشكول اقارب
والصدود الفراق قبل الفراق
والصبر الا على الهوى كرم
حب هذا الزمان ليس يدوم
أحسن كما أحسنك الله

ارتعت ظني في رياض الباطل
ما كل جود الفتى يدني من الكرم
والزرع ينبت فذا ثم يكتهل
والمرء لا يدفع المشونا
لا يحمد السجل حتى يحمد الودم
ماذا يرييك من جواد مضمهر
ودواعي النفس تتسهم
اني امرؤ ليس يرضى الضيم لي هم
الله اكبر ان استأسد النقد
والجهل في بعض الهناة عقار
أيد صخور واعراض قوارير
كم من جوهر لا ينفق
بل الموت لا شك الذي هو غالب
ما كنت اول من جنى من غرسه
ليس بهذا تجاور النعم
احسن الحب ما يكون معي
من شكا حب حبيب ظلماً
وأخر آمال العباد الى الياس

هذا ما سنح لنا ذكره من امثاله ولعل المتبع لشعره يقف على اكثر من
هذا ويأتي له امثال في الحكم .

٤٩ - حسن المخلص

وهو انتقال الشاعر عما ابتدأ به الكلام من غزل أو نسيب أو حماسة أو
غيرها إلى المقصود على وجه سهل برابطة ملائمة يختلس به المقصود اختلاصاً
كقوله :

وتنظري خيب الركاب ينصها
أمطلع الشمس تبني أن تؤم بنا
لم يجتمع قط في مصر ولا طرف
أيسلبي ثراء المال ربي
زعمت اذا بان الجود أمسى
أبين فماً يزرن سوى كريم
لا والذي هو عالم أن النوى
شكوت إلى الزمان نحول حالي
خلق أطل من الربيع كأنه
حلفت بمستن المنى تسترشه
إذا درجت فيه الصبا كفكفت لها
فالارض معروف الساء قرى لها
ما يحسن الدهر أن يسطو على رجل

محبي القريض إلى محبت المال
فقلت كلا ولكن مطلع الجود
محمد بن أبي مروان والنوب
واطلب ذاك من كف جماد
له رب سوى ابن أبي ذؤاد
وحشبك أن يزرن أبا سعيد
صبر وان أبا الحسين كريم
فأرشدني إلى عبد الحميد
خلق الامام وهديه المنشر
سحابة كف بالرغائب تمطر
وقام ياربها أبو الفضل جعفر
وينو الرجاء لهم بنو العباس
اذا تعلق حبلاً من أبي حسن

٥٠ - حسن الختام

وهو أن يكون آخر الكلام مستعذباً حسناً وأحسنه ما آذن بانتهاء
الكلام كقوله :

إن كان بين صروف الدهر من رحم
فبين أيام بدر أقرب النسب

موصولة أو ذمام غير منقضب
وبين أيام بدر أقرب النسب

أبقت بني الأصفر المصفر كاسمهم
وقوله :
إني امتدحتك لا لفائدة ولا
لكن أروم به احتياطك إنه
وقوله :
غربت خلائفة واغرب شاعر
لما كرمت نظمت فيك بمنطق
وقوله :
فقومت لي ما اعوج من قصد همتي
وهاك ثياب المدح فاجر ذيولها
وقوله :
أقول لأصحابي هو القاسم الذي
وإني لأرجو عاجلاً أن تردني
وقوله :
ويا أيها الساعي ليدرك شأوه
فحسبك من نيل المراتب أن ترى
إذا ما امرؤ ألقى بربعك رحله
وقوله :
كتبت ولو قدرت هوى وشوقا
وقوله :
ياخذ المعتفين قسرا ولو كف
غير أن الرامي المسدد يمتا
وقوله :
إذا القصائد كانت من مدائحهم
وان غرائبها اجدين من بلد
وقوله :
فأفخر فما من سماء للعلا رفعت
وقوله في ختام قصيدة في أبي سعيد محمد بن يوسف الطائي :
أتيتك لم أفزع إلى غير مفزع
ومن يرج معروف البعيد فأنما
وقوله :
لبست سواء أقواماً فكانوا
فتى احيت يداه بعد يأس
وقوله :
فلو أبقي الندي والبأس حيا
وقوله :
ولكن رأى شكري قلادة سودد
فما فائتي ما عنده من حباته
وكم من كريم قد تخضر قلبه

وقوله :

ومفاوز الآمال يبعد شأوها
ومن العجائب شاعر قعدت به

وقوله :

فلولا أن آمالي أرتني
لا صبح جبل شعري طوق غل
وقد حررت في مدحك جهدي

وقوله :

نفسوك فالتمسوا مذاك فحاولوا
درست صفائح كيدهم فكأنما

وقوله :

فاسلم ولا تنفك بخطر الردى
فينا وتسقط دونك الاقدار

وقوله :

سافر بطرفك في أقصى مكارمنا
هل أورق المجد الا في بني ادد
لولا أحاديث بقتها أوائلنا

وقوله :

فالارض دار اتفرت ما لم يكن
سور القرآن الغر فيكم انزلت

وقوله :

لا شيء أحسن من ثنائي سائراً
وإذا الفتى المأمول انجح عزمه

وقوله :

ملك يضل الفكر في أيامه
فليعسر على الليالي بعده

وقوله :

كن كيف شئت فان فيك خلائفا
المجد لا يرضى بان ترضى بان

وقوله :

ورأيك مثل رأي السيف صحت
فلو صورت نفسك لم تزدها

وقوله في ختام قصيدة في ذكر خلعة :

خلعة من أغر أروع رجب الص
سوف أكسوك ما يعفي عليها
حسن هاتيك في العميون وهذا

وقوله :

نامت همومي عني حين قلت لها

وقوله :

حتم عليك اذا حللت مقانهم
وكأنهم من برهم وحفائهم

وقوله :

اشدد يديك بحبل بوح معصما تلقاه حبلا بالندی موصولا
ذاك الذي ان كان خلك لم تقل يا ليتني لم اتخذه خليلا

وقوله :

ولا ترين ان العلا لك عندما تقول ولكن العلا حين تفعل
ولا شك ان الخير منك سجية ولكن خير الخير عندي المعجل

وقوله :

أكابرنا عطفنا علينا فاننا بنا ظمأ برح وأنتم مناهل

وقوله :

لا توقظوا الشر من نوم فقد غنيت دياركم وهي تدعى زهرة النعم
هذا ابن خالك يهدي نصيحته من يتهم فهو فيكم غير متهم

وقوله في ختام قصيدة في المأمون :

فبنو أبيك على نفاسة قدرهم فيهم وانهم هم الأعلام
متواطئ عقيبك في طلب العلا والمجد ثمت تستوي الأقدام

وقوله :

لم يذعر الايام عنك كمرتد بالعقل يفهم عن اخيه ويفهم
من اذا ما الشعر صافح سمعه يوماً رأيت ضميره يتبسم

وقوله :

فقد هز عطفه القريض توقعا لعدلك مذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنها الشعر مادي بغاة الندى من أين تؤذي المكارم

وقوله :

لكل من بني حواء عذر ولا عذر لطائي لثيم
أحق الناس بالكرم امرؤ لم يزل يأوي إلى أصل كريم

وقوله :

أسامت يده عشرة المال بالندی واحستا فينا خلافة حاتم

وقوله :

قل للخطوب اليك عني اني جار لاسحاق بن ابراهيم

وقوله في مالك بن طوق :

فانت وصنوك الكريمان اخوة خلقتهم سعوطا للأنوف الرواغم
ثلاثة اركان وما اهد سؤدد اذا ثبت فيه ثلاث دعائم

وقوله :

نوالك رد حسادي فلولا واصلح بين أيامي وبيني
فاصبح وهوي طوق وامسى مديحك نقل أهل العسكرين

وقوله :

يا ابن الأكارم والمرجو من مضر اذا الزمان جلا عن وجه خوان
اليك ساقني الأيام تجنبها سحاب جودك من أهلي واوطاني

(١) هو قاضي الواثق

(٢) هو الوزير

(٣) هو عمرو بن فرج الرجعي من علية الكتاب

- المؤلف -

وقوله :

فليشكر الاسلام ما اوليته والله عنه بالوفاء ضمين

وقوله :

فاسلم فما سلم الاعداء منك ولا فاتوك في الدهر بالاوتار والدمن

وقوله :

جنى لك فيك من ثمرات مدحي لسان الشكر أيباتاً جنية
وقد أهديتها لك وهي عندي على الأيام من أركى هديه

وقوله :

هوفي الغنى غرسي وغرستك في العلا اني انصرفت وانت غرس الله

اخباره

لأبي تمام أخبار حسان متفرقة في كتب التاريخ والأدب نجمع ما وصل إلينا منها هنا . وقد صنف أبو بكر محمد بن يحيى الصولي الأديب المؤرخ الواسع الرواية الكثير الحفظ كتاباً سماه (أخبار أبي تمام) طبع بمصر ويظهر من الرسالة الموضوعية في مقدمته وهي من الصولي إلى أبي الليث مزاحم بن فاتك أنه ألفه لمزاحم المذكور ومر عند الكلام على شاعريته جملة مما يحتويه الكتاب المذكور وفي مروج الذهب : وقد صنف أبو بكر الصولي كتاباً جمع فيه أخبار أبي تمام وشعره وتصرفه في أنواع علومه ومذاهبه واستدل الصولي على ما وصف عن أبي تمام بما يوجد من شعره من ذلك قوله في صفة الخمر .

جهمية الاوصاف إلا انهم قد لقبوها جواهر الاشياء

ومن لطريف أخبار أبي تمام ما ذكره الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز حدثني أبو سعيد النحوي المعروف بصعوداء عن أبي تمام الطائي وذكره المسعودي في مروج الذهب مرسلًا عن أبي تمام قال خرجت إلى سر من رأى حين ولي الواثق فلما قربت منها لقيني اعرابي فاردت أن أسأله عن شيء من أخبار الناس بها فخطبته فاذا أفصح الناس وافظنهم فقلت عن الرجل قال من بني عامر قلت كيف علمك بأمر المؤمنين قال قتل أرضاً عالمها قلت فما تقول فيه (وفي مروج الذهب كيف علمك بعسكر أمير المؤمنين قال قتل أرضاً عالمها قلت ما تقول في أمير المؤمنين) قال وثق بالله فكفاه أشجى العاصية وقمع العادية وعدل في الرعية وارغم كل ذي خيانة (وفي مروج الذهب أشجى القاصية وقصم العادية ورغب عن كل ذي جنانية) قلت فما تقول في أحمد بن أبي ذؤاد^(١) قال هضبة لا ترام وجندلة لا تضام (وجبل لا يضام) تشحذ له المدي وتجل له الاشراك (وتنصب له الحبال) حتى إذا قيل كان قد وثب وثبة الذهب وختل ختل الضب قلت فما تقول في محمد بن عبد الملك الزيات^(٢) قال وسع الداني شره وقتل البعيد (ووصل إلى البعيد) ضره له في كل يوم صريع لا يرى فيه أثرًا ناب ولا ندب غلب قلت فما تقول في عمرو بن فرج^(٣) قال ضخم نهم مستعذب للذم (استعذب الدم) ينصبه القوم ترسا للدعاء قلت فما تقول في الفضل بن مروان - واستعذبت خطابه - قال ذاك رجل نشر (نبش) بعدما قبر فعليه حياة الاحياء وخففة الموت (ليس تعد له حياة في الاحياء وعليه خففة الموت) قلت فما تقول في أبي الوزير قال كبش الزنادقة الا ترى ان الخليفة اذا أهمله (أهمله) سنح (سمن) ورتع فاذا هزه امطر فامرغ قلت فما تقول في أحمد بن الحصب قال ذاك أكل أكلة نهم فذرق ذرقه بشم قلت

لي إنه صديق له واستنبت منه خلّة فعذّته على إعطائه ما أعطى وقلت لو كان شقيقك ما عذرتك مع اضطراب حالك فقال :

ذو الود عندي وذو القربى بمنزلة وإخوتي أسوة عندي وإخواني
عصابة جاورت آدابهم أدبي فهم وإن فرقوا في الأرض جيران
أرواحنا في مكان واحد وغدت أجسامنا لشأم أو خراسان

وهذا يدل على كرم وسخاء كان في طبع أبي تمام - ولا غرو فهو
طائي - عكس ما كان عليه المتنبي ، فقد مرّ في ترجمته أن الخوارزمي قال فيه
إنما أعرب عن طريقته وعادته بقوله :

بليت بلى الاطلاع إن لم أقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
وأنه قال إنه أحضر مالا بين يديه من صلات سيف الدولة وتخللت
قطعة كأصغر ما يكون بين خلال الحصار فأكب عليها حتى توصل إلى
إظهارها وأنشد :

تبذت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب
فقال بعض جلسائه أما يكفيك هذه الأكياس حتى أدميت إصبعك
لأجل هذه القطعة فقال إنها تخضر المائدة . وفي الأغاني : أخبرني جحظة
حدثني ميمون بن هارون قال : مرّ أبو تمام بمخنت يقول لآخر جنتك أمس
فاحتجبت عني فقال له السماء إذا احتجبت بالغيمة رجي خيرها فتبيّنت في
وجه أبي تمام أنه قد أخذ المعنى ليضمّنه في شعره فما لبثنا إلا أياماً حتى
أنشدت قوله :

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً إن السماء ترجى حين تحتجب
وقال الصولي في أخبار أبي تمام : قيل لأبي تمام مدحت دينار بن يزيد
فقال ما أردت بمدحه إلا أن أكشف شعر علي بن جبلة فيه فقلت :
مهارة النقا لولا الشوى والمآبض^(٢) (تمامه) وإن محض الاعراض لي منك ماحظ
ولم بمدحه بغيرها . وفي الكتاب المذكور : حدثنا عبدالله بن الحسين
حدثني البحتري : سمعت أبا تمام يقول : أول شعر قلته .

تقي^(٣) جمحاتي لست طوع مؤنبي وليس جنبي إن عدلت بمصحي
ومدحت بها عياش بن لهيعة فأعطاني خمسة آلاف درهم ، وفيه :
حدثني أبو جعفر أحمد بن يزيد المهلب حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه :
سمعت أبا تمام يقول أنا كقولني .
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألوه الفتي وحينئذ أبدأ لأول منزل

وفيه حدثني أحمد بن موسى : أخبرني أبو الغمر الأنصاري عن
عمرو بن أبي قطفة قال رأيت أبا تمام في النوم فقلت له لم ابتدأت بقولك
« كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر » فقال لي ترك الناس بيتاً قبل هذا إنما
قلت :

حرام لعين أن تحب لها شفر وأن تطعم التغميض ما أمتع الدهر
« كذا فليجل الخطب » وعن شرح التبريزي أن القصيدة مبدوءة فيه
بالبيتين .
حرام لعيني أن يحب لها قطر وأن تطعم التغميض ما بقي العمر

فما تقول في إبراهيم أخيه قال (اموات غير أحياء وما يشعرون إيان يبعثون)
قلت فما تقول في أحمد بن إسرائيل قال لله دره اي قلقل (أي فاعل) هو
وأي صابر هو اعد الصبر دثازاً والجود شعاراً واهون عليه بهم قلت فما تقول
في المعل بن أيوب قال ذاك رجل خير نصيح السلطان عفيف اللسان سلم
من القوم وسلموا منه قلت فما تقول في إبراهيم بن رباح قال ذاك رجل
أوثقه (أوبقه) كرمه واسلمه فضله (حسبه) وله معروف (دعاء) لا
يسلمه ورب لا يخذله وخليفة (وفوقه خليفة) لا يظلمه قلت فما تقول في
الحسن ابنه قال ذاك عود نضار غرس في منابت الكرم حتى إذا اهتز
حصوده قلت فما تقول في نجاح ابن سلمة قال لله دره اي طالب وتر ومدرك
ثار يلتهب كأنه شعله نار له من الخليفة في الاحيان جلسة تزيل نعماً وتحل
نقماً قلت يا اعرابي أين منزلك حتى آتيك قال اللهم غفراً مالي منزل إذا
اشتمل الظلام (انا اشتمل النهار والتحف الليل) فحيثما أدركني الرقاد
رقدت قلت فكيف رضاك عن أهل العسكر^(١) قال لا اخلق وجهي
بمسألتهم (قال إن أعطوني لم احمدهم وإن ضيعوني لم أذمهم أو ما سمعت
قول هذا الفتى الطائي (كما قال هذا الغلام الطائي) .

وما ابالي ونخير القول اصدقه حققت لي ماء وجهي وحققت دمي
قلت فانا الطائي قاتل هذا الشعر قال ائتلك انت الطائي قلت نعم
فدنا مبادراً فعانقني وقال لله ابوك وانت القاتل .

ما جود كفك ان جادت وان بخلت من ماء وجهي اذا اخلفته عوض

قلت نعم ! قال والله انت أشعر أهل الزمان . (وفي مروج
الذهب) ما لفظه : وفي رواية أخرى - ليست في الكتاب - قلت أنشدني
شيئاً من شعرك فأنشدني :

أقول وجنح الدجى ملبد وللبل في كل فج يد
ونحن ضجيعان في مسجد فله ما ضمن المجسد
فيا غد إن كنت لي عسناً فلا تدن من ليلتي يا غد
ويا ليلة الوصل لا تنفدي كما ليلة الهجر لا تنفد

(اهـ) فرجعت بالأعرابي معي إلى ابن أبي ذؤاد وحدثته بخبره
فأدخله إلى الواثق فسأله عن خبره معي فأخبره به فأمر له بمال (بألف
دينار) وأحسن إليه ووهب له أحمد بن أبي ذؤاد ، فكان يقول لي قد عظم
الله بركتك عليّ (وأخذ له من سائر الكتاب وأهل الدولة ما أغناه به وأغنى
عقبه بعده) . وعقب المسعودي على هذا الخبر بقوله : وهذا الخبر فمخرجه عن أبي
تمام فإن كان صادقاً فيما قال - ولا أراه - فقد أحسن الأعرابي في الوصف وإن
كان أبو تمام هو الذي صنعه وعزاه إلى هذا الأعرابي فقد قصر في نظمه إذ
كانت منزلته أكبر من هذا (اهـ) . وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثني
محمد بن سعيد أبو بكر الأصم حدثني أحمد بن أبي فتن قال : حضرت أبا
تمام وقد وصل بمائتي دينار فدفع إلى رجل عنده منها مائة وقال خذها ثم قيل

(١) العسكر اسم سامراء

(٢) الشوى القوائم ، والمآبض جمع مأبض يقال لباطن المرفق وباطن الركبة مأبض ، يقول : يا
شبيهة الهوى لولا أنك تخالفنيها في الشوى والمآبض .

(٣) تقي بمعنى اتقي (والجنيب) الفرس الذي يقاد بدون أن يركب وأراد به هنا هواه أو قلبه
(والمصحب) المتفاد التابع .

أخبره مع ملوك بني العباس ووزرائهم وأمرائهم أدرك أبو تمام خلافة المأمون ، كلها وهي عشرون سنة وكسر ، وخلافة أخيه المعتصم ، وخلافة الواثق بن المعتصم كلها ووفاته و وفاة الواثق متقاربتان أو متقاربتان ، وله مدائح في الثلاثة وفي وزرائهم وأمرائهم وكتابه وفي ابن أبي دؤاد قاضي المعتصم ، وأخبره مع الجميع شائقة .

أخباره مع المأمون

يظهر أن اتصاله بالمأمون كان قليلاً ، ولذلك لم يوجد في ديوانه في مدحه إلا قصيدتان والأولى منها قال جامع ديوانه إنها في المأمون ، ثم قال والأولى أن تكون في المعتصم (أقول) بل الظاهر إنها في المأمون ، وجعلها في المعتصم لا وجه له بل لا يبعد أن يكون قوله فيها (الله يشهد) البيت والبيتان بعده إشارة إلى تشيع المأمون وبيعته للرضا وقد صرح فيها بأن وسيلته حب آل محمد وأنه قد ظن به تجسم روح السيد الحميري فهو يتوسل إلى المأمون بتشيعه والذي كان معروفاً بالتشيع هو المأمون لا المعتصم ، ومن هذه القصيدة قوله .

عذلت غروب دموعه عذاله بسواكب فُدن كل مُقند
أنت النوى دون الهوى فأتى الأسى دون الأسى بحرارة لم تبرد
عبث الفراق بدمعه وبقلبه عبثاً يروح الجُد فيه ويغتدي
يا يوم شرُّ يومٍ هوى هوى بصبايتي وأذلُّ عزٍّ نجلدي
يوم أفاض جوى أغاض تعزياً خاض الهوى بحري حجاه المزد
عطفوا الخدور على البدور ووكلا ظلم الستور بنور حور شه
وثنوا على وشي الخدود صيانة وشي البرود بمسجف ومهد

إلى أن قال في مديحها فانتاش مصر من اللثى والتي في دولة لحظ الزمان شعاعها من كان مولده تقدّم قبلها الله يشهد أن هديك للرضا أو لي أمة أحمد ما أحمد أما الهدى فقد افتتحت بزنده نحن الفداء من الردى للخليفة هدمت مساعيه المساعي فابتنت وأرى الأمور المشكلات تمزقت ووسيلتي فيها اليك طريفة نيطت قلائد ظرفه بمحير حتى لقد ظن الغواة وباطل والقصيدة الثانية هذا أكثرها .

دمن ألم بها فقال سلام دمن ألم بها فقال سلام
نحرت ركاب القوم حتى يعبروا نحرت ركاب القوم حتى يعبروا
وقفوا على اللوم حتى خيلوا وقفوا على اللوم حتى خيلوا
ولقد أراك فهل أراك بغبطة ولقد أراك فهل أراك بغبطة
أعوام وصل كان ينسي طولها أعوام وصل كان ينسي طولها
ثم انبرت أيام هجر أردفت ثم انبرت أيام هجر أردفت
ثم انقضت تلك السنون وأهلها ثم انقضت تلك السنون وأهلها

أخذت عبرات عينك إن دعت لا تشجين لها فان بكاءها هن الحما فان كسرت عيافة الله أكبر جاء أكبر من جرت من لا يحيط الواصفون بوصفه من شرّد الاعداء عن أوطانه وتكفل الأيتام عن آبائهم يتجنب الأثم ثم يخافها يا أيها الملك الهمام وعدله ما زال حكم الله يشرق وجهه الشرق غرب حين تلاحظ قصده بالشذقيات العتاق كأنما والاعوجيات الجياد كأنها لما رأيت الدين يخفق قلبه أوريت زند عزائم تحت الدجى فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه ملأ الملا عصاً فكاد بأن يرى بسواهم لحق الاياطل شرب ومقابلين إذا انتموا لم تحزهم ينفع الذؤوب وجوههم فكأنهم أخذوا الحديد من الحديد معاقلاً مسترسلين الى الختوف كأنما أساد موت غدرات مالها حتى نقضت الروم منك بوقعة في معرك أما الحمام فمفطر والضرب يقعد قمر كل كتيبة ففصمت عروة جمعهم فيها وقد ما كان للاشراك فورة مشهد لما رأيتهم تساق ملوكهم متساقطي ورق الثياب كأنهم أكرمت سيفك وغربه وذبابهم أيقظت هاجعهم وهل يغنيهم جحدثك منهم السن للجلاجة فاسلم أمير المؤمنين لأمة قضى النبي ذمامها مذ حطها إن المكارم للخليفة لم تزل كتبت له ولأوليه قبله فبنو أيبك على نقاسة قدرهم متواطئو عقبيك في طلب العلى ورقاء حين تضعض الاظلام ضحك وإن بكاءك استغرام من حائهن فانهن حمام فتعشرت في كنهه الأوهام حتى يقولوا وصفه إلهام بالبذل حتى استطرف الاعداء حتى ودنا أننا أيتام فكأنما حسنته آثم ملك عليه في القضاء همام في الأرض مذ نيطت بك الأحكام وغالف اليمن القصي شام أشباحها بين الاكام أكام تهوي وقد ونت الرياح سهام والكفر فيه تغطرس وعرام أسرجن فكرك والبلاد ظلام حسن اليقين وقاده الاقدام لا خلف فيه ولا له قدام تعليقها الاسراج والالجام في نصرك الاخوال والاعمام وأبوهم سام أبوه حام سكانها الارواح والاجسام بين الختوف وبينهم أرحام إلا الصوارم والقنا آجام شعاء ليس لنقضها إبرام في هبوتيه والكمأة صيام شرس الضريبة والختوف قيام جعلت تفصم من عراها الهام والله فيه وأنت والاسلام خرقاً^(١) إليك كأنهم أنعام دانوا فأحدث فيهم الاحرام عنهم وحق سيفك الانكرام سهر النواظر والعقول نيام أقرن أنك في القلوب إمام نتجت رجاءك والرجاء عقام عنه فليس لها عليه ذمام والله يعلم ذاك والاقوام في اللوح حتى جفت الاقلام فيهم وإنهم هم الاعلام والمجد ثمة تستوي الاقدام

خبره مع الحسن بن سهل السرخسي وزير المأمون

كما أدرك أبو تمام عصر المأمون أدرك عصر وزيره الحسن بن سهل بعد أخيه الفضل ، ووجدنا في ديوانه قصيدتين في مدح الحسن بن سهل ، ولم نعث له على خبر معه غير ذلك ، فيظهر أن اتصاله به كان قليلاً كاتصاله

بالمأمون على ما مرّ ، وقد صرح في الأولى منها بأن عمره يومئذ كان ستاً وعشرين سنة ، وكان ذلك بعد اشتها صيته ، فلا بد أن يكون تعاطى نظم الشعر وعمره عشرون سنة أو أقل منها . قال بمدحه من قصيدة .

أبدت أسي أن رأيتي غلس القصب وآل ما كان من عجب إلى عجب

(القصب) جمع قصبه وهي الخصلة من الشعر ، وغلس بوزن اسم المفعول أي فيه سواد وبياض أصله من أخلص النبات أي اختلط رطبه بيباسه فنبت الرطب في أصل اليباس ، فشبه به الشعر الذي فيه سواد وبياض ، والمعنى أنها حزنت لما رأت شيب ، وعاد ما كان منها من عجب بشبابي إلى عجب من مشيبي .

ست وعشرون تدعوني فأتبعها إلى المشيب ولم تظلم ولم تحب

(لم تحب) من الحوية وهي الذنب . لما كان سن ست وعشرين هو من ريعان الشباب وكان الشيب فيه على خلاف العادة كان مظنة أن يقال ظلمته الأيام وأذنبت إليه فشيبته في غير أوان الشيب فدفع ذلك بقوله ولم تظلم ولم تحب وفسر ذلك بقوله بعده .

يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر عزماً وحزماً وساعي منه كالحقبة
فأصغري أن شيئاً لاح بي حدثاً واكبري أنني في المهدي لم أشب
ثم قال :

لا يطرد الهم إلا الهم من رجل مقلقل لبنات القفرة النجب
ماض إذا الهمم التفت رأيت له بوخذهن استطلاعات على التوب
ستصبح العيس بي والليل عند فتى كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب
صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعواده ظني ولم يحجب
كالغيث إن جثته وافاك ريقه وإن ترحلت عنه لج في الطلب
خلاتك الحسن استوفي البقاء فقد أصبحت قرة عين المجد والحسب
كأنما هو من أخلاقه أبداً وإن ثوى وحده في جحفل لجب
صيفت له شيمة غراء من ذهب لكنها أهلك الأشياء للذهب
لما رأى أدباً في غير ذي كرم قد ضاع أو كرمياً في غير ذي أدب
سما إلى السورة العليا فاجتمعا في فعله كاجتماع النور والعشب
بلوت منه وأيامي مذمة مؤدة وجدت أحلى من الشنب
من غير ما سبب ماض كفى سبباً للحر أن يعتني حرّاً بلا سبب
وقال بمدحه أيضاً من قصيدة :

أيا مني ما كنت إلا مواهباً وكنت يأسعاف الحبيب حباباً
سغرب تجديداً لعهدك في البكا وكنت في الأيام إلا غرائباً
ومعترك للشوق أهدي به الهوى إلى ذي الهوى نجل العيون رباباً
كواعب زارت في ليال قصيرة تخيلهن لي من حسنهن كواعباً
وجوه لو أن الأرض فيها كواكب توقد للساري لكائنات كواكباً
سلى هل عمرت القفر وهي سبابس وغادرت ربيعي من ركابي سبابساً
وغربت حتى لم أجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغارباً
ومن لم يسلم للنوائب أصبحت خلائقه طراً عليه نوابها
وقد يكهم السيف المسمى منية وقد يرجع السهم المظفر خائباً
فأفة ذا أن لا يصادف رامياً وآفة ذا أن لا يصادف ضارباً

(١) في مروج الذهب : المازيار بن مازن بن بندار هرمس صاحب جبال طبرستان ولا شك أنه قد صحف كل من هذه الأسماء الثلاثة بالآخر . - المؤلف -

إلى الحسن اقتدنا ركائب صيرت لها الحزن من أرض الفلاة ركائباً
وكننت امرأة ألقى الزمان مسالماً قالت لا ألقاه إلا عارباً
لو اقتسمت أخلاقه الغر لم تجد معيياً ولا خلقاً من الناس عائباً
عطائاً هي الانواء إلا علامة دعت تلك انواء وهذي مواهباً
خدين العلى أبقى له البذل والنهي عواقب من عرف كفته العواقباً
يطول استشارات التجارب رأيه إذا ما ذو الرأي استشاروا التجارباً
وهل كنت إلا مذبذباً يوم أنتحي سواك بآمالي فجئتك تائباً

وله في الحسن بن سهل من أبيات يعاتب بها محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل .

ولأبن سهل أكف كلما اجتديت فعلن في المحل ما لا تفعل الديم
قوم تراهم غيارى دون مجدهم حتى كان المعالي عندهم حرم
أخباره مع المعتصم .

قد عرفت أنه لما بلغ المعتصم خبر أبي تمام حين شاع ذكره وسار شعره حمله إليه وهو بسر من رأى فعمل فيه أبو تمام عدة قصائد ؛ وأجازه المعتصم وقدمه على شعراء وقته ، وله فيه قصائد لا تبارى كالبائية التي مدحه بها لما فتح عمورية ، والرائية التي مدحه بها حين قتل مازيار وبابك الخرمي والأفشين . وقال الطقطقي في الفخري إن أبا تمام كان قد صحب المعتصم لما فتح عمورية . وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثني محمد بن البربري حدثني الحسن بن وهب قلت لأبي تمام أفهم المعتصم بالله من شعرك شيئاً قال استعادي ثلاث مرات .

وإن أسمع من تشكو إليه هوى من كان أحسن شيء عنده العذل

واستحسنه ثم قال لأبن أبي ذؤاد : يا أبا عبدالله ! الطائي بالبصريين أشبه منه بالشاميين (اهـ) . وفي هذه دلالة على أن المعتصم لم يكن بصيراً بالشعر . في النجوم الزاهرة كان المعتصم أمياً عارياً من كل علم . وعن محمد الهاشمي : كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد أبوه يا محمد مات غلامك ! قال نعم يا سيدي واستراح من الكتاب . قال وإن الكتاب ليبلغ منك هذا ؟ دعوه لا تعلموه . فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة (اهـ) . وكان أحمد بن عمار وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب فقرأه الوزير فيه ذكر الكلا فقال المعتصم ما الكلا ؟ فقال الوزير لا أعلم فقال المعتصم خليفة أمي ووزير عامي ثم سأل ابن الزيات عنه . وكان يومئذ من الكتاب - ففسره فقلده الوزارة ومن مختار شعر أبي تمام في المعتصم قوله بمدحه ويذكر قتل بابك الخرمي ومازيار بن قارن بن وندان هرمز الديلمي^(١) وباطس أو ناطس بطريق عمورية الأكبر والأفشين واسمه خيلز بن كاوس وصلبهم وكان بابك مجوسياً والخرم الفرح والمجوس يسمون دينهم دين الفرح ويسمون الخرمية وكان بابك تحرك أيام المأمون فلما ولي المعتصم بعث إليه الأفشين وهو من قواده فأمر بابك وقدم به إلى سامراء وقتل وصلب ، ومازيار هو ملك الديلم بطبرستان وكان منافراً لعبدالله بن طاهر والي خراسان وكان عبدالله يكتب إلى المعتصم حتى استوحش من مازيار ، فلما ظفر الأفشين ببابك طمع الأفشين في ولاية خراسان ، فكتب إلى مازيار يستميله ، ورجا أنه إذا خالف مازيار سيره المعتصم إلى حربه وولاه خراسان ، فعصى مازيار على المعتصم فكتب المعتصم إلى عبدالله بن طاهر يأمره بمحاربه فحاربه حتى أسر مازيار وبعث به إلى المعتصم فقتله وصلبه إلى جنب بابك ، وغضب المعتصم على الأفشين واتهمه بالخيانة

ونسب الى الكفر وعبادة الأصنام ، فقبض عليه قبل قدوم مازيار إلى سامراء بيوم ، فأقر مازيار على الأفشين أنه بعثه على العصيان لمذهب كانوا اتفقوا عليه من مذاهب الثنوية والمجوس ، فقتل الأفشين وقيل مات في الحبس وصلب ثم أحرق . وقد ذكر أبو تمام الأفشين في غير موضع من شعره فمنه قوله :

كانت لنا صنماً نحنو عليه ولم نسجد كما سجد الأفشين للصنم
وقصيدة أبي تمام في قتل الأفشين ومازيار وبابك وباطس وصلبهم هي هذه .

الحق أبلج والسيوف عواري فحذار من أسد العرين حذار
جالت بخيذر جولة المقدار فأحله الطغيان دار بوار
كم نعمة الله كانت عنده فكأنها في غربة وإسار
كسيت سيائب لؤمه فتضاءلت كتضاؤل الحسناء في الأطمار
موتورة طلب الإلاه بشارها وكفى برب الثار مدرك ثار
صادى أمير المؤمنين بزبرج في طيه حمة الشجاع الضاري
مكراً بنى ركنيه إلا أنه وطد الأساس على شفير هار
حتى إذا ما الله شق غباره عن مستكن الكفر والاصرار
ونحا لهذا الدين شفرته انثى والحق منه قاء الأظفار

ثم اعتذر عن تقريب المعتصم له مع نفاقه بقوله :

هذا النبي وكان صفوة ربه من بين بآء في الأنام وقاري
قد خص من أهل النفاق عصاية وهم أشد أذى من الكفار
واختار من سعد لعين بني أبي سرح لوحى الله غير خيار
هو سعد بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله ﷺ ثم ارتد .

حتى استضاء بشعلة السور التي رفعت له سجعاً عن الأسرار
والهاشميون استقلت غيرهم من كربلاء بأوثق الأوتار
فشاهم المختار منه ولم يكن في دينه المختار بالمختار
حتى إذا انكشفت سرائره اغتدوا منه براء السمع والأبصار

ثم عاد إلى ذكر الأفشين فقال :

ما زال سر الكفر بين ضلوعه حتى اصطلى سر الزناد الواري^(١)
تاراً يساور جسمه من حرها لهب كما عصفت نصف (شق) إزار^(٢)
طارث لها شعل يهدم لفحها أركانها هدماً بغير غبار
فصلن منه كل مجمع مفصل وفعلن فاقرة بكل فقار
قال أبو بكر الصولي في كتاب أخبار أبي تمام إنما قال وفعلن فخص
هذه اللفظة لقول الله جل وعز « تظن أن يفعل بها فاقرة » ولقول الناس
فعل في الفواق أي الدواهي .

مسيبوية رفعت لأعظم مشرك ما كان يرفع ضؤها للساري
صل لها حياً وكان وقودها ميتاً ويدخلها مع الفجار
رمقوا أعالي جذعه فكأنما وجدوا الهلال عشية الإفطار
وتحدثوا عين هلكه كحديث من بالبدو عن متتابع الأمطار
وتباشروا كتباً شر الحرمين في قحم السنين بأرخص الأسعار

(١) أراد بالزناد النار الكامنة فيه فباله يسر الكفر .

(٢) يأتي تفسيره في الصفات والتشبيهات .

قد كان بؤاه الخليفة جانباً من قلبه حرماً على الاقدار
ورأى به ما لم يكن يوماً رأى عمرو بن شاس قبله بعرار
فاذا ابن كافرة يسر بكفره وجدأ كوجد فرزدق بنوار
وإذا تذكره بكاه كما بكى كعب زمان رثى أبا المغوار
يا قابضاً يد آل كاوس عادلاً أتبع يميناً منهم بيسار
واعلم بأنك إنما تلقيهم في بعض ما حفروا من الآبار
لو لم يكذ للسامري قبيله ما خار عجلهم بغير خوار

قال المسعودي صلب مازيار إلى جانب بابك ومالت خشبة مازيار إلى خشبة بابك فتدانت أجسامهما ، وقد كان صلب في ذلك الموضع باطس أو ناطس بطريق عمورية وقد انحنت نحوهما خشبته ففي ذلك يقول أبو تمام .

ولقد شفى الاحشاء من برحائها أن صار بابك جار مازيار
ثانيه في كبد السماء ولم يكن لاثنين ثالثاً إذ هما في الغار
فكأنما انحنيا لكيا يطويا عن باطس خبراً من الاخبار
سود اللباس كأنما نسجت لهم أيدي السموم مدارعاً من قار
بكروا وأسروا في متون ضوامر قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم أبداً على سفر من الاسفار

ثم حثه على البيعة للوائق وجعله ختام القصيدة فقال :

فاشدد بهارون الخلافة إنه سكن لوحشتها ودار قرار
بفتى بني العباس والقمر الذي حفته أنجم يعرب ونزار
كرم الخزولة والعمومة مجه سلفا قریش فيه والانصار
هو نوم يمن فيهم وسعادة وسراج ليل فيهم ونهار
فأقمع شياطين النفاق بمهتد ترضى البرية هديه والباري
ليسير في الأفاق سيرة رافة ويسوسها بسكينة ووقار
فالصين منظوم باندلس إلى حيطان رومية فملك دمار
ولقد علمت بأن ذلك معصم ما كنت تتركه بغير سوار
فالأرض دار أقفرت ما لم يكن من هاشم رب لتلك الدار
سور القران الغر فيكم أنزلت ولكم تصاغ محاسن الاشعار

وقال يمدح المعتصم ويذكر قتل بابك وصلبه من قصيدة أولها :

آلت أمور الشرك شر مآل وأقر بعد تحمظ وصيال
غضب الخليفة للخلافة غضبة رخصت لها المهجات وهي غوالي
فلأذريجان اختيال بعدما كانت معرّس عبدة ونكال
أطلقتها من كيده وكأنما كانت له معقولة بعقال
يا يوم أرشق كنت رشق منية للخرمية صائب الأجل
أسرى بنو الاسلام فيه وأدلجوا بقلوب أسد في صدور رجال
يحملن كل مدجج سمر القنا باهايه أولى من السربال
خلط الشجاعة بالحياء فأصبحا كالحسن شيب لمغم بدلال
يوم أضاء به الزمان وفتحت فيه الأسنة زهرة الآمال

منها في بابك :

لما قضى رمضان فيه قضاءه شالت به الأيام في شوال
ما زال مفلول العزائم سادراً حتى غدا في القيد والاغلال
متلبساً للموت طوقاً من دم لما استبان فظاظة الخللخال
أهدى لمن الجذع متنيه كذا من عاف متن الاسمر العسال

لا كعب أسفل موضعاً من كعبه مع أنه عن كل كعب عالي
سام كأن العز يجذب ضبعه وسموه من ذلة وسفال
متفرغ أبداً وليس بفارغ من لا سبيل له إلى الاشغال
منها وهو يذكر الاسلام :

ألبسته أيامك الغر التي أيام غيرك عندهن ليالي

قال الشريف المرتضي رضي الله عنه في الغر والدرر المعروف
بالامالي بعد ذكر الابيات السبعة التي أولها (لما قضى) وآخرها (متفرغ)
من عجيب الامور ان أبا العباس أحمد بن عبد الله بن عمار ينشد هذه
الابيات المفردة في الحس في جملة مقابح أبي تمام وما خرج به بزعمة من سقطه
وغلطه ويقول في عقبها ولم نسمع في شعر وصف فيه مصلوب بأغث من
هذا الوصف ، وأين كان عن مثل قول إبراهيم بن المهدي يصف ضلبي
بابك في قصيدة يمدح بها المعتصم :

ما زال يعنف بالنعمى فنفرها عند الغموط ووافته الاراصيد
حتى علا حيث لا ينحط مجتمعا كما علا أبداً ما أورق العود
يا بقعة ضربت فيها علاوته وعنقه وذوت أغصانه الميد
بوركت أرضاً وأوطاناً مباركة ما عنك في الأرض للتقديس تعميد
لو تقدر الأرض حجتك البلاد فلا يبقى على الأرض إلا حج جلمود
لم ييك إبليس الا حين أبصره في زيه وهو فوق الفيل مصفود
كناقة النحر تزهى تحت زينتها ولحد شفرتها للنحر محدود
ما كان أحسن قول الناس يومئذ أيوم بابك هذا أم هو العيد
صيرت جثته جيداً لباسقة جرداء والرأس منه ما له جيد
فأض يلعب هوج العاصفات به على الطريق صلياً طرفة عود
كانه شلو كبش والهواء له تنور شايبة والجذع سفود

قال المرتضى : وهكذا ينبغي ان يطعن على أبيات أبي تمام من
يستجيد هذه الابيات ويفرط في تقريرها وليت من جهل شيئاً عدل عن
الخوض فيه والكلام عليه ، فكان ذلك أستر عليه وأولى به وأبيات أبي تمام
في نهاية القوة وجودة المعاني والألفاظ وسلامة السبك واطراد النسيج وابتات
ابن المهدي مضطربة الألفاظ مختلفة النسيج متفاوتة الكلام وما فيها شيء
يجوز ان توضع اليد عليه الا قوله .

حتى علا حيث لا ينحط مجتمعا كما علا أبداً ما أورق العود

وبعده البيت الأخير وان كان بارد الألفاظ (اهد) ومن غثار شعره
قصيدته التي مدح بها المعتصم عند فتح عمورية وهي مدينة ببلاد الروم
وكان أخبره المنجمون انها لا تفتح فغزاها وفتحها وأسر باطساً أو ناطساً
بطريقها الأكبر . وكان السبب في ذلك على ما ذكره ابن الأثير ان بابك لما
ضيق عليه الأفشين كتب إلى ملك الروم ان المعتصم وجه عساكره اليه
ويطمعه بالخروج اليه فخرج ملك الروم في مائة ألف فبلغ زيطرة فقتل
الرجال وسبى الذرية فبلغ المعتصم ذلك فاستعظمه وبلغه ان امرأة هاشمية

(١) النبع شجر الرياح والغرب شجر النقي - المؤلف -

(٢) أبو كرب أحمد ملك اليمن

(٣) غيلان هو ذو الرمة وقد أحسن في وصف ربيع مية في شعره - المؤلف -

(٤) إشارة إلى صوت الهاشمية التي نادى في زيطرة وهي اسيرة في يد الروم وامتنعاه فلما بلغه

قال ليك ليك - المؤلف -

صاحت وهي اسيرة في أيدي الروم وامتنعاه فاجابها وهو جالس على
سريره ليك ليك ونهض من ساعته وسأل أي بلاد الروم امنع واحصن
فقبل عمورية لم يعرض لها أحد منذ كان الاسلام فسار حتى فتحها فقال أبو
تمام قصيدة يمدحه ويذكر كذب المنجمين وفتح عمورية وهي نحو من سبعين
بيتاً ويقال انه اجازته على كل بيت منها بالف درهم وأولها

السيف اصدق أنباء من الكتب

بيض الصفائح لا سود الصحائف في

والعلم في شهب الأرماع لامعة

أين الرواية بل أين النجوم وما

تخرصاً واحاديثاً ملفقة

عجائباً زعموا الأيام مجفلة

وخوفوا الناس من دهيا مظلمة

وصيروا الابرج العليا مرتبة

يقضون بالأمر عنها وهي غافلة

لو بينت قط أمراً قبل موقعه

فتح الفتوح تعالى ان يحيط به

فتح تفتح أبواب السماء له

يا يوم وقعة عمورية انصرفت

أبقيت جد بني الاسلام في صعد

أم لهم لو رجوا ان تفتدى جعلوا

وبرزة الوجه قد اعيت رياضتها

من عهد اسكندر او قبل ذلك قد

بكر فما افترعته كف حادثة

جرى لها الفال نحساً يوم انقرة

لما رأت أختها بالأمس قد خربت

لقد تركت أمير المؤمنين بها

فالشمس طالعة من ذا وقد افلت

غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحي

حتى كان جلابيب الدجى رغب

ضوء من النار والظلماء عاكفة

ما رجع ميتة معموراً يطيف به

ولا الخدود ولو ادمين من خجل

سماجة غنيت منها العيون بها

وحسن منقلب تبدو (تبقى) عواقبه

تدبير معتصم بالله متقم

ومطعم النصل لم تسكن استته

لم يغز (يرم) قوماً ولم ينهض (ينهد) إلى بلد

لو لم يقدر جحفاً يوم الوعى لغدا

رمى بك الله برجيهما فهدمها

أمانيا سلبتهم نجح هاجسها

ان الحمامين من بيض ومن سمر

لبيت صوتاً زبطرياً (٤) هرقت له

اجبته معلناً بالسيف منصلتاً

لما رأى الحرب رأى العين توفلس

لما رأى الحرب رأى العين توفلس

في حده الحد بين الجد واللعب

متونهم جلاء الشك والريب

بين الخميسين لا في السبعة الشهب

صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

ليست بنبع إذا عدت ولا غرب (١)

عنهن في صفر الاصفار أورجب

إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

ما كان منقلباً أو غير منقلب

ما دار في فلك منها وفي قطب

لم يخف ما حل بالأوثان والصلب

نظم من الشعر او نثر من الخطب

وتبرز الأرض في أثوابها (إبرادها) القشب

عنك المني حفلاً معسولة الحلب

والمشركين ودار الشرك في صلب

فداهها كل أم برة (منهم) واب

كسرى وصدت صدوداً عن أبي كرب (٢)

شابت نواصي الليالي وهي لم تشب

ولا ترقى إليها همة النوب

اذ غودرت وحشة الساحات والرحب

كان الخراب لها اعدى من الجرب

لنار يوما وكيل الصخر والخشب

والشمس واجبة من ذا ولم تحب

يشله وسطها صبح من اللهب

عن لونها وكان الشمس لم تغب

وظلمة من دخان في ضحى شجب

غيلان أبي ربي من ربيعها الحرب (٣)

اشهى إلى تاطر من خدها الترب

عن كل حسن بدا أو منظر عجب

جاءت بشاشته عن سوء منقلب

لله مرتقب في الله مرتقب (مرتقب)

يوماً ولا حجت عن روح محتجب

إلى بلد الا تقدمه جيش من الرعب

من نفسه وحدها في جحفل لجب

ولو رمى بك غير الله لم يصب

ظبي السيوف واطراف القنا السلب

دلو الحياتين من ماء ومن عشب

كأس الكرى ورضاب الخرد العرب

ولو اجبت بغير السيف لم تحب

والحرب مشتقة المعنى من الحرب

والحرب مشتقة المعنى من الحرب

وقال يمدح المعتصم ويذكر أخذ بابك من قصيدة :

آلت أمور الشرك شر مآل وأقر بعد تخمط وصيال
يا يوم أرشق كنت رشق منية للخرمية صائب الأجال
أسرى بنو الاسلام فيه وأدجوا بقلوب أسد في صدور رجال
ووردن موقنا عليه شوازبا شعناً بشعث كالقفا الأرسال
يحملن كل مدجج سمر القنا باهابه أولى من السربال
يوم أضاء به الزمان وفتحت فيه الأسنة زهرة الآمال
نزلت ملائكة السماء عليهم لما تداعى المسلمون نزال
لم يكس شخص فياه حتى رمى وقت الزوال نعيمهم بزوال
ابنا بكل خريدة قد أنجزت فيها عداة الدهر بعد مطال
خاضت عاصمها مخاوف غادرت ماء الصبا والحسن غير زلال
لعمجلن عن شد البرى ولطالما عودن ان يمشين غير عجال
فاسلم أمير المؤمنين لامة أبدلتها الامراع بالاحمال
أمسى بك الاسلام بدرا بعدما سحقت بشاشته محاق هلال
ألبسته أيامك الغر التي أيام غيرك عندهن ليالي

ومن غرر مدائحه في المعتصم القصيدة اللامية الآتي مختارها في أخباره مع جماعة من الشعراء . والقصيدة التي أولها (غدا الملك معمور الحرا والمنازل) المذكورة في أخباره مع عبد الله بن طاهر .

أخباره مع أحمد بن المعتصم

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي في كتاب أخبار أبي تمام : حدثني محمد بن أبي يحيى بن أبي عباد حدثني أبي قال شهدت أبا تمام ينشد أحمد بن المعتصم قصيدته التي مدحه بها وذكر منها أربعة أبيات المطلع والذي بعده وقوله أبلت هذا المجد والذي بعده .

وقال البديعي في هدية الأيام : قال ابن دحية في كتاب النبراس ان أبا تمام مدح أحمد بن المعتصم بالله بقوله :

ما في وقوفك ساعة من باس تقضي ذمام الأربع الأدراس
فلعل عينك أن تعين بمائها والدمع منه خاذل ومواس
لا يسعد المشتاق وسنان الهوى ييس للمدامع بارد الانفاس
ان المنازل ساورتها فرقة أخلت من الأرام كل كناس
من كل ضاحكة الترائب أرهفت لإرهاف خوط البانة المياس
بدر أطاعت فيك بادرة النوى خطأ وشمس أولعت بشماس
بكر إذا ابتسمت أراك وميضها نور الأفاح برملة ميعاس
وإذا مشيت تركت بقلبك ضعف ما بحليها من كثرة الوسواس
قالت وقد حم الفراق فكأسه قد خولط الساقى بها والحاسي
لا تنسين تلك العهود فانما سميت إنساناً لأنك ناس
إن الذي خلق الخلائق قاتها أقواتها لتصرف الاحراس^(١)
فالارض معروف السماء قرى لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس
القوم ظل الله أسكن دينه فيهم وهم جبل الملوك الراسي
في كل جوهرة فرند مشرق وهم الفرند لهؤلاء الناس
هدات على تأميل أحمد همتي واطاف تقليدي به وقياسي
بالمجتبى والمصطفى والمشتري للحمد والحالي به والكاسي
والحمد برد جمال اختالت به غرر الفعال وليس برد لباس

فغزه البحر ذو التيار والعيب غدا يصرف بالأموال خزيتها
عن غزو محتسب لا غزو مكتسب هيهات زعزعت الأرض الوقور به
على الحصى وبه فقر إلى الذهب لم ينفق الذهب المربي بكثرت
يوم الكريمة في المسلوب لا السلب ان الأسود أسود الغاب همتها
بسكته تحتها الاحشاء في صخب ولى وقد الجم الخطي منطقه
يحتث انجى مطايا من الحرب احسى قرايبته صرف الردى ومضى
جلودهم قبل نضج التين والعنب تسعون الفاً كآساد الشرى نضجت
تهتز من قضب تهتز في كتب كم احزرت قضب الهندي مصلته
احق بالبيض ابداناً من الحجب بيص اذا انتضيت من حججها رجعت
جرثومة الدين والاسلام والحسب خليفة الله جازى الله سعيك عن
تنال الأعلى جسر من التعب بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها
موصولة او ذمام غير منقضب ان كان بين صروف الدهر من رحم
وبين أيام بدر أقرب النسب فبين أيامك اللاتي نصرت بها
صفر الوجوه وجلت اوجه العرب ابقت بني الأصفر المصفر كاسمهم

ومن مدائحه في المعتصم قوله :

وغدا الثرى في حليه يتكسر رقت حواشي الدهر فهي تمر مر
خلق اطل من الربيع كأنه خلقا اطل من الربيع كأنه
للمحادثات ولا سوام تذعر سكن الزمان فلا يد مذمومة
ان يبتل بصروفهن المعسر فليعسرن على الليالي بعده

وقوله في قصيدة :

أجل أيها الربيع الذي حف أهله أجل أيها الربيع الذي حف أهله
وقفت وأحشائي منازل للأسى وقفت وأحشائي منازل للأسى
اسائلكم ما باله حكم البلى اسائلكم ما باله حكم البلى
دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة
يوم يريك الموت في صورة النوى يوم يريك الموت في صورة النوى
وقفنا على جمر الوداع عشية وقفنا على جمر الوداع عشية
وفي الكلة الصفراء جؤذر رملة وفي الكلة الصفراء جؤذر رملة
يعنفني ان ضقت ذرعاً بهجره يعنفني ان ضقت ذرعاً بهجره
رواحلنا قد بزنا الهم أمرها رواحلنا قد بزنا الهم أمرها
إذا خلع الليل النهار حسبته إذا خلع الليل النهار حسبته
إلى قطب الدنيا الذي لو بفضله إلى قطب الدنيا الذي لو بفضله
من البأس والمعروف والدين والتقى من البأس والمعروف والدين والتقى
جلا ظلمات الظلم عن وجه أمة جلا ظلمات الظلم عن وجه أمة
ولاذت بحقوقه الخلافة فالتقت ولاذت بحقوقه الخلافة فالتقت
بمعتصم بالله قد عصمت به بمعتصم بالله قد عصمت به
إذا مارق بالغدر حاول غدرة إذا مارق بالغدر حاول غدرة
وان بين حيطاناً عليه فانما وان بين حيطاناً عليه فانما
والا فاعلمه بأنك ساخط والا فاعلمه بأنك ساخط
بيمن أبي اسحاق طالت يد الهدى بيمن أبي اسحاق طالت يد الهدى
هو البحر من أي النواحي أتيته هو البحر من أي النواحي أتيته
تعود بسط الكف حتى لو انه تعود بسط الكف حتى لو انه
ولو لم يكن في كفه غير روحه ولو لم يكن في كفه غير روحه

خلط الشهامة بالليان فأصبحت عداله بين الرجا والياس
 فرع ثما من هاشم في تربة كان الكفيء لها من الأغراس
 لا تهجر الانواء منبتها ولا قلب الثرى القاسي عليه بقاسي
 وكان بينهما رضاع الثدي من فرط التصابي أو رضاع الكاس
 أبليت هذا المجد أبعد غاية فيه وأكرم شيمة ونحاس^(١)
 اقدام عمرو^(٢) في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء أياس
 فلما قال البيت الأخير قال له أبو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي
 الفيلسوف - وأراد الطعن عليه - : الأمير فوق من وصفت وزاد في رواية
 النبراس : كيف تشبه ولد أمير المؤمنين بأعراب اجلاف وهو أشرف منزلة
 وأعظم محلة فاطرق إقليلا وزاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها .
 لا تنكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس
 فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس
 فعجبنا من سرعتة وفطنته قال صاحب النبراس واهتز ابن المعتصم
 لذلك طرباً وبهت له متعجباً ووقع له بالموصل . قال الصولي وقد روي هذا
 الخبر على خلاف هذا وليس بشيء وهذا هو الصحيح (اهـ) أقول أراد
 برواية الخبر على خلاف ما ذكره ما مر عن النبراس من أنه وقع له بالموصل
 أو ما أشار إليه ابن خلكان في تاريخه بقوله ورأيت الناس يطبقون على أنه
 مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها إلى قوله (اقدام عمرو) البيت
 قال له الوزير أنشبه أمير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع
 رأسه وقال (لا تنكروا ضربي له من دونه) البيت فقال الوزير للخليفة أي
 شيء طلبه فاعطه فانه لا يعيش أكثر من أربعين يوماً لأنه قد ظهر في عينيه
 الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش إلا هذا القدر فقال له الخليفة
 ما تشتهي قال أريد الموصل فاعطاه إياها فتوجه إليها وبقي هذه المدة ومات
 قال ابن خلكان وهذه القصة لا صحة لها أصلاً ثم نقل كلام الصولي
 المتقدم وزاد فيه ولما اخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين
 فعجبوا من سرعتة وفطنته ولما خرج قال أبو يوسف وكان فيلسوف العرب
 هذا الفتى يموت قريباً ثم قال ابن خلكان وقد تتبعته وحقت صورة ولايته
 الموصل فلم أجده سوى أن الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فأقام
 بها أقل من ستين ثم مات بها قال والذي يدل على أن القصة
 ليست صحيحة أن هذه القصيدة ما هي في أحد من الخلفاء بل مدح بها
 أحمد بن المعتصم وقيل أحمد بن المأمون ولم يل واحد منهما الخلافة (اهـ)
 والموجود في الديوان أنه قالها في أحمد بن المعتصم . ثم قال ابن خلكان :
 والحيص بيص ذكر في رقاعه السبع التي كتبها إلى الإمام المسترشد يطلب منه
 بعقوباً أن الموصل كانت إجازة لشاعر طائي فاما أنه بنى الأمر على ما قاله
 الناس من غير تحقيق أو قصد أن يجعل هذا ذريعة لحصول بعقوباً له والله
 أعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس (اهـ) وفي هدية
 الايام : كونه بنى الأمر على ما قاله الناس من غير تحقيق بعيد ويمكن أن
 يكون جعله ذريعة لحصول مطلوبه (اهـ) فقد حصل في المقام
 اشتباهات (١) أن القصيدة في الخليفة مع أنها في أحمد بن المعتصم ولم يل
 الخلافة (٢) أن الوزير قال للخليفة اعطه ما طلبه فانه لا يعيش أكثر من
 أربعين يوماً فولاه الموصل فان القصيدة لم تكن في الخليفة ليقول وزيره ذلك
 ولم يل أبو تمام الموصل انما ولي بريدها من قبل الحسن بن وهب لا غيره

- المؤلف -

- المؤلف -

(١) النحاس مثله الطبيعة

(٢) عمرو بن معد يكرب الزبيدي .

والذي قال إن هذا الفتى يموت قريباً هو الكندي لا وزير الخليفة قال ذلك
 لما خرج أبو تمام من عند أحمد بن المعتصم . قال البديعي : والصحيح أن
 أبا تمام لما خرج من عند ابن المعتصم بعد انشاد القصيدة قال الفيلسوف
 الكندي هذا الفتى يموت قريباً لأن ذكائه ينحت عمره كما يأكل السيف
 الصقيل غمده (اهـ) . وهذا معقول ويمكن أن يعرفه الفيلسوف ظناً وتقريباً
 وإن كان يحتمل أن يكون من المبالغات التي تحصل عادة في مثل هذه
 المقامات ممن حصل منه نادرة أو شيء غريب يزداد عليه ما يفوقه في العرابة
 ويأتي في أخباره مع ابن الزيات نظير هذه القصة ومن الاشتباهات في المقام
 ما ذكره شارحو كتاب أخبار أبي تمام للصولي المطبوع بمصر من أن أحمد بن
 المعتصم الممدوح بتلك القصيدة هو المستعين أحمد بن المعتصم محمد بن هارون
 الرشيد وذلك لأن المستعين هو أحمد بن محمد بن المعتصم فهو حفيد المعتصم
 لا ابنه لصلبه كما صرح به ابن الاثير ورد على ابن مسكويه في تجارب الامم
 الذي قال إن المستعين هو أخو المتوكل لأبيه بانه ابن أخيه محمد بن المعتصم
 لا أخو المتوكل وكان منشأ الاشتباه أن المعتصم اسمه محمد وابنه والد
 المستعين اسمه محمد وصرح ابن خلكان كما سمعت بأن أحمد بن المعتصم
 وأحمد بن المأمون لم يل واحد منهما الخلافة كما صرح الصاحب بن عباد في
 عنوان المعارف بأن المستعين هو أحمد بن محمد بن أبي اسحاق وأبو اسحاق
 هو المعتصم ثم لو كان المراد بأحمد بن المعتصم هو المستعين لصرح فيه بلقب
 الخلافة ولم يقتصر على اسمه حتى لو كان مدحه له قبل أن يلي الخلافة ثم إن
 المستعين متأخر عن عصر أبي تمام كثيراً فانه قتل سنة ٢٥٢ وزاد بعض من
 ذكر هذه القصة أن أبا تمام قال استحضرت أشعار العرب فما وجدت فيها
 مخرجا ثم اخذت في تعداد الأخبار والأحاديث فلم أجده شيئاً ثم استقرت
 القرآن إلى سورة النور حتى وجدت هذا المثال فهذا قد احترقت أخلاطه
 (اهـ) . والصواب أن أصل القصة صحيحة ويدل عليها نفس البيتين فإن
 قوله لا تنكروا دليل على وقوع الانكار وحمله على انكار مقدر بعيد وكفى
 بذلك فضيلة له فإن استحضار هذا الجواب ونظمه بهذين البيتين المنسجمين
 غاية الانسجام في هذه المدة القصيرة فضيلة عظيمة أما استعراضه بفكرة
 الأشعار والأحاديث والقرآن إلى سورة النور في هذه المدة القصيرة فأمر خارج
 عن مقدور البشر ولو تناهوا في الذكاء والفتنة نعم يجوز أن يكون التفت
 بفكره إلى الأشعار والأخبار فلم يخطر بباله ما يصلح أن يكون جواباً والتفت
 بفكره إلى القرآن فخطرت بباله آية فنظمها هذا معقول ونظير هذه الواقعة في
 سرعة فطنته وشدة ذكائه ما ذكره الصولي في أخبار أبي تمام فقال : يروي أنه
 عيب عليه قوله وقد أنشد هذه القصيدة التي فيها .

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس إلا من فضل شيب الفؤاد

فزاد فيها من لحظته

وكذاك القلوب في كل بؤس ونعيم طلائع الأجساد

وقال الصولي حدثني أحمد بن اسماعيل حدثني عبدالله بن الحسين
 ولست أدري من عبدالله هذا قال سمعت أبا تمام ينشد أحمد بن المعتصم في
 علة اعتلها .

أقلق جفن العينين عن غمضه وشد هذا الحشا على مضضه
 شجى بما عن للامير أبي العباس امسى نصباً لمعترضه
 لواسع الباع رجه واجب الحق على العالمين مفترضه
 من الألى نستجير من شرق الدهر سر بهم إن ألم أو جرضه

صاغهم ذوالجلال من جوهر المجد يد وصاغ الأنام من عرضه
سهم من الملك لا يضيعة باريه حتى يهتز في غرضه

قال الصولي وهذه من أحسن كناية في التفريض بالخلافة
صحته صحة الرجاء لنا في حين ملثائه ومنتقضه
فان يجد علة نعم بها حتى كأننا نعاد من مرضه

فقال له أحمد بن المعتصم : ما أبين العلة عليك فقال إنها علة قلب
تميت الخاطر وتسد الناظر وتبلك الماهر (أهـ) وهذا الجواب من أحسن
الأجوبة .

أخبره مع أبي جعفر محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الزيات وزير
المعتصم

وكان ابن الزيات في أول أمره من جملة الكتاب في خلافة المعتصم فورد
على المعتصم كتاب فيه ذكر الكلا فسأل الوزير عنه فلم يعرفه فسأل ابن
الزيات عنه فقال الكلا العشب على الاطلاق فان كان رطباً فكذا وإذا يبس
فكذا فاستوزره المعتصم ثم استوزره الوائق ثم استوزره المتوكل فبقي أربعين
يوماً ثم قتله واستصفى أمواله

قال ابن خلكان : ذكر الصولي أن أبا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك
الزيات الوزير بقصيدته التي منها قوله :

ديمة سمحة القياد سكوب مستغيث بها الثرى المكروب
لوسعت بقعة لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا أبا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك
وبديع معانيك ما يزيد حسناً على ببي الجواهر في اجياد الكواعب وما يدخر
لك شيء من جزيل المكافأة إلا ويقصر عن شعرك في الموازة وكان بحضرته
فيلسوف فقال له إن هذا الفتى يموت شاباً فقيل له ومن أين حكمت عليه
بذلك فقال رأيت فيه من الحدة والذكاء والفظنة مع لظافة الحسن وجودة
الخاطر ما علمت به ان النفس الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف
المهند غمده، وكذا كان لأنه مات وقد نيف على ثلاثين سنة قال ابن خلكان
وهذا يخالف تاريخ مولده ووفاته (أهـ) قلت لا مخالفة وذلك أنه ولد على
الأكثر سنة ١٩٢ وتوفي على الأقل سنة ٢٢٨ فيكون عمره ستاً وثلاثين سنة
ولكن يخشى أن يكون خبر هذا الفيلسوف كخبر الفيلسوف المتقدم عند ذكر
مدحه لأحمد بن المعتصم والله أعلم ويأتي أول القصيدة في الصفات وتمام
القصيدة هو هذا .

أيها الغيث حي أهلاً بمغدا ك وعند السرى وحين تؤوب
لأبي جعفر خلألق تحكي هن قد يشبه النجيب النجيب
أنت فينا في ذا الألوان غريب وهو فينا في كل وقت غريب
فاذا الخطب طال نال الندى والـ جذل منه ما لا تنال الخطوب
خلق مشرق ورأي حسام ووداد عذب وريح جنوب
كل يوم له وكل أوان خلق ضاحك ومال كتيب
إن تقاربه أو تباعده ما لم تأت فحشاء فهو منك قريب
ما التقى وفره ونائله مذ كان إلا وفره المغلوب
فهو مدن للجود وهو بغرض وهو مقص للمال وهو حبيب

(١) ذا رواية (٢) هانت (٣) مشرب .

ياخذ المعتفين قسراً ولو كف ف دعاهم اليه واد خصيب
غير أن الرامي المسدد يحتا ط مع العلم انه سيصيب
وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثني محمد بن موسى : سمعت
الحسن بن وهب يقول : دخل أبو تمام على محمد بن عبد الملك - الزيات -
فأنشده قصيدته التي أولها .

لها علينا أن نقول وتفعلنا ونذكر بعض الفضل منك وتفضلنا
فلما بلغ إلى قوله .

وجدناك أئدى من رجال أناملا واحسن في الحاجات وجهاً واجملا
تضيء إذا اسود الزمان وبعضهم يرى الموت ان ينهل او يتهللا
ووالله ما آتيك إلا فريضة وآتي جميع الناس إلا تنفلا
وليس امرؤ في الناس كنت سلاحه عشية يلقي الحادثات بأعزلا

فقال له محمد والله ما احب بمدحك مدح غيرك لتجويدك وأبداعك
ولكنك تنغص مدحك ببذله لغير مستحقه فقال لسان الغندر معقول وإن
كان فصيحاً ومر في القصيدة فأمر له بخمسة آلاف درهم وكتب إلى أبي تمام
بعد ذلك .

رأيتك سمح البيع سهلاً وإنما يغالي إذا ما ضن بالبيع بانه
فاما الذي (إذا) هانت بضائع ماله (بيعه) فيوشك ان تبقى عليه بضائعه
هو المال إن أجمحته طاب ورده ويفسد منه إن تباح شرائعه
وروى أبو الفرج في الاغانى هذا الخبر في ترجمة محمد عن الصولي ثم
قال بعد ذكر ابیات محمد فأجابه أبو تمام وقال .

أبا جعفر ان كنت اصبحت شاعراً اسامح (اساهل) في بيعي له من ابائعه
فقد كنت قبلي شاعراً تاجراً به (١) تساهل من عادت (٢) عليك منافعه
فصرت وزيراً والوزارة مكرع (٣) يغص به بعد اللذاذة كارع
وكم من وزير قد رأينا مسلط فعاد وقد سدت عليه مطالعه
ولله قوس لا تطيش سهامها ولله سيف لا تفل مقاطعه

وقال أبو تمام بمدح ابن الزيات بقصيدة هي من عيون الشعر وغرره
ومن اختارها قوله .

متى انت عن ذهلية الحى ذاهل وقلبك منها مدة الدهر آهل
ليالي اضللت العزاء وخذلت بعقلك ارام الخدور العقائل
من الهيف لو أن الخلاخل صيرت لها وشحا جالت عليها الخلاخل
مها الوحش الا ان هاتا أوانس قنا الخط إلا ان تلك ذوابل
هوى كان خلساً من أحسن الهوى هوى جلت في افياثه وهو خامل
أبا جعفر لذ الجهالة امها ولود وام العلم جداء حائل
وأنت شهاب في الملمات ثاقب وسيف إذا ما هزك الحق فاصل
من البيض لم تنض الا كف كنصله ولا حملت مثلاً اليه الحمائل
ثم قال مشيراً إلى الملك .

جمعت عرى أعماله بعد فرقة اليك كما ضم الأتابيب عامل
ثم ذكر أبياتا في وصف القلم تأتي في الصفات وهي من أحسن ما
وصف به ثم قال :

أرى ابن أبي مروان اما عطاؤه فظام واما حكمه فهو عادل
هو المرء لا الشورى استبدت برأيه ولا قبضت من راحتيه العواذل

تري حبله عريان من كل غدره إذا نصبت تحت الحبال الحبال
ثم أشار الى مدح الخليفة بمدح أعلى من مدحه جرياً على أساليب الشعراء فقال :

أبا جعفر إن الخليفة إن يكن لو اردنا بحرأ فانك ساحل
ثم اخذ في استعطاف ابن الزيات واسترضائه فقال :

تقطعت الأسباب إن لم تغر^(١) لها قوى ويصلها من يمينك واصل
وقد تألف العين الدجى وهو قيدها ويرجى شفاء السم والسم قاتل
ولي همة تنضي العصور وإنها كعهذك من أيام مصر لحامل
وإن جزيلات الصنائع لامرئ إذا ما الليالي ناكرتة معاقل
وإن المعالي يسترم بناؤها وشيكا كما قد تسترم المنازل
ولو حاردت شول عذرت لقاحها ولكن حرمت الدر والدر حافل
أكابرنا عطفاً علينا فاننا بنا ظمأ برح وأنتم مناهل

ثم قال في وصف القصيدة

منحتكها تشفي الجوى وهو لاجع وتبعث أشجان الفتى وهو ذاهل
ترد قوافيها إذا هي أرسلت هوامل مجد القوم وهي هوامل
فكيف إذا حليتها بحليها تكون - وهذا حسنها وهي عاطل -

قال البديعي في هدية الأيام لما أنشده أبو تمام هذه القصيدة استحميا
محمد بن عبد الملك من عتابه واحتج عليه بأنه مدح غيره وأنه لو اقتصر
عليه أغناه وأن كثرة مدحه للناس زهدته فيه وكتب اليه (رأيتهك سمح
البيع) الأبيات الثلاثة السابقة فكتب اليه أبو تمام [أبا جعفر] إلى آخر
الأبيات الخمسة السابقة .

وفي أخبار أبي تمام للصولي وجدت بخط أحمد بن أسماعيل بن
الخصيب أن محمد بن عبد الملك أوصل إلى الواثق قصيدة لأبي تمام بمدحه بها
أولها :

وابي المنازل إنها لشجون وعلى العجومة إنها لتبين

فقرئت عليه فلما بلغ إلى قوله :

جاءتك من نظم اللسان قلادة سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
حذيت حذاء الحضرمية ارهفت وأجابها التخصير والتلسين^(٢)
انسية وحشية كشرت بها حركات اهل الارض وهي سكون
اما المعاني فهي ابكار إذا نصت ولكن القوافي عون
احذاكها صنع الضمير يده جفر إذا نصب الكلام معين
ويسىء بالاحسان ظناً لا كمن هو يابنه وبشعره مفتون
يرمي بهمة اليك وهمه امل له أبداً عليك حرون
ولعل ما يرجوه مما لم يكن بك عاجلاً او آجلاً سيكون

فقال ادفع إليه مائتي دينار فقال محمد [ابن عبد الملك الزيات] انه
قوي الامل واسع الشكر قال فأضعفها له قال وقد رويانا من غير هذه الجهة
انه امر له بمائة الف درهم (اهـ) ومن مدائح أبي تمام في ابن الزيات قوله
من قصيدة .

(١) من اغار إذا شد الفتل .

- المؤلف -

(٢) قال التبريزي في الشرح يعني بالحضرمية النعال نسبها الى حضرموت يقال نعل حضرمية اذا كان
لها خصران وملسة اذا كانت تستدق من طرفها الذي يلي الاصابع وكانوا يمدحون من يلبس
خصر النعال (اهـ) .

- المؤلف -

خفت دموعك في اثر الحبيب لدن خفت من الكتب القضبان والكتب
من كل ممكورة ذاب النعيم لها ذوب الغمام فمهل ومنسكب
أطاعها الحسن وانحط الشباب على قوامها وجرت في وصفها النسب
لم أنسها وصروف البين تظلمها ولا معول إلا الواكف السرب
أدنت نقاباً على الحدين وانتسبت للناظرين بقدر ليس ينتقب
ولو تبسم عجننا الطرف في برد وفي اقاح سقتها الخمر والضرب
من شكله الدر في رصف النظام وفي صفاته الفتتان الظلم والشنب
كانت لنا ملعباً نلهو بزخرفه وقد ينفس عن جد الفتى اللعب
وعاذل هاج لي باللوم ماربة باتت عليها هموم النفس تصطخب
لما أطال ارتجال العذل قلت له الحزم يثني خطوب الدهر لا الخطب
لم يجتمع قط في مصر ولا طرف محمد بن أبي مروان والنوب
امت نداه ابي العيس التي شهدت لها السرى والفيافي انها منجب
هم سرى ثم أضحى همة أعماً أضحت رجاء وأمست وهي لي نشب
اعطى ونظفة وجهي في قرارها تصونها الوجنات الغضة القشب
لا يكرم الظفر المعطى وان أخذت به الرغائب حتى يكرم الطلب
ردء الخلافة في الجلى إذا نزلت وقيم الدين لا الواني ولا الوصب
جفن يعاف لذيد النوم ناظره شجى عليها وقلب حولها يجب
حتى إذا ما انتضى التدبير ثاب له جيش يصارع عنه ماله لجب
شعارها اسمك ان عدت محاسنها إذ اسم حاسدك الأدنى لها لقب
وزير حق ووالي شرطة ورجا ديوان ملك وشيعي ومحتسب
ثبت الخطاب اذا اصطكت بمظلمة في رجله السن الأقوام والركب
لا المنطق اللغو يزكو في مقاومه يوماً ولا حجة الملهوف تستلب
كأنما هو في نادي قبيلته لا القلب يهفوا ولا الاحشاء تضطرب
ونحت ذاك قضاء حزشفرته كما بعض بأعلى الغارب القتب
لا سورة تنقى منه ولا بله ولا يحيف رضى منه ولا غضب
يعشو اليك وضوء الرأي قائده خليفة إنما آراؤه شهب
إن تلق من دونه حجب مكرمة يوماً فقد القيت من دونك الحجب
والصبح تخلف نور الشمس غرته وقرنها من وراء الافق محتجب
أما القوافي فقد حصنت غرتها فما يصاب دم منها ولا سلب
ولو عضلت عن الاكفاء أمها ولم يكن لك في إظهارها إرب
كانت بنات نصيب حين ضن بها على الموالي ولم تحفل بها العرب
لو أن دجلة لم تحوج وانجدها ماء العراقيين لم تحفر بها القلب
لم يتدب عمر للابل يجعل من جلودها النقد حتى عزه الذهب
لي حرمة بك لولا ما رعيت وما أوجبت من حفظها ما خلعتها نجب
بلى لقد سلفت في جاهليتهم للحق ليس كحقي نصرة عجب
إن تعلق الدلو بالدلو الغربية يلبس الطنب المستحصد الطنب
ان الخليفة قد عزت بدولته دعائم الملك فليعزز بك الأدب

أخبره مع أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري الحميدي الغزواني الطائي
كان أبو سعيد هذا من الشجعان ومن القواد في دولة المعتصم وحارب
بابك الخرمي الذي عصى على المعتصم واستفحل امره حاربه عدة مرات
وكان أبو سعيد طائياً ، ولأبي تمام به علاقة النسب وعاطفة القرابة وقد مدحه
أبو تمام بقصائد كثيرة موجودة في ديوانه أجاد في جميعها غاية الاجادة وأشار
فيها الى حروبه مع بابك وغيره . وأخذ جوائز أبي سعيد وأشار في بعضها إلى
علاقة النسب التي تربطه بابي سعيد بقوله كما يأتي .

ومن برج معروف البعيد فانما يدي عولت في الثابتات على يدي
واشار في بعضها إلى شدة عطف أبي سعيد عليه وبره له فقال :
هذا محمد الذي لم انتصف الا به من نائبات زماني

في اخبار أبي تمام للصولي : حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد
حدثني البحتري قال أبو سعيد الثغري طائي من أهل مرو وكان من قواد
حميد الطوسي ومن أول شعر مدحه به أبو تمام قوله (من سجايا الطلول أن
لا تحبها) وقال وما أخذ أبو تمام من أحد كما اخذ منه ليس انه كان يكثر له
ولكن كان يديم ما يعطيه (اهـ) والقصيدة المشار اليها في مدح أبي سعيد
هذا مختارها .

من سجايا الطلول أن لا تحبها فصواب من مقلتي أن تصوبا
فاسألها واجعل يكاك جواباً تجدد الدمع سائلاً ومجيباً
قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ للصبأ تزدهيك حسناً وطياً
أكثر الارض زائراً ومزوراً وصعوداً من الهوى وصبوبا
وكعاباً كأنما ألستها غفلت الشباب برداً قشياً
بين البين فقدما قل ما تعد رف فقدماً للشمس حتى تغيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي خلقاً من أبي سعيد عجيبا
طاب فيه المديح والتذ حتى فاق وصف الديار والتشبيها
لو يفاجى ذكر المديح كثيراً بمعانيه خالهن نسيها
وصليب القناة والرأي والاسد سلام سائل بذاك عنه الصليبا
وعمر الدين بالجلاد ولكن وعور العدو صارت سهوبا
فدروب الاشراك تدعى فضاء وفضاء الاسلام يدعى دروبا
قد رأوه وهو القريب بعيداً ورأوه وهو البعيد قريباً
لقد انصعت والشتاء له وجد به يراه الرجال جهماً قطوبا
طاعناً منحراً الشمال متيحاً لبلاد العدو موتاً جنوباً
في ليال تكاد تبقي بخد الشمس من ريحها البليل شحوبا
فضربت الشتاء في اخذه ضربة غادرته صوداً ركوبا
لو اصخنا من بعدها لسمعنا لقلوب الأيام منك وجيبا
فأروا قشعم السياسة قد ثقت ف من جنده القنا والقلوبا
حية الليل يشمس الحزم منه ان ارادت شمس النهار غروبا
يوم فتح سقى اسود الضواحي كسب^(١) الموت رائباً وحليبا
فاذا ما الايام أصبحن خرساً كظلاً في الفخار قام خطيبا
كان داء الاشراك سيفك واشتدت شكاة الهدى فكنت طيبا
انضرت ايكتي عطايك حتى صار ساقاً عودي وكان قضيبا
مطرأ لي بالجاه والمال ما الد شكاك إلا مستوهاً أو وهوبا
باسطاً بالندی سحائب كف بنداهها أمسى حبيب حبيباً

وقال الصولي حدثني عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد حدثني أبو أحمد
محمد بن موسى بن حماد البربري حدثني صالح بن محمد الهاشمي قال
دخلت على أبي سعيد الثغري فأخرج لي كتاباً من أبي تمام اليه ففتحها فاذا
فيه :

إني أتني من لدنك صحيفة غلبت هموم الصدر (النفس) وهي غوالب
وطلبت ودي والتناف بيننا فنداك مطلوب ومجدك طالب

(١) الكتب جمع كنية وهو ملء القبح من اللبن - المؤلف .

فلتلقينك حيث كنت قصائد فيها لأهل المكرمات مآرب
فكأنما هي في السماع جنادل وكأنما هي في القلوب كواكب
وغرائب تأتيك إلا انها لصنيعك الحسن الجميل أقارب
نعم إذا رعيت بشكر لم تزل نعيماً وان لم ترع فهي مصائب
كثرت خطايا الدهر في وقد يرى بنداك وهو الي منها تائب
وتسابت أيامه وشهوره عصباً يغرن كأنهن مقائب
من نكبة محفوفة بمصيبة جب السنام لها وجذ الغارب
اولوعة متوجة من فرقة حق الدموع علي فيها واجب
وولدت مذ زمت ركابك للنوى فكأنني مذ غبت عني غائب

ثم قال لي كتبت الى أبي تمام كتاباً وقرنته ببر له فجعل جوابه هذا
الشعر ولم يخاطبني بحرف سواه وقال حدثني عون بن محمد قال قدم علي أبي
تمام رجل من اخوانه وكان قد بلغه انه قد أفاد واثرى فجاءه يستمعيه فقال
له أبو تمام لو جمعت ما أخذ ما احتجت الى أحد ولكني آخذ وانفق وسأحتال
لك فكتب الى أبي سعيد بقصيدة منها :

قل للامير الاريحي الذي كفاه للبادي وللحاضر
لا زلت من شكري في حلة لابسها ذو سلب فاخر
يقول من تفرع اسماعه كم ترك الأول للاحمر
لي صاحب قد كان لي مؤنساً ومالفاً في الزمن الغابر
تحمل منه العيس اعجوبة تجدد السخري للساخر
ذا ثروة يطلب من سائل ومفحماً يأخذ من شاعر
فصادفت مالي باقباله منية من أمل عائر
فشارك المقمور فيه ولا تكن شريك الرجل القامر
فرفدك الزائر مجد ولا كرفدك الزائر للزائر .

فوجه لأبي تمام بثلاث مائة دينار وللزائر بمائتي دينار فأعطاه أبو تمام
خسین ديناراً حتى شاطره (اهـ) ومن مدائح أبي تمام لأبي سعيد محمد بن
يوسف الثغري قوله من قصيدة .

أما انه لو الخليط المودع وربع عفا منه مصيف ومريع
لردت على أعقابها اريحية من الشوق واديبا من الدمع مترع
لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى قلوباً عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس بدت من جانب الخدر تطلع
نضاضوؤها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء (الظلام) المجزع
فوالله ما ادري أحلام نائم ألت بنا أم كان في الراكب يوشع
وعهدي بها تحمي الهوى وقيته وتشعب أعشار القلوب وتصدع
واقرع بالعنبي حياً عتابها وقد تستقيد الراح حين تشعشع
وتقفو لي الجدوى بجدوى وانما يروقك بيت الشعر حين يصرع
لقد آسف الاعداء مجد ابن يوسف وذو النقص في الدنيا بذی الفضل مولع
هو السيل إن واجهته انقدت طوعه ونقتاده من جانبيه فيتبع
ولم أر نفعاً عند من ليس ضائراً ولم أر ضرراً عند من ليس ينفع
عمر له من نفسه بعض نفسه وسائرهما للحمد والأجر أجمع
ويوم يظل العز يحفظ وسطه بسمر العوالي والنفوس تضيع
واسمر عمر العوالي يؤمه سنان بحبات القلوب تمتع
من اللاء يشربن النجيع من الكلي غريضاً ويروي غيرهن فينقع
اظلنك آمالي وفي البطش قوة وفي السهم تسديد وفي القوس منزع

وكم عائر منا أخذت بضبعه
فدونكها لولا ليان نسيها
لها اخوات قبلها قد سمعتها
وإن لم ترغ بي مدتي فستسمع

ومن مختار شعر أبي تمام في أبي سعيد قوله :

أبا سعيد وما وصفي بمتهم
لئن جمحتك ما أوليت من حسن
أمسى ابتسامك والالوان كاسفة
كذا أخوك الندى لو انه بشر
رددت رونق وجهي في صحيفته
وما ابالي وخير القول أصدقه

ومن قوله فيه :

فتى فيصلي العزم تعلم انه
إذا سار فيه الظن كان بكل ما
أساءت يدي عشيقة المال بالندى
ومن عيون الشعر قول أبي تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف
الثغري ويصف وقعته بالخرمية من قصيدة .

أبي فلا شبا يهوى ولا فلجا
كفي فقد فرجت عنه عزيمته
كانت حوادث في موقان ما تركت
تهضمت كل قزم كان مهتضها
لما قرا الناس ذاك الفتح قلت لهم
أضواء سيفك لما اجتث اصلهم
من بعدما غودرت اسد العرين به
لا تعد من بنو نهبان قاطبة
ان كان يارج ذكر من براعته
ويوم أرشق والأمال مرشقة
أرضعتهم خلف مكروه فطمت به
لله أيامك اللاتي اغرت بها
كانت على الدين كالساعات من قصر
عادت كتابه لما قصدت لها
لما أبوا حجاج القرآن واضحة
واقبلت فحمة جأواء ليس ترى
إذا علا رهج جلت صوارمها
بيض وسمر إذا ما غمرة زخرت
نزالة نفس من لاقت ولا سيبا
رأي الحميدين القحت الامور به
لو عايناك لقالا بهجة جذلا
اخطت بالحزم حيزوما أخاهم
سموا حسامك والهيحاء مضرمة
ان ينج منك أبو نصر فعن قدر
وشرب مضمورات طالما خرقت

ويوم سفين يوم الروح تحسبهم
لو أن فعلك أمسى صورة لثوى
هوجا وما عرفوا أفنا ولا هوجا
بدر الدجى أبدا من حسنهما سمجا

ومن جيد شعر أبي تمام في
ولقد أتيتك صاديا فكرعت في
فمهدت لاسمك منزلا وعلة
فهو المراح لكل معنى عازب
ومن قوله في أبي سعيد .

محرمه اكفال خيلك في الوغى
حرام على ارماحتنا طعن مدبر
ومكلومة لباتها ونحوها
وتندق في اعلى الصدور صدورها

ومن غرر مدائحه في أبي سعيد قوله يمدحه ويصف ايقاعه ببابك
الخرمي من قصيدة .

يا بعد غاية دمع العين إن بعدوا
قالوا الرحيل غدا لا شك قلت لهم
كم من دم يعجز الجيش اللهم اذا
كأنما البين من الحاحه أبدا
تداوم شوقك الأقصى بما فعلت
ذاك السرور الذي آلت بشاشته
في موقف وقف الموت الدعاف به
في حيث لا مرتع البيض الرقاق اذا
مستصحباً نية قد طال ما ضمنت
ورحب صدرلوا أن الارض واسعة
صدعت جريتهم في عصبه قلل
من كل اروغ ترتاع المنون له
يكاد حين يلاقي القرن من حنق
قلوا ولكنهم طابوا فأنجدهم
نأوا عن الصرخ الادنى فليس لهم
ولى معاوية عنهم وقد اخذت
نجاحك في الروح مانجا سميك في
ان تنفلت وانوف الموت راغمة
لا خلق أربط جاشاً منك يوم ترى
أما وقد عشت يوماً بعد رؤيته
لو عاين الأسد الضرغام صورته
لا يوم أكثر منه منظراً حسناً
كأنها وهي في الاوداج والغة
من كل ازرق نظار بلا نظر
كأنه كان ترب الحب يمد زمن
تركت منهم سبيل النار سابلة
وهارب ودخيل الروح يحلبه
كأنما نفسه من طول حيرتها
يوم به أخذ الإيمان زيتته
يوم يجيء اذا قام الحساب ولم
واهل موقان اذ ما قوا فلا وزر
لم تبق مشركة إلا وقد علمت

(١) (الزود) بضمين الفرع

(٢) (النقد) صغار الفهم - المؤلف -

هزرت له سيفاً من الكيد انما
يسر الذي يسطو به وهو مغمد
وأني لأرجو ان تقلد جيده
اليك هتكنا جنح ليل كأنه
نخب بنا ادم المهاري وشيمها
تقلب في الأفاق صلا كأنما
أتيتك لم افزع إلى غير مفرع
ومن يرج معروف البعيد فانما

وقال يمدحه أيضاً من قصيدة ويذكر حربه مع بابك وفرار بابك

أظن دموعها سنن الفريد
لها من لوعة البين التدام
بأرض البذ في خيشوم حرب
ترى قسماً تسود فيها
تقاسمنا بها الجرد المذاكي
فنمسي في سوابغ محكمات
حذوتها الوجى والأين حتى
إذا خرجت من الغمرات قلنا
فكم من سؤدد امكنت منه
اهانك للطراد ولن تهوني
بلاك فكنت ارشية الأمان
ففي هز القنا فحوى سناء
قضى من سندبايا كل نجب
رأه العليج مقتحماً عليه
فمر ولو يجاري الريح خيلت
شهدت لقد اوى الاسلام منه
كأنهم معاشر اهلكوا من
وكم سرق الدجى من حسن صبر
قسمناهم فشطط للعوالي
ويوم انصاع بابك مستمراً
اقول لسائلي بابي سعيد
لبست سواه اقواماً فكانوا
ففي أحيا نداء بعد يأس

وقال يمدحه على مثل الروي والقافية والمعنى من قصيدة :

حمته فاحتفى طعم الهجود
أبت الا النوى بعد اقتراب
رأت ان الفراق أمر طعماً
فزمت للرحيل غيسات
ولا ذنب سوى شكوى اليها
كأن الدمع يشره نظام
تريدين المزيد وليس عندي
أما وأبي الرجاء لقد ركنا
إذا انبعثت على أمل بعيد
أين فما يزن سوى كريم

لكن ندبت لهم رأي ابن محصنة
وقائع عذبت انباؤها وحلت
ان ابن يوسف نجى الثغر من سنة
فافخر فيما من سماء للعلل رفعت
واعذر حسودك فيما قد خصصت به

وقال يمدحه ويذكر هذه الوقعة أيضاً من قصيدة :

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد
فاجرى لها الاشفاق دمعاً مورداً
هي البدر يغنيها تودد وجهها
ولكنني لم أحو وفرأ مجمماً
ولم تعطني الأيام نوماً مسكناً
وطول مقام المرء في الحى مخلق
فاني رأيت الشمس زيدت محبة
حلقت برب البيض تدمى متونها
لقد كف سيف الصامتي محمد
رمى الله منه بابكاً وجيوشه
باسمح من صوب الغمام سماحة
ففي يوم بذا الحرمية لم يكن
قفا سندبايا والمنايا مشيحة
عدا الليل فيها عن معاوية الردي
فان يكن المقدار فيه مفنداً
وفي ارشق الهيجاء والخيال ترمي
عططت على رغم العدى عزم بابك
فان لا يكن ولي بشلو مقدد
حططت بها يوم العروبة عزه
رأك سيد الرأى والرمح في الوغى
وليس يجلي الكرب رمح مسدد
فمر مطيعاً للعوالي معوداً
وكان هو الجلد القوى فسلبته
وللكلج^(٢) العليا سمت بك همة
وقد خزمت بالذل انف ابن خازم
فقيدت بالاقدام مطلق بأسهم
افادتك منها المرفقات مكارماً
فيا جولة لا تجحديه وقاره
ويا ليل لو اتي مكانك بعدها
وقائع أصل النصر فيها وفرعه
محاسن اصناف المغنين جمة
جلوت الدجى عن اذربيجان بعدما
وكانت وليس الصبح فيها بأبيض
رأى بابك منك التي طلعت له

(١) الانمي برد معرف

(٢) المعصد الثوب الذي له علم في موضع المعصد - المؤلف -

(٣) الكلج عمرة الماوى وكان يمكن ابداله بالرتبة - المؤلف -

بيض فهن اذا رمقن سوافرا
 إذ في القتادة وهي أبخل ايكه
 قد صرحت عن محضها الاخبار
 قدت الجياد كأنهن اجادل
 حتى التوى من نقع قسطلها على
 اوقدت من دون الخليج لاهلها
 ان لا تكن حصرت فقد اضحى لها
 لما لقوك تواعدوك واعذروا
 خشعوا لصولتك التي هي عندهم
 لما فصلت من الدروب اليهم
 ان يتكرر ترشده اعلام الصوى
 علموا بأن الغزو كان كمثل
 فالشي هس والنداء إشارة
 هيهات جاذبك الأغثة باسيل
 لما حللت الثغر أصبح عالياً
 يقظ يخاف المشركون شذاته
 ذل ركائبه اذا ما استأخرت
 ويجربون سقامهم من بأسه
 أيامنا مصقولة أطرافها
 والناس بعدك لا تغير حيوتي
 ولذلك شعري فيك قد سمعوا به

ومن مدائحه في أبي سعيد قوله من قصيدة :

اطلاهم سلبت دماها الهيفا
 يا منزلا أعطى الحوادث حكمها
 أرسى بعرصتك الندى وتنفس
 شغف الغمام بعرصتك فرجا
 أيام لا تسطر باهلك نكبة
 ورفيقة اللحظات يعقب رفقها
 حزن الصفات روادفا وسوالفا
 كن الدور الطالعات فاورست
 كانوا برود زمانهم فتصدعوا
 عاقدت جود أبي سعيد انه
 هزته معضلة الامور وهزها
 واستل من آرائه الشعل التي
 كم من وساع الجود عندي والندى
 وكلاهما اقتعد العلى فركبتها
 ان غاض ماء المزن فضت وان قست
 اسمع اقامت في ديارك نعمة
 ربا اذا النعم انتقلن تحيمنت
 انا من كساك حبة لا حلة
 متنخل حلاك نظم بدائع
 واف اذا الاحسان قنع لم يزل
 واذا غدا المعروف مجهولاً غدا

واستبدلت وحشا بين عكوفها
 لا مطل في عدة ولا تسويها
 نفساً بعقوتك الرياح ضعيفاً
 روت رباك الهائم المشغوفها
 إلا تراجع صرفها مصروفها
 بطشاً بمغتر القلوب عنيفا
 وعاجراً ونواظراً وانسوفها
 عنا افولاً بالنوى وكسوفها
 فكأنما لبس الزمان الصوفها
 بدن الرجاء به وكان نحيفا
 واخيف في ذات الآله وخيفا
 لو انهن طبعن كن سيوفها
 لما جرى وجريت كان قطوفها
 في الذروة العليا وجاء رديفا
 كبد الزمان علي كنت رؤوفها
 خضراء ناضرة ترف رفيفها
 واذا نفرن غدت عليك الوفا
 حبر القصائد فوفت تفويها
 صارت لأذان الملوك شنوفها
 وجه الصنيعة عنده مكشوفها
 معروف كفك عنده معروفها

أفتى لا يستظل غداة حرب
 أباح المال أعناق المعالي
 أخو الحرب العوان اذا ادارت
 أليس بارشق كنت المحامي
 رآك الخرمي عليه نارا
 دلفت لهم بابناء المنايا
 مشيت خبيبا سيوفك في طلاهم
 سيوف عودت سقيا دماء
 سقطت ببابك فانحط لما
 وما ان زلت تؤنسه بوعيد
 فطوراً تجلب الدنيا عليه
 وطوراً تستشير عليه رأيا
 تمثل نصب عينيه المنايا
 وما شيء من الاشياء اقضى
 فما ندرى أحدك كان أمضى
 لنن طلعت نجومهم بنحس
 فلو ابقى الندى والبأس حيا

وقال يمدحه أيضاً ويذكر بعض وقائعه مع بابك الخرمي .

سيرت فيك مدائحاً فتركته
 مالي اذا مارضت فيك غربة
 واذا اردت بها سواك فرضتها
 ما ذاك الا ان زندك لم يكن
 وبلثت منك الى ابن ملك انبات
 ويقول والشرف المنيف يحفه
 والله يشكر والخليفة موقفاً
 يا فارس الاسلام انت حميته
 لو ان هرثمة بن اعين في الورى
 غادرت طلحة في الغبار وحائماً
 وطلعت في درج العلى حتى اذا
 زرت الخليفة زورة ميمونة
 يتنفسون فتثني لهواتهم
 نفسوك فالتمسوا نذاك فحاولوا
 درست صفائح كيدهم فكأنما

وقال يستأذنه بالانصراف إلى اهله من ابيات :

فمن بالاذن على نازح عن اهله ساعته دهر
 فقد صدقت الظن في كل ما رجوته إذ كذب القطر

ومن غرر مدائحه في أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري قوله من قصيدة يذكر فيها غزوه الروم .

لا أنت أنت ولا الديار ديار
 أيام تدمي عينه تلك الدمى
 إذ لا صدوف ولا كنود اسمهما
 خف الهوي وتولت الاوطار
 فيها وتقرر لبه الأقمار
 كالمعنيين ولا نوار نوار

ركوب لا تبايح المهالك عالم
ومستببط في كل يوم من الوغى
فما تترك الأيام من هو آخذ
غدوا وكان اليوم من حسن وجهه

وقال يمدح أبا سعيد أيضاً ويذكر حجه من قصيدة :

لم يشن كيد النوى كيدي ولا حيلي
أبي سعيد وقصديه فلا تسلم
إلى الوغى غير رعديد ولا وكل
مررت فيه مرور العارض الممثل

وقال يمدح أبا سعيد أيضاً وقد قدم من مكة من قصيدة :
فارقوني أمسيت أرعى النجوم
جاء نجدا سهولها والحزوما
ن وقيسا وواللا وقيما
يان من لم يكن نداء عموما
ما عليها أن لا تكون غيوما
حاحا ولا جنبه ولا قيصوما
كان فيها صوب الغمام لثيما
جازت الكهف خيله والرقيا
بالمطايا مقام ابراهيم
في دجى الليل زمزم والخطايا
را وتلقاه عنده منظوما
سؤس يؤسا ولا النعيم نعيما
نشبا ظاعنا ومجدا مقيما

وقال يمدح أبا سعيد أيضاً من قصيدة :

عسى وطن يدنو بهم ولعلما
لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى
وردة عيون الناظرين مهانة
تبدل غاشيه بريم مسلم
ومن وشي خد لم ينم فرنده
وبالحلي ان قامت ترنم فوقها

يقول فيها في المدوح :

يرى العلقم المأدوم بالعز أرية
وكننت لناشيهم أبا ولكلهم
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما
ومن تيمت سمر الغواني وادمها
ونعم الصريخ المستجاش محمد
أشاح بفتيان الصباح فأكروها
هو الليث ليث الغاب بأسا ونجدة
جدير اذا ما الخطب طال فلم تنل

ومن غرر مدائحه في أبي سعيد قوله من قصيدة .

حتام دمك مسفوح على الدمن
لا عين أسخن من عين تفيض على
بانوا وشوقك لم يظعن ولم يبين
من لا تفيض له عين على شجن

هذا إلى قدم الذمام بك الذي
وحشى تحرقه النصيحة واهوى
ومقبل صدر فيك باق روعه
ولئن اطلت مدائحي لبائل
خفضت عني الدهر بعد ملمة
لك هضبة الحلم التي لو وازنت

ثم ختم هذه القصيدة بأبيات ثلاثة لو تركها لكان خيرا له فانها تدل على ان العلا لا تكون بالورع والشرف لا يكون بالتقى فقال :

إن كان بالورع ابنتى القوم العلا
أو بالتقى صار الشريف شريفا
فعلام قدم وهو زان عامر
واميط علقمة وكان عفيفا
وبنى المكارم حاتم في شركه
وسواه هدمها وكان حنيفا

فان تقديم عامر الزاني على علقمة العفيف لشجاعته أو للخوف منه لا يدل على ان العلا لا تكون بالورع بل بالمعاصي فان هذا العلا الذي يبنى بالمعاصي انما هو سفالة وسقوط لا رفعة وسمو واما حاتم فبنى المكارم بكرمه لا بشركه ومن يهدم المكارم وهو حنيف فلا يصح أن يوصف بالتقوى والورع ثم ان ذكر مثل هذا الشعر في مدح قائد من قواد الدولة العباسية يشبه الهذر كما لا يخفى .

وقال يمدح أبا سعيد أيضاً من قصيدة ويذكر غزوه الروم :
ما عهدنا كذا بكاء المشوق
كيف والدمع آية المعشوق
هم أماتوا صبري وهم فرقوا نفد
سي شعاعاً في اثر ذاك الفريق
ان في خيمهم لمقمة الحج
لين والتمن متن خطوط وريق
وهي لا عقد ودها ساعة البيب
من ولا عقد خصرها بوثق
وكان الجريال شيب بماء الد
ر في خدها وماء العقيق

إلى ان قال يصف الغزاة :

يتساقون في الوغى كأس موت
هي موصولة بكأس الرحيق
ثم قال يصف الروم :

فهم هاربون بين حريق السد
يف صلنا وبين نار الحريق
وقعة زعزعت مدينة قسطنط
طين حتى ارتجت بسوق فروق
ما رأى قفلها كما زعموا قف
سلا ولا البحر دونها بعميق
غير ضنك الضلوع في ساعة الرو
ع ولا ضيق غداة المضيق
ذاهب الصوت ساعة الأمر والنه
سي اذا قل فيه هدر الفتيق
وأخيل رأى المنية حتى
قال بالصدق وهو غير صدوق
ناصر وهو غير جد نصيح
جأر الدين واستغاث بك الاس
لا يجوز الامور صفحا ولا ير
ع ولا وجه شتوة بطليق
كن بين السماك والعيوق
لا يجوز الامور صفحا ولا ير
قل إلا على سواء الطريق

وقال يمدح أبا سعيد أيضاً من قصيدة :

قرى دارهم مني الدموع السوافك
وان عاد صبحي بعدهم وهو حالك
اذا غازل الروض الغزالة نشزت
زراي في اكشافهم ودرانك
اناكم سليل الغاب في صدر سيفه
سنا لدجى الاظلام والظلم هاتك

ومصرف الملك الجموح كأنما
هدمت صروف الدهر أطول حائط
ومعرف الخلفاء إن حظوظها
أخذ الخلافة بالورثة أهلها
إننا رحلنا واثقين بوائق
بالله شمس ضحى ويدر تمام

وبعدها الأبيات التي ذكرناها في الافتنان وبعدها :

لما دعوتهم لأخذ عهودهم
فكان هذا قادم من غيبة
لو يقدرين مشوا على جبهاتهم
هي بيعة الرضوان يشرع وسطها
با ابن الكواكب من أئمة هاشم
أهدى اليك الشعر كل مفه
عرض المديح تقاربت آفاه
ورمى فقرطس فيك غير الرامي

ومن مدائحه في الوائق قوله من قصيدة :

وأبي المنازل أنها لشجون
فاعقل بنضو الدار نضوك يقتسم
واسق الاثافي من شؤنك ريبا
والنؤي اهد شطره فكأنه
سمة الصباية زفرة أو عبرة
سيروا بني الحاجات ينجح سعيكم
فالحادثات بوبله مصفودة
وجدوا جناب الملك أنضروا فاجتروا
فغدوا وقد وثقوا برأفة واثق
قوت به تلك العيون واشرفت
ملكوا خطام العيش بالملك الذي
جعل الخلافة فيه رب قوله
في دولة بيضاء هارونية
قد أصبح الاسلام في سلطانها

خبره مع أحمد بن الخصيب

كان أحمد بن الخصيب هذا كاتباً في دولة الوائق ثم صار كاتباً
للمعتصم بن المتوكل بن المعتصم ثم وزيراً ثم وزر بعده للمستعين أحمد بن
محمد بن المعتصم شهرين ثم عزله ولما حبس الوائق الكتاب والزهم أموالاً
عظيمة أخذ من أحمد بن الخصيب وكتابه ألف ألف دينار أي ما يقارب
نصف مليون ليرة عثمانية وأبو تمام ادرك أيام كتابة ابن الخصيب للوائق
ولم يدرك أيام وزارته للمعتصم والمستعين على قصرها لأن أبا تمام توفي في
خلافة الوائق ولم نجد لأبي تمام في ابن الخصيب مدحا ولا قدحا ولا له معه خبراً
سوى ما في اخبار أبي تمام للصولي : وجدت بخط عبدالله بن المعتز : صار
أبو تمام إلى أحمد بن الخصيب في حاجة له أيام الوائق فاجلسه إلى أن
أصابته الشمس فقال .

تغافل عنا أحمد متناسيا
نموت من الحر المبرح عنده
ذمام عهود المدح والشكر والحمد
وحاجاتنا قد متن من شدة البرد

تخال بين اللواتي رحن في الظعن
كأنها دعص رمل نيط في غصن
في الخطوت ضمرا شفاقاً على السنن
الا اجتني طرفاً من روضه الحسن
الا سيزعجه عن مريع الوطن
من ضيقة العسر رحب الباع والعطن
عار من المن مكسو من المن
صد الكواكب عن ذي الشبية اليفن
بني له المجد أهل المجد من ين
قروه شحم الدر لا درة اللبن
عصب تصيب ظباء مقتل الفتن
تغني وتظهر سير البدر في المزن
في الركض مندمج الاقارب كالشطن
لانت قنا البأس عند الحادث الخشن
ضربا يفرق بين الروح والبدن
صبر اذا خانت الايام لم يخن
على المنون رداء الثكل والجبن
بالظعن والضرب انس العين بالوسن

وقال يعاتب أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري من أبيات :

وقاك الخطب قوم لم يمدوا
أحين رفعت من شاري وعادت
وحف بي الاقاصي والاداي
فقد أصبحت أكثرهم عطاء
إذا ما الحاجة انبعث يداها
فأين قصائد لي فيك تأي
من السحر الحلال لمجتيه
فلا يكدر غدیر لي فاني
وفرجاها علي فان جاها

أخباره مع الوائق

كان الوائق بصيراً بالشعر والادب خبيراً بعلوم لغة العرب بخلاف أبيه
المعتصم وادرك أبو تمام خلافة الوائق ومدحه وأخذ جوائزه ومات في خلافة
الوائق ولمعرفة الوائق بمكانة أبي تمام اغتم لموته لما بلغه موته . في أخبار أبي
تمام للصولي حدثني محمد بن خلف حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك .
الزيات . قال لما مات أبو تمام قال الوائق لأبي قد غمني موت الطائي
الشاعر فقال طيء باجمعها فداء أمير المؤمنين والناس طراً ولو جاز أن يتأخر
ميت عن أجله ثم سمع هذا من أمير المؤمنين لما مات (اهـ) ولما مات
المعتصم وقام بعده ولده الوائق قال أبو تمام يهني الوائق بالخلافة ويعزيه
بأبيه المعتصم من قصيدة

ما للدموع تروم كل مرام
يا تربة المعصوم تربك مودع
والجنن تاكل هجعة ومنام
ماء الحياة وقاتل الاعداد

(١) السنة حسن الوجه - المؤلف .

(٢) العلام كسحاب العمي الثقيل - المؤلف .

قال فان كان شعراً قبيحاً قال انظر فان كان أخذ شيئاً استرجعته منه . قال الصولي وقد أحسن ابو تمام في هذا المعنى وزاد على الناس بقوله (الا انها لم تقاقل) (اهـ) . ومن مدائح ابي تمام في خالد بن يزيد قوله من قصيدة اولها :

اخباره مع خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني

هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة بن مطرب بن شريك بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو من الامراء الممدحين ولاء المأمون الموصل وضم اليها ديار ربيعة كلها ولما انتقض أمر ارمينية وجهه الواصل اليها فمات في الطريق ولأبي تمام فيه عدة مدائح ولما مات رثاه بعدة مرث و له معه اخبار ذكرنا بعضها عند الكلام على من نسب أبا تمام الى التهاون بالدين وبعضها عند ذكر اخبار أبي تمام مع أحمد بن أبي ذؤاد ونذكر هنا ما لم يذكر في الموضوعين ففي اخبار ابي تمام للصولي حدثني عبدالله بن ابراهيم المسمعي القيسي حدثني أبي حدثني أبو توبة الشيباني قال : حضرت عشرينا وأميرنا خالد بن يزيد وعنده رجل كثير الفكاهة حسن الحديث فأعجبني جدا فقال الأمير أبو يزيد أما سمعت شعره فينا ما رأيت أحسن بياناً منه ولا أفصح لساناً - يعني أبا تمام - وقال أبو تمام هذه القصيدة حين عقد لخالد على ارمينية .

ما لكثيب الحمى الى عقده ما بال جرعائه الى جرده (١)

يقول فيها :

وهل يساميك في العلا ملك صدرك اولى بالرحب من بلده
اخلاقك الغر دون رهطك ائـ سرى منه في رهطه وفي عدده

فما سمعت مثل قوله وطربت فرحاً ان يكون من ربيعة فقلت بمن الرجل فقال من طيء وولائي لهذا الأمير فقلت يا أسفا ان لا تكون ربيعياً أو نزارياً ثم أمر له الأمير أبو يزيد بعشرة آلاف درهم بيضاً ووالله ما كافاه وفي هذه القصيدة ذكر شفاعته خالد الى ابن أبي ذؤاد فيها يأتي ذكره في اخبار أبي تمام مع احمد بن أبي ذؤاد فقال :

بالله أنسى دفاعه الزور من عوراء ذي نيرب ومن فنده (٢)
ولا تناسى أحياء ذي يمن ما كان من نصره ومن حشده
آثرني اذ جعلته سنداً كل امرئ لاجيء الى سنده

وروى الصولي في اخبار أبي تمام انه استنشد خالد بن يزيد أبا تمام قصيدته في الافشين التي ذكر فيها المعتصم وأولها :

غدا الملك معمور الحرا والمنازل منور وحف الروض عذب المناهل (٣)
فلما بلغ الى قوله :

تسريل سربالا من الصبر وارتدى عليه بعضب في الكريمة قاصل
وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش الا انها لم تقاقل

قال له خالد كم أخذت بهذه القصيدة قال ما لم يرو الغلة ولم يسد الخلة قال فاني اثيك عنها قال ولم ذاك وأنا ابلغ الامل بمدحك قال لأنني آليت لا أسمع شعراً حسناً مدح به رجل فقصر عن الحق فيه الا نبت عنه

(١) قال الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام : الجرعاء أرض فيها رمل وقوله جرده اذا فتحت الرء احتمل وجهين أحدهما ان يكون اسم موضع بعينه ذكره النابغة في قوله (كالغزلان بالجرود) والآخر ان يكون المصدر من قولهم مكان جرد اذا لم يكن فيه نبات - المؤلف - .

(٢) قال الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام : أراد بالله لا أنسى ولا تحذف كثيراً في هذا الموضع (والعوراء) الكلمة القبيحة (والنيرب) النسيمة (والفند) اصله ذهب العقل من الكبر وان يتكلم الشيخ بغير الصواب ثم كثر حتى سمي كل قول غير محمود فندا (اهـ) .

(٣) الحرا الساحة أو الناحية (والوحف) الملتف من النبات - المؤلف - .

(٤) النحل الشيء المنحول أي أعطيت المغاني للبل نحلة ام غبتها غيا - المؤلف - .

لقد أخذت من دار ماوية الحقب
تردد في آرامها الحسن فاغتدت
كواعب اتراب لغيداء أصبحت
لها منظر قيد التواظر لم يزل
تظل سراة القوم مثني وموحدا
الى خالد راحت بنا ارحبية
من البيض محجوب عن السوء والحننا
ثم قال يذكر آباء المدوح .

مضوا وهم أوتاد نجد وأرضها
وما كان بين الهضب فرق وبينهم
لهم نسب كالفجر ما فيه مسلك
هو الاضحيان الطلق رفت فروعه
فيا وشل الدنيا بشيبان لا تغض
فما دب الا في بيوتهم الندى
أولاك بنو الاحساب لولا فعالمهم
لهم يوم ذي قار مضى وهو مفرد
به علمت صهب الأعاجم انه
هو المشهد الفصل الذي ما نجا به
أقول لأهل الثغر قد رتب الثأر
فسبحوا بأطراف البلاد وارتعوا
فتى عنده خير الثواب وشره
اشم شريكى يسير أمامه
ولما رأى توفيل رايانك التي
تولى ولم يأل الردى في اتباعه
غدا خائفاً يستنجد الكتب مدعنا
مضى مدبراً شطر الديور ونفسه
رددت اديم الغزو أملس بعدما
يكل فتى ضرب يعرض للقتنا
جعلت نظام المكرمات فلم تدر
إذا افتخرت يوما ربيعة اقبلت
يحف الثرى منها وتربك لين
بجودك تبيض الخطوب إذا دجت
وسيارة في الارض ليس بنازح
تذر ذرور الشمس في كل بلدة
عذارى قواف كنت غير مدافع
إذا انشدت في القوم ظلت كأنها
مفصلة بالؤلؤ المنتقى لها

ومن مدائح أبي تمام في خالد بن يزيد قوله من قصيدة .

طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذاك شهيدا

وتند عندهم العلا الا علا جعلت لها مرر القصيد قيودا
وغضب المعتصم على خالد بن يزيد فاراد نفيه فرغب خالد ان يكون
خروجه الى مكة فاجيب الى ذلك ثم شفع فيه أحمد بن أبي ذؤاد فشفعه
واعفاه من الخروج واستقر على حاله فقال أبو تمام يمدحه كما في الديوان
من قصيدة .

يا موضع الشدنية الوجناء ومصارع الادلاج والاسراء
أقر السلام معرفا وعصبا من خالد المعروف والهيحاء
يا سائلي عن خالد وفعاله رد فاغترف علماً بغير رشاء
تعلم كم افترعت صدور رماحه وسيوفه من بلدة عذراء
ودعا فاسمع بالأسنة والقنا صم العدى في صخرة صماء
بمجامع الثغرين ما ينفك في جيش ازب وغارة شعواء
قد كان خطب عائر فأقاله رأي الخليفة كوكب الخلفاء
فخرجت منها كالشهاب ولم تزل مذ كنت خراجاً من العماء
أجر ولكن قد نظرت فلم أجد أجراً يفي بشماتة الأعداء
لوسرت لالتفت الضلوع على أسى كلف قليل السلم للأحشاء
ولجذ نوار القريض وقلما يلفى بقاء الغرس بعد الماء

وقال أبو تمام يمدح خالد بن يزيد من أبيات ، ويظهر من هذه الأبيات
انه قالها لما غضب المعتصم على خالد وأراد نفيه .

في شامتين هو الشري الجني لهم والصاب والشرق المسموم والجرض
غماري حسد ماضر غيرهم كأنما هو في أبدانهم مرض
لا يبيء العصبة المحمر أعينها بثغر اران هذا الحادث العرض
أضحى الشجى مستطيلاً في حلوقهم من بعد ما جاذبوه وهو معترض
سهم الخليفة في الهيجا إذا استعرت بالبيض والتفت الأحقاب والغرض
ظل من الله أضحى أمس منيسطا به على الثغر فهو اليوم منقبض
لخالد عوض في كل ناحية منه وليس له من خالد عوض
لم تنتفض عروة منه ولا سبب لكن أمر بني الأمال ينتفض

ولما مات خالد بن يزيد رثاه أبو تمام فمن مراثيه فيه وتعزية ولده
محمد (٧) قوله من قصيدة وبين ما في هبة الأيام منها وما في الديوان اختلاف
ففي الهبة منها ما لم يذكر في الديوان وهو البيت الاول والثاني والسابع
والثامن والثاني عشر وفي الديوان ما لم يذكر في الهبة لكن يمكن كون ذلك
اختصار قال :

ماتت ربيعة لا بل ماتت العرب وحل بالمكرمات الويل والحرب
لم يوحش الله دنياه وساكنها من خالد وله في خلقه أرب
تبقي مساميك نضرات العهود كما يبقى نضيراً على علاته الذهب
ان يدرك الدهر وترا كان حاقده فليس يسبق منه الوتر والطلب
كنت المجير عليه العاندين اذا لم ينج دونك من تصريفه الحرب
أضحت سماء معد بعد خالدها عجوبة الشمس حتى تنشر الكتب
انعى الى الجود والمعروف ربهما ما راح للجود والمعروف مكتسب
اليوم مات يزيد حق ميته واليوم حل بحبي قومك السلب
يا بهجة العيش ما للعيش بعدك من طعم اليه لذيد العيش يتسب
قامت عليك رماح الخط نادبة والتبعية والهنديّة القضب
وكل جرداء في آطالها الحق وفي البطون على طول الوجى قيب
قد كان غاية ما نخشى ونحذره من الحوادث أن تغتالك النوب

وتركت شأو الدمع فيك بعيدا قربت نازحة القلوب من الجوى
والاعشين وجرولاً (وطرفة) وليدا اذكرتنا الملك المضلل في الهوى
من وشيه رجزاً بها وقصيда حلوا بها عقد النسيب ونمنا
يلبس نأيا تارة وصدودا راحت غواني الحبي عنك غوانيا
تركت عميد القريتين عميدا من كل سابعه الشباب اذا بدت
غيدا الفتهم لدانا غيدا ازرين بالمرء الغطارف بدنا
من كان اشبههم بهن خدودا احلى الرجال من النساء مواقعها
بالعيس من تحت السهاد هجودا فاطلب هدوا في التقلقل واستثر
ونخدا يبيت النوم منه شريدا من كل معطية على علل (١) السرى
فتشأت ظلاً لها ممدودا طلبت ربيع ربيعة المهي (٢) لها
حصني شيبانها الصنديدا بكرها علويها صعبها الـ
يئى يديها خالدين يزيدا ذهليها مريها مطريها (٣)
نوراً ومن فلق الصباح عمودا نسب كان عليه من شمس الضحى
فيه ولا ينبغي عليه شهودا عريان (٤) لا يكبد دليل من عمى
خلق المناسب ما يكون جديدا شرف على اولى الزمان وانما
ملا البسيطة عدة وعديدا مطر ابوك ابو اهله وائل
جمعوا جدوداً في العلى وجدودا ورثوا الابوة والحظوظ فاصبحوا
فيها حديداً في الشؤون حديدا فزعوا الى الخلق المضاعف وارتدوا
مشيا يهد الراسيات وييدا ومشوا أمام أبي يزيد وحوله
إلا بحيث ترى المنايا سودا ما إن ترى الأحساب بيضاً وضحاً
ووغى ومبدي غارة ومعيدا وإذا رأيت أبا يزيد في ندى
وشبها الأسنة ثغرة ووريدا يقري مرجيه مشاشة ماله
تدمي وان من الشجاعة جودا ايقت ان من السماح شجاعة
لم تلق الا نعمة وحسودا وإذا سرحت الطرف نحو قبابة
ان كان هضب عمايتين تليدا ومكارما عتق النجار تليدة
ووجدت بعد الجهد فيه مزيدا وإذا حللت به أنالك جهده
كان الزمان بآخرين بليدا متوقد منه الزمان وربما
وابوك ركنك في الفخار مشيدا أبقى يزيد ومزيد وابوها
ومضوا يعدون الثناء خلودا سلفوا يرون الذكر عقبا صالحا
مثل النظام اذا اصاب فريدا ان القواني والمسامي لم تزل
بالشعر حنار قلائداً وعقودا هي جوهر - نثر فان ألفتني
ياخذن منه ذمة وعهودا في كل معترك وكل اقامة
فاذا القصائد لم تكن خفراءها (عقلها) لم ترض منها مشهداً مشهودا
من اجل ذلك كانت العرب الاولى يدعون هذا سودداً منشودا

(١) قال الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام علل السرى (بفتح العين واللام) يعني اسراة بعد اسراء اخذه من علل الشرب ومن رواء بكسر العين فاللعنى ما يمدحه السرى من هزائها (أهـ) .

(٢) قال الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام . المنهي الكثير الماء ويجوز ان يكون من قولهم امهيت الفرس اذا طولت له في الرمن (أهـ) . المؤلف -

(٣) الممدوح من بني مطر وهم من مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة .

(٤) قال التبريزي جعل النسب عرباناً لانه لا يستتر بشيء لشهرة الأباء

(٥) يعني ان الانساب الخلقة هي الانساب الجديدة التي لا قدم لها .

(٦) التليد القديم (وعصايتان) جبلان بنجد وعندهما هضبات وهو من تعليق الشيء على امر واقع لا ريب فيه . المؤلف -

(٧) في الديوان المطبوع وقال يرثي عمدا وصوابه وقال يرثي خالد بن يزيد ويعزي ولده عمدا . المؤلف -

والياً على خراسان مدة خلافة المأمون والمعتمد وشيئاً من خلافة الواثق وقصده أبو تمام من العراق الى خراسان فمدحه وأخذ جوائزه ثم عاد الى العراق وفي معجم البلدان قرأت في كتاب ننف الطرف للسلامي : حدثني ابن علوية الدامغاني حدثني ابن عبد الدامغاني قال كان أبو تمام حبيب بن أوس نزل عند والدي حين اجتاز بقومس الى نيسابور فمدحنا عبدالله بن طاهر فسألناه عن مقصده فاجابنا بهذين البيتين :

يقول في قومس صحبي وقد أخذت منا السرى وخطى المهرية القود
امطلع الشمس تبغي (تنوي) أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وفي مرآة الجنان : كان أبو تمام الطائي قد قصد عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي (أمير خراسان) من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال (يقول في قومس صحبي) البيتين (أقول) خراسان بالفارسية معناه مطلع الشمس فلهذا قال (امطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا) قال وقيل هذان البيتان أخذهما أبو تمام من أبي الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري المعروف بصريع الغواني الشاعر المشهور حيث يقول :

يقول صحبي وقد جدوا على عجل والخيل تفتن بالركبان في اللجم
امطلع الشمس تنوي أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم
قال ولما وصل أبو تمام إليه انشده قصيدته البائية البديعة التي يقول فيها
وركب كأطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
قال الصولي في كتاب اخبار أبي تمام : حدثنا محمد بن اسحاق النحوي حدثنا أبو العيناء عن علي بن محمد الجرجاني قال اجتمعنا بباب عبدالله بن طاهر من بين شاعر وزائر ومعنا أبو تمام فحجبتنا أياماً فكتب إليه أبو تمام :

أيها العزيز قد مسنا الضر جميعاً وأهلنا أشتات
ولنا في الرجال شيخ كبير ولدينا بضاعة مزجاة
قل طلابها فاضحت خساراً فتجاراتنا بها ترهات
فاحتسب أجراً وأوف لنا الكية حل وصدق فائنا اموات

فضحك عبدالله لما قرأ الشعر وقال قولوا لأبي تمام لا تعاود مثل هذا الشعر فان القرآن أجل من أن يستعار شيء من الفاظه للشعر قال ووجد عليه (اهـ) وليس في هذا ما يقتضي أن يجد عليه ولكن الظاهر ان السبب في ذلك ما سيأتي وأورد الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة القاسم بن عيسى أبي دلف العجلي نحوه من هذه القصة قال اجتمع علي باب أبي دلف جماعة من الشعراء فمدحوه وتعذر عليهم الوصول اليه وحجبتهم حياء لضيقة نزلت به فكتبوا اليه .

أيها العزيز قد مسنا الدهر بر بضر وأهلنا أشتات
وأبونا شيخ كبير فقير ولدينا بضاعة مزجاة
قل طلابها فبارت علينا وبضاعاتنا بها الترهات
فاغتم شكرنا وأوف لنا الكية حل وصدق فائنا اموات

ويمكن ان يكون أصحاب أبي دلف أخذوا شعر أبي تمام وأرسلوه اليه والله اعلم . وقال الخطيب التبريزي في مقدمة شرح الحماسة : كان عبدالله بن طاهر لا يميز شاعراً إلا إذا رضىه أبو العميثل - عبدالله بن خليلد - وأبو سعيد الضرير فقصدتهما أبو تمام وأنشدهما القصيدة التي أولها :
هن (١) عوادي يوسف وصواحيه فعزما فقدما أدرك السول طالبه

واليوم أنفسنا للدهر آمنة
قد كنت تمنح أسباب القنا كملا
يا مؤتم الجود دون الناس كلهم
ما حل رزؤك إلا بالرجاء فيما
يا خالد بن يزيد إن تذق تلفاً
والبيض لامعة والسر شارعة
فاذهب عليك سلام الله من ملك
وفي محمد الزاكي لنا خلف
باق به لبني شيان أسرته
يرعى المكارم منه وارث شرفا
وقال أبو تمام يرثيه أيضاً ويعزي ولده عمداً من قصيدة .

الله اني خالد بعد خالد وناس سراج المجد نجم المحامد
الا غرب دمع ناصر لي على الأسى الاحر شعر في الغليل مساندي (مساعدي)
فلم تكرم العينان ان لم تساعا ولا طاب فرع الشعر إن لم يساعد
لتبك القوافي شجوها بعد خالد بكاء مضلات السماح نواشد
لكانت عذارها اذا هي ابرزت لدى خالد مثل العذارى النواهد
تقلص ظل العرف عن كل بلدة واطفيء في الدنيا سراج القصائد
فياضي مرحول اليه وراحل وشجلة موفود اليه ووافد
ويا ماجداً أوفى به الموت نذره فاشعر روعاً كل أروع ماجد
غدا يمنع المعروف بعدك دره وتغدر غدران الأكف الروافد
لأبرحت يا عام المصائب بعدما دعاك بنو الآمال عام الفوائد
فجللت قحطاً آل قحطان وانشئت نزار بمنزور من العيش جامد
على أي عرين غلبنا ومارن وأية كف فارقتنا وساعد
فيا وحشة الدنيا وكانت أنيسة ووحدة من فيها لمصرع واحد
مضت خيلاء الخيل وانصرف الردى بأنفس نفس من معد ووالد
فكم غال ذاك الترب لي ولمعشري وللناس طراً من طريف وتالد
أقام به من حي بكر بن وائل هني النداء مخضر عود المواعد
اشييان ما ذاك الهلال بطالع علينا ولا ذاك الغمام بعائد
اشييان ماجدي ولا جد مرتج ولا جد شيء يوم ولي بصاعد
اشييان عمت نارها من مصيبة فما يشتكي وجد الى غير واجد
لئن اقرح عيني صديق وضاحب لقد زعزعت ركني عدو وحاسد
لئن هي أهدت للأقارب ترحة لقد جللت ترباً خدود الأبعاد
فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى بطلق ولا ماء الحياة ببارد
بلى وأبي ان الأمير محمداً لقطب الرحي مصباح تلك المشاهد
عليه دليل من يزيد وخالد ونوران لاحاً من نجار وشاهد
من المكرمين الخيل فيها ولم يكن ليكرمها الاكرام المحاتد

أخباره مع عبد الله بن طاهر

كان عبدالله بن طاهر الخزاعي أميراً جليلاً جواداً ممدحاً وابوه طاهر بن الحسين هو الذي قتل الأمين وفتح بغداد للمأمون وولاه المأمون خراسان وولى المأمون عبدالله بن طاهر من الرقة الى مصر في حياة أبيه طاهر ولما مات طاهر ولى المأمون ابنه عبدالله خراسان وكان مقامه بنيسابور فبقي

(١) في هذه الكلمة نقصان حرف ومكرر في شعر العرب في أول القصيدة وما يوجد في بعض النسخ من رسمها (أمن) بهزة الاستفهام خطأ - المؤلف .

الأمير اعزه الله وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي لي عند الأمير اعزه الله جائزة وعدني بها وقد جعلتها لهذا الرجل جزاء عن قوله للأمير فقال له الأمير بل نضعفها لك ونقوم له بما يجب له علينا فلما فرغ من القصيدة نثر عليه الف دينار فلقطها الغلمان ولم يمس منها شيئاً فوجد عليه عبدالله وقال يترفع عن بري ويتهاون بما اكرمه به فلم يبلغ ما أراده منه بعد ذلك (اهـ) وكان أبا تمام استقلها فلم يمسهـا .

وهنا امور تستلفت النظر (اولاً) انه نثر عليه الف دينار ثراً ولم يدفعها اليه في بدرة ولا وضعها في حجره وذلك لتظهر للناس بمظهر أروع واعجب فقد كان الامراء يفتخرون بمثل ذلك وهم انما يعطون أموال المسلمين لمن يمدحهم من الشعراء بالأكاذيب وبما ليس فيهم وربما كان في فقراء المسلمين الذين لهم حقوق في بيوت الأموال كثير ممن لا يجدون القوت (ثانياً) ان أبا تمام استقل الألف الدينار - وهي جائزة سنية - ورغب عنها ولم يمسهـا حتى لقطها الغلمان وأوجب ذلك سخط ابن طاهر عليه وهذا يدل على ان أبا تمام كان متقدماً عند الامراء والملوك تقدماً لا مزيد عليه ولذلك يرى ان الألف الدينار قليلة في حقه وكان يطمع في اضعافها ولو لم تكن له تلك المكانة عند الناس لما وجد من نفسه ذلك فالمتنبى وهو في الدرجة العالية بين الشعراء رضي قبل أن يشتهر بدينار واحد جائزة لقصيدته حتى سميت الدينارية (ثالثاً) هؤلاء الغلمان التقطوا الدنانير لأنفسهم بمراى من ابن طاهر ولم يحفظوها لأبي تمام وهذا يدل على ما كان عليه ابن طاهر من البذخ والسرف والتوسعة على غلمانه فهم كانوا يعتقدون سروره بالتقاطهم لها والا لما التقطوها وهذا حسن لو كان هذا المال ماله لا من بيت مال المسلمين ولكن هؤلاء الامراء كانوا يرون ما بيدهم من بيوت الأموال ملكاً طلقاً لهم ليس لأحد سواهم فيه حق . وهذه القصيدة من مختار شعر أبي تمام يقول فيها بعد المطلع بحث على الخزم زملاقة الاهوال وأجاد .

إذا المرء لم تستخلص الخزم نفسه فذروته للحادثات وغاربه
أعاذلتي ما أخشن الليل مركباً وأخشن منه في الملمات راكبه
ذريني وأهوال الزمان أفانها^(٥) فاهواله العظمى تليها رغائبه
ثم يقول في وصف الركاب :

ألم تعلمي أن الزماع على السرى أخوالنجاح عند الحادثات وصاحبه
دعيني على اخلاقي الصمل التي هي الوفرة أو سرب ترن نوادبه^(٦)
فان الخسام الهندواني انما خشونته ما لم تغفل مضاربه^(٧)
« وقلقل نأي من خراسان » الايات الثلاثة المتقدمة وبعدها
على كل موار الملاط تهدمت عريكته العليا وانضم حاله^(٨)
رعته الفياقي بعدما كان حقبة رعاها وماء الروض ينهل ساكبه
ويقول في المخلص :

إلى ملك لم يلق كللك بأسه على ملك إلا وللذل جانبه
إلى سالب الجبار بيضة ملكه وآمله غاد عليه فسالبه
وقد قرب المرمى البعيد رجأؤه وسهلت الأرض العزاز كئابه^(٩)
سما للعلل من جانبيها كليهما سمو عباب الماء جاشت غواربه
فتول حتى لم يجد من ينيله وحارب حتى لم يجد من يحاربه
وذو يقظات مستمر مريرها اذا الخطب لاقاه اضمحلت نوائبه
وابن بوجه الخزم عنه وانما مراني الامور المشكلات تجاربه
أرى الناس منهاج الندى بعدما عفت مهايبه المثل ومحت لواجه^(١٠)
ففي كل نجد في البلاد وغائر مواهب ليست منه وهي مواهبه^(١١)

فلما سمعا هذا الابتداء اسقطاها فسألها استتمام النظر فيها فمرا بقوله .

وركب كأطراف الأسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه
فاستحسننا هذين البيتين وأبياتاً آخر منها وهي :

وقلقل نأي من خراسان جأشها فقلت اطمأني أنضر الروض عازبه
إلى سالب الجبار بيضة ملكه وآمله غاد عليه فسالبه

فعرضا القصيدة على عبدالله وأخذوا له الف دينار (اهـ) وفي هبة الايام حدث محمد بن العباس اليزيدي قال لما شخص أبو تمام إلى عبدالله بن طاهر وهو بخراسان ومدحه بهذه القصيدة انكر عليه أبو العميل قوله (هن عوادي يوسف وصواحيه) وقال لأبي تمام لم لا تقول ما يفهم فقال لأبي العميل لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة وفي الموازنة ان أبا العميل وأبا سعيد لما أوصلا اليه الجائزة قالوا له لم تقول ما لا يفهم فقال لهما لما لا تفهمان ما يقال فكان هذا مما استحسن من جوابه . وفي الأغاني عن جماعة من مشايخه وأصحابه قالوا حدثنا عبدالله بن عبدالله بن طاهر وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثنا أبو احمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر قال لما قدم أبو تمام إلى خراسان اجتمع الشعراء اليه فقالوا نسمع شعر هذا العراقي وسألوه ان ينشد لهم فقال قد وعدني الأمير أن انشده غداً وستسمعوني فلما دخل على عبدالله أنشده :

هن عوادي يوسف وصواحيه فعزما فقدماء ادرك السؤل طالبه^(١)
فلما بلغ إلى قوله :

وقلقل نأي من خراسان جأشها فقلت اطمأني أنضر الروض عازبه^(٢)
وركب كأطراف الأسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه^(٣)
لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه^(٤)
صاح الشعراء بالأمير أبي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر غير

(١) قال الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام يقول : النساء اللواتي علنني في سفرى ليس لمن رأي وهن عوادي يوسف أي صوارف يوسف إلى ما صار اليه فاتركهن وامض على عزمك (اهـ) ولعل العوادي من عدا عليه وما قاله شارح هبة الأيام المطبوع من ان وزن البيت لا يستقيم فلذلك زاد همزة في أوله هو خطأ ومثل هذا واقع في شعر العرب في أول القصيدة فينقص من البيت حرف كما مر وديوان الحماسة جمع أبي تمام مملوء من ذلك .
(٢) الجاش القلب يقول لما عزمت على الرحيل جزعت فقلت اسكني فابعد السفر أكثره فائدة كما ان أنضر الروض أبعد عن العمران أبعد عن وطئ الأقدام وعن الماشية .
(٣) كأطراف الأسنة مضافاً وثقافاً (وعرسوا) نزلوا في آخر الليل للاستراحة (وعلى مثلها) أي على مثل الأسنة فنزلوا في مكان خشن كأنما هم نازلون على رؤوس الأسنة قلعا ونبر جنب لصعوبة الموضع .
(٤) أي صدوره بيدهم وعواقبه بيد الله - المؤلف - .

(٥) أفانها مفاعلة من الأفناء أي افيئها وتفتني . ويروي أفانها بالقياف من المقائفة وهي المخالطة والمدارة .
(٦) الصمل الشديدة الصلبة . (والوفر) الغنى أي هذه الاخلاق اما أن تجلب الغنى أو تجلب الموت الموجب ان يتدبى سرب من النساء .
(٧) أراد بخشونة السيف حدثه ومضاه أي كما ان مضاه السيف عند عدم تغلل مضاربه فانا قوتي وعزمي في حال شباهي .
(٨) الملاط ككتاب جانباً السنام (والمريغة) السنام لانه يعرك بالركوب والحمل (والخالب) عرق في أسفل البطن .
(٩) العزاز بالفتح الصلبة المتممة .
(١٠) عت خفيت .
(١١) لما كان قد علم الناس الجود فقد أصبح في كل نجد وغور منها مواهب ليست منه ولكنه السبب فيها فهي مواهبه . - المؤلف -

اليك ركابه متعباً فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف راضياً ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع إلا قوله :

يقول في قومس صحبي البيتين

فقال له عبد الله لقد نبهت فاحسنت وشفعت فلطفنت وعاتبنت فواجعت ولك ولاي تمام العنبي ادعه يا غلام فدعاه فنادمه يومه وأمر له بألفي دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وأمر ببذرقته (٣) إلى آخر عمله .

وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى الرازي حدثني محمد بن اسحاق الحنظلي وكان يتوكل لعبد الله بن طاهر انه أمر له بشيء لم يرضه ففرقه فغضب عليه لاستقلاله ما أعطاه وتفريقه اياه فشكا أبو تمام ذلك إلى أبي العميثل شاعر آل طاهر وأخص الناس بهم فدخل على عبد الله بن طاهر فقال له أيها الأمير اتغضب على من حمل اليك أمله من العراق وكذ فيك جسمه وفكره ومن يقول فيك (يقول في قومس صحبي) البيتين السابقين قال فدعا به ونادمه يومه ذلك وخلع عليه ووهب له ألف دينار وخاتماً كان في يده له قدر (أهـ) .

فهذه الروايات تدل على أن أبا تمام استقل الألف الدينار التي ثرت عليه فلم يمسه وأن عبد الله بن طاهر غضب عليه لأجل ذلك وأن أبا العميثل أصلح الحال بينهما حتى رضي عنه ابن طاهر وأجازه بما أرضاه ولكن الذي حكاه ابن عساكر في تاريخ دمشق يدل على أن أبا تمام خرج من نيسابور ولم يقبل صلة ابن طاهر وأنه هجاه وهذا يناقض ما مر . قال ابن عساكر قال منصور بن طليحة بن طاهر ما بلغ من الأمير عبد الله بن طاهر شيء مما قال فيه أبو تمام ما بلغ منه قوله فيه حين خرج من نيسابور ولم يقبل صلته قال :

يا أيها الملك المقيم ببلدة لا تأمن حوادث الأزمان
صاح الزمان باهل قومك صيحة (٤) خروا لشدها على الأذقان
وثني بأخرى مثلها فأبادهم وأن الزمان على بني ماهان
وغداً يصيح بآل طاهر صيحة غضب يحل بهم من الرحمن

وقال الصولي في أخبار أبي تمام : ويروى ان عبد الله بن طاهر حجبه فكتب اليه :

صبراً على المظل ما لم يتله الكذب وللخطوب اذا ساعته عجب
على المقادير لوم ان رميت بها من قادر وعلي السعي والطلب
يا أيها الملك النائي برؤيته وجوده لمراعي جوده كتب
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا إن السماء ترجى حين تحتجب

قال ويروى انه كتب بها إلى أبي دلف وقيل إلى ابن أبي دؤاد وقيل في اسحاق بن ابراهيم المصعبي . وفي الديوان قال يعاتب أبا دلف وقيل عبد الله بن طاهر وفي خاص الخاص للثعالبي ان البيتين الاخيرين أحسن ما قيل في تحسين الحجاب . وقال حدثني احمد بن اسماعيل بن الخصيب حدثني عبد الله بن احمد النيسابوري الصولي وكان أديباً شاعراً قال : استبطأ أبو تمام صلة عبد الله بن طاهر فكتب إلى أبي العميثل شاعر عبد الله وكان دفع اليه رقعة ليوصلها إلى عبد الله . وفي الديوان قال يمدح عبد الله بن طاهر ويسأل أبا العميثل شاعره عن شيء وقع له به عبد الله فتأخر عنه :

لتحدث له الأيام شكر صناعه تطيب صبا نجد به وجنائه
ويا أيها الساري اسر غير محاذر جنان ظلام اوردي انت هائبه
ققد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقارب
ويوم امام الملك دحض وقفته ولو خرفيه الدين لانهال كائبه (١)
جلوت به وجه الخليفة والقنا قد اتسعت بين الضلوع مذاهبه
ليالي لم يقعد بسيفك ان يرى هو الموت الا أن عفوك غالبه
فلو نطقت حرب لقات محقة الا هكذا فليكسب المجد كاسبه
ويا أيها الساعي ليدرك شأوه ترحزح قصيا اسوأ الظن كاذبه
اذا ما امرؤ القى بربك رحله فقد طالبت بالنجاح مطالبه

وفي الأغاني : اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي حدثني عمي الفضل قال لما شخص أبو تمام إلى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو هناك فاستقل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وابطاً بجائزته لأنه نثر عليه ألف دينار فلم يمسه بيده ترفعاً عنها فاغضبه وقال يحترق فعلي ويرفع علي فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء كالقوت فقال أبو تمام « لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل » الايات الآتية وقال الصولي حدثني احمد بن محمد البصري حدثني فضل اليزيدي قال لما صار أبو تمام إلى خراسان لمدح عبد الله بن طاهر كرهها واقبل الشتاء فاشتد عليه امر البرد فقال يذم الشتاء ويمدح الصيف .

لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل ولا قشيب فيستكسى ولا سمل
عدل من الدمع ان تبكي المصيف كما يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل
يمنى الزمان طوت معروفها وغدت يسراه وهي لنا من بعدها بدل
ما للشتاء ولا للصيف من مثل يرضى به السمع الا الجود والبخل
أما ترى الارض غضبي والخصى قلعا والأفق بالخرجف النكباء يقتل
من يزعم الصيف لم تذهب بشاشته فغير ذلك امسى يزعم الجبل
غدا له مغفر في رأسه يقق لا تميتك البيض فوديه ولا الاسل
اذا خراسان عن صنبها كشرت كانت قيادا لنا انيا به العصل (٢)
ان يسر الله امرا اثمرت معه من حيث اورقت الحاجات والامل
فما صلاتي ان كان الصلاء بها جمر الغضا الجزل الا السير والابل
المرضيائك ما ارغمت آنفها والمهادياتك وهي الرشد الضلل
تقرب الشقة القصوى اذا اخذت سلاحها وهو الارقال والرمل
اذا تظلمت من ارض فضلت بها كانت هي العز الا انها ذلل

فبلغ شعره عبد الله بن طاهر فعجل جائزته وصرفه وقال ابو فرج فبلغت الايات ابا العميثل شاعر عبد الله بن طاهر فاتى ابا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله وتضمن له ما يحبه ثم دخل على عبد الله فقال ايها الأمير انتهاون بمثل أبي تمام وتحفوه فوالله لو لم يكن له ماله من النباهة في قدره والاحسان في شعره والشائع من ذكره لكان الخوف من شره والتوقي لذهمه يوجب على مثلك رعايته ومراقبته فكيف وله بنزوعه اليك من الوطن وفراقه السكن وقد قصدك عاقداً بك امله معملاً

(١) كائب اسم جبل . - المؤلف -

(٢) الصبر بالصاد المكسورة والنون المشددة المكسورة والباء الموحدة الساكنة والراء الريح الباردة (والعصل) كقتل جمع اعصل وهو المروج . - المؤلف -

(٣) البذرقة الخفارة . - المؤلف -

(٤) كذا في النسخة ولعل صوابه قومس . - المؤلف -

ليت الظباء أبا العميثل خبرت
إن الأمير اذا الحوادث أظلمت
والله ما يدري بآية حالة
الما يجامعه لديه من الغنى
وأرى الصحيفة قد علتها فترة
لولا الأمير وأن حاكم رأيه
لثكلت آمالي لديه بأسرها
ولخفت في تفريقه ما بيننا

فكتب إليه أبو العميثل :

أفهمتنا فنعت بالافهام
إن الظباء سنيحها كبريجها
جفت بأيام الفتي وبرزقه
قد كنت حاضر كل ما خبرته
فيه لطائف من قريض موق
ملى المتون لدى السماع كأنها
وشهدت ما قال الأمير بعقبه
وشهدت أجل محضر من معشر
فعليك عمود الاناة انها
وذكرت عمرواً قبلنا وفراقه
والله ينظمننا بعز أميرنا

وقال وهو بنيسابور يشكو الغربة ويلم الدهر ويتشوق إلى الشام

صريع هوئ تغاديه الموم
غريب ليس يؤنس قريب
مقيم في الديار نوى شطون
يمد زمامه طمع مقيم
رجاء ما يقابله رخاء
فقد فارقت بالغربي داراً
وكننت بها الممنع غير وغد
فإن ألك قد حلت بدارهون
إذا أنا لم ألم عشرات دهر
وفي الدنيا غنى لم أنب عنه

وفي الديوان المطبوع بمصر : قال غير أبي بكر : كان أبو تمام بنيسابور
على باب عبد الله بن طاهر فخرج أبو العميثل حاجبه برقعة فيها بيتان من
شعره قالها عبد الله فقال لأبي تمام يقول لك الأمير قل في معنى هذين البيتين
ووزنهما وهما في الأفشين وكان يحارب بابك في مدينة ارشق والبيتان هما :

(١) قال الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام عند شرح هذا البيت ضربه مثلاً لنفسه ولشعره
لما أنفذه إلى عبد الله ولم ينشده من فيه وهذا المعنى مبني على خبر يروى عن عمرو بن معدى
كرب وذلك أنه لما شهر مضاء سيفه بين العرب طلبه منه بعض الملوك فأخذه فيقال أنه ضرب
به عنق بغير فلم يصنع شيئاً فأحضر الملك عمرواً وأخبره خبر السيف فقال عمرو وأبيت اللعن أني
أعطيتك السيف ولم أعطك الساعد وأخذ عمرو عموداً من حديد فلف عليه رداءه وجأزه
بغير فوضع العمود على عنقه ثم ضربه بالسيف فقطع العمود والعنق فرد الملك السيف
(أهـ) -
- المؤلف -

(٢) السلام بالكسر الحجارة الصلبة

(٣) (يحار السمع فيها) مع

لعمري لنعم السيف سيف بارشق
نضى الجفن عنه خير حاف وناعل
تمنى به ضرباً دراكا فاجفلت
نعامتهم عن بيضها المتقابل

فقال أبو تمام هذه القصيدة يمدح بها المعتصم ويذكر الأفشين .
غدا الملك معمور الحرا والمنازل
بمعتصم بالله أصبح ملجأ
فاضحت عطايه نوازع شرباً
مواهب جدن الأرض حتى كأنها
فكم لحظة اهديتها لابن نكبة
شهدت أمير المؤمنين شهادة
لقد ليس الأفشين قسطة الرضى
وجرد من آرائه حين اضمرت
وسارت به بين القنابل والقنى
راوه إلى الهيجاء أول راكب
تسريل سريالاً من الصبر وارتنى
وقد ظلمت عقبان اعلامه ضحى
أقامت مع الرايات حتى كأنها
عشية صد البابكي عن القنى
فكان كشاة الرمل قيضه الردى
فولى وما أبقي الردى من حاته
وعاذ بأطراف المعازل معصماً
فتوح أمير المؤمنين تفتحت
وعادات نصر لم تزل تستعيدنا
وما هو إلا الوحي أوحى مرهف
فهذا دواء الداء من كل عالم

وفي اخبار أبي تمام للصولي : حدثني أبو عبد الله محمد بن طاهر قال
لما دخل أبو تمام ابرشهر - وهي نيسابور ومعنى ابرشهر بالفارسية بلد الغيم
يراد به الخصب - هوي بها مغنية كانت تغني بالفارسية وكانت حاذقة طيبة
الصوت فكان عبد الله كلما سأل عنه أخبر أنه عندها فنقص عنده وفيها
يقول أبو تمام وفي الديوان وقال وقد سمع مغنية تغني بالفارسية فاستحسن
الصوت ولم يعرف المعنى .

أيا سهرى ببلدة ابرشهر
شكرتك ليلة حسنت وطابت
إذا وهدت أرض كان فيها
سمعت بها غناء كان أولى
ومسمعة تفوت السمع حسناً (٢)
مرت أوتارها فشجت وشاقت
ولم أفهم معانيها ولكن
فبت كأنني أعمى معنى

قال الصولي وقد أحسن أبو تمام في هذه الايات ثم قال : قال ابن
أبي طاهر قلت لأبي تمام اعنيت احداً بقولك : فبت كأنني أعمى معنى .
البيت فقال نعم عنيت بشار بن برد الضير قال وأنا احسبه أراد قوله :
يا قوم اذني لبعض الحلي عاشقة
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم
والاذن تعشق قبل العين أحياناً
الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

وقال الصولي في أخبار أبي تمام : حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال مات ابنان صغيران لعبد الله بن طاهر في يوم واحد فدخل عليه أبو تمام فأنشده :
ما زالت الأيام تخبر سائلا أن سوف تفجع مسهلاً أو عاقلاً^(١)
فلما بلغ إلى قوله :

عبد تأوب طارقاً حتى إذا قلنا أقام الدهر أصبح راحلاً
نجمان شاء الله أن لا يطلعا إلا ارتداد الطرف حتى يافلاً
أن الفجيرة بالرياض نواضرا لأجل منها بالرياض ذوابلاً
لو ينسآن^(٢) لكان هذا غارباً للمكرمات وكان هذا كاهلاً
لهفي على تلك المخايل فيهما لو أمهلت حتى تكون شمائلاً
لغدا سكونها حجي وصباها حلماً وتلك الاريحية نائللاً
أن الهلال إذا رأيت نموه أيقنت أن سيعود (سيصير) بدرأ كاملاً^(٣)
قال فلما سمع هذا عبد الله وكان يتعنته كثيراً قال قد أحسنت ولكنك تؤسفني وليس تعزيني فلما قال :

قل للأمير وإن لقيت موقراً منه برب الحادثات حللاً
أن ترز في طرفي نهار واحد رزعين هاجا لوعة وبلا بلا
فالثقل ليس مضاعفاً لمطية إلا إذا ما كان وهماً^(٤) بازلاً
شمخت خللك أن يؤسبك امرؤ أو أن تذكر ناسياً أو غافلاً
إلا مواعظ قادها لك سمحة اسجاح لبك سامعاً أو قائللاً

قال الآن عزيت وأمر فكتبت القصيدة ووصله (اهـ) وهي قصيدة طويلة موجودة في الديوان . وفي مرآة الجنان : في هذه السفارة ألف أبو تمام كتاب الحماسة وكان سبب ذلك أنه لما وصل إلى همدان اشتد البرد فأقام ينتظر زواله وكان نزوله عند بعض الرؤساء بها وفي دار ذلك الرئيس خزائن كتب فيها دواوين العرب وغيرها ففرغ لها أبو تمام وطالعها واختار منها ما ضمنه كتاب الحماسة (اهـ) أقول وذلك عند رجوعه من خراسان وسيأتي الكلام على ذلك عند ذكر مؤلفاته .

أخباره مع كتاب عبد الله بن طاهر

في الديوان قال يعتذر إلى إبراهيم والفضل الطائيين كاتبَي عبد الله بن طاهر عن تأخره عنها بالمطر وكانا طائيين ويمدحهما (اهـ) وهذا يدلنا على أن العرب انتشروا في بلاد العجم بعد الفتح الإسلامي فكان منهم الكتاب والامراء كما كان منهم العلماء والشعراء والادباء

وغيرهم قال :

قولا لإبراهيم والفضل الذي سكنت مودته جنوب شغافي
منع الزيارة والوصال سحائب شم الغوارب جأبة^(٥) الأكتاف
وعلمت ما يلقي المرور إذا همت من ممطر ذفر وطين خفاف

فجفوتكم وعلمت في أمثالها أن الوصول هو القطوع الجاني
وكأنما آثارها من مزنة بالميث والوهيدات والاختلاف
آثار أيدي آل مصعب التي بسطت بلا من ولا إخلاف
حتم عليك إذا حللت مغائهم أن لا تراه عافياً من عافي
وكانهم من برهم وحفائهم بالمجتدي الاضياف للأضياف

وباقى أبياتها ذكرت في الصفات . وقال يمدح عبد الحميد بن غالب والفضل بن محمد بن منصور وإبراهيم بن وهب كتاب عبد الله بن طاهر من قصيدة .

أوما رأيت منازل ابنة مالك رسمت له كيف الزفير رسومها
آناؤها^(٦) وطلوها ونجادها ووهادها وحديثها وقديها
أني كشفتك أزمة بأعزة غر إذا غمر الأمور بهيمها
عبد الحميد لها وللفضل الربا^(٦) فيها ومثل السيف إبراهيمها
حازوا خلائق قد تيقنت العلى حق التيقن أنهن نجومها

أخباره مع اسحاق بن إبراهيم المصعبي

المتوفي سنة ٢٣٥

وهو الأمير اسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ولي بغداد أكثر من عشرين سنة . في أخبار أبي تمام للصولي حدثني أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد سمعت أبا علي الحسين يقول ما كان أحد أشغف بشعر أبي تمام من اسحاق بن إبراهيم المصعبي وكان يعطيه عطاء كثيراً . حدثنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى : حدثني أبي قال دخل أبو تمام على اسحاق بن إبراهيم فأنشده مدحاً له وجاء اسحاق بن إبراهيم الموصلي إلى اسحاق مسلماً عليه فلما استؤذن له قال له أبو تمام حاجتي أيها الأمير أن تأمر اسحاق أن يستمع بعض قصائدي فيك فلما دخل قال له ذلك فجلس وأنشده عدة قصائد فاقبل اسحاق على أبي تمام فقال أنت شاعر مجيد محسن كثير الاتكاء على نفسك يريد أنه يعمل المعاني - أي يخترعها - وكان اسحاق شديد العصبية للأوائل كثير الاتباع لهم (اهـ) وفي أخبار أبي تمام للصولي أن أبا تمام مدح المعتصم بقصيدة فأمر له بدراهم كثيرة في صك أحاله به على اسحاق بن إبراهيم المصعبي قال أبو تمام فدخلت إليه بالصك وأنشدته مديحاً له فاستحسنه وأمر لي بدون ما أمر لي به المعتصم قليلاً وقال والله لو أمر لك أمير المؤمنين بعدد الدراهم دنائير لأمرت لك بذلك وفي الديوان : قال أبو تمام يمدح اسحاق بن إبراهيم ويذكر إيقاعه بالمحمر وأصحاب بابك وكانوا تواعدوا إلى موضع علم به فوقف لهم فيه فكل من جاء قتل وجزت أذنه حتى وجه إلى المعتصم بستين ألف اذن . وهذا ما نختاره من تلك القصيدة :

لاسحاق بن إبراهيم كف كفت عافيه نوء المرزمين
ونورا سؤدد وحجي إذا ما رأيتها رأيت الشعريين
ومجد لم يدعه الجود حتى أقام مناوئاً للفرقدين
سل الجبل المنع حين أفنى عليه زخرفاً نكد ومين
أزلت الشك عنهم حين رانت ضلالتهم عليهم أي رين
فما أبقيت للسيف اليماني شجي فيهم ولا الرمح الرديني
وقائع اشرقت منهم جمع إلى خيفي مني فالموقفين

(١) المسهل السالك أو النازل في السهل من الأرض والعاقل النازل بالمقل .

(٢) قال الصولي أنشده المبرد بنسأان بالشين المعجمة والذي أقرأته أبو مالك عون بن عماد الكندي وقال قرأته على أبي تمام بنسأان بالمهملة أي لو يؤخران وهو الأجود عندي (اهـ)

(٣) يقال جل وهم إذا كان عظيم الخلق ذلولاً - المؤلف -

(٤) عريضة

(٥) أنلأها جمع نؤي وهو ما يحفر حول الخيمة ليشرب فيه الماء .

(٦) أصل معنى الربا الفضل والزيادة ومنه الربا المحرم في الشرع . - المؤلف -

لا والطلول الدارسات اليه من معرق في العاشقين صميم
ما حاولت عيني تأخر ساعة بالدمع مذ صار الفراق غريمي
طلبتك من نسل الجدليل وشدقم كوم عقائل من عقائل كوم
فاصبين بحر نذاك غير مصرود ورداً وام نذاك غير عقيم
غاديتهم بالمشرقين بوقعة صدعت صواعقها جبال الروم
إن المنايا طوع بأسك والوغي مزوج كأسك من ردى وكلوم
والحرب تركب رأسها في مشهد عدل السفيه به بألف حلیم
في ساعة لو أن لقماناً بها وهو الحكيم لكان غير حكيم
ولقد تكون ولا كريم نثاله حتى نخوض اليه ألف لثيم
ويد يظل المال يسقط كيده فيها سقوط الهاء في الترخيم
قل للخطوب اليك عني انني جأراً لاسحاق بن ابراهيم
وقال يعرض به لانه حجب من لمبات :

كادت لعرافان النوى الفاظها من رقة الشكوى تكون دموعا
منها :

متسربلاً حلق المكارم انها جعلت لأغراض الكرام دروعا
وعجب حاولته فوجدته نجماً على الركب العفاة شسوعا
لما عدت نواله اعدته شكري ورحنا معدمين جميعاً

اخباره مع القاضي احمد بن أبي ذؤاد

كان ابن أبي ذؤاد فصيحاً مفوهاً وشاعراً جواداً ممدحاً وكان قاضي
القضاة للمعتصم وابنه الواثق وقد مدحه أبو تمام وأخذ جوائزه ثم غضب
عليه فلما زال يستعطفه ويعتذر اليه حتى رضي عنه كما يأتي تفصيله ولأبي تمام
معه أخبار حسان وهو الذي أوصله إلى المعتصم وقرضه عنده . في أخبار أبي
تمام للصولي حدثني أبو بكر الخراساني حدثني علي الرازي قال شهدت أبا
تمام وغلالم له ينشد ابن أبي ذؤاد :

لقد أنست مساويء كل دهر عاسن أحمد بن أبي ذؤاد
وما سافرت في الأفاق إلا ومن جدواك راحلتي وزادي
مقيم الظن عندك والأمانى وإن قلقت ركابي في البلاد
فقال له يا أبا تمام أهذا المعنى الأخير مما اخترعته أو أخذته فقال هو لي
وقد ألمت فيه بقول أبي نواس :

وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انساناً فانت الذي نعني
وفي مرآة الجنان وتاريخ ابن خلكان في ترجمة ابن أبي ذؤاد انه دخل
أبو تمام عليه يوماً وقد طالت الأيام في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب
عليه مع بعض أصحابه فقال له ابن أبي ذؤاد أحسبك عاتياً يا أبا تمام فقال
انما يعتب على واحد وأنت الناس فكيف يعتب عليك فقال له من أين لك
هذا يا أبا تمام فقال من قول الخاذق يعني أبا نواس للفضل بن الربيع
ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله
المعروف بالزائر حدثني أبي قال دخل أبو تمام على أحمد بن أبي ذؤاد وقد كان
عتب عليه في شيء فاعتذر اليه وقال أنت الناس كلهم ولا طاقة لي بغضب
جميع الناس فقال له ابن أبي ذؤاد ما أحسن هذا فمن أين أخذته قال من

ثوى بالمشرقين لها ضجاج أطار قلوب أهل المغربين
محوت بها . وقائع من ملوك وكن وقد ملأن الخفافين
ولكن اذكرتنا يوم بدر ومشتجر الأسته في حنين
رددت الدين وهو قرير عين بها والكفر وهو سخين عين
ألا ان الندى أضحي أميراً على مال الأمير أبي الحسين
إذا يده لنائله استهلت فسوئل للنضار وللجيين
نوالك رد حسادي فلولا وأصلح بين أيامي وبين

ومن مدائح أبي تمام في اسحاق قوله من قصيدة :
إذا المكارم عقت واستخف بها أضحي السدى والندى أمأله وأبأ
ترضى السيوف به في الروح منتصرا ويغضب الدين والدنيا إذا غضبا
في مصعبين ما لاقوا مريد ردى للملك إلا أعادوا خده تربا

وقال أبو تمام يمدح إسحاق بن إبراهيم بالقصيدة الآتية وقدم اليه قبلها
هذه الأبيات :

ألا يا أيها الملك المعلى إذا بعض الملوك غدا منيحا^(١)
أعر شعري الاصاخة منك يرجع طوال الدهر بارحه سنيحا^(٢)
اعره باستماعه عالا يفوت علوه الطرف الطموحا
فلم أمدحك تفخيماً لشعري ولكني مدحت بك المديحا

والقصيدة هذا مختارها :

أظله الين حتى انه رجل لو مات من شغله بالين ما عتلا
أما وقد كتمتهن الخدور ضحى فابعد الله دمعا بعدها اكتم
لما استحر الوداع المحض وانصرفت أواخر الصبر إلا كاظماً وجها
رايت أحسن مرثي وأقبحه مستجمعين لي التوديع والعنا
إن الخليفة لما صال كنت له خليفة الموت فيمن جار أو ظلما
ويوم خيرج^(٣) والالباب طائرة لو لم تكن حامي الاسلام ما سلما
أضحكت منهم ضباغ القاع ضاحية بعد العبوس وأبكيت السيوف دما
بكل صعب الذرى من مصعب يقظ ان حل متثداً أو سار معتزما
يضحي على المجد مأموناً اذا اشتجرت سمر القنا وعلى الارواح متها
أمطرته عزمات لو رميت بها يوم الكربة ركن الدهر لا نهما
إذا هم نكصوا كانت لهم عقلا وإن هم جمحوا كانت لهم لجما
أطعت ربك فيهم والخليفة قد أرضيته وشفيت العرب والعجا
تركتهم سيراً لو انها كتبت لم تبق في الأرض قرطاساً ولا قلما
فخرأ بني مصعب فالكمرات بكم عادت رعاناً وكانت قبلكم أكما
تقول إن قلت لا مسلمة لقولكم ونعم إن قلت نعم
أبو الحسين ضياء لامع وهدى ما خام في مشهد يوماً ولا سثما
إذا أتى بلداً أجلت خلائقه عن أهله الانكدين الخوف والعدما

وقال يمدحه من قصيدة :

أما الهجري فهو العذاب فان جرت فيه النوى فاليم كل اليم

(١) المل والنيح من سهام الميسر والمل افضلها إذا فاز حاز سبعة انصبا والنيح السهم الذي لا نصيب له .
(٢) البارح والبريح الصيد يمر من ميامنك الى ميسرك (والسنيح والسنيح) بالعكس وكانت العرب تتشاهم بالبارح وتتفاهل بالسنيح .
(٣) في معجم البلدان : خيرج بفتح اوله وبعد الراء المهملة جيم موضع (إهـ) - المؤلف -

قول أبي نواس وذكر البيت قال ابن خلكان ومدحه أبو تمام أيضاً بقصيدته التي أولها :

أرأيت أي سوائف وخذود عنت لنا بين اللوى فزود

وما الطف قوله فيها وفي مرآة الجنان : ما الطف وأبدع وأبلغ وأبرع قوله فيها :

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيها جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

وفي الأغاني بسنده عن اسحاق بن يحيى الكاتب قال قال الوراق لأحمد بن أبي ذؤاد بلغني أنك أعطيت أبا تمام الطائي في قصيدة مدحك بها ألف دينار قال لم أفعل ذلك يا أمير المؤمنين ولكنني أعطيته خمسمائة دينار رعاية للذي قاله للمعتصم .

فاشدد بهارون الخلافة انه سكن لوحشتها ودار قرار
ولقد علمت بان ذلك معصم ما كنت تتركه بغير سوار

فتبسم وقال انه لتحقيق بذلك . وفي اخبار أبي تمام للصولي : حدثني أبو علي الحسين بن يحيى الكاتب حدثني محمد بن عمرو الرومي قال ما رأيت قط أجمع رأياً من ابن أبي ذؤاد ولا احضر حجة قال له الوراق يا أبا عبد الله رفعت الي رقعة فيها كذب كثير قال ليس بعجيب ان أحسد على

منزلي من أمير المؤمنين فيكذب علي قال زعموا فيها أنك وليت القضاء رجلاً ضريباً قال قد كان ذاك وكنت عازماً على عزله حين أصيب ببصره فبلغني عنه انه عمي من كثرة بكائه على أمير المؤمنين المعتصم فحفظت له ذلك (وهذا يدل على ان النفاق قديم العهد في بني آدم) قال وفيها أنك أعطيت شاعراً ألف دينار قال ما كان ذاك ولكنني أعطيته دونها وقد أثنى رسول الله ﷺ كعب بن زهير الشاعر وقال في آخر اقطع عني لسانه وهو شاعر مداح لأمير المؤمنين محسن ولو لم ارع له الا قوله للمعتصم صلوات الله عليه في أمير المؤمنين أعزه الله (فاشدد بهارون الخلافة) البيتين المتقدمين . فقال قد وصلته بخمسمائة دينار . وفي الكتاب المذكور : حدثني أحمد بن ابراهيم حدثني محمد بن روح الكلابي قال نزل علي أبو تمام الطائي فحدثني انه امتدح المعتصم بسر من رأى بعد فتح عمورية فذكره ابن أبي ذؤاد للمعتصم فقال له اليس الذي أنشدنا بالمصيصة (١) الأجنس الصوت قال يا أمير المؤمنين ان معه رواية حسن النشيد - كأنه فهم من المعتصم عدم استحسانه انشاده لأنه أجنس الصوت فقال له معه رواية حسن النشيد - فأذن له فأنشده راويته مدحه له - ولم يذكر القصيدة - فأمر له بدراهم كثيرة وصك على اسحاق بن ابراهيم المصعبي قال أبو تمام فدخلت اليه بالصك وأنشدته مديحاً له فاستحسنه وأمر لي بدون ما أمر لي به المعتصم قليلاً وقال والله لو

(١) المصيصة كسفينة بلدة بالشام ولا تشدد .

(٢) أراد به الرقيب الغيور الذي أوجب أن يرقا الدمع غفلة منه .

(٣) أي وهي كالمعاصم في القصر جنباً وهيبة .

(٤) المعاصم الجماعات المتفرقون .

(٥) حلي الشعر (خ) .

(٦) في نسخة يدل هذا البيت هكذا :

إذا أنت لم تحفظه لم يك بدعة ولا عجيباً ان ضيعته الاعاجم - المؤلف -

أمر لك أمير المؤمنين بعدد الدراهم دنائير لأمرت لك بذلك . وفي مرآة الجنان وتاريخ ابن خلكان وهبة الأيام لما ولي ابن أبي ذؤاد المظالم قال أبو تمام بمدحه ويتظلم اليه من قصيدة :

ألم يأن ان تروي الظلاء الحوائم وان ينظم الشمل المبدد ناظم
لئن أرقا الدمع الغيور (٢) وقد جرى لقد زويت منه الحدود النواجم
كما كاد ينسى عهد ظمياء باللوى ولكن أملت عليه الحصائم
بعثن الهوى في قلب من ليس هائماً فقل في ذؤاد رعته وهو هائم
لها نغم ليست دموعاً فان علت مضت حيث لا تمضي الدموع السواجم
أما وأبيها لو رأني لأيقنت بطول جرى تنقض منه الحيازيم
رأت قسماً قد تقسم نضرها سري الليل والاساد فهي سواهم
وتلويح أجسام تصدع تحتها قلوب رياح الشوق فيها سمائم
ولم أر كالمعروف تدعى حقوقه مغارم في الاقوام وهي مغائم
ولا كالعلى ما لم ير الشعر بينها فكالأرض غفلاً ليس فيها معالم
إلى أحمد المحمود أمت بنا السرى نواعب في عرض الفلا ورواسم
نجائب قد كانت نعائم مرة من المر أو اماتهن نعائم
إلى سالم الأخلاق من كل غائب وليس له مال على الجود سالم
جدير بأن لا يصبح المال عنده جديراً بأن يبقى وفي الأرض غارم
وليس بيان للعلى خلق امرئ وان جل الا وهو للمال هادم
له من أياد قمة المجد حيثما سمت وله منها البنى والدعائم
اناس إذا راحوا إلى الروع لم ترج مسلمة أسياهم والجمائم
بنو كل مشبوح الذراع اذا القنا ثنت اذرع الابطال وهي معاصم (٣)
إذا سيفه اضحى على الهام حاكماً غدا العفومته وهو في السيف حاكم
ولو علم الشيخان اد ويعرب لسرت اذا تلك العظام الرمائ
تلاقى بك الحيان في كل محفل جليل وعاشت في ذراك المعاصم (٤)

ثم أخذ في الشكوى والتظلم اليه فقال :

فما بال وجه الشعر أسوداً قائماً وانف العلى من عطلة الشعر راغم
تداركه ان المكرمات أصابع وان حلى الاشعار (٥) فيها خواتم
إذا أنت ضيعت القريض وأهله فلا عجب ان ضيعته الأعاجم (٦)
فقد هز عطفه القريض توقعا لعدلك اذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنها الشعر ما درى بغاة العلى من أين تؤق المكارم

ومن مدائح أبي تمام في ابن أبي ذؤاد قوله :

أحمد ان الحاسدين كثير ومالك ان عد الكرام نظير
حللت محلاً فاضلاً متقادماً من الفضل والفخر القديم فخور
فكل قوي أو غني فانه اليك ولو نال الساء فقير
اليك تناهى المجد من كل وجهة تصوير فما يعدوك حيث تصوير
وبدر أياد أنت لا ينكرونه كذلك أياد للأنام بدور
تجنبت ان تدعى الامير تواضعاً وانت لمن يدعى الأمير امير
فما من ندى الا اليك عمله وما رفقة الا اليك تسير

وفي اخبار أبي تمام للصولي : دخل ابو تمام على أحمد بن أبي ذؤاد وقد شرب دواء فأنشده :

اعقبك الله صحة البدن ما هتف الهاتفات في الغصن
كيف وجدت الدواء اوجدك الله به شفاء به مدى الزمن
لانزع الله منك صالحه ابليتها من بلاتك الحسن

لازلت تزهي بكل عافية مجنباً من معارض الفتن
ان بقاء الجواد احمد في اعناقنا منة من المتن
لو ان اعمارنا تطاوعنا شاطره العمر سادة اليمن
ومن مدائحه في ابن أبي ذؤاد قصيدته الضادية المشهورة التي هي على
روي قصيدة بشار ووزنها التي اولها :

غمض الجديد بصاحبك فغمضا وبقيت تطلب في الحباله مركضا

وعارض البحرى فيها ابا تمام فقال قصيدة اولها :

ترك السواد للابس وبيضاً ونضا من الستين عنه مائضا

وقد ذكرنا القصائد الثلاث في الجزء الثالث من معادن الجواهر
وقصيدة أبي تمام هي هذه .

أهلوك أمسوا شاخصاً ومقوضاً ومزحماً يصف النوى ومغرضاً
إن يدج ليلك انهم ام اللوى فيها أضاءهم على ذات الإضا
بدلت من برق الثغور وبردها برقاً إذا ظعن الأحبة أومضا
لو كان أبغض قلبه فيما مضى أحد لكنت اذاً لقلبي مبهضاً
قل الغضى لا شك في أوطانه مما حشدت عليه من جمر الغضى
ما أنصف الزمن الذي بعث الهوى فقضى علي بلوعة ثم انقضى
عندي من الايام ما لو انه أضحى بشارب مرقد ما غمضا
ما عوض الصبر امرؤ الا رأى ما فاته دون الذي قد عوضا
لا تطلبن الرزق بعد شماسه فترومه سيحاً اذا ما غيضا
يا أحمد بن أبي ذؤاد دعوة دلت بشكرك لي وكانت ريشاً
لما انتفضيتك للخطوب كفيته والسيف لا يكفيك حتى يتنضي
ما زلت أرقب تحت اقياء المني يوماً بوجه مثل وجهك أيضاً
كم محضر لك مرتضى لم تدخر محموده عند الامام المرتضى
لو لاك عز لقاءه فيما بقى أضعاف ما قد عزني فيما مضى
قد كان صوح نبت كل قرارة حتى تروح في ثراك وروضا
أوردتني العد الخسيف وقد أرى اتبرض التمد البكي تبرضا^(١)
أما القريض فقد جذبت بضبعه جذب الرشاء مصرحاً ومعرضاً
أحييته اذ كان فيك عيباً وازددت حباً حين صار مبهضاً
أحييته ولحلت أني لا أرى شيئاً يعود إلى الحياة وقد قضى
وحملت عبء الدهر معتمداً على قدم وقلك امينها ان تدحضا
حملا لو ان متالعا حمل اسمه لا جسمه لم يستطع أن ينهضا
قد كانت الحال اشتكت فأسوتها اسوأ أبي امراره أن ينقضا
ما عذرها أن لا تفيق ولم تزل لمريضها بالمكرمات ممرضاً
كن كيف شئت فان فيك خلائقاً أضحى اليك بها الرجاء مفوضاً
المجد لا يرضى بأن ترضى بأن يرضى امرؤ يرجوك إلا بالرضا

ومن مدائحه في ابن أبي ذؤاد قوله من قصيدة .

أعرضت برهة فلما أحست بالنوى أعرضت عن الاعراض
غصبتها دموعها عزمات غصبتني تصبري واغتماضي
نظرت فالتفت منها إلى أحلى سواد رأيت في بياض

(١) العد الماء الثابت والخسيف البثر - التمد الماء القليل والبكي البثر القليلة الماء وتبرض الشيء
أخذته قليلاً قليلاً .

- المؤلف -

يوم ولت مريضة الطرف واللحظ وليست جفونها بمراض
وإلى احمد نقضت عرى العجز عز بوخذ السواهم الانقاض
حل في البيت من أباد اذا عدت وفي المنصب الطوال العراض
معشر أصبحوا حصون المعالي ودروع الاحساب والاعراض
بك عاد النضال دون المساعي واهتدين النبال للاغراض
وإذا المجد كان عوني على المرء عتقاضيته بشرك النقاضي
وقال يعاتب احمد بن أبي ذؤاد من أبيات :

وكم نكبة ظلماء تحسب ليلة تجلى لنا من راحتك نهارها
فلا جارك العافي تناول عملها ولا عرضك الوافي تناول عارها
فلا تمكّن المظل من ذمة الندى فبش أخوالايدي الغزار وجارها
فان الايادي الصالحات كبارها اذا وقعت تحت المطال صغارها
وما نفع من قد بات بالامس صاديا اذا ما ساء اليوم طال انهارها
وما النفع بالتسويق إلا كخلة تسليت عنها حين شط مزارها
وخير عدات الحر مختصراتها كما ان خيرات الليالي قصارها

غضب ابن أبي ذؤاد على أبي تمام واعتذار أبي تمام اليه

كان السبب في ذلك على ما حكى عن ابن المستوفي في شرح ديوان
ابي تمام ان ابن أبي ذؤاد بلغه أن أبا تمام هجا مضرا بقوله (تزحزحي عن
طريق المجد يا مضر) وفي هبة الأيام أنه بلغه أن أبا تمام قال في أبي سعيد
محمد بن يوسف الغزواني الصامتي الطائي صاحب حميد الطوسي ولا توجد
في الديوان .

تزحزحي عن طريق العز يا مضر هذا ابن يوسف ما يبقي وما يذر
هو الهزير الذي في الغاب مسكنه وآل عدنان في أرضهم بقر
له حسام من الرأي الأصيل اذا ماسله جاءت الأيام تعتذر
عضب المضارب اما نكبة طرقت ماض صياقله الإطراق والفكر
وانما يمن نور قضى لكم كما يضيء لأهل الظلمة القمر
لولا سيوف بني قحطان ما قرئت بين الصفا وحطيمي زمزم السور
ولا أحل حلال الله في بلد من الأنام ولا حجوا ولا اعتمروا

وقيل كان السبب في ذلك أنه فخر على مضر وعاب نفراً منها ، قال
الصولي في أخبار أبي تمام : حدثني عون بن محمد حدثني محمود الوراق قال
كنت جالساً بطرف الحير حير سر من رأى ومعي جماعة لتنتظر إلى الخيل فمر
بنا أبو تمام فجلس إلينا فقال له رجل منا : يا أبا تمام أي رجل أنت لو لم
تكن من اليمن قال له أبو تمام ما احب أني لغير الموضع الذي اختاره الله لي
فمن تحب ان أكون قال من مضر فقال أبو تمام انما شرفت مضر بالنبي
صلى الله عليه ولولا ذلك ما قيسوا بملوكنا وفينا كذا وفينا كذا ففخر وذكر
أشياء عاب بها نفراً من مضر ونفي الخبر الى ابن أبي ذؤاد فقال ما احب أن
يدخل إلي أبو تمام فليحجب عني . وقيل كان السبب في ذلك أن الشعراء
مدحوا الافشين ومنهم أبو تمام ومحمد بن وهيب الحميري فأمر المعتصم لهم
بمال وأن يكون تفريقه على يد ابن أبي ذؤاد ففضل محمد بن وهيب على أبي
تمام في العطاء فهجاه أبو تمام وبلغه ذلك فغضب عليه . وفي هبة الأيام لما
قدم الافشين بعد ان فتح بلاد بابل الخرمي امتدحه الشعراء منهم أبو تمام
فمدحه بقوله من قصيدة :

بحرمن الهيجاء يهفو ماله إلا الجنان والضلوع سفين
ملك تضيء المكرمات اذا بدا للملك منه غرة وجبين

داؤاد ويعتذر إليه قوله من قصيدة :

سعدت غربة النوى بسعاد فهي طوع الإهمام والإنجاد
فارقتنا فللمدامع أنسا سوار على الحدود غواذي
كل يوم يسفحن دمعاً طريفاً يمتري مزنه بشوق تلاد
واقعاً بالحدود والحر منه واقع بالقلوب والأكباد
يقول فيها :

يا أبا عبدالله أوريت زنداً في يدي كان دائم الاصلاح
أنت جبت الظلام عن سبل الآ مال إذ ضل كل هاد وحاد
وضياء الآمال أفسح في الطر ف وفي القلب من ضياء البلاد

ثم وصف قوماً لزموا ابن أبي ذؤاد وأنه أخص به مع ذلك منهم فقال :

لزموا مركز الندى وذراه وعدتنا عن مثل ذلك العواذي
غير أن الربى إلى سبل الآن سواء أدنى والخط حظ الوهاد
بعدما أصلت الوشاة سيوفاً قطعت في وهي غير حداد
من أحاديث حين دوختها بالرأي كانت ضعيفة الاسناد
فنفى عنك زخرف القول سمع لم يكن فرصة لغير السداد
ضرب الحلم والوقار عليه دون عور الكلام بالأسداد
وحوان أبت عليها المعالي إن تسمى مطية الأحقاد

قال الصولي : وقد أفصح عما قرف به (يعني من هجو مضر كما يدل عليه قوله الآتي بأنني نلت من مضر) واعتذر منه إلى ابن أبي ذؤاد فقال من قصيدة قال : وهو عندي من أحسن الاعتذار .

سقى عهد الحمى سبل العهد وروض حاضر منه وباد
نزحت به ركي العين اني رأيت الدمع من خير العتاد
يقول فيها :

بزهو والحدائق وآل برد^(٣) ورت في كل صالحة زنادي
فان يك في بني ادد جناحي فان اثبت ريشي من أياد
هم عظمى الاثافي من نزار وأهل الهضب منها والنجاد
غدوت بهم أجل الناس قدراً وأكثر من ورائي ماء واد
تفرج منهم الغمرات بيض جلاد تحت قسطة الجلال
لم جهل السباع إذا المنايا تمشيت في القنا وحلوم عاد
لقد انتست مساوي كل دهر محاسن احمد بن ابي ذؤاد
متى تحلل به تحلل جنابا رضيعاً للسواري والغواذي
ترشح نعمة الأيام فيه وتقسم فيه ارزاق العباد
وما اشتبهت طريق المجد الا هداك لقبلة المعروف هاد
وما سافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلي وزادي
مقيم الظن عندك والأمان وان قلقت ركابي في البلاد
اتاني عائر الأنباء تسري عقارب بداهية نآد^(٤)
نشا خبر كان القلب أمسى يجر به على شوك القتاد
كان الشمس جللها كسوف او استترت برجل من جراد
باني نلت من مضر وخبت اليك شكيتي خب الجواد
وما ربع القطيعة لي بربع ولا نادي الاذي مني بناد
وأين يحور عن قصد لساني وقلبي رائح برضاك غاد
وما كانت الحكماء قالت لسان المرء من خلد الفؤاد

ساس الامور سياسة ابن تجارب رمقته عن الملك وهو جنين
لانت مهاتته فعز وانما يشتد بأس الرمح حين يلين
لاقاك بابك وهو يزأر فانشي وزثيره قد عاد وهو أنين
لاقي شكائهم منك معتصمة اهزلن جنب الكفر وهو سمين
أوسعتهم ضرباً تهد به الطل ويغف منه المرء وهو ركين
ضرباً كاشداق المخاض وتخته طعن كان وجاءه طاعون
بأس تغل به الصفوف وتخته رأي تغل به العقول رزين
عبا الكمين له فضل لحينه وكمينه المخفي عليه كمين
طعن التلهف قلبه فقواده من غير طعنة فارس مطعون
ورجا بلاد الروم فاستعصى به أجل أصم عن الرجاء حرون
هيات لم يعلم بانك لو ثوى بالصين لم تبعد عليك الصين
ما نال ما قد نال هامان ولا فرعون في الدنيا ولا قارون
بل كان كالضحاك في سطواته بالعالمين وأنت افريدون
فليشكر الاسلام ما أوليته والله عنه بالوفاء ضمين

ومنهم محمد بن وهيب الحميري فمدح الأفشين بقصيدة أولها :

طلول ومغانيتها تناجيها وتبكيها

فأمر المعتصم للشعراء الذين مدحوا الأفشين بثلاثمائة ألف درهم وأمر أن يكون تفريقها على يد أحمد بن أبي ذؤاد فأعطى منها محمد بن وهيب ثلاثين ألفاً وأعطى أبا تمام عشرة آلاف فتحدث الناس في ذلك قال ابن أبي كامل قلت لعلي بن يحيى المنجم ما هذا الحظ يعطي أبا تمام عشرة آلاف درهم وابن وهيب ثلاثين ألفاً وبينهما ما بين السماء والأرض فقال فقال لذلك علة لا تعرفها كان ابن وهيب مؤدب الفتح بن خاقان فلذلك وصل إلى هذه الحال وكانت هذه القضية قد أثرت في أبي تمام فقال في ابن أبي ذؤاد . ولا توجد في الديوان .

بدعة أحدثت خلاف الرشاد تعسها قائد إلى الجور هاد
نبطي بالأمس أحدث آبا خلاف الآباء والاجداد
يا وسيطاً في نابط وبنيه ويريشاً من عامر ومراد
أنت فيما فعلت أجراً من عم سرو جنانا والحارث بن عباد^(١)
قلت إن صليبة من أياد من أياد ففي حر ام أياد^(٢)

فبلغ ذلك ابن أبي ذؤاد وزعم أبو تمام أنه مقول على لسانه واستشفع بخالد بن يزيد الشيباني فعفا عنه . اهـ ويمكن ان يكون غضب ابن أبي ذؤاد على أبي تمام من مجموع الامور المتقدمة .

اعتذار أبي تمام إلى ابن أبي ذؤاد ورضاه عنه
مر أنه تبرأ من الأبيات التي نسبت إليه في هجوه وزعم أنها مقولة على لسانه وأن خالد بن يزيد شفع فيه فعفا عنه وما قاله أبو تمام بمدح ابن أبي

(١) عمرو هو ابن معد يكرب الزبيدي (والحارث) بن عباد هو رئيس بكر وله اخبار كثيرة في حرب البسوس - المؤلف -

(٢) حذف المبتدا هنا تقاديا من ذكره في مقام الشتم كما قال الفرزدق :

ففي است أبي الحجاج واست عجوزه عتيد بهم ترتمي بوهاد

(٣) هذه القبائل الثلاث من أياد وأباد قبيلة ابن أبي ذؤاد وحذاقة هم رهط بن أبي ذؤاد وعن التبريزي في شرح ديوان أبي تمام أن حذاق جمع حذاقي كما يقال روم ورومي وزنج وزنجي - المؤلف -

(٤) العائر الخبر لا يدري أصله (ونآد) شديدة .

فلا تبعدن مني قريباً فظالما طلبت فلم تبعد وانت بعيد
اصح تستمع حر القوافي فانها كواكب الا انهن سمود
ولا تمكن الاخلاق منها فانما يلذ لباس البرد وهو جديد
فلما سمع الابيات استدعاه فانشدته .

أرأيت اي سوائف وخذود بيضاء يصرعها الصبي عبث الصبا
وحشية ترمي القلوب اذا اغتدت لا حزم عند مجرب فيها ولا
ظعنوا فكان بكاي حولاً بعدهم اجدر بجمرة لوعة اطفالها
عامي وعام العيس بين وديقة حتى اغادر كل يوم بالفلأ
هيهات منها روضة محمودة بمعرس العرب الذي وجدت به
حلت عرى ائقافها وحولها امل اناخ بهم وفوداً فاغتدوا
بدأ الندى وأعاده فيهم وكم ومنحتني رداً حيث ذمارة
ولكم عدو قال لي متمثلاً اضحت اباد في معد كلها
تنميك في قلل المكارم والعل ان كنتم عادي ذاك التبع ان
وشركتموهم دوننا فلأنتم كعب وحاتم اللذان تقسما
هذا الذي خلف السحاب ومات اذا ان لا يكن فيها الشهيد فقومه
ما قاسيا في المجد الا دون ما فاسمع مقالة زائر لم تشبه
يستام بعض القول منك بفعله اسرى طريدا للحياة من التي
عنت لنا بين اللوى فزود أصلاً بخوط البانة الأملود
وسنى فما تصطاد غير الصيد جبار قوم عندها بعنيد
ثم ارعويت وذلك حكم لبيد (٢) بالدمع ان تزداد طول وقود
مسجورة وتنوفة صيهود (٣) للطير عيداً من بنات العيد (٤)
حتى تناخ باحمد المحمود امن المروع ونجدة المنجود
ابناء اسماعيل فيه وهود (٥) من عنده وهم مناخ وفود
من مبدىء للعرف غير معيد وذمامه من هجرة وصدود
كم من ودود ليس بالمودود وهم اباد بنائها الممدود (٦)
زهر لزهر ابوة وجدود نسبوا وفلقة ذلك الجلمود
شركاؤنا من دونهم في الجود خطط العلى من طارف وتليد (٧)
في الجود مية خضرم صنديد (٨) لا يسمحون به بالف شهيد (٩)
قاسيته في العدل والتوحيد (١٠) آراؤه عند اشتباه البيد (١١)
كملا وعفر رضاك بالمجهود (١٢) زعموا وليس لرهبه بطريد

ثم اشار الى شفاعه خالد بن يزيد الشيباني له كما اشير اليه في اخباره مع خالد بن يزيد فقال :

كنت الربيع امامه ووراءه قمر القبائل خالد بن يزيد
فالغيث من زهر سحابة رافة والركن في شيبان طود حديد (١٣)
وغدا تبين ما براءة ساحتي لو قد نفقت تهامي ونجودي
هذا الوليد رأى التثبت بعد ما قالوا يزيد بن المهلب مود (١٤)
فتزحزح الزور المؤسس (الموسوس) عنده وبناء هذا الافك غير مشيد
وتمكن ابن ابي سعيد من حجي ملك بشكر بني الملوك سعيد (١٥)
ما خالد لي دون ايوب ولا عبد العزيز ولست دون وليد
نفسى فداؤك اي باب ملمة لم يرم فيه اليك بالاقليد (١٦)
لما اظلتني غمامك اصبحت تلك الشهود علي وهي شهودي
من بعد ما ظنوا بان سيكون لي يوم بيغفهم كيوم عبيد (١٧)
نزعوا بسهم قطيعة يهفو به ريش العقوق فكان غير سديد

لقد جازيت بالاحسان سوءاً إذا وصبغت عرفك بالسواد
وسرت اسوق غير القوم حتى انخت الكفر في دار الجهاد
وليست رغوتي من فوق ملق ولا جري كمين في الرماد
تثبت ان قولاً كان زوراً ان النعمان قبلك عن زياد (١)
اليك بعثت ابكار المعاني يليها سائق عجل وحاد
شداد الاسر سالمة النواحي من الاقواء فيها والسناد
يذلها بذكرك قرن فكر اذا حرنت فتلس في القياد
منزهة عن السرقة المورى مكرمة عن المعنى المعاد
تنصل ربا من غير جرم اليك سوى النصيحة والوداد
ومن يأذن الى الواشين تسلق مسامحه بالسنة حداد

قال الصولي : وطال غضب ابن ابي ذؤاد فما رضي عنه حتى شفع
فيه خالد بن يزيد الشيباني فعمل قصيدة يمدح ابن ابي ذؤاد ويذكر شفاعه
خالد بن يزيد اليه واغرض مواضع منها في اعتذاره فما فسرهما احد قط وانما
منح لي استخراجها لحفظي للاخبار التي اومأ اليها (اهـ) وفي هبة الايام لما
انشد ابو تمام هذه القصيدة - يعني قوله سقى عهد الحمى سبل العهاد -
لابن ابي ذؤاد ولم يقبل عذره عمل القصيدة الآتية التي اولها - أرأيت اي
سوائف وخذود - يعتذر اليه ايضاً ويستشفع بخالد بن يزيد الشيباني وحرص
على ان يسمعها منه وكتب اليه امامها هذه الابيات .

أحمدان الحاسدين شهود (حشود) وان مصاب المزن حيث تريد

- (١) النعمان هو ابن المنذر (وزياد) هو النابغة الشيباني وكان يلغى عنه انه يشيب بأمراته او غير ذلك فاعتذر اليه فقبل عذره - المؤلف - .
- (٢) اشارة الى قول لبيد (ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر)
- (٣) الوديقة شدة الحر (والصيهود) الفلاة لا ينال ماؤها .
- (٤) بنات العيد التجائب تنسب الى العيد فحل معلوم .
- (٥) ابناء اسماعيل معد بن عدنان وابناء هود اليمن
- (٦) اباد الاولى قبيلة الممدوح والثانية ما يعتمد به البناء
- (٧) كعب هو ابن مائة الايادي أثر رفيقه على نفسه يلماه حتى هلك عطشاً .
- (٨) الذي خلف السحاب حاتم من قبيلة ابي تمام والذي مات في الجود كعب بن مائة من قبيلة الممدوح .
- (٩) المراد به حاتم وفي ذلك تفضيل له على ابن مائة ولعل ذلك لا يرضي ابن ابي ذؤاد فكيف قاله ابو تمام .
- (١٠) اشارة الى القول بعدم جواز الظلم عليه تعالى وان العبد غير مجبور على افعاله وغير ذلك ويفهم منه ان الممدوح كان على رأي المأمون والمعتصم في هذه الامور .
- (١١) اي لم تشبه آراؤه في قصيدك عند اشتباه البيد عليه .
- (١٢) اي يطلب ثمناً لفعله هذا كله بعض القول منك الدال على قبوله ويطلب بمجهوده رضاك عنه .

- (١٣) زهر قبيلة احمد بن ابي ذؤاد وشيبان قبيلة خالد بن يزيد .
- (١٤) قال الصولي يعني الوليد بن عبد الملك لما هرب يزيد بن المهلب من حبس الحجاج واستجار بسليمان بن عبد الملك وكتب الحجاج في قتله الى الوليد فلم يزل سليمان بن عبد الملك وعبد العزيز بن الوليد يكلمانه فيه فقال لا بد من ان تسلموه الي ففعل سليمان ذلك ووجه معه بايوب ابنه فقال لا تفارق يدك يده فان اريد بسوء فادفع عنه حتى تقتل دونه وكان ابوه المهلب واليا على خراسان فمات واوصى الى ابنه يزيد فوشى به الحجاج الى الوليد فعزله وقدم يزيد على الحجاج فحبسه وعذبه ثم هرب من حبسه .
- (١٥) قال الصولي (ابن ابي سعيد) يعني به يزيد بن المهلب لان كنية المهلب ابر سعيد (من حجي ملك) يعني سليمان بن عبد الملك (بشكر بني الملوك) يعني آل المهلب وان سليمان يسعد باقي الدهر بشكرهم له .
- (١٦) الاقليد المفتاح .
- (١٧) قال الصولي يعني عبيد بن الابرص لقي النعمان في يوم يؤسه وهو يوم كان يركب فيه فلا يلقاه احد الا قتله وخاصة اول من يلقاه فلقبه عبيد فقتله . - المؤلف - .

(ونفس تعاف الضيم حتى كأنه هو الكفر يوم الروع اودونه الكفر^(١))
 فاثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من دون اخمصك الحشر
 غدا غدوة والحمد نسج (حشو) ردائه فلم ينصرف الا واكفانه الاجر
 كأن بني نهبان يوم مصابه (وفاته) نجوم سماء خر من بينها البدر
 يعزون عن ثاو تعزى به العلى ويكي عليه البأس والجود والشعر
 فانشده اياها فقال والله لوددت انها في فقال بل افدي الامير بنفسي
 وأهلي وأكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر او مثله
 (اهـ) وقال ابن خلكان انه لما انشده القصيدة البائية المقدم ذكرها
 استحسها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال
 له والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي
 فقال أبو تمام وأي ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها .
 كذا فليحل الخطب وليفدح الامر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر
 ثم ذكر نحواً مما مر عن الاغاني ولكن ابا تمام مع احسان ابي دلف
 اليه هذا الاحسان العظيم لما تأخر عنه بره بعض التأخر عاتبه وتهدهد به لهجاء
 في ابياته التي يقول فيها .

ابا دلف لم يبق طالب حاجة من الناس غيري والمحل جديب
 يسرك اني ابت عنك غيباً ولم ير خلق من جدك نجيب
 واني صيرت الثناء مذمة وقام بها في العالمين خطيب
 فكيف وأنت السيد العالم الذي لكل أناس من نداه نصيب
 أقمت شهوراً في فنائك خمسة لقي حيث لا تهمني علي جنوب
 فان تلت ما أملت فيك فاني جدير والا فالرحيل قريب
 واستشهد الشيخ الرضي في شرح الكافية على التوليد (وهو ان يقرن
 بالكلمة او الكلام كلمة لغير القائل فيتولد بينهما كلام يناقض غرض
 القائل) بقول ابي تمام في مدح ابي دلف القاسم بن عيسى العجلي .
 على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب
 فعارضه شخص فقال : لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فانخزل
 منه وترك الانشاد (اهـ) ومثله في خزانة الادب ومن هذه القصيدة سوى ما
 مر ذكره قوله .

وركب يساقون الركاب زجاجة من السير لم تقصد لها كف قاطب^(٢)
 فقد اكلوا منها الغوارب بالسرى وصارت لها اشباحهم كالغوارب
 يرى بالكعاب الرود طلعة نائر وبالعمرس الوجناء غرة آتب
 كأن به ضغناً على كل جانب من الارض أو شوقاً الى كل جانب
 ويقول في ابي دلف .

اذا اخذته هزة المجد غيرت عطاياه اسماء الاماني الكواذب
 يمدون من ايد عواص عواصب تصول باسياف قواض قواضب
 اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا صدور العوالي في صدور الكتائب
 نضوت لهم سيفين رأيا ومنصلا وكل كنجم في الدجنة ثاقب
 وكنت متى تمهز لخطب تغشه ضرائب امضى من رقاق المضارب
 اليك ارحنا عازب الشعر بعدما تمهل في روض المعاني العجائب
 غرائب لافت في فنائك انسها من المجد فهي الآن غير غرائب
 اقول لاصحابي هو القاسم الذي به شرح الجود التباس المذاهب
 واني لارجو عاجلا ان تردني مواهبه بحرأ ترجى مواهي

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
 لولا اشتعال النار فيها جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
 لولا التخوف للعواقب لم تزل للحاسد النعمى على المحسود
 فلما سمعها ابن ابي ذؤاد رضي عنه

اخباره مع ابي دلف القاسم بن عيسى العجلي
 المتوفى سنة ٢٢٥

كان ابو دلف هذا احد قواد المأمون ثم المعتصم وكان كريماً
 سرياً جواداً مدحاً شجاعاً مقداماً وقد مدحه ابو تمام باحسن المدائح وأخذ
 جوائزه في الاغاني واخبار ابي تمام للصولي بالاسناد عن جابر الكرخي انه
 حضر ابا دلف القاسم بن عيسى وعنده ابو تمام الطائي وقد انشده قصيدته
 البائية التي امتدحه بها وعنده جماعة من اشراف العرب والعجم وهي التي
 اولها .

على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب
 اميدان لهوي من اتاح لك الليل فاصبحت ميدان الصبا والجنائب
 فلما بلغ الى قوله .

اذا العيس لاقت بي ابا دلف فقد تقطع ما بيني وبين النوايب
 اذا ما غدا اغدى كريمة ماله هديا ولو زفت لالام مخاطب
 يرى اقبح الاشياء اوبة أمل كسته يد المأمول حلة خائب
 واحسن من نور يفتحه اليندى بياض العطايا في سواد المطالب
 إذا أجمت يوماً لجيم وحولها بنو الحصن نجل المحصنات النجائب
 فان المنايا والصوارم والقنا اقاربهم في الروع دون الاقارب
 اذا افتخرت يوما نعيم بقوسها وزادت على ما وطدت من مناقب
 فانتم بذني قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
 محاسن من مجد متى تقررنا بها محاسن اقوام تكن كالمعائب
 مكارم لجت^(١) في علو كائنا تحاول ثاراً عند بعض الكواكب

فقال ابو دلف يا معشر ربعة ما مدحتم بمثل هذا الشعر قط فما
 عندكم لقائله فبادروه بمطارفهم وعماثمهم يرمون بها اليه فقال ابو دلف قد
 قبلها وأعاركم لبسها وسأنوب عنكم في ثوابه تم القصيدة يا ابا تمام فلما بلغ
 الى قوله .

ولو كان يفنى الشعر أفناء ما قرت حياضك منه في العصور الذواهب
 ولكنه صوب العقول اذا انجلت سحائب منه اعقبت بسحائب

فامر له بخمسين الف درهم وقال أبو الفرج وقال والله ما هي بازاء
 استحقاقك وقدرك فاعذرنا فشكره وقام ليقبل يده فحلف ان لا يفعل وقال
 الصولي وقال والله انها لدون شعره ثم قال ما مثل هذا القول الا ما رثيت به
 محمد بن حميد قال وأي ذلك أراد الامير قال قولك وفي الاغاني : ثم قال له
 انشدني قولك في محمد بن حميد .

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
 وقد كان فوت الموت سهلاً فرده اليه الحفاظ المر والخلق الوعر

(١) معال عادت خ

(٢) هذا البيت لم يذكره وهو اولي بالذكر .

(٣) القاطب المازج .

ولأبي تمام في أبي دلف مدائح كثيرة كلها من غرر الشعر منها قوله من قصيدة هذا يختارها .

أما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا
لا عذر للصب ان يقني السلولا
وفي الخدور مهى لو انها شعرت
لألى كالنجوم الزهر قد لبست
غيداء جادولي^(١) الحسن سنتها^(٢)
ودع فؤادك توديع الفراق فما
يجاهد الشوق طورا ثم ترجعه
بجوده انصاعت الايام لابسـة
حتى لو ان الليالي صورت لغدت
جم التواضع والدنيا لسؤده
تدعى عطاياه وفراوهي ان شهرت
ان الخليفة والافشين قد علما
في يوم ارسق^(٣) والهي جاء قدر شقت
فكان شخصك في اغفالها علما
ذمرت جمع الهدى فانقض منصلتا
لما راوك وإياها ململمة
ولوا وأغشيتهم شمساً غطارفة
برق إذا برق غيث بات غتظفاً
كتبت اوجههم مشقا ونعمة
كتابة لا تني مقروعة أبداً
فظل بالظفر الأفشين مرتديا
اعطى بكتلتا يديه حين قيل له
نامت همومي عني حين قلت لها

اخباره مع الحسن بن وهب واخيه سليمان

كان الحسن بن وهب كاتباً لمحمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم وولي ديوان الرسائل وكان شاعراً بليغاً وكان اخوه سليمان بن وهب كتب للمأمون وهو ابن اربع عشرة سنة وولي الوزارة للمعتصم وكان شاعراً وله

(١) الولي من المطر هو المطرة الثانية التي تلي الوسمي وهو اول المطر .

(٢) السنة الصورة

(٣) الروضة الانف بضمين التي لم ترع .

(٤) ثم يجلبه الى جهاد القوافي خ .

(٥) الجلة بالكسر المسنة .

(٦) الشرف بضمين جمع شارف وهي المسنة من الابل .

(٧) ارسق جبل بنواحي موقان كانت به الوقعة التي اشار اليها .

(٨) السدف الصبح وهو من اسماء الاضداد

(٩) الصلف بضمين جمع صليف وهو صفة العتق

(١٠) الحمى الصالب الشديدة - المؤلف - .

(١١) هو اويس القرني احد الزهاد المشهورين .

(١٢) يلتذ ملمسه خ .

(١٣) السكب نوع من الثياب وثيق .

(١٤) قال الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام : سره خياره - وجنس من الثياب يكون وشيا مثل العيون يقول شعري في حسنه مناسب للعيون التي تكون فيها من المبدع اهـ ولولا أن هذا البيت غير واضح المعنى وقد فسره التبريزي لما ذكرناه فذكره لاحسنه بل للمحرص على تفسير التبريزي له . - المؤلف - .

ديوان رسائل وكانت صلة أبي تمام وثيقة بالحسن بن وهب واخيه سليمان وله فيها مدائح كثيرة ورثى الحسن ابا تمام بعد موته كما يأتي وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده انه عني الحسن بن وهب بابي تمام فولاه بريد الموصل فقام بها اقل من سنتين ومات وفي انساب السمعاني : كانت للحسن بن وهب به عناية . وفي اخبار ابي تمام للصولي حدثني محمد بن موسى قال عني الحسن بن وهب بابي تمام وكان - اي الحسن - يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات فولاه بريد الموصل فاقام بها سنة ومات . وفي هبة الايام كان الحسن بن وهب مفرطاً في محبة ابي تمام والتعصب له والذب عنه قال جعفر بن محمد بن قدامة كتب الحسن بن وهب الى أبي تمام وقد قدم من سفر : جعلت فداك ووقاك وأسعدني الله بما أوفى علي من مقدمك وبلوغ الوطر كل الوطر من انضمام اليد عليك وإحاطة الملك لك ، وأهلاً وسهلاً ، وقرب الله دار قربك وحيا ركاباً أدتك وسقى بلاد يلتقي اليها ونهارها عليك وجعلك من احسن معاقلة وأحفظ عارسة وأبعدها من الحوادث مرأماً . (اهـ) .

ومن اخباره معه ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد بسنده انه اعتل ابو علي الحسن بن وهب من حمى نافض وصالب^(١٠) وطاولته فكتب اليه ابو تمام حبيب بن أوس الطائي وليست في الديوان .

يا حليف الندى ويا توأم الجو دويا خير من حبوت القربضا
ليت حماك بي وكان لك الاجر سر فلا تشتكي وكنت المربضا

وفي الديوان ابيات تدل على ان ابا تمام قالها فيمن يكنى ابا القاسم حين أصابته وعكة وهو من الازد التي منها كعب وناهد وكلها قبائل من اليمن والظاهر انه الحسن بن وهب الا ان الحسن بن وهب كناه الخطيب في تاريخ بغداد بابي علي لا بابي القاسم وكذلك ابو تمام كناه بابي علي في قصيدته العينية الآتية وهذه الابيات مذكورة في الديوان بعد أبيات في الحسن بن وهب بعنوان وقال ايضاً فالظاهر انه لما أصابته الحمى قال فيه البيتين السابقين وقال فيه ايضاً هذه الابيات ويمكن كونها في رجل آخر .

أبا القاسم المحمود ان ذكر الحمد
وطابت بلا دانت فيها وأصبحت
فان تك قد نالتك اطراف وعكة
وقد أصبحت من صفرة ووجوها
تلاقى بك الحيان كعب وناهد
بنالا بك الشكوى فليس بفنائر
وقيت رزايا ما يروح وما يغدو
ومربعها غور ومصطافها نجد
فلا عجب ان يوعك الاسد الورد
وراياتها سيان غماً بك الازد
فأنت لهم كعب وأنت لهم نهد
إذا صبح نصل السيف ما لقي الغمد

وفي اخبار ابي تمام للصولي قال ابو احمد ما رأيت أحداً في نفس أحد أجل من أبي تمام في نفس الحسن بن وهب قال وكان الحسن يحفظ اكثر شعر ابي تمام كأنه يختار من القصيدة ما يحفظه (اهـ) وفي الكتاب المذكور : حدثني محمد بن موسى بن حماد قال وجه الحسن بن وهب إلى أبي تمام وهو بالموصل خلعة فيها خز ووشي فامتدحه في قصيدة أولها .

أبو علي وسمي منتجعه فاحلل بأعلى واديه أو جرعه
ثم وصف الخلعة فقال :

وقد أتاني الرسول باللبس الفخ
لو أنها جللت اويس^(١١) لقد
رثق خزاجيد سائره^(١٢)
وسروشي كان شعري أحيا
سم لصيف امرئ ومرتبعة
أسرعت الكبرياء في ورعه
سكب^(١٣) تدبين الصبا لمدرعه
نأ نسيب العيون من بدعه^(١٤)

وقال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب ويصف غلاماً أهده إليه من قصيدة :

لمكاسر^(٥) الحسن بن وهب أطيب وأمر في حنك الحسود وأعذب
يفديه قوم أحضرت اعراضهم سوء المعائب والنوال مغيب
من كل مهراق الحياء كأنما غطى غديري وجنتيه الطحلب
ضم الفتاة إلى الفتوة برده وسقاها وسمي الشباب الصيب
ولقد رأيتك والكلام لآلىء تؤم فبكر في النظام وثيب
تكسو الوقار وتستخف موقراً طوراً وتبكي السامعين وتطرب

ومنها في وصف الغلام المهدي :

لذن البنان له لسان اعجم خرس معانيه ووجه معرب

وقال يمدح الحسن بن وهب أيضاً من قصيدة :

أما وقد ألحقني بالموكب ومددت من ضبعي اليك ومنكي
فلأعرضن عن الخطوب وجورها ولاصفحن عن الزمان المذنب
ولالبسك كل بيت معلم يسدى ويلحم بالثناء المعجب
من بزة المدح الذي مشهوره متمكن في كل قلب قلب
نوار أهل المشرق الغض الذي يحنونه ريحان أهل المغرب
أبدت لي عن صفحة الماء الذي قد كنت أعده كثير الطحلب
وبرقت لي برق اليقين وطالما أمسيت مرتقباً لبرق الخلب
والحر يسلبه جميل عزائه ضيق المحل فكيف ضيق المذهب
هيئات يأبى أن يضل بي السرى في بلدة وسناك فيها كوكبي
ولقد خشيت بأن تكون غنيمي حر الزمان بها وبرد المطلب
ولذلك كانوا لا يتحشون الوغى الا اذا عرفوا طريق المهرب

وقال يمدح الحسن بن وهب أيضاً من قصيدة :

يا برق طالع منزلا بالأبرق وأحد السحاب له حذاء الأينق
دمن لوت عزم الفؤاد ومزقت فيها دموع العين كل عمق

قال في مديحها :

يحصي مع الأنواء فيض بنائه ويعد من حسنات أهل المشرق
يستزل الأمل البعيد ببشره بشرى الخميعة بالربيع المغنق
وكذا السحاب قلما تدعو إلى معروفها الرواد ان لم تبرق

وفي آخرها شفاعته إليه فيمن اسمه سليمان ولعله سليمان بن رزين الذي شفع له عنده في قصيدة أخرى تأتي ولعله عم دعبل وليس هو سليمان أخاه قطعاً لدلائلها على أن الشفاعة في رجل معلق رث اللباس وأخوه لم يكن كذلك ولا يقال فيه (البس سليمان الغنى) وتكون الشفاعة له بالألفاظ غير هذه الألفاظ وبأسلوب غير هذا الأسلوب .

البس سليمان الغنى وافتح له باباً أزاء الخفض ليس بمغلق
واقرب إليه فإن أخرى المزن ان يروي الثرى ما كان غير محلق

ثم ذكر أنه لا ينبغي ازدياء الرث الهياة ولا الاغترار بصاحب البزة الأنيقة والمركب الفاره فقال :

وتخط بزرته فربت خلة في درج ثوب اللابس المتنوق
شنعاء بين المركب الهملاج قد كمنت وبين الطليسان المطبق

ومن مدائح أبي تمام في الحسن بن وهب قوله من قصيدة وجه بها إليه من الموصل :

قال وقد وصف خلعة أخرى أحسن من هذا الوصف وجوده اه
وثاني في أخباره مع محمد بن الهيثم وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني
عبدالرحمن بن أحمد قال وجدت بخط محمد بن يزيد المبرد أن أبا تمام كتب
إلى الحسن بن وهب يستسقيه نبذاً .

جعلت فداك عهد الله عندي بعقب الهجر منه والبعاد
له لمة^(١) من الكتاب^(٢) بيض قضوا حق الزيارة^(٣) والوداد
واحسب يومهم إن لم تجدهم مصادف دعوة منهم جهاد
دعوتهم عليك وكنت ممن نعينه على العقد الجياد^(٤)

وفي مروج الذهب : ذكر عبد الله بن الحسن بن سعدان عن المبرد
قال كنت في مجلس القاضي أبي إسحاق اسماعيل بن اسحاق وحضر جماعة
سماهم منهم الحارثي الذي قال فيه علي بن الجهم الشامي :
لم يطلعنا إلا لأبلة الحارثي وكوكب الذنب

وإن الكلام تسلسل إلى ذكر أبي تمام وشعره وإن الحارثي أنشد لأبي
تمام معاتبة أحسن فيها وأن المبرد استحيا أن يستعيد الحارثي الشعر أو يكتبه
منه لأجل القاضي قال ابن سعدان فاعلمت المبرد أني أحفظ الشعر فأنشدته
إياه فاستحسنه واستعاده مني مراراً حتى حفظه مني وهو (جعلت فداك
عهد الله عندي) وذكر الأبيات عدى الثالث . وفي أخبار أبي تمام للصولي :
زعم ابن داود أن محمد بن الحسين حدثه قال زار الحسن بن وهب وأبو تمام
أبا نهشل بن حميد (الطوسي) فقال أبو تمام وقد جلسوا (اعضك الله أبا
نهشل) ثم قال للحسن أجز فقال بخد ريم شادن أكحل ثم قال لأبي نهشل أجز
فقال :

يطمع في الوصل فإن رمته صار مع العميق في منزلة الحقيقة
وفي هبة الأيام كان الحسن بن وهب يعاشر أبا تمام عشرة متصلة
فندب الحسن بن وهب للنظر في بعض أمر النواحي فتشاغل عن عشرة أبي
تمام فكتب إليه أبو تمام :

قالوا جفاك فلا عهد ولا خبر ماذا تراه دهاه قلت أيلول
شهر كان حبال الهجر منه فلا عقد من الوصل إلا وهو محلول
فأجابه الحسن بن وهب :

ما عاقني عنك أيلول بلذته وطيبه ولنعم الشهر أيلول
لكن توقع وشك البين عن بلد تحله فوكاه الدمع محلول

وفي العقد الفريد أهدى حبيب بن أوس الطائي إلى الحسن بن وهب
قلماً وكتب معه إليه هذه الأبيات :

قد بعثنا اليك أكرمك الله به بشيء فكن له ذا قبول
لا تقسه الى ندى كفك الغم سر ولا نيلك الكثير الجزيل
فاستجز قلة الهدية مني فقليل المقل غير قليل

(١) اللمة بتشديد الميم الجماعة ولا تكون مخففة ولعل أبا تمام خففها ضرورة .

(٢) الفتيان خ ل .

(٣) الصداقة خ ل .

(٤) هكذا في أخبار أبي تمام للصولي وعن التبريزي في الشرح أي دعوتهم على أن تكون مؤنتهم
عليك والعقد جمع عقدة وهو ما يدخر من الأموال الكريمة اه . والذي في الديوان ومروج
الذهب بدل الشعر الثاني (أناديه على الثوب الشداد) - المؤلف -

(٥) المكاسر جمع كسرة تقول العرب هو طيب المكسر اذا كان لين الجانب - المؤلف -

رأيتكما من ريب دهري هضبة وما زلتها لا زلتها من رعانه
فأصبح لي تحت الجران فريسة ولولا كما أصبحت تحت جرانه
لعمري لقد أصبحتا العرف صاحبا له مقول نعباً كما في ضمانه
غدا يجتني نور الوداد ويكتسي من الورق الغض الذي تلبسانه
ويأخذ من أيديكما وهوكما فلا عجب أن تأخذا من لسانه

وقال يمدح سليمان بن وهب ويشفع في رجل يقال له سليمان بن رزين (ولعله عم دعبيل الخزاعي) من قصيدة:

إذا ثوى جار قوم في وهادهم فجاره نازل في رأس غمدان
هل أنت صائن أيامي ومعتلي بماء وجهي سليماً من سليمان
مسن فكر إذا كلت مضاربه يوماً وصيقل الباب وأذهان
ذو الود مني وذو القربى بمنزلة واخوتي أسوة عندي واخواني
لا تخلقن خلقي فيهم وقد سطعت ناري وجدد من حالي الجديدان
في دهري الأول المذموم اعرفهم فالآن أنكرهم في دهري الثاني
عصابة جاورت آدابهم أدبي فهم وإن فرقوا في الأرض جيران
أرواحنا من مكان واحد وغدت أبداننا بشام أو خراسان
ورب نائي المغاني روحه أبداً لصيق روحي ودان ليس بالداني
أفي أخ لي فرد لا قسيم له في خالص الود من سر وعلان
ترد عن بحرك المورد راجعة بغير حاجتها دلوي وأشطاني
ما أنس لا أنس قولاً قاله رجل غصضت في عقبه طرفي وأجفاني
(نل الثريا أو الشعرى فليس فتى لم يغن خسين انساناً بانسان)

وقال يسأل الحسن بن وهب أن يكلم أخاه سليمان في أمر سليمان هذا من أبيات:

إن شئت اتبعت احساناً بإحسان فكان جودك من روح وريحان
فأسأل سليماناً تفديته انفسنا يأمر سليماناً يرعى سليماناً^(١)
وحسبه بك إلا أن همته ان يقتني مع رضوى طود ثهلان
لو كان وصفاً لراج أن يكون له ركنان ماهر رمح فيه نصلان
ولم يعد من الابطال ليث وغى زرت عليه غداة الروح درعان

أخباره مع أبي علي الحسن بن رجاء

لم نطلع على شيء مفصل من أحوال الحسن هذا يشخص لنا من هو إنما يظهر أنه كان من الأمراء والوزراء له حجاب وكتاب وتقصده الشعراء وعن قصده أبو تمام فمدحه وأخذ جائزته وليس هو الحسن بن رجاء المذكور في النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٢٤٤ بقوله فيها توفي الحسن بن رجاء أبو علي البلخي كان إماماً حافظاً سافر في طلب الحديث وسمع الكثير ولقي الشيوخ وروى عنه غير واحد وإن اتفق أن هذا يكنى أبا علي وذلك كناه أبو تمام في قصيدته السيتية المتقدمة أبا علي إلا أن ذلك كما يعلم مما نقلناه من سيرته أمير ذو حجاب وكتاب وهذا إمام حافظ محدث فاتحها لا يحتل ولا يتمام في مدح الحسن بن رجاء قصيدتان في ديوانه يطلب في الأولى منه فرساً ويقول فيها:

جرت له أسماء جبل الشموس والهجر والوصل نعيم ويوس
أبا علي أنت وادي الندى وأنت مغنى المكرمات الأنيس
البيت حيث النجم والكف حيد ث الغيث في الأزمة والدارخيس

ومنها في وصف الفرس الذي يطلبه:

ليس الوقوف يكف شوقك فانزل تبلل غليلاً بالدموع فيل
ولطالما أسمى فؤادك منزلاً وعلة لظباء ذاك المنزل
شاكي الجوانح من خلالتك ظالم شاكي السلاح على المحب الأعزل
قد انقب الحسن بن وهب في الندى ناراً جلّت انسان عين المجتلي
قطعت الي الزابيين هباته والثالث مأمول السحاب المسبل
من منة مشهودة وصنيعة بكر وإحسان اغر محجل
ولقد سمعت فهل سمعت بموطن ارض العراق يضيف من بالموصل
نفسى فداء أبي علي أنه صبح المؤمل كوكب المتامل
والحمد شهد لا ترى مشواره يحنيه الا من نقيع الخنظل
فمضى أروي من لقائك همتي ويفيق قلبي من سواك ومقولي
وتهب لي بعجاج موكبك الصبا ان السماحة تحت ذاك القسطل
بالراقصات كأنها رسل القطا والمقربات بين مثل الإفكل
من نجل كل تليدة اعراقه طرف معم في السوابق غول
كالأجلد الغطريف لاح لعينه خزر وأنت عليه مثل الأجلد

ومن مدائحه في الحسن بن وهب قوله من قصيدة:

أميلوا العيس تنفخ في براها إلى قمر الندامى والندى
فقد جعل الإله لكم لساناً علياً ذكره بأي علي
فمن جود تدفق فيه سيل على مطر ومن جود أي
ومحدود اللريعة ساء ما ترشح لي من السيب الخطي
يدب إلي في شخص ضئيل وينظر من شفا طرف خفي
ويتبع نعمتي بك عين ضغن كما نظر اليتيم الى الوصي

وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي حدثني سليمان بن وهب قال رأي أبو تمام وأنا أكتب كتاباً فاطلع فيه ثم قال لي يا أبا أيوب كلامك ذوب شعري اهـ وهذا مدح لشعره ولثر سليمان وقال أبو تمام يمدح سليمان بن وهب من قصيدة:

أي مرعى عين ووادي نسيب لحبته الأيام في ملحوب
ربما قد أراه ريان مكسو المغاني من كل حسن وطيب
بسقيم الجفون غير سقيم ومريب الالحاظ غير مريب
في أوان من الربيع كريم وزمان من الخريف حبيب
فسواء أجابني غير داع ودعائي بالقاع (بالقفز) غير محبب
رب خفض تحت السرى وغناء من عناء ونضرة من شحوب
ما على الوسج الرواتك من عسب إذا ما أنت أبا أيوب
حول لأفعاله مرتع الدم ولا عرضه مراح العيوب
سرح قوله إذا ما استمرت عقدة العي في لسان الخطيب
لا معنى بكل شيء ولا كل عجيب في عينه بعجيب
سدك الكف بالندى عابر السمح مع إلى حيث صرخة (دعوة) المكروب
كل شعب كنتم به آل وهب فهو شعبي وشعب كل أديب
كل يوم تزخرفون فنائي (بنائي) بحباء فرد وبر غريب
لست أدلي بحرمة مستزيداً في وداد منكم ولا في نصيب

وقال يمدح الحسن وسليمان ابني وهب من أبيات:

(١) أراد سليماناً سليمان بن وهب (وسليمانه) أخوه سليمان بن وهب (وسليمان) هو سليمان بن رزين وساعد وجود السليمانين الثلاثة على هذا التركيب اللطيف - المؤلف -

فقال له أبو تمام نريد أن تميز لنا هذا البيت وعمل بيتاً فدلجج فقال له ويحك
أما تستحي ادعيت اسمي واسم أبي وكنيتي ونسبي وأنا أبو تمام فضحك
الشيخ وقال لا تعجل علي حتى أحدث الأمير أعزه الله قصتي : أنا رجل
كانت لي حال فتغيرت فأشار علي صديق لي من أهل الأدب أن أقصد
الأمير بمدح فقلت له لا أحسن الشعر فقال أنا أعلم لك قصيدة فعمل هذه
القصيدة ووهبها لي وقال لعلك تنال خيراً فقال له الحسن قد نلت ما تريد
وقد اضعفت جائزتك فكان ينادمه ويتولعون به فيكونونه بأبي تمام وفي الكتاب
المذكور حدثني أبو بكر القنطري حدثني محمد بن يزيد المبرد قال ما سمعت
الحسن بن رجاء ذكر قط أبا تمام الا قال ذاك أبو التمام وما رأيت أعلم
بكل شيء منه .

أخبره مع أبي الحسين بن محمد بن الهيثم بن شبابة الخراساني المروزي
ولم نعثر له على ترجمة ولا عرفنا من أحواله شيئاً سوى أن لأبي تمام فيه
مدائح كثيرة مذكورة في ديوانه ويظهر من مدائح أبي تمام فيه بناهته وعلو
شأنه واشتهاره وأنه من كبار الأمراء فهو يصفه بأنه ملك ويظهر من كلام
المسعودي في مروج الذهب أنه من المؤلفين فقد قال في مقدمته عند تعداد
الكتب المؤلفة في التاريخ وأسماء المؤلفين فيه : ومحمد بن الهيثم بن شبابة
الخراساني صاحب كتاب الدولة . وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني
عون بن محمد حدثني الحسين بن وداع كاتب الحسن بن رجاء (وفي بعض
المواضع الحسن بن وداع مكبرا) قال حضرت أبا الحسين محمد بن الهيثم
بالجبل وأبو تمام ينشده

استقى ديارهم اجش هزيم وغدت عليهم نصرة ونعيم
جادت معاهدهم عهدا سحابة ما عهدا عند الديار ذميم

وبعد البيتين مما لم يذكره الصولي

سفه الفراق عليك يوم رحيلهم وبما أراه وهو عنك حليم
ظلمتك ظلمة البري ظلوم والظلم من ذي قدرة مذموم
زعمت هواك عفا الغداة كما عفت منها طول باللوى ورسوم
لا والذي هو عالم أن النوى صبر وأن أبا الحسين كريم
ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت نفسي على ألف سواك تحوم
لمحمد بن الهيثم بن شبابة مجد الى جنب السماك مقيم
ملك اذا نسب الندى من ملتقى طرفيه فهو له أخ وحميم
كالليث ليث الغاب الا أن ذا في الروع بسام وذاك شتيم
طحطحت بالجبل الجبال من العدى والكفر يقعد بالهدى ويقوم
بالسفع من همدان اذ سفحت دماً رويت بجمة الرماح الهيم
لمعت أسنته فهن مع الضحى شمس وهن مع الظلام نجوم
غيث حوى كرم الطبايع دهره والغيث يكرم مرة ويلوم
وبيان ذلك أن أول من حبا وقرى خليل الله ابراهيم
عرف غدا ضرباً نحيفاً عنده شكر الرجال وإنه لجسيم
أخفيته فخفيته^(١) وطويته فنشرته والشخص منه عميم

فلما فرغ أمر له بألف دينار وخلع عليه خلعة حسنة وأقمنا عنده يومنا
ومعنا أبو تمام ثم انصرف وكتب اليه في غد ذلك اليوم
قد كسانا من كسوة الصيف خرق مكتس من مكارم ومساع

إن زار ميداناً مضى سابقاً أو نادياً قام اليه الجلوس
كأنما لاح لهم بارق في المحل أو زفت اليهم عروس
عوذه الحاسد بخلاجه ورفرت خوفاً عليه النفوس
غادرته وهو على سؤدد وقف وفي سبل المعالي حبيس
وقد أشار الى الثانية الصولي في أخبار أبي تمام فقال : حدثنا عون بن
محمد الكندي حدثني محمد بن سعد أبو عبد الله الرقي وكان يكتب
للحسن بن رجاء قال قدم أبو تمام مادحاً للحسن بن رجاء فرأيت رجلاً
علمه وعقله فوق شعره واستشده الحسن بن رجاء فأنشده :
كفي وعاك فإني لك قال ليست هوادي عزمي بتوال^(٢)
أنا ذو عرفت فإن عرتك جهالة فانا المقيم قيامة العذال
فلما قال :

عادت له أيامه مسودة حتى توهم انهن ليال
قال له الحسن والله لا تسود عليك بعد اليوم فلما قال :
لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي
وتنظري خيب الركاب ينصها^(٣) محي القريض الى عيت المال
قام الحسن بن رجاء وقال والله لا اتعتها الا وأنا قائم فقام أبو تمام
لقيامه وقال :

لما بلغنا ساحة الحسن انقضى عنا تملك (تعجرف) دولة الأعمال
بسط (احيا) الرجاء لنا برغم نوائب كثرت بين مصارع الآمال
اغلى غدارى الشعران مهورها عند الكرام وإن إذا رخصن غوال
ترد الظنون به على تصديقها ويحكم الآمال في الأموال
اضحى سمي ابيك فيك مصدقا بأجل فائدة وأيمن وأصدق قال
ورأيتني فسألت نفسك سبيها لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي
كالغيث ليس له - اريد غمامه (نواله) او لم يرد - بد من التهطال

فتعانقا وجلسا وقال له الحسن ما أحسن ما جلوت حليت هذه
العروس فقال والله لو كانت من الحور العين لكان قيامك أوفى مهورها قال
محمد بن سعيد^(٤) فأقام شهرين فأخذ على يدي عشرة آلاف درهم وأخذ غير
ذلك مما لم أعلم به على بنخل كان في الحسن بن رجاء اهـ وفي أخبار أبي
تمام للصولي حدثني أبو الحسن الأنصاري حدثني نصير الرومي قال كنت مع
الحسن بن رجاء فقدم عليه أبو تمام فكان مقبياً عنده وكان قد تقدم الى
حاجبه ان لا يقف ببابه طالب حاجة إلا أعلمه خبره فدخل حاجبه يوماً
بضحك فقال ما شأنك قال بالباب رجل يستأذن ويزعم أنه أبو تمام الطائي
قال فقل له ما حاجتك قال يقول مدحت الأمير أعزه الله وجئت لأنشده قال
أدخله فدخل فحضرت المائدة فأمره فأكل معه ثم قال له من أنت قال أبو
تمام حبيب بن أوس الطائي مدحت الأمير أعزه الله قال هات مدحك فأنشده
قصيدة حسنة فقال قد أحسنت وقد أمرت لك بثلاثة آلاف درهم فشكر
ودعا . وكان الحسن قد تقدم قبل دخوله الى الجماعة أن لا يقولوا له شيئاً

(١) الهادي الأوائل والتوالي الاواخر .

(٢) الحجب نوع من السير سريع ونص ثافته استخرج أقصى ما عندها من السير

(٣) في سند الخبر أنه محمد بن سعد فلا شك أنه صحف أحدهما بالآخر

(٤) خفاء أظهره - المؤلف -

حلة سابرية ورداء كسحا القيص أورداء الشجاع^(١)
كالسراب الرقاق في النعت (الحسن) الا انه ليس مثله في الخداع
قصيبا تسترجف الريح متيبه بأمر من الهبوب مطاع
رجفاناً كأنه الدهر منه كبد الضب أو حشى المرتاع
يطرد اليوم ذا الهجير ولو شبه في حره بيوم الوداع
خلعة من أغرا روع رجب الصدر رجب الفؤاد رجب الذراع
سوف أكسوك ما يعفي عليها من ثناء كالبرد برد الصناع
حسن هاتيك في العيون وهذا حسنه في القلوب والأسماع

فقال محمد بن الهيثم : ومن لا يعطي على هذا ملكه والله لا بقي في
داري ثوب إلا دفعته إلى أبي تمام فأمر له بكل ثوب كان يملكه في ذلك
الوقت ومن مختار مدائحه فيه قوله :

قفوا جدوا من عهدكم بالمعاهد وإن هي لم تسمع لنشدان ناشد
لقد أطرق الربع المحيل لفقدهم وبينهم اطراق ثكلان فاقد
وأبقوا لضيف الحزن مني بعدهم قرى من جوى سار وطيغ معاود
سقتة ذعافاً عادة الدهر فيهم وسم الليالي فوق سم الأساود
سأوي بهذا القلب من لوعة الهوى إلى ثعب من نطفة اليأس بارد
وأروع لا يلقي المقلد لامرئ وكل امرئ يلقي له بالمقالد
أغر يداه فرضتا كل طالب وجدواه وقف في سبيل المحامد
فتى لم يقيم فرداً بيوم كريمة ولا نائل الا كفى كل قاعد
ولا اشتدت الأيام إلا لأنها اشم شديد الوطىء فوق الشدائد
بلونه فيها ماجداً ذا حفيظة وما كان ريب الدهر فيها بماجد
غدا قاصداً للمجد حتى أصابه وكم من مصيب قصده غير قاصد
هم حسدوه لا ملومين مجده وما حاسد في المكرمات بخاسد
يصد عن الدنيا اذا عن سؤدد ولو برزت في زي عذراء ناهد
اذا المرء لم يزهده وقد صبغت له بزبرجها الدنيا فليس بزاهد
محمد يا ابن الهيثم بن شبابة ابي كل دفاع عن المجد ذائد
هم شغلوا يوميك بالبأس والندى وآتوك زندا في العلى غير خامد
وإن كان عام عارم المحل فاكفه وإن كان يوم ذا جلاد فجالد
فكم للعوالي فيكم من منادم وللموت صرفاً من حليف معاقد
افضت على أهل الجزيرة نعمة إذا شهدت لم تخزهم في المشاهد
جعلت صميم المجد ظلاً يمدته على من بها من مسلم ومعاقد
سأجهد حتى أبلغ الشعر شأوه وإن كان لي طوعاً ولست بجاهد

وكتب الى أبي الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة من قصيدة :

ثم الجود مشدود الأواخي وثم المجد مضروب القباب
وأخلاق كأن المسك فيها وصفو الراح بالنطف العذاب
يمين محمد بحر خضم طموح الموج مجنون العباب

(١) القبض القشر الأعلى من البيضة (والسحا) ما نعت ورداء الشجاع سلخه والشجاع الجية كذا
عن شرح التبريزي لديوان أبي تمام

(٢) ذكرنا في ج ١٢ رواية الشيخ الطوسي في الأمالي ان اشجع السلمي قال هذين
البيتين في الصادق عليه السلام لما جاء ليمدحه فوجده عليلاً واشجع معاصر لأبي تمام وبين
الروايتين بعض التفاوت قال اشجع .

البسك الله منه عافية في نومك المعتري وفي ارقك
يخرج من جسمك السقام كما اخرج ذل السؤال من عنقك
والله أعلم ايها اخذ من الآخر أو حصل بينهما توارد غاظر - المؤلف -

يفيض سماحة والمزن مكد ويقطع والحسام العضب تاب
فلا يبعد زمان منك عشنا بنضرته ورونته العجاب
لياليه ليالي الوصل تمت بأيام كأيام الشبابة
كتبت ولو قدرت هوى وشوقاً اليك لكنت سطرأ في الكتاب

ومن مدائحه في محمد بن الهيثم بن شبابة قوله من قصيدة :
تجرع اسي قد أقفر الجرع الفرد ودع حسي عين يحتلب ماء الوجد
فلا تحسباً هنداً لها الغدور وحدها سجية نفس كل غانية هند
وعين اذا هيبتها عادت الكرى ودمع اذا استنجدت اسرابه نجد
وكم تحت أرواق الصبابة من فتى من القوم حر دمه للهوى عبد
محمد يا ابن الهيثم انقلبت بنا نوى خطاً في عقبها لوعة عمد
اساءة دهر اذكرت حسن فعله الي ولولا الشري لم يعرف الشهد
ليالينا بالرقتين وأهلها سقى العهد منك العهد فالعهد والعهد
لدى ملك من أيكة الجود لم يزل على كبد المعروف من فعله برد
بأوفاهم برقاً اذا أخلف السنا وأصدقهم رعداً اذا كذب الرعد
كريم اذالقى عصاه مخيماً بأرض فقد ألقى بها رحله المجد
وقال في أبي الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة من قصيدة بعدما مدحه
بالداليتين المتقدمتين فتأخرت صلتها .

قفا نعط المنازل من عيون لها في الشوق انواء غزار
عفت آياتهن وأي ربع يكون له على الزمن الخيار
اثاف كالحدود لظمن حزناً ونؤي مثلما انقصم السوار
وكانت لوعة ثم اطمانت كذاك لكل سائلة قرار
سيتمتع الركاب وراكبيها فتى كالسيف هجمته غرار
توم أبا الحسين وكان قدماً فتى أعمار موعده قصار
أرى الداليتين على جفاء لديك وكل واحدة نضار
إذا ما شعر قوم كان ليلاً تهلجتا كما انشق النهار

وقال يهنيء محمد بن الهيثم ببرثه من أبيات (٢)

البسك الله ثوب عافية في نومك المعتري وفي ارقك
يخرج من جسمك السقام كما اخرج ذم الفعال من عنقك

ومن مدائح أبي تمام في ابن الهيثم بن شبابة قوله من قصيدة :
نثرت فريد مدامع لم تنظم والدمع يحمل بعض شوق المغرم
ضعفت جوانح من اذقته النوى طعم الفراق فذم طعم العلقم
إن شئت أن يسود ظلك كله فاجعله في هذا السواد الأعظم
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهراً متبسماً عن باطن متجهم
ولتعلم الأيام أي فتها بابي الحسين محمد بن الهيثم
خدم العلى فخدمته وهي التي لا تخدم الاقوام ما لم تخدم
ما ضر اروع يرتقي في همة علياء ان لا يرتقي في سلم
ان الثناء يسير عرضاً في الورى وعمله في الطول فوق الأنجم
واذا المواهب اظلمت البستها بشراً كبارقة الحسام المخدم
أن القصائد يمتك شوارداً فتحرمت بتذاك قبل تحرم
زهراء أحلى في الفؤاد من المنى والد من ريق الأحبة في الضم

اخباره مع أبي الحسن علي بن اسحاق

كان ابن اسحاق هذا من عمال بني العباس وأمرائهم قال البديعي في

آخرها : ولقد شهد له على قضيته قول أبي تمام (أولى البرية حقاً ان تواسيه) البيتين قال وشهادة أبي تمام في الكرم تقوم مقام شهادة أمة بل أمم ولئن كان خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين عند الأنبياء والحكام فإن أبا تمام ذو الشهادتين عند الأحرار والكرام اهـ والموجود في الديوان هو البيت الاول من هذين البيتين دون الثاني وقول علي بن اسحاق السابق ومتى نزلت منزلاً خشناً يدل على ان البيت الثاني أيضاً لأبي تمام والله أعلم .

اخباره مع مالك بن طوق التغلبي وأخيه عمر بن طوق
كان مالك بن طوق من الأمراء واليه تنسب رجة مالك بأرض الجزيرة ولأبي تمام فيه عدة مدائح ثم هجاء فيما زعمه غير الصولي كما ستعرف وكذلك أخوه عمر بن طوق كان من الأمراء ومدحه أبو تمام فمن مدائح أبي تمام في مالك بن طوق قوله بمدحه ويستشفع اليه في قوم من عشيرته أسأروا من قصيدة أولها :

لو أن دهرأ رد رجع جوابي أو كف من شأويه طول عتابي

يقول فيها :

لا جود في الأقوام يعلم ما خلا جوداً حليفاً في بني عتاب
متدفقاً صقلوا به أحسابهم ان السماحة صيقل الاحساب

ولقد أجاد كل الإجادة في قوله (ان السماحة صيقل الاحساب) ثم اخذ في الاستشفاع اليه لقومه فأبدع في ذلك وأجاد كثيراً وقدم له مقدمة جميلة ودخل مدخلاً حسناً فقال :

يا مالك ابن المالكين ولم تزل تدعى ليومي نائل وعقاب
لم ترم ذا رحم يباقة ولا كلمت قومك من وراء حجاب
للجود باب في الأنام ولم تزل كفاك مفتاحاً لذلك الباب
ورأيت قومك - والاساءة منهم - جرحى بظفر للزمان وناب
فاقل اسامة جرمها واصفح لها عنه وهب ما كان للهواب
رفدوك في يوم الكلاب وشققوا فيه المزاد بجحفل غلاب
فمضت كهولهم ودبر أمرهم احداثهم تدبير غير صواب
لا رقة الخضر اللطيف غلظتهم وتباعدا عن فظة الأعراب
فاذا كشتهم وجدت لديهم كرم النفوس وقلة الآداب
أسبل عليهم ستر عفوك مفضلاً وانفج لهم من نائل بذناب
لك في رسول الله أعظم أسوة وأجلها في سنة وكتساب
اعطى المؤلف القلوب رضاهم كملا ورد اخائذ الاحزاب

وما أحسن وأبدع ما قاله بعد ذلك .

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي
فاضمم قواصيهم اليك فانه لا يزخر الوادي بغير شعاب
والسهم بالريش اللؤام ولن ترى بيتاً بلا عمد ولا أطناب
يا ما لك استودعتني لك منة تبقى ذخائرها على الاحقاب

ثم وصف القصيدة بما ذكرناه في موضع آخر واذا نظرنا الى قصيدته الثانية في مدحه وجدنا فيها من جودة النظم وحسن التصرف في المعاني ووجوه البديع والمثانة والقوة والانسجام ما لا مزيد عليه على صعوبة قافيتها ولكنها لم تخل من سقط مشين فمما ابدع فيه من ابياتها قوله :

قف بالطلول الدراسات علاناً^(١) اضحت حبال قطينهن رثاناً
قسم الزمان ربوعها بين الصبا وقبورها اثلاثاً

هبة الأيام : لما تولى ابو الحسن علي بن اسحاق دمشق وأعمالها كان أبو تمام قد نازله بفندق بسر من رأى قبل أن يلى دمشق وعزم سهم بن أوس اخو أبي تمام على الانصراف عن سر من رأى الى منزله بدمشق وكان أهل بيته بقرية جاسم من عمل دمشق فكتب ابو تمام مع أخيه سهم الى علي بن اسحاق كتاباً يذكر فيه حرمة به وأنسه اليه ومنازلته اياه في الفندق بسر من رأى وجعلها وسيلة لأخيه عنده وضرب له في كتابه مثلاً فقال ومثلي مع الأمير أعزه الله مثل عجوز كانت بالكوفة من جرم قضاة وكان الوالي على الكوفة رجلاً من عجل فأجرم ابن العجوز جرماً فحبس فتعرضت العجوز للوالي على ظهر الطريق وقالت أصلح الله الأمير لي حاجة ولي بالأمير وسيلة فقال ما حاجتك وما وسيلتك قالت حاجتي ان تطلق ابني من محبسه ووسيلتي اليك ان الشاعر جمعي وإياك بيت السوء حيث يقول :

جاءت به عجز مقابلة ما هن من جرم ولا عكل

وأنا امرأة من جرم وأنت رجل من عكل فأمر بإطلاق ابنها قال ابو تمام وأنا أقول وسيلتي اليك أيها الأمير منازلتي إياك في الفندق بسر من رأى مع فتور الماء وكثرة الذباب وكتب إليه في أسفل الكتاب قصيدة نونية يقول فيها - ولكن في الديوان انه قالها في أبي الحسن علي بن مرة

أراك أكبرت ادماني على الدمن وحلي الشوق من باد ومكتمن
لا تكثرون ملامي اذ عكفت على ريع الحبيب فلم أعكف على وثن
الحب أولى بقلبي في تصرفه من أن يغادر احشائي بلا شجن
من ذا يعظم مقدار السرود بمن يهوى اذا لم يعظم موقع الحزن
العيس والهمل والليل التمام مع ثلاثة أبدأ يقرن في قرن
أقول للحررة الوجناء لا تهني فقد خلقت لغير الخوض والعطن
ما يحسن الدهر أن يسطو على أحد اذا تعلق حبلاً من أبي الحسن
كانني حين جردت الرجاء له محضاً أخذت به سيفاً على الزمن
قرم تلين صروف الحادثات له ولم يخر ساعة منها ولم يلن
فتى تريح جناح الجود راحته حتى يخال بأن البخل لم يكن
وتشتري نفسه المعروف بالثمن غالي ولو أنها كانت من الثمن
له نوال كفيض البحر ممتهن على الحقوق وعرض غير ممتهن
اذا تبدى علي في كتابه لم يحجب الموت عن روح ولا بدن
كم في الندى لك والمعروف من بدع اذا تصفحت اختيرت على السنن
لي حرمة بك فاحفظها وجازبها يا حافظ العهد والعواد بالمنن
أولى البرية حقاً ان تراعيه (تواتيه) عند السرور الذي آسأك في الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألهم في المنزل الحشن

وفي خاص الخاص للثعالبي أن أحسن ما قيل في كرم العهد قول أبي تمام في هذين البيتين الأخيرين . قال البديعي فلما قرأ الكتاب وسمع الشعر حضر سعيد بن عون الشاعر المعروف بالشعبي وكان متمكناً من علي بن اسحاق ولم يكن لأبي تمام محبا فأوقع فيه فقال علي بن اسحاق ومتى نزلت منزلاً خشناً أو كنت في ضنك من العيش أو حزن فوصفني به في الشعر . وحرّم سهم بن أوس من صلته . قال والبيتان الأخيران نسبهما بعض المؤرخين لابراهيم بن العباس الصولي وهو وهم ويدل على أنها لأبي تمام ما قاله ابو بكر الخوارزمي من رسالة له وأورد الرسالة وذكر أنه قال في

(١) علاقة اسم رجل وقد رخمه اي يا علاقة .

خولته غيشاً أغن وجاملاً دثراً ومالا صامتاً وأثاثاً
ثم وصف قرى الفلاحين وبيوتهم وحالهم وجعل بلادهم مقابر
للذات فقال وأجاد وأصاب .

لولا اعتمادك كنت في مندوحة عن برقعيد وأرض باعينا
والكاغية لم تكن لي موطناً ومقابر اللذات من قبرائنا^(١)
لم آتيا من أي وجه جثتها الا حسب بيوتها أجداثا
بلد الفلاحة لو أناها جرول اعني الخطيئة لاغتدى حراثا
تصدى بها الافهام بعد صقالها وترد ذكران العقول اثاثا
ارض خلعت اللهو خلعي خاتمي فيها وطلقت السرور ثلاثا
ومن مدائحه في مالك بن طوق قوله :

قل لابن طوق رجاسعداً إذا خيبت نواب الدهر اعلاها وأسفلها
اصبحت حاتمها جوداً وأحنفها حلما وكيسها علما ودغلها
مالي أرى الحجرة البيضاء مقفلة عني وقد طال ما استفتحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة وليس لي عمل زاك فادخلها

ومن مدائحه في مالك بن طوق قوله من قصيدة .

سلم على الربيع من سلمى بذي سلم عليه وسم من الايام والقدم
ما دام عيش لبسناه بساكنه لدنا ولو أن عيشا دام لم يدم
يا منزلاً اعتقت فيه الجنوب على رسم محيل وشعب غير ملتئم
عهدي بمغناك حسان المعالم من حسانة الجيد والبردين والعنم
بيضاء كان لها من غيرنا حرم فلم تكن تستحل الصيد في الحرم
كانت لنا صنما نحنو عليه ولم نسجد كما سجد الأفشين للصنم
ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل اشراكا من الحلم
اليوم يسليك عن طيف الم وعن بلى الرسوم بلاء الاينق الرسم
إذا بلغن أبا كلثوم اتصلت تلك المني وبلغن الحاج من أمم
بني به الله في بدو وفي حضر لتغلب سور عز غير منهدم
رأته في المهد عتاب فقال لها ذوو الفراسة هذا صفوة الكرم
خذوا هنيئاً مريئاً يا بني جشم منه أمانين من خوف ومن عدم
طعان عمرو بن كلثوم ونائله ان السيور التي قدت من الأدم
مجد رعى تلعات الدهر وهو فتى حتى غدا الدهر يمشي مشية الهرم
بناء باس وجود صادق ومتى تبني العلى من سوى هذين تنهدم
اصفوا ملوك بني العباس كلهم نصيحة ذخروها عن بني الحكم

وقال يمدح مالك بن طوق حين عزل عن الجزيرة من قصيدة .
تلك الجزيرة مذ تحمل مالك اضحت وباب الغيث منها مبهم
وعلت قراها غيرة ولقد ترى في ظله وكأنا هي انجم
الجو أكلف والجناب لفقده محل وذاك الشق شق مظلم
اقوت فلم أذكر بها لما خلعت الا متى لما تقضى الموسم
إذ في ديار ربيعة المطر الحيا وعلى نصيبين الطريق الأعظم
ذل الحمى مذ أوطئت تلك الرب والغاب مذ أخلاه ذاك الضيغم
لا تألف الفحشاء برديه ولا يسري اليه مع الظلام المائم
متبذل في القوم وهو مبجل متواضع في الحي وهو معظم
حسد العشيرة للعشيرة قرحة تلدت وسائلها وجرح أقدم
تلکم قريش لم تكن آراؤها تهفو ولا أحلامها تنقسم
حتى إذا بعث النبي محمد فيهم غدت شحناؤهم تنضم

ثم اضطرته القافية الى ان يأتي بالفاظ غريبة وبعضها لا يخلو من قلق
وتنافر كالرعات والجشجات والكبات فقال .

فتأبدت من كل غخطة الحشى غيداء تكسي يارقا ورعائنا^(١)
كالظبية الأدماء صافت فارتعت زهر الربيع الغض والجشجاثا
حتى إذا ضرب الخريف رواقه صافت برير اراكة وكبائنا^(٢)

ولكن اضطرته القافية الى هذه القوافي الثلاث فلا ضرورة به الى
استعمال تأبدت ويارقا وبريراً الا أنه لا عيب عليه في ذلك لأنها الفاظ
عربية جيدة قد أنس ذهنه بها ولم تكن غريبة عنده وهو يستعمل الفاظ
العرب الأول وينحو منحاهم كما ذكرناه في موضع آخر ثم قال فابعد .
سياقة اللحظات يغدو طرفها بالسحر في عقد النوى نفثا

ثم عاد باضطرار القافية الى استعمال الالفاظ الغريبة كالذلات
والجشجات والدلهات وغيرها فقال .

ان الهموم الطارقانك موهنا منعت جفونك ان تذوق حثائنا^(٣)
ورأيت ضيف الهم لا يرضى قرى الا مداخله القفار دلاننا^(٤)

ثم قال يصف الناقة وأبدع .

شجعاء جرتها الذميل تلوكة أضلا إذا راح المطي غرائنا^(٥)

ثم عاد الى استعمال الغريب فقال .

أجد إذا ونت المهارى ارقلت رقلا كتتحريق الغضا جشجاثا^(٦)
طلبت فتى جشم بن بكر مالكا ضرغامها وهزبرها الدلهاننا^(٧)

ثم قال في مديحها فابعد .

ملك اذا استسقيت مزون بنانه قتل الصدى واذا استغيث اغاثا
قد جربته تغلب ابنة وائل لا خاتراً غدرأ ولا تكاثا
هم مزقوا عنه سبائب حلمه وإذا أبو الاشبال اخرج عاثا
لولا القرابة جاسهم بوقائع تنسي الكلاب وملها وبعائنا^(٨)
بالخيل فوق متونين فوارس مثل الصقور إذا لقين بغاثا
لكن قراكم صفحه من لم يزل وأبوه فيكم رحمة وغيثا
عمرو بن كلثوم بن مالك الذي ترك العلى لبني أبيه ترائنا
ردعوا الزمان وهم كهول جلة وسطوا على أحدثه أحداننا
كم مسح بك لوعدتك قلاصه تبغي سواك لا وعثت ايعاننا

(١) يارق كهاجر ضرب من الاسورة وهو الدستند العريض فارسي معرب (والرعات) ككتاب
جمع رعة بالضم فالسكون ويحرك وهو القرط .

(٢) البرير كامير الاول من ثمر الاراك (والكبات) كسحاب التضييع من ثمر الاراك
- المؤلف - .

(٣) تقول ما ذقت حثائنا بالفتح والكسر اي ما نمت .

(٤) الذلات ككتاب السريعة والسريع من التوق وغيرها .

(٥) يقال ناقة شجعاء اي سريعة نقل القوائم (والجرة) بالكسر ويفتح ما يفيض به البعير فيأكله
ثانية واللقمة يتعمل بها البعير الى وقت علفه (والذميل) نوع من السير سريع (والغراث)
الجياح يقول هذه الناقة سريعة السير صبور على الجوع لا تملل بالجرة عند الجوع بل بالسير
السريع .

(٦) ناقة أجذ بضمتين قوية موثقة الخلق متصلة بقار الظهر خاص بالاناث والغضا شجر يضرب
بناره ويجمره المثل في الحرارة (والجشجات) في لسان العرب نبات سهلي ربيعي اذا احس
بالصيف ولي وجف . يقول هذه الناقة في سرعة سيرها كسرعة نار الغضا في الجشجات .

(٧) الدلهات الاسد والمقدم من الناس .

(٨) يوم الكلاب ويوم ملهم ويوم البعث وقائع مشهورة للعرب - المؤلف - .

(٩) لا تغفل عن الجنس بين مقابر وقبرائنا . - المؤلف - .

أولى المديح بان يكون مهذباً ما كان منه في آخر مهذب
غربت خلائقه وأغرب شاعر فيه فأحسن مغرب في مغرب

أخباره مع أبي العباس نصر بن منصور بن بسام

ولم نعث له على ترجمة . في أخبار أبي تمام للصولي : دخل أبو تمام إلى
نصر بن منصور فأنشده مدحاً له فلما بلغ إلى قوله .

أسائل نصر لا تسله فانه احن إلى الإرفاد منك إلى الرد

قال له نصر انا والله أغار على مدحك أن تضعه في غير موضعه ولئن
بقيت لأحظرن ذلك إلا على أهله وأمر له بجائزة سنوية وكسوة فمات نصر
بعد ذلك في شوال سنة (٢٢٧) وقصيدته التي منها هذا البيت هذا مختارها .

أطلال هند ساء ما اعتضت من هند أفاضت حور العين بالعمور والربد^(١)

فلا دمع ما لم يجر في إثره دم ولا وجد مله تعي عن صفة الوجد

تعصفر خديها العيون بحمرة اذا وردت كانت وبالا على الورد

اذا هدتني في الهوى خيفة الردى جلت لي عن وجه يزهد في الزهد

بنصر بن منصور بن بسام انقري لنا شظف الأيام في عيشة رغد

بجود أبي العباس بدل أزلنا بخفض وصرنا بعد جزر إلى مد

له خلق سهل ونفس طباعها لياح ولكن عزمه من صفا صلد

أسائل نصر لا تسله فانه احن إلى الإرفاد منك إلى الرد

سأحمد نصراً ما حيت وأني لأعلم أن قد جل نصر عن الحمد^(٢)

تجلى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي وأورى به زندي

وقال بمدحه من أبيات :

لا شيء ضائر عاشق فاذا نأى عنه الحبيب فكل شيء ضائر

يا ايها السائل انا شارح لك غائبي حتى كأنك حاضره

اني ونصراً والرضا بجواره كالبحر لا يبغي سواه مجاوره

ما ان يخاف الخذل من أيامه احد تيقن ان نصراً ناصره

أخباره مع أبي المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي

نسبة إلى الرافقة بلدة على شاطئ الفرات قرب الرقة

كان موسى هذا على شرطة ابن عمه عيسى بن منصور بن موسى بن
عيسى الرافقي وإلى مصر من قبل المعتصم في عهد المأمون وبعثه المعتصم
أميراً على دمشق ولما كان أميراً عليها بعث إليه أبو تمام من الموصل بالقصيدة
السيئية الآتي بعضها يدل على ذلك قوله فيها (أية دمشق فقد حوت
مكارم) البيت وقوله في آخرها .

أنا بعثنا الشعر نحوك مفرداً فاذا اذنت لنا بعثنا العيسا

ومدحه بمدائح كثيرة غيرها فلا ندري اجاءه إلى دمشق أو إلى مصر
وأنشده اياها أم كان يبعث بها إليه من الموصل كما بعث إليه بالأولى ولما يش
أبو تمام من جائزته بعد المدح الكثير والاستحثاث على العطاء هجاء على عادة
الشعراء الذين يمدحون للعطاء ويهجون عند المنع فمن مدائحه فيه قوله من
قصيدة .

أقشيب ربهم أراك دريسا وقرى ضيوفك لوعة ورسيسا

ولئن حبست على البلى لقد اغتدى دمعي عليك إلى الممات حبيسا

وأرى رسومك موحشات بعدما قد كنت مألوف المحل أنيسا

رود أصابتها النوى في خرد كانت بدور دجنة وشموسا

بيض يدرون عيونهن إلى الصبا فكأنهن بها يدرون كؤوسا

عزيت عقولهم وما من معشر إلا وهم منهم الب وأحزم
لما أقام الوحي بين ظهورهم ورأوا رسول الله احمد منهم
ومن الحزامة ايها النطف الحشى ان لا تؤخر من به تتقدم
ولقد جهدتم ان تزيلوا عزه فاذا أبان قدرسا ويللملم
وطعتم في مجده فنتكتم زغف يفل بها السنان اللهزم
يا مال قد علمت ربيعة انه ما كان مثلك في الاراقم ارقم
وصنيعة لك قد كتمت جزيلها فاني تצועها الذي لا يكتم
مجد تلوح حجوله وفضيلة لك سافر والحق لا يتلثم
وتشرف العليا وهل بك مذهب عنها وأنت في المكارم قيم

ثم انه هجا مالك بن طوق على عادة الشعراء في المدح تارة والهجو
أخرى بحسب الإعطاء والمنع فقال من أبيات وفي الديوان : لم يذكره
الصولي .

فرحلت منقطع القرينة لم اربع على رسم ولا طلل
متمسك من مالك بقوى ضعفت وسائلها عن الأمل
لو جئت تطلب منه فائدة لضربت ضرب غريبة الإبل
فلأغرين به سوائر سر ح الشعر من رجز ومن رمل
متوجهاً لهجائه أبداً وهجأه أمر علي ولي
الذنب لي في مالك وأنا أوطأت لي قدماً على زلل

وقال بمدح عمر بن طرق التغلبي أخا مالك من قصيدة .
أحسن بايام العقيق وأطيب والعيش في اظلالهن المعجب
ومصيفهن المستظل بظله سرب المها وربيعهن الصيب
وظلالهن المشرقات بخرد بيض كواعب غامضات الا كعب
وأغن من دعيح الظباء مربب بدلن منه أغن غير مربب
فنعمت من شمس اذا حجبت بدت من نورها فكأنها لم تحجب
وإذا رنت خلعت الظباء ولدتها ربعية واسترضعت في الربرب

يقول في مديحها .

لكن بنو طوق وطوق قبلهم شادوا المعالي بالثناء الاغلب
فستخرب الدنيا وأبنية العلى وقباها جدد بهم لم تخرب
رفعت بايام الطعان وأغشيت رقرق لون بالسماحة مذهب
يا طالباً مسعاتهم لتناها هيهات منك غبار ذاك الموكب
انت المعنى بالغواني تبتغي أقصى مودتها برأس اشيب
في معدن الشرف الذي من حليه سبكت مكارم تغلب ابنة تغلب
يعطي عطاء المحسن الخفضل الندى عفوا ويعتذر اعتذار المذنب
ومرحب بالزائرين وبشره يغنيك عن أهل لديه ومرحب
شرس ويتبع ذاك لين خليقة لا خير في الصهباء ما لم تقطب
صلب اذا اعوج الزمان ولم يكن ليلين صلب الخطب من لم يصلب
ومنافس عمر بن طوق ماله من ضغته غير الحصى والإثلب
تعب الخلائق والنوال ولم يكن بالمستريح العرض من لم يتعب
بشحوبه في المجد أشرق وجهه لا يستنير فعال من لم يشحب
نفق المديح بيباه فكسوته عقدا من الياقوت غير مثقب

(١) الأعمور الغراب والأريد الأسد وبعض الحيات .

(٢) يأتي في الميقات ان هذا معيب .

- المؤلف -

- المؤلف -

وكأنما أهدى شقائقه الى
أيه دمشق فقد حوت مكارماً
وأرى الزمان غدا عليه بوجهه
فصنعة تسدى وخطب يعتلى
لم يشعروا حتى طلعت عليهم
ما في النجوم سوى تلة باطل
ان الملوك هم كواكبنا التي
فتن جلوت ظلامها من بعد ما
كم بين قوم انما انفاقهم
سار ابن ابراهيم موسى سيرة
فأقر واسطة الشام وأنشرت
كانت مدينة عسقلان شعروسها
فكانهم بالعجل ضلوا حقبة
الوى يذل الصعب إن هوساسه
ولذلك كانوا لا يرأس منهم
من لم يقد فيطير في خيشومه
أعطى الرياسة من يدك فلم تزل
تلك القوافي قد أتيتك نزاعاً
من كل شاردة تغادر بعدها
تلهو بعاجل حسنها وتعددها
وجديدة المعنى اذا معنى التي
من دوحة الكلم التي لم ينفك
كالنجم ان سافرت كان موازياً
انا بعثنا الشعر نحوك مفرداً

وقال يمدحه أيضاً من قصيدة أخرى :

ولا حب مشكل النواحي
لم تزجر العيس في قراه
كأن صوت النعام فيه
قلصته بالقلاص تهوي
يطلبن من عقد وعد موسى
بنان موسى اذا استهلته
حيث الندى والسدى جميعاً
والمجد من تالد قديم
خذها فما نالها بنقص
وكن كريماً تجد كريماً

وقال يمدحه أيضاً من قصيدة :

لا تنكري أن يشتكي ثقل الهوى
كم وقعة لي في الهوى مشهورة
الآن جردت المدائح وانتهى
وتبجست للمجود من نفحاته
اضحت معاطن روضه ومياهه

(١) قلموس قديم .

(٢) الله جارك ان تحول وان يهي خ .

عذنا بموسى من زمان انشرت
جبل من المعروف معروف له
ما لمرى أسر القضاء رجاءه
ما للخطوب طغت علي كأنها
سل نخبرات الشعر عني هل بليت
لم تبقى حلبة منطق الا وقد
ابقين في اعناق جودك جوهرأ

وفي آخر هذه القصيدة يلوح له بالهجاء ويبيته على العطاء فيقول :
وغدا تبين كيف غب مدائحي ان ملن بي هممي الى بغداد
ومفاوز الآمال يبعد شأوها إن لم يكن جدواك فيها زادي
ومن العجائب شاعر قعدت به هماته أوضاع عند جواد

ومكث أبو تمام مدة ينتظر معروف أبي المغيث فلم يكن من ذلك شيء
فقال قصيدة يمدحه في أولها ثم يعاتبه ويستبطنه ويكثر عتابه ويقارب الهجو
ولا يلج بابيه وما في الديوان من أنها في عياش ابن لهيعة وقيل في أبي المغيث
ليس بصواب للتصريح فيها بأنها في أبي المغيث وأولها :

نسج المشيب له قناعاً مغدفاً يقفقا فقنع مذرويه ونصفاً

ثم ابتداء بمدح أبي المغيث ووصفه بالشجاعة فقال :

لله در أبي المغيث اذا رحي للحرب دارت ما أعز واشرفاً

ثم أكثر من وصفه بالكرم الذي هو بيت القصيد فقال :

يتعرف المعروف في لحظاته بإزاء صرف الدهر حيث تصرفاً

عكفت يدها على السماح فأصبحت آمالنا وقفاً عليه عكفاً

كم وقعة لك في الندى مشهورة تركت جبال المال قاعاً صفصفاً

ثم استثاره على بذل الجود بوعده بالمدائح الكثيرة وبالشكر الذي
ينسي متلفاً ما اتلف فقال :

ثقف قني الجود تلقى قصائدأ لاقت أو ابدن فيك مثقفاً

ثم أخذ في عتابه واستبطنه بافاين الكلام فقال :

لا تنس تسعة أشهر أنضيتها دأباً وأضنتني اليك ونيفا

بقصائد لم يرو بحرك وردها ولو الصفا وردت لفجرت الصفا

لله أي وسيلة في أول أقوى ولكن آخرأ ما أضعفا

اني أخاف وأرتجي عقباك أن تدعى المطول وأن اسمي الملحقاً

قد كان أصغر همتي مستغرقاً كرم الربيع فصرت أرضي الصيفا

ما عذر من كان النوال مطيعه والطبع منه أن يجود تكلفاً

ان أنت لم تفضل ولم تراني أهل له فانا أرى (فاقلها) ان تنصفاً

أسرفت في منعي وعادتك التي ملكت عنائك أن تجود فتسرفاً

الله جارك وهو جارك أن يهي (٢) ما سلف التأميل فيك وخلفاً

لا تصرفن نذاك عمن لم يدع للقول عنك الى سواك تصرفاً

ثم خاطبه بما يشبه التهديد ويلوح الى الهجاء فقال :

كم ماجد سمح الظ بجموده مطل فأصبح وجهه نائله قفا

لم آل فيك تعسفاً وتعجرفاً وتالفاً وتلفظاً وتطرفاً

وأراك تدفع حرمتي فلعلني ثقلت غير مؤنب فاخففاً

ثم قال يمدحه ويعرض له بالهجاء وما في هبة الأيام من أنها في

عياش بن لهيعة الخضرى اشتبه فقد صرح فيها بأنها في أبي المغيث قال :

وثناياك أنها إغريض^(١) ولال تؤم ويرق وميض
وأقاح منور في بطاح هزه في الصباح روض أريض
وارتكاخ الكرى بعينيك في النور م فتوناً وما لعيني غموض
لتكادني غمار من الأحـ سادث لم أدر أيهن أخوض
أثارتني الأيام بالنظر الشز ر وكانت وطرفها لي غضيض
كيف يمسى برأس عليها مضج وجناح السمو منه مهيض
همة تنطح النجوم وجد ألف للحضيض فهو حضيض
ويساط كأنما الال فيه وعليه سحق الملاء الرحيض^(٢)
قد فضضنا من بيده خاتم الخو ف وما كل خاتم مفضوض
بالمهارى يجلن فيه وقد جا لت على مسنماتهن الغروض
جازعات سود الموررات تهدي لها وجوه لمكرماتك بيض
لن يهز التصريح للمجد والسو دد من لم يهزه التعريض
كن مآباً أبا المغيث فما زل ست مآباً يأوي اليك الجريض
كل يوم نوع يقفيه نوع وعروض تتلوه فيك عروض
وقواف قد ضج منها لما استع حمل فيها المرفوع والمخفوض
المديح الجزيل والشكر والصد ق ومر العتاب والتعريض
وحياة القريض أحياؤك الجو دفان مات الجرد مات القريض
كن طويل الندى عريضاً فقد سا رثنائي فيك الطويل العريض
إنما صارت البحار بحاراً انها كلما استفيضت تفيض
يا محب الإحسان في زمن أصح سيج فيه الإحسان وهو بغيض
قل لعا لابن عثرة ماله مند لها بشيء سوى نذاك نهوض
لا تكن لي ولن تكون كقوم عودهم حين يعجمون رضيض
عندهم محضر من البشر مبسو ط لعاف ونائل مقبوض
وأقل الأشياء محصول نفع صحة القول والفعال مريض

وقال يعاتبه في ضنه عليه بحاجة ويحوم حول هجوه

اني لاستحيي يقيني أن يرى لشكي في شيء عليه دليل
وما زال لي علم اذا ما نصصته كثير بأن الظرف فيك قليل
وإن يك عدا عن سواك اليك بي رحيل فلي في الأرض عنك رحيل
أبي الحزم لي مكثا بدار مضيفة وعيس أبوها شد قمم وجديل
أبعد التي ما بعدها متلوم عليك لخر قلت أنت عجول
سأقطع أرسان العتاب بمنطق قصير عناء الفكر فيه طويل
وإن امرأضنت يدها على امرئ بنيل يد من غيره لبخيل

فلما لم تند صفاة أبي المغيث بعد كل هذا العتاب هجاه أبو تمام عدة أهاج فمن هجائه فيه قوله من أبيات :

غاب الهجاء فأب فيك بديعه فتهن يا موسى قدوم الغائب
لا تكلفن وأرض وجهك صخرة في غير منفعة مؤنة حاجب
خذ من غدي الجاني بخزيك ضعف ما اعطيتني في صدر املي الذاهب
فلا تحفن الركب فيك بشرد انس يقمن مقام زاد الراكب

الأغريض الطلع - المؤلف -

باط ما اتسع من الأرض (والال) السراب (والسحق) الخلق (والرحيض) المغسول - المؤلف -

وقوله من أبيات :

هب من له شيء يريد حجابيه ما بال لا شيء عليه حجاب
ما ان سمعت ولا أراني سامعاً ابداً بصحراء عليها باب
من كان مفقود الحياء فوجهه من غير بواب له بواب

وقوله من أبيات :

يا حرونا في البخل قد وأبي بخـ سلك عوقبت بالاصم الجموح
يبعيد المدى قريب المعاني وثقيل الحجي خفيف الروح
سجرت كفه بحور القوافي لك عند التعريض والتصريح
لججاً لست سالماً من تقاليدها ولو كنت في سفينة نوح

وقوله ولا يوجد في ديوانه

امويس قل لي اين انت من الورى لا أنت معلوم ولا مجهول
أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح فيك كما علمت جليل
فاذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل

قال البديعي والبيتان الأخيران ينسبان لغير أبي تمام وقال فبلغ أبا المغيث شيء من هذه الأهاجي فاعتذر اليه أبو تمام بالقصيدة الآتية وتبرأ من هجوه (أقول) وكيف يرجو برة بعدما هجاه فيعتذر اليه وقد منعه برة قبل أن يهجو فكيف بعد هجوه الا أن يكون أبو تمام ظن أنه بعد الهجو يخاف من الزيادة فيجود فلذلك اعتذر اليه ومدحه فقال من قصيدة :

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي ومحت كما محت وشائع من برد
وأنجدم من بعد إتهام داركم فيا دمع أنجدي على ساكني نجد
لعمري لقد اخلقتكم جدّة البكا علي وجددتم به خلق الوجد
ومن زفرة تعطي الصباة حقها وتوري زناد الشوق تحت الحشى الصلد
ومن كل غيداء التثني كأنما اتكك بليتها من الرشا الفرد
كان عليها كل عقد ملاحه وحسنا وإن أمست وأضحت بلا عقد
ومن فاحم جعد ومن قمر سعد ومن كفل نهد ومن فائل ثمد
سأجهد نفسي والمطايا فلاني أرى العفولا يمتاح الا من الجهد
سرين بنا رهوا ووخذاً وإنما يبيت ويمسي النجج في ذمة الوخذ
قواصد بالسير الحثيث إلى أبي ال سمغيث فما تنفك ترقل أو تخدي
الى مشرق الأخلاق للجدود ما حوى ويحوي وما يخفي من الأمر أو يبدي
اذا وعد انهل يدها فاهدتا لك النجج محمولاً على كاهل الوعد
دلّو حان تفتر المكارم عنها كما الغيث مفتر عن البرق والرعد
سرت تحمل العتبي إلى العتب والرضى الى السخط والعفو المبين الى الحقد
اموسى بن ابراهيم دعوة خامس به ظمأ الشريب لا ظمأ الورد
جليد على ريب الخطوب وعتبها وليس على عتب الأخلاء بالجلد
أتاني مع الركبان ظن ظننته لففت له رأسي حياء من المجد
لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي اذا وسرحت الدم في مسرج الحمد
وهتكت بالقول الخنا حرمة العلى وأسلكت حر الشعر في مسلك العبد
نسيت اذا كم من يدلك شاكلت يد القرب اعدت مستهماً على البعد
ومن زمن البستنيه كأنه اذا ذكرت أيامه زمن الورد
وانك أحكمت الذي بين فكري وبين القوافي من ذمام ومن عقد
واصلت شعري فاعتلى رونق الضحى ولولاك لم يظهر زماناً من الغمد
فكيف وما اخللت بعدك بالحجي وأنت فلم تخل بمكرمة بعدي
اسر بل هجر القول من لو هجوته اذا لهجاني عنه معروفه عندي

كريم متى امدحه امدحه والورى معي وإذا ما لمته لمته وحدي
فإن يك جرم عن أوتك هفوة على خطأ مني فعذري على عمد

أخباره مع عياش بن هبة الحضرمي

وهو عياش بن هبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي ثم
الأعدولي نسبة إلى أعدول بطن من الحضارمة ويقال الغافقي المصري والذي
في الديوان الاقتصار على عياش بن هبة الحضرمي وباقي آبائه أخذناه من
تهذيب التهذيب في ترجمة هبة وابنه عبد الله حيث رجحنا أن هبة المترجم
في تهذيب التهذيب هو والد عياش هذا بدليل وصف كل منهما بالحضرمي
وكون كليهما مصرياً وهم من أهل بيوتات مصر فأبوه هبة كان من الرواة
وأخوه عبد الله بن هبة كان قاضياً فقيهاً روي كثيراً لقي ٧٢ تابعياً وحفيد
أخيه أحمد بن عيسى بن عبد الله بن هبة وابن أخيه هبة بن عيسى بن
هبة كانا من الرواة وأصلهم من اليمن أما عياش هذا فلم يتيسر لنا الآن
مع الفحص معرفة شيء من أحواله سوى أنه كان بمصر وله نباهة بإمارة
ونحوها بدليل قصد أبي تمام له إلى مصر ومدحه كما يأتي . في هبة الأيام سار
أبو تمام إلى مصر قاصداً عياش بن هبة الحضرمي ومدحه اه فمن مدائحه
فيه قوله من قصيدة :

لي حرمة بك أضحي حق نازها وقفاً عليك فذتك النفس محبوساً
لله أفعال عياش وشيمته تزیده كرمأ ان ساس أو سيسا
ما شاهد اللبس الا كان متضحاً ولا رأى الحق إلا كان ملموساً
فاضت سحائب من أنعامه فطمت نعماء بالبوس حتى اجشت البوسا
فرع علا في سماء العز متخذاً اصلا ثوى في قرار المجد مغروساً

ومن مدائحه فيه قصيدة هذا مختارها

رضيت الهوى والشوق خدنا وصاحباً فان أنت لم ترضي بذلك فاغضبي
ولي بدن يأوي إذا الحب ضافه الى كبد حرى وقلب معذب
تصدع شمل القلب من كل وجهة وتشعبه يالبت من كل مشعب
بمختبل ساج من الطرف احور ومقتبل صاف من الثغر أشنب
من المعطيات الحسن والمؤتياته مجلبة أو عاطلا لم تجلب
لو أن امرأ القيس بن حجر بدت له لما قال (مرأبي علي ام جندب)
أحاولت ارشادي فعقلي مرشدي ام استمت تأديبي فدهري مؤدي
هما أظلمأ حالي ثمت أجليا ظلاميهما عن وجه امرد أشيب
كان له ديناً على كل مشرق من الأرض أو ثاراً لدى كل مغرب
رأيت لعياش خلألق لم تكن لتكمل الا في اللباب المهذب
له كرم لو كان في الماء لم يغض وفي البرق ما شام امرؤ برق خلب
أخو ازمات بذله بذل محسن الينا ولكن عذره عذر مذنب
إذا أمه العافون الفوا حياضه ملاء والفوا روضه غير مجذب
إذا قال أهلاً مرحباً نبعت لهم مياه الندى من تحت أهل ومرحب
يهولك أن تلقاه صدرأ لمحفل ونحرا لأعداء وقلبا لموكب
باروع مضاء على كل أروع وأغلب مقدم على كل أغلب
همام كنصل السيف كيف هزرت وجددت المنايا منه في كل مضرب
وما ضيق أقطار البلاد أضافني اليك ولكن مذهبي فيك مذهبي
وأنت بمصر غائبي وقرايبي بها وبنو أبيك فيها بنو أبي
فقومت لي ما اعوج من قصد همتي وبيضت لي ما اسود من وجه مطلبي
وهاك ثياب المدح فاجر ذبولها عليك وهذا مركب الحمد فاركي

ولكنه لم يقل لأبي تمام أهلاً ومرحباً فلم تنبع له مياه الندى من تحتها
فلذلك قال يستعطه من قصيدة :

غابت نجوم السعد يوم صدودهم وأساءت الأيام فيها محضري
قتلته سرأ ثم قالت جهرة قول الفرزدق لا بظبي أعفر
ورأت شحوباً رابها في جسمه ماذا يريك من جواد مضر
ما كع عن حرب الزمان ورميه بالصبر الا أنه لم ينصر
ما ان يزال مجذ حزم مقبل متوطئاً أعقاب رزق مدبر
كم ظهر مرت مقفر جاوزته فحللت ربعاً منك ليس بمقفر
جوداً كجود السيل الا أن ذا كدر وان نذاك غير مكدر
الفطر والأضحى قد انسلخا ولي أمل بيابك صائم لم يفطر
حول ولم يتجج نذاك وانما تتوقع الحبلى لتسعة اشهر
قصر ببدلك عمر مطلق نحو لي حداً يعمر عمر سبعة أنسر
كم من كثير البذل قد جازيته شكراً باطيب من نداه وأكثر
شر الاوائل والأواخر ذمة لم تصطنع وصنيعة لم تشكر
افديك مورك موعد لم يفدي من قول باغ انه لم يثمر

ولما لم ينجع فيه ذلك قال يعاتبه عتاباً شبيهاً بالهجاء وينسب أعراضه
إلى قوم أفسدوه عليه من أبيات .

ذل السؤال شبحي في الخلق معترض من دونه شرق من تحت جرض
ما ماء كفك ان جادت وان بخلت من ماء وجهي اذ أفنيت عوض
من أشكي وإلى من اعتزى وندى من أجتدي كل أمر فيك منتقض
مودة ذهب اثمارها شبه وهمة جوهر معروفها عرض
اظن عندك اقواماً واحسبهم لم يأنلوا في ما اعدوا وما ركضوا
يروونني بعيون حشوها شزر نواطق عن قلوب حشوها مرض
لولا صيانة عرضي وانتظار غد والكظم حتم علي الدهر مفترض
لما فككت رقاب الشعر عن فكري ولا رقابهم الا وهم حيض
اصبحت يرمي نباهاتي بخاملة من كله لنباي كلها غرض

هجاؤه في عياش

فلما لم ينجع ذلك تدرج إلى الهجو فقال فيه من أبيات فيها هجو فيه
احتشام وتهديد بالزيادة ويظهر منها انه لم يكن قد انقطع امله منه بالكلية
وان غلب على ظنه اليأس .

حضرت دهري وأشكالي بكم ولكم حتى بقيت كاني لست من أدد
ثم اطرحتم قراياني وآصري حتى توهمت اني من بني أسد
ثم انصرفت الى نفسي لأظارها الى سواكم فلم تهشش الى أحد
ومدح من ليس اهل المدح أحسبه نفسي تفصل من قلبي ومن كبدي
قوم إذا أعين الآمال جلنهم رجعت مكتحللات عائر الرمد
وظلعة الشعر اقل في عيونهم وفي قلوبهم من طلعة الأسد
قل قوله فيصلا تمضي حكومتها في المنع ان عن لي منع او الصغد
يحصن بها سندي او يمتنع عضدي او يدن لي امدى او يعتدل اودي
ان كنت في المظل ذا صبر وذا جلد فلست في الدم ذا صبر وذا جلد

وحين ايقن باليأس وعلم ان رجاءه من الوسواس خرج من الاحتشام
إلى الأقداع فقال فيه من أبيات :

ستعلم يا عياش ان كنت تعلم فتندم ان خلاك جهلك تندم
وقفت عليك الظن حتى كأنما لديك الغنى وليس في الأرض درهم

رويدك ان جهلك سوف يجلو لك الظلماء عن خزي طويل
شأظعن عالماً ان ليس يره لسقي كالوسيج وكالذميل
وقال فيه من أبيات :

ليسودن بقاع وجهك منطقي أضعاف ما سودت وجه قصيدي
وليفضحك في المحافل كلها صدري كما فضحت يدك ورودي
ما كان يخبرني القياس بباطل عنكم ولكن حرت (عشت بالتقليد
ما كل من شاء استمرت بالندی يده ولا استوطا فراش الجود
وقال فيه من أبيات :

الف الهجاء فما يبالي عرضه اهجاه الف أم هجاه واحد
سمجت بك الدنيا فما لك حامد وسمجت بالدنيا فما لك حاسد
فلأشهرن عليك شنع أوابد يحسن أسياًفأ وهن قصائد
فيها لأعناق اللثام جوامع تبقى وأعناق الكرام قلائد
يلزمن عرض قفاك وسم خزاية لم يخزها بأبي عيينة خالداً (١١)
والله يعلم أن شراً شابه فيك الهجاء أو المديح لكاسد

وقال في عياش بن لهيعة من أبيات .

كذبتهم ليس يزهى من له حسب ومن له أدب عمن له أدب
يا أكثر الناس وعداً حشوه خلف وأكثر الناس قولاً كله كذب

اخباره مع الشعراء

كان في عصر أبي تمام جماعة من الشعراء وفيهم شعراء مفلقون
بعضهم موال له وبعضهم معاد وله معهم أخبار طريفة .

اخباره مع عبد الصمد بن المعدل (١٢) العبدي

كان عبد الصمد هذا شاعراً فصيحاً من شعراء الدولة العباسية
بصري المولد والمنشأ وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة كذا في
الأغاني قال ابن خلكان : قصد أبو تمام البصرة وبها عبد الصمد ابن المعدل
الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه وأتباعه خاف من قدومه
أن يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد :

أنت بين اثنتين تبرز لنا س (١٣) وكلتاها بوجه مذل
لست تنفك راجياً لوصول من حبيب أو طالباً لنوال
أي ماء يبقى لوجهك هذا (١٤) بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف عليها أضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه
فلا حاجة لنا فيه ولما قال ابن المعدل هذه الأبيات في أبي تمام كتبها ودفعها
إلى وراق كان هو وأبو تمام يجلسان اليه ولا يعرف أحدهما الآخر وأمره أن
يدفعها إلى أبي تمام فلما وافى أبو تمام وقرأها قلبها وكتب .

أفي تنظم قول الزور والفند وأنت انقص من لا شيء في العدد
أشرجت قلبك من غيظ على حرق كأنها حركات الروح في الجسد
أقدمت ويلك من هجوي على خطر كالعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الأول قال ما أحسن علمه بالجدل
أوجب زيادة ونقصا على معدوم ولما نظر إلى البيت الثاني قال الاشراف من
عمل الفراشين ولا مدخل له هاهنا فلما قرأ البيت الثالث عض على شفته .
وقال الصولي قد ذكر ذلك أبو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في
كتاب المصايد والمطارد عند قوله واغفل الجاحظ في باب ذكر انقياد بعض

وكفكت عنك اللذم حتى كأنما اجارك مجد او كأنني مفحم
تركك ما ان في ادبيك ظاهر ولا باطن الاولي فيه ميسم
وانك من مال وجود ومحتد لأعدم من ان يسترشك معدم
ومالي اهجو حضر موت كأنهم اضاعوا ذمامي او كأنك منهم

وقال يهجو أيضاً ويعرض بأن أصله ليس بعربي .

عياش انك للثيم وانني إذ صرت موضع مطلبي للثيم
دنس تدبر أمره شيم له شكس يدبر امرهن اللوم
ومنازل لم تبق فيها ساحة إلا وفيها سائل محروم
عرصات سوء لم يكن لسيده وطناً ولم يربح بين كريم
جردت في ذمك خيل قصالدي جالت بك الدنيا وأنت مقيم
الحقن بالجميز (١) أصلك صاغراً والشيح يضحك منك والقيصوم (٢)
طبقات شحمك ليس يخفى انها لم بينها آء (٣) ولا تنوم (٤)
يا شارباً لبن اللقاح (٥) تعربا الصير (٦) من يفنيه والخالوم (٧)
والمدعي صوران (٨) منزل جده قل لي لمن أهناس والفيوم (٩)

وقال فيه أيضاً من قصيدة .

فقدت من زمان كل فقد وغالت حادثاتك كل غول
محت نكبته سبل المعالي وأطفأ ليله سرج العقول
فما حيل الأديب بمدركات عجائبه ولا فكر الأصيل
أعياش ارع أو لا ترع حقي وصل أو لا تصل أبداً وسيلي
آراك - ومن أراك الغي رشداً - ستلبس حلتي قال وقيل
ملاحم من لباب الشعر تنسي قراءة أبيك كتب أبي قبيل (١٠)
فأجدي موقفي بذراك جدوى وقوف الصب في الطلل المحيل
فصرت اذل من معنى دقيق به فقر الى فهم جليل
فما أدري عماي عن ارتيادي دهاني أم عماك عن الجميل
متى طابت جنى وزكت فروع اذا كانت خبيثات الاصول
ندبتك للجزيل وانت لغو ظلمتك لست من أهل الجزيل
كلا أبويك من يمن ولكن كلا أبوي نوالك من سلول

(١) الجميز بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة التين الذاكر .

(٢) الشيح والقيصوم من نبات العرب .

(٣) الآء ثمر شجر تأكله النعام .

(٤) التوم كتثور شجر له ثمر تأكله النعام حبه كحب الخروع تأكله أهل البادية .

(٥) اللقاح بالكسر جمع لقوح كصبور وهي الناقة الحلوب .

(٦) الصير بالكسر السميكات الملحوة تعمل منها الصحناء وهو ادام يتخذ من السمك الصفار .

(٧) الخالوم ضرب من الاقط أو لبن يغلظ فيصير شبيهاً بالجن الطري وهي لغة مصرية والصير والخالوم يكثر اتخاذهما بمصر لذلك عير بها ولا بد أن يكون أبو تمام اتخاذهما أيام كان يسقي الماء بالجرية في المسجد الجامع بمصر ثم صار يعير عياشاً بها فسيحان المغير .

(٨) صوران بالفتح بلدة باليمن .

(٩) أهناس والفيوم بلدتان بمصر - المؤلف - .

(١٠) أبو قبيل حي بن هانء المعافري المصري من الرواة كان يخطيء ولهيعة أبو عياش لما كان من الرواة قال عنه أبو تمام هذا القول .

(١١) نوعان من الصير - المؤلف - .

(١٢) هو خالد بن عبدالله بن اسيد ولاء عبد الملك بن مروان العراق وأمره بحرب الخوارج فهزموه وأبو عيينة هو ابن المهلب بن أبي صفرة كان له بلاء في حربهم .

(١٣) المعدل بالذال المعجمة ورسه بالذال المهملة كما في بعض المواضع تصحيف - المؤلف - .

(١٤) في رواية الصولي (تغدو مع الناس)

(١٥) هكذا رواه ابن خلكان والصواب رواية الصولي (أي ماء ماء وجهك يبقى) كما يأتي - المؤلف - .

أنحفت جسمك حتى لوهمت بأن الهو بصفحك يوماً لم تجدك يدي
لا تتسب قد حويت الفخر مجتمعاً ولذكر إذ صرت منسوباً إلى حسدي
اضللت روعك حتى صرت لي غرضاً قد يقدم العبر من دعر على الأسد
فهذا ما وقفنا عليه من اختلاف كلماتهم في هذه القصة

اخبره مع أبي الهيثم خالد بن يزيد الكاتب البغدادي
واصله من خراسان وكان أحد كتاب الجيش وسوس في آخر عمره
كذا في الأغاني وفيه أيضاً أن خالداً هذا هجا أبا تمام بأبيات ثلاثة عرضنا
عن ذكرها لما فيها من الفحش فبلغ أبا تمام ذلك فقال فيه أبياتاً منها قوله .
شعرك هذا كله مفرط في برده يا خالد البارد

فعلقها الصبيان ولم يزالوا يصيحون به يا خالد يا بارد حتى وسوس
وحكى ذلك صاحب معاهد التنصيص عن الرياشي ولم يجد الأبيات التي
هذا البيت منها في ديوان أبي تمام .

اخبره مع أبي اسحاق إبراهيم المدبر

وهو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر المتوفى ٢٧٩
في الأغاني إبراهيم هذا شاعر كاتب متقدم من وجوه كتاب أهل
العراق ومتقدميهم وذوي الجاه والمتصرف في كبار الأعمال ومذكور الولايات
وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله (أهـ) (والمدبر) الذي يقول له موله
انت حر بعد وفاتي وكان أبوه أو أحد أجداده كذلك وكان ابن المدبر يعادي
أبا تمام ويتعصب عليه ولا يوفيه حقه قال الصولي في أخبار أبي تمام حدثني
عبدالله بن المعتز قال كان إبراهيم بن المدبر يتعصب على أبي تمام ويحطه عن
رتبته فلا حاني فيه يوماً فقلت له أنقول هذا لمن يقول (غدا الشيب غنطاً
بنفودي خطه) الأبيات الآتية عند ذكر أشعاره في الشيب وفيمن يقول - في
رثاء محمد بن حميد الطائي - .

فان ترم عن عمر تداني به المدى فخانك حتى لم تجد فيه منزعا
فما كنت إلا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثى فتقطعا
ولمن يقول :

خشعوا لصولتك التي^(١) عودتهم كالموت يأتي ليس فيه عار
فالمشي همس والنداء إشارة خوف انتقامك والحديث سرار
أيماننا مصقولة أطرافها بك والليالي كلها أسحار
تندى عفاتك للعفاة وتغتدي رفقا إلى زوارك الزوار

قال وأنشدته أيضاً غير ذلك فكأنني والله القمته حجراً . ثم قال
الصولي في موضع آخر من كتاب أخبار أبي تمام : ومن الافراط في عصبيتهم
عليه ما حدثني به أبو العباس عبدالله بن المعتز قال حدثني إبراهيم بن المدبر -
ورأيت يستجيد شعر أبي تمام ولا يوفيه حقه - بحديث حدثني أبو عمرو بن
أبي الحسن الطوسي وجعلته مثلاً له قال وجه بي أبي إلى ابن الاعرابي لأقرأ
عليه أشعاراً وكنت معجبا بشعر أبي تمام فقرأت عليه من أشعار هذيل ثم
قرأت عليه أرجوزة أبي تمام على أنها لبعض شعراء هذيل .

وعاذل عدلته في عدله فظن أني جاهل بلهله

حتى أتممتها فقال اكتب لي هذه فكتبتها له ثم قلت احسنة هي قال ما
سمعت بأحسن منها قلت أنها لأبي تمام قال خرق خرق . ثم قال الصولي .
قال ابن المعتز وهذا الفعل من العلماء مفرط القبح لأنه يجب أن لا يدفع

المأكولات لبعض الأكلات ذكر الحمار الذي يرمي بنفسه على الأسد إذا شم
ريحه (أهـ) ابن خلكان (وقد) اختلفت كلماتهم في هذه القصة التي جرت
بين أبي تمام وابن المعتز فرواها ابن خلكان كما سمعت وروايته لا تخلو من
تناف فيما ذكره أولاً يدل على أنه أرسل إليه الأبيات قبل أن يدخل البصرة
وأنه لما قرأها رجع ولم يدخلها وما ذكره ثانياً يدل على أنه أرسلها إليه
بواسطة وراق فإن كان هذا الوراق بالبصرة - كما هو الظاهر - فقد دخلها أبو
تمام ووصلته الأبيات وهو فيها واجتمع بابن المعتز فنفاي ما ذكره أولاً وإن
كان الوراق خارج البصرة فقد وصلت أبا تمام لما أراد دخول البصرة فما وجه
إرسالها إليه ثانياً . وروى الصولي في أخبار أبي تمام أنه عزم على الانحدار
إلى البصرة والاهواز لمده من بها فبلغ ذلك ابن المعتز فكتب إليه بالأبيات
الثلاثة فلما قرأها قال قد شغل هذا ما يليه فلا أرب لنا فيه واضرب عن
عزمه (أهـ) ولم يذكر غير ذلك سوى أنه روى البيت الأخير في غير موضع
(أي ماء ماء وجهك يبقى) وصرح بأنه جعل للماء ماء . وفي الأغاني عن
ابن مهرويه عن عبدالله بن يزيد الكاتب قال جمع بين أبي تمام الطائي وبين
عبد الصمد بن المعتز مجلس وكان عبد الصمد سريعاً في قول الشعر
وكان في أبي تمام إبطاء فأخذ عبد الصمد القرطاس وكتب فيه وذكر الأبيات
الثلاثة سوى أنه ذكر البيت الأخير هكذا (أي ماء لحر وجهك يبقى) قال
فأخذ أبو تمام القرطاس وخلا طويلاً وجاء وقد كتب فيه :

أني تنظم قول الزور والفند وأنت أنزر من لا شيء في العدد
أشربت قلبك من بغضي على حرق كأنها حركات الروح في الجسد
فقال له عبد الصمد وذكر شتماً قبيحاً عرضنا عن ذكره وبما قال يا
غث أخبرني عن قولك أنزر من لا شيء وقولك أشربت قلبك قلبي مفرش
أو عيبة أو خرج فاشرجه فما رأيت أغث منك فانقطع أبو تمام انقطاعاً ما
يرى أقبح منه وقام فانصرف وما راجعه بحرف قال أبو الفرج : كان في ابن
مهرويه تحامل على أبي تمام لا يضر أبا تمام هذا منه وما أقل ما يقدر مثل
هذا في مثل أبي تمام (أهـ) ومنافاة هذا لما مر عن ابن خلكان ظاهرة فهو
مناف لما ذكره أولاً ولما ذكره ثانياً ثم إن في هذه الحكاية التي ذكرها أبو الفرج
ما يستلقت النظر (أولاً) قوله وكان في أبي تمام إبطاء وقوله وخلا طويلاً فأبو
تمام الذي قال بديهاً في أثناء الانشاد لما قيل له الأمير فوق من وصفت .

لا تعجبوا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

لا يعجزه أن يجيب على البداة ابن المعتز عن شعره السخيف هذا
حتى يحتاج إلى الإبطاء والخلو طويلاً (ثانياً) قوله فانقطع أبو تمام انقطاعاً ما
يرى أقبح منه يصعب تصديقه فإن هذه السخافة التي أوردها عبد الصمد لا
توجب انقطاع أبي تمام ولا عجزه عن جوابها وإن صح ما ذكره من الشتم
القبیح لأبي تمام فالأصوب أن يكون أبو تمام صان نفسه عن جوابه وقام
وانصرف وأولى بالصواب ما مر عن ابن خلكان من أنه قرأ البيت الثالث
عض ابن المعتز على شفته ثم إن الذي في الديوان أنه قال هذه الأبيات في
هجو محمد بن يزيد لكن مع تغيير وزيادة .

أني تنظم قول الزور والفند وأنت أنزر من لا شيء في العدد
أشربت قلبك من بغضي على حرق أضر من حركات الهجر للجسد

يلحظني في جده وهزله يعجب من تعجبي من بخله
لحظ الأسير حلقات كبلة حتى كاني جثته بعزله

فقال لابنه اكتبها فكتبها على ظهر كتاب من كتبه فقلت له جعلت فداك إنما لأبي تمام فقال خرق خرق ثم قال وهذا من ابن المدبر قبيح مع علمه لأن الواجب أن لا يدفع احسان محسن إلى آخر ما مر سوى أنه قال عن بزر جهر وكان من حكماء الفرس وقال في الكلب وذبه عن صاحبه وقال في الخنزير بكوره في حوائجه وفي الهرة حسن نغمتها وتلقها لأهلها عند المسألة اهـ وقال ابن عساكر قال عبد الله بن المعتز ، حدثت ابراهيم بن المدبر ورأيت يستنجد شعراي تمام ولا يوفيه حقه فتذكرت حديثاً حدثني ابو عمرو بن أبي الحسن الطوسي جعلته مثلاً له قال بعثني أبي الى ابن الاعرابي الى آخر ما مر عن الصولي وقد وقع بين الروايتين اختلاف فالمسعودي روى أن القصة كانت لابن أبي الأزهري مع ابن المدبر وأنه هو الذي ذكر لابن المدبر قصة الطوسي مع ابن الاعرابي ليجعلها عبرة له وأن الذي كتب الأبيات لابن الاعرابي هو ابنه والصولي جعل القصة لابن المعتز مع ابن المدبر وأن ابن المعتز هو الذي حدث ابن المدبر بحديث الطوسي مع ابن الاعرابي وجعله مثلاً له وأن الذي كتب الأبيات لابن الاعرابي هو ابن الطوسي ويمكن أن تكونا واقعتين وقعتا لابن أبي الأزهري لابن المعتز مع ابن المدبر والله أعلم . ثم ان قول المسعودي وهذا من ابن المدبر قبيح الخ ظاهره أن هذا الكلام للمسعودي وصريح الصولي وابن عساكر أنه لابن المعتز ، ثم ان المسعودي روى الحكاية عن عمر بن أبي الحسين الطوسي والخطيب البغدادي وابن عساكر حكوها عن أبي عمرو بن أبي الحسن الطوسي والظاهر أن هذا هو الصواب وما في مروج الذهب تحريف من النسخ أن في بعض المواضع ابن أبي الحسن وفي بعضها ابن أبي الحسين .

اخباره مع ابن الاعرابي

واسمه محمد بن زياد مولى بني هاشم كان من أكابر ائمة اللغة المشار اليهم في معرفتها وبالعالم المترجمون في وصفه بمعرفة اللغة والحفظ وغيرهما ولم نجد من ذكر وجه تسميته بابن الاعرابي مع أنه مولى الا ما يمكن أن يستفاد مما حكاه ابن خلكان في آخر ترجمته عن العريزي في كتابة غريب القرآن أنه يقال رجل أعجم وأعجمي إذا كان في لسانه عجمة وإن كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وإن كان فصيحاً ورجل اعرابي إذا كان بدوياً وإن لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وإن لم يكن بدوياً اهـ فكأنه سمي بابن الاعرابي لأن أباه كان من أهل البوادي وإن لم يكن عربياً . وقد عرفت مما مر في اخباره مع ابن المدبر ان ابن الاعرابي كان يعادي ابا تمام ويعيبه كابن المدبر وإنه لما أنشد أبياتاً لأبي تمام استحسناها قبل أن يعلم انها له فلما علم انها له قال خرق خرق . وفي اخبار أبي تمام للصولي حكى ان ابن الاعرابي قال وقد انشد شعراً لأبي تمام ان كان هذا شعراً فما قاله العرب باطل .

وحكى الصولي في اخبار أبي تمام ان ابن الاعرابي تمثل بشعر أبي تمام وهو لا يدري قال حدثني علي بن محمد الأسدي حدثني احمد بن يحيى ثعلب قال وقف ابن الاعرابي على المدائني فقال له الى اين يا ابا عبد الله قال الى الذي هو كما قال الشاعر .

تحمل اشباحنا الى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه

احسان محسن عدواً كان أو صديقاً وأن تؤخذ الفائدة من الرفيع والوضيح فإنه يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنه قال الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك ولو من أهل الشرك ويروى عن بزر جهر^(١) أنه قال أخذت من كل شيء أحسن ما فيه حتى انتهيت الى الكلب والهرة والخنزير والغراب قيل وما أخذت من الكلب قال إلفه لأهله وذبه عن حريمه قيل فمن الغراب قال شدة حذره قيل فمن الخنزير قال بكورة في ارادته قيل فمن الهرة قال حسن رفقتها عند المسألة ولين صياحها ثم قال الصولي : قال أبو العباس - يعني عبد الله بن المعتز - : ومن عاب مثل هذه الأشعار التي ترتاح لها القلوب وتجدل وتحرك بها النفوس وتصغى اليها الأسماع وتشحذ بها الأذهان (ويعلم كل من له قريحة وفضل معرفة ان قائلها قد بلغ في الإجادة ابعده غاية واقصى نهاية) فلئما غرض من نفسه وطمعن على معرفته واختياره . وقد روي عن عبد الله بن العباس رحمه الله أنه قال : الهوى إله معبود واحتج بقول الله عز وجل (أفرايت من اتخذ إلهه هواه) انقضى كلام عبد الله اهـ . وروى الخطيب في تاريخ بغداد هذا الخبر عن علي بن أيوب عن المرزباني محمد بن عمران عن أبي بكر الصولي عن ابن المعتز مثلاً مر بعينه الى قوله ولين صياحها . وروى المسعودي في مروج الذهب هذا الخبر ببعض اختلاف فقال كان ابراهيم بن المدبر مع محله في العلم والأدب والمعرفة يسيء الرأي في أبي تمام ويحلف انه لا يحسن شيئاً قط فقلت له يوماً ما تقول في قوله (غدا الشيب سخطاً) وذكر الأبيات المتقدمة وفيمن يقول (فإن ترم عن عمر البيتين . وفيمن يقول : شرف على أولى الزمان وإنما خلقت المناسب ما يكون جديداً^(٢))

وفيمن يقول :

إذا احسن الأقوام ان يتناولوا بلا نعمة أحسنت ان تتناولوا

وفيمن يقول :

مطر لي الحياة والمال لا ألد سفاك الا مستوهباً او وهوبا
وإذا ما أردت كنت رشاء وإذا ما أردت كنت قلبا

والقائل (خشعوا) لصولتك) الأبيات المتقدمة وفيمن يقول :

إذا أوهدت أرضاً كان فيها رضاك فلا نحن الى ربها

قال فوالله لكاني اغريت ابن المدبر بأبي تمام حتى سبه ولعنه فقلت اذا فعلت ذلك لقد حدثني عمر بن أبي الحسين الطوسي الراوية أن أباه وجه به الى ابن الاعرابي يقرأ عليه اشعار هذيل فمرت بنا اراجيز فأنشدته أرجوزة لأبي تمام لم أنسبها اليه - وهي أكثر من هذا في الديوان - وهي في هجاء صالح بن عبد الله الهاشمي .

وعاذل عدلته في عدله فظن اني جاهل من جهله
لبست ريعاني فدعني ابله وملك في كبسه ونبله
وسوقة في قوله وفعله بذلت مدحي فيه ياغي بذله
فجد حبل املي من اصله من بعدما استعبدني بمظله
ثم أتى معتذراً بجهله ذا عنتي في المجد لم يحله

(١) يضم الياء والزاي وسكون الراء وضم الجيم وكسر الميم وسكون الهاء - المؤلف -
(٢) في النسخة المطبوعة (وإنما الشرف المناسب ما يكون كريماً) وهو تحريف قبيح ولا شك أنه من النسخ . ومعنى البيت ان شرفهم قديم موجود على أولى الزمان وإنما الخلق اي البالي من المناسب اي الأنساب ما يكون جديداً حادثاً والبيت من قصيدة دالية سيأتي جملة منها في اخبار أبي تمام مع البحرى - المؤلف -

قال الصولي فتمثل بشعر أبي تمام وهو لا يدري ولعله لو درى ما تمثل به وكذلك فعل في النوادر جاء فيها بكثير من اشعار المحدثين ولعله لو علم بذلك ما فعله اهـ قال الأمدى في الموازنة حكاية عن صاحب أبي تمام : وأما ابن الاعرابي فكان شديد التعصب على أبي تمام بغرابة مذهبه ولأنه كان يرد عليه من معانيه ما لا يفهمه ولا يعلمه فكان اذا سئل عن شيء منها يأنف أن يقول لا أدري فيعدل الى الطعن عليه والدليل على ذلك أنه أنشد يوماً أبياناً من شعره وهو لا يعلم قائلها فاستحسنها وأمر بكتبتها فلما عرف انه قائلها قال خرقوا وكان ابن الاعرابي على علمه وتقدمه قد حمل نفسه على هذا الظلم القبيح والتعصب الظاهر .

أخباره مع علي بن الجهم

كان علي بن الجهم شاعراً مجيداً وكان صديقاً لأبي تمام ورثى أبا تمام بعد موته كما يأتي وأراد علي بن الجهم سفرأ فكتب اليه أبو تمام الأبيات الآتية يمدحه بها ويتألم لفراقه كما في ديوان أبي تمام ومن الغريب مصادقة ناصبي وشيعي فابن الجهم كان ناصبياً حتى بلغ من نصبه أنه هجا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فهجاه البحتري لأجل ذلك بهجاء مقلد من جملة :

بأية حالة تهجو علياً بما لفقت من كذب وزور

في أبيات آخر أقدع فيها البحتري كما ان دعبل الخزاعي كان يعادي أبا تمام وهو على مذهبه في التشيع والبحتري كان صديق أبي تمام ودعبل ورثاهما بعد موتها كما يأتي فهو صديق العدوين وكذلك محمد بن وهيب الحميري كان بينه وبين أبي تمام عداوة وهجاه أبو تمام بأبيات موجودة في ديوانه وكلاهما شيعي . روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن يحيى الصولي حدثنا محمد بن موسى بن حماد وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثني محمد بن موسى قال سمعت علي بن الجهم ذكر دعبل فكفره ولعنه وطعن على أشياء من شعره وقال كان يكذب على أبي تمام ويضع عليه الاخبار ووالله ما كان اليه ولا مقارباً له وأخذ في وصف أبي تمام هكذا في أخبار أبي تمام للصولي وفي تاريخ بغداد بعد قوله ولعنه : وقال كان قد اغري بالطعن على أبي تمام وهو خير منه ديناً وشعراً ثم قالاً فقال له رجل والله لو كان أبو تمام أخاك ما زاد على كثرة وصفك له (على مدحك له) فقال ان لا يكن أخاً بالنسب فإنه أخ بالأدب والدين والمروءة (والمودة) أو ما سمعت قوله في (ما خاطبني به) .

إن يكدم مطرف الاخاء فاننا نغدو ونسري في اخاء تالد
أو يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد
أو يفترق نسب يؤلف بيننا أدب أقمتاه مقام الوالد

وفي الأغاني أخبرني محمد بن يحيى الصولي حدثني محمد بن موسى ابن حماد قال علي بن الجهم يصف أبا تمام ويفضله فقال والله لو كان أبو تمام أخاك ما زدت على كثرة وصفك له إلى آخر ما مر ثم قال أو ما سمعت ما خاطبني به وذكر الأبيات الثلاثة المتقدمة (أقول) وإلى البيت الأخير ينظر قول الشريف الرضي في رثاء أبي اسحاق الصابي

الفضل ناسب بيننا إن لم يكن شرفي يناسبه ولا ميلادي

وهذه من جملة الأبيات التي مر أنه كتب بها اليه لما أراد سفرأ وأولها : هي فرقة من صاحب لك ماجد فغدا اذابة كل دمع جامد

وإذا فقدت أخاً فلم تفقد له دمعاً ولا صبراً فلست بفاقد
إن يكدم مطرف الاخاء (الأبيات الثلاثة) ومنها :

صعب فإن سومت كنت مساعاً سلساً جريك في يمين القائد
البست فوق بياض مجدك نعمة بياض تسرع في سواد الخاسد
ومودة لازهدت في راغب يوماً ولا هي رغب في زاهد
غناء ليس بمنكر أن يغتدي في روضها الراعي أمام الرائد
ما ادعي لك جانباً من سؤدد إلا وأنت عليه أعدل شاهد

ولكن ابن عساكر في تاريخ دمشق قال : ذكر دعبل عند علي بن الجهم فكفره ولعنه ثم ذكر ما مر عن تاريخ بغداد الى قوله والدين والمروءة ثم قال أو ما سمعت قوله :

دو الود مني وذو القربى بمنزلة واخوتي اسوة عندي واخواني
عصابة جاورت آدابهم ادبي فهم وإن ضربوا في الأرض جيرانني
أرواحنا في مكان واحد وغدت أبداننا بشأم أو خراسان
ورب نائي المغاني روحه أبداً لصيق روحي ودان ليس بالداني

(أقول) وهذه الأبيات النونية هي من قصيدة يمدح بها الحسن بن وهب ويشفع في رجل يقال له سليمان بن رزين هكذا في الديوان المطبوع وسليمان بن رزين هو عم دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ووقع في الديوان المطبوع بعد رزين تحريف . والخطيب قال ان ابن الجهم أنشد الأبيات الدالية وابن عساكر قال انه أنشد النونية ولعله أنشد كليهما والله أعلم . وقال أبو تمام يعاتب علي بن الجهم من أبيات :

بأي نجوم وجهك يستضاء أبا حسن وشيمتك الالباء
أترك حاجتي غرض التواني وأنت الدلو فيها والرشاء

أخباره مع دعبل بن علي الخزاعي

وشهرته تغني عن وصفه

يظهر مما ذكره المؤرخون أن دعبل كان يعادي أبا تمام ويثلبه ويتحامل عليه وينسبه الى السرقة في شعره وقد مر في أخباره مع ابن الجهم ما يدل على عداوته له ولا غرو فعدو المرء من يعمل عمله وهو ظالم له في ذلك . ففي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني هارون بن عبدالله المهلب قال سئل دعبل عن أبي تمام فقال ثلث شعره سرقة وثلثه غث وثلثه صالح وقال محمد بن داود حدثني ابن أبي خيثمة : سمعت دعبل يقول لم يكن أبو تمام شاعراً إنما كان خطيباً وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر قال وكان يميل عليه ولم يدخله في كتابه «كتاب الشعراء» اهـ وقوله لم يكن شاعراً إنما كان خطيباً الخ تحامل بارد وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثني أبو بكر هارون بن عبدالله المهلب ورواه في الأغاني عن الصولي عن المهلب قال كنا في حلقة دعبل فجرى ذكر أبي تمام فقال دعبل كان يتبع معاني فيأخذها فقال له رجل في مجلسه وأي شيء من ذلك أعزك الله قال قولي :

إن امرأ أسدى الي بشافع اليه ويرجو الشكر مني لاحق
شفيحك فاشكر في الخوائج إنه يصونك عن مكروهاها وهو يخلق

فقال الرجل فكيف قال أبو تمام فقال قال :

فلقيت بين يديك حلوة عطائه ولقيت بين يدي مر سؤاله
وإذا امرؤ أسدى اليك صنيعه من جاهه فكأنها من ماله

فقال له الرجل أحسن والله فقال كذبت قبحك الله فقال والله لئن كان أخذه منك لقد أجاده فصار أولى به منك وإن كنت أخذته منه فما بلغت مبلغه فغضب دعبل وانصرف اهـ قال أبو بكر الصولي وشعر أبي تمام أجود فهو مبتدئاً ومتبعاً أحق بالمعنى ثم قال ولد دعبل خبر في شعره هذا مشهور أذكره بسبب ما قبله حدثني محمد بن داود حدثني يعقوب بن اسحاق الكندي قال : كانت علي القاسم بن محمد الكندي وظيفة لدعبل في كل سنة فأبطأت عليه فكلمني فذكرته بها فما برح حتى أخذها فقال دعبل (ان امرأ اسدي إلي بشافع) وذكر البيتين قال وقد تبع البحري أبا تمام فقال في هذا المعنى :

وعطاء غيرك ان بذل ست عناية فيه عطاؤك

وفي الأغاني باسناده عن محمد بن جابر الأزدي قال وكان يتعصب لأبي تمام قال أنشدت دعبل بن علي شعراً لأبي تمام ولم أعلمه أنه له ثم قلت له كيف تراه قال أحسن من عافيه بعد ياس فقلت أنه لأبي تمام فقال لعله سرقة . وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني عون بن محمد قال شهدت دعبلاً عند الحسن بن رجاء وهو يضع من أبي تمام فاعترضه عصابة الجرجاني فقال يا أبا علي اسمع مني مما مدح به أبا سعيد محمد بن يوسف فإن رضىته فذاك وأعوذ بالله فيك من أن لا ترضاه ثم أنشده قوله :

أما أنه لولا الخليل المودع ومعنى عفا منه مصيف ومربع فلما بلغ إلى قوله :

لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف وذو النقص في الدنيا بذى الفضل مولع
هو السيل ان واجهته انقدت طوعه وتقتاده من جانبيه فيتبع (١)
ولم أر نفعا عند من ليس ضائراً ولم أر ضرراً عند من ليس يتبع
معاد الوري بعد الممات وسيه معاد لنا قبل الممات ومرجع

فقال دعبل لم ندفع فضل هذا الرجل ولكنكم ترفعونه فوق قدره وتقدمونه على من يتقدمه وتنسبون إليه ما قد سرقة فقال له عصابة احسانه صيرك له عائياً وعليه عائياً (اهـ) وفي الأغاني بسنده عن محمد بن موسى بن حماد : كنا عند دعبل أنا والقاسم في سنة ٢٣٥ بعد قدومه من الشام فذكرنا أبا تمام فثلبه وقال هو سروق للشعر ثم قال لغلامه يا ثقيف هات تلك المخلاة فجاء بمخلاة فيها دفاتر فجعل يمرها على يده حتى أخرج منها دفتراً فقال اقرؤا هذا فنظرنا فإذا فيه قال مكنت أبو سلمى من ولد زهير بن أبي سلمى وكان هجا دفاقة (دفاقة) العبسي ثم مات بعد ذلك ورثاه فقال :

أبعد أبي العباس يستعذب الشعر (٢) فما بعده للدهر حسن (٣) ولا عذر

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر رواية هذا البيت هكذا
أبعد أبي العباس يستعذب الدهر ولا بعده للدهر عتب ولا عذر
وزاد بعده :

ولو عوتب المقدار والدهر بعده لما أغنيا ما أورك السلم النضر

(١) شبه المدح بالسييل في أنه لا ينال المراد منه بالعنف وإنما ينال بالملاينة كما ان السيل من واجبه مدافعاً له بالعنف أخذه ومر به ومن أخذ منه سواقي من جانبيه جرى مأزعه منها وتبعه .

(٢) يستعذب الدهر خ (٣) عتبى خ (٤) ذا خ .

(٥) بعد وفاته خ (٦) بعد دفاقة خ .

ألا أيها الناعي دفاقة والندی (٤) تعست وشلت من أناملك العشر
أتنى لنا من قيس عيلان صخرة تفلق عنها من جبال العدى الصخر
إذا ما أبو العباس خلى مكانه فلا حملت انثى ولا نالها طهر
ولا امطرت ارضاً سماء ولا جرت نجوم ولا لذت لشاربها الخمر
كان بني القعقاع يوم مصابه (٥) نجوم سماء خر من بينها البدر
توفيت الآمال يوم وفاته (٦) وأصبح في شغل عن السفر السفر

ثم قال سرق أبو تمام أكثر هذه القصيدة فأدخلها في قصيدته :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر وليس لعين لم يفض مأزها عذر

(اهـ) وزاد الأمدي في الموازنة :

يعزون عن ثاو تعزى به العلى ويبكي عليه البأس والمجد والسفر
وما كان الآمال من قل ماله وذخراً لمن أمسى وليس له ذخـر

قال الأمدي قال أبو عبدالله محمد بن داود بن الجراح قال أبو محمد اليزيدي أنشدني دعبل هذه القصيدة وجعل يعجبني من الطائي في أخذه إياها وتغييره بعض أبياتها (أقول) محل السرقة على رواية الأغاني في البيتين الأخيرين (كان بني القعقاع) والبيت الذي بعده فهما موافقان لقول أبي تمام :

كان بني نهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر
توفيت الآمال بعد محمد وأصبح في شغل عن السفر السفر

وأبو تمام في غنى عن أن يسرق من قصيدة أبي سلمى وليس هو دون أبي سلمى في الشعر ان لم يكن اشعر منه فما الذي يدعوه الى أن يسرق منه وقصيدته هذه من اعلى طبقات الشعر وقد تمنى ابو دلف أن تكون قيلت في رثائه وقال إنه لم يميت من رثي بهذا الشعر فكون أبي تمام سرق من أبي سلمى ابياتاً أدخلها في قصيدته هذه الفائقة مما لا يقبله عقل بل اما أن يكون هذا من توارد الخاطر أو أن دعبلاً أدخل من شعر أبي تمام في شعر أبي سلمى قصداً للتشجيع على أبي تمام كما كان السري الرفا يشجع على الخالدين بانها يسرقان شعره ولم يكن الخالديان بحاجة الى سرقة شعره وهما شاعران مفلقان ويعلمان ان السري لهما بالمرصاد ولكنها العداوة تبعت على اكثر من هذا وكان دعبل يعادي أبا تمام ولو سلمنا جدلاً أن أبا تمام او غيره أدخل بيتاً أو بيتين استحسنهما في قصيدة هي من غرر شعره تنبها بها ولم يتميزا لم يقدح ذلك في شاعريته . وبعد كتابه ما تقدم رأينا الصولي أورد هذا الحديث فقال حدثني موسى بن حماد قال كنت عند دعبل بن علي انا والعمرو ي وذكر ما تقدم لكنه قال ننفذ بدل ثقيف ودفاقة بدل دفاقة ثم قال وحدثني محمد بن موسى بهذا الحديث مرة اخرى فحدثت الحسن بن وهب بذلك فقال لي اما قصيدة مكنت هذه فانا اعرفها وشعر هذا الرجل عندي وقد كان أبو تمام ينشدني وما في قصيدته شيء مما في قصيدة أبي تمام ولكن دعبلاً خلط القصيدتين اذ كانتا في وزن واحد وكانتا مرثيتين ليكذب على أبي تمام (اهـ) وفي الأغاني : اخبرني الصولي حدثني عبدالله بن الحسين حدثني وهب بن سعيد قال جاء دعبل الى الحسن بن وهب في حاجة بعد موت أبي تمام فقال له رجل في المجلس يا أبا علي انت الذي تطعن على من يقول .

شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي ومحت كما محت وشايح من برد
وانجذتم من بعد اهتمام داركم فيا دمع انجذني على ساكني نجد .

الكلام وإما عالم لم يتبحر شعره ولم يسمعه قال أبو العباس عبدالله بن المعتز وما مات - أي المبرد - إلا وهو منتقل عن جميع ما كان يقوله مقرر بفضل أبي تمام واحسانه (اهـ) وفي اخبار أبي تمام للصولي : حدثنا أبو عبدالله اللوسي اخبرني أبو محمد الخزاعي المكي صاحب كتاب مكة عن الأزرق قال بلغ دعبلا أن أبا تمام هجاء عندما قال قصيدته التي رد فيها على الكميت وهي :

أفيقي من ملائك يا ظعينا كفاك اللوم مر الاربعينا
فقال أبو تمام :

نقضنا للخطيئة ألف بيت كذاك الحي يغلب ألف ميت
وذلك دعبل يرجو سفاهاً وحققاً أن ينال مدى الكميت
إذا ما الحي ناقض جلد قبر فذلكم ابن زانية بزيت
وان دعبلا لما بلغته هذه الأبيات قال .

يا عجباً من شاعر مفلق أباه في طيء تسمي
أنبثته يشتم من جهله أمي وما أصبح من همي
فقلت لكن حبذا أمه طاهرة زاكية علمي
أكذب والله على أمه ككذبه أيضاً على أمي

قال الصولي وقد رويت هذه الأبيات الثانية لأبي سعد المخزومي ورويت الأبيات الميمية لغير دعبل في أبي تمام .
اخباره مع ابراهيم بن العباس الصولي

كان ابراهيم هذا كاتباً شاعراً تنقل في الاعمال الجلييلة والولايات الى أن مات وهو يتولى ديوان الضياع والنفقات للمتوكل وهو عم والد أبي بكر الصولي وذكرت ترجمته في محلها من كتاب الاعيان .

في اخبار أبي تمام لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي حدثني أبو ذكوان : حدثني عمك أحمد بن عبدالله طماس قال كنت عند عمي ابراهيم بن العباس فدخل عليه رجل فرفعه حتى جلس الى جانبه أو قريباً ثم حادثه الى أن قال له يا أبا تمام ومن بقي ممن يعتصم به ويلجأ اليه فقال انت فلا عدت وكان ابراهيم تاماً فأنشده .

يد نجاد السيف حتى كأنه بأعلى سنامي فالج يتطوح
ويدلج في حاجات من هو نائم ويوري كريمات الندى حين يقدح
إذا اعتم بالبرد اليماني خلته هلالاً بدأ في جانب الافق يلمح
يزيد على فضل الرجال فضيلة ويقصر عنه مدح من يتمدح

فقال له انت تحسن قائلًا وروياً وممثلاً فلما خرج تبعته فقلت امل علي هذه الأبيات فقال هي لأبي الجويرية العبدي يقولها للجنيدي بن عبد الرحمن فاخرجتها من شعره وفي اخبار أبي تمام للصولي : حدثني أبو الحسين بن السخي حدثني الحسن بن عبدالله سمعت ابراهيم بن العباس يقول لأبي تمام وقد أنشده شعراً له في المعتصم يا أمراء أبا تمام أمراء الكلام رعية لاحسانك فقال له أبو تمام ذلك لأنني استضيء برأيك وارد شريعتك .

(أخذ ابراهيم بن العباس في نثره من شعر أبي تمام)

في اخبار أبي تمام للصولي : حدثني القاسم بن اسماعيل أبو ذكوان قال سمعت عمك (١) ابراهيم بن العباس الصولي يقول ما اتكلت في مكاتبي الا على ما يحيله خاطري ويحيش به صدري الا قولي : وصار ما كان يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخرى .

فصاح دعبل احسن والله وجعل يردد في دمع انجذني على ساكني نجد) ثم قال رحمه الله لو كان ترك لي شيئاً من شعره لقلت انه اشعر الناس (اهـ) وذكره الصولي في اخبار أبي تمام مثله وفي هبة الايام : قال رجل للحسن بن وهب ان أبا تمام سرق من رجل يقال له مكنتف من ولد زهير بن أبي سلمى وهو رجل من الجزيرة قصيدته التي يقول فيها .

كان بني القعقاع يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها اليدر
توفيت الآمال بعد دفاقة واصبح في شغل عن السفر السفر

فقال الحسن بن وهب هذا دعبل حكاها واشاعه في الناس وقد كذب وشعر مكنتف عندي ثم امر باخراجه فاخرجت هذه القصيدة فقرأها الرجل فلم يجد فيها شيئاً مما قال أبو تمام في قصيدته ثم دخل دعبل علي الحسن بن وهب فقال يا أبا علي بلغني انك قلت في أبي تمام كيت وكيت فبهه سرق هذه القصيدة كلها وقبلنا قولك اسرق شعره كله الحسن ان تقول كما قال (شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي) البيتين فانخل دعبل واستحيا فقال له الحسن بن وهب إن الندم توبة وهذا الرجل قد توفي ولعلك كنت تعاديه في الدنيا حسداً على حظه منه وقد مات الآن وحسبك من ذكره فقال له اصدقك يا أبا علي ما كان بيني وبينه شيء الا اني سألته ان ينزل لي عن شعره فبخل علي وانا الآن امسك عن ذكره فضحك من قوله واعترافه بما اعترف (اهـ) وهذا معنى ما مر من قوله لو كان ترك لي شيئاً من شعره لقلت انه اشعر الناس ولكن هذا لا يقبله عقل فدعبل - وهو في طبيعة الشعراء - لم يكن مفتقراً الى ان يتنازل له أبو تمام عن شيء من شعره وهي كان مفتقراً لشعر أبي تمام كان مشهوراً قد تناقلته الرواة ودعبل يعلم بذلك فلو تنازل له عن شيء منه لما نسب الا الى السرقة على اننا لم نسمع حتى اليوم بشاعر طلب إلى آخر أن يتنازل عن شيء من شعره لينسبه الى نفسه . وفي اخبار أبي تمام للصولي بعد ذكر الحديث السابق للحسن بن وهب مع دعبل ما لفظه : ولهذا الشعر خبر حدثني عبدالله بن المعتز قال جاءني محمد بن يزيد النحوي فاحتبسته فاقام عندي فجرى ذكر أبي تمام فلم يوفه حقه وكان في المجلس رجل من الكتاب نعماني ما رأيت أحداً احفظ لشعر أبي تمام منه فقال له يا أبا العباس ضع في نفسك من شئت من الشعراء ثم انظر ايحسن أن يقول مثل ما قاله أبو تمام لأبي المغيث موسى بن ابراهيم الرافي يعتذر اليه (شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي) البيتين - ثم مد فيها حتى بلغ الى قوله في الاعتذار .

اتاني مع الركبان ظن ظنته لففت له رأسي حياء من المجد
لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي إذا وسرحت الذم في مسرح الحمد
جمحت اذا كم من يد لك شاكلت يد القرب اعدت مستهاما على البعد
ومن زمن البستنيه كأنه اذا ذكرت ايامه زمن الورد
وكيف وما اخللت بعدك بالحجي وانت فلم تخلل بمكرمة بعدي
اسربل هجو القول من لو هجوته اذا لهجاني عنه معروفة عندي
كريم متى امدحه امدحه والورى معي ومتى ما لفته لفته وحدي
فان يك بجرم عن اوتك هفوة على خطأ مني فعذري على عمد

فقال أبو العباس محمد بن يزيد : ما سمعت أحسن من هذا قط ما يهضم هذا الرجل حقه إلا أحد رجلين إما جاهل بعلم الشعر ومعرفة

(١) هو عم أبيه لا عمه واطلق عليه انه عمه توسلاً كما يطلق على الجد انه أب - المؤلف - .

فانزلوه من معقل الى عقل وبدلوه آجالاً من آمال فاني الممت في قولي آجالاً
من آمال بقول مسلم بن الوليد
موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى الى امل .

وفي المعقل والعقل يقول أبي تمام - في مدح المعتصم .

فان بأشر الاصحار فالبيض والقنا قراه واحواض المنايا مناهله
وان بين حيطانا عليه فانما اولئك عقالاته (١) لا معاقله
والا فاعلمه بانك ساخط ودعه فان الخوف لا شك قاتله
ييمن ابي اسحاق طالت يد الهدى وقامت قناة الدين واشتد كاهله
هو البحر من أي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تجبه انامله

ثم قال لي اما تسمع يا قاسم قلت بلى والله يا سيدي قال انه اخترم
وما استمتع بخاطره ولا نزع ركي فكره حتى انقطع رشاء عمره (اهـ)
(اخباره مع ابي الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن
عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي) .

كان محمداً هذا شاعراً اديباً ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال
شاعر مشهور اديب كان ينزل قسرين من أرض الشام بينه وبين ابي تمام
الطائي والبحثري مخاطبات (اهـ) وقد مدحه ابو تمام بقصيدة في ديوانه من
جلتها يذكر فيها النياق .

نرمي باشباحنا الى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه
نجم بني صالح وهم انجم العا لم من عجمه ومن عربه
رهط النبي الذي تقطع اسبا ب البرايا غدا سوى سبيه
مذهب قدت النبوة والاسلام قد الشراك من نسبه
من ذا كعباسه اذا اصطكت الأحساب ام من كعبد مطلبه
مشر ما يكل في طلب العدا ياء والحاسدون في طلبه
اعلاهم دونه واسبقهم الى الندى واطيء على عقبه
يتلو رضاه الغني باجمعه وتخذر الحادثات في غضبه

ومع مدح ابي تمام لمحمد هذا فقد هجا هو ابا تمام ولم ندر ما سبب
ذلك في اخبار ابي تمام للصولي قال محمد بن عبد الملك بن صالح يهجو ابا
تمام .

قد جاءني والمقام مختلف شعر ابي ناقض على بعده
فكان كالسهم صاف (٢) عن سدد القو ل وعن قصده وعن امد

اخباره مع غنم بن بكار الموصلي

كان غنم هذا شاعراً وقد هجا ابا تمام فترفع ابو تمام عن هجائه قال
الصولي : حدثني ابو سليمان النابلسي قال قيل لابي تمام قد هجاك غنم فلو
هجوته قال الهجاء يرفع منه قال ليس هو شاعراً قال لو كان شاعراً ما كان
من الموصل يعني ان الموصل لم تخرج شاعراً قال ابو سليمان واصل غنم من
الرحبة ثم اقام بالموصل . حدثني احمد بن محمد البصري غلام خالد الحذاء
الشاعر وراويته حدثني الخليل الشاعر القرشي قال كان أول شعر هجا به
غنم ابا تمام قوله .

(١) عن شرح الخطيب التبريزي لديوان ابي تمام انه قال العقالات جمع عقال وهو داء يعرض
للخيل كان الفرس في اول جريه .
(٢) صاف السهم عن الهدف عدل .
- المؤلف -
- المؤلف -

انت عندي عربي ال اصل ما فيك كلام
عربي عربي أجائي ما ترام
شعر فخذيك وسا قيك خزامي وثمام
وضلوع الشلو من صد رك نبع ويشام
وقذى عينيك صمغ ونواصيك ثغام
لو تحركت كذا لاند جففت منك نعام
وظباء غصبات ويرابيع عظام
أنا ما ذنبي إن خا لفني فيك الأنام
واتت منك سجايا نبطيات لثام
وقفا يحلف ان ما عرقت فيك الكرام
ثم قالوا جاسمي من بني الأنباط خام
كذبوا ما انت الا عربي ما تضام
بيته ما بين سلمى وحواليه سلام
وله من ارث آباء قسي وسهام
ونخيل باسقات قد دنا منها صرام
انت عندي عربي عربي والسلام

قال وانشدني ابو جعفر مولى آل سليمان بن علي لمحمد في ابي تمام .
ويلك من دلاك في نسبة قلبك منها الدهر مذعور
لو ذكرت طاء على فرسخ اظلم في ناظرك النور

قال وانشدني ابو سليمان الضرير لمحمد في ابي تمام .

وذكر ارجوزة طويلة اخترنا منها هذين البيتين :

هيجتني مني شاعراً ازبا يدير في فيه حساماً عضبا
مهندا مداحة مسبا يلحب اعراض اللثام لحباً

قال وكان أبو تمام لا يحب حاجياً له لأنه كان لا يراه نظيراً ولا يشتغل
به . حدثني ابو العشائر الأزدي الشاعر حدثني أبي قال قلت لأبي تمام ويحك
قد فضحتنا هذا الشاعر الموصلي بهجائه فأجبه قال ان جوابي يرفع منه
واستدر به سبه وإذا أمسكت عنه سكنت شقشته وما في فضل مع هذا عن
مدح من اجتديه . وفي العمدة لابن رشيق : أبو تمام هجاه دعبل وغيره من
الاكفاء فجأوبهم وابتدأ بعضهم ولم يلتفت الى غنم بن بكار الموصلي حين
قال فيه - وكانت في حبيب حبسة شديدة اذا تكلم - (يا نبي الله في الشعر)
البيتان المتقدمان وقال فيه أشعاراً كثيرة بل رأه دون المهاجاة والجواب
ولو هجاه لشرف حاله وانتبه ذكره اهـ لكن مر هناك أن البيتين لابن المعدل
او ابي العميثل والأولى أن يكونا لأبي العميثل فإن أولهما من أعظم المدح
بجعله نبياً في الشعر كعيسى بن مريم وثانيهما يرجع إلى أن في لسانه حبسة
وهي ليست مما يرجع الى نقص في الفضيلة وغنم عدوه الذي هجاه بأقبح
الهجو وكذلك ابن المعدل لم يكونا ليقولا فيه هذا الشعر .

اخباره مع غلامه صالح

كان صالح هذا هو المنشد لشعر ابي تمام على ما حكاه الصولي . في
اخبار ابي تمام للصولي . حدثنا ميمون بن هارون : حدثني صالح عن أبي
تمام قال غضب علي أبو تمام فكثبت اليه بهذا الشعر وهو أول شعر قلته
قط :

إذا عاقبتني في كل ذنب فما فضل الكريم على اللثيم

فإن تكن الحوادث حركتي فإن الصبر يعصف بالهموم

فجاءني الى الموضع الذي كنت فيه فترضاني

أخباره مع دينار بن يزيد أو ابن عبدالله

في الديوان وفي النجوم الزاهرة دينار بن عبد الله وفي أخبار أبي تمام للصولي دينار بن يزيد . في النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٢٢٥ فيها ولي امرة دمشق دينار بن عبد الله وعزل بعد أيام بمحمد بن الجهم اهـ ويظهر مما حكاه الصولي في أخبار أبي تمام أنه كان وضيعاً قال قيل لأبي تمام مدحت دينار بن يزيد فقال ما أردت بمدحه إلا أن اكشف شعر علي بن جبلة فيه فقلت (مهة النقي لولا الشوى والمآبض) ولم بمدحه بغيرها وهذا الشطر من قصيدة من جملتها مهة النقا لولا الشوى والمآبض^(١) وأن محض الإعراض لي منك ما حض

وأخرى لحتني حين لم امنع النوى قيادي ولم ينقض زماعي ناقض
ارادت بأن يحوي الغنى وهو وادع وهل يفرس الليث الطل وهو رابض

أخباره مع عتبة بن أبي عاصم الكلبي الحمصي الاور

كان عتبة هذا شاعراً ذكره المزياني في معجم الشعراء وقال انه هجا بني عبد الكريم الطائي من أهل الشام فعارضه ابو تمام الطائي وهجاه ومدحهم اهـ . وحق لأبي تمام أن ينتصر لعشيرته فيهجو من هجاهم وهو شاعر مفلح يهجو من هو أكبر من عتبة واعظم على بأقل مما صدر من عتبة وقد أكثر من هجائه وذم شعره قال يرد عليه في هجوه ببني عبد الكريم ومدحهم من أبيات :

لو كنت من غرة الموالي اذن لم تث سوءاً في سادة العرب
اي كريم يرضى بشتى بني عبد الكريم الجحاجح النجب
أي فتى منهم اشاح فلم يصب غداة الوغى ولم يصب
أي مناد الى الندى وإلى الهيب حياء ناداهم فلم يجب
لم يهدم الناس ما بقوا ابداء ما قد بنوه من ذلك الحسب
اولاك زهر النجوم ليس كمن امسى دعياً في الشعر والنسب

وقال أيضاً يهجو على هجوه لبني عبد الكريم ومدحهم من أبيات :

بنو عبد الكريم نجوم ليل ترى في طيء ابدأ تلوح
فلا حسب صحيح انت فيه فتكرهم ولا عقل صحيح
اتبغض جوهر العرب المصفي ولم يغضهم مولى صريح
ومالك حيلة فيهم فتجدي عليك بلى تموت فتستريح

وقال يهجو أيضاً على هجوه إياهم ومدحهم من قصيدة :

أخرست اذا عابيتني حتى اذا ما غبت عن بصري ظللت تشدق
غير رأى أسد العرين فهاله حتى اذا ولى تسولى ينهق
وتنقل من معشر في معشر فكان امك أو أباك الزئبق

(١) أي أنت مهة النقا لولا دقة الاطراف - المؤلف -

(٢) إشارة الى المثل المشهور (متى فرزنت يا بيدق) يضرب لمن يتنقل من حال اسفل الى حال اعل بلا استحقاق (والفرزان) معرب فرزين (والبيدق) من أجزاء لعب الشطرنج والفرزان بمنزلة الوزير للسلطان وفرزان البيدق صار فرزاناً وهو معروف عند أهل اللعب بالشطرنج - المؤلف -

(٣) الظاهر ان المراد بها مدينة المنصور ببغداد لا المدينة المنورة - المؤلف -

ألى بني عبد الكريم شامست قوم تراهم حين يطرق حادث
ما زال في حزم بن عمرو منهم ما انشئت للمكرمات سحابة
شرس اذا خفقت عقاب لو انهم يله اذا لبسوا الحديد حسبتهم
قل ما بدا لك يا ابن تروى (برما) افعشت حتى عبتهم قل لي متى
اني اراك حلمت انك سالم اياك يعني القائلون بقولهم
سرحيت شئت من البلاد في بها وقبيلة يدع المتوج خوفهم
وقصائد تسري اليك كأنها من شاعر وقف الكلام ببابه
قد ثقفت منه الشام وسهلت

ومن أبيات أخرى فيه :

عينك ويحك خلف من تنفوق يسمون للخطب الجليل فيطرق
مفتاح باب للندى لا يغلق إلا ومن أيديهم تشدق
ظلت قلوب الموت منهم تحفق لم يحسبوا ان المنية تخلق
فالصدا بمهذب العقيان لا يتعلق قد زنت ساعة ما ارى يا بيدق^(٢)
من بطشهم ما كل رؤيا تصدق إن الشقي بكل حبل يخنق
سور عليك من الهجاء وخنق وكأنما الدنيا عليه مطبق
جن تهافت أو هموم طرق واكتن في كنفي ذراه المنطق
منه الحجاز ورقفته المشرق

فلتعلمن حرام من واهاب من وقديم من وحديث من يتمزق
دع معشري لا معشر لك اني من خلفهم وأمامهم لك موبق

وقال من أبيات يهجو أيضاً :

دعواك في كلب اعم فضيحة واخس ام دعواك في الشعراء
ما شعره كفؤ لشعري فليمت غيظاً ولا الحلقي من اكفائي
اني يفوت مخاليبي في بلدة أرضي بها مبسوطة وسمائي
وكهول كهلان وحيأ حير كالسيل قدامي معاً وورائي
فاؤلاك أعمامي الذين تعمموا بالمكرمات وهذه آبائي

وقال يهجو أيضاً من أبيات :

بحسب عتبة داء قد تضمنه لو كان في أسد لم يفرس الأسد
لا تدعون على الأعداء مجتهداً إلا بأن يجدوا بعض الذي يجد
وقائل ما لهم يغضون عنك إذا اربأت قلت له اني أنا الرمد
أنا الحسام أنا الموت الزؤام انا الـ حرب الضرام أنا الضرغام العتد

وقال فيه أيضاً من أبيات :

نبئت عتبة شاعر الغوغاء قد ضج من عودي ومن ابدائي
حلمي على الخلاء غير مكدر والحتف في سفهي على السفهاء
يا رب سلم انها لمصيبة نزلت ولا سيما على الشعراء

وقال فيه أيضاً من أبيات :

أعته إن تطاولت الليالي عليك فإن شعري سم ساعه
فاقسم ما جسرت علي إلا وزيد الخيل دونك في الشجاعة
ووجهك اذ رضيت به نديماً فانت نسيج وحدك في القناعة

أخباره مع جماعة من الشعراء

في تاريخ بغداد بسنده عن علي بن الجهم قال كان الشعراء يجتمعون كل جمعة في القبة المعروفة بهم من جامع المدينة (١) يتناشدون الشعر ويعرض كل واحد منهم على أصحابه ما أحدث من القول بعد مفارقتهم في الجمعة

قال نعم لأنني سهرت في مدح ملك ولم أسهر في مدح سوقة (٧) فعرفناه (فرغناه) حتى صار معنا في موضعنا ولم نزل نتهاداه بيننا وجعلناه كأحدنا واشتد إعجابنا به لدمائته وظرفه وكرمه وحسن طبعه وجودة شعره وكان ذلك اليوم أول يوم عرفناه فيه ثم ترقّت حاله حتى كان من أمره ما كان . وهذه القصيدة من غرر مدائحه في المعتصم يقول فيها بعد ما تقدم

فرغن للشجو حتى ظل كل شج
طلت دماء هريقت عندهن كما
هانت على كل شيء فهو يسفكها
يخزي ركام النقا ما في مآزرها
تكاد تنتقل الأرواح لو تركت
ييمن معتصم بالله لا أود
يبي الرعية أن الله مقتدر
صلى الإله على العباس وانجست
أبو النجوم التي ما ضر ثاقبها
ومشهد بين حكم الذل منقطع
ضنك إذا خرس أبطاله نطقت
لا يطمع المرء أن يجتأب غمرته
جليت والموت مبد حر صفحته
آل النبي إذا ما ظلمة طرقت
قوم إذا وعدوا أو أوعدوا عمروا
أسد العرب إذا ما الموت صبحها
إلى ثمال بني الدنيا الذي حليت
يحميه حزم لحزم البخل مهتضم
فكر إذا راضه راض الأمور به

أخباره مع البحرى

البحري في الطبقة العالية من شعراء الدولة العباسية قل أن يدانيه أحد وكان طائياً كأبي تمام ويقال لها الطائيان وقد كان أبو تمام مثقف البحرى ومربيه ومعلمه طرائق الأدب والمشفق عليه والموصي به الناس وكان البحرى يعرف له ذلك ويعترف بفضله عليه .

في كتاب المثل السائر لابن الأثير وأنوار الربيع للسيد علي خان حكي عن البحرى قال كنت في حدائتي أروم الشعر وكنت أرجع فيه إلى طبع سليم ولم أكن وقفت له على تسهيل مأخذ ووجوه اقتضاب حتى قصدت أبا تمام وانقطعت إليه واتكلت في تعريفه عليه فكان أول ما قال لي :

وصايا أبي تمام للبحري في نظم الشعر

يا أبا عبادة تخير الأوقات وأنت قليل الهموم صفر من الغنوم واعلم أن العادة من الأوقات إذا قصد الإنسان تأليف شيء أو حفظه أن يختار وقت السحر وذلك أن النفس تكون قد أخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم ونخف عنها ثقل الغذاء وصفاً من أكثر الأبخرة والأدخنة جسم الهواء وسكنت الغمام ورقت النسائم وتغنت الحمام وإذا شرعت في نظم الشعر فتغن به فإن الغناء مضماره الذي يجري فيه واجتهد في إيضاح معانيه فإن أردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقاً والمعنى رقيقاً وأكثر من بيان الصبابة وتوجع الكتابة وقلق الأشواق والفراق والتعلل باستنشاق النسائم وغناء

التي قبلها فبينما أنا في جمعة من تلك الجمع ودعبل وأبو الشيص وابن أبي فتن (١) والناس يستمعون انشاد بعضنا بعضاً أبصرت شاباً في أخريات الناس جالساً في زِي الأعراب وهياتهم فلما قطعنا الانشاد قال لنا قد سمعت انشادكم منذ اليوم فاسمعوا انشادي قلنا هات فانشدنا

فحوالك دل (عين) على نجواك يا مذل (٢) حتام لا يتقاضى قولك الخطل
فإن اسمح من تشكو إليه هوى من كان أحسن شيء عنده العذل
ما أقبلت أوجه اللذات سافرة مذ أدبرت باللوى أيامنا الأول
إن شئت أن لا ترى صبراً لمصطبر فانظر على أي حال أصبح الطلل
كأنما جاد مغناه فغيره دموعنا يوم بانوا فهي تنهل
ولو ترانا وإياهم وموقفنا في موقف البين لاستهللنا زجل
من حرقة اطلقتها فرقة اسرت قلباً ومن غزل في نحره غزل (٣)
وقد طوى الشوق في أحشائنا بقر عين طوتهن في أحشائنا الكلل
ثم مر فيها حتى انتهى إلى قوله :

تغابر الشعر فيه إذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتل (٤)

قال فعقد أبو الشيص عند هذا البيت خنصره ثم مر فيها إلى آخرها فقلنا زدنا فانشدنا :

دمن ألم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الإلام

ثم أنشدها إلى آخرها وهو يمدح فيها المأمون (٥) واستزدناه فانشدنا قصيدته التي أولها :

قدك انتب اربيت في الغلواء كم تعذلون وأنتم سجرائي (٦)

حتى انتهى إلى آخرها فقلنا له لمن هذا الشعر فقال لمن أنشدكم كموه قلنا ومن تكون قال أنا أبو تمام حبيب بن أوس الطائي فقال له أبو الشيص تزعم أن هذا الشعر لك وتقول :

تغابر الشعر فيه إذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتل

(١) في تاريخ دمشق نقلاً عن تاريخ بغداد ابن أبي فتن بدل ابن أبي فتن وهو تحريف من الناسخ والصواب ابن أبي فتن وفيه زيادة والحاظري ولم يعلم من هو والظاهر أنه مصحف .

(٢) المذل بفتح الميم وكسر الدال المعجمة من المذل يسكون الدال حكي ابن عساكر عن المعاني ابن زكريا أنه قال في قول أبي تمام يا مذل : المذل الفتور والحد قال الشاعر :

وإن حليت رجلي دعوتك أشنفي .. بدعوك من مذل بها فيهنون

(٣) الغزل من يتغزل به (والغزل) مصدر غزل كفرح .
(٤) حكي ابن عساكر عن القاضي المعاني بن زكريا في قول أبي تمام حتى ظننت قوافيه ستقتل أنه قال اسكن إلياء وحفظها النسب لضرورة الشعر وقد جاء مثله في كثير من العربية ومن ذلك قول الأعشى :

فنى لو ينادي الشمس الفت قناعها أو القمر الساري لآلتي المقالدا
وقال رؤبة فيه أيضاً :

كان أينس بالقيع الفرق أيدي جوار يتعاطون السورق

(٥) الصواب أنها في مدح المعتصم كما في الديوان ولتصريحه فيها بقوله بالقائم الثامن والخليفة الثامن من بني العباس هو المعتصم ولتصريحه فيها باسمه أيضاً بقوله ييمن معتصم ويكنيته بقوله بأبي اسحاق .

(٦) قدك بفتح الكاف وسكون الدال أي حبسك (واتنب) استبح (واربيت) زدت (والغلواء) قال ابن عساكر عن المعاني بن زكريا مأخوذ من الغلو وهو تجاوز الحد (والسجرا) بالسين المهملة والجيم جمع سجير كأمير وهو الصديق والخليط .

(٧) لا يخلو هذا الكلام من غموض فقد مر أن أبا الشيص عقد عند هذا البيت خنصره يعني استحساناً له وقوله تزعم أن هذا الشعر لك وتقول هذا البيت يدل على أنه انتقد قوله إذ سهرت له الدال على أنه قاله بمشقة وتعجب ولذلك أجابه بأني سهرت في مدح ملك لا سوقة . المؤلف .

الحمائم والبروق اللامعة والنجوم الطالعة والتبريم من العذال والوقوف على الاطلال وإذا أخذت في مدح سيد فاشهر مناقبه وأظهر مناسيه وارهف من عزائمه ورغب في مكارمه واحذر المجهول من المعاني وإياك أن تشين شعرك بالعبارة الرديئة والألفاظ الخوشية وناسب بين الألفاظ والمعاني في تأليف الكلام وكن كأنك خياط يقدر الثياب على مقادير الاجسام وإذا عارضك الضجر فأرح نفسك ولا تعمل الا وأنت فارغ القلب ولا تنظم الا بشهوة فإن الشهوة نعم المعين على حسن النظم (وجملة الحال) ان تعتبر بما سلف من اشعار الماضين فما استحسن العلماء فاقصده وما استقبحوه فاجتنبه اهـ .

ونرى ابا تمام يوصي البحري بترك الألفاظ الخوشية ويستعملها كما مر في الأمور التي عييت عليه وان كان قد لا يرى ذلك حوشيا لآلفه بألفاظ العرب الأولى كما مر أيضاً . وفي اخبار ابي تمام للصولي حدثني سوار بن أبي شراة حدثني البحري قال كان اول أمري في الشعر ونباهي فيه أن صرت الى أبي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان يجلس فلا يبقى شاعر الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل علي وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك فشكوت خلة فكتب لي الى أهل معرة النعمان وشهد لي بالحق وقال امتدحهم قصرت إليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول ما أصبته .

(حدثني) أبو عبدالله العباس بن عبد الرحيم اللوسي حدثني جماعة من أهل معرة النعمان قالوا ورد علينا كتاب أبي تمام للبحري : يصل كتابي على يدي الوليد بن عباد وهو على بذاته - اي سوء حاله - شاعر فأكرموه وفي اخبار ابي تمام للصولي : حدثني ابو الحسن علي بن اسماعيل قال قال لي البحري اول ما رأيت أبا تمام مرة ما كنت عرفته قبلها اني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف وقد امتدحته بقصيدتي التي أولها :
أفأق صب من الهوى فافيقا أو خان عهداً أو اطاع شقيقا

فأنشدته إياها فلما أتممتها سر أبو سعيد بها وقال أحسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا أعزك الله شعري علقه هذا فسبقني به اليك فتغير وجه أبي سعيد وقال يا فتى قد كان في نسبك وقربتك ما يكفيك ان تمت به الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدا فأنشد من القصيدة أبياتاً فقال لي أبو سعيد نحن نبلغ ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيراً لا أدري ما أقول ونويت أن أسأل عن الرجل من هو فما أبعدت حتى ردني أبو سعيد ثم قال جنيت عليك فاحتمل أندري من هذا قلت لا قال هذا ابن عمك حبيب بن أوس الطائي أبو تمام فقم اليه فقامت اليه فعانقته ثم اقبل يقرظني ويصف شعري وقال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبني من سرعة حفظه (اهـ) وفي الاغانى رواية هذا الخبر على وجه أتم فنذكرها وان لزم بعض التكرير قال حدثني علي بن سليمان - الاخفش - حدثني ابو الغوث بن البحري عن أبيه وحدثني عمي حدثني علي بن العباس النوبختي عن البحري قال أبو الفرج وقد جمعت الحكايتين وهما قريبتان قال كان أول ما رأيت أبا تمام اني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدتي التي أولها (أفأق صب من الهوى فافيقا) - وعدة أبياتها ثلاثة وسبعون بيتاً - فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يا فتى وأجدت وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر عنده تكاد تمس ركبته ركبته فأقبل علي وقال يا فتى أما تستحي هذا شعري تتحلله وتنشده بحضرتي فقال له أبو سعيد أحقاً تقول قال نعم

وانما علقه مني فسبقني به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأنشد أكثر هذه القصيدة حتى شككتني - علم الله - في نفسي وبقيت متحيراً فأقبل علي أبو سعيد قال يا فتى لقد كان في قربتك منا وودك لنا ما يغنيك عن هذا فجعلت أحلف له بكل عرجة من الايمان أن الشعر لي ما سبقني اليه أحد ولا سمعته منه ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئاً وأطرق أبو سعيد وقطع بي حتى تمنيت أني سخت في الارض فقامت منكسر البال أجز رجلي فخرجت فما هو الا ان بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان الي فردوني فأقبل علي الرجل فقال الشعر لك يا بني والله ما قلته قط ولا سمعته الا منك ولكنني ظننت انك تهاونت بموضعي فاقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكائرتي حتى عرفني الامير نسبك وموضعك ولوددت ان لا تلد ابداً طائية الا مثلك وجعل أبو سعيد يضحك ودعاني أبو تمام وضممني اليه وعانقني وأقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك واخذت عنه واقتديت به اهـ ثم قال أبو الفرج : هذه رواية من ذكرت وقد حدثني علي بن سليمان الاخفش ايضاً : حدثني عبدالله بن الحسين بن سعد القطريلي ان البحري حدثه انه دخل على أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري وقد مدحه بقصيدة وقصده بها فأنشده عنده أبا تمام وقد انشده قصيدة له فاستأذنه البحري في الانشاد وهو يومئذ حديث السن فقال له يا غلام أنتشدني بحضرة أبي تمام فقال تأذن ويستمع فقام فأنشده إياها وأبو تمام يسمع ويهتز من قرنه الى قدمه استحساناً لها فلما فرغ منها قال أحسنت والله يا غلام فمن أنت قال من طيء فطرب أبو تمام وقال من طيء الحمد لله على ذلك لوددت أن كل طائية تلد مثلك وقبل بين عيني وبينه وضمه اليه وقال لمحمد بن يوسف قد جعلت له جائزتي فأمر محمد بها فضمت إلى مثلها ودفعت الى البحري واعطى أبا تمام مثلها (اهـ) وقال الأملدي في الموازنة بين أبي تمام والبحري : اخبرني رجل من أهل الجزيرة يكنى بابي الوضاح وكان عالماً بشعر أبي تمام والبحري وأخبارهما ان القصيدة التي سمع أبو تمام من البحري عند محمد بن يوسف وكان اجتماعهما وتعارفهما القصيدة التي أولها (فيا ابتداركيا الملام ولوعا) وانه لما بلغ الى قوله فيها .

في منزل ضنك تخال به القنا بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا نهض اليه أبو تمام فقبل بين عيني سروراً به وتحققاً بالطائية ثم قال أبا الله إلا ان يكون الشعر يمينا (اهـ) ولا مانع من تعدد الواقعة وفي هبة الأيام حدث البحري قال أنشدت أبا تمام شيئاً من شعري فتمثل بييت اوس بن حجر .

اذا مرقم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب آخر مرقم ثم قال لي نعمت والله إلي نفسي فقلت اعيزك بالله من هذا فقال إن عمري لن يطول وقد نشأ في طيء مثلك أما علمت أن خالد بن صفوان رأى شبيب بن شيبه وهو بين رهط يتكلم فقال يا بني لقد نعى الي نفسي احسانك في كلامك لانا أهل بيت ما نشأ فينا خطيب قط الا مات من قبله فقلت بل يطيل الله بقاءك ويجعلني فداك ومات أبو تمام بعد سنة (اهـ) وفي اخبار ابي تمام للصولي : حدثني ابو الحسن علي بن محمد الانباري : سمعت البحري يقول أنشدني أبو تمام لنفسه - وهو في هجاء عثمان بن ادريس السامي - .

وسابح هطل التعداء هتان على الجراء امون غير خوان
أظمى الفصوص ولم تظماً قوائمه فخل عينيك في ظمآن ريان

فلو تراه مشيحاً والحصى زيم بين السنايك^(١) من مثني ووحيدان
ايقت^(٢) ان لم تثبت ان حافره من صخر تدمر أو من وجه عثمان

ثم قال لي ما هذا من الشعر قلت لا أدري قال هذا المستطرد أو قال
الاستطرد . قلت وما معنى ذلك قال يري انه يريد وصف الفرس وهو يريد
هجاء عثمان قال الصولي : فاحتذى هذا البحري فقال في قصيدته التي
مدح فيها محمد بن علي القمي ويصف الفرس أولها .

أهلاً بذكلكم الخيال المقبل فعل الذي نهواه أو لم يفعل

ثم وصف الفرس فقال :

وأغر في الزمن البهيم عجل قد رحت منه على أغر عجل
كالميكال المبني إلا انه في الحسن جاء كصورة في هيكل
يهوي كما تهوي العقاب اذا رأت صيداً ويتصب انتصاب الاجدل
متوجس برقيقتين كأنما يريان من ورق عليه موصل
وكأنما نفضت عليه صبغها صهباء للبردان أو قطربل
ملك العيون فان بدا أعطيته نظر المحب الى الحبيب المقبل
ما ان يعاف قذى ولو أوردته يوماً خلأق حمديه الأحول
وكان حمديه هذا عدواً للذي مدحه . فحدثني عبدالله بن الحسين
وقد اجتمعنا بقرقيسيا قال قلت للبحري انك احتذيت في شعرك - يعني
الذي ذكرناه - أبا تمام وعملت كما عمل من المعنى وقد عاب هذا عليك قوم
فقال لي ايعاب علي أن أتبع أبا تمام وما عملت بيتاً قط حتى اخطر شعره
بيالي ولكنني اسقط بيت الهجاء من شعري قال فكان بعد ذلك لا ينشده
وهو ثابت في أكثر النسخ اهـ .

المفاضلة بين أبي تمام والبحري .

من الطريف أن يكون أبو تمام والبحري وكلاهما من طيء وفي عصر
واحد متصافيين متآلفين والبحري يعترف لأبي تمام بالفضل عليه والناس في
عصرهما وبعده مختلفون فيها ويتعصب لكل واحد فريق . فقد اختلف
الناس في المفاضلة بينهما وصنف أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي
كتاباً في ذلك سماه الموازنة بين أبي تمام والبحري وفهم منه الميل الى تفضيل
البحري وصنف أبو الضياء بشر بن تميم الكاتب كتاباً في سرقات البحري
من أبي تمام وظهر منه الميل الى تفضيل أبي تمام حتى نسب الأمدي في ذلك
الى الاسراف وأبو بكر الصولي صنف كتاباً في اخبار أبي تمام ويظهر منه الميل
الى تفضيل أبي تمام ، وأبو العلاء المعري يظهر منه تفضيل المتنبي عليهما
حيث شرح دواوين الثلاثة فسمى شرح ديوان أبي تمام ذكرى حبيب وشرح
ديوان البحري عبث الوليد وشرح ديوان المتنبي معجز احمد وان صح ما
يحكى عن المتنبي انه قال عن نفسه وعن أبي تمام نحن حكيمان والشاعر
البحري فقد فضل البحري على أبي تمام . وفي شذرات الذهب : قال
اليافعي : قد رجح كثير من المتأخرين أو أكثرهم ثلاثة متأخرين أبا تمام
والبحري والمتنبي واختلفوا في ترجيح أيهم ورجح الفقيه حسين المؤرخ قول
شرف الدين بن خلكان - يعني من ترجيحهما على المتنبي - وذلك لأن الأولين
سبقوا الى ابتكار المعاني الجزلة بالالفاظ البليغة واحسن حالات المتأخرين ان

يفهموا اغراضهم وينسجوا على منوالهم وتبقى لهم فضيلة السبق (اهـ) وما
ابعد اليافعي وابن خلكان القاضي وحسينا الفقيه عن معرفة الحكم بين
فحول الشعراء أمثال هؤلاء الثلاثة على ان هذا الكلام الذي حكى عن ابن
خلكان لا يرجع الى محصل فان كان المتقدم ابتكر معاني جزلة بالالفاظ البليغة
فقد شاركه المتأخر في مثل ذلك أو زاد عليه والمعاني الجزلة والالفاظ البليغة
ليست وفقاً على احد وقد يأخذ المتأخر معنى من المتقدم فيصرف فيه ويزيد
عليه فيكون أحق به وأما ان أحسن حالات المتأخرين أن يفهموا اغراض
المتقدمين فهو ظلم للمتأخرين وكلام من لا يعرف قدر الناس وأما المنوال
فلكل منوال ينسج عليه وليس على أحد أن ينسج على منوال أحد بل قد
ينسج على منواله ويكون نسجه أقوى من نسجه وقد ينسج على منوال
يخترعه ويفوق فيه والذي ينبغي أن يقال ان شعر أبي تمام أقوى وأمتن وأقرب
الى نفس العرب الاول وشعر البحري أقرب الى نفس المتأخرين وغزله أرق
من غزل أبي تمام وشعر أبي تمام في مجموعه يفضل شعر البحري . وفي
اخبار أبي تمام للصولي حدثني أبو العباس عبدالله بن المعتز قال جاءني
محمد بن يزيد المبرد يوماً فافضنا في ذكر أبي تمام وسألته عنه وعن البحري
فقال لا بي تمام استخراجات لطيفة ومعان طريفة لا يقول مثلها البحري وهو
صحيح الخاطر حسن الانتزاع وشعر البحري أحسن استواء وأبو تمام يقول
النادر والبارد وهو المذهب الذي كان أعجب الى الأصمعي وما أشبه أبا تمام
إلا بغائص يخرج الدر والمخشلة^(٣) ثم قال والله ان لا بي تمام والبحري من
المحاسن ما لو قيس باكثر شعر الاوائل ما وجد فيه مثله . قال أبو بكر -
الصولي - وقول أبي العباس المبرد : ما أشبهه إلا بغائص فانما أخذه من قول
الأصمعي في النابغة الجعدي : تجد في شعره مطرفاً بالآف وكساء بواف -
أي بدرهم واف والدرهم الوافي درهم وأربعة دوانق - (أقول) ولكنه
غائص لا يخرج في اكثر أوقاته إلا الدر وانما يخرج المخشلة نادراً . وفي
مروج الذهب ان عبدالله بن الحسن بن سعدان قال سألت المبرد عن أبي
تمام والبحري أيهما أشعر قال لا بي تمام استخراجات لطيفة ومعان طريفة
وجيده أجود من شعر البحري ومن شعر من تقدمه من المحدثين وشعر
البحري أحسن استواء من أبي تمام لأن البحري يقول القصيدة كلها
فتكون سليمة من طعن طاعن أو عيب عائب وأبو تمام يقول البيت النادر
ويتبعه البيت السخيف وما أشبهه إلا بغائص البحر يخرج الدر والمخشلة في
نظام وانما يؤتى هو وكثير من الشعراء من البخل بأشعارهم وإلا فلو اسقط
من شعره على كثرة عدده ما انكر منه لكان أشعر نظرائه فدعاني هذا القول
منه الى ان قرأت عليه شعر أبي تمام واسقطت خواطئه وكل ما ذم من شعره
وافردت جيده ووجدت ما يتمثل به ويجري على السنة العامة وكثير من
الخاصة مائة وخمسين بيتاً ولا أعرف شاعراً جاهلياً ولا اسلامياً يتمثل له بهذا
المقدار من الشعر (اهـ) وفي اخبار أبي تمام للصولي قال كنا عند أبي علي
الحسين بن فهم فجري ذكر أبي تمام فقال رجل أيما أشعر البحري أو أبو تمام
فقال سمعت بعض العلماء بالشعر ولم يسمه قد سئل عن مثل هذا فقال
وكيف يقاس البحري بأبي تمام وهو به وكلامه منه وليس أبو تمام بالبحري
ولا يلتفت الى كلامه (اهـ) .

رأي البحري في نفسه وفي أبي تمام

قد اعترف البحري بتقدم أبي تمام عليه فيما ذكره الصولي في اخبار
أبي تمام قال سمعت أبا محمد عبدالله بن الحسين بن سعد يقول للبحري وقد

(١) والحصى قلت تحت السنايك - الديوان -

(٢) حلفت خ ل

(٣) المخشلة بفتح الميم والشين واللام والباء وسكون الحاء خرز ابيض يشبه اللؤلؤ قال المتنبي
يريك الدر مخشلاً .

- المؤلف -

على مائة بيت اهـ على انك قد عرفت وستعرف أن مجرد التوافق لا يدل على الأخذ لجواز توارد الخاطر وإن الأخذ لا يكون إلا في المعاني الغريبة المخترعة دون المبذولة التي يعرفها الجميع .

ما ذكره الصولي من مأخذ البحتري من أبي تمام

ذكر الصولي في كتابه أخبار أبي تمام جملة من مأخذ البحتري من أبي تمام فذكر الأبيات السالف ذكرها قريباً التي فيها الاستطراد ثم ذكر الباقي فقال قال أبو تمام :

يتنزل الأمل البعيد ببشره بشرى المخيلة بالربيع المغدق^(١)
وكذا السحاب قلما تدعو إلى معروفها الرواد ما لم تبق

قال فحسن هذا المعنى وكمله ثم أوضحه في مكان آخر واختصره فقال :

إنما البشر روضة فاذا أع سقب بذلا فروضة وغدير

فما زال البحتري يردد هذا المعنى في شعره ويتبع أبا تمام فيه ويقع في أكثره دونه قال في قصيدة يمدح بها رافعاً .

كانت بشاشتك الأولى التي ابتدأت بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما
كالمنزة استوقفت أولى غيلتها ثم استهلكت بغرز تابع الدما

ولفظ البحتري في أكثر هذه أسهل ثم ردد هذا المعنى البحتري فقال واستعاره للسيف

مشرق للندى ومن حَسَب السيف لمسته ضياء حديده
ضحكات في اثرهن العطايا وبروق السحاب قبل رعوده

ثم ردد المعنى واسقط البشر منه وصير مكانه الرعد فقال في أبي الصقر
يوليك صدر اليوم قاصية الغنى بفوائد قد كن أمس مواعداً
سوم السحاب ما بدأن يوارقاً في عارض الا انثنين رواعداً

ثم ردد المعنى الاول بحاله فقال في المعتر بالله وأحسن
متهلل طلق اذا وعد الغنى بالبشر اتبع بشره بالنائل
كالمنز إن سطعت لوامع برقه أجلت لنا عن ديمة أو وابل

وقال أبو تمام :

نسواء اجابتي غير داع ودعائي بالقاع غير مجيب

فقال البحتري نسخاً له

وسألت من لا يستجيب فكنت في اسـ تخباره كمجيب من لا يسأل

وقال أبو تمام :

إذا القصائد كانت من مدائحهم يوماً فانت لعمرى من مدائحها

فقال البحتري :

ومن يكن فاخراً بالشعر يذكرك في أصنافه فبك الاشعار تفتخر

وقال أبو تمام :

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

فقال البحتري :

ولن تستين الدهر موضع نعمة إذا أنت لم تدلل عليها بحاسد

وقال أبو تمام :

بخل تدين بحلوله ويمره فكأنه جزء من التوحيد

اجتمعنا في دار عبدالله بالخلد وعنده محمد بن يزيد النحوي - المبرد سنة ٢٧٦ - وذكروا معنى تعاورة البحتري وأبو تمام . انت في هذا أشعر من أبي تمام فقال كلا والله ذاك الرئيس الاستاذ والله ما أكلت الخبز إلا به فقال له محمد بن يزيد يا ابا الحسن تأي إلا شرفاً من جميع جوانبك وفي الأغاني كان البحتري يتشبه بأبي تمام ويحذو مذهبه وينحونحوه في البديع الذي كان أبو تمام يستعمله ويراه صاحباً واماماً ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف ان جيد أبي تمام خير من جيده ووسطه خير من وسط أبي تمام ورديته وكذا حكم هو على نفسه وقال الخطيب في تاريخ بغداد : اخبرني علي بن أيوب القمي أنبأنا محمد بن عمران الكاتب (المرزباني) اخبرني الصولي حدثني الحسين بن اسحاق قال قلت للبحتري الناس يزعمون انك أشعر من أبي تمام فقال والله ما ينفعني هذا القول ولا يضير أبا تمام والله ما أكلت الخبز إلا به ولوددت ان الامر كما قالوا ولكني والله تابع له لآلذه آخذ منه . نسيمي يركد عند هوائه وأرضي تنخفض عند سمائه (اهـ) هذا ان لم يحمل كلام البحتري على هضم النفس والاعتراف بالجميل لكون أبي تمام هو الذي رياه وعلمه طرائق الادب ونظم الشعر كما مر وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني أبو بكر احمد بن سعيد الطائي قال كان ابن عبد كان واسماعيل بن القاسم وهما علمان من أعلام الكتاب والادب يقولان : البحتري اشعر من أبي تمام فذكرت ذلك للبحتري فقال لي لا تفعل يا ابن عم فوالله ما أكلت الخبز إلا به وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثني علي بن اسماعيل قال كنت عند البحتري فانشدته - وهو كالمفكر - في مدح خالد بن يزيد الشيباني .

احل الرجال من النساء مواقعاً من كان اشبههم بهن خدوداً

الى نهاية اثني عشر بيتاً من هذه القصيدة فقال ما هذا وهو فزع فقلت له الا تعرفه هذا لأبي تمام فقال اذكرتني والله وسرتني لا يحسن هذا الاحسان احد غيره (اهـ) وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني ابو عبدالله الحسين بن علي الباقطاني قلت للبحتري ايما اشعر انت او ابو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديتي خير من رديته قال ابو بكر الصولي : وقد صدق البحتري في هذا جيد أبي تمام لا يتعلق به احد في زمانه وربما اختل لفظه قليلا لا معناه والبحتري لا يختل (اهـ) فيكون البحتري قد اعترف بفضل أبي تمام عليه وفي الموازنة الذي نرويه عن أبي علي محمد بن العلاء السجستاني وكان صديق البحتري انه سئل البحتري عن نفسه وعن أبي تمام فقال هو اغوص على المعاني وانا اقوم بعمود الشعر (اهـ) .

مأخذ البحتري من أبي تمام

ويناسب هنا أن نذكر ما أخذه البحتري من أبي تمام فقد اخذ منه كثيراً حتى قال ابن الرومي يهجو البحتري ويتهمة بأن كل بيت له جيد مسروق من أبي تمام وقد ظلمه .

وأرى البحتري يسرق ما قال ابن اوس في المدح والتشبيب

كل بيت له يجرود معنا ه فمعناه لابن اوس حبيب

وحق ألف أبو الضياء بشر بن عجم الكاتب كتاباً في سرقات البحتري من أبي تمام ذكر هذا الكتاب الأمدى في الموازنة وأشار اليه الصولي في أخبار أبي تمام وقال الأمدى في الموازنة ان الذي أخذه البحتري من أبي تمام يزيد

(١) المخيلة السحابة التي غسبها ماطرة والريبع المطر الذي يهيء زمن الربيع والمغدق الذي يهيء بالفتح وهو الماء الكثير .

فقال البحتري :

وتدئين بالبخل حتى خلته فرضاً يدان به الإله ويعبد

وقال أبو تمام :

أو يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من ضمام واحد

فقال البحتري :

وأقل ما بيني وبينك اننا نرمي القبائل عن قبيل واحد

وقال أبو تمام :

ثوى بالمشرقين لهم ضجاج أطار قلوب أهل المغربين

فقال البحتري :

غدا غدوة بين المشارق إذ غدا فبث حريقاً في أقاصي المغرب

وقال أبو تمام :

حن إلى الموت حتى ظن جاهله بأنه حن مشتاقاً إلى وطن

فقال البحتري :

تسرع حتى قال من شهد الوغى لقاء أعاد أم لقاء حباب

وقال أبو تمام :

شهدت جسيمات العلى وهو غائب ولو كان أيضاً شاهداً كان غائباً

فقال البحتري :

نصحتكم لو كان للنصح سامع لدى شاهد عن موضع الفهم غائب

وقال أبو تمام :

فإن أنا لم يحمذك عني صاغراً عدوك فاعلم أنني غير حامد

فقال البحتري :

ليواصلنك ذكر شعر سائر يرويه فيك لحسنه الأعداء

وقال أبو تمام :

ونعمة معتفي جدواه أحلى على أذنيه من نغم السماع

فقال البحتري :

نشوان يطرب للسؤال كأنما غناه مالك طيء أو معبد

وأول من سبق إلى هذا المعنى زهير ثم أخذه الناس فولدوه قال :

تراه إذا ميا جنته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وقال أبو تمام :

ومجربون سقاهم من بأسه فإذا لقوا فكأنهم اغمار

فقال البحتري :

ملك له في كل يوم كريمة أقدام غر واعتزام مجرب

وقال أبو تمام يصف شعره :

منزهة عن السرقة المورى مكرومة عن المعنى المعاد

فقال البحتري :

لا يعمل المعنى المكر ر فيه واللفظ المردد

فقال البحتري :

لا يعمل المعنى المكر ر فيه واللفظ المردد

فقال البحتري :

فقال البحتري :

وقال أبو تمام :

البيد والعيس والليل التمام^(١) معا ثلاثة أبداً يقرن في قرن

فقال البحتري :

اطلبا ثالثاً سوى فلاني رابع العيس والدجى والبيد

وقال أبو تمام :

نفيض سماحة والمزن مكد وتقطع والحسام العضب ناب

فقال البحتري :

يتوقدون والكواكب مظفاة ويقطعن والسيوف نواب

وقال أبو تمام :

لا تدعون نوح بن عمرو دعوة للخطب إلا أن يكون جليلاً

فقال البحتري :

يا أبا جعفر وما أنت بالمدعو إلا لكل امر كُبار

وقال أبو تمام :

ولقد أردتم مجده وجهدتم فإذا أبان قد رسا ويلعلم

فقال البحتري :

ولن ينقل الحساد مجدك بعدما تمكن رضوى واطمان متالع

وقال أبو تمام :

وتشرف العليا وهل بك (من) مذهب عنها وأنت على المعالي قيم

فقال البحتري :

منقلقل الأحشاء (العزمات) في طلب العل حتى يكون على المكارم (المعالي) قيميا

وقال أبو تمام :

ويلبس أخلاقاً كراماً كأنها على العرض من فرط الحصانة أدرع

فقال البحتري :

قوم اذا لبسوا الدروع لموقف لبستهم الاخلاق فيه دروعاً

وقال أبو تمام :

وقد كان فوت الموت سهلاً فرده اليه الحفاظ المر والخلق الوعر

فقال البحتري :

ولو أنه استام الحياة لنفسه وجد الحياة رخيصة الأسباب

وقال أبو تمام :

وما العرب بالتسويق الا كخلة تسليت عنها حين شط مزارها

فقال البحتري :

وكنت وقد املت مدا لنائل كطالب جدوي خلة لا تواصل

وقال أبو تمام :

همة تنطح النجوم وحظ ألف للحضيض فهو حضيض

فقال البحتري :

متحير يغدو بعزم قائم في كل نازلة وجد قاعد

وقال أبو تمام :

متواطئ عقيبك في طلب العل والمجد ثمت تستوي الأقدام

(١) الليل التمام أطول ليالي الشتاء

- المؤلف -

فقال البحتري :

حزت العلى سبقاً وصل ثانياً ثم استوت من بعده الأقدام

وقال أبو تمام :

تندى عفائك للعفاة وتغتدي رُفْقاً إلى زوارك الزوار

فقال البحتري :

ضيف لهم يقري الضيوف ونازل متكفل فيهم ببر النزل

وقال أبو تمام :

عطفوا الحدور على البدور واكلوا ظلم الستور بنور حور غند

فقال البحتري :

وبيض أضواء في الحدور كأنها بدور دجى جلت سواد الخنادس

فهذا ما ذكر الصولي أن البحتري أخذه من أبي تمام

ما ذكره الأمدى من مأخذ البحتري من أبي تمام

نقلا عن أبي الضياء بشر بن تميم الكاتب وصححه

ذكر الأمدى في الموازنة أن أبا الضياء هذا ألف في ذلك كتاباً ويظهر مما نقله الأمدى عن ذلك الكتاب من تلك المأخذ أن أبا الضياء استقصى فيه استقصاء عجيباً وتبع شعر كل من الشاعرين تتبعاً كاملاً لا يمكن الاستدراك عليه وقد يظهر منه التعصب لأبي تمام على البحتري ولكن الأمدى الذي يلوح منه التعصب للبحتري على أبي تمام صحح أكثر تلك المأخذ وناقش في بعضها بأنها لا تعد اخذاً لأنها معان مبدولة معروفة وترك بعضها فلم يذكره وقال الأمدى في الموازنة هذا ما أخذه البحتري من معاني أبي تمام مما نقلته من صحيح ما خرجه أبو الضياء بشر بن تميم الكاتب لأنه استقصى ذلك استقصاء بالغ فيه حتى تجاوز إلى ما ليس بمسروق فكفانا مؤونة الطلب ثم أورد ما صححه من ذلك ونحن نورد منه هنا ما لم يذكره الصولي فيما تقدم قال الأمدى عن أبي الضياء .

وقال أبو تمام :

فكاد بأن يرى للشرق شرقاً وكاد بأن يرى للغرب غرباً

فقال البحتري :

فاكون طوراً مشرقاً للمشرق الأقصى وطوراً مغرباً للمغرب الاجم

وقال أبو تمام :

فإن يكن وصب عانيت سورته فالورد^(١) حلف لليث الغابة الأضم^(٢)

إن الرياح إذا ما اعصفت قصفت عيدان نجد ولم يعبان بالرتم^(٣)

فقال البحتري :

فلست ترى شوك القتادة خائفاً سموم الرياح الأخذات من الرند

ولا الكلب محموراً وإن طال عمره إلا إنما أحمى على الأسد الورد

(١) الورد بالكسر من أساء الحمى .

(٢) في الديوان الأضم بالضاد المعجمة وهو من اضم كفرح فهو أضم أي غضبان وفي نسخة اجم بالجم ويمكن كونه من الأجمة لكن الظاهر أنه تصحيف .

(٣) الرتم نبات دقيق .

(٤) بمحمد ومكند ومعد ومسد ومعدج ومعدل (الديوان)

وقال أبو تمام :

رأيت رجائي فيك وحدك همة ولكنه في سائر الناس مطمع

فقال البحتري :

ثنى أمني فاحتازه عن معاشر بيتون والأمال فيهم مطامع

وقال أبو تمام بمحمد ومحمد ومسود ومكرم ومعدج ومعدل^(٤)

فقال البحتري ذلك المحمد والمسود والمكرم والمحمد

وقال أبو تمام :

وقد قرب المرمى البعيد رجاؤه وسهلت الأرض العراء ركائبه

فقال البحتري :

أدار رحاه فاغتدى جندل الفلا تراباً وقد كان التراب جنادلا

وقال أبو تمام :

رافع كفه لبري فما احسبه جاءني لغير اللطام

فقال البحتري :

ووعد ليس يعرف من عبوس ان قباضهم أو عدام أو وعيد

وقال أبو تمام :

لا المنطق اللغويزكو في مقاومه يوماً ولا حجة الملهوف تستلب

فقال البحتري :

ان اغفلوا حجة لم يلف مسترقاً لها وان يهملوا في القول لم يهمل

وقال أبو تمام :

مجدرعى تلعات الدهر وهوفى حتى غدا الدهر يمشي مشية الهرم

فقال البحتري :

صحبوا الزمان الفرط الا انه هرم الزمان وعزهم لم يهرم

وقال أبو تمام :

كريم متى أمدحه مدحه والورى معي فإذا ما لمته ولمته وحدي

فقال البحتري :

أشكونده بعد أن وسع الورى ومن ذا يلهم الغيث الا مذمم

وقال أبو تمام :

وما نفع من قدمات بالامس صادياً إذا ما الساء اليوم طال انهماهما

فقال البحتري :

واعلم بأن الغيث ليس بنافع للناس ما لم يأت في ابانه

(قول) معناه غير معنى بيت أبي تمام يأتي أنه مأخوذ من بيت آخر

وقال أبو تمام :

تكاد مغانيه تهش عراصها فتركب من شوق إلى كل راكب

فقال البحتري :

ولو أن مشتاقاً تكلف غير ما في وسعه لسعى اليك المنبر

وقال أبو تمام :

وكيف احتمالي للسحاب صنيعة باسقائها قبراً وفي لحده البحر

فقال البحرني :

ملاّن من كرم فليس يضره مر السحاب عليه وهو جهام

وقال أبو تمام :

فليشكروا جنح الظلام ودروذا فهم لدروذ والظلام موالى

فقال البحرني :

نجاو وهو مولى الريح يشكر فضلها عليه ومن يول الصنيعة يشكر

وقال أبو تمام :

انت المقيم فما تغدو رواحله وعزمه أبداً منه على سفر

فقال البحرني :

مسافر ومطايه محلة غروضها ومقيم وهو مرتحل

وقال أبو تمام :

فلن يجتمع شرق وغرب لقاصد ولا المجدي كف امرى والدراهم

فقال البحرني :

ليفرك وفرك الموفى وان اعد سوز ان يجمع الندى ووفوره

وقال أبو تمام :

ووفرت يافرخ الجنان عن الردى وزدت غداة الروع في نجدة النجد

فقال البحرني :

ويغدو ونجدته في الوغى تدرب نجدات فرسانه

وقال أبو تمام :

ما زال وسواسي لعقلي خادعاً حتى رجا مطرا وليس سحاب

فقال البحرني :

وعجيب ان الغيوم يريج من لا يرى مكان الغيوم

وقال أبو تمام :

بكل صعب الذرى من مصعب يقظ اقام متندا ام سار معتما

فقال البحرني :

لا يبرح الحزم يستوفي صريحته اقام متندا ام سار معتما

وقال أبو تمام :

لرددت تحفته عليه وإن غلت عن ذاك واستهديت بعض خصاله

وقال أبو تمام ايضاً :

وانفح لنا من طيب خيمك نفحة ان كانت الاخلاق مما توهب

فقال البحرني :

لا تسل ربك الكثير وسله خصلة تستفيدها من خصاله

وقال أبو تمام :

غريبة تؤنس الآداب وحشتها فما تحل على قوم وترتحل

فقال البحرني :

ضوارب في الآفاق ليس بنازح بها من محل اوطنه ارتحاله

وقال أبو تمام :

كأنما خامره اولق او غازلت هامته الخندريس

فقال البحرني :

وتخال ريعان الشباب يروعه من جنة او نشوة او افكل

وقال أبو تمام :

حمد حبيبت به واجر حلقت من دونه عنقاء ليل مغرب

فقال البحرني :

فأنت تصيب المجد حيث تلالأت كواكبه ان انت لم تصب الاجرا

وقال أبو تمام :

تدعى عطاياه وفراوهي ان شهرت كانت فخاراً لمن يعفوه موتناً

فقال البحرني :

وإذا اجتداه المجتدون فإنه يهب العل في سيبه الموهوب

وقال أبو تمام :

وتلبس اخلاقاً كراماً كأنها على العرض من فرط الحصانة ادرع

فقال البحرني :

قوم إذا لبسوا الدروع لموقف لبسوا من الاحشاء فيه دروعاً

وقال أبو تمام :

لما اظلطني غمامك اصبحت تلك الشهود علي وهي شهودي

فقال البحرني :

ومعترضون ان حاولت امرا بهم شهدوا علي وهم شهودي

وقال أبو تمام :

انصرفت ايكتي عطايك حتى صار ساقا عودي وكان قضيا

فقال البحرني :

حتى يعود الذئب ليثا ضيفاً والغصن ساقا والقرارة نيقا

وقال أبو تمام :

وحشية ترمي القلوب اذا اغتدت وسنى فما تصطاد غير الصيد

فقال البحرني (وتصطاد الفوارس صيدها) :

وقال أبو تمام :

الآن حين غرست في كرم الندى تلك المنى وبنيت فوق اساس

فقال البحرني :

غفل الرجال بنوا على جدد الثرى لما بنوا وبنيت فوق اساس

وقال أبو تمام :

فعلام الصدود من غير جرم والصدود الفراق قبل الفراق

فقال البحرني :

على ان هجران الحبيب هو الثوى لدي وعرفان المشيب هو العذل

وقال أبو تمام :

وفتى اذا جنف الزمان فما يرى الا الى عزماته يتظلم

فقال البحرني :

ولو انصفتني سر من راء لم اكن الى العيش من اوطانها انتظلم

فقال البحتري :

واعلم بان الغيث ليس بنافع للناس ما لم يأت في ابانه

وقال ابو تمام :

لا يكرم السائل المعطي وان اخذت منه الرغائب حتى يكرم الطلب

فقال البحتري :

علمتي الطلب الشريف وانما كنت الوضع من اتضاع مطالبي

وقال ابو تمام :

ارسى بناديك الندى وتنفست نفسا بعقوتك الرياح ضعيفا

فقال البحتري :

راحت لاربعة الرياح ضعيفة واصاب مغناك الغمام الصيب

وقال ابو تمام :

الود للقربى ولكن رفسه للابعد الاوطان دون الاقرب

فقال البحتري :

بل كان اقربهم من نسيه سيبا من كان ابعدهم من جذمه رحا

وقال ابو تمام :

شرح من الشرف المنيف ييزه هز الصفيحة شرح عمر مقبل

فقال البحتري :

ادركت ما فات الكهول من الحجى في عنفوان شبابك المستقبل

وقال ابو تمام :

بعثن الهوى في قلب من ليس هائبا فقل في فؤاد رعه وهو هائم

فقال البحتري :

فبعثن وجدا للخلي وزدن في برحاء وجد الهائم المستهتر

وقال ابو تمام :

غرة مرة الا انما كنت اغرا ايام كنت بهيما

فقال البحتري :

عجبت لتفويف القذال وانما تفويفه لو كان غير مفوف

وقال ابو تمام :

وما زالت تجد اسي وشوقا له وعليه اخلاق الرسوم

فقال البحتري :

فهيج وجدي ربعها وهو ساكن وجد شوقي رسمها وهو مخلق

وقال ابو تمام :

تراه يذب عن حرم المعالي فتحسبه يدافع عن حريم

فقال البحتري :

حامى عن المكرمات مجتهدا ذب المحامي عن ماله ودمه

وقال ابو تمام :

تنصل ربا من غير جرم اليك سوى النصيحة والوداد

فقال البحتري :

اقر بما لم اجنه متنصلا اليك على اني اخالك الوداد

وقال ابو تمام :

من دوحة الكلم التي لم ينك وقفك عليك رصينة محبوسا

فقال البحتري :

ولك السلامة والسلام فاني غاد وهن على علاك حبائس

وقال ابو تمام :

وكذاك لم تفرط كتابة عاطل حتى يجاورها الزمان بحالي

فقال البحتري :

وقد زادها افراط حسن جوارها خلائق اصفار من المجد خلب

وقال ابو تمام :

وما العرف بالتسويق الا كخلة تسليت عنها حين شط مزارها

فقال البحتري :

وكنت وقد حاولت مدا لحاجتي كطالب جدوي خلة لا تواصل

وقال ابو تمام :

آساد موت مخدرات مالها الا الصوارم والقنا آجام

فقال البحتري :

حشدت حولها سباع الموالي والعوالي غاب لتلك السباع

وقال ابو تمام :

ولاذت بحقوقه الخلافة والتقت على خدرها ارماحه ومتاصله

فقال البحتري :

لاذت بحقوقه الخلافة انها قسم لافضل هاشم فالافضل

وقال ابو تمام :

وقد تألف العين الدجي وهو قيدها ويرجى شفاء السم والسم قاتل

فقال البحتري :

ويحسن دنها والموت فيه وقد يستحسن السيف الصقيل

وقال ابو تمام :

اورقت لي وعدا وثقت بنجحه بالامس الا انه لم يثمر

فقال البحتري :

والوعد كالورق الجني تأودت منه الغصون ونجحه ان يثمر

وقال ابو تمام :

ان الهلال اذا رأيت نموه ايقنت ان سيكون بدرا كاملا

فقال البحتري :

مثل الهلال بدا فلم يبرح به صوغ الليالي فيه حتى اقمر

وقال ابو تمام :

نرمي باشباحنا الى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه

فقال البحتري :

نغدو فاما استمعنا من مواهب فضلا واما استفدنا منه آدابا

وقال ابو تمام :

وما خير برق لاح في غير وقته وواد غدا ملان قبل اوانه

وقال أبو تمام :

وتند عندهم العلى الاعلى جعلت لها مرر القصيد قيودا
فقال البحرى :

والمجد قد يابق عن اهله لولا عرى الشعر الذي قيده
وقال ابو تمام :

شك حشاها بخطبة عنن كأنها منه طعنة خلس
فقال البحرى :

فرحت جوانبها بخطبة فيصل مثل لها في الروح طعنة فيصل
وقال أبو تمام :

جم التواضع والدنيا بسؤده تكاد تهتز من اقطارها صلفا
فقال البحرى :

ابدى التواضع لما نالها رعة عنها فنالته فاختالت به تيتها
وقال أبو تمام :

إذا اطلقوه من جوامع عقله تيقن ان المن ايضا جوامع
فقال البحرى :

وفي عفوه لو يعلمون عقوبة تقعق في الاعراض ان لم يعاتب
وقال أبو تمام :

قصر ببذلك عمر وعدك تحولي شكراً يعمر عمر سبعة انسر
فقال البحرى :

وجعلت نيلك تلو وعدك قاصراً عمر العدو به وعمر الموعد
وقال أبو تمام :

دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة فلباه ظل الدمع يجري ووابله
فقال البحرى :

نصرت له الشوق اللجوج بعبرة تواصل في اعقاب وصل نصرما
وقال أبو تمام :

من ليلة في وبلهسا ليلاء فلو عصرت الصخر صار ماء
فقال البحرى :

اشرقن حتى كاد يقتبس الدجى ورطين حتى كاد يجري الجندل
وقال أبو تمام :

بر بدأت به ودار بابها للخلق مفتوح ووجه مقفل
فقال البحرى :

اليم بابك معقود على خلق وراه مثل مد النيل محلول
فهذا ما نقله الأمدى عن ابى الضياء من مأخذ البحرى من ابى تمام

وصححه وقال ابو تمام :

زعمت هواك عفا الغداة كما عفت منها طلال بالوى ورسوم
قال الأمدى اخذه البحرى فقال :

ما ظننت الأهواء قبلك تمحى من صدور العشاق نحو الديار
(ما ذكره الأمدى من مأخذ البحرى من ابى تمام نقلا عن ابى الضياء

ولم يصححه) .

قال الأمدى في الموازنة ان أبا الضياء لم يقنع بالمسروق الذي يشهد التأمل الصحيح بصحته حتى تعدى ذلك إلى التكثير وإلى أن ادخل في الباب ما ليس منه بعد ان قدم مقدمة اوصى فيها ان لا يعجل الناظر في كتابه فيقول ما هذا مأخوذ من هذا حتى يتأمل المعنى دون اللفظ وانما السرق في الشعر ما نقل معناه دون لفظه ومن الناس من لا يعد سرقة إلا مثل بيت امرئ القيس وطرفة إذ لم يختلفا إلا في القافية فقال امرؤ القيس .
وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتحمل

وقال طرفة :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتحمل
ومنهم من يحتاجون الى دليل من اللفظ مع المعنى وآخرون يكون

الغامض عندهم بمنزلة الظاهر وهم قليل قال الأمدى فجعل هذه المقدمة توطئة لما اعتمده من الاطالة والجسد وان يقبل منه كل ما يورده ولم يستعمل مما وصى به من التأمل شيئاً ولو فعل لعلم ان السرق انما هو في البديع المخترع لا في المعاني المشتركة بين الناس غير انه استكثر من هذا الباب وخلط به ما ليس من السرق في شيء ولا بين المعنيين تناسب ولا تقارب واتى بضرب آخر المعاني فيه مختلفة وليس فيه الا اتفاق الفاظ ليس مثلها ما يحتاج واحد ان يأخذه من آخر اذ كانت الالفاظ مباحة فبلغ غرضه في توفير الورق وتعظيم حجم الكتاب (الى ان قال) فما ذكر ان البحرى اخذه من

ابى تمام قول ابى تمام :

جرى الجود بجرى النوم منه فلم يكن بغير سماح او طعان بحالم
فقال البحرى :

وبيت يحلم بالمكانم والعلى حتى يكون المجد جل منامه
وقال ابو تمام :

إذا القصائد كانت من مدائحهم يوماً فانت لعمري من مدائحها
فقال البحرى :

ومن يكن فائراً بالشعر يذكر في اضعاقه فبك الاشعار تفتخر
وقال أبو تمام :

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنها وكأنهم احلام
فقال البحرى :

وايامنا فيك اللواتي تصرمت مع الوصل اضغاث واحلام نائم
وقال ابو تمام :

اظلت روعك حتى صرت لي غرضاً قد يقدم العير من دعر على الاسد
فقال البحرى :

فجاء عجيء العير قاداته حيرة الى اهرت الشديقين تدمى اظافره
وقال ابو تمام :

هيهات لم يعلم بانك لو ثوى بالصين لم تبعد عليك الصين
فقال البحرى :

يضحي مطلا على الاعداء لو وقعوا في الصين من بعدها ما استبعد الصينا
وقال ابو تمام :

كان بني نهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

فقال البحتري :

فإذا لقيتهم فموكت انجم زهر وعبدالله بدر الموكب

وبيت ابي تمام مر انه مسروق . وقال ابو تمام :

همة تنطح النجوم وجد ألف للحضيض فهو حضيض

فقال البحتري :

متحير يغدو بعزم قائم في كل نائبة وجد قاعد

وقال ابو تمام :

وليست فرحة الاويات الا لموقوف على ترح الوداع

فقال البحتري :

ما لشيء بشاشة بعد شيء كئلاق مواشك بعد بعد

وقال ابو تمام :

لهم نشب وليس لهم سماح واجسام وليس لهم قلوب

فقال البحتري :

خلق ممثلة بغير خلائق ترجى واجسام بلا ارواح

وقال ابو تمام :

لا تدعون نوح بن عمرو دعوة للخطب الا ان يكون جليلا

فقال البحتري :

يا ابا جعفر وما انت بالمدعو الا لكل امر كبير

وقال ابو تمام :

بيض فهن اذا رمقن سوافرا صور وهن اذا رمقن صوافر

فقال البحتري :

اني لحظت فانت جؤذر رملة واذا صددت فانت ظبي كناس

وقال ابو تمام :

ولقد جهدتم ان تزيلوا عزه فاذا ابان قد رسا ويللملم

فقال البحتري :

ولن ينقل الحساد مجدك بعدما تمكن رضوى واطمان متالع

وقال ابو تمام :

وفي شرف الحديث دليل صدق لمختبر على شرف القديم

فقال البحتري :

على انا نوكل بالاداني ونخبرنا الفروع عن الاصول

وقال ابو تمام :

ولذاك قيل من الظنون جلية صدق وفي بعض القلوب عيون

فقال البحتري :

وإذا صحت الروية يوما فسواء ظن امرى وعيانه

وقال ابو تمام :

لأنجم من معشر الا وهمته عليك دائرة يا ايها القطب

فقال البحتري :

ودارت بتو ساسان طرا عليهم مدار النجوم السائرات على القطب

وقال ابو تمام :

واقبل الاشياء محصول نفع صحة القول والفعال مريض

فقال البحتري :

وما لمثلي في القول منك رضى والقول في المجد غير محسوب

وقال ابو تمام :

ستر الصنعة واستمر ملعنا يدعو عليه النائل المظلوم

فقال البحتري :

اكافر منك فضل نعمى وستر نعمى الكريم كضر

وقال ابو تمام :

شهدت جسيمات العلى وهو غائب ولو كان ايضاً شاهداً كان غائباً

فقال البحتري :

بشير لكم فيها نذير لغيركم له شاهد عن موضع الفهم غائب

وقال ابو تمام :

دعيني على اخلاقي الصمل التي هي الوفر او سرب ترن نواديه

فقال البحتري :

ونخذ القلاص يردني لك بالغنى في بعض ذا التطواف او يرديني

وقال ابو تمام :

كحلت بقبج صورته فامسى لها انسان عيني في السياق

فقال البحتري :

شكوت قذى بعينك بات يدمى كأنك قد نظرت الى طماس

وقال ابو تمام :

فاقسم للحظ بيننا ان في اللحد حظ لعنوان ما يحجن الضمير

فقال البحتري :

سلام وان كان السلام تحية فوجهك دون الرد يكفي المسلمات

وقال ابو تمام :

ورحب صدر لوان الارض واسعة كوسعه لم يضق عن اهله بلد

فقال البحتري :

مفازة صدر لو تطرق لم يكن ليسلكها فردا سليك المقائب

وقال ابو تمام :

انما البشر روضة فاذا ما كان بر فروضة وغدير

فقال البحتري :

فان العطاء الجزل ما لم تحله يشرك مثل الروض غير منور

وقال ابو تمام :

واني ما حورفت في طلب الغنى ولكنما حورفتن في المكارم

فقال البحتري :

اذا ابتدي بخلاء الناس عارفة يتبعها المن فالمرزوق من حرما

وقال ابو تمام :

اذا شب ناراً اعدت كل قائم وقام لها من خوفه كل قاعد

فقال البحرى :

ومبجل وسط الرجال خفوقهم لقيامه وقيامهم لعقوده

وقال ابو تمام :

ورب يوم كأيام تركت به من القناة ومتن القرن منقصا

فقال البحرى

في معرك ضنك تحال به القنا بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا

وقال ابو تمام :

بين البين فقدما قلما يعرف فقد للشمس حتى تغيبا

فقال البحرى :

فاضل بين الاخوان عسري وفي ظلماء ليل تفاضلت شبهه

وقال ابو تمام :

ان الصفائح منك قد نضدت على ملقى عظام لو علمت عظام

فقال البحرى :

مساع عظام ليس يبل جديدها وان بليت منهم رمائم اعظم

وقال ابو تمام :

لا يدهمك من دهمائهم عدد فان كلهم او جلهم بقر

فقال البحرى :

علي نحت القوافي من مقاطعها وما علي لهم ان تفهم البقر

وقال ابو تمام :

لهان علينا ان نقول وتفعلنا ونذكر بعض الفضل منك فتفضلا

فقال البحرى :

ان الخليفة ليس يرقب في الذي حاولت الا ان تقول ويفعلنا

وقال ابو تمام :

وما يوم زرت اللحد يومك وحده لدينا ولكن يوم زيد وحاتم

فقال البحرى :

بابيض وضاح كأن قميصه يزر على الشيخين زيد وحاتم

وقال ابو تمام :

لمعرك ما كانوا ثلاثة اخوة ولكنهم كانوا ثلاث قبائل

فقال البحرى :

كانوا ثلاثة ابهر افضى بهم ولح المنون الى ثلاثة اقبر

وقال ابو تمام :

كسك من الانوار ابيض ناصع واحمر قاني واصفر فاقع

وفي الديوان :

كسك من الانوار اصفر فاقع وابيض نصاع واحمر ساطع

فقال البحرى :

من واضح يقق واصفر فاقع ومضرج جسد واحمر قاني

وقال ابو تمام :

لولا مناشدة القربى لغادركم فريسة المرهفين السيوف والقلم

فقال البحرى :

زنت الخلافة اشراقاً وقد حبطت وذدت عن حقها بالسيف والقلم

وقال ابو تمام :

ابى لي نحر الغوث ان أرام التي اسب بها والنجر يشبهه النجر

فقال البحرى :

سيد نجر المعالي نجره يملك الجود عليه ما ملك

قال الأمدي وقد كان ينبغي لأبي الضياء ان لا يخرج مثل هذا في

السرقة ولا يفرح نفسه وقال ابو تمام :

متواطئ عقيبك في طلب العلى والمجد ثمة تستوي الاقدام

فقال البحرى :

حزت العلى سبقاً وصلى ثانياً ثم استوت من بعده الاقدام

وقال ابو تمام يصف الفرس :

من نجل كل تليدة اعراقه طرف معم في السوابق مخول

فقال البحرى :

واقي الضلوع يشد عقد حزامه يوم اللقاء على معم مخول

وقال ابو تمام :

فاذرت جهناً من دموع نظامها على الحقد الا ان صائفها الشعر

فقال البحرى :

جوى في نحرها من مقلتيها جمان يستهل على جمان

وقال ابو تمام :

وهل للقريض الغض او من يحوكة على احد الا عليك معول

فقال البحرى :

وعليك سقيهم لنا اذ لم يكن في توبة الا عليك معول

قال الأمدي فحظر على البحرى لفظة معول وحرماها عليه من اجل

ان ابا تمام لفظ بها وقال ابو تمام :

واذا امرؤ اهدى اليك صنعة من جاهه فكأنها من ماله

فقال البحرى :

حاز حمدي وللرياح اللواتي تجلب الغيث مثل حد الغيوم

واجاب الأمدي عن كل بيت من ابيات البحرى هذه بجواب

ويطول الكلام بنقل هذه الاجوبة على التفصيل ويرجع حاصلها الى ان من

هذه المعاني ما هو مبذول معروف لا يعد التوافق فيه سرقة ومنها ما كان

المعنى في بيت البحرى مغايراً له في بيت ابى تمام ولم يتفق البيتان الا في

بعض الالفاظ .

وما اخذه البحرى من ابى تمام قوله :

لا تطلبن له النظر فانه قمر التأمل مزنة التأمل

اخذه من قول ابى تمام :

نفسى فداء ابى علي انه صبح المؤمل كوكب المتأمل

بعض الموازعات بين اشعار الطائيين

منقول اكثرها عن الأمدي في الموازنة :

الابتداءات بذكر الوقوف على الديار لأبي تمام

ما في وقوفك ساعة من باسي تقضي حقوق الأربع الادراس
قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد وان هي لم تسمع لنشدان ناشد
قف بالطلول الدارسات علائها^(١) اضحت حبال قطينين رثانا
قف نؤبن كناس هذا الغزال ان فيه لمسرحاً للمقال
ليس الوقوف يكف شوقك فانزل وابلل غليلك بالمدامع يبلل

الابتداءات بذكر الوقوف على الديار للبحثري

ما على الركب من وقوف الركاب في مغاني الصبا ورسم التصابي
ذك وادي الأراك فاحبس قليلا مقصراً عن ملامتي او مطيلا
قف العيس قد ادق خطاها كلاها وسل دارسعدى ان شفاك سؤاها
عرج بلدي سلم فشم المنزل فيقول صب ما ارد ويفعل
كم من وقوف على الاطلال والدمن لم يشف من برحاء الشوق ذا شجن
استوقف الركب في اطلالها وقفا وان أجد بلى مأثورها وعفا

الابتداءات بالتسليم على الديار لأبي تمام

دمن الم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الامام
سلم على الربيع من سلمى بلدي سلم عليه وسم من الايام والقدم

الابتداءات بالتسليم على الديار للبحثري

هذي المعاهد من سليم فسلم وأسأل وان وجهت ولم تتكلم
حيثما من مربع ومصيف كانا علي زينب وصدوف
ميلوا الى الدار من ليل نحييها نعم وتسألها عن بعض اهليها

الابتداءات بذكر تعفية الزمان للديار لأبي تمام

لقد اخذت من دار ماوية الحقب انحل المغاني للبل هي ام نهب
قال الأمدي حذف التنوين من انحل للضرورة (اهـ) والنحل
بالضم الهبة عن طيب نفس يقول المغاني هي هبة للبل هي ام نهب بالقهر؟
قد نابت الجزع من ماوية النوب واستحقت جدة من ربعها الحقب

الابتداء بذكر تعفية الزمان للديار للبحثري

يا مغاني الاحباب صرت رسوما وغدى الدهر فيك عندي ملوما
ارسوم دار ام سطور كتاب درست بشاشتها مع الاحقاب

الابتداء بذكر اقواء الديار وتعفيها لأبي تمام

طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذاك شهيدا
اجل ايها الربيع الذي بان آله لقد ادركت فيك النوى ما نحاوله
شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي وعنت كما تحت وشائع من برد
ارامة كنت مألّف كل ريم لو استمتعت بالانس القديم

الابتداء بذكر اقواء الديار وتعفيها للبحثري

تلك الديار ودارسات طلولا طوع الخطوب دقيقتها وجليلها
لم يبق في تلك الرسوم بمنعج إما سألت معرج لمعرج
هلا سألت بجو ثهمد طلالا لمية قد تأبد

(١) علانة اسم رجل وهو صاحبه فقال علانا أي يا علانا - المؤلف - .

ارى بين ملتف الاراك منازل مواثل لو كانت مهاها مواثلا
عهدي بربيعك مثلا آرامه يجلى بضوء خدودهن ظلامه

الابتداء بتعفية الرياح للديار لأبي تمام

عفت اربع الحلات للاربع الملد لكل هضيم الكشح مجدولة القد
الابتداء بتعفية الرياح للديار للبحثري

بين الشقيقة فاللوى فالاجر دمن حبسن على الرياح الاربع
اصبا الاصائل ان برقة ثهمد تشكو اختلافك بالهبوب السرمد
لا ارى بالبراق رسما يجيب اسكتت آيه الصبا والجنوب

الابتداء بالبكاء على الديار لأبي تمام

على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب
اما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا فلا تكفن من شأنك او يكفا
ازعمت ان الربيع ليس يتيم والدمع في دمن عفت لا يسجم
قرى دارهم مني الدموع السواكب وان عاد صبحي بعدهم وهو حالك
نجرع اسي قد اقفر الجرع الفرد ودع حسي عين يحتلب ماءه الوجد

الابتداء بالبكاء على الديار للبحثري

متى لاح يرق او بدى طلل قفر جرى مستهل لابكي ولا نزر
لها منزل بين الدخول فتوضع متى تره عين المتييم تسفع
اني كل دار منك عين ترقق وقلب على طول التذكر يخفق
الما يكف في طللي زرود بكاؤك دارس الدمن الهمود
اعن اسفه يوم الابرق ام حلم وقوف برقع او بكاء على رسم
وقوفك في اطلالهم وسؤاها يريك غروب الدمع كيف انهماها
عند العقيق فما ثلاث دياره شجن يزيد الصب في استعباره
ياي الخلي بكاء المنزل الخالي والنوح في دمن اقوت واطلال
ابكاء في الدار بعد الدار وسلوا عن زينب بنوار

الابتداء بسؤال الدار واستعجابها عن الجواب لأبي تمام

الدار ناطقة وليس تنطق بدثورها ان الجديد سيخلق
واي المنازل انه لشجون وعلى المعجومة انها لتبين
من سجايا الطلول ان لا نحييا فصواب من مقلتي ان تصوبا

الابتداء بسؤال الدار واستعجابها عن الجواب للبحثري

لا دمنة بلوى خبت ولا طلل ترد قولاً على ذي لوعة يسلم
صب يخاطب مفحمت طلول من سائل باك ومن مسؤول
عزمت على المنازل ان تبينا وان دمن بلين كسا يلينا
اقم عليها ان ترجع القول او علي اخلف فيها بعض ما بي من الخبل
بالله يا ربيع لما زدت تبينا فقلت لي الحى لما بان لم بانا
هب الدار ردت رجع ما انت سائله وابدى الجواب الربيع عما تسائله
هل الربيع قد أمسى خلاء منزله عجيب صده او يخبر سائله
عفت دمن بالابريقين خوالي ترد سلامي او نجيب سؤالي

الابتداء بما يخلف الظاعنين في الديار من الوحش والطيور لأبي تمام

اطلالهم سلبت دماها الهيفا واستبدلت وحشاهن عكوفاً

مضى كان سمعي خلصة للوائم وكيف صفت للعاذلين عزائمي
قدك انتب اربيت في الغلواء كم تعذلون وانتم سجرائي
الابتداءات للبحثري في لوم العذال

اتاركي انت ام مغرى بتعذبي ولألمي في الهوى ان كان يزري بي
يفندون وهم أدن الى الفند ويرشدون وما العذال في رشد
انما الغي ان يكون رشيدا فانقصا من ملامه او فزيدا
الم يك في وجدي وبرح تلدي نهاية نهي للعذول المفند
شغلان من عذل ومن تفنيد ورسيس حب طارف وتليد
اقصرا ان شأني الأقصار واقلنا لن يغني الاكثار
قلت لللائم في الحب افق لا تهون طعم شيء لم تذق
اما كان في تلك الربوع الموائل بيان لناه او جواب لسائل
اكثر في لوم المحب فاقلل وأمرت بالصبر الحميل فاجمل
رويدك ان شأنك غير شاني وقصرك لست طاعة من نهاني
يكاد عاذلنا في الحب يغرينا فما لجاجك في لوم المحبينا
عذيري فيك من لاح اذا ما شكوت الحب قطعني ملاما
طفقت تلوم ولات حين ملامه لا عند كرتي ولا احجامه
اخرى الخطوب بأن يكون عظيما قول الجهول الا تكون حليما
ما انت للكلف المشوق بصاحب فاذهب على مهل فليس بذاهب
في غير شأنك بكرتي واصيلي وسوى سبيلك في السلوسبيلي
بعض هذه العتاب والتنفيد ليس ذم الوفاء بالمحمود

سركات المتنبي من أبي تمام

الفهر ابن الدهان المتوفي سنة ٥٠٩ كتاباً اسماء المآخذ الكندية من
المعاني الطائية ذكر فيه مآخذ المتنبي من أبي تمام وألف ابن الأثير صاحب
المثل السائر كتاباً اسماء الاستدراك في الأخذ على المآخذ الكندية من المعاني
الطائية .

اعتراف أبي تمام لجماعة بالتقدم في النظم

اعترف أبو تمام لكثير وجريز وليلى الاخيلية من المتقدمين ولبشار
والسيد الحميري وأبي نواس من المحدثين بالتقدم في النظم وابن المقفع
بالتقدم في النثر فقال من قصيدة يذكر كثيراً :

لو يناجي ذكر المديح كثيراً بمعانيه خالهن نسيها

قال الأمدى :

أراد أن كثيراً لو فاجأه هذا المديح على حسن نسيه لخاله نسيها .
وخص كثيراً لشهرته بالنسيب وبراعته واحتمل ضرورة الشعر فقال
كثيراً ولم يقل جميلاً ولا جريراً ولا غيرهما مما لا ضرورة في اسمه اهـ .
وحقيقته ان المديح لا يعنى فيه بالركة كثيراً وان كانت مطلوبة في كل نوع
وانما يعنى بالركة في النسيب ومع ذلك لو فوجيء كثير الذي اشتهر برقة
نسيه بمعاني هذا المديح لخاله لرقته نسياً وخص المفاجأة لأنها هي التي
يحصل فيها الاشتباه غالباً دون الروية .

وقال من قصيدة يذكر قسا وليلى الاخيلية وابن المقفع :

فكان قساً في عكاظ يخطب وكان ليلى الاخيلية تندب

وكثير عزة يوم بين ينسب وابن المقفع في اليتيمة يسهب

أطلال هند ساء ما اعتضت من هند اقايضت حور العين بالعود والريد^(١)

الابتداء بما يخلف الظاعنين من الوحش والطير للبحثري

ربيع خلا من بدره مغناه ورعت به عين المهوى الاشباه
عهدي بربك مانوسا ملاعبه اشباه آرامه حسنا كواعبه

الابتداء بما تبعته الديار للواقفين بها لأبي تمام

اقشيب ربهم اراك دريا وقرى ضيوفك لوعة ورسيها

الابتداء بما تبعته الديسار للواقف بها للبحثري

مغاني سليمى بالعقيق ودورها اجد الشجى اخلاقها ودورها
لعمر المغاني يوم صحراء اربد لقد هيبت وجدا على ذي توجد
ماجو خبت وان نأت ظعنه تاركنا او تشوقنا دمنه
كلما شئت الرسوم المحيلة هيبت من اخي غليل غليله

الابتداء بالاستسقاء للدار لأبي تمام

استقى طلوعهم اجش هزيم وغدت عليهم نضرة ونعيم
سقى عهد الحمى صوب العهد وروى حاضراً منهم وباد
يا برق طالع منزلا بالأبرق واحد السحاب له حذاء الايتق
ايها البرق بت بأعلى البراق واغد فيها بوابل غيداق
يا دار دار عليك ارهام الندا واهتز روضك في الثرى فترادا

الابتداء بالاستسقاء للدار للبحثري

نشدتك الله من برق على اضم لما سقيت جنوب الحزن فالعلم
سقيت الغواصي من طول واربع وحييت من دار لأساء بلقع
اناشد الغيث هل تهني غواصيه على العقيق وان أقوت مغانيه
اقام كل ملث الودق رجاس على ديار بعلو الشام ادراس
لا ترم ربك السحاب تجوده تبتدي سوقه الصبا او تقوده
سقى دار ليلى حيث حلت رسومها عهد من الوسمي وطف غيومها
سقى ربيعها سح السحاب وهاطله وان لم يخبر أنفاً من يسائله
لا زال محتفل الغمام الباكر يهني على حجرات اعلى الحاجر

الابتداء في اللوم على الوقوف بالديار وبكائها لأبي تمام

اراك كبرت ادماني على الدمن وجملي الشوق من بادو مكتمن

الابتداء في اللوم على الوقوف بالديار وبكائها للبحثري

فيم ابتدار كما الملام ولوعا ابكيت الادمنة وربوعا
خذا من بكائي في المنازل اودعا وروحا على لومي بين او اربعا
ذاك وادي الاراك فاحبس قليلا مقصراً في ملامتي او مطيلا

الابتداء لأبي تمام في لوم العذال

تقي جمحاتي لست طوع مؤنبي وليس جنيتي ان عذلت بمصحبي
دأب عيني البكاء والحزن دأبي فاتركني وقيت ما بي لما بي
كفى وغاك فاني لك قالي ليست هوادي عزمي بتوال
لامته لام عشيرها وحميمها منها خلاقق قد ابر ذميمها

(١) مر تفسيره في اخباره مع نصيرين منصور ص ٣٨٦ .

وقال :

وبقيت لولا انني في طيء علم لقال الناس انت جرير

وفي تاريخ دمشق لما قدم أبو تمام من العراق قيل له ما اقدمت في سفرتك هذه قال اربعمائة ألف درهم وأربعة أبيات شعر هي احب إلي من المال ثم أنشدها وهي لأبي نواس وذكر الأبيات الأربعة المتقدمة عند ذكر شغفه بالشعر التي أولها (اني وما جمعت من صفد) .

مشايخه

قال ابن عساكر : حدث عن صهيب بن أبي الصهباء الشاعر والعطاف بن هارون وكرامة بن ابان العدوي وأبي عبد الرحمن يحيى بن اسماعيل الاموي وسلامة بن جابر النهدي ومحمد بن خالد الشيباني اهـ ويروي أيضاً عن قلابة الجرهمي ومالك بن دهم وعمر بن هاشم السروي كما في أخبار أبي تمام للصولي .

تلاميذه

قال ابن عساكر : روى عنه خالد بن شريد (يزيد) الشاعر والوليد ابن عبادة البحتري ومحمد بن ابراهيم بن عتاب والعبدي البغدادي اهـ وقال الخطيب في تاريخ بغداد : وروى عنه أحمد بن أبي طاهر اخباراً مسندة اهـ وقال ابن الانباري في النزعة روى عنه أحمد بن أبي طاهر وغيره اخباراً مسندة اهـ وهذه الاخبار رواها الصولي في كتاب اخبار أبي تمام عن أحمد بن يزيد المهلب عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي تمام وسنذكر أكثرها عند ذكر ما روي من طريقة (اقول) والبحتري كان تلميذه وخريجه في الشعر وقال الشهيد الثاني في اجازته لوالد البهائي الشيخ حسين بن عبد الصمد انه يروي بالاسناد عن السيد فخار الموسوي عن أبي الفتح محمد بن الميداني عن ابن الجواليقي عن أبي الصقر الواسطي عن الحبشي عن التنيسي عن الانطاكي عن أبي تمام حبيب بن أوس الطائي صاحب الحماسة لها وجميع تصانيفه وكتبه اهـ .

مؤلفاته

قال النجاشي له كتاب الحماسة وكتاب مختار شعر القبائل اخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين البصري اهـ وقال ابن النديم في فهرسته له من الكتب كتاب الحماسة . كتاب الاختيارات من شعر الشعراء . كتاب الفحول اهـ ونحن نورد اسماء مؤلفاته ونتكلم على كل واحد منها .

(الأول) كتاب الحماسة أو ديوان الحماسة جمعه أبو تمام لأبي الوفاء ابن سلمة لما كان عنده في همدان آتياً من خراسان من عند عبد الله بن طاهر فمنعه الثلج فألف له هذا الكتاب من خزنة كتبه وهو مرتب على عشرة أبواب (١) الحماسة (٢) المراثي (٣) الأدب (٤) النسب (٥) الهجاء (٦) الاضياف والمديح (٧) الصفات (٨) السير والنعاس (٩) الملح (١٠) مذمة النساء . واشتهر ببابه الأول من تسمية الكل باسم الجزء . والحماسة الشجاعة والعرب تسمى قريشاً حمساً لشدة هم في القتال وهو من أشهر الكتب ورزق خطأ كبيراً واشتهر اشتهاً عظيماً وكفى في اشتهاه واعتناء العلماء به أن يكون له أربعة وثلاثون شرحاً لأكابر العلماء والأدباء كما ستعرف وأن يؤلف ثمانية من مشاهير العلماء والأدباء كتب الحماسة اقتداء بأبي تمام أو معارضة له ولا يشتهر واحد منها اشتهاً حماسة أبي تمام أو دونها

كما ستعرف وأن يؤلف شيخ العربية أبو الفتح عثمان بن جني كتاب المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة وقد طبع بدمشق وإن العلماء اذا استشهدوا ببيت مما ذكر فيه يقولون قال الحماسي اي الشاعر المذكور شعره في كتاب الحماسة ولا ينسبونه إلى صاحبه وأن يضرب به المثل أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي في كتابه تنمة صوان الحكمة المعروف بتاريخ حكام الاسلام فيقول في ترجمة أبي الصقر عبد العزيز بن عثمان القبيصي الهاشمي أن كتابة المدخل هو في كتب النجوم مثل كتاب الحماسة بين الأشعار ودل جمعه له على فضل عظيم ومعرفة تامة بالشعر والأدب قال ابن خلكان له كتاب الحماسة دلت على غزارة علمه واتقان معرفته وحسن اختياره اهـ في خزنة الأدب له كتاب الحماسة الذي دل على غزارة علمه وكمال فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وهو في جمعه للحماسة أشعر منه في شعره اهـ : وقال الخطيب التبريزي في مقدمة شرح الحماسة : وأشعارهم أي العرب - كثيرة والمختار منها ما اختاره امرء الكلام وعلماء النظام ومن أجود ما اختاروه من القصائد المفضليات ومن المقطعات الحماسة وقال إن أبا تمام باختياره الحماسة أشعر منه في شعره .

وقال الزنجشري في الأساس : لم يجمع في المقطعات مثل ما جمع أبو تمام ولا في المقصودات مثل ما جمع المفضل اهـ .

وعن كتاب المنتخب في تاريخ آداب العرب تأليف محمد عطايا الدمشقي المطبوع بمصر (١٩١٣) ص ٧٢ الحماسة وتسمى أيضاً الحماسة الكبرى وهي تحتوي على نحو ٥٧٠ قطعة من الشعر قسمت الى عشرة أبواب - وعددها - ترجمها الى اللاتينية العلامة فريتانج سنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٥١ ثم ترجمها الى اللغة النمساوية العلامة فريدريك روكيرت وطبع الترجمة سنة ١٨٤٦ .

ولم تشتهر حماسة أبي تمام هذا الاشتهار عن عبث ولا صدفة بل اشتهرت بالاستحقاق وذلك لما فيها من حسن الاختيار مع أنها جمعت من كتب مكتبة واحدة .

ولأجل ما فيها من حسن الاختيار الذي دل على قوة معرفة أبي تمام يجيد الشعر من رديه قيل أن أبا تمام في اختياره اشعر منه في شعره .

قال المسعودي قد كان أبو تمام ألف كتاباً وسماه الحماسة وفي الناس من يسميه كتاب الخيبة أنتخب فيه شعر الناس ظهر بعد وفاته اهـ قوله كتاب الخيبة هكذا في نسخة مطبوعة فإن لم تكن كلمة الخيبة محرفة فلا شك انها صدرت عن حسد وشحناء . وقال الأمدى في الموازنة لأبي تمام كتب اختيار في الشعر مشهوره (الى ان قال) ومنها اختيار تليق فيه أشياء من الشعراء المقلين والشعراء المغمورين غير المشهورين ويوبه أبواباً وصدره بما قيل في الشجاعة وهو أشهر اختياراته وأكثرها في أيدي الناس ويلقب بالحماسة اهـ .

سبب تأليف الحماسة

ما ذكره الخطيب التبريزي يحيى بن علي في مقدمة شرح الحماسة قال كان سبب جمع أبي تمام الحماسة انه قصد عبد الله بن طاهر وهو بخراسان فمدحه وعاد من خراسان يريد العراق فلما دخل همدان اغتنمه ابو الوفاء بن سلمة فأنزله وأكرمه فأصبح ذات يوم وقد وقع ثلج عظيم قطع الطرق ومنع السابلة (والبرد بتلك النواحي خارج شديد عن حد الوصف والثلج في

الشتاء يساوي سطوح البيوت) فغم أبا تمام ذلك وسر أبا الوفاء فقال له وطن نفسك على المقام فإن هذا الثلج لا ينحسر إلا بعد زمان واحضره خزانة كتبه فطالعها واشتغل بها وصنف خمسة كتب في الشعر منها كتاب الحماسة والوحشيات وهي قصائد طوال فبقي كتاب الحماسة في خزائن آل سلمة يضمنون به ولا يكادون يبرزونه لأحد حتى تغيرت أحوالهم وورد همدان رجل من أهل دينور يعرف بأبي العواذل فظفر به وحمله إلى أصبهان فأقبل أدباؤها عليه ورفضوا ما عده من الكتب المصنفة في معناه فشهر فيهم ثم فيمن يليهم أهـ وآل سلمة هؤلاء لم اطلع على من فصل أحوالهم وينبغي أن يكونوا من قبيلة عربية أو مستعربة كانت لها رئاسة هناك وهذه مئة للثلج على الأدب العربي والشعر. وكم من محسن يعظم احسانه ويعم فضله بلا قصد منه وهو لا يعلم بذلك ولا يحس به وهو من الجمادات فالثلج بهذه المنة كانت له يد بيضاء ناصعة البياض اشد من بياضه الطبيعي الذي رزقه الله إياه وهذا يدل على انتشار اللغة العربية والأدب العربية في تلك الأعصار في بلاد العجم انتشاراً عظيماً ولكن أين آل سلمة وأين من يخلفهم اليوم بهمدان ولا يوجد فيها اليوم من ينطق العربية فضلاً عن معنى بشعر العرب وأين ادباء أصفهان الذين أقبلوا على ديوان الحماسة ورفضوا ما سواه وليس فيها اليوم منهم عين ولا اثر وانفق في سفره إلى إيران سنة ١٣٥٣ ان ذهبنا من همدان في العربات إلى قرية من قرأها تسمى بهار بدعوة من بعض أهل العلم فقلت لصاحب معي اقرأ لنا شيئاً من الشعر فجعل يقرأ فقال مضيفنا من أهل همدان بالفارسية ماذا يقرأ هل يقرأ دعاء قلت لا بل ينشد شعراً.

وطبع كتاب الحماسة في مصر وفي بيروت ودمشق

وكان منه في جبل عامل عند آل الزين نسخة مخطوطة بعضها وهو القليل منها بخط قديم وقد أكملها من أولها وآخرها الشيخ عباس القريشي النجفي بخطه المتميز ونسخت عنها نسخة بخطي قبل أن يطبع.

شروح كتاب الحماسة

شرح كتاب الحماسة شروحاً كثيرة قيل أن احسنها شرح أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي والمعروف منها شرح أبي زكريا يحيى بن علي الشهير بالخطيب التبريزي مطبوع بمصر في أربع مجلدات. قال في مقدمة الشرح المذكور وقد فسر جماعة فمنهم من قصر فيه ومنهم من عني بذكر اعراب مواضيع منه دون ايراد المعاني. ومنهم من أورد الأخبار التي تتعلق به واعرض عن ذكر المعاني ومنهم من ذكر المعاني دون الاعراب والأخبار أهـ وقد شرح أربعة وثلاثين شرحاً فيها اطلعنا عليه من كلام العلماء ذكر صاحب كشف الظنون منها احد وعشرين شرحاً وذكر غيره الباقي ونوردها جميعاً فيما يلي ونبدأ بما ذكره صاحب كشف الظنون ثم نتبعه الباقي.

- (١) شرح أبي المظفر محمد بن آدم الهروي النحوي المتوفى سنة ٢١٤ وفي بغية الوعاة ٣٥٤ (٢) شرح حسن بن بشر الأمدي المتوفى ٣٣٥ (٣) شرح أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى ٣٩٢ اكتفى فيه بشرح مغلقاته واسمه التنبيه (٤) المبهج في شرح أسماء رجال الحماسة لابن جني أيضاً وهذا لم

(١) منسوب إلى شتمرية بفتح الشين وسكون النون وفتح التاء والميم وكسر الراء وتشديد الياء المفتوحة بعدها هاء آخر الحروف قال ياقوت شنت اظها لفظة يعني بها البلدة أو أو الناحية لانها تضاف إلى عدة أسماء ومريه اظنه يراد به مريم بلغة الافرنج. هو حصن بالاندلس (أهـ).

يذكره صاحب كشف الظنون (٥) شرح أبي نصر منصور بن مسلم الخليلي المعروف بان الدميكة جعله تنمة ما قصر فيه ابن جني (٦) شرح أبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله المتوفى ٣٩٥ وفي فهرست الكتب المصرية رسالة في ضبط وتحرير مواضع من الحماسة لأبي هلال العسكري ولا أعلم انها هي هذا الشرح أم غيره (٧) شرح أبي علي أحمد بن محمد بن حسن الأصفهاني المعروف بالامام المرزوقي المتوفى ٤٢١ الذي قيل عن شرحه انه احسن الشروح وفي كشف الظنون شرحه معتبر مشهور (٨) شرح أبي عبد الله الخطيب الاسكافي المتوفى ٤٢١ (٩) شرح أبي القاسم زيد بن علي الفسوي المتوفى ٤٢٧ وفي معجم الادباء ٤٦٧ (١٠) شرح أبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة اللغوي المتوفى ٤٥٨ وهو شرح كبير في ستة مجلدات سماه الاتيق (١١) شرح أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي المتوفى ٤٧٥ (١٢) شرح عبد الله بن أحمد الساماني المتوفى سنة ٤٧٥ (١٣) شرح أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى ٤٧٦ (١٤) شرح الاعلم أبي الحجاج يوسف بن سليمان الششمري (١٥) المتوفى ٤٧٦ في خمسة مجلدات قال ياقوت رتب على حروف المعجم (١٥) شرح أبي زكريا يحيى بن علي الشهير بالخطيب التبريزي المتوفى ٥٠٢ (١٦) شرحه المختصر ويظهر من شرحه المطول ان له عليه شرحين فقط مختصر ومطول والمطول هو المطبوع ومن كشف الظنون ان له عليه ثلاثة شروح مختصر ومتوسط ومطول (١٧) شرح أبي المحاسن مسعود بن علي بن أحمد بن عباس الصواني البيهقي المتوفى ٥٤٤ (١٨) شرح عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الحنبري المتوفى ٥٨٤ وفي معجم الادباء ٤٧٦ (١٩) شرح ابراهيم بن محمد بن ملكوت الاشبيلي المتوفى ٥٨٤ (٢٠) شرح أبي البقاء عبد الله بن حسين العكبري المتوفى ٦١٦ (٢١) شرح أبي علي الحسن بن علي الاسترابادي النحوي المتوفى بمصر هكذا في كشف الظنون ولكن في معجم الادباء وبغية الوعاة الحسن بن أحمد الاسترابادي أبو علي النحوي الاديب اوجد زمانه وكلاهما نسب إليه شرح الحماسة والظاهر انه هو المذكور في كشف الظنون وانه حرف أبي علي بابن علي والصواب الحسن بن أحمد (٢٢) شرح أبي نصر قاسم بن عماد الواسطي النحوي المتوفى بمصر فهذا ما ذكره صاحب كشف الظنون من شروحه عدى المبهج لابن جني المتقدم (٢٣) شرح أبي جعفر أحمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي المعروف بابن النحاس ذكره صاحب كتاب الفلاحة والمفلوكين (٢٤) شرح أمين الدين الطبرسي (وهو صاحب مجمع البيان) ذكره عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ج ١ ص ٢٧٣ الطبعة الجديدة (٢٥) شرح أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران الجنابي البرقي الملقب ما جيلويه عد النجاشي من جملة مؤلفاته كتاب تفسير حماسة أبي تمام وذكر سنه اليه (٢٦) شرح علي بن أبي الحسن زيد البيهقي المعروف بفريد خراسان المتوفى ٥٦٥ ذكره ياقوت في معجم الادباء (٢٧) شرح علي بن الحسن الملقب شميم الخليلي اسمه الماسة في شرح الحماسة نسبة اليه ياقوت في معجم الادباء (٢٨) شرح أبي الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي في المنة الرابعة قال النجاشي له شرح حماسة أبي تمام الأولى عملها لعبد الله بن طاهر (٢٩) شرح المولوي فيض حسن المدرس بلاهور المسمى بالفيزي شرح فيه أنساب وأسماء وأخبار شعراء الحماسة نقلها من شرح التبريزي وكتب التواريخ طبع سنة ١٢٩٣ بالهند منه نسخة بالمكتبة الرضوية كما في فهرستها (٣٠) شرح الشيخ سيد بن علي المرصفي المصري المسمى بأسرار الحماسة كما في فهرست دار الكتب

المصرية من أهل هذا العصر مطبوع (٣١) شرح أبي عبد الله الحسين بن علي النمري البصري ذكره ياقوت في معجم الادباء في ترجمة الحسن بن أحمد الأعرابي منسوباً إلى النمري في شرح مشكل أبيات الحماسة وعلى الشرح تعليق للحسن بن أحمد بن محمد الغندجاني ذكر الاصل والتعليق في فهرست دار الكتب المصرية بعنوان اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين بن علي النمري البصري مما فسر من أبيات الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي أولاً وثانياً تأليف الامام اللغوي النسابة أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد الغندجاني المعروف بالأعرابي الاسود كان موجوداً سنة ٤٣٠ هـ بين فيه مواضع الزلل تحت كل بيت واثبت الصواب (اهـ) فعلم من ذلك وجود الشرح والتعليق وقوله أولاً وثانياً لعله يدل على وجود شرحين والله أعلم . (٣٢) شرح أبي العلاء المعري . (٣٣) شرح محمد عبد القادر الرافعي المعاصر اختصره من شرح التبريزي مطبوع معه . (٣٤) شرح الامام أبي الحسن علي بن محمد بن الحارث البصري صاحب أبي سعيد السيرافي من علماء القرن الرابع الهجري . فهذا ما عثرنا على اسمائه من شروح ديوان الحماسة . وقال صاحب كشف الظنون : ونثرها أي الحماسة بأن حول النظم إلى نثر أبو سعيد علي بن محمد الكاتب المتوفي ٤١٤ وسماه المنثور البهائي لانه نثرها لبهاء الدولة بن بويه (اهـ) وهذا من التأليف البارد .

مؤلفو الحماسة بعد أبي تمام

الف جماعة من مشاهير العلماء والادباء كتب الحماسة اقتداءً بأبي تمام أو معارضة له ولكن لم يشتهر واحد منها اشتهار حماسة أبي تمام ولا دونها وقد ذكر صاحب كشف الظنون منها (١) حماسة البحتري جمعها للفتح بن خاقان وزير المتوكل ورتبها على ١٧٤ باب وجدت نسختها في مكتبة لندن وطبعها اليسوعيون في بيروت عن نسخة نقلت عن تلك النسخة ولكنها لم ترزق من الحظ ما رزقت حماسة أبي تمام وهما في عصر واحد وللبحتري من الشهرة في الشعر ما لا ينقص عن شهرة أبي تمام ان لم يزد (٢) حماسة أبي الحسن علي بن الحسن المعروف بشميم الحلبي المتوفي سنة ٦٠١ مرتبة على ١٤ بابا (٣) حماسة أبي الحجاج يوسف بن محمد البياسي الاندلسي المتوفي سنة ٦٥٣ في مجلدين (٤) حماسة أبي السعادات هبة الله بن علي بن الشجري المتوفي سنة ٥٤٢ (٥) الحماسة البصرية لأبي الحسن علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري المتوفى سنة ٦٥٩ ألفها سنة ٦٤٧ (٦) الحماسة العسكرية محكية عن كشف الظنون (٧) حماسة الاعلم الشتمري المتوفي سنة ٤٧٦ ذكرها صاحب خزنة الادب (٨) حماسة الخالدين منها نسخة في المكتبة الخديوية .

(الثاني) من مؤلفات أبي تمام الحماسة الصغرى اختارها من شعر العرب بعد اختيار الحماسة الكبرى المتقدمة ورتبها على عشرة أبواب هي نفس أبواب الحماسة الكبرى وتسمى الوحشيات ايضاً وهي قصائد طوال كما مر عن شرح الحماسة .

(الثالث) من مؤلفات أبي تمام كتاب فحول الشعراء قال ابن خلكان جمع فيه طائفة كثيرة من شعراء الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين (اهـ)

(١) قال الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي المعاصر فيما علقه على خزنة الادب : غلط صوابه ان علي بن حمزة بصري وحمزة بن الحسن اصفهاني . المؤلف .

قلت رأيت منه نسخة مخطوطة في المكتبة المباركة الرضوية اولها باب الاضياف والسخاء وآخرها تم باب الهجاء قال الأمدى في الموازنة عند ذكر اختيارات أبي تمام في الشعر ومنها الاختيار الذي تليق فيه محاسن شعر الجاهلية والاسلام وأخذ من كل قصيدة شيئاً حتى انتهى إلى ابراهيم بن هرمة وهو اختيار مشهور معروف باختيار شعراء الفحول (اهـ) .

(الرابع) الاختيار القبائلي الاكبر ذكره الأمدى في الموازنة وقال اختار فيه من كل قصيدة وقد مر على يدي هذا الاختيار .

(الخامس) اختيار ترجمته القبائلي الاصغر ذكره الأمدى وقال اختار فيه قطعاً من محاسن اشعار القبائل ولم يورد فيه كبير شيء للمشهورين .

(السادس) اختيار المقطعات قال الأمدى وهو محبوب على ترتيب الحماسة الا انه يذكر فيه اشعار المشهورين وغيرهم القدماء والمتأخرين وصدره بذكر الغزل وقد قرأت هذا الاختيار وتلقت منه نثراً وأبياتاً كثيرة وليس بمشهور شهرة غيره (اهـ) .

(السابع) اختيار مجرد في اشعار المحدثين ذكره الأمدى وقال وهو موجود في أيدي الناس (اهـ) وقد ذكر ابن خلكان في مؤلفاته كتاب الاختيار من شعر الشعراء وكذلك ذكره ابن النديم كما سمعت وذكره صاحب خزنة الادب وقال هو دون الحماسة (اهـ) وهو احد الاختيارات المقدم ذكرها .

وأشار الخطيب في شرح الحماسة إلى كتاب في الشعر لم يتصل بنا اسمه ولم يعلم مغاييرته لما مر بل المظنون انه أحدها .

(الثامن) ديوان شعره قال ابن النديم في الفهرست لم يزل شعره غير مؤلف يكون مائتي ورقة إلى أيام الصولي - أبي بكر محمد بن يحيى - فانه عمله على الحروف نحو ثلثمائة ورقة وعمله على بن حمزة الاصفهاني (١) ايضاً فجرده على غير الحروف بل على الانواع (اهـ) والصولي قد عمله بطلب من مزاحم بن فائق كما اشار اليه الصولي في رسالته إلى مزاحم المذكور التي صدر بها كتابه في اخبار أبي تمام الذي عمله لمزاحم ايضاً حيث قال فعرفتني ان تكميل ذلك لك - اي اخبار أبي تمام - ويلوغي فيه اقصى ارادتك اتباعي اخباره بعمل شعره كله معرباً مفسراً حتى لا يشذ منه حرف ولا يغمض منه معنى ولا ينبو عنه فهم فأسرعت بذلك لإجابتي وتضمنت عمل شعره لك بعد اخباره في مدحه وهجائه وفخره وغزله وأوصافه ومراثيه وأن أبدأ في كل فن من هذه الفنون بشعره على قافية الالف والباء ثم على توالي الحروف ليكون أقرب عليك متى أردتها ثم ذكر ما عليه أكثر المتحليين بالادب في زمانه بما لا يرضاه ولا حاجة بنا إلى نقله ثم قال وان أحداً منهم لم يجسر أن ينشد قصيدة من شعر هذا الرجل ضامناً للقيام بما فيها فضلاً عن ايراد أخباره والاحتجاج لما عيب عليه والتضمن لجميع شعره والنضح عنه والذبح عن حريمه والتنبيه عن جديده ليعلم علوه في الشعر وتقدمه في الفهم (اهـ) وقال في موضع آخر من هذه الرسالة : وليس يجب - أعزك الله - أن تنظر إلى اختلاف الناس في أبي تمام واضطراب روايتهم لشعره فانهم بعد اتمام هذه النسخة يجتمعون عليها ويسقطون غيرها كما كانوا مختلفين في شعر أبي

الغزل

انظر فما عاينت من غيره من حسن فهو له كله
لو قيل للحسن تمنى المنى اذا تمنى انه مثله

وقال :

يترجم طرفي عن لساني يسره فيظهر من وجدي الذي كنت اكنتم
ليس عجباً أن بيتاً يضمنا وإياك لا نشكو ولا نتكلم
اشارة افواه وغمز حواجب وتكسير أجفان وكف يسلم
والسنة ممنوعة عن مرادنا وأبصارنا عنا تحجب وتفهم

وقال كما في تاريخ دمشق لابن عساكر ولم أجدها في الديوان المطبوع :

خوف الرقيب علي عدل رقيب ويعيد سري عنده كقريب
إن قلت شارك حافظي فما له بما يحاول غير عد ذنوبي
وأصاب محجوب الضمير بظنه فكأنه هو صاحب المحجوب
فألصد محبوب لديه بيتنا والوصل يمشي في ثياب غريب
وإذا نظرت قرأت بين عيوننا سمة الهوى هذا حبيب حبيب

وفي الديوان أبيات ذكر فيها (هذا حبيب حبيب) وهي :

حسنت عبرتي وطال نحبي فيك يا كثر كل حسن وطيب
لك قد أرق من أن يحاكى بقضيب في النعت أو بكثيب
أي شيء يكون أحسن من صـ ب أديب متميم بأديب
جاز حكيم في قلبه وهواه بعدما جاز حكمه في القلوب
كأن أن يكتب الهوى بين عينيه له كتاباً هذا حبيب حبيب
غير أني لو كنت أعشق نفسي لتنفست عشقها بالرقيب

وقال كما في تاريخ دمشق لابن عساكر ولا توجد في الديوان المطبوع .

بنفسي من أغار عليه مني وأحسد أهله نظراً إليه
ولو أني قدرت طمست عنه عيون الناس من حذر عليه
حبيب بث في جسمي هواه وأمسك مهجتي رهناً لديه
فروحي عنده والجسم خال بلا روح وقلبي في يديه

وقال :

أنت في حل فزدي سقما أفن صبري واجعل الدمع دما
محنة العاشق ذل في الهوى وإذا استودع سرّاً كتبنا
ليس منا من شكا علته من شكا حب حبيب ظلماً

وقال :

الحسن جزء من وجهك الحسن يا قمرأ موفياً على غصن
إن كنت في الحسن واحداً فانا يا واحد الحسن واحد الحزن

وقال أورده صاحب أنوار الربيع ولم أجده في الديوان :

إذا راح مشهور المحاسن أو غدا يلين على لخط العيون الغوامز
فمن لم تفر عيناه منه بنظرة فليس بخير في الحياة بفائز
إذا ما انتضى سيف الملاحاة طرفه ونادى قلوب القوم هل من مبارز
عجزت فالقى السلم قلبي لطرفه على انه عن غيره غير عاجز

نواس وأخباره ثم قد اجتمعوا عليه بعد فراغي منه حتى ان النسخة من شعره من غير ما عملته لتباع بدراهم قد كانت قبل ذلك تباع بعددها دنائير ولعلها بعد قليل تفقد فلا ترى وتسقط فلا تراء ويدل كلام بعضهم على أن ديوان أبي تمام كان مجموعاً في حياته وقرىء عليه وحمل إلى الاندلس فقي بغية الوعاة عن الزبيدي وابن الفرضي ان عثمان بن المثنى القرطبي أبو عبد الملك رحل إلى المشرق وأخذ عن علماء العربية وقرأ على أبي تمام ديوان شعره (اهـ) وقد طبع هذا الديوان لأول مرة في مصر سنة ١٢٩٢ مرتباً على الحروف والانواع وكأنه هو الذي جمعه الصولي . وطبع بالتصوير الشمسي عن أصل محفوظ بمكتبة لاسكوريال باسبانيا ثم طبع ثانياً في بيروت مرتين ثم في مصر وهو مشتمل على سبعة أنواع ، المديح . الهجاء . العتاب . الوصف . الفخر . الغزل . المراثي . وأكثرها المديح .

شرح ديوان أبي تمام

وقد شرح هذا الديوان عدة شروح (١) شرح شرف الدين أبي البركات مبارك بن أحمد الأريلي المعروف بابن المستوفي المتوفى (٦٣٧) في عشرة مجلدات وفي كشف الظنون اسمه النظام في شرح ديوان المتنبي وأبي تمام (٢) شرح أبي زكريا يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي المتوفى (٥٠٢) المطول شرح فيه شعره من أوله إلى آخره من غريبه وأعرابه ومعانيه وما لا بد منه وفي فهرست دار الكتب المصرية : شرح المشكل من ديوان أبي تمام والمتنبي (٣) شرحه المختصر ذكره صاحب كشف الظنون وقال ذكر فيه أن شعره اصناف . مديح . هجاء . معانيات . أوصاف . فخر . غزل . مراث . وأكثرها المديح ٤ شرح أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى (٣٣٥) (٥) شرح أبي العلاء المعري أحمد بن عبد الله المتوفى ٤٤٩ ميمناه ذكرى حبيب ذكر فيه الأبيات المشككة من شعره متفرقة وقال في هذا الشرح انما أغلق شعر الطائي انه لم يؤثر عنه فتناقلته الضعفة من الرواة والجهلة من الناسخين فبدلوا الحركة وغيروا بعض الاحرف بسوء التصحيف . وعن بعض التواريخ انه فسر شعر أبي تمام في ستين كراسة . والمعري شرح دواوين ثلاثة من فحول الشعراء أبي تمام وسمى شرحه ذكرى حبيب والبحتري وسماه عبث الوليد والمتنبي وسماه معجز أحمد (٦) شرح أبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (٧) شرح حسين بن محمد الرافقي النحوي المعروف بالخال كان حياً حدود ٣٨٠ (٨) شرح أبي الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي المعروف بالبيروني المتوفى بعد سنة (٤٤٠) (٩) شرح أبي منصور محمد بن أحمد الأزهر المتوفى (٣٧٠) هكذا في كشف الظنون وفي بغية الوعاة محمد بن محمد بن الأزهر الأزهر اللغوي الأديب الهروي قال وقد اختار منه أبو القاسم حسين بن علي المشهور بالوزير المغربي (١٠) شرح عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن حكيم الحُبيري ذكره ياقوت في معجم الادباء (١١) شرح أبي الحسن علي بن أبي القاسم زيد بن محمد البيهقي فريد خراسان المتوفى سنة (٥٦٥) فقد عد هو في مؤلفاته شرح شعر البحتري وأبي تمام .

مختارات من شعره

أورد الثعالبي في كتابه خاص الخاص منتخبات من شعر أبي تمام في أنواع من مقاصد الشعر تحلب الألباب ونحن نوردها كلاً في موضعه وهي من شواهد تفوق أبي تمام على ما سواه .

وقال :

تلقاه طيفي في الكرى متجنباً وقبلت يوماً ظله فتغضباً
وخبر أني قد مررت ببابه لأخلص منه نظرة فتحجباً
ولو مررت الريح الصبا عند أذنه بذكري لسب الريح أو لتعباً
ولم تجر مني خطرة بضميره فتظهر إلا كنت فيها مسبياً
وما زاده عندي قبيح فعالة ولا الصد والاعراض إلا تحبياً

وكرر أبو تمام في غزله أن المحبوب يكاد لرقته أن يذوب من النظر

فقال :

قد قصرنا دونك الـ أبصار خوفاً أن تذوباً
كلما زدناك لحظاً زدتنا حسناً وطيباً
مرضت الحافظ عيني لك فمرضت القلوباً
ما نريد الشمس والبد ر إذا كنت قريباً
وقال : يا قضييلاً يدا نيه من الأس قضييلاً
فوقه ألبان ومن تحت ثنبيه الكشيبي
وغزالاً مر ثمنته القلوب
ذهبي الخد تش نيه من . الريح الجنوب
ما لمسناه ولكن كاد من لحظ يذوب

وقال :

لي حبيب عصيت فيه النصيحة ليس سمحاً ولا بخيلاً شحيحاً
كلما قلت قد رثي لسقامي زاد قلبي بهجره تبريحاً
فأثبني من القطيعة بالوصـ ل ولا فاردد فؤادي صحيحاً

وقال :

سقى الله من أهوى على بعد نائه وأعرضه عني وطول جفائه
أبى الله إلا أن كلفت بحبه فأصبحت فيه راضياً بقضائه
وأفردت عيني بالدموع فأصبحت وقد غص فيها كل جفن بمائه
فإن مت من وجد به وصباية فكم من عب مات قلبي بدائه

وقال :

ومنفرد بالحسن خلو من الهوى بصير بأبواب التجرم والعتب
ولوع بسوء لا يعرف الوفا يبيت على سلم ويغدو على حرب
وقال : وفاتن الحافظ، والحـ معتدل القامة والقـ
صيرني عبداً له حسنه والطرف قد صيره عبدي
وقال : شبيه الخد بالتضا ح والريقة بالخمـ
بديع الحسن قد ألـ ف من شمس ومن بدر
له وجه إذا أبصر ته ناجاك عن عذري
تعالى الله ما تقـ حه عيناه في صدري

وقال :

معتدل كالغصن الناضر أبلج مثل القمر الزاهر
جفونه ترشق أهل الهوى بأسهم من طرفه الفاتر
إن لم تجد لي صحت بين الوري ويلاه من ظلي بني عامر

وقال :

هذا هواك وهذه آثاره أما الفؤاد فما يقر قراره

يصل الاثنين بزفرة موصولة بغليل شوق ليس تطفى ناره
من طرف ممتنع الرقاد مقيم أرق سواء ليله ونهاره
وقال :

أما والذي أعطاك بطشاً وقوة عليّ وأزرى بي وضعف لي بطشي
لقد خلق الله الهوى لك خالصاً ومكنه في الصدر مني بلا غشي
سل الليل عني هل أذوق رقادـ وهل لضلوعي مستقر على فرشي
عناء بمن لو قال للشمس أقبلـ للبتة أو جاءت على رغمها تمشي
قضيبي من الريحان في غير لونه وأم رشا في غير أكراعها الخمش
تبري الهوى من كل حي وحل بي فإن مت يوماً فاطلبوه على نعشي

وقال :

ومضغ بالمسك في وجناته حسن الشمائل ساحر الالفاظ
أبدأ ترى الآثار في وجناته مما يجرحها من الحافظ
وتراه سائر دهره متبسماً فإذا رأي مر كالمغتاط
في القلب مني والجوانح والحشى من حبه حر كحر شواط
وقال : يصدني عن كلامك الشفق فالرسل بيني وبينك الحدق
حديثنا في الضمير متفق وأمرنا في الجميع مفترق
توحي بأسرارنا حواجبنا وأعين بالوصال ترشق
وقال : متطلب بصدوده قتلي فرد المحاسن وجهه شغلي
الحافظ في الخلق مسرعة فيما تريد كسرعة النبل

وقال :

رقادك يا طرفي عليك حرام فخل دموعاً فيضهن سجام
ففي الدمع إطفاء لنار صباية لها بين أثناء الضلوع ضرام
ويا كبدي الحرى التي قد تصدعت من الوجد ذوبي ما عليك ملام
قضيت ذماماً للهوى كان واجباً عليّ ولي أيضاً عليه ذمام

وقال من مطلع قصيدة يمدح بها المعتصم :

فحواك دل على نجواك يا مذل^(١) حتام لا يتقضى قولك الخطل
وان أسمع من تشكو اليه هوى من كان أحسن شيء عنده العذل
ما أقبلت أوجه اللذات سافرة مذ أدبرت باللوى أيامنا الأول
إن شئت إن لا ترى صبراً لمصطبر فانظر على أي حال أصبح الطلل
كأنما جاد مغناه فغيره دموعنا يوم بانوا وهي تنهل
ولو ترانا وإياهم وموقفنا في موقف البين لاستهللنا زجل
وقد طوى الشوق في احشائنا بقر عين طوتهن في احشائنا الكلل
فرغن للشوق حتى ظل كل شج حران في نفسه عن نفسه شغل
طلت دماء هريقت عندهن كما طلّت دماء هدايا مكة الحمل
هانت على كل شيء فهو يسفكها حتى المنازل والاحداج والابل
يخزي ركام النقى ما في مآزرها ويفضح الكحل في أجفانها الكحل
تكاد تنتقل الأرواح لو تركت من الجسم إليها حين تنتقل

ومن نفيس شعره في الغزل قوله :

هم أماتوا صبري وهم فرقوا نفـ سبي شعاعاً في إثر ذاك الفريق
ان في خيمهم لمفعمة الحجد ليلين والمثن متن خطوط وريق
وهي لا عقد ودها ساعة البـ ن ولا عقد خصرها بوثق

(١) اللد يفتح الميم وكسر اللال الذي ينشئ سره المؤلف

التغرب عن الأوطان

سلي هل عمرت القفروهي سبابس وغادرت ربعي من ركابي سبابس
وغربت حتى لم أجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
وكننت امرأ القى الزمان مسالماً فأليت لا ألقاه إلا محارباً

الحث على الاغتراب

ما أبيض وجه المرء في طلب الغنى حتى يسود وجهه في اليد
وزعمت أن الرزق يطلب أهله لكن بحيلة متعب مكدرود
وقال :

ولكنني لم أحو وفرأ مجعاً ففزت به إلا بشمل مبدد
ولم تعطني الأيام نوما مسكناً الذ به إلا بنوم مشرد
وطول مقام المرء في الحى مخلق لديداجيته فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زبدت عجة إلى الخلق أن ليست عليهم بسرمد

قال الثعالبي في خاص الخاص أحسن ما قيل في الحث على الاغتراب
البيتان الأخيران (أهـ) وقال من قصيدة .

من أبْن البيوت (٢) أصبح في ثوب من العيش ليس بالفضفاض
والفتى من تعرقته (٣) الليلي في الفيافي كالحية النضناض
صلتان (٤) أعداؤه حيث كانوا في حديث من عزمه مستفاض

الحبيب الأول والمنزل الأول

قال :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل

وقال ديك الجن في عكسه :

نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى كهوى جديد أو كوصل مقبل
مالي أحن إلى خراب مقفر درست معاله كان لم تؤهل

الخمريات

قال من قصيدة :

اغدو على صبحب كان وجوههم سرج تظاهر أو نجوم سماء
وقديمة قبل الزمان حديثة جاءت وما نسبت إلى آناء
روح بلا جسد تعين بلا قوى وقوى خلقت حفية من ماء
حتى إذا فطمت وحن وصالها حجب الرقيب مصونها بوعاء
فاذا فضضت فضضت عن غثومة ترنو اليك بدرة حمراء
قتلتك وهي صريعة وبديعة ان قيل ميت قاتل الأحياء

وقال من قصيدة :

بمدامة تغدو المنى لكؤوسها خولا على السراء والضراء
راح اذا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق في الاحشاء
عنينة ذهية سبكت لها ذهب المعاني صاغة الشعراء
طبعت وراض المزج سيء خلقها فتعلمت من حسن خلق الماء
خرقاء يلعب بالعقول حبابها كتلاعب الافعال بالأسماء
وضعيفة فاذا أصابت فرصة قتلت كذلك قدرة الضعفاء
وكان بهجتها وبهجة كأسها نار ونور قيذا بوعاء

الوقوف على الديار والتسليم عليها وذكر اقوالها وتعفيها
وما يشبه ذلك

وهذا قد تقدم طرف منه في أوائل القصائد والموازنة بينه وبين
البحثري فاغنى عن اعادته ومن محاسنه في ذكر الامام بالديار قوله .

دار أجل الهوى عن ان ألم بها في الركب إلا وعيني من منائحها

ومن ذلك قوله من قصيدة مر جملة منها :

دمن كان البين أصبح طالباً ديناً لدى آرامها وحقوقها
قربت نازحة القلوب من الجوى وتركت شأو الدمع فيك بعيدا
خضلا اذا العبرات لم تبرح لها وطننا سرى قلق المحل طريدا

قوله اذا العبرات لم تبرح لها وطننا أي لم تبارح وطنها وتتعداه وهو
كناية عن البكاء للحوادث التي تحدث في الوطن يقول إذا كان الناس لا
يكونون الا لما يحدث في اوطانهم فهو يكي الاطلاع النازحة عنه وهذا
كقوله :

فما وجدت على الأحشاء ابرد من دمع على وطن لي في سوى وطني

أراد بالوطن الذي له في غير وطنه الاطلاع والرسوم وفي الديوان أو
قد بدل ابرد .

التشوق إلى الأوطان

وقال يتشوق إلى دمشق وبلاد الشام ويخص وطنه الاصلي أرض
الجولان ويصف تقدير الرزق عليه بمصر من قصيدة :

سقى الرايح الغادي المهجر بلدة سقتني أنفاس الصبابة والخبيل
سحاب اذا الفت على خلفه الصبا يدا قالت الدنيا أن قاتل المحل
فجاد دمشقاً كلها جود أهلها بأنفسهم عند الكرسة والبذل
فلم يبق في أرض النفاعين (١) بقعة وجاد قرى الجولان بالمسبل المطل
بنفسي أرض الشام لا أئمن الحمى ولا أيسر الدهنا ولا أوسط الرمل
عدتني عنكم مكرها غربة النوى لها وطر في ان تمر ولا تحلي
أخمسة أحوال مضت لمغيبه وشهران بل يومان تكل من التكل
توان وشيك النجج عنه ووكلت به عزومات أوقفته على رجل
قضى الدهر مني نجه يوم قتله هواي بارقال الغريبة القتل
لقد طلعت في وجه مصر بوجهه بلا طالع سعد ولا طائر سهل
وساوس آمال ومذهب همة غيمة بين المطية والرحل
نأيت فلا ما لا حويت ولم أقم فامتع اذ فجعت بالمال والأهل
بخلت على عرضي بما فيه صونه رجاء اجتناء الجود من شجر البخل
ولو أنني أعطيت بأسى نصييه اذن لاخذت الحزم من مأخذ سهل
وكان ورائي من حرمة طيء ومعن ووهب عن امامي ما يسلي

(١) لم يتيسر لنا معرفة أرض النفاعين أين هي بعد التفتيش في مظان ذلك المؤلف .
(٢) ابن البيوت بتشديد النون أقام بها وقد استعمله أبو تمام في مقام آخر فقال (ابن مع السباع
الغيل) والذي وجدناه في كتب اللغة انه يقال ابن بالمكان ولم يذكروا ابن المكان .
(٣) مأخوذ من تعرف العظم اذا أكل ما عليه من اللحم أي تركته الليلي بهمومها عظمياً بنيرحم .
(٤) الصلتان الشيط الحديدي الفزاد . المؤلف .

فيجعل الضحك من شيء والبكى من غيره على ما بيناه ولا يحمله بعد
الفتنة على أن يجعل الضحك بكاء وفي معناه (اهـ) وهو يشير بذلك إلى ما
ذكره الأمدى في وقول أبي تمام في مطلع قصيدة .

يضحكن من أسف الشباب المدبر يبيكين من ضحكات شيب مقمر

قال الشريف المرتضى في الشهاب وجدت أبا القاسم الأمدى يغلو في
ذم هذا البيت . وقال هذا بيت رديء ما سمعت من يضحك من الأسف إلا في
هذا البيت وكأنه أراد قول الآخر (وشر الشدائد ما يضحك) فلم يمتد لمثل هذا
الصواب وقوله (من ضحكات ليل مقمر) ليس بالجيد أيضاً ولو كان ذكر
الليل لحسن أن يقول مقمر لأنه كان يجعل سواد الشعر ليلاً وبياضه بالمشيب
اقماره لأن قائلاً لو قال اقمّر ليل رأسي لكان من أصح الكلام وأحسنه ولو
لم يذكر الليل وقال اقمّر عارضاك أو فوداك لكان حسناً مستقيماً وهو دون
الأول وذلك لأنه قد علم أنها كانتا مظلّمين فاستنارا (اهـ) قال المرتضى
قوله (يضحكن من أسف الشباب المدبر) يحتمل أن يكون المراد به أن
النساء اللواتي يرين بكاء عشاقهن وأسفهم على الشباب المدبر يهزان بهم
ويضحكن منهم . وقوله (يبيكين من ضحكات شيب مقمر) الأولى أن
يحمل على أنهن يبيكين من طلوع الشيب في مفارقتهم وضحكه في رؤوسهن
لأنه لو حملناه على شيب عشاقهن لكان الذي يبيكين منه هو الذي يهزان به
وهذا يتنافى فكأنه وصفهن بالضحك والهزء من شيء في غيرهن والبكاء منه
إذا خصهن فأما حمل الضحك ها هنا على معنى البكاء وغاية الحزن فهو
مستبعد وإن كان جائزاً ويكون على هذا التأويل يضحكن ويبيكين بمعنى
واحد فأما عيه لقوله شيب مقمر ففي غير موضعه وليس يحتاج لي أن يذكر
الليل على ما ظنه فكما يقال اقمّر ليل رأسك واقمر عارضاك على ما استشهد
به كذلك يقال اقمّر شيبك ولا يحتاج إلى ذكر الليل وإنما المعنى أنه أضاء بعد
الظلام وانتشر فيه البياض بعد السواد وليس هذا تتبع من يعرف الشعر حق
معرفته ولعمري إن هذا البيت خال من طبع وحلاوة لكن ليس إلى الحد
الذي ذكره الأمدى (اهـ) (وأقول) الأولى أن يحمل البيت على إرادة أنهن
يضحكن من أسفه وحزنه على شبابه المدبر لأنه حزن على ما لا يرجع . وقد
قيل لا تحزن على ما فات ويبيكين من ضحك الشيب في رأسه لأن من عادة
الشيب أن يكون محزناً لصاحبه وصديق صاحبه وحمله على أنهن يبيكين من
شيب شعورهن بعيد لأنه ليس من عادة الشعراء أن يصفوا شيب النساء ويذكروه
في أشعارهم بل يصف الشاعر شيب نفسه وإن النساء تنفر منه والذي أوقع
أبا تمام في هذا التكلف ولوعه بالمحسنات البديعية فأراد أن يذكر ضحكهن
من الحزن وبكاءهن من الضحك ويقابل بين الضحك في الشطر الأول
وبكاءهن في الشطر الثاني فوقع في هذا التكلف . وقال من قصيدة .

أبدت أسي إن رأيتني مخلص القصب (٣) وآل ما كان من عجب إلى عجب

تسع (ست) وعشرون تدعوني فأتبعها إلى المشيب ولم تظلم ولم تحب (٤)

يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر عزمًا وحزمًا وساعي منه كالحق

فاصغري إن شيباً لاح بي حدثاً واكبري أنني في المهد لم أشب

فلا يورقك إيماض القبر به فان ذاك ابتسام الرأي والادب (٥)

رأت تغيره فاهتاج هائجها وقال لاصعها للعبرة انسكي

لا تنكري منه تخديداً تخلله فالسيف لا يزدي إن كان ذا شطب

أو درة بيضاء بكر أطبقت حملاً على ياقوتة حمراء
يخفي الزجاجة لونها فكانها في الكف قائمة بغير اناء (١)
ومنه أخذ الصاحب بن عباد قوله :

رق الزجاج وراقت الخمر وتشابها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قلع وكأنما قلع ولا خمر

وقال من قصيدة :

وصفراء أحرقنا بها في حدائق تجود من الاثمار بالشهد والمعد (٢)
بقاعية تجري علينا كؤوسها فتبدي الذي نخفي وتخفي الذي نبدي

وقال من قصيدة :

وكأس كمعسول الاماني شربتها ولكنها أجلت وقد شربت عقلي
إذا عوتبت بالماء كان اعتذارها لهيباً كوقع النار في الخطب الجزل
إذا هي دبت في الفتى خال جسمه لما دب فيه قرية من قرى النمل
إذا ذاقها وهي الحياة رأيته يعبس تعبيس المقدم للقتل

الشيب والشباب

جمع الشريف المرتضى في كتاب الشهاب في الشيب والشباب ٣٩ بيتاً
من شعر أبي تمام وفي كتاب الامالي المسمى بالغرر والدرر الذي صنفه قبل
الشهاب ٢٧ بيتاً ونحن نذكرها كلها وإن كان فيها ما ليس بمختار ونزيد عليها
فبلغ مجموعها ٥٠ بيتاً قال في الامالي : وقد أتى الفحلان المبرزان أبو تمام
وأبو عباد في هذا المعنى بكل غريب عجيب . قال أبو تمام من قصيدة .

لعب الشيب بالمفارق بل جد فابكى تماضراً ولعوباً
خضبت خدها إلى لؤلؤ العقد بدماً إن رأت شواني خضيباً
كل داء يرجى الدواء له إلا سلا الفظيعين ميتة ومشيباً
يا نسيب الثغام ذنبك أبقي حسناتي عند الحسان ذنوباً
ولئن عبن ما رأين لقد أنه سكرن مستنكراً وعبن معيباً
أو تصدعن عن قل لكفي بالشيب سب بيني وبينهن حسيباً
لورأى الله أن في الشيب خيراً (فضلاً) جاورته الأبرار في الخلد شيباً

في الشهاب قال الأمدى : ومن يتعصب على أبي تمام يقول انه ناقض
نفسه في هذه الابيات وقالوا كيف يبيكين دماً على مشيبه ثم يعبته قال
الأمدى وليس ههنا تناقض لأن الشيب إنما ابكى أسفاً على شبابه غير
الحسان اللواتي يعبته وإذا تميز من اشفقن عليه ممن عابه فلا تناقض . وقال
المرتضى لا حاجة بنا إلى تمحله والمناقضة زائلة عن أبي تمام على كل حال
لأنه لا تناقض بين البكى على شبابه ممن بكاه من النساء وتلهفن عليه وبين
العيب منهن للشيب والانكار له بل هذه مطابقة وموافقة ولا يبيكي على شبابه
منهن إلا من رأين الشيب عيباً وذنوباً وقد ذكرنا هذا في كتاب الغرر وهذا
الذي ذكره وإن كان لا يحتاج إلى ما تكلفه قد كان ينبغي أن يفتن لمثله
ونظيره في التغاير والتميز لما عابه بقوله (يضحكن من أسف الشباب المدبر)

(١) هذا البيت نسبة الأمدى في الموازنة إلى البحري وهو موجود في ديوانه كما انه موجود في ديوان
أبي تمام المطبوع أيضاً .

(٢) التمد والتمد الطري من الرطب والنبات . - المؤلف .

(٣) القصب جمع قصبه وهي الخصلة من الشعر وغلس القصب أي في شعره سواد وبياض .

(٤) من حاب بمعنى اثم .

(٥) يريد أن الرأي والادب والحلم إنما يجتمع ويكامل في و ن الكبير والشبهدون زمان الشباب المؤلف .

وقال :

وان الذي أحذاني الشيب للذي رأيت ولم تكمل لي السبع والعشر
وقال من قصيدة :

نسج المشيب له قناعاً (لقاعاً) مغدفاً يققاً فقتع مذكرويه ونصفاً
نظر الزمان إليه قطع دونه نظر الشفيق تحسراً وتلهفاً
ما اسود حتى ابيض كالكرم الذي لم يأن حتى جيء كئيباً يقطفاً
لما تفوقت الخطوب سوادها بياضها عثت به فتفوقا
ما كان يخطر قبل ذا في فكره في البدر قبل غمامه أن يكسفاً

حكى المرتضى في الشهاب عن أبي القاسم الأمدي في الموازنة انه
قال : معنى نصفاً أي قنع جانبي رأسه حتى يبلغ النصف منه وقيل/ أراد
بنصف النصف وهو قناع لطيف يكون مثل نصف القناع الكبير وقد ذكره
الناطقة فقال (سقط النصف ولم ترد اسقاطه) وذلك لوجه له بعد ذكر
القناع وانما أراد أبو تمام ما أراده الآخر بقوله

أصبح الشيب في المفارق شاعاً واكتسى الرأس من مشيب قناعاً

فالمنعنى مكثف بقوله قنع مذكرويه وقوله نصف أي بلغ نصف رأسه
(اهـ) .

وقال المرتضى هذا غير صحيح لانه لا يجوز أن يريد بقوله نصفاً بلغ
نصف رأسه لانه قد سماه لقاعاً واللفاع ما اشتمل به المتلفع فغطى رأسه
جميعه ولانه جعله ايضاً مغدفاً والمغدف المسبل السابغ التام فهو يصفه
بالسبوغ على ما ترى فكيف يصفه مع ذلك بانه بلغ نصف رأسه فالكلام
بغير ما ذكره الأمدي اشبه ويحتمل وجهين (أحدهما) أن يريد بنصف
النصيف الذي هو الخمار والخمار ما ستر الوجه فكأنه لما ذكر انه قنع
مذكرويه وهما جانباً رأسه أراد أن يصفه بالتعدي الى شعر وجهه فقال نصفاً
من النصيف الذي هو الخمار المختص بهذا الموضع وليس النصيف القناع
اللطيف على ما ظنه الأمدي بل هو الخمار وقد نص أهل اللغة على ذلك في
كتبهم وبيت الناطقة الذي أنشد بعضه شاهد عليه لانه قال :

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

وانما اتقت بيدها بان سترت وجهها عن النظر اليه فاقامت يدها مقام
الخمار بهذا الموضع (ثانيهما) أن يكون معنى نصفاً بلغ الخمسين وما قاربها
اذ يقال فيمن أسن ولم يبلغ الهرم انه نصف وان كان النصف انما يستعمل
في النساء فقط لكن لا مانع من استعماله فيها ولو على سبيل الاستعارة في
الرجال ويكون ضمير نصفاً راجعاً الى ذي الشيب الراجع اليه ضمير له
ومذكرويه لا إلى الشيب (اهـ) ولا يخفى ان المناسب هو الوجه الاول والثاني
بعيد (قوله) لم يأن حتى جيء الخ قال المرتضى في الشهاب : رأيت
الأمدي يسرف في استبدال قوله (لم يأن حتى جيء كئيباً يعطفاً) ولعمري
انه لفظ غير مطبوع وفيه ادنى ثقل ومثل ذلك يغفر لما لا يزال يتوالى من
احسانه ويترادف من تجويده (اهـ) (قوله) ما كان يخطر البيت قال
المرتضى : وجدت الأمدي يلزم أبا تمام غاية الذم على هذا البيت ويصفه
بغاية الاضطراب والاختلال وليس الامر على ما ظنه اذ البيت جيد وانما
ليس روتق الطبع فيه ظاهراً وليس ذلك بعيب (اهـ) وقال من قصيدة .

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد
وكذلك القلوب في كل يؤس ونعيم طلائع الاجساد

طال انكاري البياض وان عمرت شيئاً انكرت لون السواد
نال رأسي من ثغرة الهم داء لم ينله من ثغرة الميلاد
زارني شخصه بطلعة ضيم عمرت مجلسي من العواد

في الشهاب رأيت الأمدي يقول ان قوماً عابوا ابا تمام بقوله شيب
الفؤاد وليس عندي بمعيب لانه لما كان الجالب للشيب القلب المهموم نسب
الشيب اليه على الاستعارة وقد أحسن عندي ولم يسىء (اهـ) قال المرتضى
فيقال له قد أحسن الرجل بلا شك ولم يسىء وما المعيب إلا من عابه . وأما
أنت ايها الأمدي فقد نفيت عنه الخطأ واعتذرت له باعتذار غير صحيح لأن
القلب اذا كان جالباً للشيب كيف يصح أن يقال قد شاب هو نفسه وانما
يقال انه اشاب ولا يقال شاب والمذر الصحيح لأبي تمام أن الفؤاد لما كان
عليه مدار الجسد في قوة وضعف وزيادة ونقص ثم شاب رأسه لم يخل ذلك
الشيب من أن يكون من اجل تقادم السن وطول العمر أو من زيادة الهموم
والشدائد وفي كلا الحالتين لا بد من تغير حال الفؤاد فسمي تغير احواله
شيئاً استعارة ومجازاً كما كان تغير لون الشعر شيئاً والبيت الثاني يشهد بما قلناه
لانه جعل القلوب طلائع الاجساد في كل يؤس ونعيم (اهـ) (قوله) نال
رأسي (البيت) في الشهاب : ثغرة الهم ناحيته وكذلك ثغرة الميلاد والثغرة
في كلامهم هي الفرجة والثلمة وهي الثغر وهو البلد المجاور لبلد الاعداء
البادي لهم فكان أبا تمام أراد ان الهموم هي الجالبة لشيبه والتي دخلت من
قبلها على رأسه الشيب دون جهة الميلاد لانه لم يبلغ من السن ما يقتضي نزول
الشيب وقال الأمدي كان وجه الكلام ان يقول من ثغرة الكبر أو من ثغرة
السن لا من ثغرة الميلاد . قال المرتضى وهذا منه ليس بصحيح لأن
العبارات الثلاث بمعنى واحد ويقوم بعضها مقام بعض لأن الميلاد عبارة عن
السن فمن تقادمت سنة تقادم ميلاده ومن قربت سنة وقصرت قصر وقرب زمن
ميلاده وانكر ايضاً الأمدي قوله : نال رأسي وقال كان يجب أن يقول حل
برأسي أو نزل برأسي قال المرتضى والامر بخلاف ما ظنه لأن الجميع واحد
وما نال رأسه فقد حل به ونزل (اهـ) (قوله) عمرت مجلسي من العواد .
في الشهاب قال الأمدي هذا لا حقيقة له لانا ما رأينا ولا سمعنا أحداً جاءه
عواده يعودونه من الشيب ولا ان احداً أمرضه الشيب وقد قال الشاعر .

ليس عجيباً بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه
فمن بين بك له موجه وبين معز مغد اليه
ويسلبه الشيب شرخ الشباب فليس يعزيه خلق عليه

فأحب أبو تمام ان يخرج من عادات بني آدم ويكون أمة وحده وقال
المرتضى فيقال له لم لم تقطن لمعنى أبي تمام فذمته وقد تكلمنا على هذه
الوهلة منك في كتابنا المعروف بغرر الفرائد وقلنا انه لم يرد العبادة الحقيقية
وانما تلتطف في الاستعارة والتشبيه والمعنى ان الشيب لما طرقتني كثر عندي
المتوجعون لي منه والمتأسفون على شبابي اما بقول أو بما هو معلوم من
قصدهم فسماهم عواداً بجامع التوجع . وذكر وجهاً آخر وهو ان يريد
الاخبار عن وجوب عيادته فجعل ما يجب ان يكون كائناً واقعاً ونظائره كثيرة
في القرآن وكلام العرب كقوله تعالى ومن دخله كان آمناً ، أي يجب أن
يكون كذلك . وروي عن النبي ﷺ : العارية مردودة والأمانة مؤداة
والزعيم غارم وهو من هذا الباب (اهـ) ونحن نقول لا حاجة الى هذا كله
فأبو تمام يقول زارني الشيب بطلعة ضيم فامرضني مرضاً شديداً بسبب ما
نالني من الغيظ لكرهي له فكثر عوادي وهذا من باب المبالغة والادعاء

فالشعراء ما زالوا يقولون في الغزل أمرضني حبها وأعل جسمي وأجرى دمعي دما وسقيت الأرض بدمعي فبت فيها العشب وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وكل ذلك لا حقيقة له فهل رأى الأمدي أو سمع أن أحداً من هؤلاء الشعراء حصل له شيء من هذه الأمور وإنما هي الدعوى فإذا جازت لهم هذه الدعوى أفلا يجوز لأبي تمام أن يدعي أن الشيب امرضه فعاده العواد .

وقال من قصيدة :

لم تر آرام الظباء كأنما رأت بي سيد الرمل والصبح أدرع
لئن جزع الوحشي منها لرؤيتي لانسيها من شيب رأسي أجزع
غدا الشيب مخطأ بفودي خطة طريق الردى منها الى النفس مهيع
هو الزور يجفي والمعاشرة يجتوى وذو الالف يلقى والجديد يرقع
له منظر في العين أبيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع
ونحن نرجيه على الكره والرضى وانف الفتى من وجهه وهو أجدع

وفي خاص الخاص للثعالبي ان قوله غدا الشيب الأبيات أحسن ما قيل في ذم الشيب على كثرتة . وقال المرتضى في الشهاب الاحسان في هذه الأبيات غير محدود ولا مدفوع قوله رأت بي سيد الرمل والصبح أدرع . في الشهاب : وجدت أبا القاسم الأمدي يفسر ذلك ويقول أراد بسيد الرمل الذئب وقوله (والصبح أدرع) أي أوله مختلط بسواد الليل يريد وقت طلوع الفجر وكل ما اسود أوله وأبيض آخره فهو أدرع وشاة درعاء للتي اسود رأسها وعنقها وسائرهما أبيض لأن الظباء تخاف الذئب في ذلك الوقت لأن لونه يخفى فيه لغبشته فلا تكاد تراه حتى يخاطبها وهو الوقت الذي تنتشر فيه الظباء وتخرج من كنسها لطلب المرعى (اهـ) وقال المرتضى ان ما ذكره الأمدي مما يحتمله البيت وله حمل أجود منه ان يراد بأرام الظباء النساء على التشبيه ويقول والصبح أدرع الشيب وان بعض شعره أبيض وبعضه اسود فهن ينفرن من شبيه كما ينفرن من ذئب الرمل ثم قال لئن كان الوحشي يجزع من رؤيتي فالانسي منها من شيب رأسي أجزع والا فلا معنى لقوله ان الظباء تنفرن منه كما تنفرن من الذئب لانه لا وجه لذلك ولا فائدة فيه ولا سبب ثم اعترض بانه أي معنى لقوله كأنما رأت بي سيد الرمل لولا انه أراد بالظباء البهائم دون النساء إذ كيف تنفرن النساء من الذئب وإنما تنفرن منه الظباء الحقيقية وأجاب بأن النساء تنفرن من الذئب لا محالة كما تنفرن منه الغزلان وما يهابه الرجال وينفرون منه أجدر ان ينفرن منه النساء الغرائر ثم اعترض بانه كيف يصح معنى البيت الثاني لولا ان الوحشية قد نفرت منه ووقع ذلك وخبر عنه في البيت الاول وإجاب بأن البيت الثاني لا يقتضي ان يكون الظباء في البيت الاول على الحقيقة لان من المعلوم ان الظباء الوحشية وكل وحش ينفرن من الانس فلما قال ان النساء اللواتي يشبهن الظباء ينفرن من شبيبي جاز أن يقول بعد ذلك لئن كانت الظباء الوحشية تنفرن مني فالظباء الانسية لاجل شبيبي منهن أنفر قال وبعد فلم يفسد تأويل الأمدي ونكره بل اجزأه وقلنا ان البيت يحتمل سواء (اهـ) (ونقول) الاولى حمل البيت الاول على الظباء الحقيقية وإنما أتى به تمهيداً للبيت الثاني فسقط الاعتراض بانه لا وجه لذلك ولا فائدة فيه ولا سبب وقال :

جرت في قلوب الغانيات لشيبي جرت في قلوب الغانيات لشيبي
وقد كنت أجري في حشاهن مرة وقد كنت أجري في حشاهن مرة
فان امس من وصل الكواعب آيسا فأنخر آمال العباد الى الياس
وقال من قصيدة :

رعت طرفها في هامة قد تنكرت رعت طرفها في هامة قد تنكرت
فصدت وعاضته أسي وصباية فصدت وعاضته أسي وصباية
فما صقل السيف اليماني لمشهد فما صقل السيف اليماني لمشهد
ولا كشف الليل النهار وقد بدا ولا كشف الليل النهار وقد بدا

وقال من قصيدة :

اصبحت روضة الشباب هشيا واصبحت روضة الشباب هشيا
شعلة في المفارق استودعتني شعلة في المفارق استودعتني
تستثير الموم ما أكتن منها تستثير الموم ما أكتن منها
غرة بهمة ألا اغما كنت أغراً أيام كنت بهيما
دقة في الحياة تدعى جلالا مثل ما سمي اللديغ سليما
حلمتني زعمتم وأراني قبل هذا التحليم كنت حليما

وقال من قصيدة :

راحت غواني الحبي عنك غوانيا راحت غواني الحبي عنك غوانيا
من كل سابعة الشباب اذا بدت من كل سابعة الشباب اذا بدت
اربين بالمرء الغطارف بدنا غيدا الفتهم لدانا غيدا^(١)
أحلى الرجال من النساء واقعا من كان أشبههم بين خدودا

وهذه الأبيات الأربعة أوردها الشريف المرتضى في كتاب الشهاب في الشيب والشباب في جملة ما أورده من شعر أبي تمام باعتبار اشتغالها على ان الغواني اعرضن عنه لشبيه ولزمن المرء الغطارف .

الخضاب

في كتاب الشهاب : لأبي تمام في الخضاب وقيل انه منحول :
فان يكن المشيب طرا علينا واودى بالبشاشة والشباب
فساني لست ادفعه بشيء يكون عليه أثقل من خضاب
أردت بان ذاك وفا عذاب فينتقم العذاب من العذاب

الطيف والخيال

قال الشريف المرتضى في الامالي ان لأبي تمام في ذلك - أي وصف الخيال - مواضع لا يجهل فضلها ومحاسن لا يبلغ شأوها فما أورده المرتضى في الامالي من ذلك قوله :

استزارته فكرتي في المنام استزارته فكرتي في المنام
فالليالي احفى بقلبي اذا ما جرحته النوى من الايام
يا لها زورة تلذذت الارواح فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب غير انا في دعوة الاحلام

وقال :

حمتنا الطيف من ام الوليد حمتنا الطيف من ام الوليد
رأنا مشعري أرق وحزن وبغيته لدى الركب الهجود
سهاد يرجحن الطرف منه ويولع كل طيف بالصدود

وقال وأورده المرتضى في الامالي :

(١) اربين بيامين موحدتين من ارب بالمكان اذا لزمه وأقام فيه وفي الديوان المطبوع ازرين بدل اربين وهو نصحيح .

زار الخيال لها لا بل ازاركه فكر إذا نام فكر الخلق لم ينم
ظلي تقتصته لما نصبت له في آخر الليل اشراكا من الحلم .
ثم اغتدى وبنا من ذكره سقم باق وان كان معسولا من السقم
وقال واورده المرتضى في الامالي أيضاً :

عادك الزور ليلة الرمل من رم سلة بين الحمى وبين المطالي
ثم مازارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال
الفخر والحماسة

قال يفتخر بقومه ويشجعاهم ويجودهم ويخص منهم حاتمًا ويذم مصر
ويذكر سفره عنها من قصيدة :

جمعت شعاع الرأي ثم وسمته بحزم له في كل مظلمة فجر
وصارعت عن مصر رجائي ولم يكن ليصرع عزمي غير ما صرعت مصر
بذعلبة أوفى بوافر نحضها فتي وافر الاخلاق ليس له يوفى
فكم مهمه قفز تعسفت متته على متنها والبر من آله بحر
وما القفر بالبيد القفار بل التي نبت بي وفيها ساكنوها هي القفر
فان كان ذنبي ان أحسن مطلبي أساء فقي سوء القضاء لي العذر
قضاء الذي ما زال في يده الغنى ثنى غرب آمالي وفي يدي الفقر
رضيت وهل أرضى إذا كان مسخطي من الامر ما فيه رضا من له الامر
فأشجيت أيامي بصبر حلون لي عواقبه والصبر مثل اسمه صبر
أبي لي نجر الغوث ان أرام التي أسب بها والنجر يشبه النجر
لنسا غرر زيدية أدوية اذا نجمت ذلت لها الانجم الزهر
لناجوهر لوخالط الارض أصبحت ويطنانها منه وظهرانها تبر

جديلة والغوث اللذان اليهما صغت أذن للمجد ليس بها وقر
مقاماتنا وقف على الحلم والحجى فأمردنا كهل واشيينا حبر
ألنا الاكف بالعطايا فجاوزت مدى اللين الا ان اعراضنا صخر
كان عطايانا يناسبن من أن ولا نسب يدينه منا ولا صهر
اذا زينة الدنيا من المال أعرضت فازين منها عندنا الحمد والشكر
أب قدرنا في الجود الا نباهة فليس لمال عندنا أبداً قدر
ليسحج بجود من أراد فانه عوان لهذا الناس وهو لنا بكر
جری حاتم في حلبة منه لو جرى بها القطر شأوا قيل أيها القطر
فتى ذخر الدنيا اناس فلم يزل لها باذلاً فانظر لمن بقي الذخر
فمن شاء فليفتخر بما شاء من ندى فليس لحي غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها الينا كما الايام يجمعها الشهر
بكل كمي نحره عرضة القنا اذا اضطرم الاحشاء وانتفخ السحر
يشيعه ابناء موت الى الوغى يشيعهم صبر يشيعه نصر
كما اذا ظل الكماة بمعرك وارماحهم حر والوانهم صفر
بخيل لزيد الخيل فيها فوارس اذا نطقوا في مشهد خرس الدهر
على كل طرف يحسر الطرف دونه وسابحة لكن سباحتها الخضر
ضبيبة ما ان تحدث نفسها بما خلفها ما دام قدامها وتر
فان ذمت الاعداء سوء صباحها فليس يؤدي شكرها الذئب والنسر
بها عرفت أقدارها بعد جهلها باقدارها قيس بن عيلان والفزر
وتغلب لاقت غالباً كل غالب ويكر فالت حربنا بازلاً بكر
وأنت خير كيف ابقت سيوفنا بني اسد ان كان ينفعك الخبر
مساع يضل الشعر في كنه وصفها فما يهتدي إلا لأصغرها الشعر

وقال وهو بمصر يصف قومه ويفتخر بهم ويذم الدهر ويرثي الشعر من
قصيدة :

اسيء على الدهر الشاء فقد قضى علي بجور صرفه المتتابع
واني اذا التقي بربعي رحله لاذعره في سربه وهو رافع
ابو منزل الهم^(١) الذي لوبغى القرى لدى حاتم لم يقره وهو طائع
اذا شرعت فيه الليالي بنكبة تمزقن عنه وهو في الصبر شارع
وان اقدمت يوماً عليه رزية تلقى شباها وهو بالصبر دارع
له هم ما ان تزال سيوفها قواطع لو كانت هن مقاطع
ألا ان نفس الشعر ماتت وان يكن عداها حمام الموت فهي تنازع
سأبكي القوافي بالقوافي فانها عليها ولم تغلم بك جوازع
وعاو عوى والمجد بيني وبينه له حاجز دوني وركن مدافع^(٢)
ترقت مناه طود عز لو ارتقت به الريح فترا لانتشت وهي ظالع
أنا ابن الذين استرضع الجود فيهم وسمي فيهم وهو كهل ويافع
سما بي أوس في السماح وحاتم وزيد القنا والاثرم^(٣) وتافع^(٣)
وكان أياس ما أياس وعارف وحارثة أوفى الورى والاصامع^(٤)
نجوم طواليع جبال فوارع غيوث هواميع سيول دوافع
مضوا وكان المكرمات لديهم لكثرة ما اوصوا بين شرائع
فأي يد في المحل مدت فلم يكن لها راحة من جودهم وأصابع
هم استودعوا المعروف محفوظ مالنا فضاع وما ضاعت لدينا الدوائع
بها ليل لو عاينت فيض اكفهم لايقنت ان الرزق في الارض واسع
اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم حداها الندى واستنشقتها المطامع
رياح كريح العنبر الغض في الرضى ولكنها يوم اللقاء زعازع

(١) أي أنا أبو منزل الهم أي الذي ينزل به الهم كما يقال فلان أبو منزلي أي الذي ينزل به .
(٢) قال البديعي : هذا تعريض ببعض الشعراء وكان اغراء عياش بن هبة الحضرمي بهجاء أبي تمام .

(٣) أوس هو ابن لام بن حارثة الطائي وهو ابن سعدى الذي يقول جرير فيه وفي كعب بن مامة :
لما كعب بن مامة وابن سعدى بساجود منك يا عسر الجوادا
(وحاتم) هو حاتم بن عبدالله الطائي المعروف . في هبة الايام : كان أوس سيداً
مقداماً وفد هو وحاتم بن عبدالله الطائي على عمرو بن هند ملك الحيرة فدعا عمرو أوساً
فقال أنت أفضل أم حاتم فقال أبيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي وخمتي لو هبني في غداة
واحدة ثم دعا حاتماً فقال أنت أفضل أم أوس فقال أبيت اللعن انما
ذكرت بأوس ولأحد أولاده أفضل مني ، ودعا النعمان بن المنذر بحلة وعنده وفود
العرب وفيهم أوس فقال احضروا غدا فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فحضروا جميعاً الا
أوس فقبل له لم تتخلف فقال ان كان المراد غيري فأجل الاشياء أن لا أكون حاضراً وان
كنت المراد فسأطلب ويعرف مكاني فلما جلس النعمان لم ير أوساً فقال اذهبوا الى أوس وقولوا
له احضر آمناً مما خفت فحضر فلبس الحلة فحسده قوم من أهله فقالوا للحطبة اهجه ولك
ثلاثمائة ناقة فقال كيف اهجو رجلاً لا ارى في بيتي أثاثاً ولا مالا إلا من عنده ثم قال :

كيف اهجاء وما تنفك صالحة من آل لام يظهر الغيب تسائي

فهجاء بشر بن أبي حازم وأخذ الأبل فاغار أوس عليها فاخذها فجعل يشر لا يستجير حياً إلا قال
قد اجرتك إلا من أوس وكان في هجائه قد ذكر امه فاني به فدخل أوس على امه فقال قد
اتينا ببشر الهاجي لك ولي قالت أو تطيعني قال نعم قالت ارى ان ترد عليه ماله وتغف عنه
وتحبوه فانه لا يغسل هجاءه الا مدحه فخرج فقال ان امي سعدى التي كنت هجوتها قد
أمرت فيك بكذا وكذا فقال لا جرم والله لامدحت أحداً حتى أموت غيرك ففيه يقول :

إلى أوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيمن قضاهما
فما طويء الثرى مثل ابن سعدى ولا لبس النعمال ولا احتذاها

(وزيد القنا) هو زيد الخيل اضافة الى القتال كثيرة حروبه وهو الذي سماه رسول الله «ص»
زيد الخير (والاثرم) مكسور السن ولم يعلم ما أراد بها (وبنافع) .

(٤) أياس بن قبيصة الطائي من الامراء (وعارف) لم اعرفه (وحارثة) جد أوس بن لام
(والاصامع) : جمع اصمع وهو الصغير الأذن ولم يعلم من أراد بها . المؤلف .

إذا طيء لم تطو منشور بأسها
هي السم ما تنفك في كل بلدة
أصارت لهم أرض العدو قطائعا
بكل فتى ما شاب من روع وقعة
إذا ما أغاروا فاحتوا مال معشر
فتعطي الذي تعطيهم الخيل والقنى
هم قوموا درء الشأم وايقضوا
يمدون بالبيض القواطع أيديا
إذا اسروا لم يأسر البغي عفوهم
إذا اطلقوا عنه جوامع غلة
وان صارعوا عن مفخر قام دونهم

وإذا افتخر أبو تمام بوجود قومه ويشجاعتهم فحق له ذلك أما ان
يفتخر بالجلود وهو شاعر يستجدي بشعره ويفتخر بالشجاعة فيقول .
محرمه اكفال خيلي على القنا
حرام على ارماحنا طعن مدبر
فما أبعد عن ذلك . وقال يفتخر ويلم مقامه بمصر .

متى ترعى لقلبك او تنيب
وما يبقى على ادمان هذا
وكم عدوية من سبي عمرو
لها من طيء ام حصان
تمنى ان يعود لها حبيب
ولو بصرت به لرات جريضا
كتصل السيف عرى من كساء
فاصبح حيث لا تقع لصاد
بمصر وأي مأربة بمصر

الفخر والحماسة

قال في قومه من قصيدة :

قوم تراهم حين يطرق حادث
ما زال في جرم بن عمرو منهم
ما انشئت للمكرمات سحابة
انظر فحيث ترى السيوف لواصا
شوس اذا خفقت عقاب لوائهم

وقال وهو يشبه نفس العرب الأولى وطريقتهم في الشعر :
يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر
لا يطرد الهم الا الهم من رجل
ماض اذا الهمم التفت رأيت له

وقال :

وكهول كهلان وحيا حير
فأولئك أعمامي الذين تعمموا

(١) استعمل هنا اسم الفاعل بمعنى المفعول .

(٢) (وكذا بعده الوصي إمامي خ)

وقال يذكر نفسه بالصبر :

إذا أناخ علي الدهر كللكه قراه صبرا وعزماً مني الكرم
وان علتني من ازماته ظلم صبرت نفسي حتى تكشف الظلم

المدح

في خاص الخاص للثعالبي : سئل أبو تمام عن أمدح بيت له فقال
قولي :

لو أن اجماعنا في فضل سؤده في الدين لم يختلف في الامة اثنان
قيل ثم ماذا قال قولي :

فلو صوّرت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع
ويقال بل قوله :

تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تحبه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتنق الله سائله

ومن محاسن شعره في المديح قوله :

إذا القصائد كانت من مدائحهم يوماً فانت لعمرى من مدائحها
وقوله :

يا طالباً مسعاهم لتناهما هيهات منك غبار ذاك الموكب
انت المعنى بالغواني تبتغي أقصى مودتها برأس اشيب

شعره في أهل البيت عليهم السلام

قد عرفت في صدر الترجمة قول ابن الغضائري انه رأى نسخة عتيقة
كتبت في أيامه أو قريباً منها وفيها قصيدة يذكر فيها الأئمة حتى انتهى الى أبي
جعفر الثاني الذي توفي في أيامه (اهـ) وقد اورد له ابن شهر آشوب في المناقب
قصيدة يذكر فيها الأئمة الاثني عشر حتى انتهى الى الامام المهدي عليهم
السلام والظاهر انه ذكر فيها ما بعد أبي جعفر الثاني وان لم يدرك أيامهم
لكونه كان معتقداً امامتهم بما ثبت من الآثار المروية في الاثني عشر عليهم
السلام قال ابن شهر آشوب : فصل في الاشعار فيهم . لابي تمام .

ربي الله والأمين نبيني صفوة الله والوصي إمامي (٢)
ثم سبطا محمد تاليه (ثالثاه) وعلي وياقر العلم حامي
والتقي الزكي جعفر الطيب مساوي المعتر والمعتام
ثم موسى ثم الرضا علم الفضل الذي طال سائر الأعلام
والمصطفى محمد بن علي والمعري من كل سوء وذام
والزكي الامام مع نجله (ثم ابنه) القا ثم مولى الانام نور الظلام
ابرزت منه رافة الله بالناس لترك الظلام بدر التمام
فرع صدق نفا الى الرتبة القصوى وفرع النبي لا شك نامي
فهو ماض على الهدية بالفيد حصل من رأي هيرزي همام
عالم بالامور غارت فلم تندحجم وماذا يكون في الانجم
هؤلاء الاولى أقسام بهم حجته ذو الجلال والاكرام

وقال يمدح أمير المؤمنين علياً عليه السلام ويحتج لامامته ويمدح بقية
أهل البيت عليهم السلام من قصيدة أولها :

أظبية حيث استنت الكشب العفر رويدك لا يغتالك اللوم والزجر

يقول فيها :

ودهر أساء الصنع حتى كأنما يقضي ندوراً في مساءتي الدهر

مراقوا دمي سبطيهم وتمسكوا
بني اصفياء الله سهل حينهم
فهلا انتهوا عن كفر ما سلفت به
وهلا اتقوا فصل احتجاج نبيهم
احجة رب العالمين ووارث النبي
ولو لم يخلف وارثاً لعرتكم
كما سأل القوم الأولى ملكاً لهم
فلما رأوا طالوت عدوا سناءهم
وما ذاك إلا أنهم كرهوا القنا
عمى وارتياباً أوضحت مشكلاته
لكم ذخركم ان النبي ورهطه
جعلت هواي الفاطميين زلفة
وكوفي ديني على ان منضبي
لقد اسمع الداعيكم لو سمعتم
فكيف وانتم نائمون وقد حدا
فكم ليلة قضيتها متمللاً
كان نجوم الليل في اخرياته
كان سواد الليل ثم اخضراره
افكر في أحلامكم اين غربت
واعلم ان لا تتركوا مخزباتكم
إذا الوحي فيكم لم يضركم فاني

بجبل عمى لا المحض فتلا ولا الشز^(٥)
لهم فيهم دهباً مسلكها وعر
صنائعهم ان لم يكن عندهم شكر
إذا ضمهم بعث من الله أو حشر
النبي ألا عهد وفي ولا إصر
امور تين الشك ساحة من تعرو
تسد به الجلى ويطلب الوتر
عليه وما يغني السناء ولا الفخر
وعبر وغى يتلوه من بعده بحر
وقية يوم النهر اذ ورد النهر
وجيلهم ذخري اذا التمس الذخر
الى خالقي ما دمت أودام لي عمر
شام ونجري اية ذكر النجر
صراخاً ولكن في مسامعكم وقر
لطياته اجماله ومضى السفر
إلى أن زقت اطياف سحرته الزفر
عيون له نادى بتغميضها الفجر
طيا لسة سود لها كفف خضر
فيصرعني طوراً واصرعه الفكر
ولم يترك المكروه من شوكه السدر
زعيم لكم ان لا يضرركم الشعر

وله مدائح في جماعة لم نعر لهم على تراجم ولا عرفنا شيئاً من
أحوالهم فلهمذا لم نذكرهم مع الجماعة الذين ذكرنا اخباره معهم فيما تقدم
بل ذكرنا هنا ما وقع عليه اختيارنا من مدائحه لهم . قال يمدح محمد بن
حسان الضبي من قصيدة :

أين التي كانت إذا شاءت جرى
مظلومة للورد اطلق طرفها
يقول في مديحها :

وفتي إذا ظلم الزمان فما يرى
لولا ابن حسان المرجى لم يكن
لا يحسب الاقلال عدماً بل يرى
يحتل من سعد بن ضبة في ذرى
قوم يمج دماً على ارماعهم

وقال يمدح محمد بن حسان
ما اليوم أول توديعي ولا الثاني
دع الفراق فان الدهر ساعده
خليفة الخضر من يربع على وطن
بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا
وما أظن النوى ترضى بما صنعت
خلقت بالافق الغربي لي سكنا
غصن من البان مهتر على قمر
افنيت من بعده فيض الدموع كما
وليس يعرف كنه الوصل صاحبه

من مقلتي دمع يعصفه دم
في الخلق فهو مع المنون محكم
الا الى عزماته يتظلم
بالرقة البيضاء لي متلوم
ان المقل من المروءة معدم
عادية قد كللتها الانجم
يوم الوغى المستبسل المستلم
الضبي أيضاً من قصيدة :

البن أكثر من شوقي واحزاني
فصار أملك من روحي بجشmani
في بلدة فظهور العيس أوطاني
بالرقتين وبالفسطاط اخواني
حتى تشافه بي اقصى خراسان
قد كان عيشي به حلواً بحلوان
يهتز مثل اهتزاز الغصن في البان
افنيت في هجره صبري وسلواني
حتى يغادي بنائي أو بهجران

له شجرات خيم المحل^(١) بينها
وما زلت القى ذاك بالصبر لا بسا
وان نكيراً أن يضيق بمن له
وما لامرئ من قاتل يوم عثرة
وان كانت الايام آضت وما بها
هم الناس سار الدم والحرب بينهم
صفيك منهم مظهر عنجهية^(٢)
إذا شام برق اليسر فالتقرب شأنه
أرني فتي لم يقله الناس أو فتي
ترى كل ذي فضل يطلو بفضل
وان الذي أحذاني الشيب للذي
طغى من عليها واستبدوا برأيهم
سيحدوكم استسقاؤكم حلب الردى
فهلا زجرتهم طائر الجهل قبل أن
طويتم ثنايا تخبأون عوارها
فعلتم بابناء النبي ورهطه
ومن قبله اخلفتم لوصيه
فجئتم بها بكرأ عواناً ولم يكن
اخوه اذا عد الفخار وصهره
وشد به ازر النبي محمد
وما زال صباراً دياجير غمرة
هو السيف سيف الله في كل مشهد
فأي يد للدم لم يبر زندها
ثوى ولأهل الدين أمن بحده
يسد به الثغر المخوف من الردى
باحد ويدر حين ماج برجله
ويوم حنين والنضير وخير
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت
مشاهد كان الله كاشف كربها
ويوم الغديز استوضح الحق أهله
أقام رسول الله يدعوهم بها
يسد بضبيعه ويعلم أنه
يروح ويغدو بالبيان لمعشر
فكان له جهر بأثبات حقه
اثم جعلتم حظه حد مرهف
بكف شقي وجهته ذنوبه
إلى منزل يلقى به العصبه الأولى

فلا ثمر جان ولا ورق نضر
ردائي حتى خفت ان يجزع الصبر
عشيرة مثلي أو وسيلته مصر
لعمراً وخديناه الحداة والفقر
لذي غلة ورد ولا سائل خبر
وجز^(٣) أن يغشاهم الحمد والاجر
فقائده تيه وسائقه كبر
وأناى من العيوق ان ناله عسر
يصبح له عزم وليس له وفر
على معتفيه والذي عنده نزر
رأيت ولم تكمل لي السبع والعشر
وقولهم الا أقلمهم الكفر
الى هوة لا الماء فيها ولا الخمر
يجيء بما لا تبأسون به الزجر
فأين لكم خبء وقد ظهر النشر
أفاعيل أدناها الخيانة والغدر
بدهية دهباً ليس لها قدر
لها قبلها مثلاً عوان ولا بكر
فما مثله أخ ولا مثله صهر
كما شد من موسى بها رونه الأزور
يمزقها عن وجهه الفتح والنصر
وسيف الرسول لا ددان ولا دثر^(٤)
وجه ضلال ليس فيه له نور
وللواصمين الدين في حله دعر
ويعتاض من أرض العدو به الثغر
وفرسانه احد وماج بهم بدر
وبالخنديق الثاوي بعقوته عمرو
واسيافه حمر وارماحه حمر
وفارجه والامر ملتبس امر
بفيحاء لا فيها حجاب ولا ستر
ليقر بهم عرف ويناهم نكر
ولي ومولاكم فهل لكم خبر
يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر
وكان لهم في بزهم حقه جهر
من البيض يوماً حظ صاحبه القبر
الى مرتع يرعى به الغي والوزر
حداها الى طغيانها الافن والخسر

(١) في نسخة الديوان المجد بدل المحل وهو تصحيف .
(٢) الذي في نسخة الديوان المطبوعة وحمر بالخاء المهملة والراء لم تجد له معنى مناسباً في كتب اللغة ولعله وجز بالجميم والزاي من جز الرجل في الأرض اذا ذهب وشدد للمبالغة .
(٣) العنجهية يضم العين والجميم الكبير .
(٤) الددان كسحاب من لا غناه عنده والسيف الكهام (والدثر) بالفتح الرجل البطيء الخامل التزوم .
(٥) المحض القتل المعتاد والشز نوع من القتل محكم .
- المؤلف -

اساءة الحادثات استنبطي نفقا فقد أظلك احسان بن حسان
لو أن اجماعنا في وصف سؤده في الدين لم يختلف في الامة اثنان

وفي الديوان المطبوع بمصر وقال يمدح يحيى بن ثابت وذكر القصيدة
التي أولها (قدك اتتدار بيت في الغلواء) إلا انه ذكر فيها هذا البيت :
والى ابن حسان اغتدت بي همة وقفت عليه خلتي واخائي
وذكر في آخرها أيضاً هذا البيت :

والى محمد ابتعثت قصائدي ورفعت للمستشدين لوائي
وبعده هذا البيت :

يحيى بن ثابت الذي سن الندى وحوى المكارم من حبا وحباء

فدل ذلك على ان هناك قصيدتين على وزن وروي واحد خلط الطابع
أو غيره بينهما (احدهما) في محمد بن حسان (والاخرى) في يحيى بن
ثابت . ومن القصيدة التي قال انها في يحيى بن ثابت قوله :

لما رأيتك قد غذوت مودتي بالبشر واستحسن وجه ثنائي
انبطت في قلبي لرأيك مشرعا ظلت تحوم عليه طير رجائي
فتويت جارا للحضيض وهمتي قد طوقت بكواكب الجوزاء
ايه فدتك مغارسي ومنايتي اطرح غنائك في نحور عنائي

وقال يمدح حبش بن المعافى قاضي الموصل ورأس العين من
قصيدة :

نسائلها أي المواطن حلت وماذا عليها لو أشارت فودعت
وما كان الا ان تولت بها النوى فاما عيون العاشقين فاسخننت
ولما دعاني البين وليت اذ دعا فلم أر مثلي كان أوفى بعهداها
كان علي الدمع ضربة لازم عليها سلام الله أين استقلت
وبجهولة الاعلام طامسة الصوى تعسفتها والليل ملق جرانه
بمفعمة الانساع مؤجدة القرى الى خير من ساس البرية عدله
ونادى المعالي فاستجابت ندائه وأحيا سبيل العدل بعد دثوره
ويجزيك بالحسنى اذا كنت عسناً اذا ظلمات الرأي اسدل ثوبها
همام وري الزند مستحصد القوى اغر ربيط الجأش ماض جنانه
له كل يوم شمل مجد مؤلف إذا ما حلوم الناس حلمك وازنت
إذا ما امتطينا العيس نحرك لم نخف عثاراً ولم نخش اللتيا ولا التي

وقال يمدح حفص بن عمر الازدي من قصيدة :

عفت اربع الخلات للأربع الملد لكل هضم الكشح مجدولة القد
ديار هراقت كل عين شحيحة وأوطأت الاحزان كل حشى جلد

فعوجا صدور الارحبي واسهلا فلا تسألاني عن هوى قد طعمتها
حططت الى أرض الحديد ارحلي تؤم شهاب الازد حفصاً فانهم
ومن شك أن الجود والبأس فيهم فلم أغش باباً انكرتني كلابه
فأصبحت لأذل السؤال اصابني فلو كان ما يعطيه غيثاً لأمرت
درية خيل لا يزال لدى الوغى فأبت وقد مجت خراسان داءها
واوباشها خزر الى العرب الأولى ليالي بات العز في غير بيته
وما قصدوا اذ يسحبون على الثرى وراموا دم الاسلام لا من جهالة
ضمنت الى قحطان عدنان كلها قاضحت بك الاحياء أجمع الفة
وكننت هناك الاحنف الطب في بني وكننت أبا غسان مالك وائل
ولما امانت انجم العرب الدجى فهم منك في جيش قريب قدومه
ولا مدد إلا السيوف لوامعاً فنى برحت هماته وفعاله

ومن محاسن شعره قوله يمدح جعفر الخياط من قصيدة :
حلفت بمستن المنى تستر شه إذا درجت فيه الصبا كفكفت لها
تفاخرت الدنيا بأيام ماجد فنى من بديه البأس يضحك والندى

وقال يمدح مهدي بن اصرم من قصيدة :
خذي عبرات عينك عن زماع اقلي قد أضياق بكاك ذرعي
آلفة النحيب كم افتراق وليست فرحة الأويات إلا
فنى النكبات من يأوي اذا ما يثير عجاجة في كل فج
ابن مع السباع الغيل حتى بمهدي بن اصرم عاد عودي
أطال يدي على الأيام حتى اذا اكدت سوام الشعر اضحت
سعى فاستنزل الشرف اقتساراً فلو صورت نفسك لم تزدها

وقال يمدح نوح بن عمرو الكندي ويستعطفه لاختيه حوى بن عمرو
وكان مملقاً من قصيدة :

يصبح في الحب لها ضارعا من ليس عند السيف بالضار

بل كان كالضحك في سطواته بالعالمين وأنت أفريلون
فسيشكر الاسلام ما أوليته والله عنه بالوفاء ضمين
وقال في أبي الحسن علي بن مرة من قصيدة :

أراك أكبرت أدماني على الدمن وحلي الشوق من باد ومكتن
لا تكثرن ملامي ان عكفت على ريع الحبيب فلم أعكف على وثن
الحب أولى بقلبي في تصرفه من أن يغادرني يوماً بلا شجن
فما وجدت على الاحشاء أوقد من دمع على وطن لي في سوى وطني
من ذا يعظم مقدار السرور بمن يهوى اذا لم يعظم موقع الحزن
العيس والهمل والليل التمام معاً ثلاثة أبداً يقرن في قرن
أقول للحررة الوجناء لا تنهي فقد خلقت لغير الخوض والعطن
ما يحسن الدهر أن يسطو على رجل اذا تعلق حبلاً من أبي حسن
كم حال فيض نداه يوم معضلة وبأسه بين من يرجوه والمحن
فتى تريح جناح الجود راحته حتى يخال بان البخل لم يكن
وتشتري نفسه المعروف بالثمن سغالي ولو أنها كانت من الثمن
كم في العلى لهم والمجد من بدع اذا تصفحت اختيرت على السنن
قوم اذا هطلت جوداً أكفهم علمت ان الندى مذ كان في اليمن
حاطت يداه من الاسلام ضاحية وحالتا بين طرف الدهر والوسن
لي حرمة بك فاحفظها وجاز بها يا حافظ العهد والمواد بالثمن
أولى البرية حقاً أن تراعيه عند السرور الذي آسك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الحشن

وروى الصولي في أخبار أبي تمام انه كان لأبي تمام أخ يقال له سهم
وكان يقول شعراً دوناً فجاء الى أبي تمام يستمحه فقال له والله ما يفضل
عني شيء ولكني أحتال لك فكتب الى يحيى بن عبدالله بقصيدة وفي
الديوان قال يمدح يحيى بن عبدالله وأرسلها اليه مع سهم أخي أبي تمام
ليصله ويسأله في أمره وهذا مختارها :

أحدى بني عمر بن عبد مناه بين الكتيب الفرد فالأمواه
ألقي النصف فانت خاذله الهوى أمنية الخالي وهو اللاهي
عرضت لنا يوم الحمى في خرد كالسرب حوّلتي ولعس شفاه
بيض يجول الحسن في وجناتها والملاح بين نظائير أشباه
دعني بأقم أود الشباب بذكرها ان السفاه بها لغير سفاه
فاذا انقضت أيام تشيع الصبا أظهرت توبة خاشع أواه
ومعاود للبيد لا يهفو به هاف ولا يزهاه فيها زاه
مهد لالطاف الثناء الى فتى كالبدل لا صلف ولا تياه
سهم بن أوس في ضمانك عالم أن لست بالناسي ولا بالساهي
اجزل له الحظين منك وكن له ركنا على الايام ليس يواه
بولاتين ولاية في كورة مشهورة وولاية بالجاه
هو في الغنى غرسي وعرسك في العلى اني انصرفت وانت غرس الله .

مدائحه في الطائين قومه

من غرر قصائده قوله يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي ويفتخر بقومه
طبيء وبوجودهم من قصيدة وتجلت فيها عاطفة القرابة منضمة إلى
شاعريته :

يا هذه اقصري ما هذه بشر ولا الخرائد من اترابها الاخر
خرجن في خضرة كالروض ليس لها الا الحلي على اعناقها زهر .

بكر إذا جردت في حسنها فكرك دلتك على الصانع
نوح صفا من عهد نوح له شرب العلى في الحسب البارع
مطرده الآباء في نسبة كالصبح في اشراقه الساطع
مناسب تحسب من ضوئها منازل للقمر الطالع
كم فارس منهم اذا استصرخوا مثل سنان الصعدة اللامع
ان حويلاً^(١) حاجتي فاقضها ورد جاش المشفق الجازع
تجاوز الخفض وافباءه الى السرى والسفر الشاسع
والطائر الطائر في شأنه يلوي بحظ الطائر الراقع
ترمي العلى منه بمستيقظ لا فائر اللحظ ولا خاشع
وانما الفتك لذي لومة شعبان أو ذي كرم جائع
فانشر له احدى غضة تصفى اليها اذن السامع
وقال يمدح نوح بن عمرو أيضاً من قصيدة :

يوم الفراق لقد خلقت طويلاً لم تبق لي جلدأ ولا معقولا
لو جاء مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلاً
اتظنني اجد السبيل الى العزا وجد الحمام إذا إلى سبيلاً
رد الجروح الصعب أسهل مطلباً من رد دمع قد أصاب مسيلاً
وبنفس القمر الذي بمحجر امسى مصوناً بالنوى مبذولاً
اني تأملت النوى فوجدتها سيقاً على صبر الهوى مسلولا
من زاحف الايام ثم عبي لها غير القناعة لم يزل مفلولا
من كان مرعى عزمه وهوميه روض الاماني لم يزل مهزولا
لو جاز سلطان القنوع وحكمه في الارض ما كان القليل قليلاً
الرزق لا تحرص عليه فانه يأتي ولم تبعث اليه رسولا
بنت القفار متى تخد بك لا تدع في الصدر منك على الفلاة غليلاً
لا تدعون نوح بن عمرو دعوة للخطب إلا أن يكون جليلاً
يقظ اذا ما المشكلات عرويه ألفيته المتبسّم البهلولا
ثبت المقام يرى القبيلة واحداً ويرى فيحسبه القبيل قبلاً
لو أن طول قناته يوم الوغى ميل اذا نظم الفوارس ميلاً
أوليس عمرو بث في الارض الندى حتى اشتهدنا أن نصيب بخيلاً

وقال يمدح الافشين ويذكر حربه مع بابك الخرمي من قصيدة وهو من
قواد المعتصم ثم قتله المعتصم على الزندقة فذمه أبو تمام كما مر في اخباره مع
المعتصم .

ملك تضيء المكرمات إذا بدا للملك منه غرة وجبين
لاقاك بابك وهو يزار وانثى وزئيره قد عاد وهو أنين
ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ حث النجاء وخلفه التنين
أوسعتهم ضرباً تهد به الطلى ويخف منه المرء وهو ركين
باس تفل به الصفوف وتحت رأي تفل به العقول رزين
عباً الكمين له فظل لحينه وكمينه المخفى عليه كمين
يا وقعة ما كان أعتق يومها اذ بعض أيام الزمان هجين
ورجا بلاد الروم فاستعصى به أجل اصم عن النجاء حرون
هيهات لم يعلم بأنك لو ثوى بالصين لم تبعد عليك الصين
ما نال ما قد نال فرعون ولا هامان في الدنيا ولا قارون

وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم الطائي من قصيدة :
يا دار دار عليك ارحام الندى واهتز روضك في الثرى فترادا
سقياً لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا
لم يعط نازلة الهوى حق الهوى دنف اطاف به الهوى فتجلدا
صب توعدت الهموم فزاده ان انتم اخلفتموه موعدا
يقول في مديحها :

افئيت منه الشعر في متمدح قد ساد حتى كاد يفني السؤدا
غضب العزيمة في المكارم لم يدح في يومه شرفاً يطالبه غدا
وانا الفداء اذا الرماح تشاجرت لك والرماح من الرماح لك الفدا
هيهات لا ينأى الفخار وان نأى عن طالب كانت مطيته الندى
لا تعدمنك طيء فلقلها عدمت عشيرتك الجواد السيدا

وقال في بني عبد الكريم الطائيين من جملة قصيدة يهجو بها عتبة بن عاصم تأتي أبيات منها في الهجاء ويأتي بعضها في المواعظ والحكم ونذكر هنا ما يتعلق بمدحهم خاصة قال :

قوم تراهم حين يطرق حادث يسمون للخطب الجليل فيطرق
ما زال في جرم بن عمرو منهم مفتاح باب للندى لا يغلق
ما انشئت للمكرمات سحابة الا ومن ايديهم تتدفق
انظر فحيث ترى السيوف لوامعاً أبداً ففوق رؤوسهم تتألق
شوس اذا خفقت عقاب لوائهم ظلت قلوب الموت منها تحفق
بله اذا لبسوا الحديد حسبتهم لم يحسبوا ان المنية تخلق

وقال يمدح بعض بني عبد الكريم الطائيين من قصيدة :
ارامة كنت مآلف كل ريم لو استمتعت بالانس المقيم
ومما ضرم البرحاء اني شكوت فما شكوت الى رحيم
اظن الدمع في خدي سيقني رسوما من بكائي في الرسوم
وليل بت اكلؤه كسائي سليم او سهرت على سليم
اراعي من كواكبه هجانا سواماً لا تريغ الى المسيم
فاقسم لو سألت دجاء عني لقد انباك عن خطر عظيم
انخنا في ديار بني حبيب بنات السير تحت بني العزيم
وما ان زال في جرم بن عمرو كريم من بني عبد الكريم
تراه يلذب عن حرم المعالي فتحسبه يدافع عن حريم
سفيه الرمح جاهله اذا ما بدا فضل السفيه على الخليم
فان شهد المقامة يوم فصل رأيت نظير لقمان الحكيم
اولئك قد هدوا في كل مجد الى نهج الصراط المستقيم
لهم غرر تخال اذا استتارت بواهرها ضرائر للنجوم
اذا نزلوا بمحل روضه بآثار كآثار الغيوم
لكل من بني حواء عذر ولا عذر لسطائي لثيم

من يسأل الممدوح يستغني فيعود مسؤولاً

من المعاني التي أكثر منها ابو تمام في شعره ان من يسأل الممدوح يستغني فيعود مسؤولاً قال :

وما يلحظ المعاني نذاك مؤملاً سوى لحظة حتى يعود مؤملاً

وقال يخاطب ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري .

أحين رفعت من شأوي (نظري) وعادت حويلي في ذراك الرحب حالا

بدرة حفيها من حولها درر . أرضى غرامي فيها دمعي الدرر
ريم أبت أن يريم الحزن لي جلدأ فالعين عين بماء الشوق تهمر
صب الشباب عليها وهو مقتبل ماء من الحسن ما في صفوه كدر
لولا العيون وتفاح الخدود اذا ما كان يحسد أعمى من له بصر
قالوا أتبكي على رسم فقلت لهم من فاته العين أدنى شوقه الاثر
ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا
لا يدهنك من دهائهم عدد فان جلهم أو كلهم بقر
لو لم تصادف شياة البهم أكثر ما في الخيل لم تحمد الاوضاح والغرر
فكلما أمست الاخطار بينهم هلكن تين من أمسى له خطر
نعم الفتى عمر في كل نائبة نابت وقل له نعم الفتى عمر
مجرد سيف رأي من عزيمته للناس صيقله الإطراق والفكر
عضبا اذا سله في وجه نائبة جاءت اليه صروف الدهر تعتذر
وسائل عن أبي حفص فقلت له امسك عنانك عنه انه القدر
هو الهمام هو الموت المريح هو الـ سحتف الوحي هو الصمصامة الذكر
ساماه قوم وطعم الجود في فمه كالشهد وهو على أحناكهم صبر
فدى له مقشعر حين تساله خوف السؤال كأن في جلده إبر
لله در بني عبد العزيز فكم اردوا عزيز عدى في خده صعر
تلى وصايا المعالي بين أظهرهم حتى لقد ظن قوم أنها سور
يا ليت شعري من هاتا مآثره ماذا الذي يبلوغ النجم ينتظر
سافر بطرفك في أقصى مكارمنا اذ لم يكن لك في تأثيلها سفر
هل أورك المجد إلا في بني ادد أو اجتني قط لولا طيء نمر
لولا أحاديث أبقتها أوائلنا من السدى وللندى لم يعرف السمر

وقال يمدح داود بن الطائي :

أضحى ابن داود محسوداً لسؤده لا زال مكتسباً سربال محسود
فتى متى ما ينلك الدهر صالحة يقل لامثالها من فعله عودي

وقال فيه أيضاً :

أفرق أن تماطلني بنيل وحوضك لم يزل عذب الورود
جحدت إذا بياض نذاك عندي على نوب من الايام سود

وقال يمدح ابا المستهل محمد بن شقيق الطائي من قصيدة :

تحمل عنه الصبر يوم تحملوا وعادت صباه في الصبي وهي شمال
بيوم كطول الدهر في عرض مثله ووجدني من هذا وهذا أطول
تولوا فولت لوعتي تحشد الأسى علي وجاءت مقلتي وهي تحمل
نذرت لهم مكنون دمعي فان ونى فشوقي على أن لا يحف موكل
أتبع ضنك الامر والامر مدبر وادفع في صدر الغنى وهو مقبل
محمد يا ابن المستهل تهلت عليك سماء من ثنائي تهطل
بلونك اما كعب عرضك في العلى فعال ولكن جد مالك أسفل
تحملت ما لو حل الدهر شطره لفكر دهر أي عبايه أثقل
أبوك شقيق لم يزل وهو للندى شقيق وللملهوف حرز ومقل
اذا د من العليا كنوزاً لو انها صوامت مال ما درى أين تجعل
فحسب امرىء انت امرؤ آخر له وحسبك فخراً أنه لك أول
فهل للقرىض الغض أو من يصوغه على أحد الا عليك معول
ليهن امرأ يثني عليك فانه يقول وان اربى ولا يتقول
سهلن عليك المكرمات فوصفها علينا إذا ما استعجمت فيك اسهل

وقد تبع أبا تمام في ذلك كثير من تأخر عنه منهم المتنبي فكرر ذلك في شعره فقال :

له عسكريا خيل وطير اذا رمى بها عسكرياً لم تبق إلا جهاجه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ومل سواد الليل مما تزاوجه
سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

وقال :

يفدي اتم الطير عمرا سلاحه نسور الملا احداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير شغال وقد خلقت أسيافه والقوائم

وقال :

وذني لجب لاذو سلاح امامه بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضئيلة تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

وقال أبو فراس الحمداني :

واظماً حتى ترتوي البيض والقنا واسغب حتى يشبع الذئب والنسر

وقال ابن جهور :

تري جوارح طير الجو فوقهم بين الأسنة والرايات تختفق

وقال أبو عامر بن أبي مروان بن شهيد الأندلسي :

وتدري سباع الطير ان كماته اذا لقيت صيد الكمة سباع
تطير جياحاً فوقه وتردها ظباه الى الأوكار وهي شباع

العتاب

قال يمدح من اسمه جعفرا ولعله جعفر الطائي الذي يأتي انه رثاه
ويعرض له ببعض العتاب من قصيدة وظاهر الديوان المطبوع انها في
عياش بن لهيعة لكنها صريحة انها في جعفر .

يعجبني مني ان سمحت بمهجتي وكذلك أعجب من سماحة جعفر
ملك إذا ما الشعر حار ببلدة كان الدليل لظرفه المتخير
يا من يشرني بأسباب الغنى منه بشائر وجهه المستشر
عش سالماً تبني العلى بيد الندى حتى تكون مناويا للمشتري
ولقيا عبات خيل مدائحني الا رجعت بين غير مظفر
وأعوذ باسمك أن تكون كعارض لا يرتجى وكنابت لم يشر

وقال يعاتب ابن أبي سعيد من أبيات :

فلئن شطت الديار وغال الدهر في آلف وفي مألوف
فعزائي بأن عرضي مصون سائغ الورد والسماح حليفي
راكب للامور في حلبة الأيام للمنجيات أو للحتوف
ذو اعتداء على ثراء فتى الجو د الشريف الفعال وابن الشريف
ليت شعري ماذا يريك مني ولقد فقت فطنة الفيلسوف
أنا ذو منطق شريف لاعطاء وذو منطق لمنع عنيف

الاعتذار عن تقطيب الوجه

ان تعط وجهها كاسفاً من تحت كرم وحلم خليقة لا يجهل
فلرب سارية عليك مطيرة قد جاء عارضها وما يتهلل

تحسين الحجاب

قال الثعالبي في خاص الخاص أحسن ما قيل في تحسين الحجاب قول

أبي تمام حبيب بن أوس الطائي :

وحف بي الأفاصي والاداني عيالا لي وكنت لهم عيالا
فقد أصبحت أكثرهم عطاء وقبلك كنت أكثرهم سؤالا

وقال :

كم حل في اكنافها من معدم امسى بكم يأوي اليه المعدم

وقال :

وكنت اخا الاعداء لسنا لعله (كذا) فكلم بك بعد العدم اغثيت معدما
واذ أنا بمنون علي ومنعم فاصبحت من خضراء نعماك منعا

وقال :

وكن سجايه يضيف ضيوفه ويرجى مرجيه ويسأل سائله
واني لارجو عاجلا ان تردني مواهبه بحرأ ترجى مواهبي

مصاحبة الطير والوحش للجيش

هذا المعنى قد تداوله الشعراء ونظمه أبو تمام في غير موضع من شعره
فقال في قصيدته الرائية التي يفتخر فيها بقومه ويذم مصر بعد مفارقتها في
صفة الخيل :

فان ذمت الاعداء سوء صباحها فليس يؤدي شكرها الذئب والنسر

وقال من قصيدة اخرى فأجاد .

وقد ظللت عقبان اعلامة ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش الا انها لم تقاقل

قال البديعي : واول من اخترعه الأفوه الاودي حيث قال :

وترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة ان ستمار

وقال حميد بن ثور يصف ذئباً .

اذا ما غدا يوماً رأيت غيابة من الطير ينظرون الذي هو صانع

وقال بكر بن النطاح :

وترى السباع من الجسوا رح فوق عسكريا جوانح
ثقة بأننا لا نزال لغير ساغبها الذبائح

وقال النابغة :

إذا ما غزا بالجيش حلق فوقه عصائب طير تهتدي بعصائب
جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان أول غالب

وقال أبو نواس :

يتوخى الطير غدوة ثقة باللحم من جزره

وقال مسلم بن الوليد :

قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل

وقال أيضاً وقد أغرب .

أشربت ارواح العدى وقلوبها خوفا فانفسها اليك تطير
لو حاكمتك فظالبتك بذحلها شهدت عليك ثعالب ونسور

وقال مروان بن أبي الجنوب في المعتصم .

لا تشيع الطير الا في وقائعه فاينما سار سارت خلفه زمرا
عوارفا انه في كل معترك لا يغمد السيف حتى يكتر الجزرا

السلام بالقصيدة المشهورة أمامه وأمام أكابر أهل الشام وغاظه ذلك أمر بحبسه فهجاه في الحبس بقوله :

يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حواء باد عيوبها
فاضطر هشام الى اطلاقه خوفاً أن يقول فيه ما هو أدهى وأمر وحفظ
الناس هذا الهجاء واستمر حفظه الى اليوم وبعد اليوم ويشار لما هجا
موسى الهادي بالبيتين المشهورين أمر بضربه حتى مات ولكن ذلك لم يغسل
عنه وصمة الهجاء الذي حفظه الناس وادعه المؤلفون كتبهم وكان بنو أمية
يكرمونه الفرزدق وهم يعلمون تشييعه لأهل البيت أعدائهم الألداء
فيحتملون ذلك منه طلباً لمدحه وخوفاً من هجائه وهذا باب واسع لا يمكننا
استيفائه بهذه العجالة ومرة عند الكلام على شاعرية أبي تمام ما يرتبط بالمقام
فراجع . ومرة له أهاج في جماعة عند ذكر اخباره معهم وقال يهجو
الجلودي حين انهزم من النيرة من قصيدة .

الله اعطاك الهزيمة إذ جذبتك أسباب الردى جذبا
لاقتك ابطال نحت الى ضحك المقام شواذبا قبا
فتزلت بين ظهورهم اشراً فقروك ثم الطعن والضربا
في حيث يلقي الرمح يشرع في نظف الكلى والمرهف العضبا
والخيل سانحة وبارحة والموت يغشى الشرق والغربا
والبيض تلمع في اكفهم راد الضحى فتخالها شهباً
واتك خيل لو صبرت لها لنهين روحك في الوغى نهياً
من حي عدنان واخوتهم قحطان لاميلاً ولا نكباً
وعصمت بالليل البهيم وقد القى عليك ظلامه حجبا .

وقال في أبي الوليد محمد بن احمد بن أبي ذؤاد من أبيات :
فما أنت اللثيم أبا ولكن زمان سدت فيه هو اللثيم
أنطمع أن تعد كريم قوم وبابك لا يطيف به كريم
كمن جعل الخضيض له مهاداً ويزعم أن اخوته النجوم
لنمت ونام عرضك والقوافي سواخط لا تنام ولا تنيم
وقال يهجو يوسف السراج الشاعر المصري من أبيات :
سمعت بكل داهية نأد ولم اسمع بسراج أديب
أما لو أن جهلك كان علماً إذا لفتت في علم الغيوب
فما لك بالغريب يد ولكن تعاطيك الغريب من الغريب
فلو نبش المقابر عن زهير لصرح بالعويل وبالنجيب
متى كانت قوافيه عيالا على تفسير بقراط الطبيب
فكيف ولم يزل للشعر ماء يرف عليه ريحان القلوب
وقال :

وما أن سمعت ولا أراي سامعاً حتى المات بشاعر سراج
وما يمنع السراج أن يكون أديبا شاعراً كما لم يمنعه هو كونه غلام
حاتك وسقاء للماء بالجرة أن يكون من أعظم الشعراء ولكنه الشعر وأفانيته
والهجاء وتشعباته . وقال في ابن الأعمش ومغنية له
أنا مجمل لكم سماجتها وجه ابن الأعمش عندها قمر
ومفسر لكم غشائتها لفظ ابن الأعمش عندها سمر
وقال في أهل سامراء وتعرف بالعسكر .
سأوطى أهل العسكر الآن عسكرا من الذل محاء لتلك المعالم
فاني ما حورفت في طلب الغنى ولكنكم حورفت في المكارم

يا أيها الملك النائي برؤيته وجوده لمراعي جوده كتب
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً إن السماء ترجى حين تحتجب
البقاء على العهد

قال من أبيات :

فلم يبق مني طول شوقي اليهم سوى حسرات في الحشى تتردد
خليلي ما أرتعت طرفي بيهجة ولا انبسطت مني الى لذة يد
ولا حلت عن عهدي الذي قد عهدتما فدوما على العهد الذي كنت أعهد
الرجوع الى المودة بعد المباحدة

قال في عبدالله بن البر الطائي من أبيات :

ذقنا الصدود فلما اقتاد أرسنا حنت حنين عجول بيننا الرحم
سيعلم المهجر أنا من اساءته وظلمه بالوصال العذب تنتقم
أما الوجوه فكانت وهي عابسة أما القلوب فكانت وهي تيسم
سعاية من رجال لا طباع لهم قالوا بما جهلوا فينا وما علموا
إذا خدمنا القل جهلا بنا وعمى فاليوم نحن جميعاً للرضى خدم

الهجاء

كان أبو تمام كسائر الشعراء الذين يكتسبون ويرتزقون بشعرهم
فيمدحون الشخص بما ليس فيه ويبالغون في المدح والكذب فيه ويمدحون
الفسقة والظلمة وقد يصفونهم بأعلى من صفات الأنبياء والمرسلين ويهجون
من منهم أولم ترضهم جائزته باقبح الهجو واقذعه وأفحشه ويثلبون الاعراض
ولا يتورعون عن شيء في هذا السبيل فكانت يهابهم لاجل ذلك الخلفاء
والملوك والامراء فمن دونهم فعندهم لأخذ الجوائز وسائل (أحداها) .
المدح الذي يرغب فيه كل احد ولو كان بالباطل إلا ما ندر والمدح بالشعر
يرغب فيه أكثر من غيره لانه مما يحفظ ويتشتر وتطرب وتهتز له النفوس
ويستهوئ الالباب وتحدى به الركاب وينشد في المحافل ويبقى على مر
الدهور لا سيما إذا كان من شاعر مشهور جيد الشعر متفنن في أساليب
الشعر وكثيراً ما يرتفع به الوضع وتقضي به الحوائج كما حصل في مواضع
كثيرة لا يتسع المقام لذكرها (ثانيها) هجو أعداء المدح الذي كان يعتمد
الشعراء في اثناء مدائحهم لمن يمدحونه لعلمهم بأن ذلك مما يعجبهم
ويسرهم فهو إحدى الوسائل لبعثهم على العطاء (ثالثها) الهجو الذي يخاف
منه الناس أكثر من خوفهم من السلاح للعلة المتقدمة في المدح من اشتهاره
وانتشاره بين الناس وحفظهم له وبقائه على مر الدهور وهجا بعضهم قاصياً
بقوله :

إذا كلمته ذات دل حاجة وهم بأن يقضي تنحج أو سعل
فقال المهجو ربما أخذني السعال وأنا في المستراح فاحبسه لما شاع من
هذا الشعر وقال شاعر في الشعبي :

فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها

فحفظه الناس حتى القصارون فمر الشعبي على قصار وهو يقول
(فتن الشعبي لما) ويكرره ولا يحفظ تمام البيت قائمه له الشعبي . وعظاء
الملوك وإن كان يمكنهم عقاب من يهجوهم بالحبس والضرب بل بالقتل إلا
أنهم علموا أن ذلك لا يغسل عنهم عار الهجاء الذي يتشتر ويحفظ فكان
عقلاؤهم لا يلجأون الى هذه الطريق لعلمهم بانها لا تفيد بل يحافظون على
ارضاء الشاعر لئلا يهجوهم ويرون أن الدفع أسهل من الرفع ومن لجأ اليها
أولاً عاد عنها ثانياً فهشام بن عبد الملك لما مدح الفرزدق زين العابدين عليه

رويداً يقر الأمر في مستقره فما المجد عما تفعلون بنائم
وما لي من ذنب الى الرزق خلته سوى أمني اياكم للعظام
بعين العلى أصبحتم بين هادم دعائمها الطولى وبان كهادم

وقال يهجو شاعراً سرق شعره :

من بنو بجدل من ابن الحباب من بنو تغلب غداة الكلاب
من طفيل من عامر ومن الحارث ام من عتيبة بن شهاب
انما الضيفم المصور أبو الأشبال منع كل خيس وغاب
من عدت خيله على سرح شعري وهو للحين رافع في كتابي
غارة أسخت عيون القوافي واستحلت عسارم الآداب
يا عذارى الكلام صرتن من بعد ذي سبايا تبعن في الاعراب
عبيقات بالسمع تبدي وجوها كوجوه الكواعب الاتراب
قد جرى في متونهن من الاف رند ماء نظير ماء الشباب
طال رعيي يا رب مما الاقي به ورهي اليك فاحفظ ثيابي

وقال في عتبة :

فاقسم ما جرت علي إلا وزيد الخيل دونك في الشجاعة
ووجهك اذ رضيت به قديماً فانت نسيج وحدك في القناعة

وقال في عثمان بن ادريس السامي :

وسابح هطل التعداء هتان على الجراء أمون غير خوان
فلو تراه مشيحاً والخصى قلق تحت السناكب من مثنى ووحدان
حلفت ان لم تثبت ان حافره من صخر تدمر أو من وجه عثمان

وقال في محمد بن الحسن الشاعر :

نعمنا بالبشاشة والسرور وأيام الربيع المستنير
وقد ضحك النبات بكل أرض وتاه العود بالورق النضير
فحين مضى الربيع واعقبنا ليالي الصيف فيها بالحرور
اتانا الأحزمي ببرد شعر رمى منه البلاد بزمهرير

في ذكر الحساد والأعداء

وملآن من ضغن كواه توقلي الى الهمة القعسا سناما وغاربا
شهدت جسيمات العلى وهو غائب ولو كان أيضاً شاهداً كان غائباً

شكوى الزمان والاخوان

لقد ساسنا هذا الزمان سياسة سدى لم يسسها قبل عبد مجدع
تروح علينا كل يوم وتغتدي خطوب كان الدهر منهن يصرع
حلت نطف منه لنكس وذو الحجي يداف له سم من العيش منع

وقال :

كم دقت في الدهر من عسرو من يسر وفي بني الدهر من رأس ومن ذنب
اغضي اذا صرفه لم يغض سورته عني وارضى اذا مالج في الغضب
بأي وخذ قلاص واجتيا ب فلا ادراك رزق اذا ما كان في الحرب
ماذا علي اذا ما لم يزل وترى في الرمي ان زلن اغراضي فلم أصب
في كل يوم أظافيري مفلة تستنبط الصبر لي عن معدن الذهب
ما كنت كالسائل الايام مجتهداً عن ليلة القدر في شعبان أو رجب
بل سافع بنواصي الامر مشتمل على قواصيه في بدء وفي عقب
ما زلت ارمي بآمالي مراميها لم يخلق العرض مني سوء مطلبي
بغربة كاغتراب الجود ان يرقط بأوبة ودقت بالخلف والكذب

اذا عنت لشأو قلت اني قد ادركته ادركتني حرفة الادب
وخية نبتت في غيبة شسعت بأنحس طلعت في كل مضطرب
ما آب من آب لم يظفر بحاجته ولم يغب طالب بالنجح لم يغيب

وقال :

انكرتهم نفسي وما ذلك الا انكار إلا من شدة العرفان
واساءات ذي الاساءة يذكر نك يوماً احسان ذي الاحسان

وقال :

وتكشف الاخوان ان كشفتم ينسبك طول تصرف الايام
وقال كما في تاريخ دمشق ولا توجد في الديوان .

ومن الشقاوة أن تحب ومن تحب يحب غيرك
أو أن تسير لوصول من لا يشتهي للوصل سيرك
أو ان تريد الخير بالإنسان وهو يريد ضميرك
سيان إن أوليته خيراً وان أمسكت خيرك

وقال من قصيدة :

ان شئت أن يسود ظنك كله فأجله في هذا السواد الأعظم
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهراً متبسماً عن باطن متجهم

وقال :

أخو ثقة نلئ فبقيت لما نأى عرضاً لاخوان السلام
ذوي الهمم الهوامد والاكف الـ جوامد والمروءات النيام
يظل عليك اصفحهم حقوداً لرؤيا ان رأها في المنام

وقال في صديق له من أبيات :

ليس جدع الانوف جدعا ولكن تيه من تصطفيه جدع الانوف
لو باسد الغريف نيطت عرى المن لذلت رقاب اسد الغريف

وقال من قصيدة :

فقدت من زمان كل فقد وغالت حادثاتك كل غول
محت نكبته سبل المعالي واطفاً ليله سرج العقول
فما حيل الاديب بمدركات عجائبه ولا فكر الاصيل

الثناء

قال ابو القاسم الأمدي هو أشعر الناس في المراثي وليس فيها أحسن

وأجود من قوله :

ألا ان في كف المنية مهجة تظل لها عين العلى وهي تدمع
هي النفس ان تبك المكارم فقدما فمن بين أحشاء المكارم تنزع

مراثيه في بني حميد الطائي

وقع في الديوان المطبوع بمصر خلل وقصور في عناوين القصائد التي
رثى بها أبو تمام حميد هؤلاء فقال في القصيدة اللامية المكسورة التي أولها
(ذكرت أبا نصر بفقد محمد) انها في رثاء بني حميد وقد مات بعد أبي نصر
اخوان له محمد وهو الأكبر والأخر قحطبة وفي القصيدة التي أولها (كذا
فليجل الخطب وليفدح الامر) انها في رثاء محمد وقحطبة وأبي نصر بني حميد
الطوسي وفي القصيدة التي أولها (أي القلوب عليكم ليس ينصدع) انها في
رثاء بني حميد وفي القصيدة التي أولها (اصم بك الناعي وان كان اسمعا)
انها في رثاء أبي نصر محمد بن حميد الطائي وفي القصيدة التي أولها (بابي

وغير أبي وذاك قليل) أنها في رثاء محمد بن حميد وأخيه . مع أن الرائية في رثاء محمد وحده واللامية المرفوعة في رثاء بني حميد الثلاثة محمد ومحمد وقحطبة كما وقع التصريح بذلك فيها فينبغي أن يكون عنوان الرائية للامية وعنوان العينية المنصوبة لها وللرائية ثم أن عنوان اللامية لأثنين والصواب أن يكون للثلاثة وقد ظهر لنا من مراجعة هذه القصائد التي رثى بها أبو تمام بني قحطبة وعناوينها أنهم ثلاثة اثنان منهم اسمها محمد ويكنى أحدهما أبا نصر وهو الأصغر الذي كان من قواد المأمون وقتل في حرب بابك والثاني وهو الأكبر مات بعده والثالث اسمه قحطبة مات بعد أبي نصر أيضاً ويدل بيت لأبي تمام أنه قتل في الحرب وهو قوله (لو لم يمت بين أطراف الرماح) الخ فقد صرح باسم محمد في الرائية في موضعين وقد صرح في العينية المنصوبة باسم أبي نصر وفي عنوانها بأن اسمه محمد وقد صرح في اللامية المرفوعة باسم محمد وأن كنيته أبا نصر وباسم قحطبة ومحمد ومحمد وصرح في اللامية المخفوضة باسم أبي نصر ومحمد وقحطبة ودل الوصف بالطائي تارة وبالطوسي أخرى على أنهم طائيون وطوسيون فكأنهم من العرب الذين توطنوا بلاد العجم فنسبوا إليها فمن مرثي أبي تمام فيهم ما رثى به محمد بن حميد الطائي الطوسي المكنى بابي نصر وهي من أحسن مرثي أبي تمام وأبدعها وكأنما كان لعاطفة القرابة تأثير في حسن هذه القصيدة زيادة على شاعرية أبي تمام . وكان محمد هذا من قواد المأمون فوجهه المأمون لمحاربة بابك الخرمي فقتل سنة ٢١٤ قال البديعي في هبة الأيام وحين بلغ أبا تمام نعيه غمس طرف رده في مداد ثم ضرب به كتفيه وصدره وأنشد القصيدة الآتية ولشدة استحسان أبي دلف العجلي لهذه القصيدة تمنى أن تكون قيلت في رثائه كما مر في أخباره مع أبي دلف ولشدة استحسان النقيب يحيى بن زيد العلوي لما قال في أبيات منها كأنها ما قيلت إلا في الحسين عليه السلام وفي قوله (فتى مات بين الطعن والضرب) إلى قوله (تردى ثياب الموت) وقال البديعي أيضاً وإلى ذلك أشار ابن الرنجي الكاتب المغربي من مرثيته في ابن خلدون :

لولا الحياء وأن أجيء بفعله تقضي علي بها سيوف ملام
وأكون متبعاً لاشنع سنة قد سنها قبلي أبو تمام
للست ثوب الثاكلات وكنت في سود الوجوه كأنني من حام
وهذه هي القصيدة وكلها غرر .

كذا الفليجل الخطب وليقدح الأمر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
توفيت الأمال بعد محمد وأصبح في شغل عن السفر السفر
وما كان الأمال من قلّ ماله وذخراً لمن أسمى وليس له ذخّر
وما كان يدري مجتدي جود كفه إذا ما استهلكت أنه خلق العسر
ألا في سبيل الله من عطلت له فجاج سبيل الله وانثر الثغر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة دما ضحكت عنه الأحاديث والذكر
فتى دهره سطران فيما ينويه ففي بأسه شطر وفي جوده شطر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر إن فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السم
وقد كان فوت الموت سهلاً فردّه إليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف العار حتى كأنما هو الكفر يوم الروع أودونه الكفر
فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج ردهاته فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر
تردى ثياب الموت حمراً فما دجا لها الليل إلا وهي من سندس خضر

كان بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خرم من بينها البدر
يعزون عن ثاو تعزى به العلى ويكي عليه البأس والجود والشعر
أمن بعد طي الحادثات محمداً يكون لأثواب الندى أبداً نشر
إذا شجرات العرف جذت أصولها ففي أي فرع يوجد الورق النضر
لئن غدرت في الروع أيامه به فما زالت الأيام شيمتها الغدر
لئن البست فيه المصيبة طيء فما عريت منها تميم ولا بكر
سقى الغيث غيثاً وأرت الأرض شخصه وإن لم يكن فيه سحاب ولا قطر
وكيف احتمالي للغيث صنيعة باستقائها قبراً وفي لحده البحر
مضى طاهر الأثواب لم تبق روضة غداة ثوى إلا اشتهدت أنها قبر
ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
عليك سلام الله وقفاً فاني رأيت الكريم الحر ليس له عمر
وقال يرثي أبا نصر محمد بن حميد الطائي أيضاً من أبيات :

أصم بك الناعي وإن كان اسمها وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
للحد أبي نصر تحية مزنة إذا هي حيث ممرأ عاد ممرعاً
ووالله لا تقضي العيون الذي له عليها ولو صارت مع الدمع أدماً
فتى كان شرباً للعفاة ومرتأ فاصبح للهنديّة البيض مرتعا
فما كنت إلا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعاً
وقال يرثي محمداً أبا نصر وأخاه محمداً وأخاهما قحطبة بني حميد من قصيدة وفي الديوان قال يرثي محمد بن حميد وأخاه :

بأي وغير أبي وذاك قليل ثاو عليه ثرى النجاج مهيل
كفي فقتل محمد لي شاهد أن العزيز مع القضاء ذليل
أنسي أبا نصر نسيت إذا يدي في حيث يتصر الفتى وينيل
هيهات لا يأتي الزمان بمثله أن الزمان بمثله لبخيل
ما أنت بالمقتول صبراً إنما أملي غداة نعيمك المقتول
للسيف بعدك حرقة وعويل وعليك للمجد التليد غليل
يا يوم قحطبة لقد أبقيت لي حرقاً أرى أيامها ستطول
لم يود منه واحد لكنها أودى به من أسودان قبيل
أضحت عراض محمد ومحمد وأخيها وكأهن طول
مستبسلون كأنما مهجاتهم ليست لهم إلا غداة تسيل
ألفوا المتايا فالقتيل لديهم من لم يخل الحرب وهو قتيل

وقال من أبيات رثى بها أبا نصر وأخوه محمداً وقحطبة بني حميد الطائي وقد مات الأخوان محمد وهو الأكبر وقحطبة بعد أبي نصر .

ذكرت أبا نصر بفقد محمد وقحطبة ذكرى طويل البلال
ثووا في الثرى من بعد أن سربلوا العلى ومن بعد أن سموا نجوم المحافل
لممرك ما كانوا ثلاثة أخوة ولكنهم كانوا ثلاث قبائل

وقال يرثي بني حميد الطائيين :
أي القلوب عليكم ليس ينصدع وأي نوم عليكم ليس يمتنع
بني حميد بنفسي أعظم لكم مهجورة ودماء منكم دفع
ما غاب عنكم من الأقدام أكرمه في الروع اذ غابت الانصار والشيع
إذا هم شهدوا الهيجاء حاج بهم تنطرف في وجوه الموت يطلع
وانفس تسع الأرض الفضاء فلا يرضون أو يحشموها فوق ما تسع
يود أعداؤهم لو أنهم قتلوا وانهم صنعوا بعض الذي صنعوا

عهدي بهم تستنير الأرض ان نزلوا
ويضحك الدهر منهم عن غطارفة
فيم الشماسة اعلانا باسد وغى
لاغروا ان قتلوا صبراً ولا عجب

وقال يرثي بني حميد الطائي أيضاً ويخص منهم قحطبة بن حميد من
أبيات والبيت الأخير يدل على انه قتل في الحرب .

ان يتحل حدثان الموت انفسكم
فلما ليس عجيباً ان اعذبه
رزء على طيء القى كلا كله
لم يشكوا ليث حرب مثل قحطبة
لو لم يمت بين أطراف الرماح اذاً

وقال يرثي غالباً الصندي من أبيات :

وقلت أخني قالوا أخ من قرابة
نسبي في عزم ورأي ومذهب
ولم اتجههم ريب دهر برأيه
على انها الايام قد صرن كلها

وقال يرثي اسحاق بن أبي ربيعي من قصيدة :

شق جيوباً من رجال لو است
أظلمت الأمال من بعده
فما لنا اليوم ولا العلى
من بعده إلا الاسى والنحيب

وقال يرثي احمد بن هارون القرشي من أبيات :

دأب عيني البكاء والحزن دأبي
فجمعتني الايام بالصادق النط
وتراءته اعين الناظرية
وعلى عارضيه ماء الندى الجا

وقال يرثي جعفر الطائي من أبيات :

مثل الموت بين عينيه والذل
ثم سارت به الحمية قدماً

وقال يرثي- هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي من قصيدة :

لنمنا وصرف الدهر ليس بنائم
ليال اذا انحلت عليك عيونها
اذا فقد المفقود من آل مالك
خليلي من بعد الاسى والجوى قفا
ألم فهذا مصرع البأس والندى
ألم تريا الأيام كيف فجعتنا
ولو عاش فينا بعض عيش فعاله
لئن كان سيف الموت أسود صارماً
أصاب امراً كانت كرائم ماله
جري المجد مجرى النوم منه فلم يكن
فان يوه في الدنيا دعائم عمره
اذا المرء لم تهدم علاه حياته
أهاشم صار الدمع ضربة لازم

أهاشم للحين فيك مصائب
مساع تشظت في المواسم كلها
وما يوم زرت اللحد يومك وحده
فكم ملحد في ذلك اليوم غانم
لئن عم ثكلا كل شيء مصابه
وما نكبه فانت به بعظيمة
بني مالك قد نهبت حامل الثرى
رواكد قيد الشبر من متناول
رايتهم ريش الجناح اذا ذوت
اذا اختل ثغر المجد أضحي جلادهم
فلا تطلبوا أسياهم في جفونها
اذا مارماح القوم في الروع أكرمت

وقال يرثي عمير بن الوليد ويعزي عنه ولده محمداً من قصيدة :

كف الندى اضحت بغير بنان
أنعى عمير بن الوليد لغارة
أنعى فتى الفتيان غير مكذب
عثر الزمان ونائبات صروفه
أصاب منك الموت فرصة ساعة
فمن الذي يبغي ليوم كريمة
ان تحذلوه فقد حماه مثقف
فمحمداً كهف الكهوف وعمدة الـ
جمال ما لو حل أصغره على
واذا تذاست الرجال فانه
يحكي فعال أب كريم في ندى
فلاشغلن بمجد ذا وبئدب ذا

وقال يرثي أنخأ له من أبيات :

اني أظن البلى لو كان يفهمه
يا يومه لم تدع حسناً ولا أدباً

وقال يرثي القاسم بن طوق من قصيدة :

لقد فجعت عتابه وزهيره
ومبتدر المعروف تسري هباته
فتم لم تكن تغلي الحقود بصدرة
طواه الردى طي الرداء وغيب
طوى شيئا كانت تروح وتغتدي

وقال يرثي ادريس السامي من ولد سامة بن لؤي من قصيدة :

أدريس ضاع المجد بعدك كله
وضل بك المرتاد من حيث يهتدي
وقد كان يدعى لابس الصير حازماً
غدوا في زوايا نعشه وكأنما
ألم تك ترعانا من الدهر إن سطا
وتلبس أخلاقاً كراماً كأنها
وتبسط كفاً في الحقوق كأنها

(ألم ترني) البيت والذي بعده فاضطرب عند الانتهاء لهذا البيت وجعل يردده ويتفانى فيه إلى أن حفظه وقال هذا الزمن كله سراب وعناء (أه).

التعازي

من أحسن ما قيل في التعزية قول أبي تمام يعزي مالك بن طوق عن أخيه القاسم بن طوق .

تأمل رويداً هل تعدن سالماً إلى آدم أم هل تعد ابن سالم
متى ترع هذا الموت عينا بصيرة تجد عادلاً منه شبيهاً بظالم
فإن تك مفجوعاً بأبيض لم يكن يشد على جدواه عقد التمام
بفارس دسمي وهضبة وائل وكوكب عتاب وجرة هاشم
شجا الريح فازدادت حنيناً لفقده وأحدث شجواً في بكاء الحمام
فمن قبله ما قد أصيب نبينا أبو القاسم النور المبين بقاسم
وخبر قيس بالجلية في ابنه فلم يتغير وجه قيس بن عاصم
وقال علي في التعازي لأشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر أم تسلو سلو البهائم
وللطرفات يوم صفين لم يمت خفاتاً ولا حزناً عدي بن حاتم
خلقتنا رجالاً للتصبر والاسى وتلك الغواني للبكاء والمآثم
وهل من حكيم ضيع الصبر بعدما رأى الحكماء الصبر ضربة لازم
ولم يحمدوا من عالم غير عامل خلافاً ولا من عامل غير عالم
فلا برحت تسطو ربيعة منكم بأرقم عطف وراء الأرقام
فأنت وصنواك الكريمان اخوة خلقتهم سعوطاً للأنوف الرواغم
ثلاثة أركان وما انهد سؤدد إذا ثبتت فيه ثلاث دعائم

وقال يعزي حوى بن عمرو بن نوح بن حوى بابنه من أبيات :
وأكثر حالات ابن آدم خلقه يضل إذا فكرت في كونها الفكر
فيفرح بالشيء المعار بقاؤه ويحزن لما صار وهوله ذخر
عليك بثوب الصبر إذ فيه ملبس فان ابنك المحمود بعد ابنك الصبر
وما أوحش الرحمن ساحة عبده إذا عاشر الجلى ومونسه الأجر

الوصف والتشبيه

وصف المطر

قال من قصيدة يمدح بها ابن الزيات ويصف المطر :

ديمة سمحه القياد سكوب مستغيث بها الثرى المكروب
لو سعت بقعة لاعظام نعى لسمى نحوها المكان الجديب
لد شؤبونها وطاب فلو تست طيع قامت فعانقتها القلوب
فهي ماء يجري وماء يليه وعزال^(١) تنشا واخرى تذوب
كشف الروض رأسه واستسر الـ محل منها كما استسر المريب
فاذا الري بعد محل وجرجا ن لديها ييرين أو ملحوب^(٢)

وقال في وصف المطر أيضاً من أبيات يعتذر بها إلى كاتبي ابن طاهر من تأخره بالمطر .

منع الزيارة والوصال سحائب شم الغوارب جأبة^(٣) الاكتاف
ظلمت بني الحاج^(٤) الملم وأنصفت عرض البسيطة أيما انصاف
قامت بمنفعة الرياض وضرها أهل المنازل ألسن الوصاف^(٥)
لما استقلت ثرة أخلاقها ملمومة الأرجاء والاكتاف

وتربط جاشاً والكمأة قلوبها تزعزع خوفاً من قنا تزعزع
وامنية المرتاد يحضرك الندى فيشفع في ملء الملا فيشفع
فأنطق فيه حامد وهو مفعم وافحم فيه حاسد وهو مصقع

وقال يرثي يحيى بن عمران القمي ويعزي ابنه الحسين بن يحيى من قصيدة :

لا يتبع المن ما جادت يده به ولا تحكم في معروفة العلل
المشعل الحرب ناراً وهي خامدة والمستبيح حماها وهي تشتعل
بكل يوم وغى تصدى الكمأة به على يديه وتروي البيض والأسل
يغشى الوغى بالقتل والخيال عابسة بالخيال لا عاجز فيها ولا وكل
إذا الرجال رأوه وهو يفعل ما أعيانهم فعله قالوا كذا الرجل
إن ما يدل منك بالموت العدى فيها دارت عليهم بلا موت بك الدول
أيام سيفك مشهور وبحرك مسـ سـجور وقرنك مقصور له الطول
اذ لابس الذلة المقطوع ذو رحم قطعته واذ الموصول من تصل
فأي معتمد يزكو به عمل وأي متظر يحيا به امل
لكن حسين وامثال الحسين اذا ما الناس يوم حفاظ حصلوا قتل
تنبي المواقف عنه انه سند ويخبر الروع عنه انه بطل
يعطي فيجزل أو يدعى فينزل أو يؤن لمحمل اعباء فيحتمل

وقال يرثي اخاه وفي الديوان انه لم يروه الصولي :

باز ان لي خل مقيم وصاحب تهون الرزايا بعده والمصائب
محا فقدته من صورة المجد رونقاً وردت على اعقابهن المطالب
ولو كان قدر المجد عندي بكاؤه لكانت دما فيه الدموع السواكب
فصرت اراه باقياً وهو ميت وكنت اراه شاهداً وهو غائب
أخ كان أدنى من يدي يد نصره اذا بسطت كفاً إلى النواكب
كلانا أصاب الموت إلا حشاشة من الروح تحميها الاماني الكواكب

وقال يرثي جارية له :

ألم ترني خلعت نفسي وشانها ولم احفل الدنيا ولا حدثانها
لقد خوفتني الثائبات صروفها ولو امتنني ما قبلت أمانها
وكيف على نار الليالي معرسي اذا كان شيب العارضين دخانها
اصبت بخود سوف اغبر بعدها حليف اسي ابكي زماناً زمانها
يقولون هل يبكي الفتى الفريدة اذا ما أراد اعتاض عشراً مكانها
وهل يستعيض المرء من عشر كفه ولو صاغ من حر اللجين بنانها

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق قال القاضي أبو الفرج زكريا بن المعافى كان بعض رؤساء الزمان أنشد الأبيات (لقد خوفتني) البيت (يقولون هل يبكي) والذي بعده فاستحسنها جداً وقال ونحن بحضرته جماعة أتعرفون هذه الأبيات أو لا فقلت ان هذه كلمة لأبي تمام مشهورة أولها

(١) العزالي كصحاري وحبالي جمع عزلاء وهو مصب الماء من الراوية

(٢) الري وجرجان من بلاد العجم وييرين وملحوب موضعان ببلاد العرب قيل معناه ان الري وجرجان صارا بدوام هذه الذئبة صحاري كبيرين وملحوب فخريا وقيل معناه انها صاروا في الخصب كبيرين وملحوب وأرى ان قوله بعد محل يزيد القول الثاني .

(٣) جأبة غليظة

(٤) الحاج جمع حاجة

(٥) ألسن الوصاف فاعل أنت يعني انها نفعت الرياض بسقيها ايها وضرت أهل المنازل بتشميت منازلهم أو تهدمها فوصفت ألسن نفعها وضرها . - المؤلف -

تمضي وتبقي نعباً لا تمضي قضت بها السماء حق الأرض

وصف الروض والمطر

قال من قصيدة :

ومعرس للغيث يخفق فوقه رايات كل دجنة وطفاء
نشرت حدائقه فصرن مآلفاً بطرائف الانواء والأنداء
فسقاه مسك الطل كافور الندى وانحل فيه خيط كل سماء
غني الربيع بروضه فكأنما اهدى اليه الوشي من صنعاء
صباحته بمدامة صبحتها بسلافة الخلطاء والندماء

وقال من قصيدة في وصف الروض :

وفي روضة نبتية صبغت لنا جداولها أنوارها صبغة الدهن

أراد أن الماء لشدة صفائه تنعكس صور الازهار فيه فكأنه شيء قد
نقش بعدة نقوش مختلفة الألوان بصبغة الدهن التي هي أثبت الأصباغ .

وصف الربيع

بوركت من وقت ومن أوان فالأرض نشوى من ثرى نشوان
تختال في مفوف الألوان في زهر كالحلق الرواني
من فاقع وناصع وقان عجبت من ذي فكرة يقظان
رأى جفون زهر الألوان فشك ان كل شيء فان

وقال في وصف زمن الربيع :

يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور
تربوا نهاراً مشمساً قد شابه زهر الربى فكأنما هو مقمر
دنيا معاش للورى حتى اذا حل الربيع فانما هي منظر
أضحت تصوغ بطونها لظهورها نوراً تكاد له القلوب تنور
من كل زاهرة تفرق بالندى فكأنها عين اليك تحدر
تبدو يحجبها الجميم^(٨) كأنها عذراء تبدو تارة وتخفر
حتى غدت وهداها ونجادهما ففتين في حلل الربيع تبخر
من فاقع غصن النبات كأنه درر تشقق قبل ثم تزعفر
أو ساطع في حمرة فكأنما يدنو اليه من الهواء معصفر
صبيغ الذي لولا بدائع لطفه ما عاد أصفر بعد إذ هو أخضر

وصف المصيف والشتاء والصحو والمطر

نزلت مقدمة المصيف حميدة ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذي غرس الشتاء بكفه قاسى المصيف عشائاً^(٩) لا تثمر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه فيها ويوم وبله مشعنجر
مطر يذوب الصحو منه ويعدده صحو يكاد من الغضارة يقطر
غيثان فالانواء غيث ظاهر لك وجهه والصحو غيث مضمهر
وندى إذا دهنت به لم الثرى خلت السحاب اتاه وهو معذر
ما كانت الايام تسلب بهجة لو أن حسن الروض كان يعمر
أولا ترى الاشياء ان هي غيرت سمجت وحسن الارض حين تغير

وصف الموت

وفاجع موت لا عدواً يخافه فيلقى صديقاً يحامله

شهدت لها الانواء أجمع انها من مزنة لكريمة الأطراف
ما ينقضي منها النواح ببلدة حتى تسر له لقاح كشاف^(١)
كم اهدت الخضراء^(٢) في احامها للارض من تحف ومن الطاف
فكأنني بالروض قد اجلى لها عن حلة من وشيه أفواف
عن ثامر^(٣) ضاف ونبت قرارة واف ونور^(٤) كالمراجل^(٥) خاف^(٦)
وكأنني بالطاعنين وطية^(٧) يبكي لها الآلاف للآلاف
وكأنني بالشدقمية وسطه خضر اللهى والوظف والاختفاف
ان الشتاء على شتامة وجهه هو المفيد طلاقة المصطاف

وقال في وصف المطر أيضاً :

لم أر عيراً جمة الدؤوب تواصل التهجير بالتأويب
أبعد من أين ومن لغوب نجائباً وليس من نجيب
منقادة لعارض غريب كالشيعه التفت على النقيب
آخذة بطاعة الجنوب تكف غرب الزمن العصيب
عجاءة للآزمة اللزوب نحو استلام الركن للذئوب
لما بدت للأرض من قريب تشوفت لوبلها السكوب
تشوف المريض للطبيب وطرب المحب للحبيب
وفرحة الاديب بالاديب وخيمت صادقة الشؤبوب
فقام فيها الرعد كالخطيب وحثت الريح حنين النيب
والشمس ذات شارق (حاجب) محجوب قد غربت من غير ما غروب
والأرض من ردائها القشيب في زهر (زاهر) من نبتها رطيب
بعد اشهباب الثلج والضرب كالكهل بعد السن والتحنيب (والتجريب)
تبدل الشباب بالشيب لذينة الرقيق والصيب

كأنها تهمني على القلوب

وقال في وصف المطر أيضاً :

سارية وسمحة القياد مسودة مبيضة الايادي
سهارة نائمة بالوادي كثيرة التعريس بالوهاد
نزالة عند رضا العباد قد جعلت للمحل بالمرصاد
سقت يبرق ضارم الزناد كأنه ضماير الأغصان
ثم برعد صخب الإرعاد يسلقها بالسن حداد
لما سرت في حاجة البلاد ولحق الاعجاز بالهوادي
واختلط السواد بالسواد اظفرت الثرى بمن تعادي
فرويت هاماته الصوادي كم حملت لمقتر من زاد
هدية من صمد جواد ليس بمولود ولا ولاد

وقال في وصف الغمامة :

سارية لم تكتحل بغمض كدرء ذات هطلان محض

(١) الكشاف ككتاب ان تفتح الناقة حين تتج .

(٢) الخضراء السماء .

(٣) ثامر الذي خرج ثمره .

(٤) النور يفتح النون الزهر .

(٥) المراجل جمع مرجل كبير وهو القدر شبهه به في هيئة تدوره .

(٦) لم يظهر بعد من الأكمام .

(٧) الطيبة الحاجة .

(٨) الجميم ما تكاثف من النبات

(٩) يابسة .

وصف مصلوب

قال في وصف صلب بابك الحرامي من أبيات مرت في أخباره مع المعتصم :

لا كعب أسفل موضعاً من كعبه مع انه عن كل كعب عالي
سام كأن العز يجذب ضبعه وسموه من ذلة وسفال
متفرغ أبداً وليس بفارغ من لا سبيل له الى الأشغال

وقال في وصف صلب بابك والافشين وحرقة ومازيار وباطس من قصيدة مرت في أخباره مع المعتصم أيضاً فقال في الافشين :

ناراً يساور جسمه من حرها لهب كما عصفت نصف (شق) ازار
شبه تأثير النار في بعض جسم الافشين وهو مصلوب بثوب صبيغ
نصفه بالعصفر .

رمقوا اعالي جذعه فكأنما وجدوا الهلال عشية الافطار
ولقد شفى الاحشاء من برحائها ان صار بابك جار مازيار
وكأنما ابتدرا لكيا يطويا عن باطس خيراً من الاخبار
سود اللباس كأنما نسجت لهم أيدي السموم مدارعاً من قار
بكروا اواسر لفي متون ضوامر قيدت لهم من مربط النجار
لا ييرحون ومن رآهم خالهم أبداً على سفر من الاسفار

الوصف بالقلعة

قال من أبيات :

وهي نزر لو أنها من دموع الصب لم تشف منه حر الغليل
وكان الانامل اعتصرتها بعد كد من ماء وجه البخيل
وقال :

نزر كما استكرهت عائر نفحة من فارة المسك التي لم تفتق

تطايير النبل

واذا القسي العوج طارت نبلها سوم الجراد يشيح حين يطار

وقال يصف فرساً حمله عليه الحسن بن وهب من قصيدة تقدم بعضها في أخباره معه :

تغرى العيون به فيغرى شاعر في نعتة وصفا وليس بمفلق
يمصعد من نعتة ومصوب ويجمع من حسنة ومفرق
صلتان ييسط ان عدا أو إن ردى في الارض باعاً منه ليس بضيق
مسود شطر مثل ما اسود الدجى مبيض شطر كايياض المهرق
قد سالت الاوضاع سيل قرارة فيه فمفترق عليه وملتقي

(١) السحى هو القشر الرقيق الذي تحت قشر البيض الاعلى اليابس ويسمى غرقاء البيض وبه تشبه الثياب الرقاق وأصل السحى القشر يقال سحى الارض أي قشرها ومنه سميت المسحاة التي يقشر بها الارض (والقيض) القشرة العليا اليابسة على البيضة (والشجاع) الحية ورداءه قشره .

(٢) في القاموس الاحتياض الخزم والتحفظ .

(٣) لبه .

(٤) صناير الشتاء شدة برده .

(٥) الضريب الثلج .

(٦) تشمل تهب فيها ريح الشمال الباردة .

(٧) يكون في حرارة ريح الجنوب .

- المؤلف -

صافي الاديم كأنما البسته من سندس برداً ومن استبرق
امليسه املوده لو علقت في صهوتيه العين لم تتعلق
في مطلب أو مهرب أو رغبة أو رهبة أو موكب أو فيلق
امطاكه الحسن بن وهب انه داني ثرى اليد من رجاء المملق

وصف كتاب

قال يصف كتاباً كتبه اليه الحسن بن وهب من اقصيدة :

لقد جلى كتابك كل بث جو وأصاب شاكلة الرمي
فضضت ختامه فتبلجت لي غرائب عن الخبر الجلي
وكان أغض في عيني وأندى على كبدي من الزهر الجني
وأحسن موقعاً مني وعندي من البشرى أتت بعد النعي
وضمن صدره ما لم تضمن صدور الغانيات من الخلي
فكائن فيه من معنى خطير وكائن فيه من لفظ بهي
بيان لم ترثه ثرات دعوى ولم تنبئه من حسي بكى

وصف القلم

في أمالي المرتضى أجمع العلماء ان هذه الابيات أحسن وأفخم من جميع ما قيل في القلم .

لك القلم الاعلى الذي بشبائه تصاب من الامر الكلي والمفاصل
لعاب الافاعي القاتلات لعابه وأري الجنا اشتارته أيد عواسل
له ريقة ظل ولكن وقعها بأثاره في الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب واعجم ان خاطبته وهو راجل
اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت عليه شعاب الفكر وهي حوافل
اطاعته اطراف القنا وتقوّضت لنجواه تقويض الخيام الجحافل
اذا استغزر الدهن الذكي واقبلت أعاليه في القرطاس وهي أسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رايت جليلاً شأنه وهو مرهف ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل

وصف النجوم وسواد الليل

قال من قصيدة :

كان نجوم الليل في اخرياته عيون له نادى بتغميضها الفجر
كان سواد الليل ثم اخضراره طيالبية سود لها كفف خضر

وصف خلعة

وقال في وصف خلعة كساه إياها محمد بن الهيثم بن شبابة :
قد كسانا من كسوة الصيف خرق مكتس من مكارم ومساع
حلة سابرية ورداء كسحى القيص أورداء الشجاع^(١)
كالسراب الرقراق في النعت إلا انه ليس مثله في الخداع
قصبياً تسترجف الريح متنبه به بامر من الرياح مطاع
رجفانا كأنه الدهر منه كيد الضب أو حشى المرتاع
يطرد اليوم ذا الجهير ولو شبه في حره بيوم الوداع

وصف القرو والبرد

قال من قصيدة يمدح بها علي بن مر ويستهديه فرواً :

وأيامنا خزر العيون عوايس إذ لم يحصها^(٢) الحازم المتلب
ولا بد من فرو اذا اجتنبه^(٣) امرؤ غدا وهو سام في الصناير^(٤) أغلب
تظل البلاد ترغمي بضربها^(٥) وتشمل^(٦) من أقطارها وهو يجنب^(٧)

وقال :

فلتلقيك حيث كنت قصائد فيها لأهل المكرمات مآرب
فكأنما هي في السماع جنادل وكأنما هي في القلوب كواكب
وغرائب تأتيك إلا أنها لصنيعك الحسن الجميل اقارب
نعم إذا رعيت بشكر لم تزل نعماً وإن لم ترع فهي مصائب

وقال :

من بزة المدح الذي مشهوره متمكن في كل قلب قلب
نوار أهل المشرق الغض الذي يمنونه ريمان أهل المغرب

وقال :

خذها مغربة في الأرض آنسة بكل فهم غريب حين تغرب
من كل قافية فيها إذا اجتنت من كل ما يشتهي المدنف الوصب
الجد والهزل في توشيع لخمها والنبل والسخف والاشجان والطرب
لا يستقي من حفير الكتب رونقها ولم تزل تستقي من بحرها الكتب
حسية في صميم المدح منصبها اذ أكثر الشعر ملقى ماله حسب

وقال :

اليك اثرت من تحت التراقي قوافي تستدر بلا عصاب
هي القرطات في الأذان تبقى بقاء الوحي في الصم الصلاب
عراض الجاه تجزع كل واد مكرمة وتفتح كل باب
مضمنة كلال الركب تغني غناء الزاد عنهم والركاب
إذا عارضتها في يوم فخر مسحت خدود سابقة عراب

وقال :

خذها فما نالها بنقص موت جرير ولا البعث

وقال :

ان القوافي والمسامي لم تزل مثل الجمان اذا أصاب فريدا
هي جوهر نثر فان الفتة بالشعر صار قلائداً وعقودا
فان القصائد لم تكن خفراءها لم ترض منها مشهداً مشهوداً
من اجل ذلك كانت العرب الأولى يدعون هذا سؤدداً محدودا
وتند عندهم العلى الا على جعلت لها مرور القصيد قيودا

وقال :

سل نخبات الشعر عني هل بليت في قدح تار المجد مثل زنادي
لم تبقى حلبة منطلق إلا وقد سبقت سوابقها اليك جيادي
ابقين في أعناق جودك جوهرأ ابقى من الاطواق في الاجياد

وقال :

ولأشهرن عليك شنع أوابد يحسن أسياًفاً وهن قصائد
فيها لأعناق اللثام جوامع تبقى وأعناق الكرام قلائد

وقال :

اليك بعثت ابتكار المعاني يليها سائق عجل وحاد
شداد الاسر سالمة النواحي من الاقواء فيها والسناد
يدللها بذكرك قرن فكر اذا حرنت فتسلسن في القيادة
منزهة عن السرقة الموري مكرمة عن المعنى المعاد

وقال :

خذها مهذبة القوافي ربيها لسوابغ النعماء غير كنود
حذاء تملأ كل اذن حكمة وبلاغة وتدر كل وريد(٦)

إذا البدن المقرور(١) أليسه غدا له راسح من تحته يتصبب(٢)
إذا عد ذنباً ثقله منكب امرئ يقول الحشى احسانه حين يذنب
اثيث اذا استعيت مصقعة به ثملأت علماً أنها سوف تعتب
إذا ما أساءت بالثياب فقوله لها كلما لاقته أهل ومرحب
إذا اليوم أمسى وهو غضبان لم يكن طويل مبالاة به حين يغضب
فهل أنت مهديه بمثل شكره(٣) من الشكر يعلو مصعداً ويصوب
له زئبر(٤) يحمي من الذم كلما تجلبيه في عفل متجلبب
فانت العليم الطب أي وصية بها كان أوصى في الثياب المهلب(٥)

ومن تشبيهاته البديعة قوله وقد سمع مغنية تغني بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يفهم المعنى .

فبت كأنني أعمى معنى يحب الغانيات وما يراها

تشبيهه الاثافي والنؤي

أثاف كالحدود لظمن حزناً ونؤي مثلما انفصم السوار

وفي أمالي المرتضى من مستحسن ما وصف به النؤي قول أبي تمام :

والنؤي أهد شطره فكأنه تحت الحوادث حاجب مقرون

وصف شعره

قال :

وما هو إلا القول يسري فيغتدي له غرر في أوجه ومواسم
يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة ويقضي (ويرضى) بما يقضي به وهو ظالم

وقال :

وجديدة المعنى اذا معنى التي تشقى بها الاسماع كان ليسا
كالنجم ان سافرت كان موازياً وإذا حططت الرحل كان جليسا

وقال :

وسيارة في الأرض ليس بنازح على وخذها حزن سحيق ولا سهب
تذر ذرور الشمس في كل بلدة وتسي جوحاً ما يرد لها غرب
إذا أنشدت في القوم ظلت كأنها ميرة كبر أو تداخلها عجب
مفصلة باللؤلؤ المنتقى لها من الشعر الا انه اللؤلؤ الرطب

وقال :

يا خاطباً مدحي اليه بجوده ولقد خطبت قليلة الخطاب
خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى والليل أسود رقعة الجلباب
بكرأ تورث في الحياة وتنثني في السلم وهي كثيرة الاسلاب
ويزيدها مر الليالي جدة وتقادم الايام حسن شباب

وقال :

احفظ وسائل شعري فيك ما ذهبت خواطف البرق الا دون ما ذهبا
يغدون مغتربات في البلاد فما يزلن يؤنس في الآفاق مغتربا

(١) الذي أصابه الفقر وهو البرد .

(٢) أراد به العرق .

(٣) صوفه .

(٤) الزئبر ما يظهر من درز الثوب . (٥) مر تفسيره .

(٦) الخداء السريمة الخفيفة كناية عن اشتهاها وتناقل الرواة لها وفي الفاموس الخداء القصيدة السائرة التي لا عيب فيها (وتدر كل وريد) أي تقتل الحساد بسماعهم لها او تنتفخ أوداجهم حنفاً وغيطاً .

- المؤلف -

كالطعنة النجلاء من يد ثائر
كالدر والمرجان الف نظمه
كشقيقة البرد المنمنم وشبه
يعطى بها البشرى الكريم ويحتبى
بشرى الغني أبي البنات تتابعت
كرقى الأساود والأراقم طالما

وقال :

نظمت له عقداً من المدح تنضب الـ
تسير منسير الريح مطرفاتها
تروح وتغدو بل يراح ويغتدى
تقطع آفاق البلاد سوابقاً
غرائب ما تنفك فيها لبانة
إذا حضرت ساح الملوك ثقيلت
أهين لها ما في البدور واكرمت

وقال :

سأجهد حتى أبلغ الشعر شأوه
بسياحة تنساق من غير سائق
جلامد تخطوها الليالي وإن بدت
إذا شردت سلت سخيمة شأوه
أفادت صديقاً من عدو وصيرت
غخيمة ما أن تزال ترى لها
وعلفة لما ترد أذن سامع

وقال :

لا زلت من شكري في حلة
يقول من تفرغ أسماعه

وقال :

نشر يسير به شعر يهذه
ساعات شكر غداهن البقاء به
إذا دجاها أحاطت بي أحطت بها

وقال :

وما المال أحمى عنك من نصل مدحة
نحل بقاع المجد حتى كأنها
لها بين أبواب الملوك مزامر
إذا ازورعها الوغد أصغى بسمعه
اليك بها عذراء زفت كأنها

وقال :

تلك القوافي قد أتيتك نزعاً
من كل شاردة تغادر بعدها
تلهو بعاجل حسننها وتعددها

(١) شقيقة البرادي القطعة المشقوقة منه (ومهرة) قبيلة باليمن (وتزيد) أيضاً قبيلة باليمن من قضاة واليهام تنسب البرود التريديات

(٢) البشراء جمع بشير.

(٣) الحماة جمع حمة وهي ما يلدغ به العقرب (والسخائم) الضفائن - المؤلف - .

وجديدة المعنى إذا معنى التي
من دوحة الكلم التي لم ينفكك
كالنجم أن سافرت كان موازناً

وقال :

كل يوم نوع يقفيه نوع
وقواف قد ضج من طول ما استع
المدح الجزيل والشكر والصد

وقال :

كما علم المستشعرون بانهم
كأن ديار ينادي ألا فتى
فلا تنكروا ذل القوافي فقد رأى

وقال :

كم معان وشيتها فيك بالمدح
بقواف هن البواقي على الدهر

وقد صدق أبو تمام في أن شعره بقي مع بقاء الدهر وإثمانه مضت

وقال :

فكم شاعر قد رامني فقلعته
كشفت قناع الشعر عن حروجه
بغر يراها من يراها بسمعه
يود وداداً أن أعضاء جسمه

وقوله فيمن خلع عليه خلعة :

فالبس بها مثلها لملك من فضة
صعب القوافي إلا لغارسه

وقال :

فدونكها لولا ليان نسيها
لها أخوات قبلها قد سمعتها

وقال :

لقد لبست أمير المؤمنين بها
غرية تؤنس الآداب وحشتها

وقال :

ووالله لا أنفك أهدي شوارداً
تخال به برداً عليك عجباً
ألد من السلوى وأطيب نفحة
أخف على روح وأثقل قيمة
ويزهى بها قوم ولم يمدحوا بها

وقال :

فأين قصائد لي فيك تأبى
من السحر الحلال لمجنتيه

وقال :

منحكتها تشفي الجوى وهو لا عجز
وتبعث أشجان الفتى وهو ذاهل

ترد قوافيها اذا هي ارسلت
فكيف اذا حليتها بحليها
وقال :

ان القصائد بيمتك شوارداً
زهراء أحلى في النفوس من المنى
وقال :

من كل بيت يكاد الميت يفهمه
مالي ومالك شبه حين انشده
بكل سالكة للفكر مالكة
وقال :

جاءتك من نظم اللسان قلادة
حذيت حذاء الحضرمية ارهفت
انسيه وحشية كشرت بها
ينبوعها خضل وحلي قريضا
أما المعاني فهي أبكار إذا
أحذاكها صنع الضمير يده
ويسىء بالاحسان ظناً لا كمن
وقال :

جنى لي فيك من ثمرات مدحي
وقد أمديتها لك وهي عندي
وقال :

أنا من كساك محبة لاحلة
متنخل حلاك نظم بدائع
وقال في وصف القصائد :

ناعمت الاطراف لو أنها تد
وعذاب لو أنها طعمت زاً
جدد كلما غدا يوم فخر
وقال يصف نفسه بالشعر :

من شاعر وقف الكلام ببابه
قد ثقفت منه الشام وسهلت
منه الحجاز ورقفته المشرق

المواعظ والآداب والحكم

حكمت لانفسها الليالي أنها
عمري لقد نصح الزمان وانه
ان تلغ موعظة الليالي بعدما
ان العزاء وان فتى حرم الغنى
هم الفتى في الأرض أغصان المنى
وقال : ما غبن المغبون مثل عقله
وقال : ان المنون اذا استمر مريرها
ما ان ترى شيئاً لشيء حيباً
من ذاك أجهد أن أراه فلا أرى

وقال :

ينال الفتى من عيشه (دهره) وهو جاهل ويكدي الفتى في دهره وهو عالم

ولو كانت الاقسام تجري على الحجي
فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد
ولم أر كالمعروف تدعى حقوقه
وليس بيان للعلل خلق امرىء
وقال :

ومن لم يسلم للنوائب أصبحت
وقد يكهم السيف المسمى منية
فأفة ذا أن لا يصادف رامياً
وقال :

ألا ترى كيف ييلينا الجديدان
لا تركنن الى الدنيا وزخرفها
وامهد لنفسك من قبل المماث ولا
يغرك كثرة أصحاب واخوان

ولكنه تخلص من هذا الرعظ إلى هجو معدان باقبح هجو صنأ كتابنا
عن ذكره . وقال :

حشم الصديق عيونهم بحانة
فليتظرن المرء من غلمانه
وقال :

ما آب من آب لم يظفر بحاجته
ولم يغب طالب بالنجح لم يغيب
وقال :

إذا جارت في خلق دنيا
وأيت الحر يجنب المخازي
وما من شدة إلا سيأتي
لقد جربت هذا الدهر حتى
إذا ما رأس أهل البيت ولى
يعيش المرء ما استحيا بخير
فلا والله ما في العيش خير
إذا لم تخش عاقبة الليالي
لثيم الفعل من قوم كرام
وقال كما في تاريخ ابن عساكر ولم أجده في الديوان .

ان الليالي لم تحسن إلى أحد
العيش حلوا ولكن لابقاء له
وقال :

فقسا لتزدجروا ومن يك حازماً
فليقس أحياناً على من يرحم
وقال :

فلقبل أظهر صقل سيف اثره
والحادثات وان أصابك بؤسها
فبدا وهذبت القلوب همومها
فهو الذي أنباك كيف نعيمها

شروط الصديق

من لي بانسان إذا أغضبه
واذا طربت إلى المدام شربت من
وتراه يصغى للحديث بقلبه
وجهلته كان الحلم رد جوابه
أخلاقه وسكرت من آدابه
ويسمعه ولعله أدرى به

الصبر

ما عوض الصبر امرؤ إلا رأى ما فاته دون الذي قد عوضا
وقال : اصبري أيتها النفس فان الصبر أحجى
منهبي الحزن فان الحزن إن لم ينه لجأ
والبسي اليأس من الناس فان اليأس ملجأ
ربما خاب رجاء وأنى ما ليس يرجى

وقال ومر قسم منها في الامثال :

ما يحسم العقل والدنيا تساس به ما يحسم الصبر في الاحداث والنوب
الصبر كاس ويطن الكف عارية والعقل عار إذا لم يكس بالنشب
ما أضيح العقل إن لم يرع ضيعته وفر وأي رحي دارت بلا قطب

القناعة وترك الحرص

لا تطلبن الرزق بعد شماسه فترومه سبعا إذا ما غيضا^(١)

ومر في الامثال عدة أبيات في القناعة :

المودة

لا خير في قرى بغير مودة ولرب منتفع بود أبعاد
وإذا القرابة أقبلت بمودة فاشدد لها كف القبول بساعد

الغيرة على العلم

أورد له ابن عساكر في تاريخ دمشق قوله :

وما أنا بالغيران من دون عرسه إذا أنا لم أصبح غيورا على العلم
طبيب فؤادي مذ ثلاثين حجة ومذهب همى والمفرج للغم

الملح والنوادر

أنا ثاو بحمص في كل ضرب من ضروب الإكبار والافخام
كل قدم أخاف حين أراه مقبلا أن يشجني بالسلام
رافعا كفه لبري فما أحسبه جاءني لغير اللطام

وقال يهجو رجلا عظيما اللحية :

خلق الله لحيه لك لو تح ملق لم يدر ما غلاء المسوح

الاستشهاد ببيت من شعر غيره

قال في ختام قصيدة في مدح المعتصم :

لقد لبست أمير المؤمنين بها حليا نظاما بيت سار أو مثل
(غريبة تؤنس الآداب وحشتها فما تحل على قوم فترتحل)

وقال في ختام قصيدة بمدح بها الحسن بن وهب :

ما انس لا انس قولاً قاله رجل غضضت في عقبه طرفي وأجفاني
(نل الثريا أو الشعرى فليس نقي لم يغن خمسين انسانا بانسان)

وقال في ختام قصيدة يعزي بها عبد الله بن طاهر عن ولديه :

شمخت خلالك أن يؤسبك امرؤ أو أن تذكر ناسيا أو غافلا
ألا مواظق قادها لك سمحة أسجاح لبك سامعا أو قائلأ
(هل تكلف الأيدي بهز مهند إلا إذا كان الحسام الفاصلا)

(١) غيض السبع الف الغيضة

بعض ما روي من طريقه المفاضلة بين الكلام والصمت

في أخبار أبي تمام للصولي : حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى : حدثنا
أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو تمام حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال ذكر
الكلام في مجلس سليمان بن عبد الملك فذمه أهل المجلس فقال سليمان كلا
إن من تكلم فأحسن قدر على أن يسكت فيحسن وليس كل من سكت
فأحسن قدر على أن يتكلم فيحسن (اهـ) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد
استنده عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي تمام مثله . وفي أخبار أبي تمام بالاسناد
المتقدم عن أبي تمام قال تذاكرنا (تذكروا) الكلام في مجلس سعيد بن عبد
العزیز التنوخي وحسنه والصمت ونبله فقال ليس النجم كالقمر أنك إنما
تمدح السكوت بالكلام ولن تمدح الكلام بالسكوت وما نبأ (أنبا) عن شيء
فهو أكبر منه (اهـ) وحكاها الخطيب في تاريخ بغداد عن حبيب مثله وفي
أخبار أبي تمام بالاسناد المتقدم عن أبي تمام عن أبي عبد الرحمن الأموي قال
تكلم رجل عند هشام فأحسن فقال هشام إن أحسن الحديث ما أحدث
بالقلوب عهداً وبهذا الاسناد عن حبيب بن أوس عن عمرو بن هاشم
السروي قال تحدثنا عند محمد بن عمرو الاوزاعي - والاوزاع من حمير -
ومعنا اعرابي من بني عليم بن جناب لا يتكلم فقلنا له بحق ما سميتم
خرس العرب . ألا تحدث القوم فقال : إن الحظ للمرء في اذنه وإن الحظ
في لسانه لغيره فقال الاوزاعي وأبيه لقد أحسن .

وبهذا الاسناد عن أبي تمام قال رجل لرجل ما أحسن حديثك فقال له
إنما حسنه حسن جوار سمعك .

وبهذا الاسناد عن أبي تمام عن يحيى بن اسماعيل الأموي حدثني
اسماعيل بن عبد الله قال قال جدي الصمت منام العقل والنطق يقظته ولا
منام إلا بيقظة ولا يقظة إلا بمنام .

خبر الطرماع

في أخبار أبي تمام للصولي حدثنا الحسن بن عليل العنزي حدثني أبو
بكر محمد بن إبراهيم بن عتاب حدثني أبو تمام الطائي قال مر الطرماع
بمسجد البصرة وهو يخطر في مشيته فقال رجل من هذا الخطار فقال أنا الذي
أقول :

لقد زادني حبا لنفسي أنني بغيض إلى كل امرئ غير طائل
إذا ما رأي قطع الطرف دونه ودوني فعل العارف المتجاهل
ملأت عليه الأرض حتى كأنها من الضيق في عينه كفة حابل

الكذب

في أخبار أبي تمام للصولي : حدثني أحمد بن يزيد المهلبى : حدثني أبو
الفضل أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الطائي : حدثنا
العطاف بن هارون عن يحيى بن حمزة قاضي دمشق وكان فيمن تولى قتل
الوليد بن يزيد قال أتني لقي مجلس يزيد بن الوليد الناقص إذ حدثه رجل
فكذبه فعلم يزيد أنه قد كذبه فقال له يا هذا إنك تكذب نفسك قبل أن
تكذب جليستك فما زلنا نعرف ذلك الرجل بعد ذلك بالتوقي .

نصرة الصدق قد تقضي إلى الكذب

وهذا الاسناد إلى أبي تمام حدثني شيخ من الحلي قال كان فينا رجل شريف فأتلف ماله في الجود فصار بعد لا يفي فقبل له أصرت كذاباً فقال نصرة الصدق أفضت بي إلى الكذب قال الصولي فتقل هذا ابن أبي طاهر شعراً له فقال :

قد كنت انجز دهرأ ما وعدت الى أن أتلف الدهر ما جمعت من نشب
فإن اكن صرت في وعدي اخاكذب فنصرة الصدق افضت بي الى الكذب

العي

وهذا الاسناد عن أبي تمام حدثني ابو عبد الرحمن الاموي قال وصف ابن لسان الحمرة - وهو ربيعة بن حصن من بني تميم اللات ابن ثعلبة - قوماً بالعي فقال منهم من ينقطع كلامه قبل أن يصل إلى لسانه ومنهم من لا يبلغ كلامه اذن جليسه ومنهم من يقتسر الأذان فيحملها إلى الأذهان عبء ثقيلاً .

الهدر

وهذا الاسناد عن أبي تمام عن كرامة : تكلم رجل في مجلس الهيثم بن صالح فهذر ولم يصب فقال يا هذا بكلام امثالك رزق الصمت المحبة .

فضل الدرع

وهذا الاسناد عن أبي تمام عن رجل من كلب قال كنت مع يزيد بن حاتم بافريقية فاعترض دروعاً وبالع فيها وكانت جياداً فقبل له في ذلك فقال انما اشتري اعماراً لا دروعاً .

العطاء كتائب لا مقائب

وهذا الاسناد عن أبي تمام قال كان يزيد بن الحصين بن تميم السكوني لا يعطي فاذا أعطى أعطى كثيراً ويقول احب ان تكون مواهي كتائب كتائب ولا احب ان تكون مقائب مقائب .

النعمة

وهذا الاسناد عن أبي تمام قال حدثني كرامة قال قدم رجل من ولد معدان بن عبيد المعني من عند البرامكة فقلنا له كيف تركتهم فقال : تركتهم وقد انست بهم النعمة حتى كأنها بعضهم قال ابو تمام قال كرامة فحدثت بهذا ثعلبة بن الضحاك العاملي فقال لقد سمعت من بعض اعرابكم نحواً من هذا قدم علينا غسان بن عبدالله بن خيرى في عنفوان خلافة هشام فرأى آل خالد القسري فقال اني ارى النعمة قد لصقت بهؤلاء القوم حتى كأنها من ثيابهم . قلت فان صاحب هذا الكلام ابن عم صاحب هذا الحديث فيما ارى أما ترى كلامه ابن عم كلامه .

زوال النعمة

وهذا الاسناد عن أبي تمام عن سلامة بن جابر النهدي : سمعت اعرابياً يصف قوماً لبسوا النعمة ثم عروا منها فقال ما كانت نعمة آل فلان الا طيفاً ولى مع انتباههم .

(١) مر في تلاميذه انه خالد بن شريد .

(٢) مر انه ابن أبي الصهباء .

انصاف العدو عدوه

وهذا الاسناد عن أبي تمام عن سلامة بن جابر : سأل هشام اسد بن عبدالله القسري عن نصر بن سيار وكان عدوه فقال ذلك رجل محاسنه اكثر من مساوئه لا يضرب طبقة الا انتصف منها . لا يأتي امرأ يعتذر منه . قسم اخلاقه بين ايام الفضل فجعل لكل خلق نوبة لا يدري اي احواله أحسن ما هداه اليه عقله او ما كسبه اياه اذبه فقال هشام لقد مدحته على سوء رأيك فيه فقال نعم لأنني فيما يسألني أمير المؤمنين عنه كما قال الشاعر :
كفى ثمناً لما أسديت اني صدقتك في الصديق وفي عدايا
واني حيث تندبني لأمر يكون هواك أغلب من هوايا
قال ذلك الظن بك .

كثرة الشك من المحاماة عن اليقين

وهذا الاسناد عن أبي تمام عن محمد بن خالد الشيباني : قال رجل يوماً لدقبة بن مصقلة العبدي من أي شيء كثرة شكك قال من محاماتي عن اليقين .

الإقدام

وهذا الاسناد عن حبيب بن اوس الطائي عن قلابة الجرمي قال يزيد بن المهلب يوماً لجلسائه أراكم تعنفوني في الإقدام قالوا نعم والله انك لترمي بنفسك في المهالك فقال اليكم عني فوالله لو لم آت الموت مسترسلاً لأتاني مستعجلاً إني لست آتي الموت من حبه انما آتاه من بغضه وقد أحسن الحصين بن الحمام المري حيث يقول :

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد حياة لنفسي مثل ان أتقدما

السيوف مأمورة

وهذا الاسناد عن أبي تمام قال رجل من بني عمرو بن تميم يزعم الناس أن السيوف مأمورة تقطع وتكهم والله ما رأيت يزيد بن المهلب قط قنباً سيفه ثابت قطنة والله لو لم تكن السيوف مأمورة لصيرتها يد يزيد مأمورة .

من رثى ولده

وهذا الاسناد عن أبي تمام عن مالك بن دهم عن الكلبي قال مات ابن لأرطاة بن سهية المري يقال له عمرو وسهية ام أرطاة وابوه زفر أحد بني مرة في زمن معاوية فجزع عليه حتى ذهب عقله أو قارب فوقف على قبره فقال :

وقفت على قبر ابن سلمى فلم يكن وقوفي عليه غير مبكى ومجزع
عن الدهر فاصفح انه غير معتب وفي غير من قد وارت الارض فاطمع
هل انت ابن سلمى ان نظرتك رائح مع القوم أو غاد غداة غد معي

الحديث المسلسل بالشعراء

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : اخبرنا أبو الحسين الموفدة أنبأنا القاضي أبو المظفر هناد بن ابراهيم بن نصر النسفي أنبأنا عبد الحلي بن عبدالله بن موسى الجوهري الشاعر ببجاري أنبأنا أبي أبو الحسن الشاعر حدثنا ابو علي المفضل بن المفضل الشاعر أنبأنا خالد بن يزيد الشاعر (١) حدثني ابو تمام حبيب بن اوس الشاعر حدثني صهيب بن أبي الصهبان (٢) الشاعر حدثني الفرزدق همام بن غالب الشاعر حدثني عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الشاعر حدثني أبي حسان بن ثابت الشاعر قال قال لي رسول الله ﷺ باحسان اهجهم وجبريل معك وقال لي ان من الشعر حكمة

وقال لي اذا حارب أصحابي بالسلاح فحارب أنت بالكلام (اهـ) قال وأخرجه الخطيب البغدادي عن أبي تمام بالسند السابق (اهـ) (اقول) لم أجده في تاريخ بغداد للخطيب .

مراثيه

في مروج الذهب رثاه الشعراء بعد وفاته والأدباء من اخوانه وفي أخبار أبي تمام للصولي قال علي بن الجهم يرثيه :

غاضت بدائع فطنة الاوهام وعدت عليها نكبة الأيام
وغدا القريض ضئيل شخص باكياً يشكو رزقته الى الأقاليم
وتأوهت غرر القوافي بعده ورعى الزمان صحيحها بسقام
أودى مثقفها ورائض صعبها وغدير روضتها أبو تمام

وقال الحسن بن وهب يرثيه بيتين رواهما الخطيب في تاريخ بغداد وقال ابن خلكان قيل انهما لديك الجن وفي شذرات الذهب عن ابن الأهدل انهما لابي نهشل بن حميد الذي ولاء الموصل (اهـ) وفيه اشتباه من وجهين (اولاً) انه لم يل الموصل وانما ولي بريدها (ثانياً) ان الذي ولاء بريدها الحسن بن وهب لا أبو نهشل .

فجع القريض بخاتم الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائي
ماناً معاً فتجاورا في حفرة وكذاك كانا قبل في الأحياء

ورثاه أيضاً الحسن بن وهب بقوله كما في أخبار أبي تمام للصولي :

سقى (سقى بالموصل القبر الغريباً سحائب ينتجين له نحيباً
إذا أظلمت فيه شعيب المزن منبعقا يتبعها) شعيباً
ولطمت البروق به خدوداً وشققت الرعود به جيوباً
فان تراب ذاك القبر يحوي حبيباً كان يدعى لي حبيباً
ظريفاً شاعراً فطناً لبيباً أصيل الرأي في الجلى أريباً
إذا شاهدته رواك مما يسرك رقة منه وطيباً
فقدنا منك علقاً لا ترانا نصيب له مدى الدنيا ضريباً
أبا تمام السطائي إنا لقينا بعدك العجب العجيباً
وكنك أخاً لنا تدني إلينا صميم الود والنسب القريباً
وكانت مذبح تطوى علينا جميعاً ثم تنشرنا شعوباً
فلما بنت نكرت الليالي قريب الدار والاقصى الغريباً
وأبدى الدهر أقبح صفحته ووجهاً كالحاً جهماً قطوباً
فاحر بأن يطيب الموت فيه واجر بعيشه أن لا تطيباً

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم وهو حينئذ وزير رواء الخطيب في تاريخ بغداد والصولي في أخبار أبي تمام وقال ابن خلكان وقيل انهما لعبدالله بن الزبرقان الكاتب مولى بني أمية :

نبأ أن أعظم الأنبياء لما ألم مقلقل الأحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم ناشدتك لا تجعلوه الطائي

وقال محمد بن عبد الملك الزيات أيضاً يرثيه كما في أخبار أبي تمام للصولي .

(١) أبو الغوث هو يحيى بن أبي عبادة الوليد بن عبيد البحراني ولا توجد هذه الأبيات في ديوان البحراني .

(٢) طلبوا البراعة بالكلام المقلقلخ .

(٣) تغشاكما يحيا مقيم مسبل خ .

ألا لله ما جنت الخطوب تحريم من اجبتنا حبيب
فمات الشعر من بعد ابن أوس فلا أدب يحس ولا اديب
وكننت ضريب وحدك يا ابن أوس وهذا الناس أخلاق ضروب
لئن قطعتك قاطعة المنايا لئنك وفك قطعت القلوب

وقال عبدالله بن أبي الشيص كما في أخبار أبي تمام للصولي .
أصبح في ضنك من الأرض أكثر في الأرض من الأرض
من عرض ذكراه ومن طولها كالارض ذات الطول والعرض
أكرم بملحود يدان الى وجهك يا ابن الكرم المحض
ما من حبيب لابن أوس أسى يجمع بين الجفن والغمض
حار ذوو الآداب اذ فوجئوا منه يوم غير مبيض
انتقض الأبرام من عمر من كان أبا الأبرام والنقض
طود من الشعر دعا بعضه بعضاً فهد البعض البعض
بحر من الشعر له جالش ملتطم بالزلزل البض
كأنما الشعر شعار له أو ورق في غصن غض
لما أتم الله فيك الذي املت من بسط ومن قبض
رماك رام للمنايا وما آذن عند الرمي بالبض
لو كان للشعر عيون بكت لكوكب للشعر منقض

وقال ابن أبي الشيص أيضاً كما في أخبار أبي تمام للصولي قال الصولي ووجدته بخط ابن مهوريه .

يا حفرة الطائي اي امرئ اثويت منه في ثرى الرمس
شعاره انت ولم تشعري بانه اشعر ذي نفس
كم بين اثنائك من حكمة كانت شفاء النفس بالامس

وقال الصولي في أخبار أبي تمام انشدني ابو الغوث لأبيه (١) يرثي ابا تمام ودعبلا ومات دعبل بعد أبي تمام وكان صديق البحراني .

قدزاد في كلفني (حزني) واوقد لوعتي مثنوى حبيب يوم مات ودعبل
وبقاء ضرب الخثعمي وشبهه من كل مضطرب القرينة مهمل
اهل المعاني المستحيلة إن هم طلبوا البداعة والكلام المعضل (٢)
اخوي لا تزل الساء غيلة تغشاكما يحيا مقيم مسبل (٣)
جدث على (لدى) الاهواز يبعدونه مسرى النعي وريمة بالموصل

وروى الصولي في أخبار أبي تمام لاحد بن يحيى البلاذري يرثي ابا تمام ويصحو ابا مسلم بن حميد الطوسي .

أمسى حبيب رهن قبر موحش لم تدفع الاقدار عنه بأيد
لم ينجه لما تناهى عمره ادب ولم يسلم بقوة كيد
قد كنت ارجو ان تنالك رحمة لكن اخاف قرابة ابن حميد

وحكى ابن خلكان في تاريخه انه سئل شرف الدين محمد بن عنين عن معنى قوله :

سقى الله دوح الغوطتين ولا ارتوى من الموصل الخدباء الا قبورها
لم حرمها وخص قبورها فقال لأجل أبي تمام .

هذا ما تيسر لنا جمعه من سيرة أبي تمام بعد ما بذلنا جهوداً كثيرة واولقاتاً طويلة وثمينة واعملنا الفكر واجهدنا النفس واسهرنا الطرف في البحث والتنقيب والتمحيص وتصفحن الكتب الكثيرة والاسفار المتنوعة في

الكندي . وقال في أصحاب الصادق عليه السلام : حبيب بن بشار مولى كندة تابعي كوفي اسكاف ا هـ . هكذا في بعض النسخ وفي بعضها : حبيب بن يسار ، وهو الصواب ويأتي .

حبيب بن بشر بالشين المعجمة او بسر المهملة أو بسرة على اختلاف النسخ .

عنه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام ، ونقل بعض اهل العصر عن المنهج أنه قال : وفي الكافي بشر وكأنه الصحيح (ا هـ) . ولم أجد ذلك في المنهج ، وفي لسان الميزان : حبيب بن بشر ذكره الطوسي في رجال الشيعة . وقال ابو عمرو الكشي كان مستقيماً من الرواة عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى (ا هـ) . وليس له ذكر في رجال الكشي .

عن جامع الرواة انه نقل رواية الحسين بن أبي الاعماء عنه عن أبي عبد الله عليه السلام في باب التقية من الكافي ا هـ .

الشيخ حبيب البغدادي الكاظمي

يأتي بعنوان : حبيب بن طالب بن علي .

حبيب بن جري العبي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال : مشكوك فيه ، وذكره في اصحاب الصادق عليه السلام وقال : فيه نظر . وفي الخلاصة حبيب بن جري بضم الجيم العبي الكوفي قال الشيخ فيه نظر وهو من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام . وقال في موضع آخر : انه مشكوك فيه ا هـ . ووجه الشك والنظر الذي في كلام الشيخ يتحمل وجوها (احدها) ان يكون راجعاً الى اتحاده مع حبيب العبي والد عائذ بن حبيب المذكور في كلام الشيخ قبل هذا من اصحاب الصادق والباقر عليهما السلام ، وهذا الوجه نفى الميرزا عنه البعد في منهج المقال فقال : اعلم ان في رجالهما - اي الباقر والصادق عليهما السلام - قبل هذا الرجل حبيب العبي الكوفي والد عائذ بن حبيب ولا يبعد ان يكون النظر والشك من حيث الاتحاد ا هـ . (الثاني) ان يكون راجعاً الى وثاقته ، ولعله يلوح من كلام الخلاصة السابق فانه قال : وهو من اصحابها ، بعدما حكى النظر عن الشيخ ويلوح منه ان كونه من اصحابها عند الشيخ محقق (ثالثاً) ان يكون راجعاً الى كونه امامياً ذكره بعض المعاصرين واستشهد له بذكر العلامة له في القسم الثاني . وفيه ان الشيخ لم يلتزم في كتاب رجاله بذكر الامامية خاصة كما هو معلوم ، وانما التزم ذلك في فهرسته ، ويكفي لذكره في القسم الثاني كونه مجهولاً وان كان امامياً . والظاهر ان الشك والنظر راجعان الى ما قاله في المنهج والله اعلم . وفي لسان الميزان : حبيب بن جري العبي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة ، وقال : روى عن الصادق ، ويقال انه ادرك الباقر رحمه الله تعالى ا هـ . ورسم في لسان الميزان جري بالزاي وفيما تقدم بالراء .

حبيب الجماعي .

في التعليقة : في نسختي من عبارة المفيد في رسالته في الرد على الصدوق ان من الفقهاء والرؤساء الاعلام حبيب الجماعي قال : ويحتمل ان يكون الجماعي مصحف الخثعمي والله يعلم ا هـ . وفي منتهى المقال :

جمع هذه الترجمة وترتيبها وتنسيقها بما لا تجده في كتاب غير هذا الكتاب وحوت من الفوائد المتنوعة ما لم يسبق اليه سابق . ولئن كنا لم نحط بسيرته كلها فلم يفتنا جلها واحطنا منها بما في وسعنا . واستقرأنا ديوانه بحسب الامكان وربما يكون قد فاتنا بعض ما يجب ان نبحث عنه من كنوز ديوانه فانه كنز لغة وادب وغريب وتاريخ وبيان وفوائد ونوادر وغيرها يعسر الاحاطة والتنقيب عن كل ما يحويه من ذلك لا سيما ان نسخته المطبوعة غير مخصصة ولم يتيسر لنا الوقوف على الكتب المؤلفة في شرحه سوى بعض نتف منقولة عنها ولكن المرء لا يكلف الا بما تسعه طاقته ومن بذل جهده فقد اعذر .

وبها تم الجزء التاسع عشر من كتاب اعيان الشيعة وكان الفراغ من جمعها عصر يوم الثلاثاء ٢١ شهر ربيع الاول سنة ١٣٦١ هجرية على يد مؤلفه العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي الشهير بالأمين نزيل دمشق الشام صينت عن طوارق الأيام والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على رسوله محمد وآله الطاهرين وسلم تسلياً .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسلياً .

وبعد فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الامين « الحسيني العاملي الشقراطي » نزيل دمشق الشام عامله الله بفضله ولطفه وعفوه : هذا هو الجزء العشرون من كتابنا « اعيان الشيعة » في بقية من اسمه حبيب وما بعده وفق الله تعالى لاكماله ، ومنه نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي .

في اسد الغابة : أورده أبو العباس بن عقدة وغيره من الصحابة روى حديثه زر بن حبیش قال : خرج علي من القصر فاستقبله ركباً من متقلدو السيوف فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا مولانا ورحمة الله وبركاته . فقال علي : من ها هنا من اصحاب النبي ﷺ ؟ فقام اثنا عشر منهم قيس بن ثابت بن شماس وهاشم بن عتبة وحبيب بن بديل بن ورقاء فشهدوا انهم سمعوا النبي ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اخبره أبو موسى ا هـ . وفي الاصابة حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي له ولأبيه ولأخيه عبد الله صحبة ، ذكره ابن شاهين في الصحابة ، وروى حديثه ابن عقدة في كتاب الموالاته باسناد ضعيف من رواية أبي مريم عن زر بن حبیش قال : قال علي من ها هنا من اصحاب رسول الله ﷺ ؟ فقام اثنا عشر رجلاً منهم قيس بن ثابت وحبيب بن بديل بن ورقاء فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ا هـ . وأخوه عبد الله بن بديل قتل مع علي عليه السلام بصفين ، وهم أهل بيت تشيع ، وخزاعة كانت حليفة بني هاشم في الجاهلية وعيبة رسول الله ﷺ في الاسلام .

حبيب بن بشار الكندي مولا هم الكوفي

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام : حبيب بن بشار

في نسخة عندي من رسالة المفيد أيضاً حبيب الجماعي ا هـ . ويأتي في حبيب الخزاعي ما له ربط بالمقام .

حبيب مصغرا بن حبيب اخو حمزة الزيات .

في ميزان الذهبى : روى عن أبي اسحاق وغيره وهاء ابو زرعة وتركه ابن المبارك ا هـ . وفي لسان الميزان : وقال ابن معين لا أعرفه ، وقال عماد بن عثمان بن أبي شيبة ثقة ، وقال ابن عدي حدث بأحاديث عن الثقات لا يرونها غيره ا هـ . واخوه حمزة بن حبيب الزيات من القراء ومن أصحاب الصادق عليه السلام . ومن ذلك قد يظن تشيع المترجم ، ويؤيده قدح القوم فيه ، فانهم كثيراً ما قدحوا لأجل التشيع .

حبيب بن حسان بن أبي الاشرس الاسدي مولا هم .

ذكره الشيخ في رجاله بهذا العنوان في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وقال : روى عنه وعن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وقال في أصحاب الباقر عليه السلام حبيب بن حسان بن أبي الاشرس الاسدي كوفي مولى بني اسد ا هـ . وفي ميزان الاعتدال : حبيب بن أبي الاشرس هو حبيب بن أبي هلال له عن سعيد بن جبيرة وغيره قال أحمد والنسائي متروك عنه مروان بن معاوية واسماعيل بن جعفر وقال ابن حبان منكر جداً ، وكان قد عشق نصرانية فقيل انه تنصرت وتزوج بها ، فاما اختلافه إلى البيعة من اجلها فصحيح وقال ابن المثنى ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن حدثنا عن سفيان عن حبيب بن حسان بن أبي الاشرس شيئاً قط وروى عباس عن ابن معين حبيب بن حسان ليس بثقة كانت له جاريتان نصرانيتان فكان يذهب معها إلى البيعة (ا هـ) .

وذكره أيضاً بعنوان حبيب بن حسان الكوفي وقال هو جد صالح بن محمد الحافظ ضعفوه ا هـ . وفي لسان الميزان وروى ابو معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي الاشرس عن أبي عبيدة قال قال عبد الله اذا رأيتم احداً قد اصاب حداً فلا تلعنوه ولا تعينوا عليه الشيطان ، لكن قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه . وقال ابو داود ليس حديثه بشيء ، روى عنه سفيان ولا يصرح به . قال ابو بكر بن عياش : لو عرف الناس حبيب بن حسان لضربوا على بابه الختم . وقال الساجي : قال عمرو بن علي سمعت عبد الله بن سلمة الافطس يقول تزوج ابن أبي الاشرس جارية نصرانية وكان يعشقها فتنصر . يقول تزوج ابن أبي الاشرس جارية وقال عمرو بن علي : فذكرت ذلك ليحيى بن سعيد القطان فقال افطس الافطس ، قال الساجي واحسب ان القول قول يحيى . ورأيت هذه الحكاية في تاريخ عمرو بن علي ولم يقل افطس الافطس وإنما قال كان يقال قال ولم يزد على ذلك . وقال النسائي أيضاً ليس بثقة . وقال أبو أحمد الحاكم ذاهب الحديث . واورد له ابن عدي احاديث وقال له غير ما ذكرت وقد سبرت رواياته فلم ار بها بأساً وأما رداة دينه فهم اعلم به . وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : روى عن الحسين بن علي وابنه زين العابدين علي بن الحسين وعن أبي جعفر الباقر وعن الصادق كذا قال ا هـ . وعلم له في منهج المقال نقلاً عن رجال الشيخ علامة (ين) وهي علامة أصحاب الحسين ، ولم يعلم له علامة أصحاب علي بن الحسين التي هي (سين) فاحتملنا ان يكون الصواب كونه من أصحاب علي بن الحسين ، وانه ابدل احدي العلامتين بالأخرى ولا يبعد ان يكون الصواب ما نقله ابن حجر ، وان تكون علامة علي بن الحسين تركت سهواً من النسخ والله أعلم . وأما

هؤلاء الذين عابوه بأنه تزوج نصرانية كان يعشقها وأنه كان يذهب معها إلى البيعة ، وأفرط بعضهم فرماه بأنه تنصر ، فظاهر انهم لم يصيبوا في ذلك ، فانه ان صح فتزوجه بالنصرانية لم يعلم انه على أي وجه كان هل هو بعقد منقطع او عقد دائم والأول جائز باتفاق منا ، والثاني فيه قول للعلماء غير بعيد عن الصواب ، ولعلها اسلمت فتزوجها . وأما ذهابه معها إلى البيعة فلا يعلم لأي شيء كان حتى يعاب به . وأما تنصره فافراط من قائله ويهتان كما اشار اليه يحيى القطان ووافقه الساجي ، وما كان ليصحب ائمة أهل البيت عليهم السلام وقد ارتد عن دين الاسلام .

حبيب بن حسان بن أبي المخارق

في لسان الميزان هو حبيب بن أبي الاشرس .

حبيب بن الحسن .

روى الكليني عنه عن محمد بن الوليد وعنه عن محمد بن عبد الجبار في باب حد النباش من الكافي ، وكذا ، باب حد السرقة من التهذيب .

حبيب الخثعمي .

قال الشيخ في الفهرست له أصل رويناه عن عدة من اصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عنه ا هـ . ولا يبعد أن يكون هذا هو حبيب بن المعلل الخثعمي الآتي بدليل رواية ابن أبي عمير عنها . وفي منهج المقال : والظاهر ان هذا هو ابن المعلل الخثعمي ويأتي ، أما كونه الاحول فمحتمل ا هـ .

حبيب الخزاعي .

عنه يونس بن عبد الرحمن في التهذيب في باب علامة أول شهر رمضان . وفي الاستبصار في باب حكم الهلال إذا رئي قبل الزوال وفي بعض النسخ الجماعي (كذا في مستدركات الوسائل) .

حبيب بن خلاد الانصاري

هو حبيب بن زيد الآتي .

حبيب بن زيد الانصاري الندي أو المدني .

نسبه

في أنساب السمعاني : الندي بفتح النون والذال المهملة وفي آخرها الباء الموحدة ، هذه النسبة إلى نذب وهو حي من الازد ا هـ . وقد اختلفت نسخ كتب الرجال في هذا الوصف في ترجمة هذا الرجل ، ففي لسان الميزان الندي ، وعن بعض نسخ رجال الشيخ الندي وهو تصحيف الندي قطعاً ، وعن بعضها المدني ، وكذلك في منتهى المقال والوسيط نقلاً عن رجال الشيخ ولكنه قد صحف المدني في منهج المقال المطبوع بالذي . وفي مستدركات الوسائل المسندي . وفي تهذيب التهذيب المدني . ويوشك ان يكون ذلك تصحيف الندي اما من المؤلفين او من النساخ ، ويوشك ان يكون الشيخ في رجاله ذكره الندي كما يرشد اليه وجود الندي في بعض النسخ الذي هو تصحيف الندي قطعاً . ثم صحفه الناقلون عن كتب الشيخ بالمدني لأن الندي غير معروف فظنوه المدني والله أعلم .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال حبيب بن زيد الأنصاري المدني دخل الكوفة عداده في الكوفيين ثم ذكر أيضاً في أصحاب الصادق عليه السلام حبيب بن زيد الأنصاري . وعن تقريب ابن حجر : حبيب بن زيد بن خلاد الأنصاري المدني وقد ينسب الى جده . من السابعة وفي تهذيب الكمال قال أبو حاتم وقال النسائي ثقة روى له الأربعة ا هـ . وفي لسان الميزان حبيب بن زيد الأنصاري الندي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى ا هـ . وفي تهذيب التهذيب : حبيب بن زيد بن خلاد الأنصاري المدني روى عن عباد بن تميم وأنيسة بنت زيد بن ارقم ويلي مولاة جدته أم عمارة . روى عنه شعبة وابن اسحاق ونسبه الى جده وشريك . قال أبو حاتم صالح ، وقال النسائي ثقة . قلت : وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ثقة . وقال ذكره ابن حبان في الثقات . ووقع في معاني الآثار للطحاوي عن ابراهيم بن أبي داود البرنسي ان عبد الله بن زيد بن عاصم هو جد حبيب بن زيد هذا ، فلعله جده لأمه ا هـ .

حبيب السجستاني .

روى الكشي في رجاله عن محمد بن مسعود ان حبيب السجستاني كان أولاً شارباً - أي خارجياً - ثم دخل في هذا المذهب ، وكان من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام منقطعاً اليهما ا هـ . وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام ، وقال في أصحاب الباقر عليه السلام : حبيب السجستاني روى عنه وعن أبي عبد الله عليهما السلام ، وذكره في أصحاب الصادق وقال روى عنها أي الباقر والصادق عليهما السلام . وعن كتاب طب الأئمة عليهم السلام عن محمد بن ابراهيم السراج عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني وكان أقدم من حريز السجستاني الا ان حريزاً كان أصغر علماً من حبيب هذا ، قال : شكوت الى الباقر عليه السلام (الخبر) ا هـ . ولا يبعد اتحاده مع حبيب بن المعلل السجستاني الآتي وهو الذي استظهره صاحب النقد . وفي التعليقة حبيب السجستاني . حكم خالي - أي المجلسي الثاني محمد باقر - بكونه مدوحاً ، وكذا في البلغة ، ولعله لحكاية الانقطاع اليهما عليهما السلام ولا يخلو من تأمل ، وخالي حكم بكونه ثقة أيضاً ، ولعله لاتحاده عنده مع ابن المعلل الآتي لما سيجيء عنها ان في بعض النسخ ابن المعلل ، وهذا أيضاً لا يخلو من تأمل ، لكن الجماعة وصفوا حديثه بالصحة في كتاب الديات ، واتفاقهم عليه بارادة الصحة اليه بعيد ا هـ . وفي رجال أبو علي الظاهر وقوع اشتباه في نسخته من الوجيزة ، والذي رأيته ابن المعلل السجستاني وابن المعلل الخثعمي ثقة . وفي بعض نسخ الحديث ابن المعلل ا هـ . وكيف كان فابن المعلل السجستاني لا وجه لاتحاده مع ابن المعلل الخثعمي سواء أكان ابن المعلل أم المعلل .

الشيخ حبيب بن طالب بن علي بن أحمد بن جواد البغدادي الكاظمي مسكناً الشيبلي المكي أصلاً - كما وجدناه بخطه - نزيل جبل عامل .

كان حياً سنة ١٢٦٩ ، والله اعلم كم عاش بعدها .

شاعر مجيد متفنن خفيف الروح ، يجمع شعره الرقة والانسجام وأنواع الطرائف ، الا أنه غير مهذب . أصله من العراق من بلد الكاظمين

عليهما السلام (الكاظمية) . سكن جبل عامل ومدح أمراءها حمد البك وأبناء عمه في القرن الثالث عشر وأعيانها ، ثم عاد الى الكاظمية وتوفي هناك . ولا تزال ذريته في جبل عامل الى اليوم . ذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه « جواهر الحكم » فقال : الشاعر المفلق الذي اذا خطب أعجب وإذا انشد اطرب ، لم أر في عصري أفكه من هذا الشاعر المجيد ، وكان اسرع الناس بديهة واذكى قريحة ، رأيته مراراً لا يتوقف في كتابة ما اراد من الشعر والاملاء ، سريع البديهة حسن المحاضرة ، صاحب اجوبة مسكتة ، جزل الكلام ، إذا تكلم أعجب كل سامع . ينشئ القصيدة الطويلة في الوقت القصير ، وشعره كثير لا يكاد يحصى ، من السهل الممتنع . تعلق اولاً على أمير عامل وأحد رجال الدنيا المرحوم حمد البك أيام خوله ثم لما نبه الدهر من شأن البك وحكم جبل عامل وصارت له الرياسة المطلقة وحارب عسكر ابراهيم باشا في نواحي صفد وأطراف جبل عامل مدحه بقصيدته الطنانة ا هـ . (ثاني) في ترجمة حمد البك . ومن طرائفه انه مدح محمد بك الاسعد بقصيدة كان قد مدح بها غيره فلما رآها عاتبه في ذلك . فقال : البرذعة برذعتي واضعها على أي دابة شئت . وكان له ولد رضيع وأمه نائمة - وهي زوجة الشيخ عبد النبي الكاظمي تزوجها بعد وفاته - فجعل الولد ييكي واراد ايقاظها ونسي اسمها فجعل يصيح يا أم الولد يا زوجة الشيخ حبيب حتى انتبهت .

أشعاره في أهل البيت عليهم السلام

بني النبي لكم في القلب منزلة
يلومني الناس في تركي مديحك
عذرا بني المصطفى ان عنكم جمحت
فلا أرى الوهم والافهام مدركة
سبقتهم الناس في علم ومعرفة
الى ان يقول :

لكننا الناس في عشواء خابطة
ان شاهدوا الحق فيما لا تحيط به
تجارة الله لم تبدل نفائسها
وربما خاضت الالباب اذ شعرت
فأض كل على دعوى مكاشفة
شاموا ظواهر آياتها وقفت
وهم على خوض ما الفوه من اثر
فليس يدري لتشعيب الظنون به
ان المدى لبعيد والسراة غدت
وكلمنا شيم من آثار معجزة
فالحجب عن سعة الآثار ما بخلت
الى ان يقول :

ورب مدح لقوم عنكم جنحوا
انشدته حيث علري كان متضحا
نأتي من الوصف مالا يدركون له
معنى ولا شربوا من كأسه قدحا
ولو اتيناهم في حق وصفهم
لأوهم الناس ان الروم قد فتحا
فأين هم عن مدى القوم الذين لهم
صنع المهيمن عن خوف او رجحا

وله يرثي الحسين عليه السلام في سنة ١٢٥٠ :

ان الامامة والتوحيد في قرن
يا من اليهم حملت الشوق ممتطيا
الماء يحملني والنار احملها
انتم رجائي وشوقي كل آونة
في يوم لا والد يغني ولا ولد
ونحن في هذه الدنيا لحبكم
من بين مبدي عداء لا نطيق له

وقال يمدح الامام الرضا عليه السلام :

ابا الحسن الرضا قصدتك منا
ولاحت قبة كالشمس تمحو
فلم تر غير حبكم نجاة
الى ان يقول :

الستم خير اهل الارض طرا
ولو بكم استجارت آل عاد
الستم في الوري كسفين نوح
تبصر من تبصر في ولاكم
ومن جاب الفيافي في ولاكم

ولما توفي حسين بك السلطان وقام بالحكم بعده ولده ثامر بك من
امراء جبل عامل ، قال يرثي الفقيد ويهنيء الجديد :

الحمد لله هذا الدهر قد سمحا
فأي زند من العليا به قدحا
وأي باب بها صعب الهموم دحا
شكر يدوم بحمد الله ما برحت
بثامر دوح هذا المجد قد ينعت
فان يكن غاب عنا للعلا قمر
وان يكن ساخ منا في الثرى علم
وان يكن غاض للعافين بحر ندى
يوم بيوم وكم لله من منن
بشارة للمعالي وهي موجبة
بجبهة الصبح منه سيرة وضحت
وعزمة منه دون السيف قد فتحت
واستدرك الغاية القصوى التي امت
ولا تزال بحفظ الله محتجبا

وله ايضا ، وقد جاءت القضية لاصلاح الحال بين الشيخ حسين
السلطان وبين ابن عمه الشيخ حمد البيك من امراء جبل عامل . فلما وردوا
الى حضرة حسين بيك السلطان ذكرهم اختلافاتهم وكشف عن حالتهم .
وكان الخلاف بينهم قائما على قدم وساق ، فوعظهم ووبخهم وأصلح فيما
بينهم :

أتك القضية أبا ثامر
فجالوا يغيب آرائهم
وصالوا وصلت على كيدهم
فكنت النصير لدين الهدى
فشربك في الدين عذب الفرات

خل النسيب فلست بالمرتاد
مالي وكعبة تكلفني الهوى
دعني وفيض عاجري فلقد غدت
واذكر مصاب الطف فهي رزية
يوم اصاب الشرك فيه حشى الهدى
يوم غدا فيه على رغم العلا
يوم رمي سبط النبي بعصبة
آلت على ان لا تغادر للنبي بق
ابدت خفايا حقدتها واستظهرت
نشرت صحائف غدرها واستقبلت
فترى الحسين مشمرا عن ساعد ال
وبكفه قلم الختوف فلم يزل
في عصبة رات المنية منية
فرماحها لحشى الصدور مشوقة
لله اكبر يا ليوم في الوري
يوم به نكسن اعلام الهدى
يوم به عجت بنات محمد
يا جد لو ابصرت ما بلغ العدى
اما الحسين ففي الوهاد واننا
يا جد ما آووا ولا راعوا ولا اد
اهون بكل رزية الا التي
لك في جوانحنا زعازع لم تزل
مولاي يا من حبه وولاه
اينال مني من علمت شفاءه
وعليكم صلي المهيمن ما سرت

وقال لما ورد الكاظمية زائراً وقد ركب دجلة :

وافت اليكم تجوب الماء حاملة
حتى ترى الطور والانوار تشمله
وقال لما زار سامراء :

لله تترك سامراء فاح به
هنت يا طرف فيا متعتك به
لم يطرق العقل بابا من سرائرهم
وفي المعاجز والآثار تبصره
هذا الكتاب فسله عنهم فيه
أبصر بعينك واسمع واعتبر وزن ال
وجل بطرفك أيماننا وميسرة
فهل ترى العروة الوثقى بغيرهم
وهل ترى نار موسى غير نورهم
وهل ترى صفوة الآيات معلنة
قوم اذا مدحوا في كل مكرمة
أضحى الثناء لهم كالشمس راد ضحي
اني وان قل عن اوصافهم خطري
تعا لقوم تعامت عن سنا شهب

ريح النبوة اشماما وتعميقا
يد المواهب تأييدا وتوفيقا
الا وكان عن الافهام مغلوقا
لرائم غرر الايضاح تحفيقا
صراحة المدح مفهوما ومنطوقا
معقول واختبر المنقول توثيقا
وظف بسعيك تغريبا وتشريفا
حيث الولاء اذا بالغت تدقيقا
وهل ترى نعمتهم في اللوح مسبقا
لغيرهم ما يؤدد الفكر تشقيقا
قال الكتاب نعم أو زاد تصديقا
وبات في غيرهم كذبا وتلفيقا
وهل ترى زمنا يتناش عيوقا
ايضاها طبق الاكوان تطبيقا

وله في مدح جيع وآل الحر الكرام ويخص منهم الشيخ أحمد والشيخ سعيد:

أبا الفردوس وجدك أم جباع
ولو كنت المخير في خلودي
أعدل «بالمشارع» ما سواها
بأشجار وأنهار وروض
وقد شهدت «برأس العين» عيني
قطوف دانيات لو تراها
على ماء تسيل به حدود
يردن مياهها آرام نجد
وفي حسنات آل الحر تحمي
فحسبك أحمد المختار منها
يجرد من حديد الفكر عضبا
فيكشف غامض المطوي منه
وتخبرني السعادة عن صحيح
ولا برحت بآل الحر تسمو

وقال متغزلا:

ما لأرام رامة وظباها
حين قامت على القدود شهود

وقال:

أهمل الكرخ لي قلب معنى
وأين حشاشتي مني ولي
أمن حق المروءة أن تركتم
أمن حق المروءة أن جعلتم

وقال أيضاً:

بنو الأيام قد ملكوا
فكم شادوا وكم سادوا
فان تجمع كما جمعوا
وتلك الحال دائرة

وقال أيضاً:

وقد تمنع الأيام مثلي حقوقه
ولي آية في الصبر لو أنها بدت
تغربت عن بغداد لا عن ملالة

وقال أيضاً بمدح بعض أهل

اسقنا والرفاق عند رياض
ثم قل للحبيب عن قلب صب
هل سمعت الحمام ليلة بتنا
والصبا هب والندامى نشاوى
وحديث الغرام أطيب شيء
فهو تملي على الفؤاد حديثا
فأخذنا نطالع الخلد لثما
وبدا الساقيان ينشد كل

أيها الساقيان: بالله قوما،
واعرفا بنت كرمه واذكراها
واحملاني إلى القيان ومرا
أيها البالغ الكمال كمالات
غير أني أقول قولاً وجيزاً
منتهى العلم والتقى والمعالي
صاغها باريء الخلائق جسماً
ومحل حواه سام فأمسى
فهو دار وبالحقيقة كنز
وعجيب لها السماك محل

وقال بمدح بعض الأمراء ويعرض بدم غيره:

ان كنت والناس في الناسوت متحدا
ان الجواهر تصدا بالسنين ولا
بلغت كالشمس أوصاف العلاكملا
قد يهجر الشمس من أودى به رمد
من بات يقرع ناب الليث مقتحماً
رميته حجراً من قبل ذاك رمى
وقام يسري إلى الجوزاء مجتهداً
لا قرب الله رذلاً كله حق
أبا المكارم لا زالت يدك على

وقال يعاتب حمد البك صاحب تبين ويظهر الانحياز إلى خصمه حسين بيك السلطان صاحب بنت جليل ومدحه:

يا بيك عندي للعتاب لسان
يوليك بالعنبي مدائح شاكر
تعطي وتمنع حسبما يقضي به
وافي اليك الجاعدون بنظمهم
فحبوتهم منك الجزيل ولم تزل
وجعلت بينهم وبينني قسمة
لهم الغباوة والفسالة والعطا
هذا الذكاء وإذا العطاء وهذه
أنت الحكيم بكل ما تأتي به
من كان مثلك لا عدمت حياته
يا بحر عشر بعدها خمس مضت
ما ان اجر به ليعلو موطني
فاصح ما الفيت ان وعودكم
تغري بنا الأوهام في أطماعها
ان خاب متجرها اعادت ثانياً
فأله يجزي عنكم أوهامنا
لكم بها حسن الشاء مؤبداً
ورسمت ان تقربي لك باعث
فليشكر الرحمان من هو عنكم
ولقد سألتك بالذي فلق النوى
الا اجبت عن السؤال فاني

فيه لغيرك صارم ولسان
وان استمر لحظه النقصان
حكم اللبيب وحدسك الميزان
شعرا له تتعاكف الديدان
تحبوهم ما جادك الامكان
يعنو لها الانصاف والاذعان
والفضل لي والمدح والحرمان
شيم الكرام وهكذا العرفان
ما رسلطاليس وما لقمان
افديه بما سامه الحدثان
لك مركب سار ولي اشطان
الا وجر برجلي الخذلان
مثل السراب ومثلي الظمان
حرصاً على الموهوم وهو عيان
فكأنما مرغوبها الخسران
خيراً وجاد شبابه الريعان
ولنا بين مذلة وهوان
قطعي صدقت وفي النوى الرجحان
نساء ويغني عنكم السلوان
وبمن ان في حقه القرآن
انا للجواب العاطش الغرثان

يا قلب هل انت للتوديع ذو جلد
حيلة الصيد قد مدت ولم يعد
اني سألت فؤادي قبل فرقتهم
ففر عني فرار الطير حين رأى
وقال :

يا اغيد تفضح الديجور طلعت
كافور غرته مع مسك طرته
كم ليلة باتت يسقيني واشربها
فخلت ليلى زقا والصباح طلا
وقال ايضاً :

اقول وقد رمت الوداع فأسرعت
قفوا ودعوا صبا يكا فؤاده
فأتبعتم عيني لأطلب اثرهم
فودعت روحي ثم قلت اسرعي لهم
وقال :

الا قل لمن في دار سلمى اليكم
واحرمتونا الماء والماء عندنا
فيا ليتكم متم وطالت حياتكم
وقال ايضاً :

عليكم أهيل الحى منى تحية
تحية صب يسبق الريح خطوها
عجب يرى ان المحبة ذمة
يعم شذاها الخافقين بنفحة
وقال يميني علي بك الأسعد بامارته الجديدة بعد عمه حمد البك ويعزيه
به اذ تخلف بعده :

بشراك غاض الحزن عن متأسف
صنع البكاء ثيابه من دمه
حزنا على من قد شربت بقربه
حتى قضى فعرقت ما صنع القضا
وقد انتشت غب اللبول خيلة
فتراجعت تلك السنون وأهلها
سار على متن النجوم بعزة
ريان من ماء الكمال يزينه
بحلاوة المستطرفين ورقة الـ
ومقذف غير ان لم يخط العلا
فغدت به الدنيا عروسا غضة
من عد للجل وكل ملمة
فالناس تمرح في ربيع مخصب
أودى بمهجته جوى المثلث
فيروح بين مطررز ومفوف
راح الصفا بمزاج راح قرقف
بجفون أسوان ومهجة مدنف
ينعت بوارق كل مجد مشرف
بمذهب لبس العلا ومقذف
نجمت بأيمن طالع وتصرف
علم ابن روضة وحلم الاحنف
متقشفين وعفة المتصوف
متقرب العزمات غير مسوف
تختال في جلباب عيش مترف
غوث الصريخ بها وغيث المعتفي
منه وتسقى من عهاد موكف

وقال - وهو بأصفهان - يتشوق الى جبل عامل :

(سامر يلحو وأشواق تلح)
نهب الصبر اذكاري سرحة
لست انساها ليال سلفت
وشموس الراح تجلى كلما
هاجها من ظن ان العذل نصح
عند (لبنان) لها في القلب سرح
ألف صبح لي بها والدهر صلح
غاب صبح قام يجلو الكاس صبح

ان لم تكن لي في الحياة وانت في
فهل ادخرتك للمعاد اذا سعى
ام في غد في القبر انشد مدحك
أم في الصراط تمدني بفوارس
ولعل رأيك أن تكون مواصلا
بعناكم دينا لنشري منكم
هذا جزاء الظالمين بأنهم
فلواتني استغفرت قدر مدائحي
ما ان اقمتم لكم صلاة مدائح
أنا في المديح وأنت حين قطعتي
ومن العجائب ان ذاتي جردت
ويضيع مثلي عند مثلك ؟ ان ذا
لكنما حظي وجسودك نائم
فتباعد الضدان في حالهما
ما شد ضبعي في الوري الا الذي
الأروع الشهم الهمام الأريحي

وله بمدح مصطفى بك طوقان :

دعن شرح الحديث عن الثقات
ففي شرح المدام حديث وجد
حكمت عن عهد بقرط فأملت
سكرنا بالصفات وما شربنا
وروض تغمر الأزهار فيه
تطوف بنا القلوب على بدور
ولي عين اقول اذا استهلكت
وجسم قد كساه الحب ثوبا
فرحنا في يد النسمات نهب
وهل بسوى مديح البيك تشفى
كان من العناية في يديه
ففيها للموالي أي حرز
ولالأعداء قاضية المنايا
اذا نامت عيون القوم سلت
فيعدو الرعب في الأوهام منها
فهذي المرففات البيض سلت
وهذا السيف يعلن فيك شكرا
وقد غذيته الجريال حتى
وما يشكوه الا المال نهب
أبا الفياض قد وافتك بكر الـ
وفيك تنافس الشعراء مدحا
ولو نظموا بمدحك مقتضاه

وقال وكتبها الى بعض اخوانه من السفر يعتذر عن عدم الوداع :

اني سألت فؤادي قبل بينهم
ففر عني من خوف تقطعه
هل تستطيع لدى التفريق توديعا
يد الصباية بالأشجان تقطيعا
وكتب اليهم ايضاً :

ومغان نقلت عنها الصبا
فضضت جيد الربى أزهارها
نقط الطل على أوراقها
يغمز الدهر علينا طرفه
كلنا في الفصن الا اننا
ليت شعري ، والأماي سلوة ،
فألى كم ومنائي عهدا
يا اوداي بسفحي «عامل»
هل وفي بالعهد من بعدكم
هاكم دمعي فقد أشهدته
من لمشتاق لكم من بعدكم
فكرة تمضي وتأتي فكرة
حارب الجفن الكرى ليتها
لا رعاني المجد ان لم يري
ومن (القبلي) من شاطئه
برجال لم يشنهم لو ولا
آل همدان هم لا غيرهم
قد ابت الا المعالي مسلكا
كم لهم في الدين من سابقة

وقال يمدح الوزير مشير أيلة صيدا محمد أمين باشا سنة ١٢٦٨ :

ان حدد الناس الجهات فليس للـ
قد حزتها ذاتها فكنت بعقدها
وان ادعاها الأجني فأثما
من يبلغ الشرف المتيف فهكذا
ابن البزاة من البغات وابن من
ان الامارة كالعقيلة مهرها
لا كالذي بحث الثراب وظنه
جليت عليك وانت من اكفائها
ما نال غيرك شاوها ومقامها
قل للمطاول من علاك محله الـ
ومكارم تفني الزمان واثما
تعطي الكثير وما حوت قليلة
لم يلهك السكر القديم كمن مضى
لم تهو الا الرافصات اذا الوغى
ومن الغواني البيض عند نشيدها
ومن الرماح اللدن كل مثقف
أغناك عن صوت الغناء صريرها
لانت بمرهفك الصعاب كأنما
وأصبت بالرأي السديد مواقع الـ
قد ضاع شعري في سواك وضاء في
نبهت كلي في ثناك فكنت لي
ومددت ضبعي حين بت سواكم
وحدثت ربي حين شئت شملهم
أوليتني النعم التي لا ينقضي

وجه الذي لك في العلا تحديد
جيذا بنورك عقدها والجيد
فيها محلك قائم وشهيد
أولا فكل مكابر مردود
ملح الأجاج السائغ المورود
كرم الطباع ويبتها التسديد
ملك الكنوز وماله مرصود
قدما وللنسب القديم تعود
ولديك منها موثق وعهود
أدنى وكيف يكابر المشهود
لك في يد الذكرى بين خلود
وتجود فضلا بعدها وتجود
كلا ولا رققت لديك الغيد
فيها تساوى الليث والرعيد
بصليلها الترجيع والترديد
تصغي لصوت صريره فتמיד
وعن القدود المائسات القود
أعطاك حكمة سره داود
يبض الحداد فخافك الجلمود
عليك فهو اللؤلؤ المنضود
متبها والجاهلون رقود
حبلي ، فنعم المنهل المورود
هيهات شمل الظلم كيف يعود
شكري لها وعلى الزمان تزيد

يا دوحة الشرف المنيع وقد سمت
قل للحسود الغمر جاء اميتنا
يولي حديث المكرمات بسابق
لا زلت والعز في اكناكم
وقال يمدح الأمير حمد البك بن محمد بن محمود بن الشيخ ناصيف بن
نصار العاملي السامي ويعتذر اليه ويستشفع بجدنا السيد علي :

ابن الأطباء من الحسان الخود
ابن الورود من الحدود وابن من
لكنها لعب الكلام بالسن
فعدلت عن غزلي بغزلان النقى
لمديح من عقد اللواء على الولا
في بيض مرهفة وسود وقائع
قد نابذت جيش المكارم فانشئت
حمد العلا من طوقت الآؤه
مستدرك الأمد البعيد بأقرب الـ
فكان دائرة المدار قضت له
يقضي بأحكام العلاء وسمعه
يدنو لأخطار الزمان وعزمه
يعطي الرغائب مبدئا ويعيدها
لم تنه نار الكفاح عن الندى
يعطي ويلقى والعداة كأنها
يغري ويغرب خلقه وجنانه
متبسما عند الكفاح وسيفه
فالقضب تركع بالحنى على الشوى
وسما على كرم الطباع بأربع
في عدل كسرى في شجاعة رستم
يا صاحب الغايات قد ادركت ما
ان كانت العتبي تقدم لي بها
وشفيح ذنبي عين آل محمد
العالم البحر الذي لا يشني
يا من بهم دوح المكارم يانع
حمد الاله الناس عند ولائكم
جعل المهيمن عيدكم وهلاله الـ

وقال يرثي السيدة زينب زوجة حمد البك واحدى عقائل بني الاسعد
ويعزيه عنها ويعزي ابن اخيه علي بك الاسعد ويذكر تاريخ وفاتها ، وقد
توفيت سنة ١٢٦٣ ودفنت بجوار نبي الله يوشع عليه السلام :

قصودوا المسير وأزعموا ان يذهبوا
لبسوا لها بيض الثياب كأنها
وذكاء بهم طيب الحنوط وذكروهم
وتزودوا للسير من أعمالهم
نزلوا بها متنعمين وغادروا
وفقيدة الأيام اورث فقدها
ويتممة ردت الى صدف الثرى
واستحسنوا دار البقا فتأهبوا
أحسابهم وبها ارتدوا وتنقبوا
عقب ومن طيب الأفاهه أطيب
ما زينوا فيه القصور وطيبوا
بين القلوب لواعجا تتقلب
رزاء تهون النائبات ويصعب
ولها الى الملا العلي تقرب

ما هذه الغبراء وجه أديمها
وعجبت للنش الصموت وقد سرى
هل يعلم القوم الذين سروا به
قد كاد ينطق نعشها لكنها
لولا صراخ الحاسرات وراءه
لسمعت للحدباء رنة واجد
فمن المعزي الليث نجل محمد
فطن تخط له البصيرة مظهرها
صبرا لما تمها وإن عز العزا
إن المنية لا تطيش سهامها
ولو أن هذا السهم يدرأ بالفدا
خلق البرية للفناء فكلنا
إن كان قد عز السلوفانه
الأروع التدب الكريم الأريحي
سقى لقبر انت مضمهر سره
هي زينب شمس وذا تاريخها

وقال يمدح الشيخ حسين السلطان بقصيدة منها :

وهل بسوى الحسين ينال رشد
وأخذ وقد صالية شوب
وبت يد الهوان وبت راي
ألم تسمع بيوم الجسر لما
به مدت رواق الشر قوم
وعاد الناس بالآراء تسمى
تجاذبه بأشطان غلال
فكان المستجار لها حسين
ومد لها مدى الأيام ظلا
وقد بسط العناية من قدير
بها خضع الملوك له فأمست
ألم تنس البليت وقد تسامت
كما أهدى الملك له احتفالا
وكم ملك تمنها وفيها
فأي مدرع بالحزم يلقي
أبو الشبلين ثامر المرعى

وقال يمدح الشيخ حسين السلطان ويذكر بناءه « السراية » في بنت
جليل ، ويمدح ولده ثامر بك :

هنيئا للمشيد بالمشاد
هنيئا في مكررها هنيئا
ألا فاهنا حسين بما أجدت
هنيئا كلما يبدو صباح
هنيئا كلما انهل سحاب
هنيئا كلما ومضت بروق
هنيئا كلما ابتسمت رياض
هنيئا ما همت كفاك جورا

هنيئا ما علت نار بليل
لكم وقف الثناء بكل ربع
وقد احكمتم عقد المعالي
وكل مثقف عال طرير
فلا تعزى لغيركم انتسابا
ملأت مسامع الأيام ذكرا
فكم قلدت بالاحسان جيذا
وذكرك والنجوم مدى الليالي
تؤمن كل جارحة اذا ما
ومتع بالبقا باجل عز
طويل الباع ثامر من اليه
فكان محله كمحل نور ال

وقال يمدح علي بك الاسعد ويذكر بناء قصره في قلعة تبين :

علي انت للامراء فخر
رفعت بهامة الجوزاء قصرا
كان القلعة الشفاء منه
تبدى عن شروق علاك صبها
وأديت الصلاة به ابتها
سما صرحا فصرح فيه معنى
تسامى شاهقا في الجو حتى
فهذا المهرجان فقم لنجلي

وقال وقد بلغه ان الشيخ عطوي غدار اتسعت دنياه بعد ما كان
فقيرا ، فأرسل اليه هذه الأبيات :

يا من غدوت على الأيام طبالا
بالله هل صفقت أيامكم طربا ؟
فكلنا في عنا الافلاس مرتين
بالله ان صافت الأقدار حالكم
وبشرونا بانعام الزمان لكم
... على الضر والاعصار ان ذها

وقال في شكوى الزمان :

أشكو الى الله ما لاقيت من زمني
لفظت عزمي بأطراف النوى بطرا
حتى استقر النوى في ارض « عاملة »
كأنما حين قام العيس يصدع بي
كنت المشوق « لقانا » أم (جوية) أم
فليت شعري ماذا كان باعثها
اكننت قبل النوى اشتاق (ترمسها)
أم (للبليلة) لا بليت لها غل
أم (للمسيد) بلحم التي منجلا
أم كان قد مر بي دهر فعودني
أم (للمدبس) اذ يعلو معتقة
ما قررت بطنها الا فست ننا

حالا تفرق بين الجفن والوسن
فرحت أظلم وجه الريح بالغين
فخيرتني بين الدل والشجن
نشز الأكام وطى المهمة الحزن
(لدير قانون) لا حيا بها سكاني
عن نفخة أرتعياها في ربي عدن
أم قادي الشوق (للبلوط) والشعن
أم (بقلة الفول) عنها كنت غير غني
ورب واضع زيت فيه يكرمني
(بربورة) طبخت بالماء واللبن
من عهد افلاط بين التين واللخن
على اللحى دفعا من ريحها التين

وله في شكوى الزمان ايضاً :

متى ترجو من الدنيا صلاحاً
كمثل التبن : أوله دخان
واولها وآخرها فساد
بلا نفع وآخره رماد
وله في مثل ذلك :

يظل محاربي زمن كنود
يسايرني الهوان به كأي
وعرضي من رذائله سليم
ففيه وهو فلاح لثيم

وقال بديهة عن لسان أحد الأدباء وقد باع برذونه واشترى بشمه
جبة :

انظر الى الدهر وافعاله
يعاكس الحر بآماله
قد كان برذوني الذي بعته
احوجني العسر الى يسر
اذ اقبل البرد بسلطانه
فبعته وابتعت لي جبة
كأنما الايام في مزحها
لا يحتسى الشهد بها مرة
كحال برذون لنا قد مضى
وكنت اختال على ظهره

وبإلي ان هذه القضية مسبوقة ، والبيت الأخير ليس للشيخ حبيب

وقال راثياً من اسمه محمد الأمين - ويرجح انه والد جدنا :

أناخوا قليلاً في الديار وعرجوا
أقاموا فما غير المحامد منزل
وحدث عنهم صادق القيل منطلق
سوابق آثار تريتنا مقامهم
لها اسرجوا خيل المنايا وبادروا
لهم من نعيم الخلد راح وراحة
بكل يد للمكرمات محمد
أقام قليلاً ثم يبادر مسرعاً
صفا شربه السلسال فيها وشرنا
فمن مبلغ مني رسالة وامق
يلم بطوافين لله عكف
أبا حسن لي في حماك وديعة
فأنت الذي لا يخبثي الضيم جاره
هنيئاً لمن أمسى لترك لاثماً
فما غيركم للخير فيها وسيلة

وقال يرثي الشيخ علي شمس الدين العاملي والد الشيخ مهدي
شمس الدين من قصيدة :

أعلي شمس الدين بعدك أصبحت
حملت بك الأعناق كل فضيلة
رفعت بك الايمان يصحبه الهدى
ولقد وقفت على ثراك مسلماً
مكسوفة والمجد بعدك اجده
منها الى عين الحقائق مشرع
فيقل لو ان المجرة مضجع
تسليم من هو للحياة مودع

فبكيت حتى كل شيء رق لي
عظم المصاب فأني رزء اتقي
ورثيت حتى كل عضو مدمع
من بعده ومسرة اتوقع
وقال :

وعد المحبوب وصلاً
فجبت الدمع حتى
في سحر بعد هجر
قلت هذا الفجر فاجر
وقال :

يا من اناط على العيون ثنائياً
تخشى العيون وسهم حائل
لو كنت اعطيت القلوب امانها
لم تأخذ الابصار منك نعيمها
فمن المنيط على القلوب ثنائياً
بين القلوب ومنه سل صوارماً
من مقلتيك لما اغتدين غنائاً
حتى اقامت على القلوب مآتماً
وقال يذكر اصفهان :

قل للحبيب وللخليط المؤنس
من لي بتلك وكيف بي لو عن لي
أواه من طمع يكلف للنوى
فتروح تدرع بالسرى بيد الفلا
تبني له الآمال فوق ذرى السهى
حتى اذا أخذ النوى أطرافه
تسعى النفوس الى المنى ولربما
ما في إلاماني راحة لكننا
أما تسأل عن أصفهان وما جرى
اذ شمت مالا ارتضي وألفت ما
ما غبت عن نحس الوجوه تطلبا
ماذا أروم من العلا في معشر
تبتاع فضلات الانام بأوفر
صم اذا حدثهم او حدثوا
فأروح لا مستأنسا بحدثهم
مالي ارى الآمال ان ضاحكتها
ما بال حظي كلما نبهته
قد كنت اطعم في الجوارى برهة
كم كنت ارعاهما كأني حارس
وطني يعز علي الا انه
ان جئتم دار السلام قبلوا
واشرح لهم متن الصحيفة قائلًا

وله قصائد في مدح عمنا السيد محمد الأمين ذكرت في ترجمته .

وقال هذه الارجوزة يصف بها رحلته الى العراق :

أحمد خير منعم وهاب
ثم الصلاة للنبي المرسل
وبعد لما زم رحلي للسفر
لقوله وهو الذي يسير
ليس للانسان الا ما سعى
نؤم بالسير الهداة البرره
من بهم قد اعلن الكتاب
معلل الأشياء بالاسباب
 وآله الغر ذوي الفضل الجلي
 مصاحباً في السير أمجاداً غرر
 فيه اشات لمن يعتبر
 به اعتبار واضح لمن وعى
 آل النبي والولاة السفره
 والحق قد أوضح والصواب

وغاية المقصد لثم تربهم
فلثم ذاك التراب من أرض النجف
ولثم تراب كربلا أكرم بها
أحببت أن أثبت ما قد حصلنا
فحين سرنا من بلاد «عامله»
فبدى سيري كان من «تبين»
ذاك السري الأريحي الأجد
قد عمي يفيضه احسانا
حتى وفدت بالمسير «الطيه»
ذاك الهمام اللوذعي الأنجد
فنسالي من بره الانعام
وتم كان ملتقى الرفاق
فضمنا النادي الزكي المعبر
بليلة طاف السرور والصفاء
وكان في المجلس شيخ فاضل
سألت منه أن يخوض الرملا
فما يرى ينطق عن هذا السفر
عدا ثلاث في بيوتات النسا
وقد نهضنا عند ضوء الفجر
حتى وردنا الشق وهو منبع
حط لديه الركب في الفلاة
وهاجنا صوت رفيق معجب
والكل منا في الهيام والجوى
حتى اذا ضاء الصباح وانجلي
وقد وردنا العصر للدياس
وبكر الركب الى الشام
كل يؤم طامعاً تكييها
حتى وردنا حارة «الخراب»
وقد تلاقينا بنعم الملتقى
عن موعد كان لنا من «عامله»
وقد توافينا بيوم واحد
وبدء من أمعن بالاكرام
نعم الجواد الأروع الجواد
مهذب الاخلاق غير مائل
قد بسط الاخلاق بالمعروف
حين تلقى سمعه ورودي
حتى اذا وافي مقري لم يدع
لم يك الا في حماه منزلي
فاختلف الاصحاب والاخوان
ونحن في اخفض عيش وصفاء
ودأبنا بعد تمام الانس
فالبعض يختار المسير ممنا
والبعض يختار السرى الى حلب
ومانع السير على الجهات

والفوز بازديارهم وقربهم
قد ضمن الفوز منالا والشرف
من تربة للفضل فيها المنتهى
مرتبا ومنزلا فمنزلا
بحمد خير منعم والشكر له
غب وداع الطرف الامين
والعلم الفذ العلي الاسعد
كالفيت جاد وبه هتانا
خير من حاز الثموت الطيه
محمد الاسعد وهو الاوحد
وعم غيري الفضل والاكرام
اصحابنا القصاد للعراق
بالصفو والانس بذي الوجه الاغر
فيها علينا واغتمنا الشرفا
له بعلم الرمل باع طائل
ويلحظ الاشكال شكلا شكلا
فبان نجح ومنال وظفر
منكوسة ما بين عل وعسى
نفري الفلا من مهمه وقفر
صاف كعين الديك صرف يلعب
وبات بالانس الى الغداة
ينشد الرفاق شعرا يطرب
تشب في احشائه نار النوى
سار المطي طاويا نشر الفلا
في منزل خال من الايناس
ولا تسل عن ذلك المقام
يبحث في جيوبنا تفتيشا
من الشام مركز الانجاب
مع فتية ترعى المعالي والتقى
يجمعنا لولا اختلاف القافله
في الشام بلغة المقاصد
جواد آل حمزة اللحام
نعم الفتى عزت له الانداد
عن سنن المجد الى التكاثر
وكل معنى حسن ظريف
كان الينا اول الوفود
ان حمل الاسباب طراً ورجع
ونعم دار كان فيها معقلي
ومن له في الادب اقتران
مع جيرة تمزج بالحلل الوفا
نضرب للتحميل طبل العرس
قلاطة والبعض يختار الوى
وبعضهم في لقم الشول رغب
جميعها تعرض العتات

اذ عانت اللصوص والغزاة
وقد أشار بعض اخوان الصفا
ان نكتري بغال جند الدوله
فاختير هذا الرأي فاكترينا
وكان في الين المشير واسطه
وقد بقينا في دمشق شهرا
ونحن في اليوم نسير أو غدا
حتى اذا ما اذن الله لنا
وصحبنا تسع وعشرون عدد
وقد سرينا من دمشق عصرا
حتى وردنا الخان عند المغرب
وبكر الركب الى القطيفه
بها اقمنا ليلة ونافله
ثم ارتحلنا قبل ضوء الفجر
ودون خان النبك كان المنزل
بها اقمنا ليلة وليله
وفي الصباح جد وخذ السير
وقد وردناه قبيل المغرب
وجد في الصباح مسير القافله
بها اقمنا ليلة وثانيه
وقد توافينا بيوم واحد
قد جد يسعى من بلاد عامله
فجد بالالحاح ان غضي معه
وفي صباح الثالث الركب ارتحل
حتى اذا ارتحنا من الاعياء
نطوف في خلالها تفرجا
كم جنة صح بها النعيم
وللنواعير حنين موجع
تدور سعيا وتتن كمدا
خاطبتها ولي فؤاد قد حوى
قلت لها وللنوى اختلاق
فأين انت والغرام والهوى
فأين نار القلب منك والشجن
ثم قصدنا بعدها شيخونا
وقد وجدنا في الطريق جندا
سألت من بعضهم استفهاما
ومن أمر ما وجدنا جهدا
مقلد طنسوره نهرا
غناه صوت الدب اذا ما أخرجنا
وضربه للورد كال...
فصوته ووجهه ويشره
قيل الغناء يدفع الآلاما
يورث داء السل والزحير

بكل وجه وهم العصاة
وهو الذي حاز كمالا ووفاء
لما لهم من منعة وصوله
كما اشار ذو السدا علينا
على شروط قررت ورباطه
مرادفا ليلتين اخرى
وكل يوم نستجد موعدا
في السير سرنا وانتهى ذاك الون
بين ذكور واناث وولد
(براه ذي الحجة أرخ يسرا)
سنة ١٢٦٣
ثلاث ساعات بوخذ المركب
عن كدة مسرعة عنيفه
منتظرين لعميد القافله
حتى وردنا النبك بعد الظهر
وهو لعمرى للفساد معقل
حتى اق العمد يزجي خيله
نمن بالجد الى القصير
والكل نشوان بخمر التعب
حتى أتينا حص عند القائله
وصحبنا للسير غير وانية
مع خل صدق وخليل ماجد
لأرض فوعة لأمر كان له
لفوعة لعل فيها متفعه
الى حماه والعصير قد وصل
قمنا نزيل الرنق بالصفاء
وقد سلكتنا منهجا فمنهجا
الا النعامي والصبا سقيم
لكل قلب بالنوى يصدع
كأنها تطلب الفسا فقدا
نار الجوى وبالفراق قد ذوى
لك الحنين ولي الفراق
الكل لي وانت تبدين الجوى
من نار قلبي حين فارقت الوطن
صبحا فجتنا الخان قائلينا
يقارب الالف خيولا عدا
فقال من بغداد نبغي الشام
في الركب تركي يضاهي القردا
والليل ينهي ضربه الأوتارا
وهو أبج كيف يروي الهزجا
من جوف متخوم من الاخلاط
برد الشتا وليله وضره
وصوت هذا يجلب الاسقاما
ويغلب البرد على المحرور

قليلة الخان حوت كل الأذى
ثلاثة نلنا بها غشائه
ثم ارتحلنا بعد للمعرة
بها وجدنا رجلا مجنوناً
يقول من ذا يتغي. الرضوانا
وعين الفعل سبع عشره
يكبس النساء والرجالا
يرجون من تكبسه الشفاء
هذا الذي منهم بدا علانيه
فقبح الله بني المعرة
ثم ارتحلنا عند ضوء الفجر
وفي الصباح قصد الركب حلب
وصاحبي الفذ الحسين المتقي
حتى نزلنا بالهمام المتقي
وقد حبينا منه بالاكرام
وما عجب منهم الافضال
وهو يزيد البشر آنا آنا
وقد اقمنا عنده ثلاثا
ثم توادعنا وسرنا صباحا
حتى وردنا حلبا عصيرا
ثم تلاقينا مع الرفاق
فلم نجد في حلب ما ينتقى
وقد رأينا جامعا عظيما
تتبه فيه العين والالباب
مرمره في الأرض صفو الماء
وكم به من منبع وساقية
يجري اليها الماء صاف يلمع
تري صفاء الماء في الرخام
ولا أزيد وصفه خوف الملل
تسعة ايام اقمنا عددا
سرنا صباحا حيث طاب السرى
وقاصرون بعدها ونزبا
ثم وردنا لبراجيك ضحى
بها اقمنا ليلة ثم الى
فضل في طريقنا الدليل
فثم أم الركب بوغزلانا
لنشأة الأمواه والأزهار
بها اقمنا لغروب الشمس
ثم سرينا الليل سيرا صباحا
ويومه الثاني ارتحلنا فجرا
بها شهدنا بركة الخليل
فلو وزنت الماء والحيتانا

بريحه ورملة وصوت ذا
وبالغت في ضرنا الثلاثة
وهي لعمري للصلاح ضرة
وقد تسمى بينهم دحنونا
يفعل بي فيدخل الجنانا
ويكثر الفوز لمن قد كثره
والكل منهم طالب منالا
ويدعون كم أزاح داء
والله ادرى بالتي في الثانية
وشبهها في الناس ألف مره
حتى اتوا سرمين بعد الظهر
وسرت للفوعة من أجل الأرب
ومن بحمص كان فيه الملتقى
محمد ابن الفاضل الخبر التقي
والبر والاحسان والانعام
لحالة موروثه تسدال
ويتبع الحسنى له احسانا
وزاد في ايناسه اكتراثا
مع صحبة حوت تقي ونجحا
وكم شهدنا جامعا وديرا
وانضم مشتاق الى مشتاق
غير الشقاق والنفاق والشقا
مزخرفا منوعا قديما
وكم تليه خوخة وباب
يريك شكل الطير في السماء
وبركة لها سقوف واقية
كذاك منها لسواها يسرع
كأنه الخيال في الأوهام
فاعتبر الجامع في حسن العمل
ثم ارتحلنا حيث نبغي المقصدا
حتى وردنا اخترين عصرا
كلا اثيناها نزولا مغربا
وقد تعسفنا عبورا وانتحا
نحو هربزان قصدنا منزلا
وما له الا النجا سبيل
ظهرنا وما اطيه مكانا
للطير تغريد على الأشجار
على ارتياح وصفنا وأنس
حتى وردنا هربزان صباحا
حتى وردنا نحو (ارفا) ظهرنا
تجري بها الحيتان كالخيول
زادت على مياهها رجحانا

كانها السطور حشو الطرس
والمنجنيق اثره مبین
ومات في الركب شقي محرب
فعوق الركب عن المسير
فكان ذا عن البكور علدا
ثم سرينا في الدجى وشيكا
وحينما طير الثريا جنحا
فأخبرت ناس لهم درايه
بأن قوماً من عتاة العرب
كانوا لنا مرتقيين مذ سرى
وقد بقي عميدنا مختارا
من اي وجه يأخذ الطريقا
حتى استقر الرأي عن نهوك

خرافة

وفي سويرك شهدنا آيه
أن بها من عصبة المختار
اجسامهم على مرور الحجج
واحدهم شيخ كبير أشيب
مبضع الصدر طعين الخاصره
وابنان في جنبه وابنتان
وهم على مرتفع كالمصطبه
هذا ونحن حين جئنا للمحل
سوى الجسم كل جسم جعلنا
ثلاثة كنا به تماما
ان يفتح التابوت للمشاهده
قد قابل التابوت بالتعظيم
وكان تابوت علي مثلما
فلمد تجلى النور من حجابيه
مددت طرفي نحوه تأملا
سوى قليل من عياه بدا
ورام ان يكشف عن كل الجسد
فمد واحد يديه عاجلا
ما هذه حسن سجايا وأدب
ثم رجعنا لمحط القافله
حتى اذا اربى الظلام سترا
بها اقمنا ليلة واخرى
وقد وجدنا عندها حماما
به اغتسلنا وجميع من حضر
حتى اذا ما كان قبل الفجر
وكان نزل من بني الاكراد
تغتنم الفرصة في الحرام
وحولنا الاجناد كل محترس
والخان مدعو بخان كفر
وقد نزلنا ثم بش المنزل

ثابتة بالنقل والدرايه :
سنة اجسام بلا توارى
باقية تنمو بطيب الأرج
يدعى عليا وهو فيهم معطب
باد لعيني ناظر وناظره
وزوجة له على البيان
اجسادهم مصفوفة مرتبه
شمناه صدقا مثلما الرائي نقل
خلال تابوت رفيع اعلى
قد التمسنا من يلي الاجساما
وبعد بذل الجهد والمراوده
وقارن الآداب بالتسليم
يدعى وقد كان الغطا مسنا
واسفر البدر بلا نقابه
رأيت بالقطن قد تزملا
وسائر الجسم عن العين ارتدى
لكي نراه عن ثبات معتمد
خلاله فاغتاظ ذاك قائلا :
وأغلق الباب وما نلنا الأرب^(١)
وقد أخذنا كلما نحتاج له
سرنا لشرموك فجئنا عصرا
لم نلف الا برة ويرا
بلا وقيد لاهيل ضراما
ثم تهيأنا الى حيث السفر
سرنا فجئنا الخان بعد الظهر
بالقرب منه عيبة الفساد
والكل عاط حذر اللشام
يشبه ذا اللبدة حين يفترس
منه ارتحلنا لدير يكر
خان لأرذال الطغام معقل

(١) هذا نوع من المخرقه والتدجيل بادعاء ان جماعة من الصحابة هناك اجسادهم باقية للارتقاء بذلك من ضعف العقول .

رخصة الأسعار خذ ولا تسل
 واهلها في الخفض والليانه
 وهم من القوم الاولى عنها كشف
 بها أقمنا ليلة واخرى
 حتى وردنا موصلًا في الخامس
 وقد نزلنا الخان حول الجسر
 لما به من نشأة ولطف
 بالجانب الشرقي زرنا يونس
 وقبره على كتيب مشرف
 معظم بناؤه رجب الحرم
 مختلف الوضع والشريف
 فليس يخلو قبره من زائر
 ثم قفلنا نبتغي المنالا
 قبراها بالجانب الغربي
 حتى آتينا دانيالا اولاً
 معظم الشعار في الآثار
 رجب المكاين ضريح وحرم
 بقبره قبر أويس القرني
 ثم قصدنا بعده جرجيسا
 معظم الشعار في البناء
 استاره من الحرير السندسي
 قد زاد بذل المال في اصطناعه
 وما يلي الضريح رجب والحرم
 متصلاً بجامع اعظم به
 ثم اثنتينا بعد انهاء الوطر
 نطوف في المدينة اعتبارا
 فكم بها من اثر قديم
 وهي لعمرى بلدة عظيمة
 فماؤها دجلة والهواء
 زاهية الجنات بالاشجار
 وخبزها مثل صدور غيد
 اشهى الى العين من الرقاد
 كذلك القمير كالزئود
 والضرب الماذي كالرضاب
 احلى من الوصل عقيب الهجر
 ولا أطيل الشرح في حسن الثمر
 سبعة ايام بها أقمنا
 حتى اذا تمت ليال اربعة
 وهي لعمرى بلدة سخيصة
 وما بها شيء يسر الناظر
 كذا النساء كالظباء في الحور
 بها أقمنا ليلة اخرى
 لنحو سامراء فابتدرنا
 والكل منا شيق طروب

اللحم والسمن كثير والعسل
 كأنها العانة في المشانه
 غطاؤها ومن رآها يعترف
 ثم سرينا حيث طاب المسرى
 وهي لعمرى مجمع النفائس
 فزال عنا فيه كل عسر
 يطول شرحي فيه حين وصفي
 في نينوى طابت هناك مغرسا
 متنوع التحسين بالترخرف
 زواره كثيرة جم الخدم
 وموئل الأقبال والضعيف
 بكل آن ذاهب وغابر
 نزور جرجيس ودانيالا
 جئنا اليها بغير عي
 وقد رأينا مرقدا مبجلا
 متنوع الاشكال في الاستار
 خلاله الزوار كثر والخدم
 خلال سرداب قديم قد بني
 وقد رأينا مرقدا نفيسا
 سامي الذرا متسع الأرجاء
 بعض وبعض من حرير انفس
 مع سعة الضريح وارتفاعه
 يكثر فيه الزائرون والخدم
 من جامع بصنعه ورجبه
 من الصلاة والدعاء والنظر
 نعتبر الأحوال والآثار
 وكم بها من معبد عظيم
 أحوالها باللطف مستقيمة
 فيها لكل علة شفاء
 لكشها رخصة الأسعار
 مهففات كاعبات رود
 من ناص بالغ في السهاد
 منهن والتفاح كالخود
 من فم من تهوى من الأحباب
 ومن منال القصد بعد الصبر
 فمن جنان الخلد قد ذاع الخبر
 ثم الى تكريت قد عزمنا
 جئنا لتكريت بخفض ودعه
 وأهلها كاللدود وسط جيفه
 به سوى البطيخ وهو وافر
 والحسن والرجال امثال البقر
 ثم سرينا فوصلنا عصرا
 سرعان للمزار فاغسلنا
 للشوق في احشائه وجيب

وصاحب الخان لثيم الذات
 يدعى بعبد الله في الاسماع
 كم رام فينا عثرة وما ظفر
 فنقمة الله عليه ابدا
 والرأي قد اجمع منا في السرى
 لصادر التحريج في الاكلاك
 وثم آلات حروب وعدد
 ونحن في امر السرى حيارى
 واختزلت جماعة منا على
 فعندها شمرت عن ساق الهمم
 نظمت مدحا للوزير احدا
 فمد تلاها باعتناء وابتهر
 ومد رأى اظهر التعظيما
 اوام الى جانبه لمجلسي
 وكان لي بالصحة نذب أغر
 فأخرج التوقيع بالمطلوب
 وارسل التابع للديوان
 بكل ما نريد ان لا يمتنع
 وحين قمنا قام للاجلال
 حتى اتينا صاحب الديوان
 ما قاله النذب الوزير، وامر
 فبلغ الأمر واوصوه بما
 فثم بادرنا لخير نقله
 به اقمنا عن تعلات الرنى
 وعلة الامهال للاماني
 وقد اقمنا في ديار بكر
 ثم سرينا نفتني التوكلا
 وكان ماء دجلة ضعيفا
 كم شعبة للماء فيه تفرق
 فجزة تأتي عقيب جزره
 حتى وردنا الحصن بعد الظهر
 وهو الذي يدعى بحصن كيفا
 والنهر في واديه يجري سائلا
 بيوته تسمو على ارتفاع
 فبعضها تحت وبعضها عمل
 فكم بها من جامع قديم
 وكم قصور رفعت وصرح
 قديمة الآثار من عهد القدم
 واهلها جميعهم اكراد
 وما لبثنا دون ان شرينا
 من ثم كان الماء في ازدياد
 حتى وردنا بعدها الجزيرة
 وقد خلعت من نضرة ومن شجر
 وما بها سوى المياه دائره

منغمس بأرذل الصفات
 وهو عبيد الخزي والاطماع
 وكم لتأييد الاله من عبر
 ما هبت الريح على طول المدى
 بدجلة والحال قد تعذرا
 وضبطها لذخرة الأتراك
 لنحو بغداد لأمر قد ورد
 انكثري ظهرا او اصطبارا
 مسيرها برا لئاس حصلا
 اشد للسعي وللجهد الحزم
 ابدت من بعد الثناء المقصدا
 أواماً باحضاري لشخص وامر
 واكثر الآداب والتسليماً
 بطلق وجهه بالجمال مكتسي
 وهو الحسين الماجد الفذ الأبر
 في غاية المأمول والمرغوب
 توصية باللطف والاحسان
 من كلك او عبرة او مجتمع
 يشير بالمعروف والافضال
 فبلغ المأمور باللسان
 فجيء بالكلاك حالا فحضر
 اوصى به الفذ الوزير مكرماً
 من ذلك الخان لشايطي الدجلة
 خمسا وليس السير فيها ممكنا
 نسري مع الاكلاك للامان
 سبعا وعشرا في هنا وضر
 على الرؤوف البرنغي الموصل
 وسيرنا كان به عنيفا
 لضعفه ونحن فيها نخترق
 يستوقف الكلاك فيها العبرة
 رابع يوم من ديار بكر
 وقد بدا عالي الذرا كنيفا
 مدققاً كالسهم يرمي صائلا
 ماثوثة كالوشم في الذراع
 وبعضها جامع دين مختزل
 ومدرس أعيد للتعليم
 يطول فيها ان وصفت شرحي
 تنبىء عن ثروة من صاروا رمم
 دأبهم الشقاق والفساد
 ما نبتغي وبالوحي سرينا
 فارتاحت الأنفس في المهاد
 وهي لعمرى بلدة خطيره
 ومن قصور ترتقى ومن أثر
 مثل الغواة حول بنت حاسره

وبه تحمل عرى المحول فان ابدا لم يبق وجه سحابة محجوبا
ومنها في تعزية اخيه الشيخ عباس :

صبرا ابا الهادي وان يك رزؤكم بسهامه الدين الخفيف أصيبا
صوب وصعد مقلتيك مكررا من عينك التصعيد والتصويبا
أفهل ترى وجه امرئ ما غادرت لطمات نائبة عليه ندوبا
ان تخلق الأيام جدة عالم من يبتكم فقد ارتدبت قشيبا
لك فكرة في العلم ان وجهتها أبدت بمئة ذي الجلال غيوبا
هل كيف تحجب عنكم وأبوكم كشف الغطاء فين المحجوبا
تزهو المحارب ان تقوم مصليا بك والمنابر ان تقوم خطيبا
وتعد نافلة العطاء فريضة والعذر في آثارها تعقيبا

حبيب بن أبي ثابت قيس ، ويقال : هند بن دينار أبو يحيى الاسدي
الكاهلي مولاهم الكوفي .

توفي سنة ١١٩ وقيل سنة ١٢٢ حكاة في خلاصة تذهيب الكمال .

صفته

في طبقات ابن سعد : روي لي عن حفص بن غياث : رأيت
حبيب بن أبي ثابت رجلا طويلا أعور .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام فقال حبيب بن
أبي ثابت . وذكره في اصحاب الحسين عليه السلام فقال حبيب بن أبي ثابت
أبو يحيى الاسدي الكوفي تابعي ، وكان فقيه الكوفة أعور ، مات سنة
١١٩ . وذكره في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام فقال : حبيب بن
أبي ثابت الاسدي الكوفي تابعي ا هـ . وفي مستدركات الوسائل ظاهر ثقة
الاسلام في باب الفرق بين من طلق على غير السنة وغيره أنه عامي . وعن
تقريب ابن حجر : حبيب بن أبي ثابت قيس ، ويقال : هند بن دينار
الاسدي مولاهم أبو يحيى كوفي ثقة ثقة جليل ، وكان كثير الارسال
والتدليس من الثالثة ، مات سنة ١١٩ . وفي ميزان الاعتدال حبيب بن أبي
ثابت من ثقات التابعين قال البخاري : سمع ابن عمرو وابن عباس تكلم
فيه ابن عون . قلت : وثقه يحيى بن معين وجماعة ، واحتج به كل من افراد
الصحيح بلا تردد وغاية ما قال فيه ابن عون : كان أعور ، وهذا وصف لا
جرح ولولا أن الدولابي وغيره ذكره لما ذكرته ا هـ . وفي طبقات ابن سعد :
حبيب بن أبي ثابت الاسدي مولى لبني كاهل ، ويكنى أبا يحيى واسم أبي
ثابت قيس بن دينار . قال أبو بكر بن عياش : كان بالكوفة ثلاثة ليس لهم
رابع : حبيب بن أبي ثابت والحكم بن عتيبة وحماد بن أبي سليمان ، وكان
هؤلاء الثلاثة اصحاب الفتيا وهم المشهورون ، وما كان بالكوفة احد الا
يذل لحبيب اخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عمر - الواقدي - قال : مات
حبيب بن أبي ثابت سنة ١١٩ . وفي تهذيب التهذيب : قال البخاري عن
علي بن المديني له نحو مائتي حديث . وقال العجلي كوفي تابعي ثقة وقال
ابن معين والنسائي ثقة . وعن ابن معين ثقة حجة قيل له ثبت ؟ قال نعم
انما روى حديثين ، قال : أظن يحيى يريد منك حديث المستحاضة تصلي
وان قطر الدم على الحصى ، وحديث القبلة للصائم ، وقال أبو حاتم
صدوق ثقة ولم يسمع حديث المستحاضة من عروة . وقال ابن حبان في
الثقات : كان مدلسا . وقال العقيلي : غمز ابن عون . وقال القطان : له

نلثم بالعيون والشفاه وبالحذود التروب والجباه
حتى وردنا مغرب الشمس وموضع التهليل والتقديس
نمرغ الحذود بالوجين ونمسح الدموع باليمسين
حتى اذا جئنا بترتيب العمل فرضا ونفلا ودعاء قد حصل
ثنى بنا القصد الى السرداب للثم ترب الارض والاعتاب
ثم قضينا العمل المرتبا من كل ما فيه اليه ندبا
صلى الاله ما سرى ريح الصبا على امام في فناء غيبا
وقد أقمنا ليلتين واقتضى مسيرنا منها الى أبي الرضا
حتى اذا كان يوم الرابع بدا لنور الطهر أسنى لامع
يلوح للقبلة من بعيد فعندها شرعت في قصيدي

قصيدته في حمد البك

ومن شعره قصيدة تتجاوز مئة بيت ، نظمها في انتصار حمد البك
المحمود على جيوش ابراهيم باشا يرد بعضها في ترجمة حمد البك المحمود في
الجزء الثامن والعشرين .

حبيب بن عبد الله .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام .

حبيب العبسي والد عائذ بن حبيب .

عده الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام

حبيب بن العلاء السجستاني

في لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة ، وذكر عنه أبو
عمرو الكشي انه سمع من جعفر الصادق قصة في الكتاب الذي انزل على
موسى فجعله عند هارون ، واستمر عند ذريته الى ان اضاعه بعضهم ،
وساقها مطولة . وآثار الوضع لائح عليها ، وقد ذكرتها بتمامها في ترجمة
يفوت من كتابي الاصابة في تمييز الصحابة . والشيخ الطوسي في رجاله ذكر
حبيب بن المعل السجستاني كما ستعرف ، ولم يذكر حبيب بن العلاء .
واحتمال التصحيف بين المعل والعلاء قريب ، ولكن الكشي ليس في كتابه
ذكر لحبيب بن العلاء ولا لهذه القصة التي أشار إليها . وأغرب من ذلك انه
قال في ترجمة يفوت : جاء في ذكره في خبر اظنه مصنوعا ، قرأت في كتاب
طبقات الامامية لابن أبي طي ا هـ . لم يزد على ذلك شيئا مع ان قوله
(قرأت) يدل على ان الكلام ناقص لانه لم يذكر المقروء الا ان يكون
الصواب قرأته والله أعلم .

الشيخ حبيب ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الجناحي النجفي صاحب
كشف الغطاء .

توفي سنة ١٣٠٧ .

كان عالما صالحا . ولما توفي رثاه جعفر الحلي بقصيدة في ديوانه من
جملتها :

الله بدر الجعفرين الذي أبدى برغم المكرمات غروبا
أودى فابناء الشريعة بعده شقت له بدل الجيوب قلوبا
ادعوك ياغوث الصريح فلم تحب ولقد عهدت لك للصريح عجبا
قد كان وجهك يا حبيب ذريعة بك من غدا يدعوا الاله أجيبا

الشكوى

ويسنده عنه كان يعقوب عليه السلام قد كبر حتى رفع حاجبيه بخرقة فقيل له ما بلغ بك ما ارى ؟ قال طول الزمان وكثرة الاحزان فأوحى اليه ربه أتشكوني ؟ قال رب خطيئة اخطأتها فاغفرها .

القتل

ويسنده عنه عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ لو ان أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على قتل امرئ مسلم لعذبهم جميعاً .

الصبر على الأذى

ويسنده عنه عن ابن عمر عن النبي ﷺ المؤمن الذي يخالط الناس فيؤذونه فيصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس فيؤذونه فيصبر على أذاهم .

تواضع النبي عليه الصلاة والسلام

ويسنده عنه عن انس كان النبي ﷺ يلبس الصوف وينام على الأرض ويأكل على الأرض ويركب الحمار ويردف خلفه ويعقل العنز فيحتلبها ويحلب دعوة العبد .

بر الوالدين

ويسنده من طريق حبيب بن أبي ثابت جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد فقال له أحي أبواك قال نعم قال اجلس عندهما قال وفي رواية ففيهما فجاهد .

الحمدادون

ويسنده عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن النبي ﷺ أول من يدعى إلى الجنة الحمدادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء .

الأرواح جنود مجنونة

ويسنده عن أبي الطفيل قال رسول الله ﷺ الأرواح جنود مجنونة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

التوبة

ويسنده عن زيد بن وهب عن عمر قال رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيامة جيء بالتوبة في احسن صورة واطيب ريح ، فلا يجد ريحها الا مؤمن ، فيقول الكافر يا ويلتاه أذاك هو لك يزعمون انهم يجدون ريحاً طيبة ولا نجدوها ! فتكلمهم التوبة فتقول لو قبلتموني في الدنيا لأطبت ريحكم اليوم ! فيقول الكافر انا اقبلك الآن فينادي ملك من السماء لو أتيتم بالدنيا وما فيها وكل ذهب وفضة وبكل شيء كان في الدنيا ما قبل منكم توبة . فتبأ منهم التوبة وتبأ منهم الملائكة ، وتجيء الحزنة فمن شمت منه ريحاً طيبة تركته ومن لم تشم منه ريحاً طيبة ألقته في النار .

مشايخه

في حلية الأولياء روى عن عدة من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وجابر وحكيم بن حزام وأنس بن مالك وابن أبي أوفى وأبو الطفيل وزاد

غير حديث عن عطاء لا يتابع عليه وليست بمحفوظة . وقال الأزدي روي عن ابن عون انه تكلم فيه ، وهو خطأ من قاله انما قال ابن عون : حدثنا حبيب وهو اعور . قال الأزدي وحبيب ثقة صدوق . وقال الأجرى عن أبي داود : ليس لحبيب عن عاصم بن ضمرة شيء يصح . وقال ابن عدي : هو أشهر وأكثر حديثاً من ان احتاج اذكر من حديثه شيئاً ، وقد حدث عنه الأئمة وهو ثقة حجة كما قال ابن معين . وقال العجلي : كان ثقة ثبتاً في الحديث سمع من ابن عمر وغير شيء ومن ابن عباس ، وكان فقيه البدن (البلد ظ) ، وكان مفتي الكوفة قبل الحكم وحماد . وذكره ابو جعفر الطبري في طبقات الفقهاء وكان ذا فقه وعلم . وقال ابن خزيمة في صحيحه : كان مدلساً وقد سمع من ابن عمر . وقال ابن جعفر النحاس كان يقول اذا حدثني رجل عنك بحديث ثم حدثت به عنك كنت صادقاً . ونقل العجلي عن القطان قال حديثه عن عطاء ليس بمحفوظ قال العجلي : وله عن عطاء احاديث لا يتابع عليها منها : حديث عائشة لا تسبحي عنه . وقال سليمان بن حرب في قول حبيب (رأيت هدايا المختار تأتي ابن عمر) ما علمه بهذا وهو صبي . ونافع اعلم بأمر ابن عمر منه ا هـ . وذكره ابو نعيم في حلية الأولياء فقال ومنهم المتعبد المناق المتوكل على المولى الرزاق مطعم القراء ومعلم السفهاء حبيب بن أبي ثابت تواضع فارتفع وتطاول فانتفع ثم روى بسنده عن أبي يحيى القنات قدمت مع حبيب بن أبي ثابت الطائف فكأنما قدم عليهم نبي وعده ابن رسته في الأغلاق النفيسة من الشيعة .

أخباره

في حلية الأولياء بسنده عن كامل بن أبي العلاء أنفق حبيب بن أبي ثابت على القراء مائة ألف . ويسنده عن أبي بكر بن عياش رأيت حبيب بن أبي ثابت ساجداً فلو رأيته قلت ميت - يعني من طول السجود - ويسنده قال حبيب بن أبي ثابت ما استقرضت من احد شيئاً أحب إلي من نفسي اقول لها أمهلي حتى يجيء من حيث أحب . وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن حبيب بن أبي ثابت قال : طلبت العلم ومالي فيه نية ثم رزق الله النية . وفي حلية الأولياء بسنده عن حبيب بن أبي ثابت طلبنا هذا الأمر وما نريد به - يعني الحديث - ثم رزق الله النية - يعني في الحديث - وفي الطبقات بسنده عن حبيب بن أبي ثابت قال ما عندي كتاب في الأرض الا حديث واحد في تابوتي . ويسنده عن أبي بكر بن عياش قال : سمعت حبيب بن أبي ثابت يقول أتى علي ثلاث وسبعون سنة .

ما جاء عنه من المواعظ والحكم

في حلية الأولياء : قال حبيب بن أبي ثابت : من وضع جبينه لله تعالى فقد برىء من الكبر . وقال كان يقال اتوا الله في بيته فانه لم يؤت مثله في بيته ولا احد أعرف بالحق من الله .

ما روي من طريقه من مختلف الأخبار

الاقبال بالحديث على الكل

في حلية الأولياء بسنده عن حبيب بن أبي ثابت قال ان من السنة اذا حدث الرجل القوم ان يقبل عليهم جميعاً ولا يخص أحداً دون احد .

الشيخ حبيب بن محمد بن مهدي آل مغنية العاملي

توفي في أوائل المحرم سنة ١٣٦٢

كان ادبياً شاعراً، ومن شعره قوله يمدح ابن عمنا السيد علي ابن السيد محمود حين وروده من حج بيت الله الحرام سنة ١٣٢٠ .

سعدت والناس فيك اليوم قد سعدوا فحمدهم لك عمر الدهر اذ حمدوا
قد وحد الله في معنك جمعهم فالجسم مختلف والرأي متحد
ملكك قاصيهم قسراً ودانيهم لا يدهمك من دهمائهم عدد
كالشمس فضلك في الآفاق منتشر ما شك في ذلك الا من به رمد
انت الجميع وفيك الكل متحد وليس موردهم الا الذي ترد
ان غبت فالربع فيه لم يكن احد وان حضرت فعنه لم يغيب احد
كم حاولوا نيل امر فأت مطلبه وقد وصلت وهم عن نيله بعدوا
البازل الزاد عام المحل ان بخلوا والمطعم الطرف ايقاظا اذا رقدوا
كم رام شأوك اقوام ذوو عدد حتى اذا نهضوا من عجزهم قعدوا
لا يأسفن على ما فات من نشب ولا يبيت على تيه اذا يجد
سيان يومه في عدم وفي جدة له طريق الى العلياء مطرد
من كل فج أبتك الناس وافدة طوعاً كأنهم للبيت قد وفدوا
ان يقصدوك بهم تهوي مطيهم فزمرزمني والبيت قد قصدوا
بني الاله لنا بيتاً وعظمه وانما انت منه الركن والعمد
وان يكن حجة في العمر واحدة فان حجبك فرض ما له عدد
نهضت تصدع بالأحكام منفردا وانت بالفضل بين الناس منفرد
وفهت بالعلم مثل البحر مندققا لكن علمك بحر ما له امد
حبيب بن مظاهر .

روى حماد بن عثمان عنه عن ابي عبدالله عليه السلام في الفقيه في باب حكم من قطع عليه الطواف بصلاة او غيرها .

ابو القاسم حبيب بن مظهر أو مظاهر بن رثاب ابن الاشر بن حجوان بن فقوس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد الاسدي الكندي ثم الفقوسي .
استشهد مع الحسين عليه السلام بكر بلاء سنة ٦١ .

(مظهر) في الخلاصة : يضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء والراء أخيراً وقيل مظاهر (اهـ) . وفي رجال ابن داود حبيب بن مظاهر وقيل مظهر بفتح الظاء وتشديد الهاء وكسرهما والاول بخط الشيخ رحمه الله (اهـ) . والذي في اكثر النسخ من كتب التاريخ وغيرها مظهر بوزن مظهر وهو الصواب ، وما في الكتب الحديثة انه ابن مظاهر خلاف المضبوط قديماً .

اقوال العلماء فيه

كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصرنا الحسين عليه السلام ولقوا جبال الحديد واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يعرض عليهم الأمان والأموال فيأبون ويقولون لا عذر لنا عند رسول الله ﷺ ان قتل الحسين ومنا عين تطرف حتى قتلوا حوله . ولقد خرج حبيب بن مظاهر الاسدي وهو يضحك ، فقال له برير بن خضير

في تهذيب التهذيب انه روى عن زيد بن أرقم وابراهيم بن سعد بن ابي وقاص ونافع بن جبير بن مطعم ومجاهد وعطاء وطاوس وسعيد بن جبير وأبي صالح السمان وزيد بن وهب وعطاء بن يسار وميمون بن شبيب وأبي المطوس وثعلبة بن يزيد الحماني وخلق . قال ومن أقرانه عن ذر بن عبدالله الهمداني وعبد بن ابي لبابة وعمار بن عمير ومحمد بن علي بن عبدالله بن عباس وغيرهم وأرسل عن أم سلمة وقال ابو زرعة لم يسمع من أم سلمة وعن حكيم بن حزام : وروى عن عروة بن الزبير حديث المستحاضة ، وجزم الثوري انه لم يسمع منه وانما هو عروة المزني آخر ، ومرواه صاحب الأئمة عليا والحسين والباقر والصادق عليهم السلام .

تلاميذه

في حلية الأولياء : روى عنه عدة من التابعين منهم عطاء وعبد العزيز بن ابي رافع والشيباني والأعمش وعامة حديثه عند الأئمة والأعلام الثوري ومسر وشعبة اهـ . وفي تهذيب التهذيب : روى عنه الأعمش وابو اسحاق الشيباني حصين بن عبد الرحمن وزيد بن ابي انيسة والثوري وشعبة والمسعودي وابن جريح وابو بكر بن عياش ومسر ومطرف بن طريف وابو الزبير وغيره من أقرانه وعطاء بن ابي رباح وهو شيخه وجماعة اهـ . ويأتي انه روى عنه عامر بن السمط والحسن .

ميرزا حبيب بن ميرزا محمد علي الشيرازي .

توفي سنة ١٢٧٠ .

كان من الشعراء الفرس له كتاب اسمه الكلبيات يشتمل على شكوى الزمان والغزل وغير ذلك .

حبيب بن عمرو .

من اصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام . وفي امالي الصدوق في المجلس ٥٢ الحديث ٤ حدثنا ابي حدثنا علي بن الحسين السعد ابادي حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر الخزاز عن عمر بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي حمزة الثمالي عن حبيب بن عمرو : دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته فقلت يا امير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس فقال لي يا حبيب انا والله مفارقكم الساعة فبكيت عند ذلك وبكت ام كلثوم وكانت قاعدة عنده فقال لها ما يبكيك يا بنية فقالت ذكرت يا ابي انك تفارقنا الساعة فبكيت فقال لها يا بنية لا تبكي فوالله لو ترين ما يرى ابوك ما بكيت قال حبيب وما الذي ترى يا امير المؤمنين فقال يا حبيب ارى ملائكة السماوات والارضين بعضهم في أثر بعض والنبين وقوا الى ان يتلقوني وهذا اخي محمد رسول الله ﷺ جالس عندي يقول اقدم فان امامك خير لك مما انت فيه فما خرجت من عنده حتى توفي « الحديث » .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية عامر بن السمط عنه ورواية محمد بن يعقوب عن الحسن عنه اهـ .

الشيخ حبيب الكاظمي

مضى بعنوان حبيب بن طالب بن علي بن احمد .

الطبري : انه لما ورد مسلم بن عقيل الكوفة ونزل دار المختار بن ابي عبيد وأقبلت الشيعة تختلف اليه فقام عابس بن ابي شبيب الشاكري فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فاني لا أخبرك عن الناس ولا اعلم ما في انفسهم وما أغرك منهم والله أحدثك عما انا موطن نفسي عليه : والله لأجيئكم اذا دعوتكم ولأقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي دونكم حتىلقى الله لا أريد بذلك الا ما عند الله . فقام حبيب بن مظاهر الفقعي فقال رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك ، ثم قال : وانا والله الذي لا اله الا هو على مثل ما هذا عليه ا هـ . وفي ابصار العين : قال اهل السير جعل حبيب ومسلم يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة حتى اذا دخلها عبيد الله بن زياد ونخل اهلها عن مسلم وتفرق انصاره حبسها عشائرها واخفيها ، فلما ورد الحسين كربلاء خرجا اليه مخفيين يسيران الليل ويكتمان النهار حتى وصلا اليه ا هـ . وروى محمد بن ابي طالب في مقتله انه لما وصل حبيب الى الحسين (ع) ورأى قلة انصاره وكثرة محاربيه قال للحسين عليه السلام ، ان ههنا حيا من بني اسد فلو اذنت لي لسرت اليهم ودعوتهم الى نصرتك لعل الله ان يهديهم وان يدفع بهم عنك ! فأذن له الحسين عليه السلام فسار اليهم حتى وافاهم فجلس في ناديمهم ووعظهم وقال في كلامه : يا بني اسد قد جئتم بخير ما أتى به رائد قومه ، هذا الحسين بن علي امير المؤمنين وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وقد نزل بين ظهرانيكم في عصابة من المؤمنين ، وقد اطافت به اعداؤه ليقتلوه ، فأتيتكم لمتنعوه وتحفظوا حرمة رسول الله ﷺ فيه ، فوالله لئن نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والآخرة ، وقد خصصتكم بهذه المكرمة لأنكم قومي وبني ابي واقرب الناس مني رحما . فقام عبد الله بن بشير الاسدي وقال : شكر الله سعيكم يا ابا القاسم ! فوالله لجئتنا بمكرمة يستائر بها المرء الأحب فالأحب ! أما انا فأول من اجاب . واجاب جماعة بنحو جوابه فتهادوا مع حبيب وانسل منهم رجل فأخبر ابن سعد فأرسل الازرق في خمسمائة فارس ، فعارضهم ليلا ومانعهم فلم يمتنعوا فقاتلهم ، فلما علموا أن لا طاقة لهم بهم تراجعوا في ظلام الليل وتعملوا عن منارهم ، وعاد حبيب الى الحسين عليه السلام فأخبره بما كان ، فقال عليه السلام (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) ولا حول ولا قوة الا بالله . وروى الطبري انه لما نزل الحسين عليه السلام كربلاء واقبل عمر بن سعد من الغد في اربعة آلاف حتى نزل بالحسين أرسل ابن سعد الى الحسين كثير بن عبد الله الشعبي فلما رآه ابوتامة الصائدي قال للحسين : أصلحك الله ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الأرض وافتكهم فقام اليه فقال ضع سيفك فأبى قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم فأبى ثم استبأ وانصرف . فأرسل ابن سعد قرة بن قيس الحنظلي فلما رآه الحسين مقبلا قال اتعرفون هذا ؟ فقال حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن أختنا ولقد كنت اعرفه بحسن الرأي ، وما كنت اراه يشهد هذا المشهد ، فجاء حتى سلم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد اليه . فقال له الحسين كتب الي اهل مصر كم هذا ان اقدم فأما اذ كرهتموني فانا انصرف عنهم . ثم قال له حبيب بن مظاهر : ويحك يا قرة بن قيس أن ترجع الى القوم الظالمين ! انصر هذا الرجل الذي بأبائه أيديك الله بالكرامة وايانا معك . فقال له قرة : أرجع الى صاحبي بجواب رسالتهم وأرى رأيي ا هـ . وروى الطبري ايضا انه لما زحف ابن سعد الى الحسين عليه السلام يوم التاسع من المحرم ، قال العباس بن علي اتاك القوم ! فقال اركب يا اخي حتى تلقاهم

الهمداني^(١) وكان يقال له سيد القراء يا اخي ليس هذه بساعة ضحكك قال فأي موضع احق من هذا بالسرور ؟ والله ما هو الا أن تميل علينا هذه الطغاة بسيوفهم فتعائق الحور بالعين . قال الكشي : هذه الكلمة مستخرجة من كتاب مفاخرة البصرة والكوفة (ا هـ) . وفي لسان الميزان حبيب بن مظهر الاسدي روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة . وقال عمرو الكشي : كان من أصحاب علي ، ثم كان من أصحاب الحسن والحسين ، وذكر له قصة مع ميثم التمار ، ويقال ان حبيب بن مظهر قتل مع الحسين بن علي رضي الله عنهم (ا هـ) . وفي مجالس المؤمنين . عن روضة الشهداء أنه قال : حبيب رجل ذو جمال وكمال وفي يوم وقعة كربلاء كان عمره ٧٥ سنة وكان يحفظ القرآن كله وكان يختمه في كل ليلة من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر (ا هـ) . وفي ابصار العين : قال اهل السير ان حبيبا نزل الكوفة وصحب عليا عليه السلام في حروبه كلها ، وكان من خاصته وحمة تعلمه (ا هـ) . وعن البحار أن فيه . محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر عن أحمد بن ابي عبد الله قال : قال علي بن الحكم من أصفياء اصحاب علي عليه السلام عمرو بن الحمق الخزاعي عربي وميثم التمار وهو ميثم بن يحيى مولى ورشيد الهجري وحبيب بن مظهر الاسدي ومحمد بن ابي بكر (ا هـ) .

هل هو صاحبي أو تابعي

يظهر من عدم عد الشيخ له في أصحاب الرسول ﷺ وعده في اصحاب علي والحسين عليهم السلام أنه ليس بصحابي ولم يذكره صاحب الاستيعاب وأسد الغابة في عداد الصحابة ولكن في الاصابة حبيب بن مظهر بن رثاب بن الأشتر بن حجان بن فقيس الكندي ثم الفقعي له ادراك وعمر حتى قتل مع الحسين بن علي ، ذكره ابن الكلبي مع ابن عمه ربيعة بن خوط بن رثاب ا هـ . وفي مجالس المؤمنين : حبيب بن مظاهر الاسدي محسوب من أكابر التابعين ، ثم حكى عن كتاب روضة الشهداء ما ترجمته : انه تشرف بخدمة الرسول ﷺ وسمع منه أحاديث ، وكان معززا مكرما بملزمة خضرة المرتضى علي ا هـ .

أخباره في واقعة كربلاء

روى الطبري في تاريخه وتبعه ابن الأثير ان حبيب بن مظاهر كان من جملة الذين كتبوا الى الحسين عليه السلام لما امتنع من بيعة يزيد وخرج الى مكة . وكانت صورة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم الحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة ، سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ! أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها وغصبها فيأها وتأمّر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق ، والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله والسلام ورحمة الله وبركاته عليك . وقال

(١) في نسخة رجال الشيخ : يزيد بن حصين ، وهو تصحيف . - المؤلف -

وقاتل حبيب قتالا شديدا ، فحمل عليه بديل بن صريم العقفاني من بني عقفان من خزاعة فضربه حبيب بالسيف على رأسه فقتله وحمل عليه أبر من بني تميم فطعنه فوق فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع ونزل اليه التميمي فاحتز رأسه ، فقال له الحصين انا شريكك في قتله ، فقال الآخر : والله ما قتله غيري . فقال الحصين اعطنيه اعلقه في عنق فرسي كما يرى الناس اني شركت في قتله ثم خذه وامض به الى ابن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه ، فأبى عليه فاصلح قومه فيما بينها على هذا فدفع اليه رأس حبيب . فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه . ثم دفعه بعد ذلك اليه . - فانظر الى ما آلت اليه حالة الاسلام والمسلمين . والحصين بن تميم هو صاحب شرطة ابن زياد يتنازع مع آخر في رأس رجل هو من خيار المسلمين ويتجادل معه طويلا ، لماذا ؟ لاجل ان يأخذ الرأس فيعلقه في عنق فرسه يضربه بركبته ويجول به في العسكر ليعلم الناس انه شرك في قتله !! أفيكون خبث وخسة واستخفاف بالدين اكثر من هذا ؟ - فلما رجعوا الى الكوفة اخذ الآخر رأس حبيب فعلقه في لبنان فرسه ثم اقبل به الى ابن زياد في القصر فبصر به ابنة القاسم بن حبيب - وهو يومئذ قد راهق - فاقبل مع الفارس لا يفارقه كلما دخل القصر دخل معه واذا خرج خرج معه ، فارتاب به ، فقال مالك يا بني تبني ؟ قال لا شيء ! قال بل يا بني أخبرني ! قال له ان هذا الرأس الذي معك رأس أبي أفتعطيني حتى ادفنه ؟ قال يا بني لا يرضى الأمير ان يدفن وانا اريد ان يشيئ الأمير على قتله ثواباً حسناً . فقال له الغلام : لكن الله لا يشيك على ذلك الا أسوأ الثواب ، أما والله لقد قتلت خيراً منك وبكى ، فمكث الغلام حتى اذا أدرك لم يكن له همة الا اتباع اثر قاتل ابيه ليجد منه غرة فيقتله بأبيه . فلما كان زمن مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجيرا - وهو موضع بأرض الموصل - دخل عسكر مصعب فاذا قاتل ابيه في فسطاطه ، فاقبل يختلف في طلبه والتماس غرته ، فدخل عليه وهو قاتل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد . وروى ابو مخنف انه لما قتل حبيب بن مظاهر هد ذلك حسيناً وقال : عند الله احتسب نفسي وحياة اصحابي .

حبيب بن المعل الخثعمي

هو حبيب بن المعل الخثعمي المدائني الآتي ، فان في بعض النسخ من كتب الحديث ابدال المعل بالمعل - كما ستعرف - وفي مشيخة الفقيه والي حبيب بن المعل . ابي عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الوليد الخزار عن حماد بن عثمان عنه . وستعرف في ابن المعل ان حماد ابن عثمان احد الرواة عن ابن المعل . وفي لسان الميزان : حبيب بن المعل الخثعمي ذكره الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة . وقال علي بن الحكم : كان صحيح الرواية معروفاً بالدين والخير يروي عنه ابن عمير ا هـ . وعلي بن الحكم من قدماء علماء الشيعة له كتاب في الرجال كان عند ابن حجر ونقل عنه كثيراً في لسان الميزان ، وذهبت به الايام فلم يره علماء الشيعة المتأخرون ، وابن المعل هذا المذكور في لسان الميزان هو ابن المعل الآتي بعينه ، فانه هو الذي ذكره الطوسي والنجاشي وهو الذي يروي عنه ابن ابي عمير . وهذا يدل على ان الذي كان موجوداً في نسخة ابن حجر من رجال النجاشي والشيخ وعلي بن الحكم هو ابن المعل لا ابن المعل . وهو يؤيد وجود المعل بدل المعل في كثير من النسخ . ويأتي حبيب بن المعل السجستاني ولا دليل على اتحاده مع هذا ، بل ان وصف

وتسألهم عما جاء بهم . فاناهم العباس في نحو من عشرين فارساً فيهم : زهير بن القين وحبيب بن مظاهر ، فسألهم - لعباس فقالوا : جاء أمر الأمير بان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او ننازلكم . قال : فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم . فوقفوا وانصرف العباس راجعاً يركض الى الحسين ووقف اصحابه يخاطبون القوم ، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين : كلم القوم ان شئت وان شئت كلمتهم ، فقال له زهير : أنت بدأت بهذا فكن أنت تكلمهم . فقال لهم حبيب بن مظاهر : أما والله لبش القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه عليه السلام وعترته واهل البيت عليه السلام وعباد اهل هذا العصر المجتهدين بالاسحار والذاكرين الله كثيراً . فقال له عزرة بن قيس : انك لتزكي نفسك ما استطعت ، فاجابه زهير بن القين بما سيذكر في ترجمته ان شاء الله تعالى . وذكر الطبري وابن الاثير ان الحسين عليه السلام لما عبأ اصحابه يوم عاشوراء جعل زهير بن القين في الميمنة وحبيب بن مظاهر في الميسرة . وروى ابو مخنف وحكاه عنه الطبري وذكره ابن الاثير ان الحسين عليه السلام لما خطب يوم عاشوراء الخطبة التي يقول فيها أما بعد فانسبوني فانظروا من انا الخ ؟ فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول . قال له حبيب بن مظاهر : والله اني لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً وانا أشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك . وروى الطبري عن ابي مخنف انه لما دنا عمر بن سعد ورمى بسهم ارتقى الناس فلما ارتقوا خرج يسار مولى زياد وسالم مولى عبيد الله بن زياد ، فقالا : من يبارز ؟ فوثب حبيب بن مظاهر وبربر بن خضير ، فقال لهما الحسين اجلسا فقام عبدالله بن عمير الكلبي واستأذن الحسين عليه السلام في مبارزتهما فاذن له ، فقالا ، لا نعرفك ! ليخرج الينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر ، وجرى بينه وبينهما كلام الى ان قتلهما - كما يأتي في ترجمته (انش) وروى الطبري عن ابي مخنف بسنده انه لما صرع مسلم بن عوسجة الأسدي اول اصحاب الحسين مشى اليه الحسين وحبيب بن مظاهر فدنا منه حبيب فقال : عز علي مصرعك يا مسلم ، أبشر بالجنة ! فقال له مسلم قولا ضعيفاً : بشرك الله بخير ! فقال له حبيب : لولا اني اعلم اني في اثرك لاحق بك من ساعتي هذه لأحببت ان توصيني بكل ما همك حتى احفظك في كل ذلك بما انت اهل له في القرابة والدين قال بل انا أوصيك بهذا رحمك الله - وأهوى بيده الى الحسين - ان تموت دونه . قال : افعل ورب الكعبة . وروى الطبري عن ابي مخنف وذكره ابن الاثير انه لما حضر وقت صلاة الظهر وقال الحسين : سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي ففعلوا ، فقال لهم الحصين بن تميم : انها لا تقبل . قال له حبيب بن مظاهر زعمت لا تقبل الصلاة من آل رسول الله عليه السلام وتقبل منك يا خمار او يا حمار ! فحمل عليه حصين بن تميم وخرج اليه حبيب بن مظاهر فحضر وجه فرسه بالسيف فشب ووقع عنه وحمله اصحابه فاستنقذوه واخذ حبيب يقول :

أقسم لو كنا لكم اعدادا او شطركم وليتم الاكتادا
يا شر قوم حسباً وآدا

وجعل يقول يومئذ :

انا حبيب وابي مظهر فارس هيجاء وحرب تسعر
انتم اعد عدة واكثر ونحن اوفى منكم واصبر
ونحن اعلى حجة واظهر حقاً واتقى منكم واعذر

ولن عصمه . ثم قال صاحب التعليقة : قوله روى ابن عقدة الخ قال جدي - المجلسي الأول محمد تقي - : ذكر اصحاب الرجال هذا الخبر وغفلوا عن انه لا يمكن عادة ان يروي الراوي على نفسه مثل هذه الرواية ومتى رأيت أن يواجه المعصوم احداً بمثل هذا ، والظاهر ان حبيب ينقل هذا لغيره المتقدم ذكره فتوهموا عن نفسه ، واحتمال ان يكون الرجال سمعه منه عليه السلام وان كان بعيداً من اللفظ غير ممكن بحسب المرتبة فانه من رجال الرضا ولم ينقل روايته عن ابي الحسن فكيف عن الصادق عليها السلام فالتوثيق لا معارض له . وعلى تقدير ما فهمه فعدم العمل به لضعف رجاله ا هـ . وقال البههائي على ان الرواية غير مذكورة بعبارتها حتى ينظر فيها ا هـ .

التمييز

يعرف بروايته عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ، وفي مشتركات الطريحي باب حبيب المشترك بين يوثق به وغيره ويمكن استعلام أنه ابن المعلل الثقة برواية ابن ابي عمير عنه ا هـ . وزاد الكاظمي في مشتركاته في تمييز ابن المعلل رواية أحمد بن محمد بن أبي نصر وعبد الله بن المغيرة عنه . وزاد في جامع الرواة فيما حكى عنه رواية سعيد بن بكر وعلي بن الحسن بن رباط والقاسم بن محمد الجوهري وحامد بن عثمان وعلي بن اسماعيل الميثمي عنه .

الشيخ حبيب ابن الحاج مهدي ابن الحاج محمد من آل شعبان النجفي . ولد في حدود سنة ١٢٩٠ بالنجف وتوفي في الهند في بلدة رامبور سنة ١٣٣٦ ودفن فيها .

(وآل شعبان) من البيوت القديمة في النجف أدركنا جماعة منهم ، وهم تجار بزازون اتقياء أبرار معروفون بذلك . قال الشيخ محمد علي اليعقوبي فيما كتبه في جريدة الهاتف النجفية : انه من الأسر التي كانت لها نيابة سدانة الروضة الحيدرية في عهد (آل الملا) قبل قرن من الزمن ، أما اليوم فلهم الحق في خدمة الحرم الحيدري فقط وفي أيديهم صكوك ووثائق رسمية (فرامين عثمانية) هي التي تحولهم الحق في تلك الخدمة - شأن أمثالهم من الخدمة - وحدث جماعة من شيوخهم ان اصلهم يرجع الى الشعبانيين المذكورين في كتب الانساب العربية وهم على ما ذكر ابن غدة في نهاية الأرب وغيره بطن من حمير من الفحطانية ، واشتهر جماعة من أفراد هذه الأسرة بالتجارة وسعة الحال ، ولم ينبغ من رجالها أحد في فضل او ادب قديماً وحديثاً سوى صاحب الترجمة ا هـ . وكان ابوه بزازاً فمالت نفسه هو الى طلب العلم ، فاشتغل به ودرس وتأدب في النجف . فقرأ فيها : النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول والفقه . رأيناه هناك وعاشرناه ، وكان فاضلاً كاملاً شاعراً أديباً ، ذا أخلاق فاضلة . وخرجنا من النجف وهو هناك مشغول بطلب العلم . وعلمنا بعد خروجنا منها بمدة انه انتقل الى كربلاء ، فقرأ على السيد محمد باقر الطباطبائي في الفقه مدة ، وكان من أخص ملازميه الى ان وقع بينها فتور ، ففارق كربلاء لا بآء فيه وشهامة وعزة نفس حتى ورد البصرة . فركب البحر منها الى الهند . وذلك حوالي سنة ١٣٢٥ فكان آخر العهد به . وانقطعت أخباره الى سنة ١٣٣٦ فوردت كتب من رامبور تنبئ بوفاته هناك وعلم بعد ذلك انه حاز منزلة سامية عند اهلها وكان من مراجع الدين . ومن شعره قوله يرثي

هذا بالمدايني - كما ستعرف في ابن المعلل - بناء على اتحاده معه ، وهذا بالسجستاني دال على التباين .

حيب بن المعلل السجستاني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام حبيب بن المعلل . ولا يبعد اتحاده مع حبيب السجستاني المتقدم كما أستظهره في النقد .

حيب بن المعلل الخثعمي المدائني .

في الخلاصة المعلل بالميم المضمومة والعين المهملة .

وقال النجاشي : روى عن ابي عبد الله وأبي الحسن والرضا عليهم السلام ثقة ثقة صحيح له كتاب رواه ابن ابي عمير واخبرنا ابن نوح عن ابي حمزة الطبري عن ابن بطة الصفار عن احمد بن محمد بن ابي عمير عن حبيب وقال الشيخ في الفهرست ما تقدم في حبيب الأحوال الخثعمي . وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام فقال حبيب بن المعلل الخثعمي مولى كوفي . وفي الخلاصة : روى ابن عقدة من محمد بن احمد بن خاقان النهدي حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي حدثنا عبد الله بن محمد الخجال عن حبيب الخثعمي عن ابي عبد الله عليه السلام مضمونه انه كان يكذب علي ، مع انه لا يزال لنا كذاب . قال في الخلاصة بعد نقل ذلك : وهذه الرواية لا اعتمد عليها ، والمرجع فيه الى قول النجاشي . وقال ابن داود بعد نقل توثيقه عن النجاشي : لكن روى ابن عقدة الطعن فيه ولم يثبت ا هـ . ومر في ابن المعلل الخثعمي قول علي بن الحكم كان صحيح الرواية معروفاً بالدين والخير يروي عنه ابن ابي عمير وانه هو ابن المعلل هذا بعينه . وفي التعليقة الوجيزة والبلغة : في بعض نسخ الحديث - اي كتب الحديث - ابن المعلل قلت ربما يتصرف في الألقاب والأسامي الحسنة بالردة الى الردية اهانة وبالعكس تعظيماً او تنزهاً عن الفحش ، فلعله معلل فقيل معلل او بالعكس . ويؤيده عدم توجه النجاشي الى المشهور الذي توجه اليه الكشي حسب ، لكن يبعده بقاؤه من زمان زين العابدين الى زمان الرضا صلوات الله عليهما (ا هـ) . (أقول) : قد عرفت ان الصدوق في مشيخة الفقيه قال أيضاً حبيب بن المعلل . والمراد به ابن المعلل ، هذا اما قول صاحب التعليقة ويؤيده عدم توجه النجاشي الى المشهور الذي توجه اليه الكشي حسب فلا يخلو من غموض . ولعله يريد بالمشهور الذي توجه اليه الكشي وحده أي ذكره هو حبيب السجستاني فانه هو الذي ذكره الكشي ولم يذكره النجاشي وحبيب السجستاني مشهور بين الرواة ، ومر منه في حبيب السجستاني احتمال اتحاده مع ابن المعلل الخثعمي بناء على نسخته المغلوطة من الوجيزة ، فالكشي وحده حذف ابن المعلل السجستاني لكونه لقباً غير لائق والنجاشي ذكر ابن المعلل السجستاني ، ولم يتوجه الى المشهور الذي توجه اليه الكشي ، وقوله يبعده الخ . . أراد به ان حبيب السجستاني المحتمل اتحاده مع ابن المعلل الخثعمي ذكره الشيخ في اصحاب زين العابدين وابن المعلل الخثعمي ذكره النجاشي في اصحاب الرضا فلو اتحدا لكان باقياً من زمن زين العابدين الى زمن الرضا عليهما السلام ، وقد كنا نجل المحقق البههائي عن ان يسبق الى ذهنه شيء من هذه الاحتمالات ، فالسجستاني لا وجه لاحتمال اتحاده مع الخثعمي حتى يحتاج الى توجيه ذكر الكشي له وعدم ذكر النجاشي بهذا الوجه الركيك وحتى يستبعد بقاؤه من زمن السجاد ولكن العصمة لله وحده

الحسين عليه السلام من قصيدة :

هي الغيد تسقي من لواحظها خرا
ضعائف لا تقوى قلوب ذوي الهوى
وما انا ممن يستملن فؤاده
ولا بالذي يشجيه دارس مربع
أبكي لرسم دارس حكم البلي
ومنها :

عليك أبا السجاد ما أحسن البكا
أنقضي ولم تشرب من الماء قطرة
وتعدو عليك العاديات جواريا
ويرفع فوق الرمح منك محجب
وقوله :

سقاك الحيا الهطال يا معهد الالف
فكم مر لي عيش حلا فيك طعمه
بسطنا أحاديث الهوى وانطوت لنا
فشتنا صرف الزمان وانه
كان لم تدر ما بيننا اكؤس الهوى
ولم نقض ايام الصبا وبها الصبا
أيا منزل الأحباب مالك موحشا
تعفيت يا ربع الأحية بعدهم
ويقول في آخرها :

أبا حسن يا راسخ الحلم والحجى
ويا واحدا أفنى الجموع ولم يزل

لمن اشتكى الا اليك ومن به
الوذ وهل لي غير ربعك من كهف
وقوله :

يا أمة نبذت وراء ظهورها
بعد النبي امامها وكتائبها
ماذا نقت من البوصي ألم يكن
لمدينة العلم الحصينة بابها
أم هل سواه اخ لأحد مرتضى
من دونه قاسى الكروب صعايبها

حبيب بن نزار بن حيان الهاشمي مولا هم الكوفي الصيرفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال : اسند عنه . وفي لسان الميزان : حبيب بن نزار بن حيان الهاشمي مولا هم ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ . وروى الشيخ في المجالس عن ابن عقدة عن محمد بن الحسن التيمي قال : وجدت في كتاب أبي حدثنا محمد بن مسلم الاشجعي عن محمد بن نوفل قال : دخل علينا ابو حنيفة النعمان بن ثابت فذكرنا أمير المؤمنين ودار بيتنا كلام فيه . فقال ابو حنيفة : قد قلت لأصحابنا لا تقروا لهم بحديث غدير خم فيخصمكم . فتغير وجه الهيثم بن حبيب الصيرفي وقال له : لم لا يقرون به ؟ أما هو عندك يا نعمان ؟ قال هو عندي وقد رويته قال فلم لا يقرون به وقد حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل

عن زيد بن ارقم ان علياً عليه السلام أنشد الله في الرحبة من سمعه . فقال ابو حنيفة أفلا ترون انه قد جرى في ذلك خوض حتى يستشهد علي الناس لذلك . فقال الهيثم : فنحن نكذب علياً أو نرد قوله . فقال ابو حنيفة : ما نكذب علياً ولا نرد قوله ، ولكنك تعلم ان الناس قد غلا فيهم قوم . فقال الهيثم : يقول رسول الله ويخطب ونشفق نحن فيه ونتقيه لغلو غال او قول قائل ؟ . ثم جاء من قطع الكلام بمسألة سأل عنها ودار الحديث بالكوفة ، وكان معنا في السوق حبيب بن نزار بن حيان . فجاء الى الهيثم فقال ما دار عنك في علي وقوله وكان حبيب مولى لبني هاشم . فقال له الهيثم : النظر يمر فيه اكثر من هذا . فحججنا بعد ذلك ومعنا حبيب ، فدخلنا على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، فسلمنا عليه فقال له حبيب يا أبا عبد الله قد كان من الأمر كذا وكذا . فتبين الكراهة في وجه أبي عبد الله فقال له حبيب : هذا محمد بن نوفل حضر ذلك . فقال ابو عبد الله : أي حبيب كف ! خالطوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم بأعمالكم ، فان لكل امرئ ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب ، لا تحملوا الناس عليكم وادخلوا في دهماء الناس فان لنا اياما ودولة يأتي بها الله اذا شاء . فسكت حبيب فقال عليه السلام أفهمت يا حبيب لا تخالفوا امرئ فتندموا . قال لن أخالف امرئ . قال ابو العباس - ابن عقدة - سألت علي بن الحسن - بن فضال - عن محمد بن نوفل فقال كوفي ، فقلت ممن ؟ فقال احسبه مولى لبني هاشم . وكان حبيب بن نزار بن حيان مولى لبني هاشم ، وكان الخبر فيها جرى بينه وبين أبي حنيفة حين ظهر أمر بني العباس فلم يمكنهم اظهار ما كان عليه اهـ .

حبيب بن النعمان الاعرابي الاسدي .

قال النجاشي : حبيب بن النعمان الاعرابي رجل من بني اسد من اهل البادية له كتاب اخبرنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا يزيد بن سبهان بن يزيد حدثنا محمد بن الحسين بن عبيد الله التيمي الكتاني حدثنا حبيب بن النعمان الاعرابي في ديار بني عقيل على يوم ونصف من حران حدثنا جعفر بن محمد سنة ١٢٢ بالكتاب اهـ . وفي نسخة منهج المقال المطبوعة بعد عبارة النجاشي هكذا (جش . قر) وجش علامة لرجال النجاشي وقر علامة لأصحاب الباقر ، والظاهر انه من سهو الناسخ . وفي القاموس : حبيب كزبير بن النعمان تابعي وهو غير ابن النعمان الاسدي عن خريم اهـ . وفي تاج العروسان التابعي الذي روى عن انس له مناكير ، وان الاسدي الذي روى عن خريم بن فاتك الاسدي هو بالفتح وهو ثقة اهـ . وفي ميزان الذهب (حبيب غفف ذق) تصغير حب : هو حبيب بن النعمان الاسدي له عن انس بن مالك وخريم او ايمن بن خريم قال عبد الغني بن سعيد له مناكير اهـ . و (ذق) اشارة الى انه اخرج له (ذق) . وقد ذكر المؤلف في ترجمة زياد أبي الوراق عن حبيب بن النعمان عن ايمن بن بريم قال وقيل عن حبيب عن خريم^(١) فأشار الى ما ذكرت ثم فرق بينهما في المشبه فقال وبالتخفيف حبيب بن النعمان عن انس له مناكير وهذا غير حبيب بن النعمان الاسدي عن خريم بن فاتك اهـ . وهذه التفرقة فيها نظر ، والذي يظهر ان الجميع واحد اهـ . لسان الميزان .

حبيب بن النعمان الهمداني الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان الميزان حبيب بن النعمان الهمداني الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

(١) الذي في الميزان في ترجمة زياد أبي الوراق عن حبيب عن خريم بن فاتك ، وقيل عن حبيب عن ايمن بن خريم . - المؤلف -

التمييز

في مشتركات الطريحي باب حبيب المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن النعمان برواية محمد بن الحسين بن عبيد الله عنه . وفي مشتركات الكاظمي باب حبيب بن النعمان ولم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين مجهولين أحدهما الحمداني الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام .

حبيب بن يسار الكندي مولاهم الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال حبيب بن يسار مولى كندة تابعي كوفي أسكاف ١ هـ . ومر في حبيب بن بشار انه ذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام بهذه العبارة المذكورة هنا ، وانه ذكر في أصحاب الباقر عليه السلام حبيب بن بشار الكندي ، والظاهر ان ذلك تصحيف وانه رجل واحد اسم أبيه يسار بمثناة تحتية وسين مهملة . وعن تقريب ابن حجر ثقة من الثالثة . وفي تهذيب التهذيب حبيب بن يسار الكندي الكوفي قال ابن معين وابو زرعة ثقة أخرجا له حديثاً واحداً في اخذ الشارب وصححه الترمذي . قلت : وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الأجرى عن أبي داود ثقة . وأخرج ابن عدي هذا الحديث في ترجمة مصعب بن سلام عنه عن الزبير بن السراج عن أبي رزين عن زيد بن أرقم وقال أظن أبا رزين هو حبيب بن يسار ١ هـ .

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن زيد بن أرقم وعبد الله بن عباس وعبد الله بن أبي أوفى وسويد بن غفلة وزاذان الكندي .

الرواة عنه

في تهذيب التهذيب عنه ذكره بن يحيى الحميري وابو الجارود زياد بن المنذر ويوسف بن صهيب وغيرهم .

حبيب بن يسار | الأنصاري

أورد له ابن شهر آشوب هذه الأبيات في وقعة الجمل وهي :
أبا حسن ايقظت لآمن كان نائماً - وما كل من يدعو الى الحق يتبع
وان رجلاً بايعوك وخالفوا هواك وأجروا في الضلال وأوضعوا
وطلحة فيها والزبير قرينه وليس لما لا يدفع الله مدفع
وذكرهم قتل ابن عفان خدعة هم قتلوه والمخادع يخدع

ولسنا نعلم من أحواله شيئاً غير هذا . وفي ميزان الذهبى (حبيب بن يساف س) عن قتادة لا يعرف . وروى حبيب بن سالم عن حبيب بن يساف عن النعمان بن بشير وقيل بل هو عن حبيب بن سالم عن النعمان قال ابو حاتم مجهول ١ هـ . وفي تهذيب التهذيب : حبيب بن يساف عن النعمان بن بشير فيمن وقع على جارية امرأته وعنه حبيب بن سالم ، وقيل غير ذلك في أسناده . قال ابو حاتم : مجهول ١ هـ . وفي الإصابة : حبيب بن أساف الأنصاري الخزرجي الطبراني وابن عبد البر في حرف الحاء المهملة ، وهو تصحيف وإنما هو خبيب بالخاء المعجمة مصفراً ، وذكره في المهمة عبدان أيضاً فقال حبيب بن أساف رجل من أهل بدر قديم ١ هـ . ولكن الموجود في نسخة الاستيعاب لابن عبد البر المطبوعة بهامش الإصابة

ذكره في الخاء المعجمة فقال حبيب بن أساف ويقال يساف الخ . . وفي أسد الغابة : حبيب بن أساف ويقال يساف الأنصاري ويقال حبيب بالخاء المعجمة ويرد نسبة في الخاء هناك فإنه أصح وهذا تصحيف من بعض رواه ١ هـ . وكيف كان فهو غير المترجم لأنهم ذكروا انه توفي في خلافة عمر أو عثمان والمترجم أدرك حرب الجمل .

الميرزا حبيب الله الأصفهاني

كان عالماً عاملاً كاملاً ، ونال لقب شيخ الاسلام من السلطان فتحعلي شاه القاجاري ، وسكن رستاق جابلانق . ومن تلاميذه : ملا حسن الشفقي والد صاحب القوانين . والمترجم هو جد السيد محمد شفيع ابن السيد علي أكبر الموسوي الحسيني العلوي الجابلق صاحب الاجازة المسماة (بالروضة البهية في الطرق الشيعية) من قبل أمه ، فان أمه بنت الميرزا حبيب الله المذكور . ذكره السيد محمد شفيع المذكور في اجازته المذكورة مع أخيه الميرزا هداية الله فقال عند ذكر الأخوند ملا حسن الشفقي والد صاحب القوانين الميرزا ابو القاسم انه - اي ملا حسن - سافر من شفت التي هي من قرى رشت الى اصفهان لتحصيل العلوم الشرعية وقرأ فيها على العالمين العاملين الكاملين ميرزا حبيب الله جد السيد محمد شفيع من قبل أمه وأخيه ميرزا هداية الله جد صاحب القوانين من قبل أمه . ثم ان المترجم وإخاه سافرا الى جابلانق لأمر القضاء والحكومة بين الناس وترويج الأمور الشرعية بطلب من أهلها ، وجعلها سلطان العصر شيعي الاسلام وتوطنا فيها . وسافر معها تلميذها ملا حسن المذكور وتزوج ابنة ميرزا هداية الله ، وولد له منها هناك ابنة صاحب القوانين ١ هـ .

المولى حبيب الله التوسركاني

في رياض العلماء : فاضل عالم ماهر في علوم الرياضي . وله من المؤلفات : شرح على رسالة فارسي الهيئة . والظاهر انه من علماء عصر الشاه عباس الصفوي الأول ١ هـ .

السيد ميرزا حبيب الله بن الحسين بن الحسن الحسيني الموسوي الكركي نزيل اصفهان .

في أمل الأمل : كان عالماً جليل القدر عظيم الشأن كثير العلم سافر الى اصفهان وتقرب عند الملوك حتى جعلوه صدر العلماء والأمراء وأولاده وابوه وجده كانوا فضلاء يأتي ذكر بعضهم . وقد تقدم ذكر أخيه السيد أحمد ، وكانا معاصرين لشيخنا البهائي وقابلا عنده الحديث ١ هـ .

السيد مجد الدين حبيب الله الحسيني من ذرية السيد أبي الحسن علي بن أبي عبد الله جعفر بن أحمد السكيني بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب عليهم السلام .

في هامش عمدة الطالب المطبوع ما لفظه : ومن أولاد السيد أبي الحسن علي بن أبي عبد الله بن أحمد السكيني سادات الدشتكي من توابع دار العلم شيراز ، وهم علماء محدثون . وعد منهم جماعة الى ان قال : والسيد السند مجد الدين حبيب الله .

الملا حبيب الله العباس آبادي الأصفهاني .

في نجوم السماء : ذكره الشيخ علي الخزين في تذكرته فقال : إلعاف بالله المولى حبيب الله طاب ثراه الساكن بعباس آباد اصفهان كان مشهور

زمانه في التعليقات وطبق نتائج افكار الحكماء مع معارف اصحاب الشهود ، وكان قد انس بمشرب ومسلك الصوفية واعتاده واصابه مرض السوداء ، ثم رجع الى حاله الاول بفضل المعالجات المفيدة ، فعاد الى التدريس والافادة . وله بهذا الفقير انس تام . وتوفي ببلدة عباس آباد ا هـ .

ميرزا حبيب الله ابن ميرزا عبد الله الاصفهاني .

له توصيف الوزراء في احوال وزراء السلاطين الصوفية فارسي ذكره صاحب الرياض في أثناء ترجمته السيد حسين بن محمد المعروف بخليفة سلطان زمانه ذكر احوال خليفة سلطان المذكور قال : هذا خلاصة ما اورده ميرزا حبيب الله ابن ميرزا عبد الله الاصفهاني قدس سره في رسالة (توصيف الوزراء) بالفارسية في احوال وزراء السلاطين الصوفية ا هـ .

السيد ميرزا حبيب الله ابن ميرزا عبد الله الرضوي المشهدي .

كان حياً سنة ١١٩٦ .

في الشجرة الطيبة : كان من اجلة العلماء العظام والفقهاء الكرام ملجأ الصغير والكبير يؤم الناس في مسجد كوه شاد الجامع وكان في الاحكام الشرعية في اعلى درجات الديانة . وفي وقفية علي شاه الموجودة في المكتبة الرضوية : هو من جملة المدرسين وخدام الاستانة من موجبات الافتخار ، حتى انه كان نقش خاتمه الشريف حبيب الله الرضوي الخادم . وكان معاصراً للشيخ حسين الكبير امام الجمعة والجماعة في المشهد الرضوي وكان حياً في حدود ١١٩٦ كما وجد في بعض القبالات والوقفات التي عليها خاتمه ا هـ . وفي كتاب مطلع الشمس الحاج ميرزا حبيب الله سيد المجتهدين من اجلاء علماء وفقهاء المشهد المقدس الرضوي بل تمام بلاد خراسان منوط به ، وهو امام الجماعة في مسجد كوه شاد زاهد درويش ، له معرفة تامة بالعربية والادبيات ، وله شعر بالعربي والفارسي . أدركت صحبته مد الله ظلاله على رؤوس المسلمين ا هـ .

اقا حبيب الله ابن اقا عبد الله ابن اقا محمد جعفر ابن اقا محمد علي ابن اقا محمد باقر الوحيد البهبهاني .

توفي سنة ١٢١٤ .

عالم فاضل له معرفة بالحكمة الالهية ، وله تفسير سورة التوحيد كذا افاد بعض اهل بيته والعهدة عليه .

السيد الشريف زين الدين علي الجرجاني ثم الشيرازي

كان حياً سنة ٩٣٠ .

في رياض العلماء : قال خواند امير في أواخر تاريخ حبيب السير بالفارسية ما معناه ان هذا السيد من احفاد الامير السيد الشريف العلامة الجرجاني . والامير السيد الشريف الصدر الذي كان صدراً في دولة السلطان شاه اسماعيل الصفوي الاول ، واستشهد مع جماعة من الأمراء والعساكر وفي وقعة ذلك السلطان مع السلطان سليم العثماني في الموضع المسمى جالدران وغلبة السلطان العثماني هو ابن اخي السيد الأمير حبيب الله هذا ، وهذا السيد الآن بشيراز ممتاز من بين سائر السادات بعلو الشأن وسمو المكان وشرف السلسلة الرفيعة البنيان وهو في هذا الزمان يعني سنة

٩٣٠ ، وهي بعينها سنة وفاة السلطان شاه اسماعيل المذكور متقلد لمنصب قضاء شيراز ، وحمته مصروفة لفصل القضاء بين البرايا ا هـ . قال صاحب الرياض : ولعله لم يكن في درجة العلماء الأفاضل ، والا لصرح بذلك هذا المؤرخ ا هـ .

المولى حبيب الله بن علي مدد الساوجي نزيل كاشان

توفي في ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣٤٠ بكاشان .

عالم فاضل له عدة مؤلفات (١) توضيح البيان في تسهيل الأوزان فارسي في بيان المقادير والأوزان واختلافها (٢) تسهيل الأوزان في تعيين الموازين الشرعية مطبوع (٣) منقذ المنافع في شرح المختصر النافع ، فرغ منه في شعبان سنة ١٢٩٤ مطبوع (٤) تفسير سورة الاخلاص (٥) تفسير سورة الفاتحة (٦) تفسير سورة الفتح مطبوع وغير ذلك .

الشيخ حبيب الله القمي .

عالم فاضل له درر الفوائد ترجمة كشف الفوائد .

القاضي حبيب الله

في رياض العلماء : فاضل فقيه محدث ، وقد رأيت تعليقاته على بعض كتب الأحاديث ، وهي تدل على فضله . ولا يبعد ان يكون هو قاضي أصفهان في الزمن السابق ا هـ .

حبيب الله بن نور الدين محمد بن حبيب الله الطوسي التوني .

رأى صاحب الذريعة له كتاباً فارسياً في الطب في مكتبة الشيخ نعمة الطريحي النجفي في جزئين (أولهما) في مقاليتين (احدهما) في معالجة امراض الأعضاء (والثانية) فيها لا يختص ببعض يذكر اسم المرض . سببه ، علامته . استفراغه . علاجه للفقراء . علاجه للملوك . علاجه العام (وثانيهما) في قرابادين مرتباً على الحروف يذكر اسمها . ماهيتها . نوعها . اختيارها . مزاجها . قوتها . كيفية استعمالها . كميتها . مضرتها . اصلاحها . بدلها .

ويمكن ان يستدل على تشييعه بقوله في مدح الآل عليهم السلام :

دست بدامان آل زن كه نباشد جز بمحمد مآل آل محمد

الشيخ ميرزا حبيب الله بن الميرزا محمد علي خان الكيلاني الرشدي .

توفي في النجف ليلة الخميس ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٣١٢ ، وقد طعن في السن وذرف على الثمانين ، ودفن في المشهد الغروي ، وقبره معروف . ورثاه الشعراء .

وكان ابوه من أكابر اهل كيلان وبيته من اعظم البيوت وكان المترجم استاذ علماء عصره : فقيهاً أصولياً محققاً مؤسساً في الاصول وحيد عصره في ابدكار الأفكار ، لم ير أشد فكراً منه واحسن تحقيقاً . قرأ مبادئ العلوم في رشت وبعد تكميلها توجه الى قزوین فقرأ في العلوم الدينية على الشيخ عبد الكريم القزويني ثم هاجر من قزوین الى النجف أيام صاحب الجواهر ، فأخذ عنه في الفقه ، ثم عاد الى بلده ورجع الى النجف بعد وفاة صاحب الجواهر فأخذ عن الشيخ مرتضى الأنصاري فقهاً وأصولاً وخلفه بعد وفاته على التدريس وانتهى امره اليه وعمر مجلس درسه بما يزيد على ثلاثمائة فيهم

أفاضل العلماء وأكثر العلماء والفقهاء المشهورين بعده في العراق وإيران أخذوا عنه واستفادوا منه .

وتخرج على يده مئات من العلماء . ولم يكن في زمانه أرقى تدریساً منه وأكثر فوائد وله التدريس العام المشتمل على اصناف العلماء مع ما في درسه من التطويل المستغنى عنه ، فقد قيل انه بقي في تعريف البيع شهوراً ولكن ذلك كان متعارفاً في ذلك العصر وقبله عند الكثيرين وهو من تضييع العمر فيما لا فائدة فيه . وفي سنة ١٣٠٢ خرج الى خراسان فنال رعاية الشاه ناصر الدين القاجاري وحفاوة الأمة الايرانية وأهديت اليه من الفريقين الأموال والهدايا الكثيرة . رأيناه في النجف الأشرف وبقي حياً ونحن فيها ثلاث سنين ونصفاً وذلك من منتصف ذي الحجة سنة ١٣٠٨ الى حين وفاته فرأيناه شيخاً تعلوه المهابة والوقار ودرسه عامر بشيوخ العلماء من الفرس والعرب ، والشيوخ من بيوتات العلم في النجف كلهم يحضرون درسه ويأتون من الحضور في غير درسه امثال العباسيين من آل الشيخ جعفر والشيخ عبد الحسن ابن الشيخ راضي والسيد حسين القزويني وغيرهم ومع ما كان عليه من المرتبة العلمية لم يقلد ولم تحب اليه الاموال وانما كان ذلك لمعاصره وشريكه في الدرس عند الشيخ مرتضى الانصاري وهو الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي نزيل سامراء على ان الشيرازي كان يصرح باجتهاده ويطلع في مؤلفاته أحياناً ويستجيدها وربما يعزى عدم تقليده وجباية الاموال اليه الى سذاجته وسلامة نفسه واعراضه عن الرياسة ، وذلك مما لا يعاب به . وما يحكى من عدم مبالاته بالدنيا واهلها أنه جاء بعض أمراء الفرس ويلقب علاء الدولة - ومعه من الاموال ما يريد دفعه لاحد كبار العلماء ، فأشير عليه بالترجم واحضروه اليه وطلبوا الى المترجم ان يحترمه ويعتني به . فلما دخل وسلم وجلس التفت اليه بعد هنيهة وقال له (تو علاء الدولة هستي) أنت علاء الدولة ؟ لم يزد على ذلك . فخرج وصرف تلك الاموال الى غيره . وما يحكى عنه : أنه لما دخل الى محل الاستقبال في قصر ناصر الدين شاه وكل حيطانه مرايا جعل يرى صورته وصورة من معه في تلك المرايا أينما التفت ، فيظن انهم جماعة من العلماء فيسلم عليهم حتى نبه على ذلك . وكان متورعاً في الفتوى شديد الاحتياط ولعله لشدة احتياظه لم يقلد ولم يرض ان يقلده أحد . وكان دائم العبادة مواظباً على السنن كثير الصلاة كثير الصمت يدأب في العبادة حتى في السفر ، فهو في جميع أوقاته - حتى في حال خروجه للدرس ولزيارة الحضرة الشريفة ذاهباً وآيماً مشغول بصلاة النافلة والذكر وقراءة القرآن دائم الطهارة ، وكان في الزهد على جانب عظيم . ومن شدة ورعه ما ينقل أنه كان لا يمرتاعلاً في التسقيفة التي خلف الحضرة الشريفة العلوية من جهة الغرب لما جاء في بعض الروايات ان رأس الحسين مدفون فوق رأس أبيه عليهما السلام ولم يعين محله فمن المحتمل كونه في ذلك الدهليز . ومن تثبته في الأحكام ما حكاه الشيخ كاظم الحكيم النجفي وكان من الملازمين لمجلسته - انه سمع مرة الشهادة باثبات هلال شوال فبلغ الشهود فوق الأربعين فقال له (آشيخ كاظم نزيديك قطع شداست) اي صار قريب القطع فقال له : تصدعت يا شيخنا ! شهادة أربعين تفيد قريب القطع ؟ فما الذي يفيد القطع ؟ ! وكان الشيخ كاظم هذا يقول : الفرق بيني وبين الميرزا حبيب الله في مجالس انشاد الشعر أنني اعرف ان قول احسنت ليس جزءاً من البيت ، أما هو فلا ! وما جرى ، والحديث شجون ، أن كبار من يحضرون مجلس درسه - في الزمن الذي كنا فيه في النجف - اتفقوا على ان يصنع كل منهم دعوة غداء للشيخ

وحضار مجلس درسه ، ففعلوا وبالفعل في التائق في تلك الولايم . فلما وصلت النوبة الى الشيخ عبد الحسن بن الشيخ راضي النجفي اقترحوا عليه ان يصنع لهم طعاماً عربياً وهو « شلة ماش » . فعمل دعوة وتائق فيها ، وكان من الطعام شلة عليها القيمير . فنقم الناس عليهم ذلك وعدوه خلاف الأولى لما ينبغي ان يكون عليه أهل العلم من التقشف واعتاده العامة منهم وان لم يكن فيما فعلوه كراهة ولا حظر في الشرع (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) فاتفق أن الشيخ عبد الحسن اجتمع بالسيد علي ابن عمنا السيد محمود فقال له من باب المطاينة لما كان عليه من حسن اخلاق هل تذكر ان احداً غضب منك ؟ فقال : لا لكنني غاضب منك . قال ولماذا ؟ قال لما تصنعونه من هذه الولايم التي أوجبت نقمة الناس عليكم . فقال : ما أصنع ؟ وهل يمكنني أن لا اعمل لهم وليمة وقد طلبوها مني هكذا كانت سيرة أهل العلم في ذلك الزمن .

مشايخه

قد عرفت انه قرأ المبادئ على علماء رشت وأنه قرأ في الأصول والفقه على الشيخ عبد الكريم القزويني وصاحب الجواهر والشيخ مرتضى الانصاري وغيرهم .

تلاميذه

له تلاميذ لا يحصون كثرة ويعدون بالمئات بل عرفت ان جل علماء الفرس والعرب خريجو مجلس درسه . ومن أخذ عنه السيد عبد المجيد الكروخي والملا غلام رضا القمي والميرزا ابو القاسم امام مسجد طهران والشيخ عبد الله المازندراني وغيرهم من مشاهير فقهاء الفرس والعرب الذين مر ذكر بعضهم . ويروي عنه بالاجازة المولى محمد طاهر بن محمد كاظم الاصفهاني نزيل مشهد عبد العظيم بالري . ويروي عنه بالاجازة ايضاً الأمير عبد الصمد التستري .

مؤلفاته

(١) البديع في الاصول مطبوع (٢) كتاب الطهارة في مجلدين (٣) كتاب الزكاة (٤) كتاب صلاة المسافر (٥) كتاب خلل الصلاة (٦) كتاب التجارة فيه الاجارة ومعه بيع الفضولي والمعاطة وفيه : الغصب والرهن واللفظة شرح على الشرائع مطبوع ، وكتاب الغصب مطبوع مستقلاً (٧) كتاب القضاء والشهادات شرح على الشرائع ويمكن ان يكون تقرير بحثه في مجلد كبير رأيت منه نسخة في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشتي (٨) كتاب الوقف والصدقات واحياء الموات والصيد والذباحة (٩) كاشف الظلام في علم الكلام (١٠) تقارير في الامامة وبعض مباحث الاصول والفقه وفي الذريعة كتاب الامامة فارسي مبسوط أقام عليها براهين لم يسبق الى الاستدلال بها (١١) رسالة في المشتق مطبوعة (١٢) تقارير بحث استاذ الشيخ مرتضى الانصاري في الاصول في مجلدين فيها تمام مسائل الاصول من المباحث اللفظية والادلة العقلية ومنها تقريره لمسألتي تقليد الميت وتقليد الأعلم مطبوعان في آخر كتاب الغصب (١٣) تقرير بحث استاذ المذكور في الفقه في الخلل وصلاة المسافر والوقف في عدة مجلدات ويمكن ان يكون كتاب صلاة المسافر وكتاب خلل الصلاة المتقدمين بعضاً منها (١٤) كتاب في اصول الدين فارسي ويمكن كونه التقارير في الامامة المتقدم ذكره .

عالم فاضل مؤلف له كتاب منهج البراعة في شرح نهج البلاغة في زهاء ثمانية مجلدات طبع منها سبعة ، وله ترجمة نهج البلاغة الى الفارسية أدرجه في هذا الشرح .

حبيبة المكتبة أم داود وأم خالد البربرية .

هي أم ولد بربرية وقيل رومية كانت للحسن بن الحسن المثنى فأولدها ابا سليمان داود بن الحسن ، وقيل ان أم داود شريفة علوية واسمها فاطمة بنت عبدالله بن ابراهيم والله اعلم ، ويحتمل كون فاطمة امه وحبيبة مرضعته ، واليهما ينسب عمل أم داود الذي علمها إياه الصادق عليه السلام حتى تخلص ابنها وكان محبوساً في حبس المنصور ، وكانت ارضعت الصادق عليه السلام بلبن ابنها داود . وكانت امرأة صالحة ذات عبادة وسدادة ، وأقوى دليل على صلاحها الثمان الصادق عليه السلام لها على الدعاء الذي في العمل المذكور ، وفي عمدة الطالب : كان داود رضي عن جعفر الصادق عليه السلام وحبه المنصور الدوانيقي فأفلت منه بالدعاء الذي علمه لأمه أم داود ، ويعرف بدعاء أم داود وبدعاء يوم الاستفتاح وهو النصف من رجب (اهـ) .

حبش بن عبد الرحمن وقيل حبش بن منقل أبو قلابة الجرمي .

في معجم الأدباء : كان أحد الرواة الفهمة ، وكان بينه وبين الاصمعي مماناة لأجل المذهب ، لأن الاصمعي كان سنياً حسن الاعتقاد (بل كان ناصبياً) وكان أبو قلابة شيعياً رافضياً ، ولما بلغه وفاة الاصمعي قال :

أقول لما جاءني نعيه بعدا وسحقا لك من هالك
يا شر ميت خرجت نفسه وشر مدفوع الى مالك
وله فيه ايضاً :

لعن الله أعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات
أعظما تبغض النبي وأهل آل بيت والطيبين والطيبات

قال وكان أبو قلابة صديقاً لعبد الصمد بن المعذل وبينهما مجالسة وممازحة ، وله معه اخبار حدث المرزباني قال : قال - يعني عبد الصمد - أنشدت أبا قلابة قولي فيه :

يا رب ان كان أبو قلابة يشتم في خلوته الصحابة
فابعث عليه عقرباً دبابه تلسه في طرف السبابه
واقرن اليه حية منسابه وابعث على جو خانه سنجابه

وأبو قلابة ساكت فلما قلت (وابعث على جو خانه سنجابه) قال : الله الله ! ليس مع ذهاب الخبز عمل . (الجوخان) بالفتح : البيدر . (و السنجاب) : دويبة معروفة . وقال : حدث المبرد في الروضة : حدثني عبد الصمد بن المعذل قال : جثت أبا قلابة الجرمي - وهو أحد الرواة الفهمة - ومعه الارجوزة التي تنسب الى الاصمعي وهي :

تهزأ مني اخت آل طيسله قالت اراه مملقاً لا شيء له
فسألته ان يدفعها اليه فأبى . فعملت أرجوزتي التي اولها :
تهزأ مني - وهي رود طله - ان رأت الاحشاء مقفله

أولاده

خلف ثلاثة أولاد علماء فضلاء وهم : الشيخ محمد توفي سنة ١٣١٦ ودفن مع ابيه والشيخ اسماعيل توفي سنة ١٣٤٣ ودفن مع ابيه وأخيه والشيخ اسحاق سكن طهران وتوفي سنة ١٣٥٧ وحمل الى النجف فدفن مع ابيه وأخويه ومرة ترجمته في بابها من هذا الكتاب . ومما يجدر ذكره انه لما ولد ولده الشيخ اسماعيل وأراد ان يسميه تفأل بالقرآن الكريم فخرجت الآية : (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق) فسماه اسماعيل ونوى ان رزقه الله ولداً غيره ان يسميه اسحاق فولد وسماه اسحاق .

مراثيه

رثاه جماعة من الشعراء منهم السيد جعفر الحلي ، فقال يرثيه ويعزي عنه ابن امام جمعة طهران - الذي أقام له مجلس الفاتحة - من جملة قصيدة :

علام دموع اعيننا تصوب اذا لحبيبه اشتاق الحبيب
أصابك يا حبيب الله حتف أصيب به القبائل والشعوب
أقم ، والله جارك ، في ضريح موسدة به معك القلوب
ألا لاحان يومك فهو يوم على دين الهدى يوم عصيب
نظرت بنور ربك كل غيب فكانت نصب عينيك الغيوب
تري العلماء حشداً واحتفالاً لتعلم كيف تسأل او تحيب
سرت عيوب هذا الدهر حيناً فبعدك ملء عيته عيوب
وكننت بقية الحسنات منه فبعدك كل ما فيه ذنوب
نشرت العلم في الآفاق حتى طوى اضلاع شائك الوجيب
تساقت حكمة فتطير فيها الى الناس الشرائل والخبوب
قضيت العمر في تعب وجهد وما نال المني الا التعوب
فلم يرقدك عن علم شباب ولم يقعدك عن نفل مشيب
وتترك ما يريبك كل حين مجاوزة الى ما لا يريب
أرواد العلوم ألا اقيموا بيأس ان مرتعه جديب
فقد والله قشع من سماه ضحك البرق وكاف سكوب
ألا يا دهر هذا منك خطب علينا فيه هونت الخطوب
فبعد صنيعة ارم فلا نبالي أنخطئنا سهامك ام تصيب
فيا صبرا امام الناس صبرا فمثل الناس مثلك قد اصبوا
لقد صدق المخيلة منك بشر يلوح وراءه كرم وطيب
ويشر سواك كان له شبيها سراب القاع والبرق الخلوب
لقد كرمت طباعك في زمان به كرم الطباع هو العجيب
أقول لمن يحاول ان يباري علاك وغره الأمل الكذوب
نعم ستال ما تبغي ولكن اذا ما عاد للضرع الحليب

الميرزا حبيب الله الملقب اقا ئي ابن ميرزا محمد علي الملقب كلشن .

توفي سنة ١٢٧٢ .

من شعراء الفرس له كتاب (بريشان) بالباء الفارسية منظوم فارسي عارض فيه كلستان سعدي الشيرازي ، ألفه باسم السلطان محمد شاه القاجاري مطبوع .

السيد حبيب الله محمد بن هاشم الموسوي الخوئي .

توفي بطهران حدود سنة ١٣٢٦

قالت اري شيب القذال احتله والورد من ماء اليرثا^(١) حله
ودفعها اليه على انها لبعض الاعراب واخذت منه تلك . ثم مضى
ابو قلابة الى الاصمعي يسأله عن غريبها فقال له : لمن هذه ؟ قال لبعض
الاعراب . فقال ويحك هذه لبعض الدجالين دلسها عليك ، أما ترى فيها
كيت وكيت ؟ فخزي ابو قلابة واستحيا ا هـ .

حيث بن مبشر

اسمه محمد بن مبشر بن احمد بن محمد وحيث لقب وذكر هناك .

حجاج الابرار الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

حجاج بن ارطاة ابو ارطاة النخعي الكوفي .

وفاته

توفي سنة ١٤٥ عن ابن حبان في الثقات وفي خلاصة تذهيب الكمال
١٤٧ قال الهيثم بن عدي : مات بخراسان مع المهدي . وقال خليفة بن
خياط وابن سعد مات بالري .

نسبه

في الطبقات الكبير لمحمد بن سعد : الحجاج بن ارطاة بن ثور بن
هيرة بن شراحيل بن كعب بن سلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن
مالك بن النخع من مذحج ويكنى الحجاج ابا ارطاة . وفي تاريخ بغداد :
والنخع هو ابن عامر بن عمرو بن عكة بن جلد بن مالك وهو مذحج بن
ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن
يعرب بن قحطان .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام فقال حجاج بن
ارطاة ابو ارطاة النخعي الكوفي مات بالري في زمن ابي جعفر وذكره بهذا
العنوان في اصحاب الصادق عليه السلام بدون قوله مات النخ . وروي
في كشف الغمة عن حجاج بن ارطاة قال قال لي ابو جعفر عليه السلام كي
تواسيكم ؟ قلت صالح . قال ايدخل احدكم يده في كيس اخيه فيأخذ
حاجته ؟ قلت اما هذا فلا . قال اما لو فعلتم ما احتجتم ا هـ . وقال ابو
نعيم في حلية الاولياء في ترجمة الامام الباقر عليه السلام روى عنه من
الاثمة والاعلام حجاج بن ارطاة ا هـ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد :
الحجاج بن ارطاة (إلى قوله) ويكنى الحجاج ابا ارطاة - كما تقدم -
قال وكان شريفاً سرياً^(٢) وكان في صحابة ابي جعفر فضمه إلى
المهدي فلم يزل معه حتى توفي بالري والمهدي بها يومئذ في خلافة
ابي جعفر وكان ضعيفاً في الحديث (اهـ) . وفي خلاصة تذهيب
الكمال حجاج بن ارطاة النخعي ابو ارطاة قاضي البصرة احد الاعلام مات
سنة ١٤٧ هـ . وعن تقريب ابن حجر : حجاج بن ارطاة الكوفي القاضي
احد الفقهاء كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات سنة ٤٥٠ اي بعد المائة
هـ . وفي تاريخ بغداد : حجاج بن ارطاة النخعي الكوفي كان مع ابي جعفر

(١) اليرثا الحناء .

(٢) في النسخة المطبوعة مرثا وصوابه سرياً .

المنصور في وقت بناء مدينته ويقال انه ممن تولى خططها ونصب قبلة جامعها
والحجاج احد العلماء بالحديث والحفاظ له وكان مدلساً يروي عن من لم
يلقه . ثم روى بسنده عن محمد بن عمرو بن مسلم الحفاظ قال ، ذكروا عن
مشيخة اهل المدينة انهم زعموا ان حجاج بن ارطاة نصب قبلة مسجد مدينة
ابي جعفر المنصور والحجاج قطيعة ببغداد في الرض تعرف بقطيعة حجاج .
والحجاج احد العلماء بالحديث والحفاظ ا هـ . ثم روى عن عبد الملك بن
عبد الحميد حدثني ابي غير مرة قال مكث الحجاج بن ارطاة يعيش من غزل
أمة له كذا وكذا من سنة او قال ستين سنة ثم أخرجه ابو جعفر مع ابنه
المهدي الى خراسان بسبعين مملوكاً . ثم روى بأسانيده عن جماعة فعن عبد
الحميد انه قال ربما رأيته - يعني الحجاج - يضع يده على رأسه ويقول قتلني
حب الشرف . وعن سفيان قال الحجاج بن ارطاة : أهلكني حب الشرف .
وعن حماد بن زيد قدم علينا جرير بن حازم من المدينة فأتيناه فسلمنا عليه فما
برحنا حتى تذاكرنا الحديث فقال في بعض ما يقول حدثنا قيس بن سعد عن
الحجاج بن ارطاة فلبثنا ما شاء الله فقدم علينا الحجاج ابن ثلاثين او احدى
وثلاثين فرأيت عليه من الزحام ما لم أر على حماد بن ابي سليمان رأيت عنده
مطراً الوراق وداود بن ابي هند ويونس بن صيد جثة على أرجلهم
يقولون : يا ابا ارطاة ما تقول في كذا يا ابا ارطاة ما تقول في كذا . وعن
هشيم سمعت الحجاج بن ارطاة يقول : استفتيت وانا ابن ست عشرة
سنة . وعن عمار كان حجاج بن ارطاة من فقهاء الناس . وعن سفيان
سمعت ابن ابي نجيع يقول : ما جاء منكم مثله - يعني الحجاج بن ارطاة -
وعن حفص بن غياث قال لنا سفيان الثوري يوماً : من تأتون ؟ قلنا
الحجاج بن ارطاة قال عليكم به ، فانه ما بقي احد اعرف بما يخرج من
رأسه منه . وعن حفص بن غياث رأيت سفيان بن سعيد وانا مقبل من ناحية
الحجاج فقال تأتون الحجاج ؟ قلت نعم . قال أما انكم لا تأتون مثله .
وعن سفيان الثوري رأيت أحفظ من حجاج بن ارطاة . وعن سفيان
الثوري : ما تأتون أحداً أحفظ من حجاج بن ارطاة . وعن حفص بن
غياث : سمعت حجاجاً يقول ما خاصمت احداً قط ولا جلست الى قوم
يختصمون . وعن حماد بن زيد كان الحجاج عندنا اقهر لحديثه من سفيان
الثوري وفي حديث ابن الفضل كان الحجاج اقهر للحديث من سفيان
الثوري . وعن شعبة : ان اردت الحديث فعليك بالحجاج بن ارطاة
ومحمد بن اسحاق . وفي رواية الذهبي اكتبوا عن حجاج بن ارطاة وابن
اسحاق فانهما حافظان . وعن ابي عاصم اول من ولي القضاء لبني العباس
بالبصرة الحجاج بن ارطاة فجاء الى حلقة البتي في عرض الحلقة . فقيل له
ارتفع أعز الله القاضي - الى الصدر ! فقال أنا صدر حيث كنت . وقال انا
رجل حبيب الى الشرف . وعن خالد بن عبد الله كنا في مسجد الجامع
فدخل الحجاج بن ارطاة ، فقالوا له قبالتنا يا ابا ارطاة . فقال حيثما جلست
فأنا صدرها . وعن ابي يوسف كان الحجاج بن ارطاة لا يشهد جمعة ولا
جماعة يقول : اكره مزاحمة الأندال . وعن الأصمعي : أول من ارتشى من
القضاة بالبصرة الحجاج بن ارطاة . وعن عبد الله بن عبد الله بن الأسود
الحارثي كان الحجاج بن ارطاة يقيم على رؤوسنا غلاماً له أسود فيقول من
رأيت يكتب فخذ برجله . قام اليه رجل فقال سواة لك يا ابا ارطاة يأتيك
نظراؤك وابناء نظرائك من ابناء القبائل . ثم تأمر هذا الاسود بما تأمره فلم
يأمره بعد ذلك كأنهم كانوا يكتبون حديثه فأراد ان يحفظوه في مجلسه ثم يكتبوه إذا
أخلوا ، فيكون أقر له في اذهانهم او لغير ذلك من الاغراض او انه أراد ان

لا يكتبوه بخلافه فيكون ذماً له . وعن علي بن المديني عن سفيان قال حدث منصور بحديث ، فقالوا عمن يا أبا عتاب ؟ فقال ويحكم لا تريدوه فالحوا به ، فقال هو عن الحجاج بن أرطاة اذهبوا الآن . وعن علي بن المديني كان يحيى لا يحدث عن الحجاج بن أرطاة كان يرسل^(١) وكان قاضياً بالكوفة لأبي جعفر بالبصرة وكان يحدث عن الأعمش وهو حي وحماد بن سلمة . كتب عنه عن حماد قبل أن يلقى حمادا ، وما أعلم أحداً تركه غير يحيى بن سعيد . وعن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن يحيى أن حجاً لم ير الزهري ، وكان سيء الرأي فيه جداً ما رأيته أسوأ رأياً في أحد منه في حجاج ومحمد بن إسحاق وليث وهمام لا يستطيع أحد أن يراجعهم فيهم ، وقوله : وكان - أي أحمد أو يحيى - وعن أحمد بن عبد الله العجلي : حجاج ابن أرطاة النخعي أبو أرطاة : كان فقيهاً : وكان فيه تبه وكان يقول قتلي حب الشرف وولي قضاة البصرة وكان جائر الحديث إلا أنه صاحب إرسال كان يرسل عن يحيى بن أبي كثير وعن مكحول وعن مجاهد وعن الزهري ولم يسمع منهم شيئاً فأنما يعيب الناس منه التدليس . قال الخطيب قلت ذكر يحيى بن معين أن حجاجاً سمع من مكحول ثم روى ذلك مسنداً ، قال وروى نحوه من ٦٠٠ حديثاً هـ . وعن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال الحجاج بن أرطاة كان يروي عن قوم لم يلقيهم الزهري وغيره . ويقال إن سفيان أتاها يوماً لسمع منه فلما قام من عنده قال حجاج بري بني ثور أنا نحفل به أنا لا نبالي جاءنا أو لم يجئنا . وكان حجاج ثياها . وكان قد ولي الشرط . ويقال عن حماد بن زيد : قدم علينا حماد بن أبي سليمان وحجاج بن أرطاة ، فكان الزحام على حجاج أكثر منه على حماد . وكان حجاج يقع في أبي حنيفة ويقول أنه لا يعقل لله عقله^(٢) . وعن زائدة : اطرخوا حديث أربعة : حجاج بن أرطاة وجابر ومحمد والكلبي . وعن أبي عبيد القاسم بن سلام : ناظرت يحيى بن سعيد القطان في حجاج بن أرطاة وظننت أنه تركه ولم يرو عنه من أجل لبسه السواد ، فقلت : لم تركته ؟ فقال للغلط . قلت في أي شيء ؟ فحدث يحيى بغير حديث - أي مما غلط فيه حجاج - وذكر منها أبو عبيد حديثاً واحداً . وعن عثمان بن سعيد الدارمي : قلت ليحيى بن معين الحجاج بن أرطاة فقال صالح . وعن أبي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول الحجاج بن أرطاة كوفي صدوق وليس بالقوي . وسئل يحيى مرة أخرى عن الحجاج بن أرطاة فقال ضعيف . وقال يحيى الحجاج بن أرطاة يدلس . وعن عبد الخالق بن منصور سئل يحيى عن حجاج بن أرطاة فقال صدوق وليس بالقوي في الحديث وليس هو من أهل الكذب . وعن يعقوب بن شيبة الحجاج بن أرطاة صدوق وفي حديثه اضطراب . وعن النسائي حجاج بن أرطاة كوفي ليس بالقوي . وعن الرحمن بن يوسف بن خراش كان حجاج بن أرطاة مدلساً وكان حافظاً للحديث . وقال ابن عبد الحكم عن الشافعي عن الحجاج بن أرطاة لا تتم مروءة الرجل يترك الصلاة في الجماعة . وقال عبد الله بن إدريس كنت أرى الحجاج بن أرطاة يفلي ثيابه ثم خرج إلى المهدي ثم قدم معه أربعون راحلة عليها أحمالها . وقال أحمد كان حجاج يدلس إذا قيل له حدثك يقول لا تقولوا هذا قولوا من ذكرت . وفي ميزان الذهب حجاج بن أرطاة الفقيه أبو أرطاة النخعي أحد الاعلام على لين في حديثه . وقال أحمد كان من الحفاظ وقال

القطان هو وابن إسحاق عندي سواء . وقال أبو حاتم إذا قال أنبأنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه . وقال الدارقطني وغيره لا يحتج به . وقال معمر بن سليمان تسألوننا عن حديث حجاج وعبد الله بن بشير عندنا أفضل منه . وقال يوسف بن واقد رأيت الحجاج بن أرطاة عليه سواد مخضوباً بسواد . قال ابن حبان كان حجاج صلفاً خرج مع المهدي إلى خراسان فولاه القضاء ، ومات منصرفه من الري سنة ١٤٥ تركه ابن المبارك ويحيى القطان وابن مهدي وابن معين واحداً كذا قال ابن حبان ، وهذا القول فيه مجازفة . ثم روى ابن واقد بسنده عن عيسى بن يونس كان الحجاج بن أرطاة لا يحضر الجماعة ، فقليل له في ذلك ، فقال احضر مسجدكم حتى يزاحمني فيه الحمالون والبقالون . وقد طول ابن حبان وابن عدي ترجمته ، وأكثر ما نqm عليه التدليس ، وفيه تبه لا يليق بأهل العلم . وذكره النسائي في المدلسين هـ . وفي تهذيب التهذيب (بخ م ٤) حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة بن شراحيل النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضي . قال ابن عينة سمعت ابن أبي نجيع يقول ما جاءنا منكم مثل الحجاج بن أرطاة . وعن أحمد كان من الحفاظ قيل فلم ليس هو عند الناس بذاك ؟ قال لأن في حديثه زيادة على حديث الناس ليس يكاد يوجد له حديث إلا فيه زيادة . وعن ابن معين : صدوق ليس بالقوي يدلس عن عمرو بن شعيب وعن يحيى القطان بن أرطاة ومحمد بن إسحاق عندي سواء وتركت الحجاج عمداً ولم اكتب عنه حديثاً قط . وقال أبو زرعة صدوق يدلس . وقال أبو حاتم صدوق يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه ، وأما إذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه إذا بين السماع لا يحتج بحديثه لم يسمع من الزهري ولا من هشام بن عروة ولا من عكرمة . وقال هشيم قال لي الحجاج بن أرطاة صف لي الزهري فاني لم أره . وقال ابن المبارك كان الحجاج يدلس ، فكان يحدثنا بالحديث عن عمرو بن شعيب مما يحدثه العرزمي متروك . وقال ابن عدي : إنما عاب الناس عليه تدليسه عن الزهري وغيره وربما أخطأ في بعض الروايات ، فأما أن يعتمد الكذب فلا وهو ممن يكتب حديثه . وقال يعقوب بن شيبة وأبي الحديث في حديثه اضطراب كثير ، وقال صدوق وكان أحد الفقهاء . قال ابن حجر : قلت رأيت له في البخاري رواية واحدة متبعة تعليقاً في كتاب العتق . وقال الساجي كان مدلساً صدوقاً سيء الحفظ ليس بحجة في الفروع والأحكام . وقال ابن خزيمة لا احتج به إلا فيما يقال أنبأنا وسمعت . وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالقوي عندهم . وقال البزار : كان حافظاً مدلساً وكان معجباً بنفسه ، وكان شعبة يثني عليه ، ولا أعلم أحد لم يرو عنه - يعني عن لقيه - إلا عبد الله بن إدريس . وقال الحاكم والدارقطني لا يحتج به . وقال ابن عينة كنا عند منصور بن المغتمر ، فذكروا حديثاً ، فقال من حدثكم ؟ قالوا الحجاج بن أرطاة ، قال والحجاج يكتب عنه ؟ قالوا نعم قال لو سكتكم لكان خيراً لكم . وقال ابن حبان : تركه ابن المبارك وابن مهدي ويحيى القطان ويحيى بن معين واحداً بن حنبل قرأت بخط الذهبي هذا القول فيه مجازفة ، وأكثر ما نqm عليه التدليس وكان فيه تبه لا يليق بأهل العلم هـ . وقال اسماعيل القاضي مضطرب الحديث لكثرة تدليسه . وقال محمد بن نصر : الغالب على حديثه الإرسال والتدليس وتغيير الألفاظ هـ .

(أقول) : كلامهم فيه لا يخلو من تناقض ولا يبعد أن يكون الحامل على ذمه من التحامل فقد وصفه أجيالهم بأنه صدوق وأنه لا يرتاب في صدقه وحفظه وأنه لا يعتمد الكذب وأنه ممن يكتب حديثه وأنه فقيه

(١) لعل صوابه قال كان يرسل . . .

(٢) هذه الجملة إما من كلام الخطيب صابج بتاريخ بغداد أو من كلام حماد بن زيد والمراد بها الاستهزاء بحجاج - المؤلف -

ابي رباح وجبله بن سحيم وزيد بن جبير الطائي وعمرو بن شعيب وسماك بن حرب ونافع مولى ابن عمر وابي اسحاق السبيعي وابي الزبير والزهري ومكحول - وقيل لم يسمع منها - ويحيى بن ابي كثير ولم يسمع منه وجماعة ا هـ . وذكر في خلاصة تذهيب الكمال انه يروي عن عكرمة وفي تاريخ بغداد سمع عطاء بن ابي رباح وجماعة من بعده .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب : عنه شعبة (بن الحجاج) وهشيم (بن بشير) وابن غير والحمادان والثوري وحفص بن غياث وغندر وابو معاوية ويزيد بن هارون وعدة . وروى عنه منصور بن المعتمر وهو من شيوخه وعمر بن اسحاق وقيس بن سعد المكي وهما من اقرانه وغيرهم ، وزاد في تاريخ بغداد فيمن روى عنه عبد الله بن المبارك ، وزاد في ميزان الاعتدال فيمن روى عنه عبد الرزاق .

الحجاج بن بدر التميمي السعدي .

استشهد مع الحسين عليه السلام سنة ٦١ .

في ابصار العين كان الحجاج بصرياً من بني سعد بن تميم جاء بكتاب مسعود بن عمرو الى الحسين عليه السلام فبقي معه وقتل بين يديه فان اهل السير ذكروا ان الحسين عليه السلام كتب الى مسعود بن عمرو الأزدي يدعوه الى نصره . والسيد ابن طاوس في الملهوف قال انه كتب الى يزيد بن مسعود النهشلي فجمع المذكور قومه وخطبهم ثم كتب الى الحسين عليه السلام قال بعض اهل المقاتل مع الحجاج بن بدر السعدي وبقي الحجاج معه حتى قتل بين يديه . قال صاحب الخدائق الوردية قتل مبارزة بعد الظهر . وقال غيره قتل في الحملة الاولى قبل الظهر . هذه خلاصة ما في ابصار العين . وفي كتاب لبعض المعاصرين لا يعتمد على ضبطه سماه الحجاج بن زيد السعدي التميمي البصري وقال حمل كتاب يزيد بن مسعود النهشلي من البصرة الى الحسين عليه السلام وبقي معه حتى استشهد بين يديه وله ذكر في زيارة الناحية المقدسة ا هـ .

حجاج بن حرة الكندي مولاهم الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام كما عن بعض النسخ . وعن بعضها حجاج بن حمزة . وفي لسان الميزان حجاج بن حمزة الكندي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : روى عنه ابراهيم بن سليمان ا هـ . ورواية ابراهيم بن سليمان عنه لا توجد في كلام الشيخ ، وانما الذي روى عنه ابراهيم بن سليمان هو حجاج بن الآتي . والظاهر ان نسخة الفهرست التي كانت عنده ناقصة فأخذ رواية ابراهيم بن سليمان من ترجمته وألحقها بترجمة اخرى ، ويدل عليه انه لا ذكر لحجاج بن دينار في لسان الميزان .

حجاج بن خالد بن حجاج

عنه احمد بن محمد بن عيسى في التهذيب في باب الصيد والزكاة .

حجاج بن دينار الواسطي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام ، وقال النجاشي حجاج بن دينار له كتاب ، وفي الفهرست حجاج بن دينار له

مفت ، واكد الثوري لزوم الاخذ عنه بقوله : عليكم به . وكان شعبة يثني عليه ، وكان العلماء يزدحمون على مجلسه يسألونه جثاة على ركبهم ١١ ومع ذلك : يصفه البعض بضعف الحديث ، ولين الحديث ، واضطراب الحديث ، وسوء الحفظ ، وكثرة الخطأ ١٢ . مع ان سوء الحفظ وكثرة الخطأ يتافيان الحفظ ، فهل هذا الا تناقض ؟ ويأمر زائدة بترك حديثه ولم يبين السبب ، ويسيء بعضهم الرأي فيه ١٣ . ومن يكون بالصفات المتقدمة من الصدق والحفظ لا ينبغي اساءة الرأي فيه ١٤ . أما التدليس المنسوب اليه بروايته عمن لم يره ، فان صح لم يوجب القدح فيه ، فقد وقع مثله كثيراً لمن عدوه من أجلاء الرواة - كما يظهر بالتتبع - . وقد قال ابن حجر في التقریب في حبيب بن ابي ثابت قيس : انه ثقة ثقة جليل وكان كثير الارسال والتدليس . وهو بعينه الارسال الذي يقع من الرواة كثيراً . ويظهر من كلام المعجلي انه ليس فيه ما يعاب الا التدليس بروايته عمن لم يره . ولذلك قال الذهبي ان هذا القول - أي تركهم له - فيه مجازفة ، واكثر ما نقم عليه التدليس . مع انه يظهر مما حكوه عنه انه اذا قيل له حدثك ، يقول : لا تقولوا هذا الخ . . انه نفى عن نفسه التدليس بنفي الحديث ١٥ . أما ما روه عنه من انه لا تتم مروءة الرجل حتى يترك الصلاة في الجماعة ، وانه كان لا يحضر الجماعة معتذراً بأنه يزاحم الخمالون والبقالون : فلا يقبل عقل ان يصدر عن مثله ، وهو يناقض وصفه بالفقه والافتاء ولو صح لأمكن حمله على الصلاة خلف الفجرة والفساق عملاً بجواز الصلاة خلف البر والفاجر المنافي لقول أئمة اهل البيت عليهم السلام « صل خلف من تثق بدينه وامانته » ويمكن ان يكون تركه الجماعة لذلك مظهراً الاعتذار بمزاحمة الخمالين والبقالين لعدم تمكنه من بيان العذر الحقيقي . واما رمي الاصمعي له بالرشوة فمفتى كان الاصمعي ممن يقبل قوله في الرواة جرحاً وتعديلاً خصوصاً ان كانوا من اتباع اهل البيت المعلوم انحرافه عنهم ، ولذلك لم ينقله ابن حجر واقتصر نقله على الذهبي ، مع ان الذهبي ايضاً لم يعتن به ولذلك قال اكثر ما نقم عليه التدليس . وكذلك المعجلي نفى ان يكون فيه ما يعاب غير التدليس ، ولو صح عنده ما قاله الاصمعي لكان أعظم من التدليس ، وأما الاستشهاد لذلك بقول عبدالله بن ادريس انه كان يراه اولاً يفلي ثيابه لفقره ، ولما قدم بعد خروجه الى المهدي قدم معه اربعون راحلة معها أحماها . فعبد الله بن ادريس يظهر تحامله عليه من قول البزار لا اعلم احداً لم يرو عنه الا عيد الله بن ادريس . واذا كان ذهب الى المهدي فقيراً وعاد من عنده بأربعين راحلة محملة من عطاياه وجوائزه ومن رزقه من بيت المال على القضاء ، فأي عيب عليه في ذلك ؟ وهل كان العلماء والقضاء الذي يتصلون بهم لنيل بركتهم والاخذ من دينهم وتقواهم حتى يكون هو كذلك ؟ . . وأما عيبهم له بالثب والاعجاب بنفسه واستشهادهم لذلك بأنه كان يقول أهلكني حب الشرف فهذا القول يدل على انه كان يمقت التيه ويوبخ نفسه عليه ان وقع منه وجلسه دون الصدر يدل على تواضعه . وقوله انا صدر حيث كنت بيان للواقع وبيان لأن الرجل الشريف لا يعيبه الجلوس دون رتبة ، فهو الى المدح اقرب الى القدح ١٦ . فهذه الأقوال في ذمه - بعد أن كانت مناقضة للأقوال في مدحه - لا ينبغي الاصغاء اليها ، ولكن اصحابنا لم يوثقوه ولم يقدحوا فيه لكونه مجهول الحال عندهم والله اعلم بحقيقة امره .

مشايخه

في تهذيب التهذيب : روى عن الشعبي حديثاً واحداً وعن عطاء بن

النجاشي ذلك عن أبي العباس ، والمراد به ابن نوح كما مر لا ابن عقدة ، وكأنه ظن أن المراد به ابن عقدة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : باب حجاج المشترك بين الثقة وغيره ، ويمكن استعلام أنه ابن رفاعه الخشاب الثقة برواية محمد بن يحيى الخزار عنه ورواية أحمد بن ميثم عنه ، وزاد الكاظمي رواية العباس بن عامر عنه وجعفر بن بشير عنه . وعن جامع الرواة أنه نقل رواية ابن فضال وعلي بن الحكم عنه .

الحجاج بن سفيان العبدى

في التعليقة : روى عن العسكري عليه السلام ، كان امامياً كما يظهر من كشف الغمة .

الحجاج بن علاط بن خالد ثوير بن حنتر بن هلال بن عبيد بن ظهر (ظفر) بن سعد بن عمر بن تميم بن بهز بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور السلمي ثم البهزي أبو كلاب وقيل أبو محمد وقيل أبو عبد الله .

اختلف في وفاته : مات في أول خلافة عمر وقيل : بل بقي إلى خلافة علي وكان موجوداً يوم الجمل . وقال ابن عساكر : لما قتل المعرض بن علاط يوم الجمل قال فيه اخوه ، كما يأتي . والذي صوبه ابن حجر في الاصابة أن ذلك ابنه نصر والله اعلم . وفي تاريخ دمشق عن محمد بن أبي حاتم أنه مدفون بقاليقا من أرض الروم .

(علاط) في الاصابة : بكسر المهملة وتخفيف اللام (وثيرة) بالمثلثة مصغراً (وحنتر) في آبائه مذكور في أسد الغابة ولم يذكر في الاستيعاب والاصابة (وظفر) في أسد الغابة والاصابة ، وظهر في الاستيعاب ، ولعله من تحريف النسخ .

اقوال العلماء فيه

أصله من أهل مكة وهاجر إلى المدينة وسكنها . وفي الاستيعاب وغيره : هو معدود في أهل المدينة سكنها وبني بها داراً ومسجداً يعرف به . وقال ابن عساكر : الحجاج بن علاط بن خالد بن ثوير السلمي الفهري له صحبة أسلم عام خيبر ، وله حديث واحد وسكن المدينة ثم تحول إلى الشام ، وكان له بها دار تسمى دار الخالدين ، وصارت بعده إلى ابنه . وذكر أبو الحسين الرازي عن شيوخه الدمشقيين بأسانيدهم أن الدار التي في سوق الطرائف الأولى وأنت جائي من سوق الطير المعروفة بدار الخالدين هي دار الحجاج المذكور وفي الاستيعاب : روي عن حديث واثلة بن الأسقع قال : كان أسلام الحجاج بن علاط البهزي أنه خرج في ركب من قومه إلى مكة فلما جن عليه الليل ، وهو في وادٍ موحش مخوف ، قعد فقال له أصحابه : يا أبا كلاب ! قم فانخذ لنفسك ولأصحابك أماناً (كانوا إذا خافوا الجن استعاذوا بهم بشيء يقولونه) ، فقام الحجاج بن علاط يطوف عليهم يكلؤهم وهو يقول :

أعيذ نفسي وأعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب
حتى أؤوب سالماً وركبتي

كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل الشيباني عن حميد عن إبراهيم بن سليمان عنه أ هـ . وفي ميزان الذهبى : حجاج بن دينار (ق) الواسطي عن معاوية بن فروة وجماعة وعنه شعبة وعيسى بن يونس وطائفة ، قال أحمد ويحيى : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال الدارقطني : ليس بالقوي ، وقد وثقه ابن المبارك ويعقوب بن شيبه والعجلي أ هـ . وفي تهذيب التهذيب (د ت س ق حجاج) بن دينار الأشجعي وقيل السلمي مولا هم الواسطي روى عن الحكم بن عتبة ومنصور وأبي بشر ومعاوية بن قررة وأبي جعفر الباقر وأبي غالب صاحب أبي أمانة وغيرهم . وعنه إسرائيل وشعبة وإسماعيل بن زكريا وعيسى بن يونس بن محمد بن بشر العبدى ويعلى بن عبيد وغيرهم ، قال ابن المبارك : ثقة ، وقال أحمد : ليس به بأس وقال ابن معين : صدوق ليس به بأس ، وقال زهير بن حرب ويعقوب بن شيبه والعجلي : ثقة ، وقال أبو زرعة : صالح صدوق مستقيم الحديث لا بأس به ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : يمكن استعلام أن حجاج بن دينار برواية إبراهيم بن سليمان عنه .

حجاج بن رفاعه الكوفي الخشاب

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ، وقال في فهرست : حجاج الخشاب له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن حميد بن زياد عن أحمد بن ميثم عنه أ هـ . وقال النجاشي : حجاج بن رفاعه أبو رفاعه وقيل أبو علي الخشاب كوفي روى عن أبي عبد الله عليه السلام ثقة ، ذكره أبو العباس ، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا منهم محمد بن يحيى الخزار : أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب حدثنا محمد بن عبد الحميد العطار حدثنا محمد بن يحيى الخزار عن حجاج أ هـ . وفي التعليقة : التوثيق - أي الذي في كلام النجاشي - من أبي العباس ، والظاهر أنه ابن نوح وأنه ثقة سالم عن الطعن مضافاً إلى أن الظاهر ارتضاؤه عند النجاشي ، يؤيده رواية عدة من أصحابنا كتابه ورواية الأجلة مثل العباس بن عامر ومحمد بن يحيى وغيرهما أ هـ . ومر في بسطام بن سابور الزيات ما يلزم أن يراجع . وفي الخلاصة : حجاج بن رفاعه أبو رفاعه وقيل أبو علي الخشاب كوفي روى عن أبي عبد الله عليه السلام ثقة ثقة ذكره أبو العباس أ هـ . وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة ما صورته : تكرير توثيقه مرتين لم يذكره أحد من أصحاب الرجال غير المصنف ، والمعلوم من طريقة المصنف أن ينقل في كتابه لفظ النجاشي في جميع الأبواب ، ويزيد عليها ما يقبل الزيادة ، ولفظ النجاشي هنا بعينه جميع ما ذكره المصنف ، غير أنه اقتصر على توثيقه مرة واحدة ، والنسخة بخط السيد ابن طاووس أ هـ - أي نسخة كتاب النجاشي - . وفي منهج المقال : وكذلك في نسخة عليها خط ابن ادریس وخط ابن طاووس أ هـ . وفي لسان الميزان : حجاج بن رفاعه الخشاب الكوفي أبو رفاعه ذكره الطوسي وابن عقدة في رجال الشيعة . وقال ابن النجاشي : روى عنه محمد بن يحيى الخزار . وقال الطوسي : روى عنه أحمد بن ميثم بن أبي نعيم والعباس بن عامر أ هـ . ولا نعلم أن ابن عقدة ذكره ، وإنما حكى

قلت : هزم الرجل أقيح هزيمة سمعتم بها وقتل أصحابه وأخذ محمد أسيراً . فقالوا : لا نقتله حتى نبعث به إلى أهل مكة فيقتل بين أظهرهم . ثم جئنا مكة فصاحوا بها : هذا الحجاج قد جاءكم بالخبر : إن محمداً قد أسر وإنما تنتظرون أن تؤثروا به فيقتل بين أظهركم ! . فقلت : أعينوني على جمع مالي فاني أريد أن ألحق بخير فاشترى مما أصيب من محمد قبل أن يأتهم التجار ، فجمعوا مالي أحت جمع ، وقلت لصاحبي : مالي ! مالي ! لعل ألحق فاصيب من فرص البيع فدفعت إلى مالي . فلما استفاض ذلك بمكة أتاني العباس وأنا قائم في خيمة تاجر ، فقام إلى جنبي منكسراً مهموماً فقال : ما هذا الخبر ؟ فقلت : استأخر عني حتى تلقاني خالياً ، ففعل ، ثم قصد إلي . وفي الطبقات : أن العباس سمع بذلك فأنزل ظهره فلم يستطع القيام ، فأرسل غلاماً له يقال له أبو زبيبة إلى الحجاج فقال : قل له الله أعلى وأجل من أن يكون الذي تخبره حقاً ! فقال الحجاج : قل له أخطني في بعض بيوتك حتى آتيك ظهراً فاتاه ، فقال : ما عندك ؟ فقلت الذي يسرك والله تركت ابن أخيك قد فتح الله عليه خير وقتل من قتل من أهلها وصارت أموالها له ولأصحابه ، وتركته عروساً على ابنة ملكهم (حي بن أخطب وقتل بني أبي الحقيق) ، ولقد أسلمت وما جئت إلا لأخذ مالي ثم ألحق برسول الله ﷺ ، فاكتم علي الخبر ثلاثاً فاني أخشى الطلب ، وانطلقت . فلما كان اليوم الثالث لبس العباس حلة وتخلق وأخذ عصاه وأقبل يحظر حتى وقف على باب الحجاج ، فقال لأمراته : أين الحجاج ؟ فقالت : انطلق إلى غنائم محمد وأصحابه ليشتري منها . فقال العباس ان الرجل ليس لك بزواج إلا أن تبغي دينه : إنه قد أسلم وحضر الفتح مع رسول الله ﷺ ، ثم خرج إلى المسجد واستلم الركن ، فنظر إليه رجال من قريش فقالوا : يا أبا الفضل ! هذا والله التجلد على حر المصيبة . فقال : كلا والذي حلفت به ! ولكنه قد فتح خير وصارت له ولأصحابه ترك عروساً على ابنة حي بن أخطب ، فضرِب أعناق بني أبي الحقيق البيض الجمعاد الذين رأيتهم سادة النضير من يثرب وخيبر . قالوا : من أخبرك هذا ؟ فقال : الحجاج بن علاط ، ولقد أسلم وتابع محمداً على دينه ، وما جاء إلا ليأخذ ماله ثم يلحق به ، فقالوا ، خدعنا والله ! هـ .

--- تشيعه

وما يظن أن الحجاج هذا من شرط كتابنا قوله يوم أحد يمدح علياً عليه السلام . أنشده المرزباني في معجم الشعراء فيها حكى عنه ، وذكره ابن هشام في سيرته فقال : أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السلمي يمدح علي بن أبي طالب ويذكر قتله طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أحد . وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق قال : لما كانت واقعة أحد كانت راية المشركين مع طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى فقتله علي بن أبي طالب ، فقال الحجاج :

الله أي مذيب عن حرمة أعني ابن فاطمة المغم المخولا
سبقت (جاءت) يدك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجيين مجدلاً
وشددت شدة بأسل فكشفتهم بالجر اذ يهون أخول أخولا
وعللت سيفك بالنجيع ولم تكن لشرده حران حتى ينهلا

(الجر) موضع الواقعة بأحد . وأخول أخولا : قال ابن هشام : أي متفرقين متشتتين .

فسمع قائلاً يقول : « يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان » . فلما قدموا مكة أخبر بذلك نادي قريش ، فقالوا له : صبات والله يا أبا كلاب ! ان هذا فيما يزعم محمد أنه أنزل عليه . قال : والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي . فسأل عن النبي ﷺ فقيل له : هو بالمدينة . فأسلم الحجاج وحسن اسلامه . وروى مثل ذلك في أسد الغابة في الطبقات ، لكن يظهر ان الأصل الذي أخذ منه المطبوع كان ناقصاً ، فلذلك كانت ترجمته في الطبقات ناقصة من أولها . وفي الإصابة قال ابن سعد : قدم على النبي ﷺ وهو بخيبر فأسلم ، وسكن المدينة واختط بها داراً ومسجداً . وفي تاريخ دمشق عن ابن سعد في الطبقة الثالثة أنه قال : قدم الحجاج بن علاط السلمي على النبي ﷺ وهو بخيبر فأسلم ، وسكن المدينة وبني داراً ومسجداً ، وكان صاحب غارات في الجاهلية وله حديث اهـ . قال : وروى عنه أنس بن مالك . وقال عبد الصمد بن سعيد في تسمية من نزل حص من الصحابة : نزل الحجاج بحمص بالدار المعروفة بدار الخالدين نسبة إلى خالد بن عبيد الله بن الحجاج ، واستعمل معاوية ابنه عبيد الله على أرض حمص وله بها عقب ، وكانت معه راية بني سليم يوم فتح مكة اهـ . وفي الإصابة عن ابن السكن انه نزل حمص . وعن الشعبي ان عمر كتب إلى أهل الشام ان ابعثوا إلى رجلا من اشرافكم . وفي رواية : أنه كتب إلى كل عمل ان يبعثوا إليه رجلا من صالحها ، فبعثوا إليه من الشام الحجاج بن علاط اهـ . وهو والد نصر بن الحجاج صاحب القصة المشهورة ، وهي أن عمر كان يعس ليلاً بالمدينة ، فسمع امرأة تقول : هل من سبيل إلى خر فاشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج إلى فتي طيب الأعراق مقبل سهل المحيا كريم غير ملجأ ؟ فسمع امرأة تقول : هل من سبيل إلى نصر بن حجاج فقال : بلغ من جمالك أن تتغنى بك العواتق في خدورها ، فأمر بقص شعره فخرج أجمل مما كان ، فقال : لا تساكني في بلد ! ونفاه إلى البصرة . وقال في ذلك نصر : « أن غنت اللفاء » الأبيات ، ولم تحضرنا الآن . ولما طال أمره جاءت أمه إلى عمر وقالت : أيسرك ان تكون مع أولادك وابني بعيد عني ؟ فقال : ان أولادي لم تتغن بهم النساء . وبقي منفياً حتى قتل عمر (١)

حيلته على قريش

في أسد الغابة بسنده : انه لما أسلم شهد خير ، فقال : يا رسول الله ان لي بمكة ما لا على التجار وما لا عند صاحبي أم شية بنت أبي طلحة أخت بني عبد الدار وأنا أخوف ان علموا بإسلامي أن يذهبوا بمالي ، فائذن لي بالملحوق بهم لعل أخلصه فاذن له ، فقال : انه لا بد لي أن أقول . فقال : قل وأنت في حل . قال : فلما انتهيت إلى ثنية البيضاء اذا بها نفر من قريش يتحسسون الأخبار ، فلما رأوني قالوا : هذا الحجاج وعنده الخبر

(١) بعد طبع ما تقدم عثرنا على أبيات نصر بن حجاج التي قلنا أنها لم تحضرنا .

لعمري لئن سيرتني أو حرمتني وما نلت من شني عليك حرام
أن غنت اللفاء يوماً بمنية وبعض أماني النساء غرام
ظننت به الظن الذي ليس بعده بقاء ، فمالي في الندي كلام
فأصبحت منفياً على غير رية وقد كان لي في المكتن مقام
ويعني - مما تظن - تكرمي وآباء صدق سالفون كرام
ويعنيها - مما تظن - صلاحها وحال لها في قومها وصيام
فهاذان حالانا ؟ فهل أنت راجعي ؟ فقد جب مني كاهل وسام

الحجاج بن غزية فنسبه الى جده . وفي خلاصة تذهيب الكمال :
حجاج بن عمرو المازني الأنصاري المدني صحابي شهد صفين مع علي ،
وعنه ابن اخيه ضمرة بن سعد (سعيد) وعكرمة له عند (عمم) فرد
حديث . وعن تقريب ابن حجر : حجاج بن عمرو بن غزية بفتح المعجمة
وكسر الزاي وتشديد المثناة التحتانية الأنصاري المازني المدني صحابي ، له
رواية عن زيد بن ثابت ، وشهد صفين مع علي ا هـ . وقد شهد
الحجاج بن غزية حرب الجمل وحرب صفين مع علي عليه السلام ، وابل
فيهما بلاء حسنا . روى الطبري وتبعه ابن الأثير أن عليا عليه السلام لما
اراد السير من الربرة الى البصرة ، قام اليه الحجاج بن غزية الأنصاري
فقال : لأرضينك بالفعل كما أرضيتني بالقول وقال :

دراكها دراكها قبل الفوت فانفر بنا واسم بنا نحو الصوت
لا وألث نفسي ان هبت الموت

والله لتنصرون الله كما سمنا انصارا . وقال ابن شهر اشوب في
المناقب عن ذكر حرب الجمل : فقال الحجاج بن عمرو الأنصاري :

يا معشر الأنصار قد جاء الأجل اني ارى الموت عيانا قد نزل
فبادروه نحو اصحاب الجمل ما كان في الأنصار جبن وفشل
وكل شيء ما خلا الله جليل

وروى الطبري في تاريخه وتبعه ابن الأثير أنه لما قتل عبد الله بن
بذيل بن ورقاء الخزاعي وهاشم بن عتبة المرقال يوم صفين ، قال الحجاج
ابن غزية الأنصاري :

فان تفخروا بابن البديل وهاشم فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
ونحن تركنا عند معترك القنا أخاكم عبيد الله لحما ملجبا
ونحن أحطنا بالبعير وأهله ونحن سقيناكم سماما مقشبا

وقال المسعودي في مروج الذهب : انه لما قتل عمار بن ياسر يوم
صفين ، قال الحجاج بن غزية أبياتا يرثيه بها :

يا للرجال لعين دمعها جاري قد هاج حزني أبو اليقظان عمار
أهوى اليه أبو حوا فوارسه يدعو السكون وللجيشين اعصار
فاختل صدرابي اليقظان معترضا للرمح قد وجبت فينا له النار
الله عن جمعهم لا شك كان عفا أتت بذلك آيات وآثار
من ينزع الله غلا من صدورهم على الأسرة لم تمسهم النار
قال النبي له تقتلك شرذمة سيطت لحومهم بالبغي فجار
فالיום يعرف أهل الشام أنهم اصحاب تلك وفيها النار والعار

وروى الطبري في تاريخه ، وتبعه ابن الأثير ، وأورده ابن أبي الحديد
في شرح النهج أن الحجاج بن غزية كان مع محمد بن أبي بكر بمصر ، فلما
قتل محمد رجع الى علي عليه السلام وأخبره بقتله قالوا وقدم الحجاج بن
غزية الأنصاري على علي وكان مع محمد بن أبي بكر بمصر ، فحدثه
الأنصاري بما عاين وشاهد وأخبره بهلاك محمد .

الحجاج بن غزية الأنصاري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام وهو الحجاج بن
عمر بن غزية المتقدم بعينه ، نسب الى جده . وما يوجد في منهج المقال

من أشعاره

في تاريخ ابن عساكر : لما قتل المعرض بن علاط يوم الجمل ، قال
فيه أخوه :

ألم أر يوما كان أكثر ساعيا يلف شمالا أرضها ويمينا
وسلوبة تحنو على ركبائها بقي سرجها وقع الجنوب جبينها
لقد فزعت نفسي لقتل معرض وعيني جادت بالدموع شؤونها
لنعم الفتى وابن العشيرة انه يوقي الأذى أعراضها ويزينها
عليم بتشريف الكرام وحقهم واکرامها ان اللثيم يبينها

قال : ومن كلام الحجاج بن علاط :

تركت الراح إذا أبصرت رشدي فلتست بعائد أبدا لراح
أشرب شربة تزري بعقلي واصبح ضحكة لدوي الفلاح
معاذ الله أن أزري بعرضي ولا أشري الخسارة بالرياح
سأترك شربها وأكف نفسي وألهيها باللبان اللقاح

الحجاج بن عمرو

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام ، ولا يبعد أن
يكون هو الحجاج بن غزية الأنصاري الآتي .

الحجاج بن عمرو بن غزية بن ثعلبة بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن
غثم بن مازن بن النجار الأنصاري المازني الخزرجي ، وفي الطبقات زياد
عمرو بن غزية وثعلبة ، قال علي بن المديني : ويقال الحجاج بن أبي
الحجاج وهو الحجاج بن عمرو المازني الأنصاري .

في الاستيعاب قال البخاري : له صحبة ، روى عن النبي عليه
الصلاة والسلام حديثين روى أحدهما عن عكرمة والآخر كثير بن العباس ،
وهو الذي ضرب مروان يوم الدار فأسقطه وحمله أبو حفصة مولاه وهو لا
يعقل ، قال علي بن المديني : له صحبة وهو الذي روى عنه ضمرة بن
سعيد عن زيد بن ثابت في العزل ا هـ . وفي أسد الغابة : روى عنه عكرمة
مولي ابن عباس وكثير بن العباس وغيرهما وشهد مع علي صفين ، وهو الذي
كان يقول عند القتال : يا معشر الأنصار ! أتريدون أن نقول لربنا اذا
لقيناه : « أنا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل » أخرجه الثلاثة ا هـ .
وفي الاصابة : روى له اصحاب السنن حديثا صرح بسماعه فيه عن النبي
ﷺ في الحج . قال ابن المديني : هو الذي ضرب مروان يوم الدار حتى
سقط . وقال ابو نعيم : شهد صفين مع علي ، وروى عنه ضمرة بن سعيد
وعبد الله بن رافع وغيرهما ، وأما العجلي وابن البرقي وابن سعد فذكروه في
التابعين ا هـ . وفي الطبقات : أمه أم الحجاج بنت قيس من اسلم ، توفي
وليس له عقب . وفي تهذيب التهذيب (٤ حجاج) بن عمرو بن غزية
الأنصاري المازني المدني له صحبة ، روى عن النبي ﷺ ، وعنه ابن أخيه
ضمرة بن سعيد وعبد الله بن أبي رافع وعكرمة ، وقيل عن عكرمة عن
عبد الله بن رافع ، وروى له الأربعة حديثا واحدا ، قلت : قد صرح
بسماعه من النبي ﷺ في الحديث الذي أخرجه له في الحج . وذكره
بعضهم في التابعين منهم العجلي وابن البرقي ، وذكره ابن سعد في الطبقة
الثانية من تابعي أهل المدينة ا هـ . (أقول) : ذكره نصر بن مزاحم في
كتاب صفين في جملة الأنصار الذين بعث اليهم معاوية يوم صفين يعاتبهم
على ما قاله فيه قيس بن سعد وكانوا مع علي عليه السلام ، الا انه قال :

فقتل خمسة وعشرين رجلا (اهـ) . وفي لواعج الاشجان - ولا أعلم
الآن من أين نقلته - زيادة على الرجز المنقول عن ابن شهر آشوب قوله :
والحسن الخير الرضا الوليا وذا الجناحين الفتى الكميا
وأسد الله الشهيد الحيا

الحجال

هو عبد الله بن محمد الاسدي .

حجر بن الادبر

هو حجر بن عدي الكندي قتيل مرج عذري الآتي .

حجر الخير

هو حجر بن عدي الكندي قتيل مرج عذري الآتي ، سمي حجر
الخير في مقابلة ابن عمه حجر بن يزيد المسمى حجر الشر الذي كان مع
معاوية يوم صفين .

حجر بن زائدة الحضرمي الكوفي أبو عبد الله .

(حجر) بضم الحاء وسكون الجيم .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال :
حجر بن زائدة الحضرمي الكوفي . وفي الفهرست : حجر بن زائدة له
كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن عن الحسن بن متيل
وعمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عنه . ورواه محمد بن
علي بن الحسين عن أبيه عن سعد بن عبد الله والحميري وعمد بن يحيى
وأحمد بن إدريس عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن صفوان بن يحيى
عن عبد الله بن مسكان عنه اهـ . وقال النجاشي : حجر بن زائدة
الحضرمي أبو عبد الله روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام
صحيح المذهب صالح من هذه الطائفة ، له كتاب يرويه عدة من
أصحابنا . أخبرنا أبو الحسن ابن الجندي : حدثنا ابن همام : حدثنا
عباس بن محمد بن حسين : حدثنا أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن
حجر بكتابه اهـ . وقد عد من حوارى الباقر والصادق في الرواية التي ذكر
فيها حوارى النبي والأئمة صلوات الله وسلامه عليه وعليهم . روى
الكشي في ترجمة سلمان الفارسي عن محمد بن قولويه : حدثني سعد بن
عبد الله بن أبي خلف : حدثني علي بن سليمان بن داود الرقي : حدثنا
علي بن أسباط عن أبيه أسباط بن سالم قال : قال أبو الحسن موسى بن
جعفر عليهما السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين حوارى
محمد بن عبد الله رسول الله (الى ان قال) : ثم ينادى المنادي : أين
حوارى محمد بن علي وحوارى جعفر بن محمد فيقوم ، وعد جماعة . الى أن
قال : وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائدة اهـ .

ما ورد في ذمه والجواب عنه

قال الكشي : في عامر بن جذاعة وحجر بن زائدة وحجر بن زائدة .
علي بن محمد حدثني أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد يرفعه
عن عبد الله بن الوليد قال لي أبو عبد الله : ما تقول في المفضل ؟ قلت :
وما عسيت أن أقول فيه بعدما سمعت منك ! فقال رحمه الله ، لكن

عربه بالعين المهملة والراء والباء الموحدة تصحيف كما أن الحجاج بن عمرو
المتقدم المذكور في رجال الشيخ في أصحاب علي عليه السلام ، الظاهر أنه
هو هذا ، فهما رجل واحد وثناهما الشيخ .

حجاج بن كثير كوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام ، وفي لسان
الميزان : حجاج بن كثير الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة : وقال :
أسند عن أبي جعفر الباقر اهـ .

حجاج الكرخي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

حجاج بن مالك .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

حجاج بن مرزوق .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي
لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

الحجاج بن مسروق الجعفي

استشهد مع الحسين عليه السلام بكرلاء سنة ٦١ .

في ابصار العين : الحجاج بن مسروق بن جعفر بن سعد العشرة
المذحجي الجعفي كان من الشيعة ، صاحب أمير المؤمنين عليه السلام في
الكوفة ، ولما خرج الحسين الى مكة خرج من الكوفة الى مكة ملاقاته
فصاحبه ، وكان مؤذنا له في أوقات الصلاة . وكان هو ويزيد بن المغفل
الجعفي رسولي الحسين الى عبيد الله بن الحر الجعفي لما رأى الحسين
فسطاطه في قصر بني مقاتل وهو سائر الى العراق - كما في خزائن الادب
الكبرى - ، ثم حكى عن ابن شهر آشوب وغيره أنه لما كان اليوم العاشر
من المحرم ووقع القتال تقدم الحجاج بن مسروق الجعفي الى الحسين عليه
السلام واستأذنه في القتال ، فأذن له ، ثم عاد اليه - وهو مخضب بدمائه -
فأنشده :

فدتك نفسي هاديا مهديا اليوم ألقى جدك النبيا
ثم أباك ذا الندى عليا ذاك الذي نعرفه الوصيا

فقال له الحسين عليه السلام : نعم ! وأنا القاهما على أثرك ، فوجع
يقاتل حتى قتل اهـ . ونقول : لم يذكر المصدر المنقول عنه في جل ما
نقله ، أما أنه كان مؤذنا للحسين عليه السلام في أوقات الصلاة فيمكن
استفادته مما ذكره المؤرخون أنه لما التقى الحسين عليه السلام مع الحر
وحضرت صلاة الظهر ، أمر الحسين الحجاج بن مسروق أن يؤذن ، وأما
الرجز الذي حكاه عنه فهو يخالف ما أورده ابن شهر آشوب في المناقب ، ولم
يذكر من أين نقله . قال ابن شهر آشوب ثم برز الحجاج بن مسروق
الجعفي وهو يقول :

أقدم حسين هاديا مهديا فاليوم نلقى جدك النبيا
ثم أباك ذا الندى عليا ذاك الذي نعرفه وصيا

عامر بن جذاعة وحجر بن زائدة أتياي فعاباه عندي ، فسألتهما الكف عنه فلم يفعلوا ، ثم سألتهما أن يكفا عنه وأخبرتني بسروري بذلك فلم يفعلوا ، فلا غفر الله لهما هـ . وقال الكشي في ترجمة المفضل بن عمر : محمد بن مسعود : عن اسحاق بن محمد البصري : أخبرنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن بشير الدهان قال : أبو عبد الله عليه السلام لمحمد بن كثير الثقفي : ما تقول في المفضل بن عمر ؟ قال ما عسيت أن أقول فيه ! لو رأيت في عنقه صليبا وفي وسطه كشطيجا (كسحا) لعلمت أنه على الحق بعدما سمعتك تقول فيه ما تقول . قال : رحمه الله ، لكن حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة أتياي فشتماه عندي ، فقلت لهما : لا تفعلوا فاني أهواه فلم يقبلوا فسألتهما وأخبرتني أن الكف عنه حاجتي فلم يفعلوا فلا غفر الله لهما ! . أما اني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم علي . ولقد كان كثير عزة في مودته لها أصدق منها في مودتها لي حيث يقول :

لقد علمت بالغيب أني أخونها إذا أنا لم يكرم علي كريمها

أما اني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم علي . وروى الكليني في روضة الكافي في الصحيح عن ابن أبي عمير عن حسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان : قلت للصادق عليه السلام : ألا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل ؟ فقال : من هذا الرجل ومن هذين ؟ قلت : ألا تنهى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر ؟ قال يا يونس قد سألتها أن يكفا عنه فلم يفعلوا فدعوتها وسألتهما وكتبت اليهما وجعلتني حاجتي اليهما فلم يكفا عنه فلا غفر الله لهما ، فوالله لكثير عزة أصدق في مودته منها فيما يتحلان من مودتي حيث يقول :

ألا زعمت بالغيب أن لا أحبها إذا أنا لم يكرم علي كريمها

ورواه في الكافي في كتاب الحجة أيضاً . قال العلامة في الخلاصة بعدما ذكر الرواية الدالة على أنه من الحواري : وروى أن عبد الله قال : لا غفر الله له إشارة إلى حجر بن زائدة إلا أن الراوي الحسين بن سعيد رفعه إلى أبي عبد الله (هـ) . وقال المحقق البهبهاني بعد إيراد رواية الكليني المتقدمة عن الروضة وكتاب الحجة أن في متن الروایتين شيئاً مما لا يقبله العقل مضافاً إلى ما في روايات القدرح بأمور (أولاً) ضعف سندها فإن رواية الحسين بن سعيد مرفوعة ، فلا يدري من هو الساقط من سندها وعبد الله بن الوليد مشترك ، ورواية بشير الدهان في سندها اسحاق بن محمد البصري ، وهو غال أو مجهول ، وبشير الدهان لم يوثق ، والثقفي كذلك . ورواية الروضة في سندها : المقرئ وهو ضعيف ويونس بن ظبيان مذموم أشد الذم ومنسوب إلى فساد العقيدة . (ثانياً) ضعف المتن وهو الذي أشار إليه البهبهاني بأن فيه مالا يقبله العقل ، وهو أن يسألها الإمام الكف عنه فلا يفعل ثم يدعوها إليه ويسألها ذلك فلا يفعل ثم يكتب اليها ويؤكد في ذلك فلا يفعل . فالعقل لا يقبل أن يصدر ذلك ممن يعتقد بامامته . (ثالثاً) : المعارضة بالرواية التي فيها عدة من الحواري وأن اشتركا في ضعف السند . وبما يأتي في ترجمة المفضل من رواية الكشي في الصحيح دخول حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة على الصادق عليه السلام ونقلهما له عن المفضل قولاً اوجب لعنه له وبرأته منه ، على أن التحقيق أن المفضل أيضاً ثقة من أهل الأسرار ، وأن مثل هذا اللعن كان بمنزلة خرق

السفينة والله اعلم ، مع أن في توثيق النجاشي لحجر كفاية . وفي لسان الميزان : حجر بن زائدة الحضرمي الكندي ذكره أبو عمرو الكشي والطوسي في رجال الشيعة ، وقال ابن النجاشي : كان ثقة صحيح السماع ، روى عنه عبد الله بن مسكان (هـ) . والشيخ الطوسي وصفه بالكوفي لا بالكندي ، والنجاشي قال : صحيح المذهب لا صحيح السماع .

حجر بن عدي الملقب بالادبر بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كنده الكندي الكوفي أبو عبد الرحمن المعروف بحجر الخير وبحجر بن الادبر .

هكذا نسبه في أسد الغابة وغيره وفي طبقات ابن سعد وذيل المذيل : حجر بن عدي بن جبلة ، ولم يذكر معاوية . وفي الطبقات أيضاً ابن كندي بدل ابن كنده .

قتل في ولاء علي عليه السلام بمرج عذرى او عذراء في شعبان سنة ٥١ كما في الاستيعاب واحدى روايتي المستدرک وتاريخ دمشق : أو ٥٣ كما في مروج الذهب ورواية المستدرک وتاريخ دمشق الثانية ، وقبل سنة ٥٠ حكاها في مروج الذهب . ودفن بقرية عذرى التي ينسب المرج إليها من قرى دمشق على أميال منها الى جهة الشرق ، وقبره بها معروف ، وتأتي صفته في آخر الترجمة . وفي الاستيعاب الموضع الذي قتل فيه حجر وأصحابه يعرف بمرج عذراء .

(وحجر) بضم الحاء وسكون الجيم ، وعن ابن ماكولا : ويجوز ضمها ، والادبر لقب أبيه عدي ولقب به اما لأنه طعن على اليته موليا كما في أسد الغابة . وفي الطبقات : وذيل المذيل أبوه عدي الادبر طعن موليا فسمى الادبر هـ . أو لأنه ضرب بالسيف على آليته كما في الاستيعاب . وفي تاريخ دمشق لابن عساكر : سمي أبوه الادبر لأنه طعن رجلاً وهو هارب مولى فسمى بالادبر هـ . هكذا في النسخة المطبوعة ، وهي كثيرة الغلط ، ولعل الصواب ، لأنه طعنه رجل وهو هارب والله اعلم . وحيث أن في الاستيعاب والنبذة المختارة للمرزباني من أنه حجر بن عدي بن الادبر أما سهو او يراد أنه يقال له ابن عدي وابن الادبر . وكذا قول الاستيعاب أنه هو حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن الادبر يراد به أنه يقال له ابن الادبر . وفي تاج العروس : قال أبو عمر والادبر بن عدي وقد وهم هـ . (والاكرمين) كأنه مضاف اليه او صفة لما قبله . (وعذرى) بالقصر كما يجري على ألسن الناس ، ورسمت كذلك في مواضع من طبقات ابن سعد وغيره . وفي بعض الكتب : عذراً بالالف بدون مد . وفي مواضع آخر من طبقات ابن سعد رسمت عذراء بالمد ، وكذلك في المد في معجم البلدان وغيره ، ووقعت بالمد أيضاً في شعر عبد الله بن خليفة الطائي الذي رثى به حجراً ويأتي . في معجم البلدان : عذراء بالفتح والسكون والمد قرية بغوطة دمشق من اقليم خولان معروفة ، واليه ينسب مرج عذراء ، وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك أول قرية تلي الجبل ، وبها منارة ، وبها قتل حجر بن عدي الكندي ، وبها قبره ، وقيل أنه هو الذي فتحها ، وبالقرب منها راهط الذي كانت فيه الواقعة بين الزبيرية والمروانية هـ . ويأتي عن الطبري أنها على اثني عشر ميلاً من

دمشق . وعن روضة الصفا أنها على أربعة فراسخ منها ، والأربعة الفراسخ تبلغ اثني عشر ميلاً ، فإن كل فرسخ ثلاثة أميال . وما في مجالس المؤمنين من أنها على فرسخين من دمشق اشتباه .

صفته

أسند الاغاني عن الجاحظ : كان الجمال بالكوفة ينتهي الى أربعة نفر : المغيرة بن شعبة ، وجري بن عبد الله ، والاشعث بن قيس ، وحجر بن عدي وكلهم كان أعوراً هـ .

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام حجر بن عدي الكندي كان من الأبدال هـ . وفي القاموس : رجل بدل الكسر ويحرك شريف كريم والجمع أبدال . وذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن عليه السلام حجر بن عدي . وأما الذي ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام بقوله : حجر بن عدي الكوفي الكندي فهو إما غيره أو ذكره سهو منه كما يأتي بعد هذه الترجمة . وقال الكشي في رجاله ، قال الفضل بن شاذان : ومن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم : جندب بن زهير قاتل الساحر وعبد الله بن بديل وحجر بن عدي الخ . وجعله من التابعين سهو كما ستعرف . وقال الكشي في رجاله أيضاً : (حجر بن عدي الكندي) يعقوب : حدثنا ابن عيينة حدثنا طاوس عن أبيه أنبأنا حجر بن عدي قال : قال لي علي عليه السلام : كيف تصنع أنت إذا ضربت وأمرت بلعني ؟ قلت : كيف اصنع ؟ قال : العني ولا تتبرأ مني فإني على دين الله . قال ولقد ضربه محمد بن يوسف وأمره أن يلعن علياً عليه السلام وأقامه على باب مسجد صنعاء ، فقال : إن الأمير أمرني أن العن علياً فالعنوه : لعنه الله . فرأيت مجازاً من الناس إلا رجلاً واحداً فهمها وسلم (مجازاً) أي جازت عليهم (وسلم) راجع إلى حجر أي قالها وروى وسلم . وفي الدرجات الرفيعة : عندي في هذا الخبر نظر فإن محمد بن يوسف إنما ولي اليمن في زمن عبد الملك بن مروان وهو أخو الحجاج بن يوسف استعمله أخوه الحجاج على صنعاء اليمن وحجر بن عدي قتله معاوية بن أبي سفيان ، فكيف يصح أن يكون محمد بن يوسف ضرب حجرأ ليلعن أمير المؤمنين عليه السلام وليس في عمال معاوية على اليمن من اسمه محمد بن يوسف كما تنطق به التواريخ فإن معاوية لما استقل بالخلافة استعمل على اليمن عثمان الثقفي فأقام به مدة ، ثم عزله بأخيه عتبة بن أبي سفيان ، فأقام سنتين ثم لحق بأخيه معاوية ، واستخلف على اليمن فيروزا الديلمي فأقام ثمان سنين ، ثم عاد إليها عتبة بن أبي سفيان^(١) فلما توفي عتبة استعمل معاوية مكانه النعمان بن بشير الأنصاري فأقام باليمن سنة ثم عزله ببشر بن سعيد الأعرج - فيما قاله الجندي - وقيل استعمل سعيد بن دادويه الفارسي فأقام تسعة أشهر ثم مات ، فاستعمل معاوية على اليمن الضحالك بن فيروز الديلمي ، فلم يزل على اليمن حتى هلك معاوية في رجب سنة ٦٠ للهجرة . هؤلاء جميع عمال معاوية على اليمن وليس فيهم مسمى

(١) الذي في النسخة بعد قوله : فأقام ثمان سنين . ولما توفي عتبة بن أبي سفيان استعمل معاوية مكانه الخ . فظننا أن يكون الصواب ما ذكرناه فليراجع .

(٢) سيأتي عن ابن سعد وغيره أنه كان في ٢٥١٠ هـ . المؤلف -

بمحمد بن يوسف والله أعلم هـ . ويوشك أن تكون هذه الواقعة مع المغيرة بن شعبة ، فقد قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : أمر المغيرة بن شعبة - وهو يومئذ أمير الكوفة من قبل معاوية - حجر بن عدي أن يقوم في الناس فيلعن علياً ، فأبى ذلك فتوعده ، فقام فقال : أيها الناس ! إن أميركم أمرني أن العن علياً ، فالعنوه ، فقال أهل الكوفة : لعنه الله ، وعاد الضمير إلى المغيرة بالنية والقصد هـ . (وسيأتي لحجر المدري قصة مع أحد عمال بني أمية يوشك أن يكون حصل اشتباه بها) وذكر الكشي في رجاله في ترجمة عمرو بن الحمق ، والطبرسي في الاحتجاج فيما كتبه الحسين عليه السلام إلى معاوية جواباً : وأما ما ذكرت أنه انتهى إليك عني فأنما رقاك إليك الملاقون المشاؤون بالنميمة وما أريد لك حرباً ولا عليك خلافاً وأيم الله إنني لخائف الله في ترك ذلك ، وما أظن الله راضياً بترك ذلك ، ولا عاذراً بدون الاعتذار إليه فيك وفي أوليائك القاسطين الملاحدين حرب الظلمة وأولياء الشياطين ألسنت القتال حجر بن عدي خا كندة واصحابه الصالحين المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبعد ولا يخافون في الله لومة لائم ، ثم قتلهم ظلياً وعدواناً من بعدما كنت اعطيهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في نفسك عليهم الحديث .

وفي مرآة الجنان في حوادث سنة ٥١ : فيها قتل حجر بن عدي الكندي وأصحابه يقال بأمر معاوية ، وله صحبة ووفادة وجهاد وعبادة هـ . ولا أعجب من قوله : يقال الدال على نوع من الشك ، فهذه الواقعة لم يبق مؤرخ ولا أحد ينسب إلى علم وتصنيف إلا ذكرها والشك فيها كالشك في وجود حجر ومعاوية والكوفة ودمشق ومرج عذرا . وفي الاستيعاب كان حجر من فضلاء الصحابة وصغر سنه عن كبارهم وكان على كندة يوم صفين ، وكان على الميسرة يوم النهروان . وقال أحمد قلت ليحيى بن سليمان : أبلغك أن حجرأ كان مستجاب الدعوة . قال : نعم وكان من أفاضل أصحاب النبي ﷺ هـ . وفي أسد الغابة : هو المعروف بحجر الخير وهو ابن الأديب وفد على النبي ﷺ هو وأخوه هانيء وشهد القادسية ، وكان من فضلاء الصحابة ، وكان على كندة بصفين وعلى الميسرة يوم النهروان ، وشهد الجمل أيضاً مع علي وكان من أعيان أصحابه وكان في ٢٥٠ (٢) من العطاء ، وكان قتله سنة ٥١ وقبره مشهور بعذراء ، وكان مجاب الدعوة هـ . وفي طبقات ابن سعد الكبير : كان حجر بن عدي جاهلياً إسلامياً وذكر بعض رواة العلم أنه وفد إلى النبي ﷺ مع أخيه هانيء بن عدي ، وشهد حجر القادسية ، وهو الذي افتتح عذرى ، وكان في ٢٥٠ من العطاء ، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب ، وشهد معه الجمل و صفين ، وكان ثقة معروفاً ، ولم يرو عن غير علي شيئاً هـ وفي الإصابة : حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي المعروف ابن حجر الأديب حجر الخير ذكر ابن سعد ومصعب الزبيري فيما رواه الحاكم عنه أنه وفد على النبي ﷺ ، وشهد القادسية ، وأنه شهد بعد ذلك الجمل و صفين ، وصحب علياً فكان من شيعته ، وقتل بمرج عذراء بأمر معاوية ، وكان حجر هو الذي افتتحها فقدر أن قتل بها . وقد ذكر ابن الكلبي جميع ذلك . وذكره يعقوب بن سفيان في أمراء علي يوم صفين . وروى ابن السكن وغيره من طريق إبراهيم بن الأشتر عن أبيه أنه شهد هو وحجر بن الأديب موت أبي ذر بالربذة هـ . وقال الحاكم في المستدرک : ذكر مناقب حجر بن عدي وهو راهب أصحاب محمد ﷺ وذكر مقتله . ثم

مستجاب الدعوة عارف بالله تعالى مسلم لأمره مطيع له مجاهر بالحق مقاوم للظلم لا ينالي بالموت في سبيل ذلك باذل في سبيل الله كل ما يملك حتى نفسه التي هي عزيزة عليه فرضى ربه أعز منها عليه ، خالص الولاء لأمر المؤمنين عليه السلام ، بالغ في ذلك الغاية (أما كونه من خيار الصحابة) فقد شهد له بذلك كبار العلماء . (أما رياسته وشجاعته) الموجبة لاستحقاقه تولي قيادة الجيوش ، فبدل عليها تولية أمير المؤمنين عليه السلام له الامارة على الجيوش في حروب الجمل وصفين وغير ذلك ، وظهرت شجاعته في لحوقه الضحاح بن قيس الجبار العنيد الشجاع المطرق ، من العراق الى غربي تدمر بعدة لا تزيد عن عدته حتى قتل من أصحابه تسعة عشر رجلاً في عشية واحدة وفرّ هارباً ليلاً وتحمل العار والشنار وعبر بذلك (وأما اياه نفسه) فقد حمّله على غني الموت قبل الرغم والذل (وأما عبادته) فكفى فيها وصف الحاكم له في المستدرك بأنه راهب الصحابة وأنه ما أحدث الا توضاً وما توضحاً الا صلى فرضاً او نفلاً (وأما زهده) في هذه الدنيا الفانية فلا أدل عليه من اختياره الآخرة عليها حتى استشهد في طلب الدار الآخرة . (وأما معرفته بالله تعالى) وتسليمه لأمره ووصوله في المعرفة والتسليم الى درجة تقارب درجات الأنبياء والمرسلين فان أصحابه يطلبون منه ، كما ستعرف ، أن يدعو الله بخلاصه وخلاصهم فلا يزيد على قوله ثلاثاً : (اللهم خر لنا) .

(وأما تسليمه لأمر الله تعالى) فلا مقام أجل وأعظم من مقامه في تسليم نفسه للقتل واختياره ذلك على البراءة من علي بن أبي طالب ، وهولو فعل ذلك دفعا عن نفسه لكان معذوراً لا اثم عليه ، فقد رخص الله تعالى في اظهار كلمة الكفر وشم النبي ﷺ بقوله « الا من أكره وقلبه مطمئن » ، ولكن كان عدم البراءة والصبر على القتل أفضل وأعلى درجة ، وكان حجر في ذلك قدوة لأصحابه الذين صبروا معه على القتل ولم يبرأوا ، ولا مقام أعلى وارفع من طلبه تقديم قتل ابنه ان كان امر بقتله خوفاً من ان يرى هول السيف على عنق أبيه فيرجع عن ولاية علي بن أبي طالب ، والبلاء للنفوس كالمحك للمعادن ، ويأتي أنه لما قال الخثعمي يقتل نصفنا ويسلم النصف ، قال سعيد بن ثمران : اللهم اجعلني ممن ينجو وأنت عني راض ، وقال العنزي : اللهم اجعلني ممن تكرم بهوائهم ، وكلاهما مصيب في قوله ، الا ان مقام العنزي أعلا (وأما اطاعته الله تعالى) فهي في أعلى درجات الاطاعة ، فقد ثبت في مقام تزل فيه الأقدام وتذهب فيه العقول واختار القتل على البراءة ولا مقام أعلا من هذا في الاطاعة ، وأين هذا من الصلاة والصيام والحج وإيتاء الزكاة وبر الوالدين وغيرها من جميع الطاعات التي تمون عند تسليم النفس للقتل اختياراً للآخرة على الدنيا ؟ وبره بأمه في عدم اكتفائه بوضع يده على فراشها خوفاً أن يكون عليه شيء حتى يمسه بظهره لأن يديه خشنتان قد لا يحسان بما على الفراش ، وان كان له مقام عال في الطاعة ، لكن أين هو من الأعلام منه من تسليم النفس للقتل . (وأما مجاهرته بالحق ومقاومته الظلم ومجاهته الفراعنة في ذلك) فهو أيضاً مقام تزل فيه الأقدام وتزيغ الاحلام ، وقد ثبت فيه ثبوتاً لا مزيد عليه غير هيب ولا وجل ورد عليهم في الملأ وعلى رؤوس الأشهاد ، ولم يغره زخرف الدنيا الفانية ، وقد بذل له زياد ما يجب ان كف عما هو فيه فلم يفعل . ومع ذلك فقد احتاط لنفسه في بعض المواضع ولبأ الى المدارة فلم يخلع معاوية . وأعلن بأنه على بيعته . واخلاصه الشديد في ولاء أمير المؤمنين البالغ أقصى الغايات قد ظهر بما مر .

روى بسنده عن مصعب بن عبد الله الزبيري انه قال : حجر بن عدي الكندي يكنى أبا عبد الرحمن ، كان قد وفد الى النبي ﷺ ، وشهد القادسية ، وشهد الجمل وصفين مع علي . قتله معاوية بن أبي سفيان بمرج عذراء ، وكان له ابنان عبد الله وعبد الرحمن قتلها مصعب بن الزبير صبرا ، وقتل حجر سنة ٥٣ . واستند الحاكم أيضاً عن ابراهيم بن يعقوب قال : قد ادرك حجر بن عدي الجاهلية وأكل الدم فيها ، ثم صحب رسول الله ﷺ وسمع منه ، وشهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين ، وقتل في موالة علي ا هـ . وذكره المرزباني في النبذة المختارة من كتاب تلخيص أخبار شعراء الشيعة - كما في نسخة مخطوطة عندنا ، وهذه النبذة هي التي كنا نظن أنها من كتاب معجم الشعراء للمرزباني ، ثم تبين لنا أنها ليست منه ، وأشرنا اليها في أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب ، واحمد بن خلاد الشروي ، واسماعيل بن محمد الحميري ، وهم ثمانية وعشرون رجلاً ، وحجر بن عدي هو التاسع منهم - قال المرزباني : حجر بن عدي بن الأدبر^(١) الكندي . وفد على النبي ﷺ ، وشهد القادسية وهو الذي فتح مرج عذراء وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين ، وهو من العباد الثقات المعروفين ، روى النبي ﷺ ا هـ وفي تاريخ دمشق لابن عساكر : حجر بن عدي الأدبر بن معاوية بن جبلة بن عدي يتصل نسبه بكهلان بن سبأ . وحجر هذا هو الكندي من أهل الكوفة وفد على النبي ﷺ وكان مع الجيش الذي فتح الشام . وشهد صفين مع علي بن أبي طالب وقتل بعذرا من قرى دمشق ومسجد قبره بها معروف - ولا يزال معروفا الى اليوم كما سنشرحه - . وقال ابن سعد في الطبقة الاولى من تابعي أهل الكوفة حجر الكندي قتله معاوية . وقال في الطبقة الرابعة : هو جاهلي اسلامي ، وفد على النبي ﷺ ، وشهد القادسية والجمل مع علي ، وكان له ٢٥٠ من العطاء ، وقتل مصعب بن الزبير ابنه عبيد الله وعبد الرحمن صبرا ، وكانا يتشيعة . وكان حجر ثقة معروفاً ، ولم يرو عن علي شيئاً ، كذا قال (والذي في الطبقات - كما مر - انه لم يرو عن غير علي شيئاً . فكان لفظة غير سقطت من النسخ) . قال : وقال البخاري في تاريخه : انه سمع علياً وعماراً ، وهو معدود في الكوفيين . وقال ابن مأكولا : أكثر أصحاب الحديث لا يصححون لحجر رواية ، وكان مع علي حجران : حجر الخير وهو الكندي ، وحجر الشر وهو حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة (والصواب أن حجر الشر كان مع معاوية وحجر الخير مع علي - كما يأتي في أخباره بصفين) . قال : وقال أبو معشر : كان حجر عابداً ، وما أحدث الا توضحاً وما توضحاً الا صلى ، وكان يلمس فراش امه بيده فيتهم غليظ يده فينقلب على ظهره فاذا أمن أن يكون عليه شيء نامت امه ا هـ . وفي مروج الذهب : في سنة ٥٣ قتل معاوية حجر بن عدي الكندي ، وهو أول من قتل صبرا في الاسلام ، وقيل ان قتله وأصحابه كان في سنة ٥٠ ا هـ وفي ذيل المذيل : حجر بن عدي وهو حجر الخير ، وكان حجر بن عدي جاهلياً اسلامياً ، وقد ذكر بعض رواة العلم انه وفد الى النبي ﷺ مع أخيه هاني بن عدي ، وهو الذي افتتح مرج عذراء ، وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء ، وكان من أصحاب علي عليه السلام ، شهد معه الجمل وصفين ا هـ .

بجمل أحواله المستفادة مما تقدم

هو من خيار الصحابة : رئيس قائد شجاع أبي النفس عابد زاهد

(١) هكذا في النسخة ، وصوابه حذف ابن قبل الأدبر . - المؤلف -

هو صحابي لا تابعي

مر قول صاحبي الاستيعاب وأسد الغابة أنه كان من فضلاء الصحابة ، وقول يحيى بن سليمان : كان من أفاضل الصحابة ، وقول ابن سعد : كان جاهلياً إسلامياً ، وحكايته عن بعض رواة العلم وفوده على النبي ﷺ ، وقول صاحب أسد الغابة أنه وفد على النبي ﷺ ، وحكاية صاحب الإصابة عن ابن سعد ومصعب الزبيري فيما رواه الحاكم عن مصعب بن عبد الله الزبيري أن حجر بن عدي كان وفد إلى النبي ﷺ . ورواية الحاكم عن إبراهيم بن يعقوب أن حجراً أدرك الجاهلية ثم صحب رسول الله (وسمع منه . وقول المرزباني في النبذة المختارة أنه وفد على النبي ﷺ وروى عنه . وقول ابن عساكر أنه وفد على النبي ﷺ . وعن المرزباني قول حجر : لقد أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ بيومي هذا . ويأتي عند تعداد أسماء المقتولين بعد ذلك قول الشهيد الأول أنه صاحب راية النبي ﷺ . إلى غير ذلك مما هو نص في أنه صحابي . هذا ولكن بعض العلماء ذكر أنه تابعي ، فقد مر عن الفضل بن شاذان عده من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم . وفي الإصابة عن البخاري وابن أبي حاتم عن أبيه وخليفة بن خياط بن حبان أنهم ذكروه في التابعين . قال : وكذا ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة فاما أن يكون ظنه آخر واما أن ذهل أ هـ . وفي تاريخ دمشق : قال ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة حجر الكندي وقال في الطبقة الرابعة : هو جاهلي إسلامي ، وفد على النبي ﷺ أ هـ . (أقول) : ذكر ابن سعد أولاً من نزل الكوفة من الصحابة ومن كان من التابعين وغيرهم من أهل الفقه والعلم ، وعد جماعة من الصحابة . ثم قال الطبقة الأولى من أهل الكوفة بعد الصحابة ممن روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وغيرهم ، ثم ذكر جماعة أولهم طارق بن شهاب وقال : أنه روى عن الرسول ﷺ وعن الخلفاء الأربعة وغيرهم ثم ذكر جماعة ممن أدرك النبي ﷺ . وروى عن الخلفاء وغيرهم وجماعة ممن روى عن الخلفاء وبعض الصحابة . ثم قال : ومن هذه الطبقة ممن روى عن فلان وفلان من الصحابة ولم يرو واحد منهم عن عمرو وعلي وابن مسعود شيئاً ، وعد جماعة ثم قال : ومن هذه الطبقة ممن روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام حجر بن عدي الخ . وحيث أن الفالجمع بين عده في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة وعده في الصحابة أنه لم يقتصر في هذه الطبقة على التابعين فقط بدليل أنه عد فيها طارق بن شهاب ، وصرح بروايته عن النبي ﷺ والجمع بين قوله السابق أنه لم يرو عن غير علي شيئاً وبين قوله الدال على أنه صحابي : أن له ادراكاً وليس له رواية ، مع أنه ثبت أن له رواية أمكن أن يريد أنه لم يرو عن غير علي من الصحابة ، لا أنه لم يرو عن النبي ﷺ بدليل عد طارق بن شهاب من هذه الطبقة مع التصريح بروايته عن النبي ﷺ .

أخباره يوم الجمل

قال ابن الأثير في الكامل : أنه لما أرسل علي عليه السلام إلى أهل الكوفة يستنجدهم يوم الجمل ، قام حجر بن عدي فيمن قام ، فقال : أيها الناس أجيئوا أمير المؤمنين وانفروا خفافاً وثقالاً مروا وأنا أولكم . وقال أيضاً : أنه لما نفر الناس إلى علي عليه السلام حين بعث يستنفرهم من الكوفة يوم الجمل كان على مذبح والاشعرين حجر بن عدي ، وقال أيضاً :

كان رؤساء الجماعة من الكوفيين فلان وفلان وأمثال لهم ليسوا دونهم إلا أنهم لم يؤمروا منهم حجر بن عدي . وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج مما روينا من الشعر المقول في صدر الإسلام المتضمن كون علي عليه السلام وصي رسول الله ﷺ قول حجر بن عدي يوم الجمل من رواية أبي مخنف في كتاب الجمل :

يا ربنا سلم لنا علياً سلم لنا المبارك المضيا
المؤمن الموحد التقيا لا خطل الراي ولا غويا
بل هاديا موقفا مهديا واحفظه ربنا واحفظ النبيا
فيه فقد كان له وليا ثم ارتضاه بعده وصيا

ويأتي له رجز يشبه هذا الرجز عند ذكر أخباره بصفين من رواية نصر بن مزاحم وبينهما بعض التفاوت ، ولعله قال الرجزين في يومي الجمل وصفين مع تفاوت بينهما والله أعلم .

أخباره بصفين

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين أنه لما أراد علي السير إلى أهل الشام دعا إليه من كان معه من المهاجرين والانصار ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : أما بعد فانكم ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق مباركو الفعل والامر وقد أردنا المسير إلى عدونا وعدوكم فأشيروا علينا بإيكم . فجعلوا يقومون واحداً بعد واحد ويذلون الطاعة والنصر . ثم روى بسنده - في كتاب صفين - : أنه خرج حجر بن عدي ، وعمرو بن الحمق يظهران البراءة واللعن من أهل الشام ، فأرسل إليهما علي أن كفا عما بلغني عنكما . فأتياه فقالا : يا أمير المؤمنين ألسنا محقين ؟ قال : بلى ! قال فلم منعنا من شتمهم ؟ قال : كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبترأون ، ولكن لو وصفتهم مساوي أعمالهم فقلتكم : من سيرتهم كذا وكذا ومن عملهم كذا وكذا كان أصوب في القول وأبلغ في العذر ، وقلتكم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم : « اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به » كان هذا أحب إلي وخيراً لكم فقالا يا أمير المؤمنين تقبل عظمتك وتنادب بأدبك وتكلم عمرو فقال كلاماً دل على بلوغه الغاية في ولاء أمير المؤمنين ونصحه فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ليت أن في جندي مئة مثلك ! فقال حجر اذن والله يا أمير المؤمنين صح جنديك وقل فيهم من يغشك ! ثم قام حجر فقال : يا أمير المؤمنين ! نحن بنو الحرب وأهلها الذين تلقحها ونبتجها قد ضارستنا ولنا أعوان ذوو صلاح وعشيرة ذات عدد . ورأي مجرب وبأس محمود وأزمتنا متفاداة لك بالسمع والطاعة . فان شرقت شرقنا وان غربت غربنا وما أمرتنا به من أمر فعلناه . فقال علي عليه السلام : أكل قومك يرى مثل رأيك ؟ قال : ما رأيت منهم إلا حسنا وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة وبحسن الاجابة . فقال له علي خيراً . وقال : ان علياً عليه السلام أمر حجر بن عدي على كندة وحضر موت وقضاعة ومهرة (وقال نصر) ان علياً عليه السلام عقد ألوية القبائل فأعطاهم قوماً منهم بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمرأهم : فجعل على كندة حجر بن عدي الكندي . وقال أيضاً : كان علي عليه السلام قد قسم عسكره أسباعاً . إلى ان قال : وحجر بن عدي الكندي على كندة وحضر موت وقضاعة ، فجعل علي يأمر هذا الرجل الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل ويخرج إليه من أصحاب معاوية رجل

فقتله حجر بن عدي ، فخرج الحكم بن ازهر قائلاً :
يا حجر حجر بني عدي الكندي أثبت فاني ليس مثلي بعدي
فقتله حجر ، فخرج اليه مالك بن مسهر القضاعي يقول :
اني انا مالك وابن مسهر انا ابن عم الحكم بن الازهر
فأجابه حجر :
اني حجر وانا ابن مسهر أقدم اذا شئت ولا تؤخر
فقتله حجر .

كلامه يوم غارة الغامدي على الأنبار

حكى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن كتاب الغارات
لابراهيم بن محمد بن هلال الثقفي انه لما أغار سفيان بن عوف على الأنبار
وقتل حسان بن حسان البكري وندب امير المؤمنين عليه السلام الى الجهاد
تباطأوا ، قام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني فقالا : لا
يسوءك الله يا امير المؤمنين مرنا بامرك نبتعه فوالله ما نعظم جزعاً على اموالنا
ان نفدت ولا على عشائرتنا ان قتلت في طاعتك - (الحديث) .

خبره مع الضحاك بن قيس

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٩ : فيها وجه معاوية الضحاك بن
قيس في ثلاثة آلاف وأمره أن يمر بأسفل واقصة ويغير على كل من مر به ممن
هو في طاعة علي من الأعراب ، فسار وأخذ الأموال ، ومضى الى الثعلبية
وقتل وأغار على مسلحة علي ، وانتهى الى القطقطانة ، فلما بلغ ذلك علياً
أرسل اليه حجر بن عدي في أربعة آلاف وأعطاهم خمسين درهماً ، فلاحق
الضحاك بتدمير فقتل حجر منهم تسعة عشر رجلاً وقتل من أصحابه رجلان
وحجز بينهم الليل ، فهرب الضحاك وأصحابه ورجع حجر ومن معه ا
هـ . وروى ابن أبي الحديد عن ابراهيم بن هلال الثقفي أن معاوية دعا
الضحاك بن قيس الفهري فوجهه فيما بين ثلاثة آلاف الى أربعة آلاف ليغير
على أعمال علي عليه السلام ، فأقبل الضحاك فنهب الأموال ، وقتل من
لقي من الأعراب حتى مر بالثعلبية فأغار على الحجاج فاخذ أمتعتهم ، ثم
أقبل فلقى عمرو بن عيسى بن مسعود الذهلي فقتله في طريق الحاج . فدعا
امير المؤمنين عليه السلام حجر بن عدي الكندي فعقد له على أربعة
آلاف ، فخرج حجر حتى مر بالسماوة وهي أرض كلب ، فلقى بها امراً
القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي وهم اصهار
الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فكانوا أدلاءه على الطريق وعلى
المياه . فلم يزل مغداً في أثر الضحاك حتى لقيه بناحية تدمر فواقعه فاقتلوا
ساعة ، فقتل من أصحاب الضحاك تسعة عشر رجلاً وقتل من أصحاب حجر
رجلان وحجز الليل بينهم ، فمضى الضحاك ، فلما أصبحوا لم يجدوا له
ولأصحابه أثراً . قال ابراهيم بن هلال الثقفي : وذكر محمد بن مخنف أنه
سمع الضحاك بن قيس بعد ذلك بزمان يخطب على منبر الكوفة وقد كان
بلغه أن قوماً من أهلها يشتمون عثمان ويبرمون منه ، قال فسمعتة يقول :
يلغني أن رجلاً منكم ضللاً يشتمون أئمة الهدى ويعيبون أسلافنا
الصالحين ، أما والذي ليس له ند ولا شريك لئن لم تنتهوا عما يبلغني عنكم
لأضعن فيكم سيف زياد ثم لا تهدوني ضعيف السورة ولا كليل الشفرة !
أما اني لصاحبكم الذي أغرت على بلادكم فكنت أول من غزاها في

معه جمع فيقتلان وأخذوا يكرهون ان يتزاحفوا بجميع الفيلق من أهل
العراق وأهل الشام مخافة الاستئصال ، ثم ذكر من كان يخرجهم علي عليه
السلام فعد منهم حجر بن عدي .

حجر الخير وحجر الشر

وكان لحجر بن عدي ابن عم يسمى حجر بن يزيد ، وكان مع
معاوية بصفين ، روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمرو بن شعمر
عن جابر عن الشعبي : ان أول فارسين التقيا بصفين في اليوم السابع من
صفر سنة ٣٩ (١) وكان من الايام العظيمة في صفين ذا أهوال شديدة ،
حجر الخير وحجر الشر : أما حجر الخير فهو حجر بن عدي صاحب أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وحجر الشر ابن عمه حجر بن
يزيد الكندي ، وذلك ان حجر الشر دعا حجر بن عدي الى المارزة وكلاهما
من كندة ، فأجابه فاطعنا برميحهما ثم حجز بينهما خزيمة بن ثابت الأسدي
وكان مع معاوية فضرب حجر بن عدي ضربة كسر بها رجمه وحمل أصحاب
علي فقتلوا الأسدي وأفلتهم حجر بن يزيد هارباً والتحق بصف معاوية .
ثم ان حجر الشر حمل على الحكم بن ازهر فقتله ، فحمل رفاعه بن الحكم
الحميري على حجر الشر فقتله ، فقال علي : الحمد لله الذي قتل حجراً
بالحكم بن ازهر ا هـ . هذا ولكن ابن عساكر في تاريخ دمشق قال - كما
مر - كان مع علي حجران حجر الخير وحجر الشر ، ثم ترجم حجر الشر
بعد فراغه من ترجمته حجر بن عدي فقال : حجر بن يزيد بن سلمة بن
مرة بن حجر بن عدي بن ربيعة الكندي المعروف بحجر وفد على النبي
ﷺ ، وعاد الى اليمن ، ثم نزل الكوفة ، وشهد الحكمين بدومة الجندل ،
وكان شريفاً وسمي حجر الشر لان حجر بن عدي كان حجر الخير ،
فأرادوا أن يفصلوا بينهما ، وكان شريفاً ، وكان أحد شهود الحكمين مع
علي ، وولاه معاوية بعد ذلك أرمينية ، وبقي حياً الى سنة ٥١ . وذكره في
الاصابة بنحو ذلك . وحكى عن ابن سعد انه ذكره في الطبقة الرابعة
وقال : انه وفد على النبي ﷺ فأسلم ، وكان مع علي بصفين ، وكان أحد
شهود الحكمين ، ثم اتصل بمعاوية . وذكره يعقوب بن سفيان في أمراء علي
يوم الجمل ا هـ . وذكره في أسد الغابة بنحو ذلك ، وهو يخالف ما مر عن
نصر في كتاب صفين : فنصر جعله من أصحاب معاوية وقال انه قتل
بصفين وابن عساكر جعله من أصحاب علي وقال انه بقي الى سنة
(٥١) . ويوشك ان يكون حجر بن يزيد اثنين والله اعلم . وقال حجر في
صفين - وأورده نصر - :

يا ربنا سلم لنا عليا سلم لنا المذهب التقيا
المؤمن المسترشد الرضيا واجعله هادي أمة مهديا
لا يخطئ الراي ولا يغيث واحفظه ربي حفظك النبي
فانه كان له وليا ثم ارتضاه بعده وصيا

وأورد هذا الرجز صاحب الدرجات الرفيعة ، كما أورده ابن أبي
الحديد ، لكنه قال انه قاله يوم الجمل . ومن مواقف حجر يوم صفين ما
ذكره ابن شهر آشوب في المناقب قال : خرج ادهم بن لام القضاعي يوم
صفين ، وقال مرتجلاً مخاطباً سعيد بن قيس :

اثبت لوقع الصارم الصقيل فانت لا شك اخو قتيل

(١) هكذا في النسخة ، والصواب ٣٧ .

حجر بن عدي قامر العمال والناس بالتهيب الخ . . ومن أخباره مع الحسن عليه السلام ما ذكره المدائني وغيره انه لما كان من صلح الحسن عليه السلام معاوية ما كان دخل عبيدة بن عمرو الكندي ، وهو من قوم حجر بن عدي ، على الحسن عليه السلام وكان على وجهه ضربة أصابته وهو مع قيس بن سعد بن عباد ، فقال الحسن عليه السلام : ما الذي أرى بوجهك ؟ فقال : جرح أصابني مع قيس . فالتفت حجر الى الحسن فقال : لوددت انك مت قبل هذا اليوم ومثنا معك ولم يكن ما كان ! انا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا . فتغير وجه الحسن عليه السلام وغمز الحسين عليه السلام حجراً فسكت . فقال الحسن : يا حجراً ! ليس كل الناس يحب ما تحب ، ولا رايه رأيك ، وما فعلت ما فعلت الا ابقاء عليكم والله كل يوم في شأن ا هـ . ولا شك أن هذا الكلام فيه سوء ادب من حجر مع الحسن ، ولكنه دعاه اليه شدة الحب وزيادة الغيظ بما كان .

من أخباره مع معاوية

ما ذكره ابن الأثير قال : كتب معاوية الى المغيرة ليلزم زياداً وحجر بن عدي وسليمان بن صرد وجماعة بالصلاة في الجماعة ، فكانوا يحضرون معه الصلاة . وانما ألزمهم ذلك لأنهم كانوا من شيعة علي ا هـ .

مقتله والسبب فيه

نقل ذلك من عدة كتب معتمدة مشهورة نذكر أسماؤها ، ونشير الى مواقع الاختلاف والزيادة والنقصان فيها . وقد يمكن للنظر أن يستتج الصواب أو القريب منه من مجموع ذلك .

خبره مع المغيرة بن شعبة

روى الطبري في تاريخه عن هشام بن محمد بأسانيده ، وذكره ابن الأثير في تاريخه ان معاوية بن أبي سفيان لما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة في جمادى الاولى سنة ٤١ ، قال : قد أردت ايضاءك بأشياء كثيرة فأنا تاركها اعتماداً على بصرك ، ولست تاركاً ايضاءك بخصلة لا تترك شتم علي وذمه ، والترحم على عثمان ، والعيب لأصحاب علي والاقصاء لهم ، والاطراء لشيعة عثمان والادناء لهم . فقال : قد جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك فلم يذمني شيء وستبلا فتحمداً أو تدم ، وأقام المغيرة غاملاً لمعاوية على الكوفة سبع سنين وأشهر . وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق : كتب معاوية الى المغيرة بن شعبة : اني قد احتجت الى مال فأمدني بالمال فجهز المغيرة اليه عيراً تحمل مالا ، فلما فصلت العير بلغ حجراً وأصحابه . فجاء حتى أخذ بالقطار فحبس العير وقال : والله لا تذهب حتى تعطي كل ذي حق حقه ، فبلغ المغيرة ذلك ، فقال شباب ثقيف : ائذن لنا حتى نأتيك برأسه الساعة . فقال : لا والله ما كنت لأقتل حجراً ابداً . فبلغ ذلك معاوية فعزله واستعمل زياداً ا هـ . والذي ذكره المؤرخون أن معاوية لم يستعمل زياداً على الكوفة الا بعد موت المغيرة كما يأتي . وذكر الطبري في تمة حديثه السابق وابن الأثير وأبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني بأسانيده ، وذلك متزع من جميع كلامهم أن المغيرة بن شعبة لما ولي الكوفة ، كان لا يدع ما وصاه به معاوية من شتم علي والوقوع فيه ، والدعاء لعثمان والاستغفار له والتزكية لأصحابه فكان يقوم على المنبر فيذم علي بن أبي طالب وشيعته وينال منهم ، ويلعن قتلة عثمان ويستغفر لعثمان

الاسلام وشرب من ماء الثعلبية ومن شاطئ الفرات ، أعاقب من شئت وأعفو عمن شئت ، لقد ذعرت المخدرات في خدورهن ، وان كانت المرأة ليبيكي ابنها فلا ترهبه ولا تسكته الا يذكر اسمي فائقوا الله يا أهل العراق ، أنا الضحاك بن قيس أنا أبو أنيس أنا قاتل عمرو بن عيسى . فقام اليه عبد الرحمن بن عبيد فقال : صدق الأمير واحسن القول ! ما اعرفنا والله بما ذكرت لقد لقيناك بغربي تدمر فوجدناك شجاعاً مجرباً صبوراً ، ثم جلس وقال : ايفخر علينا بما صنع علينا ببلادنا اول ما قدم ، أما والله لاذكرنه ابغض مواطنه اليه . قال فسكت الضحاك قليلاً وكأنه خزي واستحيا ثم قال : نعم كان ذلك اليوم ، بآخرة بكلام ثقيل ، ثم نزل . قال محمد بن غنم : قلت لعبد الرحمن بن عبيد : أو قيل له لقد اجترأت حين تذكره هذا اليوم وتخبره انك كنت فيمن لقيه ؟ فقال : لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا .

أخباره عند حرب الخوارج

قال ابن الأثير : ان علياً عليه السلام لما استنفر الناس بالكوفة الى حرب أهل الشام بعد الحكمين ، وطلب من الرؤساء ان يكتب له كل رئيس ما في عشيرته من المقاتلة ، قام اليه جماعة من الرؤساء وقالوا : سمعا وطاعة ، وكتبوا له ما طلب ، فكان من جملة الذين قاموا حجر بن عدي . ثم قال ابن الأثير : ان علياً عليه السلام عبأ اصحابه يوم النهروان ، فكان على ميمته حجر بن عدي .

كلامه بعد وقعة النهروان

في الدرجات الرفيعة : ومن كلامه لامير المؤمنين عليه السلام حين استنفر أهل الكوفة للقتال بعد وقعة النهروان فلم يجيبوه بما يرضاه وأكثروا اللغظ في حضرته فسأه ذلك منهم ، فقام حجر فقال : لا يسؤك يا أمير المؤمنين ! مرنا بامرك تتبعه فوالله ما نعظم جزعاً على اموالنا ان نفدت ولا على عسائرننا ان قتلت في طاعتك ا هـ .

خبره ليلة قتل امير المؤمنين عليه السلام

روى الشيخ المفيد وغيره ان ابن ملجم وصاحبيه وردان التيمي وشبيب بن بجرة الاشجعي لما عزموا على قتل امير المؤمنين عليه السلام القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم فواطهم عليه ، وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي في تلك الليلة باثنا في المسجد ، فسمع الاشعث يقول لابن ملجم : النجاء النجاء بحاجتك ، فقد فضحك الصبح ! . فاحس حجر بما اراد الاشعث وقال له قتلت يا اعور . وخرج مبادراً ليمضي الى امير المؤمنين ليخبره بالخبر ويحذره من القوم ، فخالفه امير المؤمنين عليه السلام في الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف ، فاقبل حجر والناس يقولون : قتل امير المؤمنين ا هـ . وفي مروج الذهب . قد كان ابن ملجم مر بالاشعث وهو بالمسجد فقال له فضحك الصبح ! فسمعها حجر بن عدي ، فقال : قتلت يا اعور قتلك الله ا هـ .

أخباره مع الحسن عليه السلام

في شرح النهج الحديدي عن أبي الفرج ان الحسن عليه السلام لما بلغه مسير معاوية بالعساكر قاصداً العراق وأنه عبر جسر منبج تحرك وبعث

ويزكيه وأصحابه ، فيقوم حجر بن عدي فيقول : بل اياكم قد ذم الله ولعن ، ان الله عز وجل يقول « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم » واني أشهد ان من تدمون أحق بالفضل ممن تطرون ومن تزكون أحق بالدم ممن تعيرون . فيقول له المغيرة : يا حجر ويحك اكفف عن هذا واتق غضبة السلطان وسطوته فانها كثيراً ما تقتل مثلك ، ثم يكف عنه . فلم يزل كذلك حتى كان المغيرة يوماً في آخر أيام امارته يخطب على المنبر فقال من علي بن ابي طالب عليه السلام ولعنه ولعن شيعته - كما كان يفعل - ، فوثب حجر فصاح بالمغيرة صيحة اسمعت كل من في المسجد وخارجه ، فقال له : انك لا تدري ايها الانسان بمن تولع أو هربت ؟ مر لنا باعطيائنا وارزاقنا فانك قد حبستها عنا ولم يكن ذلك لك ، ولم يكن يطمع في ذلك من كان قبلك ، وقد أصبحت مولعاً بذم امير المؤمنين وتقريظ المجرمين . فقام معه اكثر من ثلاثين رجلاً . هكذا في الأغاني ، وفي الدرجات الرفيعة : فقام معه نحو ثلاثين الفا . وفي تاريخ الطبري وابن الاثير : اكثر من ثلثي الناس يقولون : صدق والله حجر وبر ! مر لنا باعطيائنا فانا لا ننتفع بقولك هذا ولا يجدي علينا وأكثرنا في ذلك ، فنزل المغيرة ودخل القصر فاستأذن عليه قومه ودخلوه ولاموه في احتماله حجراً ، فقال لهم : اني قد قتلت . قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : انه سيأتي امير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به شبيهاً بما ترونه فيأخذه عند أول وهلة فيقتله شر قتلة ، انه قد اقترب اجلي وضعف عملي وما احب ان ابتدئ اهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دمائهم فيسعدوا بذلك واشقى ويعز معاوية في الدنيا ويذل المغيرة في الآخرة سيذكرونني لو قد جربوا العمال . ثم هلك المغيرة سنة ٥٠ ، وقال الطبري عن عوانة سنة ٥١ فجمعت الكوفة والبصرة لزياد .

خبره مع زياد بن سمية وسبب قتله

كلام المؤرخين في سبب قتله لا يخلو من بعض اختلاف مع اتفاقهم على أن السبب فيه انكاره المنكر على زياد ونحن ونورد كل ما عثرنا عليه من كلامهم في هذا الباب ومنه لعلم الاختلاف في سبب قتله فنقول : روى الطبري في تاريخه باسناده عن هشام عن محمد بن سيرين قال : خطب يوماً زياد في الجمعة فأطال الخطبة وأخر الصلاة ، فقال له عدي : الصلاة ، فمضى في خطبته ، ثم قال : الصلاة ، فمضى في خطبته بخ فلما خشي حجر فوت الصلاة ضرب بيده الى كف من الحصى وثار الى الصلاة وثار الناس معه . فلما رأى ذلك زياد نزل فصلى بالناس ، فلما فرغ من صلاته كتب الى معاوية في أمره ، وكثر عليه ، فكتب اليه معاوية أن شدة في الحديد ثم أحمله الي . فلما جاء كتاب معاوية أراد قوم حجر أن يمنعه ، فقال لا ، ولكن سمع وطاعة ، فشد في الحديد ثم حمل الى معاوية . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن هشام بن حسام عن ابن سيرين أن زياداً أطال الخطبة ، فقال حجر بن عدي : الصلاة ، فمضى في خطبته ، فقال له : الصلاة ، وضرب بيده الى الحصى وضرب الناس بأيديهم الى الحصى فنزل فصلى ثم كتب فيه الى معاوية ، فكتب معاوية أن سرح به الي فسرجه اليه - (الحديث) وفي الاستيعاب وأسد القابة : لما ولي معاوية زياداً العراق وما وراءها وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر ، خلعه حجر ولم يخلع معاوية ، وتابعه جماعة من أصحاب علي وشيعته وحصبه يوماً في تأخير الصلاة هو وأصحابه . فكتب فيه زياد الى معاوية فأمره أن يبعث به اليه

وبأصحابه فبعث بهم اليه ا هـ . وفي الاصابة : روى أحمد في الزهد والحاكم في المستدرک من طريق ابن سيرين قال : أطال زياد الخطبة فقال حجر الصلاة فمضى في خطبته ، فحصبه حجر والناس . فنزل زياد فكتب الى معاوية فكتب اليه أن سرح به الي ا هـ . وفي الدرجات الرفيعة : لما ولي معاوية زياد بن أبيه الكوفة خطب زياد فقال : أما بعد فان غيب البغي وخيم ! وأيم الله لئن لم تستقيموا لاداونكم بدوائكم ولست لشيء ان لم أحرم ناحية الكوفة من حجر بن عدي وأدعه نكالا لمن بعده ا هـ . وفي مروج الذهب : في سنة ٥٣ قتل معاوية حجر بن عدي الكندي وهو أول من قتل صبراً في الاسلام حمله زياد من الكوفة ومعه تسعة نفر من أصحابه من اهل الكوفة وأربعة من غيرها ، ولما صار الى مرج عذراء على اثني عشر ميلاً من دمشق تقدم البريد باخبارهم الى معاوية فبعث برجل اعور . فلما اشرف على حجر وأصحابه . قال رجل منهم أن صدق الزجر فانه سيقتل منا النصف وينجو الباقي ، أما ترون الرجل المقبل مصباً باحدى عينيه ؟ فلما وصل اليهم قال لحجر : ان امير المؤمنين أمرني بقتلك يا رأس الضلال ومعدن الكفر والطغيان والمتولي ابي تراب وقتل أصحابك الا ان ترجعوا عن كفركم وتلعنوا صاحبكم وتبرأوا منه . فقال حجر وجماعة ممن كان معه : ان الصبر على حد السيف لأيسر علينا مما تدعوننا اليه ، ثم القدوم على الله وعلى نبيه وعلى وصيه أحب إلينا من دخول النار ! وأجاب نصف من كان معه إلى البراءة من علي . وقال المرزباني في النبذة المختارة المتقدم اليها الاشارة : كان السبب في قتله انه تكلم زياد يوماً على المنبر فقال ان من حق امير المؤمنين ، أعادها مراراً . فقال حجر : كذبت ليس كذلك . فسكت زياد ساعة ثم أخذ في كلامه حتى غاب عنه ما جرى فقال : ان من حق امير المؤمنين . فأخذ حجر كفا من حصى فحصبه وقال : كذبت . فأنحدر زياد عن المنبر ودخل دار الامارة وانصرف حجر فيبعث اليه زياد الخيل والرجال فقالوا : أجب الأمير . فقال : اني والله ما أنا بالذي يخاف ولا آتية أخافه على نفسي . وقال ابن سيرين : لو مال مال اهل الكوفة معه ، غير انه كان رجلاً ورعاً . وأبى زياد أن يرفع عنه الخيل والرجل حتى سلسله وأنفذه في أناس من أصحابه . وكانوا ثلاثة عشر رجلاً - الى معاوية ا هـ . وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير كان السبب في قتله أنه لما قدم زياد بن أبي سفيان (كذا يقول ابن سعد ورسول الله ﷺ يقول : الولد للفراس وللعاقر الحجر) والياً على الكوفة دعا بحجر بن عدي ، فقال : تعلم اني أعرفك ، وقد كنت وياك على ما قد علمت - يعني من حب علي بن أبي طالب - وانه قد جاء غير ذلك ، واني أنشدك الله أن تقطرن من دمك قطرة فاستفرغه كله ! املك عليك لسانك ، وليس معك منزلك وهذا سريري فهو مجلسك وحوائجك مقضية لدي . فاكفني نفسك ، فاني أعرف عجلتك ، فأنشدك الله يا أبا عبد الرحمن في نفسك ، وياك وهذه السفلة وهؤلاء السفهاء ان يستزلوك عن رأيك ، فانك لو هنت علي أو استخففت بحقك لم أخصك بهذا من نفسي . فقال حجر : قد فهمت ثم انصرف الى منزله . فاذا اخوانه من الشيعة فقالوا : ما قال لك الأمير قال : قال لي كذا وكذا . قالوا : ما نصح لك . فأقام وفيه بعض الاعتراض وكانت الشيعة يختلفون اليه ويقولون انك شيخنا وأحق الناس بانكار هذا الأمر . وكان اذا جاء الى المسجد مشوا معه . فأرسل اليه عمرو بن حريث - وهو يومئذ خليفة زياد على الكوفة وزياد بالبصرة - : أبا عبد الرحمن ما هذه الجماعة وقد أعطيت الأمير من نفسك ما قد علمت ؟ فقال للرسول : تنكرون ما

يأخذوا ثلث المسجد أو نصفه وتطيف بهم النظارة ثم يمتلئ المسجد ، ثم كثروا وكثر لغظهم وارتفعت أصواتهم بدم معاوية وشتمه ونقص زياد ، وبلغ ذلك عمرو بن حريث ، فصعد المنبر واجتمع إليه أشرف أهل المصر فحثهم على الطاعة والجماعة وحذرهم الخلاف فوثب إليه عنق من أصحاب حجر يكبرون ويشتمون حتى دنوا منه فحصبوه وشتموه حتى نزل ودخل القصر وأغلق عليه بابه ، وكتب إلى زياد بالخبر ، فلما أتاه انشده يتمثل بقول كعب بن مالك :

فلما غدوا بالعرض قال سراتنا علام اذا لم تمنع العرض نزرع

ما أنا بشيء اذا لم أمنع الكوفة من حجر وأدعه نكالا لمن بعده ويل أمك حجر لقد سقط بك العشاء على سرحان^(٢) . وقال الطبري وابن الأثير : ان هذا الكلام قاله زياد على المنبر بالكوفة . ثم أقبل زياد حتى أتى الكوفة ، فدخل القصر ، ثم خرج ، وعليه قباء سندس ومطرف خز أخضر وقد فرق شعره ، وحجر جالس في المسجد وحوله أصحابه أكثر ما كانوا . فصعد المنبر فخطب وحذر الناس . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن مولى زياد قال أرسلني زياد إلى حجر بن عدي - ويقال ابن الأديب - فأبى أن يأتيه ثم أعادني الثانية فأبى أنه يأتيه ، فأرسل إليه أني أحذرك أن تركب أعجاز أمور هلك من ركب صدورها . وقال ابن الأثير : وأرسل زياد إلى حجر يدعوه وهو بالمسجد . وأسند الطبري في تاريخه عن حسين بن عبد الله الهمداني قال : كنت في شرط زياد فقال زياد : لينطلق بعضكم إلى حجر فليدعه ، فقال لي شداد بن الهيثم الهلالي أمير الشرطة : اذهب إليه فادعه . فأتيته فقلت : أجب الأمير . فقال أصحابه لا يأتيه ولا كرامة ! . فرجعت فأخبرته ، فأمر صاحب الشرطة أن يبعث معي رجالا ، بعث نفرأ ، فأتيناه فقلنا أجب الأمير فسيبونا وشتمونا . وفي الأغاني في تنمة الخبر السالف بعد قوله : وحذر الناس . ثم قال لشداد بن الهيثم الهلالي أمير الشرطة : اذهب فأتني بحجر . فذهب إليه فدعاه فقال أصحابه لا يأتيه ولا كرامة ، فسيبوا الشرط . فرجعوا إلى زياد فأخبروه . فجمع أهل الكوفة فقال يا أشرف أهل الكوفة أو يا أهل الكوفة تشجون بيد وتأسون بأخرى إبدانكم عندي واهواؤكم مع هذا المهجاجة الأحمق المذبوب انتم معي واخوانكم وإبنائكم وعشيرتكم مع حجر ؟ فقالوا : معاذ الله ان يكون لنا فيما هاهنا رأي الا طاعتك وطاعة أمير المؤمنين وكل ما ظننت ان يكون فيه رضاك فمرنا به . قال : ليقم كل امرئ منكم إلى هذه الجماعة التي حول حجر فليدع الرجل اخاه وابنه وذو قرابته ومن يطيعه من عشيرته حتى تقيموا عنه كل من استطعتم . ففعلوا وجعلوا يقيمون عنه أصحابه حتى تفرق أكثرهم وبقي أقلهم - وهكذا يفعل الكبراء في التخذيل عن أهل الحق ارضاء للظلمة كما قال الله تعالى (وقالوا ربنا انا اطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا) فكما خذل أشرف الكوفة الناس عن حجر ارضاء لزياد بن سمية حتى قبض عليه وقتل خذلوا الناس عن مسلم بن عقيل ارضاء لنفله عبيد الله بن مرجانة حتى أسر وقتل - فلما رأى زياد خفة أصحابه قال لصاحب شرطته شداد بن الهيثم بن شداد : اذهب فأتني بحجر فان تبعك والا فمر من معك أن يتزعوا عمد السوق^(٣) ثم يشدوا بها عليهم حتى يأتوا به ويضربوا من حال دونه . فلما أتاه شداد قال له : أجب الأمير . فقال أصحاب حجر : لا والله ولا نعمة عين لا يجيبه فقال لأصحابه : علي بعمد السوق ، فاشتدوا إليها فأقبلوا بها قد انتزعوها فقال عمير بن يزيد الكندي من بني

أنتم فيه ؟ اليك وراءك أوسع لك ! . فكتب عمرو بن حريث بذلك إلى زياد وكتب إليه : ان كانت لك حاجة بالكوفة فالعجل - وعمرو بن حريث هذا من بني غزوم قيل ان له صحبة سكن الكوفة وكان يجالس زياداً وابنه عبيد الله ويأكل من دنياهم . وقال ابن سعد : ولي الكوفة لزياد وابنه عبيد الله - فأخذ زياد السير حتى قدم الكوفة فأرسل إلى عدي بن حاتم وعدة من أشرف أهل الكوفة ليعذر إليه وينهاه عن هذه الجماعة وان يكف لسانه عما يتكلم به فاتوه فلم يجيبهم إلى شيء ولم يكلم أحداً منهم وجعل يقول : يا غلام اعلف البكر - ويكر في ناحية الدار - فقال له عدي بن حاتم : أجنون أنت أكلمك وأنت تقول يا غلام اعلف البكر ! . فقال عدي لأصحابه : ما كنت أظن هذا البائس بلغ به الضعف كل ما أرى . فنهض القوم عنه وأتوا زياداً فأخبروه ببعض وخزنوا بعضاً وحسنوا أمره ، وسألوا زياداً الرفق به . فقال : لست أذن لأبي سفيان ! . فأرسل إليه الشرط والبخارية فقاتلهم بمن معه ثم انفضوا عنه وأبى به زياد وبأصحابه ! هـ . والذي ذكره من رد حجر على رسول ابن حريث ومن أنه لم يكلم أحداً من رسل ابن زياد وما جرى من الحوار بينه وبين عدي بن حاتم لم يذكره غيره . وفي الأغاني : انه لما جمعت الكوفة والبصرة لزياد بعد هلاك المغيرة دخل الكوفة ووجه إلى حجر فجاءه - وكان له قبل ذلك صديقاً - فقال له : قد بلغني ما كنت تفعله بالمغيرة فيحتمله منك ، واني والله لا أحتملك على مثل ذلك ابداً . أرأيتني ما كنت تعرفني به من حب علي ووده فان الله قد سلخه من صدري فصيره بغضاً وعداوة ، وما كنت تعرفني به من بغض معاوية وعداوته فان الله قد سلخه من صدري وحوله حبا ومودة - وكذب ! فما سلخ ذاك فصيره بغضاً وعداوة وهذا فصيره حبا ومودة الا الشيطان - واني أخوك الذي تعهد اذا أتيتني وأنا جالس للناس فاجلس معي محل مجلسي ، واذا أتيت ولم أجلس للناس فاجلس حتى أخرج اليك ولك عندي في كل يوم حاجتان : حاجة غدوة وحاجة عشية . انك ان تستقم تسلم لك دنياك ودينك ، وان تأخذ ميمناً وشمالاً تهلك نفسك وتشط عندي دمك . اني لا أحب التكيل قبل التقدم ولا آخذ بغير حجة اللهم اشهد ! . فقال حجر : لن يرى الأمير مني الا ما يحب وقد نصح وأنا قابل نصيحته ، ثم خرج من عنده فكان يتقيه ويهابه وكان زياد يدنيه ويكرمه ويفضله ، والشيعية تختلف إلى حجر وتسمع منه . وقال الطبري وابن الأثير : لما جمعت الكوفة والبصرة لزياد أقبل حتى دخل القصر بالكوفة ثم صعد المنبر فذكر عثمان وأصحابه فقرظهم ولعن قتلته فقام حجر وفعل كما كان يفعل بالمغيرة ، ورجع زياد إلى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث . وقال ابو الفرج في الأغاني والطبري وابن الأثير في تاريخيهما واللفظ مقتبس من المجموع : كان زياد يشتو بالبصرة ويصيف بالكوفة يقيم في هذه ستة أشهر وفي هذه ستة أشهر ، ويستخلف على البصرة سمرة بن جندب وعلى الكوفة عمرو بن حريث فقال له عمارة بن عقبة^(١) : ان الشيعة تختلف إلى حجر وتسمع منه ولا أراه عند خروجك الا ثائرا . فدعاه زياد فحلوه ووضعوه وخرج إلى البصرة ، واستعمل عمرو بن حريث . فجعلت الشيعة تختلف إلى حجر ويحيي حتى يجلس في المسجد فتجتمع إليه الشيعة حتى

(١) هو عمارة بن عقبة بن أبي معيط أخو الوليد بن عقبة .

(٢) مثل يضرب في طلب الحاجة يؤدي صاحبها إلى التلف ، والسرحان الذئب .

(٣) في نسخة الأغاني المطبوعة : عمد السيوف والظاهر أنه تصحيف ، وفي تاريخ ابن الأثير : والا فشدوا عليهم بالسيوف .

من كندة فخرج حتى مر ببني ذهب فخرج معه فتية يقصون له الطريق ويسلكون به الأذقة حتى افضى الى النخع فقال عند ذلك : انصرفوا يرحمكم الله ، فانصرفوا عنه واقبل الى دار عبد الله بن الحارث اخي الأشتر فدخلها فانه لكذلك قد القى له عبد الله القرش وبسط له البسط وتلقاه ببسط الوجه وحسن البشر اذ أتى فقيل له : ان الشرط تسأل عنك في النخع وذلك ان امة سوداء يقال لها ادماء لقيتهم فقالت لهم من تطلبون ؟ قالوا نطلب حجراً فقالت : هوذا قد رأيته في النخع . فانصرفوا نحو النخع . فخرج متنكراً ، وركب معه عبد الله ليلاً حتى اتى دار ربيعة بن ناجد الأزدي فتزل بها فمكث يوماً وليلاً فلما اعجزهم دعا زياد محمد بن الأشعث فقال : أما والله لتأتيني بحجر او لا ادع لك نخلة الا قطعتها ولا داراً الا هدمتها ثم لا تسلم مني بذلك حتى اقطعك ارباً ارباً فقال له : أمهلني اطلبه . قال : قد أمهلتك ثلاثاً فان جئت به والا فاعدد نفسك من المهلكي ، واخرج محمد نحو السجن ممتنع اللون يتلأ عنيفاً فقال حجر بن يزيد الكندي من بني مرة لزياد : ضمنه غلى سربه أخرى ان يقدر عليه منه اذا كان عبوساً . قال : انتضمنه لي ؟ قال نعم . قال : اما والله لئن حاص عنك لأوردنك شعوب وان كنت الآن علي كريماً . قال : انه لا يفعل فخلني سبيله . ثم ان حجراً بعث الى محمد بن الأشعث انه قد بلغني ما استقبلك به هذا الجبار العنيد فلا يهولنك شيء من امره فاني خارج اليك فاجمع نفراً من قومك وادخل عليه واسأله ان يؤمنني حتى يبعثني الى معاوية فيرى في رأيه - وحجر وابن الأشعث كلاهما كندي فاما أحب حجر ان يصيب ابن عمه بسببه سوء . ولكن شتان ما بينهما : فحجر من اصدق الناس ولأولاد المؤمنين علي عليه السلام ، ومحمد بن الأشعث من أعدى أعدائه ووث العدواة من أبيه لا عن كلاله وهو الذي شرك في دم مسلم وهناء - فخرج محمد الى حجر بن يزيد وجريز بن عبد الله وعبد الله أخيه الأشتر فدخلوا على زياد فطلبوا اليه فيما سأله حجر فأجاب ، فبعثوا فاعلموه بذلك فأقبل حتى دخل على زياد . وفي كتاب روضة الصفا ، وهو بالفارسية ما تعريبه : ان زياداً لما جاء الى الكوفة بعدما كتب اليه عمرو بن حريث بما تقدم أمر بسريره فوضع في المسجد وجلس عليه فكان اول داخل عليه من اشراف الكوفة محمد بن الأشعث بن قيس الكندي فسلم عليه فقال زياد : لا سلم الله عليك انتني الساعة بابن عمك حجر بن عدي . فقال محمد : أيها الأمير أنا لا خلطة لي بحجر ولا مجالسة لي معه تعلم أن ما بيني وبينه من العدواة الى أي حد ! . فقال جريز بن عبد الله : أنا أتى به بشرط أن تبعثه الى معاوية فيرى فيه رأيه ، فأجابه زياد الى ذلك وجاء به جريز فأمر به زياد الى الحبس الى ان يتم القبض على أصحابه .

ما جرى لحجر بعد مجيئه الى زياد

في روضة الصفا كما سمعت أنه أمر به الى الحبس الى ان يتم القبض على أصحابه ، وفي الأغاني وتاريخ الطبري وابن الأثير : فقال له مرحباً بك يا أبا عبد الرحمن حرب في أيام الحرب وحرب وقد سالم الناس على نفسها تجني براقش^(١) فقال حجر : ما خلعت يدا عن طاعة ولا فارقت جماعة واني لعل بيعتي . فقال : هيهات يا حجر ! أتشج بيد وتأسو بأخرى ، وتريد اذ امكنا الله منك أن نرضى ؟ هيهات والله فقال ألم تؤمني حتى أتى معاوية فيرى في رأيه ؟ قال : بلى انطلقوا به الى السجن ، فلما

هند وهو أبو العمرطة انه ليس معك رجل معه سيف غيري فما يغني سيفي . قال : فما ترى ؟ قال : قم من هذا المكان فالحق بأهلك بمنعك قومك . فقام وزياد ينتظر على المنبر اليهم فغشوا حجراً بالعمد . قال الطبري وابن الأثير : وانحاز أصحاب حجر الى أبواب كندة وانتزع عائد بن حملة التميمي عموداً من بعض الشرط فقاتل به وحى حجراً وأصحابه حتى خرجوا من تلقاء أبواب كندة ، وبغلة حجر موقوفة فأتى بها أبو العمرطة اليه ثم قال : اركب لا أب لغيرك ! فوالله ما أراك الا قد قتلت نفسك وقتلتنا معك . فوضع حجر رجله في الركاب فلم يستطع ان يتنفس فحمله أبو العمرطة على بغلته ووثب أبو العمرطة على فرسه ، فما هو الا أن استوى عليه حتى انتهى اليه يزيد بن طريف المسلي فضرب أبا العمرطة بالعمود على فخذه ، واختلط أبو العمرطة سيفه فضرب به رأس يزيد فخر لوجهه ، ومضى حجر وأبو العمرطة الى دار حجر ، واجتمع الى حجر ناس كثير من أصحابه ، وخرج قيس بن فهدان الكندي على حمار له يسير في مجالس كندة يقول :

يا قوم دافعوا وصالوا وعن اخيكم ساعة فقاتلوا
لا يلفين منكم لحجر خاذل أليس فيكم راحم ونابل
وفارس مستلثم وراجل وضارب بالسيف لا يزايل

فلم يأت من كندة كثير احد . فقال زياد وهو على المنبر : لتقم همدان وقيس وهوازن وابناء بغيض ومذحج واسد وغطفان فليأتوا جبانة كندة وليمضوا من ثم الى حجر فليأتوني به . فلما رأى حجر قلة من معه قال لأصحابه انصرفوا فوالله ما لكم طاقة بمن اجتمع عليكم من قومكم وما أحب أن أعرضكم للهلاك فذهبوا لينصرفوا فلحقهم اوائل خيل مذحج وحمدان فعطف عليهم عمير بن يزيد وقيس بن يزيد وعبيدة بن عمرو وجماعة فقاتلوا معهم فقاتلوا عنه ساعة فجرحوا واسر قيس بن يزيد وأفلت سائر القوم ، فقال لهم حجر : تفرقوا لا تقتلوا فاني آخذ في بعض الطرق ، ثم اخذ نحو طريق بني حوت من كندة حتى أتى دار رجل منهم يقال له سليمان او سليم بن يزيد فدخل داره ، وجاء القوم في طلبه حتى انتهوا الى تلك الدار ، فاخذ سليمان بن يزيد سيفه ثم ذهب ليخرج اليهم فبكت بناته ، فقال له حجر ما تريد : اريد والله ان ينصرفوا عنك فان فعلوا والا ضاربتهم بسيفي هذا ما ثبت قائمة في يدي دونك ! . فقال له حجر : لا أبا لغيرك بشئ إذن والله ما دخلت به على بناتك قال : اني والله ما امونهن ولا ارزقهن وما رزقهن الا على الحي الذي لا يموت ولا اشتري العار بشيء ولا تؤخذ من داري اسيراً ولا قتيلاً وانا حي أملك قائم سيفي فان قتلت دونك فاصنع ما بدا لك ! فقال حجر : اما في دارك هذه حائط اقتحمه او خوخة اخرج منها عسى الله ان يسلمني منهم ويسلمك فان القوم ان لم يقدرروا علي في دارك لم يضرك امرهم . قال : بلى هذه خوخة تخرجك الى دور بني العنبر

(١) مثل بضرب لمن يعمل عملاً يرجع ضرره عليه (وبراقش) قبل كلبة كانت لبعض العرب فاغير عليهم فهربوا ومعهم براقش فاتبع القوم آثارهم براح براقش فاصطلموهم (وقيل) براقش امرأة كانت لبعض الملوك فسافر واستخلفها وكان لهم موضع إذا فزعوا دخنوا فيه فاجتمع الجند فدخلوا جواربها ليلة عينا فجاء الجند فقال لها نصحاها : ان رددتهم ودخنت مرة أخرى لم يأنك منهم احد فأمرتهم فبنوا بناء فلما جاء الملك سأل عنه فاعبروه بالقصة فقال حل أهلها تجني براقش (وقيل) براقش امرأة لقمان بن عاد وكان قومه لا يأكلون لحوم الابل فاصاب منها غلاماً وأولم قومه فجاء ابنها بهرق من جزور فأكله لقمان فاستطابه وأسرع في ابلها وابل قومه فقبل على أهلها تجني براقش . المؤلف

عبيدة القعيني إلى معاوية ليشهدوا عنده بما صدر من حجر وأصحابه فشهدوا فقتلهم معاوية .

أسماء الشهود

على ما ذكره الطبري وغيره : أولهم رؤوس الأرباع الأربعة (١) عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة (٢) خالد بن عرفة على ربع تميم وهمدان (٣) قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربع ربيعة وكندة (٤) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري على ربع مذحج وأسد (٥) و (٦) و (٧) اسحاق وموسى واسماعيل بنو طلحة بن عبيد الله (٨) المنذر بن الزبير (٩) عمارة بن عقبة بن أبي معيط (١٠) عبد الرحمن بن هبار أو هناد (١١) عمر بن سعد بن أبي وقاص (١٢) عامر بن جارية بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس (١٤) عبيد الله بن شعبة الحضرمي (١٥) عناق بن شرحبيل التيمي (١٦) وائل بن حجر الحضرمي (١٧) كثير بن شهاب بن حصين الحارثي (١٨) قطن بن عبد الله بن حصين (١٩) السري بن وقاص الحارثي ، قال الطبري : كتبت شهادته وهو غائب في عمله (٢٠) السائب بن الأقرع الثقفي (٢١) عبد الله بن أبي عقيل الثقفي (٢٢) مصقلة بن هبيرة الشيباني (٢٣) القعقاع بن شور الذهلي (٢٤) ضرار بن هبيرة (٢٥) شداد بن المنذر بن الحارث (٢٦) حجار بن ابجر العجلي (٢٧) عمرو بن الحجاج الزبيدي (٢٨) لييد بن عطار التيمي (٢٩) محمد بن عمير بن عطار التيمي (٣٠) سويد بن عبد الرحمن التيمي (٣١) أساء بن خارجة الفزازي كان يعتذر من امره (٣٢) شمر بن ذي الجوشن العامري (٣٣) زحر بن قيس الجعفي (٣٤) شبت بن ربيعي (٣٥) سماك بن غرمة الاسدي صاحب مسجد سماك (٣٦) و (٣٧) شداد ومروان ابنا الهيثم الهلاليان (٣٨) محصن بن ثعلبة من عائلة قريش (٣٩) الهيثم بن الأسود النخعي ، وكان يعتذر اليهم (٤٠) عبد الرحمن بن قيس الاسدي (٤١) و (٤٢) الحارث وشداد ابنا الارفع الهمدانيان (٤٣) كريب بن سلمة بن يزيد الجعفي (٤٤) عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي (٤٥) قدامة بن العجلان الازدي (٤٦) عزرة بن عزرة الاحمسي (٤٧) عمر بن قيس ذو اللحية (٤٨) هانيء بن حية الوداعي ، وشهد معهم آخرون حتى بلغوا سبعين رجلاً ، فقال زياد القوم إلا من عرف بحسب وصلاح في دينه فآلقوا حتى صيروا إلى هذه العيلة وكتب في الشهود شريح بن الحارث القاطني وشريح بن هانيء فأما شريح بن الحارث فقال : سألتني عنه فقلت : أما انه كان صواماً فأكذبت . ولته (اهـ) . ومن النظر في حال هؤلاء الشهود وما شاع من قبيح سيرتهم وخبث سريرتهم لا تعجب من شهادتهم .

كتاب زياد إلى معاوية في

حجر وأصحابه

وكتب زياد إلى معاوية مع وائل وكثير . على ما في الأغاني وتاريخ الطبري : بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين من زياد ابن أبي سفيان أما بعد فإن الله قد أحسن عند أمير المؤمنين البلاء فأداله من عدوه وكفاه مؤونة من بغى عليه ان طواغيت الترابية السابة السبائية رأسهم حجر بن عدي خلعوا (خالفوا) أمير المؤمنين وفارقوا (فأظهروا) الله عليهم وأمكننا منهم وقد دعوت خيار أهل المصر وأشرفهم وذوي النهى (السن) والدين منهم فشهدوا عليهم بما رأوا وعلموا وقد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين وكتبت

مضي به قال زياد : أما والله لولا أمانه ما برح حتى يلفظ عصبه (١) أو حتى يلفظ مهجة نفسه وقال ابن الأثير : فلما ولي قال زياد : والله لأحرصن على قطع خيط رقبتة . فحبس عشر ليال اهـ . وفي الطبقات : انه لما أتى به إلى زياد وبأصحابه قال له : ويلك ما لك ؟ فقال اني على بيعتي لا أقيلها ولا أستقيها وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي اسحاق : رأيت حجر بن عدي وهو يقول : ألا اني على بيعتي لا أقيلها ولا أستقيها سماع الله والناس . وروى الطبري بسنده عن أبي اسحاق ان حجرأ لما قفي به من عند زياد نادى بأعلى صوته : اللهم اني على بيعتي لا أقيلها ولا أستقيها سماع الله والناس . قال أبو الفرج في الأغاني والطبري : وزياد ما له عمل غير الطلب لرؤوس اصحاب حجر ، فجد في طلبهم وهم يهربون منه ويأخذ من قدر عليه منهم حتى جمع منهم اثني عشر رجلاً في السجن .

الشهادة على حجر من وجوه الكوفة

في الطبقات الكبير لابن سعد أنه لما أتى زياد بحجر وأصحابه جمع زياد سبعين رجلاً من وجوه أهل الكوفة فقال : اكتبوا شهادتكم على حجر وأصحابه ففعلوا ، ثم وقدهم على معاوية وبعث بحجر وأصحابه إليه . ويدل كلامه الآتي على انه أرسل الشهود معهم . وفي الأغاني وتاريخ الطبري وابن الأثير : بعث زياد إلى رؤوس الأرباع يومئذ فأحضرهم وقال : اشهدوا على حجر بما رأيتموه وهم الأربعة الأولون الآتية أسماؤهم فشهدوا ان حجرأ جمع اليه الجموع وأظهر شتم الخليفة وعيب زياد ودعا إلى حرب أمير المؤمنين وزعم أن هذا الامر لا يصلح الا في آل أبي طالب وثب بالمصر وأخرج عامل أمير المؤمنين وأظهر عذر أبي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه وأهل حربه وان هؤلاء الذين معه رؤوس أصحابه وعلى مثل رأيه . فنظر زياد في الشهادة فقال : ما أظن هذه شهادة قاطعة واحب ان يكون الشهود اكثر من أربعة قال الطبري وأبو الفرج : فكتب أبو بردة بن أبي موسى : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى الله رب العالمين شهد أن حجر بن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا إلى الحرب والفتنة وجمع اليه الجموع يدعوه إلى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية وكفر بالله كفره صلحاء . فأعجبت زياداً هذه الشهادة فقال على مثل هذه الشهادة فاشهدوا والله لأجهدن في قطع عنق الخائن الأحمق فشهد رؤوس الأرباع الثلاثة الآخرون على مثل ذلك ثم دعا الناس فقال : اشهدوا على مثل ما شهد عليه رؤوس الأرباع فقام عناق بن شرحبيل التيمي تيم الله بن ثعلبة أول الناس فقال : اكتبوا اسمي ، فقال زياد : ابدأوا بقريش ثم اكتبوا اسم من نعرفه ويعرفه أمير المؤمنين بالصحة والاستقامة . وكان من جملة الشهود شداد بن المنذر أخو الحضين بن المنذر وكان يدعى ابن بزيمة ، فقال زياد : أما لهذا اب ينسب إليه ألغوا هذا من الشهود ، فقبل له : انه أخو الحضين بن المنذر ، فقال : انسبوه إلى أبيه فنسب ، فبلغ ذلك شداداً فقال : والفاء على ابن الزانية ! أوليست أمه أعرف من أبيه ! فوالله ما ينسب إلا إلى أمه سمية . ودعا المختار بن أبي عبيد وعروة بن المغيرة بن شعبة إلى الشهادة فراغاً . وفي مجالس المؤمنين عن تاريخ أبي حنيفة الدينوري أن زياد ابن أبيه بعث أبا بردة بن أبي موسى الأشعري وشريح بن هانيء وشريح بن الحارث وأبا

(١) في القاموس : العصب محرکه أطناب المفاصل ، ولا يخفى عدم مناسبه للفظ الا ان يراد به استرخاء المفاصل ولعله محرف .

(القاضي) وقال أبو الفرج والطبري : كتب معاوية الى زياد فهدمت ما اقتضت من أمر حجر وأصحابه والشهادة عليهم فأحيانا أرى ان قتلهم أفضل وأحيانا أرى ان العفو عنهم الفضل من قتلهم . فكتب زياد اليه مع يزيد بن حجة التيمي : قد عجبت لاشتباه الأمر عليك فيهم مع شهادة أهل مصرهم عليهم وهم أعلم بهم فان كانت لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حجراً وأصحابه اليه . فمر يزيد بحجر وأصحابه بعذراء فأخبرهم بما كتب به زياد وقال : مروني بما أحببت مما ترون أنه لكم نافع أعمل به لكم وأنطق به . فقال له حجر : أبلغ معاوية أنا على بيعته لا نقيله ولا نستقيله وانه انما شهد علينا الأعداء والأطناء ، فقدم يزيد بن حجة على معاوية بالكتاب وأخبره بقول حجر ، فقال معاوية : زياد أصدق عندنا من حجر . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عمرو بن بشير الحضرمي قال : لما بعث زياد بحجر بن عدي الى معاوية أمر معاوية بحبسه بمكان يقال له مرج عذراء . ثم استشار الناس فيه فجعلوا يقولون : القتل القتل . فقام عبد الله بن يزيد بن أسد البجلي فقال : يا أمير المؤمنين أنت راعينا ونحن رعيتك وأنت ركننا ونحن عمادك ان عاقبت قلنا أصبت وان عفوت قلنا أحسنت والعفو اقرب للتقوى وكل راع مسؤول عن رعيتة ففرق الناس عن قوله . وفي طبقات ابن سعد : فقال عبد الرحمن بن عثمان الثقفي يا أمير المؤمنين جدادها جدادها لا تعن بعد العام أبرا . وقال الطبري : فقال عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي ويقال عثمان بن عمير الثقفي جذاذها جذاذها ، فقال له معاوية لا تعن أبرا . فخرج أهل الشام ولا يدرون ما قال معاوية وعبد الرحمن ، فأتوا النعمان بن بشير ، فقالوا له مقالة ابن أم الحكم فقال النعمان : قتل القوم . هـ . وبين الروایتين ما ترى من التفاوت فابن سعد جعل الكلام كله لعبد الرحمن والطبري جعله خطاباً وجواباً وحذف منه بعد العام . والذي في الطبقات : جذاذها جدادها بالذال المهملة ، والذي في تاريخ الطبري بالذال المعجمة ، وكلاهما له مناسبة . فالجداد بفتح الجيم وكسرهما وبالذال المهملة : قطع ثمرة النخل والأبر تلقيح النخل كأنه يقول : اقطع ثمرة هذه النخلة ولا تتعب نفسك في تأبيرها بعد العام أشار عليه بقتلهم . والجذاذ بالذال المعجمة من الجذ وهو القطع المستأصل كما في القاموس ، ومنهم من قيده بالوحي حكاه في تاج العروس . وفي القاموس : والاسم الجذاذ مثله هـ . أشار عليه ابن أم الحكم بجذهم واستئصالهم فأجابه معاوية بأنه سيقطع هذه النخل وانه سوف لا يتعب بتأبيرها وتلقيحها ، ولذلك قال النعمان : قتل القوم . قال ابن الأثير والطبري : فوصل اليهم ، وهم بمرج عذراء ، الرجلان اللذان ألحقهما زياد بحجر وأصحابه وهما عتبة بن الأخنس السعدي وسعيد بن سعد بن نمران الهمداني الناعطي كما يأتي - فلما وصلا سار عامر بن الأسود العجلي من عذراء الى معاوية ليعلمه بها فقام اليه حجر بن عدي يرسف في القيود ، فقال : يا عامر اسمع مني أبلغ معاوية أن دماءنا عليه حرام وأخبره أنا قد أومنا وصالحناه وصالحنا ، وأنا لم نقتل احداً من أهل القبلة فتحل له دماؤنا ، فليتنق الله ولينظر في أمرنا ، وزاد الطبري هنا شيئاً لم يذكره ابن الأثير وهو مغلوط في نسخة الطبري المطبوعة ، والمفهوم منه ان حجراً أعاد اليه الكلام مراراً ، فقال له قد فهمت وانك قد اكثرت فقال له حجر : انك والله تحبى وتعطى ، وان حجراً يقدم ويقتل فلا ألومك أن تستثقل كلامي ، أذهب عنك ، فكأنه استحيا ، فقال والله ما ذلك بي ولأبلغن ولأجهدن - وكان يزعم انه فعل ولكن معاوية أبى - هذا ما فهمناه من ذلك الكلام وبقي فيه ما لم

شهادة صلحاء أهل مصر وخيارهم في أسفل كتابي هذا . ودفع زياد الكتاب الى وائل بن حجر وكثير بن شهاب وبعثها عليهم وأمرهما أن يخرجوه ، وبلغ زياداً أن قوماً يريدون أن يعرضوا لهم اذا أخرجوا فبعث الى الكناسة فابتاع ابلا صعباً فشد عليها المحامل ثم حملهم عليها في الرحبة أول النهار حتى اذا كان العشاء قال من شاء ليعرض فلم يتحرك من الناس أحد فأخرجهم وائل وكثير عشية . وفي روضة الصفا أن زياداً أرسل معهم مائة رجل ممن يعتمد عليه هـ . قال الطبري وسار معهم أصحاب الشرط حتى أخرجوهم من الكوفة ومروا بهم على عبيد الله بن الحر الجعفي فقال : ألا عشرة رهط استنقذ بهم هؤلاء ؟ ألا خمسة ؟ فجعل يتلهف ، فلم يجبه أحد فمضوا فلحقهم شريح بن هانئ بكتاب فقال : بلغوا هذا عني أمير المؤمنين فلم يرض كثير أن يأخذه حتى يعلم ما فيه فتحمله وائل بن حجر هـ . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن زياد بن علاقة قال : رأيت حجر بن الأديب حين أخرج به زياد الى معاوية ورجلاه من جانب وهو على بعير هـ . قال الطبري : ثم مضوا بهم حتى انتهوا بهم الى مرج عذراء وبينها وبين دمشق اثنا عشر ميلاً ، وفي روضة الصفا : أربعة فراسخ ، وقال أيضاً : فمضوا بهم حتى نزلوا مرج عذراء فحبسوا بها . وفي أسد الغابة : فأنزل وأصحابه عذراء وهي قرية عند دمشق . وفي الأغاني في تمة الخبر السابق : ومضوا بهم حتى انتهوا الى مرج عذراء فحبسوا به فبعث معاوية الى وائل وكثير فأدخلهما وفض كتابهما . وقال الطبري : فبعث معاوية الى وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأدخلهما وفض كتابهما فقرأه على أهل الشام . ويظهر من كلامهما أن أول وصولهم كان الى مرج عذراء فحبسوه به ولا يظهر منهم أنهم أدخلوا دمشق ولا أنهم أدخلوا على معاوية ، أما ابن سعد في الطبقات فيدل كلامه على أنهم أدخلوا دمشق ولم يدخلوهم على معاوية حيث قال بعد قوله : وبعث بحجر وأصحابه الى معاوية فقال معاوية لا أحب أن أراهم ولكن أعرضوا علي كتاب زياد فقرأه عليه الكتاب وجاء الشهود فشهدوا فقال : معاوية أخرجوهم الى عذرى فاقتلوهم هناك فحملوا اليها . وأما المرزباني في النبذة المختارة المقدم اليها الإشارة والحاكم في المستدرک وابن عبد البر في الاستيعاب والطبري في تاريخه وابن حجر في الإصابة فانهم صرحوا بدخولهم على معاوية . والاعتبار يقضي بأنه لا بد ان يكون أتى بهم أولاً الى دمشق ، والمظنون أنهم أدخلوا على معاوية كما هي العادة في مثالة هذا المقام ، ويحتمل أنهم لم يدخلوا عليه وانه قال : لا أحب ان أراهم كما مر عن ابن سعد ، أما انه أتى بهم أولاً الى مرج عذراء ولم يدخلوا عليه فكالمقطوع بعدمه . وفي الأغاني أن معاوية لما قرأ كتاب زياد قال : ما ترون في هؤلاء ؟ فقال يزيد بن أسد البجلي : أرى ان تفرقهم في قرى الشام فتكفيكم طواغيتهم . وقال الطبري : لما قرأ معاوية الكتاب وشهادة الشهود عليهم قال : ماذا ترون في هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون ؟ فقال له يزيد بن أسد البجلي : أرى ان تفرقهم في قرى الشام فيكفيكم طواغيتهم . ودفع وائل كتاب شريح الى معاوية فقرأه فاذا فيه بعد البسملة : لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من شريح بن هانئ اما بعد فقد بلغني ان زياداً كتب اليك بشهادتي على حجر بن عدي وان شهادتي على حجر انه ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويديم الحج والعمرة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حزام المال والدم فان شئت فاقتله وان شئت فدعه ، فقرأ كتابه على وائل وقال : ما أرى هذا الا قد أخرج نفسه من شهادتك (وشريح هذا : هو شريح بن هانئ وهو غير شريح

نستطع فهمه لشدة تحريفه ، فمن وجد له نسخة صحيحة فليحقه بهذا المكان فدخل عامر على معاوية فأخبره بأمر الرجلين اهـ .

ما قاله حجر حين حمل الى عذراء

في الطبقات : قال معاوية أخرجوهم الى عذراء فاقتلوهم هناك ، فحملوا اليها فقال حجر : ما هذه القرية ؟ قالوا عذراء . قال الحمد لله أما والله اني لأول مسلم نبّح كلابها في سبيل الله ثم أتى بي اليوم اليها مصفودا . وفي أسد الغابة : لما أشرف حجر على مرج عذراء قال : اني لأول المسلمين كبر في نواحيها . وقال المرزباني : لما قدم حجر عذراء . قال : ما هذه القرية ؟ فقليل عذراء . فقال : الحمد لله ! أما والله اني لأول مسلم ذكر الله فيها وسبحه ، وأول مسلم نبّح عليه كلابها في سبيل الله ثم أنا اليوم احمل اليها مصفودا في الحديد اهـ . قال ابو الفرج والطبري وابن الأثير : وبعث معاوية هذبة بن فياض القضاعي قال الطبري من بني سلامان بن سعد والحصين بن عبدالله الكلابي وأبا شريف البدي الى حجر واصحابه ليقتلوا من أمروا بقتله منهم ، فأتوهم عند المساء فقال الخثعمي حين رأى الأعور مقبلا : يقتل نصفنا وينجو نصفنا . وفي طبقات ابن سعد : وكان معاوية قد بعث رجلا من بني سلامان بن سعد يقال له هذبة بن فياض فقتلهم وكان أعور فنظر اليه رجل منهم من خثعم فقال : ان صدقت الطير قتل نصفنا ونجا نصفنا فلما قتل سبعة أردف معاوية برسول بعانيهم جميعاً فقتل سبعة ونجا ستة أو قتل ستة ونجا سبعة وكانوا ثلاثة عشر رجلا . وقال ابن الأثير : فتركوا ستة وقتلوا ثمانية . قال أبو الفرج والطبري وابن الأثير : فقال سعيد (سعد) بن ثمران اللهم اجعلني ممن ينجو وأنت عني راض ، فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي اللهم اجعلني ممن تكرم بهواتهم وأنت عني راض ، فطالما عرضت نفسي للقتل فأبى الله إلا ما أراد . وجاء رسل معاوية الذين أرسلهم لقتلهم فأنهم لمعهم اذ جاء رسول معاوية بتخيلة ستة منهم وقتل ثمانية ، فقال لهم رسول معاوية : انا قد أمرنا ان نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له فان فعلتم هذا تركناكم وان أبيتم قتلناكم وأمير المؤمنين يزعم ان دماءكم قد حلت بشهادة أهل مصركم عليكم غير أنه قد عفا عن ذلك فأبرأوا من هذا الرجل بخل سبيلكم . قالوا : لسنا فاعلين فامر بقبورهم فحفرت واتي بأكفانهم فقاموا الليل كله يصلون ، فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية يا هؤلاء قد رأيتمكم للبارحة أطلتم الصلاة وأحستم الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان ؟ قالوا : هو أول من جار في الحكم وعمل بغير الحق فقالوا : أمير المؤمنين قد كان اعرف بكم ، ثم قاموا اليهم وقالوا تبرأون من هذا الرجل ؟ قالوا بل نتولاه ونتبرأ ممن تبرأ منه ، فأخذ كل رجل منهم رجلا يقتله ، فوقع قبيصة في يد أبي شريف (صريف) البدي فقال له قبيصة : ان الشر بين قومي وقومك آمن أي آمن فليقتلني غيرك ، فقال برتك رحم فأخذ أبو صريف شريك بن شداد الحضرمي فقتله وقتل هذبة القضاعي قبيصة بن ضبيعة .

كيفية قتل حجر رضوان الله عليه وولده

في طبقات ابن سعد : ودفع كل رجل منهم الى رجل من أهل الشام ليقتله ودفع حجر الى رجل من حمير فقدمه ليقتله فقال يا هؤلاء دعوني أصل ركعتين فتركوه فتوضأ وصلى ركعتين فطول فيها ، فقليل له : طولت أجزعت ؟ فانصرف فقال : ما توضأت قط الا صليت وما صليت صلاة قط

أخف من هذه ، ولئن جزعت : لقد رأيت سيفاً مشهوراً وكفناً منشوراً وقبراً محفوراً . وكانت عشائهم جاؤوا بالأكفان وحفروا لهم القبور ، ويقال بل معاوية الذي حفر لهم القبور وبعث اليهم الأكفان . وروى الحاكم بسنده عن هشام بن حسان عن ابن سيرين في تنمة الحديث السابق قال : فلما انطلقوا به طلب منهم ان يأذنوا له فيصلي ركعتين فأذنوا له فصلي ركعتين . وقال أبو الفرج وغيره : ثم قال لهم حجر دعوني أتوضأ ، قالوا له توضأ ، فلما ان توضأ قال لهم دعوني أصلي ركعتين فاني والله ما توضأت قط الا صليت فقالوا له صل فصلي ثم انصرف فقال والله ما صليت صلاة قط أقصر (أخف) منها ولولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لأحببت أن أستكثر منها . وفي الاستيعاب : لما قدم للقتل قال دعوني أصلي ركعتين فصلاهما خفيفتين ، ثم قال : لولا ان تظنوا بي غير الذي بي لأطلتها والله لئن كانت صلاتي لم تنفعني فيها مضى ما هما بنافعني . وفي النبهة المختارة : ثم قال حجر للذي أمر بقتلهم : دعني أصلي ركعتين فصل ركعتين خفيفتين ، لولا أن يقولوا جزع من الموت لأحببت أن يكونا أنفوس عما كانتا . وايم الله ان لم تكن صلاتي فيما مضى تنفعني ما هاتان بنافعني شيئاً . وفي أسد الغابة : ولما أرادوا قتله صلى ركعتين ، ثم قال : لولا ان تظنوا بي غير الذي بي لأطلتها . وفي تاريخي الطبري وابن الأثير : فقال حجر للذين يلون أمره : دعوني حتى أصلي ركعتين فقالوا صله فصلي ركعتين خفف فيهما ثم قال : لولا أن تظنوا بي غير الذي أنا عليه لأحببت أن تكونا أطول عما كانتا ، ولئن لم يكن فيما مضى من الصلاة خير فما في هاتين خير . وفي مروج الذهب ، فلما قدم حجر ليقتل قال دعوني أصلي ركعتين فجعل يطول في صلاته ، فقليل له : أجزعا من الموت ؟ فقال : لا ! ولكنني ما تطهرت للصلاة قط الا صليت وما صليت قط أخف من هذه ! وكيف لا أجزع والي لأرى قبراً محفوراً وسيفاً مشهوراً وكفناً منشوراً ؟ . ثم قدم فتحر وألحق به من وافقه على قوله . ثم ان المسعودي صرح بأنه طول الركعتين ، وابن عبد البر والمرزباني والطبري صرحوا بأنه خففهما ، وأبو الفرج ليس في كلامه تصريح بأحد الأمرين ، والمظنون : أنه طولها بالنسبة الى متعارف الناس ، وقصرهما بالنسبة الى عادته وانه لما قيل له في تطويلها أجزعا من الموت ؟ قال ما صليت أقصر منهما ، فظن بعض الرواة انه خففهما عن المتعارف فرووا انه صلاهما خفيفتين ، والصواب أنه خففهما عن عادته لا عن المتعارف ، فما ذكره المسعودي هو الأصح . وفي الاستيعاب بسنده عن محمد بن سيرين انه كان اذا سئل عن الركعتين عند القتل قال : صلاهما خفيف وحجر وهما فاضلان . وقال الطبري عن محمد بن هشام : كان محمد اذا سئل عن الشهيد يغسل حديث حجر . وفي الاغانى وتاريخي الطبري وابن الأثير : ثم قال اللهم انا نستعديك على أمتنا فان أهل الكوفة قد شهدوا علينا وان أهل الشام يقتلوننا ! أما والله لئن قتلتموني بها فاني أول فارس من المسلمين سلك في واديهما وأول رجل من المسلمين نبخته كلابها . وفي الطبقات : فان أهل العراق شهدوا علينا وان أهل الشام قتلونا . قال المرزباني : ثم اخذ ثوبه فتحزم به ، ثم قال لمن حوله من أصحابه : لا تحلوا قيودي فاني اجتمع انا ومعاوية على هذه المحجة .

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن حسان بن هشام عن ابن سيرين في تنمة الحديث السابق : ثم قال لا تطلقوا عني حديد ولا تغسلوا عني دما وادفوني في ثيابي فاني مخاصم ، فقتل ، قال هشام : كان محمد بن سيرين اذا سئل عن الشهيد ذكر حديث حجر . وروى الحاكم في المستدرک أيضاً

قطاعا لحبل القرائن وقال المرزباني : فلما حمل عبد الرحمن بن حسان العنزي وكريم بن عفيف الخثعمي وكانا من أصحاب حجر ، قال العنزي : يا حجر لا تبعد ولا يبعد ثوابك (مثواك) فنعم أخو الاسلام كنت ، وقال الخثعمي يا حجر لا تبعد ولا تفقد فلقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ثم ذهب بها الى القتل فأتبعهما حجر بصره وقال :

كفى بشقاءه^(١) القبر بعدا لهالك وبالموت قطعاً لحبل القرائن

وفي هذا المقام أمور تستدعي النظر (أولاً) ان قول صاحب الاغانى والطبري : فأقبلوا يقتلونهم حتى قتلوا ستة ، فقال عبد الرحمن الخ . يدل على ان الستة غير حجر لقوله بعد ذلك : فالتفتنا الى حجر ، فيكون المقتولون سبعة حجر والستة الذين معهم ومنهم ولده همام ، واذا أضيف اليهم عبد الرحمن بن حسان الذي دفنه زياد حياً كانوا ثمانية ، (ثانياً) قول ابن الأثير : فقتلوه وقتلوا ستة فقال عبد الرحمن الخ . . يدل على أن قتل حجر قبل قول عبد الرحمن والخال أنه بعده كما يدل عليه خطاها لحجر (ثالثاً) قول المرزباني : ثم ذهب فانه انما ذهب بها الى معاوية كما قال ابو الفرج والطبري ، وكما يدل عليه قوله : فأتبعهما حجر بصره ، فانه يدل على انه ذهب بها الى بعيد وقتلهم انما كان في مكان واحد (رابعاً) المرزباني يقول ان المتمثل بالبيت هو حجر وأبو الفرج والطبري يقولان : ان المتمثل به هو العنزي . قال ابو الفرج والطبري وابن الأثير فلما دخلا على معاوية قال الخثعمي : الله الله يا معاوية فانك من هذه الدار الزائلة الى الدار الآخرة الدائمة ومسؤول عما أردت بقتلنا وفيهم سفكت دماءنا فقال له معاوية ما تقول في علي ؟ قال أقول فيه قولك قال اتتيراً من دين علي الذي كان يدين الله به ؟ فسكت . وهذا تصريح من معاوية بأنه هو يتبرأ من دين علي الذي كان يدين الله به ، والذي يظهر لي انه انما طلب منه هذه البراءة بهذا اللفظ الفظيع لاعتقاده انه لا يتبرأ فيقول لا ، فيجد سبيلاً الى قتله ، وقد علم هو ذلك فسكت . أما قول الطبري بعد قوله فسكت وكره معاوية أن يجيبه خلاف الظاهر فانه لو كان يريد العفو عنه ويكره أن يجيبه بلا الموجبة لقتله عنده لما شدد عليه بهذه العبارة السيئة التي هي كفر صريح - قال : وقام شمر بن عبد الله الخثعمي فاستوهبه ، فقال : هو لك غير اني حابسه شهراً فحبسه ثم اطلقه على ان لا يدخل الكوفة ما دام له سلطان ، فنزل الموصل ، فكان ينتظر موت معاوية ليعود الى الكوفة فمات قبل معاوية بشهر . وأقبل على عبد الرحمن بن حسان العنزي فقال له يا أخا ربيعة ما تقول في علي ؟ قال : دعني ولا تسألني فهو خير لك ! قال والله لا أدعك حتى تخبرني عنه ، قال أشهد أنه كان من الذاكرين الله كثيراً والأميرين بالمعروف (بالحق والقائمين بالقسط) والناهين عن المنكر والعافين عن الناس . قال فما تقول في عثمان ؟ قال هو أول من فتح أبواب الظلم وأرجع أبواب الحق . قال قتلت نفسك . قال بل اياك قتلت ولا ربيعة بالوادي - يعني أنه ليس ثمة أحد من قومه فيتكلم فيه - فبعث به معاوية الى زياد وكتب اليه : ان هذا شر من بعثت به فعاقبه بالعقوبة التي هو أهلها واقتله شر قتلة ، فبعث به زياد الى قس الناطف فدفنه به حياً - وقس الناطف موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي - قال المرزباني : لما اجتمع الى حجر أصحابه لتوديعه قال :

بسنده عن محمد بن سيرين قال حجر بن عدي : لا تغسلوا عني دماً ولا تطلقوا عني فيدا وادفوني في ثيابي فانا نلتقي غدا بالجادة وفي الاستيعاب : ثم قال لمن حضر من أهله : لا تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دماً فاني ملاق معاوية على الجادة . وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن محمد قال : لما أتى بحجر فأمر بقتله قال : ادفوني في ثيابي فاني أبعث مخلصاً . وفي الاصابة في تنمة رواية أحمد في الزهد والحاكم في المستدرک من طريق ابن سيرين فقال : لا تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دماً فاني ملاق معاوية بالجادة واني مخلص ، وفي أسد الغابة قال : لا تنزعوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دماً فاني ملاق معاوية على الجادة ، وفي تاريخ دمشق : فقال حجر لأصحابه : ان قتلني معاوية لا تفكوا قيودي وادفوني بها ولا تغسلوا عني دماً فاني ألقى معاوية بذلك غدا ، وقال الطبري ثم قال لمن حضره من أهله : لا تطلقوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دماً فاني ألقى معاوية غدا على الجادة . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي مخنف أن هذبة بن فياض الأعور أمر بقتل حجر بن عدي فمضى اليه بالسيف فارتعدت فرائضه ، فقال : يا حجر ! أليس زعمت أنك لا تجزع من الموت ، فانا ندعك وإبراً من صاحبك . فقال وما لي لا أجزع وانا ارى قبراً محفوراً وكفناً منشوراً وسيفاً مشهوراً . واني والله ان أقول ما يسخط الرب فقتله وذلك في شعبان سنة ٥١ . وقال أبو الفرج والطبري وابن الأثير : فمضى اليه هذبة بن الفياض الأعور بالسيف فارتعدت فرائضه (فأرعدت خصائله) فقالوا زعمت أنك لا تجزع من الموت فانا ندعك فأبراً من صاحبك ، فقال : ما لي لا أجزع وانا ارى قبراً محفوراً وكفناً منشوراً وسيفاً مشهوراً واني والله ان جزعت لا أقول ما يسخط الرب ، فقتله . وقال المرزباني : ثم مشى اليه هذبة الأعور بالسيف فشخص اليه حجر ، فقال : ألم تقل أنك لا تجزع من الموت ؟ فقال : أرى كفناً منشوراً وقبراً محفوراً وسيفاً منشوراً فمالي لا أجزع واما والله لئن جزعت لا أقول ما يسخط الرب ، فقال له فأبراً من علي وقد اعد لك معاوية جميع ما تريد ان فعلت . فقال ألم أقل لك اني لا أقول ما يسخط الرب ، ثم قال : ان كنت أمرت بقتل ولدي فقدمه ، فقدمه فضربت عنقه ، فقيل له تعجلت الثكل فقال : خفت ان يرى ولدي هول السيف على عنقي فيرجع عن ولاية امير المؤمنين علي عليه السلام ولم يذكر قتل ولده غير المرزباني . قال ابن سعد : فقيل لحجر مد عنقك . فقال : ان ذلك لدم ما كنت لأعين عليه فقدم فضربت عنقه . وقال المرزباني : قيل لما قدم ليقتل قيل له : مد عنقك . فقال ما كنت لأعين الظالمين . قال ابو الفرج والطبري : وأقبلوا يقتلونهم واحداً واحداً حتى قتلوا ستة نفر . وقال ابن الأثير : فقتلوه (أي حجر) وقتلوا ستة . فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي وكريم بن عفيف الخثعمي : ابعثوا بنا الى أمير المؤمنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته فبعثوا الى معاوية فأخبروه فقال اتوني بها . قال الطبري : ولما حمل العنزي والخثعمي الى معاوية قال العنزي لحجر : يا حجر لا يبعدنك الله فنعم أخو الاسلام كنت ، وقال الخثعمي : لا تبعد ولا تفقد فقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، ثم ذهب بها وأتبعها حجر بصره وقال : كفى بالموت

(١) الذي في الاغانى بشقاء بالثين المعجمة والهاء المنقوطة ، وفي نسخة مخطوطة من كتاب المرزباني يسفاه بالسين المهملة والهاء المنقوطة وكلاماً تصحيف ، والصواب بشقاء بشين معجمة وهاء غير منقوطة مصدر من شافهه مشافهة وشفاها اذا دن الىه فقد جعل دنو الفير بعدا .

فمن لكم مثلي لدى كل غارة ومن لكم مثلي اذا البأس أصبحرا
ومن لكم مثلي اذا الحرب قلصت وأوضع فيها المستमित وشمرنا

الشهداء الذين بعذراء دمشق الذين قتلهم معاوية بعد أن بايعوه وأعطاهم العهود والمواثيق ، حجر بن عدي الكندي حامل راية رسول الله ﷺ وولده همام ، وقبيصة بن ضبيعة العبسي ، وصيفي بن فسيل ، وشريك بن شداد الحضرمي وعمر بن شهاب السعدي ، وكرام بن حيان العبدي كلهم في ضريح واحد في جامع عذراء . قال الشيخ محمد بن مكّي ، أنشدني خادمهم هذه الأبيات :

جماعة بشرى عذراء قد دفنوا وهم أصحاب لهم فضل واعظام
حجر قبضة صيفي شريكهم وعمر بن ثم همام وكرام
عليهم ألف رضوان ومكرمة ترى تدوم عليهم كلما داموا

قال محمد بن مكّي فزدت :

ومثلها لعنات للذي سفكوا دماءهم وعذاب بالذي ساموا

أهـ . (أقول) الذي في النسخة المنقول عنها من الدرجات كرام بالراء ولا شك انها كانت كذلك في نسخة الشهيد بدليل ما في الأبيات وكان الشهيد أخذ اسمه من الأبيات ، والذي وجدناه في سائر الكتب كدام بالبدال ، ولعله هو الصواب وان كان كل من كرام وكدام موجوداً في الأعلام العربية . والذي في الدرجات الرفيعة : العبدي وفي غيره العنزي ، وقول هذا الشاعر وهم أصحاب ان أراد به أنهم صحابيون فليس بصواب اذ ليس فيهم من الصحابة غير حجر .

صفة مشهدهم بعذراء

وفي سنة ١٣٥١ ونحن بدمشق قصدنا عذراء لزيارة قبر حجر وأصحابه فوجدناهم مدفونين في ضريح وعليهم قبة بينان يحكم تظهر عليه آثار القدم في جانب مسجد واسع فيه منارة عظيمة قديمة وقبتهم التي فيها ضريحهم الشريف مهملة مهجورة قد نسجت عليها العناكب وتراكمت فيها الاتربة وليس في أرضها الا تراب وزيارتها متروكة عند أهل هذه البلاد ، ولو كانت منسوبة لاحد المتصوفين او من تدعى لهم الولاية وخوارق العادات والجذبة او كانوا من المجانين لكانت معظمة مخدومة مزورة ، ويظهر من كلام الشهيد المتقدم انها كانت في عصره مزورة . ورأينا مكان صخرة كانت على باب القبة وقلعت وبقي محلها ظاهراً ، ولا شك أنه كانت عليها كتابة كما أخبرنا بذلك بعض أهل القرية ، وأرونا صخرة غيرها صغيرة مطروحة في أرض القبة مكتوبة بخط قديم لا تاريخ فيها ، وهذه صورة ما كتب فيها :
بسم الله الرحمن الرحيم سكان هذا الضريح أصحاب رسول الله ﷺ
حجر بن عدي حامل راية رسول الله ﷺ وصيفي بن فسيل الشيباني
وقبيصة بن ضبيعة العبسي وكدام بن حيان وعمر بن شهاب السعدي
وشريك بن شداد الحضرمي أهـ . والصواب كما عرفت انه ليس فيهم من الصحابة غير حجر (٢) .

المشهد المنسوب اليهم بمحلة مسجد القصب

ويوجد في مدينة دمشق محلة تسمى (مز القصب) والظاهر ان (مز) محرف مسجد وان اسم المحلة (محلة مسجد القصب) لما ستعرف من أن هذا المسجد يسمى مسجد القصب ، وفيها جامع يسمى جامع السادات ، ومسجد الأقباص في مدخله ضريح عليه صندوق معلق على أحد جوانبه لوحة حفر عليها ما صورته : هذا مرقد سبعة من أصحاب رسول الله ﷺ حجر بن عدي الكندي وصيفي بن أبي شكر الشيباني وكدام بن حيان

هكذا أورد المرزباني هذين البيتين ونسبهما لحجر بن عدي وقد وجدتتهما من جملة قصيدة لعبد الله بن خليفة الطائي بعدما هرب الى جبلي طيء يرثي بها حجراً ويخاطب عدي بن حاتم ليسعى في رجوعه وستأتي الأبيات المختصة منها برثاء حجر وأصحابه عند ذكر مراثيه . وفي الدرجات الرفيعة : وفي رواية أن معاوية كتب الى الموكل بهم (١) أعرض على حجر وأصحابه ، وكانوا ثمانية ، ليتبرأوا من علي فقالوا بل نتولاه ونبتأ من برئء منه ، فحفرت لهم قبورهم ونشرت أكفانهم ، فقال حجر : يكفوننا كأنا مسلمون ويقتلوننا كأنا كافرون . وعرض عليهم البراءة عدة دفعات فلم يفعلوا فقتلوا أهـ .

عدد أصحاب حجر المأخوذين معه وأسمائهم

في الأغاني : جميع زياد من أصحاب حجر بن عدي اثني عشر رجلاً في السجن وأتبعهم برجلين فكانوا أربعة عشر رجلاً . وقال ابن سعد في الطبقات : كانوا ثلاثة عشر رجلاً فقتل سبعة ونجا ستة أو قتل ستة ونجا سبعة . وقال المرزباني كما مر : أنفذ في اناس من أصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلاً . وفي الاستيعاب : بعث زياد الى معاوية بحجر في اثني عشر رجلاً كلهم في الحديد فقتل معاوية منهم ستة واستحيا ستة ، وكان حجر ممن قتل . وفي أسد الغابة : فقتل حجر وستة معه وأطلق ستة . وقال الطبري وابن الأثير : كانوا أربعة عشر رجلاً . وهذه أسماءهم على ما في الأغاني وتاريخ الطبري (١) حجر بن عدي الكندي (٢) الأرقم بن عبد الله الكندي (٣) شريك بن شداد الحضرمي (٤) صيفي بن فسيل الشيباني (٥) قبيصة بن ضبيعة بن حرمة العبسي (٦) كريم بن عفيف الحثمي (٧) عاصم بن عوف البجلي (٨) ورقاء بن سمي البجلي (٩) كدام بن حيان العنزي (١٠) عبد الرحمن بن حسان العنزي (١١) عمر بن شهاب التميمي المنقري (١٢) عبد الله بن حوثة السعدي التميمي . قال أبو الفرج والطبري وابن الأثير : وأتبعهم زياد برجلين مع عامر بن الأسود العجلي وهما (١٣) عتبة بن الأخنس من سعد بن بكر (١٤) وسعيد (سعد) بن غرانا الهمداني الناعطي . فهؤلاء ١٤ رجلاً ، ومن ذلك يظهر ان الصواب كونهم ١٤ رجلاً لا ١٣ رجلاً الا ان يراد ١٣ غير حجر ، واذا أضفنا اليهم همام بن حجر كانوا ١٥ .

أسماء من قتل منهم

في الأغاني : قال أبو مخنف عن رجاله فكان من قتل منهم سبعة نفر وكذلك في تاريخ الطبري وابن الأثير (١) حجر بن عدي (٢) شريك بن شداد الحضرمي (٣) صيفي بن فسيل الشيباني (٤) قبيصة بن ضبيعة العبسي (٥) عمر بن شهاب السعدي ثم المنقري (٦) كدام بن حيان العنزي (٧) عبد الرحمن بن حسان العنزي الذي بعث معاوية الى زياد فدفعه حياً . قال ابن الأثير : فهؤلاء السبعة قتلوا ودفنوا وصلي عليهم ، واذا أضفنا اليهم ابن حجر كانوا ثمانية . وقال الشهيد فيما يأتي عنه كان أسم ابن حجر الذي قتل معه همام . في الدرجات الرفيعة : قال شيخنا الشيخ محمد بن مكّي المعروف بالشهيد الاول قدس الله روحه :

(١) الذي في الاصل كتب الى زياد ، ولكن هذا الكلام يناسب ان يكون كتب به الى الموكل بهم لا الى زياد .

(٢) يبدو ان بناء الضريح والقبة والمثارة كان في عهد من اليهود الشيعية التي سادت بلاد الشام حيناً من الزمن ، ثم اعمل البناء بعد ذلك «ح» .

معاوية . فأرسل اليه معاوية فأبى ان يأتيه ، فلما كان الليل بعث اليه بمائة ألف درهم وقال قل له : انه لم يمنعه أن يشفعك في ابن عمك الا شفقة عليك ، وان حجراً لو بقي خشيت ان يكلفك وقومك الشخصوص اليه ، فقبلها ورضي .

ما قاله أصحاب حجر بعد شهادته

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : لما قتل حجر اجتمع شيعته فقال بعضهم : أسأل الله أن يجعل قتله (يعني معاوية) على أيدينا . فقال بعضهم : مه ان القتل كفارة ، ولكننا نسأله تعالى أن يميتة على فراشه .

ما جرى بين الحسين عليه السلام وبين معاوية بشأن قتل حجر في احتجاج الطبرسي عن صالح بن كيسان قال : لما قتل معاوية حجر بن عدي وأصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليهما السلام فقال : يا أبا عبدالله ! هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيك ؟ فقال : وما صنعت بهم ؟ قال : قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم ، فضحك الحسين عليه السلام وقال : خصمك القوم يا معاوية ، ولكننا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم - الحديث . ومر في اقوال العلماء فيه المكاتبه بين الحسين عليه السلام ومعاوية فيما يتعلق بقتل حجر .

ندم معاوية على قتل حجر حيث لا يتفهمه

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال : ما وفد جرير قط الا وفدت معه وما دخل على معاوية الا دخلت معه وما دخلنا معه عليه الا ذكر قتل حجر بن عدي . قال المرزباني : قيل ان معاوية عند موته : أي يوم لي من حجر وأصحاب حجر يردد ذلك ويقول :

ان تناقض يكن نقاشك يا رب عذابا لا طوق لي بالعذاب
أو تجاوز فانت رب رحيم عن مسيء ذنوبه كالتراب

ثم يقول : يومي من حجر بن عدي يوم طويل ويردد قوله ثم مات . قال ابن عساكر : قال معاوية ما قتلت أحداً الا وانا اعرف فيم قتلت ما خلا حجراً فاني لا اعرف بأي ذنب قتلت . وفي تاريخ الطبري وابن الاثير : قال ابن سيرين بلغنا أن معاوية لما حضرته الوفاة جعل يفرغ بالصوت ويقول : يومي منك يا حجر يوم طويل . وفي تاريخ الطبري : قال أبو مخنف زعموا أن معاوية قال عند موته : يوم لي من ابن الأديب طويل ، ثلاث مرات يعني حجراً . وفي الدرجات الرفيعة : ذكر كثير من أهل الأخبار ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يفرغ بالموت ويقول : ان يومي منك يا حجر بن عدي لطويل . وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي أبي علي عمن بن القاسم من نسخة مخطوطة قال : ذكر أبو الحسين المدايني في كتابه كتاب الفرج بعد الشدة والضيقة عن عبد الله بن عمير قال : كتب معاوية الى زياد انه قد ثلج في صدري شيء من أمر حجر بن عدي فابعث الي رجل من أهل مصر له فضل ودين وعلم ، فدعا عبد الرحمن بن أبي ليلى ، فقال له : ان امير المؤمنين كتب الي يأمرني ان اوجه اليه برجل من أهل مصر له دين وفضل وعلم ليسأله عن حجر بن عدي فكنت عندي ذلك الرجل فإياك ان تقبح له رأيه في حجر فأنتك ، وأمر له بألفي درهم وكساء حلتين وحمله على راحلتين . قال عبد الرحمن : فسرت وما في الأرض خطوة أشد علي من خطوة تدنيني الى معاوية فقدمت بابي فاستأذنت فدخلت فسألني عن سفري

العبدي وشريك بن شداد الحضرمي وقبيصة العبسي ومحرز بن شهاب التميمي وثمامة بن عبد الله الزبيدي رضي الله عنهم . سنة ١٢٦٢ . ولا يعلم أحد ما هو أصل هذا المسجد المسمى بمسجد السادات نسبة اليهم ولا أصل هذا الضريح ، ولم يذكر مؤرخ من المؤرخين انهم دفنوا بدمشق بل كلهم قالوا انهم دفنوا بمرج عذراء ، وكيف الجمع بين وجود ضريح لهم بعذراء وآخر بدمشق . ويدور على السنة العوام حديث لا يصح التعويل عليه ، وهو أن هذا مدفن أقصابهم والله أعلم . وقد ذكر هذا المسجد ابن عساكر في تاريخ دمشق ، لكنه لم يشر الى هذا الضريح الذي في مدخله بشيء فقال عند تعداد المساجد التي في خارج دمشق في أرباضها مما ليس في قرية مسكونة : مسجد عند رأس زقاق سطرأ يعرف بمسجد القصب على بابه قناة وهو قديم اهـ . والمظنون انه هو هذا المسجد - على أن كاتب هذه اللوحة قد أخطأ في جعلهم من الصحابة اذ ليس غير حجر كما تقدم وثمامة الذي هذه معهم ليس من أصحاب حجر ولا يعلم من هو ، وصيفي بن فسيل سماه صيفي بن أبي شكر . ويغلب على الظن أن كاتبها قد كتبها ليدعو الزائرين الى زيارة ضريح لم يعلم من فيه ، فنسبه الى قوم معروفين ليرغب في زيارتهم وأضاف اليهم ثمامة . وقد يكون هذا الضريح لجماعة اختيار سواهم والله أعلم .

أسماء من سلم منهم

قال أبو مخنف : ونجا منهم سبعة (١) كريم بن عفيف التميمي شفع فيه عبد الله بن ثمر التميمي كما مر (٢) عبد الله بن حوية التميمي طلب فيه حبيب بن مسلمة فخلى سبيله (٣) عاصم بن عوف البجلي (٤) ورقاء بن سمي البجلي قام يزيد بن اسد البجلي فشفع فيها وكان جرير بن عبد الله البجلي قد كتب فيها الى معاوية يزكيها ويشهد لها بالبراءة مما شهد عليها فقال معاوية ليزيد هما لك (٥) ارقم بن عبد الله الكندي طلب فيه وائل بن حجر فتركه (٦) عتبة بن اخنس السعدي من هوازن طلب فيه أبو الاعور السلمي فوهبه له (٧) سعيد (سعد) بن غمران الهمداني طلب فيه حمزة بن مالك الهمداني فوهبه له قال الطبري ذهب بعقبة بن الاخنس وسعد بن غمران بعد حجر بأيام فخلى سبيلهما . ومن ذلك يظهر ان الصواب انه قتل سبعة ونجا سبعة . قال الطبري وابن الاثير : وقام مالك بن هبيرة السكوني فقال لمعاوية دع لي ابن عمي حجرأ فقال : ان ابن عمك رأس القوم ، واخاف ان خلعت سبيله ان يفسد علي مصره فيضطرن غدا الى ان اشخصك وأصحابك اليه بالعراق ، فقال : والله ما انصفتي يا معاوية قاتلت معك ابن عمك بصفين حتى ظفرت ولم تحف الدوائر ، ثم سألتك ابن عمي فسطوت وتحوفت فيها زعمت عاقبة الدوائر ثم انصرف فجلس في بيته مغضباً واجتمع اليه قومه من كندة والسكون وناس من اليمن كثير فقال والله لنحن أغنى عن معاوية من معاوية عنا وانا لنجد في قومنا منه بدلا ولا يجيد منا في الناس خلفاً سيروا الى هذا الرجل فلنخله من أيديهم ، فأقبلوا يسرون ولم يشكوا انهم بعذراء لم يقتلوا ، فاستقبلهم قتلهم فلما رأوه في جمع ظنوا انه انما جاء ليخلص حجراً منهم ، فقال لهم ما وراءكم ؟ قالوا ثاب القوب وجئنا لنخبر معاوية . فسكت ومضى نحو عذراء ، فاستقبله بعض من جاء منها وأخبره بأنهم قتلوا فقال علي بالقوم وتبعتهم الخيل وسبقوهم حتى دخلوا على معاوية وأخبروه خبر مالك ومن معه فقال لهم اسكنوا فانما هي حرارة يجدها في نفسه وكأنها قد طفئت . ورجع مالك الى منزله ولم يأت

يقتلهم بالشام ولكن ابن آكلة الأكباد علم انه قد ذهب الناس ، أما والله ان كانوا لجمجمة العرب عزا ومنعة وفقها الله در لبيد :

ذهب الذين يعاش في اكناهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
لا ينفعون ولا يرجى خيبرهم ويعاب قائلهم وان لم يشغب

واسند الطبري في تاريخه من طريق أبي مخنف وذكره ابن الأثير قال : كانت عائشة تقول : لولا أنا لم نغير شيئاً الا آلت بنا الأمور الى أشد مما كنا فيه لغيرنا قتل حجر ؟ أما والله ان كان ما علمت مسلماً حجاجاً معتمراً - وحجر كان في حرب الجمل ، فهل كانت أم المؤمنين لو ظفرت به فاعلة به دون فعل معاوية ؟ وهل كان ذنبه اليها دون ذنبه الى معاوية ؟ الله أعلم - ثم ان عبد الرحمن رسول أم المؤمنين غاية ما كان عنده في عتاب معاوية أن قال له أين عزب عنك حلم أبي سفيان وان العرب لا تعدله حليماً بعد هذا ولا رأياً ولو كان نافذ البصيرة صادق اليقين لقال له : بماذا استحلبت دماء حجر وأصحابه أبائهم لم يبرأوا من علي بن أبي طالب ودينه الذي يدين الله به وهل هذا يحل لك دماءهم . ولكن ذلك يدل على فساد الزمان وأهله واذا فسد الرأس فسد الجسد ، ولا أعجب من قوله لأم المؤمنين : « فدعيني وحجراً حتى نلتقي عند ربنا » أفتراه يظن أن له حجة أو عذراً عنه ربه ، وكان على أم المؤمنين ان لا تأذن له في الدخول ليكون أروع في انكار المنكر ، وهي قادرة على ذلك ، وهو لا يستطيع ان ينالها بسوء ، وكلامها معه المتقدم عن الاستيعاب هو الى المطاوعة أقرب منه الى التوبيخ والمعاينة .

بكاء ابن عمر على حجر

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن نافع قال : لما كان ليالي بعث حجر الى معاوية جعل الناس يتخبرون ويقولون بما فعل حجر ، فأتى خبره ابن عمر وهو محتب في السوق ، فاطلق حبوته ووثب وانطلق فجعلت أسمع نحيبه وهو مول . وفي الاصابة : روى ابن أبي الدنيا والحاكم وعمر بن شبة من طريق ابن عون عن نافع قال : لما انطلق بحجر بن عدي كان ابن عمر يتخبر عنه ، فأخبر بقتله وهو بالسوق فاطلق حبوته وولى وهو يبكي . وفي الاستيعاب وأسد الغابة بالاسناد عن نافع : كان ابن عمر في السوق فنمي اليه حجر ، فاطلق حبوته وقام وقد غلبه النحيب .

قول الحسن البصري في قتل حجر

أسند الطبري عن أبي مخنف عن الصعقب بن الزهير عن الحسن ورواه ابن أبي الحديد عن الزبير بن بكار في الموفقيات ، وحكاها في الدرجات الرفيعة عن الزبير بن بكار عن رجاله عن الحسن البصري وقال ابن أبي الحديد : رواه الناس ممن عني بنقل الآثار والسير عن الحسن البصري . أقول : وذكره ابن الأثير في تاريخه عن الحسن البصري انه قال : أربع خصال كن في معاوية لم يكن فيه منهن الا واحدة كانت موبقة : إنتزاه علي هذه الامة بالسفهاء (بالسيف) حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة ، واستخلافه بعده ابنه يزيد سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير ، وادعاه زياداً وقد قال رسول الله ﷺ : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، وقتله حجر بن عدي واصحابه فيا ويلا له من حجر واصحاب حجر ، مرتين ا هـ . ورواه المرزباني نحوه مع بعض التفاوت ، قال المرزباني : قال الحسن البصري أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة كانت موبقة : إنتزاه علي هذه الامة

وما خلفت من أهل مصر وعن خبر العامة والخاصة ، ثم قال لي انطلق فضع ثياب سفرك والبس الثياب التي لحضرك وعد ، فانصرفت الى منزل أنزلته ثم رجعت اليه فذكر حجر فقال : أما والله لقد تلجلج في صدري منه شيء ووددت أن لم أكن قتله ، قلت : وأنا والله يا معاوية وددت أنك لم تقتله ، فبكي ثم قلت : والله لو دددت أنك حبسته ، فقال لي : وددت أني كنت فرقتهم في كور الشام فيكفيهم الطواعين . قلت وددت ذلك . فقال لي كم أعطاك زياد ؟ قلت : ألفين وكسائي حلتين وحملتي على راحلتين . قال : فلك مثل ما أعطاك اخرج الى بلدك فخرجت وما في الارض شيء أشد علي من أمر يدينني من زياد مخافة منه فقلت آتي اليمن ثم فكرت فقلت لا أخفي بها فأجمعت على آتي بعض عجائز الحبي فأتوا ري عندها الى أن يأتي الله بالفرج قال : وقدمت الكوفة فأمر بجهينة حين طلع الفجر ومؤذنتهم يؤذن فقلت : لو صليت ، فنزلت فصرت في المسجد حتى أقام المؤذن ولما قضينا الصلاة اذا رجل في مؤخر الصف يقول : هل علمتم ما حدث البارحة ؟ قالوا : وما حدث ؟ قال : مات الأمير زياد فما سررت بشيء كسروري بذلك ا هـ .

أول ذل دخل الكوفة

أسند الطبري من طريق أبي مخنف عن أبي اسحاق : أدركت الناس وهم يقولون ان أول ذل دخل الكوفة موت الحسن بن علي وقتل حجر بن عدي ودعوة زياد ، وأرسله ابن الأثير في تاريخه مثله .

متى ذل الناس

روى أبو الفرج في مقاتل الطالبين بسنده عن عمرو بن بشير الهمداني قلت لأبي اسحاق السبيعي متى ذل الناس ؟ قال : حين مات الحسن عليه السلام وادعي زياد وقتل حجر بن عدي .

ما فعلته وقالته أم المؤمنين بشأن حجر

في طبقات ابن سعد الكبير انه بلغ عائشة الخبر - يعني بأخذ حجر واصحابه - فبعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي الى معاوية تسأله ان يخلي سبيلهم . فقدم عبد الرحمن على معاوية برسالة عائشة وقد قتلوا فقال يا أمير المؤمنين أين عزب عنك حلم أبي سفيان فقال غيبة مثلك عني من قومي . قال : والله لا بعد لك العرب حليماً بعد هذا أبداً ولا رأياً : قتلت قوماً بعث بهم اليك أسارى من المسلمين قال : فما أصنع كتب الي فيهم زياد يشدد أمرهم ويذكر أنهم سيفتقون علي فتقا لا يرقع ، ثم قدم معاوية المدينة فدخل على عائشة فكان أول ما بدأته به قتل حجر في كلام طويل جرى بينهما ثم قال : فدعيني وحجراً حتى نلتقي عند ربنا ا هـ . وفي رواية ان عائشة قالت له أين كان حلمك عن حجر بن عدي ؟ فقال : يا أم المؤمنين لم يكن يحضرني رشيد . وفي الاستيعاب روي عن أبي سعيد المقبري قال : لما حج معاوية جاء المدينة زائراً فاستأذن على عائشة فأذنت له ، فلما قعد قالت له : يا معاوية ! أأمنت أن أخبئ لك من يقتلك بأخي محمد ؟ فقال : بيتي الأمان دخلت . قالت يا معاوية ! أما خشيت الله في قتل حجر واصحابه ؟ قال انما قتلهم من شهد عليهم . ورواه الطبري مثله عن أبي سعيد المقبري من طريق أبي مخنف . قال وعن مسروق بن الأجدع : سمعت عائشة أم المؤمنين تقول : أما والله لو علم معاوية ان عند أهل الكوفة منية ما اجتراً على ان يأخذ حجراً واصحابه من بينهم حتى

ربيعة العنزي ، وسنذكر الكتاب في ترجمة كعب بن عتبة ذي الحبكة النهدي .

ما روي من طريق حجر

في الاصابة : روى ابن قانع في ترجمته - أي ترجمة حجر بن عدي الكندي من طريق شعيب بن حرب عن شعبة عن أبي بكر بن حفص عن حجر بن عدي رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال : ان قوماً يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها ا هـ . وفي الطبقات بسنده عن غلام لحجر بن عدي الكندي قال : قلت لحجر اني رأيت ابنك دخل الخلاء ولم يتوضأ ، قال : ناولني الصحيفة من الكوفة فقرا : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما سمعت علي بن أبي طالب يذكر ان الطهور نصف الايمان ا هـ . وروى ابن عساكر في تاريخه عن حجر انه قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : الوضوء نصف الايمان . ورواه العسكري بلفظ الطهور نصف الايمان ، وقال أبو عبيد شطر الايمان . وروى ابن عساكر في تاريخه أيضاً باسناده الى حجر بن عدي انه قال سمعت شراحيل بن مرة يقول سمعت النبي ﷺ يقول لعلي أبشر يا علي حياتك وموتك معي . وأسند الحاكم في المستدرک عن شخصي بن حجر بن عدي عن أبيه أن نبي الله ﷺ خطبهم فقال : أي يوم هذا ؟ فقالوا يوم حرام . قال : فأي بلد هذا ؟ قالوا بلد حرام . قال : فأي شهر هذا ؟ قالوا شهر حرام . قال : فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا كحرمة شهركم هذا كحرمة بلدكم هذا ليلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .

ما روي به حجر

قال المرزباني : قالت امرأة من كندة تربيته وفي طبقات ابن سعد وتاريخ الطبري : قالت هند بنت زيد بن غربة (غرمة) الانصارية وكانت شيعية حين سير بحجر الى معاوية ونحوه في تاريخ دمشق :

ترفع أيها القمر المنير ترفع^(٢) هل ترى حجرا يسير^(٣)
يسير الى معاوية بن حرب^(٤) ليقتله كما زعم الخبير^(٥)
الا يا ليت حجراً مات موتاً ولم ينحر كما نحر البعير^(٦)
تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير^(٧)
وأصبحت البلاد له محولا كان لم يحيا يوماً مطير^(٨)
الا يا حجر حجر بني عدي تلقتك السلامة والسرور
أخاف عليك ما أردى عديا وشيخنا في دمشق له زئير
يرى قتل الخيـار عليه حتما له من شر أمته وزير^(٩)
فان تهلك فكل عميد^(١٠) قوم الى هلك من الدنيا يصير^(١١)

قال ابن عساكر : وتروى هذه الأبيات لأخت حجر بن عدي رواء عبد الله بن الامام أحمد ، ولما رواء أبو بكر بن عياش قال : قاتلها الله ما أشعرها : وفي مروج الذهب : لما صار حجر على أميال من الكوفة يراد به دمشق ، أنشأت ابنته تقول : - ولا عقب له من غيرها :

ترفع أيها القمر المنير لعلك أن ترى حجرا يسير
يسير الى معاوية بن حرب ليقتله كذا زعم الأمير
ويصلبه على بابي دمشق وتأكل من محاسنه النسور
تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير

بالسفهاء وفيها بقايا الصحابة وذوو الفضل ، وادعاه زياداً وقد قال النبي ﷺ : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، واستخلافه يزيد من بعده سكيراً خبيراً يزوج بين الدب والذئب والكلب والضبع ينظر ما يخرج بينها ، وقتله حجر بن عدي وأصحابه فيا ويله ثم يا ويله . وأسند في الاستيعاب ان الحسن البصري قال وقد ذكر معاوية : وقتله حجراً وأصحابه ويل لمن قتل حجراً وأصحاب حجر . وفي أسد الغابة : كان الحسن البصري يعظم قتل حجر وأصحابه . وقال الطبري وابن الأثير : حجر وأصحابه سبعة قتلوا وكفنوا وصلي عليهم ، قال : فزعموا ان الحسن لما بلغه قتل حجر وأصحابه قال صلوا عليهم وكفنوهم ودفنوهم واستقبلوا بهم القبلة ؟ قالوا نعم . قال : حجواهم ورب الكعبة .

دعاء الربيع عامل معاوية على نفسه بالموت لما بلغه قتل حجر

في الاستيعاب : لما بلغ الربيع بن زياد الحارثي من بني الحارث بن كعب وكان فاضلاً جليلاً وكان الحسن بن أبي الحسن كاتبه فلما بلغه قتل معاوية حجر بن عدي دعا الله عز وجل فقال : اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه اليك وعجل فلم يبرح من مجلسه حتى مات ا هـ . ونحوه في أسد الغابة ، وفي الدرجات الرفيعة : روى الشيخ في الأمالي قال : أخبرنا محمد بن محمد أخبرني أبو الحسن علي بن مالك النحوي حدثنا الحسين بن عطاء الصواف حدثنا محمد بن سعيد البصري^(١) قال : كنت غازياً زمن معاوية بخراسان وكان علينا رجل من التابعين فصل بنا يوماً الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس انه قد حدث في الاسلام حدث عظيم لم يكن منذ قبض الله نبيه ﷺ مثله بلغني ان معاوية قتل حجراً وأصحابه فان يك عند المسلمين غير فسبيل ذلك وان لم يكن عندهم غير فاسأل الله ان يقبضني اليه وان يعجل ذلك ، قال الحسن بن أبي الحسن فلا والله ما صلى بنا صلاة غيرها حتى سمعنا عليه الصياح ا هـ . والظاهر انه هو الربيع بن زياد الحارثي المتقدم .

وكان حجر بن عدي فيما رواه أبو مخنف من جملة الذين كتبوا الى عثمان من رجال أهل الكوفة ونسألكم وذوي بأسهم ينقمون عليه امور وينصحوه وينهونه عنها وكانوا اثني عشر رجلاً فيهم عمرو بن الحمق الخزاعي ، وسليمان بن صرد الخزاعي ، ويزيد بن قيس الهمداني الارحبي ، ومالك بن حبيب اليربوعي ، وزيد بن النضر الحارثي ، وزيد بن خصفة التميمي ، وعبد الله بن الطفيل العامري ، ومعل بن قيس اليربوعي ، وذلك في إمارة سعيد بن العاص على الكوفة ، وأرسلوا الكتاب مع أبي

(١) هكذا في نسخة الأمالي المطبوعة . وفي الدرجات الرفيعة : روى الشيخ الطوسي في أماليه باسناده عن عطاء بن مسلم عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : كنت غازياً الخ . ومن ذلك يظهر ان في نسخة الأمالي المطبوعة نقصاً .

(٢) تبصر

(٣) لعلك ان ترى حجرا يسير (مرزباني)

(٤) صخر (مرزباني والطبري)

(٥) الأمير (م ط)

(٦) هذا البيت ذكره المرزباني والطبري

(٧) هذا آخر ما ذكره المرزباني

(٨) مزن مطير وطبري .

(٩) هذا البيت ذكره بصري وحده

(١٠) زعيم (ط)

(١١) من الدنيا الى هلك (ط) .

ألا يا حجر حجر بني عدي تلقى السلام والسلام والسرور
أخاف عليك ما اردى عليا (عديا) وشيخا في دمشق له زئير
ألا يا ليت حجرا مات موتا ولم ينحر كما ينحر البعير
فان تهلك فكل عميد قوم الى هلك من الدنيا يصير

وقال ابن عساكر : وقال قيس بن فهدان يرثيه - وهي في النسخة
مغلوبة وأصلحناها بقدر الامكان :

يا حجر يا ذا الخير والحجر يا ذا الفضال (الفعال) ونابه الذكر
كنت المدافع عن ظلامتنا عند الظلوم ومنايع الثغر
اما قتلت فأنت خيرهم في العسر ذي العصا وفي اليسر
يا عين بكى خير ذي يمن وزعيمها في العرف والنكر
فلا بكن عليك مكتسبا فلنعم ذو القربى وذو الصهر
يا حجر أمن المتعفين اذا رم الشتاء وقل من يقري
من الليتامى والأرامل ان حقن الربيع وذن بالوفر
أم من لنا بالحرب ان بعثت مستبلا يفري كما تفري
فسعدت ملتصق التقى وسقى قبرا أجنتك مسبل القطر
كانت حياتك اذا حيت لنا عزا وموتك قاصم الظهر
وتريشنا في كل نازلة نزلت بساحتنا ولا تبيري
يا طول مكتسبي لقتلهم حجرا وطول حزازة الصدر
قد كدت أصعق جازعا أسفا وأموت من جزع على حجر
فلقد خذلت وقد قتلت ومن لم تشعبه حوادث الدهر
فلذاك قلبي مسعر كمدا ولذاك دمعي ليس بالنزر
ولذاك نسوتنا حواسر يس تبيكين بالاشراق والظهر
ولذاك رهطي كلهم أسف جم التاوه دمه يندري

قال الطبري : وقالت الكندية ترثي حجرا ، ويقال : بل قائلها
الأنصارية المقدم ذكرها :

دموع عيني ديمة تقطر تبكي على حجر وما تفر
لو كانت القوس على أسره ما حمل السيف له الأعور

وقال عبد الله بن خليفة الطائي يرثي حجرا وأصحابه من قصيدة
ذكرها الطبري وابن الأثير وأورد ابن عساكر منها أبياتا ، وعبد الله هذا كان
من أصحاب حجر وهرب الى جبلي طيء :

تذكرت ليلي والشبية أعصرا وذكر الصبا برح على من تذكر
وولى الشباب فافتقدت غصونه فيا لك من وجد به حين أدبرا
فدع عنك تذكارات الشباب وفقدته واسبابه اذ بان عنك فأقصرا (فأجرا)
وبك على الخللان لما تخرموا ولم يجدوا عن منهل الموت مصدرا
دعتهم مناياهم ومن حان يومه من الناس فاعلم انه لن يؤخرا
أولئك كانوا شيعة لي وموئلا اذا اليوم ألقى ذا احتدام مذكرا
وما كنت أهوى بعدهم متعللا بشيء من الدنيا ولا ان أعمر

(١) يسقيها السحاب الكنهورا .

(٢) او الملك العادي .

(٣) فقد كتبنا .

أقول ولا انسى ادكارهم (فعالهم) سجيس الليالي او أموت فأقبرا
على اهل عذراء السلام مضاعفا من الله ولتسق الغمام الكنهورا (١)
ولاقي بها حجرا من الله رحمة فقد كان أرضى الله حجر وأعدرا
ولا زال تهطل ملث وديمة على قبر حجر او ينادي فيحشرا
فيا حجر من للخليل قدمي نحورها وللملك المعزى (٢) اذا ما تغشرا
ومن صادع بالحق بعدك ناطق بتقوى ومن ان قيل بالجور غيرا
فنعم أخو الاسلام كنت وانني لأطمع ان تؤق الخلود وتخبرا
وقد كنت تعطى السيف في الحرب حقه وتعرف معروفا وتنكر منكرا
فيا أخونا من هميم عصمتنا ويسرنا للصالحات فأبشرا
ويا أخوي الحندين أبشرا بما معنا (٣) حبيتا ان تبشرا
ويا أخوتا من حضر موت غالب وشيخان لقيتم حسابا ميسرا
سعدتم فلم اسمع بأصوب منكم حجاجا لدى الموت الجليل واصبرا
سأيكبكم ملاح نجم وغرد الـ حمام بطن الرادين وقرقا

قال الطبري : وقال عبيدة الكندي ثم البدي وهو يعير محمد بن
الاشعث بخذلانه حجرا :

أسلمت عمك لم تقا تل دونه فرقا ولولا انت كان منيعا
وقتل وافد آل بيت محمد وسلبت أسيافاً له ودروعا
لو كنت من أسد عرفت كرامتي ورأيت لي بيت الحباب شفيعا

(أقول) المراد بوافد آل بيت محمد : مسلم بن عقيل بن أبي طالب .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : باب حجر المشترك بين ابن عدي
وابن زائدة الثقة ، ويمكن استعمال أنه الأول بروايته عن علي عليه السلام
لانه من أصحابه هـ . وزاد ابو علي : وعن الحسن والحسين ، ويمكن
استعمال انه ابن زائدة برواية ابن مسكان عنه ، وروايته هو عن أبي جعفر
عليه السلام ، وزاد الكاظمي : ورواية جعفر بن بشير عنه وروايته عن أبي
عبد الله عليه السلام ، ومر عن الشيخ رواية محمد بن الحسين عنه ، وعن
جامع الرواة رواية أبان بن عثمان عنه .

حجر بن عدي الكوفي الكندي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وهو غير
حجر بن عدي الكندي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام قطعاً لان ذاك
قتله معاوية ، وربما حمل ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام على
السهو ، ففي منهج المقال قتله في زمن معاوية ينافي عنه من رجال الصادق
عليه السلام ، وكونه غيره لا يخلو من بعد ، وفي النقد يظهر من الكشي ان
حجر بن عدي قتل في زمان معاوية ، فذكره في أصحاب الصادق عليه
السلام محمول على التعدد أو السهو هـ . وقوله يظهر من الكشي الخ .
يدل على قصور في معرفة التاريخ فواقعة قتله في زمن معاوية من مشهورات
وقائع التاريخ كحرب صفين وواقعة كربلاء وأمثالها ، فلا ينبغي الاقتصار
على استظهار ذلك من الكشي ، ويؤيد السهو أنه لم يذكر أحد له حديثاً
عن الصادق عليه السلام خصوصاً من استقصى الأخبار في هذا الشأن
كالخاج محمد الأردبيلي في جامع الرواة .

وموسى بن قيس الحضرمي والمغيرة بن أبي الحر .

حجر بن قحطان الوداعي الهمداني .

كان شاعراً وكان مع علي عليه السلام بصفين ولما ردت خيل همدان مع سعيد بن قيس الهمداني خيل معاوية وهرب معاوية فقاتها ركضاً ، قال حجر يخاطب سعيد بن قيس ، رواه نصر في كتاب صفين :

ألا يا ابن قيس قرت العين إذ رأت فوازس همدان بن زيد بن مالك
على عارفات للقاء عوايس طوال الهوادي مشرفات الحواريك
موقرة بالطنين^(١) في ثغراتها يزلن ويلحقن القنا بالسنايك^(٢)
عباها علي لابن هند وخيله فلو لم يفتها كان أول هالك
وكانت له في يومه عند ظنه وفي كل يوم كاسف الشمس حالك
وكانت بحمد الله في كل كربة حصونا وعزا للرجال الصعالك
فقل لأمير المؤمنين أن ادعنا متى (إذا) شئت أنا عرضة للمهالك
ونحن حطمتنا السمر في حي حمير وكندة والحي الخفاف السكاسك
وعك ولخم شائلين سياطهم حذار العوالي كالاماء العواريك

حجر بن قيس الهمداني المدري اليميني ويقال الحجوري .

(المدري) نسبة الى مدر كجبل بلدة باليمن ، وفي معجم البلدان على عشرين ميلاً من صنعاء (والحجوري) عن لب الباب : بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وراء نسبة الى حجور بطن من همدان .

كان من المختصين بخدمة أمير المؤمنين علي عليه السلام . روى الحاكم في المستدرک في تفسير سورة النحل بسنده عن عبد الله بن طاوس عن أبيه قال : كان حجر بن قيس المدري من المختصين بخدمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، قال طاوس : رأيت حجر المدري وقد أقامه أحمد بن إبراهيم خليفة بني أمية في الجامع ليلعن علياً أو يقتل ، فقال حجر : أما إن الأمير أحمد بن إبراهيم أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنة الله ، فقال طاوس : فلقد أعمى الله قلوبهم حتى لم يقف أحد منهم على ما قال أ هـ . وفي تهذيب التهذيب : حجر بن قيس الهمداني المدري اليميني ويقال الحجوري ، روى عن زيد بن ثابت وعلي وابن عباس ، وعنه : طاوس وشداد بن جبابان أخرجا له حديثاً واحداً في العمري . قلت : قال العجلي : تابعي ثقة كان من خيار التابعين ، وذكره ابن حبان في الثقات أ هـ . وذكره ابن سعد في الطبقات في الطبقة الأولى ممن كان باليمن بعد الصحابة من المحدثين فقال : حجر المدري من همدان روى عن زيد بن ثابت وروى عنه طاوس أ هـ . وقال الحاكم في المستدرک : حدثنا الأستاذ الإمام أبو الوليد حدثنا أبو عبد الله البوشنجي حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر بن شداد بن جبابان الصنعاني عن حجر بن قيس المدري قال : بت عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فسمعتة وهو يصلي من الليل يقرأ فمر بهذه الآية : « أفرايتم ما تمنون أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون » قال بل أنت يا رب ثلاثاً ثم قرأ « أفرايتم ما تحرثون أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون » قال : بل أنت يا رب بل أنت يا رب بل أنت يا رب ثم قرأ « أفرايتم الماء الذي تشربون أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون » قال : بل أنت يا رب ثلاثاً ثم قرأ : « أفرايتم النار التي توررون أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون » قال بل أنت يا رب ثلاثاً .

حجر بن العنيس أو ابن قيس أبو العنيس ويقال أبو السكن الحضرمي الكوفي .

كنيته

في الاستيعاب : كنيته أبو العنيس ، وقيل يكنى أبا السكن كني أبا العنيس في حديث وائل بن حجر عن النبي عليه الصلاة والسلام في التأمين وغير شعبة يقول حجر أبو السكن ، وذكر في أسد الغابة وتهذيب التهذيب يكنى أبا السكن ويقال أبو العنيس وفي تهذيب التهذيب ذكر الترمذي عن البخاري أن شعبة أخطأ فيه فقال حجر أبو العنيس وإنما هو أبو السكن .

أقوال العلماء فيه

في الاستيعاب : حجر بن عنبس الكوفي أدرك الجاهلية وشرب فيها الدم ولم ير النبي ﷺ ولكنه آمن به في حياته وهو معدود في كبار التابعين ، ذكره البخاري قال : حدثنا أبو نعيم عن موسى بن قيس الحضرمي قال : سمعت حجراً أ هـ . وفي أسد الغابة : حجر بن العنيس وقيل ابن قيس الكوفي شهد مع علي الجمل وصفين وروى عنه موسى بن قيس الحضرمي قال : خطب أبو بكر وعمر فاطمة الى النبي فقال النبي ﷺ هل لك يا علي ؟ ورواه عبد الله بن داود الحربي عن موسى بن قيس فقال حجر بن قيس أ هـ . وفي الاصابة : حجر بن العنيس ويقال له ابن قيس الحضرمي الكوفي ذكره الطبراني في الصحابة وابن حبان في ثقات التابعين . وقال ابن معين : شيخ كوفي ثقة مشهور وأخرج له البخاري في رفع اليدين وأبو داود والترمذي وروى الطبراني من طريق موسى بن قيس عنه قال : خطب أبو بكر وعمر فاطمة ، فقال النبي ﷺ هل لك يا علي . قلت وانفقوا على أن حجر بن العنيس لم ير النبي ﷺ فكانه سمع هذا من بعض الصحابة أ هـ . وفي تهذيب التهذيب : حجر بن العنيس الكوفي ، قال ابن معين شيخ كوفي ثقة مشهور ، وقال أبو حاتم شهد مع علي الجمل وصفين وصحح الدارقطني حديثه ، وذكره ابن حبان في الثقات في التابعين ، ثم قال في أتباع التابعين : حجر بن عنبس أبو العنيس من أهل الكوفة . وفي تاريخ بغداد : حجر بن عنبس أدرك الجاهلية غير أنه لم يلق رسول الله ﷺ عن سكن الكوفة وصحب علياً وسار معه إلى النهروان لقتال الخوارج وورد المدائن في صحبته ، وكان ثقة احتج بحديثه غير واحد من الأئمة ، ثم أسند عن المغيرة بن أبي الحر الكندي عن حجر بن عنبس الحضرمي قال : خرجنا مع علي بن أبي طالب إلى النهروان حتى إذا كنا ببابل حضرت صلاة العصر فقلنا الصلاة فسكت ، فلما خرج منها صلى وقال : ما كنت لأصلي بأرض خسف بها ثلاث مرات (أ هـ) .

مشايخه

في الاستيعاب وتاريخ بغداد : روايته أو روى عن علي بن أبي طالب ووائل بن حجر . وفي الاصابة : له رواية عن علي وغيره أ هـ . وقال ابن حبان : روى عن علقمة بن وائل .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب وغيره عنه سلمة بن كهيل وعلقمة بن مرثد

(١) معودة للطنين

(٢) يجلن ليحطمن الحصى بالسنايك .

حجر بن جندب بن حجر الكندي الخولاني .

عن كتاب الخدائق الوردية في أئمة الزيدية أنه قتل مع الحسين عليه السلام هو وأبوه جندب ، ولم نجد من ذكره غيره والله أعلم .

حجة الاسلام الاصفهاني الرشتي

اسمه السيد محمد باقر بن تقي الموسوي الرشتي .

حديد بن حكيم ابو علي الازدي المدائني .

قال النجاشي : ثقة وجه متكلم روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ، له كتاب يرويه محمد بن خالد البرقي ، أخبرني عدة من أصحابنا عن الحسن بن حمزة العلوي حدثنا ابن بطة عن احمد بن محمد بن خالد حدثنا أبي عن حديد بن حكيم بكتابه ، وقال الشيخ في الفهرست : حديد والد علي بن حديد له كتاب أخبرنا عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن حديد وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال حديد بن حكيم الازدي المدائني أسند عنه ١ هـ . وقال النجاشي في ترجمة أخيه مرازم بن حكيم : وأخوه محمد بن حكيم وحديد بن حكيم وهو أحد من بلي باستدعاء الرشيد له وأخوه احضرهما الرشيد مع عبد الحميد بن غواص فقتله وسليما ، ولهم حديث ليس هذا موضعه ١ هـ . وفي لسان الميزان حديد بن حكيم الازدي عن أبي جعفر الباقر وجعفر الصادق وهو اخو مرازم ذكرهما الدارقطني في المؤتلف والمختلف وقال : من شيوخ الشيعة وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : يكنى أبا علي ، وقال ابن النجاشي كان ثقة . وقال علي بن الحكم : كان عظيم القدر وافر العقل مشهورا بالفضل ، روى عنه ابنه علي وغيره ١ هـ . ولا رواية له عن الباقر وإنما روى عن الصادق والكاظم عليهم السلام وعلي بن الحكم الذي نقل عنه من رجال الشيعة ، له كتاب في الرجال كان عند ابن حجر .

التمييز

يعرف بروايته عن الصادق والكاظم عليهما السلام وبرواية محمد بن خالد البرقي عنه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية حماد بن حريز ومرازم أخيه والحسن بن محبوب وموسى بن بكير وأبان بن عثمان الأحمر ومحمد بن سنان عنه ١ هـ .

الخداء

هو أبو عبيدة زياد بن عيسى .

حذيفة بن الاحدب

في لسان الميزان : ذكره أبو عمرو والكشي في رجال الشيعة ١ هـ . وليس في رجال الكشي له ذكر ولا يد في أن يكون وقع اشتباه أو تحريف في اسمه والله أعلم ، ولعله صحف بحذيفة بن أسيد الآتي .

حذيفة بن أسيد بن خالد بن الاغوز بن واقعة بن غفار بن مليل أبو سريجة الغفاري .

توفي سنة ٤٢ بالكوفة .

هكذا نسب أسد الغابة ومثله في الاصابة الا انه ترك مليل ، ومثله في الاستيعاب في باب الكنى عن خليفة الا انه قال الاغوس بن الوقعة بدل الاغوز بن واقعة . وحكى في الاستيعاب عن ابن الكلبي حذيفة بن أسيد بن الاغوز بن واقعة بن غفار . وفي المستدرک للحاكم عن مصعب الزبيري انه حذيفة بن أسيد بن الاغوس بن واقعة بن حرام بن غفار وقيل ابن أسيد بن خالد بن الاغوز ، وفي الاصابة وتاريخ دمشق وتهذيب التهذيب : ويقال ابن أمية بن أسيد ، ويأتي قول الشيخ وهو ابن أمية ، وقول ابن ادریس آمنة بدل أمية وكأنه إشارة الى هذا .

(أسيد) بفتح الهمزة قاله ابن حجر في التقریب والاصابة . وفي تاريخ دمشق : أسيد بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية ، (والاغوز) بالغين المعجمة والزاي كما مر عن ابن الكلبي ، وفي أسد الغابة اغوز قاله الأمير أبو نصر وقيل أغوس بالسين (والاغوس) بالغين المعجمة والواو والسين كما مر عن مصعب الزبيري ، (واقعة) وقيل وقبة كما مر (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء (وسريجة) بمهملة مفتوح الأول عن التقریب ، وفي الاصابة بمهملةتين وزن عجيبة ، وفي طبقات ابن سعد المطبوعة وضعت ضمة فوق السين واختلفت النسخ فيها وفي أكثرها سريجة بالسين والحاء المهملة ، وعن رجال الشيخ أبو سرعة ، وفي رجال ابن داود أبو سريجة ووضعت ضمة فوق الشين المعجمة وفتحة من فوق الراء كما في نسخة عندي مصححة والظاهر ان كل ذلك تصحيف .

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ حذيفة بن أسيد الغفاري أبو سرعة صاحب النبي ﷺ ، وهو ابن أمية (ونقل ابن ادریس آمنة بدل أمية) ، وقال في أصحاب الحسن عليه السلام حذيفة بن أسيد الغفاري . وروى الكشي بالسند المتقدم في حجر بن زائدة ثم ينادي المنادي ابن حوارى الحسن بن علي بن فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري . وفي ترجمة أبي ذر من رجال الكشي بالاسناد عن حذيفة بن أسيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ألا هل بلغت . وفي منهج المقال في بعض طرق الكشي في ترجمة أبي ذر : حذيفة بن أسيد ، وفي المتن إيماء الى حسن اعتقاده أيضاً ١ هـ . والامر كما قال : وعن ابن حجر : صحابي من أصحاب الشجرة مات سنة ٤٢ . وفي طبقات ابن سعد الكبير حذيفة بن أسيد الغفاري يكنى أبا سريجة وأول مشهد شاهده مع النبي ﷺ الحديبية ، ونزل الكوفة بعد ذلك ١ هـ . وقال الحاكم في المستدرک : ذكر حذيفة بن أسيد الغفاري ثم روى بسنده عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال : حذيفة بن أسيد يكنى أبا سريجة تحول من المدينة الى الكوفة ومات بها . وفي الاستيعاب : حذيفة بن أسيد أبو سريجة الغفاري كان ممن بايع تحت الشجرة ، وزاد في الكنى بيعة الرضوان ونزل الكوفة وتوفي بها وحيلى عليه بها زيد بن أرقم وكبر عليه أربعاً وهو بكنيته أشهر ، وقال في الكنى ، وفي الاصابة مشهور بكنيته شهد الحديبية وذكر فيمن بايع تحت الشجرة ثم نزل له الكوفة وروى أحاديث أخرج له مسلم وأصحاب السنن ١ هـ . وفي تاريخ دمشق : حذيفة بن أسيد أبو سريجة^(١) الغفاري^(٢) صاحب رسول الله ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة وكان ممن بايع تحت الشجرة وهو أول من

(١) هكذا في النسخة المطبوعة سريجة بالشين المعجمة ومر بالمهملة

(٢) في النسخة المطبوعة العبادي وهو تصحيف . - المؤلف -

شهد تلك البيعة روى عنه أبو الطفيل عامر بن واثلة وعامر الشعبي ومعبد بن خالد الجدلي وكان ممن شهد فتح دمشق مع خالد بن الوليد وأغار على عذرا واستوطن الكوفة بعد ذلك ، وكان أول من وقف من المسلمين على باب عذرا بالشام في الفتوح ، وكان يكنى أبا شريحة وكانت أول مشاهدته مع النبي ﷺ الحديبية ، وروى المدائني أن حذيفة روى عن النبي ﷺ أربعة أحاديث ، وقال الامام مسلم له صحبة ١ هـ . وفي تاريخ ابن الاثير ان عمر لما فتحت المدائن ولي الخراج النعمان وسويدا ابني مقرر سويدا على ما سقى الفرات والنعمان على ما سقت دجلة ثم استعفيا فولى عملهما حذيفة بن أسيد وجابر بن عمر والمزني ثم ولي عملهما بعد حذيفة النعمان وعثمان بن حنيف . وفي تهذيب التهذيب حذيفة بن أسيد ويقال ابن أمية بن أسيد أبو شريحة الغفاري شهد الحديبية وقيل انه بايع تحت الشجرة وروى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعلى وأبي ذر عنه أبو الطفيل والشعبي ومعبد بن خالد وهلال بن أبي حصين وغيرهم وعن أبي سلمان المؤذن توفي أبو شريحة فصل عليه زيد بن أرقم وقال ابن حبان سنة ٤٢ (اهـ) .

في كتب الرجال حتى في ايضاح الاشتباه الا حميدا كما نقلناه وكأنه اشتبه على العلامة ، وأخذ ابن داود عنه حيث لم يسم المأخذ كما هو دأبه في الباب الاول بعنوان حميد ١ هـ . (أقول) عبارة الخلاصة المتقدمة يعرف حديثه وينكر الى قوله مظلّم هي عبارة ابن الغضائري في حميد بن شبيب - كما يأتي فيه - وحيث فلا ينبغي الارتياح في أن نسخة العلامة من كتاب ابن الغضائري كان فيها حذيفة بدل حميد ، فلذلك ذكره العلامة في حذيفة ، وبدل عليه أنه لم يذكر حميد بن شبيب في الخلاصة أصلا لا في القسم الاول ولا في القسم الثاني ، وانه لا يوجد حذيفة بن شبيب الا في كلام العلامة وابن داود الذي اخذ عنه ، أما ابن داود فذكر حذيفة بن شبيب في القسم الثاني ، كما مر ، وذكر حميد بن شبيب في القسم الاول ، كما يأتي ، فدل على انه تبع في حذيفة بن شبيب العلامة في الخلاصة ، وتبع في حميد بن شبيب الشيخ والنجاشي وان أبدل النجاشي بالكشي على عادته في أغلاط كتابه ، وتلخص أن حذيفة بن شبيب لا وجود له . وميزه الطريحي والكاظمي بروايته عن جابر ، ولكن ذلك فرع وجوده .

حذيفة بن حسيل العبسي

يأتي بعنوان حذيفة بن اليمان

حذيفة بن عامر الربيعي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ، وفي لسان

الميزان : حذيفة بن عامر الربيعي ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

حذيفة بن معدج بن بشر بن خوط الذهلي الشيباني وباقي النسب يأتي في حسان بن خوط .

قتل مع علي عليه السلام يوم الجمل سنة ٣٦ .

في الاصابة في ترجمة حسان بن خوط : كان لواء علي يوم الجمل مع

حسين بن معدج بن بشر بن خوط فقتل فأخذه أخوه حذيفة فقتل .

حذيفة بن منصور بن كثير بن سلمة بن عبد الرحمن الخزاعي مولاهم الكوفي أبو محمد بياع السابري .

ذكره الشيخ في رجاله أصحاب الصادق عليه السلام فقال :

حذيفة بن منصور الخزاعي مولاهم كوفي وذكره في أصحاب الباقر عليه

السلام فقال حذيفة بن منصور بن كثير أبو محمد الخزاعي مولاهم كوفي بياع

السابري . وقال الشيخ في الفهرست : حذيفة بن منصور له كتاب رويناه

عن عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن حميد عن القاسم بن اسماعيل

عنه ، وأخبرنا به عدة من أصحابنا عن التلعكبري عن احمد بن سعيد عن

احمد بن عمر بن أبي كيسة عن الطاطري عن محمد بن أبي حمزة عن

حذيفة بن منصور . وقال النجاشي : حذيفة بن منصور بن كثير بن

سلمة بن عبد الرحمن الخزاعي أبو محمد ثقة روى عن أبي جعفر وأبي

عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام وابناه الحسن ومحمد روبا الحديث له

كتاب يرويه عدة من أصحابنا أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان

حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد الشريف الصالح حدثنا عبيد الله بن

احمد بن نهيك حدثنا ابن أبي عمير عن حذيفة وقال الكشي : (ما في حريز

وفضل بن عبد الملك البقباق وحذيفة بن منصور) حمويه ومحمد قالا :

حدثنا محمد بن عيسى عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت

الذين روى عنهم حذيفة بن أسيد

في الإصابة : له عن أبي بكر وأبي علي ذر وعلي .

من روى عن حذيفة بن أسيد

في الاستيعاب في الكشي : روى عنه أبو الطفيل والشعبي ، وفي

الاصابة عنه أبو الطفيل ، ومن التابعين الشعبي ، وفي أسد الغابة في الكشي

روى عنه الأسود بن يزيد قصة مع سبيعة الأسلمية . ومر رواية معبد بن

خالد وهلال بن أبي حصين عنه .

ما روي من طريقه

في أسد الغابة في الكشي : أخبرنا ابراهيم واسماعيل وغيرهما

باسنادهم عن أبي عيسى حدثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد جعفر أخبرنا

شعبة عن سلمة بن كهيل قال : سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي شريحة أو

زيد بن أرقم شك شعبة عن النبي ﷺ قال : من كنت مولا فعلي مولا ،

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد

الغفاري قال : قال رسول الله ﷺ : نحيء الريح التي يقبض الله فيها نفس

كل مؤمن ثم طلوع الشمس من مغربها وهي الآية ذكرها الله عز وجل في

كتابه - الحديث . وروى الحاكم في المستدرک أيضاً بسنده عن الشعبي عن

حذيفة بن أسيد قال : كان النبي ﷺ يقرب كبشين أملحين فيذبح احدهما

فيقول : اللهم هذا عن محمد وآل محمد ويقرب الآخر فيقول : اللهم هذا

عن أمي من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ اهـ .

حذيفة بن شبيب السبيعي الهمداني

في الخلاصة : كوفي يعرف حديثه وينكر وأكثر تخليطه فيما يرويه عن

جابر وأمره مظلّم ١ هـ . وفي رجال ابن داود : حذيفة بن شبيب السبيعي

الهمداني رمي بالتخليط وخاصة فيما رواه عن جابر وأمره مظلّم ١ هـ . وفي

النقد جابر وأمره مظلّم ١ هـ . وفي النقد اما في غيرهما أي الخلاصة ورجال

ابن داود حميد بن شبيب ، كما يجيء ١ هـ . وقال في حميد بن شبيب لم اجد

أبا العباس فضل البقباقي لحريز الاذن على أبي عبد الله عليه السلام ، فلم يأذن له فعادوه فلم يأذن له . فقال أي شيء للرجل أن يبلغ في عقوبة غلامه ، قال : على قدر ذنوبه . فقال : قد عاقبت والله حريزاً بأعظم مما صنع . قال : ويحك اني فعلت ذلك أن حريزاً جرد السيف ثم قال : أما لو كان حذيفة بن منصور ما عاودني فيه بعد أن قلت لا . وقال العلامة في الخلاصة : حذيفة بن منصور روى الكشي حديثاً في مدحه أحد رواة محمد بن عيسى وفيه قول ووثقه شيخنا المفيد ومدحه ، وقال ابن الغضائري : حذيفة بن منصور بن كثير بن مسلم الخزاعي أبو محمد روى عن أبي عبد الله وإبي الحسن موسى (ع) حديثه غير تقي يروي الصحيح والسقيم وأمره ملتبس ويخرج شاهداً والظاهر عندي التوقف فيه لما قاله هذا الشيخ ولما نقل عنه أنه كان والياً من قبل بني أمية ويعد انفكاكه عن القبيح وقال النجاشي أنه ثقة ١ هـ . وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة كما حكى عنه : هذا الحديث رواه محمد بن عيسى عن يونس وهو ضعف آخر لأن بعض من عمل بروايته استثنى منها ما يرويه عن يونس ، كما سيأتي ١ هـ . وفي منهج المقال : أن رواية الكشي السابقة ليس فيها ذكر ليونس أصلاً ولم أجد غيرها ، ثم أن الرواية ليست صريحة في المدح وإن أفادته بالنسبة ، وما قيل أنه لا يبعد استفادة التوثيق منها لا يخفى بعده ، وفي التعليقة أنها وإن لم تكن صريحة في المدح إلا أنها ظاهرة لا أنها تفيد بالنسبة . (أقول) : الرواية التي فيها محمد بن عيسى عن يونس هي رواية أخرى تأتي في ترجمة حريز وليس لها تعلق بحذيفة بن منصور وكان الاشتباه حصل منها ، وفي التعليقة أيضاً : الظاهر عدم التأمل في جلالة شأنه (أي محمد بن عيسى) والوثوق بقوله كما سنشير إليه في ترجمته - والأمر كما قال . قال : والشهيد الثاني نفسه قوى قبول روايته في ترجمته وقبل روايته ، وكلام ابن الغضائري ليس ظاهراً في قدحه بل ظاهر في عدمه مع أن الظاهر ارتفاع الوثوق بتضعيفاته وبعد الانفكاك عن القبيح لا يقاوم التوثيق الصريح كيف وكثير من الثقات ولادة وعمال للظلمة مضافاً إلى ما في حذيفة من أمارات الجلالة والاعتماد التي مرت في الفوائد ، وقال جدي (المجلسي الأول) : الظاهر أن حديثه المنكر حديث أن شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين يوماً ولم نر له حديثاً منكراً غير والذي يخطر بالبال أن ميل العلامة إلى ضعفه لهذا الخبر ، والا فهو يرجح أبداً قول النجاشي على قول ابن الغضائري كيف وقد اجتمع معه قول المفيد ، مع أن كلام ابن الغضائري لا يدل على ضعفه مطلقاً بل فيما كان منكراً والولاية ليست بمنكر كما وقع من علي بن يقطين وغيره ، ويمكن على تقدير صحتها أن تكون بأذن المعصوم ١ هـ . والمفيد في رسالته في الرد على الصدوق عند ذكر الرواية عنه في عدم نقصان شهر رمضان لم يطعن عليها من جهته بل من جهة محمد بن سنان حسب ، والشيخ في التهذيب عند ذكر هذا الحديث قال : وهذا الخبر لا يصح العمل به من وجوه (أحدهما) أن متن الخبر لا يوجد في شيء من الأصول المصنفة وإنما هو موجود في الشواذ من الأخبار (ومنها) أن كتاب حذيفة عري منه والكتاب معروف مشهور ، ولو كان هذا الحديث صحيحاً لضمنه كتابه ١ هـ . وفي كلامه فوائد كثيرة (منها) كون حذيفة جليلاً صحيح الحديث موثقاً به (ومنها) أن الأخبار التي نقلها المشايخ عنه على سبيل الاعتماد والافتاء بها انما هي من كتابه المعروف المشهور (ومنها) أن الشاذ من الأخبار ليس بصحيح عنده ولا يعمل به ، وإنما الصحيح والمعمول به وما وجد في شيء من الأصول ، وأن الحديث المروي عن رجل ولم يوجد في كتابه ليس

بصحيح إلى غير ذلك ١ هـ . وتلخص أن الصواب توثيقه لتوثيق النجاشي والمفيد الشيخين الجليلين له ، وقدح ابن الغضائري ، لو سلم ، أنه قدح لا يعارض توثيقهما وإن كان الجرح مقدماً على التعديل لما هو المعلوم من حاله أنه لما سلم من قدحه أحد من الاجلاء ، على أن ما ذكره ليس قدحاً فيه نفسه مع اعتضاد توثيقهما برواية الكشي أن سلم أنها لا تفيد التوثيق . وفي رواية الكشي وجه آخر ربما يضعف دلالتها على التوثيق ، وهو أن يكون المراد بها لو كان حذيفة بن منصور الذي هو أقل درجة منك لم يعاودني فيه ، فكيف تعاودني فيه ، ومثل هذا كثير في العرف ، فيكون أقرب إلى الذم أو لا يفيد مدحاً ولا ذماً . لكن هذا الوجه لم يحتمله أحد وكلهم فهموا المدح وفي مستدركات الوسائل : حذيفة بن منصور من اجلاء الثقات لوجوه (أ) توثيق النجاشي (ب) رواية ابن أبي عمير عنه وصفوان بن يحيى وعبد الله بن المغيرة وإبان بن عثمان وحامد بن عثمان وجميل بن دراج وهؤلاء الستة من أصحاب الاجماع لا يروون جميعهم أو الأولان منهم إلا عن الثقة وغيرهم من الثقات كمحمد بن سنان ومحمد بن مسكين (ج) توثيق المفيد (د) ما مر عن الشيخ في التهذيب (هـ) ما مر عن الكشي ١ هـ . وفي لسان الميزان : حذيفة بن منصور صاحب الأسقاط ذكره الطوسي في رجال الشيعة وذكره ابن النجاشي فقال : هو حذيفة بن منصور بن كثير بن سلمة بن عبد الرحمن الخزاعي يكنى أبا محمد وقال : أنه يروي عن الباقر والصادق والكاظم رحمه الله عليهم روى عنه القاسم بن اسماعيل ومحمد بن سنان وأيوب بن الحر وقال : مات في عهد موسى الكاظم رحمه الله ١ هـ . وما في كلامه من وصفه بصاحب الأسقاط لم يذكره غيره والأسقاط : ردي المتاع ولعل صوابه السقاط وهو ثوب من الكتان وهو كان يبيع السابري وهو ثوب رقيق جيد ، والذي قال أنه يروي عنه القاسم بن اسماعيل هو الشيخ الطوسي لا النجاشي ، ولم يقل واحد منهما : أنه يروي عنه محمد بن سنان وأيوب بن الحر .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : باب حذيفة المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام أنه ابن منصور المختلف في شأنه بالجرح والتوثيق برواية ابن أبي عمير عنه ورواية القاسم بن اسماعيل عنه ورواية محمد بن أبي حمزة عنه ، وزاد الكاظمي : برواية صفوان بن يحيى ، وزاد أبو علي في رجاله وعبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان وروايته هو عن أبي عبد الله وإبي الحسن ، وزاد الكاظمي مشارك . وعن جامع الرواة أنه وحامد بن عثمان وجميل بن دراج ومحمد بن الفضيل وعبد الصمد بن بشير عنه ١ هـ .

حذيفة بن منصور مولى حسين بن زيد العلوي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال ، كوفي ، ووقع في طريق الصدوق في الفقيه في باب ما يصل في وما لا يصل ، ووقع في مشيخة الفقيه أيضاً .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب حذيفة بن منصور ولم يذكره شيخنا مشترك بين أبي محمد بن كثير الخزاعي بياع السابري الثقة الراوي عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام ، ويميز برواية ابن أبي عمير عنه ورواية محمد بن أبي حمزة وبين مولى حسين بن زيد العلوي الكوفي المذكور في

عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن قطيعة^(٢) ابن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان . وفي تاريخ بغداد : حذيفة بن اليمان واليمان لقب واسمه حسيل ويقال حسيل بن جابر بن أسيد بن عمرو بن مازن وقيل اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن ربيعة بن قطيعة الخ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد حذيفة بن اليمان وهو ابن حسيل^(٣) بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة وهو اليمان بن الحارث بن قطيعة بن عيس . وفي المستدرک للحاكم بسنده عن محمد بن عمر قال : حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة وهو اليمان الذي ولده حذيفة . وفي الاصابة : حذيفة بن اليمان العباسي هو حذيفة بن حسيل أو حسيل المعروف باليمان بن جابر بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عيس فصاحب الاستيعاب وأسد الغابة : قدما عمرو على ربيعة وصاحب الطبقات والمستدرک عكسا وصاحب الاصابة أسقط ابن عمرو ، ولعل اسقاطه من النسخ ، والاربعة قالوا جروة وهو وحده جعل بدله فروة ، والظاهر انه تصحيف من النسخ .

من هو الملقب باليمان وسبب تلقيه بذلك

دل كلام الطبقات المتقدم ان اليمان لقب لأبيه حسيل ولجده جروة كليهما ، وكذلك كلام الاستيعاب الآتي ، وصاحب الاصابة ليس في كلامه المتقدم ان اليمان يلقب به جده ، بل الذي صرح به أنه لقب أبيه وصاحب المستدرک وصرح في كلامه السابق بأن اليمان لقب جروة ولم يقل انه يلقب به أبوه ، لكن قوله الذي ولده حذيفة بظاهره غير صحيح فان حذيفة ليس ولد جروة الا ان يريد من الولد الحفيد وربما كان في عبارته سقط من النسخ ، فان كون اليمان لقب أبيه متفق عليه وربما كان صوابها وجروة هو اليمان وهو لقب حسيل الذي ولده حذيفة او نحو ذلك . وابن الأثير ، كما يأتي جعل اليمان لقب أبيه ، ونقل عن ابن الكلبي أنه لقب جده جروة . (واليمان) نسبة الى اليمن ، وقياس النسبة فيه يميني ، ولكنهم قالوا : يمان ، ويمان بحذف ياء النسبة على خلاف القياس وكأنهم في يمان جعلوا الالف عوضاً عن ياء النسبة المحذوفة وربما قالوا يميني على القياس . اما سبب تلقيه باليمان ففي الاستيعاب : انما قيل لأبيه حسيل اليمان لانه من ولد اليمان جروة بن الحارث وكان جروة ايضاً يقال له اليمان لانه أصاب في قومه^١ فهاجروا الى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لانه حالف اليمانية . وفي أسد الغابة اليمان لقب حسيل بن جابر ، وقال ابن الكلبي : هو لقب جروة بن الحارث ، وانما قيل له ذلك - أي لجروة - لانه أصاب دماً في قومه فهاجروا الى المدينة وحالف بني عبد الأشهل من الأنصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الأنصار وهم من اليمن . وفي المستدرک بسنده عن الواقدي : جروة هو اليمان الذي ولده حذيفة وانما قيل له اليمان لانه أصاب في قومه دماً فهاجروا الى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لانه حالف اليمانية ا هـ . وفي الاصابة : كان أبوه قد أصاب دماً فهاجروا الى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لكونه حالف اليمانية وتزوج والدته حذيفة فولد له بالمدينة . وفي شذرات الذهب : سمي حذيفة بن اليمان لان جده حالف بني عبد الأشهل وهم من اليمن ا هـ . وفي تهذيب التهذيب اسم اليمان حسيل ويقال حسيل بن جابر العباسي حليف بني عبد الأشهل هرب الى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لانه حالف اليمانية ا هـ . والاختلاف بين هذه

أصحاب الصادق عليه السلام من رجال الشيخ .

حذيفة بن اليمان القطعي العباسي أبو عبد الله حليف بني عبد الأشهل .

وفاته ومدفنه

توفي بالمدائن في ٥ صفر سنة ٣٦ ، وذلك لما ستعرف من انه توفي بعد بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام بأربعين يوماً ، وكانت بيعته لخمس بقين من ذي الحجة سنة ٣٥ . وفي الاستيعاب : مات حذيفة سنة ٣٦ ، والأول اصح ا هـ . وفي المستدرک للحاكم بسنده عن عبد الله بن غير قال : مات حذيفة سنة ٣٦ وقيل انه مات بعد عثمان بأربعين ليلة وبسنده عن محمد بن عمر - الواقدي - عاش حذيفة الى أول خلافة علي سنة ٣٦ وزعم بعضهم ان وفاته كانت بالمدائن سنة ٣٥ بعد مقتل عثمان بأربعين ليلة . ثم روى بسنده عن محمد بن جرير قال هذا القول - يعني وفاته سنة ٣٥ - خطأ واظن لصاحبه اما ان يكون لم يعرف الوقت الذي قتل فيه عثمان ، واما ان يكون لم يحسن ان يحسب ، وذلك لانه لا خلاف بين أهل السير كلهم أن عثمان قتل في ذي الحجة من سنة ٣٥ من الهجرة ، وقالت جماعة منهم : قتل لائتي عشرة ليلة بقيت منه . فاذا كان مقتل عثمان في ذي الحجة وعاش حذيفة بعده أربعين ليلة ، فذلك في السنة التي بعدها ا هـ . وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٦ : فيها مات حذيفة بن اليمان بعد قتل عثمان بيسير ولم يدرك الجمل . وفي تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن سعد : جاء نعي عثمان وحذيفة بالمدائن ومات حذيفة بها سنة ٣٦ اجتمع على ذلك محمد بن عمر - يعني الواقدي - والهيثم بن عدي ، ثم روى بسنده عن بلال بن يحيى : عاش حذيفة بعد قتل عثمان أربعين ليلة ، وبسنده عن عمرو بن علي ومحمد بن المنثري أبي موسى قالوا : مات حذيفة بن اليمان بالمدائن سنة ٣٦ قبل قتل عثمان بأربعين ليلة . وقولهما قبل قتل عثمان خطأ لان عثمان قتل في آخر سنة ٣٥ ا هـ . وفي تاريخ دمشق قال أبو نعيم : مات حذيفة بعد قتل عثمان بن عفان وروي انه عاش بعده أربعين ليلة ، وأكثر الروايات انه مات سنة ٣٦ وقيل سنة ٣٥ والله أعلم ا هـ . وفي مروج الذهب : كان حذيفة عليلاً بالكوفة^(١) في سنة ٣٦ قبله قتل عثمان وبيعة علي ، الى ان قال : ومات حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة أيام وقيل بأربعين يوماً ا هـ . وفي طبقات ابن سعد قال محمد بن عمر (الواقدي) : مات حذيفة بالمدائن بعد قتل عثمان بن عفان وجاء نعيه وهو يومئذ بالمدائن ، ومات بعد ذلك بأشهر سنة ٣٦ ا هـ وقبره بالمدائن مزور معروف كان قريباً من الشط فحيف طغيان الماء عليه فنقل ترابه الى مشهد سلمان في زماننا هذا ، وعمل له ضريح وزرناه مرتين ثانيتهما في سنة ١٣٥٢ . ونقل الكفعمي في حاشية كتابه المعروف بالمصباح عن (تلخيص الآثار) أن قبره بالمدائن . ونقل عن جمال الدين بن داود أن حذيفة توفي بالكوفة (ا هـ) . وابن داود ، كما يأتي ، لم يقل انه توفي بالكوفة وانما قال : انه سكن الكوفة وتوفي بالمدائن ، وكان نسخته من رجال ابن داود كانت مغلوطة ، نعم يظهر ذلك من المسعودي كما مر وليس بصواب .

نسبه

في الاستيعاب وأسد الغابة : أنه حذيفة بن اليمان بن جابر بن

(١) كذا في النسخة وصوابه بالمدائن .

(٢) في القاموس قطيعة كجبهة بن عيس ، ولي ناج العروس : النسبة اليه قطعي كجبي

(٣) لعل - صوابه - وهو حسيل . المؤلف -

كبيران : لا أبا لك ما تنتظر؟ فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار ، انما نحن هامة اليوم أو غد ! أفلا نأخذ أسيافاً ثم نلحق برسول الله ﷺ لعل الله يرزقنا شهادة معه ، فأخذوا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم احد بهما . فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حسيل بن جابر اليمان فاختلقت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه فقال : حذيفة أبي ، قالوا : والله ان عرفناه وصدقوا ، قال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فأراد رسول الله ﷺ ان يديه فتصدق حذيفة يديه على المسلمين فزادته عند رسول الله ﷺ خيراً .

أمه

في الاستيعاب أمه امرأة من الانصار من الأوس من بني عبد الاشهل اسمها الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد الاشهل ونحوه في الطبقات وتاريخ بغداد .

أولاده

كان له من الأولاد سعد أو سعيد وصفوان ، وسيأتي عند ذكر خطبته وبيعته علياً عليه السلام ، ان المسعودي حكى عنه أنه قال لابنيه صفوان وسعيد : احملاني وكونا مع علي عليه السلام فسيكون له حروب كثيرة فيهلك فيها خلق من الناس فاجتهدا ان تستشهدا معه فانه والله على الحق ومن خالفه على الباطل ، واستشهد ولداه صفوان وسعد مع علي عليه السلام بصفين . وقال المسعودي في اخبار صفين بعدما ذكر شهادة هاشم المرقال : واستشهد في ذلك اليوم صفوان وسعد ابنا حذيفة بن اليمان ، وفي الاستيعاب : قتل صفوان وسعيد ابنا حذيفة بصفين ، وكانا قد يابعا علياً بوصية أبيهما بذلك ايها . وفي رجال بحر العلوم : أوصى حذيفة ابنه سعيداً وصفوان بلزوم أمير المؤمنين عليه السلام واتباعه ، فكانا معه بصفين وقتلا بين يديه رضي الله عنها وعن أبيهما . ولكن المسعودي نفسه ذكر في اخبار التوابين : انه اتاهم مدداً سعد بن حذيفة في أهل المدائن ، وكذلك ابن الأثير ذكر في اخبار التوابين انه جاءهم من أخبر بمسير سعد بن حذيفة في ١٧٠ من المدائن لانجادهم . وهذا يدل على أن سعداً لم يقتل بصفين . وبقي بعدها زماناً طويلاً ، ويمكن أن يكون له من الأولاد سعد وسعيد أحدهما قتل مع صفوان بصفين والثاني بقي الى أيام التوابين والله أعلم .

صفته

في مسند أحمد بسنده عن خالد بن خالد اليشكري قال : قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر . الصدع : كجبل المتوسط في خلقه لا صغير ولا كبير ، قاله الزنجشري في الفائق في تفسير الحديث .

مؤاخاته

في ذيل المذيل للطبري : ذكر ابن عمر عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله ﷺ آخى بين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ا هـ . وفي السيرة الحلبية ان ذلك كان بعد الهجرة .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال : حذيفة بن

الأقوال ظاهر بين ، فصاحب الاستيعاب جعل اليمان لقباً لحسل وجروة معا وقال : ان الذي أصاب دما هو جروة لا حسل ، وان سبب تلقيب جروة باليمان مخالفته بني عبد الاشهل وهم من اليمن وسبب تلقيب حسل باليمان كونه من أولاد جروة . ويبيعه انه كيف لقب باليمان حسل وحده ولم يلقب به باقي اولاد جروة وصاحب الأسد الغابة جعل اليمان لقباً لحسل وجعل تلقيب جروة به حكاية عن ابن الكلبي ، وابن حجر في الاصابة وتهذيب التهذيب : قال : ان الذي أصاب دما فهرب الى المدينة فحالف بني عبد الاشهل فسمي اليمان هو حسيل أبو حذيفة لا جده جروة . والحاكم = ان لم يكن في عبارته سقط كما مر - يلوح من كلامه ان الذي يلقب باليمان هو جروة فقط لا حسل وأن حذيفة يقال له ابن اليمان لانه من أولاد جروة ، وصاحب الشذرات كلامه كالصریح في ذلك . ولا يبعد ان يكون هذا الأخير هو الصواب وان تكون نسبة حذيفة الى اليمان نسبة الى جده لا الى ابيه ، فحيث أن في أجداده من له نسبة غريبة وهي اليمان قيل حذيفة بن اليمان ونسب حذيفة الى اليمان دون باقي آبائه لتكرر ذكره وذكر أحواله فاحتيج الى تمييزه بلقب لأحد أجداده مشهور ، أما أن أباه حسل يلقب باليمان فتوهم نشأ من قولهم حذيفة بن اليمان فتوهم أن اليمان لقب ابيه حسل وكذلك كون ابيه حسل أصاب دما في الجاهلية فهرب الى المدينة نشأ من ذلك ، والا فالذي جرى له هذا هو جده جروة لا أبوه حسل نعم كون ابيه حسل تزوج بالمدينة من بني عبد الاشهل فولد له منها حذيفة هو صواب والله اعلم .

كنيته

اتفق الكل على انه يكنى ابا عبد الله وروى الحاكم في المستدرک بسنده الى ربعي بن خراش قال : جاء رجل الى حذيفة فقال : يا ابا عبد الله .

أبوه

يسمى أبوه حسل بحاء مهملة مكسورة وسين مهملة ساكنة أو حسيل مصغراً ويلقب باليمان ، كما مر . وفي رجال بحر العلوم : شهد حذيفة احداً هو وأبوه حسل أو حسيل بن جابر بن اليمان ، وقتل أبوه يومئذ المسلمون خطأ بحسبونه العدو وحذيفة يصيح بهم فلم يفقهوا قوله حتى قتل فلما رأى حذيفة أن أباه قد قتل استغفر للمسلمين فقال : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فزاده خيراً ا هـ . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عروة قال قتل أبوه مع رسول الله ﷺ يوم أحد أخطأ المسلمون به يومئذ فحسبوه من المشركين فطفق حذيفة يقول : أبي أبي فلم يفهموه حتى قتلوه فأمر به رسول الله ﷺ فودي . وفي تاريخ دمشق : قال البرقي قتل أبوه يوم أحد قتله المسلمون ولم يعرفوه فتصدق حذيفة يديه على المسلمين . وقال عروة بن الزبير : ان حذيفة وأباه لما كانا في غزوة أحد أخطأ المسلمون فجعل حذيفة يقول : انه أبي انه أبي فلم يفقهوا قوله حتى قتلوه ، فقال حذيفة عند ذلك : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فزادت تلك الكلمة خيراً عند رسول الله ﷺ وأخرج دية . وفي الأغاني عن محمد بن اسحاق باسناده انه لما خرج رسول الله ﷺ الى أحد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش بن زعورا في الأطام مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان

عبد الله بن مسعود : سئل الفضل بن شاذان عن ابن مسعود وحذيفة ، فقال : لم يكن حذيفة مثل ابن مسعود لان حذيفة كان زكياً وابن مسعود خلط ووالى القوم ومال معهم وقال بهم . وقال ايضاً : ان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام حذيفة وعد معه جماعة . وقال في ترجمة مسعود حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال حدثني العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان الأحمر عن فضيل الرمان عن أبي داود قال : حضرته عند الموت وجابر الجعفي عند رأسه فهم أن يحدث فلم يقدر قال : محمد بن جابر : أسأله ، فقلت : يا أبا داود حدثنا الحديث الذي أردت ، قال : حدثني عمران بن حصين الخزاعي ان رسول الله ﷺ أمر فلانا وفلاناً أن يسلموا على علي عليه السلام بأمره المؤمنين ، فقالا : من الله أو من رسوله ؟ فقال من الله ومن رسوله ، ثم أمر حذيفة وسلمان يسلمان عليه ، ثم أمر المقداد فسلم وأمر بريدة أخيه وكان أخاه لأمه فقال : انكم سألتموني من وليكم بعدي وقد أخبرتكم به وقد أخذت عليكم الميثاق كما أخذ تعالى على بني آدم : « ألسنت بربكم قالوا بلى ! » وإيم الله لئن نقضتموها لتكفرن ! هـ . الكشي . وفي رجال يحر العلوم الطباطبائي : حذيفة بن اليمان العباسي أبو عبد الله حليف الأنصار صاحب رسول الله ﷺ صحابي ابن صحابي شهد مع النبي ﷺ أحداً هو وأبوه . وعد بعضهم حذيفة من الأركان الاربعة مكان أخيه عمار الذي آخى النبي ﷺ بينه وبينه في مؤاخاة المهاجرين للأنصار ، ثم ذكر خبر ضاقت الارض بسبعة المتقدم ، ثم قال : وجلالة حذيفة وشجاعته وعلمه ونجدته وتسمكه بأمر المؤمنين عليه السلام ظاهرة بينة وهو من كبار الصحابة . وروي عن حذيفة ان اصحاب رسول الله ﷺ كانوا يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه هـ . وذكره ابن سعد في الطبقات الكبير في موضعين (أحدهما) فيمن نزل الكوفة من الصحابة (وثانيهما) فيمن كان بالمدائن منهم ، فقال : حذيفة بن اليمان وهو حسيل بن جابر من بني عيس حلفاء بني عبد الأشهل ويكنى أبا عبد الله ثم روى بسنده انه كان يكنى أبا عبد الله شهد أحداً وما بعد ذلك من المشاهد وتوفي بالمدائن سنة ٣٦ وقد كان جاءه نعي عثمان بها وقد كان نزل الكوفة والمدائن وله عقب بالمدائن . ثم حكى عن محمد بن عمر الواقدي أنه قال : لم يشهد حذيفة بديراً وشهد أحداً هو وأبوه وأخوه صفوان بن اليمان وقتل أبوه يومئذ ، وشهد حذيفة الخندق وما بعد ذلك من المشاهد مع رسول الله ﷺ . وفي تاريخ بغداد : لم يشهد حذيفة بديراً وشهد أحداً ، وقتل أبوه يومئذ مع رسول الله ﷺ وحضر ما بعد أحد من الوقائع ، وكان صاحب رسول الله ﷺ لقربه منه وثقته به وعلو منزلته عنده ، وولاه عمر المدائن فأقام بها الى حين وفاته . وفي الاستيعاب : حذيفة بن اليمان العباسي القطمي^(١) حليف لبني عبد الأشهل من الأنصار ، شهد حذيفة وأبوه حسيل وأخوه صفوان أحداً وقتل أباه يومئذ بعض المسلمين وهو يحسبه من المشركين ، كان حذيفة من كبار اصحاب رسول الله ﷺ ، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ يوم الخندق ينظر الى قريش فجاءه بخبر رحيلهم وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله وهو حليف للأنصار لبني عبد الأشهل ، مات سنة ٣٦ بعد قتل عثمان في اول خلافة علي وكان موته بعد أن نعي عثمان إلى الكوفة ولم يدرك الجمل (اهـ) وفي اسد الغابة حذيفة بن اليمان أبو عبد الله العباسي هاجر إلى النبي ﷺ فخيرته بين الهجرة والنصرة

اليمن أبو عبد الله سكن الكوفة ومات بالمدائن بعد بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً . وذكره في أصحاب علي عليه السلام فقال : حذيفة بن اليمان العباسي عداؤه في الأنصار وقد عد من الأركان الاربعة هـ . وعده الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح أحد الأركان الاربعة . وفي رجال ابن داود : حذيفة بن اليمان العباسي أبو عبد الله ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي أصحاب علي عليه السلام ، شهد بديراً واحداً ، أحد الأركان الاربعة ، سكن الكوفة ومات بالمدائن بعد بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً . وفي الخلاصة : حذيفة بن اليمان عداؤه في الأنصار أحد الأركان الاربعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام هـ .

الأركان الاربعة

في تكملة الرجال : تكرر من الشيخ أن أركان اصحاب رسول الله ﷺ أربعة ، فذكر في ترجمة جندب بن جنادة - أعني أبان - انه أحدها ، وفي ترجمة سلمان الفارسي في أصحاب علي عليه السلام انه أول الأركان الاربعة ، وفي ترجمة عمار بن ياسر انه رابع الأركان ، وفي ترجمة المقداد انه ثاني الأركان الاربعة وفي ترجمة حذيفة انه قد عد من الأركان الاربعة ، والمصنف - صاحب نقد الرجال - لما عددهم في ترجمة جندب بن جنادة أسقط عماراً منهم ، فيظهر من الشيخ وقوع الخلاف في عد حذيفة من الأركان الاربعة ، فلا بد ان يكون من يعددهم منهم مسقطاً لغيره ، لان الظاهر ولم يذكر الشيخ البديل المقابل ، فيكون الخلاف واقعاً في اثنين اللهم الا ان يكون من يعد حذيفة منهم يعددهم خمسة ، ولم اجد فيما روي فيهم من الأخبار تسميتهم بالأركان ولعل هذا اصطلاح من المحدثين من حيث أنهم فاقوا جميع الصحابة بالفضل والتمسك بأهل البيت عليهم السلام والمواساة لهم ظاهراً وباطناً هـ . وقال الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح : الأركان الاربعة : هم حذيفة ، وأبو ذر ، وسلمان الفارسي ، والمقداد بن الأسود هـ . فأسقط عماراً وجعل بدله حذيفة .

روايات الكشي في حقه

روى الكشي في ترجمة سلمان الفارسي عن جبرئيل بن أحمد الفارياني البرناني حدثني الحسين بن خرذاذ حدثني ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : ضاقت الارض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون : منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة رحمة الله عليهم ، وكان علي عليه السلام يقول : وأنا امامهم ، وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام . وقال في ترجمة حذيفة : : حدثنا ابن مسعود اخبرني ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال حدثني محمد بن الوليد البجلي حدثني العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ذكر ان حذيفة لما حضرته الوفاة ، وكان آخر الليل ، قال لابنته أي ساعة هذه قالت آخر الليل ، قال الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ ولم أوال ظلاماً على صاحب حق ، فبلغ زيد بن عبد الرحمن بن عبد يغوث فقال : كذب والله ! لقد والى علي عثمان ، فأجابه بعض من حضره أن عثمان والاه (والله خ ل) يا أخا زهرة - والحديث منقطع ، وقال الكشي في ترجمة

(١) في النسخة القطيبي ببيت بين الطاء والعين ، والصواب القطيبي بحذف الباء كما مر عن القاموس .

عمر على المدائن ومات بعد مقتل عثمان بأربعين يوماً ، سكن الكوفة ، وكان صاحب سر رسول الله ﷺ ومناقبه كثيرة مشهورة . هـ .

خلاصة أحواله

هو صحابي من أجلاء الصحابة وخيارهم وعلمائهم وفقهائهم ، عالم بالكتاب والسنة ، وشجعانهم ذوي نجدتهم ، قديم الاسلام شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ - عدى بدر ، لان المشركين كانوا قد أخذوا عليه عهداً ان لا يقاتلهم فأمره النبي ﷺ بالوفاء لهم - ولكونه من علماء الصحابة كان صاحب حلقة تجتمع عليه الناس بمسجد الكوفة فيحدثهم ويسألونه فيجيبهم ويفتيهم . ولكونه من فقهائهم سأل سعيدي بن العاص في غزوة طبرستان عن صلاة الخوف كيف صلاها رسول الله ﷺ فعلمه فصلها المسلمون ، ووقع اختلاف في حياة النبي ﷺ بين قوم على خص فارس رسول الله ﷺ ليقضي بينهم فقضى ان الخص لمن اليه معاهد القمط فأمضى ذلك رسول الله ﷺ واستحسنه ، وجرت به السنة في الاسلام . وامتاز بمعرفة المنافقين حتى ان الخليفة كان يسأله عنهم فلا يخبره ، وكان صاحب سر رسول الله ﷺ أخبره بما كتمه عن غيره من امثاله عن الاسرار واحوال الناس . وكان زاهداً في الدنيا موالياً لعلي عليه السلام مقدماً له .

هو أنصاري أم مهاجري

قد سمعت قول الشيخ والعلامة عداة في الأنصار ، وسمعت قول ابن عساكر انه من المهاجرين وقول ابن الاثير هاجر الى النبي ﷺ فخيره بين الهجرة والنصرة فاختر النصر ، وقد عرفت وستعرف ان اياه كان من أهل المدينة هرب اليها هو وأوجه لما أصاب دما في الجاهلية وحالف بني عبد الأشهل وتزوج أبوه منهم فولد له حذيفة بالمدينة وصار هو وأبوه من أهلها وحيث حذيفة مدني أنصاري لا مهاجري ، وتم قول الشيخ والعلامة ان عداة في الأنصار ، أما الجمع بين ذلك وبين كلام ابن عساكر وابن الاثير فيمكن ان يقال ان اياه بعدما تزوج بأمه بالمدينة عاد الى بلاد عيس ونقل زوجته معه فولد حذيفة هناك أو ولد بالمدينة ثم عاد مع ابيه الى بلاد عيس وتصلح معهم على الدم الذي أصابه ، فلما بعث النبي ﷺ جاء هو وأبوه الى النبي ﷺ وأسلما ، وحيث يتضح معنى تخيير النبي ﷺ اياه بين الهجرة والنصرة واختياره النصر بأن يكون بين الهجرة الى المدينة والبقاء في ديار قومه والنصرة للاسلام ، والا فالهجرة لا تنافي النصر بل تؤكداه ويكون هذا في أول الأمر ثم هاجر بعد ذلك وبهذا الاعتبار صح عده من المهاجرين والله أعلم .

أخباره

أصله من عرب البادية من بني عيس ، أصاب أبوه حسيل أو جده جروة دما في قومه في الجاهلية فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الأشهل من اليمن والا فهو عيسي لا يماني وتزوج ابوه امرأة منهم اسمها الرباب بنت كعب فولد منها حذيفة هكذا ذكر المؤرخون ، لكنهم لم يذكروا ان قومه بني عيس أين كانوا حين هرب منهم الى المدينة ، وقد عرفت في وجه الجمع بين كون عداة من الأنصار وقول بعضهم انه من المهاجرين احتمال أن يكون ابوه تزوج بأمه في المدينة ، ثم نقلها معه الى بلاد عيس فولد حذيفة هناك او ولد بالمدينة ثم ذهب به أبوه الى بلاد عيس فلما بعث النبي ﷺ وهاجر الى المدينة جاء هو وأبوه الى النبي ﷺ وأسلما وبقياً بديار عيس فلما بلغها خبر بدر خرج هو وأبوه قاصدين المدينة ليقاتلا مع النبي ﷺ فظفر بهما مشركو قريش

فاختار النصر ، وشهد مع النبي ﷺ أحداً وقتل أبوه بها (اهـ) . وكلامه هذا لا يخلو من غموض ، وسيأتي تفسيره عند ذكر أخباره « انشاء » . قال : وكان يسأل النبي ﷺ عن الشر ليتجنبه ، وأرسله النبي ﷺ ليلة الاحزاب سرية ليأتيه بخبر الكفار ولم يشهد بدرأ لان المشركين أخذوا عليه الميثاق لا يقاتلهم فسأل النبي ﷺ أيقاتل أم لا ؟ قال : بل نفي لهم ونستعين الله عليهم ا هـ . وفي الاصابة : حذيفة بن اليمان العبسي من كبار الصحابة ، أسلم حذيفة وأبوه وأراد شهود بدر فصدهما المشركون وشهد أحداً فاستشهد اليمان بها روى حديث شهودهما أحداً واستشهادهما البخاري ، وشهد حذيفة الخندق وله بها ذكر حسن وما بعدها . وفي الصحيحين : ان أبا الدرداء قال لعقمة : أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره وفي رواية الذي لم يكن يعلمه غيره - يعني حذيفة وفيها عن عمر أنه سأل حذيفة عن الفتنة . وذكره الطبري في ذيل المذيل في جملة من روى عن رسول الله ﷺ ممن آمن به واتبعه في حياته وعاش بعده من قبائل اليمن فقال ومنهم حذيفة بن اليمان أبو عبدالله أصله من عيس بن بغيض ، وهو حليف لبني عبد الأشهل روى عن رسول الله ﷺ حديثاً كثيراً اهـ . وفي تاريخ دمشق لابن عساكر : حذيفة بن اليمان أبو عبدالله العبسي حليف بني عبد الأشهل صاحب رسول الله ﷺ وصاحب سره من المهاجرين وسكن الكوفة . وقال علي بن المديني : هو رجل من عيس حليف الأنصار ، ويكنى بأبي عبد الله . وترجمه ابن سعد في الطبقة الثانية ، وقال أيضاً في الطبقة الثانية ممن لم يشهد بدرأ حذيفة بن اليمان شهد أحداً وجاءه نعي عثمان وهو بالمدائن ومات فيها سنة ٣٦ ، اجتمع على ذلك الواقدي والمهيتم بن عدي ، ولحذيفة رواية كثيرة ا هـ . وقال الحاكم في المستدرک : ذكر مناقب حذيفة بن اليمان - وانما هو حذيفة بن حسيل وحذيفة صاحب رسول الله ﷺ ، ثم روى بسنده عن عروة ان حذيفة بن اليمان كان أحد بني عيس ، وكان حليفاً في الأنصار . وبسنده عن محمد بن عمر - الواقدي - : وأما حذيفة فشهد مع رسول الله ﷺ مشاهده بعد بدر وعاش إلى أول خلافة علي سنة ٣٦ (اهـ) . وفي حلية الأولياء : ومنهم العارف بالمحن وأحوال القلوب والمشرق على الفتن والآفات والعيوب سأل عن الشر فاتقاه وتحرى الخير فاقتناه سكن عند الفاقة والعدم وركن الى الانابة والندم وسبق رفق الايام والازمان أبو عبد الله حذيفة بن اليمان . وقد قيل ان التصوف مرامقه صنع الرحمن والموافقة مع المنع والحرمان ا هـ . وعن قريب ابن حجر كان حذيفة جليلاً من السابقين ، صح في مسلم عنه ان رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة . وعن الذهبي في الكاشف : كان صاحب السر ومنعه وأباه شهود بدر استحلاف المشركين لها . وفي الدرجات الرفيعة : روي عن النبي ﷺ انه قال : حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وفي مرآة الجنان : في أول سنة ٣٦ توفي حذيفة بن اليمان أحد الصحابة أهل النجدة والنجابة الذي كان يعرف المؤمنين من المنافقين بالسر الذي خصه به سيد المرسلين قال : كان الناس يتعلمون الخير من رسول الله ﷺ وكنت أتعلم منه الشر مخافة أن أقع فيه ا هـ . وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٣٦ : وتوفي في تلك السنة حذيفة بن اليمان العبسي صاحب السر المكنون في تمييز المنافقين ، ولذلك كان عمر لا يصلي على ميت حتى يصلي عليه حذيفة يخشى أن يكون من المنافقين ا هـ . وفي تهذيب التهذيب : أسلم هو وأبوه وأرادا حضور بدر فأخذهما المشركون فاستحلفوهما فحلفا لهم ان لا يشهدا فقال لهم النبي ﷺ : نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم ، وشهدا أحداً فقتل اليمان بها . قال العجلي استعمله

ذلك ؟ قال نعم كانت عنده بغلة فارهة اهـ . لكن الظاهر أن مجيئه وحده الى المدائن كان في أول ولايته وأنه أحضر عياله اليها بعد ذلك كما يدل قول ابن سعد المتقدم ، وله بالمدائن عقب ، وإن ذهابه الى الكوفة كل جمعة لم يكن لزيارة أهله بل كان للصلاة في مسجدها أو لغير ذلك من المصالح وقد كان له بالكوفة أيام سكناه بها حلقة يحدث فيها كما دل عليه خبرا الشكري الأتيان ومر أنه نزل نصيبين وتزوج بها ولكنهم لم يذكروا تاريخ ذلك ولا أنه في أي زمان كان .

أخباره يوم الخندق

لما كانت وقعة الخندق وقتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود وانكسرت شوكة المشركين بقتله ووقع الرعب في قلوبهم وكفى الله المؤمنين القتال وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً كان حذيفة رسول النبي ﷺ في الليلة القابلة من قتل عمرو يتعرف له خبر المشركين فدخل بينهم وجاءه بخبرهم . أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة حذيفة وأخبره أبو يعلى ومسلم بن الحجاج وابن شاهين عن إبراهيم التيمي عن أبيه أنه قال : كنا عند حذيفة فقال رجل : لو أدركت رسول الله ﷺ لقاتلت معه وأبليت معه . فقال حذيفة : أنت كنت تفعل ذلك لقد رأينا معه ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر . وفي رواية ابن شاهين : فكان رسول الله ﷺ يصلي من الليل في ليلة باردة لم نر قبلها ولا بعدها برداً كان أشد منه . فقال رسول الله ﷺ ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا أحد ثم قال فسكتنا - وفي رواية : ثم الثانية ثم الثالثة مثله - فقال قم : وسياق الحديث يدل على أن هذا كان بعد قتل عمرو بن عبدود في الليلة القابلة من قتله . وفي رواية ابن شاهين : ثم قال : قم يا أبا بكر ، فقال استغفر الله ورسوله ، ثم قال : ان شئت ذهبت . فقال : يا عمرا . فقال : أستغفر الله ورسوله . ثم قال : يا حذيفة ، فلم أجد بداً . اذ دعاني باسمي أن أقوم ، فقال : اذهب واثبتا بخبر القوم ولا تدعهم ، قال حذيفة : فلما وليت من عنده جعلت أمشي كأي في حمام . قال ابن عساكر : وفي رواية ابن شاهين : قمت حتى أتيت وإن جنبي ليضطربان من البرد فمسح رأسي ووجهي ثم قال : ائت هؤلاء القوم حتى تأتينا بخبرهم ولا تحدثن حدثاً حتى ترجع ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعن فوقه وعن تحته حتى يرجع اهـ . فلان يكون ذلك أو مثله كان الى من الدنيا وما فيها - فانطلقت فوجدتهم قد أرسل الله عليهم ريحاً فقطعت أطنابهم وكسرت آنيتهم وذهبت بخيولهم ولم تدع لهم شيئاً إلا أهلكته ، ورأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار فأخذت سهماً فوضعت في كبده قوسي وأردت أن أرميه - وكان حذيفة رامياً - فذكرت قول رسول الله ﷺ (لا تحدث حدثاً حتى ترجع) فرددت سهمي في كنانتي ، ولو رميته لأصبته ، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام فلما أتيت وأخبرته خبر القوم وفرغت قررت - أي بردت - فألبسني رسول الله ﷺ فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها ، فلم أبرح نائماً حتى أصبح فلما أصبحت قال لي : قم يا نومان . رواه ابن عساكر بطرق متعددة اخصر من هذا ، وفيها يكمل القصة على لسان حذيفة : وتنادوا بالرحيل ، قال حذيفة : فرأيت أبا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يزجره للقيام فلا يستطيع فجئت فأخبرت النبي ﷺ فضحك حتى رأيت أنيابه . وروى ابن عساكر أيضاً في ترجمة أبي سفيان صخر بن حرب نحواً من هذا . ولا شك أن الذهاب

فقالوا : انكم تريدون محمداً وأرادوا قتلها فأظهروا أنها إنما يريدان المدينة لحاجة لها فيها فأخذوا عليها العهد والميثاق أن لا يقتلوه مع النبي ﷺ فلما وصلا الى المدينة أخبرا النبي بذلك ووفقا عند أمره فإن أمرهما بالقتال معه قاتلا وإن أمرهما بالوفاء بالعهد وفيا ، فأمرهما بالوفاء بالعهد وإن كان مع جماعة مشركين فلم يحضر حذيفة وأبوه بدر . روى الحاكم في المستدرک بسنده عن مصعب بن سعد قال : أخذ حذيفة وأباه المشركون قبل بدر وأرادوا أن يقتلوهما فأخذوا عليها عهد الله وميثاقه أن لا يعينا عليهم فحلفا لهم فأرسلوهما فأتيا النبي ﷺ فأخبراه فقالا : انا قد حلفنا لهم فان شئت قاتلنا معك ، قال : نفى لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم . ورواه أحمد في مسنده عن أبي الطفيل عن حذيفة بن اليمان قال : ما معني أن أشهد بدرأ إلا اني خرجت انا وأبي حسيل فأخذنا كفار قريش فقالوا : انكم تريدون محمداً قلنا ما نريد إلا المدينة فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر فقال : انصرفوا نفى بعهدهم ونستعين الله عليهم اهـ . فلما كانت وقعة أحد حضرها حذيفة وأبوه فقتل أبوه بها قتله المسلمون خطأ وهم يظنون من المشركين فلم يزد حذيفة على أن استغفر لهم وتصديق بديته على المسلمين فزاده ذلك خيراً عند رسول الله ﷺ ، كما سبق ، ثم شهد حذيفة بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

استعماله على الصدقة وشدة ورعه

أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن بريدة : أن النبي ﷺ استعمل حذيفة بن اليمان على بعض الصدقة فلما قدم قال : يا حذيفة هل بقي من الصدقة شيء ؟ فقال لا يا رسول الله أنفقنا بقدر إلا أن ابنة لي أخذت جدياً من الصدقة . فقال : كيف بك يا حذيفة إذا القيت في النار وقيل لك أئتنا به ؟ فبكى حذيفة ثم بعث اليها فجيء به فالتقي في الصدقة .

سكناه الكوفة والمدائن ونصيبين

وبعد وفاة النبي ﷺ انتقل من المدينة الى الكوفة وسكنها ، وكان ذلك بعد سنة ١٥ في خلافة عمر . قال اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب واضح الكاتب في كتاب البلدان ص ٣١٠ : كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن أبي وقاص لما افتتح العراق يأمره أن ينزل الكوفة ويأمر الناس أن يختطوها ، فاخذوها كل قبيلة مع رئيسها ، الى أن قال : واقطع حذيفة بن اليمان مع جماعة من عبس نصف الآري ، وهو فضاء كانت فيه خيل المسلمين اهـ . وكان تمصير الكوفة سنة ١٥ من الهجرة ، وكان حذيفة في الجيش الذي فتح العراق ، فلما أقطعه سعد الآري ابنتي داراً وسكنه مع عشيرته ، أما سكناه المدائن فلا يبعد أن تكون لما وليها من قبل عمر فانتقل بأهله وعياله اليها من الكوفة حسب مجرى العادة ولكن مبدأ تولية عمر اياه المدائن مجهول ، إلا أنه كان والياً عليها سنة ٢١ كما يأتي ، ويحتمل أن يكون حين ولي المدائن حضر اليها بنفسه وأبقى أهله وعياله بالكوفة ، فكان يتردد اليهم ويعود الى المدائن ، ولعله يرشد اليه ما يأتي ، من أنه لما ولي المدائن لم يكلفهم إلا طعامه وعلف حماره الدال على أنه لم يكن عنده ما يحتاج الى مؤنة غير نفسه وحماره وربما يرشد اليه أيضاً ما في تاريخ دمشق لابن عساكر : قال أبو بكر بن عياش سمعت اسحاق يقول : كان حذيفة يجيء كل جمعة من المدائن الى الكوفة ، فقال أبو بكر : فقلت لاسحاق هل كان يستطيع

لمعرفة خبر القوم أهون من مبارزة عمرو وقد جعل جزاء فاعله أن يجعله الله معه يوم القيامة كما ضمن لمبارز عمرو الجنة ، ولكنهم جبنوا عن الذهاب لمعرفة خبرهم كما جبنوا عن مبارزة عمرو وزهدوا في هذا الجزاء العظيم لما استولى عليهم من الخوف ، ويرد الحجاز ليس برداً قارساً يصعب تحمله ، ولم يشأ أن يدعو لمعرفة خبرهم علناً بعدما قتل عمرا ، فان هذا أمر تافه لا يدعى له مثل علي مع امكان أن يقوم به غيره : (وللشدة الصماء تقنى اللخائر) . ثم شهد حذيفة بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

خبره في غزوة تبوك

ومنها غزوة تبوك ولما عاد رسول الله ﷺ من غزوة تبوك وانحدر في العقب ، وكانت ليلة مظلمة واراد جماعة من المنافقين اثنا عشر او اربعة عشر رجلا ان ينفروا الناقة برسول الله ﷺ كان حذيفة قد أخذ بزمامها يقودها وعمار يسوقها فبرقت حتى رآهم رسول الله ﷺ وحذيفة وعرفهم حذيفة بأعيانهم فعند ذلك هربوا ودخلوا في غمار الناس ، ولذلك كان حذيفة أعلم الناس بالمنافقين . وبعد وفاة النبي ﷺ كان حذيفة مع أمير المؤمنين عليه السلام . وكان في جملة النفر الذين صلوا على فاطمة عليها السلام وحضروا دفنها ، كما مر عن الكشي .

أخباره في الفتوح

شهد حذيفة فتح العراق والشام وبلاد الجزيرة وبلاد الفرس . وكانت وقعة اليرموك سنة ١٣ .

وفي أسد الغابة : شهد حذيفة فتح الجزيرة ونزل نصيبين وتزوج بها . وكان فتح الجزيرة سنة ١٧ وقيل ١٩ .

وفي الاستيعاب : شهد حذيفة نهاوند فلما قتل النعمان بن مقرن أخذ الراية ، وكان فتح همدان والري والدينور على يد حذيفة ، وكانت فتوحه كلها سنة ٢٢ . ويظهر من كلام ابن الاثير الاتي ان ذلك كان اثناء ولايته المدائن . وقال ابن الاثير : وقعة نهاوند كانت سنة ٢١ وقيل سنة ١٨ وقيل ١٩ ، قال : وكان النعمان بن مقرن يومئذ معه جمع من أهل الكوفة قد اقتحموا جند يسابور والسوس وقيل بل كان بكسكر فكتب اليه عمر يأمره بنهاوند فسار فكتب عمر الى عبد الله بن عبد الله بن عتيان ليستنفر الناس مع النعمان ، فخرج الناس منها وعليهم حذيفة بن اليمان حتى قدموا على النعمان واجتمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة بن اليمان فرحل النعمان وعبا أصحابه وهم ثلاثون الفا على مقدمتهم نعيم بن مقرن وعلى مجنبته حذيفة بن اليمان وسويد بن مقرن ، فانتھوا الى أسبدهان وضرب فسطاط النعمان فابتدر اشراف الكوفة فضربوه منهم حذيفة بن اليمان وعد معه جماعة من اشرافهم ، ثم اقتتلوا والحرب بينهم سجال ، فلما كان يوم جمعة وقد خرج الفرس من خنادقهم قال النعمان : اي مكبر ثلاثا فاذا كبرت الثالثة فاني حامل فاحملوا وان قتلتم فالامير بعدي حذيفة ، ثم كبر وحمل والناس معه وانهمز الأعاجم وقتل مقتلة عظيمة وقتل النعمان وكتبوا مقتله ، فاخذ الراية أخوه نعيم وناولها حذيفة وتقدم الى موضع النعمان . ودخل المشركون همدان والمسلمون في آثارهم فنزلوا عليها وأخلوا ما حولها ، فلما رأى ذلك أميرها استأمنهم ، ولما تم الظفر للمسلمين جعلوا يسألون عن أميرهم النعمان ، فقال لهم أخوه معقل : هذا أميركم قد أقر الله عينه بالفتح وختم له

بالشهادة فاتبعوا حذيفة ، وأتاهم الهربذ صاحب بيت النار على أمان فأبلغ حذيفة فقال : أتؤمنني ومن شئت على ان اخرج لك ذخيرة لكسرى تركت عندي لنوائب الزمان ، وقال : نعم ، فأحضر جوهراً نفيساً في سفطين فنفل حذيفة منها وأرسل الباقي الى عمر ، وبلغ الخبر الماهين بفتح همدان فراسلوا حذيفة فأجابهم الى ما طلبوا . قال ابن الاثير : وفيها بعث عمر عبد الله بن عبد الله بن عتيان الى نهاوند ، ورجع حذيفة الى عمله على ما سقت دجلة وما وراءها . وفي تاريخ دمشق لابن عساكر قال ابو عبيدة في سنة ٢٢ مضى حذيفة الى نهاوند فصالحه صاحبها على ثمانمائة ألف درهم في كل سنة . وغزا الدينور فافتتحها عنوة . وكان سعد قد فتحها ثم نقضت العهد . ثم غزا ماء سبذان فافتتحها عنوة . وكان سعد قد فتحها أيضاً ثم نقضت . ثم غزا همدان فافتتحها وافتتح الري كلاهما عنوة ولم تكونا فتحاً من قبل ا هـ . ولكن ابن الاثير كما مر قال : ان فتح همدان كان سنة ٢١ وقال : انها فتحت ثانياً سنة ٢٢ فانه لما تراجع عنها نعيم بن مقرن واصحابه كفر اهلها فلما قدم عهد نعيم من عند عمر ودع حذيفة وسار يريد همدان فافتتحها ثانياً وعاد حذيفة الى الكوفة .

أخباره في فتح بلاد خراسان

روى الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٣٠ بسنده أنه غزا سعيد بن العاص من الكوفة سنة ٣٠ يريد خراسان ومعه حذيفة بن اليمان ، الى ان قال : وخرج عبد الله بن عامر من البصرة يريد خراسان فنزل أبر شهر (وهي نيسابور) وبلغ نزوله ابرشهر سعيداً فنزل سعيد قومس وهي صلح صالحهم حذيفة بعد نهاوند ، فأتى جرجان فصالحوه على مائتي ألف ، ثم أتى طميسة وهي كلها من طبرستان متاخمة جرجان وهي مدينة على ساحل البحر فقاتله اهلها حتى صلاة الخوف فقال لحذيفة كيف صلى رسول الله ﷺ فأخبره فصلى بها سعيد صلاة الخوف وهم يقتتلون . ثم روى الطبري بسنده أنه صرف حذيفة عن غزو الري الى غزو الباب (وهي المدينة المعروفة بباب شروان على بحر طبرستان وهو بحر الخزر) مدداً لعبد الرحمن بن ربيعة وخرج معه سعيد بن العاص فبلغ معه آذربيجان ، وكذلك كانوا فأقام حتى قفل حذيفة ، ثم رجعا . وذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٣٠ . وقال الطبري وتبعه ابن الاثير في حوادث سنة ٣٢ : في هذه السنة استعمل سعيد بن العاص سلمان بن ربيعة على فرج بلنجر وأمد الجيش الذي كان به مقيماً مع حذيفة بأهل الشام . ثم روى الطبري بسنده ان سعيداً استعمل على الغزو بأهل الكوفة حذيفة بن اليمان ، وكان على ذلك الفرع قبل ذلك عبد الرحمن بن ربيعة وأمدهم عثمان في سنة عشر بأهل الشام عليهم حبيب بن مسلمة القرشي فتأمر عليه سلمان وأبى عليه حتى قال أهل الشام : لقد هممنا بضرب سلمان ، فقال الكوفيون : اذن والله نضرب حبيباً ونحبسه وان أيتهم كثرت القتل فينا وفيكم ، فكان ذلك أول اختلاف وقع بين أهل الكوفة والشام ، وأراد حبيب ان يتأمر على صاحب الباب كما كان يتأمر أمير الجيش اذا جاء من الكوفة ، فلما أحس حذيفة أقر وأقروا فغزاها حذيفة بن اليمان ثلاث غزوات فقتل عثمان في الثالثة ولقيهم مقتل عثمان (الخبر) .

خبره يوم الجرة

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة سعيد بن العاص حين ذكر اختلاف أهل الكوفة مع سعيد بن العاص لما كان والياً على الكوفة من قبل

عثمان وذهابه الى عثمان الى المدينة وذهاب جماعة من أهل الكوفة اليه فيهم الاشر وامتناع عثمان من عزل سعيد أن الاشر عاد الى الكوفة واستولى عليها وبعث من رد سعيد بن العاص الى المدينة وصعد المنبر فقال : وقد وليت ابا موسى الاشعري صلاتكم وثمركم وحذيفة بن اليمان على فيثكم ا هـ . ويفهم من تاريخ ابن الاثير ان ذلك كان سنة ٣٤ ، ويعرف ذلك اليوم يوم الجرة ، وهي موضع بين الكوفة والحيرة .

خبره في امر المصاحف

قال ابن الاثير : لما عاد حذيفة من غزو الباب قال لسعيد بن العاص : لقد رأيت في سفرتي هذه امراً لئن تركه الناس ليهلكوا في القرآن ثم لا يقومون عليه أبداً : رأيت أناساً من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد ، ورأيت أهل دمشق يقولون : ان قراءتهم خير من قراءة غيرهم ، ورأيت أهل الكوفة يقولون مثل ذلك وأنهم قرأوا على ابن مسعود ، وأهل البصرة يقولون مثل ذلك وأنهم قرأوا على أبي موسى ويسمون مصحفه « لباب القلوب » فلما وصلوا الى الكوفة أخبر حذيفة الناس بذلك وحذرهم ما يخاف فوافقه أصحاب رسول الله ﷺ وكثير من التابعين وقال له أصحاب ابن مسعود : ما تنكر ألسنا نقرأ على قراءة ابن مسعود ، فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا : انما أنتم أعراب فاسكتوا فانكم على خطأ وقال حذيفة : والله - لئن عشت - لأتينا أمير المؤمنين ولأشيرن عليه أن يحول بين الناس وبين ذلك ، فأغلظ له بن مسعود فغضب سعيد وقام وتفرق الناس وغضب حذيفة .

مصحف عثمان

قال : وسار حذيفة الى عثمان فأخبره بالذي رأى وقال : انا النذير العريان فأدركوا الأمة ! . فجمع عثمان الصحابة وأخبرهم الخبر فأعظموه ورأوا جميعاً ما رأى حذيفة ، فأرسل عثمان الى حفصة أن أرسلني اليها بالمصحف ننسخها - وهي التي كتبت أيام أبي بكر فان القتل لما كثر في الصحابة يوم اليمامة قال عمر لأبي بكر : اني أخشى أن يستخر القتل بالقراء فيذهب من القرآن كثير واني أرى ان تأمر بجمع القرآن ، فأمر ابو بكر زيد بن ثابت فجمعه من الرقاع والعصب وصدور الرجال ، فكانت المصحف عند أبي بكر ثم عند عمر ، فلما توفي أخذتها حفصة فأخذها عثمان منها فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها من المصاحف وقال عثمان اذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ، ففعلوا فلما نسخوا المصحف ردها عثمان الى حفصة وأرسل الى كل أفق بمصحف وحرق ما سوى ذلك وأمر أن يعتمدوا عليها ويدعوا ما سوى ذلك : فكل الناس عرفوا فضل هذا الفعل الا ما كان من أهل الكوفة فان أصحاب عبد الله ومن وافقهم امتنعوا من ذلك وعابوا الناس (الخبر) . في الاتفاقان في مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب : لما أصيب المسلمون باليمامة خاف ابو بكر ان يذهب من القرآن طائفة فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع في الورق (الى ان قال) : روى البخاري عن أنس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأنزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال لعثمان أدرك الأمة قبل أن يختلفوا ، فأرسل الى حفصة ان أرسلني اليها المصحف ننسخها في المصاحف فأمر زيد بن ثابت وابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن

الحارث فنسخوها في المصاحف وقال : ان اختلفتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى اذا نسخوا المصحف في المصاحف رد المصحف الى حفصة وأرسل الى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف ان يحرق ، قال زيد : ففقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فالتمسناها فوجدنا مع خزيمه بن ثابت الأنصاري « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » في سورتها في المصحف . قال ابن حجر : وكان ذلك سنة ٢٥ ، قال : وغفل بعض من أدركناه فزعم انه كان في حدود سنة ٣٠ ولم يذكر له مستنداً ا هـ . ويفهم من ذلك أن عثمان أمر باحراق جميع المصاحف ما عدى المصحف الذي جمعه وفرق نسخته على الاقطار سواء أكان فيها مخالفة لما في المصحف الذي جمعه ام لم يكن ، قصداً لجميع الناس على مصحف واحد ، وان الداعي الى جمعه القرآن هو اختلاف القراءات .

أول من جمع القرآن

وحيث انجر الكلام الى جمع القرآن الكريم فلا بأس باستيفاء الكلام على أول من جمعه ، فان الحديث شجون . قد عرفت بما مر ان مقتضى بعض الأخبار أن أول جمع القرآن كان في زمن أبي بكر جمعه زيد بن ثابت ، ولكن الحاكم في المستدرک قال : ان القرآن الكريم جمع ثلاث مرات أولها في زمن النبي ﷺ ، واستدل بحديث أسنده عن زيد بن ثابت قال : كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع (الحديث) قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وفيه البيان الواضح ان جمع القرآن لم يكن مرة واحدة ، فقد جمع بعضه بحضرة رسول الله ﷺ ، ثم جمع بعضه بحضرة أبي بكر ، والجمع الثالث هو في ترتيب السور كان في خلافة عثمان ا هـ . وعد ابن النديم في الفهرست من الجامع للقرآن على عهد النبي ﷺ علي بن أبي طالب . وحكى في الاتفاقان عن البخاري انه روى انه جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ من غير واحد وذكر أسماهم . وروى في الاتفاقان أيضاً ما يدل على ان أول من جمع القرآن بعد وفاة النبي ﷺ هو علي بن أبي طالب قال : أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال : قال علي لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ على ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه ، قال ابن حجر : هذا الأثر ضعيف لانقطاعه ، وأجاب السيوطي عن ذلك في الاتفاقان بقوله : قد ورد من طريق اخرى أخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر بن موسى حدثنا هودة بن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال : لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته فقيل لأبي بكر قد كره بيعتك ، فأرسل اليه ، فقال : ما أقعدك عني ؟ قال : رأيت كتاب الله يزداد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي الا لصلاة حتى أجمعه - الحديث ، قال : وأخرجه ابن اشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه - أي علي عليه السلام - كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال : تطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم أقدر عليه ، وأخرج ابن سعد وابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن سيرين قال : نبئت أن علياً أبطأ عن بيعة أبي بكر فقال : أكرهت امارتي ؟ فقال : آليت يميني أن لا أرتدي برداء الا للصلاة حتى أجمع القرآن قال : فزعموا انه كتبه على تنزيله . قال محمد - ابن سيرين - : فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم قال ابن

ولاؤه وتشيعه لامير المؤمنين علي وأهل البيت عليهم السلام

يدل عليه ما مر في روايات الكشي عند ذكر أقوال العلماء فيه المتضمنة عد علي عليه السلام إياه من السبعة الذين بهم ينصرفون وبهم يمتطرون ، وأنه من جملة الذين صلوا على فاطمة عليها السلام ، وأنه من الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام الى غير ذلك مما تضمنته تلك الاخبار ، ويدل عليه أيضاً ما مر وما يأتي من أخباره عند ذكر توليته المدائن ، وما يأتي من قوله علي عليه السلام ، وقوله لما حضره الموت ، وقال الحاكم في المستدرک : حدثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا أبو محمد الزبير حدثنا العلاء بن صالح عن عدي بن ثابت عن أبي راشد قال : لما جاءتبيعة علي الى حذيفة قال : لا أباع بعده الا أصغر أو أكره - الأصغر والأكبر المعرض عن الحق والذاهب بنفسه وأدليل . ومر ايصاله ابنه بملازمة أمير المؤمنين عليه السلام وقتلها معه بصفين . وفي شرح النهج : قال حذيفة بن اليمان لو قسمت فضيلة علي عليه السلام بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين بأجمعهم لو سعتهم . وقد روى المفيد في الارشاد وابن أبي الحديد في شرح النهج خبراً عن حذيفة في شأن وقعة الاحزاب يدل على معرفته فضل أمير المؤمنين عليه السلام حق معرفتها وعدم مخالطة قلبه بشيء من الشوائب ، وبين الروايتين تفاوت ، ونحن نجمع بينهما فنذكر ما في شرح النهج ثم التفاوت الذي في رواية المفيد قال المفيد وابن أبي الحديد : روى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدى عن ربيعة بن مالك السعدي قال : اتيت حذيفة بن اليمان فقلت : يا أبا عبد الله ان الناس يتحدثون عن علي بن أبي طالب ومناقبه فنقول لهم (فيقول لنا) أهل البصرة : انكم لتفرطون في تقييد هذا الرجل (انكم تفرطون في علي) ، فهل انت عديني بحديث عنه (فيه) أذكره للناس ؟ فقال حذيفة : يا ربيعة وما الذي تسألني عن علي ؟ وما الذي أحدثك عنه ؟ والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال أمة (أصحاب) محمد ﷺ في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمداً الى يوم الناس هذا ووضع عمل واحد من أعمال علي في الكفة الاخرى لرجح على أعمالهم كلها !! . فقال ربيعة : هذا المدح الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل اني لاظنه اسرافاً يا أبا عبد الله فقال حذيفة : يا لكع وكيف لا يحمل وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر اليهم عمرو واصحابه فملكهم الهلع والجزع ودعا الى المبارزة فأحجموا عنه حتى برز اليه علي فقتله ا والذي نفس حذيفة لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمة محمد ﷺ الى هذا اليوم والى ان تقوم القيامة . وفي رواية المفيد : فقال حذيفة يا لكع كيف لا يحمل وابن كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد ﷺ يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى المبارزة فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً فإنه برز اليه وقتله الله على يده الخ . وفي الدرجات الرفيعة : روي ان علياً عليه السلام لما ادرك عمرو بن ود لم يضربه فوقع الناس في علي فرد عنه حذيفة فقال النبي ﷺ : يا حذيفة ان علياً سيذكر سبب وقفته ، ثم انه ضربه فلما جاء سأل النبي ﷺ عن ذلك ، فقال قد كان شتم امي وتفل في وجهي فخشيت ان أضربه لحظ نفسي فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته في الله . قال صاحب الدرجات الرفيعة : وانما ذكرنا هذا الحديث ليعلم به من اخلاص حذيفة لامير المؤمنين عليه السلام من زمن النبي ﷺ . وفي الدرجات أيضاً : روى أبو مخنف ، قال : لما بلغ حذيفة بن اليمان ان علياً عليه السلام قد قدم ذا قار واستنفر الناس دعا اصحابه فوعظهم وذكرهم الله وزهدهم في الدنيا

عوف : فسالت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه ا هـ . وفي الالتقان أيضاً قال ابن حجر وقد ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي ﷺ - أخرجه ابن أبي داود ا هـ . وأخرج أبو نعيم في الحلية والخطيب في الاربعين من طريق السدي عن عبد خير عن علي قال : لما قبض رسول الله ﷺ أقسمت او حلفت ان لا أضع ردائي على ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن ا هـ . وفي فهرست ابن النديم بسنده عن عبد خير عن علي عليه السلام انه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي ﷺ فأقسم أن لا يضع على ظهره رداءه حتى يجمع القرآن فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قبله ، وكان المصحف عند أهل جعفر ا هـ . وفي مناقب ابن شهر آشوب في اخبار أهل البيت عليهم السلام أن علياً (ع) الى ان لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه - الحديث . وقال ابن شهر آشوب في المناقب أيضاً : ذكر الشيرازي - امام أهل السنة في الحديث والتفسير - في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى « ان علينا جمعه وقرآنه » قال : ضمن الله محمداً ﷺ أن يجمع القرآن بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، قال ابن عباس : فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله ﷺ بستة أشهر . قال : وفي أخبار أبي رافع ان النبي ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي : يا علي هذا كتاب الله خذه اليك ، فجمعه علي في ثوب فمضى به الى منزله ، فلما قبض النبي ﷺ جلس علي فألفه كما أنزله الله وكان به علماً . قال : وحدثني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالاسناد عن علي بن رباح ان النبي ﷺ أمر علياً بتأليف القرآن فألفه وكتبه ا هـ . وقال ابن شهر آشوب في المعالم : الصحيح أن أول من صنف في الاسلام علي عليه السلام جمع كتاب الله جل جلاله . وفي عدة الرجال بعد نقل هذا عن المعالم : كأنه انما عد جمع القرآن المجيد في التصنيف لانه أراد بالتصنيف مطلق التأليف ، أو لانه - عليه السلام - لم يقتصر فيما جمع وجاءهم به على التنزيل ، بل ضم اليه البيان والتأويل فكان أعظم مصنف ا هـ . فظهر من مجموع ما تقدم ان أول جمع للقرآن كان في عهد النبي ﷺ ، وان أول من جمعه بعد وفاة النبي ﷺ هو علي بن أبي طالب ، وان هذا القرآن كان عند أهل البيت حتى انتهى الى آل جعفر ، كما مر عن ابن النديم ، ولا يدري انهم آل جعفر الطيار أو آل جعفر الصادق والظاهر الثاني ، وهذا القرآن لم يحرق فيما أحرقه عثمان من المصاحف لانه كان محفوظاً عند أهل البيت لم ينشر بين الناس .

المراسلة بينه وبين أبي ذر

في كتاب مخطوط من مؤلفات أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي عندنا منه قطعة ذهب منها أوله وآخره فلم نعرف اسمه ، قال أبو مخنف حدثني الصلت عن زيد بن كثير عن أبي امامة قال : كتب أبو ذر الى حذيفة بن اليمان يشكو اليه ما صنع به عثمان وذكر الكتاب ، فكتب اليه حذيفة ، وذكر الجواب ، وقد مر الكتاب والجواب كلاهما في ترجمة أبي ذر في الجزء السادس عشر (١) .

(١) ذكرنا هناك أننا نقلنا الكتابين عن كتاب الفصول للمرتضى عن أبي مخنف ، والمصواب أننا نقلناهما عن كتاب لابي مخنف المذكور مع الفصول في مجلد واحد ، وهو الذي أوقع في الاشتباه . المؤلف

يذهب كله . وأورده ابن عساكر في تاريخ دمشق نحوه . وكان يقول : ما أدرك هذا الأمر أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا قد اشترى بعض دينه ببعض ، قالوا : وأنت ؟ قال : وأنا والله : اني لادخل على أحدهم ، وليس أحد الا وفيه مساوئ وعجاسن ، فأذكر من عجاسنه وأعرض عن مساويه ، وربما دخلت على أحدهم وهو على الغداء فدعاني فأقول اني صائم ولست بصائم . كأنه لا يريد أن يأكل من طعام لا يعلم بطيبه .

كان حذيفة صاحب حلقة في المسجد

يدل - ما سيأتي - عند ذكر حديثه عن الفتن انه كان صاحب حلقة بالكوفة يجلس في المسجد ويجمع عليه الناس فيحدثهم ، روى ذلك الامام احمد بن حنبل في حديثين له عن خالد بن خالد اليشكري ، ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي بسنده عن خالد بن خالد اليشكري كما سيأتي هناك . حديثه مع الفتن

في الاستيعاب وأسد الغابة : سئل حذيفة : أي الفتن اشد ؟ قال أن يعرض عليك الخير والشر فلا تدري ايها تركب . وروى الامام احمد بن حنبل في مسنده بسنده عن خالد بن اليشكري قال خرجت زمان فتحت تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغري عرف فيه أنه من رجال أهل الحجاز . فقلت من الرجل ؟ فقال القوم أو ما تعرفه قلت لا ، فقالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ ، فعددت وحدثت القوم فقال : ان الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر ، فأنكر ذلك القوم عليه ، فقال لهم : اني سأخبركم بما أنكرتم من ذلك : جاء الاسلام حين جاء ، فجاء أمر ليس كأمير الجاهلية ، وكنت قد أعطيت في القرآن فهماً ، فكان رجال يمشون فيسألون عن الخير ، فكنت أسأله عن الشر ، فقلت : يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر ؟ فقال نعم ، قلت فما العصمة يا رسول الله ، قال السيف قلت وهل بعد هذا السيف بقية ، قال : نعم تكون امانة على أقداء وهدنة على دخن ، قلت : ثم ماذا ؟ قال ثم تنشأ دعاة الضلالة فان كان الله يومئذ في الأرض خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك فالزمه والا فمت وانت عاض على جلد شجرة - الحديث . ورواه الشيخ الطوسي في أماليه باسناده عن خالد بن اليشكري مثله الا انه قال : فاذا أنا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال ، فقلت من هذا الخ . وقال أعطيت من القرآن فقها بدل فهماً ، وقال : فان رأيت يومئذ خليفة عدل فالزمه ، والا فمت عاضاً على جلد شجرة ا هـ . (الجلد) بكسر الجيم وفتحها وسكون الذال المعجمة أصل الشجرة يقطع . قاله في النهاية . وروى الامام احمد في المسند بسنده عن نصر بن عاصم الليثي قال : أتيت اليشكري في رهط من بني ليث عن حديث حذيفة (الى ان قال) قدمنا الكوفة باكراً من النهار ، فدخلت المسجد فاذا فيه حلقة كأنها قطعت رؤوسهم^(١) يستمعون إلى حديث رجل ، فقمنا عليهم ، فجاء رجل فقام الى جنبني ، فقلت من هذا ؟ قال أبصري انت ، قلت نعم ، قال قد عرفت لو كنت كوفياً لم تسأل عن هذا هذا حذيفة بن اليمان ، فسمعتة يقول : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وأسأله عن الشر وعرفت ان الخير لن يسبقني ، قلت : يا رسول الله أبعد هذا الخير شر ، قال : يا حذيفة تعلم كتاب الله واتباع ما فيه ، ثلاث مرات ، قلت يا رسول الله أبعد هذا الشر خير قال هدنة على دخن وجماعة على أقداء قلت يا رسول الله الهدنة على دخن ما هي قال : لا

ورغبهم بأمر المؤمنين وسيد المسلمين فان من الحق ان تنصروه وهذا ابنه الحسن وعمار قد قدما الكوفة يستنفران الناس فانفروا ، فنفر اصحاب حذيفة الى امير المؤمنين عليه السلام ومكث حذيفة بعد ذلك خمس عشرة ليلة وتوفي ا هـ . وقال المسعودي في مروج الذهب : كان حذيفة عليلاً بالمدائن في سنة ٣٦ فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي فقال : أخرجوني وادعوا : الصلاة جامعة ، فوضع على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال : أيها الناس ان الناس قد بايعوا علياً فعليكم بتقوى الله وانصروا علياً وواذروه فوالله انه لعلي الحق آخرها واولا وانه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بقي الى يوم القيامة ، ثم اطبق يمينه على يساره ، ثم قال : اللهم اشهد اني قد بايعت علياً ، وقال : الحمد لله الذي ابقياني الى هذا اليوم ، وقال لابنيه صفوان وسعد : احملاني وكونا معه فسيكون له حروب يهلك فيها خلق من الناس فاجتهدا ان تشهدا (تستشهدا) معه فانه والله على الحق ومن خالفه على الباطل ا . ومات حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة ايام وقيل بأربعين يوماً ا هـ . وشهد ابنه المذكوران بعد ذلك صفين مع امير المؤمنين عليه السلام ، وقتلا بها شهيدين او احدهما كما مر . وسيأتي عند ذكر توليه المدائن خبر بيعته لعلي عليه السلام وما خطب به ماله تعلق بهذا المقام فراجع .

فقهه ومعرفته بالقضاء

روى ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة جارية بن ظفر اليمامي بسنده عنه ان داراً كانت بين أخوين فحظرا في وسطها حظراً ثم هلكا فادعى عقب كل منهما ان الحظار له واختصما الى رسول الله ﷺ فأرسل حذيفة بن اليمان ليقضي بينهما ، فقصى بالحظار لمن وجد معاقلة القمط تليه ، ثم رجع فأخبر النبي ﷺ فقال : أصبت أو أحسنت ا هـ . (تفسير ذلك) ان الحظار هو الحاجز بين الملكين من قصب ونحوه شبه الحائط ، والقمط : ما يربط به ذلك القصب من حبل ونحوه ، فمن كانت أطراف تلك الحبال معقودة عما يليه فالحظار له .

علمه بالكتاب والسنة

في رجال بحر العلوم : أثبت أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري (البصري) في الايضاح لحذيفة عند ذكر الدرجات درجة العلم بالسنة ، ويستفاد من بعض الاخبار أن له درجة العلم بالكتاب أيضاً وقد روي ان حذيفة كان يقول : اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم ، فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتكم ضلالاً بعيداً . وانه كان يقول للناس : خذوا عنا فانا لكم ثقة ثم خذوا عن الذين يأخذون عنا ولا تأخذوا عن الذين يلونهم ، قالوا لم ، قال : لانهم يأخذون حلو الحديث ويدعون مره ولا يصلح حلوه الا بمره .

تجويزه الكذب للضرورة

في حلية الأولياء بسنده عن النزال بن سبرة قال : كنا مع حذيفة في البيت فقال له عثمان : يا أبا عبد الله ما هذا الذي يبلغني عنك ؟ قال ما قلته ، فقال له عثمان : انت اصدقهم وأبرهم . فلما خرج قلت له : يا أبا عبد الله ألم تقل ما قلت ا قال بلى ولكن اشترى ديني بعضه ببعض مخافة أن

(١) لعله كناية عن السكون وعدم الحركة وشدة الاصغاء .

أعطاني منه علماً ، فقلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير الذي أعطانا الله من شر - الحديث .

تمنيه العزلة عن الناس

في حلية الأولياء بسنده قال حذيفة : لوددت ان لي انساناً يكون في مالي ثم اغلق علي الباب فلم أدخل علي أحداً حتى ألقى الله عز وجل .

صبره على البلاء

في تاريخ دمشق : قال خرّج البيهقي عن حذيفة انه قال : كنتم تسألونه عن الرخاء وكنت أسأله عن الشدة لأتقيها ولقد رأيته وما من يوم احب إلي من يوم يشكو إلي فيه أهلي الحاجة ان الله تعالى إذا أحب عبداً ابتلاه حتى يقول عظم عظمك^(١) وشد شدك ان قلبي يحبك . وأخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن وهب عن حذيفة أنه قال : ان أقر أيامي يوم أرجع فيه الى أهلي فيشكون لي فيه الحاجة ، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الله ليتعاهد عبده بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله تعالى ليحمي عبده المؤمن الدنيا كما يحمي المريض أهله الطعام . وفي حلية الأولياء بسنده عن حذيفة قال : اقر ما أكون عينا حين يشكو الي أهلي الحاجة وان الله تعالى ليحمي المؤمن من الدنيا كما يحمي أهل المريض مريضهم الطعام . وبسنده عن حذيفة أنه كان يقول : ما من يوم أقر لعيني ولا أحب لنفسي من يوم آتي أهلي فلا أجد عندهم طعاماً ويقولون ما نقدر على قليل ولا كثير ، وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله تعالى أشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض أهله الطعام والله تعالى أشد تعاهداً للمؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير .

كلامه في النفاق والمنافقين في زمانه

في حلية الأولياء بسنده عن أبي الشعثاء المحاربي : سمعت حذيفة يقول : ذهب النفاق فلا نفاق انما هو الكفر بعد الايمان . اليوم شر منهم على عهد رسول الله ﷺ كانوا يؤمّنون ويكتمونه وهم اليوم يظهرونه .

أسند الحاكم في المستدرک في حديث : سئل علي عن حذيفة فقال : كان أعلم بالمنافقين . وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن حذيفة انه قال : مر بي عمر بن الخطاب وأنا جالس في المسجد فقال : يا حذيفة ان فلاناً قد مات فاشهده ، ثم مضى ، حتى اذا كاد ان يخرج من المسجد التفت الي فرأني وأنا جالس فعرف ، فرجع الي فقال يا حذيفة أمن القوم انا ؟ فقلت اللهم لا أبرئ أحداً بعدك . وفي تاريخ دمشق أيضاً : روى ابن منده عن أبي البختري الطائي انه سئل (عليه السلام) . الى ان قال : وسئل عن حذيفة فقال : علم المنافقين وسر رسول الله ﷺ . وسئل عن نفسه فقال : كنت اذا سألت أعطيت واذا سكت ابتديت . وفي رواية اخرى : سئل عن حذيفة فقال : أعلم الناس بالمنافقين ، قالوا : أخبرنا عن نفسك ، قال : اياها اردتم كنت اذا سكت ابتديت واذا سألت أعطيت فان بين دفتي علماً كما قال أبو البختري - أحد رواة هذا الحديث - : فقلت لاسماعيل بن خالد ما معنى ما بين الدفتين ؟ قال جنبه . وفي لفظ آخر : وسئل عن حذيفة فقال ذلك امرؤ علم العضلات والمفصلات وعلم أسماء المنافقين ان تسألوه عنها تجدوه بها عالماً . وفي الدرجات الرفيعة : سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عنه ، فقال : كان عارفاً بالمنافقين وسأل رسول الله ﷺ عن العضلات فان سألتموه وجدتموه بها خبيراً . هـ . قال : وكان

ترجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه قلت يا رسول الله أبعد هذا الخير شر ؟ قال : فتنه عمياء صماء عليها دعاء على ابواب النار وانت أن تموت يا حذيفة وانت عاض على جذل خير لك من ان تتبع أحداً منهم . وبسنده عن حذيفة بن اليمان انه قال يا رسول الله انا كنا في شر فذهب الله بذلك الشر وجاء بالخير على يدك فهل بعد الخير من شر ؟ قال نعم ، قال ما هو ؟ قال : فتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً تأتيكم مشبهة كوجوه البقر لا تدرون أيا من أي . وبسنده عن حذيفة : قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر ؟ قال : يا حذيفة اقرأ كتاب الله واعمل بما فيه فاعرض عني فأعدت عليه ثلاث مرات فقلت هل بعد هذا الخير من شر قال نعم فتنه عمياء (عماء أو غماء) صماء ودعاء ضلالة على ابواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها . وفي حلية الأولياء بسنده عن حذيفة انه سئل عن قول رسول الله ﷺ في الفتن التي تموج موج البحر ، فقال : تعرض الفتن على القلوب عرض الحصيد فأني قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء واني قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء حتى تصير القلوب على قلين . قلب أبيض مثل الصفا لا يضره فتنه ما دامت السماوات والأرض والآخر أسود مربداً كالكوز مجخياً^(١) - وأمال كفه - لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً الا ما أشرب من هواه - الحديث . وفي الحلية أيضاً بسنده عن حذيفة قال : ان الفتنه تعرض على القلوب فأني قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء فإن انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء فمن أحب منكم ان يعلم أصابته الفتنه أم لا فلينظر فإن كان يرى حراماً ما كان يراه حلالاً او يرى حلالاً ما كان يراه حراماً فقد أصابته الفتنه . وفي الحلية أيضاً بسنده عن حذيفة قال : أنتكم الفتن ترمي بالنشف ، ثم أنتكم ترمي بالرضف ، ثم أنتكم سوداء مظلمة . وفي الفائق للزخشري عن حذيفة انه ذكر الفتنه فقال : أنتكم الدهماء ترمي بالنشف ، ثم التي تليها ترمي بالرضف ، والذي نفسي بيده ما اعرف لي ولكم الا ان نخرج منها كما دخلنا فيها . قال الزخشري : (الدهماء) هي تصغير الدهماء وهي الفتنه المظلمة وهو التصغير الذي يقصد به التعظيم (والنشف) جمع نشفة وهي الفهر السوداء كأنها محرقة (والرضف) الحجارة المحماة الواحدة رصفة . ذكر تنابع الفتن وفضاعة شأنها وضرب رميها بالحجارة مثلاً لما يصيب الناس من شرها ثم قال : ليس الرأي الا ان تنجلي عنا ونحن في عدم التباسنا بالدنيا كما دخلنا فيها هـ . (الفهر) الحجر قدر ما يملأ الكف . وفي الحلية أيضاً بسنده عن حذيفة قال : ثلاث فتن والرابعة تسوقهم الى الدجال التي ترمي بالرضف والتي ترمي بالنشف والسوداء المظلمة التي تموج كموج البحر والرابعة تسوقهم الى الدجال .

كان حذيفة يسأل عن الشر دون الخير

مر بعض ما يدل على ذلك وروى احمد بسنده قال حذيفة : كان أصحاب النبي ﷺ يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر ، قيل لم فعلت ذلك ؟ قال : من اتقى الشر وقع في الخير . وفي تاريخ دمشق : أخرج ابن مردويه عن حذيفة انه قال - وهو في مجلس كان ناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وأسأله عن الشر فنظر اليه الناس كأنهم ينكرون عليه فقال لهم كأنكم انكرتم ما أقول كان الناس يسألونه عن القرآن ، وكان الله قد

(١) المجني بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الخاء : المائل عن الاستقامة والاعتدال .

(٢) عن المزهر : تشترك الضاد والفاء في عض الحرب والزمان . المؤلف -

حذيفة يسمى صاحب السر وكان عمر لا يصلي على جنازة لا يحضرها حذيفة ١ هـ . وفي تاريخ دمشق : أخرج ابن سعد عن جبير بن مطعم انه قال : لم يخبر رسول الله ﷺ بأساء المنافقين الذين حضروا ليلة العقبة الا حذيفة وهم اثنا عشر رجلاً من الانصار او من حلفائهم ١ هـ . وروى الامام احمد في مسنده باسناده عن قيس : قلت لعمار أرايتم صنعكم هذا الذي صنعتم فيما كان امر علي رايًا رأيتموه أم شيئاً عهده اليكم رسول الله ﷺ ، فقال : لم يعهد الينا رسول الله شيئاً لم يعهده الى الناس كافة ، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي ﷺ قال : في أصحابي اثنا عشر رجلاً لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ، وسنده عن الوليد بن جميع وابي الطفيل قال : كان بين حذيفة وبين رجل من أهل العقبة ما يكون بين الناس ، فقال : أنشدك الله كم كان اصحاب العقبة ؟ فقال له القوم أخبره اذ سألك ، قال : ان كنا نخبر أنهم أربعة عشر قال فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر ، وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد . قال أبو أحمد في حديثه : وقد كان - أي النبي ﷺ في حرة فمشى فقال للناس : ان الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد ، فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ ١ هـ . ولا يخفى ان هذه الروايات تدل على ان هؤلاء المنافقين قوم يحتشم من التصريح بأسمائهم ، والا لم يخف حذيفة أسماءهم ولم يجهلهم الخليفة ولم يسأل هل هو منهم ، وانهم ليسوا من المعروفين بالنفاق الذين لا يؤبه لهم كابين أبي بن سلول وأضرابه . وفي الدرجات الرفيعة : روى الفضل بن عمر عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال : كان المنافقون على عهد رسول الله ﷺ لا يعرفون الا ببغض علي بن ابي طالب عليه السلام ، وكان حذيفة يعرفهم لانه كان ليلة العقبة يقود ناقة رسول الله ﷺ وعمار يسوقها ، وقد قعد المنافقون على العقبة لئلا لرسول الله ﷺ عند منصرفه من غزوة تبوك ، وقد كان رسول الله ﷺ خلف علياً بالمدينة على أهله ونسائه ، فقال المنافقون بعضهم لبعض : ان عمدا بغض نفسه الى أصحابه بسبب علي ، وعلي هو الذاب عنه والمجاهد دونه لا يعمل فيه الحر والبرد والسيوف والسنان وقد استخلفه بالمدينة ، فبادروا هذا الذي لولا علي لكان أهون من فقع بقرقر ، ولولا ابرو طالب بمكة لم يتبعه أحد ، فانه آواه ونصره وذبح عنه وجاهد قريشا فيه حتى استفحل أمره وعظم شأنه ، فلما استقر قراره أعاد الملك والسلطان الى بني أبيه من دون قريش ، أفقرش لبني هاشم خول واتباع ، وقد اجتمعت كلمتهم بالاسلام بعد ان كانوا مختلفين فتقدموا واخششوا واجمعوا أمرهم وشركاءهم ، ثم اطلبوا بئاركهم ممن اختدعكم عن دينكم وأدخلكم في دينه ، ثم جعلكم أتباعه وأتباع بني هاشم ومواليهم وعبيدهم الى ان تقوم الساعة ، والا فعيشوا أشقياء عباديد بعد الآلهة أذلة ما بقيتم . وكان القائل رجل من المهاجرين من قريش يحرض أصحابه ليلة العقبة على قتل رسول الله ﷺ فضرب الله وجوههم عن رسول الله ﷺ . وكان ذلك الرجل يشكو حذيفة الى ابي بكر فيقول دعه فالتسكون خير من الخوض في أمره فلما بويع عمر بعث الى حذيفة (الى أن قال) ثم اقبل على أصحابه فقال لهم صاحب رسول الله ﷺ واعلم أصحابه بالمنافقين اننا كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ ببغضهم علياً فكان حذيفة يقول : السكينة تنطق على لسانك ، بقوله لحذيفة : انك اعرف الناس بالمنافقين . وفي الدرجات الرفيعة : ذكر مختار العراقيين يوم الحكمين عند حذيفة بالدين فقال : أما انتم فتقولون ذلك ، وأما انا فأشهد انه عدو لله ولرسوله وحرب لها في

الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار . قال : وروي ان عماراً سئل عنه فقال : لقد سمعت فيه من حذيفة قولاً عظيماً ، سمعته يقول : صاحب البرنس الأسود صاحب البرنس الأسود ثم كلح كلوحاً ، علمت انه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط وكان حذيفة عارفاً بهم ، وروى البخاري في صحيحه في تفسير سورة النساء بسنده عن الأسود قال : كنا في حلقة عبد الله فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد أنزل الله النفاق على قوم خير منكم قال الأسود سبحان الله ان الله يقول « ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار » فتبسم عبد الله ، وجلس حذيفة في ناحية المسجد فقام عبد الله ففرق أصحابه ، فرماني بالخصى فأنتيت ، فقال حذيفة : عجبت من ضحكك وقد عرف ما قلت لقد أنزل النفاق على قوم كانوا خيراً منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم ١ هـ . في ارشاد الساري : (عبد الله) أي ابن مسعود . (حذيفة) ابن اليمان (خير منكم) باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة فارتدوا او نافقوا (فتبسم عبد الله) متعجباً من كلام حذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه . قال الأسود (فرماني) أي حذيفة (بالخصى) أي ليستدعيني (عجبت من ضحكك) مقتضراً على الضحك ١ هـ . والذي يلوح ان مراد حذيفة بقوله : لقد أنزل النفاق الخ . توبيخ ابن مسعود وأصحاب حلقة : أي لا تغفروا بأنفسكم فقد كان قوم يراهم الناس خيراً منكم وكانوا منافقين لان حذيفة كان أعلم الناس بالمنافقين ، كما مر ، واستعظم ذلك الأسود لدلالة الآية على أن المنافقين من أهل النار بل في الدرك الأسفل منها ، وتبسم ابن مسعود يحتمل وجوهاً (منها) ما مر عن ارشاد الساري (ومنها) أن يكون سخرية وتعجباً من نسبة حذيفة لهم الى النفاق وشبهته الى من هو خير منهم (ومنها) أن يكون استحساناً لجواب الأسود . ويؤيد الوجه الثاني قول حذيفة : عجبت من ضحكك وقد عرف ما قلت ، أي أن مرادي : نافقوا ثم تابوا فتاب الله عليهم ، فاذا عرف ان هذا مرادي لا ينبغي له أن يضحك تعجباً من قولي ، ولكن هذا الاعتذار بظاهره غير صواب لانه لا دليل على ان كل من نافق ممن هو خير منهم تاب ، ولعله انما قصد بهذا العذر المدافعة عن نفسه .

من هو المنافق

في حلية الاولياء بسنده : قيل لحذيفة من المنافق ؟ قال الذي يصف الاسلام ولا يعمل به .

بعض رواياته النبوية

أخرج له احمد في مسنده روايات كثيرة عن النبي ﷺ تدل قرائن الاحوال ومخالفة بعضها لضرورة الدين ان جملة منها مكذوبة ، وأخرج له أصحاب كتب التراجم أيضاً عدة روايات ، ونحن ننتقي روايات مما أخرج له فنوردها هنا .

الامراء الكذابون الظالمون

روى الامام احمد في مسنده بسنده عن حذيفة عن النبي ﷺ قال : انها ستكون أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منا ولست منهم ولا يرد علي الخوض ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الخوض . وفي حلية الاولياء بسنده عن حذيفة قال : ليكونن عليكم امراء لا يزن أحدكم عند الله يوم القيامة قشر شعيرة .

رواياته في المنام

مر رجل قالوا هذا مبلغ الامراء قال حذيفة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل قتات الجنة - القتات المنام - . ويسنده عن حذيفة انه بلغه عن رجل ينم الحديث ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل الجنة غمام . ويسنده عن همام بن الخارث : كنا عند حذيفة ف قيل له ان فلانا يرفع الى عثمان الاحاديث فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل الجنة قتات . وفي رواية أخرى بالاسناد عن همام عن حذيفة كان رجل يرفع الى عثمان الاحاديث من حذيفة ، قال حذيفة سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يدخل الجنة قتات يعني غاما . ويسنده قيل لحذيفة ان رجلا ينم الحديث ، قال حذيفة سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل الجنة غمام .

في النهي عن الحرير وآنية الذهب والفضة

روى أحمد في مسنده باسناده عن عبد الرحمن بن ابي ليل عن حذيفة قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير والديباج وآنية الذهب والفضة وقال هو لهم في الدنيا ولنا في الآخرة . ويسنده عن عبد الرحمن بن ابي ليل عن حذيفة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تشربوا في الذهب ولا في الفضة ولا تلبسوا الحرير والديباج فانها لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة . ويسنده عن ابن ابي ليل ان حذيفة كان بالمدائن فجاءه دهقان بقدر من فضة ، فأخذه فرماه به وقال : اني لم افعل هذا الا اني قد نهيت فلم ينهني ، وان رسول الله ﷺ نهاني عن الشرب في آنية الذهب والفضة والحرير والديباج وقال : هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة . ويسنده عن عبد الرحمن بن ابي ليل : خرجت مع حذيفة الى بعض هذا السواد فاستسقى فأتاه دهقان باناء من فضة فرماه به في وجهه ، قلنا اسكتوا اسكتوا فانا ان سألنا لم يحدثنا ، فسكتنا ، فلما كان بعد ذلك ، قال : أندرون لم رميت به في وجهه ؟ قلنا لا ، قال اني كنت قد نهيت ، قال النبي ﷺ : لا تشربوا في الذهب ولا في الفضة ولا تلبسوا الحرير ولا الديباج فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة . ويسنده عن ابن ابي ليل ان حذيفة استسقى فأتاه انسان باناء من فضة فرماه به وقال ؟ اني كنت قد نهيت فأني ان ينهي ان رسول الله ﷺ نهانا أن نشرب في آنية الذهب والفضة وعن لبس الحرير والديباج وقال هو لهم في الدنيا ولكم في الآخرة . ويسنده عن عبد الرحمن بن ابي ليل عن حذيفة : سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تشربوا في الذهب ولا في الفضة ولا تلبسوا الحرير ولا الديباج فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة . ويسنده عن ابن ابي ليل ان حذيفة استسقى فأتاه انسان باناء من فضة فرماه به وقال ؟ اني كنت قد نهيت فأني ان ينهي ان رسول الله ﷺ نهانا أن نشرب في آنية الذهب والفضة وان تلبس الحرير والديباج قال هو لهم في الدنيا ولنا في الآخرة .

كل معروف صدقة

روى أحمد بن حنبل بسنده عن حذيفة عن النبي ﷺ انه قال : كل معروف صدقة .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

روى الامام أحمد بن حنبل في مسنده بسنده عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ قال : والذي نفسي بيده ائتمروا بالمعروف ولتتهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم . وفي رواية أو ليعشن عليكم قوما ثم تدعونه فلا يستجيب لكم . ويسنده عن حذيفة : ان كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصير (بها) منافقا واني لاسمعه من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات لئامروا بالمعروف ولتتهون عن المنكر ولتحاسن على الخير أو ليسحتنكم الله جميعاً بعذاب أو ليؤمرن عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجيب لهم ورواه في حلية الأولياء بسنده عن حذيفة مثله . وفي حلية الأولياء بسنده عن حذيفة قال لعن الله من ليس من الله ولئامروا بالمعروف ولتتهون عن المنكر أو لتقتلن بينكم فليظهروا شراركم على خياركم فليقتلنهم حتى لا يبقى أحد يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ثم تدعون الله عز وجل فلا يجيبكم بمقتكم . ويسنده عن حذيفة ليأتين عليكم زمان خيركم من لم يأمر بمعروف ونهى عن منكر اهـ . يعني ان الناس في ذلك الزمان بين أمر بمنكر ونه عن معروف وسأكت وهو خيرهم .

التكبير خمسا على الجنائز

في مسند أحمد بن حنبل بسنده عن يحيى بن عبد الله الجابر قال صليت خلف عيسى مولى لحذيفة بالمدائن على جنازة فكبر خمسا ثم التفت اليها فقال : ما وهمت ولا نسيت ولكن كبرت كما كبر مولاي وولي نعمتي حذيفة بن اليمان ، صلى على جنازة وكبر خمسا ثم التفت اليها فقال : ما نسيت ولا وهمت ولكن كبرت كما كبر رسول الله ﷺ على جنازة فكبر خمسا .

فضل الصوم والاطعام والكسوة

في تاريخ دمشق : أخرج أبو يعلى عن حذيفة انه قال أتيت رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفاه الله فيه (الى ان قال) فقال يا حذيفة من ختم الله له بصوم يوم أراد به وجهه الله تعالى أدخله الله الجنة ، ومن أطعم جائعاً أراد به وجهه الله تعالى أدخله الله الجنة ، ومن كسا عاريا أراد به الله تعالى أدخله الله الجنة - الحديث .

في رجال من أصحاب النبي ﷺ

روى الامام أحمد بن حنبل بسنده عن ابن مسعود وحذيفة قالا : قال رسول الله ﷺ : أنا فرطكم على الخوض أنظركم ليرفع لي رجال منكم حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني ، فأقول رب أصحابي أصحابي ! فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك . ويسنده عن أبي واثل عن حذيفة : قال رسول الله ﷺ ليردن علي الخوض أقوام فاذا رأيتهم اختلجوا دوني ، فأقول أي رب أصحابي أصحابي ! فيقال : انك لا تدري ما أحدثوا بعدك .

اختباره ببعض الأحداث

في شرح النهج لابن ابي الحديد : قال حذيفة بن اليمان أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وفي حلية الأولياء بسنده عن عبد العزيز ابن اخ لحذيفة قال سمعته منذ خمس واربعين سنة قال أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة .

ما اثر عنه من المواعظ والحكم

في تاريخ دمشق لابن عساكر : قال حذيفة : تعودوا الصبر فإن الصبر خير ، وتعودوا البلاء فإنه يوشك ان ينزل بكم البلاء مع انه لا يصيبكم اشد مما أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ . ورواه في حلية الأولياء بسنده عن صلة عن حذيفة الا انه قال : تعودوا الصبر فأوشك ان ينزل بكم البلاء ! أما انه لا يصيبكم اشد الخ . وفيه قال حذيفة ان الله يقول (اقتربت الساعة وانشق القمر) إلا ان القمر انشق على عهد رسول الله ﷺ إلا ان الساعة قد قربت ، إلا ان المضمار اليوم والسبق غدا . وفي حلية الأولياء بسنده عن ابي عبد الرحمن السلمي قال : انطلقت الى الجمعة مع ابي بالمداين وبيننا وبينها فرسخ وحذيفة بن اليمان على المداين ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : (اقتربت الساعة وانشق القمر) الا وان القمر قد انشق ، الا وان الدنيا قد آذنت بفراق الا وان اليوم المضمار وغدا السباق ، فقلت لابي ما يعني بالسباق ؟ فقال من سبق الى الجنة اهـ . وأخرج ابن عساكر من طريق البغوي عن حذيفة ، ورواه ابو نعيم في الحلية بسنده عن حذيفة انه قال : بحسب المرء من العلم ان يخشى الله عز وجل وبحسبه من الكذب ان يقول استغفر الله ثم يعود . وقال فيما رواه ابن المبارك : ان الحق ثقيل وهو مع ثقله شاف ، وان الباطل خفيف وهو مع خفته وبه ، وترك الخطيئة أيسر ، وخير من طلب التوبة ، ورب شهوة ساعة أورثت حزنا طويلا . وأخرج البيهقي عنه انه انشد يوماً :

ليس من مات فاستراح ميت انما الميت ميت الأحياء
فقل له : ما ميت الأحياء ؟ قال الذي لا يعرف المعروف بقلبه ولا ينكر المنكر بقلبه ، وفي رواية : هو الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه . وقال يوماً لرجل : أراك اذا دخلت الكنيف أبطأت في مشيتك واذا خرجت أسرعت ، فقال : ادخل وأنا على وضوء وأخرج وأنا على غير وضوء فأخاف ان يدركني الموت قبل ان أتوضأ ، فقال له حذيفة : انك لطويل الأمل ، لكنني ارفع قدمي فأخاف ان لا اضع الأخرى حتى أموت . وأخرج ابن عساكر وابن أبي شيبة عن حذيفة انه قال : لوددت لو أن لي من يصلح لي مالي فأغلق علي بابي فلا يدخل علي أحد حتى الحق بالله عز وجل . وقيل له : مالك لا تتكلم ؟ فقال : ان لساني سيع أخاف ان تركته يأكلني . وقال : ليس خياركم من ترك الدنيا للأخرة . ولكن خياركم من أخذ من كل شيء أحسنه . وقال خياركم الذين يأخذون من دنياهم لأخرتهم ومن آخرتهم لدنياهم . وسئل يوماً عن مسألة فقال : انما يفتي أحد ثلاثة من عرف الناس والمنسوخ او رجل ولي سلطانا فلا يجد من ذلك بدا او متكلف . وفي حلية الأولياء بسنده عن حذيفة انه قال اذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فان أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء حتى يصير كالشاة الرداء . وبسنده عن حذيفة قال : اياكم ومواقف الفتن ، قيل : وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله ؟ قال أبواب الأمراء يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه . وبسنده عن الأعمش : بلغني أن حذيفة كان يقول : ليس خيركم الذين يتركون الدنيا للأخرة ولا الذين يتركون الأخرة للدنيا ، ولكن الذين يتناولون من كل . وبسنده عن كردوس قال : خطب حذيفة بالمداين فقال أيها الناس تعاهدوا ضرائب غلمانكم فإن كانت من حلال فكلوها وان كانت من غير ذلك فافرضوها ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : انه ليس من لحم ينبت من سمحت

فدخل الجنة . وأخرج ابو نعيم ايضا في الحلية من طريق أحمد بن حنبل عن حذيفة : ان بائع الخمر كشاربها ألا ان مقتني الخنازير كآكلها تعاهدوا أرقاءكم فانظروا من أين يجيئون بضرائبهم فانه لا يدخل الجنة لحم نبت من سمحت . وبسنده عن حذيفة قال : ان في القبر حسابا وفي القيامة حسابا فمن حوسب يوم القيامة عذب .

التنزه

عن منازعة الاشرار والفجار

في كشكول البهائي : قال حذيفة بن اليمان لرجل اتحب ان تغلب شر الناس ؟ قال نعم . فقال انك لن تغلبه حتى تكون شرا منه اهـ . وفي حلية الأولياء بسنده قال حذيفة لرجل أيسرك انك قتلت أفجر الناس ؟ قال نعم . قال اذا تكون أفجر منه اهـ . يريد بذلك انه ينبغي التنزه عن منازعة الأشرار والفجار .

ما اثر عنه من الدعاء

في تاريخ دمشق ان حذيفة قال يوماً : لا قوم اليوم ولا يجدن ربي عز وجل ، قال الراوي فسمعت صوتاً لم أسمع صوتاً قط أحسن منه فقال اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله واليك يرجع الأمر كله علانية وسراً اغفر لي ما سلف مني واعصمني فيما بقي .

القلوب أربعة

في حلية الأولياء بسنده عن حذيفة قال : القلوب أربعة : قلب أغلف فذلك قلب الكافر ، وقلب مصفح فذلك قلب المنافق ، وقلب أجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن ، وقلب فيه نفاق وإيمان فمثل الايمان كمثل شجرة يمدّها ماء طيب ، ومثل النفاق مثل القرحة يمدّها قيح ودم فأيهما ما غلب عليه غلب .

التلاعن

في حلية الأولياء عن حذيفة : ما تلاعن قوم قط الا حق عليهم القول .

من روى عنهم حذيفة

في الاصابة : روى حذيفة عن النبي ﷺ الكثير وعن عمر .

الراوون عن حذيفة .

في تاريخ دمشق : روى عنه جماعة ، وفي أسد الغابة : روى عنه ابنه ابو عبيدة وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وقيس بن ابي حازم وابو وائل وزيد بن وهب وغيرهم ، (أقول) : لم يكن علي بن ابي طالب - وهو باب مدينة العلم - ليروي عن حذيفة ولا غيره وأحر بأن يروي حذيفة عنه . وفي الاصابة : روى عنه جابر وجندب وعبد الله بن يزيد وابو الطفيل في آخرين . ومن التابعين ابنه بلال وربيع بن خراش وزيد بن وهب وزر بن حبيش وابو وائل وغيرهم . قلت : وروى عنه عبد الرحمن بن ابي ليلى .

توليته على المداين ووفاته بها

ذكر المؤرخون أن عمر ولأه المداين ، لكنهم لم يذكروا في أي سنة كان ذلك ، ولكن الظاهر أن ذلك كان بعد خروج سعد من المداين وبنائه

جرف المدائن ، وقد جعلت اليك أعمال الخراج والريستاق وجباية أهل
الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن أحببت ممن ترضى دينه وأمانته ، واستعن بهم
على أعمالك ، فان ذلك أعز لك ولوليك وأكبت لعدوك . واني آمرك
بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية ، وأحذرك عقابه في المغيب والمشهد ،
وأتقدم اليك بالاحسان إلى المحسن والشدة على المعاند ، وآمرك بالرفق في
أمورك واللين والعدل في رعيته ، فانك مسؤول عن ذلك ، وانصاف
المظلوم ، والعفو عن الناس ، وحسن السيرة ما استطعت فإله يجزي
المحسنين ، وآمرك ان تحبي خراج الأرضين على الحق والنصفة ، ولا تتجاوز
ما تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئاً ولا تبتدع فيه امراً ثم اقسمه بين أهله
بالسوية والعدل وانخفض لرعيته جناحك ، وواس بينهم في مجلسك وليكن
القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم بين الناس بالحق وأقم فيهم
بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون وقد وجهت اليك كتاباً لتقرأه على أهل مملكتك ليعلموا
راينا فيهم وفي جميع المسلمين فأحضرهم واقراه عليهم ، - وخذ البيعة لنا
على الصغير والكبير منهم انشاء الله تعالى . فلما وصل عهد أمير المؤمنين
عليه السلام إلى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ، ثم أمر بالكتاب فقريء
عليهم وهو :

كتاب علي عليه السلام إلى أهل المدائن حين ولى عليهم

حذيفة

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بلغه
كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني أحمد اليكم الله الذي لا آله الا
هو وأسأله أن يصلي على محمد وآله . فاما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام
ديناً لنفسه وملائكته ورسله احكاماً لصنعه وحسن تدبيره ونظراً منه لعباده ،
وخص به من أحب من خلقه ، فبعث اليهم محمد ﷺ فعلمهم الكتاب
والحكمة اكراماً وتفضيلاً لهذه الأمة ، وأدبهم لكي يبتدوا وجمعهم لئلا
يتفرقوا ووقفهم لئلا يجوروا ، فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى إلى
رحمة الله به حميداً محموداً ، ثم ان بعض المسلمين أقاموا بعده رجلين رضوا
بهدهما وسيرتهما ، فأقاما ما شاء الله ، ثم توفاهما الله عز وجل ، ثم ولوا
بعدهما الثالث فأحدث أحداثاً ووجدت الأمة عليه فعلا ، فاتفقوا عليه ثم
نقموا منه فغيروا ، ثم جاءوني كتاباً الخيل فبايعوني فاني استهدي الله بهدها
وأستعينه على التقوى ، الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه عليه
السلام والقيام عليكم بحقه واحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد
وبالله نستعين على ذلك وهو حسبتنا ونعم الوكيل ، وقد وليت أموركم
حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي بهدها وأرجو صلاحه ، وقد أمرته
بالاحسان إلى محسنكم والشدة على مريكم والرفق بجمعكم ، أسأل الله
لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمة الله الواسعة في الدنيا والآخرة
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قال : ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على
محمد وآل محمد ثم قال :

خطبة حذيفة بالمدائن لما وليها من قبل علي عليه السلام ودعوته
الناس إلى البيعة

الحمد لله الذي أحيا الحق وأمات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور
وكبت الظالمين ، أيها الناس ! انما وليكم الله ورسوله وأمير المؤمنين حقاً حقاً

الكوفة ، وقد اختلف في فتح المدائن فقليل : انه كان سنة ١٦ وقيل سنة ١٩
ذكر القولين ابن الاثير في الكامل ، وقال ابن الاثير : قيل ان حذيفة كان
مع سعد ، فكتب حذيفة إلى عمر يشكو تغير اجسام العرب . فكتب عمر
إلى سعد ان أبعث سلمان وحذيفة رائدين ، فخرج سلمان في غربي الفرات
وحذيفة في شرقيه حتى أتيا الكوفة فأعجبتهما ، فارتحل سعد من المدائن حتى
نزل الكوفة في المحرم سنة ١٧ وقيل سنة ٢٠ . فالظاهر أن عمر ولى حذيفة
المدائن بعد خروج سعد منها سنة ١٧ ، بناء على أن فتح المدائن سنة ١٦ او
سنة ٢٠ ، بناء على أن فتح المدائن سنة ١٩ . وفي الطبقات الكبير لابن
سعد عن الواقدي قال : استعمل عمر بن الخطاب حذيفة على المدائن ، ثم
روى بسنده عن طلحة قال : قدم حذيفة بالمدائن على حمار باكافه سادلاً
رجليه ومعه عرق ورغيف وهو يأكل . ورواه أبو نعيم في الحلية ، وفي
بعض رواياته : وهو يأكل على الحمار وهو سادل رجليه من جانب . وفي
الاصابة : قال العجلي استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد
قتل عثمان وبعد بيعة علي بأربعين يوماً . ومثله في تاريخ دمشق . وروى
الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن ابن سيرين قال : كان عمر بن الخطاب
إذا بعث اميراً كتب اليهم : اني قد بعثت اليكم فلاناً وأمرته بكذا وكذا ،
فاسمعوا له وأطيعوا . فلما بعث حذيفة إلى المدائن كتب اليهم : اني قد
بعثت اليكم فلاناً فأطيعوه . فقالوا : هذا رجل له شأن فركبوا ليلتقوه ،
فلقوه على بغل تحته أكاف وهو معترض عليه رجلاه من جانب واحد فلم
يعرفوه فأجازوه فلقيهم الناس فقالوا لهم : أين الأمير؟ قالوا : هو الذي
لقيتم فركضوا في أثره فأدركوه وفي يده رغيف وفي الأخرى عرق وهو يأكل ،
فسلموا عليه فنظر إلى عظيم منهم فناوله العرق والرغيف ، فلما غفل ألقاه
او قال أعطاه خادمه وفي أسد الغابة قال محمد بن سيرين كان عمر إذا
استعمل عاملاً كتب عهده : وقد بعثت فلاناً وأمرته بكذا . فلما استعمل
حذيفة على المدائن كتب في عهده ان اسمعوا له وأطيعوه واعطوه ما سألكم
فلما قدم المدائن استقبله الدهاقين فلما قرأ عهده قالوا سلنا ما شئت ، قال :
أسألكم طعاماً آكله وعلف حماري ما دمت فيكم ، فأقام فيهم . ثم كتب
إليه عمر ليقدم عليه ، فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق ، فلما رآه
عمر على الحال التي خرج من عنده عليها أنه عمر فالتزمه وقال : انت أخي
وانا اخوك اهـ . وقد صرح المؤرخون بأنه بقي والياً على المدائن إلى ان قتل
عثمان ويبيع علي بن ابي طالب ومات بعد بيعته بأربعين يوماً ، لكنهم لم
يذكروا أن عثمان ولا المدائن او عزله ثم ولاه ، الا ان الدليمي في ارشاد
القلوب روى مرفوعاً قال لما استخلف اوى إليه عمه الحكم بن العاص
وولده مروان والحارث بن الحكم ووجه عماله في الامصار وكان فيمن وجه
الحارث بن الحكم إلى المدائن ، فأقام بها مدة يتعسف أهلها ويسيء
معاملتهم ، فوفد منهم إلى عثمان وقد يشكونه وأعلموه بسوء ما يعاملهم به
وأغلظوا عليه في القول ، فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في آخر
أيامه ، فلم ينصرف حذيفة عن المدائن إلى ان قتل عثمان واستخلف
علي بن ابي طالب فأقام حذيفة عليها ، وكتب إليه علي عليه السلام ..

كتاب علي عليه السلام إلى
حذيفة بتوليته المدائن

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى حذيفة بن
اليمان سلام عليك أما بعد فإني قد وليتك ما كنت عليه لمن كان قبلي من

سنة ٣٦ فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي ، فقال : أخرجوني وادعوا الصلاة جامعة فوضع على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وعلى آله ثم قال أيها الناس ان الناس قد بايعوا عليا فعليكم بتقوى الله وانصروا عليا وواذروه فوالله انه لعلى الحق آخر وأولا وانه خير من مضى بعد نبيكم ومن بقي الى يوم القيامة ثم اطبق يمينه على يساره ثم قال اللهم اشهد قد بايعت عليا وقال الحمد لله الذي ابقاني الى هذا اليوم ، وقال لابنيه صفوان وسعد : احملاني وكونا معه فسيكون له حروب كثيرة فيهلك فيها خلق من الناس فاجتهدا ان تستشهدا معه فانه والله على الحق ومن خالفه على الباطل .

ومات حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة أيام وقيل بأربعين يوما واستشهد ولداه صفوان وسعد مع علي بصفين اهـ . وفي معجم البلدان عند ذكر السواد : مسح حذيفة بن اليمان سقي الفرات ومات بالمدائن والقناطر المعروفة بقناطر حذيفة منسوبة اليه وذلك لانه نزل عندها وكان ذراعه وذراع ابن حنيف ذراع اليد وقبضة وابهاما ممدودة . وفيه ايضا : قناطر حذيفة بسواد بغداد منسوبة الى حذيفة بن اليمان الصحابي لانه نزل عندها وقيل : لانه رمها وأعاد عمارتها وقيل : قناطر حذيفة بناحية الدينور اهـ .

خطبته بالمدائن في أمر الساعة

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال نزلنا من المدائن على فرسخ فلما جاءت الجمعة حضر وحضرت فخطبنا حذيفة فقال ان الله عز وجل يقول « اقتربت الساعة وانشق القمر » الا وان الساعة قد اقتربت الا وان القمر قد انشق الا وان الدنيا قد آذنت بفرار الا وان اليوم المضمار وغدا السباق . فقلت لابي : أيستبق الناس غدا ؟ قال : يا بني انك لجاهل ؟ انما يعني العمل اليوم والجزاء غدا . فلما جاءت الجمعة الاخرى حضرنا فخطبنا حذيفة فقال ان الله عز وجل يقول « اقتربت الساعة وانشق القمر » الا وان اليوم المضمار وغدا السباق الا وان الغاية النار والسابق من سبق الى الجنة .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

أخباره لما حضرته الوفاة

وصيته

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن بلال بن يحيى قال : لما حضر حذيفة الموت وكان قد عاش بعد عثمان أربعين يوما قال لنا : أوصيكم بتقوى الله والطاعة لأمر المؤمنين علي بن ابي طالب . وفي تاريخ دمشق عن خالد بن ربيع العبسي في حديث ان حذيفة اوصى أبا مسعود الانصاري حين جاء إليه الى المدائن لما سمع بوجعه فقال : عليك بما تعرف ولا تكن بأمر الله واهنا .

ما قاله في مرضه

في تاريخ دمشق : قيل له في مرضه : ما تشتهي ؟ فقال : أشتهي الجنة . فقيل له ما تشتهي ؟ فقال : أشتكي الذنوب . قالوا : الا تدعوك الطبيب ؟ فقال : الطبيب أمرضني لقد عشت فيكم على خلال ثلاث : الفقر فيكم احب الي من الغنى ، والضعة فيكم احب الي من الشرف ، ومن حمدني فيكم ولامني في الحق سواء ، وقال : اللهم انك تعلم لولا اني

وخير من نعلمه بعد نبينا ﷺ وأولى الناس بالناس وأحقهم الأمر وأقربهم الى الصديق وأرشدهم الى العدل وأهداهم سبيلا وادناهم الى الله وسيلة وأمسهم برسول الله ﷺ رحما . أنيوا الى طاعة أول الناس سليا وأكثرهم علما وأقصدتهم طريقة وأسبقهم ايمانا وأحسنهم يقينا وأكثرهم معروفا وأقدمهم جهادا وأعزهم مقاما أخى رسول الله ﷺ وابن عمه وابي الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين ، فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب وسنة نبيه فان الله في ذلك رضى ولكم مقنع وصلاح والسلام . فقام الناس بأجمعهم فبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام بأحسن بيعة وأجمعها ، فلما استتمت البيعة قام اليه فتى من أبناء العجم وولادة الانصار لمحمد بن عمار بن التيهان أخى أبي الهيثم بن التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فتادى من أقصى الناس ايها الأمير وسأله عن أمر ، وقال : نعرفنا ذلك ايها الأمير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغبنا ونحن مقلدون ذلك في أعناقكم والله شاهد عليكم فيما تأتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم ﷺ فقال حذيفة : أيها الرجل اما اذا ما سألت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما أخبرك به : ان من تسمى بأمرة المؤمنين قبل علي بن ابي طالب فانهم تسموا بذلك وسماهم به الناس وعلي بن ابي طالب سماه بهذا الاسم جبرائيل عن الله تعالى وشهد له رسول الله ﷺ عن سلام جبرائيل له بأمرة المؤمنين . وكان اصحاب رسول الله ﷺ يدعون في حياة رسول الله بأمرة المؤمنين قال الفتى : كيف كان ذلك ؟ قال حذيفة : ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله ﷺ - قبل الحجاب - اذا شأوا فهاهم ان يدخل احد عليه وعنده دحية بن خليفة الكلبي لان جبرائيل كان يهبط عليه في صورته ، قال حذيفة واني أقبلت يوما لبعض أموري الى رسول الله ﷺ مهجرا رجاء ان ألقاه خاليا ، فاذا أنا بشملة قد سدلت على الباب ، فرفعتها وهممت بالدخول فاذا أنا بدحية قاعد عند رسول الله ﷺ والنبي نائم ، ورأسه في حجر دحية ، فلما رأيته انصرف فلقيني علي بن ابي طالب ، فقال من أين أقبلت ؟ قلت من عند رسول الله ﷺ قال وماذا صنعت عنده ؟ قلت : أردت الدخول عليه في كذا وكذا فكان عنده دحية الكلبي ، وسألت عليا معونتي في ذلك الأمر ، قال : ارجع فرجعت وجلست بالباب ورفع علي الشملة ودخل فسلم فسمعت دحية يقول : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته اجلس فخذ رأس اخيك وابن عمك من حجرتي فأنت أولى الناس به ، فجلس وأخذ رأس رسول الله ﷺ فجعله في حجره ، وخرج دحية من البيت ، فقال علي عليه السلام : ادخل يا حذيفة فدخلت وجلست ، فأنته رسول الله ﷺ فضحك في وجه علي ، ثم قال : يا أبا الحسن من حجر من أخذت رأسي ؟ قال من حجر دحية الكلبي ، فقال ذلك جبرائيل يا علي ان جبرائيل سلم عليك بأمرة المؤمنين عن أمر الله عز وجل وقد أوحى الي عن ربي أن أفرض ذلك على الناس . فلما كان من الغد بعثني رسول الله ﷺ الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما ثم قدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله ﷺ أمر الناس أن يسلموا على علي بأمرة المؤمنين - الحديث . اهـ ما أردنا نقله من ارشاد الديلمي .

خطبته وبيعه عليا عليه السلام على رواية المسعودي

وقال المسعودي في مروج الذهب : كان حذيفة عليلًا بالكوفة (١) في

(١) لعل الصواب بالمدائن كما مر .

بيضاوين . وفي تاريخ دمشق : روى ابو سليمان ان حذيفة لما اتى بالكفن قال ان يصب اخوكم خيراً فعسى والا فليترامين في رجواها قال الخطابي يريد برجواها ناحيتي القبر وانما انت على نية الأرض او ارادة الحفرة كقوله تعالى « ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة » ولم يتقدم للأرض ذكر ، وكقوله « حتى توارت بالحجاب » ولم يتقدم للشمس ذكر ، وقال حاتم .

أماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشر جثت يوماً وضاق بها الصدر

يريد النفس ، وأعمال الضمير في كلام العرب قال تعالى « والملك على ارجائها » وواحد رجى مقصور والتثنية رجوان اهـ قال الشاعر :

كان لم تري قبلي أسيراً مكبلاً ولا رجلاً يرمى به الرجوان اهـ

ما جرى له عند الموت

في أسد الغابة : قال ليث بن أبي سليم لما نزل بحذيفة الموت جزع جزعاً شديداً وبكى بكاء كثيراً فقل ما يبيحك ؟ فقال : ما أبكى أسفاً على الدنيا بل الموت أحب الي ولكني لا أدري على ما أقدم علي رضا ام سخط . وقيل لما حضره الموت قال هذه آخر ساعة من الدنيا اللهم انك تعلم اني أحبك فبارك لي في لقاءك ثم مات . وفي تاريخ دمشق في تنمة خبر خالده بن ربيع العبسي السابق : ولما نزل بحذيفة الموت ، وذكر مثله الى قوله أم على سخط ثم قال : فرب يوم أتاني به الموت فلم أشك ، فأما اليوم فقد خالطت أشياء لا أدري ما أنا فيها ، ثم قال : وجهوني فوجهناه . وفي حلية الأولياء بسنده : قال حذيفة عند الموت : رب يوم لو أتاني الموت لم أشك ، فأما اليوم فقد خالطت أشياء لا أدري على ما أنا فيها . ومن كلام حذيفة في الاخبار عن المغيبات ما حكاه الطبرسي في جوامع الجامع ، قال عن حذيفة : أنتم أشبه الامم سمنا ببني اسرائيل لتركبن طريقهم حلو النعل بالنعل والقلة بالقلة غير اني لا أدري أتعبدون العجل ام لا . ولا شك ان ذلك مما سمعه من النبي ﷺ .

فائدة

ذكر ابن الشجري في أماليه ان اليمان والد حذيفة أصله اليماني نسبة الى اليمن ، ثم خفف بحذف الياء فلم يقل فيه الا اليمان . حليم بن شريك الاسدي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين عليه السلام . وفي لسان الميزان : حليم بن شريك الاسدي ذكره الطوسي في رجال الشيعة . وعن تقريب ابن حجر في حليم بن عمرو السعدي ان (حذيم) بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح التحتانية .

حرام بن عثمان بن عمرو بن يحيى بن النضر بن عبد بن كعب الانصاري السلمي المدني .

وفاته

توفي سنة ١٥٠ وقيل ١٤٩ و١٣٦ في تاريخ بغداد كان قدم الانبار على

أرى هذا اليوم أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا لم أتكلم بما أتكلم به ، اللهم انك تعلم اني كنت أختار الفقر على الغنى وأختار الذلة على العز وأختار الموت على الحياة ، مرحباً بالموت وأهلاً بحبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم ، اللهم اني لم أحب الدنيا لحفر الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن لسهر الليل وظلماء الهواجر وكثرة الركوع والسجود والذكر والجهاد في سبيل الله ومزاحمة العلماء بالركب . وفي حلية الأولياء بسنده عن زياد مولى ابن عباس قال حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه فقال : لولا اني ارى هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لم أتكلم به اللهم انك تعلم انني كنت أحب الفقر على الغنى وأحب الذلة على العز وأحب الموت على الحياة ، حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم ثم مات . وبسنده عن الحسن قال حضر حذيفة الموت قال : حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم الحمد لله الذي سبق بي الفتنة قادتها وعلوجها اهـ .

قوله لما ثقل وجيء

بأكفانه ووصيته فيها

في حلية الأولياء بسنده عن أبي وائل قال : لما ثقل حذيفة أتاه اناس من بني عبس فأخبرني خالد بن الربيع العبسي قال : أتيتاه وهو بالمدائن حتى دخلنا عليه جوف الليل فقال لنا : أي ساعة هذه ؟ قلنا جوف الليل او آخر الليل ، فقال أعوذ بالله من صباح الى النار ، ثم قال أجستم معكم باكفان ؟ قلنا نعم . قال فلا تغالوا بأكفاني فانه ان يكن لصاحبكم عند الله خبر فانه يبدل بكسوته كسوة خيرا منها والا يسلب سلبا . وفي تاريخ دمشق قال خالده بن ربيع العبسي سمعنا بوجع حذيفة فركب اليه ابو مسعود الأنصاري في نفر انا فيهم الى المدائن . والظاهر انهم جاؤا من الكوفة . فأتيتاه في بعض الليل فقال أي ساعة من الليل الآن ؟ قلنا جوف الليل ، فقال : أعوذ بالله من صباح الى النار . وفي هذا دلالة على شدة خوفه من الله تعالى . ثم قال : هل جستم بأكفاني ؟ قلنا نعم . قال : فلا تغالوا بكفني فان يكن لصاحبكم عند الله خير يبدله خيرا من كسوتكم والا يسلب سلبا سريعا ، وقال : لا يكفني الا ريطتان بيضاوان ليس معهما قميص . هكذا وردت هذه الرواية ، والثابت في الشرع وجوب ثلاثة أثواب : قميص وازار ورداء . وروى الحاكم في المستدرک بسنده الى قيس بن أبي حازم قال : لما أتى حذيفة بكفنه وكان مسنداً الى أبي مسعود فأتى بكفن جديد فقال : ما تصنعون بهذا وان كان صاحبكم صالحاً ليدلن الله له وان كان غير ذلك ليضربن الله به وجهه يوم القيامة . وبسنده عن أبي مسعود الأنصاري قال : أغمي على حذيفة من أول الليل ثم أفاق فقال : أي الليل هذا ؟ قلت السحر الأعلى قال : عائد بالله من جهنم ، مرتين أو ثلاثاً ، ثم قال : ابتاعوا لي ثوبين فكفوني فيهما ولا تغلوا علي فان صاحبكم ان يرض عنه لبس خيراً منها والا سلبها سلباً سريعا . وفي حلية الأولياء بسنده عن قيس عن أبي مسعود قال : لما أتى حذيفة بكفنه وكان مسنداً الى أبي مسعود ، فأتى بكفن جديد ، فقال : ما تصنعون بهذا ان كان صاحبكم صالحاً ليدلن الله تعالى به وان كان غير ذلك ليرامن (ليترامين ظ) به رجواها الى يوم القيامة . وفي الحلية بسنده عن صلة بن زفر : أن حذيفة بعثني وأبا مسعود فابتعنا له كفناً حلة عصب بثلاثمائة درهم فقال : أرياني ما ابتعنا لي فأريتنا فقال : ما هذا لي بكفن انما يكفيني ريطتان بيضاوان ليس معهما قميص فاني لا أترك الا قليلاً حتى أبدل خيراً منها او شراً منها ، فابتعنا له ريطتين

ابراهيم بن يزيد الحافظ : سألت يحيى بن معين عن حرام فقال : الحديث عن حرام حرام ، وكذا قال الجوزجاني اهـ .

ما روي من طريقه

في ميزان الاعتدال : قال الدراوردي حدثنا حرام بن عثمان عن عبد الرحمن وعبد ابني جابر عن أبيهما أن النبي ﷺ كان يقول : صل في القميص الواحد إذا لم يكن رقيقاً شد عليك وزر . ابن أبي حازم عن حرام عن ابني جابر عن أبيهما مرفوعاً قال لو حجج الاعرابي عشراً لكانت عليه حجة إذا هاجر من استطاع إليه سبيلاً . وبه مرفوعاً احتاطوا لأهل الأموال في العامل والواطنة والنوائب وما يجب في التمر من الحق . مسلم الربيحي حدثنا حرام بن عثمان عن أبي عتيق عن جابر مرفوعاً انه حرم خراج الأمة إلا أن يكون لها عمل أو كسب يعرف وجهه . زهير بن عباد حدثنا حفص بن ميسرة عن حرام بن عثمان عن ابني جابر عن أبيهما مرفوعاً قال لا يمين لولد مع يمين والد ولا يمين لزوج مع يمين زوج ولا يمين لمملوك مع يمين مملك ولا يمين في قطيعة ولا في معصية . عبد بن حميد حدثنا يحيى بن اسحاق حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا حرام بن عثمان عن ابني جابر عن أبيهما مرفوعاً إذا أتى أحدكم باب حجرته فليسلم فإنه يرجع قرينة فإذا دخل فليسلم يخرج ساكنها من الشياطين ، ولا تبيتوا القمامة معكم . الحديث بطوله وقال سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة عن حرام بن عثمان عن ابني جابر أراه عن جابر قال : جاء رسول الله ﷺ ونحن مضجعون في المسجد فضربنا بعسيب فقال : أترقدون في المسجد انه لا يرقد فيه فأجفنا وأجفل علي ، فقال : تعال يا علي انه يحل لك من المسجد ما يحل لي والذي نفسي بيده انك للدواد عن حوضي يوم القيامة . وهذا حديث منكر جداً (اهـ) . وروايته أمثال هذا الحديث هو الذي أوجب أن يقال فيه ما قيل ، وكيف تطيق النفوس أن يكون علي يمتاز عن غيره من الصحابة بأنه يحل له ما يحل لرسول الله ﷺ ، وبأنه الذواد عن حوضه وهم يرونه لا يمتاز عن غيره بفضل وغيره أفضل منه . ونسبة الغلو في التشيع إليه هي التي أوجبت رميه بما رمي به ، ولعله يشير إليه قول من حكى عنه الجوزجاني تحريم الحديث عنه : لأنه لم يقتصد ، أي أفرط في التشيع ولم يقتصد فيه وأكثرهم ، كما سمعت ، ضعفه ولم يذكر وجه الضعف أو نهى عن الأخذ عنه أو قال ليس بشيء ، أو ليس بثقة ، أو متروك الحديث ، أو حرم الحديث عنه ، أو نحو ذلك والذين ذكروا السبب ذكروا لذلك ثلاثة أسباب (أولاً) انه لم يقتصد (ثانياً) انه منكر الحديث (ثالثاً) أنه يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل . أما عدم الاقتصاد فلم يظهر معناه جلياً فان كان المراد منه ما قدمنا من افراطه في التشيع فهو غير قاصح ، وأما نكارة حديثه ، فلم نجد فيها من أحاديثه حديثاً منكراً ، إلا أن يريدوا الحديث الأخير المتضمن انه يحل لعلي من المسجد ما يحل لرسول الله ﷺ ، وأنه الذواد عن حوضه يوم القيامة . وإن من أشد المنكر عده منكراً ، وهو معتضد بحديث سد الأبواب كلها من المسجد إلا باب علي وكونه صاحب الحوض والذائد عنه ، مروي من طرق الفريقين ، وقد رواه موفق بن أحمد من طرق غيرنا فلا نكارة فيه فما مر من قول صاحب الكتاب المسمى ميزان الاعتدال : هذا حديث منكر جداً لا شيء انكر منه جداً . وربما يظن أن حديث وجوب حج الاعرابي إذا هاجر وإن حج قبل ذلك عشراً ، منكر ، ولعل ذلك من باب الاسحباب ، لأنه قبل الهجرة قد لا يعلم أحكام الحج ، وأما حديث : احتاطوا لأهل

أبي العباس السفاح فيقال : انه مات بالانبار وقيل : بل رجع إلى المدينة فمات بها . وفي تاج العروس عن الذهبي : توفي سنة ١٥٠ ، وأسند في تاريخ بغداد عن محمد بن سعد انه مات بعد خروج محمد بن عبد الله وكان خروجه سنة ١٤٥ ، قال : وقيل مات سنة ١٥٠ وأسند عن عبيد الله بن يحيى بن بكير انه مات سنة ١٤٩ وأسند عن علي بن سراج الحرشي انه مات بالانبار سنة ١٣٦ قدم علي أبي العباس وأسند عن محمد بن سعد انه مات بالمدينة . وأسند عن هشام بن عروة قال : رأيت عبد الله بن الحسين قام على قبر حرام بن عثمان .

(حرام) رسم على الخاء كسرة في تاريخ بغداد المطبوع مكرراً ولكن في القاموس فيمن اسمه حرام من الصحابة انه كسحاب ، وكذلك في هامش تهذيب التهذيب في حرام بن حكيم أن حرام بمهملتين مفتوحتين . وفي القاموس : حرام - أي بالراء - اسم شائع بالمدينة اهـ . وفي تاج العروس : قال الذهبي بنو حرام مدنيون وهذا رائج في أهل المدينة ، قال الحافظ : وحزام بالزاي أكثر اهـ .

أقوال العلماء فيه

هو من تابعي التابعين - كما وجدته في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته . وفي تاريخ بغداد عن محمد بن سعد : حرام بن عثمان الانصاري ثم أحد بني سلمة . وفي تاريخ بغداد أيضاً حرام بن عثمان بن عمرو بن يحيى بن النضر بن عبد بن كعب الانصاري السلمي من مدينة رسول الله ﷺ . ثم روى بسنده عن يحيى بن سعيد : سألت مالكا عن حرام بن عثمان فقال : لا تأخذ عنه شيئاً . وقال عبد الله - هو ابن أحمد بن حنبل - سألت أبي عن حرام بن عثمان فضعفه جداً وقال ضعف يحيى بن سعيد كتبه فترك حديث حرام بن عثمان . وبسنده عن يحيى بن سعيد - قلت لحرام بن عثمان : عبد الرحمن بن جابر ومحمد بن جابر وأبو عتيق هم واحد ؟ قال : إن شئت جعلتهم عشرة . وأسند عن الشافعي : الرواية عن حرام حرام . وأسند عن يحيى بن معين ليس بشيء . وعنه ليس بثقة أو مدني ليس بثقة . عن الدراوردي مدني متروك . وعن أحمد بن حنبل : هذا شيخ قد ترك الناس حديثه . وعن أحمد بن صالح : رجل متروك الحديث . وعن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني : سمعت من يقول : الحديث عن حرام حرام لانه لم يقتصد . وعن البخاري منكر الحديث . وعن أبي داود : ليس بشيء . وعن أبي صالح بن محمد : الحديث عن حرام حرام عامة حديثه منكر . وعن الدارقطني ضعيف الحديث . وفي القاموس : حرام بن عثمان مدني واهـ . وفي تاج العروس : قال البخاري هو أنصاري سلمى منكر الحديث مدني . وقال النسائي هو مدني ضعيف كذا في شرح مسلم للنووي اهـ . وفي تهذيب التهذيب : حرام بن عثمان روى له مسلم ، كذا ذكره عبد الغني في الكمال ، ولم ينسبه ولا عمن روى ولا من روى عنه فان أراد المدني فهو ضعيف جداً ، ولم يخرج له مسلم ولا غيره من أصحاب الكتب الستة . وفي ميزان الاعتدال : حرام بن عثمان الانصاري المدني قال مالك ويحيى ليس بثقة . وقال أحمد : ترك الناس حديثه . وقال الشافعي وغيره : الرواية عن حرام حرام . وقال ابن حبان : كان غالباً في التشيع يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ، قال

مدحا ، ويرشد اليه قول النجاشي السابق : قريب الأمر في الحديث ، ولا يبعد أن يريد بقرب أمره في الحديث أن أحاديثه قريبة من أحاديثنا ، وقوله له كتاب عامي الرواية أي رواته من العامة ، لكن أحاديثه من نسخ أحاديثنا . وابن حجر حمله على القرب في المذهب ، ولذلك فهم منه التشيع ، كما مر ، ويرشد إلى تشيعه قول الأودي المتقدم رأيت حرب بن الحسن الطحان وجماعة من أصحابنا جلوسا ، فإن ظاهره أن الطحان من أصحابنا .

حرب بن سريج بن المنذر المتقري أبو سفيان البصري البزار .

عن التقريب : (سريج) بالمهمل والجيم . في تهذيب التهذيب : أنه يروي عن أبي جعفر الباقر ، وعن الحسن وأيوب وابن أبي مليكة وقتادة ونافع مولى ابن عمر وغيرهم ، وعنه المبارك وزيد بن الحباب وعمرو بن عاصم وأبو قتية وشيبان بن فروخ وأبو سلمة وطالوت بن عباد وغيرهم . ومن روايته عن الباقر عليه السلام قد يظن تشيعه ، ثم قال : قال الطيالسي لم يكن به بأس ، وقال أحمد : ليس به بأس ، وقال ابن معين ثقة ، وقال أبو حاتم : ينكر عن الثقات - أي يروي الأحاديث المنكرة عنهم - ليس بقوي ، وقال ابن عدي : ليس بكثير الحديث وكل حديثه غريب وأفراده أرجو أنه لا بأس به ، وقال البخاري فيه نظر ، وقال ابن حبان : يخطيء كثيرا حتى يخرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد وقال الدارقطني صالح .

الأمير أبو الهيجاء حرب بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي أخو أبي فراس .

توفي في شعبان سنة ٣٨٢ .

وأبو الهيجاء كنية اثنين من بني حمدان (أحدهما) عبد الله بن حمدان والد ناصر الدولة الحسن وسيف الدولة علي (والثاني) المترجم وكان لسيف الدولة ولد اسمه عبد الله وكنيته أبو الهيجاء توفي صغيرا في حياة أبيه ورثاه المتنبئ بقصيدة في ديوانه ، لكن هذا لكونه توفي صغيرا ولم يشتهر لا يصح أن يعد في جملة من يكنى أبا الهيجاء منهم ووقع في ج ٧ من هذا الكتاب خطأ في (أبو الهيجاء الحمداني) وصوابه ما ذكر هنا .

كان المترجم من أمراء بني حمدان المعروفين وشجعانهم وذوي المكانة فيهم جوادا مدحا ، ووصفه الشريف الرضي - في مرثيته الآتية - بصفات عالية هي أقرب إلى الصديق ، فانه وإن كان أكثر الشعراء بمدح ويرثي لا لبيان الحقائق بل للارضاء ونيل الجزاء ، فالرضي - وهو بعيد عن بني حمدان لا يرجو نوالهم ولا جزاءهم - أقرب إلى أن لا يقول إلا الحقيقة . وللسري الرفاء في المترجم مدائح كثيرة ، سنأتي على ذكر بعضها ولأخيه أبي فراس الحارث بن سعيد مراسلات اليه ومخاطبات مرسلة في ترجمة أبي فراس ، وما لم يمر هناك ما كتبه أبو فراس إلى أخيه أبي الهيجاء :

ولقد أبيت وجل ما أدعو به حتى الصباح وقد أفض المضجع لا هم إن أخي لديك وداعة مني وليس يضيع ما تستودع وللسري الرفاء فيه مدائح كثيرة منها قوله من قصيدة يظهر منها أنه

الأموال ، فظاهر أن لا نكارة فيه . في النهاية في الحديث أنه قال للخصاص : احتاطوا لأهل الأموال في النائية والواطئة المارة والسابلة ، يقول : استظهروا لهم في الخرص لما ينوبهم وينزل بهم من الضيفان ، وقيل غير ذلك . وأما حديث السلام فلا ياباه عقل ولا شرع . وأما قلب الاسانيد ورفع المراسيل فالله أعلم بصحته ولم يذكروا له شاهدا ولا نستطيع قبول قولهم فيه بعد نسبتهم الرجل إلى الغلو في التشيع الذي يوجب عندهم العداوة والتكبر ، والله أعلم بحاله وهو المطلع على أسرار عبادته .

تشيعه

في تاج العروس : قال الزبير كان يتشيع ، ومر قول ابن حبان كان غالبا في التشيع ، وفي تاريخ بغداد : قال ابن الغلابي كان حرام شيعيا . ويرشد إليه قيام عبد الله بن الحسن على قبره كما مر .

مشايخه

في تاريخ بغداد : حدث عن سعد بن معاذ بن ثابت وحزمة بن سعيد يونس وعبد الرحمن ومحمد ابني جابر بن عبد الله . ويروي عن أبي عتيق عن جابر ولعله أحدهما .

تلاميذه

في تاريخ بغداد : روى عنه معمر بن راشد ومحمد بن إبراهيم الهاشمي المعبدي وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ومسلم بن خالد وحاتم بن اسماعيل . ويفهم من الأحاديث الآتية التي أوردها الذهبي في ميزانه من طريق حرام أنه يروي عنه ابن أبي حازم ومسلم الربيعي . وكأنه مسلم بن خالد - وحفص بن ميسرة ويحيى بن أيوب .

حرب بن الحسن الطحان الكوفي .

قال النجاشي : حرب بن الحسن الطحان كوفي قريب الأمر في الحديث له كتاب عامي الرواية . أخبرنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد الرازي : حدثنا الرزاز حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن حرب .

ومر في باب الحارث أن العلامة في الخلاصة اشتبه عليه بالحارث فذكره في باب الحارث ، وإن ابن داود ذكره في الباين وإن الصواب أنه حرب بالباء الموحدة لا حارث بالثاء المثلثة وفي ميزان الاعتدال : حرب بن الحسن الطحان ليس حديثه بذلك قاله الأزدي . وفي لسان الميزان ذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن النجاشي عامي الرواية أي شيعي قريب الأمر ، له كتاب روى عنه يحيى بن زكريا اللؤلؤي . وفي عبارته قلب وكأن أصلها قريب الأمر أي شيعي ، له كتاب عامي الرواية روى عنه يحيى بن زكريا . وفي التعليقة : قريب الأمر أخذه أهل الدراية مدحا ويحتاج إلى التأمل . وفي شرح الدراية للشهيد الثاني : وأما قريب الأمر فليس بواصل إلى حد المطلوب - أي من العدالة - ، والا لما كان قريبا منه ، بل ربما كان قريبا إلى المذهب من غير دخول فيه رأسا . (أقول) : الظاهر أنهم حملوا قريب الأمر على القرب إلى العدالة والوثاقة ، ولذلك جعلوه

يهته بعيد الفطر وان له ولدا يكنى أبا العلاء بكنية جده :

مثلث له مرآته فبكى وكم
كان الهوى صبحا بليل شبابه
وأغن دافعت الهوى بوصاله
ينسى العفاف الي مغتربا كما
الآن جنبني الزمان أذاته
بأغر يمنحني السبيك المقتنى
وقريب مجنى العزف الا انه
كالغيث يجي . ان همى والسيل ير
شقى الخلال يروح اما سالبا
مثل الشهاب أصاب فجا معشبا
أو كالنعام الجون ان بعث الحيا
أو كالحسام اذا تبسم منته
ويلم من شعث العلاء بشمائل
وفصاحة لو انه ناجى بها
لولا لم أمدد بعارفة يدا
لا يخطبن الي حلي مدائحي
تلك المكارم لا ارى متأخرا
عفو أظل ذوي الجرائم ظله
وندى اذا استمطرت عارض مزنه
ولرب يوم لا تزال جياده
معقودة غرر الجياد بنقعه
يلقاك من وضع الحديد موضعا
أقدمت تفترس الفوارس جرة
اسلم ابا الهيثم للشرف الذي
والق الهوى غضا بفطرك والمنى
حتى تريك أبا العلاء خلاله
قد كنت القى الدهر أعزل حاسرا
ما عذر من بسطت يمينك كفه

وقال يمدحه ايضا ويعاتبه على جفوة لحفته منه بعقب مصيبة أصابته
من قصيدة :

رد جفني بسافح الدمع يندى
سمحت لي به السجوف فمأحا
قمر كلما منحناه لحظا
هو كالريم ما تلفت جيدا
أنا ان راح او غدا لفراق
أيها البرق ان وجدت غماما
وتعهد تلك الخيام ففيها
قد غنينا عن السحاب ولو كا

أصبحت راحة الأمير أبو الهيثم
سيد يهدم الثراء ويبي
غمرتنا له سجال عطايا
يضعف الشكر عن مكافأة مانو
أنت سعد العقاة يا ابن سعيد
أنا جلد على الخطوب ولكن
أوسع الدهر مذ تعبت ذما
أجفاء مرا ولم أجن ذنبا
حين جارت علي أحداث دهر
نوب لو علت شماريخ رضوى
أنا حر اذا انتسبت ولكن
لا أقول الغمام مثل أيادي
أنت أمضى من الحسام وأصفى

وقال يمدحه أيضا ويعاتبه على جفوة لحفته منه ويصف ما جرى عليه
من الاعراب من قصيدة :

ما ضر ليلتنا بسفح حجر
بات العناق يمز من أعطافنا
لا تنكري خفقان قلب خافق
الله صادرة الليالي انها
عندي لها نفس المشوق اذا جرت
ولرب ساق توجت يده يدي
وغريرة جاهرت غير ان الهوى
وحداثق يسبيك وشي برودها
يجري النسيم خلالها وكأنما
باتت قلوب المحل تحفق بينها
من كل نائي الحجزتين مقنع
يجدي بالسنة الرعود عشاره
وكانما عرضت لزهرا زهرها
ملك اذا ما مد خمس أنامل
تلقاه يوم الروح فارس معرك
متفرع من دوحة عدوية
شرف يقول لمن يناوئه اكتش
ويد تساوي الناس في معرفها
يا تغلب الغلباء طلت بطوله
وأغر مغرى بالصفوف يشقها
غمرت أبا الهيثم ربيعك نعمة
وسقتك طيبة النسيم كأنما
أسهرت ليلي اذا عتبت فلم أذق
لو لم تكن متكررا لي لم اكن
واذا رميت بعتب مثلك خائني
أنسيت غر مدائح حليتها
تغدر عليك من الثناء بناهد

جاء أحلى جنى وأعذب وردا
سؤددا في حمى النجوم ومجدا
كسجال الغمام أسرف جدا
ول فيه وما أفاد وأسدى
وكفاهم بأن تطاول سعدا
لست فيها على جفائك جلدا
بعدما كنت أوسع الدهر حمدا
فأجازى به بعاد وصدا
ليس يسلكن بي اذا سرت قصدا
أوشكت ان تخر منهن هدا
جعلتني لك الصنائع عبدا
لك ولا السيف مثل عزمك حدا
من حيا المزن في المحول وأندى

لو باعدت سفر الصباح المسفر
غصنين في ورق الشباب الاخضر
نفرت به غيد الطباء النفر
صدرت بطيب العيش أسرع مصدر
خطراتهن وانه المتذكر
باناء ياقوت المدام الاحمر
بوصالها فتعنت غير مغرر
حتى تسب لها سبائب عبق
غمست فضول رداه في العنبر
لخفوق رايات السحاب الممطر
بالبرق داني الطرئين مشهر
فتسير بين مفرد ومزجر
كف الأمير بعارض مشنجر
في الجود فاض بين خمسة أبحر
ضنك ويوم السلم فارس منبر
هي والسماح تفرعا من عنصر
وعلا يقول لمن يجاريه اخسر
فيد المقل تناله والمكثر
ونجاره قمم الكواكب فافخري
وظبا السيوف تشق جيب المغفر
موصولة بك عمر سبعة أنسر
تهمي عليك بها حياض الكوثر
غمضا ومن تعبت عليه يسهر
لأدم صرف الحادث المتكرر
جلدي فلم أصبر ولم أنصبر
بعلاك باقية بقاء الادهر
معشوقة وتروح منك بمعصر

ومما شيد الشرف المعلى ذنوب صادفت منك اغتفارا
وقال يمدحه أيضا من قصيدة :

طوى الشوق لولا بارق يتألق وطيف بأبواب الكرى يتعان
وقفنا وتذراف الدموع خليقة طبعنا عليه والعزاء تخلق
ولما اعتنقنا خلعت ان قلوبنا تنأجى بأفعال النوى وهي تحفّق
هي الدار لم يخل الغمام ولا الهوى معاملها من عبرة تترقّق
فلا عيش الا ما أفاد بها الصبا ولا وجد الا ما أفاد التفرق
وموسومة كاساتها بفوارس من الفرس تطفو في المدام وتغرق
أقبل منهم كل شاك سلاحه وفي يده سهم إلى مفوق
ولو لم اكن جار الامير لكان لي أديم بظفر النابات ممزق
بجود أبي الهيجاء البست نعمة بجدة تضافو علي وتشرق
قطعت لها في الارض عقل مدائح تغرب في أقطارها وتشرق
فلا هو مسبوق الى غاية الندى ولا أنا في شاو المحامد أسبق
غمام متى تحفّق لساريه راية على الارض لا يقلع وفي الارض تحفّق
رفيق اذا الجاني استجار بعفوه ولكنه بالقرن لا يتسرق
حوت تغلب سيفاً به وحوى بها كسمراء يمضيها سنان مذلق
ويوم كان الشمس فيه مريضة مرتقة الحاظها حين ترمق
اذا اسود فيه النقع اومضت الظبا فغودر من ايماضها وهو أبلق
توردته والحلم تحت رواقه أسير الحفاظ المر والجهل مطلق
فجلت من ظلمائه وهو حالك ووسعت من أرجائه وهو ضيق
بضرب كشق الأنحمي ترى له جيوب العذارى في الخدور تمزق
وطوقت قوما في الرقاب صنائعا كأنهم منها الحمام المطوق
أنتك وقد أعدت خلالك لفظها خلافا ففيه من خلالك رونق
معان كأنفاس الرياح بسحرة ثمر بنوار الرياض فتعبق
يقصر عنها خاطب وهو مصقع ويعجز عنها شاعر وهو مفلق

وقال يمدحه أيضاً ويعاتبه على جفوة لحقته منه ، وقد نالته علة
وجراحات في بعض أسفاره من قصيدة :

بلاني الحب فيك بما بلاني فشاني ان تفيض غروب شاني
أبيت الليل مرتفقا أناجي بصدق الوجد كاذبة الأمانى
فتشهد لي على الارق الثريا ويعلم ما اجن الفرقدان
اذا دنت الخيام بهم فأهلا بذاك الخيم والخيم الدواني
فبين سجوفها أقمار تم وبين عمادها أغصان بان
ومذهبة الخدود بجلنار مفضضة الثغور بأقحوان
سقانا الله من رياك ريا وحيانا بأوجهك الحسان
ستصرف طاعتي عن نهائي دموع فيك تلحى من لحاني
فيا ولع العواذل خل عني ويا كف الغرام خذي عثاني
وصائنة بيرقعها جمالا يروح لها الهوى رب الصيان
تراوحني بأرواح الأغاني وتصحني بأرواح الدنان
على روض كأن صباه بلت غلائلها بماء الزعفران
كأن يد الأمير دنت اليه بأوظف من سجال العرف داني
فتي حلو النوال اذا استميحت أنامل كفه مر الطعان
وراح وكنزه جرد المذاكي وأطراف المشففة اللدان
منادمة القنا أحلى لديه وأعظم من منادمة القيان

كبت صحائفها بمسك أذفر بدع تضوع نشرها فكأنما
غضبها ولم أجن القبيح فأجنتي هذا ولم أجن القبيح فأجنتي
ورجوت عفوك فاعف عني واغفر هب قد ركبت من الذنوب عظيمها
واش تعمدني بقبح المحضر فلقد تعمد ثغري بسهامه
ان تعط او تحرم صنيعة يشكر يا سيد الامرا دعوتك شاكرا
بالحمد غيرك عاد غير مظفر ومظفر بندي يدك ولو غدا
وتغيت عنه سمود المشتري أذكى له المريح جمر نحوسه
عضب المضارب او شرارة أسمر نوب سلن عليه شعلة أبيض
ينقد من شية الجواد الأشقر ورمت به شقراء تحسب بردها
لذن المهزة او صقال مذكر هي وعكة كانت ثقاف مقوم
بعد الكسوف فراق عين المبصر تاج كبد التم عاد ضياؤه
حتى تفرق منه ماء الجوهر أو كالحسام جلا الصياقل منته
خلص النضار وزاد نضرة منظر ان النضار اذا تتابع سبكه
اذا قدروا فيه الذي لم يقدر فليكمد الأعداء أو فليحمدوا

وقال يمدحه أيضاً ويعتذر اليه من قصيدة :

يؤرقه اذا البرق استناراً يؤرقه اذا البرق استناراً
فرحت أسائل الركبان عنه فرحت أسائل الركبان عنه
لاذكرني أعز الناس جاراً لاذكرني أعز الناس جاراً
وناعمة الصبا تسجو فتشجو وناعمة الصبا تسجو فتشجو
أقول لها اذا سمرت ومارت أقول لها اذا سمرت ومارت
أصابعهم وان بعدوا منالا أصابعهم وان بعدوا منالا
نسيم الريح ما راحت جنوبا نسيم الريح ما راحت جنوبا
سأعفي الدهر من تكدير عذلي سأعفي الدهر من تكدير عذلي
لقينا من حوادثه جيوشاً لقينا من حوادثه جيوشاً
فلم نظهر له الا قراعاً فلم نظهر له الا قراعاً
ومن يكن الأمير له مجيراً ومن يكن الأمير له مجيراً
فررت اليه من صرف الليالي فررت اليه من صرف الليالي
وكان القرب منه جمال دنيا وكان القرب منه جمال دنيا
وعيشا ناضر الافنان غضاً وعيشا ناضر الافنان غضاً
فما برح العدا حتى أعادوا فما برح العدا حتى أعادوا
فعوضني من الانس انحرافاً فعوضني من الانس انحرافاً
فصرت أرى نهاري منه ليلاً فصرت أرى نهاري منه ليلاً
أبيت ومقلتي تذري نجيعاً أبيت ومقلتي تذري نجيعاً
أبا الهيجاء أصبحت القوافي أبا الهيجاء أصبحت القوافي
عتاباً كالنسيم جرى لعبت عتاباً كالنسيم جرى لعبت
أيجمل أن أرى منك انحرافاً أيجمل أن أرى منك انحرافاً
ولم أجد صنائع منك جلّت ولم أجد صنائع منك جلّت
ولكني كسوتك حلي قوم ولكني كسوتك حلي قوم
تحن اليك إيكار القوافي تحن اليك إيكار القوافي
وتؤثرك الثناء على ملوك تبين زهوها في العيد لما
فهزت عطفها طرباً اليه فهزت عطفها طرباً اليه
فان تك هفوة عرضت سراراً فان تك هفوة عرضت سراراً

ارجع ووقف ، ثم قال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن اهـ . ومن ذلك يمكن الاستدلال على تشيعه وحسن حاله ، مع ان شباما معروفة بالتشيع لأمير المؤمنين عليه السلام .

حرب صاحب الحوار

في لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ . ولا وجود له في كتب الطوسي ولا غيرها والله أعلم بماذا حرف .

الحر بن سعيد النخعي الكوفي .

في ميزان الاعتدال : حدث عن شريك بذلك الحديث الباطل : (علي خير البشر) . قال : وهذا الرجل لم أظفر لهم فيه بكلام اهـ . وفي لسان الميزان : وقد قال الخطيب في المؤتلف والمختلف : لم يروه عن شريك غير الحر ، وهو في عداد المجاهدين اهـ . ومن ذلك قد يظن تشيعه مع اشتهار النخع بالتشيع . وجزم الذهبي ببطلان الحديث لا وجه له ، ولا يشك من عنده انصاف بأن عليا - بعد رسول الله ﷺ - خير البشر .

الحر بن سهم بن طريف من بني ربيعة بن مالك .

كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين وشهد معه صفين قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : لما خرج علي عليه السلام من الكوفة الى حرب صفين خرج امامه الحر بن سهم بن طريف وهو يرتجز ويقول :

يا فرسي سيري وامي الشاما واقطعي الحزون والأعلاما
ونابذي من خالف الاماما اني لأرجو ان لقينا العاما
جمع بني امية الطفاما ان تقتل العاصي والهماما
وان نزيل من رجال هاما

قال نصر : ثم سار عليه السلام حتى انتهى الى مدينة بهرسير واذا برجل من أصحابه يقال له حجر بن سهم بن طريف من بني ربيعة بن مالك ينظر الى آثار كسرى ويتمثل بقول الأسود بن يعفر :

جرت الرياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
فقال عليه السلام : ألا قلت (كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين وما كانوا
منظرين) ان هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين ولم يشكروا النعمة
فسلبوا دنياهم بالمعصية ، اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم ، انزلوا بهذه
الفجوة (اهـ) .

الحر الكوفي .

في ميزان الاعتدال : الحر الكوفي عن علي وعنه حبيب بن أبي ثابت مجهول اهـ . وفي لسان الميزان ذكره ابن حبان في الثقات اهـ . وهو مظهر التشيع .

الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تخيم التميمي اليربوعي الرياحي . هكذا ذكر نسبه في ابصار العين ، وفي رجال الشيخ : الحر بن يزيد بن ناجية بن سعد من بني رياح بن يربوع .

استشهد الحر مع الحسين عليه السلام بكر بلا سنة ٦١ .

فقل لعدوه يكفيك منه بسطت على الزمان يدي فأضحى
وكنت أروض من دهري أمانا بسيف حين يندب من سيوف
وأزهر كاليماني العضب يسطو ويجرده كبرق الثغر صاف
أغلب قد حلت به مكانا فضلت بفضل يوم العطايا
أبا الهيجاء عشت قرير عين ولا زالت رباعك غصبات
وان اعرضت عن تعريض شكر أو ان تحامت الايام سلمى
وعض السيف مني كل عضو تهذب في الثناء عليك فكري
ولو نطق الحديد لثاب عني

وقال الشريف الرضي يرثي أبا الهيجاء وأخاه أبا فراس من قصيدة :

رجونا أبا الهيجاء اذ مات حارث الا ان قرمي وائل ليلة السرى
هما البازلان المقرمان تناوبا رفيقان ما باغاهما العز صاحب
حسامان ان فتشت كل ضريبة بقية أسياف طبعن مع الردى

ثم أخذ في وصف بني حمدان في سعيد بن حمدان في ابيات - ذكرناها في ترجمة - ابي فراس الحارث بن حمدان - ووصف في آخرها وقائعهم وحروبهم ثم قال :

حروب من الاقدار طاح عراكها وكان سنانا أوجر الخطب حده
بأخلاق آباء يعود بها الاذى أقول لناعيه الى المجد والعللا
كان سواد القلب طار بلبه ورزى رمى بين القلوب شواظه
برغمي تمسي نازلا دار هجرة وأن لا اجافي الترب عنك براحة
وان تشتمل ارض عليك فانما

حرب بن شرحبيل الشبامي

في تاريخ ابن الاثير ان عليا عليه السلام لما رجع من حرب صفين ودخل الكوفة ، مر بالشباميين فسمع رجة شديدة فوقف فخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي ، فقال له علي : أين بكم نساؤكم ألا تنهونهن عن هذا الرنين ؟ قال : يا أمير المؤمنين لو كانت دارا أو ثلاثا قدرنا على ذلك ولكن قتل من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل فليس دار الا وفيها البكاء ، فأما نحن معشر الرجال فانا لا نبكي ولكننا نفرح بالشهادة . قال علي : رحم الله قتلهم وموتاكم فأقبل يمشي معه وعلي راكب ، فقال له :

ورشفوا الخيل ترشيفا فأقبلوا يملأون القصاص والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عب فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها عن آخرها . وكانت ملاقاته الحر للحسين على مرحلتين من الكوفة . ولما التقى الحر مع الحسين عليه السلام ، قال له الحسين : النا أم علينا ؟ فقال : بل عليك يا أبا عبد الله ! فقال الحسين : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، فلم يزل الحر موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر ، فأمر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفي وكان معه أن يؤذن فأذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام في ازار ورداء ونعلين فخطبهم وقال من جملة خطبته : اي لم آتكم حتى أتني كتبكم أن أقدم علينا لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم وان كنتم لقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه ، فسكتوا ، فقال للمؤذن : أقم فأقام الصلاة فقال للحر : أتريد ان تصلي بأصحابك ؟ قال : لا بل تصلي انت ونصلي بصلاتك ، فصلى بهم الحسين عليه السلام ، ثم دخل مضربه واجتمع اليه أصحابه ، ودخل الحر خيمة نصبت له واجتمع عليه جماعة من أصحابه وعاد الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه فأعادوه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها ، فلما كان وقت العصر أمر الحسين عليه السلام ان يتهيأوا للرحيل ففعلوا ، ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلى ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه وخطبهم وقال في جملة كلامه : ونحن أهل بيت محمد أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائر فيكم بالجور والعدوان ، وان ايتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما أتني به كتبكم انصرفت عنكم . فقال له الحر : أنا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسائل التي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه : يا عقبة بن سميان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي ، فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنشرت بين يديه . فقال له الحر : انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك ، وقد امرنا اذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله . فقال له الحسين عليه السلام : الموت اذن اليك من ذلك ، ثم قال لأصحابه : قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر هو حتى ركبت نساؤه ، فقال لأصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف ، فقال الحسين (ع) للحر : ثكلتك أمك ما تريد ؟ فقال له الحر : أما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذه الحال التي انت عليها ما تركت ذكر أمه بالشكل كائنا من كان ، ولكن والله ما لي الى ذكر أمك من سبيل الا بأحسن ما يقدر عليه ، فقال له الحسين عليه السلام : فما تريد ؟ قال : أريد أن انطلق بك الى الأمير عبيد الله بن زياد . فقال اذن والله لا أتبعك ، فقال اذن والله لا أدعك ، فتراد القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينها قال له الحر : اي لم أؤمر بقتالك انما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة ، فإذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى أكتب الى ابن زياد وتكتب الى يزيد ان شئت او الى ابن زياد ان شئت فلعل الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبطل بشيء من أمرك ، فخذها هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية . فتياسر الحسين عليه السلام وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلا وسار والحر يسايره . فقال له الحر : اي أذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى . فقال له الحسين عليه السلام : أقبالوت تخوفني ؟ وهل يعدو بكم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين عليه السلام ، كان الحر من رؤساء أهل الكوفة . أرسله ابن زياد من القادسية أميرا على ألف فارس يستقبل بهم الحسين لثلا يدخل الكوفة . وجعله ابن سعد يوم عاشوراء على ريع تميم وهمدان ، وقال يوسف قزاوغي المعروف بسبط بن الجوزي في تذكرة الخواص : كان الحر بن يزيد اليربوعي من سادات أهل الكوفة اهـ . وفي ابصار العين : كان الحر شريفا في قومه جاهلية واسلاما ، فان جده عتابا كان رديف النعمان وولد عتاب قيسا وقعبا ومات فردف قيس للنعمان ونازعه الشيبانيون . فقامت بسبب ذلك حرب يوم الطخفة ، قال : والحر هو ابن عم الاخوص الصحابي الشاعر وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب اهـ . (أقول) في الاصابة : زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع التميمي اليربوعي ولم يذكر انه يسمى الاخوص ولم يذكره في الاستيعاب واسد الغاب .

خبره يوم كربلاء الى حين شهادته

ليس لدينا شيء من أخبار الحر - رغم كونه من الرؤساء - سوى أخباره يوم كربلاء . ويفهم من كلام المؤرخين أن الحر كان مع الحصين بن تميم بالقادسية أخرجه ابن زياد معه من الكوفة . وقد كان ابن زياد بعث الحصين بن تميم صاحب شرطته وأمره ان ينزل القادسية ويقدم الحر بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم الحسين قال ابن الاثير : كان مجيء الحر من القادسية أرسله الحصين بن تميم في ألف يستقبل بهم الحسين ، وانفرد ابن عساكر بقوله : انه لم يبلغ الحسين قتل مسلم حتى كان بينه وبين القادسية ثلاثة اميال فلقبه الحر بن يزيد التميمي فقال له : ارجع فاني لم أدع لك خلفي خيرا ، وأخبره الخبر فهم ان يرجع وكان معه اخوة مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا أو نقتل فساروا اهـ . وهذا اشتباه فان الحر جاء ليمنع الحسين من دخول الكوفة وقد متعه من الرجوع ولم يذكر احد أنه أشار عليه بالرجوع ، والحسين بلغه قتل مسلم قبل ذلك . روى ابو مخنف عن عبد الله بن سليم والملاوي بن المشمعل الأسديين ، وروى نحوه ابن طاوس في (كتاب الملهوف) قالا : كنا نساير الحسين ، فنزل الحسين شراف ، فلما كان السحر أمر فتيانه باستقاء الماء والاكثر منه ففعلوا ثم ساروا صباحا فرسموا^(١) صدر يومهم حتى انتصف النهار فكبر رجل منهم فقال الحسين : الله أكبر لم كبرت ؟ قال : رأيت النخل ، قالا : فقلنا ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط ، قال : فما تريانه رأى ؟ قلنا : رأى هوادي^(٢) الخيل وفي الملهوف : فما ترونه ؟ قالوا : نراه والله أسنة الرماح وأذان الخيل ! قال : وأنا والله ارى ذلك . ثم قال الحسين : أما لنا ملجأ نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد ؟ قالوا : بلى ! هذا ذو حسم - وهو اسم موضع - عن يسارك تميل إليه فان سبقت القوم فهو كما تريد فأخذ ذات اليسار ، فما كان بأسرع من أن طلعت هوادي الخيل فتبينها فعدلنا عنهم ، فلما رأونا عدلنا معنا كأن أسنتهم اليعاسيب وكان راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه ، وأمر الحسين بابنيته فضربت وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله في حر الظهيرة والحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسيافهم ، فقال الحسين لفتياته : اسقوا القوم واروهم من الماء

(١) الرسم نوع من السير .

(٢) هوادي جمع هاد وهو العتيق .

مقتل الحر رضوان الله عليه

ثم ان ابن سعد جاء لقتال الحسين (ع) بأربعة آلاف وانضم اليه الحر وأصحابه فصار في خمسة آلاف ، قال ابو مخنف وغيره : ثم ان الحر لما زحف عمر بن سعد بالجيش قال : أصلحك الله ! أمقاتل انت هذا الرجل ؟ قال عمر : أي والله قتالا ايسره ان تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي قال الحر : أفعالك في واحدة من الخصال التي عرض عليك رضا ؟ فقال : أما والله لو كان الأمر لي لفعلت ، ولكن أميرك قد أبى فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفاً معه رجل من قومه يقال قرة بن قيس الرياحي ، فقال له : يا قرة هل سقيت فرسك اليوم ؟ قال لا ! قال فما تريد أن تسقيه ؟ قال : فظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال وكره ان اراه حين يصنع ذلك فيخاف ان ارفعه عليه ، فقلت انا منطلق فأسقيه ، فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه ، فوالله لو أطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين (ع) . فأخذ الحر يدنو من الحسين قليلاً قليلاً ، فقال له المهاجر بن أوس ما تريد يا ابن يزيد اتريد ان تحمل فلم يجبه وأخذ له العرواء (٢) ، وفي رواية مثل الافكل (٣) ، فقال له المهاجر : ان أمرك لمريب ! وما رأيت منك في موقف قط مثل شيء اراه الآن ؟ ولو قيل لي : من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك فما هذا الذي أرى منك ؟ فقال الحر : اني والله أخير نفسي بين الجنة والنار والله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت ، ثم ضرب فرسه قاصداً الى الحسين (ع) ويده على رأسه وهو يقول : اللهم اليك انيب فتب علي فقد اربعت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيك ، فلما دنا منهم قلب ترسه (٤) فقالوا : مستأمن ، حتى اذا عرفوه سلم على الحسين وقال : جعلني الله فداك يا ابن رسول الله ! أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق وجمعت بك في هذا المكان ! والله الذي لا اله الا هو ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ابداً ولا يبلغون منك هذه المنزلة فقلت في نفسي : لا أبالي أن أصانع القوم في بعض أمرهم ولا يظنون اني خرجت من طاعتهم واما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم ، والله لو طنتهم لا يقبلونها منك ما ركبها منك ، واني قد جئت تائباً عما كان مني الى ربي ومواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك ، فهل ترى لي من توبة ؟ قال : نعم ! يتوب الله عليك ويغفر لك فانزل . قال : أنا لك فارساً خير مني راجلاً أقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول ما يصير آخر أمري قال : فاصنع يرحمك الله ما بدا لك . فتقدم الحر أمام أصحابه ثم قال : ايها القوم ! ألا تقبلون من الحسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافىكم الله من حربه وقتاله ؟ فقال عمر : لقد حرصت لو وجدت الى ذلك سبيلاً . فقال : يا أهل الكوفة لأمكم الهبل (٥) والعبر (٦) ! ادعوتكم ابن رسول الله (وفي رواية) : ادعوتكم هذا العبد الصالح حتى اذا جاءكم أسلمتموه وزعمتم انكم قاتلو انفسكم دونه ثم عدوتهم عليه لتقتلوه أمسكتهم بنفوسهم وأخذتم بكظمهم وأحطنتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته فصار كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وحلائمه ونساءه وصبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري ، فما هم قد صرعهم العطش ، بشياً خلفتم عمداً في دينه لا سفاكم الله يوم الظم ان لم تتوبوا وتزعوا عما انتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه . فحملت عليه الرجال ترميه بالنبل ، فرجع حتى وقف امام الحسين (ع) وقال الحر للحسين (ع) : فاذا كنت أول من خرج عليك فائذن لي

الخطب ان تقتلوني ؟ ما أدري ما أقول لك ! ولكني أقول كما قال آخر الأوس لابن عمه حين لقيه وهو يريد نصرة رسول الله ﷺ فخوفه ابن عمه وقال أين تذهب فانك مقتول ؟ فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً (وآسى) ووآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشوراً وودع مجرماً أقدم نفسي لا اريد بقاءها لتلقى خميساً في الوغى وصرمرماً فان عشت لم أندم وان مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغماً (١)

فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه وجعل يسير ناحية عن الحسين (ع) حتى انتهوا الى عذيب المجنات ، فاذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة لنصرة الحسين ومعهم دليلهم الطرماح ، فأتوا الى الحسين وسلموا عليه ، فأقبل الحر وقال : ان هؤلاء النفر الذين جاءوا من أهل الكوفة ليسوا بمن أقبل معك وانا حابسهم اورادهم . فقال الحسين (ع) : لا تمنعهم مما أمنع منه نفسي ! انما هؤلاء أنصاري وأعواني ، وقد كنت أعطيتني ان لا تعرض لي بشيء حتى يأتني جواب عبيد الله ؟ فقال : اجل لكن لم يأتوا معك . قال : هم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي فان بقيت على ما كان بيني وبينك والا ناجزتك . فكف عنهم الحر . ولم يزل الحسين (ع) سائراً حتى انتهى الى قصر بني مقاتل ثم ارتحل من قصر بني مقاتل ، فأخذ يتيسر بأصحابه فيأتيه الحر فيرده وأصحابه ، فجعل اذا ردهم نحو الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه وارتفعوا ، فلم يزالوا يتيسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى ، فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متكب قوساً مقبل من الكوفة ، فوقفوا ينتظرونه جميعاً فلما انتهى اليهم سلم على الحر وأصحابه ولم يسلم على الحسين (ع) وأصحابه فاذا هو مالك بن النسر الكندي ، فدفع الى الحر كتاباً من عبيد الله فاذا فيه : أما بعد فجمع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزلني الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء ، وقد أمرت رسولي ان يلزمك فلا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك أمري والسلام . فلما قرأ الكتاب جاء به الى الحسين (ع) ومعه الرسول فقال : هذا كتاب الامير يأمرني ان أجمع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه ، وهذا رسوله قد أمره ان لا يفارقني حتى أنفذ رأيه وأمره وأخذهم بالنزول في ذلك المكان فقال له الحسين دعنا ويحك ننزل في هذه القرية أو هذه - يعني نينوى والغاضرية - أو هذه - يعني شفية - قال لا والله لا أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث علي عينا ثم ان الحسين (ع) قام وركب وكلما أراد المسير بمنعونه تارة ويسايرونه تارة أخرى حتى بلغ كربلاء : قال ابو مخنف : لما اجتمعت الجيوش بكربلاء لقتال الحسين (ع) جعل ابن سعد على كل ربع من الأرباع أميراً ، فكان على تميم وهمدان الحربين يزيد فشهد هؤلاء الامراء الذين جعلهم كلهم قتال الحسين (ع) الا الحر فانه عدل اليه وقتل معه .

(١) كفى بك عارا ان تلام وتندما (خ) . المؤلف

(٢) العرواء بالمعين المهملة المضمومة والراء المفتوحة قرة الحمى ورعدتها . المؤلف -

(٣) الافكل مثل أحد الرعدة

(٤) قلب الترس : علامة عدم الحرب .

(٥) الهبل كجبل الثكل

(٦) في الصحاح العبر بالتحريك (أي بفتحين) سحنة في العين تبكيها ، والعبر بالضم (أي ضم العين وسكون الباء) مثله يقال : لامة العبر والعبر ا هـ . المؤلف

ان اكون أول قتيل يقتل بين يديك لعلي أكون ممن يصافح جذك عمدا عليه السلام
غدا في القيامة - هكذا في بعض الروايات ، ولا يخفى ان مقتضى بعض
الروايات انه قتل جماعة قبل الحر ، وهو المستفاد من تاريخ ابن الأثير ،
فلذلك حمل قوله : أول قتيل بين يديك ، على ان المراد أول قتيل من
المبارزين ، ويمكن كون الحر أول المقتولين . وعدم صحة ما دل على خلاف
ذلك ، كما لعله يفهم من ارشاد المفيد فانه لم يذكر أن احدا تقدم الحر في
القتل سوى ابن عوسجة صرع قبله - قال ابن الأثير : وقاتل الحر بن يزيد
مع الحسين قتالا شديدا ، وبرز اليه يزيد بن سفيان فقتله الحر . وقال
غيره : فحمل الحر على اصحاب عمر بن سعد وجعل يرتجز ويقول - كما في
مناقب ابن شهر آشوب وغيره :

اني انا الحر وماوى الضيف أضرب في أعراضكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف أضربكم ولا أرى من حيف

وروى ابو مخنف ان يزيد بن سفيان الثغري من بني الحارث بن تميم
كان قال : أما والله لو رأيت الحر حين خرج لاتبعت السنان . فبينما الناس
يتجاولون ويقتتلون ، والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدما ويتمثل بقول
عترة :

ما زلت أرميهم بشفرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان دمائه لتسيل اذ قال
الحصين بن تميم التميمي ليزيد بن سفيان : هذا الحر الذي كنت تتمناه قال
نعم ! وخرج اليه فقال له : هل لك يا حر بالمبارزة ؟ قال : نعم قد
شئت ، فبرز له ، قال الحصين : وكنت انظر اليه فوالله لكان نفسه كانت
في يد الحر ، فخرج اليه فما لبث الحر ان قتله . وروى ابو مخنف عن
أيوب بن مشرح الخيواني انه كان يقول : جال الحر على فرسه فرمته بسهم
فحشأت^(١) فرسه ، فما لبث أن أرعد الفرس واضطرب وكبا ، فوثب عنه
الحر وكأنه ليث والسيف في يده وهو يقول :

ان تعقروا بي فانا ابن الحر أشجع من ذي لبد هزبر

قال : فما رأيت أحدا يفري فريه ، وأخذ يقاتل راجلا وهو يقول :
آليت لا أقتل حتى أقتلا ولن أصاب اليوم الا مقبلا
أضربهم بالسيف ضربا معضلا (مفصلا) لا ناكلا عنهم ولا مهلا
لا عاجزا عنهم ولا مبدلا أحمي الحسين الماجد المؤملا
وقال ابن الأثير : قاتل الحر راجلا قتالا شديدا ، وفي رواية : أنه
كان يرتجز ويقول :

اني انا الحر ونجل الحر أشجع من ذي لبد هزبر
ولست بالجبان عند الكر لكنني الوقاف عند الفر

وجعل يضربهم بسيفه حتى قتل نيفا وأربعين رجلا - على بعض
الروايات ، وعلى بعضها ثمانية عشر رجلا . وقال ابن الأثير : وحمل الحر
وزهير بن القين فقاتلا قتالا شديدا ، فاذا حمل أحدهما وغاص فيهم حمل
الأخر حتى يخلصه ، ففعلا ذلك ساعة . وفي ذلك يقول عبيد الله بن عمرو
البدائي من بني البداء وهم من كندة :

(١) حشاته : أصبت أحشاه . المؤلف

سعيد بن عبد الله لا تنسيته ولا الحر اذ آسى على قسر
ثم حملت الرجالة على الحر وتكاثروا عليه ، فاشترك في قتله أيوب بن
مسرحة ورجل آخر من فرسان أهل الكوفة ، فاحتمله أصحاب الحسين حتى
وضعوه بين يدي الحسين وبه رمق ، فجعل يمسح التراب عن وجهه
ويقول : انت الحر كما سمتك امك حر في الدنيا وسعيد في الآخرة . وفي
رواية انه اتاه الحسين ودمه يشخب فقال : بخ بخ لك يا حرا انت حر كما
سميت في الدنيا والآخرة . وقبر الحر على فرسخ من مدينة كربلاء في مشهد
مزور معظم ، ولا يدري ما سبب دفنه هناك . ويدور على اللسن أن قومه
او غيرهم نقلوه من موضع المعركة فدفنوه هناك .

تنبيه

وقع في مقتل منسوب لابي مخنف وقد طبع مع الجزء العاشر من
البحار ، وطبع أيضاً في مجيء ذكر أمور تتعلق بالحر بن يزيد لم تعلم صحتها
او علم بطلانها مثل نسبة الأبيات الميمية التي قالها عبيد الله بن الحر الجعفي
الآتية في ترجمة عبيد الله وأولها :

يقول أمير غادر حق غادر ألا كنت قد قاتلت الشهيد بن فاطمة

الى نهاية ١٥ بيتا الى الحر بن يزيد مع تغيير البيت الأول الى قوله :

أكون أميرا غادرا وابن غادر اذا كنت قد قاتلت الحسين بن فاطمة

وتغيير بعض أبيات آخر وانقاصها الى تسعة أبيات . ومثل ان الحر

حل على القوم وأنشأ يقول :

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع فانت بكأس الموت لا شك جارح
وحام عن ابن المصطفى وحريره لعلك تلقى حصدا ما أنت زارع
لقد خاب قوم خالفوا الله ربههم يريدون هدم الدين والله شارع
يريدون عمدا قتل آل محمد وجدهم يوم القيامة شافع

ومثل : أنهم رموا رأس الحر بين يدي الحسين ، فأنشأ الحسين عليه
السلام يقول :

فنعم الحر حر بني رياح صبور عند مشبك الرماح
ونعم الحر في وهج المنابا اذ الأبطال تخطر بالصفاح
ونعم الحر اذ واسى حسينا فجاد بنفسه عند الصباح
لقد فاز الأولى نصروا حسينا وفازوا بالهداية والفلاح

ولما تأملت بعض هذا المقتل المطبوع المنسوب الى ابي مخنف علمت انه
ليس لابي مخنف وانه منه بريء ، وانما ألفه رجل ونسبه الى ابي مخنف .
وربما يكون فيه شيء من مقتل ابي مخنف ، بأن يكون هذا الرجل عمدا الى
مقتل ابي مخنف فمسحه وغيره وحرفه تحريفا قبيحا ، فزاد عليه ونقص منه
وغير وبدل . وابو مخنف من رؤساء أهل الأخبار ، وكل من ألف في
التاريخ نقل عنه وأخذ منه ، وأكثر ما في هذا المقتل لا يمكن صدوره من
ابي مخنف . فالأبيات الميمية هي لعبيد الله الحر الجعفي ، كما ذكره جميع
المؤرخين ، منهم ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٦٨ ومنهم ابو مخنف
نفسه فيما حكاه صاحب خزائن الأدب عن ابي سعيد السكري عن ابي
مخنف ، والأبيات نفسها تشهد أنها ليست للحر فهو يقول فيها :

فيا ندمي ان لا أكون نصرته ألا كل نفس لا تواسيه نادمه

هو البين فاصنع ويك ما أنت صانع فان تك مجزاعا فما البين جازع
الشيخ امرس الدين حرز بن الحسين البحراني القطيفي .

وصفه في رياض العلماء بالشيخ الجليل العالم وقال : كان من
معاصري الشيخ مفلح بن الحسين الصيمري وأضرابه قبل الشيخ علي
الكركي ، ووجدت له فوائد عديدة منقولة عنه في الاحساء فلاحظ مجموعة
الاجازات وقد ينقل بعض تلامذته عنه بعض الاستخارات اهـ .

الشيخ حرز ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين الشاطري العسكري
البحراني .

في أنوار البدرين : العسكري نسبة الى العسكر قرية في البحرين في
أطرافها الجنوبية ، وهي الآن خراب ، وأهلها سكنوا المغاير وعمروها اهـ .
قال الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته في علماء البحرين له مصنفات منها
كتاب «مقتل امير المؤمنين عليه السلام» جيد الترتيب كبير اهـ .

الشيخ حرز الدين البحراني الاوالي .

في أنوار البدرين : الشيخ حرز الدين البحراني كان تلميذ الشيخ
فخر الدين بن محمد البحراني ذكره ابن ابي جمهور الاحسائي في غوالي اللثالي
وفي اجازته للسيد محسن الرضوي ، وذكره المحدث الصالح الشيخ
عبد الله بن صالح اهـ . وفي رياض العلماء : الشيخ حرز الدين الاوالي^(١)
فاضل عالم جليل من مشايخ ابن جمهور الاحساوي ويروي عن الشيخ فخر
الدين أحمد بن محمد الاوالي . كذا قال ابن جمهور المذكور في أول غوالي
اللثالي ، فقال في وصف الطريق الثالث عن الشيخ العالم المشهور النبيه
الفاضل حرز الدين الاوالي اهـ .

حريث بن جابر الحنفي البكري .

قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام : حريث بن جابر
الحنفي اهـ . وكان حريث رئيس بني حنيفة ، ومن أصحاب أمير المؤمنين
(ع) المخلصين في ولاته ، وشهد معه حرب صفين وكان شاعرا ، قال
نصر : وأمره علي (ع) على لمازم البصرة يوم صفين . وسيأتي في ترجمة
حسان بن مخلد عن نصر في كتاب صفين انه لما عزل علي عليه السلام
الاشعث بن قيس عن رئاسة كندة وربيعة وجعل تلك الرئاسة لحسان بن
مخلد وتكلم في ذلك اناس من أهل اليمن وقالوا يا أمير المؤمنين ان رئاسة
الاشعث لا تصلح الا لثله ، وما حسان بن مخلد مثل الاشعث ، فغضبت
ربيعة . قال حريث بن جابر : يا هؤلاء رجل برجل ، وليس بصاحبنا عجز
في شرفه وموضعه ونجدته وبأسه ، ولنا ندفن فضل صاحبكم وشرفه .
فقال النجاشي في ذلك أبياتا تأتي في ترجمة حسان ، ومن جعلتها هذان
البيتان :

فلولا أمير المؤمنين وحقه علينا لاشجينا حريث بن جابر
فلا تطبينا يا حريث فاننا لقومك ردة في الامور الغوامر

وغضب رجال اليمنية ، فتكلم حريث بن جابر فقال : يا هؤلاء لا
تجزعوا فانه ان كان الاشعث ملكا في الجاهلية وسيدا في الاسلام فان
صاحبنا أهل هذه الرئاسة وما هو أفضل منها . وذكر نصر في عبيد الله بن
عمر بن الخطاب فقال : قد اختلف الرواة في قاتله فقالت همدان نحن قتلناه

فهو صريح في ندمه على أمر قد فات منه لا يمكنه تداركه ، وهو نصر
الحسين والحر لم يفته نصره ليندم عليه ويقول أيضاً :

أهم مرارا أن أسير بجحفل الى فئة زأغت عن الحق ظالمه
فكفوا والا زرتكم بكتائب أشد عليكم من رخوف الديلمه

فهل هو يتهدد بذلك أصحاب ابن سعد ؟ كلا ! ويقول أيضاً :
سقى الله أرواح الذين تآزروا على نصره . سحبا من الغيث دائمه
وقفت على أجسادهم وقبورهم فكاد الحشى ينفت والعين ساجمه

فهل وقف على أجسادهم وقبورهم قبل أن يقتلوا ويقبروا ، ويقول
أيضاً :

لعمري لقد كانوا مصاليك في الوغى سراعا الى الهيجا ليوثا ضراغمه

وهو صريح في أنه يخبر عن قوم كانوا ومضوا ، لا عن قوم هو
بينهم .

والعجب من الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي استاذ آداب اللغة
العربية في جامعة عليكره بالهند في تعليقه على خزنة الأدب طبع مصر سنة
١٣٤٨ ج ٢ ص ١٣٨ حيث قال : ان الأبيات الميمية ليست لعبيد الله بن
الحر الجعفي البتة ، وانما هي للحر بن يزيد الرياحي كما هو عند أبي
غخنف . فلا أدري هل هذا الوهم من أبي سعيد أو من نساخ كتابه أو من
البغدادي (صاحب الخزنة) . قال : وفي الخبر أيضاً اختلاف وذلك أن
حسينا لما رأى جد القتال استصرخ واحدا من أصحابه الى ان استنجد الحر
فقدم ولده فاستشهد ثم استأذن الحر الحسين في البراز بنفسه ، فبرز وانشد
(أكون أميرا غادرا وابن غادر) الأبيات ، ثم برز فقتل وألقوا رأسه بين
يدي الحسين ، فرثاه بقوله : (فنعم الحر حربي رياح) الأربعة الأبيات
اهـ . وإذا كان لا يدري ان الوهم المزعوم هو من السكري أو البغدادي ،
فنحن ندرى ان وهمه نشأ من الكتاب المنسوب لابي غخنف ، وهو بريء
منه . ولكن ما كان ينبغي له ، وهو استاذ آداب اللغة العربية في جامعة
بالهند ، ان يقع في مثل هذا الوهم فيحكم حكما جازما قاطعا بأن الأبيات
للحر بن يزيد لا لعبيد الله بن الحر ، وكان عليه أقلا ان ينظر في هذه
الأبيات ليعلم انها لا يمكن ان تكون للحر ، وما يعجب له أيضا استرساله
في النقل عن هذا المقتل ان الحسين استصرخ واحدا واحدا من أصحابه
حتى انتهت النوبة الى الحر فقدم ولده ، مما لا اصل له ولم يذكره مؤرخ .
وكل المؤرخين ذكروا رجوع الحر الى الحسين عليه السلام ، وكيفية شهادته
بما لا مساس له بشيء مع ما ذكر في هذا المقتل المخلوق ، والحر لم يقتل معه
ولده ، ولم يذكر ذلك مؤرخ . والأبيات الأربعة التي نسبت الى الحسين
عليه السلام انه رثى بها الحر موضوعة غثقة لم يذكرها مؤرخ . وكفى في
ذلك افتتاحها بالفاء في قوله فنعم الحر مع ان فاعل نعم لا يكون علما الا في
بعض الشواذ ، وكذلك الأبيات الأربعة التي نسبها واضع هذا المقتل
المكذوب على ابي غخنف الى الحر لم يذكرها مؤرخ ، وهي من نظم واضع
المقتل ، والشرط الأول منها مأخوذ من بيت لبعض الشعراء ، لا أتذكر
اسمه الآن ، وهو :

(١) الذي في النسخة الاوابي ، هنا وفيما يأتي وصوابه الاوالي نسبة الى جزيرة اوال بالضم من
جزر البحرين . المؤلف

قتله هانيء بن الخطاب الهمداني ، وقالت حضرموت : نحن قتلناه قتله مالك بن عمرو الحضرمي ، وقالت بكر بن وائل نحن قتلناه محرز بن الصحصح من بني تيم اللات بن ثعلبة . قال : وقد روي ان قتله حريث بن جابر الحنفي ، وكان رئيس بني حنيفة يوم صفين مع علي عليه السلام حمل عبيد الله بن عمر على صف بني حنيفة وهو يقول :

أنا عبيد الله ينميني عمر خير قريش من مضى ومن غير
الا رسول الله والشيخ الاغر قد أبطأت عن نصر عثمان مضر
والربعيون فلا سقوا المطر وسارع الحي اليمانون الغرر
والخير في الناس قديما يتندر

فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي وهو يقول :

قد سارعت في نصرها ربيعه في الحق والحق لهم شريعه
فاكف فلتست تارك الوقية في العصبة السامعة المطيعة
حتى تذوق كأسها الفظيعة (القطيعة)

فقطعه فصرعه . فقال كعب بن جعيل شاعر أهل الشام يرثي عبيد الله . قال ابن أبي الحديد : والشعر يدل على ان ربيعة قتله لا همدان ولا حضرموت . وذكر نصر عشرة ابيات اولها :

الا انما تبكي العيون لفارس بصفين أجلت خيله وهو واقف
يقول فيها :

وقرت تميم سعدا وربابها وخالفت الخضراء فيمن يخالف

وليس في الابيات ما يدل على ان ربيعة قتله الا ما يمكن أن يكون في هذا البيت . وقال المسعودي في مروج الذهب : ان عبيد الله بن عمر بن الخطاب قتل في أربعين ألف من الحضرية معتمدين بشقق الحرير الاخضر ، وابن عمر يقدمهم وهو يقول : (أنا عبيد الله ينميني عمر) الرجز السابق ، فتداه علي : ويحك يا ابن عمر علام تقاتلني ؟ قال : أطلب بدم عثمان . قال : انت تطلب بدم عثمان ، والله يطلبك بدم الهرمزان ؟ وأمر علي الاشترا النخعي بالخروج اليه ، فخرج الاشترا اليه وهو يقول :

اني انا الاشترا معروف الشتر اني انا الافعى العراقي الذكر
لست من الحي ربيع او مضر لكنني من ملحج البيض الغرر

فانصرف عنه عبيد الله ولم يبارزه . ثم قال المسعودي : كان عبيد الله بن عمر اذا خرج الى القتال قام اليه نساؤه فشددن عليه سلاحه ما خلا الشيبانية بنت هانيء بن قبيصة - وهو صاحب وقعة ذي قار مع كسرى التي انتصر فيها العرب على كسرى - فخرج في هذا اليوم وأقبل على الشيبانية وقال لها : اني قد عبأت اليوم لقومك وايم الله اني لارجو ان أربط بكل طنب من أطناب فسطاطي سيدا منهم . فقالت : ما أبغض الي ان تقاتلهم . قال ولم ؟ قالت : لأنه لم يتوجه اليهم صنديد الا ابادوه ، واخاف أن يقتلوك ، وكأني بك قتيلا وقد أتيتهم أسألهم ان يهبوا لي جيفتك ! فرماها بقوس فشجها وقال لها : ستعلمين بمن آتيك من زعماء قومك . ثم توجه فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي^(١) فقطعه فقتله ، وقيل ان الاشترا

(١) في النسخة الجعفي يدل الحنفي وهو تصحيف .

(٢) بحاشية تحكي بها الدهر مزيدا (خ) .

الا يا عبيد الله ما زلت مولعا ببيكر لها تهدي اللقا والتهندا
وكننت سفيها قد تعودت عادة وكل امرئ جار على ما تعودا .
حباك اخو الهيجا حريث بن جابر بجياشة تحكي (تهدي) الهدير المبددا
قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : كان حريث بن جابر نازلا بين
العسكريين في قبة له حمراء ، وكان اذا التقى الناس للقتال أمدهم بالشراب
من اللبن والسويق والماء ، فمن شاء أكل او شرب ، وفي ذلك يقول
الشاعر :

لو كان بالدهنا حريث بن جابر لاصبح بحرا بالمفازة جاريا

وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ما يدل على رسوخ قدم حريث بن جابر وثباته في طاعة أمير المؤمنين عليه السلام - ولا بد من ذكر اول القصة باختصار ليرتبط الكلام وان طال - قال ذكروا ان الناس لما رفعت المصاحف بصفين باحوا وقالوا : أكلتنا الحرب وقتلت الرجال . وقال قوم : نقاتل القوم على ما قتلناهم عليه أمس ، ولم يقل هذا الا قليل من الناس . ثم رجعوا عن قولهم مع الجماعة ، وثار الجماعة بالموادعة ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال : انه لم يزل امرئ معكم على ما أحب الى ان اخذت منكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وأخذت من عدوكم فلم تترك وانها فيهم انكى وانك ، الا اني كنت أمس أمير المؤمنين فأصبحت اليوم مأمورا وكننت ناهيا فأصبحت منيا وقد أحببتكم البقاء وليس لي ان اهلكم على ما تكرهون . ثم قعد ، وتكلمت رؤساء القبائل ، فأما ربيعة ، وهي الجبهة العظمى ، فقام كردوس بن هانيء البكري فحث على طاعة علي عليه السلام بأبلغ كلام فقال أيها الناس ! انا والله ما تولينا معاوية منذ تبرأنا منه ولا تبرأنا من علي منذ توليناه وان قتلانا لشهداء وان أحياءنا لأبرار وان عليا لعلى بيته من ربه وما أحدث الا الانصاف وكل حق منصف فمن سلم له نجا ومن خالفه هلك . ثم قام شقيق بن ثور البكري فدعا الى التحكيم والموادعة . ثم قام حريث بن جابر البكري فأيد ما قاله كردوس فقال : أيها الناس ! ان عليا لو كان خلوا من هذا الأمر لكان المفزع اليه ، فكيف وهو قائده وسائقه ، وانه والله ما قبل من القوم اليوم الا ما دعاهم اليه أمس ولورده عليهم كنتم له أعنت ولا يلحد في هذا الامر الا راجع على عقبه او مستدرج بغرور فما بيننا وبين من طئى علينا الا

السيف . ثم قام خالد بن المعمر فكان كلامه أقرب الى الموادة الا انه علقها على رضا امير المؤمنين عليه السلام ، فقال في جملة كلامه : انا لا نرى البقاء الا فيما دعاك اليه القوم ان رأيت ذلك فان لم تره فأريك أفضل . ثم قام الحضيض الربيعي (هو الحضيض بن المنذر بن ولة الرقاشي) وهو من أصغر القوم سنا ، فأيد قول كردوس وحريث فقال في جملة كلامه : ايها الناس ، انما بني هذا الدين على التسليم ، وان لنا داعيا قد حمدنا ورده وصدره ، وهو المصدق على ما قال ، المأمون على ما فعل ، فان قال لا قلنا لا وان قال نعم قلنا نعم . فبلغ ذلك معاوية فبعث الى مصقلة بن هبيرة^(١) فقال يا مصقلة ما لقيت من أحد ما لقيت من ربيعة ! قال : ما هم منك بأبعد من غيرهم ، وانا باعث اليهم فيما صنعوا . فبعث مصقلة الى الربيعين فدم من ابي التحكيم مثل كردوس وحريث والحضيض وندد بريئة عموما ، ومدح من دعا الى الموادة والتحكيم مثل خالد بن المعمر فقال :

لن يهلك القوم ان تبدى نصيحتهم الا شقيق اخو ذهل وكردوس
وابن المعمر لا تنفك خطبته فيها البيان وامر القوم ملبوس
أما حريث فان الله ضلله اذ قام معترضا والمرء كردوس
طاطا حضيض عنائي فتنة جمحت ان ابن ولة فيها كان محسوس
منوا علينا ومناهم وقال لهم قولا تهيج له البزل القناعيس
كل القبائل قد أدى نصيحتته الا ربيعة رغم القوم محبوس

فقال النجاشي يحميه بأبيات ومدح فيها كردوس بن هانئ تركنا ذكرها هنا ونذكرها في ترجمة كردوس « انش » . وقال خالد بن المعمر ابيانا يذكر هؤلاء الجماعة ومنهم حريث بن جابر :

وفت لعل من ربيعة عصبه بصم العوالي والصفيح المذكور
شقيق وكردوس ابن سيد تغلب وقد قام فيها خالد بن المعمر
وقارع بالشورى حريث بن جابر وفاز بها لولا حضيض بن منذر
لان حضيضا قام فينا بخطبة من الحق فيها منية المتخير
أمرنا بمر الحق حتى كأنها خشاش تفادى من خطام بقرقر
وكان ابوه خير بكر بن وائل إذا خيف من يوم أغر مشهر
نماه إلى عليا عكابة عصبه وأب أبي للدنية أزهر

وقال الصلتان يذكرهم ومعهم حريث بن جابر :

شقيق بن ثور قام فينا بخطبة يحدثها الركبان أهل المساعر
بما لم يقف فينا خطيب بمثلا جزى الله خيرا من خطيب وناصر
وقد قام فينا خالد بن معمر وكردوس الحامي ذمام العشائر
بمثل الذي جاء به حذو نعله وقد بين الشورى حريث بن جابر
فلا يبعدنك الدهر ما هيت الصبا ولا زلت مسقيا بأسحم ماطر
ولا زلت تدعى في ربيعة أولا باسمك في أخرى الليالي الغواير

وقال حريث بن جابر :

اقى نبأ من الانباء ينمى وقد يشفى من الخبر الخبير

حريث بن زيد الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال : شهد بدرا

(١) مصقلة هذا هو الذي ضمن المال عن بني ناجية فأدى بعضه ثم هرب الى معاوية فدل خبره هنا على ان نفاقه قديم قبل قصة بني ناجية وان معاوية كان يعلم منه ذلك .

(٢) في النسخة المطبوعة جرير وهو تصحيف . المؤلف

وأحدا . ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

حريث بن شريح البصري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . هذا على بعض النسخ ، وفي بعضها الحارث وقد مر . وصحفه ابن حجر في لسان الميزان فقال : حرب بن شريح البصري روى عن جميل بن دراج ذكره الطوسي في رجال الشيعة . ولم يذكر الطوسي روايته عن جميل بن دراج ، ولعله وجدها في غيره .

حريث بن سليم .

في ميزان الاعتدال : حريث بن سليم عن علي (عليه السلام) وعنه بكير بن غطاء لا يعرف اهـ . وفي لسان الميزان : ذكره ابن حبان في الثقات اهـ .

حريث بن عمارة الجعفي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ، وفي لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابو عمرو كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ ، وقال غير الشيخ : انه والد عمرو بن حريث ، ولم يعلم انه من شرط كتابنا ، وذكرناه للذكر الشيخ له .

حريث بن عمير العبدى الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال : أسند عنه اهـ . وفي لسان الميزان : حريث بن عمير العبدى يكنى عمير ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

حريث بن مهران الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وصحفه ابن حجر في لسان الميزان فقال : حرب بن مهران الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

حريز بن عبد الله بن الحسين السجستاني ابو محمد الازدي الكوفي .

(حريز) بالحاء المهملة والراء والمثناة التحتية والزاي بوزن أمير (والسجستاني) بكسر السين المهملة والجيم نسبة الى سجستان . في أنساب السمعاني : هي أحد البلاد المعروفة بكابل ، وينسب اليها السجستاني والسجزي على غير القياس اهـ . وفي معجم البلدان : أن سجز اسم سجستان ، قال : وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة وهي جنوبي هراة بينها وبينها عشرة أيام ثمانون فرسخا اهـ .

ونسب حريز الى سجستان اما لأنه أكثر السفر والتجارة اليها كما يأتي عن النجاشي او لأنه انتقل اليها وسكنها ، كما يأتي عن الكشي والشيخ ، وفي معجم البلدان ايضا نقلا عن محمد بن بحر الرهني السجستاني ان من سجستان حريز^(٢) بن عبد الله صاحب أبي عبد الله جعفر بن محمد الباقر ، ومنها خليدة السجستاني صاحب تاريخ آل محمد ، قال الرهني : وأجل من هذا كله انه لعن علي بن أبي طالب على منابر الشرق والغرب ولم يلعن على

منبرها الا مرة وامتنعوا على بني أمية حتى زادوا في عهدهم وان لا يلعن على منبرهم أحد ولا يصطادوا في بلدتهم قنفا ولا سلحفاة - لان بلادهم كثيرة الافاعي والقنفاذ تأكل الافاعي - قال : وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن اخي رسول الله ﷺ على منبرهم وهو يلعن على منابر الحرمين مكة والمدينة اهـ . وسيعرف عن لسان الميزان أن أباه كان قاضي سجستان ، ففعله لذلك كان يكثر التردد اليها أو سكنها .

هو عربي او مولى

ستعرف ان بعض العلماء نسبوه الأزدي وظاهره انه من أنفسهم ، وان الشيخ في رجاله قال انه مولى الأزدي ، وان الكشي قال انه عربي .

قتله

سيأتي قول الكشي انه قتل بسجستان ، ويأتي عن لسان الميزان انه حكى ذلك عن النجاشي وصوابه عن الكشي . وعن المفيد في الاختصاص انه قال : حريز بن عبد الله انتقل الى سجستان وقتل بها ، وكان سبب قتله ان له اصحابا يقولون بمقاتلته ، وكان الغالب على سجستان الشراة - فرقة من الخوارج - وكان اصحاب حريز يسمعون منهم ثلب امير المؤمنين عليه السلام وسبه ، فيخبرون حريزا ويستأمرونه في قتل من يسمعون منه ذلك فيأذن لهم ، فلا يزال الشراة يجدون منهم القتل بعد القتل فلا يتوهمون على الشيعة لقلة عددهم ويطالبون المرجئة ويقاتلونهم ، وما زال الأمر هكذا حتى وقفوا على الأمر ، فطلبوا الشيعة ، فاجتمع اصحاب حريز اليه في المسجد ، فمروا عليهم المسجد وقلوبهم أرضه عليهم رحمهم الله اهـ .

اقوال العلماء فيه

ذكره ابن النديم في الفهرست عند ذكر فقهاء الشيعة ومحدثيهم وعلمائهم وأسماء ما صنّفوه من الكتب : كتاب الزكاة ، كتاب الصلاة ، كتاب الصيام ، كتاب النوادر . وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام : حريز بن عبد الله السجستاني مولى الأزدي . وقال الشيخ في الفهرست حريز بن عبد الله السجستاني ثقة كوفي سكن سجستان له كتب منها : كتاب الصلاة ، وكتاب الزكاة ، وكتاب الصيام ، وكتاب النوادر ، وتعد كلها في الأصول ، أخبرنا بجميع كتبه وبرواياته الشيخ أبو عبد الله محمد بن النعمان عن جعفر بن محمد بن قولويه عن أبي القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسوي عن ابن نهيك عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز ، وأخبرنا عدة من اصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس وعلي بن موسى بن جعفر كلهم عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد وعلي بن حديد وعبد الرحمن بن أبي نجران عن حماد بن عيسى الجهني عن حريز وأخبرنا الحسين بن عبد الله عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن حريز . وقال النجاشي : حريز بن عبد الله السجستاني أبو محمد الأزدي من أهل الكوفة أكثر السفر والتجارة الى سجستان فعرف بها ، وكانت تجارته في السمن والزيت قيل روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، وقال يونس . لم يسمع من أبي عبد الله الا حديثين ، وقيل روى عن أبي الحسن موسى ولم يثبت ذلك ، وكان ممن شهر السيف في قتال الخوارج بسجستان في حياة أبي عبد الله ، وروي انه جفاه وحججه عنه . له كتاب الصلاة كبير وآخر ألطف منه ، وله كتاب النوادر ،

فأما الكبير فقرأناه على القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان قال : قرأته على أبي القاسم جعفر بن محمد الموسوي قال : قرأت على مؤدبي أبي العباس عبيد الله بن أحمد بن نهيك قال : قرأت على ابن أبي عمير قال : قرأت على حماد بن عيسى قال : قرأت على حريز ، وأخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أبو حسين محمد بن الفضل بن غمام من كتابه وأصله حدثنا محمد بن علي بن يحيى الانصاري المعروف بابن أخي رواد من كتابه في جمادى الأولى سنة ٣٠٩ حدثنا علي بن مهزيار أبو الحسن في المحرم سنة ٢٢٩ وكان نازلا في خان لخال عمرو عن حماد عن حريز بالنوادر اهـ . وقال العلامة في الخلاصة : هذا القول من النجاشي لا يقتضي الطعن لعدم العلم بتعديل الراوي للجفاء ، وروى الكشي ان أبا عبد الله عليه السلام حججه عنه . وفي طريقه محمد بن عيسى وفيه قول ، مع ان الحجب لا يستلزم الجرح لعدم العلم بالسرف فيه اهـ . ومحمد بن عيسى الاصح توثيقه ، لكن عدم العلم بالسرف وجيه ، والحديث الذي رواه الكشي في حججه تقدم في ترجمة حذيفة بن منصور . وروى الكليني في الحسن كالصحيح بابن هاشم عن أبي العباس قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما للرجل يعاقب مملوكه ؟ فقال : على قدر ذنبه . فقلت عاقبت حريزا بأعظم من جرمه . فقال : ويلك مملوك لي هو ؟ ان حريزا شهر السيف . وقال الكشي : محمد بن مسعود حدثني جعفر بن أحمد بن أيوب حدثني العمري حدثني أحمد بن شيبه عن يحيى بن المثني عن علي بن الحسن وزيد عن حريز قال : دخلت على أبي حنيفة وعنده كتب كادت تحول فيما بيننا وبينه ، فقال لي : هذه الكتب كلها في الطلاق وانتم ما عندكم ؟ وأقبل يقلب بيده . قلت : نحن نجتمع هذا كله في حرف واحد . قال ما هو ؟ قلت : قوله تعالى « يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة » فقال لي : فأنتم لا تعلم شيئا الا برواية ؟ قلت أجل ! قال لي ما تقول في مكاتب كانت مكاتبته الف درهم فأدى تسعمائة وتسعة وتسعين درهما ثم أحدث - يعني الزنا - فكيف حله ؟ فقلت عندي بعينها حديث حدثني محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام ان عليا (ع) كان يضرب بالسوط ويثله وينصفه ويبعضه بقدر أدائه . فقال لي اما اني أسألك عن مسألة لا يكون فيها شيء فما تقول في حمل أخرج من البحر ؟ فقلت : ان شاء فليكن جملا وان شاء فليكن بقرة ان كانت عليه فلوس أكلناه والا فلا اهـ . ولعل هذا وأمثاله هو الذي كان يحكيه عنه يونس من الفقه الكثير ، كما يأتي ، فان أبا حنيفة أراد انكم حيث لا تعلمون بالقياس ولا تعلمون الا بالنص والرواية ، ففي بعض الفروع الدقيقة النادرة تبكون متحيرين لا تعرفون حكمها مثل المكاتب الذي كتابته الف درهم وأداها الا درهما واحدا ، فقد عتق منه تسعمائة وتسعة وتسعون جزءا وبقي منه جزء واحد رق ، فاذا وجب عليه الحد - وحد الحر غير حد الرق - فكيف نحله عن هذا الجزء الذي هو واحد من الف اذا وجب عليه خمسون جلدة مثلا ، والجلدة لا تقسم ، فأجابه بأنه روى في ذلك عن علي عليه السلام بأنه يمكن تقسيم الجلدة بأن يقبض على السوط ويبقي نصفه أو ثلثه أو ربعه أو عشره أو غير ذلك ، فيكون ذلك نصف جلدة أو اقل حسبها يريد ، فسأله عن فرع نادر جدا حتى اذا كان عنده في هذا رواية لا يكون عنده في ذلك ، وهو حمل أخرج من البحر فأجابه انه ان لم يكن عندنا فيه بخصوصه رواية فعندنا فيه رواية عامة يدخل فيها جملا كان او بقرة او اي شيء كان وهي انه لا يحل من صيد البحر الا ما له فلس . وقال الكشي أيضا : حمدويه وإبراهيم قالا : حدثنا محمد بن عيسى عن يونس قال :

ويروي عنه يونس بن عبد الرحمن ، كما مر ايضاً . وعن جامع الرواة انه نقل جماعة عن حريز وهم عبد الله بن مسكان وياسين وعبد الله بن يحيى وابان بن عثمان وعبد الله بن المغيرة والقاسم بن سليمان ويونس بن عبد الرحمن ومحمد بن عمارة وعبد الله بن عبد الرحمن الاصم وصفوان بن يحيى وابو علي الحذاء وسليم او سليمان مولى طربال وسليم القرطبي وعبد الله بن محمد ونوح بن شعيب ومحمد بن ابي عمير ومحمد بن زياد وهارون بن حمزة الغنوي وابي ايوب الخزاز وعبد الله بن ابي شيبة والحسن بن محبوب وابو عبد الله الفراء (لعنه سليم المتقدم) وعبد الله بن بحر وشعيب وشبير وايوب بن نوح ومحمد بن ابي حمزة ومنصور والقاسم بن محمد الجوهري وابو عبد الله البرقي ومحمد بن عمرو وعلي بن الحسن بن رباط وسليمان بن ابي زينب وعلي بن رثاب ومروان بن مسلم وسعد بن سعد وربيعي وعلي بن اسماعيل ويعقوب بن شعيب وعثمان بن عيسى واسحاق وسليمان بن محمد وفضالة بن ايوب وعلي بن داود الحذاء وابن بكير وعمرو بن شمر والحسين بن سعيد وعلي بن حديد وعبد الرحمن بن ابي نجران وغيرهم وفي لسان الميزان : عنه علي بن رباط وعبد الله بن عبد الرحيم الاصم وغيرهما اهـ . ومر أنه عبد الرحمن لا عبد الرحيم .

تنبيه

من اغلاط رجال ابن داود انه قال : حريز بن عبد الملك البقباق ق كس مدوح اهـ . يعني : ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ، وقال الكشي انه مدوح . وهذا اشتباه فان حريز بن عبد الملك لا وجود له ، وانما نشأ الاشتباه من قول الكشي (ما روي في حريز وفضل بن عبد الملك البقباق) فتوهم ان حريز وفضل كلاهما ابنا عبد الملك البقباق ، وليس كذلك بل المراد بحريز حريز بن عبد الله السجستاني وفضل هو ابن عبد الملك .

حريز بن عمر

في لسان الميزان : ذكره الكشي في رجال الشيعة اهـ . ولا أثر لذلك في رجال الكشي ، والظاهر انه اشتباه باسم آخر .

حريش بن يزيد .

في ميزان الاعتدال : حريش بن يزيد عن جعفر بن محمد وعنه ابنه محمد ، قال الدارقطني : هما ضعيفان اهـ .

حريم بن سفيان الاسدي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

حرمة بن عمار الجهني المدني .

حزام بن اسماعيل العامري الكوفي .

حزم بن عبيد الله البكري .

ذكرهم الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ، وحزام في لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ابو وهب جد سعيد بن المسيب بن حزن .

قتل سنة ١١ من الهجرة يوم اليمامة او يوم بزاحة .

قلت لحريز يوما يا ابا عبد الله كم يجزيك ان تمسح على شعر رأسك في وضوء الصلاة ؟ قال : بقدر ثلاث أصابع - وأوماً بالسبابة والوسطى والثالثة ، ويزعم حريز ان ذلك رواية . وكان يونس يذكر عنه فقها كثيراً . حريز بن عبد الله الأزدي عربي كوفي انتقل الى سجستان فقتل بها رحمه الله . وقال الكشي أيضاً في عبد الله بن مسكان : محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن يونس قال : لم يسمع حريز بن عبد الله من ابي عبد الله عليه السلام الا حديثاً او حديثين وكذلك عبد الله بن مسكان الا حديث من أدرك المشعر فقد أدرك الحج اهـ . رواية حريز عن ابي عبد الله عليه السلام كثيرة جداً ، ويعتد بالحكم بارسالها ، وكان هذه الرواية هي مستند قول النجاشي عن يونس ذلك اهـ . وفي مستدركات الوسائل : حريز من أعظم الرواة وعيونها ، ثقة ثبت لا منغمز فيه ، ظاهر الحكمة مبين المراد قد أكثر الاجلاء من الرواية عنه ، ولعدم الحاجة طويانا الكشح عن عدهم اهـ . وقد أكثر المتأخرون في الجواب عن خبر الحجب ، وقد قطعت جهيزة قول كل خطيب ، فأغنى عن كل ذلك قول العلامة إنه لم يعلم السر فيه ، فالامام عليه السلام علل حجبه بأنه شهر السيف في حرب الخوارج ، وهذا أمر محتمل لوجوه وغير ظاهر الوجه ، فلا يعارض توثيق الشيخ ، ولا يعارض ما ظهر من جلالة قدر حريز بكونه صاحب اصول مقبولة عند اجلاء الأصحاب الذين صححوا روايته وأكثروا من الرواية عنه . وقال صاحب المدارك مع كثرة تدقيقه في الأسانيد : ان كتاب حريز اصل معتمد معول عليه ، ويكفي في علو شأنه ما روي عن حماد في الصحيح ان ابا عبد الله عليه السلام قال لحماذ : أحسن ان تصلي ؟ قال : يا سيدي انا احفظ كتاب حريز في الصلاة . قال : لا عليك ! قم صل - الحديث . فانه يدل دلالة واضحة على اشتغال كتاب حريز بينهم واعتمادهم عليه ، وان من يحفظ كتاب حريز في الصلاة فقد بلغ الغاية في صحة صلاته ، وان الامام عليه السلام لم يرد عليه صحة كتاب حريز ، ولكنه قال « لا عليك قم صل » ، ولا يتنافى هذا ما بينه له من النقص في صلاته بنقصان بعض المستحبات ، فانه يريد منه ان تكون على أكمل الوجوه . ولا حاجة الى ما اكثر فيه المتأخرون من توجيه سبب الحجب . وفي لسان الميزان : حريز بن ابي حريز عبد الله بن الحسين الأزدي الكوفي ابن قاضي سجستان قال الدارقطني في المؤلف والمختلف : كان من شيوخ الشيعة ، قلت : وذكره الطوسي في مصنف الشيعة ، وقالوا كوفي أزدي سكن سجستان ، يكنى ابا عبد الله ، وكان من الرواة عن جعفر الصادق . روى عنه حماد بن عيسى . وقال ابن النجاشي : كان ممن شهر السيف في قتال الخوارج ، وقال انه انتقل الى سجستان فقتل بها اهـ . والذي مر عن النجاشي انه اكثر السفر الى سجستان لا انه سكنها وانه عرف بها أي نسب اليها لا انه قتل بها .

من يروي حريز عنهم

عن جامع الرواة انه حكى رواية حماد عنه عن ابي عبد الله وابي جعفر عليها السلام ، وانه حكى رواية حريز بتوسط بعض الرواة عن ابي جعفر والسجاد عليهما السلام ، وعن يروي عنه حريز : زرارة بن أعين ومحمد بن مسلم .

من روى عن حريز

يروى عنه حماد بن عيسى الجهني كما مر عن الشيخ والنجاشي ،

الحسامية من مؤلفاته : انه فرغ منها سنة ١٠٩٦ ، ولكن في الذريعة انه فرغ منها سنة ١٠٩٤ والله أعلم .

(والمسيامي) او المسلمي يدعي الطريحيون انه نسبة الى مسلم بن عوسجة الاسدي شهيد كربلاء وانهم من سلالة ، ولكن السيد مهدي القزويني في كتابه «أنساب القبائل» يقول : الطريحيون قوم ينسبون الى بني أسد من ولد حبيب بن مظاهر الاسدي الشهيد مع الحسين عليه السلام بالطفاه . ومن ذلك يظن أن أمثال هذه الدعاوى لا تستند الى دليل ، ويحتمل ان تكون نسبتهم الى بني مسلم الذين قال عنهم السيد مهدي في الكتاب المذكور انهم قبيلة من بني الحسنة في العراق والله أعلم ، وعلى كل حال فما ذكرناه في جمال الدين بن محمد علي من انهم ينسبون بالمسلمي او المسلمي تصحيف (والعزيري) لست أعرف وجه هذه النسبة ، وفي أنساب القبائل للسيد مهدي القزويني ان آل عزيز قبيلة من الأقرع في العراق وقبيلة من آل فتلة في العراق اهـ . (والطريحي) نسبة الى جدهم طريح بضم الطاء المهملة (والرماحي) نسبة إلى الرماحية بتشديد الميم من قرى العراق أصلهم منها قبل انتقالهم الى النجف .

وآل طريح بيت علم وفضل ، مر اجمال ذكرهم في جمال الدين بن محمد علي ، وقد صلى المحقق الكركي في مسجدهم المعروف إلى اليوم يرتقي عهدهم في العراق إلى القرن السابع او السادس الهجري ، ويقولون انه كانت اليهم سداة الحرم الشريف الغروي وانه يستفاد ذلك كله من بعض الصكوك والسجلات التي لديهم ، كما أخبرنا بذلك بعض الطريحيين . خرج منهم عدة علماء مثل : فخر الدين وصفي الدين وجمال الدين وابنه حسام الدين وجلال الدين وعلاء الدين وابنه نعمة وعبد الحسين بن نعمة وصافي واخوه محمد ، ويأتي ذكر علمائهم كل في بابه .

أقوال العلماء فيه

وصفه السيد جابر بن طعمة النجفي في بعض مکتوباته بجامع المعقول والمنقول . وفي أمل الأمل : الشيخ حسام الدين بن جمال الدين بن طريح النجفي من فضلاء المعاصرين عالم ماهر محقق فقيه جليل شاعر اهـ . وفي رياض العلماء : فاضل جليل معاصر وقد روي انه كان بحرا اهـ . وقال بعض الطريحيين : كان عالما فاضلا محدثا لغويا عابدا زاهدا ورعا اهـ . وهو من شيوخ الاجازة .

هو ابن اخي فخر الدين لا ابن عمه

ستعرف تصريح الشيخ يونس النجفي والشيخ محمد جواد الكاظمي بأن فخر الدين صاحب مجمع البحرين عمه . ولكن صاحب رياض العلماء قال : وهو ابن عم فخر الدين بن طريح النجفي المعاصر المشهور وقد أدركتهما اهـ .

مشايخه

قرأ على عمه فخر الدين وروى عنه اجازة .

تلاميذه

من تلاميذه : الشيخ يونس بن يونس ابن الشيخ ياسين النجفي وله منه اجازة صرح فيها بأن فخر الدين عمه وان حسام الدين يروي عن عمه فخر الدين . ومن تلاميذه ايضا الشيخ محمد جواد بن كربلائي علي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ فقال حزن بن ابي وهب . جد سعيد بن المسيب بن حزن .

قتل سنة ١١ من الهجرة يوم اليمامة او يوم بزاحة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ فقال حزن بن ابي وهب وروى الكشي في ترجمة سعيد بن المسيب عن الفضل بن شاذان ان سعيد بن المسيب رياه أمير المؤمنين (ع) قال : وكان حزن جد سعيد اوصى الى أمير المؤمنين (ع) . وفي ايصائه الى أمير المؤمنين (ع) دلالة على تشيعه ، ويأتي في المسيب بن حزن عن الخلاصة ان المسيب اوصى الى أمير المؤمنين (ع) ، وان الشهيد الثاني رده بأن الذي اوصى اليه (ع) هو حزن لا المسيب ، ولكن ابن حجر في الاصابة حكى عن الزبير بن بكار في الموفقيات من طريق محمد بن اسحاق ان حزن بن ابي وهب قام يوم السقيفة لما سمع خطبة خالد بن الوليد فقال :

وقام رجال من قريش كثيرة فلم يك في القوم القيام كخالد
أخالد لا تعدم لؤي بن غالب تقاتل فيها عند قذف الجلائد
كسكك الوليد بن المغيرة مجده وعلمك الشيطان ضرب القماحد
وكنك لمخزوم بن يقظة جنة كذا اسمك فيها ماجد وابن ماجد

وفي الاستيعاب : حزن هو جد سعيد بن المسيب . كان حزن من المهاجرين ومن اشراف قريش في الجاهلية ، وهو الذي اخذ الحجر من الكعبة حين فرغوا من قواعد ابراهيم فنزا الحجر من يده حتى رجع الى مكانه . وقال رسول الله ﷺ لحزن بن ابي وهب ما اسمك ؟ فقال حزن فقال له رسول الله : انت سهل فقال اسم سمان به ابي . ويروى انه قال : انما السهولة للحمار . قال سعيد بن المسيب : فما زالت تلك الحزونة تعرف فينا حتى اليوم . وقال أهل النسب في ولده حزونة وسوء خلق معروف ، ذلك فيهم لا تكاد تعدم منهم اهـ . وفي أسد الغابة ، بعد ذكر نزوان الحجر من يده : وقيل الذي رفع الحجر ابو وهب والد حزن وهو الصحيح واخوته هبيرة ويزيد بنو ابي وهب اخوة هبار بن الأسود لأمه أمهم جميعا ، فأخته بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير ، وقد انكر الزبير بن مصعب هجرته وقال : هو وابنه المسيب من مسلمة الفتح ، واستشهد حزن يوم اليمامة وقيل استشهد يوم بزاحة اول خلافة ابي بكر اهـ .

حزین القاري .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام .

الشيخ حسام الدين بن جمال الدين بن محمد علي^(١) بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح بن فياض بن حيمة بن خميس بن جمعة المسلمي العزيري الطريحي الرماحي النجفي ، هكذا ساق نسبه بعض الطريحيين .

ولد في النجف سنة ١٠٠٥ وتوفي فيها سنة ١٠٩٥ او بعد سنة ١٠٩٦ ، هكذا قال بعض الطريحيين انه توفي سنة ١٠٩٥ ، وأعطانا بعض الطريحيين أيضا اوراقا فيها تراجم آل طريح ، وفيها ان الشيخ حسام الدين توفي سنة ١٠٩٥ ، ولكن وجدنا بخطنا في مسودة الكتاب عند ذكر التذكرة

(١) لي أمل الأمل في ترجمة فخر الدين الذي هو عم المترجم انه ابن محمد بن علي ، ولكن الظاهر محمد علي كما في المقال وغيره . - المؤلف -

يوما سهم لا يعرف من رماه فقتله وخلص حسان من الحصر - فعاد حسان الى زنكي وأخبره بامتناع حسام الدين ولم يخبره بباقي كلامه فقتل زنكي بعد أيام اهـ . والاكرد البشوية كانوا شيعة فيغلب على الظن تشيع المترجم .

الشيخ حسام الدين بن عداة النجفي .

من مشايخ السيد حسين بن حيدر بن قمر الحسيني الكردي ومعاصر للشيخ البهائي والمير الداماد وغيرهما ، وجد بخطه نسخة الجمانة البهية في نظم الألفية الشهيدة للحسن بن راشد .

المولى حسام الدين الماشيني .

من أهل أوائل المائة الحادية عشرة .

(والماشيني) بالشين الفارسية لا أعلم هذه النسبة الى اي شيء .

يظهر انه من أطباء الفرس ، وصفه صاحب الذريعة بأفلاطون الزمان ، وذكر من مؤلفاته « التنبائية » وهي رسالة فارسية في منافع تدخين التنباك ومضاره ألفها قرب اختراع النارجيلة ، وكان شيوع تدخين التنباك بالنارجيلة سنة ١٠١٢ ، وقد عربها المولى عبد الله بن حسين بابا السمناني تلميذ محمد باقر الداماد ، ونسب الى محمد مقيم بن محمد حسين السمناني انه انتحلها ولم يتحقق ذلك .

حسان بن ابي عيسى الصبلي .

في لسان الميزان : ذكره علي بن الحكم في مصنفه الشيعة ، وقال روى عنه الحسن بن علي بن يقطين حديثا كثيرا .

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري الخزرجي ابو عبد الرحمن وابو الوليد

توفي سنة ٥٤ عن ١٢٠ سنة ، عاش ستين منها في الجاهلية وستين في الاسلام .

ليس هو من شرط كتابنا ، فانه كان عثمانيا مجاهرا بذلك ، وهو القائل :

يا ليت شعري وليت الطير تخبرني ما كان بين علي وابن عفانا
ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسيحا وقرآنا
لتسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عثماناً

- ولما عزل علي (ع) قيس بن سعد بن عباد عن مصر وجاء الى المدينة جاء اليه حسان شامتا ومؤثراً فزجره قيس وأخرجته ، وكان حسان جبانا . وانما ذكرناه لانه في اول أمره كان يمدح امير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام وكان شاعر النبي ﷺ ودعا له النبي ﷺ فقال : لا زلت مؤيدا بروح القدس ما دمت ناصرنا . وفي التقيد بذلك معجزة . وفي تكملة الرجال : نظم حديث الغدير ، كما في ارشاد المفيد ومناقب الخوارزمي وغيرهما ، ثم رجع القهقري وخالف النص وصار دعاؤه على نفسه بقوله « وكن للذي عادى عليا معاديا » اهـ . فمن شعره في مدح امير المؤمنين عليه السلام قوله كما في المناقب لابن شهر اشوب :

جزى الله خيرا والجزاء بكفه ابا حسن عنا ومن كآبي حسن
سبقت قريشا بالذي انت أهله فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

الكاظمي وله منه اجازة ، وصرح في تلك الاجازة بأن حسام الدين يروي عن عمه وشيخه وأستاذه فخر الدين الطريحي .

مؤلفاته

(١) شرح فخرية عمه (٢) شرح الصومية البهائية (٣) شرح مبادئ الوصول الى علم الاصول للعلامة (٤) تفسير القرآن الكريم الموسوم بـ « الوجيز في تفسير القرآن العزيز » (٥) التبصرة الجلية والتذكرة الحسامية في مبهمات المسائل الرضاعية فرغ منه يوم الجمعة من ربيع الثاني سنة ١٠٩٦ في المشهد الرضوي كما وجدناه بخطنا في مسودة الكتاب ، أو ١٠٩٤ كما في الذريعة (٦) الرسالة البهية في الصلوات اليومية فرغ منها سنة ١٢٨٨ (٧) شرح شرائع الاسلام (٨) الدرة البهية في مدح خيرة البرية وكأنها قصيدة (٩) جامع الشتات في فروق اللغات ذكرهما بعض الطريحيين .

حسام الدين الحلي

اسمه محمود بن درويش علي .

حسام الدين بن درويش علي الحلي النجفي

اسمه محمود كما مر .

حسام الدين ابو فراس الحلي الكردي الورامي .

لم نعرف ان حسام الدين اسمه او لقبه والمتعارف كونه لقباً . ذكره ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة ٦٢٢ فقال : وفيها هرب امير حاج العراق وهو حسام الدين ابو فراس الحلي الكردي الورامي وهو ابن اخي الشيخ ورام كان عمه من صالحى المسلمين وخيارهم من أهل الحلة السيفية ، فارق الحاج بين مكة والمدينة وسار الى مصر . حكى لي بعض أصدقائه انه انما حمله على الحرب كثرة الخرج في الطريق وقلة المعونة من الخليفة ، ولما فارق الحاج خافوا خوفا شديدا من العرب فأمن الله خوفهم ولم يرعهم ذاعر في جميع الطريق ووصلوا آمين الا ان كثيرا من الجمال هلك اصابها غدة عظيمة لم يسلم الا القليل اهـ . وعمه الشيخ ورام هو صاحب المجموعة المعروفة في المواعظ وهو ورام بن ابي فراس عيسى من ذرية مالك الأشتر ، فاذن هو عربي الأصل لا كردي ، ولم نعلم اسمه ، ولا اطلعنا من أحواله على غير هذا ، وله ذكر في موضع آخر من تاريخ ابن الاثير غاب عنا الآن .

الامير حسام الدين الكردي البشوي .

في تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٥٤١ : في هذه السنة سير أتابك زنكي جيشا الى قلعة فنك وهي تجاور جزيرة ابن عمر بينها فرسخان ، فحصرها وصاحبها حيثل الامير حسام الدين الكردي البشوي ، وكان قد حصر ايضا قلعة جعبر وهي بيد سالم بن مالك العقيلي اراد ان لا يكون في وسط بلاده ملكا لغيره ، فقاتله من بقلعة جعبر ، فلما طال الامر ارسل الى صاحبها مع الامير حسان المنبجي ليسلمها ويضمن له الاقطاع الكثير والمال الجزيل فان امتنع فقل له : والله لأقيم عليك الى ان أملكها عنوة ومن الذي يمنعك مني . فأدى حسان الرسالة ، فامتنع من التسليم ، فقال له ما أوصاه به من التهديد ، فقال : يمنعني منه الذي منعك من الامير بلك . وكان بلك ابن اخي ايلغازي حاصر حسانا هذا في منبج وضيق عليه فجاءه

وله في التصديق بالخاتم أورده ابن شهر آشوب في المناقب وقال : وهو في ديوان الحميري ، فاذن لم يتحقق انه لحسان :

علي أمير المؤمنين اخو الهدى وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا
وأول من أدى الزكاة بكفه وأول من صلى ومن صام طاويا
فلما أتاه سائل مد كفه اليه ولم يبخل ولم يك جافيا
فدس اليه خاتما وهو راعع وما زال أواها الى الخير داعيا
فبشر جبريل النبي محمدا بذلك وجاء الحق في ذاك ضاحيا

وقال في يوم الغدير كما في ارشاد المفيد ومناقب ابن شهر آشوب وعن مناقب الخوارزمي :

يناديهم يوم الغدير نبهم بخم وأسمع بالنبي مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا ولا تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له : قم يا علي فاني رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولا فهذا وليه فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا : اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا

وقال في غزوة بني قريظة :

لله أي كريمة ابليتها ببني قريظة والنفوس تطلع
أردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلهم وطورا يدفع

وقال كما في مناقب ابن شهر آشوب :

وان مريم احصنت فرجها وجاءت بعيسى كبد الدجى
فقد احصنت فاطم بعدها وجاءت بسبطي نبي الهدى

حسان بن حسان البكري

وقيل اسمه أشرس بن حسان ، وذكر في اشرس .

حسان بن خوط بن مسعر بن عتود بن مالك بن الاعور بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر الشيباني .

في الاصابة : هكذا نسبته ابن الكلبي وقال : كان شريفا في قومه وكان وافد بكر بن وائل الى النبي ﷺ ، وعاش حتى شهد الجمل مع علي عليه السلام ومعه ابنه الحارث وبشر وأخوه بشر بن خوط وأقاربه اهـ . وفي الاستيعاب : حسان بن خوط الذهلي ثم البكري ، كان شريفا في قومه ، وكان وافد بكر بن وائل الى النبي عليه الصلاة والسلام ، وله بنون جماعة منهم الحارث وبشر شهد الجمل مع علي (عليه السلام) ، وبشر هو القاتل يومئذ :

انا ابن حسان بن خوط واهي وافد بكر كلها الى النبي

ومثله في اسد الغابة الى قوله جماعة ، ثم قال : وشهد الجمل مع علي ، وابنه بشر القاتل ، : « انا ابن حسان » البيت ، قال بشر هذا الشعر يوم الجمل اهـ . فصرح صاحب الاصابة واسد الغابة بشهوده الجمل مع علي عليه السلام ، ولم يصرح صاحب الاستيعاب بسوى شهود ابنه علي ما في النسخة المطبوعة بهامش الاصابة .

حسان بن دبيس بن علي بن يزيد الاسدي .

قتل سنة ٤٠٥ .

كان من امراء بني دبيس المشهورين أصحاب الحلة السيفية وغيرها . قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠٥ : في هذه السنة في المحرم كانت الحرب بين ابي الحسن علي بن يزيد الاسدي وبين مضر ونبهان وحسان وطراد بني دبيس لانهم كانوا قد قتلوا أخاه أبا الغنائم بن يزيد في حرب بينهم فتجهز في هذه السنة للاخذ بالثار وجمع جمعا من العرب والاكرد وسار اليهم ، فلما قرب منهم خرجت زوجته ابنة دبيس وقصدت أخاها مضر بن دبيس ليلا ، وقالت له : قد أتاكم ابن دبيس بما لا قبل لكم به ، وهو يقنع منكم بأبعاد نبهان قاتل أخيه ، فأبعدوه وقد تفرقت هذه العساكر ، فأجابها اخوها مضر الى ذلك وامتنع اخوه حسان ، فكان ذلك سبب قتله . فلما سمع ابن يزيد بما فعلته زوجته أنكره وأراد طلاقها فقالت له : خفت ان اكون في هذه الحرب بين فقد أخ حميم وزوج كريم ففعلت ما فعلت رجاء الصلاح ، فزال ما عنده منها - ونعم ما فعلت فان فعلها يدل على انها كانت من عاقلات النساء ، وبش ما فعل أخوها حسان من عدم قبوله ما أشارت به حتى صار سببا لقتله - وتقدم ابن يزيد اليهم وتقدموا اليه ، واقتتلوا اشد القتال فظفر بهم ابن يزيد وهزمهم وقتل حسان ونبهان ابني دبيس .

الشيخ حسان الربيعي النجفي .

توفي في اواخر القرن الثاني عشر الهجري ، كتب لنا ترجمته بعض آله في العراق ، والعهد عليه ، فقال : انه اليه ينتهي نسب العائلة المشهورة الشيخ حسان ، وينتهي نسبهم الى امراء ربيعة . وقد جاء الشيخ حسان الى النجف الاشرف طالبا للعلم ، وكان له مال كثير ورثه عن ابيه ، فسكن النجف واشترى عدة دور حوالي القرن الثاني عشر الهجري ، واشترى عقارات وأراضي زراعية في الهاشمية التي تبعد عن الحلة نحو اربعة فراسخ ، واوقف تلك الأراضي في سبيل الله . وكان ذا علم ودين . يروى عنه انه قال : ما زلنا موالا لآل البيت ، وما زال فينا محدث فقيه منذ زمن جعفر بن محمد الصادق عليها السلام الى يومنا هذا . وكانت له مكتبة عامرة بالمخطوطات النفيسة ولا زال اكثرها باقيا الى يومنا هذا . توفي الشيخ حسان في اواخر القرن الثاني عشر الهجري ، وخلف أربعة أولاد وبنتين ، وكان اكبر أولاده ، والذي لا يزال عقبه موجودا ، يدعى الشيخ محمد الحساني ويأتي .

حسان السكوني

في التعليقة : سيجيء في محبوب ابن حسان ما يشير الى معرفته على ما هو في نسختي اهـ . والذي كان في نسخته : محبوب بن حسان وقيل ابوه حسان السكوني وهو كذلك في بعض النسخ وفي بعضها ابن حسان وقيل ابو حسان وهو الصواب ، ونسخة ابوه بالهاء من تحريف النسخ لا معول عليها .

حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن ظريف بن عمرو بن ثمامة بن ذهل بن خذعان بن سعد بن طيء .

قال النجاشي في ترجمة عبد الله بن احمد بن عامر ان حسانا هو المقتول بصقن مع امير المؤمنين عليه السلام . وفي كتاب لبعض المعاصرين :

وغضب رجال اليمينة ، فأتاهم سعيد بن قيس الهمداني فقال ما رأيت قوما أبعد رأيا منكم ، وتكلم بكلام فيه لوم لهم وقال في آخر كلامه أو هل تجد ربيعة ناصرا من مضر؟ القول ما قال علي والرأي ما صنع فتكلم حريث بن جابر بما مر في ترجمته . فقال حسان للاشعث : لك راية كندة ولي راية ربيعة ، فقال معاذ الله لا يكون ذلك ابدا : ما كان لك فهو لي وما كان لي فهو لك . وبلغ معاوية ما صنع بالاشعث . فدعا مالك بن هبيرة فقال : اقدفوا الى الأشعث شيئا تهيجونه على علي ، فدعوا شاعرا لهم فقال هذه الابيات ، فكتب بها مالك بن هبيرة الى الاشعث وكان له صديقا وكان كنديا :

من كان في القوم مثلوجا بأسرته فالله يعلم اني غير مثلوج
زالت عن الأشعث الكندي رياسته واستجمع الامر حسان بن خندوج
يا للرجال لعار ليس بغسله ماء الفرات وكرب غير مفروج
ان ترض كندة حسانا بصاحبها ترضى الدناة وما قحطان بالهوج
هذا لعمر ك عار ليس ينكره اهل العراق وعار غير ممزوج
كان ابن قيس هماما في أرومته ضحيا بيوه بملك غير مفلوج
ثم استقل بعار في ذوي يمن والقوم أعداء يأجوج ومأجوج
ان الذين تولوا بالعراق له لا يستطيعون طرا ذبح فروج
ليست ربيعة اولى بالذي حذيت من حق كندة حق غير عجوج

فلما انتهى الشعر الى اهل اليمن قال شريح بن هانء : يا اهل اليمن ! ما يريد صاحبكم الا ان يفرق بينكم وبين ربيعة ، وان حسان بن خندوج مشى الى الاشعث بن قيس برايته حتى ركزها في داره ، فقال الاشعث : ان هذه الراية عظمت على علي ! وهي والله أخف علي من زف النعام ، ومعاذ الله أن يغيرني ذلك لكم . فعرض عليه علي بن أبي طالب ان يعيدها اليه فأبى وقال : يا أمير المؤمنين ! ان يكن أولها شرفا فليس آخرها بعار . فقال له علي : أنا اشركك فيه فقال له الاشعث : ذلك اليك . فولاه على ميمنته وهي ميمنة أهل العراق اهـ . والاشعث كان من أعداء أمير المؤمنين وكان رئيس كندة وربيعة كما سمعت ، فلم يشأ أمير المؤمنين ان يبقى له هذه الرياسة لما يعلم من عداوته ، فجعلها لحسان بن خندوج . وهذا يدل على مكانة حسان واخلاصه ، فلما غضبت اليمينية تعصبا للاشعث أراد الاشر وعدي وهانء ، وهم من خلص أصحاب أمير المؤمنين (ع) تدارك الأمر ، فقالوا ما سمعت وأشاروا برد الرياسة الى الاشعث فغضبت ربيعة عشيرة حسان بن خندوج لتفضيل هؤلاء الجماعة الاشعث عليه وقولهم ان رياسة ربيعة وكندة لا تصلح الا له وعرض حسان على الاشعث ان تكون رياسة ربيعة عشيرة حسان لحسان ورياسة كندة عشيرة الاشعث للاشعث ، فلما لم يقبل جاء بالراية الى دار الاشعث فركزها فيها لتكون له الرياسة كلها ارضاء له ، وهذا يدل على اخلاص حسان وتقديمه المصلحة العامة على مصلحته الخاصة . وقول الاشعث : ان هذه الراية عظمت على علي وهي والله أخف علي من زف النعام ، يدل على موجودة كانت في نفسه من ذلك . ثم تلافي الامر أمير المؤمنين عليه السلام فولى الاشعث على ميمنة أهل العراق ، وبقيت رياسة القبيلتين لحسان . (واعلم) أن الشيخ في رجاله ، كما ستعرف ، ذكر في أصحاب علي عليه السلام حسان بن مخزوم ، ولم يذكر هذا ، والمظنون انه قد صحف خندوج بمخزوم ، وان المذكور في كلام الشيخ هو هذا ، وان ابن مخزوم لا وجود

حسان بن شريح السعدي البصري من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قتل معه بصفين اهـ .

الشيخ حسان الطريحي .

عالم فاضل مؤلف ، لا نعلم من أحواله شيئا الا ان له منظومة في الاصول وعليها شرح لانيه الشيخ محمد .

حسان العامري .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب السجاد عليه السلام ، وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

حسان بن عبد الله الجعفي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان الميزان : حسان بن عبد الله الجعفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة . وقال علي بن الحكم : كان ثقة قليل الحديث اهـ . وعلي بن الحكم من رجال الشيعة له كتاب في الرجال كان عند ابن حجر .

حسان المعجم

اسمه ابراهيم بن علي الشرواني المعروف بالحقاني .

حسان بن المختار .

روى الكليني في الكافي في باب صوم الوصال وصوم الدهر عنه عن أبي عبد الله عليه السلام وليس له ذكر في كتب الرجال .

حسان بن خندوج .

من أصحاب علي (ع) وكان معه يوم صفين وجعل له علي (ع) رياسة كندة وربيعة لما عزل عنها الاشعث بن قيس . قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : بلغ أهل العراق مسير معاوية الى صفين فنشطوا وجدوا ، غير انه كان من الاشعث بن قيس شيء عند عزل علي اياه عن الرياسة ، وذلك ان رياسة كندة وربيعة كانت للاشعث فدعا علي حسان بن خندوج فجعل له تلك الرياسة ، فتكلم في ذلك اناس من أهل اليمن منهم الاشر وعدي الطائي وزحر بن قيس وهانء بن عروة فقاموا الى علي فقالوا : يا أمير المؤمنين ان رياسة الاشعث لا تصلح الا لمثله ! وما حسان بن خندوج مثل الاشعث فغضبت ربيعة ، فقال حريث بن جابر - ما مر في ترجمته - وقال النجاشي في ذلك :

رضينا بما يرضى علي لنا به وان كان فيما يأتي جدع المناخر
وصي رسول الله من دون أهله ووارثه بعد العموم الأكابر
رضي بآب بن خندوج فقلنا الرضا به رضاك وحسان الرضا للعشائر
وللاشعث الكندي في الناس فضله توارثه من كابر بعد كابر
متوج آباء كرام أعزة اذ الملك في أولاد عمرو بن عامر
فلولا أمير المؤمنين وحقه علينا لاشجبنا حريث بن جابر
فلا تطلبنا يا حريث فانتنا لقومك رده في الامور الغوامر
وما بآب بن خندوج بن ذهل نقیصة ولا قومنا في وائل بعوانر
وليس لنا الا الرضى بآب بن حرة أشم طويل الساعدين مهاجر
على أن في تلك النفوس حرازة وصدعا يؤيه (يؤناه) أكف الجوائر

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : باب حسان المشترك بين الثقة وبين غيره ويمكن استعمال انه ابن مهران الثقة برواية القاسم بن النعمان عنه ورواية القاسم بن اسماعيل عنه وزاد الكاظمي : رواية سيف بن عميرة عنه ونقل بعض عن الكاظمي رواية عبد الصمد بن بشير عنه ، ولا وجود له في نسختين . وروايته هو عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام حيث لا مشارك . وعن جامع الرواة انه نقل رواية أحمد بن محمد بن أبي نصر عنه عن هاشم بن أبي عمارة الجنبي عن امير المؤمنين عليه السلام ، ورواية داود بن فرقد عنه عن ابي عبد الله عليه السلام .

حسكا بن بابويه

في رياض العلماء : اسمه شمس الاسلام الحسن بن الحسين وسماه صاحب أمل الأمل حسكة كما ستعرف . ويأتي في الحسن بن الحسين بيان معنى حسكا وحسكة .

الحسكاني

اسمه ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكاني .

الشيخ حسكة بن بابويه

في أمل الأمل : فقيه فاضل اسمه الحسن بن الحسين اهـ . وفي رياض العلماء : الظاهر ان كلامه هذا اشارة الى جد الشيخ منتجب الدين اعني الشيخ شمس الاسلام الحسن بن الحسين المعروف بحسكا بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي . ولكن هذا شهر منه ، أما أولا فلان الحسن بن الحسين المذكور لقبه حسكا لا حسكة ، وأما ثانيا فلان حسكا المشار اليه كان تلميذ الشيخ الطوسي وابن البراج وسار كما سيجيء في ترجمته ، وحسكة هو جد الشيخ ابي الحسين جعفر بن الحسين بن حسكة ، وجعفر هذا من مشايخ الشيخ الطوسي ، ويروي عنه الصدوق كما مر في ترجمته فاذا كان ابن ابنه من مشايخ الطوسي فكيف يكون هو تلميذ الطوسي فحسكة جد جعفر غير حسكا جد منتجب الدين (أقول) : في أمل الأمل بعدما ترجم حسكة بما سمعت ترجم الحسن بن الحسين الملقب حسكا وصرح انه جد منتجب الدين .

الحسن

إذا اطلق في لسان الفقهاء يراد به الحسن بن ابي عقيل العماني .

الشيخ ابو محمد الحسن .

في رياض العلماء : له كتاب المعراج كذا قال الشيخ حسن بن سليمان تلميذ الشهيد في كتاب المختصر ، وقد ينقل عن كتابه المذكور فيه ويصفه بالصالح وهو من المتأخرين ولم أعلم خصوص عصره اهـ .

الشيخ ابو محمد الحسن الأذري .

من أهل المائة الثامنة او التاسعة .

(والأذري) نسبة الى آذربيجان في لغة من مده .

كان عالما نسابة وكتب الينا ترجمته السيد شهاب الدين التبريزي النسابة نزيل قم ووصفه بالشيخ وقال : انه من الامامية له كتاب في مشجرة

له ، ولا يمكن ان يكون صحف غزوم بمخدوج للتصريح في الايات السابقة بانه ابن مخدوج .

حسان بن غزوم البكري

قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) : حسان بن غزوم البكري كان معه اهـ . ومر في حسان بن مخدوج انه يغلب على الظن انه صحف بحسان بن غزوم وان ابن غزوم لا وجود له والله أعلم .

حسان المذاري

في لسان الميزان : روى عن علي بن الحسين زين العابدين ، وأدرك بعض الصحابة ، وكان عارفا بالتفسير ، روى عنه ابن جريج وغيره ، ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال : ثقة مستقيم الطريق اهـ . ولا اثر له في رجال الكشي ، ولا شك انه حصل تصحيف واشتباه في اسمه .

حسان بن المعلم .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ، وفي لسان الميزان : حسان المعلم ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

حسان بن مهران الجمال مولى بني كاهل بن اسد ، وقيل مولى لغني .

هكذا عنوانه النجاشي وقال : روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ثقة ثقة أصبح من صفوان وأوجه له كتاب يرويه عدة من أصحابنا منهم علي بن النعمان أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر ، حدثنا حميد حدثنا القاسم بن اسماعيل حدثنا علي بن النعمان عن حسان بكتابه . وفي الفهرست : حسان بن مهران الجمال له كتاب رواه علي بن النعمان عنه أخبرنا به عدة من أصحابنا عن ابي الفضل عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عن حسان الجمال وذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) : حسان بن مهران وذكر في أصحاب الصادق (ع) حسان بن مهران الجمال الكوفي ثم حسان بن مهران الغنوي الكوفي . وذكر العلامة في الخلاصة عين ما ذكره النجاشي الى قوله وأوجه . وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة : هذا لفظ النجاشي وحاصله ان حسان بن مهران واحد ، وفي كتاب الرجال انها رجلان حسان بن مهران الجمال وحسان بن مهران الغنوي اهـ . وقال ابن داود في رجاله : وعندي اثنا : حسان الجمال الكاهلي أسدي ، والآخر مولى وقد فصل بينهما الشيخ ابو جعفر في كتاب الرجال اهـ . وفي منهج المقال ما ذكره الشيخ وان كان ظاهره التعدد ، الا ان عادة الشيخ في الكتاب نقل جميع ما ذكره الأصحاب وان احتمل الاتحاد ، وظاهر النجاشي تحقيق الحال وذكر ما هو المألوف والله أعلم بحقيقة الحال اهـ . فظهر ان التعدد غير متحقق ، ولا يمكن استفادته من كلام الشيخ وفي لسان الميزان : حسان بن مهران الجمال اخو صفوان كوفي كاهلي ويقال غنوي ، روى عن ابي جعفر الباقر وولده جعفر وغيرهما ، ويقال انه روى ايضا عن موسى بن جعفر . روى عنه علي بن النعمان وعلي بن سيف . والكشي وعلي بن الحكم في رجال الشيعة وثقه الطوسي وابن النجاشي ، وفرق الطوسي بين الغنوي والكوفي وهما واحد ، وبذلك جزم ابن عقدة اهـ . والطوسي لم يوثقه ولا اثر له في رجال الكشي .

الفتوح الحسين بن علي الخزاعي ، ما يدل على ان الشيخ صفى الدين هذا قد كان شريك الدرس للشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست في قراءة ذلك الكتاب على الشيخ ابي الفتوح المذكور في سنة ٥٥١ ، ولكن هناك قد كان هكذا الشيخ الامام ابو محمد الحسن بن ابي بكر بن سيار الجيروي (والجيروي) فيه بالجيم ثم المثناة التحتية ثم الراء ثم ياء النسبة ولعله أظهر (والجيروي) وذلك الكتاب الظاهر انه اشارة الى رجال النجاشي وابو بكر بن سيار ، الظاهر انه تصحيف ابراهيم بن بندار . وفي لسان الميزان : الحسن بن ابراهيم بن بندار ذكره ابن بابويه في الذيل ، وقال : كان اماميا فقيها صالحا يلقب صفى الدين اهـ .

الحسن بن ابراهيم قاتانة

في التعليقة : يروي عنه الصدوق مترضيا ، ولعله الحسين بن ابراهيم الآتي ، ويحتمل كونه اخاه اهـ . بل الظاهر انها واحد صحف أحدهما بالآخر .

ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن الحسين بن علي بن خلف بن راشد بن عبد العزيز بن سليمان زولاق الليثي بالولاء المصري المؤرخ المعروف بابن زولاق .

هكذا نسبه في لسان الميزان . يقال ياقوت وابن خلكان : الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خلف بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق ، الا ان ابن خلكان قال خالد يدل خلف .

ولد في شعبان سنة ٣٠٦ لأنه قال عن بعض الفقهاء انه توفي في جمادى الأولى سنة ٣٠٦ قبل مولدي بثلاثة أشهر حكاه ابن خلكان وفي لسان الميزان انه ولد سنة ٣٣٦ : وتوفي يوم الاربعاء او الثلاثاء لخمس بقين من ذي القعدة سنة ٣٨٦ وقيل ٣٨٧ ، قال ياقوت : والأول أظهر .

(وزولاق) قال ابن خلكان : بضم الزاي وسكون الواو وبعد اللام ألف وقاف (والليثي) هذه النسبة الى الليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة ، حكى ابن خلكان عن ابن يونس المصري انه ليثي بالولاء .

اقوال العلماء فيه

في معجم الادباء : كان من أعيان علماء أهل مصر ووجه أهل العلم فيهم ، وكان لمحبه للتواريخ والحرص على جمعها وكتبها كثيرا ما ينشد :

ما زلت تكتب في التاريخ مجتهداً حتى رأيتك في التاريخ مكتوباً

وفي لسان الميزان : ولي المظالم في أيام الفاطمية ، ورماه ابن أعين الغزال بالكذب ، وابن أعين الغزال لا أعرفه ، وابن زولاق صدوق لا شك فيه لكنه كان يظهر التشيع للفاطميين ، ولا يبعد انه كان حقيقة فإن ذلك يظهر من تصانيفه التي صنفها قديماً . وقال ابن خلكان : كان فاضلاً في التاريخ وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير .

تشيعة

قد سمعت قول ابن حجر انه كان يظهر التشيع للفاطميين وان ذلك يظهر من تصانيفه فيكون اسماعيلياً ، ويمكن كونه اثنا عشرياً .

مشايخه

قال ابن خلكان : روى عن الطحاوي . وفي لسان الميزان : اخذ

النبي ﷺ وغزواته وبيان أسرته الكريمة وعقاره ، وله رسالة في تشجير نسب السيد محمد شاه البخاري ، وكلاهما موجود في المكتبة الرضوية ، وصرح فيها بروايته عن صاحب عمدة الطالب وانه أخذ علم النسب عنه اهـ .
الحسن بن ابان القمي .

غير مذكور في الرجال ، وانما ذكر الشيخ في الفهرست في ترجمة الحسين بن سعيد الأهوازي - كما يأتي - انه تحول الى قم فنزل على الحسن بن ابان . وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة : ان الحسين بن ابان غير مذكور في كتب الرجال . مع ان هذا المذكور يدل على انه جليل مشهور (اهـ) . وفي النقد : ربما يدل هذا على عظم شأنه (اهـ) . ولذلك عد صاحباً الوجيزة والبلغة حديثه حينئذ وهو كذلك . وللحسن هذا ابن اسمه الحسين سيأتي في باب كثره رواياته وجلالة شأنه .

التمييز

عن جوامع الرواة انه نقل رواية محمد بن اسحاق بن الحسين بن عمرو عنه في باب ألينة وكتاب الكفر والايمان من الكافي .

الحسن بن ابيجر .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان : الحسن بن ابيجر ذكره الطوسي في رجال الشيعة ، وقال علي بن الحكم : أسند عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى وهو قليل الحديث اهـ . وعلي بن الحكم ذكرنا غير مرة انه من أجلاء رجال الشيعة له كتاب في الرجال وكان عنده ابن حجر وعدم في الأعصار الأخيرة .

الشيخ حسن بن ابراهيم بن باقر النجمبادي الطهراني .

توفي حدود ١٢٣٢ في النجف .

(والنجمبادي) نسبة الى نجمباد من قرى ساوج بلاغ في نواحي طهران .

عالم فاضل من تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري ، في الذريعة : كان أرشد تلاميذه متسلماً على فقهه ، توفي بعد استاذة بقليل ، له كتاب البيع الاستدلالي ومعه بعض خلل الصلاة وبعض فروع الصوم في مجلد كبير ، وكان والده وعمه الشيخ مهدي والدي الشيخ هادي الذي توفي بطهران سنة ١٣٢١ من علماء عصر السلطان فتحلي شاه الفاجاري .

الشيخ صفى الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن بندار الجيروي ابي الجيروي .

(الجيروي) بالجيم والمثناة التحتية والراء والواو وياء النسبة لا أعرف هذه النسبة الى أي شيء ويحتمل ان يكون ذلك محرف الجيرفتي ، وفي بعض النسخ الجيروي بالخاء المعجمة والموحدة التحتية والراء والواو ، ولا أعرفها الى أي شيء أيضاً .

قال منتجب الدين في الفهرست : فقيه صالح ، وفي رياض العلماء حيث ذكره منتجب الدين فهو من العلماء المتأخرين عن الشيخ الطوسي ، قال : ورأيت بخط بعض الأفاضل على ظهر بعض نسخ رجال النجاشي ، كما سنقله في ترجمة الشيخ تاج الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين ابي

عن الكندي ، وتفقه على ابن الحداد ، وسمع من جمع كثير ، يعرف ذلك من تصانيفه .

تلاميذه

في معجم الادباء : كان قد سمع الحديث ورواه فسمع منه عبد الله بن وهبان بن ايوب بن صدقة وغيره .

مؤلفاته

قال ياقوت : له من الكتب (١) سيرة محمد بن طنج الاخشيد (٢) سيرة جوهر (٣) سيرة الماذرائين (٤) التاريخ الكبير على السنين قال ابن خلكان انه مصنف جيد (٥) فضائل مصر (٦) سيرة كافور (٧) سيرة المعز (٨) سيرة العزيز وغير ذلك اهـ . (٩) خطط مصر قال ابن خلكان : له كتاب في خطط مصر استقصى فيه (١٠) أخبار قضاة مصر قال ابن خلكان : جعله ذيلًا على كتاب أبي عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي ألفه في أخبار قضاة مصر وانتهى فيه إلى سنة ٢٤٦ فكملة ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على أحواله إلى رجب سنة ٣٨٦ .

بعض أخباره

في معجم الأدباء : حدث ابن زولاق في كتاب سيرة العزيز من تصنيفه حاكيا عن نفسه قال : لما خلع على الوزير يعقوب بن كلس وكان يهوديا فأسلم ، وكان مكينا من العزيز فلما أسلم قلده وزارته وخلع عليه ، قال ابن زولاق : وكنت حاضرا مجلسه فقلت : أيها الوزير روى الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود انه قال : حدثني رسول الله ﷺ ان الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه وهذا علو سماوي فقال الوزير ليس الأمر كذلك وإنما أفعالي وتوفيراتي وكفائتي ونيابتي ونبيتي وحرصتي الذي كان يهجر ويعاب وقد كان هذا القول بحضرة القوم الذين حضروا قراءة السجل الذي خرج من العزيز في ذكر تشريفه ، قال ابن زولاق : فأمسكت وقلت وفق الله الوزير إنما رويت حديثا صحيحا وقمت وخرجت وهو ينظر الي وانصرف الوزير إلى داره بما أحياه العزيز قال : فحدثني أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم الحسيني الزينبي قال عاتبت الوزير على ما تكلم به : وقلت إنما روى حديثا صحيحا بجميع طرقة وما اراد الا الخير ، فقال لي : وحقي عليك إنما هذا مثل قول المتنبي :
ولله سر في علاك وإنما كلام العدى ضرب من الهذيان

واجمع الناس على ان ذلك هجو في كافور لانه أعلمه انه تقدم بغير سبب ، وابن زولاق هجاني على لسان صاحب الشريعة ﷺ فما أمكنني السكوت وكان في نفسي شيء فجعلت كلامه سببا . قال أبو عبد الله الزينبي : فأشهد ان الوزير لم ينقض يومه حتى تكلم بمثل كلامه الذي أورده عن النبي ﷺ وذلك ان رجلا عرض عليه رقعة فقال : كم رقاع كم حرص هو ذا الرجل يطوف البلدان ويتقلب في الدول ويسافر فلا ينجح وآخر يأتيه أمه عفوا قد فرغ الله من الأرزاق والأجال والمراتب ومن الشقاوة والسعادة ثم التفت إلي وضحك وقطع كلامه قال ابن زولاق : وكنت هنأت ابن رشيق بهذه التهئة في مجلس عظيم حفل حين جاءته الخلع من بغداد والتقليد والبسوه ورويت هذا الخبر فبكاء وشكر وحسني على ذلك أكثر

الحاضرين وكافاني عليه احسن مكافاة اهـ .

الحسن بن ابراهيم بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

ذكره صاحب مقاتل الطالبين فيمن كان مع ابي السرايا وانه لما توفي محمد بن ابراهيم بن اسماعيل طباطبا بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الخارج أيام ابي السرايا واتفق العلوية على محمد بن محمد بن زيد فباعوه فرق عماله فولى المترجم واسطا فخرج اليها اهـ .

السيد حسن ابن السيد ابراهيم ابن السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي .

توفي بالنجف في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ .

كان فاضلا شاعرا كآبيه ، له التاريخ المنظوم فيها يقرب من ألف بيت فيها تواريخ وفيات بعض مشاهير العلماء وولادة ووفاة بعض أسرته وبعض الحوادث المهمة ومذائح الأئمة عليهم السلام .

الحسن بن ابي طاهر ابراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد الخشاب الحلبي .

توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٤٨ .

في اعلام النبلاء عن تاريخ الذهبي في وفيات سنة ٦٤٨ انه قال في حقه : من كبراء الحلبيين وهم بيت حشمة وتشيع مات في جمادى الآخرة اهـ . وعن ابي ذر : أحمد بن ابراهيم الحلبي في تاريخه كنوز الذهب في تاريخ حلب انه قال واليه ينسب درب بني الخشاب بحلب واليه تنسب التربة الخشابية بالقرب من باب قنسرين جندوها المترجم في ٦٣٣ قال : وليني الخشاب تربة أخرى ، إلى ان قال : ولم يبق من آثار التربة المذكورة سوى جدارها الشرقي وهناك حجرة قديمة كتب عليها بعد البسملة « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » جدد عمارة هذه التربة المعروفة ببني الخشاب تغمد الله ساكنيها بالرحمة الفقير إلى رحمة الله الحسن بن الخشاب (اي المترجم) في شهور سنة ٦٣٣ اهـ .

الحسن بن ابراهيم بن العباس بن محمد الصولي .

في معجم الادباء في ترجمة ابيه ابراهيم : حدث الجهشيارى عن وهب بن سليمان بن وهب قال : كنت اكتب لابراهيم بن العباس على ديوان الضياع ولم يكن له في الخراج تقدم وكان بينه وبين احمد بن المدبر تباعد فقال ابن المدبر للمتوكل قلدت ابراهيم ديوان الضياع وهو لا يحسن قليلا ولا كثيرا وطعن عليه طعنا قبيحا ، فقال المتوكل غدا اجمع بينكما ، فلما كان الغد حضر ابراهيم وابن المدبر ، فقال المتوكل لابن المدبر هات اذكر ما كنت فيه امس ، فقال اي شيء اذكر عنه فانه لا يعرف اسماء عماله في النواحي ولا يعلم ما في دساكرهم من تقديراتهم وكيولهم وحمل من حمل منهم ومن لم يحمل ولا يعرف اسماء النواحي التي تقلدها وقد اقتطع صاحبه بناحية كذا كذا الفا واختلت ناحية كذا في العمارة وأطال في ذكر هذه الامور فالتفت المتوكل إلى ابراهيم فقال ما سكوتك فقال يا امير المؤمنين جوابي في بيتي شعر قلتهما فان اذن امير المؤمنين انشدتهما فقال : هات فانشد :

رد قولي وصدق الاقوالا واطاع الوشاة والعذالا
تراه يكون شهر صدود وعلى وجهه رأيت الهللا

فمن غاب عنا اصاب الملام بجامعة الشمل بعد انفصام
فيقال انه اجازته باللف دينار وقال ما اسمعها الا وانا قائم وكان ذا
مروءة وشرف وعلم وولاية وتقدم ورياسة ونيابة ضخمة اهـ . (قوله)
محبوس فح يمكن ان يكون صوابه الحسن الاول بن اسماعيل محبوس فح
لانهم ذكروا ان اياه اسماعيل الديباج شهد فحا وحبيه الرشيد نيفا
وعشرين سنة حتى خلاه المأمون ولم يذكروا ان ابنه الحسن حبس ايضا
ويمكن ان يكون شهد فحا وحبس كما حبس ابوه والله اعلم .

الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام المدني .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان
الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : كان من رجال جعفر
الصادق اهـ . وأبوه ابراهيم قتل باخرى قتله جيش المنصور وفي عمدة
الطالب : أعقب ابراهيم من ابنه الحسن لا عقب له من غيره وأم الحسن
أمامة بنت عصمة العامرية من بني جعفر بن كلاب وكان وجيها مقدما
طلبت له زوجته امانا من المهدي فأعطاه اياه وكان المنصور الدوانيقي قد
بالغ في طلبه وطلب عيسى بن زيد بعد قتل ابراهيم فلم يقدر عليها اهـ .
ولكن كلام الطبري يدل على أن المنصور كان قد حبسه فبقي محبوسا حتى
ولي المهدي بن المنصور ثم هرب من الحبس فجاء به يعقوب بن داود بأمان
قال الطبري في تاريخه في حوادث سنة ١٥٩ : فيها أمر المهدي باطلاق من
كان في سجن المنصور الا من كان قبله تباعة من دم او معروفا بالفساد او
لأحد عنده مظلمة او حق ، فأطلقوا فكان ممن اطلق من المطبق يعقوب بن
داود مولى بني سليم وكان معه في ذلك الحبس محبوسا الحسن بن
ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فلما اطلق
يعقوب ولم يطلق الحسن بن ابراهيم ساء ظن الحسن وخاف على نفسه
فالتمس مخرجا لنفسه وخلاصا ، فدس الى بعض ثقافته فحفر له سريا من
موضع مسامت للموضع الذي هو فيه محبوس وبلغ يعقوب بن داود ما عزم
عليه الحسن بن ابراهيم من الحرب فأتى ابن علانة وهو قاضي المهدي بمدينة
السلام وكان يعقوب بعدما أطلق يطيف بابن علانة ويلزمه حتى أنس به
فأخبره ان عنده نصيحة للمهدي وسأله ايصاله الى أبي عبيد الله الوزير
فأوصله فسأله ايصاله الى المهدي فأوصله فلما دخل على المهدي شكر له
بلاءه عنده في اطلاقه اياه ثم أخبره ان له عنده نصيحة فسأله عنها بمحضر
الوزير والقاضي فاستخلاها منها فأعلمه ثقته بها فأبى ان يخبره بشيء حتى
يقوما فقاما فأخبره خبر الحسن بن ابراهيم وما أجمع عليه من ليلته المستقبل
فوجه المهدي من يثق به فأثابه بتحقيق ذلك فأمر بتحويله من محبسه في المطبق
الى نصير فلم يزل في حبسه الى أن احتال واحتيل له فخرج وافترق فشاغ
خبره فطلب فلم يظفر به وتذكر المهدي دلالة يعقوب اياه كانت عليه فرجا
عنده من الدلالة عليه مثل ما كان منه اولا فسأل الوزير عنه فأخبره انه
حاضر وقد كان لزم الوزير فدعا به المهدي خاليا فذكر له المهدي ما كان من
فعله في الحسن بن ابراهيم اولا ونصحه له فيه فقال يعقوب : انه لا علم له
بمكانه وانه ان اعطاه امانا يثق به ضمن له أن يأتيه به على ان يتم له على
أمانة ويوصله ويحسن اليه فأعطاه المهدي ذلك في مجلسه وضمنه له ، فقال
يعقوب : فانه يا امير المؤمنين عن ذكره ودع طلبه فان ذلك يوحشه ودعني
واياه حتى أحتال له فأتيك به فأعطاه المهدي ذلك . وجعل يعقوب يعظ

فقال المتوكل زه زه أثتوني بمن يعمل في هذا لحنا وهاتوا ما نأكل
وجيئوا بالنساء ودعونا من فضول ابن المدبر واخلعوا على ابراهيم بن
العباس فخلع عليه وانصرف الى منزله قال الحسن فمكث يومه فقلت له
هذا يوم سرور وجذل بما جدد الله لك من الانتصار على خصمك فقال يا
بني الحق اولي بمثلي واشبه اني لم أدفع أحد بحجة ولا كذب في شيء مما ذكر
وانما فلجت برطازة ومخرقة فلا ابكي فضلا عن ان اغتم من زمان يدفع ذلك
كله اهـ . فظاهر هذا ان لابراهيم بن العباس ابن اسمه الحسن والولد على
سر أبيه ومرت هذه الحكاية في ترجمة ابراهيم .

الحسن بن ابراهيم بن عبد الصمد الخزاز الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال : روى
عن التلعكبري وسمع منه سنة ٣٣٧ وليس له منه اجازة اهـ . وفي
التعليق : كونه من مشايخ الاجازة يشير الى الوثاقة كما مر في الفوائد اهـ .
وفي لسان الميزان : الحسن بن ابراهيم بن عبد الصمد الخزاز ذكره الطوسي
في رجال الشيعة وقال : سمع من موسى بن هارون التلعكبري سنة ٣٣٧
بالكوفة وأثنى عليه اهـ . وآخره لم يذكره الشيخ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب حسن المشترك بين من يوثق به
وغیره ويمكن استعلام انه ابراهيم بن عبد الصمد برواية التلعكبري عنه
اهـ .

الحسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك التميمي النيسابوري ابو
علي بن ابي القاسم .

عاش الى ما بعد ٥٠٠ .

في لسان الميزان : ذكره ابن ابي طي فقال : كان أحد علماء الشيعة
الفضلاء وأحد وجوه نيسابور ، وقد حدث كثيرا وكان من تلامذة ابي سعيد
منصور بن ناصر السنجري وعاش الى ما بعد ٥٠٠ اهـ .

الحسن التنج الاول بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن
السيط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

(التنج) هكذا في عمدة الطالب مكررا خمس مرات بالثناء المثناة
والنون والجيم وفي نهاية الاختصار الشج بالثناء المثناة والجيم وفي المشجر
الكشاف الشج بالثناء المثناة والجيم والظاهر انها تصحيف ولست أعلم وجه
التسمية به ولا معناه ولا رأيت له أصلا في اللغة العربية ووصف المترجم
بالتنج الاول في مقابل ولده الحسن الذي يلقب بالتنج ايضا وحفيده ابو
جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن الديباج يقال له ايضا كما في عمدة
الطالب .

في غاية الاختصار عند ذكر ابراهيم الغمر بن الحسن المثني بن الحسن
السيط عليه السلام ما لفظه : ومنهم بنو التنج الحسن الاول محبوس فح
مدحه مزيد الخشكري بقطعة مسدسه اشتهرت وحفظها الناس وغني بها
اولها .

سعود يدوم بشرب المدام بينت الكروم مع ابن الكرام
حسنونا بطاس وكاس وجام عدوة باء وخاء ولام

عالم فاضل . في الذريعة كان في غاية الزهد له كتاب الأدعية نقل فيه عن كتاب والده في الأدعية والأذكار وهو أخو السيد محمد حسين شيخ بحر العلوم .
حسن السكاكيني .

هو حسن بن أبي بكر بن القاسم الهمداني الأصل الدمشقي السكاكيني ، كان والده شيخ الشيعة بدمشق ومتكلمهم ، عالما بالفقه ، وقد اتهم بما اتهم به أحمد بن يوسف المتصاتي وذلك يدل على مؤامرة بهؤلاء وائتثار بهم ليقتلوهم في ذلك العصر عصر الاضطهاد الديني الشنيع ، وقد حكم عليه بعض القضاة البغاة بالقتل فضربت عنقه بسوق الخيل بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٤٤ .

الشيخ صفى الدين أبو محمد الحسين بن أبي بكر بن سيار الجبروي أو الجبروي .

مر بعنوان الشيخ صفى الدين أبي محمد الحسن بن إبراهيم بن بندار الجبروي .

الشيخ حسن بن أبي جامع العاملي .

في رياض العلماء : كان من أجلة تلامذة الشيخ علي الكركي ورأيت بعض فوائده وفتاواه ، وكانت حسنة الفائدة ولم أعثر له إلى الآن على مؤلف .

الحسن بن أبي جعفر النيسابوري .

في الرياض : جعفر تصغير جعفر في اللغة الفارسية ، فالكاف في آخر الكلمة في لغتهم بمنزلة ياء التصغير في وسط الكلمة في اللغة العربية . قال ابن شهر آشوب في المعالم له المختصر في الأصول . ولكن الموجود في نسخ المعالم الحسن بن أبي جعفر بدون كاف وكذلك نقله صاحب أمل الآمل عن المعالم بدون كاف .

الشيخ اسد الدين الحسن بن أبي الحسن بن أبي عميد الوراميني المعروف بقهرمان

قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست : مناظر عالم أديب . فهو من المتأخرين عن الطوسي والذي في نسخة الفهرست المطبوعة في البحار ابن محمد بترك لفظة أبي . وفي أمل الآمل قال : نقلا عن الفهرست : مناظر صالح .

السيد حسن بن أبي الحسن آل نور الدين الحسيني الشامي العاملي .

كان حيا سنة ١٢١٣ .

كان عالما فاضلا أديبا شاعرا قرأ في جبل عامل وفي العراق . وفي بعض التواريخ العاملية المخطوطة أنه حفيظ من العراق إلى بلاد الشقيف السيد حسن نور الدين سنة ١٢١٣ (هـ) . ومن شعره الذي وجدناه في بعض المجاميع المخطوطة قوله :

جاروا على مهجتي ظلما بلا سبب
وأطلقوا عبرتي من بعد بعدهم
يا من تعذب في تسويفهم كبدي
فليت شعري إلى من في الهوى عدلوا
والعين أجفانها بالسهد قد كجلوا
ما آن يوما يقطع الحبل أن يصلوا

المهدي وينصحه فحظي بذلك عنده وبما رجا أن ينال به من الظفر بالحسن بن إبراهيم وأمر أن لا يحجب عنه واتخذة اخا في الله وأخرج في ذلك توقيعا وأثبت في الدواوين فتسبب مئة ألف درهم ولم تزل مكانته تسمو إلى أن صير الحسن بن إبراهيم في يد المهدي بعد ذلك . وقال في حوادث سنة ١٦٠ : أنه حج بالناس في هذه السنة المهدي وكان عن شخص معه يعقوب بن داود على منزلته التي كانت عنده فأتاه حين وافى مكة الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن الذي استأمن له يعقوب من المهدي على أمانه فأحسن المهدي صلته وجازته وأقطعته مالا من الصوافي بالحجاز . وذكر مثل ذلك ابن الأثير في تاريخه باختصار .

الحسن بن إبراهيم العلوي النصيبي من ذرية اسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام .

في لسان الميزان : ذكره أبو المفضل الشيباني^(١) في وجوه الشيعة وقال : سمعت عليه حديثا كثيرا ، وله تصنيف في طريق حديث الغدير^(٢) وروى عن محمد بن أبي علي من حمزة وغيره .

الشيخ حسن بن إبراهيم بن علي بن عبد العالي الشهير بابن مفلح العاملي الميسي .

في أمل الآمل : فاضل عالم جليل معاصر . وكانه حفيد المحقق الشيخ علي الميسي . وفي رياض العلماء بعد نقل عبارة أمل الآمل : ولعله نسبة إلى الجد إذ الشيخ علي الميسي المشهور في عصر الشيخ علي الكركي قال : ثم بالبال أنه يسكن الآن بأصبهان . . . وكانه استبعد أن يكون حفيد الميسي لأن الميسي توفي سنة ٩٣٣ وصاحب أمل الآمل المعاصر للمترجم فرغ منه سنة ١٠٩٧ ولا بعد فيه ، مع أن معنى المعاصر من أدرك عصره وإن سبقه بالوفاة .

الحسن بن إبراهيم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام ، وذكر فيهم أيضا أن الحسن بن إبراهيم كوفي . وفي لسان الميزان : الحسن بن إبراهيم الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : روى عن علي بن موسى الرضا ، وعنه علي بن سلمان .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية إبراهيم بن هاشم عنه ورواية الحسين بن أبي السري عنه ورواية الحسن السري عنه .

الحسن بن إبراهيم بن محمد بن جعفر الحمصي .

توفي سنة ٥٤٠ .

في لسان الميزان : ذكره ابن أبي طي وقال أخذ عنه أبي وقال : كان فقيها اماميا مناظرا مات سنة ٥٤٠ وقد عمر طويلا .

السيد حسين بن إبراهيم بن محمد معصوم الحسيني القزويني .

توفي قبل سنة ١٢٠٨ .

(١) في النسخة المطبوعة الثباني وهو تصحيح .

(٢) في النسخة المطبوعة العزيز وهو تصحيح .

جادوا على غيرنا بالوصل متصلا وفي الزمان علينا مرة بخلوا

الحسن بن ابي الحسن الديلمي

يأتي بعنوان الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي .

الحسن بن ابي الحسن الديلمي المفسر .

يأتي في ترجمة الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي أن له تفسيرا وأنه ينقل عن تفسيره الكراجكي في كثر الفوائد وأنه غير صاحب ارشاد القلوب ، لأن الكراجكي توفي سنة ٤٤٩ ، وصاحب ارشاد القلوب توفي بعد هذا العصر بكثير ، فراجع ترجمة الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي الآتية .

الحسن بن ابي الحسن بن محمد الديلمي

يأتي في ترجمة الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي احتمال ان يكون ابو الحسن كنية والده واسمه ، وان يكون محمد اسم جده فراجع .

السيد حسن ابن السيد ابي الحسن بن السيد محمد ابن السيد عبد الحميد الموسوي البهبهاني الاصيل الاصفهاني المسكن النجفي الهجرة والمدينة .

قتل في اواخر سنة ١٣٤٨ .

كان من أهل العلم والفضل والنجابة ، ووالده السيد أبو الحسن فقيه الشيعة في عصره الرئيس الشهير العزيز النظير والمترجم قتله رجل ينسب الى العلم يسمى الشيخ علي من أهل قم طلب من والده زيادة على حقه مما يأخذه من أموال الفقراء وطلبة العلم فحملته نفسه الخبيثة على الانتقام من السيد بقتل ولده فأخذ سكيناً وشجدها وجاء اليه - وهو في التعقيب بعدما صلى صلاة المغرب خلف والده في الصحن الشريف العلوي والصحن مملوء بالمصلين خلف والده - وذبحه ذبح الشاة وفر من بين تلك الجموع الى المخفر القريب من باب الصحن يخوفاً من ان يقتل والسكين مشهورة بيده فسلم بذلك من القتل وحكم عليه بالسجن . فكانت فاجعة عظيمة نادرة المثل ، ورثاه جماعة وعزوا عنه والده بقصائد نختار منها ما يلي : قال الشيخ محسن ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ موسى ابن الشيخ أمين آل شراة يرثيه من قصيدة :

سرايا الأفق مالت بالتفات
أحاطها بهذا الخلق ريب
أراك تحبين لديك أمرا
فهل طرق المدينة بعض شر
على عظم المصيبة قف قليلا
فقدنا وافي اليك أبوك يسعى
فكنت كما علي خر قدما
بني صدعتني ! هل ما أراه
تركت دموع هذي الناس طرا
وخلفت البلاد تموج حزنا
وفود الرافدين أتت جموعا
وكل وإضح أسفا يديه
وما اهتزت بك الأسلاك حتى
وخلف النعش صار أبوك شمسا

ففيك من الحسين الذبح صبوا
وفيك من الوصي كثير شبه
جروح بعضهن نتاج بعض
تسيل على الثرى منها دماء
حياة كلها خدع ومكر
الا هنا قد خلصت الى حياة
وخلفت الوري كلا لكل
تضيق بأنفس الاحرار دنيا
ابا حسن جميل الصبر أولى
لم تر حولك الأبصار ترنو
فعلمها فانك ان ضللتنا
ورثت من النبي فصول علم
وحملك الاله خطير رأي
فقتت بأمر ما حلت صرحا
ورحت اذ التوت فيه القضايا
تضم عن الدنيا منك كفا
كذلك كان جندك في قریش
ودمت لنا اما الخلق ظلا
ولا برحت غواصي السحب ترى

ولم تك فرصة بك للحمة
لأنك فزت في فرض الصلاة
وقد بلغت بها ايدي الجنة
تفور الى القيامة زاكيات
تعالج بالأكف الأثامات
تظهر ليس فيها من هنة
يمد شباكه في الموبقات
تفسح للجنة وللخطة
وأنت امام هذه الكائنات
شخص ضليلة للنيرات
هدانا في القضايا المشكلات
بأسرار الامامة محكمات
به افتحت رتاج المعضلات
قويا غير موهون القناة
تسده بحلمك والأناة
وتبسطها بكل المكرمات
أبو حسن يمر على الفئات
تمر بك الجموع مفشيات
على مثنوى شهيدك مسيلات

وقال الشيخ حسن ابن الشيخ كاظم السبتي البغدادي يرثيه من

قصيدة :

ما للوفود تسابقت بورودها
ولن علت أصواتها بتفجع
هل رايها حدثان دهر جائر
بل انها وافت تعزي المرتضى
وافت ابا حسن امام زمانها
وافت ابا حسن مقل عثارها
فأتت برنتها تقيم عزاءها
وافي اليه زعيم قم عامدا
الله اكبر يا لها من مدية
تالله ما نحر الزكي وانما
ومضى زكيا بالدماء مخضبا
عند الغروب كسته ثوبا احمر
اجرى مآقينا ويات منعما
ناحت عليه المكرمات وأعولت
فأسلم ابا حسن لشرعة احمد
الخالق استرعاك امر عباده
أنت الامام معز شرعة احمد الـ
يا أيها المبعوث فينا آية
قاسيت فيها يا امام الحق ما
ورأيت فيها ما أراه صالحا
لك مكرمات سيدي قد حزتها
أحييت اباما وأحكاما له

تنحو الغري بجمعها وعديدها
تفتن في انشائها ونشيدها
فأتت الى سلطانها وعميدها
وحاة دينهم برزء شهيدها
وزعيم ملتها وسيد صيدها
وعمادها السامي ويدر سعودها
للمجتي الحسن الفعال حميدها
فأصاب أرباب التقى بوريدها
قطعت من العلياء أتلع جيدها
نحر الفرائض كلها بحدودها
يشكو الى مبدي الوري ومعيدها
وأق العشا وعليه خضر برودها
بعناق حور في جنان خلودها
غر الصفات له بخمش خدودها
وللة قد قمت في تشييدها
واليك رد الأمر في تقليدها
سمختار بحبيها مقيم حدودها
لبنى الهدى أحرارها وعبيدها
قاسى خليل الله من غمرودها
من عقر ناقته شقي ثمودها
من كاظم فرد الانام وحيدها
أظهرتها وتجد في تجديدها

شلت يمين صوت لك مدية عند الفريضة والأنام قيام
صبرا ابا حسن فديت فانما هذي الحياة جميعها آلام
ومن قصيدة لآخر لم يصلنا اسمه :

من غادر الحسن الزكي قتيلا وملا البسيطة رنة وعويلا
خفت بنعشك والرقاب تقله أمم تحملت المصاب ثقلا
قاست قلوبهم الموم رواسيا ودموعهم فيك انحدرن سيولا
أنت الذبيح وان والدك الذي رب السماء قد اصطفاه خليلا
ان تضرب الأمثال فيه فذاته عن مثلها عدم الوجود مثيلا
ذكرتك يا حسن الصلاة فرددت بنعوتك التكبير والتهليلة

الحسن بن ابي حمزة الشمالي

يأتي بعنوان الحسين بن حمزة ثابت بن دينار الشمالي .

السيد حسن بن ابي حمزة الحسيني .

في رياض العلماء : فاضل عالم وقد نسب اليه شيخنا المعاصر في
فهرست كتابه اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ، كتاب التفهيم مع انه لم
يلكزه في أمل الآمل ، فلاحظ اذ لعله مذكور بتغيير ما اهـ .

الحسن بن ابي سارة النيلي الانصاري القرظي ابو علي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال
الحسن بن ابي سارة النيلي وذكره في أصحاب الباقر عليه السلام فقال
الحسن بن ابي سارة النيلي الانصاري القرظي مولى محمد بن كعب وهو ابن
عم معاذ الهراء وله ابن يقال له ابو جعفر الرؤاسي النحوي كنية الحسن بن
ابي سارة ابو علي . وفي الخلاصة : الحسن بن ابي سارة ثقة ثقة روى عن
ابي عبد الله عليه السلام . وقال النجاشي في ترجمة ابنه محمد بن الحسن بن
ابي سارة جعفر الرؤاسي سكن هو وابوه قبله النيل ، روى هو وابوه عن ابي
عبد الله عليه السلام وابن عمه معاذ بن مسلم بن ابي سارة وهم أهل بيت
فضل وأدب الى أن قال : وهم ثقات لا يطعن عليهم بشيء اهـ . محل
الحاجة . وفي التعليقة : يأتي في ابنه محمد عن النجاشي والخلاصة انه واباه
وابن عمه معاذ أهل بيت فضل وأدب وثقات ، ولعل المصنف غفل عنه
ولعل توثيق الخلاصة الحسن ومعاذ بما ذكره النجاشي اهـ . بل لا ريب انه
منه ، وقد روى الحسن عن الباقر والصادق عليهما السلام فلا وجه لاقتصار
العلامة على الصادق وحده وفي تكملة الرجال : الحسن بن ابي سارة هو غير
معلوم لعدم ذكره في الكتب المصنفة في تحقيق الرجال اهـ . وهو غريب
بعدما سمعت . وفي لسان الميزان الحسن بن ابي سارة النيلي مولى محمد بن
كعب القرظي روى عن جعفر الصادق أشياء منكورة ، وعنه محمد بن ابي
عمير وصالح بن سيابة ذكره الطوسي في رجال الإمامية اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : يمكن استعمال ان الحسن هو ابن
ابي سارة الثقة على ما في الخلاصة بروايته عن ابي عبد الله عليه السلام
حيث لا مشارك وعن جامع الرواة انه روى عنه محمد بن ابي عمير
وصالح بن سيابة وابن مسكان اهـ . وقد عرفت روايته عن الباقر والصادق
عليهما السلام .

بك اذ بذلت النفس في تأييدها
ومعقدات حل من تعقيدها
قتلتهم الدنيا بشر عبيدها
أضحوا على البوغا بحر صعيدها
وقضى ييغداد يعبس رشيدها

وقال الشيخ حسن المذكور يرثيه ايضا من قصيدة :

أبا حسن يا خيرة الله في الوري
براك اله الناس يسرا لمسر
إذا جاءك الملهوف أدرك غوثه
أبا حسن صبرا على نازل القضا
فلم يقض منكم سيد حتف أنفه
أبا حسن يا غيظ كل منافق
فما غاب عن عينيك شبلك ميتا
فقدت فتى برا تقيا مهذبا
تذكر حسينا وهو ينظر طفله
ووافي عليا وهو يشبه جده
وظل على وجه الصعيد مجردا

وقال يرثيه أيضا من قصيدة :

لك في البلاد بكل قطر ماتم
لك منزل في الخلد قد بوته
الله يا كوفان كم بك سيد
وافي اليك بمدينة مشحودة
أدى الغروب مسلما وعليه قد
وقضى العشاء مع النبي وآله
صبرا ابا حسن ومثلك من به
لم يفقد ابنا من له كل الوري

وقال الشيخ هادي آل الشيخ خضر من قصيدة :

ناع نعاك الى الأنام فليته
من قبل نعيك يا نعي نعا
قطعت يد مدت اليك وليتها
شلاء لم تعدد اليك بنانا
أرداك - بعد فريضة أديتها
بحمي الوصي - فليته لا كانا
هلا رحمت شبابه وتركته
لأبيه يا أشقى الوري سلوانا
صبرا ابا حسن فمثلك نال من
رب السماء العفو والرضوانا
وغدا بروضات الجنان منعا
لم يلف الا الروح والريحانا
والقتل عادتكم وتلك فريضة
وبها يشر شبيها الشبانا
فأسلم ابا حسن عميدا للهدى
طول الزمان ومن هداك هدا

وقال الشيخ حسن ابن الشيخ محمد من نسل صاحب الجواهر :

لمن الوفود يزينا الاعظام
ولن ترفرف هذه الاعلام
قمر بأفق الدين شع ضياؤه
ثم اعتراه الخسف وهو تمام
قد غيبته يد المئون وأوحشت
منه الديار ففي الديار ظلام
غض الشباب قصيرة أيامه
قد غيبته جنادل ورغام
لقوه في كفن الشهادة مدرجا
وعليه من أثر السجود وسام

الحسن بن أبي سعيد المكارني

يأتي بعنوان الحسن بن أبي سعيد هاشم .

السيد الشريف أبو محمد الحسن بن أبي الضوء العلوي الحسيني نقيب مشهد الإمامين عليهما السلام بمقابر قریش المعروف بمشهد باب التبن .

توفي سنة ٥٣٧ .

في الدرجات الرفيعة : الشريف أبو محمد الحسن بن أبي الضوء العلوي الحسيني نقيب مشهد باب التبن ببغداد كان سيدا جليلا عالما فاضلا أدبيا حسن الشعر ذكره العماد الكاتب في الخريدة ، وأنشد له من قصيدة يرثي بها النقيب الطاهر أبا عبيد الله :

احملاني ان لم يكن لكما عقد سر الى جنب قبره فاعقراني وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداء لو تعلمان

قال العماد : توفي الشريف أبو محمد المذكور سنة ٥٣٧ هـ . ثم قال السيد علي خان في كتاب الدرجات المذكور . وفي كتاب أنوار الربيع : ذكرت بهذين البيتين حكاية ذكرها الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في كتاب الأذكياء وهي تنافي كون هذين البيتين للسيد أبي محمد المذكور (وصورة الحكاية) قال : بلغني عن بعض أصحاب المبرد انه قال : انصرفت عن مجلس المبرد فعبرت على خربة فاذا أنا بشيخ قد خرج منها وفي يده حجر فهم ان يرميني به فتسترت بالمحبرة والدفتري فقال لي مرحبا بالشيخ ! فقلت وبك . فقال لي : من اين أقبلت ؟ فقلت : من مجلس المبرد ! قال البارد ، ثم قال : ما الذي انشدكم وكان عادته ان يختم مجلسه ببيت او بيتين فقلت أنشدنا :

أعار الغيث نائله اذا ما ماؤه نفدا
وان اسد شكنا جينا أعار فؤاده الأسدا

فقال أخطأ قائل هذا الشعر ! قلت كيف ؟ قال : ألا تعلم انه اذا أعار الغيث نائله بقي بلا نائل ، واذا أعار الأسد فؤاده بقي بلا فؤاد ، هلا قال مثل هذا وأنشد :

علم الغيث نداه فاذا ما وعاه علم البأس الاسد
فله الغيث مقر بالندى وله الليث مقر بالجلد

فكتبتهما عنه وانصرفت ، ثم مررت به بعد أيام فاذا به قد خرج ويده حجر فكاد يرميني ثم ضحك وقال : مرحبا بالشيخ أتيت من مجلس المبرد ؟ فقلت نعم ! فقال ما الذي أنشدكم فقلت أنشدنا :

ان السماحة والمروة ضمنا قبرا بمرور على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الجياد وكل طرف سابح

فقال لي : أخطأ قائل هذا الشعر ! قلت كيف ؟ قال ويحك ؟ لو نحر نجب خراسان ما اثر في حقه ، هلا قال مثل هذا وأنشد :

احملاني ان لم يكن لكما عقد سر الى جنب قبره فاعقراني وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداء لو تعلمان

(١) قال في الرياض : ان الذي في النسخة الأملية وقال : انه من سهر النساخ والصواب الآوي .

فلما عدت الى المبرد قصصت عليه القصة ، فقال لي : أتعرفه ؟ قلت لا ! فقال ذاك خالد الكاتب تأخذه السوداء في أيام الباذنجان هـ . قال : فان صحت هذه الحكاية يطل نسبة البيتين المذكورين الى السيد أبي محمد المذكور لان المبرد توفي سنة ٢٨٦ أو ٢٨٥ ، وقد علمت أن وفاة السيد أبي محمد المذكور سنة ٥٣٧ ، فيتعين كون نظم البيتين المذكورين قبل وجوده بمدة مديدة ، فيحتمل ان يكون ضمنها قصيدته فنسبها اليه والله أعلم هـ .

الشيخ زين الدين او عز الدين ابو محمد الحسن بن أبي طالب بن ربيب الدين بن أبي المجد اليوسفي الآوي أو الآبي .

كان حيا سنة ٦٧٢ والله أعلم كم عاش بعد ذلك .

نسبته

أما (اليوسفي) فلا نعلم هذه النسبة الى أي شيء (والآوي) نسبة الى آوة بالواو ويقال لها آبة أيضا بالباء الموحدة فلهذا يقال في نسبته تارة الآوي وأخرى الآبي قيل : هي قرية من قرى أصفهان أو ساوة ، قال ياقوت : آوة بليدة تقابل ساوة بينها نحو فرسخين . وقال في موضع آخر : ان آوة مدينة وساة مدينة ، وان ساوة بين الري وهمدان في وسط الطريق ، وأهل ساوة سنية شافعية ، وأهل آوة شيعة امامية ولا يزال يقع بينها عصبية ، ولا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب . قال القاضي ابو نصر أحمد بن العلاء الميمندي :

وقائلة أتبغض أهل آبه وهم أعلام نظم والكتابه
فقلت اليك عني ان مثلي يعادي كل من عادى الصحابه

ونسب بحر العلوم في رجاله البيتين الى القاضي أبي الطيب . وقال (الآبي) نسبة الى آبة ويقال لها آوة بلدة قرب الري وبينها وبين ساوة نهر عظيم كان عليه قنطرة عجيبة سبعون طاقا قيل ليس على وجه الأرض مثلها ، ومن هذه القنطرة الى ساوة أرض طينها لازب اذا وقع عليها المطر امتنع السلوك فيها اتخذوا لها جادة من الحجر المقروش مقدار فرسخين وأهلها قديما وحديثا شيعة متصليون في المذهب وفيهم العلماء والأدباء بخلاف أهل ساوة فانهم كانوا من غير الشيعة .

لقبه

لقبه صاحب الرياض وبعض تلامذة الكركي زين الدين ويحر العلوم قال : يلقب عز الدين والشيخ أسد الله لقبه عز الدين كما يأتي .

أقوال العلماء فيه

في رياض العلماء : الشيخ زين الدين ابو محمد الحسن بن ربيب الدين أبي طالب بن أبي المجد أيضا الفاضل العليم الفقيه الجليل صاحب كتاب كشف الرموز المعروف بابن الربيب الآوي وتلميذ المحقق ، ورأيت في أول كشف الرموز المذكور : هكذا يقول المولى الامام الصدر الكبير الأفضل الأكرم الأحسب الأنسب أفضل المتأخرين مفتي الحق مقتدى الخلق زين الملة والدين ظهير الاسلام والمسلمين ابو محمد الحسن بن الصدر الأعظم ربيب الدين مجد الاسلام ابو طالب بن أبي المجد اليوسفي الآوي^(١) روح الله روحه وزاد في الآخرة فتوحه قال : ثم قد سبق ترجمة الشيخ نظام الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الفقيه المعروف بابن الربيب أيضا ، ولعلها أبنا عم ، قال : وقال بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته

في تنمية أمل الآمل للشيخ عبد النبي القزويني ما لفظه : الفاضل ابن الفاضل والعالم ابن العالم والكمال ابن الكامل فخر السادة وزين أرباب السيادة وشرف أولي السعادة . كان فاضلا عالما فقيها نبيلاً أصولياً مفسراً حكيماً متكلماً محدثاً بارعاً ، استوفى خلال الفضل واستقصى خصال التحقيق ، وكان صالحاً نزيها ذا أخلاق حسنة ، تشرفت بلقائه في كازرون سنة ١١٦٦ ، وتوفي بعد ذلك بسنة أو سنتين . رأيت له مقالا في تحقيق أصحاب الاجماع من الرواة .

الحسن بن أبي عبد الله الطيالسي التميمي

يأتي بعنوان الحسن بن خالد بن عمرو الطيالسي .

الحسن بن أبي العرندس الكندي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في رجال الصادق عليه السلام فقال الحسن بن أبي العرندس الكندي الكوفي ، وفي رجال الكاظم عليه السلام فقال الحسن بن أبي العرندس .

الحسن بن أبي العزبن أميركا الحسيني ميسرة الكليني .

في فهرست الشيخ منتجب الدين : عالم صالح اهـ . فهو متأخر عن الشيخ الطوسي ، وميسرة اسم أميركا ويحتمل أنه اسم أبي العزبن .

الحسن بن أبي عقيل العماني

يأتي بعنوان الحسن بن أبي عقيل علي أو ابن عيسى .

الحسن بن أبي علي بن الحسن السبزواري

هكذا في أمل الآمل عن منتجب الدين ، وصوابه الحسين بن أبي علي الحسن ويأتي . وفي نسخة فهرست منتجب الدين المطبوعة في الجزء ٣٣ من البحار : الحسن بن علي بن الحسن السبزواري ، وهو تحريف أيضا .

أبو عبد الله الحسن بن أبي الغنائم بن يزيد الاسدي من أمراء بني مزيد أصحاب الحلة السيفية .

ذكره ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة ٤٢٠ فقال ان دبيس بن يزيد الاسدي لما فارق أبا كاليبج وصل الى بلده وكان قد خالف عليه قوم وتركوا الجامعين فأتاهم وقتلهم فظفر بهم وأسر منهم جماعة منهم أبو عبد الله الحسن بن أبي الغنائم بن يزيد وحملهم الى الجوسق .

السيد عز الدين الحسن بن أبي الفتح الدهان الحسيني .

في أمل الآمل : عالم فاضل صالح من مشايخ ابن معية ، يروي كل واحد منها عن الآخر . وقال ابن معية عند ذكره السيد الجليل الفقيه العالم اهـ . وكأنه أخذ ذلك من الاجازات . وفي الرياض بعد نقله : وعلى هذا فهذا السيد في درجة الشيخ الشهيد في الجملة ، لان ابن معية هذا - أعني : السيد النسابة تاج الدين أبا عبد الله محمد بن السيد جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية بن سعيد الديباجي من مشايخ الشهيد اهـ . وقال السيد تاج الدين بن معية في اجازته للشهيد المنقولة عن خطه : ومن صاحبه واستفدت منه فرويت عنه وروى عني السيد الجليل الفقيه العالم عز الدين الحسن بن أبي الفتح بن الدهان الحسيني اهـ .

المعمولة لأسامي المشايخ : ومنهم الشيخ زين الملة والدين اليوسفي أبو محمد الحسن بن أبي طالب الأبي شارح النافع لشيخه نجم الدين اهـ . وفي رجال بحر العلوم : الحسن بن أبي طالب الأبي اليوسفي يلقب عز الدين ، من تلامذة المحقق أبي القاسم نجم الدين وشارح كتابه النافع بالشرح المسمى كشف الرموز وهو أول من شرح هذا الكتاب ، عالم فاضل فقيه محقق قوي الفقاهة ، حكى الاصحاح كالشهيد والسيوري وغيرهم أقواله ومذاهبه في كتبهم ويعبرون عنه بالأبي وابن الربيب وشارح النافع وتلميذ المحقق وشهرة هذا الرجل دون فضله وعلمه أكثر من ذكره ونقله اهـ . وفي المقاييس عند ذكر ألقاب العلماء : ومنها الأبي للشيخ الفاضل الحسن بن أبي طالب اليوسفي السامي وهو تلميذ المحقق وشارح كتاب النافع شرحا حسنا مستوطنا موسوما بكشف الرموز ونقل عنه جملة من الأقوال والفوائد جماعة من الأماجد اهـ .

مؤلفاته

لم يعرف له مؤلف غير كشف الرموز ، فرغ من تأليفه في رمضان أو شعبان سنة ٦٧٢ . في رياض العلماء : من مؤلفاته كشف الرموز وهو شرح على مرموزات المختصر النافع ومشكلاته لاستاذه المحقق وقد رأيت نسختين عتيقتين من هذا الكتاب ، وتاريخ فراغ الشارح من هذا الشرح سنة ٦٧٢ ، وقد ألفه في حياة المحقق ، وقد وعد في آخر هذا الشرح بتأليف شرح واف بعد رجوعه من السفر على النافع والشرائع ، فلعله ألفها أيضا وكان في أوان تأليف كشف الرموز في السفر ، وقد كتب في موضعين من تلك النسخة أنه كتاب كشف الرموز لابن الربيب الأوي ، ولم ينقل عن ابن الجنيدي لانه كان يقول بالقياس كما صرح به في أول الشرح اهـ .

وتأليفه له في السفر دليل على ما كان له من علو الهمة . وفي رجال بحر العلوم : وكتابه كشف الرموز كتاب حسن مشتمل على فوائد كثيرة وتنبهات جيدة مع ذكر الأقوال والادلة على سبيل الایجاز والاختصار ، ويختص بالنقل عن السيد ابن طاوس أبي الفضائل في كثير من المواضع ، وهو ممن اختار المضايقة في القضاء وعدم مشروعية الجمعة في زمن الغيبة ، وحرمان الزوجة من الرباع وان كانت ذات ولد . وعندني من كتابه نسخة قديمة بخط بعض العلماء وعليها خط العلامة المجلسي طاب ثراه ، وفي آخرها أن فراغه من تأليف الكتاب في شهر رمضان (شعبان) سنة ٦٧٢ ، ويظهر من ذلك أن تأليف الكتاب المذكور قد كان قبل تأليف العلامة للمختلف ووقع بينه وبين المختلف اختلاف في النقل ، فان تولد العلامة طاب ثراه على ما صرح به في الخلاصة سنة ٦٤٨ ، فيكون بينه وبين فراغ الأبي من كتابه ٢٤ سنة ، وقد صرح العلامة في المنتهى وهو أول تصانيفه : ان سنة اذ ذاك ٣٢ سنة ، فيكون المختلف متأخرا عن هذا الكتاب بكثير . والغرض من ذلك بيان حصول المعاضدة به فيما يوافق المختلف ، حيث انه مثله في النقل من أصول الاصحاح ، وأنها اذا اختلفا تعارض النقل ولزم الرجوع الى الأصل المنقول عنه ليتبين حقيقة الحال ، بخلاف الكتب المتأخرة عن المختلف فانها مأخوذة عنه غالبا اهـ .

السيد حسن بن السيد طالب الطباطبائي .

توفي سنة (١١٦٧) أو (١١٦٨) .

الجرجرائي كما يظهر من أواخر مجمع البيان للشيخ الطبرسي فلاحظ أحواله في كتب الرجال .

السيد فخر الدين أبو محمد الحسن بن أحمد بن الحسن بن الحسين بن إبراهيم بن اسماعيل بن جعفر بن زيد بن الحسين بن زيد الاسود بن إبراهيم بن محمد بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن اسماعيل الدياج بن إبراهيم الغمر بن الحسين المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

وصفه في عمدة الطالب بالسيد الأمير الجليل الجواد المشهور ، وقال : له عقب اه . وقال في موضع الحسين .

النقيب ظهير الدولة زكي الدين أبو منصور الحسن الزكي الثالث ابن زكي الدين أبي طالب أحمد الزكي الثاني ابن زكي الدين أبي منصور الحسن الزكي الاول ابن الحسين القصري ابن أبي الطيب محمد بن الحسين الفيومي بن علي بن الحسين بن أبي القاسم علي المعروف بابن معية - وهي أمه - ابن الحسن بن الحسن بن اسماعيل الدياج ابن إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) .

(والقصري) نسبة الى قصر ابن هيرة قرب الكوفة .

في عمدة الطالب : بنو معية ذوو جلاله ورياسة وتقدم اه . وقال ايضاً : ان ابنه جلال الدين أبو جعفر القاسم بسببه نكب الخليفة الناصر آل المختار العلويين وتولى هو تعذيبهم واستخراج أموالهم . قال : وكان الوزير ناصر بن مهدي الحسيني البطحاني يبغض النقيب الزكي الثالث ويقصده بالأذى ، واشتدت البغضة والعداوة لما فعل ابنه النقيب جلال الدين بآل المختار ما فعل واستشعر هو منه ذلك فعمل الوزير على هلاكه واستئصاله . وكان النقيب ضمن قوسان بغير اختيار الوزير ، فضمن الوزير قوسان بأضعاف ما كان مقدار ضمانها ، وعزم النقيب الزكي الثالث على الهرب فكره ذلك منه ابنه جلال الدين وتقبل بذلك الضمان ولاطف الوزير ، ثم خرج الى قوسان فعسف وظلم وفعل بقوم كان له معهم عداوة ولهم قرية تسمى بالهور ما لم يسمع بمثله ، حمل جميع ما حصل في القرية وأحال عليهم بالخراج ، فهجاه مزيد الخشكري الشاعر بقصيدة طويلة منها :

فكأنما الهور الطفوف وأهله الشهداء وابن معية ابن زياد

وانما تجرأ على هجوه ظنا منه ان الوزير يستأصله وأباه اما بالقتل أو بأن يهربا الى اليمن كعادتهما ، وكانا قد هربا قبل ذلك وهرب معها قوم من أهلها فأقاما بالبادية تارة وبمكة أخرى وباليمن أوقانا حتى استمال الخليفة الزكي الثالث فرجع الى العراق اه .

الحسن بن أحمد بن الحسن الخطيب .

في رياض العلماء : كان من مشايخ شيخ المفيد أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الواعظ الحافظ المشهور ، ويروي عنه قراءة عليه في ذي القعدة سنة ٤٣٧ ويروي عن الشيخ منتجب الدين ابن بابويه بواسطتين وهو يروي عن الشريف أبي عقيل محمد بن علي بن محمد العلوي العباسي كما يظهر من اسناد بعض الحكايات المنقولة في آخر كتاب الأربعين للشيخ منتجب الدين المذكور ، ولكن لم يورد له ترجمة في كتاب الفهرس ، ولذلك قد يظن كونه من علماء العامة ، ولكن الحق انه من الخاصة ، لأن الراوي

الشيخ أبو محمد الحسن بن أبي الفضل بن الحسين بن أبي البركات أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس الدربي .

في مجموعة الجبائي : قال الشيخ محمد بن مكي (الشهيد) : نقلت هذه الآباء من خطه بيده . وقال في وصفه الشيخ الامام العالم العامل ملاذ الملة والدين تفقه بآبن رتبة وبالشيخ سديد الدين أبي الفضل شاذان وغيرهما ، وسمع من مشايخ لا تحصى كثرة وله اليد الطولى في الرواية والروية رحمه الله ورضي عنه ، وأجاز لجماعة منهم السيد المعظم أبو حامد محمد بن عبد الله بن زهرة العلوي الحسيني الاسحاقى ومنتجب الدين بن أبي طي اه .

الحسن بن أبي قتادة

يأتي بعنوان الحسن بن أبي قتادة علي بن محمد .

الحسن بن أبي المعالي مسعود الحلبي التحوي

الشيخ عز الدين أبو علي الحسن بن أبي الهيجا الاربلي .

في أمل الآمل : فاضل عالم شاعر أديب يروي عن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي ، كتاب كشف الغمة له وله منه اجازة رأيتها بخط بعض علمائنا اه .

الحسن بن أحمد بن إبراهيم

ذكره بحر العلوم في رجاله في مشايخ النجاشي صاحب الرجال فقال : ومنهم الحسن بن أحمد بن إبراهيم روى عنه في أحمد بن عامر بن سليمان ومحمد بن تميم النهشلي اه . وذكرنا روايته عنه في الموضعين في ج ٩ . وفي رياض العلماء : من مشايخ النجاشي ، ويروي عن أبيه أحمد بن إبراهيم على ما قاله بعض الفضلاء من أصحاب التعاليق على رجال النجاشي اه .

الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان .

في رياض العلماء : كان من قدماء العلماء ، ويروي عن أحمد بن يعقوب الاصفهاني عن أحمد بن علي الاصفهاني عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي عن أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليماني عن محمد بن إبراهيم الاصبجي وسليمان بن عمرو الاصبجي جميعا عن الباقر عليه السلام ، كذا يظهر من فتح الابواب للسيد ابن طاوس ، ولم أجده في كتب الرجال ، ولكن هو في درجة ابن قولويه وأظن انه من سلسلة الفضل بن شاذان اه .

السيد أبو علي الحسن ابن السيد عماد الدين أحمد بن أبي علي الحسيني القمي .

قال منتجب الدين في الفهرست : صالح فاضل اه . فهو من المتأخرين عن الشيخ الطوسي .

الشيخ أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن حبيب الفارسي

في رياض العلماء : كان من أجلاء هذه الطائفة ومن المعاصرين للشيخ الطوسي ، ويروي عنه المفيد أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي ، وهو يروي عن الشيخ أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد مفيد

والمروي عنه كلاهما من الخاصة مع قرائن أخرى كما لا يخفى له .
ابو محمد الحسن الناصر الصغير النقيب ببغداد ابن ابي الحسين احمد بن ابي
محمد الحسن الناصر الكبير ابن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب .

توفي ببغداد سنة ٣٦٨ .

وهو الجلد الادنى للشريفي المرتضى والرضي من قبل أمهما فاطمة
بنت الناصر هذا ويسمى الناصر الصغير مقابل الناصر الكبير جده
الحسن بن علي ، والمسائل الناصرية التي شرحها الشريف المرتضى منسوبة
الى الناصر الكبير كما يأتي في ترجمته لا الى هذا . والمترجم ذكره الشريف
المرتضى في أول شرح المسائل الناصرية فقال : ان والدته فاطمة بنت ابي
محمد الحسن بن أحمد ابي الحسين صاحب جيش أبيه الناصر الكبير ابي محمد
الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي السجاد زين العابدين ابن
الحسين السبط الشهيد ابن امير المؤمنين صلوات الله عليه والطاهرين من
عقبه عليهم السلام والرحمة . ثم قال وهذا نسب عريق في الفضل والنجابة
والرياسة أما ابو محمد الحسن الملقب بالناصر الذي شاهده وكثرته ،
وكانت وفاته ببغداد سنة ٣٦٨ فانه كان خيرا فاضلا دينيا نقي السريرة جميل
النية حسن الاخلاق كريم النفس ، وكان معظما مبهجلا مقدما في أيام معز
الدولة وغيرها رحمهما الله لجلالة نسبه ومجده في نفسه ، لانه كان ابن خالة
بختيار عز الدولة فان أبا الحسين أحمد والده تزوج در حجير (كتر حجير)
بنت سهلان كساء (سهلان السالم) الديلمي وهي خالة بختيار وأخت
زوجة معز الدولة ، ولوالدته هذه بيت كبير في الديلم وشرف معروف ،
وولي ابو محمد الناصر جدي الأدنى النقابة على العلويين بمدينة السلام عند
اعتزال والدي رحمه الله سنة ٣٦٢ هـ . وفي رياض العلماء عن كتاب
المجدي : كان ابو الحسين أحمد بن الناصر الكبير سلف معز الدولة هـ .
أي زوجتهما أختان ، فلهذا كان المترجم ابن خالة عز الدولة بختيار بن معز
الدولة . وفيه ايضا عن المجدي ان ابا محمد الحسن الناصر ابن أحمد توفي
ببغداد سنة ٣٦٨ ، قال شيخنا ابو الحسن هو الناصر الصغير نقيب ببغداد
ويعرف بناصرك ومن ولد الناصر الصغير فاطمة بنت الحسن بن أحمد
خرجت الى ابي احمد الموسوي نقيب النقباء فأولدها المرتضى والرضي رضي
الله عنهم أجمعين هـ . وعن كتاب المجدي ان من ولده الحسين بن ابي
محمد هـ .

الشيخ ضياء الدين الحسن بن احمد بن الحسن بن محمد بن سهل بن سلمة
العطار الهمداني صدر الحفاظ ابو العلاء .

ولد يوم السبت ١٤ ذي الحجة سنة ٤٨٨ هـ ، وتوفي ليلة
الخميس ١٤ جمادى الأولى سنة ٥٦٩ .

أقوال العلماء فيه

في فهرست منتجب الدين : صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن
احمد بن الحسن العطار الهمداني العلامة في علم الحديث والقراءة ، وكان
من اصحابنا وله تصانيف في الأخبار والقراءة منها كتاب الهادي في معرفة
المقاطع والمباني شاهده وقرأته عليه هـ . ومثله في مجموعة الجباعي الى
قوله : والمباني . وفي بغية الوعاة للسيوطي الحسن بن أحمد بن الحسن بن
محمد بن سهل بن سلمة العطار ابو العلاء الهمداني قال القفطي كان اماما

في النحو واللغة وعلوم القرآن والحديث والأدب والزهد وحسن الطريقة
والتمسك بالسنة ، قرأ القرآن بالروايات ببغداد على البارع الحسين الدباس
وبواسط وأصفهان ، وسمع من أبي علي الحداد وابي القاسم بن بيان
وجماعه ، وبخراسان من ابي عبد الله العزاوي وحدث وسمع منه الكبار
والحفاظ وحدث وسمع منه الكبار والحفاظ وانقطع الى اقراء القرآن
والحديث الى آخر عمره ، وكان بارزا على حفاظ عصره في الأنساب
والتواريخ والرجال ، وله تصانيف في أنواع من العلوم ، وكان يحفظ
الجمهرة ، وكان عفيفا لا يتردد الى أحد ولا يقبل مدرسة ولا رباطا وانما كان
يقري في داره ، وشاع ذكره في الأفاق وعظمت منزلته عند الخاص
والعام ، فما كان يمر على أحد الا قام ودعا له حتى الصبيان واليهود ، وكانت
السنة شعاره ولا يمس الحديث إلا متوضعا ولد يوم السبت
في ١٤ ذي الحجة سنة ٤٨٨ هـ بمهذان وتوفي ليلة الخميس ١٤ جمادى
الأولى سنة ٥٦٩ هـ (هـ) . وعما ذكره القفطي في هذه الترجمة تعلم ما كان
عليه من حسن المعاشرة لكل أحد ، ولهذا قال بعض من ترجمه من
اصحابنا : انه كان يحسن المعاشرة مع غير الشيعة من المسلمين على الموازين
الشرعية المحبوبة لآل محمد ﷺ . فقد وفاه ابن القفطي حقه من الترجمة مع
ميل الى الاختصار الغير المخل ، أما منتجب الدين فما كان ينبغي له ان
يقتصر في ترجمته على هذه الكلمات القصار التي سمعتها وهو شيخه وأعرف
الناس به كما فعل مع غيره من جميع الذين ترجمهم فان بما لا يسمن ولا
يغني من جوع ويعضهم وجدت لهم تراجم مطولة ذكرها غيره فنقلناها في
مطاوي هذا الكتاب ، وأكثرهم بقيت تراجمهم على اقتضاها واختصارها كما
ذكرها لعدم الاطلاع على احوالهم ، ولا شك ان جلهم ان لم يكن كلهم لهم
تراجم شائقة كان يمكن تطويلها ومعرفة احوالهم منها ولو في الجملة .

مؤلفاته

قد سمعت ان له تصانيف في أنواع العلوم ومنها الحديث والقراءة ولم
يصل بنا من أسمائها سوى اسم كتابين : (١) الهادي في معرفة المقاطع
والمباني في القراءة (٢) زاد المسافر ينقل عنه رضي الدين علي بن طائوس
في رسالة المضايقة نقل عنه فيها صلاة الكفارة لقضاء الصلاة .

مشايخه

قد عرفت مما مر انه قرأ القراءات على البارع الحسين الدباس وسمع
من أبي علي الحداد وابي القاسم بن بيان وابي عبد الله الغراوي وغيرهم .

تلاميذه

قد سمعت انه سمع منه الكبار والحفاظ ، وعن قرأ عليه منتجب
الدين صاحب الفهرست . ومن تلاميذه شاذان بن جبرائيل القمي .

* * *

تم هذا الجزء العشرون من كتاب (أعيان الشيعة) بعون الله وحسن
توفيقه على يد مؤلفه العبد الفقير الى عفوره الغني محسن الامين « الحسيني
العالمي » في رجب المرجب سنة ١٣٦١ بميزان في دمشق الشام صينت عن
طوارق الأيام ، والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على رسوله محمد وآله
وسلم .

الإمام السيّد محسن الأمين

أعيان الشيعة

محققه وأخذه وعلق عليه
السيّد محسن الأمين



مرکز تحقیقات علوم و معارف اسلامی

دعایان الشیخ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الإمام السيد محسن الأمين

أعيان الشيعة



المجلد الخامس

حَقَّقَهُ وَأَخْرَجَهُ وَأَسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ
حسن الأمين

دار المقارن للطبوعات
بيروت

كتابخانه مركز تحقيقات كتابيوتري علوم اسلامي	
شماره ثبت: ۱۹۱۳۹	تاريخ ثبت:



حقوق الطبع محفوظة

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ورضي الله عن أصحابه الصالحين والتابعين لهم بإحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصلحاء من سلف منهم ومن غير إلى يوم الدين (وبعد) فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين «الحسيني العاملي» الشقراي نزيل دمشق الشام عامله الله بفضله ولطفه وعفوه: هذا هو الجزء الحادي والعشرون من كتابنا «أعيان الشيعة» وفق الله تعالى لإكماله. ومنه تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والعصمة والتسديد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

السلطان حسن كاركيا ابن السلطان أحمد بن الحسين بن محمد بن ناصر بن محمد المعروف بمير سيد بن مهدي العلوي الحسيني أحد ملوك كيلان وباقي نسبه تقدم في أحمد بن حسن بن أحمد بن حسين بن محمد بن مهدي

توفي بالطاعون سنة ٩٤٣

(وكيا) بكسر الكاف وتخفيف المثناة التحتية معناه المقدم بلغة أهل كيلان وطبرستان وإضرابهم نص عليه في رياض العلماء في ترجمة حسكة بن بابويه القمي ومنه الكيا الهراسي من علماء الشافعية وحيث أنه فمعى كاركيا المقدم في الأعمال وهو من ألقاب التعظيم.

في مجالس المؤمنين أنه كان قد نازع أخاه السيد علي كاركيا في الملك وكان السيد علي سليم القلب محباً للعافية فتفرق عنه أكثر عسكره ولحقوا بأخيه الأصغر السلطان حسن (المترجم) وجرى بينهما قيل وقال أدى إلى القتال وأخيراً قبض السلطان على أخيه علي وقتله وكان حسن عالماً بأصول الحرب وتعبئة الجنود وفي كمال الشجاعة واستولى على كيلان وقهر حاكمها الأمير دجاج اهـ.

الحسن بن أحمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الذي ظهر بالكوفة.

توفي بواسط محبوساً سنة ٢٧١

هكذا ذكره ابن الأثير في تاريخه الحسن بن أحمد الخ ولكن الطبري وأبا الفرج الأصبهاني قالا إنه الحسين بن محمد الخ كما سيأتي في بابه واجتماعها على ذلك في اسمه وإسم أبيه ربما يرجحه على قول ابن الأثير خصوصاً مع كون ابن الأثير ناقلاً عن الطبري غالباً لكن ما في عمدة

الطالب ربما يرجح قول ابن الأثير ففي العمدة ان الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب جد المترجم من أولاده عبيد الله الأعرج وعبد الله، وأن عبد الله أعقب من إبنه جعفر الملقب صحصح وحده ومن أولاد جعفر صحصح محمد العقيقي وأحمد المنقذي وليس في أولاد العقيقي من إسمه الحسين وفيهم من إسمه الحسن وهو ابن خالة الحسن بن زيد الحسني الداعي الكبير وفي أولاد المنقذي الحسن والحسين وأما عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر، ففي أولاده من اسمه جعفر الحجة وحمزة أما حمزة فليس في أولاده من إسمه أحمد ولا يظهر من عمدة الطالب أن له ولداً إسمه محمد بل ذلك لولد من ذريته اسمه حمزة وأما جعفر الحجة فلم يعقب إلا من رجلين الحسن والحسين وليس في أولاده من إسمه أحمد ولا محمد، هذا ما في عمدة الطالب ويشكل تطبيق ما ذكره الطبري وأبو الفرج وابن الأثير عليه فعبد الله بن الحسين الأصغر إن جعلناه مكبراً كما اتفقت عليه جميع النسخ فليس في أولاده من إسمه حمزة وإن جعلناه حمزة مصحف جعفر أمكن تصحيح ما ذكره ابن الأثير فإن في أولاده أحمد المنقذي وفي أولاد الحسن لكنه لا يمكن تصحيح ما ذكره الطبري وأبو الفرج فإن جعفر وإن كان في أولاده محمد العقيقي إلا أنه ليس في أولاد العقيقي من إسمه الحسين وإن جعلناه عبيد الله مصغراً فهو وإن كان في أولاده حمزة إلا أن حمزة ليس في أولاده من إسمه أحمد ولا محمد وإن جعلناه حمزة محرف جعفر فجعفر أيضاً ليس في أولاده أحمد ولا محمد فإذا ما ذكره ابن الأثير أقرب إلى الصحة ويمكن أن يكون صاحب عمدة الطالب أغفل بعض الأسماء فالاحاطة بجميع الأشياء مستحيلة لغير علام الغيوب ولا يمكن أن يكونا رجلين فالمشخصات فيها كلها واحدة هنا وفيما يأتي.

قال ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٢٥١ فيها ظهر بالكوفة الحسن بن أحمد هذا واستخلف بها محمد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ويكنى أبا أحمد فوجه إليه المستعين مزاحم بن خاقان وكان العلوي بسواد الكوفة في جماعة من بني أسد ومن الزيدية وأجلى عنها عامل الخليفة وهو أحمد بن نصير بن حمزة بن مالك الخزاعي إلى قصر ابن هبيرة واجتمع مزاحم وهشام بن أبي دلف العجلي فسار مزاحم إلى الكوفة فحمل أهل الكوفة العلوي - الذي استخلفه المترجم - على قتاله ووعده النصر فتقدم مزاحم وقتلهم وقد كان سير قائداً معه جماعة فأتى أهل الكوفة من ورائهم فاطبقوا عليهم فلم يفلت منهم واحد ودخل الكوفة فرماه أهلها بالحجارة فأحرقها بالنار واحترق منها سبعة أسواق حتى خرجت النار إلى السبيع ثم هجم على الدار التي فيها العلوي فهرب وأقام مزاحم بالكوفة فأنه كتاب المعتز يدعو إليه فسار إليه

ويأتي عن الطبري أبسط من هذا في الحسين بن محمد بن حمزة .
السيد حسن بن أحمد بن ركن الدين الحسيني الكاشاني نزىل المشهد
الرضوي

توفي سنة ١٣٤٢ بالشهد الرضوي .

وصفه صاحب الذريعة بالعالم الجليل وقال إن له تصانيف تذكر في
عالمها ووالده السيد أحمد المعبر عنه في الإجازات بعلامة الدهر اهـ .

الحسن بن أحمد بن ريدويه القمي

(ريدويه) ضبطه العلامة في الخلاصة بالراء المكسورة والمثناة التحتية الساكنة
والذال المعجمة المفتوحة والواو الساكنة والمثناة التحتية المفتوحة ولكنه في
إيضاح الإشتباه جعل الذال مضمومة وبذلك صرح الشهيد الثاني . قال
النجاشي الحسن بن أحمد بن ريدويه القمي ثقة من أصحابنا القميين له
المزار ومثله في الخلاصة على عادته . وابن داود ذكره مرة بعنوان الحسن ومرة
بعنوان الحسين كلاهما عن النجاشي مع التوثيق وفي النقد الظاهر أن ذكره
بعنوان الحسين إشتباه لأن النجاشي ما ذكره إلا الحسن كما نقلناه ونقله
العلامة في الخلاصة اهـ .

الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد المعروف بالساکت

في مجموعة الجبائي فقيه دين ومثله في فهرست منتجب الدين فهو من
المتأخرين عن الشيخ الطوسي . .

الشيخ حسن بن أحمد بن صنبغة العاملي

وجدنا بخطه استقصاء الإعتبار في شرح الإستبصار للشيخ محمد بن
صاحب المعالم فرغ من كتابته ٢٨ المحرم سنة ١٠٢٨ وكتب بخطه في آخره
أن المؤلف فرغ منه بربلاء ٢٨ صفر سنة ١٠٢٦ .

أبو محمد الحسن بن أحمد بن صالح الحمداني السبيعي الحلبي من مشايخ
المفيد

توفي ٧ ذي الحجة سنة ٣٧١

(واحمداني) بسكون الميم نسبة إلى همدان القبيلة المشهورة والمعروفة
بالتشييع (والسبيعي) نسبة إلى السبيع كأمير أبو بطن من همدان . ذكره
الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال السبيعي العلامة الحافظ أبو محمد الحسن بن
أحمد بن صالح الحمداني السبيعي الحلبي وإليه ينسب درب السبيعي الذي
بحلب وكان عسراً في الرواية زعر الأخلاق من أئمة هذا الشأن على تشيع
فيه وثقه أبو الفتح ابن أبي الفوارس قال ابن أسامة الحلبي لو لم يكن
للحلبيين من الفضيلة إلا هو لكفاهم كان وجيهاً عند الملك سيف الدولة
وكان يزور السبيعي في داره وصنف له (كتاب التبصرة في فضل العترة
المطهرة) وكان له بين العامة سوق قال وهو الذي وقف حمام السبيعي على
العلوية . قال الخطيب كان أبو محمد السبيعي ثقة حافظاً مكثراً عسراً في
الرواية ولما كان بآخر عمره عزم على التحديث والإملاء فتهياً لذلك فمات .
وحدثت عن الدارقطني عن السبيعي قال قدم علينا الوزير ابن خنزابة إلى
حلب فتلقيه الناس فعرف إني محدث فقال لي تعرف إسناداً فيه أربعة من
الصحابة فذكرت له حديث عمر في العمالة فعرف لي ذلك وصارت لي عنده
منزلة (إنتهت تذكرة الحفاظ)

وذكره الذهبي أيضاً في المحكي عن تاريخه في وفيات ٣٧١ فقال
الحسن بن أحمد بن صالح الحافظ أبو محمد الحمداني السبيعي الحلبي من
أولاد أبي إسحاق السبيعي كان حافظاً متقناً رحالاً عالي الرواية خبيراً
بالرجال والعلل فيه تشيع يسير رحل وسمع من جماعة وعدهم وذكر باقي ما
مر عن تذكرة الحفاظ . وذكره صاحب شذرات الذهب في وفيات سنة ٣٧٠
فقال وفيها توفي أبو محمد السبيعي بفتح السين المهملة نسبة إلى سبيع بطن
من همدان وهو الحافظ الحسن بن صالح الحلبي روى عن عبد الله بن ناجية
وطبقته ومات في آخر السنة في الحمام وكان شرس الأخلاق قال ابن ناصر
الدين كان على تشيع فيه ثقة اهـ . ثم أعاد ذكره في وفيات سنة ٣٧١ فقال
وفيها توفي أبو محمد السبيعي واسمه الحسن بن أحمد بن صالح الحمداني
الحلبي قال ابن ناصر الدين كان على تشيع فيه ثقة ومات في الحمام اهـ .
ومما مر تعلم أن فيه تشيعاً كثيراً لا يسيراً والعجب من أصحابنا حيث لم
يذكروه في كتب الرجال والتراجم مع كونه بهذه المكانة من العلم والفضل
والحفظ .

من أخباره

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ومحكي تاريخ الإسلام واللفظ مقتبس
من المجموع قال الحاكم : سألت أبا محمد السبيعي الحافظ عن حديث
إسماعيل بن رجاء فقال لهذا الحديث قصة قرأ علينا ابن ناجية مسند فاطمة
بنت قيس سنة ٣٠٠ فدخلت على الباغندي فقال من أين جئت قلت من
مجلس ابن ناجية . فقال أيش قرأ عليكم ؟ قلت أحاديث الشعبي عن
فاطمة بنت قيس فقال مر لكم حديث إسماعيل بن رجاء عن الشعبي
فنظرت في الجزء فلم أجده فقال أكتب ذكر أبو بكر بن أبي شيبة قلت عمن
ومنعته من التدليس فقال حدثني محمد بن عبيدة الحافظ حدثني محمد بن
المعلل الأثرم (نا) أبو بكر محمد بن بشير (بشر) العبدي عن مالك بن
مغول عن إسماعيل بن رجاء عن الشعبي عن فاطمة عن النبي ﷺ
قصة الطلاق والسكنى والنفقة ثم انصرفت إلى حلب وكان عندنا بحلب
بغداد ي عرف بابن سهل فذكرت له هذا الحديث فخرج إلى الكوفة وذاكر
أبا العباس بن سعيد بن عقدة فكتب أبو العباس هذا الحديث عن ابن سهل
عني عن الباغندي ثم اجتمعت مع فلان يعني الجعابي فذاكرته بهذا فلم
يعرفه ثم اجتمعنا برملة فلم يعرفه ثم اجتمعنا بعد سنين بدمشق فاستعاذني
إسناده تعجباً ثم اجتمعنا ببغداد فذكرنا هذا الباب فقال حدثناه علي بن
إسماعيل الصفار ثنا أبو بكر الأثرم نا أبو بكر بن أبي شيبة ولم يذكر أن الأثرم
هذا غير ذاك فذكرت قصتي لفلان المفيد وأق عليه سنون فحدث بالحديث
عن الباغندي ثم قال السبيعي المذاكرة تكشف عوار من لا يصدق اهـ .
وفي هذا ما يدل على ضبط السبيعي ومعرفة بالطرق والأسانيد فهو لما رأى
الباغندي يريد أن يدلس فيروي عمن لم يره منعه من التدليس ثم انه كشف
عوار الجعابي الذي اجتمع معه ثلاث مرات في ثلاثة بلدان في أوقات مختلفة
ولم يعرف سند الحديث ثم رواه ببغداد عن الصفار عن أبي بكر الأثرم
والحال أن الراوي له محمد بن المعلل الأثرم لا أبو بكر الأثرم فلم يذكر إن هذا
الأثرم غير ذاك الأثرم فانكشف بذلك عواره ثم ذكره لفلان المفيد فحدث به
بعد سنين عن الباغندي والحال انه لم يسمعه من الباغندي وإنما سمعه من
السبيعي عن الباغندي .

مشايخه

في تذكرة الحفاظ وعن تاريخ الإسلام كلاهما للذهبي سمع محمد بن

أحمد . وفي معجم الأدباء قال أبو الحسن علي بن عيسى الرعي : هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان اهـ . ومثله في تاريخ ابن خلكان وقال ابن الأثير : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار . وفي تاريخ بغداد : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان وفي مرآة الجنان : الحسن بن أحمد الفارسي . وفي اليتيمة في ترجمة ابن أخته أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي : قال أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي وفي ديوان الرضي : الحسن بن أحمد الفارسي . وفي ميزان الاعتدال : الحسن بن أحمد . وفي لسان الميزان : إسم جده عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان . وفي بغية الوعاة : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان . وفي فهرست ابن النديم : الفارسي أبو علي بن أحمد بن عبد الغفار وفي روضات الجنات : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار . وشذ صاحب رياض العلماء وتبعه صاحب الشيعة وفنون الإسلام وتبعهما صاحب الذريعة في بعض مجلدات كتابه وفي الباقي وافق المعروف فقالوا : الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان . وتبعناهم نحن قبل الإطلاع على كلمات من مروا فقلنا في ج ٧ في الكنى أبو علي الفارسي اسمه الحسن بن علي بن أحمد ، والصواب خلافه . وشذ صاحب شذرات الذهب فقال : الحسن بن محمد بن عبد الغفار ويمكن كونه من سهو النساخ .

كنيته

أبو علي عند الجميع من غير خلاف وقد اشتهر بكنيته .

أمه

في معجم الأدباء : أمه سدوسية من سدوس شيان من ربيعة الفرس اهـ .

أقوال العلماء فيه

في معجم الأدباء : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو علي الفارسي المشهور في العالم اسمه المعروف تصنيفه ورسمه أوحد زمانه في علم العربية كان كثير من تلامذته يقول هو فوق المبرد . أخذ النحو عن جماعة من أعيان هذا الشأن كأي إسحاق الزجاج وأبي بكر بن السراج وأبي بكر مبرمان وأبي بكر الخياط وطوف كثيراً من بلاد الشام ومضى إلى طرابلس فأقام بحلب مدة وخدم سيف الدولة بن حمدان ثم رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات . حدث الخطيب عن التنوخي قال : ولد أبو علي الفارسي بفسا وقدم بغداد واستوطنها وعلت منزلته في النحو حتى قال قوم من تلامذته هو فوق المبرد وأعلم منه وصنف كتاباً عجيباً حسنة لم يسبق إلى مثلها واشتهر ذكره في الآفاق وبرع له غلمان حذاق مثل عثمان بن جني وعلي بن عيسى الرعي وخدم الملوك ونفق عليهم وتقدم عند عضد الدولة فكان عضد الدولة يقول : أنا غلام أبي علي النحوي في النحو وغلام أبي الحسين الرازي الصوفي في النجوم . وكان أبو طالب العبدي يقول : لم يكن بين أبي علي وبين سيويه أحد أبصر بالنحو من أبي علي اهـ . وفي مرآة الجنان في حوادث سنة ٣٧٧ فيها توفي الإمام النحوي أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي إشتغل ببغداد ودار البلاد وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان وكان إمام وقته في علم النحو وجرت بينه وبين المتنبى مجالس ثم انتقل إلى بلاد فارس وصحب عضد الدولة وتقدم عنده وعلت منزلته حتى

حبان البصري وعبد الله بن ناجية وقاسم بن زكريا المطرز وعمر بن محمد الباغندي ومحمد بن جرير الطبري وأحمد بن هارون البردنجي وعمر بن أيوب السقطي وطبقتهم وزاد في التاريخ ويموت بن المزرع وأبا معشر الدارمي .

تلاميذه

في تذكرة الحفاظ وعن تاريخ الإسلام : روى عنه الدارقطني وأبو بكر البرقاني وأبو طالب بن بكير وأبو نعيم الحافظ الأصبهاني وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي والشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الشيعي وفي التاريخ شيخ الرافضة وآخرون وزاد في التذكرة : وأبو محمد عبد الغني الأزدي وفي التاريخ والشريف محمد الحراي .

مؤلفاته

لم يذكر له من المؤلفات غير التبصرة في فضل العترة المطهرة وقد فات معاصرنا الفاضل المتبع الشيخ محمد محسن الطهراني الشهير باقابرزك أن يذكرها في كتابه تصانيف الشيعة .

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي الفسوي النحوي الأديب المعروف بأبي علي الفارسي .

مولده ووفاته

ولد بفسا سنة ٢٨٨ وتوفي ببغداد يوم الأحد ١٧ ربيع الآخر وقيل ربيع الأول سنة ٣٧٧ ودفن بالشويزية عند قبر أبي بكر الرازي الفقيه عن ٨٩ سنة وفي معجم الأدباء عن تيف وتسعين سنة اهـ . وهو لا يوافق تاريخ المولد والوفاة وقال ابن الأثير توفي سنة ٣٧٦ وقد جاوز ٩٠ سنة وفي ديوان الرضي وكان قد تجاوز ٩٠ سنة وهو أيضاً لا يوافق ما مر من تاريخ مولده ووفاته وفي فهرست ابن النديم توفي قبل ٣٧٠ وما ذكرناه في تاريخ وفاته قد نقلناه عن الاثبات . وفي شذرات الذهب توفي سنة ٣٧٧ وله ٨٩ سنة وهو موافق لما مر من تاريخ مولده .

نسبته

(الفارسي) نسبة إلى بلاد فارس ، في معجم البلدان : فارس ولاية واسعة وإقليم فسيح قصبته الآن شيراز . وفي الرياض عن أبي علي المترجم في القصریات أنه قال : فارس إسم بلد وليس بإسم رجل ولا ينصرف لانه غلب عليه التأنيث كنعمان وليس أصله بعربي بل هو فارسي أصله بارس فعرب فقيل فارس اهـ . (والفسوي) نسبة إلى فسا ، في معجم البلدان : بالفتح والقصر ، كلمة أعجمية وهي عندهم بسا . بالباء وكذا يتلفظون بها وأصلها في كلامهم الشمال من الرياح ، مدينة بفارس انزه مدينة بها بينها وبين شيراز أربع مراحل من كورة دارابجرد قال الأصبهاني : تقارب في الكبر شيراز ومنها إلى شيراز ٢٧ فرسخاً وإليها ينسب أبو علي الفارسي الفسوي . وقال حمزة : النسبة إلى فسا بساسيري اهـ . والظاهر أن أصل اسمها بسا بالباء الفارسية فعربت فسا بالفاء وفي معجم البلدان بالفتح ويعربونها فيقولون فسا مدينة بفارس اهـ .

إسم أبيه وجده

إسم أبيه أحمد وإسم جده عبد الغفار كما ذكره جميع من ترجمه إلا من شذ ، وهو الذي وجد بخطه فستعرف أنه وجد بخطه : وكتب الحسن بن

قبل أن ينظر في العروض عن خرم متفاعلين فتفكر وانتزع الجواب فيه من النحو فقال لا يجوز لأن متفاعلين ينقل إلى مستفعلين إذا خبن فلو خرم لتعرض للابتداء بالساكن والابتداء بالساكن لا يجوز (الخرم حذف الحرف الأول من البيت والخبن تسكين ثانية اهـ .) وفي بغية الوعاة حكى عنه ابن جني أنه كان يقول أخطيء في مائة مسألة لغوية ولا أخطيء في واحدة قياسية .

المفاضلة بينه وبين أبي سعيد السيرافي

في معجم الأدباء قرأت بخط الشيخ أبي محمد الخشاب : كان شيخنا يعني أبا منصور موهوب بن الخضر الجواليقي قل ما ينبل عنده عمارس للصناعة النحوية ولو طال فيها باعه ما لم يتمكن من علم الرواية وما تشتمل عليه من ضروبها ولا سيما رواية الأشعار العربية وما يتعلق بمعرفتها من لغة وقصة ولهذا كان مقدماً لأبي سعيد السيرافي على أبي علي الفارسي رحمه الله وأبو علي أبو علي في نحوه وطريقة أبي سعيد في النحو معلومة ويقول أبو سعيد أروى من أبي علي وأكثر تحقّقاً بالرواية وأثرى منه فيها وقد قال لي غير مرة لعل أبا علي لم يكن يرى ما يراه أبو سعيد من معرفة هذه الأخباريات والأنساب وما جرى في هذا الأسلوب كبير أمر . قال الشيخ أبو محمد ولعمري أنه قد حكى عنه أعني أبا علي أنه كان يقول لأن أخطيء في خمسين مسألة عما باباه الرواية أحب إلي من أن أخطيء في مسألة واحدة قياسية هذا كلامه أو معناه على أنه كان يقول قد سمعت الكثير في أول الأمر وكنت أستحي أن أقول ابتوا لاسمي . قال الشيخ أبو محمد وكثيراً ما تبني السقطات على الخذاق من أهل الصناعة النحوية لتقصيرهم في هذا الباب فعمه يذهبون ومن جهته يؤثرون .

أخباره

في معجم الأدباء حكى ابن جني عن أبي علي الفارسي قرأ علي بن عيسى الرماني كتاب الجمل وكتاب الموجز لأبن السراج في حياة ابن السراج . قرأت بخط سلامة بن عياض النحوي ما صورته : وقفت على نسخة من كتاب الحجة لأبي علي الفارسي في صفر سنة ٥٢٢ بالري في دار كتبها التي وقفها الصاحب بن عباد رحمه الله وعلى ظهرها بخط أبي علي ما حكايته أطال الله بقاء سيدنا الصاحب الجليل أدام الله عزه ونصره وتأييده وتمكينه كتابي في قراءة الأمصار الذين بينت قراءتهم في كتاب أبي بكر أحمد بن موسى المعروف بكتاب السبعة فما تضمن من أثر وقراءة ولغة فهو عن المشايخ الذين أخذت ذلك عنهم واسندته إليهم فمتى أثر سيدنا الصاحب الجليل أدام الله عزه ونصره وتأييده وتمكينه حكاية شيء منه عنهم أو عني لهذه المكتبة فعل وكتب الحسن بن أحمد الفارسي بخطه اهـ . ومن أخباره ما في معجم الأدباء أيضاً : قال الأستاذ أبو العلاء الحسين بن محمد بن مهرويه في كتابه الذي سماه أجتاس الجواهر كنت بمدينة السلام اختلف إلى أبي علي الفارسي النحوي رحمه الله وكان السلطان رسم له أن ينتصب لي في كل أسبوع يومين لتصحيح كتاب التذكرة لخزانة كافي الكفاة فكنا إذا قرأنا أوراقاً منه تجارينا في فنون الآداب واجتئينا من فوائد ثمار الآلاب ورتعنا في رياض الفاظه ومعانيه والتقطنا الدر المشور من سقاط فيه فاجرى يوماً بعض الحاضرين ذكر الأصمعي وأسرف في الثناء عليه وفضله على أعيان العلماء في أيامه فرأيت رحمة الله كالمنكر لما كان يورده وكان فيما ذكر من

قال عضد الدولة : أنا غلام أبي علي في النحو . وصنف له كتاب الإيضاح والتكملة في النحو وله تصانيف أخرى تزيد على عشرة وفضله أشهر من أن يذكر . وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٣٧٧ فيها توفي أبو علي الفارسي الحسن بن محمد بن عبد الغفار النحوي صاحب التصانيف ببغداد في ربيع الأول وقد فضله بعضهم على المبرد وكان عديم المثل قاله في العبر اهـ . وفي بغية الوعاة : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبو علي الفارسي المشهور واحد زمانه في علم العربية طوف بلاد الشام وقال كثير من تلامذته أنه أعلم من المبرد وتقدم عند عضد الدولة وله صنف الإيضاح في النحو والتكملة في التصريف اهـ . وفي تاريخ بغداد : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو علي الفارسي النحوي قال لي أبو القاسم التنوخي ولد أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي بفارسا وقدم بغداد فاستوطنها وسمعنا منه في رجب سنة ٣٧٥ وعلت منزلته في النحو حتى قال قوم من تلامذته هو فوق المبرد وأعلم منه وصنف كتباً عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها واشتهر ذكره في الأفاق وبرع له غلمان خذاق مثل عثمان بن جني وعلي بن عيسى الشيرازي وغيرهما وخدم الملوك ونفق عليهم وتقدم عند عضد الدولة فسمعت أبي يقول : سمعت عضد الدولة : يقول : أنا غلام أبي علي النحوي في النحو وغلام أبي الحسين الرازي الصوفي في النجوم اهـ . وقال ابن خلكان أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل إليها سنة ٣٠٧ وكان إمام وقته في علم النحو ودار البلاد وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان وكان قدومه في سنة ٣٤١ وجرت بينه وبين أبي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل إلى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة أنا غلام أبي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب الإيضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة ، وبالجمل هو أشهر من أن يذكر فضله ويعدد اهـ . وفي ميزان الاعتدال : الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي النحوي صاحب التصانيف تقدم بالنحو عند عضد الدولة اهـ وفي مجمع البيان بعد تفسير قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت » الآية قال وهذا كله مأخوذ من كلام أبي علي الفارسي ونأهيك به فارساً في هذا الميدان نقاباً يخبر عن مكنون هذا العلم بواضح البيان اهـ .

تشيعه

في معجم الأدباء وشذرات الذهب وبغية الوعاة وتاريخ ابن خلكان : كان متهماً بالاعتزال وفي تاريخ بغداد : قال محمد بن أبي الفوارس كان متهماً بالاعتزال وفي ميران الاعتدال : كان متهماً بالاعتزال لكنه صدوق في نفسه وفي الرياض : الظاهر من الاعتزال هو التشيع إذ قد اشتهر كون أبي علي من الإمامية والعامة لا تفرق بين الخاصة والمعتزلة في العقائد اهـ . (أقول) نسبوا جماعة من علماء الشيعة إلى الاعتزال حتى إن الذهبي نسب السيد المرتضى إلى الاعتزال والمراد موافقة المعتزلة في بعض الأصول . ومجرد نسبة الرجل إلى الاعتزال لا يكفي في إثبات تشيعه نعم إذا ثبت تشيعه لا ينفيه نسبتهم له إلى الاعتزال والظاهر تشيعه .

حدة ذهنه

في معجم البلدان : مما يشهد بصفاء ذهنه وخلوص فهمه أنه سئل

عجاسته ونشر من فضائله أن قال من ذا الذي يجسر أن يخطئ الفحول من الشعراء غيره فقال أبو علي وما الذي رد عليهم فقال الرجل أنكر على ذي الرمة مع إحاطته بلغة العرب ومعانيها وفضل معرفته بأغراضها ومراميها وأنه سلك نهج الأوائل في وصف المفاوز إذا لعب السراب فيها ورقص الآل في نواحيها ونعت الحرباء وقد سبج على جدله والظلم وكيف ينفر من ظله وذكر الركب وقد مالت ظلالهم من غلبة المنام حتى كأنهم صرعتهم كؤوس المدام فطبق مفصل الإصاغة في كل باب وسأوى الصدر الأول من أرباب الفصاحة وجارى القروم وانبزل من أصحاب البلاغة فقال له الشيخ أبو علي وما الذي أنكر على ذي الرمة فقال قوله (وقفنا فقلنا أيه عن أم سالم) فانه كان يجب أن ينونه - يعني أيه - فقال أما هذا فالأصمعي غطى فيه وذو الرمة مصيب والعجب أن يعقوب بن السكيت قد وقع عليه هذا السهو في بعض ما أنشده فقلت إن رأي الشيخ أن يصدح لنا بجولية هذا الخطأ تفضل به فأملينا علينا أنشد ابن السكيت لأعرابي من بني أسد .

وقائلة أسيت فقلت جبر أسي إنني من ذاك انه
أصابهم الحمى وهم عواف وكن عليهم نحساً لعنه
فجئت قبورهم بدءاً ولما فنادت القبور فلم يجبه
وكيف يجيب أصداء وهام وأبدان بدران وما نخزنه

قال يعقوب قوله جبرأي حقاً وهي مخفوضة غير متونة فاحتاج إلى التنوين قال أبو علي هذا سهو منه لأن هذا يجري مجرى الأصوات وباب الأصوات كلها والمبنيات بأسرها إلا ما خص منها لعله الفرقان فيها بين نكرتها ومعرفتها بالتنوين فما كان منها معرفة جاء بغير تنوين فإذا نكرته نونته من ذلك إنك تقول في الأمر صه ومه - تريد السكوت - يا فتى فإذا نكرت قلت صه تريد سكوتاً وكذلك قول الخراب قاق أي صوتاً وكذلك أيه يا رجل تريد الحديث وأيه تريد حديثاً وزعم الأصمعي أن ذا الرمة أخطأ في قوله (وقفنا فقلنا أيه عن أم سالم) وكان يجب أن ينونه ويقول أيه وهذا من أوابد الأصمعي التي تقدم عليها من غير علم فقوله جبر بغير تنوين في موضع قوله الحق وتجعله نكرة في موضع آخر فتنبه فيكون معناه قلت حقاً ولا مدخل للضرورة في ذلك إنما التنوين للمعنى المذكور وبالله التوفيق وتنوين هذا الشاعر على هذا التقدير . قال يعقوب قوله : أصابهم الحمى يريد الحمام وقوله بدران أي طعن في بوادرهن بالموت والبادة النحر وقوله فجئت قبورهم بدءاً أي سيداً وبدء القوم سيدهم وبدء الجزور خير أنصباؤها وقوله ولما أي ولم أكن سيداً إلا حين ماتوا فإني سدت بعدهم اهـ . ومن أخباره ما في معجم الأدباء أيضاً بسنده عن أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي قال جئت إلى أبي بكر السراج لأسمع منه الكتاب وحملت إليه ما حملت فلما انتصف الكتاب عسر عليه في تمامه فقطعت عنه لتمكيني من الكتاب فقلت لنفسى بعد مدة إن سرت إلى فارس وسئلت عن تمامه فإن قلت نعم كذبت وإن قلت لا سقطت الرواية والرحلة ودعتني الضرورة فحملت إليه رزمة فلما أبصرني من بعيد أنشد :

وكم تجرعت من غيظ ومن حزن إذا تجدد حزن هوّن الماضي
وكم غضبت فما باليتم غضبي حتى رجعت بقلب ساخط راضي

ومن أخباره ما في معجم الأدباء بسنده عن أبي العلاء المعري أن أبا علي مضى من الشام إلى العراق وصار له جاه عظيم عند الملك عضد

الدولة فنلخسرو فوقعت لبعض أهل المعرة حاجة في العراق أحتاج فيها إلى كتاب من القاضي أبي الحسن سليمان إلى أبي علي ، فلما وقف على الكتاب قال : إني قد نسيت الشام وأهله ولم يعره طرفه . ومن أخباره ما في رياض العلماء : يحكى أن جماعة وقفوا على باب أبي علي الفارسي فلم يفتح لهم فقال أحدهم : أيها الشيخ إسمي عثمان ، وأنت تعلم انه لا ينصرف ، فبرز غلامه وقال : إن الشيخ يقول : إن كان نكرة فلينصرف . قال ونقل الجار بردي في أواخر شرح الشافعية أنه حكى أن أبا علي الفارسي دخل على واحد من المتسمين بالعلم فإذا بين يديه جزء مكتوب فيه : قایل منقوطاً بنقطتين من تحت ، فقال له أبو علي : هذا خط من ؟ قال : خطي فالتفت إلى أصحابه كالمغضب ، وقال : قد أضعنا خطواتنا في زيارة مثله ، وخرج من ساعته اهـ . ومن أخباره ما في معجم الأدباء في ترجمة محمد بن سعيد أبي جعفر البصير الموصلي العروضي النحوي أنه كان في النحو ذا قدم ثابتة اجتمع يوماً مع أبي علي الفارسي عند أبي بكر بن شقير فقال لأبي علي في أي شيء تنظر يا فتى فقال في التصريف فجعل يلقي عليه من المسائل على مذهب البصريين والكوفيين حتى ضجر فهرب أبو علي منه إلى النوم وقال إني أريد النوم فقال هربت يا فتى فقال نعم هربت وفي معجم الأدباء أيضاً ذكر أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بشاذ النحوي في كتاب شرح الجمل للزجاج في باب التصريف منه يحكى عن أبي علي الفارسي إنه حضر يوماً مجلس أبي بكر الخياط فأقبل أصحابه على أبي بكر يكثررون عليه المسائل وهو يجيبهم ويقيم عليها الدلائل فلما أنفذوا أقبل على أكبرهم سناً وأكبرهم عقلاً وأوسعهم علماً عند نفسه فقال له كيف تبني من سفرجل مثل عنكبوت فأجاب مسرعاً سفرروت فحين سمعها قام من مجلسه وصدق بيديه وخرج وهو يقول سفرروت فأقبل أبو بكر على أصحابه وقال لا بارك الله فيكم ولا أحسن جزاءكم خجلاً مما جرى واستحياء من أبي علي .

أخباره مع عضد الدولة

قال ولما خرج عضد الدولة لقتال ابن عمه عز الدين بختيار بن معز الدولة دخل عليه أبو علي الفارسي فقال له ما رأيك في صحبتنا فقال له أنا من رجال الدعاء لا من رجال اللقاء فخار الله للملك في عزيمته وأنجح قصده في نهضته وجعل العافية زاده والظفر تجاهه والملائكة أنصاره ثم أنشده :

ودعته حيث لا تودعه نفسي ولكنها تسير معه
ثم تولى وفي الفؤاد له ضيق محل وفي الدموع سعه

فقال له عضد الدولة بارك الله فيك فإني واثق بطاعتك وأتيقن صفاء طوبتك وقد أنشدنا بعض أشياخنا بفارس .

قالوا له إذ سار أحبابه فبدلوه البعد بالقرب
والله ما شطت نوى ظاعن سار من العين إلى القلب

فدعا له أبو علي وقال أياذن مولانا في نقل هذين البيتين فأذن فاستملاهما منه . قال وكان مع عضد الدولة يوماً في الميدان (بشيراز) فسأله بماذا يتنصب الاسم المستثنى في نحو قام القوم إلا زيداً فقال أبو علي يتنصب بتقدير استثنى زيداً فقال له عضد الدولة لم قدرت استثنى زيداً فنصبت هلا قدرت امتنع زيد فرفعت فقال أبو علي هذا الذي ذكرته جواب ميداني فإذا رجعت قلت لك الجواب الصحيح وفي مرآة الجنان وغيره ثم لما

كانوا يرونه يغشائي في صف شونيز كعبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي لانه كان جاري بيت بيت قبل أن يموت الحسن بن جعفر أخوه فينتقل إلى داره التي ورثها عنه في درب الزعفراني وأما قوله «إني قلت إن ابن الخياط كان لا يعرف شيئاً» فقلط في الحكاية كيف أستجيز هذا وقد كلمت ابن الخياط في مجالس كثيرة ولكني قلت انه لا لقاء له لانه دخل إلى بغداد بعد موت محمد بن يزيد وصادف أحمد بن يحيى وقد صمم صمماً شديداً لا يخرق الكلام معه سمعه فلم يمكن تعلم النحو منه وإنما كان يعول فيها كان يؤخذ عنه على ما يمله دون ما كان يقرأ عليه وهذا الأمر لا ينكره أهل هذا الشأن ومن يعرفهم وأما قوله «قد أخطأ البارحة في أكثر ما قاله» فاعتراف بما أن استغفر الله منه كان حسناً. والرقعة طويلة فيها جواب عن مسائل اخذت عليه كانت النسخة غير مرضية فتركتها إلى أن يقع لي ما أرتضيه. وأكثر النسخ بالخطيات لا توجد هذه الرقعة فيها.

كتاب صاحب بن عباد إلى

أبي علي الفارسي في معنى

استنساخ التذكرة

في اليتيمة في ترجمة محمد بن الحسين الفارسي ابن أخت أبي علي الفارسي أن أبا علي كان أوفد ابن أخته المذكور على صاحب قارتضاه وأكرم مثواه وأصبحه كتاباً إلى خاله أبي علي وذكر الكتاب وذكره أيضاً صاحب معجم الأدباء وذكر في آخره زيادة في معنى استنساخ التذكرة. وهذه الزيادة لم يذكرها صاحب اليتيمة قال في معجم الأدباء كتب صاحب إلى أبي علي في الحال المقدم ذكرها - يعني حال استنساخ التذكرة - كتابي أطال الله بقاء الشيخ وأدام جمال العلم والأدب بحراسة مهجته وتنقيس مهلته وأنا سالم والله حامد وإليه في الصلاة على النبي وآله راغب ولبر الشيخ أيده الله بكتابه الوارد شاكر. وأما أخونا أبو الحسين قريه أعزه الله فقد الزمنى بإخراجه إلى أعظم منة واتحفني من قربه بعلق مضنة لولا أنه قلل المقام واختصر الأيام ومن هذا الذي لا يشاق ذلك المجلس وأنا أحوج من كل حاضريه إليه وأحق منهم بالثابرة عليه ولكن الأمور مقدورة وبحسب المصالح ميسرة غير أنا نتسب إليه على البعد ونقتبس فوائده عن قرب وسيشرح هذا الأخ هذه الجملة حق الشرح بإذن الله والشيخ أدام الله عزه ويرد غليل شوقي إلى مشاهدته بعمارة ما أفتتح من البر بمكاتبتة ويقتصر على الخطاب الوسط دون الخروج في إعطاء الرتب إلى الشطط كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التلميذ الأخذ عنه ويسط في حاجاته فإنني أظني أجدر إخوانه بقضاء مهماته إن شاء الله تعالى. وإلى هنا اشتركت اليتيمة ومعجم الأدباء وزاد صاحب معجم الأدباء قد اعتمدت على صاحبي أبي العلاء أيده الله لاستنساخ التذكرة وللشيخ أدام الله عزه رأيه الموفق في التمكين من الأصل والأذن بعد النسخ في العرض بأذن الله تعالى اهـ.

مشاينه

مر قول ياقوت أنه أخذ النحو عن جماعة من أعيان أهل هذا الشأن وعد منهم (١) أبو إسحاق الزجاج (٢) أبو بكر بن السراج (٣) أبو بكر مبرمان (٤) أبو بكر الخياط وفي لسان الميزان أخذ عن (٥) أبي بكر بن مجاهد اهـ. ولعله أحد المذكورين وفي تاريخ بغداد سمع (٦) علي بن الحسين بن معدان صاحب إسحاق بن راهويه وكان عنده عنه جزء واحد

رجع إلى منزله وضع في ذلك كلاماً وحمله فاستحسنه قال ياقوت وقد ذكر أبو علي في كتاب الإيضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية إلا (أقول) الصواب أنه منصوب بالا لتضمنه معنى استثنى ولا يرد علينا إنه هلا ضمن إلا معنى امتنع أو خرج ورفع لأن العرب تكلمت به منصوباً ولم تتكلم به مرفوعاً فلما تكلمت به منصوباً قلنا إنها ضمنت إلا معنى استثنى ونصبته ولو تكلمت به مرفوعاً قلنا أنها ضمنت معنى خرج أو امتنع أو نحو ذلك أما إن العرب لماذا نصبته ولم ترفعه كقولنا لماذا رفعت الفاعل ونصبته المفعول ولم تعكس وإذا كان تتبع كلام العرب يقضي بأن العمدة مرفوع والفضلة منصوب فالمستثنى فضلة. قال ياقوت ولما صنف أبو علي كتاب الإيضاح وحمله إلى عضد الدولة استقصاه عضد الدولة وقال ما زدت على ما أعرف شيئاً وإنما يصلح هذا للصبيان فمضى أبو علي وصنف التكملة وحملها إليه فلما وقف عليها عضد الدولة قال غضب الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو اهـ. وفي مرآة الجنان وشذرات الذهب وتاريخ ابن خلكان: قيل إن السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الإيضاح بيت أبي تمام.

من كان مرعى عزمه وهمومه روض الأمان لم يزل مهزولاً

لم يكن ذلك لأن أبا تمام يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيراً فلهذا استشهد به في كتابه.

رأيه في الأصمعي

في معجم الأدباء عن تلميذه أبي الفتح عثمان بن جني أن شيخه أبا علي الفارسي قال كان الأصمعي يتهم في تلك الأخبار التي يرويها فقلت له كيف هذا وفيه من التورع ما دعاه إلى ترك تفسير القرآن ونحو ذلك فقال كان يفعل ذلك رياء وعناداً لأبي عبيدة لأنه سبقه إلى عمل كتاب في القرآن فجنح الأصمعي إلى ذلك اهـ. ونقلنا في أخباره أنه خطأ الأصمعي في بعض آرائه.

كتابه إلى سيف الدولة

رداً على ابن خالويه

في معجم الأدباء قرأت في المسائل الحلبية نسخة كتاب كتبه أبو علي إلى سيف الدولة جواباً عن كتاب ورد عليه منه يرد فيه على ابن خالويه في أشياء ابلغها سيف الدولة عن أبي علي نسخته:

قرأ أطال الله بقاء سيدنا سيف الدولة عبد سيدنا الرقعة النافذة من حضرة سيدنا فوجد كثيراً منها شيئاً لم تجر عادة عبده به لا سيما مع صاحب الرقعة إلا أنه يذكر من ذلك ما يدل على قلة تحفظ هذا الرجل فيما يقوله وهو قوله «ولو بقي عمر نوح ما صلح أن يقرأ على السيراني» مع علمه بأن ابن بهزاذ السيراني يقرأ عليه الصبيان هذا ما لا يخفاء به كيف وهو قد خلط فيما حكاه عني وإني قلت إن السيراني قد قرأ علي ولم أقل هذا وإنما قلت «تعلم مني» أو «أخذ عني» هو وغيره ممن ينظر اليوم في شيء من هذا العلم وليس قول القائل «تعلم مني» مثل «قرأ علي» لأنه قد يقرأ عليه من لا يتعلم منه وقد يتعلم منه من لا يقرأ عليه وتعلم ابن بهزاذ مني في أيام محمد بن السري وبعده لا يخفى على من كان يعرفني ويعرفه كعلي بن عيسى الوراق ومحمد بن أحمد بن يونس ومن كان يطلب هذا الشأن من بني الأزرق الكتاب وغيرهم وكذلك كثير من الفرس الذين

وابن خلكان وصاحب البغية وغيرهم فإنهم إقتصروا على البعض دون البعض ، وقد يذكرون ما ليس في المعجم وهي : (١) الحجة في علل القراءات أي الإحتجاج للقراء السبعة . (٢) التذكرة في النحو وهو كبير في مجلدات ولخصه أبو الفتح عثمان بن جني (٣) أبيات الأعراب والعرب . (٤) الإيضاح الشعري وفي فهرست ابن النديم شرح أبيات الإيضاح . (٥) الإيضاح النحوي في الرياض ألفه بأمر عضد الدولة بن بويه ولذلك يعرف بالإيضاح العضدي وفي كشف الظنون يشتمل الإيضاح على ١٩٦ باباً منها ١٦٦ نحو والباقي صرف وقد اعتنى جمع من النحاة بشرحه فشرحه السيد عبد القاهر الجرجاني بشرحين مطول ومختصر وشرحه ابن الحاجب وابن البنا وابن الباذش وابن الانباري وابن الدهان وأبو البقاء العكبري وعلي ابن عيسى الربيعي والشريشي وابن هشام الخضراوي والمالقي وغيرهم وبلغت شروحه التي عددها ٢٤ شرحاً . (٦) مختصر عوامل الأعراب وهي مائة عامل (٧) المسائل الحلبية وسماه في كشف الظنون الحلبيات في النحو . (٨) المسائل البغدادية في النحو . (٩) المسائل العسكرية . (١٠) المسائل الكرمانية . (١١) المسائل الشيرازية في النحو وسماه صاحب كشف الظنون الشيرازيات (١٢) المسائل القصرية أو القيصرية . (١٣) المسائل البصرية (١٤) المسائل المجلسية ذكرها ابن خلكان وفي الرياض كتاب المجلسيات (١٥) المسائل الدمشقية (١٦) المسائل الأهوازية في الرياض نسبة إليه ابن سيدة (١٧) المسائل المثورة . (١٨) المسائل المشككة . (١٩) المسائل المصلحة يروى عن الزجاج وتعرف بالأغفال هكذا قال ابن النديم وقال ياقوت كتاب الأغفال وهو مسائل أصلحها على الزجاج وقال غيره كتاب الأغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني (٢٠) المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج . ذكر المعري في رسالة الغفران أن أبا علي الفارسي كان يذكر أن أبا بكر بن السراج عمل من الموجز النصف الأول لرجل بزاز ثم تقدم إلى أبي علي الفارسي بإتمامه وهذا لا يقال إنه من إنشاء أبي علي لأن الموضوع في الموجز هو منقول من كلام ابن السراج في الأصول وفي الجمل فكان أبا علي جاء به على سبيل النسخ لا أنه ابتدع شيئاً من عنده (٢١) المقصور والممدود وشرحه ابن جني (٢٢) نقض المأثور (٢٣) الترجمة (٢٤) أبيات المعاني (٢٥) التتبع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير نحو مائة ورقة (٢٦) تفسير قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة . . . (٢٧) التكملة في التصريف هكذا في بغية الرعاة ومقتضى ما ذكر في سبب تأليفه أنه تكملة للإيضاح فهو في النحو وصرح في الرياض بأنه في النحو (٢٨) تعليقة على كتاب سيبويه (٢٩) صدر في المعتلات هلك في جملة ما فقده وأصيب به من كتبه كما يأتي (٣٠) كتاب الشعر في الرياض نسبة إليه ابن سيدة اللغوي في أول كتاب المحكم في اللغة . وقد نسب إليه صاحب الذريعة كتاباً بعنوان تفسير أبي علي الفارسي وإستشهد لذلك بعد السيوطي وصاحب كشف الظنون له من المصنفين في التفسير وينقل الشيخ الطوسي عنه في تفسيره التبيان (وأقول) ذكر صاحب كشف الظنون عند الكلام على التفسير جماعة من المفسرين الأقدمين ثم قال : ثم انتصبت طبقة بعدهم إلى تصنيف تفاسير مشحونة بالفوائد محذوفة الأسانيد مثل أبي إسحاق الزجاج وأبي علي الفارسي اهـ . ولكن لم يذكر أحد أن له كتاباً في تفسير القرآن ولو كان لذكره كل من ترجمه لأنه أحق بالذكر من كل كتاب أما عده من المصنفين في التفسير فلعله لأن له كتاباً تزول إلى التفسير كالحجة في علل القراءات والتتبع الكلام الجبائي في التفسير

اهـ . وفي ميزان الإعتدال عنده جزء سمعه من علي بن الحسين بن معدان الفارسي عن إسحاق بن راهويه اهـ .

وفي معجم الأدباء قرأت بخط أبي الفتح عثمان بن جني الذي لا أرتاب به قال سألته . يعني أبا علي . فقلت أقرأت أنت علي أبي بكر فقال نعم قرأت عليه وقرأ أبو بكر علي أبي سعيد السكري قال وكان أبا بكر قد كتب من كتب أبي سعيد كثيراً وكتب أبي زيد قال وذاكرته بكتب أبي بكر وقلت لو عاش لظهر من جهته علم كثير وكلاماً هذا نحوه فقال نعم إلا أنه كان يطول كتبه وضرب لذلك مثلاً قد ذهب عني أظنه برك الله لأبي يحيى في كتبه أو شيئاً نحو ذلك قال وفارقت أبا بكر قبل وفاته وهو يشغل بالعلة التي توفي فيها وراجعت البلد فارس ثم عدت وتوفي اهـ . ولا يعلم أن أبا بكر هذا من هو لأنه مر في مشايخه إنه أخذ عن ثلاثة كلهم يكنى أبا بكر ولعل المراد به السراج فإنه اعرفهم وأشهرهم والله أعلم .

تلاميذه

مر قول ياقوت برع له غلمان حذاق فمن تلاميذه (١) عثمان بن جني (٢) علي بن عيسى الربيعي الشيرازي ، قال الشريف الرضي في حقائق التأويل وهو ممن لزم أبا علي السنين الطويلة واستكثر منه (٣) الصاحب بن عباد أجازته بالرواية عنه وعن مشايخه كما مر في أخباره ، وفي تاريخ بغداد حدثنا عنه (٤) الأزهرى (٥) والجوهري (٦) وأبو الحسن محمد بن عبد الواحد (٧) وعلي بن محمد بن الحسن المالكي (٨) والقاضي أبو القاسم التنوخي اهـ (٩) ابن اخته أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي صرح بتلميذه له الثعالبي في اليتيمة حيث قال في ترجمة أبي الحسين المذكور وهو الإمام اليوم في النحو بعد خاله أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ومنه أخذ وعليه درس حتى إستغرق علمه واستحق مكانه اهـ . وهو الذي أرسله أبو علي إلى الصاحب بن عباد وكتب معه الصاحب إلى أبي علي كما مر (١٠) عضد الدولة بن بويه فقد مر أنه كان يقول أنا في النحو من غلمان أبي علي الفارسي ولأجله صنف الإيضاح والتكملة (١١) أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفارسي اللغوي النحوي (١٢) أبو القاسم علي بن عبد الله الدقاق (١٣) أبو محمد عبيد الله بن أحمد الفزاري النحوي قاضي القضاة بشيراز (١٤) الحسين بن محمد الخالغ (١٥) عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن عبد الله النحوي وهؤلاء الخمسة الأخيرة ذكرهم صاحب الروضات من تلاميذه .

وقال صاحب الرياض : بالبال أنه قرأ عليه السيد الرضي في النحو في أوائل حال السيد الرضي وأواخر حال أبي علي ولا بعد في ذلك لأن ولادة السيد الرضي قبل وفاة أبي علي بثماني عشرة سنة وقد مدحه السيد الرضي في تفسيره الموسوم بحقائق التنزيل وتعصب له بل لعل أبا علي أستاذ السيد المرتضى أيضاً اهـ . (أقول) لم نجد أحداً ذكر أبا علي في مشايخ الشريف الرضي فضلاً عن المرتضى والذي كان من مشايخه هو أبو الفتح عثمان بن جني وهو الذي مدحه في تفسيره وتعصب له وقد ذكر أبا علي في تفسيره المذكور ولم يقل إنه شيخه ولو قرأ عليه لقال إنه شيخه كما قال عن ابن جني .

مؤلفاته

أكثرهم إستيفاء لها صاحب معجم الأدباء ، أما غيره كابن النديم

وتفسير آية إذا قمتم وهذا لا يصحح إن له كتاب تفسير مغايراً لهذه الكتب وأما نقل الشيخ عنه في التبيان فلعله في مسائل النحو والأعراب أو من هذه الكتب والله أعلم .

إحتراق قسم من كتبه

وحزنه لذلك

في معجم الأدباء قال عثمان بن جني إن وجدت فسحة وأمكن الوقت عملت بإذن الله كتاباً أذكر فيه جميع المعتلات في كلام العرب وأميز ذوات الهمزة من ذوات الواو والياء وأعطي كل جزء منها حظاً من القول مستقصى إن شاء الله تعالى وذكر شيخنا أبو علي أن بعض إخوانه سألته بفارس إملاء شيء من ذلك فأمل عليه صدرأ كثيراً وتقصى القول فيه وإنه هلك في جملة ما فقده وأصيب به من كتبه . وحدثني أيضاً أنه وقع حريق بمدينة السلام فذهب به جميع علم البصريين قال وكنت قد كتبت ذلك كله بخطي وقرأته على أصحابنا فلم أجد من الصندوق الذي إحترق شيئاً البتة إلا نصف كتاب الطلاق . عن محمد بن الحسن : وسألته عن سلوته وعزائه فنظر إلي معجباً ثم قال بقيت شهرين لا أكلم أحداً حزناً وهماً وإنحدرت إلى البصرة لغلبة الفكر علي وأقمت مدة ذاهلاً متحيراً اهـ .

ما قيل في مدح

كتاب الإيضاح

في معجم الأدباء : قرأت في معجم الشعراء للسلفي أنشدني أبو جعفر محمد بن محمد بن محمد بن كوثر المحاربي الغرناطي بديار مضر قال أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف النحوي لنفسه بالأندلس في كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي النحوي :

أضغ الكرى لتحفظ الإيضاح وصل الغدو لفهمه برواح
هو بغية المتعلمين ومن بغي حمل الكتاب يلججه بالفتاح
لأبي علي في الكتاب إمامة شهد الرواة لها بفوز قداح
يفضي إلى أسرار بنوافذ من علمه بهرت قوى الإمداح
فيخاطب المتعلمين بلفظه ويحل مشكله بومضة واحي
مضت العصور وكل نحو ظلمة وأن فكان النحو ضوء صباح
أوصي ذوي الأعراب أن يتذكروا بحروفه في الصحف والألواح
فإذا هم سمعوا النصيحة أنجحوا إن النصيحة غبها لنجاح

شعره

في معجم الأدباء حدثني علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد الأنديسي أئده الله تعالى قال وجدت في مسائل نحوية تنسب إلى ابن جني قال لم أسمع لأبي علي شعراً قط إلى أن دخل إليه في بعض الأيام رجل من الشعراء فجرى ذكر الشعر فقال أبو علي إني لأغبطكم على قول هذا الشعر فإن خاطري لا يواتيني على قوله مع تحققي للعلوم التي هي من موارده فقال له ذلك الرجل فما قلت قط شيئاً منه البتة فقال ما أعهد لي شعراً إلا ثلاثة أبيات قلتها في الشيب وهي قولي :

خضبت الشيب لما كان عيباً وخضبت الشيب أولى أن يعابا
ولم أخضب مخافة هجر خل ولا عيباً خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذمياً فصيرت الخضاب له عقابا

فاستحسنها وكتبناها عنه اهـ .

وفي مرآة الجنان لم أذكرها أنا في هذا الكتاب لأنه أبدى في الشيب عيباً وذمماً وهو في الشرع نور ووقار كما ورد في حديث النبي ﷺ في قصة إبراهيم عليهما أفضل الصلاة والتسليم اهـ . وهذا تورع بارد فإذا مدح الشيب في السنة النبوية بأنه نور ووقار تسلية لصاحبه لا يمنع على الشاعر أن يعيبه من جهة أخرى وهو يراه نوراً ووقاراً ولا يوجب التورع عن ذكر أبيات في عيبه وذكر ابن خلكان أنه رأى نفسه وهو بالقاهرة خرج إلى قليوب ودخل إلى مشهد وفيه ثلاثة أشخاص فسألهم لمن هذا المشهد فقال له أحدهم أن الشيخ أبا علي الفارسي جاور فيه عدة سنين وله مع فضائله شعر حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال أنا أنشدك من شعره وأنشد ثلاثة أبيات واستيقظت وقد علق بخاطري منها بيت واحد وهو :

الناس في الخير لا يرضون عن أحد فكيف ظنك يسمو الشر لو ساموا

اهـ . وشعر أبي علي في اليقظة كما سمعت فكيف بشعر ينسب إليه في المنام وكان العدوى سرت إلى شعر الرضي في رثائه وشعر من قرص إيضاحه .

رثائه

قال الشريف الرضي يرثيه كما في ديوانه من أرجوزة :

أبا علي لئلا لد إن سطا وللخصوم إن أطالوا اللغطا
تصيب عمداً إن أصابوا غلطا ولع تكشف عنهن الغطا
كشفت عن بيض العذارى الغطا ومصعب للقول صعب الممتطى
عسفت حتى عاد مجزول المطا وسائرات بالخطا لا بالخطا
شوارد عنك قطعن الربطا كما رأيت الخيل تعدو المرطى
البتت فيها كل أذن قرطا قد وردت أفهامنا ورد القطا
ومشكلات ما نشطن منشطا ميز من ديجورها ما اختلطتا
ضل المجارون وما تورطا ملوا مجارات فنيق قد مطا
قرم يهد الأرض إن تخمطا تطرفوا الفج الذي توسطا
لا جذعا أودى ولا معبطا كانوا العقابيل وكنت الفرطا
عند السراع يعرف القوم البطا أرضى زمان بك ثم أسخطا
ما أطلب الأيام منا شططا

ما قاله الدكتور شلبي

الف الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي كتاباً عن أبي علي الفارسي كان رسالته للدكتوراه ، أجاد فيه وإنقن ، وقد تعرض لتشيع المترجم بعد أن ذكر اعتزاله ، مفرقاً في ذلك بين تشيعه واعتزاله . وهذا أمر وقع فيه القدماء والمحدثون ، والحقيقة أن المعتزلة وافقوا الشيعة (أو الشيعة وافقوا المعتزلة) في بعض الآراء ، وكانت هذه الآراء تبدو في مؤلفات الشيعة فينسبهم من يتحدث عنهم إلى الاعتزال ، وشتان في الأسس بين الاعتزال ، والتشيع ، وعلى ذلك فحين يؤكد الدكتور شلبي تشيع المترجم فإنه لا حاجة له إلى البرهنة على اعتزاله لأن الشيعة يقولون حتماً بتلك الآراء التي يتفق بها الشيعة مع المعتزلة .

على أن الدكتور شلبي تبسط في الأمر تبسطاً نقل فيه كلاماً للدكتور

السلام أنه قال لسفيان بن سعيد الثوري يا سفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال وما هما يا ابن رسول الله قال احتمال ما تكره إذا أحبه الله تعالى وترك ما تحب إذا كرهه الله تعالى فاعمل بهما وأنا شريكك . هكذا في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته ولا يبعد أن يكون من مجمع الآداب .

أبو محمد الحسن بن أبي الحسن أحمد بن القاسم بن محمد العويد بن علي بن عبد الله رأس المدري بن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية النقيب المحمدي .

كان حياً سنة ٤٢٥

هكذا ذكر نسبه في عمدة الطالب وما يأتي عن النجاشي إختصار ونسبة إلى الجد فمحمد بن الحنفية ليس له ولد إسمه القاسم له نسب متصل والنسب المتصل من محمد من رجلين علي وجعفر كما في عمدة الطالب .

(والمحمدي) نسبة إلى محمد بن الحنفية لانه من ذريته كما يظهر من نسبه وفي الرياض لعل أسامي بعض أجداده حذف إختصاراً اهـ . ويوجد في بعض المواضع المجدي بدل المحمدي كما مر في الكنى وهو تصحيف .

أقوال العلماء فيه

في عمدة الطالب هو السيد الجليل النقيب المحمدي كان يخلف السيد المرتضى على النقابة ببغداد له عقب يعرفون ببني النقيب المحمدي كانوا أهل جلالة وعلم ورواية ثم إنقرضوا اهـ . وقال النجاشي الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام الشريف النقيب أبو محمد سيد في هذه الطائفة غير أبي رأيت بعض أصحابنا يغمز عليه في بعض رواياته له كتب منها خصائص أمير المؤمنين عليه السلام من القرآن وكتاب في فضل العتق وكتاب في طرق الحديث المروي في الصحابي قرأت عليه فوائد كثيرة وقرئ عليه وأنا أسمع ومات اهـ . وقال النجاشي أيضاً في ترجمة علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي : ذكر الشريف أبو محمد المحمدي أنه رآه اهـ وفي التعليقة : الظاهر جلالته والغمز عليه في بعض رواياته غير ظاهر في الغمز عليه في نفسه نعم هذا عند القدماء لعله من أسباب الضعف كما أشرنا إليه وإلى حاله في الفائدة الثانية اهـ ولعل المراد بذلك البعض من رواياته الذي غمز عليه فيه أمثال روايته عن يحيى بن أكثم والمأمون وأمثالها مما يأتي عند ذكر مشايخه وفي رجال بحر العلوم في ترجمة النجاشي : ولقي من الشيوخ الأعظم وذكر المترجم ثم قال ولم أجد في الكتاب [يعني كتاب النجاشي] نقلاً عنه إلا في أبي القاسم علي بن أحمد الكوفي فإنه قال وذكر الشريف أبو محمد المحمدي أنه رآه ولعله لما قال من غمز بعض الأصحاب عليه في بعض رواياته اهـ وفي رجال بحر العلوم أيضاً هذا الشريف قد روى عنه الشيخ في مواضع من الفهرست وقدمه في الذكر على المفيد والتلعكبري وقرنه بالرحمة رحمة الله عليه اهـ وذكره ابن النجار شيخ السيد ابن طاووس في ذيل تاريخ الخطيب البغدادي كما حكاه في الرياض عن كتاب أمان الأخطار للسيد ابن طاووس . وذكره صاحب رياض العلماء في بابي الأسماء والكنى فقال كان من أجلة مشايخ الشيخ الطوسي والنجاشي بل والشيخ المفيد ولا بعد في أن يكون شيخ الأستاذ أعني المفيد وشيخ التلميذ أعني الشيخ الطوسي ويعرف بالشريف أبي محمد المحمدي ويعبر عنه المفيد بتعبيرات مختلفة فلذلك يظن المغيرة والتعدد

حسن إبراهيم حسن قال فيه في جملة ما قال . وقد أقامت الشيعة قواعدها الرئيسية على نظريات وعقائد المعتزلة .

ونحن هنا نريد أن نذكر الدكتورين معاً الكاتب والناقل بأن التشيع أسبق من الاعتزال ، وأن قواعده الرئيسية كانت قائمة قبل أن ينشأ الاعتزال .

ثم يقول الدكتور شلبي : « وحديثي عن هذه العلاقة « بين التشيع والاعتزال » ليس معناه أن كل معتزلي شيعي » . ولأجل أن يتم كلامه يجب أن يضيف : أن كل شيعي هو موافق للمعتزلة بهذه الآراء ، وبذلك يستغني عن ذكر ما ذكره بعد ذلك وهو يتحدث عن صاحب بن عباد حين قال : « ويؤكد ذلك أن صاحب بن عباد يظهر الاعتزال في رسائله » إلى أن يقول : « والصاحب من غلاة الشيعة إلى جانب ذلك الاعتزال » .

على أن صاحب ليس من الغلاة ، والمقصود بإظهاره الاعتزال هي قوله بالعدل والتوحيد كما قال فيه الخوارزمي :

ومن نصر التوحيد والعدل فعله وأيقظ نوام المعالي شمائله وكل شيعي يقول بالعدل والتوحيد .

وقد أحسن الدكتور الشلبي فيما أورده من الأدلة على تشيع أبي علي الفارسي ، فقد عد منها :

١ - شيوع التشيع في بلدة (فسا) مولد أبي علي .

٢ - انعقاد الصلات بين أبي علي وتلاميذه من بعده وشيعيين ، وهذه الصلات دليل على ما كان عنده من التشيع .

٣ - نصوص من كتب أبي علي ومنها ما ورد في كتاب (الإيضاح) مما حمل عبد القاهر الجرجاني مؤلف (المقصد في شرح الإيضاح) على تقرير شيعية أبي علي .

وقال الدكتور : وكذلك حرص المترجم في كتبه على الدعاء لعلي بلفظ (عليه السلام) والدعاء له بالسلام من شأن الشيعة توقيراً منهم لشخصه .

وأورد الدكتور نصوصاً أخرى تؤيد قوله في تشيع أبي علي . ثم ناقش بعد ذلك عقلي كتاب (سر الإعراب) الذين أنكروا تشيعه مناقشة موفقة .

السيد حسن ابن السيد أحمد العلواني الموسوي البعلبكي من آل المرتضى نقيب أشراف بعلبك .

ولي النقابة بعد عمه السيد إبراهيم بن أبي الحسن بتقرير قاضي الولاية في دمشق وعرضه وأتى التقرير من طرف نقيب نقباء الممالك العثمانية السيد محمد زين العابدين بالصك سنة ١١٣٧ .

قوام الدين أبو محمد الحسن بن أحمد بن الفرغ بن راشد الدار قزي الوراق .

روى بإسناده عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه

الصدوق (١٥) وعن أبي الحسن أحمد بن الفرج بن منصور وهو يروي عن علي بن أبي الحسن الحسين بن موسى بن بابويه (١٦) وعن أبي محمد عبد الله بن محمد وهو عن سلمة بن محمد بالواسطة (١٧) وعن القاضي أبي الفرج المعاني بن زكريا بن يحيى بن حميد حماد الحريري عن أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج (١٨) ويروي عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري (١٩) ويروي عن أبي طالب محمد بن عيسى القطان فلاحظ إذ لعله من كتابه (٢٠) ويروي عن أبي الحسن علي بن هشام عن الصدوق ولعل هشام تصحيف هبة الله السابق فلاحظ وفي موضع آخر الحسن بن علي بن هبة الله عن الصدوق وهو تصحيف أبي الحسن علي وفي موضع آخر عن أبي الحسن علي بن عبد الله عن الصدوق فتأمل وفي موضع آخر عن أبي الحسن علي بن عبد الله عن أبي محمد بن الحسين بن موسى عن أخيه عن سعد ابن عبد الله قدس سره وفي موضع علي بن هبة الله الموصلي عن الصدوق فتأمل (٢١) ويروي أيضاً عن أبي علي محمد بن زيد القمي عن أبي منير أو «فير» (٢٢) ويروي عن أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن عيسى المعروف بابن الخياط القمي عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش (٢٣) ويروي عن أبي القاسم عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البزاز عن أبي محمد عبد الله بن محمد الثعالبي قراءة في يوم الجمعة غرة رجب سنة ٣٧٠ عن أبي علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله (٢٤) ويروي أيضاً عن محمد بن عبد الله عن الكليني فتأمل (٢٥) ويروي أيضاً عن محمد بن علي بن الفضل (٢٦) وقال في موضع وهذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين بن الغضائري قال حدثني أبو الحسن علي بن عبد الله الكاشاني الخ اهـ ما نقلناه من الرياض .

تلاميذه

(١) المفيد (٢) الشيخ الطوسي (٣) النجاشي فقد عرفت أنهم يروون عنه (٤) الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني القمي ففي الرياض عن ابن طاووس في كتاب أمان الأخطار عن شيخه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة صاحب الترجمة إنه قال : روى عنه أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني القمي اهـ . (٥) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الأمامي ففي الرياض في الكنى ما لفظه : وفي كتاب مسند فاطمة ويقال مناقب فاطمة أيضاً لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد العلوي المحمدي النقيب حدثنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق بن محمود العكبري اهـ . وهنا قد نسب إلى جده محمد قال ويروي صاحب مسند فاطمة المذكور أيضاً عن أبي الحسن [الحسين] محمد بن هارون التلعكبري .

السيد حسن ابن السيد أحمد الكاشاني نزيل المشهد الرضوي توفي سنة ١٣٤٢ بالمشهد الرضوي .

عالم فاضل يروي بالإجازة عن مشايخه الملا علي ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي والسيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك والشيخ محمد حسين الكاظمي والملا محمد المعروف بالفاضل الأيرواني والملا لطف الله الأسكي والميرزا حبيب الله الرشتي ويروي عنه إجازة تلميذه السيد يحيى ابن السيد محمد بن الحسن الهندي نزيل المشهد الرضوي بتاريخ ١٣٣٧ .

فيعبر عنه تارة بالشريف أبي محمد العلوي وأخرى بالشريف أبي محمد المحمدي وغير ذلك وفي كتب الرجال وغيرها من مواضع عديدة وقع اسمه الحسن مكبراً وفي بعض المواضع الحسين مصغراً (أقول) هو الحسن مكبراً والحسين من تصحيف النساخ وقد يوجد في بعض مواضع من كتاب غيبة الشيخ الطوسي بلفظ أبو محمد المجدي (أقول) هو أيضاً تصحيف كما مر هنا وفي الكنى قال ولا يبعد عندي - وفي موضع : والظاهر عندي - إنجاده مع الشريف الزكي أبو محمد الحسيني الذي هو من أجلة مشايخ المفيد ويروي عنه المفيد كثيراً في الإرشاد ثم ذكر حكاية ابن طاووس عنه المتقدمة في ج ٨ ص ١٨٨ ولكن يبعد ذلك بل ينفيه إن هذا محمدي من نسل محمد بن الحنفية وذلك حسيني من نسل الحسين السبط إلا أن يكون الحسيني عرفاً عن الحسن والله أعلم وعن جامع الرواة أنه كثيراً ما يأتي في طريق الشيخ بعنوان أبي محمد المحمدي وأبي محمد الحسن بن القاسم والشريف أبي محمد المحمدي وفي مشيخة التهذيب في طريق الفضل بن شاذان قال أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد بن القاسم العلوي المحمدي اهـ .

مشايخه

في رياض العلماء من الأسماء : يروي عن (١) أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني عن علي بن إبراهيم كما يظهر من آخر الإستبصار للشيخ الطوسي قال ويظهر من سند دعاء الجوشن الصغير من كتوز النجاشي للطبرسي أنه يروي عن جماعة منهم (٢) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش الجوهري (٣) الشيخ المعدل أبو بكر أحمد بن عبد العزيز العكبري (٤) عبد الغفار بن عبد الله الحسيني الواسطي (٥) الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري (٦) أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني (٧) الشيخ أبو غالب الزراري (٨) القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الراهمزمي (٩) أبو عبد الله الغلابي (١٠) بكر بن أحمد بن غلغل حكى روايته عن الثلاثة الأخيرة صاحب الرياض في الأسماء عن السيد ابن طاووس في أمان الأخطار عن شيخه ابن النجار في تذييل تاريخ الخطيب البغدادي في ترجمة الحسن بن أحمد المحمدي أبي محمد العلوي وهو المترجم بنفسه أنه حدث عن هؤلاء الثلاثة . قال أنبا القاضي أبو الفتح أحمد بن محمد بن بختيار الواسطي قال كتبت إلى أبي جعفر محمد بن الحسن بن محمد الهمداني : أخبرني السيد أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني القصي بقراءتي عليه بعرجان حدثنا الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي المحمدي ببغداد في شهر رمضان من سنة ٤٢٥ حدثني القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خالد (خلاد) وبكر بن أحمد بن غلغل وأبو عبد الله الغلابي قالوا حدثنا محمد بن هارون المنصوري العباسي حدثنا أحمد بن شاهر حدثنا يحيى بن أكثم القاضي حدثنا المأمون يعني الخليفة العباسي الخ (١١) أبو الحسين بن السكين المعروف بابن تمام على ما صرح به الشيخ في ترجمة أبي الحسين محمد المذكور في فهرسته وغير ذلك كما في الرياض (١٢) أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق بن محمود العكبري كما يأتي عند ذكر تلاميذه (١٣) موسى بن عبد الله الحسيني في الرياض عن مسند فاطمة لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري : قال الشريف أبو محمد وحدثنا موسى بن عبد الله الحسيني في الرياض أنه يروي أيضاً (١٤) عن أبي الحسن علي بن هبة الله عن

الحسن بن أحمد المالكي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام وفي التعليقة قيل إنه الحسن بن مالك الأشعري القمي الثقة الذي هو من رجال الهادي عليه السلام ويأتي بعنوان الحسين مصغراً .

الشيخ عز الدين حسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن فضل الماروني العاملي .

كان حياً سنة ٨٣١

(الماروني) نسبة إلى مارون الرأس من قرى جبل عامل وعلى مقربة منها قرية خراب تسمى مارون الركبة .

هو من علماء جبل عامل البقعة الطيبة التي أنبت مجموعة وافرة من رجال العلم والفضل لكنه ممن طوت ذكره الأيام وبقي مجهولاً في زوايا الإهمال والنسيان ككثيرين غيره . وفات صاحب أمل الأمل ذكره كما فاته ذكر جم غفير سواه ، ولولا أن صاحب الرياض عثر على إجازة له وذكره في كتابه لما علم أنه في الوجود ، ولكنه لم يعلم أنه عاملي . ولولا ما وجد بخطه لم نعلم نحن أيضاً أنه عاملي . لكن من مجموع ما وجد بخطه وما ذكره صاحب الرياض في حقه علم أنه من العلماء وأنه من علماء جبل عامل وأنه من تلاميذ أحمد بن فهد الحلي كما يأتي .

قال صاحب رياض العلماء في حقه : الشيخ عز الدين حسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن فضل الفقيه الجليل الفاضل العالم الكامل العابد المعروف بابن الفضل وتارة بابن سليمان ووالده أو جده يعرف بذلك وكأنه متأخر الطبقة عن ابن فهد الحلي وقد رأيت حكاية إجازة منه لبعض تلامذته ولم أعلم إسمه ولعله ابن يونس . اجازني الشيخ الفاضل الكامل العالم العامل العابد الشيخ عز الدين حسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن فضل أدام الله أيامه ورفع في الدارين مقامه بمحمد وآله أن أنقل عنه جميع فتاوى مصنفات الشيخ نجم الدين أبو القاسم رحمه الله وجميع فتاوى مصنفات الشيخ الأجل جمال الدين بن المطهر الحلي قدس الله روحه وفتاوى الشيخ الأجل أحمد بن فهد في المقتصر والموجز وجميع فتاوى مصنفات الشيخ الكبير والعالم الخطير الشهيد السعيد الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي رحمه الله عليه واجازني أن أنقل عنه قراءة العشرة واجازني أن أنقل عنه جميع فتاوى فخر الدين وعميد الدين وكذا كل حاشيته تنسب إلى ابن النجار وهي صحيحة وكذا ما يوجد بخط الشهيد رحمه الله وكذا أن أنقل عنه فتاوى تنقيح الرائع شرح مختصر الشرائع شرح المقداد رحمه الله وكذا فتاوى كفاية الشيخ زين الدين على التويسي ا هـ ثم قال صاحب الرياض وأقول قد نقل عنه تلميذه المذكور بعض الفتاوى أيضاً من ذلك ما نقله بقوله : يجوز في إحدى الركعتين الأخيرتين أن يسبح وفي الأخرى أن يقرأ الفاتحة ويجوز في سجدي السهو أن يقول في أحديهما بسم الله وبالله اللهم صل على محمد وآل محمد وفي الأخرى بسم الله وبالله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ويجوز مطلق التسبيح فيهما كما في سجود الصلاة وكذا يجوز أن يقول الإنسان ، في القنوت وسلام على المرسلين وكذا يجوز في الصلاة كل لحن لا يغير المعنى في التسبيح والشهد الأخير والسلام ا هـ . وعلم بذلك أنهم مشايخه وإجازة نقل الفتاوى والخطوط والحواشي اهتمام بأمر الرواية وقد وجد بخطه كتاب المقتصر لابن

فهد كتبه لنفسه وفرغ من كتابته سنة ٨١٦ وكان فراغ ابن فهد من تأليفه سنة ٨٠٦ وتوقيعه هو في آخره هكذا : الحسن بن أحمد بن محمد بن فضل الماروني العاملي ووجد بخطه كتاب بغية الراغبين فيما اشتملت عليه مسألة الكثرة في سهو المصلين لم يذكر فيه اسم مؤلفه واستظهر صاحب الذريعة أنه لأحمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١ فقد وجدت منه نسخة بخط الشيخ زين الدين علي بن فضل الله بن هيكل الحلي الذي هو تلميذ ابن فهد ونسخة أخرى فرغ منها المؤلف في ١٥ ذي الحجة سنة ٨١٨ وهي بخط الحسن بن أحمد بن محمد بن فضل الله الذي لا ينبغي الريب في أنه هو المترجم فرغ من نسخها يوم الخميس ١٠ شهر رمضان المبارك سنة ٨٣١ ومن ذلك علم أنه تلميذ ابن فهد فكتب مؤلفات شيخه لنفسه وصاحب الرياض لما لم يطلع على ما في نسخة المقتصر من وصفه بالماروني العاملي واطلع على الإجازة وحدها التي ليس فيها ذلك الوصف لم يصفه بذلك أما صاحب الأمل فكانت اطلاعاته محدودة فلذلك فات ذكره كما فات ذكر غيره ممن نخدمهم في مطاوي هذا الكتاب .

أبو محمد الحسن بن أبي عبد الله أحمد نقيب قم بن محمد الأعرج بن أحمد بن موسى المبرقع بن الإمام محمد الجواد (ع) .

في الشجرة الطيبة : كان رجلاً متادباً فاضلاً وفي سنة ٣٧٢ عينوه في الوظيفة - أي النقابة .

الحسن الكوكبي بن أحمد الرخ بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله الباهر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويوجد في بعض المواضع الحسين بدل الحسن والظاهر أنه تصحيف . قتل سنة ٢٥٥

اختلاف كلماتهم في نسبة

ما ذكرناه في نسبه هو الذي يفهم من عمدة الطالب . وفي مروج الذهب أنه الحسن بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال وهو من ولد الأرقط قال وقيل إن الكواكبي الحسن بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ا هـ . والثاني مطابق لما في عمدة الطالب أما الأول فيمكن أن تكون النسبة وقعت فيه إلى الجد وهي متعارفة وصاحب العمدة أدري بهذا الشأن فكلامه أقرب إلى الصواب . وفي تاريخ الطبري إسم الكوكبي الحسن بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأرقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ا هـ . هكذا في النسخة المطبوعة وفيه خلل ظاهر أما منه أو من الناسخ أو الطابع وصوابه الحسن بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله بن علي بن الحسين فان الأرقط صفة لمحمد بن عبد الله بلاربيب وعلي بن الحسين ليس له ولد اسمه محمد غير محمد الباقر عليهما السلام والباقر ليس في أولاده من اسمه إسماعيل لأنه أعقب من جعفر الصادق وحده فالخلل فيما في نسخة الطبري لا ريب فيه .

أقوال العلماء فيه

في عمدة الطالب أن من ولد محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط أحمد الرخ ابن محمد بن إسماعيل له عقب منهم الحسن الكوكبي ابن أحمد الرخ خرج في أيام المستعين وتغلب على قزوين وأبهر وزنجان وذلك في سنة ٢٥٥ وكان معه إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن الحسن بن العباس بن علي بن أبي طالب فخرج إليه طاهر بن

الحسن بن أبي طاهر أحمد بن الحسين الجاوي .

في الرياض : (الجاوي) بالجيم والالف والواو والالف والباء الموحدة على ما وجد مضبوطاً بخط ابن طاووس في كتابه التحصين ولم أعلم هذه النسبة اهـ .

وفي الرياض أيضاً : هو من قدماء الأصحاب إذ يروي بقوله حدثنا عن جماعة من القدماء منهم علي بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه ويروي عن مشايخ الصدوق والمفيد والشيخ واضرابهم أيضاً لكن من دون تصدير بحدثنا ، وفي المقام شيء وهو أنه كيف يصح حيث أن يروي عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن مع أن ابن شهریار الخازن يروي عن الشيخ الطوسي ، له كتاب نور الهدى والمنجي من الردى في فضائل علي عليه السلام ويروي السيد ابن طاووس عن كتابه هذا في كتاب التحصين لأسرار ما زاد عن كتاب اليقين في فضائل أمير المؤمنين وجميع أخبار كتاب التحصين المذكور متحصرة في الأحاديث المنقولة من كتاب نور الهدى المزبور إلا ما أورده في أواخر الكتاب وهو قليل . وقال ابن طاووس في كتاب التحصين : رأينا في كتاب نور الهدى والمنجي من الردى تأليف الحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الجاوي عليه خط الشيخ السعيد الحافظ محمد بن محمد المعروف بابن الكامل ابن هارون وأنها قد اتفقا على تحقيق ما فيه وتصديق معانيه وقال في موضع آخر منه ومن كتاب نور الهدى والمنجي من الردى تأليف الحسن بن أبي طاهر الجاوي وعليه كما ذكرنا خط المقرئ الصالح محمد بن هارون بن الكامل بأنه قد إتفق مع مصنفه على تحقيق ما تضمنه كتابه من تحقيق الأخبار والأحوال فقال ما هذا لفظه : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن لمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثنا الشريف الجليل أبو الحسن زيد بن جعفر العلوي المحمدي قراءة عليه الخ اهـ .

السيد حسن ابن السيد أحمد ابن السيد محمد الحسيني القزويني .

هو والد السيد مهدي القزويني العالم المشهور ولا نعرف من أحواله شيئاً .

الشيخ حسن بن أحمد بن محمد بن محسن بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن خيس بن سيف الأحسائي الغريفي الأصل الدورقي .

هكذا كتب المترجم نسبة على ظهر شواهد العيني فيما ذكر وكان من العلماء المعاصرين لصاحب الجواهر وهم أهل بيت علم كان أبوه الشيخ أحمد من العلماء المعاصرين للشيخ أحمد زين الدين الأحسائي وكان يلقب بالمحسني تمييزاً له عن معاصره المذكور وولده الشيخ موسى بن حسن كان من العلماء له أرجوزة في المنطق سماها الباكورة وللشيخ موسى أخ اسمه الشيخ محمد من العلماء وللشيخ أحمد ولد اسمه الشيخ يوسف من العلماء وللشيخ محمد ولد اسمه الشيخ سليمان من العلماء وقد فات المعاصر ترجمتهم في أنوار البدرين .

الحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم المعجلي الرازي المجاور بالكوفة أبو محمد قال النجاشي : ثقة من وجوه أصحابنا وأبوه وجده ثقتان وهم من أهل الري جاور في آخر عمره بالكوفة ورأيت بها وله كتب منها كتاب المثاني

عبد الله بن طاهر فقتل إبراهيم بموضع من قزوين وانهمز الحسن الكوكبي إلى طبرستان والتجأ إلى الداعي الحسن بن زيد ثم بلغ الداعي عنه كلام ففرقه في بركة ولا عقب له اهـ . وفي تاريخ الطبري في حوادث سنة ٢٥١ في شهر ربيع الأول من هذه السنة كان ظهور المعروف بالكوكبي بقزوين وزنجان وغلبته عليها وطرده عنها آل طاهر وإسم الكوكبي الحسن بن أحمد بن اسماعيل بن محمد الارقط بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقال في حوادث سنة ٢٥٢ فيها اغار ابن جستان صاحب الديلم مع أحمد بن عيسى العلوي والحسن بن أحمد الكوكبي على الري فقتلوا وسبوا وكان بها حين قصدها عبد الله بن عزيز فهرب منها فصالحهم أهل الري على ألفي ألف درهم فادوها وارتحل عنها ابن جستان وعاد إليها ابن عزيز فأسر أحمد بن عيسى وبعث به إلى نيسابور وقال في حوادث سنة ٢٥٤ فيها التقى موسى بن بغا والكوكبي الطالباني على فرسخ من قزوين يوم الاثنين سلخ ذي القعدة منها فهزم موسى الكوكبي فلهق بالديلم ودخل موسى بن بغا قزوين وذكر لي بعض من شهد الواقعة أن أصحاب الكوكبي من الديلم أقاموا ترستهم في وجوههم يتقون بذلك سهام أصحاب موسى فلما رأى موسى أن سهام أصحابه لا تصلهم أمر أن يصب النفط في الأرض واستطرد لهم فتبعوه فلما توسطوا النفط اشعل فيه النار فكانت الهزيمة اهـ وذكر نحوه ابن الأثير وفي مروج الذهب في سنة ٢٥٠ ظهر بقزوين الكوكبي وهو الحسن بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فحاربه موسى بن بغا وصار الكوكبي إلى الديلم ثم وقع إلى الحسن بن زيد الحسيني فهلك قبله اهـ .

الشيخ جلال الدين أبو محمد الحسن ابن الشيخ نظام الدين أحمد ابن الشيخ نجيب الدين أبي إبراهيم أو أبي عبد الله محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن غما بن علي بن حمدون الربيعي الحلبي .

في أمل الأمل : الشيخ جلال الدين أبو محمد الحسن بن نظام الدين أحمد بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن غما الحلبي كان فاضلاً عالماً يروي الشهيد عنه عن يحيى بن سعيد ويروي هو عن آبائه الأربعة بالترتيب أب عن أب اهـ ووصفه الشهيد الثاني في بعض إجازاته بالفقيه الصالح جلال الدين أبي محمد حسن بن غما الحلبي .

وقال الشهيد في الأربعين : الحديث الثالث : ما أخبرني به الشيخ الفقيه العالم الصالح جلال الدين أبو محمد الحسن بن أحمد ابن الشيخ السعيد شيخ الشيعة ورئيسهم في زمانه نجيب الدين أبي عبد الله بن محمد بن محمد بن غما الحلبي الربيعي في شهر ربيع الآخر سنة ٧٥٢ بالحلة عن والده نظام الدين أحمد عن جده الخ .

وفي رياض العلماء : هؤلاء سلسلة جلييلة من فقهاء الأصحاب بالحلة ولكثرتهم واشتهار كل واحد منهم بكونه ابن غما وشيوع إسقاط الأب بل بعض الأجداد أيضاً في النسب كثيراً ما يشتبه حالهم ويغلط فيهم ويوضع أحدهم موضع الآخر حتى أن ذلك صدر من فحول العلماء كما يظهر من مطاوي كتابنا هذا اهـ . وفي مستدركات الوسائل يروي المترجم عن جماعة (١) جمال الدين أحمد بن يحيى المزيدي الحلبي (٢) نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلبي ابن عم المحقق (٣) والده نظام الدين أحمد عن والده نجيب الدين أبي عبد الله محمد (٤) أخوه نجم الدين جعفر بن محمد صاحب كتاب مثير الأحزان وأخذ الثار عن والده نجيب الدين محمد .

وكتاب الجامع اهـ . وذكره بحر العلوم في رجاله من مشايخ النجاشي صاحب الرجال وقال روى عنه في عبد الله بن داهر اهـ . وفي الرياض : وهو يروي تارة عن الصدوق بلا واسطة وعن أخيه الصدوق الحسين بن علي عنه أيضاً على ما يظهر من أول سند بعض نسخ كتاب إعتقادات الصدوق اهـ .

الشيخ عز الدين حسن بن أحمد بن مظاهر

في رياض العلماء كان من أجلة العلماء والفقهاء كما يظهر من إجازة الشيخ فخر الدين ولد العلامة لولده الشيخ زين الدين علي ابن الشيخ عز الدين حسن هذا حيث قال في وصفه الفقيه العالم السعيد المرحوم عز الدين حسن بن أحمد بن مظاهر كما سيأتي في باب العين في ترجمة والده الشيخ زين الدين علي ولعله بعينه ابن الواسطي الفاضل العالم المشهور أو من أقربائه اهـ . وقال في ترجمة ولده علي أن المرتجم كان من أكابر العلماء اهـ .

الشيخ أبو نعيم حسن بن أحمد بن ميثم

في الرياض من قدماء الأصحاب ويروي عن السكوني كما يظهر من فرحة الغري للسيد عبد الكريم بن طاووس ولم أجد له ترجمة في كتب رجال الأصحاب اهـ .

الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني اليماني الصنعائي المعروف بابن الحائك

توفي سنة ٣٣٤ بسجن صنعاء .

في تاريخ الحكماء لأبن القفطي : الحسن بن أحمد بن يعقوب أبو محمد الهمداني من قبيلة همدان صاحب كتاب الأكليل وهذا الرجل أفصل من ظهر ببلاد اليمن وقد ذكرت قطعة من خبره وشعره في كتاب النحاة لأنه من أهل اللغة يدل على ذلك قصيدته الدامغة وشرحها وتوفي بسجن صنعاء سنة ٣٣٤ وقال السيوطي في بغية الوعاة : الحسن بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني قال الخزرجي هو الأوحى في عصره الفاضل على من سبقه المبرز على من لحقه لم يولد مثله في اليمن علماً وفهماً ولساناً وشعراً ورواية وفكراً وإحاطة بعلوم العرب من النحو واللغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والمناقب والمثالب مع علوم العجم من النجوم والمساحة والهندسة والفلك ولد بصنعاء ونشأ بها ثم إرتحل وجاور بمكة وعاد فنزل صعدة وهاجى شعراءها فنسبوه إلى أنه هجا النبي ﷺ فسجن . وذكره بعض المعاصرين في علماء الشيعة وقال إنه سجن لأجل تشييعه وليس في كلام أحد غيره تصريح بذلك ويمكن أن يكون استنبطه مما ذكره الخزرجي في سبب سجنه فإن الهجو المزعوم لا يمكن أن يصدر عن يتظاهر بالإسلام . ولكن المظنون أنهم التمسوا لحبه عذراً من هذا النوع كما هي العادة في التحامل على شيعة أهل البيت وربما يؤيد ذلك وصف الخزرجي له بالإحاطة بالمناقب والمثالب فإن المثالب يغلب استعمالها في مثالب أعداء أهل البيت والمناقب في مناقبهم وكونه همدانياً وحمدان معروفة بالتشييع والله أعلم . وفي معجم الأدباء الحسن بن أحمد بن يعقوب يعرف بابن الحائك الهمداني ومن مفاخرها .

مؤلفاته

في تاريخ الحكماء له تواليف حسان وفي بغية الوعاة له تصانيف في

علوم (١) الأكليل في أنساب حمير وأيام ملوكها في تاريخ الحكماء هو كتاب عظيم الفائدة يشتمل على عشرة فنون وفي أثناء هذا الكتاب جمل حسان من حساب القرانات وأوقاتها ونبد من علم الطبيعة وأصول أحكام النجوم وآراء الأوائل في قدم العالم وحدوثه واختلافهم في أدواره وفي تناسل الناس ومقادير أعمارهم وغير ذلك اهـ . وفي كشف الظنون الأكليل في أنساب حمير وهو كتاب كبير عظيم الفائدة يتم في عشرة مجلدات ويشتمل على عشرة فنون إلى آخر ما مر (٢) كتاب الحيوان ذكره السيوطي في بغية الوعاة (٣) كتاب القوس كما في بغية الوعاة وفي تاريخ الحكماء القوس بدل القوس ولعله كتاب آخر (٤) كتاب الأيام (٥) ديوان شعره ستة مجلدات ذكرها في البغية (٦) القصيدة الدامغة في اللغة وشرحها يتضمنها مجلد كبير كما في تاريخ الحكماء وفي معجم الأدباء له قصيدة سماها الدامغة في فضل قحطان أولها :

الا يا دار لولا تنطقينا فانا سائلوك فخبيرينا

(٧) كتاب اسرار الحكمة كما في تاريخ الحكماء قال وغرضه التعريف بجمل علم حياة الأفلاك ومقادير حركات الكواكب وتبيين علم أحكام النجوم وإستيفاء ضروبه (٨) كتاب اليعسوب في القسي والرمي والسهام والنصال كما في تاريخ الحكماء ويشتمل كونه كتاب القوس المتقدم (٩) زيجته المعروف كما في تاريخ الحكماء قال وعليه اعتماد أهل اليمن اهـ . (١٠) : كتاب جزيرة العرب وأسماء بلادها وأوديتها ومن يسكنها ذكره ياقوت في معجم الأدباء .

الشيخ عز الدين أبو المكارم الحسن بن أحمد بن يوسف بن علي الكركي المعروف بابن العشرة .

نسبته

(الكركي) نسبة إلى كرك نوح قرية ببلاد بعلبك بها قبر يقال أنه قبر نوح عليه السلام أو حفيده (والعشرة) في رياض العلماء الظاهر أنه بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء المهملة بعدها هاء اهـ . وقد أغرب صاحب روضات الجنات . وكم له من غرائب . فحكى عن صاحب أمل الأمل في وجه تسميته بابن العشرة أن أمه ولدت في بطن واحد عشرة أولاد في غشاء من جلد رقيق فعاش منهم واحد ومات الباقي فلذلك سمي ابن العشرة اهـ . وقد جرت عادة كثير من الناس إذا رأوا ما لا يعلمون وجهه أن يخترعوا له وجهاً فتارة يكون له صورة ظاهرية وتارة يكون خرافياً وتارة يزيد على الخرافة كهذا فبعض الناس لما زعموا أن القبر المنسوب إلى السيدة زينب بقرية راوية بقرب دمشق هو منسوب إلى زينب العقيلة اخترعوا لذلك وجوهاً من التأويل الباطل منها أنها جاءت مع بعلها عبد الله بن جعفر إلى الشام في عام جذب وكان له أرض بدمشق يستغلها فماتت هناك وافتخر بعض المعاصرين بهذا الوجه وقال أن سواء خبط عشواء والحال أن القول بأن هذا القبر منسوب إلى زينب العقيلة من المشهورات التي لا أصل لها وإنما هو منسوب إلى زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم كما بيناه في ترجمتها فهو قد خبط خبط عمياء ونسب غيره إلى خبط عشواء وكذلك لما زعموا أن القبر الذي بمصر هو قبر زينب العقيلة تكلفوا لذلك فقال بعضهم كما رأيته في كتاب مطبوع بمصر لا أتذكر الآن أسمه ولا مؤلفه أنه يجوز أن تكون قد نقلت إلى مصر بطريق خفي علينا مع أن ابن

تقدماً وتأخيراً كما أشرنا إليه في أول الترجمة :

وعن ابن جمهور الأحسائي أنه قال في أول كتابه غوالي اللآلي في حقه الشيخ الفاضل الكامل العالم العامل جمال الدين حسن الشهير بابن العشرة اهـ . وفي مستدركات الوسائل عز الدين أبو المكارم الحسن بن أحمد بن يوسف بن علي الكركي المعروف بابن العشرة وهو الفقيه العالم الفاضل الكامل الزاهد الذي يعبر عنه تارة بعز الدين وأخرى بابن العشرة وقال أحمد بن فهد في إجازته للمترجم كما في اللؤلؤة كان المولى الفقيه العالم العامل العلامة محقق الحقائق ومستخرج الدقائق الفاضل الكامل زين الإسلام والمسلمين عز الملة والحق والدين أبو علي الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة ممن أخذ من هذا القسم بالحظ الأولى وفاز بالسهم المولى التمس من عندنا إجازة ما رويناه عن مشايخنا إلى آخره اهـ .

مشايخه

يظهر من الإجازات وكتب التراجم أن له عدة مشايخ (١) أحمد بن فهد الحلي (٢) أبو طالب محمد ولد الشهيد ذكر روايته عنها صاحب أمل الأمل (٣) الشيخ شمس الدين محمد بن نجدة (٤) الشيخ شمس الدين محمد بن عبد العالي الكركي على احتمال (٥) محمد بن المؤذن الجزيني العمالي (٦) نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي (٧) الشيخ ظهير الدين النيلي على احتمال (٨) شمس الدين محمد بن مكّي الشهيد وفي رياض العلماء يروي عن الشيخ شمس الدين محمد بن نجدة عن الشهيد كما يظهر من إجازة الشيخ نعمة الله بن خاتون العمالي للسيد حسن بن شدقم المدني عن نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي شيخ الشيخ محمد بن أحمد الصهيويني عن الشيخ فخر الدين ولد العلامة ويحتمل رواية ابن العشرة عن نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي أشار إليه عن ظهير الدين النيلي المذكور عن الشيخ فخر الدين ابن العلامة فلاحظ ويحتمل رواية ابن العشرة مرة أخرى عن الشيخ ظهير الدين النيلي بلا واسطة وهو يروي عن الشيخ فخر الدين ولد العلامة ويظهر من إجازة الشيخ أحمد بن البيصاني للشيخ أحمد بن محمد بن أبي جامع العمالي أن ابن العشرة الكركي يروي عن الشيخ أحمد بن فهد الحلي ويروي عنه الشيخ محمد بن المؤذن الجزيني العمالي والحق أنه هو هذا الشيخ كما ستعرف وعلى هذا فينبغي للشيخ المعاصر - صاحب أمل الأمل - أن يورد هذا الشيخ في القسم الأول المعمول لعلماء جبل عامل - وقد أشرنا إلى ذلك فيما مر - قال ويظهر من أول غوالي اللآلي لأبن جمهور الأحسائي أن الشيخ جمال الدين حسن العلامة الشهير بالشيخ ابن العشرة يروي عن شيخه خاتمة المجتهدين شمس الدين محمد بن مكّي الشهيد بلا واسطة وهذا غريب وحمله على تعدد ابن العشرة محتمل فلاحظ قال ابن المؤذن في إجازته للشيخ علي بن عبد العالي الميسي المشهور وبطريق آخر أروي عن شيخي الأفضل عز الدين حسن بن العشرة عن شيخه شمس الدين بن عبد العالي عن ابن عمي خاتمة المجتهدين محمد بن مكّي وعن شيخي الأفضل عز الدين حسن بن أحمد بن فهد وعن الشيخ زين الدين علي بن الخازن الحائري عن ابن عمي الشهيد انتهى ملخصاً قال فظهر بطلان رواية ابن العشرة هذا عن الشهيد بلا واسطة بما ذكرناه من إجازة ابن المؤذن اهـ . ثم إن شمس الدين بن عبد العالي المذكور في إجازة ابن المؤذن محتمل لرجلين أحدهما محمد بن نجدة فانه مشهور بابن عبد العالي والثاني محمد بن عبد العالي الكركي فكلاهما يلقب

جبير في رحلته صرح بأنها من نسل زين العابدين عليه السلام وذكر نسبها وكذلك صاحب الروضات لما لم ير وجهاً لتفسير ابن العشرة قال ما قال من هذا الوجه الخرافي ونسب ذلك إلى صاحب أمل الأمل ولا أثر له فيه في جميع النسخ المطبوعة والمخطوطة من أمل الأمل مع كثرة نسخه التي كان ممكناً لصاحب الروضات أن يرى أحدها .

اختلاف عناوينه في كلام العلماء

أعلم أن المترجم ذكر في كلمات العلماء بعدة عناوين (منها) ما ذكرناه (ومنها) أبو المكارم الحسن بن علي الكركي المعروف بابن العشرة (ومنها) الشيخ جمال الدين الحسن الشهير بابن العشرة (ومنها) الحسن بن علي بن العشرة (ومنها) الحسن بن العشرة (ومنها) الحسن بن يوسف بن العشرة وهذه نسبة إلى الجد كما هو متعارف (ومنها) الحسن بن يوسف بن أحمد وهذا تحريف بالقلب والكل عبارة عن شخص واحد وتلقيه تارة بعز الدين وأخرى بجمال الدين في الرياض أنه قد يكون لتعددتها وقد يكون لأنشاء أرباب الإجازات القاباً من عند أنفسهم في مقام المدح اهـ . وفي رياض العلماء رأيت نسخة من شرح الفصول النصيرية في الكلام وقد قرئت على الشيخ حسن بن يوسف بن أحمد (والظاهر أحمد بن يوسف كما مر) وعليها خطه الشريف وإجازته لبعض تلامذته وتاريخ الإجازة سنة ٨٥٦ فهو من المعاصرين لعللي بن هلال الجزائري وأمثاله وليس هو بالعلامة الحلي قطعاً لتقدم عصر العلامة بكثير عليه والحق عندي أنه بعينه الشيخ ابن العشرة أعني به الشيخ عز الدين أبو المكارم الحسن بن علي الكركي وذلك لأن الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي المعاصر للشيخ علي الكركي قال في إجازته للأمير معز الدين محمد ابن الأمير تقي الدين محمد الأصفهاني أنه يروي الشيخ نور الدين علي بن هلال الجزائري عن شيخه عز الدين الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة عن شيخهما معا الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الحلي وهذا القول يؤيد الاتحاد كما لا يخفى وحيثئذ فالظاهر أن يوسف جده وعلي جده وحذف الأب والانتساب إلى الجد شائع اهـ .

أقوال العلماء فيه

ذكره صاحب أمل الأمل في القسم الثاني من كتابه مع أنه كركي وجرت العادة منه ومن غيره بذكر الكركيين في العاملين كما نبه على ذلك صاحب الرياض فيما يأتي قال في أمل الأمل الحسن بن علي المعروف بابن العشرة فاضل عالم زاهد فقيه اهـ وعن مجموعة الشهيد بخطه أنه قال عز الدين حسن بن علي بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشرة الكركي العمالي كان من العلماء العقلاء وأولاد المشايخ الأجلاء وحج بيت الله كثيراً نحو أربعين حجة وكان له على الناس مهاب ومنافع وقرأ على السيد حسن بن نجم الدين الأعرج من تلامذة الشهيد وغيره في حدود سنة ٨٦٢ ومات بكره نوح بعد أن حفر لنفسه قبراً وكان كثير الورع والدعاء رضي الله عنه وأرضاه وكذا عن خط تلميذه الشيخ محمد بن علي الجباعي وفي رياض العلماء في موضع الشيخ عز الدين أبو المكارم الحسن بن علي الكركي المشهور بابن العشرة التقي الزاهد الفقيه العالم الفاضل الكامل الذي يعرف بابن العشرة اهـ . وقال في موضع آخر الشيخ عز الدين حسن بن يوسف المعروف بابن العشرة كان من اجلة فقهاء عصره وقال في موضع ثالث الشيخ حسن بن يوسف بن أحمد فاضل عالم متكلم اهـ . والظاهر أن فيه

الحسن بن أسباط الكندي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن خالد عن ابن فضال عن الحسن بن إسباط .

عميد الجيوش أبو علي الحسن بن أبي جعفر أستاذ هرمزين الحسن الديلمي .

هكذا في ذيل تجارب الأمم رسم الحسن مكبراً وفي النجوم الزاهرة وشذرات الذهب ومرآة الجنان رسم اسمه الحسين مصغراً وهذه الكتب المطبوعة لا يمكن الإعتماد على صحتها لأنها نقلت عن كتب مخطوطة وكثيراً ما يترك فيها النقط فتشتبه الأسماء المتماثلة في أكثر حروفها مثل الحسن والحسين لذلك لم يمكننا الجزم بالصحيح من ذلك فأشرنا إليه هنا وترجمناه في الحسين .

القاضي عماد الدين أبو محمد حسن الأسترابادي قاضي الري .

في الرياض فاضل عالم فقيه جليل وهو من مشايخ ابن شهر آشوب ويروي عن ابن المعافى عن القاضي ابن قدامة عن السيد المرتضى على ما يظهر من كتاب المناقب لأبن شهر آشوب وهو أيضاً من مشايخ السيد فضل الله الراوندي على ما رأيته بخط السيد فضل الله المذكور وسيعيى في ترجمة السيد فضل الله وغيره ويروي عنه كتاب الغرر والدرر للمرتضى وفيه أنه يرويه القاضي حسن هذا عن القاضي أبي المعافى بن قدامة عن المرتضى فأمل وقال عن الغرر والدرر ورويتها عن قاضي القضاة الأجل الامام السعيد عماد الدين أبي محمد الأسترابادي قاضي الري رحمة الله عليه اهـ . وفي مستدركات الوسائل ويحتمل قريباً أنه هو الذي روى عنه متعجب الدين في الأربعين ، قال الحديث الحادي والثلاثون إملاء قاضي القضاة عماد الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الأسترابادي قراءة عليه الخ ويظهر من المناقب أنه يروي عن القاضي أبي المعافى أحمد بن علي بن قدامة اهـ . ومر عن الرياض أنه يروي عن ابن المعافى عن القاضي ابن قدامة فكأنه وقع التباس في المقام .

الشيخ حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عباس الموصلي

في أمل الآمل فاضل سمع كتاب كشف الغمة يقرأ على مؤلفه علي بن عيسى وأجاز له روايته عنه ورأيت الاجازة بخط بعض فضلائنا اهـ . .

الحسن بن إسحاق بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت الكاتب .

في كتاب خاندان نوبختي أنه من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام له ولدان أحمد ومحمد كلاهما معاصران لأبي جعفر العمري ومن رأى المهدي عليه السلام كما ذكر في كتاب كمال الدين .

الحسن بن إسحاق بن شرفشاه الطوسي الوزاني المعروف بأبي القاسم الفردوسي

ولد سنة ٣٢٣ أو ٣٢٤ وتوفي سنة ٤١١ ولا ينافي هذا ما مر في ج ٧ من أنه نظم الشاهنامة سنة ٣٨٩ - ٤٢١ لأنه مر أن هذا القول غلط . مرت

شمس الدين وكلاهما يروي عن الشهيد ويمكن كون كل منهما من مشايخ المترجم وفي اللؤلؤة بعد ما ذكر رواية المترجم عن ابن فهد قال وعندي هنا اشكال وهو ان الشيخ حسن المذكور في السند المقدم - يعني الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة - قد ذكر روايته عن الشهيد وهكذا يأتي في طرق ابن أبي جمهور مع انه يروي عن ابن فهد وابن فهد انما يروي عن الشهيد بواسطة كما لا يخفى على من لاحظ الاجازات واحتمال بقائه الى وقت الشهيد الظاهر بعده فليتأمل فانه موضع اشكال اهـ . وربما ينقصي عنه بتعدد ابن العشرة وربما يومي اليه اختلاف اللقب كعز الدين وجمال الدين كما مر واختلاف اسم الاب بين احمد وعلي ويوسف كما مر ايضاً والله اعلم . وفي الذريعة ان للشيخ شمس الدين محمد بن محمد الشهير بابن المؤذن الجزيني ابن عم الشهيد محمد بن مكّي اجازة بتاريخ ١١ المحرم سنة ٨٨٤ اجاز بها الشيخ علي بن عبد العالي الشهير بابن الميسي وانه يروي فيها عن جماعة منهم الشيخ عز الدين الحسن بن عشرة فيكون ابن المؤذن من مشايخ ابن العشرة .

تلاميذه

(١) الشيخ موسى الأسكاف الكركي في الرياض : يروي عنه الشيخ محمد الأسكاف الكركي كما يظهر من إجازة الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي للسيد حسن بن شديق المدني (٢) الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الصهبوني في الرياض يظهر من إجازة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الصهبوني للشيخ علي بن عبد العالي الميسي المشهور أن الصهبوني يروي عن الشيخ عز الدين بن العشرة هذا (٣) الشيخ محمود بن أمير الحاج العاملي عن غوالي اللآلي يروي عنه الشيخ محمود الشهير بابن أمير الحاج العاملي (٤) الشيخ نور الدين علي بن هلال الجزائري كما مر عن إجازة الشيخ إبراهيم القطيفي (٥) محمد بن المؤذن العاملي الجزيني فقد مر عند ذكر مشايخه أنه يروي عنه الشيخ محمد بن المؤذن ومر أيضاً قول ابن المؤذن في إجازته للشيخ علي بن عبد العالي الميسي أروي عن شيخه الفضل عز الدين حسن بن العشرة (٦) الشيخ محمد بن علي الجباعي من أجداد الشيخ البهائي . ففي الروضات أنه من تلاميذه .

الحسن بن إدريس بن علي بن حمود أبي العيش بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

كان حياً سنة ٤٣٤ .

هو من جملة الحسينيين الذين ملكوا بلاد المغرب قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٠٧ لما قتل يحيى بن علي بن حمود سنة ٤٢٧ ببيع أخوه إدريس بالخلافة ثم مات إدريس سنة ٤٣١ وترك من الولد يحيى ومحمداً وحسناً فاقم يحيى بن إدريس بعد موت والده بمالقه فتازعه ابن عمه الحسن بن يحيى بن علي بن حمود فقتله الحسن وبايعه الناس بالخلافة ثم مات الحسن سنة ٤٣٤ فبيع إدريس بن يحيى بن إدريس فاعتقل ابني عمه محمد أو الحسن إبن إدريس بن علي ثم اضطرب أمره فبيع ابن عمه محمد بن إدريس وسلم إليه إدريس بن يحيى وولى أخاه الحسن عهده ولقبه السامي ثم أن محمداً رأى من أخيه السامي ما أنكره فنفاه عنه فسار إلى العدو إلى جبال عمارة واهلها يتقادون للعلوين ويعظمونهم فبايعوه اهـ .

إتحاده مع الذي من أصحاب الجواد لوضع عليه علامة (دي) مع علامة (د).

الحسن بن أسد الطفاوي

يأتي في الحسن بن راشد الطفاوي لإحتمال سقوط الراء فظن أنه الحسن بن أسد.

الحسن بن إسماعيل

يروى عنه أحمد بن عمر بن سلمة البجلي عن بعض مشايخ أصحابه كما في كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) رواية محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده وهو غير مذكور في الرجال.

الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله ابن الشيخ إسماعيل التستري الدزفولي الكاظمي

توفي سنة ١٢٩٨.

هو ولد الشيخ أسد الله الشهير ووالد الشيخ محمد تقي الفقيه المعروف وأخوته الشيخ باقر والشيخ محمد أمين والشيخ إسماعيل العلماء الفضلاء كان عالماً فاضلاً فقيهاً مؤلفاً قرأ على أبيه وعلى غيره له أنوار مشارق الأقطار من أحكام النبي المختار فقه مبسوط خرج منه البيع والوقف والنكاح والفرائض والمواريث وله مسلك النجاة في الزكاة استدلالاً بوجود بخله وعلى بعض مجلدات الأنوار تقرير من الشيخ مرتضى الأنصاري يدل على شهادته بإجتهاده وروى عند إجازة السيد محمد إبراهيم بن محمد تقي بن الحسين بن دلدار علي اللكهنوي بتاريخ ١٢٩٠.

الحسن بن إسماعيل بن أبي سهل بن نبيخت

لا نعلم من أحواله شيئاً سوى أنه معاصر لأبي نواس وله مدح فيه قال :

يا قمر الليل إذا أظلمنا هل ينقص التسليم من سلمنا
قد كنت ذا وصل فمن ذا الذي علمك المهجران لا علما
إن كنت لي بين الوري ظالما رضيت أن تبقى وأن تظلمنا
هذا ابن إسماعيل يني العل ويصطفي الأكرم فالأكرما
يزيد ذا المال الى ماله ويخلف المال لمن أعدمنا
يرى انتهاز الحمد أكرومة ليس كمن إن جثته صمنا
سل حسنا تسأل به ماجداً يرى الذي تسأله مغنا

الشيخ حسن بن إسماعيل بن أشناس

يأتي بعنوان الحسن بن أبي الحسن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أشناس البزار.

السيد حسن بن إسماعيل الحسيني القمي الحائري

عالم فاضل من أجلاء تلاميذ الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير بقي ملازماً مجلس درسه في سامراء عدة سنين وفي سنة ١٣٠٦ رجع إلى كربلاء وتزوج بابنة الميرزا محمد حسين الشهرستاني ولم تطل مدته فتوفي له من المؤلفات (١) شرح التبصرة (٢) التحفة الحسينية في أحكام الغيبة فرغ منه سنة ١٣٠٤.

ترجمته في ج ٧ بعنوان أبو القاسم الفردوسي وذكرنا هناك الاختلاف في اسمه واسم أبيه وأتينا لذلك ترجمناه بكنيته المتفق عليها وأن تاريخ وفاته غير معلوم ثم وجدنا له في مسودات الكتاب ترجمة بالعنوان المذكور هنا الذي هو أحد الأقوال في اسمه واسم أبيه وبعض زيادات عما ذكرناه هناك فاعدنا ترجمته.

(الوزاني) نسبة إلى وزان من قرى طوس وبها مولده على أحد الأقوال لكن مر في ج ٧ رسمها رزان بالراء قبل الزاي.

هو الحكيم الشاعر المشهور الفارسي وكان تلميذ الحكيم الشاعر أبي منصور علي بن أحمد الأسدي الطوسي.

مؤلفاته

(١) الشاهنامة مطبوع (٢) يوسف وزليخا (٣) خمسة فردوسي (٤) عين التوحيد.

الشاهنامة

مر الكلام عليه مفصلاً في ج ٧ وأنه نظم فارسي في ستين ألف بيت وهو نظم فصيح نظم في تواريخ سلاطين الفرس من أول زمان كيومرث إلى زمان يزدجرد بن شهريار مشتمل على الحكم والمواعظ والترغيب والترهيب نظمه في مدة ثلاثين سنة وفرغ منه سنة ٣٨٤ ولكن مر في ج ٧ أن الشاهنامة الذي فرغ منه بهذا التاريخ هو المختصر وأما الشاهنامة الكبير ففرغ منه سنة ٤٠٠ ونظم أساذه الأسدي المذكور أربعة آلاف بيت منه من أول استيلاء العرب على العجم وبجيء المغيرة وحرب سعد بن أبي وقاص وله قصائد في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يظهر منها إخلاصه في التشيع.

الحسن بن إسحاق الطوسي

وزير الب أرسلان السلجوقي

يأتي بعنوان الحسن بن علي بن إسحاق

القاضي أبو محمد الحسن بن إسحاق بن عبيد الرازي

في المجموعة للجباعي فقيه ثقة له كتب في الفقه وفي فهرست منتجب الدين الحسن بن إسحاق بن عبد الله الرازي فقيه ثقة له كتب في الفقه روى لنا عنه الوالد رحمه الله اه. . فقيه عبد الله بدل عبيد وهو من المتأخرين عن الشيخ الطوسي.

الحسن بن أسد البصري

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام الحسن بن أسد بصري وذكر في أصحاب الهادي عليه السلام الحسين بن أسد البصري وفي أصحاب الجواد الحسين بن أسد ثقة واستظهر في منهج المقال أن الكل واحد وهو الحسين قال وفي رجال ابن داود ما يؤيد ذلك اه. . وذلك لأنه لم يذكر إلا الحسين بن أسد البصري من رجال الهادي عليه السلام وفي النقد ذكر عن رجال الشيخ الحسن بن أحمد بصري في أصحاب الرضا عليه السلام والحسين بن أسد في أصحاب الجواد عليه السلام ولم يذكر الحسين بن أسد البصري في أصحاب الهادي عليه السلام ولو كان يرى

كانت عليه دولة إيران قبل المشروطة من الضعف فأملوا أن تكون قوية إذا صارت مشروطة - واشترط العلماء في صلب القانون الأساسي على الحكومة تأييد المذهب الجعفري وحمايته وكان جملة من رجال الدين أعضاء في المجلس النيابي الإيراني بقصد حماية الشريعة الإسلامية ومراقبة باقي الأعضاء لئلا يبيدوا عنها وكان من اجرتهم في ذلك وأشدهم شكيمه المترجم فكان يدخل المجلس النيابي ويجادل ويناضل عن حقوق الأمة وعن الشرع الشريف فادى ذلك إلى أن أرسل إليه من يغتاله في طهران فسلم ثم قبض عليه ونفي وكان آخر العهد به .

وبعد تبدل الأحوال تحدثت عنه الصحف فقالت جريدة الهاتف النجفية في عددها الصادر في ٧ رمضان سنة ١٣٦١ نقلاً وتعريفاً من جريدة إطلاعات التي تصدر في طهران عاصمة إيران فذكرت أولاً ترجمته التي كتبها لجريدة إطلاعات في ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ فقال :

ولدت حوالي ١٢٨٧ هـ - فأكون قد قطعت ستين مرحلة من الحياة الآن - في قرية سراية كجو من توابع أردستان - إن أبي هو السيد إسماعيل وجدي لامي هو المير عبد الباقي من قبيلة ميرعابدين الذين هم يسكنون تلك القرية حتى الآن ومنتسب إلى السادات الطباطبائية (الزواريه) وكانت مهنة أبي وجدي الوعظ والخطابة وتبليغ الأحكام الشرعية الآلهية . وكان جدي مير عبد الباقي يعد من الزهاد هاجر إلى « قمشه » الواقعة جنوب أصفهان وأخذني معه ليتكفل تربيتي وكان عمري عند ذلك ست سنوات توفي رحمه الله وعمري أربع عشرة سنة وحسب وصيته بعد ستين هاجرت إلى أصفهان لأواصل دراستي الدينية وتوفي والدي وعمري إحدى وعشرون سنة ومكثت في أصفهان ثلاث عشرة سنة وحضرت عند ثلاثين مدرسا في مختلف العلوم من العربية والفقه والأصول والفلسفة وأعظم أستاذ حضرت عنده في العربية هو الميرزا عبد العلي النحوي الذي كان عمره يتجاوز الثمانين سنة وفي الفلسفة حضرت عند العالمين جهانكير خان والأخوند ملا محمد علي وكانا يعيشان عيشة زهد وإنقطاع وبعد قضية (الدخان) المشهورة هاجرت إلى النجف وحضرت عند أغلب علمائها تيمنا وتبركا ولكن كان جل دراستي عند العالمين الخراساني واليزدي رحمهما الله .

ومكثت في العراق سبع سنوات ثم رجعت إلى أصفهان وأخذت أدرس الفقه والأصول في إحدى المدارس على النهج الذي أدرسه في مدرسة سبهاالار الآن وأسأل الله أن يوفقني لأن أقضي بقية حياتي كذلك وكان هذا دأبي حتى قيام المشروطة فتبدل الوضع وأنتخبت من قبل علماء النجف الأعلام لأمثلهم في المجلس النيابي الإيراني بطهران وبقيت أنتخب في كل دورة ولا أزال نائبا حتى الآن ولديكم من الوقائع الكثير مما يغني عن ذكره ولقد قضيت ستين في العراق وسورية أثناء الحرب العالمية بصحبة المهاجرين وفي إيران حاولوا اغتيالي مرتين فمرة في أصفهان وكان ذلك في وسط النهار وأطلقوا علي رصاصة ولكنها أخطأت الرمي ولم تصب هدفها وأهملت القضية ولم أعقبها ، ومرة حاولوا اغتيالي بجانب مدرسة سبهاالار في طهران . وكان ذلك في أول طلوع الشمس وكنت في طريقي إلى المدرسة للتدريس فهاجني عشرة أشخاص وأخذوا يطلقون الرصاص من كل جانب فلم تصبني من تلك الرصاصات إلا أربع ، ثلاث في اليد اليسرى وقرية من فؤادي وكان هدفهم قلبي ولكن الإرادة الأزلية عاكستهم فلم تكن الإصابات قتالة والرصاصة الرابعة في مرفق اليد اليمنى فلا حول ولا قوة إلا

أبو علي الحسن بن إسماعيل

المعروف بابن الحماني

في أمل الآمل فاضل جليل عده العلامة في إجازته من مشايخ الشيخ الطوسي من رجال الخاصة اهـ . وفي الرياض لا يبعد عندي أن يكون بعينه حسن بن إسماعيل بن محمد بن أشناس البزار المذكور آنفاً فلاحظ قال ويظهر من أمالي الشيخ أن الشيخ يروي عن الحسن بن إسماعيل وهو يروي عن محمد بن عمران المرزباني اهـ .

الشيخ حسن ابن الشيخ إسماعيل آل الشيخ خضر الجنابي

ولد سنة ١٢٩١ وتوفي سنة ١٣٤٤

كان فاضلاً ظريفاً شاعراً أديباً سمحاً حسن الأخلاق له مجموعة شعر ونثر جمع فيها أشعاره وما قيل في مدحه من الشعر وبعض البنود كبند آل القزويني وبند ابن الخلفة وبنود له ومن شعره :

ماذا أقول وجسمي شفه سقم وحل بي من هوى ريم الفلا ألم
حفت به فئة أدمى قلوبهم بسهم لحظ فارداهم وما سلموا
فالقوس حاجبه والسيف ناظره والهدب أسهمه في القلب تتنظم
والبدر غرته والليل طرته والورد وجته هامت بها الامم
وله خمسا بيتي السيد عبد الوهاب الكربلائي :

كم جبال حملتها لرضاهم وقيامي بثقلها ما كفاهم
ومذ الدهر بالبعاد رماهم حلوني ما لم أطق من هواهم
من هواهم ما لم أطق حلوني كيف يستطيع عاشق كتم سر
يحسب الصبر طعمه طعم صبر فبنفسني أفدي الأولي يوم هجري
كلفوني كتم الهوى ولعمري لعظيم علي ما كلفوني

وله بند طويل يتخلص فيه لمدح أمير المؤمنين عليه السلام أوله :

أيها العاذل كف العذل عمن عشق الغيد وخلي نصحك اليوم فلن
أصغي لتهديد وتوعيد فلو كنت ترى الغيداء مذ قابلنا الركب فاضحت
بينهم واسطة القلب بقداهيف قد فضح البان بهز واعتدال لم تزل تختال في
مشيتها ما بين غنج ودلال وغدت عشاقها كل تراه كالحلال فبنفسني ذلك
القد كذا الجيد من الغيد إذا صد بوجه يشبه الشمس بل الشمس إكتست
من نوره نور وقس من هو في الجنات من ولدان أو حور فلا شبه ولا مثل لها
في الناس يوجد وقد اسبلت الشعر على العارض وأخذت فيا غرتها الحسنيا ويا
قامتها الحيفا براها الله للأمة بالقدرة والحكمة فلو تنظر ذاك القد أو تلمس
منها الخد كي تقطف منه الورد أو ترشف من عذب لماها ذلك الشهد
لسلمت وأذعنت وأيقنت بأني قائل الحق وقولي لك يا جاهل كان الواقع
الصدق إلا فاكفف زخاريفك والتف في مطاريفك ودعني وهوى الغيد
السيد حسن ابن السيد إسماعيل السراي كجوي الطباطبائي الحسيني
المعروف بالسيد حسن المدرس

ولد حوالي سنة ١٢٨٧ في قرية سراي كجو من توابع أردستان .
وتوفي شهيداً في ٢٨ رمضان سنة ١٣٥٠ تقريباً في كاشمر من بلاد خراسان
ودفن هناك .

كان عالماً فاضلاً جريئاً شجاعاً مقداماً حتى أنه لشدة شجاعته نسب
إلى التهور ولما أعلنت الحكومة المشروطة في إيران وظن الناس بها خيراً - لما

الصدر الجليل الأمير قوام الدين حسن الاصفهاني

في رياض العلماء قال سام ميرزا ابن السلطان الشاه إسماعيل في كتابه التحفة السامية بالفارسية ما ترجمته كان من أكابر سادات النقباء باصفهان وكان شاعراً بالفارسية وكان يشتغل أولاً برهة من الزمان بأمر النقابة في اصفهان ثم صار في سنة ٩٣٠ في أوائل ظهور دولة السلطان المذكور مع الأمير جمال الدين محمد الأسترابادي شريكاً في الصدارة ثم استقل هو بذلك المنصب وكان ذا فضل عظيم ومتفرداً في صناعة الأنشاء وكان يراعي أهل الفضل كثيراً وكان تقياً زاهداً ورعاً .

المولى حسن الاصفهاني

له إنشاء الصلوات مطبوع مرتب على عدة فصول ذكر لكل منها آداباً وشروطاً وخواصاً وكتب على ظهر النسخة أنه للعارف الممتحن أمين الحق معين الإسلام المولى حسن نزيل اصفهان . ويظهر من ذلك أنه ممن يسمون أنفسهم أو يسميهم الناس العرفاء . والمعرفة التي لا تستمد من ظاهر الشرع لا قيمة لها . والصلوات قد وردت بها السنة فلا حاجة إلى إنشاء صلوات، غيرها ولا حاجة إلى ذكر آداب وشروط لها لم ينص عليهما الشرع ولا إلى إختراع خواص لها وليس هو المذكور قبل هذا وإن ظهر إن كلاً منها صوفي لأن هذا قيل عنه نزيل اصفهان وذلك بها .

الحكيم شرف الدين حسن الاصفهاني الملقب بالشافعي

من شعراء الفرس في الرياض فاضل عالم حكيم متكلم طبيب حاذق ماهر شاعر منشىء جامع لأكثر الفضائل وكان من علماء دولة السلطان الشاه عباس الأول الصفوي وهو معاصر للشيخ البهائي والسيد الداماد وكان من مشاهير الأطباء وأفاضل العلماء ولكن لإشتهاره بالشعر لا سيما بالهجاء قد خرج من طبقة الفضلاء وعد في زمرة الشعراء ومن لطائف مطايباته ما قاله في هذا المعنى : أن طبائبي قد سترت تبخري في سائر العلوم وشعري قد ستر طبائبي وكثرة هجائي قد سترت شاعريتي غفر الله لنا وله . ومن دواوينه الفارسية ديوان اسمه شكر المذاقين رأيته في بلدة ساري من بلاد مازندران . ولعله صاحب كتاب القربادين المعروف بقربادين الشافعي أو هو لغيره وله أيضاً فوائد وتصانيف في علم الطب وغيره ودواوين آخر في الأشعار المديحية والهجاء ونحوها اهـ .

الميرزا حسن الاصفهاني الملقب بصفي علي شاه نعمة الله

ولد في ٣ شعبان سنة ١٢٥١ وكان حياً سنة ١٢٩١ ولا نعلم تاريخ وفاته من علماء عصر ناصر الدين شاه القاجاري يظهر من كلامه الآتي في ترجمة نفسه أنه كان يميل إلى التصوف وله عبارات من عبارات الصوفية ووجدنا في مسودة الكتاب ترجمة له ترجم بها نفسه ولا نعلم الآن من أين نقلناها قال فيها ما صورته .

ولدت باصفهان ٣ شعبان سنة ١٢٥١ وكان أبي تاجراً فارتحلت من اصفهان وسكنت في (نيرد) قرية من قرى اصفهان وكنت طفلاً صغيراً واقمت في يزد عشرين سنة ثم ذهبت الى الحجاز من طرف هندستان فلقيت أكثر مشايخ إيران والهند والروم واستفدت من بعضهم قليلاً وأخذ قواعد الفقه والسلوك منحصر بالخدمة وقبول الإرادة ووفقت في الهند إلى تأليف زبدة الأسرار نظماً في أسرار الشهادة والتطبيق مع السلوك إلى الله تعالى وتوجهت إلى المشهد المقدس الرضوي من طريق العتبات العاليات على فيراز

بالله العلي العظيم . ثم ذكرت الجريدة عند نقل كيفية محاكمة الذين اشتركوا في قتله ما حصله أنه أبعد إلى نهر خواف في بلاد خراسان سنة ١٣٠٧ (بالحساب الشمسي الهجري الذي ينقص كثيراً عن الهجري القمري) واعتقل هناك وبقي إلى سنة ١٣١٦ ثم نقل إلى كاشمر في جنوب خراسان ومنعت عنه كل زيارة أو مكاتبة وكلف مدير شرطة خراسان محمد رفيع الملقب (نواي) من قبل ركن الدين المختار مدير الشرطة العام في طهران مراراً بقتله سراً فامتنع فطلب إلى طهران وعين مكانه منصور الملقب (وقار) فسافر إلى خراسان وسلمه المدير العام في طهران غلاًفاً مختوماً بالشمع الأحمر ليسلمه إلى الياور محمد كاظم جهانسوزي فسلمه إياه وقراه ثم مزقه وأحرقه في الموقد البخاري ثم أرسله وقار مع رجل يسمى حبيب خلجي إلى كاشمر للتفتيش ظاهراً وقتل المدرس باطنياً وحقيقة ولما لم يوافق مدير شرطة كاشمر الملقب اقتدار على قتله حول إلى خراسان وابتعد غلامرضا النخعي المحافظ الخاص على السيد من كاشمر وعهد بوكالة مديرية الشرطة إلى محمود مستوفيان فقتل السيد خنقا وأظهروا أنه مات بالسكتة القلبية وأنعم على الذين قتلوه بمبلغ ١٥٠٠ ريال باسم المصاريف السرية . وفي هذه الأيام يحاكم الذين باشرؤا خنقه والذين اشتركوا في قتله ويحكم عليهم بالسجن أعواماً متفاوتة (وذلك بعد الاحتلال الأنكليزي الروسي لإيران) وهم ركن الدين المختار مدير الشرطة العام ومنصور وقار مدير شرطة خراسان ومحمود مستوفيان وكيل مدير شرطة كاشمر وحبيب الله خلجي رئيس عرفاء شرطة كاشمر والياور محمد كاظم جهانسوزي مفتش شرطة خراسان .

السيد ميرزا حسن ابن السيد إسماعيل ابن السيد عبد الغفور السبزواري . ولد في سبزوار سنة ١٢٥٥ وقتل غيلة بيد عرب حرب بين مكة والمدينة وهو متوجه لزيارة المدينة المنورة ليلة ٤ من المحرم سنة ١٣٣٢ ونقل إلى البقيع فدفن هناك .

ذكره صاحب شهداء الفضيلة نقلاً عن حفيده السيد ضياء فقال ما حصله أنه كان عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً له صدقات جارية يتتبع بها أهل سبزوار هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم وأقام فيها عشرين عاماً قرأ فيها مدة قليلة على الشيخ مرتضى الأنصاري وأكثر قراءته على السيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك وغيره ثم توجه لحج بيت الله الحرام وعاد إلى وطنه سبزوار وحج منها ثانياً ثم توجه لزيارة المدينة المنورة فقتل في الطريق بالتاريخ المتقدم .

الحسن الكوكبي ابن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

تقدم بعنوان الحسن بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

الميرزا حسن الاشتياني

يأتي بعنوان الحسن بن جعفر بن محمد .

الشيخ أبو علي حسن بن أشناس .

يأتي بعنوان الحسن بن أبي الحسن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أشناس البزار .

الحسن حفيد الأكرم الحسيني

عالم فاضل له إجازة لبعض تلاميذه بتاريخ ٧٥٧ هـ كذا حكاه صاحب الذريعة ولا يعلم من أحواله شيء سوى هذا كما لا يعلم من هو الأكرم الذي هذا حفيده .

الميرزا حسن بن أمان الله الدهلوي العظيم آبادي

عالم فاضل مؤلف من تلاميذ السيد كاظم بن قاسم الرشتي الخائري المشهور وبذلك يعلم أنه كان من الفرقة الكشفية له (١) الأسئلة الدهلوية سأل عنها أستاذه المذكور فكتب له جواباتها واطراه وعبر عنه بحسن رضا (٢) أصول الدين (٣) كشف الظلام وقشع الغمام في المشيئة والارادة من الملك العلام مبسوط فرغ منه في ذي القعدة سنة ١٢٥٥ .

الشيخ حسن بن أمين بن حسن بن خليل العاملي الحوماني الحاروفي

ولد سنة ١٢٩٠ في حاروف وتوفي في شعبان سنة ١٣٣٥ .

(الحوماني) نسبة إلى حومين بضم الحاء المهملة وسكون الواو وكسر الميم بعدها مشاة تحتية ونون لأن أصل أجداده منها وهما قريتان التحتا والفوقا من قرى صيدا و (الحاروفي) نسبة إلى حاروف بوزن قاموس من قرى الشقيف .

كان فاضلاً أديباً شاعراً مجيداً قرأ مبادئ القراءة والخط على والده في قرية حاروف ثم قرأ في مدرسة النبطية الفوقا التي أنشأها السيد محمد نور الدين عند الشيخ علي ابن الشيخ محمد مروة الخدائي وانتقل سنة ١٣١٢ إلى النبطية التحتا فقرأ في مدرسة السيد حسن يوسف مكّي الجبوشي . ومن نوادر ما كتبه عنه الشيخ محمد علي الحوماني في مجلة العرفان ، ولعله من القصص المصنوعة أنه قال : دخلت ديراً في لبنان فرأيت غرفة مفتوحة فدخلتها فإذا في وسطها مائدة حولها كراسي فجلست على إحداها وبينما أنا كذلك إذ دخلت إحدى الراهبات فسلمت وجلست تحادثني فتناولت ورقة وكتبت عليها :

ضيف ألم بكم ولا خل لديه ولا حيم
وأفكم وحشاه من داب السرى دنف كليم

ثم ألقيتها على المائدة فتناولتها وكتبت عليها :

أهلاً نزلت مكرماً يا أيها الضيف الكريم
لك عندنا الماء الكلاء الراحة الخلق الوسيم

ولكن فات الناظمة وفات المترجم أنها أخطأت في ذكر الكلاء لفظاً ومعنى ، فالكلأ لا يمد ، وهو العشب ، وهو مرعى الدواب في القاموس : الكلأ : كجبل العشب رطبه ويابسة هـ . ولو قالت لك عندنا خير القرى : الراحة الخلق الوسيم لأحسن . فكتبت تحتها :

أصلته نافحة الهجـ بر بحرها نار السموم
هل عندكم روح ورب حان وجنات النعيم

فكتبت تحتها :

أبشر فما تبغيه مو فور لدي وما تروم
روح وريحان وحو ر هن كالد النظيم

ويزد وسكنت في طهران نحو عشرين سنة وأكثر أوقاتي مصروفة في التحرير كتبت في هذه المدة التي أقمتها في طهران رسالة عرفان الحق وبحر الحقائق وميزان المعرفة وفي نحو من ستين كنت مشغولاً في نظم تفسير القرآن هـ .

مؤلفاته

تفسير القرآن بالفارسية نظماً مطبوع . وربما دل ذلك على اعوجاج في السليقة فلسنا ندرى كيف يمكن تفسير القرآن بنظم فارسي وقد قال بعضهم في تقرّظ هذا التفسير :

عليك بتفسير الصفي فإنه لإرشاد أهل الحق خير زعيم
أبو عذر هذا النظم جاء بمعجز لكل الوري من حادث قديم
(٢) رسالة في النبوة رأيناها في مسودة الكتاب منسوبة إليه ولا ندرى من أين نقلناها (٣) رسالة عرفان الحق (٤) بحر الحقائق (٥) ميزان المعرفة كما ذكر فيما سمعت .

« السيد حسن الأصم البغدادي

المعروف بالعطار »

يأتي بعنوان حسن بن باقر بن إبراهيم بن محمد

السيد حسن الأعرجي (١)

ذكر له الشيخ يوسف البحراني في كشكوله ص ٢١ تخميس أبيات قال إنها منسوبة للسيد الرضي وما أبعداها عن شعر السيد الرضي وهي :

إلى كم بنيران الأسى كبدي تكوى وأصبح في بلوى وأمسى على بلوى
أقلب طرفي لا أرى موضع الشكوى أرى حرأ ترعى وتاكل ما تهوى

وأسدأ ظمايا تطلب الماء ما تروى

وقوماً إذا فتشتهم وبلوتهم ترى تحت أطباق الخضيض بيوتهم
ينالون من لذاتهم لن تفتوتهم واشراف قوم ما ينالون قوتهم
وأندال قوم تاكل المن والسلوى

وأبطرهم في الدهر لبس شفوفهم وأكلهم من دانيات قطوفهم
فطالوا على أهل النهي بأنوفهم ولم يبلغوا هذا بعد سيوفهم
ولكن قضاء عالم السر والنجوى

وأحوجني دهري وسلت سيوفه على أنني خدن التقى وحليفه
وبيتي من المجد الأثيل منيفه لحا الله دهرأ صيرتني صروفه
اذل لمن يسوى ومن لم يكن يسوى

قال والبيت الأخير يروى مع الأبيات الثلاثة ولا أظنه من شعر السيد ولكن اقتضى الحال تخميسه إذ كان متضمناً لشكوى الزمان فخمسنه هـ .

وقال جامع الكشكول لعل استبعاد كون البيت الأخير للسيد من جهة تضمنه أن قائله في ضيق من العيش والسيد الرضي ليس كذلك وفيه (أولاً) أنه جار على قاعدة الشعراء (وثانياً) أن السيد كانت نفسه تتوق إلى المقامات العالية فهو يرئى ما هو فيه من جور الدهر هـ (أقول) ذكره أن هذه الأبيات منسوبة للسيد الرضي يدل على قلة معرفته بالشعر كالذي نقل الحكاية عنه والبيت الأخير يبرأ منه شعر السيد لاشتماله على الدل وضيق العيش بل لقوله يسوى ولم يكن يسوى .

(١) الأعرجي هذا هو نفس الأعرجي المترجم في الجزء ٢٤ ص ٢٠٨ من الطبعة الثانية ، وإنما تركنا ما ورد عنه هنا لما فيه من تأكيد كون الأبيات الخمسة هي للشريف الرضي

ثم كتبت وأجابت غير مرة . وقد ذهب الخطاب والجواب عن مفكرتي ثم كتبت أخيراً :

آه وهل يجدي التأوه عن جوى دنفا سقيم
فكتبت هي :

ما لي أراك مصعداً نفساً أحر من الحميم
حال تفرد فيه من كان الغرام له غريم

فتناولتها وكتبت :

لا تسألني عن حال من أمسى أرق من التسميم
لم يصبه عشق ولا فتكت به الحاظ ريم
حبي بلادي والخمو ل بأهلها أضحي مقيم
أخني علي كما تريد من فلا غرام ولا غريم

ثم جاءت راهبات آخر فانقطع ما كنا فيه .

الفقيه سديد الدين الحسن بن أنوشيروان القوسيني

قال الشيخ متجب الدين في الفهرست صالح اهـ . ووصفه بالفقيه أولاً . هكذا نقله في أمل الأمل ابن أنوشيروان والذي في نسخة الفهرست المطبوعة مع البحار الحسن بن شيروان ومن الطريف ما في كتاب لبعض المعاصرين حيث عنوانه الحسن بن أبي شروان وقال نقلاً عن متجب الدين أنه عنوانه بذلك ثم ضبط شروان بفتح الشين المعجمة والراء والواو والألف والنون وقال إنه في الأصل إسم جبلين وقد سمي به الرجل اهـ . وفي الرياض بعد نقل عبارة الفهرست قال : فلعله لم يكن في عداد مشاهير العلماء .

الشيخ حسن الأيلخاني أو الأيلكاني الكبير .

يأتي بعنوان حسن بن حسين أو ابن آق بوقا .

الحسن بن أيوب

ذكره الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام وقال النجاشي الحسن بن أيوب له كتاب أصل قال ابن الجنيد حدثنا حميد بن زياد حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب عن الحسن بن أيوب اهـ . وعن البلغة قد استفاد من قوله له أصل مدحه لكنه غير صريح فيه ولذا تركنا التعرض له يعني لم يجعله من الممدوحين وفي التعليقة فيه ما أشرنا إليه في الفائدة الثانية . يعني أنه من أسباب المدح - قال على أنه لا وجه لعدم التعرض بسبب عدم الصراحة كيف وربما كان كثير من الممدوحين لا تصريح بالنسبة إليهم اهـ . وقد سقطت كلمة أصل من نسخة صاحب منهج المقال وهي موجودة في كتاب النجاشي وفي نسخة صاحب النقد وغيره وفي الفهرست الحسن بن أيوب له كتاب رويته عن ابن عبدون عن الأنباري عن حميد عن أحمد بن ميثم بن الفضل بن دكين وفي المعالم الحسن بن أيوب له كتاب .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن أيوب برواية محمد بن عبد الله بن غالب عنه وزاد الكاظمي رواية أحمد بن ميثم بن الفضل بن دكين عنه .

الحسن بن أيوب بن أبي غفيلة الصيرفي

النسخ في غفيلة مختلفة ففي بعضها غفيلة وفي بعضها عفيلة وفي بعضها عفيلة قال الشيخ في الفهرست له كتاب النوادر أخبرنا به ابن عبدون عن الأنباري عن حميد عن أحمد بن علي الصيدي الحموي عنه اهـ . وفي التعليقة في الكافي في باب طلب الرياسة رواية هكذا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن أيوب عن أبي غفيلة الصيرفي حدثنا كرام الخ وفي الحاشية عن خالي - المجلسي الثاني - في الفهرست الحسن بن أيوب بن أبي غفيلة ولعله هكذا فصحف وقال النجاشي له كتاب أصل وفيه مدح اهـ . ويفهم من ذلك أنه جعله مع الحسن بن أيوب السابق واحداً وفيه ما لا يخفى . وفي المعالم الحسن بن أيوب بن أبي عفيلة له النوادر .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية الحسن بن محمد بن سماعة تارة عنه بلا واسطة وأخرى بتوسط جعفر ولكنه استظهر كونه إشتباهاً وأن الصواب الحسن بن محبوب بقرينة رواية الحسن بن محمد بن سماعة عنه وروايته عن العلاء بن رزين كثيراً ثم نقل رواية أحمد بن بشير عن ابن غفيلة الحسن بن أيوب عن داود بن كثير الرقي في باب الذبائح والأطعمة من التهذيب ورواية أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن أيوب بن أبي غفيلة الصيرفي عن كرام في باب طلب الرياسة من الكافي اهـ .

السيد عز الدين حسن بن أيوب الشهير بأبن نجم الدين الأطراوي العاملي (الأطراوي) : نسبة إلى إطرء . في رياض العلماء : إطرء قرية من قرى جبل عامل . وقد سئل الشهيد قدس سره مسائل في قرية إطرء وأجاب عنها وعندنا من ذلك نسخة اهـ . ولا يوجد في جبل عامل الآن قرية تسمى إطرء ولعل الأسم عرف والله أعلم .

أقوال العلماء فيه

في رياض العلماء السيد الأديب عز الدين حسن بن أيوب الشهير بأبن نجم الدين الأطراوي العاملي كان من أجلة العلماء وأكابر الفقهاء من تلامذة الشهيد قدس سره وقال الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي في إجازته للسيد حسن بن علي بن شذقم المدني في حق المترجم : السيد الأجل الأعظم الحسن بن أيوب الشهير بأبن نجم الدين الأطراوي العاملي اهـ . وقال بعض المعاصرين السيد فخر الدين الحسن بن أيوب المشتهر بأبن نجم الدين الأعرج الحسيني الأطراوي العاملي من السادة الأجلة وكبراء الدين والملة اهـ .

تأملات في المقام

ترجمه صاحب الرياض بالسيد حسن بن أيوب الشهير بأبن نجم الدين الأطراوي العاملي وكذلك ابن خاتون في إجازته كما سمعته .

وترجمه بعض المعاصرين بالسيد فخر الدين الحسن بن أيوب المشتهر بأبن نجم الدين الأعرج الحسيني الأطراوي العاملي وقال أنه جد السيد حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن أيوب الآتي شيخ الشهيد الثاني اهـ . ولم يذكره صاحب أمل الأمل وإنما ذكر في القسم الثاني السيد عز الدين الحسن بن أيوب بن نجم الدين الأعرج الحسيني تلميذ الشهيد كما

غير علماء جبل عامل ولا يحتاج الى تكلف انه سكن جبل عامل ولا الى تكلف ان لفظ الاعرجي الحسيني من سهو النساخ .

مشايخه

يروى عن فخر الدين محمد ابن العلامة وعن الشهيد وعن أستاذي الشهيد السيد ضياء الدين عبد الله بن محمد وأخيه عميد الدين عبد المطلب ابن أخت العلامة ابني محب الدين أبي الفوارس ابن الأعرج وقرأ على عميد الدين وفي الرياض يظهر روايته عن فخر الدين وعن ولدي مجد الدين من إجازة الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي للسيد حسن بن شذقم المدني وفي مستدركات الوسائل أن الأطراوي يروي عن أربعة من أساطين الشريعة وهم فخر المحققين والسيد عميد الدين وأخوه السيد ضياء الدين والشهيد الأول اهـ . ولكن غيره ممن ذكروا روايته عن الشهيد وابني أبي الفوارس عندهم إتحاد الأطراوي والكركي فلم يعلم أن المصرح بروايته عن الثلاثة هو أيهما وإن كان الأطراوي والكركي واحداً فإن للمترجم شيخ آخر ذكر في الكركي .

تلاميذه

يروى عنه الشيخ شمس الدين محمد الشهير بالعريضي العاملي عن الشهيد كما صرح به الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي في إجازته للسيد حسن بن علي بن شذقم المدني وصرح بأنه الأطراوي .

مؤلفاته

قال بعض المعاصرين في ترجمة الأطراوي ما هذا صورته : جمع أبو القاسم بن طي في كتاب مسائل المرتب على أبواب الفقه فتاوى السيد حسن بن أيوب بن نجم الدين المذكور وفتاوى الشهيد وسماه المسائل المفيدة بالالفاظ الحميدة للذوي الألباب والبصائر السديدة من مسائل السيد الأجد والفريد الأوحى من جده المصطفى محمد بن نجم الدين والشهيد وقال إن عنده منها نسخة فرغ منها ناسخها سنة ٨٥٣ هـ . وفي الرياض رأيت في أصفهان نسخة عتيقة من كتاب مسائل اليقين للذوي الفطنة والتمكين لبعض علمائنا المتأخرين تاريخها سنة ٨٢٤ هـ وهي بخط أحمد بن حسين بن حمزة بن أحمد الصريحاني والظاهر أنه بعينه كتاب مسائل ابن طي وقد ينقل فيه عن ابن حسام مشافهة فلاحظ درجته وقد ينقل عنه عن ابن سليمان بالواسطة فلاحظ وقد أورد فيه كتاب المسائل الفقهية الضرورية من فتاوى علماء عصره وغيرهم في جميع أبواب الفقه ورتبه على ترتيب عمدة كتب الفقه وقد أضاف إليها من غيرها مسائل الشيخين الأمامين ابن مكي يعني الشهيد وكتاب مسائل ابن نجم الدين اهـ . وفي مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته ولعله من كتاب الذريعة إلى مؤلفات الشيعة إن كتاب مسائل ابن نجم الدين هي تأليف السيد الشريف بدر الدين (١) الحسن بن أيوب الشهير بابن نجم الدين الأطراوي العاملي الأعرجي الحسيني تلميذ السيد عميد الدين عبد المطلب ابن السيد مجد الدين أبي الفوارس الأعرجي ابن أخت العلامة الحلبي (إلى أن قال) وينقل عن هذه المسائل الشيخ أبو القاسم بن طي في مسائله المعروفة بمسائل ابن طي وجدت منه نسخة عتيقة جداً كتب عليها هذه مسائل بخط السيد المعظم ابن نجم الدين وأجوبتها بخط شيخنا ابن مكي ادام الله أيامها (مسألة) نكاح المريض مشروط بالدخول فلو مات الزوج وإدعت الزوجة أنه دخل

ستعرف وذكر في القسم الأول السيد بدر الدين حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين بن الأعرج الحسيني العاملي الكركي وذكر مثله صاحب الرياض إلا أنه قال حسن بن أيوب بن نجم الدين .

وقال صاحب الرياض الحق انه - اي المترجم بعينه - السيد حسن بن أيوب بن نجم الدين الأعرج الحسيني الاتي واستظهر في ترجمة الاتي ان يكون جد السيد بدر الدين حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن أيوب ابن نجم الدين ابن الأعرج الحسيني العاملي الكركي واحتمل ان يكون من اولاد السيد عميد الدين الأعرجي الحسيني الحلبي أو أخيه السيد ضياء الدين أستاذي الشهيد وقد سكن جبل عامل ثم قال وظني انه من سلسلة السيد ضياء الدين عبد الله بن محمد بن علي الأعرج الحسيني ثم قال انه رأى نسخة من كتاب مسائل اليقين للذوي الفطنة والتمكين قال ويظهر منه أي الكتاب ان للشيخ ابن نجم الدين كتابا في مسائل الفقه ثم استظهر ان المراد بالشيخ ابن نجم الدين هو الشيخ عز الدين الحسن بن أيوب بن نجم الدين الأطراوي العاملي المقدم ذكره واحتمل المغايرة لان ابن نجم الدين المذكور ليس من السادة اهـ . وفي هذه الكلمات نظر من وجوه (أولاً) ان الأطراوي لقبه عز الدين وجد السيد بدر الدين لقبه فخر الدين كما صرح به صاحب الأمل والرياض وهو علامة تغايرهما فكيف يجعل الأطراوي جد بدر الدين وجد السيد حسين وولده حبيب الله (ثانياً) المترجم الأطراوي وجد بدر الدين كركي وهو ايضا علامة التغاير (ثالثاً) ان جد بدر الدين لم يصفه صاحب الأمل والرياض بالأطراوي في ترجمة بدر الدين بل وصفاه بابن الأعرج الحسيني العاملي الكركي وهو دليل التغاير (رابعاً) الحسن بن أيوب بن نجم الدين الأعرج الحسيني لم يصفه في الأمل لا بالكركي ولا بالأطراوي فلو كان كركيا أو أطراويا لما خفي عليه وظهر لغيره وذلك علامة المغايرة لهما (خامساً) ما ذكرناه في الجزء الخامس عشر ثقلاً عن بعض المعاصرين من وجود السيد جعفر بن فخر الدين حسن بن أيوب بن نجم الدين الأعرج الأطراوي العاملي ولم نجده لغيره فصاحب الأمل والرياض كما ستعرف ذكرا السيد بدر حسن بن جعفر المذكور ووصفاه بالعاملي الكركي ولم يصفاه بالأطراوي وقال انه أستاذ الشهيد الثاني وقال الاول انه والد ميرزا حبيب الله العاملي الكركي والثاني انه والد السيد حسين المجتهد ومعلوم ان السيد حسين وولده ميرزا حبيب الله المذكورين لم ينسبهما احد بالأطراوي وإنما نسبها بالكركي (سادساً) ان صاحب الرياض قال كما سمعت ان ابن نجم الدين الأطراوي ليس من السادة والمترجم سيد حسيني . والذي يمكن ان يقال ان هنا ثلاثة اشخاص (احدهم) السيد فخر الدين الحسن بن أيوب بن نجم الدين الأعرج الحسيني العاملي الكركي وهو جد السيد بدر الدين حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين الذي ذكره - اي حسن بن جعفر - صاحب الأمل والرياض (والثاني) السيد عز الدين حسن بن أيوب الشهير بابن نجم الدين الأطراوي العاملي وهما مختلفان باللقب والنسبة والاول صرح فيه بأنه حسيني والثاني لم يذكر نسبه (والثالث) السيد حسن بن أيوب بن نجم الدين الأعرجي الحسيني الحلبي من ذرية السيد عميد الدين أو ضياء الدين وليس من اهل جبل عامل ولا جاء اليها وان ثبت وجود من اسمه الشيخ نجم الدين الأطراوي كان رابعاً ان لم يكن حصل اشتباه بين الشيخ والسيد وبذلك يرتفع الاعتراض عن صاحب الأمل بذكره الأعرجي الحسيني في

(١) هكذا في النسخة ومرة انه عز الدين أو فخر الدين -

الحج وكان العلامة صبغة الله في دارنا مسافراً وضيئاً فارسل إليه هدية وكتب له هذين البيتين :

مولاي هذا قدر واهن يخبر عن قلة ميسوري
ليست على قدر ولا قدر كم لكن على مقدار مقدوري
وجدت بخطه بديعية السيد حسين بن أمير رشيد بن قاسم
الرضوي التي أولها :

حيا الحيا عهد أحباب بندي سلم وملعب الحلي بين البان والعلم
كتبها سنة ١٢٢٤ وهو معاصر للشاعر الأديب حسن ابن أخي عبد
الباقي العمري الموصلي الشاعر المشهور ونظم حسن المذكور قصيدة في رثاء
الحسين عليه السلام أولها (قد فرشنا لوطي، تلك النياق) ولم يتيسر لنا
الإطلاع عليها فقال المترجم مقرضاً لها :

حيذا واخذات تلك النياق حيث وافت يكتبكم العراق
حاملات من الخليل طروساً هيجت نار لوعي واشتياقي
فتلقيتها بفرط احترام حال وضعي لها على الاحداق
ثم قبلتها لشدة شوق كان مني لها وعظم احتراق

شمت منها فرائداً ليس يحصي شمت منها فرائداً ليس يحصي
أسكرتني لما حسوت طلاها أسكرتني لما حسوت طلاها
غادة لو رأت محاسنها الشم غادة لو رأت محاسنها الشم
أو رأى البدر وجهها لتواري أو رأى الغصن قدما يشنى
حيث زفت إلى أمام همام حيث زفت إلى أمام همام
وسليل البتول بضعة طه وسليل البتول بضعة طه
أيها الماجد الأديب المجلي أيها الماجد الأديب المجلي
متحف السيد الشهيد بنظم متحف السيد الشهيد بنظم
رق لفظاً وراق معناه فاعجب رق لفظاً وراق معناه فاعجب
وله منقول من خطه :

وعراه من هواكم ما عراه من لصب أغرق الطرف بكاه
ماله ظل إذ الشوق براه مسه الضر وأمسى شبها
فر الماضين في جمع مناه قروض السفر وما نال من اند
ينجلي فيها من الطرف قذاه يا أهيل الحلي هل من نظرة
فعمى يشفى من القلب ضناه أوعدوني بوصول منكم
مستهام شمتت فيه عداه وارحموا حال معني مغرم
فيه قد البسنا الأس رداه يا رعى الله زماناً معكم
ثمر الوصل وقد طاب جناه نجتني من قربكم عند اللقاء
وعيا الوصل قد زال بهاء قد تقضى وانقضت أيامه
ثم ولي حيث لم نخش قراه شابهت ضيفاً بطيف زارنا
وله :

وخريدة حسناء قد ضحكت وبدت قلائدها من النحر
فحسبت ما في الثغر في النحر وحسبت ما في النحر في الثغر

وله :

أخا التيه يا من ليس يرضى على أمرى فائق عصا الخيلاء عنك إلى حيث

وفيه ٦٥ مسألة فقهية من أبواب متفرقة يقرب الكل من ٥٠٠٠ بيت اهـ .
السيد فخر الدين حسن بن أيوب بن نجم الدين بن الأعرج الحسني
العاملي الكركي .

هو جد السيد بدر الدين حسن بن جعفر بن فخر الدين هذا أستاذ
الشهيد الثاني وجد السيد حسين الكركي المعروف بالمجتهد الآتي وجد الميرزا
حبيب الله المقدم ذكره ومر أن صاحب الرياض جعله متحداً مع الأطراوي
المتقدم وبيننا وجه النظر في ذلك واستظهرنا أن يكون غيره . يروى عن
الشهيد الأول وفي الرياض يروي عن الشيخ نظام الدين علي بن عبد
الحמיד النيلي قال : ويروي عنه الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام العاملي
العينائي اهـ . ومر أن جعفر بن الحسام يروي عن شمس الدين محمد
العريضي عن الأطراوي عن الشهيد . ويمكن اتحاده مع الذي قبله وينافيه
اختلاف اللقب .

الحسن بن أيوب بن نوح

في التعليقة سيجيء في آخر الكتاب ما يشير إلى كونه من رؤساء
الشيعة اهـ . وهو إشارة إلى ما في آخر منهج المقال أن الشيخ الطوسي روى
بإسناد له عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال وأحمد بن هلال ومحمد بن
معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بن نوح في خبر طويل مشهور قالوا جميعاً
اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي نسأله عن الحجة من بعده وفي مجلسه
أربعون رجلاً وذكر ما حاصله أنه أراهم ابنه المهدي وأمرهم بالآخذ من
عثمان بن سعيد العمري الحديث .

السيد حسن ابن السيد باقر ابن السيد إبراهيم ابن السيد محمد الحسيني
البغدادي المعروف بالسيد حسن الأصم والموصوف بالعطار .
من بيت العطار المشهورين وباقي نسبه مر في جده إبراهيم بن محمد
توفي سنة ١٢٤١ .

ومر في الجزء الخامس الخلاف في وفاة جده السيد إبراهيم أنه سنة
١٢٤٠ أو حدود ١٢١٥ وتاريخ وفاة المترجم يرجع الثاني والمترجم وأبوه
وجده وأبو جده كانوا كلهم علماء شعراء وترجموا في أبوابهم من هذا
الكتاب .

كان المترجم عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مجيداً ذكره الشيخ محمد الغلامي
الموصلي في كتابه شماعة العنبر في التراجم وهي مخطوطة لم تطبع ووصفه بما
يناسب فضله ولكن استلفت نظرنا إن بعض شعراء عصر مؤلفها الملقب
بالرامي قد أرخصها بقوله :

يا منطقي نحو معالي الثنا صف بحر علم فاض بالجواهر
أخفى الخفاجي برميحانة أرخ له شماعة العنبر

فيكون تاريخها سنة ١١٦٩ هذا بناء على أن الهاء في شماعة تاء
والصواب جعلها هاء لأن العبرة في التاريخ بما يكتب لا بما يلفظ والحال أن
وفاة المترجم المذكور فيها سنة ١٢٤١ .

وذكره عصام الدين عثمان الموصلي في الروض النضر في ترجمة أدباء
العصر وذكر في وصفه إسجاعاً كثيرة على عادة أهل ذلك العصر وقال بحر
بغير قرار عطر مشام الفصاحة ووصفه بالفضل والعرفان ثم قال سافر إلى

إذا شئت أن تسمو فكن كسحابة

وله :

أحبابنا لا تنسبوني إلى القلا
إلا أن دهري قد رماني بحادث

وله :

أنا عبد لمن تملك عبداً
وإذا ما دهمته يوماً خطوب

وله :

دع الخيانات ولا تأمها
وأردد إلى الناس أماناتهم
فالله قد قال بتنزيله
ردوا الأمانات إلى أهلها

وله في قهوة البن :

كأنما السوداء منها امتلت
عيون صب بات في فكرة
يرعى السهى في جنح ليل بهيم

وفي نسخة ذكر البيت الأول هكذا :

كأنما السوداء منها بدا
نقص الفناجين بكف النديم

وله فيها :

ورب قهوة بن في الصباح بدت
فقلت ليل بدا صبحاً فليل أجل
هي إينة البن قد زفت لحاسيها

وله في تزويج الشيخ علي ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب

كشف الغطاء :

بشرى فريع المعالي بات مانوساً
وخندريس الهنا راقت لشاربها
فتى سما ذروة العلياء منذ نشأ
فكم أمات من الجهل الفظيع وكم
فاسحب ذبول التهاني ما حييت ولا
ولتهن أعمامك الغر الأولى أبداً
محمد وعلي الطهر والحسن الز
فاسعد بعرس لك الإقبال أرخه

وله :

إني بلوت الدهر لمن أنظر سوى
والمال لم يحصل بغير مذلة
من راح يطلب قوته بمذلة

وله :

لا تكلمي إلى صدود وهجر
أمن العدل أن أروح بوجد
قال لي كيف أنت قلت بخير
قال ماذا دهاك قلت حبيبي

الميرزا حسن المعروف بالمجتهد ابن الميرزا باقر ابن الميرزا أحمد بن لطف علي
خان ابن محمد صادق القره داغي التبريزي .

ولد في تبريز سنة ١٢٦٨ وتوفي في تبريز ليلة الخميس تاسع جمادى
الثانية ١٣٣٧ أو ٣٨ ونقلت جنازته إلى النجف حيث دفن في مقبرتهم
المعروفة .

خرج بعد تحصيل المبادي إلى النجف لتحصيل الغايات فأخذ عن
الميرزا الشيرازي والسيد حسين الترك والملا محمد الأيرواني والميرزا حبيب الله
الرشدي والملا محمد الشراياني والملا علي بن فتح الله النهاوندي وغيرهم ثم
عاد إلى تبريز فرأس واستوثق له الأمر وراجع الناس وصار أكبر زعيم ديني
في آذربيجان له (١) تشریح الأصول مطبوع (٢) رسالة في مقدمة
الواجب (٣) كتاب الطهارة (٤) رسالة عملية مطبوعة .

الحسن بن بحر المدائني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

الشيخ حسن البحراني

وصفه في المستدرکات بالعالم يروي الشيخ أحمد بن زين الدين
الأحسايني عن ولده أحمد بن الحسن البحريني عن أبيه الحسن عن الشيخ
عبد الله البلادي من مشايخ صاحب الخدائق .

الحسن بن بشار

ذكره ابن داود في باب الحسن وسياتي في باب الحسين .

الحسن بن بشار بن محمد بن مرزوق أبو محمد الريان الحلبي

توفي سنة ٥١٥ .

في لسان الميزان : من شيوخ الرافضة له مصنف في منع رؤية الله
تعالى مات سنة ٥١٥ .

الحسن بن بشير

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام وقال مجهول
وفي الخلاصة الحسن بن بشير من أصحاب الكاظم عليه السلام مجهول
اهـ .

السيد حسن البغدادي العطار

مر بعنوان السيد حسن الأصم البغدادي العطار .

حسن بك روملو

(روملو) إسم عشيرة . ولو بالتركية : علامة النسبة . كان قاضياً
أديباً من علماء الدولة الصفوية في أواخرها معاصراً للمحقق الكركي وله
تاريخ إسمه أحسن التواريخ ويعرف بتاريخ حسن بك روملو تعرض فيه
لتواريخ الصفوية كثيراً وينقل عنه صاحب رياض العلماء فيه كثيراً منها قوله
في مدح المحقق الكركي أنه كان كثير الإهتمام باعلان المذهب الحق
الجعفري اهـ .

الحسن بن بكر العجلي

يروى عنه إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات عن أبيه عن

فهزمهم . ومن حلمه وحبه للعفو أنه كان منهم جماعة في البلد كانوا أساؤوا كثيراً فقصدتهم الديلم ليقتلوهم فمنعهم وأطلق الأسارى وأمر لهم بنفقات وردهم إلى بلادهم .

ومن شرف نفسه وبعده عن الدنيا أنه لما استجار به إبراهيم بن المزيان ورده إلى ولايته وأشار عليه ابن العميد أن يعرضه عنها ويأخذها لأنه لا يقول بشؤونها امتنع وقال لا يتحدث الناس عني أنه استجار بي إنسان وطمعت فيه ، وغير ولده عضد الدولة بذلك ومن حسن نيته وكرم مقدرته أنه لما تهدده وشمكير أن ظفر به بما لم يجسر كاتبه على قراءته له : أمر أن يكتب له : والله لئن ظفرت بك لأعاملنك بضد ما كتبت ولاحسن إليك ولاكرمك . فلقى وشمكير سوء نيته ولقي ركن الدولة حسن نيته .

ومن مساعدة الحظ والتوفيق له أنه كان له عدو بطبرستان شديد العداوة فمات وعصى عليه إنسان بهمدان فلما أتاه خبر موت وشمكير مات لوقته وكفى الله ركن الدولة هم الجميع .

ومن وفاته : أنه لما سمع بقبض ولده عضد الدولة على ابن عمه بختيار القى نفسه عن سريرته إلى الأرض وتفرغ عليها ومرض مرضاً لم يستقل منه باقي حياته ، لأن أخاه كان قد رباه . وحرص أعداء عضد الدولة عليه وحجب رسله وهم يقتلهم وسبه وشتمه وتهده ولم يرض حتى أخرجه من بغداد ورده إلى فارس وأخرج بختيار من محبسه ورده إلى ملكه هذا مع شدة محبته لعضد الدولة وتوسمه فيه النجاة وكون ابن أخيه بختيار ليس أهلاً للملك ولا لتدبيره .

وقال ابن الأثير عند ذكر وفاته : أصيب به الدين والدنيا جميعاً لاستكمال خلال الخير فيه وقال ابن خلكان : كان ملكاً جليل المقدر عالي الهمة وكان صاحب أصبهان والري وهمدان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة أبي منصور بويه وفخر الدولة أبي الحسن علي وكان مسعوداً رزق السعادة في أولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها أحسن قيام . وكان ركن الدولة أوسط الأخوة الثلاثة وهم عماد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة أبو الحسين أحمد وكان عماد الدولة أكبرهم ومعز الدولة أصغرهم اهـ .

إبتداء دولته

كان لأبيه بويه المكنى بأبي شعجاع ثلاثة أولاد وهم . عماد الدولة أبو الحسن علي . وركن الدولة أبو علي الحسن المترجم . ومعز الدولة أبو الحسن أحمد وكانوا في السن على هذا الترتيب وملكوا كلهم ومرت ترجمة معز الدولة في بابيه وقد ذكرنا شيئاً من إبتداء دولتهم في ترجمته . قال ابن الأثير في حوادث سنة ٢٢١ أنه خرج من بلاد الديلم جماعة لتملك البلاد ، منهم من كان بن كالي ومرداويج بن زيار وغيرهما . وخرج مع كل واحد منهم خلق كثير من الديلم . وخرج أولاد أبي شعجاع في جملة من خرج وكانوا من جملة قواد ما كان بن كالي وجرت خطوب واستولى مرداويج على ما كان بيد ما كان من طبرستان وجرجان وعاد ما كان إلى نيسابور مهزوماً فلما رأى أولاد بويه ضعفه وعجزه قال له عماد الدولة وركن الدولة : نحن في جماعة وقد صرنا ثقلاً عليك وعيلاً وأنت مضيق والأصلح لك أن تفارقك لتخفف عنك مؤنثنا فإذا صلح أمرنا عدنا إليك . فأذن لهما فسارا إلى مرداويج فقبلهما أحسن قبول وخلع عليهما وأكرمهما وقلد علي بن

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حديثاً في الخثى ولم يذكره أصحاب الرجال وكونه من شرط كتابنا محتمل .

الشيخ حسن البلاغي العاملي

ذكره صاحب جواهر الحكم في كتابه فقال قرأ الدرس عند والدي بقرية طيردبا مدة من الزمان ثم انتقل إلى العراق فقرأ في النجف ولم تطل مدته فتوفي هناك اهـ . وهو غير الشيخ حسن البلاغي والد الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي .

ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي

وباقى نسبه ذكر في ترجمة أخيه معز الدولة أحمد بن بويه في المجلد الثاني المجلد السابع .

ولد تقديراً سنة ٢٨٤ وتوفي ليلة السبت لأثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣٦٦ بالري ودفن في مشهده . قال ابن خلكان عن أبي إسحاق الصابي .

صفاته وأقوال العلماء فيه

كان ركن الدولة ملكاً جليلاً عظيماً شجاعاً موفقاً كريماً عاقلاً مدبراً ناظراً في العواقب حسن التدبير في الحروب حليماً عاباً للعفو حسن النية كريم المقدرة حافظاً للذمام وفياً بالعهود رفيع الهمة شريف النفس بعيداً عن الدنيا وفيما يأتي من أخباره أدلة وشواهد على ذلك . فهو إقذ واقع العسكر المرسل إلى كازرون فهزمهم وهو في نفر يسير . ومن حسن تدبيره أنه لما قصده المزيان خادعه وتواضع له ووعدته أن يسلمه بعض البلاد وطاوله حتى جاءته النجيدات فحاربه وهزمه . ولما واقعه منصور بن قراتكين وضاق به الأمر صبر حتى ظفر ولم يهرب ولو هرب لهلك ولما جاءه جيش خراسان بعدد لا قبل له به صبر وقاتلهم من وجه واحد حتى ملوا وصالحوه . ومن وفاته إبتدأه لما ورد شيراز بزيارة قبر أخيه وسيره حافياً جاسراً ولزومه القبر ثلاثة أيام وفاء لحق أخيه الذي رباه . ومن علو همته أنه لم يقبل بمنع عسكر خراسان (الذين جاءوا للغزاة) من دخول بلاده مجتمعين لما أشار عليه ابن العميد بذلك وقال : لا تتحدث الملوك إني خفت جمعاً من الغزاة .

وساعده الحظ والتوفيق فهو لما كان رهينة عند مرداويج وقتل مرداويج وخرج ركن الدولة إلى الصحراء ليفك قيوده صادف ورود بغال عليها تبين فركبها هو وأصحابه . ولما جاء منصور بن قراتكين لحربه نحو همدان وصار بينهما مقدار عشرين فرسخاً عدل منصور إلى أصبهان ولو قصد همدان لأتحاز ركن الدولة عنه وكان ملك البلاد . ولما جاءته جيوش خراسان مرة بما لا طاقة له به وخرج لحربهم حمل خنزير بري على مقدمهم فشب به فرسه فوق فمات وتفرقوا وكفاه الله شرهم . ولما وصل منصور أصفهان وخرج منها أصحاب ركن الدولة وأهله وأسبابه لم يلحقهم منصور ولو لحقهم لغنمهم . ولما واقعه منصور وضاق به الأمر أتاه الخبر بأن منصوراً وعسكره عادوا إلى الري وتركوا خيامهم فغنم ذلك وكان هذا من صنع الله له وتوفيقه .

ومن حسن تدبيره أنه لما حاربه الغزاة الخراسانية وجيشهم اعظم من جيشه أمر من يسرون إلى مكان ويشيرون غيرة شديدة ويرسلون من يخبره بوصول المدد ففوت بذلك نفوس أصحابه وحملوا على الخراسانية

يكثر الجمع عليه ويستأمن رجاله فيهلك لأنه كان له سنة لم ينفق فيهم مالا فعاد من واسط إلى الأهواز ثم إلى رامهرمز وسار من رامهرمز واستولى على أصبهان وأخرج عنها أصحاب وشمكير وقتل منهم واستأسر بضعة عشر قائداً وكان سبب ذلك أن وشمكير كان قد انفذ عسكره إلى ما كان نجدة له على ما ذكرناه فخلت بلاد وشمكير من العساكر وسار ركن الدولة إلى أصبهان وبها نفر يسير من العساكر فهزمهم واستولى عليها وكاتب هو وأخوه عماد الدولة أبا علي بن محتاج بحر ضائه على ما كان وشمكير ويعدانه المساعدة عليها فصار بينهم بذلك مودة . وقال في حوادث سنة ٣٢٩ سار أبو علي بن محتاج نحو الري فوصلها وبها وشمكير بن زيار أخو مرداويج وكان عماد الدولة وركن الدولة إنا بويه يكاتبان أبا علي ويحثانه على قصد وشمكير ويعدانه المساعدة وكان قصدهما أن تؤخذ الري من وشمكير فإذا أخذها أبو علي لا يمكنه المقام بها لسعة ولايته بخراسان فيغلبان عليها فبلغ ذلك وشمكير فكاتب ما كان ابن كالي يستقدمه فسار ما كان من طبرستان إلى الري وسار أبو علي وأناه عسكر ركن الدولة ابن بويه فاجتمعوا معه بأسحاقا باذ والتقوا هم ووشمكير فقتل ما كان وهرب وشمكير وقال في حوادث سنة ٣٣٠ لما سمع ركن الدولة وأخوه عماد الدولة إنا بويه بملك وشمكير الري طمعا فيه فسار ركن الدولة الحسن بن بويه إلى الري واقتتل هو ووشمكير فانهزم وشمكير واستأمن كثير من رجاله إلى ركن الدولة ثم أن الحسن بن الفيرزان راسل ركن الدولة وواصله فتزوج ركن الدولة بنتاً للحسن فولدت له ولده فخر الدولة علياً . وقال في حوادث سنة ٣٣٤ فيها خلع الخليفة المستنفي على معز الدولة ولقبه معز الدولة ولقب أخاه علياً عماد الدولة ولقب أخاه الحسن ركن الدولة وأمر أن تضرب ألقابهم وكنائهم على الدنانير والدرهم وقال في حوادث سنة ٣٣٥ لما عاد أبو علي بن محتاج إلى خراسان رجع ركن الدولة إلى الري واستولى عليها وعلى سائر أعمال الجبل وأزال عنها الخراسانية وعظم ملك بني بويه فانه صار بأيديهم أعمال الري والجبل وفارس والأهواز والعراق ويحمل إليهم ضمان الموصل وديار بكر وديار مضر من الجزيرة . وقال في حوادث سنة ٣٣٦ كان محمد بن عبد الرزاق بطوس فخالف على الأمير نوح بن نصر الساماني وكان منصور بن قراتكين صاحب جيش خراسان يرو عند نوح فوصل إليها وشمكير منهزماً من جرجان قد غلبه عليها الحسن بن الفيرزان فأمر نوح منصوراً بالمسير إلى نيسابور ومغاربة محمد بن عبد الرزاق فسار منصور ووشمكير إلى نيسابور ففارقها ابن عبد الرزاق وكاتب ركن الدولة بن بويه واستأمن إليه فأمره بالوصول إلى الري فسار إليها فأكرمه ركن الدولة وأحسن إليه وحمل إليه شيئاً كثيراً من الأموال وغيرها وسرحه إلى مغاربة المرزيان قال وفيها في ربيع الأول اجتمع ركن الدولة بن بويه والحسن بن الفيرزان وقصدوا بلاد وشمكير فالتقاهم وشمكير وانهزم منهم وملك ركن الدولة طبرستان وسار منها إلى جرجان فملكها واستأمن من قواد وشمكير مائة وثلاثة عشر قائداً . وفي سنة ٣٣٧ سار المرزيان محمد بن مسافر صاحب أذربيجان إلى الري لأنه بلغه خروج عساكر خراسان إلى الري وإن ذلك يشغل ركن الدولة عنه ثم أنه كان أرسل رسولا إلى معز الدولة فأهانه وسبه وسب صاحبه وأخذ في جمع العساكر واستأمن إليه بعض قواد ركن الدولة وأطعمه في الري وأخبره أن من وراءه من القواد يريدونه واستشار أباه فنهاه عن قصد الري فلم يقبل فلما عرف ركن الدولة خبره كتب إلى أخويه عماد الدولة ومعز الدولة يستمدهما فسير إليه عماد الدولة الفتي فارس وسير إليه معز الدولة جيشاً مع

بويه كرج وكذلك سائر قواد ما كان الواصلين إليه ، قلد كل واحد منهم ناحية فساروا إلى الري وبها أخوه وشمكير بن زيار والحسين بن محمد الملقب بالعميد والد ابن العميد المشهور وهو وزير مرداويج وعرض عماد الدولة بغلة شهباء فارمة للبيع فاشترها العميد بمائتي دينار فاخذ علي بن بويه منها عشرة دنانير ورد الباقي مع هدية ثم ندم مرداويج على تولية القواد فكتب إلى أخيه وشمكير وإلى العميد بمنعهم فلما وقف العميد على هذا الكتاب أمر عماد الدولة بالمسير من ساعته إلى عمله ففعل - ونفعت البغلة - ولما أصبح العميد عرض الكتاب على وشمكير فمنع القواد من المسير وسأل عن عماد الدولة فأخبر بمسيره فأراد أن ينفذ خلفه من يريده فقال له العميد : إنه لا يرجع إلا بقتال ويخرج عن طاعتنا ، فتركه . ووصل عماد الدولة إلى كرج وافتتح أصبهان وكان بها المظفر بن ياقوت واستولى على أرجان وسار نحو النوبتجان وانهذ عماد الدولة أخاه ركن الدولة الحسن المترجم إلى كازرون وغيرها من أعمال فارس فاستخرج منها أموالاً جليظة . وفي تجارب الأمم : فاستخرج منها أموالاً عظيمة وأثار ذخائر جليظة كانت للأكاسرة يتوارثها قوم هناك فزاد استخراجهم على استخراج أخيه . قال ابن الأثير : وكان ابن ياقوت قد عاد إلى أصبهان فانهذ عسكراً إلى كازرون فواقعهم ركن الدولة فهزمهم وهو في نفر يسير وعاد غاماً سالماً إلى أخيه اه . وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٢٢ : فيها استولى مرداويج على الأهواز فلما بلغ عماد الدولة ذلك كاتب نائب مرداويج أن يتوسط الحال بينه وبين مرداويج ففعل وأجابه مرداويج إلى ذلك وأهدى له ابن بويه هدية جليظة وانهذ أخاه ركن الدولة رهينة وفي حوادث سنة ٣٢٣ قال لما قتل مرداويج كان ركن الدولة بن بويه رهينة عنده فبذل للموكلين مالا فأطلقوه فخرج إلى الصحراء ليفك قيوده فأقبلت بغال عليها تبين وعليها أصحابه وغلمانها فالقى التبن وكسر أصحابه قيوده وركبوا الدواب ونجوا إلى أخيه عماد الدولة بفارق قال فيها جهز عماد الدولة أخاه ركن الدولة الحسن إلى بلاد الجبل وسير معه العساكر فسار إلى أصبهان فاستولى عليها وأزال عنها وعن عدة من بلاد الجبل نواب وشمكير وأقبل وشمكير وجهز العساكر نحوه وبقي ووشمكير يتنازعان تلك البلاد وهي أصبهان وهمدان وقم وقاشان وكرج والري وكفكفور وقزوین وغيرها وفي حوادث ٣٢٤ فيها كانت الري وأصبهان والجبل في يد ركن الدولة بن بويه ويد وشمكير يتنازعان عليها وتمكن عماد الدولة وركن الدولة من بلاد فارس وبلاد الجبل وقال في حوادث سنة ٣٢٧ فيها أرسل وشمكير بن زيار أخو مرداويج جيشاً كثيفاً من الري إلى أصبهان وبها أبو علي الحسن بن بويه وهو ركن الدولة فازالوه عنها وأستولوا عليها . وخطبوا فيها لو شمكير ثم سار ركن الدولة إلى بلاد فارس فنزل بظاهر إصطخر وسار وشمكير إلى قلعة الموت فملكها وعاد منها وقال في حوادث سنة ٣٢٨ فيها سار ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه إلى واسط وكان سبب ذلك أن أبا عبد الله البريدي أنفذ جيشاً إلى السوس وقتل قائداً من الديلم فتحصن أبو جعفر الصيمري بقلعة السوس وكان على خراجها وكان معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه بالأهواز فخاف أن يسير إليه البريدي من البصرة فكتب إلى أخيه ركن الدولة وهو بباب إصطخر قد عاد من أصبهان على ما ذكرناه يستنجد به فلما أناه كتاب أخيه سار إليه مجدداً يطوي المنازل حتى وصل إلى السوس ثم سار إلى واسط ليستولي عليها إذ كان قد خرج عن أصبهان وليس له ملك ليستقل به فنزل بالجانب الشرقي وكان البريديون بالجانب الغربي فاضطرب رجال ابن بويه فاستأمن منهم مائة رجل إلى البريدي ثم سار الراضي ويحكم من بغداد نحو واسط لحربه فخاف أن

وأقام بها ووصل ركن الدولة فنزل بخان لنجان وجرت بينهما حروب عدة أيام وضاعت الميرة على الطائفتين وبلغ بهم الأمر إلى أن ذبحوا دوابهم ولو أمكن ركن الدولة الانهزام لفعل ولكنه تعذر عليه ذلك واستشار وزيره أبا الفضل بن العميد في بعض الليالي في الحرب فقال له لا ملجأ لك إلا الله تعالى فانول للمسلمين خيراً وصمم العزم على حسن السيرة والإحسان إليهم فإن الخيل البشرية كلها تقطعت بنا وإن انهزمنا تبعونا وأهلكونا وهم أكثر منا فلا يفلت منا أحد فقال له قد سبقتك إلى هذا فلما كان الثلث الأخير من الليل أتاهم الخبر أن منصوراً وعسكره قد عادوا إلى الري وتركوا خيامهم وكان سبب ذلك أن الميرة والعلوق ضاقت عليهم أيضاً إلا أن الديلم كانوا يصبرون ويقنعون بالقليل من الطعام وإذا ذبحوا دابة أو جملاً اقتسمه الخلق الكثير منهم وكان الخراسانية بالضد منهم لا يصبرون ولا يكفيهم القليل فشغبوا على منصور واختلفوا وعادوا إلى الري فكان عودهم في المحرم سنة ٣٤٠ فأتى الخبر ركن الدولة فلم يصدقه حتى تواتر عنده فركب هو وعسكره فاحتوى على ما خلفه الخراسانية . حكى أبو الفضل بن العميد قال استدعاني ركن الدولة تلك الليلة الثالث الأخير وقال لي قد رأيت الساعة في منامي كأني على دابتي فيروز وقد إنهمز عدونا وأنت تسير إلى جانبي وقد جاءنا الفرج من حيث لا نحسب فمددت عيني فرأيت على الأرض خاتماً فأخذته فإذا فسه فيروز فجعلته في أصبعي وتبركت به وانتهت وقد أيقنت بالظفر فإن الفيروز معناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فأتى الخبر والبشارة بأن العدو قد رحل فما صدقنا حتى تواترت الأخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرين من كمين وسرت إلى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه تاولي ذلك الخاتم فأخذ خاتماً من الأرض فناوله إياه فإذا هو فيروز فجعله في إصبعه وقال هذا تاولي رؤيائي هذا الخاتم الذي رأيت منذ ساعة وهذا من أحسن ما يحكى وأعجبه . وقال في حوادث سنة ٣٤١ فيها سار ركن الدولة من الري إلى طبرستان وجرجان فسار عنها وشمكير إلى ناحية نسا وأقام بها واستولى ركن الدولة على تلك البلاد وعاد عنها إلى الري واستخلف بجرجان الحسن بن فيروز وعلي بن كامة فلما رجع ركن الدولة عنها قصدها وشمكير فانهزموا منه واستردها وشمكير . وقال في حوادث سنة ٣٤٢ فيها حرب ديسم بن إبراهيم عن أذربيجان وكان قد استولى عليها وسبب هربه أن ركن الدولة كان قد قبض على بعض قواده وإسمه علي بن ميسكي فافلت من الحبس وقصد الجبل وجمع جمعاً وسار إلى وهسودان أخي المرزبان فاتفق معه وتساعدوا على ديسم فانهزم ديسم إلى أرمينية ثم هرب عن أرمينية إلى بغداد فأكرمه معز الدولة ثم كاتبه أهله وأصحابه بأذربيجان يستدعونه فرحل عن بغداد سنة ٣٤٣ وطلب من معز الدولة أن ينجده بعسكر فلم يفعل لأن المرزبان قد كان صالح ركن الدولة وصاهره فلم يمكن معز الدولة مخالفة ركن الدولة . وفي سنة ٣٤٢ كتب الأمير نوح إلى أبي علي بن محتاج يأمره بالمسير في جيوش خراسان إلى الري وقتال ركن الدولة فسار أبو علي في جيوش كثيرة ومعه وشمكير إلى الري في ربيع الأول من هذه السنة وبلغ الخبر ركن الدولة فعلم أنه لا طاقة له بمن قصده فرأى أن يحفظ بلده ويقاوم عدوه من وجه واحد فحارب الخراسانيين بطبرك وأقام عليه أبو علي عدة شهور يقاتله فلم يظفر به وهلك دواب الخراسانية وأتاهم الشتاء وملوا فاضطر أبو علي إلى الصلح فتراسلوا في ذلك فتصالحا وتقرر على ركن الدولة كل سنة مائتا ألف دينار وكتب وشمكير إلى الأمير

سبكتكين التركي وأنفذ عهداً من المطيع لله لركن الدولة بخراسان فلما صاروا بالدينور خالف الديلم على سبكتكين وكبسوه ليلاً فركب فرس النوبة ونجا واجتمع عليه الأتراك فعلم الديلم أن لا قوة لهم به فعادوا إليه وتضرعوا فقبل عذرهم وكان ركن الدولة قد شرع مع المرزبان في المخادعة وأعمال الحيلة فكتب إليه يتواضع له ويعظمه ويسأله أن ينصرف عنه على شرط أن يسلم إليه ركن الدولة زنجان وأبهر وقزوين وترددت الرسل في ذلك إلى أن وصله المدد من معز الدولة وعماد الدولة وأنفذ له الحسن بن الفيرزان عسكراً مع عميد بن ماكان فلما كثر جمعه قبض على جماعة ممن كان يتهمهم من قواده وسار إلى قزوين فعلم المرزبان عجزه عنه وأنف من الرجوع فالتقى وانهزم عسكر المرزبان وأخذ أسيراً وحمل إلى سميرم فحبس بها وعاد ركن الدولة . وفي سنة ٣٣٨ مات عماد الدولة بشيراز وأوصى إلى عضد الدولة ابن ركن الدولة فاستقر بشيراز واختلف إليها أصحابه فكتب معز الدولة إلى وزيره الصيمري وكان يحارب عمران بن شاهين أن يترك عماريته ويسير إلى شيراز ففعل ووصل ركن الدولة أيضاً واتفقا على تقرير قاعدة عضد الدولة واستخلف ركن الدولة على الري علي بن كامة من أعيان أصحابه ولما وصل ركن الدولة إلى شيراز ابتداء بزيارة قبر أخيه باصطخر فمشى حافياً حاسراً ومعه العساكر ولزم القبر ثلاثة أيام إلى أن سألته القواد الأكابر ليرجع إلى المدينة فرجع وأقام تسعة أشهر وأنفذ إلى أخيه معز الدولة شيئاً كثيراً من المال والسلاح وغيرهما وكان عماد الدولة في حياته هو أمير الأمراء فلما مات صار أخوه ركن الدولة أمير الأمراء . وفي سنة ٣٣٩ في صفر سار منصور بن قراتكين من نيسابور إلى الري أمره الأمير نوح بذلك وركن الدولة ببلاد فارس فوصل منصور إلى الري وبها علي بن كامة خليفة ركن الدولة فسار عنها إلى أصبهان ودخل منصور الري وفرق العساكر في البلاد فملكوا بلاد الجبل إلى قرميسين وأزالوا عنها نواب ركن الدولة فبلغ الخبر ركن الدولة وهو بفارس فكتب إلى أخيه معز الدولة يأمره بانفاد عسكر يدفع تلك العساكر عن النواحي المجاورة للعراق فسير سبكتكين الحاجب مع عسكر ضخم من الأتراك والديلم والعرب فخلف سبكتكين أثقاله وأسرى جريدة إلى من بقرميسين من الخراسانيين فكبسهم وهم غارون فقتل وأسروهم من الحمام وأسمه بجكم فانفذه مع الأسرى إلى معز الدولة فحبسه مدة ثم أطلقه واجتمع الخراسانية بهمدان فقصدهم سبكتكين ففارقوها ودخلها سبكتكين حتى ورد عليه ركن الدولة في شوال وسار منصور من الري في العساكر نحو همدان وبها ركن الدولة فلما صار بينهما مقدار عشرين فرسخاً عدل منصور إلى أصبهان ولو قصد همدان لانهز ركن الدولة عنه وكان ملك البلاد بسبب اختلاف كان في عسكر ركن الدولة ولكنه عدل عنه لأمر يريده الله تعالى وتقدم ركن الدولة إلى سبكتكين بالمسير في مقدمته فلما أراد المسير شغب عليه الأتراك مرة بعد أخرى فقال ركن الدولة هؤلاء أعداؤنا معنا والرأي أن نبدأ بهم فواقعهم واقتتلوا فانهزم الأتراك وبلغ الخبر معز الدولة فكتب إلى ابن أبي الشوك الكردي وغيره يأمرهم بطلبهم والإيقاع بهم فطلبوهم وأسروا منهم وقتلوا ومضى من سلم منهم إلى الموصل وسار ركن الدولة إلى أصبهان ووصلها ابن قراتكين فخرج من كان بها من أصحاب ركن الدولة وأهله وأسبابه وركبوا الصعب والدلول حتى البقر والحمر وبلغ كراء الثور والحمار إلى خان لنجان مائة درهم وهي على تسعة فراسخ من أصبهان فلم يمكنهم مجاوزة ذلك الموضع ولو سار إليهم منصور لغنهم وأخذ ما معهم وملك ما وراءهم إلا أنه دخل أصبهان

نوح يعرفه أن أبا علي لم يصدق في الحرب وأنه مالا ركن الدولة فاغتنظ نوح من أبي علي وأما ركن الدولة فإنه لما حاد عنه أبو علي سار نحو وشمكير فانهزم وشمكير من بين يديه إلى أسفراين واستولى ركن الدولة على طبرستان . وعزل نوح أبا علي عن خراسان فكتب ركن الدولة في المصير إليه فأذن له . وفيها عاد رسل كان أرسلهم الخليفة إلى خراسان للصلح بين ركن الدولة ونوح صاحب خراسان فلما وصلوا إلى حلوان خرج عليهم ابن أبي الشوك في أكراده فنهبهم ونهب القافلة وأسر الرسل ثم أطلقهم وفي سنة ٣٤٣ سار أبو علي بن محتاج إلى الري فلقبه ركن الدولة وأكرمه وأقام الأنازل والضيافة له ولمن معه وطلب أبو علي أن يكتب له عهد من الخليفة بولاية خراسان فأرسل ركن الدولة إلى معز الدولة في ذلك فسير له عهداً بما طلب وسير له نجدة من عسكره فسار أبو علي إلى خراسان واستولى على نيسابور وخطب للمطيع بها وبما استولى عليه من خراسان ولم يكن يخطب له بها قبل ذلك ثم مات نوح وولي بعده ابنه عبد الملك فسير من بخاري بكر بن مالك إلى خراسان وقدمه على جيوشها فتفرق عن أبي علي أصحابه فاضطر إلى الهرب فسار نحو ركن الدولة فأنزله معه بالري ، وفيها سار ركن الدولة إلى جرجان ومعه أبو علي بن محتاج فدخلها بغير حرب وانصرف وشمكير عنها إلى خراسان ، وفيها خطب بمكة والحجاز لركن الدولة ومعز الدولة وولده عز الدولة بختيار وبعدهم لابن طنج صاحب مصر . وفي سنة ٣٤٤ خرج عسكر خراسان إلى الري وبها ركن الدولة فكتب إلى أخيه معز الدولة يستمده فأمدّه بعسكر وسير من خراسان عسكر آخر إلى أصفهان وبها الأمير بويه بن ركن الدولة فخرج بويه بالخزائن والحرم ولحقه مقدم العسكر الخراساني فأخذ الخزائن وسار في أثر بويه فاتصل بهم أبو الفضل بن العميد في تلك الساعة وبفضل صبره وتديبره استنقذ أمواله كما مر تفصيله في وأعاد أولاد ركن الدولة وحرمه إلى أصفهان واستنقذ أمواله كما مر تفصيله في ترجمة بويه ثم أن ركن الدولة راسل بكر بن مالك صاحب جيوش خراسان واستماله فاصطلحا على مال يحمله ركن الدولة إليه يكون الري وبلد الجبل بأسره مع ركن الدولة وأرسل ركن الدولة إلى أخيه معز الدولة يطلب خلعاً ولواء بولاية خراسان لبكر بن مالك فأرسل إليه ذلك (لأن الخليفة كان سخيّاً بمثل هذه الألوية والخلع) وفي سنة ٣٤٥ وقعت فتنة بأصفهان بين أهلها وأهل قم بسبب المذاهب فأهل قم شيعة وأهل أصفهان بخلافهم وقتل بينهم قتلى ونهب أهل أصفهان أموال التجار من أهل قم فبلغ الخبر ركن الدولة فغضب لذلك وأرسل إليها فطرح على أهلها مالا كثيراً . وفي سنة ٣٤٩ سار ركن الدولة من الري إلى جرجان فلقبه الحسن بن الفيرزان وابن عبد الرزاق فوصلها بمال جليل وفي سنة ٣٥١ في المحرم سار ركن الدولة إلى طبرستان وبها وشمكير فنزل على مدينة سارية فحصرها . وفي سنة ٣٥٥ وقع قتال بين إبراهيم بن المرزبان وأبي القاسم بن مسيكي فانهزم إبراهيم حتى وصل إلى الري إلى ركن الدولة فأكرمه ركن الدولة وأحسن إليه وكان زوج أخت إبراهيم فيبلغ في إكرامه لذلك وأجزل له الهدايا والصلوات . وفيها في رمضان خرج من خراسان جمع عظيم يبلغون عشرين ألفاً إلى الري بنية الغزاة فبلغ خبرهم إلى ركن الدولة وكثرة جمعهم وما فعلوه في أطراف بلاده من الفساد وإن رؤسائهم لم يمنعهم عن ذلك فأشار عليه الأستاذ أبو الفضل بن العميد وهو وزيره بمنعهم من دخول بلاده مجتمعين فقال لا تتحدث الملوك إنني خفت جمعاً من الغزاة فأشار عليه بتأخيرهم إلى أن يجمع عسكره وكانوا متفرقين في أعمالهم فلم يقبل منه فقال

له أخاف أن يكون لهم مع صاحب خراسان مواطاة على بلادك ودولتك فلم يلتفت إليه فلما وردوا الري اجتمع رؤسائهم وفيهم القفال الفقيه وحضروا مجلس ابن العميد وطلبوا مالا ينفقونه فوعدهم فاشتطوا في الطلب وقالوا نريد خراج هذه البلاد جميعها فإنه لبيت المال وقد فعل الروم بالمسلمين ما بلغكم واستولوا على بلادهم وكذلك الأرمن ونحن غزاة وفقراء وإبناء سبيل فنحن أحق بالمال منكم وطلبوا جيشاً يخرج معهم واشتطوا في الإقتراح فعلم ابن العميد حينئذ خبث سرائرهم وتيقن ما كان ظنه فيهم ففرق بهم وداراهم فعدلوا عنه إلى مشاةة الديلم ولعنهم وتكفيرهم ثم قاموا عنه وشرعوا يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويسلبون العامة بحجة ذلك ثم أنهم أثاروا الفتنة وحاربوا جماعة من الديلم إلى حجز بينهم الليل ثم باكروا القتال ودخلوا المدينة ونهبوا دار الوزير ابن العميد وجرحوه ويصل من القتل وخرج ركن الدولة إليهم في أصحابه وكان في قلة فهزمه الخراسانية فلو تبعوه لأتوا عليه وملكوا البلد منه لكنهم عادوا عنه لأن الليل أدركهم فلما أصبحوا راسلهم ركن الدولة ولطف بهم لعلمهم يسيرون من بلده فلم يفعلوا وكانوا ينتظرون مدداً يأتيهم من صاحب خراسان فإنه كان بينهم مواعدة على تلك البلاد ثم إنهم اجتمعوا وقصدوا البلد ليملكوه فخرج ركن الدولة إليهم فقاتلهم وأمر نفرأ من أصحابه أن يسيروا إلى مكان يراهم ثم يثيروا غيرة شديدة ويرسلوا إليه من يخبره أن الجيوش قد أتته ففعلوا ذلك وكان أصحابه قد خافوا لقلتهم وكثرة عدوهم فلما رأوا الغيرة وأتاهم من أخبرهم أن أصحابهم لحقوهم قويت نفوسهم وقال لهم ركن الدولة إحملوا على هؤلاء لعننا نظفر بهم قبل وصول أصحابنا فيكون الظفر والغنيمة لنا فكبروا وحملوا حملة صادقة فكان لهم الظفر وانهزم الخراسانية وقتل منهم خلق كثير وأسر أكثر ممن قتل وتفرق الباقون فطلبوا الأمان فأمهم ركن الدولة وكان قد دخل البلد جماعة منهم يكيرون كأنهم يقاتلون الكفار ويقتلون كل من رأوه يزي الديلم ويقولون هؤلاء رافضة فبلغهم خبر إنهم أصحابهم وقصدهم الديلم ليقتلوهم فمنعهم ركن الدولة وأمنهم وفتح لهم الطريق ليعودوا ووصل بعدهم نحو ألفي رجل بالعدة والسلاح فقاتلهم ركن الدولة فهزمهم وقتل فيهم ثم أطلق الأساري وأمر لهم بنفقات وردهم إلى بلادهم وكان إبراهيم بن المرزبان عند ركن الدولة فآثر فيهم آثار حسنة .

مكرمة لركن الدولة

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٥٥ فيها عاد إبراهيم بن المرزبان إلى أذربيجان واستولى عليها وكان سبب ذلك أنه لما قصد ركن الدولة على ما ذكرنا وجهاز العساكر معه وسير معه الأستاذ أبا الفضل بن العميد ليرده إلى ولايته ويصلح له أصحاب الأطراف فسار معه إليها واستولى عليها وأصلح له جستان بن شرمزن وقاده إلى طاعته وغيره من طوائف الأكراد ومكنه من البلاد وكان ابن العميد لما وصل إلى تلك البلاد ورأى كثرة دخلها وسعة مياهها ورأى ما يتحصل لإبراهيم منها فوجده قليلاً لسوء تدبيره وطمع الناس فيه لإشتغاله بالشرب والنساء فكتب إلى ركن الدولة يعرفه الحال ويشير بأن يعرضه من بعض ولايته بمقدار ما يتحصل له من هذه البلاد ويأخذها منه فإنه لا يستقيم له حال مع الذين بها وإنها تؤخذ منه فامتنع ركن الدولة من قبول ذلك وقال لا يتحدث الناس عني إني استجار بي إنسان وطمعت فيه وأمر أبا الفضل بالعود عنه وتسليم البلاد إليه ففعل وعاد حكى لركن الدولة صورة الحال وحذره خروج البلاد من يد إبراهيم وكان الأمر كما ذكره حتى أخذ إبراهيم وحبس .

وفي سنة ٢٥٦ جهز الأمير منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر الجيوش إلى الري لحرب ركن الدولة وسبب ذلك أن أبا علي بن إلياس أطمعه في ممالك بني بويه وحسن له قصدها. فجهز منصور العساكر مع صاحب جيوش خراسان محمد بن إبراهيم بن سيمجور الدواني وكاتب وشمكير والحسن بن الفيرزان يأمرهما بالتجهز لذلك ليسيرا مع عسكره فلما بلغ الخبر ركن الدولة أتاه ما لم يكن في حسبانته وأخذ المقيم المقعد فسير أولاده وأهله إلى أصبهان وكاتب ولده عضد الدولة يستمده وكاتب ابن أخيه عز الدولة بختيار يستنجد به فأما عضد الدولة فانه جهز العساكر وسيرهم إلى طريق خراسان وأظهر أنه يريد قصد خراسان فبلغ الخبر أهل خراسان فاحجموا قليلاً ثم ساروا حتى بلغوا الدامغان وبرز ركن الدولة في عساكره من الري نحوهم فاتفق موت وشمكير كان يتصيد فحمل عليه خنزير فشب به فرسه فالفقه فمات وذلك في المحرم سنة ٣٥٧ وانتفض جميع ما كانوا فيه وكفى الله ركن الدولة شرهم ولما مات وشمكير قام إبنه يستون مقامه وراسل ركن الدولة وصالحه فأمدته ركن الدولة بالمال والرجال.

حسن النية وكرم المقدرة لركن الدولة.

قال ابن الأثير ومن أعجب ما يحكى مما يرغب في حسن النية وكرم المقدرة أن وشمكير لما اجتمعت معه عساكر خراسان وسار كتب إلى ركن الدولة يتهدده بضروب من الوعيد والتهديد ويقول والله لئن ظفرت بك لأفعلن بك ولاصنعن بالفاظ قبيحة فلم يتجاسر الكاتب أن يقرأه فأخذه ركن الدولة فقرأه وقال للكاتب إكتب إليه أما جمعك واحشادك فما كنت قط أهون منك علي الآن وأما تهديدك وإيعادك فوالله لئن ظفرت بك لأعاملنك بضده ولأحسنن إليك ولاكرمنك فلقى وشمكير سوء نيته ولقي ركن الدولة حسن نيته وكان بطبرستان عدو لركن الدولة يقال له نوح بن نصر شديد العداوة له لا يزال يجمع له ويقصد أطراف بلاده فمات الآن. وعصى عليه بهمدان إنسان يقال له أحمد بن هارون الهمداني لما رأى خروج عساكر خراسان وأظهر العصيان فلما أتاه خبر موت وشمكير مات لوقته وكفى الله ركن الدولة هم الجميع وفي سنة ٣٥٧ عصى حبشي بن معز الدولة على أخيه بختيار فارس وزيره حتى إحتال عليه وأسرته وحجبه براهمز فارس عمه ركن الدولة فخلصه. وفي سنة ٣٥٩ جهز ركن الدولة وزيره أبا الفضل ابن العميد في جيش كثيف وسيرهم إلى بلد حسويه بن الحسين الكردي فإن حسويه كان قد قوي واستفحل أمره لأشتغال ركن الدولة بما هو أهم منه ولأنه كان يعين الديلم على جيوش خراسان إذا قصدتهم فكان ركن الدولة يراعيه لذلك وكان يتعرض إلى القوافل وغيرها بخفارة فبلغ ذلك ركن الدولة فسكت عنه فلما كان الآن وقع بينه وبين سهلان بن مسافر خلاف وحرب فهزمه حسويه وصيق عليه وعلى أصحابه حتى طلبوا الأمان فأخذهم عن آخرهم وبلغ ذلك إلى ركن الدولة فلم يحتمله فحينئذ أمر ابن العميد بالمسير إليه فتجهز وسار في المحرم ومعه ولده أبو الفتح فلما وصل همدان توفي وقام ولده مقامه فصالح حسويه على مال أخذه منه وعاد إلى الري إلى خدمة ركن الدولة وفي سنة ٣٦١ تم الصلح بين الأمير منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر وبين ركن الدولة وعضد الدولة على أن يحملا إليه كل سنة مائة ألف وخمسين ألف دينار وكتب بينهم كتاب صلح شهد فيه أعيان خراسان وفارس والعراق وكان الذي سعى في هذا الصلح وقرره محمد بن إبراهيم بن سيمجور صاحب جيوش خراسان من

جهة الأمير منصور. وفي سنة ٣٦٤ قبض عضد الدولة على ابن عمه بختيار الملقب عز الدولة كما مر في ترجمة بختيار، فلما بلغ ذلك ركن الدولة القى نفسه عن سريره إلى الأرض وتمرغ عليها وامتنع عن الأكل والشرب عدة أيام ومرض مرضاً لم يستقل منه باقي حياته. وكان محمد بن بقية قد عصي على عضد الدولة وحاربه عضد الدولة فهزم عسكره عضد الدولة، فكتب ركن الدولة إليه وإلى من انتصر لبختيار يأمرهم بالثبات والصبر ويعرفهم أنه على المسير إلى العراق لإخراج عضد الدولة وإعادة بختيار. فاضطربت النواحي على عضد الدولة لما علموا إنكار أبيه عليه، فرأى إنفاذ أبي الفتح ابن العميد إلى أبيه يعرفه ما جرى له وما فرق من الأموال وضعف بختيار، وأنه إن أعيد إلى حاله خرجت المملكة منهم وقال لأبي الفتح إن أجاب إلى ما تريد وإلا فقل له إني أضمن العراق كل سنة بثلاثين ألف ألف درهم وأبعث بختيار وأخويه إليك فإن اختاروا أقاموا عندك وإن اختاروا بعض بلاد فارس سلمته إليهم وإن أحببت أن تحضر إلى العراق وأعود أنا إلى فارس فالأمر إليك. فان أجاب، وإلا فقل له: أيها السيد الوالد أنت مقبول الحكم والقول ولكن لا سبيل إلى إطلاق هؤلاء بعد مكاشفتهم وسيقاتلونني بغاية ما يقدرون عليه فتنتشر الكلمة، فان قبلت فانا العبد الطائع، وإن أبيت فسأقتل بختيار وأخويه وأخرج عن العراق. فخاف ابن العميد أن يسير بهذه الرسالة وأشار أن يسير بها غيره ويسير هو بعد ذلك ويكون كالمشير على ركن الدولة. فإرسل عضد الدولة رسولا بذلك وسير بعده ابن العميد، فلما حضر الرسول وأدى بعض الرسالة وثب إليه ركن الدولة ليقتله فهرب، ثم رده بعد أن سكن غضبه، وقال قل لفلان يعني عضد الدولة وسماه بغير اسمه وشتمه: خرجت إلى نصرة ابن أخي أو للطمع في مملكته؟! أما عرفت أني نصرت الحسن بن الفيرزان وهو غريب مني مراراً كثيرة أخطرت فيها بملكي ونفسي، فإذا ظفرت أعدت له بلاده ولم أقبل منه ما قيمته درهم واحد. ثم نصرت إبراهيم بن المزيان وأعدته إلى آذربيجان وانفذت وزيرتي وعساكرتي في نصرته ولم آخذ منه درهماً واحداً. كل ذلك طلباً لحسن الذكر ومحافظة على الفتوة، وتريد أن تمن علي أنت بدرهمين انفقتهما علي وعلى أولاد أخي، ثم تطمع في ممالكهم وتهددني بقتلهم. فعاد الرسول ووصل ابن العميد فحجبه عنه ولم يسمع حديثه وتهده بالهلاك. وانفذ إليه يقول: لا تركنك وذلك الفاعل يعني عضد الدولة تجتهدان جهدكما ثم لا أخرج اليكما إلا في ثلثمائة جازة وعليها الرجال، ثم اثبتوا أن شتم. فوالله لا أقاتلكما إلا باقرب الناس اليكما. وكان ركن الدولة يقول انني أرى أخي معز الدولة كل ليلة في المنام يعرض على انامله ويقول: يا أخي هكذا ضمنت لي أن تخلفني في ولدي. وكان ركن الدولة يحب أخاه عبة شديدة لانه ربه فكان عنده بمنزلة الولد. ثم ان الناس سعوا لابن العميد وتوسطوا الحال بينه وبين ركن الدولة وقالوا انما تحمل ابن العميد هذه الرسالة ليجعلها طريقاً للخلاص من عضد الدولة والوصول إليك لتأمر بما تراه، فاذن له بالحضور عنده، فضمن له إعادة عضد الدولة إلى فارس وتقرير بختيار بالعراق. فردّه إلى عضد الدولة وعرفه جليلة الحال فعاد العضد إلى فارس وأعاد بختيار. ثم جرى لبختيار ما مر في ترجمته. وقال ابن الأثير أيضاً في حوادث سنة ٣٦٦: في هذه السنة في المحرم توفي ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه واستخلف على مملكته ابنه عضد الدولة: وكان ابتداء مرضه حين سمع بقبض بختيار ابن أخيه معز الدولة وخاف عضد الدولة أن يموت أبوه وهو على حال

المولى حسن التبريزي .

كان عالماً فاضلاً من تلاميذ السيد عبد الله شبر .

الشيخ أبو المجد حسن بن تركي العزيزي .

عالم فاضل يروي بالإجازة عن الشيخ علي بن الحسين بن علي بن عبد العالي الكركي كما عن الرياض ولم أعثر عليه فيه .

الشيخ حسن التستري الأصفهاني الحائري الشهير بالشيخ حسن الكربلائي .

يأتي بعنوان حسن بن علي بن محمد رضا .

الحسن التفليسي يكنى أبا محمد .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام وقال في باب الكنى من أصحاب الرضا عليه السلام أبو محمد التفليسي مجهول وروى الشيخ في التهذيب والاستبصار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن أحمد بن محمد عن الحسن التفليسي قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن ميت وجنب اجتماعهما من الماء ما يكفي أحدهما أيها يغتسل به قال إذا اجتمعت سنة وفريضة بديء بالفرض اهـ . ويأتي في الحسن بن النضر الأرمي استظهار اتحادهما مع الحسن التفليسي وعليه فيكون هو الحسن بن النضر التفليسي وفي شرح الإستبصار للمحقق الشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني الحسن التفليسي مذكور في الرجال مهملاً والراوي عنه كأنه ابن أبي نصر اهـ . وفي التعليقة الظاهر أن أحمد بن محمد الراوي عنه هو أحمد بن محمد بن أبي نصر وفي روايته عنه أشعار بكونه من الثقات اهـ ، وسؤاله عن الميت والجنب يشعر بفطنته .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية إبراهيم بن عقبة عنه في عدة مواضع من التهذيب والاستبصار وقد سمعت رواية أحمد بن محمد بن أبي نصر عنه وروايته هو عن الرضا عليه السلام .

الحسن بن تميم الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

الحسن بن جعفر المعروف بأبي طالب الفافاني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام وقال بغدادى اهـ . ويمكن كونه منسوباً إلى الفافاء وهو من في لسانه حجة ويمكن كونه الفافاني نسبة إلى فافان في معجم البلدان موضع على دجلة دون ميافارقين يصب عنده وادي الرزم في دجلة اهـ . وفي مناقب ابن شهر آشوب الحسن بن جعفر الفافاء .

السيد تاج الدين الحسن بن جعفر الأطراوي العاملي

عالم فاضل يروي عنه بالإجازة الشيخ علي بن هلال الكركي الأصفهاني بتاريخ ٩٨٤ وليس له ذكر في أمل الأمل ولا في الرياض .

الحسن بن جعفر بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو محمد المدني .

ذكره المسعودي في مروج الذهب فيمن حمله المنصور مع عبد الله بن

غضبه فيختل ملكه فارسل إلى أبي الفتح بن العميد وزير أبيه أن يتوصل إلى احضاره عنده وأن يعهد إليه بالملك فسعى أبو الفتح في ذلك فأجابته إليه ركن الدولة ، وكان قد وجد في نفسه خفة فسار من الري إلى أصبهان واحضر ولده عضد الدولة من فارس مع سائر أولاده ، وعمل أبو الفتح بن العميد دعوة عظيمة حضرها ركن الدولة وأولاده والقواد والاجناد فلما فرغوا من الطعام عهد ركن الدولة إلى ولده عضد الدولة بالملك بعده وجعل لولده فخر الدولة أبي الحسن علي همدان وأعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة أصبهان وأعمالها وجعلهما بحكم أخيهما عضد الدولة وأوصى ركن الدولة أولاده بالاتفاق وترك الاختلاف وخلع عليهم . ثم سار من أصبهان في رجب نحو الري فدام مرضه إلى أن توفي فاصيب به الدين والدنيا جميعاً لاستكمال جميع خلال الخير فيه وكان عمره قد زاد على سبعين وكانت أمارته أربعة وأربعين سنة اهـ . وزاد ابن خلكان وشهراً وتسعة أيام وتولى بعد ولده مؤيد الدولة .

الحسن بياع المروزي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

الشيخ حسن اليهودي

قتل بعد سنة ١٣٠٠ عن عمر يناهز الستين

(واليهودي) نسبة إلى يهود قرية من قرى قهستان على بعد ١٨ ميلاً من قايين (وقهستان) مخفف قوهستان وهو معرب كوهستان (موضع الجبال) كوه بالفارسية الجبل وقوهستان قطر يمتد من نواحي هراة إلى قرب نهاوند وهمدان وبروجرد . في معجم البلدان عن البشاري قهستان قصبتها قايين ومدنها تون وجنابذ وطبس وغيرها .

في كتاب شهداء الفضيلة نقلاً عن خط السيد علي مدد القاييني نزيل النجف أنه قال في حقه عالم فاضل قرأ في قايين والمشهد المقدس الرضوي وهاجر إلى النجف في عهد الفاضل الشرايبي ملا محمد فقرأ على علمائه وعاد إلى وطنه مشغلاً بالهداية والإرشاد وكان في قريته جماعة من الصوفية الطاووسية من أتباع الملا سلطان علي الجنابذي (الكتابادي) فشدد عليهم وجعل يمنعهم عن نشر أباطيلهم فدخل عليه جماعة منهم ليلاً وقتلوه وهو نائم وقتلوا زوجته وهي حامل ونهبوا داره فاحضرهم الحاكم الأمير شوكة الملك محمد إبراهيم خان فاعترف منهم ثلاثة بالقتل في بيرجند اهـ .

تاج الدين حسن المعروف بملاتاجا

يأتي بعنوان حسن بن محمد الأصفهاني .

السيد ناصر الدين الحسن بن تاج الدين بن محمد الحسيني الكيسكي .

النسخ في نسبه مختلفة ففي بعضها الكيسكي ولا أعرف هذه النسبة إلى شيء وفي بعضها الكيسلي كما مر في إبراهيم بن محمد بن تاج وفي بعضها الكيلكي وكأنه نسبة إلى كيلكي بالكسر والقصر اسم أحد الطبسين الواقعين بين نيسابور وأصفهان طبس كيلكي وطبس مسيتان ولعل الكيسكي تصحيفه وفي بعضها الكيلي والصواب واحد منها أو خارج عنها والباقي تصحيف .

في فهرست ابن بابويه سيد عالم .

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام من المدينة إلى العراق فقال والحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن ثم قال فصيرهم إلى الكوفة وحبسوا في سرداب تحت الأرض وخلى منهم فلاناً وفلاناً إلى أن قال والحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن وحبس الآخرين اهـ . ونحوه عن مقاتل الطالبين وقال النجاشي الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد المدني روى عن جعفر بن محمد بن محمد عليهما السلام وحدث عن الأعمش وكان ثقة أخبرنا بكتابة عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا الحسن بن القاسم بن الحسين البجلي قراءة عليه في ذي الحجة سنة ٩٢٣ حدثنا محمد بن عبد الله بن صالح البجلي الخشاب حدثنا محمد بن أعين الهمداني الصائغ حدثنا الحسن بن جعفر بن الحسن اهـ . وعن بعض نسخ رجال النجاشي المدائني بدل المدني والظاهر أنه تصحيف ففي النسخة المطبوعة المدني .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن جعفر الثقة برواية محمد بن أعين الهمداني عنه اهـ .

السيد بدر الدين حسن ابن السيد جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين بن الأعرج الحسيني العاملي الموسوي الكركي .

توفي ٦ شهر رمضان سنة ٩٣٣ .

أقوال العلماء فيه

في أمل الأمل السيد بدر الدين حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين بن الأعرج الحسيني العاملي الكركي كان فاضلاً جليلاً القدر من جملة مشايخ شيخنا الشهيد الثاني وقرأ عليه في كرك نوح وتوفي سنة ٩٣٣ كما ذكره ابن العودي في رسالته في أحوال الشهيد الثاني والسيد حسن المذكور ابن خالة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وهو من أجداد ميرزا حبيب الله العاملي السابق يروي عن الشيخ علي بن عبد العالي الميمني ويروي عنها الشهيد الثاني اهـ . وقال الشهيد الثاني عند ذكر أحوال نفسه كما نقله تلميذه ابن العودي في رسالته في أحوال الشهيد الثاني ثم ارتحلت في شهر ذي الحجة سنة ٩٣٢ (١) إلى كرك نوح عليه السلام وقرأت بها على المرحوم المقدس السيد حسن ابن السيد جعفر جملة من الفنون وكان مما قرأته عليه قواعد ميثم البحراني في الكلام والتهذيب في أصول الفقه والعمدة الجلية في الأصول الفقهية من مصنفات السيد المذكور والكافية في النحو وسمعت جملة من الفقه وغيره من الفنون ثم قال وكانت وفاة شيخنا السيد حسن ٦ شهر رمضان سنة ٩٣٣ وأشار الشهيد الثاني في شرح الإرشاد إلى قوله بمطهرية القطرة من المطر . وذكره في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي وبالنسبة في الثناء عليه فقال عند ذكر مروياته وأرويا أيضاً عن شيخنا الأجل الأعلم الأكمل ذي النفس الطاهرة الزكية أفضل المتأخرين في قوته العلمية والعملية . السيد حسن ابن السيد جعفر ابن السيد فخر الدين ابن السيد حسن بن نجم الدين الأعرج الحسيني نور الله تعالى قبره ورفع ذكره ثم قال الشهيد الثاني في موضع آخر من هذه الإجازة ومنها عن شيخنا الفقيه الكبير العالم فخر السادة وبدرها ورئيس الفقهاء وأبي عذرها السيد

تنبيهان

(١) ذكر صاحب الرياض كما مر في أجداده أيوب ولم يذكره غيره ممن مر ولعل الصواب عدم ذكره بناء على أن حسن بن أيوب بن نجم الدين هو الأطراوي لا الكركي وبناء على تغايرهما كما مر في الحسن بن أيوب .

(٢) الموجود في أكثر المواضع في نسبه فخر الدين حسن وفي بعضها فخر الدين بن حسن كما مر عن إجازة الشهيد الثاني ونظام الأقوال ولعل الصواب الأول .

آبائهم وأولاده

أبوه السيد جعفر وجده السيد حسن بن أيوب كانا من مشاهير العلماء ومرا في محلها وولده السيد حسين المشهور بالمجتهد المفتي باصبيان والد ميرزا حبيب الله تأتي ترجمته في محلها وحفيده ميرزا حبيب الله مرت ترجمته في محلها .

مؤلفاته

(١) العمدة الجلية في الأصول الفقهية ذكرها الشهيد الثاني كما مر وقال في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد : قرأنا ما خرج منه عليه أي على المترجم ومات قبل إكماله (٢) المحجة البيضاء والحجة الغراء قال الشهيد الثاني جمع فيه بين فروع الشريعة والحديث والتفسير للآيات الفقهية عندنا منه كتاب الطهارة أربعون كراساً (٣) مقنع الطلاب فيما يتعلق بكلام الأعراب قال الشهيد الثاني وهو كتاب حسن الترتيب ضخم في النحو والتصريف والمعاني والبيان مات قبل إكمال القسم الثالث منه (٤)

(١) الذي في الأصل ٩٣٣ وهو بنائي وفاة شيخه السيد حسن سنة ٩٣٣ فتى قرا عليه هذه الكتب إذا كان قد جاء إلى كرك نوح سنة ٩٣٣ ويمكن كون الصواب ٩٢٣ . - المؤلف -

لا ولا تدفع عنه من صروف الدهر ذره
كل يوم آب من دنياك بؤس ومضرة
والليالي نائجات للورى هما وحسره

وله أيضاً من قصيدة تركنا أكثرها :

واني لذو صبر على كل نكبة وقد هذبني للأمر تجاري
فلا وجد إلا ما تؤثله النوى ولا شرف إلا اجتناب المثالب
أروم نهوضاً نحوكم فتصدي سباسب ما بين العوير وعاطب
سباسب لا ينجو الظليم إذا رمى مخارمها من كل أغبر شاحب
سقى الله مغنى من شقيت ليينهم من الوابل الوسمي اعذب صائب

الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ابن الشيخ خضير
الجنابي النجفي .

ولد في النجف سنة ١٢٠١ وأرخ ولادته الشيخ محمد رضا النحوي
بأمر والده الشيخ جعفر بقوله :

اهلاً بالمولود له التاريخ قد أنبته الله نباتاً حسناً

وتوفي يوم الأربعاء ٢٧ أو ٢٨ شوال وفي الروضات في ذي القعدة
وكانه وصل خبر وفاته فيه سنة ١٢٦٢ بالوباء الذي حل في العراق بكربلاء
ثم في النجف فخرج المترجم إلى بستان على شاطئ البحر الذي هو في
جنوب النجف فبقي أياماً قلائل وأصابه الوباء فتوفي ونقل إلى النجف فدفن
في مقبرة آبائه ورثاه الشعراء منهم الشيخ عبد الحسين آل محي
الدين بقصيدة ذكرت في ترجمته .

أقوال العلماء فيه

هو أصغر اخوته سناً وحذا حذو اخويه الشيخ موسى والشيخ علي
فكان إماماً رئيساً فقيهاً زاهداً صالحاً صدوقاً طاهر القلب له نوادر ومداعبات
مواظباً على السنن والآداب اديباً شاعراً وجيهاً عند الولاة وعند رؤساء
عصره .

في نظم اللثال كان عالماً فاضلاً ثقة تقياً ورعاً محتاطاً لا نظير له في
زمانه في الإقتدار على التفريع والتصويب في مسائل الفقه وفي حسن الخلق
والأدب والوجاهة عند المؤلف والمخالف وكانت صلاحته أيام حياته
وتقليدي ورجوعي في الفتاوى اليه وكانت الرياسة العلمية الدينية والدنيوية
قبله لأخيه الشيخ علي كان أعلم وأعظم منه اهـ . وفي روضات الجنات من
اجلاء علماء زماننا انتهى إليه أمر الفقه في الدين يقيم الجماعة في مسجد
والده ويصلي خلفه الخلق الكثير ويدرس الفقه في منزله بالنجف الأشرف
بلسانه العربي المبين ويذكر أن مجلس درسه أجمع وانفع من سائر مدارس
الفقهاء لم ير مثله في كثرة التفريع والاحاطة بنوادر الفقه وقوة الاستدلال
ومن غاية تسلطه في الفقه ومهارته العجيبة انه لا يتأمل في المسائل كثيراً بل
يمشي سريعاً ويطوي مراحل الفقه بغاية السهولة وهو مشارك في الرياسة
الدينية لصاحب الجواهر بل هو عند العرب أكثر احتراماً واجل مقاماً الا ان
رجوع فتاوى الاقطار وفصل الخصومات والتقليد الى صاحب الجواهر أكثر
اهـ . وكفى به دليلاً على فضل صاحب الجواهر عليه .

وقال صاحب مستدركات الوسائل في حقه : الأكمل الأفقه الزاهد
الصالح الكامل كان من العلماء الراسخين الزاهدين المواظبين على السنن

شرح الطيبة الجزرية الموسوم بطيبة النشر في القراءات العشر .

مشايخه

في روضات الجنات يروي عن ابن خالته المحقق الشيخ علي الكركي
وعن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي اهـ . وفي أمل الأمل عن الشهيد
الثاني في إجازته لوالد البهائي وليس له أي المترجم رواية كتب الأصحاب
إلا عن شيخنا المذكور - أي الميسي - فادخلناه في الطريق تيمناً ومن مشايخه
الشيخ شمس الدين محمد بن وداود المعروف بابن المؤذن الجزيني

تلاميذه

من تلاميذه الشهيد الثاني وتلميذه الشيخ حسين بن عبد الصمد والد
البهائي ويروي عنه ولده السيد حسين الآتي .

الحسن بن جعفر بن حمزة أبو محمد الانصاري البعلبكي المعروف بابن
بريك .

توفي في المحرم سنة ٥٥٢ .

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق :

ذكر لي أنه من ولد النعمان بن بشير قدم دمشق غير مرة وتصرف في
وقف الجامع وعاد إلى بعلبك وبها لقيته أول مرة . ثم قال وكان يتهم
بالرفض . ثم قال أنه رأى في جمادي الأولى سنة ثيف و٥٤٠ وذكر مناماً
طويلاً حاصله كان الحاجب عطاء في الميدان الأخضر خارج باب همدان
ببعلبك ، ثم رأى أربعة مشايخ ، وكان قد أتى بكرسي فرفعوه عليه
فدخلت ريح تحت الكرسي فرفعته ثم نزل الكرسي . قال فسألت عن
أحدهم فقل لي : هذا هو المشرع لرجل حسن الصورة ثم سألت عن القوم
فقل أبو بكر وعمر وعثمان ، وهذا الشافعي . ثم حضر شيخ عليه سكة
ووقار فنهضوا له ورفعوا قدره ، فسألت عنه فقل : علي بن أبي طالب فأوما
المشرع إلى الحاجب عطا فتقدم إليه فتحدث معه ثم إلتفت إلي وقال ألم
تقل إن هؤلاء القوم كانوا مختلفين بعد رسول الله ﷺ ؟ فقلت : بلى ،
فأوما إليهم فقال ألم يكن كذلك فقالوا باجمعهم لا . وقالوا : عليك
بمذهب الشيخ ولازم الماء والمحراب . ثم انتهت وكأني مرعوب ثم شكرت
الله بعد ذلك شكراً زائداً ولزمت ما قالوا اهـ . ونجى الله ابن بريك ببركة
هذا المنام والسر في أنه رأى الإمام الشافعي ولم ير الإمام الأعظم أبا حنيفة
ان ابن عساكر كان شافعي المذهب ! قال ابن عساكر وأنشدني - أي
المترجم - لنفسه :

أحن إليكم كلما هبت الصبا وأسأل عنكم كل غاد ورائح
وأذكر ذاك المورد العذب منكم فيغلبني ماء الجفون القرائح
وكم لي منكم أنة بعد زفرة تهيج وجدا كامناً في جوانحي
كان فؤادي من تذكر ما مضى بقربك تغتاله كف جارح

وقال أيضاً :

قابل البلوى إذا حلت بصبر ومسر
فلعل الله أن يوليكَ بعد العسر يسره
كم عهدنا نكبة حلت فولت بعد فترة
لن ينال الحازم الندب ب منى نفس بقدره

المجلس ظافراً اهـ . وهي المناظرة التي أشار إليها صاحب المستدركات كما مر .

مشايخه

قال سبط أخيه الشيخ علي المقدم ذكره : تتلمذ على عدة مشايخ أجازوه في الرواية وشهدوا باجتهاده وقال غيره أخذ عن مشاهير أئمة عصره (١) والده الشيخ جعفر (٢) أخوه الشيخ موسى (٣) السيد جواد العامل صاحب مفتاح الكرامة (٤) : الشيخ أسد الله التستري (٥) المحدث السيد عبدالله شبر (٦) الشيخ علي البحراني (٧) الشيخ سليمان القطيفي وغيرهم (٨) ويروي إجازة عن أخيه الشيخ علي .

تلاميذه

قال سبط أخيه المقدم ذكره قرأ عليه جماعة واستجازاه كثير منهم (١) السيد مهدي القزويني (٢) الشيخ مشكور الحولوي (٣) الشيخ جواد نجف (٤) الحاج ملا علي ابن الميرزا خليل (٥) أخوه الميرزا حسين (٦) الشيخ أحمد الدجيلي (٧) الشيخ حسن البلاغي (٨) الشيخ محمد حسين الأعمى (٩) السيد إسماعيل البهبهاني (١٠) الشيخ مرتضى الأنصاري (١١) الشيخ عبد الحسين الطهراني (١٢) السيد حسين الطباطبائي آل بحر العلوم (١٣) الحاج ميرزا علي تقي الحائري سبط صاحب الرياض (١٤ و ١٥) الشيخ محمد والشيخ مهدي ابنا أخيه (١٦) ابن اخته الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الفقيه النجفي المشهور (١٧) ابن اخته الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم (١٨) و (١٩) ابنا اخته أولاد الشيخ أسد الله صاحب المقاييس وهما الشيخ حسن والشيخ إسماعيل (٢٠) الشيخ حسن المامقاني المشهور (٢١) الشيخ عبد الرحيم البروجردي وفي بعض المواضع الباد كوبي (٢٢) السيد عبد الباقي الكيلاني وغيرهم وأغلب من قرأ على صاحب الجواهر قرأ عليه ويعسر إحصاء تلاميذه اهـ . (٢٣) ويروي عنه إجازة الميرزا جعفر ابن الميرزا أحمد التبريزي (٢٤) والشيخ محمد قاسم بن محمد بن علي بن قاسم النجفي من بيت المشهدي .

مؤلفاته

(١) أنوار الفقهة وهو أشهر مصنفاته عزيز النظر يجمع الفقه كله إلا الصيد والذبابة والسبق والرمية والحدود والديات جمع فيه بين الإيجاز والأدلة والتفريع وفي مستدركات الوسائل هو من الكتب النفيسة في هذا الفن اهـ . ومن مجلداته كتاب الأثر (٢) شرح مقدمات كشف الغطاء في الأصول لوالده (٣) تكملة شرح أبيه على قواعد العلامة من بيع الصرف إلى آخر الخيارات وبعض يقول من أول الخيارات إلى آخر البيع (٤) تكملة بغية الطالب الذي هو في الطهارة والصلاة بالخاق الصوم والاعتكاف به كذا في الذريعة لكن يبالي ان بغية الطالب مشتملة على الصوم (٥) رسالة في البيع كثيرة الفروع مع الإقتصار على الفتوى ألفها لعمل المقلدين بالتماس جمع من أهل أصفهان (٦) رسالة عملية في العبادات (٧) رسالة في الإمامة لم تخرج إلى البياض (٨) السلاح الماضي في آداب القاضي (٩) كتاب في علوم متفرقة لم يخرج إلى البياض (١٠) أجوبة مسائله .

والآداب ومعظمي الشعائر الداعين إلى الله تعالى بالأقوال والأفعال وله في المجلس الذي انعقد في دار الإمارة ببغداد واجتمع فيه علماء الشيعة من أهل المشهدين وهو مقدمهم ورئيسهم وعلماء السنين بأمر الوالي لتحقيق حال الملحد الذي أرسله علي محمد الشيرازي الملقب بالباب ليدعو الناس إلى مزخرفاته وملفقاته مقام محمود ويوم مشهود بيض به وجوه الشيعة وأقام به أعلام الشريعة من أراد شرح ذلك ومعرفة جملة من حالاته وعباداته ونوادره وكراماته فعليه برسالة بعض فضلاء الطائفة الجعفرية في شرح حال آل جعفر كثرهم الله تعالى اهـ . ويأتي ذكر ذلك في أخباره وكتب ولده الشيخ عباس رسالة في ترجمته سماها نبذة الغري في ترجمة الحسن الجعفري .

وذكره سبط أخيه الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسي ابن الشيخ جعفر الكبير في كتابه الطبقات فقال كان فقيه زمانه وعلامة عصره وأوانه أورعهم وأزهدهم وأعبدتهم وأصدقهم وأفقههم حتى ان الشيخ محسن خنفر كان يفضل على أبيه الشيخ جعفر كان أصولياً مجتهداً بصيراً بالأخبار واللغة منشئاً بليغاً شاعراً كتب ولده الشيخ عباس رسالة في ترجمته وذكر انه اجتهد وعمل برأيه قبل بلوغ العشرين وهو مضمون قول القائل .

سل عنه وأخبر به وانظر إليه تجد ملء السامع والأفواه والمقلد وإنما القول فيه عالم علم ضرب الزجاج لنور الله في المثل أقام مدة في الحلة أيام حياة أخيه الشيخ علي ولما توفي أخوه سنة ١٢٥٣ رجع إلى النجف وحل محله واشتغل بالتدريس واجتمع عليه الفضلاء والعلماء وقرأوا عليه واستجازاه كثير منهم وكانت ترد عليه الأسئلة من الأقطار فيجيب عنها بأسرع وقت وفي بعض مسوداتنا أنه جلس في دست الرياسة في عصر صاحب الجواهر ويقال أن المرجعية في الفتاوى لأهل الأقطار وأمر الحكومات كان إلى صاحب الجواهر أكثر منه لكن احترامه في الصدور والافتداء به في الصلاة أكثر من صاحب الجواهر بل يقال إن مجلس درسه كان أجمع من سائر المجالس .

أخباره

قال سبط أخيه المقدم الذكر : لما فتح نجيب باشا والي بغداد كربلاء وفعل ما فعل من القتل والأسر والنهب قدم إلى النجف بعساكره وكان غرضه أن يفعل فيها كما فعل في كربلاء فاضافه المترجم هو وعساكره وكانوا خمسة آلاف أو ثلاثة آلاف وأظهر له طاعة أهل النجف وبتدبيره وبركانه دفع الله غائلته عن النجف ورجع بعدما أقام فيها ثلاثة أيام ولم يصب أحد منها بسوء وكذلك صرفه عن محاربة باقي أهل العراق ورجع له الرجوع إلى بغداد فرجع وذلك سنة ١٢٥٨ .

ولما جاء إلى العراق رجل داعية للسيد علي محمد الملقب بالباب مؤسس مذهب البابية في عهد نجيب باشا المذكور دعا الباشا علماء النجف وكربلاء لمناظرته فحضر من النجف هو وولدا أخيه الشيخ محمد والشيخ مهدي ومن كربلاء السيد إبراهيم القزويني والميرزا حسن كوهر فلما حضروا في مجلس الوالي وحضر معهم مفتي بغداد حكيم المفتي بقتل الرجل وعدم قبول تويته وقال المترجم أنه يستتاب فإن تاب قبلت تويته وتناظرا فاثبت المترجم قوله من كتب الحنفية وكانت له الغلبة على المفتي وخرج من

شعره

من شعره قوله متغزلاً من قصيدة :

ترفق بي ودع عنك الدلالا وصل مضى الفؤاد ولو خيالا
مللت من البكا وأذاب جسمي ملال فيك ما ألف الملالا
أجب بنعم سؤال الوصل واسمح فمثلك لا يجيب بلا سؤالا
أقول لمن لحاني في هواه أراي تحت طرته هللا
وكم من عاذل قد قال لي إخلع شعار الحب عنك فقلت لالا

وكتب إلى السيد كاظم الرشتي بقوله :

شقيقي أراه معرضاً عن شقيقه كأن طريقي كان غير طريقه
لك الخير لا يذهب بوجدك عاذل يفرق منا شائفاً عن مشوقه
يحن إلى ذكراك في كل ساعة كما حن وجدا عالق لعلوقه

وله تشطير أبيات قالها بعض ولاية بغداد وذكر في مجلس عام أنه عجز
جميع الأدباء عن تشطيرها لإرتباط أعجازها بصدورها وكان المترجم حاضراً
فشطرها على الفور وقال :

[المرتضى للمصطفى نفسه] وقل تعالوا فيه نص قوي
يتبع من أحكامه ما بها [يهدي البرايا لصراط سوي]
[لكنه في حكمه تابع] يتبعه في كل لفظ روي
مستوجب للنصب من بعده [لأنه تأكيد المعنوي]

الحسن بن جعفر بن حجة الله بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب .

ولد سنة ١٨٤ و توفي ٢٢١ .

في صبح الأعشى : كانت الرياسة بالمدينة آخراً لبني الحسين بن علي
منهم أبو جعفر عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين
السيوط بن علي بن أبي طالب وكان من جملة ولده جعفر حجة الله ومن ولده
الحسن ومن ولد الحسن يحيى الخ وكان صاحب عمدة الطالب قال : أما
عبد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين فاعقب من ابنه جعفر
صحصح وحده وكان له عبيد الله بن عبد الله انقرص واعقب جعفر صحصح
من ثلاثة رجال محمد العقيقي واسماعيل المنقدي واحمد المنقدي ولم يذكر في
أولاده الحسن والله اعلم .

وذكره السيد تاج الدين بن زهرة في غاية الإختصار فقال بعد ذكر
ولده يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة ما لفظه : وأبوه الحسن كان سيداً
جليلاً نبلاً سخياً حبيباً وكان مألماً لا تفارقه جماعة مات في عتقوان شبابه
سنة ٢٢١ وهو ابن ٣٧ سنة وشهد جنازته الخلق من الطالبين وغيرهم وقال
بعض بني جعفر يرثيه :

ألا يا عين جودي واستهلي فقد هلك المرفع والضعيف
وقد ذلت رقاب الناس طرا وأودى العز والفعل الشريف
غداة ثوى صميم بني لؤي وخير الناس والبر العطوف
وفي يحيى لنا خلف وعز ورغد ما تخطته الختوف

الحسن بن جعفر بن قحوان أو نعاون .

في معالم العلماء له النهي .

الحسن بن جعفر الكاتب النوبختي .

كان حياً سنة ٢٨٥ .

هو من طائفة بني نوبخت المعروفين بالتشيع ونبغ منهم جماعات كثيرة
ذكرناهم في مطاوي هذا الكتاب ولما توفي الإمام الحادي عشر الحسن
العسكري عليه السلام سنة ٢٦٠ قبض المعتضد العباسي على والده الإمام
الثاني عشر عجل الله فرجه وإسمها صيقل أو صقيل أو ربحانة أو سوسن أو
نرجس على الاختلاف في ذلك ولعلها سميت بكل هذه الأسماء كما هو العادة
في تغيير أسماء الخواري وطالبها بالمهدي فانكرته وادعت الحمل تعمية للأمر
فنقلها المعتضد إلى داره ووكل بها جواريه ونساءه وجواري ونساء أخيه الموفق
ونساء ابن أبي الشوارب علي بن محمد قاضي القضاة وبقي الأمر على هذا إلى
أن إختل أمر الخلافة في سنة ٢٦٣ باستيلاء يعقوب بن الليث الصفار على
الأهواز ومحاولة غزو بغداد وفتنة صاحب الزنج وموت عبيد الله بن يحيى بن
خاقان وزير الخليفة فاشتغلوا بذلك ونسي أمر صقيل فتخلصت منهم
ودخلت دار الحسن بن جعفر النوبختي المترجم ومات المعتضد وتخلّف بعده
المعتضد سنة ٢٧٩ قال ابن حزم في كتابه الفصل ج ٤ ص - ٩٣ - ٩٤ أن
المعتضد حبس صقيل هذه بعد نيف وعشرين سنة من موت سيدها وقد
أخبر أنها في منزل الحسن بن جعفر النوبختي الكاتب فوجدت فيه وحملت
إلى قصر المعتضد فبقيت هنالك إلى أن ماتت في القصر في أيام المقتدر اهـ .
والمعتضد كان متشدداً على أهل البيت وشيعتهم كالمثوكل وعلى هذا
فالحسن بن جعفر كان حياً إلى حوالي سنة ٢٨٥ التي أخذ فيها المعتضد
صقيلاً من داره .

الميرزا حسن ويقال محمد حسن ابن الميرزا جعفر ابن ميرزا محمد
الأشتياني الرازي .

ولد حدود ١٢٤٨ وتوفي سنة ١٣١٩ .

وكانت وفاته في طهران ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في الصحن
الشريف في إحدى الحجرات فوق الرأس الشريف وهي التي دفن فيها
الشيخ جعفر الشوشتری (والأشتياني) بالمد نسبة إلى آشتيان قصبة بين قم
وسلطانباد عراق العجم .

كان من مشاهير العلماء محققاً مدققاً في الفقه والأصول من أجلة
تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري رأس في طهران في عصر الشاه ناصر
الدين القاجاري وصار المرجع العام فيها في القضاة والأحكام وكان أستاذ
عصره لكل طلبة العلم بها ، إليه الرحلة في إيران وهو أول من نشر علوم
أستاذه المذكور في إيران وكتب درسه في الفقه والأصول في النجف بإسقاط ما
يكون . ولما تصدى الميرزا الشيرازي لمنع إعطاء امتياز الدخانيات في إيران
لدولة أجنبية كان هو الواسطة في ذلك .

مبدأ أمره إلى أن رأس

كان أباه من كتاب الفرس توفي أبوه وهو طفل عمره نحو ثلاث
سنين فلما ترعرع أحضرت له والدته معلماً للقرآن ومعلماً للخط وكان معلمه
يقرآن النحو ويتباحثان في منزله فلما سمع مباحثتهما أعجبه ذلك واشتاق إلى
تعلم العلم فسافر إلى بروجرد وعمره ١٣ سنة وكانت يومئذ دار العلم وفيها
ملا أسد الله البروجردی من مشاهير العلماء في ذلك العصر في بروجرد

الحسن بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع).

في لسان الميزان في ترجمة أبيه روى عنه ابنه الحسن.

الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن البزاز القرشي مولى بني مخزوم.

في رسالة أبي غالب الزراري أنه أخو جدة أبي غالب فاطمة بنت جعفر قال وقد روى الحديث إلا أن عمره لم يطل فنقل عنه.

الحسن بن جعفر الشاعر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين الأصغر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وصفه صاحب بحر الأنساب السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي النسابة بالقاضي بواسط.

الأمير أبو الفتوح الحسن بن أبي محمد جعفر بن أبي جعفر محمد الأمير بن الحسين الأمير ابن محمد الثالث ابن موسى الثاني ابن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

توفي سنة ٤٣٠

وصفه صاحب عمدة الطالب بالشجاع الشاعر الفصيح وفي خلاصة الكلام، كان فيه من الشجاعة والنجدة والقوة مالا مزيد عليه يحكى أن أخته أرسلت إليه بدراهم ليأخذ لها حنطة فانف من ذلك فأخذ الدراهم وفركها بيده حتى عا رسمها وذهب نقشها وردها إليها مع حنطة أرسلها لها وقال لحامل الدراهم إن هذه الدراهم زيوف لا تصلح فبلغ أخته ذلك وكانت مثله في القوة فأخذت كفاً من الحنطة وفركتها حتى صارت دقيقاً ثم أرسلت إليه أن هذه الحنطة لا تصلح. وفي عمدة الطالب أن أباه أول من ملك مكة من بني موسى الجون ثم ملك الحجاز بعده ابنه الأمير عيسى ثم ملك الحجاز بعد عيسى أخوه المترجم وفي خلاصة الكلام أنه ملك سنة ٣٨٤ وهي السنة التي توفي فيها أخوه فتكون مدة ملكه ٤٣ سنة مع أنه بناء على التاريخين تكون مدة ملكه ٤٦ سنة. وفي عمدة الطالب كان أبو الفتوح قد توجه إلى الشام في ذي القعدة سنة ٤٠١ ودعا إلى نفسه وتلقب

الراشد بالله ووزر له أبو القاسم الحسن بن علي المغربي وأخذ له البيعة على بني الجراح بامرة المؤمنين وحسن له أبو القاسم المغربي أخذ ما في الكعبة من آلة الذهب والفضة وسار به إلى الرملة وذلك في زمن الحاكم الإسماعيلي فلما بلغ ذلك الحاكم قامت عليه القيامة وفتح خزائن الأموال ووصل بني الجراح بما استمال به خواطهم من الأموال العظيمة وسوغهم بلاداً كثيرة فخذلوا أبا الفتوح وظهر له ذلك وبلغه أن قوماً من بني عمه قد تغلبوا على مكة لما بعد عنها فخاف على نفسه ورضي من الغنيمة بالاياب وهرب عنه الوزير أبو القاسم خوفاً منه وذلك في سنة ٤٠٢ ثم أن أبا الفتوح واصل

الاعتذار والتنصل إلى الحاكم وأحال بالذنب على المغربي فصفح الحاكم عنه وبقي حاكماً على الحجاز إلى أن مات في سنة ٤٣٠ هـ. وفي خلاصة الكلام أن أبا الفتوح أظهر العصيان لصاحب مصر الحاكم بامر الله وبايع لنفسه وخطب الناس فقال في أول خطبته: طسم تلك آيات الكتاب المبين إلى قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة

ورئيسهم فبقي فيها أربع سنين حتى اشتهر في علوم العربية والبلاغة فكان يباحث في المطول على صغر سنه عدة فيهم الشيوخ ثم سافر من هناك إلى النجف وليس معه شيء وأصابه في الطريق جراحات من لسع الحيوان المعروف بغريب كزادت إلى ورم بدنه فورد كربلاء ومنها إلى النجف فلما وصل خان جضعان وكان الطريق عليه في ذلك الوقت ورأى القبة المطهرة توسل بأمير المؤمنين عليه السلام فعوفي ودخل الحضرة الشريفة فلما خرج إلى الكيشوانية لقيه شيخ كبير اسمه الشيخ علي نقى الأشتياني كان مجاوراً نحو أربعين سنة في النجف فقال أنت ميرزا محمد حسن الأشتياني ابن ميرزا جعفر قال نعم قال إني عرفتك ههنا أبوك وقد كتبت إلي والدتك في شأنك وعندي حجرة مفروشة مؤثثة وخزانة كتب فإن قبلتني ضيفاً عندك وإلا فانا أخرج فأخذه إلى منزله وأحضر له جعبة فيها كثير من النقود وصرفه فيها فجعل يحضر درس الشيخ مرتضى في مسجد الهندي ويستتر بالسارية خجلاً لصغر سنه وبعد مدة جعل يظهر نفسه ويتكلم فعجب الشيخ مرتضى من كلامه وأستدناه إلى المنبر وسأله عن إسمه وبلده فأخبره فجعل يستدعيه معه إلى داره ويصحبه كثيراً ويطويه أمام الطلبة حتى صار مقرر بحث الشيخ مرتضى وبقي في النجف إلى أن توفي الشيخ مرتضى سنة ١٢٨١ وبعد وفاته نحواً من سنة ثم حضر إلى طهران ورأس وحج سنة ١٣١١ وجاء إلى دمشق باهية وجلالة وكنت يومئذ في النجف وجرت مباحثات بينه وبين بعض علماء أهل دمشق تكلم فيها باوضح بيان وأجلى برهان ومما قالوه له: كيف إن الميرزا الشيرازي حرم التدخين؟ وإذا كان حرمه فكيف أنت تدخن؟ فقال: حرمه لما يترتب على فعله من المضرة وهي تمكين الأجنبي من استنزاف منافع البلاد فتركناه يومئذ فلما زال هذا المحذور عدنا إليه والمباح يصير محرماً إذا كان فيه ضرر ويحل إذا زال الضرر فمن كان يضربه أكل الأرز حرم عليه أكله فإذا زال الضرر حل وجاء من هناك إلى العراق ولما ورد سامراء أمر الميرزا الشيرازي أهل العلم باستقباله فاستقبلوه وأضافه وزاد في إكرامه وكانت جرت بينه وبين الشاه منافرة قبل مجيئه للحج ولما ورد طهران أمر الشاه بعدم استقباله فلم يبق أحد في المدينة إلا استقبله. وولده الشيخ مرتضى اليوم من اجلاء العلماء ورؤسائهم في المشهد المقدس الرضوي رأيناه أيام تشرفنا بزيارة ذلك المشهد المقدس سنة ١٣٥٣.

مؤلفاته

(١) حاشية الرسائل وتسمى بحر الفوائد في شرح الفرائد ألفها في النجف وهديها في طهران في مجلد ضخيم مطبوعة. وله رسائل في مسائل شتى كلها مطبوعة سوى رسالة قضاء الأعلام فإنها لم تطبع وهي (٢) إزاحة الشكوك في اللباس المشكوك (٣) في قاعدة الحرج (٤) في الأجزاء (٥) في نكاح المريض (٦) في الجمع بين الأنشاء والقراءة في الصلاة (٧) فيها إذا سلم جماعة على شخص واحد فهل يكتفي بجواب واحد (٨) في أواني الذهب والفضة (٩) في قضاء الأعلام (١٠) في الصحيح والأعم (١١) في المشتق (١٢) في مقدمة الواجب (١٣) في اقتضاء الأمر النهي عن الضد (١٤) في اجتماع الأمر والنهي (١٥) مبحث الخلل من الصلاة كبير جداً (١٦) القضاء والشهادات كبير أيضاً جداً (١٧) الرهن (١٨) الخمس (١٩) الزكاة (٢٠) الوقف (٢١) الإجارة (٢٢) إحياء الموات وهي من مبحث الخلل إلى هنا تقرير بحث أستاذه الشيخ مرتضى في ثلاثة مجلدات (٢٣) الغصب (٢٤) رسالة تقليدية.

ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون . ثم خرج من مكة يريد الشام فدانت له العرب وسلموا عليه بالخلافة وأظهر العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فانزعج منه الحاكم صاحب مصر وخضع لقبائل من العرب منهم حسان بن مفرج فبذل له ولاخوانه أموالاً جزيلة على أن يتخلوا عن أبي الفتوح ويخلوا بينه وبينه فلما فطن لذلك أبو الفتوح واستجار بمفرج أبي حسان فكتب بمفرج إلى الحاكم في شأنه ففرح الحاكم بذلك ورضي عن أبي الفتوح وابقى له ملك مكة فرجع إلى مكة والياً عليها وفي مدة غيبته عن مكة تغلب عليها أبو الطيب داود بن عبد الرحمن من ولد موسى الجون فلما رجع أبو الفتوح إلى مكة تنحى أبو الطيب عنها قال وأبو الفتوح هذا ذكره صاحب دمية القصر وأورد له من الشعر قوله :

وصلتني الموم وصل هواك وجفاني الرقاد مثل جفاك
وحكى لي الرسول إنك غضبي يا كفى الله شر ما هو حاكي

وفي المشجر الكشاف كان أبو الفتوح هذا شجاعاً شاعراً فصيحاً ملك الحجاز بعد أخيه عيسى وتوجه إلى الشام في ذي القعدة سنة ٤٠١ ودعا إلى نفسه وتلقب الراشد بالله ووزر له أبو القاسم الحسن بن علي بن المغربي وأخذ له البيعة على ابن الجراح بامرة المؤمنين وحسن له أبو القاسم المغربي أخذ ما في الكعبة من الذهب وسار به إلى الرملة وذلك في زمن الحاكم الإسماعيلي أحد العبيديين الذين غلبوا على مصر وقد بقي أبو الفتوح هذا حاكماً على الحجاز إلى أن مات سنة ٤٣٠ وحكم بعده ولده تاج المعالي محمد . (قال المؤلف : إنا وإن لم نذكر في كتابنا هذا أمراء مكة الأشراف الحسينيين لتظاهر جلهم بما هو ليس من شرط كتابنا وربما نذكر بعضهم لعلمنا بانهم على خلاف ما تظاهروا به .

الحسن بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن محمد العباسي الدوريسي الرازي .

(الدوريسي) مر تفسير هذه النسبة وضبطها في ترجمة جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسي ج ١٥ كما مر هناك الكلام على أهل هذا البيت .

في رياض العلماء أنه ابن الدوريسي المشهور الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن الفاجر الدوريسي الذي هو تلميذ المفيد والمرضى والمعاصر للشيخ الطوسي وعلى هذا فالشيخ حسن ولده المذكور في درجة الشيخ أبي علي ولد الشيخ الطوسي وسيجيء الشيخ أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر الدوريسي والظاهر أنه أخو المترجم . (أقول) : جعفر بن محمد تلميذ المفيد والمرضى لم يذكر في آباءه موسى بن جعفر وهو مذكور في آباءه وهذا لم يذكر في آباءه أحمد بن العباس بن الفاجر وقد ذكروا في آباءه ذلك فظاهر الحال الاختلاف بين جعفر والد المترجم وجعفر المذكور هناك إلا أن يكون عندنا ما يدل على الاتحاد وإنه حذف بعض الآباء .

أقوال العلماء فيه .

في مجالس المؤمنين ما ترجمته : الشيخ حسن بن جعفر الدوريسي هو الخلف الصدق للشيخ جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر الدوريسي المنتهي نسبه إلى حذيفة بن اليمان والمترجم مشهور بالتحلي بشنون الفضل والكمال وقد ينظم الشعر ومن شعره قوله :

بغض الوصي علامة معروفة كتبت على جبهات أولاد الزنا
من لم يوال من الأنام وليه سيان عند الله صلى أو زنى
وهذا الشعر مضمون حديث مروي عن الصادق عليه السلام سواء لمن خالف هذا الأمر صلى أو زنى . وفي أمل الأمل الحسن بن جعفر بن محمد الدوريسي فاضل جليل مدحه القاضي نور الله في مجالس المؤمنين وأثنى عليه وذكر أنه شاعر وأورد من شعره البيتين وذكر أنه . وفي الرياض الشيخ حسن بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر الدوريسي الرازي الفقيه المحدث العالم الكامل الشاعر المعروف بالدوريسي أحد جهابذة علماء دوريس .

السيد حسن ابن السيد جعفر المنجم .

توفي سنة ١٣١٦ .

عالم فاضل له رسالة الحسام في قبلة الإسلام ألفه باسم مراد ميرزا حسام السلطنة القاجاري . وذكر باسم السيد حسين وصوابه السيد حسن .

الحسن الجعفي أبو أحمد الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وذكره أيضاً في أصحاب الباقر عليه السلام بعنوان الحسن الجعفي الكوفي .

الشریف حسن بن جاز أمير المدينة المنورة .

يظهر من شذرات الذهب في حوادث سنة ٨٢٩ أنه أقيم في تلك السنة في إمارة المدينة المنورة مكان ابن عمه عجلان بن ثابت .

الحسن بن جمهور القمي

في لسان الميزان قال علي بن محمد السالسي كان من رواة أهل البيت وحامل الأثر عنهم وكان في وسط المائة الثالثة . (أقول) الظاهر أنه الحسن بن محمد بن جمهور العمي بالعين ويأتي وهو قد نسب إلى جده وصحف العمي بالقمي .

الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنن أبو محمد الشيباني .

جده بكير هو أخو زارة بن أعين وفي رسالة أبي غالب الزراري كان جدنا الأدنى الحسن بن الجهم من خواص سيدنا أبي الحسن الرضا عليه السلام وله كتاب معروف وقد رويته عن أبي عبد الله أحمد بن محمد العاصمي لأنه كان ابن أخت علي بن عاصم رحمه الله قال : وكانت أم الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زارة ومن هذه الجهة نسبنا إلى زارة ونحن من ولد بكير وكنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم . وعن الشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي في العقد الطهماسي أن الحسن بن الجهم كان من أكابر أصحاب الرضا عليه السلام وقال النجاشي الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو محمد الشيباني ثقة روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام له كتاب تختلف الروايات فيه فمنها ما أخبرناه عدة من أصحابنا عن أبي الحسن بن داود حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن زكريا الكوفي المعروف بابن ويس حدثنا أبي حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن الجهم وفي فهرست الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين له مسائل أخبرنا بها ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن

الشيخ حسن الحائلي

يأتي بعنوان حسن بن علي بن حسن بن أحمد بن محمود .

الحسن بن حبيش الأسدي الكوفي .

في الخلاصة (حبيش) بالخاء المهملة المضمومة والباء الموحدة والياء المثناة تحت والشين المعجمة وفي منهج المقال أن في رجال الكشي الحسن بن خنيس بالخاء المعجمة والنون قبل الياء المثناة تحت وابن داود جعلها ابن خنيس بالمعجمة من رجال الصادق عليه السلام فقط وابن حبيش بالمهملة من رجال الباقر والصادق عليهما السلام والظاهر الإتحاد كما في الخلاصة قال : وفي الكافي في باب تحليل الميت من الدين إبراهيم بن عبد الحميد عن الحسن بن خنيس قلت لأبي عبد الله عليه السلام واتفقت عليه ما رأيته من النسخ اهـ . قال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام الحسن بن حبيش الأسدي روى عنه إبراهيم بن عبد الحميد الكوفي وقال في أصحاب الصادق عليه السلام الحسن بن حبيش الأسدي وقال الكشي في رجاله : في الحسن بن حبيش ومحمد بن مسعود حدثني حمويه حدثني الحسين بن موسى عن جعفر بن محمد الخثعمي عن إبراهيم بن عبد الحميد الصنعاني عن أبي أسامة زيد الشحام قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ مر الحسن بن حبيش فقال أبو عبد الله عليه السلام أحب هذا من أصحاب أبي . وبهذا الإسناد عن إبراهيم بن عبد الله عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام قال ينبغي للرجل أن يحفظ أصحاب أبيه فإن بره بهم بره بوالديه اهـ . وذكره العلامة في الخلاصة في القسم الأول وذكر الرواية الأولى ثم قال وروى السيد علي بن أحمد العقيقي العلوي عن أبيه عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ما روى الكشي وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة في طريقهما (أي رواية الكشي الأولى ورواية العقيقي) إبراهيم بن عبد الحميد وهو واقفي وفي الأولى جعفر بن محمد الخثعمي وحاله مجهول وفي الثانية علي بن أحمد العقيقي وهو ضعيف وحينئذ فلا شاهد في الرواية مع أن مضمونها لا يقتضي مدحا معتبرا في هذا الباب فادخله في هذا القسم ليس بجيد اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف الحسن بن حبيش برواية إبراهيم بن عبد الحميد عنه ورواية أبي أسامة زيد الشحام عنه اهـ . واقتصر الكاظمي في مشتركاته على الأول .

الحسن بن حذيفة بن منصور الكوفي من همدان بياح السابري مولى سبيع ذكره الشيخ في رجاله بهذا العنوان في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي الخلاصة الحسن بن حذيفة بالخاء المهملة المضمومة والذال المعجمة ابن منصور بن كثير بن سلمة الخزاعي قال ابن الغضائري انه ضعيف جداً لا يرتفع به والأقوى عندي رد قوله لطنع هذا الشيخ فيه مع أني لم أقف له على مدح من غيره اهـ وفي التعليقة في التهذيب والإستبصار في كتاب الخلع : الذي اعتمده في هذا الباب وافق به أن المختلعة لا بد فيها من أن يتبع بالطلاق وهو مذهب جعفر بن سماعة والحسن بن محمد بن سماعة وعلي بن رباط وابن حذيفة من المتقدمين ومذهب علي بن الحسين من المتأخرين والظاهر أن ابن حذيفة هو هذا ولا يخفى دلالة على جلالته

مثيل عن الحسن بن علي بن يوسف عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن الجهم وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام فقال الحسن بن الجهم الرازي اهـ وفي منهج المقال وكأنه الزراري نسبة إلى زرارة لكونه من قبيلته لا بالنسبة كما تقدم في أبي غالب أحمد بن محمد الزراري والظاهر الإتحاد اهـ . ومر عن أبي غالب أنهم ينسبون إلى زرارة من جهة جدهم الحسن بن الجهم هذا لكون أمه ابنة عبيد بن زرارة فتكون نسبة ابنها هذا إلى زرارة من هذه الجهة والرازي تصحيف الزراري وفي الوسيط يأتي الحسين عن رجال الشيخ في أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام فهو أما هذا فيتحد الكل أو أخوه اهـ بل هو هذا وصحف الحسن بالحسين والكل واحد . وفي التعليقة والظاهر الإتحاد كما قال وفي معالم العلماء الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين له مسائل . وفي الكافي في كتاب العشرة بسنده عن الحسن بن الجهم قلت لأبي الحسن عليه السلام لا تنسني من الدعاء قال تعلم أني إنساك فتفكرت في نفسي وقلت هو يدعو لشيعته وأنا من شيعته فقلت لا تنساني قال كيف علمت ذلك قلت أني من شيعتك وأنت تدعو لهم فقال هل علمت بشيء غير هذا قلت لا قال إذا أردت أن تعلم مالك عندي فانظر مالي عندك اهـ . وللصادق طريق إليه . وفي مستدركات الوسائل أبو محمد الحسن بن الجهم يروي عنه الاجلاء مثل الحسن بن علي بن فضال وعبد الله بن بكير ومحمد بن اسماعيل بن بزيع وسعد بن سعد ومحمد البرقي وعلي بن أسباط وأحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم ومحمد بن القاسم بن فضيل بن يسار وأبو عبد الله أحمد بن محمد العاصمي اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن الجهم برواية الحسن بن علي بن فضال عنه اهـ وزاد الكاظمي ورواية محمد بن إسماعيل بن بزيع عنه وفي نسخة من مشتركات الطريحي ورواية الفضيل بن يسار عنه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية الحسن بن الجهم عن الفضيل بن يسار وعبد الله بن بكير وحامد بن عثمان وثعلبة وبكير بن أعين والحسن بن موسى وكذا نقل رواية الفضيل بن يسار وإبراهيم بن هاشم ومحمد بن عبد الحميد وابن مسكان وأحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن علي وعمرو بن سعيد وعلي بن أسباط والبرقي وسعد بن محمد بن إسماعيل عنه اهـ .

حسن الجوري أمير سبزوار .

في عجائب المقدور كان مستقلاً بالإمارة وهو رافضي فلما قصد تيمور بلاده دخل في طاعته وقدم له الهدايا فأقره على ولايته اهـ .

ملا حسن ويقال محمد حسن الجليلي والد الميرزا القمي صاحب القوانين .

في قصص العلماء أنه كان من أهل شفت من قرى رشت وذهب إلى أصفهان لطلب العلم وقرأ على ميرزا حبيب الله وميرزا هداية الله ثم أن السلطان أمرها بالتوجه إلى قرية جابلان لترويج الأمور الشرعية والحكم والقضاء بين المسلمين فجاء إليها وتوطنا فيها وجاء ملا حسن معها وتزوج بنت ميرزا هداية الله وهي أم ولده الميرزا القمي وكان ملا حسن عالماً فاضلاً وألف كتاباً على نحو كشكول الشيخ البهائي وكان مشهوراً بالزهد والعبادة وقرأ عليه ولده الميرزا القمي في العلوم الأدبية .

الحسين بن علي بن أبي طالب وكان مثلاً فاضلاً ورعاً يذهب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى مذهب الزيدية اهـ . وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج فيها حكاه عن الجاحظ وغيره من المفاخرة بين بني هاشم وبني أمية كان الحسن المثلث مثلاً فاضلاً ورعاً يذهب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مذهب أهله اهـ . وفي تاريخ بغداد الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب وهو من أهل المدينة قال الحسن بن محمد بن يحيى العلوي قال جدي توفي الحسن بن الحسن بن الحسن سنة ١٤٥ في ذي القعدة بالهاشمية في حبس أبي جعفر وهو ابن ٦٨ سنة اهـ . وفي تهذيب التهذيب جعل عليه علامة (ق) إشارة إلى أنه أخرج له ابن ماجة القزويني ثم قال : الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أخو عبد الله أمه فاطمة بنت الحسين له عند ابن ماجة حديث واحد فيمن بات وفي يده ربح غمر وقال ابن سعد كان قليل الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقالت فاطمة بنت الحسين هشام لما سأها عن ولدها أما الحسن فلساننا اهـ .

أخباره مع السفاح

في تاريخ بغداد : قدم الانبار على السفاح مع أخيه عبد الله بن الحسن بن الحسن وجماعة من الطالبين فأكرمهم السفاح وأجازهم ورجعوا إلى المدينة . وفي مقاتل الطالبين بسنده أنه لما تولى أبو العباس السفاح وفد إليه عبد الله بن الحسن بن الحسن وأخوه الحسن بن الحسن بن الحسن فوصلهم وخص عبد الله وواخاه وآثره حتى كان يتفضل بين يديه وفي تاريخ بغداد في قميص بلا سراويل قال أبو الفرج وقال له ما رأي أمير المؤمنين غيرك على هذه الحال ولكن أمير المؤمنين إنما يعدك عما ووالداً وقال له إني قد كنت أحب أن أذكر لك شيئاً فقال عبد الله ما هو يا أمير المؤمنين فذكر أبنيه محمداً وإبراهيم وقال ما خلفهما ومنعهما أن يفدا إلى أمير المؤمنين مع أهل بيتهما قال ما كان تخلفهما لشيء يكرهه أمير المؤمنين فصمت أبو العباس ثم سمر عنده ليلة أخرى فأعاد عليه ثم فعل به ذلك مراراً ثم قال له غيبتهما بعينك أما والله ليقتلن محمد على سلع وليقتلن إبراهيم على النهر العباب فرجع عبد الله ساقطاً مكتئباً فقال له أخوه الحسن بن الحسن ما لي أراك مكتئباً ؟ فأخبره فقال : هل أنت فاعل ما أقول لك قال ما هو قال إذا سألتك عنها فقال عمهما حسن أعلم الناس بها فقال وهل أنت محتمل ذلك لي قال نعم فدخل عبد الله على أبي العباس كما كان يفعل فرد عليه ذكر أبنيه فقال له عمهما أعلم الناس بها فصمت عنه حتى إفترا ثم أرسل إلى الحسن يسأله عنها فقال يا أمير المؤمنين أكلمك على هبة الخلافة أو كما يكلم الرجل ابن عمه فقال بل كما يكلم الرجل ابن عمه فانك وإخاك عندي بكل منزلة قال إني أعلم أن الذي هاج لك ذكرهما بعض ما قد بلغك عنها فأنشدك الله هل تظن أن الله أن كان قد كتب في سابق علمه أن محمداً أو إبراهيم وآل من هذا الأمر شيئاً ثم أجلب أهل السماوات والأرض بأجمعهم على أن يردوا شيئاً مما كتب الله لمحمد وإبراهيم أكانوا راديه وإن لم يكن كتب لمحمد وإبراهيم ذلك فاجتمعوا واجتمع أهل الأرض جميعاً معها على أن ينالوا ما لم يقدر لها إينالانه فقال لا والله ما هو كائن إلا ما كتب الله قال فقيم تنغيصك على هذا الشيخ نعمتك التي أوليته وإيانا معه قال فلست بعارض لذكرهما بعد مجلسي هذا ما بقيت - فما ذكرهما حتى فرق الموت بينهما اهـ . ورواه الخطيب في تاريخ بغداد نحوه .

وكونه من الفقهاء وتضعيف ابن الغضائري أشير إلى ما فيه غير مرة اهـ .
الحسن بن الحر الأسدي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال تابعي روى عن أبي الطفيل اهـ .

شاه الدين حسن الحساب للعتبة الشريفة الرضوية .

كان حياً سنة ٩٩٠ .

يظهر أنه كان من العلماء ويتولى حسابات أوقاف المشهد الرضوي وجدت له إجازة على ظهر بعض كتب الأربعين حديثاً لتلميذه نور الدين محمد بتاريخ ٢٧ ربيع الأول سنة ٩٩٠ .

الحسن بن حساس بن يحيى بن أبان بن الفيرزان أبو محمد الدهقان الكوفي .

توفي سنة ٣٠٣ .

في لسان الميزان قال أبو الحسن بن حماد الحافظ الكوفي مات سنة ٣٠٣ وكان الكلام فيه كثيراً وكان في الظاهر يظهر مذهب الإمامية كان يرمي بغير ذلك في الدين بأمر عظيم وكان صاحب أدب وأخبار اهـ ولسنا نعلم ما هو الأمر العظيم الذي كان يرمي به لنبي رأينا فيه .

مشايخه وتلاميذه

في لسان الميزان روي عن هناد بن السري وجبارة بن المغلس واسماعيل بن موسى وعباد بن يعقوب والحلواني والأشج وغيرهم . وعنه أبو العباس بن عقدة وأبو بكر الطليحي وابن غنم وابن قانع وآخرون اهـ الحسن بن الحسن بن إبراهيم الغمر ابن الحسن بن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

في بحر الأنساب لمحمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي النسابة يقال حبسه الرشيد نيفا وعشرين سنة حتى خلاه المأمون ومات هارون وهو ابن ٦٣ سنة .

الحسن المثلث ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام يكنى أبا علي

توفي في حبس المنصور بالهاشمية في ذي القعدة سنة ١٤٥ وهو ابن ٦٨ سنة ذكره أبو الفرج الأصبهاني في المقاتل وغيره .

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام : الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام المدني تابعي روى عن جابر بن عبد الله وهو أخو عبد الله بن الحسن بن الحسن وإبراهيم لأبيهما وأمهما أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام توفي قبل وفاة أخيه عبد الله ومثله في أصحاب الصادق عليه السلام إلى قوله روى عن جابر بن عبد الله وقال مات سنة ١٤٥ بالهاشمية وهو ابن ٦٨ سنة اهـ .

وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبين إن الحسن المثلث أمه فاطمة بنت

أخباره مع المنصور

كان الحسن المثلث ممن قبض عليهم المنصور من بني الحسن بن علي وحملهم إلى الهاشمية فماتوا بها في الحبس وقد اختلفت الرواية في القبض عليهم فقبيل قبض على عبد الله بن حسن وعلى إخوته معه وفيهم المترجم وقيل قبض أولاً على عبد الله بن حسن فحبس ثلاث سنين ثم قبض على إخوته . في تاريخ بغداد لما ولي المنصور حبس الحسن بن الحسن بن الحسن وأخاه عبد الله لأجل محمد وإبراهيم إبنني عبد الله فلم يزالا في حبسه حتى ماتا اهـ . وقال ابن الأثير في تاريخه في حوادث سنة ١٤٤ أن الحسن المثلث كان ممن قبض عليهم المنصور من بني الحسن بن علي وحبسهم في المدينة قال وقيل ان المنصور حبس عبد الله بن الحسن المثنى وحده وترك باقي أولاد الحسن فبقي عبد الله عيوساً ثلاث سنين . وروى أبو الفرج في المقاتل بسنده أنه لما حبس عبد الله بن الحسن آلى أخوه الحسن بن الحسن بن الحسن أن لا يدهن ولا يكتحل ولا يلبس ثوباً ليناً ولا يأكل طيباً ما دام عبد الله على تلك الحال وروى أبو الفرج في المقاتل بسنده والطبري وابن الأثير في تاريخهما أن الحسن بن الحسن بن الحسن بقي قد نصل خضابه حزناً على أخيه عبد الله وكان المنصور يقول ما فعلت الخادة أو ما فعل الخاد ومر الحسن بن الحسن بن الحسن على إبراهيم بن الحسن وهو يعلف إبلأ له فقال أتعلف إبلك وعبد الله محبوس يا غلام أطلق عقلها فاطلقها ثم صاح في أدبارها فلم يوجد منها بعير . وروى أبو الفرج بأسناده كان حسن بن حسن بن حسن ينزل منزلاً بذي الأثل فحضر المدينة وعبد الله بن الحسن محبوس فلم يبرحها ولبس خشن الثياب وغليظ الكرايس وكان أبو جعفر يسميه الخاد وكان عبد الله ربما استبطأ رسل أخيه حسن فيرسل إليه أنك وولدك لآمنون في بيوتكم وأنا وولدي بين أسير وهارب لقد مللت معونتي فأنسني برسلك وكان ذلك إذا أتى حسناً بكى وقال بنفسه أبو محمد إنه لم يزل يحشد الناس بالائمة .

قال ابن الأثير : فلما أطل حبس عبد الله بن الحسن قال عبد العزيز بن سعيد للمنصور أنطمع في خروج محمد وإبراهيم وبنو الحسن غلغول والله للواحد منهم أهيب في صدور الناس من الأسد فكان ذلك سبب حبس الباقيين . وروى الطبري وابن الأثير أنه لما حج المنصور سنة ١٤٤ أرسل مالك بن أنس ومحمد بن عمران بن طلحة إلى بني الحسن وهم في الحبس يسألهم أن يدفعوا إليه محمداً وإبراهيم إبنني عبد الله ، فدخلا عليهم وعبد الله قائم يصلي فابلغاهم الرسالة ، فقال الحسن بن الحسن بن الحسن أخو عبد الله : هذا عمل إبنني المشؤومة أما والله ما هذا عن رأينا ولا عن ملامنا ولا لنا فيه حيلة حكم . فقال له أخوه إبراهيم : علام تؤذي أخاك في إبنه وتؤذي إبن أخيك في أمه . ثم فرغ عبد الله من صلاته فقال : لا والله لا أرد عليك حرقاً (الحديث) . وهذا الكلام مع ما تقدم من قوله : لم يزل يحشد الناس بالائمة ، يدل على أنه كان في الباطن كارهاً لفعل أخيه وبنيه . أو قال ذلك مداراة والله أعلم .

وروى الطبري في تاريخه بسنده أنه لما ذهب ببني حسن لقيهم الحارث بن عامر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بالربذة ، فقال : الحمد لله الذي أخرجكم من بلادنا . فاشرب له حسن بن حسن فقال له عبد الله : عزمت عليك ألا سكت . وقال الطبري أيضاً : كان أول من مات منهم في الحبس عبد الله بن حسن فجاء السجان فقال ليخرج أقربكم

به فليصل عليه فخرج أخوه حسن بن حسن بن حسن بن علي عليهم السلام فصل عليه .

من روى عنهم

قد عرفت أنه كان من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وفي تهذيب التهذيب روى عن أبيه وأمه اهـ . وفي تاريخ بغداد سمع أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب اهـ .

الذين روى عنه

في تهذيب التهذيب عنه فضيل بن مرزوق وعبد بن الوسيم الجمال وعمر بن شبيب المسلي اهـ . وفي تاريخ بغداد روى عنه عمر بن شبيب المسلي اهـ .

الحسن بن الحسن بن الحكم الحيري .

في معالم العلماء له المسند .

الشيخ متجب الدين أبي محمد الحسن بن أبي علي الحسن السيزواري أو السانزواري .

(السيزواري) نسبة إلى سيزوار بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة بعدها زاي وواو غخفة والفاء وراء المدينة المشهورة في بلاد خراسان التي كان أصل إسمها يهق . وفي رياض العلماء : وأهلها معروفون بالتشيع وقصة أبي بكر السيزواري معروفة وقال أيضاً أنه يعرف تارة بالسيزواري وأخرى بالسانزواري قال وذلك أما لكونها لغتين فصيحيتين صحيحتين في النسبة إلى بلده سيزوار من بلاد خراسان ، وسيزوار هي اللغة الفصيحة وسانزواري لغة ردية وذلك كنوريز في بلدة تبريز اهـ . والظاهر أن سانزواري بالنون من تصحيف التناخ فالبلدة تسمى سيزوار وسانزواري بالباء لا بالنون قديماً وحديثاً كما أن من التصحيف أيضاً وصفه في نسخة من الرياض بالسرابشتوي .

والظاهر أيضاً أنه الحسن بن أبي علي الحسن كما ترجمناه . فما في فهرست متجب الدين في النسخة المطبوعة في المجلد الثالث والعشرين من البحار من أنه الحسن بن علي بن الحسن السيزواري تحريف وكذا ما في أمل الآمل نقلاً عن فهرست متجب الدين من أنه الحسن بن أبي علي بن الحسن السيزواري تحريف أيضاً وترجه في الرياض في أول كلامه بعين عبارة الأمل ولكنه لما حكى أجازته عن خط يده كما يأتي ذكر اسمه الحسن بن أبي علي الحسن بإسقاط لفظة ابن بين أبي علي والحسن ولا يبعد أن يكون هو الصواب فيكون اسمه الحسن بن الحسن (أولاً) لأن ذلك منقول عن خط يده ومكرر في الرياض مرتين (ثانياً) لأن مثل هذا يقع فيه الإشتباه كثيراً كما شاهدناه فتذكر الكنية وبعدها الاسم فيزيد الناسخ لفظة ابن بينها لظنه سقوطها والله أعلم .

أقوال العلماء فيه

في فهرست متجب الدين فقيه صالح اهـ . وذكره في رياض العلماء في موضعين فقال في أحدهما الشيخ الجليل الفاضل العالم من معاصري الشيخ متجب الدين بن بابويه صاحب الفهرست والشيخ حسن الدورستاني واضرابها وقد كان القاضي الأجل بهاء الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن

الحسن المثنى أبو محمد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام
وفاته

توفي سنة ٩٧

حكاه ابن حجر عن خط الذهبي وفي عمدة الطالب كان عبد الرحمن بن الأشعث قد دعا إليه وباعه فلما قتل عبد الرحمن توارى الحسن حتى دس إليه الوليد بن عبد الملك من سقاء سماً فمات وعمره إذ ذاك خمس وثلاثون سنة وكان يشبه برسول الله ﷺ اهـ . وفي هامش عمدة الطالب المطبوع : أظن الصحيح سليمان بن عبد الملك مكان الوليد بن عبد الملك لانه توفي في زمنه سنة ٩٧ وقوله وعمره إذ ذاك خمس وثلاثون فيه تقديم وتأخير بل ينبغي أن يكون ثلاث وخمسون فانه مات بعد موت والده بثمان واربعين سنة اهـ . وفي إرشاد المفيد قبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلاثون سنة اهـ . (أقول) : إذا صح أن وفاته كانت سنة ٩٧ كان ما ذكره صاحب هذه الحاشية متوجهاً فإن الوليد مات سنة ٩٦ فموته متقدم على موت الحسن بسنة فكيف يتم انه سمه اما سليمان فانه مات سنة ٩٩ بعد موت الحسن بستتين وكون عمره خمسا وثلاثين سنة لا يتم ان كان مات سنة ٩٧ فان الحسن عليه السلام توفي سنة ٥٨ على الاكثر او سنة ٤٤ على الأقل ومن سنة ٤٤ الى سنة ٩٧ ثلاث وخمسون سنة ولم يعلم انه ولد سنة وفاة أبيه بل لعله ولد قبل ذلك بمدة وعلى هذا فيكون عمره يوم كربلا ١٧ سنة والله أعلم .

كنيته

في عمدة الطالب : يكنى أبا محمد
أهـ

في عمدة الطالب وغيره : أمه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة بن زبان وكانت تحت محمد بن طلحة بن عبيد الله فقتل عنها يوم الجمل ولها منه أولاد فتزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب فسمع بذلك أبوها منظور بن زبان فدخل المدينة وركز رايته على باب مسجد رسول الله ﷺ فلم يبق في المدينة قيسي إلا دخل تحتها ثم قال أمثلي يفتات عليه في إبنته فقالوا لا فلما رأى الحسن ذلك سلم إليه إبنته فحملها في هودج وخرج بها من المدينة فلما صار بالبقيع قالت له يا أبت اين تذهب إنه الحسن بن أمير المؤمنين علي وابن بنت رسول الله فقال إن كان له فيك حاجة فسيلحقنا فلما صاروا في نخل المدينة إذا بالحسن والحسين وعبد الله بن جعفر قد لحقوا بهم فاعطاه إياها فردها إلى المدينة ولما كان غضب أبيها لأنها لم تخطب منه كان في حقوق الحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر به قضاء لحقه وإزالة لما في نفسه وكان كالخطبة منه . وفي تاريخ ابن عساكر قال خليفة بن خياط أم الحسن بن الحسن خولة بنت منظور بن زبان من بني فزارة وكان الحسن زوج أختها لأمها وأبيها تماضر بنت منظور عبد الله بن الزبير ولما علم أبوها بزواجها قال مثلي يفتات عليه بزواج بنته فقدم المدينة وركز راية سوداء في المسجد فلم يبق قيسي في المدينة إلا دخل تحتها فليل لمنظور اين تذهب تزوج إحدى بنتيك الحسن بن علي والثانية عبد الله بن الزبير وملكه الحسن أمرها فامضى منظور ذلك التزويج وفي ذلك يقول جفیر العبسي :

محمد المعروف بالوزير من جملة تلامذة السبزواري هذا وله منه إجازة ورأيت تلك الإجازة بخط السبزواري المجيز هذا على أول أحاديث الحسن بن ذكروان الفارسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في مجموعة عتيقة جداً وهي الآن موجودة بأصبهان عند المولى ذو الفقار في جوارنا . ثم أعلم أن المذكور في صدر أحاديث الحسن بن ذكروان هكذا : حدثنا الشيخ الإمام العالم متجب الدين فريد العلماء أبو محمد الحسن بن أبي علي الحسن السبزواري أدام الله توفيقه يوم الخميس ٢٣ من شهر ذي الحجة الحرام سنة ٥٦٩ بالري قال أخبرنا الشيخ العالم زين الدين شمس الطائفة هبة الله بن نافع بن علي الخ وكتب المجيز المذكور نفسه بخطه الشريف على الهامش هكذا . سمع مني هذه الأحاديث وهي الأحاديث التي رواها الحسن بن ذكروان الفارسي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهي خمسة عشر حديثاً القاضي الإمام الأجل بهاء الدين فخر الإسلام زين الطائفة أبو الفتوح محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالوزير وأجزت له أن يروي عني متى شاء وأحب وكتب الحسن بن أبي علي الحسن السبزواري في صفر سنة ٥٧٠ وقال في الموضع الآخر بعد نقل كلام متجب الدين فهو من المتأخرين عن الشيخ الطوسي ولكنه غير الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري صاحب المؤلفات العديدة بالفارسية لأنه في عصر السلاطين الصفوية اهـ .

الحسن بن الحسن العلوي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا والمهدي عليهما السلام .

الحسن بن أبي محمد الحسن الأطروش الملقب بالناصر الكبير ابن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .

قال ابن الأثير : كان للناصر الأطروش من الأولاد الحسن وأبو القاسم والحسين فقال يوماً لابنه الحسن يا بني هاهنا شيء من الغراء نلصق به كا غدا فقال لا إنما هاهنا بالخاء فحقد عليه ولم يوله شيئاً وولى إبنه أبا القاسم والحسين وكان الحسن ينكر تركه معزولاً ويقول أنا أشرف منهما لأن أمي حسنية وأمهها أمة وكان الحسن شاعراً وله مناقضات مع ابن المعتز ولحق الحسن بابن أبي الساج فخرج معه يوماً متصيداً فسقط عن دابته فبقي راجلاً فمر به ابن أبي الساج فقال له إركب معي على دابتي فقال أيها الأمير لا يصلح بطلان على دابة اهـ (أقول) : يأتي في ترجمة الحسن بن علي الأطروش الناصر الذي قال ابن الأثير إن هذا إبنه عن عمدة الطالب والمجدي أن للناصر هذا خمسة أولاد زيد ومحمد وأبو القاسم جعفر وأبو الحسن علي وأبو الحسين أحمد وليس في أولاده من إسمه الحسن ولا الحسين ويأتي أيضاً في ترجمة أبي الحسن علي بن الحسن الناصر الكبير أنه هو الذي كان يعاتب أباه بقصائد وكان يناقض عبد الله بن المعتز وأنه هو الذي ترك معزولاً وأنه هو صاحب قصة الغراء المذكورة وأنه هو الذي لحق بابن أبي الساج وأنه يوشك أن يكون أبدل في عبارة ابن الأثير أبو الحسن علي بالحسن وأبو الحسين أحمد بالحسين سهواً منه أو من النساخ فإذا وجود صاحب الترجمة غير صواب وإنما ذكرناه لئلا يطلع أحد على عبارة ابن الأثير فيظن أننا أهملناه سهواً والله الهادي .

روى بسنده أن الحسن لما خيره عمه إختار فاطمة وكانوا يقولون إن امرأة سكيئة مردودتها لمنقطعة القرين في الجمال وكانت فاطمة زوجته هذه معه يوم الطف قال الطبري وهي أكبر من سكيئة .

وفي الأغاني أيضاً بسنده : كان الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب خطب إلى عمه الحسين فقال له الحسين عليه السلام يا ابن أخي قد كنت أنتظر هذا منك انطلق معي فخرج به حتى أدخله منزله فخيره في إبتيه فاطمة وسكيئة فاختار فاطمة فزوجه إياها وكان يقال إن امرأة تختار على سكيئة لمنقطعة القرين في الحسن . وقال عبد الله بن موسى في خبره أن الحسين خيره فاستحيا فقال له قد اخترت لك فاطمة لأنها أكثرهما شبيهاً بأمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ . ومن هذا الخبر يعلم تفسير قول صاحب عمدة الطالب : فابرز إليه فاطمة وسكيئة أي أدخله داره وأراه إياها وما هو إلا ولده . وقد روى أبو الفرج في الأغاني خبراً في تزوج عبد الله بن عمر العثماني بفاطمة هذه بعد وفاة زوجها الحسن بن الحسن وإرساله إليها وصيفاً وهي تصك وجهها لا نراه إلا مكذوباً ، ويؤيد لنا كذبه أنه لم يرو في طبقات ابن سعد ولا أشير إليه روي فيه في تزويجها بالعثماني خبر آخر . والمفيد في الإرشاد ذكر ما يكذب ذلك . فانه قال أنه لما مات ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليها السلام على قبره فسقاطاً وكانت تقوم الليل وتصوم النهار فلما كان رأس السنة قالت لمواليها إذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسقاط وسيأتي تفصيل ذلك في ترجمتها .

شهوده يوم الطف

شهد مع عمه الحسين عليه السلام يوم الطف قال الطبري وتبعه ابن الأثير : استصغر الحسن بن الحسن بن علي فلم يقتل وقال ابن طاووس في الملهوف كان الحسن بن الحسن المثنى قد واسى عمه في الصبر على ضرب السيوف وطعن الرماح وكان قد نقل من المعركة وقد أثنى بالجراح وبه رمق فبرىء . وفي عمدة الطالب كان الحسن بن الحسن شهد الطف مع عمه الحسين عليه السلام وأثنى بالجراح فلما أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً فقال أسماء بن خارجة بن عبيدة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري دعوه لي فإن وهبه الأمير عبيد الله بن زياد لي وإلا رأى رأيه فتركوه له فحمله إلى الكوفة وحكوا ذلك لعبيد الله بن زياد فقال دعوا لأبي حسان ابن أخته وعالجه أسماء حتى برىء ثم لحق بالمدينة اهـ وقال المفيد في الإرشاد : كان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين يوم الطف فلما قتل الحسين وأسر الباقيون من أهله جاء أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الأسارى وقال والله لا يوصل إلى ابن خولة أبداً فقال عمر بن سعد دعوا لأبي حسان ابن أخته ويقال أنه أسر وكان به جراح قد أشفى منها اهـ . وقوله دعوا لأبي حسان ابن أخته لأن أمه فزارية كما مر وقد عرفت أنه كان في حياة عمه الحسين عليه السلام رجلاً وأنه زوجه إبتيه فاطمة وقد مر في تاريخ وفاته أن المظنون كون عمره يوم الطف ١٧ سنة ومن ذلك يعلم فساد قول الطبري وابن الأثير أنه استصغر يوم الطف فلم يقتل .

أخباره

قال ابن عساكر : بلغ الوليد بن عبد الملك أن الحسن يكاتب أهل العراق فكتب إلى عامله بالمدينة عثمان بن حيان المري أنظر الحسن بن الحسن فاجلده مائة ضربة وقفه للناس يوماً ولا أراي إلا قاتله . فلما وصله

إن الندى من بني ذبيان قد علموا والجود في آل منظور بن سيار الماطرين بأيديهم ندى دينا وكل غيث من الوسمي مدرار تزور جاراتهم وهنأهديتهم (فواضلهم) وما فتاهم لها سرا يزوار ترضى قريش بهم صهراً لأنفسهم وهم رضى لبني أخت وأصهار

اهـ وبنت منظور هذه زوجة عبد الله بن الزبير هي التي نزلت عليها النوار زوجة الفرزدق حين نافرته إلى عبد الله بن الزبير ونزل هو على أولاد عبد الله ففرق عبد الله بينها فقال في ذلك الفرزدق :

أما بنوه فقد ردت شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زيانا ليس الشفيع الذي يأتيك متزراً مثل الشفيع الذي يأتيك عرياناً

أقوال العلماء فيه

قال المفيد في الإرشاد : وأما الحسن بن الحسن فكان جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً وكان يلي صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في وقته اهـ . وفي تهذيب التهذيب : الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب والد الحسن المثلث كان أخا إبراهيم بن محمد بن طلحة لأمه وكان وصي أبيه وولي صدقات علي في عصره ذكره البخاري في الجناز وروى له النسائي حديثاً واحداً في كلمات الفرج قرأت بخط الذهبي مات سنة ٩٧ والذي في صحيح البخاري في الجناز لما مات الحسن بن الحسن بن علي ضربت إمراته القبة على قبره (الحديث) وقد وصله المحامي في أماليه من طريق جرير عن مغيرة وقال الجعابي وحضر مع عمه كربلاء فحمسه أسماء بن خارجة الفزاري لأنه ابن عم أمه وذكره ابن حبان في الثقات اهـ .

وقال ابن عساكر الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد الهاشمي المدني قدم دمشق وافداً على عبد الملك بن مروان وقال الزبير بن بكار وكان وصي أبيه وولي صدقة جده علي بن أبي طالب في عصره اهـ . والذي عندنا أن وصي الإمام أبي محمد الحسن هو أخوه الإمام أبو عبد الله الحسين عليها السلام ويأتي أن علي بن الحسين عليها السلام نازعه في صدقة جده أمير المؤمنين عليه السلام ثم تركها له وكان ذلك تفضلاً من زين العابدين عليه السلام . وقال ابن عساكر : روى الطبراني أن الحسن بن الحسن أوصى في مرض موته إلى إبراهيم بن محمد بن طلحة وهو أخوه لأمه اهـ . وفي تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي عن العوالم عن الإحتجاج عن ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام ما يقتضي ذماً عظيماً للحسن بن الحسن ولما كانت الرواية مرسلة لم يكن ليثبت بها ذم .

(تزوجته بنت عمه)

في عمدة الطالب : كان قد خطب إلى عمه الحسين عليه السلام إحدى بناته فابرز إليه فاطمة وسكيئة وقال يا ابن أخي اختر أيهما شئت فاستحيا الحسن وسكت فقال الحسين قد زوجتك فاطمة فإنها أشبه الناس بأمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ وقال البخاري بل إختار الحسن فاطمة بنت عمه الحسين عليه السلام . وفي الأغاني : تزوج الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين في حياة عمه وهو عليه السلام زوجه إياها ثم روى بسنده أنه خطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحسين صلوات الله عليه وسأله أن يزوجه إحدى إبتيه فقال له الحسين عليه السلام اختر يا بني أحبيهما إليك فاستحيا الحسن ولم يجر جواباً فقال له الحسين عليه السلام فلاني قد إخترت منها لك إبتتي فاطمة فهي أكثر شبيهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ ثم

بنت ربيعة التغلبية) فقال له الحجاج إذا أدخله معك فنكص عنه الحسن حين غفل وذهب من فوره إلى الشام فمكث بباب عبد الملك بن مروان شهراً لا يؤذن له فمر به يحيى بن الحكم وأمه أم الحكم وهي أم مروان وأبوها ثقيفي فلما رآه عدل إليه فسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره وتحفى به ثم قال إني سأفعلك عنده واستأذن لك عليه وأرفعك عنده وكان يحيى قد خرج من عند عبد الملك ففكر راجعاً فلما رآه عبد الملك قال يا يحيى لم رجعت؟ فقال لأمر لم يسعني تأخيرته دون أن أخبر به أمير المؤمنين، قال وما هو؟ قال هذا الحسن بن الحسن بن علي بالباب له مدة شهر لا يؤذن له وإن له ولأبيه ولجده شيعة يرون أن يموتوا عن آخرهم ولا ينال أحداً منهم ضر ولا أذى. فأمر عبد الملك بإدخاله فدخل فرحب به عبد الملك وأعظمه وأكرمه وأجلسه معه على سريريه وأحسن مساءلته. وكان الحسن قد أسرع إليه الشيب فقال له عبد الملك لقد أسرع إليك الشيب يا أبا محمد، ويحيى بن الحكم في المجلس فقال له يحيى وما يمنع من ذلك يا أمير المؤمنين شيبته أمان أهل العراق يرد عليه الوفد بمنونه الخلافة، فغضب الحسن من هذا الكلام وأقبل على يحيى وقال له بش الرقد رفدت ليس كما زعمت ولكننا قوم يسرع إلينا الشيب (ظناً منه أن يحيى قد غشه والواقع أنه قد نصحه)، وعبد الملك يسمع، فالتفت إليه عبد الملك فقال له هلم ما قدمت له، فذكر له حكاية عمه عمر وان الحجاج يريد أن يدخله معه في صدقات جده، فقال عبد الملك ليس له ذلك، وكتب إلى الحجاج كتاباً أن لا يعارض الحسن بن الحسن في صدقات جده ولا يدخل معه من لم يدخله علي وكتب في آخر الكتاب بهذه الأبيات:

أنا إذا مالت دواعي الهوى وأنصت السامع للقاتل
لا نجعل الباطل حقاً ولا نلظ دون الحق بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا فنخمل الدهر مع الخامل

وختم الكتاب وسلمه إليه وأمر له بجائزة وصرفه مكرماً. فلما خرج من عند عبد الملك لحقه يحيى ابن أم الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له الحسن بش والله الرفد رفدت ما هذا الذي وعدتني ما زدت على أن أغريته بي، فقال له يحيى أيها عنك والله ما عدوتك نصيحة ولا ألوتك رقداً ولا يزال يهابك بعدها أبداً ولولا هيئته إياك ما قضى لك حاجة. وعمر الأطراف هذا كان قد تخلف عن أخيه الحسين ولم يسر معه إلى الكوفة وكان قد دعاه إلى الخروج معه فلم يخرج ويقال أنه لما بلغه قتل أخيه الحسين خرج في معصفرات له وجلس بفناء داره وقال أنا الغلام الخازم ولو أخرج معهم لقتلت وكان أول من بايع عبد الله بن الزبير ثم بايع بعده الحجاج ذكر ذلك كله صاحب عمدة الطالب. ومن كانت هذه سجيته فلا غرو أن يروم نقض شرط أبيه أمير المؤمنين وإدخال نفسه في وقفه ظليماً وعدواناً ويستعين على ذلك بالحجاج ولا عجب إذا ساعده الحجاج على ذلك ورام إدخاله قهراً حتى منعه عبد الملك بتدبير يحيى بن الحكم. ويحيى هذا مع أنه أخو مروان وابن أم الحكم فقد كان له مواقف حسنة، منها هذا الموقف الذي نفع فيه الحسن وسعى في قضاء حاجته وهذه الحكاية تدل على خبرة ليحيى وحنكة وعقل. ومن مواقفه المحمودة أنه لما ولي أخوه مروان الخلافة وكان يلقب خيط باطل أنشد يحيى:

لما الله قوماً أمروا خيط باطل على الناس يعطي ما يشاء ويمنع
(ومنها) أنه سأل أهل الكوفة الذين جاؤوا بالسبايا والرؤوس ما

الكتاب، بعث إليه فجاء به والخصوم بين يديه. فقام إليه علي بن الحسين فقال له: يا أخي تكلم بكلمات الفرج، يفرج الله عنك (لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين)، فلما قالها انفرجت فرجة من الخصوم، فرآه عثمان فقال: أرى وجه رجل قد إفترت عليه كذبة. خلوا سبيله، وأنا كاتب إلى أمير المؤمنين بعذرته، فإن الشاهد يرى ما لا يراه الغائب. وقيل إن والي المدينة كان يومئذ هشام بن إسماعيل.

وروى أبو الفرج في الأغاني بسنده عن المدائني قال: عاتب عبد الملك بن مروان الحسن بن الحسن عليهما السلام على شيء بلغه من دعاء أهل العراق إياه إلى الخروج معهم على عبد الملك فجعل يعتذر إليه ويحلف له: فقال له خالد بن يزيد بن معاوية: يا أمير المؤمنين ألا تقبل عذر ابن عمك وتزيل عن قلبك ما قد أشربته إياه أما سمعت قول أبي الطمحان القيني:

إذا كان في صدر ابن عمك أحنة فلا تستر سوف يبدو دفينها
وإن حماة المعروف أعطاك صفوها فخذ عفوه لا يلتبس بك طينها
وقال ابن عساكر: غضب عبد الملك بن مروان على آل علي وآل الزبير فكتب إلى عامله بالمدينة هشام بن إسماعيل بن الوليد أن أقم آل علي يشتمون علياً وآل الزبير يشتمون عبد الله بن الزبير فأبى آل علي وآل الزبير وكتبوا وصاياهم فركبت أخت هشام إليه وكانت عاقلة فقالت يا هشام أترك الذي يهلك عشيرته على يده راجع أمير المؤمنين قال ما أنا بفاعل قالت فإن كان ولا بد فمر آل علي يشتمون آل الزبير وآل الزبير يشتمون آل علي فقال هذه أفعلمها واستبشر الناس بذلك وكانت أمون عليهم وكان أول من أقيم إلى جانب المنبر الحسن بن الحسن وكان رجلاً رقيق البشرة عليه يومئذ قميص كتان رقيق فقال له هشام: تكلم فشب آل الزبير فقال: إن لآل الزبير رحماً يا قوم مالي أدهوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار. فقال هشام لحرمي عنده أضربه فضربه سوطاً واحداً فقام أبو هشام عبد الله بن محمد بن علي فقال أنا دونه أكفيك أيها الأمير فقال في آل الزبير وشتهم ولم يحضر علي بن الحسين ولا عامر بن عبد الله بن الزبير فهم هشام أن يرسل إليه فليل له إنه لا يفعل أفتقتله فأمسك عنه وحضر من آل الزبير كفاءه وكان عامر يقول إن الله لم يرفع شيئاً فاستطاع الناس تخفضه أنظروا إلى ما يصنع بنو أمية يخفضون علياً ويغرون بشتمه وما يزيده الله بذلك إلا رفعة.

وفي عمدة الطالب وتاريخ ابن عساكر وإرشاد المفيد وبينها بعض التفاوت بالزيادة والنقص واختلاف العبارة وأتمها لفظاً عبارة العمدة ونحن نجتمع بين ما فيها قالوا عن الزبير بن بكار أنه روى أن الحسن بن الحسن كان يتولى صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في عصره ونازعه فيها زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام ثم سلمها إليه فلما كان زمن الحجاج سأله عمه عمر بن علي أن يشركه فيها فأبى فاستشفع عمر بالحجاج فبينما الحسن يسائر الحجاج ذات يوم في موكبه في المدينة والحجاج يومئذ أميرها قال الحجاج يا أبا محمد إن عمر بن علي عمك وبقيته أهلك فأشركه معك في صدقات أبيه فقال له الحسن والله لا أغير ما شرط علي فيها ولا أدخل فيها من لم يدخله وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد شرط أن يتولى صدقاته ولده من فاطمة دون غيرهم من أولاده (وعمر هذا الملقب بالاطرف أمه الصهباء

صنعتهم فأخبروه فقال حجبتهم عن محمد ﷺ يوم القيامة لن أجامعكم على أمر أبداً (ومنها) أنه لما أدخل السبايا والرؤوس على يزيد كان عنده يحيى هذا فقال :

لهم بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
سمية أمسى نسلها عدد الحصى وبنيت رسول الله ليس لها نسل

فضرب يزيد في صدره وقال أسكت وفي رواية انه أسر اليه وقال
سبحان الله في هذا الموضع ما يسمعك السكوت .

وفي الأغاني : نسخت من كتاب ابن حبيب قال ابن الأعرابي :
إصطحب العجير وشاعر من خزاعة إلى المدينة فقصد الخزاعي الحسن بن
الحسن بن علي عليهم السلام وقصد العجير رجلاً من بني عامر بن صعصعة
كان قد نال سلطاناً فأعطى الحسن بن الحسن الخزاعي وكساه ولم يعط
العامري العجير شيئاً فقال العجير :

يا ليتني يوم حزمت القلوص له يمتها هاشمياً غير ممذوق
محض النجار من البيت الذي جعلت فيه النبوة يجرى غير مسبوق
لا يمسك الخير إلا ريث يسأله ولا يطاعم عند اللحم في السوق

فبلغت أبياته الحسن فبعث إليه بصلة إلى علة قومه وقال له قد أتاك
حفظك وإن لم تنصد له . وفي الأغاني أيضاً قال عبد الله بن محمد الجعفري
كان ابن هرمة كما حدثني أبي يشرب وهو وأصحاب له بشرف السيادة عند
سمرة بالشرف يقال لها سمرة جرانة فنقد شراهم فكتب إلى حسن بن
حسن بن علي يطلب نبذاً وكتب إليه بهذين البيتين :

إني استحييتك أن أفوه بحاجتي فإذا قرأت صحيفتي فثفهم
وعليك عهد الله أن أنبأته أهل السيادة إن فعلت وإن لم

فلما قرأ حسن رقعته قال : وأنا على عهد الله إن لم أخبر به عامل
السيالة ، آمني يطلب الدعي الفاعل نبذاً ؟ وكتب إلى عامل السيادة أن
يجيء إليه فجاء لوقته فقال له إن ابن هرمة وأصحابه السفهاء يشربون عند
سمرة جرانة فاخرج فخذهم فخرج إليه العامل بأهل السيادة وأنذر بهم ابن
هرمة فسبقهم هرباً وتعلق هو وأصحابه بالجبل فقاتلهم وقال في حسن :

كتب إليك استهدي نبذاً وأدلي بالجوار وبالحقوق
فخبرت الأمير بذاك غدرأ وكنت أخا مفاضحة وموق

ومر هذا الخبر في ترجمة إبراهيم في الجزء الخامس بإختصار وفي
الأغاني بسنده أنه جاء عبد الله بن عمر بن عبد الله العقيلي إلى سوقة وهو
طريق بني العباس بعقب أيام بني أمية وابتداء خروج ملكهم إلى بني
العباس فقصده عبد الله والحسن ابنا الحسن فاستنشد عبد الله شيئاً من
شعره فأنشده فقال له أريد أن تشدني شيئاً مما رثيت به قومك فأنشده أبياتاً
من جملتها :

تقول إمامة لما رأت نشوزي عن المضجع الأنفس
أبي ما عراك فقلت الهموم منن أباك فلا تلبسي
لفقد العشيرة إذ نالها سهام من الحرب لم تبأس
فصرعاهم في نواحي البلاد تلقى بارض ولم ترمس
كريم أصيب وأثوابه من العار والدم لم تدنس

أفاض المدامع قتلى كرا وقتلى بيكة لم ترمس
وقتلى بوج وبالاتية من من يثرب خير ما أنفس
وبالزابين نفوس ثوت وقتلى بنهر أبي فطرس
أولئك قوم تداعت بهم نواب من زمن متمس
أذلت قيادي لمن رامني والزقت الرغم بالمعطس
فما أنس لا أنس قتلاهم ولا عاش بعدهم من نسي

فبكى محمد بن عبد الله بن حسن فقال له عمه الحسن بن حسن بن
علي عليها السلام أتبكي على بني أمية وأنت تريد ببني العباس ما تريد فقال
والله يا عم لقد كنا نقمنا على بني أمية ما نقمنا فما بنو العباس إلا أقل خوفاً
لله منهم وإن الحجة على بني العباس لأوجب منها عليهم ولقد كانت للقوم
مكارم وفواضل ليس لأبي جعفر فوثب حسن وقال أعوذ بالله من شرك
وبعث إلى أبي عدي بخمسين ديناراً وأمر له عبد الله بن حسن بمثلها وأمر له
كل واحد من محمد وإبراهيم ابنيه بخمسين خمسين وبعثت إليه أمهما هند
بخمسين ديناراً وكانت منفعة بها كثيرة فقال أبو عدي في ذلك :

أقام ثوي بيت أبي عدي بخير منازل الجيران جارا
تقوض بيته وجلا طريدا فصادف خير دور الناس دارا
وإني نزلت بدار قوم ذكرتهم ولم أذم جوارا
فقلت هند لعبد الله وابنيها منه أقسمت عليكم إلا اعطيتموه خمسين
ديناراً أخرى فقد اشركني معكم في المدح فاعطوه خمسين ديناراً أخرى عن
هند .

وأورد ابن عساكر في تاريخه أخباراً له غير ما مر تتضمن أقوالاً له
موجهة إلى شيعة جده الذين سماهم صاحب الكتاب بالرافضة على العادة
الشيعة لا نشك في أنها مكذوبة عليه ساق إلى وضعها الهوى والغرض مثل
نسبتهم إلى الغلو وعييتهم بالتقية ونسبة أبوي النبي ﷺ إلى أنها ماتا على
الكفر وروى هذا الأخير عن ابن حجر في تهذيب التهذيب ، ومثل إنكار
النص على أمير المؤمنين عليه السلام وإنكار دلالة من كنت مولاه فعلي مولاه
على ذلك وإن علياً عليه السلام لو كان منصوباً للخلافة لكان أول من ترك
أمر الله وأمر رسوله مع أن هارون عليه السلام يقول ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني وموسى عليه السلام يقول ففررت منكم لما خفتكم ولوط
عليه السلام يقول لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ومحمد ﷺ
يعبد ربه سرّاً بمكة سنين خوفاً من قومه ثم يهرب منهم ليلاً إلى المدينة . إلى
غير ذلك مما علم مخالفته للواقع ولسيرة أهل البيت وطريقتهم فلذلك
أعرضنا عن نقله وأشرنا إليه إجمالاً . وروى ابن سعد في الطبقات أكثر هذا
الذي رواه ابن عساكر . وروى صاحب الأغاني مزاحاً له مع أشعب يجده
من أراد .

(ما روي من طريقه)

قال ابن عساكر : روى عن جده أن رسول الله ﷺ قال من عال أهل
بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله ذنوبه . وبسنده عنه عن أبيه عن جده
أن رسول الله ﷺ قال حيثما كنتم فصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني . وبسنده عنه
عن أبيه الحسن أنه رأى رجلاً وقف على البيت الذي فيه قبر رسول الله ﷺ
يدعو ويصلي عليه فقال حسن للرجل لا تفعل فإن رسول الله ﷺ قال لا
تتخذوا بيتي عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وصلوا علي حيثما كنتم فإن

فنظر اليه ابو الحسن بعد ساعة فقال يا بني احدث الله شكراً فقد احدث فيك امراً فبكى الفتى وحمد الله واسترجع. فقال الحمد لله رب العالمين وانا أسأل الله تمام نعمه لنا فيك وانا لله وانا اليه راجعون فسلنا عنه فقيل هذا الحسن ابنه وقد رنا له في ذلك الوقت عشرين سنة او ارجع فيومئذ عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه اهـ . ويمكن ان يستفاد من هذا الحديث كون الحسن امامياً حسن الحال . وفي مقاتل الطالبين ان محمد بن محمد بن زيد لما اتفق عليه الطالبون بعد موت محمد بن ابراهيم بن اسماعيل طباطبا الحسيني وفرق عماله ايام ابي السرايا ولي الحسن بن الحسن الافطس مكة اهـ . والظاهر ان محمداً المتوفى هو اخو الحسن العسكري عليه السلام ويأتي في ترجمة الحسن الافطس ابيه ان المعروف ان اسمه الحسن وان بعضهم قال ان اسمه الحسين ثم ان صاحب عمدة الطالب قال ان الحسن الافطس اعقب من خمسة رجال علي الحواري وعمر والحسين والحسن المكفوف فالذكر في رواية الكافي وفي مقاتل الطالبين يمكن كونه الحسن المكفوف ويمكن كونه الحسين اخاه وصحف بالحسن ولا يمكن ان يكون غيرهما لان الافطس ليس له ولد يسمى الحسن غير المكفوف ويأتي في ترجمة الحسن المكفوف ابن الحسن الافطس انه غلب على مكة ايام ابي السرايا وهو يؤكد كون المذكور في مقاتل الطالبين هو المكفوف لقوله انه ولي مكة ايام ابي السرايا لكن كونه مكفوفاً ربما ينافي بتوليته مكة الا ان يكون كف بعد ذلك ويأتي الحسن المكفوف ابن الحسن الافطس والحسن بن الحسين المعروف بابن الافطس وان الثاني يمكن كونه المكفوف وكونه تصحيف الحسين والله اعلم .

الحسن بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الهاشمي المدني .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

المولى حسن بن حسن المشهدي

في الرياض : فاضل عالم ماهر في العلوم الرياضية ولم اعلم عصره ولكن رأيت في بلدة رشت من بلاد جيلان من مؤلفاته رسالة التعريفات في علم الهيئة مختصرة الفها للسيد روح الدين الامير الموسوي الحسيني ابن السيد عضد الدين الامير عبد العظيم وتاريخ كتابة النسخة سنة ١٠٧١ وينقل فيها عن التذكرة للمحقق الطوسي وعن التحفة للعلامة الشيرازي ونحوهما وقد وعد في اول هذه الرسالة بتأليف كتاب آخر في الهيئة ولعله وفي بوعده ولما ذكر لفظ الاصحاب لا يستبعد عدم تشييعه ولعله غير الامير ابو الحسن الرضوي العامي فلاحظ اهـ . وحيثئذ فتشييعه مشكوك وان كان محتملاً .

الحسن المكفوف ابن الحسن الافطس ابن علي الأصغر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

يأتي أن بعضهم يقول ان الافطس هو الحسين بن علي لا الحسن في عمدة الطالب كان ضريراً ولذا سمي المكفوف وأمه عمرية خطابية غلب على مكة أيام أبي السرايا وأخرجته ورقاء بن زيد من مكة إلى الكوفة اهـ . ومر الحسن بن الحسن الافطس وقلنا أنه اما المكفوف أو مصحف الحسين لأن الافطس ليس له من اسمه الحسن إلا المكفوف وله الحسين ويأتي الحسن بن الحسين المعروف بابن الافطس . وأنه أيضاً اما المكفوف أو مصحف الحسين وكون أبيه الافطس اسمه الحسين هو أحد الأقوال ويأتي

صلاتكم تبلغني . وعن السيوطي في الجامع الكبير أنه فسر لا تجعلوا بيوتكم قبوراً لا تجعلوها لكم كالتقبور فلا تصلوا فيها لان العبد إذا مات وصار في قبره فلا يصلي . وعن محمد بن عبد الهادي المقدسي يشير بقوله فإن صلواتكم تبلغني إلى أن ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل من قربكم من قبوري وبعدكم منه فلا حاجة بكم إلى اتخاذه عيداً كما قال ولا تجعلوا قبوري عيداً اهـ (أقول) ثبت عندنا متواتراً عن أئمة أهل البيت (ستحباب الصلاة والدعاء عند قبر النبي ﷺ وعند قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام فلا يلتفت إلى مثل هذا وقال ابن عساكر روى الحسن هذا عن النبي ﷺ أحاديث مرسله اهـ .

(من روى عنهم)

قال ابن عساكر : روى عن أبيه وعن فاطمة بنت الحسين وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب . وفي تهذيب التهذيب : روى عن أبيه وعبد الله بن جعفر وغيرهما .

(الذين روى عنه)

قال ابن عساكر روى عنه ابنه عبد الله وابن عمه الحسن بن محمد بن الحنفية وغيرهم وفي تهذيب التهذيب عنه أولاده إبراهيم وعبد الله والحسن وابن عمه الحسن بن محمد بن علي وحنان بن سدير الكوفي وسعيد بن أبي سعيد مولى المهري وعبد الله بن حفص بن عمر بن سعد والوليد بن كثير وغيرهم .

أولاده

في طبقات ابن سعد ولد حسن بن حسن (١) محمداً أمه رملة بنت سعيد بن زيد (٢) وعبد الله بن حسن مات في سجن المنصور بالكوفة (٣) وحسن بن حسن بن حسن مات في سجن المنصور (٤) وإبراهيم بن حسن مات في السجن أيضاً مع أخيه (٥) وزينب بنت حسن تزوجها الوليد بن عبد الملك بن مروان ثم فارقتها (٦) وأم كلثوم بنت الحسن وأمهم فاطمة بنت الحسين بن علي (٧) وجعفر بن حسن (٨) وداود (٩) وفاطمة أم القاسم وهي قسيمة (١٠) ومليكة وأمهم أم ولد تدعى حبيبة فارسية (١١) وأم كلثوم بنت حسن لأم ولد اهـ . وفي عمدة الطالب أعقب الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب من خمسة رجال عبد الله المحض وإبراهيم الغمر والحسن المثلث وأمهم فاطمة بنت الحسين بن علي ومن داود وجعفر وأمهما أم ولد رومية تدعى حبيبة اهـ .

الحسن بن الحسن الافطس بن علي الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

(الافطس) لقب ابيه في التعليقة روى في الكافي عنه النص على ابي محمد الحسن عليه السلام ثم استظهر كونه الحسن بن الحسن العلوي من اصحاب الهادي عليه السلام . والرواية المشار اليها هي ما رواه الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الافطس انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد باب أبي الحسن عليه السلام يعزونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا ان نكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس اذ نظر الى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه

الحسين بن الألفطس وأن أمه عمرية وأنه ظهر بمكة أيام أبي السرايا فلا شك أن يكون هو وهذا إشتهر أحدهما بالآخر .

الشيخ أبو محمد حسن بن حسولة بن صالحان القمي الخطيب بالجامع العتيق .

من مشايخ الاجازة يروي عنه شاذان بن جبرائيل القمي ويروي هو عن جعفر بن محمد الدورستي

الأمير الشيخ حسن ابن الأمير حسين ابن الأمير آق بوقا أو آقبغا بن أيلخان بن خربندا بن أرغون بن هولاكو المغلي الأيلخاني أو الأيلكاني المعروف بالشيخ حسن الكبير .

توفي في بغداد سنة ٧٥٧ ونقل إلى النجف الأشرف فدفن هناك في مقبرتهم الخاصة بهم في الصحن الشريف من جهة الشمال وآق بالمد يقال فيه آق بوقا وآقبغا بضم الباء وحذف الواو وقلب القاف غيناً كما يقال هولاكو وهلاكو ومغل ومغول .

الأيلخانية عموماً

لدينا تاريخ فارسي مخطوط نفيس اشتريته من طهران سنة ١٣٥٣ في سفرنا إلى زيارة الرضا عليه السلام قد ذهب شيء من أوله فجهل مؤلفه وقد نقلنا منه فوائد كثيرة في هذا الكتاب وهو في ذكر الملوك والدول خاصة يذكر في أول تاريخ كل دولة عدد ملوكها ومدة ملكهم إجمالاً وهو مرتب على ستة أبواب وكل باب على عدة فصول والموجود منه من أول الفصل الرابع من الباب الأول وفي الموجود منه ذكر ملوك الدولة الغزنوية والغورية والبويهية والسلجوقية والخوازر مشاهية والأتاكية والعلوية الإسماعيلية بمصر والمغرب والأيوبية والباطنية والقراختائية بكرمان والمغولية والجويانية والأيلكانية والمظفرية والكرتية والسريدارية والتميمورية والقراقونيلو المعروفون بالبارانية والأوزبكية والعثمانية والصفوية وإنتهى فيها إلى الشاه طهماسب الصفوي المعاصر له الذي ملك سنة ٩٣٠ ومات سنة ٩٨٤ والنسخة مكتوبة بقلم رحمة الله بن عبد الله الكاتب بتاريخ محرم الحرام سنة ١٠٣٨ وقدمنا التعريف بهذا الكتاب ليكون الناظر على بصيرة من أمره ونسبته عند النقل منه بالتاريخ الفارسي المخطوط . وهؤلاء السلاطين الأيلخانية كانوا من الشيعة وكان ملكهم في بغداد والموصل وآذربايجان واران ومغان وخراسان وبلاد الروم والأرمن وهم ممن بنى مشهد أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام وفي التاريخ الفارسي المخطوط المقدم ذكره والأيلخانية ظهرت دولتهم بعد ضعف دولة أولاد جنكيز خان وكان آخر ملك مستقل من أولاد جنكيز هو السلطان أبو سعيد بهادر خان بن الجايتو خربندا بن أرغون خان بن أبقاخان بن هلاكو خان بن تولي خان بن جنكيز خان ومن بعد السلطان أبو سعيد لم يكن لهم استقلال في الملك فكان في كل جهة من بلاد إيران ملك نظير ملوك الطوائف وهم ست طوائف (وكلهم شيعة) ملك منهم أربعة وثلاثون ملكاً في مدة ثلثمائة وأربع وعشرين سنة وستة أشهر (فالطائفة الأولى) الجويانيون (والطائفة الثانية) الأيلخانيون ملك منهم أربعة المترجم وابنه الشيخ أويس وابنه السلطان حسين ابن الشيخ أويس واخوه السلطان أحمد ابن الشيخ أويس وكانت مدة ملكهم أربعاً وستين سنة (والطائفة الثالثة) المظفرية (والطائفة الرابعة) التركمانية (والطائفة الخامسة) السريدارية (والطائفة السادسة) التميمورية ورجال كل هذه

الطوائف المذكورة في أبوابها وكان الأيلخانيون أمراء في عهد جنكيز وأولاده مقربين عندهم ومنهم الأمير آق بوقا ابن الأمير أيلخان فكان في زمان سلطنة كيخاترخان له منصب أمير الأمراء وقتل في فتنة بايدرخان وابنه الأمير حسن والد المترجم كان في زمان سلطنة أبو سعيد أميراً في خراسان وكان متزوجاً ابنة الأمير أرغون خان وتوفي في المحرم سنة ٧٢٢ أما المترجم فكان في آخر عهد السلطان أبو سعيد حاكماً على ديار بكر وأرضروم اهـ .

مقابر الأيلخانية في النجف

موقعها في جهة الشمال بين الطارمة الكبيرة التي من جهة الشرق واواوين الصحن الشمالية وهذه ظهرت حينما أصلحت إدارة الأوقاف العثمانية الصحن الشريف أيام إقامتنا بالنجف الأشرف وهي سراديب مبنية جدرانها وأرضها بالكاشي الفاخر الذي لا نظير له في هذا الزمان أجمل بناء وأتقنه وقد ذهب سقفها وبقيت جدرانها وقرأنا كتابتها وقد كتب على بعضها هكذا المبرور شاهزاده سلطان بايزيد طاب ثراه توفي في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية هلالية) وعلى بعضها (هذا ضريح الطفل السعيد سلالة السلاطين شاهزاده شيخ أويس طاب ثراه) وعلى بعضها (الله لا إله إلا هو هذا قبر الشاه الأعظم معز الدين عبد الواسع أنار الله برهانه توفي في خامس عشر جمادى الأولى سنة تسعين وسبعماية) وعلى بعضها (هذا قبر السعيدة مرحومة بابنده سلطان) .

أقوال العلماء فيه

هو والد السلطان الشيخ أويس ابن الشيخ حسن صاحب تبريز وبغداد المتوفى سنة ٧٧٦ المار ذكره في محله من هذا الكتاب .

وفي التاريخ الفارسي المخطوط المشار إليه آنفاً لقب بالشيخ حسن الكبير في مقابل الشيخ حسن الصغير الذي كان من الجويانيين الذين ملكوا قبل الإيلخانيين اهـ . (أقول) وهو الأمير حسن ابن الأمير تيمورتاش ابن الأمير جويان وفي شذرات الذهب في وفیات سنة ٧٥٧ الشيخ حسن بن أقبغا بن أيلكان بن خربندا بن أرغون بن هلاكو المغلي يعرف بحسن الكبير تمييزاً له عن حسن بن عرياس اهـ . أقول هو حسن بن حسين كما مر فنسبه إلى جده أقبغا (وعرياس) هكذا في النسخة المطبوعة وهو مصحف تيمورتاش فانه حسن بن تيمورتاش كما هو مرسوم في التاريخ الفارسي المخطوط ثم قال صاحب الشذرات وكان حسن الكبير ذا سياسة حسنة وقيام بالملك أحسن قيام في ولايته وقع ببغداد الغلاء المفرط حتى بيع الخبز بصنج الدراهم ونزح الناس عن بغداد ثم نشر العدل إلى أن تراجع الناس إليها وكانوا يسمونه الشيخ حسن لعدله قال في الدرر وفي سنة ٧٤٩ توجه إلى تستر ليأخذ من أهلها قطيعة قررها عليهم فأخذها وعاد فوجد نوابه في بغداد في رواق العدل ببغداد ثلاث قدور مثل قدور الهريسة مملوءة ذهباً مصرياً وصورياً ويوسفياً وغير ذلك فيقال جاء وزن ذلك أربعين قنطاراً بالبغدادية . ولما توفي قام ابنه أويس مقامه اهـ . ومضت ترجمة أويس في محله . وفي التاريخ الفارسي المخطوط كان المترجم في آخر عهد السلطان أبو سعيد حاكماً على ديار بكر وأرضروم وحيث أن علي باشا استولى على أرضروم بعد ارباخان باتفاق من الجلاييين فجاء المترجم لمحاربه والتقى معه في ١٤ ذي الحجة سنة ٧٣٦ فغلبه المترجم وتزوج دلهادشاد خاتون بنت الأمير دمشق ابن الأمير جويان محبوبة السلطان أبو سعيد .

أبو علي الحسن بن الحسين بن الحاجب الحلبي .

وصفه في أمل الأمل بالشيخ العفيف القاري . وقال فاضل جليل روى عنه أبو المكارم حمزة بن زهرة اهـ . وفي الرياض يعني بابي المكارم السيد حمزة بن زهرة الحلبي المشهور صاحب الغنية وغيره الذي كان أستاذاً ابن إدريس وابن شاذان جبرئيل القمي وعلى هذا فهذا الشيخ في طبقة الشيخ الطوسي تقريباً .

الحسن بن الحسين بن الحسن الجحدري الكندي

في الخلاصة (الجحدري) بالجيم المفتوحة والحاء المهملة الساكنة والراء .

قال النجاشي عربي ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتب منها رواية الحسين بن محمد بن علي الأزدي أخبرنا أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب والمنذر بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد بن علي الأزدي حدثنا الحسن بن الحسين بن الحسن الجحدري الكندي عن جعفر بن محمد عليه السلام نسخة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب الحسن بن الحسين المشترك بين الجحدري الثقة وبين غيره ويمكن استعلام أنه هو برواية الحسين بن محمد الأزدي عنه وعن الكاظمي أنه زاد رواية علي بن الحكم الثقة عنه وقيل أنه روى عنه في باب المراء والخصومة من الكافي اهـ وليس ذلك في نسختين عندي من كل من مشتركات الطريحي والكاظمي .

تاج الدين الحسن بن محمد الدين الحسين بن كمال الدين الحسن .

مات سنة ٧٤٧

في عمدة الطالب كان أفضى القضاة بالبلاد الفراتية .

شمس الاسلام أو شمس الدين أبو محمد الحسن المعروف بحسكا بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ثم الرازي جد الشيخ متجرب الدين صاحب الفهرست . كان حياً سنة ٥١٠ .

(حسكا) في الرياض بفتح الحاء والسين المهملتين والكاف المفتوحة بعدها ألف لينة مخفف حسن كياوكيا لقب له ومعناه بلغة أهل دار المرز من جيلان ومازندران والري الرئيس أو تحوه من كلمات التعظيم ويستعمل في مقام المدح اهـ وقال في موضع آخر كيا معناه بلسان أهل مازندران وطبرستان المقدم ومر في ج ١٥ ص ٣٩٢ جعفر بن الحسين بن حسكة وفي الرياض حسكة مخفف آخر من حسن كيا اهـ وفي عمدة الطالب أن جعفر بن محمد السليق بن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يلقب حسكة وهو يدل على أن حسكة مخفف آخر من حسن كيا كما قاله صاحب الرياض ويمكن أن يكون لحسكة هنا معنى آخر ومر عن أمل الأمل حسكة بن بابويه وإن اسمه الحسن بن الحسين وقلنا هناك أنه حسكا لا حسكة وفي الرياض لا تظن أن حسكا هذا هو عين حسكة حتى يكون هذا جد الشيخ جعفر المشار إليه كما ظنه الشيخ المعاصر في أمل الأمل فإنه من اقبح الظن لبعد الفاصلة الشديد وقد أوضحناه في ترجمة حسكة بن بابويه نعم هما من سلسلة واحدة كما لا يخفى اهـ .

وكان أبو سعيد قد تزوج امرأة بالكركه من المترجم فتزوج المترجم بدلهادشاد خاتون والدنيا دول وخرج عليه الأمير الشيخ حسن الجوباني المعروف بالشيخ حسن الصغير وجرت بينهما محاربات كثيرة وأخيراً ذهب المترجم إلى بغداد ودام له الحكم سبع عشرة سنة وفي زمانه خربت الكوفة وتفرق أهلها وبقيت خراباً إلى اليوم اهـ .

الشيخ حسن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن طحال المقدادي .

(المقدادي) في الرياض نسبة إلى المقداد بن الأسود الصحابي .

وفيه أيضاً : قد ينقل عنه السيد عبد الكريم بن طاوس في فرحة الغري بعض الأخبار والظاهر أنه ينقله من كتابه قال وسيجيء الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي وهو والد الشيخ حسن هذا وله أخ فاضل وهو الشيخ محمد بن الحسن بن طحال كما سيجيء قال وروى ابن طاوس المذكور عن الحسين بن الحسين بن طحال المقدادي قال أخبرني أبي عن أبيه عن جده وذكر حديثاً يتضمن كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيه فنهض علي بن طحال الحديث وهو يدل على أن جده الراوي للحديث اسمه علي وهو جده الأعلى وأنه كان سادن الروضة الشريفة الغروية لقوله فيها أن رجلاً طلب منه أن يغلث عليه باب القبة ويدعه فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام الحديث ويأتي تفاوت العبارات عن نسب أبيه في ترجمة أبيه (أنش) .

الحسن بن الحسين الأنباري .

من أصحاب الرضا عليه السلام وليس له ذكر في كتب الرجال ويستفاد تشييعه وقوة ديانتته وتقواه مما رواه الكليني في الكافي في أبواب المعيشة عن علي بن إبراهيم عن أبيه علي بن الحسن بن الحسين الأنباري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال كتبت إليه أربع عشرة سنة استأذنه في عمل السلطان فلما كان في آخر كتاب كتبت إليه أذكرني أخاف على خيظ عتقي وإن السلطان يقول لي إنك رافضي ولست أشك أنك تركت عمل السلطان للترفض فكتب إلي أبو الحسن عليه السلام قد فهمت كتابك وما ذكرت من الخوف على نفسك فإن كنت تعلم إنك إذا وليت عملت في عملك بما أمر رسول الله ﷺ ثم تصير أعوانك وكتابك أهل ملتك فإذا صار إليك شيء واسيت به فقراء المؤمنين حتى تكون واحداً منهم كان ذا بدا اهـ .

الحسن بن الحسين بن بابويه

سيجيء بعنوان الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ابن أخي الصدوق وبمعنوان حفيده الحسن حسكا بن الحسين بن حسن المذكور .

الحسن بن شهاب الدين حسين بن تاج الدين اليزدي المعروف بابن شهاب .

كان حياً سنة ٨٥٥

عالم فاضل له كتاب جامع التواريخ الفه باسم السلطان محمد باي سنقر بن شاهرخ بن تيمورلنك الكوركاني فرغ من تأليفه في المحرم سنة ٨٥٥ .

أقوال العلماء فيه

جده الحسن هو أخو علي بن بابويه والد الصدوق فالصدوق ابن عم أبيه في الرياض بعدما ترجمه بما ذكرناه في صدر الترجمة قال : الفقيه الجليل جد الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرس . والصدوق ابن عمه الأعلى وهذه السلسلة كلهم فضلاء علماء فقهاء أجلاء ويأتي ترجمة ولده وسبطه صاحب الفهرس وسائر أقربائه وقال الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن المذكور في فهرسه : الشيخ الإمام الجدل شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه القمي نزيل الري المدعو حسكا ثقة وجه .

وفي الرياض ما قاله الشيخ منتجب الدين في فهرسه من نسبه هو من باب الاختصار والتحقيق ما أوردناه ثم قال واعلم ان بين بابويه جدهم الأعلى وبين موسى أسام كثيرة أخرى على ما سمعته من الأستاذ - المجلسي - أيده الله ولكن لم أعثر إلى الآن على باقي الوسائط اهـ وفي أمل الآمل نقل ما مر من كلام الفهرست ثم قال قاله منتجب الدين علي بن عبد الله بن الحسن المذكور وفي مجموعة الجباعي : الشيخ الإمام شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه القمي نزيل الري المدعو حسكا فقيه ثقة . وعن كتاب بشارة المصطفى أنه قال في حقه كما سيأتي الشيخ الإمام الفقيه الرئيس الزاهد العالم أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن الخ .

مشايخه

له عدة مشايخ في القراءة أو الرواية أو فيها (١) الشيخ الطوسي (٢) سار (٣) ابن البراج (٤) ابن حمزة (٥) الكراجكي (٦) عمه محمد بن الحسن (٧) السيد الزاهد أبو عبد الله الحسن بن زيد بن محمد الحسيني الجرجاني العصمي في الرياض أنه ممن يروي عنهم وفي فهرست منتجب الدين : قرأ على شيخنا الموفق أبي جعفر قدس الله روحه جميع تصانيفه بالغري على ساكنها السلام وقرأ على الشيخين سار بن عبد العزيز وابن البراج جميع تصانيفهما اهـ وفي مجموعة الجباعي قرأ على الشيخ أبي جعفر جميع تصانيفه بالغري على ساكنه السلام وقرأ على الشيخ سار بن عبد العزيز وابن البراج جميع تصانيفهما اهـ . وفي الرياض وقد قرأ على السيد ابن حمزة على ما سيأتي في ترجمة ولده الشيخ موفق الدين أبي القاسم عبد الله بن الحسن . وروى حسكا هذا عن الكراجكي . ويروي عن عمه أبي جعفر محمد بن الحسن بن الحسين عن والده أبي القاسم الحسن ابن الحسين عن الصدوق قال ويظهر من بشارة المصطفى انه يروي عن الشيخ الطوسي في شهر ربيع الآخر وجمادى الآخرة ورجب وشهر رمضان من سنة ٤٥٥ املاء من لفظه بالمشهد المقدس الغروي . وقال وجدت اجازة من الشيخ الطوسي بخطه على ظهر كتاب التبيان لهذا الشيخ وسائر شركائه في قراءة التبيان المذكور عليه وهم الشيخ ابو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي والشيخ ابو عبد الله عمه بن هبة الله الوراق الطرابلسي والشيخ ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ولد الشيخ الطوسي في سنة ٤٥٥ .

تلاميذه

(١) ولده موفق الدين أبو القاسم عبد الله أو عبيد الله بن الحسن في الرياض أنه قرأ عليه ولده المذكور قال ويروي عنه ولده الشيخ عبيد الله بن حسكا كما يظهر من كلام الشيخ المعاصر في أواخر وسائل الشيعة وقال أيضاً ويروي عنه ولده الشيخ أبو القاسم عبيد الله بن الحسن كما يظهر من بعض

أسانيد الأخبار التي وجدت بخط الشهيد وقد أوردها الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي في إجازته للسيد حسن بن شذقم المدني اهـ (٢) عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري فقيه مستدركات الوسائل يروي عنه عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى معبراً عنه فيه بقوله الشيخ الإمام الفقيه الرئيس الزاهد العالم أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن الخ ويظهر منه كثرة مشايخه وأنه صاحب تصنيف اهـ . وفي الرياض يروي عنه محمد بن أبي القاسم الطبري في خاتقائه ببغداد الري وغيرها كثيراً في كتاب بشارة المصطفى ويقول في وصفه أخبرني الشيخ الإمام الفقيه الرئيس الزاهد العالم أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن في الري في شهر صفر سنة ٥١٠ عن عمه أبي جعفر محمد بن الحسن عن أبيه الحسن بن الحسين بن علي عن عمه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الخ قال وقال محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى أيضاً وأخبرني الشيخ الفقيه الرئيس الزاهد أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه إجازة سنة ٥١٠ ونسخت من أصله وقابلت به مع ولده الموفق أبي القاسم بالري وفي موضع آخر وقرأت على ولده في خاتقائه بالري قال وعلى هذا فالشيخ أبو القاسم الحسن السابق هو ولد الشيخ أبي محمد الحسن هذا اهـ . أقول هو السابق في كتابه والآتي في كتابنا وليس هو ولد أبي محمد الحسن هذا بل جده وبمجرد التوافق في الكنية لا يوجب الاتحاد .

مؤلفاته

في فهرست منتجب الدين له تصانيف في الفقه منها : (١) كتاب العبادات (٢) وكتاب الأعمال الصالحة (٣) وكتاب سير الأنبياء والأئمة أخبرنا بها الوالد عنه اهـ ومثله في مجموعة الجباعي كما هي عادته إلا قوله أخبرنا بها الوالد عنه .

الشيخ تاج الدين حسن بن الحسين بن الحسن السراشني القاشاني نزيل قاشان .

كان حياً سنة ٧٦٣ .

نسبه

(السراشني) في رياض العلماء أنه وقع لأبن جمهور الأحسائي عند ذكر مشايخه تاج الدين حسن السراشني مضبوطاً بضم السين المهملة وفتح الراء ثم ألف بعدها باء موحدة مفتوحة وآخرها واو وفي هامشه أنه منسوب إلى قرية بالعراق إسمها سراشني اهـ . وليس هذه القرية ذكر في معجم البلدان ولا سمعت بها في قرى العراق وفي الرياض أيضاً أنه وجد له إجازتين نسب نفسه في إحداهما (السراشني) وفي الأخرى (السراشني) قال والعجب أنه وقد وقع الاختلاف منه نفسه في الإجازتين اللتين بخطه اهـ وإذا كانت نسبه وقعت بخطه فهي أقرب إلى الصواب لكن الذي بخطه يختلف كما سمعت (القاشاني) نسبة إلى قاشان ويقال قاسان وكاشان وصاحب الرياض قال انه نزيل قاسان فدل على أن أصله ليس منها ولكنه نزلها .

أقوال العلماء فيه

عن ابن أبي جمهور الأحسائي في أوائل غوالي اللثالي أنه قال في حقه الشيخ الكامل الأعظم الفقيه العامل الفاضل وفي رياض العلماء المولى

الحسن بن الحسين ذي الدمة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

قتل مع أبي السرايا يوم القنطرة سنة ١٩٩ .

روى عن أبيه الحسين وروى الصدوق في الخصال بسنده عنه وفي مقاتل الطالبين هو القاتل يوم قنطرة الكوفة في الحرب التي كانت بين هزيمة وأبي السرايا وأمه أم ولد له .

أبو سعيد أو أبو علي الحسن بن الحسين السبزواري البيهقي المعروف بالشيعة .

كان حياً سنة ٧٥٣ .

عالم فاضل متكلم عارف واعظ وفي الرياض الفاضل العالم الفقيه من متأخري الأصحاب أمثال علي بن هلال الجزائري والشيخ علي الكركي وقد يعبر في مؤلفاته عن نفسه بالحسن الشيعي السبزواري وكان في عصر الشهيد وما قاربه فإن رأيت بخطه كتاب تكملة السعادات في كيفية العبادات المسنونة تأليف الشيخ أبي المحاسن الجرجاني بالفارسية الذي ألفه سنة ٧٠٢ وتاريخ كتابته بخط المترجم سنة ٧٤٧ قال ولا تظن إتخاذه مع الشيخ أبي محمد الحسن بن أبي علي السبزواري لكونه قريباً من عصر متجب الدين وهذا كان في عصر الشهيد وما قاربه قال وليس هذا هو الحسن بن الحسين الكاشفي السبزواري المشهور له .

مؤلفاته

(١) بهجة المباهج فارسي في تلخيص مباهج المهج في مناهج الحجج لقطب الدين الكيدري لخصه من الزوائد والمكررات في الرياض انه في فضائل الأئمة عليهم السلام ومعجزاتهم واحوالهم ومواليدهم وانه زاد فيه كثيراً من الاخبار قال وهذا الكتاب شائع ذائع متداول وقد رأيت في عدة أماكن ولست أتقن في اسم هذا التلخيص واسم الملخص منه ان الاول هل هو بالنون او الباء الموحدة وكذا الثاني والمشهور ان التلخيص بالباء الموحدة والملخص منه بالنون يعني لفظة المباهج والصواب في اسم الكتاب ما مر وفي غير الرياض انه في طرائف احوال النبي واهل بيته عليه وعليهم السلام وفي روضات الجنات ان اسمه بهجة المناهج في تلخيص كتاب مناهج النهج للامام قطب الدين الكيدري شارح نهج البلاغة وقد ضمنه كثيراً مما لا يوجد فيه من الاخبار الصحاح اهـ فاذا هو تلخيص شرح نهج البلاغة للقطب الكيدري فانظره مع قول صاحب الرياض السابق انه في معجزات الأئمة واحوالهم وقول غيره انه في طرائف احوال النبي واهل بيته عليهم السلام فلا شك انه وقع اشتباه في المقام ببعض كتبه الآتية (٢) ترجمة كشف الغمة لعلي بن عيسى الاربلي بالفارسية واحال اليه في اول كتابه راحة الارواح (٣) راحة الارواح ومؤنس الاشباح في احوال النبي والأئمة عليهم السلام في الرياض انه الفه للسلطان نظام الدين يحيى بن صاحب الاعظم شمس الدين خواجہ كرامي او كراني المتوفى سنة ٧٥٩ وهو معروف قال وفي بعض نسخه انه فرغ من تأليفه في ٥ ربيع الثاني سنة ٩٥٣ ولكن يظن انه سهو والصواب سبعمئة بدل تسعمائة فان سبعمئة موجود بخطه في آخر كتاب تكملة السعادات المشار اليه (٤) غاية المرام في فضائل علي بن ابي طالب وذريته الكرام عليهم افضل الصلاة والسلام في الرياض جمعها من اخبار الشيعة وغيرهم بحذف الاسانيد اهـ وكان السيد

حسن بن الحسين بن الحسن السرائيوي فاضل عالم فقيه جليل كامل . وذكره صاحب الرياض في موضع آخر بعنوان الشيخ تاج الدين حسن السرايشي وقال فاضل عالم جليل فقيه .

مشايخه

يروى إجازة عن العلامة الحلي كما صرح به المجاز في إجازته لولده شرف الدين علي بن الحسن وصرح بها ابن أبي جمهور في الطريق السابع في أول الغوالي وفي الرياض يظهر من أول غوالي اللثالي لابن أبي جمهور الأحسائي أن هذا الشيخ يروي عن العلامة الحلي .

تلاميذه

في الرياض رأيت إجازة من هذا المولى لوالده زين الدين علي بن الحسن على ظهر القواعد للعلامة وتاريخ الإجازة سنة ٧٦٣ وقد أوردت الإجازة بتمامها في ترجمة ولده المذكور وذكر لولده ترجمة أخرى بعنوان المولى شرف الدين علي بن تاج الدين حسن السرايشي وقال انه يروي عن أبيه ثم استظهر الاتحاد وإن اختلف اللقب كما يأتي في ترجمة ولده قال ورأيت إجازة أخرى منه قدس سره بخطه الشريف على ظهر نهج البلاغة لبعض تلاميذه وتاريخها لعله ١٩ ذي الحجة سنة ٧٢٨ بالحلة السيفية وأولها : قرأ علي هذا الكتاب المسمى بنهج البلاغة المولى المعظم ملك الصلحاء سيد الزهاد والعباد . ولما ضاع بعض مواضع هذا الخط لم يعلم من هو المجاز كما انه ضاع من كلتا الاجازتين بعض مواضعها اهـ .

الحسن بن الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي .

قال الخطيب في تاريخ بغداد روى عن أبيه اهـ . ومعلوم ان أبا جده عطية كان يتشيع والولد على سر أبيه فهو مظنون التشيع .

الحسن بن الحسين بن حسن بن معانق .

في الرياض عالم فقيه من تلامذة العلامة الحلي رأيت نسخة من الخلاصة للعلامة المذكور بخط هذا الشيخ الجليل تاريخ كتابتها سنة ٧٠٧ في حياة أستاذه العلامة المذكور .

السيد حسن النواب ابن السيد حسين سلطان العلماء الحسيني المرعشي .

أبوه هو صاحب حاشية المعالم المشهور المعروف بسلطان العلماء وبخليفة سلطان .

والمترجم كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً متكلماً من تلامذة والده المذكور تزوج بنت الشاه سليمان الصفوي أخت الشاه السلطان حسين واسمها السيدة زبيدة بيكم وأم السيد حسن هذا بنت الشاه عباس الكبير الأول ويعرف أولاده بالسادات السبانية لأنه وقف على ذريته مزارع في خارج أصفهان تسمى سيان وجعل المتولي لها ابنه الميرزا محمد باقر الصدر وخلف السيد حسن عشرة أولاد السيد حسين والسيد عبد الرحيم والسيد محمد صادق والسيد محمد باقر والسيد محمد مهدي والسيد محمد نصير والسيد محمد كاظم والميرزا هادي والميرزا أبو تراب والنواب الميرزا محمد باقر الصدر الأول .

كتب لنا ترجمته هذه السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي نزيل

هاشم البحراني اخذ اسم كتابه غاية المرام منه (٥) المصباح المنير في فضائل النبي واهل بيته فارسي (٦) مصابيح القلوب في المواعظ والنصائح فارسي مشهور في الرياض شرح فيه ستة وخمسين حديثاً من الاحاديث النبوية وفي غير الرياض ذكر فيه ترجمة ثلاثاً وخمسين رواية نبوية في الآداب والحكم وفي روضات الجنات ان فيه ترجمة ثلاث وخمسين رواية نبوية كلها في نوادر الحكمة في ضمن ثلاثة وخمسين فصلاً قال الا ان في نسخه التي رأيناها اختلافاً في الغاية من البداية الى النهاية .

الحسن بن الحسين السكوني .

قال النجاشي عربي كوفي ثقة له كتاب عن الرجال أخبرنا أحمد بن محمد حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي حدثنا حسن بن حسين السكوني به اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن الحسين انه السكوني الثقة برواية جعفر بن عبد الله عنه .

الحسن بن الحسين بن صالح الخثعمي .

وقع في طريق الكشي في ترجمة حمزة بن بزيع يروي عنه علي بن عبد الغفار المكفوف ويروي هو عن الرضا عليه السلام وهو غير مذكور في الرجال وفي بعض النسخ الحسن بن الحسن .

الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي .

مضى بعنوان الحسن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي .

الحسن بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن حمدان التغلبي أبو محمد الأمير المعروف بناصر الدولة وسيفها ذو المجدين .

قتل بمصر سنة ٤٦٥

وهو غير ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان أخي سيف الدولة بل هو من أولاده كما قاله ابن الأثير في تاريخه وقال أنه كان يظهر التسنن من بين أهله اهـ . والله أعلم بحاله وفي النجوم الزاهرة أنه آخر من بقي من أولاد بني حمدان ملوك حلب وغيرها .

كنيته

كناه ابن الأثير أبو علي وكناه صاحب النجوم الزاهرة أبو محمد .

في تاريخ ابن عساكر تولى أمرة دمشق في أيام الملقب بالمستنصر (العلوي المصري) بعد أمير الجيوش الدزيري سنة ٤٢٣ فلم يزل والياً بها إلى أن قبض وسير إلى مصر أول رجب سنة ٤٤٠ اهـ .

وفي النجوم الزاهرة في سنة ٤٣٣ ولي دمشق بعد الدزيري ناصر الدولة الحسن بن الحسين بن عبد الله بن حمدان فبقي والياً عليها إلى سنة ٤٤٠ فعزله المستنصر وقبض عليه واستقدمه إلى مصر اهـ .

أما ابن الأثير فقال في حوادث سنة ٤٣٣ ان الذي ولي أمرة دمشق بعد الدزيري الحسين بن أحمد ثم لم يذكر في حوادث سنة ٤٤٠ عزل المترجم عن دمشق ولكنه ذكر في حوادث سنة ٤٥٢ أن محمود بن مرداس الكلابي ملك مدينة حلب وامتنعت القلعة عليا وارسل من بها إلى المستنصر بالله صاحب مصر ودمشق يستنجدونه فأمر ناصر الدولة الحسن (١) بن الحسين بن حمدان الأمير بدمشق أن يسير بمن عنده من العساكر إلى حلب يمنعه من محمود فسار إلى حلب فلما سمع محمود بقربه منه خرج من حلب ودخلها عسكر ناصر الدولة فنهبها ثم ان الحرب وقعت بين محمود وناصر الدولة بظاهر حلب واشتد القتال بينهم فانهزم ناصر الدولة وعاد مقهوراً إلى مصر اهـ . وفي النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٤٥٠ قال وفيها ولي المستنصر الأمير ناصر الدولة على دمشق فقام بها إلى أن أمره المستنصر أن يتوجه إلى حلب في سنة ٤٥٢ لقتال العرب الذين استولوا عليها فتوجه إليها ودافع العرب بظاهرها فكانت بينهم وقعة هائلة إنكسر فيها ناصر الدولة المذكور وعاد جريحاً واستولت العرب على اقاله وما كان معه اهـ . وهذا يدل على أن المستنصر بعد ان عزله عن دمشق وقبض عليه واستقدمه إلى مصر سنة ٤٤٠ عاد فؤلاً دمشق ثانياً سنة ٤٥٠ وأمره بحرب ابن مرداس سنة ٤٥٢ فهزم وعاد إلى مصر وقال ابن الأثير انه كان قد تقدم في مصر تقدماً عظيماً (حتى صار أكبر قائد بمصر) وفي النجوم الزاهرة أنه لقب نفسه سلطان الجيوش وفيه في حوادث سنة ٤٦١ فيها خرج ناصر الدولة بن حمدان من عند الوزير أبي عبد الله الماسكي وزير المستنصر بمصر فوثب عليه رجل صيرفي وضربه بسكين فأمسك الصيرفي وشتق في الحال وحمل ناصر الدولة بن حمدان إلى داره جريحاً فعولج فبرء بعد مدة وقيل إن المستنصر ووالدته كانا دسا الصيرفي عليه وقال في حوادث سنة ٤٦١ فلما عوفي ابن حمدان إتفق مع مقدمي المشاركة فحضر القاهرة فاستنجد المستنصر بأهل مصر فقاموا معه ونهبوا دور أصحاب ابن حمدان وقتلوه فخاف ابن حمدان وأصحابه ودخلوا تحت طاعة المستنصر بعد أمور كثيرة صدرت بين الفريقين . وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٦٥ فيها قتل ناصر الدولة أبو علي الحسن بن حمدان بمصر ونذكر هاهنا الأسباب الموجبة لقتله وكان أول ذلك انحلال أمر الخلافة وفساد أحوال المستنصر بالله العلوي وسببه أن والدته كانت غالبية على أمره ثم ذكر أنها أمرت الوزير باغراء العبيد بالأترك ففعل فتغيرت نياتهم وكان المستنصر قد استكثر من العبيد ثم أن المستنصر ركب ليشيع الحجاج فأجرى بعض الأتراك فرسه فوصل إلى جماعة العبيد وكانوا يحيطون بالمستنصر فضربه أحدهم فجرحه فعظم ذلك على الأتراك ونشبت الحرب بينهم واجتمع الأتراك إلى مقدميهم وقصدوا ناصر الدولة وهو أكبر قائد بمصر وشكوا إليه واستمالوا المصامدة وكتامة ووقعت بينهم حروب وتجمع باقي العسكر من الشام وغيره إلى الصعيد فصاروا مع العبيد خمسة عشر ألفاً وساروا إلى الجيزة ثم عبر الأتراك النيل إليهم مع ناصر الدولة بن حمدان فاقتتلوا فانهزم العبيد إلى الصعيد وعاد ناصر الدولة والأتراك منصورين ثم أن العبيد اجتمعوا بالصعيد في خمسة عشر ألف فارس وراجل فحضر مقدمو الأتراك إلى دار المستنصر لشكوى حالهم فأمرت أم المستنصر من عندها من العبيد بالهجوم على المقدمين ففعلوا وسمع ناصر الدولة الخبر فهرب إلى ظاهر البلد واجتمع الأتراك إليه ووقعت الحرب بينهم وبين العبيد ومن تبعهم وحلف الأمير ناصر الدولة بن حمدان أنه لا يتزل عن فرسه ولا يذوق طعاماً حتى ينفصل الحال بينهم

(١) الذي في النسخة المطبوعة الحسين بن الحسن وهو تحريف - المؤلف -

فبقيت الحرب ثلاثة أيام ثم ظفر بهم ناصر الدولة وأكثر القتل فيهم ومن سلم هرب فلما خلت الدولة للأتراك طمعوا في المستنصر وطلبوا الأموال فخلت الخزائن واعتذر المستنصر بعدم الأموال فطلب ناصر الدولة العروض فاخرجت إليهم وقومت بالثمن البخس وأما العبيد بالصعيد فأنهم أفسدوا وقطعوا الطريق فسار إليهم ناصر الدولة في عسكر كثير فقاتلهم وقتلوه فانهزم ناصر الدولة منهم وعاد إلى الجيزة بمصر واجتمع إليه من سلم من أصحابه وشغبوا على المستنصر واتهموه بتقوية العبيد ثم جهزوا جيشاً وصبروه إلى طائفة من العبيد فقتل تلك الطائفة فوهن الباقون وزالت دولتهم وعظم أمر ناصر الدولة وقويت شوكته وتفرد بالامر دون الأتراك فعظم عليهم ذلك وشكوه إلى الوزير وقالوا كلما خرج من الخليفة مال أخذ أكثره له ولخاشيته ولا يصل إلينا منه إلا القليل فقال الوزير إنما وصل إلى هذا وغيره بكم فلو فارقتموه لم يتم له أمر فاتفق رأيهم على مفارقة ناصر الدولة وإخراجه من مصر فاجتمعوا وشكوا إلى المستنصر وسألوه أن يخرج عنهم ناصر الدولة فأرسل إليه يأمره بالخروج ويتهدده إن لم يفعل فخرج من القاهرة إلى الجيزة ونهبت داره ودور حواشيه وأصحابه فلما كان الليل دخل ناصر الدولة مستخفياً إلى القائد المعروف بتاج الملوك شادي فقبل رجله وقال له إصطنعني فقال إفعل فحالفه على قتل مقدم من الأتراك إسمه الذكر والوزير الخطير وقال ناصر الدولة لشادي تركب في أصحابك وتسير بين القصرين فإذا أمكنتك الفرصة فيها فاقتلها وعاد ناصر الدولة إلى موضعه إلى الجيزة وفعل شادي ما أمره فركب الذكر إلى القصر فرأى شادي في جمعه فأنكره وأسرع فدخل القصر فقاته ثم أقبل الوزير في موكبه فقتله شادي وأرسل إلى ناصر الدولة يأمره بالركوب فركب إلى باب القاهرة فقال الذكر للمستنصر إن لم تركب وإلا هلك أنت ونحن فركب ولبس سلاحه وتبعه خلق عظيم من العامة والجنود واصطفوا للقتال فحمل الأتراك على ناصر الدولة فانهزم وقتل من أصحابه خلق كثير ومضى منهزماً على وجهه لا يلوي على شيء وتبعه فل من أصحابه فوصل إلى بني سنيس فأقام عندهم وصايرهم وقوي بهم وتجهزت العساكر إليه ليعدوه فساروا حتى قربوا منه وكانوا ثلاث طوائف فأراد أحد المتقدمين أن يفوز بالظفر وحده فعبّر فيمن معه إلى ناصر الدولة وحمل عليه فقاتله فظفر به ناصر الدولة فاخذه اسيراً وأكثر القتل في أصحابه وعبر العسكر الثاني ولم يشعروا بما جرى على أصحابهم فحمل ناصر الدولة عليهم ورفع رؤوس القتلى على الرماح فوقع الرعب في قلوبهم فانهزموا وقتل أكثرهم وقويت نفس ناصر الدولة وعبر العسكر الثالث فهزمه وأكثر القتل فيهم وأسر مقدمهم وعظم أمره ونهب الريف وقطع الميرة عن مصر برأ وبحراً فغلت الأسعار بها وقطع ناصر الدولة الطريق برأ وبحراً فراسل الأتراك من القاهرة ناصر الدولة في الصلح فاصطلحوا على أن يكون تاج الملوك شادي نائباً عن ناصر الدولة بالقاهرة يحمل المال إليه ولا يبقى معه لأحد حكم فلما دخل تاج الملوك القاهرة تغير عن القاعدة واستبد بالأموال دون ناصر الدولة ولم يرسل إليه منها شيئاً فسار ناصر الدولة إلى الجيزة واستدعى إليه شادي وغيره من مقدمي الأتراك فخرجوا إليه فقبض عليهم ونهب ناحيتي مصر وأحرق كثيراً منها فسير إليه المستنصر عسكراً فكبسوه فانهزم منهم ومضى هارباً فجمع جمعاً وعاد إليهم فقاتلهم فهزمهم وقطع خطبة المستنصر بالإسكندرية ودمياط وكانا معه وكذلك جميع الريف وأرسل إلى الخليفة ببغداد يطلب خلعة ليخطب له بمصر وأرسل ناصر الدولة إلى المستنصر يطلب المال فرآه الرسول جالساً على

حصير وليس حوله غير ثلاثة خدم ولم ير الرسول شيئاً من آثار المملكة فقال له المستنصر أما يكفي ناصر الدولة أن أجلس في مثل هذا البيت على مثل هذا الحصير فبكى الرسول وعاد إلى ناصر الدولة فاجرى له كل يوم مائة دينار وعاد إلى القاهرة وحكم فيها وأذل السلطان وأصحابه وكان الذي حمله على ذلك أنه كان يظهر التسنن من بين أهله ويعيب المستنصر وكان المغاربة كذلك فاعانوه على ما أراد وقبض على أم المستنصر وصادها بخمسين ألف دينار وانقضت سنة ٤٦٤ وما قبلها بالفتن وبالع ناصر الدولة في إهانة المستنصر وفرق عنه عامة أصحابه وكان يقول لأحدهم انني أريد أن أوليك عمل كذا فيسير إليه فلا يمكنه من العمل ويعنعه من العود وكان غرضه بذلك أن يخطب للخليفة العباسي فاتفق الأتراك على قتل ناصر الدولة وكان قد امن لقوته فتواعدوا ليلة على ذلك فلما كان السحر جاؤوا إلى باب داره وهي التي تعرف بمنازل العز وهي على النيل فدخلوا من غير استئذان إلى صحن الدار فخرج إليهم ناصر الدولة في رداء لأنه كان آمناً منهم فضربوه بالسيوف فسيهم وهرب يريد الحرم فلحقوه فضربوه حتى قتلوه وقتلوا أخاه فخر العرب وأخاهما تاج المعالي وانقطع ذكر الحمدانية بمصر بالكلية اهـ .

أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله (عبد الله) بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن المهلب العتكي المعروف بالسكري أبو سعيد النحوي اللغوي .

ولد سنة ٢١٢ وتوفي سنة ٢٧٥ في خلافة المعتمد وقيل توفي سنة ٢٩٠ في خلافة المكتفي وفي نزعة الألباء والأول أصبح قال الصولي كنا عند أحمد بن يحيى ثعلب فسمي إليه السكري فقال :

المراء يخلق وحده ويموت يوم يموت وحده
والناس بعدك إن هلك ست كمن رأيت الناس بعده

أقوال العلماء فيه

في التعليقة : أبو سعيد السكري مر في بكر بن محمد بن حبيب ما يظهر منه حسن حاله بل وجلالته اهـ (أقول) ذكر النجاشي في ترجمة بكر بن محمد بن حبيب أبي عثمان المازني ما صورته : قال أبو عبد الله بن عبدون رحمه الله : وجدت بخط أبي سعيد السكري مات أبو عثمان بكر بن محمد رحمه الله سنة ٢٤٨ فهذا الذي أشار إليه صاحب التعليقة وقال أنه يظهر منه حسن حاله بل وجلالته ولا يخفى أنه لا يفيد شيئاً من حسن الحال ولا من الجلالة إذ غاية أنه اعتمد عليه ابن عبدون في تاريخ وفاة المازني والرجل كان مؤرخاً واسع الإطلاع يعتمد عليه في أمثال ذلك ولا يفيد نقل ابن عبدون أكثر من هذا والظاهر أنه ليس من أصحابنا فليس من شرط كتابنا وإنما ذكرناه لذكر صاحب التعليقة له بما سمعت فاحتجنا إلى ذكره وبيان حاله وهو مذكور في فهرست ابن النديم في ثلاثة مواضع : ففي أحدها السكري أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء السكري كتبت من خط أبي الحسن بن الكوفي حسن المعرفة باللغة والأنساب والأيام مرغوب في خطه لصحته . وفي الأخرى السكري واسمه الحسن بن سعيد اهـ . وهو تحريف من النسخ وصوابه الحسن أبو سعيد وفي الثالثة أبو سعيد السكري واسمه الحسن بن الحسين . وفي معجم الأدباء الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة المعروف بالسكري أبو سعيد النحوي اللغوي الراوية الثقة الأكثر

الفرج الرياشي ومحمد بن حبيب والحارث بن أبي أسامة وأحمد بن الحارث الخزار وخلقا سواهم .

تلاميذه

قال ياقوت أخذ عنه محمد بن عبد الملك التارنجي .

مؤلفاته

قال ابن النديم له من الكتب (١) كتاب أنساب بني عبد المطلب كتاب كبير (٢) كتاب الوحوش جود في تأليفه (٣) كتاب النبات رأيت منه شيئاً يسيراً بخطه وعمل أشعار جماعة من الفحول وقطعة من القبائل وقال أيضاً الذي عمل من العلماء أشعار الشعراء فجود وأحسن أبو سعيد السكري فمن عمل شعره من الشعراء (٤) شعر أمراء القيس (٥) شعر النابغة الذبياني (٦) شعر النابغة الجعدي (٧) شعر الخطيئة (٨) شعر لبيد (٩) شعر دريد بن الصمة (١٠) الأعشى (١١) مهلهل (١٢) متمم بن نويرة (١٣) أعشى بأهله (١٤) الزبرقان بن بدر (١٥) بشر بن أبي حازم (١٦) المتلمس (١٧) الشماخ (١٨) ذو الرمة (١٩) قيس بن الخطيم (٢٠) تميم بن أبي مقبل (٢١) ابن أحر العقيلي (٢٢) أشعار اللصوص (٢٣) أشعار هذيل (٢٤) شعر هذبة بن خشرم (٢٥) شعر الأعشى (٢٦) مزاحم العقيلي (٢٧) الأخطل (٢٨) زهير فقصر (٢٩) وعمل شعر أبي نواس وتكلم على معانيه وغرضه نحو ألف ورقة ولم يتم وإنما عمل مقدار ثلثه قال ورأيت بخط الحلواني وكان قريب أبي سعيد (٣٠) كتاب الأبيات السائرة (٣١) كتاب المناهل والقرى رأيت بخطه (٣٢) شعر شبيب بن البرصاء (٣٣) المزار الفقعسي (٣٤) أبو الطمحن القتيبي (٣٥) سالم بن وابصة (٣٦) العباس بن عتبة بن أبي لب (٣٧) معن بن أوس (٣٨) الراعي (٣٩) عبد الرحمن بن حسان (٤٠) ابنه سعيد بن عبد الرحمن (٤١) عبد الله بن قيس الرقيات (٤٢) جرّان العود النسيري (٤٣) الحادرة (٤٤) خدّاش بن زهير (٤٥) الكميت وزاد فيه على غيره ممن جمعه (٤٦) هلال بن مياس (٤٧) شعر أبي النجم عمله وجوده (٤٨) شعر رؤبة عمله وجوده (٤٩) الأخطل عمله فجوده (٥٠) الفرزدق عمله فجوده ولم يعمل شعر جرير (٥١) نقائض جرير والفرزدق عملها فجودها (٥٢) أسماء أشعار القبائل (٥٣) شعر زيادة بن معروف (٥٤) أشعار بني ذهل (٥٥) أشعار بني شيان (٥٦) : أشعار بني أبي ربيعة (٥٧) أشعار بني يربوع (٥٨) أشعار طي (٥٩) أشعار بني كنانة (٦٠) أشعار بني ضبة (٦١) أشعار فزارة (٦٢) أشعار بجيلة (٦٣) أشعار بني القين (٦٤) أشعار الفند (٦٥) أشعار بني يشكر (٦٦) أشعار بني حنيفة (٦٧) أشعار بني عارب (٦٨) أشعار الأزد (٦٩) أشعار بني نهشل (٧٠) أشعار بني عدي (٧١) أشعار أشجع (٧٢) أشعار بني تميم (٧٣) أشعار بني ثمر (٧٤) أشعار بني عبدود (٧٥) أشعار بني مخزوم (٧٦) أشعار بني سعد (٧٧) أشعار بني أسد (٧٨) أشعار بني الحارث (٧٩) أشعار الضباب (٨٠) أشعار فهم (٨١) أشعار مزينة وعدوان اهـ .

الحسن بن الحسين العربي النجار .

وكان ثقة صادقاً يقرئ القرآن انتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه وكان إذا جمع جمعاً فهو الغاية في الإستيعاب والكثرة اهـ . وذكره صاحب طبقات الرواة ناقلاً ترجمته عن ياقوت بعين ما مر سوى أنه قال بعد ابن صفرة : ابن المهلب العتكي .

وفي نزهة الألباء : أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله (١) بن عبد الرحمن بن العلاء : كان ثقة ديناً حاذقاً وكان راوية البصريين اهـ . وكثيراً ما يقول العلماء رأيت بخط أبي سعيد السكري قرأت بخط أبي سعيد السكري .

أخباره

قال ياقوت في معجم الأدباء : حدث أبو الكرم خميس بن علي الخوزي النحوي الحافظ الواسطي في أماليه قال قدم أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري بغداد فحضر مجلس أبي زكريا الفراء وهو يومئذ شيخ الناس بها فأملى الفراء باباً في التصغير قال فيه العرب تقول هو المهن وتصغيره الهني وتثنيته في الرفع الهنيان وفي النصب والجر الهنيين وأنشد عليه قول القتال الكلابي .

يا قاتل الله صلحاً نجيء بهم أم الهنيين من زند لها واري

فأمسك أبو سعيد حتى إذا انقضى المجلس ولم يبق فيه أحد سوى الفراء تقدم أبو سعيد حتى جلس بين يديه وقال له أكرمك الله أنا رجل غريب وقد مر شيء أناذن لي في ذكره فقال أذكره فقال إنك قلت هو المهن وتثنيته في الرفع الهنيان وفي النصب والجر الهنيين وهذا جميعه كما قلت ثم أنشدت قول الكلابي .

يا قاتل الله صلحاً نجيء بهم أم الهنيين من زند لها واري

وليس هكذا أنشدناه أشياخنا قال الفراء ومن أشياخك قال أبو عبيدة وأبو زيد والأصمعي قال الفراء وكيف أنشده أشياخك قال زعموا أن الهنير بوزن الخنصر ولد الضبيع وإن القتال قال :

يا قاتل الله صلحاً نجيء بهم أم الهنير من زند لها واري

على التصغير ففكر الفراء ساعة وقال : أحسن الله عن الإفادة يحسن الأدب جزاءك . قال ياقوت هكذا وجدت هذا الخبر في أمالي الخوزي وهو ما علمت من الحفاظ إلا أنه غلط فيه من وجوه وذلك أن السكري لم يلق الأصمعي ولا أبا عبيدة ولا أبا زيد وإنما روى عنهم كابن حبيب وابن أبي أسامة والخزار وطبقته ثم أن السكري ولد سنة ٢١٢ وأبو عبيدة مات سنة ٢١٩ وأبو زيد مات سنة ٢١٥ والأصمعي مات سنة ٢١٣ أو ٢١٥ فمتى قرأ عليهم وهذه الجماعة المذكورة هم في طبقة الفراء لأن الفراء مات سنة ٢٠٧ ولعل هذه الحكاية عن غير السكري وأوردها خميس عنه سهواً وأوردتها أنا كما وجدتها (اهـ) .

مشايخه

قال ياقوت سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستاني والعباس بن

(١) الذي في النسخة المطبوعة أبو سعيد عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن وهو تعريف من النسخ فقدم عبد الله وحقه التأخير . - المؤلف -

(العربي) بالعين المهملة والراء منسوب إلى عرينة كجهينة قبيلة ويأتي ما يدل على وصفه بالأنصاري

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن الحسين العربي برواية يحيى بن زكريا عنه اهـ . وقد علم مما مر أنه يروي عن جماعة غيره .

الحسن بن الحسين العلوي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام وفي النقد يحتمل أن يكون هذا والذي ذكرناه بعنوان الحسن بن الحسين العلوي واحداً .

الشيخ ثقة الدين الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه

في فهرست منتجب الدين فقيه صالح اهـ . هكذا في النسخة المطبوعة وفيما حكاه في الرياض عن الفهرست وكأنه سقط اسم موسى بن الحسين وبابويه لأنه هو الآتي في الترجمة التي بعد هذه كما صرح به في الرياض فأما أن يكون صاحب الفهرست ترك موسى إختصاراً أو سقطت من النسخ .

أبو محمد الحسن بن الحسين . الأصغر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب قال الشيخ أبو نصر البخاري نزل مكة وقال الشيخ أبو الحسن العمري كان مديناً مات بأرض الروم وكان محدثاً اهـ .

الشيخ أبو القاسم الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي .

هو ابن أخي الصدوق لأن الصدوق هو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وصرح بذلك في الرياض وقال كان من فضلاء عصره وعلمائه وفقهائه وكان والده وعمه الصدوق وابن عمه ابن الصدوق وأولاده هو وأحفاده إلى زمان منتجب الدين كانوا كذلك أي من فضلاء عصرهم وعلمائه وفقهائه (أقول) ومرة ترجمة ابن إبنه حسن الملقب حسكا ابن الحسن بن حسين هذا قال يروي عن عمه الصدوق كما إن والده أيضاً يروي عن أخيه الصدوق ويروي عنه ولده الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن الحسين كما يظهر من سند بعض الأخبار التي هي بخط الشهيد وقد حكاه الشيخ نعمة الله الخاتوني العاملي في إجازته للسيد ابن شدقم المدني ويظهر منه أيضاً أن الصدوق كان من أقربائه وإن المترجم هو جد جد منتجب الدين صاحب الفهرست فإن صاحب الفهرست هو علي بن عبد الله بن الحسن حسكا ابن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (أقول) ويروي عن المترجم أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي .

قال وسيجيء الشيخ ثقة الدين الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه نقلاً عن فهرست منتجب الدين والحق اتحادهم مع هذا الشيخ مع أن منتجب الدين لم يذكر موسى في فهرسته وهو لم يذكر هذا العنوان فيما سيجيء من كتابه ولا فيما مضى منه قال ولهذا الشيخ يعني المترجم ولدان فاضلان (أحدهما) الشيخ أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الحسن بن الحسين (والآخر) الشيخ الرئيس أبو عبد الله الحسين بن أبي القاسم الحسن وسيجيء ترجمتهما اهـ .

قال النجاشي مدني له كتاب عن الرجال عن جعفر بن محمد عليها السلام أخبرنا أحمد بن علي والحسين بن عبد الله قالا حدثنا محمد بن علي بن تمام أبو الحسين الدهقان حدثنا علي بن محمد الجوجاني عن أبيه حدثنا يحيى بن يحيى بن زكريا بن شيان عن الحسن بكتابه اهـ . وفي ميزان الإعتدال الحسن بن الحسين العربي الكوفي عن شريك وجريز قال أبو حاتم لم يكن يصدق عندهم كان من رؤساء الشيعة وقال ابن عدي لا يشبه حديثه حديث الثقات وقال ابن حبان يأتي عن الإثبات بالملزقات ويروي المقلوبات . ومن منكره عن جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله مرفوعاً ما أنا والدنيا إنما مثل الدنيا كراكب في ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها قال ابن حبان رواه المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم قال والمسعودي لا تقوم به حجة . ورواه قائد الأعمش عبيد الله بن سعيد عن الأعمش فقال عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبد الرحمن السلمي وقال ابن الأعرابي أنبأنا الفضل بن يوسف الجعفي أنبأنا الحسن بن الحسين الأنصاري في مسجد حبة العربي أنبأنا معاذ بن مسلم عن عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن عباس إنما أنت منذر قال النبي ﷺ أنا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون رواه ابن جرير في تفسيره عن أحمد بن يحيى عن الحسن عن معاذ ومعاذ نكرة فلعل الآفة منه . الحسن بن الحكم الحيري^(١) حدثنا حسن بن الحسين عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده قال رجل لأبن عباس سبحان الله إني لأحسب مناقب علي ثلاثة آلاف قال أو لا تقول إنها إلى ثلاثين ألفاً أقرب .

الحسن بن الحكم الحيري : حدثنا حسن بن حسين العربي حدثنا حسين بن زيد^(٢) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن النبي ﷺ قال يصلي المريض قائماً فإن لم يستطع صلى قاعداً فإن لم يستطع أن يسجد أوماً وجعل سجوده أخفض من ركوعه فإن لم يستطع أن يصلي قاعداً صلى على جنبه الأيمن مستقبل القبلة فإن لم يستطع صلى مستلقياً جاعلاً رجله مما يلي القبلة أخرجه الدارقطني وهو حديث منكر وحسين بن زيد لين أيضاً اهـ . وفي لسان الميزان : وقال ابن عدي منكر الحديث عن الثقات ويقلب الأسانيد اهـ . والذهبي نصبه غير منكور فلعل الآفة منه في جعله هذه الأحاديث منكراً ولا نكارة فيها وقد أخرجها أجلاء العلماء والمحدثين كالطبري والدارقطني إنما إشتمل بعضها على فضائل لعلي لا يستطيع سمع الذهبي أن يسمعها فلا غرو إن كانت منكراً عنده . وفي أنساب السمعاني والحسن بن الحسين العربي كوفي . وقد علم مما مر أنه يروي عن الحسن بن الحكم الحيري ويحيى بن زكريا بن شيان والفضل بن يوسف الجعفي وأحمد بن يحيى ويروي عن الحسين بن زيد وعيسى بن عبد الله ومعاذ بن مسلم والظاهر أن الحسين بن زيد هو جدنا الحسين ذو الدمعة فإنه من أصحاب الصادق عليه السلام . وقول الذهبي أنه لين . بلى والله هو ممن يلين قلبه لذكر الله وقد سمي ذا الدمعة وذا العبرة لكثرة بكائه من خشية الله فهو لين عند الذهبي لا يقبل حديثه حتى يكون قوياً مثل عمران بن حطان ماذع عبد الرحمن بن ملجم على قتله علياً عليه السلام ومثل عمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلام اللذين روى عنهما قومه .

(١) توهم طابع الكتاب إنها ترجمة مستقلة وهي من تمة الترجمة السابقة .

(٢) في لسان الميزان بفتح الزاي اهـ . فما في بعض النسخ من كتابته يزيد بالياء قبل الزاي تصحيفاً .

الحسن بن الحسين بن علي الدوريسي نزيل قاسان .

في رياض العلماء كان أحد الأفاضل المعروفين بالدوريسي ورأيت يخطه إجازته لتلميذه الشيخ مرشد الدين أبي الحسين علي بن الحسين علي ظهر المجلد الأول من كتاب المبسوط للشيخ الطوسي وتاريخها سنة ٥٨٤ ويظهر منه أنه يروي المبسوط عن الشيخ الرئيس عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه عن أبيه عن الشيخ الطوسي المصنف قدس الله أرواحهم والشيخ الرئيس عبيد الله المذكور هو والد الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرس اهـ . للمترجم إجازة للمولى الأجل مجد الدين أبي العلاء بتاريخ ٥٧٦

الشيخ حسن بن حسين بن علي الصغير العاملي من أمراء جبل عامل .

توفي ليلة أربع من جمادى الأولى سنة ١٠٦٦ على ما ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني العاملي في تاريخه المختصر لحوادث القرن العاشر إلى الحادي عشر في جبل عامل، والشيخ هنا علامة على الإمارة لا على العلم .

الحسن بن الحسين بن علي بن العباس بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت أبو محمد النوبختي الكاتب البغدادي .

ولد أول سنة ٣٢٠ وتوفي ليلتين بقيتا من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ٤٠٢ حكاه الخطيب في تاريخ بغداد وفي ميزان الذهب توفى سنة ٤٥٢ .

(والنوبختي) ضبط في آل نوبخت .

في تاريخ بغداد : قال لي الأزهرى ، كان النوبختي رافضياً رديء المذهب سألت البرقاني عن النوبختي فقال كان معتزلياً وكان يتشيع إلا أنه تبين أنه صدوق وكان يذكر أن ابن مبشر الواسطي أقعده في حجره لما سمع منه . حدثني أحمد بن محمد العتيقي أنه كان ثقة في الحديث ويذهب إلى الاعتزال وتوفي سنة ٤٠٢ اهـ . ونسبته إلى الاعتزال باعتبار توافيق الشيعة والمعتزلة في بعض الأصول المعروفة وقد وقع لكثير منهم نسبة جماعة من علماء الشيعة إلى الاعتزال بهذا الاعتبار ، فتفطن . وذكره السمعاني في الأنساب وقال : كان معتزلياً رافضياً رديء المذهب إلا أنه صدوق صحيح السماع اهـ . وفي ميزان الذهبى : الحسن بن الحسين بن علي بن أبي سهل أبو محمد النوبختي عن القاضي المحاملي سماعه صحيح لكنه رافضي معتزلي مات سنة ٤٥٢ اهـ ! . وفي لسان الميزان : قال العتيقي حدث عن ابن مبشر الواسطي ، وكان يذهب إلى الاعتزال ، ثقة في الحديث وقال البرقاني : كان معتزلياً وكان يتشيع إلا أنه تبين أنه صدوق اهـ .

مشايخه وتلاميذه

في تاريخ بغداد حدث عن علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي والقاضي المحاملي وكان سماعه صحيحاً حدثني أبو بكر البرقاني والأزهري والطنجيري وأبو القاسم التنوخي اهـ . وفي تاريخ بغداد أيضاً في ترجمة علي بن هارون المنجم أنه روى عنه الحسن بن الحسين النوبختي وفي أنساب السمعاني : سمع أبا الحسن علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي وأبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي روى عنه أبو بكر البرقاني وأبو القاسم الأزهرى وأبو الفرج الطنجيري وأبو القاسم التنوخي وأبو القاسم بن الحلال اهـ . ومن الغريب أن يكون هذا الرجل بهذه المكانة من الفضل

ومن أجلاء علماء الشيعة يذكره غير الشيعة في كتبهم ولا يكون له في كتب الشيعة ذكر .

الحسن بن الحسين بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . في مروج الذهب : وهو المعروف بابن الأفتس ظهر في أيام المأمون بالمدينة قال وقيل أنه دعا في بدء أمره إلى ابن طباطبا فلما مات ابن طباطبا دعا إلى نفسه والقول بإمامته وسار إلى مكة فأتى الناس وهم بمنى وعلى الحاج داود بن عيسى بن موسى الهاشمي فهرب داود ومضى الناس إلى عرفة ودفعوا إلى مزدلفة بغير إنسان عليهم من ولد العباس وقد كان ابن الأفتس وافي الموقف بالليل ثم صار إلى المزدلفة والناس بغير إمام فصلى بالناس ثم مضى إلى منى فنحر ودخل مكة وجرد البيت مما عليه من الكسوة إلا القباطي البيض فقط اهـ . (أقول) : يدل كلامه على أن الأفتس اسمه الحسين بالياء لا الحسن مكبراً ويأتي الخلاف في ذلك في ترجمة الأفتس ومر في الحسن بن الحسن بن علي الأصغر أن الحسن الأفتس أعقب من خمسة رجال علي الحواري وعمر والحسين والحسن المكفوف وعبد الله فالمذكور هنا أما المكفوف أو الحسين وصحف بالحسن .

الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام .

وصفه صاحب بحر الأنساب النجفي بنقيب الدينور .

الحسن بن الحسين اللؤلؤي .

قال النجاشي : كوفي ثقة كثير الرواية له كتاب مجموع نوادر اهـ . ثم ذكر في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى أن محمد بن الحسن بن الوليد يستثني من رواية محمد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن جماعة وعد من جملتهم ما ينفرد به الحسن بن الحسن اللؤلؤي ثم قال النجاشي قال أبو العباس بن نوح وقد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله وتبعه أبو جعفر بن بابويه على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد فلا أدري ما رأيته فيه لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة اهـ . وفي التعليقة الظاهر من هذا الكلام أن الذين استثناهم ليسوا بثقات سوى محمد بن عيسى وقيل قول ابن نوح فلا أدري ما رأيته فيه يدل على أنه لم يعلم من الاستثناء الضعف وفيه ما لا يخفى اهـ . (أقول) لا ريب أن الاستثناء يدل على الضعف وابن بابويه تبع ابن الوليد على هذا الاستثناء إلا في ابن عيسى فلم يعلم ابن نوح ما رأي ابن بابويه فيه فإنه كان على ظاهر العدالة والثقة فدل على أن الباقي لم يكونوا على ظاهر العدالة والثقة وقال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام الحسن بن الحسين اللؤلؤي يروي عنه محمد بن أحمد بن يحيى وضعفه ابن بابويه اهـ . وفي الفهرست الحسن بن علي الكلبي له روايات والحسن بن الحسين له روايات ورويناها عن أحمد بن عبدون عن الأنباري عن حميد عن إبراهيم بن سليمان عنهما اهـ . وفي منهج المقال : والظاهر أنه أحد المذكورين اهـ . يعني الحسن بن الحسين العلوي والحسن بن الحسين اللؤلؤي . وفي الخلاصة الحسن بن الحسين اللؤلؤي كوفي روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى . قال النجاشي أنه ثقة كثير الرواية له كتاب وقال الشيخ الطوسي رماه ابن بابويه بالضعف وقال النجاشي كان محمد بن الحسن بن الوليد يستثني من رواية محمد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن جماعة وعد من جملتهم ما تفرد به الحسن بن الحسين اللؤلؤي وتبعه أبو جعفر بن بابويه على ذلك اهـ . واقتصار العلامة

وشهرة واسعة فإنهم يعبرون بمثل ذلك عن المفيد وأمثاله من المشاهير . ولنا ابن العودي النيلي ذكرناه في الجزء الثالث عشر ثم أعدنا ذكره في الجزء السابع عشر في المستدركات ومن المحتمل أن يكون هو هذا وإن زيادة الباء في العودي تحريف والصواب ابن العود لا ينافيه وصفه بالنيلي لأن النيل نهر حفره الحجاج بنوحي الحلة وآثاره باقية إلى اليوم والله أعلم ولنا أبو القاسم نجيب الدين بن الحسين بن العود الأسدي الحلي ترجم في نجيب الدين ولعله أخو هذا أو من أقاربه .

الشيخ حسن بن الحسين بن عيسى الدين بن عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن أبي جامع الحارثي الحمداني العاملي النجفي .

توفي سنة ١١٣٠

ذكره السيد عبد الله ابن السيد نعمة الله الجزائري في ذيل إجازته الكبيرة فقال : كان عالماً فاضلاً أديباً جامعاً للفنون مهذباً وقوراً كثير الصمت هينالينا يروي عن أبيه وأخيه الشيخ علي الساكن ببلدة خلف آباد وقدم علينا الخويزة مراراً وكنت لازمه ليلاً ونهاراً فكان يفاضني في المسائل ويلقمني من فضله كل نائل وينتهي عن التقليد ويفيدني في كل طارف وتليد ويأمرني بالنظر في الأخبار ويلاطفني ملاطفة الوالد الشفيق على الولد البار اهـ .

الشيخ جمال الدين حسن ابن الشيخ حسين بن مطر الأسدي الشهير بابن مطر الجزائري .

كان حياً سنة ٨٤٩

يوجد في بعض المواضع ذكر أبيه بلفظ حسن مكبراً والصواب أنه حسين مصغراً وفي بعض المواضع الإقتصار على وصفه بالأسدي وفي بعضها على وصفه بالجزائري وفي بعضها الجمع بينهما وهو الصواب والمعروف في إسم جده أنه مطر وذكره صاحب الرياض في موضع بعنوان حسن بن الحسين بن مطر الأسدي وفي موضع آخر نقلاً عن ابن أبي جمهور في غوالي اللثالي بعنوان حسن بن حسين بن مطهر الجزائري كما ستعرف ظاناً أنها رجلان والصواب أنه رجل واحد وإن إسم جده مطر لا مطهر ومطهر تصحيف .

أقوال العلماء فيه

قال ابن أبي جمهور في كتابه غوالي اللثالي في حقه الشيخ العلامة الامام المحقق المذوق جمال الدين حسن ابن الشيخ المرحوم حسين بن مطر الجزائري . وفي رياض العلماء في موضع منه الشيخ حسن بن الحسين بن مطر الأسدي : رأيت خطه الشريف على ظهر الدروس للشهيد وله تعليقات على هوامشه أيضاً وكانت النسخة ملكه واظن أنه من مشاهير العلماء فلا حظ وفي هامش بعض مواضعها كان الفراغ من مطالعة هذا الشيخ في ٢٤ المحرم سنة ٨٢٨ وكان تاريخ الفراغ من مطالعتها كلها سنة ٨٤٩ وفي موضع آخر من الرياض الشيخ جمال الدين حسن ابن الشيخ حسين بن مطهر الجزائري فاضل عالم كامل يروي عن ابن فهد الحلي ويروي عنه الشيخ جمال الدين حسن بن عبد الكريم الشهير بالفتال استاذ ابن جمهور الاحسائي كذا يظهر من أول غوالي اللآلئ لابن جمهور المذكور .

على مجرد نقل التوثيق والتضعيف يدل على التوقف وفي النقد يظهر من كلام النجاشي والشيخ في الفهرست عند ترجمة أحمد بن الحسن بن الحسين اللؤلؤي أن الحسن بن الحسين اللؤلؤي رجلان فالتمييز بينهما في الأخبار مشكل إلا أنه يمكن أن يفهم من كلامهما أن الراوي واحد وهو المذكور في كتب الرجال اهـ . والذي أشار إليه صاحب النقد هو ما مر في ترجمة أحمد ابن الحسن بن الحسين اللؤلؤي من أنه ليس بابن المعروف بالحسن بن الحسين اللؤلؤي فدل على أن والد أحمد غير المترجم ولكنه لم يعلم أن والد أحمد له رواية ولو فرض فالاطلاق ينصرف إلى المترجم ولا يحتاج إلى تمييز . وحكاية الاستثناء وتضعيف ابن بابويه تأتي الإشارة إليهما في محمد بن عيسى ومحمد بن أحمد .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن الحسين اللؤلؤي الثقة برواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه وزاد الكاظمي ورواية إبراهيم ابن سليمان عنه وفي نسخة من مشتركات الطريحي زيادة ورواية موسى بن القاسم عنه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية سعد بن عبد الله ومحمد بن عبد الجبار وموسى بن القاسم ومحمد بن علي بن محبوب وأحمد بن أبي زاهر وأحمد بن أبي عبد الله البرقي ومحمد بن الحسين الصفار وموسى بن جعفر بن وهب وإبراهيم بن هاشم وأحمد بن الحسين بن الصقر ومحمد بن حسان ومحمد بن عقيل ومحمد بن عمران وجعفر بن عبد الله العلوي وعلي بن محمد عنه . وروايته هو عن الفضيل بن عثمان وعلي بن عيسى وعلي بن الحسين وأبي أحمد عمر بن الربيع وإبراهيم بن علي الرافقي ومحمد بن الحسن المكفوف اهـ .

الشيخ حسن ابن الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبه البحراني .

من أهل أوائل المائة الثالثة عشرة في كتاب أنوار الديرين في علماء البحرين أنه كان لأبيه ستة أولاد علماء فضلاء هو أشهرهم إنتقل من البحرين بعد وفاة أبيه سنة ١٢١٦ إلى أبو شهر وصار له اعتبار عظيم امام في الجمعة والجماعة والقضاء وبها توفي ودفن في بيته وقبره مزور مشهور . له مصنفات (١) رسالة عملية في الطهارة والصلاة مبسطة (٢) مناسك الحج (٣) شرح منظومة والده في الأصول الخمسة المسماة بشارحة الصدور ودافعة المحذور وهو شرح حسن جيد (٤) رسالة في الصوم اهـ .

الشيخ نجم الدين أبو خليفة الحسن بن الحسين بن محمد بن حمدان الحمداني .

قال منتجب الدين في فهرسته فقيه صالح اهـ . فأطال في العنوان واقتصر على كلمتين في البيان وفي الرياض لعله من أقرباء الحمداني المشهور فلاحظ .

عز الدين الحسن بن الحسين بن محمد بن العود الحلي فقيه الشيعة

ذكره عبد الرزاق الفوطي في كتابه مجمع الآداب ومعجم الألقاب كما في النسخة التي بخط المؤلف الموجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق ولكن ترجمته قد ذهبت من الهامش فلم يعلم من حاله شيء سوى أنه من فقهاء الشيعة . والتعبير عنه بفقيه الشيعة يدل على مرتبة له في الفقه عالية

مشايخه

منهم أحمد بن فهد الحلي يروي المترجم عنه إجازة .

تلاميذه

يروي عنه إجازة الشيخ علي بن هلال الجزائري ويروي عنه أيضاً جمال الدين حسن بن عبد الكريم الشهير بالفتال خادم الروضة الغروية .

مؤلفاته

لم يوجد له غير تعليقات بخطه على كتاب الدروس وكانت النسخة ملكه فكان يطالع فيها من سنة ٨٢٨ إلى ٨٤٩ ويعلق عليها الحواشي تدريجاً وهي النسخة التي رآها صاحب الرياض كما مر .

الحسن بن الحسين بن نوبخت .

مر بعنوان الحسن بن الحسين بن علي بن العباس بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت .

السيد حسن الحسيني

عالم فاضل له كتاب الأثر فارسي وجدنا منه نسخة عتيقة في قم لا يعرف عصره .

السيد حسن الحسيني الطوسي ثم الحيدر أبادي الملقب بصدر جهان .

وصفه في رياض العلماء بالمولي الأجل الصدر الأمير وقال كان من أجلة العلماء في عصره وكان مبعجلاً في حيدر أباد عند الملك قطبشاه ولمن مؤلفاته الرسالة الصدرية بالفارسية ألفها للسلطان المذكور وتعرض لأقوال الخاصة والعامة عندنا منها نسخة وهي رسالة جيدة نافعة مشتملة على أبواب أكثر الحيوانات على ترتيب حروف المعجم .

الشيخ حسن بن حسين بن يحيى بن محمد من آل الحر العاملي الجبعي .

ولد سنة ١٢٣٧ وتوفي سنة ١٢٩٨ أو ١٢٩٧ .

ذكره صاحب جواهر الحكم فقال : كان شهياً جليلاً كاتباً بليغاً واطنب في مدحه ثم قال والعجب من الشيخ علي السبتي صاحب كتاب الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الأسعد حينما عد آل الحر وأهل الفضل في جيع لما مر على سوح هذا الشيخ اجتاز كأنما مر على أرض سبخة أو بر أقر حاشا أنصافه لكنني رأيته وقد غالى في مدح بعض الناس الحديثين وبالع واطنب - عداه اللوم - ولعله عن سهو اهـ . وله مجموعة جمع فيها شعره وذكره الشيخ سعيد الحر في كتابه مهذب الأقوال فقال الشيخ حسن بن حسين بن يحيى بن محمد الحر ابن أخت مؤلف الكتاب وابن عمه ونقل له أشعاراً كثيرة نختار منها ما يلي فمن شعره قوله مشطراً بيتاً مفرداً للفقير الشيخ عبد الله آل نعمة العاملي الجبعي :

(حتام تطلب باللام هجوعي) وأرى أوار الوجد بين ضلوعي

يا لائي كف الملام وخلني (فالقلب قلبي والدموع دموعي)

وقوله مفتخراً بقومه :

وسائلي عن ندى قومي فقلت له هم الأولى لعيون المجد أحداق

أكارم نجب غر مآثرهم لجيد شخص العل والمجد أطواق

عسكتون إابة الضيم سؤدهم لبيت أمواهم فقر وأملاق

لا عيب فيهم سوى الصنع الجميل كما أودى بخالص عود الند أحراق

وله من أبيات :

رياض المني أبلى محاسنها القحط فحاتم بالاجاد ريب الردى يسطر

أبى الدهر إلا وضع من كان سامياً
وما ذاك إلا أن أشطان غدره
حمى مورد الآمال عن كل ماجد
نضى غضب غدر للكرام الأولى رقوا
وفت بالعل أم الفخار لشرطنا
فان يمنعوا عنها حياض موارد
برغم العدى ما انجب المجد سؤدداً
وان يقبض المقدور بسط أكفنا
فكم غمرتنا من عطاياه نعمة
وله مضمناً :

تبدل يسر هذا الدهر عسرا
وصرت بدولة الأشرار عبدا
وله :

لسنا نعاتب أهل البغي حين بغوا
إذ ليس يخفض عند الله من خفضوا
سيان سلمهم فينا وحرهم
فكيف نهجر إخواناً ذوي رحم
فاستبق أهل ولاء بل ذوي رحم
لهم أخساء وآمال موثقة
وله مخاطباً الشيخ عبد الله البلاغي :

تأبى البلاغة أن تعطي القيادة لمن لم يسلك الدهر يوماً في مسالكها
لذاك القت عصى التسيار راتعة بساحة الشهم عبد الله مالكاها

وعرضت شكاة لرئيس العشائر علي بك الأسعد وصادف أنه عرض مثلها للمترجم فمنعه ذلك عن عيادته ثم زال ذلك عنها فقال المترجم بديها :

تراني مذعري المولى شكاة
فؤادي ليس يفر من خفوق
شركتك في الشكاة وذاك اني
وهاك أبا النجيب مقال صدق
وقال رحمه الله :

يا قبح الله الوداد إذا أتى
كم يدعي حسن الوفاء ولا يفي
من مثل محلول الوداد وراء
فاعجب لدعوى من ملول ناء

وقال :

بطشتم بايد سنت الغدر سنة
وصلتم بكف ما تعودت النداء
ملكنا فكان الرفق والصفح دأبنا
فلا تفرحوا يا عصابة البغي بالذي
وان يك ثلها ما أتيتم فانما
وحللتهم في الدين أمراً محرماً
ترى الغدر عدلاً والقطيعة مغناً
ولما ملكتم ويل جوركم همي
ملكتم فعين الدين قد قطرت دماً
به ركن دين الحق جهراً تهدما

فكيدوا عناداً ما استطعتم فكيدكم سيلقى له كيداً أمر وأعظمها
ونظم بيتاً في الطيف فشطره فقال :

(وعصبة غدر نحونا قد تقدمت) ولم تك من أهل الحجى والتقدم
تروم عناداً حربنا وجدالنا (بحربة وحشي وعصب ابن ملجم)

وله رحمه الله :

نحن الذين بافق المكرمات لنا شمس مجد واقمار وهالات
كم للمكارم في أبياتنا سور وكم لنا في جباه المجد آيات
إن رام بعض أعادينا منازلة في نبذة من معالينا فقل هاتوا

وقال هذا التاريخ لوفاة صديقه الحاج خليل إبراهيم من أعيان صور
لينقش على ضريحه وذلك سنة ١٢٨٦ .

مضى خليل الوفا خذن الصلاح إلى دار النعيم بأمر جل أمره
بلجنة الخلد لما ثار عن ثقة وواكف العفو والغفران عامره
ناداه رضوان ما أملت من لم أبشر فربك بالتاريخ غافره

وله رحمه الله في عرض اقتضاه المقام مع مراعاة جناس التقفي :

وإخوان صدق شط عني مزارهم ولكنهم في ناظري والحشى حلوا
لبعدكم مرت علي مطاعمي فبالوصل منكم ما أمر النوى حلوا
وكنا فتلنا للمودة حبلها فما راعني إلا وحبل الوفا حلوا
لئن غيبوا عن ناظري وترحلوا فهم في سويداء الفؤاد لقد حلوا
بحرمة أيام التذاني بقربكم عهودي لديكم والوداد لنا حلوا
ولا تألفوا السلوان والصد انني أرى العسل الماذي يفسده الخل
مميناً بمن سن المودة والوفا وعيشكم إني لكم ذلك الخل

وله رحمه الله مع ملازمة قياس القافية :

رقيتم للعلى مذ قام ينشدكم فخاركم فوق هامات العل سودوا
فكم ليال بكم بيض دجتها والدر أكثر أيام له سود
كم منكم غضب (فهم) قد تجرد في ولا هم حيث لا غضب ولا عود
بحرمة العهد والود القديم الى عاداتكم بالوفا يا منيتي عودوا
فإن وصلتم فعودي يانع نضر وإن هجرتم فلم يورق لنا عود

وقال :

غضب لريب زماني كنت أذخره أرجوه ان ناب خطب أو عرت نوب
مذ أعوز الأمر ذاك العضب جرد في ضربي ونايتني الأسواء والعطب

وله :

عندي شواهد عدل في محبتكم أقلها ما حكاه مدمعي القاني
ما سرنى في أويقات اللقا زمن إلا رأيت زمان الهجر أبكاني
إن كان ذنب فان العفو شأنكم وكم وكم قد غفرتم زلة الجاني

وله :

أهيل البغي ابغوا ما استطعتم وكيدوا كيدكم فالله واق
فانكم افاع لاسعات وإن لنا المهيمن خير راق

وله :

سنتم فروض الحب بيني وبينكم فهلا أذنتم بالسلو لمهجتي

علام أراك عباساً وكم قد عهدتك في عبوس الدهر باسم
فكم من موسم بالأنس زاه فقم واغنم لذات المواسم
ألت ترى كزوس الصفو تجلي وروض وادانا طلق المباسم
وصفو العيش يعطينا رحيقاً وأصبح عاطر التسنيم ناسم
وواشي السوء غاب وشط عنا كواه اليأس كيا بالمباسم

وأرسل إليه القرشي كتاباً وأبياتاً ذكرت في ترجمته :

الشيخ حسن حلاوة

يأتي بعنوان الشيخ حسن ابن الحاج علي حلاوة .

الشيخ حسن الحلي

يأتي بعنوان الحسن بن محمد القيم الحلي .

الحسن بن حماد البكري .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

الحسن بن حماد الطائي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

الحسن أو الحسين بن حماد بن عديس .

عن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن الحسين عنه عن حمران بن
حمران في آخر كتاب الحج من الإستبصار ورواية أحمد بن محمد عن جعفر
عنه في أواخر باب حكم الجنابة من التهذيب ورواية أبي مالك الحضرمي
عنه عن أبي عبد الله عليه السلام في باب من يسجد فتقع جبهته على موضع
مرتفع من الإستبصار وإن أبدله في التهذيب بالحسين بن حماد أيضاً نقل
رواية موسى بن سعدان عنه ورواية حميد بن زياد عنه عن إسحاق بن
عمار . ولم يذكر في كتب الرجال وعن جامع الرواة أيضاً أنه إستظهر اتحاد
مع الحسن بن عديس الآتي من أصحاب الرضا عليه السلام وهو غير بعيد

أبو محمد الحسن بن حمزة الأقساسي المعروف بعز الدين الأقساسي (هو غير
أبي محمد الحسن بن حمزة الطبري المرعشي الآتي)

من أجلة سادات وشرفاء وعلماء الكوفة وكان شاعراً ماهراً ولاء
الناصر بالله العباسي نقابة السادات .

السيد الميرزا حسن خان الحسيني الفسوي الفارسي الطبيب ابن الميرزا
حسن ابن الأمير مجد الدين محمد ابن الأمير صدر الدين السيد علي خان
المدني صاحب السلافة .

ولد سنة ١٢٣٧ وتوفي في رجب سنة ١٣١٦ .

فاضل طبيب مؤلف له تاريخ فارس نامه نصري فارسي كبير في
تاريخ فارس (شيراز ونواحيها) مطبوع وله خريطة فارس سنة ١٢٨٩ .

الشيخ الجليل الحسن بن حمزة الحلبي .

في أمل الآمل كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً القدر وفيه باب ما بدىء بابن : ابن حمزة اسمه الحسن اهـ . وفي الرياض الظاهر ان مراده به المترجم فاعتقد ان ابن حمزة المشهور هو المترجم وهو سهو ظاهر لان ابن حمزة المشهور هو الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الشهيد الطوسي صاحب كتاب الوسيلة والواسطة وهو الذي قوله مذكور في كتب الفقه لا سيما في مسألة صلاة الجمعة بل لا يعرف المترجم بهذا الاسم فقد اشتبه الحال على الشيخ المعاصر - صاحب أمل الآمل - اهـ ومر في ج ٦ ما ينبغي ان يراجع .

أبو محمد الحسن بن حمزة بن علي المرعشي بن عبيد الله أو عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الطبري المعروف بالمرعشي .

توفي سنة ٣٥٨ .

(المرعشي) بميم مضمومة وراء مفتوحة وعين مهملة مشددة مفتوحة وشين معجمة نسبة إلى جده علي المرعش ومر وجه تلقيبه بذلك في ج ١٥ وليس نسبة إلى مرعش بفتح الميم وسكون الراء وتخفيف العين البلد المعروف قطعاً . وقال ابن داود في رجاله (المرعشي) بفتح الميم وكسر العين المهملة اهـ . فإن كان نسبة إلى مرعش البلد المعروف فهو (أولاً) ليس بصواب لتصريح النسابين وغيرهم بأنه نسبة إلى علي المرعش لا إلى البلد (ثانياً) إن إسم البلد بفتح العين كما في القاموس ومعجم البلدان فهذا من أغلاط رجال ابن داود وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة : وجدت بخط الشهيد : قال النسابة : مرعش هو علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين الأصغر والمرعشية منسوبون إليه وأكثرهم بالديلم وطبرستان .

اختلاف الكلمات في نسبة

في أنساب السمعاني عن أحمد بن علي العلوي النسابة ان علي المرعش هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فاسقط محمداً بين عبد الله والحسن . والشيخ في رجاله جعله الحسن بن محمد بن حمزة وتبعه ابن داود في رجاله وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة : في كتاب ابن داود الحسن بن محمد بن حمزة والصواب ما هنا - يعني الحسن بن حمزة - لموافقه لكتب الرجال والنسب اهـ . والأمر كما قال . وكذا لكتاب النصوص للثقة الجليل علي بن محمد بن علي الحزاز كما في التعليقة .

أقوال العلماء فيه

هو من مشايخ المفيد وابن الغضائري موصوف في كتب الرجال باجمل الصفات وكان مع ذلك شاعراً أديباً وعده ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المقتصد من السادات فقال الحسن بن حمزة المرعشي الطبري وقد وصفه في عمدة الطالب بالنسابة المحدث وفي مستدركات الوسائل السيد العظيم الشأن المحدث من أجلاء هذه الطائفة وفقائها وقال النجاشي الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو محمد الطبري يعرف بالمرعشي كان من أجلاء هذه الطائفة وفقائها قدم بغداد ولقيه شيوينا في سنة ٣٥٦ ومات في سنة ٣٥٨ وقال الشيخ في الفهرست الحسن بن حمزة

العلوي الطبري يكنى أبا محمد كان فاضلاً أديباً عارفاً فقيهاً زاهداً ورعاً كثير المحاسن وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال الحسن بن محمد بن حمزة بن علي بن عبد الله إلى آخر ما مر إلى ان قال المرعشي الطبري يكنى أبا محمد زاهد عالم أديب فاضل روى عنه التلعكبري وكان سماعه أولاً منه سنة ٣٢٨ وله منه إجازة بجميع كتبه ورواياته أخبرنا جماعة منهم الحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون ومحمد بن محمد بن النعمان وكان سماعهم منه سنة ٣٥٤ اهـ وفي الخلاصة الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو محمد الطبري يعرف بالمرعشي من أجلاء هذه الطائفة وفقائها كان فاضلاً ديناً عارفاً زاهداً ورعاً كثير المحاسن أديباً وروى عنه التلعكبري وكان سماعه منه أولاً سنة ٣٢٨ وله منه إجازة بجميع كتبه ورواياته قال الشيخ الطوسي أخبرنا جماعة منهم الحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون ومحمد بن محمد بن النعمان وكان سماعهم منه سنة ٣٦٤ وقال النجاشي مات رحمه الله سنة ٣٥٨ وهذا لا يجامع قول الشيخ الطوسي رحمه الله اهـ . فإذا كان مات سنة ٣٥٨ فكيف يكون سماعه سنة ٣٦٤ وقال الشهيد الثاني في الحاشية ما نقله المصنف عن الشيخ الطوسي - يعني من ان سماعهم منه كان سنة ٣٦٤ - وجدناه بخط ابن طائوس في نسخة كتاب الشيخ وفي كتاب الرجال للشيخ رحمه الله وفي نسخة معتبرة ان سماعه منه سنة ٣٥٤ وفي كتاب الفهرست له رحمه الله أنه كان سنة ٣٥٦ وعليها يرتفع التناقض بين التاريخين اهـ . فإن ما حكاه العلامة عن الشيخ من أن السماع كان سنة ٣٦٤ مستند إلى نسخة ابن طائوس المستندة إلى نسخة كتاب الشيخ المغلوطة أما من سبق قلم الشيخ أو من الناسخ ولكن في النسخة المعتبرة لكتاب الشيخ أنه كان سنة ٣٥٤ قبل وفاة التلعكبري بأربع سنين ويبقى التفاوت بين قول الشيخ في كتاب الرجال وكان سماعهم منه سنة ٣٥٤ وقوله في الفهرست سماعاً منا وإجازة في سنة ٣٥٦ وقول النجاشي لقيه شيوينا سنة ٣٥٦ والجواب أنهم سمعوا منه كلهم أو بعضهم سنة ٣٥٤ ثم سمعوا منه كذلك لما قدم بغداد سنة ٣٥٦ ومن الغريب ما في رجال ابن داود فانه نقل عن النجاشي موته سنة ٢٥٨ وعن رجال الشيخ أنه سمع منه الحسين بن عبيد الله وابن عبدون والمفيد سنة ٢٥٤ ثم قال وبينهما تهاوت مع أنه لا تهاوت ولا تنافي بينهما أصلاً وكأنه لما نظر ما ذكر في الخلاصة من التنافي بين تاريخ السماع والموت توهم انه المذكور هنا فحكم بالتهافت وهذا من أغلاط رجال ابن داود الذين قالوا أن فيه أغلاطاً . وفي التعليقة لا يخفى أن ما ذكر في شأن الحسن بن حمزة فوق مرتبة التوثيق سيما حكاية الزهد والورع . وعد من الحسان وفي الوجيزة حسن كالصحيح وفيه ما أشرنا إليه في ثعلبة بن ميمون على انا قد أشرنا في صدر الكتاب إلى أن الفقاها تشير إلى الوثاقة وكذا كونه من مشايخ الإجازة وكونه فاضلاً ديناً اهـ . وقول أبي علي في رجاله ان ذلك لا يتعدى العدالة والوثاقة غير العدالة لانه يعتبر في الوثاقة الضبط فان الصفات المذكورة تفيد اعلى من الضبط وفي رجال بحر العلوم الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني ويعرف بالطبري والمرعشي وجه من وجوه السادة الأقطاب وشيخ من اعظم مشايخ الأصحاب ذكره علماء الرجال ونعتوه بكل جميل وعظموه غاية التعظيم والتبجيل قالوا كان عالماً فاضلاً فقيهاً عارفاً زاهداً ورعاً ديناً أديباً كثير المحاسن من أجلاء هذه الطائفة وفقائها كتب قدم بغداد ولقيه جميع

يعلم علو السند بدخول الحسن فيه وذلك بسقوط واسطة أو أكثر وهذا أيضاً من نحاسه العلية فإن علو السند في الحديث من مزايه الجلية وطبقته من أواخر السادسة إلى أوائل الثامنة اهـ . وذكر ابن شهر آشوب في معالم العلماء من جملة شعراء أهل البيت المقتضدين من السادات الحسن بن حمزة المرعشي الطبري اهـ . وهذا قرينة على أن مراده بالحسن بن حمزة العلوي الذي ذكره في كتاب المناقب .

مشايخه

مر عن بحر العلوم أنه روى عن (١) أحمد بن إدريس (٢) وعلي بن إبراهيم ومن في طبقتها (٣) وعن علي بن محمد بن قتيبة .

تلاميذه

منهم (١) التلعكبري (٢) وابن الغضائري (٣) وابن عبدون (٤) والمفيد كما مر .

مؤلفاته

قال النجاشي : له كتب منها (١) كتاب المبسوط في عمل يوم وليلة (٢) كتاب الأشقية في معاني الغيبة (٣) كتاب المفتخر (٤) كتاب في الغيبة (٥) كتاب جامع (٦) كتاب المرشد (٧) كتاب الدر (٨) كتاب تبشير الشريعة أخبرنا بها شيخنا أبو عبد الله وجميع شيوخنا رحمهم الله اهـ . وقال الشيخ في الفهرست له كتب وتصانيف كثيرة منها كتاب المبسوط وكتاب المفتخر وغير ذلك أخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي سمعاً منه وإجازة في سنة ٣٥٦ وفي المعالم الحسن بن حمزة العلوي الطبري المرعشي له تصانيف كالمبسوط والمفتخر في الغيبة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن حمزة الجليل الفقيه الفاضل الزاهد برواية التلعكبري عنه ورواية الحسين بن عبيد الله الغضائري عنه وأحمد بن عبدون عنه ومحمد بن محمد بن النعمان عنه اهـ .

السيد حسن بن حمزة بن محسن الحسيني الموسوي النجفي .

كان حياً سنة ٨٦٢ .

في رياض العلماء : فاضل عالم فقيه جليل يروي عن جماعة من الأفاضل منهم المولى العلامة زين الدين علي بن الحسين (الحسن) بن محمد الأستربادي إجازة لما قرأ عليه تحرير العلامة الحلي وتاريخ الإجازة يوم الخميس ٤ ربيع الأول سنة ٨٢٠ قال وقد رأيت إجازة منه قد كتبها بخطه لتلميذه السيد المرتضى جلال الدين عبد علي بن محمد بن أبي هاشم بن زكي الدين يحيى بن محمد بن علي بن أبي هاشم الحسيني على ظهر كتاب تحرير العلامة تاريخها أول ربيع الثاني سنة ٨٦٢ وأوردها صاحب الرياض في ترجمة المجاز وتاريخ بعض آخر من إجازاته سنة ٨٣٦ وقد كتب بخطه أيضاً على ظهر تلك النسخة هكذا : في الحديث عن رسول الله ﷺ لم يزل جبرئيل ينهاني عن ملاحة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمرة وعبادة الاوثان وأخبرني الشيخ قاسم . . الدين عن شيخنا أبي عبد الله المقداد بن السيوري

شيوخنا منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد والحسين بن عبيد الله الغضائري وأحمد بن عبدون وكان سماعهم منه ستة ٣٥٤ وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري وكان سماعه منه أولاً ستة ثمان وعشرين وثلاثمائة وله منه إجازة عامة لجميع كتبه ورواياته هذا هو المجتمع مما قاله النجاشي والشيخ في كتابيه وحكاها عنها العلامة وابن داود وهذه الصفات التي ذكروها والنوعون التي عدوها هي أصول المناقب وأمنيات الفضائل ويلزمها العدالة المعتمدة في صحة الحديث فإنها الملكة الباعثة على ملازمة التقوى وترك ما ينافي المروة ومن وصف بالزهد والديانة والورع يعلم وجود ملكة التقوى فيه ويتأكد بانضمام باقي النوعون الجميلة والمزايا الجلية وأما المروة فانتفاؤها عند التحقيق لنقصان في العقل أو عدم مبالاة بالشرع والثاني مناف للتقوى فينتفي ثبوتها والأول يقتضي سقوط المحل وضعة المنزلة وإنحطاط الرتبة كما هو معلوم بمقتضى العادة وفي أدنى النوعون المذكورة ما يسقط به احتمال ذلك وأما الضبط فالأمر فيه حين عند من يجعله من لوازم العدالة كالشهيد الثاني ومن وافقه فإنهم عرفوا الصحيح بما اتصل سنده إلى المعصوم بنقل العدل عن مثله في جميع الطبقات واسقطوا قيد الضبط من الحد وعللوه بالاستغناء عنه بالعدالة المانعة عن نقل غير المضبوط وأما من جعله شرطاً زائداً وهم الأكثر فقد صرحوا بأن الحاجة إليه بعد اعتبار العدالة للأمن من غلبة السهو والغفلة الموجبة لكثرة وقوع الخلل في النقل على سبيل الخطأ دون العمد والمراد نفي الغلبة الفاحشة الزائدة على القدر الطبيعي الذي لا يسلم منه أحد غير المعصوم وهو أمر عديم طبيعي ثابت بمقتضى الأصل والظاهر معاً والحاجة إليه بعد اعتبار العدالة ليست إلا في فرض نادر بعيد الوقوع وهو أن يبلغ كثرة السهو والغفلة حداً يغفل معه الساهي عن كثرة سهوه وغفلته أو يعلم ذلك من نفسه ولا يمكنه التحفظ مع المبالغة في التيقظ وإلا فتذكره لكثرة سهوه مع فرض العدالة يدعوه إلى التثبت في مواقع الاشتباه حتى يأمن من الغلط وربما كان الإعتماد على مثل هذا أكثر من الضابط فانه لا يتكل على حفظه فيتوقف بخلاف الضابط المعتمد على حفظه وهذا كالذكي الحديد الخاطر فإنه يتسرع إلى الحكم فيخطئ كثيراً وأما البطيء فلعدم وثوقه بنفسه ينعم النظر غالباً فيصيب وليس الداعي إلى التثبت منحصراً في العدالة فإن الضبط في نفسه أمر مطلوب مقصود للعقلاء معدود من الفضائل والمفاخر وكثير من الناس يتحفظون في أخبارهم ويتوقفون في رواياتهم محافظة على الحشمة وتحرزاً عن التهمة وحذراً من الانتقاد وخوفاً من ظهور الكساد ومتى وجد الداعي إلى الضبط من عدالة أو غيرها فالظاهر حصوله إلا أن يمتنع وليس إلا في الفرد البعيد النادر الخارج عن الطبيعة وأصل الخلقة ومثل ذلك لا يلتفت إليه ولا يحتاج نفيه إلى التصريح والتنصيص ولعل هذا هو السر في إكتفاء البعض بقيد العدالة وإسقاط الضبط وكذا في عد علماء الدراية لفظ العدل والعدل من الفاظ التوثيق فقد صح بما قلناه أن حديث الحسن صحيح لا حسن ولا حسن كالصحيح كما في الوجيزة وغيرها ويؤيده ما نقل عن الشهيد الثاني طاب ثراه من توثيق مشاهير المشايخ والفقهاء من عصر الكليني إلى زمانه فإن الحسن داخل في هذا العموم لأنه كما عرفت من مشايخ المفيد وابن الغضائري وغيرهما من مشايخ الشيخ الطوسي وقد عاصر الكليني أيضاً وروى عن بعض مشايخه كأحمد بن إدريس وعلي بن إبراهيم ومن في طبقتها بل ومن هو أعلى طبقة منها كعلي بن محمد بن قتيبة الذي يروي عنه أحمد بن إدريس كما يعلم من طريق الشيخ إلى الفضل بن شاذان ومن هذا

يرو عن أحدهم عليهم السلام وعدم إطلاعه على ما اطلع عليه ابن شهر آشوب بعيد . واستظهر صاحب الذريعة أن المراد بالعسكري الذي أُملي هذا التفسير على المترجم هو الإمام علي الهادي لأنه يلقب بصاحب العسكر وبالعسكري كوله الحسن وليس المراد به الحسن العسكري وذلك لأن المترجم كان أصغر من أخيه محمد بن خالد وأكبر من أخيهما الفضل كما يظهر من الترتيب المذكور في قول النجاشي في محمد بن خالد له أخوة يعرفون بأبي علي الحسن بن خالد وأبي القاسم الفضل بن خالد ومحمد بن خالد صاحب ثلاثة من الأئمة عليهم السلام كما صرح به الشيخ في رجاله الكاظم المتوفي (١٨٣) والرضا المتوفي (٢٠٣) والجواد المتوفي (٢٢٠) ومنه يظهر أنه لم يرو عن الهادي أو لم يدرك عصر إمامته أما المترجم فلكونه أصغر منه فالظاهر بقاؤه بعده وإدراكه عصر الهادي عليه السلام وملازمته له من لدن إمامته (٢٢٠) إلى وفاته (٢٥٤) حتى يتمكن من كتابة ١٢٠ مجلداً من أملائه . والظاهر عدم إدراك المترجم عصر الحسن العسكري عليه السلام المتوفي (٢٦٠) لأن أخاه محمداً كان سنة وفاة الكاظم عليه السلام (١٨٣) في حدود العشرين كي يصح عده من أصحابه فيكون سنة وفاة الجواد عليه السلام (٢٢٠) في حدود الستين فلذلك لم يرو عن الهادي عليه السلام أما المترجم فلكونه أصغر منه بستين أو أزيد فإنما يمكن بقاؤه بعده عادة إلى نحو ٣٥ سنة أي إلى سنة وفاة الهادي عليه السلام أما بقاؤه إلى عصر الحسن العسكري عليه السلام وكتابته من أملائه ١٢٠ جزءاً ففي غاية البعد (انتهى ملخصاً) .

(ونقول) إذا فرض أن محمد بن خالد حين وفاة الكاظم عليه السلام ابن عشرين سنة وأخوه الحسن أصغر منه ولم يعلم مقدار التفاوت بينهما في السن فلا يحتاج إمكان بقائه إلى عصر الهادي إلى كل هذا التطويل ويمكن أن يكون التفاوت بينهما ستين سنة وحينئذ فيمكن إدراك المترجم عصر الحسن العسكري وروايته ١٢٠ جزءاً من أملائه مع ظهور العسكري في الإمام الحسن لا في أبيه علي الهادي وإن صح إطلاق العسكري عليهما . ثم إن هذا التفسير أهو غير تفسير العسكري المشهور المطبوع ؟ أم المطبوع بعض منه ؟ استظهر صاحب الذريعة أنه غيره وإن المطبوع ليس بعضاً منه وإن الذي عده ابن شهر آشوب من كتب الحسن بن خالد لقد فقد ولم يبق من مجلداته عين ولا أثر لكثير من كتب أصحابنا التي لم تبلغنا إلا أسماؤها ، بل لم تبلغنا أسماؤها ، وذلك لأن المصريح به في أول المطبوع أنه إملاء أبي محمد الحسن العسكري على أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار من أهل استراباد وكان ابواهما خلفاهما عنده فكتباه من أملائه مدة إمامته قريباً من سبع سنين (من ٢٥٤ إلى ٢٦٠) ثم روياه بعد عودهما إلى استراباد لأبي الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي وليس فيه إشارة إلى رواية الحسن بن خالد البرقي له ولا إلى أنه كان مشاركاً لها في السماع من الإمام مع ما مر من بعد بقاء المترجم إلى عصر الحسن العسكري عليه السلام . وقال المحقق الداماد في كتابه المسمى شارع النجاة كما حكاه عنه صاحب المستدركات أن المطبوع غير الذي رواه المترجم لأن الأول رواه محمد بن القاسم وهو ضعيف الحديث عن رجلين مجهولين والثاني رواه المترجم وهو ثقة بالاتفاق وذكر الميرزا حسين النوري في خاتمة المستدرک ص ٦٦١ أن التفسير المطبوع هو بعض من التفسير الذي رواه المترجم (ونقول) أما بقاء المترجم إلى عصر الإمام الحسن العسكري فقد عرفت أنه لم يثبت ما ينافية

المشهدى النجفي وكتب العبد الحسن بن حمزة بن محسن الحسيني انتهى وعلى هذا فيروي هذا السيد عن الشيخ المقداد المشهور بواسطة واحدة اهـ . وفي الرياض أيضاً في ترجمة شيخه المولى زين الدين علي المذكور ما صورته : وقد رأيت نسخة من تحرير العلامة في تبريز وقد قرأها عليه تلميذ هذا المولى وهو السيد حسن بن حمزة بن محسن الحسيني وكتب هذا المولى بخطه الشريف عليها له إجازة بتاريخ يوم الخميس ٤ ربيع الأول سنة ٨٢٠ وقد أوردنا تلك الإجازة بتمامها في ترجمة السيد حسن المذكور إلا أنا لم نجدها في ترجمة السيد حسن ولم يزد فيها على ما مر شيئاً .

السيد حسن بن حمزة الهاشمي .

في الرياض كان من أجلة علمائنا وينقل عنه السيد حيدر الأملي في كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول وظني أنه من مشايخه ويروي عنه بلا واسطة فالظاهر أنه من معاصري الشيخ فخر الدين ولد العلامة لأن السيد حيدر المذكور يروي عن الشيخ فخر الدين المزبور اهـ .

الشيخ حسن الحوماني

مر بعنوان حسن بن أمين بن حسن بن خليل العاملي .

الشيخ حسن الحويزي .

عالم فاضل له حاشية على حاشية ملا عبد الله في المنطق رأيت نسختها في كرمانشاه سنة ١٣٥٢ بخط آقا علي أكبر بن محمد تقي من أحفاد الوحيد البهبهاني .

الحسن بن حي

يأتي بعنوان الحسن بن صالح بن حي .

الشيخ حسن بن حيدر الفارس الصمعي .

توفي سنة ١٢٣٥ في قرية البابلية ودفن بها وقد قيل في تاريخ وفاته :

حسن مضى والصالحات أمامه أرخ لدى حسن شفاعة حيدر

هو جد آل الفضل الأعلى وكان من أمراء جبل عاملة حكام الشقيف .

الشيخ الإمام شرف الدين الحسن بن حيدر بن أبي الفتح الجرجاني .

متكلم فقيه صالح قاله منتجب الدين .

الحسن بن خالد بن محمد بن علي البرقي أبو علي أخو محمد بن خالد .

كذا ترجمه النجاشي . وقال : كان ثقة له كتاب نوادر اهـ . ويأتي أن

أخاه هو محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي ، فكان

عبد الرحمن سقط سهواً أو اقتصر على النسبة إلى الجد . وقال الشيخ في

الفهرست : الحسن بن خالد البرقي أخو محمد بن خالد يكنى أبا علي له

كتب أخبرنا بها عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن

أبي عبد الله عن عمه الحسن بن خالد اهـ . وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم

يرو عنهم عليهم السلام فقال : الحسن بن خالد البرقي أخو محمد بن

خالد أبو علي اهـ . وفي معالم العلماء : الحسن بن خالد البرقي أخو

محمد بن خالد . من كتبه تفسير العسكري من أملاء الإمام عليه السلام مائة

وعشرون مجلدة اهـ . وينبغي أن يكون الشيخ لم يطلع على رواية المترجم

للتفسير عن العسكري أو لم يثبت ذلك عنده فلذلك عده ممن لم

رواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه عن الحسن بن راشد في أواخر باب تلقين المحتضر من التهذيب اهـ .
الشيخ حسن الخليلي .

وجدنا له في بعض المجاميع رثاء في الحسين ومدحا في أمير المؤمنين عليهما السلام ويأتي الشيخ أبو الحسن علي بن عبد العزيز الخليلي فلعلمه ابنه أو لعل ما في المجموعة تحريف صوابه أبو الحسن الخليلي . كان شاعراً أديباً وشعره من أجود الشعر وقال يرثي الحسين عليه السلام :

أي عذر لمهجة لا تذوب وحشى لا يشب فيها لبيب
وابن بنت النبي بالطف مطرو ح لقي والجبين منه ترب
حولته من بني أبيه شباب صرعتهم أيدي المنايا وشيب
يا ابن أركى الورى نجاراً على مثلك يستحسن البكا والنحيب
يا بني أحمد إلى مدحك قد سب الخليلي مستهام طروب
وله في أمير المؤمنين عليه السلام :

سارت بأنوار علمك السير وحدت عن جلالك السور
والمساحون المحبرون غلوا وبالفوا في ثناك واعتذروا
واحكم الله في إمامتك الآيات واستبشرت بك العصر
وذكر المصطفى فاسمع من القى له السمع وهو مذكر
وجد في نصحهم فما قبلوا ولا استقاموا له كما أمروا
واختلفوا فيك أيها النبا الأعظم سم إلا من دله النظر
فمبشر آمنوا فزادهم الله بياناً ومبشر كفروا
أقامك الله للعباد فلم يقعدك عما أقامك البشر
يا ركباً ظهر هو جل سرح لا يعتريها عين ولا ضجر
يطير عن شدقها اللغام بواجواز الفيافي كأنه شرر
يبحثها قاصداً مزار فتى به تنال النجاة والظفر
بلغه عن عبده السلام والدمع من مقلتيك منهمر
يا شاهداً لا يغيب عن بصري وغائباً عنه يخسأ البصر
علك يوم المعاد متكلي وأنت لي عدة ومدخر
في يوم تبلى الورى فيدرى من الصا دق منهم والكاذب الأشر
يوم يقول الإله جهراً قفو هم وأسألوهم لذي واختبروا
فمن يكن عارفاً بحيدرة فليعف عن جرمه وما يزر
ومن يكن جاحداً أمامته من الورى مستقره سقر
يا من به تفخر المذائح في ما طرزت في نظامها الخبر
بك الخليلي يستجير ولن يس من - يستجيرك الضرر
خير مديح وخير ممدح ودر لفظ تعنو له الدرر

الحسن بن خنيس الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ومر أن بعضهم جعله الحسن بن حبيش وبعضهم قال هما إثنان فراجع ترجمة الحسن بن حبيش .

السيد حسن الخوئي .

توفي سنة ١٣٢٢ ودفن بوادي السلام .

كان عالماً فاضلاً ولا نعلم من أحواله شيئاً .

وأما أنه ليس في سند المطبوع إشارة إلى مشاركة المترجم لروايته أو سماعه ففيه ان عدم ذكر المشاركة لا يوجب عدمها فظهر أن بقاء المترجم إلى عصر الإمام الحسن العسكري لا مانع منه كما لا مانع من اتحاد التفسيرين ولكن ذكر الشيخ للمترجم فيمن لم يرو عن أحدهم عليهم السلام يوجب الريب في نسبة كتاب التفسير الذي ذكره ابن شهر آشوب إلى العسكري عليه السلام وتفسير العسكري المطبوع قد طعن فيه كثير من العلماء ولتحقيق حاله موضع آخر .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن أنه ابن خالد الثقة برواية أحمد بن أبي عبد الله عن عمه الحسن بن خالد .

السيد ميرزا حسن الخراساني الرضوي .

توفي سنة ١٢٧٨ في المشهد الرضوي ودفن في المسجد الذي خلف الرأس الشريف .

عالم فاضل قرأ في أصفهان على أخيه السيد محمد القصير الخراساني الرضوي وعلى الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم ثم عاد إلى وطنه خراسان إلى أن توفي .

الحسن بن خرزاذ القمي .

(خرزاذ) ضبطه العلامة في الخلاصة بالخاء المعجمة المضمومة والراء المشددة والزاي والذال المعجمة بعد الألف وضبطه ابن داود بالخاء المعجمة فالراء الساكنة فالزاي فالذال المعجمة .

قال النجاشي الحسن بن خرزاذ قمي كثير الحديث له كتاب أسماء رسول الله ﷺ وكتاب المتعة ويقال أنه غلا في آخر عمره وأخبرنا محمد بن محمد حدثنا جعفر بن محمد حدثنا محمد بن الوارث السمرقندي حدثنا أبو علي الحسن بن علي القمي حدثنا الحسن بن خرزاذ بكتابه وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال الحسن بن خرزاذ قمي اهـ . وفي النقد يحتمل أن يكون واحداً اهـ . وذلك بأن يكون أصله من كش وسكن قما ولا منافاة بين كونه من أصحاب الهادي وعدم روايته عنه . وروى الكشي في ترجمة أحمد بن محمد بن عيسى أنه ما روى أحمد قط عن ابن المغيرة ولا عن حسن بن خرزاذ ولا عن بنان . وفي التعليقة الظاهر أنه لحكاية الغلو وفيه ما فيه ويروي عنه محمد بن أحمد بن يحيى ولم يستثن فيه شهادة على الاعتماد بل الوثاقة اهـ . والأمر كما قال من أن الظاهر ان عدم الرواية عنه لحكاية الغلو وقوله وفيه ما فيه إشارة إلى ما عرف عن القميين من أنهم يعدون ما ليس بقلو غلوا . وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة عن روى عن الصادق رحمه الله تعالى وغيره اهـ . لكنه سماه الحسين وهو تصحيف .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن خرزاذ برواية أبي علي الحسن بن علي القمي عنه اهـ . وعن جامع الرواة أنه ذكر الحسن بن خرزاذ مرتين مرة كما ذكره النجاشي ناقلاً ذلك عنه وأنه روى عنه أبو علي الحسن بن علي القمي ومرة كما ذكره الشيخ في رجاله ناقلاً ذلك عنه ثم نقل

الحسن بن داود صاحب الرجال

يأتي بعنوان الحسن بن علي بن داود .

الحسن الزاهد بن أبي هاشم داود ابن الأمير أبي أحمد القاسم بن أبي علي عبيد الله بن طاهر بن أبي الحسن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر حجة الله بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

لا نعلم من أحواله شيئاً إلا وصف صاحب عمدة الطالب له بالزاهد وفي صبح الأعشى كان لداود بن القاسم من الولد مهناً وهناءً والحسن قال العتيبي ولي هناءً ومهناً - إمارة المدينة - وكان الحسن زاهداً اهـ .

الحسن بن دبيس الأسدي

من أمراء بني أسد أصحاب الحلة السيفية وكان فارساً شجاعاً ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٤٠٩ أن سلطان الدولة بن بابويه ولي ابن سهلان العراق فسار في خمسمائة فارس مع طراد بن دبيس يطلب مهارشاً ومضراً ابني دبيس لأن مضراً كان قد قبض قديماً عليه بأمر فخر الملك فكان يغضه لذلك وأراد أن يأخذ جزيرة بني أسد منه ويسلمها إلى طراد فسار مضر ومهارش عن المذار فتبعهما والحر شديد فكاد يهلك عطشاً واشتغل بنو أسد بجمع أموالهم وأبعادها وبقي الحسن بن دبيس فقاتل قتالاً شديداً وقتل جماعة من الديلم والأتراك ثم إنهمزوا ونهب ابن سهلان أموالهم اهـ وللسنا نعلم من أحواله شيئاً غير ذلك .

الحسن الدربي أو ابن الدربي

يأتي بعنوان الحسن بن علي الدربي .

السيد حسن ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النصير آبادي النقي اللكهنوي .

ولد بلكهنوء في ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٠٥ وتوفي بها ١١ شوال سنة ١٢٦٠ عن ٥٤ سنة ودفن في حسينية أبيه غفرانغاب في لكهنوء .

قال السيد علي نقى النقي الهندي فيما كتبه إلينا : كان عالماً فاضلاً تقياً ورعاً مشغولاً بالعبادة محتاطاً في الفتوى قرأ على أبيه وعلى أخيه السيد محمد له من المؤلفات (١) حاشية على تحرير أقليدس (٢) رسالة في تحقيق معنى إن شاء الله (٣) رسالة في أحكام الأموات (٤) تذكرة الشيوخ والشبان في المواعظ (٥) الباقيات الصالحات في أصول الدين مطبوع (٦) رشفة الفيض في التجويد فارسي مطبوع اهـ ويأتي له أخ اسمه السيد حسين .

الشيخ حسن الدمستاني

يأتي بعنوان الحسن بن محمد بن خلف .

الحسن بن دولة

هو الحسن بن علي بن محمد بن الفرات ودولة أمه .

المولى حسن الديلماني الجليلاني

في الرياض (الديلمان) بفتح الدال المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح اللام والميم بعدها الف ونون نسبة إلى ديلمان من بلاد جيلان ويقال

لها الآن تليجان (والجيلاني) والجيلي بمعنى واحد إذ الألف والنون قد يحدفان في النسبة وهو بكسر الجيم وسكون المثناة التحتية نسبة إلى جيلان معرب كيلان بالكاف المعجمة بلاد معروفة في أرض الديلم

في الرياض حكيم صوفي كان مدرساً بالجامع الكبير العباسي باصبهان في العلوم الحكيمة ولم يكن له نصيب في العلوم الدينية محباً لزمره الحكماء والصوفية ويلذّب عنهم في توجيه أقوالهم هو من المعاصرين لنا وتوفي بعدما أختل دماغه اهـ .

الحسن بن ذكوان الفارسي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام .

ويوجد في بعض المواضع ذكوان والظاهر أنه تحريف . في رياض العلماء في ترجمة الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي ان المترجم من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وله أحاديث مسندة قال في الرياض : يظهر من سند أحاديث الحسن بن ذكوان الفارسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام على ما وجدته بخط (الدرزيري) الوزير الفاضل المشهور من تلاميذ متجب الدين الخ وفي الرياض أيضاً في ترجمة الشيخ أبي محمد الحسن ابن الشيخ أبي علي الحسن السبزواري (الساتزواري) ان القاضي بهاء الدين أبا الفتح محمد بن أحمد بن محمد الوزير كان من تلاميذ السبزواري المذكور وله منه إجازة رأيته بخط المجيز على أول أحاديث الحسن بن ذكوان الفارسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في مجموعة عتيقة جداً قال ثم الموجود في صدر أحاديث الحسن بن ذكوان هكذا حدثنا الشيخ الإمام العالم متجب الدين فريد العلماء أبو محمد الحسن بن أبي الحسن السبزواري ادام الله توفيقه يوم الخميس ٢٣ من ذي الحجة سنة ٥٦٩ بالري وكتب المجيز على الهامش هكذا سمع مني هذه الأحاديث وهي الأحاديث التي رواها الحسن بن ذكوان الفارسي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهي خمسة عشر حديثاً الخ .

الحسن بن راشد

وقع في عدة مواضع معبراً به عن جماعة بعضهم من العلماء والشعراء وبعضهم من الرواة (الأول) الحسن بن راشد المذكور في أمل الأمل وفي مقابلة مصباح الطوسي كما يأتي وهو الحلي صاحب الجمانة وصاحب الأشعار في أهل البيت عليهم السلام (الثاني) الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلي والظاهر أنه الأول (الثالث) الحسن بن محمد بن راشد الحلي وهو الأول كما جزم به صاحب الرياض (الرابع) الحسن بن محمد بن راشد مصنف كتاب مصباح المهتدين والظاهر أنه الأول كما جزم به في الرياض أيضاً كما ستعرف (الخامس) الحسن بن راشد والد الشيخ مفلح الصيمري البحراني وربما يشبهه البحراني بالحلي كما أنه وقع الكلام في إتحاد الحسن بن راشد الحلي مع الحسن بن محمد بن راشد وعندنا ابن راشد البحراني بدون إسم وهو الحسن بن راشد والد مفلح الصيمري البحراني وتتكلم عن كل واحد مفصلاً فيما يأتي إنشاء الله تعالى . أما الذين يطلق عليهم الحسن بن راشد من الرواة فخمسة كما يأتي «أنش» .

الحسن بن راشد .

في معالم العلماء له كتاب ويمكن أن يكون هو الطفاوي الآتي لأنه هو الذي له كتاب من بين من يأتي .

الحسن بن راشد .

في معالم العلماء له الراهب والراهبة ويمكن كونه المتقدم بأن يكون في موضع صرح باسم الكتاب وفي موضع أجله .

الحسن بن راشد البحراني

يأتي بعنوان الحسن بن راشد بن صلاح الصيمري البحراني وهو والد الشيخ مفلح الصيمري .

الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلبي .

كان حياً سنة ٨٣٠ لأنه فيها قابل نسخة مصباح الطوسي كما ستعرف . فما في الطليعة من أنه توفي سنة ٨٣٠ لا يكاد يصح بل وفاته بعدها .

ليس هو بمخزومي

جميع من ترجمه اقتصر على قوله الحسن بن راشد والحسن بن راشد الحلبي ولكن في مسودة الكتاب (والظاهر أنا أخذناه من الطليعة) الحسن بن راشد بن عبد الكريم المخزومي الحلبي والظاهر أنه مأخوذ من القصيدة اللامية التي ذكرناها في ترجمة الحسن من آل عبد الكريم المخزومي وذكرها صاحب الطليعة في ترجمة الحسن بن راشد الحلبي وسبب استفادته أن ابن راشد هو المخزومي المذكور قوله في تلك القصيدة .

لها حسن المخزوم عبد كم اب لال أبي عبد الكريم سليل ولكن حسن المخزومي هذا ليس المراد به الحسن بن راشد لإختلاف النسبة وإسم الأب وعدم وجود ما يدل على الإتحاد ولأن شعر تلك القصيدة منحط عن نفس الحسن بن راشد بل فيها ما يدل على أن ناظمها من العوام وابن راشد من العلماء كما يأتي في ترجمة الحسن بن عبد الكريم المخزومي .

هو حلبي وليس ببحراني

فيما كتبه إلينا صاحب الذريعة أنه رأى على ظهر بعض نسخ الجمانة البهية في نظم الألفية الشهيدة للمترجم أنها للحسن بن محمد بن راشد البحراني ولكن لا وثوق بذلك بعد تصريح ناظم الجمانة نفسه بأنه نظمها في الحلة السيفية كما يأتي عند ذكر مؤلفاته الدال على أنه حلبي لا بحراني واحتمال بعضهم أن يكون بحرانياً سكن الحلة لا يعول عليه إذ لو كان كذلك لنص عليه المترجمون فقالوا البحراني الحلبي كما هي العادة فما كتب على ظهر تلك النسخة الظاهرة أنه من سبق القلم . والحسن بن محمد بن راشد البحراني لا وجود له ولم يذكره أحد إنما يوجد ابن راشد البحراني وهو الحسن بن راشد بن صلاح الصيمري البحراني والد الشيخ مفلح الصيمري كما مر ويأتي في محله :

أقوال العلماء فيه

واختلافهم في التعبير عنه

وهل الحسن بن راشد الحلبي واحد أو إثنان ؟ .

كتب إلينا صاحب الذريعة وذكر ذلك في ذريعتيه أيضاً ج ٥ ص ١٣١ أنه عثر على نسخة من كتاب الجمانة البهية في نظم الألفية الشهيدة

للمترجم منقولة عن نسخة بخط الشيخ حسام الدين بن عذافة النجفي استاذ السيد حسين بن حيدر بن قمر الكركي العاملي المجاز من الشيخ البهائي ونسخة ابن عذافة منقولة عن نسخة بخط الشيخ إبراهيم الكفعمي العاملي ووصف الكفعمي الناظم في صدر نسخة الجمانة التي كتبها بخطه بما لفظه : الشيخ الامام العالم الفاضل نادرة الزمان الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد وذكر الكفعمي أن الناظم يروي الألفية عن شيخه الفاضل المقداد السيوري وهو يرويه عن مصنفه الشهيد وكتب الكفعمي على نسخته صورة تقرير الفاضل المقداد على الجمانة البهية وهو في غاية البلاغة والجودة اهـ . وفي أمل الأمل الحسن بن راشد فاضل فقيه شاعر أديب له شعر كثير في مدح المهدي وسائر الأئمة عليهم السلام ومرثية في الحسين عليه السلام وأرجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء وأرجوزة في تاريخ القاهرة وأرجوزة في نظم الفية الشهيد وغير ذلك اهـ . وذكره صاحب رياض العلماء في موضوعين من كتابه فذكره أولاً بقوله : الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلبي الفاضل العالم الشاعر من أكابر الفقهاء وهو من المتأخرين عن الشهيد بمرتبتين تقريباً والظاهر أنه معاصر لابن فهد الحلبي ورأيت بعض أشعاره في مدح الأئمة عليهم السلام وغيرهم في بلدة أردبيل في مجموعة بخط بعض الأفاضل وكانت من كتب السيد نور الدين العاملي أخي صاحب المدارك ورأيت فيها أيضاً قصيدة له في الرد على من ذكر في تاريخ له مدح معاوية وسائر ملوك بني أمية وكانت القصيدة بخط الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجباعي جد الشيخ البهائي وفي مجموعة أخرى بخط الشيخ عبد الصمد ولد الشيخ محمد الجباعي المذكور اهـ . ويأ ليته كتب تلك القصيدة ولكنه لم يتم بها ولم ينقلها ولا شيئاً منها قال وظني أنه بعينه الشيخ حسن بن محمد بن راشد الآتي صاحب كتاب مصباح المهتدين في أصول الدين . وقد رأيت صورة خط الشيخ حسن بن راشد هذا في آخر كتاب المصباح الكبير للشيخ الطوسي بهذه العبارة بلغت المقابلة بنسخة مصححة وقد بذلنا الجهد في تصحيحه وإصلاح ما وجد فيه من الغلط إلا ما زاغ عنه البصر وحسر منه النظر وفي المقابل بها بلغت مقابلة بنسخة صحيحة بخط الشيخ علي بن أحمد المعروف بالرميلي وذكر أنه نقل نسخته تلك من خط علي بن محمد السكون وقابلها بها بالمشهد المقدس الخائري الحسيني وكان ذلك في ١٧ شعبان المعظم عمت ميامنه من سنة ٨٣٠ كتبه الفقير إلى الله الحسن بن راشد قال ولعل هذا تاريخ كتابة الحسن بن راشد وقال أنه رأى نسخة من قواعد العلامة في جملة كتب الفاضل الهندي باصبهان بخط الحسن بن راشد الحلبي وأنه يظهر منها أنه كان من تلاميذ العلامة الحلبي وقال رأيت في مجموعة كلها من مؤلفات الشيخ محمد بن علي بن محمد الجرجاني الفاضل المشهور وكلها بخط المؤلف قصيدة في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من منظومات الشيخ حسن بن راشد الحلبي هذا وقد كتب في صدرها هذه العبارة للمولى الإمام الأعظم البحر المهام الأعلم جامع فضيلتي المعقول والمنقول مستخرج مسائل الفروع من الأصول شيخ مشايخ الفقهاء المجتهدين وخاتمهم ورئيس الأئمة المتكلمين وعالمهم مولانا تاج الملة والحق والدين الحسن بن راشد أسبغ الله تعالى عليه ظلاله وأدام عليه فضله وفضائله موشحاً نسياً وفي آخره بمدح أمير المؤمنين عليه السلام اهـ والجرجاني هذا هو غروي المسكن وكان من تلاميذ العلامة الحلبي وقد شرح مبادئ الأصول لأستاذه المذكور في حياة استاذه وفرغ من الشرح سنة ٦٩٧ فان صح أن قصيدة الحسن بن راشد الحلبي

كانت بخط الجرجاني صحح ان يقال ان كليهما من تلاميذ العلامة وانها متعاصران وكلام صاحب الرياض ظاهر كالصريح في ان القصيدة بخط الجرجاني وانها من اصل المجموعة التي هي من مؤلفات الجرجاني وذكره صاحب الرياض ثانياً بقوله الحسن بن محمد بن راشد المتكلم الفاضل الجليل الفقيه الشاعر المعروف بابن راشد الحلبي كان من أكابر العلماء وهو متأخر الطبقة عن الشهيد ثم قال وقد رأيت في أستراليا من مؤلفاته كتاب مصباح المهتدين في أصول الدين جيد حسن المطالب وتاريخ كتابة النسخة سنة ٨٨٣ (والمراد انها ليست بخط المؤلف) قال والحق عندني اتحاد مع الشيخ تاج الدين حسن بن راشد الحلبي السابق إذ عصرهما متقارب والنسبة الى الجدد شائعة ورأيت في بعض المواضع انه ينقل ابن راشد هذا طريق الفال بالمصاحف عن خط الشيخ علي بن الظاهر المعاصر للشهيد قال ورأيت في أصبهان نسخة من حاشية اليميني على الكشاف وهي كبيرة تامة في مجلد وهي بتمامها بخط الشيخ حسن بن محمد بن راشد الحلبي وتاريخ كتابتها ١٧ ربيع الأول سنة ٨٢٤ وخطه الشريف لا يخلو من جودة وعلى تلك النسخة حواش كثيرة جيدة نفيسة وأظن أكثرها من افادته اهـ هذا ما وصل اليها من كلمات العلماء في الحسن بن راشد الحلبي ومنها يظهر ان الحسن بن راشد الحلبي واحد وبقي الكلام على قول صاحب الرياض انه من المتأخرين عن الشهيد بمرتبتين تقريباً والظاهر أنه معاصر لابن فهد أما معاصره لابن فهد المتوفى سنة ٨٤١ فكانه استفاد من مقابلته المصباح سنة ٨٣٠ وأما تأخره عن الشهيد بمرتبتين فكانه استفاد من معاصره لابن فهد الذي هو تلميذ المقداد السيوري والمقداد تلميذ الشهيد ويدل عليه ما مر عن الكفعمي من ان الحسن بن راشد صاحب الجمانة يروي الفية الشهيد عن المقداد والمقداد يرويها عن الشهيد لكن يبقى الجمع بين كونه من تلاميذ العلامة الحلبي كما استظهره صاحب الرياض من نسخة القواعد التي رآها بأصبهان بخط الحسن بن راشد الحلبي كما مر وكما يدل عليه وجود قصيدة الحسن بن راشد بخط الجرجاني الذي هو من تلاميذ العلامة كما مر أيضاً وبين كونه من تلاميذ المقداد السيوري الذي هو تلميذ الشهيد الذي هو تلميذ ولد العلامة فإن تتلمذه على العلامة يوجب أن يكون متقدماً على الشهيد بمرتبتين وتتلمذه على تلميذ الشهيد يقتضي ان يكون متأخراً عن الشهيد بمرتبتين وهو تناقض ثم ان العلامة توفي سنة ٧٢٦ وتتلمذه عليه يقتضي عادة ان لا يكون عمره عند وفاة العلامة اقل من عشرين سنة وهو قد صرح في نظم الألفية كما يأتي بأنه نظمها بالحلة السيفية سنة ٨٢٥ وصرح عند ذكر مقابلة المصباح بانها كانت سنة ٨٢٠ والله أعلم كم عاش بعد ذلك فيكون عمره أزيد من ١٢٠ سنة فيكون من العمرين ولو كان كذلك لنبه عليه مترجموه وزاد صاحب الذريعة أن الجرجاني وصف الناظم بأوصاف عظيمة لا تليق إلا بمثل العلامة الحلبي وقد مر نقلها عن الرياض وان الوحيد البهبهاني ذكر في حاشية منهج المقال في ترجمة علي بن محمد بن علي الخزاز القمي ص ٢٣٨ ان الجرجاني كان جد المقداد فكيف يكون هذا الثناء العظيم من مثل الجرجاني لتلميذ سبطه مع قرب احتمال عدم إدراك السبط عصر جده فضلاً عن تلميذ السبط وان الشيخ حسن بن راشد الحلبي أرخ وفاة شيخه المقداد السيوري في ٢٦ جمادى الثانية سنة ٨٢٦ كما وجد بخطه على نسخة قواعد الشهيد فكيف يكون من تلاميذ العلامة المتوفى سنة ٧٢٦ فلا بد من القول بأن تلميذ العلامة غير تلميذ المقداد او القول بأن تتلمذه على العلامة غير صحيح وان صاحب الرياض أخطأ في استفادته ذلك من نسخة

القواعد التي كتبها وأخطأ في كون القصيدة هي بخط الجرجاني وإنما وجدها في مجموعته فتوهم انها بخطه وإدخاله في مؤلفه وليست كذلك وهذا هو الأقرب فإنه لو كان للعلامة تلميذ بهذه الجلالة وبهذه الأوصاف العظيمة التي نقلها صاحب الرياض وهو غير الحسن بن راشد تلميذ المقداد لكان مشهوراً معروفاً مذكوراً في الكتب لا سيما مع كونه شاعراً وله أشعار في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وذلك يزيد في شهرته فالغالب على الظن وقوع الإشتباه من صاحب الرياض في ذلك والله اعلم وكيفما كان فالحسن بن راشد الحلبي الشاعر صاحب المراثي في الحسين ومدائح اهل البيت عليهم السلام هو صاحب الجمانة .

أخباره

في مجموعة الجباعي : حكى عن الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلبي أنه قال وجدت ولم اختبره : إذا أردت ان تعلم كم مضى من ساعات النهار فقم في الشمس مستوياً واجمع قدميك جميعاً واستدبر الشمس وقس بقدميك طول ظلك الذي وقع على الأرض فإن كان طوله خمسة وعشرين قدماً فقد مضى من النهار ساعتان وان كان طوله إثني عشر قدماً فقد مضى منه ثلاث ساعات وإن كان طوله سبعة أقدام فقد مضى منه أربع ساعات وإن كان طوله ستة أقدام فقد مضى منه خمس ساعات وإن كان طوله خمسة أقدام فهو نصف النهار وإن كان بعد نصف النهار طول ظلك تسعة أقدام فقد مضى من النهار ثمان ساعات من آخره وإن كان طول ظلك إثني عشر قدماً فقد مضى من النهار عشر ساعات من آخره وإن كان طول ظلك ستة وعشرين قدماً فقد مضى من النهار إحدى عشرة ساعة وإن كان ظلك على قدر طول الشمس فتلك إثنا عشرة ساعة ثم قال وقال الحسن بن راشد نقلت من خط السيد فخار بن معد أنه قال محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان يصف الحلبة وذكر أسماء الخيل .

تجلى الأغر وصل الكميث ولى فلم يذم الأدهم
وانبعا رابع تاليا وابن من المنجد المتهم
وما ذم مرتاحها خامساً وقد جاء يقدم ما يقدم
وسادسها العاطف المستجير يكاد حيرته يحرم
وخباب المؤمل فيما يخيب وعن له الطائر الأشأم
وجاء الخطي لها ثامناً فأسهم حصته المسهم
خذا سبعة واثنا ثامناً وثامنة الخيل لا تسهم
وجاء اللطيم لها تساعاً فمن كل ناحية يلطم
يحب السكيت على أثرها وعلياه من قبه أعظم
على ساقه الخيل يعدو بها مليها وسائسه الوم
إذا قيل من رب ذا لم يجب من الحزن بالصمت مستعصم

مشايخه

مر أن صاحب الرياض عد من مشايخه العلامة ومروجه النظر في ذلك وفي الطليعة أنه قرأ على الفخر ابن العلامة ولم يذكر مستنده ولا يكاد يصح لما ستعرف من أنه من تلاميذ السيوري والسيوري من تلاميذ الشهيد والشهيد من تلاميذ الفخر وقال الكفعمي أنه يروي الألفية عن شيخه المقداد السيوري والمقداد يرويها عن شيخه الشهيد اهـ هذا بناء على ان تلميذ المقداد هو الحلبي لا البحراني .

مؤلفاته

(١) أرجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء (٢) أرجوزة في تاريخ القاهرة
(٣) أرجوزة في نظم الفية الشهيد اسمها الجمانة البهية في نظم الألفية
الشهيدية وهذه الثلاث هي التي مرت عن أمل الآمل ومر أنه يوجد من
الجمانة نسخة كتبت عن نسخة بخط الشيخ حسام الدين بن عذافة
النجفي وهو نقلها عن نسخة بخط الشيخ إبراهيم الكفعمي وقال
الكفعمي أنه نقلها عن نسخة بخط المصنف وأنه كان عليها تقرير استاذ
المقداد السيوري بخطه وكتب الكفعمي التقرير على ظهر نسخته بخطه
أيضاً وأول هذه الأرجوزة قوله :

قال الفقير الحسن بن راشد مبتدئاً باسم الإله الماجد
وفي الفوائد الرضوية أن تاريخ نظم الجمانة سنة ٨٢٥ وعدد أبياتها
٦٥٣ كما يدل عليه قوله :

وهذه الرسالة الألفية نظمها بالحلة السيفية
في عام خمس بعد عشرين مضت ثم ثمان من مئات انقضت
ست مآت وثلاث ضبطا وبعدها خمسون تحكي سبطا
وأسأل الأفاضل الأئمة أئمة الدين هداة الأمة
أن يستروا منها بذيل العفو ما وجدوا من خلل أو هفو
فانه من شيمة الإنسان بل كل منسوب إلى الإمكان
ويسألوا الله بفضل منهم العفو لي فإله يعفو عنهم

(٤) مصباح المهتدين في أصول الدين رآه صاحب رياض العلماء في
استرabad وقال انه جيد حسن المطالب وتاريخ كتابة النسخة سنة ٨٨٣
(٥) حواش على حاشية اليميني على الكشاف رآها أيضاً صاحب الرياض
بخطه على نسخة حاشية اليميني وهذان الأخيران ذكرهما صاحب الرياض في
ترجمة الحسن بن محمد بن راشد الذي جزم باتحاده مع المترجم (٦) مختصر
بصائر الدرجات وجدناه في مسودة الكتاب ولا نعلم الآن من أين نقلناه .

شعره

له نفس طويل في الشعر كما تدل على ذلك قصائده الآتية ونسب إليه
الجباعي جد الشيخ البهائي في مجموعته هذين البيتين :

نعم يا سيدي أذيت ذنبا حملت بفعله عيشاً ثقيلاً
وها أنا تائب منه مقرر به لك فاصفح الصفح الجميلاً

وعندي مجموعة نفيسة مخطوطة فيها قصيدتان لصاحب الترجمة
الحسن بن راشد الحلبي أحدهما في رثاء الحسين ومدح أمير المؤمنين
عليهما السلام والثانية في رثاء الحسين عليه السلام .

القصيدة الأولى

لم يشجني رسم دار دارس الطلل ولا جرى مدمعي في اثر مرتحل
ولا تكلف لي صحبي الوقوف على ريع الحبيب أرجي البرء من علي
ولا سألت الحيا سقيا الربوع ولا حللت عقد دموع العين في الخلل
ولا تعرضت للحادي أسائله عن هذه الخفريات البيض في الكلل

(١) الطفل بفتح الطاء الناعم .

(٢) الطفلة بفتح الطاء المرة الناعمة .

- المؤلف -

ولا أسفت على دهر لهوت به
وإني الروادف معسول المرافف مصر
يتيه حسنا ويثني جيد جارية
ترمي لواحظه عن قوس حاجبه
إن قلت جسمي يبلى في هواك أسي
أو قلت برء سقامي منك في قبل
كان غرته من تحت طرته
أو طفلة^(٢) غادة خود خدلجة
في طرفها دمع في ثغرها فلج
إذا اثنت بين أزهار الخمائل في
تخال غصنا وريقا ماس منعظا
ولا صبوت إلى صرف مصفقة
ولم يهيج حزني برق تالق من
ولا النسيم سري في طي برده
مالي وللغيد والخل البعيد ولد
وللغواني التي بانت ونسأل عن
لي شاغل عن هوى الغيد الحسان أوال
مصائب خير الوري السبط الحسين شهيد
الفارس البطل ابن الفارس البطل اب
سليل حيدر الهادي وفاطمة الز
الجواهر النبوي الأحمد أبو ال
سبط النبي حبيب الله أشرف من
به بحباب دعا الداعي وتقبل اعد
الله وقعة عاشوراء أن لها
طافوا بسبط رسول الله منفرداً
أبدوا خفايا حقوقه كان يسترها
فقاتلوه ببدر أن ذا عجب
لم انسه في فيافي كربلاء وقد
في فتية من قريش طاب عتدها
من كل مكتهل في عزم مقتبل
قرم إذا الموت أبدى عن نواجذه
خواض ملحمة فياض مكرمة
أبت له نفسه يوم الوغى شرفاً
إن طال أو صال في يومي عطا وسطا
قوم إذا الليل أرخى ستره انتصبوا
حتى إذا استعرت نار الوغى قذفوا
جبال حلم إذا خف الوقور رست
في عثير كالدجى تبدو كواكبه
غمام نفع زماجير الرجال له
حتى إذا آن حين السبط وانفصمت
رموا بأسهم بغني عن قسي ردى
فغودروا في عراض الطف قاطبة
سقوا بكاس القنا خمر الفنا فغدا ال
(الله كم قمر حاق المحاق به

مع كل طفل^(١) كعود البانة الخضل
سقول السوالف يمشي مشية الثمل
دلا ويمزج صرف الود بالملل
بأسهم من نبال الغنج والكحل
من الجفا ومحض الصد قال بلي
أجاب لا ترج هذا البرء من قبلي
صحيح تغشاه ليل الفاحم الرجل
كالشمس لكتها جلت عن الطفل
في خدها ضرج من غير ما خجل
خضر الغلائل أو حمر من الحلل
أو ذابلا قد تروى من دم البطل
صهباء صافية من خمر قرطبل
نجد ولا ناظر يعزى إلى ثعل
نشر الخزامى وعرف الشيخ والنفل
عيش الرغيد الذي ولّى ولم يؤل
هن المغاني وللغزلان والغزل
سبيض الملاح بذكر الحادث الجلل
سد الطف نجل أمير المؤمنين علي
من الفارس البطل ابن الفارس البطل
هراء افضل سبطي خاتم الرسل
أئمة السادة الهادين للسبل
يمشي على الأرض من حاف ومتعل
سمك العباد ويستشفى من العلل
في جبهة الدهر جرجا غير مندمل
في الطف خال من الخلان والخل
من قبل خوف غرار الصارم الصقل
إذ يطلبون رسول الله بالدحل
حام الحمام وسدت أوجه الخيل
تغشى القراع ولا تخشى من الأجل
وكل مقتبل في حزم مكتهل
ثني له عطف مسرور به جذل
فضاض معظمة خال من الخلل
أن لا تسيل على الخرصان والأسل
فالغيث في خجل والليث في وجل
في طاعة الله من داع ومبتهل
نفوسهم في مهاري تلکم الشعل
استأخها وبحور العلم والجذل
من القواضب والعسالة الذبل
رعد وصوب الدما كالعارض المطل
عري الحياة ودالت دولة السقل
من كف كفر رماها الله بالشلل
صرعى بحد حسام البغي والدخل
سحمام يشدو ببيت جاء كالثلل
وخادر دون باب الخدر منجدل

بكرها مهذبة يزهي البسيط بها
حسنا من حسن طالت وقصر عن
يرجو فتى راشد طرق الرشاد بها
صلى عليكم إله العرش ما انتظم الله
القصيد الثانية

أسمر رماح أم قدود موائس
وسرب جوار عن عن أيمن الحمى
شوامس في حب القلوب سواكن
أوانس إلا أنهن جآذر
كواعب أتراب نواعم نهد
حسان يخالسن الحليم وقاره
وتلك التي من بينهن جلت لنا
كشمس تعالت عن اكف لوامس
غريرة سرب أم عزيزة معشر
عليها رقيب من ضياء جبينها
إذا سمرت والليل داج وداجن (1) وداجر
وان جردت بيض الظبا من جفونها
قلوب الأسود الصيد صيد لحاظها
منعمة لم تلبس الوشي زينة
ولا قلدت درا يقاس بثغرها
على مثل ما زرت عليه جيوبها
ومن مثل ما لانت عليه خمارها
ومن مثل ما يرتج تحت برودها
غرس بلحظي الورد في وجنتها
نعمت بها والراح يجلو شمسها
شهبي اللمي غذب المرافش فاحم الس
طويل مناط العقد طفل (2) أزاره
له من أخي الخنساء قلب يضمه
دموعي واهوائي لجامع حسنه
يطوف بصرف يصرف الهم كأسها
على كل عصر قد تقدم عصرها
عروس تحلى حين تحلى بجوهر ال
على روضة فيحاء فياحة الشدا
ترف عليها السحب حتى كأنها
فمن فاختيات الغمام خيامنا
إذ الدهر سمح والشبية غضة
فمذ ريع ريعان الشباب وأن ان
وقد كاد دوح العمر تذوي غصوه
واسفر ليل الجهل عن فلق الهدى
نضوت رداء اللهو عن منكب الصبا
وروضت مهر الغي بعد جماعه
واعددت ذخراً للمعاد قصائدا
بمدح الإمام القائم الخلف الذي
إمام له مما جهلنا حقيقة

واسد غيل دهاها حادث الغيل
يلقى الحمام بقلب غير منذهل
تعل منه وحوش السهل والجبل
وریده مورد الخطية الخطل
عليه صولة ضرغام على همل
من فوق سابقة مكلومة الكفل
دما ورزء عظيم غير محتمل
غرار صارم دين الله بالفلل
جبين بحر قضى ظام الى الوشل
خرجن من حلل الأستار والكلل
والسبط عنها بكرب الموت في شغل
حجا العائدين وأمن الخائف الوجلل
إلى الطريق الذي ينجي من الزلل
سهدى وربيع المعالي عاد وهو خلي
إذا حواك الثرى واخية الأمل
عبرى بدمع على الخدين منهمل
ياح من نسجها في مطرف سمل
عن نحره البيض بعد العل والنهل
سهادي النبي فقد أمست بغير ولي
من أعمادي وتعميلي ومتكلي
يحول صبح الليالي وهو لم يجل
لو كان يقنع صرف الدهر بالبدل
وأفضل الناس في علم وفي عمل
بحبه منهج الحق المبين بجلي
له مقام كما قد تعلمون علي
نار اللظى بنعيم غير منتقل
يزول احد ورضوى وهي لم تزل
اسرى حواسر فوق الأيتق الدلل
على سنان اصم الكعب معتدل
سجود العتاق وبالوخادة الدلل
يوم الكريمة احلى من جنى العسل
في الحشر كل موال للإمام علي
وصف وجل عن الأشباه والمثل
ولا إستقامت قناة الدين من ميل
بين وخير والأحزاب والجمل
له فضائل ما جمعن في رجل
ملء المسمع والأفواه والمقل
مل الأزل مختار رب العرش في الأزل
مل البيت طراً على التفصيل والجمل
فإن وجدت لساناً قانلاً فقل
(في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل)
فاقت على كل ذي فكر ومرتعجل
احلى من الأمن عند الخائف الوجلل

- المثل -

(1) يفتح الظاء أي ناعم .

وروح علا في جسم قدس يدها
ومعنى دقيق جل عن ان تناله
تساوي يقين الناس فيه ووههم
إذا العقل لم يأخذ عن الوحي وصفه
وسر سماوي ونور مجسد
له صفوة المجد الرفيع وصفوه
فخار لوان الشمس تكسى سناءه
تولد بين المصطفى ووصيه
سجلو دجى الدين الحنيف بعزمة
ويدركنا لطف الإله بدولة
إمامية مهدية أحمدية
وميزان قسط يحق الجور عدلها
يشاد بها الاسلام بعد دثوره
ويجبر مكسور ويأس طامع
إذا ما تجل في بروج سعوده
كأنى بأفواج الملائك حوله
كأنى بميكائيل تحت ركابه
كأنى بإسرافيل قد قام خلفه
كأنى به في كعبة الله قاتناً
كأنى به من فوق منبر جده
كأنى بطير النصر فوق لوائه
خضم من الفتح المبين رعيه
له زجل كاليم عب عبابه
هدير قروم يرهب الموت بأسها
تظللها عند المسير نسورها
تؤم وصي الأوصياء ودونه
غطاريف طلاعون كل ثنية
مغاوير يسامون في كل مأزق
كرام أهانوا دون دين محمد
فوارس في يوم القراع قوارع
وموضونة زغف وجرد سلاهب
وضرب كما تهوى الظبا متدارك
يجد لهم ذكر الطفوف صواهل
كما جدد الأحزان شهر محرم
ابنك يا مولاي بلوأي فاشفها
تلاف اعلي الدين قبل تلافه
فخذ بيد الإسلام وانعش عثاره
أمولاي لولا وقعة الطف ما غدت
ولولا وصايا الأولين لما اجترت
أحاطوا به يا حجة الله ظاميا
وأبدت حقوداً قبل كانت تكنها
وطاف به بين الطفوف طوائف
بغوا وبغوا ثارات بدر وبادروا

شعاع من الأعلى الألهي قابس
يد الفكر او تدنو إليه الهواجس
فأعظمهم علماً كمن هو حادس
يظل ويضحى تعترية الوسواس
وجوهر مجد ذاته لا تقايس
ومحض المعالي والفخار القداس
لما غيبتها المظلمات الدوامس
ولا غرو ان تزكو هناك الغرائس
هي السيف لا ما اخلصته المداعس
تزل بها البلوى وتشفى النساءس
إذا نظقت لم يبق للكفر نابس
إذا نصبت لم يبق للحق باخس
ويضحى ثناها في حل العزرائس
ويكسر جبار ويسطمع آتس
علينا انجلت عنا النجوم الأناحس
مسومة يوم الصياح مداعس
يناجيه إجلالاً له وهو ناكس
وجبريل من قدامه وهو جالس
يواهسه رب العلى وسواهس
لبردته عند الخطابة لابس
ومن تحته جيش لهام عكاس
تضيق به الفتح القفار الأمالس^(١)
يصك صماخ الرعد منه الهماهس
وزار ليوث افلتتها القرائس
ويقدمها عند الرحيل المقاتل
ملائكة غير وشوس احامس
فليس لهم عن ذروة المجد خالس
وجوه المتايا فيه سود عوابس
نفوسهم وهي النفوس النفاس
أسود لاشلاء الأسود فوارس
وبيض مصاليت وسمر مداعس
وطعن كما تهوى القنا متكاس
سوابح في بحر الوغى تتقامس
فتاح لرزه السبط رطب ويابس
فانت دواء الداء والداء ناخس
فقد غاله من علة الكفر ناكس
فحاشاك ان ترضى له وهو تاعس
معالم دين الله وهي طوامس
على السبط الشهر الحرام العنايس
وما فيهم إلا الكفور الموالس
حذار الردى منهم نفوس خسائس
بهم أطفئت شهب الهدى والنبارس
وفي قتل اولاد النبي تجماسوا

فقام بنصر السيط كل سميذع
مصايح للشاري مجاديع للحجى
صناديد أقيال مناجيد سادة
بهاليل ان سيموا الردى لم يساعوا
إذا غضبوا دون العلا فسياطهم
ليبض مواضيهم وسمر رماحهم
وصالوا وقد صامت صوافن خيلهم
وقد جر فوق الأرض فضل رداه
سحائب حتف ويلها الدم والظيا
فلما دعاهم ربهم للقائه
وقد فوقت ايدي الحوادث نحوهم
فاضحوا بيوم الطف صرعى لحومهم
واكفانهم نسج الرياح وغسلهم
وقد ضاق بالسبط الفضا ودنا القضا
وعترته قتل لديه وولده
نضا عزمة علوية علوية
وكر ففروا مجفلين كأنه
راذ كرههم بأس الوصي وفتكه
فالقوه مهشوم الجبين على الثرى
واعظم ما بي شجوزينب إذ رأت
تقول اخي يا واحدي شمت العدى
اخي اليوم مات المصطفى ووصيه
اخي من لأطفال النبوة يا اخي
وتستعطف القوم اللثام وكلهم
تقول لهم بقيا عليه فإنه
ولا تعجلوا في قتله فهو الذي
ايا جد لو شاهدته غرض الردى
وقد كربت في كربلاء كرب البلاء
يصد عن الورد المباح مع الصدى
واسرته صرعى تنوح لفقدهم
ونسوته اسرى إلى كل فاجر
الا يا ولي الثار قد مسنا الاذى
وارهقنا جور الليالي وكلنا
متى ظلم الظلم الكثيفة تنجلي
ويصبح سلطان الهدى وهو قاهر
لايذل في إدراك تارك مهجتي
فدونكها يا صاحب الأمر مدحة
مهذبة حلية راشدية
لآلىء في جيد الليالي قلائد
عرائس في وقت الزفاف نوائح
قرعت بمدحيك بني الوحي ذروة
واحرزت غايات الفخار وارغمت
وادركت من قبل الثلاثين رتبة
بجد وجد لا بجد ووالد

وثيق العرى عن دينه لا يدالس
مساميح في اللأواء والأفق تارس
مداويد ابطال كمة اشاوس
وان سثلوا بذل الندى لم يماكسوا
شفار المواضي واللحود المحابس
مغامد من هام العدى وقلائس
وصلت لوقع المرهفات القوانس
غمام الردى والنقع كالليل دامس
بوارق فيها والقسي رواجس
اجابوا وفي بذل النفوس تنافسوا
سهام ردى لم ينج منهن تارس
تمزقها طلس الذئاب اللغاوس
من الدم ما مجت نحو قوالس
وظل وحيداً للمنون يغامس
ظمايا ورب الدهر بالعهد خائس
وقد ملكت بالمارقين البساسس
هزبر هصور والأعادي عمارس
فردوا على أعقابهم وتناكسوا
وفي كل قلب هبة منه واجس
اخاها طريحاً للمنايا يمارس
بنا واشتفى فينا العدو المنافس
ولم يبق للإسلام بعدك حارس
ومن لليتامى ان مضيت يؤانس
له خلق عن قولها متشاكس
كما قد علمتم للميامين خامس
لدارس وحي الله محي ودارس
سليب الردا تسفي عليه الروامس
وقد غلبت غلب الأسود الهمارس
ومن دمه تروى الرماح النوادمس
منازل وحي عطلت ومدارس
بغير وطا تحدى بهن العرامس
وعاندنا دهر خؤون مدالس
فقير إلى أيام عدلك بئس
ويسم دهرى بعد إذ هو عابس
عزيز وشيطان الضلالة خائس
فما أنا بالنفس النفيسة نافس
منقحة ما سامها العيب لاقس
إذا أغرق الراوي بها قيل خالس
جواهر إلا انهن نفائس
نوائح في وقت العزاء عرائس
رقاب بني حواء عنها نواكس
خحدود رجال دونها ومعاطس
مؤملها بعد الثمانين يئاس
وان كرمتم من والدي المغارس

عليكم من الله السلام صلاته وتسليمه ما اهتز اخضر مائس
وله كثير فيهم يسميها الخليات الراشديات .

الحسن بن راشد بن صلاح الصيمري البهراني .

(الصيمري) نسبة الى الصيمرة في معجم البلدان : صيمرة بالفتح
ثم السكون وفتح الميم ثم راء موضع بالبصرة على فم نهر معقل وفيها
عدة قرى تسمى بهذا الاسم (والصيمرة) بلد بين ديار الجبل وديار
خوزستان والمترجم هو والد الشيخ مفلح الصيمري البهراني والشيخ مفلح
كان تلميذ ابن فهد الحلي وابن فهد توفي سنة ٨٤١ هـ ولم يعلم انه كان من
العلماء اولاً ولعله لذلك لم يذكره الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته التي
ذكر فيها جملة من علماء البحرين وذكر الشيخ مفلح الصيمري وابنه الشيخ
حسين بن مفلح ولم يذكر والده الحسن بن راشد ولو كان من
العلماء لذكره ولكنه يمكن ان يكون تركه سهواً او عمداً لانه ليس مبنى كتابه
على الاستقصاء بدليل انه ترك كثيراً من مشاهير البحرين على انه وجد في
نسخة من تلك الرسالة مفلح بن الحسن بن رشيد وفي نسخة اخرى
الحسن بن راشد ووجدت اجازة من الشيخ مفلح بخطه لناصر بن ابراهيم
اليوميني بتاريخ سنة ٨٧٣ وكتب اسمه فيها مفلح بن حسن بن رشيد بن
صلاح الصيمري وعلى تقدير ان يكون والد الشيخ مفلح من العلماء فهو
معاصر للحسن بن راشد الحلي وللبهراني المتقدمين بل يحتمل اتحاده مع
البهراني ووالد الشيخ مفلح هو الحسن مكبرا كما في جميع المواضع فما في
امل الامل من انه مفلح بن الحسين بالياء غلط .

الحسن بن راشد الطفاوي

(الطفاوي) نسبة الى طفاوة بضم الطاء المهملة بعدها فاء والفاء
وواو وهاء كذا ضبطه العلامة في إيضاح الاشتباه والسمعي في الانساب
وقال العلامة في الخلاصة الطفاويون منسوبون الى خيال بن منبه ومنبه هو
ابن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
ومسكنهم البصرة وامهم الطفاوة بنت جرم بن ربان ولدت بخيال حرباً
وشرباً وسناناً هـ . وقوله منسوبون الى خيال أي أنهم من ولده وإلا فهم
منسوبون الى أمهم الطفاوة .

قال النجاشي الحسن بن راشد الطفاوي ضعيف له كتاب نوادر
حسن كثير العلم أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى
حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن السندي عن
الطفاوي به هـ وفي الخلاصة كان الحسن ضعيفاً في الرواية وقال ابن
الغضائري الحسن بن راشد الطفاوي البصري أبو محمد يروي عن الضعفاء
ويروون عنه وهو فاسد المذهب ولا اعرف له سبباً اصلح فيه إلا روايته كتاب
علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم وقد رواه عنه غيره والظاهر ان هذا
هو الذي ذكرناه وان الناسخ اسقط الراء من أول اسم أبيه هـ يعني ان
الظاهر ان هذا هو الحسن بن راشد الطفاوي المتقدم وان الناسخ اسقط
الراء من راشد فتوهم انه الحسن بن اسد الطفاوي وانما هو الحسن بن راشد
الطفاوي .

التمييز

في التعليقة طبقة الحسن بن راشد الثقة والطفاوي واحدة أو متقاربة
بحيث يشكل التمييز من جهة الطبقة إلا أن يقال المطلق ينصرف إلى الجليل
المشهور .

الحسن بن راشد مولى آل المهلب البغدادي أبو علي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد عليه السلام فقال :
الحسن بن راشد يكنى أبا علي مولى آل المهلب ببغداد ثقة وذكره في
أصحاب المهادي عليه السلام فقال الحسن بن راشد يكنى أبا علي ببغداد
هـ . وفي التعليقة الظاهر انه أبو علي بن راشد الوكيل الجليل ومشير إليه
المصنف في ترجمته هـ . بل هو المتيقن وبه جزم في منهج المقال فقال في باب
الكنى : لا يخفى ان اسم أبي علي بن راشد الحسن وقد تقدم من رجال
الجواد والمهادي عليهما السلام هـ . وفي الخلاصة باب الكنى أبو علي بن
راشد كان وكيلاً مقام الحسين بن عبد ربه مع ثناء وشكر له وفي منهج المقال
بعد نقل عبارة الخلاصة المذكورة ما لفظه : او مقام علي بن الحسين بن عبد
ربه لاختلاف في ذلك على ان الترك اقرب من الزيادة قال الشيخ الطوسي
في كتاب الغيبة من الممدوحين أبو علي بن راشد أخبرني ابن أبي جيد عن
محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى قال كتب أبو
الحسن العسكري عليه السلام الى الموالي ببغداد والمدائن والسواد وما يليها
قد اقامت أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه ومن قبله من
وكلاني وقد اوجبت في طاعته طاعتي وفي عصيانه الخروج الى عصياني
وكتبت بخطي وروى محمد بن يعقوب رفعه الى محمد بن الفرج قال كتبت
اليه اسأله عن أبي علي بن راشد وعن عيسى بن جعفر وعن ابن بند فكتب
الي ذكرت ابن راشد رحمه الله فانه عاش سعيداً ومات شهيداً ودعا لابن بند
والعاصمي وابن بند ضرب بالعمود وقتل ابن عاصم ضرب بالسياط على
الجسر ثلاثمائة سوط ورمي به في الدجلة هـ . وقال الكشي : في علي بن
بلال وأبي علي بن راشد وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن
عيسى القيطيني قال كتب علي عليه السلام الى علي بن بلال في سنة ٢٣٢
بسم الله الرحمن الرحيم أحمد الله واشكر طوله وجوده وأصلي على محمد
النبي وآله صلوات الله ورحمته عليهم ثم اني اقامت أبا علي مقام الحسين بن
عبد ربه فائتمته على ذلك بالمعرفة بما عنده الذي لا يقدمه احد وقد اعلم
انك شيخ ناحيتك فاحببت افرادك واکرامك بالكتاب بذلك فعليك بالطاعة
له والتسليم اليه جميع الحق قبلك وان تحض موالي على ذلك وتعرفهم من
ذلك ما يصير سبباً الى عونه وكفايته فذلك موفور وتوفير علينا ومحبوب لدينا
ولك به جزاء من الله واجر فان الله يعطي لمن يشاء ذو الاعطاء والجزاء
برحمته وانت في وديعة الله وكتبت بخطي واحمد الله كثيراً . محمد بن مسعود
حدثني محمد بن نصير حدثني أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى قال نسخة الكتاب
مع ابن راشد الى جماعة الموالي الذين هم ببغداد المقيمين بها والمدائن
والسواد وما يليها أحمد الله اليكم ما انا عليه من عافيته وحسن عائدته وأصلي
علي نبيه وآله افضل صلواته واكمل رحمته ورافته واني اقامت أبا علي بن
راشد مقام الحسين بن عبد ربه ومن كان قبله من وكلاني وصار في منزلته
عندي ووليته ما كان يتولاه غيره من وكلاني قبلكم ليقبض حقي وارتضيته
لكم وقدمته في ذلك وهو اهله وموضعه فصيروا رحمكم الله الى الدفع اليه
ذلك والى ان لا تجعلوا له على انفسكم علة فعليكم بالخروج عن ذلك
والترسع الى طاعة الله وتحليل اموالكم والحقن لدمائكم وتعاونوا على البر والتقوى
واتقوا الله لعلكم ترحمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا الا وانتم مسلمون
فقد اوجبت في طاعته طاعتي والخروج الى عصيانه عصياني فالزموا الطريق
ياجركم الله ويزيدكم من فضله فان الله بما عنده واسع كريم متطول على عباده
رحيم نحن وانتم في وديعة الله وحفظه وكتبته بخطي والحمد لله كثيراً (وفي كتاب

(آخر) وأنا أمرك يا أيوب بن نوح ان تقطع الاكثر بينك وبين ابي علي وان يلزم كل واحد منكما ما وكل به وامر بالقيام فيه بامر ناحيته فانكم اذا انتهيتم الى كل ما امرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتي وأمرك يا ابا علي بمثل ما أمرك به يا أيوب ان لا تقبل من احد من اهل بغداد والمدائن شيئاً يحملونه ولا تلي لهم استيذاناً علي ومر من اناك بشيء من غير اهل ناحيتك ان يصيره الى الموكل بناحيته وأمرك يا ابا علي في ذلك بمثل ما امرت به أيوب وليعمل كل واحد منكما ما امرته به اهـ . وفي منهج المقال ايضا : وليعلم ان في اختيار الشيخ رحمه الله - يعني من رجال الكشي - في رواية احمد بن محمد بن عيسى ايضا مقام علي بن الحسين بن عبد ربه كما في كتاب الغيبة وفي ترجمة علي بن الحسين بن عبد الله ايضا ما ينه على ذلك اهـ .

الحسن بن راشد مولى بني العباس .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي الخلاصة قال ابن الغضائري الحسن بن راشد مولى المنصور ابو محمد روى عن ابي عبد الله وابي الحسن موسى عليهما السلام ضعيف في روايته اهـ . وفي النقد يحتمل ان يكون الذي ذكره الشيخ في اصحاب الصادق وانه مولى بني العباس هو الذي ذكره ابن الغضائري ثم قال وفي رجال الشيخ عند ذكر اصحاب الكاظم عليه السلام الحسين بن راشد مولى بني العباس بغدادى قال ويحتمل ان يكون الحسين هذا هو الحسن وذكره بعنوان الحسين من إشتباه الناسخ اهـ . وفي رجال ابن داود في القسم الثاني الحسن بن راشد مولى بني العباس ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال ابن الغضائري ضعيف جدا وقال البرقي كان وزير المهدي ثم قال ابن داود (أقول) إني رأيته بخط الشيخ أبي جعفر في كتاب الرجال حسين بن راشد مولى بني العباس اهـ . وفي بعض كتب اهل العصر فيمن ادرك الكاظم من اصحاب الصادق عليهما السلام حسن بن راشد مولى بني العباس وكان وزير المهدي وموسى وهارون اهـ . وفي منهج المقال الذي وجدته في اصحاب الصادق عليه السلام من رجال الشيخ حسن بن راشد مولى بني العباس كوفي نعم في رجال الكاظم حسين بن راشد مولى بني العباس بغدادى قال وكيف كان فلا ريب ان الذي من رجال الصادق عليه السلام الحسن بن راشد معلوم ذلك من كتب الحديث والرجال وسند الروايات كما يأتي وفي الخلاصة : القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد مولى المنصور روى عن جده ومعلوم كذلك في خصوص القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد مع التصريح في الرجال بانه مولى المنصور قال والظاهر ان مولى المنصور هو الذي ذكره الشيخ انه مولى بني العباس وانه الذي يروي عن الكاظم عليه السلام ايضا قال والحق حمل ما في اصحاب الكاظم عليه السلام من رجال الشيخ على السهو من الشيخ وهو أقرب من وقوع السهو منه ومن غيره في مواضع وان الحسين في مقامين سهو كما في رجال الكاظم والتهذيب في آخر باب الأذان فالظاهر انه من رجالهما (أي الصادق والكاظم عليهما السلام) . وفي الفهرست الحسن بن راشد له كتاب الراهب والراهبة اخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القاسم ما جيلويه عن أحمد بن أبي عبد الله عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد اهـ . والمراد به مولى المنصور لما عرفت من التصريح بأن الحسن بن راشد جد القاسم بن يحيى هو مولى المنصور ومر عن المعالم الحسن بن راشد له كتاب الراهب والراهبة فجعل له ترجمة مستقلة وفي التعليقة في كشف الغمة عن الحسين بن راشد

قال ذكرت زيد بن علي فتنقصته عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لا تفعل رحم الله زيدا الحديث وفيه الحسين مكرراً فلا داعي لحمل ما في رجال الكاظم على السهو سيما بعد وجدان الحسين في كتب الحديث (ولا سيما بعد وجدانه بخط الشيخ) ولا يبعد ان يكون أخا الحسن وريما يرمى إلى التغاير كون ما في رجال الصادق عليه السلام كوفياً وما في رجال الكاظم عليه السلام بغدادياً اهـ . ثم ان صاحب التعليقة تنظر في تضعيف الراوي عن الصادق عليه السلام بان في الكافي والتهذيب في الحسن بابراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن الحسن بن راشد عن الصادق عليه السلام وقد اكثر من الرواية عنه وفيه اشعار بوثاقته (لما عرف من ان ابن أبي عمير لا يروي الا عن ثقة) وهو كثير الرواية واكثر رواياته مقبولة الى غير ذلك من امارات الاعتماد والقوة وتضعيفه ليس الا من قول ابن الغضائري وقد علم حال تضعيفاته بانه لا يوثق بها وحكاية وزارة المهدي لو صحت لا تمنع من الوثاقة وللصديق في مشيخة الفقيه طريق الى الحسن بن راشد مولى المنصور فقد قال : وما كان فيه عن الحسن بن راشد فقد رويته عن ابي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم جميعا عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد ورويته عن محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد اهـ . وقد عرفت ان الحسن بن راشد الذي هو جد القاسم بن يحيى هو مولى المنصور وحكي في مستدركات الوسائل عن شارح المشيخة ان الذي في مشيخة الفقيه هو الطفاوي وليس ذلك بصواب بل هو مولى المنصور وكذا حكي عن شرح المجلسي الاول الفارسي على الفقيه ما يدل على ان المذكور في مشيخة الفقيه هو الطفاوي وليس بصواب لما سمعت . وفي احتجاج الطبرسي باسناده الى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه كتب الى صاحب الزمان صلوات الله عليه يسأله عن التوجه للصلاة يقول على ملة ابراهيم ودين محمد ﷺ فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا قال على دين محمد ﷺ فقد ابدع لانا لم نجده في شيء من كتب الصلاة خلا حديثاً واحداً في كتاب القسم بن محمد عن جده الحسن بن راشد ان الصادق عليه السلام قال للحسن كيف التوجه فقال اقول ليبيك وسعديك فقال له الصادق عليه السلام ليس عن هذا اسألك كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفاً مسلماً قال الحسن ا قوله فقال الصادق عليه السلام اذا قلت ذلك فقل على ملة ابراهيم ودين محمد ﷺ ومنهاج علي بن ابي طالب عليه السلام والائتمام بآل محمد عليهم السلام حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين فاجاب عليه السلام التوجه كله ليس بفريضة والسنة المؤكدة فيه التي كالا اجتماع الذي لا خلاف فيه وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفاً مسلماً على ملة ابراهيم ودين محمد ﷺ وهدى علي امير المؤمنين عليه السلام وما انا من المشركين ان صلاتي الآية أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الخبر فتحصل ان الحسن بن راشد اسم خمسة من الرواة (الاول والثاني) اللذان ذكرهما ابن شهر اشوب مع احتمال الاتحاد مع الباقي (الثالث) ابو علي الحسن بن راشد البغدادي مولى آل المهلب الثقة الوكيل الجليل من اصحاب الجواد والهادي عليهما السلام (الرابع) الحسن بن راشد الطفاوي الذي اختلفت النسخ في ابيه بين راشد واسد وضعفه النجاشي وابن الغضائري مع قول النجاشي ان كتابه حسن كثير العلم (الخامس) الحسن بن راشد مولى بني العباس المظنون اتحاده مع مولى المنصور وان كونه مولى بني العباس باعتبار انه مولى المنصور هذا ان لم يكن

مولي المنصور اسمه الحسين وقد عرفت ان الراجح وثاقة مولى بني العباس .

التمييز

في منهج المقال: الفرق في الحسن بن راشد بين الثقة والضعيف بالمرتبة والكنية.. أي فالكنى بابي علي ثقة وبابي محمد ضعيف - وبالمروي عنه فالراوي عن الصادق والكاظم عليهما السلام ضعيف وعن الجواد والهادي عليهما السلام ثقة اهـ . وقد عرفت ما يمكن ان يوثق به الراوي عن الصادق عليه السلام وفي مشتركات الطريحي والكاظمي باب الحسن بن راشد المشترك بين ثقة وغيره ويمكن إستعلام انه أبو علي مولى آل المهلب الثقة برواية القاسم بن يحيى عنه وهو جده وروايته هو عن الجواد عليه السلام وانه ابن راشد الطفاوي برواية علي بن السندي عنه وروايته هو عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وحيث يعسر التمييز فالوقف اهـ . وفيه ما عرفت من أن الحسن بن راشد الذي هو جد القاسم بن يحيى هو مولى المنصور لا مولى آل المهلب وكنيته أبو محمد لا أبو علي ولم أر من نبه على ذلك وفي مستدركات الوسائل أن الجحد للقاسم بن يحيى هو مولى بني العباس أو مولى المنصور الذي ذكره الشيخ في رجال الصادق وفي كتاب لبعض المعاصرين لا يوثق به عن مشتركات الطريحي والكاظمي أنها ميزا الحسن بن راشد أبو علي البغدادي برواية علي بن مهزيار عنه ولم أجد ذلك في نسختين عندي من مشتركات الطريحي والكاظمي وعن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن راشد عن العسكري عليه السلام في باب الرجل يوصي بماله في سبيل الله من الفقيه وباب نوادر الوصايا وروايته عنه عن العسكري عليه السلام في باب الوصية لأهل الضلال ورواية علي بن مهزيار عنه عن جعفر بن محمد بن يقطين وأنه نقل أيضاً رواية الحسن بن إسماعيل بن صالح الصيمري عن الحسن بن راشد عن حماد بن عيسى في باب قسمة الغنائم من زكاة التهذيب ورواية علي بن الريان بن الصلت عن الحسن بن راشد عن بعض أصحابه عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام في باب دخول الحمام من التهذيب .

الحسن بن رباط البجلي الكوفي .

قال النجاشي الحسن بن رباط البجلي كوفي روى عن أبي عبد الله عليه السلام وإخوته إسحاق ويونس وعبد الله له كتاب رواية الحسن بن محبوب أخبرنا الحسين بن عبيد الله فيما أجازته عن ابن حمزة عن ابن بطة قال حدثنا الصفار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا الحسن بن محبوب عن الحسن بن رباط اهـ . وقال الشيخ في فهرست الحسن الرباطي له أصل رويناه عن ابن جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسن الرباطي وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام الحسن بن رباط وفي أصحاب الصادق عليه السلام الحسن بن رباط البجلي الكوفي وفي المعالم الحسن الرباطي له أصل . وقال الكشي : ما روي في بني رباط . قال نصر بن الصباح كانوا أربعة إخوة الحسن والحسين وعلي ويونس كلهم أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ولهم أولاد كثيرون من حملة الحديث اهـ . وفي التعليقة بين ظاهر ما ذكره النجاشي وما ذكره نصر تناف فالنجاشي جعل إخوته ثلاثة إسحاق ويونس وعبد الله ونصر جعلهم أربعة الحسن والحسين وعلي ويونس مع أنه سيجيء عبد الله بن رباط عن النجاشي ورجال الصادق عليه السلام وإسحاق ليس له ذكر في الرجال في غير هذا الموضع كما ان الحسين الذي ذكره نصر أيضاً

كذلك وعلي الذي ذكره نصر له أيضاً ذكر كما سيجيء في موضعه اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن رباط برواية الحسن بن محبوب عنه وزاد الكاظمي ورواية محمد بن سنان عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية الحكم بن مسكين عنه .

علاء الدين الحسن بن شاه مازندران رستم بن علي بن شهريار بن قارن .

من ملوك الديلم ملك بعد أبيه رستم قال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٦٠ في هذه السنة ٨ ربيع الأول توفي شاه مازندران رستم بن علي بن شهريار بن قارن ولما توفي كتم ابنه علاء الدين الحسن موته أياماً حتى استولى على سائر الحصون والبلاد ثم أظهره فلما ظهر خبر وفاته ظهر إيثاق صاحب جرجان ودهستان المنازعة لولده في الملك ولم يرع حق أبيه عليه فإنه لم يزل يذب عنه ويحميه إذا التجأ إليه ولكن الملك عقيم ولم يحصل من منازعته على شيء غير سوء السمعة وقبح الأحداث اهـ . ولا نعلم من أحواله شيئاً غير ذلك .

السيد الأمير الحسن أو أبو الحسن الرضوي القايي مولداً وأصلاً المشهدي مسكناً ومدفناً .

في رياض العلماء مات قريباً من عصرنا في المشهد الرضوي ودفن فيه (القايي) نسبة إلى قايين بفتح القاف وبعد الألف مثناة تحتية مكسورة ونون قصبة قوهستان وقوهستان إسم للناحية .

إسمه الحسن أو أبو الحسن

في الرياض بعد ما عنونه بالأمير أبي الحسن القايي وذكره كذلك في باب الكنى قال لكن يظهر من إجازته للمولى محمد يوسف الدهخوارقاني أن إسمه الحسن لا أبو الحسن وأنه الأمير الحسن الرضوي القايي وكذا صرح في ديباجة ترجمته لرسالة العقائد للبهائي وكذا من إجازة تلميذه المولى حسين النيسابوري للمولى نوروز علي التبريزي .

أقوال العلماء فيه

في رياض العلماء السيد الأجل الأمير حسن الرضوي هو والد أميرنا شاه المعاصر لنا الساكن بالمشهد الرضوي كان فاضلاً عالماً جليلاً نبيلاً وقال في موضع آخر فاضل عالم فقيه محدث ورع زاهد صالح وقال في حقه تلميذه المولى الحاج حسين النيسابوري ثم المكي في إجازته المشار إليها أنفاً شيخنا السيد العالم البارع الجليل الأواحد الأمير حسن الرضوي القايي عامله الله سبحانه بلطفه ومتع الأنام بعمره اهـ .

مشايخه

في الرياض يروي عن جماعة منهم الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني على ما يظهر من إجازة تلميذه الحاج حسين النيسابوري للمولى نوروز علي التبريزي وقد كتبها في أيام حياة أستاذه هذا السيد وتاريخها سنة ١٠٥٦ وقرأ على الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني وعلى سائر افاضل عصره .

بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين الحديث وبأبي بتمامه مسنداً في ترجمة وزارة إنشاء الله تعالى فحديثه من الحسان . وعن جامع الرواة أنه نقل رواية هشام بن سالم عنه في باب المهوور من الكافي والتهذيبين وذلك أيضاً إمارة على حسنه وفي لسان الميزان الحسن بن زكريا بن أعين مجهول قاله مسلمة بن قاسم اهـ . وكان زكريا مصحف وزارة .

السيد حسن الزنوزي .

نسبة إلى زنوز من أذربايجان كان عالماً فاضلاً محدثاً نسبة له تأليف شريفة في التاريخ والتراجم والرجال ومن آثاره كتاب رياض الجنة في مجلدات وهو من الكتب الوحيدة في التاريخ والجغرافيا ونسخة مخطوطة معدودة منها نسخة في مكتبة الوزارة الخارجية بطهران ومنها نسخة ببلدة خوي من بلاد أذربايجان وكان هذا السيد من تلاميذ العلامة الملا عبد النبي الطسوجي المعروف الذي يروي عن المولى المجلسي بواسطة واحدة وهو المولى رفيع الجيلاني نزيل المشهد الرضوي هكذا كتب إلينا السيد شهاب الدين المعروف باقانعفي التبريزي نزيل قم .

أبو علي الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن أبي إبراهيم محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الحسيني الإسحاق النقيب

توفي سنة ٦٢٠ عن العبر وفي الشذرات وفي لسان الميزان مات سنة ٦٤٠ وله ٥٦ سنة .

(وينوزهرة) مر لإجمال الكلام عنهم ج ٩ .

ذكره صاحب العبر في أسماء من غير وصاحب شذرات الذهب في أخبار من ذهب في وفيات سنة ٦٢٠ فقال أبو علي الحسن بن زهرة الحسيني النقيب رأس الشيعة بحلب وعزهم وجاههم وعالمهم كان عارفاً بالقرآن والعربية والأخبار والفقه على رأي القوم - أي الشيعة - وكان متعياً للوزارة وأنفذ رسولاً إلى العراق وغيرها وإنذكت (وانتكت) بموته الشيعة اهـ . وفي لسان الميزان الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة إنتهى نسبه إلى الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق كان أديباً فاضلاً ولي نقابة الطالبين بحلب في بيت رياسة ويعرف فقه الإمامية والقراءة وغير ذلك مات سنة ٦٤٠ وله ٥٦ سنة اهـ . والمترجم هو من أبناء عم الشريف أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد صاحب الغنية يجتمعان في زهرة الأول . وفي المنقول في أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٧٢ عن در الحبيب للرضي الحنيلي أنه عد من هذا البيت أعني بني زهرة جماعة كانوا نقباء حلب وتعرض لتشيع واحد منهم هو نقيبها ورئيسها وعالمها الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة من أهل هذا البيت اهـ .

وفي تاج العروس ج ٣ ص ٣٤٨ - ٢٤٩ في مادة زهرة أبو علي الحسن بن زهرة بن الحسن بن أبي الحسن زهرة بن أبي المواهب علي بن أبي سالم محمد بن أبي إبراهيم محمد الحارثي وهو المنتقل إلى حلب ابن أحمد الحجازي بن محمد بن الحسين وهو الذي وقع إلى حران بن إسحاق بن محمد المؤتمن ابن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الحسيني الإسحاق الجعفري النقيب سمع بحلب من النقيب الجواني والقاضي أبي المحاسن بن شداد وكتب الإنشاء

تلاميذه

في الرياض كان له تلامذة فضلاء ومن جملتهم المولى الحاج حسين النيسابوري ثم المكّي ومنهم المولى محمد يوسف الدهخورقاني التبريزي وقال يروي عنه الأستاذ الفاضل الخراساني (قدس سره) .

مؤلفاته

في الرياض من مؤلفاته (١) ترجمة رسالة الاعتقاد للبهائي بالفارسية وقد ألفها الأمير الجليل حسن خان حاكم هراة واصل الرسالة مختصرة في الغاية وله فوائد وتحقيقات ومؤلفات منها (٢) حاشية على أصول الكافي .

الحسن بن الرواح البصري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

حسن بن روزبهان الشيرازي

عالم فاضل له كتاب اسمه أخلاق شمسي كتبه باسم شمس الدولة محمد بعد ملاحظته الكتاب المسمى أخلاق محسني ورتبه على أربعة عشر باباً طبق عدد المعصومين عليهم السلام واقتصر في الباب الأول على أخلاق هذا السلطان وصفاته وليس هو أنا الفضل بن الروزبهان الأصفهاني الراد على العلامة الحلي

الحسن الروندي أو ابن الروندي يكنى أبا محمد .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام وذكره بعد ذلك في أصحاب الرضا عليه السلام بلفظ الحسين الروندي يكنى أبا محمد والظاهر أن الروندي بدون ألف ولذلك ذكر في كتب المتأخرين بعد الحسن بن الرواح فما في بعض النسخ من رسمه الرواندي بالفاء اشتباه . الحسن بن الزبرقان القمي أبو الخزرج .

قال النجاشي الحسن بن الزبرقان أبو الخزرج قمي له كتاب أخبرنا أحمد بن علي بن نوح حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن جعفر بن بطة حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عنه وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام باسم الحسين بالياء فقال : الحسين ابن الزبرقان روى عنه البرقي وذكره الشيخ في الفهرست باسم الحسين بالياء فقال الحسين بن الزبرقان يكنى أبا الخزرج له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عنه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن الزبرقان برواية أحمد بن محمد بن خالد عنه .

الحسن بن الزبير الأسدي مولاها الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

الحسن بن وزارة بن أعين الشيباني الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وروى الكشي بسند صحيح أن الصادق عليه السلام أرسل إلى وزارة : ولقد أدى إلي إبتاك الحسن والحسين رسالتك أحاطها الله وكلاهما ورعاها وحفظها

كذب إبراهيم فقال أبو عبد الله عليه السلام ما عندكم فيها يا صيقل قلت ما عندنا فيها إلا التسليم الحديث وتوجيه ذلك أنهم سارقون بسرقتهم يوسف عليه السلام وفعل كبيرهم له معلق على كونهم ينطقون أي أن كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم .

التمييز

في مشتركات الكاظمي : يعرف الحسن بن زياد الصيقل المجهول حاله برواية إبراهيم بن سليمان بن حيان عنه اهـ . وفي رجال أبي علي في التهذيب والإستبصار عبد الله بن مسكان عن الحسن بن زياد الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام وعن جامع الرواة أنه نقل في ترجمة الحسن بن زياد الصيقل رواية جماعة عنه منهم عبد الله بن مسكان ويونس بن عبد الرحمن وأبان بن عثمان والمثنى الخنات وجعفر بن بشير وعلي بن عبد الله بن غالب القيسي والحسن بن يقاق وحسين بن عثمان وحامد بن عثمان وعبد الكريم ابن عمرو ومحمد بن سنان وفي أغلبها تسميته بالحسن بن زياد الصيقل .

الحسن بن زياد الصيقل الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فيحتمل كونه أبا محمد الآتي فيكون من رجالهما عليهما السلام ويحتمل كونه أبا الوليد الآتي .

الحسن بن زياد الصيقل أبو محمد الكوفي .

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام الحسن بن زياد الصيقل أبو محمد كوفي ويحتمل كونه المتقدم .

الحسن بن زياد الصيقل يكنى أبا الوليد مولى كوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وللصدوق في مشيخة الفقيه طريق إليه وهو محمد بن موسى المتوكل عن علي بن الحسين السعدابادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن زياد الصيقل قال الصدوق وهو كوفي مولى وكنيته أبو الوليد اهـ . والسند في غاية الاعتبار وفي التعليقة قال جدي - المجلسي الأول - الحسن بن زياد الصيقل ذكره الشيخ مرتين كالمصنف - يعني الصدوق - فيحتمل تعددهما وسهوهما ولم يذكر فيه إلا أنه من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وكنى أحدهما بأبي الوليد والآخر بأبي محمد والمصنف كنهما بأبي الوليد ويظهر من المصنف أن كتابه معتمد الأصحاب ويظهر مع كثرة رواياته مع سلامة الجميع حسنه وعندهم عليهم السلام : اعرفوا منازل الرجال منا على قدر روايتهم عنا وربما يمدحون الرجل بأنه كثير الرواية اهـ . وفي مستدركات الوسائل يمكن إستظهار توثيقه من رواية يونس عنه وحامد بن عثمان وفضالة بن أيوب وأبان بن عثمان وهؤلاء الأربعة من أصحاب الإجماع ويروي عنه كثيراً الجليل عبد الله بن مسكان وجعفر بن بشير الذي عدت روايته من إمارات الوثاقة والجليل الحلبي ومحمد بن سنان ومثنى بن الوليد الخنات وعلي بن الحكم وحسين بن عثمان وعبد الكريم بن عمرو الذي يروي عنه ابن أبي نصر اهـ . وفي لسان الميزان الحسن بن زياد الكوفي أبو الوليد الصيقل عن أبي جعفر الباقر وجعفر الصادق وعنه يونس بن عبد الرحمن وعبد الله بن مسكان ذكره الطوسي في رجال الأمامية اهـ .

للملك الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين وتولى نقابة حلب ترجمة الصابوني في تمة إكمال الإكمال وولده أبو المحاسن عبد الرحمن وأبو الحسن علي سمعا الحديث مع والدهما وحدثنا يدمشق اهـ .

الحسن الزيات البصري .

روى عبد الله بن مسكان عنه عن أبي جعفر عليه السلام في عدة مواضع من الكافي كما عن جامع الرواة وليس له ذكر في كتب الرجال وعن السيد صدر الدين محمد العاملي الأصفهاني في حواشيه على منتهى المقال أنه إستفاد كونه إمامياً ذا قرب ومرتبة عند الباقر عليه السلام مما رواه الكليني في الكافي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن الحسن الزيات البصري قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام أنا وصاحب لي وإذا هو في بيت منجد عليه ملحفة وردية وقد خفف لحيته وإكتحل فسألناه عن مسائل فلما قمنا قال لي يا حسن قلت لبيك قال إذا كان غد فأتني أنت وصاحبك فقلت نعم جعلت فداك فلما كان من الغد دخلت عليه فإذا هو في بيت ليس فيه إلا حصير وإذا عليه قميص غليظ ثم أقبل على صاحبي فقال يا أخا أهل البصرة إنك دخلت علي أمس وأنا في بيت المرأة وكان أمس يومها والبيت بيتها والمتاع متاعها فتزيت لي على أن أزين لها كما تزيت لي فلا يدخل قلبك شيء فقال له صاحبي جعلت فداك قد كان والله دخل في قلبي شيء أما الآن فقد والله إذهب الله ما كان وعلمت أن الحق فيها قلت اهـ .

الحسن بن زياد .

قال الشيخ في الفهرست له كتاب رويناه عن أحمد بن عبدون عن الأنباري عن حميد عن إبراهيم بن سليمان بن حيان عنه اهـ . وذكر الشيخ في رجاله الحسن بن زياد في أصحاب الرضا عليه السلام وفي بعض النسخ الحسين بالياء ولكن أكثر النسخ الحسن بغير ياء فيحتمل أن يكون هو صاحب الكتاب ويحتمل كون صاحب الكتاب أحد الصياقلة الآتين وفي المعالم الحسن بن زياد له كتاب اهـ .

الحسن بن زياد البصري .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام .

الحسن بن زياد الصيقل .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام ويأتي في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام الحسن بن زياد الصيقل أبو محمد كوفي والظاهر أنها واحد وفي التعليقة : في الروضة عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل عن الصادق عليه السلام أن ولي علي لا يأكل إلا الحلال لأن صاحبه كان كذلك وإن ولي فلان لا يبالي أحلالاً أكل أم حراماً لأن صاحبه كان كذلك الحديث . وعن السيد صدر الدين محمد العاملي الأصفهاني أنه إستفاد مدحه مما رواه الكليني في باب الكذب من الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن الحسن الصيقل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنا قد رويناه عن أبي جعفر عليه السلام في قول يوسف عليه السلام أيتها العير إنكم لسارقون فقال عليه السلام والله ما سرقوا وما كذب يوسف وقال إبراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا فاسألوه إن كانوا ينطقون فقال والله ما فعلوا وما

الأول - إذا أطلق الحسن بن زياد فالظاهر أنه العطار فإن الظاهر الغالب إطلاق الصيقل مقيداً به كما يظهر من تتبع التام اهـ .

الحسن بن زيد بن جعفر الحسيني .

ولد سنة ٧١٥ وتوفي بحلب في شعبان سنة ٨٠٣ وقد قارب التسعين كذا قال في الرياض انه رآه بخط بعض أفاضل عصره وفي الرياض فاضل عالم جليل .

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المدني أبو محمد أمير المدينة .

وفاته

توفي بالحجاز سنة ١٦٨ وعمره ٨٠ سنة كما في عمدة الطالب وقيل ٨٥ كما في تقريب ابن حجر وغيره وفي تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن سعد قال حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا محمد مات بالحاجر وهو يريد مكة من العراق في السنة التي حج فيها المهدي سنة ١٦٨ وبسنده عن أبي حسان الزياتي قال سنة ١٦٨ فيها مات الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا محمد بالحاجر على خمسة أميال من المدينة وهو ابن ٨٥ وصلى عليه علي بن المهدي قال وذكر محمد بن خلف بن وكيع (القاضي) ان الحسن بن زيد مات ببغداد ودفن في مقابر الخيزران وذلك خطأ إنما مات بالحاجر وهو يريد الحج وكان في صحبة المهدي ودفن هناك قال خليفة مات سنة ١٦٨ وكذا قال ابن سعد وابن حبان وأبو حسان الزياتي زاد بالحاجر على خمسة أميال من المدينة وهو ابن ٨٥ سنة وصلى عليه علي بن المهدي اهـ .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال : الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني . وفي عمدة الطالب : الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا محمد أمه أم ولد يقال لها زجاجة وتلقب رقرقا والعقب من أبيه فيه كان أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي وعمل له على غير المدينة أيضاً وكان مظاهراً لبني العباس على بني عمه الحسن المثنى وهو أول من لبس السواد من العلويين وبلغ من السن ثمانين سنة وتوفي على ما قال ابن الخداع بالحجاز سنة ١٦٨ وأدرك زمن الرشيد ولا عقب لزيد إلا منه وأعقب أبو محمد الحسن بن زيد بن الحسن من سبعة رجال اهـ . ثم ذكر الاختلاف في السيدة نفيسة التي بمصر إنها ابنته أو اخته وصحح أنها اخته ولكن الذهبي في ميزانه وابن حجر في تهذيب التهذيب قالاً إنها ابنته وعن تقريب ابن حجر الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد المدني صدوق وكان فاضلاً ولي أمرة المدينة للمنصور مات سنة ١٦٨ وهو ابن ٨٥ سنة اهـ . وفي المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف المطبوع بمصر : الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أحد من روى عنه مالك في الموطأ قال الحاكم : كان أميراً بالمدينة من قبل المنصور الدوانيقي ويكنى أبا محمد (إلى أن قال) وأدرك زمن المنصور والمهدي والهادي والرشيد وفيه يقول الشاعر :

الحسن بن زياد الضبي مولاهم الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام والظاهر أنه هو والعطار الآتي واحد وفي لسان الميزان الحسن بن زياد الضبي مولاهم الكوفي العطار عن جعفر الصادق ذكره الطوسي في الإمامية اهـ .

حسن بن زياد الطائي .

يأتي في ترجمة الحسن بن زياد العطار قول النجاشي وقيل حسن بن زياد الطائي وعن جامع الرواة أنه نقل رواية أبان عنه في باب العقود على الاماء من التهذيب وهو ما رواه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن أبان عن الحسن بن زياد الطائي قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني كنت رجلاً مملوكاً فتزوجت بغير إذن مولاي ثم اعتقني الله بعد فاجده النكاح فقال : اعلموا أنك تزوجت قلت نعم قد علموا فسكتوا ولم يقولوا شيئاً قال ذلك لإقرار منهم أنت على نكاحك اهـ .

الحسن بن زياد العطار مولى بني ضبة .

قال النجاشي كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل حسن بن زياد الطائي له كتاب أخبرنا إجازة الحسين بن عبيد الله حدثنا ابن حمزة حدثنا ابن بطة عن الصفار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا محمد بن أبي عمير عن الحسن بن زياد العطار بكتابه اهـ . وفي رجال الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام الحسن بن زياد العطار وفي الفهرست الحسن العطار له أصل رويناه عن ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن عمير اهـ وقال الكشي في رجاله : جعفر وقضالة بن أبان عن الحسن بن زياد العطار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت إني أريد أن أعرض عليك ديني وإن كنت في حسابي ممن قد فرغ من هذا قال هاته قلت فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله وأقر بما جاء امامي فرض الله طاعته من عرفه كان مؤمناً ومن جهله كان ضالاً ومن رد عليه كان كافراً ثم وصفت الائمة عليهم السلام حتى انتهيت اليه فقال ما الذي تريد اتردد ان اتولاك على هذا فإني اتولاك على هذا اهـ . وروى الصدوق في المجالس نحوه وفي منهج المقال : واعلم ان كون الحسن بن زياد واحداً وهو العطار كما يستفاد من كلام بعض معاصرينا بعيد جداً وفي بعض الاسانيد أبو القاسم الصيقل (يعني فيها الحسن بن زياد العطار أبو القاسم الصيقل) قال وفي بعضها ابو إسماعيل الصيقل وهو يؤيد عدم الاتحاد ايضاً اهـ . وفيه ايضاً عند بيان طرق الصدوق في الفقيه : وإلى الحسن الصيقل وهو الحسن بن زياد ايضاً فالحسن بن زياد الصيقل ان كان هو العطار كما زعم بعض مشايخنا فهو ثقة والا فهو مهمل اهـ . وفي التعليقة لعل مراده ببعض معاصرينا وبعض مشايخنا مولانا احمد الاردبيلي فانه نقل عنه انه يقول باتحادهما اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن زياد العطار الثقة برواية محمد بن أبي عمير عنه ورواية أبان بن عثمان عنه وزاد الكاظمي ورواية علي بن رثاب عنه وزاد في رجال أبي علي ورواية عبد الكريم بن عمرو ويونس بن عبد الرحمن كما في مشيخة الفقيه اهـ . ولكن الذي في مشيخة الفقيه كما مر رواية يونس عن الحسن بن زياد الصيقل لا العطار وكأنه بنى على اتحادهما وليس بثابت وفي منهج المقال : قال جدي - المجلسي

إلى حسن بن زيد بات نصوي يجوب السهل وهنا والأكاما
إلى رجل أبوه أبو المعالي وأول مؤمن صلى وصاما
أشتم أن أحبك يا ابن زيد وأن أهدي التحية والسلاما
وقد سلفت علي له أباد تعيش الروح منا والعظاما
وكان هو المقدم من قریش ورأس العز منها والسناما
وخيرهم لجار أو لصهر بتسكين الكلاله والذماما
وكان أشدهم عقلاً وحلياً وأبرحهم إذا ازدحم الزحاما

وقد كان في البيتين الأولين غلط اهتدينا لصوابه ونظن أن في
الآخرين أغلاطاً لم نهند لصوابها فرسمناها كما وجدناها . وفي تاريخ
بغداد : الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد الهاشمي
المديني كان أحد الأجداد وولاه أبو جعفر المنصور المدينة خمس سنين ثم
غضب عليه فعزله واستصفى كل شيء له وحجسه ببغداد فلم يزل محبوباً
حتى مات المنصور وولي المهدي فأخرجه من محبسه ورد عليه كل شيء ذهب
له ولم يزل معه . ثم روى بسنده أنه كان أول ما عرف به شرف الحسن بن
زيد أن أباه توفي وهو غلام حدث وترك ديناً على أهله أربعة آلاف دينار
فحلف الحسن بن زيد أن لا يظل رأسه سقف بيت إلا سقف مسجد أو
سقف بيت رجل يكلمه في حاجة حتى يقضي دين أبيه . فلم يظل رأسه
سقف بيت حتى قضى دين أبيه وفي شذران الذهب في سنة ١٦٨
مات السيد الأمير أبو محمد الحسن بن زيد ابن السيد الحسن بن
علي بن أبي طالب شيخ بني هاشم في زمانه وأمير المدينة
للمنصور ووالد السيدة نفيسة وخافه المنصور فحبسه ثم أخرجه المهدي
وقربه ولم يزل معه حتى مات معه بطريق مكة عن ٨٥ سنة روى عن أبيه
وأخرج له النسائي قال في المغني ضعفه ابن معين وقواه غيره اهـ . وفي ذيل
المذيل للطبري حسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
وكان الحسن بن زيد يكنى أبا محمد وولد الحسن بن زيد محمداً والقاسم وأم
كلثوم بنت حسن تزوجها أبو العباس السفاح وعلياً وزيداً وإبراهيم
وعيسى وإسماعيل وإسحاق الأعور وعبد الله وكان حسن بن زيد عابداً
فولاه أبو جعفر المدينة فولياها خمس سنين ثم تعقبه فغضب عليه فعزله
واستصفى كل شيء له فباعه وحجسه فكتب محمد المهدي وهو ولي عهد أبيه
إلى عبد الصمد بن علي سرّاً إياك وإياك ولم يزل محبوباً حتى مات أبو جعفر
فأخرجه المهدي وأقدمه عليه ورد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل معه حتى
خرج المهدي يريد الحج في سنة ١٦٨ ومعه حسن بن زيد وكان الماء في
الطريق قليلاً فخشي المهدي على من معه العطش فرجع من الطريق ولم
يجع تلك السنة ومضى الحسن بن زيد يريد مكة فاشتكى أياماً ثم مات
بالحاجر فدفن هناك سنة ١٦٨ اهـ وفي صبح الأعشى أن المنصور ولي
جعفر بن سليمان على المدينة ثم عزله في سنة ١٥٠ وولى مكانه الحسن بن
زيد بن الحسن ثم عزله في سنة ١٥٥ اهـ . ويقال إن سبب عزل المنصور له
وحجسه ومصادرته وشاية المعروف بابن أبي ذئب به فلما أطلق الحسن وجاء
إلى المدينة أرسل إلى ابن أبي ذئب بهدايا ولم يجازه بمثل عمله ، هكذا في
كتاب لبعض أهل العصر لا أعتمد على ضبطه فليراجع . وفي غاية
الاختصار : ومنهم أعني آل زيد السيد الجليل الحسن والي المدينة كان
الحسن هذا جليلاً نبيلاً سرياً فاضلاً ولأه المنصور المدينة قال فيه الشاعر :

إذا أمسى ابن زيد لي صديقاً فحسبي من مودته نصيبي

مات في آخر أيام المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور وله ٨٥ سنة
اهـ . وفي ميزان الذهب : الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
العلوي أبو محمد المدني أمير المدينة ذكره ابن حبان في الثقات وقال يحيى
ضعيف الحديث وقال ابن عدي أحاديثه معضلة وأحاديثه عن أبيه أنكر مما
روى عن عكرمة وقد ولي المدينة للمنصور خمس سنين ثم عزله وصادته ثم
سجنه فلما ولي المهدي أطلقه وأكرمه وأدناه مات سنة ١٦٨ وله ٨٥ سنة
وكان شيخ بني هاشم في زمانه أخرجه النسائي له حديثاً أن النبي ﷺ احتجم
وهو صائم وهذا هو والد الست نفيسة اهـ . وفي تهذيب التهذيب الحسن بن
زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ذكره ابن حبان في الثقات وقال
الزبير بن بكار كان فاضلاً شريفاً وإبراهيم بن علي بن هرمة فيه مدائح
روى له النسائي حديثاً واحداً : احتجم ﷺ وهو صائم وهو والد السيدة
نفيسة وقال ابن معين ضعيف وقال العجلي مدني ثقة وقال ابن سعد كان
عابداً ثقة ولما حبسه المنصور كتب المهدي إلى عبد الصمد والي المدينة بعد
الحسن أن أرفق بالحسن ووسع عليه ففعل فلم يزل مع المهدي حتى خرج
المهدي للحج سنة ١٦٨ وهو معه فكان الماء في الطريق قليلاً فخشي المهدي
على من معه العطش فرجع ومضى الحسن يريد مكة فاشتكى أياماً ومات
وقال نحو ذلك ابن حبان اهـ .

أخباره

في الأغاني بسنده إنه لما استخلف المنصور ألح في طلب محمد بن
عبد الله بن الحسن والمسألة عنه وعمن يؤويه فدعا بني هاشم رجلاً رجلاً
فسأهم عنه فكلهم يقول يا أمير المؤمنين إنك قد عرفته يطلب هذا الشأن
قبل اليوم فهو يخافك على نفسه ولا يريد خلافاً ولا يحب معصية إلا
الحسن بن زيد فإنه أخيره خبره فقال والله ما آمن وثوبه عليك وأنه لا ينأ
عنك فسر رأيك فيه قال الراوي فابقظ من لا ينأ اهـ . ومن أخباره ما في
عمدة الطالب أنه لما جيء برأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى إلى
المنصور ووضع في طشت بين يديه والحسن بن زيد بن الحسن بن علي واقف
على رأسه عليه السواد فخنقته العبرة والتفت إليه المنصور وقال اتعرف من
هذا فقال نعم .

فنى كان يحميه من الضيم سيفه وينجيه من دار الهوان اجتنابها

فقال المنصور صدقت ولكن أراد رأسي فكان رأسه أهون علي
ولوددت أنه فاء إلى طاعتي اهـ . فكان الحسن بن زيد أخذته عاطفة الرحم
القرية في تلك الحال وإلا فقد مر أنه أغرى المنصور بمحمد بن عبد الله
أنخي إبراهيم . ومن أخباره ما في كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى عن
فائد مولى عبادل أنه لما كان زمن حسن بن زيد وهو أمير على المدينة استعدى
بنو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب على آل عقيل في قناتهم التي في
دورهم الخارجية في المقبرة وقالوا إن قبر فاطمة (عليها السلام) عند هذه
القناة فاختموها إلى حسن فدعاني حسن فسألني فأخبرته عن عبيد الله بن
أبي رافع ومن بقي من أهلي وعن حسن بن علي وقوله أدفوني إلى جنب أبي
ثم أخبرته عن منقذ الحفار وعن قبر الحسن أنه رآه مطابقاً بالحجارة فقال
حسن بن زيد أنا على ما تقول وارقنة آل عقيل اهـ .

أخباره مع إبراهيم بن علي

ابن هرمة

مر شيء منها في ترجمة ابن هرمة ج ٤ وفي الأغاني بسنده عن ابن ربيع راوية ابن هرمة قال : أصابت ابن هرمة أزمة فقال لي في يوم حار إذ ذهب فتكار حمارين إلى ستة أميال ولم يسم موضعاً فركب واحداً وركبت واحداً ثم سرنا حتى صرنا إلى قصور الحسن بن زيد ببطحاء ابن أزر فدخلنا مسجده فلما مالت الشمس خرج علينا مشتملاً على قميصه فقال لمولى له اذن فاذن ولم يكلمنا كلمة ثم قال له أقم فأقام فصلى بنا ثم أقبل على ابن هرمة فقال مرحباً بك يا أبا إسحاق حاجتك ؟ قال نعم بأبي أنت وأمي أبيات قلتها وقد كان عبد الله وحسن وإبراهيم بنو حسن بن حسن وعدوه شيئاً فأخلفوه فقال هاتها فقال :

أما بنو هاشم حولي فقد قرعوا نيل الصباب التي جمعت في قرن
فما يثرب منهم من أعاتبه إلا عوائد أرجوهن من حسن
الله أعطاك فضلاً من عطيته على من وهن فيها مضى وهن

قال : حاجتك ؟ قال : لأبن أبي مضرس علي خمسون ومائة دينار فقال لمولى له يا هيثم اركب هذه البغلة فائتني بأبن أبي مضرس وذكر حقه فما صلينا العصر حتى جاء به فقال له مرحباً بك يا ابن أبي مضرس أمعك ذكر حقك على ابن هرمة قال نعم قال فاعه فمجاه ثم قال يا هيثم بع ابن أبي مضرس من تمر الخانقين بمائة وخمسين ديناراً وزده على كل دينار ربع دينار وكل ابن هرمة بخمسين ومائة دينار ثمراً وكل ابن ربيع بثلاثين ديناراً ثمراً فأنصرفنا من عنده فلقية محمد بن عبد الله بن حسن بالسيالة وقد بلغه الشعر فغضب لأبيه وعمومته فقال أي ماص بظر أمه أنت القائل (على من وهن فيها مضى وهن) قال لا والله ولكني الذي أقول لك :

لا والذي أنت منه نعمة سلفت نوجو عواقبها في آخر الزمن
لقد أتيت بأمر ما عمدت له ولا تعمده قولي ولا سني
فكيف أمشي مع الاقوام معتدلاً وقد رميت بريء العود بالابن
ما غيرت وجهه أم مهجنة إذا القتام تغشى أوجه الهجن

قال وأم الحسن بن زيد أم ولد له . ومن هنا يعلم أن ابن هرمة كان ينافق مع الطرفين فإذا مدح الحسن بن زيد عرض بابناء عمه عبد الله وحسن وإبراهيم أبناء الحسن المثنى لان بينهم وبينه شيء وإذا مدح محمد بن عبد الله بن حسن عرض بالحسن بن زيد بان أمه أمة قال : فلما قال ابن هرمة هذا الشعر في حسن بن زيد (يعني الذي فيه على من وهن فيها مضى وهن) قال عبد الله بن حسن والله ما أراد الفاسق غيري وغير أخوي حسن وإبراهيم وكان عبد الله يجري على ابن هرمة رزقا فقطعه عنه وغضب عليه فأتاه يعتذر فتحي وطرد فسأل رجلاً أن يكلموه فردهم فيش من رضاه وإجتنبه وخافه فمكث ما شاء الله ثم مر عشية وعبد الله على زريبة في عمر المنبر ولم تكن تبسط لاحد غيره في ذلك المكان فلما رأى عبد الله تضاعل وتقفذ وتصاغر وأسرع المشي فكان عبد الله رق له فأمر به فرد عليه فقال يا فاسق يا شارب الخمر على من وهن تفضل الحسن علي وعلى أخوي فقال بأبي أنت وأمي ورب هذا القبر ما عنيت إلا فرعون وهامان وقارون

(١) لا يخفى وقوع الاختلاف بين رواية تاريخ بغداد هذه ورواية الأغاني السابقة في هذا البيت ومعناه على كلا الروايتين غير ظاهر ولا شك انه قد وقع فيه تحريف والقرن الجمعة .
(٢) مر البيتان في ترجمته ج ٥ بتفاوت عما هنا ولعل ما هنا أصوب . - المؤلف -

أفتغضب لهم فضحك وقال والله ما احسبك إلا كاذباً وأمر بأن ترد عليه جاريته اهـ .

والحسن بن زيد المترجم كان يعادي ابن سمه عبد الله وإخوته وأولاده كما مر في جوابه عنهم للمنصور فلذلك قبل من ابن هرمة أن يقول فيهم ما قال . وروى هذه القصة الخطيب في تاريخ بغداد بتفاوت عما في الأغاني فروى بسنده عن راوية ابن هرمة قال بعث إلي ابن هرمة في وقت الهاجرة صر إلي فصرت إليه فقال أكثر حمارين إلى أربعة أميال من المدينة أين شئت فقلت هذا وقت الهاجرة وأرض المدينة سبخة فأمل حتى نبرد قال لا لان لأبن جبر الخناط علي مائة دينار قد منعتني القائلة وضيق علي عيالي فاكترت حمارين فركبنا فمضيت معه حتى إنتيهنا إلى الحمراء قصر الحسن بن زيد فصادفناه يصلي العصر فاقبل علي ابن هرمة فقال ما جاء بك في هذا الوقت والحر شديد فقال لأبن جبر الخناط علي مائة دينار قد منعتني القائلة وضيق علي عيالي وقد قلت شعراً فاسمعه مني قال قل فانشأ يقول :

أما بنو هاشم حولي فقد رفضوا نيل الصباب^(١) التي جمعت في قرن
فما يثرب منهم من أعاتبه إلا عوائد أرجوهن من حسن
الله أعطاك فضلاً من عطيته على من وهن فيها مضى وهن

فقال يا غلام افتح باب تمرنا فبع منه بمائة دينار واحضر ابن جبر الخناط وليكن معه ذكر دينه وماله على ابن هرمة فحضر فأخذ منه ذكر دينه فدفعه إلى ابن هرمة وسلم إلى ابن جبر مائة دينار وقال يا غلام بع بمائة دينار أخرى وإدفعها إلى ابن هرمة يستعين بها على حاله فقال له ابن هرمة يا سيدي مر لي بحمل ثلاثين حمراً ثمراً لعيالي قال يا غلام افعل ذلك فأنصرفا من عنده فقال لي ويحك لرأيت نفساً أكرم من هذه النفس أو راحة أندى من هذه الراحة فإنا لنسير على السيالة إذا غامر قد غمز ابن هرمة فالتفت إليه فإذا هو عبد الله بن حسن بن حسن فقال يا دعي الادعياء أتفضل علي وعلى أبي الحسن بن زيد فقال والله ما فعلت هذا اهـ . وفي الأغاني بسنده عن محمد بن جعفر الصادق عليه السلام قال دخلت مع أبي على المنصور بالمدينة وهو جالس في دار مروان فلما اجتمع الناس قام ابن هرمة فقال يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك شاعرك وصنيعتك إن رأيت أن تأذن لي في الإنشاد قال هات فأنشده قوله فيه (سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل) حتى انتهى إلى قوله .

له لحظات عن حفاقي سريره إذا كرها فيها عقاب ونائل
فام الذي آمنت آمنة الردى وام الذي خوفت بالثكل ناكل^(٢)

فقال له المنصور أما لقد رأيتك في هذه الدار قائماً بين يدي عبد الواحد بن سليمان تنشده قولك فيه .

وجدنا غالباً كانت جناحا وكان أبوك قادمة الجناح

فقطع ابن هرمة حتى ما قدر على الاعتذار فقال له المنصور أنت رجل شاعر طالب خير وكل ذلك يقوله الشاعر وقد أمر لك أمير المؤمنين بثلاثمائة دينار فقام إليه الحسن بن زيد فقال يا أمير المؤمنين إن ابن هرمة رجل متفارق متلاف فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر له بها ويجري عليه ما يكفيه ويكفي عياله فعل فقال افعلوا ذلك به وإنما فعل به الحسن بن زيد هذا لأنه كان مغضباً عليه لقوله بمدح عبد الله بن حسن :

ما غيرت وجهه أم مهجنة إذا القتام تغشى أوجه المهجن
اهـ . أي ان ابن هرمة كان غاضباً على الحسن بن زيد ولذلك مدح
خصمه عبد الله بن حسن وعرض بالحسن بن زيد لأن أم الحسن أمة قاسم
كان في كان مغضباً عليه راجع إلى ابن هرمة ولقوله تعليل لغضب ابن هرمة
أي يدل على ان ابن هرمة كان غاضباً على الحسن قوله هذا . ووجدت
في مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من اين نقلته ما صورته :

لما ولي الحسن بن زيد المدينة دخل عليه إبراهيم بن علي بن هرمة
فقال له الحسن يا إبراهيم لست كمن باع له دينه رجاء مدحك أو خوف
ذمك فقد رزقني الله تعالى بولادة نبيه ﷺ الممدوح وجنبي المقابح وإن من
حقه علي أن لا أغضي على تقصير في حق وجب وأنا أقسم لأن أتيت بك
سكران لأضربك حداً للخمر وحداً للسكر ولازيدن لموضع حرمتك بي
فليكن تركك لها لله عز وجل تمن عليه ولا تدعها للناس فتوكل إليهم
فنهض ابن هرمة وهو يقول :

نهاني ابن الرسول عن المدام وأدبني بآداب السكرام
وقال لي اصطبر عنها ودعها لخوف الله لا تخوف الأنام
وكيف تبعدي عنها وحيي لها حب تمكن في العظام
أرى طيب الحلال علي خبثاً وطيب النفس في خبث الحرام

وكان إبراهيم منهوماً في الخمر وجلده خثيم بن عراك صاحب شرطة
المدينة لرباح بن عبد الله الحارثي في ولاية أبي العباس السفاح اهـ

أخباره مع ابن المولى

وهو محمد بن عبد الله بن مسلم ابن المولى مولى الأنصار وكان شاعراً
مجيداً من غنصرمي الدولتين في الأغاني أخبرني عمي حدثنا الحزنبيل عن
عمرو بن أبي عمرو قال بلغني أن الحسن بن زيد دعا بابن المولى فاغلق له
وقال تشبب بحرم المسلمين وتنشد ذلك في مسجد رسول الله ﷺ وفي
الأسواق والمحافل ظاهراً فحلف له بالطلاق أنه ما تعرض لمحرمة قط ولا
شبيب بإمرأة مسلم ولا معاهدة قط قال فمن ليل هذه التي تذكر في شعرك
فقال له إمرأتي طالق إن كانت الاقوسي هذه سميتها ليل لأذكرها في
شعري فإن الشعر لا يحسن إلا بالتشبيب فضحك الحسن ثم قال إذا كانت
القصة هذه فقل ما شئت . وفي الأغاني : قال الحزنبيل حدثني عمرو بن أبي
عمرو عن أبيه قال حدثني مولى للحسن بن زيد قال قدم ابن المولى على
المهدي وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها :

وما قارع الأعداء مثل محمد إذا الحرب أبدت عن حجب الكواعب
فتى ماجد الأعراق من آل هاشم تبجح منها في الذرى والدوائب
أشتم من الرهط الذين كأنهم لدى حندس الظلماء زهر الكواكب
إذا ذكرت يوماً مناقب هاشم فانكم منها بخير المناصب
ومن عيب في أخلاقه ونصابه فما في بني العباس عيب لعائب
وإن أمير المؤمنين ورهطه لأهل المعالي من لؤي بن غالب
أولئك أوتاد البلاد ووارثو النبي بأمر الحق غير التكاذب

ثم ذكر فيها آل أبي طالب فقال :

وما نقموا إلا المودة منهم وإن غادروا فيهم جزيل المواهب
وأنهم نالوا لهم بدمائهم شفاء نفوس من قتل وهارب

وقاموا لهم دون العدى وكفهم بسم القنا والرهفات القواضب
وإن أمير المؤمنين لعائد بأنعامه فيهم على كل تائب
إذا ما دنوا أدناهم وإذا هفوا تجاوز عنهم ناظراً في العواقب
شقيق على الأقصين أن يركبوا الردى فكيف به في واشجات الأقارب
فوصله المهدي بصلة سنية وقدم المدينة فانفق وبني داره ولبس ثياباً
فاخرة ولم يزل كذلك مدى حياته ثم دخل على الحسن بن زيد وكانت له
عليه وظيفة في كل سنة فأنشده قوله بمدحه :

هاج شوقي تفرق الجيران واعتراي طوارق الأحزان
وتذكرت ما مضى من زماني حين صار الزمان شر زمان

يقول فيها بمدح الحسن بن زيد :

ولو أن أمراً ينال خلوداً بمحسب ومنصب ومكان
أو بيت ذراه يلصق بالنجم سم قرانا في غير برج قران
أو بمجد الحياة أو بسماع أو بحلم في علا نهلان
أو بفضل لناله حسن الخلد سر بفضل الرسول ذي البرهان
فضله واضح برهط أبي القا سم رهط اليقين والإيمان
هم ذوو النور والهدى ومدى الأمر سر وأهل البرهان والعرفان
معدن الحق والنوبة والعدل إذا ما تنازع الخصمان
وابن زيد إذا الرجال تجاروا يوم حفل وغاية ورهان
سابق مغلق مجيز رهان ورث السبق من أبيه الهجان

فلما أنشده إياها دعا به خالياً ثم قال له يا عاص كذا من أمه إذا
جئت إلى الحجاز تقول لي هذا وأما إذا جئت إلى العراق تقول :

وإن أمير المؤمنين ورهطه لرهط المعالي من لؤي بن غالب
أولئك أوتاد البلاد ووارثو النبي بأمر الحق غير التكاذب

فقال له أنتصفي يا ابن الرسول أم لا فقال نعم فقال : ألم أقل وإن
أمير المؤمنين ورهطه الستم رهطه فقال دع هذا ألم تقدر أن ينفق شعرك
ومديحك إلا بتهجين أهلي والطعن عليهم والإغراء بهم حيث تقول :

وما نقموا إلا المودة منهم وإن غادروا فيهم جزيل المواهب
وأنهم نالوا لهم بدمائهم شفاء نفوس من قتل وهارب

فوجم ابن المولى وأطرق ثم قال يا ابن الرسول إن الشاعر يقول
ويتقرب بجهده ثم قام فخرج من عنده منكسراً فأمر الحسن وكيله أن يحمل
إليه وظيفته ويزيده فيها ففعل فقال ابن المولى والله لا أقبلها وهو علي ساخط
فأما ان قرننا بالرضا فقبلتها وأما ان أقام وهو علي ساخط البتة فلا ، فعاد
الرسول إلى الحسن فأخبره فقال قل له قد رضيت فأقبلها ودخل على الحسن
فأنشده قوله فيه :

سألت فأعطاني وأعطى ولم أسأل وجاد كما جادت غواد رواعد
فأقسم لا أنفك أنشد مدحه إذا جمعتني في الحجيج المشاهد
إذا قلت يوماً في ثنائي قصيدة تثنت بأخرى حيث تجري القصائد

خبره مع المنذر بن

عبد الله ومصعب الزبيري

روى الخطيب في تاريخ بغداد أنه لزم المنذر بن عبد الله الحرامي دين

فتركهم الجمحي ساعة يتنازعون ثم أقبل عليهم فقال دعونا منكم هات يا ابن عبد العزيز ما تقول قال أصلح الله القاضي جلدني مائة وشقق قضايي وعلقها في عنقي وأقامني على البلس^(١) فقال ما تقول يا حسن قال أمرني أمير المؤمنين بذلك قال حجتك فأخرج كتاباً من كفه وقال هذا حجتني قال هاته قال ما كنت لادفع حجتني إلى غيري ولكن إن أردت أن تنسخه فانسخه ثم أعاده إلى كفه اهـ .

خبره مع إسحاق بن إبراهيم

ابن طلحة

روى أبو الفرج في الأغاني بسنده أن الحسن بن زيد دعا إسحاق بن إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله بن معمر التيمي أيام كان بالمدينة إلى ولاية القضاء فأبى عليه فحبسه وجاء بنو طلحة فانسجنوا معه وبلغ ذلك الحسن بن زيد فأرسل إليه فأتاه فقال إنك تلاجبت علي وقد حلفت أن لا أرسلك حتى تعمل لي فابور يميني ففعل فإرسل الحسن معه جنداً حتى جلس في المسجد للقضاء والجند على رأسه فجاءه داود بن سلم فوقف عليه فقال :

طلبوا الفقه والمروءة والحلـم وفيك إجتمعن يا إسحاق

فقال ادفعوه فدفعوه فتنحى عنه فجلس ساعة ثم قام من مجلسه فأعفاه الحسن بن زيد من القضاء وأرسل إلى داود بن سلم بخمسين ديناراً .

خبره مع محمد بن حمزة الأسلمي

كان أبو عاصم محمد بن حمزة الأسلمي قد هجا الحسن بن زيد بقوله :

له حق وليس عليه حق ومهما قال فالحسن الجميل
وقد كان الرسول يرى حقوقاً عليه لغيره وهو الرسول

فلما ولي الحسن المدينة أتاه الأسلمي متكرراً في زي الأعراب فقال :

ستأتي مدحتي الحسن بن زيد وتشهد لي بصفين القبور
قبور لم تزل مذبذب عنها أبو حسن تعاديبها الدهور
قبور لو بأحمد أو علي يلوذ بجبرها حي المجير
هما أبواك من وضعا فضعه وأنت يرفع من رفعا جدير

فقال من أنت ؟ قال أنا الأسلمي قال إذا حيأك الله وبسط له رداء وأجلسه عليه وأمر له بعشرة آلاف درهم .

خبره مع داود بن سلم

روى أبو الفرج في الأغاني بسنده أنه كان الحسن بن زيد قد عود داود بن سلم مولى بني تميم إذا جاءته غلة من الخانقين أن يصله فلما مدح داود بن سلم جعفر بن سليمان بن علي وكان بينه وبين الحسن بن زيد تباعد شديد أغضبه ذلك وقدم الحسن من حج أو عمرة فدخل عليه داود بن سلم مسلماً فقال له الحسن أنت القاتل في جعفر :

وكنا جدينا قبل تأمير جعفر وكان المني في جعفر أن يؤمرا
حوى المنبرين الأزهرين كليهما إذا ما خطا عن منبر أم منبرا
كان بني حواء صفواً أمامه فخير من أنسابهم متخيراً

فخرج إلى الحسن بن زيد فقمعد على طريقه إلى ضيعته وقال أيها الأمير إسمع مني شيئاً قلته قال الحسن الحق يا أبا عثمان نسجع منك على مهل فأنا عجلان فكسر ذلك المنذر بن عبد الله حتى هم أن يرجع ثم ذكر كلا وعيالا فتحامل حتى أتاه فرفعه معه على فراشه ويسطه بالحديث : وحضر الغداء فجعل يتناوله بيده ثم قال اسمعنا ما قلت يا أبا عثمان فأنشده :

يا ابن بنت النبي وابن علي أنت أنت المجير من ذا الزمان
من زمان الح ليس بناج منه من لا يجيره الخافقان
من ديون تنوبنا فادحات بيد الشيخ من بني ثوبان

فجزاه خيراً ودعا بقرطاس فكتب صكاً كأذن الفأرة وختم عليه وناوله إياه إلى ابن ثوبان فخرج به لا يظن به خيراً حتى دفعه إليه فقرأه ابن ثوبان وقال سألي الأمير أن أنظرك بمالي إلى ميسرتك وقد فعلت وأمر لك بمائة دينار وهذه هي : قال وذكر إسماعيل بن الحسن بن زيد إن هذه القصة لمصعب بن ثابت الزبيري لا للمنذر بن عبد الله . قال المؤلف ويمكن كوتها قصتين وحصل بينهما توارد خاطر في بعض الشعر أو أخذ أحدهما من الآخر فروى بسنده عن إسماعيل بن الحسن بن زيد قال كان أبي يغلس بصلاة الفجر فأتاه مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن مصعب يوماً حين إنصرف من صلاة الغداة وهو يريد الركوب إلى ماله بالغابة فقال إسمع مني شعراً قال ليست هذه ساعة ذلك أهذه ساعة شعر قال أسألك بقرابتك من رسول الله ﷺ إلا سمعته فأنشده لنفسه :

يا ابن بنت النبي وابن علي أنت أنت المجير من ذا الزمان
من زمان الح ليس بناج منه من لم يجرم الخافقان
من ديون حزننا معضلات من يد الشيخ من بني ثوبان
في صكاك مكنتات علينا بمئين إذا عددن ثمان
بأي أنت أن أخذن وأمي ضاق عيش النسوان والصبان

فأرسل إلى ابن ثوبان فسأله فقال على الشيخ سبعمائة وعلى ابنه مائة فقبض عنها واعطاهما مائتي دينار سوى ذلك .

خبره مع محمد بن عبد العزيز

في تاريخ بغداد بسنده عن أبي سلمة قال : كنت ببغداد عند باب الذهب فقيل الحسن بن زيد يخرج من السجن يتنازع محمد بن عبد العزيز وكان الجمحي على قضاء مدينة أبي جعفر فأمر أن ينظر بينها أمره المنصور بذلك فجاء الحسن بن زيد وجاء محمد بن عبد العزيز فجلس إلى جانبه في مجلس الحكم فأقبل الحسن بن زيد على ابن المولى فقال إجلس بيني وبين هذا الرجس وكره أن يلتزق به فأقبل أخ لمحمد بن عبد العزيز يقال له سندلة على الحسن بن زيد فقال أيها يا ابن أم رقرق - وذلك أن أمه تلقب رقرقا كما مر في أول الترجمة - يا ابن عم من يزعم أن في السماء إلهاً وفي الأرض إلهاً ولاك أمير المؤمنين فكفرت نعمته وأردت الخروج عليه يا معشر الملأ هل ترون وجه خليفة فأقبل عليه الحسن بن زيد فقال مثلي ومثلك كما قال الشاعر :

وليس بنصف أن أسب مجاشعاً بآبائي الشم الكرام الخضارم
ولكن نصفاً لو سبيت وسبني بنوعبد شمس من مناف وهاشم

(١) في لسان العرب ومن دعائهم أرايك الله على البلس وهي غرائر يشهر عليها من ينكل به .
- المؤلف -

ملك الداعي طبرستان ففتح الري وطرد عنها عامل الطاهرية واستخلف بها رجلاً من العلويين يقال له محمد بن جعفر وإنصرف منها كما يأتي في ترجمة الداعي سميه الحسن بن زيد .

الحسن بن زيد بن الحسن بن محمد بن حمزة بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو محمد الجعفري .

ولد سنة ٢٥١ وتوفي في خروجه من وادي القرى مع الحاج إلى الري في الطريق في شهر ربيع الآخر سنة ٣٤٤ رواه في تاريخ بغداد مستنداً كان فاضلاً محدثاً في تاريخ بغداد من أهل وادي القرى قدم بغداد وحدث بها عن أبيه وعن جعفر بن محمد القلانسي الرملي وعبيد الله بن رماحس القيسي حدثنا عنه أبو حسن بن رزقويه أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق حدثنا أبو محمد الحسن بن زيد الجعفري حدثنا جعفر بن محمد القلانسي وساق السند إلى النبي ﷺ أنه قال بسم الله الرحمن الرحيم إسم الله الأعظم ما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها . وبسنده عن محمد بن العباس الخزاز عن المترجم قال وكان ينزل وادي القرى وسمعنا منه في سوق أبي الورد في جمادى الأولى سنة ٣٤١ .

تنبيه

ذكر بعضهم الحسن بن أبي القاسم زيد بن محمد الشهير بأبي الحسن بن أبي القاسم البيهقي فريد خراسان وهو سهو وصوابه أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد كما ذكرناه في ج ٦ ص ٢٩٧ و ٣٠٥ ونبهنا عليه هنا لكلا يرى أحد ما ذكره هذا البعض فيظن أننا أهملناه

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل حالب الحجارة ابن الحسن أمير المدينة الجواد بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالداعي إلى الحق وبالداعي الكبير وبالداعي الأول .

في تاريخ رويان لمولانا أولياء الله الأملي أنه ولد بالمدينة المنورة ونشأ بها وتوفي يوم الإثنين ٣ رجب سنة ٢٧٠ في مدينة أمل وكان قد بنى لنفسه قبة فدفن فيها وكانت باقية إلى زمان المؤلف أولياء الله في أوائل المائة التاسعة . وفي رياض العلماء توفي يوم السبت ٢٣ رجب سنة ٢٧٠ وفي تاريخ الطبري توفي سنة ٢٧٠ أما في رجب وأما في شعبان وفي مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته إن قبره بجرجان بقرية تدعى شناخرة . فانظر مع قول أولياء الله أن قبره بمدينة أمل والظاهر أن المدفون بجرجان هو أخوه محمد بن زيد كما يأتي في ترجمته فوق الإشتباه بينهما . ولم يعقب الحسن بن زيد .

ونسبه بالكيفية المذكورة هي الاستفادة من عمدة الطالب وتاريخ الطبري وفهرست ابن النديم وغيرها وفي بعض نسخ مروج الذهب وتاريخ ابن الأثير وتاريخ الخلفاء للسيوطي المطبوعة ما يخالف ذلك وهو تحريف من النسخ أو من بعض المؤلفين .

وقبل الإفاضة في ترجمته يناسب أن نشير إلى الدول العلوية التي ظهرت في الإسلام التي هذه الدولة من جملتها .

الدول والإمارات العلوية التي

ظهرت في الإسلام

كان علي عليه السلام والعلويون بعده يرون أنفسهم ويراها أكثر الناس أحق بالخلافة والإمارة بعد الرسول ﷺ من كل من تسمى بها للقراة

فقال داود نعم جعلني الله فداكم فكنتم خيرة اختياره وأنا القائل :

لعمري لئن عاقبت أوجدت منعياً بعفو عن الجاني وإن كان معذراً
لأنت بما قدمت أولى بمدحه وأكرم فخراً إن فخرت وعنصراً
هو الغرة الزهراء من فرع هاشم ويدعو علياً ذا المعالي وجعفرأ
وزيد الندى والسبط سبط محمد وعمك بالطف الزكي المطهراً
وما نال منها جعفر غير مجلس إذا ما نفاه العزل عنه تأخراً
بحقكمو نالوا ذراها وأصبحوا يرون به عزا عليكم ومفخراً

فعاد له الحسن بن زيد إلى ما كان عليه ولم يزل يصله ويحسن إليه إلى أن مات قال أبو يحيى الزهري راوي الحديث : يعني بقوله وإن كان معذراً أن جعفرأ أعطاه بابياته الثلاثة ألف دينار فذكر أن له عذراً في مدحه أي أنه بجزالة إعطائه .

خبره مع أبي السائب

في الأغاني بسنده عن أبي الزناد قال كنت ليلة عند الحسن بن زيد يبطحاء ابن أزهري على ستة أميال من المدينة حيال ذي الحليفة نصف الليل جلوساً في القمر وأبو السائب المخزومي معنا وكان ذا فضل وكان مشنوقاً بالسماع والغزل بين أيدينا طبق عليه فريك فنحن نصيب منه . والحسن يومئذ عامل المنصور على المدينة فأنشد الحسن قول داود بن سلم وجعل يمد به صوته ويطره .

فعرسنا بسطن عريشنا ليجمعنا وفاطمة المسير
أتنى إذ تعرض وهو باد مقلدها كما برق الصبير
ومن يطع الهوى يعرف هواه وقد ينيك بالأمر الخبير
على إني زفرت غداة هرشي فكاد يرميهم مني الرقيب

فأخذ أبو السائب الطبق فوحش به إلى السماء فوق الفريك على رأس الحسن بن زيد فقال له مالك ويحك أجننت فقال له أبو السائب أسألك بالله وبقرابتك من رسول الله ﷺ ألا ما أعدت أنشاد هذا الصوت ومددته كما فعلت فما ملك الحسن نفسه ضحكاً وردد الحسن الأبيات لإستحلافه إياه . وقد ظهر سوء فعل المترجم بوشايته ببني عمه ويجس المنصور له ظهر صدق (من أعان ظالماً بلي به) .

الذين روى عنهم

في تاريخ بغداد حدث عن أبيه وعن عكرمة مولى ابن عباس وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وفي تهذيب التهذيب روى عن أبيه وابن عمه عبد الله بن الحسن وعكرمة ومعاوية بن عبد الله بن جعفر وغيرهم .

الذين روى عنه

في تاريخ بغداد روى عنه محمد بن إسحاق بن يسار ومالك بن أنس وابن أبي ذئب وعبد الرحمن بن أبي الزناد وغيرهم وزاد في التهذيب التهذيب وأبو أويس وإبنة إسماعيل بن الحسن ووکیع وغيرهم وزاد الذهبي في ميزانه وزيد بن الحباب .

الحسن بن زيد العلوي .

من قواد الحسن بن زيد بن محمد الملقب بالداعي الكبير أرسله لما

دولة استمرت نحو ٢٨٤ سنة من سنة ١٣٨ الى ٤٢٢ ولا أرسلوا من تحيل لسمه فيظهر أن خوفهم من العلويين لميل الناس إليهم كان أشد من خوفهم من الأمويين ففي تاريخ الخلفاء للسيوطي : ثم وهت الدولة الأموية بالمغرب سنة ٤٠٦ وقامت الدولة العلوية الحسنية فولى الناصر علي بن حمود سنة ٤٠٧ ثم قتل سنة ٤٠٨ وقام أخوه المأمون القاسم وخلع سنة ٤١١ وقام ابن أخيه يحيى بن الناصر علي بن حمود ولقب المستعلي وقتل بعد سنة وأربعة أشهر اهـ . وتسمى القاسم وابن أخيه يحيى بالخلافة ثم ملك إدريس بن علي بن حمود ثم يحيى بن إدريس ثم محمد بن القاسم بن حمود ولم يتسم بالخلافة ثم بايعوا الحسن بن يحيى بالخلافة ثم مات فبايعوا إدريس بن يحيى بالخلافة ثم بويع ابن عمه محمد بن إدريس بن علي ثم بويع الحسن بن إدريس ومحمد بن القاسم بالخلافة ثم مات محمد فولي ابنه القاسم ولم يتسم بالخلافة ثم مات محمد بن إدريس فملك بعده إدريس بن يحيى وانقضى ملك العلويين من الأندلس سنة ٤٤٧ وصار فيها أشباه ملوك الطوائف ثم استولى عليها يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وتعاقبت عليها الدول حتى ملكها الإسماعيليون في عهد الدولة العثمانية وأجبروا أهلها على التنصر أو الخروج منها أو القتل فلم يبق بها مسلم وحولت مساجدها كنائس وبقيت كذلك إلى اليوم .

دولة آل طباطبا الحسنية

بالكوفة واليمن

في سنة ١٩٩ ظهر بالكوفة أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب يدعو إلى الرضا من آل محمد وكان القيم بأمره في الحرب أبو السرايا السري بن منصور وبعد أشهر مات محمد فجأة فقبل إن أبا السرايا سمه لانه علم أنه لا حكم له معه وبايع محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وضرب أبو السرايا الدراهم في الكوفة وفتح البصرة والمدائن وأرسل عمالاً إلى الحجاز واليمن وانتشر الطالبيون في البلاد وفي سنة ٢٠٠ قتل أبو السرايا وفي سنة ٢٠١ مات محمد صاحبه . كذا ذكره ابن الأثير . وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء : فصل في دولة بني طباطبا العلوية الحسنية قام منهم بالخلافة أبو عبدالله محمد بن إبراهيم طباطبا سنة ١٩٩ وقام باليمن في هذا العصر الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن طباطبا ودعي له بأمره المؤمنين ومات سنة ٢٠٨ وقام ابنه المرتضى محمد ومات سنة ٣٢٠ وقام أخوه الناصر ومات سنة ٢٣ وقام ابنه المنتجب الحسين ومات سنة ٢٩ وقام أخوه المختار القاسم وقتل سنة ٤٤ وقام أخوه الهادي محمد ثم الرشيد العباس ثم إنقرضت دولتهم اهـ . وفي كون الهادي مات سنة ٢٠٨ وإبنه المرتضى سنة ٣٢٠ ما يلفت النظر فإنه يقتضي أن يكون ملك ١١٢ سنة وهو غريب ولو كان لنبه عليه فيرشك أن يكون الصواب ٣٠٨ بدل ٢٠٨ أو ٢٢٠ بدل ٣٢٠ والله أعلم . ثم استمرت هذه الدولة التي قامت على المذهب الزيدي إلى هذا العصر .

الدولة العلوية الفاطمية

في شمال أفريقية

وظهرت الدولة العلوية الفاطمية في شمال أفريقية ومصر في عهد أخذ الدولة العباسية بالضعف ولم يجد العباسيون سلاحاً يحاربونها به أقوى من

واستجماع خلال الخير فيهم مع انفرادهم بقرب النسب وما كان من النص عليهم بها يوم الغدير فلذلك كانوا يطالبون بها ويسعون للحصول عليها كلما سنحت الفرصة لذلك فأول من طالب منهم بذلك الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يجد ناصراً .

أول دولة علوية خلافة علي

عليه السلام

ثم بويع بالخلافة بعد الثلاثة فكانت هذه أول دولة علوية ظهرت في الإسلام وفيها يقول الشريف الرضي :

لنا الدولة الغراء ما زال عندها من الظلم واق أو من الجور منصف بعيدة صوت في العلا غير رافع بها صوته المظلوم والمتحيف

ثم تغلب بنو أمية على ملك الإسلام واسأوا إلى العلويين ونالوهم بالأذى فتنازع معاوية أمير المؤمنين علياً عليه السلام الأمر وكان من جراء ذلك حرب صفين وتسمى بأمره المؤمنين بعد حيلة الحكمين ثم نازع الحسن بن علي وخذله أهل العراق فاضطر إلى الصلح على شروط لم يف معاوية بشيء منها ثم قتل الحسن بالسهم ثم قتل الحسين بن علي لأبائه بيعة يزيد الخمر السكير اللاعب بالقرد والطناير ثم استخف هشام بن عبد الملك يزيد بن علي بن الحسين واستضامه فقال ما كره قوم حد السيوف إلا ذلوا فخرج بالكوفة فقتل وصلب أربع سنين ثم أخرج وخرج ابنه يحيى بالجوزجان فقتل ثم جاءت دولة بني العباس فكان العلويون يرون أنفسهم أحق منهم بالخلافة ويراهم الناس كذلك لكونهم أقرب منهم إلى الرسول ﷺ وامتيازهم عنهم بسوى ذلك فأول من خرج منهم على العباسيين محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى لان المنصور كان قد بايعه بالخلافة وبايعه أكثر الهاشميين في دولة بني أمية خلا الإمام جعفر بن محمد الصادق فخرج محمد على المنصور وقتل بالمدينة وخرج بعده أخوه إبراهيم بالعراق وقتل ثم خرج الحسين صاحب فخ فقتل بالحجاز ولم يتعرض بقية الأئمة الإثني عشر للخلافة بعد قتل الحسين وصلح الحسن عليها السلام ومع ذلك لم يسلموا من أذى بني العباس لما كانوا يرون من ميل الناس إليهم فاستدعى المنصور الإمام جعفر الصادق عليه السلام من الحجاز إلى العراق مراراً وأراد قتله فنجاه الله منه وحبس الرشيد الإمام موسى الكاظم عليه السلام ثم قتله بالسهم وقتل ولده المأمون الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بعد ما بايعه بولاية العهد .

دولة الادارسة الحسنيين

بالمغرب والأندلس

وهم نحو ١٨ شخصاً ومدة ملكهم نحو ٧٠ سنة وجددهم إدريس بن عبدالله بن الحسن المثنى هرب في أيام الرشيد إلى شمال أفريقية كما في ترجمته فأسس هناك دولة في عهد دولة بني العباس أيام قوتها في عصر الرشيد فلما بلغ الرشيد خبره قلق لذلك كثيراً وأرسل إليه من سمه فمات وكانت إمرأته حاملاً فولدت ذكراً سموه إدريس باسم أبيه وتناسلت ذريته وقامت لهم دولة في شمال أفريقية ثم في أواخر ملك الأمويين بالأندلس والعجب أن الرشيد وقبله المنصور لم ينقل عنها أنها اهتتا لعبد الرحمن الأموي الذي هرب إلى الأندلس في أول دولة بني العباس وأسس بها

علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب في صبح الاعشى لحق طاهر بالمدينة الشريفة فقدمه بنو الحسين على انفسهم واستقل بامارتها سنين وتوفي سنة ٣٨١ واستمرت امارتها فيهم الى سنة ٨٨٦ فكان اميرها فيصل الجمازي كما في وفاء الوفاء ولا يحضري الآن متى زالت امارتهم عنها .

الدولة المرعشية في آمل

ومازندران

كان أهلها سادات حسنيين من نسل الحسن المرعشي بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ملك منهم ١٤ رجلاً أولهم يدعى قوام الدين وآخرهم السيد مراد ملكوا من سنة ٧٦٠ الى ٩٨٩ وذلك نحو ٢١٩ سنة تخللها ملك لغيرهم نحو ٤٩ فكانت مدة ملكهم نحو ١٧٠ سنة .

الدولة الكيائية بكيلان والديلم

وظهرت ببلاد كيلان والديلم دولة علوية هي دولة الكيائية نسبة إلى كيا بكسر الكاف وفتح المثناة التحتية وهي كلمة تعظيم بلسان الديلم معناها السيد أو ما يشبه ذلك كان يلقب بها أولئك السادات وربما أضافوا إليها كلمة كار فقالوا كار كيا وكان ظهور هذه الدولة في أوائل المائة الثامنة .

الدولة الصفوية بإيران

وهي دولة بلغت في القوة والعظمة درجة عالية ونشرت العلوم والمعارف وأكرمت العلماء وأهل الدين وحافظت على شعائر الدين الإسلامي ملك منها عشرة ملوك أولهم إسماعيل بن حيدر وآخرهم طهماسب الثاني ابن حسين وهم من السادات العلوية ينتهي نسبهم إلى الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام ومدة ملكهم نحو من ٢٣٣ سنة من سنة ٩٠٦ إلى ١١٣٩ .

دولة الموالي

وظهرت دولة الموالي آل فلاح الموسويين المشيعيين في خوزستان في الخوزة وتواحيها وكان إبتدائها من سنة ٨٥٠ وانتهت سنة ١٠٢٩ وذلك نحو ١٧٩ سنة وعاصرت الملوك الصفوية ويسطوا عليها سيطرتهم وذكرنا رجال هذه الدولة كلاً في محله من هذا الكتاب .

دول وإمارات أخرى

وقد قامت دول وإمارات أخرى في العالم الإسلامي ليس هنا مكان استقصائها .

وحيث إنتهينا من الكلام إجمالاً على الدول والإمارات العلوية التي ظهرت في الإسلام ، فلنعد إلى ترجمة من نحن بصدد ترجمته وهو الحسن بن زيد الملقب بالداعي الكبير .

أمه

في عمدة الطالب أمه آمنة بنت عبد الله بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

أقوال العلماء فيه

كان الحسن بن زيد الداعي مع شرف نسبه وكرم حسيه عالي الهمة

القدح في نسبها لما كان الناس عليه من الميل إلى العلويين والنفرة من العباسيين بما كان يظهر منهم من الموبقات والظلم والغشم ولم يكن العباسيون يطمعون في الإستيلاء على ملك العلويين بقدرتهم في نسبهم لكنهم كانوا يريدون الاحتفاظ بما في أيديهم خوفاً عليه من العلويين واستمرت هذه الدولة سائدة نحواً من ٢٧١ سنة من سنة ٢٩٦ إلى ٥٦٧ .

الدولة العلوية بطبرستان

وظهرت دولة علوية مستقلة بطبرستان وبلاد الديلم ملك فيها الداعي إلى الحق الملقب بالداعي الكبير الحسن بن زيد الحسيني صاحب الترجمة ظهر سنة ٢٥٠ ثم أخوه الملقب بالداعي الصغير محمد بن زيد وقتل سنة ٢٨٨ ثم الملقب بالناصر الكبير والملقب بالناصر الصغير وغيرهم وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي أن الدولة الطبرستانية تداولها ستة رجال ثلاثة من بني الحسن ثم ثلاثة من بني الحسين أولهم الداعي إلى الحق الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسين بن زيد الجواد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالري والديلم ثم قام أخوه القائم بالحق محمد وقتل سنة ٢٨٨ فقام حفيده المهدي الحسن بن زيد بن القائم بالحق ثم لم يذكر الثلاثة الحسينيين ووقع منه خطأ في نسب الحسن بن زيد وصوابه ما مر وساعد على ظهور هذه الدولة ضعف الخلفاء العباسيين واختلافهم وتشتت أمرهم وما ظهر من جور العمال وعسفهم فخرج هؤلاء السادات إلى طبرستان وحاربوا المستولين عليها وطردهم وظهرت منهم شهامة وشجاعة وأقاموا عمود الحق والعدل وأحبهم أهل تلك البلاد وبايعوهم على الكتاب والسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

الدولتان الحسينية والحسينية

بالحجاز

وظهرت دولة حسنية بالحجاز في مكة المكرمة ودولة حسينية بالحجاز أيضاً في المدينة المنورة . وذلك لما كثر خروج العلويين على الملوك ومطالبتهم بما يرونه ويراه الناس حقاً لهم فأرضوهم بامارتهم مكة والمدينة ليأمنوا غائلتهم (وأول من ملك مكة من الحسينيين) جعفر بن محمد بن الحسين أو الحسن بن محمد الثالث بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وذلك في أواسط المائة الرابعة من الهجرة على ما في خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام واستمرت إمارة الحسينيين على مكة المكرمة إلى هذا العصر وكان آخر من ملكها منهم الشريف حسين بن علي الذي أقيم ملكاً على الحجاز باسم ملك العرب ثم ولده الملك علي ولم تطل مدته ثم استولى السعوديون على ملك الحجاز إلى هذا الوقت وهو سنة ١٣٦١ ثم إن الحسينيين بمكة تظاهروا بالتسنن بعد خطوط جرت فدام ملكهم على مكة والحسينيين تظاهروا بالتشييع في جميع أدوارهم فزال ملكهم ودون تاريخ أمراء مكة في كتاب خلاصة الكلام إلى زمن إمارة الشريف عون الذي رأيناه وشاهدناه عام ١٣٢٠ بمكة المكرمة وانتهى التاريخ في الكتاب المذكور إلى سنة ١٣٠١ أما الحسينيون فلم يذون تاريخهم ولكن ذكروا استطراداً في كتب التاريخ وذكرنا من وصلت ترجمته إلينا منهم في محله من هذا الكتاب (وأول من ملك المدينة من الحسينيين) فيها يظهر من صبح الاعشى الشريف طاهر الملقب بالمليح ابن محمد الملقب بمسلم بن طاهر بن الحسن بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر حجة الله بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن

أهديت للداعي إلى الحق سهمي فتوح الغرب والشرق
زجأهما النصر وريشاهما ريشا جناحي طائر الصدق
صدق جرى إذ قال مهديهما هما بشيرا دعوة الحق
فأجازه بعشرة آلاف درهم اهـ . قال ابن الأثير وكان عالماً بالفقه
والعربية مدحه شاعر فقال :

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان
فقال له كان الواجب أن تفتح الأبيات بغير لا فإن الشاعر المجيد
يتخير لأول القصيدة ما يعجب السامع ويتبرك به ولو ابتدأت بالمصراع الثاني
لكان أحسن فقال له الشاعر ليس في الدنيا كلمة أجل من قول لا إله إلا
الله وأولها لا فقال له أصبت وأجازه اهـ . ولكن في معاهد التنصيص روي
أنه دخل عليه ابن مقاتل الضربير في يوم مهرجان وأنشده .

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان
فتطير منه الداعي وقال أعمى يتدىء بهذا يوم المهرجان وأمر بيطحه
وضربه خمسين عصا وقال إصلاح أدبه أبلغ في ثوابه اهـ . ويأتي عند ذكر
أخباره تمام القصيدة . وفي رياض العلماء وقيل وجه التطير الاثنيان بيوم
المهرجان في المطلع وهو آخر أيام النشوء والنهء وجعله مقروناً بغرة الداعي
وفيه سماجة اهـ .

المهرجان والنوروز

ويناسب هنا بيان معنى المهرجان والنوروز فنقول المهرجان بكسر
الميم عيد من أعياد الفرس ومعناه محبة الروح وكان يحتفل به في دولة بني
العباس حتى من غير الفرس كما يحتفل بعيد النوروز وهو يوم انتقال الشمس
إلى برج الحمل في ٨ آذار على الحساب الشرقي ومعناه اليوم الجديد ويقال
نيروز لكثرة الإستعمال وليس أصل ذلك من بني بويه كما يتوهم فبنو بويه
كان ظهور دولتهم في أواسط المائة الرابعة وظهور الداعي كان في
أواسط الثالثة وهذا لا يخلو من غرابة بأن يحتفل بأعياد الفرس
في دول الاسلام اما النيروز فهو وإن كان من أعياد الفرس ايضاً إلا
أن الشيعة تروي فيه عن أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام أنه عيد
ضيعة العرب وحفظته العجم لذلك يحتفلون به إلى اليوم لا سيما
الإيرانيون . وفي السدق وهو ليلة الوقود عند المجوس وفي النيروز والمهرجان
يقول بديع الزمان الهمداني في بعض رسائله : وما أنزل الله بالسدق برهانا
ولا شرف نيروزاً ولا مهرجاناً وفي مروج الذهب قال وفي خلافة المستعين
وذلك في سنة ٢٥٠ ظهر ببلاد طبرستان الحسن بن زيد بن محمد بن
إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب فغلب عليها
وعلى جرجان بعد حروب كثيرة وقتال شديد وما زالت في يده إلى أن مات
سنة ٢٧٠ وخلفه أخوه محمد بن زيد قال وكان الحسن بن زيد ومحمد بن
زيد يدعوان إلى الرضا من آل محمد اهـ . ثم قال وظهر في هذه السنة وهي
سنة ٢٥٠ بالري محمد بن جعفر بن الحسن ودعا للحسن بن زيد صاحب
طبرستان اهـ . وفي فهرست ابن النديم عند ذكر الزيدية قال : الداعي إلى
الحق الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
علي طاحب طبرستان ظهر بها في سنة ٢٥٠ ومات بطبرستان مملكاً عليها سنة
٢٧٠ وقام مكانه الداعي إلى الحق أخوه محمد بن زيد وملك الديلم اهـ .
وفي رياض العلماء السيد الجليل الداعي حسن بن زيد بن محمد بن

شجاعاً حازماً ثاقب الرأي متواضعاً جواداً كريماً عارفاً بمواقع الكلام متعظفاً
على العلويين محسناً إليهم كثير البر بهم ظهر بطبرستان سنة ٢٥٠ وطرده عنها
الطاهرية وجرت له معهم خطوط وحروب ثم حاربه يعقوب بن الليث
الصفار المتغلب على خراسان وجرت له معه أيضاً حروب وخطوب واستقر
ملكه بطبرستان عشرين سنة إلا قليلاً وأظهر فيها مذهب أهل البيت في
الأصول والفروع ودعا إلى الرضا من آل محمد ووفد عليه الشعراء فأجازههم
أمثال أبي مقاتل الضربير بن نصر الحلواني وأبي الغمر وغيرهما وفي تاريخ
رويان لمولانا أولياء الله الأملي الذي كان حياً سنة ٨٠٥ ما تعريه : أنه
كان رجلاً متفرداً في أنواع الفضائل النفسانية مولده في مدينة الرسول ﷺ
ونشأ ونما هناك عديم المثل في الشجاعة والثبات وقوة القلب وتدبير الحرب
جواداً كريماً بحيث أنه حضر عنده يوماً أبو الغمر الشاعر في أمل وقد
إقتصد الداعي فأنشد أبو الغمر هذين البيتين :

إذا كتبت يد الحجام سطرًا أتاك بها الأمان من السقام
فحسمك داء جسمك بإحتجام كحسمك داء ملكك بالحسام

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأبو الغمر إسمه هارون بن محمد وكان
كاتب الحسن بن زيد ذكره ابن النديم في الفهرست وقال ابن الأثير في
الكامل في حوادث سنة ٢٧٠ فيها توفي الحسن بن زيد العلوي صاحب
طبرستان في رجب وكانت ولايته ١٩ سنة و ٨ أشهر و ٦ أيام وكان الحسن
جواداً إمتدحه رجل فأعطاه عشرة آلاف درهم (يشير إلى ما مر عن أبي
الغمر) ، وكان متواضعاً لله تعالى حكى عنه أنه مدحه شاعر فقال : (الله
فرد وابن زيد فرد) فقال بفيك الحجر يا كذاب هلا قلت (الله فرد وابن
زيد عبد) ثم نزل عن مكانه وخر ساجداً لله تعالى والصق خده بالتراب
وحرم الشاعر اهـ . وفي تاريخ رويان وتاريخ طبرستان أنه بعد ما هزم
الداعي سليمان بن علي بن طاهر واستولى على بلاد طبرستان سنة ٢٥٢
أنشده في ذلك اليوم أبو مقاتل الضربير (نصر بن نصر الحلواني) الشاعر
قصيدة مطلعها (الله فرد وابن زيد فرد) فقال له الداعي بفيك التراب هلا
قلت (الله فرد وابن زيد عبد) وقام عن كرسيه ومرغ وجهه بالتراب وجعل
يقول مكرراً : الله فرد وابن زيد عبد وأمر بإخراج الشاعر مضروباً وبعد
أيام أتى هذا الشاعر وأنشأ هذه الأبيات :

أنا من عصاه لسانه في شعره ولربما ضر اللبيب لسانه
هبي كفرت أما رأيتم كافراً نجاه من طغيانه إيمانه

فلم يرض عنه فلما كان يوم المهرجان (وهو اليوم السادس والعشرين
من اسفنديار) أنشأ هذه القصيدة :

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان

فقال له الداعي لم لا قلت :

غرة الداعي ويوم المهرجان لا تقل بشرى ولكن بشريان

حتى لا تبدى شعرك بلا فقال الشاعر : أيها السيد أفضل الذكر لا
إله إلا الله وأوله حرف النفي فقال الداعي أحسنت أحسنت أيها الشاعر
اهـ . ومن جوده ما وجدته في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته
وهو أنه أهدى إليه كاتبه أبو الغمر في بعض الأعياد سهمين كتب عليهما
نصر من الله وفتح قريب وكتب معها هذه الأبيات .

إسماعيل حالب الحجارة ابن حسن بن زيد بن الحسن المجتبي عليه السلام كان من أجلاء قدماء علماء وسادات الشيعة وولاة الإمامية وأمرائهم وكان يعرف بالداعي ببيعة أهل طبرستان يوم الثلاثاء ٢٥ شهر رمضان سنة ٢٥٠ وتوفي يوم السبت ٢٣ رجب سنة ٢٧٠ وكان على مذهب الشيعة عارفاً بالفقه والعربية فلاحظ باقي أحواله من كتب الرجال والتواريخ اهـ . ثم قال ولا يخفى أن المرتضى والمجتبي كانا من مشاهير مشايخ ابن شهر آشوب ونظائره وأظن أن هذا الداعي من أجدادهما فلاحظ أحوالهما اهـ .

أخباره

مرت له أخبار مستطرفة عند ذكر أقوال العلماء فيه ومن أخباره ما ذكره ابن الأثير في الكامل قال : حكى عنه أنه غنى عنده مغن بابيات الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب التي أولها :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجدة من بيت العرب
فلما وصل إلى قوله :

برسول الله وإبني عمه وعباس بن عبد المطلب

غير البيت فقال (لا عباس بن عبد المطلب) فغضب الحسن وقال يا ابن اللعنة تهجو بني عمنا بين يدي وتحرف ما مدحوا به لئن فعلتها مرة ثانية لأجعلتها آخر غنائك اهـ . وورد عليه أبو مقاتل الرازي كما في بعض المواضع وفي مروج الذهب أبو مقاتل نصر بن نصر الحلواني الضرير شاعر الجبال (أي جبال حلوان) فمدحه واخذ جوائزه ومرت له أخبار معه ومن أخباره معه ما في معاهد التنصيص عند ذكر قبح الإبتداء أن ابن مقاتل الضرير أحد شعراء الجبال أنشد الداعي إلى الحق العلوي الشاعر بطبرستان قصيدة مطلعها (موعد أحبابك بالفرقة غد) فقال له بل موعد أحبابك ولك المثل السوء اهـ . ومن هذا وما مر من أخباره معه يعلم أن ابن مقاتل مع كونه شاعراً مطبوعاً كان غير عارف بمواقع الكلام . وفي مروج الذهب عند ذكر أخبار المتقي : حدث محمد بن عبد الله الدمشقي قال لما نزل المتقي الرقة قال لي في بعض الأيام أطلب لي رجلاً أخبارياً يحفظ أيام الناس انفرج إليه في خلواني فسألت عن رجل بهذا الوصف فأرشدت إلى رجل بالرقة كهمل فاتيته به فلما خلا وجهه دعا به فوجد عنده ما أراد فكان معه أيام مقامه بالرقة فلما انحدر كان معه في الزورق فلما صار إلى نهر سعيد بين الرقة والرحبة أرق المتقي ذات ليلة فقال للرجل ما تحفظ من أشعار المبيضة وأخبارها فمر الرجل في أخبار آل أبي طالب إلى أن صار إلى أخبار الحسن بن زيد وأخيه محمد بن زيد بن الحسن وما كان من أمرهما ببلاد طبرستان وذكر كثيراً من محاسنها وقصد أهل العلم والأدب إياهما وما قالت الشعراء فيها فقال له المتقي أتحفظ شعر أبي المقاتل نصر بن نصر الحلواني في محمد بن زيد الحسيني قال لا يا أمير المؤمنين لكن معي غلام لي قد حفظ بحدائث سنة وحدة مزاجه وغلبة الهمة لطلب العلم والأدب عليه ما لم أحفظ من أخبار الناس وإيامهم وأشعارهم قال احضره فاحضره من زورق آخر فوقف بين يديه فقال له صاحبه أتحفظ قصيدة أبي المقاتل في ابن زيد (وربما أوهم قوله أتحفظ شعر أبي المقاتل في محمد بن زيد الخ أن القصيدة في مدحه لكن ابن الأثير كما سمعت قال إنها في الحسن بن زيد وكذا غيره) قال نعم قال المتقي أنشدنيها فابتدأ ينشده إياها وفيها أغلاط في النسخة لم نهند لصوابها .

لا تقل بشرى وقل لي بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان
خلقت كفاه موتاً وحياة وحوت أخلاقه كنه الجنان

فهو فصل في زمان بدوى
فهو لكل بكل مستقل
أوجد قام بتشيد المباني
مسرف في الجود من غير اعتذار
وهو من أرسى رسول الله فيه
سيد عرق فيه السيدان
تختلف فكرته في كل شيء
يعرف الدهر على ما غاب عنه
تنتهي الفاضل عنه ولكن
أخرجت الفاظه ما في الخفايا
كافر بالله جهراً والمثاني
وإذا ما أسبغ الدرع عليه
بعث سطوته في الموت رعباً
يحدق الأبطال بالالحاظ حتى
ملك الموت يناديه أجري
لا تكلفني فوق الوسع وأرفق
يا شقيق القدر المحتوم كم قد
لك يومان فيرم من لبنان
انجزت كفالك وعداً ووعداً
فإذا ما أروت اليمنى حياء
جدتا في النفع والضر بدارا
أرخت كفالك في الأفاق حتى
قدمتك المدح الغر وصالت
أنت لا تحوى بمعقول كتاب
لك أنقال أياد مثقلات
إنما مدحك وحي وزبور
هاكها جوهرة تبرية تو
يا إمام الدين خذها من إمام
واستمع للرملة الأول ممن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
كرة الأفاق لا تطلع إلا
حليت في صنعة الألفاظ مما
أنت تحكي جنة الخلد طباعا
وابق للشعر بقاء الشعر والشك
عمر رضوي بل ثبير وشآم
شهد الله على ما في ضميري
حسنات ليس فيها سيئات

وابن زيد مالك رق الزمان
بالعطايا والمنايا والأمان
فيه استنبط اجناس المعاني
وعظيم البر من غير امتنان
وعلي ذو العلى والحسنان
والذي يكبر عن ذكر الحصان
فهو في كل محل ومكان
فيرى المضمر في شخص العيان
هو بالأوصاف في الأذهان داني
وكفاه الدهر نطق الترجمان
كل من قال له في الخلق ثاني
وانكفت بمناء بالسيف اليماني
أيقن الموت بان الموت فاني
يترك المقدام في شخص الجبان
منك كم تغزو بضرب وطعان
فلقد ملكك الله عساني
رضت بالفضيم عماداً وحران
يقتنى يوم ارون أو ريان
وأحاطت لك بالدنيا اليدان
همت اليسرى بارواء السنان
فهما في كل حال ضرطان
ما تلاقى بسواك الشفتان
لك أيضاً في أعاديك الهجان
لك شأن خارج عن كل شأن
عجزت عن حملهن الثقلان
والذي ضمت عليه الدفتان
لي وجوه الموت تكفين الخنان
ملكك أشعاره سبق الرهان
كشف المحنة من غير امتحان
سته أجزاءها غد الوزن
صارت الريح لها كالصوبجان
يرتجيه كل ذي عفو وجاني
والقوافي فيك كالحور الحسان
مر مع الدهر فتعم الباقيان
وارام وشماريخ ابان
فاستمع لفظي ترجيع أذان
مدحة الداعي أكتبها يا كاتبان

فلم يزل المتقي كلما مر به بيت استعاده ثم أمر الغلام بالجلوس فلما كان في اليوم الذي لقيه فيه ابن سيرار الكاتب سمعه ينشد هذا البيت (لا تقل بشرى وقل لي بشريان) فقال له الغلام وقد كان انس به يا أمير المؤمنين (دامت البشرية فقل لي بشريان) وقد كان انشده أولاً القصيدة لا تقل بشرى وانشده هذا الوجه دامت البشرية فقل لي وذكر له خبر أبي المقاتل مع الداعي فوالله ما زال المتقي يقول لا تقل بشرى ولا يختار في ذلك

ينقطع نسلهم ولكن الحق بارك في نسل آل محمد ﷺ .

يريد الجاحدون ليطفؤوه ويسأى الله إلا أن يتمه

ومع كل هذا الإستيلاء الذي كان من بني أمية وبني العباس فلا تجد في جميع المعمورة مائة نفس من الأمويين والعباسيين مشهوري النسب وكلا البيتين بسبب شؤم الظلم قد انقطع ولم يبق منه أثر (كأن لم يغن بالأمس) وبنو علي وبنو فاطمة مع وجود الظلم والقتل لهم وإرادة الملوك إستئصالهم مدة مائتي سنة أو أكثر فهم اليوم بحمد الله على وجه الأرض من المشرق إلى المغرب لا تجد بقعة خالية من جماعة من مشاهير السادات كل منهم مقبل شفاه ومسقط جباه سلاطين العالم . قال النبي ﷺ : كل حسب ونسب ينقطع إلا حسبي ونسبي وبالجمل في هذا العهد اختلفت أحوال الملوك العباسية والسادات كثروا في طبرستان وظلم محمد بن أوس حاكم طبرستان قد تجاوز الحد فالتجأ الناس إلى السادات وملكوهم عليهم وأول سيد ملك طبرستان الداعي الكبير اهـ .

سبب استيلائه على طبرستان

في تاريخ الطبري وكامل ابن الأثير في حوادث سنة ٢٥٠ ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام بطبرستان وكان سبب ظهوره أن محمد بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين والي العراق لما ظفر ببجى بن عمر (وهو بجى بن عمر بن بجى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الذي خرج بالكوفة وقتله) أقطعه المستعين من صوافي السلطان بطبرستان قطائع منها قطيعة قرب ثغري طبرستان مما يلي الديلم وهما كلار وشالوس وكان بحذائهما أرض تحتطب منها أهل تلك الناحية وترعى فيها مواشيهم ليس لأحد عليها ملك إنما هي موات وهي ذات غياض وأشجار وكلاً فوجه محمد بن عبد الله بن طاهر نائبه جابر بن هارون النصراني أخا كاتبه بشير بن هارون لحيازة ما أقطع وكان عامل المستعين على خراسان وطبرستان والري والمشرق كله يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وعامل طبرستان كلها يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر بن الحسين خليفة محمد بن طاهر المذكور (العامل العام) وهو أيضاً عم محمد بن طاهر المذكور وأخو محمد بن عبد الله بن طاهر والي العراق وكان الغالب على أمر سليمان رجل اسمه محمد بن أوس البلخي وقد فرق محمد هذا أولاده في مدن طبرستان وجعل كل واحد منهم والياً على مدينة وهم أحداث سفهاء فتأذى بهم الرعية وشكوا منهم ومن أبيهم ومن سليمان سوء السيرة ثم ان محمد بن أوس دخل بلاد الديلم وهم مسالمون لأهل طبرستان فسي منهم وقتل فساء ذلك أهل طبرستان فلما قدم جابر بن هارون لحيازة ما أقطعه محمد بن عبد الله عمد فحاز فيه ما إتصل به من أرض موات يرتفق بها الناس وفيها حاز الموات الذي بقرب كلار وشالوس وكان في تلك الناحية يومئذ اخوان مطاعان فيها لها بأس ونجدة يضبطانها عن رامها من الديلم المذكوران بإطعام الطعام وبالإفضال وهما محمد وجعفر ابنا رستم فانكرا ما فعل جابر من حيازة الموات الذي هو مرفق لأهل تلك الناحية وغير داخل فيها أقطعه محمد بن عبد الله فاستنصها . من أطاعها لمنع جابر من حيازة ذلك الموات فخافها جابر فهرب منها فلحق بسليمان بن عبد الله وخاف محمد وجعفر من عامل طبرستان فراسلوا جيرانهم من الديلم يذكرهم

الوجه غير ذلك فقال له الرقي والغلام والله لتطيرنا لامير المؤمنين من اختياره انشاد هذا البيت على هذا الوجه فكان من امره ما ذكرنا اهـ . يعني من سمل توزون التركي اياه وخلعه ومن اخباره ما ذكره صاحباً تاريخ طبرستان وتاريخ رويان قالا نقل ان الداعي كان يوماً يمشي في أزقة آمل فوجد مكتوباً على حائط : القرآن غير مخلوق فمن قال انه مخلوق فهو كافر فقرأه الداعي وذهب ثم عاد ولما كان ذلك على خلاف عادته فلما رآه الناس عخوا تلك الكتابة فتبسم الداعي فقال نجوا والله من السيف اهـ . ومن محاسن اخبار الداعي الدالة على عظيم حلمه وكمال عقله ما في تاريخ طبرستان قال ذكروا ان الداعي الكبير الحسن بن زيد جلس يوماً للعطاء فجاء رجل من بني عبد شمس فسأله من اي فخذ انت فقال من اولاد معاوية فقبحوا عنه فاذا به من ذرية يزيد فاراد السادات قتله فمنعهم الداعي واعطاه عطاءه وارسل معه من يحفظه حتى خرج من طبرستان اهـ . ولكن صاحب عمدة الطالب والقاضي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة نسباً هذه القصة بوجه أبسط الى الداعي الصغير محمد بن زيد الحسني كما يأتي في ترجمته إنشاء الله تعالى .

تعميره قبر أمير المؤمنين علي

عليه السلام بالنجف

يدل بعض الأخبار التي ذكرها ابن طاوس في فرحة الغري انه أول من بنى عليه حائطاً بعد بناء الرشيد له وبعد عمل داود العباسي عليه صندوقاً كما مرت الإشارة إليه في الجزء الثالث من هذا الكتاب ثم أمر بعمارة الحائر بكر بلاء أخوه محمد بن زيد الداعي الصغير وبني على المشهد العلوي حصناً فيه سبعون طاقاً كما يأتي في ترجمته (أنش) .

خبر استيلائه على طبرستان

وهي مازندران في قول ياقوت ولا بأس بذكر مقدمة لذلك ذكرها مولانا أولياء الله الأملي في تاريخ رويان فقال ما تعريب حاصله أنه لما بويج الرضا عليه السلام بولاية العهد وكان له أحد وعشرون أخاً مع عدة من أولاد اخوته وبني عمه الحسينيين والحسينيين توجهت أنظارهم إلى ذلك ووصلوا إلى الري ونواحي العراق وقومس فلما غدر المأمون بالرضا وقتله بالسهم خابت آمالهم ولما بلغهم ذلك إلتجأوا إلى جبال الديلم وطبرستان وإلى الري ونهاوند فبعضهم إستشهد هناك وبقي مزاره إلى الآن وبعضهم توطن هناك إلى أن آل الامر إلى المتوكل الذي كان ظلمه للسادات متجاوزاً الحد فهربوا منه واتخذوا مساكن في الجبال وفي طبرستان وحيث أن اصفهيد مازندران وملوك باوند الذين أسلموا من قديم الزمان كانوا يتشيعون ولهم عقيدة حسنة في السادات ولم يكونوا في وقت من الأوقات على غير مذهب الشيعة رأى هؤلاء السادات أن مقامهم بتلك البلاد أحسن من كل مكان ثم أن المتوكل قتل ووقع الاختلاف بين أولاده وخرج عليهم السادات من الأطراف أمثال بجى بن عمر الحسيني الذي خرج بالكوفة وقتل والسادات الذين كانوا معه توجهوا إلى الديلم وطبرستان ولم يزل السادات في محنة تامة مع ملوك بني أمية وبني العباس في مدة لا تقل عن مائتي سنة وهم إلى ذلك التاريخ يتحملون الظلم والجور ولم يكن لأولئك الملوك همة سوى استئصال السادات العلويين وكان بينهم جماعة أمثال الحجاج الثقفي والمنصور الدوانيقي والمتوكل قد أخذوا على أنفسهم قتل كل سيد يعثرون عليه حتى

قال ابن الأثير: وقيل إن سليمان انهزم اختياراً لأن الطاهرية كلها كانت تشيع فلما أقبل الحسن بن زيد إلى طبرستان تأثم سليمان من قتاله لشدة في التشيع وقال:

نبئت خيل ابن زيد أقبلت حيناً تريدنا لتحسينا الأمرينا
يا قوم إن كانت الأنباء صادقة فالويل لي ولجمع الطاهرينا
أما أنا فإذا إصطفت كئائبنا أكون من بينهم رأس المولينا
فالعذر عند رسول الله منبسط إذا احتسبت دماء الفاطميننا

فلما التقوا انهزم سليمان اهـ..

فتح الداعي الري

قال الطبري وابن الأثير: فلما اجتمعت طبرستان للحسن وجه إلى الري جنداً مع رجل من أهله يقال له الحسن بن زيد أيضاً فملكها وطرده عنها عامل الطاهرية وقال الطبري أنه لما دخلها هرب منها عاملها فاستخلف بها رجلاً من الطالبين اسمه محمد بن جعفر وانصرف عنها فاجتمعت للحسن بن زيد مع طبرستان الري إلى حد همدان. وورد الخبر بذلك على المستعين ومدبره يومئذ وصيف التركي وكاتبه أحمد بن صالح بن شيرزاد واليه خاتم المستعين ووزارته. فوجه إسماعيل بن فراشة في جمع إلى همدان وأمره بالمقام بها وضبطها أن يتجاوز إليها خيل الحسن بن زيد وذلك أن ما وراء عمل همدان كان إلى محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وبه عماله وعليه الذب عنه فلما استقر بمحمد بن جعفر الطالبي المقام بالري ظهرت منه أمور كرهها أهل الري فوجه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قائداً من عنده يقال له محمد بن ميكال وهو أخو الشاه بن ميكال في جمع من الجند إلى الري فالتقى هو ومحمد بن جعفر الطالبي خارج الري فأسر محمد بن جعفر وانهزم جيشه ودخل ابن ميكال الري فأقام بها فوجه الحسن بن زيد عسكرياً عليه قائد يقال له واجن فلما صار إلى الري خرج إليه محمد بن ميكال فاقتتلوا فانهزم ابن ميكال والتجأ إلى مدينة الري فاتبعه واجن وأصحابه حتى قتلوه وصارت الري إلى أصحاب الحسن بن زيد فلما كان يوم عرفة من هذه السنة (٢٥٠) ظهر بالري أحمد بن عيسى بن علي بن حسين الصغير ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وإدريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب فصولاً أحمد بن عيسى بأهل الري صلاة العيد ودعا للرضا من آل محمد فحاربه محمد بن علي بن طاهر فهزمه أحمد بن عيسى فصار إلى قزوین اهـ. وفي مروج الذهب: وظهر في هذه السنة وهي سنة ٢٥٠ بالري محمد بن جعفر بن الحسن ودعا للحسن بن زيد صاحب طبرستان وكانت له حروب بالري مع أهل خراسان من المسودة فأسر وحمل إلى نيسابور إلى محمد بن عبد الله بن طاهر فمات في محبسه بنيسابور. وظهر بعده بالري أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ودعا إلى الرضا من آل محمد وحارب محمد بن طاهر وكان بالري فانهزم عنها وسار إلى مدينة السلام ودخلها العلوي اهـ. فالطبري وابن الأثير قالا إن عمداً الطاهري سار بعد الهزيمة إلى قزوین والمسعودي قال إنه سار إلى مدينة السلام وهما قالا إن الحسن بن زيد المرسل من قبل الداعي هو الذي استخلف محمد بن جعفر على الري والمسعودي قال إنه ظهر بها يدعو إلى الحسن بن زيد.

العهد الذي بينهم ويذكرونهم ما فعله محمد بن أوس بهم من السبي والقتل فاتفقوا على المعاونة والمساعدة على حرب سليمان وابن أوس وغيرهما ثم أرسل ابننا رستم ومن وافقهما إلى رجل من الطالبين المقيمين يومئذ كانوا بطبرستان اسمه محمد بن إبراهيم كان بطبرستان يدعو إلى البيعة له فامتنع عليهم وقال لكنني أدلكم على رجل منا هو أقوم بهذا الأمر مني فدخلهم على الحسن بن زيد (صاحب الترجمة) وهو بالري فوجهوا إليه عن رسالة محمد بن إبراهيم إليه من يدعو إلى طبرستان فشنخص إليها فأتاهم وقد صارت كلمة الديلم وأهل كلاروشالوس ورويان على بيعته واحدة فبايعوه كلهم وطردهوا عمال ابن أوس عنهم فدخلوا بسليمان وابن أوس وهما بمدينة سارية وانضم إلى الحسن بن زيد أيضاً حوزية جبال طبرستان وجماعة من أهل السفح خلا ما كان من سكان جبل فريم فإن رئيسهم قارن بن شهریار كان متمتعاً بجبله وأصحابه فلم ينقد للحسن بن زيد حتى مات حتف أنفه مع موادة كانت بينهما في بعض الأحوال محابية ومصاهرة كفا من قارن بذلك من فعله عادية الحسن بن زيد اهـ.

فتح الداعي مدينة آمل

وهي من مدن طبرستان قال البلاذري فيها حكي عنه كور طبرستان ثمان كور وعد منها سارية وآمل وقال سارية بها ينزل العامل في أيام الطاهرية وكان العامل قبل ذلك في آمل وجعلها - أي سارية - أيضاً الحسن بن زيد ومحمد بن زيد العلويان دار مقامهما وبين سارية وآمل ١٨ فرسخاً اهـ. قال الطبري وابن الأثير بعد ذكر ما تقدم نقله عنها. ثم زحف الحسن بن زيد وقواده نحو مدينة آمل وهي أقرب المدن إليهم لأنها أول مدن طبرستان مما يلي كلار وشالوس وأقبل ابن أوس من سارية إليها يريد دفعه عنها فالتقى جيشاهما في بعض نواحي آمل ونشبت الحرب بينهم فاقتتلوا قتالاً شديداً وخالف الحسن بن زيد وجماعة ممن معه موضع المعركة إلى آمل فدخلوها فلما بلغ ذلك ابن أوس وهو مشغول بحرب من يقاتله من أصحاب الحسن بن زيد لم يكن له همة إلا النجاة بنفسه فهرب ولحق بسليمان بسارية فلما استولى الحسن على آمل كثف جيشه وغلظ أمره وأتاه كل طالب نهب وفتنة فأقام بآمل أياماً حتى جى الخراج من أهلها واستعد اهـ..

فتح الداعي مدينة سارية

كان سليمان بن عبد الله بن طاهر عامل طبرستان كلها مقره بمدينة سارية ويقال لها ساري أيضاً وكان محمد بن أوس البلخي المستولي على أمر سليمان مقيماً معه بمدينة ساري ولما خرج منها إلى آمل وحارب الداعي وهزمه الداعي رجع إلى ساري كما مر فاجتمع هو وسليمان بها. قال الطبري وابن الأثير ثم أن الحسن بن زيد بعد ما دخل آمل وكثف جيشه وأقام بها أياماً وجى خراجها واستعد نهض بمن معه نحو سارية مريداً سليمان بن عبد الله فخرج سليمان وابن أوس بمن معها من جيوشهما فالتقى الفريقان خارج مدينة سارية ونشبت الحرب بينهم فصار بعض قواد الحسن نحو سارية مخالفاً الوجه الذي فيه القتال فدخلها فلما سمع سليمان الخبر انهزم هو ومن معه كما جرى في آمل وذهب إلى جرجان وترك أهله وعياله وثقله وكل ماله ولجئته بسارية واستولى الحسن وأصحابه على ذلك جميعه فأما الحرم والأولاد فجعلهم الحسن في مركب وسيرهم إلى سليمان بجرجان وأما المال فكان قد نهب وتفرق فاجتمع للحسن بن زيد أمر طبرستان كلها

استعادة ابن طاهر طبرستان

وهروب الحسن بن زيد

ذكرنا أن عامل طبرستان قبل إستيلاء الداعي عليها كان سليمان بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي خليفة ابن أخيه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وأنه عند إستيلاء الداعي على طبرستان هرب سليمان إلى جرجان إلى عند ابن أخيه محمد بن طاهر قال الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٥١ في هذه السنة رجع سليمان بن عبد الله بن طاهر من جرجان أرسله محمد بن طاهر إلى طبرستان بجمع كثير وخيل وسلاح ففتح الحسن بن زيد عن طبرستان ولحق بالديلم فدخلها سليمان فكتب سليمان إلى ابن أخيه محمد بن طاهر بدخوله طبرستان فقرأ كتابه ببغداد وكتب المستعين نسخة إلى بغا الصغير بفتح طبرستان على يدي محمد بن طاهر وهزيمة الحسن بن زيد وإن سليمان بن عبد الله دخل سارية على حال من السلامة وأنه ورد عليه إبنان لقارن ابن شهریار وهما مازيار ورستم في خمسمائة رجل وإن أهل أمل أتوه منييين مظهرين الندم يسألون الصفح فلقبهم بما أرادوا ونهى أصحابه عن القتل والنهب والأذى ونهض بعسكره على تعبئة مستقرياً للقرى والطرق وورد كتاب أسد بن جندان إلى سليمان بن عبد الله يخبره بهزيمة علي بن عبد الله الطالبي المسمى بالمرعشي فيمن كان معه وهم أكثر من ألفي رجل ورجلين من رؤساء الجبل في جمع عظيم ودخل أسد مدينة أمل قال الطبري وفيها ورد كتاب محمد بن طاهر - على المستعين - بهرب الحسن بن زيد عند مصيره إلى المحمدية وإحاطة عسكره بها وأنه عند دخوله المحمدية وكل بالمسالك والطرق وبث أصحابه . قال وفيها أيضاً ورد كتاب من محمد بن طاهر على المستعين يذكر فيه انهزام الحسن بن زيد منه وأنه لقيه في زهاء ثلاثين ألفاً فجرت فيما بينه وبينه حرب وأنه قتل من أعيان أصحاب الحسن ٣٠٠ ونيفاً وأربعين رجلاً فأمر المستعين أن تقرأ نسخة كتابه في الآفاق . وقال الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٥٢ وفيها وجدت مع ابن أخ محمد بن علي بن خلف العطار كتب من الحسن بن زيد فكتب بخبره إلى المعتز فكتب بحمله إلى سامراء ثم أن الطبري وابن الأثير لم يذكرا ما جرى للحسن بن زيد بعد خروجه من طبرستان وإنما قالوا في حوادث سنة ٢٥٥ فيها سار مفلح الصيمري إلى طبرستان فحارب الحسن بن زيد العلوي فانهزم الحسن ولحق بالديلم ودخل مفلح أمل وأحرق منازل الحسن بن زيد وسار إلى الديلم في طلبه ثم عاد عن طبرستان بعد أن دخلها وهزم الحسن بن زيد وذلك أن موسى بن بغا كان في الري فكتب إليه قبيصة أم المعتز تسأله القدوم لما رأت اضطراب الأتراك فكتب موسى إلى مفلح يأمره بالإنصراف فلما أتاه الكتاب رجع قال الطبري فعظم ذلك علي قوم كانوا معه من رؤساء أهل طبرستان ممن كان هارباً قبل مقدم مفلح عليهم من الحسن بن زيد لما كانوا قد رجوا من مقدمه عليهم وكفايتهم أمير الحسن بن زيد والرجوع إلى منازلهم وأوطانهم وذلك أن مفلحاً كان يعدهم أتباع الحسن بن زيد حيث توجه حتى يظفر به أو يخترم دونه ويقول لو رميت قلنسوتي في أرض الديلم ما اجترأ أحد منهم أن يدنو منها فلما رأى القوم انصرافه عن الوجه الذي توجه له من غير عسكر للحسن بن زيد ولا أحد من الديلم صده سألوه عن السبب الذي صرفه عما كان يعدهم به من اتباع ابن زيد فجعلوا يكلمونه وهو كالمسبوت لا يجيبهم بشيء فلما أكثروا عليه قال ورد علي كتاب الأمير موسى أن لا أضع كتابه من يدي حتى أقبل إليه

وقدم مفلح على موسى بالري تاركاً طبرستان على الحسن بن زيد اهـ . فكان ذلك فرجاً أتى الحسن بن زيد من حيث لا يحتسب وإذا أراد الله أمراً هيا أسبابه ثم لم يتيسر لموسى ومفلح الرجوع إلا بعد قتل المعتز وبيعة المهتدي . ثم ذكر ابن الأثير في حوادث هذه السنة وذكره الطبري في حوادث سنة ٢٥٦ أن سليمان بن عبد الله بن طاهر قدم من خراسان وولي ببغداد والسواد وهو ما كان يتولاه أخوه عبيد الله بن عبد الله وقدم معه محمد بن أوس البلخي وهذان هما اللذان حاربهما الحسن بن زيد وأخرجهما من طبرستان : فقال ابن الرومي في ذلك :

من عذيري من الخلائق ضلوا في سليمان عن سواء السبيل
عوضوه بعد الهزيمة بغدا دكان قد أتى بفتح جليل
من يخوض الردى إذا كان من فر أثابوه بالجزاء الجميل
يعني هزيمة سليمان من الحسن بن زيد العلوي .

عود الري إلى الداعي

قال الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٥٦ فيها غلب جيش الحسن بن زيد الطالبي على الري في شهر رمضان ثم ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٢٥٧ أنه فيها فارق عبد العزيز بن أبي دلف الري من غير خوف وأخلاها فأرسل إليها الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان القاسم بن علي العلوي المعروف بدليس فغلب عليها فأساء السيرة في أهلها جدا وقلع أبواب المدينة وكانت من حديد وسيرها إلى الحسن بن زيد وبقي كذلك نحو ثلاث سنين اهـ وهذا ما يدل على أنه بعد ما استولى عليها سنة ٢٥٦ كما مر أخذت منه ووليها عبد العزيز لكنه لم يذكر ذلك .

ملك الداعي جرجان

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٢٥٧ في هذه السنة قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان واستولى عليها وكان محمد بن طاهر أمير خراسان لما بلغه ذلك قد جهز العساكر فانفق عليها أموالاً كثيرة وسيرها إلى جرجان لحفظها فلما قصدها الحسن لم يقوموا له وظفر بهم وملك البلد وقتل كثيراً من العساكر وغنم هو وأصحابه ما عندهم اهـ . وقال الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٥٨ فيها كانت وقعة بين أصحاب موسى بن بغا وأصحاب الحسن بن زيد العلوي فانهزم أصحاب الحسن اهـ . وقالوا في حوادث سنة ٢٥٩ أن يعقوب بن الليث الصفار دخل نيسابور وعاملها محمد بن طاهر لأن عبد الله السجزي كان يتنازع يعقوب بسجستان فقوي عليه يعقوب فهرب إلى محمد بن طاهر فأرسل يعقوب يطلبه فلم يسلمه ابن طاهر فدخل يعقوب نيسابور وقبض على محمد بن طاهر وأرسل إلى الخليفة يذكر تفريط ابن طاهر في عمله ويذكر غلبة العلويين على طبرستان قال ابن الأثير وقيل كان سبب ملك يعقوب نيسابور ضعف محمد بن طاهر أمير خراسان فسار إلى نيسابور وكتب إلى محمد بن طاهر يعلمه أنه قد عزم على قصد طبرستان ليمضي ما أمره به الخليفة في الحسن بن زيد المتغلب عليها وإنه لا يعرض لشيء من عمله فلما وصل إلى نيسابور قبض عليه .

أخذ الداعي مدينة قومس

وهي التي يقول فيها أبو تمام :

يقول في قومس صحبي وقد أخذت منا السرى وخطا المهريه القود

حرب الداعي مع الخجستاني

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٢٦٢ ان بني شركب كانوا ثلاثة إخوة إبراهيم وأبو حفص يعمر وأبو طلحة منصور بن مسلم وأسنهم إبراهيم وكان إبراهيم قد أبلى بين يدي يعقوب بن الليث الصفار عند واقعة الحسن بن زيد بجرجان فقدمه لما استولى يعقوب على نيسابور وخلع يعقوب على إبراهيم فحسده أحمد بن عبد الله الخجستاني وكان الخجستاني من أصحاب محمد بن طاهر فلما استولى يعقوب على نيسابور وطرد عنها محمد بن طاهر ضم أحمد إليه فاحتال الخجستاني على إبراهيم فقتله وسار يعقوب إلى سجستان سنة ٢٦١ وتخلّف عنه الخجستاني واستولى على نيسابور أول سنة ٢٦٢ ثم سار الخجستاني إلى هراة لمحاربة أبي حفص يعمر الذي كان قد استولى عليها فقتل يعمر بمؤامرة من بعض قواده المسمى عبد الله بن بلال فاجتمع إلى طلحة جماعة من أصحاب أخيه فقتلوا ابن بلال - ومن حفر حفرة لأخيه وقع فيها - وساروا إلى نيسابور فاستولى عليها فسار إليهم الخجستاني من هراة في إثني عشر ألف عنان فنزل على ثلاث مراحل من نيسابور ووجه أخاه العباس إليها فقتله أبو طلحة وعاد أحمد إلى هراة . ثم إن أبا طلحة ضيق على أهل نيسابور فكاتبوا الخجستاني فجاء إلى نيسابور فدخلها وسار عنها أبو طلحة إلى الحسن بن زيد فأمدّه بجنود فعاد إلى نيسابور فلم يظفر بشيء وسار الخجستاني إلى محاربة الحسن بن زيد لمساعدته أبا طلحة فاستعان الحسن بأهل جرجان فأعانوه فحاربهم الخجستاني فهزّمهم وذلك في رمضان سنة ٢٦٥ وقال الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٦٦ فيها أوقع الخجستاني بالحسن بن زيد بجرجان على غرة من الحسن فهرب منه الحسن فلحق بأهل نيسابور فكتبوا الخجستاني على جرجان وأطراف طبرستان وذلك في جمادي الآخرة منها ورجب وكان الحسن لما سار طبرستان إلى جرجان استخلف بسارية الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن حسين الأصغر العقيقي اهـ .

سبب استيلائه على

طبرستان بوجه أتم

في تاريخ رويان لمولانا أولياء الله ما حاصل ترجمته :

ذكر خروج الداعي الكبير : ذكروا أنه في عهد محمد بن أوس كان قد بلغ ظلمه لاهل رويان الغاية والناس في كل وقت يتظلمون منه الى السادات وفي تاريخ طبرستان لما كثر ظلم محمد بن أوس في طبرستان التجأ الناس هناك إلى عدل سادات أهل البيت من سكان طبرستان الذين فروا إليها من جور بني العباس اهـ . وفي تاريخ رويان : وكان في مقاطعة (كجور) سيد اسمه محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام وكان ذا ورع وزهد وديانة فجاء الناس من رساتيق رويان وانتشروا في القرى والرساتيق حتى وصلوا إلى كجور إلى عند السيد محمد المذكور وتظلموا إليه من جور أصحاب محمد بن أوس وقالوا له نحن فرنا بأرواحنا إليكم من ظلم هؤلاء الجماعة وآمنا بكم ونريد سيداً من آل محمد ﷺ نجعله حاكماً علينا يحكم فينا بالعدل والإنصاف ويسير بسيرة محمد وعلي عليهما السلام ونريد أن نباعك ليندفع عنا بركاتك هذا الظلم فقال لهم أنا لست أهلاً لذلك ولكن لي صهر أخوتي في داره شجاع ذو كفاية رأى كثيراً من الحروب والوقائع وهو ساكن في مدينة الري فإن كان ما تقولونه حقاً فانا أرسل إليه فيأتي إلى هنا ويأمدادكم

أطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

في معجم البلدان قومن بالضم ثم السكون وكسر الميم معرب قومن كورة كبيرة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبل طبرستان وقصبتها دامغان وهي بين الري ونيسابور اهـ . قال الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٥٩ فيها غلب الحسن بن زيد على قومن ودخلها أصحابه اهـ .

حرب الداعي مع يعقوب

ابن الليث الصفار

قال ابن الأثير كان الحسن بن زيد يسمى يعقوب بن الليث السندان لقبته وقال الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٦٠ فيها واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد الطالباني فهزّمه ودخل طبرستان وسببه ما مر من حرب عبد الله السجزي إلى نيسابور فلما ملك يعقوب نيسابور كما تقدم حرب عبد الله إلى الحسن بن زيد بطبرستان فسار يعقوب فلما صار إلى قرب سارية لقيه الحسن بن زيد فبعث إلى الحسن أن يبعث إليه بعبد الله ويرجع عنه فإنه إنما جاء لذلك لا لحربه فأبى الحسن تسليمه إليه فأذنه يعقوب بالحرب فالتقى عسكرهما فانهزم الحسن ومضى نحو الشرز وأرض الديلم ودخل يعقوب سارية ثم تقدم منها إلى آمل فجبى أهلها خراج سنة ثم شخص من آمل نحو الشرز في طلب الحسن بن زيد حتى صار إلى بعض جبال طبرستان فادركته فيه الأمطار وتتابعت عليه نحواً من أربعين يوماً فانتصر الله للحسن بن زيد من هذا الظالم المعتدي بتلك الأمطار وإن الله جنوداً منها المطر - فلم يتخلص من موضعه ذلك إلا بمشقة شديدة وكان قد صعد جبلاً لما رام النزول عنه لم يمكنه ذلك إلا محمولاً على ظهور الرجال وهلك عامة ما معه من الظهر ثم رام الدخول خلف الحسن بن زيد إلى الشرز فأنتهى إلى الطريق الذي أراد سلوكه إليه فوقف عليه وأمر أصحابه بالوقوف . ثم تقدم أمامهم يتأمل الطريق ثم رجع إليهم فأمرهم بالإنصراف وقال لهم إن لم يكن طريق غير هذا فلا طريق إليه وكان نساء أهل تلك الناحية قلن للرجال دعوه يدخل فإنه إن دخل كفيناكم أمره وعلينا أسره لكم فلما خرج من حدود طبرستان عرض رجاله ففقد منهم أربعين ألفاً وذهب أكثر ما كان معه من الخيل والإبل والبغال والأثقال وكتب إلى الخليفة كتاباً يذكر فيه مسيره إلى الحسن بن زيد وأنه سار من جرجان إلى طميس فافتتحها ثم سار إلى سارية وقد أخرب الحسن بن زيد القناطر ورفع المعابر وعور الطريق وعسكر الحسن بن زيد على باب سارية متحصناً بآدوية عظام وقد ماله صاحب الديلم فزحف بإقتدار فيمن جمع إليه من الطبرية والخراسانية والقمية والجلية والجزرية فهزّمته وقتلت عدة لم يبلغها بعهدي عدة وأسرت سبعين من الطالبين وذلك في رجب وسار الحسن بن زيد إلى الشرز ومعه الديلم اهـ . والعجب لهذا وأمثاله الذين إنما ملكوا ما ملكوا بجدي الطالبين محمد ﷺ ووصيه عليه الصلاة والسلام ومع ذلك يفخرون بتعديهم على ولدهما وأسرهما أبناءهما ويتقربون بذلك إلى بني العباس .

ليس هذا لرسول الله يا أمة الطغيان والبغي جزا

وقال الطبري وابن الأثير في حوادث ٢٦١ فيها رجع الحسن بن زيد من أرض الديلم إلى طبرستان واحرق شالوس لما كان من عمالة أهلها ليعقوب واقطع ضياعهم للدلالة .

الحرب بين الداعي وابن أوس في بايدشت

ثم توجه الحسن إلى بايدشت التي كانت في ذلك الوقت معمورة وعلى مقدمة جيشه محمد بن رستم بن وندا أوميد بن شهريار من ملوك كلار ورستمدار وعلى مقدمة عسكر محمد بن أوس محمد بن أخشيد فالتقى العسكران في بايدشت فكر محمد بن رستم على مقدمة محمد بن أوس وقتل رئيسها محمد بن أخشيد وأرسل إلى الداعي وأقام الداعي في بايدشت وأرسل الداعي محمد بن حمزة إلى الديلم يطلب المدد فأجابوه إلى ذلك وبعد أيام وصل إليه أميدوار بن لشكرستان ووبهان بن سهل وفاليزبان وغيرهم مع ٦٠٠ رجل إلى بايدشت .

يجيء كتب أمراء البلاد
إليه بالطاعة

وفي ذلك اليوم جاءته كتب أمراء بلاد طبرستان مثل بادوستان ومصمغان وخورشيد وغيرها يظهرون له فيها المحبة والولاء والطاعة فقوي قلبه بذلك .

فتح آمل
وحرب ابن أوس

فأرسل الداعي محمد بن حمزة والحسين بن أحمد في عشرين فارساً ومائتي راجل مقدمة له وتوجه إلى آمل فبعث محمد بن أوس جيشه وخرج من البلد مع خواصه وغلمانه فالتقى بمقدمة الحسن بن زيد خارج المدينة ووقعت الحرب بينهم فثبت الداعي إلى أن انهزم محمد بن أوس وغنم الداعي ما في عسكره وكان ذلك في يوم الإثنين ٢٣ شوال سنة ٢٥٠ ودخل الداعي مدينة آمل وقتل جماعة من كبارائها كانوا مخالفين له وذهب إلى المصلى ودعا الناس إلى البيعة فبايعوه بالإتفاق .

تفريق الداعي عماله
على الأمصار

وأرسل الداعي محمد بن عبد العزيز عاملاً إلى رويان وأرسل جعفر بن رستم إلى كلار ومحمد بن أبي العباس إلى شالوس حكماً عليها فقال أهل آمل إنا نريد محمد بن إبراهيم حاكماً علينا - وهو الذي دل أهل طبرستان على الحسن بن زيد والحسن زوج أخته كما تقدم - فأرسل إليه وأتى به من رويان وأقامه حاكماً على آمل .

المراسلة بينه وبين الأصفهيد

وأقام الداعي في آمل سبعة أيام ثم ذهب إلى ترجى^(١) وأقام فيها ثلاثة أيام ثم ذهب منها إلى جمنو فجاءه في جمنو كتاب من الأصفهيد قارن بن شهريار ملك الجبال من آل باوند يظهر فيه الموالات والمصافاة ويقول إن أردت المدد أرسلت إليك فكتب إليه الداعي يقول إن كان ما تقوله حقاً فاحضر إلينا فأجابه الأصفهيد المصلحة أن تأتوا إلينا فعلم الداعي كذبه وإحتياله .

حرب سليمان بن عبد الله

ابن طاهر مع الداعي

وكان سليمان بن عبد الله بن طاهر في ساري فأرسل جنداً مع قائد له

وقوتكم يكون ما تريدون والمراد بهذا الرجل الداعي الكبير الحسن بن زيد بن إسماعيل حالب الحجارة ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي أمير المؤمنين وكان رئيس هؤلاء الجماعة عبد الله بن وندا أوميد فتعاهد مع السيد محمد وفي الحال كتبوا صورة هذا العهد والميثاق وأرسلوه إلى الري إلى الحسن بن زيد فلما قرأه حرص على الخروج وهو إنما كان مقيماً لأجل ذلك وكتب الجواب في الحال وأرسله مع قاصد فلما وصل القاصد إلى رويان فشا هذا الحديث وعلم به علي بن أوس - أخو محمد بن أوس حاكم تلك البلاد - فأرسل إلى عبد الله بن سعيد ومحمد بن عبد الكريم من مشاهير تلك البلاد ليسألها عن هذا الأمر فخاف عبد الله بن سعيد وخرج إلى رستاق أستان - ولم يذكر ما فعله محمد بن عبد الكريم وكأنه سقط من النسخة - .

يجيء الداعي إلى سعيد آباد
والبيعة له

ثم جاء كتاب من الحسن بن زيد مع قاصد أنه دخلت بلدة سعيد آباد فيلزم أن يأتي إلى الأشراف فاجتمع أشراف تلك الولاية فيهم عبد الله ابن سعيد ومحمد بن عبد الكريم مع تمام رؤساء قلعة كلار وجاءوا إلى سعيد آباد وفي يوم الثلاثاء ٢٥ من شهر رمضان بايعوه في سعيد آباد على إقامة كتاب الله وسنة رسوله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

إرسال الداعي كتبه

ودعائه إلى البلدان

وكتب الداعي ومن معه إلى أهل شالوس ونيروس وأرسلوا الدعوة وبات الداعي تلك الليلة عند عبد الله بن سعيد وانتقل في اليوم الثاني إلى كورشيد - على ساحل البحر - واجتمع عليه الناس واتصل الخبر بعلي بن أوس فلم يقر له قرار في تلك الليلة حتى ذهب سريعاً إلى أخيه محمد بن أوس . وتوجه الحسن بن زيد إلى جهة كجور فاجتمع سادات تلك النواحي وأهل تلك البلاد مع محمد بن إبراهيم وجاءوا لإستقبال الحسن بن زيد وفي يوم الخميس ٢٧ رمضان سنة ٢٥٠ وصل الحسن بن زيد إلى كجور وفي يوم العيد صلى بهم صلاة العيد وصعد المنبر وخطب الناس خطبة بليغة بفصاحته العلوية وأنذر الناس بالترغيب والترهيب والوعيد والوعيد . .

إرسال الداعي دعائه

إلى شالوس

وأرسل محمد بن العباس وعلي بن نصر وعقيل بن مبرور إلى شالوس إلى عند الحسين بن محمد المنعمدي الخنفي يدعونه إلى كتاب الله وسنة رسوله فأجابهم وجاءوا إلى المسجد الجامع وأخذوا البيعة على أهل تلك الديار فهرب أتباع محمد بن أوس بدون خيل ولا سلاح وذهب بعضهم إلى جعفر بن شهريار بن قارن من آل باوند وبعضهم ذهب إلى بادوستان ولما فرغ الحسن بن زيد من تلك الناحية جاء إلى نائل وأخذ البيعة على أهلها .

(١) هكذا في تاريخ رويان ترجى بالراء وفي المنقول عن تاريخ طبرستان توجى بالروا ولا ذكر لها في معجم البلدان . - المؤلف -

ويظهر تفضيله - بعد النبي ﷺ - على جميع الأمة وتنهائم أشد النبي عن القول بالجبر والتشبيه ومكابرة الموحدين القائلين بالعدل والتوحيد وعن التحكك بالشيعة وعن الرواية في تفضيل أعداء الله وأعداء أمير المؤمنين وتأمرهم بالجهار ببسم الله الرحمن الرحيم وبالفتن في الصلوات الخمس وخمس تكبيرات على الميت وترك المسح على الخفين وبالحاق حي على خير العمل في الأذان والإقامة وأن تجعل الإقامة مثنى مثنى ومن خالف أمرنا فليس منا . وقد أعذر من أنذر . وفي تاريخ رويان : ونحذر من تعدى أمرنا فليس لمن خالف أمرنا ورأينا للأسفك دمه وانتهاك عماره وقد أعذر من أنذر والسلام

حرب سليمان بن طاهر مرة

ثالثة مع الداعي

ثم جمع سليمان بن طاهر مرة أخرى عسكرياً من خراسان وتوجه إلى ساري فتوجه إليه السيد حسن العقيقي من بني أعمام الداعي فهزمه العقيقي ولحقه إلى كركان . فلم يطمع بعد ذلك سليمان بطبرستان وذهب إلى خراسان فهاب الناس الداعي بعد ذلك وعدوه ملكاً أهـ . وفي مروج الذهب في حوادث سنة ٢٥٣ فيها أوقع الحسن بن زيد الحسيني بسليمان بن عبد الله بن طاهر فاخرجه عن طبرستان أهـ .

حرب الداعي مع أولاد

قارن ومعه

ثم عصى على الداعي أولاد قارن سرخاب ومازيار فحاربها فانهزما ثم عصى عليه الأصفيهيد (وكان المراد به قارن) وحارب الداعي في الجبال ووقعت بينه وبينه عدة وقائع أخبرت تلك الولايات .

التحاق السادات بالداعي

والتحق بالداعي السادات من جميع الأطراف ولما كان ينظرهم بعين الشفقة والعطف اجتمع عليه سادات كثيرة وكان إذا ركب يركب في ركابه ٣٠٠ سيد ممن يحمل السيف ويضرب به .

مدح الناصر الكبير

للداعي

والناصر الكبير أبو محمد الحسن بن علي في هذا الوقت كان منضماً إلى الداعي وهو المعروف بناصر الحق وله في حق الداعي مدح كثير من جملته هذان البيتان :

كان ابن زيد حين يغدو بقومه كبد سماء حوله أنجم زهر
فيا بؤس قوم صحتهم خيوله ويا نعم قوم ناهم جوده الغمر

وفي تاريخ رويان في هذا الوقت قتل الخليفة المعتز واضطرب أمر بني العباس وخرج في البصرة وسواد واسط العلوي صاحب الزنج وكثرت في خراسان الأوباش والعيارون وأدبر أمر الطاهرية وبسبب اشتغال الناس بهذه الأمور ثبت أمر الداعي وصار ملكاً في طبرستان ولم يتفق لأحد هناك مثل ما اتفق له . ومن جملة العيارين في خراسان يعقوب بن الليث الصفار فقبض على محمد بن عبد الله بن طاهر وصار هو حاكم خراسان والخليفة بسبب اضطراب الأمور كتب له عهداً على خراسان .

إسمه أسد إلى ترجى لحرب الداعي فلما بلغ ذلك الداعي خرج من ترجى وخالف أسداً في الطريق وسار ليلته كلها قاصداً مدينة ساري فوصل الخبر إلى سليمان بن الداعي ترك ترجى وهرب فما كان وقت الصبح إلا وسمع التكبير والصلوات في ساري ورفع عليها علم الداعي فتهايا للهرب ودخل ساري وجعلوا يقتلون كل من وجدوه من أتباع سليمان وأحرقوا دار الامارة وفي ذلك الوقت وصل الخبر بأن الحسين بن زيد أخا الحسن بن زيد وصل إلى شلمبة دماوند والتحق به اصفهيد بادوسبان وكذلك التحق به رؤساء لارجان وقصران .

معاودة الحرب بين

الداعي وسليمان

وبعدما هرب سليمان كما تقدم سافر إلى استراباد ولم يتمكن من الإقامة في مكان آخر وأراد الداعي الذهاب إلى آمل لكن لما كان الديلمة قد غنموا غنائم كثيرة وتفرقوا واشتغلوا بضبط غنائمهم قال له اصفهيد بادوسبان المصلحة أن تبقى في جنو حتى يأتيك خبر سليمان . وبعد أيام وصل سليمان بعسكر كثير والتقى مع الداعي فهزم الداعي وهرب الديلم وقتل في ذلك اليوم كثير من أهل كلار قتلهم محمد بن أوس وانتهت الهزيمة بالداعي في تلك الليلة مع عدة أنفس إلى آمل ، وفي الصباح توجه إلى آمل فوصلها ليلاً وأخذ من أهل شالوس عشرة آلاف درهم . واتفق ملك الجبل قارن بن شهریار مع سليمان على المجيء إلى آمل وبعد أيام جاء إلى الداعي مدد من ديلمان وكيلان فجاء الداعي من شالوس إلى خواجك وجاء سليمان مع قارن إلى بايشت وذهب الداعي إلى لويجة وعسكر هناك . وأرسل جماعة من السادات (أو أرسل جيشاً مع بعض السادات) فأوقعوا بعسكر قارن ليلاً وكسروه ونهبوا أمواله وقتل أخوه جعفر بن شهریار مع ثلاثين شخصاً من المعروفين . وجاء الداعي إلى آمل واستراح بها ١٢ يوماً أو ١٥ يوماً وعين اصفهيد بادوسبان قائداً للجيش فجمع سليمان جيشاً من خراسان وجاء إلى مدد قارن وعزم على التوجه إلى ساري وكان الداعي قد رخص جيشه ففرقوا وبقي وحده في آمل مع جماعة معدودين فجاء من آمل إلى شالوس فبلغه فيها خبر وفاة وهسودان الديلمي حاكم تلك المنطقة وانضم إليه أربعة آلاف فارس من أصحاب وهسودان فتوجه بهم إلى مازندران فالتقى مع سليمان في جنو على ساحل البحر فانهزم سليمان وذهب الداعي إلى ساري وأسر أولاد وعيال وغلمان سليمان وأخذ أمواله وخزائنه وذهب سليمان إلى استراباد وكتب إلى محمد بن حمزة العلوي وإلى الداعي يلتبس إطلاق أولاده وعياله فأجابه الداعي إلى ذلك وأطلق له أولاده ونساءه وأرسلهم إليه وفي هذا الوقت اصطلى قارن بن شهریار مع الداعي بتوسط اصفهيد بادوسبان وأرسل قارن أولاده سرخاب ومازيار خفية إلى الداعي يطلب الصلح فتصالحا وكان ذلك كله سنة ٢٥٢ وأقام الداعي في آمل .

كتاب الداعي إلى

عمال مملكته

وكتب الداعي إلى جميع عماله في مملكته كتاباً هذه صورته قد رأينا أن تأخذ أهل عملك بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله وما صح عن أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام في أصول الدين وفروعه

أخبار الداعي

مع يعقوب بن الليث الصفار

ثم أن أهل طبرستان أرسلوا إلى يعقوب بن الليث فاحضروه إلى ساري فهرب منه السيد حسن العقيقي وجاء إلى أمل إلى عند الداعي وتبع الليث آثاره فلم يستطع الداعي الإقامة بآمل فجاء إلى رويان فجاء يعقوب وراءه فذهب الداعي إلى كلار فلم تمكنه الإقامة فيها فذهب إلى شير فارس فذهب يعقوب إلى شير يتهدهدهم ليقبضوا على الداعي وكان هناك رجل يقال له كوكبان كان رئيس تلك البلدة فأصر على أن يحمي الداعي ولم يسلمه فأغار يعقوب على شيرجان وأقام يعقوب في كجور وجبى منهم خراج ستين حتى فقد الخبر من رويان وأقام يعقوب إبراهيم بن مسلم الخراساني أميراً على رويان وشالوس وأقام يعقوب بآمل فصار أهل رويان وشالوس ضداً للخراساني وأحرقوا عليه داره وقتلوه فلما بلغ الخبر إلى يعقوب عاد من أمل إلى رويان ولم يدع في رويان حسناً ولا قبيحاً قتل الانفس وأخرب الدور وقطع الأشجار ثم جاء إلى كلار من طريق كندستان ثم من كلار إلى رويان فهلكوا بما وضع عليهم من المكوس ووقعت على رؤوسهم صاعقة وأصابهم ألف عنة ثم جاء إلى نائل وجبى منهم خراج ستين وحكم في طبرستان أربعة أشهر ثم ذهب إلى خراسان من طريق قومس اهـ . وفي مروج الذهب ولما واقع الصفار الحسن بن زيد الحسيني بطبرستان وذلك في سنة ٢٦٠ وقيل سنة ٢٥٩ وانكشف الحسن بن زيد وأمن يعقوب في الطلب وكانت معه رسل السلطان قد قصده بكتب ورسالة من المعتمد وهم راجعون في طلب الحسن بن زيد قال له بعضهم لما رأى من طاعة رجاله وما كان منهم في تلك الحرب ما رأيت أيها الأمير كاليوم قال له الصفار وأعجب منه ما أريك إياه ثم قربوا من الموضع الذي كان فيه عسكر الحسن بن زيد فوجدوا البدر والكراع والسلاح والعدد وجميع ما خلفه العسكر حين الهزيمة على حاله لم يلتبس أحد من أصحابه منه بشيء ولا دنوا إليه معسكرين بالقرب منه من حيث يرونه بالموضع الذي خلفهم فيه الصفار اهـ . وفي تاريخ طبرستان ورويان قال ثم إن الداعي أرسل جستان بن وهسودان مع أحمد بن عيسى وقاسم بن علي إلى العراق والري وقزوین وابهـر وزنجان ففتحوا هذه الولايات وأطاعته أهلها وصار الديلم حكام تلك البلاد ثم جمع الداعي رجال كلار ورويان وطبرستان مع الديلم وعسكر العراق وقومس وطبرستان وغيرهم وأسرع السير نحو يعقوب فلما وصل إلى كركان وجاءه أخوه محمد بن زيد أتى إليه الخبر أن الكفار قصدوا دهستان فذهب الداعي لجهاد الكفار فقتل منهم ألفين وغنم غنائم كثيرة فقسمها بين الديلم وأقام محمد بن زيد بكر كان حاكماً عليها وعاد الداعي إلى طبرستان .

تأديب الداعي المفسدين

من الديلم

وأقام الداعي بآمل إلى أن أساء الديلم البيعة ونهبوا وسرقوا فاشتكى منهم أهل نيشابور فنصحهم الداعي هرباً فلم يقللوا فأمر الداعي ففقطع أيدي وأرجل ألف منهم من أهل الفساد وهرب منهم ألف وذهبوا إلى رستم ابن قارن أو أبيه أو ابنه ملك الجبال فأقام لهم العلوفة .

خلاف قارن على الداعي

وخالف قارن الداعي وذهب إلى قومس وقبض على السيد قاسم

نائب الداعي وأرسله إلى هزار جريب فتوفي هناك .

مخالفة العقيقي على

الداعي وقتله

ودعا السيد حسن العقيقي نائب الداعي في ساري أهلها إلى بيعته فخاف من الداعي فاتفق مع قارن ملك الجبال الأصفهيد فجاء محمد بن زيد من كركان وحارب العقيقي إلى أن قبض عليه وقيده وصفده وأرسله إلى الداعي حسن بن زيد إلى أمل فتشفع فيه أكابر وسادات أمل فلم يشفعهم وأمر بضرب عنقه وأن يلقي في سرداب ويسد بابه .

استيلاء قارن على قومس

واستولى الأصفهيد المسمى بقارن بن شهریار على قومس وأرسل إليها نوابه وعماله واستقرت سلطنة الداعي على الصورة الآتية فكان هو في أمل وأخوه محمد بن زيد في كركان إلى أن اعتل الداعي فأراد أن يركب على فرسه فلم يستطع وكان في أمل جماعة يظهرون له الطاعة وفي الباطن هم على خلاف ذلك فتمارض الداعي وأظهر خبر وفاته فأظهر هؤلاء الجماعة الخلاف فخرج الداعي من داره وأمر بقتلهم في الجامع ورماهم في مقصورة في الجانب الشرقي من المسجد وأهل أمل إلى الآن يزورون تلك المقصورة ويسمون مقبرة الشهداء .

وفاة الداعي

ثم أمر الداعي أن يبنى له قبة ومقبرة في محلة تسمى براست كوي فدفن فيها وهي باقية إلى الآن وقال مولانا أولياء الله في أيام طفولتي وإن كانت تلك العمارة أشرفت على الخراب لكن رأيت صندوقاً عتيقاً هناك وفي وسط حائط القبة طريق ملتف يصعد منه إلى السطح وقد وقف سبعين قرية في نواحي أمل غير البساتين والضياح والحمامات اهـ .

مؤلفاته

في فهرست ابن النديم وللحسن من الكتب (١) كتاب الجامع في الفقه (٢) كتاب البيان (٣) كتاب الحججة في الإمامة اهـ .

شعر يحتمل أنه له

وجدنا في مجموعة الأمثال التي أشرنا إليها في الجزء الأول من هذا الكتاب هذه الأبيات منسوبة إلى الحسن بن زيد ويحتمل أنه المترجم وهي :

منال الثريا دون ما أنا طالب فلا لوم إن عصت علي المذاهب
إذا ما كساك الدهر ثوباً من الغنى فعجل بلاه فالليالي سوابل
ولا تغترر من صفا لك وده فكم غص بالماء المصفق شارب

أبو عبد الله الحسن بن زيد بن محمد الحسيني الجرجاني العصمي .

وصفه صاحب الرياض في ترجمة الحسن حسكا بن الحسين بن بابويه بالسيد الزاهد وقال إنه ممن يروي عنه حسكا المذكور .

الأمير حسن بن زيري بن قيس بن ثابت بن نعيم الحسيني أمير المدينة وباقي نسبه مر في ثابت بن نعيم .

ذكره ضامن بن شذقم في كتابه فقال : كان بطلاً شجاعاً صاحب مكر وحيل . قيل أنه أفلس ذات يوم فدخل الحرم النبوي وكسر قفل باب

نسبه

(النحاري) وقعت هذه النسبة في كلام والده ولا يعلم إلى أي شيء هي ووقع في شعر لبعض تلاميذ والده وهو الشيخ شمس الدين محمد الحياي العاملي المهاجر إلى النجف وطوس نسبة إلى بني حيان القرية المعروفة في جبل عامل ذكر لأرض النحاري ولعلها قرية كانت بتلك المواضع وخربت وكان منها أبو الشهيد الثاني أو جده يقول فيها .

ولا كنت عن أرض النحاري نائياً ولا عن بني حيان ما ساعد الأجل

نقش خاتمه

وجد طبع خاتمه الشريف على ظهر نسخة من الفقيه قد استنسخها في الغري لنفسه وبالف في مقابلتها بالنسخ الكثيرة وأظهر في خاتمة كل من أجزائها الأربعة تضجراً شديداً من اختلاف أساس الفقه ونظام الحديث في ذلك الزمان وشكاية من رداءة خطوط نسخ الكتاب ونقش ذلك الخاتم المبارك بيت من الشعر وهو :

بمحمد والآل معتصم حسن بن زين الدين عيدهم

أقوال العلماء فيه

في أمل الأمل كان عالماً فاضلاً عاملاً متبحراً محققاً ثقة ثقة فقيهاً وجيهاً نبياً محدثاً جامعاً للفنون أديباً شاعراً زاهداً عابداً ورعاً جليل القدر عظيم الشأن كثير المحاسن وحيد دهره أعرف أهل زمانه بالفقه والحديث والرجال واجتمع بالشيخ بهاء الدين في الكرك لما سافر إليها وكان ينكر كثرة التصنيف مع عدم تحريره وكان حسن الخط جيد الضبط عجيب الإستهضار حافظاً للرجال والأخبار والأشعار وشعره حسن كاسمه والجيد منه كثير ومحاسنه أكثر وقد نقلت من خطه في بعض مجاميعه ما ذكرته من شعره ورأيت أكثر شعره ومؤلفاته بخطه وكان يعرب الأحاديث الشكل في المنتقى عملاً بالحديث الذي رواه الكليني وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام : اعرّبوا حديثنا فأننا قوم فصحاء ولكن للحديث احتمال آخر اهـ . والإحتمال الآخر هو ما عن شراح الأحاديث وهو أن يكون المراد إظهار الحروف وإبانيتها بحيث لا تشبه بمقارباتها أو الأمان معاً وكان والد البهائي من تلاميذ والد المترجم فالتزج والبهائي في عصر واحد وذكره حفيده الشيخ علي بن محمد بن الحسن في كتاب الدر المشور وأثنى عليه ثناء بليغاً فقال بلغ من التقوى والورع اقتصاها ومن الزهد والعبادة منتهاها ومن الفضل والكمال ذروتها واستانها وكان لا يجوز أكثر من قوت اسبوع أو شهر الشك مني فيما نقلته عن الثقات لأجل القرب إلى مساواة الفقراء والبعد عن التشبه بالاغنياء اهـ . وفي رياض العلماء : الفقيه الجليل والمحدث الأصولي الكامل النبيل المعروف بصاحب المعالم ذو النفس الطاهرة والفضل الجامع والمكارم الباهرة هو مصداق قوله ﷺ الولد سر أبيه بل هو أعلم ومظهر المثل السائر ومن يشابهه أبه فما ظلم كان رضي الله عنه علامة عصره وفهامة دهره وهو أبوه وجده الأعلى وجده الأدنى وإبنته وسبطه قدس الله أرواحهم كلهم من أعظم العلماء اهـ . وقال السيد مصطفى بن الحسين التفرشي في نقد الرجال الحسن بن زين الدين بن علي بن أحمد العاملي رضي الله عنه وجه من وجوه أصحابنا ثقة عين صحيح الحديث ثبت واضح الطريقة نقي الكلام جيد التصانيف مات سنة ١٠١١ وفي له كتب منها كتاب متقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان اهـ . وفي

الحزينة النبوية وأخذ منها مالاً جزيلًا وكان يتولى الإمارة بسيفه حتى أنه دخل على أميرها جاز بن ميان فأخذه وأردفه خلفه على ناقته وخرج به من المدينة حتى أوصله إلى قومه ورجع إليها أميراً بسيفه قاله في الزهرة .

الشيخ جمال الدين أبو منصور حسن صاحب المعالم ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني بن علي^(١) بن أحمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح تلميذ العلامة ابن شرف أو مشرف العاملي النحاري الجبلي مولده ووفاته

ولد بجبع في ٢٧ شهر رمضان ٩٥٩ وتوفي مفتاح المحرم سنة ١٠١١ في جبع وقبره بها معروف مشهور زرتة غير مرة لكنه مشرف على الأندراس والدثور كثيره من قبور عظماء العلماء العاملين في تلك المقبرة الشريفة التي حفظها بعد مماتهم كحفظهم في حياتهم . أما تاريخ مولده فقد ذكره ولد ولده الشيخ علي ابن الشيخ محمد في كتابه الدر المشور فقال : ويخطه الشريف عندي ما صورته : مولد العبد الفقير إلى عفوره وكرمه حسن بن زين الدين بن علي بن أحمد بن جمال الدين بن تقي عفى الله عن سيئاتهم وضاعف حسناتهم في العشر الأخير من شهر الله الأعظم شهر رمضان سنة ٩٥٩ قال ويخطه أيضاً ما لفظه : ويخط والدي رحمه الله بعد ذكر تاريخ بعض إخواني ما هذا لفظه ولد أخوه حسن أبو منصور جمال الدين عشية الجمعة ٢٧ شهر رمضان المعظم سنة ٩٥٩ والشمس في ثالث الميزان والطلع العقب اهـ . وأما تاريخ وفاته ففي أمل الأمل رأيت بخط السيد حسين بن محمد بن علي بن أبي الحسن العاملي ما صورته : توفي العلامة الفهامة الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين العاملي قدس الله روحيهما في المحرم سنة ١٠١١ في قرية جبع اهـ . ووقع هنا اشتباهات (أحدها) قول صاحب حدائق المقرئين أنه توفي بالنجف فانه لا ريب في أن وفاته كانت بجبع (ثانيها) ما في السلافة قال أخبرني من أثق به أن والده السعيد لما توفي كان عمر ولده المترجم ١٢ سنة وذلك في سنة ٩٦٥ وما في خلاصة الأثر من أنه ولد سنة ٩٥٤ تقريباً قال فإني رأيت في تاريخ الشلي^(٢) إن والده مات سنة ٩٦٥ وكان عمره إذ ذاك ١٢ سنة فيكون مولده على هذا سنة ٥٤ كما ذكرته اهـ . وبما تقدم عن خطه وخط والده تكون قد قطعت جبهة قول كل خطيب أذلا يعقل أن يكون أحد أعرف بتاريخ ولادته من أبيه ومنه وإذا فالصواب أنه كان عند شهادة أبيه ابن سبع سنين أو ست سنين للخلاف في شهادة أبيه أنها كانت سنة ٩٦٥ أو ٩٦٦ (ثالثها) ما في أمل الأمل أنه كان عند قتل أبيه ابن أربع سنين قال كذا وجدت التاريخ ويظهر من تاريخ قتل أبيه ما ينافية وإن عمره كان حينئذ سبع سنين اهـ . وذلك أن شهادة أبيه كانت سنة ٩٦٦ على أحد القولين وولادته هو سنة ٩٥٩ كما مر ولا حاجة إلى تأييد بعضهم ذلك بأنه يروي عن أبيه وابن السبع قابل للرواية دون ابن الأربع مع إنه يمكن أن يميزه وهو صغير بالرواية إذا كبر (رابعها) ما في اللؤلؤة من أن عمره ٥٢ سنة و٣ أشهر بعدما صحح ولادته ووفاته كما ذكرنا وهو اشتباه بعد السنة الأولى كاملة مع أنه لم يمض منها إلا ثلاثة أشهر ونص هو على ذلك ومن عد السنة الأخيرة كاملة أيضاً مع إنه لم يمض منها إلا يوم واحد .

(١) تروم بعضهم أن الشهيد الثاني إسمه علي وزين الدين لقبه وليس كذلك بل إسمه زين الدين وعلي إسم أبيه كما وجدناه بخطه . - المؤلف -

(٢) هكذا في النسخة المطبوعة والظاهر أنه تصحيف والصواب السلافة . - المؤلف -

الاصول المتلقاة في الاقطار بالقبول والمعني بشرحها وتعليقها كثير من العلماء الفحول وقليل من الفروع ينبيء عن فقه كثير وعلم غزير ومن الثاني وهو المنتقى الذي بلغ في ضبط الحديث سنداً ومتناً أعلى مرتقى تمام العبادات وهو كتاب نفيس عظيم الشأن عديم النظر في مصنفات العلماء الاعيان وهو مع ما فيه من المحاسن والفوائد الكثيرة المتعلقة بضبط الاسانيد والمتون يختص بالفرق بين ما هو صحيح عند الجميع وما هو صحيح عند المشهور القائلين بالاكثفاء في التعديل بتزكية العدل الواحد حيث وضع للأول علامة صحي أي صحيحي بناء على أن الصحيح عنده صحيح عند الكل وللثاني صحر أي الصحيح عند المشهور لا عنده ولا ريب أن الفرق بين النوعين مهم على كلا القولين فإن مرجعه اما الى الفرق بين الصحيح وغير الصحيح والفائدة فيه ظاهرة او الصحيح والاصح وهو امر مطلوب في مقام الترجيح لان الاصح مقدم على الصحيح وقد ذكر شيخنا المذكور جماعة من معاصريه والمتأخرين عنه ونعتوه بما هو اهل له اهـ .

اشتباه من صاحب خلاصة الاثر

وفي خلاصة الاثر : حسن بن زين الدين الشهيد العاملي الشهير بالشامي نزيل مصر من حسنات الزمان وأفراده ذكره الخفاجي في ريجاته وقال في وصفه : ماجد صيغ من معدن السماح وابتسمت في جبينه غرة الصباح إلى آخر ما قاله وذكر من شعره قوله :

مصر تفوق على البلاد بحسنا وبنيها الزاهي ورقة آسها
من كان ينكر فالتحاكم بيننا في روضة والجمع في مقياسها
وهو يقرب من قول القائل :

إن مصر لأطيب الأرض عندي ليس في حسنها البديع قياس
فإذا قستها بأرض سواها كان بيني وبينك المقياس

اهـ وفي ذلك اشتباه من وجوه (أولاً) أن المترجم لم ينزل مصر ولم يدخلها (ثانية) انه لم يشتهر بالشامي وإن كان من بلاد الشام (ثالثاً) ان المترجم ليس ممن يوصف بما وصفه به صاحب الريحانة ولا يوصف إلا بما يوصف به أجلاء العلماء (رابعاً) أن ما ذكره صاحب الريحانة هو شخص آخر شامي نزل مصر معاصر لصاحب الريحانة فتوهم المحي أنه المترجم للإشتراك في الاسم والنسبة . ففي الريحانة حسن بن الشامي ما جد الخ ما مر ثم قال اللطف حشو أهابه والفضل لا يلبس غير جلبابه

لو مثل اللطف جسماً لكان للطف روحاً

إذا نزل بدار ارتحلت الهموم وارتضع من أخلاقه أخلاق بنت الكروم
فما أنشدني من أبياته ونزه سمعي في ربي مقطعاته قوله . وذكر البيت .

مذاقه الفقهي

هو لا يعمل الا بالحديث الصحيح او الحسن ويعد بين الفقهاء من أكابر المحققين ومن أهل السلاط المتعدلة في الغاية والأنظار الصائبة ومن غاذج مذاقه في الفقه ما ذكره في متاسك الحج عند ذكر النية حيث قال : طال في بيانها كلام المتأخرين وخلا منها حديث أهل البيت عليهم السلام رأساً وكذلك قدماء فقائهم الذين لم يتجاوزوا المأثور عنهم فيها دونوه من الأحكام الشرعية ولم يجنحوا إلى مضاهاة أهل الخلاف في توليد المسائل . وقال عند ذكر الطواف : ثم يقف بازاء الحجر الأسود مستقبلاً له جاعلاً أول جزء منه مما يلي الركن اليماني محاذياً لأول كتفه الأيمن ولو ظناً على

السلافة شيخ المشايخ الجلة ورئيس المذهب والملة الواضح الطريق والسنن الموضح الفروض والسنن يم العلم الذي يفيد ويفض وخضم الفضل الذي لا ينضب ولا يغيب المحقق الذي لا يراع له يراع والمدقق الذي راق فضله وراعى المتفنن في جميع الفنون والمفتخر به الآباء والبنون قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرائع وشرح الصدور بتصنيفه الرائع وتأليفه الرائع فنشر للفضائل حلاً مطرزة الأكمام وأماط عن مباسم أزهار العلوم لثام الأكمام وشنف الأسماع بفرائد الفوائد وعاد على الطلاب بالصلوات والعوائد وأما الأدب فهو روضه الأريض ومالك زمام السجع منه والقريض والناظم لقلائده وعقوده والمميز عروضه من نقوده وسأثبت منه ما يزدهيك إحسانه وتصبيك خرائده وحسانه اهـ . وهذه سنة جرى عليها أهل ذلك العصر في التسجيع في التراجم ووصف الشخص بما فيه وبما ليس فيه فإن وصف صاحب المعالم بما يرجع إلى العلم والفضل لا يعدو الحقيقة مهما بولغ فيه أما وصف شعره بما وصفه به فلا ينطبق على شيء من الحقيقة وكان يكفيه أن يقول الشاعر أوله شعر منه قوله . أو ما يشبه هذا ومثل هذا الوصف الذي وصف به شعره لو قيل في شعر أبي تمام أو البحتري أو المتنبي وأمثالهم لم يكن تقصيراً . وفي اللؤلؤة أما صاحب المدارك وخاله المحقق المدقق الشيخ حسن قفصلها أشهر من أن ينكر ولا سيما الشيخ حسن فإنه كان فاضلاً محققاً وكان ينكر كثرة التصنيف مع عدم تحريره ويذل جهده في تحقيق ما ألفه وتحريره وهو حق حقيق بالإتباع فإن جملة من علمائنا وإن أكثروا التصنيف إلا أن مصنفاتهم عارية عن التحقيق كما هو حقه والتحرير مشتملة على المكررات والمجازفات والمساهلات وهو أجود تصنيفاً وأحسن تحقيقاً وتالياً من تقدمه اهـ . ويأتي قوله أن تصانيفه على غاية من التحقيق والتدقيق وفي روضات الجنات : أمره في العلم والفقه والتبحر والتحقيق وحسن السليقة وجودة الفهم وجلالة القدر وكثرة المحاسن والكمالات أشهر من أن يذكر وأبين من أن يسطر اهـ . ويكفي في علو شأنه ما كتبه شيخه الأردبيلي في آخر وصية كتبها له فعبّر عن المترجم بأنه مولاه وأنه كتبها له امتثالاً لأمره ورضاه . فإنه حكى أن الشيخ حسن لما عزم على الرجوع لبلاده طلب من أستاذه الأردبيلي شيئاً يكون تذكراً له ونصيحة فكتب له بعض الأحاديث وكتب في آخرها : كتبه العبد أحمد لمولاه لأمره ورضاه اهـ وفي مقدمات المقياس عند ذكر الكنى والألقاب : ومنها أبو منصور للشيخ الفاضل الفقيه المحدث الأديب الوجيه المحقق المدقق المتبحر النبيه العابد الزاهد الرباني جمال الدين حسن ابن الشهيد الثاني رفع الله درجته وأعلى منزلته وكان معاصراً للبهائي وأصغر منه بست سنين تقريباً واجتمع معه في الكرك ومات قبله بما يقرب من عشرين سنة وعمره ٥٢ سنة وحكى البهائي بعض المطالب عنه في مصنفاته وكتب حاشية على إثني عشرية ومات والده وهو صغير ابن أربع سنين أو أكثر وتلمذ على تلامذة أبيه وغيرهم وروى عنهم واستفاد منه جماعة كثيرة من الفضلاء ورووا عنه اهـ . وفي رجال بحر العلوم الحسن ابن شيخنا الشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي الجبعي . علم التحقيق والتدقيق الجامع بين الرأي الوثيق واللفظ الرشيق أوحده زمانه علماً وعملاً وفضلاً وأدباً وأرفعهم ذكراً وشأناً وحسباً ونسباً حقق الفقه والحديث والأصول والرجال أحسن تحقيق وبيان وصنف فيها أيضاً التصانيف الجيدة الحسان التي تزدرى بقلائد العقيان وعقود الدر والمرجان وأحسنها كتاب معالم الدين وملاذ المجتهدين وكتاب متقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان وقد خرج من الأول مقدمته الموسوعة في

المعروف في كلام متأخري الأصحاب ولا بأس بالتزام ما ذكره خروجاً من خلافهم فأحاديث أئمتنا عليهم السلام خالية عن التعرض لهذا التحرير ظاهرة في نفي المضايقة بهذا المقدار ثم قال : ويراعي في آخر الشوط السابغ الختم بما بدأ به فيحاذي باول بدنه أول جزء من الحجر على نحو ما ذكر في الابتداء والحال هاهنا نظير ما قلنا هناك من عدم الدليل على اعتبار هذا التضييق لكنه المعروف في كلامهم ولا بأس بوقايتهم ولم يتعرض للزوم الانحراف عند فتح الحجر أصلاً بما ضيق به المتأخرون بدون دليل وقال عند ذكر مواقيت الإحرام ومن كان منزله دون هذه المواقيت إلى مكة أحرم منه والمعروف في كلام الأصحاب شمول هذا الحكم لأهل مكة فيكون إحرامهم بالحج من منازلهم مع أن النص الوارد بالحكم لا يتناولهم وفي حديثين من مشهوري الصحيح ما يخالف ذلك (أحدهما) عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له إني أريد الجوار فكيف أصنع قال إذا رأيت هلال ذي الحجة فأخرج إلى الجعرانة فأحرم منها بالحج (والثاني) عن سالم الخياط قال كنت مجاوراً بمكة فسألت أبا عبد الله عليه السلام من أين أحرم بالحج قال من حيث أحرم رسول الله ﷺ من الجعرانة والعجب من عدم الثقات الأصحاب إلى هذين الحديثين مع انتفاء المنافي لهما من الأخبار وصحة طريقهما اهـ .

رأيه في حجية الأخبار

المعروف عنه أنه كان لا يرى حجية غير الصحيح والحسن ولذلك صنف منتقى الجمال في الأحاديث الصحاح والحسان وكذلك ابن اخته السيد محمد صاحب المدارك وذلك لإعتبار العدالة في الراوي التي لا تجتمع مع مخالفة الحق قال صاحب اللؤلؤة بعد ما وصفه بما مر إلا أنه مع السيد محمد قد سلكا في الأخبار مسلكاً وعرأ ونهجاً عسراً أما السيد محمد صاحب المدارك فإنه رد أكثر الأحاديث من الموثقات والضعاف باصطلاحه وله فيها إضطراب كما لا يخفى على من راجع كتابه - المدارك - فيما بين أن يردّها تارة وما بين أن يستدل بها أخرى يدور في ذلك مدار غرضه وأما خاله الشيخ حسن فإن تصانيفه على غاية من التحقيق والتدقيق إلا أنه بما اصطلاح عليه في كتاب المنتقى من عدم صحة الحديث - عنده - إلا ما يرويه العدل المنصوص عليه بالتوثيق بشهادة ثقتين عدلين فرمز له (بصحي) وللصحيح على المشهور (بصحر) قد بلغ في الضيق إلى مبلغ سحيق وأنت خير باناً في عويل من أصل هذا الإصطلاح الذي هو إلى الفساد أقرب من الصلاح حيث أن اللازم منه لو وقف عليه أصحابه فساد الشريعة فإنه متى كان الضعيف باصطلاحهم مع إضافة الموثق إليه كما جرى عليه في المدارك ليس بدليل شرعي مع أن ما عداهما من الصحيح والحسن لا يفيان لهما إلا بالقليل من الأحكام فالمرجع يرجعون في باقي الأحكام الشرعية ولا سيما أصولها ولهذا ترى من جملة منهم لضيق الخناق خرجوا من اصطلاحهم في مواضع عديدة وتستروا باعذار غير سديدة وإذا كانت الحال هذه في أصل هذا الاصطلاح فكيف الحال في اصطلاح صاحب المنتقى وتخصيصه الصحيح بما ذكره ما هذه إلا غفلة ظاهرة والواجب أما الأخذ بهذه الأخبار كما هو عليه متقدمو علمائنا الأبرار أو تحصيل دين غير هذا الدين وشريعة أخرى غير هذه الشريعة لنقصانها وعدم تمامها ولعدم الدليل على جملة من أحكامها ولا أراهم يلتزمون شيئاً من الأمرين اهـ . وأراد بالإصطلاح تقسيم الخبر إلى أقسامه المشهورة من الصحيح والضعيف والحسن والموثق وذلك لأن الإخبارية عندهم أن جميع ما في الكتب الأربعة

حجة بل ترقوا إلى أنها قطعية السند وحينئذ فلا حاجة إلى هذا الإصطلاح المستحدث الذي هو من اصطلاح غيرنا ولهذا قال بعض متطرفيهم هدم الدين مرتين أحدهما يوم ولد العلامة الحلي الذي اخترع هذا الإصطلاح . ولا يخفى أن الجماعة الذين خرجت هذه الأخبار من تحت أيديهم وهم أصحاب الكتب الأربعة التي يدعون صحة جميع ما فيها أو قطعية سندها طالما ردوا الخبر بضعف السند كما في التهذيب وغيره فالقول بقطعية سندها أو صحتها كلها مجازفة وتنويع الخبر إلى أنواعه المعروفة ليس فيه أدنى ضرر بل منفعة واضحة لتمييز حال الخبر عند من يريد الاستدلال به وله بعد ذلك حرية اجتهاده فبعضهم يرى أن ضعف السند ينجر باشتهار العمل به وبعضهم كالشهيد الثاني ينكر ذلك حتى أنه قال في بعض مؤلفاته أن انجبار الخبر الضعيف بالشهرة ضعيف منجر بالشهرة وبعضهم لا يرى حجية غير الصحيح وهو ما رواه العدل ويعتبر في العدالة التوثيق بعدلين وينسب ذلك إلى الشهيد الثاني بناء على أن التوثيق من باب الشهادة والحق أن الحجة من الخبر ما حصل الوثوق بصدوره جرياً على عادة الناس فيما بينهم وإن الشارع لم يخترع في ذلك حكماً جديداً بل أقر طريقة العرف والوثوق يحصل بكون الخبر صحيحاً أي رواه العدل إن لم يخالف المشهور وبكونه موافقاً للمشهور وإن ضعف سنده فالصحيح المخالف للمشهور ليس بحجة والضعيف الموافق له حجة وكذلك الحسن والموثق وتوثيق أهل الرجال ليس من باب الشهادة لإثبات العدالة بل من باب تحصيل الوثوق وإلا فهؤلاء المعدلون لم يعاشروا الرواة وإنما عولوا على الظنون ولو كان من باب الشهادة لم يمكن من توثيق أحد لإعتبار المعاشرة في الشهادة والإستناد إلى الحسن دون الخدس ولا يوجد واحد من الموثقين هو كذلك والإستناد إلى توثيق العلامة وأمثاله لا ينفع شيئاً للعلم بأنه أصل توثيقه من كلام من تقدمه كالتجاشي وغيره فهو لا يزيد عنا في ذلك شيئاً وتبع الشهيد الثاني في الإقتصار على الصحيح ولده صاحب العالم لكنه أضاف إليه الحسن وابن بنته صاحب المدارك ولذلك صنف الأول كتاباً في الأخبار لم يتجاوز فيه العبادات أسماء منتقى الجمال في الأحاديث الصحاح والحسان وهو المشار إليه في كلام صاحب اللؤلؤة والطريقة الوسطى أعدل فلا جميع الأخبار حجة ولا الصحيح فقط . وأما ما هول به صاحب اللؤلؤة من أنه في عويل من أصل هذا الإصطلاح وزعمه أنه إلى الفساد أقرب من الصلاح فليخفف من عويله وتهويله وغلوئه فما هذا الإصطلاح إلا عين الصلاح وزعم الزاعم أنه أقرب إلى الفساد عين الفساد لما عرفت وزعمه أن اللازم منه فساد الشريعة لو ترك الضعيف والموثق فقد تركهما من ذكره ولم تفسد الشريعة ووفت الأحاديث الصحيحة بمعظم الشريعة لا بالقليل منها فالشريعة جلها ضروري أو إجماعي وما لم يكن كذلك فيه أحاديث صحيحة لا يبقى بعد العمل بها إلا أقل قليل لا يلزم من الرجوع فيه إلى الأصول الثابتة بالأدلة القطعية شيء من الفساد أما قوله أن جملة منهم لضيق الخناق خرجوا من اصطلاحهم في مواضع عديدة وتستروا باعذار غير سديدة فكأنه يريد بذلك جعلهم الخبر الضعيف ينجر بالشهرة في الفتوى أو الرواية أو غير ذلك والعذر فيه سديد ليس عنه من عيّد لما عرفت من أن المدار في قبول الخبر على حصول الإطمئنان والوثوق وهو يحصل بمثل ذلك وما قال صاحب المنتقى قد ساقه إليه الدليل ولم يقله تشبهاً وأبطاله لا يكون إلا بإبطال دليله لا بهذه التهويلات التي لا ترجع إلى محصل (نحن في عويل من هذا الإصطلاح هو إلى الفساد أقرب من الصلاح يلزم فساد الشريعة يلزم تحصيل دين آخر وشريعة أخرى) وأمثال هذه الكلمات فإن

مؤنتها اهـ . قال في اللؤلؤة : ما ذكره في فضل جده الشيخ حسن علي السيد محمد جيد في محله كما لا يخفى على من تأمل مصنفاتها اهـ وبالجمله لم يسمع بمتصافين مثلها في تأخيها وتصافيهما وتساويهما كانا كفرسي رهان متصافين شريكين في الدرس عند والد صاحب المدارك والمولى عبد الله اليزدي والأردبيلي وكان كل منهما يقتدي بالآخر في الصلاة فمن سبق إليها اقتدى به الآخر ومن سبق إلى الدرس حضر الآخر حلقة درسه واشتركا في بعض التلاميذ . ويظهر من المحكي عن الدر المشور أن تتلمذهما على المولى عبد الله اليزدي وهو صاحب حاشية ملا عبد الله المشهورة في المنطق كان في جبل عامله حين وردها وأنه صنف الحاشية هناك وإنها قرأ على المولى عبد الله المذكور المنطق والرياضيات وقرأ عليهما الفقه والحديث وغيرهما ولكن في روضات الجنات أن قراءتهما على ملا عبد الله اليزدي وقراءته عليهما كانتا في النجف الأشرف والله أعلم ومن أخباره مع صاحب المدارك ما ذكره السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية قال حدثني أوثق مشايخي أن السيد الجليل محمد صاحب المدارك والشيخ المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم قد تركا زيارة المشهد الرضوي على ساكنه السلام خوفاً من أن يكلفهما الشاه عباس الأول بالدخول عليه مع أنه كان من أعدل سلاطين الشيعة فبقيا في النجف الأشرف ولم يأتيا إلى بلاد العجم إحترافاً من ذلك اهـ . وأنا أظن إن كنت لا أعلم أن ذلك لا صحة له وإن حدث الجزائري بذلك أوثق مشايخه فهو لم يره ولم يسمعه منها بل حكاه له من لا نعلم حاله ولو صح ذلك لكان إلى القدر أقرب منه إلى المدح وإلى إعوجاج السليقة أقرب منه إلى إستقامة الطريقة وليس شيء من الورع يوجب ذلك ويقتضيه وقد صاحب الشاه عباس من لم يكن دونها في التقوى والورع الشيخ البهائي والسيد الداماد وغيرهما ولكن الناس اعتادوا المبالغة في الفضائل بما يغير حقائقها وهذان الأمامان لم يتشرفا بزيارة المشهد الرضوي في ذلك الوقت مع بعد الشقة وعادا لبلادهما فجعل الناقل لذلك هذا السبب .

أخبارهما مع الأردبيلي

بعدما قرأ هو وصاحب المدارك في جبل عامل عند السيد علي والد صاحب المدارك سافرا معاً إلى العراق وقرأ على الأردبيلي . وفي روضات الجنات أن سفرهما إلى العراق كان في حدود سنة ٩٩٣ في عصر المولى أحمد الأردبيلي فقرأ عند الأردبيلي بعض المتون الأصولية والفقهية وعن أكثر الكتب أنها لم يبقيا في النجف إلا مدة قليلة سنتين أو أكثر بقليل ووجد مجلدان من جمهرة ابن دريد عليها خط الشيخ حسن بما صورته صار هذا الكتاب في نوبة العبد المفتقر إلى الله سبحانه حسن بن زين الدين بن علي العاملي عامله الله يلفه ملكه بالإتياع الشرعي بالمشهد المقدس الغروي في أوائل شهر رمضان سنة ٩٨٣ اهـ وهو يدل على أن قدومهما النجف كان قبل ذلك التاريخ الذي ذكره في الروضات مع أن ذلك تاريخ وفاة أستاذهما الأردبيلي وقد نص الشيخ علي سبط الشيخ حسن في الدر المشور أنه لما رجع الشيخ حسن إلى البلاد صنف المعالم والمتقى قبل وفاة ملا أحمد اهـ . فكون ورودهما إلى العراق بذلك التاريخ غلط قطعاً وعن حقائق المقربين أنها لما قدما العراق سألا المولى الأردبيلي أن يعلمهما ماله دخل في الإجتهد فاجابها إلى ذلك وعلمهما أولاً شيئاً من المنطق واشكاله الضرورية ثم أرشدهما إلى قراءة اصول الفقه وقال إن احسن ما كتب في هذا الشأن هو شرح العميدي على تهذيب العلامة غير أن بعض مباحثه لا دخل له بالإجتهد وقراءتها تضييع للعمر

المتبع هو الدليل ولم يستطع الإخبارية تصحيح جميع هذه الأخبار ولا إثبات أنها قطعية وأقل ما في قولهم هذا إن الذين خرجت من تحت أيديهم هذه الأخبار كالشيخ والصدوق بل والكليني يردون جملة منها بضعف السند وبغير ذلك فإذا كان هذا حالهم مع قرب عهدهم فكيف بنا مع بعد عهدنا فما ذكره صاحب اللؤلؤة ومن على رأيه ما هو إلا غفلة ظاهرة . وأما زعمه أن متقدمي علمائنا الأبرار كانوا يأخذون الأخبار كلها ففيه (أولاً) أنه لا يلزمنا تقليدهم وهم غير معصومين من الخطأ (وثانياً) إنهم كانوا يردون بعضها بضعف السند وغيره وأما أنه يلزم بقاء بعض الأحكام بغير دليل فقد عرفت فساده .

نسبته إلى صاحب المدارك

وأخيه نور الدين علي

كان الشيخ حسن خال صاحب المدارك وكان السيد نور الدين علي أخو صاحب المدارك لأبيه أخا الشيخ حسن لإمه وما يوجد في بعض نسخ أمل الأمل المخطوطة من أنه أخو صاحب المدارك لإمه إشتباه وإنما أخوه لإمه هو نور الدين علي أخو صاحب المدارك كما ذكرنا ولعله كان كذلك في أصل النسخة ثم أصلح وذلك إن أباه الشهيد الثاني كان قد مات له أولاد كثيرون صغاراً فكان لا يعيش له ولد ذكر وذلك هو الذي حداه على تأليف مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد إلى أن ولد له الشيخ حسن أخيراً وكان السيد علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي والد صاحب المدارك متزوجاً ابنة الشهيد الثاني أخت الشيخ حسن من أبيه وأمه غير أم الشيخ حسن فولد له منها صاحب المدارك ولذا يعبر صاحب المدارك عن الشهيد الثاني في المدارك بجدي ولما قتل الشهيد الثاني تزوج علي المذكور زوجته أم الشيخ حسن فكان الشيخ حسن ربيبه فولد له منها السيد نور الدين أخو صاحب المدارك لأبيه وأخو الشيخ حسن لإمه فالشيخ حسن خال صاحب المدارك وأخو أخيه السيد علي نور الدين لإمه .

أخباره مع صاحب المدارك

في أمل الأمل كان هو والسيد محمد بن علي بن أبي الحسن العاملي صاحب المدارك كفرسي رهان شريكين في الدروس عند مولانا أحمد الأردبيلي ومولانا عبد الله اليزدي والسيد علي بن أبي الحسن وغيرهم اهـ وقال صاحب الدر المشور وغيره كان هو والسيد محمد صاحب المدارك ابن أخته كفرسي رهان ورضيعي لبان وكانا متقاربين في السن والسيد محمد أكبر فبقي الشيخ حسن بعده بقدر تفاوت ما بينهما في السن تقريباً وكتب على قبر السيد محمد (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) ورثاه بابيات كتبها على قبره وهي :

لهي لرهن ضريح صار كالعلم للمجد والمجد والمعروف والكرم
قد كان للدين شمساً يستضاء به محمد ذو المزايا طاهر الشيم
سقى ثراه وهناه الكرامة والريح سان والروح طرا باريء النسم

ثم قال والحق أن بينها فرقاً في دقة النظر يظهر لمن تأمل مصنفاتها وأن الشيخ حسن كان أدق نظراً وأجمع لأنواع العلوم وكان مدة حياتها إذا اتفق سبق أحدهما إلى المسجد وجاء الآخر يقتدي به في الصلاة بل كان كل منهما إذا صنف شيئاً عرضه على الآخر ليراجعه فيتفقان فيه على ما يوجب التحرير وكذا إذا رجع أحدهما مسألة وسئل عنها الآخر يقول أرجعوا إليه فقد كفاني

اهـ . ومن تلاميذه السيد نجم الدين بن محمد الموسوي السكيكي يروي عنه اجازة ولا يعلم اقرأ عليه ام لا ومن يظن انه من تلاميذه الشيخ موسى بن علي الجبلي بخطه نسخة التحرير الطاووسي في الخزانة الرضوية كتبه سنة ١٠١١ هـ وهي سنة وفاة المؤلف ومن تلاميذه الشيخ ابو جعفر محمد والشيخ ابو الحسن علي لها منه اجازة بتاريخ ٩٩٠ .

مؤلفاته

له مؤلفات جيدة نقية سديدة فائقة على سائر التصانيف واكثرها غير تام وفي الرياض قد رأيت اكثر مؤلفاته بخطه وخطه غاية في الجودة والحسن ورأيت المعالم في الاصول وما خرج من الفروع بخطه الشريف ونسخة اخرى قد قرئت عليه وعليها حواش منه كثيرة اهـ^(١) متقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان لم يخرج منه غير العبادات في مجلدين ابان فيه عن فوائد جليلة وجعل له مقدمة مفيدة واقتصر فيه على ايراد هذين الصنفين من الاخبار على طريقة كتاب الدر والمرجان للعلامة الحلي وذلك لانه كان لا يعمل بالظاهر بغيرها وكذلك كانت طريقة زميله صاحب المدارك وذكر من رأى نسخته بخطه انه كان يعرب احاديثه بالشكل للرواية السابقة^(٢) معالم الدين وملاد المجتهدين برز منه جزء في اصول الفقه يعرف بمعالم الاصول صار عليه المعول في التدريس من عصره الى اليوم بعد ما كان التدريس في الشرح العميدي على تهذيب العلامة والحاجبي والعضدي فرغ منه ليلة الاحد ٢ ربيع الثاني سنة ٩٩٤ طبع عدة مرات وعليه حواش وتعليقات كثيرة منها حاشية لولده الشيخ محمد وحاشية لسلطان العلماء وحاشية لملاصالح المازندراني وحاشية لملا ميرزا محمد المعروف بالمدقق الشيرازي وهذه الحواشي مطبوعة على هامش الاصل وحاشية للشيخ محمد تقى الاصفهاني كبيرة مطبوعة وحاشية لشيخنا الشيخ محمد طه نجف النجفي مطبوعة الى غير ذلك وعلق عليه الفقير مؤلف الكتاب حاشية ايام اشتغالي بقراءته وجزء منه في الفقه يعرف بمعالم الفقه مطبوع وصل فيه الى المطلب الثالث في الطهارة من الاحداث^(٣) التحرير الطاووسي في الرجال وذلك ان السيد جمال الدين احمد بن موسى بن طاوس الحسيني الف كتابا في الرجال كما مر في ترجمته جمع فيه ما في الاصول الخمسة الرجالية رجال النجاشي وفهرست الطوسي ورجاله والضعفاء لابن الغضائري وكتاب الاختيار من كتاب الكشي للشيخ الطوسي وكان ابن طاوس قد حرر كتاب الاختيار وهذب اخباره متنا وسندا ووزعها في كتاب حل الاشكال على التراجم فلما ظفر صاحب المعالم بكتاب حل الاشكال ورآه مشرفا على التلغ انتزع منه ما حرره ابن طاوس ووزعه في ابوابه من كتاب الاختيار خاصة وسماه التحرير الطاووسي فالتحرير الطاووسي عبارة عن جمع ما حرره ابن طاوس وهذبه من كتاب الكشي خاصة دون ما عدها وايداعه في كتاب واحد مسمى بهذا الاسم وقد اضاف اليه المترجم في المتن والحواشي فوائد كثيرة وقال كان اكثر مواضعه قد اصابه تلف فتعبت في تحريره تعباً عظيماً جدا وتركت بعض مواضعه لعدم تيسر تحريره كما حكاه في الرياض فرغ منه ضحى يوم الاحد ٧ جمادي الاولى سنة ٩٩١ هـ^(٤) شرح الفية الشهيد محمد بن مكّي المشتملة على الف واجب في الصلاة في الرياض على ما وجدته بخط الفاضل الهندى على ظهر المعالم^(٥) مناسك الحج عندي نسخة منه وجدتها في جبل عامل وقد غيرها تعاور الدخان عليها ونقص منها اوراق من اولها وآخرها ويظهر انه صنفه في طريق مكة وافتتحها باداب السفر وثنى باعمال المدينة المنورة عكس المتعارف من ذكر اعمال المدينة آخرها واعتذر عن ذلك

فكانا يقرآن عليه ويتركان تلك المباحث قال وعندنا نسخة من شرح العميدي وهي التي كانا قرأها على الأردبيلي وعليه حواش بخط الأستاذ والتلميذ مشتملة على غاية التحقيق وليس في تلك النسخة شيء من هذه المباحث الغير النافعة اهـ . ونقل ان شيخها المذكور كان عند قراءتها عليه مشغولاً بشرح الارشاد فكان يعطيها اجزاءه ويقول أنظروا في عبارته وأصلحها منها ما شئتما فإني أعلم ان بعض عباراته غير فصيح ويقال انها طلبا من الأردبيلي ان يذكر لها نظره في كل مسألة يخالف رأيه فيها رأي صاحب الكتاب ويترك ما عدها فكانا يقرآن في اليوم الواحد ما يقرأهما سواهما في أيام فكان طلبة العجم يسخرون منها لذلك فيقول لهم الأردبيلي قريباً يذهبان إلى بلادهما ويؤلفان من الكتب ما تقرآن فيه فكان كذلك فإنهما لما رجعا إلى بلادهما ألف الشيخ حسن المعالم والسيد محمد المدارك ووصلت نسختاهما إلى العراق قبل وفاة الأردبيلي وصار الكتابان معول طلبة العرب والعجم في القراءة .

مشايخه

كان شريك ابن اخته صاحب المدارك في المشايخ الذين قرأ كلاهما عليهم في جبل عامل والعراق ورويا عنهم^(١) الشيخ احمد بن سليمان العاملي النباطي^(٢) السيد علي والد صاحب المدارك وله منه اجازة بتاريخ ٩٨٤ هـ^(٣) السيد علي الصائغ المدفون بقرية صديق قرب تبين والظاهر ان ذلك قبل ذهابهم للعراق فقد حكى صاحب الدر المنثور عن جماعة من مشايخه وغيرهم ان الشهيد الثاني كان له اعتقاد تام في السيد علي الصائغ هذا وانه كان يرجو من فضل الله ان رزقه الله ولدا ان يكون مربيه ومعلمه السيد علي الصائغ فحقق الله رجاءه وتولى السيد علي الصائغ والسيد علي بن ابي الحسن رحمهما الله تربيته الى ان كبر وقرأ عليهم خصوصاً على السيد علي الصائغ هو والسيد محمد - صاحب المدارك - اكثر العلوم التي استفادها من والده من معقول ومنقول وفروع واصول وعربية ورياضي اهـ .^(٤) الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد الشيخ البهائي وله منه اجازة بتاريخ سنة ٩٨٣ هـ وهؤلاء الاربعة كلهم من تلاميذ ابيه^(٥) المولى احمد الأردبيلي^(٦) المولى عبد الله اليزدي قرأ عليه المنطق والرياضيات في جبل عامل وقرأ عليها الفقه والحديث وغيرهما وقيل ان ذلك كان في النجف كما مر ويروي ايضا عن هؤلاء المذكورين عن ابيه ما عدا اليزدي فلا رواية للمترجم عنه وما عدا الأردبيلي فانه لا يروي عن ابيه وعد في الرياض من مشايخه في الرواية السيد نور الدين علي بن فخر الدين الهاشمي العاملي عنه عن والده الشهيد الثاني قال على ما يظهر من بعض اجازات الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني ويروي بالاجازة عن ابيه الشهيد الثاني والظاهر انه اجازه وهو صغير لانه كان عمره عند شهادة ابيه سبع سنين كما مر .

تلاميذه

له تلاميذ كثيرون منهم نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي بن عيسى بن حسن العاملي الجبلي ثم الجبلي وهو الذي خمس قصيدة له في كشكول البحراني ومنهم الشيخ عبد اللطيف بن محي الدين العاملي وفي امل الأمل رأيت جماعة من تلامذته وتلامذة السيد محمد وقرأت على بعضهم ورويت عنهم عنه مؤلفاته وسائر مروياته منهم جدي الآتي الشيخ عبد السلام بن محمد الحر العاملي عم ابي ونرويه ايضا عن الشيخ حسين بن الحسن الظهيري العاملي عن الشيخ نجيب الدين علي ابن محمد بن مكّي

بانه زارها قبل مكة المكرمة . وطريقته في هذه المناسك ان يذكر الحكم ودليله من الاخبار الصحيحة او الحسنة^(٦) الاثنا عشرية في الطهارة والصلاة وبعضهم قال انها في الصلاة ولم يذكر الطهارة لانه قال في اولها هذه رسالة في فقه الصلاة وابتدا فيها بذكر الطهارة فمن جعلها في الطهارة والصلاة لاحظ اشتغالها عليهما ومن جعلها في الصلاة لاحظ عنوانها وان المقصد الاصلي منها الصلاة والطهارة شرط كباقي الشروط فرغ منها يوم الاربعاء ٢٦ جمادي الاولى سنة ٩٨٩ وشرحها جماعة منهم الشيخ البهائي والشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي والسيد نجم الدين بن محمد الموسوي السكيكي والشيخ محمد بن المصنف والامير فضل الله التفرشي والشيخ فخر الدين الطريحي والسيد شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني^(٧) رسالة صغيرة في عدم جواز تقليد الميت رأيتها مع رد تلميذه الشيخ عبد اللطيف بن محي الدين العاملي^(٨) مشكاة القول السديد في الاجتهاد والتقليد^(٩) حواشي الكافي^(١٠) حواشي الفقيه^(١١) حواشي التهذيب^(١٢) حواشي الاستبصار وهذه الاربعة كلها تعليقات غير مدونة^(١٣) حواشي الخلاصة غير مدونة^(١٤) حواشي شرح اللمعة لوالده غير مدونة ايضا وهذه الحواشي ذكرها صاحب الرياض^(١٥) حاشية على المختلف مبسطة في مجلد^(١٦) شرح اللمعة مبسوط هكذا في مسودة الكتاب وهو غير حواشي شرح اللمعة^(١٧) كتاب الاجازات^(١٨) اجازة كبيرة معروفة اجاز بها السيد نجم الدين ابن السيد محمد الحسيني العاملي ولدي المترجم ابا جعفر محمد والد الشيخ علي واما الحسن علي فيها فوائد كثيرة وتحقيقات لا توجد في غيرها ونقل منها صاحب امل الامل في كتابه كثيرا وهي غير كتاب الاجازات المتقدم^(١٩) شرح اعتقادات الصدوق ابن بابويه نسبة اليه الشيخ عبد النبي الكاظمي العاملي في تكملة الرجال^(٢٠) جواب المسائل المدنية الاولى^(٢١) جواب المسائل المدنية الثانية^(٢٢) جواب المسائل المدنية الثالثة سألته عن الثلاث السيد محمد بن جوير المدني^(٢٣) ترتيب مشيخة من لا يحضره الفقيه ابتدا به في النجف وفرغ منه في رمضان سنة ٩٨٢^(٢٤) ديوان شعر كبير جمعه تلميذه الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي العاملي .

شعره

له اشعار كثيرة جمعت في ديوان كما عرفت فمن شعره قوله كما في آمل الامل :

عجبت لميت العلم يترك ضائعا ويجهل ما بين البرية قدره
وقد وجبت احكامه مثل ميتهم وجوبا كفائيا تحقق امره
فذا ميت حتم على الناس ستره وذا ميت حتم على الناس نشره

وقد غلبت عليه الفقاهاة في البيت الثاني وقوله كما في امل الامل :

ولقد عجبت وما عجبت لكل ذي عين قريره
وامامه يوم عظيم فيه تنكشف السريره
هذا ولو ذكر ابن آدم ما يلاقي في الحفيره
لبكى دما من هول ذا لك مدة العمر القصيره
فاجهد لنفسك في الخلاص فدونه سبل عسيره

وقوله من قصيدة طويلة في الحكمة والموعظة كما في امل الامل
وسماها النفحة القدسية لايقاظ البرية :

تحققت ما الدنيا عليك تحاوله فخذ حذر من يدري بمن هو قاتله

ودع عنك آمالا طوى الموت نشرها
ولاتك ممن لا يزال مفكرا
ولا تكثر من نقص حظك عاجلا
وحسبك حظا مهلة العمر ان تكن
فكم من معاني مبتلى في يقينه
وكم من قوي غادرته خديعة
وكم من سليم في الرجال ورأيه
وكم في الوري من ناقص العلم قاصر
فيغري ويغوي وهو شر بلية

وقوله من قصيدة كما في امل الامل :

والخازم الشهم من لم يلف آونة
والغمر من لم يكن في طول مدته
والدهر ظل على اهليه منبسط
وهذه سنة الدنيا وشيمتها
فاشدد بحبل التقى فيها يدك فما
واركب غمار المعالي كي تبلغها
فدرة المجد عندي ليس يدركها
وان عراك العنا والضيم في بلد
وان خبرت الوري الفيت اكثرهم
ان عاهدوا لم يفوا بالعهد او وعدوا
بحول صبغ الليالي عن مفارقهم

وقوله يرثي الشيخ محمد بن محمد الحر المتوفى سنة ٩٨٠ كما في امل

الامل هكذا في النسخة المطبوعة ونسخة مخطوطة وفي الرياض سنة ٩٨٥
وكأنه سهو :

عليك لعمرى لييك البيان
وما كنت احسب ان الحمام
رمتنا بفقدك ايدي الخطوب
لئن عائد الدهر فيك الكرام
وان بان شخصك عن ناظري
فانت وفرط الاسى في الحشا
وحق لاعيننا بالبكاء
فيا قبره قد حوت امرا
رضيع الندى فهو ذي لحمه
سقاك المهيمن ودق السلام
فقد كنت فيه بديع الزمان
يعالج جوهر ذاك اللسان
فخف له كل رزه وهان
فما زال للحر فيه امتحان
ففي خاطري حل في كل آن
لبعدك عن ناظري ساكتان
لنحو افتقادك صرف العنان
له بين اهل النهى اي شأن
من الجود مثل رضيع اللبان
وساق السحاب له اين كان

وفي امل الامل قال الشيخ حسن كتب الي الشيخ محمد الحر بهذه
الابيات يطلب كتابا :

يا سيدا جاز الوري في العلا
طاب ثناء وذكاء نشره
يسأل هذا العبد من منكم
لا زلت محفوظا لنا باقيا
اذ حازها في عنفوان الشباب
اذ ظهر العنصر منه وطاب
وطولكم ارسال ذاك الكتاب
مر الليالي او يشيب الغراب

قال فكتبت اليه في الجواب :

يا من ايديه لها في الوري فيض تضاهي فيه ودق السحاب

وقوله :

ولقد نذرت صيام يوم لقائهم مع انه من اكبر الاعياد
نفسى فداء احبة في حبيهم ذهب الزمان وما بلغت مرادي
لكنني متمسك بهدايتي لولاء اصحاب الكسا والاجاد
اهل النبوة والرسالة والهدى للخلق بعد الشرك والاحاد
اعني النبي المصطفى المبعوث من ام القرى بالحق والارشاد
والطاهر الخبير الامام المرتضى زوج البتول اخا النبي الهادي
والبضعة الزهراء والحسين سا دات الورى بهم وبالسجاد
وعمد وبجعفر وبكاظم ثم الرضا وعمد والهادي
والعسكري ونجمله المهدي من نرجوه يروي غلة الاكباد
يا آل احمد حبكم لي منهج خلف عن الالباء والاجداد

وهي طويلة وله كما في كشكول البحراني :

قف بالديار وسلها عن اهاليها عسى ترد جوابا اذ تناديا
واستفهم من لسان الحال ما فعلت ايدي الخطوب وماذا ابرمت فيها
فسوف تنبيك ان القوم قد رحلوا ولم تكن بلغت منهم امانيا
وغادرتها صروف الدهر خالية قد هدمت اسفا منها مغانيا
وناب عن عزها ذل الكآبة اذ تغيرت بعد ما بانوا معانيا

وله من قصيدة اوردها صاحب السلافة وقال انها من محاسن شعره
يظهر انه قالها في العراق يتشوق الى وطنه في جبل عامل :

فؤادي ظاعن اثر النياق وجسمي قاطن ارض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص ترحل بعضه والبعض باقي
وحل السقم في جسمي فامسى له ليل النوى ليل المحاق
وصبري راحل عما قليل لشدة لوعتي ولظى اشتياقي
وفرط الوجد اصبح بي خليطا ولما ينو في الدنيا فراق
وتعبت ناره في الروح حينما فيوشك ان تبلغها التراقي
واظماني النوى وارق دمعي فلا اروي ولا دمعي براقي
وما عيش امرىء في بحر غم يضاهي كربه كرب السياق
يود من الزمان صفاء يوم يلوذ بظله مما يلاقي
سقتني نائبات الدهر كأسا مريرا من اباريق الفراق
وقاض الكأس بعد البين حتى لعمرى قد جرت منه سواقي
وليس لداء ما القى دواء يؤمل نفعه غير التلاقي

وله من قصيدة اوردها صاحب السلافة ايضا وكأنه قالها في العراق
ايضا يتشوق الى اوطانه في جبل عامل وحق له ذلك اذا قايس بين جبع
ونسيمها العليل ورياضها الناضرة وبين النجف ورياح سمومها ورمالها
المحرقة :

طول اغترابي بفرط الشوق اضناني والبين في غمرات الوجد القاني
يا بارقا من نواحي الحي عارضني اليك عني فقد هيجت اشجاني
فما رأيتك في الأفاق معترضا الا وذكرتي اهلي واوطاني
كم ليلة من ليالي البين بت بها ارعى النجوم بطرفي وهي ترعاني
ويا نسيما سرى من حبيهم سحرا في طيه نشر ذاك الرند والبان

ويا وحيد الدهر انت الذي تكشف عن وجه المعاني النقاب
من ذا يجاريك بنيل العلا وقد علا كعبك فوق الرقاب
ها خللك الداعي له مهجة فيها لنار الشوق اي التهاب
ينهي اليك العذر ان لم تكن تحوي يداه الآن ذاك الكتاب
لا زلت في ظل ظليل ولا أفلح من عاداك يوما وخاب
ومن شعره قوله :

لحسن وجهك للعشاق آيات ومن لحاظك قد قامت قيامات
يا ظلما في الهوى حكمت مقلته في مقتلي فبدت منها جنائيات
تفديك نفسي هل للهجر من امد يقضى وهل لاجتماع الشمل ميقات
ما العيش الا ليال بالخمى سلفت يا ليتها رجعت تلك الليالات
ساعات وصل بطيب الوصل رائفة تجمعت عندنا فيها المسرات
نامت صروف الليالي عن تقلبها بنافكم قضيت فيها لبانات
سقيا لها من سويغات نضن بها اذ صفوة العمر هاتيك السويغات
ما كنت احسب ان الدهر يسلبها وانه لحبال الوصل بتات
ولم اكن قبل آن الهجر معتقدا ان الحبيب له بالوصل عادات
كم قد شكوت له وجدي عليه فلم يسمع ولم تجد لي تلك الشكايات
وكم نثرت عقود الدمع مرتجيا لعطفه وهو ثاني العطف معتات
كيف احتيالي فيمن لا يرققه ذاك الصريح ولا هذي الاشارات
ظلمي من الانس في جنات وجنته تفتحت من زهور الروض وردات
يصطاد باللحظ منا كل جارحة وكل قلب به منا جراحات
يا لائمى بالهوى جهلا بمعذرتي دع عنك لومي فما تجدي الملامات
ان الملامة ليست لي بنافعة من بعد ما عشت في الصبايات
حان الرحيل من الدنيا فقد ظهرت من المشيب له عندي امارات
يا ضيعة العمر لم اعمل لآخرتي خيرا ولا لي في دنياي لذات

وقوله في تقرير كتاب المسالك لوالده وهي سبعة ابيات لم نجد منها
غير هذين البيتين :

لولا كتاب مسالك الافهام ما بان طرق شرائع الاسلام
كلا ولا كشف الحجاب مؤلف عن مشكلات غوامض الاحكام
وقوله :

سقوني في الهوى كأسا معاني حسنهم راحه
ولي في مهجتي اصل لوجد اين شراره
وقوله :

اختلف الاصحاب في معني وما الذي اوجب لي البلوى
فقليل طول النائي والبعد عن نيل المنى من وصل من الهوى
وقيل لا بل صدغه لم يزل بالسحر يرمي القلب بالأسوا
وقيل سهما لحظه اذ رنا لم يخطيا من جسدي عضوا
وقيل ضعف الطرف والخصر اذ عليه قلب الصب لا يقوى
وقيل بل كل له مدخل فيها وعندي انه الاقوى

وكل شخص يتمثل في شعره بصنفته ولما كانت صناعة المترجم الفقه
تمثل بها وكان رجل حدادا فتمثل في شعره بصنفته فقال :

مطارق الشوق في قلبي لها اثر يطرقن سندان قلب حشوه الفكر
ونار كور الهوى في القلب موقدة ومبرد الحب لا يقي ولا يذر

كم غر من قبلنا قوما فما شعروا
وكم رمى دولة الاحرار من سفه
وظل في نصرة الاشرار مجتهدا
وتلبس الحر من اثوابها حللا
وذروة المجد فيها ليس يدركها
وكن عن الناس مهما اسطعت معتزلا
تقاعدت عن هوى الاخرى عزائمهم
وفي اتباع الهوى حوشوا من الكسل
ومن شعره ما ذكر بحر العلوم في رجاله وقال انه وجده بخط السيد
الحبيب النسيب الاديب السيد نصر الله الحائري نقلا عن بعض المجاميع :

يا راكبا عج بالغري وقف على
وقل ابن زين الدين اصبح بعدكم
عبثت به الاشواق ثمة انشبت
ودعت لواعجه الشديدة جفنه
فدموعه ان رام حبس طليقها
تلك الربوع مقبلا اعتبارها
قد البسته يد الشجون ثيابها
فيه الصباية بعدكم غلاها
يوم الفراق الى البكا فاجابها
غلبت عليه فلا يطيق غلاها
وله كما في مجموعة الشيخ نصر الله ابن الشيخ ابراهيم بن يحيى
العاملي :

جاء الحبيب الذي اهواه من سفر
عجبت كيف تحل الشمس في قمر
والشمس قد اثرت في وجهه اثرا
والشمس لا ينبغي ان تدرك القمر
ومن مثور كلامه ما قرض به كتاب فرقد الغرباء وسراج الادباء
للشيخ حسن الحائري فقال :

الحمد لله وحده . وقفت على مودعات هذه الأوراق التي لا يعرف
حقيقتها الا الخلاق فوجدت جداول عباراتها تتدفق بمحاسن الآداب
ورياض معانيها تتضوع بنشر الفضل المعجاب وكنوز فوائدها تتمتع باعطاء
الاثراء لمن املق في فنا من اولي الالباب ورموز مقاصدها تشهد بالارتقاء في
صنعها الى اعلى درجات الادباء والكتاب فانه تعالى يحيي بفضل منشئها
مامات من آثار الفضل ويمده من جوده الوافر وكرمه الواسع بهبات الانعام .

الشيخ جمال الدين حسن بن زين الدين بن فخر الدين علي ابن الشيخ احمد
ابن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي العاملي .

ذكره الشيخ شرف الدين الشهيد في اجازته للفاضل التبريزي
وصفه بزين الاتقياء وفخر العلماء وزيدة الفضلاء المؤتمن جمال الدين حسن
روى عنه بواسطة ابنه شمس الدين علي ويروي الشيخ جمال الدين حسن
عن ابيه زين الدين عن ابيه فخر الدين عن ابيه الشيخ احمد ابن الشيخ نور
الدين علي بن عبد العالي عن شيخه محمد بن محمد بن داود ابن عم الشهيد
عن الشيخ ضياء الدين ابن الشهيد عن ابيه الشهيد .

الشيخ حسن بن زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني
العاملي الجبعي .

توفي سنة ١١٠٤ كما في كتاب شهداء الفضيلة .

في امل الأمل عالم فاضل صالح معاصر سكن اصبهان الى الآن قرا
على عمه وغيره اهـ . وعمه هو الشيخ علي ابن الشيخ محمد .

وفي العراق له تخييل جثمان
دعني فلومك قد والله اغرائي
تصفو المشارب لي الا بلبنان
تمائي وبه صحي وخالاني
اخوان صدق لعمري اي اخوان
على المسرة في كرم وبستان
في حيرة بين اوصاب واشجان
يسوم عهدكم يوما بنسيان
فمن تذكركم يا خير جيران
احييت ميتا بارض الشام مهجته
يا لائي كم بهذا اللوم تزعجني
لا يسكن الوجد ما دام الشتات ولا
في ربيع انسي الذي حل الشباب به
كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من
وكم تقضت لنا بالحلي ازمنا
يا جيرة الحلي قلبي بعد بعدكم
باق على العهد راع للذمام فما
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما
وله من اخرى اوردها صاحب السلافة ايضا والبحراني في كشكوله :

ابھضي حمل النصب
امر حالات النوى
لا تعجبوا مني سقمي
عاندني الدهر فما
وما بقاء المرء في
لله اشكو زمنا
فلست اغدو طالبا
لو كنت ادري علة
كأنه يحسبني
اخطأت يا دهر فلا
كم تألف الغدر ولا
غادرني مطرعا
من بعد ما البستي
في غربة صماء ان
وحاكم الوجد على
ومؤلم الشوق له
وكل احبائي قد
فلا يلمني لائم
واليوم نائي اجلي
اذ بان عني وطني
ولم يدع لي الدهر من
لم ترص يا دهر بما
لم يبق عندي فضة
واسترجع الصفر الذي
وغالني فرط التعب
علي دهرني قد كذب
ان حياي لعجب
يود لي الا العطب
بحر هموم وكرب
في طريقي الختر نصب
الا ويعيني الطلب
توجب هذا او سبب
في سلك اصحاب الادب
بلغت في الدنيا ارب
تخاف سوء المنقلب
بين الرزايا والنوب
ثوب عناء ووصيب
دعوت فيها لم اجب
جميل صبري قد غلب
قلبي المعنى قد وجب
اودعتهم وسط الترب
ان سال دمعي وانسكب
من لوعتي قد اقترب
وعيل صبري وانسلب
راحلي سوى القتب
صرفك مني قد نهب
انفقها ولا ذهب
من قبل كان قد وهب

وزاد البحراني :

تبت يداه مثليا
كل ابن انثى هالك
قد احصيت اعماله
لم يغن عنه ولد
ولم يكن ينفعه
تبت يدا ابي لهب
وسوف يأتي من حذب
وكاتب الحق كتب
كلا ولا جد واب
في الخثر الا ما كسب

وله من قصيدة اوردها البحراني في كشكوله :

الله كم ليلة في العمر لي سلفت
والجد يسمو بمطلوبي فما ذهبت
العيش في ظلها اصفى من العسل
من بعدها برهة حتى تنكر لي

السيد حسن بن زين العابدين بن راجوب بن حامد الحسيني البخاري الهندي .

ذكره صاحب مجالس المؤمنين ص ٢٢٣ وذكر في المجلس الثاني من كتابه ص ٦٣ عند ذكر البخارية انهم طائفة كبيرة من السادات توطنوا في بلاد الهند في ملتان ولاهور ودهلي وغيرها وان جدهم الاعلى السيد جلال جاء من العراق الى بخارى ولما رأى ان الإقامة فيها هي بغاية الشدة توجه منها الى كابل فوجد اهلها مثل اهل بخارى فتوجه الى الهند والتزم التقية ومن اولاده السيد راجوب المترجم وهذا ترك التقية واثني صاحب المجالس على حفيده المترجم وقال كان كثير التأمل في تحقيق مذهب الأئمة الاطهار وشديد التوغل في تزيف مذاهب الاغيار فلذلك ارسلت اليه اسئلة من نواحي السند وبور الى لاهور قال وانا اوردها هنا مع اجوبتها .

(السؤال الأول) ما الدليل على ان مذهب الشيعة هو مذهب الامام جعفر الصادق عليه السلام (الجواب) كما اتنا نعلم ان مذهب علماء الشافعية هو مذهب الامام الشافعي ومذهب الحنفية هو مذهب الامام ابي حنيفة كذلك نعلم بنقل اصحاب جعفر ومجتهدى وعلماء الاثني عشرية ان مذهبهم هو مذهب الامام جعفر الصادق وكون غيرهم لا يعلمون مذهب جعفر او يقولون لا ندري ان مذهب جعفر هو مذهب الشيعة الاثني عشرية ام لا لا يضر بمذهب الشيعة شيئاً كما ان قول الحنفية نحن لا نعلم مذهب الشافعي لا يضر بمذهب الشافعي وبالعكس . وايضا اعترف سعد الدين التفتازاني من اكابر علماء السنين في حاشية مختصر الاصول للعضدي عند ذكر الخلاف بين الصحابة في جواز بيع امهات الاولاد بان مذهب الشيعة هو مذهب علي بن ابي طالب وانهم لما نقلوا عنه جواز بيع امهات الاولاد علمنا ان مذهبه ذلك .

(السؤال الثاني) ان غير الشيعة ايضا يدعون ان مذهبنا مذهب جعفر الصادق لان ابا حنيفة كان تلميذ جعفر فاذا هذا الاختلاف من اين جاء (الجواب) ان غير الشيعة لا يدعون هذه الدعوى ولهذا ذكر في بعض كتبهم ان ابا الحسن الاشعري في سنة كذا كان مروج مذهب السنين وعلي بن موسى الرضا في سنة كذا كان مروج مذهب الشيعة الاثني عشرية ولا يخفى ان من كان تلميذ شخص لا يلزم ان يكون على مذهبه الا ترى ابا حنيفة كان تلميذ مالك ومذهبه غير مذهبه واحمد بن حنبل كان تلميذ الشافعي ومذهبه غير مذهبه وابو الحسن الاشعري كان تلميذ ابي علي الجبائي المعتزلي وايضا تتلمذ ابي حنيفة على جعفر الصادق انما كان برواية بعض الاحاديث عنه وابو حنيفة كان يعمل بالقياس وكان الصادق ينكر عليه ذلك وذلك مذكور في حياة الحيوان للدميري .

(السؤال الثالث) ان مذهب الشيعة مجتهدون ام لا فان كان فيه مجتهدون فمذهب المجتهد ليس مذهب الامام جعفر والمجتهد قد يخطئ وقد يصيب والمذهب الذي فيه احتمال الخطأ لا يمكن ان يكون صواباً (الجواب) المجتهدون في مذهب الاثني عشرية كثيرون لكن لا يلزم ان يكون مذهب المجتهد مذهب الامام بل اصل المذهب منسوب الى الامام والمجتهد بقدر فهمه واستعداده يجتهد في ذلك المذهب كما ان غير الشيعة ينسبون مذهبهم الى واحد من الاربعة المعروفين ويقولون انه امام ومجتهد المذهب ويسمون المجتهدين في ذلك المذهب مثل المزني وابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني مجتهدين في المذهب ولا ينسبون المذهب الى

هؤلاء واذا لم يكن الامر كذلك ينبغي ان لا تكون اصول مذاهب غير الشيعة منحصرة في اربعة بل كانت تتجاوز الاربعة الآلاف ومن هنا يظهر انه لا يلزم من اجتهاد مجتهدى الشيعة في فهم كلام الامام سواء اكان خطأ ام صواباً احتمال الخطأ في اصل مذهب الامام - والحال انه قد قام البرهان في علم الكلام على اثبات عصمته وانه لا يمكن وقوع الخطأ في اقواله وافعاله بخلاف الأئمة الاربعة فان كلا منهم قد يخالف الثاني وكثير من اصحابهم قد يخالفونهم ومبنى اجتهاد مجتهدى الشيعة على النصوص لا على القياس والاستحسان .

(السؤال الرابع) باي دليل يقول الشيعة مذهبنا حق (الجواب) الدليل على ذلك ما تقرر من ان مذهب الشيعة الاثني عشرية هو مذهب اهل البيت وعتره الرسول ﷺ وقد ثبتت عصمة اهل البيت بالادلة العقلية والنقلية مع قول الرسول ﷺ : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ولا دليل على صحة مذهب غيرهم .

(السؤال الخامس) الأئمة الاثنا عشر اما ان يكون لكل منهم مذهب على حدة او للجميع مذهب واحد وعلى الحاليين فكيف نسب المذهب الى الامام جعفر واشتهر به (الجواب) انه للجميع مذهب واحد ولكن حيث ان بعض الأئمة الذين كانوا في زمن بني امية بواسطة الاشتغال بقتال اهل البغي والضلال والبعض بسبب الخوف من الاعداء لم يجدوا مجالاً لتفصيل مذهبهم جهاراً الى الناس وتعليمهم اياه ومعظم الوقائع والحوادث لم يتمكنوا من بيانها للمكلفين وانما تيسر لهم بيان البعض من كليات المسائل وقليل من جزئياتها فلا جرم لم يشتهر المذهب باسمهم وحيث كان الامام جعفر الصادق في زمان خلفاء بني العباس ولم يكن الخوف من بني امية بل كان قداماء العباسيين شيعة في الباطن لا جرم كان يعلم الناس ويرشدتهم جهاراً ويحدث الناس واصحابه يضبطون احكام حوادث المكلفين فلذلك سمي مذهب الشيعة باسمه وفي كتب التواريخ ان الراوين عنه في الكوفة وبغداد وغيرهما يزيدون على سبعين الفا اهـ .

تنبيه

ذكر ابو علي في رجاله الحسن بن ساهور ابو عبد الله الصغار ناقلاً عن ابن الغضائري وهو اشتباه منشأه غلط النسخة التي كانت عنده وانما هو الحسين بالياء ابن شاذويه .

الحسن بن سبرة البغدادي

له كتاب قاله ابن شهر اشوب في معالم العلماء .

اقا حسن السبزواري .

توفي سنة ١٢٩٢ .

كان فقيهاً حكيماً وقرأ على الميرزا الشيرازي وعلى الحاج ملا هادي السبزواري صاحب المنظومة له من المؤلفات (١) المراصد العقلية في الحكمة الالهية (٢) رسالة في اصول الفقه (٣) وله كتاب آخر غاب عنا اسمه .

المولى حسن السبزواري .

كان حياً سنة ١٠٨٦ .

في غير كتابيهما اهـ . وفي التعليقة ورواية الحسن بن محبوب عنه تشير الى الاعتماد والقوة ولعل جعفر بن بشير ايضا يروي عنه اهـ . (اقول) للصدوق في مشيخة الفقيه طريق الى الحسن بن السري وهو مما يقوي الاعتماد عليه . وطريقه اليه محمد بن الحسن عن الحسن بن ميثل الدقاق عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عنه وفي مستدركات الوسائل هؤلاء كلهم من الاجلاء ووجوه الطائفة اهـ . وفي بصائر الدرجات رواية ربما دلت على ذمه قال : محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن ابي داود عن اسماعيل بن ابي فروة عن سعد بن ابي الاصبع قال كنت جالسا عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل الحسن بن السري الكرخي فقال ابو عبد الله عليه السلام فجاءه في شيء فقال ليس هو كذلك ثلاث مرات ثم قال اتري من جعله الله حجة على خلقه يخفى عليه شيء من امورهم . وروى في بصائر الدرجات عن محمد بن عبد الجبار عن اللؤلؤي عن اسماعيل بن ابي فروة عن سعد بن ابي الاصبع مثله واجاب الشيخ عبد النبي الكاظمي في تكملة الرجال عن ذلك بضعف السند .

الثلاثة واحد

الظاهر ان الثلاثة واحد الحسن بن السري العبدي الانباري المعروف بالكاتب والحسن بن السري الكاتب والحسن بن السري الكرخي للاشتراك في وصف الكاتب والرواية عن الصادق عليه السلام بين الكرخي والانباري والاشتراك في رواية الصفار عن ابن عيسى عن الحسن والكاتب الكرخي فمع انضمام هذه القرائن بعضها الى بعض يطمئن بالاتحاد وان كان كل واحد منها لا يفيد ذلك وفي التعليقة وما يشير الى الاتحاد ما سيجيء في علي بن السري العبدي وعلي بن السري الكرخي لبعده تحقق اخوين هكذا اهـ . وجزم بالاتحاد ابن داود في رجاله حيث قال كما مر الحسن بن السري العبدي الانباري الكاتب الكرخي فجمع بين الجميع في عنوان واحد وصاحب النقد لم يذكر غير الحسن بن السري الكاتب الكرخي فرمى دل ذلك على الاتحاد عنده .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن السري برواية الحسن بن محبوب وعبد الله بن مسكان عنه والظاهر اتحاده مع الكرخي الثقة اهـ . وزاد الكاظمي ايضا باب الحسن بن السري المشترك بين العبدي والكرخي الثقة ويعرف انه الاول برواية الحسن بن محبوب عنه وانه الثاني برواية الحسن بن محبوب ايضا مع احتمال الاتحاد كما هو الظاهر اهـ . وعن جامع الرواة انه نقل رواية جعفر بن بشير وابان بن عثمان ويونس بن عبد الرحمن وابراهيم بن اسحاق ومحمد بن سنان عنه اهـ .

الحسن بن سعيد البجلي الاحمسي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الحسن بن سعيد الحلي

يأتي بعنوان الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي .

الحسن بن سعيد بن مهران مولى علي بن الحسين عليه السلام الكوفي الاهوازي .

ابو محمد كنية اخيه الحسين لا كنيته

كناه العلامة وابن داود ابا محمد وفي النقد لم اجد ذلك في كتب

وصفه صاحب الذريعة بالقارئ الشاعر الخطيب بمشهد الرضا عليه السلام في عصر الشاه سليمان الصفوي له من المؤلفات (١) ابواب البيان فارسي في الخطب والمواظف ألفه في سنة ١٠٨٦ (٢) مطالع الاسرار في شرح مشارق الانوار .

الشيخ تاج الدين حسن السرايشي .

مر بعنوان الحسن بن الحسين بن الحسن السرايشي .

الحسن بن السري العبدي الانباري يعرف بالكاتب .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الحسن بن السري الكاتب .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وفي الفهرست الحسن بن السري الكاتب له كتاب رويناه عن ابي جريد عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن السري اهـ .

الحسن بن السري الكاتب الكرخي .

قال النجاشي الحسن بن السري الكاتب الكرخي وأخوه علي روى عن ابي عبد الله عليه السلام له كتاب رواه عنه الحسن بن محبوب اخبرناه اجازة الحسين عن ابن حمزة عن ابن بطة عن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن السري اهـ . وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام الحسن بن السري الكرخي اهـ . وفي الخلاصة الحسن بن السري الكاتب الكرخي ثقة وأخوه علي روى عن ابي عبد الله عليه السلام اهـ . وفي رجال ابن داود الحسن بن السري العبدي الانباري الكاتب الكرخي وأخوه علي (ق) خرج ست كش ثقتان اهـ . اي ان الشيخ في الرجال والفهرست ذكره في اصحاب الصادق عليه السلام والكشي قال هو وأخوه ثقتان ولكن الكشي لم يذكره وانما اراد النجاشي فابده بالكشي وهذا من اغلاط رجال ابن داود الذي قالوا ان فيه اغلاطا . وقد جعل الثلاثة واحدا وهو صواب . ثم ان الموجود في نسخة رجال النجاشي المطبوعة خال من التوثيق وكذلك جل النسخ الموجودة بأيدي الناس ومعلوم ان العلامة في الخلاصة يتبع النجاشي في التوثيق ويعتمد عليه وهو يدل على ان التوثيق كان موجودا في نسخته من النجاشي وابن داود صرح كما سمعت بوجوده فيها . وفي منهج المقال بعد نقل عبارة الخلاصة السابقة قال وزاد النجاشي له كتاب الى آخر ما مر ثم قال وهذا منها اي النجاشي والعلامة ظاهرة في اتحاد الكرخي والكاتب كما لا يخفى اهـ . وفي النجاشي ان النجاشي ايضا وثقه وسيذكر في اخيه علي ان التوثيق غير موجود في كلامه بالنسبة اليها وان العلامة في الخلاصة وابن داود نقلا توثيقها على وجه يظهر منه كونه من النجاشي بل صرح العلامة في الخلاصة بان عليا قال النجاشي انه ثقة ونذكر هناك عن النقد عدم وجدانه في اربع نسخ من رجال النجاشي التي كانت عنده اهـ . ومن ذلك يعلم خلل جل النسخ من رجال النجاشي عن التوثيق وربما كان موجودا في بعضها التي كانت عند العلامة وابن داود الا ان عدم وجوده في جل النسخ يوجب عدم الوثوق بما حكاه العلامة وابن داود منه فلا تبقى له قيمة وصاحب النقد حكى عن الخلاصة وابن داود توثيقه ثم قال ولم اجد توثيقه

وفضالة بن ايوب فان الحسين كان يروي عن اخيه عنها وكان الحسن ثقة وكذلك الحسين اخوه اهـ . وفي التعليقة انه حمل قول العلامة زرعة بن مهران الحضرمي على السهو فانه زرعة بن محمد الحضرمي ولنا سماعة بن مهران واشتهارهما بالزحف صار منشأ للغفلة اهـ . ويأتي عن النجاشي انه زرعة بن محمد والعلامة انما ينقل عبارة النجاشي . وفي التعليقة ايضا قوله ان الحسين

كان يروي عن اخيه عن زرعة وربما يروي عن غير اخيه عنه مثل النضر بن سويد وقوله الا في زرعة وفضالة بن ايوب في النقد كانه ليس بمستقيم لانا وجدنا كثيرا في كتب الاخبار بطرق مختلفة الحسين بن سعيد عن زرعة وفضالة قال الیهبائي والسوراني ايضا معترف به كما سيحيى عن النجاشي عنه في فضالة الا انه يدعي انه غلط لان الحسين لم يلق فضالة وفي تلك الترجمة عن رجال الشيخ فضالة بن ايوب وروى عنه الحسين بن سعيد وقال النجاشي الحسن^(١) بن سعيد بن حماد بن مهران مولى علي بن الحسين عليه السلام ابو محمد الاهوازي شارك اخاه الحسن في الكتب الثلاثين المصنفة وانما كثر اشتهاه الحسين اخيه بها وكان الحسين بن يزيد السوراني يقول

الحسن شريك اخيه الحسين في جميع رجاله الا في زرعة بن محمد الحضرمي وفضالة بن ايوب فان الحسين كان يروي عن اخيه عنها . خاله جعفر بن يحيى بن سعد الاحول من رجال ابي جعفر الثاني عليه السلام وهي ثلاثون

كتابا (١) كتاب الوضوء (٢) الصلاة (٣) الزكاة (٤) الصوم (٥) الحج (٦) النكاح (٧) الطلاق (٨) العتق والتدبير والمكاتب (٩) الايمان والنذور (١٠) التجارات والاجارات (١١) الخمس (١٢) الشهادات (١٣) الصيد والذبائح (١٤) المكاسب (١٥) الأثرية (١٦) الزيارات (١٧) التقية (١٨) الرد على الغلاة (١٩) المناقب (٢٠)

المثالب (٢١) الزهد (٢٢) المروءة (٢٣) حقوق المؤمنين وفضلهم (٢٤) تفسير القرآن (٢٥) الوصايا (٢٦) الفرائض (٢٧) الحدود (٢٨) الديات (٢٩) الملاحم (٣٠) الدعاء اخبرنا بهذه الكتب غير

واحد من اصحابنا من طرق مختلفة كثيرة فمنها ما كتب الي به ابو العباس احمد بن علي بن نوح السيرافي رحمه الله في جواب كتابي اليه والذي سألت تعريفه من الطرق الى كتب الحسين^(٢) بن سعيد الاهوازي رضي الله عنه

فقد روى عنه ابو جعفر احمد بن محمد بن عيسى الاشعري القمي وابو جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي والحسين بن الحسن بن ابان واحمد بن محمد بن الحسن بن السكن القرشي البردعي وابو العباس احمد بن محمد

الدينوري فاما ما عليه اصحابنا والمعول عليه ما رواه عنها احمد بن محمد بن عيسى اخبرنا الشيخ الفاضل ابو عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البرزوفري فيما كتب الي في شعبان سنة ٣٥٢ قال حدثنا ابو علي الاشعري

احمد بن ادريس بن احمد القمي حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد بكتبه الثلاثين كتابا واخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن يحيى العطار القمي حدثنا ابي وعبد الله بن جعفر الحميري وسعد بن عبد الله

جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى واما ما رواه احمد بن خالد البرقي فقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد الصفواني سنة ٣٥٢ بالبصرة قال حدثنا ابو جعفر محمد بن جعفر بن بطة المؤدب حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقي

عن الحسين بن سعيد بكتبه جميعا . واخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن هشام القمي المجاور قال حدثنا علي بن محمد بن ابي القاسم ما جيلويه عن جده احمد بن محمد بن خالد البرقي عن الحسين بن سعيد بكتبه . واما الحسين بن الحسن بن ابان القمي فقد حدثنا محمد بن احمد الصفواني حدثنا

الرجال بل هو كنية اخيه الحسين كما يظهر من النجاشي هذا اذا كان ما ذكره النجاشي الحسين كما في النسخ التي عندنا وان كان الحسن فكنيته ابو محمد كما في الخلاصة ورجال ابن داود اهـ . (اقول) في نسخة رجال النجاشي المطبوعة الحسين ويظهر انه كذلك في جميع النسخ كما يظهر مما سمعته من النقد فاذا ابو محمد كنية الحسين لا الحسن .

حاله مع اخيه الحسين

لما كانا مشتركين في كتبهما الثلاثين والطريق اليهما في هذه الكتب واحد كما يأتي عن الفهرست فمن الرجالين من اكتفى بترجمة الحسين ومنهم من ترجمهما معا فالنجاشي اقتصر على ترجمة الحسين ولم يذكر ترجمة للحسن لان ترجمته فهمت من ترجمة اخيه الحسين لكن صاحب منهج المقال ذكر ذلك عن النجاشي في ترجمة الحسن لا الحسين فعلى هذا يكون النجاشي اقتصر على ترجمة الحسن الا ان الظاهر كما عرفت اقتصره على ترجمة الحسين والشيخ في الفهرست وغيره ترجمهما معا .

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في الفهرست فقال الحسن بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران من موالي علي بن الحسين عليه السلام الاهوازي اخو الحسين ثقة روى جميع ما صنّفه اخوه عن جميع شيوخه وزاد عليه بروايته عن زرعة عن سماعة فانه يختص به الحسن . والحسين انما يرويه عن اخيه زرعة والباقي

هما متساويان فيه وسنذكر كتب اخيه اذا ذكرناه والطريق الى روايتهما واحد . وذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام فقال الحسن بن سعيد بن حماد مولى علي بن الحسين كوفي اهوازي هو الذي

اوصل علي بن مهزيار واسحاق بن ابراهيم الحضيبي الى الرضا عليه السلام حتى جرت الخدمة على ايديهما وفي اصحاب الجواد عليه السلام فقال الحسن والحسين ابنا سعيد الاهوازي من اصحاب الرضا عليه السلام واما في (في

الحسن والحسين الاهوازيين) الحسن والحسين ابنا سعيد بن حماد مولى علي بن الحسين صلوات الله عليهما وكان الحسن بن سعيد هو الذي ادخل اسحاق بن ابراهيم الحضيبي وعلي بن الريان بعد اسحاق الى الرضا عليه

السلام وكان سبب معرفتهم لهذا الأمر ومنه سمعوا الحديث وبه عرفوا وكذلك فعل بعبد الله بن محمد الحضيبي وغيرهم حتى جرت الخدمة على ايديهم وصنفا الكتب الكثيرة ويقال ان الحسن صنف خمسين مصنفا وسعيد

يعرف بدندان اهـ . وفي الخلاصة الحسن بن سعيد بن حماد بن مهران مولى علي بن الحسين عليه السلام كوفي اهوازي يكنى ابا محمد هو الذي اوصل علي بن مهزيار واسحاق بن ابراهيم الحضيبي الى الرضا عليه السلام حتى

جرت الخدمة على ايديهما ثم اوصل بعد اسحاق بن الريان وكان سبب معرفة الثلاثة بهذا الامر ومنه سمعوا الحديث وبه عرفوا وكذلك فعل بعبد الله بن محمد الحضيبي وصنف الكتب الكثيرة ويقال ان الحسن صنف

خمسين مصنفا وسعيد كان بدندان وشارك الحسن اخاه الحسين في كتبه الثلاثين وكان شريك اخيه في جميع رجاله الا في زرعة بن مهران الحضرمي

(١) الذي في النسخة المطبوعة الحسين بن سعيد ثم قال شارك اخاه الحسن ولم يذكر للحسن ترجمة مستقلة كما مر والذي في جملة من كتب الرجال منها منهج المقال جعل العترة الحسن بن سعيد كما عرفت .

(٢) لما كانت الكتب مشتركة بين الحسين بن سعيد واخيه الحسن فراوينا عن أحدهما راوينا عن الآخر ولذلك قال بعد هذا والمعول عليه ما رواه عنها . - المؤلف -

عن الحسن بن سعيد اللخمي عن أبي عبد الله عليه السلام في باب فضل البنات من كتاب العقيدة من الكافي والظاهر انه الحسين بالياء بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي اللخمي الآتي لا الحسن مكبرا لما ستعرف من ان الحسن بن سعيد اللخمي لا وجود له وإنما هو الحسين .

« الثاني » في لسان الميزان عما زاده على ميزان الذهب : الحسن بن سعيد أبو علي المعتزلي عن الدبري قال أبو القاسم بن الطحان في ذيله على تاريخ مصر لابن يونس ضعيف ورأيت في مصنف الشيعة الإمامية الحسن بن سعد بن سعيد بن أبي الجهم روى عن أبيه وعن ابن أخيه محمد بن المنذر بن سعد وله كتاب في قراءات أهل البيت فيه أشياء أنكرت عليه فلعله هذا أحد والظاهر انه أخذ ذلك من سند النجاشي إلى كتاب سعيد بن أبي الجهم فانه قال سعيد بن أبي الجهم القابوسي اللخمي له كتاب في أنواع من الفقه والقضايا والسنن أخبرناه أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم حدثنا أبي حدثنا عمي الحسين بن سعيد حدثنا سعيد .هـ . فوقع في كلامه خلل منه أو من النسخ من وجوه « أولا » إبدال الحسين بالحسن فسعيد ليس له إلا ولدان الحسين وبه يكنى والمنذر « ثانيا » إقحامه كلمة سعد بين الحسين وسعيد والصواب تركها ولو صحت لكان ابن عمه لا ابن أخيه « ثالثا » قوله محمد بن المنذر بن سعد وإنما هو ابن سعيد « رابعا » قوله وعن ابن أخيه وصوابه وعنه ابن أخيه فإن ابن أخيه محمد بن المنذر يروي عنه لا انه يروي عن ابن أخيه ويأتي الإشارة إلى هذا كله في الحسين بن أبي الجهم القابوسي اللخمي .

الشيخ حسن ابن الشيخ سعيد ابن الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسين آل الحر العاملي الجبعي .

ولد في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٢٥٠ وتوفي يوم الخميس ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٢ .

ذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم فقال : تقفى أثر والده إلا انه ما ساعده الوقت لأدراك شأن أبيه ركين وقور صاحب رأي وفكر على باب الفخر والحلم أما الشرف والسؤدد فهو غريزي من لبن أمهاتهم تغذوه .هـ . وعين المترجم ثابثا شرعيا عن قاضي صيدا بناحية التفاح ثم عين عضوا في مجلس الدعاوى بصيدا مدة عشر سنوات وأنا قد رأيت المترجم وهو رجل بهي الطلعة أبيض اللحية قرأ في مدرسة الشيخ عبد الله آل نعمة العاملي الجبعي الفقيه الشهير ورثاه السيد علي ابن السيد طالب آل بدر الدين النباطي بقصيدة يقول فيها :

يا دهر قد أردت خير عميد وفنتك لكن بالعلا والجود
قد كان للعلباء أعظم كافل ورث العلا عن طارف وتليد
ومشى بسيرة قومه من قبله الـ سخر الكرام الانجيين الصيد
ملأ الزمان مناقبا ومآثرا جلّت عن الاحصاء والتحديد
صبرا ذويه فانتهم نور الهدى ومنارة التسديد والتأييد
انتم بنو الحر الكرام ومجدكم سام تورث عن أب وجدود
انتم ذوو الفضل العميم ومن هم للعلم والارشاد بيت قصيد
ان غاب منكم نير فلاتنم الـ أقمار تشرق في الليالي السود
لا زلتم غوث الانام وملجأ الـ سحاني البئيس وامن كل طريد

ابن بطة عن الحسين بن الحسن بن أبان وانه أخرج إليهم بخط الحسين بن سعيد وانه كان ضيف أبيه ومات بقم فسمعت منه قبل موته . وأخبرنا علي بن عيسى بن الحسين القمي وحدثني محمد بن علي بن الفضل بن تمام ومحمد بن أحمد بن داود وأبو جعفر بن هشام قالوا حدثنا وأخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن الحسين بن الحسن أبان عن الحسين بن سعيد . وأما أحمد بن محمد بن الحسن بن السكن القرشي البردعي فقد حدثني أبو الحسن علي بن بلال بن معاوية بن أحمد المهلب بالبصرة قال حدثني عبيد الله بن الفضل بن هلال الطائي بمصر حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن بن السكن القرشي البردعي عن الحسين بن سعيد الأهوازي بكتبه الثلاثين كتابا في الحلال والحرام . وأما أبو العباس الدينوري فقد أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة بن علي الحسيني الطبري فيما كتب إلينا أن أبا العباس أحمد بن محمد الدينوري حدثهم عن الحسين بن سعيد بكتبه وجميع مصنفاته عند منصرفه من زيارة الرضا عليه السلام أيام جعفر بن الحسن الناصر بأمل طبرستان سنة ٣٠٠ وقال حدثني الحسين بن سعيد الأهوازي بجميع مصنفاته قال ابن نوح وهذا طريق غريب لم أجد له ثبتا إلا قوله رضي الله عنه فيجب أن يروى كل نسخة على نسخة لثلا يقع فيه اختلاف فقط ولا يحمل رواية على رواية ولا نسخة على نسخة لثلا يقع فيه اختلاف .هـ . وفي فهرست ابن النديم : الحسن والحسين ابنا سعيد الأهوازيان من أهل الكوفة من موالى علي بن الحسين من أصحاب الرضا أوسع أهل زمانها علما بالفقه والآثار والمناقب وغير ذلك من علوم الشيعة وهما الحسن والحسين ابنا سعيد بن حماد بن سعيد وصحبا أيضا أبا جعفر بن الرضا وللحسين من الكتب (١) كتاب التفسير (٢) التقيّة (٣) الإيمان والنذور (٤) الوضوء (٥) الصلاة (٦) الصيام (٧) النكاح (٨) الطلاق (٩) الأشربة (١٠) الرد على الغالية (١١) الدعاء (١٢) العتق والتبدير .هـ . وفي المعالم الحسن بن سعيد بن حماد الأهوازي ثقة وفي لسان الميزان الحسن بن سهل بن مهران الأهوازي من أهل عساكر مكرم روى عن أحمد بن منصور باسناد صحيح خبرا متكررا وعنه الاسماعيلي في معجمه الحديث المذكور .هـ . ومن المحتمل قريبا أن يكون هو المترجم وزيادة سهل من سبق القلم والله أعلم .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب الحسن بن سعيد المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه الأهوازي الثقة برواية من روى عن أخيه الحسين وهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري وأبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي والحسين بن الحسن بن أبان وأحمد بن محمد بن الحسن القرشي وأبو العباس أحمد بن محمد الدينوري وروايته هو عن جميع شيوخ أخيه الحسين مع زيادة تختص به وهي الرواية عن زرعة عن سماعة وفضالة بن أيوب فإن الحسين روى عن أخيه عنها وفي بعض الاخبار عن علي بن الريان عن الحسن على الإطلاق والظاهر انه هو هذا لأنه هو الذي أوصل علي بن الريان إلى الرضا عليه السلام وجرت الخدمة على يده وحيث يعسر التمييز فالظاهر عدم الاشكال لأن من عداه لا أصل له ولا كتاب والله أعلم .هـ .

تنبيهان

« الأول » عن جامع الرواة أنه نقل رواية الحسن بن علي بن يوسف

الحسن بن سعيد الهمداني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام في موضعين .

الحسن بن سفيان عن عمر بن عبد العزيز .

قال الذهبي في ميزانه : قال البخاري لم يصح حديثه اهـ . وفي لسان الميزان : روى عنه يحيى بن زكريا بن سنان وابن عقدة وقال كان من رجال الشيعة وله كتاب النوادر .

الحسن بن سفيان الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي عليه السلام ويمكن كونه الاول .

المولى حسن ابن الشيخ سلام بن الحسن الجليلاني النيمجاني .

ولد حوالي سنة ١٠٩٣ وكان حيا سنة ١١٦٠ .

في رياض العلماء فاضل عالم فقيه متكلم ماهر في جميع العلوم دقيق الفطنة حاضر الجواب وهو من افاضل معاصرينا ادام الله فيوضاتهم وكان في النقليات من تلامذة المولى محمد علي الاستربادي وقرأ العقلية وغيرها على الاستاذ المحقق والاستاذ الفاضل والاستاذ العلامة وهو الآن شيخ الاسلام ببلاد جيلان الى قزوین حين كان السلطان بها وكلفه بذلك المنصب طوعا او كرها والآن قرب عشرين سنة وهو متقلد لهذا المنصب الجليل ضاعف الله قدره وله من العمر في عامنا هذا وهو سنة ١١٦٠ نحو من سبع وستين سنة وقد قرأ عليه الأخ الفاضل الاميرزا محمد جعفر وغيره من الفضلاء وكان الأخ يمدح فضله كثيرا وقد سمعت من الاستاذ العلامة قدس سره ايضا في شأنه فضلا وافرا وفطانة عظيمة وقد اتفق قبل هذا بسبع سنين ملاقاتي معه في بلاد جيلان فوجدته كما سمعت وقد اصابه من الامراض الجسمية بل المكاره الروحانية من معاناة ارباب جور تلك البلاد بحيث لا يتيسر له في هذه الاعصار الافادة والتدريس والتأليف ولكن له على اكثر الكتب في كثير من الفنون تحقيقات هي تعليقات على هوامشها ادام الله بركاته اهـ .

الشيخ حسن بن سليمان بن الحسن بن احمد بن سليمان العاملي النباطي .

في امل الأمل فاضل معاصر اهـ . وهو غير المتقدم لاختلاف اسماء اجدادها ولتأخر السابق عن عصر صاحب الأمل الذي ولد سنة ١٠٣٣ واقام في جبل عامل ٤٠ سنة وفي طوس ٢٤ سنة وتوفي سنة ١١٠٤ .

الشيخ حسن بن سليمان بن احمد بن محمد بن سليمان العاملي النباطي .

كان عالما فاضلا وجدنا بخطه كتابا في الفقه من الطهارة الى الموارث مع استدلال مختصر وفي آخره انه فرغ من مشقه نهار الثلاثاء ثالث جمادى الاولى سنة ١٢١٢ اهـ .

الحسن بن سليمان الحلبي

يأتي بعنوان حسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلبي العاملي .

الشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلبي

يأتي بعنوان حسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلبي العاملي .

الحسن بن سليمان بن الخير الاستاذ ابو علي النافعي بالنون او اليافعي بالياء الانطاكي المقرئ .

قتل سنة ٣٩٩ .

في ميزان الذهبي الحسن بن سليمان بن الخير (بدل الخير وهو تصحيف) الاستاذ ابو علي والنافعي (بدل اليافعي) شيخ الاقراء بالديار المصرية قرأ بالروايات على ابي الفتح بن بدهن وابي الفرج الشنبوذي وكان من بحور العلم الا انه كان يظهر الرفض وكان ابو الفتح بن فارس لا يرضاه في دينه قتله الحاكم العبيدي (بمصر) في سنة ٣٩٩ اهـ . وفي تاريخ دمشق لابن عساكر الحسن بن سليمان بن الخير ابو علي الانطاكي المقرئ المعروف باليافعي سكن مصر وقرأ بدمشق وبغيرها على ابن بدهن وعلى ابن الفرج محمد بن احمد الشنبوذي وكان يؤدب اولاد الوزير جعفر بن الفضل بن خنزابة وقال ابو عمرو الداني كان احفظ اهل عصره للقراءات والغرائب من الروايات والشاذ من الحروف وكان مع ذلك يحفظ تفسيراً كثيراً ومعاني واعراباً وعللاً واختلاف الناس في ذلك ينص نصاً بطلاقة لسان وحسن منطق لا يلحق وكانت له اشارات يشير بها لمن قرأ عليه تفهم عنه في الكسر والفتح والمد والقصر والوقف وربما كان يبتدئ بالمسألة من غير ان يسأل عنها وينص اقوال العلماء فيها ليري حفظه وكان يظهر مذهب الروافض ويشير الى القول بالتشيع بسبب السلطان شاهدت منه ذلك وذاكرت به فارس بن احمد (مر ابن فارس) غير مرة وكان لا يرضاه في دينه وبلغني انه قال لمحمد بن علي ختم عليه القرآن يا ابا بكر انما اقرأ عليك للرواية لا للدراية وسمعت فارس بن احمد يقول وقد ذاكرته بابي علي كان ابو علي لا يقرأ بقراءته على الشنبوذي ما دام حيا فلما توفي قال قرأت على الشنبوذي واسند عنه وقال ابو عمرو وقتل ابو علي يعني المترجم سنة ٣٩٩ قتله صاحب مصر اهـ . وفي غاية النهاية مختصر طبقات القراء الحسن بن سليمان بن الخير ابو علي الانطاكي النافعي استاذ ماهر حافظ سكن مصر قرأ على ابي الفتح بن بدهن وعليه يعتمد وعلى ابي الفرج الشنبوذي وابي القاسم الزعزاع صاحب ابن الاخرم وعلي بن محمد البرزنجي ولما قدم عرض على ابي بكر الاذفوي قال الداني . ثم ذكر ما مر عن الداني الى قوله والواقف ثم قال : اشار - اي الداني - الى ضعفه وانه كان يترفض لأجل مداخلته العبيديين قرأ عليه محمد بن احمد بن سعد القزويني وموسى بن الحسين المعدل واحمد بن علي بن هاشم ابو عمرو الداني اهـ .

الحسن بن سليمان المعروف بالشيعي .

ذكره ابو بكر محمد بن يحيى الصولي في كتاب الاوراق في اثناء ترجمة يوسف بن القاسم قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب حدثني صالح بن معاوية عن ابيه قال زوج يوسف بن القاسم ابنة احمد بابنة الحسن بن سليمان ويعرف بالشيعي وكان من كتاب البرامكة فكتب الى يحيى بن خالد عرضت حاجة فكرهت ان اعدل بها عن الوزير فابخسه مع معرفتي بمحبته لرب نعمته والزيادة في صنيعته حظا ولزمني حق لا يمكن دفعه ولا تأخيريه وهو نقد مهر عن احمد الى ابنة الحسن بن سليمان فان رأى الوزير ان يوقع مع ما استحقته من ارزاقى بشهرين فعل فاني ارجو ان ابلغ بذلك لعبداه احمد محبته وانال بغيته ان شاء الله . ثم ذكر ان يحيى وقع اليه بما سألته من المال وزيادة الضعف وامر له باستحقاقه لشهرين من مال السلطان ومثلها من ماله بدون ان يكون ذلك سلفا على استحقاقه . ويوسف هذا وابنه احمد

العالمي الرافضي في تأليف له اودعه بعض الدسائس الرافضية . والشيخ ابو الحسن هذا هو جد جد المؤلف وكان الشيخ عبد الحليم هذا من شعراء ظاهر العمر والمترجم من شعراء ناصيف وعلماء عصره . في المجموع المشار اليه ما صورته : للشيخ الفاضل والنحرير الكامل الشيخ حسن سليمان مجيبا عبد الحليم الصفدي (النابلسي) ويذكر يوم طبريخا (وهو يوم كانت فيه وقعة بين عسكر ناصيف وعسكر ظاهر العمر وكانت الغلبة لعسكر ناصيف) ويظهر ان الشيخ عبد الحليم قال قصيدة ضد العاملين فاجابه المترجم بهذه القصيدة :

عني اليك فهل بلغت مزارها
وشممت ايام الحياة اريجها
واسمت لحظك في رياض جنانها
اني تفوز بها وقد ضربت على
اين الثريا والسماك من الثرى
دع عنك يا مغرور نخوة مبدع
لا تبلغن بك الحمية مبلغا
هي عزة لمن اهتدى ومذلة
كم حركت قدما اغرة معشر
ما انت والتعريض بالنفر الاولى
من كل شريب النجيع واشوس
سل يوم طريخا وقد هجم الردى
هل كان غيرهم يمج سنانه
حتى اصابوا الخيل ثمة مغنا
ونكصتم رغما على اعقابكم
ما خلت الا ان املاك السما
في فيلق لا يستقر حمية
لا يبتغي الا الصوارم عصمة
من كل مفتول السواعد اشوس
اقسمت لو ان المنية سلعة
لو كنت تفهم ما اقول منحتي
لا الفينك ما حبيت معرضا
واليك شعور الزمان هدية
وحللت في طلب الوصال ديارها
وخلعت في روق الشباب خمارها
وقطفت فيما تدعي ازهارها
هام المجرة عنوة استارها
ان كنت ممن يستبين مدارها
لا يبتدي ابد الزمان مئارها
لا يرتدي اهلوه الا عارها
لمن اعتدى متحملا اوزارها
فتبووا يوم القيامة نارها
امسى الكفاح شعارها ودثارها
يبرز من اسد الشرى اعمارها
والحرب تقتدح الكماة شرارها
حتفا ويردي في الوغى اشرارها
وحلمتم ابد الزمان شنارها
تتطلبون من الربى اوكارها
كانت كما كنا به انصارها
حتى يبيد من العدى فجارها
في كل ملحمة يخوض غمارها
لا يرعوي حتى يسد عوارها
ما سامها الا هم واختارها
صفو المودة اذ حبيت ذمارها
بهجاء قوم لا تشق غبارها
نحي النفس اذا شممت عرارها

وله من قصيدة يمدح بها النبي ﷺ :

كيف السلو عن القوم الذين حدا
وخلفوا كل هامى الدمع مكتث
قوم ابي الله الا ان جارهم
يزينهم في البرايا ان جدهم
يميزه عن جميع الخلق انهم
وانه المرتضى والخلق في عدم
وما اطل على محتله شرفا
يا خير من امه العاقون تحملهم
قد جرت كل فخار والبراق له
الية بالذي صفاك من دنس
لولاك ما خمدت نار الخليل ولا
حادي المنايا بهم يا سعد فارتحلوا
في طي احشائه يوم النوى شعل
في معقل العز ان حلوا وان رحلوا
خير البرية من تمت به الرسل
كل على جوده في الحشر يتكل
والمرتضى والبرايا عمها الوهل
هام المجرة والمريخ او زحل
في ونخدن اليه الاينق الذلل
فرق الكواكب في مسراك منتقل
حتى تهذب منك القول والعمل
نجا الكلم وقد ضاقت به الخليل

من الشيعة وهم اهل بيت كثيرون وممرت ترجمة احمد في محلها .

الشيخ حسن آل سليمان العالمي .

توفي في رجب سنة ١١٨٤ .

(وآل سليمان) بيت علم وصلاح في جبل عامل من زمن بعيد الى اليوم واحفادهم اليوم يسكنون قرية البياض في ساحل صور وكانوا قبل ذلك في مزرعة مشرف وعندهم مكتبة يتوارثونها عن اجدادهم تحتوي على مجموعة نفيسة من المخطوطات وبعض المطبوعات النادرة وقد ذهبت الى القرية المذكورة وبقيت فيها عندهم اياما وطالعت محتويات تلك المكتبة ونقلت منها في هذا الكتاب . وجدهم الذي ينسبون اليه هو الشيخ سليمان بن محمد بن احمد بن سليمان العالمي المزري الذي وجدنا بخطه مقتل امير المؤمنين علي عليه السلام فرغ منه ٢٥ صفر سنة ١٠٣٣ وعليه خاتمه بتاريخ ١٠٢٨ ويحتمل ان تكون نسبتهم الى الشيخ سليمان بن محمد العالمي الجبعي تلميذ الشهيد الثاني الذي كان حيا سنة ٩٥١ وان يكون الشيخ سليمان المزري من احفاده بل يحتمل ان يكونا شخصا واحدا وان يكون اصله من جبع ثم انتقل الى المزرعة اما الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن محمد بن سليمان المزري الذي كان حيا سنة ١١٥٢ فهو من احفاد الشيخ سليمان المزري سمي باسم جدهم المشهور والمترجم كان عالما فاضلا اديبا شاعرا من مشاهير علماء عصره واساطير فضلائه قرأ في جبل عامل وفي العراق ذكره بعض مؤرخي جبل عامل في ذلك العصر فقال في رجب سنة ١١٨٤ زادت الجنان شرفا وزينت الحور العين لقدوم العالم الفاضل الاجل المؤمن الشيخ حسن سليمان قدس الله روحه ونور ضريحه اهـ .

وكان يسكن بلدة انصار وقيل قلعة مارون في ساحل صور والظاهر انه كان يسكن انصار ثم سكن قلعة مارون وكان في عصر الشيخ ناصيف بن نصار شيخ مشايخ جبل عامل وعصر الشيخ عباس المحمد حاكم صور الا انه كانت فيه حدة . وذكره صاحب جواهر الحكم في كتابه وبالح في الثناء عليه وقال بلغني ممن يوثق بنقله عن الثقات العارفين انه كان يفضل في العلم على الشيخ علي الخاتوني والسيد ابي الحسن القشاشي سوى انه كان حاد الطبيعة فلم تحمد الناس صحبته وكان الخاتوني حسن السلوك فقعد الشيخ حسن بن سليمان في بيته ولم يخالط الناس لشدة ثورة طبعه نقلوا ان صاحب صور عباس بن محمد غضب على احد ذوات بلاده وحبه وضيق عليه ففزع اهل المحبوس الى الشيخ حسن آل سليمان في قرية انصار فركب الشيخ بنفسه الى عباس فصادفه خارجا من صلاة الجمعة فلم يدعه يسلم عليه واهانه وعباس ساكت اجلالا له ثم سأل عن ذنبه فاخبره انه لاجل المحبوس فطلب منه النزول في داره ليقتضي له ما يأمر به فلم يقبل وركب من فوره راجعا الى بلده فغضب عباس وضيق على المحبوس فكتب اليه الخاتوني يلتمس اطلاقه فاطلقه وسمعت ان لهذا الشيخ جملة مصنفات اهـ .

ومن ذريته الشيخ خليل سليمان العالمي الصوري المعاصر الذي هاجر معنا الى النجف لطلب العلم ثم سكن كوت الامارة في العراق مدة من الزمن وتوفي في النجف وقد وجدنا للمترجم اشعارا في بعض المجاميع العاملة المخطوطة وبعضها رد على الشيخ عبد الحليم بن عبد الله النابلسي الشويكي المتوفى سنة ١١٨٥ المعاصر لظاهر العمر وذكره المرادي في سلك الدرر وقال ان له رسالة في الكلام رد بها على معاصره الشيخ ابي الحسن

اقوال العلماء فيه

في امل الأمل : الحسن بن سليمان بن خالد الحلبي فاضل فقيه له مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله يروي عن الشهيد اهـ . فحذف من اجداده محمدا . وفي رياض العلماء الشيخ عز الدين الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلبي من اجلة تلامذة شيخنا الشهيد . ويروي عنه وعن السيد بهاء الدين علي ابن السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني وامثالهما وهو محدث جليل وفقه نبيه وقد وجدت بخط الشيخ محمد بن علي بن حسن الجباعي تلميذ ابن فهد أن الحسن بن راشد قال في وصف هذا الشيخ الصالح العابد الزاهد عز الدين اهـ . وفي مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من اين نقلته ما صورته : الشيخ حسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلبي فاضل فقيه كان من اجلاء تلاميذ الشهيد الاول ويروي عنه اجازة ومعاصر لاحد بن فهد الحلبي واجازه الشهيد اجازة طويلة .

مشايخه

(١) الشهيد محمد بن مكّي العاملي الجزيني فقد عرفت انه تلميذه ويروي عنه اجازة بتاريخ ١٢ شعبان سنة ٧٥٧ (٢) السيد بهاء الدين علي ابن السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي (٣) الشيخ محمد بن ابراهيم بن محسن المطاربادي (٤) رضي الدين علي ففي الرياض من الغرائب ما وقع في موضع من كتاب منتخب البصائر - من مؤلفات المترجم - ان السيد رضي الدين قال لي ان هذا الكتاب يعني كتاب تفسير الآيات التي نزلت في آل محمد ﷺ تأليف محمد بن العباس بن مروان الماهيار عن فخار بن معد بطريقه اليه من الكتاب المذكور الخ قال ويلوح من سياق كلامه ان المراد برضي الدين هو علي بن طاوس صاحب الاقبال ومن المعلوم ان الشهيد متأخر الطبقة عنه بكثير فكيف يروي عنه تلميذه قلعل في النسخة سقما او المراد به غير ابن طاوس اهـ .

تلاميذه

(١) الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الحموياني في روضات الجنات رأيت اجازته له بهذه الصورة : قرأ علي الشيخ العالم الموفق عز الدين حسين بن محمد بن الحسن الحموياني الجزء الاول والثاني من كتاب الخصال تصنيف الشيخ الفاضل السعيد المرحوم محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي من اوله الى آخره واذنت له في روايته عني عن شيخني العالم الشهيد ولي آل محمد ابي عبد الله محمد بن مكّي الشامي عن شيخه السيد عميد الدين بن عبد المطلب الاعرج الحسيني عن جده السيد فخر الدين ابي الحسن علي عن شيخه السيد عبد الحميد بن فخار عن السيد ابي علي فخار عن شيخه محمد بن ادريس عن الحسين بن رطبة السوراي عن الشيخ ابي علي الطوسي عن والده عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه فليروه عني لمن شاء كيف شاء بهذا الطريق وبغيره من طريقي الى مصنفه نفعه الله بما كتب وقرأ ووفقه للعمل بما علم وانا اطلب منه ان يدعو لي عند قراءته له ونشر علمه والافادة به فقد روي في الحديث من دعا لاختيه المؤمن نودي من العرش لك مائة الف ضعف وكتب عبد الله حسن بن سليمان بن محمد في ٢٣ من شهر المحرم سنة ٨٠٢ هجرية والحمد لله وحده (٢) السيد تاج الدين عبد الحميد بن احمد بن علي الهاشمي الزيني يروي عنه اجازة .

ولا تمنع في الطوفان من غرق ابو البرية نوح وهو يتهل ولا تخلص من كيد اليهود له صافي الطوبى عيسى وهو يتقل ما في البرية الا انت مدخر وليس الا على جدواك متكل من جود كفك ماء السحب مقبّس ومن علومك علم اللوح مختزل وله في رثاء الحسين عليه السلام :

ماضر من كان ذا لب وتفكير . لو قطع النفس وجدا يوم عاشور
وكلف القلب حزنا لا يخامره . تكلف الصبر حتى تفخه الصور
خطب اقام عمود الشرك منتصبا . وشد اعضاد اهل الغي والزور
خطب غدا منه عرش الله منصدا . وكور الشمس حزنا اي تكوير
الله يوم اقامت فيه قارعة . اهل الحفيظة والجرد المحاضر
من كل مقتلع الارواح مصطلم الـ . اشباح مفترس الاسد المغاور
حامي الحقيقة مقدم الكتيبة خو . اض الكربة دفاع المقادير
صوام يوم هجير الصيف ملتزم . تلاوة الذكر قوام الدياتير
يوم ترامت الى حرب الحسين به . ابناء حرب على جد وتشمير
وروت الارض من نحر الحسين دما . وغادرته طريقا في الهياجير
يا للحمة حماة الدين من مضر . ويا ذوي الخرم والبيض البواتير

ومن شعر المترجم مؤرخا تذهيب القبة الشريفة الحيدرية من قبل نادرشاه :

انار موسى في طوى تشب ام نور الوصى قد بدا بدا الابد
نعم سناء قبة تلوح من ظهر الغري كشهاب بل اشد
لقد غدت مذهبة بأمر من تطاطأت له الملوك والعمد
واصبحت كل الورى متفادة لامره وجنده بلا عتد
اعني به شاه الزمان نادرا لا زال للدين القويم مستند
لما سعى الخان العظيم الشأن في مصالح البنا وتم ما قصد
اعذتها بان الله مذ تشيدت من شر كل حاسد اذا حسد
وقلت في عام البنا مؤرخا نور حكي للشمس في برج الاسد

١١٣٣ هكذا في النسخة مع ان حروف التاريخ تبلغ ١١٤٥ ولو فرضنا انه حسب ياء حكي الفا باعتبار انها تنطق الفا وان كانت العبرة بما يكتب لا بما يتنطق لبلغت ١١٣٦ ثم ان حكي متعدد بنفسه فلا يصح تعديته باللام .

الشيخ حسن آل سليمان العاملي .

توفي في ٨ ذي الحجة سنة ١٠٢٣ في القصير .

هكذا وجدت في مسودة الكتاب ولا اعلم من احوال هذا الرجل شيئا سوى انه يظهر كونه من العلماء (والقصير) من قرى جبل عامل .

الشيخ عز الدين ابو محمد الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد العاملي الحلبي .

كان حيا سنة ٨٠٢ .

نسبته بالعاملي وجدتها في مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من اين اخذتها ولعل اصله كان عامليا ثم توطن الحلة ولم يوصف بالعاملي في امل الأمل ولا في رياض العلماء .

مؤلفاته

(١) كتاب منتخب بصائر الدرجات او مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله الاشعري القمي المعاصر للإمام الحسن العسكري عليه السلام وذكر بعض المعاصرين ان له مختصر البصائر ومنتخب المختصر وفي الرياض وقد اضاف الى اصل البصائر مع الاختصار اخبارا اخر من كتب عديدة اهـ . ثم حكى عن البحار انه قال في اوله وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد قد انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن ابي خلف وذكر فيه من الكتب الاخرى مع تصريحه باسميها لثلاث يشتهر ما اخذه من كتاب سعد بغيره وقال في الفصل الثاني من اول البحار وكتاب البياضي وابن سليمان كلها صالحة للاعتماد ومؤلفاها من العلماء الانجاد وتظهر منها غاية المتانة والسداد اهـ . وصاحب الامل كما مر سماه مختصر البصائر والمجلسي في فهرس البحار قال كتاب منتخب بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله بن ابي خلف قال في الرياض والظاهر اتحاده مع الاول اهـ . ثم ان بصائر الدرجات اثنان (احدهما) في المناقب تأليف سعد بن عبد الله الاشعري القمي المتوفى سنة ٢٩٩ او ٣٠١ في اربعة اجزاء كما صرح به الشيخ في الفهرست (ثانيهما) في المناقب ايضا لكن المناقب الغريبة نظير ما في الخرائج للراوندي تأليف محمد بن الحسن الصفار المتوفى سنة ٢٩٠ مطبوع مع نفس الرحمن في اربعة اجزاء وقيل في جزئين والذي اختصره المترجم هو الاول كما صرح به صاحب الامل وغيره لكن صاحب رياض العلماء قال ان المترجم نفسه قال في اثناء كتاب منتخب البصائر ان منتخب البصائر لسعد بن عبد الله وانه قال في كتاب الرجعة يقول حسن بن سليمان بن خالد اني قد رويت في معنى الرجعة احاديث من غير طريق سعد بن عبد الله فانا مشتها في هذه الاوراق ثم ارجع الى ما رواه سعد في كتاب مختصر البصائر الخ فلذلك قال لعل اصل كتاب البصائر لمحمد بن الحسن الصفار والاختصار لسعد بن عبد الله والانتخاب لهذا الشيخ اهـ . ولا يخفى ان هذا اجتهد في مقابل النص فبصائر الدرجات لسعد بن عبد الله بلا ريب بنص النجاشي والشيخ وغيرهما ومختصره للمترجم والصفار له بصائر آخر وعبارة المترجم المذكورة في اثناء منتخب البصائر التي قال انها تدل على ان المنتخب لسعد لم ينقلها ولا شك ان ما توهمه ليس بصواب وفهم ذلك منها وقع فيه خلل بلا ريب واما عبارة كتاب الرجعة فالمراد به الامر بالرجوع الى ما رواه سعد في الرجعة مما ذكر في مختصر البصائر لانه لم يذكر في كتاب الرجعة شيئا من روايات سعد وانما احوال فيها الى مختصر البصائر وهذا واضح (٢) كتاب المحتضر بالحاء المهملة والضاد المعجمة في اثبات حضور النبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام عند المحتضر في الرياض انه رد فيه على المفيد في تأويله الاخبار الواردة في ذلك بحملها على الانكشاف التام اهـ . نسبه اليه في البحار (٣) كتاب الرجعة والرد على أهل البدعة منه نسخة في كربلاء رأيتها في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني (٤) رسالة احاديث الذر قال في اولها رويت عن الشيخ الفقيه الشهيد السعيد ابي عبد الله محمد بن مكّي عن السيد عبد المطلب بن الاعرج الحسيني عن الحسن بن يوسف بن المطهر عن ابيه عن السيد فخار بن معد الموسوي عن شاذان بن جبرائيل عن العماد الطبري عن ابي علي ابن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن ابيه الى آخره (٥) رسالة تفضيل محمد وآله عليهم السلام على الانبياء والملائكة نسبها اليه في الرياض وقال عندنا منها نسخة تناقش فيها مع المفيد فيها قاله في كتاب اوائل المقالات ومع

الشيخ الطوسي في المسائل الحائرية حيث قالا فيها بخلاف ذلك ووجد على ظهر نسخة من نهاية العلامة عليها خط البهائي ما صورته بخط يشبه خط البهائي : من كتاب تفضيل محمد وآله عليهم السلام على الانبياء والملائكة منسوب الى الشيخ حسن بن سليمان قد جاء عن مولانا زين العابدين عليه السلام اياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ومنه ايضا ما جاء عنهم عليهم السلام ما كل ما يعلم ما يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اجله اهـ . الحسن بن سماعة بن مهران .

في منهج المقال الحسن بن سماعة واقفي وليس بالحسن بن محمد بن سماعة كما يأتي في موضعه اهـ . وفي التعليقة : في الوجيزة انه هو ولعله وهم اهـ . اقول المستند في ان سماعة جد الحسن بن محمد بن سماعة غير سماعة والد الحسن بن سماعة بن مهران ما ذكره الكشي قال في الحسن بن محمد بن سماعة والحسن بن سماعة بن مهران . حدثني حمدويه ذكره عن الحسن بن موسى قال كان ابن سماعة . واقفيا وذكر ان محمد بن سماعة ليس من ولد سماعة بن مهران له ابن يقال له الحسن بن سماعة بن مهران اهـ . ولكنه يعبر بالحسن بن سماعة عن الحسن بن محمد بن سماعة نسبة الى الجد ويأتي توضيح ذلك في الحسن بن محمد بن سماعة (انش) . الحسن السمرقندي .

وصفه صاحب مكارم الاخلاق بالامام فذكر في الفصل الثالث من الباب الحادي عشر نسخة للمحموم وقال هذه مجربة كان الامام الحسن السمرقندي يعتد بها ويدوم مكاتبها جمعة وكأنه وجد لها اسناد اهـ . الشيخ عز الدين حسن السمناني .

في رياض العلماء كان من اجلة العلماء المقارين لعهد العلامة وقد اورده السيد علي بن عبد الحميد في رجاله في تلك الطبقة (والسمناني) نسبة الى سمنان وهي بلدة معروفة ببلاد خراسان اهـ . الحسن بن السندي .

في امل الامل . كان عالما فقيها صالحا يروي عن السيد رضي الدين علي بن موسى بن طائوس اهـ . ويأتي في الحسن بن علي الدربي احتمال اشتباه الحسن الدربي بالحسن السندي وفي رياض العلماء يظهر من آخر الوسائل ان الشيخ تاج الدين حسن بن السندي يروي عن ابن شهر يار الخازن ويروي عنه السيد بن طائوس المذكور والظاهر اتحادهما فعلى هذا الصواب عنه بدل عن في امل الامل .

ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي اخو الفضل بن سهل . توفي مستهل ذي الحجة سنة ٢٣٦ وقيل ٢٢٥ بمدينة سرخس في ايام المتوكل .

(والسرخسي) بفتح السين المهملة والراء وسكون الحاء المعجمة بعدها سين مهملة نسبة الى سرخس بلدة من بلاد خراسان .

اقوال العلماء فيه

كان الحسن عالي الهمة رفيع المنزلة ثاقب الراي عاقلا مدبرا تولى

والظاهر ان البرامكة كانوا يتشيعون ، واستدلوا على تشيع البرامكة بما في كتاب تجارب السلف من ان الرشيد سلم علويا الى جعفر بن يحيى وامره بقتله فاطلقه فبلغ ذلك الرشيد فسأل جعفرا عن العلوي ، فقال محبوس ، فقال بحقي عليك ؟ فقال بحقك لا احلف كاذبا قد اطلقته . فقال نعم ما صنعت . فلما قام قال الرشيد : قتلي الله ان لم اقتلك (انتهى) .

ولكن هناك ما يناقض هذا وهو ما روي من ان يحيى البرمكي جاء من الرقة من عند الرشيد الى بغداد وامر السندي بن شاهك بسم الامام الكاظم ففعل ، وانه هو الذي كان السبب في مجيء علي بن اسماعيل من المدينة وسعايته بالكاظم عليه السلام حسدا لجعفر بن محمد بن الاشعث . والله اعلم .

وحكى الصدوق في العيون عن ابي علي الحسين بن احمد السلامي في كتاب خراسان ان الفضل بن سهل هو الذي اشار على المأمون بأن يجعل الرضا ولي عهده فلما بلغ العباسيين ببغداد ساءهم ذلك وبايعوا ابراهيم بن المهدي المغني فلما بلغ ذلك المأمون بعث الى الفضل من قتله في الحمام بسرخص ودس الى الرضا عليه السلام سماً فمات اهـ . اما قول الصدوق في العيون : والصحيح عندي ان المأمون انما ولاء العهد وبايع له للتذر الذي قد تقدم ذكره - يعني نذر ان اظفره الله بالمخلوع ان يجعلها في افضل آل ابي طالب - وان الفضل لم يزل معاديا ومبغضا له وكارها لامره لأنه كان من صنائع آل برمك اهـ . فهو اجتهاد منه يمكن ان لا يكون اصاب فيه فالمأمون ان كان ولاء العهد لذلك النذر فلا يتنافى ذلك ان يكون الفضل قوى عزمه وبعثه عليه وكون الفضل لم يزل معاديا للرضا كارها لامره لم يثبت وينافيه قول ابن خلكان انه كان يتشيع وكونه من صنائع آل برمك يقوي تشيعه لما عرفت من انهم كانوا يميلون الى التشيع وقد روى الصدوق نفسه ان الفضل بن سهل وهشام بن ابراهيم اخراجا يمينا مكتوبة بالعتق والطلاق وما لا كفارة له انا جئنك لنقول كلمة حق وصدق وقد علمنا ان الامرة امرتكم والحق حاكم على ان تقتل المأمون ونخلص لك الامر فشتهمها وقال لها كفرتما النعمة فلا يكون لكما سلامة ولا لي ان رضيت بما قلتاهم فقالا اردنا ان نجربك وذهبنا فاجبرا المأمون بذلك وقالا انها جرباه فقال المأمون وفقتما اهـ . ويمكن ان يكون هذا مما حدا بالمأمون على قتل الفضل والله اعلم وشم الامام لها لما يعلم ما في ذلك من المفسدة عليه وعليهما كما اشير اليه قوله فلا يكون لكما سلامة ولا لي فلا يتنافى ذلك تشيعهما . وتدل بعض الاخبار المتقدمة في سيرة الرضا عليه السلام من القسم الثاني من الجزء الرابع من هذا الكتاب ان الحسن بن سهل كان حاضرا حينما اراد المأمون البيعة للرضا عليه السلام وانه كان شريك أخيه الفضل في كل ما يتعلق بذلك فقد ذكرنا هناك حكاية المفيد عن جماعة من اصحاب الاخبار ورواة السير والآثار وايام الخلفاء ان المأمون احضر الفضل بن سهل فاعلمه بما قد عزم عليه من العقد للرضا عليه السلام وامره بالاجتماع مع اخيه الحسن بن سهل فاجتمعوا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في اخراج الامر من أهله عليه فقال له المأمون اني عاهدت الله على انني ان ظفرت بالمخلوع اخرجت الخلافة الى افضل آل ابي طالب ، وما أعلم احدا افضل من هذا الرجل على وجه الارض فلما رأى الحسن والفضل عزيمته على ذلك امسكا عن معارضته فيه فارسلها الى الرضا عليه السلام فعرضا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا به حتى اجاب ورجعا الى المأمون فعرفاه اجابته فسر بذلك اهـ . وهذا يدل على اشتراكهما

وزارة المأمون وكان جوادا ممدحا ادبيا شاعرا عارفا بالنجوم جامعا لاسباب الفضل والكمال ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام فقال الحسن بن سهل اخو الفضل ذي الرياستين ويعرف الحسن بذوي القلمين اهـ . وفي التعليقة هو الذي اخذ في جملة من اخذ عند قتل الفضل عمه في الحمام اهـ . واقول الفضل اخو الحسن لا عمه والحسن لم يؤخذ يومئذ فيما ذكره من سهو القلم ان لم تكن النسخة مغلوطة . وقال ابن خلكان : ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل وحظي عنده وكان المأمون قد ولاء جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين وكان عالي الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم . وفي الفخري استوزره المأمون بعد أخيه الفضل ومال اليه وتلافاه جبرا لمصابه بقتل أخيه وتزوج ابنته بوران الى ان قال كان الحسن بن سهل اعظم الناس منزلة عند المأمون وكان المأمون شديد المحبة لمفاوضته فكان اذا حضر عنده طاوله في الحديث وكلما اراد الانصراف منعه فانقطع زمان الحسن بذلك وثقلت عليه الملازمة فصار يتراخى عن الحضور بمجلس المأمون ويستخلف احد كتابه كأحمد بن ابي خالد واحمد بن يوسف وغيرهما اهـ . وكان الفضل بن سهل واخوه الحسن بن سهل من صنائع آل برمك . ويحيى بن خالد هو الذي اختار الفضل لخدمة المأمون في حياة الرشيد كما يأتي في ترجمة الفضل وكان الحسن واخوه يتشبهان بالبرامكة في الجود والسخاء وحكى الصدوق في العيون عن ابي علي الحسين بن احمد السلامي في كتابه اخبار خراسان ان الفضل بن سهل كان مجوسيا فاسلم على يدي يحيى بن خالد وصحبه وقيل بل اسلم سهل والد الفضل على يد المهدي وفي تجارب السلف ما ترجمته ان الفضل كان من اولاد ملوك الفرس . وابوه سهل كان مجوسيا وكان مقربا عند يحيى بن خالد وكان يحيى موكلا اموره اليه واسلم سهل في ايام الرشيد وكان الاب والابن عالين بالنجوم اهـ .

معرفته بالنجوم

مر عن تجارب السلف انه كان عالما بالنجوم ويدل خبر رواه الصدوق في عيون اخبار الرضا عليه السلام ان الحسن بن سهل كان عالما بالنجوم . فقد روى بسنده عن ياسر الخادم انه لما خرج المأمون والفضل بن سهل والرضا عليه السلام من مرو طالبين العراق قال ياسر فلما كنا في بعض المنازل ورد على ذي الرياستين الفضل بن سهل كتاب من اخيه الحسن بن سهل اني نظرت في تحويل هذه السنة في حساب النجوم فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار واري ان تدخل انت والرضا وامير المؤمنين الحمام في ذلك اليوم فتحتجم انت فيه وتصب الدم على بدنك ليزول نحسه عنك الحديث وفيه ان الفضل دخل الحمام فدخل عليه قوم الحمام فقتلوه فيه كما ان اخاه الفضل ايضا كان عالما بالنجوم كما يأتي في ترجمته وفي تاريخ الحكماء لابن القفطي ان سهل بن بشر الاسرائيلي المنجم كان يخدم طاهر بن الحسين ثم الحسن بن سهل وان الحارث المنجم كان منقطعا الى الحسن بن سهل .

تشيعه

كان الحسن واخوه الفضل يتشيعان ونص على تشيع الفضل ابن خلكان في تاريخه . واخوه الحسن كان على طريقتهم . وربما يدل على تشيع الحسن ذكر الشيخ له في اصحاب الرضا عليه السلام كما مر .

واستدل بعضهم على تشيعه بأنه واخاه الفضل من صنائع البرامكة

وقتل الأمين . وفيها استعمل المأمون الحسن بن سهل على ما كان افتتحه طاهر من كور الجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن وكتب الى طاهر بتسليم ذلك اليه فقدم الحسن بين يديه علي بن أبي طاهر سعيد فدافعه طاهر بتسليم الخراج حتى وفي الجند ارزاقهم وسلم اليه العمل وقدم الحسن سنة ١٩٩ وفرق العمال وأمر طاهر ان يسير الى الرقة وكتب المأمون الى هزيمة يأمره بالمسير الى خراسان اهـ . فكان نصيب طاهر الحرمان مما افتتحه وتسيره الى الرقة وتسليم ذلك الى الحسن بن سهل وكان هذا بتدبير الفضل بن سهل قال ابن الاثير لما صرف المأمون طاهرا عما كان اليه من الاعمال التي افتتحها ووجه الحسن بن سهل اليها تحدث الناس بالعراق ان الفضل بن سهل قد غلب على المأمون وأنه انزله قصرا احجبه فيه عن أهل بيته وقواده وأنه يستبد بالامر دونه فغضب لذلك بنو هاشم ووجوه الناس واجتروا على الحسن بن سهل وهاجت الفتن في الامصار .

حرب ابي السرايا مع عساكر الحسن بن سهل

في سنة ١٩٩ ظهر بالكوفة ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام المعروف بابن طباطبا يدعو الى الرضا من آل محمد والقيم بأمره في الحرب ابو السرايا السري بن منصور فبايع ابن طباطبا واخذ الكوفة . وكان العامل عليها للحسن بن سهل سليمان بن المنصور فلامه الحسن ووجه زهير بن المسيب الضبي الى الكوفة في عشرة آلاف فارس وراجل فهزمه ابن طباطبا وابو السرايا واستباحوا عسكره ثم مات ابن طباطبا فجاء فأقام ابو السرايا مكانه غلاما اسمه محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام فوجه الحسن بن سهل عبدوس بن محمد المروزي في اربعة آلاف فارس فخرج اليه ابو السرايا فقتل عبدوس ولم يسلم من رجاله احد بين قتيل واسير وكان بواسط عبدالله بن سعيد الحارثي واليا عليها من قبل الحسن بن سهل فانهزم من أصحاب أبي السرايا الى بغداد فلما رأى الحسن ان أصحابه لا يثبتون ارسل الى هزيمة يستدعيه لمحاربة ابي السرايا وكان قد سار الى خراسان متعاضدا للحسن فحضر بعد امتناع وسار الى الكوفة وسير الحسن الى المدائن وواسط علي بن سعيد فوجه ابو السرايا جيشا الى المدائن فدخلها أصحابه وتقدم هو حتى نزل بنهر صرصر وجاء هزيمة فمسكر بازائه وسار علي بن سعيد الى المدائن وقاتل أصحاب ابي السرايا فهزمهم واستولى عليها وفي سنة ٢٠٠ هرب ابو السرايا الى قصر ابن هبيرة وسار هزيمة في طلبه فوجد جماعة من أصحابه فقتلهم وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل ثم ان ابا السرايا خرج من الكوفة في ثمانمائة فارس حتى انتهى الى السوس فاتاه الحسن بن علي المأموني وأمره بالخروج من عمله وكره قتاله فأبى ابو السرايا الا قتاله فهزمه المأموني ومعه محمد بن محمد بن زيد فظفر بهم حماد الكندغوش فاخذهم واتى بهم الحسن بن سهل وهو بالنهر وان فقتل ابا السرايا وبعث محمد بن محمد الى المأمون ولما فرغ هزيمة من ابي السرايا لم يأت الحسن بن سهل واتى خراسان فاتته كتب المأمون ان يأتي الشام او الحجاز فأبى وقال لا ارجع حتى ألقى أمير المؤمنين ادلالا منه عليه بنصيحته واراد ان يعرف المأمون ان الفضل يكتم عنه الاخبار فعلم الفضل بذلك فأفسد أمره عند المأمون فلما دخل عليه اهين وحبس ودسوا اليه من قتله وقالوا مات .

في السعي في بيعة الرضا عليه السلام . اما تعظيم الحسن ذلك على المأمون فلعله كان من باب النصيحة له والنظر في العواقب لما يعلمه من كراهة العباسيين ورجال الدولة لذلك لعلمهم انه لا يتم لهم مع الرضا ما يتم لهم مع المأمون فلا ينافي تشيع الحسن او انه اراد ان يستوثق من المأمون في ذلك والله اعلم .

ثم انه سيأتي ان المأمون ولي الحسن بن سهل ما افتتحه طاهر من كور الجبال والعراق وفارس والاهواز سنة ١٩٨ وقدم الحسن وتسلم ذلك سنة ١٩٩ وان الحسن كان بالنهر وان سنة ٢٠٠ وأنه كان بالمدائن لما ذهب هزيمة الى خراسان في سنة ٢٠٠ ايضا وأنه اول سنة ٢٠١ سار الحسن من المدائن الى واسط وثأني أمور أخر تدل على انه سنة ٢٠١ كان بالعراق وأنه سنة ٢٠٢ كتب اليه المأمون بلبس الخفزة ومحاصرة بغداد وان بيعة الرضا عليه السلام كانت سنة ٢٠١ فاذا الحسن كان بالعراق قبل بيعة الرضا عليه السلام وعندها وبعدها وهو ينافي ما مر من انه عندها كان في خراسان وأنه اجتمع مع اخيه الفضل بحضرة المأمون الى غير ذلك الا ان يكون حضر من العراق وعاد اليها والله اعلم .

رأيه الثاقب في اشارته على المأمون

قد عرفت ان اتصال الفضل بالمأمون كان قديما في حياة الرشيد وياتصاله به اتصل به ايضا اخوه الحسن وفي تاريخ ابن الاثير انه لما ابتدأ الاختلاف بين الأمين والمأمون سنة ١٩٣ كان الفضل مع المأمون وهو من اعظم ارباب الدولة عنده وكان يشير على المأمون المرة بعد المرة فيكون الصواب في رأيه فزادت منزلته عنده حتى قال له المأمون مرة قد جعلت الأمر اليك فقم به وكذلك اخوه الحسن كان يشير بالرأي على المأمون فيكون الصواب فيه قال ابن الاثير لما امر الأمين بالدعاء على المنابر لابنه موسى سنة ١٩٤ وطلب من المأمون ان ينزل له عن بعض كور خراسان وان يكون له عنده صاحب يريد يكاويه بالاخبار استشار المأمون خواصه وقواده فاشاروا باحتمال هذا الشر والاجابة اليه بخوفا من شر هو اعظم منه فقال لهم الحسن بن سهل اتعلمون ان الأمين طلب ما ليس له قالوا نعم ويحتمل ذلك لضرر منعه قال فهل تنقون بكفه بعد اجابته فلا يطلب غيرها قالوا لا قال فان طلب غيرها فما ترون قالوا ثمنه قال فهذا خلاف ما سمعناه من قول الحكماء : استصلح عاقبة امرك باحتمال ما عرض من مكروه في يومك ولا تلتمس هدنة يومك باخطار ما ادخلته على نفسك في غدك واستشار الفضل فأشار بمثله فامتنع المأمون من اجابته الى ما طلب .

أخباره في خلافة المأمون

في سنة ١٩٥ ارسل الفضل بن سهل جيشا مع طاهر بن الحسين الخزاعي الى الري في اقل من اربعة آلاف وارسل الأمين جيشا مع علي بن عيسى بن همام في خمسين الف فارس فهزم جيش الأمين وقتل قائده علي بن عيسى وارسل طاهر رأسه الى المأمون وفي سنة ١٩٦ بعث المأمون هزيمة في جيش كثير الى طاهر وكتب اليه يأمره بتسليم ما حوى من المدن والكور الى هزيمة ويتوجه هو الى الاهواز ففعل . وفيها خطب للمأمون بأمره المؤمنين ولقب الفضل بن سهل ذا الرياستين رياسة الحرب والقلم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج وفي سنة ١٩٨ استولى طاهر على بغداد

مخالفة علي بن أبي سعيد على

الحسن بن سهل

وفي سنة ٢٠٠ ايضاً خالف علي بن أبي سعيد على الحسن بن سهل فبعث المأمون بسراج الخادم وقال له ان وضع علي يده في يد الحسن او شخص الي والا فاضرب عنقه فشخص الى المأمون مع هرثمة بن اعين .

ما جرى بين الحربية

والحسن بن سهل

الحربية يظهر من كلام المؤرخين انهم فرقة من الجند ولا نعلم ما وجه هذه النسبة والحربية محلة ببغداد قال الطبري وابن الاثير في حوادث سنة ٢٠٠ فيها كان الشعب ببغداد بين الحربية والحسن بن سهل وسبب ذلك ان الحسن بن سهل كان بالمدائن حين شخص هرثمة الى المأمون ولم يزل مقيماً بها الى ان اتصل باهل بغداد والحربية ما صنعه المأمون بهرثمة فبعث الحسن بن سهل الى علي بن هشام وهو والي بغداد من قبله ان امطل الجند من الحربية والبغداديين ارزاقهم ولا تعطهم وكانت الحربية حين خرج هرثمة الى خراسان وثبوا وقالوا لا نرضى حتى نطرد الحسن بن سهل وعماله عن بغداد فطردوهم وصيروا اسحاق بن موسى بن المهدي خليفة للمأمون ببغداد فدرس الحسن اليهم وكاتب قوادهم حتى يثبوا من جانب عسكر المهدي فحول الحربية اسحاق اليهم وجاء زهير بن المسيب فنزل في عسكر المهدي وبعث الحسن بن سهل علي بن هشام في الجانب الآخر هو ومحمد بن ابي خالد بن الهندوان المرورودي وقاتل علي بن هشام الحربية ثلاثة ايام وبلغهم خبر هرثمة فاخرجوا علي بن هشام وقيل كان السبب في شغب الابناء ان الحسن بن سهل جلد عبد الله بن علي بن ماهان الجند فغضب الابناء (كانهم الحربية) وخرجوا فلما بلغ الحسن بن سهل اخراج اهل بغداد علي بن هشام سار الحسن من المدائن الى واسط ذلك اول سنة ٢٠١ .

حرب محمد بن ابي خالد واولاده

مع الحسن بن سهل

وقدم عيسى بن محمد بن ابي خالد من الرقة من عند طاهر في هذه الايام فوافق ابيه على قتال الحسن بن سهل فذهبا ومن معها الى قرب واسط فلقبهما في طريقهما عساكر الحسن بن سهل فهزماها وكان زهير بن المسيب مقيماً باسكاف بني الجنيد عاملاً للحسن على جوحى فركب اليه محمد واخذه اسيراً وارسله الى بغداد . ثم وجه محمد ابنه هارون من دير العاقول الى النيل وبها نائب للحسن فهزمه هارون وتبعه الى الكوفة ثم سار المنهزمون من الكوفة الى الحسن بواسطة وسار محمد وهارون نحو واسط فسار الحسن عنها ونزل خلفها وسار محمد الى الحسن على تعبئة فوجه اليه الحسن قواده وجنده فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهمز اصحاب محمد وثبت حتى جرح جراحات شديدة ونزل محمد بفم الصلح واتاهم الحسن فاقتتلوا فلما جنهم الليل ارتحل محمد واصحابه فتركوا المبارك فاتاهم الحسن فاقتتلوا فلما جنهم الليل ارتحلوا حتى اتوا جبل واشتدت جراحات محمد فحملة ابنه ابو زنبيل الى بغداد فمات بها وصار عيسى بن محمد مكان ابيه وقتل ابو زنبيل زهير بن المسيب الذي كان اسره ابيه . وبلغ الحسن بن سهل موت محمد فسار الى المبارك وبعث جيشاً فالتقوا بابي زنبيل فهزموه وانحاز الى اخيه هارون بالنيل فتقدم جيش الحسن اليهم فاقتتلوا انهمز هارون واصحابه فاتوا المدائن واجتمع بنو

هاشم والقواد فارادوا منصور بن المهدي على الخلافة فأبى فجعلوه خليفة للمأمون ببغداد والعراق وقالوا لا نرضى بالمجوسي ابن المجوسي الحسن بن سهل ونظرده حتى يرجع الى خراسان وقيل ان عيسى لما ساعده اهل بغداد على حرب الحسن بن سهل علم الحسن انه لا طاقة له به فبعث اليه ويدل المصاهرة ومائة الف درهم والامان له ولاهل بيته ولاهل بغداد وولاية اي النواحي شاء فطلب كتاب المأمون بخطه فاجابه الحسن بن سهل الى ذلك وجرت بينهما مكاتبة واصطلحوا ورحل عيسى فدخل بغداد فرضي اهل بغداد بما صالح عليه .

ما فعله الحسن بن سهل عند

بيعة الرضا عليه السلام

قال الطبري وابن الاثير لما بايع المأمون للرضا عليه السلام بولاية العهد سنة ٢٠١ وكتب بذلك الى الآفاق كتب الحسن بن سهل الى عيسى بن محمد بن ابي خالد يعلمه ان المأمون قد جعل علي بن موسى ولي عهده من بعده وذلك انه نظر في بني العباس وبني علي فلم يجد احداً افضل ولا اروع ولا اعلم منه وانه سماه الرضا من آل محمد وامره بطرح السواد ولبس الخضرة وامره ان يأمر من قبله من اصحابه والجند والقواد وبني هاشم بالبيعة له وان يأخذهم بلبس الخضرة في اقيبتهم وقلا نسهم واعلامهم ويأخذ اهل بغداد جميعاً بذلك فدعاهم عيسى الى ذلك على ان يجعل لهم رزق شهر والباقي اذا ادركت الغلة فاجاب بعض وامتنع بعض وقالوا لا نبايع ولا نلبس الخضرة ولا نخرج هذا الأمر من ولد العباس وانما هذا دسيس من الفضل بن سهل - وهذا يدل على ان الفضل كان عند الناس انه هو الذي حسن ذلك المأمون - ثم بايعوا ابراهيم بن المهدي المغني في اول سنة ٢٠٢ .

ما جرى للحسن بن سهل بعد

بيعة ابراهيم المغني

قال الطبري في حوادث سنة ٢٠٢ ذكر ان الحسن بن سهل اتاه وهو مقيم بالمبارك - قرية بين واسط وفم الصلح - كتاب المأمون يأمره بلبس الخضرة وان يبايع لعلي بن موسى الرضا بولاية العهد من بعده ويأمره ان يتقدم الى بغداد حتى يحاصر اهلها فارتحل الحسن وكتب الى حميد بن عبد الحميد وهو عامله على قصر ابن هبيرة ان يتقدم الى بغداد فيحاصرها من ناحية اخرى ويأمره بلبس الخضرة ففعل قال الطبري وابن الاثير وكان مع حميد من القواد سعيد بن الساجور وغيره فكاتبوا ابراهيم بن المهدي على ان يأخذوا له قصر ابن هبيرة فكانوا يكتبون الى الحسن بن سهل يخبرونه ان حميدا يكتب ابراهيم وكان حميد يكتب فيهم بمثل ذلك فكتب الحسن الى حميد يستدعيه فلم يفعل خاف ان يسير فيأخذ هؤلاء القواد ماله وعسكره فلما الح الحسن عليه سار اليه وكتب اولئك القواد الى ابراهيم ان يرسل اليهم عيسى بن محمد بن ابي خالد فارسله اليهم فانتهبوا ما في عسكر حميد وبلغ الخبر الحسن بن سهل وحميد عنده فقال له حميد لم اعلمك بذلك ولكنك خدعت ثم سار حميد الى الكوفة فأخذ اموالا كانت له فيها وولى على الكوفة العباس بن موسى بن جعفر العلوي وقد كان الحسن وجه حكيم الحارثي حين بلغه الخبر الى النيل فلما بلغ ذلك عيسى خرج اليهم فواقعهم حكيم فهزموه ودخلوا النيل ثم توجهوا الى الكوفة فخرج اليهم علي بن محمد بن جعفر في عسكر فقاتلوهم فانهمز علي بن محمد ودخل الكوفة وجاء

عيسى فنزل الحيرة وفي اليوم الثاني اقتتلوا الى الليل ثم اقتتلوا في اليوم الثالث ثم اصلى بينهم رؤساء اهل الكوفة على ان يخرج العباس واصحابه منها بالامان ودخلها عيسى واصحابه . وامر ابراهيم بن المهدي عيسى ان يسير الى ناحية واسط وامر آخرين من القواد بذلك فعسكروا قرب واسط فكانوا يركبون حتى يأتوا عسكر الحسن بواسط كل يوم فلا يخرج اليهم احد وهم متحصنون بالمدينة ثم خرج اليهم الحسن واصحابه فاقتتلوا قتالا شديدا الى الظهر وانهمز عيسى واصحابه .

وزارة الحسن بن سهل للمأمون

بعد قتل اخيه الفضل

قال الطبري وابن الاثير في حوادث سنة ٢٠٢ فيها سار المأمون من مرو الى العراق لأن علي بن موسى اخبره بما فيه من الفتنة منذ قتل الأمين وبما كان الفضل بن سهل يستر عنه من الاخبار وان أهل بيته والناس بايعوا ابراهيم بن المهدي وان الحرب قائمة بين الحسن بن سهل وابراهيم والناس ينقمون عليك مكانه ومكان اخيه الفضل ومكاني ومكان بيعتك لي من بعدك (اقول) وهذا وفاء من الامام الرضا عليه السلام ونصيحة للمأمون وان كان الفضل واخوه يتشيعان لأن المفسدة في ترك ذلك عظيمة فآثر الامام الرضا عليه السلام المصلحة العامة على المصلحة الخاصة . قال الطبري وابن الاثير فقال المأمون ومن يعلم ذلك قال وجوه العسكر فأخبروه لما امنهم من الفضل بالبيعة لابراهيم بن المهدي وان أهل بغداد سموه الخليفة السني واتهموا المأمون بالرفض لمكان علي بن موسى منه واعلموه بما هو عليه الفضل من امر هرثمة بن اعين وان هرثمة اغما جاءه لينصحه فقتله الفضل وان طاهر بن الحسين قد ابل في طاعته فاخرج من الأمر كله وجعل في زاوية من الارض بالرقعة لا يستعان به في شيء وانه لو كان ببغداد لضبط الملك فامر المأمون بالرحيل فلما اتى سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام فقتلهم المأمون وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل واعلمه ما دخل من المصيبة بقتل الفضل وانه قد صيره مكانه فلم يزل الحسن بواسط حتى ادركت الغلة وجبى بعض الخراج اهـ .

اخباره حين تزوج المأمون

ابنته بوران

في كتاب تجارب السلف تأليف هندوشاه بن سنجر بن عبد الله النخشواني ما تعريبه ان المأمون خطب بوران بنت الحسن بن سهل فزوجه اياها عمها الفضل بن سهل وعقد عليها غرة المحرم سنة ٢٠٢ اهـ وينبغي ان يكون هذا العقد في خراسان وهي مع ابيها في العراق وقال الطبري وابن الاثير في حوادث سنة ٢٠٢ فيها تزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل ثم ذكرا في حوادث سنة ٢١٠ انه في هذه السنة بنى المأمون ببوران ابنة الحسن بن سهل اهـ . فدل ذلك على ان التزويج كان اولاً بمجرد الاملاك ثم بنى بها بعد الاملاك بثمان سنين بعدما جاء من خراسان الى العراق وكان بناؤه بها بضم الصلح قال ابن خلكان فم الصلح بفتح الفاء بعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهي بلدة قريبة من واسط كذا ذكره السمعاني وقال العماد الكاتب في الخريدة الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة بأعلى واسط عليه نواح كثيرة وقد علا النهر وآل امر تلك المواضع الى الخراب قال ابن خلكان والعماد بذلك اخبر من السمعاني لانه اقام بواسط زماناً طويلاً متولي الديوان بها اهـ . وفي معجم البلدان الصلح

نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل عليه عدة قرى وفيه بنى المأمون ببوران اهـ . فيظهر ان الصلح اسم للنهر وضم الصلح يمكن ان يكون هو مخرجه من دجلة وعلى فمه قرية تسمى فم الصلح وبها دار الحسن قال الطبري في حوادث سنة ٢١٠ شخص المأمون حين شخص الى هنالك للبناء ببوران راكباً زورقاً حتى ارسى على باب الحسن وكان العباس بن المأمون قد تقدم اياه على الظهر فتلقيه الحسن خارج عسكره في موضع قد اتخذ له على شاطئ دجلة بني له فيه جوسق فلما عاينه العباس ثنى رجله لينزل فحلف عليه الحسن ان لا يفعل فلما ساواه ثنى رجله الحسن لينزل فقال له العباس بحق امير المؤمنين لا تنزل فاعتنقه الحسن وهو راكب ودخلا جميعاً منزل الحسن ووافى المأمون في وقت العشاء وذلك في شهر رمضان من سنة ٢١٠ فافطر هو والحسن والعباس وفي الليلة الثالثة دخل ببوران وفي تجارب السلف وغيره انها ليلة الزفاف كانت حائضاً فقالت يا امير المؤمنين اتى امر الله فلا تستعجلوه ففهم مرادها . وهذا كان سبب تأخير دخوله بها الى اليوم الثالث وعد ذلك من فصاحتها وحسن كنايةها . واوقد في تلك الليلة شمعة عنبر فيها اربعون منافي تور من ذهب فانكر المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف . وهكذا كانت تنفق اموال الامة في السرف والملاذ والشهوات وكم في الامة من يتيم او فقير بيت جائعاً ولا يجد القوت . قال وذكر ان المأمون اقام عند الحسن بن سهل سبعة عشر يوماً (وقيل اكثر) يعد له في كل يوم ولجميع من معه جميع ما يحتاج اليه وان الحسن خلع على القواد على مراتبهم وحملهم ووصلهم وكتب الحسن رقاعاً فيها اسماء ضياعه ونثرها على القواد وعلى بني هاشم فمن وقعت في يده رقعة منها فيها اسم بعث فتسلمها وفي الفخري انه جعل الرقاع في بطاطيخ من عنبر قال الطبري وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف درهم وامر المأمون غسان بن عباد عند منصرفه ان يدفع الى الحسن عشرة آلاف الف من مال فارس واقطعه الصلح فحملت اليه فقرقها في قواده واصحابه وحشمه فلما انصرف المأمون شيعة الحسن ثم رجع الى فم الصلح وفي تجارب السلف ان الحسن بن سهل كان قد بنى مدينة في الموضع المعروف بضم الصلح واقام فيها وبعدما جاء المأمون الى بغداد ذهب الى فم الصلح بجميع اهله وعسكره ونزل هناك فعمل له الحسن بن سهل ولجميع عسكره دعوة عظيمة لم يرو ولم يسمع بمثلها جمعت انواع المأكول والمطاعم الشريفة الكثيرة التي عجز الناس عن حملها ويقال ان المتوكل عمل دعوة عظيمة اجتمع عليها خلق كثير فلما جلسوا على السماط قال المتوكل انظروا هل هنا احد ممن رأى دعوة فم الصلح وكان هناك شيخ طاعن في السن فقال انا رأيته فقال له المتوكل كيف دعوتنا هذه بالنسبة اليها فسكت الشيخ فقال المتوكل قل ما عندك ولا تخف فقال اقول مختصراً او مطولاً فقال بل مختصراً فقال الشيخ يا امير المؤمنين لما فرغ الناس من الطعام ذلك اليوم وذهبوا الى مواضعهم بقي تل عظيم من القلوب والكروش والريش وغيرها وتعفن ويقوا مدة ينقلونه على الدواب والجمال ويلقونه في دجلة ووضعوا الصحون امام الناس وكلها من لحوم الدجاج فندم المتوكل على هذا السؤال واغلق الباب . وبالجمله كان مع المأمون لما ذهب الى فم الصلح اربعة آلاف ملاح يسيرون السفن . ومن هنا يعلم كم كان عدد الخواص والخدم والعساكر الذين ركبوا في السفن وهؤلاء الجماعة كلهم بقوامدة في ضيافة الحسن بن سهل اهـ . وحكى ابن خلكان في تاريخه وغيره انه فرش للمأمون في دار الحسن بن سهل حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلى كثيرة فقال قاتل الله ابا نواس كأنه شاهد

بمنزله هجاء بعض الشعراء بقوله :

تولت دولة الحسن بن سهل ولم ابلل لهاتي من نداها
فلا تجزع على ما فات منها وابكى الله عيني من بكائها
خبره مع طاهر بن الحسين

ذكر الطبري وابن الاثير في حوادث سنة ٢٠٥ ان المأمون ولي طاهر بن الحسين خراسان وكان غسان بن عباد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل وهو ابن ابن عمه فلما استعمل طاهرا على خراسان كان مصارما للحسن بن سهل وذلك ان طاهرا قبل خروجه الى خراسان وولايته لها نذبه الحسن بن سهل للخروج الى محاربة نصر بن شيبث فقال حاربت خليفة وسقت الخلافة الى خليفة واؤمر بمثل هذا وانما كان ينبغي ان توجه لها قائدا من قوايدي فكان هذا سبب المصارمة بين الحسن وطاهر وخرج طاهر الى خراسان لما تولاه وهو لا يكلم الحسن بن سهل فقبل له في ذلك فقال ما كنت لأحل عقدة عقدها لي في مصارمته اهـ .

خبره مع المنتصر وعمر بن مكي

في تجارب السلف : قيل ان عمر بن مكي كان عند المنتصر وهو عن كانت له اماره في ايام المتوكل وكان احمد بن الخصيب الكاتب حاضرا فجاء الحاجب وقال الحسن بن سهل على الباب وكان ذلك في آخر عمر الحسن وعند تراجع أمره فقال احمد بن الخصيب دع الرسوم الدارسة فقام عمر بن مكي وقال يا امير المؤمنين الحسن بن سهل له في ذمتي حقوق النعمة وفي عفتي له منن كثيرة واليوم في دولة امير المؤمنين لي قدرة على المكافاة ، فان رأى امور المؤمنين ان يأذن له بالدخول الى مجلسه وانا حاضر فقال المنتصر يا ابا حفص بارك الله عليك وليكن الاحسان مع مثلك لتعرف قدره . وبعد هذا كلما اراد الحسن ان يدخل علي في ليل او نهار فلا يحجبه احد فقبل عمر الارض وخرج واتي بالحسن بن سهل متكئا على يد عمر وسلم فامر المنتصر بالجلوس وقال له اجازة دخولك مع عمر بن مكي كلما اراد ان يأتي بك الي فقال الحسن بالله لم آت الى باب امير المؤمنين لطلب مال ولكن ارادة للنظر اليه وقام فخرج معه عمر بن مكي فلما تواروا عن نظر الخليفة قال الحسن لعمر هكذا فليشكر الشاكرون وعلى مثل عمر فلينعن المنعمون ثم قال باي لسان اثني عليك فقال عمر الثناء مني عليك اوجب لانك انعمت علي وأحسنتم الي في اصعب الازمان علي جزاك الله خيرا ثم ارسل عمر ابنه عمدا مع الحسن الى منزله فجري بينهما في الطريق الحديث عن شعر زرق الشاعر وكان زرق قال في مدح الحسن قصيدة ومات زرق قبل ان ينشده اياها فقال الحسن هل تحفظ شيئا منها قال نعم انشدني فأنشده وقال له محمد ان وزنها خارج عن كتاب الخليل :

قربوا جمالك للرحيل غداة الخميس الا قربوك
خلفوك ثم مضوا مدجلين مفردا بهمك ما ودعوك
من مبلغ الأمير اخا الملوك مدحة محبرة في السوك
تزدهي كواسطة النظام فوق نحر جارية تسبيك
يا ابن سادة زهر النجوم افلح الذين هم انجبوك
ذو الرياستين اخوك النجيب فيه كل مكرمة وفيك
انتم اذا قحط العالمون منتهى الغياث ومأوى الفريك
يا ابن سهل الحسن المستغاث في الوغى اذا اصطدمت بالترك

هذه الحال حين قال في وصف الخمر والحباب الذي يعلوها عند المزاج :

كأن صغرى وكبرى من فواقها حصباء در على ارض من الذهب

قال : واطلق له المأمون خراج فارس وكور الأهواز مدة سنة . وقالت الشعراء والخطباء في ذلك فاطنوا وما يستظرف فيه قول عماد بن حازم الباهلي .

بارك الله للحسن ولبوران في الختن
يا ابن هارون قد ظفرت ولكن ببنت من

فقال المأمون والله ما ندري خيرا اراد ام شرا اهـ . قال ابن الاثير كان عندهما حمدونة بنت الرشيد وزبيدة ام الأمين وجدتها ام الفضل والحسن بن سهل فلما دخل نثرت عليه جدتها الف لؤلؤة من انفس ما يكون فأمر المأمون بجمعه واعطاه بوران وقال سلي حوائجك فامسكت فقالت جدتها سلي سيدك فقد امرك فسألته الرضا عن ابراهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسألته الاذن لزبيدة في الحج فاذن لها والبستها زبيدة البدلة اللؤلؤية اهـ . وفي كل ذلك عبرة وعظات من حوادث الدهر وفي تجارب السلف ويقال ان البوراني المعمول من الكشك والبادنجان هو اختراع بوران هذه اهـ . وفي دمشق طعام يصنع من اللحم والاسبيناغ يسمونه بوراني ولعله منسوب اليها ومن اخباره في خلافة المأمون ما ذكره ابن القطفي في تاريخ الحكماء في ترجمة جبرائيل بن بختيشوع انه لما ملك عماد الأمين وافي جبرائيل فقبله احسن قبول واكرمه فلما كان من أمر الأمين ما كان وولي المأمون كتب الى بغداد بحبس جبرائيل وعالجه فبريء في ايام يسيرة فذهب له مالا وافرا وكتب الى المأمون يعرفه خبر علته وكيف برىء على يد جبرائيل وسأله في أمره فأجابا بالصفح عنه اهـ .

اخبار المأمون الحسن بن سهل

يؤفاة الرضا عليه السلام

قال الطبري وابن الاثير في حوادث سنة ٢٠٣ فيها مات علي بن موسى الرضا عليه السلام بمدينة طوس قال ابن الاثير وقيل ان المأمون سمه في عنب . وكتب المأمون الى الحسن بن سهل يعلمه موته وما دخل عليه من المصيبة بموته اهـ .

غلبة السوداء على الحسن بن سهل

قال الطبري وابن الاثير في حوادث سنة ٢٠٣ فيها غلبت السوداء على الحسن بن سهل فتغير عقله حتى شد في الحديد وحبس في بيت وكتب قواد الحسن بذلك الى المأمون فكتب ان يكون على عسكره دينار بن عبد الله واعلمهم انه قادم على اثر كتابه وقال الطبري سبب ذلك انه مرض مرضا شديدا فأدى ذلك الى تغير عقله وفي الفخري ثم عرضت له سوداء كان اصلها جزعه على اخيه فانقطع بداره ليتطبب واحتجب عن الناس الا انه اعلى الخلق مكانة واستوزر المأمون احمد بن ابي خالد فكان احمد في كل وقت يقصد خدمة الحسن بن سهل واذا حضر الحسن دار المأمون كان اعلى الناس مكانة اهـ . وهذا يدل على ان الحسن بن سهل برىء من مرضه ولم يذكر ماذا ولي من الاعمال سوى انهم قالوا ان المأمون لما بنى ببوران بنت الحسن بن سهل سنة ٢١٠ سار من بغداد الى قم الصلح الى معسكر الحسن بن سهل ومن يكون له معسكر لا بد ان تكون له اماره وقد بقي بعد ما اصابته السوداء نحو من ٣٣ سنة وفي الفخري لما انقطع الحسن بن سهل

ما لمن الح عليه الزمان مطمع بغيرك يا ابن الملوك
لا ولا لمضطرب الراغبين مطلب سواك حاشى اخيك
لم ينج على حدثان الزمان آملوك اذ وردوا قاصديك

قال محمد بن عمر : هذه القصيدة ستون بيتا ووزنها خارج عن كتاب
الخليل قراتها على الحسن وهو يبكي وقال لماذا لم ينشدني اياها قلت لانه
مرض ومات في مرضه ذلك فترحم عليه الحسن ثم قال : والله لا أكون اقل
من علقمة ، فلم افهم معنى ذلك ، وقلت : جعلت فداك علقمة هذا من
هو ؟ قال : هو علقمة بن علاثة احد الاكابر مدح الخطيئة اباه بشعر ومات
قبل انشاده وهو :

لعمري لنعم المرء من آل جعفر بحوران امسى اعلقتة الحبال
فان تحي لا املك حياتي وان تمت فما في حياتي بعد موتك طائل
وما كان بيني لو لقيتك سالما وبين الغنى الا ليال قلائل
فلما سمع علقمة هذه الأبيات اخذ من مال ابيه بقدر نصيب ولد
واعطاه الخطيئة وانا لا اكون اقل منه ثم سألني هل لزرق وارث قلت نعم له
بنت صغيرة قال هل تعرف مكانها قلت نعم فقال ثروتي لا تفني بمرادي ثم
قال لخدم له ما بقي معك من نفقتنا قال عشرة آلاف دينار قال فأت بها
فجاء بها الخادم فقال خذ نصفها لك واعط نصفها لابنة زرق اهـ .

من طريف اخباره وحكمه

ما حكاه ابن خلكان قال خرج الحسن بن سهل مع المأمون يوما
بشيعة فلما عزم على مفارقتها قال له المأمون يا ابا محمد انك حاجة قال نعم يا
أمير المؤمنين تحفظ علي من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك . وكتب
الحسن لرجل كتاب شفاعا فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علام
تشكرنا انا نرى الشفاعا زكاة مروأتنا . وكان يمل كتاب شفاعا فكتب في
آخره انه بلغني ان الرجل يسأل عن فضل جهاه يوم القيامة كما يسأل عن
فضل ماله . وقال لبنيه يا بني تعلموا النطق فان فضل الانسان على سائر
البهائم به وكلمنا كنتم بالنطق احذق كنتم بالانسانية احق اهـ .

كرمه وسخاؤه المفرط

يكفي في ذلك ما مر في تزويج المأمون بنته بوران من انفاقه على
المأمون وعسكره واتباعه في مدة ١٧ يوما خمسين الف الف درهم وتفرقه
العشرة آلاف درهم التي امر له بها المأمون في مجلس واحد . وحكى الطبري
عن ابي الحسن علي بن الحسين بن عبد الاعلى الكاتب انه قال دخلت على
الحسن بن سهل يوما فقال له قائل ان علي بن الحسين ادخل ابنه الحسن
اليوم الكتاب فدعا لي وانصرفت فوجدت في منزلي عشرين الف درهم هبة
للحسن وكتبا بعشرين الف درهم وكان قد وهب لي من ارضه بالبصرة ما
قوم بخمسين الف دينار ويأتي في اخباره مع الشعراء انه اجاز شاعرا على
اربعة ابيات من الشعر بعشرة آلاف درهم ومر في خبره مع المنتصر وعمر بن
مكين انه اعطى ابنة شاعر كان قد مدحه ومات قبل انشاده خمسة آلاف
دينار واعطى محمد بن عمر الذي اخبره بها خمسة آلاف دينار .

اخباره مع الشعراء

قال ابن خلكان قصده بعض الشعراء وانشده :

تقول حليتي لما رأيته اشد مطيبي من بعد حل

ابعد الفضل ترتحل المطايا فقلت نعم الى الحسن بن سهل

وفي رواية (ازم مطيبي واشد رحلي) فاجزل عطيته وفي معجم
الشعراء للمرزباني في ترجمة ابي القاسم الأعمى معاوية بن سفيان الشاعر
الرواية البغدادي انه اتصل بالحسن بن سهل يؤدب اولاده فعتب عليه في
شيء فقال يهجو :

لا تحمدن حسنا في الجودان مطرت كفاه غزرا ولا تدمه ان رزما
فليس يمنع ابقاء على نشب ولا يجود لفضل الحمد مغتنا
لكنها خطرات من وسواسه يعطي وينع لا بخلا ولا كرما

ويروي البيت الثالث للخوارزمي في صاحب كما مر في ترجمة
الصاحب وفي الفخري : قالوا قدم رجل الى باب الحسن بن سهل يلتمس
صلته وعارفته فاشتغل عنه مديدة فكتب اليه :

المال والعقل مما يستعان به على المقام بابواب السلاطين
وانت تعلم اني منها عطل اذا تأملتني يا ابن الدهاقين
اما تدلك اثوابي على عديمي والوجه اني رئيس في المجانين
والله يعلم ما للملك من رجل سواك يصلح للدنيا وللدن
فأمر له بعشرة آلاف درهم ووقع في رقته :

اعجلتنا فاناك عاجل برنا قلا ولو انظرنا لم يقلل
فخذ القليل وكن كائنك لم تسل ونكون نحن كائننا لم نسأل

وفي تجارب السلف وجدت في بعض الأتقال ان شاعرا مدح بعض
الاجواد فأبطأ في جائزته فكتب اليه :

ماذا أقول اذا رجعت وقيل لي ماذا اصبت من الجواد المفضل
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل بخل الجواد بماله لم يجمل
فاختر لنفسك ما اقول فاني لا بد غيبرهم وان لم اسأل

فبعث اليه بألف درهم وبالبيتين السابقين اعني اعجلتنا فاناك عاجل
برنا الخ اهـ . وهذا هو الانسب ليكون الجواب موافقا للخطاب في الوزن
والقافية ولعل الحسن تمثل بهما وهما لغيره ثم قال في تجارب السلف :
ومخدوم مولانا المعظم سلطان المحققين صدر الحق والملة والدين شيخ الورى
علم الهدى عبد اللطيف القصري مد الله ظلاله على الاسلام والمسلمين قال
في بعض الروايات ان دعبل بن علي الخزاعي قصد عبد الله بن طاهر والي
خراسان فوقف على بابيه وأرسل اليه مع خادمه هذين البيتين :

جئتك مستشفعا بلا سبب اليك الا بحرمة الادب
فاقص ذمامي فاني رجل غير ملج عليك في الطلب

فبعث الي باثني عشر الف درهم وارسل اليه البيتين (اعجلتنا فاناك
عاجل برنا) الخ اهـ . ويمكن ان يكون عبد الله بن طاهر تمثل بهما ايضا
وهما لغيره . وفي تجارب السلف ايضا قال يوسف الجوهري بمدح الحسن بن
سهل :

لو ان عين زهير شاهدت حسنا وكيف يصنع في امواله الكرم
اذا لقال زهير حسن يبصره هذا الجواد على العلات لا هرم

ولابي تمام قصيدتان في مدح الحسن بن سهل مرتا في ترجمة ابي تمام .

الحسن بن سهل بن نوبخت .

كان حيا سنة ٢٣٢ .

(نوبخت) مر ضبطه في آل نوبخت ج ٥ ومر هناك قول ابن النديم ان آل نوبخت معروفون بولاية علي وولده عليهم السلام والمترجم كان عارفا بعلوم الاوائل ومن مشاهير المنجمين في ايام الواثق واحضره فيمن احضره من المنجمين يوم موته سنة ٢٣٢ ذكره ابن العبري في تاريخه وذكره ابن النديم في الفهرست وقال له من الكتب كتاب الأنواء وقال ابن القفطي في اخبار الحكماء الحسن بن سهل بن نوبخت كان مشاركا في هذه العلوم - اي علوم الحكمة - وآل نوبخت كلهم فضلاء لهم فكرة صالحة ومشاركة في علوم الاوائل وللحسن بن سهل كتاب الأنواء اهـ . وذكر ابن النديم في الفهرست (١) حارث المنجم وقال كان منقطعا الى الحسن بن سهل وكان فاضلا يحكي عنه ابو معشر وله من الكتب كتاب الزيج اهـ . وفي الذريعة : مراده الحسن بن سهل بن نوبخت المنجم المذكور في الفهرست قبل ذلك بثلاث صفحات لا الحسن بن سهل السرخسي وزير المأمون الذي ليس له ذكر في الفهرست اصلا .

الحسن بن سهلان وزير سلطان الدولة البويهية

يأتي بعنوان الحسن بن مفضل بن سهلان .

الحسن بن سيف بن سليمان التمار الكوفي .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام الحسن بن سيف التمار الكوفي اهـ . وذكره النجاشي في اثناء ترجمة ابيه سيف فقال وابنه الحسن بن سيف روى عن الحسن بن علي بن فضال اهـ . وفي التعليقة هذا يشعر بمعرفيته اهـ . وفي الخلاصة في القسم الاول الحسن بن سيف بن سليمان التمار قال ابن عقدة عن علي بن الحسن انه ثقة قليل الحديث ولم اقف له على مدح ولا جرح من طرقنا سوى هذا والاولى فيها ينفرد به حتى تثبت عدالته اهـ . والمراد بعلي بن الحسن الذي نقل ابن عقدة عنه توثيقه هو ابن فضال وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة توقفه فيه حتى تثبت عدالته يقتضي اشتراط عدالة الراوي وهو الموافق لمذهبه في كتب الاصول ولكنه يخالف كثيرا ما ذكره في رجال هذا القسم وعلى كل حال فلا وجه لادخاله في هذا القسم وكذا ما بعده لمخالفته لما شرطه اولاهـ . وفي التعليقة : قد ظهر في ابراهيم بن صالح الجواب عن امثال هذه الاعتراضات وحاصل ما ذكره هناك ان القاعدة وان كانت عدم القبول عند العلامة الا انه مع حصول قرائن يوثق بها على الوثاقة تقبل الرواية . قال وفي الوجيزة انه ثقة وليس ببعيد لما ذكرناه في الفائدة الثالثة وهي التي ذكر فيها امارات الوثاقة (واقول) قد ذكرنا في غير موضع من هذا الكتاب ان مدار قبول الرواية على الوثوق والاطمئنان ويكفي فيه هنا ما حكاه ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال من توثيقه .

السيد حسن بن جعفر بن علي بن محمد رضا بن علي اكبر ابن السيد عبد الله سبط المحدث السيد نعمة الله الجزائري الموسوي التستري .

توفي سنة ١٣٢٣ .

عالم فاضل له كتاب تحفة الاحياء في احكام النجوم من منسوبات الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر فارسي .

مجد الدين حسن بن الحسين الطاهر من نسل زيد الشهيد .

ولد بالكوفة سنة ٥٧١ وتوفي ببغداد سنة ٦٤٥ ودفن في الكوفة بالسهلة ذكره صاحب غاية الاختصار فقال ذو الجاه والمنزلة عند الخلفاء كان سيداً جليلاً محتشماً فاضلاً شاعراً مجيداً مكثراً ولد بالكوفة في سنة ٥٧١ وتنقل في الخدمات الى ان بلغ ما بلغ تولى نقابة الطالبين في شهر ربيع الاول من سنة ٦٢٤ ومات في المحرم سنة ٦٤٥ ودفن في الكوفة بالسهلة وكانت وفاته ببغداد وله اشعار كثيرة مدونة في مجلدات كثيرة فمنها ما كتب به الى المستنصر عند تكامل بناء المستنصرية وفتحها :

سمعا امير المؤمنين من المدحتي وثنائها
لك مكة وجميع ما ياتي الى بطحائها
بقت بفرعك هاشم فسموت في عليائها
اذ ذاك خير رجالها شرفا وخير نساها
وعمرت مدرسة امرت بسمكها وبنائها
أسرت عيون الناظرين بحسبها وبنائها
ليست مدارس من مضى في الحسن من نظرائها
ووسمت بالمستنصرية منتهى اسمائها
سمة مقدسة لما ضمنت حروف هجائها
فخلدت مثل خلودها وبقيت مثل بقائها

وله من قصيدة اولها :

للمرور حق فقفوا منه ما وجبا واستعملوا الراح واللذات والطربا
الحال لا يقتضي مني مراقبة الروض غرض نصير والنسيم صبا

خاتمة الكتاب

وليكن هذا آخر الجزء الحادي والعشرين من كتاب اعيان الشيعة وكان الفراغ منه في اواخر سنة ١٣٦١ هجرية على يد مؤلفه الفقير الى عفو ربه الغني محسن الحسيني العاملي بمنزلي في دمشق الشام صيتت عن طوارق الايام حامدا مصليا مسلما .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما ورضي الله عن اصحابه الصالحين والتابعين لهم باحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصلحاء والعارفين من سلف منهم ومن غير الى يوم الدين .

(وبعد) فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الامين «الحسيني العاملي الشقراي» نزيل دمشق الشام عامله الله بفضله ولطفه وعفوه : هذا هو الجزء الثاني والعشرون من كتابنا (أعيان الشيعة) وفق الله تعالى لأكماله تأليفا وطبعاً ونفع به . ومنه نستمد المعونة والهداية والتوفيق والعصمة والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الحسن بن شاذان الواسطي

من اصحاب الرضا عليه السلام روى الكليني في روضة الكافي عن

التمييز

عن جامع الرواة انه يروي عنه جعفر بن بشير وابان بن عثمان اهـ .
وقد سمعت رواية جميل وعمر بن اذينة عنه في كلام التعليقة .
الحسن بن شهاب الواسطي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي منهج
المقال في نسخة معتبرة الحسين .

السيد الميرزا الشيرازي الشهير .

يأتي بعنوان حسن بن محمود .

المولى حسن الشيعي السبزواري .

مر بعنوان الحسن بن الحسين السبزواري البيهقي المعروف بالشيعي .

أبو نزار الحسن بن أبي الحسن صافي بردون بن عبد الله بن نزار بن أبي
الحسن التركي الملقب ملك النحلة .

مولده ووفاته

ولد سنة ٤٨٩ بالجانب الغربي من بغداد بمحلة تعرف بشارع دار
الريق حكا ابن عساكر في تاريخ دمشق عنه مشافهة وتوفي بدمشق يوم
الثلاثاء ٨ شوال ودفن يوم الاربعاء ٩ منه بمقبرة باب الصغير وكذا أرخ
ولادته ووفاته ابن خلكان وقال قد ناهز الثمانين . وبمقتضى تاريخ المولد
والوفاة يكون عمره ٨٩ لا انه ناهز الثمانين وكذا أرخ وفاته صاحب
شذرات الذهب لكنه قال توفي عن ٨٠ سنة ومن غريب الاشتباهات ما وقع
في كتاب الشيعة وفنون الاسلام فانه حكى عن كشف الظنون ان فيه
الحسن بن صافي بردون التركي المتوفى سنة ٧٩٨ ثم قال ووهم في تاريخ
الوفاة كما وهم السيوطي في تاريخ مولده ووفاته حيث قال مات بدمشق سنة
٥٦٨ ومولده ٤٨٩ فانه توفي سنة ٤٦٣ كما في الحلل السندسية وصححه ابن
خلكان اهـ . وفي ذلك عدة اشتباهات (اولا) ان صاحب كشف الظنون
قال عند ذكر كتابه في النحوانه توفي سنة ٥٦٨ وكذلك قال عند ذكر كل
كتاب من كتبه الآتية ذكر ذلك باللفظ العربي وبالرقم الهندي ولم يقل انه
توفي سنة ٧٩٨ أصلا ولعله حصل الاشتباه من قوله بعد ذلك عمدة
لأحمد بن صالح الزهري المتوفى سنة ٧٩٥ فتوهم انه تاريخ للحسن بن
صافي وأبدلت الخمسة بالثمانية (ثانيا) نسبة الوهم الى السيوطي في تاريخ
مولده ووفاته مع انه هو الصواب الموافق لما ذكره ابن خلكان من انه ولد
(٤٨٩) وتوفي (٥٦٨) (ثالثا) و (رابعا) و (خامسا) تصويب انه توفي
(٤٦٣) ونسبته الى الحلل السندسية وزعم ان ابن خلكان صححه وكلها
وهم في وهم فلم يذكر احد انه توفي سنة ٤٦٣ لا صاحب الحلل السندسية
ولا غيره وابن خلكان لم يذكره أصلا فضلا عن ان يصححه فانه لم يزد في
تاريخ المولد والوفاة شيئا على ما مر وانما نشأ هذا التوهم من حاشية ذكرت
في ذيل الصفحة التي فيها ترجمة الحسن بن صافي من بغية الوعاة المطبوع
بمصر فظن انها راجعة الى ترجمة الحسن بن صافي مع انه وضع لها رقم (١)
على تاريخ ولادة ووفاته الحسن بن رشيح المذكور قبل ترجمة الحسن بن صافي
والحاشية هكذا : في الحلل السندسية انه توفي سنة ٤٦٣ وحكى ابن خلكان
ان هذا هو الصحيح فتوهم منها ان ذلك راجع لترجمة الحسن بن صافي
والحال انه راجع الى ترجمة الحسن بن رشيح والعصمة لله وحده .

محمد بن سالم بن أبي سلمة عنه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ما يدل
على انه من اوليائهم عليهم السلام قال شكوت الى الرضا جفاء اهل واسط
وحملهم علي وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني فوقع بخطه ان الله تعالى
اخذ ميثاق اوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك فلو قد قام
سيد الخلق لقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون وفي نسخة الحسين بدل الحسن .

الحسن بن شجرة بن ميمون أبي اراكة .

ذكره النجاشي في ترجمة اخيه علي بن شجرة فقال روى ابوه عن أبي
جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام واخوه الحسن بن شجرة روى وكلهم
ثقات وجوه جللة اهـ . وزاد في الخلاصة اعيان ثم ان الذي في اكثر النسخ
ميمون بن أبي اراكة والصواب ميمون أبي اراكة لان ابا اراكة كنية ميمون
صرح به الشيخ في رجاله في ترجمة بشر بن ميمون من اصحاب الباقر عليه
السلام وهذا الاشتباه عند ذكر الاسم والكنية فيزاد بينها ابن لظن انه
ساقط .

الحسن بن شدقم المدني

يأتي بعنوان الحسن بن نور الدين علي بن الحسن بن شدقم .

الشيخ حسن آل شرارة العاملي .

توفي في ٨ جمادى الاولى سنة ١٢٧١ .

هكذا وجدنا في مسودة الكتاب اسمه وتاريخ وفاته ولا نعلم من
احواله شيئا والظاهر انه من العلماء من سكنة النجف الاشرف بالعراق فان
فيها جماعة من آل شرارة كما في جبل عامل .

الحسن بن شرفشاه الحسيني الاسترآبادي الموصل .

يأتي بعنوان الحسن بن محمد بن شرفشاه .

الحسن بن شعيب المدائني .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام . وفي التعليقة
سيجيء في محمد بن سنان رواية عن الحسن بن شعيب في كتب الغلاة
والرواية دالة على مذهبهم اهـ . اي ان الرواية المذكورة في كتب الغلاة
ومشتملة على الغلو .

المولى حسن ويقال محمد حسن الشفي الجابلاقي والد صاحب القوانين .

اصله من شفت من قرى رشت ثم سكن جابلاق من اعمال دار
السرور وكان عالما جامعا للكمالات له كأس السائلين نظير الكشكول قرأ
عليه ابنه صاحب القوانين في اول امره .

الحسن بن شهاب بن زيد البارقي الازدي الكوفي .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام الحسن بن
شهاب البارقي عربي وفي اصحاب الباقر عليه السلام الحسن بن شهاب بن
زيد البارقي الازدي الكوفي روى عنه وعن أبي عبد الله عليه السلام
اهـ . وفي التعليقة الحسن بن شهاب يروي صفوان عن جميل عنه وفيها
اشعار بوثاقته وكذا في رواية ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عنه لما مر في
الفوائد اهـ .

اقوال العلماء فيه

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق - وكان معاصرا له - الحسن بن صافي مولى حسين بن الارموي - اي صافي مولى حسين - التاجر ابو نزار البغدادي المعروف بملك النحاة . ذكر لي انه ولد في الجانب الغربي من بغداد ثم انتقل الى الجانب الشرقي منها الى جوار حرم الخلافة المعظمة وهناك قرأ العلوم وتخرج وسمع الحديث وفتح له الجامع ودرس فيه ثم سافر الى بلاد خراسان وكرمان وغزنة ثم دخل الشام وقدم دمشق ثم خرج منها ثم عاد اليها واستوطنها الى ان مات بها يوم الثلاثاء ٩ شوال سنة ٥٦٨ ودفن بمقبرة باب الصغير وكان صحيح الاعتقاد كريم النفس اهـ . وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٥٦٨ فيها توفي ملك النحاة ابو نزار الحسن بن صافي البغدادي الفقيه الاصولي المصنف في الاصول والنحو وفنون الادب استوطن دمشق آخرها وتوفي بها عن ثمانين سنة وكان لقب نفسه ملك النحاة ويغضب على من لا يدعوه بذلك وله ديوان شعر ومدح النبي ﷺ بقصيدة طنانة واتفق اهل عصره على فضله ومعرفته قال في العبر كان نحويا بارعا واصوليا متكليا وفصيحا مفوها كثير العجب والتهيه قدم دمشق واشتغل بها وصنف في الفقه والنحو والكلام وعاش ثمانين سنة وكان رئيسا ماجدا اهـ . وكان شافعيًا وسافر الى خراسان والهند ثم سكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها ثم استوطن دمشق وصنف في الفقه كتابا سماه الحاكم ومختصرين في الاصول وتوفي بدمشق في شوال ودفن بباب الصغير اهـ . وفي معجم الادباء : الحسن بن ابي الحسن صافي ابو نزار النحوي وكان ابو صافي مولى الحسين الارموي التاجر وكان لا يذكر اسم ابيه الا بكنيته لثلاث يعرف انه مولى وهو المعروف بملك النحاة قال وقال العماد - الكاتب صاحب الخريدة - اقام ملك النحاة بالشام في رعاية نور الدين محمود بن زنكي وكان مطبوعا متناسبا الاحوال والافعال يحكم على اهل التمييز . بحكم ملك فيقبل ولا يستثقل وكان يقول هل سيويه الا من رعيتي وحاشيتي لو عاش ابن جني لم يسعه الا حمل غاشيتي مر الشتيمة حلو الشيمة يضم يده على المائة والمائتين ويمسي وهو منها صفر اليدين مولع باستعمال الحلوات السكرية واهدائها الى جيرانه واخوانه مغري باحسنه الى خلصانه وخلاته قال وقال السمعاني دخل ابو نزار بلاد غزنة وكرمان ولقي الاكابر وتلقي مورده بالاكرام ولم يدخل بلاد خراسان وانصرف الى كرمان وخرج منها الى الشام .

وفي تاريخ ابن خلكان : ابو نزار الحسن بن ابي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن ابي الحسن النحوي المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكي ما جرى بينها من المكاتبات بدمشق وبرع في النحو حتى صار انحى اهل طبخته وكان فيها فصيحًا ذكيا الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد ٥٢٠ وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها ادبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته قال وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال : ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث الى ان قال وله اشياء حسنة وكان مجموع الفضائل اهـ . وذكره صاحب خزنة الادب في شواهد المبتدأ والخبر في الشاهد ٥٣ وهو قول ابي نواس :

(١) فيه اقتباس من علم النحو بلفظ الاحوال والافعال والتمييز - المؤلف

غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن

حيث اورده الرضي مثالا لاجراء غير قائم الزيدان مجرى ما قائم الزيدان لكونه بمعناه قال وتخريج البيت على هذا احد اقوال ثلاثة هو احسنها واليه ذهب ملك النحاة الحسن بن ابي نزار اهـ . والصواب ابو نزار الحسن بن صافي . وفي بغية الوعاة : الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار بن ابي الحسن ابو نزار الملقب بملك النحاة درس النحو في الجامع ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة وعاد الى الشام واستوطن دمشق الى ان مات وله ذكر في جمع الجوامع وفي طبقات الشافعية للسبكي الحسن بن صافي بن عبد الله ابو نزار الملقب بملك النحاة هكذا كان يلقب نفسه قال ابن النجار كان من ائمة النحاة غزير الفضل متفنا في العلوم .

أخباره

في معجم الادباء : قال البلطي كان ملك النحاة قدم الى الشام فهجاه ثلاثة من الشعراء ابن منير والقيصري والشريف الواسطي واستخف به ابن الصوفي ولم يوفه قدر مدحه فعاد الى الموصل ومدح جمال الدين وجماعة من رؤسائها وقضائها فلما نبت به الموصل قيل له لو رجعت الى الشام فقال لا ارجع الى الشام الا ان يموت ابن الصوفي وابن منير والقيصري والشريف الواسطي ومات ابن منير والقيصري في مدة سنة ومات ابن الصوفي بعدهم بأشهر ثم حكى عن العماد انه قال اذكره وقد وصلت اليه خلعة مصرية وجائزة سنية فأخرج القميص الديبقي الى السوق فبلغ دون عشرة دنائير فقال قولوا هذا قميص ملك كبير اهداه الى ملك كبير ليعرف الناس قدره فيجلوا عليه البدار على البدار وليجلوا قدره في الأقدار ثم قال انا احق به اذا جهلوا لواحقه وتنكبوا فيه سهل الواجب وطرقه . قال : ومن طريف ما يحكى عن ملك النحاة ان نور الدين محمودا خلع عليه خلعة سنية ونزل ليمضي الى منزله فرأى في طريقه حلقة عظيمة فمال اليها لينظر ما هي فوجد رجلا قد علم تيسا له استخراج الحبايا ويقول له من غير اشارة فلما وقف عليه ملك النحاة قال الرجل لذلك التيس في حلقتي رجل عظيم القدر شائع الذكر ملك في زي سوقة أعلم الناس واكرم الناس واجمل الناس فارني اياه فشق ذلك التيس الحلقة وخرج حتى وضع يده على ملك النحاة فلم يتمالك ملك النحاة ان خلع تلك الحلقة ووهبها لصاحب التيس فبلغ ذلك نور الدين فعاتبه وقال استخففت بخلعتنا حتى وهبتها من طرفي ، فقال يا مولانا عذري في ذلك واضح لان في هذه المدينة زيادة على مائة تيس ما فيهم من عرف قدري الا هذا التيس فجازيته على ذلك فضحك منه نور الدين وسكت ، قال : وحكي عنه انه كان يستخف بالعلماء فكان اذا ذكر واحد منهم يقول كلب من الكلاب فقال رجل يوما فلست اذا ملك النحاة انما انت ملك الكلاب فاستشاط غضبا وقال اخرجوا عني هذا الفضولي . ومن أخباره ما حكى في معجم الادباء عن فتيان بن المعلم الدمشقي قال رأيت ابا نزار في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال انشدته قصيدة في الجنة فقبلها فتعلق بحفظي منها ابيات وهي :

يا هذه اقصري عن العذل فلست في الحل ويك من قبلي
يا رب ها قد اتيت معترفا بما جنته يداي من زلل
ملآن كف بكل مائنة صفر يد من محاسن العمل
فكيف اخشى ناراً مسعرة وانت يا رب في القيامة لي
قال فوالله منذ فرغت من انشادها ما سمعت حسي النار اهـ .

قال ابن عساكر انه انشده اياها في مدح النبي ﷺ :

الله اخلاق مطبوع على كرم
اغر ابلج يسمو عن مساجلة
سمت علاك رسول الله فارفعت
عن أن يشير الى انبائها قلم
يا من رأى الملأ الاعلى فراعهم
وعاد وهو على الكونين يحتكم
يا من له دانت الدنيا وزخرفت الـ
أخرى ومن بعلاه يفخر النسم
يا من اعاد جمال الحق متضحا
من بعد أن ظوهرت بالباطل الظلم
علوت عن كل مدح يستفاض فإلـ
جلال الا الذي تنحوه والعظم

وقال من جملة ابيات في مدحه ﷺ :

هل سامع يا رسول الله انت لمن
بلغت من غاية الإكرام منزلة
ولاؤه لك مروي ومنقول
عنها اعيد الامين الروح جبريل

وقال بمدحه ﷺ من جملة ابيات :

وموار رحل النضو منتصب القرا
يز الى اعلام يشرب همه
تراه كما أمضيت سهما مسدداً
كما هز في يوم الحروب مهندا
وراموا هداه كان منه لهم هدى
قواني ما يمين غيرك مقصداً
اليك بمدح لا يزال مغلدا
بغير الذي سامى له وتردداً

وقال من قصيدة:

لن النار على مرفوعة
لأناس كرمت اعراقهم
يا بني قحطان انتم ليلة
الكم ام لهم بالمصطفى
شهير في السماوات العلى
ولعمري انكم في نسب
قدموا للقوم ملكا في العلا
ومينا بالمهاري شزبا
فوقها كل طميح همه
لو رأي ناطقا افوهكم

وقال يفتخر للعرب على العجم من قصيدة :

للعرب الفخر القديم في الورى
هم الذين سبقوا الى الندى
اشد عن سمعي احاديث ندا
وانهم ان نهضوا لغارة
ثلوا عروش الفرس في املاقهم
وزحزحوا كسراهم عن ملكه
فنكس التيجان عن رؤوسها
فقل لمهيار انتبه من رقدة
بالعرب استوضح نهج سؤدد
فاعرضي عن نبا الاعاجم
فهو لديهم قائم المواسم
كعب النداء وفرط جود حاتم
شدوا على اسد الشرى الضراغم
وكفرهم بكل غضب صارم
بالمشرفيات وباللهاذم
ما راع من بطش ذوي العمائم
اضغاثها هازئة بحالم
وهم ندى العالم في المكارم

تشيعه

ليس لدينا ما يدل على تشيعه سوى ما ذكره صاحب كشف الظنون حيث قال في حرف العين عمدة في النحو لأبي نزار ملك الرافضة والنحاة حسن بن صافي بردون التركي المتوفى سنة ٥٦٨ ثمان وستين وخمسمائة اهـ . ولكن اشياء اخر تجدها في مطاوي ترجمته يظهر منها خلاف ذلك الا ان تكون من باب المداراة والله اعلم .

مشايخه

في تاريخ دمشق ذكر لي انه سمع الحديث في الجانب الشرقي من بغداد من (١) الشريف ابي طالب الزيني وقرأ علم المذهب يعني الفقه على (٢) الشيخ ابي احمد الاشنهي وقرأ علم اصول الدين على (٣) الشيخ ابي عبد الله المغربي القيرواني وقرأ اصول الفقه على (٤) الشيخ ابي الفتح بن برهان (صاحب الوجيز والوسيط في أصول الفقه) وقرأ علم الخلاف على (٥) الشيخ الامام اسعد الميهني وقرأ النحو على (٦) الشيخ ابي الحسن علي بن ابي زيد (محمد) الاسترابادي الفصيح (المتوفى ٥١٦ وهو شيعي) والفصيح قرأ على الشيخ عبد القادر الجرجاني اهـ . وحكاه ياقوت عن ابن عساكر الا انه نقص من النسخة المطبوعة ذكر القيرواني الذي قرأ عليه اصول الدين وفي شذرات الذهب قال ابن شهاب تفرقه على احمد الاشنهي تلميذ المتولي وقرأ اصول الفقه على ابن برهان وأصول الدين على ابي عبد الله القيرواني والخلاف على اسعد الميهني والنحو على الفصيح وبرع فيه اهـ .

تلاميذه

مر عن الشذرات انه اخذ عنه جماعة من اهل واسط ومر عن ابن خلكان انه اخذ عنه جماعة من اهلها ادبا كثيرا .

مصنفاته

قال ابن عساكر ذكر لي اسماء مصنفاته وهي (١) الحاوي في علم النحو مجلدتان (٢) العمدة او العمد في النحو مجلدة ضخمة (٣) اسلوب الحق في تحليل القراءات العشر وشيء من الشواذ مجلدتان - وقد فات المعاصر ذكره في مصنفات الشيعة - (٤) المنتخب في علم النحو وهو كتاب نفيس مجلدة (٥) المقتصد في علم التصريف مجلدة ضخمة (٦) التذكرة السفرية انتهت الى اربعمائة كراسة وفي بغية الوعاة السنجرية بدل السفرية وفي كشف الظنون تذكرة ملك النحاة (٧) كراسة العروض او كتاب مختصره محرر (٨) مصنف في الفقه على مذهب الشافعي سماه الحاكم مجلدتان وفي كشف الظنون الحاكم في اصول الفقه (٩) مختصر في اصول الفقه (١٠) مختصر في اصول الدين (١١) ديوان شعره وهذه كلها ذكرها ياقوت في معجم الادباء نقلا عن ابن عساكر عدا المنتخب وقال وهو كتاب نفيس بعد ذكر العمد (١٢) المقامات حذا فيها حذو الحريري وهذه زادها ياقوت ولم يذكرها ابن عساكر (١٣) المسائل العشر المتعبدات الى الحشر وهي عشر مسائل استشكلها في العربية كما في بغية الوعاة .

اشعاره

له اشعار في الدرجة الوسطى نختار منها ما يلي . قال من جملة ابيات

ابو نزار الى بعض القضاة - العاصوي - :

ايا ملك النحر والحاء من تهجيه من تحت قد اعجموها
اتانا قياسك هذا الذي تعجم أشياء قد اعربوها
ولما تصنعت في العاصوي غدا وجه وجهك فيه وجوها
وقال قفا الشيخ ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فبلغت ابياته ملك النحاة فأجابه بايات منها :

ايا ابن منير حسبت الهجا مرتبة فخر فبالغت فيها
جمعت القواني من ذا وذا وفسدت اشياء قد اصلحوها
وفي آخرها :

فقال قفا الشيخ ان الملوك اذا اخطأت سوقة ادبوها
المهاجاة بينه وبين فتیان الاسدي

حكى ياقوت في معجم الادباء بسنده عن فتیان الاسدي النحوي قال
عصت يد ملك النحاة سنور فربطها بمنديل عظيم فقال فيه فتیان :

عصت على قط ملك النحاة وقلت اتيت بخير الصواب
عضضت يدا خلقت للندی وبث العلوم وضرب الرقاب
فاعرض عني وقال اتشد اليس القطاط اعادي الكلاب

قال فبلغته الايات فغضب منها الا انه لم يدر من قائلها ثم بلغه انني
قلتها فبلغني ذلك فانقطعت عنه حياء مدة فكتبت اليه شعرا اعتذر اليه
فكتب في الجواب :

يا خليلي نلتنا النعماء وتسمنتها العلا والعلاء
المها بالشاغور والمسجد المعمر واستمطرا به الانواء
وامنحا صاحبي الذي كان فيه كل تحية وثناء
ثم قولنا له اعتبرنا الذي فهمت به مادحا فكان هجاء
وقبلنا فيه اعتذارك عما قاله عنك الجاهلون افتراء

الشاغور حلة بدمشق .

الحسن بن صالح

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام وفي منهج
المقال احتمال الاتحاد واضح يعني مع الحسن بن صالح بن حي الآتي وفي
التعليقة : في الصحيح عن محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن صالح ولم
تستن روايته وفيه اشعار بحسن حاله بل بوثاقته ولعله هذا الرجل وكذا
كونه الاحول الآتي عن النجاشي وكون الكل واحدا اما اتحاده مع الثوري
الآتي فبعد الطبقة بل كونه احد الاولين ايضا لا يخلو من بعد اهـ .
واستبعاده كونه الثوري في غير محله لما ستعرف من انه عاصر الكاظم عليه
السلام ولذلك جعل الميرزا احتمال الاتحاد واضحا كما مر .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب الحسن بن صالح ولم يذكره شيخنا هذا
مشترك بين مهملين وبين ابن حي الهمداني الثوري البصري اهـ .

الحسن بن صالح الاحول

قال النجاشي كوفي له كتاب تختلف روايته اخبرنا احمد بن عبد

اعطاهم الله العلا لانهم قوم النبي المصطفى من هاشم
فخرهم باق على الدهر به ان كان فخر دارس المعالم
حصت خوافي العجم عن علائهم وخذلوا بقصر القوادم
اثني على بيانهم رب العلى فهل لهذا المجد من مقاوم
وكل من يحتال لانتقامهم يرقل في مرط حسود ظالم
فليبق من عاداهم مضللا فما لداء حاسد من حاسم

هذا منتخب ما رواه ابن عساكر من شعره واورده له ياقوت في معجم
الادباء قوله :

حنانيك ان جاءتك يوما خصائصي وهالك اصناف الكلام المسخر
فسل منصفنا عن حالتي غير جائر يخبرك ان الفضل للمتأخر

وفي معجم الادباء قرأت فيها كتبه بواسط ولا ادري عمن سمعته لأبي
نزار النحوي :

اراجع لي عيشي الفارط ام هو عني نازح شاحط
الا وهل تسعفني اوبة يسمو بها نجم المني الهابط
ارقل في مرط ارتياح وهل يطرق سمعي هذه واسط
يا زميني عدلي فقد رعتني حتى عراني شبي الوائط
كم أقطع البيداء في ليلة يقبض ظلي خوفها الباسط
أرقب الراحة ام لا وهل يعدل يوما دهري القاسط
ايا ذوي ودي اما اشتقتهم الى امام جأشه رابط
وهل عهددي عندكم غضة ام انا في ظني اذا غلط
ليهنكم ما عشتم واسط اني لكم يا سادتي غياط

قال وأنشد له :

الخيش والبرم الكثير منظوم ذلك والنشير
ودخان عود الهند والش مع المكفر والعبير
ورشاش ماء الورد قد غرقت به تلك النحور
ومثالث العيدان يسعد جسها بم وزير
وتخافق النايات يغلق بينها الطبل القصير
والشرب بالقدرح الصني مر يحثه القدرح الكبير
أحظى لذي من الابهاء عر والحداة بها تسير
للعبد ان يلتذ في دنياه والله الغفور

قال ومن شعره ايضا :

يا ابن الذين ترفعوا في مجدهم وعلت اخامصهم فروع شمام
انا عالم ملك بكسر اللام فيما ادعيه لا بفتح اللام

واورد له ابن خلكان هذين البيتين :

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت دواعي الهوى من تحوها لا اجيبها
على انني لا شامت ان اصابها بلاء ولا راض بواش يعيبها

المهاجاة بينه وبين ابن منير

في معجم الادباء قال احمد بن منير يهجو ملك النحاة وكان قد كتب

نسبته

(الهمداني) بفتح الباء وسكون الميم وبالذال المهملة والنون نسبة الى همدان قبيلة من اليمن نزلت الكوفة واما همدان بفتح الميم وبالذال المعجمة فمدينة (والثوري) بفتح الثاء المثناة وسكون الواو وبالراء نسبة الى ثور بطن من همدان وثور ايضا بطن من تميم .

امه

في طبقات ابن سعد : قال هشام بن محمد ام علي وحسن ابني صالح بن حي ام الايسر ابنة المقدم بن مسلم بن حيان بن شفي بن هني بن رافع بن قلمي اهـ .

عصره

قد عاصر اربعة من الائمة الباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام فقد كان عمره عند وفاة الباقر ١٤ سنة على الأقل وعند وفاة الصادق ٤٨ سنة وكان للكاظم عند وفاة المترجم ٣٩ سنة وللرضا عند وفاة المترجم ١٩ سنة .

مذهبه

كان زيديا بتريا كما يأتي عن الشيخ في التهذيب والبترية فرقة من الزيدية قيل سموا بذلك نسبة الى المغيرة بن سعيد فانه كان يلقب بالابتر وقيل لان زيد بن علي قال لهم بترتم امرنا بتركم الله لما خلطوا بولاية علي ولاية غيره واليه تنسب الصالحية منهم كما يأتي وقد صرح الكشي بان البترية تنسب الى جماعة منهم الحسن بن صالح بن حي كما مر ذلك كله في ج ١٣ .

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام فقال الحسن بن صالح بن حي الثوري الكوفي صاحب المقالة زيدي اليه تنسب الصالحية منهم وفي اصحاب الصادق عليه السلام فقال الحسن بن صالح بن حي ابو عبد الله الثوري الهمداني اسند عنه اهـ . وقال الشيخ في الفهرست الحسن بن صالح بن حي له اصل روينا عن ابن ابي جريد عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن صالح وفي باب المياه من التهذيب ان الحسن بن صالح زيدي بتري متروك بما يختص بروايته وفي التعليقة يظهر مما في الفهرست منضا الى ما في التهذيب ان الاصول لم تكن قطعية عند القدماء وفي ترجمة السكوني واحمد بن عمر الحلال ما يشيد اركانه اهـ . وفي الخلاصة الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي من اصحاب الباقر عليه السلام صاحب المقالة اليه تنسب الصالحية منهم اهـ . فترك كلمة زيدي واقتصر على كونه من اصحاب الباقر ولم يذكر انه من اصحاب الصادق وكان ينبغي ذكره وهو انما ينقل عبارة الشيخ والنجاشي ومر في ج ١٣ رواية الكشي ان البترية اصحاب جماعة من الزيدية وعدمهم الحسن بن صالح بن حي وانهم الذين دعوا الى ولاية علي ثم خلطوها بولاية غيره ويرون الخروج مع بطون ولد علي بن ابي طالب يذهبون في ذلك الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويثبتون لكل من خرج من ولد علي عند خروجه بالامامة . وفي فهرست ابن النديم من متكلمي الزيدية الحسن بن صالح بن حي ولد سنة ١٠٠

الواحد اجازة اخبرنا علي بن محمد بن الزبير القرشي حدثنا علي بن الحسن بن فضال حدثنا العباس بن عامر عن الحسن بن صالح اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن صالح عنه اهـ . ابو عبد الله الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري .

مولده ووفاته

ولد سنة ١٠٠ كما في فهرست ابن النديم وحكا في تهذيب التهذيب عن وكيع وحكا في ذيل المذيل عن يحيى بن معين وتوفي سنة ١٦٧ بالكوفة ذكر وفاته بهذا التاريخ ابن الاثير والطبري في ذيل المذيل وصاحب شذرات الذهب وغيرهم ممن يأتي فما في انساب السمعاني في النسخة المطبوعة انه مات سنة ١٩٧ تصحيف وكتب ذلك بالرقم الهندي مع كون نسخة الانساب المطبوعة لا يعتمد على صحتها وفي فهرست ابن النديم مات مختفيا سنة ١٦٨ . وفي تهذيب التهذيب قال ابو نعيم - الفضل بن دكين - مات سنة ١٦٩ ذكره البخاري في كتاب الشهادات من الجامع اهـ . وكذلك حكى صاحب خلاصة تذهيب الكمال عن ابي نعيم انه قال توفي سنة ١٦٩ كما يأتي وفي تهذيب التهذيب بعد نقل ما تقدم عن ابي نعيم ما لفظه قلت الذي في تاريخ ابي نعيم وتواريخ البخاري وكتاب الساجي وتاريخ ابن قانع سنة سبع بتقديم السين على الباء وكذا حكا القراب في تاريخه عن ابي زرعة وعثمان بن ابي شيبة وابن منيع وغيرهم اهـ . وفي ذيل المذيل كانت وفاته بالكوفة سنة ١٦٧ وهو يومئذ ابن ٦٢ او ٦٣ سنة ثم حكى عن ابن معين انه ولد سنة ١٠٠ اهـ . وهو مأخوذ مما في الطبقات نقلا عن الفضل بن دكين او من صاحب الطبقات نفسه ان له يوم توفي ٦٢ او ٦٣ سنة كما يأتي ولا يخفى اذا كانت ولادته سنة ١٠٠ ووفاته سنة ١٦٧ كان عمره ٦٧ سنة لا ٦٢ او ٦٣ .

نسبته

في طبقات ابن سعد هو حسن بن حي وهو صالح بن صالح (وفي ترجمة اخيه علي بن صالح واسم صالح بن صالح) بن مسلم بن حيان بن شفي بن هني بن رافع بن قلمي بن عمرو بن ماتع بن صهلان بن زيد بن ثور بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل بن جشم من همدان ويكنى ابا عبد الله اهـ . وعن المغني (حيان) بمفتوحة ومشددة مثناة من تحت (وشفي) بمضمومة وفتح فاء وشدة نون (وهني) بمضمومة وفتح نون وشدة ياء مصغران اهـ . وفي ميزان الذهب الحسن بن صالح بن صالح بن حي وقيل هو الحسن بن صالح بن صالح بن حي بن مسلم بن حيان اهـ . وفي انساب السمعاني في لفظة (الهمداني) قال : ابو عبد الله الحسن بن صالح بن حي وفي (الثوري) قال هذه النسبة الى بطن من همدان منهم صالح بن صالح بن مسلم بن حي الثوري الهمداني من أهل الكوفة والد علي والحسن ابني صالح اهـ . فإذا هو الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حي . وفي ذيل المذيل الحسن بن صالح وصالح هو حي . ثم قال قال العباس وسمعت يحيى يقول الحسن بن صالح هو حسن بن صالح بن مسلم بن حيان والناس يقولون ابن حي وانما هو ابن حيان اهـ . وعن البخاري يقال حي لقب اهـ . يعني حيا لقب صالح واليه يشير ما مر عن الطبقات .

ومات متخفياً سنة ١٦٨ وكان من كبار الشيعة الزيدية وعظمائهم وعلمائهم وكان فقيهاً وللحسن اخوان احدهما علي بن صالح والاخر صالح بن صالح هؤلاء على مذهب اخيهم الحسن اهـ . وفي المعالم الحسن بن صالح بن يحيى له اصل . وعد ابن رسته في الاطلاق النفيسة الحسن بن صالح بن يحيى من الشيعة وعن تقريب ابن حجر انه ثقة فقيه عابد روى بالتشيع اهـ . وفي المعارف لابن قتيبة عند ذكر اصحاب الحديث قال الحسن بن صالح ابن يحيى يكنى ابا عبد الله وكان يتشيع وزوج عيسى بن يزيد بن علي ابته الى آخر ما يأتي عن الطبقات اهـ . وفي الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي قال بعد ذكر علي بن صالح : واخوه حسن بن يحيى وهو صالح بن صالح ويكنى حسن ابا عبد الله وكان ناسكاً عابداً فقيهاً . اخبرنا الفضل بن دكين قال : ما رأيت حسن بن يحيى متربعا قط . قال وجاء يوم ما سائل فترع جوربيه فاعطاه قال ورأيت في الجمعة واختفى ليلة الاحد فاخفى سبع سنين حتى مات سنة ١٦٧ مستخفياً بالكوفة وعليها يومئذ روح ابن حاتم بن قبيصة بن المهلب واليا للمهدي قال وكان حسن بن يحيى متشيعاً وزوج عيسى بن زيد بن علي بته واستخفى معه في مكان واحد بالكوفة حتى مات عيسى بن زيد مستخفياً . وكان المهدي قد طلبها وجد في طلبها فلم يقدر عليها حتى ماتا وومات حسن بن يحيى بعد عيسى بن زيد بستة اشهر قال وسمعت ابا نعيم الفضل بن دكين يقول رأيت حسن بن صالح في الجمعة قد شهدا مع الناس ثم اختفى يوم الاحد الى ان مات وله يومئذ اثنتان او ثلاث وستون سنة وكان ثقة صحيح الحديث كثيره وكان متشيعاً اهـ . وفي الطبقات ايضا في ترجمة اخيه علي اخبرنا الفضل بن دكين قال علي وحسن ابنا صالح توأم^(١) ولدا في بطن وكان علي تقدمه بساعة فلم اسمع حسناً يسميه باسمه قط كان يقول ابو محمد اهـ . وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ١٦٧ فيها توفي الحسن بن صالح بن يحيى الهمداني فقيه الكوفة وعابدها روى عن سماك بن حرب وطبقته وقال ابو نعيم ما رأيت افضل منه اهـ . وفي حلية الاولياء ومنهم الاخوان التوأمين علي والحسن ابنا صالح ابن يحيى رزقا علما وعبادة وقناعة وزهادة وفي انساب السمعاني : يروي الحسن عن السدي وسماك بن حرب يروي عنه اهل العراق كان فقيها ورعا الى آخر ما يأتي عن ابن حبان اهـ . وفي المذيل للطبري صاحب التاريخ والتفسير . كان رجلاً ناسكاً فاضلاً فقيهاً من رجل (كذا) كان يميل الى عجة اهل بيت رسول الله ﷺ ويرى انكار المنكر ما امكنه انكاره وكان كثير الحديث ثقة وكان فيما ذكر زوج ابنته عيسى بن زيد بن علي بن الحسين فامر المهدي بطلب عيسى والحسن وجد في طلبها قال ابن سعد سمعت الفضل بن دكين يقول رأيت الحسن بن صالح في الجمعة قد شهدا مع الناس ثم اختفى يوم الاحد الى ان مات ولم يقدر المهدي عليه ولا علي عيسى بن زيد وكان اختفاؤه مع عيسى بن زيد في موضع واحد سبع سنين وومات عيسى قبل الحسن بن صالح بستة اشهر وكان الحسن بن يحيى من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته سنة ١٦٧ اهـ . وقوله سبع سنين ينافي ما مر من انه له يوم احتفى ٦٢ او ٦٣ سنة ويؤيد ما قيل انه توفي سنة ١٦٩ والله اعلم وقال ابن الاثير في حوادث سنة ١٥١ فيها

ومات علي بن صالح بن يحيى اخو الحسن بن صالح وكانا تقيين فيهما تشيع وقال في حوادث سنة ١٧٦ فيها توفي الحسن بن صالح بن يحيى وكان شيعياً عابداً اهـ . وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ١٦٧ فيها توفي الحسن بن صالح بن يحيى الهمداني فقيه الكوفة وعابدها روى عن سماك بن حرب وطبقته وقال ابو نعيم ما رأيت افضل منه وقال ابن حاتم ثقة حافظ متقن وقال ابن معين يكتب رأي الحسن بن صالح يكتب رأي الاوزاعي هؤلاء ثقات قال وكيع الحسن بن صالح يشبه بسعيد بن جبير كان هو واخوه علي وامهما قد جزأوا الليل قال في العبر وهما توأم اخرج لهما مسلم اهـ . وفي خلاصة تذهيب الكمال وضع له رمز (بخ م عة) علامة انه اخرج له البخاري ومسلم والاربعة اي مع احمد ومالك وقال الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حبان ولقبه يحيى بن شفي بضم المعجمة الهمداني الثوري ابو عبد الله الكوفي الفقيه احد الاعلام قال ابن معين والنسائي ثقة قال ابو زرعة اجتمع فيه حفظ واتقان وفقه وعبادة وقال الثوري يرى السيف على الائمة ، قال يحيى بن بكير : قلنا للحسن : صف لنا غسل الميت فما قدر عليه من البكاء قال ابو نعيم توفي سنة ١٦٩ اهـ . فترى انه لم يقدح فيه يسوى انه يرى السيف وارخه سنة ٦٩ لا ٦٧ وفي ميزان الذهب الحسن بن صالح بن صالح بن يحيى الفقيه ابو عبد الله الهمداني الثوري احد الاعلام قال ابن معين وغيره ثقة وقال احمد ابن حنبل هو اثبت من شريك وقال ابو حاتم ثقة حافظ متقن وقال ابو زرعة اجتمع فيه اتقان وفقه وعبادة وزهد وقال النسائي ثقة وذكره يحيى فقال لم يكن بالسكة مثله^(٢) وقال ابو نعيم حدثنا الحسن بن صالح وما كان بدون الثوري في الورع والقوة (والفقه خ ل) وقال ابو نعيم كتبت عن ثمانية محدث فإ رأيت افضل من الحسن بن صالح وقال عبدة بن سليمان اني ارى الله يستحي ان يعذب الحسن بن صالح وقال ابو نعيم ما رأيت أحداً إلا وقد غلط في شيء غير الحسن بن صالح وقال ابن عدي لم اجد له حديثاً منكراً مجاوز المقدار وهو عندي من اهل الصدق وقال احمد ثقة : وقال وكيع هو عندي امام فقيل له انه لا يترحم على عثمان فقال افترحم انت على الحجاج قال الذهبي : قلت هذا التمثيل مردود غير مطابق اهـ . الميزان وفي تهذيب التهذيب عن احمد : الحسن بن صالح صحيح الرواية متفقه صائن لنفسه في الحديث والورع وعن يحيى بن معين ثقة مأمون مستقيم الحديث وعنه : الحسن وعلي ابنا صالح ثقتان مأمونان وقال وكيع حدثنا الحسن بن صالح قال الحسن بن صالح الذي لو رأيت ذكرت سعيد بن جبير وقال وكيع ايضا لا يبالي من رأى الحسن ان لا يرى الربيع بن خيثم وعن ابي غسان : الحسن بن صالح خير من شريك من هنا الى خراسان . وقال ابن عدي : الحسن بن صالح قوم يحدون عنه بنسخ وقد روى عنه احاديث مستقيمة ولم اجد له حديثاً منكراً مجاوزاً المقدار وهو عندي من اهل الصدق وقال العجلي كان حسن الفقه من اسنان الثوري ثقة ثبتاً متعبداً وكان يتشيع الا ان ابن المبارك كان يحمل عليه بعض الحمل لمحل التشيع وقال ابن حبان كان الحسن بن صالح فقيها ورعا من المتشقة الحسن وعمن تجرد للعبادة ورفض الرياسة على تشيع فيه مات وهو مختلف من القوم وقال ابن سعد كان ناسكاً عابداً فيها حجة صحيح الحديث كثيره . ومرة عبارته وفيها هنا زيادة - وقال ابو زرعة الدمشقي رأيت ابا نعيم يقول قال ابن المبارك كان ابن صالح لا يشهد الجمعة وأنا رأيت شهد الجمعة في أثر جمعة اختفى منها وقال الساجي الحسن بن صالح صدوق وكان يتشيع وكان وكيع يحدث عنه ويقدمه وحكي عن يحيى بن معين انه

(١) هكذا في النسخة ويأتي مثله عن العبر وصوابه توأمين .

(٢) ليس في النسخة لفظة لكنها موجودة في تهذيب التهذيب فانه حكى عن يحيى بن سعيد انه قال ليس في السكة مثله وكان المراد بالسكة سكة الدراهم والدنانير اي لم تخرج السكة مثله وذلك مجاز ويحتمل ان الصواب الكوفة بدل السكة . المؤلف

غاية لا الورع شديد الخوف من الله تعالى صحيح الحديث كثيره قانع زاهد متقشف متخشن متجرد للعبادة ورفض الرياسة أمر بالمعروف ناه عن المنكر صائن لنفسه مأمون مستقيم الحديث .

أما ما تقدم من القدح فيه فهو يرجع الى امور (احدها) : التشيع او بدعة التشيع القليل كما قال الذهبي الذي لا يخلو من بدعة النصب ويحق فيه قول الشاعر :

وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وقد صرح العجلي فيها سمعت ان ابن المبارك كان يحمل عليه لمحل التشيع (ثانيها وثالثها) ترك الجمعة وانه يرى الخروج بالسيف اما ترك الجمعة فقد كذبه ابو نعيم الفضل بن دكين فقال انه رآه شهد الجمعة ثم اختفى خوفا على نفسه من بني العباس وبقي مختفيا الى ان مات واما الخروج بالسيف فقد اجاب عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب فقال قولهم كان يرى الخروج بالسيف على ائمة الجور وهذا مذهب للسلف قديم لكن استقر الامر على ترك ذلك لما رآه قد افضى الى اشد منه ففي وقعة الحرة ووقعة ابن الاشعث وغيرها عظة لمن تدبر . ويمثل هذا الرأي لا يقدح في رجل قد ثبتت عدالته واشتهر بالحفظ والاتقان والورع التام ، والحسن مع ذلك لم يخرج على احد واما ترك الجمعة ففي جملة رأيه ذلك ان لا يصلي خلف فاسق ولا يصحح ولاية الامام الفاسق فهذا ما يعتذر به عن الحسن وان كان الصواب خلافه فهو امام مجتهد اهـ .

ومقاومة الظلم واجبة مع ظن النجاح من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجبين بضرورة دين الاسلام واستقرار الامر على ترك ذلك لا يفهم له معنى فلو استقر الامر على ترك واجب لم يسقط وجوبه وكان تاركوه ماثومين واذا كان اهل وقعة الحرة لم ينجحوا لمخامرة بعضهم او لغير ذلك لم يسوغ ذلك للناس ان يستقر امرهم على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومقاومة الظلم وولاية الامام الفاسق غير صحيحة بقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والولاية عهد من الله بالاتفاق والا لم يكن صاحبها واجب بالطاعة والفاسق ظالم لنفسه فلا تناله الولاية . فظهر خطأ احمد بن يونس في قوله لو لم يولد كان خيرا له وتعليقه ذلك بترك الجمعة وانه يرى السيف مع اعترافه بانه جالس عشرين سنة فما رآه رفع رأسه الى السماء حياء من الله وخشوعا ولا ذكر الدنيا زهدا فيها (رابعها) انه لا يرى الجهاد فهذا يجاب عنه بما اجاب به ابن حجر عن الثاني والثالث من انه مذهب للسلف قديم بعدم وجوب الجهاد مع الفاسق جهاد فتح ووجوبه للدفاع .

عفته وقناعته

في حلية الاولياء : كان لا يقبل من أحد شيئا فيجيء اليه صبيه وهو في المسجد فيقول انا جائع فيعلله بشيء حتى يذهل الخادم الى السوق فيبيع ما غزله مولاته من الليل ويشتري قطنا ويشتري شيئا من الشعير فيجيء به فتطحنه ثم تعجنه فتخبز ما يأكل الصبيان والخادم وترفع له ولاهله لافطارها فلم يزل على ذلك رحمه الله . وفي الحلية ايضا بسنده عن الحسن بن صالح انه سمع وهو يقول : ربما اصبحت وما عندي درهم وكان الدنيا كلها قد صيرت لي وهي في كفي . وبسنده عن يحيى بن ابي بكير سمعت الحسن بن صالح يقول لا تفقه حتى لا تبالي في يد من كانت الدنيا .

قال هو ثقة ثقة وقال الساجي وكان عبد الله بن داود الخريبي يحدث عنه ويظهره ثم كان يتكلم فيه ويدعو عليه ويقول كنت اؤم في مسجد بالكوفة فاطريت ابا حنيفة فاخذ الحسن بيدي ونحاني عن الامامة قال الساجي فكان ذلك سبب غضب الخريبي عليه وقال الدارقطني ثقة عابد وقال ابو غسان مالك بن اسماعيل النهدي عجبت لا قوام قدموا سفيان الثوري على الحسن اهـ . تهذيب التهذيب .

من ذمه

في ميزان الذهبي فيه بدعة تشيع قليل وكان يترك الجمعة قال زافر بن سليمان اردت الحج فقال لي الحسن بن صالح ان لقيت الثوري فاقرئه مني السلام وقل انا على الامر الاول فليقت سفيان فابلغته قال فما بال الجمعة . وقال خلاد بن يحيى قال سفيان : الحسن بن صالح سمع العلم ويترك الجمعة وقال عبد الله بن ادريس الاودي ما انا وابن حي لا يرى جمعة ولا جهادا وقال ابو نعيم ذكر ابن حي عند الثوري فقال ذاك يرى السيف على الامة - يعني الخروج على الولاة الظلمة - وقال خلف بن نعيم كان زائدة يستنيب من يأتي الحسن بن حي وقال احمد بن يونس جالسته عشرين سنة فما رأيته رفع رأسه الى السماء ولا ذكر الدنيا ولو لم يولد كان خيرا له يترك الجمعة ويرى السيف وقال ابن المنني ما سمعت يحيى ولا ابن يحيى يحدثان عن ابن حي بشيء قط وقال الفلاس حدث عنه ابن مهدي ثم تركه وقال ابو نعيم دخل الثوري يوم الجمعة فرأى الحسن بن صالح يصلي فقال اعوذ بالله من خشوع النفاق واخذ نعليه فتحول الى سارية اخرى . وقال زائدة : ابن حي هذا قد استصلب منذ زمان وما يجد احدا يصلبه قال الذهبي قلت يعني لكونه يرى السيف . قال ابو صالح الفراء حكيت ليوسف بن اسباط عن وكيع شيئا من امر الفتن فقال ذاك يشبه استاذة يعني ابن حي قلت ليوسف اما تخاف ان يكون هذا غيبة فقال لم يا احمق انا خير هؤلاء من امهاتهم وآبائهم انهي الناس ان يعملوا بما احدثوا فتتبعهم اوزارهم ومن اطراهم كان اضر عليهم . وقال ابو معمر الهذلي : كنا عند وكيع فكان اذا حدث عن الحسن بن صالح امسكنا ايدينا فلم نكتب فقال ما لكم لا تكتبون حديث حسن فقال له اخي بيده هكذا يعني انه كان يرى السيف فسكت وكيع وذكر لابن ادريس صقع الحسن بن صالح فقال تبسم سفيان احب اليتا من صقع الحسن وقال الفلاس سألت ابن مهدي عن حديث حسن بن صالح فابى ان يحدثني فقال قد كان ابن مهدي يحدث عنه ثلاثة احاديث ثم تركه اهـ . وفي تهذيب التهذيب قال يحيى القطان كان الثوري سيء الرأي فيه . وقال خلاد بن زيد الجعفي جاءني الثوري الى ها هنا فقال : الحسن بن صالح مع ما سمع من العلم وفقه يترك الجمعة وقال بشر بن الحارث كان زائدة يجلس في المسجد يحذر الناس من ابن حي واصحابه قال وكانوا يرون السيف وقال علي بن الجعد حدثت زائدة بحديث عن الحسن فغضب وقال لا حدثك ابدا . وقال ابن عيينة حدثنا صالح بن حي وكان خيرا من ابيه وكان علي خيرا وقال ابو زرعة تكلم في حسن وقال الساجي وقد حدث احمد بن يونس عنه عن جابر عن نافع عن ابن عمر في شرب الفضيخ وهذا حديث منكر قال ابن حجر الآفة فيه من جابر وهو الجعفي اهـ . فتلخص مما مر ان الرجل شيعي زيدي يرى الخروج بالسيف ولذلك طلبه المهدي فاخفى والذي دلت عليه كلمات اصحابنا انه امام ثقة ثبت صدوق عالم فاضل حافظ متقن لم يعثر له على غلطة ولا حديث منكر تقي عابد في الغاية ناسك فقيه حجة ورع

اخباره مع عيسى بن زيد

مر عن الطبقات ان عيسى بن زيد كان متزوجا ابنة الحسن بن صالح وان عيسى كان متواريا مع الحسن بن صالح في مكان واحد بالكوفة ولكن ابا الفرج الاصبهاني قال في مقاتل الطالبين - ذكره في موضعين منه - ان عيسى بن زيد توارى بالكوفة في دار علي بن صالح بن حي اخي الحسن بن صالح وتزوج ابنة له وولدت منه بنتا ماتت في حياته اهـ . ولعله توارى هو والحسن بن صالح في دار علي بن صالح ولعله تزوج ابنة الحسن ايضا ولكن ابا الفرج ذكر بعد ذلك ان عيسى قال تزوجت الى هذا الرجل ابنته وهو لا يعلم من أنا وقرائن الحال تشهد انه يعرفه فانه من اتباعه وروى ابو الفرج في المقاتل بسنده انه حج عيسى بن زيد والحسن بن صالح فسمعنا مناديا ينادي ليبلغ الشاهد الغائب ان عيسى بن زيد آمن في ظهوره وتواريه فرأى عيسى بن زيد الحسن بن صالح وقد ظهر فيه سرور بذلك فقال كأنك قد سررت بما سمعت فقال نعم فقال عيسى والله لا تخافني اياهم ساعة واحدة احب الي من كذا وكذا . وبسنده ان حسن بن صالح وعيسى بن زيد كانا بمنى فاختلفا في مسألة من السيرة فبينما هما يتناظران فيها جاءهما رجل فقال قدم سفيان الثوري فقال حسن بن صالح قد جاء الشفاء فقال عيسى انا اسأله عن هذا الموضع الذي اختلفنا فيه ومضى الى سفيان فسأله فأبى ان يجيبه خوفا على نفسه من الجواب لأنه كان فيه شيء على السلطان فقال له حسن انه عيسى فتقدم اليه فقال نعم انا عيسى فقال احتاج الى من يعرفك فجاء بجانب بن قسطاس فقال نعم يا ابا عبد الله هذا عيسى بن زيد فبكى سفيان فاكثر البكاء وقام من مجلسه فاجلسه فيه وجلس بين يديه واجابه عن المسألة ثم ودعه وانصرف . وفي رواية اخرى لأبي الفرج ان ذلك كان بمكة ، وبسنده عن جعفر الاحمر قال كنت اجتمع انا وعيسى بن زيد وحسن وعلي ابنا صالح بن حي في جماعة من الزيدية في دار بالكوفة فسعى ساع الى المهدي بامرنا ودله على الدار فكتب الى عامله بالكوفة بوضع الارصاد علينا فاجتمعنا ليلة في تلك الدار فبلغه خبرنا فهجم علينا ونذر القوم به وكانوا في علو الدار فتفرقوا ونجوا جميعا غيري فاخذني وحملي الى المهدي الحديث . وبسنده عن جعفر الاحمر قال اجتمعت انا وحسن وعلي ابنا صالح بن حي وعدة من اصحابنا مع عيسى بن زيد فقال له الحسن بن صالح متى تدافعنا بالخروج وقد اشتمل ديوانك على عشرة الاف رجل فقال له عيسى ويحك اترك علي العدد وانا بهم عارف اما والله لو وجدت فيهم ثلثمائة رجل اعلم انهم يريدون الله عز وجل ويذلون انفسهم له ويصدقون لقاء عدوه لخرجت قبل الصباح ولكن لا اعرف موضع ثقة يفي ببيعتي الله عز وجل ويثبت عند اللقاء فبكى حسن بن صالح حتى سقط مغشيا عليه . وبسنده ان عيسى بن زيد انصرف من وقعة باخرى بعد مقتل ابراهيم فتواري في دار ابن صالح بن حي وطلبه المنصور طلبا ليس بالخيث فلما ولي المهدي بلغه خبر دعاة له ثلاثة ابن علاق الصيرفي وحاضر مولى لهم وصباح الزعفراني فظفر بحاضر وقرره ليدله على موضع عيسى فلم يفعل فقتله ثم مات عيسى فقال صباح للحسن اما ترى هذا العذاب والجهد الذي نحن فيه بغير معنى قد مات عيسى بن زيد وانما نطلب خوفا منه واذا علموا انه قد مات امنوه وكفوا عنا فدعني آتي هذا الرجل يعني المهدي فاخبره بوفاته حتى تتخلص من طلبه لنا وخوفنا فقال لا والله لا نبشر عدو الله بموت ولي الله ابن نبي الله ولا نقر عينه فيه ونشتمه به فوالله لليلة يبيتها خائفا منه احب الي من جهاد سنة وعبادة بها ، ومات حسن بن صالح بعد عيسى بشهرين

فاخبر صباح الزعفراني المهدي بوفاته ودفع اليه احمد وزيدا ابني عيسى فضمهما المهدي اليه في خبر طويل ذكر في غير هذا الموضع . وفي رواية اخرى في مقاتل الطالبين ان عيسى بن زيد صار الى الحسن بن صالح بن حي وعدة عنده فلم يزل على ذلك حتى مات في ايام المهدي فقال الحسن لأصحابه لا يعلم بموته احد فيبلغ السلطان فيسره بذلك ولكن دعوه بخوفه ووجله منه واسفه عليه يموت ولا تسروه بوفاته فيأمن مكره فلم يزل ذلك مكتوما حتى مات الحسن بن صالح فصار الى المهدي رجل فاخبره بموت عيسى فقال ومتى مات فعرفه فقال ما منعك ان تعرفني قبل هذا قال منعني الحسن بن صالح قال اما انك جئتني بشارتين يحل خطرهما موت عيسى والحسن بن صالح وما ادري بايها أنا أشد فرحا فسألني حاجتك ، قال ولده تحفظهم فوالله ما لهم من قليل ولا كثير . وكان الحسن بن عيسى بن زيد قد مات في حياة ابيه وكان حسين متزوجا ببنت حسن بن صالح قاتله احمد وزيد ابنا عيسى فاجرى لهما رزقا (الحديث) .

ما جاء عنه من الحكم والمواعظ في حلية الاولياء حدثنا الحسن بن صالح قال فتشنا الورع فلم نجده في شيء اقل منه في اللسان . وبسنده عن الحسن بن صالح انه قال : العمل بالحسنة قوة في البدن ونور في القلب وضوء في البصر والعمل بالسيئة وهن في البدن وظلمة في القلب وعمى في البصر . وبسنده عن الحسن بن صالح انه قال : الليل والنهار ييليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأثيان بكل موعود ووعد ويقول النهار : ابن آدم اغتمني فانك لا تدري لعله لا يوم لك بعدي ويقول له الليل مثل ذلك . وبسنده عن الحسن بن صالح ان الشيطان ليفتح للعبد تسعة وتسعين بابا من الخير يريد به بابا من السوء .

بعض ما روي من طريقه

في حلية الاولياء بسنده عن الحسن بن صالح قال : (بما أسلفتم في الايام الخالية) قال سمعنا أنه الصيام . وبسنده عن الحسن بن صالح وساق السند الى رسول الله ﷺ قال علقوا السوط حيث يراه اهل البيت . وبسنده عن الحسن بن صالح وساق السند الى ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ حرمة مال المسلم كحرمة دمه .

مشايخه

في حلية الاولياء : أسند علي والحسن - ابنا صالح - عن عدة من التابعين وتابعي التابعين وأكثرهما حديثا واشهرهما الحسن اهـ . وفي تهذيب التهذيب روى عن أبيه وابي اسحاق وعمرو بن محمد بن عقيل واسماعيل السدي وعبد العزيز بن رفيع ومحمد بن عمرو بن علقمة وليث بن ابي سليم ومنصور بن المعتمر وسهيل بن ابي صالح وسلمة بن كهيل وسعيد بن ابي عروبة اهـ . وقال في موضع آخر وقد روى عن عمرو بن عبيد واسماعيل بن مسلم وفي موضع آخر وقد حدث احمد بن يونس عنه عن جابر وهو الجعفي اهـ . ويفهم من حلية الاولياء انه يروي عن عبد الله بن دينار وابي يعقوب وقدان العبدي وحارثة بن محمد بن عمرة وابراهيم الهجري ويكير بن عامر وفي ميزان الذهب روى عن سماك بن حرب وقيس بن مسلم .

تلاميذه

مر عن الشيخ في الفهرست انه يروي عنه الحسن بن محبوب وفي

خيرا . وهذه القصيدة كانت قضية في واقعة لها سبب خاص وقد عملتها وانا عازم على عدم العود الى مثلها . ولما توفي جاءني أحد أبناء عمه وهو الشيخ محمد حسين ابن الشيخ أمين وهو شريكنا في الدرس وطلب مني قصيدة في رثائه لينسبها الى نفسه فلم يمكنني رد طلبه وهي مدرجة في القسم الاول من الرحيق المختوم ورثاء جملة من الشعراء كالسيد ابراهيم الطباطبائي والسيد جعفر الحلبي والشيخ محمد السماوي وغيرهم وقصيدي هي هذه :

اي المدامع لما غبت ما سفحا
لا يالف الطرف الا السهد بعدك والـ
هل يعلم الدهر من اردت مغالبه
وهل درى الزمن الغدار حين سطا
ان اساء اليك الدهر وهو يرى
يا نيرا غاب من بعد التمام ويا
ان تمس بعد اقتراب الدار متزحرا
ابن الطباع كأزهار الربيع اذا
عزم يفل حدود البيض مع خلق
اعملت في العلم فكرا كم فتحت به
مددت للمجد كفا طالما لمست
بفطنة لأياس دون غايتها
لا يكتنك ما كر الجديد وما
قد كنت يا حسن حسن لزمان فملا
كنا نؤمل ان تحيا بهيمته
سرى على نهج آباء له سلفوا
من كل قرم همام عيلم علم
ان جذفرع من الدوح الذي اتخذت
فان جرثومة العلياء ثابتة
قوم لهم شرف العلياء من قدم
صبرا على نوب الدنيا ابا حسن
ان النواذب لما قابلتك رأت
انا رأيناك في الايام واحدا
وانت للمجددون الناس قطب رحي
فلم تزل كفك البيضاء اذا انتجعت
لا زال رمس ثوى في طيه حسن
ومن قصيدة الطباطبائي قوله :

لم يبق في الدهر شيء بعد ذا حسن
مضت بمؤمن عمن مضى خلف
لا در در زمان قد اساء بما
وصاحب لي قد الوى لطيته
اخفي عليه تباريحي واعلنها
حتى رميت بوجد غير مكتمن
من ينظر المرء في ايامه يره
والدهر اول ما تمضي له عن
ان الانام وان طالت سلامتها
قد ازمع الحسن والاحسان والحسن
باق وحين مضى لم يبق مؤمن
قد نال من حسن يا قبح الزمن
اتبعت شجنا لو عاقه الشجن
وليس ينفعني سر ولا علن
والوجد يبرز احيانا ويكتمن
كالغصن يذبل بعد النضرة الغصن
كذلك آخر ما تبقى له عن
لا بد يقرنها في مئة قرن

تهذيب التهذيب عنه ابن المبارك وحيد بن عبد الرحمن الرؤاسي والاسود بن عامر شاذان ووكيح بن الجراح وابن الجراح بن مليح ويحيى بن آدم وعبد الله بن الزبيري وعبيد الله بن موسى وأبو نعيم - الفضل بن دكين - وطلق بن غنام وقبيصة بن عقبة واحمد بن يونس وعلي بن الجعد آخر اصحابه اهـ . ويفهم من حلية الاولياء انه يروي عنه علي بن المنذر وابو غسان النهدي ويحيى بن ابي بكير واسماعيل بن عمر البجلي وسويد بن عمرو ويحيى بن فضيل ولعله ابن ابي بكير وسلمة العوصي وفي خلاصة تهذيب الكمال عد فيمن يروي عنه اسحاق وفي مقاتل الطالبين عند ذكر عيسى بن زيد انه روى عن حسن بن صالح .

مؤلفاته

في فهرست ابن النديم له من الكتب (١) كتاب التوحيد (٢) كتاب امامة ولد علي من فاطمة (٣) كتاب الجامع في الفقه اهـ . والظاهر انه اصله الذي ذكره الشيخ في الفهرست وذكر مسنده اليه كما مر ويحتمل كونه هو الجامع في الفقه بعينه .

قوله في تحديد السكر

قال المرتضى في الانتصار : مما يشنع به على الامامية وظن انه لا موافق لهم فيه قولهم ان الماء اذا بلغ كرا لم يتجس بما يحمله من النجاسات وهذا مذهب الحسن بن صالح بن حي وقد حكاه عنه في كتابه الموضوع في اختلاف الفقهاء ابو جعفر الطحاوي ثم قال والحجة في صحة هذا المذهب الطريقة التي تقدمت الاشارة اليها دون موافقة ابن حي فان موافقة ابن حي كمخالفته في انها ليست بحجة وانما ذكرنا خلافه ليعلم ان الشيعة ما تفردت بهذا المذهب كما ظنوا ثم انه يحدد الكرا بما بلغ الفا ومائتي رطل بالمدني . وذلك صريح في ان ابن حي ليس من الشيعة الامامية .

الحسن بن صالح الحلبي

مر بعنوان الحسن بن احمد بن صالح الهمداني السبيعي الحلبي . الشيخ حسن ابن الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي .

توفي في حياة ابيه في ٢٢ شعبان سنة ١٣١٤ بالنجف الاشرف وعمره ٣٤ أو ٣٥ سنة ولم يعقب . كان عالما فاضلا مشهورا بالعلم والفضل ورعا تقيا ثقة حسن الاخلاق جيد التقرير قرا على الشيخ الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي والمحقق الشيخ ملا كاظم الخراساني والمحقق الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي والامام السيد ميرزا حسن الشيرازي وكان ينوه به وقرأت عليه مع جماعة مدة في عوائد التراقي فرأيت من فضله وحسن تقريره ومكارم اخلاقه شيئا كثيرا وكنت في أوائل ورودي الى النجف الاشرف سنة ١٣٠٨ نظمت قصيدة في تهنئة آل القزويني الشهيرين بزفاف وصار للقصيدة وقع واستحسان في المجلس الذي تليت فيه من جميع الحاضرين وكان المترجم حاضرا في ذلك المجلس وليس بيني وبينه سابق معرفة فلما خرجنا من المجلس قال لي لك عندي نصيحة فقلت ما هي قال ان لا تعود الى نظم غير هذه القصيدة في مثل هذه المحافل لان ذلك يشغلك عما هاجرت اليه من بلادك من طلب العلم لانك متى عرفت بذلك تبطل ولا تقدر على رد الطالبين لهذا فقلت له نصيحتك مقبولة وجزيت

سقى الآله ضريحاً حله حسن سحب عفو به يسي الثرى غدقا

الحسن بن صامت الطائي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الحسن بن صدقة المدائني أخو مصدق بن صدقة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي الخلاصة

الحسن بن صدقة المدائني قال ابن عقدة اخبرنا علي بن الحسن (ابن فضال) قال الحسن بن صدقة المدائني احسبه ازديا وأخوه مصدق روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام وكانوا ثقات وفي تعديله بذلك نظر والاولى التوقف اهـ . وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة : ضمير كانوا ثقات لا مرجع له الا رجلا الحسن ومصدق فكانه تجوز في الجمع والاشارة بقوله بذلك يرجع الى قول ابن عقدة ووجه النظر ما سيأتي من عدة في قسم الضعفاء وان كان من الاجلة ومع ذلك لا ينبغي النظر ولا التوقف كما لا يخفى ولا يجوز تعلق الاشارة بمجرد قوله وكانوا ثقات لأن ذلك تصريح بالتوثيق لا مجال للنظر فيه بل للنظر من جهة الموثق كما ذكرنا اهـ . ولا يبعد ان يكون ضمير وكانوا ثقات راجعا الى صدقة وابنيه وفي منهج المقال وقد قيل بل للنظر فيه مجال لان الموثق قال احسبه الخ وعلى هذا يحتمل ان يكون اخوه ثقة فلما وقف على الحسن بن صدقة حسبه اياه فوثقه وايضا ظاهره ان ابن عقدة هو الموثق وليس كذلك بل علي بن فضال كما هو فيما تقدم والامر فيه سهل اهـ . وفي التعليقة في الوجيزة انه ثقة وليس بعيد لما مر في الفوائد اهـ . يعني من قبول توثيق ابن فضال وابن عقدة ومن مائلها (والقول) الظاهر ان العلامة فهم ان التوثيق من ابن عقدة فلذلك توقف لعدم ثبوت وثاقة الموثق عنده وكان الشهيد الثاني اقره على كون الموثق ابن عقدة وعلى عدم ثبوت الوثاقة بقوله فلذلك قال لا ينبغي النظر ولا التوقف اي بل ينبغي الجزم بعدم ثبوت الوثاقة بذلك ولكن الظاهر ان التوثيق من ابن فضال وابن عقدة حاك وبني فضال قد قبل الاصحاب رواياتهم في الاحكام الشرعية فلتقبل في العدالة والوثاقة التي مبناهما على حصول الظن والاطمئنان كما بيناه في غير موضع ولو فرض كون التوثيق من ابن عقدة فلا ينبغي التوقف في قبوله لكونه من الاجلاء الثقات وان لم يكن اماميا لحصول الظن والاطمئنان بتوثيقه كتوثيق ابن فضال الذي ليس اماميا كما اشار اليه المحقق البهبهاني فيما مضى من كلامه في التعليقة ومن الغريب القول الذي حكاه الميرزا من ان للنظر فيه مجالا لان الموثق قال احسبه الخ وتعليقه باحتمال ان يكون التوثيق بناء على اعتقاد ان مصدقا اخ لرجل ثقة فلما وقف على الحسن بن صدقة ظنه ذلك الرجل فوثقه فان قوله احسبه يرجع الى كونه ازديا فقط اما كون مصدق اخاه فمجزوم به كالجزم بوثاقتهما ولو اردنا ان نعمل على مثل هذه الاحتمالات البعيدة لم يسلم لنا شيء ولهذا قال البهبهاني في التعليقة قوله وعلى هذا الخ لا يخفى بعده اهـ . بل لا يخفى الجزم ببطلانه وقال ابن داود الحسن بن صدقة المدائني ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وهو ثقة اهـ .

ميرزا حسن الملقب بصفي علي شاه النعمة اللاهني الاصفهاني .

مر بعنوان ميرزا حسن الاصفهاني الملقب بصفي علي شاه النعمة

اللاهني .

ولا شجاعة ان اودى ولا جبن لردت الختف عنها بالقنا اليزن لردت الموت عنها بيضها اليمن وليس تنفعنا زغف ولا جنن وكان مذكرا وهو السابق الارن

لا ينفع المرء مال يستعد به لو كان مما يرد الختف طعن قنا او كان مما يرد الموت ضرب ظبي يمشي بنا اجل تلقاه غايته اودى الذي ملا الايام سابقة

ومن قصيدة الحلي قوله :

بحيث لولا لسان الدمع ما نطقا بصدرة اعتلجت حتى بها اختنقا والعم فيه غراب البين قد نعقا سواك حتى كأن الحسن ما خلقتا لكن فيك قضاء الله قد سبقا من بعد ما جاوز الجوزا على ورقى ولا انطلقت مع الحلي الذي انطلقا ابصرت طيف خيال منك قد طرقا مضى وزود قلبي الهم والقلقا بعدت يا سلوة الاحباب والرفقا لفقد الف باشارك الردى علقا حق لانسان عيني لو جرى علقا فتحت فيها رتاج العلم والغلقا فارسلت شعلة للقلب فاحترقا ايدي العلوم التي عاجلتها فرقا وقل من للمعالي الغر قد عشقا وانت تابعت منهم ذلك النشقا سوار الفقاهة فيهم ضؤوها اثلقا طرية تستجد النور والورقا يا ليتنا لا عرفناه ولا خلقتا وعادم الرزق ان يبصر به رزقا زاد المقل وللظامي روى وسقا وهم بقايا ثمود ضلة وشقا عليه درع علا عبوكة حلقتا وليس كالعالم يوما جنة ووقا والله هذب منه الخلق والخلقا كالمسك يزداد طيبا كلما سحقا مثل المصابيح تجلو الليل ان غسقا والناس تدخر الاموال والورقا لم تبق يوما لها ذهنا ولا حلقتا كأن وحيا به جبريل قد نطقا سما بعلياه حتى زاحم الافقا ينصب له سلما او يتخذ نفقا لخنجلة تعثره يمسح العرقا على البرية لا قطرا ولا ودقا صدق المخيلة كالغيث الذي برقا يا ناق سيري الى ربيع الندى عنقا

أصابت ناعيك لكن بالشجى شرقا فلم يدع سامعا الا وعبرته ناع نعاك نعى الدنيا وزهرتها آه عليك فما في الدهر من حسن لو كنت تفدى لمانت فيك أنفسنا مثل الشهاب هوت كف الزمان به بعدت عنا وما ادبجت راحلة أكلما ناظري بالنوم قد خفقا فمذ فتحت له باعي اعانقه لا طاب بعدك تعليل الرفاق اذا لأبكينك ما ناحت مطوقة اي والذي خلق الانسان من علق عليك قد كنت أخشى من مفكرة ما زلت في مشكلات العلم تشعلها ففي سبيل الهدى قلب به ذهبت ما ان عشقت سوى بكر العل ابداهلوك بالعلم قد حدوا على نسق بجدهم كشف الله الغطاء وان ولو سلمت لعادت غضة لكم وجه فقدناه فيه للعلا سمة يرى انتصارا اذا الموتور صاحبه كناية الله قد كانت مباركة (و) صالح (ناصح للناس يرشدهم تورث العلم من آباءه فضفت بقي الانام بها من كل حادثة من ذا يساميه في خلق وفي خلق يزداد بشرا على ما فيه من الم من آل جعفر لا زالت وجوههم لم يذخروا غير كثر العلم في ورق هم مرجع العلماء في كل مشكلة ان فاه نطق ابي الهادي له استمعوا رعا رب السما من عالم علم قل للذي رام جهلا ان يطاوله لا غرو ان عاد عنه من يسابقه بالبعض والصفر تمهي سحب ائمله تستشرف الركب منه في مفاوزها يحدون نحو ابي الهادي بقولهم

غاية المراد شرح الارشاد للشهيد كما في النسخة المطبوعة عند ذكر القول بالتوسعة في قضاء الفوائت :

وهي أي التوسعة قول ابني بابويه وأبي الحسن بن طاهر السوري حتى انهم نصوا على تقديم الحاضرة ونص أبو علي على استحبابه اهـ . وقال قبل ذلك ومن الناصرين المضايقة الشيخ أبو الحسن علي^(١) بن منصور بن تقي الحلبي^(٢) عمل فيها مسألة طويلة تتضمن الرد على الشيخ أبي الحسن بن طاهر السوري في التوسعة اهـ . ومن ذلك قد يظن ان اسمه أبو الحسن وان اسمه كنيته وفي الرياض انه رأى بعض المواضع المعتبرة نقلاً عن شرح الارشاد الشيخ أبو علي طاهر بن الحسن السوري اهـ . فظهر من ذلك ان بعضهم سماه أبو الحسن بن طاهر وبعضهم أبو علي طاهر بن الحسن والصواب ان اسمه أبو علي الحسن بن طاهر وان ما في غاية المراد من تسميته أبو الحسن بن طاهر سهو من الناسخ وان تكرر في موضعين فاسقاط لفظة علي بين أبو والحسن يدل عليه قوله ونص أبو علي على استحبابه فانه يدل على وجود لفظة أبو علي قبل ذلك وكذلك نقل غير واحد عن السوري انه نص على الاستحباب وهم انما اخذوه من الشهيد فدل على ان السوري كنيته أبو علي واسمه الحسن اما حكاية صاحب الرياض انه وجد الشيخ أبو علي طاهر بن الحسن فهو تحريف فاننا لم نجد في نسخة الارشاد وما حكى عنها مما وصل اليها الا الحسن بن طاهر وفي الجواهر الشيخ أبو علي الحسن بن طاهر السوري وفي مفتاح الكرامة الشيخ أبو علي بن طاهر السوري وهو لا ينافي كون اسمه الحسن بل يؤيده ولعل لفظة الحسن سقطت من الناسخ بدليل وجودها في الجواهر وصاحبه انما ينقل عنه .

السيد أبو محمد الحسن بن طاهر القايي الهاشمي

في الذريعة له الرسالة الباهرة في تفضيل السيدة فاطمة الزهراء الطاهرة نقل عنها الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب في مناقبه حديث فطرس الذي لاذ بمجد الحسين عليه السلام .

أبو محمد الحسن بن طاهر الملقب بن مسلم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة ابن الحسن بن جعفر الحجة ابن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أمير المدينة وابن أميرها .

كان حياً سنة ٣٩٧

نسبه

هكذا ساق نسبه صاحب عمدة الطالب الا لفظة الملقب فذكرها السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي في كتابه المشجر الكشاف لاصول السادة الاشراف المطبوع بمصر وساق نسبه كما في عمدة الطالب وزاد لفظة الملقب وحكى السيد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس عن نزهة العيون لأبي الغنائم النسابة انه قال في نسبه مسلم بن الملقب بدل طاهر وجعل كنيته أبا طاهر كما سيأتي وفي صبح الاعشى سماه الحسين مصغراً ويظهر من كلامه الآتي انه الحسين بن طاهر بن محمد الملقب بمسلم بن طاهر بن الحسن بن طاهر بن يحيى وما في العمدة والمشجر اقرب الى الصواب لانها من أهل هذا الشأن .

اقوال العلماء فيه

وقع في ترجمته في عمدة الطالب والمشجر المطبوعتين بعض الخلل بسبب تحريف الناسخ وبعد ملاحظة ما فيها وفي صبح الاعشى امكننا

الحسن بن طارق بن الحسن .

في الرياض : من أجلة العلماء ويروي عن السيد أبي الرضا فضل الله الراوندي ويروي عنه السيد عز الدين أبو الحارث محمد بن الحسن الحسيني كما يظهر من سند حديث مذكور في اربعين الشهيد اهـ .

الشيخ حسن بن طالب بن عباس بن ابراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربيعي النجفي .

توفي حدود ١٣٠٠ .

كان من أهل العلم وهو والد الشيخ محمد جواد البلاغي العالم المؤلف المشهور ولما توفي رثاه السيد ابراهيم الطباطبائي الشاعر المشهور وعزى اخاه الشيخ حسين وولده الشيخ جواد بقصيدة في ديوانه من جملتها :

وعينك ما للعين بعدك مسرح اذا خطر لي منك في القلب خطرة
ولا لجزار بعدك من غب تاوحت من كرب وحن لها قلبي
حنين صوادي العيس ضحوة خمسها رواهي بالاحداق للمنهل العذب
فقدت لك فقد البدن مطرح جنبها رواهي تحت الليل تحيط بالركب
فكم زفرة لي فيك تعقب زفرة وسرب دموع يشرب الى سرب
بكيتك حتى قد قضى الدمع نجبه عليك فهلا قد قضيت به نحبي
فللعين عين بالدموع سفوحة وللغرب غرب يستهل على غرب
لقد كنت رحب الصدر جلدأعلى النوى فمذبت لا قد بنت قد ضاق بي رحبي
وكننت على سلم مع الدهر برهة فصرت مع الايام فيك على حرب
فاين زعيم العجم والعرب اين من دعي بفتى الفتان في العجم والعرب
واين ابن ام المجد طار الى علا شرافتها تعلو على الانجم الشهب
واين مصون العرض ما نيل عرضه وياذل عرض المال بالنائل النهب
واين الذي ان عطلت للعل رحي غدا قطبها ثم استدارت على القطب
ندبتك يا ازكى الرفاق وانما ندبتك للندب الحسين اخي الندب
وما مات من ابقى لنا بعد فقده فتي مثله ضربا شقيق الفتى الضرب
وكوكب فضل عز في الناس خدنه فليس له ترب سوى النجم من ترب
جوادا متى بالجود يسط راحة يظل لها يغضي حياء حيا السحب
عزاًوكما والحادثات نوازل على مذهب الاعمال بالمنزل الخصب
ولا زال ممطورا من الروض ممرع يرف على مثواك بالمندل الرطب

الشيخ أبو علي حسن بن طاهر السوري .

في رياض العلماء : فاضل عالم فقيه ذكره الشهيد في بحث قضاء الصلوات الفائتة من شرح الارشاد ونسب اليه القول بالتوسعة في القضاء بل نص على استحباب تقديم الحاضرة وقال انه قد رد عليه الشيخ أبو الحسن علي بن منصور بن تقي الحلبي وعمل مسألة طويلة تتضمن القول بالتضييق والرد عليه في التوسعة فعلى هذا يكون اما معاصرا للشيخ أبو الحسن سبط أبي الصلاح الحلبي المذكور او متقدما عليه اهـ . وما حكاها الشهيد يعلم انه كان من مشاهير الفقهاء المعتنى بأقوالهم ثم ان الذي في

(١) في النسخة المطبوعة أبو الحسن بن علي والظاهر ان لفظة ابن زائدة وفي مفتاح الكرامة أبو الحسين علي بن منصور .

(٢) في النسخة الحلبي والظاهر انه تصحيف . المؤلف

معرفة ما هو القريب الى الصواب .

في عمدة الطالب كان جده مسلم قطن بمصر وذهب ابن ابنه الحسن بن طاهر الى المدينة وتأمر بها وكان أبوه طاهر اميرا بالمدينة قد اختص ابن عمه ابا علي بن طاهر والقي اليه مقاليد امره فلما توفي ابوه طاهر قام ابو علي مقامه ثم بعد وفاة ابي علي قام مقامه ابنه هانيء ومهنا فامتعض الحسن بن طاهر بن مسلم من ذلك وفارق الحجاز ولحق بالسلطان محمود بن سبكتكين بغزنة واتفق ان قدم الباهري (التاهري) العلوي رسولا من مصر واتهم بفساد الاعتقاد لما تحمله من رسالة الاسماعيلي وادعى عليه الحسن بن طاهر بن مسلم الدعوى (الدعوة) في النسب فخلى بينه وبينه فقتله بحضور السلطان ثم طلب تركته فلم يعط منها شيئا اهـ ومثله في المشجر الا قوله كان جده مسلم قطن بمصر وذكر بدل قوله واختص ابن عمه ابا علي بن طاهر واختص ابن عمه ابا علي حسن وهكذا كانت تراق الدماء بالتهمة الباطلة وبشهوات النفوس وبشما صنع المترجم فقتل علويا مثله طمعا في ماله فلم يعط منه شيئا فخرس الدنيا والآخرة وقال السيد محمد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس فيما علقه بخطه على نسخة المشجر المذكور التي وجدت بخطه في دار الكتب المصرية - تعليقا على اسم المترجم - ما لفظه : ابو محمد أمير المدينة وابن اميرها قدم دمشق وهو شاب على الامير بكحور النائب وكان ابوه اذ ذاك امير المدينة فأهدى له شعر رسول الله ﷺ فوصله بأشياء فلما خرج تكلم بعض الحاضرين (كيف يكون هذا شعر رسول الله ﷺ ولعله شعر أهل بيته) فتغير خاطر الامير على الشريف فتألم لذلك فلما وصل اليه ثانيا قال استهني ان ترد علي هديتي فأحضره فطلب ان تشعل نار على حجر فأحضر فوضع الشعر وكان اربع عشرة شعرة على ذلك الحجر فلم يحترق فبكى الامير وقال يا حيائي من رسول الله ﷺ وبالف في اكرامه حتى انه لما ركب مسك بركابه وقبل رجله هكذا حكاه ابو الغنائم النسابة في نزهة العيون وعنه الذهبي في مختصر التاريخ ولكنه قال في نسبه مسلم بن المليلح بدل طاهر بل جعل كنيته ابا طاهر فليراجع اهـ . والضمير في كنيته يحتمل رجوعه للمترجم وللمليلح . وفي صبح الاعشى عند ذكر امراء المدينة : منهم ابو جعفر عبيد الله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ومن ولده جعفر حجة الله ومن ولده الحسن ومن ولد الحسن يحيى النسابة ومن ولده طاهر بن يحيى ومن ولده الحسن بن طاهر وله من الولد طاهر بن الحسن وخلف طاهر ابنه محمدا الملقب بمسلم ومن ولد مسلم طاهر ابو الحسين فلحق طاهر بالمدينة الشريفة فقدمه بنو الحسين على أنفسهم واستقل بامارتها سنين وولي بعده ابنه الحسين بن طاهر وكنيته ابو محمد قال العتيبي كان موجودا سنة ٣٩٧ وغلبه على امارتها بنو عم ابيه ابي احمد القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر حجة الله وكان لأبي احمد القاسم من الولد داود. ويكنى ابا هاشم وقال العتيبي الذي ولي بعد طاهر بن مسلم صهره وابن عمه داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر وكناه ابا علي ثم قال وكان لداود بن القاسم من الولد مهنا وهانيء والحسن قال العتيبي ولي هانيء ومهنا وكان الحسن زاهدا اهـ . واختلفت كلماتهم هذه (اولا) في اسمه فسماه صاحبا العمدة والمشجر الحسن مكبرا وسماه صاحب صبح الاعشى الحسين مصغرا والظاهر انه تصحيف فالاولان اعرف بهذا الشأن ولعل التصحيف من النسخ (ثانيا) في نسبه فصاحبا العمدة والمشجر قالا الحسن بن طاهر بن مسلم بن عبيد الله بن طاهر وزاد الثاني وصف طاهر

الاول بالمليح . وأبو الغنائم قال الحسن بن طاهر بن مسلم بن المليح ابي طاهر ابن يحيى وصاحب صبح الاعشى لم يذكر عبيد الله والد مسلم اصلا وذكر بعد مسلم طاهر بن الحسن بن طاهر بن يحيى (ثالثا) ابو علي الذي اختصه طاهر ابو المترجم ثم ولي بعده ثم ولي ابنه هانيء ومهنا قال صاحب العمدة انه ابن عمه ابو علي بن طاهر ولم يسمه وصاحب المشجر انه ابن عمه ابو علي حسن والعتبي انه صهره وابن عمه داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر ويفهم من هذا ان ابا علي المذكور في عبارة العمدة هو داود هذا ولكن صاحب المشجر سماه حسنا (رابعا) يدل كلام العمدة والمشجر والعتبي ان الذي ولي بعد طاهر والد المترجم هو ابن عمه داود وان الذي غلب المترجم على الامارة هما هانيء ومهنا ابنا داود وكلام صبح الاعشى ان الذي ولي بعد طاهر ابنه المترجم وان الذي غلبه على الامارة اولاد القاسم لا اولاد داود والله اعلم .

الحسن بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر حجة الله بن عبيد الله
الاعرج بن الحسين الاصغر ابن ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

توفي سنة ٣٢٩.

في صبح الاعشى : كانت الرياسة بالمدينة آخرها لبني الحسين بن علي منهم ابو جعفر عبيد الله بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب . ومن ولده الحسن ومن ولد الحسن يحيى الفقيه النسابة ومن ولده ابو القاسم طاهر بن يحيى ومن ولده الحسن بن طاهر - المترجم - رحل الى الاخشيدي بمصر وهو يومئذ ملكها فاقام عنده واقطعه الاخشيدي ما يغل في كل سنة مائة الف دينار واستقر بمصر .

الميرزا حسن الطالقاني .

أحد علماء عصر ناصر الدين شاه القاجاري واحد مؤلفي كتاب نامه دانشوران ناصري .

الشيخ حسن بن طحال .

في رياض العلماء : من أكابر علمائنا وقد ينقل عن خطه السيد ابن طاووس في كتاب جمال الاسبوع بعض الاخبار ولعله بعينه ولد الحسين بن احمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي فلاحظ ولم أجده في كتب رجال الاصحاب اهـ . والظاهر انه هو المذكور بعينه فنسب تارة الى الجد الاعلى فقييل الحسن بن طحال وحذف بعض اجداده تارة فقييل الحسن بن الحسين بن طحال كما مر وذكر نسبه تاما فقييل الحسن بن الحسين بن احمد بن محمد بن علي بن طحال كما مر ايضا .

الحسن بن الطيب بن حمزة الشجاعى .

(الشجاعى) لعله نسبة الى بنى شجاعة بضم الشين بطن من الازد
كما فى القاموس : قال النجاشي : غير خاص فى اصحابنا روى عنه له
كتاب ذوات الاجنحة اخبرنا محمد بن محمد عن الحسن بن داود حدثنا
الحسين بن علان حدثنا العاصمى عنه بهذا الكتاب اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن الطيب برواية العاصمي عنه .

الحسن بن ظريف بن ناصح .

قال النجاشي : كوفي يكنى ابا محمد . ثقة سكن بغداد وابوه قبل له نوادر والرواة عنه كثير اخبرنا اجازة محمد بن محمد عن الحسن بن حمزة حدثنا ابن بطة عن محمد بن علي اهـ . وذكره الشيخ في الفهرست فقال الحسن بن ظريف بن ناصح له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن ظريف وذكر في رجاله في اصحاب الهادي عليه السلام الحسين بن ظريف قال الميرزا والظاهر انه الحسن . وفي رجال ابن داود الحسن بن ظريف بن ناصح لم يست كش كوفي ثقة مصنف سكن بغداد وابوه قبل اهـ . و (لم) اشارة الى انه لم يرو عن احدهم عليهم السلام وهو ينافي كونه من اصحاب الهادي عليه السلام الا ان يكون آخر اسمه الحسين و (ست) اشارة الى الفهرست و (كش) اشارة الى الكشي ولم يذكره الكشي وصوابه النجاشي وهذا من اغلاط رجال ابن داود الذي قالوا ان فيه اغلاطا والنجاشي وان لم يقل انه مصنف لكنه قال له نوادر فكان مصنفا وفي المعالم الحسن بن ظريف بن ناصح له كتاب .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن انه ابن ظريف الثقة برواية احمد بن ابي عبد الله عنه وزاد الكاظمي ورواية محمد بن علي وعبد الله بن جعفر الحميري عنه اهـ . واما رواية احمد بن محمد عنه التي ذكرها بعضهم في مميزات فاحمد بن محمد هو احمد بن ابي عبد الله محمد بن خالد البرقي وعن جامع الرواة انه نقل رواية سعد بن عبد الله وعمران بن موسى وسهل بن زياد وعلي بن عبدك الكوفي عنه اهـ .

الشيخ حسن الظهيري العاملي

له مشاركة في مساجلة شعرية جرت في بعلبك بين عشرة علماء ادباء تأتي في ترجمة الشيخ حسن بن علي الحائلي . والمسمى بالشيخ حسن من الظهيريين اثنان (الاول) والد الشيخ حسين بن الحسن بن يونس بن يوسف بن محمد بن ظهير الدين بن علي بن زين الدين بن الحسام العاملي العيني وهذا لم نجد له ترجمة الا انه ذكر في سلسلة نسب ولده المذكور و (الثاني) حفيده الشيخ حسن بن علي بن حسن بن يونس المترجم في أمل الآمل ولا يبعد ان يكون هو الثاني ويأتي .

الحسن بن عاصم .

روى الكليني عن ابنه الحسين عنه عن ابي ابراهيم عليه السلام في باب التمشط من الكافي وعن ابنه الحسين عنه عن ابي عبد الله عليه السلام في باب الكحل من الكافي .

السيد حسن العاملي العيني .

في رياض العلماء كان من المشايخ والعارفين والعلماء قال السيد محمد بن محمد الحسيني العاملي العيني في كتاب الاثني عشرية في المواعظ العددية : اخبرني بعض الاصدقاء عن ائق بقوله ان سيدا من سادات قرية

عيننا يقال له السيد حسن كان من أهل الكشف والكرامات وربما كان في زماننا مشهورا في بلادنا وكان كليا عرض لاحد اليه يستشير فيه فيكتب له رقعة فيها لفظة ضمير لا يزيد عليها شيئا فيكتب السيد حسن تحت هذا الضمير نويت على فعل كذا وكذا فان كان فيه صلاح امره بفعله والا نهاه عن ذلك وذكر وجه فساد اهـ . ثم قال صاحب الرياض : صدور هذه الامور لغير الانبياء والاصياء لا يخلو من اشكال عندي وهذا السيد الراوي وان كان من الاجلاء لكن له ميل تام الى كلام الصوفية كما يظهر من كتابه المذكور وهذا ايضا من ذاك اهـ .

(أقول) : علم الغيب ليس لغير الله تعالى ولكن الانبياء قد اطلعهم الله تعالى على بعض المغيبات لآظهار المعجزة ولمصالح اخرى وهم قد اطلعوا اوصياءهم عليها فعلم الغيب هو الله تعالى ولمن اطلعه الله عليه من عباده ولم يثبت ان الانبياء وأوصياءهم يعلمون جميع المغيبات بل ثبت خلافة اما من يدعي الكشف من الصوفية وغيرهم ومن يدعي معرفة الضمير فكلها شجرة وحيل على ضعفاء العقول فيتفق ان احدهم يخبر عن امر غائب فيصادف وقوعه ويشتهر ذلك عنه خصوصا اذا اخبر به ذا دولة وشوكة فيعتقده وتسأله الناس عما تريد فيجيب بقرائن الاحوال المستفادة من حالة السائل وباجوبة تحتمل وجوها فيصيب اتفاقا واذا اخطأ التمس الناس له العذر او تسامحوا خطائه وقالوا ما اخطأ الا في هذه المرة .

الشيخ حسن العاملي القزويني .

في اليتيمة الصغرى من علماء النجف .

الشيخ حسن العاملي المجاور بالخائر .

ذكره الشيخ عبد النبي القزويني صاحب تميم أمل الآمل الذي صنّفه بأمر شيخه بحر العلوم الطباطبائي فقال : كان فقيها نبيها اصوليا تشرفت بخدمته في الخائر اهـ .

الشيخ بدر الدين حسن العاملي المدرس بالمشهد الرضوي .

كان حيا سنة ١٠٥٦ .

كان عالما جليلا مدرسا بالمشهد الرضوي وكان استاذ الميرزا محمد مقيم خازن دار الكتب للشاه عباس الصفوي . في الدرعية : التذكارات لميرزا محمد مقيم (كتابدار) خازن دار الكتب العباسية للشاه عباس الصفوي ابن الشاه صفى الذي ملك سنة ١٠٥٢ وتوفي سنة ١٠٧٨ دونها من سنة ١٠٥٥ الى سنة ١٠٦١ وأكثرها خطوط علماء ذلك العصر القاطنين باصفهان وشيراز وقم ومشهد الرضا وغيرها وقد كتب كل منهم مقدار ورقة او اكثر باستدعاء ميرزا محمد مقيم هذا ليكون تذكارا له مصرحين بذلك في خطوطهم وهم نيف وثلاثون عالما جليلا منهم الشيخ بدر الدين حسن العاملي المدرس بالمشهد الرضوي وكان استاذ الميرزا محمد مقيم كتبه له بعد رجوعه من سفر قندهار وفتحها في مشهد الرضا سنة ١٠٥٦ ثم ذكر جماعة ممن كتب فيها .

الحسن بن عباد .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام ويدل كلام الراوندي في الخراج انه كان كاتب الرضا قال فيه روي عن الحسن بن عباد . وكان كاتب الرضا . قال دخلت عليه وقد عزم المأمون بالمسير الى بغداد

فقال يا ابن عباد ما ندخل العراق ولا نراه فبكبت وقلت آيستني ان آتي اهلي وولدي قال اما انت فستدخلها وانما عتيت نفسي الحديث .

الحسن بن عباس بن الحريش الرازي ابو علي او ابو محمد .

قال النجاشي روى عن ابي جعفر الثاني عليه السلام ضعيف جدا له كتاب ثواب قراءة انا انزلناه في ليلة القدر وهو كتاب رديء الحديث مضطرب الالفاظ اخبرنا اجازة محمد بن علي القزويني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى عن الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عنه اهـ . وفي الفهرست الحسن بن العباس بن الحريش الرازي له كتاب ثواب قراءة انا انزلناه في ليلة القدر اخبرنا به ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن احمد بن اسحاق بن سعد عن الحسن بن عباس بن حريش الرازي وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الجواد عليه السلام الحسن بن عباس بن حريش الرازي وفي الخلاصة الحسن بن العباس بن الحريش بالحاء المهملة والراء والياء المثناة تحت والشين المعجمة ابو علي روى عن ابي جعفر الثاني عليه السلام ضعيف جدا وقال ابن الغضائري الحسن بن العباس بن الحريش الرازي ابو محمد ضعيف جدا روى عن ابي جعفر الثاني عليه السلام فضل انا انزلناه في ليلة القدر كتابا مصنفا فاسد الالفاظ تشهد بخائله على انه موضوع وهذا الرجل لا يلتفت اليه ولا يكتب حديثه اهـ . وفي التعليقة فيه ما مر في الفائدة الثانية - يعني من عد القدماء ما ليس غلوا من الغلو - وقال جدي (المجلسي الاول) روى الكتاب الكليني واكثره من الدقيق لكنه مشتمل على علوم كثيرة ولما لم يصل اليه افهام بعض رده بانه مضطرب الالفاظ والذي يظهر بعد التتبع ان اكثر الاخبار الواردة عن الجواد واهادي والعسكري عليهم السلام لا يخلو من اضطراب تقية او انشاء لان اكثرها مكاتبة ويمكن ان تقع في ايدي المخالفين ولما كان اثبتنا الفصح فصحاء العرب عند الجميع فلو اطلعوا عليها لجزموا بانها ليست منهم ولذا لا يسمون غالبا ويعبر عنهم بالرجل والفقير اهـ . قال وبالجملية الكليني مع انه قال في او الكافي ما قال لم يذكر في باب شأن انا انزلناه وتفسيرها غير روايته وكتابه وايضا رواه محمد بن يحيى ومحمد بن الحسن مع انه مر عنها ما مر في احمد بن محمد بن خالد ورواه احمد بن عيسى مع انه صدر منه ما مر في احمد وغيره وبالجملية هؤلاء القميون روى عنه وقد اشرنا الى الامر في ذلك في ابراهيم بن هاشم واسماعيل بن مرار اهـ . وفي معالم العلماء الحسن بن العباس بن الحريش الرازي . لم يزد على ذلك وكان قد ذكر قبله باربعة وعشرين اسما الحسن بن العباس الحريشي له كتاب ومن ذلك يظهر وقوع الخلل في كلامه فالحسن بن العباس الحريشي صحف احدهما بالآخر وهو الحسن بن العباس بن الحريش الرازي على الظاهر وفي لسان الميزان الحسن بن عباس بن جرير العامري الحريشي الرازي روى عن ابي جعفر الباقر وعنه ابو عبد الله الرقي واحمد بن اسحاق بن سعد وسهل بن زياد ومحمد بن احمد بن عيسى الاشعري ذكره ابن النجاشي في منصف الامامية وقال وهو ضعيف جدا له كتاب في فضل انا انزلناه في ليلة القدر وهو ردي الحديث مضطرب الالفاظ لا يوثق به وقال علي بن الحكم ضعيف لا يوثق بحديثه وقيل انه كان يصنع الحديث اخـ . وفيه اشتباه من وجوه (اول) هو الحسن بن عباس بن الحريش وقد جعله الحسن بن عباس بن جرير العامري الحريشي (ثانيا) انه روى عن ابي جعفر الثاني وهو الجواد ولم يرو عن الباقر عليهما السلام (ثالثا) قوله عنه ابو عبد الله الرقي صوابه البرقي ولم نجد

روايته عنه ولا رواية سهل بن زياد (رابعا) محمد بن احمد بن عيسى صوابه احمد بن محمد بن عيسى .

الحسن بن العباس الحريشي .

قال الشيخ في الفهرست له كتاب رويناه عن عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عنه وذكر في موضعين فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام الحسن بن عباس الحريشي اهـ . ولولا كون السابق روى عن الجواد وهذا مذكور فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام لاحتمل الاتحاد وظاهر النقد الجزم بذلك فقال ذكره الشيخ في الرجال مرة في باب اصحاب الجواد ومرة في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام اهـ . ولئن كان كونه من اصحابه لا يقتضي روايته عنه فالتجاشي صرح بروايته عن الجواد عليه السلام وفي منهج المقال وكيف كان فكلام الشيخ يقتضي التعدد وفيه تأمل اهـ . وفي معالم العلماء الحسن بن العباس الحريشي له كتاب هكذا في عدة نسخ منه الحريشي بالعين ويظن انه الحريشي هذا وابدل الحريشي خطأ والله اعلم .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن عباس بن الحريش برواية احمد بن محمد بن عيسى ثقة ورواية احمد بن اسحاق بن سعد عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل جميعا عنه عن ابي جعفر الثاني عليه السلام مرارا عديدة في الكافي والتهذيب اهـ .

الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين ابي الجن ابن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو محمد الحسيني .

توفي بحلب سنة ٤٠٠ ثم حمل الى دمشق ودفن بها .

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولي القضاء بدمشق في خلافة الملقب بالحاكم وكان اصلهم من قم فانتقل ابوه العباس الى حلب وانتقل هو واخوانه الى دمشق ثم ارسله الحاكم رسولا الى امير حلب فقال ابن الدويره فيه لما قدمها :

راى الحاكم المنصور غاية رشده فارسله للعالمين دليلا
اقى ما اقى الله العلي مكانه فارسل من آل الرسول رسولا

ثم انه مات فرثاه الشعراء وقال فيه الشريف ابو الغنائم عبد الله بن الحسن النساب .

فروعك يا شريف شهدن حقا بان الطاهرين لها اصول
على حال الرسالة في صلاح فقدت وهكذا فقد الرسول

الحسن بن عباس بن خراش .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الجواد عليه السلام وفي منهج المقال لا يبعد كونه ابن حريش المتقدم اهـ . بان يكون بالحاء المهملة وحريش تصغير خراش .

الشيخ ابو عبد الله الحسن بن ابي الطيب العباس بن علي بن الحسن الرستمي الاصفهاني .

في رياض العلماء : كان من مشايخ الشيخ متجب الدين بن بابويه ويروي عن ابي الحسين احمد بن عبد الرحمن بن محمد الزكواني عن ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه الحافظ عن محمد بن علي بن دحيم الخ كما يظهر من سند بعض احاديث الاربعين للشيخ متجب الدين المذكور ولكن لم يورد له ترجمة في كتاب الفهرست ولذلك قد يظن كونه من العامة اهـ .
الشيخ حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربيعي النجفي .
كان حيا سنة ١١٠٥ .

قال سبطه الشيخ جواد البلاغي النجفي فيما كتبه لنا : كان من العلماء العاملين الاعلام وقد وجدنا من آثاره الشريفة شرح الصحيفة السجادية في مجلدين بخطه الشريف شرحا مزجيا ذكر في آخره انه كتبه في المشهد المقدس الرضوي مبتدئا في غرة جمادى الاولى سنة ١١٠٥ واقمه في اواخر رجب من السنة المذكورة وهو شرح جيد يشف عن علم وفضل عزيز وادب واعتدال سليقة وله كتاب تنقيح المقال في مسائل نفيسة من علمي الاصول والرجال لم نره ولكن صاحب روضات الجنات ينقل عنه كثيرا ووجدت له تعليقات رجالية وفقهية على كتاب الاستبصار وفي آخره اجازة من الشيخ علي بن زين الدين بن محمد بن الحسن صاحب المعالم ابن زين الدين الشهيد الثاني العاملي المعروف بالشيخ علي الصغير مقابل عمه واستاذة الشيخ علي ابن الشيخ محمد صاحب الدر المنثور ابن صاحب المعالم وتاريخ الاجازة سنة ١١٠٢ كتبها له حين قرأ عليه الاستبصار .

الحسن بن العباس المعروفي

له مكاتبة الى الرضا عليه السلام يرويها عنه اسماعيل بن مراد مذكورة في باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث من الكافي وهو مجهول .

السيد حسن ابن السيد عبد الحسين الحسيني النجفي الشهير بالطالقاني .

كان حيا سنة ١١١٦ ،

عالم فاضل فقيه كامل ورع تقي صالح من تلاميذ الشيخ الفقيه الشيخ قاسم بن محمد بن جواد الشهير بابن الوندي الكاظمي يروي عنه اجازة ابن اخيه السيد منصور ابن السيد محمد الطالقاني قال في اجازته له انه يروي عن شيخه الشيخ قاسم المذكور عن السيد نور الدين علي عن اخيه السيد محمد صاحب المدارك وتاريخ الاجازة يوم ٢٤ صفر سنة ١١١٦ .

الحسن بن عبد الحميد الكوفي عن ابيه .

في لسان الميزان لا يدري من هو روى عنه محمد بن بكير حديثا موضوعا في ذكر علي اهـ .

الحسن بن عبد الرحمن

عن جامع الرواة انه نقل رواية سلمة بن الخطاب في الكافي عن الحسن بن عبد الرحمن تارة وعن الحسين بن عبد الرحمن اخرى عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير واستظهر كون الحسين بن عبد الرحمن سهوا لعدم

وجوده في كتب الرجال اهـ . ويحتمل كونه احد الآتين لاتحاد الطبقة .

الحسن بن عبد الرحمن . الانصاري الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الحسن بن عبد الرحمن الحماني .

روى الكليني في الكافي في باب النهي عن القول بالجسم والصورة عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ولا ذكر له في كتب الرجال .

القاضي ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي .

توفي حدود سنة ٣٦٠ .

(والرامهرمزي) بالراء والالف والميم المفتوحة والهاء المضمومة والراء الساكنة والميم المضمومة والزاي في أنساب السمعاني هذه النسبة الى رامهرمز وهي احدى كور الاهواز من بلاد خوزستان .

اقوال العلماء فيه

في فهرست ابن النديم ابن خلاد الرامهرمزي وهو ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن القاضي حسن التأليف مليح التصنيف يسلك طريقة الجاحظ قال لي ابن سوار الكاتب انه شاعر وقد كان سمع الحديث ورواه اهـ . وفي أنساب السمعاني القاضي ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي كان فاضلا مكثرا من الحديث ولي القضاء ببلاد الخوز ورحل قبل التسعين ومائتين وكتب عن جماعة من أهل شيراز ذكره ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي الحافظ في تاريخ فارس وقال بلغني انه عاش برامهرمز الى قرب الستين والثلاثمائة اهـ . وذكره ياقوت في معجم الادباء ونقل ترجمته عن محمد بن اسحاق النديم ثم قال وكان القاضي الخلافي من اقران القاضي التنوخي وقد مدح عضد الدولة ابا شجاع بمدائح وبينه وبين الوزير المهلب وابي الفضل بن العميد مكاتبات ومجاوبات ثم قال فيها حكاية عن زيادة تاريخ السلامي الآتي اليها الاشارة قال وكان ابو محمد الخلافي ملازما لمنزله قليل البروز لحاجته وقيل له في ذلك فروى عن ابي الدرداء نعم صومعة الرجل بيته يكف فيه سمعه وبصره وروى عن ابن سيرين انه قال العزلة عبادة وقال خلاؤك اقنى لحياثك وقال عز الرجل في استغناؤه عن الناس والوحدة خير من جليس السوء واتشد لابن قيس الرقيات .

اهرب بنفسك واستأنس بوحدها تلق السعود اذا ما كنت منفردا

ليت السباع لنا كانت معاشرة واننا لا نرى عن نرى احدا

ان السباع لتهدا في مرابضها والناس ليس بهاد شرهم ابدا

وهذا قيل ان يصير الى ابن العميد وفي اليتيمة للثعالبي : ابن خلاد القاضي الرامهرمزي هو ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد من انياب الكلام وفرسان الادب واعيان الفضل وافراد الدهر وجملة القضاة الموسومين بمداخلة الوزراء والرؤساء وكان مختصا بابن العميد تجمعها كلمة الادب ولحمة العلم وتجري بينهما مكاتبات بالثر والنظم وهكذا كانت حاله مع الوزير المهلب اهـ .

المكاتبة بينه وبين الوزير المهلبى .

في معجم الادباء بينه وبين الوزير المهلبى مكاتبات ومجاوبات منها ما نقلته من مزيد التاريخ لأبي الحسن محمد بن سليمان بن محمد الذي زاده على تاريخ السلامي في ولاية خراسان قال حدثني عبد الله بن ابراهيم قال لما استورز ابو محمد المهلبى كتب اليه ابو محمد الخلافي في التهنة : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مانح الجزيل ومعوذ الجميل ذي المن والبلاء الجسيم :

الآن حين تعاطى القوس باربها وابصر السم في الظلماء ساربا
الآن عاد الى الدنيا مهلبها سيف الخلافة بل مصباح داجبها
أضحى الوزارة تزهى في مواكبها زهو الرياض اذا جادت غوادبها
تاهت علينا بيمون نقيته قلت لمقداره الدنيا وما فيها
موفق الرأي مقرون بغرته نجم السعادة يرعاها ويحميها
معز دولتها هنتها فلقد ابدتها بوثق من رواسيها

تهنة مثلي من اولياء الوزير اطال الله بقاءه . الدعاء وافضله ما صدر عن نية لا يرتاب بها ولا يخشى مذقها وكان غيب صاحبه افضل من مشهده فهنا الله الوزير كرامته واحلى له ثمرة ما منحه واحمد بداه وعاقبته ومفتحه وخاتمته حتى تتصل المواهب عنده اتصالا في مستقبله ومستأنفه يوفي على مقدمه بمنه . وكتابي هذا ايد الله الوزير من المنزل براهمزمي وانا عقيب علة وعنة ولولا ذلك لم اناخر عن حضرته اجلها الله مهنتا ومسلما فان رأى الوزير شرفني بجواب هذا الكتاب (فكتب) اليه المهلبى جوابه بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتابك يا اخي اطال الله بقاءك وادام عزك وتأييدك ونعماءك المتضمن نفيس الجواهر من بحار الخواطر الحاوي ثمار الصفاء من منبت الوفاء وفهمته ووقع ما اهديته من نظم ونثر وخطاب وشعر موقع الري من ذي الغلة والشفاء من ذي العلة والفوز من ذي الخيبة والاوب من ذي الغيبة وما ضاعت بي حال الا وانت الاولى بسرورها والاغبط بحجورها اذ كنت شريك النفس في السراء ومواسيها في الضراء . وتكلفت الاجابة عما نظمت على كثرة من الشغل الا عنك وزهد في المطاولة الا فيك والعذر في تقصيرها عن الغاية واضح ودليل العجلة فيها لائح وانت بمواصلتي بكتبك واخبارك واوطارك مسؤول .

والجري على عادتك الماثورة وسيرتك المشكورة مأمول . وانا والله على افضل عهدك واحسن ظنك واوكد ثقتك ومشتاق اليك . .

مواهب الله عندي لا يوازها سعي ومجهود وسعي لا يدانيها
لكن اقصى المدي شكري لانعمه وتلك افضل قربى عند مؤتيها
والله اسأل توفيقا لطاعته حتى يوافق فعلي امره فيها
وقد اتني ابيات مهذبة ظريفة جزلة رقت حواشيها
ضمنتها حسن اوصاف وتهنة انت المهني بباديها وتاليها
ودعوة صدرت عن نية خلصت لا شك فيها اجاب الله داعيها
وانت اوثق موثوق بنيتي واقرب الناس من حال نرجيها
فتق بنيل المتى في كل منزلة اصبحت تعمرها عندي وتبنيها

واقصر صاحب اليتيمة عند ذكر هذه المكاتبة على ذكر الشعر فقط

خطابا جوابا . .

المكاتبة بينه وبين ابي الفضل محمد بن الحسين بن العميد

ذكر صاحب اليتيمة في ترجمة ابن العميد جماعة قال ان كلا منهم كان يختص بابن العميد ويدخله ويناديه حاضرا ويكاتبه ويجاوبه ويهاديه نثرا ونظما وعد منهم ابن خلاد القاضي ثم قال : (وما اخرج من المكاتبات بالشعر التي دارت بينه وبين ابن خلاد القاضي) اهدى ابن خلاد الى ابن العميد شيئا من الاطعمة وكتب اليه في وصفها وابن العميد اذ ذاك في عقب مرض عرض له فكتب الى ابن خلاد قصيدة اولها :

قل لابن خلاد المفضي الى امد في الفضل برز فيه اي تبرير
يفدي اهتزازك للعلواء كل فتى مؤخر عن مدى الغايات محجوز
ماذا اردت الى منهوض نائبة مدفع عن حمى اللذات ملهوز
اهزرت بالوصف في احشائه قرما ما زال يهتز في فيها غير مهزوز
لم يترك فيه فحوى ما وصفت له من الاطاييب عضوا غير محفوز
اهدت نبرمة اهدت لاكلها كرب المطامير في آب وقحور

قال الثعالبي : نبرمة هكذا في النسخة ولست اعرفها واظن انها شيء يجمع من الحبوب ويلق ويعجن بحلاوة .

ما كنت لولا فساد الحسن تأمل في جنس من السمن في دودشباب شهريز
هل غير شتى حبوب قد تعاورها جيش المهاريس او نخر المناخير
رمت الحلاوة فيها ثم جثت بها تحذي اللسان بطعم جد ممزوز
لو ساعدتك بنو حواء قاطبة عليه ما كان فيهم غير ملموز
اوقعت للشعر في اوصافها شغلا بين القصائد تروى والاراجيز
لا احمد المرء اقصى ما يجود به اذا عصرناه اصناف الشواريز
ما شتة العين من خد تورده يزهي عليك بهخال فيه مركزوز
مستغرب الحسن في توشيع وجنته بدائع بين تسهيم وتطريز
يوفي على القمر الموفي اذا اتصلت يسراه بالكأس او يمناه بالكوز
اشهى اليك من الشيراز قد وضحت في صحن وجنتها خيلان شونيز
وقد جرى الزيت في مثنى اسرتها فضارعت فضة تغلي بابرير
ماذا السماح بتقريظ وتزكية وقد بخلت بمذخور ومكنوز
ومنها :

لا غرو ان لم ترح للجود راحته فالبخل مستحسن في شيمة الخوزي

قال الثعالبي هكذا في النسخة واظن انه لم ترح للجود رائحة (فأجابه ابن خلاد بقصيدة) منها :

يا ايها السيد السامي بدوحت تاج الاكاسر من كسرى وفيروز
اق قريضك يزهي في محاسنه زهو الربى باشرت انفاس نيروز
يا حسنه لو كفيينا حين ييهجنا خطب النبارم فيه والشواريز
اقررت بالعجز والالباب قد حكمت به علي فقدك اليوم تعجيزي
جوز قريضني في بحر القريض فكم من قائل عد قوالا بتجوير
ان عدت في حلبة تجري بها طمعا اي لاشجع من عمرو بن جرموز
انا لمن معشر حطوا رحالم لما استبيروا على اسطمة الخوز
لا تعرف الكشم والطردين يوم قرى ولا الغبوق على لحم وخاميز

واهدى ابن خلاد اليه كتابا في الاطعمة وابن العميد ناقة من علة كانت به فكتب الى ابن خلاد قصيدة منها :

فهمت كتابك في الاطعمة فكم حاج من قرم ساكن وارث في كبدي غلة فكيف عمدت به ناقها خفوق الحشى ان تصخ تستمع تتيح له شرها موجعا فآين الاخاء وما يقتضيه وآين تكرمك المستفيض وهلا اضفت الى ما وصف يمد الصديق اليه يدا وآين شواريزك المرتضا وآين كواميخك المجتبا وهل انت راض بقولي اذا اذا المرء اكرم شيرازه وكيف ارتقاي بقيا امرى فان كان يجزيك نعت الطعا اذا جعت فاعمد لمسبوطة متى قستها بالمثى جاءتا وبز السرايل عن افرخ تهب النفوس الى نيها فلا الفم ان ذاقه محه ودونك وسطا اجاد الصنا وعالى على دفه هيدبا سدي من تتائف نيرت به فمن صدر فائقة قد ثوت ودنر بالجوز اجوازه وقاي بزيثونها والجبن فمن اسطر فيه مشكولة وفوف بالبقل اعطافه موسى تحال به مطرفا اذا ضاحكتك تباشيره وهاك خبيصا اذا ما اقترح اذا سار في ثغرة سدها فان شئت فاخل به مفردا واياك تهدم ما قد بنا فان لم تجد ذاك يجدي عليه تعد من الجود وصف الطعا وتحظر ما قد احل الآله فهل نزلت في الذي قد شرع وهل سنة فيه ما ثورة وقلت تواصوا بصبر جيد ومن عجب حاكم ظالم

فاجابه ابن خلاد بقصيدة منها :

هلم الصحنه والمقله وادن المحبيرة المفعه

لاكتب ما جاش في خاطري وعجل علي بهذي وذي الا حبذا ثم يا حبذا كفانا به الله ما راعنا اطاب الحديث له في الطعا وعاد باوصافه للغدا ومن يشكر الله يعطى المزيد اياذا الندى والحجى والعللا لئن كان نبرمتي افسدت فسوف يزورك شيرازنا يمس بشونيزه كالعرو س ويظلة وسط مسموطة ويزهى الخوان بتقديمه ويرمز اخواننا دونه

وفي معجم الادباء في ترجمة الخلادي عن زيادة تاريخ السلامي المار اليها الاشارة كتب ابو الفضل محمد بن الحسين بن العميد الى القاضي ابي محمد الخلادي : بسم الله الرحمن الرحيم ايها القاضي الفاضل اطال الله بقاءك وادام عزك ونعماءك من اسر داءه وستر ظمائه بعد عليه ان يبل من غلته وقد غمرني منذ قرأت كتابك الى الشريف ايده الله شوق استجذب نفسي واستفزها ومد جوانحي وهزها ولا شفاء الا قربك وبجالتك ولا دواء الا طلعتك ومؤانستك ولا وصول الى ذلك الا بزيارتك واستزارتك فان رأيت ان تؤثر اخفها عليك وتعلمني آثرهما لديك وتقدم ما البسته في ذلك فعلت فاني اراعيه اشد المراعاة واتطلعه في كل الاوقات واعد على الفوز به الساعات . فاجابه الخلادي : بسم الله الرحمن الرحيم قرأت التوقيع اطال الله بقاء الاستاذ الرئيس فشحن الفطنة وآنس الوحدة والبس العزة وافاد البهجة وقلت كما قال رؤية لما استزاره ابو مسلم صاحب الدعوة :

ليك اذ دعوتني ليك احمدا ربى سابقا اليك فاما الاجابة عن افصح بيان خط باكرم بنان ووضح للزهر المؤنق مالك لرقاب المنطق فما انا منها بقريب وهيئات اني لي التناوش من مكان بعيد لكني على الاثر ولا اتأخر عن الوقت المنتظر ان شاء الله تعالى . قال ثم صار الخلادي الى ابي الفضل بن العميد فلما فتشه شاهد منه علما غزيرا وقبس ادبا كثيرا وقال الخلادي ان اعجب الاستاذ معرفتي صحبته وتعلقت به واقمت عنده وبين يديه وكتب الخلادي الى منزله برامهرمز : بسم الله الرحمن الرحيم وردت من الاستاذ على ضياء باهر وربيع زاهر ومجلس قد استغرق جميع المحاسن وحف بالاشراف والاكرام وجلساء اقران اعداد عام كأنهم نجوم السماء من طالبي ربحو المعاطف وصلب المكاسر جامع الى شرف الحسب دينا وظرفا والى كرم المحتد حرمة وفضلا وكاتب حصيف وشاعر مفلق وسمير آثق وفقيه جدل وشجاع بطل .

كرام المساعي لا يخاف جليسه اذا نطق العوراء غرب لسان اذا حدثوا لم تخش سوء استماعهم وان حدثوا ادوا بحسن بيان ووضعنا الزيارة حيث لا يزري بنا كرم المزور ولا يعاب الزور يجد الاستاذ عندي كل يوم مكرمة وميرة تطويان مسافة الرجاء وتتجاوزان غايات

الشكر والثناء والبشر والدعاء فزاد الله في تبصيره حقوق زواره وتيسيري لشكر مباره .

تشييعه

يمكن ان يستفاد تشييعه من تأليفه كتاب الريحانتين الحسن والحسين عليهما السلام كما يأتي عند ذكر مؤلفاته ويمكن تأييده باختصاصه بابن العميد كما مر عن اليتيمة وان علله بأنه تجري بينهما كلمة الادب ولحمة العلم فان الظاهر انها تجمعهما ايضا لحمة المذهب وباختصاصه بالوزير المهلبى وباتصاله بعضه الدولة .

مؤلفاته

ذكرها ابن النديم ونقلها ياقوت عن ابن النديم لكنه وقع بينهما اختلاف قال ابن النديم : له من الكتب (١) ربيع المقيم في اخبار العشاق (٢) الفلك (١) في مختار الاخبار والاشعار (٣) مثال النبي ﷺ (٤) كتاب الرجحان بين الحسن والحسين عليهما وعلى اهلها السلام هكذا في نسخة الفهرست المطبوعة وفي معجم الادباء نقلا عن الفهرست كتاب الريحانتين الحسن والحسين ولا شك ان احدهما تصحيف الآخر فصحف الريحانتين بالرجحان والظاهر ان الصواب ما في المعجم فان الرجحان بين الحسنين ان فرض حصوله فالتأليف فيه بارد والله أعلم (٥) امام التنزيل في علم القرآن (٦) النوادر والشوارد (٧) ادب الناطق (٨) الرقي (الرثاء) والتعازي (٩) رسالة السفر (١٠) كتاب الشيب والشباب (١١) ادب الموائد (١٢) المناهل والاعطان والحنين الى الاوطان . وكتاب الشيب والشباب وادب الموائد لم يذكرهما ياقوت وذكر بدلها (١٣) مباسطة الوزراء (١٤) الفاصل بين الراوي والبواعي مع انه ينقل عن ابن النديم .

اشعاره

مر جملة منها في مكاتباته مع ابن العبد والوزير المهلبى ومن شعره قوله في عضد الدولة البويهى من قصيدة كما في اليتيمة :

جادت عراصك مزنة يا دار وكساك بعد قطينك النوار
فلكم ارقى بعقوبتك صباية ماء المدامع والجوانح نار
ولقد اديل من الجهالة والصبا زمن على زنة العقول عيار

يقول في مديحها :

كر الفرار بيمنه وسعوده فعلت به للذي الحجي اقدار
عمرت من الادب الفقيد دياره ودنا من الكرم البعيد مزار
والفقه والنظر المعظم شأنه ظهرا وناضل عنها انصار
عادت الى الدنيا بنوها واغتدت تبني القوافي يعرب ونزار
وسمت الى فصل الخطاب واهله والقائلين بفضلهم ابصار
آب الحصين وعنتر ومهلل والاعشيان واقبل المرار
والنابغان وجرول ومرقش وكشير ومزرد وضرار
وسا جرير والفرزدق والذي يعزى الصليب اليه والزوار
وغدا حبيب والوليد ومسلم والآخرين يقودهم بشار
وان الخليل وسيبويه ومعمري والاصمعي ولم يغيب عمار

(١) في الفهرست الملل وفي المعجم نقلا عن الفهرست الفلك ولا شك ان احدهما تصحيف الآخر ولا يبعد ان يكون الصواب الفلك لمناسبة موضوع الكتاب .

نشرت بفنا خسرو أربابها كالارض ناشرة لها الامطار
احيا الامين ابو شجاع ذكرهم فنها القرىظ وعاشت الاشعار

قال الثعالبي : ومن ملح ابن خلاد قوله في نفسه :

قل لابن خلاد اذا جئته مستندا في المسجد الجامع
هذا زمان ليس يحظى به حدثنا الاعمش عن نافع
وقوله وقد طوب بالخراج :

يا ايها المكثرتينا الزجيرة ناموسه دفتره والمجيرة
قد ابطل الديوان كتب السحرة والجامعين وكتاب الجمهرة
هيهات لن يعبر تلك القنطرة نحو الكسائي وشعر عترة
ودغفل وابن لسان الحمرة ليس سوى المنقوشة المدورة
وقوله :

غناء قليل مالك ومحمد اذا اختلفت سمر القنا في المعارك
تجمل بجال واغد غير مذمم بمشراط حجام ومنوال حائك
ومن شعره في الغزل قوله :

يا من لصب قلبي بات يراعي الفلكا
جار له مسلط يحور فيمن ملكا
يزو من عاشقه يضحك منه ان بكى

رثاؤه

في اليتيمة : لما توفي ابن خلاد رثاه صديق له بقصيدة في نهاية الحسن

اولها :

همم النفوس قصارهن هموم وسرور ابناء الزمان غموم
وسعادة الانسان رهن شقاوة يوما وطالع يمنه مشؤوم
ومغبة الدنيا على استحلالها مر وعقد وفاتها مذموم
وسنيحها برح وخصب ربيعها جذب وناصع عيشها مسموم
لا سعد بها يبقى ولا لاواؤها يفتى ولا فيها النعيم مقيم
محسودها مرحومها ورئيسها مرؤوسها ووجودها معدوم
وبقاؤها سبب الفناء ووعداها ايعادها وودادها مصروم
اما الصحيح فانه من خوف ما يعتاده من سقمه لسقيم
وسليمها طي السلامة دائيا يرنو الى الآفات وهو سليم
وغنيها حذر الحوادث والردى في ظل اكناف اليسار عديم
سيان في حكم الحمام وريه عند التناهي جاهل وعليم
اودى ابن خلاد قريع زمانه بحر العلوم وروضها المروم
لو كان يعرف فضله صرف الردى لانحاز عنه ونابه مثوم
عظمت فوائده علمه في دهره فمصابه في العالمين عظيم
اقليم بابل لم يكن الا به فاليوم ليس لبابل اقليم
ان اهتدى ريب المتون لسائر فوق النجوم محله المرسوم
ظلم الزمان فبز عنه كماله ومن العجائب ظالم مظلوم
لا تعجب من الزمان وغدره فحديث غدرات الزمان قديم
لو كان ينجو ماجد لتقية نجى ابن خلاد التقى والخييم
لكنه امر الاله وحكمه وقضاؤه في خلقه المحتوم
روض من الاداب غصن زهره ركذ الهجير عليه فهو هشيم

كان عالماً فاضلاً مؤلفاً ترجم نفسه في كتابه بحر العلوم كما نقل عنه فقال انه ولد بخوي سنة ١١٧٢ وقرأ أولاً على المولى محمد شفيع والد هخوار قاني التبريزي ثم قرأ خمس سنين عند الشيخ عبد النبي الطسوجي وفي سنة ١١٩٥ هاجر الى العتبات وقرأ على الوحيد البهبهاني والسيد ميرزا مهدي الشهرستاني والسيد علي صاحب الرياض وفي سنة ١٢٠٣ تشرف بالمشهد الرضوي وقرأ سنتين على الميرزا مهدي الشهيد وفي سنة ١٢٠٥ ذهب الى اصفهان وبقي بها برهة وبعدها عاد الى بلدة خوي واشتغل بتأليف كتاب بحر العلوم بالتماس حسين قلي خان الدنيلي له من المؤلفات (١) بحر العلوم فارسي ملحق كبير في سبعة مجلدات فيها من فوائد كل علم بغير ترتيب نظير الكشكول الفه بالتماس حسين قلي خان الدنيلي كما مر . في الذريعة عن المولى علي المحدث الواعظ التبريزي الشهير بخياباني انه افيد كتاب رآه (٢) رياض الجنة في ثمانية مجلدات مشحون بالفوائد التاريخية وغيرها .

الحسن بن عبد السلام .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري اجازة اجازها له علي يد اسماعيل بن يحيى العباسي وكان يروي عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ونظرانها كتب القمين اهـ . وفي التعليقة كونه شيخ الاجازة يشير الى الوثيقة وروايته عن الاجلة يشير الى القوة .

الحسن بن عبد الصمد بن محمد بن عبد (عبيد) الله الاشعري .

قال النجاشي شيخ ثقة من أصحابنا القمين روى ابوه عن حنان عن ابي عبد الله عليه السلام له كتاب نوادرهـ . وفي بعض النسخ الحسين والذي في اكثرها الحسن .

الشيخ ابو سعيد الحسن بن عبد العزيز بن الحسين القمي .

قال منتجب الدين بن بابويه في الفهرس فقيه صالح .

الشيخ ابو محمد الحسن بن عبد العزيز بن محسن الجيهاني العدل بالقاهرة .

في فهرس منتجب الدين بن بابويه : فقيه قرأ على الشيخ الموفق ابي جعفر الطوسي والشيخ ابن البراج رحمهم الله اهـ .

الشيخ حسن بن عبد علي النجفي .

من علماء النجف في عصر صاحب اليتيمة الصغرى القريب من عصرنا سكن طويريج .

الحسن بن عبد الكريم البهائي .

ذكره الشيخ سليمان بن عبد الله بن علي بن الحسن احمد بن يوسف ابن عمار الماحوزي البهائي في رسالته في تاريخ علماء البحرين التي ترجم فيها نيافاً وثلاثين رجلاً احدثهم المترجم فعلم من ذلك انه من علماء البحرين ولا نعلم من حاله شيئاً سوى ذلك .

الشيخ حسن بن عبد الكريم بن الحسن بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن ابراهيم بن علي بن احمد الكرجي القزويني .

توفي شهيداً سنة ٥٥٩ هـ .

وحديقة لما تزل ثمراتها تحف الملوك اصابهم سموم
شمامة الوزراء حلو حديثه تحف لهم دون التديم نديم
ريحانة الكتب من الفاظه يتعلم المنشور والمنظوم
اما العزاء فما يحل بساحتي والصبر عنك كما علمت ذميم

واذا اردت تسلياً فكأنني فيما اردت من السلو ملهم
فعليك ما غنى الخمام تحية ومع التحية نضرة ونعيم

الحسن بن عبد الرحمن الرؤاسي .

عن جامع الرواة انه نقل رواية جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن عبد الرحمن الرؤاسي عن حدثه عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام في باب فضل الغسل من التهذيب اهـ .

الحسن بن عبد الرحمن الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ويظن كونه ابن عبد الرحمن الانصاري الكوفي السابق .

الميرزا حسن القمي ابن المولى عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهجي الجيلاني الاصل ثم القمي المولد والمسكن .

توفي سنة ١١٢١ في قم ودفن في مقبرة الشيخ .

كان عالماً فاضلاً متكلماً حكيماً وفي رياض العلماء عالم حكيم صوفي من المعاصرين قرأ على والده ببلدة قم اهـ . وابوه صاحب الشوارق .

مؤلفاته

(١) رسالة في الالفه او الفه الفرقة في الكلام واختيار ما هو أحسن الاقوال من اقاويل الحكماء والمتكلمين (٢) جمال الصالحين او السالكين فارسي في فضل الآداب والاعمال ومحاسن الاخلاق والافعال من العبادات والعادات واعمال السنة والآداب المستحسنة كذا في الذريعة وقال انه مرتب على مقدمة واثني عشر باباً وعددها وبعضهم قال انه في الادعية وفي الرياض انه في اعمال السنة بالفارسية معروف (٣) مختصر جمال الصالحين (٤) شمع اليقين في معرفة الحق واليقين فارسي في اصول الدين بسط الكلام فيه في الامامة مطبوع (٥) زواهر الحكم يبحث فيه في علم الحكمة وحقيقة النفس وفي اصول الدين رأينا منه نسخة مخطوطة قد ذهب اولها وآخرها في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشدي (٦) مصابيح الهدى ومفاتيح المنى في الحكمة (٧) روائع الكلم وبدائع الحكم (٨) أئينة حكمت (مرآة الحكمة) (٩) جواب الاعتراض على اقدام الحسين عليه السلام على الشهادة مع عدم الانصار كتبه سنة ١٠٩٥ (١٠) تزكية الصالحة او تأليف المحبة ذكره في الرياض (١١) ترجمة رسالة كشف الريبة عن احكام الغيبة للشهيد الثاني الى الفارسية وقد لخصها ثم زاد عليها بعض التحقيقات (١٢) رسالة مشتملة على بعض مسائل الغيبة (١٣) اثبات الرجعة (١٤) ابطال التناسخ بثلاثة براهين (١٥) اصول الدين فارسي (١٦) الثقة .

السيد حسن بن عبد الرسول بن الحسن الحسيني الزنوزي الخوئي .

ولد بخوي سنة ١١٧٢ وكان حياً الى ما بعد سنة ١٢٠٥ هـ .

يفهم من كتاب شهداء الفضيلة انه من بيت فضل وسؤدد وانه هاجر في شبابه من قزوين الى همدان لطلب العلم فقتل في فتنة وقعت بهمدان سنة ٥٥٩ وقال اخذنا تاريخ شهادته من ضيافة الاخوان اهـ . وهو اسم كتاب في علماء قزوين وانجده الحسن وابا جده عبد الكريم كلهم مضوا شهداء .

الشيخ حسن بن عبد الكريم بن الحسن المعروف بابي زرعة بن علي بن ابراهيم بن علي بن احمد الكرجي القزويني .

قتل بآهر سنة ٥٢٩ .

هو جده الحسن بن عبد الكريم المتقدم وقال صاحب شهداء الفضيلة انه من الطائفة المعروفة بالكرجية ووصفه بالمحدث الجليل وقال حديث علمه قديم ونبا فضله القديم بين ابناء الفضل في كل قرن حديث ثم بالغ في الثناء عليه بالمحاسن الجملة والعلم والفضل وقال انه من اعيان الفرقة الناجية واعظم الاصحاب مات شهيد الاباء والشهامة قتله الملاحدة بآهر سنة ٥٢٩ كذا ذكر تاريخ شهادته في ضيافة الاخوان اهـ . وضيافة الاخوان اسم كتاب في ترجمة علماء قزوين ولعل جميع ما ذكره في حقه منقول منه ولا نعلم من احواله شيئا ولا رأينا من ذكره غيره ولكننا قد نشك في انطباق ما ذكر من الصفات عليه مثل من اعيان الفرقة الناجية واعظم الاصحاب فانه ممن يوصف به مثل المفيد والمرتضى والطوسي وامثالهم ونقول ذلك لما رأيناه من كثير من المترجمين انهم يكيلون الثناء ويطلقون الاوصاف جزافا .

الشيخ جمال الدين حسن بن عبد الكريم الشهير بالفتال خادم الروضة الشريفة الغروية .

يأتي بعنوان الحسن بن علي بن عبد الكريم .

الحسن من آل عبد الكريم المخزومي .

كان حيا سنة ٧٧٢ كما يفهم من قوله في قصيدته الآتية :

لسبع مئين بعد سبعين حجة وتنتين ايضاح لها ودليل

ولا يبعد كونه حليا لمعارضته قصيدة الشهيفيني الحلي كما ستعرف له قصيدة يمدح بها النبي والوصي ويرثي الحسين صلوات الله عليهم وظن صاحب الطليعة انه للحسن بن راشد الحلي فاوردتها في ترجمته وقال انه عارض بها الشهيفيني والذي رأيناه في مجموعة الفاضل الشيخ محمد رضا الشيبيني التي نسخت له انها وجدت في مجموعة عراقية فيها شعر جماعة من شعراء الشيعة وهي قصيدة طويلة في المجموعة نسبتها الى الحسن المخزومي من آل عبد الكريم وانه نظمها سنة ٧٧٢ احتمال الناسخ ان يكون المراد به الحسن بن راشد ولكن نسبتها الى الحسن بن راشد لا وجه لها (اولا) لبعد الطبقة فابن راشد من أهل المائة التاسعة وهذا من أهل الثامنة وان امكن على بعد اجتماعهما في عصر واحد (ثانيا) لاختلاف النسبة والاباء مع عدم ما يدل على الاتحاد (ثالثا) لانها منقطة عن شعر الحسن بن راشد (رابعا) لان فيها ما يدل على ان ناظمها من العوام لقوله فيها (لها حسن المخزوم عبد كم اب) فان تعبيره عن المخزومي بالمخزوم يدل على انه الى العامة اقرب وابن راشد كان من العلماء واول القصيدة :

فروع قريضي في البديع اصول لها في المعاني والبيان اصول وصارم فكري لا يقل غراره ومن دونه العضب الصقيل كليل

سجية نفسي انه لي سجية تميل الى العلياء حيث اميل
فلا تعدلي يا نفس عن طلب العلا . ويا قلب لا يشيك عنه عدول
ففي ذروة العلياء فخر وسؤدد وعز ومجد في الانام وسول
خليلي ظهر المجد صعب ركوبه ولكنه للعارفين ذلول
جميل الصفات المرء زهد وعفة واجل منها ان يقال فضيل
فلا رتبة الا وللفضل فوقها مقام منيف في الفخار ائيل
فلله عمر ينقضي وقبرينه علوم وذكر في الزمان جميل
تزول بنو الدنيا وان طال مكثها وحسن ثناء الذكر ليس يزول
فلا تترك النفس تتبع الهوى تميل وعن سبل الرشاد تميل
يقول فيها في مدح النبي والوصي وثناء الحسين صلوات الله عليهم
فيا خير مبعوث بأعظم منة وأكرم منعت عتته اصول
تقاصر عنك المدح من كل مادم فماذا عسى فيما اقول اقول
لقد قال فيك الله جل جلاله من المدح مدحا لم ينله رسول
لانت على خلق عظيم كفى بها فماذا عسى بعد الآله نقول
مدينة علم بابها الصنو حيدر ومن غير ذاك الباب ليس دخول
امام برى زند الضلال وقد روى زناد الهدى والمشركون خمول
ومولى له من فوق غارب احمد صعود به للحاسدين نزول
فكسر اصنام الطغاة بصارم بدت للمنايا في شباه غول
تصدق بالقرص الشعير لسائل ورد عليه القرص وهو اقول
وقائه في يوم احد وخير لها في حدود الحادثات فلول
وبيعه خم والنبي خطيبها لها في قلوب المبغضين نصول
فيا رافع الاسلام من بعد خفضه وناصب دين الله حيث يميل
اعزيك بالسبط الشهيد فرزوه ثقل على اهل السماء جليل
دعته الى كوفان شر عصاة عصاة وعن نهج الصواب عدول
فلما اتاهم واثقا بعهودهم امالوا وطيع الغادرين يميل
الى ان قال في الحسين عليه السلام .

له النسب الرضاح كالشمس في الضحى ومجد على هام السماء يطول
لقد صدق الشيخ السعيد ابو العلا علي ونال الفخر حيث يقول
(فما كل جد في الرجال محمد ولا كل ام في النساء بتول)
يعني الشهيفيني فان هذا البيت له من قصيدة .

ثم قال المترجم :

فيا آل طه الطاهرين رجوتكم ليوم به فصل الخطاب طويل
مدحتكم ارجو النجاة بمدحككم لعلمي بكم ان الجزاء جزيل
قدونكم من عبدكم ووليكم عروسا ولكن في الزمان نكول
انت فوق اعواد المناير ناديا لها رنة محزونة وعويل
لسبع مئين بعد سبعين حجة وثنتين ايضاح لها ودليل
لها حسن المخزوم عبدكم اب لال ابي عبد الكريم سليل
وهي طويلة .

الحسن بن عبد الله .

قال المفيد في الارشاد الحسن بن عبد الله من الزهاد وكان اعبد اهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده وكان من اصحاب ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام واهتدى بهديه ولزم منهاج الائمة

حسن بن عبد الله الاخلاطي الحسيني .

توفي بمصر اول جمادى الآخرة سنة ٧٩٩ وقد جاوز الثمانين .

(الاخلاطي) نسبة الى اخلاط بلد بآرمينية وفي القاموس خلاط بلد آرمينية ولا تقل اخلاط . في شذرات الذهب في حوادث سنة ٧٩٩ فيها توفي ابراهيم بن عبد الله وسماه الغساني في تاريخه حسن بن عبد الله قال الغساني المذكور حسن بن عبد الله الاخلاطي الحسيني كان منقطعا في منزله ويقال انه كان يصنع اللازورد ويعرف الكيمياء واشتهر بذلك وكان يعيش عيش الملوك ولا يتردد لاحد وكان ينسب الى الرفض لانه كان لا يصلي الجمعة ويدعي من يتبعه انه المهدي وكان اول امره قدم حلب اي من بلاد العجم التي نشأ بها فنزل بجامعها منقطعا عن الناس فذكر للظاهر انه يعرف الطب معرفة جيدة فاحضر الى القاهرة ليداوي ولده فلم ينجح فاستمر مقبلا بمنزله على شاطئ النيل الى ان مات في اول جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين وخلف موجودا كثيرا ولم يوص بشيء فنزل قلمطاي الدويدار الكبير فاحتاط على موجوده فوجد عنده جام ذهب وقوارير فيها خمر وزنانير للرهبان ونسخة من الانجيل وكتبا تتعلق بالحكمة والنجوم والرمل وصندوق فيه فصوص ماثمة على ما قيل اهـ . اما نسبه الى صناعة اللازورد ومعرفة الكيمياء فلعلها نشأت من انقطاعه في بيته وعيشه عيشة الاغنياء مع عدم تدرجه الى احد واما عدم صلاته الجمعة - ان صح - فيمكن ان يكون لعدم اجتماع شروطها عنده حسب مذهبه واما نسبة دعوى المهدوية فيه الى اتباعه فانه اعلم بصحتها ولا تصعب الدعاوى الباطلة في حقه بعد نسبه الى الرفض في تلك الاعصار وقوله انه نشأ ببلاد العجم ينافي نسبه الى خلاط التي هي من بلاد آرمينية . واما قوارير الخمر فلعله كان يعدها للمداواة لانه كان يعرف بالطب . واما زنانير الرهبان فلعلها مثل دعوى المهدوية فيمكن ان يكونوا رأوا ما يشبهها فظنوه اياها ووجود نسخة من الانجيل عنده لا تدل على ذم والله اعلم بحاله لكن يجب ان لا يعزب عن البال ان من ظن فيه التشيع كثرت فيه التقولات في تلك الازمان وما ضارعاها .

الحسن بن عبد الله الارجاني .

يأتي بعنوان الحسين بالياء .

الميرزا حسن ابن الحاج عبد الله الاردبيلي .

توفي في ٢٤ المحرم سنة ١٢٩٤ باردبيل وحمل الى الخائر الحسيني فدفن فيه .

كان عالما فاضلا فقيها فر من تجارة والده الى الخائر وقرأ على السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط حتى برع والى في الفقه الاستدلالي كتابا سماه ثمار الفرار مشيرا بذلك الى ان فراره من تجارة والده اثمر له تأليفه هذا الكتاب وهو مشتمل على الفقه بتمامه من اول كتاب الطهارة الى آخر الديات ورزق ثلاثة وخمسين ولدا من صلبه وله يوم توفي ١٥ ابنا منهم ثلاثة علماء وتسع بنات كذا في الربيعة .

الشيخ عز الدين حسن بن عبد الله بن حسن التغلبي .

في رياض العلماء في ترجمة الحسين بن احمد بن الحجاج الشاعر المشهور ما صورته : اورد السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد النجفي الحسيني في كتاب مقتل المومسوم بالدر النضيد في تعازي الامام الشهيد قصة

بتعليمه واظهار كرامته اهـ . والظاهر انه اشارة الى ما رواه الكليني في الكافي بسنده عن رجل واقفي يسمى محمدا قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب لفظه يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله لصلاحه ولم يزل هذه حاله حتى كان يوم من الايام اذ دخل عليه ابو الحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد فاومأ اليه فأتاه فقال يا حسن ما احب الي ما انت فيه واسرني به الا انه ليس لك معرفة فاطلب المعرفة قال جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب فتفقه واطلب الحديث (الى ان قال) وكان الرجل معنيا بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن فخرج الى ضيعة له فلقه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله تعالى فدلتني على المعرفة ثم ذكر ان الكاظم عليه السلام اراه كرامة وانه لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك اهـ .

الحسن بن عبد الله او عبيد الله .

عن جامع الرواة انه نقل رواية ابي علي الاشعري عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب في باب ما جاء في الائمة الاثني عشر من الكافي ورواية عبيد بن هشام عن الحسن بن عبد الله عن محمد بن حكيم عن ابي الحسن عليه السلام في باب صيام يوم الشك من التهذيب ولكن نقل عن الباب المذكور من الاستبصار والكاافي ابدال الحسن بن عبد الله بالخضر بن عبد الملك .

السيد ركن الدين الحسن بن عبد الله بن احمد الحسيني النسابة نقيب الاشراف .

كان حيا سنة ٨٧٣ .

له كتاب مشجر في الانساب منه نسخة مخطوطة في المكتبة المباركة الرضوية وهو وان لم يذكر اسمه في اولها الا انه قال عند ذكر بعض الانساب وكتبه الحسن بن عبد الله احمد الحسيني النسابة المشهور بالسيد ركن الدين نقيب الاشراف وذلك في شهر عرم الحرام سنة ٨٧٣ والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما وهو من الشيعة كما يظهر من قوله في الكتاب المذكور في علي بن ناصر انه نقيب المشهد المعروف بالغري سلام الله على مشرفه وما ذكره في ترجمة المرتضى والرضي وغير ذلك وقوله في الحسن العسكري ع : صلوات الله عليه وسلامه وذكر فيه ان من مناقبه ان محمد المهدي نسله والمخلوق منه وولده المنسوب اليه وبضعتة المنفصلة عنه الى آخر ما ذكره وذكر في اوله ما صورته : هذا ما الفته للولد المبارك المولى النقيب الطاهر الماجد الفاخر المرتضى افتخار آل العباسية السادات الاشراف تاج آل عبد مناف آل المرسلين ابو الطيب طاهر نفعه الله به واسعه في داريه وضمنت هذا المشجر المبارك نسب سيدنا ونبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم واشراف اهل بيته ونسب خلفاء بني العباس وخلفاء مصر الفاطميين وجماعة من قريش واكثر المهاجرين وبعض انساب عدنان وقحطان الى آخر ما ذكره والظاهر ان المؤلف له الكتاب ليس بابنه وان عبر عنه بالولد المبارك لان مثل هذا التعظيم لم تجربه عادة من المصنفين في حق اولادهم واذا اراد انه بمنزلة ولده في هامش صفحة (١١) من الكتاب ما صورته بلغ اكتابها الى هنا وانا محمد بن منصور الحسيني الفارسي رضي الله عنها .

الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في المحرم من سنة ٣١٨ وفي حوادث سنة ٣١٨ قال فيها في ربيع الاول عزل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان عن الموصل ووليها عمه سعيد ونصر وولي ناصر الدولة ديار ربيعة ونصيبين وسنجار والخابور ورأس عين ومعها من ديار بكر ميفارقين وارزن ضمن ذلك بمال مبلغه معلوم فصار اليها .

خبره مع مؤنس المظفر

كان مؤنس هذا من امراء بني العباس وقوادهم من الموالي قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٢٠ فيها في المحرم سار مؤنس المظفر الى الموصل مغاضبا للمقتدر فكتب الحسين بن القاسم الوزير الى سعيد وداود ابني حمدان والى ابن اخيهما ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان يأمرهم بمحاربة مؤنس وصدته عن الموصل فاجتمع بنو حمدان في ثلاثين الفا فانهمز بنو حمدان وعاد اليه ناصر الدولة فصار معه واقام مؤنس في الموصل تسعة اشهر ثم انحدر الى بغداد وفي تجارب الامم لابن مسكويه ج ٥ ص ٢٣٣ ان مؤنسا لما استوحش من المقتدر وعزم على الانصراف الى الموصل كتب الحسين بن القاسم (وزير المقتدر) الى داود وسعيد ابني حمدان والحسن بن عبد الله بن حمدان (ناصر الدولة) بمحاربتهم ودفعه عن الموصل . وفي صلة عريب لكامل ابن الاثير : ونفذت كتب الوزير عن المقتدر الى جميع من بالغرب من القواد كبنني حمدان وصاحب دمشق وصاحب مصر وولاة ديار ربيعة والجزيرة وأذربيجان وارمينية والشامية بأخذ الطرق على مؤنس ومن معه ومحاربتهم ثم ان مؤنسا فكر في امره فلم يجد اوثق عنده ولا اشكر ليد من بني حمدان وفي تجارب الامم فامتنع داود بن حمدان من قتال مؤنس لاحسانه اليه احسانا عظيما جدا فما زال اهله به حتى غيروا رأيه على تكره شديد .

وفي صلة عريب ان داود ارسل رسولا الى مؤنس عنه وعن رؤساء بني حمدان بأنهم شاكرون لنعمته ولا يدرون كيف الخلاص مما وقعوا فيه فان اطاعوا سلطانهم كفروا نعمة مؤنس اليهم وان اطاعوا مؤنسا نسبوا الى الخلع وسألوه العدول عن بلدهم فأجابهم مؤنس قد كنت ظننت بكم غير هذا فاذا خالفتهم الظن فليس الى العدول عنكم سبيل وارجو ان احساني اليكم سيكون من انصاري عليكم وخذلانكم غير صارف لفضل الله عني وباكر مؤنس السير فالتقت مقدمته مع مقدمة بني حمدان فقتل من مقدمة بني حمدان جماعة واسر نحو ثلاثين رجلا ووقع القتال بين عسكر مؤنس وعسكر بني حمدان وكان مع مؤنس ٨٤٣ فارسا و٦٣٠ رجلا وكان بنو حمدان في عساكر عظيمة فانكسر عسكر بني حمدان وابو السرايا الى بغداد مستنجدين وانحاز الحسن بن عبد الله بن حمدان (ناصر الدولة المترجم) الى جبال معلثايا واجتمع اليه بها بعض غلمانه وغلمان اهله فصار اليه بعض اصحاب مؤنس فهزمه وفرق جمعه وعبر الحسن الى الجانب الغربي هاربا مقلولا ثم استأمن الى مؤنس لما ضاقت به الارض وانقطع رجلاؤه من امداد السلطان فامنه مؤنس وفرح بقدمه وقال له نحن في ضيافتك منذ سبعة اشهر على كره لك فشكره الحسن اه . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٢١ فيها اجتمعت بنو ثعلبة الى بني اسد القاصدين الى ارض الموصل ومن معهم من طيء فصاروا يدا واحدة على بني مالك ومن معهم من تغلب وقرب بعضهم من بعض للحرب فركب ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في اهله ورجاله ومعه ابو الاغر بن سعيد بن حمدان للصالح بينهم

رؤيا تتعلق بابن الحجاج وهي انه حكى الشيخ الصالح عز الدين حسن بن عبد الله بن حسن التغلبي ان الشيخين الصالحين علي بن محمد الزرور السوراي ومحمد بن قارن السبيي الخ .

السيد بدر الدين الحسن ابن السيد ابي الرضا عبد الله بن الحسين بن علي الحسيني المرعشي .

في فهرس منتخب الدين صالح ورع .

ابو محمد الحسن بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي العدوي الحمداني الملقب ناصر الدولة صاحب الموصل اخو سيف الدولة .

توفي في ربيع الاول سنة ٣٥٨ عن نحو ستين سنة ودفن ببل توبة شرقي الموصل .

مر الكلام على بني حمدان عموما في ترجمة ابي فراس الحارث بن سعيد الحمداني والمترجم كان من اشهر امرائهم كان أميراً بالموصل ونواحيها جليلا مدحا ذائع الصيت وهو اخو سيف الدولة واكبر منه سنا وله مكانة عظيمة في دولة بني العباس .

تشييعه

في مجالس المؤمنين : تشييعه وجميع سلسلته مستغن عن البيان وكان في خدمة الشيخ الاجل محمد بن محمد بن النعمان المفيد يستفيد اصول الدين وفروعه ويزيد في اعزاز الشيخ وكرامه وصف الشيخ باسم ناصر الدولة رسالة في الامامة كما ذكرناه في المجلس الخامس عند تفصيل كتب المفيد اه . ولكن الذي ذكره في كتب المفيد هو كتاب الرسالة الى الاميرين ابي عبد الله وابي طاهر ابني ناصر الدولة في مجلس جرى في الامامة اه .

سمو اخلاقه

ومن اخلاقه العالية ما حكاه الثعالبي في خاص الخاص قال سخط ناصر الدولة ابو محمد الحمداني على كاتب له فامر به بلزوم منزله واجرى عليه مشاهرتة فقبل له في ذلك فقال ان الملوك يؤدبون بالهجران ولا يعاقبون بالحرمان .

أخباره

قال ابن الاثير في حوادث ٣١٤ فيها افسد الاكراد والعرب بارض الموصل وطريق خراسان وكان عبد الله بن حمدان يتولى الجميع وهو ببغداد وابنه ناصر الدولة بالموصل فكتب اليه ابوه يأمره بجمع الرجال والانحذار الى تكريت ففعل وسار اليها فوصلها في شهر رمضان واجتمع بآبيه واحضر العرب وطالبتهم بما احدثوا في عمله الخبر .

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣١٧ فيها منتصف المحرم وقعت فتنة بالموصل فركب امير الموصل الذي لقب بعد بناصر الدولة ليسكن الناس فلم يسكنوا ولا كفوا ثم دخل بينهم ناس من العلماء واهل الدين فاصلحوا بينهم . قال وفيها اقر المقتدر بالله ناصر الدولة الحسن بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان على ما بيده من اعمال باقردي وبازبدا وعلى اقطاع آبيه وضياعه . وفيها في شعبان ظهر بالموصل خارجي يعرف بابن مطر وقصد نصيبين فصار اليه ناصر الدولة بن حمدان فقاتله فأسره وفيها قلد تحرير الصغير اعمال الموصل فصار اليها فمات بها في هذه السنة ووليها بعده ناصر

الدولة يدعوه الى الطاعة ويبدل له الامان فقال للرسول ليس بيني وبين هذا الرجل - يعني ابن مقلة - عمل ولا اقبل ضمانه لانه لا عهد له ولا وفاء ولا ذمة ولا اسمع منه شيئا الا ان يتوسط علي بن عيسى بيني وبينه ويضمن لي عنه فهذا الذي دعا الوزير الى الاحسان الى علي بن عيسى . فلما فارق الوزير الموصل عاد ناصر الدولة اليها من الزوزان وحارب ماكرد الديلمي فانهمز ناصر الدولة ثم عاد وجمع عسكريا آخر فالتقوا على باب الروم من ابواب نصيبين فانهمز ماكرد الى الرقة وانحدر منها في الفرات الى بغداد وانحدر ايضا ابن طباب (طناب) واستولى ناصر الدولة على الموصل وديار ربيعة وكتب للخليفة يسأله الصفح وان يضمن البلاد فاجيب الى ذلك واستقرت البلاد عليه اهـ . قال ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس كان ابو ثابت الحبيبي العلاء بن عمرو هو واهل بيته اعداء لاهل هذا البيت - بني حمدان - فظافر ماكرد الديلمي بنصيبين وجمع عشيرته فصار اليهم الاميران (ناصر الدولة وسيف الدولة) وابو عبد الله (الحسين بن سعيد بن حمدان اخو ابي فراس) فوقعوا بهم وقتل العلاء وهرب ماكرد وفي ذلك يقول ابو فراس في رائيته الطويلة :

أذاق العلاء التغلبي ورهطه عواقب ما جرت عليه الجرائر

استيلاء ناصر الدولة على اردبيل واذريجان

يظهر من ديوان ابي فراس ومن ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس ان ناصر الدولة استولى على اردبيل واذريجان بواسطة ابن عمه الحسين بن سعيد اخي ابي فراس قال ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس سار أبو عبدالله الحسين بن أبي العلاء سعيد بن حمدان إلى آذربيجان بمجموعة وبها رستم بن سارية الساري فلقية في جموعه فهزمه الحسين واستقامت له آذربيجان اهـ . وفي ذلك يقول ابو فراس في رائيته المشهورة :

وكان أخي ان يسع ساع مجده فلا الموت محذور ولا السم ضائر
فان جد او كف الامور بعزمه ثقل هو موتور الحشى وهو وائر
ازال العدى عن اردبيل بوقعة صريعان فيها عادل ومساور
وجاز اراضي آذربيجان بالقنا وادى اليه المرزبان مسافر

اخذ آذربيجان من ناصر الدولة

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٢٦ فيها تغلب لشكري بن مرد على آذربيجان وكان بها يومئذ ديسم بن ابراهيم الكردي فهزمه لشكري وامتنع عليه اهل اردبيل وارسلوا الى ديسم يعرفونه الحال وواعده يوما يخرجون فيه الى قتال لشكري ويأتي من ورائه ففعل وانهمز لشكري اقبح هزيمة ثم جمع عسكريا وسار نحو ديسم فانهمز ديسم وقصد وشمكير بالري فسير معه عسكريا وكتب لشكري وشمكير بانهم معه ومتى رأوا عسكريه صاروا معه على لشكري فظفر لشكري بالكتب فلما قرب منه عسكري وشمكير سار الى بلاد الارمن قاصدا الموصل فنهب ارمينية وسبى ثم ان ارمينيا كمن له كميناً في مضيق فقتله وعاد عسكريه وولوا عليهم ابنه لشكريستان وارادوا قصد بلاد طرم الارمني ليدركوا ثارهم فمتمهم طرم وقتل الكثير وسار لشكريستان ومن سلم معه الى ناصر الدولة بن حمدان بالموصل فأقام بعضهم عنده وانحدر بعضهم الى بغداد فسير الذين اقاموا عنده مع ابن عمه ابي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان الى ما بينه من آذربيجان لما أقبل نحوه

فتكلم ابو الاغر فطعنه رجل من حزب بني ثعلبة فقتله فحمل عليهم ناصر الدولة ومن معه فانهمزوا وقتل منهم وملكيت بيوتهم واخذ حريمهم واموالهم ونجوا على ظهور خيولهم وتبعهم ناصر الدولة الى الحديثة .

قتل ناصر الدولة عمه سعيد بن حمدان والد ابي فراس

قال ابن مسكويه في تجارب الامم وابن الاثير في حوادث سنة ٣٢٣ فيها قتل ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان عمه ابا العلاء سعيد بن حمدان وسبب ذلك أن ابا العلاء ضمن الموصل وديار ربيعة سرا وخلع عليه وكان بها ناصر الدولة ابن اخيه اميرا فسار عن بغداد في خمسين غلاما من غلمانه واظهر انه متوجه ليطلب من ابن اخيه ما عليه من مال الضمان للخليفة ولما عرف ابن اخيه خبر موافاته خرج من الموصل مظهراً انه خرج لتلقيه واعتمد ان يخالفه في الطريق فلا يراه فوصل ابو العلاء ودخل دار ابن اخيه وسأل عنه فقيل انه خرج الى لقائك فقعد ينتظره فلما علم ناصر الدولة بحصوله في الدار انفذ جماعة من غلمانه فقبضوا عليه وقيدوه ثم انفذ جماعة غيرهم فقتلوه ولما قتل ناصر الدولة عمه ابا العلاء واتصل الخبر بالراضي عظم ذلك عليه وأمر ابا علي بن مقلة الوزير بالمسير الى الموصل والايقاع بناصر الدولة قال ابن مسكويه في تجارب الامم : ذكر ان ابا الحسن علي بن عيسى كتب الى ناصر الدولة عن الراضي بالانفراج عن ضمانه وان لا يحمل شيئا الى الحضرة من ماله وان يمنع من حمل الميرة الى بغداد فاخذ ابو علي بن مقلة الوزير خط علي بن عيسى بذلك واشهد عليه وبعث بالكتاب الى الراضي فبعث الراضي فحمل علي بن عيسى الى الوزير ابي علي فلم يأذن بدخوله عليه واعتقله في حجرة من داره وصادره على خمسين الف دينار فيقال ان طليبا الهاشمي كان قال لعلي بن عيسى عن الراضي ان يكاتب ناصر الدولة ويتوسط بينهما على ان يحمل ناصر الدولة الى الراضي سرا سبعين الف دينار في نجوم وشرط عليه ناصر الدولة ان يحميه ويقره على ضمانه ولا يقبل زيادة عليه فحمل بعض تلك النجوم واخر الباقي وانكر الخليفة كل ما جرى وذكر انه لم يصل اليه شيء فدل ذلك على فساد الامور وان الوسطاء كانوا يحتالون للحصول على الاموال والخليفة لا علم له وسار الوزير الى الموصل بالعساكر وخلف ابنه ابا الحسين وكيلا عنه في الوزارة وتدير الامور وكان قبل شخوصه اطلق ابا الحسن علي بن عيسى واخرجه الى ضيعته بالصافية . ولما قرب الوزير ابو علي من الموصل رحل عنها ناصر الدولة ودخل بلد الزوزان وتبعه الوزير الى جبل التين ثم عاد عنه واقام بالموصل يبيح ماها ويستلف من التجار فجمع منها اربعمائة الف دينار ولما طال مقامه بها احتال سهل بن هاشم كاتب ناصر الدولة فبذل لابي الحسين ابن الوزير ابي علي ونائب ابيه في الوزارة ببغداد ليكتب الى ابيه يستدعيه فكتب اليه ان الامور بالحضرة قد اختلفت وان تأخرت لم تأمن من حدوث ما يبطل به امرنا فانزعج الوزير لذلك واستعمل على الموصل علي بن خلف بن طناب (طباب) على أعمال الخراج بالموصل وديار ربيعة وقلد ماكرد الديلمي أعمال المعاونة بها وتقدم بتوفية التجار ما استسلفه منهم وانحدر الى بغداد وكان قبل ان ينحدر من الموصل كتب الى ولده بازالة التوكيل عن علي بن عيسى وان يكتب اليه اهل خطاب ويخبره بين الانصراف الى مدينة السلام والمقام بالصافية ففعل وسبب ذلك ان الوزير ابا علي كان كتب الى ناصر

الوفاء تورون التركي واشتد امر البريديين بالبصرة وصار لهم جيشان جيش في الماء في الشذوات والطيارات والسماريات والدباب وهله انواع من المراكب يقاتل فيها صغار وكبار وجيش في البر عظيم فانحدر تورون الى واسط لحرب البريديين وكانوا ملكوا واسط فكانت بينهم سجلا والمتقي لا امر له ولا نهي اهـ . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣٠ ان ابا عبد الله البريدي استولى على بغداد وارسل اخاه ابا الحسين .

هرب المتقي الى الموصل واستجارته بسيف الدولة وناصر الدولة ومعه ابن رائق والوزير ابن مقله في المرة الاولى

قال ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس : قد ذكرت من الاخبار التي اوردها ابو فراس في شعره ما حدثني به الثقات ممن شاهد تلك الاحوال وان كانت متأثر ابني حمدان ومن تبعهما من بنيه لا تحتاج الى اقامة دليل وانا الآن اذكر بمشاهدتي ومشاهدة اهل هذا العصر وذكره ابو فراس . سيف الدولة وناصر الدولة وما فعلاه عند استجارة المتقي بهما وذلك ان البريديين لما هزموا محمد بن رائق وفتحوا بغداد ونهبوا دار الخلافة خرج المتقي وعحمد بن رائق والوزير ابن مقله هاربين فتلقاهم سيف الدولة بتكريت بالتكريم وحمل الى جميعهم ما عندهم من الاموال وغير ذلك وسار بهم الى اخيه ناصر الدولة فأجار المتقي وقاما بنصرته وقد كان يروي خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام : كأي بني العباس على ظهور الافراس يستجدون العرب وسائر الناس وقد غلبهم (غلب عليهم) عبيد بني اغنام غصبوهم الكرامة فما يجبرهم الا هم . فكان سيف الدولة يقول صدق امير المؤمنين صلوات الله عليه لقد جهدت في المتقي وفي ابنه ان يركبا العماريات والمهاري فايها الا ظهور دوابهما ثم سار بهم الى الموصل فقام ناصر الدولة بنصرته فسماه ناصر الدولة وقال الشاعر :

من كان شرفه فيما مضى لقب فناصر الدين ممن شرف اللقب
دعوك ناصرهم لما نصرتهم واعجز العجم ما حاولت والعربا
وسار سيف الدولة بين يديه الى ان هزم البريديين وفتح بغداد فسماه سيف الدولة اهـ . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣٠ انه لما استولى البريديون على بغداد هرب الخليفة المتقي وابن رائق من بغداد وكان المتقي قد انفذ الى ناصر الدولة يستمده على البريديين فارسل اخاه سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان نجدة له في جيش كثيف فلقي المتقي وابن رائق بتكريت خدمة عظيمة وسار معه الى الموصل ففارقهما ناصر الدولة الى الجانب الشرقي - كانه خاف على نفسه من ابن رائق وتوجه نحو معلثايا وترددت الرسل بينه وبين ابن رائق حتى تعاهدا واتفقا فحضر ناصر الدولة ونزل على دجلة بالجانب الشرقي .

قتل ابن رائق

فعبير اليه الامير ابو منصور بن المتقي وابن رائق يسلمان عليه فنثر الدنانير والدراهم على ولد المتقي فلما ارادوا الانصراف من عنده ركب ابن المتقي واراد ابن رائق الركوب فقال له ناصر الدولة تقيم اليوم عندي لتحدث فيما نفعله فاعتذر ابن رائق بابن المتقي فألح عليه ابن حمدان فاستراب به وجذب كفه من يده فقطعه واراد الركوب فشب به الفرس فسقط فصاح ابن حمدان باصحابه اقتلوه فقتلوه والقوه في دجلة وارسل ابن حمدان الى المتقي يقول انه علم ان ابن رائق اراد ان يغتاله ففعل به ما فعل

ديسم ليستولي عليه وكان ابو عبد الله من قبل ابن عمه ناصر الدولة على معاون اذربيجان فقصده ديسم وقاتله فلم يكن لابن حمدان به طاقة ففارق اذربيجان واستولى عليها ديسم .

اخبار ناصر الدولة مع الراضي

قال ابن مسكويه وابن الاثير في حوادث سنة ٣٢٧ في هذه السنة في المحرم سار الراضي بالله وبجكم ومعهما قاضي القضاة الى الموصل وديار ربيعة لان ناصر الدولة بن حمدان آخر المال الذي عليه من ضمان البلاد التي بيده فاغتاز الراضي عنه بسبب ذلك فلما بلغوا تكريت اقام الراضي بها وانفذ بجكم الى الموصل في الجانب الشرقي من دجلة فتلقته زوارق انفذها ناصر الدولة فيها دقيق وشعير وحيوان هدية الى الراضي فأخذها بجكم وفرق ما فيها على حاشيته واصحابه وعبر فيها الى الجانب الغربي فلقية ناصر الدولة بالكحيل على ستة فراسخ من الموصل فاقتتلوا اشد القتال فانهزم اصحاب بجكم ثم حل بجكم بنفسه على ناصر الدولة حملة صادقة فانهزم هو واصحابه وساروا الى نصيبين وتبعهم بجكم فلما بلغ نصيبين سار ابن حمدان الى آمد وكتب بجكم الى الراضي بالفتح فسار من تكريت في الماء يريد الموصل وظهر ابن رائق من استتاره واستولى على بغداد فكتب الراضي الى بجكم بذلك فعاد عن نصيبين فسار ناصر الدولة من آمد الى نصيبين فاستولى عليها وعلى ديار ربيعة وتسلسل اصحاب بجكم الى بغداد وانفذ ابن حمدان قبل ان يتصل به خبر ابن رائق بطلب الصلح ويعجل خمسمائة ألف درهم ففرح بجكم وجاءه الفرج بان ابتداء بنو حمدان بطلب الصلح وكان فكر في تسليم الموصل والانحدار الى بغداد لدفع ابن رائق فركب من وقته وأنهى ذلك الى الراضي فامتنع الراضي لشدة غيظه على ناصر الدولة فعرفه ان الصواب في اجابته والمبادرة الى بغداد فأجاب اليه وانفذ بجكم من يومه بالخلع واللواء الى ناصر الدولة القاضي ابن ابي الشوارب ليستحلف ناصر الدولة ويقبض مال التعجيل فاستحلفه ورجع بالمال وانحدر الراضي وبجكم الى بغداد وقال أبو بكر الصولي في كتاب الاوراق كان الراضي قبل خروجه يذكر أمر نهوضه فنشير عليه ان لا يفعل فلم يقبل وكرهت العامة خروج السلطان الى الموصل لمحبتهم لناصر الدولة وعنايته بانفاذ الدقيق اليها ولبره بالاشراف وما تصدق على الضعفاء بسر من رأى وبغداد ولكفاية أخيه سيف الدولة على الناس امر الثغور والغزو وعنايته بغزو الصائفة وغيرها ووردت كتب ناصر الدولة الى الراضي وإلى بجكم يضمن لهما اكثر مما ظن انه يذله له وأشرت عليه بالرجوع فلم يقبل .

اخبار ناصر الدولة مع ابن رائق

كان ابو بكر محمد بن رائق قد ملك الشام من الاخشيدية في خلافة الراضي وفي سنة ٣٢٩ عاد من الشام الى بغداد في خلافة المتقي وصار امير الامراء - وامير الامراء بمنزلة القائد الاعلى للجيش - قال ابن الاثير وسبب ذلك ان الاتراك البجكية لما ساروا الى الموصل لم يروا عند ابن حمدان ما يريدون فساروا نحو الشام الى ابن رائق وكان فيهم من القواد تورون وغيره فأطمعوه في العود الى العراق ثم وصلت اليه كتب المتقي يستدعيه فاستخلف على الشام وسار عنها فلما وصل الى الموصل تنحى عن طريقه ناصر الدولة بن حمدان فتراسلا واتفقا على ان يصطلحا وحمل اليه ابن حمدان مائة الف دينار .

وفي مروج الذهب : لما افضت الخلافة الى المتقي غلب على الامر ابو

بالمدائن وسير اخاه سيف الدولة وابن عمه ابا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان - اخا ابي فراس - في الجيش الى قتال ابي الحسين بفرسخين واقتتلوا عدة ايام وكان تورون والأتراك مع ابن حمدان فانهزم سيف الدولة ومن معه الى المدائن وبها ناصر الدولة فردهم وأضاف اليهم من كان عنده من الجيش فعادوا القتال فانهزم ابو الحسين البريدي واسر جماعة من اعيان اصحابه وقتل جماعة وعاد ابو الحسين منهزما الى واسط وعاد ناصر الدولة الى بغداد وبين يديه الاسرى على الجمال ثم ان سيف الدولة انحدر باصحابه ومعه الجيش اهـ . وفي تجارب الامم ان المتقي لقب ابا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان لما فتح هذا الفتح سيف الدولة وانفذ اليه خلعا .

اصلاح ناصر الدولة العيار ببغداد

ولما عاد ناصر الدولة الى بغداد نظر في العيار فرآه ناقصا فامر باصلاح الدنانير ف ضرب دنانير سماها الابريزية عيارها خير من غيرها فكان الدينار بعشرة دراهم فبيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهما .

ناصر الدولة وعدل البجكمي .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٢٣١ كان عدل حاجب بجكم فلما قتل بجكم صار عدل مع ابن رائق فلما قتل ناصر الدولة ابن رائق كما مر صار عدل في جملة ناصر الدولة فسيره ناصر الدولة مع علي بن خلف بن طياب الى ديار مضر والشام الذي كان بيد ابن رائق وكان بالرحبة من جهة ابن رائق رجل اسمه مسافر بن الحسن فلما قتل ابن رائق استولى مسافر على الناحية فارسل اليه ابن طياب عدلا في جيش فقارب الرحبة من غير قتال وملكها عدل وكاتب من ببغداد من البجكمية فاتوه مستخفين فقوي بهم واستولى على طريق الفرات وبعض الخابور ثم ان مسافرا جمع جمعا وسار الى قرقيسيا فاخرج منها اصحاب عدل وملكها ثم ان عدلا ملك بلاد الخابور ثم سار يريد نصيبين لعلمه ببعث ناصر الدولة عن الموصل فاتصل خبره بالحسين بن سعيد بن حمدان فجمع الجيش وسار اليه الى نصيبين فلقه عدل في جيشه فاستأمن اصحاب عدل الى ابن حمدان الا نفرا يسيرا فاسره ابن حمدان واسر معه ابنه فسمي عدلا وسيرهما الى بغداد فشهروا وهو وابنه فيها اهـ . وفي ذلك يقول ابو فراس في رائيته المشار اليها آنفا يذكر اخاه الحسين :

وكان اخي ان رام امرا بنفسه فلا الخوف موجود ولا العجز حاضر
له يوم عدل موقف بل مواقف رددن الينا العز والعز سافر
غداة يصب الجيش من كل جانب بصير بضرب الخيل بالخيول ماهر
بكل حسام بين حديه شعلة بكل غلام حشو درعيه خادر
على كل طيار الضلوع كانه اذا انقض من علياء فتخاء كاسر

وفي مرآة الجنان للياضي في حوادث سنة ٣٣١ : فيها قتل ناصر الدولة بن حمدان رواتب المتقي واخذ صناعته وصادر العمال وكرهه الناس وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣١ ايضا فيها تزوج الامير ابو منصور بن المتقي بابنة ناصر الدولة بن حمدان وكان الصداق الف الف درهم والحمل مائة الف دينار وفي مرآة الجنان وزوج ابنته بابن المتقي على مائة الف دينار . وفيها قبض ناصر الدولة على الوزير ابي اسحاق القراريطي ورتب مكانه ابا العباس احمد بن عبد الله الاصبغاني وكان ابو عبد الله الكوفي يدبر الامور

فرد عليه المتقي ردا جميلا وامره بالمسير اليه فسار ابن حمدان الى المتقي فخلع عليه ولقبه ناصر الدولة وجعله امير الامراء وخلع على اخيه ابي الحسن علي ولقبه سيف الدولة . وقال ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس : لما حصل ابن رائق بالموصل دبر على ناصر الدولة ليقتله فسبقه ناصر الدولة بالفتكة وامر به فضربه عبد الله بن ابي العلى ضربة خرم منها ميتا . وكان ابن رائق قتل عمارة العقيلي وجماعة من بني غير فقال في ذلك ابو فراس وهو صبي

لقد علمت قيس بن عيلان اننا بنا يدرك الثار الذي قل طالبه
وانا نزور الملك في عقر داره ونفتك بالقرم الممنع جانبه
وانا فتكتنا بالاغر ابن رائق عشية دبت بالفساد عقاره
اخذنا لكم بالثار ثار عمارة وقد نام لم ينهض الى الثار صاحبه

اهـ . وقال ابو فراس في رائيته الطويلة يذكر قتل ابن رائق :
ولما طغى علق العراق ابن رائق شفى منه لا طاغ ولا متكاثر
اذا العرب العرباء تنسي عمارة فمنا له طاو على الثار ذاكر

قال ابن الاثير : في حوادث سنة ٣٣٠ ولما قتل ابن رائق هرب الجند من ابي الحسين البريدي لانه لما استولى على بغداد اساء السيرة فنشرت منه قلوب الجند وغيرهم ثم تحالف تورون التركي وتوشتكين على عكس البريدي فاخبره توشتكين بذلك فسار تورون ومعه جملة من الأتراك الى الموصل فقوي بهم ابن حمدان واستعمل ناصر الدولة على اعمال الخراج بديارمضر وهي الرها وحران والرقعة علي بن طياب فحارب خليفة ابن رائق وقتله واستولى عليها .

عود المتقي الى بغداد

قال ابن الاثير وانحدر ناصر الدولة هو والمتقي الى بغداد فلما قاربوها هرب ابو الحسين البريدي منها الى واسط ودخل المتقي بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة اهـ . ويدل شعر ابو فراس الآتي ان الجيش كان عشرين الفا . والى هذه الوقائع يشير ابو فراس الخارث بن سعيد بن عبد الله الحمداني ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة في قصيدته العصماء الرائية الطويلة البالغة زيادة على ٢٤٠ بيتا التي يذكر فيها مفخر قومه وعشيرته بقوله :

وفينا لدين الله عز ومنعة ومنا لدين الله سيف وناصر
هما وامير المؤمنين مشرد اجاراه لما لم يجد من يجاور
ورداه حتى ملكاه سريره بعشرين الفا بينها الموت سافر
وساسا امور المسلمين سياسة لها الله والاسلام والدين شاعر
هما عمرا بالمتقي دار ملكه وللضرب وقع بالجماجم عائر
لقد انجدها حيث لم يبق منجد وقد آزره حيث قل المؤازر

وفي تجارب الامم وخلع المتقي على ناصر الدولة واخيه وطوقا بطوقين واربعة اسورة ذهبيا وعلى ابي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان بطوق واحد وسوارين ذهبيا .

الحرب بين بني حمدان والبريدي

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣٠ لما هرب ابو الحسين البريدي الى واسط ووصل بنو حمدان والمتقي الى بغداد فخرج بنو حمدان عن بغداد نحو واسط وكان ابو الحسين قد سار من واسط اليهم ببغداد فاقام ناصر الدولة

وكان اخي ان يسع ساع بمجده فلا الموت محذور ولا السم ضائر
فان جد او كف الامور بعزمه تقل موتور الحشى وهو واطر
ازال العدى عن اردبيل بوقعة صريعان فيها عادل ومساور
وجاز اراضي اذربيجان بالقنا وادى اليه المرزيان مسافر
خروج المتقي من بغداد الى ناصر الدولة بالموصل في المرة الثانية

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣٢ فيها صعد المتقي الى الموصل لان
محمد بن ينال الترجمان وابا الحسين بن مقله الترجمان كانا قد سعيًا بتوزون
الى المتقي وخوفاه منه فعزم على الاصعاد الى ابن حمدان فانفذ المتقي الى
ناصر الدولة بن حمدان يطلب منه جيشا ليصحبوه الى الموصل فانقذهم مع
ابن عمه ابي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان فلما وصلوا الى بغداد خرج
المتقي اليهم في حرمة وأهله ووزيره واعيان بغداد وانحدر سيف الدولة
وحده الى المتقي بتكريت فارسل المتقي الى ناصر الدولة يستدعيه ويقول له
لم يكن الشرط معك الا ان تنحدر الينا فانحدر اليه الى تكريت وركب
المتقي اليه فلقية بنفسه واکرمه واصعد المتقي الى الموصل واقام ناصر الدولة
بتكريت وسار توزون نحو تكريت فالتقى هو وسيف الدولة بن حمدان تحت
تكريت بفرسخين فاقتتلوا ثلاثة ايام ثم انهزم سيف الدولة وغنم تورون
والاعراب سواده وسواد اخيه ناصر الدولة وعادا من تكريت الى الموصل
ومعهما المتقي وشغب اصحاب توزون عليه فعاد الى بغداد وعاد سيف
الدولة انحدر فالتقى هو وتوزون بحرب فانهزم سيف الدولة مرة ثانية وتبعه
توزون ولما بلغ سيف الدولة الى الموصل سار عنها هو واخوه ناصر الدولة
والمتقي ومن معهم الى نصيبين ودخل توزون الموصل فسار المتقي الى الرقة
وتبعه سيف الدولة وارسل المتقي الى توزون يذكر انه استوحش منه لاتصاله
بالريدي فان أثر رضاه يصلح سيف الدولة وناصر الدولة ليعودا الى بغداد
فتم الصلح وعقد الضمان على ناصر الدولة لما يديه من البلاد ثلاث سنين
كل سنة بثلاثة آلاف وستمائة الف درهم وعاد تورون الى بغداد واقام المتقي
عند بني حمدان بالموصل ثم ساروا عنها الى الرقة فأقاموا بها اهـ . وفي مروج
الذهب فخرج المتقي الى الموصل فلما بلغ توزون ذلك رجع الى بغداد
وقصد بني حمدان فكان التقاؤهم بعكبرا فكانت بينهم سجالا ثم كانت
بتوزون عليهم فرجع الى بغداد ثم جمعوا له ايضا ورجعوا اليه فتركهم حتى
قربوا الى بغداد فخرج عليهم فلقيةم فهزمهم بعد مواقف كانت بينهم
وسار هو حتى دخل الموصل وخرج عنها الى مدينة بلد فصالحوه على مال
حملوه اليه فرجع الى بغداد وسار المتقي الى نصيبين ورجع عنها الى الرقة
فتزلها وذلك سنة ٣٣٢ .

ارادة المتقي العود الى بغداد .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣٢ وفيها ارسل المتقي الى تورون يطلب
العود الى بغداد لانه رأى من بني حمدان تضجرا به فلقى تورون رسوليّه
بغاية الرغبة فاستوثقا من تورون وحلفاه بمحضر القضاة والعدول وغيرهم
وكتبوا خطوطهم وقال في حوادث سنة ٣٣٣ كان المتقي قد كتب الى
الاخشيد محمد بن طغج متولى مصر يشكو حاله ويستقدمه اليه اتاه من مصر
فلما وصل الى حلب سار عنها ابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان وكان
ابن مقاتل بها - الذي ولاه ناصر الدولة قبل الحسين بن حمدان - فلما علم
برحيله عنها اختفى فلما قدمها الاخشيد ظهر اليه فاكرمه الاخشيد واستعمله
على خراج مصر وانكسر عليه ما بقي من المصادرة التي صادره بها ناصر
الدولة ومبلغه خمسون الف دينار وسار الاخشيد الى الرقة

وكان ناصر الدولة ينظر في قصص الناس وتقام الحدود بين يديه ويفعل ما
يفعل صاحب الشرطة .

خروج ناصر الدولة واخيه من العراق الى الموصل .

في مرآة الجنان للياضي في حوادث سنة ٣٣١ : فيها هاجت الامراء
بواسط على سيف الدولة فهرب وسار اخوه ناصر الدولة الى الموصل فنهبت
داره ونزح خلق كثير من بغداد من تتابع الفتن والخوف الى الشام ومصر
اهـ . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣١ لما كان سيف الدولة مقبلا
بواسط بعد انحذار البريديين عنها كان تورون وخجنجج يتحكمان عليه ثم
ان ناصر الدولة انفذ الى اخيه مالا ليفرقه في الاتراك فاسمعاه المكروه وثارته
فاخفاه عنها وسيره الى بغداد ثم كبسوه ليلا فهرب الى بغداد واما ناصر
الدولة فانه لما بلغه الخبر برز ليسير الى الموصل فركب المتقي اليه وسأله
التوقف فأظهر له الاجابة ثم سار الى الموصل ونهبت داره وكانت امارته
ببغداد ثلاثة عشر شهرا وخمسة ايام اهـ . ولحق به اخوه سيف الدولة وقال
ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس : فلما غدرت الاتراك بالاميرين
واصعدا الى ديارهما كاتبهما الخليفة بالرجوع فايها وقال الخليعي بمدح ناصر
الدولة

الله ربك دع بغدادهم لهم واحفظ بلادك واحم الدين والثغرا
فما افتقرت الى امر تدبره حتى يكون الامر اليك مفتقرا

وفي مروج الذهب ان المتقي كاتب ناصر الدولة وسيف الدولة ان
ينجدوه ويستنقلوه مما هو فيه ويفوض اليهما الملك والتدبير .
ارسال ناصر الدولة عامله على طريق الفرات وديار مضر والعواصم
وحمص .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣٢ فيها استعمل ناصر الدولة ابن
حمدان ابا بكر محمد بن علي بن مقاتل على طريق الفرات وديار مضر وجند
قنسرين والعواصم وحمص وانفذ اليها من الموصل ومعه جماعة من القواد ثم
استعمل بعده في هذه السنة ابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان على ذلك
فلما وصل الى الرقة منعه اهلها فقاتلهم فظفر بهم واحرق من البلد قطعة
واخذ رؤساء اهلها وسار الى حلب .

استيلاء ناصر الدولة على اذربيجان .

قال ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس سار ابو عبد الله الحسين
ابن ابي العلاء سعيد بن حمدان الى اذربيجان بمجموعه فهزم صاحبها
واستقامت له اذربيجان اهـ . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣٢ ان
ناصر الدولة سير ابن عمه ابا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان ليستولي
على اذربيجان وكان الروس قد خرجوا الى مدينة بردعة وملكوها فجمع
محمد بن المرزيان امير تلك البلاد الناس لحربهم فحاربهم مرارا وانكسر الى
ان غلبهم اخيرا والتجأ من بقي الى حصن شهرستان فحاصروهم فيه فاتاه
الخبر بوصول الحسين بن سعيد بن حمدان الى سلماس فترك على الروسية
من يحاصروهم وسار الى حمدان فاقتتلوا ثم نزل الثلج فتفرق اصحاب ابن
حمدان ثم اتاه كتاب ناصر الدولة يخبره بموت تورون وانه يريد الانحذار الى
بغداد ويأمره بالعود اليه فرجع اهـ . ولكن ابن الاثير ذكر بعد ذلك ان
تورون مات سنة ٣٣٤ في المحرم وفي ذلك يقول ابو فراس في رائيته المقدم
اليها الاشارة :

ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقي ولم يخطب للمطيع ببغداد ثم وقعت الحرب بينهم ببغداد وانتشرت اعراب ناصر الدولة بالجانب الغربي فمنعوا اصحاب معز الدولة من الميرة والعلف فغلت الاسعار على الديلم وكان السعر عند ناصر الدولة رخيصا كانت تأتيه الميرة في دجلة من الموصل ومنع ناصر الدولة من المعاملة بالدنانير التي عليها اسم المطيع وضرب دنانير ودرهم على سكة سنة ٣٣١ وعليها اسم المتقي واستعان ابن شيرزاد باليعارين والعامه على حرب معز الدولة فكان يركب في الماء وهم معه يقاتل الديلم وفي بعض الليالي عبر ناصر الدولة في الف فارس لكبس معز الدولة فلقبهم اسفهدوست فهزمهم وكان من اعظم الناس شجاعة وضاق الامر بالديلم حتى عزم معز الدولة على العود الى الاهواز وقال نعمل معهم حيلة هذه المرة فان افادت والا عدنا فرتب ما معه من المعابر بناحية التمارين وامر وزيره ابا جعفر الصيمري واسفهدوست بالعبور ثم اخذ معه باقي العسكر واظهر انه يعبر في قطربل وسار ليلا ومعه المشاعل على شاطئ دجلة فسار اكثر عسكر ناصر الدولة بازائه ليمنعوه من العبور فتمكن الصيمري واسفهدوست من العبور فعبروا وتبعهم اصحابهم فلما علم معز الدولة بعبور اصحابه عاد الى مكانه فعملوا بحيلته فلقبهم ينال كوشة في جماعة اصحاب ناصر الدولة فهزموه واضطرب عسكر ناصر الدولة ومملك الديلم الجانب الشرقي واعيد الخليفة الى داره في المحرم سنة ٣٣٥ واستقر معز الدولة ببغداد واقام ناصر الدولة بعكبرا وارسل في الصلح بغير مشورة من الاتراك التوزونية فهموا بقتله فسار عنهم مجدا نحو الموصل ثم استقر الصلح بينه وبين معز الدولة في المحرم سنة ٣٣٥ . وفي مروج الذهب قال ان المستكفي قبض عليه احمد بن بويه الديلمي وسمل عينيه وذلك ان الحرب لما طال بين ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان وكان في الجانب الشرقي وبين احمد بن بويه الديلمي وكان في الجانب الغربي والمستكفي معه اتهم الديلمي المستكفي بمسالة بني حمدان ومكاتبتهم باخباره واطلاعهم على اسراره مع ما كان تقدم له في نفسه فسمل عينيه وولى المطيع واعمل الديلمي الحيلة فاظهر انه يريد السفر بالديلم فحملهم في السفن مع بوقات ودباب في الليل والقاهم في مواضع كثيرة من الشارع الى الجانب الشرقي فتوجهت له على بني حمدان الحيلة فخرجوا نحو الموصل من بعد احداث كثيرة بين الاتراك وبينهم بيلاد تكريت واستوثق الامر لاحد بن بويه الديلمي اهـ . وهذا يخالف ما ذكره ابن الاثير من وجوه (أولا) ان ابن الاثير ذكر ان الذي سمل المستكفي هو المطيع لا ابن بويه فقال ولما بوع المطيع سلم اليه المستكفي فسمله (ثانيا) انه ذكر كما مر ان الذي كان مع معز الدولة لما كان يحارب ابن حمدان هو المطيع لا المستكفي (ثالثا) انه ذكر ان سبب قبض ابن بويه على المستكفي ان علم القهرمانة صنعت دعوة عظيمة حضرها جماعة من قواد الديلم والاتراك فاتهمها معز الدولة انها فعلت ذلك لاخذ البيعة عليهم للمستكفي وان يزيلوا معز الدولة لا لانه اتهمه بمراسلة بني حمدان والله اعلم ويدل كلام آخر للمسعودي ان معز الدولة لما كان يحارب ناصر الدولة ببغداد كان معه المستكفي وان المطيع وهو الفضل بن المقتدر كان في ذلك الوقت مختفيا ببغداد ولم يكن قد ولي الخلافة حيث قال كان المستكفي حين ولي الخلافة طلب الفضل بن المقتدر لما كان بينها من العداوة فهرب الفضل وقيل انه هرب الى احمد بن بويه - الديلمي - معز الدولة - متصرا واحسن اليه احمد ولم يظهره فلما مات توزون ودخل الديلمي الى بغداد وخرج الاتراك عنها سار الى ناصر الدولة وانحدر معه فكان بينه وبين

وحمل الى المتقي هدايا عظيمة والى وزيره واصحابه واجتهد بالمتقي ليسير معه الى مصر والشام فلم يقبل وأشار عليه بالمقام مكانه ولا يرجع الى بغداد وخوفه من توزون فلم يفعل وفي مروج الذهب واتصلت كتب توزون بالمتقي وتواترت رسله يسأله الرجوع الى الحضرة واشهد توزون القضاة والفقهاء والشهود واعطى العهود والمواثيق بالسمع والطاعة للمتقي وانفذ اليه كتب القضاة والشهود بما بذل من الايمان واعطى من العهود وأشار بنو حمدان على المتقي ان لا ينحدر وخوفه من توزون وحذروه امره فانه لا يأمنه على نفسه فأبى الا تخالفتهم والثقة بما ورد عليه من توزون (أقول) وهذا يناقض ما مر عن ابن الاثير من ان المتقي رأى من بني حمدان تضجرا به ثم قال المسعودي وقد كان بنو حمدان انفقوا على المتقي نفقة واسعة عظيمة طول مقامه عندهم واجتيازه بهم يكثر وصفها باكثر المخبرين لنا بتحديداتها اهـ .

رجوع المتقي الى بغداد

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣٣ فسار المتقي الى بغداد فلما وصل الى هيت ارسل من جدد اليمين على توزون وحضر توزون فلقبه بالسندية ونزل فقبل الارض وقال ها قد وفيت بيمينني ثم سمله فأعماه فصاح وصاح من عنده من الحرم والخدم فامر توزون بضرب الدباب لثلاث تظهر اصواتهم - وهيهات ان يكون وفي يمينه .

ما جرى لناصر الدولة في خلافة المستكفي .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣٣ ايضا فيها سار توزون ومعه المستكفي من بغداد يريدان الموصل وقصدا ناصر الدولة لانه كان قد حمل المال الذي عليه من ضمان البلاد واستخدم غلمانا هربوا من توزون وكان الشرط بينهم انه لا يقبل احدا من عسكر توزون وترددت الرسل في الصلح فاضطلحوا وانقاد ناصر الدولة لحمل المال وعاد المستكفي وتوزون الى بغداد . وقال في حوادث سنة ٣٣٤ فيها مات توزون ببغداد وكان ابن شيرزاد بهيت فعزم على عقد الامارة لناصر الدولة بن حمدان فاضطربت الاجناد وعقدوا الرياسة عليهم لابن شيرزاد وصار يخاطب بامير الامراء وزاد الاجناد زيادة كثيرة فضاقت عليه الاموال فارسل الى ناصر الدولة يطالبه بحمل المال ويعدده برد الرياسة اليه فانفذ له خمسمائة ألف درهم وطعاما كثيرا ففرقها في عسكره فلم يؤثر فظلم الناس في تقسيط الاموال واستعمل على تكريت الفتح الشكري فسار الى ناصر الدولة بالموصل وصار معه فاقره على تكريت .

الحرب بين ناصر الدولة ومعز الدولة .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣٤ فيها سير معز الدولة عسكرا فيهم موسى قيادة وينال كوشة الى الموصل في مقدمته فلما نزلوا عكبرا اوقع ينال كوشة بموسى قيادة ونهب سواده ومضى هو ومن معه الى ناصر الدولة وكان قد خرج من الموصل نحو العراق ووصل ناصر الدولة الى سامراء ووقعت الحرب بينه وبين اصحاب معز الدولة بعكبرا فلما سار عن بغداد لحق ابن شيرزاد - وهو امير الامراء - بناصر الدولة وعاد الى بغداد مع عسكر لناصر الدولة فاستولوا عليها ودبر ابن شيرزاد الامور بها نيابة عن ناصر الدولة وناصر الدولة يحارب معز الدولة ثم سار ناصر الدولة من سامراء الى بغداد فاقام بها فلما سمع معز الدولة الخبر سار الى تكريت فنهبا لانها كانت لناصر الدولة وعاد الخليفة معه الى بغداد فتركوا بالجانب الغربي

الخلاف بين معز الدولة وناصر الدولة ثانياً .

قال ابن الاثير في سنة ٣٢٦ اظهر معز الدولة انه يريد ان يسير الى الموصل فتددت الرسل بينه وبين ناصر الدولة واستقر الصلح وحل المال الى معز الدولة فسكت عنه .

عصيان جمان على ناصر الدولة .

قال وفي سنة ٣٣٧ سار معز الدولة من بغداد الى الموصل قاصدا لناصر الدولة فلما سمع ناصر الدولة بذلك سار عن الموصل الى نصيبين ووصل معز الدولة فملك الموصل واراد ان يملك جميع بلاد ناصر الدولة فاتاه الخبر من اخيه ركن الدولة ان عساكر خراسان قد قصدت جرجان والري ويستمدده فاضطر الى مصالحة ناصر الدولة واستقر الصلح على ان يؤدي ناصر الدولة عن الموصل وديار الجزيرة كلها والشام كل سنة ثمانية آلاف الف درهم ويخطب في بلاده لعماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة بني بويه .

محاولة اغتيال نجا منها ناصر الدولة .

في كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي ابي علي محسن بن القاضي ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي قال قد جرى في عصري انه لما خرج معز الدولة الى الموصل في سنة ٣٣٧ وانهزم ناصر الدولة من بين يديه انفذني مولاي لايكون بحضرة معز الدولة وحضرة ابي جعفر الصيمري كاتبه واصل كتبه اليها فسمعت حاشية الصيمري يتحدثون انه جاء ركابي من ركابية معز الدولة وقال له ايها الاميران قتلت لك ناصر الدولة اي شيء تعطيني قال له الف دينار قال فاذن لي ان امضي واحتال في اغتياله فاذن له فمضى الى ان دخل عسكره وعرف موضع مبيته من خيمته ورصد الغفلة حتى دخلها ليلا وناصر الدولة نائم وبالقرب من مرقده شمعة مشتعلة وفي الخيمة غلام نائم فعرف موضع رأسه من المرقد ثم أطفأ الشمعة واستل سكيناً طويلاً ماضياً كان في وسطه واقبل يمشي في الخيمة ويتوقى ان يعثر بالغلام وهو يريد موضع ناصر الدولة فالى ان وصل اليه انقلب ناصر الدولة من جانبه الذي كان نائماً عليه الى الجانب الاخر فزحف في الفراش فصار رأسه وجسده على الجانب الآخر في المخاد والفراش بينه وبين الموضع الذي كان فيه وبلغ الركابي الفراش وهو لا يظن الا انه فيه فوجأ الموضع بالسكين بجميع قوته وعنده انه قد اثبتها في صدر ناصر الدولة وتركها وخرج من تحت اطناب الخيمة وسار الى معز الدولة واخبره انه قتل ناصر الدولة وطالبه بالجماعة فقال اصبر حتى ترد جواسيسي بصحة الخبر وبعد يومين ورد الجواسيس واخبروا بسلامة ناصر الدولة وذكروا له خبر السكين فاحضر معز الدولة الركابي وسلمه الى ابي جعفر محمد بن احمد الصيمري الهلالي وقال له اكفني امر هذا الركابي فان من تجاسر على الملوك لم يجزان آمنه على نفسي ففرقه الصيمري سرا اهـ .

بعض اخبار ناصر الدولة .

قال ابن الاثير في سنة ٣٣٧ قصد المرزبان محمد بن مسافر صاحب آذربيجان الري وهي لركن الدولة فراسله ناصر الدولة يعده المساعدة ويشير عليه ان يتبدى ببغداد . وفي سنة ٣٤٢ هرب ديسم بن ابراهيم عن آذربيجان وكان قد استولى عليها وسار الى ناصر الدولة بالموصل يستنجد به فلم ينجده .

ابن بويه الديلمي من الحرب ما قد اشتهر وانهاز الديلمي الى الجانب الغرب ومعه المستكفي . والمطيع مختلف ببغداد والمستكفي يطلبه اشد الطلب .

حرب تكين وناصر الدولة .

قال ابن الاثير ولما هرب ناصر الدولة من الاتراك ولم يقدروا عليه انفقوا على تميم الشيرازي وقبضوا على ابن قرابة وعلى كتاب ناصر الدولة ومن تخلف من اصحابه وقبض ناصر الدولة على ابن شيرزاد . ولم يلبث ناصر الدولة بالموصل بل سار الى نصيبين ودخل تكين والاتراك الموصل وساروا في طلبه فمضى الى سنجار فتبعه تكين اليها فصار ناصر الدولة من سنجار الى الحديثة فتبعه تكين وكان ناصر الدولة قد كتب الى معز الدولة يستصرخه فسير الجيوش اليه فصار ناصر الدولة من الحديثة الى السن فاجتمع هناك بعسكر معز الدولة وفيهم وزيره ابو جعفر الصيمري وساروا بأسرهم الى الحديثة لقتال تكين فالتقوا بها واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم تكين والاتراك بعد ان كادوا يستظهرون فلما انهزموا تبعهم العرب من اصحاب ناصر الدولة فادركوهم واكثروا القتل فيهم واسروا تكين وحملوه الى ناصر الدولة فسلمه فأعماه وحمله الى قلعة من قلاع فسجنه بها (اهـ) . وقال ابن خالويه : كانت الاتراك البجكية مع ناصر الدولة الحسن بن عبد الله ابن حمدان لما غزا من نواحي سميح حتى نزل على حصني ورتيس فافتحهما فكبسوه في الليل فعبروا الى اصحابه وكانوا الفتي فارس فاجتمعت العجم مع الاتراك فلم يفلت منهم احد واخذ رئيسهم تكين الشيرازي فسلمه وفي ذلك يقول ابو فراس في قصيدته الرائية :

واوطأ حصني ورتيس خيوله وقبلهما لم يقرع النجم حافر
قآب باسراها تغني قيودها وتلك غوان ما لهن مزاهر
وأطلقها فوضى على بطن قلز حواذر في اشباحهن المحاذر
وصب الاتراك نقمة منعم رماه بكفران الصنيعة غادر

في معجم البلدان : ورتيس بالفتح ثم السكون وفتح التاء وكسر النون ثم ياء وسين مهملة حصن في بلاد سميح وقليل انه من قرى حران كانت به وقعة لسيف الدولة بن حمدان قال ابو فراس :

واوطأ حصني ورتيس خيوله وقبلهما لم يقرع النجم حافر

وفيه ايضا قلز بكسر اوله وتشديد ثانيه وكسره ايضا وآخره زاي مرج ببلاد الروم قرب سميح كانت لسيف الدولة بن حمدان قال فيه ابو فراس بن حمدان :

وأطلقها فوضى على مرج قلز حواذر في اشباحهن المحاذر
وفي اعمال حلب بلد يقال له كلز أظنه غيره وقال في كلز اظنها قلز الذي تقدم ذكرها وهذه قرية من نواحي عزاز بين حلب وانطاكية اهـ . وكان في عبارته نقصا فانه قال هو مرج ثم قال كانت لسيف الدولة فلعل الاصل كانت لسيف الدولة فيه وقعة ولكن ظاهر ما في الديوان ان الوقعة كانت لناصر الدولة لا لسيف الدولة . قال ابن الاثير وسار ناصر الدولة والصيمري الى الموصل فنزلوا شرقيها وركب ناصر الدولة الى خيمة الصيمري فدخل اليه ثم خرج من عنده الى الموصل ولم يعد اليه فحكى عن ناصر الدولة انه قال ندمت حين دخلت الخيمة فبادرت وخرجت وحكي عن الصيمري انه قال لما خرج ناصر الدولة من عندي ندمت حيث لم اقبض عليه اهـ .

عودة الاختلاف بين معز الدولة وناصر الدولة

في سنة ٣٤٥ خرج روزبهان بن ونداذ خرشيد الديلمي على معز الدولة فخرج معز الدولة من بغداد لقتاله فلما بلغ ناصر الدولة ذلك سير العساكر من الموصل مع ولده ابي المرجا جابر لقصد بغداد والاستيلاء عليها ثم ان معز الدولة اسر روزبهان وسير سبكتكين الى ابي المرجا بن ناصر الدولة وكان بعكبرا فلم يلحقه لانه لما بلغه الخبر عاد الى الموصل وفي سنة ٣٤٦ تجهز معز الدولة وسار نحو الموصل لقصد ناصر الدولة وبذل له مالا وضمن البلاد منه في كل سنة بالف دينار وحمّل اليه مثلها فعاد معز الدولة بسبب خراب بلاده ثم ان ناصر الدولة في سنة ٣٤٧ منع حمل المال فثار اليه معز الدولة ومعه الوزير المهلبى ففارقها ناصر الدولة اذا قصده احد سار عن الموصل واستصحب معه جميع الكتاب والوكلاء ومن يعرف ابواب المال ومنافع السلطان وربما جعلهم في قلاعه وكان يأمر العرب بالاغارة على العلاقة ومن يحمل الميرة فكان الذي يقصد بلاد ناصر الدولة يبقى عصورا مضيقا عليه فلما قصده معز الدولة هذه المرة فعل ذلك به فضاقت الاقوات على معز الدولة وعسكره وبلغه ان بنصيبين من الغلات السلطانية شيئا كثيرا فسار عن الموصل نحوها فلما توسط الطريق بلغه ان اولاد ناصر الدولة ابا المرجا جابر وهبة الله بسنجان في عسكر فسير اليهم عسكرا فلم يشعر اولاد ناصر الدولة بالعسكر الا وهو معهم ففعلوا عن اخذ ائقاعهم وانهمزوا ونهب عسكر معز الدولة ما تركوه ونزل في خيامهم فعاد اولاد ناصر الدولة اليهم وهم غارون فوضعوا السيف فيهم فقتلوا واسروا واقاموا بسنجان وسار معز الدولة الى نصيبين ففارقها ناصر الدولة الى ميفارقين ففارقه اصحابه وعادوا الى معز الدولة مستأمنين فلما رأى ناصر الدولة ذلك سار الى اخيه سيف الدولة بحلب وكان اصحاب ناصر الدولة في حصونه ببلد الموصل والجزيرة يغيرون على اصحاب معز الدولة بالبلد فيقتلون فيهم ويأسرون منهم ويقطعون الميرة عنهم ثم راسل سيف الدولة معز الدولة في الصلح فامتنع معز الدولة من تضييق ناصر الدولة مرة بعد اخرى فضمن سيف الدولة البلاد منه بالف دينار درهم وتسعمائة الف درهم واطلاق من اسر من اصحابه بسنجان وغيرها وكان ذلك في المحرم سنة ٣٤٨ وعاد معز الدولة الى العراق ورجع ناصر الدولة الى الموصل اهـ . وقال السري الرفا يمدح سيف الدولة ويذكر موافاة اخيه ناصر الدولة اليه بحلب ودخول الديلمي الموصل من قصيدة

مهلك مثل الغاب ليس يرام وجارك مثل النجم ليس يضام

يقول فيها مشيرا الى ناصر الدولة

راى من اخيك الشام اكرم شيمة واصدق برق في المحول يشام
تلا قسما في موقف ظن انه تلاقى عليه يذبل وشمام
تحييت برىا القرب منه جوانح وبل بماء الوصل منه اوام
هي الدولة الغراء شمر منكبا لضميم عداها ناصر وحسام
أرى الخائن المغرور نام بارضكم كان المنايا الحمر عنه نيام
تسمن اعلام الديار وانتم لمن حل فيها غارب وسنام
فشق على الماضين من عظمائكم وهم رمم في تربها وعظام
منازل مرفوع لحاضر كم بها قباب وللبادي الاغر خيام
نحن الى القوم الذين ترحلوا وترجف بالقوم الذين أقاموا
تهلل منها الغيث وهي عوابس واسفر منها الصبح وهي ظلام

فعودوا ليحتل الندى في خلالها ويرحل لؤم حلها ولثام
ولا تمكنوه من ذمام سيوفكم فليس له عند السيوف ذمام
فلا صلح حتى تستطار سواعد وتسقط ايد في اللقاء وهام
وحى ترود الشرق ذات همهم يصرفها ساري الهموم همام
وتذكى على المرماس نار قبيلة لحرمتها في الخافقين ضرام
وتشرق من شرقي دجلة بالقنا ضحاضح أنتم سيلها وأكام
وتقرب من آجامها الاسد عنوة فتفتحم الأجسام وهي كرام
وتلفحه ريح الأراقم انها سموم على اعدائها وسمام
فتغبر من تلك الفجاج مواقف وتحر من تلك المياه جمام
وان احفظت منكم اسود حفاظ فردوا القنا والبيض وهي حطام
فان سجال الدهر في الناس قبلكم ولا عار نقص مؤلم وتمام
فطورا لكم في العيش رحب منازل وطور لكم بين السيوف زحام
وانتم على اكباد قوم حرارة ويرد على اكبادنا وسلام

وفي معجم البلدان الفنديق من اعمال حلب كانت به عدة وقعات وهو الذي يعرف اليوم بتل السلطان بينه وبين حلب خمسة فراسخ وبه كانت وقعات الفنديق بين ناصر الدولة بن حمدان وبين كلاب من بني مرداس في سنة ٤٥٢ فاسره بنو كلاب اهـ . وناصر الدولة توفي كما مر سنة ٣٥٨ فلا بد ان يكون التاريخ مغلوطا ولعل صوابه ٣٥٢ والله اعلم قال ابن الاثير وفي سنة ٣٥٣ سار معز الدولة من بغداد الى الموصل وملكها لان ناصر الدولة كان قد استقر الصلح بينه وبين معز الدولة على الف الف درهم يحملها ناصر الدولة كل سنة فلما حصلت الاجابة من معز الدولة بذلك زيادة ليكون اليمن ايضا لولده ابي تغلب فضل الله الغضنفر معه وان يحلف معز الدولة لها فلم يجب الى ذلك وتجهز معز الدولة وسار الى الموصل فلما قاربها سار ناصر الدولة الى نصيبين ووصل معز الدولة الى الموصل وملكها وسار يطلب ناصر الدولة فلما قارب معز الدولة نصيبين فارقها ناصر الدولة وملكها معز الدولة ولم يعلم اي جهة قصد ناصر الدولة فخاف ان يخالفه الى الموصل فعاد عن نصيبين نحو الموصل وكان ابو تغلب ابن ناصر الدولة قد قصد الموصل وحارب من بها من اصحاب معز الدولة وكانت الدائرة عليه فانصرف بعد أن احرق سفن معز الدولة واقام معز الدولة ببرقعيد فبلغه ان ناصر الدولة نزل جزيرة ابن عمر فرحل الى الجزيرة فلم يجد بها ناصر الدولة وسال عنه فقيل انه بالحسنة ولم يكن كذلك وانما كان قد جمع اولاده وعساكره وسار نحو الموصل فوقع بمن فيها من اصحاب معز الدولة وقتل واسر كثيرا وفي الاسرى امراء معز الدولة وملك جميع ما خلفه معز الدولة من مال وسلاح وغيره وحمل جميعه مع الاسرى الى قلعة كواشي فلما سمع معز الدولة ذلك سار يقصده فرحل ناصر الدولة الى سنجان فلما بلغ ذلك معز الدولة عاد الى نصيبين فسار ابو تغلب ابن ناصر الدولة الى الموصل فنزل بظاهرها فلما سمع بذلك معز الدولة سار الى الموصل ففارقها ابو تغلب واقام عند الزاب وراسل معز الدولة في الصلح فاجابه لانه علم متى فارق الموصل عادوا وملكوها ومتى اقام بها لا يزال مترددا وهم يغيرون على النواحي وعقد عليه ضمان الموصل وديار ربيعة والرحبة وما كان في يد ابيه بمال قرره واطلاق من عنده من الاسرى ورحل معز الدولة الى بغداد وفي تجارب الامم ان ابا بكر بن قرابة - وهو رجل له جاه وسعة مال لكنه مغلط - قال امره الى ان اسر وصور حتى لم يبق له بقية واضطر الى ان يخدم ناصر الدولة ابا محمد بن حمدان برزق مائة دينار في كل شهر اهـ .

ودفن بتل توبة شرقي الموصل اهـ . وكان ذلك سبب الخلاف والحرب بينهم كما ذكر في تراجمهم وفي ذلك عبرة توجب الحذر من تفضيل بعض الاولاد لثلا يتحاسدوا وترشد الى ان اصل البلاء من النساء .

مدائح

للسري الرفا الموصل في عدة مدائح منها قوله من قصيدة :

ما ضر وسنى المقتلين لو انها ردت على الصب الرقاد الشاردا
سفرت له فارته بدرا طالعا وتمايلت فارته غصنا مائدا
وتبسمت فجلت له عن واضح متائق يحلو الظلام الراكدا
حتى اذا وقفت لتوديع النوى في موقف يدني الجوى المتباعدا
نثرت رياح الشوق في وجناتها من نرجس فوق الحدود فرائدا
لحظت ربيع ربيعنا آمالنا فغدت ركائنا اليه قواصدا
يحملن للحسن بن عبد الله في حر الحديث مائرا ومحامدا
بدع اذا انتظم الثناء عقودها كانت لاعناق الملوك قلائدا
قل للامير ابي محمد الذي اضحى له المجد المؤثر حامدا
اما الوفود فانهم قد عاينوا قبل الربيع بك الربيع الوافدا
يغشون من شرق البلاد وغربها بالموصل الزهراء اروع ماجدا
خشعت له ان بان عنها صادرا وتبسمت لما اتاها واردا
فكانما حل الربيع ربوعها فكسا السهولة والحزون مجاسدا
اجرت يداه بها الندى فكانما اجرى بساحتها الفرات الباردا
ملك اذا ما كان بادىء نعمة الفيتة عجلا اليها عائدا
متفرد من رأيه بعزائم لو انهن طلعن كن فراقدا
وخلائق كالروض في راد الضحى تدني اليه اقاصيا واباعدا
يستصرون على الزمان اذا اعتدى من لا يزال على الزمان مساعدا
جدلان ليس عن المكارم صابرا يقظان ليس عن الكربة حائدا
خلق يسر الناظرين ومنطق ابدأ يفيد السامعين فوائدا
ان اصبحت تزهى بك الدنيا فقد اصبحت للدنيا شهابا واقدا
وبسطت آمال العفاة بها فقد حمدوا نذاك مصادرا وموارد
ولبست مجدك بالصوارم والقنا والنجم ليس تراه الا صاعدا
ادركت ما حاولت منه وادعا فعلوت من يرجو لحاقتك جاهدا
وغدوت ركنا في الخطوب لتغلب ويدها لها في المكرمات وساعدا

وقال السري الرفا ايضا فيه وقد نجا من سم دس اليه في الشراب :

صنائع الله لا نحصي لها عددا فتحمد الله حمدا دائما ابدا
كفت يد الدهر اذ مدت الى ملك ما زال يسطر بالجدوى الي يدا
سلامة لبس المجد السرور بها من بعد ما حشيت احشاؤه كمد
قل للعدو الذي اخفى عداوته وجاء يهدي اليه الختف مجتهدا
لو ساعدتك الليالي لم تدع وزرا وللكرامات ولم تترك لها عضدا
سم الشراب ليدي الختف من اسد اذ لم ينل بظباه الصارم الاسدا
فنال منه كما نال النبي وقد اخفوا له في الشواء الغدر والحسدا
يفدي الامير المرجى معشر عجزوا عن عقد ما حل او عن حل ما عقدا
هي السعود التي كنا نؤملها ردت صروف الليالي عيشة رغدا
تجددت لك اثواب الحياة بها فاليس برغم العدا اثوابها الجددا

وقال السري الرفا لناصر الدولة وقد عزم على المسير الى العراق :

اخباره مع اخيه سيف الدولة

كان ناصر الدولة اسن من سيف الدولة ولكن سيف الدولة كان ابعد صيتا وارفع منزلة ومات سيف الدولة في حياة اخيه ناصر الدولة قبله بستين لان سيف الدولة مات سنة ٣٥٦ وناصر الدولة سنة ٣٥٨ . وفي اعلام النبلاء : قال في المختار من الكواكب المضية ان ناصر الدولة اكبر سنا من سيف الدولة واقدم منزلة عند الخلفاء وكان سيف الدولة كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة :

لست اجفوان جفوت ولا اتدرك حقا علي في كل حال
انما انت والد والاب اجا في يجازي بالصبر والاحتمال
وقال الثعالبي انشدني غير واحد لسيف الدولة في اخيه ناصر الدولة ابي محمد :

رضيت لك العليا وقد كنت اهلها وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
ولم يك بي عنها نكول وانما تجافيت عن حقي فتم لك الحق
ولا بد لي من ان اكون مصليا اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٤٧ انه لما هرب ناصر الدولة من معز الدولة سار الى اخيه سيف الدولة بحلب فلما وصل خرج اليه ولقيه وبالح في اكرامه وخدمه بنفسه حتى انه نزع خفه بيديه ثم راسل معز الدولة واصلح الحال كما ذكرناه في اخبار ناصر الدولة مع معز الدولة وهذا يدل على سمو اخلاق سيف الدولة وفي تاريخ الياقعي المسمى بمرآة الجنان : كان اخوه سيف الدولة يتأدب معه لسنه ومنزلته عند الخلفاء وكان هو كثير المحبة لسيف الدولة .

قبض ابن ناصر الدولة عليه ووفاته

فلما توفي سيف الدولة حزن عليه ناصر الدولة وتغيرت احواله وضعف عقله فبادره ولده ابو تغلب الغضنفر عمدة الدولة فحبسه في حصن السلامة ومنعه من التصرف وقام بالملكة ولم يزل ناصر الدولة معتقلا الى ان مات اهـ . وفي شذرات الذهب نقلا عن العبر نحوه وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ٣٥٦ فيها قبض ابو تغلب بن ناصر الدولة على ابيه وحبسه في القلعة لانه كان قد كبر وساءت اخلاقه وضيق على اولاده واصحابه وخالفهم في اغراضهم للمصلحة فضجروا منه وكان فيما خالفهم فيه انه لما مات معز الدولة عزم اولاده على قصد العراق واخذوه من بختيار فنهاهم وقال لهم ان معز الدولة قد خلف مالا يستظهر به ابنه عليكم فاصبروا حتى يتفرق ما عنده من المال ثم اقصدوا وفرقوا الاموال فانكم تظفرون به لا محالة فوثب عليه ابو تغلب فقبضه ورفع الى القلعة ووكل به من يخدمه ويقوم بحاجاته وما يحتاج اليه فخالفه بعض اخوته وانتشر امرهم وصار قصاراهم حفظ ما في ايديهم واحتاج ابو تغلب الى مدارة عز الدولة بختيار وتجهيد ضمان البلاد ليحتج به على اخوته اهـ . وهذه ثمرة سوء التدبير ومخالفة كبير السن والاخذ بالرأي الفطير ومن اين يمكنهم اخذ بغداد وعضد الدولة وابوه لهم بالمرصاد وهم اقوى منهم وانقب رأيا قال ابن الاثير وكان ابو تغلب وابو البركات واختهما جملة اولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت احمد الكردية وكانت مالكة امر ناصر الدولة وكان قد اقطع ولده حمدان مدينة الرحبة وماردين وغيرها فانفقت فاطمة مع ابنها ابي تغلب وقبضوا ناصر الدولة فابتدأ ناصر الدولة يدبر في القبض عليهم فكاتب ابنه حمدان يستدعيه ليتقوى به فظفر اولاده بالكتاب فخافوا اباهم وحملهم خوفا على نقله الى قلعة كواشي وعاش ناصر الدولة شهورا ومات في ربيع الاول سنة ٣٥٨

حسن بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة اخيه محمد بن عبد الله فقال : وذكر ابن الجعابي ان له اخا يسمى حسنا من وجوه الشيعة يروي عنه اهـ . ومحمد اخوه ايضا من الشيعة كما يأتي في بابيه . ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري .

ولد يوم الخميس ١٦ شوال سنة ٢٩٣ وتوفي يوم الجمعة ٧ ذي الحجة سنة ٣٨٢ وقيل ٣٨٧ .

(والعسكري) في انساب السمعاني بفتح العين وسكون السين المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الراء هذه النسبة الى مواضع واشياء واشهرها المنسوب الى عسكر مكرم وهي بلدة من كور الاهواز يقال لها بالعجمية لشجرة مكرم والذي ينسب اليه البلد هو مكرم الباهلي وهو اول من اختطها من العرب فنسبت البلدة اليه . وفي معجم البلدان (عسكر مكرم) بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء وهو مفعول من الكرامة بلد منسوب الى مكرم بن معزاه الحارث احد بني جعونة بن الحارث بن ثمر بن عامر بن صعصعة وقال حمزة الاصبهاني رستقباد اسم مدينة من مدن خوزستان خربها العرب في صدر الاسلام ثم اختطت بالقرب منها المدينة التي كانت معسكر مكرم بن معزاه الحارث صاحب الحجاج وقيل بل مكرم مولى كان للحجاج كانت هناك قرية قديمة فبنائها مكرم ولم يزل يبني ويزيد حتى جعلها مدينة وسماها عسكر مكرم .

اقوال العلماء فيه .

في معجم الادباء : وجدت في تاريخ اصفهان من تأليف الحافظ ابي نعيم قال : الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسين ابو احمد العسكري الاديب اخو ابي علي قدم اصفهان مرارا اول قدمه سنة ٣٤٩ وقدمها ايضا سنة ٣٥٤ وكان قدم اصفهان قديما وسمع من الفضل بن الخصب وسمع منه ابي وابن زهير وغيرهما اهـ . وهنا ذكر ان جده سعيد بن الحسين ومروا أنه سعيد بن اسماعيل . وفي انساب السمعاني : ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري منسوب الى عسكر مكرم صاحب التصانيف الحسنة المليحة احد ائمة الادب وصاحب الاخبار والنوادر واخوه ابو علي عماد بن عبد الله بن موسى العسكري عبدان وابو احمد صاحب كتاب المواعظ والزواجر قدم اصفهان مع ابي بكر بن الجعابي سنة ٣٤٩ وقدم اصفهان ايضا سنة ٣٥٤ هكذا قال ابو بكر بن مردويه . وفي معجم البلدان نسب الى عسكر مكرم قوم من اهل العلم منهم العسكريان ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي العلامة اخذ عن ابن دريد واقرانه وقد ذكرت اخباره في كتاب الادباء والحسن بن عبد الله بن سهل ابو هلال العسكري وقد ذكرته ايضا في الادباء وفي معجم الادباء : الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري ابو احمد اللغوي العلامة . ثم قال طالع تظواني وكثير تسالي عن العسكريين ابي احمد وابي هلال فلم التقي من يجبرني بجلية خبر حتى وردت دمشق في سنة ٦١٢ في جمادى الآخرة ففاوضت الحافظ تقي الدين اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن الانماطي النضاري المصري اسعده الله بطاعته فيها فذكر لي ان الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم السلفي الاصبهاني لما ورد الى دمشق سئل عنها فاجاب فيها

سر سررك الله فيما انت متظر
وأظفرتك بما أملت اربعة
لم يعمل نجمك في اعلى مطالعه
وكيف يبعد امر انت طالبه
يا ناصر الدولة استعجل اجابتها
ملك تجدد لم يدم السنان له
باب السعادة مفتوح لداخله
فالملك مبتسم والامر منتظم
فما انتظارك والآفاق ناظرة
وقد نجا البدر اذ طاف الكسوف به

وقال السري الرفاء يهني ناصر الدولة بعيد الاضحى ويذكر شغب الاتراك :

أعاد الله عيدك بالسرور
ولا زالت سعودك طالعات
دفاع الله عنك اعم فضلا
أناصر دولة الاسلام صبورا
كيا الاعداء اذ راموك جهلا
هبوط لا يمكن من صعود
منانا ان تعمر الف عام
وان تلقى العداء في التحرص على

وقال السري الرفاء يمدح الاميرين ناصر الدولة وسيف الدولة من قصيدة :

ورب رام اصاب قلبي باللح
اذا دجا الليل كان لي قمرا
قد قلت والليل خافض علما
عما قليل يعود موردا
سيف الامام الذي نصول على الد
وناصر الدولة التي شملت
تكامل العلم فيه واكتملت
يستجد السيف في الخطوب اذا
صبح من العدل ما انتحى بلدا
كم من مخوف سما له حسن
في جحفل غصت الفجاج به
اذا غدا خافق البنود غدت
كأن في البر من سوابغه
وسد افق السماء قسطه
طلعت فيه على العراق فكم
قد قلت اذا اشرق الهدى فعلا
لا يغرس الشر غارس ايدا
اليك حث ركاها عصب
راوا رياض الندى مدبجة

ظ غداة الفراق حين رمى
وان بدا الصبح كان لي صنما
للكرب والصبح رافع علما
عذبا وتغدو همونا هما
هر اذا الدهر صال او عرما
بالعدل عرب الانام والعجا
آراؤه قبل يبلغ الحلما
راح سواه يستجد القلما
الا جلا الظلم عنه والظلما
بالسيف حتى اعاده حرما
وان من وطئه الثرى الما
جند المنايا لجنده خدما
بحر حديد بموج ملتظما
فخيل دون السماء منه سما
وفرت وفرا وكم حققت دما
وانهد ركن الضلال فانهدما
الا اجتني من غصونه ندما
تخوض بحر الظلام حين طمى
فدبجوا في فنائها الكلم

الاصبغ بن نباتة المجاشعي قال كتب امير المؤمنين عليه السلام الى ابنه محمد انتهى ملخصا قال والظاهر ان المراد به هو هذا الشيخ اهـ . (اقول) لا ينبغي الارتباب في ان شيخ الصدوق هو المترجم لتوافق الاسم واسم الاب والجد وموافقة الطبقة فالصدوق توفي (٣٨١) وكفى بكونه شيخا للصدوق دليلا على تشيعه ويرشد اليه روايته عن ابن دريد وتشوق الصاحب بن عباد الى رؤيته كما يأتي .

معرفة وسعة اطلاعه

في معجم الادباء قال ابو احمد العسكري (المترجم) في كتاب شرح التصحيح من تصنيفه وقد ذكر ما يشكل ويصحف من اسماء الشعراء فقال وهذا باب صعب لا يكاد يضبطه الا كثير الرواية غزير الدراية قال ابو الحسن علي بن عيّدوس الارجاني - وكان فاضلا متقدما وقد نظر في كتابي هذا فلما بلغ الى هذا الباب قال لي كم عدة اسماء الشعراء الذين ذكرتهم قلت مائة ونيف فقال اني لاعجب كيف استتب لك هذا فقد كنا ببغداد والعلماء بها متفرون - وذكر ابا اسحاق الزجاج وابا موسى الحامض وابا بكر الانباري واليزيدي وغيرهم - فاختلفنا في اسم شاعر واحد وهو حريث بن مخضف وكتبنا اربع رقاع الى اربعة من العلماء فاجاب كل واحد منهم بما يخالف الاخر فقال بعضهم منخضف بالخاء والضاد المعجمتين وقال بعضهم مخضف بالخاء والضاد غير معجمتين وقال آخر ابن مخضف فقلنا ليس لهذا الا ابو بكر ابن دريد فقصدناه في منزله وعرفناه ما جرى فقال ابن دريد ابن يذهب بكم هذا مشهور هو حريث بن مخضف بالخاء غير المعجمة مفتوحة والفاء مشددة والضاد مثقولة هو من بني تميم ثم من بني مازن ابن عمرو بن تميم وهو القائل :

الم تر قومي ان دعوا للمة اجابوا وان اغضب على القوم يغضبوا
هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا لقومي اخرى مثلها ان تغيبوا
بنو الحرب لم تقعد بهم امهاتهم وآبأؤهم آباء صدق فانجبوا

وتمثل الحجاج بهذه الابيات على منبره فقال انتم يا اهل الشام كما قال حريث بن مخضف وذكر هذه الابيات فقام حريث بن مخضف فقال انا والله حريث بن مخضف قال فما حملك على ان سابقتني قال لم املك اذ تمثل الامير بشعري حتى اعلمته مكاني . ثم قال ابو الحسن بن عبدوس فلم يفرج عنا غيره قال ابو احمد اجتمع يوما في منزلي بالبصرة ابو ريش وابو الحسين بن لنكك فتناولا فكان فيما قال ابو ريش لابي الحسين انت كيف تحكم على الشعر والشعراء وليس تفرق بين الزبيان والرقبان فاجاب ابو الحسين ولم يقنع ذلك ابا ريش وقاما على شغب وجدال قال ابو احمد : قاما الرقبان بالراء والقاف وتحت الباء نقطة فشاعر جاهلي قديم يقال له اشعر الرقبان واما الزبيان بالزاي والفاء وتحت الياء نقطتان فهو من بني تميم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم يعرف بالزبيان السعدي راجز كثير الشعرو كان على عهد جعفر بن سليمان وهو الزبيان بن مالك بن عوانة القائل :

وصاحبي ذات هباب دمشق (٢) كأنها بعد الكلال زورق

قال وذكر ابو حاتم آخر يقال له الزبيان وانه كان مع خالد بن الوليد حين اقبل من البحرين فقال :

تهدي اذا خوت النجوم صدورها بينات نعش او بضوء الفرقد

بجواب لا يقوم به الا مثله من ائمة العلم واولي الفضل والفهم فسألته ان يفيدني في ذلك ففعل متفضلا فكتبته على صورة ما اورده السلفي واخبرني بذلك عن السلفي جماعة قال ابو طاهر السلفي دخل الي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد بن الاكفاني بدمشق سنة ٥١٠ وجرى ذكر ابي احمد العسكري فذكرت فيه ما يحتمل الوقت وانشدت في الصاحب الكافي له شعرا (١) خاله سيدي فاشتغلت به بعد نهوضه وقيامه واضفت اليه والى ذكر الشيخ ابي احمد زيادة تعريف ليقف على جليلة حاله كأنه ينظر اليه من وراء ستر لطيف فليعلم ان الشيخ ابا احمد هذا كان من الائمة المذكورين بالتصرف في انواع العلوم والتبحر في فنون الفهوم ومن التصنيف وكان قد سمع ببغداد والبصرة واصبهان وغيرها من شيوخ في عداد شيوخه ابي القاسم البغوي وابن ابي داود السجستاني واكثر عنهم وبالف في الكتابة وبقي حتى علا به السن واشتهر في الآفاق بالدراية والانتقان وانتهت اليه رئاسة التحديث والاملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان ورحل الاجلاء اليه للاخذ عنه والقراءة عليه وكان يميل بالعسكر وتستمر ومدن ناحيته ما يختاره من عالي روايته عن متقدمي شيوخه . وقال ابن خلكان : ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري احد الائمة في الاداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادير وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة .

تشيعه

في الرياض : الحسن بن عبد الله بن سعيد من مشايخ الصدوق يروي عن عمر بن احمد بن حمدان القشيري كذا يظهر من بشارة المصطفى لمحمد بن ابي القاسم الطبري ولم اجده في كتب رجال الاصحاب لكن قال ابن طائوس في كتاب كشف المحجة قال ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب الزواجر والمواعظ في الجزء الاول منه من نسخة تاريخها ذو القعدة سنة ٤٧٣ ما هذا لفظه وصية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لولده ولو كان من الحكمة ما يجب ان يكتب بالذهب لكانت هذه وحديثي بها جماعة فحدثني علي بن الحسن بن اسماعيل حدثنا الحسن بن ابي عثمان الادمي اخبرنا ابو حاتم المكتب يحيى بن حاتم بن عكرمة حدثني يوسف بن يعقوب بانطاكية حدثني بعض اهل العلم قال لما انصرف علي عليه السلام من صفين الى قنسرين كتب الى ابنه الحسن بن علي عليهما السلام من الوالد الفان المقر للزمان . وحدثنا احمد بن عبد العزيز حدثنا سليمان بن الربيع الهندي حدثنا كادح بن رحمة الزاهد حدثنا صباح بن يحيى المري وحدثنا علي بن عبد العزيز الكوفي المكتب حدثنا جعفر بن هارون بن زياد حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام وحدثنا علي بن محمد بن ابراهيم حدثنا جعفر بن عنبسة حدثنا عباد بن زياد حدثنا عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر الباقر عليه السلام . وحدثنا محمد بن علي بن داهر الرازي حدثنا محمد بن العباس حدثنا عبد الله بن طاهر عن ابيه عن الصادق عليه السلام . واخبرني احمد بن عبد الرحمن بن فضال القاضي حدثنا الحسن بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام حدثنا جعفر بن محمد الحسيني حدثنا الحسن بن عبدك عن

(١) الذي في النسخة المطبوعة وانشدت للصاحب الكافي له شعرا فقلنا ان يكون الصواب ما ذكرناه .

(٢) في القاموس : ناقة دمشق اي سريمة . المؤلف -

خبره مع الصاحب بن عباد

ذكره ياقوت في معجم الادباء وابن خلكان في وفيات الاعيان وهو ان الصاحب ابا القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الوزير كان يتمنى لقاء ابي احمد العسكري ويكاتبه على مر الاوقات ويستميل قلبه فيعتل بالشيخوخة والكبر اذا عرف انه يعرض بالقصد اليه والوفود عليه فلما يش منه احتال في جذب السلطان الى ذلك الصوب وقال ابن خلكان انه قال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسه فاذن له في ذلك فكتب اليه حين قرب من عسكر مكرم كتابا يتضمن نظما ونثرا وما ضمنه من المنظوم قوله :

ولما ابستم ان تزوروا وقتلتم ضعفاء فما نقوى على الوخدان
اتيناكم من بعد ارض نزورككم وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قري لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان

وقال ابن خلكان انه لما اتى عسكر مكرم توقع ان يزوره ابو احمد فلم يزوره فكتب اليه بما مر قال ياقوت فلما قرأ ابو احمد الكتاب اقعد تلميذا له فاملى عليه الجواب عن النثر نثرا وعن النظم نظما وبعث به اليه في الحال وكان في اخر جواب ابياته (وقد حيل بين العير والنزوان) وهو تضمنين الا ان الصاحب استحسنته ووقع ذاك منه موقعا عظيما وقال لو عرفت ان هذا المصراع يقع في هذه القافية لم اتعرض لها وكنت قد ذهلت عنه وذهب علي وقال ابن خلكان فجابه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن الابيات بالبيت المشهور :

اهم بامر الحزم لا استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي. وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء من جملة ابيات مشهورة قال ياقوت ثم ان ابا احمد قصده وقت حلوله بعسكر مكرم ومعه اعيان اصحابه وتلاميذه في ساعة لا يمكن الوصول اليه الا لئله واقبل عليه بالكلية بعد ان اقعده في ارفع موضع من مجلسه وتفاوضا في مسائل فزادت منزلته عنده واخذ ابو احمد منه بالحظ الاوفر وادر على المتصلين به كانوا يأخذونه الى ان توفي وبعد وفاته ايضا فيما اظن ولما نعي اليه انشد فيه :

قالوا مضى الشيخ ابو احمد وقد رثوه بضروب الندب
فقلت ما من فقد شيخ مضى لكنه فقد فنون الادب

وروي ياقوت في معجم الادباء هذا الخبر بنحو آخر فقال : ثم وجدت ما اتباني به ابو الفرج بن الجوزي عن ابن ناصر عن ابي زكريا التبريزي وعن ابي عبد الله بن الحسن الحلواني عن ابي الحسن علي بن المظفر البندنجي قال كنت اقرأ بالبصرة على الشيخ فلما دخلت سنة ٣٧٩ الى الاهواز بلغني حال ابي احمد العسكري فقصدته وقرأت عليه فوصل فخر الدولة والصاحب بن عباد فيينا نحن جلوس نقرأ عليه وصل اليه ركابي ومعه رقعة ففضها وقرأها وكتب على ظهرها جوابها فقلت ايها الشيخ ما هذه الرقعة فقال رقعة الصاحب كتب الي :

ولما ابستم ان تزوروا وقتلتم ضعفنا فما نقوى على الوخدان

الابيات الثلاثة المتقدمة قلت فما كتبت اليه في الجواب قال قلت :

اروم نهوضا ثم يثني عزيمتي تعوذ اعضائي من الرجفان
فضمنت بيت ابن الشريد كأنما تعمد تشيبي به وعناني
اهم بامر الحزم لا استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

ثم نهض وقال لا بد من الحمل على النفس فان الصاحب لا يقنعه هذا وركب بغلة وقصده فلم يتمكن من الوصول الى الصاحب لاستيلاء الحشم فصعد تلعة ورفع صوته بقول ابي تمام :

مالي ارى القبة الفيحاء مقفلة دوني وقد طالما استفتحت مقفلها
كانها جنة الفردوس معرضة وليس لي عمل زاك فادخلها

فناداه الصاحب ادخلها يا ابا احمد فلك السابقة الاولى فتبادر اليه اصحابه فحملوه حتى جلس بين يديه فسأله عن مسألة فقال ابو احمد الخبير صادفت فقال الصاحب يا ابا احمد تغرب في كل شيء حتى في المثل السائر فقال تفألت عن السقوط بحضرة مولانا (وانما كلام العرب سقطت) اهـ. قوله تفألت عن السقوط اي اتيت بما يتفأل به وهو « صادفت » متجاوزا عن السقوط الذي يتشام به وهذا يدل على شدة اهتمام الصاحب بالعلم والادب واحترام اهله وبين هذه الروايات ما لا يخفى من التنافي فياقوت قال انه احتال في جذب السلطان الى ذلك الصوب وهو يدل على انه جاء مع السلطان الى عسكر مكرم ولم يذكر من هو السلطان الذي احتال في جذبه الى ذلك الصوب اهو مؤيد الدولة بن بويه ام اخوه فخر الدولة فقد وزر الصاحب لكل منهما وابن خلكان يقول انه احتال على مؤيد الدولة بان عسكر مكرم اختلت احوالها ويريد كشفها بنفسه وهذا يدل على انه سافر اليها وحده وياقوت يقول انه كتب اليه حين قرب منها وابن خلكان يقول انه كتب اليه بعد ما دخلها وتوقع انه يزوره فلما زاره وياقوت يقول انه استشهد بمصراع من شعر صخر وابن خلكان بالبيت كله والرواية الثانية لياقوت تدل على انه جاء مع فخر الدولة ويمكن رفع التنافي بانها واقعتان فجاء اولا وحده في زمن مؤيد الدولة وجاء ثانيا مع فخر الدولة والابيات التي كتبها الصاحب واجابه عنها ابو احمد كانت في احدى المرتين وفي المرة الاخرى كانت مكانة اخرى واشتبه الرواة فاوردوا الابيات في كلتا المرتين ومرت القصة في ترجمة الصاحب.

مشايخه

ذكرهم السلفي فيما حكاه عنه ياقوت (١) ابو القاسم البغوي (٢) ابن ابي داود السجستاني (٣) ابو محمد عبدان الاهوازي (٤) ابو بكر بن دريد (٥) نبطويه (٦) ابو جعفر بن زهير ونظراؤهم (٧) محمد بن جرير الطبري كما يفهم مما يأتي (٨) ابو نعيم الاصفهاني قال السلفي روى ابو احمد عن ابي نعيم الاصفهاني الحافظ وقد روى ابو نعيم عن ابي احمد كثيرا (٩) العباس بن الوليد بن شجاع كما يأتي (١٠) الفضل بن الخطيب كما مر (١١) عمر بن حمدان القشيري كما مر (١٢) علي بن الحسن بن اسماعيل (١٣) احمد بن عبد العزيز (١٤) علي بن عبد العزيز الكوفي المكتب (١٥) علي بن محمد بن ابراهيم التستري (١٦) محمد بن علي بن داهر الرازي (١٧) احمد بن عبد الرحمن بن فضال القاضي كما مر عند ذكر تشيعه.

تلاميذه

ذكرهم السلفي فيما حكاه عنه ياقوت فقال من متأخري اصحابه الذين روى عنه الحديث ومتقدميهم ايضا فاني ذكرتهم على غير رتبهم كما جاء لا كما يجب (١) ابو عباد الصائغ التستري (٢) ذو النون بن محمد (٣) الحسين بن احمد الجهمي (٤) ابن العطار الشروطي الاصبهاني (٥) ابو بكر احمد بن محمد بن جعفر الاصبهاني المعروف باليزدي (٦) ابو الحسين علي بن احمد بن الحسن البصري المعروف بالنعمي الفقيه الخافض (٧) ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم المقرئ الاهوازي نزيل دمشق الا انه قد انقلب عليه اسمه فيقول في تصانيفه : اخبرنا ابو احمد عبد الله بن الحسن بن سعيد النحوي بعسكر مكرم قال اخبرنا محمد بن جرير الطبري وغيره وهو الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري لا عبد الله بن الحسن وقد روى عنه (٨) ابو سعد احمد بن محمد بن عبد الله بن الخليل الماليني (٩) وابو الحسين محمد بن الحسن بن احمد شيخا ابي بكر الخطيب الخافض البغدادي وخلق سواهم لا يحصون كثرة لم اثبت اسماءهم احترازا من وهم ما واحتياطا لبعد العهد براويات تلك الذيار (١٠) عبد الله الاصفهاني والد ابي نعيم كما مر (١١) ابو نعيم الاصفهاني . ومن اقران ابي نعيم (١٢) ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن الوداعي (١٣) وعبد الواحد بن احمد بن محمد الباطراني (١٤) وابو الحسن احمد بن محمد بن رجبويه الاصفهانيون (١٥) القاضي ابو الحسن علي بن عمر بن موسى اليزجي (١٦) ابو سعيد الحسن بن علي بن بحر السقطي التستري قال وروى عنه عن هو اكبر من هؤلاء سنا واقدم موتا (١٨) ابو محمد خلف بن محمد الواسطي (١٩) ابو حاتم محمد بن عبد الواحد الرازي المعروف باللبان وهما من حفاظ الحديث . وروى عنه (٢٠) الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي الصوفي بخراسان بالاجازة وكذلك (٢١) القاضي ابو بكر بن الباقلاني المتكلم بالعراق اهـ . (٢٢) ابو الحسن علي بن مظفر البندنجي كما مر في خبره مع صاحب (٢٣) الصدوق محمد بن علي بن بابويه كما مر عند ذكر تشيعه (٢٤) ابن زهير كما مر .

من روى عنه بالواسطة

في معجم الادباء وقع حديثه في عاليا من طرق عدة فمن ذلك حكاية رأيته الان معي في جزء من تخريجي بخطي وهي ما اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي ببغداد حدثنا الحسن بن علي بن احمد التستري من لفظه بالبصرة حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري املاء بتستر حدثنا العباس بن الوليد بن شجاع باصبهان حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري حدثنا محمد بن عمرو بن مكرم حدثني عتبة بن حميد قال قال بشر بن الحارث لما ماتت اخته : « اذا قصر العبد في طاعة ربه سلبه انيسه » .

مؤلفاته

(١) كتاب صناعة الشعر (٢) كتاب الحكم والامثال (٣) راحة الارواح (٤) الزواجر والمواعظ (٥) تصحيح الوجوه والنظائر (٦)

(١) كنه اولاء ابو جعفر وهما وفيما ياتي ابو الفرج فكانه وقع اشتباه في احدهما ثم كيف يكون عامل البصرة بمجوسيا .

(٢) لعله نفسا .

(٣) لعله النور او النار .

المؤلف

بجالس من اماليه في معجم الادباء اخبرنا ابو الحسين بن الطيوري ببغداد حدثنا ابو سعيد السقطي بالبصرة اخبرنا ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري املاء سنة ٣٨٠ بتستر فذكر بجالس من اماليه هي عندي (٧) فوائد له قال ياقوت وقرأت على ابي علي احمد بن الفضل بن شهر يار باصبهان عن السقطي هذا فوائد عن ابي احمد وغيره

من مروياته

في معجم الادباء حدث ابن نصر حدثني ابو احمد العسكري بالبصرة قال كان ابو جعفر المجوسي عامل البصرة رجلا واسع النفس وكان يتعاهد الشعراء ويراعيهم مثل العصفري والنهرجوري وغيرهم وهم يهجونه وكان هذان خصوصا من اوضاعهم وقد رأيت النهرجوري قال فلما مات ابو الفرج (١) رثاه النهرجوري بقوله :

يا ليت شعري وليت ربنا صحت فكانت لنا من العبر
هل ارينا شوثنا وامته راكبة حوله على البقر
يقدمهم اربعون لبسهم مع حلية الحرب حلية النمر
وانت فيهم قد ابرزت لنا كالشمس في نورها او القمر
قد نكحوا الامهات واتكلوا على عتيق الابل في الطهر
واصبحوا اشبه البرية بالظرف واولى بكل مفتخر

ثم قال شوثن عند المجوس يجري مجرى المهدي ويزعمون انه يخرج وقدمه اربعون بفسا (٢) ، على كل منهم جلد النمر فيعيدون دين البوار (٣) ، فقلت يا ابا احمد هذه يالهجاء اشبه منها بالمرثية بكثير قال هكذا قصد النهرجوري لا بارك الله فيه وقد عاتبته وقلت له ما استحق ابو الفرج هذا منك فقال ما تعدين مذهبه الذي يعترف به .

الحسن بن عبد الله بن ابن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ابو هلال العسكري اللغوي .

كان حيا سنة ٣٩٥ . وفي كتاب الشيعة وفنون الاسلام جعل ذلك تاريخ وفاته وهو سهو فقي معجم الادباء واما وفاته فلم يبلغني فيها شيء غير اني وجدت في آخر كتاب الاوائل من تصنيفه : وفرغنا من املاء هذا الكتاب يوم الاربعاء لعشر خلعت من شعبان سنة ٣٩٥ (والعسكري) نسبة الى عسكر مكرم وموت في الذي قبله .

اقوال العلماء فيه

كان عالما لغويا ادبيا شاعرا نحويا فقيها محدثا عزيز النفس وفي معجم البلدان نسب الى عسكر مكرم قوم من اهل العلم منهم العسكريان ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد (المتقدم) والحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ابو هلال العسكري وهو تلميذ ابي احمد بن عبد الله الذي قبله وقد ذكرته ايضا في الادباء وفي معجم الادباء قال ابو طاهر السلفي سألت الرئيس ابا مظفر محمد بن ابي العباس الايبوردي بهمدان عنه فائني عليه ووصفه بالعلم والفقه معا وقال كان يتبرز (اي يبيع البز) احترازا من الطمع والدناءة والتبذل وذكر فيه فصلا هو في سؤالاته عنه وكان الغالب عليه الادب والشعر اهـ . وكان مع علمه وفضله ضيق الحال يتكسب ببيع البز ترفعا عن الاحتياج الى الناس ويدل على ضيق حاله شعره الآتي .

تشيعه

ليس بيدنا ما يدل على تشيعه سوى قول صاحب كتاب الشيعة وفنون الاسلام : ان ابا هلال العسكري من الشيعة قال كما حققته في حواشي الطبقات للسيوطي فراجع اهـ . وليته اشار الى شيء من هذا التحقيق ولم يحل على شيء غزون وربما اكلته الأرضة في الخزانة وليته لم يطل فيمن تشيعه مشهور ويختصر فيمن تشيعه غامض ولم نجد من ذكر تشيعه غيره ويدل عليه تلمذه على ابي احمد العسكري المذكور قبله الذي اثبتنا تشيعه فيها وكونه ابن اخته كما ستعرف . اما صاحب الذريعة فلم يذكر شيئا من مؤلفاته في كتابه مما يدل على انه لم يعلم تشيعه .

مشايخه

في معجم الادباء عن ابي طاهر السلفي ان المترجم هو تلميذ ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري اللغوي العلامة (المتقدم) وافق اسمه واسم ابيه وهو عسكري ايضا فرمى اشتبه به فاذا قيل الحسن بن عبد الله العسكري الاديب فهو ابو هلال قال ياقوت : وذكر غير السلفي ان ابا هلال كان ابن اخت ابي احمد المذكور .

تلاميذه

في معجم الادباء عن ابي طاهر السلفي من جملة ما روى عن ابي هلال ابو سعد السمان الحافظ بالري وابو الغنائم بن حماد المقرئ املاء .

مؤلفاته

في معجم الادباء عن السلفي له في اللغة (١) كتاب وسعه بالتلخيص مفيد (٢) كتاب صناعتي النظم والنثر وهو ايضا كتاب مفيد جدا قال ياقوت وله من الكتب بعدما ذكره السلفي (٣) جهرة الامثال مطبوع مع امثال الميداني (٤) معاني الادب (٥) كتاب من احتكم من الخلفاء الى القضاة (٦) التبصرة وهو كتاب مفيد (٧) شرح الحماسة (٨) كتاب الدرهم والدينار (٩) المحاسن في تفسير القرآن خمس مجلدات (١٠) العملة (١١) فضل العطاء على العسر (١٢) ما تلحن فيه الخاصة (١٣) اعلام المعاني في معاني الشعر (١٤) الاوائل (١٥) ديوان شعره (١٦) الفرق بين المعاني (١٧) نواذر (نواذر) الواحد والجمع وزاد صاحب بغية الوعاة (١٨) رسالة في العزلة والاستئناس بالوحدة .

اشعاره

في معجم الادباء عن ابي القاسم بن حماد المقرئ انشدني ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري لنفسه :

قد تعاطاك شباب وتغشاك مشيب
فأت ما ليس يمضي ومضى ما لا يؤوب
فتأهب لسقام ليس يشفيه طبيب
لا نومه بعيدا انما الاتي قريب

قال وما انشدنا القاضي ابو احمد الموحد بن محمد بن عبد الواحد الحنفي بتستر : انشدنا ابو حكيم احمد بن اسماعيل العسكري انشدنا ابو

هلال الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي لنفسه بالعسكر (وهو يدل على ضيق حاله) :

اذا كان مالي مال من يلقط العجم وحالي فيكم حال من حاك او حجم
فأين انتفاعي بالاصالة والحجى وما ربححت كفي على العلم والحكم
ومن ذا الذي في الناس يبصر حالتي فلا يلعن القرطاس والخبر والقلم

قال وما انشدنا القاضي ابو احمد الحنفي بتستر قال انشدنا ابو حكيم اللغوي انشدنا ابو هلال العسكري لنفسه (وهو يدل على ضيق حاله ايضا) :

جلوسي في سوق ابيع واشتري دليل على ان الانام قروء
ولا خير في قوم تذل كرامهم ويعظم فيهم تذلهم ويسود
ويهجوهم عني رثاة كسوتي هجاء قبيحا ما عليه مزيد

قال وما انشدناه ابو غالب الحسين بن احمد بن الحسين القاضي بالسوس انشدنا المظفر بن طاهر بن الجراح الاسترابادي انشدني ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي العسكري لنفسه :

يا هلالا من القصور تدلى صام وجهي لمقلتيه وصلّى
لست ادري اطلال ليلى ام لا كيف يدري بذاك من يتقلّى
لو تفرغت لاستطالة ليلى ولرعي النجوم كنت غلّى

قال ياقوت رأيت البيت الثاني والذي بعده في بعض الكتب منسوين الى خالد الكاتب والله اعلم ثم قال ابو هلال العسكري في تفضيل الشتاء على غيره من الازمنة :

فترت صبوتي واقصر شجوي واتاني السرور من كل نحو
ان روح الشتاء خلص روحي من حرور تشوي الوجوه وتكوي
برد الماء والهواء كأن قد سرق البرد من جوانح خلوي
ريحه قلنس الصدور فتشفي وغماياته (وغماياته) تصوب فتروي
لست انسى منه دماثة دجن ثم من بعده نضارة صحو
وجنوبا يبشر الارض بالقطر كما بشر العليل ببرو
وغيوما مطررات الحواشي بوميض من البروق وخفو
كلما ارخت السماء عراها جمع القطر بين سفلى وعلو
وهي تعطيك حين هبت شمالا برد ماء فيها ورقة جو
وترى الارض في ملأة ثلج مثل ريط لبسته فوق فرو
فاستعار العرار منها لباسا سوف يني من الرياح بنضو
فكان الكافور موضع ترب وكان الجمان موضع قرو
وليال اطلن مدة درسي مثلما مددن في عمر لهوي
مر لي بعضها بفقّه وبعض بين شعر اخذت فيه ونحو
وحديث كأنه عقد رأي بت أرويه للرجال وتروي
في حديث الرجال روضة انسى بات يرعى بأهل نبل وسرو

وما يدل على شدة ضيق حاله ما حكاه ياقوت عن بعضهم انه قال :

واحسن ما قرأت على كتاب بخط العسكري ابي هلال
فلو اني جعلت امير جيش لما قاتلت الا بالسؤال
فان الناس ينهزمون منه وقد ثبتوا لاطراف العوالي

(والمامقاني) نسبة الى مامقان بلدة صغيرة جنوب تبريز بينها نحو خمسة فراسخ .

هو أحد مشاهير علماء النجف في عصره المدرسين المقلدين عند الترك والفرس وكان اصولياً فقيها زاهدا ورعا حلوا النادرة ظريف العشرة على خلاف ما يظهر من بعض حالاته من الحدة والغضب حتى انه كان ينسب الى حدة الطبع والحقيقة انه كان على جانب عظيم من سجاحة الطبع وكرم الاخلاق وانما كان يستعمل ذلك في مقام الردع والزجر حيث تقتضيه المصلحة وكان متواضعا دخل يوما الى دار آل الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في عشرين المحرم وانا حاضر فوجد المجلس غاصا فجلس في آخريات الناس فتبادر أهل المجلس واتوا به الى الصدر وكان في أول امره فقيراً فلما رأس درت عليه الاموال الغزيرة فكان يصرفها على الطلاب والمحتاجين ويرضى بمعاش الزاهدين ويلبس ما تقل قيمته من الثياب على عادة الكثيرين من رؤساء العلماء في العراق اجتمعت به في النجف عدة مجالس فكان لطيف العشرة جدا وكان لين العريكة سهل الجانب زاهدا في حطام الدنيا وزخارفها جامعا بين رتبي العلم والعمل مشفقا على الفقراء والضعفاء خشنا في ذات الله حتى انه كان ينسب الى حدة الطبع وليس كذلك كما مر .

مبدأ امره الى نهايته

مقتطف جله مما كتبه الميرزا محمد علي الاوردويادي وبعضه مما كتبه غيره . ولد في مامقان كما عرفت وانتقل به ابوه الى كربلاء وهو ابن شهرين فاقام بها الى سنة ١٢٤٧ ثم توفي ابوه بها في الطاعون العظيم في تلك السنة وعمره يومئذ ٨ سنين و٣ او ٤ اشهر فكفله صاحب الفصول ونصب له قيا وجعل يبين له المعلمين في جميع ادوار تعلمه الى ان عين له الشيخ عبد الرحيم من وجوه تلاميذه ليعلمه المطول في علم البيان وبقي كذلك الى ان توفي صاحب الفصول سنة ١٢٥٥ وعمره يومئذ ١٧ سنة فخرج من كربلاء الى النجف وسكن في الصحن الشريف في الحجرة التي فوق باب مدرسة الصحن وبقي فيها الى سنة ١٢٥٨ وكانت رياسة العلماء في ذلك الوقت للشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وجاء زوار من أهل مامقان وارادوا أخذه الى بلادهم فامتنع من ذلك فأخبروا صاحب الجواهر بالامر فزاره في حجرته لما عرف انه ابن الشيخ عبد الله وكان ابوه من العلماء وكان بينه وبين صاحب الجواهر سابق معرفة والزمه بالذهاب معهم لاضطراب العراق بعد وقعة نجيب باشا فذهب معهم في تلك السنة الى تبريز ثم الى مسقط رأسه مامقان ثم عاد الى تبريز وقطنها وسكن مدرسة صفر علي المعروفة المعمورة الى اليوم مكبا على تحصيل العلوم والمعارف عند فضلائها كالشيخ عبد الرحيم البروجردي من تلاميذ صاحب الجواهر وغيره وبقي في تبريز الى سنة ١٢٦٦ ثم سافر منها الى قفقاسيا لقلعة ذات يده في غرة ذي القعدة الحرام من تلك السنة فنزل قلعة ششه ثم خرج الى نخجوان في ٢٣ المحرم سنة ١٢٦٧ ثم الى كنجة في رجب من تلك السنة ثم رجع الى تبريز واقام بها ازيد من سنة ثم عاد الى العراق فورد النجف في حدود سنة ١٢٧٠ فقرأ على الشيخ مرتضى الانصاري في الفقه ازيد من تسع سنين وعلى تلميذه السيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك في الاصول وبعد وفاة الشيخ مرتضى سنة ١٢٨١ صار يقرأ على السيد في العلمين وهو أكبر اساتذته وكان مدة قراءته عليه يعيد درسه على جماعة من الطلاب فلقلب بينهم بالقرر واخذ ايضا على الملا علي بن الميرزا خليل الطييب واخذ عن

أقول يمكن كون البيتين الاخيرين اللذين وجدتهما هذا القائل بخط ابي هلال على ظهر كتاب هما لابي هلال ويمكن كونها لغيره استشهد بها استشهدا .

الشيخ حسن ابن الشيخ الفقيه الامام الشيخ عبد الله بن علي بن حسين بن عبد الله الكبير بن علي بن نعمة الملقب بالمشطوب العاملي الجبعي .

توفي بحمص في ربيع الثاني سنة ١٣١٢ .

كان عالما فاضلا كريم الاخلاق قرأ على ابيه في جيع وامه رشتية وهو واحد ابيه ركب الدين في حياة ابيه لعدم مهارته في علم الاقتصاد حتى ادى الحال الى مضايقته من بعض الديانين واضطر والده الى تكليف بعض العاملين بجمع ما يفي به دينه .

ولو سئل الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا وبعد وفاة والده بمدة باع ممتلكاته في جيع واشترى ارضا في البازورية لكنه لم يحكم امرها فاستعادها اهلها وذهب ثمنها .

الشيخ حسن بن عبد الله بن علي الهشترودي التبريزي .

توفي في كرند راجعا من زيارة العتبات بالعراق سنة ١٣٠٤ ودفن بها .

(الهشترودي) نسبة الى هشترودي ثمانية اناهار اسم قرية من قرى تبريز فيها ثمانية اناهار .

كان عالما فاضلا ادرك درس الشيخ مرتضى الانصاري وكتب تقرير بحثه له من المؤلفات (١) التقريرات لبحث استاذة المذكور في مجلد كبير وجد بخطه وفيه من الاصول مباحث الاجتهاد والتقليد ومن الفقه شرحا على الشرائع . الصلاة والزكاة والصوم كلها غير تامة وبعض فروع النذر والوقف . (٢) عن الابرار في ترجمة عاشر البحار .

الحسن بن عبد الله الفتال الحسيني النجفي .

كان حيا سنة ٩٠٢ .

في رياض العلماء فاضل عالم جليل وقد رأيت خطه الشريف في بعض المواضع وكان تاريخه سنة ٩٠٢ .

الحسن القويري بن عبد الله الازرق بن محمد المعمر بن ابي طاهر احمد الحربي بن الحسين غضارة بن عيسى مؤتم الاشبال بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب سمي القويري لكثرة قراءته للقرآن .

الشيخ حسن ويقال محمد حسن بن عبد الله بن محمد باقر بن علي اكبر بن رضا المامقاني النجفي .

ولد في مامقان في ٢٢ شعبان سنة ١٢٣٨ وتوفي في النجف في ١٨ المحرم يوم السبت سنة ١٣٢٣ عن ٨٥ سنة ودفن فيها في مقبرته المعروفة بمحلة العمارة وبقيت على قبره قبة وأرخ وفاته بعض الشعراء بقوله :

على قائم العرش لا في الترا ب أرخ يقوم ضريح الحسن

مشايخه

علم مما مر ان له عدة مشايخ (١) الشيخ عبد الرحيم من وجوه تلاميذ صاحب الفصول (٢) الشيخ عبد الرحيم البروجردي من تلاميذ صاحب الجواهر (٣) الشيخ مرتضى الانصاري (٤) السيد حسين الترك (٥) الملا علي ابن الميرزا خليل (٦) الشيخ راضي الفقيه النجفي (٧ و٨) الشيخ مهدي والشيخ علي ولدا الشيخ جعفر .

تلاميذه

منهم (١) الشيخ ابراهيم السلياني (٢) السيد مصطفى النخجواني (٣) الميرزا أبو القاسم الاوردوبادي (٤) الشيخ محمد علي الكنجي (٥) السيد علي النخجواني (٦) الميرزا فرج الله التبريزي (٧) السيد ميرزا أبو الحسن التبريزي من زعماء تبريز (٨) الشيخ عبدالله ولد المترجم ويروي عنه اجازة (٩) الشيخ أبو القاسم ولده الاكبر وغيرهم .

مؤلفاته

(١) بشرى الوصول الى اسرار علم الاصول كبير في ثمان مجلدات يعبر فيها عن الشيخ مرتضى الانصاري بشيخنا المحقق وعن السيد حسين الترك ببعض من تأخر . وقد كان يمكن الوصول الى اسرار علم الاصول واجهاره في مجلد واحد او مجلدين بعبارات واضحة سهلة وحذف ما لا لزوم له ولكن جماعة من العلماء في عصرنا من الفرس اطالوا في علم الاصول وبعثوا الشقة على الطلاب وبقي كثير من مؤلفاتهم في زوايا الاهمال لم يطبع ولم ينشر وان طبع فهو قليل الفائدة واول من اختصر التأليف والتدريس في الاصول منهم شيخنا واستاذنا الشيخ ملا كاظم الخراساني لكن كفايته صعبة العبارة (٢) حاشية على مكاسب الشيخ مرتضى الانصاري في البيع في مجلدين مطبوعة (٣) ذرائع الاحلام في شرح شرائع الاسلام في الفقه عدة مجلدات ستة في الطهارة طبعت في مجلدين ضخمين وستة في الصلاة ومجلدة في الزكاة والخمسة ومجلدة في الصوم وهو اول ما كتبه وكتاب الصيد والذبابة تقرير بحث شيخه الشيخ مرتضى والسيد حسين الى مسالة ان ذكاة الجنين ذكاة امه واحكام القضاء الى مسالة سماع الشهادة بالملك القديم تقرير بحثيهما ايضا واحياء الموات غير تام واللقطة ناقص (٤) كراريس رجالية تقرير بحث الحاج ملا علي بن ميرزا خليل (٥) اجزاء في الصوم تقرير بحث استاذ في تبريز الشيخ عبد الرحيم البروجردي (٦) اصالة البراءة .

السيد حسن ابن السيد عبدالله بن محمد رضا شبر الحسيني .

عالم فاضل كان غاية في الصلاح والتقوى والورع والعبادة ومكارم الاخلاق قرأ على ابيه له مصنفات منها تنمة شرح نهج البلاغة لوالده . السيد رضي الدين الحسن ابن السيد ضياء الدين عبد الله بن محمد بن علي الاعرج العلوي الحسيني .

في رياض العلماء : كان من مشايخ اصحابنا ومن تلامذة الشيخ فخر الدين ولد العلامة على ما يظهر من رسالة اسامي المشايخ لبعض تلامذة الشيخ علي الكركي وهذا السيد ابن اخي السيد عميد الدين ابن اخت العلامة اهـ .

ثم ذكر ترجمة اخرى فقال : السيد ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي الاعرج الحسيني فاضل عالم فقيه كامل يروي عن الشيخ فخر الدين

اجلاء علماء العرب منهم الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الفقيه النجفي الشهير والشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر الجناحي النجفي والشيخ علي ابن الشيخ جعفر المذكور وبقي يقرأ على السيد حسين الترك الى ان اتاه مرضه المعروف في اواخر عمره فانفصل عنه واستقل بالتدريس ولما توفي السيد حسين سنة ١٢٩٩ وانتقلت الرياسة العلمية في الترك الى الملا محمد الايرواني كان المترجم من جملة المراجع والمعلمين عند اهل العلم وكان قد استقل بالتدريس والامامة في ايام مشايخه المقدم ذكرهم ولما توفي الايرواني بعد الثلثمائة وصارت المرجعية الكبرى للميرزا السيد محمد حسن الشيرازي صارت للمترجم زيادة وفيرة من المرجعية والتقليد في كثير من بلاد الترك في اذربيجان وقفقاسيا وجل فضلائهم ملتفون حوله ويرجعون اليه ويحضرون درسه وتجلب اليه الحقوق من تلك البلاد وامره على الترقى يوما فيوما ولما توفي الميرزا الشيرازي سنة ١٣١٢ قلده الاتراك في القوقاس وغيرها والفرس وجيبت اليه الاموال وقسم منهم قلد معاصره الملا محمد الشراياني من علماء الترك وفي سنة ١٣٢٢ سافر لزيارة الرضا عليه السلام فاستقبل في كل بلد دخله بالاكرام والاعظام ولما ورد طهران اقام في بلدة الشاه عبد العظيم فجاء السلطان مظفر الدين شاه القاجاري لزيارته وعاد الى النجف فاستقبل استقبالاً عظيماً وفي غرة المحرم الحرام من سنة ١٣٢٣ مرض بمرض الاسهال وتوفي في ١٨ منه من تلك السنة ومدحه في حياته السيد جعفر الحلبي وغيره ولما توفي رثاه جماعة من الشعراء كالسيد مهدي البغدادي والشيخ عبد الرحيم السوداني وآخرون غيرهما اهـ .

بعض اخباره

جرى يوما في مجلس كان فيه وانا حاضر ذكر ابن ابي الحديد فقال : يقال انه شيعي وظهر الاعتزال تقية فقلت هذا ما لا يكون اذ لم يسمع ولم يعقل ان عالماً اتقى في مؤلفاته فأودعها خلاف عقيدته وهو قد صرح بمذهبه في كتابه واشعاره فقال هو كذلك . (وكان) يتفقد بعض العلويات في النجف بشيء من البر على يد بعض طلبة الترك فاراد الوساطة للسفر لبلاده فذاكره ان يكون ذلك على يدي واحب ان يكون الكلام بحضوري فقال آتي انا والسيد الى داركم قال الشيخ لا بل نحن نذهب الى داره لان في عجب السيد الى دارنا غضاضة عليه وكان في النجف رجل يسمى الشيخ ابراهيم الكاشي فجعل يطوف على مجالس العلماء بالنجف ويعطل الدروس مظهرا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما كان به جنون او قريبا منه فجاء الى درس الميرزا حسين ابن الميرزا خليل وصعد المنبر وجعل يتكلم فترك الميرزا الدرس وتفرق التلاميذ فعل ذلك عدة ايام وجاء الى درس الشيخ محمد طه نجف ففعل مثل ذلك حتى حمل من مجلس الدرس الى بيته ثم جاء الى مجلس درس المامقاني وفعل كما كان يفعل فلم يترك الشيخ الدرس وصاح باعلى صوته (بكئيد) جروه فجروه الى خارج المسجد ولم يعد بعدها وكان صاحب نادرة وحديث ممتع . حضرت يوما في مجلس هو فيه فقال لي انا كنت فقيرا وكنت اذا حصلت على الخبز والخبز اعد ذلك اليوم يوم عيد فلما تزوجنا العلوية صرنا نأكل (شلة الماش) وغيرها . وكان قد تزوج علوية عربية . ومن نوادره انه كان في مجلس درسه بجامع صاحب الجواهر فتناقشه بعض الطلبة وجادله واذا بسقاء ضاع له حمار ينادي في الزقاق يا من رأى حمارا ابيض فقال للطالب اسكت لئلا يتوهم انك ضالته فيأخذك فسكت وضحك الحاضرون .

ولد العلامة ويروي عنه المولى زين الدين علي الاسترابادي كذا يظهر من اول غوالي اللآلي لابن أبي جمهور الاحساني وقال فيه في وصفه السيد المرتضى الاعظم والامام المعظم سلالة آل طه ويس اهـ . والمذكور في الترجعتين هو شخص واحد .

ابو محمد الحسن الشاعر بن عبد الله الشيخ بن محمد بن القاسم بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم النعمان بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

ذكره صاحب عمدة الطالب ووصفه بالشاعر وذكر انه يقال له المتجدد وبه يعرف ولده اهـ . ولا نعلم من احواله شيئا غير هذا .

الحسن بن عبد الملك الاودي

يأتي الحسين بالياء .

الشيخ رشيد الدين الحسن بن عبد الملك بن عبد العزيز المسجدي المقيم بقرية رامن من اعمال الري .

(رامن) في معجم البلدان بليدة بينها وبين همدان سبعة فراسخ اهـ . ويوجد في بعض النسخ رامن وهو تصحيف قال منتجب الدين بن بابويه في الفهرس فقيه صالح اهـ .

الشيخ حسن بن عبد النبي بن علي بن احمد بن محمد العاملي النباطي ابن اخي الشهيد الثاني .

في امل الامل : كان فاضلا فقيها عالما ادبيا شاعرا منشئا من تلاميذ الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني اروى عن عمي الشيخ محمد بن علي بن محمد الحر عنه وابوه الشيخ عبد النبي اخو الشيخ زين الدين الشهيد الثاني اهـ . وقال في ترجمة ابيه انه يروي عنه ولده الشيخ حسن بن عبد النبي .

الحسن بن عبد الواحد العين زربي ابو محمد .

في انساب السمعاني (العين زربي) بفتح العين المهملة والياء الساكنة بعدها النون والزاي المفتوحة والراء الساكنة هذه النسبة الى عين زربة وهي من بلاد الجزيرة مما يقرب من الرها وحران اهـ . في تعليقه الحسن بن عبد الواحد الزربي ابو محمد يأتي في ترجمة محمد بن الحسن الطوسي ما يشير الى نباهته بل جلالته اهـ . ويشير بذلك الى ما في الخلاصة عن الحسن بن مهدي السليقي من انه تولى غسل الشيخ الطوسي مع الحسن بن عبد الواحد العين زربي والشيخ ابي الحسن اللؤلؤي اهـ .

ابو علي بن عبدوس .

يأتي بعنوان الحسن بن محمد بن عبدوس .

الحسن بن عبيد الله بن سعيد بن زيد بن حكيم العسكري .

مر بعنوان الحسن بن عبد الله مكبرا .

الحسن بن عبيد الله بن سهل

ذكره ابن داود في رجاله ناقلا عن رجال الشيخ انه ذكره فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال له كتاب المتعة مهمل ويأتي ان الذي في رجال الشيخ هو الحسين بالياء من رجال الهادي عليه السلام روى عنه ابن حاتم ولم يذكر ان له كتاب المتعة .

الحسن بن عبيد الله القمي .

في الخلاصة يرمى بالغلو وذكره الشيخ في رجال الهادي عليه السلام باسم الحسين بالياء ويأتي .

الحسن بن عديس .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام ومر في الحسن بن حماد بن عديس استظهارا اتحاده مع هذا وفي لسان الميزان الحسن بن عديس الكوفي عن اسحاق بن عمار قال علي بن الحكم كان من مشايخ الشيعة وكان مغلطا اهـ . وعن جامع الرواة انه نقل رواية الحسن بن سماعة عن جعفر بن سماعة والحسن بن عديس عن ابان عن عبد الرحمن البصري في باب احكام الطلاق من التهذيب . ورواية الحسن بن سماعة عن جعفر بن سماعة والحسن بن عديس عن ابان عن عبد الرحمن البصري في باب المخالف يطلق امراته ثلاثا من الاستبصار وانه نقل ايضا رواية الحسن بن محمد عن الحسن بن عديس عن اسحاق بن عمار في باب المواقيت من ابواب الزيادات وانه استظهر كون الحسن بن عديس الذي روى عنه الحسن بن محمد هو الحسن بن حماد بن عديس المتقدم .

الشيخ حسن العذاري الحلي من اهل هذا العصر .

يأتي بعنوان حسن بن محمد القيم الحلي .

(العذاري) نسبة الى العذار صقع بنواحي الحلة .

الحسن العربي من بجيلة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام .

الحسن بن العشرة .

مضى بعنوان الحسن بن احمد بن يوسف بن علي الكركي المعروف بابن العشرة .

السيد حسن العصار الخراساني .

توفي حوالي سنة ١٣٥٩ .

عالم فاضل مؤلف له عدة تواليف لم تحضرنا الان اسمائها رأيناها في المشهد المقدس الرضوي عام ١٣٥٣ وكان جاور مدة في المدينة المنورة ومؤلفاته مذكورة في مجلة الرضوان

الحسن العطار

في المعالم له اصل والظاهر انه الحسن بن زياد العطار المتقدم .

السيد حسن العطار البغدادي

مر بعنوان السيد حسن الاصم البغدادي العطار .

الشيخ حسن العطار البغدادي .

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال نادرة الفلك الدوار الشيخ حسن العطار ووصفه في مقام آخر بالاديب الكامل اهـ . وهو عالم فاضل معاصر للسيد نصر الله الحائري وقد ارسل اليه السيد نصر الله هذه الابيات :

عيناي ما رأتا حسن من بعد مولانا حسن

هيهات يلقي مثله وهو الوحيد بهذا الزمن
اذ كان نور رب العلا وسواه خضراء السدم
رب الحماسة والسماحة والصباحة واللسن
شوقي اليه اقام لـ سكن التجلد قد ظعن
وذوت رياض مسرتي اذ ماء انسي قد أسن
جاء الاله لنا بصبح لقاء ديجور الحزن
وقال السيد نصر الله يهته بختان ولده :

هتت يا انسان عين الزمان وشمس افق المجد في ذا الختان
فقد غدا عند الوري يومه ليمنه غرة وجه الزمان
يوم به خلق طير انما وجمال طرف السعد مرخي العنان

الحسن بن العطار

هو الحسن بن زياد العطار المتقدم كما عن جامع الرواة وغيره .
الحسن بن عطية الحنط المحاربي الدغشي الكوفي ابو ناب مولى .

(الحنط) بائع الحنطة « والمحاربي » نسبة الى محارب قبيلة
« والدغشي » نسبة الى دغش بفتح فسكون اسم رجل كما في لسان العرب
وتاج العروس وفي الثاني قال ابن حبيب في طيء الضباب بن دغش بن
عمرو بن سلمة بن عمرو اهـ .

قال النجاشي الحسن بن عطية الحنط كوفي مولى ثقة واخوه ايضا
محمد وعلي كلهم روى عن ابي عبدالله عليه السلام . وهو الحسن بن عطية
الدغشي المحاربي ابو ناب من ولده علي بن ابراهيم بن الحسن روى عن ابيه
عن جده ما رأيت احدا من اصحابنا ذكر له تصنيفا اهـ . اي لعلي بن
ابراهيم اما جده فمن المصنفين والالم يذكره النجاشي وقال الشيخ في
الفهرست الحسن بن عطية الحنط له كتاب رويناه عن ابن عبدون عن ابي
طالب الانباري عن حميد عن احمد بن ميثم عنه وذكره الشيخ في رجاله في
اصحاب الصادق عليه السلام في ثلاثة مواضع فقال الحسن بن عطية
المحاربي الدغشي ابو ناب الكوفي ثم قال بعد عدة اسماء الحسن بن عطية
الحنط الكوفي ثم في آخر باب الحاء الحسن بن عطية ابو ناب الدغشي اخو
مالك وعلي اهـ . وقال الكشي : ما روي في ابي ناب الدغشي الحسن بن
عطية واخوه علي ومالك ابني عطية قال محمد بن مسعود سألت علي بن
الحسن عن ابي ناب الدغشي قال هو الحسن بن عطية وعلي بن
عطية ومالك بن عطية اخوة كوفيون وليسوا بالاحمسية فان في الحديث
مالك الاحمسي الاحمسي بطن من بجيلة اهـ . وفي الخلاصة الحسن بن
عطية الحنط بالحاء المهملة المحاربي الكوفي مولى ثقة
واخوه ايضا محمد وعلي كلهم روى عن ابي عبدالله عليه السلام وهو
الحسن بن عطية الدغشي بالدال المهملة والغين المعجمة والشين المعجمة
اهـ . وقال ابن داود في رجاله : الحسن بن عطية الحنط « ق جخ ست »
كوفي ثقة اي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال
في الفهرست كوفي ثقة ثم قال الحسن بن عطية الدغشي بالدال المهملة
والغين والشين المعجمتين ابو ناب الكوفي « ق جخ » ثقة اي ذكره الشيخ في
رجالهم في اصحاب الصادق عليه السلام وقال ثقة قال وذكر بعض الاصحاب
انه هو الحنط الذي قبله وفيه نظر لان الشيخ ذكرهما في كتاب الرجال
مختلفي النسبة وفصل بينهما وذكر الاول في الفهرست دون الثاني وهذا يدل
على تباعدهما اهـ . وكان مراده ببعض الاصحاب العلامة في الخلاصة لكنه

تبع في ذلك النجاشي والنجاشي عند العلماء اعرف بالرجال من الشيخ
وسواء أكانا واحدا ام اثنين فالحنط لم يوثقه الشيخ في الفهرست والدغشي لم
يوثقه في رجال الصادق عليه السلام وهذا من اغلاط رجال ابن داود الذي
قالوا ان فيه اغلاطا ولذلك قال الميرزا من اين وكيف يستفاد توثيقها جميعا
اهـ . وعن المحقق الشيخ محمد ابن الشيخ حسن سبط الشهيد الثاني انه قال
في الظن ان مراد الشيخ من هذا القول ليس التعدد بل المراد ان الحسن بن
عطية المحاربي هو ابن عطية الحنط كما قاله النجاشي ولا يبعد ان يكون
الشيخ اخذه من كتب المتقدمين بصورته والنجاشي فهم الاتحاد والشيخ
التعدد او الاتحاد الا ان ذكره مرة اخرى في آخر الباب لا وجه له غير ان
تكرار الاسم في كتابه كثير اهـ . وفي النقد يظهر من رجال الشيخ ان
الحسن بن عطية ثلاثة ويظهر من كلام ابن داود انه رجلان والظاهر أنهم
واحد كما يظهر من النجاشي والكشي اهـ . (أقول) الصواب انه رجل
واحد كما دل عليه كلام النجاشي وظهر من الكشي واحتمال التعدد لذكر
الشيخ له في رجاله مرتين لا يعول عليه فقد علم من تتبع رجال الشيخ انه
يذكر الرجل الواحد بعناوين مختلفة حسب ما يجده في كتب المتقدمين وفي
اسانيد الاخبار وليس مراده من ذلك التعدد واكثر شاهد على ذلك ذكره
الدغشي هنا مرتين مع انه واحد على كل حال وفي التعليقة لعل ذكره في
آخر الباب اظهارا لكونه اخا مالك وعلي . ثم ان الشيخ في رجاله ذكر في
باب الحسين . الحسين بن عطية الحنط السلمي الكوفي ثم ذكر الحسين بن
عطية الدغشي المحاربي الكوفي وذكر في باب علي . علي بن عطية السلمي
مولاهم الحنط الكوفي قال الميرزا وهذا ايضا ناظر الى التباين اهـ . وقال
المحقق الشيخ محمد المار ذكره عدم ذكر النجاشي الحسين اكبر شاهد على
اضطراب الشيخ في امثال هذه المقامات اهـ . وفي المعالم الحسن بن عطية
الخطيب له كتاب وقد وصفه بالخطيب بالحاء المعجمة والمثناة التحتية وغيره ذكره
بالحاء المهملة والنون .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن عطية الثقة برواية
احمد بن ميثم عنه وزاد الكاظمي ورواية ابن ابي عمير عنه ويروي عنه ابنه
ابراهيم كما يفهم مما مر عن النجاشي . وعن جامع الرواة انه زاد ابن ابي
نجران وصفوان والحسن بن علي بن فضال وسهل بن زياد ويزيد بن اسحاق
عنه وروايته عن زرارة وهشام بن اهر .

الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي .

توفي سنة ١٨١ .

في ميزان الاعتدال : الحسن بن عطية العوفي عن ابيه وعنه ابنه
جهين ومحمد واخوه عبد الله وعمر وسفيان الثوري وحكام بن سلم قال
البخاري ليس بذلك وقال ابو حاتم ضعيف اهـ . وعطية ابوه معروف
بالشيع والولد على سر ابيه ويؤيده غمز البخاري فيه وتضعيف ابي حاتم
له . وفي تهذيب التهذيب الحسن بن عطية بن جنادة العوفي روى عن
ابيه وجده وعنه اخوه عبد الله وعمر وابناه محمد والحسين وسفيان الثوري
وابن اسحاق وغيرهم قال ابو حاتم ضعيف الحديث وقال ابن حبان في
الثقات احاديثه ليست بنقية له عند ابي داود حديث واحد في لمن النائحة
والمستمعة قلت وقال البخاري ليس بذلك وقال ابن قانع مات سنة ١٨١
وكذا أرخه ابن حبان في الضعفاء وزاد منكر الحديث فلا ادري البلية منه او

منها اهـ . وفي تاريخ بغداد يروي عنه ابن الحسين .

الميرزا حسن العظميآبادي

توفي حدود ١٢٦٠ .

مر في ج ٢١ بعنوان حسن بن امان الله الدهلوي العظيم آبادي وذكرنا له ثلاث مؤلفات ثم وجدنا زيادة عليها (٤) انوار الشريعة (٥) ترجمة حياة النفس في حظيرة القدس من العربية الى الفارسية مطبوع والاصل للشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي .

الحسن العقيقي

اسمه الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

الحسن بن علوان الكلبي مولا هم ابو محمد .

ذكره النجاشي في ترجمة اخيه الحسين وعبارته هكذا : الحسين بن علوان الكلبي مولا هم كوفي عامي واخوه الحسن يكنى ابا محمد ثقة روي عن ابي عبد الله عليه السلام وليس للحسين كتاب والحسن اخص بنا واولى روى الحسين عن الاعمش وهشام بن عروة للحسين كتاب يختلف رواياته اخبرنا اجازة محمد بن علي القزويني قدم علينا سنة ٤٠٠ قال اخبرنا احمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون ابن مسلم عنه به اهـ . والموجود في جميع النسخ **اولا** وليس للحسين كتاب وثانيا وللحسين كتاب وفي الموضوعين الحسين بالياء فهو كذلك في النسخة المطبوعة وفي جميع كتب الرجال التي نقل اصحابها عن النجاشي وفي النقد قوله للحسين كتاب كذا في النسخ التي عندنا وهي اربعة اهـ . فالعبارتان متناقضتان والظاهر وقوع سبق من قلم النجاشي فاراد ان يكتب اولاً الحسن فكتب الحسين او من اول ناسخ نسخ كتابه وتبعه من جاء بعده ويمكن ان يكون سبب توهم الناسخ انه وجد (والحسن اخص بنا) بعد (وليس للحسن كتاب) فظن ان الصواب وليس للحسين كتاب لانه لو كان وليس للحسن لقال وهو اخص بنا لان المتعارف انه اذا كرر اسم مظهر ان يؤتى به ثانيا بلفظ الضمير وكيف كان فسيلق الكلام يدل على انه ليس للحسن كتاب وان الكتاب للحسين لانه لو كان له كتاب لكان العنوان به اولى من اخيه العامي ولكن لما كان كتاب النجاشي موضوعا للمؤلفين خاصة والحسن ليس مؤلفا افتتح العنوان بالحسين لانه مؤلف وذكر الحسن تبعا وعن ابن عقدة انه قال : الحسن كان اوثق من اخيه واحمد عند اصحابنا وربما ظهر منه انه كذلك عند الزيدية وربما دل على ان الحسن زيدي فيكون خبره موثقا وفي التعليقة قيل ان الحسن هو الكلبي النسابة وربما قيل انه الحسين وكلاهما وهم بل هو هشام بن محمد بن السائب اهـ . وفي معالم العلماء في النسخة المطبوعة الحسن بن علي الكلبي والحسن بن حسين لهما روايات وفي نسخة مخطوطة مقابلة الحسن بن الحسين له روايات وكلاهما لا ينطبق على ما في كتب الرجال اما الاولى فلان الذي في كتب الرجال الحسن بن علوان لا الحسن بن علي والمشارك معه في ان له روايات هو اخوه الحسين لا الحسن بن الحسين والموجود في كتب الرجال الحسن بن علوان واخوه الحسين والصواب ان يقال الحسن بن علوان الكلبي والحسين اخوه لهما روايات .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن علوان الثقة برواية هارون بن مسلم عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية احمد بن صبيح عنه في باب فرض الصيام من التهذيب وتدل الرواية المتقدمة في خبره مع الصادق عليه السلام انه يروي عنه سماعة بن مهران .

الحسن بن علوية ابو محمد القماص .

(القماص) بائع القمص جمع قميص قال الكشي في ترجمة يونس بن عبد الرحمن وجدت بخط محمد بن شاذان بن تميم في كتابه : سمعت ابا محمد القماص الحسن بن علوية الثقة يقول سمعت الفضل بن شاذان الحديث اهـ . وفي التعليقة لعله اخو احمد بن علوية الاصفهاني الذي مر اهـ . والطبعة لا تأباه فان الحسن رأى الفضل بن شاذان والفضل روى عن الجواد عليه السلام والجواد توفي سنة ٢٢٠ واحمد بن علوية توفي سنة ٣٢٠ ونيف وفي سنة ٣١٢ كان قد تجاوز المائة .

الحسن بن علي .

ينصرف عند الاطلاق الى الحسن بن علي بن فضال .

الحسن بن علي .

في لسان الميزان روى عن ابي جعفر محمد بن علي (الباقر عليه السلام) في وفاة النبي ﷺ روى عنه عبد الواحد بن سليمان قال ابن ابي حاتم سئل ابو زرعة عنه فقال لا اعرفه اهـ . ويمكن كونه الحسن بن علي بن ابي المغيرة الزبيدي او الحسن بن علي الاحمري فكلاهما يروي عن الباقر عليه السلام والله اعلم .

الحسن بن علي الاربادي .

من مشايخ القطب الراوندي سعيد بن هبة الله كذا في مستدركات الوسائل .

السيد حسن ابن السيد علي آل ابراهيم العاملي الكوثراني .

توفي في رمضان سنة ١٣٢٩ بقرية انصار عن عمر زاد على الثمانين وحضرت جنازته .

كان عالما فاضلا صالحا مؤثرا للعزلة قليل الخلطة للناس وكان لا يزور احدا من العلماء القادمين الا نادرا على خلاف المعتاد في جبل عامل . قرأ في صغره في قرية طيردبا ثم توجه الى العراق فقرأ على الشيخ الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي وغيره واقام في النجف الاشرف مدة طويلة وتزوج بابنة الشيخ المذكور ثم عاد الى وطنه في جبل عامل فاقام بقرية النميرية نحو من خمس عشرة سنة ثم تزوج بكريمة الشيخ سلمان العسيلي وبعد وفاة الشيخ سلمان الذي كان مقيا بقرية انصار اجتمع اهلها وطلبوا السيد ليقوم عندهم فاقام مدة احيا بها المدرسة التي كان انشأها العسيلي وكانت مبرات اهالي الشقيف تتوارد على طلاب تلك المدرسة ثم افل نجمها . زرته في انصار قبل ذهابي للعراق فدخل مجلسه رجل فنأوله السيد وسادة ليتكىء عليها فأبى ، فقال له السيد : قيل ان حديث لا يأبى الكرامة الا لثيم وارد في الوسادة . وقد زار العراق ايام اقامتنا بالنجف وكان على جانب من طهارة القلب وسلامة النفس كان ابوه

كأنني ان جعلت اليك قصدي
وخيل لي باني في مقامي
أيا مولاي ذكرك في قعودي
وانت اذا انتبهت سمير فكري
وحبك ان يكن قد حل قلبي
فلولانت لم تقبل صلاتي
عسى اسقي بكأسك يوم حشري
وانعم في الجنان بخير عيش
صلاة الله لا تعدوك يوما

وقوله من اخرى في اهل البيت عليهم السلام :

خيرة الله في العباد ومن يع
والاولى لا تقر منهم جنوب
ولهم في القرآن في غسق الليل
وبكاء ملء العيون غزير

وفي معجم الادباء : انشدني ابو طاهر اسماعيل بن عبد الرحمن
الانصاري المصري بمصر في سنة ٦١٢ قال انشدني ابو محمد الحسن بن
علي بن الزبير مطلع قصيدة :

أعلمت حين تجاور الحيان
وعلمت ان صدورنا قد اصبحت
وعيوننا عوض العيون امدها
ما الوجد هز فنانهم بل هزها
وثرها يكره ان يرى اظعانهم

واورد له ابن خلكان هذين البيتين وكأنهما من هذه القصيدة :
وترى المجرة والنجوم كأنها
لو لم تكن نهرا لما عامت بها
واورد له ايضا من قصيدة :

وما لي الى ماء سوى النيل غلة ولو انه - استغفر الله - زمزم

وفي معجم الادباء : كان اخوه الرشيد لما مضى الى اليمن وادعى
الخلافة كما ذكر في ترجمته غي خبره الى المعروف بالداعي فقبض عليه وهم
بقتله فكتب المذهب هذا الى الداعي بقصيدته المشهورة بمدحه ويستعطفه
حتى اطلقه وهي :

يا ربيع ابن ترى الاحبة يعموا هل انجدوا من بعدنا ام اهتموا

رحلوا وقد لاح الصباح وانما
وتعوضت بالانس روعي وحشة
لولا هم ما قمت بين ديارهم
امنازل الاحباب اين هم واي
يا ساكني البلد الحرام وانما
يا ليتني في النازلين عشية
فافوز ان غفل الرقيب بنظرة
اني لاذكركم اذا ما اشرقت

من اعظم العلماء في جبل عامل كما يذكر في بابه وله عدة اولاد نجباء
فضلاء نبغ منهم ولداه السيد محمد والسيد مهدي .

ابو محمد الحسن بن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني
المصري الاسواني الملقب بالقاضي المذهب .

توفي بمصر قال ياقوت في ربيع الآخرة وقال ابن خلكان في رجب سنة
٥٦١ .

هو اخو القاضي الرشيد احمد بن علي المار ترجمته في الجزء ٩ ومر
هناك بيان النسبة بالغساني والاسواني . ولقب بالقاضي المذهب كما لقب
اخوه بالقاضي الرشيد . وكان قاضيا فاضلا عالما نسابة شاعرا ادبيا
استقضاء الملك الصالح طلائع بن رزيك وزير الفاطميين في معجم الادباء
كان كاتباً مليح الخط فصيحاً جيد العبارة وكان اشعر من اخيه الرشيد وكان
قد اختص بالصالح بن رزيك وزير المصريين وقيل ان اكثر الشعر الذي في
ديوان الصالح انما هو عمل المذهب ابن الزبير وحصل له من الصالح مال
جم ولم ينفق عنده احد مثله وكان القاضي عبد العزيز بن الجنب المعروف
بالجليس هو الذي قرظه عند الصالح حتى قدمه فلما مات الجليس شمت به
ابن الزبير ولبس في جنازته ثياباً مذهبة فنقص بهذا السبب واستقبحوا فعله
ولم يعيش بعد الجليس الا شهراً واحداً اهـ . وذكره ابن خلكان في اثناء ترجمة
اخيه احمد وقال كانا وحيدين في نظمهما ونثرهما وللقاضي المذهب كل معنى
حسن واول شعر قاله سنة ٥٢٦ وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل
والذيل وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم .

تشييعه

يعلم تشييعه مما يأتي في شعره ومن كونه من قضاة الخلفاء المصريين
لكن لا يدري انه اسماعيلي او اثنا عشري ومر في اخيه احمد عن نسمة
السحر انه اسماعيلي وكونه من قضاة الخلفاء المصريين لا يقتضي كونه
اسماعيلياً .

مؤلفاته

في معجم الادباء صنف كتاب الانساب وهو كتاب كبير اكثر من
عشرين مجلداً كل مجلد عشرون كراساً رأيت بعضه فوجدته مع تحقيقي هذا
العلم ويحثني عن كتبه غاية في معناه لا مزيد عليه يدل على جودة قريحة
مؤلفه وكثرة اطلاعه الا انه حذا فيه حذو احمد بن يحيى بن جابر البلاذري
واوجز في بعض اخباره عن البلاذري الا انه ذكر رجلاً ممن يقتضي الكتاب
ذكره لا يتركه حتى يعرفه بجهده من ايراد شيء من شعره وخبره وكان قد
مضى الى بلاد اليمن في رسالة من بعض ملوك مصر واجتهد هناك في
تحصيل كتب النسب وجمع منها ما لم يجتمع عند احد حتى صح له تأليف هذا
الكتاب اهـ . وقال ابن خلكان في ترجمة اخيه احمد : وله ديوان شعر
ولاخيه القاضي المذهب ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا .

اشعاره

اورد له صاحب الطليعة اشعاراً في امير المؤمنين علي عليه السلام وفي
اهل البيت عليهم السلام لكنه لم يذكر من اين نقلها قال ومن شعره في امير
المؤمنين عليه السلام قوله :

امير المؤمنين وخير ملجأ يسار الى حماه وخير حامي

وان نزلت ماء العيون لحرها
وما الدمع يوم الين الآلىء
وما اطلع الزهر الربيع وانما
ولما ابان الين سر صدورنا
عددنا دموع العين لما تحدثت
ولما وقفنا للوداع وترجعت
بدت صورة في هيكلك فلو اننا
وما طربا صغنا القريض وانما
وليلة امسى في ظلام شيتي
تأرجح ارواح الصبا كلما سرى
ومهما ادركنا الكأس بات جفونها
ولو لم يجد يوم الندى في يمينه
فيا ملك الدنيا وسائس اهلها
ومن كلف الايام ضد طباعها
عسى نظرة تجلو بقلبي وناظري

قال يا قوت ومن شعره ايضا :

ولئن تفرق دمع يوم النوى
فالسيف اقطع ما يكون اذا غدا

ومنه ايضا :

لقد طال هذا الليل بعد فراقه
فكيف ارجي الصبح بعدهم وقد

ومنه ايضا :

يعنفني من لو تحقق ما الهوى
بنفسي بدر لو رآه عواذلي

ومنه ايضا :

اقصر فديتك عن لومي وعن عذلي
من كل طرف مريض الجفن ينشدني
ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا

وقال يرثي صديقا له وقد وقع المطر يوم موته :

بنفسي من ابكى السماوات فقله
فما استعيرت الا اسى وتأسفا

وله ايضا :

لا ترج ذا نقص ولو اصبحت
كيوان اعلا كوكب موضعا

وله ايضا :

فدع التمدح بالقديم فكم عفا
ايوان كسرى اليوم عند خرابه

الحسن بن علي بن ابي جامع

يأتي بعنوان الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن ابي جامع .

لا تبعثوا لي في النسيم تحية
الي امرؤ قد بعث حظي راضيا
فسلوت الا عنكم وقتعت الـ
ورأيت كل العالمين بمقلة
ما كان بعد اخي الذي فارقت
هو ذاك لم يملك علاه مالك
اقوت مغانيه وعطل ربه
ورمت به الاهوال همة ماجد
يا راحلا بالمجد عنا والعلا
يفديك قوم كنت واسط عقدهم
لك في رقابهم وان هم انكروا
جهلوا فظنوا بعدك مغنم
فلقد اقر العين ان عداك قد
لم يعصم الله ابن معصوم من الـ
واعترضت بعدهم باكرم معشر
فلعمر مجدك ان كرمت عليهم
اقيال بأس خير من حملوا الفنا
متواضعون ولو ترى ناديتهم
وكفاهم شرفا ومجدا انهم
هو بدر تم في سماء علامهم
ملك حماء جنة لعفاته
اثني عليك بما مننت وابن من
فاغفر لي التقصير فيه وعده
مع انني سيرت فيك شواردا
تعدو وهوج الذاريات رواكد
واذا المآثر عددت في مشهد
واذا بدا الرايون ان يحكوا بها
وكفى برأي امام عصرك ناقضا

وفي معجم الادباء ايضا كان لما جرى لاختيه الرشيد ما جرى من اتصاله
بالمملك صلاح الدين يوسف بن ايوب عند كونه محاصرا بالاسكندرية قبض
شاوور على المهذب وحبسه فكتب الى شاوور شعرا كثيرا يستعطفه فلم ينجع
حتى التجأ الى ولده الكامل ابي الفوارس شجاع بن شاوور ومدحه باشعار
كثيرة وهو في الحبس حتى قام بامرته واستخرجه من حبسه وضمه اليه
واصطنعه فمن ذلك قوله من قصيدة :

ايا صاحبي سجن الخزانة خليا
فان تحبساني في النجوم تحيرا

وكتب اليه :

وما كنت اخشى قبل سجنكم على
ومالي من اشكو اليه اذا كما

ومما قاله فيه :

اذا احرق في القلب موضع سكنها
فمن ذا الذي من بعد يكرم مثواها

الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني .

يأتي بعنوان الحسن بن علي بن ابي حمزة سالم البطائني .

الحسن بن علي بن ابي رافع واسم ابي رافع اسلم .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي تهذيب التهذيب : الحسن بن علي بن ابي رافع المدني مولى رسول الله ﷺ روى عن جده وقيل عن ابيه عن جده وعنه بكير بن الاشبح والضحاك بن عثمان قال النسائي وذكره ابن حبان في الثقات اهـ . وآل رافع تشيعهم معروف .

الشيخ ابو علي الحسن بن علي بن ابي طالب الفرزادي هموسة .

(الفرزادي) لا اعرف الى اي شيء هذه النسبة (وهوموسة) في الرياض انها في النسخ بالسین المهملة وفي بعض المواضع بالشين المعجمة وعلى الجملة فالظاهر انها بالهاء المفتوحة وتشديد الميم وسكون الواو وفتح السين واخرها الهاء اهـ . ويدل كلامه على انه ضبطها بالحدس والالفاظ لا تضبط بالحدس وعلى كل حال لم نعرف معناها ذكره في الرياض وقال كان من مشايخ الشيخ منتجب الدين بن بابويه صاحب الفهرس ويروي عنه قراءة عليه وهو يروي عن السيد المسترشد بالله ابي الحسين يحيى بن الحسين بن اسماعيل الحسيني الحافظ كما يظهر من اسناد بعض احاديثه كتاب الاربعين وحكاياته للشيخ منتجب الدين المذكور ولكنه لم يورد له ترجمة في كتاب الفهرس وهو غريب ولذلك قد يظن كونه من مشايخ العامة وان كان الراوي عنه والمروي عنه من الخاصة قال ثم ان النسخ مختلفة في اسم هذا الرجل ففي بعضها كما اورده في صدر الترجمة وفي بعضها هكذا ابو الحسن ابن علي بن هموسة الفرزادي ولعل الاخير من سهو الناسخ واسقاطه قال وسيجيء ترجمة الشيخ افضل الدين محمد بن ابي الحسن بن هموسة الورامي فلا يبعد كونه ولده على النسخة الاخيرة او هو من اقربائه وبالجملة فهموسة لقب علي بن ابي طالب جده وعلى أي حال فما ذكرناه ايضا دليل على كون الشيخ ابي الحسن هذا من مشايخ الخاصة اهـ . اقول لا يبعد ان يكون الصواب انه ابو علي الحسن بن ابي الحسن علي بن ابي طالب هموسة الفرزادي وان يكون الصواب في اسم افضل الدين انه محمد بن ابي الحسن علي بن ابي طالب هموسة فيكون اخا المترجم والله اعلم وعدم ذكر منتجب الدين له يحتمل ان يكون من سهو والله اعلم .

الميرزا حسن علي بن الميرزا ابي طالب بن محمد تقي بن محمد كاظم ابن المولى عزيز الله ابن المولى محمد تقي المجلسي الاول الاصفهاني .

عالم فاضل يروي اجازة عن ابن عمه الميرزا حيدر علي بن عزيز الله ابن تقي بن محمد كاظم .

الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن ابي طالب النجفي .

من فضلاء وشعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ومن شعره قوله مهنتا له بتزويج ولده السيد رضا ومؤرخا ذلك .

ضحكت ثغور الزهر والانوار وبدت عليها حلة الانوار
والماء يعدو راكضا في زحفه بين الرياض كطالب للثار
وقمايلت في الروض اغصان له مرت عليها نسمة الاسحار
وأرى البلباب غردت فغناؤها فيه الغنا عن نغمة الاوتار
صدح الهزار مجاوبا قمريها والعندليب مجاوبا لهزار

فرحا بتزويج ابن اكرم سيد نجل النبي وحيدر الكرار
السيد المهدي والمولى الذي عدم النظر بسائر الاعصار
فان الله صبره بكل صفاته متأسيا بجسوده الاطهار
حبر رويتنا العلم عنه وانه بحر طما من زاخر الابحار
فاليمين مقرون له يمينه واليسر مقرون له بيسار
لو ان مدحي فيه كان بكل ما تحوي بحور الشعر من اشعار
ووضعت خدي تحت وطىء نعاله من حقه ما قمت بالمعشار
خذها خدجلة اليك زففتها بكرا تفوق خرائد الابكار
فاضرب لها مائة بالف مهرها من درهم ان شئت او دينار
يا قطب دائرة العلوم باسرها يا مركز العليا وكل فخار
اني اهتكم بكل بشارة وبشارة تترى على التكرار
بزفاف رب الفضل نجلك من رقى اوج العلى في عزة ووقار
لله من عرس به سر الورى في سائر الآفاق والاقطار
حتى ملائكة السماء فانهم قد اظهروا البشرى بلا انكار
والسعد أرخه بيوم زواجه سر النبي سبروركم والباري

الحسن بن علي بن ابي عثمان الملقب سجادة .

يأتي بعنوان الحسن بن علي بن ابي عثمان حبيب .

الشيخ ابو محمد او ابو علي الحسن بن علي او ابن عيسى بن ابي عقيل العماني الحذاء .

نسبته

(العماني) نسبته الى عمان بضم العين وتخفيف الميم بعدها الف وتكون في انساب السمعاني هي من بلاد البحر اسفل البصرة وفي معجم البلدان اسم كورة على ساحل بحر اليمن والهند في شرقي هجر اهـ . أما عمان بالفتح والتشديد فبلد بالشام معروف وليس هو منسوب اليه وفي رجال بحر العلوم الشائع على السنة الناس العماني بالضم والتشديد وهو خطأ اهـ . وفي رياض العلماء العماني بضم العين المهملة وتشديد الميم ويعددها الف لينة وفي آخرها نون نسبة الى عمان وهي ناحية معروفة يسكنها الخوارج في هذه الاعصار بل قديما وهي واقعة بين بلاد اليمن وفارس وكرمان قال وما اورده في ضبط العماني هو المشهور الدائر على السنة العلماء والمزبور في كتب الفقهاء ولكن ضبطه بعض الافاضل بضم العين المهملة وتخفيف الميم ثم الف ونون وهو غريب اهـ . بل الغريب خلافه مما ذكره وشهرته على اللسان ان صحت فلا اصل لها واي عالم ضبطها في كتابه بالتشديد وان وجد فهو خطأ واليها ينسب ازد عمان وورد ذلك في الشعر الفصيح ولو شدد الميم لاختل الوزن (والحذاء) في انساب السمعاني هذه النسبة الى حذو النعل وعملها اهـ . والله اعلم لماذا نسب الى ذلك ابن ابي عقيل والسمعي في الانساب قال في رجل انه ما حذا قط ولا باعها ولكنه نزل في الحذائين فنسب اليهم وفي آخره انه كان يجلس الى الحذائين فاشتهر بالحذاء وكان مؤدب هارون الرشيد .

كنيته

كناه النجاشي ابا محمد وكناه الشيخ ابا علي كما ستعرف وهما من معاصريه والشهيد في شرح الارشاد في بحث ماء البئر كناه ابا علي وفي رجال ابن داود الحسن بن علي بن ابي عقيل وذكر الشيخ انه الحسن بن

للكليني اهـ . وفي مقدمات المقاييس كان معاصرا للكليني واجاز كتبه بالمكاتبة لابن قولويه اهـ .

اقوال العلماء فيه

قال النجاشي الحسن بن علي بن ابي عقيل ابو محمد العماني الحذاء فقيه متكلم ثقة له كتب في الفقه والكلام منها كتاب المتمسك بحبل آل الرسول مشهور في الطائفة وقلما ورد الحاج من خراسان الا طلب واشتري منه وسمعت شيخنا ابا عبد الله - المفيد - يكثر الثناء على هذا الرجل .

اخبرنا الحسين عن احمد بن محمد ومحمد بن محمد عن ابي القاسم جعفر بن محمد قال كتبت الى الحسن بن ابي عقيل يجهز لي كتاب المتمسك وسائر كتبه وقرأت كتابه المسمى كتاب الكر والفر على شيخنا ابي عبد الله وهو كتاب في الامامة مليح الوضع مسألة وقلها وعكسها اهـ . وما في نسخة منهج المقال المطبوعة من قوله اخبرنا الحسين بن احمد بن محمد قد صحف فيه عن بابن فالحسين هو ابن الغضائري واحمد بن محمد هو ابن يحيى العطار ونسخة صاحب الرياض من كتاب النجاشي كانت قد صحف فيها عن بابن فاشته عليه الحال وقال ان مراده من الحسين بن احمد بن محمد غير ابن الغضائري لانه الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم اهـ . وهو خطأ فاحش سببه ابدال عن بابن وفي الفهرست الحسن بن عيسى ابو علي المعروف بابن ابي عقيل العماني له كتاب وهو من جلة المتكلمين امامي المذهب فمن كتبه كتاب المتمسك بحبل آل الرسول في الفقه وغيره كبير حسن وكتاب الكر والفر في الامامة وغير ذلك اهـ . وذكره في الفهرست في باب الكنى فقال الحسن بن ابي عقيل العماني صاحب كتاب الكر والفر من جلة المتكلمين امامي المذهب وله كتب اخر منها كتاب المتمسك بحبل آل الرسول في الفقه وغيره كبير حسن اسمه الحسن بن عيسى يكنى ابا علي المعروف بابن ابي عقيل وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال الحسن بن ابي عقيل العماني له كتب اهـ . وقال بن شهر اشوب في المعالم الحسن بن عيسى بن ابي عقيل العماني المتكلم له كتب المتمسك بحبل آل الرسول عليهم السلام في الفقه كبير . الكر والفر في الامامة اهـ . وقال العلامة في الخلاصة الحسن بن علي بن ابي عقيل ابو محمد العماني هكذا قال النجاشي وقال الشيخ الطوسي الحسن بن عيسى ابو علي المعروف بابن ابي عقيل العماني وهما عبارة عن شخص واحد يقال له ابن ابي عقيل العماني الحذاء فقيه متكلم ثقة له كتب في الفقه والكلام منها كتاب المتمسك بحبل آل الرسول كتاب مشهور عندنا ونحن نقلنا اقواله في كتبنا الفقهية وهو من جلة المتكلمين وفضلاء الامامية اهـ . وقال ابن داود في رجاله الحسن بن علي بن ابي عقيل ابو محمد العماني الحذاء وذكر الشيخ انه الحسن بن عيسى ابو علي وهو الاشبه ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وفي الفهرست ورجال النجاشي من اعيان الفقهاء وجلة متكلمي الامامية له كتب منها كتاب المتمسك بحبل آل الرسول وكتاب الكر والفر في الامامة وغيرهما اهـ . وقال ابن ادریس في اول كتاب الزكاة من السرائر : والحسن بن ابي عقيل العماني صاحب كتاب المتمسك بحبل آل الرسول وجه من وجوه اصحابنا ثقة فقيه متكلم كثيرا كان يثني عليه شيخنا المفيد وكتابه كتاب حسن كبير وهو عندي قد ذكره شيخنا ابو جعفر في الفهرست وثني عليه ثم ذكره ابن ادریس ايضا في باب الربا من السرائر وعده في جلة اصحابنا المتقدمين ورؤساء مشايخنا المصنفين الماضين والمشيخة الفقهاء وكبار مصنفی اصحابنا وفي المعتبر عده فيمن اختار النقل عنه من

عيسى ابو علي وهو الاشبه اهـ . وفي الرياض ان اختلاف الكنية في كلامي الشيخ والنجاشي امره سهل لاحتمال تعددها اهـ . ويحتمل ان يكون هو الحسن بن علي او الحسن بن عيسى بن علي وحصل في عبارة الشيخ سبق قلم منه او خطأ من النسخ فابدل ابن علي بابي علي كما يقع كثيرا . وفي الرياض حمله على ان ابو محمد او ابو علي من سهو النسخ بعيد جدا لكثرة ورودها في كتب الرجال اهـ . ويرفع البعد ان اصله رجل واحد وتبعه الباقون .

نسبه

جعل النجاشي ابا عليا وجعل الشيخ ابا عيسى كما ستعرف وهما من معاصريه ويمكن ان يكون احدهما نسبه الى الاب والآخر الى الجد والنسبة الى الجد شائعة ويمكن ان يكون هو الحسن بن عيسى بن علي او الحسن بن علي بن عيسى فنسبه احدهما الى الاب والآخر الى الجد وبذلك يرتفع التنافي بين جعله ابن علي وابن عيسى وقال ابن داود الحسن بن علي ابو محمد وذكر الشيخ انه الحسن بن عيسى ابو علي وهو الاشبه وفي رياض العلماء الحق في نسبه ما قاله النجاشي من ان اسم ابيه علي لان النجاشي ابصر في علم الرجال حتى من الشيخ الطوسي مع ان ابن شهر اشوب مع عظم شأنه قد وافق النجاشي فيه والظاهر ان عيسى كان جده وكانت النسبة اليه من باب النسبة الى الجد ويحتمل على بعد ان يكون عيسى في كلام الشيخ تصحيف علي اهـ . ويظهر من الرياض في موضع آخر احتمال ان يكون جده ابو عقيل اسمه عيسى حيث قال الحسن بن ابي عقيل عيسى الحذاء العماني اهـ . ولكن ستعرف قوة الظن بان ابا عقيل اسمه يحيى . جده ابو عقيل .

في رجال بحر العلوم ابو عقيل لم اظفر له بشيء في كلام الاصحاب لكن السمعاني في كتاب الانساب ذكر ان المشهور بذلك جماعة منهم ابو عقيل يحيى بن المتوكل الحذاء المدني نشأ بالمدينة ثم انتقل الى الكوفة وروى عنه العراقيون منكر الحديث مات سنة ١٦٧ وهذا الرجل مشهور بين الجمهور وقد ذكره ابن حجر وغيره وضعفوه والظاهر انه للتشيع كما هو المعروف من طريقتهم ويشبه ان يكون هذا هو جد الحسن بن عقيل بشهادة الطبقة وموافقة الكنية والصناعة ولا ينافيه كونه مدنيا بالاصل لتصريحهم بانتقاله من المدينة الى الكوفة واحتمال انتقاله او انتقال اولاده من الكوفة الى عمان اهـ .

عصره

هو من قدماء الاصحاب ويعبر فقهاؤنا عنه وعن ابن الجنيد عمدين احمد بالقدمين وهما من اهل المائة الرابعة . وفي رجال بحر العلوم هما من كبار الطبقة السابعة (السابقة خ ل) وابن ابي عقيل اعلى منه طبقة فان ابن الجنيد من مشايخ المفيد وهذا الشيخ من مشايخ شيخه جعفر بن محمد بن قولويه كما علم من كلام النجاشي اهـ . وابن قولويه توفي سنة ٣٦٨ والمفيد توفي سنة ٤١٣ ولكن ذكروا في احوال ابن الجنيد ان له جوابات مسائل معز الدولة ومعز الدولة احمد بن بويه توفي سنة ٣٥٦ فلا يبعد ان يكونا متعاصرين . وفي رياض العلماء الظاهر ان ابن ابي عقيل من المعاصرين للكليني ولعلي بن بابويه القمي اذ الظاهر ان مراد النجاشي بقوله (في سنده الى المترجم) عن ابي القاسم جعفر بن محمد هو ابن قولويه وهو يروي عن الكليني ومراده من محمد بن محمد هو المفيد اهـ . وقال في موضع آخر ان المترجم يروي عنه المفيد بواسطة جعفر بن قولويه فكان من المعاصرين

اقواله النادرة في المسائل الفقهية

في رياض العلماء : من اغرب ما نقل عنه في الفتاوى ما حكاه الشهيد في الذكرى في بحث القراءة في الصلاة من ان من قرأ في صلاة السنن في الركعة الاولى ببعض السورة وقالم في الركعة الاخرى ابتداء من حيث قرأ ولم يقرأ بالفاتحة وهو غريب ولعله قاسه على صلاة الآيات اهـ . وحكى عنه الشهيد في شرح الارشاد القول بعدم انفعال ماء البثر بمجرد الملاقاة اهـ . مع ان المعروف بين القدماء انفعاله بمجرد طهره نزع المقدر وكان هذا مبني على ما يأتي عنه من عدم انفعال الماء القليل بمجرد الملاقاة او على ان ماء البثر ملحق بالنابع فلا ينجس بالملاقاة ولو قلنا بنجاسة القليل بها كما هو رأي المتأخرين . ومن المعروف عنه انه يقول بعدم انفعال الماء القليل بمجرد ملاقاة النجاسة . ونقله عنه متواتر . وفي مجالس المؤمنين للقاضي نور الله ما تعريبه هو اول من قال من مجتهدي الامامية موافقا لقول مالك من أئمة المذاهب الاربعة بعدم نجاسة الماء القليل بمجرد ملاقاته النجاسة ولا يخطر ببال ان احدا يوافقه من مجتهدي الامامية في هذه المسألة سوى السيد الاجل الحبيب الفاضل النقيب الامير معز الدين محمد الصدر الاصفهاني فانه الف في ترويج مذهب ابن ابي عقيل رسالة مفردة ودفع الاعتراضات التي اوردها العلامة في المختلف وغيره على ادلة اخرى على تقوية قول ابن ابي عقيل قال وهذا الضعيف مؤلف هذا الكتاب في اوان مطالعته لكتاب المختلف قرأت هذه الرسالة وتأملتتها والفت رسالة في هذا المعنى اهـ . وفي الرياض قد وافقه بعد عصر القاضي المذكور في عصرنا هذا المولى محمد محسن الكاشاني وبالحق في ذلك واليه مال الاستاذ المحقق في شرح الدروس وتحقيق الحق في هذه المسألة على ذمة بحث الطهارة من كتابنا الموسوم بوثيقة النجاة اهـ .

الحسن بن علي بن ابي المغيرة الزبيدي الكوفي

(الزبيدي) بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية والدال المهملة نسبة إلى زبيد بلدة من بلاد اليمن (والزبيدي) بضم الزاي وفتح الباء وسكون المثناة التحتية نسبة الى زبيد في انساب السمعاني قبيلة قديمة واسمه منبه بن مصعب وهو زبيد الاكبر واليه ترجع قبائل زبيد ومن ولده منبه بن ربيعة وهو زبيد الاصغر قال ابن الكلبي انما قيل لهم زبيد لان منبه الاصغر قال من زبيد لمن رفته فاجابه اعمامه كلهم بنو زبيد الاكبر (نحن) فقيل لهم جميعا زبيد اهـ . وعبارة الانساب المطبوع مغلوطة ونقلناها كما وجدناها وزدنا لفظة (نحن) وفي لسان العرب زبيد يزبد زبدا اعطاه ورضخ له من مال والزبد يسكون الباء الرشد والعطاء اهـ . والظاهر ان ما قاله منبه لقومه هو من هذا القبيل . والظاهر ايضا ان المترجم منسوب الى القبيلة لا الى البلد وبدل عليه كلام العامة في ايضاح الاشتباه فانه قال الزبيدي بضم الزاي قال النجاشي ثقة هو وابوه روى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وهو يروي كتاب ابيه عنه وله كتاب مفرد اخبرنا القاضي ابو الحسين محمد بن عثمان حدثنا جعفر بن محمد الشريف الصالح حدثنا عبيد الله بن احمد بن نهيك حدثنا سعيد بن صالح عن الحسن بن علي وفي الفهرست الحسن بن علي بن ابي المغيرة له كتاب رويناه عن ابن عبدون عن الانباري عن حميد عن ابن نهيك عنه اهـ . ويأتي بعنوان الحسن بن علي بن المغيرة . وفي لسان الميزان الحسن بن علي بن ابي المغيرة الزبيدي الكوفي سمع الكثير ورحل وروى عن ابي جعفر الباقر والحارث بن المغيرة البصري وغيرهما روى عنه عبد الله بن احمد بن نهيك وسعيد بن صالح ذكره الطوسي في مصنفه

اصحاب كتب الفتاوى ومن اشتهر فضله وعرف تقدمه في نقد الاخبار وصحة الاختيار وجودة الاعتبار . وفي كشف الرموز ذكره في جملة من اقتصر على النقل عنهم من المشايخ الاعيان الذين هم قدوة الامامية ورؤساء الشيعة وفي الوجيزة الحسن بن ابي عقيل الفاضل المشهور ثقة وفي رجال بحر العلوم : قلت حال هذا الشيخ الجليل في الثقة والعلم والفضل والكلام والفقه اظهر من ان يحتاج الى البيان وللصاحب مزيد اعتناء بنقل اقواله وضبط فتاواه خصوصا الفاضلين (المحقق وتلميذه العلامة) ومن تأخر عنها وهو اول من هذب الفقه واستعمل النظر وفق البحث عن الاصول والفروع في ابتداء الغيبة الكبرى وبعده الشيخ الفاضل ابن الجنيد وهما من كبار الطبقة السابقة (السابعة خ ل) الى آخر ما مر اهـ . وذكره صاحب رياض العلماء في موضعين متقاربين من كتابه كما وقع منه في كثير من التراجم لكون كتابه كان باقيا في المسودة لم يبيضه فقال في اولها الشيخ ابو محمد الحسن بن علي بن ابي عقيل العماني الحذاء الفقيه الجليل والمتكلم النبيل شيخنا الاقدم المعروف بابن ابي عقيل والمنقول اقواله في كتب علمائنا هو من اجلة اصحابنا الامامية مع ان اهل عمان كلهم خوراج ونواصب لكن الظاهر انهم سكنوا بها بعد الثمائية وجاؤا من بلاد المغرب وسكنوا بها على ما ينقل من قصة قتل اباضي في بلاد المغرب في جوف بيته من غير قاتل والحكاية مذكورة في بحار الانوار وقال في ثانيها الشيخ الجليل الاقدم ابو محمد ويقال ابو علي الحسن بن علي بن ابي عقيل عيسى الحذاء العماني الفقيه الجليل المتكلم النبيل المعروف بابن ابي عقيل النعماني كان من اكابر علمائنا الامامية والمنقول قوله في كتبهم الفقهية اهـ . وفي مجالس المؤمنين ما ترجمته (الحسن بن علي بن ابي عقيل العماني كان من اعيان الفقهاء واكابر المتكلمين له مصنفات في الفقه والكلام منها كتاب المتمسك بحبل آل الرسول وذلك الكتاب له اشتهار تام بين هذه الطائفة الامامية وكان اذا وردت قافلة الحاج من خراسان يطلبون تلك النسخة ويستكتبونها او يشترونها ثم نقل كلام النجاشي اهـ . وذكر في امل الامل في ثلاثة مواضع فقيل في الاول الحسن بن ابي عقيل العماني ابو محمد عالم فاضل متكلم فقيه عظيم الشأن ثقة وثقة العلامة والشيخ النجاشي ويأتي ابن علي وابن عيسى وهو واحد ينسب الى جده له كتب اهـ . وفي الثاني الحسن بن علي بن ابي عقيل العماني ابو محمد هكذا قال النجاشي وقال الشيخ الطوسي الحسن بن عيسى بن ابي عقيل العماني وهما عبارة عن شخص واحد الى اخر عبارة الخلاصة السابقة ثم ذكر كلام النجاشي وابن داود وفي الثالث الحسن بن عيسى ابو علي المعروف بابن ابي عقيل العماني له كتب وذكر كلام الفهرست المتقدم اهـ . وعن بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة في ذكر اسامي المشايخ انه قال : ومنهم الحسن بن ابي عقيل صاحب التصانيف الحسنة منها كتاب المتمسك وهو من القدماء اهـ . وقال المحقق الشيخ اسد الله التستري الكاظمي في مقدمة كتابه المقاييس عند ذكر القاب العلماء : ومنها العماني للفاضل الكامل العالم العامل العلم المعظم الفقيه المتكلم المتبحر المقدم الشيخ النبيل الجليل ابي محمد او ابي علي الحسن بن ابي عقيل جعل الله له في الجنة خير مستقر واحسن مقيل وكان المفيد يكثر الثناء عليه وله كتب في الفقه وغيرها منها كتاب المتمسك بحبل آل الرسول وهو كتاب كبير حسن مشهور في الفقه كما ذكره السروي او في غيره ايضا كما صرح به الشيخ تكرارا ويعبر عنه بالتمسك والمستمسك ومنه تنقل اقواله ولم اجده اهـ .

الشيعة الامامية وافرد له خبرا منكرا رواه عن الحارث عن الباقر فيه ان في طين قبر الحسين بن علي شفاء من كل داء وامنا من كل خوف اهـ .
التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن علي بن ابي المغيرة برواية سعيد بن صالح عنه ورواية ابن نبيك عنه وزاد الكاظمي وروايته هو عن ابيه ومر عن لسان الميزان روايته عن الحارث بن المغيرة .
الحسن بن علي بن احمد يكنى ابا محمد

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عن ابن همام روى عنه ابن نوح اهـ . وفي التعليقة سيجيء في الحسين بن احمد بن ادريس عن رجال الشيخ في من لم يرو عنهم عليهم السلام انه روى عنه ابن بابويه وسيجيء عنه ايضا الحسين بن علي بن احمد روى عنه ابن بابويه وسنذكر انه يروي عنه مترضيا ويحتمل الاتحاد او كون هذا اخا ذاك والاول اقرب كما لا يخفى على المطلع لاحوال رجال الشيخ لا سيما فيما لم يرو عنهم عليهم السلام عموما والمتأمل في ترجمة الحسن بن احمد بن ادريس خصوصا اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية ابن نوح عنه وروايته هو عن ابن (ابي) همام .
الحسن بن علي بن احمد الصائغ

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام
الحسن بن علي بن احمد العاملي الحائلي

يأتي بعنوان الحسن بن علي بن الحسن بن احمد بن محمود .
الحسن الاصم بن علي بن احمد العابد بن علي بن محمد النائر بن موسى الثاني ابن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

في عمدة الطالب رئيس الطالبين بنسب ونسب بكسر النون صدر وادي العقيق .

الحسن بن علي بن احمد ابو علي الفارسي النحوي .

مر بعنوان الحسن بن احمد بن علي بن احمد بن عبد الغفار بن محمد ابن سليمان بن ابان الفارسي

تنبيه

ابو علي الفارسي النحوي اسمه الحسن بن احمد بن عبد الغفار كما ذكره كل من ترجمة وأمرت ترجمته كذلك في عملها ولكن صاحب الرياض سماه الحسن بن علي بن احمد بن عبد الغفار وتبعه بعض المعاصرين وتبعناه نحن في الكنى قبل الاطلاع على كلمات من ترجمه وبعد الاطلاع عليها لم نجد احدا وافق صاحب الرياض في ذلك فاعلم هذا حتى لا تتوهم اذا اطلعت على ترجمته في الرياض اننا اهلناه .

الشيخ الامام الفضل الدين الحسن بن علي بن احمد بن علي المهابادي .

في فهرست منتجب الدين علم في الادب فقيه صالح ثقة متبحر له تصانيف منها (١) شرح النهج (٢) شرح الشهاب (٣) شرح اللمع (٤) كتاب في رد التنجيم (٥) كتاب في الاعراب (٦) كتاب تنزيه الحق

عن شبه الخلق (٧) ديوان نظمه (٨) ديوان نثره اخبرني بجميع تصانيفه ورواياته عنه الشيخ الاديب افضل الدين الحسن بن فادار القمي امام اللغة اهـ . ومثله في مجموعة الجبائي الا انه اقتصر على الحسن بن علي بن احمد ولم يذكر قوله اخبرني الخ وفي الرياض الشيخ الأجل الامام العلامة سبط الشيخ الافضل احمد بن علي المهابادي وقد مر في ترجمته انه واباه وجده كانوا من العلماء المتبحرين ويروي عنه الشيخ الاديب افضل الدين الحسن بن فادار القمي ولعله هو يروي عن الشيخ ابي علي ولد الشيخ الطوسي ونظرائه قال والمراد باللمع كتاب اللمع لابن جني في النحو وقد شرحه جده المذكور ايضا كما سبق في ترجمته والمراد بالنهج هو نهج البلاغة على الظاهر والمراد بالشهاب هو شهاب الاخبار للقاضي القضاعي وقد شرحه جماعة اخرى من علمائنا ايضا اهـ . وفي روضات الجنات في ذيل ترجمة الحسن بن علي بن احمد النهرواني الشاعر عن كتاب تلخيص الآثار عند ذكر ماهاباد انها قرية كبيرة قرب قاشان اهلها شيعة امامية منها الحسن بن علي بن احمد الملقب افضل الدين المهابادي كان بالغاً في علم الادب الغاية عديم النظير في زمانه يقصده الناس من الاطراف اهـ . وفي الذريعة يروي المترجم عن ابيه عن جده احمد بن علي اهـ . ومر ان منتجب الدين من تلاميذه ومنتجب الدين ولد سنة ٥٠٤ هـ فالمترجم من اهل المائة الخامسة الى السادسة .

الشيخ حسن بن علي بن احمد بن محمد بن ابي جامع العاملي النجفي .

في رسالة ابن اخيه الشيخ علي بن رضي الدين بن علي بن احمد التي بعثها الى صاحب امل الأمل وفيها تراجم آل ابي جامع ان والد المترجم الشيخ علي خرج من النجف الى الدورق وتوطنها ثم انتقل الى الحوزة ومات بها ثم انتقل اولاده الى شوشتر ومنهم المترجم وقد جرت عليه مصائب يطول شرحها فر من اجلها الى الهند وسكن حيدر اباد الى ان توفي فيها وان له اجازة من والده المذكور ولأخوته الثلاثة عبد اللطيف وفخر الدين ورضي الدين وانه يروي عن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم وذكره الشيخ جواد آل محي الدين في ملحق أمل الأمل فقال : هو اصغر اخوته الاربعة الشيخ عبد اللطيف والشيخ رضي الدين والشيخ فخر الدين المذكورين في محالهم وصاحب الترجمة قد جرت عليه مصائب يطول شرحها على ما ذكره ابن اخيه الشيخ علي بن رضي الدين وسافر الى الهند وسكن حيدر اباد الى ان توفي فيها اهـ . وفي رياض العلماء الحسن بن علي بن ابي جامع فاضل عالم فقيه وكان من تلامذة الشيخ محمد بن خاتون العاملي الساكن في بلاد الهند في حيدر اباد ورأيت من مؤلفاته بعض الفوائد اهـ . والظاهر انه هو المترجم وفي بعض مكتوبات آل محي الدين الذين هم آل ابي جامع ما صورته ومن علماء آل ابي جامع الشيخ حسن ابن الشيخ علي اجازة الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشهيد الثاني وفاته في اوائل القرن الحادي عشر .

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد الملقب وكيع بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي البغدادي الاصل المصري التنيسي المولد والوفاة المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور .

توفي بتنيس يوم الثلاثاء ٢٣ جمادى الاولى سنة ٣٩٣ هـ ودفن بها في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له .

(والتنيسي) نسبة الى تنيس بكسر التاء المثناة الفوقية وتشديد النون

المكسورة وسكون المثناة التحتية وسين مهملة آخر الحروف مدينة بمصر بالقرب من دمياط قال ابن خلكان اصله من بغداد ومولده بتنيس .
اقوال العلماء فيه .

في اليتيمة ج ١ ص ٣٨١ : ابو محمد الحسن بن علي بن وكيع التنيسي شاعر بارع وعالم جامع قد برع في ابائه على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة تسحر الالهام وتستعبد الافهام فمن ملح شعره وغرائب قوله في قصيدة مربعة الخ وذكره في تنمة اليتيمة ج ١ ص ٢٩ بعنوان ابن وكيع التنيسي واقتصر على ذكر شيء من اشعاره وقال ابن خلكان :

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر الى اخر ما مر ثم قال وذكر مزدوجته المربعة وهي من جيد النظم واورد غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطس ثم اورد طرفا من شعره ثم قال ولا بن وكيع في كل معنى حسن وكانت وفاته يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ٣٩٣ بمدينة تنيس في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له رحمه الله تعالى ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون المثناة التحتية بعدها عين مهملة وهو لقب جده ابي بكر محمد اده .

تشيعه

يدل على تشيعه ما ذكره ابو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد قال انشدت لابن وكيع الشاعر في امير المؤمنين صلوات الله عليه هذه الابيات :

قالوا علي لماذا لست تمدحه فقلت اصبحت في ذا الفعل معذورا
صرفت مدحي الى من نزر مدحته يعده الناس اسرافا وتكثيرا
ولم اطق مدح من فاقت فضائله قدر المدائح منظوما ومنثورا
ومن جواد قريضي ان بعثت به في مدحه من علاه عاد محسورا
أأزعم الغيث يحمي الارض وابله أم ازعم البدر قد عم الورى نورا
ما قلت ذاك وذا بالفضل مشتهر ولا اتيت بفضل كان مستورا
متى صرفت اليه الشعر امدحه شهرت من وصفه ما كان مشهورا
وظلت اتعب فيمن ليس يرفعه مدحي وانشر مدحا كان منشورا
سارت مآثره بالفضل ظاهرة فما ترى لمديح فيه تأثيرا
وأصبح الوصف منه لاستفاضة كاللفظ كرر في الاسماع تكريرا
يعد جهدي تقصيرا بمدحته وليست ارضى بجهد عد تقصيرا

مؤلفاته

(١) ديوان شعره (٢) المنصف في سرقات المتنبي .

اشعاره

في اليتيمة من شعره قوله :

سلا عن حبك القلب المشوق فما يصبر اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء وقد يسلي عن الولد العقوق

وقوله :

ابصره عاذلي عليه ولم يكن قبل قد رآه

فقال لي لو هويت هذا
قل لي الى من عدلت عنه
فظل من حيث ليس يدري

وقوله

ان كان قد بعد اللقاء فودنا
كم قاطع للوصول يؤمن وده
وقوله :

قد رضينا من الغزال الكحيل
وهجرنا سواء وهو منيل
فكثير البغيض غير كثير
هلك العزم بين شوق صحيح
لاتعب من هويت بالبخل ابي
يحمل البخل بالملاح وان كا
وقوله :

الست ترى وشي الربيع المنمنا
فقد حكمت الارض السماء بنورها
فخضرتها كالجو في حسن لونه
فمن ترجس لما رأى حسن نفسه
وابدى على الورد الجني تطاولا
وزهر شقيق نازع الورد فضله
وظل لفرط الحزن يلطم خده
ومن سوسن لما رأى الصبغ كله
والوان منثور تخالف شكلها
وقوله :

خلعت في حبه عذاري
ان ابد في حبه خضوعا
من روحه في يدي سواء
وقوله :

متى وعدتك في ترك الهوى عدة
اما ترى الليل قد ولت عساكره
وجد في اثر الجوزاء يطلبها
كصولجان لجين في يدي ملك
فقم بنا نصطبيح صفراء صافية
عروس كرم انت تحتال في حلل
وقوله :

قم فاسقني والخليج مضطرب
والجو في حلة ممسكة
وقوله :

جوهري الاوصاف يقصر عنه
كل وصف لكل ذهن دقيق

ما لامك الناس في هواه
فليس اهل الهوى سواء
يامر بالحب من نهاه

باق ونحن على النوى احباب
ومواصل بوداده يرتاب

بغرور العداة والتعليل
وهوينا وهو غير منيل
وقليل الحبيب غير قليل
انا فيه وبين صبر عليل
لا احب الحبيب غير بخيل
ن بغير الملاح غير جميل

وما رصع الربيع فيه ونظما
فلم ادر في التشبيه ايها السما
وانوارها تحكي لعينيك انجا
تداخله عجب بها فتبسما
فاظهر غيظ الورد في خده دما
فزاد عليه الورد فضلا وقدا
فاظهر فيه اللطم جبرا مضرما
على كل انوار الرياض نقسما
فظل بها شكل الربيع متمما

وطاب لي العيش باشتهاري
فليس ذل الهوى بعار
فهو حقيق بان يداري

فاشهد على عدتي بالزور والكذب
وأقبل الصبح في جيش له لجب
في الجور ركض هلال دائم الطلب
ادناه من كرة صيغت من الذهب
كالنار لكنها نار بلا لهب
صفر على رأسها تاج من الحب

شارب من زبرجد وثنايا
وقوله :

حبذا زور اتاني
شق جنح الليل بدر
طربت نفسي اليه
طرب الشيخ اذا
طارقا بعد اجتنابه
لاح من ثني نقابه
والي طيب اقترابه
ذكر ايام شبابه

وقوله في قصيدة :

اسفر عن بهجته الدهر الاغر
ابدى لنا فصل الربيع منظرا
عاينه طرف السماء فائثي
فالارض في زي العروس فوقها
اما ترى الورد كخذي كاعب
كأنما الخمر عليه نفضت
وانظر الى التاريخ في بهجته
مثل دنائير نضار احمر
وانظر الى المشور في ميدانه
كجواهر مختلف الوانه

يا لانما يعدلني في طربي
الجهل ينبوع مسرات الفتى
يا طيب ذي الدنيا لنا منزلة
وقوله :

صوره خالفه جامعا
وكل حسن من جميع الورى
وقوله :

زارني في دجى الظلام البهيم
بحديث كأنه عودة الصبح
وقوله :

لا تلفين مصاحبا
فالشوب ينفذ صيفه
وقوله في ثقليل :

ما السقم في سفر والدين مع عدم
مالي عليه معين حين ابصره
وقوله :

لا واعد الوصل باللمح
واختلاس القبلة الـ
ما سوى الراح لداء الـ

وقوله :

يا من اذا لاحت محاسن وجهه
غفرت بدائعها جميع ذنوبه

النجم يعلم ان عيني في الدجا
ان كان في تعذيب قلبي راحة
وقوله :

ازهد اذا الدنيا انالتك المنى
فالزهد في الدنيا اذا ما رمتها
وقوله :

لا تحسدن صديقا
فان ذلك عندي
وقوله :

وجلشار بهي
يحكي فصوص عقيق
وقوله :

اقبل والعذار يلحوني
فقلت ذا من طال في حبه
قالوا جهلنا فاغتر جهلنا
عذرك في الحب له واضح
وقوله :

بما بعينيك من فتون
وبالعذار الذي تولى
جدلي بالصفح عن ذنوبي
وقوله :

اضحك للكاشحين جهرا
عيني التي اوقعت فؤادي
وقوله :

واحربي من جفون ظبي
اسقم جسمي بسقم طرف
هذا اختياري فابصروه

وله مقطعات في الخمر وغيره ذكرناها اللفظا وكرهناها لمعناها كقوله :

لا تقبلن من الرشيد كلامه
واشرب مزعفرة القميص سلافة
كأس اذا رمت المومم بسهمها
تحلو وتعذب في النفوس كأنها
حرء يرحب كل صدر ضيق
لا سيما من كف طاوية الحشى

وكقوله :

كتبت وفرط شوقي قد عناني
وما في البيت لي ثان فكن لي
فعندي ما يجاوز كل وصف

وقد بعد اللقاء على التذاني
جعلت فداك يا مولاي ثاني
وما يرضي الخليل اذا اتاني

يا جامع الحسن كل حسن
ومن بديع شعره قوله :

علل فؤادك فالدنيا اعاليل
ولا يصدنك عن امر هممت به
فخير يوميك يوم انت فيه اذا
وان اتوك فقالوا كن خليفتنا
فان ذلك امر مع نفاسته
وارض الحمول فلا يحظى بلذته
ولا تبع عاجل الدنيا بأجل ما

منتخب من قصيدة له مربعة

رسالة من كلف عميد
بلغه الشوق مدى المجهود
جا عليه حاكم الغرام
فلو اتاه طارق الحمام
اذا التقى في مسمعيه العذل
قال لهم لوم المحب جهل
ما العذر في السلوة عن غزال
تستخلف الشمس لدى الزوال
ظني سلوي عنه مثل جوده
اجفانه اسقم من عهوده
اما وخصر ضعفه كصبري
له عذار قام لي بعذري
والهفتي من خده الاسيل
واحربي من طرفه الكحيل
من مقلة كالصارم البتار
تحكم في لبي وفي اصطباري
واعلم ياني ان رددت شافعي
فليس ذا بحاسم مطامعي
اقصى رجائي منك نيل الود
يا جائرا افراط في التعدي

منتخب من مزدوجة له في ذم

يا سائلي عن اطيب الدهور
عندي في وصف الفصول الاربعة
وقعت في ذاك على الخبر
مقالة تغني اللبيب مقنعه

فصل الصيف

اما المصيف فاستمع ما فيه
فصل من الدهر اذا قيل حضر
تبصر فيه النبات مقشعرا
نهاره مقسم بين قسم
اوله فيه ندى مبيض
حتى اذا ما طردته الشمس
فتحت النار له ابوابها
حر يحيل الاوجه الغرانا

خروف اظهر الشواء فيه
غلالة باطن منه لجين
وكأس مثل عين الديك صرف
يطوف بشمسها قمر منير
وان احببت مسمعة اتنا
تطلق هم سامعها ثلاثا
فهذا عندنا ولدون هذا
فزرنا لا عدمتك من صديق
وكقوله :

جانبك بعدك عفتي ووقاري
لا تكثرن علي ان اخا الحجا
خوفتني بالنار جهلك دائبا
خوفي كخوفك غير اني واثق
اقررت اني مذنوب وعمر
انظر الى زهر الربيع وما جلست
ابدت لنا الامطار فيه بدائعا
ما شئت للازهار في صحرائه
وجواهر لولا تغير حسنها
من ابيض يقق واصفر فاقع
فاشرب معتقة كأن نسيمها
احكامها في العقل ان هي حكمت
يرضي على الاقدار شاربها الذي
لا سيما من كف اغيد شادن
فضل الغصون لانها من غرسنا
قد غيب الزنار دقة خصره
متنصر قوي على اسلامنا
ذا العيش لانعت المهامه والفلا
لا فرج الرحمن كربة جاهل
وكقوله من ابيات :

في فتية كلهم كريم
ائمة كلهم عليم
لكنني فيهم على ما
وعندنا شادن غرير
للحسن قدامه جيوش
يخف في حبه التصابي
ذا العيش فافطن له ويادر
وانعم فعام السرور عندي

وكقوله من قصيدة :

يسمى بها جؤذر غرير
يحسن مني الوقار الا
اغار مني عليه حتى
كل جمال ترى فمه

هذا وفيه للرياض منظر
من نرجس ابيض كالغور
وروضة تزهر من بنفسج
قد لبست غلالة زرقاء
يضحك فيها زهر الشقيق
وارم بعينيك الى البهار
كأنه مداهن من عسجد
دونك هذه صفة الزمان
قاصغ نحو شرحها كي تسمعا
وارض بتقليدي فيما قلته
ولا تعارضني في هذا العمل

من مزدوجة في وصف دعوة تصنع :

يا باعشا لدعوتي غلامه
اذا اردت ان تزار في غد
واعمد الى ما انا منه واصف
ابعث فخذ عشرا من الرقاق
ارقها الصانع حتى خفت
حتى اتت في صورة البدر
حتى اذا فرغت منها متقنا
فاعمد الى مدور من التبصل
حتى اذا احكمته تقطيعا
خلطته باللحم خلطا جيدا
حتى اذا انت اجدت فعله
صيرته يا ذا العلا السنيه
ثمت اغل الشيرقق المقشرا
مكتسيا حلتته الخمرية
فلست في فعلك ذا مبدرا

هذا ما نقلناه مما اورده الثعالبي من شعره وتركنا بعضه واورد له ابن خلكان قوله :

لقد شمت بقلبي لا فرج الله عنه
كم لمته في هواه فقال لا بد منه

قال وانشد بعض الفقهاء نصر بن مقلد القضاعي الشيرزي قول ابن وكيع المذكور :

لقد قتعت همتي بالخمول
وما جهلت طيب طعم العلاء
فانشد لنفسه على البديهة :
بقدر الصعود يكون الهبوط
وكن في مكان اذا ما سقط
ست تقوم ورجلاك في العافية

وفي تمة اليتيمة انشدني الشيخ ابو الحسن مسافر بن الحسن ايده الله تعالى قال انشدني ابو الحسن محمد بن الحسين العثماني قال قال انشدنا

يعلوه الكرب ويشند القلق
ثم يعيد الماء نارا حاميه
حتى اذا عنا انقضى نهاره
تحركت في جناحه دواهي
من عقرب يسعى كسعي اللص
وحية تنفث سنا قاتلا
فلا تقل ان جاء يوما اهلا

فصل الخريف

حتى اذا زال اتى الخريف
اهوية تسرع في كل الجسد
فارضة قرعاء من نباته
لا يمكن الناس انقاء شره
تبصره مثل الصبي الارعن
احسن ما يهدي لك النسيما
وهو على المعدود من ذنوبه

فصل الشتاء

حتى اذا ما اقبل الشتاء
اقبل منه اسد مزير
يأتيك في ابائه رياح
حراكها ليس الى سكون
يحدث من افعالها الزكام
ثم يليها مطر مداوم
يقطعنا بعضا عن الطريق
وربما خر عليك السقف
هذا وكم فيه من المغارم
في ملبس يدفع شر برده
ملابس تعمي الجليد حملا
حتى اذا ملت الى الرقاد
ان البراغيث عذاب مزعج
لا يستلذ جنبه المضاجعا
قبح فصلا فوق ما ذمته
حتى اذا ما هو عنا بانا

فصل الربيع

جاء الينا زمن الربيع
لبرده وحره مقدار
عدل في اوزانه حتى اعتدل
نهاره من احسن النهار
وليله مستلطف النسيم
لبدره فضل على البدر
هذا وكم يجمع من امور
فيه تظل الطير في ترنم

فجاء فصل حسن الجميع
لم يكتنف حدهما الاكثار
وحمد التفصيل منه والجمل
في غاية الاشراق والاسفار
مقوم في احسن التقويم
في حسن اشراق وفرط نور
اسراف مطربها من التقصير
حاذقة باللحن لم تعلم

القاضي بن البساط البغدادي لابن وكيع التنيسي وهو احسن ما قيل في مدح السفر :

تغرب على اسم الله والتمس الغنا وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرح نفس والتماس معيشة وعلم وآداب ورتعة ماجد (١)
فان قيل في الاسفار ذل وغربة وتشتيت شمل وارتكاب شذائد
فللموت خير للفتى من مقامه بدار هوان بين ضد وحاسد

وانشدني الشيخ ابو بكر ايده الله قال انشدني ابو يعلي سعيد بن احمد الشروطي بالرملة لابن وكيع :

يحسن النحو في الخطابة والشعر وفي لفظ سورة وكتاب
فاذا ما تجاوز النحو هذي فهو شيء من المسمع ناب
وله ايضا :

ان شئت ان تصبح بين الوري ما بين شتام ومفتاب
فكن عبوسا حين تلقاهم وخاطب الناس باعراب
الحسن بن علي الاحمري الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال روى عنه وعن ابي عبد الله عليه السلام روى عن معاوية بن وهب وغيره وروى عنه عنبسة بن عمرو وذكره في رجال الصادق عليه السلام في موضعين فقال الحسن بن علي الاحمري .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن علي الاحمري برواية عنبسة بن عمرو عنه وروايته هو عن معاوية بن وهب . الخواجه نظام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي .

ولد سنة ٤٠٨ هـ وقتل ١٠ رمضان سنة ٤٨٥ هـ .

ذكرناه في ج ١ من هذا الكتاب في عداد وزراء السلجوقية الشيعة ولسنا نعلم الان مأخذه ولا بد ان نكون اخذناه مصدر معتمد مع اننا فتننا الان على مأخذه فلم نجد .

أقوال العلماء فيه

قال ابن الاثير في الكامل : كان عالما ديناً جواداً عادلاً حليماً كثير الصفح عن المذنبين طويل الصمت ومجلسه عامر بالقراء والفقهاء وائمة الدين واهل الخير والصالح امر ببناء المدارس في سائر الامصار والبلاد اجري لها الجرايات العظيمة واملى الحديث ببغداد وخراسان وغيرها وكان يقول اني لست من اهل هذا الشأن ولكني احب ان اجعل نفسي على قطار نقلة حديث رسول الله ﷺ وكان اذا سمع المؤذن امسك عن كل ما هو فيه وبدأ بالصلاة . واسقط المكوس والضرائب . وكان الوزير عميد الملك الكندري حسن للسلطان طغرل لعن الرافضة فامره بذلك فاضاف اليهم الاشعرية ولعن الجميع (وفي هذا نظر لان الكندري شيعي بنص ابن كثير فلا بد ان يكون وقع هنا اشتباه) فلهذا فارق كثير من الائمة بلادهم كامام الحرمين وابي القاسم القشيري وغيرهما فلما ولي الب ارسلا

(١) يروى هذا البيت هكذا .

تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحة ماجد

المؤلف .

السلطنة اسقط نظام الملك ذلك جميعه واعاد العلماء الى اوطانهم وكان اذا دخل عليه القشيري وابو المعالي الجويني يقوم لها ويجلس في مسنده واذا دخل عليه ابو علي القارمذي يقوم اليه ويجلسه في مكانه ويجلس بين يديه فقيل له في ذلك فقال ان هذين وامثالهما اذا دخلوا علي يثنون علي بما ليس في فيزيدي ذلك عجباً وتيها وهذا الشيخ يذكر لي عيوب نفسي وما انا فيه من الظلم فتتكسر نفسي وارجع عن كثير مما انا فيه (ومن هنا يعلم ان من يتزلفون الى الحكام بالثناء عليهم بالباطل ينقصون عندهم ومن صدقهم القول عظم في اعينهم) قال : وقال نظام الملك كنت اتقنى ان يكون لي قرية خالصة ومسجد اتفرد فيه لعبادة ربي ثم بعد ذلك تمنيت ان يكون لي قطعة ارض اتقوت بريعها ومسجد اعبد الله فيه واما الان فاتمنى ان يكون لي رغيف كل يوم ومسجد اعبد الله فيه . وكانت عادته ان يحضر الفقراء طعامه ويقربهم اليه ويدنيهم قيل كان ليلة يأكل الطعام وبجانبه اخوه ابو القاسم وبالجانب الاخر عميد خراسان والى جانب العميد انسان فقير مقطوع اليد فرأى نظام الملك العميد يتجنب الاكل مع المقطوع فقرب المقطوع اليه واكل معه وأخبره كثيرة قد جمعت لها المجاميع السائرة في البلاد اهـ . وفي مختصر تاريخ آل سلجوق بعد ذكر فتوحات ملك شاه السلجوقي قال وهذه السعادة كلها انما تيسرت بسعادة الوزير الكبير خواجه بوزرك قوام الدين نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحاق رضي امير المؤمنين الوارف الظل الوافر الفضل وكانت وزارته للدولة حلية كأنما خلقه الله للملك والجلالة وكان الاقبال له معلماً والظفر مسخراً قد مشى في ركابه سلطان العرب مسلم بن قريش وقبل حافر مركوبه وكانت ملوك الروم وغزته وما وراء النهر في ظل حمايته وكانت ملوك الاطراف يقبلون كتفه ويتشفون بلبس خلعه وكانوا انجاداً له وجر الجحافل الثقيلة وبقي في الوزارة ثلاثين سنة قال وكانت علامة نظام الملك الحمد لله على نعمه وكان مؤيداً موفقاً مخصوصاً من الله بالنصر والدهاء ساكنة في ايامه واهل الدين والعلم راتعون في انعامه وفي ايامه نشأ للناس اولاد نجباء وتوفر على تهذيب الابناء الابهاء ليحضروهم في مجلسه فانه كان يرشح كل احد لمنصب يصلح له بمقدار ما يرى فيه من الرشد والفضل ومن وجد في بلده قد تميز في العلم بنى له مدرسة ووقف عليها وقفاً وجعل فيها دار كتب وكأنما عنه ابو الضياء الحمصي بقوله :

وما خلقت كفاك الا لاربع وما في عباد الله مثلك ثاني
لتجريد هندي واسداء نائل وتقبيل افواه واخذ عنان
وظهر من تدبيره في سياسة الممالك ما قاله سليمان بن عبد الملك عجبت لهؤلاء الاعاجم ملكوا الف سنة فلم يحتاجوا اليها ساعة وملكتنا مئة سنة لم نستغن عنهم ساعة وفي عصره نشأت طبقات الكتاب الجياد وفرعوا المناصب ولولوا المراتب ولم يزل بابابه مجمع الفضلاء وملجأ العلماء وكان نافذا بصيرا ينقب عن احوال كل منهم ويسأل عن تصرفاته وخبرته ومعرفته ومن تفرس فيه صلاحية الولاية ولاه ومن رآه مستحقاً لرفع قدره رفعه ومن رأى الانتفاع بعلمه رتب له ما يكفيه حتى ينقطع الى افادة العلم وربما سيره الى اقليم خال من العلم . تولى الوزارة والملك قد اختل والدين قد تبدل باواخر دولة الديلم واوائل دولة الترك وقد خربت الممالك بين اقبال هذه وادبار تلك فاعاد الملك الى النظام وعمر الولايات وكانت العادة جارية بجباية الاموال وصرفها الى الاجناد فرأى ان الاموال لا تحصل من البلاد تخرابها ولا يصح منها ارتفاع فاقطعها الاجناد فتوفرت دواعيهم يدلون بنسبه ويستطيون لانهم ذوو قرابته فقصر ايديهم وساس جمهورهم بتدبيره وربما قرر لجندي

اخباره مع الب ارسلان
السلجوقي وابنه ملكشاه .

قد عرفت ان الب ارسلان استوزره قبل ان يلي السلطنة : ولما ولي السلطنة بعد عمه طغرل استمر نظام الملك على وزارته . في مختصر تاريخ ال سلجوقي تأليف عماد الدين محمد الاصفهاني واختصار الفتح بن علي البنداري الاصفهاني لما ورد الب ارسلان الري بعد وفاة عمه ومعه وزيره نظام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي تلقاه عميد الملك ابو نصر محمد بن منصور الكندري وزير طغرل واول وزراء السلجوقية واجلسه على السرير فغار نظام الملك واحتال في قبضه فلما كان سنة ٣٥٩ زار عميد الملك نظام الملك وترك بين يديه منديلا فيه خمسمائة دينار فلما انصرف سار اكثر العسكر في خدمته فتخوف السلطان من عاقبة ذلك فقبض على الكندري وقتله واستوى بذلك امر نظام الملك وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٥٦ سمع الب ارسلان السلجوقي ان قتلتمش وهو سلجوقي ايضا عصى عليه وخرج لحربه فارسل اليه ينكر عليه فعله فقال نظام الملك للب ارسلان قد جعلت لك من خراسان جندا ينصرونك ولا يخذلونك ويرمون دونك بسهام لا تحطىء وهم العلماء والزهاد فقد جعلتهم بالاحسان اليهم من اعظم اعوانك وليس نظام الملك السلاح واقتتلوا فانهمز قتلتمش واستولى القتل والاسر على عسكره فاراد السلطان قتل الاسرى فتشفع فيهم نظام الملك فعفا عنهم واطلقهم ووجد قتلتمش ميتا فبكى السلطان لموته وعظم عليه فقداه فسلاه نظام الملك اه . (وكم تدل هذه الاخبار على ما لنظام الملك من المحاسن) . قال وفيها سار السلطان لغزو الروم وجمع من العساكر ما لا يحصى وجعل مكانه في عسكره ولده ملكشاه ونظام الملك وزيره فسار الى قلعة فيها جمع كثير من الروم وساروا منها الى قلعة سرماري فملكوها وبالقرب منها قلعة اخرى ففتحها ملكشاه واراد تخريبها فنهاه نظام الملك وقال هي ثغر للمسلمين وشحنها بالرجال والذخائر والاموال والسلاح وسار ملكشاه ونظام الملك الى مدينة مريم نشين وهي مدينة حصينة وعندها نهر كبير فاعد نظام الملك لقتالها ما يحتاج اليه من السفن وغيرها وواصل قتالها ليلا ونهارا وجعل العسكر عليها يقاتلون بالنوبة فضجر اهلها ووصل المسلمون الى سورها ونصبوا عليه السلام وصعدوا الى اعلاه لان المعاول كلت عن نقبه لقوة حجره ودخل ملكشاه ونظام الملك البلد ثم استدعاهما الب ارسلان وفرح بالفتح اه .

المدرسة النظامية

وقال في حوادث سنة ٤٥٧ فيها ابتدئ بعمارة المدرسة النظامية ببغداد (وهي مدرسة عمرها نظام الملك هذا فنسبت اليه) وقال في حوادث سنة ٤٥٩ فيها في ذي القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وتقرر التدريس بها للشيخ ابي اسحاق الشيرازي ولما اجتمع الناس لحضور الدرس طلب فلم يوجد لانه لقيه صبي فقال له كيف تدرس في مكان مغصوب فتغيرت نيته عن التدريس بها ولم يبق ببغداد من لم يحضر غير الوزير فلما ايس الناس من حضوره قال بعضهم لا يجوز ان يتفصل هذا الجمع الا عن مدرس فاشير بابن الصباغ صاحب كتاب الشامل فجلس للدرس ولما بلغ الخبر نظام الملك لم يزل يرفق بابي اسحاق حتى درس وكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما . وفي مختصر تاريخ آل سلجوقي فيها طلق الب ارسلان زوجته بنت ملك الكرج وزوجها لنظام الملك وزيره وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٦٢ فيها تزوج عميد الدولة بن جهير بابنة نظام الملك

الف دينار في السنة ووجه نصفه على بلد من الروم ونصفه على وجه في اقصى خراسان وكان ينظر في الاوقاف والمصالح ويرتب عليها الامناء ويشدد في امرها ويكلها الى الامنة ووظف على ملوك الاطراف حمولا لخزانة السلطان وقرر معهم الحضور الى الخدمة والوصول بالعساكر حتى ملأ الخزائن بالمال والبلاد بالعساكر ونشأ له اولاد فاطما عقبهم ولما وفر الاموال على الخزانة والعسكر جعل فيها للعلماء واصحاب الحقوق نصيبا وصير احسان السلطان بين اهل العلم ميراثا فلا جرم تذلت له المصاعب وتيسرت له المطالب ودانت له المشارق والمغارب اه .

ابتداء حاله ومجمل اخباره

قال ابن الاثير في الكامل كان من ابناء الدهاقين بطوس فزال ما كان لابي من مال وملك وتوفيت امه وهو رضيع فكان ابوه يطوف به على المرضعات فيرضعنه حبة حتى شب وتعلم العربية وسر الله فيه يدعوه الى علو الهمة والاشتغال بالعلم فتفقه وصار فاضلا وسمع الحديث الكثير ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعلو به ويخفص حضرا وسفرا وكان يطوف بلاد خراسان ووصل الى غزنة في صحبة بعض المتصرفين ثم لزم ابا علي بن شاذان متولي الامور ببلخ لداود والد السلطان الب ارسلان فحسنت حاله معه وظهرت كفايته فلما حضرت ابن شاذان الوفاة اوصى به الملك الب ارسلان وعرفه حاله فولاه شغله ثم صار وزيرا له الى ان ولي السلطنة بعد عمه طغرلبك واستمر على الوزارة وظهرت منه كفاية عظيمة وآراء سديدة قادت السلطنة الى الب الاسلان فلما توفي الب ارسلان قام بامر ابنه ملكشاه وهذا اجمال يأتي تفصيله . وقيل ان ابتداء امره انه كان يكتب للامير تاجر صاحب بلخ وكان الامير يصادره في كل سنة ويقول له قد سمعت يا حسن ويدفع اليه فرسا ومقرعة ويقول هذا يكفيك فلما طال عليه ذلك اخفى ولديه فخر الملك ومؤيد الملك وهرب الى جغري بك داود والد الب ارسلان فوقف فرسه في الطريق فسأل الله فرسا يخلصه عليه فلقه تركماني تحته فرس جواد فاعطاه اياه واخذ فرسه وقال له لا تنس هذا يا حسن قال فقيوت نفسي وعلمت انه ابتداء سعادة فسار الى مرو ودخل على داود فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال هذا حسن الطوسي فاتخذوه والدا لا تخالفوه وكان الامير تاجر لما سمع بهربه تبعه الى مرو فقال لداود هذا كاتبي وثائبي وقد اخذ اموالي فقال له داود حديثك مع محمد يعني الب ارسلان فلم يتجاسر على خطابه ورجع . وفي مختصر تاريخ آل سلجوقي نقلا عنه قال كنت في مبدأ امري في خدمة الامير بيجير^(١) . اسفهلار خراسان فاشخصني اليه من موضع كنت متوليا له وانا متوجه نحوه الامل منكسر القلب على فرس حرون هزيل يتعيني سيره وانا في ضر شديد من ركوبه فبينما انا سائر اذ ظهر من صدر البرية تركماني على فرس يجري جري الماء رهوان فتمنيت ان اكون راكبا مثله فتقرب التركماني مني واختلط بالموكلين بي وكلمهم ثم التفت الي وقال هل لك ان تقايض فرسك بفرسي فحسبت انه يهزأ بي وقلت له يجوز مع ما انا فيه من هذه المحنة ان لا تستهزئ بي فنزل في الحال عن فرسه واعطانيه واخذ فرسي واليوم منذ ثلاثين سنة اتمنى لقاءه واسأل عنه ولا اجده .

(١) مر عن ابن الاثير ان اسمه تاجر ولا شك ان ما ذكر هنا من ان اسمه بيجير اقرب الى الصواب .
- المؤلف -

وذكر في حوادث سنة ٤٦٦ ان ملكشاه سار يريد سمرقند ففارقها صاحبها وانفذ يطلب المصالحة ويضرع الى نظام الملك في اجابته الى ذلك فاجيب اليه . وفي حوادث سنة ٤٦٧ انه لما توفي القائم وبويع المقتدي كان ممن بايعه مؤيد الملك ابن نظام الملك . قال وفيها جمع نظام الملك والسلطان ملكشاه جماعة من اعيان المنجمين وجعلوا النيروز اول نقطة من الحمل وكان النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت . وفي حوادث سنة ٤٦٨ ان نظام الملك قصد ايا الحسن بن ابي طلحة الداودي عبد الرحمن بن محمد راوي صحيح البخاري فجلس بين يديه فوعظه وفي مختصر تاريخ آل سلجوق انه في سنة ٤٦٨ ارسل المقتدي القاضي محمد البيضاوي بصحبة مؤيد الدولة الى والده نظام الملك لاختد البيعة على صاحب غزنة ففعل وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٧٠ كان فيها فتنة بين اهل سوق المدرسة وسوق الثلاثاء بسبب الاعتقاد (الشافعية والحنابلة) وكان مؤيد الملك بن نظام الملك ببغداد فارسل الى العميد والشحنة فحضرهما ومعهما الجند فضربوا الناس فقتل بينهم جماعة وانفصلوا . وفيها توفيت ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة ابن جهير نفساء بولد مات من يومه ودفنا بدار الخلافة ولم تحبر بذلك عادة لاحد فعل ذلك اكراما لابيهما وجلس الوزير فخر الدولة ابن جهير وابنه عميد الدولة للعزاء ثلاثة ايام وفي حوادث سنة ٤٧١ عزل فخر الدولة ابو نصر بن جهير من وزارة الخليفة المقتدي وسبب ذلك ما مر من الفتنة بين الشافعية والحنابلة فنسب اصحاب نظام الملك ما جرى الى الوزير فخر الدولة والى الخدم وكتب محمد بن علي بن ابي الصقر الواسطي الفقيه الشافعي الى نظام الملك (انتصارا للشافعية) :

يا نظام الملك قد حل ببغداد النظام وبقي القاطن فيه مستهان مستضام
وبها اودى له قتل غلام و غلام والذي منهم تبقى سالما فيه سهام
يا قوام الدين لم يبق ببغداد مقام عظم الخطب والحرب اتصال ودوام
فمتى لم تحسم الداء ايا يدك الحسام ويكف القوم في بغداد قتل وانتقام
فعل مدرسة فيها ومن فيها السلام واعتصام بحريم لك من بعد حرام
فلما سمع نظام الملك ما جرى من الفتن وقصد مدرسته والقتل بجوارها مع ان ابنه فيها عظم عليه واعاد كوهرائين الى شحنة العراق وحمله رسالة الى الخليفة بالشكوى من بني جهير وسأل عزل فخر الدولة وامر كوهرائين باخذ اصحاب بني جهير وايصال المكروه اليهم فسمع بنو جهير الخبر فسار عميد الدولة الى نظام الملك ليستعطفه وسلط الجبال وتعجب الطريق خوفا ان يلقاه كوهرائين فيناله ووصل كوهرائين ببغداد وابلى الخليفة رسالة نظام الملك فامر فخر الدولة بلزوم منزله ووصل عميد الملك الى المعسكر السلطاني ولم يزل يستصلح نظام الملك حتى رضي وزوجه ابنة بنته وعاد الى بغداد فلم يرد الخليفة اياه الى وزارته وامرهما بملازمة منازلهما واستوزر ابا شجاع محمد بن الحسين ثم ان نظام الملك راسل الخليفة في اعادة بني جهير الى الوزارة فاعيد عميد الدولة الى الوزارة واذن لايه فخر الدولة في فتح بابه وذلك في صفر سنة ٤٧٢ وفيها سعى خمارتكين وكوهرائين الى السلطان في قتل ابن علان اليهودي ضامن البصرة وكان ملتجئا الى نظام الملك وبينهما وبين نظام الملك عداوة فامر السلطان بتغريقه فغرق وانقطع نظام الملك عن الركوب ثلاثة ايام واغلق بابه ثم اشير عليه بالركوب فركب وعمل للسلطان دعوة عظيمة وعاتبه على فعله فاعتذر اليه . وفي سنة ٤٧٣ اسقط ملكشاه من المعسكر سبعة الاف لم يرض حالهم فقيل ان نظام الملك قال له ان هؤلاء ليس فيهم من له صنعة غير الجندية فاذا اسقطوا لم تأمن ان يقيموا رجلا منهم

بالري وعاد الى بغداد . (وعميد الدولة هو وزير الخليفة ابن فخر الدولة ابي نصر محمد بن محمد بن جهير وزير الخليفة) (أقول) وفي ذلك يقول علي بن الحسن بن الفضل الملقب بابن (صردر) قال ابن الاثير كان يلقب بابن صربعر وكان نظام الملك قال له انت ابن صردر لا صربعر فبقي ذلك عليه يقول في هذه القصيدة :

كفاك نظام الملك اكبر همه واتعب في ارائه السر والجهر
همام اذا ما هز في الخطب رايه فلا عجب ان ينجل البيض والسمر
اذا هو امضى نعمة قد تمنست تخير اخرى من مواهبه بكرا
ومن رايه الميمون عقد حباله بحبلك حتى قد شددت به ازرا
لئن كنت المشتري في سمائه علوا لقد قارنت في افقه الشعرى
فاصبحتما كالفرقدين تناسبا فأكرم بذا حوا وأكرم بذا صهرا

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٦٣ فيها قصد ملك الروم بلاد المسلمين فبلغ الب ارسلان الخبر وهو بمدينة خوي فسير الاثقال مع زوجته ونظام الملك الى همدان وسار هو بخمسة عشر الف فارس فصادفت مقدمته عند خلاط مقدم الروسية في نحو عشرة آلاف واقتتلوا فانهمزمت الروسية وانفذ السلطان بالسلب الى نظام الملك وامره ان يرسله الى بغداد ولما تقارب العسكران ارسل السلطان الى ملك الروم يطلب المهادنة فقال لا هدنة الا بالري ثم حملوا على الروم قانزل الله نصره على المسلمين وانهمز واسر ملكهم اسره غلام لكوهرائين وكان هذا الغلام قد عرضه كوهرائين على نظام الملك فرده استحقارا له فائى عليه كوهرائين فقال نظام الملك عسى ان يأتينا بملك الروم اسيرا - استهزاء به - فكان كذلك وفي حوادث سنة ٤٦٤ ان الخليفة كان غاضبا على ايتكين السليماني لانه قتل احد المماليك الدارية فارسله السلطان شحنة الى بغداد وكان نظام الملك يعني بالسليماني قلم يقبل الخليفة . وفيها ان الخليفة القائم بامر الله ارسل عميد الدولة بن جهير بخطب ابنة الب ارسلان لولي العهد المقتدي بامر الله فاجيب الى ذلك وكان جهير الوكيل في قبول النكاح ونظام الملك الوكيل من جهة السلطان في العقد . قال وفيها سير السلطان الب ارسلان وزيره نظام الملك في عسكر الى بلاد فارس ففتح قلعة فضلوان وجاء به اسيرا فاطلقه السلطان . وفي سنة ٤٦٥ قتل الب ارسلان وكان اوصى بالسلطنة لابنه ملكشاه وكان المتولى تحليف العسكر له نظام الملك وتولى نظام الملك وزارة ملكشاه وكان الب ارسلان يثق بنظام الملك كل الثقة حتى ابن الاثير انه كتب اليه بعض السعاة سعاية في نظام الملك وذكر ما له في ممالكه من الرسوم والاموال وترك على مصلاة فقرأها ثم سلمها الى نظام الملك وقال له ان صدقوا فهذب اخلاقك واصلح احوالك وان كذبوا فاغفر لهم زلتهم واشغلهم بما يشتغلون عن السعاية . ولما بلغ قاورت بك وفاة اخيه الب ارسلان سار طالبا للري ليستولي عليها فسبقه اليها ملكشاه ونظام الملك والتقى قاورت وملكشاه فانهمز قاورت ثم قبض عليه وختق . وامتدت ايدي العسكر الى اموال الرعية وقالوا ما يمنع السلطان ان يعطينا الاموال الا نظام الملك فذكر ذلك نظام الملك للسلطان وبين له ما في هذا الفعل من الوهن وخراب البلاد وذهاب السياسة ففوض الامر اليه وقال افعل ما تراه مصلحة فانت الوالد وحلف له واقطعه اقطاعا زائدا على ما كان من جلته طوس مدينة نظام الملك وخلع عليه ولقبه القابا من جلته اتابك ومعناه الامير الوالد فظهر من كفايته وشجاعته وحسن سيرته ما هو مشهور فمناه ان امرأة ضعيفة استغاثت اليه فوقف يكلمها فدفعها بعض حجابها فانكر ذلك وصرفه عن حاجته .

حفرة اوقعه الله فيها (٢) الوشاية وخيمة العقابة (٣) الطمع يجر الى الدمار (٤) الامور التي قال النظام ان اجرها لمخدومه يتمنى مخدومه السلامة من وزرها (٥) لو كان يقنع بمربعة وزاوية لما طلب الوزارة (٦) رؤية النظام في النوم الاتية تكشف عن اعمال السلطان والوزير الخيرية قال وفيها توفي ابو اسحاق الشيرازي مدرس النظامية فرتب مؤيد الملك بن نظام الملك بدله ابو سعد عبد الرحمن بن المأمون المتولي فانكر ذلك نظام الملك وقال كان يجب ان تغلق المدرسة بعد ابي اسحاق سنة ، (وهذا نوع من السياسة او دال على ان المدارس لم يكن الغرض منها وجه الله) وفي سنة ٤٧٩ دخل ملكشاه بغداد ومعه نظام الملك وارسل السلطان هدايا كثيرة الى الخليفة وارسل من الغد نظام الملك الى الخليفة خدمة كثيرة فقبلها وزار السلطان ونظام الملك مشهد موسى بن جعفر وقبر معروف وابن حنبل وابي حنيفة وغيرها من القبور المعروفة فقال ابن زكرويه الواسطي يهنيء نظام الملك بقصيدة منها :

زرت المشاهد زورة مشهودة ارضت مضاجع من بها مدفون
فكأنك الغيث استهل بتربها وكأنها بك روضة ومعين
فازت قداحك بالثواب وانجحت ولك الآله على النجاح ضمين

وطلب نظام الملك الى دار الخلافة ليلا فمضى في الزيزب وعاد من ليلته ومضى السلطان ونظام الملك الى الصيد في البرية فزار المشهدين مشهد امير المؤمنين علي ومشهد الحسين عليهما السلام وعاد السلطان الى بغداد ودخل الى الخليفة فخلع عليه ولما خرج لم يزل نظام الملك قائما يقدم اميرا اميرا الى الخليفة وخلع الخليفة على نظام الملك ودخل نظام الملك الى المدرسة النظامية وجلس في خزانة الكتب وطالع فيها كتباً وسمع الناس عليه بالمدرسة جزء حديث وامل جزءاً آخر . وفيها ورد الشريف ابو القاسم علي بن ابي يعلى الحسيني الدبوسي الى بغداد ورتب مدرسا بالنظامية بعد ابي سعد المتولي وفي سنة ٤٨٠ زفت ابنة السلطان ملكشاه الى الخليفة وحضر نظام الملك فمن دونه وكل منهم معه من الشمع والمشاعل الكثير وفيها توفي امير الحاج ابو منصور قتلغ ولما مات قال نظام الملك مات اليوم الف رجل وفي سنة ٤٨٢ ملك السلطان ملكشاه ما وراء النهر ووصل اليه وهو باصبهان رسول ملك الروم ومعه الخراج المقرر عليه فأخذه نظام الملك معهم الى ما وراء النهر وحضر فتح البلاد فلما وصل الى كاشغر اذن له نظام الملك في العود الى بلاده وقال احب ان يذكر عنا في التواريخ ان ملك الروم حمل الجزيرة واوصلها الى باب كاشغر لينهي الى صاحبه سعة ملك السلطان ليعظم خوفه منه ولا يحدث نفسه بخلاف الطاعة قال ابن الاثير وهذا يدل على همة عالية تعلو على العيوق وفي حوادث سنة ٤٨٤ عزل الوزير ابو شجاع من وزارة الخليفة وكان سببه ان يهوديا يقال له ابو سعد بن سمحا كان وكيل السلطان ونظام الملك فلقية انسان يبيع الحصر فصفع اليهودي صفقة ازالته عمايته عن راسه فأخذ الرجل ومثل عن السبب في فعله فقال هو وضعني على نفسه فسار كوهرائين ومعه ابن سمحا اليهودي الى العسكر يشكيان من الوزير باتفاق منها ونقل عنه ايضا الى السلطان ونظام الملك انه يقبح افعالهم حتى انه لما ورد الخبر بفتح سمرقند قال وما هذا مما يبشر به كأنه قد فتح بلاد الروم هل اتى الا الى قوم مسلمين موحدين فاستباح منهم مالا يستباح من المشركين فلما وصل كوهرائين وابن سمحا وشكيا من الوزير الى السلطان ونظام الملك ارسلوا الى الخليفة في عزله

ويقولون ان هذا السلطان ويخرج عن ايدينا اضعاف ما لهم من الجاري الى ان نظفر بهم فلم يقبل السلطان قوله فمضوا الى اخيه تكش فقوي بهم وظهر العصيان فندم السلطان على مخالفة وزيره حيث لم ينفع الندم وفيها او في سنة ٤٧٧ لما خرج على ملكشاه اخوه تكش بخراسان وخرج لحربه ومعه نظام الملك اجتاز بمشهد علي بن موسى الرضا بطوس فزاره فلما خرج قال لنظام الملك باي شيء دعوت قال دعوت الله ان ينصرك فقال اما انا فقلت اللهم انصر اصلحنا للمسلمين وفيها تسلم مؤيد الدولة بن نظام الملك تكريت من صاحبها المهرباط . وفي سنة ٤٧٤ ارسل الخليفة ابا نصر بن جهر الى اصبهان يخطب بنت السلطان لنفسه فامر السلطان نظام الملك ان يمضي معه الى امها فمضى وتم ذلك . وفيها ارسل السلطان الى بغداد باخراج ابي شجاع الذي وزر للخليفة بعد بني جهر فارسه الخليفة الى نظام الملك وسير معه رسولا وكتب معه الى نظام الملك كتابا بخطه يأمره بالرضا عن ابي شجاع فرضي عنه واعاده الى بغداد . وفي سنة ٤٧٥ مات جمال الملك منصور بن نظام الملك مسموما وسبب موته ان مسخرة كان الملك شاه يعرف بجعفر كان يحاكي نظام الملك ويذكره في خلواته مع السلطان فبلغ ذلك جمال الملك وكان واليا يبلخ فسار مجدا الى والده والسلطان وهما باصبهان فقتل جعفر فاحضر السلطان عميد خراسان وقال ايما احب اليك جمال الملك ام رأسك فقال بل رأسي قال لئن لم تعمل في قتله لاقتلك فاجتمع بخادم ابله يختص بجمال الملك فقال له ان السلطان يريد قتل جمال الملك ولان تقتلوه سرا اصلح لكم من ان يقتله السلطان جهرا ويسلب نعمتكم فظن ان ذلك صحيح فسمه في كوز فقاع فمات فلما علم السلطان بقتله قال لنظام الملك انا ابنتك وانت اولي من صبر واحتسب وجلس اخوه مؤيد الملك للجزء ببغداد وحضر فخر الدولة بن جهر وابنه عميد الملك معزيين وارسل الخليفة اليه في اليوم الثالث فاقامه من العزاء . قال وفيها ورد بغداد الشريف ابو القاسم البكري المغربي الواعظ وكان اشعريا وكان قد قصد نظام الملك فاحبه ومال اليه وسيره الى بغداد واجرى عليه الجراية الوافرة فوعظ بالمدرسة النظامية وكان يذكر الحنابلة ويعيهم وفيها ارسل الخليفة ابا اسحاق الشيرازي الى ملكشاه ونظام الملك برسالة تتضمن الشكوى من عميد العراق فاكرمه السلطان ونظام الملك وجرى بينه وبين امام الحرمين ابي المعالي الجويني مناظرة بحضرة نظام الملك واجيب الى كف يد عميد العراق وفي سنة ٤٧٦ عزل ابن جهر عن وزارة الخليفة وطلب السلطان ونظام الملك ارسال بني جهر واهلهم ونساءهم الى السلطان فارسلوا وصادفوا منه ومن نظام الملك الاكرام والاحترام . وفيها سمل ابو المحاسن بن ابي الرضا وكان ابوه قد قرب من ملكشاه كثيرا وابوه يكتب بالطغراء فقال ابو المحاسن لملكشاه سلم الي نظام الملك واصحابه وانا اسلم اليك منهم الف الف دينار وعظم عنده اموالهم وذخائرهم فبلغ ذلك نظام الملك فعمل سباطا عظيما واقام عليه مماليكه وهم الوف من الاتراك وخيلهم وسلاحهم على حيالهم وقال للسلطان اني خدمتك واباك وجدك ولي حق الخدمة وقد بلغك اخذي لعشر اموالك وصدق وانا آخذه هؤلاء الغلمان الذين جمعتهم لك وأصرفه في الصدقات والصلات والوقوف التي اعظم ذكرها وشكرها واجرها لك وجميع ما املكه بين يديك وانا اقنع بمربعة وزاوية فامر السلطان بسمل عيني ابي المحاسن وحجسه بقلعة ساوة وبلغ اباه الخبر فاستجار بدار نظام الملك فسلم وبذل مائتي الف دينار وعزل عن الطغراء ورتب مكانه مؤيد الملك بن نظام الملك (قال المؤلف) في هذه القصة عدة عبر (١) ان من حفر لآخيه

صرح صاحب مختصر تاريخ آل سلجوق فانه قال انه قتل غيلة بسكين ملحد ثم قال وكان ما جرى عليه من الاغتيال تجويزا من السلطان مضمرا وامرا مبيتا مدبرا .

مدائح

قال علي بن الحسن الشهير بصردر بمدحه عن لسان بعض الرؤساء من قصيدة :

ومن نظام الملك لي جنة حصينة ما مثلها وافي
نعم الحمى ان عرضت خطة قد لفها الليل بسواق^(١)
لا يهجم السخط على حلمه ان عثر الاخصر بالساق
ولا يهز الكبر اعطافه وهو على طود العلا راق
في لفظه والخط مندوحة عن صارم الخدين ذلاق
ابلج مصباح سنا نوره لسنة البدر باشراف
ذو بهجة غراء ميمونة زينها ديباج اخلاق
يحل ما يديه من بشره عقد لسان الهائب اللاقي
ابوابه للوفد مفتوحة كأنها اجفان عشاق
مسافة العلياء ان اقصيت فهو بها عمرين براق^(٢)
والعيس عيس فاذا زرته فانها اسباب ارزاق
ليس يخيب الظن فيه ولا يعود راجيه باخفاق
اضحت صروف الدهر مأمورة للجنس القرم بن اسحاق
اوامر تملؤها طاعة اهل اقاليم وآفاق
ما بين جيحون فقاقي قلا وبين اشأم واعراق
في كل يوم باراضي العدى سجل دم بالطعن مهراق
مثل بني الاصفر اودى بهم اروع يردي كل مراق
ذاق ملك الروم من صابها ما لم يكن قبل بذواق
والشمس لا يمنعها بعدها من فعل انماء واحراق

وتقدم ان صردر ايضا مدحه في ضمن قصيدة .

ومن مدحه من الشعراء طاهرين الحسين ابو الوفاء البندنجي الهمداني قال ابن الاثير كان شاعرا ادبيا وكان يمدح لا لعرض الدنيا ومدح نظام الملك بقصيدتين كل واحدة منها تزيد على اربعين بيتا احدهما ليس فيها نقطة والاخرى جميع حروفها منقوطة .

مراثيه

قال ابن الاثير واكثر الشعراء من مراثيه فمن جيد ما قيل فيه قول شبل الدولة مقاتل بن عطية .

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة يتيمة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيرة منه الى الصدف

قال ورأى بعضهم نظام الملك بعد قتله في المنام فسأله عن حاله فقال كان يعرض علي جميع عملي لولا الحديد التي اصبت بها يعني القتل اهـ .

الحسن بن علي بن شناس

يأتي بعنوان الشيخ ابو علي الحسن بن اسماعيل بن محمد بن شناس

البيزار .

وارسل الخليفة الى السلطان ونظام الملك يستدعي ابن جهير ليستوزره فسير اليه فاستوزره وركب اليه نظام الملك فهذه بالوزارة في داره . وفيها وصل السلطان ومعه نظام الملك الى بغداد وابتدأ نظام الملك والامراء الكبار بعمل دور لهم يسكنونها اذا قدموا بغداد فلم تطل مدتهم بعدها وتفرق شملهم بالموت والقتل وغير ذلك في باقي سنتهم ولم تغن عنهم عساكرهم وما جمعوا شيئا فسبحان الدائم الذي لا يزول امره وفي آخر هذه السنة مرض نظام الملك ببغداد فعالج نفسه بالصدقة فكان يجتمع بمدرسه من الفقراء والمساكين من لا يحصى وتصدق عنه الاعيان والامراء من عسكر السلطان فعوفي وارسل له الخليفة خلعا نفيسة . وفيها توفي ابو طاهر عبد الرحمن بن محمد الفقيه الشافعي ومشى ارباب الدولة السلطانية كلهم في جنازته الا نظام الملك فانه اعتذر بعلو السن واكثر البكاء عليه .

مقتل نظام الملك

قال ابن الاثير قتل في سنة ٤٨٥ عاشر رمضان بالقرب من نهاوند وكان هو والسلطان باصبهان وقد عاد الى بغداد فلما كان بهذا المكان بعد افطاره خرج في مخفته الى خيمة حرمه فأتاه صبي ديلمى من الباطنية في صورة مستميج او مستغيث فضربه بسكين كان معه فقتل عليه وهرب فعثر بطنب خيمة فادركوه فقتلوه وبقي وزير السلطان ثلاثين سنة سوى ما وزر للسلطان الب ارسلان صاحب خراسان ايام عمه طغرل بك قبل ان يتولى السلطنة وكان سبب قتله انه ولي حفيده عثمان رياسة مرو وارسل السلطان اليها شحنة من أكبر محاليكه فجرى بينه وبين عثمان منازعة فحملت عثمان حداثة سنة وطمعه بجده على ان قبض عليه واهانه ثم اطلقه فشكى ذلك الى السلطان فارسل السلطان الى نظام الملك رسالة مع جماعة من ارباب دولته يقول له ان كنت شريكى في الملك والسلطنة فلذلك حكم وان كنت نايبى فيجب ان تلزم حد التبعية والنيابة فهؤلاء اولادك قد استولى كل واحد منهم على ولاية كبيرة ولم يقنعهم ذلك حتى تجاوزوا امر السياسة ففعلوا كذا وكذا وارسل معهم بعض خواصه وقال له تعرفني ما يقول فرجما كنتم هؤلاء شيئا فابلغوا نظام الملك الرسالة فقال لهم قولوا للسلطان ان كنت ما علمت اني شريكك في الملك فاعلم فانك ما نلت هذا الامر الا بتدبيرى اما يذكر حين قتل ابوه وقمعت الخوارج عليه من اهله وغيرهم فلما قدت الامور اليه وفتحت له الامصار اقبل يتجنى لي الذنوب ويسمع في السعيات قولوا له عني ان ثبات تلك القلنسوة معذوق بهذه الدواة ومتى اطبقت هذه زالت تلك واشياء من هذا القبيل فلما خرجوا من عنده اتفقوا على كتمان ما قاله عن السلطان وان يقولوا له ما مضمونه العبودية والتنصل ومضى العين الذي معهم الى السلطان فاعلمه ما جرى وبكروا الى السلطان وهو ينتظرهم فقالوا له من الاعتذار ما كانوا اتفقوا عليه فقال لهم انه لم يقل هذا وانما قال كيت وكيت فاشاروا بكتمان ذلك رعاية لحتى نظام الملك وسابقتها فوقع التدبير عليه حتى تم عليه من القتل ما تم . ومات السلطان بعده بخمسة وثلاثين يوما فانحلت الدولة ووقع السيف وكان قول نظام الملك شبه الكرامة له اهـ . ويظهر من ذلك ان الصبي الباطني كان قد دسه السلطان لقتله وبذلك

(١) يشير الى قول الشاعر .

قد لفها الليل بسواق عرم ليس براعي ابل ولا غنم

ولا بجزار على ظهر وضم

المؤلف -

(٢) عمرين براق من العدائين المشهورين بالعدو والسبق .

الحسن بن علي ابو عمرو الاطرابلسي .

يظهر تشييعه مما ذكره ابن عساكر في تاريخه قال قال بعض الاطرابلسيين حين ضربه لا ومولى زرافة ظلما وعدوانا فكتب الى ابنه .

لئن كنت ظلما قد رميت ببدة وعرضني ناب حديد من الدهر
فساني على دين النبي محمد وصاحبه في الغار اعني ابا بكر
وأهدي سلاما كلما ذر شارق على عمر الفاروق في السر والجهر
رفيقاه في المحيا قسيما في الاذى ضجيعاه بعد الموت في ملحد القبر
وأهوى ابن عفان الذي سبج الحصى بكفيه اكرم بالشهيد ابي عمرو
وكم لعلي من مناقب جمة اذا ذكرت اوفت على عدد القطر
نجوم بدور ايهم يقتدى به ففيه هدى الضلال في المسلك الوعر
بهم عز دين الله بعد خوله باحد لدى الحرب العوان وفي بدر
اما والذي يقيقك للعر آخذا بضبعه معقود له راية النصر
وحق مني والمشرعين آية وزمزم والبيت المكرم والحجر
وما قربوا يوم الجمار غدية من البدن عيد النحر تهدي الى نحر
لقد نقل الواشون عني مقالة مزورة لم تجر يوما على فكري
فقالوا به ما اسأل الله سيدي على ما به ابل جزيلا من الاجر
وما ذاك الا انني فت معشرا فلم يلحقوا شأوي ولم يعتقوا أثري
ومن يك ذا علم فلا بد ان يرى له حاسد يطوي بكشح على غدر
فقل لي ابا عبد الاله محمد عداك الردى والحر يهتز للحر
اما كان في حكم المروءة والوفا مراعاة ذي ود قديم اخي شكر
فان كان ذا ذنب جزيتم بذنبه او العفو ان العفو اجل بالحر
اما آن للمكروب تفريج كربه اما آن ان يفدى الاسير من الاسر
اسير سري في ارضه وبلاده لعمرك ذا خطب عظيم من الامر
أروح واغدو خائفا مترقبا وتمشي النصارى امنين من الكفر
فما الميت ميت مستريح بموته ولكن مقام في بلاد على صغر
فان كنت ترضى بالذي بي من الاسى صبرت ولا شيء امر من الصبر

الحسن بن علي الاطروش

يأتي بعنوان الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي . .

الحسن بن علي الانصاسي .

يأتي بعنوان الحسن بن علي بن حمزة .

الميرزا حسن بن علي اكبر المحيط الكرمان الطيب .

من تلاميذ الطيب الحاج كريم خان المتوفى سنة ١٢٨٨ ترجم الى الفارسية كتاب استاذ المذكور المسمى جوامع العلاج في الطب

الحسن بن علي بن باري

يأتي بعنوان الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب .

الحسن بن علي بن بقاح .

في الخلاصة : بقاح بالباء الموحدة والقاف المشددة والحاء المهملة اه . قال النجاشي كوفي مشهور صحيح الحديث روى عن اصحاب ابي عبد الله عليه السلام له كتاب نوادر اه . وفي الفهرست في ترجمة معاذ بن

ثابت الجوهري ما يدل على انه حسن بن علي بن يوسف ويعرف بابن بقاح .

التميز

عن جامع الرواة انه نقل رواية الحسن بن علي بن فضال ومحمد بن الحسين . واسحاق بن ينان والحسن بن علي الكوفي والحسن بن متيل وعلي بن الحسن الميثمي وابي جعفر والحسن بن الحسين اللؤلؤي ومحمد بن علي وعبد الله بن اسحاق العلوي عنه وروايته عن زكريا بن جعفر ومعاذ الجوهري ومحمد بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن هلال اه .

الحسن بن علي ابن بنت الياس

يأتي بعنوان الحسن بن علي بن زياد الوشا الخزار المعروف بابن بنت الياس .

الشيخ نصير الدين ابو محمد الحسن بن علي بن علي بن بهلول القمي . قال منتجب الدين بن بابويه في الفهرست واعظ صالح ووصفه بالامام .

المولى حسن علي التستري

يأتي بعنوان حسن علي بن عبد الله بن الحسين التستري .

الحسن بن علي بن جابر الهبل .

في البدر الطالع للشوكاني في ترجمة السيد يحيى بن الحسين بن الامام المؤيد بالله محمد المتوفى (١٠٩٠) قال وله تلامذة نبلاء منهم الشاعر المشهور الحسن بن علي بن جابر الهبل وكان - يعني يحيى - متظاهرا بالرفض ومشى على طريقته تلامذته اه .

الحسن بن علي بن ابي عثمان الملقب سجادة ابو محمد .

قال النجاشي الحسن بن علي بن ابي عثمان الملقب سجادة كوفي ضعفه اصحابنا وذكر ان اياه علي بن ابي عثمان روى عن ابي الحسن موسى عليه السلام له كتاب نوادر اخبرناه اجازة الحسين بن عبيد الله عن احمد بن جعفر بن سفيان عن احمد بن ادريس قال حدثنا الحسين بن عبيد الله بن سهل في حال استقامته عن الحسن بن علي بن ابي عثمان سجادة اه . وفي الفهرست الحسن بن علي بن ابي عثمان الملقب بسجادة له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن علي بن ابي عثمان وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الجواد والهادي فقال الحسن بن علي بن ابي عثمان السجادة غال اه . وعن ابن الغضائري الحسن بن علي بن ابي عثمان ابو محمد الملقب بسجادة القمي ضعيف وفي مذهبه ارتفاع اه . وفي التعليقة في الخصال وصفه بالعابد ايضا وفي امالي الصدوق واسم ابي عثمان حبيب اه . وروى الكشي فيه ذما عظيما يخرج عن شرط كتابنا وذكرناه لذكر اصحابنا له .

التميز

يروى عنه الحسين بن عبيد الله بن سهل كما مر عن النجاشي واحمد بن محمد بن خالد البرقي كما مر عن الفهرست وعن جامع الرواة انه نقل رواية محمد بن عبد الله بن ابي عثمان عنه ايضا .

المعني وذكره صاحب جواهر الحكم فقال ان آل الحائني اصلهم من مكة المكرمة وآخرهم الشيخ حسن الحائني المشهور بالتقي كان آخر ايامه اول ايام ناصيف بن نصار كان منقطعا لله في العبادة والزهادة له سرب في الارض يخلو فيه لعبادة ربه اهـ . وهذا لا يكاد يتم فان الحائني توفي سنة ١٠٣٥ كما مر وناصيف استشهد سنة ١١٩٥ فين وفاتها ١٦٠ سنة فكيف يكون آخر ايامه اول ايام ناصيف وهو الذي كان يضرب بسجده المثل فيقال سجدة كسجدة الحائني يقال انه تعدى عليه بعض الظلمة فسجد سجدة اطال فيها فما رفع رأسه حتى بلغه هلاكه وهي مشهورة في جبل عامل وفي التعليق على اسماء قرى جبل عامل ينسب الى حائني الشيخ حسن الحائني ووالده الشيخ علي والشيخ عبدالعزيز بن علي اهـ . ووجدنا على كتاب في النحو بخط الشيخ علي بن عبد العالي الميسي من احفاد المحقق الشيخ علي بن عبد العالي الميسي فرغ منه سادس ربيع الآخر سنة ١٠٢٢ انهاء ايده الله تعالى قراءة من اوله الى آخره في مجالس آخرها سادس ربيع الآخر سنة ١٠٢٢ وكتب الفقير حسن بن علي الحائني عفا الله عنه وعلى كتاب اخر في النحو اوله (مقدمة في العربية) تأليف الشيخ الاجل العالم الفاضل ابي عبد الله بن المنيرة الشيرازي رحمه الله تعالى بخط الشيخ علي المذكور فرغ منه سنة ١٠١٩ انهاء ايده الله تعالى قراءة وفهما وسؤالا عما اشكل عليه فاجبته على قدر وسعي وطاقتي فأخذه واعيا وتلقاه مراعيًا بلغه الله مراده وذلك في مجالس آخرها يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة ١٠١٩ وكتب الفقير حسن بن علي الحائني عفا الله عنه اهـ (٣) ، والظاهر انه صاحب الترجمة ومنه يعلم ان الشيخ علي هذا من تلاميذه وقد علمت مشايخه مما مر عن اهل الأمل .

مؤلفاته

في امل الأمل له كتب منها (١) حقيبة الأخيار وجهينة الاخبار في التاريخ (٢) نظم الجمان في تاريخ الاكابر والاعيان (٣) رسالة سماها فرقد الغرباء وسراج الادباء قال رأيتها بخطه وعلى ظهرها انشاء لطيف بخط الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني يتضمن مدحه ومدح كتابه اهـ . وقد رأى هذا التقرير صاحب شهادة الفضيلة في كتاب مخطوط لبعض علماء العجم وهذه صورته . الحمد لله وحده وقفت على مودعات هذه الاوراق التي لا يعرف حقيقتها الا الخذاق فوجدت جداول عباراتها تندفق بمحاسن الاداب ورياض معانيها تنضوع بنشر الفضل العجائب وكنوز فوائدها تستعهد باعطاء الاثراء لمن املق في فنها من اولي الالباب ورموز مقاصدها تشهد بالارتقاء في صنعتها الى اعلى درجات الادباء والكتاب فالحمد لله تعالى يحى بفضل منشئها مامات من آثار الفضل ويمده من جوده الوافر وكرمه الواسع ببيات الانعام اهـ . وفيما كتبه عبد الله مخلص المقدسي في الجزء ٣ من المجلد ١٨ من مجلة المجمع العلمي بدمشق انه يوجد نسخة هذا الكتاب في مكتبة آل المغربي التي كانت بطرابلس الشام ونقلت الى دمشق كتبها علي بن احمد الاكرم بالقدس سنة ١٠٨٠ اي بعد وفاة المؤلف بـ ٤٥ سنة قال وهي مقامة على طراز مقامات الحريري لكنها اطول واجمع للثكت العلمية والادبية (٤) رسالة في النحو (٦) ديوان شعر يقارب سبعة الاف بيت (٧) اغائة المؤمنين توجد منه نسخة في الخزائنة الرضوية من موقوفات خواجه شير احمد بن خواجه عميد الملك التوني المعاصر للشاه عباس الاول لم يذكر فيها اسم المؤلف ولكن كتب عليها الواقف بخطه انها تأليف الشيخ حسن الحائني واستظهر صاحب الدرعية انه المترجم والله اعلم وغير ذلك .

الحسن بن علي ابو محمد الحجال .

قال النجاشي من اصحابنا القميين ثقة كان شريكا لمحمد بن الحسن بن الوليد في التجارة له كتاب الجوامع في ابواب الشريعة كبير وسمي الحجال لانه دائما كان يعادل الحجال الكوفي الذي يبيع الحجل فسمي باسمه اخبرنا شيخنا ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد حدثنا الحسن بن علي ابو محمد الحجال بكتابه اهـ . وهذان اللذان كانا شريكين في التجارة من اجلاء العلماء والرواة وهو يدل على ما كان عليه سلفنا من العمل وعدم الاتكال للاستغناء عن الناس .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن علي ابو محمد الحجال الثقة برواية جعفر بن محمد بن قولويه عنه .

الشيخ جمال الدين الحسن بن علي بن الحسن بن احمد بن محمود العاملي الكونيني الشهير بالحائني وبالتقي .

توفي سنة ١٠٣٥ كما في خلاصة الاثر وقبره في قرية حائني الى جانب الطريق خارج القرية من شرقيها وقد زرت قبره سنة ١٣٤٨ و ١٣٥٠ .

(الكونيني) نسبة الى كونين بفتح الكاف وسكون الواو وكسر النون بعدها مثناة تحتية ساكنة ونون (والحائني) نسبة الى حائني بحاء مهملة والفاء ونون مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون قريتان من قرى جبل عامل اصله من كونين ثم سكن حائني ومات بها .

اقوال العلماء فيه

في امل الأمل : الشيخ حسن بن علي بن احمد العاملي الحائني كان فاضلا عالما ماهرا اديبا شاعرا منشئا فقيها محدثا صدوقا معتمدا جليل القدر قرأ على ابيه وعلى جماعة من العلماء منهم الشيخ نعمة الله بن احمد (١) بن خاتون والشيخ مفلح الكونيني والشيخ ابراهيم الميسي (ولد المحقق الشيخ علي بن عبد العالي الميسي) والشيخ احمد بن سليمان واستجاز من الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني ومن السيد محمد بن ابي الحسن الموسوي (صاحب المدارك) بعدما قرأ عليها فاجازاه اهـ . وفي خلاصة الاثر : حسن بن علي بن حسن بن احمد بن محمود العاملي الكونيني الشهير بالحائني من اهل الفضل والادب جم الفائدة كان شاعرا مطبوعا كثير النظم له فيه الباع الطويل وكان مقيا ببلدة حائني (٢) من ضواحي صفد وافق مرة في حياة الشهاب احمد الخالدي المقدم ذكره (وهو صاحب تاريخ الخالدي المطبوع في بيروت في هذا العصر) وقد وقفت له على اشعار كثيرة في مجموع جمع صاحبه فيه المدائح التي مدح بها الامير فخر الدين بن معين وكانت وفاته سنة ١٠٣٥ اهـ . ومن ذلك يعلم انه تولى الافناء في امانة فخر الدين

(١) هكذا في النسخ ولكن الظاهر انه نعمة الله علي بن احمد وان ابن نعمة الله لقب علي .

(٢) في الاصل ببلدة بيت حائني وهو تصحيف . المؤلف -

(٣) ذكر الشيخ محمد هادي الاميني في مجلة المكتبة انه عثر على مجموعة فيها ارجوزتان تناولتا تاريخ مصر اولاهما لابي عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله بن يوسف المنهجي الخطيب بجامع السيدة نفيسة بمصر من علماء القرن العاشر الهجري فرغ من نظمها سنة ٩٥٦ وجاء في آخرها ما نصه : والحمد لله وحده علقها لنفسه الفقير حسن بن علي بن احمد بن محمد الحائني الكونيني يوم الاثنين في السادس من رمضان المبارك سنة ٩٨٢ وذلك بقرية عيناتا العاملية . وثاني الأرجوزتين للحسن بن راشد وهي ايضا بخط حسن بن علي بن احمد الحائني كتبها سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة .

أشعاره

ليست بمكان من المائة وإن كثرت وقاربت سبعة آلاف بيت كما قاله
في أمل الأمل وأورد له في أمل الأمل من قصيدة يرثي بها شيخه صاحب
المدارك قوله :

هو الحزن فابك الدار ما نظم الشعرا أديب وما طرف الدجى رفق الشعري
وإني كالخنساء قد طال نوحها وقد عدت من دون أمثاله صخرا
فقل لغراب البين يفعل ما يشاء فمن بعد شيخي لا أخاف له غدرا
شريف له عين الكمال مريضة علاها دخان الغين فهي به عبري
أنسى أميرا في الفؤاد لاجله مديد عذاب ما وجدت له قصرا
(قال المؤلف) ووجدت له شعرا على ظهر كتاب مخطوط منه قوله :

ضم الزمان شتيت الهم والالم لخفض كل رفيع من ذوي الكرم
ومن يميزه حال يشير بها فوق الساء بخلق طاهر الشيم
يسود الدهر قوما في جباههم لمع السواد من العصيان واللمم
ولست ممن غدا يشكو لضائقة شكوى الجريح من الآلام والسقم
أنا الذي ما أتى هم له خطر إلا رفعت له كالمفرد العلم
وما اختصمت أنا والدهر في زمن إلا احتكمت بفخري لا إلى حكم

ولم أقل لفراق الآلف من قلق مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
وقوله :

عش في الزمان وحيداً ما حييت ولا تطلب مودة خل في المهمات
فربما خذل الإنسان صاحبه حال المضيق وأوقات الملمات
وقد رأيت من اللاتي وثقت بهم حالا يكون بها أس العداوات
وقوله :

إذا ما أمرؤ رام الصديق حقيقة فقد رام شيئاً فوق هام الكواكب
على أن في لفظ الصديق تجوزاً ومعناه معدوم بصدق التجارب
وقوله :

تجنب صديقاً حاله حال جملة أنت خيرا فهو العدو بلا شك
وكن حذراً ممن يروم تعلقاً فيخفض إذ هذا إلى وعلى يحكي
وكانه أراد مباراة قول القائل :
تجنب صديقاً مثل من وأحذر الذي
فإن قرين السوء يعدي وشاهدي

وفي خلاصة الأثر : وقفت له على أشعار كثيرة في مجموع جمع فيه
صاحبه المدائح التي مدح بها الأمير فخر الدين بن معن فانتقيت بعضها منها
من ذلك قوله من قصيدة مدح بها الأمير المذكور مطلعها .

لنا في هوى ذات الوشاح مقاصد وفي خالها للعاشقين مراصد
على حبها نحيا ونحشر في الهوى ونحن على ميثاقها نتعاقد
يقدر قلوب الأسد مائس قدها وللصيد منها في الجفون مصائد
إعارت شريد الريم حسن تلفت كما قد إعارتها العيون الأوابد
موردة الخدين دعجاء طفلة برهرة خصانة البطن ناهد
فريدة حسن هام عند جماها وطيب شذاها مستقيم وفاسد

تعلمت البيض البواتر فتكها ومن لينها سمر الرماح موائد
أسال دم العشاق سيف لحاظها على وجنتيها والغرام مساعد
أذاب على الخدين ورد شقائق باكتافه ذوب الشبية جامد
مهة متى القت عقارب صدغها تشكل منها في القلوب أساود
فتاة كان الصبح فوق جبينها ويدر الدجى من جبينها متصاعد
كان هلال الصوم واضح طوقها ومن خلفه نظم النجوم قلائد
كان خفوق البرق قلب عشيقها إذا لامه بين المحافل زاهد
كان سنا أوصافها مدح كامل وبسط ثناء والأناشيد شواهد
قال وهي طويلة جدا فلنكتف منها بهذا المقدار اهـ .

ووجدنا مجموعة كتب في آخرها : كتبه العبد الفقير محمد صادق بن
إبراهيم بن محمد الحريري الحرفوشي لاجل حاج الحرمين الشريفين الحاج
محمد سلمه الله تعالى في غرة جمادى الثانية من شهور سنة ١١٠١ وما جاء
فيها من شعر الشيخ حسن الحائني قوله :

يا قاهر الجبابرة وكاسر الأكاسره يا قاهر الجبابرة وكاسر الأكاسره
بالمصطفى والمرضى مع النجوم الزاهره بالمصطفى والمرضى مع النجوم الزاهره
اغفر لنا ما قد مضى ونجنا في الآخرة اغفر لنا ما قد مضى ونجنا في الآخرة
وقوله :

تري قبري يكون بأي أرض وأي محلة فيها ترابي
وما بعد الممات يكون حالي إذا حضر الملوك وما جوابي
لقد أثقلت ظهري بالخطايا ونفسي في عذاب من حسابي
عسى المولى يجود لنا بعفو ويمحو ما تحرر في كتابي
وله مراسلة إلى ابن اخته الشيخ لطف الله جواباً لكتاب منه :

خليلي إن رمت السرور فغن لي بأوصاف لطف الله فهي جمال
فتى رقه فيه انتظام جداول على الفضة البيضاء فهي مثال
أنا كتاب من رسوم يمينه تقاصر عنه في المجال رجال
هو السحر ممزوجاً بكأس مذاقه يروقه الروواق فهي حلال
يتيه على الدنيا بآية فضله وتفصيله للسامعين جلال
وقال في عيننا :

مقامي بعيننا مقام ابن مريم لدى عصبة تنفي مقام ابن مريم
قطعت بها عمراً نشأ بين عصبة كرام وجمع في دلال ومغرم
فوا أسفا لو كان للصبر موضع وواحر قلبي قد عفا بالتندم
يذكرني هذا النكاد أويمة مضت بين أحلاف الوفا والتقدم
فأصبح سكرانا بغير مدامة أزج فؤادي في سفير التلوم
وما ضاقت الأرض الفجاج على أمرى غدا بين قوم أمرهم غير مبهم
فما الأرض عيننا ولا الناس أهلها جميعاً وقلبي ليس فيها بمغرم
لمثلي يقضي العمر ما لعبت به خيول الأذى بين الأسى والتكتم
وفي حلبة العيوق فسكل همتي يصول بمجد ماله من مهدم
ونفسي على هام السماك نزولها لها بازدياد المجد صولة ضيغم
مسلمة أقوالنا عند غيرنا ونحن إذا شئنا له لم نسلم
لئن كنت أرضى أن أكون قضيتته ركبت وجيد المقت عن كل مسلم
(كذا) .

والخمر من ريقه تصفو مشاربهُ لكن من رشفه لم يبر انسان
الشيخ محمد الحريري :

وخصره مثل جسمي في نحافته والردف من تحته يحكيه كئيبان
قد ضاع في خلد حب القلوب لذا غدا وكل فؤاد منه حيران
فلي تجمع في روضات وجته ورد وآس وعناب ورماني
لمارنا واثني كالصبح غرته فقلت لا شك هذا الظبي رضوان
الشيخ حسن :

نظرت لاري نحسي وطالعه وفي حشاي من التبريح الوان
ففر انسان عيني نحو وجته وقد منها من الخدين نعمان
الشيخ بهاء الدين العفيفي :

لم انس ورضاب الثغر ينشدنا (سم الخياط مع الاحباب ميدان)
الشيخ محمد الحريري :

الله ايماننا في جلق وبه تمايلت في رياض الوصل اغصان
ايام قد جاد دهرى والزمان بها سارت كما سار بالاحباب اظعان
ونحن في دعة والشمع مجتمعة وطرف عاذلنا بالسكر وسنان
فجاء من بعد ذا التفريق ابعدا وصل وفي القلب اوصاب واشجان
الشيخ علي الحلبي - ولا نعرف شيئا من احواله :

ودعته وضرام الشوق في كبدي وقد بدا منه للتفريق احزان
الشيخ محمد الحريري :

فقلت والدمع في الخدين منحدر (زيادة المرء في دنياه نقصان)
السيد نور الدين الحسيني - لعله اخو صاحب المدارك :

قد جاد لي بوصال بعد طول جفا علمت ان زماني فيه خوان
قد كنت احذر ما لاقيت واسفا لو كان لي من صروف الدهر اعوان
محمد بن حماد - ولا نعرف شيئا من احواله :

اطمعت نفسي وقلت للدهر يجمعنا ودون ذلك احوال واهوان
تجرع الصبر تدرك بعده فرجا فللمحبين اسرار وكتمان

الامير ابو علي الحسن بن فخر الدولة ابي الحسن علي بن ركن الدولة ابي
علي الحسن بن بويه .

ولد في رجب سنة ٣٧٧ كذا ذكره ابن الاثير في الكامل فقال فيها ولد
الامير ابو علي الحسن بن فخر الدولة ثم ذكر في حوادث سنة ٣٧٨ انه فيها
في رجب توفي الامير ابو علي بن فخر الدولة اهـ . وعليه فيكون عمره سنة
واحدة ومثله لا يستحق ان يوصف بالامير ولا يعبر عنه بهذه العبارات بل
يقال مثلا (ان اريد ذكره في التاريخ) فيها ولد لفخر الدولة مولود سماه
الحسن فعاش سنة ومات او نحو ذلك فلعله وقع في المقام خلل فليراجع .

السيد الجليل ابو محمد الحسن بن علي بن الحسن الحسيني .

في رياض العلماء فاضل عالم فقيه شاعر كان معاصرا للكفعمي وينقل
عنه الكفعمي في بعض مجاميعه نظما في بعض المسائل العريضة في الميراث
اهـ . والظاهر ان مراده ان للمترجم نظما في بعض المسائل العريضة في

وعثر الفاضل الشيخ سليمان ظاهر العاملي النباطي على مساجلة
شعرية بين رهط من الادباء العاملين وغيرهم فنشرها في مجلة العرفان ج ٥
م ١٤ ص ٤٨٩ وقال اني مثبتها برمتها لا لبراعة ما فيها من نثر ولا لما حوته
من بلاغة شعر بل لما كان ما فيها من عبرة وذكرى لا يام خلت كان فيها ظل
العلم منبسطا على ذينك البلدين - جبل عامل وبعليك - قال ونقلتها عن
مجموعة كتبت سنة ١١٠١ بخط السيد نور الدين علي بن ابي الحسن
الحسيني العاملي قال جامع المساجلة :

يقول راجي عفوذني المتن ، نور الدين علي بن ابي الحسن ، انه مما
اتفق من فلبات الزمان ، وفريدات هذا الاوان ، بعد ان ساعدت المقادير ،
وارتفعت على خلاف العادة المحاذير ، ان جمعنا جوامع الالتزام والفتنا
اسلاك الانسجام في رواب قد رق بليلها وراق اصيلها ، وطابت بها
النفوس ، وتولعت بكل مانوس فتجارينا بذكر الشعر والادب ، وما اتفق في
مطاوليه من الظرائف والنخب حتى عد بعضه من الاعجاز ، او السحر
المجاز ، فانبعثت عليه الخواطر والفكر ، ودعت اليه دواعي الفكاهة
والسمر ، حتى ان كلا من الحاضرين ، واجلاء الادباء والمنادمين صار ينظم
ارتجالا ، ويحيد مقالا ، وكان رئيسهم الذي هو فريد الفنون وفي هذا الشأن
غاية ما يكون ، مولى الشعر والاداب ، وجليل الفضلاء والانجاب ، ذو
الجمال والمجد الرباني مولانا - الشيخ حسن الحائني - متعنا الله بطول
ايامه ، ولطائف الفاظه واقلامه ، فابتدأهم بنظم اول هذه القصيدة ،
ولهذا جاءت بالبراعة فريدة ، وسلك الجماعة على منواله واقتنوا اثر
سجالة ، وذلك ببلدة بعليك العلية ، التي لها بخصائص الفضل اهلية ،
فقال ايده الله وحماه وحرسه ورعاه الشيخ حسن الحائني .

حبيب قلبي له في الجسم نيران ومدمني دونه في الخلد جيحان
الشيخ محمد الحريري الدمشقي (وهو محمد بن علي بن احمد
الحرفوشي الحريري الكركي) :

وحر شوقي الى لقياء متصل مع انه في صميم القلب قطان
الشيخ بهاء الدين العفيفي - ولا نعرف من حاله شيئا :
وفكرتي في هواه لا يسكنها الا الوصال وسري فيه اعلان
الشيخ محمد الحريري :

وكيف لا وهو فرد في الجمال وما حكاه في حسنه انس ولا جان
الشيخ حسن الظهيري - وهو الحسن بن علي بن الحسن بن يونس بن
يوسف بن محمد بن ظهير الدين الاتي ترجمته :

وقده اهيف كالرمح معتدل والطرف منه لاهل العشق فتان
السيد محمد العباسي - ولا نعرف من احواله شيئا :

والوجه منه يفوق البدر منزلة ووجنتاه لنا خمر وريحان
الشيخ عبد الرضى - ولا نعرف من احواله شيئا :

يمس في برده كالغصن في ميد كما تثني بحسو الراح سكران
السيد احمد الحسيني الحسيني - لعله اخو الميرزا حبيب الله المتقدمة
ترجمته :

الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي .

له كتاب قم بالفارسية وهو ترجمة لتاريخ قم العربي للحسن بن محمد بن الحسن الشيباني القمي كما سيأتي في ترجمة الحسن بن محمد المذكور ويأتي هناك عن رياض العلماء ان الحسن بن محمد المذكور له كتاب تاريخ قم قال وقد عول عليه الاستاذ المجلسي في البحار وقال انه لم يتيسر لنا اصل الكتاب وانما وصل الينا ترجمته وقد اخرجنا بعض اخباره في كتاب السماء والعالم اهـ . ثم قال صاحب الرياض رأيت نسخة من هذا التاريخ بالفارسية في بلدة قم وهو كتاب كبير جدا كثير الفوائد في مجلدات يحتوي على عشرين بابا ويظهر منه أن مؤلفه بالعربية هو الشيخ حسن بن محمد المذكور ثم ترجمه الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي بالفارسية بأمر الخواجه فخر الدين ابراهيم ابن الوزير الكبير الخواجه عماد الدين محمود بن صاحب الخواجه شمس الدين محمد بن علي الصفي في سنة ٨٦٥ وفي مستدركات الوسائل : وهذا الكتاب مشتمل على عشرين بابا والذي وصل الينا منه ثمانية ابواب ويظهر من فهرست ابوابه ان فيه فوائد جلية خصوصا الباب (١١) منه الذي ذكر انه يذكر فيه ٢٠١ شخصا من اخيار قم والباب (١٢) منه الذي ذكر انه يذكر فيه اسامي علماء قم ومصنفاتهم ورواياتهم وهم (٢٦٦) رجلا الى تاريخ التصنيف الذي كان سنة ٣٧٨ انتهى فبين تصنيف الاصل وترجمته الى الفارسية نحو من ٤٦٧ سنة ولكن سيأتي في ترجمة الحسن بن محمد المذكور ان تاريخ تأليف الاصل سنة ٣٣٥ ومن محتويات هذا الكتاب ذكر الحمامات والمساجد في قم والخراج الديواني والمزارع والقرى والتوابع وغير ذلك وتراجم من نزل من العلويين ومن نزلوها من العرب من الاشعرين وولادات الائمة عليهم السلام وتراجم علمائها واخبارها وغير ذلك وقد رأيت جزءين من هذا التاريخ الفارسي المترجم عن العربي في سفري الى زيارة الرضا عليه السلام سنة ١٣٥٣ احدهما في طهران في مكتبة سبها سالار والثانية في قم ورأيت جزءا منه في مكتبة الحسينية بالنجف لا ادري الان انه من الاصل العربي او من الترجمة ونقلت من النسخة الطهرانية فكتبت بخطي في مسودة الكتاب بعد ما نظرتها ما صورته : (الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي) له تاريخ قم رأيت منه نسخة مخطوطة بمكتبة سبها سالار في طهران صنفه باسم الخواجه عماد الدولة والدين محمود بن صاحب السعيد الخواجه شمس الدولة والدين محمد بن علي صفي وذكر من جملة اسباب تصنيفه له ان عبدالله حمزة بن حسن الاصفهاني صنف كتاب تاريخ اصفهان ولم يشرع في شرح اخبار قم وقال اخي ابو القاسم علي بن محمد بن الحسن الكاتب لما وصلت الى بلدة قم فحصت كثيرا عن كتاب في اخبار قم فلم اجد (اهـ) . وفي هذا خلل ظاهر فان المؤلف بأمره الترجمة الفارسية ليس الخواجه محمود بل ولده الخواجه ابراهيم كما عرفت ولعل اسمه سقط منا حين النقل والمذكور في سبب التصنيف من ان حمزة الاصفهاني صنف تاريخ اصفهان ولم يتعرض لاخبار قم الظاهر انه بيان لسبب تصنيف الاصل العربي لا الترجمة الفارسية ويدل على ذلك ان ابا القاسم اخو مؤلف الاصل لا اخو المترجم .

جلال الدين الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن محمد ابن علي بن احمد بن علي بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن يحيى بن الحسين بن احمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

الميراث وينقل الكفعمي عنه ذلك النظم او ان له منظومة في الميراث والكفعمي ينقل في بعض مجاميعه من تلك المنظومة نظما في المسائل العريضة في الميراث والله اعلم .

تنبيه

في نسخة ديوان المتنبي المطبوع في بيروت عام ١٣١٧ ما صورته وقال يمدح ابا العشائر الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن حمدان وفي نسخة عندي من ديوان المتنبي مخطوطة قديمة لعلها ترجع الى القرن الخامس او الرابع ما صورته وقال يمدح ابا العشائر الحسن بن علي بن الحسين بن حمدان العدوي التغلبي ولكن الصواب انه الحسين مصغرا لا الحسين مكبرا لان المتنبي سماه في اشعاره التي يمدحه بها الحسين والشعر شاهد لا يقبل الجرح لانه على وزن مخصوص قال المتنبي :

مالي لا امدح الحسين ولا ابذل مثل الود الذي بذله

وقال فيه ايضا :

اعلى قناة الحسين اوسطها فيه واعلى الكمي رجلاه

وقال فيه ايضا :

وكل وداد لا يدوم على الاذى دوام ودادي للحسين ضعيف

وقد ترجمناه في الحسين وذكرنا هذا هنا لثلا يرى احد ما في الديوان فيتوهم اننا اهلناه .

الشيخ بدر الدين الحسن بن علي الحسن الدستجدي .

قال منتجب الدين في الفهرست صالح اهـ . وفي الرياض هذا الشيخ كان من مشاهير العلماء والصلحاء وكان من اهل دستجرد من بلوك جهرود في ولاية قم وقد جاء منها الى قم وتوطن بها اهـ . الحسن بن علي بن الحسن (الحسين) الدينوري العلوي .

يظهر مما ذكره الشيخ في رجاله في ترجمة زيد بن محمد بن جعفر المعروف بابن ابي الياس انه من مشايخ الاجازة حيث قال روى عنه الحسن بن علي بن الحسين الدينوري العلوي وروى عنه علي بن الحسين بن بابويه اهـ . وابن بابويه هذا هو والد الصدوق فهو في طبقة . الشريف الحسن بن علي بن ابي الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي نقيب الاشراف بحلب .

وباقى نسبه يأتي في الحسن بن محمد بن علي بن الحسن .

ولد (٦٤٠) وتوفي (٧١١) وقد جاوز السبعين .

في الدرر الكامنة : اثني عليه ابن حبيب وهو اخو حمزة والد علاء الدين الاتي ذكره اهـ . وفي رياض العلماء كان معاصرا للعلامة ومن اجلة سلسلة السيد ابن زهرة اهـ . ويأتي الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن زهرة الذي قتل عام ٧٣٢ والظاهر انه عم هذا ويأتي الحسن بن محمد بن ابراهيم بن زهرة والحسن بن محمد بن الحسن بن الحسن بن محمد بن زهرة وآل زهرة من اجل بيوتات العلم والشرف سكنوا حلب في العصور السالفة وكان منهم اجلاء العلماء والنقباء وقبورهم بحلب ظاهرة مشهورة في جبل الجوشن ولا تزال ذريتهم الى اليوم في القوعة من نواحي حلب اهل وجاهة وجلالة عندهم نسخة نسب جلية مصدقة من اكابر النقباء والعلماء ، ومنهم في العراق وآذربيجان ، وتراجم علمائهم ونقبائهم تجدها في اثناء مجلدات هذا الكتاب .

اجداده ثوية واسقطه السيد ضامن وصاحب المدارك سمي احد اجداده نكيته بالنون وضامن سماه مكينة بالميم ولا شك انه صحف احدهما بالآخر وفي الرياض بعدما اورد نسبه هو المذكور في بعض المواضع المعتبرة وفي بعض رسائل هذا السيد الحسن بن علي بن الحسن بن شذقم . وفي اثناء الجواهر النظامية : قال جامع هذه الاحاديث المباركة الحسن بن علي بن شذقم ثم قال صاحب الرياض : وهذه الاختلافات مبنية على الاختصار الشائع فلا يتوهم التعدد اهـ .

وال شذقم جماعة من اشراف المدينة الحسينيين فيهم العلماء والفضلاء والادباء والنفباء ذكرنا جملة منهم في طي هذا الكتاب اقوال العلماء فيه

في امل الامل السيد حسن بن علي بن الحسن بن علي بن شذقم الحسيني المدني فاضل عالم جليل محدث شاعر اديب اهـ . وذكره صاحب رياض العلماء في موضعين من كتابه وذلك لان كتابه بقي في المسودة فكان يذكر ترجمة الرجل الواحد في موضعين أو اكثر ليجمع بينهما عند التبييض فلما لم يساعده الوقت على تبييضه وبقي في المسودة جاء من نقله بعده فابقي التراجم بحالها فصار للرجل الواحد ترجمتان او اكثر قال في احد الموضعين السيد بدر الدين حسن ابن السيد نور الدين علي بن الحسن بن علي بن شذقم بن ضامن بن محمد بن عرمة بن الحسيني المدني . كان من اجلة العلماء الصلحاء الامامية وكان معاصرا للشيخ البهائي وسافر الى الهند ويروي عن والد الشيخ البهائي وقال في الموضع الآخر السيد الجليل ابو المكارم بدر الدين حسن ابن السيد السند الشريف الحسبي النسب نور الدين الحسن بن علي الى آخر ما مر في العنوان كان سيدا جليلا فاضلا عالما فقيها محدثا مؤرخا وهو المعروف بابن شذقم المدني وقد يطلق على ابيه ايضا وكان ولده السيد زين الدين علي بن الحسن بل والده السيد نور الدين علي ايضا من مشاهير اكابر العلماء الامامية قال والظاهر ان المترجم كان من حكام المدينة او متوليا للحضرة المقدسة النبوية او نحو ذلك كما يشعر به بعض كلمات مدح الشيخ تعمة الله المجيز له الاتية اهـ . وقال السيد علي خان المدني في سلافة العصر ما صورته مع بعض اختصار وحذف لبعض الاسجاع : السيد حسن بن شذقم الحسيني المدني واحد السادة . واحد الساسة . وثاني الوسادة في دست الرئاسة القدر علي والحسب سني والخلق كالاسم حسن والنسب حسيني جمع الى شرف العلم عز الجاه دخل الديار الهندية في عشوان اهله واربابه واملكه احد ملوكها ابنته واصبح هو رئيس الرؤساء وكان من احسن ما قدره من حزمه وبره ارساله في كل عام الى بلده جملة واقره من طريف ماله وتالده فاصطفيت له به الحدائق الزاهية وشيدت له القصور العالية ولما مات الملك ابو زوجته انقلب باهله الى وطنه مسرورا وتقلب في تلك التي انتشى في تلك الديار بكؤوسها لم يجد عنها في وطنه خلفا ولم ترضى انفته ان يرى في وجه جلالته كلغا فائتي عاطفا عنانه ودخل الديار الهندية مرة ثانية فعاد الى ابية عظمت الفاخرة وبها انتقل من دار الدنيا الى دار الآخرة اهـ . وذكره حفيده السيد ضامن بن شذقم في كتابه تحفة الازهار الذي رأيناه في طهران في موضعين في احدهما مختصرا وفي الثاني مطولا ونحن ننقل ما ذكره في الموضعين معا محافظة على معرفة أحواله قال السيد ضامن في احد الموضعين من كتابه ما صورته : السيد حسن المؤلف^(١) ، ابن السيد علي النقيب الحسيني المدني مولده بالمدينة سنة ٩٤٢ وبها نشأ قرأ على والده واخذ

كان معاصرا لصاحب عمدة الطالب المتوفى سنة ٨٢٨ وبامره صنف عمدة الطالب وكان يسكن جزيرة بني مالك . قال صاحب العمدة في اولها في حقه . والتمس مني اعز الناس علي واكرمهم لدي وهو المولى الاعظم والماجد الاكرم مرتضى مالك الاسلام مبین مناهج الحلال والحرام ناظم درر المواهب في سلوك الرغائب ومقلد جيد الوجود بوشاح المناقب ملاذ قروم آل بني أبي طالب في المشارق والمغرب مفيض لجج الحقائق بجواهر المطالب على الابعاد والاقارب الغني عن الأطناب في الالقاب بكمال النفس وعلو الجناب

تجاوز قدر المدح حتى كانه باحسن ما يثنى عليه يعاب المؤيد بكواكب العز والتمكين نور الحقيقة والطريقة والدين زيدت فضائله وافضاله (الى ان قال) ثم اهديته الى الحضرة العلية علما مني بانه نعم الهدية فما اجود ذلك المجلس الشريف بالاعجاب بهذا الكتاب وما اجدر هداك المحفل المتيف بان يحقق لديه الانتساب اهـ . ثم ذكره في اثناء الكتاب فقال جلال الدين الحسن الكريم كان يلبس الصوف وفضائله كثيرة اهـ .

السيد ابو المكارم بدر الدين حسن النقيب بن نور الدين علي النقيب بن الحسن بن علي بن شذقم بن ضامن بن شمس الدين محمد بن عرمة بن ثوية بن مكينة او نكيته بن شبامه بن ابي عمارة حمزة بن علي بن عبد الواحد بن مالك بن ابي عبدالله الحسين بن المهنا الاكبر بن داود بن هاشم بن ابي احمد القاسم ابن نقيب المدينة المنورة عبيد الله الاول (وفي الذريعة ابن القاسم نقيب المدينة ابن عبيد الله) ابن ابي القاسم طاهر المحدث بن يحيى النسابة بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

مولده ووفاته

ولد بالمدينة المنورة سنة ٩٤٢ وتوفي بالدكن من بلاد الهند في ١٤ صفر سنة ٩٩٩ عن ٥٧ سنة ودفن هناك ثم نقله ولده الاصغر حسين بوصية منه الى المدينة المنورة فدفنه بالبقيع ولكن سيأتي عن الذريعة انه في المجلد الثاني من كتابه زهر الرياض عند ذكر جعفر الحجة قال الى عامنا هذا سنة ١٠٨٨ واحتملنا هناك ان يكون التاريخ من غير المؤلف لانه على هذا يكون عمره الى ذلك الحين ١٤٦ سنة وفي موضع من الذريعة كان حيا سنة ١٠٨٤ والصواب ما مر .

نسبه الشريف

ما ذكرناه في نسبه هو من اتم ما عثرنا عليه وقد اخذناه من اجازة السيد محمد صاحب المدارك له المنقولة في الرياض وهو الذي استوفى ذكره الى امير المؤمنين علي عليه السلام ولا بد ان يكون اخذه منه شفاه فها هو اذا أصبح ما يقال في نسبته فان الناس اعرف بانسابهم لكن مع ذلك فيه بعض النقصان عن غيره ولعله من النساخ وذكر بعضه حفيده السيد ضامن بن شذقم بن علي بن حسن المترجم في كتابه تحفة الازهار الذي رأيناه في طهران وانتهى فيه الى عبد الواحد وهو ايضا من اعرف الناس بنسبه لانه حفيده وفي الذريعة ابدل حسن الثاني بالحسين الشهيد وذكر صاحب المدارك في

(١) لما كان كتاب ضامن بن شذقم المسمى بتحفة الازهار بمنزلة التتيم لكتاب جده المترجم المسمى (زهر الرياض) عبر عنه عند ذكره بالمؤلف في غير موضع من كتابه .

نحلا كثيرا يخرج مغله على حجتين كل عام عنه وعن زوجته واقف اوقافا عديدة منها بيت لا يسكنه الا من يقرء القرآن او طالب علم ولبيت اوقاف اخرى نخيل واقف اوقافا على نعوش والتها اهـ . وقال صاحب المدارك في اجازته له المنقولة في الرياض (وبعد) فانه لما اتفق لهذا الضعيف حج بيت الله الحرام وزيارة النبي والائمة عليه وعليهم الفضل السلام وتشرفت بالاجتماع بعلي حضرة المولى الاجل الاكرم السيد الامجد الاعظم ذي النفس الطاهرة الزكية والهمة الباهرة العلية والاخلاق الطاهرة الانسية خلاصة السادة الاخيار وصفوة العلماء الابرار السيد الحبيب النسيب الحسن بن السيد الجليل النبيل الكبير نور الدين علي المشهور بابن شذقم فوجدته ممن صرف همه العلية في تحصيل شطر من العلوم الشرعية والادبية ويجري في أثناء مباحثتي له كثير من المباحث العلمية والفروع الشرعية وطلب من هذا الضعيف اجازة ما يجوز لي روايته فاستخرت الله تعالى واجزت له ادام الله تعالى تأييده واجزل من كل خير حظه ومزيده ان يروي عني جميع كتب علمائنا الماضيين وفقهائنا السابقين الذين اشتملت عليهم اجازة جدي العلامة الشهيد الثاني قدس الله سره للشيخ الجليل حسن بن عبد الصمد الحارثي قدس سره خصوصا الكتب الاربعة وساق الكلام الى ان قال فليرو المولى الاجل ذلك وغيره مما يدخل تحت روايتي لمن شاء واحب تقبل الله تعالى منه بمئه وكرمه وكتب هذه الاحرف بيده الفانية الفقيرة الى عفو الله تعالى محمد بن علي بن ابي الحسن يوم الاحد ١٧ المحرم الحرام من شهور سنة ٩٨٧ هـ . وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي في اجازته للمترجم على ما في الرياض (وبعد) فلما من الله تعالى علي سنة ٩٨٣ بالتشرف بحج بيت الله الحرام وزيارة اشرف انبيائه واطائب عترته عليه وعليهم افضل الصلاة واتم السلام وكان مما تزيت به بعد ذلك الشرف وتأنيت به عن تحشم التكلف والكلف ان انزلني في بيته المولى الاجل الاكرم والشریف الامجد الاعظم الكريم العرق العريق الكرم القديم العلي العالي القدم غصن الشجرة العلوية بل ثمرة تلك الاغصان الحسينية الامير الكبير السيد السند الخطير حسن بن علي بن حسن المشهور بابن شذقم فبالغ في الاحسان والاکرام وتجاوز الحد العرفي في التلطف والانعام حتى كان كما قال بعضهم .

ونكرم جارنا ما دام فينا وتتيه الكرامة حيث سارا ثم انه استجازني ادام الله توفيقه وسهل الى بلوغ آماله طريقه وكأني باجابه قد سلمت القوس الى بارها ورددت المياه الى مجاريها لان اصول العلوم منهم وقد ردت اليهم وروايتها انما صدرت عنهم وقد خلفت عليهم فقد اجزت له تقبل الله اعماله وبلغه في الدارين آماله ولولاده الثلاثة السيد محمد والسيد علي والسيد حسين ولاختهم ام الحسين متعه الله بطول بقائهم ومتعمهم بطول بقاءه ويسر الى اعلى المعالي ارتفاعهم وارتقاءهم مع جميع ما اجازه لي في اجازته شيخنا الاعظم الافخم الاوحد الامجد الاكرم الاعلم جمال المجتهدين ووارث علوم الائمة الهادين زين الدنيا والدين قدس الله روحه الزكية وجمع بينه وبين احبائه في المرتبة العلية - المراد به الشهيد الثاني - واجزت لهم ايضا ادام الله غوثهم واهطل غيبتهم جميع ما الفتة وانشأته من منشور ومنظوم ومعقول ومنقول فليروا ذلك كما شاؤوا وملاحظين شرائط الرواية بين اهل الدراية . قال ذلك بلسانه ورقم بيناه فقير رحمة ربه الغني حسين بن عبد الصمد الحارثي ١٩ ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة اعلاه في مكة المشرفة زادها الله شرفا وتعظيما رحمته هـ . وقال الشيخ نعمة

عنه اكثر العلوم وقطف ازهار الفضائل من اهل الكمالات وفاق على امثاله ورقى اعلى درجات الكمال مع تقوى وعفاف وصيانة وزهد وورع وعبادة تابعا لآثار آبائه حسن الاخلاق عذب الكلام لين الجانب سريع الرضا بعيد الغضب يكرم جلسيه ويقبل عذر من جنى عليه يتألف اصحابه بالمودة ويقضي حوائجهم ويعينهم بماله وجاهه عند الشدة تولى منصب النقابة بعد والده ثم عزفت نفسه عنها فخلع نفسه منها تورعا منه وزهدا ثم انه اختار السفر بعد المشورة والاستشارة فسافر من المدينة المنورة ثاني شعبان سنة ٩٦٢ (سيأتي ان سفره سنة ٩٦٦) قاصدا سلطان الدكن واحمد اباد السلطان حسين نظامشاه بن برهان نظام شاه فانعم عليه باجزل النعم الجسم ثم رحل الى شيراز فاقام بها مدة مشغلا بالعلوم ثم توجه الى زيارة ثامن الائمة الرضا عليه السلام وفي ذي القعدة سنة ٩٦٤ قابل الشاه طهماسب بن اسماعيل الاول الصفوي فاجرى عليه النعم الجسم ثم طلبه السلطان حسين نظامشاه فاجابه لذلك فلما وصل الى الهند امر السلطان اركان الدولة والاعيان باستقباله ثم زوجه اخته فتحشاه المنذورة .

وقال السيد ضامن في الموضع الثاني من كتابه .

السيد حسن المؤلف بن علي بن حسن بن علي بن شذقم بن ضامن بن محمد بن عرمة بن مكينة بن شبانة بن حمزة بن علي بن عبد الواحد الحسيني المدني .

مولده سنة ٩٤٢ بالمدينة المنورة وبها نشأ قرا على والده العلوم واغتنم باكتسابه اكثر الفضائل وقارن بعلومه كل عالم وفاضل وفاق على اقرانه وتفرد بالمعارف عن اهل زمانه في عفافه وصيافته وصلاحه وبلاغته وفصاحته نظم والف ودرس فمن تصانيفه زهر الرياض وزلال الحياض اربعة مجلدات وغيره تولى النقابة بعد والده ثم استعفى منها ودخل الهند ثاني شعبان سنة ٩٦٢ وافدا على سلطانها حسن (حسين) نظام شاه ابن نظام شاه ثم جذبه الشوق الى تقبيل اعتاب اجداده الائمة الابرار وقابل سلطان العراقين الشاه طهماسب الموسوي الحسيني فاعزه واکرمه ثم توجه الى زيارة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام وقرأ على عدة مشايخ وذكرهم وحصل علوما شتى فلما اشتهر علمه وفضله وعلو رتبته وكمال عقله سمع به السلطان حسين شاه بن برهان نظام شاه فارس الى يطلبه لتزويج كريمة المنذورة من والدها فلما وصل الى قريب البلاد امر اعيان وزرائه باستقباله وقابله باحسن اللقاء وانعم عليه باجزل العطاء ثم زوجه باخته المنذورة له من والده وكان المترجم على الزهد والورع والعفاف والتمس من السلطان العفو عن الرعايا وعدم اخذ العشور والمكوس ثم ان السلطان حسين نظام شاه مات فعاد المترجم باولاده وامهم وجدتهم بيبي امنة ثم عاد الى الهند بام زوجته بيبي امنة بعد موت زوجته فتح شاه بالمدينة المنورة واقفقت امنة بيبي للسيد حسن واولاد بنتها في كل عام على الدوام اثني عشر الفا من الذهب الجديد غير ما ترسل اليهم من الصلات والهدايا من السلطان واركان الدولة وذلك في زمن سلطانها شاه مرتضى بن حسين نظام شاه بن نظام شاه ثم عاد الى الهند واقام بها تمام عمره على ما سبق من جميع الحالات المعهودة حتى انه كان اذا دخل على السلطان نزل عن سريره واجلسه الى جنبه وكذلك كان ابوه حسين شاه ولم يتعلق بامور الدولة والديوان وتوفي رحمه الله بارض الدكن ودفن بها ١٤ صفر (٩٩٩) ثم نقله ولده الاصغر حسين بوصية منه وقبر مع زوجته في البقيع وعمره اذ ذاك ٥٧ سنة ووقف في المدينة المنورة بجزء العالية

السر والعلن ومراقبته تبارك وتعالى فيما ظهر وبطن وفقه الله تعالى توفيق العارفين والتمست منه ان يذكرني في خلواته وجلواته وعقيب صلواته خصوصاً عند البيت الحرام والمشاعر العظام وفي حضرة الرسالة واله البرة الكرام فان ذلك هو غاية المرام وكتب العبد الفقير نعمة الله علي بن احمد بن محمد بن علي بن خاتون العاملي عاملهم الله جميعاً بعفوه وصفحه في يوم الاحد ١٣ من شهر شوال سنة ٩٨٣ من الهجرة الطاهرة اهـ . وفي الرياض العجب توقف الاستاذ مد ظله في اوائل البحار في تشيع هذا السيد مع ظهور تشيعه كما بيناه حيث قال في اثناء عدكته غيرنا وزهرة الرياض وزلال الحياض من تأليف السيد الفاضل الحسن بن علي بن شذقم الحسيني المدني والظاهر انه كان من الامامية وهو تاريخ حسن مشتمل على اخبار كثيرة اهـ . قال صاحب الرياض وقد تملكت من كتبه - يعني المترجم - كتاب فهرست معالم العلماء لابن شهر آشوب وعليه خط هذا السيد وتصحيحه ومكان على ظهره بخطه الشريف هكذا : صار بالابتياح الشرعي ملكاً لفقير رحمة الله تعالى الحسن بن علي بن الحسن بن شذقم الحسيني المدني عفا الله تعالى عنهم وكان ذلك ببلدة احمد آباد صانها الله تعالى عن الكدر بتاريخ شعبان سنة (٩٩٦) اهـ . وقال في ترجمته وانما اطينا في ترجمة هذا السيد بذكر مشايخه واجازاته ليعلم ان هذا السيد من أجلة علماء الشيعة وان كان قد يظن غيره اهـ . ومن اجوبته العلمية ما وجدناه في مجموع مخطوط في المكتبة المباركة الرضوية وصورته . (سؤال) في الحديث اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد (قيل) ما وجه تشبيه الصلاة عليه بالصلاة على ابراهيم وآل ابراهيم والقاعدة ان المشبه به افضل من المشبه وهو ﷺ افضل الانبياء بلا شك . (اجاب) السيد السند الحسن بن علي بن شذقم الحسيني المدني دام فضله بقوله : الظاهر يدل على المساواة والتفاضل مستفاد من أثر آخر وكون المشبه به افضل ليست كلية وقوله عز من قائل انا اوحينا اليك الى آخره الدال على المساواة في الايماء فقط مانع من افضلية المشبه به انتهى .

مشايخه

في تحفة الازهار انه قرأ على (١) والده السيد علي بن الحسن بن علي بن شذقم بن ضامن وعلى (٢) جمال الدين محمد بن علي التولائي البصري وعلى (٣) السيد حسن بن علي الحسيني الموسوي في المعقول وعلى (٤) السيد محمد بن احمد السديدي الحسيني الجمازي في القراءات السبع وفي النحو والصرف وعلى (٥) الشيخ حسين الهمداني في قزوين . ويحتمل ان يكون هو والد البهائي وعلى (٦) الشيخ محمد البكري الصديقي بمكة المشرفة (٧) وملا عناية الله (٨) والشاه نعمة الله في يزدهشيراز وحصل بها علوماً شتى اهـ . وفي امل الامل يروي عن (٩) الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي (١٠) وعن الشيخ العلامة نعمة الله بن احمد بن خاتون العاملي جميعاً عن الشهيد الثاني اهـ . وفي رياض العلماء يروي هذا السيد عن جماعة من الافاضل منهم الشيخ نعمة الله بن احمد بن محمد بن علي بن خاتون العاملي ومنهم الشيخ حسين بن عبد الصمد الخارثي والد الشيخ البهائي وتلميذ الشهيد الثاني وتلميذ الشهيد الثاني ومنهم (١١) السيد محمد بن علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي صاحب المدارك وهؤلاء المشايخ الثلاثة قد اجازوه في اجازات منفردة ومدحوه فيها قال وقد نقل هو طائفة من مشايخه في اول

الله بن خاتون العاملي في اجازته للمترجم على ما في الرياض (وبعد) فان السيد الجليل النبيل الامام الرئيس الانور الاطهر الاشرف المرتضى المعظم بدر الدولة والدين شرف الاسلام والمسلمين اختيار الامام واقتدار الايام قطب الدولة ركن الملة عماد الامة عين القرة عمدة الشريعة رئيس رؤساء الشيعة قدوة الاكابر ذا الشرفين كرم الطرفين سيد امراء السادة شرقاً وغرباً قوام آل الرسول ﷺ ابو المكارم بدر الدين الحسن بن السيد السند الشريف وساق نسبه على نحو ما مر في صدر ترجمته ثم قال ادام الله معاليه واهلك اعدائه الذي هو ملك السادة ومنبع السعادة كهف الامة سراج الملة طود الحلم والدراية قس اللسن والانابة علم الفضل والافضال مقتدى العترة والآل سلالة من نخل النبوة وفرع من اصل الفتوة وعضو من اعضاء الرسول وجزء من اجزاء البتول متعه الله بأيامه الناضرة ودولته الزاهرة بجاه عصيته الطاهرة واصوله الفاخرة وفق الله محبه وداعيه نعمة الله علي بن احمد بن محمد بن علي بن خاتون العاملي لزيارة بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه والائمة من ولده عليه وعليهم الصلاة والسلام فاتفق اذ ذاك الاجتماع بحضرته السنية وسدته العلية وكان ذلك يوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام في حدود سنة ٩٧٧ وعقد بيني وبينه الاخاء في ذلك اليوم المبارك الذي وقع فيه النص من سيد الانام على الخصوص بالاخاء في ذلك المقام والتمس من الفقير يومئذ ان يكتب له شيئاً مما اخبرناه الاشياخ فكتبت له ثم شيئاً نذرا على حسب الحال والحل والترحال والاشتغال بهنات وكدورات فرج الله شدائدنا ووعدته بكتابة جامعة عند الوصول الى الاوطان و فراغ البال والآن فقد حان اوان ما كان فليصرف القلم عنانه الى ما سبق الوعد به ولولا ذلك وحقوق للمولى علي وتفضلات سائلة وانفة لم يقدر على تأدية شكرها لكثرتها لم اكن من اهل هذه البضاعة ولم يسغ لي الدخول في هذه الصناعة وحيث لا مناص ولا خلاص فاقول راجياً من الله سبحانه حصول المأمول سائلاً منه ان يجعله من السيد في محل القبول وبه المستعان وعليه التكلان : اني قد اجزت له ما وصل الي من الطريقة المكرمة والسلسلة المعظمة مما اخذته عن عاصري من العلماء واجازني من الفضلاء بعدما اوصيه بما اوصي الي بتقوى الله في السر والعلن ومراقبته فيما ظهر وبطن من معقول ومنقول على اختلاف انواعها وتعدد انحاءها وتكثرها بالاسانيد الى مصنفها رضوان الله عليهم اجمعين فمنهم مولانا الامام الشيخ السعيد ابو عبد الله الملقب بالشهيد شمس الدين محمد بن مكّي العاملي قدس الله سره وبحضرة القدس سره بعدة طرق احدها عن الشيخ الجليل المعظم خاتمة المجتهدين ورئيس المحققين وقدوة المدرسين ذي المائر والمفاخر ابي الحسن علي ابن الشيخ الزاهد العابد الحسين بن عبد العالي اعلى الله شأنه ورفع في الجنان مكانه عن شيخه الجليل ابي الحسن علي بن هلال الجزائري ثم ذكر من مشايخه الى ان قال واجزت له دام الله توفيقه ان يروي جميع ما صنفه والفه شيخنا الامام المذكور عالياً الشيخ علي بن عبد العالي سقى الله ضريحه صوب الغمام عني عنه بلا واسطة وعن والذي عنه رحمها الله تعالى ثم ذكر جملة من طرقه الى مشايخه ثم قال وبالجملة فقد اجزت له سهل الله له فعل الخيرات رواية جميع كتب علمائنا الماضين وسلفنا الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين فمتى صح له طريق للفقير فهو مسلط على روايته مأذون له في نقله الى من شاء واحب ثم اورد خمسة احاديث باسانيدها واجاز له روايتها ثم قال واوصيه ونفسي العاصية بتقوى الله في

الصمد الحارثي الهمداني الجبعي رضي الله عنه بمكة المشرفة شرفها الله عام ٩٨٣ يوم الغدير بعد عقد الاخاء اجازة بمنزلي عن الشيخ الامام المحدث الشهيد الثاني زين الملة والدين رحمه الله وجعل الجنة مثواه عن شيخه الشيخ علي بن عبد العالي الميسي والشيخ الفاضل احمد بن خاتون . وأخبرنا ايضا شيخنا العلامة الشيخ نعمة الله عن والده احمد بن خاتون المذكور يوم الغدير بعد الاخاء بمكة المشرفة زادها الله شرفا وتعظيما عام ٩٧٧ ثم ساق السند عن المحقق الكركي الى آخر ما ذكر في الاجازة الاولى بنحو من الفاظه عن المفيد عن ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق اهـ .

وقال في الرياض هنا وفي ترجمة نعمة الله بن احمد بن خاتون : يبقى الاشكال في رواية نعمة بن احمد بن خاتون العاملي عن الشهيد الثاني مع كونه اي ابن خاتون من تلاميذ الشيخ علي الكركي لان الشهيد علي الكركي بواسطة وتارة بواسطتين فلعله غير هذا الشيخ لكن صاحب الامل لم يترجم له منفردا ثم احتمل ان يكون ابن خاتون يروي عن الشيخ علي الميسي وان صاحب الامل سها فجعله راويا عن الكركي قال ولكن بالبال ان هذا الشيخ عمر طويلا فلا اشكال اهـ . واقول الاشكال من اصله مرتفع سواء اكان ابن خاتون عمر طويلا ام قصيرا فان الثلاثة الشهيد الثاني ونعمة الله بن خاتون والشيخ علي الكركي متعاصرون ولا يمتنع ان يروي ابن خاتون تلميذ الكركي عن الشهيد الثاني الراوي عن الكركي بواسطة او واسطتين لانه لم يلقه ووضح دليل على ذلك ان الشهيد الثاني تلميذ الشيخ علي الميسي والميسي معاصر للكركي فالميسي توفي سنة ٩٣٣ والكركي توفي سنة ٩٣٧ وبذلك تسقط نسبة السهو الى صاحب الامل بل هو من صاحب الرياض .

مؤلفاته

(١) الجواهر النظامية من حديث خير البرية او الجواهر النظامية الفقه لاجل نظامها سلطان حيدر اباد مذكور في امل الآمل وفي الرياض ان كتابه الجواهر النظامية مشتمل على اخبار كثيرة في احوال الائمة ومحاسن الاخلاق والاعمال ونحوها من طرق اصحابنا الفقه لسلطان حيدر اباد وكان امامي المذهب اهـ . وفي الذريعة : يظهر من حفيده السيد ضامن في كتابه تحفة الازهار ان جده الف هذا الكتاب في سنة ٩٩٢ لنظامها سلطان حيدر اباد (٢) زهر الرياض وزلال الحياض ذكره حفيده السيد ضامن في تحفة الازهار وقال انه اربعة مجلدات وفي الرياض من مؤلفاته زهرة الرياض وزلال الحياض في التاريخ وانه من مشاهير مؤلفاته مشتمل على احوال الائمة عليهم السلام وشرح ما يتعلق بالمدينة ونحو ذلك رأيت بعض مجلداته وهو من احسن الكتب وانفسها كثير الفوائد اهـ . وهذا الكتاب ينتقل عنه حفيده السيد ضامن بن علي بن حسن المترجم في كتابه تحفة الازهار وزلال الانهار الذي رأينا مجلداته في طهران في بقايا مكتبة الشيخ فضل الله النوري الشهيد ونقلنا منه في هذا الكتاب كثيرا والظاهر انه بخط المؤلف ويعبر فيه عن جده المترجم بالسيد حسن المؤلف وقال المعاصر في الذريعة عن زهر الرياض انه كبير في مجلدين مع قول حفيده كما مر انه في اربعة مجلدات ويمكن ان يكون ذلك لكون المجلدات تتفاوت صغرا وكبرا وقال المعاصر ان تأليف زهر الرياض كان سنة ٩٩٢ وقال ايضا ان المجلد الاول منه في ذرية الحسن السبط والمجلد الثاني في ذرية اخيه الحسين عليهما السلام وانه عند ذكر جعفر الحجة قال الى عامنا هذا سنة ثمان وثمانين والاف اهـ .

كتابه المسمى بالجواهر النظامية او النظامية فقال عند ذكر طرقه في الرواية : اخبرنا به شيخنا العلامة المحدث المتقن الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الجبعي رضي الله عنه بمكة المشرفة يوم الغدير عام ٩٨٣ بمنزلي اجازة عن الشيخ العلامة امام المحدثين وخاتم المجتهدين زين الملة والدين الشهيد الثاني رحمه الله وجعل الجنة مثواه عن شيخه الشيخ علي بن عبد العالي الميسي وعن الشيخ الفاضل احمد بن خاتون . واخبرنا شيخنا شيخنا العلامة الشيخ نعمة الله عن والده الشيخ العلامة احمد بن خاتون المذكور في يوم الغدير سنة ٩٧٧ بمكة المشرفة زادها الله شرفا اجازة عن المحقق المدقق امام الشيعة وناصر الشريعة وقامع أهل البدع الشنيعة نادرة الزمان والذرة اليتيمة الثمينة في الاوان نور الملة والدين علي ابن الشيخ الفاضل حسين بن عبد العالي الكركي رحمه الله تعالى عن شيخه علي بن هلال الجزائري عن الشيخ الصالح الورع الزاهد احمد بن فهد عن الشيخ علي بن الخازن الحارثي عن الامام الهمام شيخ الاسلام قدوة المدققين وعمدة المحققين شمس الدين محمد بن مكّي رفع الله درجته كما شرف خاتمته عن جماعة من العلماء رضوان الله عليهم أجمعين نحو من أربعين رجلا من العامة والخاصة منهم السادة الفضلاء والاشراف النبلاء السيد عميد الدين وأخوه ضياء الدين ابنا السيد ابي الفوارس محمد بن علي الاعرجي الحسيني العبيدي والسيد النسابة محمد بن القاسم بن معية الحسيني الديباجي والسيد الجليل ابوطالب احمد بن زهرة الحسيني الصادقي والسيد العالم نجم الدين مهنا بن سنان الحسيني المدني حليف ديوان القضاء بالمدينة المنورة والشيخ العلامة سلطان المحققين قطب الملة والدين محمد الرازي^(١) والشيخ الامام ملك الادباء رضي الدين علي بن احمد المعروف بالمزيدي والشيخ المحقق زين الدين علي بن طراد المطاربادي كلهم عن الامام الخبر البحر المحقق ملك الحكماء وسلطان الفضلاء ومعمد الفقهاء وملاذ العلماء استاذ الكل في الكل العلامة جمال الدنيا والدين الحسن بن يوسف بن المطهر طيب الله مضجعه واسكنه الجنة مع ائمة الطاهرين عن جم غفير من العلماء خاصة وعامة منهم والده سديد الدين يوسف والشيخ المحقق ابو القاسم نجم الدين جعفر بن سعيد الحلّي والسيدان العالمان علي وجمال الدين احمد ابنا موسى الفاضلان الكبيران رضي الدين بن طاوس الحسينيان قدس الله ارواحهما والشيخ المعظم ناصر مذهب اهل البيت بيده ولسانه مقيم الحجج على اعدائهم بقلمه وسنانه الوزير الكبير خواجه نصير الدين الطوسي رحمه الله تعالى وغيرهم من السيد فخارين معد الحسيني الموسوي عن الفقيه شاذان بن جبرائيل القمي ساكن مدينة رسول الله ﷺ نزيل مهبوط وحي الله عن الشيخ ابي القاسم العماد الطبري عن الشيخ ابي الحسن علي عن ابيه شيخ الطائفة على الاطلاق عبي المذهب ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي نور الله برهانه وضاعف عليه بره واحسانه واسكنه جنانه مع محمد ﷺ عن السيد الامام وارث علوم الاولين والآخرين درة تاج اولاد سيد المرسلين انموذج الفقهاء والاصوليين سلطان الادباء والبيانين عماد اهل التأويل والمحدثين ذي المجدين المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الحسيني الموسوي قدس الله نفسه ونور رمسه عن الشيخ الكل الشيخ محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد رحمه الله عن الشيخ جعفر بن قولويه عن الشيخ الثقة المحدث ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (الحديث) . وقال على ما في الرياض في صدر رسالة اخرى له اخبرنا به شيخنا العلامة الرحلة المتقن الشيخ حسين بن عبد

وقتل اهـ . قال ولم اجد ذلك لسواه وقال في حرف النون انه معاصر للصدوق بل المفيد وامثالها اهـ .

الصواب في نسبه

ما ذكرناه في نسبه هو الصواب المستفاد من كتب الانساب كعمدة الطالب وكتاب المجدي للشرىف الامامي المعاصر للمرتضى كما في الرياض . حيث نسبه هكذا الحسن العلوي العمري النسابة الشيعي بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وما في الرياض من ان ما في العمدة يخالف ما في المجدي قد وجدنا في العمدة خلافا وما ذكرناه في نسبه هو المطابق لما ذكره المرتضى في الناصريات وان كان في النسخة المطبوعة تشويش في نسبه وفي رياض العلماء بعد ما ذكر نسبه كما ذكرناه قال واعلم ان الذي نقلناه في صدر الترجمة من نسبه هو الصواب الموافق لكتب الانساب ويطلق ما في مجالس المؤمنين للقاضي نور الله اهـ . وقد وقع هنا عدة اشتباهات (١) ما وقع في تاريخ ابن الاثير ورجال النجاشي وتبعه العلامة في الخلاصة وكل اصحاب كتب الرجال التي بعده كالنقد ورجال الميرزا وغيرها ونحن ايضا تبعناهم في ج ١٣ من حذف لفظ علي قبل عمر والصواب اثباته وفي الرياض قد تفتن لذلك بعض من علق على رجال النجاشي اهـ . (٢) ما في شرح النهج لابن ابي الحديد وتاريخ رويان من انه الحسن بن علي بن عمر فاسقطا الحسن بن علي ولعله من النسخ لظن التكرير (٣) ما في مروج الذهب للمسعودي فانه قال في موضع منه : ظهر ببلاد طبرستان والديلم الاطروش وهو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن ابي طالب وذلك في سنة ٣٠١ هـ . وهذا خطأ كما ترى فهو ليس من ذرية محمد بن علي بن ابي طالب وليس في اجداده من اسمه محمد قطعاً ويمكن كونه سهو النساخ وفي موضع آخر اقتصر على الحسن بن علي او الحسن بن علي العلوي وفي موضع ثالث اقتصر على الحسن بن علي بن الحسن (٤) ما في رياض العلماء في الجزء الخامس في الالقب فانه قال الناصر للحق هو ابو محمد الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم قال ان ذلك هو الذي اورد المرتضى في الناصريات اهـ . وهو مع مخالفته لما في جميع كتب النسب وغيرها القائلة انه الحسن بن علي لا الحسن بن الحسين مخالف لما اوردته في باب الاسماء كما عرفت ومخالف لما في نسخة الناصريات الصحيحة نعم ربما يكون موافقاً لبعض النسخ المحرفة والمترضى اعرف الناس بنسبه فلا يعقل ان يشبه فيه (٥) ما في فهرست ابن النديم من جعل زيد بدل علي الاصغر وهو خلاف ما يدل عليه كلام صاحب عمدة الطالب وغيره فانه قال اعقب عمر الاشرف من رجل واحد وهو علي الاصغر المحدث ولم يذكر في اولاد عمر الاشرف من اسمه زيد .

وهذا يناق في ما تقدم في تاريخ وفاته انها سنة ٩٩٩ فلعل هذا التاريخ من غير المؤلف (٣) رسالة في اخبار الفضائل ذكرها صاحب الرياض (٤) الاسئلة الشدقية سأل عنها شيخه الشيخ حسين بن عبد الصمد واجابه عنها .

شعره

في السلافة له شعر بديع فائق كأنما اقتطفه من ازهار تلك الحدائق فمنته قوله حين انف عن مقامه في وطنه بعد عوده من الديار الهندية :

وليس غريب من نأى عن دياره اذا كان ذا مال وينسب للفضل
واني غريب بين سكان طيبة وان كنت ذا علم ومال وفي اهلي
وليس ذهاب الروح يوما منية ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

قال وهو من قول البستي :

واني غريب بين بست واهلها وان كان فيها جبرتي وبها اهلي
وما غربة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل

قال وللمؤلف عفا الله عنه في المعنى :

واني غريب بين قومي وجبرتي واهلي حتى ما كأنهم اهلي
وليس غريب الدار من راح نائيا عن الاهل لكن من غدا نائي الشكل
فمن لي بخل في الزمان مشاكل الف به من بعد طول النوى شملي

قال ومن شعر السيد المذكور :

لا بد للانسان من صاحب يدي له المكنون من سره
فاحسب كريم الاصل ذا عفة تأمن وان عاداك من شره

الشيخ ابو علي الحسن بن ابي البركات علي بن الحسن بن علي بن عمار

كان حياً سنة ٥٠١ .

عالم فاضل له جزء في فضائل علي عليه السلام فيه اثنا عشر حديثاً ينقل عنه السيد ابن طاوس في الباب الحادي والاربعين والمائة من كتاب اليقين وقال انه يروي عن والده ابي البركات علي بن الحسن بن عمار في سنة ٥٠١ .

ابو محمد الحسن الناصر الكبير الاطروش بن علي العسكري بن الحسن بن علي الاصغر المحدث بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الملقب بالناصر وبالناسر الكبير وبالناسر للحق وبالاتروش صاحب الديلم .

ولد سنة ٢٢٥ بناء على ما يأتي من ان عمره ٧٩ سنة وتوفي في آمل من بلاد طبرستان في ٢٥ او ٢٣ شعبان سنة ٣٠٤ وسنة ٧٩ قاله ابن الاثير وغيره : وله هناك مشهد معروف . وفي عمدة الطالب له من العمر ٩٩ سنة وقيل ٩٥ ويوشك ان يكون صحف سبعون بتسعون وفي رياض العلماء : مات ببلدة آمل من بلاد طبرستان وقبره الآن في قبة بها معروفة وقد رأيت بها في منصرفي من مشهد الرضا عليه السلام مجتازاً في تلك البلاد . وفي الرياض ايضا : قد يظن ان الناصر هذا قد استشهد وليس كذلك انما المستشهد الحسن بن قاسم وكان ختنه ، قال : والعجب من النباكي مع اطلاعه على علم التواريخ وغيره من العلوم انه ذكر في تاريخه الفارسي ما ترجمته انه في زمان المقتدر خرج الناصر للحق حسن بن علي في بلاد الديلم

والناصر الكبير لقب للمترجم واصل لقبه (الناصر للحق) صرح بتلقيه بذلك ابن النديم في الفهرست وسائر المؤرخين ولما كان هناك شخص آخر لقب بالناصر بعد المترجم ولقب بالداعي ايضا وهو الحسن بن القاسم الآتية ترجمته قيل في المترجم الناصر الكبير فرقا بينهما وربما يطلق الناصر الصغير على كل من ولدي المترجم وهما ابو القاسم جعفر ناصرك وابو الحسين احمد صاحب جيش ابيه جد السيد بن المرتضى والرضي لا مهما ويطلق الناصر الصغير على ابي محمد الحسن النقيب ببغداد ابن احمد بن الناصر

ان تحصى واظهر من ان تخفى ومن ارادها اخذها من مظانها اهـ . وقال ابن ابي الحديد في اول شرح النهج في حقه عند ذكر نسب الرضي ام الرضي فاطمة بنت احمد بن الحسن الناصر الاصم صاحب الديلم وهو ابو محمد الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب شيخ الطالبين وعالمهم وزاهدهم واديبهم وشاعرهم ملك بلاد الديلم والجيل ويلقب بالناصر للحق وجرت له حروب عظيمة مع السامانية وتوفي بطبرستان سنة ٣٠٤ وسنة ٧٩ سنة وانتصب في منصبه الحسن بن القاسم بن الحسين الحسيني ويلقب الداعي الى الحق اهـ . والصواب انها فاطمة بنت الحسن بن احمد بن الناصر الكبير . والمسائل الناصرية المشار اليها تدل على فقه الناصر وعلمه وهي منتزعة من فقهه كما سمعت من الشريف المرتضى وهي بمنزلة الفتاوى وهي ٢٠٧ مسائل فيذكر الشريف المرتضى المسألة ثم يبين الحق فيها ويستدل عليه استدلالاً مفصلاً فتارة يوافق الناصر وتارة يخالفه واحتمال صاحب الرياض ان تكون الناصريات لحفيده الناصر الصغير في غير محله فهي للناصر الكبير بلا ريب وصنف بعض علماء الزيدية كتاباً سماه الابانة في فقه الناصر وحصل الاشتباه من قولهم انه جد المرتضى والرضي من قبل الام فتوهم انه الجد الادنى وانما هو الجد الاعلى وذكره النجاشي في رجاله فقال الحسن بن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو محمد الاطروش رحمه الله كان يعتقد الامامة وصنف فيها كتاباً اهـ . ثم ذكرها وستأتي فحذف من اجداده علي بن الحسن وفي الخلاصة في القسم الثاني الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو محمد الاطروش كان يعتقد الامامة وفي الوجيزة الحسن بن علي بن الحسن الاطروش فيه مدح ويقال انه ناصر الحق الذي اتخذه الزيدية اماماً اهـ . وفي النقد بعد نقل كلام النجاشي وكأنه الذي اتخذه الزيدية اماماً وهو المعروف بناصر الحق اهـ . وفي التعليقة لعل المدح كونه صنف في الامامة كتاباً او ترجم النجاشي عليه وهو بعيد وان كان هو من امارات الجلالة ويحتمل كونه يعتقد الامامة لكن فيه ما فيه اهـ . اي ان مجرد اعتقاد الامامة لا يقتضي مدحاً بالمعنى المراد في المقام . والمدح الذي اراده صاحب الوجيزة هو قول النجاشي كان يعتقد الامامة وصنف فيها كتاباً لا ريب في ذلك ويمكن ان يضاف اليه ترجمه عليه وقال فيه مدح اي نوع من المدح ولم يقل مدح فذلك لا يدرجه في الحسان وكونه هو ناصر الحق واتخاذ الزيدية له اماماً لا ريب فيه لكنه لا يدل على دعواه الامامة . ويروي عنه الصدوق باسم الحسن بن علي الناصر وكلما ذكره قال قدس الله روحه والمرتضى كلما ذكره في شرح المسائل الناصرية ترضى عنه او ترجم عليه وربما قال كرم الله وجهه ويأتي عن تاريخ طبرستان انه في آخر عمره ترك الحكم وبنى مدرسة وصار يدرس في علمي الفقه والحديث وفي رياض العلماء : السيد الجليل ناصر الدين الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ابو محمد الاطروش الخارج بالديلم وطبرستان والملقب بالناصر وناصر الحق والناصر الكبير لانه جاء بعده ناصر آخر من ائمة الزيدية وفي بعض المواضع ان الناصر هو ولده محمد وهو غلط ، وكان خروجه في الديلم سنة ٣٠١ في خلافة المقتدر العباسي الثامن عشر منهم في وزارة علي بن عيسى وقبل الوزارة الثانية لابن الفرات الى ان مات ببلدة آمل من بلاد طبرستان وكان صاحب كتب ومؤلفات على طريقة الشيعة الامامية وعلى طريقة الزيدية

الكبير كما في عمدة الطالب . وفي الرياض عن صاحب كتاب المجدي عن شيخه ابي عبد الله بن طباطبا انه قال : ان ابا جعفر محمد صاحب القلنسوة ابن ابي الحسين احمد هو الناصر الصغير ملك بالديلم وطبرستان (واما الداعي) والداعي الى الحق فالمعروف ان الملقب به الحسن بن زيد كما مر في ترجمته ثم لقب به اخوه محمد بن زيد وقيل للاول الداعي الكبير والداعي الاول والثاني الداعي الصغير فرقاً بينهما ولكن يظهر من كثير من المؤرخين ان الداعي يلقب به المترجم كما يلقب بالناصر فيقال الداعي الى الله او الداعي فقط ففي فهرست ابن النديم الداعي الى الله الامام الناصر للحق الحسن بن علي بن الحسن الخ . وفي تجارب الامم : في سنة ٣٠٢ خرج الحسن بن علي العلوي وتغلب على طبرستان ولقب الداعي . وفي مروج الذهب الحسن بن علي العلوي الداعي والاطروش فدل ذلك كله على ان المترجم يلقب بالناصر وبالاطروش وبالداعي وان كان المعروف في القابه الاولين كما ان الحسن بن القاسم الملقب بالناصر الصغير يلقب ايضاً بالداعي كما في بعض المواضع من مروج الذهب بل المشهور في لقبه الداعي الصغير . وبذلك يندفع اعتراض ابن الاثير على ابن مسكويه قال ابن الاثير في تاريخه : وقد ذكره - يعني المترجم - ابن مسكويه في تجارب الامم فقال الحسن بن علي الداعي . وليس به انما الداعي حسن^(١) بن القاسم وهو ختن هذا على ما ذكرناه اهـ . فانه يلقب ايضاً بالداعي (والاطروش) بضم الهمزة والراء وسكون الطاء والواو قال السمعاني هو من في اذنه ادنى صمم اهـ . قال ابن الاثير كان سبب صممه انه ضرب على راسه بسيف في حرب محمد بن زيد فطرش اهـ . وفي مجالس المؤمنين كان في خدمة محمد بن زيد وفي بعض الوقائع ضرب على راسه فصار اصم واشتهر بالاطروش وفي عمدة الطالب كان مع محمد بن زيد الداعي الحسيني بطبرستان فلما غلب رافع على طبرستان اخذه وضربه الف سوط فصار اصم اهـ . وفي الرياض عن تعليق ابي الغنائم عن الحسن البصري عن ابي القاسم بن خداح النسابة ان شبلى بن تكين مولى باهلة النسابة اخبره ان رافع بن هرثمة ضرب الناصر الاطروش بالسياط حتى ذهب سمعه .

اقوال العلماء فيه

هو جد الشريفين المرتضى والرضي الاعلى لامهما فانه ابو جد والدتهما وهو صاحب المسائل الناصرية التي شرحها الشريف المرتضى قال في اوها وبعد فان المسائل المنتزعة من فقه الناصر رضي الله تعالى عنه وصلت وتأملت واجبت المسؤول من شرحها وبيان وجوها وذكر من يوافق ويخالف فيها وانا بتشديد علوم هذا الفاضل البار كرم الله وجهه - يعني الناصر الكبير - احق واولى لانه جدي من جهة والدتي لانها فاطمة بنت ابي محمد الحسن بن احمد ابي الحسين صاحب جيش ابيه الناصر الكبير ابي محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي عمر بن علي السجاد زين العابدين بن الحسين السبط الشهيد ابن امير المؤمنين صلوات الله عليه والطاهرين من عقبه عليهم السلام والرحمة . والناصر كما تراه من ارومتي وغصن من اغصان دوحتي وهذا نسب عريق في الفضل والنجابة والرياسة (الى ان قال) واما ابو محمد الناصر الكبير وهو الحسن بن علي ففضله في علمه وزهده وفقهه اظهر من الشمس الباهرة وهو الذي نشر الاسلام في الديلم حتى اهتدوا به بعد الضلالة وعدلوا بدعائه عن الجهالة وسيرته الجميلة اكثر من

(١) الذي في النسخة علي بن القاسم وهو خطأ والصواب الحسن بن القاسم لانه هو الملقب بالداعي الصغير وهو ختن الناصر الكبير . - المؤلف -

الزيدية قال : الداعي الى الله الامام الناصر للحق الحسن بن علي بن الحسن بن علي^(١) بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ابي طالب عليهم السلام على مذاهب الزيدية اهـ . وقال الشريف العمري النسابة في كتاب المجدي على ما حكاه صاحب رياض العلماء : الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يكنى ابا محمد وهو الناصر الكبير الاطروش صاحب الديلم الشاعر الفقيه المصنف له كتاب الالفاظ وهو لام ولد قال والذي محمد بن علي النسابة ورد بلاد الديلم سنة ٢٩٠ ايام المكتفي فاقام بهرسم ثم خرج الى طبرستان في جيش عظيم فحارب صعلوك الساماني سنة ٣٠١ وملك طبرستان وتوفي سنة ٣٠٥ في شعبان اهـ . وفي تاريخ رويان لمولانا اولياء الله الاملي : الناصر الكبير ابو محمد الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي امير المؤمنين كان سيداً كبيراً فاضلاً متفتناً في جميع العلوم وصاحب رأي وتصانيف وكان مصاحباً للداعي الكبير الحسن بن زيد والداعي الصغير اخيه محمد بن زيد اهـ . وفي روضات الجنات عن الرياض في باب الالقاب انه كان في خدمة عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه الديلمي المشهور وقد نقل انه لما استشهد الناصر الكبير هذا هرب هو الى خراسان واجتمع اليه جماعة كثيرة من الديلم سنة ٣٠٢ وخرج قصار ملكاً وهو اول ملوك الديلم اهـ . وهذا (أولاً) ليس له أثر في رياض العلماء (ثانياً) ان الناصر مات حتف انفه ولم يستشهد وقد نسب صاحب الرياض من قال انه استشهد الى الوهم كما مر (ثالثاً) ان وفاته كانت سنة ٣٠٤ قبل التاريخ الذي ذكره بستين ويوشك ان يكون هذا اشتباهاً بشخص آخر .

هو امامي لا زيدي

قد سمعت قول النجاشي انه كان يعتقد الامامة وصنف فيها كتاباً . ولكن ابن الاثير قال كما مر انه كان زيدي المذهب ومقول صاحب عمدة الطالب هو امام الزيدية صاحب المقالة اليه ينتسب الناصرية من الزيدية . وقال في ولده ابي الحسن علي الاديب ابن الناصر انه كان يذهب مذهب الامامية الاثني عشرية ويعاتب اياه بقصائد ومقطعات وكان يهجو الزيدية ويضع لسانه حيث شاء في اعراض الناس اهـ . فهذا ربما يفهم منه ان اياه كان زيدياً وكذلك شعر ولده ابي الحسين احمد المتقدم قد يدل على ذلك كقوله :

يا ايها الزيدية المهمله امامكم ذو آية منزله

فهو صريح في انهم كانوا يعتقدون فيه الامامة ومشعر بانه كان زيدياً ومر وصف ابن شهر اشوب له بانه امام الزيدية . والاصح انه امامي اثنا عشري لقول النجاشي المتقدم فان التصنيف ادل على المذهب من القول باللسان وقول ابن الاثير كان زيدي المذهب الظاهر انه مستند الى ما عرف من اعتقاد الزيدية فيه الامامة ولكن النجاشي اعرف بمذهبه لأنه لا بد ان يكون رأى كتبه المصنفة في الامامة الدالة اقوى من كل شيء على انه كان امامياً وقيل ان بعضهم توهم من قول النجاشي انه كان يعتقد الامامة انه يعتقد لنفسه وهو توهم فاسد وفي رياض العلماء : والناصر الكبير هذا من عظماء علماء الامامية وان كان الزيدية ايضاً يعتقدونه ويدرجونه في جملة ائمتهم وقد يظن انه زيدي وليس كذلك اهـ . وفي هامش رجال الميزرا الوسيط هذا هو الذي اتخذه بعض الزيدية اماماً وهو المعروف عندهم بناصر

ايضا وقد اورد ترجمته جماعة من اصحابنا في كتب الرجال وهو جد السيد المرتضى لأمه وقد الف السيد المرتضى المسائل الناصريات في تهذيب مسائل الناصر اهـ . وفي مجالس المؤمنين ما تعريه : حسن الاطروش بن علي بن حسن بن علي بن عمر الاشرف ابن الامام زين العابدين في سنة ٣٠١ خرج ببلاد الديلم وملك اكثر بلاد طبرستان ولقب بناصر الحق واسلم على يده اكثر اهلها ممن لم يسلم الى ذلك الوقت وحيث كان متبحراً في فقه الزيدية جداً صنف فيه عدة تصانيف ودان بذلك المذهب جمهور اهل تلك البلاد ثم ببركة تشيع ملك تلك البلاد الحالي - يعني محمد خان ملك جيلان في عصر القاضي - وتصرف السلاطين الصفوية في تلك البلاد دانوا جميعاً الآن بالمذهب الحق الاثني عشري وتوفي الناصر للحق في ٢٣ شعبان سنة ٣٠٤ اهـ . وفي الرياض : عد ابن شهر اشوب في اواخر فهرس معالم العلماء الناصر العلوي من جملة الشعراء المجاهرين بمدح ائمة اهل البيت عليهم السلام في جملة الشعراء المترجم اهـ . اقول : لم اجده فيما عندي من نسخ معالم العلماء وقال المسعودي في مروج الذهب : كان الحسن بن علي الاطروش ذا فهم وعلم ومعرفة بالأراء والنحل وقد كان قد اقام في الديلم والجيل سنين وهم كفار على دين المجوسية ومنهم جاهلية الجليل فدعاهم الى الله عز وجل فاستجابوا واسلموا الا قليلاً منهم في مواضع من بلاد الجليل والديلم في جبال شاهقة وقلاع واودية ومواقع خشنة على الشرك الى هذه الغاية وبني في بلادهم مساجد وقد كان للمسلمين بازائهم ثغور مثل قزوين وشالوس وغيرها من بلاد طبرستان وقد كان بمدينة شالوش حصن منيع وبنيان عظيم بنته ملوك فارس يسكن فيه الرجال المرابطون بازاء الديلم ثم جاء الاسلام فكان كذلك الى ان هدمه الاطروش اهـ . وقال ابن الاثير في الكامل : كان الاطروش زيدي المذهب شاعراً ظريفاً علامة اماماً في الفقه والدين كثير المجون حسن النادرة حكى عنه انه استعمل عبد الله بن المبارك على جرجان وكان يرمى بالابنة فاستعجزه الحسن يوماً في شغل له وانكره عليه فقال ايها الامير انا احتاج الى رجال اجلاد يعينوني فقال قد بلغني ذلك اهـ . وفي المعالم الناصر للحق امام الزيدية له كتب كثيرة منها الظلامة الفاطمية وفي عمدة الطالب : فاما ابو محمد الحسن الناصر الكبير الاطروش وهو امام الزيدية ملك الديلم صاحب المقالة اليه ينتسب الناصرية من الزيدية واقام بارض الديلم يدعوهم الى الله تعالى والى الاسلام اربع عشرة سنة ودخل طبرستان في جمادى الاولى سنة ٣٠١ فملكها سنين وثلاثة شهور ويلقب الناصر للحق واسلموا على يديه وعظم امره اهـ . وقال الطبري في تاريخه : لم ير الناس مثل عدل الاطروش وحسن سيرته واقامته الحق اهـ . وقال ابن الاثير كان الحسن بن علي حسن السيرة عادلاً ولم ير الناس مثله في عدله وحسن سيرته واقامته الحق . وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج فيما حكاه عن الجاحظ من مفاخرة بني هاشم وبني امية : فمننا الامراء بالديلم الناصر الكبير وهو الحسن الاطروش بن علي بن الحسن بن عمر الاشرف بن زين العابدين وهو الذي اسلمت الديلم على يده ثم عدت جماعة من العلويين ثم قال وهم الامراء بطبرستان وجيلان وجرجان ومازندران وسائر ممالك الديلم ملكوا تلك الاصقاع ١٣٠ سنة وضربوا الدنانير والدراهم بأسمائهم وخطب لهم على المنابر وحاربوا الملوك السامانية وكسروا جيوشهم وقتلوا امراءهم اهـ . وفي فهرست ابن النديم عن ذكر

(١) الذي في النسخة زيد بدل علي وعمر الاشرف ليس له ولد اسمه زيد بل نسله منحصر في علي كما نص عليه في عمدة الطالب فلذلك جعلنا مكان زيد علي . المؤلف .

الحق اهـ . وفي النقد: وكأنه اتخذ الزيدية اماماً وهو المعروف بناصر الحق اهـ . وفي الرياض : الف بعض علماء الزيدية كتاباً في فقههم وسماه كتاب الابانة في فقه الناصر للحق المترجم وهو كتاب معروف عندهم وعليه شروح وتعليقات من علمائهم وقد رأيتها اهـ . ويظهر مما حكاه في الرياض عن الشيخ البهائي في رسالته المعمولة لاثبات وجود صاحب الزمان عليه السلام انه كان يظهر خلاف عقيدة الامامية مداراة واستصلاحاً لرعيته قال في تلك الرسالة : اعلم ان المحققين من علمائنا قدس الله اسرارهم يعتقدون ان ناصر الحق رضي الله عنه كان تابعاً في دينه للامام جعفر الصادق عليه السلام كما يظهر من تأليفه وانه لما كان يدعو الفرق المختلفة في المذاهب الى نصرته اظهر بعض الامور التي توجب التلاف القلوب خوفاً من ان ينصرف الناس عنه كما اظهر الجمع بين الغسل والمسح في الوضوء وكما جمع بين فنون الامامية والشافعية كما تضمنته كتبه وكما اظهر التوقف والتردد في تحليل المتعة وتحريمها حيث قال في بعض كتبه ان النكاح قد يوجب الميراث وهو ما كان بولي وشاهدين وقد لا يوجب وهو نكاح المتعة وقد كان الصحابة في عصر النبي ﷺ يتمتعون ثم ادعى بعض الناس انه عليه السلام حرمه يوم خيبر ولم تجمع الامة على انه حلال ولا على انه حرام والنكاح الذي لم تجمع الامة على تحليله فانا لا احبه ولا آمر به والتوقف عند اختلاف الامة هو الصواب هذا كلامه وقال في كتابه المسمى بالمسترشد ان الارض بمن عليها لا تخلو طرفة عين من حجة قائم لعباده ولا تخلو ما دامت السماوات والارض ونقل في كتابه حديث لا تخلو الارض من قائم لله بحجته اما ظاهر مشهور او خائف مغمو المروي عن علي عليه السلام وكذا نقله علماء الزيدية عن علي عليه السلام ثم قال لا تتعجب يا اخي من انه كيف لم يدع الامامة لنفسه والحال ان اصحابه يعتقدون انه هو امام زمانه فانا قد وجدنا كثيراً من الاتباع يشبّهون لمبتوعهم اموراً هو بريء من دعاها كما زعم قوم ان امير المؤمنين عليه السلام هو فاطر السماوات والارض وكلما تبرأ عليه السلام من ذلك وقال انا عبد الخالق السماوات والارض لم يقلوا ذلك واصروا على اعتقادهم حتى احرقهم بالنار فاذا اعتقد جماعة من العقلاء الالهية في علي عليه السلام فلا يتعجب من اعتقاد جماعة من العقلاء الامامة في ناصر الحق انتهى كلام البهائي قال ثم ان كلام الناصر في مواضع من كتابه الناصريات الذي هو مائة مسألة (مرآة ٢٠٧ مسائل) اصولاً وفروعاً وقد هذب سبطه السيد المرتضى في كتابه المعروف بالمسائل الناصريات يدل على موافقته للمذهب الزيدية في الاصول والفروع ولذلك يرد السيد المرتضى في تلك المواضع كلامه ويبين المذهب الحق فيه اهـ .

اخباره

في كتاب خاص الخاص للثعالبي كان الناصر العلوي الاطروش اذا كاتمه انسان فلم يسمعه يقول يا هذا زد في صوتك فان باذني بعض ما بروحك اهـ . وفي تاريخ طبرستان الذي نقلنا عنه في المسودة وفي تاريخ رويان لاولياء الله الأملي فتارة يكون اللفظ للاول وتارة للثاني واخرى لهما ما تعريبه : انه بعد قتل محمد بن زيد الداعي الصغير وبجيء اسماعيل بن احمد الساماني الى طبرستان ذهب الناصر الكبير الى ديلمان وطلب من جستان بن وهسودان الذي كان مرزبان الديلم المدد للطلب بشار الداعي الصغير محمد بن زيد وجاء الى كيلان ودعاء اهل كيلان والديلمان الى نصرته فبايعه منهم خلق كثير ورجعوا عن المجوسية بيمن انفاسه الى الدين

فعاد العلوي إليها اهـ . وقال الطبري وابن الاثير في حوادث سنة ٣٠٢ فيها تنحي الحسن بن علي الاطروش العلوي بعد غلبته على طبرستان عن آمل بعد غلبته عليه وسار الى سالوس فاقام بها ووجه اليه صعلوك صاحب الري جيشاً من الري فلقبهم الحسن وهزمهم وعاد الى آمل وقال الطبري الى سالوس اهـ . فصاحب التجارب جعل خروجه واستيلاءه على طبرستان سنة ٣٠٢ والصواب انه سنة ٣٠١ كما ذكره الطبري وابن الاثير وجعل الذي وجه الجيش اخا صعلوك والصواب انه صعلوك نفسه ويمكن ان يكون وجه الجيش مع اخيه وصاحب تاريخ طبرستان سمي الحصن شالوس بالشين الفارسية التي تكتب بصورة الجيم وتحتها ثلاث نقط وابن الاثير سماه سالوس بالشين المهملة ولعله كان شالوس بالشين المعجمة فابذله الناسخ وصاحب تاريخ طبرستان اعرف بذلك وفي تاريخي طبرستان ورويان وقال الاخطل الشاعر^(١) يمدح الحسن بن قاسم الذي يقال له الداعي الصغير الحسيني ويذكر عاربه بورود وترتيبه العساكر بايات ذكرت في ترجمته قالاً فلما استقام امر الناصر الكبير بآمل رفع عبد الله بن الحسن العقيقي الاعلام البيضاء بساري . والتحق بالناصر في آمل خلق كثير من اهل الدعوة فاستظهر الناصر كثيراً واقبل عليه الكيل (الجيل) والديلم فخاف جستان بن وهسودان الذي كان حاكم ديلمان وتمرد وبعد محاربات تصالح مع الناصر واسلم وانضم الى الناصر فقال الناصر في ذلك .

وجستان اعطى مواليقه وإيمانه طائعا في الحفل
اتاني لامل بالديلمي حروبا كبدر ويوم الجمل
وليس يظن به في الامور غير الوفاء بما قد بذل

فلما وصل خبر الناصر الى بخارى خرج سلطانها احمد بن اسماعيل باربعين الف مقاتل قاصداً طبرستان فكان من قضاء الله ان قتله احد غلمانه في الطريق وتفرق جمعه (واذا اراد الله امرأ هيا اسبابه فلو لم يقتل الساماني غلمانه في الطريق ووصل الى الناصر باربعين الف مقاتل لما كان الناصر ليقوم لهم ولو لم يستعمل صعلوكاً لما تمكن الناصر من بث دعوته ولكن اذا اراد الله امرأ هيا اسبابه) ولما وصل الخبر الى طبرستان الى الناصر استقر بامل وصالحه اصفهيد شروين او شهروين ملك الجبال واعطى الناصر احكام السلطنة والامر والنهي الى ابن عمه السيد حسن بن قاسم ورجحه على اولاده الصلبية وكان الناس يميلون الى حسن بن القاسم اكثر فانه كان بغاية العفة وحسن السيرة وكان للناصر ولد اسمه ابو الحسين احمد له ذكر في الشجاعة وكان امامي المذهب ومن جهة تقديم الناصر للحسن بن قاسم وعدم التفاته الى ولده قال ولده ابو الحسين احمد المذكور هذه الايات في حق ابيه الناصر الكبير .

اياعجي من قرب اسباب مبعدي وكثرة اعدائي وقلة مسعدي

الى نهاية ٢٠ بيتاً مرت في ترجمة احمد المذكور الثانية ج ١٣ ونسباً ايضاً الى ابي الحسين احمد بن الناصر الايات الخمسة الالامية الآتية في ترجمة ابي الحسين علي بن الناصر الكبير . والصواب ان كلا من الايات الدالية والالامية هي لابي الحسن علي بن الناصر وانه هو الذي غضب من توليته ولذلك سبب ذكر في ترجمة علي بن الحسن الناصر المذكور وان احمد لم يغضب من تولية الحسن بن القاسم بل وافق اياه عليها وان المقطوعتين ليستا له وسيأتي في ترجمة علي مزيد شرح لذلك (انث) .

الحسن بن علي العلوي الداعي والاطروش واسلام من ذكرنا من ملوك الجيل والديلم على يديه والان فقد فسدت مذاهبهم وتغيرت اراؤهم وألحد اكثرهم وقد كان قبل ذلك جماعة من ملوك الديلم ورؤسائهم يدخلون في الاسلام وينصرون من ظهر ببلاد طبرستان من آل ابي طالب مثل الحسن بن محمد بن زيد الحسيني اهـ . وفي صلة عريب بن سعد القرطبي لتاريخ الطبري في حوادث سنة ٣٠١ في هذه السنة بعد قتل احمد بن اسماعيل ورد الخبر بان رجلاً طالبياً حسيئاً خرج بطبرستان يدعو الى نفسه يعرف بالاطروش اهـ . وقال ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة ٣٠١ في هذه السنة ورد على الامير احمد بن اسماعيل بن احمد الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر كتاب نائبه بطبرستان وهو ابو العباس صعلوك وكان يليها بعد وفاة نوح يخبره بظهور الحسن بن علي العلوي الاطروش بها وتغلبه عليها وانه اخرجها عنها فغم ذلك احمد وقتل احمد تلك الليلة قتله غلمانه ولكن سيأتي عن تاريخي طبرستان ورويان انه لما بلغه ظهور الناصر تجهز بحربه باربعين الف مقاتل فقتله غلمانه في الطريق وتفرق جمعه وقال في حوادث هذه السنة ايضاً: فيها استولى الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب على طبرستان وكان يلقب بالناصر وكان سبب ظهوره ان الامير احمد بن اسماعيل استعمل على طبرستان ابا العباس عبد الله بن محمد بن نوح فاحسن فيهم السيرة وعدل فيهم واكرم من بها من العلويين وبالف في الاحسان اليهم وراسل رؤساء الديلم وهاداهم واستمالهم وكان الحسن بن علي الاطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمد بن زيد واقام بينهم نحو ثلاث عشرة سنة يدعوهم الى الاسلام ويقتصر منهم على العشر ويدافع عنهم ابن جستان ملكهم فاسلم منهم خلق كثير واجتمعوا عليه وبني في بلادهم مساجد وكان للمسلمين بازائهم ثغور مثل قزوین وسالوس وغيرها وكان بمدينة سالوس حصن منيع قديم فهدمه الاطروش حين اسلم الديلم والجيل ثم انه جعل يدعوهم الى الخروج معه الى طبرستان فلا يجيبونه الى ذلك لاحسان ابن نوح اليهم فاتفق ان الامير احمد عزل ابن نوح عن طبرستان وولاهها سلاماً فلم يحسن سياسة اهلها وهاج عليه الديلم فقاتلهم وهزمهم واستقال من ولايتها فعزله الامير احمد واعاد اليها ابن نوح فصلحت البلاد معه ثم مات بها واستعمل عليها ابو العباس محمد بن ابراهيم صعلوك فغير رسوم ابن نوح واساء السيرة وقطع عن رؤساء الديلم ما كان يهديه اليهم ابن نوح فانتهز الحسن بن علي الفرصة وهيج الديلم عليه ودعاهم الى الخروج معه فاجابوه وخرجوا معه وقصدتهم صعلوك على شاطئ البحر على يوم من سالوس فانهم صعلوك وقتل من اصحابه نحو اربعة الاف رجل وحصر الاطروش الباقين ثم امنهم على انفسهم واموالهم واهليهم فخرجوا اليه فامنهم وعاد عنهم الى آمل وانتهى اليهم الحسن بن القاسم الداعي العلوي وكان ختن الاطروش فقتلهم عن آخرهم لانه لم يكن امنهم ولا عاهدتهم واستولى الاطروش على طبرستان وخرج صعلوك الى الري وذلك سنة ٣٠١ ثم سار منها الى بغداد وكان الاطروش قد اسلم على يده من الديلم الذين هم وراء اسفند رود الى ناحية آمل وهم يذهبون مذهب الشيعة اهـ . وفي تجارب الامم في حوادث سنة ٣٠٢ فيها خرج الحسن بن علي العلوي وتغلب على طبرستان ولقب الداعي فوجه اليه اخو صعلوك جيشاً فلم يثبتوا له وانصرفوا

(١) يأتي في ترجمة الحسن بن القاسم احتمال ان يكون هذا الشاعر شبه بالاخطل الشاعر الذي كان في عصر الامويين . المؤلف .

الحسن علي بالحسن وابو الحسين احمد بالحسين ويأتي في ترجمة ابنه ابي الحسن علي بن الناصر لذلك مزيد شرح وبيان فراجع .

مشايخه وتلاميذه

لم يتيسر لنا العثور على اسم احد من مشايخه ولا على اسماء كثير من تلاميذه واذا كان من المؤلفين كما ستعرف والمدرسين فلا بد ان يكون له مشايخ وتلاميذ كثيرون . وفي الرياض في المجلد الخامس في الالقاب الناصر للحق يروي عنه ابو الفضل الشيباني كما يظهر من بشارة المصطفى لمحمد بن ابي القاسم الطبري اهـ . ومر ان الصدوق يروي عنه وانه في آخر عمره ترك الحكم وبنى مدرسة وصار يدرس في علمي الفقه والحديث .

مؤلفاته

قال النجاشي كان يعتقد الامامة وصنف فيها كتباً منها (١) كتاب في الامامة صغير (٢) كتاب الطلاق (٣) كتاب في الامامة كبير (٤) فذلك والخمس (٥) الشهداء وفضل اهل الفضل منهم (٦) فصاحة ابي طالب (٧) معاذير بني هاشم فيما نقم عليهم (٨) انساب الأئمة ومواليدهم الى صاحب الامر عليهم السلام اهـ . وقال ابن النديم في الفهرست له من الكتب (٩) كتاب الطهارة (١٠) الأذان والاقامة (١١) الصلاة (١٢) اصول الزكاة (١٣) الصيام (١٤) المناسك (١٥) السير (١٦) الأيمان والنذور (١٧) الرهن (١٨) بيع امهات الاولاد (١٩) القسامة (٢٠) الشفعة (٢١) الغصب (٢٢) الحدود اهـ . ثم قال هذا ما رأيناه من كتبه وزعم بعض الزيدية ان له نحواً من مائة كتاب ولم نرها اهـ . وقد عرفت ان من مؤلفاته (٢٣) كتاب المسترشد قال ولعله بعينه كتاب الامامة الصغير او الكبير او هو غيرهما اهـ . والمسترشد ذكره الشيخ البهائي كما مر (٢٥) كتاب الالفاظ حكاه في الرياض عن المجدي ولم يذكره المعاصر في مؤلفات الشيعة (٢٦) الظلامة الفاطمية ذكره ابن شهر اشوب في المعالم كما مر (٢٧) تفسير القرآن ذكره في الرياض وقال رأيت في بعض تفاسير الزيدية فوائد كثيرة منقولة عنه (٢٨) الامالي ذكره المعاصر في مصنفات الشيعة وحكى عن الحميد الشهيد في الحدائق الوردية انه قال انه في الاخبار وفيه كثير من فضائل العترة (٢٩) اصول الدين ذكره صاحب الرياض ولعل المراد به كتابه في الامامة . وفي الذريعة ينقل عنه ابو الفضل بن شهر درويز في تفسيره كثيراً وفي الحدائق الوردية انه احتج في تفسيره بالف بيت من الشعر .

اشعاره

في الرياض عن كتاب المجدي انشدني الشريف ابو القاسم الحسيني المسن بالبصرة رحمه الله للناصر الاطروش .

لهفان جم بلابل الصدر بين الرياض فساحل البحر
يدعو العباد لرشددهم وهم ضربوا على الأذان بالوقر
فخشيت ان القى الاله وما ابلت في اعدائه عذري
في فنية باعوا نفوسهم لله بالباقي من الاجر
ناطوا امورهم برأي فتى مقدمة ذي مرة شزر

تبع فعل الحسن بن القاسم مع الناصر وعفو الناصر عنه .

في تاريخ طبرستان قال الناصر للحسن بن قاسم يلزم ان تذهب الى كيلان وديلمان وتلين قلوب اهل تلك البلاد وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فلما توجه حسن بن القاسم الى جهة كيلان ورويان وديلمان لم يفكر في ان الناصر فعل معه ما لم يفعله مع اولاده وحمله الحرص في الدنيا على ان تواطأ مع رؤساء الديلم واهل رويان وتلك النواحي فبايعوه وشرطوا عليه ان يقبض على الناصر وبعد مدة رجع الحسن بن قاسم الى أمل وجاء الى الناصر فتوهم الناصر منه وعلم ان الشيطان اخبره عن الطريق فجلس الناصر مع اصحابه واراد ان يذهب الى بايدشت فتبعه الحسن بن القاسم وقبض عليه وكشفه وارسله الى قلعة لاريجان وذهب عسكره الى دار الناصر ونهبوا جميع امواله واخرج اهله وعياله فعاب الناس ذلك على الحسن بن قاسم ولما سمع ليل بن النعمان الذي كان نائب الناصر في ساري بهذا الخبر ذهب سريعاً الى أمل ودخل على الحسن بن القاسم ولامه كثيراً واخذ منه خاتمه قهراً وذهب الى قلعة لاريجان وارسل الخاتم علامة بتخليص الناصر فاخرجوه من القلعة واتوا به ولما وصل الخير الى الحسن بن القاسم ركب وجاء الى قرية سيلة التي تبعد ثلاثة فراسخ عن أمل فجاء اهل أمل وراءه وقالوا له ان كرم الناصر فوق هذا فلا بد ان يعفو عنك فرجع الحسن بن قاسم فذهب الى الناصر فعفا عنه واذن له ان يذهب الى كيلان وبعد مدة طلب ابو الحسين احمد بن الناصر صاحب الجيش من ابيه ان يعفو عن الحسن وتشفع فيه فارجع الحسن من كيلان وزوجه الناصر ابنته وولاه على كركان وارسل معه ابنه ابا القاسم جعفر بن الناصر فكانا في كركان الى ان جاء الترك مع ابنه ولما كان ابو القاسم جعفر بينه وبين الحسن بن القاسم منافرة ترك الحسن وخرج وجاء الى ابيه فقال له الحسن مخالف لك وكلما يقوله في قلبه خلافه فلما فارق جعفر الحسن لم يستطع الحسن مقاومة الاثراك فترك كركان وذهب الى قلعة كجين وبقي فيها كل فصل الشتاء وحاصره الترك فلما صعب الامر عليه خرج وحمل على الترك وخرج من بينهم وجاء الى أمل الى عند الناصر وذهب منها الى كيلان وكان الناصر في ذلك الوقت قد ترك الحكم واشتغل بالطاعة وبنى مدرسة في أمل عند الموضع الذي هو الآن مشهده وكانت عامرة مدة اربعين سنة وسكن هناك وعامل الناس على موجب الشرع وجاءه الناس من جميع الاطراف لاجل استفادة العلوم وكانوا يستفيدون منه في علم الفقه والحديث والشعر والادب حتى توفي سنة ٣٠٤ هـ . قال ابن الاثير وبقيت طبرستان في ايدي العلوية الى ان قتل الداعي وهو الحسن بن القاسم سنة ٣١٦ .

اولاده

في عمدة الطالب اعقب من خمسة رجال (١) زيد (٢) ابو علي محمد المرتضى (٣) ابو القاسم جعفر ناصرك (٤) ابو الحسن علي الاديب المحدث (٥) ابو الحسين احمد صاحب جيش ابيه اهـ . وفي الرياض عن كتاب المجدي ان الناصر له عشرة اولاد خمس بنات هن ميمونة ومباركة وزينب وام محمد وام الحسن وخمسة ذكور وهم زيد لم يعقب وابو علي محمد وابو القاسم جعفر وابو الحسن علي المحدث وابو الحسين احمد وقال ابن الاثير كان له من الاولاد الحسن وابو القاسم والحسين اهـ . ولكن الناصر ليس في اولاده من اسمه الحسن ولا الحسين وانما اولاده ابو القاسم جعفر الملقب ناصرك وابو الحسن علي وابو الحسين احمد كما ذكره النسابة في عمدة الطالب والمجدي وغيرهما فكانه وقع خطأ منه او من النساخ فابدل ابو

الشيخ حسن بن علي بن الحسن بن يونس بن يوسف بن محمد بن ظهير الدين بن زين الدين بن الحسن الظهيري العاملي العيني .

في امل الآمل كان فاضلاً عالماً معاصراً سكن النجف ثم مات في اصفهان اهـ .

ابو محمد بن ابي الحسن علي بن الحسين المدائني ابن زيد بن ابي الحسين علي الملقب طلحة ابن الامير محمد بن عبد الله الشهيد بن الحسن الافطس ابن علي الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب كان خليفة ابي عبد الله ابن الداعي على النقابة وكان له احد وعشرون ولد كل منهم اسمه علي لا يفرق بينهم الا بالكنى اعقب منهم ثمانية بنين ويعرف بنو الحسن هذا ببني المدائني كانوا بالوقوف (بالوقوف) وبقيتهم الآن بالحلة وسوراء وسافر منهم حافظ الدين احمد بن جلال الدين عبد الله المدائني الى الهند ففرق في البحر وله اولاد بمدينة تانا من بلاد الهند من ام ولد اهـ . وذكره السيد محمد بن احمد بن عميد الدين الحسيني النجفي في المشجر الكشاف لاصول الاشراف المطبوع بمصر بنحو ذلك ولكنه كناه بابي نصر ولقبه بعز الشرف وقال كان خليفة ابي عبد الله الداعي .

الشيخ ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني الحلبي .
طبقة

هو من اهل المائة الرابعة معاصر للصدوق الذي توفي سنة ٣٨١ وروي عن ابي علي محمد بن همام المتوفى سنة ٣٣٦ .

اقوال العلماء فيه

هو فقيه محدث جليل القدر من متقدمي اصحابنا . وفي رياض العلماء : الفاضل العالم الفقيه المحدث المعروف صاحب كتاب تحف العقول ، وقد اعتمد على كتابه التمهيد الاستاذ ايده الله في البحار والمولى الفاضل القاساني في الوافي وقال الشيخ ابراهيم القطيفي في آخر كتاب الوافية في الفرقة الناجية على ما حكاه القاضي نور الله في مجالس المؤمنين في ترجمة ابي بكر الحضرمي الحديث الاول ما رواه الشيخ الفاضل العالم الفقيه ابو محمد الحسن بن علي بن شعبة الحراني في الكتاب المسمى بالتمهيد عن امير المؤمنين عليه السلام الحديث وفي امل الآمل ابو الحسن بن علي بن شعبة فاضل محدث جليل له كتاب تحف العقول عن آل الرسول حسن كثير الفوائد مشهور وكتاب التمهيد ذكره صاحب مجالس المؤمنين اهـ وفي الرياض الذي ذكره الشيخ ابراهيم القطيفي في كتاب الوافية وصاحب المجالس ناقل عنه . قال وقال الاستاذ المجلسي في البحار : كتاب تحف العقول عن آل الرسول تأليف الشيخ ابي محمد الحسن بن علي بن شعبة وقال في الفصل الثاني من اول البحار أيضاً وكتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق ونقله دل على رفعة شأن مؤلفه واكثره في المواعظ والاصول المعلومة التي لا تحتاج فيها الى سند اهـ وعن الشيخ علي بن الحسين بن صادق البحراني في رسالته في الاخلاق انه قال ما لفظه ويعجبني ان انقل في هذا الباب حديثاً عجيباً وافياً شافياً عثرت عليه في كتاب تحف العقول

ابو منصور الحسن نقيب الخائرن بن علي بن الحسن بن محمد المعمار بن احمد الزائد بن علي بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب .
في عمدة الطالب انه كان نقيب الخائرن .

جلال الدين الحسن بن علي الحسن بن محمد الحسيني .

كان يسكن جزيرة مالک وله بها عقب وله صنف صاحب عمدة الطالب كتابه المذكور فقال في خطبته ما لفظه : التمس مني اعز الناس علي واكرمهم لدي وهو المولى الاعظم والماجد الاكرم مرتضى مالک الاسلام مبین مناهج الحلال والحرام ناظم درر المواهب في سلوك الرغائب ومقلد جيد الوجود بوشائخ المناقب ملاذ قروم آل بني طالب في المشارق والمغرب مفيض لجج الحقائق بجواهر المطالب على الابعاد والاقارب الغني عن الاطناب في الالقاب بكمال النفس وعلو الجناب :

تجاوز قدر المدح حتى كانه باحسن ما يثنى عليه يعاب

المؤيد بكواكب العز والتمكين نور الحقيقة والطريقة والدين جلال الدين الحسن بن علي بن الحسن بن محمد بن علي بن احمد بن علي ابن علي بن الحسن بن الحسن بن يحيى بن الحسين بن احمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي زين العابدين المعصوم بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه زیدت فضائله وافضاله الى ان قال ثم اهديته الى الحضرة العلية علياً مني بانه نعم الهدية فما اجود ذلك المجلس الشريف بالاعجاب بهذا الكتاب وما اجدر هناك المحل المنيف بان يحقق لديه الانتساب .

جلال الدين ابو محمد الحسن بن ابي تغلب عميد الدين علي بن ابي عبد الله الحسن بن عز الشرف محمد بن ابي الفضل علي بن ابي تغلب علي بن الحسن السوراي بن محمد الحسن بن الفارس بن يحيى بن الحسين النسابة بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زين الشهيد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

وصفه في عمدة الطالب بالنقيب النسابة الفاضل الزاهد وقال كان ذا كرم وشجاعة اهـ .

الشيخ حسن بن علي بن حسن المعروف بابن النجار

ذكره صاحب رياض العلماء في موضعين وقال فاضل عالم فقيه وهو من المعاصرين للمقداد السيوري ونظرائه واظن انه صاحب الحواشي التجارية على قواعد العلامة في الفقه ولكن تنسب تلك الحاشية الى الشهيد فلاحظ اهـ . ولكنه جزم في موضع آخر بان الحواشي التجارية على القواعد ليست للمترجم بل هي للشيخ جمال الدين احمد بن النجار قال وقد رأيت بخط ابن النجار المذكور المترجم نسخة من كتاب تحرير العلامة وكان تاريخ الفراغ من كتابتها ٢٥ ربيع الآخر سنة ٨٣٣ وقد قرأها على بعض افاضل السادات ايضاً قال وقد يطلق ابن النجار على جمال الدين احمد بن النجار تلميذ الشهيد اهـ . (أقول) : صاحب الحواشي التجارية على القواعد هو الشيخ جمال الدين احمد المذكور كما مر في ترجمته لا صاحب الترجمة ووجه نسبتها الى الشهيد انها من تقريراته وابن النجار صاحب الحواشي كان قبل الشماثة .

(الكركي) نسبة الى كرخ نوح وصاحب الرياض لبعده عن هذه البلاد ظن انه نسبة الى كرك الشوبك .

والمرجع هو ولد المحقق الكركي الشهير وابوه وان اشتهر بالشيخ علي بن عبد العالي الا ان ذلك من باب النسبة الى الجد والا فهو علي بن حسين بن عبد العالي في الرياض فاضل عالم فقيه متكلم عظيم الشأن وهو ابن الشيخ علي الكركي المشهور وخال السيد الداماد وكان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي ولم اجده في امل الآمل وهو غريب لانه مع شهرة اسمه قد اوردته نفسه . اي صاحب امل الآمل في الرسالة الاثني عشرية في الرد على الصوفية ونسب اليه كتاب المقال في كفر اهل الضلال وينقل عنه قال وتوهم كونه سبط الشيخ علي الكركي المشهور صاحب رسالة اللمعة في الجمعة وغيرها باطل .

مؤلفاته

في الرياض له من المؤلفات (١) كتاب عمدة المقال في كفر اهل الضلال (يعني المتصوفة) الفه باسم الشاه طهماسب الصفوي وفرغ من تأليفه في مشهد الرضا عليه السلام سنة ٩٧٢ (٢) كتاب في مناقب اهل البيت عليهم السلام ومثالب اعدائهم ذكره في كتاب عمدة المقال (٣) رسالة المنهاج القويم في التسليم في الصلاة الفها في مشهد الرضا عليه السلام سنة ٩٦٤ هـ . ما في الرياض (٤) البلغة في اشتراط اذن السلطان في شرعية صلاة الجمعة قال من رآها انها حسنة تدل على طول باعه وفهمه فرغ منها في اول شعبان سنة ٩٦٦ وكون من يفتي بهذا كذلك محل نظر (٥) شرح الارشاد على احتمال ففي الرياض نسب السيد الداماد في حواشي شارع النجاة الى خاله شرح الارشاد وينقل عنه بعض الفتاوى فيمكن ان يريد به المترجم ويمكن ان يريد اخاه الشيخ عبد العالي ابن الشيخ علي الذي له اللمعة في عدم عينيه الجمعة .

السيد ضياء الدين الحسن بن علي بن الحسين بن علوية الورامي .

نسبة الى ورامين بواو مفتوحة وراء غخفة وميم مكسورة ومثناة تحية ساكنة ونون بلدة من بلاد الري بينها وبين طهران منزل واحد .

قال متجب الدين بن بابويه في الفهرست عالم واعظ صالح هـ .

الشيخ حسن علي ابن الشيخ حسين علي الحمداني الحائري .

توفي بكربلاء سنة ١٣٢٧ .

عالم فاضل له كتاب مشكاة الولاية مطبوع وله انيس المحبين في نظم جملة من غزوات امير المؤمنين عليه السلام بالفارسية

جلال الدين ابو محمد الحسن بن عميد الدين علي بن جلال الدين الحسين بن عز الشرف محمد بن ابي الفضل علي بن مجد الشرف ابي نصر احمد بن ابي الفضل علي بن ابي تغلب علي بن ابي محمد الحسن الاصم بن الحسن الفارس النقيب بالكوفة بن الحسن بن علي الاصغر بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام

وصفه صاحب بحر الانساب السيد محمد بن احمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي النسابة بالنقيب الزاهد الكريم .

الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الحاج حسين آل مروءة العاملي .

توفي سنة ١٢٨٥ في حدائثا من جبل عامل .

للفاضل النبيل الحسن بن علي بن شعبة من قدماء اصحابنا حتى ان شيخنا المفيد ينقل عنه كتاب لم يسمح الدهر بمثله الخ وقد علم من ذلك تقدمه على المفيد وفي الذريعة هو يروي عن ابي علي محمد بن همام كما في اول كتابه التمهيد حتى ان روايته عن ابن همام في اول التمهيد صارت منشأ تحيل بعض نسبة التمهيد الى ابن همام مع انه لصاحب تحف العقول وهو من مشايخ الشيخ المفيد لقول ابن صادق البحراني المتقدم ان شيخنا المفيد ينقل عنه اهـ وفيه ان نقل المفيد عنه لا يدل على انه من مشايخه كما لا يخفى . وانما يدل على تقدمه على المفيد كما مر .

تحف العقول

هو كتاب نفيس جامع مشهور مطبوع جمع فيه المترجم قسماً وافياً من المواعظ والحكم والآداب الماثورة عن النبي والائمة الطاهرين عليهم السلام ولم يذكر شيئاً من مواعظ صاحب الزمان عليه السلام لانه لم يصل اليه منها قال في خطبته انه جمع فيه من الفوائد البارة والاخبار الرائعة ثم قال واتبعها بأربع وصايا شاكلت الكتاب ووافقت معناه واسقطت الاسانيد تخفيفاً وإيجازاً وان كان أكثره سماعاً ولأن أكثره آداب وحكم تشهد لانفسها وهذه المعاني أكثر من ان يحصيها حصر واوسع من ان يقع عليها حظر اهـ والاربع الرصايا التي اشار اليها هي هذه (١) مناجاة موسى عليه السلام (٢) مناجاة عيسى عليه السلام (٣) مواعظ المسيح عليه السلام في الانجيل (٤) وصية الفضل بن عمر لجماعة الشيعة .

التمهيد

في روضات الجنات انه مختصر في ذكر اخبار ابتلاء المؤمن اهـ وهو له بلا ريب كما صرح به القطيفي في الوافية وصاحب الرياض كما مر والكفعمي في مجموع الغرائب ونقل عنه كثيراً وغيرهم ولم نجد من توقف في ذلك قبل صاحب البحار ففي الرياض يظهر من كتاب البحار ان كتاب التمهيد من مؤلفات غيره قال ايده الله : وكتاب التمهيد لبعض قدمائنا ويظهر من القرائن الجلية انه من مؤلفات الشيخ الثقة الجليل ابي علي محمد بن همام وقال في الفصل الثاني من اول البحار وكتاب التمهيد مما تدهل على فضل مؤلفه وان كان مؤلفه ابا علي كما هو الظاهر فضله وثقته مشهوران اهـ ثم قال قوله ان كتاب التمهيد من مؤلفات غيره هو عندي محل تأمل لان الشيخ ابراهيم اقرب واعرف مع ان عدم ذكر كتاب التمهيد في مؤلفات محمد بن همام في كتاب الرجال مع قرب عهدهم منه يدل على انه ليس له اهـ . (اقول) لم يذكر النجاشي ولا غيره من الرجاليين التمهيد في مؤلفات محمد بن همام ولو كان له لما خفي عليهم ولذكروه في مؤلفاته ومر عن الذريعة ان روايته عن ابن همام في اول التمهيد صارت منشأ لتوهم ان التمهيد لابن همام لا له وذلك لانه قال في اول كتاب التمهيد باب سرعة البلاء الى المؤمن . حدثنا ابو علي محمد بن همام الخ فظن من ذلك ان كتاب التمهيد لابن همام خصوصاً ان عادة المتقدمين ذكر المؤلف في اول سند اول حديث لكن هذا اجتهد في مقابل نص الثقات على ان التمهيد لابن شعبة فلا ينبغي التأمل في ذلك .

الشيخ حسن ابن الشيخ حسين بن عبد العالي الكركي .

كان حياً سنة ٩٧٢ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن علي الحضرمي برواية علي بن يعقوب عنه .
الشيخ حسن ابن الحاج علي آل حلاوة القاقعي موطنا ومولدا .

توفي ١٢ المحرم سنة ١١٨٣ .

(القاقعي) نسبة الى قاقعية الجسر قرية من عمل الشقيف .

كان من العلماء الفضلاء وجد بخطه رسالة في الصوم للشيخ البهائي كتبها بمكة المكرمة سنة ١١١٦ ووجد تملكه لكتاب المدارك وآل حلاوة عائلة شهيرة في صور وقاقعية الجسر وغيرها من جبل عامل . ومنهم العالم الفاضل المعاصر الشيخ علي ابن الشيخ جواد حلاوة يسكن القاقعية .

ابو محمد الحسن الشاعر ابن علي بن حمزة بن محمد بن محمد بن ابي القاسم الحسن بن كمال الشرف محمد بن الحسن الاديب بن محمد بن علي الزاهد بن محمد الاقاسي بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الحسيني العلوي الكوفي الاقاسي الشاعر المعروف بابن الاقاسي .

توفي سنة ٥٩٣ بعد ما تجاوز الثمانين .

نسبته

(الاقاسي) نسبة الى اقساس بفتح الهمزة وسكون القاف وسينين مهملين بينهما الف في معجم البلدان قرية بالكوفة او كورة يقال لها اقساس مالك نسبة الى رجل من العرب يقال له مالك وينسب الى هذا الموضع ابو محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الاقاسي توفي سنة ٤٧٠ بالكوفة وجماعة من العلويين ينسبون كذلك اليها اهـ . وفي انساب السمعاني (الاقاسي) نسبة الى اقساس وهي قرية كبيرة بالكوفة انتسب اليها ابو محمد يحيى الى آخر النسب المتقدم وفي الدرجات الرفيعة الاقاسي نسبة الى اقساس وهي قرية من قرى الكوفة ، وأول من نسب اليها جد المترجم محمد الاصغر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة ثم جرت هذه النسبة على من بعده من اولاده اهـ . وكذلك يفهم من عمدة الطالب ان اول من نسب اليها محمد الاصغر هذا حيث قال واما محمد الاصغر الاقاسي بن يحيى بن ذي العبرة ونسبته الى الاقساس قرية من قرى الكوفة (قال) المؤلف لما كانت طائفتنا تنسب الى الحسين ذي العبرة وكان في الاعصار الاخيرة يطلق عليها قشاقش او قشاقيش وكان اصلنا من العراق من الحلة كان قد يظن ان قشاقش مصحف الاقاسي والله اعلم .

نسبه

ما ذكرناه في نسبه هو الذي استخلصناه من عمدة الطالب وهو الصواب ووقع ما يخالفه في رياض العلماء والدرجات الرفيعة بترك بعض اجداده وغير ذلك ففي رياض العلماء السيد ابو محمد الحسن بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن زين العابدين الحسيني العلوي الاقاسي الكوفي المعروف بابن الاقاسي الشاعر اهـ . وقد اسقط من اجداده ثلاثة بين حمزه ومحمد واسقط الحسين بين يحيى وزيد هو او النساخ فيحيى هو ابن الحسين وهو حفيد زيد بلا ريب . وفي الدرجات الرفيعة : السيد ابو محمد الحسن بن

كان عالماً فاضلاً كاملاً ورعاً تقياً باراً زاهداً عابداً قرأ اولا على والده مع جماعة فضلاء منهم الشيخ محمد علي بن يوسف آل عز الدين والشيخ علي والشيخ حسن اولاد الشيخ محمد السبتي ثم ارتحل معهم الى جبع فقرأ على الفقيه الامام الشيخ عبد الله آل نعمة وكان الشيخ عبد الله يثني عليه كثيراً ويقول الشيخ حسن كالفضة المصفاة تخلف بعدة اولاد كلهم فضلاء وهم الشيخ موسى والشيخ جعفر والشيخ محمد حسن . ووجد له في مجموعة رأيتها عند ولده الشيخ محمد حسن تشطير هذه الابيات :

ارى حمرا ترعى وتأكل ما تهوى كأن لها في ملكها جنة المأوى وكلها صفا من بارد الماء شربه واسدا ضواري تطلب الماء ما تروى واشراف قوم ما ينالون قوتهم وقد بلغوا من ضرهم غاية البلوى وسادات قوم ملكوا لعبيدهم وانذال قوم تأكل المن والسلوى ولم يبلغوا هذا بحد سيوفهم ولا اقتحموا من دونه غارة شعوا ولا ورثوه من بقايا جدودهم ولكن قضاه عالم السر والنجوى لحا الله دهرا صيرتني صروفه اعاشر اوغادا كأي لهم اهوى وقد صرت في هذا الزمان مواريا اذل لمن يسوى ومن لم يكن يسوى السيد حسن ابن السيد علي ابن السيد حسين ابن السيد ابي الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن السيد احمد بن السيد ابراهيم الحسيني العاملي التجني من عائلة المؤلف .

كان جده السيد حسين هاجر من جبل عامل الى العراق وصار من رؤساء العلماء في عهد بحر العلوم الطباطبائي وتوفي هناك كما ذكر في ترجمته وخلفه ولداه السيد علي ابو المترجم والسيد ابو الحسن وبعد وفاة السيد علي خلفه ولده السيد حسن المترجم فكان من العلماء الفضلاء الابرار الاتقياء اصابه مرض الدق فجاء الى جبل عامل لتغيير الهواء وتوفي في مدينة صيدا ودفن فيها وولد له السيد علي وترجمته في بابيه .

السيد حسن المدرس ابن السيد علي الحسيني الاصفهاني .

توفي سنة ١٢٧٣ .

عالم فاضل من تلاميذ صاحب الجواهر تتلمذ عليه الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير ويروي عنه اجازة السيد محمد باقر ابن زين العابدين الموسوي الخوانساري صاحب روضات الجنات وتاريخ الاجازة اول جمادى الاولى سنة ١٢٧٠ له ترجمة نجاة العباد بالفارسية ترجمه بامر استاذ صاحب الجواهر .

الشيخ شمس الدين ابو محمد الحسن بن علي الحسيني المرعشي المعروف بالهمداني نزيل بلدة خارزم

قال منتجب الدين بن بابويه في الفهرست صالح ورع خير اهـ . وفي الرياض خارزم لعلها خوارزم المشهورة اهـ . (اقول) الظاهر ان الواو في خوارزم وخوانسار وخواجة تكتب ولا تقرأ .

الحسن بن علي الحضرمي .

في الفهرست له كتب وروايات اخبرنا بها احمد بن عبدون عن ابي عبد الله احمد بن ابراهيم الصيمري عن ابي الحسن علي بن يعقوب الكسائي عن الحسن بن علي الحضرمي بجميع كتبه ورواياته اهـ . وفي المعالم الحسن بن علي الحضرمي له كتب وروايات .

قال وذكره شيخنا جمال الدين احمد بن مهنا في المشجر وقال ولي نقابة الكوفة في ذي القعدة سنة ٥٦٨ ثم ولي نقابة بغداد وعزل عنها سنة ٥٩٣ ولزم منزله الى ان مات اهـ . والظاهر انه هو المترجم بقرينة اتحاد اللقب والكنية والاب والجد ويكون قد توفي في سنة عزله عن النقابة .

رفع توهم

في رياض العلماء لعله - اي المترجم - والد السيد ابي الحسن محمد ابن السيد ابي محمد الحسن بن علي بن حمزة الذي كان نائب السيد المرتضى عدة سنين وسبجيء ترجمته ثم استشكل تاريخ وفاة المترجم بانه اذا كان والد السيد ابي الحسن محمد المذكور وكان محمد هذا في عصر المرتضى ونائب عن المرتضى في امانة الحج والمرتضى توفي سنة ٤٣٦ فكيف تكون وفاة ابيه المترجم سنة ٥٩٣ قال فالظاهر انها اثنان ولذلك لم يتعرض صاحب المجالس لكون المترجم والد ابي الحسن محمد ولا لكون ابي الحسن محمد ولد المترجم اهـ . فبني هذا الاشكال على ان المترجم والد محمد نائب المرتضى والمبني على الفاسد فاسد فنائب المرتضى كما في عمدة الطالب هو كمال الشرف ابو الحسن محمد جد المترجم الاعلى لا والده حتى يتنافى التاريخان وحتى يتعرض لذلك صاحب المجالس وقد نص صاحب الدرجات فيما سمعت على ان نائب المرتضى هو جد المترجم كمال الشرف محمد وللمترجم كما مر ولد اسمه الحسين وتأتي ترجمته في محلها (انش) وهو وابوه شاعران وكلاهما يعرف بابن الاقاسي ورأيت في بعض المواضع حكاية عن ابن الاقاسي تتضمن شعراً له عندما سمع شعراً في وداع الامام الناصر ولا اعلم الان من اين نقلتها وحيث ان ابن الاقاسي يطلق على الاب والابن وكلاهما شاعر فلا يعلم ان هذه الايات لابيها ولكن ان كانت قيلت في عصر الامام الناصر كما هو الظاهر فهي للاب لأنه معاصر للناصر اما الابن فمعاصر لحفيده المستنصر فلذلك اوردناه هنا في ترجمة الاب وهذه صورتها : سمع ابن الاقاسي قول بعضهم في وداع الامام الناصر العباسي .

وحق ابي بكر الذي هو خير من على الارض بعد المصطفى سيد البشر
لقد احدث التوديع عند وداعنا لواعجه بين الجوانح تستعر

فقال ابن الاقاسي :

وحق علي خير من وطىء الثرى وافخر من بعد النبي قد افتخر
خليفته حقاً ووارث علمه به شرفت عدنان وافتخرت مضر
ومن قام في يوم الغدير بعضده نبي الهدى حقاً فسائل به عمر
ومن كسر الاصنام لم يخش عارها وقد طال ما صلى لها عصبة اخر
وصهر رسول الله في ابنته التي على فضلها قد انزل الاي والسور
اليه عبد مؤمن لا يرى له سوى حبه يوم القيامة مدخر
لاحزني يوم الوداع وسري قدومك بالجلي من الامر والظفر
الحسن بن علي الحنات

ذكره الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال رازي فاضل اهـ . هكذا اوردته صاحب منهج المقال بالخاء المهملة والنون بين الحضرمي والخزار ولكن ابن داود ضبطه بالخاء المعجمة والمثناة التحتية كما يأتي .

علي بن حمزة بن كمال الشرف ابي القاسم محمد بن الحسن بن محمد بن علي الزاهد بن محمد الاصغر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الملقب علم الدين الطاهر النقيب الاقاسي اهـ . وهو موافق للرياض في ترك ثلاثة من اجداده لكنه ذكر الحسين بن يحيى وزيد وجعل ابا القاسم كنية كمال الشرف محمد مع انه كنية ابنه الحسن وكمال الشرف يكنى ابا الحسن كما يفهم من عمدة الطالب .

كنيته ولقبه

كنيته ابو محمد ولقبه علم الدين الطاهر النقيب الاقاسي كما مر عن الدرجات ودعوى صاحب الرياض اتحاده مع عز الدين بن الاقاسي تفتضي انه يلقب عز الدين ايضاً ولكن تلك الدعوى لم تثبت .

اقوال العلماء فيه

وصفه صاحب عمدة الطالب بالشاعر وفي مستدركات الوسائل ابو محمد الحسن بن حمزة الاقاسي من ولد الشهيد ابن الشهيد يحيى بن زيد العالم الشاعر الاديب الشريف المعروف بابن الاقاسي اهـ . ويحيى ليس هو ابن زيد بل هو ابن الحسين بن زيد كما مر نسبه الى جده . وفي رياض العلماء : كان من اجلة السادات والشرفاء والعلماء والادباء والشعراء بالكوفة يروي عنه الشيخ علي بن علي بن غما انه يروي عن ابي محمد الحسن بن علي بن حمزة الاقاسي المعروف بابن الاقاسي قال والحق عندي اتحاد المترجم مع السيد الاجل عز الدين ابن الاقاسي الكوفي وان ظن القاضي نور الله في مجالس المؤمنين فقال ما ترجمته ابو محمد الحسن بن علي حمزة بن محمد بن الحسن الحسيني المعروف بابن الاقاسي قال ابن كثير الشامي في تاريخه ان مولده ومنشأه بالكوفة وكان شاعراً ماهراً ومن اهل بيت الادب والرياسة والروية جاء الى بغداد ومدح المتقي والمستنجد وابنه المستضيء وابنه الناصر بعدة قصائد وقلده الناصر نقابة السادات في العراق وفوضها اليه وكان شيخاً مهيباً وجاوز عمره الثمانين وتوفي سنة ٥٩٣ اهـ . وفي الدرجات الرفيعة كان جده كمال الشرف ابو القاسم محمد نقيباً ولاه الشريف المرتضى نقابة الكوفة وامارة الحج فحج بالناس مراراً واولاده اجلاء رؤساء وآباؤه سادة معظمون واما السيد ابو محمد علم الدين المذكور فذكره ابن كثير الشامي - ثم نقل كلامه المتقدم ثم قال وولده السيد ابو عبد الله الحسين الملقب قطب الدين كان سيداً جليلاً عالماً شاعراً تولى نقابة النقباء ببغداد الا انه لم يعقب اهـ . وكان معاصراً لابن ابي الحديد قال في شرح النهج سألت قطب الدين نقيب الطالبين ابا عبد الله الحسين بن الاقاسي رحمه الله الخ ووجدت في مسودة الكتاب والظاهر انه منقول من مجمع الآداب ومعجم اللقب لابن الفوطي ما صورته : علم الدين ابو محمد الحسن بن ابي الحسن علي بن ابي يعلى حمزة بن الاقاسي العلوي الكوفي النقيب بالكوفة ذكره عماد الكتاب في الخريدة وقال شاعر مجيد حسن الاسلوب ينطق شعره بحسبه وشرف نسبه وتعبير الفاظه عن غزارة علمه وكمال نسبه وانشد له :

جاد الكرام فلولا ما ابتدأت به كنا حسينا الذي جاؤا هو الكرم
حتى انيت بمعنى غير منتحل في الجود لم تأته عرب ولا عجم
لولا اقتفاؤك فيما جثت من كرم لما علمنا المعاني كيف تنتظم

الشيخ حسن بن علي بن خاتون العاملي العيني .

في امل الآمل فاضل صالح معاصر .

حسن خان اعتماد السلطنة ابن الحاج علي خان حاجب الدولة .

من كبراء دولة ايران ، له كتاب آيينه اسكندري (مرآة اسكندري) في احوال اسكندر امبراطور رومية ذكر فيه احوال اسكندر الثالث واستطرد لذكر الثاني والاول . منه نسخة في المكتبة الرضوية تاريخ كتابتها ١٣١٣ ولا يدري ان ذلك تاريخ تأليفها ام لا ولم نر النسخة لنحكم عليها .

الشيخ حسن بن علي الخانقاهي .

وجد بخطه تحرير العلامة ووجد على ظهر النسخة اجازة بتاريخ ٧٦٩ وانها للقراءة بتاريخ ٧٥٧ ويحتمل كون انهاء القراءة كان من الكاتب وعليه اجازة اخرى بتاريخ ٧٥٧ فعلم وجود الكاتب قبل ذلك التاريخ .

السيد حسن ابن السيد علي الخرسان النجفي .

توفي سنة ١٢٦٥ وكانت وفاته في بغداد وحمل نعشه الى النجف ودفن في حجرة الخرسانيين في الصحن الشريف .

(وآل خرسان) بيت كبير في النجف الاشرف لهم شرف وجلالة وفهم وعلم وفضل وسدانة .

والمرجع كان عالماً فاضلاً نبيلاً رئيساً تخرج باحد ابناء الشيخ جعفر النجفي الشهير وله مؤلفات لم يتيسر لنا الاطلاع على اسمائها وللشيخ جابر الكاظمي مرثية في المترجم ذكرت في ترجمته وقال الشيخ صالح حاجي الحلبي يرثيه ايضاً مؤرخاً عام وفاته :

لا تأمن الدهر بحال وان اولاك حسناء وابدى ابتسام
فالدهر ان اضحك ابكى وان سرك عاماً ساء عاماً فعام
اما ترى كيف تجنى على اكرم فرع من اصول كرام
فيا لسيف من سيوف الهدى قد قله للدهر غضب حسام
وبدر تم غاله الخسف والـ بدر كذا يخسف عند التمام
ان سار عن دار الردى راغباً عنها فقد انزل دار السلام
قد طابت الجنة ارخت يا للحسن الجنة طابت مقام

وقال الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صادق العاملي مؤرخاً وفاته :

ان الزكي المجتبي حسن الفعال المؤمن
كنز التقى علم الهدى محي الفرائض والسنن
تروي حديث فخاره الـ وضاح اشراف الزمن
عن جده موسى بن جعد فر عن أبيه عن وعن
الوى عن الدنيا التي شحنت باضراب المحن
ومضى فقل لما تبو أجنة الماوى وطن
قد أزلت مذ أرخوا جنة خلد للحسن

سنة ١٢٦٥ .

الحسن بن علي الخزاز .

يأتي بعنوان الحسن بن علي بن زياد الخزاز الوشا .

الحسن بن علي الحياط

ضبطه ابن داود بالخاء المعجمة والياء المثناة تحت ومر بعنوان الحسن بن علي الحياط بالخاء المعجمة والنون .

الشيخ تقي الدين ابو محمد الحسن بن علي بن داود الحلبي صاحب الرجال .

ولد (٥) جمادى الآخرة سنة ٦٤٧ كما ذكره في كتاب رجاله حين ترجم نفسه وما يوجد في نسخة مخطوطة من رجاله من انه ولد سنة ٧٤٧ غلط قطعاً وقد كانت مكتوبة ستمائة فاصلحت سبعمائة ووجدت في مسودة الكتاب انه توفي سنة نيف و٧٤٠ والظاهر اني نقلته من الطليعة ولم اجد احداً ارجح وفاته وفي التاريخ المذكور نظر فانه ان صح يكون عمره نحو المائة فيكون من المعمرين ولو كان للذكره والله اعلم .

اقوال العلماء فيه

عالم فاضل جليل فقيه صالح محقق متبحر يوصف في الاجازات بسلطان الادباء والبلغاء وتاج المحدثين والفقهاء كان معاصراً للعلامة الحلبي وشريكاً له في الدرس عند المحقق جعفر بن سعيد والعلامة اكبر منه بسنة وقد ذكر هو العلامة في رجاله واثني عليه بما هو اهله ولكن العلامة لم يذكره في خلاصته وهو قد اعترض على العلامة في رجاله باعتراضات ولم يصرح باسمه بل عبر بعبارات ليس فيها تصريح باسمه وفي روضات الجنات يروي عنه الشهيد بواسطة الشيخ علي بن المزيدي وابن معية وامثالهما . وفي امل الآمل الحسن بن علي بن داود الحلبي كان عالماً فاضلاً جليلاً صالحاً محققاً متبحراً من تلامذة المحقق نجم الدين الحلبي يروي عنه الشهيد بواسطة ابن معية قال الشهيد الثاني في اجازته للحسين بن عبد الصمد العاملي عند ذكر ابن داود الشيخ الفقيه الاديب النحوي العروضي ملك العلماء والشعراء والادباء تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي صاحب التصانيف الغزيرة والتحقيقات الكثيرة التي من جعلتها كتاب الرجال سلك فيه مسلكاً لم يسلكه احد من الاصحاب ومن وقف عليه علم جليلة الحال فيما اشرنا اليه وله من التصانيف في الفقه نظماً ونثراً مختصراً ومطولاً وفي العربية والمنطق والعروض واصول الدين نحو من ثلاثين مصنفات في غاية الجودة اهـ . ويأتي تفصيل الكلام على كتاب الرجال وقال الشهيد في بعض اجازته عند ذكره الشيخ الامام سلطان الادباء ملك النظم والنثر المبرز في النحو والعروض اهـ . وذكره السيد مصطفى في نقد الرجال فقال : الحسن بن علي بن داود من اصحابنا المجتهدين شيخ جليل من تلاميذ الامام المحقق نجم الدين الحلبي والامام المعظم فقيه اهل البيت والسيد جمال الدين احمد بن طائوس له ازيد من ثلاثين كتاباً نظماً ونثراً وله في علم الرجال كتاب حسن الترتيب الا ان فيه اغلاطاً كثيرة غفر الله له اهـ . وعن المحقق الكركي انه قال في اجازته للفاضل الصفي الحلبي وعن الشيخ الامام سلطان الادباء والبلغاء تاج المحدثين والفقهاء تقي الدين الخ وفي مستدركات الوسائل العالم الفاضل الاديب تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي المعروف بابن داود صاحب التصانيف الكثيرة التي منها كتاب الرجال الخ وفي رياض العلماء الشيخ تقي الدين ابو محمد الحسن بن داود الحلبي الفقيه الجليل

رئيس اهل الادب ورأس أرباب الرتب العالم الفاضل الرجالي النبيل المعروف بابن داود صاحب كتاب الرجال وقد يعبر عنه بالحسن بن داود اختصاراً من باب النسبة الى الجد وهذا الشيخ حاله في الجلالة اشهر من ان يذكر واكثر من ان يسطر وكان شريكاً في الدرس مع السيد عبد الكريم بن جمال الدين احمد بن طاوس الحلبي عند المحقق وغيره وله سبط فاضل وهو الشيخ ابو طالب بن رجب وسيجيء ترجمته اهـ . وذكر قبل ذلك ترجمة اخرى بعنوان الشيخ الحسن بن علي بن داود رئيس اهل الادب فاضل عالم جليل وله رسالة يروي فيها عن الائمة عليهم السلام ولم اتيقن عصره ولكن ذكره السيد حسين المجتهد الحسيني العاملي في كتاب دفع المناواة عن التفضيل والمساواة ونسب اليه الرسالة المذكورة وحمله على ابن داود صاحب الرجال بعيد اهـ . (اقول) بل هو هو بعينه بدليل اتحاد الاسم واسم الاب والجد واللقب . وقد ترجم هو نفسه في رجاله فقال الحسن بن علي بن داود مصنف هذا الكتاب مولده خامس جمادى الآخرة من سنة ٦٤٧ وله كتب الخ والظاهر انه كان متميزاً في الادب والنحو والعروض كما يشعر بذلك اقتصار الشهيد على وصفه بسلطان الادباء وملك النظم والنثر والتبريز في النحو والعروض وان وصفه بالامام فهو لم يبين ان امامته في اي شيء .

الكلام على كتاب الرجال

قد عرفت قول الشهيد الثاني انه سلك فيه مسلكاً لم يسلكه احد من الاصحاب وفي امل الأمل سلوكه في كتاب الرجال انه رتبته على الحروف الاول فالاول في الاسماء واسماء الآباء والاجداد وجمع جميع ما وصل اليه من كتب الرجال مع حسن الترتيب وزيادة التهذيب فنقل ما في فهرستي الشيخ والنجاشي والكشي وكتاب الرجال للشيخ وكتاب ابن الغضائري والبرقي والعقيقي وابن عقدة والفضل بن شاذان وابن عبدون وغيرها وجعل لكل كتاب علامة بل لكل باب حرفاً او حرفين وضبط الاسماء ولم يذكر من المتأخرين عن الشيخ الا اسماء يسيرة ومر قول صاحب النقد ان كتاب الرجال حسن الترتيب الا ان فيه اغلاطاً كثيرة وفي امل الأمل قال وكأنه اشار الى اعتراضاته على العلامة وتعريضاته به ونحو ذلك مما ذكره ميرزا محمد في كتاب الرجال ونبه عليه اهـ . (اقول) الاغلاط الكثيرة التي اشار اليها ليست هي ما ظنه صاحب الأمل فان اعتراضاته على العلامة ربما كان مصيباً في اكثرها ولا يقال في مثلها اغلاط سواء أكانت حقاً ام باطلا بل المراد بالاغلاط انه كثيراً ما يذكر الكشي ويكون الصواب النجاشي او ينقل عن كتاب ما ليس فيه واشتباه رجلين بواحد وجعل الواحد رجلين او نحو ذلك من الاغلاط في ضبط الاسماء وغير ذلك وقد بينها اصحاب كتب الرجال ومنهم صاحب النقد ولم يتعرض لشيء مما ظنه صاحب الأمل واشرنا اليها في مواضعها من كتابنا هذا ونعم ما قال صاحب النقد من ان كتابه حسن الترتيب الا ان فيه اغلاطاً كثيرة غفر الله له فكتابه في الحقيقة ليس فيه شيء من الحسن زائد على غيره بل هو دون غيره وليس فيه الا حسن الترتيب على حروف المعجم في الاسماء واسماء الآباء والاجداد فانه اول من سلك هذا المسلك من اصحابنا وتبعه من بعده الى اليوم وقال في اول كتابه وهذه لجة لم يسبقني احد من اصحابنا رضوان الله عليهم الى خوض غمرها وقاعدة انا ابو عذرها وهو كما قال والرجاليون منا ومن غيرنا وان رتبوا كتبهم على حروف المعجم الا ان ذلك الترتيب كان ناقصاً فهم يذكرون حسن قبل حسان

وحسن بن علي قبل حسن بن احمد وهو اول من التفت الى ذلك وتداركه من اصحابنا اما من غيرنا فليست اعلم اول من فعل ذلك وهذا يدل على جودة قريحته وحسن تفكيره ثم هو اول من رمز الى اسماء الكتب والرجال في كتب الرجال من اصحابنا وتبعه من بعده الى اليوم طلباً للاختصار لكنه قد يوقع في الاشتباه فلذلك تجنبناه ويحتمل ان يكون بعض الاغلاط التي وقعت في كتابه منشؤه ذلك . فهو وان احسن في ذلك الترتيب وان بما لم يسبق اليه لكنه وقع في تلك الاغلاط بسبب قلة المراجعة وامعان النظر واعتذر صاحب الرياض عنه بان نقله من كتب الاصحاب ما ليس فيها ليس مما فيه طعن عليه اذ أكثر ذلك نشأ من اختلاف النسخ وزيادة المؤلفين في كتبهم بعد اشتها بعض نسخها بدون تلك الزيادة كما يشاهد في مؤلفات معاصرنا ايضاً ولا سيما كتب الرجال التي يزيد فيها مؤلفوها الاسامي والاحوال يوماً فيوماً ورأيت نظير ذلك في فهرست متتجب الدين وفهرست الشيخ الطوسي ورجال النجاشي وغيرها حتى اني رأيت في بلدة ساري نسخة من خلاصة العلامة كتبها تلميذه في عصره وعليها خطه وفيها اختلاف شديد مع النسخ المشهورة بل لم يكن فيها كثير من الاسامي والاحوال المذكورة في النسخ المتداولة اهـ . (اقول) الناظر في كتاب ابن داود يعلم ان منشأ تلك الاغلاط ليس هو اختلاف النسخ مع ان اختلاف النسخ ليس بالنسبة الى ابن داود وحده فلما ذا وقعت تلك الاغلاط الكثيرة في كتابه ولم تقع في كتب غيره وفي رجال بحر العلوم عن كتاب ايجاز المقال للشيخ فرج الله الخويزي انه قال وقد طعن على كتابه بعض المتأخرين - يريد صاحب النقد - ولعمري :

ما انصف الصهباء من ضحكت اليه وقد عبس

قال بحر العلوم وكاني بلسان حال السيد الناقد يقول :

قد انصف الصهباء من عنها يزيل من التبس

وفي مستدركات الوسائل ان الناس في هذا الكتاب بين غال ومفطر ومقتصد فمن الاول الشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي فقال في كتاب درايته وكتاب ابن داود في الرجال مغن لنا عن جميع ما صنف في هذا الفن وانما اعتمادنا الان في ذلك عليه ومن الثاني المولى عبد الله التستري فقال في شرحه على التهذيب في شرح سند الحديث الاول منه في جملة كلام له ولا يعتمد على ما ذكره ابن داود في باب محمد بن ارومة لأن كتاب ابن داود مما لم اجده صالحاً للاعتماد لما ظفرنا عليه من الخلل الكثير في النقل عن المتقدمين وفي تنقيح الرجال والتمييز بينهم ويظهر ذلك بادن تتبع للموارد التي نقل ما في كتابه منها ومن الثالث جل الاصحاب اهـ (اقول) قد عرفت ان احسن ما وصف به هذا الكتاب هو كلام النقد ومنه يعلم ان كلام ايجاز المقال جزاف من القول وكذا والد البهائي فانه لا يغني عن غيره اصلاً وان كلام التستري ليس بعيداً عن الصواب وصاحب النقد هو تلميذه .

مشايخه

(١) المحقق الحلبي (٢) السيد جمال الدين احمد بن طاوس (٣) ولده السيد عبد الكريم بن طاوس (٤) مفيد الدين محمد بن جهيم الاسدي كما صرح به عند ذكر طرقه في اول كتاب الرجال . تلاميذه .

يروي عنه (١) رضي الدين ابو الحسن علي بن احمد بن يحيى المزيدي الحلبي (٢) الشيخ زين الدين علي بن طراد المطاربادي كما ذكره

الشهيد الثاني في اجازته (٣) ابن معية فقد عرفت ان الشهيد يروي عنه بواسطة ابن معية .

مؤلفاته

ذكرها هو في ترجمته ولولا ذلك لضاعت اسمائها كما ضاعت هي نفسها فانه لا يعرف منها اليوم غير كتاب الرجال قال منها في الفقه (١) تحصيل المنافع في الفقه في الرياض لعله شرح على الشرائع او المختصر النافع وسماه سبط الشيخ علي الكركي في رسالة اللمعة في تحقيق امر الجمعة ايضاح المنافع اهـ . توجد نسخته في مكتبة السيد اسد الله باصفهان (٢) التحفة السعدية (٣) المختصر من المختصر (٤) الكافي (٥) الثبوت (٦) الرائع (٧) خلاف المذاهب الخمسة (٨) تكملة المعبر لم يتم (٩) الجوهرة في نظم التبصرة اولها .

الحمد لله الذي تقادما سلطانه وشأنه معظما (١٠) اللمعة في فقه الصلاة نظماً (١١) عقد الجواهر في الاشتباه والنظائر نظماً ولكن صاحب الرياض قال انه رآه في ايروان بخط الكفعمي مصرحاً في اوله باسم مؤلفه ولم يكن منظوماً بل هو على نهج كتاب نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر للشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد المعاصر له (١٢) اللؤلؤة في خلاف اصحابنا لم يتم نظماً (١٣) الرائض في الفرائض نظماً (١٤) عدة الناسك في قضاء المناسك نظماً (١٥) كتاب الرجال (ومر الكلام عليه مفصلاً) قال وله في الفقه غير ذلك . ومنها في اصول الدين وغيره (١٦) الدر الثمين في اصول الدين نظماً (١٧) الخريدة الغدراء في العقيدة الغراء نظماً (١٨) الدرج (١٩) احكام القضية في احكام القضية في المنطق (٢٠) حل الاشكال في عقد الاشكال في المنطق (٢١) البغية في القضايا (٢٢) الاكليل التاجي في العروض (٢٣) قرة عين الخليل في شرح النظم الجليل لابن الحاجب في العروض ايضاً (٢٤) شرح قصيدة صدر الدين الساوي في العروض (٢٥) مختصر الايضاح في النحو (٢٦) حروف المعجم في النحو (٢٧) مختصر اسرار العربية في النحو انتهى ما ذكره في رجاله (٢٨) المنهج القويم رأيت في مسودة الكتاب ولا اعلم الان من اين نقلته (٢٩) منظومة في الكلام يأتي ذكرها .

منظومته في الكلام

وجدنا له هذه المنظومة في الامامة وهي حسنة الاسلوب جيدة النظم سهلة الفهم ويمكن ان تكون الواقعة المذكورة فيها حقيقية ويمكن ان تكون خيالية تصويرية وهي في الامامة ولعلها احدى المنظومات المار ذكرها في مؤلفاته قال فيها بعد الحمد والصلاة والشكر على نعمة مجاورة قبر امير المؤمنين عليه السلام .

وقد جرت لي قصة غريبة قد نتجت قضية عجيبة
فاعتبروا فيها ففيها معتبر يغني عن الاغراق في قوس النظر
حضرت في بغداد دار علم فيها جبال نظر وفهم
في كل يوم لهم مجال تدنو به الاوجال والاعمال
لا بد ان يسفر عن جريح بصارم الحجة او طريح
لما اطمانت بهم المجالس ووضعت لاماتها الفوارس

(١) هذا البيت والذي قبله كانا مشوشين جدا في النسخة فاصلاحناهما اصلاحا بحسب ما ظننا انه يقرب من الصواب .
- المؤلف -

واجتمع المدرسون الاربعة حضرت في مجلسهم فقالوا من ذا ترى أحق بالتقدم فقلت فيه نظر يحتاج وكلنا ذوو عقول ونظر فلنفترض الآن قضى النبي وانتم مكان أهل العقد فالتزموا قواعد الانصاف لما قضى النبي قال الاكثر وقال قوم ذاك للعباس ذاك علي والجميع مدعي فهل ترون انه لما قضى تربيته بعد الى الرعايا فقال منهم واحد بل نصا قال له الباؤون هذا يشكل من انه قال ان استخلفت وان تركت فالتبي قد ترك وقال كانت فلتة بيعته وقول سلمان لهم فعلتم وقالت الانصار نستخير فلو يكون نص في عتيق ثم علي سلمان والانصار مع انه استقال واستقالته لو انها نص من الرسول فاجتمع القوم على الانكار فقلت لما فوضت اليها افضلهم ام ناقصا مفضولا فاجتمعوا ان ليس للرعية قلت لهم يا قوم خبروني فقدموا السبق الى الايمان والسابقون الاولون وعدوا وبالرضا قد خصصوا فكانوا قلت لهم فهذه الفضيلة قالوا علي زيدهم سلمان يعد ابي بكر سعيد حمزة ثم الزبير ثم عبد الرحمن وعمر خبابهم صهيب قلت فمن اسبقهم قالوا علي قلت فما يكون ارفع الرتب فالسبق اذ تعضده القرابة سألت من اقرب للرسول كذلك السبطان ثم جعفر قلت فما يكون بعد القرب فقلت من اعلم بالقرآن

في خلوة آراؤهم مجتمعه أنت فقيه وهنا سؤال بعد رسول الله هادي الامم ان يترك العناد واللجاج وفكرة صالحة ومعتبر واجتمع الدني والقصي والحل بل فقههم في النقد فانها من شيم الاشراف ان ابا بكر هو المؤمر وانقرضوا وقال باقي الناس ان سواء للمحال مدعي نص على خليفة ام فوضا ليجمعوا على الامام رايا على ابي بكر بها وخصا بما عن الفاروق نحن ننقل فلأبي بكر قد اتبعت والحق بين الرجلين مشترك فمن يعد حلت لكم قنلته وما فعلتم اذ له عزلتم منا اميرا ولكم امير للزم الطعن على الفاروق وليس ذا بالمذهب المختار دلت على ان باختيار بيعته لم يك في العالم من مقيل للنص . والقول بالاختيار ايلزم الامة ان يكونا لا يستحق الحكم والتأهila الا اختيار افضل البقية اعل صفات الفضل بالتعيين وهجرة القوم عن الاوطان بالقرب والمهاجرون سعدوا احق من فضله القرآن من حازها من هذه القبيلة ثم ابو ذر كذا عثمان مقدارهم عمارهم وطلحه ثم ابن مسعود حليف القرآن كذا بلال ليس فيهم ريب لأنه كان ربيب المرسل من بعدها قالوا قرابة النسب يفضل سبق سائر الصحابة قالوا علي حائز البتول اقربهم منه وجمع اخر^(١) قالوا يكون فهم معنى الكتب قالوا علي الصنو مع سلمان

واي اجماع هنالك انعقد
مثل علي الصنوبر والعباس
ولم يكن سعد فتى عباده
ولا ابو ذر ولا سلمان
اعني ابن زيد لا ولا المقداد
وغيرهم ممن له اعتبار
فلا يقال انه اجماع
لكننا الكثرة ليس حجة
فالله قد اثني على القليل
فسقط الاجماع باليقين
ونصكم كيف ادعيتموه
ليس قد قررتم ان النبي
لكنني وافقتكم الزاما
لاني اعلم مثل الشمس
وانتم ايضا نقلتموه
وعذرکم ان لم يكن عنادا
ثم افترقنا ولهم مني خجل
لانهم عند لزوم الحجة
ويذهبون مذهب التشيع
بالرفض والبقضة للجميع

اشعاره

من شعره قوله يرثي الشيخ محفوظ بن وشاح كما في امل الآمل :
لك الله اي بناء تداعي
واي عزاء دعت الخطوب
واي ضياء ثوى في الثرى
لقد كان شمس الهدى كاسمه
فوا اسفا ان ذاك اللسان
وتلك البحوث التي لا تمل
فمن ذا يجيب سؤال الوفود
ومن لليتامى ولابن السبيل
ومن للوفاء وحفظ الاخاء
سقى الله مضجعه رحمة
وقد كان فوق النجوم ارتفاعا
فلبى ولولا الردى ما اطاعا
وقد كان يخفي النجوم التماعا
فارخى الكسوف عليه قناعا
اذا رام معنى اجاب اتباعا
اذا مل صاحب بحث سماعا
اذا عرضوا وتعاطوا نزاعا
اذا قصده عراة جياعا
ورعي العهود اذا الغدر شاعا
تروي ثراه وتأي انقطاعا

وقوله من قصيدة ذكرها صاحب الحجج القوية في اثبات الوصية :

الما نظرت الى كلام محمد يوم الغدير وقد اقيم المحمل
من كنت مولاه فهذا حيدر مولاه لا يرتاب فيه محصل
نص النبي عليه نصاً ظاهراً بخلافه غراء لا تتأول

الشيخ تاج الدين الحسن بن علي الدربي ويقال الحسن بن الدربي .

(والدربي) في رياض العلماء ضبطه بعض العلماء في نسخة من
اربعين الشهيد وغيرها بفتح الدال المهملة وسكون الراء ثم الباء الموحدة
اخيراً وضبطه بعضهم في سائر المواضع بضم الدال المعجمة ووقع في آخر
الوسائل السندي مكان الدربي ولعله من تصحيف النسخ اهـ .

ثم ابن مسعود معاذ جابر
قلت فما بعد الكتاب قالوا
قلت فمن اصحابها قالوا علي
وجابر فهم بلا كلام
قلت فما بعد فقالوا المعرفة
قلت فمن خص بها قالوا علي
قلت فبعد هذه فقالوا
قلت فمن بذلك المشتهر
ثم الزبير كان ابن مسلمه
ولا خلاف عندنا ان علي
قلت فما بعد الجهاد قالوا
وبعد هذا الزهد ثم الورع
فقلت يا قوم اري عليا
وكل شخص منهم قد حصل
وذا يدل انها متفق
فهو يذاك من سواه اكمل
فقال منهم واحد لم يقصدوا
وليس شرطاً ان يكون الافضل
قلت له لكن ذا رد علي
فكيف قلت انه لا يعتبر
ولو يكون الفضل لا يؤثر

ثم ذكر ما احتج به عليهم امير المؤمنين (ع) من فضائله وسوابقه
الى ان قال :

فلو يكون الفضل غير معتبر
بل كان يكفيهم من الجواب
قلت دعوني من صفات الفضل
نفرضها كأمة بين نفر
وافترق الناس فقال الاكثر
وقال باقيهم لشخص ثاني
ثم رأينا الاول المولى
يقول ليس لي بها من حق
ويستغيث وله تألم
وكل شخص منها صديق
فما يقول الفقهاء فيها
ام من يقول ليس لي بحق
بعيد هذا قالت الجماعة
ما عندنا في فضله تردد
لكننا لا نترك الاجماع
والمسلمون قط لم يجتمعوا
ثم الاحاديث عن النبي
قلت لهم دعواكم الا جماعاً

(١) هذا البيت والذي قبله كان عليها هكذا قلت فمن اصحابها قالوا علي وسلمان ومعاذ وابن مسعود وجابر فجعلنا ذلك نظماً .
- المؤلف -

صالح بن عاصم بن زفر بن العلاء بن اسلم ابو سعيد المدوي البصري سكن بغداد . ثم روى بسنده عن ابي احمد محمد بن محمد بن احمد بن اسحاق الحافظ انه قال رأيت مشايخنا وكهولنا قد كتبوا عنه لكن فيه نظر يقال حبسه اسماعيل بن اسحاق القاضي انكاراً عليه فيما كان يحدث به عن مشايخه ثم حكى عن عبد الله بن عدي الحافظ قال ابو سعيد الحسن بن علي العدوي يضع الحديث ويسرق الحديث ويلزقه على قوم آخرين ويحدث عن قوم لا يعرفون وهو متهم فيهم وان الله لم يخلقهم وعامة ما حدث به الا القليل موضوعات وكنا نتهمه بل نتيقنه انه هو الذي وضعها وقال الدارقطني متروك كان يسمى الذئب وقال الحسين بن علي الصيمري اصله بصري سكن بغداد كذاب على رسول الله ﷺ وفي لسان الميزان قال مسلمة بن قاسم كان ابو خليفة يصدقه في روايته ويوثقه قلت لم يسمع من احد الاثمة ذلك اهـ .

الروايات التي كذبوه فيها

ثم حكى صاحب تاريخ بغداد من رواياته التي كذب فيها ابن عدي ما رواه بسنده عن انس عن رسول الله ﷺ عليكم بالحدق السود فان الله يستحي ان يعذب الوجه الحسن بالنار وفي رواية اخرى له عن النبي ﷺ عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله يستحي ان يعذب وجهها مليحاً بالنار (ومنها) ما رواه بسنده عن ابي مسعود الانصاري قال قال النبي ﷺ (الدال على الخير كفاعله) فنسبوه الى انه سرقه وغيره رواه (ومنها) عن ابن عدي حدثنا محمد بن صدقة حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن الحسين مرفوعاً ليلة اسري بي سقط الى الارض من عرقني فنبت منه الورود ويظهر ان هذا الحديث من جملة احاديث النسخة التي رواها المترجم عن محمد بن صدقة عن موسى بن جعفر عليها السلام التي مر ذكرها عن ابن الغضائري (ومنها) ما في الميزان عن ابن عدي عن المترجم عن خراش عن مولاة انس مرفوعاً من تأمل امرأة وهو صائم فقد افطر (ومنها) في الميزان عن ابن عدي بسنده عن ابن عمر مرفوعاً احسن الله خلق رجل وخلقته فتطعمه النار .

اخباره

في تاريخ بغداد بسنده عنه قال مررت بالبصرة فاذا الناس مجتمعون في محل طحان فنظرت كما ينظر الغلمان فاذا بشيخ فقلت من هذا فقالوا : هذا خراش بن عبد الله خادم انس بن مالك له مائة وثلاثون سنة^(١) فرجت الناس ودخلت اليه وبين يديه جمعية يكتبون عنه والباقون نظارة فآخذت قلماً من يد رجل وكتبت هذه الثلاثة عشر حديثاً في فضل علي^(٢) وذلك في سنة ٢٢٢ وانا ابن ١٢ سنة .

رواياته في فضل علي عليه السلام

في ميزان الاعتدال عن ابن عدي بسنده عن ابي هريرة مرفوعاً النظر الى علي عبادة وروى بسنده عن شعبة مثله وعن الاعمش بهذا وفي الميزان عن ابن عساكر في تاريخه بسند فيه ابو سعيد العدوي عن سلمان عن النبي ﷺ قال كنت انا وعلي نورا يسبح الله ويقدمه قبل ان يخلق آدم باربعة آلاف عام اهـ . وليس له في النسخة المطبوعة من تاريخ ابن عساكر ترجمة اصلاً . وفي الميزان عن ابن حبان ان المترجم روى بسنده عن جابر امرنا رسول الله ﷺ ان نعرض اولادنا على حب علي بن ابي طالب .

ذكره في امل الامل بعنوان الحسن بن الدربي وقال عالم جليل القدر يروي عنه المحقق اهـ . ولكن صاحب الرياض حكاه عن الامل بعنوان الحسن بن علي الدربي وقال : من اجلة العلماء وقدة الفقهاء من مشايخ المحقق والسيد رضي الدين علي بن طاوس وقال في موضع آخر من اكابر الفقهاء والعلماء وقد كان من اجلة مشايخ السيد فخار بن معد الموسوي اهـ . ووصفه الشهيد في اربعينه بالشيخ الامام تاج الدين الحسن الدربي ووصفه ابن داود في اول رجاله بالشيخ الصالح تاج الدين حسن بن الدربي .

مشايخه

في الرياض يروي عن جماعة منهم (١) الشيخ محمد بن عبد الله البحراني الشيباني ويروي عن (٢) عربي بن مسافر وعن (٣) ابي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني وعن (٤) ابن شهر يار الخازن .

تلاميذه

(١) المحقق الحلي (٢) السيد رضي الدين علي بن طاوس ويروي عنه أيضاً كما في الرياض (٣) فخار بن معد الموسوي .

الحسن بن علي الديلمي .

قال الصدوق في الخصال انه مولى الرضا عليه السلام .

الحسن بن علي بن رباط .

قيل انه وقع في سند الفقيه في باب الشروط والخيار في البيع وعن جامع الرواة انه نقل عن عبد الرحمن بن ابي نجران عنه عن ابي عبد الله عليه السلام في باب قضاء الدين في كتاب المعيشة وليس له ذكر في كتب الرجال وانما المذكور فيها علي بن الحسن بن رباط والحسن بن رباط او الحسن الرباطي وقد تقدم .

الحسن بن علي الربيعي مولى تيم الله بن ثعلبة كوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام .

الحسن بن علي بن زكريا البزوفري العدوي من عدي الرباب .

(البزوفري) نسبة الى بزوفر في معجم البلدان بفتححتين وسكون الواو وفتح الفاء قرية كبيرة من اعمال قوسان قرب واسط وبغداد اهـ .

ولد سنة ٢١٠ وتوفي يوم الاثنين ١٢ ربيع الاول سنة ٣١٨ وقيل ٣١٩ .

في الخلاصة ضعيف جداً قاله ابن الغضائري روى نسخة عن محمد بن صدقة عن موسى بن جعفر وروى عن خراش عن انس وامره اشهر من ان يذكر اهـ . وهذا الرجل قد ترجم في تاريخ بغداد وميزان الاعتدال ولسان الميزان ورمي بالكذب والوضع وذكروا من رواياته ما يدل على تشيعه ومنها ما يدل على خلافه وقد سمعت قول ابن الغضائري فيه فامره لا يخلو من غرابة ففي تاريخ بغداد الحسن بن علي بن زكريا بن

(١) في ميزان الاعتدال نقلاً عن تاريخ بغداد ١٨٠ سنة .

(٢) هكذا في ميزان الاعتدال ولسان الميزان . وفي تاريخ بغداد في اسفل نعلي وهو نصيف فالاحاديث لا تكتب في اسفل النعال . - المؤلف -

رواياته في فضل الشيخين

أورد له الذهبي في ميزانه والخطيب في تاريخ بغداد رواياته في فضلها .

مشايخه

في تاريخ بغداد : حدث ببغداد عن (١) عمر بن مرزوق (٢) عروة بن سعيد (٣) مسدد بن مسرهد (٤) هدية بن خالد (٥) طالوت بن عباد (٦) كامل بن طلحة (٧) جويرية بن شرس (٨) عبد الله بن معاوية الجمحي (٩) شيان بن فروخ (١٠) جبارة بن مغلس (١١) خراش بن عبد الله وغيرهم .

تلاميذه

قال روى عنه (١) أبو بكر بن مالك القطيني (٢) أحمد بن جعفر بن سلم (٣) أبو القاسم بن النخاس (٤) أحمد بن إبراهيم بن شاذان اهـ .

حسن بن علي بن زهرة الحلبي .

مضى بعنوان حسن بن علي بن حسن بن زهرة .

الحسن بن علي بن زياد الوشا الخزاز البجلي الكوفي المعروف بابن بنت الياض .

(الوشا) بفتح الواو وتشديد الشين المعجمة بعدها الف بائع الوشا او صانعه في انساب السمعاني وهو نوع من الثياب المعمولة من الابرسيم (والخزاز) بائع الخبز او صانعه وهو نوع من الثياب .

قال النجاشي الحسن بن علي بن زياد الوشا بجلي كوفي قال ابو عمرو يكنى محمد الوشا وهو ابن بنت الياض الصيرفي خزاز من اصحاب الرضا عليه السلام وكان من وجوه هذه الطائفة روى عن جده الياض قال لما حضرته الوفاة قال لنا اشهدوا علي وليست ساعة الكذب هذه الساعة لسمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولى الاثمة فتمسه النار ثم اعاد الثانية والثالثة من غير ان اسأله اخبرنا بذلك علي بن احمد عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الوشا اهـ . وفي الخلاصة الحسن بن علي بن زياد الوشا بجلي كوفي قال الكشي يكنى بابي محمد الوشا وهو ابن بنت الياض الصيرفي خزاز من اصحاب الرضا عليه السلام وكان من وجوه هذه الطائفة اهـ . وهنا امور يلزم التنبيه عليها (الاول) ان ما نقله النجاشي عن ابي عمرو وهو الكشي لم نجده في رجال الكشي وكذا قال صاحب منبه المقال وغيره نعم في ترجمة يونس بن ظبيان كان الحسن بن علي الوشا ابن بنت الياض يحدثنا الخ ولم يقل يكنى بابي محمد ولكن ذلك لا علاقة له بما ذكر هنا . ولا يخفى ان الموجود بايدى الناس هو اختيار رجال الكشي للشيخ الطوسي واما رجال الكشي الاصيل فغير موجود فيمكن ان هذا كان موجوداً في الاصل وغاب عن نظير الشيخ عند اختياره لرجال الكشي والنجاشي انما نقله من الاصل لا من اختيار الشيخ والله اعلم (الثاني) ان الذي في نسخة رجال النجاشي المطبوعة ابن بنت الياض الصيرفي الخزاز خير من اصحاب الرضا وهو غلط والصواب وهو ابن بنت الياض الصيرفي الخزاز من اصحاب الرضا كما مر في

ترجمة الياض الصيرفي ج ١٢ وأما لفظة خير فلا يبعد زيادتها او كونها تصحيحاً فان قوله كان من وجوه هذه الطائفة يغني عن خير ولا يذكر معه خير كما لا يخفى (الثالث) ان العلامة صحف كلمة خزاز بخيران تثنية خير وجعلها اشارة الى الحسن وجده الياض والصواب خزاز بدل خيران كما مر في ترجمة الياض ايضاً مفصلاً فراجع . ثم قال النجاشي : اخبرني ابن شاذان حدثنا احمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى قال خرجت الى الكوفة في طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن علي الوشا فسألته ان يخرج لي كتاب العلاء بن رزين القلا وابان بن عثمان الا حمر فاخرجها الي فقالت له احب ان تجيزها لي فقال لي يا رحمك الله او يرحمك الله وما عجلتك اذهب فاكتبها واسمع من بعد فقلت لا آمن الحديثان فقال لو علمت ان هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه فإني ادركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد وكان هذا الشيخ عينا من عيون هذه الطائفة وله كتب منها (١) ثواب الحج (٢) والمناسك (٣) والنوادر اخبرنا ابن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن الوشا بكتبه وله (٤) مسائل الرضا عليه السلام اخبرنا ابن شاذان عن علي بن حاتم عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشا بكتابه مسائل الرضا عليه السلام اهـ . وفي الفهرست الحسن بن علي الكوفي ويقال له الخزاز ويقال له ابن بنت الياض له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشا وفي التعليقة قوله واسمع بعد فيه اشارة الى انهم كانوا يعتمدون بما في الاصول ولا يروون حتى يسمعون من المشايخ او يأخذون منهم الاجازة ويظهر ذلك من كثير من التراجم اهـ . وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام فقال الحسن بن علي الخزاز ويعرف بالوشا وهو ابن بنت الياض يكنى ابا محمد وكان يدعي انه عربي كوفي له كتاب وذكره الشيخ في رجاله ايضاً في اصحاب الهادي عليه السلام فقال الحسن بن علي الوشا اهـ . وفي النقد : روى الشيخ في التهذيب في آخر باب الخمس عن ابن عقدة عن محمد بن مفضل بن ابراهيم ان الحسن بن علي بن زياد الوشا كان قد وقف ثم رجع فقطع اهـ . وفي التعليقة انه قال ذلك في آخر باب زيادات الزكاة من التهذيب ويدل عليه ما رواه الصدوق في عيون اخبار الرضا عليه السلام قال حدثني ابي رضي الله عنه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن صالح بن ابي حماد عن الحسن بن علي الوشا قال كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل ان اقطع على ابي الحسن الرضا عليه السلام وجمعتها في كتاب مما روي عن آباءه عليهم السلام وغير ذلك واحببت ان اتثبت في امره واختبره فحملت الكتاب في كمي وصرت الى منزله وارادت ان آخذ منه خلوة فأناوله الكتاب فجلس ناحية وانا متفكر في طلب الاذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدثون فبينما انا كذلك في الفكرة في الاحتيال للدخول عليه إذا انا بسلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنأدى ايكم الحسن بن علي الوشا ابن بنت الياض البغدادي فقامت اليه وقلت انا الحسن بن علي فما حاجتك فقال هذا الكتاب امرني مولاي بدفعه اليك فخذله فاخذته وتنحيت ناحية فقرأته فاذا والله فيه جواب مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف اهـ . وحكي في التعليقة عن كشف الغمة رواية عنه تتضمن ارسال الرضا عليه السلام اليه في خراسان بطلب الحبرة ثلاث مرات وكل مرة يطلبها فلا يجدها فيرسل اليه بانه لم يجدها وفي الثالثة يجدها في صندوق

فيقول اشهد أنك امام مفترض الطاعة ويكون ذلك سبب دخوله في هذا الامر اهـ . ولكن هذا ربما ينافي رواية العيون السابقة ان كان ما فيها قد جرى بالمدينة ولكن لا تصريح فيها بانه في المدينة وفي التعليقة ايضاً عن الكافي بسنده عنه اتيت خراسان وانا واقف وذكر انه كان معه ثوب وشيء لا يعلم به فارسل اليه الرضا عند وصوله ابعت الي الوشي فقال ما عندي وشي قال بلى هو في موضع كذا الحديث لكن ليس فيه كونه سبب دخوله في هذا الامر ولا غرابة ولا استنكار في ان يجري الله تعالى امثال ذلك على يدي آل بيت محمد ﷺ بعد ما اجري مثله او اعظم منه على يد آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام وما منكر ذلك الا منكر لقدرته تعالى وبجاهل بمقام اهل البيت (ع) ويعد ورود الرواية بوقفه ورجوعه يندفع ما ذكره المحقق الشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني فيما حكى عنه بالنسبة الى ما نقل عن التهذيب ان الحكم بوقفه يتوقف على كون هذا الكلام من الشيخ ولم يعلم واحتمال كونه عن ابن عقدة الراوي اقرب ويحتمل كونه من الراوي عن الوشا وهو محمد بن الفضل ابن ابراهيم الذي وثقه النجاشي لكن ليس بمجزم به الا ان ينفي بالظهور وفيه ما فيه اهـ . مع ان ذلك اشبه بالتمحل فسواء اكان ذلك من الشيخ ام من ابن عقدة المعروف علمه وفضله ام من الراوي فهو مؤيد بالروايات الاخر ويدل عليه ايضاً ما رواه الشيخ في كتاب الغيبة : ويبطل ذلك ايضاً - اي قول الواقفة - ما ظهر من المعجزات على يد الرضا عليه السلام الدالة على صحة امامته وهي مذكورة في الكتب ولاجلها رجع جماعة عن القول بالوقف وعد جماعة ثم قال وكذلك من كان في عصره مثل احمد بن محمد بن ابي نصر والحسن بن علي الوشا وغيرهم ممن قالوا بالوقف ثم التزموا الحجة وقالوا بامامته وامامة من بعده من ولده فروى جعفر بن محمد مالك وذكر كيفية رجوع البرنظي الى ان قال وكذلك الحسن بن علي الوشا كان يقول بالوقف فرجع وكان سببه وساق الخبر وعن الفقيه روي عن الحسن بن علي الوشا قال كنت مع ابي وانا غلام فتعشينا عند الرضا عليه السلام ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيها ابراهيم وولد فيها عيسى بن مريم وفيها دحيت الارض من تحت الكعبة فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستين شهرا اهـ .

وثاقته

للصدوق في مشيخة الفقيه طريق اليه صحيح ولم يصرح اهل الرجال بتوثيقه ولكن يمكن ان يستفاد ضمناً من امور (١) قول النجاشي المتقدم كان من وجوه هذه الطائفة وقوله وكان عينا من عيون هذه الطائفة بل لعل فيه ما يزيد على الوثاقة وفي منهج المقال : ربما استفيد توثيقه من استجازة احمد بن محمد بن عيسى منه ولا ريب ان كونه عينا من عيون هذه الطائفة ووجها من وجوها اولي بذلك . وفي التعليقة قوله عينا من عيون هذه الطائفة فيه ما مر في الفائدة الثانية - يعني من كونه يفيد مدحاً معتداً به - اهـ . وفي عدة الرجال للمحقق السيد محسن الكاظمي عند ذكر الفاظ التوثيق ما لفظه كذا قولهم عين من عيون هذه الطائفة ووجه من وجوها وما كان ليكون عينا للطائفة تنظر بها بل شخصها وانسانها فانه بمعنى العين عرفاً ووجها الذي به تتوجه ولا تقع الانظار الا عليه ولا تعرف الا به فان ذلك هو معنى الوجه في العرف الا وهو بالمكانة العليا وليس الغرض من جهة الدنيا قطعاً فيكون من جهة المذهب والاخرى اهـ . (اقول) كأنه حمل العين على الباصرة او على الذات او على الانسان كما يقال ما بها عين

اي احد وفي مستدركات الوسائل والظاهر ما ذكره اي المحقق الكاظمي من كونه استعارة من العين بمعنى الباصرة خصوصاً اذا اقترن مع الوجه اهـ . والاولى حمل العين على ارادة خيار الشيء وعن التقي المجلسي في شرح مشيخة الفقيه انه قال قولهم : هذا عين توثيق لان الظاهر استعارة العين بمعنى الميزان له باعتبار صدقه كما ان الصادق عليه السلام كان يسمى ابا الصباح بالميزان لصدقه ويحتمل ان يكون بمعنى شمسها او خيارها اهـ . (اقول) الميزان لا يسمى في اللغة عينا وانما العين هو الميل في الميزان وفي عدة الرجال قلت فرق بين لفظ الميزان والعين وكأنه لم يراع العرف والوجه ما ذكرناه اهـ . واحتمال ان يكون المراد شمسها لا يحتمله من له انس بالعرف واستعمالات العرب وهو يذكرنا بقراءة من قرأ من اخواننا الاعاجم : بتخفيف الدال من اسدها وفسر الاسد هنا بالسبع ، وانما هو في المسألة وجوه اسدها بتشديد الدال والمتعين هنا اراد الخيار من العين كما مر فان ذلك هو المفهوم منه عرفاً في مثل المقام وهو مفيد للتوثيق بدون حاجة الى كل هذا التطويل الناشئ عن عدم الالف للاستعمالات العربية حتى يؤخذ معنى اللفظ من كتب اللغة ويذكر كل ما ذكره من معانيه وان لم يوافق العرف في المورد الخاص وقال التقي المجلسي ايضاً بل الظاهر ان قولهم وجه توثيق لان ذاب علمائنا السابقين في نقد الاخبار كان ان لا ينقلوا الا عن من كان في غاية الثقة ولم يكن يومئذ مال ولا جاء حتى يتوجهوا اليهم لها بخلاف اليوم ولذا يحكمون بصحة خبره اهـ . وفي عدة الرجال جعل الوجه بمعنى ما يتوجه اليه واضافته الى الطائفة لادنى ملازمة اي ما تتوجه اليه الطائفة وهو كما ترى خلاف ما يعقل الناس انما يعقلون ما ذكرناه اهـ . ونقول لما كان الوجه اشرف عضو في الانسان عبرة عما هو الاحسن وعن الخيار ومنشأ هذه التكاليف عدم الانس بالاستعمالات العربية فكون قولهم وجه وعين مفيداً للتوثيق لا يحتاج الى كل هذا . وعن الشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي في رسالته في الدارية ونعم ما قال : اما نحو شيخ الطائفة وعمدتها ووجهها ورئيسها ونحو ذلك فقد استعمله اصحابنا فيمن يستغني عن التوثيق لشهرته ايماء الى ان التوثيق دون مرتبة اهـ . (٢) كونه شيخ اجازة لا سيما استجازة مثل احمد بن محمد بن عيسى منه كما في التعليقة وعن شرح الوافي لصاحب مفتاح الكرامة من بحث استاذ بهر العلوم (٣) رواية ابن ابي عمير الذي لا يروي الا عن ثقة عنه . في التعليقة وما يشير الى وثاقته رواية ابن ابي عمير عنه (٤) رواية الاجلاء عنه مثل يعقوب بن يزيد واحمد بن محمد بن عيسى والحسين بن سعيد وابراهيم بن هاشم وايوب بن نوح واحمد بن محمد بن خالد ومحمد بن عيسى وعبد الله بن الصلت ومحمد بن يحيى الخزاز وعلي بن الحسن بن فضال ذكر ذلك في مستدركات الوسائل (٥) رواية محمد بن احمد بن يحيى عنه وعدم استثنائها ففي التعليقة ان في ذلك اشارة الى وثاقته (٦) تصحيح العلامة طريق الصدوق الى ابي الحسن النهدي وهو فيه وكذا الى احمد بن عائد والى غيرهما (٧) ما في المسالك في كتاب التدبير عنه ذكر رواية عنه ان الاصحاب ذكروها في الصحيح وكذا في حاشيته على شرحه على اللمعة (٨) ما فيه من اسباب الجلالة والاعتماد والقوة مثل رواية المشايخ عنه وروايته عنهم وكونه كثير الرواية مقبولها وذكر هذه الثلاثة ايضاً في التعليقة .

وقفه

اما وقفه فلم يرد الا في الروايات المتقدمة وفيها انه رجع عنه وعن

كذاب وقال الكشي ايضا : ما روي في الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني . محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني فقال كذاب رويت عنه احاديث كثيرة وكتبت عنه تفسير القرآن كله من اوله الى آخره الا اني لا استحل ان اروي عنه حديثا واحدا وحكي لي ابو الحسن حمدويه بن نصير عن بعض اشياخه انه قال الحسن بن علي بن ابي حمزة رجل سوء اه . وقال النجاشي الحسن بن علي بن ابي حمزة واسمه سالم البطائني قال ابو عمرو الكشي فيما اخبرنا به محمد بن محمد عن جعفر بن محمد عنه قال قال محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني فطعن عليه وكان ابوه قائد ابي بصير يحكي عن القاسم هو الحسن بن علي بن ابي حمزة مولى الانصار كوفي ورأيت شيوخنا رحمهم الله يذكرون انه كان من وجوه الواقفة له كتب منها كتاب الفتن وهو كتاب الملاحم اخبرنا ابو عبد الله بن شاذان عن علي بن ابي حاتم حدثنا محمد بن ابي حاتم حدثنا محمد بن احمد بن ثابت حدثنا علي بن الحسين بن عمرو الخزاز عن الحسن بن وله كتاب فضائل القرآن اخبرناه احمد بن محمد بن هارون عن احمد بن محمد بن سعيد حدثنا احمد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة بن زياد الجعفي القصباني يعرف بابن الخلا بعزم حدثنا اسماعيل بن مهران بن محمد بن ابي نصر عن الحسن بن فضال عن القاسم الصغير وكتاب الدلائل وكتاب المتعة وكتاب الغيبة وكتاب الصلاة وكتاب الرجعة وكتاب فضائل امير المؤمنين عليه السلام وكتاب الفرائض اه . وفي الفهرست الحسن بن علي بن ابي حمزة له كتاب اخبرنا به ابن عبدون عن حميد عن احمد الانباري عن حميد عن احمد بن ميثم عن الحسن بن ابي حمزة (وفيه ايضا) الحسن بن علي بن ابي حمزة له كتاب الدلائل وكتاب فضائل القرآن رويناهما بالاسناد الاول عن حميد عن احمد بن ميثم بن ابي تميم الفضل بن دكين عنه واخبرنا ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن ابي الصهبان عنه وفي الخلاصة الحسن بن علي بن ابي حمزة واسم ابي حمزة سالم البطائني مولى الانصار ابو محمد واقفي : قال الكشي حدثني محمد بن مسعود وذكر ما تقدم الى قوله رجل سوء ثم قال قال ابن الغضائري انه واقف ابن واقف ضعيف في نفسه وابوه اوثق منه وقال علي بن الحسن بن فضال اني لاستحي من الله ان اروي عن الحسن بن علي وحديث الرضا فيه مشهور اه . وفي التعليقة سيجيء في ترجمة ابيه ذكر هذا الكلام - الذي رواه الكشي عن علي بن فضال في ذمه - على وجه يظهر انه بالنسبة الى ابيه مع تصريح الخلاصة بذلك قال جدي - المجلسي الاول - والطمون باعتبار مذهبه الفاسد ولذا روى عنه مشايخنا لثقتهم في النقل اه . وللصدوق في الفقيه طريق اليه وفي مستدركات الوسائل انه مرمي بالوقف والكذاب اما الاول فغير مضر واما الثاني فبعيد غاية لوجوه (١) رواية احمد بن ابي نصر البزنطي الذي لا يروي الا عن ثقة عنه كما في التهذيب في باب التدبير وهو من اصحاب الاجماع (٢) رواية الاجلاء واكثرهم عنه مثل الجليل اسماعيل بن مهران السكوني ومحمد بن العباس بن عيسى وابراهيم بن هاشم والنوفلي واحمد بن ميثم ومحمد بن الصهبان وصالح بن ابي حماد (٣) تلقي الاصحاب رواياته بالقبول وكفى شاهدا لذلك ان التفسير الذي افه النعماني كله خبر اخرجه باسناده الى الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام في انواع الآيات واقسامها وذكر الامثلة لكل قسم منها والسند ينتهي الى اسماعيل بن مهران عنه عن ابيه الخ وذكر علي بن ابراهيم في

الفاضل الصالح في شرح اصول الكافي بعد ما نقل تلك الروايات انه قال ومن الاصحاب من انكر اصل وقفه وقدح في الروايات الدالة عليه بضعف السند والله اعلم اه . وفي تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جوبا من جبل عامل : لم اجد من علماء الرجال من رماه بالوقف بل عد النجاشي اياه من وجوه هذه الطائفة يقتضي ان يكون من طائفتنا من اصله اذ الظاهر انه من طائفته التي هو منها والواقفية واضرابهم ليسوا من طائفتنا وليس ما يدل على وقفه سوى هاتين الروايتين - اي رواية العيون ورواية آخر باب الخمس من التهذيب - وعلى تقدير صحتها فلا يبعد تنزيلها على فسحة النظر او زيادة اليقين والبصيرة على نحو ما عرض لمؤمن الطاق واضرابه وهذا ليس قدحا بل هو المطلوب من المكلفين اه . وفي المعالم الحسن بن علي الخزاز الوشا الكوفي ابن بنت الياس البغدادي له كتاب . وفي لسان الميزان الحسن بن علي بن زياد الكوفي الخزاز ذكره الطوسي في مصنفه الشيعة الامامية وذكر له اشياء منكورة اه . ولا يخفى ان الشيخ فيما مر لم يذكر له شيئا منكرا اصلا .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن علي بن زياد الوشا الممدوح برواية يعقوب بن يزيد عنه ورواية احمد بن محمد بن عيسى عنه ورواية صالح بن ابي حماد عنه وزاد الكاظمي رواية الحسين بن سعيد وابراهيم بن هاشم وايوب بن نوح ومعل بن محمد عنه . وعن جامع الرواة انه زاد رواية احمد بن محمد بن خالد وعبد الله بن الصلت وعلي بن محمد بن يحيى الخزاز وموسى بن جعفر البغدادي وعلي بن الحسن بن فضال وسهل بن زياد وابراهيم بن اسحاق الاحمري وعبد الله بن احمد بن خالد التميمي وعبد الله بن موسى وموسى بن ابي موسى الكوفي وابي جعفر محمد بن الفضل بن ابراهيم الاشعري وصالح بن اعين وعلي بن معبد عنه اه . وفي لسان الميزان روى عن حماد بن عثمان واحمد بن عائد والمثنى بن الوليد ومنصور بن موسى وغيرهم روى عنه احمد بن محمد بن عيسى ويعقوب بن زيد ومسلم بن سلمة وآخرون اه . ولا يخفى ان اصحابنا الذين هم اعرف بحاله لم يذكروا بعض هؤلاء في مشايخه ولا في تلاميذه والله اعلم .

الحسن بن علي الزيتوني الاشعري ابو محمد .

قال النجاشي له كتاب نوادر اخبرنا محمد بن علي عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن الحسن بن علي بكتابه اه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن علي الزيتوني برواية محمد بن يحيى عن ابيه عنه اه . وقيل روى عنه سعد بن عبد الله وابن الوليد .

الشيخ الامام نصر الدين ابو محمد الحسن بن علي بن زيرك القمي .

في فهرس منتجب الدين بن بابويه واعظ صالح فقيه اه .

الحسن بن علي بن ابي سالم البطائني مولى الانصار ابو محمد الكوفي .

قال الكشي في ترجمة شعيب العرقوفي الحسن بن علي بن ابي حمزة

قال النجاشي له كتاب اخبرنا الحسين بن عبيد الله عن ابن حمزة عن ابن بطة قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عنه اهـ . وفي الفهرست الحسن بن علي بن سبرة بغدادي له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن علي بن سبرة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن علي بن سبرة برواية احمد بن محمد بن خالد عنه اهـ .

الحسن بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان البزوفري .

يأتي بعنوان الحسين بالياء .

الشيخ بدر الدين الحسن بن علي بن سليمان بن ابي جعفر بن ابي الفضل بن الحسن بن ابي بكر بن سلمان بن عباد بن عمار بن احمد بن ابي بكر بن علي بن سلمان بن منبه بن محمد بن عمارة بن ابراهيم بن سلمان بن محمد بن محمد بن سلمان الفارسي صاحب رسول الله ﷺ نزيل اسناباد بالسند من الري .

في فهرست منتجب الدين بن بابويه واعظ فصيح صالح اهـ . وفي هذه الترجمة ما ينفي ما يقال ان سلمان لم يتزوج وقد عقد صاحب نفس الرحمن في احوال سلمان الباب الرابع عشر من كتابه في زوجاته وأولاده والرد على من انكر ذلك .

الحسن بن علي بن سليمان البحراني الستروي .

نسبة الى سترة من قرى البحرين .

يروى عنه العلامة ويروي هو عن ابيه علي بن سليمان هكذا في مستدركات الوسائل وفي اللؤلؤة وأنوار البدرين انه الحسين بالياء .

الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني

مضى بعنوان الحسن بن علي بن حسن بن علي بن شدقم .

الحسن بن علي بن شعبة الحراني

مضى بعنوان الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني .

حسن علي بن المولى صالح او محمد صالح صاحب حاشية المعالم وشرح اصول الكافي ابن احمد المازندراني .

امه بنت المجلسي الاول محمد تقي واخت المجلسي الثاني محمد باقر .

كان عالما فاضلا من بيت علم وفضل وقد ترجم اعيان اسرته المجلسي في الفيض القدسي ولم يتيسر لي الاطلاع على الكتاب المذكور حال التأليف .

الحسن بن علي بن صالح بن سعيد الجوهري .

في لسان الميزان روى عن ابي جعفر محمد بن هارون الكلبي احد علماء الشيعة الامامية وغيره وقال علي بن الحكم كان يذاكر بعشرة آلاف

اول تفسيره والسيد الاجل علم الهدى اختصر تفسير النعماني ويعرف برسالة المحكم والمتشابه والشيخ الجليل سعد بن عبد الله غير ترتيب الخبر وجعله مبويا وفرقه على الابواب وقال في اوله بعد الخطبة روى مشايخنا عن اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الى آخر ما في تفسير النعماني مع زيادة بعض الاخبار وكيف يجتمع هذا مع رمية بالكذب ولعل المراد كذبه في دعواه في صحة مذهبه واليه يشير قول ابن الغضائري انه واقف بن واقف ضعيف في نفسه وابوه اوثق منه وقول المجلسي الاول المتقدم اهـ . وفي المعالم : الحسن بن علي بن ابي حمزة له كتاب ثم بعده خمس تراجم : الحسن بن علي بن ابي حمزة له الدلائل . فضائل القرآن ولا يخفى ان صاحب المعالم تبع في ذلك الشيخ في الفهرست لأن عبارته عين عبارته وظاهر ذلك انها رجلا ن سوي ان أهل الرجال لم يذكروا الا واحدا وفي لسان الميزان : الحسن بن علي بن ابي حمزة واسم ابي حمزة سالم البطائني الكوفي مولى الانصار قال علي بن الحسين بن فضال كان مطعونا عليه وله كتاب فضائل القرآن وكتاب الملاحم والفتن والفضائل والفرائض روى عنه اسماعيل بن مهران بن محمد بن ابي نصر ومحمد بن الصهبان وعلي بن الحسن بن عمرو الخزاز ذكره ابو جعفر الطوسي في مصنف الشيعة الامامية اهـ .

تنبيه

وقع في طريق الصدوق في الفقيه في باب صوم السنة : الحسن بن محبوب عن الحسن بن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام وفي بعض نسخه الحسن بن ابي حمزة والظاهر انه الصحيح فان الكليني روى هذه الرواية بعينها عن ابن محبوب عن الحسين بن ابي حمزة عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام والحسن بن ابي حمزة ليس له ذكر في كتب الرجال وانما الموجود فيها الحسين كما يأتي انشاء الله تعالى والحسين ايضا لم يرو عن ابي جعفر الا بتوسط ابيه ابي حمزة والظاهر سقوط ابي حمزة من قلم صاحب الفقيه او الناسخ وتصحيح الحسين بالحسن واحتمال ان يكون المراد بالحسن بن ابي حمزة الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني من باب النسبة الى الجدة الشائعة بعيد (اولا) لان الكليني اضبط (ثانيا) ان الحسن بن علي بن ابي حمزة من رجال الكاظم واردة الجواد عليه السلام من ابي جعفر يبعده كون البطائني واقفيا مع ان ادراكه لعصر الجواد غير معلوم .

التمييز

قد سمعت من النجاشي رواية علي بن الحسين بن عمرو الخزاز عنه ورواية اسماعيل بن مهران عنه وسمعت من الفهرست رواية احمد بن ميثم عنه ورواية محمد بن ابي الصهبان عنه . وعن جامع الرواة انه زاد نقل رواية محمد بن العباس عنه ورواية الجاموراني الرازي عنه ورواية الحسن بن يزيد عنه ورواية احمد بن محمد بن ابي نصر ومحمد بن عبد الله الرازي وابراهيم بن هاشم عنه . وفي لسان الميزان روى عن عبد الرحمن بن ابي هاشم واحمد بن محمد بن عيسى واحمد بن ميثم بن ابي نعيم اهـ . ولكن قد عرفت أن أحمد بن ميثم يروي عن المترجم لا ان المترجم يروي عنه .

الحسن بن علي بن سبرة .

في ايضاح الاشتباه (سبرة) بفتح السين المهملة واسكان الباء الموحدة والراء المفتوحة .

عاود البدر نوره بتجليه به ونور الامير ليس يعود
يا كسوفين ليلة الاحد النحر س اتاحتكما هناك السعود
واحد كان حده مثل حد السيد ف والنار شب فيها الوقود

ولسنا نعلم من احواله غير ذلك .

الحسن بن علي الطبرسي او الطبري

يأتي بعنوان الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبرسي

الشيخ حسن بن علي العاملي التوليني .

نسبة الى تولين بضم المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر اللام وسكون
المثناة التحتية بعدها نون احدى قرى جبل عامل .

وجد توقيعه في صدر وثيقة كتبها السيدة فاطمة ام الحسن بنت
الشهيد هبة لاختوها تاريخها سنة ٨٢٣ بما صورته قد اتصل بي ثبوت هذه
الوثيقة بين الاماجد الطاهرين وعلمت ما حرر ورقم فيها بعلم اليقين
اجريت عليها الاثبات بالمسروع والمعقول وانا افقر الوري حسن بن علي
التوليني .

حسن بن علي التوليني .

عل الخاتم

وذكرنا صورة الوثيقة في ترجمتها ومن ذلك يعلم انه من اعلام علماء
الاثبات في ذلك العصر ان كان توقيعه عند كتابتها او بعده ان كان كتب
بعد ذلك والله أعلم .

الشيخ حسن بن علي بن عبد الحسين بن نجم السعدي الرباعي الدجيلي
المللومي المحتد النجفي المولد والمسكن والمدفن الشهير بقفطان وفي بعض
المواضع ابن علي بن سهل المكشي بابي قفطان .

مولده ووفاته ومدفنه

ولد في النجف سنة ١١٩٩ ولا ينافيه قول من قال حدود ١٢٠٠ فهو
مبني على التقريب وهذا على التحقيق وتوفي بالنجف سنة ١٢٧٩ عن عمر
يناهز الثمانين كما في الطليعة او ١٢٧٧ وقد تجاوز التسعين كما كتبه الفاضل
الشيباني في مجلة الحضارة او ١٢٧٥ كما في بعض القيود وقد ذكرنا في ج ٥
ان ولده الشيخ ابراهيم ولد (١١٩٩) وتوفي (١٢٧٩) وكان ذلك منا
اعتمادا على ما في الذريعة وهو عين تاريخ ولادة ووفاته ابيه فاذا صح ما في
الطليعة يكون ما ذكر في تاريخ ولادة ووفاته الابن اشتباها بتاريخ ولادة ووفاته
الاب وقال الفاضل الشيباني فيما كتبه في مجلة الحضارة ان وفاة ولده الشيخ
ابراهيم سنة (١٢٧٩) بعد وفاة ابيه بستين بناء على ان وفاة ابيه
(١٢٧٧) وقال في موضع آخر ان اياه انتقل الى النجف حدود (١٢٠٠)
وولد الشيخ حسن في النجف هو وبقيته اخوته وتوفي بعد وفاة الشيخ مشكور
الحولاي بست سنين وقد تجاوز التسعين اهـ . والشيخ مشكور توفي
(١٢٧١) فاذا كان المترجم توفي بعده بست سنين تكون وفاة المترجم
(١٢٧٧) وهو يناق قول الطليعة انه توفي (١٢٧٩) واذا كان ابوه ورد
النجف حدود ١٢٠٠ وولد هو بعد ذلك التاريخ قريبا منه بطل القول بأنه
ولد (١١٩٩) ويكون عمره نحو ٧٧ سنة على الاكثر فكيف يكون قد
تجاوز التسعين ولعل الصواب السبعين بدل التسعين وقد وجدنا في بعض

حديث اهـ . وعلي بن الحكم من علماء الشيعة له كتاب في الرجال كان عند
ابن حجر .

تنبيه

في آثار الشيعة الامامية ذكر الحسن بن علي بن صدقة وزير المسترشد
العباسي في عداد الوزراء الشيعة ولكننا لم نجد فيها ذكره المؤرخون ما يدل
على تشيعه .

الحسن بن علي الصيرفي

مر بعنوان الحسن بن علي بن زياد الوشا .

ملا حسن علي آل شرف الدين الشوشري .

كان حيا سنة ١٢٤٧ .

وشرف الدين أحد أجداده وبه عرفت طائفته وهي طائفة علم في
مدينة تستر التي يقال لها الآن شوشتر .

ارسل الينا ترجمته الشيخ محمد مهدي بن محمد بن جعفر بن محمد
باقر بن حسن علي بن عبد الله بن محمد رضا بن شرف الدين المعاصر
والعهدة عليه فقال ما ترجمته : كان من اجلة اهل العلم والفضل في شوشتر
وكان في الزهد والتقوى فريد زمانه لكنه اختار العزلة والانزواء وليس لي
اطلاع كامل على احواله وتاريخ وفاته ايضا غير معلوم لكنه كان حيا سنة
١٢٤٧ قطعا خلف من الاولاد ملا احمد وملا محمد باقر اهـ .

ابو علي الحسن بن علي الشيزري .

(الشيزري) بفتح الشين المعجمة وسكون المثناة التحتيّة وفتح الزاي
وكسر الراء بعدها ياء بالنسبة نسبة الى شيزر في انساب السمعاني هي مدينة
وقلعة حصينة بالشام قريبة من حمص اهـ .

في تاريخ ابن عساكر : قدم دمشق وحدث بها عن ابن خالويه
الهمداني النحوي وروى عنه علي بن الخضر السلمي باسناده الى علي بن ابي
طالب انه قال قال رسول الله ﷺ تحشروا ابنتي فاطمة وعليها حلة قد عجنت
بماء الحيوان فينظر الخلائق اليها فيتعجبون منها وتكسى ايضا الف حلة من
حلل الجنة مكتوب على كل منها بخط اخضر ادخلوا ابنة نبي الجنة على
احسن صورة واحسن كرامة واحسن منظر فتزف كما تزف العروس وتتوج
بتاج العز ويكون معها سبعون الف جارية حورية عينية في يد كل جارية
منديل من استبرق وقد زين لك تلك الجوارى منذ خلقهن الله اهـ . ومن
ذلك قد يظن تشيعه .

الحسن بن علي الضبي الشهير بابن وكيع التيسري .

مضى بعنوان الحسن بن علي بن احمد بن محمد .

الحسن بن علي بن طاهر .

قد ذكرنا في غير موضع من هذا الكتاب قول المؤرخين ان الطاهرية
كلها كانت تشيع وهذا منهم واورد له السعودي في مروج الذهب ابيانا قالها
لما مات محمد بن عبد الله بن طاهر والقمر مكسوف وهي :

كسف البدر والامير جميعا فانجلى البدر والامير غميد

والشيخ أحمد والشيخ حسين والشيخ محمد والشيخ علي والشيخ مهدي وأصبح من مشاهير الفقهاء والأدباء وعن بعض مجاميعه أيضاً على ما في مجلة الحضارة أنه قال في حقه فقيه لغوي إتخذ الوراقة مهنة له في النجف وكان جيد الخط والضبط وقد ورث ذلك عنه ابنائه وأحفاده وأدرك عصر الشيخ جعفر النجفي الكبير وعصر أولاده وأخذ عنهم وتفقه بهم ثم اتصل بصاحب الجواهر وهو أكبر أسانذته في الفقه وقد اختص به وإلى أحوال صاحب الجواهر وإلى ولده الشيخ إبراهيم نصحيح جواهره ووراثتها حتى قيل لولاهما ما خرجت الجواهر لأن خط مؤلفها كان ردياً جداً لا يكاد يقرأ فكتبنا أول نسخة منها عن خطه لأنها بصيران به ثم صاروا يحترقون بكتابتها ويبيعانها على العلماء وطلاب العلم وأكثر النسخ المخطوطة منها قبل أن تطبع كانت بخط القفطانيين ثم قال : كان الشيخ حسن - كما قلنا - مليح الخط جيد الضبط وما أشبه خطوط بنيه لا سيما الشيخ إبراهيم والشيخ أحمد بخطه حتى إنه يعسر التمييز بينهما . وعني آل قفطان بالأدب والتاريخ والفنون كما مر وعرف الشيخ حسن خاصة بدرس قاموس الفيروزبادي وقد جرد منه رسائل مفيدة في بعض الأصول اللغوية وغيرها (تأتي عند ذكر مؤلفاته) وبالجملات كان أديباً صحيح الطبع سليم اللوح اهـ . وقد قيل إن القاموس كتاب لغة وطب ورجال وغيرها وقد كان الشيخ عباس نجم النجفي القاريء في عزاء سيد الشهداء عليه السلام يحفظ حديثاً في العزاء ويقرأه في المجالس وقد سمعناه منه في النجف مراراً والمعلوم عند النجفيين أنه رتب بعض آل قفطان ليلاً على سطح مسجد الكوفة وأظن أنه حديث مكالمته العباس عليه السلام مع حبيب بن مظاهر ليلة العاشر من المحرم أو حديث أين ضلت راحلتك يا حسان وكان يقرأه غيره أيضاً وقد أتى به بعض علماء جبل عامل وهو الشيخ موسى شرارة معه من النجف ضمن مجموعة وسمعناه يقرأ في جبل عامل مراراً ولما ذكرنا في رسالة التنزيه أمر هذا الحديث بلغنا أن القفطانيين في النجف غضبوا من ذلك فقلنا للناقل نحن سمعنا ذلك من النجفيين المتواتر عندهم أمر هذا الحديث ولم نأت به من عند أنفسنا وللمترجم تقرير على كتاب براهين العقول في شرح تهذيب الأصول للشيخ محمد بن يونس الحميدي النجفي كتبه على النسخة بخطه .

مؤلفاته

(١) رسالة سماها طب القاموس قال الفاضل الشبيبي في بعض مجاميعه وهي رسالة لطيفة إقتبسها من القاموس وعناية الفيروزبادي - كما لا يخفى على من راجع قاموسه - بالطب مشهورة عنه حتى عابوا عليه ذلك وقد أشار الشيخ حسن في آخر هذه الرسالة على قرائها بعدم الإقتحام على العلاج دون مراجعة الطبيب الخاذق (٢) رسالة سماها أمثال القاموس (٣) رسالة الأضداد (٤) رسالة المثلثات (٥) رسالة في الأفعال اللازمة المتعدية في المعنى الواحد وهذه الرسائل الخمس كلها منتزعة من القاموس (٦) تعليقات مفيدة على نسخة من المصباح المنير للفيومي نسخها بيده سنة ١٢٦٥ وقد فات المعاصر ذكر هذه الرسائل في حرفي الألف والتاء (٧) تأليف في الفقه لم يخرج إلى المبيضة .

أشعاره

من شعره قوله من قصيدة في مدح أمير المؤمنين وراث الحسين عليها

القيود ان الذي تجاوز التسعين هو الشيخ حسين لا الشيخ حسن ففي المقام عدة امور (منها) اشتباه ولادة ووفاة الشيخ ابراهيم بولادة ووفاة ابيه الشيخ حسن (ومنها) الاختلاف في عمر المترجم انه تجاوز السبعين او التسعين ودفن المترجم له في الصحن الشريف العلوي عند الايوان الكبير المتصل بمسجد عمران كما في الطليعة .

نسبته

(السعدي والرباعي) نسبة إلى آل رباح فخذ من بني سعد العرب المعروفين بالعراق وفي كتاب انساب القبائل العراقية بنو سعد بطن من العرب منهم في الدجيل ومنهم في كربلاء وآل سعد قبيلة من بني منصور في أذناب الفرات والدجلة اهـ . (والدجيلي) نسبة إلى الدجيل قرية بين سامراء وبغداد في الجانب الغربي كان جداهم نجم منها كما يأتي (واللملومي) نسبة إلى الموم بوزن معصوم قرية بناحية السماوة أهلها معروفون بالحدق في الملاحه .

آل قفطان

مر بعض الكلام عليهم في إبراهيم بن حسن ج ٥ وفي أحمد بن حسن ج ٨ وفي بعض مخطوطات الفاضل الشبيبي كما في مجلة الحضارة : آل قفطان بيت من بيوت الأدب والبلاغة والبيان منشؤهم في النجف وأصلهم من آل رباح فخذ من بني سعد العرب المعروفين في العراق نبغ منهم جماعة في الفقه والأدب وأشهر من عرفناه منهم الشيخ حسن (المترجم) ومن أبنائه الشيخ إبراهيم والشيخ أحمد وكانت لآل قفطان مكتبة ثمينة في النجف يرجع إليها طلبة العلم والأدب وكان إنشاؤها مما تقتضيه طبيعة مهنتهم الوراقة وعني آل قفطان بالأدب والتاريخ والفنون وتمتاز مجاميع آل قفطان بإحتوائها على تاريخ الحوادث والوقائع التي وقعت في العراق في القرون الثلاثة الأخيرة بعد الألف للهجرة وهي تواريخ مفيدة لمن يعنى بهذا الشأن من العراقيين اهـ . وفي مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته : كان جداهم نجم من أهل السنة من سكة الدجيل ثم إنتقل إلى الموم من مساكن خزاعة وكان تاجراً وله شريك فتزوج شريكه امرأة وقبل أن تمضي سبعة أيام دعاه إلى الخروج معه للتجارة فقبل له ابن تمضي مع هذا المتقطن لكثرة ثيابه التي كانت عليه فسمي بابي قفطان ثم أن نجماً تشيع أيام توطئه في الموم وإنتقل ولده الشيخ علي إلى النجف فولد له الشيخ حسن وأخاه الشيخ محمد من أم والشيخ جعفر وإخوته من أم أخرى طفيلية من آل حتروش اهـ . والشيخ حسن بمقتضى ما ذكر في العنوان هو حفيده لا ولده الصليبي والمنقول عن طبقات الشيخ علي الجعفري المسمى بالحصون المنيرة ان إنتقاله من الموم إلى النجف كان في حدود سنة ١٢٠٠ هـ وفي النجف ولد له الشيخ حسن .

أقوال العلماء فيه

في الطليعة : كان فاضلاً شاعراً تقياً ناسكاً محباً للأئمة الطاهرين وأكثر شعره فيهم وله مطارحات مع أدباء زمانه وتواريخ في أغلب الوقائع وتقاريط .

وفي مجموعة الشبيبي نشأ على حب العلوم فأخذ عن الميرزا القمي في الأصول وعن صاحب الجواهر والشيخ علي بن الشيخ جعفر في الفقه له تأليف فيه لم يخرج إلى المبيضة ، وكان أديباً شاعراً وأعقب الشيخ إبراهيم

السلام وقال بعضهم إنها لأخيه الشيخ حسين لا له :

ما استطالت جموعهم يوم عرض
وطواهم طي السجل وطورا
يغمد السيف في الرقاب وأخرى
صالح الجيش أنم تكون له الأر
قاتل الناكثين والقاسطين الـ
كرع السيف في دماهم بما حا
من برى مرحبا بكف إقتدار
يوم سام الجبان من حيث ولي
قلع الباب بعدما هي أعيت
ثم مد الرتاج جسراً فما تم
وله في الأحزاب فتح عظيم
حين سالت سيل الرمال بأعلا
فلوى خافقاتها بيمين
ودعا للبراز عمرو بن ود
فمشى يرقل إشتياقا علي
وجئى بعد أن برى ساق عمرو
ثم ثنى برأس عمرو فائى
فائى بالفخار من نصرة الدي
وبأحد إذ أسلم المسلمون الـ
فاحاطت به أعاديه وأثا
عجبا من عصابة أخرته
أخرته من منصب إكمل الـ
ضرب الله فوق قبر علي
قبة صاغها القدير لأفلا
أرخت الشمس فوقها حلية النو
وتسامى من نورها هدي
شعب من شعاعها إرتمت في
وضريح به تنال الآمال
يا أخا المصطفى الذي قال فيه
لو يعينيك تنظر السبط يوم الط
حاربوه بعدة وعديدة
حلوه عن المباح ورودا
فتحامت له حمة دين
ثبتوا للوغى فله ألقوا
وأفاضوا على الدروع قلوبا
ليس فيهم إلا أبي كمي
عانقوا الحور في القصور جزاء
وغدا واحد الزمان وحيدا
مفردا يلحظ الأعادي بعين
شد فيهم وهم ثلاثون ألفا
ناصره مثقف وحسام
ضارباً مهره أرائك تقع
وهوى الأخشب الأشم فمال الـ

لكفاح إلا عليها استطالا
لفهم فيه يمنة وشمالا
يتحرى تقليدها الأغلالا
واح والناس تغنم الأموالا
بهم والمارقين عنه اعتزالا
دوا عن الدين نزعة وانتحالا
أطعمته من ذي الفقار الزبالا
راية الدين ذلة وانخدالا
عند تحريكها السير الرجالا
ولكن بيمين يمناه طالا
إذ كفى المؤمنين فيه القتالا
م من الشرك خافقات ضلالا
ولواه الخفاق يذري الرمالا
يوم في خندق المدينة جالا
للقاه بسيفه أرقالا
فوق عمرو تضمرما واغتيالا
جبرئيل مهللا اجلالا
من على الشرك باسمه مختالا
مصطفى فيه غدرة وانخدالا
لت عليه من الجهات إنشالا
بسواه لغيتها استبدالا
به به الدين يومه إكمالا
عن جميل الرواق منه جمالا
ك السموات شاهداً ومثالا
ر بهاء وهيبة وجلالا
رأسه خطة نراها هلالا
فلك النيرات نوراً تلالا
وبه تدرك العفاة النوالا
يوم خم بمشهد ما قال
ف فرداً والجيش يدعو النزالا
ضاق فيه رحب الفضاء جالا
وسقوه أسنة ونبالا
فتية سامروا القنا العسالا
م تراهم عند الكفاح جبالا
من حديد كانت لهم سربالا
يرهب الجيش سطوه حيث صالا
لنحور عانقن بيضا صقالا
في عدى كالكتيب حيث انهالا
وبعين يرنو الحبا والعيالا
في صفوف كالسيل لما سالا
ملك الموت حده الا جالا
فوقه مثل ما ضربن وصالا
عرش والأرض زلزلت زلالا

ورأت زينب الجواد خليا
معلناً بالصهيل ينمى ويشكو
فاماطت خمارها من جوى الشك
يا جواد الحسين أين حسين
أين حامي حماي عقد جماني
أين للدين من يقيم قناه
واستغاثت برهبها ثم جرت
ثم أومت لجدخا والرزايا
جد يا جد لو رأيت حسينا
مستغيثا هل راحم أو مجير
فسقاه ابن كاهل وهو في حض
لوترى السبط في البسيطة دامي النـ
عاريا بالعرى ثلاثا وثأى الـ
حنطته وكفتته السوافي
ورؤوساه على الرماح امالت
أضرموا النار في خبانا فتهنا
ما لهذا الحادي المعنف بالاد
فتشاكين حسرة والتبعا
وتسادين بالحنين اتقاء

وله من حسينية وقيل إنها لأخيه الشيخ حسين أولها :

من كربلاء جرى عليه ما جرى
آساد غيل دونها أسد الشرى
نسبا من الشمس المنيرة أنوارا
ناران نار وغى ونار للقرى
أو بتول لا حديث يفتري
وعذرا في الله حتى أعذرا
عايتها عاينت صبحا مسفرا
طابت مآثرها وطابت عنصرا
مستشعرين بها النجيع الأحرا
عزا لهم في النشأتين ومفخرا
اشجى البتولة والنبي وحيدرا
يخباه يدعو بالنصير فلا يرى
عادت بجيشهم الصحيح مكسرا
لكن أمر الله كان مقدراً
لك ايها الثاوي على وجه الثرى
عار ثلاثاً بالعرى لن يقبرا

من الحبا المضروب في ذاك العرا
ما خلعت إلا انه غاب به
فتيان صدق من فؤابة هاشم
شبو وشب بسيفهم وأكفهم
شرف تفرع عن نبي أو وصي
فاقام فيهم منذرا ومبشرا
بدر تحف به كواكب كلما
وغدت تواسيه هناك عصابة
تكسومهم الحرب العوان ملابسا
نصروا ابن بنت نبيهم فتسنموا
لله يوم ابن البتول فانه
يوم ابن احمد والجنود محيطة
متصرفا في جمعهم بموامل
بأس وسيف أخرسا ضوضاءهم
فهوى على وجه الثرى روجي الفدا
من غدير الزهراء ان سليلها

وله :

سلي جبل الريان عن مدمعي الجاري
حبست عليه العين طلقا تمده
مغان عهدناهن فردوس جنة
منازل منها للخليين عن هوى
واسدن ليل الشعر لكن بافقه
أمولاي يا ابن العسكري إلى متى
فإن سؤال الجار ينبي عن الجار
بدمع كافواه المزايدة مدرار
وروضة نوار وكعبة زوار
حبائل اتراب كواعب إيكار
دراري اقراط بها يهتدي الساري
على الدين من أعداك اسمال اطمار

تعطف علينا بالأمان وبالمنى ومن على الدين الخفيف باظهار
يوم به وجه الشريعة ابلج وفيه مقيل الشاة والأسد الضاري
وله في رثاء الحسين عليه السلام :

نفسى الفداء لسيد خانت موافقه الرعية
رامت امية ذله بالسلم لا عزت اميه
حاشاه من خوف المنية والركون الى الدنية
فابى ابناء الأسد غتاراً على الذل المنية
وحموه ان يرد الشريد بعة بالعوالي السهرية
فهناك صالت دونه آساد غيل هاشمية
يا ابن النبي ابن الوصى اخا الزكي ابن الزكية
الله كم في كربلاء لك شنششات حيدرية
بأس يسر عمداً ومواقف سرت وصيه
يوم ابن حيدر والموا ضي عن مغامدها عريه
يطفوا ويرسب في الالو ف بمهجة حرى ظميه
ويرى أخاه وابن وا لده على الرمضا رميه
ملك الشريعة سيفه والماء تحت القعضييه
وشى السراة بعزمه لم يشها غير المشيه
سلبت محاسنه القنا إلا مكارمه السنيه
يا سادة ملكوا الشفا عة والمعالي السرمدية
حسن وليكم ومن في الحشر لم يصحب وليه
ان الخطايا اوبقت ه وحكم يححو الخطية
وعليكم ما دام فض لكم على الناس التحية

وله في رثاء الحسين عليه السلام من قصيدة :

بعثت له والغدر في ميثاقها عصب التفاق تحته ان يقدم
حتى إذا وافاهم ساموه ام سما أن يخوض الحرب أو يستسليما
وفي مجموعة الشبيبي : ومن شعره نقلا عن خطه لما وقف على جدت
ولده حسين المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ في أسبوع زفافه :

ابني إني زرت قبرك باكياً فبللت من فيض الدموع ثراه
عذراً إليك فقد هجرتك لا قلا أو يهجر الأب قالياً إبناه
حتى تداول بين ناس قولهم ما كان أقساه وما أجفاه
عين رأت غصن الشبيبة يانعا لم تستطع عند الذبول تراه
إن كنت تسمع فوق قبرك رنة أو عولة من واجد فانا هو

وعن بعض مجاميع الفاضل الشبيبي من خط الشيخ حسن قفطان قوله
عابت الشيخ محمد حسن حيث لم يزرن مهنتاً ولا معزياً

أراك تزور الناس غيري كأنما عليك حرام ان تشرف لي داراً

ومنها يشير إلى وفاة ولده :

سرى نعشه فوق اليرقاب وذكره جيلاً لأفواه الخلائق قد سارا
وما كنت أدري قبل لحذك أنه يوارى غصوناً أو يغيب أقماراً

وله في رثاء الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب
كشف الغطاء :

طالعت نعشك والقرين الفرقد لا تعجبوا فالنعش فيه محمد
يا ظاعناً عنا وخلف جذوة في قلب كل موحد تتوقد
أحمد ومن الذي خلفته فينا يغيث المستغيث وينجد
يا آل جعفر أتم البحر الذي هو للعوالم في العلوم المورد
لكم المساعي الغر والمدح التي فيهن السنة الشاء تغرد
لا يستهل وليدكم إلا بما فيه شعار الدين ساعة يولد
أثر المفاخر في سواكم مرسل أبداً ومفخركم صحيح مسند
إن غاب عنا سيد منكم يقيم فينا باعباء الأمانة سيد
بالرأي في فصل الخطاب مؤيد بالوحي في علم الكتاب مسدد

ومن شعره نقلاً عن بعض مجاميع الفاضل الشبيبي :

توسمت الديار فذكرتني زماناً قد تقضي في رباه
إذا نظرت منازلكم عيوني جرى منها على الوجنات ماه
على أن النوى لا ضير فيها إذا هي جردت عما سواها
حننت إلى لقاءك كذات طفل ترجيه وقد قطعت رجاءها
احاذر أن تموت ولن تراني وذل النفس إنك لا تراها

السيد ابو إبراهيم حسن بن علي بن عبد الرحمن الشجري بن قاسم بن
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

توفي سنة ٣٧٣ .

في الدرجات الرفيعة : كان من أعظم الأشراف بقزوين عظيم الشأن
وأفخر الجاه مقدماً رئيساً ذا فضائل وكمالات عديدة إليه انتهت الرياسة في
تلك الديار وبه إقتدت السادة الأخيار كان قد عمر عمراً طويلاً فاضر في
آخر عمره عند كبير سنه فأسف على ذهاب بصره وتالم لذلك كثيراً فجمع
مائة نفر من السادات والفضلاء الصالحين من أهل قزوين وابهر واعطى كلاً
منهم راحلة وزاداً وحج بهم معه ولما وصل المدينة المنورة رأى في منامه
قائلاً يقول له ما هذا الأسف كله على ذهاب بصرك ولم يبق من عمرك ما
تناسف معه على ذهاب البصر فاختر أما رجوع بصرك كما كان أو أن يكون
في أحد أولادك دعوة مستجابة دائماً فاختر في منامه الإستجابة ورجع من
الحج بجميع من ذهب به ولما وصل إلى قزوين إنتقل إلى جوار الله تعالى
وتوفي سنة ٣٧٣ ولم تزل الرياسة في أعقابه إلى اليوم اهـ .

الشيخ حسن بن علي بن عبد العالي العاملي الكركي

مر بعنوان حسن بن علي بن حسين بن عبد العالي

الشيخ جمال الدين حسن بن علي بن عبد الكريم الشهير بالقتال خادم
الروضة الشريفة الغروية .

(القتال) لا أعلم هذه النسبة الى أي شيء وقال بعض المعاصرين
القتال من أسماء البلبل والقتل بالفتح شدوه لعل المترجم لقب به لطلاقة
لسانه اهـ . ويوصف بالقتال جماعة منهم محمد بن الحسن القتال صاحب
روضة الواعظين والسيد حسن بن عبد الله الحسيني القتال النجفي في القرن
العاشر والسيد رحمة الله القتال النجفي تلميذ الشهيد الثاني .

إختلاف الكلمات في نسبه

نسبه في الرياض وكشكول البحارني وغيرهما الحسن بن عبد الكريم

أهل هذه المائة - أي الحادية عشرة - الذين لم يترجم لهم لأن أكثرهم لم يتعاط نظم الشعر العربي وإنما ذكرهم في آخر القسم الرابع الذي هو في محاسن أهل العجم والبحرين والعراق متالين بدون أن يفرد لكل واحد ترجمة فقال بعد ذكر المولى عبد الله بن الحسين التسري :

منهم ابنه المولى حسن علي خلفه الصالح وقدة كل فالح توفي سنة ١٠٦٩ هـ . وفي أمل الأمل مولانا حسن علي بن مولانا عبد الله التسري يروي عن أبيه وعن الشيخ البهائي كان فاضلاً عالماً صالحاً وذكره صاحب سلافة العصر واثني عليه وذكر أنه توفي سنة ١٠٦٩ هـ عن مولانا محمد باقر المجلسي عنه هـ . وفي رياض العلماء الفاضل العامل الكامل الفقيه الأصولي المعروف في عصر الشاه صفي الصفوي والشاه عباس الثاني وكان من القائلين باشتراط اذن السلطان العادل في صلاة الجمعة واحد المتعصين في ذلك مع ان والده من القائلين بعدم اشتراط ذلك والمواظبين عليها وكان المترجم معظماً عند السلاطين الصفوية وصار مدرساً بعد والده في المدرسة التي بناها الشاه عباس الأول باصبهان لأجل تدريس والده ولذلك تعرف بمدرسة ملا عبد الله واستمر بعد موت والده على التدريس إلى وزارة خليفة سلطان ثم عزله حين عزل أميرزا قاضي عن منصب شيخ الإسلام باصبهان وفوض تدريسها إلى المولى الأستاذ الفاضل لأنه كان من تلامذته مع أنه يقال ان وقف السلطان بشرط أن يكون تدريسها لأولاد المولى عبد الله وقصة عزله طويلة غريبة مشهورة وله أولاد وأحفاد عباد صلحاء مشغولون بتحصيل العلوم وإلى الآن موجودون معروفون هـ . وفي مستدركات الوسائل العالم التحرير الفقيه أبو الحسن المولى حسن علي التسري الأصبهي الفاضل الكامل المعروف في عصر الشاه صفي الصفوي والشاه عباس الثاني مؤلف كتاب التبيان في الفقه ورسالة حسنة في صلاة الجمعة هـ . ويأتي عن الرياض أنه لم يرتض هذه الرسالة وان الفاضل القمي رد عليها ومضمونها يدل على عدم حسنها فاستحسنه لها في غير محله وقال والده المولى عبد الله في إجازته له بتاريخ أول ربيع الآخر سنة ١٠٢٠ هـ أجزت لولدي ولذلة كبدي المترقي من حضيض التقليد إلى أوج اليقين السالك مسالك المتقين الصاعد مصاعد الإجتهد أبو الحسن الشهير بحسن علي بعد أن قرأ علي في فنون العلم كتباً كثيرة في فنون علوم الدين من الأصول والفروع والحديث وبلغ مع صغر سنه أعلى المراتب وفاق في أوائل سنه باسنى المطالب مد الله في عمره ووقاه جميع الشرور وجعلني فداه من كل عذور ان يروي عني ما صح لي روايته من فنون العلوم وان يفيدها الطالبين الراغبين فانه أهل لذلك وأن يصلح من مؤلفاتي ما طغى به القلم . ووصفه الأمير أبو القاسم القنندرسكي في إجازته الفارسية المختصرة بالعلامة الفهامة مجتهد الزمان أيده الله تعالى . وقال القاضي عز الدين محمد في إجازته له بتاريخ غرة ذي الحجة سنة ١٠٠٣ هـ التمس مني الأخ الذكي الالمعي العامل الكامل الفاضل سيد العلماء والأفاضل المترقي من رتبة التقليد إلى رتبة الإجتهد والإستدلال المحرز فضيلة السبق في مضمار الفضل والكمال شمس فلك الإفادة وبدر سماء الأفاضة صاحب المزاي والكمالات والمجد البهي مولانا حسن علي . وقال الشيخ البهائي في إجازته له بتاريخ أوائل العشر الاوسط من ربيع الاول سنة ١٠٣٠ هـ : أجزت للولد الاعز الفاضل الذكي الالمعي ذي الفطنة الوقادة والفطرة النقادة محرز قصب السبق في مضمار الفضائل صاحب القدح المحل بين الاقران والامثال

وفي الذريعة ج ٤ الحسن بن علي بن عبد الكريم فالاول ان الظاهر نسبة إلى الجلد كما هو متعارف .

أقوال العلماء فيه

في رياض العلماء فاضل عالم جليل القدر من مشايخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي وقد بالغ ابن أبي جمهور في أول غوالي اللآلي في وصفه فقال الطريق الخامس عن شيخي ومرشدي ومعلمي طريق الصواب ومنهاج معالم الأصحاب وهو الشيخ الفاضل العلامة المبرز على الاقران المحرز للفرز بسائر الفنون على طول الأزمان علامة المحققين وخاتم المجتهدين الإمام الهمام والبحر القمقام جمال الملة والحد والدين حسن بن عبد الكريم الشهير بالفتال هـ . ووصفه الشيخ يوسف البحراني في كشكوله بالشيخ الجليل المتبحر . وكان مع علمه متشرفاً بخدمة الروضة الشريفة العلوية كما يظهر من وصفه بذلك في كتب التراجم .

مشايخه وتلاميذه

يروي اجازة عن الشيخ جمال الدين (عز الدين) حسن بن الحسين ابن مطر الجزائري الاسدي عن ابن فهد الحلي وتلميذ له محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الاحسائي صاحب غوالي اللآلي كذا يظهر من أول غوالي اللآلي .

السيد شمس الدين الحسن بن علي بن عبد الله الجعفري .

في فهرست متجب الدين فاضل صالح .

المولى أبو الحسن حسن علي بن عبد الله بن الحسين التسري ثم الأصبهي .

وفاته

في سلافة العصر كما في النسخة المطبوعة توفي سنة ١٠٦٩ هـ وكتب ذلك بالعربي وهو معاصر له وفي أمل الأمل كما في نسخة عندي كتبت في عصر المؤلف عن مخطوطة السلافة انه توفي سنة ١٠٦٩ هـ وما في نسخة الاصل المطبوعة نقلا عن السلافة وما في الرياض نقلا عن الاصل عن السلافة من انه توفي سنة ١٠٢٩ هـ تحريف من النساخ قطعاً لتقارب ما بين العديدين في الرسم الهندي الموجود في الاصل دون السلافة فانه بالعربي كما مر ولما كانت نسخة الاصل التي عند صاحب الرياض مغلوبة كالمطبوعة قال الظاهر ان تاريخ الوفاة سهواً لانه كان موجوداً الى اواسط دولة الشاه عباس الصفوي الثاني قلت والمذكور ملك سنة ١٠٥٣ هـ ومات سنة ١٠٧٧ هـ ولكن لا سهو في تاريخ الوفاة لا من الاصل ولا من السلافة بل من بعض نساخ الاصل ولو اطلع على السلافة لعرف الصواب وفي الذريعة في موضع انه توفي سنة ١٠٦٩ هـ وفي موضع آخر سنة ١٠٧٥ هـ وفي مستدركات الوسائل عن تاريخ الأمير اسماعيل الخاتون آبادي المعاصر له انه توفي سنة ١٠١٥ هـ وانه ذكر في تاريخ وفاته هذا المصراع (علم علم بر زمين افتاد) وايضا (وفاة مجتهد الزمان) ثم قال فما في الاصل من انه توفي سنة ١٠٢٦ هـ خطأ وقد صرح به في الرياض ايضاً هـ . ونقول (اولاً) ان صاحب الاصل نقله عن السلافة (ثانياً) الخطأ من النساخ لا منه كما مر (ثالثاً) ان التاريخ الثاني يبلغ بحساب الجمل ١٠٦٨ فهو قريب مما في السلافة ومخالف للتاريخ الاول البالغ ١٠٧٥ .

أقوال العلماء فيه

ذكره صاحب السلافة في جملة اعيان العجم وافاضلهم الذين هم من

المترقى في معارج الفضل والكمال إلى أوج الترجيح والاستدلال شمس الإفادة والافاضة والمجد الجلي مولانا حسن علي .

مشايخه

(١) والده الشيخ عبد الله ويروي عنه بتاريخ ١٠٢٠ (٢) الشيخ البهائي في الرياض : قرأ على والده ويروي عنه وعلى جماعة من الفضلاء في عصره ويروي عنهم وعن الشيخ البهائي ومر قول صاحب الأمل أنه يروي عن أبيه وعن الشيخ البهائي (٣) القاضي محمد بن جعفر الأصفهائي (٤) الأمير أبو القاسم الحسيني الأسترابادي الشهير بالأمير الفندرسكي يروي عنها إجازة . وإجازات والده والفندرسكي والقاضي والبهائي المذكورة في مجلد الإجازات من البحار .

تلاميذه

في الرياض له كتب وفوائد ورسائل منها (١) كتاب التبيان في الفقه حسن كاسم مؤلفه ومع أشكال لفظه فهو محتو على كثير من الفروع والتحقيقات الأنيقة عندنا كتاب الطهار منه وهو مشتمل على حواش منه عديدة ولعله لم يخرج منه إلا هذا المقدار وعبارته أدق من عبارة قواعد العلامة ودروس الشهيد . وله (٢) رسالة في عدم مشروعية الجمعة في زمن الغيبة فارسية لم ارتضها وقد رد عليها الفاضل القمي أحسن رد وله أيضاً (٣) حاشية على القواعد الشهيدية حسنة ولعله لم يتمها إذ ما رأته هو على شطر أولها اهـ .

الشریف ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الله العلوي

في الرياض من أجلة قدماء علمائنا وكان معاصراً للشيخ الصدوق ويروي عنه الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمي في كتابه المسمى بإيضاح دلائل النواصب على ما يظهر من كتاب الاستبصار في النص على الأئمة الأبرار للكراجكي اهـ .

الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر أبي جرادة بن ربيعة الحلبي الملقب ثقة الملك المعروف بابن أبي جرادة وبابن العديم وباقي النسب مر في إبراهيم بن محمد بن عمر .

ولادته ووفاته

ولد بحلب سنة ٤٩٢ وقيل غير ذلك ومات بمصر سنة ٥٥١ وله من العمر ٥٩ سنة وقيل سنة ٥٥٥ والله اعلم .

كنيته

كناه القرشي صاحب طبقات الحنفية أبا عبد الله وكناه ياقوت في معجم الأدباء أبا علي .

(و آل أبي جرادة) المعروفون ببني العديم شيعة حلييون ورثوا التشيع عن جدهم أبي جرادة عامر بن ربيعة صاحب أمير المؤمنين علي عليه السلام ويعرفون ببني العديم وقد تكلمنا عليهم إجمالاً في ترجمة إبراهيم بن عمر ج ٥ من هذا الكتاب .

في معجم الأدباء : أبو علي الحسن بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة

كان فاضلاً كاتباً شاعراً أديباً يكتب النسخ طريقة أبي عبد الله بن مقله والرقاع طريقة علي بن هلال وخطه حلو جيد جداً خال من التكلف والتعسف سمع أباه بحلب وكتب عنه السمعاني عند قدومه حلب وسار في حياة أبيه إلى الديار المصرية واتصل بالعدل أمير الجيوش وزير المصريين وأنس به ثم نفق بعده على الصالح بن رزيك وخدمه في ديوان الجيش ولم يزل بمصر إلى أن مات بها في سنة ٥٥١ وفي شذرات الذهب في وفيات سنة ٥٥٥ فيها توفي ثقة الملك الحلبي الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي جرادة سافر إلى مصر وتقدم عند الصالح بن رزيك وناب فيها اهـ . وعن طبقات الحنفية للقرشي الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد الخ بن أبي جرادة الحلبي أبو عبد الله بيت قضاة وفقهاء ولد بحلب سنة ٤٩٢ وقيل غير ذلك وسمع وافاد ومات في أيام الظاهر سنة ٥٥١ وله من العمر تسع وخسون سنة اهـ .

أشعاره

في معجم الأدباء : ومن شعره في صدر كتاب كتبه إلى أخيه عبد القاهر في سنة ٥٤٦ :

سرى من أقاصي الشام يسألني عني
تركت له قلبي وجسمي كليهما
ولبي ليدنيني اشتياقي اليكم
وابعث آمالي فترجع حسراً
فليت الصبا تسري بمكنون سرنا
وليت الليالي الخاليات عوائد

ومن شعره كما في معجم الأدباء :

ما ضرهم يوم جد البين لو وقفوا
تخلفوا عن وداعي ثمت ارتحلوا
واوصلوني بهجر بعد ما وصلوا
فليتهم عدلوا في الحكم اذ ملكوا
ما للمحب وللعدال ويجهم
استودع الله أحباباً الفتهم
عمري لئن نزلت بالبين دارهم
يا حبذا نظرة منهم على عجل
سقت عهدهم غراء واكفة
أحبائنا ذهلت اليابنا وعما
بعدتم فكان الشمس واجبة
ياليت شعري هل يحظى برؤيتكم
ومضمر في حشاه من محاسنكم
كنا كفصنين حال الدهر بينها
فاقصدتنا صروف الدهر نابلة
فهل تعود ليالي الوصل ثانية
ونلتقي بعد يأس من أحببتنا
وما كتبت على مقدار ما ضمنت
فإن أتيت بمكنوني فمن عجب

وزودوا كلما أودي به الكلف
واخلفوني وعوداً ما لها خلف
حبلي وما انصفوني لكن انتصفوا
وليتهم اسعفوا بالطيف من شغفوا
خانوا وماتوا ولما عنفوا عنفوا
لكن على تلفي يوم الندى إئتلفوا
عني ما نرحوا دمعي وما نرفوا
تكاد تنكرني طوراً وتعترف
تهمي ولو إنها من أدمي تكف
عتابنا لكم الإشفاق والأسف
من بعدكم وكان البدر منخسف
طرفي وهل يجمعن ما بيننا طرف
لفظاً هو الدر لا ما يضر الصدف
أو لفظتين لمعنى ليس يختلف
حتى كان فؤادينا لها هدف
ويصبح الشمل منا وهو مؤتلف
كمثل ما يتلاقى اللام والالف
مني الضلوع ولا ما يقتضي اللفف
وإن عجزت فإن العذر منصرف

وعبد الله بن المغيرة والعباس بن عامر والحسين بن يزيد وعثمان بن عيسى وعبيس بن هشام وأنه يروي عنه ابنه علي بن الحسن وحفيده جعفر بن علي بن الحسن الكوفي ومحمد بن يحيى وأبو علي الأشعري وأحمد بن محمد بن خالد ومحمد بن الحسن الصفار والحسن بن متيل وثابت بن شريح الصفار وسعد بن عبد الله ومحمد بن علي بن محبوب وعلي بن اسباط ومحمد بن عبد الجبار وعبد الله بن جعفر الحميري اهـ . وذكر في مستدركات الوسائل فيمن روي عن المترجم محمد بن أحمد بن يحيى .

حسن بن علي العبدى .

(العبدى) نسبة إلى عبد القيس : قبيلة في أنساب السمعاني : هذه النسبة إلى عبد القيس في ربيعة بن نزار وهو عبد القيس بن أفضى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار والمتنسب إليه غير بين أن يقول عبدى أو عبقي اهـ .

ليس له ذكر في كتب الرجال وإنما ذكر المفيد في الارشاد في سند رواية في قضايا امير المؤمنين عليه السلام أيام خلافته في الخنثى فقال : وروى حسن بن علي العبدى عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباته - ويكفي لكونه من شرط كتابنا كونه عبدياً فان عبد القيس معروفة بولاء علي عليه السلام ويؤيده وجوده في سند هذا الحديث .

وعن جامع الرواة نقل ما يتضمن رواية علي بن الحسين العبدى وأبي الحسن العبدى عن سعد بن طريف ويمكن أن يكون علي بن الحسين العبدى الحسن بن علي العبدى غير أحدهما بالآخر كما يحتمل ذلك في أبي الحسن العبدى .

الحسن بن علي بن عبيدة

في أمل الأمل فاضل يروي عن أبي السعادات عن القاضي ابن قدامة عن السيد الرضى .

الحسن بن علي بن عثمان سجادة

قال ابن شهر آشوب في المعالم له كتاب اهـ . والموجود في الفهرست وغيره الحسن بن علي بن أبي عثمان كما تقدم وفي لسان الميزان الحسن بن علي بن عثمان الكوفي يلقب سجادة ذكره الطوسي في رجال الشيعة الإمامية وكان غالباً روى عن أبي جعفر الجواد بن علي الرضا عنه أبو عبد الله البرقي وقال ابن النجاشي ضعفه أصحابنا اهـ . وإنما ذكروا ذلك في ابن أبي عثمان .

أبو سعيد الحسن بن علي العدوي

في طريق الصدوق إلى أبي سعيد الخدري في مشيخة الفقيه قال وما كان فيه عن أبي سعيد الخدري من وصية النبي ﷺ لعلي التي أولها يا علي إذا دخلت العروس بيتك فقد رويته عن محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني عن أبي سعيد الحسن بن علي العدوي عن يوسف بن يحيى الاصبهاني أبي يعقوب الخ .

الحسن بن علي بن العديم

مر بعنوان الحسن بن عبد الله بن محمد .

ومن شعره قوله من أبيات كما في شذرات الذهب :

يفنى الزمان وآمالى مصرمة ومن أحب على مظل وأملاق
واضعية العمر لا الماضى انتفعت به ولا حصلت على شيء من الباقي

الحسن بن علي عبد الله بن المغيرة البجلي مولى جندب بن عبد الله أبو محمد .

قال النجاشي من أصحابنا الكوفيين ثقة ثقة له كتاب نوادر أخبرنا محمد بن محمد وغيره عن الحسن بن حمزة عن ابن بطة عن البرقي عنه اهـ . وذكر في ترجمة جده عبد الله بن المغيرة أنه يروي كتاب جده المذكور في أصناف الكلام عنه وفي الفهرست الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة له كتاب أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن علي بن محبوب عن الحسن بن علي بن عبد الله راهـ . وفي المعالم الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة له كتاب .

تنبيه

الحسن بن علي الكوفي حيث يطلق فهو المترجم وللصدوق في مشيخة الفقيه إلى الحسن بن علي الكوفي وفي مستدركات الوسائل الحسن بن علي الكوفي هو الثقة الجليل ابن عبد الله بن المغيرة كما قرر في محله اهـ . وفي التعليقة الحسن بن علي بن عبد الله قال جدي - المجلسي الأول - : وثقه الصدوق في الفقيه في باب لباس المصلي اهـ . قال هذا بناء على كونه الحسن بن علي الكوفي فإنه الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة بلا ريب كما يظهر من تتبع اهـ . وفي منهج المقال في شرح مشيخة الفقيه عند قوله وإلى الحسن بن علي الكوفي قال وهو ابن علي بن عبد الله بن المغيرة كما صرح به الصدوق في طريقه إلى روح بن عبد الرحيم اهـ . وقال الصدوق هناك وما كان فيه عن روح بن عبد الرحيم فقد رويته عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي عن جده الحسن بن علي الكوفي الخ ومر في طريق الشيخ في الفهرست إلى ثابت بن شريح عن الحسن بن متيل عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام اهـ . ومعلوم أن الذي يروي عنه الحسن بن متيل ويروي هو عن عبيس بن هشام هو ابن عبد الله المترجم ومر في جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي أنه هو وجعفر بن علي الكوفي وجعفر بن محمد الكوفي واحد وهو يشهد لذلك ويأتي في عبد الله بن محمد الحجال الاسدي عن علي بن الحسن بن علي الكوفي عن أبيه وهو أيضاً يشهد لذلك وعن التقي المجلسي يشهد له الاخبار في الكافي وغيره (اقول) حيث عبر في تلك بالحسن بن علي الكوفي عن جده عبد الله بن المغيرة .

التمييز

في مشتركات الطريحي : يعرف الحسن بن علي بن عبد الله الثقة برواية البرقي عنه ويفرق بينه وبين من سبق - يعني ممن أسماه الحسن بن علي بالقرينة أن وجلت ورواية محمد بن علي بن محبوب عنه اهـ . وفي مشتركات الكاظمي يعرف الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الثقة ويعبر عنه بالحسن بن علي الكوفي برواية البرقي عنه ويفرق بينه وبين من سبق بالقرينة أن وجدت وبرواية محمد بن علي بن محبوب عنه وسعد بن عبد الله وأبي علي الأشعري الذي يروي عنه محمد بن يعقوب الكليني اهـ . وعن جامع الرواة أنه نقل رواية الحسن بن علي الكوفي - الذي هو المترجم بعينه كما عرفت - عن أبيه وعن ابن فضال وعلي بن مهزيار واحمد بن هلال

الحسن بن علي المعروف بابن العشرة

مر بعنوان الحسن بن احمد بن يوسف بن علي الكركي المعروف بابن العشرة .

الحسن الافطس بن علي الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

(الفطس) بالتحريك انبطاح وانتشار في قصبة الانف .

الخلاف في اسمه

. المعروف ان اسمه الحسن مكبراً وكذلك ذكره صاحب عمدة الطالب وصاحب المشجر الكشاف لاصول الاشراف كما ذكر ابنه المتقدم كذلك ثم قال صاحب العمدة : قال الشيخ ابو نصر البخاري : وبعض الناس يقول ان الافطس هو الحسين بن علي لا الحسن بن علي ا هـ . ورسم في مروج الذهب الحسين مصغراً فقال المسعودي عند ذكر ابنه الحسن : وظهر في ايام المأمون الحسن بن الحسين بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو المعروف بابن الافطس وفي عمدة الطالب ان ابيه علي الاصغر يكنى ابا الحسين ا هـ . وهو مؤيد كون الافطس اسمه الحسين لا الحسن لان ابيه لم يعقب الا من ابنه الافطس كما ان ابنه الحسن قد اختلف في اسمه فبعضهم جعله الحسن مكبراً وبعضهم الحسين مصغراً كما مر في ترجمته .

تصحيح نسبة ورد القدر فيه

في عمدة الطالب : اعقب علي الاصغر بن زين العابدين (ع) من ابنه الحسن الافطس امه ام ولد سندي مات ابوه وهو حمل وتكلم (فتكلم) فيه النسابون فممن تكلم فيه ابو جعفر محمد بن معية النسابة صاحب المبسوط وله في ذلك قطعة شعر منها :

افطسيون انتم اسكتوا لا تكلموا

قال الشيخ ابو الحسن العمري علفت فيه عن ابن طباطبا الشيخ النسابة قولاً يقارب الطعن ولا يعتد بمثله وقال الشيخ ابو نصر البخاري : كان بين الافطس وبين الصادق كلام فتوجه الطعن عليه لذلك لا لشيء في نسبة وقال ابو الحسن العمري عمل الشيخ ابو الحسن محمد بن محمد - يعني شيخ الشرف العبيدي - كتاباً رأته بخطه وسماه بالانتصار لبني فاطمة الابرار ذكر الافطس وولده بصحة النسب وذم الطاعن عليهم قال الشيخ ابو الحسن العمري وهم في الجرائد والمشجرات ما دفعهم دافع قال وسألت شيخني ابا الحسن بن كتيبة النسابة عن الافطس فقال : اعزني الافطس الى الافطس فانه يكفيك ويكفيهم . هذا لفظه لم يزد عليه . قال وسألت والذي ابا الغنائم الصوفي النسابة عنهم فذكر - كلا ما برأهم فيه من الطعن . قال صاحب العمدة وفي كتاب ابي الغنائم الحسيني : حدثني ابو القاسم بن جذاع (خداع) : حدثنا عبد الله بن الفضل الطائي حدثنا ابن اسباط عن حميد قال حدثني سالم مولاة ابي عبد الله الصادق عليه السلام قالت اشتكى ابو عبد الله فخاف على نفسه فاستدعى ابنه موسى وقال يا موسى اعط الافطس سبعين ديناراً وفلاناً فدنوت منه وقلت تعطي الافطس وقد قعد لك بشفرة يريد قتلك فقال يا سالم تريد ان اكون ممن قال الله تعالى (ويقطعون ما امر الله به ان يوصل) قال وحكى ابو نصر البخاري هذه الحكاية بتغيير قال سمعت جماعة يقولون ان الصادق (ع)

كان يوصي لجماعة من عشيرته عنه موته فاوصى للافطس بن علي بن علي بشمانين ديناراً فقالت له عجوز في البيت اتأمر له بذلك وقد قعد لك بخنجر في البيت يريد ان يقتلك فقال اتريد ان اكون ممن قال الله تعالى (ويقطعون ما امر الله به ان يوصل) لاصلن رحمه وان قطع اكتبوا له بمائة دينار قال البخاري وهذه شهادة قاطعة من الصادق (ع) انه ابن رسول الله ﷺ ا هـ . وروى الكليني في فروع الكافي باسناده عن سالم مولاة ابي عبد الله عليه السلام قالت كنت عند ابي عبد الله عليه السلام حين حضرته الوفاة فاعمني عليه فلما افاق قال اعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين وهو الافطس سبعين ديناراً واعطوا فلانا كذا وكذا وفلاناً كذا وكذا فقلت اتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة فقال ويحك اما تقرئين القرآن قلت بلى قال اما سمعت قول الله عز وجل (الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) قال ابن محبوب في حديثه بالشفرة يريد ان يقتلك فقال تريد ان لا اكون من الذين قال الله تعالى (الذين يصلون ما امر الله به ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) نعم يا سالم ان الله تبارك وتعالى خلق الجنة وطيبها وطيب رجبها ولا يجد رجبها عاق ولا قاطع رحم وشهد له الصادق عليه السلام بصحة النسب ايضاً بقوله للمنصور فيما يأتي تريد ان تسدي الى رسول الله ﷺ يدأ تعفو عن ابن عمك الحسن بن علي وذكر في المشجر جملة مما في العمدة ثم قال : وقيل ان الصادق عليه السلام فرق مالا في بني فاطمة ولم يعط الحسن الافطس شيئاً فقال الافطس لم لم تعطني من هذا المال السنا من بني عمكم فقال الصادق عليه السلام

انتم لعمرى من بني عمنا ان عرف القوم لكم ذاكا لكنني ادركت اشياخنا تنكر اولاك واخرাকা وقال ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم او غيره شعرا :

افطسيون انتم اسكتوا لا تكلموا
كان من قول جعفر فيكم ما علمتم
قسم المال في ذوبه ولم يحظ منكم
احد بالقليل منه ولو كان درهم
هو طلق لنا حلال وفيكم محرم
اخر الله جدكم وابونا مقدم

(قال المؤلف) ما نسب الى الصادق عليه السلام من عدم اعطائه وانشاده البيتين لم يعرف سنده ولعله موضوع عليه او لعل الشعر لغيره ونسب اليه اشتباها فلا يعارض ما مر عن الصادق من الشهادة بصحة نسبه والابيات الميمية مع اختلاف في قائلها فصاحب العمدة ينسبها الى ابن معية وصاحب المشجر الى ابراهيم المرتضى لا تعارض ذلك ايضاً ولعل وفاة ابيه وهو حمل اوقع بعض التوهم في نسبه وساعد عليه جرأته على الصادق عليه السلام ولكن ما مر يكفي لتصحيح نسبه .

أخباره

في عمدة الطالب والمشجر قال ابو نصر البخاري خرج الافطس مع محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية ويده راية بيضاء وابلى ولم يخرج معه اشجع منه ولا اصبر (وفي المشجر ولا ابصر) وكان يقال له رمح آل ابي طالب لطوله وفي المشجر لطوله وطوله قال ابو الحسن العمري : كان

الحسن بن علي بن عيسى بن عبد الله رأس المدري بن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية يكنى أبا علي ويعرف بابن أبي الشوارب .

في عمدة الطالب كان أحد شيوخ الطالبين بمصر .

أبو محمد الحسن بن علي بن فضال بن عمرو بن أيمن مولى تيم الله الكوفي .

توفي سنة ٢٢٤ قاله النجاشي وتبعه العلامة وغيره ومرج ١٠ قول النجاشي وتبعه العلامة أن أحمد بن أبي نصر البزنطي مات سنة ٢٢١ بعد الحسن بن فضال بثمانية أشهر وبيننا هناك أنه مناف لتاريخ وفاة ابن فضال وأن صاحب المنهج احتمل أن يكون تاريخ وفاة ابن فضال اشتباهاً بوفاة الحسن بن محبوب الذي ذكروا أنه توفي آخر سنة ٢٢١ .

نسبه

الذي ذكرناه في نسبه هو الذي ذكره النجاشي في رجاله وفي لسان الميزان أبدل أيمن بانيس ولا شك أنه صحف أحدهما بالآخر وفي فهرست ابن النديم الحسن بن علي بن فضال التيمي بن ربيعة بن بكر مولى تيم الله بن ثعلبة . ومثله في فهرست الشيخ الطوسي وكأنه أخذه منه ويمكن أن يكون النجاشي نسبه إلى بعض أجداده وابن النديم نسبه إلى البعض الآخر وتقدم في ابنه أحمد أنه ابن الحسن بن علي بن محمد بن فضال بن عمرو بن أيمن فيكون قد سقط اسم جده محمد هنا ويدل على أن أحمد هذا ابنه ما سيأتي في رواية ابن داود في رجال الكشي من قوله فاخبرت أحمد بن الحسن بن علي بن فضال بقول عمه بن عبد الله على أبي أما جده والد فضال فهو عمرو بالواو وما مر في ابنه أحمد من رسمه بغير واو الظاهر أنه تحريف من النسخ .

نسبه

نسبه الأكثر التيمي نسبة إلى تيم الله بن ثعلبة ونسبه ابن حجر في لسان الميزان التيمي نسبة إلى الجزء الأول .

كنيته

صرح النجاشي وغيره بأنه يكنى أبا محمد وانفرد ابن حجر فكناه أبا بكر وكأنه اشتباه بابن بكر .

أقوال العلماء فيه

في فهرست ابن النديم عند ذكر فقهاء الشيعة ومحدثيهم وعلمائهم قال ابن فضال أبو علي الحسن بن علي بن فضال التيمي بن ربيعة بن بكر مولى تيم الله بن ثعلبة وكان من خاصة أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام هـ . وقال الكشي : في الحسن بن علي بن فضال الكوفي . قال أبو عمرو وقال الفضل بن شاذان أني كنت في قطيعة الربيع في مسجد الزيتونة أقرأ على مقرأ يقول له اسماعيل بن عباد فرأيت يوماً في المسجد نفراً يتناجون فقال أحدهم إن بالجيل رجلاً يقال له ابن فضال أعبد من رأيت أو من سمعت به وأنه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجيء الطير فيقع عليه فما يظن إلا أنه ثوب أو خرقة وإن الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لما قد انست به وإن عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة أو قتال قوم فإذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا حيث لا يراهم ولا يرونه قال أبو محمد فظننت أن هذا رجل كان في الزمان الأول فيينا أنا

صاحب راية محمد بن عبد الله الصفراء ولما قتل النفس الزكية محمد هذا اختفى الحسن الأفتس فلما دخل جعفر الصادق عليه السلام العراق ولقي أبا جعفر المنصور قال له يا أمير المؤمنين تريد أن تسدي إلى رسول الله ﷺ يداً قال نعم يا أبا عبد الله قال : تعفو عن ابن عمه (وفي المشجر عن ابنه) الحسن بن علي بن علي فعفا عنه هـ . وهذا يدل على مكارم أخلاق الصادق عليه السلام وسعة حلمه ومحافظته على صلة الرحم أساء صاحبها أم أحسن فهو يتشفع عند المنصور لمن حاول قتله ويوصي له بالمال عند موته ويصل رحمه وإن قطعها ولا غرو فهو أمام أهل البيت في عصره ومن اكتملت فيه كل فضيلة . وما مر قد يشك في كونه من شرط كتابنا .

في عمدة الطالب والمشجر الكشاف : أعقب الحسن الأفتس وأكثر عقبه من خمسة رجال علي الجزري (الحوري) وعمر والحسين والحسن المكفوف وعبد الله الشهيد قتيل البرامكة .

الميرزا حسن بن الملا علي العلياري التبريزي

عالم فاضل من تلاميذ الملا عماد الشرايبي ويروي عنه إجازة .

الحسن بن علي بن عيسى الأزدي^(١) المعاني أبو عبد الغني من أهل معان من البلقاء .

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق روى عن عبد الرزاق وروى عنه جماعة وكان ضعيفاً . وروى ابن عساكر من طريقه عن علي عليه السلام أنه قال قال رسول الله ﷺ خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلي ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لثيم وروى حديثاً آخر عن أبي هريرة وقال رواه الدارقطني وقال هو حديث منكر من حديث مالك تفرد به الحسن بن علي أبو عبد الغني المعاني عن عبد الرزاق عنه وقال أبو أحمد بن عدي روى الحسن المعاني عن عبد الرزاق أحاديث لا يتابعه أحد عليها في فضائل علي وغيره وأبو عبد الغني هذا لم أر له من الحديث ولم يحدثن عنه أحد بأكثر من خمسة أحاديث وقال أبو نعيم روى عن مالك أحاديث موضوعة هـ . وفي ميزان الذهب الحسن بن علي بن عيسى أبو عبد الغني الأزدي ويقال له أيضاً المعاني عن مالك وعبد الرزاق قال ابن حبان يضع الحديث على الثقات لا تحمل الرواية عنه بحال وقال ابن عدي له أحاديث لا يتابع عليها في فضائل علي . حدثنا عمر بن ستان حدثنا الحسن حدثنا عبد الرزاق عن أبيه عن ميناء ابن أبي ميناء عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال لا تسألوني قبل أن تشوب الأحاديث الباطل قال رسول الله ﷺ أنا شجرة وفاطمة أصلها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها فلعلة وضعه ميناء هـ . ومن ذلك قد يظن تشييعه بروايته فضائل علي عليه السلام ويظن أن تكذيبه لروايته من ذلك مالا تقبله عقولهم بحسب ما اعتادوه ويؤيده أن ميناء شيعي كما يأتي في ترجمته والله أعلم .

الحسن بن علي بن عيسى الجلاب الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

(١) في لسان الميزان نقلاً عن ميزان الاعتدال الأزدي ولكن الذي في الميزان وغيره الأزدي فالظنون الأزدي تصحيف . - المؤلف -

بعد ذلك ييسر قاعد في قطيعة الربيع مع أبي اذ جاء شيخ حلو الوجه حسن الشماثل عليه قميص نرسي ورداء نرسي وفي رجله نعل مخضر فسلم على أبي فقام إليه فرحب به وبجله فلما ان مضى يريد ابن أبي عمير قلت من هذا الشيخ فقال الحسن بن علي بن فضال قلت له هذا ذاك العابد الفاضل قال هو ذاك قلت ليس هو ذاك قال هو ذاك قلت اليس ذاك بالجبل قال هو ذاك كان يكون بالجبل قلت ليس ذاك قال ما اقل عقلك من غلام فاخبرته بما سمعته من اولئك القوم فيه قال هو ذاك فكان بعد ذلك يختلف الى أبي ثم خرجت اليه بعد ذلك الى الكوفة فسمعت منه كتاب ابن بكير وغيره من الاحاديث وكان يحمل كتابه ويحيي الى حجرتي فيقرأ علي فلما حج سد وسب او سيد وسب ختن طاهر بن الحسين وعظمه الناس لقدره وحاله (وماله) ومكانه من السلطان وقد كان وصف له فلم يصر اليه الحسن فارسل اليه احب ان يصير الي فانه لا يمكنني المصير اليك فابى فكلمه اصحابنا في ذلك فقال مالي ولطاهر وآل طاهر لا اقربهم ليس بيني وبينهم عمل فعلت بعدها ان مجيئه الي وانا حدث غلام وهو شيخ لم يكن الا لجودة النية (الا لدينه) وكان مضلاه بالكوفة في المسجد عند الاسطوانة التي يقال لها السابعة ويقال انها (لها) اسطوانة ابراهيم عليه السلام وكان يجتمع هو وابو محمد عبد الحجال وعلي بن اسباط وكان الحجال يدعي الكلام وكان من اجلد الناس فكان ابن فضال يغري بيني وبينه في الكلام في المعرفة وكان يحبني حباً شديداً وقال الكشي في موضع آخر: في الحسن بن علي بن فضال الكوفي. حدثني محمد بن قولويه حدثنا سعد ابن عبد الله القمي عن علي بن ريان عن محمد بن عبد الله بن زرارة بن اعين قال كنا في جنازة الحسن بن علي بن فضال فالتفت الي والى محمد بن الهيثم التميمي فقال لنا الا ابشركما فقلنا له وماذا قال حضرت الحسن بن علي بن فضال قبل وفاته وهو في تلك الغمرات وعنده محمد بن الحسن بن الجهم فسمعتة يقول له يا ابا محمد تشهد فتشهد الحسن فعبر عبد الله وصار الى أبي الحسن عليه السلام فقال له محمد بن الحسن وابن عبد الله فسكت عنه فقال له الثانية تشهد فتشهد فصار الى أبي الحسن عليه السلام فقال له محمد بن الحسن فأين عبد الله فقال له الحسن بن علي قد نظرنا في الكتب فلم نجد (فما رأينا) لعبد الله شيئاً وكان الحسن بن علي بن فضال فطحياً يقول بعبد الله بن جعفر قبل أبي الحسن فرجع فيما حكى عنه في هذا الحديث ان شاء الله تعالى اهـ. وقال الكشي ايضاً في ترجمة عبد الله بن بكير بن اعين: قال محمد بن مسعود عبد الله بن بكير وجماعة من الفطحية هم فقهاء اصحابنا منهم ابن بكير وابن فضال يعني الحسن بن علي وعمار الساباطي وعلي بن اسباط وبنو الحسن بن علي بن فضال علي واخوه يونس بن يعقوب ومعاوية بن حكيم وعد عدة من اجلة الفقهاء اهـ. وعد الكشي في اصحاب الاجماع الذين اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقتهم والاقراء لهم بالفقه والعلم الحسن بن محبوب وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب الحسن بن علي بن فضال وذكر الكشي ايضاً مع جماعة وقال رويوا جميعاً عن ابن بكير اهـ. ما أورده الكشي في حقه ويظهر من بعض الاخبار ان بني فضال كانوا معروفين بالعلم والثقة فقد قيل للعسكري عليه السلام لما ظهرت الفطحية من بني فضال ما نصنع بكتبهم وبيوتنا ملأى منها فقال خذوا ما رويوا ودعوا ما رأوا وقال النجاشي الحسن بن علي بن فضال كوفي

يكنى ابا محمد بن عمرو بن ايمن مولى تيم الله لم يذكره ابو عمرو الكشي في رجال أبي الحسن الاول قال ابو عمرو الكشي قال الفضل بن شاذان كنت في قطيعة الربيع وذكر ما تقدم الى قوله حباً شديداً ثم قال وكان الحسن عمره كله فطحياً مشهوراً بذلك حتى حضره الموت فمات وقد قال بالحق رضي الله عنه اخبرنا محمد بن محمد حدثنا ابو الحسن بن داود حدثنا أبي عن محمد بن جعفر المؤدب عن محمد بن احمد بن احمد بن يحيى عن علي بن الريان قال كنا في جنازة الحسن فالتفت محمد بن عبد الله بن زرارة الي والى محمد بن الهيثم التميمي فقال لنا الا ابشركما الى آخر ما مر عن الكشي الا انه قال ثم عاد فقال له تشهد فتشهد وصار الى أبي الحسن عليه السلام فقال له واين عبد الله يردد ذلك ثلاث مرات فقال الحسن قد نظرنا الخ ثم نقل قول الكشي المتقدم انه كان فطحياً فرجع وفي النقد حكى النجاشي والعلامة عن الكشي انه كان فطحياً فرجع من دون نقل ما حكياه عنه من قوله فيما حكى عنه في الحديث وفيه مالا يخفى اهـ. اي انها حكيا القول بذلك عن الكشي مع ان الكشي اسند ذلك الى الحكاية عنه في هذا الحديث ولم يسنده الى نفسه ثم قال النجاشي قال ابن داود في تمام الحديث فدخل علي بن اسباط فاخبره محمد بن الحسن بن الجهم فاقبل علي بن اسباط يلومه قال فاخبرت احمد بن الحسن بن علي بن فضال بقول محمد بن عبد الله فقال حرف محمد بن عبد الله على أبي وكان والله محمد بن عبد الله اصدق لهجة من احمد بن الحسن فانه رجل فاضل دين (ثم قال النجاشي) وذكره ابو عمرو في اصحاب الرضا خاصة قال الحسن بن علي بن فضال مولى بني تيم الله بن ثعلبة كوفي اهـ. وما قاله من ان الكشي ذكره في اصحاب الرضا الخ لم نجده فيه وعن التحرير الطائوسي بعد نقل رواية علي بن الريان انه قال (اقول) اني لم استثبت حال محمد بن عبد الله بن زرارة وباقي الرجال موثقون اهـ. وقد عرفت قول علي بن الريان في حق محمد بن عبد الله بن زرارة انه اصدق لهجة عنده من احمد بن الحسن بن علي بن فضال وشهادته له بانه رجل فاضل دين وفي منهج المقال بعد نقل عبارة التحرير الطائوسي السالفة قال وفيه توثيق محمد بن قولويه وعلي بن الريان ويستفاد من كلام النجاشي في آخر رواية أبي الحسن بن داود توثيق محمد بن عبد الله بن زرارة كما لا يخفى فالرجال كلهم موثقون بحمد الله اهـ. وفي التعليقة المراد منه قوله والله الخ والظاهر انه من كلام علي بن الريان الثقة ويحتمل كونه من كلام ابن داود وكيف كان فهو مقبول معتمد عليه اهـ. بل هو من كلام ابن الريان وقال الشيخ في الفهرست الحسن بن علي بن فضال التيمي بن ربيعة بن بكر مولى تيم الله بن ثعلبة روى عن الرضا عليه السلام وكان خصيصاً به جليل القدر عظيم المنزلة زاهداً ورعاً ثقة في الحديث وفي رواياته اهـ. وعن بعض نسخ الفهرست ان فيه الحسن بن علي بن فضال كان فطحياً يقول بامامة عبد الله بن جعفر ثم رجع الى امامة أبي الحسن عليه السلام عند موته ومات سنة ٢٢٤ وهو ابن التيمي بن ربيعة اهـ. وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام فقال الحسن بن علي بن فضال لتيم الرباب كوفي ثقة اهـ. وقال ابن شهر اشوب في المعالم الحسن بن علي بن فضال التيمي ثقة كان خصيصاً بالرضا عليه السلام اهـ. وفي لسان الميزان الحسن بن علي بن فضال بن عمرو بن انيس التيمي مولاهم الكوفي ابو بكر روى عنه الفضل بن شاذان وبالغ في الثناء عليه بالزهد والعبادة وكان من مصنفى الشيعة مات سنة ٢٢٤.

التنبيه على امور تتعلق بهذه الترجمة

(قطيعة الربيع) في معجم البلدان منسوبة الى الربيع بن يونس حاجب المنصور وهما قطيعتان احدهما اقطاعه اياها المنصور والاخرى المهدي وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس ١٠ هـ . والنجاشي قال (مسجد الربيع) والكشي (مسجد الزيتونة) ولعله يسمى بالاسمين (او قتال قوم) في بعض نسخ الثاني في حواشي الخلاصة انه انسب بالعطف على الغارة (حيث لا يراهم ولا يرونه) جعل النجاشي بدله (فذهبوا) (بيسر) في نسخة الكشي المطبوعة بسنين والظاهر انه تصحيف (نرسى) نسبة الى نرس بفتح النون وسكون الراء في معجم البلدان وفي القاموس نرس بلدة بالعراق منها الثياب النرسية ولا عجب من بعض المعاصرين حيث ضبطه في كتاب له بالنون المضمومة لانه ليس في كتابه شيء مبني على الضبط (مغصر) مستدق الوسط وهو حسن وفيه نسخة الكشي المطبوعة فحضر بدل مغصر وهو تصحيف لان قوله جاء يغني عنه (قلت من هذا الشيخ) الذي في نسخة الكشي المطبوعة : قلت لشيخني هذا رجل حسن السمائل من هذا رجل حسن السمائل من هذا الشيخ والمظنون انه تحريف من الطابع بادخال بعض الالفاظ التي مرت وهي شيخ حسن السمائل وتحريفها (قلت ليس هو ذاك) الخ عبارة النجاشي وتبعه العلامة في الخلاصة هكذا : قلت ليس هو ذاك ذاك بالجل قال هو ذاك كان يكون بالجل قال ما اغفل عقلك من غلام الخ قال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة كذا وجدت في جميع نسخ الكتاب وليس بجيد ثم نقل عبارة الكشي وقال وهو الصحيح وكأنه سقط من نسخة المصنف لما نقل الخبر ١ هـ . بل سقط من نسخة النجاشي وتبعه العلامة (ما اقل عقلك) في كتاب النجاشي والخلاصة (ما اغفل عقلك) ولعله الصواب (لجودة النية) في رجال النجاشي بدله (لدينه) (ان ابشركم) عن تعليقه الشهيد الثاني على الخلاصة في هذا السند محمد بن عبد الله بن زرارة وحاله مجهول وفيه ايضاً ان المبشر غير معلوم كما لا يخفى فثبت ايمانه بذلك غير واضح اهـ . وبشير محمد بن عبد الله برجوع ابن فضال عن الفطحية يدل على ايمان محمد وحلف ابن الريان بكونه فاضلاً ديناً اصدق لهجة من احمد بن الحسن توثيق او قريب منه والعجب من قوله ان المبشر غير معلوم كما لا يخفى فان المبشر هو محمد بن عبد الله بن زرارة قطعاً كما لا يخفى فان قوله في عبارة الخلاصة كنا في جنازة الحسن من قول علي بن الريان وضمير فالتفت راجع الى محمد بن عبد الله وضمير الي راجع الى ابن الريان فابن الريان يروي عن محمد بن عبد الله انهم لما كانوا في جنازة الحسن التفت الى ابن الريان وابن الهيثم وبشرهما وقد ظن ذلك صاحب النقد وكان ينبغي له ان يتيقن فقال وكان فاعل قال في قوله قال فاخبرت وفاعل قال في قوله قال وكان والله الخ علي بن الريان اهـ . والذي اوقع في الاشتباه ان الكشي ساق السند الى محمد بن عبد الله بن زرارة قال كنا في جنازة الحسن فظن ان القائل كنا في جنازة الحسن هو محمد بن عبد الله وان ضمير الي راجع الى محمد فلذلك جعل الملتفت والمبشر غير معلوم ولكن النجاشي الناقل لعبارة الكشي نقلها على وجه لا يحصل منها هذا الاشتباه فانه ساق السند الى علي بن الريان قال كنا في جنازة الحسن فالتفت محمد بن عبد الله بن زرارة الي والي محمد بن الهيثم فقال الا ابشركم الخ ثم تنم الحديث التي نقلها النجاشي عن ابن داود كما تقدم صريحة في ان المبشر هو محمد بن عبد الله

لقوله فاخبرت احمد بن الحسن بقول محمد بن عبد الله فقال حرف محمد بن عبد الله على ابي اذ هو صريح في ان المبشر هو محمد بن عبد الله فكان النجاشي لما رأى عبارة الكشي موهمة غيرها الى ما هو اصرح منها (يا ابا محمد تشهد فتشهد) هكذا في رجال النجاشي وفي رجال الكشي تشهد فتشهد الله وكذلك في الخلاصة كما في نسخة عندي مخطوطة قوبلت على نسخة ولد ولد المصنف وعن الشهيد الثاني ان جميع ما عثر عليه من نسخ الخلاصة قد ذكر في لفظ الله بعد فتشهد الاول دون الثاني اهـ . ولا يخفى ان فتشهد الله تعبير غير مستقيم ولا يبعد ان يكون اصله فتشهد الحسن بجعل لفظة الله مكان الحسن (محمد بن الحسن بن الجهم) يظهر من الحديث المتقدم انه كان فطحياً (علي بن اسباط) كان فطحياً ولذلك لما اخبره ابن الجهم بما قال ابن فضال من انكار امامة عبد الله الا فطح بن جعفر الصادق والاعتراف بامامة الكاظم عليهما السلام اقبل ابن اسباط على ابن الجهم يلومه لتعرضه لابن فضال وقوله له تشهد حتى صرح بخلاف مذهب الفطحية (واحمد بن الحسن بن محمد بن فضال المتقدم في ج ٧ وكان فطحياً ايضاً ولذلك لما اخبره ابن الريان بقول محمد بن عبد الله انكره ونسب ابن عبد الله الى انه حرف على ابيه وغير كلامه .

الخلاصة

قد ظهر مما تقدم وثيقة الحسن بن علي بن فضال وجلالته وانه رجع عن الفطحية لكن تاريخ رجوعه مجهول وان دل قوله نظرنا في الكتب فما وجدنا لعبد الله شيئاً على ان رجوعه كان سابقاً وبعد امر العسكري عليه السلام بالاخذ بكتب بني فضال كما مر لم يبق مجال للتوقف عن العمل بروايته وان جهل تاريخها انه قبل الرجوع او بعده بل عدم قصورها عن درجة الصحة حتى في مقام المعارضة مع الصحيح فان لها خصوصية من الامر بالاخذ بها وقد اختلفت كلمات العلماء في روايته فابن ادریس ضعفها وحكي عن صاحب المدارك في موضع من كتابه انه قال وهذه الرواية ضعيفة لان من جملة رجالها الحسن بن فضال وهو فطحي ولكنه في موضع آخر قال ان روايته لا تقصر عن الصحيح وبعضهم عد حديثه موثقاً والحق ما عرفت من عدم قصور روايته عن الصحيح .

اشتبهات في المقام

قد وقع في المقام عدة اشتبهات (١) من الغريب ما عن كتاب الملل والنحل ان الحسن بن علي بن فضال من القائلين بامامة جعفر الكذاب ومن اجل اصحابهم وفقهائهم اهـ . ولا عجب (٢) عن الخاوي يظهر من اعتماد محمد بن مسعود الثقة الصدوق على الحسن بن علي في تعديل الرجال وتضعيفهم على ما يظهر مكرراً من كتاب الكشي انه مأمون مقبول القول عند الاصحاب اهـ . وهو اشتباه بعلي بن الحسن بن فضال فانه هو الذي اكثر محمد بن مسعود من النقل عنه على سبيل الاعتماد والاستناد في التعديل والتضعيف كما يأتي في ترجمته . وان كان الحسن بن علي بن فضال له كتاب في الرجال كما يأتي (٣) عن ابن ادریس انه قال الحسن بن فضال فطحي المذهب كافر ملعون وبنو فضال كلهم فطحية والحسن رأسهم في الضلال وهي منه هفوة كبيرة ساحتها الله وياه (٤) عن المحقق الاردبيلي انه اعترض على العلامة في المنتهى في وصفه خبراً في طريقه الحسن بن فضال بالصحة والحال انه قال في الخلاصة انا اتوقف في روايته وليس ذلك في الخلاصة عين ولا اثر ولعله اشتبه عليه الحال بما ذكره في حق ابنه احمد بن

عبد الله ابن ابي الصلت عنه وليس ذلك في نسختين عندي من مشتركات الكاظمي وعن جامع الرواة انه نقل رواية الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة والحسن بن علي الكوفي ومعاوية بن حكيم والعباس بن معروف والحسين بن سعيد ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم وعلي بن محمد بن يحيى الخزاز ومحمد بن عبد الله بن زرارة وعلي بن اسماعيل الميثمي وعمرو بن سعيد وبكر بن صالح والحسن بن علي الوشا وعلي بن ايوب وابي علي بن ايوب واحمد بن عبدوس ومحمد بن يحيى ومحمد بن خالد الاشعري وسهل بن زياد والحسن بن الحسين اللؤلؤي وسعد بن عبد الله وصالح بن ابي حماد وعلي بن مهزيار وعلي بن النعمان والحسن بن محمد بن سماعة وموسى بن عمر ومحمد بن علي بن معمر وعلي بن محمد بن الزبير ومنصور بن العباس وعلي بن حسان وجعفر بن محمد واحمد بن محمد بن ابي نصر والمعلّى بن محمد وعلي بن اسباط والحسن بن علي بن يوسف عنه وروايته عن عبد الله بن بكير وابي اسحاق وعلاء بن رزين وعلي بن عقبة وعبد الله ابراهيم وابي جميلة اهـ . وفي لسان الميزان روى عن موسى بن جعفر وابنه علي بن موسى وابراهيم بن محمد الاشعري ومحمد بن عبد الله بن زرارة وعلي بن عقبة وغيرهم روى عنه الفضل بن شاذان وابناء احمد وعلي ولدا الحسن ومحمد بن عبد الله التميمي وابن عقدة وآخرون اهـ . ومر ان ابنه هما محمد واحمد لا احمد وعلي . ابو علي الحسن بن علي بن الفضل الرازدي .

في رياض العلماء : من مشايخ شيخنا المفيد ويروي عن ابي الحسن علي بن احمد بن بشر العسكري كما يظهر من بشارة المصطفى لمحمد بن ابي القاسم الطبري والظاهر انه من الخاصة فلاحظ اهـ . ابو محمد الحسن بن علي القائد الكشي .

ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام فقال الحسن بن علي القائد يكنى ابا محمد من اهل كش . الملا حسن الشهير بكوهري الملا علي القراجه داغي

عالم فاضل مؤلف قرأ على علماء الفرقة الكشفية الملقبة ايضاً بالشيخية واستجاز منهم فقرأ على رئيسهم الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي واستجاز من السيد كاظم الرشتي فاجازه ولعله قرأ عليه فلذلك قد يظن انه على طريقتهم ولكن صاحب الذريعة يقول انه كان من المنتشرة وكان يعتقد موافقة استاذة الشيخ احمد للمنتشرة في مسألتى المعاد والمعراج اهـ . والذي يلوح من مجموع احواله انه كان مائلاً لعلماء الكشفية بدليل قراءته عليهم واستجازته منهم وانتصائه للشيخ احمد الاحسائي ورده على الاستراديي الذي رد عليه منكرأ بعض اقابيلهم واعتقاداتهم بدليل توجيهه لكلمات الشيخ احمد الاحسائي واعترافه بالعجز عن توجيه ما في شرح الزيارة وبدليل رده على كريم خان واثبات ضلاله واضلاله . قال الشيخ احمد الاحسائي في حقه عند تقرير رسالة اللمعات الآتية : الابن الاعز العالم الفاضل المؤمن الوفي وقال السيد كاظم الرشتي في حقه عند تقريره الرسالة المذكورة العالم المتقن والفاضل المؤمن . مؤلفاته

(١) لمعات انوار الهداية والرشاد في دقائق احوال المبدأ والمعاد فرغ منها ٣ ذي القعدة سنة ١٢٣٩ وقرضها الشيخ احمد بن زين الدين بتقريرض كتبه على ظهرها بذلك التاريخ وقرضها ايضاً السيد كاظم الرشتي (٢)

الحسن (٥) في تكملة الرجال ما لفظه : وقع في بعض اسانيد الشيخ رواية الحسن المذكور عن علي بن مهزيار وانكرها في المتقى وحكم بسقوط الوساطة وجعلها احمد بن محمد او محمد بن الحسين قال وانا لا استبعد روايته عنه لقربها زماناً لانك قد علمت مما تقدم انه مات في ايام الكاظم عليه السلام وعلي بن مهزيار على ما ذكره الشيخ والنجاشي من اصحاب الرضا والجواد والهادي فلا يبعد ملاقاتهما اهـ . والصواب انه مات بعد الرضا عليه السلام بشماني عشرة سنة على الاقل لان الرضا مات سنة ٢٠٦ على قول المكثّر .

مؤلفاته

قال ابن النديم له من الكتب (١) كتاب التفسير (٢) كتاب الابتداء والمبتدأ وسماه الشيخ في الفهرست ناقلاً عن ابن النديم كتاب الانبياء والمبدأ كما سيأتي ولا شك انه وقع تصحيف في احدى العبارتين وسماه ابن حجر كما يأتي الابتداء والمبتدأ وهو يرجح انه الصواب (٣) كتاب الطب وقال النجاشي له كتب (٤) الزيارات (٥) البشارات (٦) النوادر (٧) الرد على الغالية (٨) الشواهد من كتاب الله (٩) المتعة (١٠) الناسخ والمنسوخ (١١) الملاحم (١٢) الصلاة كتاب يرويه القميون خاصة عن ابيه علي عن الرضا عليه السلام فيه نظر قليل لعل وجه النظر ان رواية ابيه عن الرضا غير معهودة (١٣) كتاب الزهد قال النجاشي اخبرنا ابو عبد الله بن شاذان حدثنا احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه حدثنا عبد الله بن محمد بن بنان عن الحسن بكتابه الزهد وفي التعليقة قوله عبد الله بن محمد بن بنان لفظ ابن الثانية سهو من النسخ لان عبد الله يلقب ببنان (١٤) كتاب الرجال قال النجاشي واخبرنا ابن شاذان عن علي بن حاتم عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عنه بكتابه المتعة وكتاب الرجال اهـ . وقال الشيخ في الفهرست له كتب منها كتاب الصلاة (١٥) وكتاب الديات وزاد ابن النديم كتاب التفسير وكتاب الانبياء والمبدأ وكتاب الطب وذكر محمد بن الحسن بن الوليد له كتاب البشارات وكتاب الرد على الغالية اخبرنا بجميع رواياته عدة من اصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن وعن ابيه عن سعد بن عبد الله والحميري عن احمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن الحسن بن علي ابن فضال واخبرنا ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار بن محمد عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال اهـ . وفي معالم العلماء كتبه الصلاة . الديات التفسير . الانبياء والمبدأ . الطب . البشارات . الرد على الغالية اهـ . فذكر الانبياء بدل الابتداء . وفي لسان الميزان له كتاب الزيارات . وكتاب البشارات . وكتاب النوادر . وكتاب الرد على الغالية . وكتاب التفسير . وكتاب الابتداء والمبتدأ (١٦) كتاب اصفياء امير المؤمنين عليه السلام نسبة اليه ابن شهر آشوب في معالم العلماء مع ذكره كتاب الاصفياء لعلي بن فضال فذلك ان لم يكن بسبب اشتباه احدهما بالآخر فهما كتابان .

التميز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن علي بن فضال الموثق برواية عبد الله بن محمد بن بنان عنه ورواية احمد بن محمد بن عيسى عنه ورواية محمد بن الحسين (ابن ابي الخطاب) عنه ورواية محمد بن عبد الجبار عنه ورواية محمد واحمد ابني الحسن عن ابيهما وروايته هو عن الرضا عليه السلام اهـ . وعن الكاظمي انه زاد رواية ايوب بن نوح وابي طالب

الحسن بن علي اللؤلؤي .

في الفهرست له كتاب اخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن علي بن محبوب عنه وفي ترجمة محمد بن زائد الخزاز من الفهرست رواية كتابه بسنده عن حميد عن الحسن بن علي اللؤلؤي الشعيري وفي المعالم الحسن بن علي اللؤلؤي له كتاب .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية محمد بن علي بن محبوب عنه اهـ . وقد سمعت رواية حميد عنه .

المولى الاجل ذو الكفائتين ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بايبي أو باري الواسطي الكاتب .

ولد سنة ٣٨٢ وتوفي سنة ٤٦٠

في الرياض كان من اجلاء مشايخ اصحابنا المعاصرين للشيخ الطوسي ويروي عنه المفيد ابو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي كما يظهر من صدر سند خمسة عشر حديثاً للحسن بن ذكروان الفارسي الذي كان في زمن الرسول ﷺ ولكن لم يره فانه كان له يوم قبض النبي ﷺ ٢٢ سنة وكان على دين المجوسية يومئذ ثم ادركته السعادة الربانية بعد ذلك فاسلم على يدي امير المؤمنين علي عليه السلام الا انه وقع في صدر سند الاحاديث المذكورة بعنوان الرئيس ابو الجوائز الحسن بن علي بن باري فلاحظ كتب الرجال وهو يروي عن الشيخ ابي بكر محمد بن احمد بن محمد المفيد الجرجاني كما يظهر من اواخر مجمع البيان للشيخ الطبرسي ويروي ابو الجوائز هذا عن جماعة ويروي ايضاً عن علي بن عثمان بن الحسين عن الحسن بن ذكروان الفارسي المذكور كما يظهر من سند الاحاديث المذكورة ولكن في الاخير نظر اذ يبعد رواية هذا الرئيس عن امير المؤمنين علي عليه السلام بواسطتين وقد كان بعده في صدرها هكذا حدث الاجل السيد المخلص سعد المعالي ذو الكفائتين ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب رحمه الله تعالى بالنيل في ذي القعدة سنة ٤٥٨ في مشهد الكاظم عليه السلام قال حدثنا علي بن عثمان بن الحسين صاحب الديباجي رحمه الله بتل هواري من اعمال البطيحة سنة ٣٨٩ ولي يومئذ سبع سنين^(١) قال كنت ابن ثمان سنين بواسط وقد حضرها الحسن بن ذكروان الفارسي رحمه الله في سنة ٣١٣ ايام المقتدر بالله العباسي وقد بلغه خبره فاستدعاه الى بغداد ليشاهده ويسمع منه وكان لابن ذكروان حينئذ ٣٢٥ سنة وكان قد عمي (الحديث) قال وهذه الاحاديث موجودة عندنا وقد استنسخناها من نسخة في مجموعة عتيقة جداً بخط الوزير الفاضل المشهور وتاريخ كتابتها سنة ٥٧٤ وعليها اجازات الدوريسي والشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست والسانزاري الفاضل المعروف اهـ . وفي المستدركات الوزير هو القاضي بهاء الدين ابو الفتوح محمد بن احمد بن محمد الوزير في فهرست المنتجب عدل ثقة صالح وفي الرياض كان من تلاميذ الدوريسي والسانزاري والشيخ منتجب الدين وله منهم اجازة والسانزاري هو الشيخ ابو محمد الحسن بن ابي علي الحسن السانزاري المعاصر للشيخ منتجب الدين قال في حقه فقيه صالح وسانزوار (بالنون) هو بعينه سانبزوار البلدية المعروفة وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال الحسن بن علي بن محمد بن باري ابو الجوائز الكاتب الواسطي سكن بغداد دهرًا طويلاً وعلقت عنه

شرح خطبه الرضا عليه السلام في التوحيد (٣) رسالة في الرد على الاخوند ملا جعفر الاستربادي في رده على الشيخ احمد بن زين الدين في احوال المبدأ والمعاد فرغ منها ١٧ شوال سنة ١٢٤٢ وهذه الرسائل الثلاث رأيناها بخطه في مجلد واحد بمدينة طهران ولم يتسع لنا الوقت لمراجعتها (٤) شرح كتاب حياة الارواح للملا محمد جعفر الاستربادي على كلمات الشيخ احمد الاحسائي في كتبه والرسالة السابقة مستخرجة منه (٥) البراهين الساطعة في المبدأ والمعاد (٦) رسالة في توجيه كلمات الشيخ احمد الاحسائي واثبات موافقته للمتشعة الا كلامه في شرح الزيارة فانه اعترف بالعجز عن توجيهه (٧) رسالة في اثبات انحراف الحاج كريم خان واضلاله (٨) رسالة في الصوم .

الحسن بن علي القمي .

ذكره ابن طاوس في كتاب فرج المهموم في الحلال والحرام من علم النجوم في جملة علماء النجوم على ما حكاه عنه في رياض العلماء فقال ومن رأته الحسن بن علي القمي .

الحسن بن علي القمي

مضى بعنوان الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي .

الشيخ ابو نصر الحسن بن علي القمي .

حكى عن الجزء الثاني من مجلة الشرق ان له كتاب البارح في احكام النجوم والطوالع من الكتب الفارسية القديمة توجد نسخة ناقصة منه في المكتبة الملية في برلين تاريخ كتابتها سنة ٨٠٦ وانه استظهر انه الف حدود سنة ٣٢٧ وربما احتل ان يكون المؤلف هو نصير الدين محمد بن الحسن القمي الطوسي وحصل تحريف في اسمه لان له كتاب البارح في التقويم واحكام النجوم ويوجد في مكتبات برلين كما يظهر من فهرسها .

الحسن بن علي الكركي المشهور بابن العشرة

مضى بعنوان الحسن بن احمد بن يوسف بن علي الكركي المعروف بابن العشرة .

الحسن بن علي الكلبي .

قال الشيخ في الفهرست له روايات والحسن بن الحسين له روايات رويناها عن ابن عبدون عن الانباري عن حميد عن ابراهيم بن سليمان عنها اهـ . وفي منهج المقال تقدم الحسن بن علوان الكلبي فان كان ذلك فقد وثقه النجاشي اهـ . وهو احتمال بعيد .

الحسن بن علي الكوفي

مضى بعنوان الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة .

الحسن بن علي بن كيسان

عن جامع الرواة انه نقل رواية محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عنه عن الرجل عليه السلام في باب طلاق التي تكتم حيضها من الكافي ورواية عبد الله بن جعفر عنه عن الصادق عليه السلام في آخر باب المهور من التهذيب .

(١) لعله سبعون سنة لقوله بعد ان كنت ابن ثمان سنين . - المؤلف -

اخباراً وحكايات وانشيد رواها لي عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لي انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان اديباً شاعراً حسن الشعر في المديح والافصاف والغزل وغير ذلك وبما انشدني لنفسه :

دع الناس طرا واصرف الود عنهم اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيثان معدومان في الارض درهم حلال وخل في الحقيقة ناصح

سمعت ابا الجواز يقول ولدت سنة ٣٨٢ وغاب عني خبره بعد سنة ٤٦٠ هـ . وفي تاريخ ابن خلكان ابو الجواز الحسن بن علي بن محمد بن يادي الكاتب الواسطي كان من الفضلاء سكن بغداد دهرأ طويلا وذكره الخطيب في تاريخه ونقل كلامه المتقدم . ثم قال ولاي الجواز تواليف حسان وخط جيد واشعار رائقة وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا ولا اعلم أدون شعره ام لا ومن اشعاره السائرة قوله :

براني الهوى بري المدى واذا بني صدودك حتى صرت محل من امس
فلست أرى حتى اراك وانما بين هباء الذر في الق الشمس

ومن شعره ايضا وفيه لزوم مالا يلزم :

واحزني من قولها خان عهددي ولها
وحق من صيرني وقفها عليها ولها
ما خطرت بخاطري الا كستني ولها

وكانت وفاته سنة ٤٦٠ وقال الخطيب غاب عني خبره في سنة ٤٦٠ قلت وقد صح ان وفاته كانت في سنة ٤٦٠ كما ذكرته اهـ . ابن خلكان . وفي معجم الادباء في ترجمة ابراهيم بن عبد الله النجيري : وجدت في اخبار رواها ابو الجواز الواسطي قال حدثني ابو الحسين بن ادين النحوي الخ وفي ميزان الاعتدال الحسن بن علي بن علي بن محمد بن باريء ابو الجواز الكاتب الواسطي سمع الاديب بن سكرة فيما زعم قال الخطيب كان يصغر عن ذلك ولم يكن ثقة وكان من اعيان الشعراء علفت عنه بقي الى بعد الستين واربعمائة اهـ . وفي لسان الميزان ذكر ابن السمعاني في ترجمة ابي عبد الله البارعي المقرئ ان ابا الجواز هذا حدثه انه حج فرأى في الطواف امرأة فعلفت بقلبه قال فلم ازل استمتع بالنظر اليها الى ان رحلنا فلم ادر أي طريق سلكت فكلفت بها وازداد وجدي فاشار علي بعض اخواني ان اتزوج فامتنعت ثم امرت امرأة أن تخطب لي فقالت لي بعد ايام قد حصلت لك امرأة على وفق النعت الذي طلبت فعقدت عليها فلما زفت الي تأملتها فاذا هي صاحبتى فقضيت العجب من ذلك الاتفاق اهـ .

الامير السيد حسن ابن الامير السيد علي ابن الامير السيد محمد باقر ابن الامير السيد اسماعيل الحسيني المنتهي نسبه الى عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن السجاد عليه السلام الواعظ الاصفهاني الشهير بالسيد حسن المدرس .

ولد سنة ١٢١٠ وتوفي باصفهان سنة ١٢٧٣ ودفن بها .

* كان عالماً جليلاً فقيهاً ورعاً محققاً مدققاً حسن الاخلاق انتهى اليه امر التدريس باصفهان قرأ اولاً في اصفهان على جملة من فضلائها ثم هاجر الى العراق فقرأ في كربلاء على شريف العلماء في الاصول ثم قرأ في النجف على

صاحب الجواهر في الفقه ثم عاد الى كربلاء فقرأ على الحاج محمد ابراهيم الكليني ثم عاد الى اصفهان وقرأ بعد عوده اليها على الحكيم المولى علي النوري وقرأ على الشيخ محمد تقي صاحب المعالم وكان افضل تلامذته وقام مقامه من بعده في التدريس فتراحم عليه الطلاب وكان جيد البيان محققاً سليم الطبع بعيد غور الفكر وكان يؤم الناس في جامعته الذي بني باسمه وتخرج به جماعة من المشاهير منهم السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي المشهور والميرزا ابو المعالي بن الكليني المتوفى سنة ١٣١٩ والميرزا محمد هاشم الجهارسوقي الاصفهاني الخونساري والمولى محمد باقر الفشاركي المتوفى في رجب سنة ١٣١٤ والمولى احمد السبزواري استاذ الشيخ شريعة الاصفهاني وغيرهم وذكره صاحب روضات الجنات وهو من المعاصرين له باسجاءه وعبارته المعروفة ويمكن ان يستخلص منها انه من اعظم فضلاء زمانه عديم المثل مستحق للوصف بكل جميل محقق في الاصول مسلم تحقيقه ماهر في المعقول والمنقول ذو انظار لم يسبق اليها انتهى اليه امر التدريس باصفهان جل من قرأ عليه استفاد من يمن انفاسه جيد البيان حسن التفهيم والتعليم حسن الاخلاق قدسي الذات جميل الصفات كأنه جبل على الرضا والتسليم واتى الله بقلب سليم ثم ذكر قراءته اولاً على جملة من فضلاء اصفهان ثم على شريف العلماء في الاصول وعلى صاحب الجواهر في الفقه ثم على صاحب الاشارات ثم قال انه قرأ في المعقول على المعلم الرابع الذي داره بجوار داره وكان المراد به المولى علي النوري ولكن صاحب الروضات اكتفى في تعريفه بوصفه بالمعلم الرابع وانه جار المترجم لصديق داره طلباً لان يستخرج اسمه بعلم الرمل او النجوم وقال في حقه تلميذه الميرزا محمد هاشم المقدم ذكره في اجازته للشيخ شريعة الاصفهاني كان هذا السيد - يعني المترجم - استاذي في الاصول والفقه تتلمذت عليه قريباً من عشر سنين وقد كان متصرفاً في اكثر مباحث الاصول بتصرفات نفيسة بل الذي اراه انه كان في حسن السليقة وادراك متفاهم العرف اقرب الى المطالب من استاذي الاعظم الشيخ مرتضى الانصاري فانه رحمه الله وان كان ادق نظراً واكثر تتبعاً واعظم علماً منه الا ان الامر كما ذكرته اهـ . ولعدم علمنا بمقدار معرفة هذا الشاهد في متفاهم العرف لا نستطيع الجزم بما في هذه الشهادة . وفي الذريعة قال تلميذه الميرزا محمد هاشم الجهارسوقي في اجازته للشيخ الشريعة الاصفهاني انه كان اشتغالياً فرجع وكتب مستقلاً في اصالة البراءة وبني عليها اهـ . ولا يدري انه كان اشتغالياً في الشبهة البدوية او في الشك في الاجزاء والشرائط في العبادة وفي مستدركات الوسائل : السيد الجليل والعالم النبيل الذي اليه انتهت رئاسة التدريس في الفقه والاصول في اصفهان وكانت تشد اليه الرواحل لاستفادة العلوم الشرعية من اطراف البلدان وما كانت الهجرة الى العراق لتحصيل العلوم الدينية متعارفة في طلبة اصفهان وفضلائهم قبل وفاته كتعارفها في غيرهم وقد برز من مجلسه علماء فضلاء وفقهاء نبلاء جزاء الله تعالى عن الاسلام خير الجزاء اهـ . يروي صاحب مستدركات الوسائل عن الاميرزا هاشم الخونساري الاصفهاني عن المترجم عن الاميرزا زين العابدين والد الاميرزا هاشم اهـ .

مؤلفاته

- (١) جوامع الكلم في اصول الفقه او جوامع الاصول (٢) رسالة في اصالة الصحة (٣) رسالة في العدالة (٤) رسالة في العبادات فارسية (٥) رسالة في قاعدة لا ضرر (٦) مناسك الحج (٧) شرح المختصر

تاج الدين أبو علي الحسن بن علي بن عميد الدين أبي علي محمد بن عدنان بن عبد الله بن عمر المختار بن مسلم الاحول بن محمد بن محمد بن عبيد الله الثالث ابن علي بن عبيد الله الثاني ابن علي الصالح بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

في المشجر الكشاف لاصول السادة الاشراف المطبوع بمصر انه كان عارض جيش المستنصر العباسي . ولا نعلم من احواله شيئاً غير ذلك . السيد عز الدين الحسن بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي المعروف بابن الأبرز الحسيني .

كان حياً سنة ٦٥٥ .

في الرياض كان من اجلاء تلامذة الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلبي وقد اجازته باجازة رأيته بخطه الشريف على ظهر نهج البلاغة وقد مدحه فيها وهذه صورتها : الحمد لله وصلواته على محمد وآله قرأ علي كتاب نهج البلاغة من اوله الى آخره السيد الاجل الاوحد العابد الصالح العالم عز الدين الحسن بن علي بن محمد بن علي المعروف بابن الأبرز الحسيني اعظم الله ثوابه واعاد بركته قراءة صحيحة مهذبة تؤذن بعلمه وتقضي بفهمه واجزت له روايته عني عن السيد محيي الدين أبي حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي رحمة الله عليه عن الفقيه محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني عن أبي الصمصام عن الحلواني عن المصنف . وعن السيد المذكور عن السيد عز الدين أبي الحارث محمد بن الحسن بن علي الحسيني عن القطب الراوندي عن السيد المرتضى والمجتبي ابني الداعي الحلبي عن أبي جعفر الدورستقي عن السيد مصنفه رضي الله عنهم اجمعين فليروه متى شاء بشرط تجنب الغلط والتصحيح وكتب يحيى بن احمد بن يحيى بن سعيد في ١٧ شعبان سنة ٦٥٥ هجرية وصلى الله على محمد وآله اهـ .

الشيخ عماد الدين الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبري او الطبرسي المازندراني الاملي الاسترابادي المعروف بعماد الدين الطبري وبالعماد الطبري .

كان حياً سنة ٦٩٨ .

والطبري والطبرسي بفتح الباء نسبة الى طبرستان اي بلاد الطبر وهي بلاد كثيرة قصبتها استراباد وفي الرياض انه عبر عن نفسه في مواضع من كامله بالطبري وقد يصرح بانه مازندراني .

اختلاف العبارة عنه

قد يعبر عنه بما قلناه وهو قد عبر عن نفسه في الكامل البهائي بالحسن بن علي بن محمد بن الحسن وتارة بالحسن بن علي الطبري واخرى بالحسن بن علي .

متكلم فقيه معاصر للمحقق الطوسي والمحقق الحلبي واقواله منقولة في كتب الفقه ويعبرون عنه فيها بالعماد الطبري وبعامد الدين الطبري وقد نقل قوله الشهيد الثاني في رسالة الجمعة والشهيد الاول في بعض كتبه وغيرهما وفي رياض العلماء هو فاضل عالم متبحر جامع دين كان من افاضل

النافع استدلاله مبسوط لم يتم خرج منه الطهارة وبعض الصلاة (٨) كتاب في اجوبة مسائل مختلفة (٩) رسالة في الاصول الجارية في الشك في المكلف به (١٠) رسالة في اصل البراءة ولعلها التي قبلها .

الحسن بن علي بن محمد الجوالقي من اهل نيسابور

في لسان الميزان سمع من أبي نصر احمد بن محمد بن صاعد والفرج بن طاهر الكرميني وغيرهم وعبد السلام بن يوسف القزويني اجاز لي وكان يعرف التواريخ لاهل البيت ويميل الى الاعتزال اهـ . ومن ذلك يظن تشيعه وكثيراً ما يريدون بالاعتزال موافقة الشيعة في بعض الاصول المعروفة .

الشيخ حسن بن علي بن محمد بن الحر العاملي المشغري والد صاحب الوسائل .

ولد سنة ١٠٠٠ وتوفي في طريق خراسان سنة ١٠٦٢ ودفن بالمشهد الرضوي .

(والمشغري) نسبة الى مشغري بفتح الميم وسكون الشين وفتح الغين المعجمة والراء والالف من قرى جبل عامل وهي احدى القرى التي كثر فيها العلماء وهي من مساكن آل الحر قديماً .

في امل الامل : هو والد صاحب هذا الكتاب كان عالماً فاضلاً صالحاً ماهراً اديباً فقيهاً ثقة حافظاً عارفاً بفنون العربية والفقه والادب مرجوعاً اليه في الفقه خصوصاً الموارث قرأت عليه جملة من كتب العربية والفقه وغيرها توفي في طريق المشهد في خراسان ودفن بالمشهد سنة ١٠٦٢ وكان مولده سنة الف سمعت خبر وفاته في متى وكنت حججت في تلك السنة وكانت الحجة الثانية ورثته بقصيدة طويلة منها :

فمضى كربلاء عندي وعيد الندى حراً اضحى كيوم عاشوراء
لا تلمني على البكاء عسى ان يذهب اليوم بعض وجدي بكائي

الشيخ حسن بن علي بن محمد رضا بن حسن التستري اصلاً الاصفهاني الحائري الشهير بالشيخ حسن الكربلائي .

توفي في الكاظمية ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٢٢ بمرض السل .

عالم فاضل جليل من افاضل تلاميذ الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وهو اصفهاني الاب خزاعي الام ولد في كربلاء وكفل تعليمه بعض الاجلة ثم اقام في المدرسة المعروفة بمدرسة اكبرخان وحصل فيها حتى فاق اخوانه ثم هاجر الى سامراء في عهد الميرزا الشيرازي وسمع من افاضلها حتى عد منهم وهاجر بعد وفاة الشيرازي الى النجف الاشرف وجاور هناك مدرساً مرغوباً فيه له تاريخ الدخانية فارسي ذكر فيه قضية الدخانية الحادثة في سنة ١٣٠٩ من اول صدور امتيازته عن ناصر الدين شاه القاجاري الى زمان ارتفاعه الفه بسامراء وفرغ من تأليفه سنة ١٣١٠ وهو كتاب مبسوط .

الحسن بن علي بن محمد المعروف بابن وكيع التنيسي

مضى بعنوان الحسن بن علي بن احمد بن محمد .

علماء طبرستان ومن المعاصرين للخواجة نصير الدين الطوسي وهذا الشيخ الجليل الشأن موثق به عند العلماء الأعيان وهو أحد القائلين بأن وجوب الجمعة موقوف على حضور السلطان العادل المبسوط اليد كما صرح به في مطاوي كتابه اسرار الامامة وكثيراً ما ينقل العلماء عن كتبه ومؤلفاته وقد عول عليه السيد القاضي نورالله المستري وغيره ويروون عن كتبه في الامامة ويظهر من كتبه انه كان منكراً لطريقه الصوفية ومن ذلك ما أورده في اسرار الامامة من الطعن على الخلاج وبازيد والشبلي والغزالي واضرابهم وفي الروضات ان في بعض مصنفاته إشارة الى نبذ من طوائف احواله ولطائف اخباره منها مناظرة له في سنة ٦٦٧ مع اهل بروجرد في تنزيه الله تعالى عن التشبيه ومنها انه انتقل من قم إلى اصبهان سنة ٦٧٢ بأمر الوزير بهاء الدين محمد الجويني واقام بها سبعة اشهر واجتمع اليه خلق كثير من اهل اصبهان وشيراز وبرقوه وزيد وبلاد آذربيجان وقرأوا عليه في أنواع المعارف الربانية وانتفع به ايضاً السادات والاكابر والصدور الى غير ذلك من نواذر اخباره التي لا يسعها المقام اهـ . نعم لا يسعها المقام لان فيها فوائد يمكن ان يستفيد منها المطالع ويتسع للامور النافعة التي اكثر منها في كتابه والله في خلقه شؤن .

التمييز

ليس هو والد صاحب مجمع البيان وان كان اسمه واسم والد صاحب المجمع واحداً ونسبتها واحدة لاختلاف الطبقة والجد فصاحب المجمع اسمه الفضل بن الحسن بن الفضل وهذا اسمه الحسن بن علي وصاحب المجمع مات سنة ٥٤٨ وهذا كان حياً سنة ٦٩٨ وفي الرياض الاظهر انه من علماء تلك السلسلة اهـ . ولا دليل عليه . ولنا ايضاً العماد الطبري وهو محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الطبري الأملي الكجبي صاحب بشارة المصطفى وهو غير الطبرسي صاحب الاحتجاج وان شاركه في النسبة لان اسمه احمد بن علي بن طالب .

طبقة

في الرياض هو متأخر الطبقة عن ابي علي الطبرسي الذي مات سنة ٥٤٨ ومعاصر للخواجة نصير الدين الطوسي قال في اسرار الامامة حكى لي القطان الاصفهاني باصفهان سنة ٦٧٥ الخ وقال فيه ايضاً في بحث اثبات وجود الصاحب عليه السلام فان قيل لا يمكن ان يعيش احد من سنة ٢٥٥ الى سنة ٦٩٨ وهذا يدل على ان زمان التصنيف كان في تلك السنة وذكر فيه ايضاً حكاية مجيء هلاكوا الى بغداد وهكذا يدل على معاصرته لنصير الدين الطوسي ويدل عليه ايضاً تأليفاته لبهاء الدين محمد الجويني المعاصر لنصير الدين وذكر فيه ايضاً ما يدل على تأخره عن جماعة من العلماء فقال وصنف علماءنا كتباً في معجزاتهم وخاصة ما ذكره عماد الدين الطوسي والسعيد بن بابويه وابن الراوندي وابو جعفر الطوسي وعلم الهدى واضرابهم ولي ايضاً تأليف في هذا الباب اهـ .

مؤلفاته

(١) كامل السقيفة الشهير بالكامل البهائي لانه الفه للامير خواجه بهاء الدين محمد بن شمس الدين محمد الجويني المعروف بصاحب الديوان في دولة المغول وهو بمنزلة وزير المالية في هذا العصر وكان مقره باصفهان وكان بيده حكومة ايران في دولتهم في الرياض وهو كتاب حسن بالفارسية

في الامامة وما جرى في السقيفة سقيفة بني ساعدة ونحو ذلك وكان تأليفه ٦٧٥ كما صرح به في اوله وذكر انه الفه في اثني عشرة سنة تقريباً لكنه الفه في اثناء ذلك عدة كتب اخرى وقال في آخره انه الفه اولاً بعبارات مشككة والفاظ عويصة لكن لما رأى ان ذلك موجب لقلة الافادة والاستفادة منه بدلها بعبارات واضحة ليكون اعم فائدة في بلاد العجم وهو في مجلدين طبع منه المجلد الاول وينقل عنه صاحب مجالس المؤمنين كثيراً بعد تصريح صاحب الرياض بان كامل السقيفة هو الكامل البهائي لا يلتفت الى قول صاحب الروضات انها اثنان (٢) كتاب اسرار الامامة او الأسرار في امامة الاطهار وقد يقال اسرار الاثمة ايضاً في الرياض رأيت في اردبيل وهذا الكتاب ينقل عنه المتأخرون في كتبهم كثيراً وقد تعرض في آخره لنقل الملل والمذاهب والاديان ونقل شطراً من احوال الحكماء ايضاً جيد الفوائد الفه سنة ٦٩٨ وهو غير رسالة اسرار الاثمة المختصرة التي عندنا قال ثم نسب السيد الامير حسين بن الحسن المجتهد الحسيني العاملي في كتاب دفع المناواة عن التفضيل والمساواة كتاب اسرار الاثمة الى الشيخ ابي علي الطبرسي وهو سهو لما ذكرناه من ان تاريخ تصنيف ذلك الكتاب سنة ٦٩٨ ووفاته ابي علي الطبرسي سنة ٥٤٨ اللهم الا ان يكون اسرار الامامة غير اسرار الاثمة والاول للمترجم والثاني لابي علي الطبرسي (اقول) ولو فرض اتحاد الاسم امكن ان يكون لكل منهما كتاب بهذا الاسم قال والنسخة التي رأيتها في اردبيل يلوح من اولها ان اسمه كتاب الاسرار في امامة الاطهار وعندنا منه ايضاً نسخة ولكن ديباجته تخالف ديباجة ما رأيناه في اردبيل في الجملة ويمكن كون اسرار الامامة غير اسرار الاثمة والاول للمترجم والثاني للشيخ رجب البرسي قال ويؤيده ان جميع كتاب اسرار الاثمة موجود في مطاوي فصول كتاب مشارق الانوار (اقول) لا تأييد في ذلك لجوازن يكون نقلها عنه قال ويلوح من كتاب اسرار الاثمة انه آخر مصنفاته وانه الفه عند كبره وضعف بصره اهـ . (٣) كتاب معجزات النبي والاثمة عليه وعليهم السلام اشار اليه في كتاب اسرار الاثمة (٤) كتاب مناقب الطاهرين في الرياض يظهر من الكامل البهائي انه فرغ من تأليف مناقب الطاهرين سنة ٦٧٣ وانه الفه لخواجه بهاء الدين صاحب الديوان وهو في ذكر احوال النبي والاثمة الاثني عشر ومعجزاتهم بالفارسية (٥) الفصيح في الرياض رأيت باصفهان كتاباً في فروع الفقه بتمامه بالفارسية على نهج لطيف واطن انه من مؤلفاته ولعله كتاب الفصيح (٦) المنهج في فقه العبادات من الصلاة والصوم والزكاة والحكمس والادعية والآداب الدينية وغيرها مما يحتاج اليه المكلف في السنة مجلد واحد الفه لبهاء الدين الجويني المذكور (٧) الاربعون البهائي في تفضيل علي عليه السلام الفه ايضاً للجويني وهو اربعون حديثاً والظاهر انه فارسي وكان تأليف الثلاثة قبل تأليف الكامل البهائي على ما صرح به في اول الكامل (٨) تحفة الابرار في اصول الدين فارسي وخاصة في احوال النبي والاثمة المعصومين صلوات الله عليهم الفه بالتماس بعض الابرار وعربه الشيخ علم بن سيف بن منصور النجفي الحلي كذا في الروضات ولكن في الرياض انه عربه الشيخ نجف ابن سيف النجفي الحلي (٩) العملة في اصول الدين وبعض فروعها بالفارسية في الرياض وهو مشتمل على قسمين الاول في اصول الدين والثاني في الفرائض والنوافل قال وقد ينسب هذا الكتاب الى الشيخ ابي علي الطبرسي المفسر المشهور (١٠) كتاب كبير في الامامة في الرياض قال في اسرار الاثمة بعد نقل أخبار المهدي وما يناسبها ما لفظه :

ولي في هذا الفن كتاب كبير الفقه بالري والغري فان أردت فاطلبه وقال أيضاً في ذلك الكتاب أنه ألف أولاً كتاباً مبسوطاً في الإمامة بالفارسية ولعل مراده غير الكامل البهائي لانه قد أشار اليه أولاً في هذا المقام من الديباجة فقال انه ألف مجلداً كبيراً في أحوال أصحاب السقيفة - وهو الكامل البهائي - ثم ذكر هذا الكتاب (١١) كتاب جوامع الدلائل والاصول في امامة آل الرسول بالعربية في الرياض أشار اليه في أواسط الكامل البهائي وقد ينقل عنه في الكامل بعض الوقائع الحادثة سنة ٦٥٦ (١٢) نقض المعالم لفخر الدين الرازي في الاصولين ألفه في أثناء تأليفه الكامل البهائي وفرغ منه يوم فراغه من الكامل (١٣) معارف الحقائق في الروضات عندنا تلخيص منه لبعض افاضل معاصريه (١٤) الكفاية في الإمامة ألفه في اصبهان أيام اقامته بها (١٥) بضاعة الفردوس (١٦) عيون المحاسن (١٧) نهج الفرقان الى هداية الايمان في الفقه ينقل عنه صاحب الذخيرة في مسألة صلاة الجمعة وهذه الاربعة الاخيرة مذكورة في روضات الجنات في الرياض قد ينسب اليه كتاب لوامع الانوار بالفارسية في الفضائل ومعجزات الائمة عليهم السلام واطن انه سهو بل هو للزوارى المعاصر للشاه طهماسب الصفوي صاحب التفسير الفارسي المشهور .

ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن الخنفة .

في عمدة الطالب كان عالماً فاضلاً ادعته الكيسانية اماماً واوصى الي ابنه علي فاتخذته الكيسانية اماماً بعد ابيه اه .

ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الحوري بن علي بن علي الحوري بن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب انه كان نقياً رئيساً بآبة .

السيد حسن بن علي بن محمد بن علي بن علي بن محمد بن علي الحسيني المعروف جده بصاحب الخاتم .

كان حياً سنة ٦٠٠ .

في الرياض فاضل عالم من علمائنا المتأخرين وقد نقل السيد هبة الله بن ابي محمد الحسن الموسوي في كتاب المجموع الرائق من ازهار الحقائق من خط هذا السيد رسالة جل العلم والعمل للسيد المرتضى وتاريخ خطه الشريف نهار الجمعة من شهر سنة ٦٠٠ .

الحسن بن علي بن محمد بن الفرات .

كان ابوه وزير المقتدر وزر له ثلاث مرات وبه كان يكنى فيقال ابو الحسن بن الفرات وجاء ذكره في تجارب الامم ج ٥ في حوادث سنة ٣١١ انه استتر مع اخوته اولاد ابي الحسن بن الفرات لما اشاع الخبر في بغداد في وزارة ابي الحسن بن الفرات بان حامد بن العباس الذي كان وزير المقتدر قبل ابي الحسن بن الفرات وجاء من واسط فلما وصل بغداد قبض ابن الفرات على اسباب حامد فاستتر حامد ان استتاره انما كان برأي المقتدر حتى يتوثق منه ويأخذ خطه بما بذل ان يضمن به ابن الفرات والمحسن وكتابه واسبابها ليسلم الجماعة اليه لان العادة الشيعية كانت جارية بان

يسلم الوزير للمعزول الى الوزير الجديد فيسجنه ويعذبه ليستخرج منه الاموال والودائع لخزانة الخليفة الخاصة فلما شاع هذا ولم يكن له اصل خاف ابن الفرات واولاده فاستتر المحسن والفضل والحسين والحسن اولاد ابي الحسن بن الفرات وحرهم وجاء ذكره ايضاً في الجزء المذكور في حوادث سنة ٣١٢ ان الوزير ابا العباس احمد بن عبيد الله الخصيبي وزير المقتدر قبض على الحسن بن ابي الحسن بن الفرات اه . ويظهر من تجارب الامم انه يقال له الحسن بن دولة وان دولة امه ففي الكتاب المذكور ج ٥ في حوادث سنة ٣١١ ان علي بن عيسى الذي كان وزير المقتدر جيء به الى ابي الحسن بن الفرات لمناظرته على الاموال فخرج في تلك الحال الحسن بن دولة بن ابي الحسن بن الفرات فقام له علي بن عيسى وقيل رأسه وعينه فاستكبر ذلك ابن الفرات وقال له لا تفعل يا ابا الحسن هذا ولدك وفي ج ٥ من الكتاب المذكور في حوادث سنة ٣١٥ عند ذكر مناظرة علي بن عيسى وزير المقتدر لابي العباس احمد بن عبيد الله الخصيبي الوزير الذي كان قبله انه قال له لاية حال ضربت دولة وابنها بحضرتك فعلم من هذا ان دولة كانت ام الحسن وآل الفرات كانوا شيعة باتفاق المؤرخين .

برهان الدين الحسن بن علي بن صدر الدين محمد حاجب امير الحاج ابن المطهر بن يعلى بن عوض بن علي بن زين بن ابي الحسن علي بن ابي عبد الله جعفر بن احمد السكين بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد .

في هامش عمدة الطالب المطبوع من اولاد السيد ابي الحسن علي بن ابي عبد الله جعفر بن احمد السكين سادات الدشتكي من توابع دار العلم شيراز وهم علماء محدثون .

الحسن بن علي بن محمد الاكبر الناصر بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب انه امير السبرين .

اقا حسن علي بن اقا محمد هادي .

عالم فاضل يروي اجازة عن الميرزا حيدر علي المتوفي سنة ١٢٢٠ من احفاد المجلسي الاول .

الشيخ حسن علي بن محمود التبريزي الاصل الطهراني المولد والمنشأ نزيل المشهد الرضوي .

توفي ٤ رمضان سنة ١٣٢٥ .

عالم فاضل فقيه ورع قرأ في سامراء على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير وكتب تقارير درسه من اول البيع الى آخر الخيارات .

الشيخ حسن بن علي بن محمود العاملي .

في امل الأمل ابن خال والد المؤلف فاضل فقيه صالح معاصر اه .

الحسن ابن السيد الامير علي بن المرتضى ابو محمد العلوي الحسيني .

توفي شعبان سنة ٦٣٠ عن ٨٦ سنة .

في شذرات الذهب في حوادث سنة ٦٣٠ فيها توفي الحسن ابن السيد الامير علي بن المرتضى ابو محمد العلوي الحسيني آخر من سمع من ابن

ناصر يروي عنه كتاب الذرية الطاهرة توفي في شعبان عن ٨٦ سنة وسماعه في الخامسة من عمره قاله في العبر اهـ .

الحسن بن علي بن المغيرة

في معالم العلماء له كتاب ومضى بعنوان الحسن بن علي بن ابي المغيرة .

الحسن بن علي بن مهران .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية الحسن بن سهل عنه في باب الفيروزج من كتاب الزبي والتجمل من الكافي ورواية ابراهيم بن يحيى بن ابي البلاد في باب الابط من كتاب الزبي من الكافي اهـ .

الحسن بن علي الناصر

في التعليقة يروي عنه الصدوق قائلا قدس الله روحه اهـ . وهو الناصر للحق المتقدم عند السيدين المرتضى والرضي .

ابو علي الحسن بن علي بن نصر بن عقيل العبدى الواسطي المنعوت بالهمام .

توفي سنة ٥٩٦ .

في الطليعة : كان فاضلاً ادبياً شاعراً مختصاً بالملك الامجد صاحب بعلبك رحل اليه ومدحه وكرمه اهـ . وفي فوات الوفيات : مدح طائفة بالشام والعراق واقام بدمشق وكان شيعياً روى عنه القوسي واتصل بخدمة الامجد صاحب بعلبك توفي سنة ٥٩٦ ذكره العماد الكاتب في الخريدة ومن شعره رحمه الله .

ذما معي قلبي وليلى في الهوى فكلأهما بالطيف نم واخبرا
اذ ايقظ الرقباء فرط وجييه بين الضلوع وذاك اشرق اذسرى
وقال ايضاً رحمه الله كما في الفوات :

اين من ينشد قلباً ضاع يوم البين مني
ناه لما راح يقفو اثر الطيبي الاغن
سكننا البيد فعلمي فيها لا رجم ظن
ان هذا في لظى حزن وذا في روض حسن
نح معي شوقاً الى البانة يا ورق وغن
كلنا قد علم الحب بنا عاشق غصن

ومن شعره قوله في اهل البيت عليهم السلام كما في الطليعة :

يا بني طه ونون والقلم حبكم فرض على كل الامم
من يداينكم ولولاكم لما خلق اللوح ولا اجري القلم
انتم اكرم ان عد الورى انتم اعلم ماش بقدم
انتم للدين اعلام اذا غاب منكم علم لاح علم
فوض الله اليكم امره فحكمتم حسيماً كان حكم
فبكم تفخر املاك العل اذلكم اضحت عبيدا وخدم

وقوله في مقصورته العلوية كما في الطليعة :

ويوم عاد المرتضى الهادي وقد كان رسول الله حم واشتكي
فمس صدر المصطفى بكفه فكاد ان يحرقها فرط الحما
قال النبي الحمد لله لقد عافاني الله تعالى ويرى
شبهة عيسى فصد قومه كفر وقالوا ضل فيه واعتدى
فجاءه الوحي بتكذيبهم وقال ما كان حديثاً يفترى
من زالت الحمى عن الطهر به من ردت الشمس له قبل العشا
من صوب الطارق من سمائه لبيته ليلا وكل قد رأى

قال وهي طويلة تناهز الخمسمائة بيت وقوله كما في الطليعة :

يا سادتي يا بني علي يا آل طه وآل صاد
من ذا يوازىكم وانتم خلائف الله في البلاد
انتم نجوم الهدى اللواتي يهدي بها الله كل هاد
لسولا هداكم اذا ضللنا والتبس الغي بالرشاد
لا زلت في حبكم اوالي عمري وفي بغضكم اعادي
ما ان تزودت غير حبي اياكم وهو خير زاد
وذاك ذخري والبراء عن يشاكم في الورى اعتقادي
وهي طويلة .

الحسن بن علي بن النعمان مولى بني هاشم .

قال النجاشي ابوه علي بن النعمان الاعلم ثقة ثبت له كتاب نوادر صحيح الحديث كثير القوائد اخبرني ابن نوح عن البرزقري حدثنا احمد بن ادريس عن الصفار عنه بكتابه اهـ . وفي الفهرست الحسن بن علي بن النعمان له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله والصفار جميعاً عنه اهـ . وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي عليه السلام فقال الحسن بن علي بن النعمان كوفي اهـ . وفي الخلاصة الحسن بن علي بن النعمان مولى بني هاشم ابو علي بن النعمان الاعلم ثقة ثبت اهـ . وفي منهج المقال قد قيل ان ما في الخلاصة ورجال النجاشي يحتمل عود التوثيق فيهما الى الاب وربما يستفاد توثيقه من وصف كتابه بانه صحيح الحديث وفيها نظر اذ الاحتمال مرفوع بسوق العبارة لان الكلام في الحسن لا ابيه وتوثيقه يأتي في محله وايضاً لا ريب ان قول النجاشي في هذا السياق له كتاب الخ يراد به الحسن وعبارة الخلاصة بعض من عبارة النجاشي ثم لا يخفى ان وصف الكتاب بكونه صحيح انما يقتضي الحكم بصحة حديثه اذا علم انه من كتابه لا الحكم بصحة حديثه مطلقاً كما هو مقتضى التوثيق على ان ظاهر الجماعة كالعلامة الحكم بصحة حديثه مطلقاً اهـ . وربما ايد رجوع التوثيق الى الاب بانه عين ما ذكره النجاشي في توثيق الاب حيث قال كان ثقة وجهاً ثباتاً صحيحاً واضح الطريقة وفيه ان فيه زيادة على هنا فدل على انه غيره زيادة على ما هنا فدل على انه غيره وفي التعليقة كون ظاهر الجماعة ذلك فيه شيء وقال المحقق الشيخ محمد من عادة النجاشي انه اذا وثق الاب مع الابن لا يعيد التوثيق عند ذكر الاب في كثير من الرجال على ما رأيت اهـ . (اقول) لا ينبغي الريب في رجوع التوثيق الى الابن واحتمال رجوعه الى الاب وسوسة لا محل لها والنجاشي قد وثق الاب في محله وزاد على التوثيق ووصف كتابه بانه صحيح الحديث ليس الا لوثاقة رواه فالتفرقة بين صحة حديث الكتاب ووثاقة راويه نوع من الوسواس ايضاً وللصدوق في مشيخة الفقيه طريق اليه رجاله ثقات وفي المعالم

الحسن بن علي بن النعمان له كتاب .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن علي بن النعمان الثقة برواية الصفار عنه ورواية أحمد بن أبي عبد الله عنه وزاد الكاظمي ورواية عمران بن موسى عنه اهـ . وزاد بعضهم فيما ذكره الكاظمي من مميزاته رواية الحسن بن عمران بن موسى ومحمد بن أحمد بن يحيى وسعد بن عبد الله عنه اهـ . ولا يوجد ذلك في نسختين عندي من المشتركات وعن جامع الرواة انه زاد رواية محمد بن علي بن محبوب ومحمد بن مسلم وسهل بن زياد عنه اهـ .

الحسن بن علي بن نعيم بن سهل بن أبان .

في التعليقة سيجيء في خليفة ابن الصباح ما يشير الى معرفته وشهرته اهـ . والذي سيجيء قول الشيخ في رجاله ان خليفة سمع الحسن هذا فان سماعه منه يكشف عن كونه من مشايخ الحديث المعروفين المشهورين .

الحسن بن علي الهمداني ابو محمد .

في النقد في التهذيب في باب الوصية لاهل الضلال انه مطعون اهـ . وفي ميزان الاعتدال الحسن بن علي الهمداني روى عنه اسماعيل ابن بنت السدي لا يدري من ذا جاء به حديث منكر عن اسماعيل عن حميد بن القاسم عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عبد الرحمن في قوله تعالى (السابقون السابقون) قال هم عشرة من قريش اولهم اسلاما علي بن ابي طالب اهـ . وفي ميزان الاعتدال قال العقيلي مجهول لا يتابع على حديثه هذا ولا يعرف الا به . وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات زاد ابن حبان روى عنه عبد الوارث اهـ . ويحتمل اتحاده مع الاول .

الحسن بن علي بن الوجناء النصيبي .

كان في عصر الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح أحد النواب الاربعة . روى الشيخ في كتاب الغيبة عن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله عن محمد بن أحمد الصفواني قال وافى الحسين بن علي بن الوجناء النصيبي سنة ٣٠٧ ومعه محمد بن الفضل الموصل و كان رجلاً شيعياً غير انه كان ينكر وكالة ابي القاسم بن روح (هـ) ويقول ان هذه الاموال تخرج في غير حقوقها فقال الحسن بن علي بن الوجناء لمحمد بن الفضل يا ذا الرجل اتق الله فان صحة وكالة ابي القاسم كصحة وكالة ابي جعفر محمد بن عثمان العمري وقد كانا نزلاً ببغداد على الزاهر وكنا حضرنا للسلام عليهما وكان قد حضر هناك شيخ لنا يقال له ابو الحسن بن ظفر وابو القاسم بن الازهر فطال الخطاب بين محمد بن الفضل وبين الحسن بن علي فقال محمد بن الفضل للحسن من لي بصحة ما تقول وتثبت وكالة الحسين بن روح ، فقال الحسن بن علي بن الوجناء ابين لك ذلك بدليل يثبت في نفسك وكان مع محمد بن الفضل دفتر كبير فيه ورق طلحي مجلد باسود فيه حساباته فتناول الدفتر الحسن وقطع منه نصف ورقة كان فيه بياض وقال لمحمد بن الفضل ابروا لي قلماً وانفقاً على شيء بينهما لم اقف انا عليه واطلعا عليه ابا

(١) في نسخة لسان الميزان المطبوعة ابن وصيد البجلي وهو تصحيف .

الحسن بن ظفر وتناول الحسن بن علي بن الوجناء القلم وجعل يكتب ما اتفقا عليه في تلك الورقة بذلك القلم المبري بلا مداد ولا يؤثر فيه حتى ملأ الورقة ثم ختمه واعطاه لشيخ كان مع محمد بن الفضل اسود بخدمة وانفذ بها الى ابي القاسم الحسين بن روح ومعنا ابن الوجناء لم يبرح وحضرت صلاة الظهر فصلينا هناك ورجع الرسول فقال لي امض فان الجواب يجيء وقدمت المائدة في الأكل اذ ورد الجواب في تلك الورقة مكتوب بمداد عن فصل فصل فلطم محمد بن الفضل وجهه ولم يتنهأ بطعامه وقال لابن الوجناء قم معي فقام معه حتى دخل على ابي القاسم بن روح وبقي يبكي ويقول يا سيدي اقلني اقلك الله فقال ابو القاسم يغفر الله لنا ولك انشاء الله .

الحسن بن علي الوشا

مر بعنوان الحسن بن علي بن زياد الوشا .

الحسن بن علي بن ورصند النحلي .

(النحلي) بفتح النون وسكون الحاء المهملة نسبة الى قرية من قرى بخارى يقال لها النحل (والنحلي) بكسر النون وسكون الحاء المهملة نسبة الى نحلين قرية من قرى حلب ذكر ذلك كله السمعاني في الانساب ويمكن كون المترجم منسوباً الى احدهما لكن قول ابن حزم الاتي كان من اهل نفطة قد ينافي ذلك .

ذكره ابن حزم في كتاب الفصل عند ذكر فرق الشيعة فقال : ومنهم طائفة تسمى النحلية نسبوا الى الحسن بن علي بن ورصند النحلي كان من اهل نفطة من عمل قفصة وقسطيلية من كور افريقية ثم نهض هذا الكافر الى السوس في اقاصي بلاد المصامدة فاضلهم واصل امير السوس احمد بن ادريس بن يحيى بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فهم هنالك كثير سكان في ربض مدينة السوس يعلنون بكفرهم خلاف صلاة المسلمين الى آخر ما ذكره من ترهاته ومر تمام كلامه في الجزء الاول من هذا الكتاب . وفي لسان الميزان : الحسن بن علي بن ورصند النحلي (١) ذكره ابن حزم فقال كان من كبار الروافض فدخل قفصة فاضل اهلها وعلمهم صلاة لا تشبه صلاة المسلمين قال وكان ممن افتتن به اميرها احمد بن ادريس بن يحيى بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي قال وكان يقول ان الامامة في ولد الحسن خاصة اهـ . (واقول) ان ابن حزم في تعصبه وتنصبه وما ظهر منه من الجهل في كتابه الفصل لا تشبه اعماله اعمال المسلمين ومن جهله قوله وعلمهم صلاة لا تشبه صلاة المسلمين ، والشيعة الذين نبزهم بالروافض جرياً على السجدة الردية والشنشة الاخزمية صلاتهم مأخوذة خلفاً عن سلف عن ائمة اهل البيت الطاهر عن جدهم الرسول ﷺ فكل صلاة لا تشبهها خارجة عن صلاة المسلمين وليس في الشيعة من يقول بانحصار الخلافة في ولد الحسن واذا كان ابن حزم من اصل اموي فليس عجيباً منه نصب العداوة لاهل البيت وشيعتهم وقد اوضح ابن خلكان حال ابن حزم بقوله : كان ابن حزم كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فتفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنه ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده وفيه قال ابو العباس بن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقتين وانما قال ذلك لكثرة

عيسى والحسين بن سعيد وسلمة بن الخطاب وسهل بن زياد واحمد بن محمد بن ابراهيم الأرميني عنه اهـ . وفي مشتركات الكاظمي في التهذيب عن الحسن بن علي بن يقطين قال سألت ابا الحسن الاول وهو من مواضع سهو القلم لان الحسن يروي عن الرضا عليه السلام لا غير ويقع في كتابي الشيخ ايضاً عن اخيه الحسين سألت ابا الحسن الاول وهو غلط لان الواسطة بينه وبين ابي الحسن الاول ابوه علي اهـ . فانظره مع قول النجاشي روى عن ابي الحسن والرضا عليهما السلام وله مسائل ابي الحسن موسى عليه السلام وقول العلامة روى عن ابي الحسن موسى والرضا .

الحسن بن علي بن يوسف

هو الحسن بن علي بن بقاح المتقدم .

الشيخ عز الدين الحسن ابن الشيخ ابي الحسن علي بن يوسف المعروف بابن العشرة .

مر في ج ٢١ بعنوان عز الدين الحسن بن احمد بن يوسف بن علي وذكرنا هناك انه يروي عن احمد بن فهد وفي الذريعة عز الدين بن علي بن يوسف المعروف بابن العشرة يروي اجازة عن الشيخ احمد بن محمد بن فهد الحلي واول الاجازة الحمد لله المنقذ من الحيرة والغواية وتاريخها ١٢ شعبان سنة ٨٤٠ اوردها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله المطبوع اهـ . ولكن هذه الاجازة بهذه الخصوصيات التي اوردها البحراني في كشكوله المطبوع ج ١ ص ٣٩٦ - ٣٩٩ هي لوالد الحسن المذكور لا للحسن فقال فيها ص ٣٩٧ س ٤ وكان المولى الفقيه العالم العامل العلامة محقق الحقائق ومستخرج الدقائق الفاضل الكامل زين الاسلام والمسلمين عز الملة والحق ابو الحسن علي بن يوسف المعروف بابن العشرة التمس من عبده اجازة ما روينا الخ فالعجب كيف توهم صاحب الذريعة انها للابن وهي للاب لا ان تكون عبارة الكشكول مغلطة والله اعلم .

الحسن بن عمار

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال عامي اهـ . ويأتي ظهور اتحاده مع الحسن بن عمارة .

أمين الدولة ابو طالب الحسن بن عمار الكتامي قاضي طرابلس الشام وحاكمها .

توفي في رجب سنة ٤٦٤ .

(بنو عمار) الذين منهم المترجم كانوا شيعة وكانوا سادات كتامة وشيوخها واصلهم من بلاد المغرب وجزاؤا منها الى مصر مع الفاطميين ثم جزاؤا الى طرابلس الشام وكانوا قضاتها وحكامها وبقيت بايديهم نحو من ٨٠ سنة من اواسط القرن الخامس الهجري الى سنة ٥٠٢ حين اخذها منهم الفرنج في الحروب الصليبية وكانت مدة ملكهم لها في عهد دولة الفاطميين وكانت عندهم في طرابلس مكتبة

عظيمة فيها نحو مائة الف مجلد (اما بدر بن عمار عمدوح المتنبى فلم يكن منهم) ، وكان اهل طرابلس الشام في ذلك العصر امامية اثني عشرية . اما ان المترجم له كان اثني عشرياً او اسماعيلياً فغير معلوم . وفي دائرة المعارف الاسلامية : يظهر ان اسرة عمار وفدت على مصر من بلاد المغرب مع الخلفاء الفاطميين وقد ذكر الحسن بن عمار سيد كتامة حوالي نهاية القرن .

وقوعه في الائمة اهـ . فاذا كان هذه حال ابن حزم مع اهل نحلته وحالمهم معه فما ظنك بالشيعة والله يجزي كلا بعمله .

ابو محمد الحسن نقيب البصرة بن ابي القاسم اللغوي علي نقيب البصرة ابن يحيى بن احمد الضرير ابن زيد بن الحسين غضارة ابن عيسى مؤتم الاشبال ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب ابو محمد نقيب البصرة بعد ابيه وهو صاحب الدار بخزاعة .

المولى حسن علي اليزدي الكنتوي الحائري .

توفي سنة ١٢٩٧ .

مؤلفاته

عالم فاضل له من المؤلفات (١) انوار الشهادة مقتل فارسي مطبوع (٢) انوار الهداية وسراج الامة مجموع احاديث في المواعظ والاخلاق مطبوع (٣) الموائد (٤) انوار الهدى .

الحسن بن علي بن يقطين بن موسى مولى بني هاشم وقيل مولى بني اسد . قال النجاشي كان فقيهاً متكلماً

روى عن ابي الحسن والرضا عليهما السلام وله كتاب مسائل ابي الحسن موسى عليه السلام اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن حاتم حدثنا محمد بن احمد بن ثابت حدثنا الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح حدثنا صالح مولى علي بن يقطين عن الحسن بن علي بن يقطين اهـ . وفي الخلاصة عنوانه كالتنجاشي وقال كان ثقة فقيهاً متكلماً روى عن ابي الحسن موسى والرضا عليهما السلام اهـ . وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام الحسن بن علي بن يقطين ثقة اهـ . وفي الفهرست الحسن بن علي بن يقطين بغدادى له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن علي بن يقطين اهـ . وهكذا في نسخة مخطوطة عندي من الفهرست كان على اصلها خط الشهيد الثاني وقوبلت معه وكذلك في كتب الرجال التي نقلت عن الفهرست ولكن في النقد كما في نسختين نقلا عن الفهرست له مسائل الكاظم عليه السلام وكان فقيهاً متكلماً اهـ . فزاد كان فقيهاً مولى بني هاشم وكان فقيهاً متكلماً وعن الحاوي عن الفهرست : مولى بني هاشم وكان فقيهاً متكلماً وهي من عبارة النجاشي لا من عبارة الفهرست والعجب ان الميرزا في الرجال الكبير لم ينقل عبارة الفهرست ولا نقلها في المتوسط وفي معالم العلماء الحسن بن علي .

التمييز

ابن يقطين البغدادي له كتاب .

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن علي بن يقطين برواية صالح مولى علي بن يقطين عنه وزاد الكاظمي ورواية احمد بن محمد بن عيسى عنه اهـ . وقد سمعت من الفهرست رواية احمد بن محمد بن ابي عبد الله عنه وعن جامع الرواة انه زاد رواية منصور بن العباس واحمد بن هلال واحمد بن الحسين وعلي بن سليمان بن رشيد وجعفر بن

طرابلس قبل المترجم له وقد توفي بطرابلس ورثاه ابن الخياط كما في ديوانه وفي مجلة الثقافة التي كانت تصدر في بلاد جاوا انه كان في طرابلس الشام مكتبة نحوي ما يزيد على مائة الف كتاب ومن هذه المكتبة انتشر العلم في انحاء المدينة حتى قال المؤرخون ان طرابلس صارت جميعها دار علم وفي هذه المكتبة مائة وثمانون رجلاً لا عمل لهم الا نسخ الكتب يتناولون مقابل صناعتهن مرتبات ولها اناس خصصون للبحث عن الكتب وشراؤها لجمعها في هذه المكتبة والفضل الاعظم بل الفضل الاول في هذا لابي طالب الحسن بن عمار اهـ . وعن تاريخ ابن القلانسي انه في سنة ٤٦٢ استولى على طرابلس قاضيها ابن عمار وكان بين علي بن المقلد وبين ابن عمار صاحب طرابلس مودة وكيدة وسببه انه كان له مملوك يسمى رسلان وكان زعيم عسكره فبلغه عنه ما يكره فقال اذهب عني وانت آمن على نفسك فقصد ابن عمار الى طرابلس وسأله ان يسأل مولاه في ماله وحرمة فسأله فامر باطلاقهم وكان قد اقتنى مالا كثيراً فلما خرج الرسول بالمال والحريم لحقه ابن المقلد فظن انه قد بدا له فقال غدرت بعبدك ورغبت في ماله فقال لا والله ولكن لكل امر حقيقة حطوا عن البغال احمالها فحطوا فقال ابصروا عليها فنظروا فاذا في قدور النحاس خمسة وعشرون الف دينار ومن المتاع ما يساوي مثلها وزيادة فقال ابن المقلد للرسول ابلغ ابن عمار سلامي وعرفه بما ترى لثلا يقول رسلان اني اخذت ماله ثم ان ابن المقلد زار ابن عمار واقام عنده مدة اهـ .

وعن ناصر الدين بن الفرات المصري في تاريخه في حوادث ٦٨٨ عند ذكر اخبار طرابلس الشام : ثم تغلب عليها قاضيها امين الدولة ابو طالب الحسن بن عمار ولم يزل بها الى ان توفي سنة ٤٦٤ وكان ابن عمار هذا رجلاً عاقلاً فقيهاً سديد الرأي وكان شيعياً من فقهاءهم وكانت له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة الف كتاب وقفا . وفي النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٨٩ في حوادث سنة ٤٦٤^(١) فيها توفي القاضي ابو طالب امين الدولة ابن عمار الحاكم على طرابلس الشام والمتولي عليها وكان كريماً كثير الصدقة عظيم المراعاة للعلويين مات في نصف شهر رجب اهـ .

دار العلم بطرابلس وكتبها

وعن كتاب الانصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري ص ٥٥٧ عن القاضي كمال الدين عمر بن العديم ان أبا العلاء رحل الى دار العلم بطرابلس للنظر في كتبها قال واشتبه عليه ذلك بدار العلم ببغداد ولم يكن بطرابلس دار علم في أيام أبي العلاء وإنما جدد دار العلم بها القاضي جلال الملك ابو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عمار في سنة ٤٧٢ وكان ابو العلاء قد مات قبل جلال الملك في سنة ٤٤٩ ووقف ابن عمار بها من تصانيف أبي العلاء كتاب الصاهل والساحج والسجع السلطاني والفصول والغايات والسادن واقليد الغايات ورسالة الاغريض اهـ واعترضه الباحث المنقب الدكتور مصطفى جواد البغدادي المعاصر فيما كتبه في مجلة العرفان ج ٢ م ٣٣ ص ١٤٩ بأن قوله جدد دار العلم يدل على أنها كانت فتلقت ثم جددت فهو بقوله جدد دون انشأ قد أجاب نفسه بنفسه قال ورأيت في تاريخ ناصر الدين بن الفرات المصري في حوادث سنة ٦٨٨ ما يؤيد هذا حيث قال ان القاضي أبا طالب الحسن بن عمار أمين الدولة كان له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة الف كتاب وقفاً . فهو صريح في ان دار العلم كانت من انشاء امين الدولة

الرابع الهجري كواحد من اصحاب المناصب الرفيعة في مصر كما اعدم احد افراد هذه الاسرة وكان قاضياً للاسكندرية بتهمة الخيانة عام ٤٨٧ هـ . قال ويذكر اسم بني عمار مقروناً بمدينة طرابلس في اوج عظمتها . وكما كانت حلب في عهد سيف الدولة الحمداني مركزاً للشعر كذلك كانت طرابلس في عهد القاضي الحسن بن عمار مركزاً ممتازاً للحركة العلمية اهـ . وكان ابن الخياط الدمشقي معاصراً لآل عمار وله في جلال الملك وفخر الملك عدة قصائد موجودة في ديوانه المطبوع وامارة المترجم على طرابلس استمرت الى دولة المستنصر الفاطمي المصري الذي كان يلي مصر سنة ٤٢٩ وتوفي سنة ٤٨٧ اما مبدأ اماره المترجم على طرابلس فغير معلوم ويمكن ان يكون هو اول من جاء من مصر اليها والظاهر ان ولايته لها كانت من قبل الفاطميين . والمترجم هذا غير امين الدولة ابو محمد الحسن بن عمار الكتامي الآتي وان كان كل منهما يلقب امين الدولة لان هذا يكنى ابا طالب وذاك يكنى ابا محمد وهذا توفي سنة ٤٦٤ وذاك كان حياً سنة ٣٥١ وقبل ذلك لا بد ان تكون سنة نحو ٣٠ سنة فلو كانا واحداً لكان عمره يزيد عن ١١٣ سنة ولو كان كذلك لكان من المعمرين ولذكر فيهم . والآتي كان بمصر وكان في عصر الحاكم بامر الله ولم يعلم بجيئه الى طرابلس والمترجم كان بطرابلس ولم يدرك عصر الحاكم الذي بويج بالخلافة سنة ٤٨٧ بعد وفاة المترجم بثلاث وعشرين سنة ويمكن ان يكون المترجم من احفاد الآتي والمترجم كان قاضي طرابلس بنص كافة المؤرخين ويشكل الجمع بين ذلك وبين تولي القاضي عبد العزيز بن البراج قضاءها فان ابن البراج توفي سنة ٤٨١ بعد ما ولي قضاء طرابلس عشرين سنة فمبدأ ولاية ابن البراج سنة ٤٦١ قبل وفاة المترجم بثلاث سنين واستمرت الى سنة ٤٨١ مع انه يأتي عن تاريخ ابن القلانسي انه في سنة ٤٦٢ استولى على طرابلس قاضيها ابن عمار وهو يدل على انه كان قاضياً قبل سنة ٤٦٢ وكان بنو عمار قضائهم وحكامهم من ذلك التاريخ الى ما بعد وفاة ابن البراج ويمكن ان لا تكون ولاية ابن البراج قضاءها متصلة بوفاة بل كانت قبل ولاية بني عمار وبذلك يرتفع الاشكال قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٦٤ : في هذه السنة توفي القاضي ابو طالب بن عمار قاضي طرابلس وكان قد استولى عليها واستبد بالامر فيها فلما توفي قام مكانه ابن اخيه جلال الملك ابو الحسن بن عمار اهـ . ومثله بعينه في تاريخ ابي الفداء واسم جلال الملك علي بن محمد بن عمار وتوفي سنة ٤٩٢ فقام مكانه اخوه ابو علي فخر الملك عمار بن محمد . وفي دائرة المعارف الاسلامية : ابو طالب امين الدولة الحسن بن عمار قاضي طرابلس الشيعي استولى على اعنة الحكم حوالي منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) بعد وفاة الحاكم الفاطمي مختار الدولة ابن بزال واستقل عن الخلافة القائمة في مصر وقد ازدهرت المدينة في عهده واصبحت مركزاً للحياة الفكرية في بلاد الشام وانشأ مدرسة كبيرة ومكتبة يقال انها كانت تضم ما يربو على مائة الف مجلد وبعد وفاته خلفه ابن اخيه جلال الملك ابو الحسن علي بن محمد بن عمار الى ان توفي عام ٤٩٢ فخلفه اخوه ابو علي فخر الملك عمار بن محمد اهـ . وقوله بعد وفاة الحاكم الفاطمي اي الحاكم من قبل الفاطميين المصريين وكان هو حاكم

(١) الذي في النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٤٦٤ هكذا : وفيها توفي عبدالله بن محمد بن عثمان القاضي أبو طالب أمير الدولة الحاكم على طرابلس الخ ولا شك انه وقع تحريف في هذه العبارة وإن أمير صوابه امين ويمكن أن يكون عثمان تصحيف عمار أما الباقي فالله يعلم ما صوابه .

دخل داره وكان لارجوان عيون على ابن عمار فاخبروه بذلك فاركب جماعة من الغلمان يتبعونه وجاء الى دار ابن عمار فلما احس بالشر رجع وحماه الغلمان ودخل قصر الحاكم باكياً وثارت الفتنة وركب الحسن بن عمار في كتامة وغيرها الى الصحراء وارسل اليهم ارجوان خمسمائة فارس فهرب ابن عمار واستتر ولم يزل ارجوان يتلطف للحسن بن عمار حتى اخبره من استتاره واعاده الى داره واجراه على رسمه في اقطاعاته واشترط عليه اغلاق بابه واستحلفه على لزوم الطريقة المستقيمة اهـ . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٥١ ان المعز ارسل جيشاً الى رمطة من بلاد الروم مع الحسن بن عمار فحاصروها وضيقوا عليها وقال في حوادث سنة ٣٥٢ ان الروم ارسلوا الى ملك القسطنطينية يستنجذونه فامدهم باربعين الف مقاتل وبلغ ذلك احمد امير صقلية فارسل يستمد المعز فامده ووصل المدد الى صقلية وسار بعضهم الى الذين يحاصرون رمطة فكانوا معهم ووصل الروم بجمعهم الى صقلية فجعل الحسن بن عمار طائفة من عسكره على رمطة يمنعون من يخرج منها وبرز بالعساكر للقاء الروم والتحم القتال وعظم الامر على المسلمين فحمل بهم الحسن بن عمار اميرهم وحمي الوطيس وحرضهم على القتال فقتل منويل مقدم الروم وانهزموا اقيح هزيمة وغنم المسلمون منهم مالا يحد وكان في جملة الغنيمة سيف هندي مكتوب عليه هذا سيف هندي وزنه مائة وسبعون مثقالاً طالما ضرب به بين يدي رسول الله ﷺ فارسل الى المعز اهـ . والحسن بن عمار هذا المذكور في كلام ابن الاثير هو ابو محمد المترجم لا ابو طالب السابقة ترجمته لان ابا طالب توفي سنة ٤٦٤ وهذا كان موجوداً سنة ٢٥١ كما مر فلو كان هو ابا طالب لكان عمره قد زاد على ١١٣ سنة فيكون من المعمرين ولو كان كذلك لذكر فيهم فتعين ان يكون هذا غير ذاك كما مر في الاشارة اليه وعن تاريخ ابن القلانسي انه ذكر في حوادث سنة ٣٦٥ امين الدولة الحسن بن عمار وانه كان من اجل كتاب العزيز وذكره ايضا في حوادث سنة ٣٨٦ فقال ابو محمد الحسن بن عمار كان شيخ كتامة وسيدها ولقب بامير الدولة وهو اول من لقب في دولة مصر وقال انه لما توفي العزيز بالله الفاطمي وولي الامر بعده ولده ابو علي المنصور الحاكم بامر الله وكان صغير السن فاستولى ابن عمار هذا على الامر وبسط يده في الاطلاق والعطاء والصلات بالاموال والثياب والحباء وكان في القصر عشرة آلاف جارية وخادم فبيع منهم من اختار البيع واعتق من سأل العتق ووهب من الجوارى لمن احب وآثر وانيسطت كتامة وتسلطوا على العامة ومدوا ايديهم الى حرمهم وأولادهم وغلب الحسن بن عمار على الملك وكتامة على الامور حتى هم بقتل الحاكم . وقال في حوادث سنة ٣٨٧ فيها الب برجوان الناس على الحسن بن عمار وقتاله حتى اضطر للنجاة بنفسه ونهبت خزائنه وأمواله لكن برجوان اظهره من استتاره بعدما اخذ عليه اليهود ان لا يؤلب على الحاكم وعليه وأن يغلق باب داره ففعل اهـ .

الحسن بن عمارة

في الخلاصة من اصحاب الباقر عليه السلام عامي اهـ . ولم يذكر الحسن بن عمار المتقدم مع أن الظاهر أنه هو بعينه فكأنه وجد اسمه ابن عمارة في رجال الشيخ او غيره ولم يجد ابن عمار وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام الحسن بن عمارة عامي وفي النقد لا يبعد ان يكون هذا والحسن بن عمار المذكور سابقاً واحداً اهـ . وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام الحسن بن عمارة عامي وفي اصحاب السجاد عليه السلام الحسن بن عمارة الكوفي وفي اصحاب

الحسن بن عمار المعاصر لابي العلاء وهو لا يعارض تجديد جلال الملك لها فامين الدولة أنشأها وجلال الملك جدها اهـ بمعناه (قال المؤلف) وصاحب كتاب الانصاف والتحري لا بد ان يكون نقل قوله جدد دار العلم عن غيره وحمله على أن معناه انشأها ولم يتفطن لان معناه انها كانت وهو جدها فلذلك اعترض على ابن العديم بما اعترض . وابن العديم اعرف منه بأحوال ابي العلاء . واذا كان في عصر ابي العلاء مكتبة فيها مائة الف مجلد في بلد قريب من بلده لم يكن ليفوته النظر في كتبها والاستفادة منها .

مؤلفاته

له من المؤلفات كتاب جراب الدولة قال ابن خلدون في مقدمته وجد بخط احمد بن محمد بن عبد الحميد عمل بما يحمل الى بيت المال ببغداد ايام المأمون من جميع النواحي نقلته من جراب الدولة : غلات السواد . كسبر . كور دجلة . حلوان . الأهواز . فارس وذكر الارتفاع لمملكة المأمون بأسرها اهـ . ثم ان جراب الدولة كما يسمى به كتاب المترجم يلقب به رجل هزلي ظريف له كتاب ظرافي هزلي يسمى ترويح الارواح وقد وقع من ذلك اشتباه لبعض المؤرخين فمن ناصر الدين بن الفرات المصري في تاريخه الأنف الذكر ان المترجم له هو الذي صنف كتاب ترويح الارواح ومفتاح السرور والافراح المنعوت بجراب الدولة . قال الدكتور مصطفى جواد فيما علقه على ذلك في مجلة العرفان ان جراب الدولة اسم لكتاب ألفه المترجم في اقتصاديات الدولة الاسلامية وشؤونها الاخرى ولقب لاحد بن محمد بن علوية من اهل سجستان قال ياقوت في معجم الادباء انه يلقب جراب الدولة ويكنى أبا العباس وكان طنبورياً أحد الظرفاء والطيب كان في أيام المقتدر وأدرك دولة بني بويه فلذلك سمي نفسه جراب الدولة لانهم كانوا يفتخرون بالتسمية بالدولة وكان يلقب بالريح أيضاً وله كتاب ترويح الارواح ومفتاح السرور والافراح لم يصنف في فنه مثله اشتمالا على فنون الهزل والمضحك اهـ . فابن الفرات المصري اشتبه عليه اسم كتاب المترجم بلقب مؤلف ترويح الارواح للمترجم مع أنه لغيره ونعت الكتاب بجراب الدولة مع انه لقب مؤلفه وانما المنعوت بجراب الدولة هو كتاب للمترجم وهو غير ترويح الارواح .

امين الدولة ابو محمد الحسن بن عمار الكتامي .

كان حياً سنة ٣٨١

في ذيل تجارب الامم للوزير ابي شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين الروذراوري في حوادث سنة ٣٨٢ قال : وتقدم أبو محمد الحسن بن عمار وكان شيخ كتامة وسيدها ويلقب بامير الدولة وهو اول من لقب في دولة المغاربة (الفاطميين) ونفذت اوامره في الخزائن والاموال واطلاقاً وعطاءً واستولى اصحابه وقتل مبالاتهم (وكان ذلك في دولة الحاكم الفاطمي) واشاروا عليه بقتل الحاكم فلم يعبأ به استصغاراً لسنة (لانه كان ابن خمس عشرة سنة وكان العزيز عند وفاته اوصى الى ارجوان الخادم بابن الحاكم) فكتب ارجوان الى منجوتكين وكان في بلاد الشام انفذه العزيز اليها فعزم على المسير الى مصر وسار الى الرملة فبلغ ذلك ابن عمار فاظهر ان ابن عمار قد عصى على الحاكم وارسل اليه جيشاً فالتقوا بالرملة وانهزم منجوتكين ثم قبض عليه واتى به الى ابن عمار فابقى عليه واصطنعه استمالة للمشاركة ورتب ابن عمار جماعة في دهليزه للايقاع بارجوان اذا

الصادق عليه السلام الحسن بن عمارة بن المضرب ابو محمد البجلي الكوفي اسند عنه وقال البرقي فيمن ادرك الصادق من اصحاب الباقر عليهما السلام الحسن بن عمارة كوفي اهـ . وفي منهج المقال لا يبعد ان يكون الجميع واحداً . وفي التعليقة الحسن بن عمارة روى احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابيان بن عثمان وفيه اشعار بالاعتماد عليه وعن المنتهى ان قول الشيخ يكشف عن الاعتماد عليهما اهـ .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية ابي مالك الجهمي عن الحسن بن عمارة في باب تلقين المحتضر من التهذيب ورواية ابن محبوب عنه في باب الودعة من التهذيب وباب فضل الزراعة من الكافي .

ابو الحسين الحسن بن عمرو الشيعي المروزي .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد في مواضع من كتابه فجعله في بعضها الحسن بن عمرو بالواو وفي بعضها الحسن بن عمر بدون واو ففي ترجمة بشر بن غياث المريسي ج ٧ قال أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا الحسن بن عمرو الشيعي المروزي قال سمعت بشر بن الحارث يقول جاء موت هذا الذي يقال له المريسي وانا في السوق فلولا انه موضع شهرة لكان موضع شكر وسجود والحمد لله الذي امانه هكذا قولوا اهـ . وبشر بن الحارث هو الذي يقال له بشر الحافي وفي ترجمة بشر بن الحارث الحافي ج ٧ ذكر رواية في سندها أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا ابو الحسين الحسن بن عمرو الشيعي المروزي سمعت بشر بن الحارث الخ وفي ترجمة حفص بن غياث الكوفي ج ٨ قال انبأنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل انبأنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا الحسن بن عمرو الشيعي قال سمعت بشراً - يعني ابن الحارث - يقول قال حفص بن غياث لورأيت اني اسر بما انا فيه هلكت اهـ . ففي الاولين جعله ابن عمرو بالواو وفي الثالث ابن عمر بدون واو ولا شك انه صحف احدهما بالآخر لانها شخص واحد وقد علم من المواضع الثلاثة انه يروي عنه عثمان بن أحمد الدقاق ويروي هو عن بشر الحافي .

الحسن بن عمرو بن منهال بن مقلاص الكوفي .

قال النجاشي الحسن بن عمرو بن منهال بن مقلاص كوفي ثقة هو وابوه ايضاً وله كتاب نوادر أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا احمد بن جعفر عن حميد عن احمد بن ميثم عنه وفي الفهرست الحسن بن عمرو بن منهال له روايات رواها حميد بن زياد عن احمد بن ميثم عنه اهـ . وفي المعالم الحسن بن عمرو بن منهال له روايات .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن عمرو بن منهال الثقة برواية احمد بن ميثم عنه ويفرق بينه وبين ابن عطية الذي يروي عنه ايضاً احمد بن ميثم بالقرينة .

الحسن بن عمران بن شاهين .

في موضع من ابن الاثير سماه الحسين وهو تصحيف .

قتل سنة ٣٧٢ قتل اخوه ابو الفرج .

ابوه عمران بن شاهين هو الذي ينسب اليه مسجد عمران بالنجف في شمال المشهد الشريف العلوي وكان عمران قد عصى على عضد الدولة وامتنع منه فلم يقدر عليه قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٦٩ في هذه السنة توفي عمران بن شاهين فجأة في المحرم بعد ان طلبه الملوك والخلفاء وبذلوا الجهد في اخذه واعملوا الحيل اربعين سنة فلم يقدرهم الله عليه ومات حتف انفه فلما مات ولي مكانه ابنه الحسن فتجدد لعضد الدولة طمع في اعمال البطيحة فجهز العساكر مع وزيره المطهر بن عبد الله وامدهم بالاموال والسلاح وسار المطهر في صفر فلما وصل شرع في سد افواه الانهار الداخلية في البطائح فضاع فيها الزمان والاموال وجاءت المدود وبثق الحسن بن عمران بعض تلك السدود فاعانه الماء فقلعها وكان المطهر اذا سد جانباً انفتحت عدة جوانب ثم جرت بينه وبين الحسن وقعة في الماء استظهر عليه الحسن وكان المطهر سريعاً قد الف المناجزة ولم يألف المصاهرة فشق ذلك عليه وكان معه في عسكره ابو الحسن محمد بن عمر العلوي الكوفي فاتهمه بمراسلة الحسن واطلاعه على اسراره وخاف المطهر ان تنقص منزلته عند عضد الدولة ويشمت به اعداؤه فقتل نفسه بان قطع شرايين ذراعه ورثي بآخر رمق فقال ان محمد بن عمر احوجني الى هذا ثم مات وحمل الى بلده كازرون فدفن فيها وارسل عضد الدولة من حفظ العسكر وصالح الحسن بن عمران على مال يؤديه واخذ رهائنه اهـ . وليس اشد حقاً ممن يقتل نفسه خافة ان تنقص منزلته عند اميره نعوذ بالله من الخذلان وفي تجارب الامم انه كان رجل يعرف بعبد العزيز بن محمد الكراعي كان اول امره وضيعاً ثم اتصل بمحمد بن بقية فارتفع به وكان منه ايام عصيان بن بقية بواسط سوء ادب كثير ثم تنكر له ابن بقية فقبض عليه ونكبه فلما قبض بختيار على ابن بقية استخذه ولما هرب بختيار هرب معه وصار الى البطائح فاحتال عليه عضد الدولة بان رتب جماعة من وجوه البصرة فكاتبوه واظهروا له الولاء وانهم يسلمونه البصرة فاغتر بذلك وخرج واخرج معه الحسن بن عمران بن شاهين وسائر عسكره وقال للحسن لي بالبصرة اولياء قد كاتبوني والبصرة في ايدينا فاغتر الحسن بن عمران وخرج مع عسكره فثار بهم اهل مطار اباد وانهمز الحسن بن عمران بعد ان ملكت عليه قطعة وافرة من سفنه ورجاله واسر الكراعي وقتل اهـ .

كيفية قتله

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧٢ في هذه السنة قتل الحسن بن عمران بن شاهين صاحب البطيحة قتله اخوه ابو الفرج واستولى على البطيحة وكان سبب قتله انه حسده على ولايته ومحبة الناس له فاتفق ان اختالها مرضت فقال ابو الفرج لاختيه الحسن ان اختنا مشفية فلوعدها ففعل وسار اليها ورتب ابو الفرج في الدار نفراً يساعدونه على قتله فلما دخل الحسن الدار تخلف عنه اصحابه ودخل ابو الفرج معه ويده سيفه فلما خلا به قتله ووقعت الصيحة فصعد الى السطح واعلم العسكر بقتله ووعدهم الاحسان فسكتوا وبذل لهم المال فاقروه في الامر وكتب الى بغداد يظهر الطاعة ويطلب تقليده الولاية وكان متهوراً جاهلاً اهـ .

الحسن بن عمر بن يزيد .

(عمر) بدون واو وذكر الراوي في بعض النسخ الظاهر انها من زيادة من النساخ .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام وفي رجال ابن

وتابعي التابعين وعن العلماء والصالحين ومن غير منهم إلى يوم الدين .
(وبعد) فيقول العبد الفقير إلى عفوره الغني محسن ابن المرحوم
السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي الشقراي نزيل دمشق الشام
صاتها الله تعالى عن طوارق الايام :

هذا هو الجزء الثالث والعشرون من كتابنا (ايعان الشيعة) نسأله
تعالى التوفيق لاكماله والعصمة والتسديد وهو حسينا ونعم الوكيل .

الشيخ حسن صادق ابن الشيخ عبد الحسين صادق^(١) .

ولد سنة ١٣٠٥ وتوفي سنة ١٣٨٧ في النبطية ودفن فيها .

درس في جبل عامل ثم في النجف الاشرف حيث أقام هناك ما يزيد
على العشرين سنة ثم عاد إلى جبل عامل فسكن بلدة النبطية واستند اليه
منصب مفتي صيدا الجعفري .

وهو من بيت علمي عريق تسلسل فيه الشعر منذ الجدة الأعلى الشيخ
ابراهيم يحيى حتى احفاده المعاصرين وقد مرت في طيات هذا الكتاب
تراجم العديد من رجاله .

شعره

له ديوان شعر مطبوع سمي (سفينة الحق) جمع الكثير من شعره وان
لم يجمعه كله ، تأخذ منه ما يلي :

قال في ذكرى المولد النبوي :

لكن نسير ، وباسم الله مسرانا
هيئات يهدم منها الدهر بنيانا
بحكمة ويدين الامر ان دانا
ويستعيد لها ازمان ازمانا
لولا يد الله ما كان الذي كانا
هاضت قوادم طلاع ثنائانا
بالفتح ان سلمت فيها نوايانا
فكيف لو شخصت مرءاك عينانا
وحده ، بوركنت انجيلا وقرآنا
هل يسبق اثنين في الاعداد ووجدانا ؟
واشحذ شبا الحزم للوقت الذي حانا
وبالهدى سيد الكونين مولانا
قد استنارت به آفاق دنيانا
صلب الاطاهر بطنانا وظهرانا
هدى ، وعامل غمدان وسلمانا
وحيا ، وكانت من الآيات فرقانا
الا تماثل خلقا فيه شيطانا
وكان صفوة خلق الله انسانا
كالكثيف به وانهال طغيانا
د الحق والعابدين الله اوثانا
حينا ، وفي سجات الذكر احيانا
ذان موقرة للكفر آذانا
وللنبي استهان الله هامانا
وبنوساسان كسرى انوشرواها هانا

لا نعلم اليوم ، اين الغد مرسانا
سفينة الحق حيث الشعب يخفرها
فكن لها انت ربانا يسيرها
لا تشركن بها فالشرك يحبطها
وما رميت ولكن الاله رمى
تمهدت عقبات غير هينة
خطت بنا الخطوة الفسحاء مؤذنة
هذا خيالك حيانا فأحيانا
يا عامل الشرق والذخر المعد له
لا يصلح الجمع ان ثنيت واحده
تابع جهودك فالايام مقبلة
يا سامر الحى زدني فيهم سمرا
ذا يوم مولده الميمون طالعه
نور من الله وضاء تحدر في
اعشى سنا حبر بصرى مذ تنوره
وملهم فيه قد كانت فراسته
رجاء الوجود فلاكا حيث لا بشر
فكان لاهوت قدس في مفازته
عمى تلثم فيه الكون فانفجر الشر
فما ترى فيه الا الجاحدين وجو
فراح يصهر قلبا في هدايتهم
حتى اطار لذكر الله ساجدة الأ
ذلت جبابرة البيت الحرام له
والروم قيصرها استخذى له

داود الحسن بن عمر بن يزيد واخوه الحسين (ضاجخ) ثقتان اهـ .
والمحكي عن نسخ رجال الشيخ انه ليس فيها توثيق للحسن وان الموجود
فيها التوثيق للحسين وفي النقد لم اجد التوثيق في رجال الشيخ وغيره . وفي
منهج المقال ربما يوجد بعده بياض بقدر كلمة وقول ابن داود ربما اوما الى ان
البياض موضع ثقة اهـ . فتوثيق الشيخ لم يتحقق وتوثيق ابن داود لا عبرة
به بعد ان كان يعلم مأخذه مع كثرة الاغلاط في كتابه .

الحسن بن عنبس بن مسعود بن سالم بن محمد بن شريك ابو محمد
الرافقي .

توفي سنة ٤٨٥ او ٤٨٦ عن مائة سنة او اكثر .

في لسان الميزان كان شيعياً غالباً قرأ على الشيخ المفيد ولقي القاضي
عبد الجبار وعمر مائة سنة او اكثر قال الكراجكي اجتمعت به بالرافقة
ورأيت له حلقة عظيمة يقرأون عليه مذهب الامامية مات سنة ٤٨٥ ويقال
سنة ٤٨٦ ومن شيوخه الصقورائي وابو جعفر بن بابويه وكانت له خصوصية
بالصاحب بن عباد اهـ . والعجب انه لا ذكر له في رجال اصحابنا .

الحسن بن عنبسة الصوفي

توفي سنة ٢٥١ وفيه نظر يأتي .

(عنبسة) في الخلاصة بالعين المهملة المفتوحة والتون الساكنة والباء
الموحدة والسين المهملة اهـ . وهو في الاصل من اسماء الاسد .
قال النجاشي : كوفي له كتاب نوادر اخبرنا احمد بن عبد الواحد
حدثنا علي بن حبشي حدثنا حميد بن زياد عن الحسن بن عنبسة به وسيجيء
عن النجاشي ايضاً الحسين بن عنبسة الصوفي وكأنه تصحيف وفي الفهرست
الحسن بن عنبسة الصوفي له نوادر رويناه عن ابن عبدون عن الانباري عن
حميد عنه وفي رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام الحسن بن
عنبسة العوفي روى عنه حميد بن زياد وهو من تحريف النساخ والصواب
الصوفي بدل العوفي وفي المعالم الحسن بن عنبسة الصوفي له نوادر وفي ميزان
الاعتدال الحسن بن عنبسة لا اعرفه ضعفه ابن قانع اهـ . وفي لسان الميزان
وقد عرفه ابن قانع وارخ وفاته وكذا ذكره ابو القاسم بن منده فيمن مات
سنة ٢٥١ اهـ . والظاهر انه غير الصوفي لان الصوفي يروي عنه حميد بن
زياد وحميد توفي سنة ٣١٠ .

الخاتمة

تم الجزء الثاني والعشرون من كتاب أعيان الشيعة في شهر ربيع
الأول سنة ١٣٦٢ هجرية على يد مؤلفه الفقير الى عفوره الغني محسن
الحسيني العاملي بمنزلي في دمشق الشام صينت عن طوارق الأيام حامداً
مصلحاً مسلماً ويليهِ الجزء الثالث والعشرون أوله الحسن بن محمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
واصحابه المتتبعين وسلم تسليماً ورضى الله عن التابعين لهم باحسان

(١) مما استدركناه على الكتاب (ح)

فآي لا اسالكم افصحت عنه وما بلغ من عهده
جعلتكم ذخري واعدتكم لحاضر اليوم ومن بعده .
وقال في ذكرى عاشوراء :

(يا آل بيت محمد انا عبدكم
بل عبد عبدكم وكل مشايخ
اني فطرت على عبتكم وقد
ما ان ذكرت مصابكم وذكرت نعمة
وترنم الطاغية يزيد وقوله
الا تحبطني الاسى وتقرحت
أتعاقب الايام تنسني وقوف
حسرى كما شاء العدو قد ارتدت
وقال :

روحات العشيات اسعدينا ومن نشر الاحبة زودينا
شمنا طيب عرفهم بمجرى هبوبك ضاعفيه وارحمنا
تعلو واجد فرغت يداه فراح بكل عارفة ضئينا

* * *

مررت على الربوع فعاودتني خواطر ذكريات من سنينا
ذكرت وما نسيت بها زمانا نعمنا فيه بالظلمات حيننا
خطرنا سوانحا اغصان بان قدودا والظباء العفر عينا
لبسنا عبر الاطراف وشيا (وزججن الحواجب والعيونا
ادلن الصدغ فوق لجين خد وشبكنا بمعقصة الجبيننا
اذا اناما سلمت بين قلبا فاني سالم شرفا ودينا
لئن انستك عادية الليالي هوانا يا بشينة ما نسينا
تقول وتلرف العبرات سحا على خد وتمسحها يمينا
رمي البين المشتت من زمانا بجمرته ولاقى ما لقينا
اجارتنا ثقي بالله حسبي وحسبك فهو ارحم راحينا
فبي مثل الذي بك غير آني أسر الامر فيه وتعلينا

* * *

اذا ما الليل مد رواق سجد من الظلماء والتحف السكونا
واسفرت الكواكب زاهرات زهرات فيبهج حسن منظرها العيونا
عظفت بناظري لبنات نعش أمثل حالة فيها وفيها
بعيشك يا كواكب خبرينا بما هو عندك الخبر اليقينا
اهل كان ابتعادك عن تقال فلسنا سر ذلك مفصحيننا
تناسبنا جميعا في الرزايا فهن بما ابتلين به بلينا

الحسن بن عياش الاسدي مولا هم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الحسن بن عيسى بن ابي عقيل العماني

مر بعنوان الحسن بن علي أو ابن عيسى بن ابي عقيل العماني .

الشيخ حسن بن عيسى الطوسي النجفي

توفي بالنجف سنة ١٣٢١ عالم فاضل له مؤلف في الفقه استدلال في

تسعة مجلدات من اول الطهارة إلى اخر التيمم .

جاءت تعاليمه الغراء كافلة لنا سعادة أولانا واخرانا
فلو تمسك فيها المسلمون لما ترى لغيرهم في الأرض سلطانا
وما استضاء بنور العلم ، من جهل الهادي ومنه استنار الكون عرفانا
تغنيك شمس الضحى عن ان تقيم لها على سنا نورها الوهاج ، برهانا

وقال يرثي الملك غازي :

قد عقدنا الآمال فيك فساحا يا عراق العرب استمر كفاحا
لا يلبس منك للخطوب جماح بل ألها شكيمة وجماحا
واحتجب نفثة بصدرك غصت لهوات الفضا بها اتراحا
واحتفظ ان يثيرها لاجع الوجد دموعا عما تحجن فصاحا
منك اولى بالدمع تلك الفوار ير تحاوين بالمآسي نياحا
تعلم الليث مشبلا كيف يضري دون عريسه ويحمي البطاحا
فتنمر للخطب واطبع شعار الحزن بيضا مشحوة ورماحا
فهو من قد علمت يا صخرة الوامة تملك المقادير ان ها
لا تغالي بأن تحلق فوق النسب ليللة الرافدين فيك ابا فيصل
ما دملنا من الفؤاد جراحا ايه فرخ النسور من هاشم البطاحا
زملاء الوحي المبين بهذا ء وأقرى الورى واندى راحا
وحماة الوغى اذ ثار نفع افصح الذكر والحديث صراحا
لو شيكا نراك بالتاج معصو ودجا اسفرت وجوها صباحا
وترى الطائرات فوقك صفا با ويمناك للجراز وشاحا
وترى الفيلق العراقي يستمر حائمت والعاديات ضباحا
باسمك الملك مرصد وترى ما ض من وجهك السنا الوضاحا
ستمه المخلصين عربا قحاحا

وقال :

احبائي مالي بالسلو يدان أيلوي بكم عن حيننا الملوان
شددت بكم أزري وظني كله تكونون لي عوننا على الحدان
حيننا اليكم لا يزال وانكم قسوتم فما من رحمة وحنان
ضمنت لكم قلبي فما لسواكم نصيب به فاستوثقوا بضمان
والي أرى البرق الشامي خافقا فيولع منه القلب بالخفقان
اذا ما ملأت العين منه ملائها من الدمع ممزوجا بأحمر قان
وليل كأي فيه انسان مقلة وغيبه الجفنان ينطبقان
كأي لتسريه خدين فتارة أرى طائرا او واقعا متداني
كان السهى فيه السهاد لناظري وفيه كلا جفني منعقدان
تنفس عن صبح عليل نسميه بعرف شذى مرج « الخيام » حبابي^(١)
وراحت به الورقاء تبدي حينها شجاها أليف نازح وشجاني
خلا أنها حنت لائف وعندها جناح اليه عمن الطيران
وبيني وبين الالف هجر مضائه امض لقلبي من شفار سنان

وقال في اهل البيت :

يا آل بيت المصطفى ودمكم فرض علينا وهو من وده

(١) الخيام بلدة في جبل عامل

ان النسخة التي عندنا من تلك الاجازة يستفاد منها ان ابن المؤذن المذكور يروي عنه ويحتمل غلط الكاتب ويكون ابن المؤذن المذكور يروي عن الشيخ جمال الدين ابن الحاج علي وهو يروي عن الشيخ عز الدين هذا (اهـ) .

حسن بك الفضل الصعبي ابن الشيخ فضل بن حسن بن حيدر بن فارس بن احمد بن علي بن فارس بن احمد بن علي بن بهاء الدين الملقب بصعب .

كان حيا ١٢٧٧

هو من امراء جبل عامل من الصعية حكام النبطية له ذكر في حوادث سنة الستين التي جرت فيها الحادثة بين الدروز والنصارى سنة ١٨٦٠ ميلادية وكان الصعية من جملة من حمى النصارى في ذلك العهد وهو والد نعيم بك ومحمود بك وفضل بك المعروفين قال الدكتور شاعر الخوري في كتابه مجمع المسرات عند ذكر حادثة الستين انهم كانوا في النبطية عند حسين بك الامين حاكم النبطية - وهو ابن عم المترجم - فجاءهم من اخبرهم بان اهل الشوف مرادهم ان يكبسوا النبطية فرجوا من حسين بك الامين ان يرسل معهم من يوصلهم الى صيدا فارسل معهم خمسة عشر خيالا بقيادة المترجم قال وبينما نحن نسير في سهل الغازية رأينا خيالا آتيا من جهة صيدا فحقتنا كثيرا خشية ان يكون عينا علينا للدروز الذين في الغازية وبالحقيقة كان كذلك وعندما رآه المتأولة (الشيعة) اصطفوا امامنا وفي وسطهم حسن بك الفضل (المترجم) فتقدم ذلك الخيال وسلم على اليك وقال له ابشرك ان زحلة اخذت فاجابه اليك انه تعالى يعطي النصر لمن يشاء فتوجه الخيال الى الغازية (اهـ) وبذلك يعلم ان سلامتهم بسبب المترجم ومن معه .

الشيخ رضي الدين بن نصر الحسن ابن الشيخ امين الدين ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي صاحب مكارم الاخلاق .

توفي في سبزواري ليلة عيد الاضحى سنة ٥٤٨ هـ ونقلت جنازته الى المشهد المقدس الرضوي ودفن في موضع يعرف بقتل كاه .

اقوال العلماء فيه

والده صاحب مجمع البيان وكان هو ساكنا في المشهد المقدس الرضوي فانتقل الى سبزواري سنة ٥٢٣ هـ ومات بها في التاريخ المذكور فنقلت جنازته الى المشهد المقدس كما مر وفي امل الأمل الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي كان فاضلا محدثا له كتاب مكارم الاخلاق (اهـ) وفي رياض العلماء الفاضل الكامل النبيه الفقيه المحدث الجليل صاحب كتاب مكارم الاخلاق ومعالم الاعلاق يروي عن والده ويروي عنه الشيخ مهذب الدين حسين بن الحسن صاحب كتاب مشكاة الانوار من أجلة العلماء ومشاهير الفضلاء (اهـ) وقال المجلسي في مقدمات البحار وكتاب مكارم الاخلاق في الاشتهار كالشمس في رائعة النهار ومؤلفه قد اثني عليه جماعة من الاخيار (اهـ) .

وفي مستدركات الوسائل رضي الدين ابو نصر الحسن بن امين الدين ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي الفاضل الكامل الفقيه النبيه المحدث الجليل صاحب كتاب مكارم الاخلاق الجامع لمحاسن الافعال والاداب الشائع بين الاصحاب يروي عنه مهذب الدين الحسين بن ابي الفرج بن

الشيخ سراج الدين حسن بن عيسى القرشي المعروف بالشيخ فدا حسين اليماني . الاصل اللكهنوتي

ولد سنة ١٢٧٨

من علماء الهند تلميذ المفتي مير عباس ويروي بالاجازة عن الميرزا حسين النوري وتاريخ الاجازة ١٣ شعبان سنة ١٣١٥ له (١) اعلام الوري لفوائد دهائي سري (٢) الافتخار بمكاتيب الكبار (٣) اليم العجاج في أسانيد السراج (٤) اكمال المنة في نقض منهاج السنة (٥) الاوائل العلوية في الحكمة العربية (٦) الغاية في رد القول بلا نهاية (٧) عزاء الهنود واقامتهم لعزاء الحسين عليه السلام (٨) الاعتذار عما يعمل من رسوم العزاء في تلك البلاد والامصار (٩) سبيكة اللجين (١٠) عبرة العين او عبرات العين (١١) الاستشعار فيما سنع لي من الفلسفة الالهية من نوادر الافكار (١٢) الانسان الاول .

الشيخ سراج الدين حسن المعروف بالشيخ فدا حسين اليماني اللكهنوتي .

مر بعنوان حسن بن عيسى القرشي المعروف بالشيخ فدا حسين .

أفضل الدين الحسن بن قادر القمي

من مشايخ متتجب الدين بن بابويه ووصفه متتجب الدين في فهرست بالشيخ الاديب امام اللغة وذكر انه يروي عن أفضل الدين الحسن بن علي بن احمد الماه آبادي كما مر في ترجمة الحسن بن علي المذكور ولم يعقد له صاحب الفهرست ترجمة مستقلة وانما ذكره في اثناء ترجمة الماه آبادي المذكور وفي الرياض قال مير منشي في رسالته مفاخر قم وما فيها ان حسن بن فادار من مشايخ بلدة قم وكان ادبيا ولم يكن في زمانه مثله في الاطلاع على اللغة وكان من اسانيد علم اللغة وقد جعله ابن بابويه - يعني متتجب الدين - امام اللغة - (اهـ) .

الامير حسن بن فارس بن ناصيف بن نصار بن علي الصغير .

هو حفيد الشيخ ناصيف النصار امير جبل عامل - الشهير وشيخ مشايخها وكان ابوه الشيخ فارس الناصيف قد تولى الامارة في جبل عامل ايضاً .

الشيخ حسن الفتوي العاملي النباطي

في امل الأمل كان فاضلاً فقيهاً صالحاً صدوقاً معاصراً للشهيد (اهـ) وفي رياض العلماء رأيت خطه الشريف على ظهر نسخة من كتاب مسائل الشهيد محمد بن مكّي وكان خطه متوسطا (اهـ) .

الحسن بن فخر الدولة

مر بعنوان الحسن بن علي بن الحسن بن بويه .

الحسن بن فضلة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الشيخ عز الدين الحسن بن الفضل .

في الرياض كان من أجلة علماء الإمامية وفقهائهم يروي عنه الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني ابن عم الشهيد على ما يظهر من اجازة الشيخ شمس الدين المذكور للشيخ علي بن عبد العالي الميسي المعروف ولا يبعد عندي كون هذا الشيخ من علماء جبل عامل فلا حظ ثم

بعض العلماء او بعض الحكماء او بعض الصالحين او نحو ذلك ولم يصرح باسمائهم الشريفة .

رابعا - ابدل اسم فاطمة الزهراء في عدة مواضع بعائشة واسم علي بغيره .

خامسا - غير اسماء الرواة من اصحابنا بقوله عن بعض او عن رجل .

سادسا - حذف من الكتاب كلما دل من الاحاديث النبوية على فضيلة لمولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وولده وشيعته او فضل الزهراء او فضل الحسين عليهما السلام وتربة قبره .

سابعا - الحق في مواضع شتى جملة من الاقاويل وما هي الا باطيل .

ثامنا - زاد في مواضع عديدة روايات منقولة من صحيح البخاري ومسلم والترمذي ومن الشماائل الترمذية قال واشرت الى بعض المحذوفات من الكتاب والى بعض الملحقات به وعينت عليها ورمزت الى الباب بحرف « ب » والى الفصل بحرف « ف » كما يلي :

الامور المحذوفة من الكتاب

ب ٢ ف ٣ « في السواك » حذف ما روي عن الصادق وعن الكاظم عليهما السلام في السبحة من طين قبر الحسين عليه السلام .

ب ٧ ف ١ « في الاكل والشراب » حذف ما روي عن ابي الحسن موسى عليه السلام .

ب ٧ ف ٩ « بعد ذكر العسل » حذفت اخبار طين قبر الحسين عليه السلام تقرب من عشرين سطرا .

ب ٧ ف ١٠ « في العناب والغيراء » حذفت الروايات المروية عن الصادق والرضا عليهما السلام .

ب ٧ ف ١١ « في الهندباء والكراث » حذف هنا روايات كثيرة .

ب ٨ ف ٨ « في الختان » حذف جملة من كتابة عبدالله بن جعفر الحميري .

ب ٩ ف ١ « في السفر » حذفت رواية ابي ايوب في نحوسة يوم الاثنين .

ب ٩ ف ٥ « في حفظ المتاع » حذف ما نقل من مسموعات ابي البركات في طين قبر الحسين عليه السلام .

ب ٩ ف ٥ « في حفظ المتاع » حذفت رواية ابي نواس والحق في موضعها « في اعقاب الفرائض » حذفت روايات في تسبيح فاطمة عليها السلام وفي طين قبر الحسين عليه السلام وحرف بعض ما ترك وحذفت رواية هلقام بن ابي هلقام وزيد اسطر في موضعها « في تعقيب الفجر » حذف كلما ورد في تسبيح فاطمة عليها السلام والسبحة من تربة الحسين عليه السلام وزيد اشياء في موضعها .

ب ١٠ ف ٣ « في الصلاة على النبي ﷺ » حذفت رواية ابي بصير والحق سطر في موضعها (في الاستغفار والبكاء) حذفت رواية اسماعيل بن سهل ورواية أخرى بعدها . وحذف ما نقل في البكاء على مصابهم عليهم السلام وفي بكاء فاطمة عليها السلام .

ردة النبي ويروي هو عن والده امين الدين الفضل صاحب مجمع البيان (اهـ)

مؤلفاته

١ - كتاب مكارم الاخلاق ومعالم الاعلاق وهو كتاب نفيس نافع مشهور حسن الترتيب كثير الجمع طبع في مصر عدة مرات وطبع في ايران لكن الطبعة المصرية وقع فيها تحريف كما ستعرف ويظهر من الكلام الاتي على كتابه الاخر ان مكارم الاخلاق اشتهر وانتشر في عصر مؤلفه وفي الرياض الف مكارم الاخلاق في حياة والده كما يظهر من مواضع من ذلك الكتاب (اهـ) .

توهم البعض ان مكارم الاخلاق لايه في الرياض قال الاستاذ ايدو الله في أول بحار الانوار : وكتاب مكارم الاخلاق وينسب الى الشيخ ابي علي الطبرسي وهو غير صواب بل هو تأليف ابي نصر الحسن بن فضل ابنه كما صرح به ولده في كتاب مشكاة الانوار والكفعمي فيما ألحق بالدروع الواقية وفي البلد الامين (اهـ) وفي الرياض ايضا صرح الكفعمي في الفصل السادس والعشرين من مصباحه ايضا بانه من مؤلفات الشيخ رضي الدين ابن الشيخ ابي علي الطبرسي قال ويظهر من بعض المواضع انه في اصل الدروع الواقية ايضا صرح بان كتاب مكارم الاخلاق تأليف رضي الدين ابي نصر ابن الامام امين الدين ابي علي الفضل (اهـ) ومن صرح بان كتاب مكارم الاخلاق له صاحب امل الأمل كما مر .

تحريف مكارم الاخلاق

في الطبعة المصرية

اول ما طبع هذا الكتاب طبع في مصر في مطبعة محمد عبد الواحد الطوي وعمر حسين الخشاب في شعبان سنة ١٣٠٣ وانتشر واشتهر وكثر الاقبال عليه ثم اعيد طبعه مرارا فطبع في مطبعة بولاق وفي مطبعة احمد البابي الحلبي سنة ١٣٠٦ لكنه حرف في جميع الطبعات تحريفا قبيحا وغير تغييرا شنيعا ولم يخش عرفه الله وقارا كأنه لا يرجو جنة ولا يخاف ناراً واتبع في ذلك سنة من قال الله تعالى فيهم يحرفون الكلم عن مواضعه ولما كانت نسخ هذا الكتاب المخطوطة كثيرة منتشرة في العراق وايران وغيرهما واطلع عليه جماعة من العلماء والفضلاء عرفوا تحريفه الشنيع وتبديله الفظيع وألقوا ذلك على نظر الامام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي فأمر باعادة طبعه عن نسخته الاصلية خالياً من ذلك التحريف والتغيير فطبع في طهران سنة ١٣١٤ وجمع لأجل ذلك ست نسخ خطية^(١) وقام بتصحيحه بعض الفضلاء المسمى بالشيخ محمود بن ملا صالح البروجوي وأشار اشارة اجمالية الى مواضع التحريف والتعبير والتبديل في الطبعة المصرية كما يلي :

اولا - كلما وقع في الكتاب ذكر الصلاة على النبي ﷺ لا يذكر معه وآله وان ذكرهم اضاف اليهم صحبه .

ثانيا - كلما كان في الكتاب التسليم على احد ائمة اهل البيت عليهم السلام تركه واهمله او ابدله بالترضية .

ثالثا - عبر عن اسماء ائمة اهل البيت عليهم السلام في مواضع كثيرة

(١) في تعليقه عل ما جاء في الطبعة الاولى لهذا الجزء من (الاعيان) قال الاستاذ يعقوب سرکيس ان لكتاب مكارم الاخلاق طبعة اخرى تسبق طبعة السيد الشيرازي طبعت في ايران في ٢٣ ربيع الاول سنة ١١٣١ اي قبل هذه الطبعة بثلاث سنوات .

البخاري ومسلم (في الباذنجان) زيادة ولاي بكر بالصدقية فيما نقل من الفردوس .

ب ٧ ف ١٢ (في الملح) زيادة بنت ابي بكر الصديق بعد اسم عائشة في المنقول من الفردوس .

ب ٧ ف ١٣ في « الخل » زيادة ما نقل من صحاح البخاري ومسلم والترمذي في حديث عائشة . وما نقل عن الحكيم الترمذي في منافع الخل « في الزيت » اسناد رواية الصادق الى عمر بن الخطاب نقلا من الصحيحين . في اللبن . زيادة حديث انس بن مالك نقلا من صحيح البخاري وحذف رواية يحيى بن عبدالله ووضعه مكانها .

ب ٨ ف ١ في التزييح اسناد الحديث الى عبدالله بن مسعود مع زيادة نقلا من صحيح البخاري وزيادة رواية سعيد بن جبير نقلا من صحيح البخاري .

ب ٨ ف ٣ في الخطب اسناد خطبة النبي ﷺ الى انس بن مالك مع زيادة اسطر .

ب ١٠ ف ٢ في اعقاب الفرائض زيادة اسطر في موضع دعاء هلقام . بعد دعاء الاضطجاع . زيادة دعاء ابي بكر يقرب من اثني عشر سطرًا . بعد صلاة الفجر ، زيادة اسطر في موضع تسبيح فاطمة .

ب ١٠ ف ٣ في التكبير زيادة رواية الاعمش عن ابي هريرة قريبا من احد عشر سطرًا في الصلاة على النبي ﷺ زيادة اسطر في موضع رواية ابي بصير . في الاستغفار والبكاء . زيادة ما روي عن عبدالله بن مسعود فلقد قال عز من قائل : أفمن يمشي مكبا على وجهه اهتدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم انتهى هذه هي امانة النقل وامانة الطبع نقلناها ليعلم ما تفعله العصبية ورقة الدين .

ترجمة مكارم الاخلاق الى الفارسية

في الرياض اشتهر بين الناس نسخ مكارم الاخلاق بالفارسية ويقال انه ترجمة المؤلف نفسه ولم يثبت ورايت الانتخاب والمخلص منه بالفارسية ولعل الترجمة لغيره (اهـ) .

٢ - من مؤلفاته كتاب آخر على غط مكارم الاخلاق ابسط منه لم يتم في الرياض قال ولده الشيخ ابو الفضل علي بن الحسن في اول كتابه مشكاة الانوار ان ابا نصر الحسن بن الفضل لما جمع كتاب مكارم الاخلاق واستحسنه اهل الآفاق ابتداء بتصنيف كتاب جامع لسائر الاقوال ولمحاسن الاحوال واختار في ذلك المعنى كثيراً من الاخبار المروية المنتقاة من مشاهير كتب اصحابنا رضي الله عنهم ولم يتيسر له اتمامه وادركه حماته ثم سألني جماعة من المؤمنين الراغبين في اعمال الخيرات ان اؤلف هذا الكتاب إلى آخر ما سيجيء في ترجمته (اهـ) .

بطلان نسبة جامع الاخبار اليه

في امل الأمل ينسب اليه جامع الاخبار وربما ينسب الى محمد بن محمد الشعيري لكن بين النسختين تفاوتاً (اهـ) وفي الرياض بعد نقل ذلك عن الأمل قال ان صاحب الأمل نفسه صرح في بعض رسائله بانه له وهنا لم يجزم وعلى اي حال ان كان المراد منه النسخ المشهورة فهو سهو ظاهر لأن مؤلفه يقول في باب تقليد الاظفار في الفصل الرابع والستين قال محمد بن

ب ١٠ ف ٤ « في الاستخارة » حذف صلاة القرعة في المصحف وما نقل من تهذيب الاحكام ورواية امير المؤمنين عليه السلام (في صلاة الحاجة) حذف ما روي عن الرضا عليه السلام إذا احزنك امر شديد (في نواذر الصلوات) حذف صلاة المكروب وصلاة الاستغانة بالبثول وحذف صلاة الغياث عن ابي عبدالله عليه السلام (صلاة الجائع) حذف رواية ابي عبدالله في جوع فاطمة عليها السلام (صلاة الضالة ودعاؤها) حذف رواية جابر الانصاري (عند رؤية الهلال) حذف اسمي الأئمة عليهم السلام جميعاً في موضعين .

ب ١٠ ف ٥ (قصة عبدالله بن سلام) في مواضع منها وفي الدعاء حذف والحق (في العطاس) حذف رواية تسنيم عن صاحب الزمان عليه السلام .

ب ١١ ف ٢ (في الاستشفاء بالقرآن) حذف ما روي عن الصادق في حق فاطمة عليها السلام (لاحتباس البول) حذف رواية حمران في نفيس الخادم (للبرص والجذام) حذف ما روي عن ابي عبدالله في طين قبر الحسين عليها السلام .

(دعاء للمريض) حذف ما نقل من مسموعات ابي البركات في طين قبر الحسين عليه السلام (الصلاة لجميع الامراض) حذف رواية عماد بن الحسن الصفار .

ب ١١ ف ٥ (في الاحراز) حذف الحرز الاول المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام وما علمته فاطمة عليها السلام سلمان .

ب ١٢ ف ٣ (وصية النبي ﷺ لعلي) حذف منها جميع ما يدل على فضل علي وولده وشيعته .

الامور المزايدة في الكتاب

وليست منه

ب ١ ف ٥ (في فراسته ﷺ) زيد ما روي عن حفصة إلى كلمة قالت عائشة قريبا من اربعة اسطر .

ب ٣ ف ١ (في كيفية دخول الحمام) زيد قيل خرج من الحمام الخ قريبا من ثلاثة اسطر .

ب ٧ ف ٧ (في ماء السماء) زيادة عمر بن الخطاب بعد كلمة امير المؤمنين (في الماء البارد) زيادة حديث ابي هريرة نقلا عن صحيح البخاري ومسلم .

ب ٧ ف ٨ (في اللحوم) زيادة حديث ابي عبيدة عامر بن الجراح نقلا عن الشائل (في لحم الدجاج) زيادة حديث ابي موسى الاشعري بطوله نقلا عن صحيح البخاري ومسلم (في لحم الخبازي) زيادة حديث سفينة نقلا عن صحيح الترمذي (في الثريد) زيادة حديث ابي موسى .

ب ٧ ف ١٠ في فضل عائشة نقلا من الترمذي (في الفواكه) زيادة حديث ابي هريرة نقلا من الشائل الترمذية قريبا من سبعة اسطر .

ب ٧ ف ١١ (في الثوم) زيادة حديث رسول ﷺ نقلا من صحيح

محمد مؤلف هذا الكتاب قال أبي في وصيته إليّ قلم اظفارك الخ ثم قال ومن الغرائب ان بعضهم توهم من آخر تلك العبارة المتقدمة انه من مؤلفات الصدوق وغفل عن أولها فإن اسم الصدوق محمد بن علي وأغرب منه قول بعضهم ان مؤلفه والد المترجم اعني الشيخ ابا علي الطبرسي وهذا الاشتراك في لقب الطبرسي أي فطن انه لابن ثم اشتبه الابن بالاب للاشتراك في اللقب . قال فوجه الاشتباه في انه للمترجم ما ذكره ولده في اول مشكاة الانوار كما مر من أن ابيه لما جمع كتاب مكارم الاخلاق واستحسنه الناس ابتداء بتصنيف كتاب جامع الخ فظن انه هو جامع الاخبار لما ذكره في وصفه انه جامع الاقوال والاخبار (اهـ) وقد اقام صاحب الذريعة قرائن كثيرة على كون تأليف جامع الاخبار في اواخر القرن السادس وانه يستفاد من بعض نسخه ان جد المؤلف كان اسمه عليا واحتمل قويا ان يكون هو الشيخ برهان الدين محمد بن ابي الحارث محمد بن ابي الخير علي بن ابي سليمان ضفر بن علي الحمداني القزويني الذي ترجمه منتجب الدين في فهرسته والله اعلم .

الحسن بن الفقيه

قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء : له كتاب في اسامي امير المؤمنين عليه السلام (اهـ) في الذريعة : الظاهر انه من المعاصرين له .

الشيخ حسن الفلوجي الحلي

يأتي بعنوان الحسن بن محمد صالح الفلوجي الحلي .

الحسن بن فناخسرو الديلمي

في تجارب الامم في حوادث سنة ٣٢٢ انه كان ببغداد ونظر في الشرطة بها .

الحسن بن الفيرزان الديلمي

كان الديلم كلهم شيعة كما ذكرناه في غير هذا الموضع من الكتاب .

وكان في الديلم رجل يقال له ما كان بن كالي وآخر يقال له وشمكير بن زياد من امرائهم فقتل ما كان في حرب لها مع ابي علي بن محتاج وهرب وشمكير وذلك سنة ٣٢٩ وكان ابن محتاج من قبل نصر بن احمد الساماني صاحب خراسان قال ابن مسكويه في تجارب الامم : كان الحسن بن الفيرزان ابن عم ما كان وصنيعة وكان قريباً منه في الشجاعة الا انه كان شرساً متهوراً زعر الاخلاق فلما قتل ما كان التمس منه وشمكير ان يدخل في طاعته فلم يفعل ثم اطلق لسانه فيه وقال هو الذي اسلم ما كان الى القتل وخلده ونجا بنفسه فافسد ما بينه وبين وشمكير بذلك فقصده وشمكير وهو بسارية فانصرف عنها وسار الى ابن محتاج ودخل في طاعته واستنهضه على وشمكير فقبله وساعده على قصد وشمكير فلقية بظاهر سارية واتصلت الحرب بينهما اياما الى ان ورد الخبر على ابن محتاج بوفاة نصر بن احمد الساماني صاحب خراسان فصالح وشمكير واخذ ابنا يقال له سالار رهينة وانصرف الى جرجان وجذب الحسن بن الفيرزان معه وهو غير طيب النفس بما فعله واراد منه ان يتم الحرب ثم يستخلف الحسن فلما لم يفعل ابن محتاج ذلك انجذب الحسين بن الفيرزان معه على هذا الحقد ودبر ان يطلب غرته في طريقه ويقتك به فلما صار الى الحد بين اعمال جرجان وخراسان وثب الحسن على ابن محتاج ووقع بعسكره ليقتله فأفلت منه وقتل حاجبه وانتهب سواده واسترجع رهينة وشمكير اعني ابنه سالار وعاد الى جرجان فاستولى عليها وعلى اعمال الدامغان وسمنان والقلمة التي كان

مشرف الدولة الامير ابو علي حسن بن بهاء الدولة فيروز .
وقيل خاشاذ بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه

الديلمي .

ولد في ذي الحجة سنة ٣٩٣ وتوفي في ربيع الاول وقيل الآخر سنة ٤١٦ وعمره ٢٣ سنة و٣ أشهر و١٤ يوماً ومدة ملكه ٥ سنين وشهر و٢٥ يوماً كذا في النجوم الزاهرة وقال ابن الاثير عمره ٢٣ سنة و٣ أشهر وملكه ٥ سنين و٢٥ يوماً وكانت والدته في قيد الحياة وتوفيت سنة ٤٢٥ (اهـ) وفي مجالس المؤمنين ملك بغداد خمس سنين و٢٥ يوماً .

اقوال العلماء فيه

قال ابن الاثير كان كثير الخير قليل الشر عادلاً حسن السيرة وفي النجوم الزاهرة كان شجاعاً مقداماً جواداً الا انه كان يميل إلى الشيعة على عادة آبائه واجداده ميلا ليس بذاك وينصر السنيين في بعض الاحيان وكل ملوك بني بويه كانوا على ذلك غير انهم كانوا يميلون في الباطن للشيعة والله اعلم بحالهم (اهـ) وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٤١٦ فيها توفي مشرف الدولة السلطان ابو علي ابن السلطان بهاء الدولة ابن السلطان عضد الدولة الديلمي ولي مملكة بغداد وكان يرجع إلى دين وتصوف وحياء عاش ٢٣ سنة و٣ أشهر وكانت مدة ملكه خمسة أعوام (اهـ) .

اخباره

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤١١ في هذه السنة في ذي الحجة عظم امر ابي علي مشرف الدولة بن بهاء الدولة وخطب بأمير الامراء ثم ملك العراق وأزال عنه اخاه سلطان الدولة وكان سببه ان الجند شغبوا على سلطان الدولة ومنعوه من الحركة وأرادوا ترتيب اخيه مشرف الدولة في الملك فاشير على سلطان الدولة بالقبض عليه فلم يمكنه ذلك واراد سلطان الدولة الانحدار إلى واسط فقال الجند اما ان تجعل عندنا ولدك أو اخاك مشرف الدولة فراسل اخاه بذلك فامتنع ثم اجاب بعد معاودة ثم انها اتفقا واجتمعا ببغداد واستقر بينهما ان لا يستخدمان ابن سهلان وفارق سلطان الدولة بغداد وقصد الاهواز واستخلف اخاه مشرف الدولة على العراق فلما وصل سلطان الدولة إلى تستر استوزر ابن سهلان فاستوحش منه مشرف الدولة فانفذ سلطان الدولة وزيره ابن سهلان ليخرج اخاه مشرف الدولة من العراق

للصديق طريق اليه في الفقيه وهو حمزة بن محمد العلوي رضي الله عنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن قارون والحسن هذا غير مذكور في الرجال وفي مستدركات الوسائل يهون الخطب انه لم يرو عنه الاخير واحد في الفقيه في باب الحد الذي يؤخذ فيه الصبيان بالصلاة رواه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (اهـ) .

المولى حسن القاري السيزواري المجاور بمشهد الرضا عليه السلام .

عالم فاضل قارئ معاصر للشاه سليمان الصفوي له كتب (١) كتاب الخطب بالعربية والفارسية (٢) شرح مشارق الانوار (٣) تبصرة القراء فارسي في التجويد .

الحسن بن القاسم من اصحاب الرضا عليه السلام .

قال الكشي في رجاله : ما روي في الحسن بن القاسم من اصحاب الرضا عليه السلام . حمويه حدثنا الحسن بن موسى حدثني الحسن بن القاسم قال حضر بعض ولد جعفر عليه السلام الموت فأبطأ عليه الرضا عليه السلام فغمي ذلك لابطائه على عمه محمد ثم جاء فلم يلبث ان قام قال الحسن فقمتم معه فقلت جعلت فداك عمك في الحال التي هو فيها تقوم وتدعه فقال اين تدفن فلانا يعني الذي هو عندهم صحيح فوالله ما لبثنا ان تمائل المريض ودفن اخاه الذي كان عندهم صحيحا قال الحسن الخشاب فكان الحسن بن القاسم يعرف الحق بعد ذلك ويقول به (اهـ) وذكره العلامة في القسم الأول من الخلاصة وقال روى الكشي بعد ان حكى قصة ذكرناها في الكتاب الكبير ان الحسن بن القاسم كان يعرف الحق ويقول به بعد ذلك وقال الشهيد الثاني فيما علقه على الخلاصة بعد ذكر القصة : لا يخفى انها على تقدير سلامة سندها لا تدل على ازيد من اثبات اصل الايمان وهو غير كاف في قبول الرواية (اهـ) . وفي التعليقة في البلغة والوجيزة انه ممدوح ولم اجد وجهه وما في رجال الكشي لا دلالة فيه زيادة على اصل الايمان وعده مدحاً في امثال المقامات فيه ما فيه (اهـ) وعن جامع الرواة انه نقل رواية احمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن القاسم في باب علامة اول شهر رمضان من التهذيب ثم استظهر كون روايته عنه مرسلة لبعد زمانها كثيراً (اهـ) وذلك لان الظاهر ان احمد بن محمد بن سعيد هو ابن عقدة .

الحسن بن القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم النعمري بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب كان بالمدينة سيدا رئيسا .

الحسن بن القاسم المعروف بالداعي الصغير الحسيني .

قتل سنة ٣١٦ كما في تاريخ ابن الاثير وغيره وفي تاريخ رويان كان قتل الداعي الصغير سنة ٣١٦ ودفن في حلة علي آباد في دار ابنته وكان من يوم ظهوره إلى يوم وفاته ١٢ سنة (اهـ) وفي عمدة الطالب ملك الداعي الصغير طبرستان إلى سنة ٣٠٦ ثم قتله مرداويج بآمل (اهـ) .

هكذا في النسخة المطبوعة وهي غير مضمونة الصحة والظاهر انه سقط لفظ عشر من النسخة لاتفاق المؤرخين على ان قتله كان سنة ٣١٦

فجمع مشرف الدولة عسكريا كثيرا منهم اترك واسط وابو الاغردبيس بن علي بن مزيد ولقي بن سهلان عند واسط فانهم ابن سهلان وتحصن بواسط وحاصره مشرف الدولة وضيق عليه فغلت الاسعار حتى بلغ الكرم من الطعام الف دينار قاسانية واكل الناس الدواب حتى الكلاب فلما رأى ابن سهلان اذبار اموره سلم البلد واستخلف مشرف الدولة وخرج اليه وخطب حينئذ مشرف الدولة بشاهنشاه وكان ذلك في آخر ذي الحجة ومضت الديلم الذين كانوا بواسط في خدمته وساروا معه فحلف لهم واقطعهم واتفق هو واخوه جلال الدولة ابو طاهر فلما سمع سلطان الدولة ذلك سار عن الاهواز الى ارجان وقطعت خطبته من العراق وخطب لآخيه ببغداد آخر المحرم سنة ٤١٢ ولما سمع سلطان الدولة بذلك ضعفت نفسه فسار إلى الاهواز في ٤٠٠ فارس فاجتمع الاتراك الذين بالاهواز وقاتلوا اصحاب سلطان الدولة ونادوا بشعار مشرف الدولة . ولما خطب لمشرف الدولة بالعراق طلب الديلم منه ان ينحدروا إلى بيوتهم بخوزستان فاذن لهم وامر وزيره ابا غالب بالانحدار معهم فقال له ان فعلت خاطرت بنفسي ولكن ابدلها في خدمتك ثم انحدر في العساكر فلما وصل إلى الاهواز نادى الديلم بشعار سلطان الدولة وهجموا على أبي غالب فقتلوه قال وفي سنة ٣١٣ اصطلاح سلطان الدولة واخوه مشرف الدولة وحلف كل واحد منهما لصاحبه فكان الصلح بسعي من ابي محمد بن مكرم ومؤيد الملك الرخجي وزير مشرف الدولة على ان يكون العراق جميعه لمشرف الدولة وفارس وكرمان لسلطان الدولة قال وفيها في شهر رمضان استوزر مشرف الدولة ابا الحسين بن الحسن الرخجي ولقب مؤيد الملك وامتدحه مهيار وغيره وكانت تعرض عليه الوزارة فيأبأها فلما قتل ابو غالب الزمه بها مشرف الدولة فلم يقدر على الامتناع قال وفي سنة ٤١٤ قبض مشرف الدولة على وزيره مؤيد الملك الرخجي في شهر رمضان وكانت وزارته ستين وثلاثة ايام وكان سبب عزله ان الاثير الخادم تغير عليه لانه صادر ابن شعيا اليهودي على مائة الف دينار وكان متعلقاً بالاثير فسمى وعزله واستوزر بعده ابا القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي . قال وفيها قدم مشرف الدولة الى بغداد ولقيه القادر بالله في الطيار وعليه السواد ولم يلق قبله احد به من ملوك بني بويه . قال وفي سنة ٤١٥ تأكدت الوحشة بين الاثير عنبر الخادم ومعه الوزير ابن المغربي وبين الاتراك فاستأذن الاثير والوزير ابن المغربي الملك مشرف الدولة في الانتزاج إلى بلد يأمنان فيه على انفسهما فقال أنا أسير معكما فساروا جميعاً ومعهم جماعة من مقدمي الديلم إلى السندية وبها قرواش فانزلهم ثم ساروا كلهم إلى أوانا فلما علم الاتراك ذلك عظم عليهم واتزعجوا منه وارسلوا المرتضى وابا الحسن الزينبي وجماعة من قواد الاتراك يعتذرون ويقولون نحن العبيد فكتب اليهم ابو القاسم المغربي انني تأملت مالكم من الجامكيات فاذا هي ستمائة الف دينار وعملت دخل بغداد فاذا هو اربعمائة الف دينار فان اسقطتم مائة الف دينار تحملت بالباقي فقالوا نحن نسقطها فاستشعر منهم أبو القاسم المغربي فهرب الى قرواش فلما ابعد خرج الاتراك فسألوا الملك والاثير الانحدار معهم فاجابهم الى ذلك وانحدروا جميعهم . قال وفي هذه السنة تزوج السلطان مشرف الدولة بابنة علاء الدولة بن كاكويه وكان الصداق خمسين الف دينار وتولى العقد المرتضى .

الحسن بن قارون

(قارن) بالراء او بالزاي . من اصحاب الرضا عليه السلام .

وانصافه كان زائداً على السادات المتقدمين قالا وعمر الداعي الصغير في آمل عدة مدارس وسار في الناس سيرة حسنة وكان يصرف اوقاته على النحو الاتي فيوماً يجلس للمناظرة في علم الفقه والنظر وآداب الشريعة ويوماً يجلس للقضاء ويوماً يجلس لاحكام المظالم ويوماً لتدبير الملك والاقطاعات ويوم الجمعة يجلس للنظر في احوال المحبوسين وقضايا اهل الجرائم ولا يستنيب في ذلك احداً من الناس أبداً وكان يحترم اهل العلم والفضل والبيوتات القديمة ويعزهم ولم يأخذ من اهل العلم والفضل خراجاً قط وكان اهل العلم في وقته في راحة (اهـ) .

اخباره

مر في ترجمة الناصر الكبير ان المترجم قتل المحصورين من اصحاب صعلوك لانه لم يكن امنهم وان الناصر ارسل ابن عمه المترجم إلى شالوس ليستخلصها من السامانيين فوقع المصاف بينه وبين عمه بن صعلوك عامل السامانيين على تلك البلاد عند نهر يقال له بورود فهزمه المترجم وهي وقعة مشهورة قتل فيها خلق كثير حتى وصلت الدماء إلى ذلك النهر واختلطت بماء البحر وفي تاريخ طبرستان وتاريخ رويان قال الاخطل (١) الشاعر بمدح المترجم ويذكر محاربة بورود وترتيبه العساكر .

واتيت معجزة ببورود الذي اجريت فيه من الدماء سيولا
قاتلت صعلوك اللعين بفتية بزوا الديالم نجدة وعقولا
قدمت منهم كل سام طرفه يلقي اذا لقي العدو جهولا
فعبرتهم نهرا يعب عبابه ليطالبوا للمؤمنين نبولا
حتى اذا فروا بحيث نباهم كيد العداوة ولولوا تهولا
وتزلزلت اقدامهم في الكفر (٢) اذ صدقوا اللقاء فقتلوا تفتيلا
خلوا معسكرهم وما ذكروا به وخوادم وجواشنا وخيولا
فاجتاحها خيل الاله واحرقت تلك الخيام فعطلت تعطلا

ومر ايضاً في ترجمة الناصر انه اعطى احكام السلطنة والامر والنهي المترجم ورجحه على اولاده الصبيان وان الناس كانوا يميلون الى المترجم اكثر فانه كان بغاية العفة وحسن السيرة وان احد اولاد الناصر وهو ابو الحسن علي وقيل ابو الحسين احمد والصواب الاول امتعض من ذلك وقال ابياتاً يعاتب بها اباه وينسبه فيها إلى التقصير في حقه بتقدمه المترجم عليه وعدم التفاتة اليه ومرة الابيات في ترجمة احمد المذكور الثانية ج ١٣ وقال في ذلك ابياتاً اخرى تأتي في ترجمة ابي الحسن علي بن الناصر وان الصواب كون المقطوعتين لابي الحسن علي الاديب بن الناصر فراجع .

ومن اخباره ما ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٣٠٩ ان ليلي بن النعمان الديلمي كان احد قواد اولاد الاطروش العلوي وان الحسن بن القاسم الداعي استعمله على جرجان سنة ٣٠٨ وان الاجناد كثروا على ليلي بن النعمان لكثرة من استأمن اليه في حروبه فضافت الاموال عليه فساد نحو نيسابور بأمر الحسن بن القاسم الداعي فوردها في ذي الحجة سنة ٣٠٨ واقام بها الخطبة للداعي ثم حاربه السامانيون فقتل سنة ٣٠٩ كما يأتي تفصيل ذلك في ترجمته انشاء الله تعالى .

غدر المترجم بالناصر

وعفو الناصر عنه

ذكر صاحبنا تاريخي طبرستان ورويان حكاية تدل على شدة حلم

وفي مجالس المؤمنين ظهر سنة ٣٠٤ ولقب بالداعي الصغير وفي يوم الثلاثاء ١٤ رمضان سنة ٣١٦ جاء إلى آمل وفي عصر يوم الثلاثاء ٢٧ رمضان وقع القتال بينه وبين اسفارين شيرويه فقتل بيد شبيه ابن زياد .

الخلاف في نسبة

قيل انه الحسن بن القاسم بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقيل انه شجري وانه الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد الامير بن الحسن بن علي ابي طالب عليهم السلام .

قال صاحب عمدة الطالب والاول هو الذي صححه ابو الحسن العمري والثاني عليه ابو نصر البخاري والناصر الكبير الطبرستاني وكان النقيب تاج الدين بن معية يقوي القول الثاني ويقول العجم اخبر بحاله والله اعلم (اهـ) والثاني هو الذي ذكره اولياء الله الاملي في تاريخ رويان وهو المذكور في تاريخ طبرستان ايضاً وفي مجالس المؤمنين .

الملقبون بالداعي

الذين لقبوا بالداعي او الداعي الى الحق من العلويين ثلاثة اشخاص او اربعة واحد منهم يعرف بالداعي الكبير واثنان يعرف كل واحد منهما بالداعي الصغير وكلهم حسيون من ذرية الحسن السبط عليه السلام قالداعي الكبير هو الحسن بن زيد وقد تقدم والداعيان الصغيران احدهما المترجم والثاني محمد بن زيد اخو الداعي الكبير ومر في ترجمة الناصر الكبير الحسن بن علي انه يظهر من كثير من المؤرخين ان الداعي يلقب به الناصر الكبير ايضاً لكن المعروف في لقبه الناصر كما ان الحسن بن القاسم كما يلقب بالداعي الصغير يلقب بالناصر الصغير فتفتن ويظهر ايضاً ان ابا جعفر محمد بن ابي الحسين احمد بن الناصر يلقب بالداعي ايضاً كما مر في ج ٦ . ويظهر من تاريخ طبرستان ان الداعي ايضاً يلقب به ابو جعفر بن ابي الحسين احمد بن الناصر الكبير ويعرف الداعي هذا بصاحب القلنسوة ايضاً وقد مر ذلك في ج ٦ وفي تاريخ طبرستان ما تعريبه اعلم ان الداعيين الكبير والصغير المشهورين كلاهما حسني لان الداعي الكبير من اولاد اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام والداعي الصغير من اولاد القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام والقاسم واسماعيل اخوان والداعي محمد بن زيد الذي هو اخو الداعي الكبير يسمى ايضاً بالداعي الصغير (اهـ) .

اقوال العلماء فيه

كان الداعي الصغير الحسن بن القاسم المترجم شجاعاً ظاهراً الرجولة حازماً عادلاً وهذا الذي دعا الناصر الكبير الحسن بن علي الى توليته الامر بعده وترك اولاده وكان الداعي الصغير متزوجاً ابنة الناصر الكبير وكان مع الناصر الكبير في اكثر وقائعته وحروبه كما يأتي في اخباره ويأتي في اخباره عن ابن الاثير انه كان يأمر اصحابه بالاستقامة ومنعهم عن ظلم الرعية وشرب الخمر وانهم كانوا يبغضونه لذلك . وفي تاريخ طبرستان ورويان انه كان حسن السيرة في الغاية ولم ير اهل طبرستان في عهد احد الراحة التي راوها في عهده . وعدله

(١) كانه شاعر يلقب بالاخطل تشبيهاً بالذي كان في عصر بني امية .

(٢) في نسخة اقدام اهل الكفر - المؤلف -

الناصر وسوء مجازاة المترجم له وهذه الحكاية مرت في ترجمة الناصر ونحن نقلناها هناك عن تاريخ طبرستان ونقلها هنا عن تاريخ رويان وربما كان بين المنقولين فرق قال ارسل الناصر الكبير الحسن بن القاسم الى طرف كيلان ليأتي بملوك كيلان وديلمان إلى أمل فيظهروا الطاعة وكان هؤلاء الملوك والامراء في ذمتهم اموال وقصروا في ادائها فاتفقوا مع الحسن بن القاسم وبايعوه وشرطوا عليه ان يقبض على الناصر الكبير ويأخذ منه القبالات التي عليهم فلما وصلوا الى أمل ذهب الحسن بن القاسم الى المصلى ولم يذهب الى الناصر وذهب في بعض الايام مع اصحابه الى الناصر فخاف منه الناصر وخرج من باب آخر وركب واراد ان يذهب إلى هناك إلى قلعة لارجان ونهب عسكر الحسن بن القاسم دار الناصر وحرمه الى ان ركب الحسن بن القاسم وحمل على جماعة بالرمح ليتخلوا عن الحرم فلم يقدر وانزلوه عن جواده وقامت الحرب فلام اهل أمل عسكر الناصر وقالوا انتم قوم تفعلون مثل هذا مع امامكم لا يوجد في الدنيا اردأ منكم وذهب ليل بن النعمان مع عوام البلد الى دار الحسن بن القاسم واغلظوا له في الكلام واخذوا خاتمه من اصبغه قهراً وارسلوه الى لارجان واحضروا الناصر فقام الحسن بن القاسم وذهب الى ميلة فذهب الناس اليه واحضروه الى عند الناصر فلم يتغير عليه ولم يسوءه وقال قد عفوت عنه واذن له ان يذهب الى كيلان وبعد مدة شفع فيه ابو الحسين احمد بن الناصر واتى به الى الناصر فزوجه الناصر بنته وولاه على كركان وبعث معه ابنه ابا القاسم جعفر بن الناصر فكان كلاهما في كركان الى ان جاء الترك مع ولده وكان ابو القاسم جعفر نافرأ من الحسن بن القاسم فتركه وذهب إلى ساري فلم يستطع الحسن بن القاسم مقاومة الاتراك فذهب إلى قلعة كجين على حدود استراباد وحاصره الاتراك كل الشتاء حتى ان بعض الناس سقطت ايديهم وارجلهم من شدة البرد وهذه القلعة باقية من عهد شابور ذي الاكتاف فلما اشتد الحصار على الحسن بن القاسم خرج من القلعة مع عدة انفس وحمل على صف الترك فأفروا له فخرج وجاء الى عند الناصر (اهـ) واستعرف ان الناصر جعله ولي عهده وقدمه على اولاده فانظر الفرق بين ما فعله الناصر الكبير هذا مع الحسن بن القاسم من العفو والاحسان وما فعله الداعي الكبير الحسن بن زيد مع الحسن بن محمد العشيقى ابن خالته حين ولاه الداعي سارية فلبس السواد وخطب للخراسانية وامنه بعد ذلك ثم اخذه وصرب عنقه صبراً ودفنه بمقابر اليهود كما مر في ترجمة الحسن بن زيد واساءة العقيلي مع الحسن بن زيد ربما تستوجب ذلك في عرف الملوك والامراء لكن الغرض بيان الفرق بين الداعي والناصر في العفو.

تولية الحكم بعد الناصر الكبير وما جرى له الى ان قتل

لما توفي الناصر الكبير الحسن بن علي سنة ٣٠٤ انتصب المترجم له في منصبه ويظهر من جملة من المؤرخين ان ذلك كان بوصية من الناصر الكبير وقد صرح به صاحب تاريخ طبرستان اما صاحب تاريخ رويان فلا يدل كلامه على ان ذلك كان بوصاية من الناصر الكبير. ولعل وصايته اليه كانت لما رأى فيه من الكفاءة وجعل ابا الحسين احمد بن الناصر صاحب الجيش شريكاً معه في الحكم ولعله بقي على قيادة الجيش كما كان زمان ابيه الناصر ولما سلم ابو الحسن احمد الحكم الى الداعي الصغير امتنع من ذلك ابو القاسم جعفر بن الناصر وجرت بسببه حروب بينه وبين الحسن ابن القاسم كما ستعرف وكان ابو القاسم جعفر هذا مبيناً لأبيه وتقدم في ترجمة أبيه جوابه البليد الذي اجابه به وكان احد اسباب

تنحيته عن الحكم وسيأتي في ترجمته انه هجا ابيه والزيدية وبشما فعل . وفي تاريخ طبرستان ما ترجمته : لما حضرت الناصر الكبير الوفاة ارسل ولده أبو الحسين احمد صاحب الجيش الذي كان امامي المذهب إلى كيلان واحضر الحسن بن القاسم المعروف بالداعي الصغير الذي كان صهر الناصر وجعل الحكم والسلطنة لهما فاعترض أبو القاسم جعفر بن الناصر الكبير على اخيه وقال لأي شيء تعطي ملكي وميراثي إلى الغير فتحرمني منه وتحرم نفسك فأجابه أخوه ابو الحسن وقال أليس ابي الذي هو أعرف مني ومنك جعله ولي عهده وانا وان كنت في أول الأمر متنفراً منه لكن لما علمت انه في هذا العمل أولى وانسب رجعت اليه فالت ايضاً يلزم ان ترضى بذلك فلم يسمع أخوه وغضب وفي تاريخ رويان لما توفي الناصر الكبير ارسل ولده ابو الحسين احمد صاحب الجيش إلى كيلان فاحضر الحسن القاسم المعروف بالداعي الصغير صهر الناصر واعطاه السلطنة فغضب ابو القاسم جعفر بن الناصر من اخيه وقال لأي شيء تعطي ملكنا المورث لنا الى الغير وتحرم نفسك وتحرمني منه قالاً معاً : وذهب إلى الري إلى عند محمد بن صعلوك وطلب منه عسكراً وجاء إلى أمل وخطب باسم صاحب خراسان وضرب السكة باسمه وجعل شعاره السواد ورايته سوداء فهرب الداعي الصغير حسن بن قاسم إلى كيلان وبقي هناك سبعة اشهر واستولى على الخراج باستقصاء فحصل على الرعية ضيق وجمع عسكراً من الكرد والكيل والديلم وجاء إلى أمل وظهر العدل والانصاف وبني داراً في مصلى البلد وأمر السادات ان يبنوا دوراً هناك حتى لا يحصل منهم ضيق على اهل البلد وصالحه اصفهيد شروين (او شهروين) ملك الجبال واصفهد شهريار . وبعد ذلك عزم ابو الحسين احمد بن الناصر الكبير على مقاومته ونفر منه وذهب الى كيلان وانضم إلى اخيه ابي القاسم جعفر بن الناصر وحين جاء الداعي الصغير إلى أمل جمع اهل خراسان عسكراً وجاءوا إلى طبرستان فصار الداعي في شدة من الجانبين فهرب والتجأ إلى اصفهيد محمد بن شهريار فقبض عليه اصفهيد ووثقه وارسله الى الري إلى علي بن وهسودان وهو نائب الخليفة المقتدر فارسله علي المذكور الى قلعة الموت التي كان مقام آبائه بها فحبس هناك فلما قتل علي بن وهسودان غيلة تخلف الداعي وجاء الى كيلان وفي تاريخ رويان وجاء ولدا الناصر وهما ابو الحسين احمد وابو القاسم جعفر بعسكر من الكيل والديلم الى جرجان ووقعت لهم عدة مصاف مع الاتراك وجمع الداعي الصغير عسكراً وجاء الى أمل ومنها الى ساري ثم الى استراباد وجاء ولدا الناصر فلم يلبثا ان انهزما وقتل خلق كثير من اكابر الكيل والديلم من جملتهم استندار هروسندان ابن تندار وكان مع اولاد الناصر وفي تاريخ طبرستان انه جاء ولدا الناصر إلى أمل وجاء الداعي من كيلان ووقعت بينه وبينها المحاربة وانهزم اولاد الناصر وقتل خلق كثير من الكيل والديلم قالاً معاً وذهب ابو القاسم جعفر بن الناصر إلى دامغان ومنها الى الري ثم صار الى كيلان فارسل الداعي الى أبي الحسين احمد صاحب الجيش انا عبد لك وانت اعطيتني الملك وليس لي معك خصومة لكن اخوك يقلقني فأقابله بالمثل وطلب الصلح فقبل ابو الحسين احمد وتصالحا واقاما معاً مدة بكركان وحاربوا الاتراك كثيراً ثم استقر ابو الحسين احمد في كركان والداعي في أمل وحكما طبرستان مدة على هذا النحو احدهما في أمل والآخر في كركان وبقي ابو القاسم جعفر في كيلان . ثم بعد مدة تغير ابو الحسين احمد على الداعي الصغير وارسل الى اخيه جعفر فجمع عسكراً من كيلان وجاء هو بعسكر من كركان واتفقا وجاء الى مصلى أمل وحاربوا الداعي الصغير فانهمز الداعي

قال المسعودي في مروج الذهب وقد اتينا على خبر ابي محمد الحسن بن القاسم الحسيني الداعي واستيلائه على طبرستان ومقتله وما كان من الجليل والديلم في أمره في كتابنا اخبار الزمان وقال في موضع آخر منه : والحسن بن القاسم الحسيني الداعي وأبي الري وذلك في سنة ٣١٠ في جيوش كثيرة من الجليل والديلم ووجوهها فاخرج عساكر احمد بن اسماعيل بن احمد وصاحبه عنها واستولى عليها وعلى قزوين وزنجان وقم واهر وغير ذلك مما اتصل بالري فكتب المقتدر إلى نصر بن احمد بن اسماعيل بن احمد صاحب خراسان ينكر عليه ذلك ويقول انك أهملت امر الرعية واضعفت البلد حتى دخلته المبيضة^(١) والزمه اخراجهم عنه فوقع اختيار نصر صاحب خراسان على انفاذ رجل من اصحابه بالجليل يقال له اسفارين شيرويه واخرج معه ابن النساخ وهو امير من امراء خراسان في جيش كثير ليحارب من مع الداعي وما كان ابن كاكي من الديلم لما بين الجليل والديلم من الضغائن والتنافر فسار اسفارين شيرويه الجيلي فيمن معه من الجيوش إلى حدود الري فكانت الوقعة بين اسفارين شيرويه الجيلي وبين ما كان بن كاكي الديلمي فاستأمن اكثر اصحاب ما كان وقواده إلى الجيلي فحمل عليهم ما كان في نفر يسير من غلمانه سبع عشرة حملة وصمدت له عساكر خراسان فولى ما كان ودخل بلاد طبرستان وانهزم الداعي بين يديه وما كان على حاميته فلهفته خيول خراسان والجيل والديلم والاثراك فيهم اسفارين شيرويه ومضى ما كان لكثرة الخيول واتحاز الداعي وقد لحق بقرب بلاد طبرستان إلى ناحية هنالك وقد تخلى عنه ما كان ومن معه من الانصار فقتل هنالك ولحق ما كان بالديلم واستولى اسفارين على بلاد طبرستان والري وجرجان وقزوين وزنجان واهر وقم وهمذان والكرج ودعا لصاحب خراسان وكثرت جيوشه فتجبر وطغى وكان لا يدين بحجة الاسلام وعصى صاحب خراسان والمقتدر فسير اليه المقتدر جيشاً فهزمه وسار صاحب خراسان من بخارى لحرب اسفارين فوصل نيسابور فاشار على اسفارين وزيره بمصالحته فصالحه ورجع صاحب خراسان ثم ان مرداويج بن زيار احد اصحاب اسفارين قتل اسفارين وعظمت شوكته وتفسير مرداويج معلق الرجال ثم قتله بنجكم التركي غيلة فامر الجليل والديلم عليهم اخاه وشمكير (اهـ) . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣١٤ انه فيها استولى نصر بن احمد الساماني على الري في جمادى الآخرة ثم استعمل عليها محمد بن علي صعلوك وسار نصر إلى بخارى ودخل صعلوك الري فأقام بها إلى اوائل شعبان سنة ٣١٦ فمرض فكتب الحسن الداعي وما كان بن كالي في القدوم عليه ليسلم بالري اليهما فقدم عليه فسلم الري اليهما وسار عنها فلما بلغ الدامغان مات (اهـ) . وقال في حوادث سنة ٣١٦ : في هذه السنة قتل الحسن بن القاسم الداعي العلوي وقد ذكرنا استيلاء اسفارين شيرويه الديلمي على طبرستان ومعه مرداويج فلما استولوا عليها كان الحسن بن القاسم بالري واستولى عليها واخرج منها اصحاب السعيد نصر بن احمد (الساماني) واستولى على قزوين وزنجان واهر وقم وكان معه ما كان بن كالي الديلمي فسار نحو طبرستان والتفوا هم واسفارين عند سارية فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهمز الحسن وما كان بن كالي فلهحق الحسن فقتلك وكان انهمز معظم اصحاب الحسن على تعمد منهم للهزيمة وسبب ذلك انه كان يأمر اصحابه بالاستقامة ويمنعهم عن ظلم الرعية وشرب الخمر وكانوا يبغضونه لذلك ثم اتفقوا على ان يستقدموا (هروندان) احد رؤساء الجليل وكان خال مرداويج ووشمكير ليقدموه عليهم ويقبضوا على الحسن الداعي وينصبوا ابا الحسين (احمد) بن الاطروش ويخطبوا له وكان هروندان مع احمد الطويل بالدامغان بعد موت

واقام الاخوان في أمل وحكما وظلما الناس ثم توفي ابو الحسين احمد في آخر رجب سنة ٣١١ وتوفي ابو القاسم جعفر في ذي القعدة سنة ٣١٢ فبايع الناس ابا علي محمد بن ابي الحسين احمد بن الناصر وكان ما كان ابن كاكي امير كيلان ابا زوجة ابي القاسم جعفر بن الناصر وله منها ولد اسمه اسماعيل فأخذ ما كان ابن بنته اسماعيل المذكور وجاء إلى أمل وقبض على ابي علي محمد بن احمد بن الناصر وارسله إلى كركان إلى عند اخيه ابي الحسين بن كاكي فحبسه هناك ثم ان ابا علي محمد ضرب ابا الحسين بن كاكي ليلة بخنجر في بطنه فشققها فمات قيل كانا في مجلس لهو وشرب فعربد عليه ابو علي فقتله وقيل بل سكر ابن كاكي ليلة وأراد قتل ابي علي فسبقه ابو علي فقتله وبايعه الناس وملك طبرستان ثم انه وقع عن جواده فمات فبايع الناس بعده اخاه ابا جعفر المعروف بصاحب القلنسوة فحكم مدة ثم جاء ما كان ابن كاكي إلى رويان واتفق مع الداعي الحسن بن القاسم فقوي به الداعي وكان اسفارين شيرويه نائب ابي جعفر صاحب القلنسوة في ساري وكان الاصفهديات قد اتفقوا مع ابي جعفر المذكور وكان الداعي الحسن بن القاسم قد جاء من أمل إلى اطراف الري بطريق لارجان مع خمسمائة نفر وعلم اسفارين بضعف حالة الداعي فجاء مع الاصفهديات بعسكر إلى أمل ووقع المصاف بينهم وبين الداعي خارج مدينة أمل فرجع هؤلاء الخمسمائة عن الداعي فخاف وذهب مع نفر من خواصه إلى جهة أمل وكان مرداويج بن زياد على مقدمة عسكر اسفارين وكان استندار هروندان الذي قتله الداعي في حربه مع اولاد الناصر خال مرداويج هذا فلهحق مرداويج الداعي وطعته من خلفه فقتله واخذ بثأر خاله قال وبعد هذا اضطرب امر السادات وفي كل عدة شهور وسنين يخرجون في كيلان وديلمان الا في مازندران ورويان فلا يدعونهم يخرجون وسبب اضطراب امورهم انهم تركوا قانون آبائهم وأجدادهم في السعي في صلاح المسلمين فساء اعتقاد الملوك والاصفهديات فيهم فضعفت حالهم وقوى ملك آل بويه واستولوا على البلاد إلى ان صاروا بالتدريج سلاطين عظاما (اهـ) .

وفي عمدة الطالب لما توفي الناصر الكبير ارادوا ان يبايعوا ابنه ابا الحسين احمد بن الحسن فامتنع من ذلك وكانت ابنة الناصر تحت ابي محمد الحسن بن القاسم الداعي الصغير فكتب اليه ابو الحسين احمد بن الحسن الناصر واستقدمه وبايعه فغضب ابو القاسم جعفر ناصرك ابن الناصر وجمع عسكرا وقصد طبرستان فانهمز الداعي ابن الناصر يوم النيروز سنة ٣٠٦ وسمى نفسه الناصر واخذ الداعي بدماوند وحمله إلى الري إلى علي بن وهسودان فقيده وحمله إلى قلعة الديلم فلما قتل علي بن وهسودان خرج الداعي وجمع الخلق وقصد جعفر بن الناصر فهرب إلى جرجان وتبعه الداعي فهرب ابن الناصر واجلى إلى الري وملك الداعي الصغير طبرستان إلى سنة ٣٠٦ ثم قتله مرداويج بأمل (اهـ) هكذا في النسخة المطبوعة والعبارة غير مستقيمة ويظهر من مراجعة ما مر عن تاريخي طبرستان ورويان ان فيها سقطا وصوابها فانهمز الداعي الحسن بن القاسم وظهر جعفر بن الناصر او احمد بن الناصر يوم النيروز الخ او نحو ذلك والله اعلم .

(١) كان شعار بني العباس السواد في لباسهم وراياتهم ومن خالفهم يسمون المبيضة والمقتدر لم يعظم عليه ان يكون جل البلاد بيد السامانيين والبهمنيين وغيرهم وإنما عظم عليه ان يكون شخص علوي له امارة في بقعة من الأرض يقيم فيها العدل فحرض عليه السامانيون حتى قتلوه .

الحسين الرسي النسابة ويروي هو عن عبد الحميد وذكر في موضع آخر السيد رضي الحسين بن قتادة الحسيني المدني له مشجرة في النسب ينقل عنها صاحب عمدة الطالب ويمكن كونها واحداً .

الحسن بن قدامة الكنائي الحنفي

في الخلاصة قدامة بالقاف المضمومة

قال النجاشي : روى عن أبي عبد الله عليه السلام وكان ثقة وتأخر موته أخبرنا ابن شاذان عن علي بن حاتم قال حدثنا محمد بن حمد بن ثابت حدثنا محمد بن الحسين الحضرمي عن الحسن بن قدامة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن قدامة الثقة برواية محمد بن الحسين الحضرمي عنه .

الشيخ حسن قفطان

مضى بعنوان الحسن بن علي بن عبد الحسين .

نظام الدين حسن القمي النيسابوري

يأتي بعنوان نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المعروف بالنظام الاعرج .

الحاج حسن القيم الحلي .

يأتي بعنوان الحسن بن محمد القيم الحلي .

المولى حسن الكاشي الاصل الأملي المولد والمنشأ ماح اهل البيت عليهم السلام .

ويذكر على أن أصله من كاشان ومولده ومنشأه ومسكنه في أمل قوله الذي نقله صاحب الرياض عن تذكرة دولتشاه بالفارسية مسكن كاشي اكردر خطه أمل بود ليكن ازجد ويدر نسبة بكاشان ميرسد .

وتعريبه . ان كان مسكن الكاشي في خطة أمل فان اباه وجده من اهل كاشان .

عصره

هو من اهل اواخر المائة السابعة او اوائل الثامنة معاصر للعلامة الحلي . وحكى صاحب الرياض عن تذكرة دولتشاه انه قال فيها لم يعلم ان وفاته كانت في أي تاريخ فاورد عليه انه كان في دولة السلطان محمد خربندا^(٢) وكان من معاصري العلامة فلا وجه لما قاله (وأقول) هذا يدل على تعيين عصره ولا يدل على تاريخ وفاته فما قاله له وجه .

محل قبره

في الكاظمية قرب القبر المنسوب الى السيد المرتضى قبر يعرف عند الناس بقبر الحسن الكاشي يحتمل ان يكون قبره وقال بعض المعاصرين من علماء الكاظمية ، قبر الكاشي على المشهور في حجرة هي وراء الشباك المفتوح على السوق العتيق بالكاظمية قريبا من المقبرة المشهورة للسيد المرتضى وبعد خراب السوق سنة ١٣٥٣ وقعت الحجرة بتمامها في الجادة (اهـ) ولما كنت متشرفا بزيارة الكاظمية عام ١٣٥٣ اخبرت ان الحسن الكاشي كان على قبره في الكاظمية قبة خارج باب الصحن القبلي وانها ازيلت لتوسيع الطريق . ولكن في رياض العلماء كما سيأتي انه مات بمدينة سلطانية وقبره الان فيها معروف وزرته بها (اهـ) وفي مجالس المؤمنين قبره واقع في جانب

صعلوك فوقف احمد على ذلك فكتب إلى الحسن الداعي يعلمه فأخذ حذره طعاماً ولم يعلموا انه قد اطلع على ما عزموا عليه وكان قد وافق خواص اصحابه على قتلهم وامرهم بمنع اصحاب اولئك القواد من الدخول فلما دخلوا داره قابلهم على ما يريدون ان يفعلوا وما اقدموا عليه من المنكرات التي احلت له دمائهم ثم امر بقتلهم عن آخرهم واخبر اصحابهم الذين بياهم بقتلهم وامرهم بنهب اموالهم فاشتغلوا بالنهب وتركوا اصحابهم وعظم قتلهم على اقربائهم فنفروا عنه فلما كانت هذه الحادثة تخلوا عنه حتى قتل ولما قتل استولى اسفار على بلاد طبرستان والري وجرجان وقزوین وزنجان واهر وقم والكرج ودعا لصاحب خراسان السعيد نصر بن احمد واقام بسارية واستعمل على أمل هارون بن بهرام وكان هارون يحتاج ان يخطب لابي جعفر العلوي (اهـ) .

تنبيه

في تجارب الامم ان فخر الدولة بن بويه لما هرب من عضد الدولة التحق بالديلم ولجا إلى الداعي العلوي المستولي على ذلك الصقع وذكر هذا في حوادث ٣٦٩ ج ٦ ص ٤١٦ وليس المراد به الداعي الكبير الحسن بن زيد لانه قبل هذا التاريخ والمترجم أيضاً قبل هذا التاريخ فليُنظر .

السيد الحسن كيا بن القاسم بن محمد الحسيني

(كيا) بكسر الكاف وتخفيف الياء كلمة تعظيم بلسان اهل طبرستان في فهرست متجب الدين صالح عدت فقيه قرأ على الجد شمس الاسلام رحمه الله .

الشيخ حسن القيسي العاملي الكوثري

توفي سنة ١٢٥٨

(والقيسي) بالقاف المضمومة والباء الموحدة المفتوحة والمثناة التحتية الساكنة والسين المهملة اما نسبة إلى القبيسة التي في طريق العراق مقابل هيت^(١) او إلى رجل يسمى قبيس بدليل وجود عين قبيس قرب النبطية التحتا والكوثري نسبة إلى الكوثرية بلفظ النسبة الكوثر قرية من عمل الشومر .

كان عالماً فاضلاً مشهوراً بالعلم والفضل والتقوى من تلاميذ السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وكانت له مدرسة في الكوثرية تخرج فيها جماعة من علماء جبل عامل كالسيد علي آل ابراهيم والشيخ عبد الله نعمة الشهيرين والشيخ علي ابن الشيخ محمد السبيتي الكفراوي اللغوي الشهير وحمد البك حاكم بلاد بشارة وغيرهم وفي بعض التواريخ العاملة المخطوطة انه جاء من العراق الى بلاد الشقيف من جبل عامل سنة ١٢١٣ وحج في سنة ١٢٢٨ ذهب في البحر ورجع في البر .

الشيخ رضي الدين حسن بن قتادة

ذكره صاحب عمدة الطالب فقال قال الشيخ رضي الدين حسن بن قتادة للحسين الرسي النسابة سألت الشيخ جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي النسابة الخ فظهر من ذلك انه يروي عنه

(١) هذه تسمى الكبيسة «ح» .

(٢) كلمة مغولية وكثير من الناس يتوهم انها (خدابنده) عبد الله حق انها في الرياض مرسومة خدابنده وليس كذلك . المؤلف -

مؤلفاته

في رياض العلماء لم اقف له على تأليف وله قصائد سبع فارسية في مدح امير المؤمنين عليه السلام تعرف (بهفت بند ملا حسن الكاشي) جيدة مشهورة بين العوام والخواص (اهـ) ومراة ذكر جملة منها صاحب مجالس المؤمنين وغيره ولكن ذكر غير صاحب الرياض ان له كتاب الانشاء مشتمل على العلم والادب والشعر والحكم وقال بعض المعاصرين انه رآه بهذا الوصف وفي كشف الظنون ديوان حسن الكاشي فارسي .

الحسن بن كثير الكوفي البجلي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي ارشاد المفيد حدثني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد حدثني جدي حدثنا ابو نصر حدثنا محمد بن الحسين حدثنا اسود بن عامر حدثنا حنان (حيان) ابن علي عن الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي الحاجة وجفاء الاخوان فقال بش الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيراً ثم امر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمي (اهـ) وفي كشف الغمة روى هذه الرواية في الحسن بن كثير مرة وفي الاسود بن كثير اخرى وفي الوجيزة حكم بكونه ممدوحاً وفي النقد روى المفيد في ارشاده بطريق ضعيف ان ابا جعفر عليه السلام اعطاه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمي (اهـ) .

الشيخ حسن الكربلائي

مر بعنوان حسن بن علي بن محمد رضا بن محسن .

الحسن الكرمانى

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عن العياشي .

السيد حسن الكشميري الحائري

توفي يوم الاحد في ٥ صفر سنة ١٣٢٩ .

عالم فاضل تخرج بالملا محمد تقي الهراي وبالاخوند ملا محمد حسين الاردكاني في كربلاء وام في الحضرة الحسينية الشريفة ، خلف السيد مصطفى والسيد محسن والسيد محمد علي يسكنون كربلاء .

السيد حسن ابن السيد كلبعايد بن كلبه حسين ابن ولي محمد حسين الجانسي اللكهنوتي .

ولد ٦ ربيع الاول سنة ١٢٨٢ وتوفي يوم الخميس ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ .

في كتيب السيد علي نقي النقوي الهندي : كان معدوداً في الطراز الاول من علماء الهند معروفاً باستحضار المسائل الفقهية وحفظ الفروع المتشعبة قرأ على خاله السيد مصطفى عماد العلماء وعلى السيد محمد حسين ابن السيد بنده حسين وهاجر للعراق سنة ١٣٠٢ فبقي فيها مدة ثم رجع الى الهند ثم سافر مراراً لزيارة المشاهد المشرفة في العراق وايران . وانتقلت اليه الرئاسة بعد خاله المذكور واسس عدة مؤسسات لترويج الشريعة منها مدرسة دار العلوم من بيت المال لكنه لم ينجح في امرها وتعطلت بعد يسير من الزمن وكان وحده يقيم الجمعة في لكهنؤ بصلي خلفه الالوف له ترجمة^(١) مقدمات عماد الاسلام في الكلام^(٢) هداية العوام في المسائل الفقهية^(٣) اجزاء من تفسير القرآن بلغة اردو وخلف

القبلة من مدينة سلطانية وامر السلطان صاحب قران ببناء قبة عليه وعمل حديقة حولها والان قبره مزار اهل تلك الديار (اهـ) ويمكن ان يكون المسمى بحسن الكاشي اثنين والله اعلم .

اقوال العلماء فيه

هو من مشاهير شعراء الفرس ومن شعراء مجلس الشاه محمد خربندا ايلجايو . وفي الرياض : المولى حسن الكاشي عالم فاضل محقق مدقق شاعر منشىء ماهر جليل القدر عظيم الشأن وهو والشيخ علي الكركي بل والعلامة الحلبي سواء في نشر مذهب الشيعة اذ كان له حق عظيم على الناس في هدايتهم وتعليمهم المذهب الحق ودعوتهم اليه ولذلك يعاديه غير الشيعة قديماً وحديثاً الى الآن بل يقولون انه بدء حدوث التشيع في الدولة الصفوية او في زمان السلطان ايلجايو (اهـ) ووصفه له بالمحقق المدقق لم يظهر ما يؤيده من تأليف يدل على ذلك او غيره ولا أظنه الا من العبارات المعتادة التي تجري على اقلام المترجمين بدون تحقيق نعم هو شاعر مشهور من شعراء الفرس ثم حكى صاحب الرياض عن دولتشاه السمرقندي في تذكرته انه قال ما ترجمته انه كان من خواص شيعة علي عليه السلام وانه لم يتكلم بلطافة كلامه احد من الناس وانه كان عالماً فاضلاً وانه كان من اهل الخوف من الله تعالى وانه لم ينظم شعراً في غير مدائح الأئمة وذكر مناقبهم ولم يشتغل بمدح الملوك وقصائده في المناقب لها شهرة عظيمة وفي روضات الجنات : حسن الكاشي الاصل الاملي المولد والمنشأ صاحب العقود السبعة في مدح امير المؤمنين عليه السلام بالفارسية التي ذكر جملة منها صاحب مجالس المؤمنين كان معاصراً للعلامة الحلبي ومن شعراء مجلس السلطان محمد المعروف بشاه خربندا^(١) وله حكايات لطيفة ومباحثات طريفة مع غيرنا تشهد بعلو منزلته وارتفاع درجته وصحة عقيدته وذكره الفاضل الاريب دولتشاه ابن علاء الدولة السمرقندي في كتابه الموسوم بالتذكرة الدولتشاهية وهي على سبع طبقات من التراجم لشعراء العرب والعجم ووصفه بالفضل والتقوى والورع والولاية الثابتة (اهـ) . وحكى صاحب الرياض والروضات عن تذكرة دولتشاه انه قال ما تعريبه : قيل ان مولانا حسن الكاشي لما رجع من حج بيت الله الحرام وزيارة النبي ﷺ بالمدينة توجه الى العراق لزيارة قبر امير المؤمنين علي عليه السلام فلما دخل الحضرة الشريفة انشد قصيدته التي اولها .

اي زبود وافرنيشي بيشووي اهل دين
وي زعزة ماح بازوي توروج الامين

ثم ذكر ما حاصله انه رأى امير المؤمنين عليه السلام في المنام فأمره ان يذهب الى تاجر بالبصرة اسمه مسعود بن أفلح ويقول له ان يدفع اليه الالف الدينار التي نذرنا عن سفينة له ان وصلت الى عمان سالمة وقد وصلت فدفعها اليه وحلف له انه لم يعلم بهذا النذر احد وخلع عليه خلعة فاخرة واوالم وليمة لسائر فقراء البلد (اهـ) .

والعوام في هذه البلاد الشامية يذمون من يسمونه حسن كاشن ومردن علي ولعلمهم يريدون هذا الرجل في أول الامر اما الآن فلا يعقلون ما يقولون .

(١) الذي في نسخة الروضات خدائي بنده وصوابه خربندا كما مر في الحاشية السابقة .

النسخ التي رأيناها من ايضاح الاشتباه انما هو الحسين مصغراً الا ان الشيخ فرج الله المذكور اوردته نقلاً عنه مكبراً وصرح بذلك فأوردناه نحن هنا ايضاً كذلك (اقول) في نسخة عندي من ايضاح الاشتباه كتبت عن نسخة ولد ولد المصنف الحسن مكرراً وكذلك هو في النسخة المطبوعة بهامش الفهرست الحسن مكبراً . قال ولعله والد الشيخ فخر الدين احمد بن الحسين بن متويه الاصفهاني المعروف بابن متويه مترجم الصحيفة الادريسية من السريانية الى العربية الذي كان في زمن الصدوق بل المفيد (اهـ) .

الحسن بن متيل الدقاق القمي .

(متيل) قال ابن داود بضم المين وتضعيف التاء المفتوحة والياء المثناة تحت وفي تكملة الرجال انه حكى عن ضوابط الاسماء ضبطه كذلك ولكن في الخلاصة بالميم المفتوحة والتاء المثناة فوقها المشددة والياء المثناة تحت .

قال النجاشي الحسن بن متيل وجه من وجوه اصحابنا كثير الحديث له كتاب نوادر (اهـ) ومثله عن بعض نسخ الفهرست ولا وجود له في نسخة عندي من الفهرست منقولة عن نسخة عليها خط الشهيد الثاني والشيخ البهائي وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال الحسن بن متيل القمي روى عنه ابن الوليد وصحح العلامة طريق الصدوق الى جعفر بن ناجية وهو فيه وقال الميرزا في منهج المقال وهو الحق (انشر) (اقول) وذلك لقول النجاشي انه وجه من وجوه اصحابنا كثير الحديث فانه مفيد للتوثيق بل ازيد منه وفي تكملة الرجال يروي عنه ابن بابويه بواسطة محمد بن الحسن بن الوليد ووصفه بالدقاق كما في المجلس الخامس والسبعين من اماليه ووصفه في مشيخة الفقيه بالدقاق والظاهر انه هو هذا ورأيت في المشيخة الحسن بن متيل وفي موضع آخر الحسن بن متيل الدقاق بواسطة ابن الوليد وفي كل هذه المواضع وقع رواية الحسن بن متيل عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب فتعين الاتحاد وعن مزار التهذيب عن ابن الوليد عن الحسن بن متيل الدقاق وغيره من الشيوخ اهـ ففهم منه انه من شيوخ الاجازة وجلالة شأنهم معروفة حتى قيل انهم لا يحتاجون الى التوثيق وفي التكملة عن الطريحي انه قال : حاله - اي الحسن - غير متضح لكن العلامة صحح طريقه وهو اعلم اهـ وقد عرفت ما هو الحق .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن متيل الممدوح الموثوق به برواية ابن الوليد عنه .

ابو علي الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر بن وهب السراد البجلي مولا هم .

توفي آخر سنة ٢٢٤ عن ٧٥ او ٦٥ سنة

ذكره الشيخ في الفهرست فقال الحسن بن محبوب السراد ويقال له الزراد ويكنى ابا علي مولى لبجيلة كوفي ثقة روى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام وروى عن ستين رجلاً من اصحاب ابي عبدالله عليه السلام وكان جليل القدر ويعد في الاركان الاربعة في عصره له كتب كثيرة منها المشيخة والحدود والديات والفرائض والنكاح والطلاق والنوادر نحو الف ورقة . وزاد ابن النديم التفسير وله العتق رواه احمد بن محمد بن عيسى وغير ذلك اخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من

ولده الفاضل السيد كلبحسين مشهور بحسن الخطابة .

الفقيه حسن كما جال

وجدت له شهادة على شراء السيد ناصر كيا ابن السيد رضا كيا التيمجاني في سنة ٨٩٢ كتاب تفسير القرآن لأبي الفضل الديلمي وذكر اسمه بهذه العبارة (الفقيه حسن كما جال) .

الشيخ حسن العاملي الكوثراني .

توفي سنة ١٢٢٦ .

كان من علماء جبل عامل ولا نعلم من احواله شيئاً وهو غير الشيخ حسن القبيسي العاملي الكوثراني المتقدم لأن ذاك توفي سنة ١٢٥٨ .

الميرزا حسن كوه

من علماء عصر الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٦٢ وكان بصحبته لما حضر الى بغداد لمناظرة داعية علي عماد الملقب بالباب مؤسس مذهب البابية في عهد نجيب باشا فحضر لمناظرته علماء النجف وعلماء كربلاء بطلب من نجيب باشا فكان ممن حضر من علماء كربلاء المترجم .

الشيخ حسن كيوان النجفي

توفي في ٣ رجب سنة ١٢٧١ .

ذكره صاحب اليتيمة الصغرى فقال من علماء النجف من طائفة معروفة .

الحسن بن مالك القمي .

قال العلامة في الخلاصة من اصحاب ابي الحسن الثالث عليه السلام ثقة (اهـ) وذكره ابن داود في رجاله في باب الحسين بالياء وقال انه اشتبه على بعض اصحابنا فأنبته في باب الحسن وليس كذلك انما هو الحسين بن مالك (اهـ) وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة : في بعض نسخ كتاب الرجال للشيخ الحسين بن مالك بالياء واختاره ابن داود ونسب ما هاهنا الى الاشتباه والذي وجدته بخط السيد ابن طاوس من رجال الشيخ رحمه الله الحسن بغير ياء كما ذكره المصنف (اهـ) وفي منهج النقد انه بالياء قال وكذا في التهذيب في باب الوصايا وفي باب الرجوع عن النكاح وما في الخلاصة اشتباه (اهـ) .

الشيخ حسن المامقاني

مضى بعنوان الحسن بن عبدالله بن محمد باقر بن علي اكبر بن رضا المامقاني .

الحسن بن متويه السندي .

في ايضاح الاشتباه (متويه) بضم الميم وشديد التاء المنقطة فوقها نقطتين المضمومة واسكان الواو والياء المنقطة تحتها نقطتين (والسندي) بالسين المهملة والنون (اهـ) وفي الرياض متويه على وتيرة سيويه وقولويه واضرابهما من الحاق ويه في آخر الكلمة الفارسية وقد سبق الخلاف في ذلك (اهـ) ثم ان العلامة في ايضاح الاشتباه لم يزد على ضبط متويه والسندي شيئاً .

وفي الرياض الحسن بن متويه السندي من قدماء العلماء ذكره العلامة في كتاب ايضاح الاشتباه والشيخ فرج الله الخويزاوي عنه في رجاله من غير تعرض لقدح ولا مدح بل لم يعلم كونه من علماء اصحابنا قال ثم المذكور في

قال نصر بن الصباح : ابن محبوب لم يكن يروي عن ابن فضال بل هو أقدم من ابن فضال واسن واصحابنا يتهمون ابن محبوب في روايته عن ابن أبي حمزة وسمعت انا واصحابنا ان محبوبا ابا حسن كان يعطي الحسن بكل حديث يكتبه عن علي بن رباب درهما واحدا (اهـ) وفي التعليقة قوله : واصحابنا يتهمون الخ مر في احمد بن محمد بن عيسى انه توقف عن الرواية عنه لذلك ثم تاب عن ذلك . ولعل سبب التهمة ان وفاة ابن حمزة كانت سنة ١٥٠ وملاحظة سن الحسن وسنة وفاته يظهر ان تولد الحسن كان قبل وفاة ابن حمزة بسنة والظاهر ان هذا منشأ التهمة وربما يظهر من ترجمة احمد بن محمد بن عيسى ان تهمته لروايته عنه في صغر سنه وعلى تقدير صحة التواريخ ظاهر ان روايته عن كتابه وغير خفي ان هذا ليس بقسق ولا منشأ للتهمة بل لا يجوز الاتهام بامثاله لا سيما مثل الحسن الثقة الجليل وكذا الحال في الاخذ في صغر السن ولذلك ندم احمد وتاب على ان الظاهر من احوال اكثر المشايخ الرواية من الكتاب وورد النص بذلك عن الأئمة عليهم السلام (اهـ) وقال الكشي ايضا : تسمية الفقهاء من اصحاب ابي ابراهيم وابي الحسن الرضا عليهما السلام اجمع اصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم واقروا لهم بالفقه والعلم وعد منهم الحسن بن محبوب ثم قال وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب الحسن بن علي بن فضال (اهـ) وفي فهرست ابن النديم قال محمد بن اسحاق هؤلاء مشايخ الشيعة الذين روى الفقه عن الأئمة ذكرتهم على غير ترتيب الى ان قال كتاب الحسن بن محبوب السرد وهو الوارد من اصحاب الرضا عليه السلام ومحمد ابنه من بعد ، ثم قال : الحسن بن محبوب السرد وهو الزراد من اصحاب مولانا الرضا ومحمد ابنه وله من الكتب كتاب التفسير . النكاح . الفرائض . والحدود والديات (اهـ) وقال ابن ادریس في مستطرفات السرائر كتاب المشيخة تصنيف الحسن بن محبوب السرد صاحب الرضا عليه السلام وهو ثقة عند اصحابنا جليل القدر كثير الرواية احد الاركان الاربعة في عصره وكتاب المشيخة معتمد (اهـ) ولم يذكره النجاشي مع انه صاحب مصنفات وهو غريب مع انه قد ذكره في رجاله فيما يقرب من عشرين موضعا استقصاها المولى عناية الله القهبائي في كتابه مجمع الرجال على ما حكى عنه وذكر كتابه المشيخة مكررا في عدة مواضع من رجاله . وفي لسان الميزان الحسن بن محبوب ابو علي مولى بجيلة روى عن جعفر الصادق ذكره الطوسي في رجال الشيعة (اهـ) .

مؤلفاته

ظهر مما مر ان له (١) المشيخة (٢) الحدود (٣) الديات (٤) الفرائض (٥) النكاح (٦) الطلاق (٧) النوادر (٨) التفسير (٩) العتق (١٠) معرفة رواة الاخبار (١١) المزاج .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن محبوب الثقة برواية احمد بن محمد بن عيسى عنه ورواية معاوية بن حكيم عنه والمهشم بن ابي مسروق وجعفر بن عبيد الله عنه ويونس بن علي العطار عنه ورواية الحسن بن عبد الملك عنه وزاد الكاظمي ورواية محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عنه وعلي بن مهزيار وموسى بن القاسم والعباس بن معروف عنه . وبروايته هو عن شهاب بن عبد ربه (اهـ) وزاد في رجال ابو علي عن الفقيه رواية ابراهيم بن هاشم عنه ورواية سهل بن زياد عنه وبروايته هو عن علي بن ابي حمزة البطائني وعن جامع الرواة انه زاد نقل رواية عبد الله بن محمد بن عيسى واحمد بن ابي عبد الله البرقي والحسن بن

اصحابنا عن ابي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن الهيثم بن ابي مسروق ومعاوية بن حكيم واحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب واخبرنا ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن احمد بن محمد ومعاوية بن حكيم والمهشم بن ابي مسروق كلهم عن الحسن بن محبوب واخبرنا احمد بن محمد بن موسى بن الصلت عن احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن جعفر بن عبدالله عن الحسن بن محبوب . واخبرنا بكتاب المشيخة قراءة عليه احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن الحسين بن عبد الملك الاودي عن الحسن بن محبوب وله كتاب المزاج اخبرنا به ابن عبدون عن ابي طالب الانباري عن حميد بن زياد عن يونس بن علي العطار عن الحسن بن محبوب (اهـ) وفي التعليقة قوله عن الحسين بن عبد الملك هكذا هنا وربما ورد كذلك في كتب الاحاديث ايضا والظاهر انه احمد بن الحسين ووقع سقط كما يظهر من ملاحظة ترجمة احمد (اهـ) وقال العلامة في الخلاصة كوفي ثقة عين فزاد على الشيخ كلمة عين ، ولما كان يتبع في التوثيق وغيره النجاشي والشيخ غالبا لم نلتزم بنقل كلامه الا حيث يكون فيه زيادة ولا اعجب من الذين يضمنون توثيقه الى توثيق النجاشي او الشيخ او غيرهما ليجعلوا بذلك التوثيق من عدلين فانه بعد العلم بتبعيته في التوثيق لغيره وانه لا سبيل له الى معرفة الوثاقة الا اتباع غيره لم يبق لتوثيقه قيمة واعجب منه الاعتداد بمثل توثيق المجلسي وامثاله وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام الحسن بن محبوب السرد ويقال له الزراد مولى ثقة وفي اصحاب الرضا عليه السلام الحسن بن محبوب السرد مولى لبجيلة كوفي ثقة . وفي فهرست ابن النديم (١) الحسن بن محبوب السرد وهو الزراد من اصحاب مولانا الرضا ومحمد ابنه وله من الكتب كتاب التفسير كتاب النكاح كتاب الفرائض والحدود والديات (اهـ) وفي معالم العلماء ابو علي الحسن بن محبوب السرد او الزراد الكوفي مولى بجيلة روى عن الكاظم وعن الرضا عليهما السلام كتبه . المشيخة . معرفة رواة الاخبار . الحدود . الديات . الفرائض . النكاح . الطلاق . النوادر نحو الف ورقة . التفسير . المزاج . العتق (اهـ) فظهر مما مر انه من اصحاب الكاظم كما في رجال الشيخ ومن اصحاب الرضا كما في فهرسته وفهرست ابن النديم ومن اصحابها كما في المعالم ومن اصحاب الجواد عليهم السلام كما في فهرست ابن النديم وقال الكشي : (ما روي في الحسن بن محبوب) علي بن محمد القتيبي حدثني جعفر بن محمد بن الحسن بن محبوب نسبة جده الحسن بن محبوب انه الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر بن وهب وكان وهب عبدا سنديا مملوكا لجرير بن عبدالله البجلي زادا فصار الى امير المؤمنين عليه السلام وسأله ان يبتاعه من جرير ففكره جرير ان يخرج من يده فقال الغلام حر قد اعتقته فلما صح عتقه صار في خدمة امير المؤمنين صلوات الله عليه ومات الحسن بن محبوب في آخر سنة ٢٢٤ وكان من ابناء خمس وسبعين سنة وكان آدم شديد الادمية انزع سباطا خفيف العارضين ربعة من الرجال يجمع من وركه الايمن احمد بن علي القمي السلولي حدثني الحسن بن خرداذ عن الحسن بن علي بن النعمان عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان الحسن بن محبوب الزراد اتانا برسالة قال صدق لا تقل الزراد بل قل السرد ان الله تعالى يقول وقدر في السرد .

(١) لا يخفى انه في الطبعة الاروية الحق شيء من ترجمة البرقي سهوا بترجمة الحسن بن محبوب وكذا في الطبعة المصرية - المؤلف -

محمد بن سماعة وعمرو بن عثمان وعلي بن الحسن بن فضال وعلي بن اسماعيل الميثمي ومحمد بن اسماعيل وموسى بن عمر بن يزيد واحمد بن الحسين بن عبد الملك الاودي او الازدي وايوب بن نوح والسندي بن الربيع وابن ابي عمير وصالح بن السندي والحسن بن محمد الابراري وعلي بن مرداس وعبد العظيم بن عبدالله الحسني ومحمد بن الحسن وجعفر بن عثمان والحسن اللؤلؤي واحمد بن الحسن وعبدالله بن الصلت عنه ورواية ابن جمهور عن ابيه عنه وانه نقل فيه رواية محمد بن يعقوب عنه في باب مولد النبي ﷺ من الكافي قال وهو مرسل لأن أكثر ما يروى عن ابن محبوب يروى بوساطة عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى او احمد بن محمد بن خالد او علي بن ابراهيم عن ابيه كما يظهر بالتتابع (اهـ) . وفي لسان الميزان روى عن جعفر الصادق والحسن بن صالح بن حي وجعفر بن سالم وحنان بن سدير وصالح بن زرارعة وعبادة بن صهيب في آخرين روى عنه احمد بن محمد بن عيسى ومعاوية بن حكيم ويونس بن علي العطار ومحمد بن سيرين وابن ابي الخطاب وآخرون (اهـ) .

السيد حسن ابن السيد محسن بن حسن الاعرجي الكاظمي توفي في طريق الحج بعد وفاة ابيه السيد محسن وكانت وفاة ابيه سنة ١٢٢٩ وفي الذريعة ١٢٢٧ فليراجع . وابوه هو صاحب المحصول المعروف بالمحقق اليعقوبي الكاظمي او المقدس الكاظمي .

قرأ على ابيه حتى بلغ الغاية وكان جامعا بين العلم والعمل وكان لابيه ثلاثة اولاد (احدهم) هو (وثانيهم) السيد كاظم المتوفى سنة ١٢٤٦ (وثالثهم) السيد علي المتوفى في حياة ابيه وقد جعل الله نسل ابيه منه لا من اخويه فهو والد العالم السيد مهدي والفقير السيد فضل والهمام السيد محمد فنسله من هؤلاء الثلاثة كثر الله نسلهم له جامع الجوامع في شرح الشرائع خرج منه خمسة مجلدات او أربعة مجلدات من اول الطهارة الى كتاب الحج .

الشيخ حسن ابن الشيخ محسن الدجيلي (١) ولد في حدود سنة ١٣١٠ في النجف الاشرف وترى في حجر ابيه الشيخ محسن الدجيلي وقرأ جملة من العلوم الادبية والعربية عليه ثم درس على علماء عصره كالمرحوم الشيخ جعفر الشيخ راضي والشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري وميرزا حسين النائيني .

له حاشية على كتاب (كفاية الاصول) وله منظومة في علم المنطق على متن التهذيب ، من شعره قوله في رثاء الحسين (ع)

هي النفس رضا بالقناعة والزهد وقصر خطاها بالوعيد وبالوعد
وجانب بها المرعى الويل ترفعا عن الدل واحملها على منهج الرشده
فما هي الا اية فيك اودعت لترقى بها اعلی ذرى الحمد والمجد
وما علمت الا يد الله كنهها وان وصفت بالقول في الجوهر الفرد
ففجر ينابيع العلوم وغذاها من المهد بالعلم الصحيح الى اللحد

وحب الهداة الغر من ال احمد هم الامن في الاخرى من الفزع المردي
هم عصمة اللاجي وهم باب حطة وهم ابهر الجدوى لمستمطر الرقد
هم سفراء الله بين عباده ولائهم فرض على الحر والعبد

(١) عما استذكرناه على مسودات الكتاب ص ١١٠

فأولهم شمس الحقيقة حيدر فلا تقبل الاعمال الا بحبهم وليس لهذا الخلق عن حبهم غنى عمى لعيون لا ترى شمس فضلهم تعيب لهم فضلا هو الشمس في الضحى ويكفي من التنزيل آية (انما) وذا خبر الثقلين يكفيك شاهدا

رمتهم يد الدهر الخزون بحادث وقامت عليهم بعدما غاب احمد وقد نقضت عهد النبي بآله واعظم خطب زلزل العرش وقعه غداة ابن هند اظهر الكفر طالبا ورام بأن يقضي على دين احمد فقام الهدى يستنجد السبط فاغتدى وهب رحيب الصدر في خير فتية يشب على حب الكفاح وليدهم ولويرتقي المجد السماكين لارتقوا اذا شبت الحرب العوان تباشروا اسود وغى فيض النجيع خضابهم كان القنا والمرهفات لديهم رجال يرون الموت تحت شبا الظبا فراحوا يحجون المواضي بأنفس وقد افرغوا فوق الجسوم قلوبهم ولما قضى حق المكارم والاعلا وخطوا لهم في جبهة الدهر غرة تهاووا على وجه الصعيد كواكبا ضحى قبلتهم في النحور وقبلوا

ولم يبق الا قطب دائرة العلى وحيدا اجاطت فيه من كل جانب يصول بماضي الشفرتين وعزمه ويطوي به طي السجل كتابيا فدى لك فردا لم يكن لك ناصر وقفت لنصر الدين في الطف موقفا وارخصت نفسا لا توازن قيمة ترد سيول الجحفل المجر والحشا بعضب الشبا ماض كان فرنده وتحسب في الهامات وقع صليله فيكسر جسوم الدارعين مطارفا ولما دنا منه القضا شام سيفه هوى للثرى نهب الأسته والظبا هوى فهو ركن الهداية للثرى

وأخبرهم بدر الهدى الحجة المهدي وبنقض معادهم على القرب والبعد كما لا غنى في الفرض عن سورة الحمد فضلت بليل الجهل عن سنن القصد وكيف تعاب الشمس بالمقل الرمذ (وقل لا) لاثبات الولاية والود وبرهان حق قامعا شبهة الجحد

جسيم الا شلت يد الزمن النكد عصائب غي اظهرت كامن الخقد الهداة وقل الثابتون على العهد واذهل لب المرضعات عن الولد بشارت قتلاه ببدر وفي احد ويرجع دين الجاهلية والواد يلبيه في عزم له ماضي الحد لها النسب الوضاح من شية الحمد ولم يد ربحان العذار على الحد اليه بأطراف المثقفة اللد وصالوا على اعدائهم صولة الاسد وطيبهم نفع الوغى لاشدى الند اذا اشتبكت هيفاء مياسة القد ودون ابن بنت الوحي احلى من الشهد صفت فسمت مجدا على كل ذي مجد دروعا بيوم للقيامة عمدت ببيض المواضي والمطهمة الجرد من الفخر في يوم من النقع مسود وقد اكلتهم في الوغى قضب الهند عشيا نحور الحور في جنة الخلد

يدبر رحي الهيجاء كالاسد الورد جحافل لا تحصى بحصر ولا عد احد مضاء من شبا الصارم الهندي يضيق بها صدر الهازب والوهد سوى العزم والبتار والسلهب النهدي يشيب له الطفل الذي هو في المهد بجملة هذا الكون للواحد الفرد لفرط الظما والحر والحرب في وقد سنا البرق في قط الكتائب وقد بكل كمي دارع زجل الرعد من الضرب حمرا ان تعرى من الغمد وليس لما قد خطه الله من رد بغلة قلب لم تذق بارد الورد وامسى عماد المجد منقضم العقد

شيخ الطائفة مولانا الحاج عز الحق والدين الحسن بن الشيخ الامام السعيد شمس الدين محمد بن ابراهيم بن الحسام الدمشقي (اه).

المولى حسن بن محمد بن ابراهيم بن عتشم الاردكاني .

توفي سنة ١٣١٥ .

كان ادبياً فاضلاً وهو استاذ السيد كاظم اليزدي في الادبيات له شرح قصيدة السيد الحميري العينية .

الشيخ حسن بن محمد بن ابي بكر بن ابي القاسم الهمداني السكاكيني الدمشقي الشهيد

قتل على التشيع بدمشق ١١ أو ٢١ جمادى الاولى (٧٤٤) .

في الرياض هو ووالده من اكابر علماء الشيعة ومستجيء ترجمة والده وأما ولده هذا فقد استشهد لاجل تشيعه (اه) وفي الدرر الكامنة حسن بن محمد بن ابي بكر السكاكيني كان ابوه فاضلاً في عدة علوم متشيعاً من غير غلو وستأتي ترجمته فنشأ ولده هذا غالباً في الرفض فثبت عليه ذلك عند القاضي شرف الدين المالكي بدمشق فحكم بزندقته ويضرب عنقه فضربت بسوق الخيل ١١ جمادى الاولى سنة ٧٤٤ (اه) وفي الرياض بعد نقل ذلك نسبة القول بغلط جبرائيل وغيره الى ابن السكاكيني من مفتريات اليهود عليه تعصبا وعنادا (اه) وفي المستدركات ان ذلك من مفترياتهم وأكاذيبهم الشائعة بينهم (اه) وهكذا كانت تذهب الدماء هدرا بالتعصب والعداوة وشهادات الزور واحكام القضاة الجائرة لا سيما في دمشق فكم قتل فيها من مؤمن بالله ورسوله ويكل ما جاء به من عند ربه موال لاهل بيته معظم لاصحابه منزله لازواجه لانه شهد عليه عند القاضي بامور تبرأ منها الشيعة ويبرأ منها المشهود عليه فحكم القاضي بإباحة دمه ولم تقبل توبته وان حكم قاض آخر بقبولها تعصبا وعنادا وعادة لله ورسوله واهل بيته والمطالع للدرر الكامنة يرى من ذلك الشيء الكثير وما هي الا تاريخ لعصر واحد وهي المائة الثامنة فما ظنك بباقي العصور وكذا المطالع لغيرها لكنه لم يذكر فيها الشهيد الاول محمد بن مكي مع أنه في المائة الثامنة .

وما يدل على كذب هذه الشهادات وان اصحابها انما شهدوا بها بغضاً وعداوة انها تتضمن فيما نقله ابن حجر في ترجمة هذا الرجل قذف إهات المؤمنين ونسبة جبرائيل الى الغلط في الرسالة ولا يوجد بين جميع فرق الشيعة في جميع الاعصار والادوار والبلدان والاقطار من يعتقد بشيء من ذلك وما هو الا محض افتراء على الشيعة كما بيناه في المقدمات ومن نسب اليهم ذلك فليأتنا بما يدل عليه من كلام واحد منهم ان كان من الصادقين . والعجب ممن يتولى ساب علي بن ابي طالب على المنابر ومكفره وهو واحد اعيان الصحابة واحد الخلفاء الاربعة ومن كان يقتل من لا يبرأ منه ومن دينه ويقول عنه انه كفر كفره صلحاء ويستحل له الاعذار ويستحل دماء المسلمين ويحكم بزندقته لاجل التشيع ولا شيء اعجب من ان الذين قذفوا ام المؤمنين عائشة كانوا من الصحابة منهم حسان بن ثابت فلم يحكم النبي ﷺ بكفرهم ولم يستحل دماءهم بل اقام عليهم حد القاذف بعد ثبوت براءتها وقبل توبتهم والشيعة تعلن لجميع الملأ انها تعتقد انه لا يجوز ان تكون زوجة النبي زانية وانه يجب تنزيه جميع ازواج الانبياء عن ذلك فلا يقبل منهم وتلصق هذه التهمة بهم ان هذا لعجيب .

وقام عليه الدين يندب صارخا ويلطم في كلتا يديه على الخد خافة ان تدنو اليه عداته صريعا فعاذوا عنه مرتعشي الايدي

فيا غيرة الاسلام اين حماه وذئ خفرت الوحي مسلوية البرد تجول بوادي الطف لم تلف مفزعا تلوذ به من شدة الضرب والطرود وتستعطف الاندال في عبراتها فتجبه بالله في السب والرد برغم العلى والدين نهدي اذلة فمن ظالم وغد الى ظالم وغد

ابو محمد الحسن بن ابي ابراهيم المحسن بن الحسين الحراني بن عبيدالله بن محمد بن عمر الاطرف بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

في عمدة الطالب كان يلقب الطبر وكان يحفظ القرآن ويتفقه ويلبس الصوف ثم خلعه ومال الى السيف وأخذ حران هو واخوته وجرت لهم عجائب (اه) .

الحسن بن محسن الملقب بمصيح الحلبي .

توفي سنة ١٣١٠ .

كان عالماً فاضلاً ادبياً شاعراً اخذ صنعة الشعر عن الكوازين الشيخ صالح والشيخ حمادي وعن الشيخ حمادي بن نوح واقام بالنجف يطلب العلم عشرين سنة ولم يكن يعرف في صباه بقرض الشعر وانما زاوله شيخا وله ديوان شعر في نحو ستمائة صفحة جمعه بنفسه ونسخه بخطه ومن شعره يعاتب من يتعاطى الافيون :

قد كنت آمل ان القاك مجتهداً مسلم الفضل بين العرب والعجم

اعزز علي بان القاك مكتسباً ثوب البطالة عريانا من المم

وله :

اصبحت في الدهر لا استطيع نيل مني ولا أنست بتشريق وتغريب يا قاتل الله احداث الزمان فلا تزال دون بني الايام تغري بي

وهو احد الادباء الذين قرضوا رحلة الحاج محمد حسن كبة البغدادي الى الحجاز المنظومة المسماة بالرحلة المسكية وهم خمسة عشر ادبياً المترجم احدهم .

الشيخ حسن بن محمد .

كان حياً سنة ١٢٢٢ .

عالم فاضل جامع له حاشية على معالم الاصول وله كتاب انوار البصائر في عدة علوم من النحو والمنطق والاصول والفقه والدراية والكلام وغيرها في اثني عشر مجلداً فرغ من المجلد الاول الذي هو في الحكمة في الامور العامة في اصفهان غرة شوال سنة ١٢٢٢ وجدناها بخطه في مكتبة الشيخ علي المدرس في طهران سنة ١٣٥٣ وفات المعاصر ذكر انوار البصائر في مؤلفات الشيعة .

الشيخ عز الدين حسن بن شمس الدين محمد بن ابراهيم بن الحسام العاملي الدمشقي .

في أمل الأمل كان فاضلاً فقيهاً جليلاً قرأ على الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي ورأيت له اجازة عامة بخط الشيخ فخر الدين بن العلامة على ظهر كتاب القواعد لابي تاريخها سنة ٧٥٣ وقد اثني عليه فيها فقال قرأ علي مولانا الشيخ الاعظم الامام المعظم

ابو محمد الحسن الشاعر بن محمد بن احمد بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام . لا نعلم من أحواله شيئا سوى وصف صاحب عمدة الطالب له بالشاعر ولعله الذي ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المقتصدين بعنوان أبو محمد الحسن بن محمد بن احمد الحسيني ويشير الى ذلك وصف صاحب العمدة له بالشاعر ويأتي الحسن بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو محمد العلوي والظاهر انه غير المترجم وان اشتركا في الكنية لاختلاف الآباء زيادة ونقصا ولا يمكن الحمل على النسبة الى الجلد الشائعة لان النقصان وقع في كلام صاحب العمدة وهو نسابة لا يمكن أن يسقط شيئا من الآباء وانما يمكن ذلك في كلام الرجالين .

الحسن بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو محمد العلوي .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد بهذه النسبة وهو غير المتقدم قبله لاختلاف الآباء ووصف المتقدم بالشاعر دون هذا وان اتحد بالكنية قال الخطيب : حدث عن حجر بن محمد السامي عن رجاء بن سهل الصنعاني عن ابي البختري القاضي كتاب مولد علي بن ابي طالب ومنشئه وبدء ايمانه وترويه فاطمة رواه عنه ابو بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان وقال كان أسور (اهـ) .

الحسن بن محمد بن احمد بن نجاة الاربلي الفيلسوف عز الدين الضرير . ولد بنصيبين سنة ٥٨٦ وتوفي في شهر ربيع الآخر بدمشق سنة ٦٦٠ عن ٧٤ سنة ودفن بسفح قاسيون .

عن الذهبي انه قال : كان بارعا في العربية والادب رأسا في علوم الاوائل وكان منقطعاً في منزله بدمشق يقري المسلمين واهل الكتاب والفلاسفة وله حرمة وافرة الا انه كان رافضياً تارك الصلاة قدراً قبيح الشكل لا يتوقى النجاسات ابتلي مع العمى بقروح وطلوعات وله شعر خبيث المهجور وكان ذكياً جيد الذهن حسن المحاضرة جيد النظم ولما قدم القاضي شمس الدين بن خلكان ذهب اليه فلم يحفل به فتركه القاضي واهمله روى عنه الدمياطي شيئاً من شعره وادبه وتوفي في ربيع الآخر سنة ٦٦٠ ولما قرب خروج الروح تلا (الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ثم قال صدق الله العظيم وكذب ابن سينا ومولده بنصيبين سنة ٥٨٦ (اهـ) وذكره الصفدي في نكت الهميان ووصفه بالرافضي الفيلسوف . وذكره الكتبي في فوات الوفيات ونقل بعض ما مر عن الذهبي وقال : وله حرمة وافرة وكان يبين الرؤساء واولادهم بالقول وكان مجرماً تارك الصلاة (وكان غيلاً بالصلوات . فوات) يبدو منه ما يشعر بانحلاله وكان يصرح بتفضيل علي وكان حسن المناظرة والجدال له نظم وهو خبيث المهجور روى عنه من شعره وادبه الدمياطي وابن ابي الهيجاء وغيرهما وقال عز الدين بن ابي الهيجاء لازمت العز الضرير يوم موته فقال هذه البنية قد تحللت (انحلت) وما بقي يرجى بقاؤها واشتهي ارزا بلبن فعمل له واكل منه فلما احس بشروع خروج الروح منه قال قد خرجت الروح من رجلي ثم قال قد وصلت الى صدري فلما ارادت المفارقة بالكلية تلا هذه الآية (الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ثم قال صدق الله العظيم وكذب ابن سينا ثم مات (اهـ) وفي هذه الترجمة من الامور المتناقضة ما لا يكاد يخفى على ذي

الشيخ حسن بن محمد بن ابي جامع العاملي . في أمل الآمل كان فاضلاً فقيها صالحاً صدوقاً معاصراً للشهيد السعيد (اهـ) .

الحسن بن محمد بن ابي طلحة . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام وفي الوسيط ذكره بعض الاصحاب في رجال الكاظم عليه السلام .

الشيخ سراج الدين حسن بن بهاء الدين محمد بن ابي المجد السرايشي . من تلاميذ العلامة الحلي وجدت له اجازة من شيخه العلامة علي ظهر الخلاصة بخط العلامة بتاريخ غاية جمادى الاولى سنة ٧١٥ .

الحسن بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال يكنى ابا محمد روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٢٣ وما بعدها وكان يتزل بالرميلة ببغداد وله منه اجازة (اهـ) وفي التعليقة كونه شيخ اجازة يشير الى الوثاقة (اهـ) .

الحسن بن محمد بن احمد الحذاء النيسابوري يكنى ابا محمد ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري وله منه اجازة (اهـ) وفي التعليقة كونه شيخ اجازة يشير الى الوثاقة (اهـ)

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب الحسن بن محمد المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن محمد بن احمد برواية التلعكبري عنه والمائز القرينة ومع عدمها فلا اشكال لاشتراكها في معنى هو عدم التوثيق (اهـ) (اقول) وعلى ما هو الأرجح من ان شيخية الاجازة تشير الى الوثاقة بل كون مشايخ الاجازة لا يحتاجون الى التوثيق فلا اشكال للاشتراك في الوثاقة .

الحسن بن محمد بن احمد الصفار البصري ابو علي . قال النجاشي شيخ من اصحابنا ثقة روى عن الحسين بن سماعة ومحمد بن تسنيم وعباد الرواجني ومحمد بن الحسين ومعاوية بن حكيم له كتاب دلائل خروج القائم عليه السلام وملاحم . ما رأيت هذا الكتاب بل ذكره اصحابنا وليس بمشهور ايضا (اهـ) هكذا في رجال النجاشي وفيما حكاه اصحاب كتب الرجال عن النجاشي روى عن الحسن وفي مشتركات الطريحي روى عنه الحسن كما يأتي .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف محمد بن احمد الصفار الثقة برواية الحسن بن سماعة عنه ورواية محمد بن تسنيم عنه وعباد الرواجني عنه ومحمد بن الحسن عنه ومعاوية بن حكيم عنه (اهـ) هكذا في نسختين عندي انه برواية هؤلاء عنه والذي مر عن النجاشي انه يروي عن هؤلاء لا انهم يروون عنه والذي في مشتركات الكاظمي كما في نسختين عندي انه يعرف بروايته عن هؤلاء وهو الصواب انش .

اني لافهم في الاوتار ترجمة ما ليس يفهمه النساك في السبح
قال الصفدي الرابع مضمن . ومن شعره في العماد بن أبي زهران :

تعمم بالظرف من ظرفه وقام خطيبا لندامته
وقال السلام على من ... و... و... لاخوانه
فردوا جميعاً عليه السلام وكل يترجم عن شأنه
وقال يجوز التدوي بها وكل عليل بأشجانه
فأفتى بحل ... و... فقيه الزمان بن زهرانه

وقال فيه وكان لقبه شجاع الدين فنقل إلى عماد :

شجاع الدين عمدتا فهلا كنت شمساً
خطيباً قمت سكرانا وبالزكرة عمماً
وقوله :

وكاعب قالت لاتراها يا قوم ما اعجب هذا الضير
هل تعشق العينان ما لا ترى فقلت والدمع بعيني غزير
ان كان طرفي لا يرى شخصها فانها قد صورت في الضمير
وقوله :

قبالوا عشقت وانت اعمى ظيباً كحيل الطرف الى
وحلاه ما عاينتها فنقول قد شغفتك وهما
وخياله بك في المنام فما اطاف ولا الما
من اين ارسل للفؤاد ولا تراه العين سهماً
فأجبت اني موسوي الشق انصاتا وفهما
اهوى بجارحة السما ع ولا ارى ذات المسمى
قال الكتبي وشعر العز الاربلي كله جيد (اهـ) .

ابو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن هارون بن الكاظم عليه السلام .
ذكره صاحب عمدة الطالب ولا نعلم من احواله شيئاً وكان له ولد
كان قاضي المدينة ونقيها في عمدة الطالب فمن ولد الحسن بن محمد بن
أحمد بن هارون . ابن الحسن قاضي المدينة ونقيها (اهـ) هكذا في النسخة
المطبوعة فيجوز ان يكون اسمه سقط من النسخة وهو فلان ابن الحسن
ويجوز ان يكون اسمه الحسن وابن زائدة على كل حال فقد أصبح اسمه
مجهولاً .

الحسن بن محمد بن أخي محمد بن رجاء الحياطة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي عليه السلام .

الحسن بن محمد الاسترادي

يأتي بعنوان الحسن بن محمد الاسترادي .

المولى تاج الدين حسن بن غياث الدين محمد الاسترادي الجرجاني .
كان حياً سنة ٩٣٥ .

عالم فاضل يروي عنه اجازة المولى شاه علي بن شمس الدين محمد
اليزدي وتاريخ الاجازة ٩٣٥ .

السيد ركن الدين حسن بن محمد الاسترادي الحسيني .

توفي سنة ٧١٧ .

بصيرة فان قولهم كان مجرماً تارك الصلاة او خلا بالصلوات يبدو منه ما
يشعر بانحلاله وقول الذهبي كان لا يتوقى من النجاسات يناقض قوله له
حرمة وافرة وكيف يكون وافر الحرمة الى حد يبين الرؤساء واولادهم بالقول
ويحتملون ذلك منه من يكون تارك الصلاة منحل العقيدة لا يتوقى من
النجاسات في بلد اسلامي مثل دمشق ولو كان كذلك لنبذ وهجر ولم تكن له
حرمة وقد بلغ من وفور حرمة ان يزوره القاضي ابن خلكان فلا يحفل به
ويغلب على الظن ان الرجل كان يصلي في خفاء اتقاء على نفسه فنسب الى
ترك الصلاة وكان ضرباً ربما تصيب بدنه او ثيابه نجاسة لا يراها فنسب الى
عدم التوقى من النجاسات ويناقض ذلك ايضا تلاوته الآية عند خروج
روحه وقوله صدق الله العظيم وكذب ابن سينا فانه صريح في اعتقاده بالله
تعالى ويكتابه وفي تدينه وانه صحيح العقيدة ووصف الذهبي والصفدي له
بالرفض على العادة السيئة المتبعة لتفضيله علياً عليه السلام فيه شيء من
النصب . ولكن البلاء قد جاءه من قبل هؤلاء لتفضيله علياً وقذارة الظاهر
لا تضر مع طهارة الباطن وزرارة الشكل ليست شيئاً مع جمال الفعل وقبح
المنظر يحتمل مع حسن المختبر وابتلاؤه مع العمى بالقروح والطلوعات لعله
لخير أجل اراده الله به كما ابتلي الأنبياء عليهم السلام في الدنيا وكما ابتلي
ايوب عليه السلام .

شعره

قال الصفدي انشدني العلامة اثر الدين ابو حيان من لفظه قال
انشدني الشيخ علاء علي بن خطاب الباجي قال انشدني لنفسه عز الدين
حسن الضير الاربلي (دو بيت) :

لو كان لي الصبر من الانصار ما كان عليك هتك استاري
ما ضرك يا اسمر لو بت لنا في دهرك ليلة من السمار

وبالسند المذكور له (دو بيت) :

لو ينصرتني على هواه صبري ما كنت الذ فيه هتك الستر
حرمت على السمع سوى ذكرهم ما لي سمر سوى حديث السمر

ومن شعره (دو بيت) :

ان اجف تكلفا وفي لي طبعاً او خنت عهد عهدي يرعى
ينغي لي في ذاك دوام الاسر هذا ضرر نحسه لي نفعا

ومن شعره :

فهم ليسعى بيتنا بالتباعد توهم واشينا بليل مزارنا
فعاقتة حتى اتحدنا تلازماً فلما اتانا ما رأى غير واحد

قال الكتبي : قال القاضي كمال الدين بن العديم لما اسمع هذين
البيتين : مسكه مسكة اعمى ، وقال الصفدي : لانه امسكه امسكة
اعمى . ومن شعره :

ذهبت بشاشة ما عهدت من الجوى وتغيرت احواله وتنكرا
وسلوت حتى لو سري من نحوكم طيف لما حياه طيفي في الكرى

ومنه :

قم يا نديم إلى الابريق والقدرح هات الثلاث وسل ماشئت واقترح
وغن ان غادرتني الكاس مطرحة وانت يا صاح صاح غير مطرح
عليك سقي ثلاث غير مازجها وما عليك اذا مني ومن قدحي

جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري اخبره الخ ولا يعد كون عن بعد اسماعيل تصحيّف ابن وعلى هذا فهو والد المترجم ثم الظاهر ان في الكلام سقطاً آخر ولا يعلم ان فاعل قال الاول من هو (اهـ) (اقول) الظاهر انه ابن المشهدي قال وفي موضع منه هكذا قال ابو علي الحسن بن اشناس واخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الدعجلي الخ .

اقوال العلماء فيه

هو من علماء اصحابنا المشهورين ومصنفهم من مشايخ الشيخ الطوسي ويروي عن ابي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني وقد صدر به بعض اسناد الصحيفة الكاملة ولهذا تنسب إليه نسخة من الصحيفة الكاملة لانه يرويها عن ابي المفضل مما دل على اعتناء العلماء بشأنه وكفى في جلالت ان يكون من مشايخ الشيخ الطوسي وذكره ابن طاووس في الاقبال كثيراً ووقع المترجم في سند رواية كتاب مقتضب الاثر فان ابا محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد العياشي الدوريسي يروي الكتاب المذكور عن جده محمد بن موسى عن جده جعفر بن محمد عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن عياش بن ابراهيم بن ايوب الجوهري . وفي الرياض الشيخ ابو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن اشناس البزار الفقيه المحدث الجليل المعروف بابن اشناس وتارة بابن اشناس البزار كان من اجلاء هذه الطائفة ومن المعاصرين للشيخ الطوسي ونظرائه بل يروي عنه الشيخ الطوسي وابن اشناس هذا هو الراوي للصحيفة الكاملة بنسخة مخالفة للصحيفة المشهورة في بعض العبارات وفي الترتيب وفي عدد الادعية ونحو ذلك وصحيفته بخطه موجودة الان عند بعض الاعاظم ورأيت نسخة عتيقة من صحيفته في بلدة ادرنة من بلاد الروم واخرى بتهريز واظن انها كتبت في حوالي عصره وهو في درجة الشيخ الصدوق ابي منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري المعدل الذي يروي أيضاً عن ابي المفضل الشيباني على ما في سند نسخ الصحيفة المشهورة وقال ابن ادريس في بحث ميراث المجوس من كتاب السرائر ان اصل كتاب اسماعيل بن ابي زياد السكوني العامي عندي بخطي كتبه من خط ابن اشناس البزار وقد قرىء على شيخنا ابي جعفر وعليه خطه اجازة وسماعاً لولده ابي علي وجماعة رجال غيره (اهـ) وفي امل الآمل الحسن بن علي بن اشناس كان عالماً فاضلاً وثقة السيد علي بن طاووس في بعض مؤلفاته (اهـ) ولم يذكر غيره ان اسمه الحسن بن علي بل كلهم قالوا ان اسمه الحسن بن محمد فيوشك ان يكون الصواب ابو علي الحسن بن اشناس كما مر مع انه قد ذكره في كتابه اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات بعنوان الحسن بن اسماعيل بن اشناس وذكر صاحب الآمل ايضاً ترجمة بعنوان ابو علي الحسن بن اسماعيل المعروف بابن الحمادي وقال فاضل جليل عده العلامة في اجازته من مشايخ الشيخ الطوسي ولم يستبعد صاحب الرياض ان يكون هو المترجم (واقول) بل هو المترجم بغير شك لما ستعرف من تصريح الخطيب بأنه يعرف بابن الحمادي وصاحب الآمل لما كان يأخذ كثيراً من التراجم من الاجازات اشتبه عليه الحال فظن ان ابن الحمادي الذي اخذه من اجازة العلامة غير ابن اشناس البزار فذكر لها ترجمتين وهما واحد وجعله في الترجمة الثانية ابن علي وهو ابن محمد . وفي تاريخ بغداد الحسن بن محمد بن اسماعيل بن اشناس مولى جعفر المتوكل ويكنى ابا علي ويعرف بابن الحمادي البزار سمع الحسن بن محمد بن عبيد العسكري وعمر بن محمد بن سنيك وعبيد الله بن محمد بن عابد الخلال وابا الحسن بن

عالم فاضل نحوي في كشف الظنون صنف ثلاثة شروح على الكافية كبير وهو المسمى بالبسيط ومتوسط وهو المسمى بالوافية وهو المتداول وصغير . وعلى المتوسط حاشية للسيد المحقق الشريف علي بن محمد الجرجاني ولم يكملها فكملها ولده محمد وحاشية اخرى لمحمد بن عبد الله الميرني لسراج الدين محمد بن عمر الحلبي المتوفى في اوائل سلطنة السلطان محمد الفاتح وشرح اسماعيل بن علي ابيات شواهد المتوسط وسماه كشف الوافية (اهـ) .

الحسن بن محمد الاسدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الشيخ ابو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل بن اشناس مولى جعفر المتوكل المعروف بابن الحمادي البزار او البزاز .

ولد في شوال سنة ٣٥٩ وتوفي ليلة الاربعاء ٣ ذي القعدة سنة

٤٣٩ .

اختلاف النسخ في لقبه

ففي بعضها البزار وفي اخرى البزاز (والبزار) بفتح الباء الموحدة والزاي المشددة بعدها الف وراء . في انساب السمعاني هذا اسم لمن يخرج الدهن من البزور او يبيعه (اهـ) (والبزاز) بالزاي قبل الالف وبعدها في انساب السمعاني من يبيع البز وهو الثياب (اهـ) (واشناس) في الرياض المشهور انه بضم الهمزة وسكون الشين المعجمة ونون والف وسين مهملة لكن وجدت بخط بعض الافاضل في صحيفة المترجم لفظ اشناس مضبوطاً بفتح الهمزة (اهـ) (اقول) لا يعد كونه بفتح الهمزة لان الظاهر انه مأخوذ من لفظ فارسي بمعنى المعرفة .

الاختلاف في التعبير عنه

هذا الشيخ تختلف العبارة عنه كثيراً فتارة يترجم كما ذكرناه وهو اتم ما يقال في ترجمته وهو المذكور في الاقبال لابن طاووس وفي صدر الصحيفة الكاملة وتارة يقال الحسن بن محمد بن اسماعيل بن اشناس واخرى الحسن بن اسماعيل بن اشناس وثالثة الحسن بن اشناس ورابعة الحسن بن اسماعيل المعروف بابن الحمادي وغير ذلك والجميع واحد والنسبة إلى الجد متعارفة فالتراجم المذكورة كلها صحيحة . وفي الرياض بعدما ترجمه كما يأتي عنه قال قد يعبر عن هذا الشيخ بالحسن بن اسماعيل بن اشناس وبالحسن بن اشناس وبالحسن بن محمد بن اشناس والمقصود في الكل واحد فلا تظن التعدد (اهـ) ولكن صاحب امل الآمل ترجمه الحسن بن علي بن اشناس والظاهر انه تحريف صوابه ابو علي الحسن بن اشناس . وفي الرياض وقع في صدر اسناد بعض النسخ المنسوبة اليه هكذا اخبرنا ابو الحسن محمد بن اسماعيل ابن اشناس البزاز قراءة عليه فاقربه قال اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني الخ ويقال ان الصواب ابو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل ولكن الحق انه والد المترجم (اهـ) وفي الرياض ايضاً وقع في عبارة المزار الكبير لمحمد بن المشهدي هكذا عن الشيخ الطوسي عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن اشناس البزاز عن محمد بن احمد بن يحيى القمي عن محمد بن علي بن رنجوبه القمي عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري . قال قال ابو علي الحسن بن اشناس واخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني ان ابا

محمد بن روح الامين الحسيني المختاري للميرزا ابراهيم القاضي الاصفهاني وقد ذكر فيها ان الفاضل الهندي محمد بن الحسن يروي عن والده العلامة تاج ارباب العمامة وقال صاحب الروضات ايضاً رأيت في آخر اجازة للسيد حسين ابن السيد حيدر العاملي الكركي ما صورته واجزت له وفقه الله ان يروي عني حديث قاضي الجن فاني رويته بطرق متعددة منها ما حدثني به المولى الجليل الفاضل النبيل مولانا تاج الدين حسن بن شرف الدين الفلاورجاني الاصفهاني قال حدثنا المولى الفاضل المحقق مولانا جمال الدين محمود الشيرازي عن جلال الدين محمد بن اسعد الدواني الشيرازي الخ (اهـ) قال والمراد بتاج الدين حسن هو المترجم .

مشايخه

(١) المولى حسن علي التستري (٢) جمال الدين محمود الشيرازي .

تلاميذه

(١) محمد بن الحسن الفاضل الهندي (٢) السيد حسين ابن السيد حيدر العاملي الكركي .

مؤلفاته

له من المؤلفات (١) البحر الموج في تفسير القرآن فارسي كثير الفائدة قاله صاحب الروضات (٢) رسالة في زوجتي عثمان (٣) شرح على الكافية .

السيد حسن ابن السيد محمد الامين ابن السيد علي ابن السيد محمد الامين ابن السيد أبي الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن السيد احمد ابن السيد ابراهيم الحسيني العاملي ابن عم المؤلف .

توفي في حدود سنة ١٢٩١ .

كان عالماً فاضلاً كاملاً مهذباً خير اولاد ابيه علماً وفضلاً ونجاة ونبلاً وصلاً وتقى احضر له ابوه الشيخ جعفر آل مغنية فعلمه علم العربية والبيان وغيرهما ولو بقي لكان خليفة ابيه رأيته وانا في سن الطفولة امه الحاجة سكتة بنت الحاج حسن شيث كانت من فضليات النساء ولد لها من عمنا المذكور السيد مرتضى والسيد رضا والسيد حسن صاحب الترجمة وكلهم ماتوا في حياتها وحياة ابيهم وكانت وفاة السيد حسن محزنة جداً خطب له ابوه كريمة الشيخ الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين وليلة زفافه توفي فجأة قبل ان يدخل بها وسافرت امه بعد وفاة بعلمها واولادها الى العراق مرتين زارت في الأولى مشهد الرضا عليه السلام وفي الثانية جاورت في النجف الاشرف حتى توفيت وجاورتنا هناك مدة طويلة فكانت تقضي نهارها صائمة واكثر ليلها قائمة تدعو وتصلي وتتضرع وتبكي إلى الفجر فتذهب إلى الحضرة الشريفة وتعود عند الضحى ثم تذهب بعد الظهر إلى الحضرة المشرفة فتبقى حتى تصلي المغرب والعشاء فتعود وتغفر وتنام شيئاً من الليل وتقوم قبل الفجر فتصلي التوافل وتدعو وتتضرع وتبكي إلى الفجر كان هذا دأبها في جميع السنة حتى انها كانت تصوم اشهر الصيف كلها فضلاً عن غيرها حتى لحقت يربها ودفنت في جوار ابي السبطين صلوات الله عليه وكانت لا تفوتها الزيارات المخصوصة في كربلاء مهما تمكنت ولا تنسى بعلمها واولادها من الصدقات والخيرات في ليالي القدر من شهر رمضان بقدر

لؤلؤ وخلقا من هذه الطبقة كتبت عنه شيئاً يسيراً وكان سماعه صحيحاً الا انه كان رافضياً خبيث المذهب وكان له مجلس في داره بالكرك يحضره ويقرأ عليهم مثالب الصحابة والطعن على السلف وسالته عن مولده فقال في شوال سنة ٣٥٩ ومات ليلة الاربعاء ٣ ذي القعدة سنة ٤٣٩ ودفن صحيحة تلك الليلة في مقبرة باب الكناس (اهـ) وذكره الذهبي في ميزانه فقال الحسن بن محمد بن اشناس المتوكلي الحماني يروي عن عمر بن سنبك ثم ذكر بعض ما قاله الخطيب . والزم بحب اهل البيت وتفضيلهم ورفض عدوهم لا يعود الا على قائله وفي نسخة الميزان المطبوعة شيء الحق بترجمته ليس هو منها ولم ينقلها صاحب لسان الميزان .

مشايخه

(١) ابو الفضل الشيباني (٢) احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن عياش الجوهرى (٣) أبو محمد عبد الله بن محمد الدعلجي (٤) الشيخ المفيد في امل الآمل انه يروي عنه (٥) الحسن بن محمد بن عبيد العسكري (٦) عمر بن محمد بن سنبك (٧) عبيد الله بن محمد بن عابد الخلال (٨) ابو الحسن بن لؤلؤ .

تلاميذه

(١) الشيخ الطوسي (٢) جعفر بن محمد بن احمد العياشي الدوريسي (٣) الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد .

مؤلفاته

(١) كتاب عمل ذي الحجة ذكره ابن طاووس في الاقبال وينقل عنه في الاقبال كثيراً وقال انه وجد نسخة عتيقة منه بخط مصنفه تاريخها سنة ٤٣٧ وقال في عمل المباهلة انه من اصل كتاب الحسن بن اسماعيل بن اشناس يعني نسخة اصل الكتاب الذي بخط المؤلف التي كانت عنده وليس المراد من الاصل المعنى الاصطلاحي وكذلك ذكر عند الكلام على عيد الغدير (٢) الكفاية في العبادات (٣) كتاب الاعتقادات (٤) كتاب الرد على الزيدية ذكر هذه الثلاثة الاخيرة صاحب امل الآمل .

السيد حسن ابن السيد محمد بن اسماعيل الموسوي الساروي .

توفي حدود ١٣٥١ عالم فاضل له كتاب التحفة الغروية في الفوائد القرآنية تجويد فارسي .

الحسن بن محمد بن اشناس .

مضى بعنوان الحسن بن محمد بن اسماعيل بن اشناس .

تاج الدين الحسن بن شرف الدين محمد الاصفهاني الفلاورجاني المعروف بملاتاجا .

توفي سنة ١٠٨٥ .

(والفلاورجاني) نسبة إلى فلاورجان من قرى اصبهان .

اقوال العلماء فيه

كان عالماً فاضلاً مؤلفاً وهو والد الفاضل الهندي صاحب كشف اللثام يروي عنه ولده المذكور ويروي هو عن المولى حسن علي التستري عن ابيه المولى عبد الله التستري وحكى صاحب روضات الجنات في ترجمة ولده الفاضل الهندي محمد بن الحسن عن اجازة السيد ناصر الدين احمد بن

رسالة العلم المطبوعة ضمن جوامع الكلم ووصفه فيها بقوله سيدنا السيد حسن الخراساني .

الشيخ حسن بن محمد باقر القره باغي .

عالم فاضل من قدماء تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري له تجويد القرآن وله عدة رسائل توجد بخطه لم تصلنا اسمائها فرغ من بعضها سنة ١٢٦٠ .

السيد حسن ابن السيد محمد باقر ابن الميرزا مهدي ابن السيد محمد باقر الموسوي الحائري .

كان عالماً فاضلاً مؤلفاً من تلاميذ الملا كاظم الخراساني له شرح اللمعة وله تقرير بحث استاذة المذكور في تمام الاصول واكثر مباحث الفقه .

الحسن بن محمد بن بندار القمي .

في رجال ابو علي : في المجمع في ترجمة محمد بن اورمة هكذا قد حدثني الحسن بن محمد بن بندار القمي رحمه الله وناهيك مدحا استناد ابن الغضائري الى قوله وترجمه عليه قال وظهر من النجاشي انه من الشيوخ المعتبرين من بلدة قم (اهـ) قال ابو علي والظاهر انه والد الحسين بن الحسن بن بندار الآتي (اهـ) ولا يخفى اضطراب هذه العبارة فانه لم يبين من الذي قال قد حدثني الخ وسوقها يدل على ان قائلها ابن الغضائري وليس لها اثر في ترجمة ابن اورمة فليُنظر ذلك .

السيد حسن ابن السيد محمد تقي ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم .

توفي عام الطاعون سنة ١٢٩٨ عالم فاضل مصنف .

تشبه

ابو محمد او ابو جعفر الحسن بن محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بابن التجار .

ترجمه صاحب رياض العلماء ولا وجود له .

في رياض العلماء ابو محمد الحسن بن محمد بن جعفر التميمي النحوي من كبار مشايخ المفيد كما يظهر من ارشاد المفيد يروي عن هشام بن يونس النهشلي ولم اجدتهما في كتب رجال الاصحاب لكن قد نسب السيد عبد الكريم بن طاوس في كتاب فرحة الغري اليه كتاب تاريخ الكوفة وينقل عن كتابه هذا انه قال اخبرنا ابو بكر الدارمي عن اسحاق بن يحيى عن احمد بن صبيح عن صفوان عن الصادق عليه السلام (اهـ) وعبارة فرحة الغري كما في الذريعة هكذا ذكر ابو جعفر الحسن بن محمد بن جعفر التميمي المعروف بابن التجار في كتابه تاريخ الكوفة وهو الكتاب الموصوف بالمنصف قال اخبرنا ابو بكر الدارمي الخ (اهـ) ولكن الموجود في ارشاد المفيد اخبرني ابو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي قال حدثني عماد بن القاسم المحاربي البزاز حدثنا هشام بن يونس النهشلي الخ وفي هذا مخالفة لما في الرياض من وجهين (احدهما) ان الراوي عنه المفيد هو محمد بن جعفر لا ابنه الحسن (ثانيهما) ان الراوي عن هشام بن يونس هو عماد بن القاسم لا محمد بن جعفر ولا ابنه الحسن ويبدو من ذلك ان نسخة فرحة الغري التي اعتمد عليها صاحب الرياض كانت مغلوطة وكذلك نسخة الارشاد وانه وضع فيها ابو محمد الحسن بن محمد بن جعفر بدل ابو الحسن محمد بن جعفر (اولاً) لما وجدناه في الارشاد كما عرفت (ثانياً) عدم ذكر الحسن بن محمد بن جعفر المعروف بابن التجار في كتب الرجال

استطاعتها رحمها الله تعالى رحمة واسعة .

السيد حسن ابن السيد محمد الامين ابن السيد ابي الحسن موسى بن حيدر بن احمد بن ابراهيم الحسيني العاملي نزيل قم عم والد المؤلف .

كان من فحول العلماء المجتهدين واعاظم الفضلاء المبرزين سافر مع اخيه جدنا السيد علي بن محمد الامين من جبل عامل الى العراق وقرأ في النجف على صاحب مفتاح الكرامة والسيد علي صاحب الرياض والفقيه الشيخ جعفر النجفي والمحقق الشيخ اسد الله التستري ويمكن ان يكونا حضرا درس بحر العلوم الطباطبائي ثم رجع اخوه جدنا الى جبل عامل وسافر هو الى بلاد ايران فسكن سلطاناباد مدة ثم غادرها الى قم واستوطنها وتوفي فيها وصار له فيها جاه عظيم وقبول زائد ودرس فيها وافاد وله كرامات يتناقلها اهل تلك البلاد وتزوج هناك وولد له بقم السيد حسين وبنت توفيت بالنجف رأيتها وهي عجوز كبيرة لا تعرف كلمة من العربية وتوفيت ونحن بالنجف وتوفي ولده السيد حسين بقم . ورأيت بقم سنة ١٣٥٣ سيدين اخوين عالين فاضلين تقيين نجبيين يؤمان في بعض مساجد قم ذكرا لي ان امهما من ذرية المترجم وذكر لي من احواله امورا غابت عن ذاكرتي وولد للسيد حسين ابن المترجم السيد مرتضى وبنت واحدة هي زوجة الشيخ عبد النبي الايرواني تسكن النجف الآن جاءت مع اخيها السيد مرتضى الى النجف وتوفي اخوها بالنجف حدود ١٣٠٠ وتأتي ترجمته في بابها (انش) .

الحسن بن محمد بن بابا القمي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام وقال انه غال وروى الكشي فيه ذماً كثيراً يخرج عن الدين فهو ليس من شرط كتابنا وذكرناه لذكر اصحابنا الرجالين له الذين ذكره لبيان عدم قبول روايته . وظاهر منهج المقال وغيره ان بابا بالمؤحدثين حيث ذكره بين الحسن بن محمد الاسدي والحسن بن محمد بن جهور ولكن ابن داود قال الحسن بن محمد بن بابا بالمثنتين تحت .

الميرزا حسن بن محمد باقر الاصفهاني نزيل طهران الملقب بصفي علي الشاه نعمة الله .

ولد سنة ١٢٥١ وتوفي في طهران في حدود سنة ١٣١٦ -

كان عالماً فاضلاً مؤلفاً له (١) تفسير صفى علي شاه فارسي منظوم مطبوع (٢) اثبات النبوة الخاصة مطبوع ذكر تصانيفه في اوله ولم نطلع عليه لنذكرها كلها .

السيد جمال الدين الحسن بن محمد باقر بن عبد المطلب الحسيني العلوي العريضي البشروي الخراساني المولد الكربلائي السكن .

كان حياً سنة ١٢٤٧

عالم فاضل مؤلف له كتاب اصول جوامع العلم وهي الاربعة الواردة في الحديث المروي في الكافي (١) معرفة الرب (٢) معرفة النفس (٣) معرفة الاحكام (٤) معرفة ما يخرجك عن الدين من الشرك وسائر الصفات والاخلاق الرذيلة ويطلق عليه جوامع العلم ايضا الفه سنة ١٢٤٠ وله الفوائد الحائرية في فقه الامامية وهي شرح على الباب الثالث من كتاب اصول جوامع العلم المذكور وقد وقف نسخة الشرح على اولاده سنة ١٢٤٧ والمترجم هو الذي كتب الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي في جوابه

حباب وخمر في عقيق ونرجس وآس وريحان وليل على فجر
قال وكتب الي اخي ابو محمد المظفر يعاتبني على امتناعي عنه وهو
الذي رباني وكفلني بعد الوالد فقال :

لو كنت يا ابن اخي^(١) حفظت اخائي ما طبت نفسا ساعة بجفائي
وحفظتني حفظ الخليل خليله ورعيت لي عهدي وحسن وفائي
خلفتني قلق المضاجع ساهرا ارعى الدجى وكواكب الجوزاء
ما كان ظني ان تحاول هجري او ان يكون البعد منك جزائي
فكتب اليه الجواب :

ان غبت عنك فان ودي حاضر رهن بمحض محبتي وولائي
ما غبت عنك لهجرة تعتدها ذنبا علي ولا لضعف وفائي
لكنني لما رأيت يد النوى ترمي الجميع بفرقة وتنائي
اشفقت من نظر الحسود لوصلنا فحجبتة عن اعين الرقباء

الحسن بن محمد العقيقي بن جعفر صحصح بن عبدالله بن الحسين
الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
قتل سنة ٢٦٦

في عمدة الطالب اعقب جعفر صحصح بن عبدالله بن الحسين
الاصغر من ثلاثة رجال احدهم محمد العقيقي يقال لولده العقيقيون ثم قال
ومنهم الحسن بن محمد العقيقي وهو ابن خالة الداعي الكبير الحسن بن زيد
الحسيني امه بنت ابي صعارة الحسين بن عبيدالله بن عبدالله بن الحسين
الاصغر وكان الداعي قد ولاه سارية فلبس السواد وخطب للخراسانية وامنه
بعد ذلك ثم اخذه بعد ذلك وضرب عنقه صبورا على باب جرجان ودفنه في
مقابر اليهود بسارية (اهـ) وهكذا يكون جزاء من كفر النعمة ووالى العدو
وعادى الولي ولكن الطبري في تاريخه وتبعه ابن الاثير قال خلاف ذلك فانه
قال في حوادث سنة ٢٦٦ فيها دعا الحسن بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن
حسين الاصغر العقيقي اهل طبرستان الى البيعة له وذلك ان الحسن بن زيد
عند شخوصه الى جرجان كان استخلفه بسارية فلما كان من امر الخنجستاني
وامر الحسن ما كان بجرجان وهرب الحسن منها اظهر العقيقي بسارية ان
الحسن قد اسر ودعا من قبله الى بيعته فبايعه قوم ووافاه الحسن بن زيد
فحاربه ثم احتال له الحسن حتى ظفر به فقتله (اهـ) وفي تاريخي طبرستان
ورويان ان السيد حسن العقيقي نائب الداعي الكبير في ساري كان قد
دعا اهلها الى بيعته فخاف من الداعي واتفق مع قارن ملك الجبال
الاصفهي فجاء محمد بن زيد (الداعي الصغير اخو الداعي الكبير) من
كركان وحارب العقيقي الى ان قبض عليه وقيدته واصله وارسله الى الداعي
الحسن بن زيد الى أمل فتشفع فيه اكابر سادات أمل فلم يشفعهم وامر
بضرب عنقه وان يلقي في سرداب ويسد بابه (اهـ) .

الحسن بن محمد بن جمهور العمي ابو محمد .

قال النجاشي بصري ثقة في نفسه ينسب الى بني العم من تميم يروي
عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ذكر اصحابنا ذلك وقالوا كان اوثق من ابيه
واصلح له كتاب الواحدة اخبرنا احمد بن عبد الواحد وغيره عن ابي طالب
الانباري عن الحسن بالواحدة (اهـ) وربما يوجد في بعض النسخ الحسين
بدل الحسن لكن في اكثر النسخ الحسن بن محمد بن جوهر القمي له كتاب
الواحدة (اهـ) فابدل جمهور بجوهر والعمي بالقمي وكأنه تصحيف وفي
ارشاد المفيد روى ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرأت على ابي

(ثالثاً) ان ابا بكر الدارمي هو احمد بن محمد السري المعروف بابن ابي
دارم والمكنى بأبي بكر الكوفي الذي اجازه التلعكبري سنة ٣٣٠ كما مر في
ترجمته فهو معاصر للتلعكبري المتوفى سنة ٣٨٥ وإذا كان الحسن راويا عن
الدارمي فهو في ذلك العصر أيضاً والحال ان اياه من مشايخ الناشي المتوفى
سنة ٤٥٠ فالابن اما معاصر لتلميذ ابيه او متأخر عنه مع ان الابن المعاصر
للتلعكبري متقدم على النجاشي تلميذ ابيه بكثير وإذا كان الحسن من مشايخ
المفيد المتوفى سنة ٤١٣ فكيف يكون ابوه من مشايخ النجاشي المتوفى سنة
٤٥٠ (رابعاً) ان المعروف بابن النجار في تلك الطبقة هو ابن الحسن
محمد بن جعفر بن محمد التميمي النحوي الكوفي المتوفى سنة ٤٠٢ وهو
المذكور ترجمته في كتب الرجال والمذكور ان له تاريخ الكوفة كما يأتي في
ترجمته فيغلب على الظن ان الحسن بن محمد المنسوب اليه تاريخ الكوفة
الموصوف بالمتنصف لا وجود له وان الكتاب المذكور هو لمحمد بن جعفر لا
له وانه هو الراوي عنه المفيد وهو شيخ النجاشي وفي الرياض رأيت
المتنصف باردبيل ولعل مؤلفه ابن النجار العامي المشهور .

قوام الدين الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن ابي سعد بن
الطراح الشيباني صاحب .

ولد في ربيع الاول (٦٥٥) وتوفي في المحرم (٧٢٠) او ٧٣٥ .

في الدرر الكامنة : كان له اخ اسمه فخر الدين المظفر له وجاهة عند
التتار وكان - اي الحسن - ينوب عن السلطنة في بعض العراق وراسله
الاشرف خليل وارسل له توقيعا وخاتما وعلمها وتقرر الحال انه اذا دخل
السلطان ارض العراق يقدم عليه حينئذ فلم يتفق للاشرف دخول العراق ثم
قدم قوام الدين في ايام سلار والباشنكير واحضر معه التوقيع والعلم والخاتم
فاكرم مورده وقرر له على الصالح بدمشق راتب ثم قدم القاهرة فذكر ابو
حيان انه اجتمع به واخبره انه اول من تشيع من اهل بيتهم قال ولم يكن
غالبا في ذلك وكان ظريفاً كريم العشرة وله معرفة بالنحو واللغة والنجوم
والحساب والادب (وله اغفال الاصلاح على ابن السكيت وفات المعاصر
ذكره في مصنفات الشيعة) ومن نظمه قوله :

غدير دمعي في الخلد يطرد ونار وجدي في القلب تنقد
ومهجتي في هواك اتلفها الشوق وقلبي اودى به الكمد
وعدك لا ينقضني له امد ولا ليل المطال منك غد

ولما طرق غازان الشام رجع معه الى العراق وكانت وفاته بها سنة
٧٢٠ (اهـ) . وفي فوات الوفيات للكتبي : الحسن بن محمد بن جعفر بن
عبد الكريم بن ابي سعد صاحب قوام الدين بن الطراح قال اثير الدين هو
من بيت رياسة وحشمة وعلم وحديث وله معرفة بنحو ولغة ونجوم وحساب
وادب وغير ذلك وكان فيه تشيع يسير وكان حسن الصحبة والمجاورة وكان
لاخيه فخر الدين المظفر بن محمد تقدم عند التتار قدم علينا قوام الدين الى
القاهرة ثم سافر الى الشام ثم كر منها راجعاً الى العراق مع غازان وكنت
سألته ان يوجه لي شيئاً من اخباره وشيئاً من شعره فوجه الي بذلك وكتب لي
من شعره بخطه (غدير دمعي في الخلد يطرد) الابيات السابقة قال ومنه
أيضاً :

لقد جمعت في وجهه لمحبه بذائع لم يجمعن في الشمس والبدر

(١) مقتضى ما مر انه اخوه لا ابن اخيه . المؤلف -

موضع آخر ان تاريخ الفراغ من تأليف المجلد الأول سنة ٨٩١ وقال والعجب ان الفاضل الهندي كان يقول لي لم اعرف اسم مؤلفه ولا عصره ويقول انه يحتمل عندي ان يكون تفسير آيات الاحكام لابن المتوج مع انه صرح في آخر احدي النسختين بأن المؤلف كمال الدين حسن بن محمد بن حسن النجفي وكتب على ظهر النسخة الثانية ان هذا الكتاب الموسوم بتفسير اللباب من مؤلفات كمال الدين حسن النجفي وقال في موضع آخر رأيت ثلاث نسخ منه بأصفهان وعندنا منه نسخة وقال في موضع آخر والنسخة التي رأيتها كان تاريخ كتابتها سنة ٩٥١ والفه بعد كثر العرفان وقد حذا بهذا الكتاب حذو المقداد في كثر العرفان في ترتيبه وزاد عليه بفوائد نفيسة جليلة كثيرة وصرح في اوله بأنه اخذه من كتاب المقداد السيوري كثر العرفان ولكن هو أبسط وافيد من كثر العرفان بما لا مزيد عليه وهو كتاب جليل كثير النفع في الفقه والتفسير جامع في معناه حسن كثير الفوائد استخرجه من تفسيره المعروف بعيون التفاسير في تفسير القرآن وقد ينقل عن هذا الكتاب سبط الشيخ علي الكركي في شرح اللمعة في تحقيق امر صلاة الجمعة (اهـ) وفي مستدركات الوسائل له كتاب معارج السؤل ومدارج المأمول المشتهر بكتاب اللباب والظاهر انه احسن ما ألف في تفسير آيات الاحكام (اهـ) (اقول) لو كان احسن ما ألف في آيات الاحكام لاشتهر كما اشتهر غيره فانه لم يشتهر مع تعدد نسخه نقول هذا حدسا وتخميناً لا جزماً ويقينا اذ لا يجوز الحكم على مجهول كما ان قول صاحب المستدركات ما كان الا من باب الخدس فانه لم يره .

(٢) شرح الفصول النصيرية في الكلام في مستدركات الوسائل وهو شارح فصول الخواجة نصير الدين شرحها شرحاً مزجياً لطيفاً بليغاً موجزاً فيه من الفوائد والنكات ما لا يوجد الا فيه فرغ من شرح الفصول سنة ٨٧٠ قال فقول ابن العودي في ترجمة استاذه الشهيد الثاني بعد ذكر جملة من شروحه المزجية كالروضة والروض وغيرهما : وأما رغبته في شروح المزج فانه لم رآها لغيرنا وليس لأصحابنا منها حملته الحمية على ذلك ومع ذلك فهي في نفسها شيء حسن إلى آخر ما قال ناشئ من قصور الباع فان تاريخ الفراغ من الروضة سنة ٩٥٧ وبينه وبين تاريخ شرح الفصول ٨٧ سنة (اهـ) وصاحب المستدركات مع محافظته على ضبط قلمه غالبه قد نسبته إلى قصور الباع ولا يناسب في مثله التعبير بقصور الباع فان شرحه على الفصول يجوز ان يكون غير مشتهر في ذلك العصر ولا منتشر في الاقطار فلم يطلع عليه ابن العودي فالانساب به كان ان يقول وكأنه لم يطلع عليه وقال المعاصر في كتاب مصنفات الشيعة : المولى كمال الدين الحسن بن محمد بن الحسن الاسترآبادي النجفي له شرح الفصول النصيرية في الكلام فرغ منه سنة ٨٧٦ كتبه لسلطان الخويزة كمال الدين عبد المطلب بن محسن بن محمد المهدي بن فلاح المشعشي الموسوي الحويزي كذا نقل بعضهم قال والظاهر انه خطأ لان السيد عبد المطلب توفي قبل الالف وقام مقامه ولده الأكبر السيد مبارك المتوفي سنة ١٠٢٥ وابنه الأصغر هو السيد خلف المتوفي سنة ١٠٧٤ وبين تاريخ الفراغ من التأليف وموت السيد مطلب المذكور قريب من مائة وثلاثين سنة من ان السيد محمد الذي هو الجلد الاعلى للسيد عبد المطلب توفي سنة ٨٦٦ قبل تاريخ التأليف بأربع سنين ولعل السيد حيدر والد عبد المطلب لم يكن موجوداً يومئذ فضلاً عنه ولعله كتبه باسم السيد محسن بن محمد الذي تولى الحكومة بعد وفاة والده السيد محمد في التاريخ المذكور كما ذكر في تاريخ الغياثي وتوفي السيد محسن سنة ٩٠٥ (اهـ) (٣)

عثمان المازني (بعث النبي برأية منصور) الأبيات المتقدمة في الجزء الثالث من هذا الكتاب ومنه يعلم ان المازني من مشايخه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن محمد بن جمهور برواية ابي طالب الانباري عنه (اهـ) وعن جامع الرواة عنه انه نقل رواية محمد بن همام عنه في التهذيب .

الشيخ ابو القاسم الحسن بن محمد الحديقي .

في الرياض شيخ جليل كبير يروي عنه القطب الراوندي وهو يروي عن الشيخ جعفر بن محمد بن العباس الدورستي عن ابيه عن الصدوق وكذا يظهر من كتاب قصص الانبياء للقطب المذكور ولم اقف له على مؤلف والحديقي لعله بالحاء المهملة المفتوحة (اهـ) .

الشيخ موفق الدين الحسن بن محمد بن الحسن المدعو خواجه ابي .

الساكن بقرية راشدة سنست من الري وبها توفي ودفن .

في فهرس منتجب الدين فقيه صالح ثقة قرأ على المفيد اميركا ابن ابي اللجيم (اهـ) .

المولى كمال الدين او جمال الدين حسن ابن المولى شمس الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي المولد النجفي المسكن .

اقوال العلماء فيه

كان حياً سنة ٨٩١ .

ذكره صاحب رياض العلماء في اربعة مواضع من كتابه ثلاثة في الجزء الثاني وموضع في اواخر الجزء الثالث فذكره اولاً بالعنوان الذي ذكرناه ثم ذكره في المواضع الثلاثة بعنوان كمال الدين الحسن بن محمد بن الحسن النجفي ونحن نذكر هنا خلاصة ما في المواضع الاربعة بعد حذف المكرر منها امكن فتارة قال من اجلة المتأخرين عن المقداد السيوري من اصحابنا واخرى كان من اكابر علماء متأخري اصحابنا وثالثة كان من اجلة العلماء والفقهاء والمفسرين وكان متأخراً عن المقداد السيوري ولكن ليس من تلامذته كما لا يخفى وقال في الموضع الرابع لعله من تلامذته وقال يلوح من كتابه معارج السؤل الآتي ذكره ميله الى التصوف ويظهر من اوائل المجلد الاول منه انه ألفه في زمن الشيخوخة وهو من القائلين بعدم مشروعية صلاة الجمعة في زمن عدم حضور الامام العادل وقد كان والده ايضا من العلماء وقد ينص عنه والظاهر انه من تلامذة ابيه وقد صرح في آخر معارج السؤل بأن اسمه كمال الدين حسن بن محمد بن الحسن النجفي (اهـ) وفي مستدركات الوسائل العالم المحقق الجامع كمال الدين الحسن بن محمد بن الحسن الاسترآبادي النجفي (اهـ)

مؤلفاته

« ١ » معارج السؤل ومدارج المأمول في رياض العلماء انه في شرح خمسمائة آية من القرآن الكريم وهي آيات الاحكام على احسن وجه وبسطه بل هو اكبر جميع الكتب المؤلفة في آيات الاحكام قال وقد يعرف بكتاب تفسير اللباب ايضاً وفي موضع آخر المشتهر بكتاب اللباب فلا تتوهم التعدد وهو كتاب ضخيم في مجلدين كبيرين رأيتهما في اصفهان عند الفاضل الهندي وقال في موضع آخر رأيت منه نسختين بأصفهان عند الفاضل الهندي وكان تاريخ اتمام تأليفه عصر يوم السبت ١٨ جمادى الآخرة سنة ٨٩١ وقال في

حجم جزء واحد فان عدد صفحات مجموعها ٣٣٣ صفحة هي امالي الشيخ الطوسي والد المترجم لا امالي المترجم وانما روى اخبارها المترجم عن ابيه كما مر كما هو موجود في أول السند لكل حديث ففي الحديث الأول هكذا : حدثنا الشيخ المفيد ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله بمشهد مولانا امير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال حدثنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمه الله في شهر ربيع الأول من سنة ٤٥٥ قال املى علينا ابو عبد الله محمد بن النعمان رحمه الله الخ وفي بعضها ان روايته لها عن ابيه كانت سنة ٤٥٦ وفي بعضها سنة ٤٥٧ وفي أول الجزء التاسع ما صورته : اخبرنا الشيخ الاجل المفيد ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمه الله بمشهد مولانا امير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه في جمادى الأولى سنة ٥٠٩ قال حدثنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضي الله عنه في صفر سنة ٤٥٦ قال اخبرنا الشيخ السعيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله وفي أول الجزء السابع حدثنا الشيخ السعيد الامام المفيد ابو علي الحسن ابن محمد بن الحسن الطوسي قراءة عليه بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في رجب سنة ٤٥٩ قال اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي بالمشهد المقدس بالغري على ساكنه افضل الصلاة والسلام في شعبان سنة ٤٥٠ وفي بعض احاديثه هكذا : وعنه حدثنا السعيد الوالد أو عنه عن والده الخ أو وعنه قال حدثنا شيخني أو عنه عن شيخه الخ والمراد بشيخه والده وهكذا إلى آخرها ويفهم من ذلك ان هذه الامالي للشيخ الطوسي نفسه ورواها عنه ولده المترجم في المشهد العلوي ورواها المترجم لبعض تلاميذه في المشهد العلوي ايضاً وهو الذي يقول حدثنا ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ولم يعلم من هو وروايته لها عن ابيه في سنين بعضها سنة ٤٥٥ وبعضها سنة ٤٥٦ وبعضها سنة ٤٥٧ وبعضها ٤٥٩ وتوهم انها لولده نشأ من تصدير احاديثها باسم الشيخ ابي علي ابن الشيخ الطوسي وهذا التصدير انما كان من بعض تلاميذه الذي رواه لها ابو علي عن ابيه جريا على العادة المتبعة للقدمات من ذكرهم في أول الكتاب اسم الشيخ الذي سمعوه منه وان لم يكن مصنفه وتوجد جملة من النسخ لتلك الاجزاء الثمانية عشر ليس في اوائلها اسم الشيخ ابي علي ابداً بل في أول اكثرها حدثنا الشيخ السعيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد وفي أول بعضها اخبرنا جماعة منهم الحسين بن عبيد الله وفي الجزء الرابع اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مغلدة في ذي الحجة سنة ٤١٧ في داره درب السلولي وهكذا سائر الاجزاء مبدوءة باسم واحد من مشايخ الشيخ الطوسي فعلم ان القائل حدثنا في اوائلها هو الشيخ الطوسي . وقد علم مما ذكرناه ان الامالي المتداول هو للشيخ الطوسي لا لولده فان كان يوجد امال اخرى لولده كما يدعيه صاحب البحار فذاك والا فهذا المتداول لا علاقة للمترجم به الا انه يروي عن ابيه ووجود امال اخرى للمترجم لم يتحقق بل المظنون انه لا وجود له ودعوى صاحب البحار وجوده لعلة رجوع عنها كما يرشد اليه عدم وجودها في الجزء الأول المطبوع كما مر ويوجد للشيخ الطوسي مجالس غير هذه الامالي مطبوعة معها وليس فيها ذكر للشيخ ابي علي ولد الشيخ بل هي مبدوءة . قوله حدثنا الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي وسواء أكان القائل حدثنا هو الشيخ ابو علي أم غيره فالمجالس هي لابيه لا له .

بابويه القمي والشيخ أبي عبد الله محمد بن هبة الله الوراق الطرابلسي عند قراءة كتاب التبيان على والده الشيخ الطوسي كما رأيته في إجازة للشيخ الطوسي بخطه الشريف لهم على ظهر كتاب التبيان المذكور وكان قدس سره خال السيد موسى والد السيدين ابني طاووس أعني رضي الدين علي وجمال الدين أحمد كما صرح به رضي الدين علي بن طاووس المذكور في الإقبال وغيره من كتبه (أهـ) ولكن صاحب الذريعة قال أنه ليس مراده الجلد والخال بلا واسطة وأقام على ذلك شواهد (وقوله) أنه صاحب الإمامي فيه تجوز فإن الإمامي من تصنيف والده وهو يروي أخبارها عنه كما يأتي وعن رسالة بعض تلاميذ الشيخ علي الكركي في ذكر أسامي مشايخ الأصحاب أنه قال : ومنهم الشيخ أبو علي بن أبي جعفر محمد الطوسي يروي عن أبيه وعن الشيخ المفيد وقد شرح نهاية والده . وفي مستدركات الوسائل أبو علي الحسن بن شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي العالم الكامل المحدث النبيل صاحب الإمامي الدائر بين سدنة الأخبار ويعبر عنه تارة بأبي علي أو أبي علي الطوسي وأخرى بالمفيد أو المفيد الثاني وقال السيد عبد الكريم في فرحة الغري نقل من خط السيد علي بن غرام الحسيني رحمه الله وسألته أنا عن مولده فقال سنة ٥٧٧ هـ وتوفي رضي الله عنه سنة ٦٧٠ هـ أو ٦٧١ وقال لي رأيت رياضاً النوبية جارية أبي نصر محمد بن علي الطوسي (أقول) وكانت أم ولده واسمه الحسن باسم جده أبي علي - يعني المترجم - الخ (أهـ) (آخر ما نقل من المستدركات) وفي لسان الميزان الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبو علي بن أبي جعفر سمع من والده وأبي الطيب الطبري والخلال والتنوخي ثم صار فقيه الشيعة وإمامهم بمشهد علي رضي الله عنه سمع منه أبو الفضل ابن عطاء وهبة الله السقطي ومحمد بن محمد النسفي وهو في نفسه صدوق مات في حدود الخمسمائة وكان متديناً كافاً عن السب (أهـ) .

(قوله بوجوب الاستعاذة عند القراءة في الصلاة وغيرها).

حكى عنه القول بوجوب الاستعاذة عند القرآن في الصلاة وغيرها نظراً للامر بها في الكتاب العزيز ولكن الاجماع قائم على الاستحباب وقد حكاه والده في كتاب الخلاف .

الكلام على الامالي او المجالس

نسب بعضهم الى المترجم الامالي او المجالس حكي صاحب الرياض عن أول البحار انه قال : وكتاب المجالس الشهير بالامالي للشيخ الجليل ابي علي الحسن ابن شيخ الطائفة قدس الله روحيهما ثم قال في الفصل الثاني بعد نقل كتب الشيخ الطوسي : وامالي ولده العلامة في زماننا اشهر من اماليه واكثر الناس يزعمون انه امالي الشيخ وليس كذلك كما ظهر لي من القرائن الجلية لكن امالي ولده لا يقصر عن اماليه في الاعتبار والاشتهار وان كان امالي الشيخ عندي اصح واوثق (اهـ) قال المؤلف لم اجد هذا الذي حكاه صاحب الرياض عن أول البحار في الجزء الأول من البحار المطبوع لا في الفصل الأول ولا في الفصل الثاني وانما اقتصر في الفصل الأول منه على ذكر الامالي في ضمن كتب شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي ولم يذكر لولده ابي علي الحسن كتاباً لا بأسم الامالي ولا باسم المجالس فكأن ذلك كان في نسخة البحار المخطوطة ثم اسقطه المجلسي فلهذا لم يوجد في المطبوعة ثم ان نسخة الامالي المطبوعة بطهران سنة ١٣١٣ في ثمانية عشر جزءاً صقاراً يكون مجموعها

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع ابا بكر بن مالك القطيعي وأبا محمد بن ماسي والقاضي ابا الحسن الخراحي كتب عنه وكان يتشيع وسماعه صحيح وسألته عن مولده فقال ولدت لاربع خلون من صفر سنة ٣٥٦ اخبرني ابن فاقه ثم ذكر حديثاً مسنداً عن عائشة ان رسول الله ﷺ كان يقبل وهو صائم مات ابن فاقه في شهر ربيع الآخر من سنة ٤٤٢ (هـ) وفي لسان الميزان الحسن بن محمد بن فاقه الرزاز عن ابي بكر القطيعي شيعي مذموم وسماعه جيد (هـ) ثم ذكر تاريخ مولده ووفاته عن الخطيب وظهر ان الكلام الاول منقول عن ميزان الاعتدال كما هي عادته فينقل اولاً كلام الميزان وفي آخره انتهى ثم يتبعه بما عنده من زيادة لكن ليس لذلك اثر في الميزان ولعله سقط من النسخة المطبوعة .

الشيخ حسن بن محمد بن الحسن القمي صاحب تاريخ قم .
النسخ مختلفة في اسم جده ففي بعضها الحسن وفي بعضها الحسين والاول اكثر .

ذكره صاحب رياض العلماء في موضعين من كتابه فقال في مجموعها انه كان من اكابر قدماء علماء الاصحاب ومن اجلاء القميين ومن قدماء علمائهم ومن معاصري الصدوق ويروي عن الحسين بن علي بن بابويه اخي الصدوق بل يروي عن الصدوق ايضاً له كتاب تاريخ بلدة قم الفه للصاحب بن عباد وورد فيه بعض الاخبار عن الأئمة الاطهار وقد عول عليه الاستاذ المجلسي رحمه الله في البحار فقال في اول البحار وكتاب تاريخ بلدة قم كتاب معتبر لم يتيسر لنا اصل الكتاب وانما وصل الينا ترجمته وقد اخرجنا بعض اخباره في كتاب السماء والعالم وينقل عنه في مجلد المزار من البحار وغيره (هـ) وفي الشجرة الطيبة الحديث الذي رواه في مزار البحار عن تاريخ قم للحسن بن محمد القمي هو باسناده عن الصادق (ع) قال ان الله حرماً وهو مكة ولرسوله حرماً وهو المدينة ولأمير المؤمنين (ع) حرماً وهو الكوفة ولنا حرماً وهو قم وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة من زارها وجبت له الجنة قال ذلك ولم تحمل بموسى امه (هـ) قال صاحب الرياض واعلم اني رأيت نسخة من هذا التاريخ بالفارسية في بلدة قم وهو كتاب كبير جداً كثير الفوائد في مجلدات يحتوي على عشرين باباً ويظهر منه ان مؤلفه بالعربية هو الشيخ حسن بن محمد المذكور وسماء كتاب قم وقد كان في عهد صاحب بن عباد والفر هذا التاريخ له وقد ذكر في اوله كثيراً من احوال صاحب وخصاله وفضائله ثم ترجمه الحسن بن علي بن الحسن بن عبدالله القمي بالفارسية بامر الخواجه فخر الدين ابراهيم ابن الوزير الكبير الخواجه عماد الدين محمود ابن صاحب الخواجه شمس الدين محمد بن علي الصفدي في سنة ٨٦٥ قال ولهذا المؤرخ الفاضل اخ فاضل وهو ابو القاسم علي بن محمد بن الحسن الكاتب القمي كما يظهر من ذلك الكتاب يعني تاريخ قم واكثر فوائد هذا الكتاب وما يتعلق باحوال خراج قم وبعض احواله مأخوذ منه قال وسيجيء في باب الميم محمد بن الحسن القمي وظني انه والد هذا الشيخ قال ويظهر من رسالة الامير المنشىء في احوال قم ومفاخرها ومناقبها ان صاحب هذا التاريخ هو الاستاذ ابو علي الحسن بن محمد بن الحسين الشيباني القمي وقد يقال انه العمي بفتح العين المهملة فهو غيره (هـ) وفي الشجرة الطيبة : ابو علي الحسن بن محمد بن الحسين (الحسن) الشيباني العمي قال حمد الله المستوفي في كتاب نزهة القلوب : مصنف تاريخ قم حسن بن محمد بن حسن

مشايخه

(١) والده قرأ عليه وروى عنه اجازة بتاريخ ٤٥٥ ومشافهة (٢) يروي عن الشيخ المفيد كما عن رسالة بعض تلاميذ المحقق الكركي ولكن في الرياض ان روايته عنه بلا واسطة محل تأمل وفي المستدركات هو في محله فان وفاة المفيد سنة ٤١٣ وابو علي يظهر من مواضع من بشارة المصطفى انه كان حياً سنة ٥١٥ فلوروى عنه لعد من المعمرين الذي دأبهم الاشارة اليه (٣) وعن سلا بن عبد العزيز الديلمي صاحب المراسم (٤) ويروي عن الشيخ محمد بن الحسين المعروف بابن الصقال عن محمد بن معقل العجلي عن محمد بن أبي الصبهان الخ كما يظهر من بشارة المصطفى لتلميذه محمد بن ابي القاسم الطبري قال ولعل روايته عن ابن الصقال هذا بالواسطة (٥) ابو الطيب الطبري (٦) الخلال (٧) التنوخي والثلاثة الاخرون ذكرهم صاحب الميزان كما مر ولسنا نعلم من هم على التحقيق .

تلاميذه

في الرياض يروي عنه جماعة كثيرة من العلماء منهم (١) الشيخ عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم القمي الطبري صاحب بشارة المصطفى في تواريخ مختلفة كلها بمشهد علي عليه السلام ومنها سنة ٥١١ قال ويظهر من كتاب المناقب لابن شهر آشوب ومن آخر كتاب الجامع للشيخ نجيب الدين انه يروي عن المترجم جماعة كثيرة من أعيان العلماء والشيخ منهم (٢) السيد أبو الفضل الداعي بن علي الحسيني السروي (٣) وأبو الرضا فضل الله بن علي بن الحسين القاساني (٤) وعبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي وليس المراد به صاحب التفسير المشهور وان اتحد عصرهما لان اسم أبي الفتوح المفسر الحسين بن علي بن محمد بن احمد الخزازي الرازي وحمله على اخيه ممكن لكن يبعده عدم اتحاد كنيتهما (٥) والشيخ ابو الفتوح احمد بن علي الرازي (٦ و ٧) ومحمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري (٨) ومحمد بن الحسن الشوهاني (٩) وابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي صاحب مجمع البيان (١٠) وابو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي (١١) ومسعود بن علي الصوابي (١٢) والحسين بن احمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي (٣) وعلي بن شهر آشوب المازندراني السروي والد صاحب كتاب المناقب (١٤) الحسين بن هبة الله بن رطبة السورايي (١٥) محمد بن ادريس الحلبي على المشهور من ان ابن ادريس يروي عن خاله الشيخ ابي علي هذا تارة بلا واسطة وتارة بالواسطة . وفي الرياض يروي عنه ابن شهر آشوب بواسطة واحدة .

مؤلفاته

(١) الامالي نسبة اليه صاحب امل الآمل وغيره وقد عرفت انه لا يه وهو يرويه عنه ولم يتحقق وجود آمال له غيره ان لم يتحقق العدم ومر الكلام على ذلك مفصلاً « ٢ » شرح النهاية لوالده في الفقه نسبة اليه في الامل ايضاً « ٣ » كتاب نسبة اليه ابن شهر آشوب ويحتمل كونه شرح النهاية « ٥ » الانوار ذكره بعض افاضل عصر المجلسي فيما كتبه إلى المجلسي كما في آخر البحار .

الحسن بن محمد بن الحسن بن فاقه ابو يعلى الرزاز .

ولد في ٤ صفر سنة ٣٥٦ وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٤٤٢ .

سنة من العمر انفتحتها في تحصيلها وهب ان المال يتيسر والاجل يتأخر وهيئات فحينئذ لا احصل من جمعها بعد ذلك الا على الفراق الذي ليس بعده تلاق. وانشد بلسان الحال :

هب الدهر ارضاني واعتب صرفه وأعقب بالحسن وفك من الاسر
فمن لي بايام الشباب التي مضت ومن لي بما قدم في البؤس من عمري
ثم ادركته منيته ولم ينل امنيته ، وكان حريصا على العلم فجمع من اخبار العلماء وصنف من اخبار الشعراء والوف كتباً كان لا يجسر على اظهارها خوفا مما طرق اليه مع شدة احتراز . وبالجمل فعاشر في زمن سوء وخليفة غشوم جائر كان اذا تنفس خاف ان يكون على نفسه رقيب يؤدي به الى العطب وهو كان آخر من بقي من هذا البيت القديم والركن الدعيم ولم يخلف الا ابنة مزوجة من ابن الدوامي وما اظنها معقبة ايضا وكان مع اغتباطه بالكتب ومناقشته فيها جواداً باعارتها ولقد قال لي يوما وقد عجنبت من مسارعتي الى اعارتها للطلبة : ما بخلت باعارة كتاب قط ولا اخذت عليه رهنا . ولا اعلم انه مع ذلك فقدت كتابا في عارية قط فقلت الاعمال بالنيات وخلوص نيتك في اعارتها لله حفظها عليك . وكتب بخطه الرائق الكتب الكثيرة الكبار والصغار المروية وقابلها وصححها وسمعها على المشايخ وروى شيئا من مسموعاته يسيراً وكان مؤيد الدين محمد بن محمد القمي نائب الوزارة ببغداد قد خرج الى ناحية خوزستان حيث عصى سنجر مملوك الخليفة بها حتى قبض عليه وعاد به وفي صحبته عز الدين نجاح الشراي فخرج الناس لتلقيه عند عودته في محرم سنة ٦٠٨ وكان تاج الدين فيمن خرج لتلقيه وكان عبلا ترفا معتاداً للدعة والراحة ملازماً لعقر داره وكان الحر شديداً والوقت صائفاً فلما انتهى الى المدائن اشتد عليه الحر وتكاثف حتى افضى به الى التلف فمات رحمه الله في الوقت المقدم ذكره بالمدائن بيته وبين بغداد سبعة فراسخ فحمل الى بغداد ودفن بمقبرة موسى بن جعفر بباب التين رحمه الله ورضي عنه (اهـ) .

مشايخه

في معجم الادباء كان ممن لقي من المشايخ « ١ » ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني « ٢ » النقيب ابو جعفر احمد بن محمد بن العباس المكي « ٣ » ابو حامد محمد بن الربيع الغرناطي مغربي قدم عليهم « ٤ » ابو المعالي محمد بن محمد بن النحاس العطار « ٥ » والده ابو المعالي بن حمدون « ٦ » ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بابن البطي وجاعة بعدهم كثيرة منهم « ٧ » ابن كليب الحراني « ٨ » ابن بوش وغيرهم .

الشريف شمس الدين الحسن بن بدر الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي الحسن بن حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد الحراني بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام الحسيني الحلبي نقيب الاشراف بحلب .

توفي (٧٦٦)

في الدرر الكامنة الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسن ابن زهرة الحسيني الحلبي شمس الدين بن بدر الدين نقيب الاشراف بحلب وكان امير طبليخانات ثم عزل ومات في سنة ٧٦٦ ارخه ابن حبيب وسيأتي ذكر جده (بدر الدين) (اهـ) وفي كشف الظنون : نفائس الدرر في

الشياني الفه سنة ٣٣٥ وترجمه الى الفارسية حسن بن علي بن حسن بن عبد الملك القمي سنة ٨٦٥ توجد من الترجمة نسخة مخطوطة في مدرسة سبها سالار في طهران (اهـ) ولكن مر في ترجمة الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي ان تاريخ تأليف الاصل سنة ٣٧٨ (أقول) فتلخص ان تاريخ قم العربي هو للمترجم وقيل انه في غاية الجودة والاحاطة . ومر في ترجمة الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي ان تاريخ تأليفه سنة ٣٧٨ وترجمته بالفارسية للحسن بن علي المذكور سنة ٨٦٥ فبين التأليف والترجمة نحو من ٤٨٧ وقد ذكرنا في ترجمة الحسن بن علي المذكور اننا وجدنا في الترجمة الفارسية ان من جملة اسباب تصنيف المترجم لتاريخ قم ان ابا عبدالله حمزة بن حسن الاصفهاني صنف كتاب تاريخ اصفهان ولم يذكر اخبار قم وان المترجم قال قال اخي ابو القاسم علي بن محمد بن الحسن الكاتب لما وصلت الى بلدة قم فحضت كثيراً عن كتاب في اخبار قم فلم اجد (اهـ) ثم اني وجدت في مسودة الكتاب ما صورته الحسن بن محمد القمي له تاريخ قم منه نسخة في مكتبة الحسينية بالنجف (اهـ) ولست اعلم انها نسخة الاصل العربي او الترجمة وكيف كان فالترجمة الفارسية نسخها موجودة كما مر في ترجمة الحسن بن علي الأنف الذكر اما الاصل العربي فقد سمعت انه لم يكن عند المجلسي وفي مستدركات الوسائل يظهر من منهاج الصفوي للسيد احمد بن زين العابدين انه كان عنده قال وقد نقل عن اصل الكتاب اقا محمد علي ابن المحقق البهبهاني في حواشي نقد الرجال (اهـ) ومر في ترجمة الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي ماله تعلق بالمقام وفي حاشية الذريعة ان تاريخ قم المطبوع ترجمته الفارسية قد الف اصله المؤرخ النسابة الحسن بن محمد بن الحسن القمي سنة ٣٧٨ باسم الوزير صاحب بن عباد وأطراه في اوله بسبع صفحات (اهـ) .

تاج الدين ابو سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون بن ابي المعالي بن ابي سعد الكاتب الحمداني التغلبي من نسل سيف الدولة بن حمدان .

ولد في صفر سنة ٥٤٧ وتوفي بالمدائن في ١١ المحرم سنة ٦٠٨ وحمل الى بغداد فدفن بمقبرة موسى بن جعفر بباب التين في مقابر قریش . في معجم الادباء كان من الادباء العلماء الذين شاهدناهم زكي النفس طاهر الاخلاق عالي الهمة حسن الصورة مليح الشية ضخمة الجثة كث اللحية طويلها طويل القامة نظيف اللبسة ظريف الشكل وهو من صحبته فحمدت صحبته وشكرت اخلاقه وكان قد ولي عدة ولايات ما ينت منها النظر في البيمارستان العضدي وكانت هيئته فيه ومكانته منه اعظم من مكانة ارباب الولايات الكبار لان الناس يرونه بعين العلم والبيت القديم في الرئاسة ثم ولي عند الضرورة كتابة السكة بالديوان العزيز ببغداد برزق عشرة دنائير في الشهر وسألته فقلت هذا حمدون الذي تنسبون اليه اهو حمدون نديم المتوكل ومن بعده من الخلفاء فقال لا نحن من آل سيف الدولة بن حمدان بن حمدون من بني تغلب هذا صورة لفظه وكان من المحبين للكتب واقتنائها والمبالغين في تحصيلها وشراؤها وحصل له من اصولها المتقنة وامهاتها المعينة ما لم يحصل للكثير ثم تقاعد به الدهر وبطل عن العمل فرأيت يخرجها ويبيعها وعيناه تذران بالدموع كالمفارق لاهله الاعزاء والمفجوع باحبائه الاوداء . فقلت له هون عليك ادام الله أيامك فان الدهر ذو دول وقد يصحب الزمان ويساعد . وترجع دولة العز وتواعد ، فتستخلف ما هو احسن منها واجود . فقال حسبك يا بني هذه نتيجة خمسين

ذلك لنوع من الإدارة حكيم عن المجلسي في شرح الفقيه انه استشهد بقرائن على تشييعه مما ذكره في تفسيره وقد تصفحت شرح الفقيه بجميع اجزائه تصفحاً ما فلم يقع نظري على ذلك وغاب عني فمن وجده فيلحقه بهذا المقام وما وقع عليه نظري في تفسيره المذكور مما قد يدل على ذلك ما ذكره في تفسيره سورة الفاتحة بقوله كان علي بن ابي طالب يقول يا من ذكره شرف للذاكرين وكان مذهبه الجهر بها - اي البسملة - في جميع الصلوات وقد ثبت هذا منه تواتراً ومن اقتدى به لن يضل قال عليه السلام اللهم ادر الحق معه حيث دار (اهـ) واستشهد صاحب الروضات لتشييعه بكون اصله من بلدة قم المعروف اهلها بالتشييع وبانه لما ذكر المحقق الطوسي في شرحه لتذكرته قال الاعلم المحق والفيلسوف المحقق استاذ البشر واعلم اهل البدو والحضر نصير الملة والدين محمد بن محمد بن محمد الطوسي قدس الله نفسه وزاد في حظائر القدس انسه ولم يعهد مثل هذا الكلام من امثاله في حق علماء الشيعة ولكن القوشجي ذكر نحوه في حق النصير الطوسي في اول شرحه على التجريد فقال المولى الاعظم والحبر المعظم قدوة العلماء الراسخين اسوة الحكماء المتأهلين نصير الحق والملة والدين محمد بن محمد الطوسي قدس الله نفسه وروح رومه والقوشجي عدم تشييعه معلوم ويمكن ان يستشهد لتشييعه بقوله في خطبة الرسالة الجمالية : على نبيه المختار وآله وعترته الاطهار الاخيار وقوله في خطبة توضيح التذكرة ثم على آله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

مؤلفاته

(١) تفسيره المسمى غرائب القرآن و رغائب الفرقان ويعرف بتفسير النيسابوري مطبوع بايران في ثلاثة مجلدات ضخام ، وطبع في مصر على هامش تفسير الرازي والهند الفه سنة ٧٢٨ باشارة استاذ قطب الدين محمد بن مسعود الشيرازي قال في اوائله ولم امل فيه الا إلى مذهب اهل السنة والجماعة فبينت اصولهم ووجوه استدلالهم بها وما ورد عليها واما في الفروع فذكرت استدلالات كل طائفة بالاية على مذهبه من غير تعصب ومراء ولقد وفقت لاتمامه في مدة خلافة علي ولو لم يكن ما وقع في اثنائه من الاسفار الشاسعة لكان يمكن اتمامه في مدة خلافة ابي بكر (اهـ) وفي روضات الجنات هو من احسن التفاسير واجمعها للفوائد قريب من تفسير مجمع البيان كما وكيفا (٢) اوقاف القرآن على حذوما كتبه السجاوندي مطبوع مع التفسير (٣) لب التأويل نظير تأويلات المولى عبد الرزاق الكاشي مطبوع مع التفسير ايضاً (٤) توضيح التذكرة وهو شرح على تذكرة الخواجة نصير الدين الطوسي في الهيئة في كشف الظنون صنفه للمولى نظام الدين علي بن محمود اليزدي فرغ من تأليفه غرة ربيع الاول سنة ٧١١ (٥) تعبير التحرير وهو شرح تحرير المجسطي لأبي الريحان محمد بن احمد البيروني ذكره في كشف الظنون وقال سماه تعبير التحرير وفي الذريعة انه شرح على تحرير المجسطي تأليف المحقق الطوسي في ٣٥٠ ورقة (٦) شرح الشافية في التصريف لابن الحاجب مطبوع في ايران عدة مرات معروف بشرح النظام كان يدرس في النجف وهو شرح مزجي (٧) الشمسية رسالة في علم الحساب يقال منها اخذ البهائي خلاصته ولم يثبت (٨) الجمالية في بيان ان الجمل نكرات ام لا (٩) البصائر في مختصر تنقيح المناظر في الذريعة نسخة منه كانت في مدرسة فاضل خان في المشهد الرضوي كما في فهرستها وهي ٣٧ ورقة فيها اشكال ودوائر اهـ

فضائل خير البشر لحسن بن محمد الحسيني النسابة الحلبي المتوفى سنة ٧٦٦ ذكره في طبقات الانساب العشرة (اهـ) وعن ابن الوردي انه ذكر في ذيل مختصر ابي الفدا فقال الامير شمس الدين حسن ابن السيد بدر الدين محمد بن زهرة وذكره في حوادث ٧٤٧ فقال فيها ورد البريد بتولية السيد علاء الدين علي بن زهرة الحسيني نقابة الاشراف بحلب مكان ابن عمه الامير شمس الدين واعطي هذا امانة الطبلخانات بحلب (اهـ) وفي شهداء الفضيلة بعد ذكر الحسن بن محمد بن علي بن الحسن بن زهرة الشهيد جد المترجم قال تخرج عليه حفيده شمس الدين الحسن بن محمد كما صرح به العسقلاني في ج ٢ من الدرر الكامنة وذكر في الحاشية عن العسقلاني انه قال ما ملخصه شمس الدين حسن بن محمد بن بدر الدين الحسن ولد حدود سنة ٧١٠ وسمع من جده وحدث ودرس بالجوزية توفي في ربيع الاول سنة ٧٧٠ عن ستين سنة (اهـ) وليس لهذا اثر في الدرر الكامنة فانه ذكر ترجمته وأرخ وفاته كما ذكرنا وكأنه اشتباه بشخص آخر والله اعلم .

كمال الدين حسن بن محمد بن الحسن النجفي .

مر بعنوان كمال الدين حسن بن شمس الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النجفي .

السيد ميرزا حسن المنجم باشي (رئيس المنجمين) ابن ميرزا محمد حسين ابن ميرزا بديع الزمان الاصفهاني .

ولد في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٢١٢ وتوفي سنة ١٢٨٩ .

كان منجماً ماهراً حتى لقب برئيس المنجمين ذكره اخوه السيد محمد باقر في كتابه زيج اصفهان والتنجم في هذه الاعصار يقتصر على ذكر الاهلة والخسوف والكسوف وما الى ذلك .

المولى نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري المعروف بالنظام النيسابوري وبالنظام الاعرج صاحب شرح النظام المشهور في الصرف وتفسير النيسابوري المعروف .

من اهل اواسط المائة التاسعة كان حياً بعد ٨٥٠ .

في روضات الجنات : أصله وموطن اهله وعشيرته مدينة قم ونشأ في نيسابور وتوطنها وأمره في الفضل والادب والتبحر والتحقيق وجودة القريحة اشهر من ان يذكر وكان من كبراء الحفاظ والمفسرين وهو من علماء رأس المائة التاسعة قريب من عصر السيد الشريف الجرجاني وجلال الدين الدواني وابن حجر العسقلاني وتاريخ فراغه من بعض مجلدات تفسيره الاتي ذكره كان فيما بعد ٨٥٠ (اهـ) ويظهر انه كان ماهراً في جل العلوم فهو حكيم في الحكماء مفسر في المفسرين حافظ للقرآن نحوي صوفي في النحويين والصرفيين رياضي في الرياضيات اهمها الحساب والهيئة منجم في المنجمين مؤلف في جميع هذه العلوم مؤلفات مشهورة مشهور بذلك بين علماء اهل زمانه كما اشار اليه في خطبة كتاب التفسير بقوله : واذا وفقني الله تعالى لتحريك القلم في اكثر الفنون المنقولة والمعقولة كما اشتهر بحمد الله تعالى ومنه فيما بين اهل الزمان وكان علم التفسير من العلوم بمنزلة الانسان من العين والعين من الانسان وكان قد رزقني الله تعالى من ابان الصبا وعنفوان الشباب حفظ لفظ القرآن وفهم معنى الفرقان .

تشييعه

لا شك ان ظاهر حاله في كتابه في التفسير عدم التشيع الا ان يكون

وفي كشف الظنون تنقيح المناظر لأولي الابصار والبصائر للمحقق كمال الدين أبي الحسن الفارسي وفي الذريعة هو شرح كتاب المناظر والمرايا المنسوب إلى أبي علي محمد بن الحسين بن الحسن بن سهل بن هشام البصري المولد المصري المسكن والوفاء شرحه بإشارة استاذ قطب الدين الشيرازي وضاف إليه خاتمة وذيلًا ولواحق ثم إن معاصر الشارح ومشاركه في التلمذ على قطب الدين الشيرازي وهو المترجم اختصر التنقيح وسماه البصائر في اختصار تنقيح المناظر واصل كتاب المناظر لأقليدس الصوري والمحقق الطوسي حرر مناظر أقليدس (اهـ) ملخصاً (١٠) الزيج العلائي . في كشف الظنون صححه تلامذته بعد وفاته وهو فارسي على عشرة ابواب ألفه لعلاء الدولة .

أبو محمد الحسن النقيب بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي عبد الله الحسين المحدث بن أبي علي داود بن أبي تراب علي النقيب بن عيسى بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب كان رئيساً عظيم القدر بنيسابور وكانت إليه نقابة النقباء بخراسان (اهـ) .

الحسن بن محمد الحضرمي ابن اخت أبي مالك الحضرمي .

قال النجاشي ثقة له كتب منها رواية هارون بن مسلم بن سعدان أخبرنا إجازة محمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر قال حدثنا هارون بن مسلم بن سعدان عن الحسن بن محمد وأخبرنا أحمد بن محمد الجندي حدثنا أبو علي بن همام الكاتب حدثنا عبد الله بن جعفر وروايات هذا الكتاب كثيرة (اهـ) وفي رجال ابن داود لم يرو عنهم عليهم السلام ثقة (اهـ) وفي منهج المقال في النسخة المطبوعة سقط لفظ ثقة في المنقول عن النجاشي لكنها موجودة في الوسيط وفي جميع نسخ رجال النجاشي .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن محمد الحضرمي برواية هارون بن مسلم عنه وزاد الكاظمي وكذا بروايته عن زرعة ورواية العباس بن معروف عنه (اهـ) . وعن جامع الرواة أنه نقل رواية اسماعيل بن سهل عنه ورواية يعقوب بن يزيد عنه .

الحسن بن محمد بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المرعشي الطبري يكنى أبا محمد

هكذا أورده الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام أعني بزيادة لفظ محمد بن الحسن وحمزة وتبعه ابن داود والصواب الحسن بن حمزة بحذف كلمة محمد كما مر هناك .

الحسن بن محمد الخثعمي

يأتي بعنوان الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب .

الحسن بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عمر الطيالسي التميمي أبو محمد ذكره النجاشي في ترجمة أخيه عبد الله فقال كما يأتي عبد الله بن أبي

عبد الله محمد بن خالد بن عمر الطيالسي أبو العباس التميمي رجل من أصحابنا ثقة سليم الجنبه وكذلك أخوه أبو محمد الحسن وقال العلامة في الخلاصة الحسن بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عمر الطيالسي أبو العباس التميمي أبو محمد ثقة وقال ابن داود الحسن بن محمد بن خالد الطيالسي أبو العباس التميمي لم يرو عنهم عليهم السلام ثقة (اهـ) وعن الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة أنه قال اقتصر ابن داود من الكنتيين على أبي العباس وهو أجود (اهـ) والصواب أن كنيته أبو محمد وأبو العباس كنية أخيه عبد الله كما صرح به النجاشي وجمع العلامة بين الكنتيين من سهو القلم واقتصر ابن داود على أبي العباس ليس بصواب فهو لا يكنى بأبي العباس أصلاً وقول الشهيد الثاني أنه أجود عجيب . وفي التعليقة حكم خالي - المجلسي الثاني - بتوثيقه وكذا في البلغة واعترضه تلميذه الشيخ عبد الله السماهيجي بأنه وثقه شيخنا تبعاً لشيخنا المجلسي وفيه نظر لأن كتب الرجال المعتمدة خالية عنه غير رجال ابن داود فإنه ذكره ونقل توثيقه عن رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وليس له ذكر هناك قال وكم له من أمثال هذه النقولات غير الثابتة (اهـ) قال وإذا لاحظت ما ذكرناه علمت أنه غفل عن حقيقة الحال والله العاصم في كل حال (اهـ) فقول السماهيجي أن شيخه وثقه تبعاً للمجلسي ليس بصواب لوجود التوثيق في رجال النجاشي كما مر وبذلك يظهر بطلان قوله أن كتب الرجال المعتمدة خالية عنه غير رجال ابن داود وابن داود لم ينقل توثيقه عن رجال الشيخ فإنه لا يقصد بوضع علامة « لم » وحدها أنه موجود فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام من رجال الشيخ وإنما يقصد بذلك أنه ممن لم يرو عنهم عليهم السلام وإذا أراد وجوده في رجال الشيخ أعقب رمز (لم) برمز (جخ) فليفتطن لذلك فنسبة الخطأ في هذا المقام إلى رجال ابن داود هي من الخطأ .

أبو عبد الله أو أبو العباس الحسن بن محمد الخثعمي ويقال أنه أحمد ذكره ابن خلكان في أواخر ترجمة المهلب بن أبي صفرة فقال وجدت له هذين البيتين وهما :

أحملاني أن لم يكن لكما عفاً ر إلى جنب قبره فاعتراني
وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداء لو تعلمان

وفي كتاب معجم الشعراء تأليف المرزباني أنها لأحمد بن محمد الخثعمي وكنيته أبو عبد الله ويقال أبو العباس ويقال أنه الحسن وكان يتشيع ويهاجى البحتري (اهـ) وحكى قبل ذلك عن الخريدة نسبة البيتين للشريف أبي محمد الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء العلوي الحسيني نقيب مشهد باب التبن ببغداد من جملة قصيدة .

الشيخ حسن بن محمد بن خلف الدمستاني

يأتي بعنوان حسن بن محمد بن علي بن خلف بن إبراهيم .

الحسن بن محمد الداعي بالخير

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه حميد وفي الفهرست الحسن بن محمد الداعي بالخير له نوادر رويناها عن ابن عبدون عن الأنباري عن حميد عنه .

الحاج حسن ابن الحاج محمد دبور العاملي

توفي سنة ١٣٥٩ .

كان شاعراً اديباً ناثراً مع انه لا يعرف النحر والصرف وانما يعرب الكلام بالسليقة وانشأ جريدة كان يحررها بأجود تحرير .

ومن شعره مهنتاً رشيد نخلة عندما افرج عنه بعد الاعتقال :

ان يسجنوك فلا جهل منزلة لا يعقل الليث الا خوف سطوته
او يفرجوا عنك اعظماً لما جهلوا فالمرء يعنى على مقدار همته

وله مودعاً الشيخ خليل معنية :

ودادك في قلبي مقيم مع الوفا وان كنت في غرب وكنت بمشرق
وانا تفارقنا فهل انت يا ترى مقيم على عهدي إلى حين نلتقي

وقال :

من آل اسرائيل بي عادة اعطافها كالغصن في لينها
اثقل من عاذها ردها وخصرها ارق من دينها

وقال مراسلاً ابن عمه الشيخ محمد دبور :

انت من قد حسن الظن به فتغافل عن صروف الزمن

الحسن بن محمد الدمستاني البحراني

يأتي بعنوان الحسن بن محمد بن علي خلف بن ابراهيم بن ضيف

الله .

ابو محمد الحسن بن ابي الحسن محمد الديلمي المعروف بالديلمي
اسم ابيه

اقتصر بعضهم في اسم ابيه على ابي الحسن وبعضهم سماه محمداً ولم يذكر ابا الحسن وبعض قال الحسن بن ابي الحسن محمد فجعل كنية ابيه ابا الحسن واسمه محمداً وبعضهم قال الحسن بن ابي الحسن بن محمد وعنونه في الرياض مرة الحسن بن ابي الحسن ومحمد وأخرى الحسن بن ابي الحسن بن محمد وعنونه صاحب امل الآمل الحسن بن محمد الديلمي قال صاحب الرياض لعله كان في نسخة صاحب الآمل لفظة ابن بعد أبي الحسن ساقطة فظن ان ابا الحسن كنية والده محمد فاسقط الكنية رأساً ولعله سهو واقول هذا تقرر على الغيب قال وفي صدر نسخ ارشاده وكذا في بعض المواضع منه قال الحسن بن ابي الحسن بن محمد وفي بعض المواضع منه الحسن بن محمد الديلمي (أقول) الصواب انه الحسن بن ابي الحسن محمد وابو الحسن كنية ابيه واسم ابيه محمد اما محمد بن ابي الحسن بن محمد فزيادة ابن قبل محمد من سهو النساخ ومثله يقع كثيراً فحين يرى الناظر الحسن بن ابي الحسن محمد يسبق إلى ذهنه زيادة ابن قبل محمد .

طبقة

كلامهم في طبقة مضطرب ففي رياض العلماء هو من المتقدمين على الشيخ المفيد او من معاصريه (قلت) والمفيد توفي سنة ٤١٣ فيكون من اهل المائة الرابعة أو أوائل الخامسة . وفي الرياض أيضاً وقد نسب الكراجكي في كنز الفوائد وصاحب كتاب تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة كتاب التفسير إلى الحسن بن ابي الحسن الديلمي ويروي (١) عنه

(١) هكذا في نسخة الرياض ولم يعلم ان الراوي عنه من هو منها - المؤلف - .

بعض الاخبار لا سيما في اواخر كتابه قال والظاهر ان مراده المترجم (اهـ) والكراجكي توفي سنة ٤٤٩ وفي الرياض أيضاً انه في المجلد الثاني من كتابه ارشاد القلوب ينقل عن العلامة في الالفين فيكون متأخراً عن العلامة الذي توفي سنة ٧٢٦ وفي الرياض أيضاً انه ينقل في الجزء الاول من ارشاد القلوب عن كتاب ورام فهو متأخر عن ورام المعاصر للسيد ابن طائوس بل هو جد ابن طائوس (أقول) والظاهر ان مراده بابن طائوس احمد بن موسى بن جعفر بن طائوس المتوفى سنة ٦٧٣ وقال أيضاً وجدت في كتب من تقدم على العلامة بكثير روايته عن كتاب حسن بن ابي الحسن الديلمي هذا منهم ابن شهر آشوب في المناقب (أقول) وابن شهر آشوب توفي سنة ٥٨٨ وفي الروضات ان في الجزء الثاني من ارشاد القلوب نقل ابیات في المناقب عن الحافظ الشيخ رجب البرسي مع انه من علماء المائة التاسعة وقال ان المترجم اما معاصر للعلامة او الشهيد الاول واما متأخر عنها بقليل لرواية صاحب عدة الداعي عنه بعنوان الحسن بن ابي الحسن الديلمي اقول وابن فهد توفي سنة ٨٤١ وهو متقدم على البرسي يقينا وفي الذريعة للمعاصر ان المترجم معاصر لفخر المحققين ابن العلامة الحلي المتوفى سنة ٧٧١ كما يظهر من كتابه غرر الاخبار عند ذكر اختلاف ملوك المسلمين شرقاً وغرباً بعد انقراض دولة بني العباس سنة ٦٥٦ وان اختلافهم العظيم اثر ضعفاً شديداً في المسلمين وتقوية للكفار (إلى ان قال) فللكفار اليوم دون المائة سنة قد اباحوا المسلمين قتلاً ونهباً (اهـ) واستفاد من ذلك ان تأليف غرر الاخبار كان بعد انقراض دولة بني العباس بما يقرب من مائة سنة فيكون في اواسط المائة الثامنة وسواء أدل كلامه على ذلك ام لم يدل فهو يدل على ان تأليفه كان بعد انقراض دولة بني العباس فيكون بعد اواسط المائة السابعة والاضطراب في هذه الكلمات ظاهر لا يحتاج إلى بيان الا ان يقال ان الجزء الثاني ليس من تأليفه كما احتمله في الروضات وقبلة صاحب الرياض واستشهد الأول لذلك بان خطبة الكتاب تدل على انه عتو على خمسة وخمسين باباً كلها في الحكم والمواعظ وتم الابواب الخمسة والخمسين بتمام الجزء الأول مع ان الجزء الثاني ليس فيه الا اخبار المناقب ويرشد إليه ما ستعرف من اسمه الدال على انه في المواضع خاصة ولكن هذا الوجه لا يرفع الاشكال لما عرفت من تأليفه غرر الاخبار في اواسط المائة الثامنة ونقله في الجزء الأول عن ورام ونقل ابن شهر آشوب عنه ورواية صاحب عدة الداعي عنه ورواية الكراجكي عنه ويمكن ان يكون الحسن بن ابي الحسن الديلمي اثنين فيرتفع الاشكال من رأس ولعل المنسوب اليه كتاب التفسير كما يأتي غير صاحب ارشاد القلوب كما جزم به المعاصر في الذريعة والله اعلم ومع ذلك فالظاهر انه لا يرتفع الاشكال فان تاريخ ٦٧٣ لا يكاد يجتمع مع تاريخ ٨٤١ وكذلك تاريخ ٤١٣ لا يكاد يجتمع مع تاريخ ٥٨٨ الا ان يلتزم بان معاصره لبعض من ذكر غير صواب والله اعلم .

اقوال العلماء فيه

هو عالم عارف عامل محدث كامل وجيه من كبار اصحابنا الفضلاء في الفقه والحديث والعرفان والمغازي والسير وفي أمل الآمل الحسن بن محمد الديلمي كان فاضلاً محدثاً صالحاً له كتاب ارشاد القلوب مجلدان وفي الرياض الشيخ العارف ابو محمد الحسن بن ابي الحسن محمد الديلمي العالم المحدث الجليل المعروف بالديلمي صاحب ارشاد القلوب وغيره وينقل المجلسي وصاحب الوسائل عن كتابه ارشاد القلوب كثيراً معتمدين عليه وقال المجلسي في البحار الشيخ العارف ابي محمد الحسن بن محمد الديلمي

شعره

من شعره في الحكمة قوله كما في روضات الجنات .

صبرت ولم اطلع هواي على صبري واخفيت ما بي منك عن موضع السر
خافة ان يشكو ضميري صبابتي إلى دمعتي سرا فتجري ولا ادري

وقوله كما في الروضات أيضاً :

لا تنسوا الموت في غم ولا فرح فالموت ذنب وعزرائيل قصاب

الحسن بن محمد بن راشد الحلي

قد مضى بعنوان الحسن بن راشد الحلي فراجع .

الشيخ حسن بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء .

توفي في اصفهان ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٦ ورحل إلى النجف ودفن فيها .

كان عالماً فاضلاً ولنا نعلم من احواله شيئاً .

الميرزا حسن ابن الميرزا محمد زمان ابن الميرزا محمد جعفر المهدي الرضوي وباقي النسب في محمد جعفر .

ولد في ٤ صفر سنة ١٠٤٣ كما وجد بخطه على ظهر رجال ابن داود الذي وقفه والده ولا نعلم تاريخ وفاته .

في أمل الأمل السيد الجليل ميرزا حسن بن محمد زمان الرضوي المشهدي فاضل عالم محقق جليل القدر معاصر له كتاب في الاستدلال لم يتم (اهـ) وفي الشجرة الطيبة كان من اجلة علماء المشهد المقدس الرضوي معاصر لصاحب الوسائل وهو واحد العلماء الذين كتبوا خطوطهم لميرزا محمد مقيم خازن دار الكتب العباسية للشاه عباس ابن الشاه صفى في مجموعة سماها التذكريات دونها من سنة ١٠٥٥ الى سنة ١٠٦١ وهم نيف وثلاثون عالماً جليلاً من علماء ذلك العصر في اصفهان وشيراز وقم والمشهد الرضوي كتب كل واحد منهم مقدار ورقة او اكثر باستدعاء محمد مقيم المذكور ليكون تذكاراً له وهو نظير ما يكتبه اليوم زائرو دور الكتب في دفاتر الزيارة .

الحسن بن محمد بن زهرة الحسيني الحلبي بدر الدين .

يأتي بعنوان الحسن بن محمد بن علي بن الحسن بن زهرة .

الحسن الفقيه بن محمد الشيبه بن زيد النسابة ابن علي بن الحسين ذي الدعة بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

هكذا وصفه صاحب عمدة الطالب بالفقيه ولا نعلم من احواله شيئاً غير ذلك .

الحسن بن محمد بن زيد الحسيني

يظهر من مروج الذهب انه ممن ظهر ببلاد طبرستان حيث قال ان الديلم والجيل الآن قد فسدت مذاهبهم وقد كان قبل ذلك جماعة من ملوك الديلم ورؤسائهم يدخلون في الاسلام وينصرون من ظهر ببلاد طبرستان

وقال ايضاً كتاب ارشاد القلوب كتاب نظيف مشتمل على اخبار متينة غريبة وكتاب اعلام الدين وغرر الاخلاء نقلنا منها قليلاً من الاخبار لكون اكثر اخبارها مذكورة في الكتب التي هي اوثق منها وان كان يظهر من الجميع ونقل الاكابر عنها جلالة مؤلفها (اهـ) .

من سوانحه في منازل السالكين

ما ذكره في ارشاد القلوب قال : اني كنت في شيبتي اذا دعوت بالدعاء المقدم على صلاة الليل ووصلت إلى قوله اللهم اني ان ذكرت الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك تغصني مطعمي ومشربي واغصني بريقي واقلقني عن وسادي ومنعني رقادي . اتحجل حيث لا اجد هذا كله في نفسي فاستخرجت له وجها يخرجني عن الكذب فانتشرت في نفسي اني اكاد ان يحصل عندي ذلك فلما كبرت السن وضعفت القوة وقربت ساعة النقلة إلى دار الوحشة والغربة ما بقي يندفع هذا عن الخاطر فصرت ربما ارجو ان لا اصبح اذا امسيت ولا امسي اذا اصبحت ولا اذا مددت خطوة ان اتبعها بأخرى ولا اذا كان في فمي لقمة ان اسيفها فصرت اقول : الهي اني اذا ذكرت الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك إلى قوله ومنعني رقادي . ثم اقول ونغص علي سهادي وابترني راحة فؤادي الهي وسيدي ومولاي مخافتك اورثتني طول الحزن ونحول الجسد والزمتني عظيم الهم ودوام الكمد واشتغلتني عن الامل والولد احس بدمعة ترقى من آماقي وزفير يتردد بين صدري والتراقي سيدي فبرد حزني ببرد عفوك ونفس غمي وهي بيسط رحمتك ومغفرتك فاني لا اقر الا بالخوف منك ولا اعز الا بالذل لك ولا افوز الا بالثقة بك والتوكل عليك يا ارحم الراحمين (اهـ) وليته لم يقرن هذا الدعاء الذي اخترعه بالدعاء الصادر من معادن العلم والحكمة والفصاحة والبلاغة .

مؤلفاته

(١) ارشاد القلوب الى الصواب المنجي من عمل به من اليم العقاب مطبوع في مجلدين وقد عرفت وقوع الشك في ان الجزء الثاني من تأليفه وهو من اشهر مؤلفاته ويعرف بارشاد الديلمي وللسيد علي صدر الدين ابن معصوم المعروف بالسيد علي خال الشيرازي تقرض على ارشاد القلوب وهو .

هذا كتاب في معانيه حسن للديلمي ابي محمد الحسن اشهى الى المضنى العليل من الشفا والد للعينين من غمض الوسن وله فيه ايضاً :

اذا ضلت قلوب عن هداها فلم تدر العقاب من الثواب فارشدها جزاك الله خيرا بارشاد القلوب الى الصواب

(٢) غرر الاخبار ودرر الآثار في مناقب الاطهار وحديث الكسا المشهور المذكور في منتخب الطريحي مذكور فيه وقيل انه يظهر منه انه الفه في واسط المائة الثامنة (٣) اعلام الدين في صفات المؤمنين (٤) الاربعون حديثاً وينسب إليه كتاب التفسير لكن الظاهر انه لغيره وهو الحسن بن أبي الحسن الديلمي لانه ينقل عن تفسيره الكراكي المتوفى سنة ٤٤٩ كما مر في ج ٢٠ وفي الذريعة ينقل ابن شهر آشوب في مناقبه بعض الاحاديث عن كتاب الحسن بن أبي الحسن الديلمي ولعله هذا التفسير .

من آل أبي طالب مثل الحسن بن محمد بن زيد الحسيني (اهـ) .
الشيخ ابو علي الحسن بن محمد السبزواري البيهقي .

عالم فاضل مؤلف له كتاب مصابيح القلوب في الموعظة فارسي مرتب على ثلاثة وخمسين فصلاً ذكره صاحب كشف الظنون ونسبه اليه ووصفه بالشافعي وقال وهو على ما رأيته من كتب الشيعة او مدسوس (اهـ) وقوله او مدسوس ناشيء عن مرض في النفوس فأني غرض يتعلق بالدس في كتاب موعظة .

الشيخ حسن ابن الشيخ محمد السبتي العاملي الكفراوي .

توفي سنة ١٢٨٩ .

(السبتي) بلفظ المصغر اصله السبتي نسبة إلى سبته من بلاد المغرب لان اصلهم منها جاؤا من عهد غير بعيد الى بلاد صفد ثم انتقلوا منها إلى خرائب ارزيه ثم إلى كفرة وتوطنوها إلى اليوم .

كان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً يتعاطى الطب ذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم فقال قرأ مع اخيه الشيخ علي وخاله الشيخ محمد علي عز الدين في جبل عامله عند الشيخ حسن مروية ثم عند السيد علي آل ابراهيم ثم توجه إلى العراق فاستقام مدة مديدة يشتغل واخوه الاكبر الشيخ علي بعاملة يمد بالدرهم ثم عاد إلى بلاده عالماً فاضلاً عبقراً مدققاً من العلماء الابدال المبرزين لم يلف مثله في عامله في جودة القريحة وحدة الفطنة وشدة الذكاء وفي النحو سيويه زمانه ومع فضله وغزارة علمه كان ريش النفس كريم الاخلاق كرمه يحاكي الغيث عند انسجامه وكان أبي النفس ما تنازل للدنيا ولا سلمها زمام قيادة عالي الهمة شريف النفس عفيفاً وقوراً مهيباً جليلاً الوفا مناصحاً باذلاً كريماً متلماً ومهما كانت القضايا وعظمت فهو حلال مشكلاتها كشاف معضلاتها كم وكمن وافد عليه خرج من عنده موفوراً وكمن وكمن اغاث ورد الظلامة عن اقوام وارجع الحق للآخرين وكان يتعاطى الطبابة وظهرت له فيها اصابات غريبة دلت على معرفته وجود قريحته وشفي على يده جماعة من عضال الداء وسمعته بصور قال عن مريض ان مرضه انتقل الى درجة لا يمكن معها الصحة ولا يعيش اكثر من عشرين يوماً فكان كما قال ولما توفي حضرت جنازته واجتمع فيها خلق كثير وكان يوماً مشهوداً (اهـ) سافر إلى العراق مع خاله الشيخ محمد علي آل عز الدين وذكره اخوه الشيخ علي ابن الشيخ محمد السبتي في بعض مجاميعه انه ارسل إلى اخيه وخاله المذكورين ايام اشتغالهما بالعراق بكتاب فيه نثر وشعر وذلك في ١٦ شوال سنة ١٢٦٣ قال وفي تلك السنة كانت الحرب بين عرب عترة بين محمد السمر ونافى الشعلان ومن جملة القصيدة قوله :

الا هل ترجع الايام دهرا ولو نفسي تفيض على البشير
ودون مناي ظن ليس يصحو وجمع الشمل في كف القدير
فما هجهجت عن بالي هموما جهلت لها المساء من البكور
تمسك بالصوي ابي حسين وبالسبطين شبر مع شبر

وارسل اليه العلامة ابن عم والدي السيد كاظم ابن السيد احمد الحسيني العاملي بهذه القصيدة من العراق إلى جبل عامل :

يا ايها الخل الذي بفخاره وبمجده قد طاول الافلاك
والماجد النذب الذي مهما تكل يوما اليه من الامور كفاكا

المخلص النائي اذا استغ
والصادق الود الذي بصفائه
الحافظ العهد الذي املكته
المجتبى الحسن الفعال ومن اذا
اني لامنحك المحبة والوفا
ما ذقت طارقة النوى في هجري
ابغي الانيس فلا اري في مؤنسا
خل يحن اليك مذ فارقت
يا ليت شعري يا اخي هل الذي
هيئات لست اري كقلبي رقة
تنسى السلام وما بلغت اخي الى
ما ذاك الا ان اسباب الهوى
هذا ولم ترد الشأم فكيف لو
سرعان ما تسلو الخليل فعاذر
لكنني واخائك المحفوظ لا
فعسى الاله كما قضى بالنأي من
وسقى المهيمن عهدك الماضي وان
وعليك بل وعلى البلاد واهلها

فعمد الشيخ حسن إلى الصدور فحذفها وجعل لها صدوراً غيرها
وجعلها هي الجواب فقال :

يا ماجدا ساد الورى بكماله
والسيد النذب الكريم متى ترد
والحافظ الواعي اذا انسيه
والعالم الخبر الذي بسنائه
الكاظم الغيظ الوفي ومن اذا
لا ابتغي خلا سواك ولا هوى
ما كنت ادري بالصباية والهوى
واروم طيفك في المنام فلا اري
صب يورقه النوى من بعدكم
قسماً بخالص عهدنا ان الذي
تالله لست اري لغيرك موثقا
ما ساءني ان قلت ما بلغ المدى
فرعيت عهدي لا ازي اسبابه
وتقول مقصدك الشأم فهل اذا
ترعى موثيق العهود وعاذل
قسماً بصادق ودك المحفوظ لا
فعسى الزمان كما قضى بالبعد من
وعليك بل وعلى الاولى نقضوا الولا

وارسل اليه مع هذا الجواب هذه الايات :

ايا سيدا ادنى مآثره الوفا
لكم قصبات السبق في كل موقف
فلا غرو ان قلدتني بفرائد
عداك عتاي لم اكن عنك ساليا
واكرم من تنمى اليه المكارم
وما انتم الا البحور الخضارم
لها القلم الجاري بكفك ناظم
ولم اتخذ خلا سواك ينادم

ولست كمن ضاعت حقوقهم
وما ضرني من قال عني اني

فأجابه السيد بهذه الابيات :
هو اي مع الركب الشامي مصعد
اقول لالف امه كنت آتسا
لك الخير اني سرت عنه وليس لي
رحلت وللحشاء مني تلهف
فيا ايها الخل الذي سار ظاعنا
اتدري رعاك الله اني بعدما
اخو فكر ارعى النجوم كأنني
اروح بهم ثم اغدو بمثله
وان فؤادي مذ تناءيت موثق
حليف ضنا لم تبق فيه بقية
وخفف ما بي من جوى وصباة
تناط بامثال اللالي فصوله
فنظم يروح ابن العميد بحسنه
وغير عجيب ان ناظم عقده
ولا بغريب ان ناسج برده
اخوفطنة كالسيف والسيف صارم
اما وعهود للتصافي قديمة
وعقد اخاء شدة الله بيننا
لئن عاد لي دهري بقربك ثانيا
هنالك عني تنجلي كل كربة
واغدو وامسي ناعم البال في اخ
فلا زال ماكر الزمان موقفا

الحسن بن محمد السراج

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه
حميد وفي الفهرست الحسن بن محمد السراج له نوادر روينها عن ابن
عبدون عن الانباري عن حميد عن ابن نبيك عنه (اهـ) . وفي المعالم
الحسن بن السراج له نوادر .

الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي

من مشايخ الصدوق قال في الباب ٢٦ من العيون حدثنا الحسن بن
محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي سنة ٣٥٤ الخ ويروي الصدوق عن شيخه
الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي هذا عن علي بن ابراهيم المفسر القمي
ويروي الهاشمي هذا عن فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي صاحب
التفسير ويروي الهاشمي ايضاً عن والد ابي قيراط جعفر بن محمد المتوفى
(٣٠٨) .

الحسن بن محمد السكاكيني الدمشقي

مر بعنوان الحسن بن محمد بن ابي بكر .

الحسن بن محمد بن سماعة ابو محمد أو أبو علي الكندي الصيرفي الكوفي
توفي ليلة الخميس ٥ جمادى الأولى سنة ٢٦٣ بالكوفة وصلى عليه

ابراهيم بن محمد العلوي ودفن في جعفي .

نسبته

الكندي الظاهر انه نسبة إلى محلة بالكوفة تعرف بكندة لا إلى القبيلة
بدليل ما يأتي عند ذكر مؤلفاته عن النجاشي عن حميد بن زياد انه كان ينزل
كندة فان الظاهر ان المراد بكندة المحلة كما قالوا نظير ذلك في المتنبي كما ان
جعفي اسم للمحلة .

كنيته

كناه العلامة ابا محمد كما يأتي وذكر النجاشي في أول كلامه الاتي انه يكنى
ابا محمد وفي آخره انه يكنى ابا علي وصرح الشيخ فيما يأتي عن كتاب رجاله
في رجال الكاظم عليه السلام انه يكنى ابا علي .

اقوال العلماء فيه

قال النجاشي الحسن بن محمد بن سماعة ابو محمد الكندي الصيرفي
من شيوخ الواقفة كثير الحديث فقيه ثقة وكان يعاند في الوقف ويتعصب .
اخبرنا محمد بن جعفر المؤدب حدثنا احمد بن محمد حدثني ابو جعفر
احمد بن يحيى الاودي قال دخلت مسجد الجامع لاصلي الظهر فلما صليت
رايت حرب بن الحسن الطحان وجماعة من اصحابنا جلوساً فملت اليهم
فسلمت عليهم وجلست وكان فيهم الحسن بن سماعة فذكروا امر
الحسين بن علي عليه السلام وما جرى عليه ثم من بعده زيد بن علي وما
جرى عليه ومعنا رجل غريب لا نعرفه فقال يا قوم عندنا رجل علوي بسر
من رأى من اهل المدينة ما هو الا ساحر او كاهن فقال ابن سماعة بمن
يعرف قال علي بن محمد بن الرضا فقال له الجماعة وكيف تبين ذلك منه
قال كنا جلوساً معه على باب داره وهو جارنا بسر من رأى نجلس اليه في
كل عيشة نتحدث معه اذ مر قائد من دار السلطان معه خلع ومعه جمع كثير
من القواد والرجالة والشاكزية وغيرهم فلما رآه علي بن محمد وثب اليه وسلم
عليه واكرمه فلما ان مضى قال لنا هو فرح بما هو فيه وغدا يدفن قبل الصلاة
فعجبنا من ذلك وقمنا من عنده وقلنا هذا علم الغيب وتعاهدنا ثلاثة ان لم
يكن ما قال ان نقتله ونستريح منه فاني في منزلي وقد صليت الفجر اذ
سمعت جلبة فقممت الى الباب فاذا خلق كثير من الجند وغيرهم يقولون
مات فلان القائد البارحة سكر وعبر من موضع إلى موضع فوقع واندقت
عنته فقللت أشهد أن لا إله إلا الله وخرجت احضره وإذا الرجل كما قال أبو
الحسن ميت فما برحت حتى دفتته ورجعت فتعجبنا جميعاً من هذه الحالة
وذكر الحديث بطوله فأنكر الحسن بن سماعة ذلك لعناده فاجتمعت الجماعة
الذين سمعوا هذا معه فوافقوه وجرى من بعضهم ما ليس هذا موضعا
لإعادته .

له كتب منها النكاح الطلاق الحدود الديات القبلة السهو الطهور
الوقت الشراء البيع الغيبة البشارات الحيض الفرائض الحج الزهد الصلاة
الجنائز اللباس اخبرنا ابو عبد الله بن شاذان حدثنا علي بن حاتم حدثنا
محمد بن احمد بن ثابت قال رويت كتب الحسن بن محمد بن سماعة عنه
وقال لنا احمد بن عبد الواحد قال لنا علي بن حبشي حدثنا حميد بن زياد قال
سمعت من الحسن بن محمد بن سماعة الصيرفي وكان ينزل كندة كنية
المصنفة وهي على هذا الشرح وزيادة كتاب زيارة ابي عبد الله عليه السلام
وقال حميد توفي ابو علي ليلة الخميس لخمس خلون من جمادى الاولى سنة

٢٦٣ بالكوفة وصلى عليه ابراهيم بن محمد العلوي ودفن في جعفي (اهـ) وفي الخلاصة الحسن بن محمد بن سماعة ابو محمد الكندي الصيرفي الكوفي واقفي المذهب الا انه جيد التصانيف نقي الفقه حسن الانتقاء كثير الحديث فقيه ثقة وكان من شيوخ الواقفة يعاند في الوقف ويتعصب وليس محمد بن سماعة ابوه من ولد سماعة بن مهران مات الحسن بن محمد بن سماعة ليلة الخميس خمس خلون من جمادي الاولى سنة ٢٦٣ بالكوفة الخ ما مر عن النجاشي (اهـ) وفي الفهرست الحسن بن محمد بن سماعة الكوفي واقفي المذهب الا انه جيد التصانيف نقي الفقه حسن الانتقاء (الانتقاء) له ثلاثون كتاباً منها القبلية . الصلاة . الصيام . الشراء والبيع . الفرائض . النكاح . الطلاق . الحيض وفاة ابي عبد الله . مر عن النجاشي زيارة ابي عبد الله . الطهور . السهو . المواقيت . الزهد . البشارات . الدلائل . العبادات . الغيبة . ومات ابن سماعة سنة ٢٦٣ في جمادي الاولى وصلى عليه ابراهيم العلوي بن محمد ودفن في جعفي اخبرنا بكتبه ورواياته احمد بن عبدون عن ابي طالب الانباري عن حميد بن زياد النينوي عن الحسن بن محمد بن سماعة واخبرنا احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن محمد بن سماعة (اهـ) وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام فقال الحسن بن محمد بن سماعة واقفي مات سنة ٢٦٣ يكنى ابا علي له كتب ذكرناها في الفهرست (اهـ) وقال الكشي حدثني حمدويه حدثني الحسن بن موسى قال كان ابن سماعة واقفاً وذكر ان محمد بن سماعة ليس من ولد سماعة بن مهران له ولد يقال له الحسن بن سماعة بن مهران واقفي (اهـ) وفي النقد عن الكشي له ابن يقال له الحسن بن سماعة واقفي وفي بعض النسخ له ابن يقال له الحسن بن سماعة بن مهران واقفي وفي منهج المقال في كتاب الحج من التهذيب في باب نزول مزدلفة في طريق صحيح عن محمد بن سماعة بن مهران فتأمل (اهـ) وفي فهرست ابن النديم عند ذكر اخبار فقهاء الشيعة واسماء ما صنفوه من الكتب : الحسن بن محمد بن سماعة وله من الكتب (١) كتاب القبلية (٢) الصلاة (٣) الصيام (اهـ) وفي التعليقة مر في الحسن بن حذيفة ما يدل على كونه من فقهاء القدماء وفي باب الوكالة من الكافي وغيره وكذا في التهذيب يظهر اعتدادهم بقوله وسيجيء في علي بن الحسن الطاطري وصفه بالخضرمي ايضاً وقوله ليس ابوه من ولد سماعة بن مهران قلت هو من ولد سماعة بن موسى بن زويد بن نشيط الحضرمي على ما سيجيء في ترجمة محمد بن سماعة بن موسى ومضى ايضاً في ترجمة اخيه جعفر (بن محمد بن سماعة) وله اخ آخر تقدم بعنوان ابراهيم بن محمد بن سماعة واخوه جده المعل بن موسى الكندي سيأتي وفي النقد يفهم من الكشي ان الحسن بن سماعة غير الحسن بن محمد بن سماعة هذا اذا كان ما نقله الكشي من ان محمد بن سماعة ليس من ولد سماعة بن مهران صحيحاً وربما يفهم من كلام النجاشي عند ترجمة سماعة بن مهران ومحمد بن سماعة ان محمد بن سماعة كان من ولد سماعة بن مهران كما روى الشيخ حديثاً في باب نزول المزدلفة من التهذيب وفيه محمد بن سماعة بن مهران (اهـ) وفي التعليقة الظاهر انه غفلة وتوهم اذ كلام النجاشي فيها ظاهر فيما قاله في الخلاصة لا تأمل فيه ورواية التهذيب على تقدير سلامتها عن الاشتباه لا تقتضي ان يكون محمد بن سماعة بن مهران والد الحسن (اهـ) وما يمكن ان يتوهم منه كون

محمد بن سماعة من ولد سماعة بن مهران هو قول النجاشي في سماعة انه يكنى ابا محمد ونزل من الكوفة كندة ووصفه بالخضرمي واستفادة ذلك منه غفلة وتوهم كما قال ولولا أن قائله ممن يعتني بأرائه ما استأهل نقلاً ولا رداً . وفي المعالم الحسن بن محمد بن سماعة الكوفي واقفي به ثلاثون كتاباً حسناً منها : الطهور . الصلاة على ترتيب كتب الفقه . وفاة ابي عبد الله عليه السلام . الزهد . البشارات . الدلائل . العبادات . الغيبة . وفي لسان الميزان الحسن بن محمد بن سماعة الكوفي ابو محمد الكندي الصيرفي ذكره ابن النجاشي في مصنف الشيعة وقال مات سنة ٢٦٣ (اهـ) .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن محمد بن سماعة الموثق برواية محمد بن احمد بن ثابت عنه ورواية حميد بن زياد عنه ورواية علي بن الحسن بن فضال عنه (اهـ) وعن جامع الرواة انه زاد نقل رواية محمد بن حمدان الكوفي وجعفر بن محمد الكوفي ومحمد بن عبد الجبار والرزاز وابي علي الاشعري والحسين بن محمد ومحمد بن علي وعلي بن ابراهيم عنه .

الحسن بن محمد بن سهل النوفلي

قال النجاشي ضعيف له كتاب حسن كثير الفوائد جمعه وقال ذكر مجالس الرضا عليه السلام مع اهل الاديان اخبرناه احمد بن عبد الواحد قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور العمي عنه به (اهـ) وفي التعليقة سنذكر في الحسن بن محمد النوفلي الهاشمي انه المصنف لمجلسه عليه السلام مع اهل الاديان وسيذكر المصنف عن النجاشي ذلك في الحسين (أي الحسين بن محمد بن الفضل) ونذكر هناك انه مكبر فيظهر ان المصنف بن محمد بن الفضل الثقة الجليل الآتي ويشير اليه قوله روى عن الرضا عليه السلام نسخة وانه رواها عنه الحسن بن محمد بن جمهور العمي فالظاهر اتحاد ابن محمد بن سهل مع ابن محمد بن الفضل ويشير اليه مضافاً إلى ما مر النسبة إلى نوفل ولعل سهل مصحف سعيد او يكون احد اجداده ولم يذكر في نسبه الآتي او يكون جده الامي واما التضعيف فلمعه لما وجد في كتابه بما لا يلائم مذاقه ولعله لا ضرر فيه وبالجملية المقام لا يخلو من غرابة واحتياج إلى زيادة ثبت فثبت (اهـ) وابن داود قال اولاً الحسن بن محمد بن سهل النوفلي قال النجاشي ضعيف (اهـ) مع ان النجاشي لم يذكر الا الحسن .

ابو العلاء الحسن بن محمد بن سهلويه الديلمي

يظهر مما ذكره الوزير ابو شجاع محمد بن الحسين ظهير الدين الروذراوري في ذيل تجارب الامم انه كان من اصحاب التقدم في الدولة البويهية وانه كان رسول فخر الدولة ابن بويه إلى الطائع العباسي لطلب العهد بالسلطنة واللواء وزيادة اللقب على العادة المتبعة في ذلك الزمان قال في ص ٩٧ من الدليل : في سنة ٣٥٤ شرف فخر الدولة من حضرة الطائع لله بالخلع السلطانية والعهد واللواء وزيادة اللقب وسلم جميع ذلك إلى أبي العلاء الحسن بن محمد بن سهلويه رسول فخر الدولة وذلك انه لما توفي مؤيد الدولة وانتصب فخر الدولة في موضعه شرع ابو عبد الله بن سعدان في اصلاح ما بين صمصام الدولة وبينه وكاتب صاحب ابا القاسم بن عباد في ذلك وتردد بينهما ما انتهى إلى ورود أبي العلاء بن سهلويه للسفارة في التقرر وتنجز الخلع السلطانية لفخر الدولة فأكرمه ابو عبد الله بن سعدان

ذلك لابن الحاجب وشرح الحاوي شرحين وكان يقال مع ذلك انه كان لا يحفظ القرآن (اهـ) اي لا يحفظه عن ظهر القلب وهذا يدل على ان حفظه كذلك كان شائعاً . وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٧١٥ فيها توفي السيد ركن الدين حسن بن شرفشاه الحسيني الاستربادي صاحب التصانيف كان علامة متكلماً نحويّاً مبالغاً في التواضع يقوم لكل احد حتى للسقا وكانت جامعيته في الشهر الفا وثمانية دراهم وتوفي بالموصل في المحرم وقد شاخ (اهـ) ويأتي شرفشاه بن عبد المطلب الحسيني الافطسي الاصبهاني وشرفشاه بن محمد الحسيني الافطسي النيسابوري ولعله ابن احدهما وفي كتاب الفلاكة والمفلوكين السند ركن الدين الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوي الحسيني الاستربادي تلميذ النصير الطوسي له عدة مصنفات منها شرح اصول ابن الحاجب وشرح مقدمته في النحو وشرح الحاوي شرحين وكان له درارات وجوامك كل يوم ستون درهماً كان يعيد دروس النصير الطوسي في الحكمة قال الشيخ شهاب الحسباني ومن خطه نقلت وكان في دينه رقة توفي سنة ٧١٨ بالموصل (اهـ) ولعل رقة الدين التي نسبها إليه هي التشيع .

تلاميذه

في روضات الجنات : من جملة تلامذته الشيخ تاج الدين علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي التبريزي ترجمه صاحب بغية الوعاة (اهـ) .

مؤلفاته

(١) نهج الشيعة الفه باسم السلطان اويس بهادرخان (٢) شرح قواعد العقائد النصيرية لاستاذة الخواجه نصير الدين الطوسي كتبه لولد استاذة المذكور ايام حياة استاذة وتعلمه عليه بمراغة (٣) الشرح الكبير على الكافية في النحو لابن الحاجب المسمى بالبسيط (٤) شرح متوسط على الكافية اسمه الوافية وهو اشهر شروحه عليها (٥) شرح صغير على الكافية (٦) شرح مختصر ابن الحاجب في الاصول شرحه شرحاً متوسطاً (٧) شرح الشافية في التصريف (٨) شرح الحاوي في أربعة مجلدات مر عن الشذرات ان فيه اعتراضات على الحاوي حسنة (٩) شرح الحاوي الثاني ذكره صاحب الفلاكة كما مر (١٠) حواشي التجريد وغيره (١١) اسئلة سأها شيخه المقدم ذكره واجاب عنها .

الشيخ حسن بن محمد صالح الفلوجي الحلبي

كان عالماً عابداً مدرساً وله منزلة عظيمة عند عموم المسلمين في الحلة من جميع الطوائف ذكره السيد حيدر في كتابه الذي الفه في الحاج محمد صالح كبة وآل كبة فقال العالم العامل والفاضل الكامل والورع التقى الشيخ حسن الحلبي بن محمد صالح الفلوجي (اهـ) قرأ عليه في العلوم العربية الشيخ حمادي بن نوح الحلبي والسيد حيدر الحلبي والميرزا جعفر والميرزا صالح ابناء السيد مهدي القزويني كما في ديوان الشيخ حمادي المذكور وفيه يقول الشيخ حمادي من قصيدة :

من منهم الخير شيخني الحسن الـ حنبل لب العلوم تدريسا
وبث في قومه هدايته رفعت قومه به الروسا

حسن بن محمد الطوسي الفردوسي صاحب الشاهنامة

مر بعنوان ابو القاسم الفردوسي الطوسي ج ٧ ومر هناك الخلاف في

إكراماً بالغ فيه وأقام له من الانزال وحمل إليه من الاموال ما جاوز به حد مثله واتصلت مدة مقامه من المكاتبات ما دل على إظهار المشاركة بين الجندين في كل تدبير وتقرير وتجهيد السنة التي كانت بين الاخوة عماد الدولة وركنها ومعزها من الاتفاق والالفة وسدى الصاحب في ذلك قوله وألحم واسرج فيه عزمه والجم (اهـ) وهو وان لم يوصف في كلام الذيل بأنه ديلمى لكن الظاهر من اتصاله بآل بويه وتسمية جده سهلوليه انه ديلمى والديلم كانوا شيعة .

السيد ابو الفضائل ركن الدين ابو محمد الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوي الحسيني الاستربادي نزيل الموصل ويقال الحسن بن شرفشاه نسبة إلى جده .

توفي سنة ٧١٧ كما في كشف الظنون أو ٧١٨ كما عن طبقات الشافعية للاستوي أو ٧١٥ في ١٤ صفر كما عن ذيل تاريخ بغداد لابن رافع وفي الدرر الكامنة انه توفي سنة ٧١٥ وله سبعون سنة وعن طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة انه توفي بالموصل في المحرم سنة ٧١٥ وقيل ٧١٨ عن نيف وسبعين سنة وقيل جاوز الثمانين (اهـ) .

اقوال العلماء فيه

كان تلميذ المحقق الطوسي الخواجه نصير الدين ومن انخص اصحابه ومثله في التحقيق وكان علامة في العلوم العقلية والنقلية وفي بغية الوعاة الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوي الاستربادي ابو الفضائل السيد ركن الدين قال ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد قدم مراغة واشتغل على مولانا نصير الدين وكان يتوقد ذكاء وفطنة وكان المولى قطب الدين حيثث في ممالك الروم فقدمه النصير وصار رئيس الاصحاب بمراغة وكان يجيد درس الحكمة وكتب الحواشي على التجريد وغيره وكتب لولد النصير شرحاً على قواعد العقائد ولما توجه النصير إلى بغداد سنة ٦٧٢ لازمه فلما مات النصير في هذه السنة اصعد إلى الموصل واستوطنها ودرس بالمدرسة النورية بها وفوض اليه النظر في اوقافها وشرح مقدمة ابن الحاجب بثلاثة شروح اشهرها المتوسط وتكلم في اصول الفقه واخذ على السيف الأمدي ثم فوض اليه تدريس الشافعية بالسلطانية ومات في ١٤ صفر سنة ٧١٥ وذكره الاستوي في طبقات الشافعية وقال شرح الحاجبية ومات سنة ٧١٨ وقال الصفدي كان شديد التواضع يقوم لكل احد حتى السقاء شديد الحلم وافر الجلالة عند التثار شرح مختصر ابن الحاجب والشافعية في التصريف وعاش بضعا وسبعين سنة (اهـ) وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٧١٨ فيها توفي السيد ركن الدين ابو محمد الحسن بن محمد بن شرفشاه العلامة الملقب بالحسيني الاستربادي الشافعي اخذ عن النصير الطوسي وحصل وتقدم وكان الطوسي قد جعله رئيس اصحابه بمراغة يعيد درس الجلة ثم انتقل إلى الموصل ودرس بالنورية بها وشرح مختصر ابن الحاجب شرحاً متوسطاً وشرح الحاجبية ثلاثة شروح المتوسط اشهرها وشرح الحاوي في أربعة مجلدات فيه اعتراضات على الحاوي حسنة وتوفي في هذه السنة في المحرم عن نيف وسبعين سنة بالموصل وقيل توفي سنة ٧١٥ (اهـ) وفي الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني الحسن بن شرفشاه الحسيني الاستربادي ركن الدين عالم الموصل كان من كبار تلامذة النصير الطوسي وكان مبعلاً عند التثار وجيهاً متواضعاً حليماً يقال انه كان يقوم لكل احد حتى للسقاء وتخرج به جماعة من الفضلاء وله شرح المختصر والمقدمتين جميع

فعبجت من جسم مقيم سائر كمسير بيت الشعر وهو مقيد
وبقيت بعده افاقي اموراً تخف الحليم واما الوحشة فقد اضطبحت
منها كاساً مترعة وتجرعت من صابها امر جرعة ورأيت فؤادي اذا مر ذكر
مولاي يكاد يخرج من خدره ويرغب في مفارقه صدره حينئذ يجده السماع
وزفرة تدمي في عذارها وتطلع في الترائب شرارها .

اداري شجاها كي تخلي مكانها وهيئات الفت رحلها واطمأنت
واما ما اعاني بعد مسيره فاشياء منها عبث الالم ومنها اضطراري الى
كثرة مكابر من اعلم دحل سرائره واختلاف باطنه وظاهره وتكلف اللقاء له
بصفحة مستبشرة والله يعلم نفور طباعي عن رآه اهل الادب من الادب
غفلاً لكن السياسة تقتضي اعتماد ما ذكرت وان كان مورداً غير عذب
وثقيلاً على العين والقلب .

ولربما ابتسم الفتى وفؤاده شرق الضلوع برنة وعويل
ومنها انعكاس كثير من الامال وارتشاف الصبابة الباقية من الحال
بجوائح مصرية وشامية وفواح ارضية وسماوية ولا اشكوبل اسلم له مدعناً
وارى فعله كيف تصرفت الاحوال جيلاً حسناً .

ومن لم يسلم للنوائب اصبحت خلائقه طرا عليه نوائباً
والله تعالى المسؤول ان يهذب لي من قرب مولاي ما يأسو هذه الكلام
فجميع الحوادث إذا قريت الخطوة تسمي غير مذكورة .

وكتب الى ابي الفرج الموفقي جواباً عن رقعة : وصلت رقعة مولاي
فكانت بشهادة الله صبح الاداب ونهارها وثمار البلاغة وازدهارها قد
توشحت بضروب من الفضل تقصر قاصية المدى وتجري به في مضمار
الادب مفرداً .

فكان روض الحزن تنثره الصبا ما طفت من قرطاسها اتصفح
فأما ما تضمنته من وصفني فقد صارت حضرته السامية فتسامح في
الشهادة بذلك فلتراجع نقدها تجدي لا استحق من ذلك الاسهاب فصلاً
ولا اعد لكلمة واحدة منه اهلاً فانه ينهضني بشكر هذا الانعام الذي يقف
عنده الثناء ويضلع ويحصر دونه الخطيب المصقع .

هيئات تعمي الشمس كل مرامق ويعوق دون مناله العيوق
ومن كلامه يهني اتسز بكسر الغزي .

وكان ذلك لثمان ساعات مضي من يوم الاثنين في العشر الاخير من
جمادى الآخرة سنة ٤٦٩ .

(الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا
رضوان الله والله ذو فضل عظيم) . قد ارتفع الخلاف بين الكافة ان
الله ذخر للدولة الفاطمية من الحضرة العلية المنصورة الجيوشية
خلد الله سلطانها من حمى سوادها ونصر اعلامها وحفظ سريرها
ومتبرها بعد ان كان الاعداء الذين ارتضعوا دراعمها وتوسموا يشرف
ايمانها فطردت يد الاصطناع املاقهم واثقلت قلائد الاحسان اعناقهم
خفروا ذمم الولاء وكفروا سوايغ لآلاء ففجأتهم الحوادث من كل طريق

اسمه واسم ابيه ولم يذكر في الاقوال هناك ان اسم ابيه محمد لكنه يفهم من
كلام كشف الظنون حيث قال (شاه نامه) فارسي منظوم مشهور لابي
القاسم حسن بن محمد الطوسي المتخلص بفردوسي (اهـ) ومر ايضاً في ج
٢١ بعنوان الحسن بن اسحاق بن شرفشاه الطوسي الوزاني ابو القاسم
الفردوسي . في كشف الظنون قال في الشاهنامه لم اترك مما طالعت من
اخبار ملوك العجم حديثاً الا نظمتها وها انا بعد ٦٥ سنة انقضت من
عمرى حتى شيعت في نظم هذا الكتاب في مدة ٣٠ سنة آخرها سنة ٣٨٤
وهو مشتمل على ستين الف بيت وجعلته تذكرة للسلطان ابي القاسم
عمود بن سبكتكين (اهـ) والشاهنامه التي فرغ منها سنة (٣٨٤) هي
الصغرى اما الكبرى ففرغ منها سنة ٤٠٠ كما مر واستفيد من كلامه هذا ان
مولده سنة ٣١٥ لانه يدل على انه فرغ منها سنة ٣٨٤ وانه كان عمره يومئذ
٦٥ سنة وحيثئذ فما مر في ج ٢١ انه ولد سنة (٣٢٣) او (٣٢٤) غير صواب
لانه اعرف بمولده من كل احد وفي كشف الظنون قد نقل الشاهنامه الفتح
ابن علي البنداري الاصبهاني الى العربي نثراً للملك المعظم عيسى بن
العادل ابي بكر الايوبي واتم ترجمته في سنة ٦٧٩ .

الحسن بن محمد بن عبد الصمد بن أبي الشعباة ابو علي العسقلاني الملقب
بالمجيد ذو الفضلين

توفي سنة ٤٨٢ معتقلاً بمصر في خزانة البنود ذكر ذلك علي بن بسام
في كتاب الذخيرة .

في معجم الادباء : احد البلغاء الفصحاء الشعراء له رسائل مدونة
مشهورة قيل ان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن البيهقي منها استمد بها
اعتد واطنه كتب في ديوان الرسائل للمستنصر صاحب مصر لان في رسائله
جوابات الى البساسيري الا ان اكثر رسائله اخوانيات وما كتبه عن نفسه
الى اصدقائه ووزراء وامراء زمانه (اهـ) وقد نقل له صاحب معجم الادباء
عدة رسائل تدل على تقدمه في صناعة النثر وحسبك ان يكون القاضي
الفاضل الكاتب المشهور يستمد من رسائله وسنتقل نموذجاً منها بعد هذا
وذكر ابن بسام موته محبوساً كما سمعت ولم يذكر سبب ذلك وكيف كان فهو
من نوايغ كتاب الدولة الفاطمية بمصر ومجدي شعرائها .

تشيعه

يمكن ان يستفاد تشيعه مما اشتمل عليه كتابه الآتي الى صارم الدولة
ابن معروف حيث استشهد فيه بأبيات فيها هذا البيت :

سينطق بالثناء على (علي وعترته) المنابر صامتات

وقال في آخره : ويتقدون بالحضرة السامية في خوض الرهج
وارخاص المهج وتحمل الاعباء في (موالاة اصحاب العباء) ومن قوله في
كتاب آخر سيأتي والله تعالى يسهل من الطافة الخفية ما يجمع الشمل ويقرب
الدار ويدي المزار بمحمد وآله الأئمة الاطهار .

شيء من نثره

اورد له ياقوت في معجم الادباء نثراً كثيراً نفتطف منه فقرات نوردها
فيما يلي :

من كتاب إلى صديق له : لما حديث ركاب مولاي اخذ صبري معه
وصحبه قلبي وتبعه .

نعتده ذخراً للعلا وعتادها ونراه من كرم الزمان وجوده
الدهر يضحك من بشاشة بشره والعيش يطرب من نضارة عوده
فقد البس الله الدهر من مناقب الحضرة السامية ما اخرس اللائمة
واقاض على الكافة من آلائها ما تملك به رق المآثر ويعجز عنه كل ناظم
ونائر يقصر عنه لسان البليغ ويفضل عن مقلة الناظر فما ينفك خلد الله ايامه
يدود عن الدولة برأي صائب وحسام قاضب .

ما زال قائد كتبه وكتيبة بأصيل رأي منصل وفؤاد
شبهان من قلم ومن صمصامة شهراً ليوم ندى ويوم جلال
وما وقفت في هذا المقام موقفاً وحشياً ولا وقع عندها موقفاً اجنبياً بل
اقتفت آثار اسلاف خفقت عليها الوية المعالي وبنودها ووسمت بأسمائهم
جباه الممالك وخدودها .

كتاب ملك يستقيم برأيهم اود الخلافة او اسود صباح
بصدور اقلام يرد اليهم شرف الرياسة او صدور رماح
كان العبد خدام المجلس السامي بخدمة التهتهة بما فتح الله تعالى من
الظفر بالعدو الذي اطاع شيطانه واتبع ما اسخط الله وكره رضوانه وجرى
الله على جميل عاداته زلزلة اطواده واستئصال احزابه واجناده الذين غدت
الرماح تستقي مياه نهجهم والسيوف تنهب ودائع صدورهم .

ما طال بغي قط الا غادرت فعلاته الاعمار غير طوال
فتح اضاء به الزمان وفتحت فيه الاسنة زهرة الآمال
وارجو ان يكون التوفيق قضى بوصولها واذن في قبولها .

فيمتد ظل ويشري مقل بصوب من العارض المستهل^(١)
ايعجز فضلك عن خادم وانت بأمر الوري مستقل
وكتب إلى صارم الدولة بن معروف - وكأنه من امراء الفاطميين -
اطال الله بقاء الحضرة الصارمية 'يجري القدر على حسب أهويتها ويعقد
الظفر بعزائم الويتها وتحلى بذكرها ترائب الايام العاطلة وتنجز بكرمها
عدات الحظوظ المماثلة ما اصحب الجامع وضاء السماك الرامح .

وما سجلت في مفرق الارض ذيلها خوفاً ربح للسحاب لواقع
اذا رفض الناس المديح وطلقوا بنات العلا زفت اليه المدائح
فالحمد لله الذي جعل الحضرة السامية عقلاً الخطوب العوارم ونظام
المحاسن والمكارم يعتدها الزمن نسيب اصائله وزهر خثائله وشموس مشارقه
وتيجان مفارقه فيجب على كل من ضم على اليراعة بنانه واطلق في ميدان
البراعة عنانه ان لا يخلي مجلسه من مدح معروضة وخدم مفروضة .

عسى منة تقوى على شكر منة وهيئات اعياء البحر من هوراشف
ولو كنت لا تولي يدا مستجدة الى ان توفي شكر ما هو سالف
حيث حريم المال من سطوة الندى وغاضت - وحاشاها - لديك العوارف
وكم عزمة في الشكر كانت قوية فأضعفها احسانك المتضاعف
رعى الله من عم البرية عدله فأنصف مظلوم واومن خائف

فكم اهل (بلد) هدته نصر الله عزائمها بعد الضلال وحر استنقذته
من حبال الاقلال ومرهق خفقت عنه وطأة الزمن المتشاكل وطريد يواته من
حرمها امنع المعازل .

ونعب بهم غرائب الشتات والتفريق واستباحتهم يد الشدائد واتى الله بنيانهم
عن القواعد . ولم تزل النفوس منذ طرق اتسزين اوق اللعين هذه البلاد
وانجم فيها انجم الفساد وتعدى حدود الله وكلماته وتعرض لمساخطه
ونقماته عاملة بأن املاء الحضرة العلية مد الله ظلها على الكافة لم يكن عن
استعمال رخصة في هذه الحال ولا سكون الى عوارض من الاغفال والاهمال
بل هو امر ركب فيه متن التدبير واتبع فيه قوله تعالى (فأملت للذين كفروا
ثم اخذتهم فكيف كان نكير) . وحين قدمته المطالع المردية إلى القاهرة
مؤملاً انفصام عروة الله المتينة وافول ما توقد من شجرة مباركة زيتونة
سكنت النفوس الى ان الحضرة العلية ثبت الله مجدها ستجرد له من عزوماتها
الباقية ما يعجل دماره وتنتضي له من ارائها الكاملة ما يعفي آثاره وحين
توالت الانباء بانكسار اللعين وما منحته الحضرة من النصر المين وولى
المخذول على ادبار علم ان الله عناية بالدولة الزاهرة وتحقق ان له سبحانه
رعاية بالملة الطاهرة والله المحمود على ما منح الامة من هذه النعمة
والمسؤول أن يشد ببقاء الحضرة العلية قواعد الاسلام ويستخدم لها السيوف
والاقلام حتى لا يبقى على الأرض مفحص قطاة الا وقد دوشته سننابك
خيولها ولا مسقط نواة إلا وقد ركزت فيه صدور رماحها ونصولها فقد دفعت
خطباً جسيماً (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان فضل الله عليك عظيماً)
فأما العبد المملوك فقد تلاعبت به ايدي الاقدار وقذفته العطلة في هوة بعيدة
الاقطار وهو يعد نفسه ويمنيها ان مراحم الحضرة تسعد كساد بضاعته نفاقاً
واضطراب حاله انتظاماً واتساقاً وسكون ريمه خفوقاً وغروب حظه شروقاً
ان شاء الله تعالى :

وكتب إلى بعض اخوانه :
اغب كتاب مولاي حتى اضرم ناراً في الفؤاد وحالف بين جفني والسهد
ثم وافى بلفظه الرائق العذب واغنى عن الزلال البرود
وقرأته متنزها في روضه وغديره
جمل البلاغة كلها تحتال بين سطوره
فالدر في منظومه والسحر في منشوره

والله تعالى يسهل من الطافه الخفية ما يجمع الشمل ويقرب الدار
ويدي المزار بمحمد وآله الائمة الاطهار واما حالي بعده وتأسفي على الفات
من اخلاقه التي هي من الحسن ادق ومن الماء اصفى وارق فحال صب
حولف بين طرفه وسهاده وحرم لذيذ رقاذه واما عتبه علي لتأخر كتبي عنه
فهو يعلم انني اذا واصلت او اغيبت انه سمير خاطري وان غاب عن
ناظري .

يا غائباً عن ناظري وخاطراً في خاطري
لا تخش مني جفوة فباطني كالظاهر

والله يعلم اني لم اغفل كتابه صرماً وهجراً فانه من العين بمكان السواد
ومن الصدر بموضع الفؤاد وكتابه هو فسحة للمصدر ومنية ما يطلب من
الدهر ولرايه علوه في امضائه إلي ووفوده علي .

وكتب إلى ابن المغربي يئشه بالفتوح : اطال الله بقاء سيدنا الوزير
الاجل ما سطع الصبح بعموده وهمهم السحاب برعوده :

(١) هذا البيت قد جعل في الاصل تراً عروفاً وظلتا ان صوابه كما ذكرناه . المؤلف .

منازل عز لو يحل ابن مزنة بها لسلا عما له من منازل
فيا صارماً يعطي وينسى عطاءه ولم تر سيفاً ذا وفاء وناكر
يكاد يفيض البرق من وجناته اذا ما اتاه سائل بوسائل
اذا هو عرى سيفه من غموده وافضى بفضفاض من السرد ذائل
وقد صبغ النقع النهار بصبغة ترى ناصلاً فيها بياض المناصل
رأيت متون الخيل تحمل ضيغها مريز مذاق الكيد حلو الشماثل
يلذ له طعم الكماة كأثما جرى الشنب المعسول فوق العواسل
وكم اخربت اطرافها من غماغم لاقرانه واستنطقت من ثواكل
من القوم لم تترك لهم عند كاشح طوال رديياتهم من طوائل
وما ذبلت يوما خيلة عزة اذا زرعت فيها كعوب الذوايل
اوائل مجد لم يزل فاخرا بها تميم بن مر او كليب بن وائل

فحرس الله محاسن الحضرة السامية التي جباه الانام بها موسومة ولا
زالت الدولة الفاطمية محمد عزائمها .

كأنك حين ضل الناس عنها هديت الى رضا هادي (هذي) الرعاة
ستنطق بالثناء على علي وعترته المناير صامتات
فقداد له الى بغداد قودا تحلي لجمها جنب الفرات
عليها كل داني الحلم ثبت سفيه السيف من بعد الثبات
كأنهم وهم لحم المنايا يقيدون الحياة من الممات

يسابقون الى العدو الاعنة فتطعن عزائمهم قبل الاسنة ويقتدون
بالحضرة السامية في خوض الرهج وارخاص المهج وتحمل الاعباء في موالاة
اصحاب العباء ولا سلب الله هذا الثغر واهله ما وهب لهم من انعامه الذي
يتهافت اليهم متناسقا ويعيد غصن مجدهم ناضرا باسقا .

شعره

لا يبعد ان تكون الابيات المتقدمة التي ضمنها نثره هي من نظمه
واورد له ياقوت ابياتا من جملتها .

اخذت لحاظي من جنا خديك ارش الذي لاقيت من عينيك
غضي جفونك وانظري تأثير ما صنعت لحاظك في بنان يديك
لسلكت في فيض الدموع مسالكا قصرت بها يد عامر وسليك

الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام .

قتل صبوا سنة ١٦٩ .

في مروج الذهب قد كان تفرق اخوة محمد وولده في البلدان يدعون
الى امامته فتوجه ابنه علي بن محمد الى مصر وسار عبدالله الى خراسان وسار
ابنه الحسن الى اليمن فحبس فمات في الحبس ومضى اخوه يحيى الى الري
ومضى اخوه ادريس الى المغرب ولكنه قال عند ذكر مقتل الحسين صاحب
فخ في خلافة موسى الهادي : واسر الحسن بن محمد بن عبد الله بن
الحسن بن علي وضرب عنقه صبوا وفي شذرات الذهب في حوادث سنة
١٦٩ فيها قتل الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسن الذي خرج ابوه زمان
المنصور (اه) .

ابو محمد الحسن الاعور الجواد بن محمد بن عبدالله الاشتر الكاظمي بن محمد
النفس الزكية بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .
قتله طيء في ذي الحجة سنة ٢٥١ في عمدة الطالب كان احد اجواد
بني هاشم المعدودين ويكنى ابا محمد قتل طيء في ذي الحجة سنة ٢٥١ وقال
ابن الشعراني النسابة المعروف بابن سلطين قتل الحسن ايام المعتز (اه) .
ابو علي الحسن بن محمد الاعور بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن الحسين
القعد بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب (ع) .

ذكره صاحب عمدة الطالب ولم يذكر من احواله شيئاً وقال ولده
بشيراز .

الحسن بن محمد بن عبد المطلب الاصفهاني .

عالم فاضل له كتاب في بيان كيفية دعاء الخواجة نصير الدين الطوسي
وسنده . واننا في غنية بما ورد من الادعية عن ائمة اهل البيت عليهم
السلام بالاسانيد الصحيحة عن دعاء ذكره الخواجة نصير الدين الطوسي
ويغلب على الظن انه من انشائه .

ابو علي الحسن بن محمد بن عبدوس الشاعر الواسطي .

توفي يوم الجمعة ٥ صفر سنة ٦٠١ وصلي عليه بالمدرسة النظامية
ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليها السلام .

عن عيون السير لعلي بن انجب المعروف بابن الساعي قال : ابو علي
الحسن بن عبدوس شاعر من اهل واسط قدم بغداد واستوطنها وكان ادبيا
فاضلا ذا معرفة بالنحو واللغة ومجيدا في شعره اجادة ظاهرة فالحق بشعراء
ديوان الناصر لدين الله الخليفة وكان يورد المدائح في الهناءات ومن شعره
هذه الابيات .

مرايح القلب بين الخصر والخفر وتره العين بين الخنج والخور^(١)
كم لي اكتم وجدا قد عرفت به نعم عشقت وما في العشق من خطر
من شاء فليدرع عذرا يعوذ به من الوشاة فاني غير معتذر
قل ما تشاء فاني غير سامعه لقد شككت مع البرهان في الخبر
فالعذل كالرقم فوق الماء صورته موهومة النفع بل محسوسة الضرر
فلو رأيت بعين من كلفت به عرفت يا عمرو من انكرت من عمر
مهفهفا من بني الاتراك لو طلعت بوجهه الشمس لم يحتج الى القمر
ارق من دمعي الجاري لفرقة يكاد يجرح بالالحاظ والنظر
لو جمشته الاماني راقدا لبدا في وجهه اثر من ذلك الاثر
ودعته فتداعي من مكلمه ظل على الورد عن سحب من الخفر
ومد كفا شمنا من مقبلها نشر الرياض صباح الغيم والمطر
فقلت ما قال قيس يوم فرقة لبني فخاف بموسى صخرة الخضر
ثم اعتنقنا فلولا الدمع لالتهب نار الصبابة بين الماء والحجر
وكدت الشمة لولا مراقبتي واشي الزفير وخوفي لوعة الوغر
فسرت تحملي الامال طائفة الى الخليفة اهدي الشعر للصور

وقال كانت وفاة ابن عبدوس الشاعر هذا في يوم الجمعة ٥ صفر من
سنة ٦٠١ وصلي عليه بالمدرسة النظامية ودفن في مشهد موسى بن جعفر
عليه السلام (اه) وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ٦٠١ فيها

(١) الذي كان في النسخة (بين الخضر والخضر) فظن ان صوابه كما ذكرناه . المؤلف -

في صفر توفي ابو علي الحسن بن محمد بن عبدوس الشاعر الواسطي وهو من الشعراء المجيدين واجتمعت به بالموصول وردها مادحا لصاحبها نور الدين ارسلان شاه وغيره من المقدمين وكان نعم الرجل حسن الصحبة والعشرة (اه).

السيد حسن ابن السيد محمد ابن السيد عبود ابن السيد محمد ابن السيد احمد ابن السيد عبد العزيز ابن السيد احمد الموسوي النجفي . كان عالما فاضلا اديبا شاعرا قرأ على الميرزا الشيرازي والشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف ولم يقع اليه شيء من شعره . الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد الملقب بالبارع الدباس . قد ذكر في ج ١٢ ان البارع الدباس اسمه الحسين بالياء ثم وجدنا في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق اسمه مرسوما الحسن بدون ياء فذكرنا ترجمته في الحسين واشرنا اليه هنا .

ابو الطيب الحسن ابن الامير ابي الحسن محمد الاشرع ممدوح المتنبي ابن عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني ابن علي الصالح بن عبيدالله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب كان واسع الحال عظيم الجاه والمروة قال الشيخ ابو الحسن العمري حدثني محمد بن مسلم بن عبيدالله قال كان عمي حسن يغتسل في الحمام بماء الورد بدلا من الماء (اه) .

الحسن بن محمد بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الجواني .

روى الكليني في الكافي في باب النص على ابي الحسن الثالث عليه السلام انه من شهود لوصية وكتب شهادته بخطه .

ابو محمد السيد حسن بن محمد العطار البغدادي . من شعراء بغداد وهو احد الشعراء الثمانية عشر الذين قرضوا القصيدة الكرارية للشيخ محمد بن فلاح الكاظمي التي نظمها سنة ١١٦٦ .

عز الدين الحسن بن محمد بن عقيل بن زيد العلوي الحنجدي . ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب ومعجم اللقباء ولم نستطع معرفة شيء من احواله من ذلك الكتاب ولا غيره .

الحسن بن محمد العقيقي . مضى بعنوان الحسن بن محمد بن جعفر بن عبدالله .

السيد جمال الدين او عز الدين ابو محمد الحسن ابن السيد بدر الدين ابي عبدالله محمد بن علاء الدين ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي الحسن بن ابي الحسن زهرة بن ابي المواهب علي بن ابي سالم محمد بن ابي ابراهيم محمد الحراني الثقفي ممدوح المعري بن ابي علي احمد بن ابي جعفر محمد بن ابي عبدالله الحسين بن ابي ابراهيم اسحاق المؤتمن ابن الامام ابي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام .

كان حيا سنة ٧٢٣
لقبه العلامة في اجازته عز الدين كما يأتي وصاحبنا امل الأمل ورياض

العلماء جمال الدين مع انها يتقلان عن اجازة العلامة والذي يلقب عز الدين هو اخوه احمد .

في امل الامل : السيد جمال الدين ابو محمد الحسن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي كان عالما فاضلا جليل القدر من تلامذة العلامة (اه) . وفي رياض العلماء : السيد الجليل جمال الدين ابو محمد الحسن ابن السيد بدر الدين ابي عبدالله محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق عليه السلام الحسيني الحلبي كان فاضلا من اجلة السادات الفضلاء ومن اكابر العلماء المعروفين بابن زهرة الذي كان اجازة العلامة واجاز اخاه السيد عز الدين ابا طالب احمد واباهما ابا عبد الله محمدا وعمهما السيد علاء الدين ابا الحسن علي بن ابراهيم وابن عمهما شرف الدين ابا عبدالله الحسين بن علي بن ابراهيم باجازة طويلة معروفة وصاحب اصل الاجازة هو عم المذكور ثم حكى كلام صاحب الامل المتقدم ثم قال لم اتحقق كونه من تلامذة العلامة ولكن اجازة العلامة وقد وصف العلامة السيد جمال الدين هذا في تلك الاجازة بقوله بعد ذكر والده : وولديه الكبيرين المعظمين وباجملة هذا السيد كان من سلسلة السيد ابي المكارم بن زهرة الفقيه فعلى هذا يصير نسبه كما اوردهنا (اه) .

والظاهر ان مراد صاحب الامل بكونه من تلامذة العلامة كونه تلميذه في الرواية لانه لم يقرأ عليه كما ذكره في الرياض . واجازة العلامة هذه مذكورة في البحار في مجلد الاجازات ص ٢١ وهي بتاريخ ٢٥ شعبان سنة ٧٢٣ وهي خمسة من بني زهرة^(١) علاء الدين ابو الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن عم المترجم وهو الاصل في الاجازة^(٢) الحسين بن علاء الدين المذكور^(٣) اخو علاء الدين ووالد المترجم وهو محمد بن ابراهيم^(٤) اخو المترجم وابن اخي علاء الدين وقال العلامة في تلك الاجازة : ورد الامر الصادر من المولى الكبير (الى ان قال) علاء الملة والحق والدين ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي الحسن بن ابي المحاسن زهرة بن ابي المواهب علي بن ابي سالم محمد بن ابي ابراهيم محمد الثقفي الى آخر ما مر وانشد بعد ذكر نسبهم الى امير المؤمنين علي عليه السلام هذا البيت .

نسب تضاءلت المناسب دونه وضيأوه كصباحه في فجره

ثم قال وقد اجزت له ادام الله ايامه ولولده المعظم والسيد المكرم شرف الملة والدين ابي عبدالله الحسين ولاخيه الكبير الامجد والسيد المعظم المجد بدر الدين ابي عبد الله محمد ولولديه الكبيرين المعظمين ابي طالب احمد امين الدين وابي محمد عز الدين حسن عضدهما الله تعالى بدوام ايام مولانا ان يروي هو وهم عني جميع ما صنفته من العلوم العقلية والنقلية او انشأته او قرأته او اجيز لي روايته او سمعته الخ ولا بد من التنبيه على امور (الاول) وقع في تاج العروس المطبوع اسحاق بن محمد المؤتمن صوابه ابو محمد المؤتمن ففي المشجر الكشاف يكتفى اسحاق ابا محمد ولكن في اجازة العلامة كناه ابا ابراهيم (الثاني) في نسخة الرياض كما سمعت ابن علي بن محمد بن احمد والذي في اجازة العلامة وغيرها ابن علي بن ابي سالم محمد بن ابي ابراهيم محمد بن احمد وهو الصواب وكأن حذف محمد الثاني في الرياض من النسخ لظن التكرار (الثالث) الذي في اجازة العلامة كما في نسخة البحار المطبوعة علاء الدين ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي الحسن بن ابي المحاسن زهرة بن ابي المواهب علي الخ وهو خطأ ولعله من

محمد الخثعمي وكنيته ابو عبدالله ويقال ابو العباس ويقال انه الحسن وكان يتشيع ويهاجي البحتري (اهـ) .

بدر الدين الحسن بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن محمد الحماني بن احمد الحجازي بن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق (ع) .
قتل غيلة في المحرم سنة ٧٣٢ .

هو جد شمس الدين حسن بن محمد المتقدم ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة فقال حسن بن محمد بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي بدر الدين نقيب الاشراف بحلب وتاظر المرستان بها قتل غيلة في المحرم سنة ٧٣٢ وتقدم ذكر حفيده شمس الدين (اهـ) واما باقي نسبه فآخذناه من تاج العروس حيث قال شمس الدين ابو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن علي بن زهرة الخ فرجعنا ان يكون هو ابن محمد بن علي المذكور وتقدم ذكر حفيده الحسن بن محمد بن الحسن وفي شهاد الفضيحة كان عالماً جليلاً احد اعيان عصره من مشايخ الحديث ومن تخرج عليه حفيده شمس الدين الحسن بن محمد كما صرح به العسقلاني في ج ٢ من الدرر الكامنة ثم ذكر في الحاشية ما مر في حفيده المذكور واقول ليس لما ذكره اثر في الدرر الكامنة كما مر في ترجمة الحفيد .

فخر الدين ابو علي الحسن بن محمد بن علي بن الحسين العلقمي الحاجب .
توفي يوم الجمعة ٢٠ ذي الحجة سنة ٦٥٠ .

في مجمع الآداب ومعجم الالقاب من بيت الرياسة والحجاجة والتقدم والكتابة قال ابو طالب في تاريخه : وفي جمادى الآخرة سنة ٦٣٤ استحب فخر الدين الحسن بن العلقمي صهر استاذ الدار محمد علي ابنته وجعل اسوة بحجاب المناطق وكان كيساً فاضلاً متواضعاً كريم المحضر وتوفي يوم الجمعة العشرين من ذي الحجة سنة ٦٥٠ وحمل الى مشهد علي عليه السلام وحضر عز الدين مرشد عنه مؤيد الدولة معزياً عن الخليفة .
الشيخ حسن بن محمد بن علي بن خلف بن ابراهيم بن ضيف الله بن حسن بن صدقة البحراني الدمستاني .

توفي في بلدة القطيف يوم الاربعاء ٢٣ ربيع الأول سنة ١١٨١ .
(والدمستاني) نسبة إلى دمستان بكسر الدال المهملة وفتح الميم وسكون السين المهملة بعدها مثناة فوقية والفاء ونون قرية من قرى البحرين اصله منها ثم جاء الى القطيف وتوفي فيها .

اقوال العلماء فيه

كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً رجالياً محققاً ماهراً في علمي الحديث والرجال اديباً شاعراً قال في حقه صاحب انوار البدرين : العالم الفاضل العلامة المحقق الفهامة الثقي النقي الاديب كان من العلماء الاعيان ذوي الاتقان والايقان وخلص اهل الولاء والايان زاهداً عابداً تقياً نقياً ورعاً شاعراً ناثراً مخلصاً في حبة اهل البيت عليهم السلام وله اشعار كثيرة في المراثي (اهـ) .

اخباره

قال صاحب انوار البدرين : كان مع ما هو عليه من العلم والفضل يعمل بيده ويشغل لمعيشته وعياله حدثي الثقة الشيخ احمد ابن الشيخ صالح

النساخ فان محمداً والد ابراهيم هو ابن الحسن لا ابن ابي الحسن وزهرة يكنى ابا الحسن لا ابا المحاسن (الرابع) سمعت ان صاحب الامل جعله الحسن بن محمد بن ابراهيم وتبعه صاحب الرياض ومقتضى ما في اجازة العلامة كونه الحسن بن محمد بن علي بن ابراهيم كما ذكرناه في العنوان وان يكون صاحب الامل والرياض حذف اسم جده علي (الخامس) الذي يظهر من مراجعة كتب التراجم والتواريخ ان المسمين بحسن من بني زهرة خمسة .

١ - الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام المتوفى ٦٢٠ او ٦٤٠ وموت ترجمته في ج ٢١ .

٢ - الحسن بن علي بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن محمد الحارثي بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن الصادق عليه السلام المتوفى ٧١١ وموت ترجمته في ج ٢٢ .

٣ - الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحارثي بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن الصادق عليه السلام المتوفى ٧٦٦ وقد تقدم .

٤ - جده الحسن بن محمد بن علي بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة الخ ما مر المقتول ٧٣٢ وقد تقدم .

٥ - الحسن بن محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد المترجم .

الشریف ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن ابي الضوء العلوي الحسيني نقيب مشهد الكاظمين (ع) .
توفي سنة ٥٣٧ ببغداد .

كان نقيب مشهد الامامين الكاظمين (ع) ببغداد المعروف بمشهد باب التبن وكان شاعراً مجيداً ذكره ابن خلكان في اواخر ترجمة المهلب بن ابي صفرة حين ذكر قصيدة زياد الاعجم التي في رثاء المهلب وفيها هذان البيتان :

فلذا عبرت بقبره فاعقر به كوم المهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخا دم وذباح

فقال اخذ بعض الشعراء معنى هذين البيتين فقال :
احملاني ان لم يكن لكما عقد ر إلى جنب قبره فاعقراني
وانضح من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلمان

قال وصاحب هذين البيتين هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن ابي الضوء العلوي الحسيني نقيب مشهد باب التبن ببغداد وهما من جملة قصيدة يرثي بها النقيب الطاهر والد عبد الله ذكر ذلك العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال ايضا ان الشريف ابا محمد المذكور توفي سنة ٥٣٧ ببغداد رحمه الله تعالى قال ثم بعد وقوفي على ما ذكره العماد في الخريدة وجدت هذين البيتين في كتاب معجم الشعراء تأليف المرزباني لاحد بن

« اقول » ومن شعره قوله في رثاء الحسين عليه السلام :

انتغر من اهل الشاء بتمجيد
فقم لا فتحام الهول في طلب العلى
الم تر ان السبط جاهد صابراً
فثابوا إلى نيل الثواب وقصدوا
وجادوا بأسنى ما يجود به الورى
فأوردتهم مولا هم مورد الرضا
وظل وحيداً واحد العصر ما له
على سابق لم يحضر الحرب مدبراً
بيننا وبيننا التي لم يزل بها
لقد شاد في شأن الشجاعة رفعة
ايا علة الايجاد انتم وسيلتي
عرفت هداكم بالدليل افاضة
فأخرجت من قاموس تيار فضلكم
وارسيت آمالي بجودي جودكم
فها حسن ضيف لكم يسأل القرى
فمنوا بادخالي غدا في جواركم

وله في رثاء الحسين (عليه السلام) :

لم يدر ما المنجيان العلم والعمل
بها الرذائل والتاوت بها العلل
وخلط حكمهما في خاطر خطل
بالوهم من قبل ان يغتالك الاجل
والعمر منصرم والدمر مرتحل
الى الحمام وان حلوا او ارتحلوا
يحدو به للمنايا سائق عجل
افق فانك من خمر الهوى ثمل
من العقاب ولا من منه خجل
تشري بها لها في الحشر يشعل
وانت عنه برغم منك تنتقل
عيناه او عاقه عن طاعة كسل
فقم بجنح دجى الله تنتقل
طيب الكرى في الدياجي منهم المقل
من رق ذنبهم والدمع منهمل
قسي نبل هم ام ركع نبل
عمش العيون بكى ما غبها الكحل
او خولطوا خبلا حاشاهم الخبل
يفرط بهم طمع يوماً ولا وجل
أويغضبوا غفروا أويقطعوا وصلوا
أويسألوا سمحوا أويحكموا عدلوا
ولا يميل بهم عن وردهم ميل
الا على معشر في كربلا قتلوا
وقد اعد لهم في الجنة النزل
بصبرهم في البرايا يضرب المثل

انه وردت مسائل من علماء اصفهان إلى علماء البحرين بواسطة حاكم البحرين من قبل دولة ايران فأرسل الحاكم تلك المسائل الى علماء البحرين ليحيوها عنها ومن جملة من ارسل اليهم صاحب الترجمة فجاء الرسول إلى دمستان وهي قرية صغيرة واهلها فقراء واكثر ارضها تسقى بالدلاء فسأل عن الشيخ فدل عليه فرأى رجلاً رث الهيئة يستقي بالدلاء لارضه التي فيها بعض الزرع والنخيل فظن انهم يهزأون به فغضب وضربهم فسمع الشيخ ذلك فجاء الى الرسول واخبره انه هو المراد سؤاله وكان عنده صبية تساعده فأرسلها فجاءت بدواة وكتب الجواب بدون مراجعة كتاب فعجب الرسول من ذلك لما يعهده في علماء ايران من الابهة والجلالة (اهـ) .

مشايخه وتلاميذه

في انوار البدرين : يروي عن الفاضل المتكلم الشيخ عبد الله بن علي بن احمد البلادي احد مشايخ صاحب الخدايق ويروي عنه ولده الشيخ احمد قراءة واجازة كما ذكره الفاضل الشيخ عبد المحسن اللويحي الاحساني (اهـ) .

مؤلفاته

(١) انتخاب الجيد من تنبيهات السيد وهو منتخب كتاب تنبيه الاريب في ايضاح رجال التهذيب للسيد هاشم البهراي في تمييز رجال التهذيب رأيت نسخته في كرمشاه فرغ من تأليفها ٨ جمادى الأولى (١١٧٣) وهو كتاب فريد في باب من احسن ما كتب فيه وفي انوار البدرين فيه فوائد جلية وتنبيهات جميلة في علم الرجال لا توجد في غيره (اهـ) وهو انتخاب لذلك الكتاب لا لكتاب التنبيهات في الفقه (٢) منظومة في اصول الدين تحفة الباحثين في اصول الدين نظمها لابنه الشيخ احمد وربها على خمسة مباحث من جملتها :

حمداً لواجب الوجود الاحدي القادر العدل الحكيم الصمد
وبعد فالراجي لعفو ذي المنن فتى ابي الفضل محمد الحسن
فهاكها تحفة كل باحث في خمسة من غرر المباحث

(٣) منظومة في نفي الجبر والتفويض (٤) ارجوزة في اثبات الامامة والوصية (٥) ارجوزة في التوحيد تزيد على مائة بيت وهي غير تحفة الباحثين المتقدمة (٦) رسالة في التوحيد غير ارجوزة (٧) رسالة في استحباب الجهر بالتسبيح في الاخيرتين وفي انوار البدرين رسالة في الجهر والاختفات ولا سيما في الاخيرتين مفيد جيد (٨) أوراد الابرار في مأتم الكرار وهو المشهور في بلاد البحرين بالاسفار يقرأ في الليالي الثلاث من ليلة تسع عشرة إلى احدى وعشرين بعد كل سفر منه قصيدة من شعره والشواهد التي فيه اكثرها من شعره ايضاً لكنه لم يكمله فأكماله الشيخ محمد آل عصفور والد الشيخ حسين المشهور (٩) ديوان شعر كبير .

اشعاره

له شعر كثير بعدد حروف الهجاء وفي كتاب انوار البدرين له مرث جلية مشهورة تقرأ في المجالس الحسينية ومن اشهرها القصيدة المشهورة المربعة المشتملة على نظم المقتل التي اولها :

احرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور وانا المحرم عن لذاته كل الدهور

الكبير لابن سعد قال محمد بن محمد بن عمر (الواقدي) توفي الحسن بن محمد في خلافة عمر بن عبد العزيز ولم يكن له عقب .

امه

في الطبقات الكبير لابن سعد امه جمال بنت قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي .

صفة لباسه

في الطبقات الكبير لابن سعد بسنده عن انيس ابى العريان قال رأيت على الحسن بن محمد قميصاً رقيقاً وعمامة رقيقة (اهـ) .

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين عليه السلام وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ١٠١ فيها وقيل في سنة ٩٥ توفي الحسن بن محمد بن الحنفية الهاشمي العلوي وكان من عقلاء قومه وعلمائهم (اهـ) ومثله في مرآة الجنان وفي الطبقات الكبير لابن سعد الحسن بن محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب كان الحسن يكنى ابا محمد وكان من ظرفاء بني هاشم واهل العقل منهم وكان يقدم على اخيه ابى هاشم في الفضل والهيأة (اهـ) وفي تهذيب التهذيب الحسن بن محمد بن علي بن ابى طالب الهاشمي ابو محمد وابوه يعرف بابن الحنفية قال الزهري حدثنا الحسن وعبد الله ابنا محمد وكان الحسن ارضاهما في انفسنا وفي رواية وكان الحسن اوثقها . وقال محمد بن اسماعيل الجعفي حدثنا عبد الله بن سلمة بن اسلم عن أبيه عن حسن بن محمد قال وكان حسن من أوثق الناس عند الناس وعن عمرو بن دينار ما كان الزهري الا من غلمان حسن بن محمد وقال ابن حبان كان من علماء الناس بالاختلاف قال خليفة مات سنة ٩٩ او مائة وقيل غير ذلك في وفاته (اهـ) وفي تاريخ دمشق الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ابو محمد الهاشمي قال خليفة بن خياط في الطبقة الثانية من أهل المدينة وقال يحيى بن معين هو من تابعي أهل المدينة وعديثهم وقال الامام احمد هو مدني تابعي ثقة وقال عبد الواحد كان ينزل علينا بمكة فإذا انفقنا عليه ثلاثة ايام أبى أن يقبل بعد هذا لأنه هاشمي .

اخباره

في مروج الذهب : حبس عبد الله بن الزبير الحسن بن محمد بن الحنفية بحبس عارم وهو حبس موحش مظلم واراد قتله فعمل الخيلة حتى تخلص من السجن وتعسف الطريق على الجبال حتى اتى منى وبها ابوه محمد بن الحنفية وفي ذلك يقول كثير .

تخبر من لايت انك عائد بل العائد المظلوم في سجن عارم ومن يرهذا الشيخ بالخيف من منى من الناس يعلم انه غير ظالم سمي رسول الله وابن وصيه وفكاك اغلال وقاضي مغارم

نسبة الارجاء اليه

في شذرات الذهب ومرآة الجنان روي انه صنف كتاباً في الارجاء ثم ندم عليه (اهـ) وفي طبقات ابن سعد هو أول من تكلم في الارجاء ثم روى بسنده عن زاذان وميسرة انها دخلا على الحسن بن محمد بن علي

ذاقوا الختوف بأكتاف الطفوف عـ على رغم الانوف ولم تبرد لهم غلل أفدي الحسين صريعاً لا صريحاً له الا صرير نصول فيه تنتصل والظعن مختلف فيه ومؤتلف والنحر منعطف والعمر منبتل ليس ذا ابن علي والبتور ومن بجده ختمت في الامة الرسل

تنبيه

ذكرنا فيمن بدىء بابن ج ٦ ان ابن راشد البحراني هو الحسن بن محمد بن راشد وكان ذلك اعتماداً على ما كتبه الينا صاحب الذريعة حين سألناه عن ابن راشد البحراني الذي وجدنا له الرسالة الجوابية في علم الكلام ولم نعرف اسمه فأجابنا بأن اسمه الحسن بن محمد بن راشد البحراني ناسباً ذلك إلى صاحب الرياض وإلى نسخة من الجمانة البهية في نظم الالفية الشهيدة كتب على ظهرها انها للحسن بن محمد بن راشد البحراني ثم لما راجعنا الرياض وجدنا انه لم يذكر فيه الحسن بن محمد بن راشد البحراني ولا الحسن بن راشد البحراني اصلاً وإنما ذكر فيه الحسن بن راشد الحلي والحسن بن محمد بن راشد الحلي واستظهر فيه انها واحد واما الجمانة فقد صرح ناظمها بأنه نظمها في الحلة فإذا هو حلي لا بحراني فما على ظهر بعض نسخها من انه بحراني من سبق القلم اما ابن راشد البحراني صاحب الرسالة الجوابية فليس بيدنا ما نعرف به اسمه ولذلك ذكرنا له ترجمة مستقلة في المستدركات ج ١٧ وحيث كان الحسن بن محمد بن راشد البحراني لا وجود له كان ينبغي ان لا نذكره ونكتفي بذكر ابن راشد البحراني في المستدركات لكن حيث ذكرنا في ج ٦ كما مر ان اسمه الحسن بن محمد بن راشد اقتضى التنبيه .

الحسن بن دعبل محمد بن علي بن رزين الخزاعي

روى عن أبيه دعبل خبراً طويلاً لما قال ابوه القصيدة التي اولها (مدارس آيات خلت من تلاوة) وقصد بها الرضا روى ذلك عنه القاضي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة والخبر مشهور .

الشيخ حسن ابن الشيخ محمد علي سلطان الحائري

من علماء الحائر الحسيني في صدر المائة الثالثة بعد الالف كذا في مجموعة الشيباني .

السيد حسن الحكيم بن محمد الحكيم بن علي بن عبد العزيز بن فخر الدين بن كمال الدين بن الاجل الهادي بن محمد بن الرضا بن الحسين بن رزق الله بن محمد بن عبد الله بن المهنا الاكبر

قاله في الزهرة (اي زهرة الرياض) ذكر ذلك ضامن بن شدم في كتابه تحفة الازهار ولم ينقل من احواله شيئاً .

عز الدين حسن بن محمد بن علي بن عبد الحسين بن معتوق بن نائل الحائري الكاتب

ذكره ابن الفوطي وذهبت ترجمته فتلفت من النسخة التي بخط المؤلف .

ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عبد مناف المعروف ابوه بابن الحنفية

توفي سنة ١٠١ وقيل سنة ١٠٠ وقيل سنة ٩٥ وقيل ٩٩ وفي الطبقات

حجر صريح في خلاف ذلك وهو بريء مما في الكتاب ايضاً لانه غني ان يكون مات ولم يكتبه .

ما اثر عنه من الحكم

في تاريخ دمشق كان يقول ان احسن رداء ارتديت به رداء الحلم هو والله عليك احسن من بردي حبرة وقال فان لم تكن حليماً فتحالم وكان يقول من احب حبياً لم يعصه ثم يقول .

تعصي الآله وانت تظهر حبه عار عليك اذا فعلت شنيع
لو كان حبك صادقاً لاطعته ان المحب لمن احب مطيع
ويقول :

ما ضر من كانت الفردوس منزله ما كان في العيش من بؤس واقتار
تراه يمشي حزينا جائعاً شعثاً الى المساجد يسعى بين اطمار

مشايخه وتلاميذه

في تهذيب التهذيب روى عن ابيه وابن عباس وسلمة ابن الاكوع وابي هريرة سعيد وعائشة وجابر بن عبد الله وغيرهم . وعنه عمرو بن دينار وعاصم بن عمر بن قتادة والزهرري وابان بن صالح وقيس بن مسلم وعبد الواحد بن ائمن وجماعة (اهـ) .

ابو محمد الحسن بن ابي هاشم محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

في تاريخ قم ما تعريه ان اياه ابا هاشم اول من نزل قم من ولد الحسن المثنى وولد المترجم بها ثم ذهب المترجم الى البصرة وجعله معز الدولة نقيباً بها وتوفي هناك وبقيت اعقابه فيها .

الشيخ حسن ابن الشيخ محمد علي آل عز الدين العاملي الخنوصي . توفي في عصرنا .

كان عالماً كاملاً قرأ على ابيه ولازم طلب العلم مدة طويلة .

عز الدين ابو عبد الله الحسن بن عز الشرف محمد بن ابي الفضل علي بن ابي تغلب علي بن الحسن الاصم السوراي بن ابي محمد الحسن الفارس النقيب بن يحيى بن الحسين النسابة بن حمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وصفه في عمدة الطالب بالنقيب العالم الزاهد النسابة .

الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو القاسم الحسيني الزيدي الكوفي الاقاسي .

(الزيدي) نسبة الى جده زيد الشهيد (والاقاسي) نسبة الى قرية بسواد الكوفة تسمى اقباس مالك اصله منها .

في تاريخ دمشق قدم دمشق وكان ادبياً شاعراً دخل دمشق في المحرم سنة ٣٤٧ ونزل في الحرميين وكان شيخاً مهيباً نبيلاً حسن الوجه والشية بصيراً بالشعر واللغة يقول الشعر من اجود آل ابي طالب خطاً واحسنهم خلقاً وكان يعرف بالاقاسي نسبة الى موضع نحو الكوفة (اهـ) وفي مجمع الاداب ومعجم اللقب لعبد الرزاق بن القوطي كما في النسخة التي بخط المؤلف الموجودة في دار الكتب الظاهرية بدمشق ما صورته : عز الدين ابو القاسم الحسن بن محمد بن علي بن الاقاسي العلوي النقيب بالكوفة سافر الكثير وكان قد تأدب وكتب مليحاً وله جماعة من الاصحاب قرأت بخطه

فلاماه على الكتاب الذي وضع في الارجاء فقال لزاذان يا ابا عمر لوددت اني مت ولم اكتبه (اهـ) وفي تهذيب التهذيب قال سلام بن ابي مطيع عن ابي ايوب انا تبرأ من الارجاء ان اول من تكلم فيه رجل من اهل المدينة يقال له الحسن بن محمد ثم قال ابن حجر قلت الارجاء الذي تكلم الحسن بن محمد فيه غير الارجاء الذي يعييه اهل السنة المتعلق بالايان وذلك اني وقفت على كتاب الحسن بن محمد المذكور اخرجني ابن ابي عمر العدني في كتاب الايمان له في آخره قال حدثنا ابراهيم بن عيينة عن عبد الواحد بن ائمن قال كان الحسن بن محمد يأمرني ان اقرأ هذا الكتاب على الناس اما بعد فاننا نوصيكم بتقوى الله فذكر كلاماً كثيراً في الموعظة والوصية بكتاب الله واتباع ما فيه وذكر اعتقاده ثم قال في آخره ونوالي الشيخين ونجاهد فيهما لانهما لم تقتل عليهما الامة ولم تشك في امرهما ونرجىء من بعدهما ممن دخل في الفتنة فنكل امرهم الى الله الى آخر الكلام قال فمعنى الارجاء الذي تكلم فيه الحسن انه كان يرى عدم القطع على احدى الطائفتين المقتلتين في الفتنة بكونه مخطئاً او مصيباً وكان يرى انه يرجىء الامر فيهما واما الارجاء الذي يتعلق بالايان فلم يعرج عليه فلا يلحقه بذلك عاب والله اعلم (اهـ) . وفي تاريخ دمشق : قال مصعب بن عبد الله كان الحسن اول من تكلم في الارجاء وقال الامام احمد هو اول من وضع الارجاء وقال عثمان بن ابراهيم بن حاطب اول من تكلم في الارجاء الحسن بن محمد كنت حاضراً يوم تكلم وكنت مع عمي في حلقة وكان في الحلقة جحذب وقوم معه فتكلموا في علي وعثمان وطلحة والزبير فأكثروا والحسن ساكت ثم تكلم فقال قد سمعت مقالكم ولم ار شيئاً امثل من ان يرجأ علي وعثمان وطلحة والزبير فلا نتولى ولا نتبرأ منهم ثم قام فقمنا فقال لي عمي يا بني ليتخذن هؤلاء هذا الكلام اماما قال عثمان فقال به سبعة رجال يقدمهم جحذب من تيم الرباب ومنهم حرمة التيمي فبلغ اياه محمد بن الحنفية ما قال فضربه بعضا فشجه وقال لا تتول اباك عليا (اهـ) .

وفي حاشية العتب الجليل للمؤلف : الذي عابه بالارجاء مغيرة بن مقسم وهو من غلاة النواصب ممن يحمل على اهل البيت الطاهر فلا يرضيه الا تخطئة علي وذمه وفسر ارجاء القول في اهل الفتنة بعدم اعلانه ذم من نازع عليا وقال في متن الكتاب وقد مات الحسن هذا عام ٩٩ وهل يستطيع مثله ان يقول الحق في اهل الفتنة في تلك الايام قال : واذا كان الدمشقيون بعد ذلك العصر بحد طويلا قد عصفروا انشي المحدث النسائي صاحب السنن وضربوه بالنعال فكان ذلك سبب موته شهيداً فعلوا به ذلك لتصنيفه كتاب خصائص الامام علي عليه السلام وقوله في معاوية ما قال فكيف يكون حال الحسن بن محمد لو قال صريح الحق اذ ذاك قال والارجاء بمعنى السكوت عن اهل الفتنة وهم الذين حاربوا علياً مذهب كثير من المتأخرين مع انه لم يبق ما يخافونه لو صرحوا بالحق ولم يعيهم احد بذلك فكان من عاب الحسن بذلك لا يرضيه الا ان يكون الحسن ناصبياً بحثاً ويأبى الله له ذلك . هذا وقد روى عنه زاذان وميسرة انه قال وددت اني مت ولم اكتبه يعني كتابه في الارجاء (اهـ) . وفي تاج العروس المرجئة طائفة من المسلمين يقولون الايمان قول بلا عمل كأنهم قدموا القول وأرجأوا العمل اي اخروه لانهم يرون انهم لو لم يصلوا ولم يصوموا لنجاهم ايمانهم (اهـ) وقد ظهر ان الحسن ليس من هؤلاء لان كتابه في الارجاء الذي رآه ابن

الى ابن نباتة السعدي .

ان العراق ولا اغشك ثلة قد نام راعيها فاين الذيب
بنيانها نهب الخراب واهلها سوط العذاب عليهم مصبوب
ملكوا وسامهم الدنية معشر لا العقل راضهم ولا التهذيب
كل الفضائل عندهم مهجورة والحر فيهم كالسماح غريب

(اهـ) والظاهر انه هو المترجم ووصفه صاحب عمدة الطالب
بالاديب فقال ابو القاسم الحسن الاديب ابن جعفر محمد بن علي الزاهد بن
محمد الاصغر الاقاسمي بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد ابن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

الشيخ حسن بن محمد علي بن حسين بن محمود بن محمد امين ابن الشيخ
احمد الكجائي النهمي الكهدهمي الكيلاني .
ولد سنة ١٢٠٣ وكان حيا سنة ١٢٤٥ .

(والكجائي) نسبة الى قرية كجاي من قرى كهدهم من بلاد كيلان
(والنهمي) نسبة الى نه من اي تسعة امانان وهو اسم لقرية كجاي ويأتي
سبب تسميتها بذلك (والكيلاني) نسبة الى كيلان ويقال جيلان وهو قطر
رشت ومازندران .

كان عالما فاضلا له ارشاد المتعلمين في آداب التعليم والتعلم فارسي
الفه في الحائز الحسيني سنة ١٢٥٤ وذكر فيه ان جده الشيخ احمد كان شيخ
الشيخ البهائي وان قرية كجاي تسمى (نه من) تسعة امانان لان فيها
قرآنا وزنه تسعة امانان على المشهور وهو بخط أمير المؤمنين علي
عليه السلام قال وكان لجدي السادس عشر زرافة بالقاف او زرافة
بالفاء حاجب المتوكل فانه لما سمع من مؤدب ولد له ما قاله
الامام الهادي عليه السلام ورأى استجابة دعائه على هلاك المتوكل صار من
خلص شيعته وسأله تعليم ذلك الدعاء فعلمه اياه ونحله ذلك القرآن فانتقل
بعده الى ولده ابي الحسن بن زرافة ومنه الى اولاده بطنا بعد بطن الى ان
وصل الى جدي الشيخ احمد المذكور ثم الى اولاده حتى وصل الي في هذا
التاريخ سنة ١٢٤٥ هكذا حكى صاحب الذريعة عن كتاب ارشاد المتعلمين
الذي رآه وقد روى السيد علي بن طاووس خبر زرافة هذا في كتاب مهج
الدعوات مسندا لكنه يدل على ان زرافة كان يتشيع قبل ذلك لا انه تشيع لما
رأى استجابة دعاء الامام كما يفهم من كلام المترجم المنقول في الذريعة
المتقدم . وحاصل ما رواه صاحب المهج من خبر زرافة ان زرافة هذا كان شيعيا
وكان المتوكل يحظي وزيره الفتح بن خاقان ويقربه فاراد يوما أن يظهر للناس
منزله عنده فأمر الناس جميعا ان يخرجوا بأحسن زينة من الاشراف والوزراء
والامراء وغيرهم وان لا يركب احد الا هو والفتح فخرجوا وكان يوما قائظا
شديد الحر وفيهم الامام علي الهادي فشق عليه ما لقيه من الحر والزحمة قال
زرافة فأقبلت اليه وقلت له يا سيدي يعز والله علي ما تلقى من هذه الطغاة
واخذت بيده فتوكأ علي فقال يا زرافة ما ناقة صالح عند الله بأكرم مني او
قال بأعظم قدرا مني وكان لولدي مؤدب يتشيع وكنت احضره عند الطعام
فحضر تلك الليلة فذكرت له قول ابي الحسن علي الهادي ما ناقة صالح عند
الله بأعظم قدرا مني وكان يأكل فرفع يده وقال بالله انك سمعت هذا اللفظ
منه فحلفت له اني سمعته منه فقال لي اعلم ان المتوكل لا يبقى في ملكه
اكثر من ثلاث ايام ويهلك فانظر في أمرك فقلت من اين لك ذلك فقال اما
قرأت القرآن في قصة صالح (قال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير

مكذوب) فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المستنصر ومعه بغا ووصيف
والاتراك على المتوكل فقتلوه وقطعوه والفتح بن خاقان جميعا قطعوا حتى لم
يعرف احدهما من الآخر فلقيت الامام الهادي عليه السلام واخبرته بقول
المؤدب فقال صدق انه لما بلغ مني الجهد رجعت الى كنوز تنوارها من آبائنا
هي اعز من الحصون والسلاح واللجين وهو دعاء المظلوم على الظالم
فدعوت به عليه فأهلكه الله فقلت يا سيدي ان رأيت ان تعلمني فعلمني
وهو اللهم ابي وفلاننا عبدان من عبيدك الدعاء وليس فيه حكاية القرآن
المشكوك صحتها .

الحسن بن محمد بن علي عز الدين العراقي المعروف بأبي احمد الشاعر
المشهور نزيل حلب .

توفي بحلب ١٧ المحرم سنة ٨٠٣

في اعلام النبلاء عن المنهل الصافي الحسن بن محمد بن علي عز الدين
العراقي المعروف بأبي احمد الشاعر المشهور نزيل حلب قال ابن خطيب
الناصرية كان من اهل الادب وله النظم الجيد وكان خاملا وينسب الى
التشيع وقلة الدين (قال المؤلف) لعل قلة الدين التي نسب اليها هي
التشيع بزعمهم ثم قال : وكان يجلس مع العدول للشهادة بمكتب داخل
باب النيرب رأيت ولم اكتب عنه شيئا ونظمه فائق فمته ما رأيت بخطه :

ولما اعتنقنا للوداع عشية وفي كل قلب من تفرقنا جمر
بكيت فأبكيت المطي توجعا ورق لنا من حادث السفر السفر
جری درر مع ابيض من جفونهم وسالت دموع كالعقيق لنا حمر
فراحوا وفي اعناقهم من دموعنا عقيق وفي اعناقهم منهم در

قال وله مؤلف سماه الدر النفيس من اجناس التجنيس يشتمل على
مبج قصائد يمدح بها قاضي القضاة برهان الدين ابا اسحاق ابراهيم بن
جماعة الكتاني منها ما رأيت بخطه وهي القصيدة الاولى .

لولا الهلال الذي من حيكم سفرا ما كنت اعنى الى مغناكم سفرا
ولا جرى فوق خدي مدمعي دررا حتى كأن جفوني ساقطت دررا
يا اهل بغداد لي في حيكم قمر بمقتليه لعقلي في الهوى قمر
يثني من القد غصنا اهيفا نضرا اذا اثني في الحل يسي الذي نظرا
لم يغن عن حسنهم بدو ولا حضر الا اذا قيل هذا الحب قد حضرا
افدي غزالا غريرا كم سبي نفرا من الانام وكم من عاشق نفرا
ريم اتي في معانيه على قدر لو رام قلبي ان يسلمه ما قدرا
كم حل من عقد صبري بالغرام عرى حتى السقام بجسمي في هواه عرا
لو لم يكن قلبه قد قد من حجر ما كان عني لذيذ النوم قد حجرا

قال صاحب المنهل والقصيدة اطول من ذلك استوعبها القاضي علاء
الدين ابن خطيب الناصرية بتمامها ثم قال ابن خطيب الناصرية وله عدة
قصائد في مدح النبي ﷺ مرتبة على حروف المعجم توفي بحلب ١٧ المحرم
سنة ١٨٠٣ (اهـ) .

وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٣٠٨ فيها توفي عز الدين
الحسن بن محمد بن علي العراقي المعروف بأبي احمد الشاعر المشهور نزيل
حلب قال ابن خطيب الناصرية ونقل ما نقله صاحب المنهل مع اختصار .

الحسن بن محمد بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري الجبعي
في أمل الأمل ابن عم مؤلف هذا الكتاب فاضل صالح فقيه عارف
بالعربية قرأ على أبيه وغيره .

الشيخ يوسف بن غزوم المنصوري العامي الذي يرد فيه على الشيعة (اه).

المولى حسن بن محمد علي اليزدي الحائري .
عالم فاضل مؤلف كان ارشد تلاميذ السيد محمد الطباطبائي المعروف بالمجاهد المتوفى استاذة المجاهد سنة ١٢٤٢ له من المؤلفات « ١ » مهيج الاحزان « ٢ » تجويد القرآن « ٣ » المغتنم في الفقه فرغ من طهارته سنة ١٢٤٢ « ٤ » اكمال الاصلاح وهو ترجمة لاصلاح العمل الى الفارسية والاصل تأليف شيخه السيد المجاهد قال فيه ما معناه ان اصلاح العمل كان من فتاوى السيد الاستاذ ولم تكن له رسالة فارسية فأمرني بترجمته الى الفارسية (اه) فاذا هو رسالة عملية « ٥ » مصباح طريق الاصلاح وهو مختصر من اكمال الاصلاح لانه كان كأصله ذا فروع غريبة ومسائل كثيرة فاختصره .

الحسن بن محمد بن عمران

في منهج المقال قد يستفاد من رجال الكشي انه كان وصي زكريا بن آدم ويأتي في ترجمته انشاء الله تعالى (اه) والرواية المشار اليها هي ما رواه محمد بن اسحاق والحسن بن محمد قالا خرجنا بعد وفاة زكريا بن آدم بثلاثة اشهر نحو الحج فتلقنا كتابه عليه السلام في بعض الطريق فاذا فيه ذكرت ما جرى من قضاء الله في الرجل المتوفى رحمه الله الى ان قال وذكرت الرجل الموصى اليه ولم تعد فيه رأينا وعندنا من المعرفة به اكثر مما وصفت يعني الحسن بن محمد بن عمران (اه) وفي التعليقة محمد بن اسحاق هذا اخو احمد المشهور وابن عم زكريا وكلهم كانوا وكلاء الناحية المقدسة ويحتمل ان يكون الحسن بن محمد بن عمران بن عبدالله الاشعري فيكون من اولاد عمهم والمستفاد من الرواية ان احدا ممن له خصوصية بهم عليهم السلام ارسل اليه عليه السلام مكتوبا اخبره به بوفاة زكريا ووصيته الى رجل وورد جواب ذلك منه عليه السلام اليه والظاهر من قوله اتانا كتاب الخ ان المخبر اما محمد او الحسن المذكورين والظاهر انه محمد واما الحسن فلما كان المكتوب متعلقا بوصايته والجواب متضمن لها بل لعل فيها تقريرها اشركه بقوله اتانا كتاب واما الجواب والخطاب فالى محمد وربما يستفاد وثاقته ايضا اذ الظاهر ان وصية زكريا كانت متعلقة بامور وكالته لهم عليهم السلام وبالنسبة الى ما كان تحت يده من اموالهم كما هو ظاهر ويشير اليه اخباره عليه السلام بوصايته ومدح الوصي له وقوله في الجواب لم تعد فيه رأينا وعلى هذا فكيف يجعل الوصي من ليس بثقة لا سيما الجليل القدر مثله وخصوصا بعد ملاحظة انهم عليهم السلام ما كانوا يجعلون الفاسق وكيفا بالنسبة الى امورهم على انه يظهر منها تقريره وامضاؤه ما فعله (اه) .

معين الدين الحسن بن محمد بن عمر الجويني .

توفي سنة ٦٤٣ في رمضان وقد قارب الستين .

في شذرات الذهب في حوادث سنة ٦٤٣ فيها توفي معين الدين صاحب الكبير أبو علي الحسن بن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر الجويني في رمضان وقد قارب الستين ولي عدة مناصب وتقدم عند صاحب مصر فأمره على جيشه الذين حاصروا دمشق فأخذها وولى وعزل وعمل

السيد حسن ابن المير محمد علي بن محمد بن مرتضى بن محمد بن صدر الدين بن نصير الدين ابن المير صالح المدرس الطباطبائي اليزدي .
عالم فاضل من تلاميذ صاحب الجواهر له مؤلف في الفقه استدلالي في عدة مجلدات .

الشيخ عز الدين الحسن بن شمس الدين محمد بن علي المهلب الحلي
توفي سنة ٨٤٠ .

(المهلب) في رياض العلماء نسبة الى الملهب بن ابي صفرة (والحلي) نسبة الى الحلة السيفية (اه) وما في بعض نسخ امل الآمل من ابدال الحلي بالحلي تصحيف .

في امل الآمل فاضل عالم محقق له كتاب الانوار البدرية في رد شبه القدريه رأيت في الخزانة الموقوفة الرضوية (اه) وفي الرياض ان الموجود في نسخ الكتاب ان اسمه الانوار البدرية لكشف شبه القدريه . وفيه ايضا :
الشيخ الاجل عز الدين الحسن بن الشيخ شمس الدين محمد بن علي المهلب الحلي الفاضل العالم المتكلم الجليل الشاعر المحقق المعروف بالمهلب وهو ليس بالمهلب الشاعر ولا بالمهلب الوزير لتقدمهما وتأخره كما ستعرف قال وقد رأيت في آخر بعض نسخ كتابه الانوار البدرية في وصفه هكذا الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل الزاهد العابد المحقق المدقق افضل العلماء المتبحرين عماد الاسلام والمسلمين المتوج بعون عناية رب العالمين عز الملة والحق والدين حسن بن السعيد المرحوم شمس الدين محمد بن علي المهلب (اه) قال وهو صاحب كتاب الانوار البدرية لكشف شبه القدريه وهو غير كتاب الانوار المضية الذي هو من مؤلفات الشيخ ابي علي محمد بن همام من القدماء . ثم ذكر انه رأى كتاب الانوار البدرية في مواضع اخر غير الخزانة الرضوية منها ببلاد سجستان وان عنده منه نسخة قال ورأيت في عدة من نسخه انه الفه في داره بالمحلة السيفية سنة ٨٤٠ ضحوة يوم السبت ٦ جمادي الآخرة وكان الباحث على تأليفه كما صرح به في اوله امر الشيخ الاجل الفاضل جمال الدين ابي العباس احمد (ولعل المراد به احمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١) قال وموضوع هذا الكتاب رد على كتاب ليوسف بن غزوم المنصوري الاعور الواسطي الذي رد فيه على الايمانية وكان قريبا من السبعماية للهجرة فرد عليه احسن رد وهو كتاب لطيف في الغاية وقد بالغ في تتبع الكتب وايراد الحجج والتزم في ايراد الادلة بما ثبت من طريق الخصم نقله عن الرسول ﷺ وقال الاستاذ المجلسي في اول البحار وكتاب الانوار البدرية في رد شبه القدريه للفاضل المهلب ثم قال وكتاب الانوار البدرية مشتمل على بعض الفوائد الجلية وقال وقد ألف الشيخ نجم الدين خضر ابن الشيخ شمس الدين محمد بن علي الرازي الجلودي نسبة والنجفي مسكنا في رد كتاب يوسف الاعور المذكور كتابا سماه التوضيح الانور بالحجج الواردة لدفع شبهة الاعور الفه سنة ٨٣٩ بالحلة السيفية ايضا لكن كتابه افيد واحسن من كتاب المهلب كما لا يخفى على من طالعها ووازنها (اه) وذكر في ترجمة الشيخ خضر المذكور ان كتاب الانوار البدرية في رد شبه القدريه للشيخ الجليل عز الدين حسن بن شمس الدين محمد بن علي المهلب الحلي الفه سنة ٨٤٠ وهو كتاب لطيف نفيس الفه في الرد على كتاب

عنه وقال العلامة في القسم الأول قال ابن عقدة قال علي بن الحسن انه ثقة الكلام فيه كالسابق (اهـ) اي كالكلام في الحسن بن سيف بن سليمان التمار الذي ذكره قبل هذا بلا فصل وحكى عن ابن عقدة عن علي بن الحسن انه ثقة ثم قال ولم اقف له على مدح ولا جرح من طرقنا سوى هذا والاولى التوقف فيما ينفرد به حتى تثبت عدالته فالكلام في القطان كالكلام في التمار .

الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط

في التعليقة الظاهر من كتاب كمال الدين جلالته (اهـ) .

الشيخ حسن ابن الملا محمد القيم الحلي الشاعر المشهور .

ولد في بغداد سنة ١٢٧٦ وتوفي سنة ١٣١٩ او قبلها بسنة .

كان اديباً شاعراً مجيداً من اسرة كانوا قواماً في بعض المشاهد فلذلك لقب بالقيم وكان يحذو حذو مهيار في شعره ويعارض قصائده ويتحرف بتطريز الاحزمة والمناطق كغيره من اهل بيته ويجلس اليه في دكانه ادباء وقته . وكان ابوه ايضاً شاعراً خفيف الروح اخذ المترجم عن السيد حيدر الحلي والشيخ حمادي بن نوح وغيرهما رأيته بالنجف ايام اقامتنا بها لطلب العلم وقد انشدت له قصيدة تهته في عرس السيد حسن القزويني وقد كان شعره مجموعاً لكنه احترق سنة ١٣٣٥ في واقعة الاتراك بالحلة ولم يبق منه غير ما كان محفوظاً او مثبتاً في المجاميع فمن شعره قوله في رثاء الحسين عليه السلام .

ان تكن جازعاً لها او صبوراً فليالك حكمها ان تجورا
ربما استكثر القليل فقير فكأن الفقير كان غنياً
نذرت ان تسيء فعلاً فامست يو عاشور الذي قد ارانا
يوم حفت بابن النبي رجال عمروها في الله ابيات قدس
ما تعرت بالطف حتى كساها الله لم تعثر اقدمها يوم امسى
بقلوب كأنما البأس يدعو رفعت جرد خيلهم سقف نفع
عشقوا الغادة التي انشقتهم فتلقوا سهامها بصكودور
فجثوا انجما وغابوا بدورا من صريع مرمل غسلته .
عفر الترب منهم كل وجه يوم امسى الحسين منعفر الخديب
افتدي منه غدرا صار يحمي ليس تدري عبوكة الدرع ضمت
اعدت السيف كفه في قراها صار سدرا لجسمه ورق اليه
ونساء كادت بأجنحة الرعد

نيابة السلطنة فبغته الاجل بعد أربعة اشهر ووجد ما عمل (اهـ) ولا شك أن كل انسان يجد ما عمله حاضراً ولا يظلم ربك احداً ويمكن أن يستفاد تشييعه مما مر .

الحسن بن محمد بن الفضل المسكني .

في فهرس منتجب الدين باني الرباط والمساجد بها صالح خير (اهـ) .

الحسن بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ابو محمد .

قال النجاشي ثقة جليل روى عن الرضا عليه السلام نسخة وعن ابيه عن ابي عبدالله وابي الحسن موسى عليهم السلام له كتاب كبير قال ابن عياش. حدثنا عبدالله بن ابي زيد حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور عنه به (اهـ) وفي الخلاصة ثقة جليل روى عن الرضا عليه السلام نسخة وعن ابيه عن ابي عبدالله وابي الحسن موسى عليهم السلام وعمومته كذلك اسحاق ويعقوب واسماعيل وكان ثقة (اهـ) وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة وقد تقدم الحكم بأنه ثقة فلا حاجة لاعادته والموجب لتكرار المصنف ان النجاشي ذكره في موضعين وذكر اول كلام المصنف في الاول وآخر كلامه في الآخر فجمع المصنف بينهما فأوجب التكرار (اهـ) واعترضه صاحب منهج المقال بأنه لم يذكره في موضعين وانما ذكر اخاه الحسين كما يأتي في بابه وقال عن ابيه انه كان ثقة لا عنه (اهـ) والامر كما قال التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن محمد بن الفضل الثقة برواية الحسن بن محمد بن جمهور عنه وروايته هو عن الرضا عليه السلام حيث لا مشارك .

الشيخ حسن بن الشيخ محمد القابجي الكاظمي

توفي في المشهد الرضوي سنة ١٣٤٥ ودفن في دار السيادة :

كان من تلاميذ الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير نزيل سامراء وبقي في سامراء بعد وفاة الميرزا إلى سنة ١٣١٨ ثم سافر إلى طهران ثم إلى المشهد الرضوي وتوفي هناك في التاريخ المذكور .

السيد حسن بن محمد القاني

توفي قبيل سنة ١٣٠٠ .

وصفه صاحب الذريعة بالعالم الجليل وقال له الابداع في اصول الفقه (اهـ) ولا نظن فيه شيئاً من الابداع بل كله اتباع وان كنا لم نره ولكن من قاس ما لم يره بما رأى ادى اليه ما رآه ما نأى

وليت هؤلاء الذين افوا اعمارهم في اصول الفقه وألفوا فيه خطر بياهم يوماً ان يصدروا مؤلفاً مهذباً مختصراً خالياً من الفضول واضح العبارة ليريحوا الناس من عباراتهم الاعجمية المعقدة وآرائهم العقيمة ولا يصرفوا جواهر اعمارهم فيما لا ينفعهم ولا ينفع سواهم .

الحسن بن محمد ابو علي القطان الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند

لو يروم القطا المثار جناحا
يا لحسري القناع لم تلق الا
اوقفوها على الجسم اللواتي
صرن للبيض روضة وغديرا

وعارض قصيدة مهيار التي اولها :

لمن الطلول كأنهن رقم
تصحو لعينك تارة وتغيم

بهذه القصيدة فقال :

عطن بذات الرمل وهو قديم
وتذكرت بالانعمين مرابعا
ايام مرتبع الركائب باللوا
ومن العذيب تحب في غلس الدجى
والركب يتبع ومضة من حاجر
سل ابرق الختان عن احبابنا
والثم ثرى الدار التي بجفوننا
واحلب جفونك ان طفل نباتها
عجبا لدار الحي انتجع الحيا
ومولع باللوم ما عرف الجوى
فاجبته والنار بين جوانحي
انعام مفطور الفؤاد من الظمى
جم المناقب منه يضرب للعلى
لباس محكمة القتير مفاضة
يعدو وحيات القلوب كأنها
فمضى يوم كان في سمر القنا
ثار بظل السمر تشكر فعله
فدماءه مسفوكة وحريره
عجبا رأى النيران باين قسيمها
واين النبي قضى بجمرة غلة
وكريمة الحسين باين زعيمها
فتعج بالهادي ومن احشائها

وله في رثاء الحسين عليه السلام :

بأي حمى قلب الخليط مولع
اذا انكرت منك الديار صباة
وقفنا بها لكنها اي وقفة
مضت ومضى القلب المشوق يؤمها
فارسلت دمعي فيهم حيث اسرعوا
ترجع ورقاء الصدا في عراسها
جزعت ولكن لا لمن بان ركبهم
قضت فيك عطشى من بني الوحي
يوم اهاجوا للهياج عجاجة
وما خسرت تلك النفوس بموقف
فيالوجوه في ثرى الطف غيت
فيا منجد الاسلام ان عز منجد
حسامك من ضرب الرقاب مثلم
فما خضت بحر الحنف الا وقد طغى

اذا حسرت سود المنايا لثامها
فجمعت شمل الدين وهو مفرق
اذا لم تفدهم خطبة سيفك اغتدى
بنفسي جسماً قد حمى جانب العلى
وقفت وقد حملت ما لو حملته الـ
بحيث الرماح السمهرات تلتوي
تشيع ذكر الطف وفتك التي
اذا لم تضيع عهد دمع جفوننا
تروي القنا الخطار وهي عواطر
اموقع يوم الطف اوقعت حرقة
سأبكك دهري ما حيت وان مت

وفي حذوه حذو مهيار يقول :

تقول لي في ذكركم قرايحي
هذا اوان الشعر يا مهياره

وهذا البيت من قصيدة غزلية اولها :

قد حملت نشرك يا معطاره
سرت برباك فظن صاحبي
رات نساء الحي برق حاجز
حسبته خلف البيوت ضرما
زر على السحب بنجد جيبه
يا هلى حرست طنبا لغلثة
خون وجها لو تراه لبت
وبالحبا ربا الشباب سجنها
تشير لي خلف الحبا بمعصم
لو يتضي موتورهم من لحظها
اودر كوافي الطعن رمح قدها
احبب بليل مية وقد غدا
يستاف طورا في ورود خدها
حتى اذا كف الصباح لطمت
أرخت عن الواشي لها غدائرا
يا من رأى لي بالكناس ناشئا
عائر في وردية مازجها

وله متغزلاً ايضاً :

هب بجرعاء الحمى فشوقا
وساق من نجد عشار ديمة
من لاني صباة اعادها
آنس نار بارق تضرمت
فيا سقى ربيعه منابتا
من لفتاة عوذتها قومها
كل فتى يسل دون خدرها
ومعلم يهز اخت قدها

وله ايضاً في الغزل :

اعن بانه الوادي ترنج هيفها
معاطف منها ليس يصحو تزيفها

ففي جيدها ما راق نظماً بشعرها وفي ثغرها ما راق نظماً بجيدها
وله في الغزل :

اورث فؤادك في لظى وجناتها من بعد ما جرحته في لحظاتها
باتت بقلبك حرقه من خدها فالنار ابرد من لظى حرقاتها
فتمايل الاغصان من ميلاتها وتلفت الغزلان من لفتاتها

وله وقد عيب عليه لقصر قامته :

قالوا قصير وله همة ما قصرت عن كل امر عسير
قلت وقد اخبرتهم معلناً لو انهم اصغوا لقول الخبير
قد يخطيء الرمح على طوله وقد يصيب السهم وهو القصير

وجدنا في بعض المجاميع العراقية هذه الايات منسوبة للشيخ حسن
الحلي ويمكن ان يكون هو المترجم ويمكن ان يكون هو الحسن بن محمد
صالح الفلوجي الحلي الذي تقدم^(١).

فؤاد بأسياف الاسى يتقطع وجسم بأثواب الضنا متلفع
وبي ألم لو تستقل بحمله الى جبال الرواسي او شكت تتصدع
ولست وان اضناني السقم جازعاً ابى الله اني استكين واجزع
ولكنني والحمد لله حازم اعز اذاذل الشجاع السميع
اصول بسيف الصبر في حومة الاسى فاقطع اعناق الرزايا واجدع
وكم فادح صعب المراس لقيته بصدر من البيداء افضى واوسع
ومازلت مذذبت على الارض اخصي اقارع خيل الحادثات وارفع
وما انفك دهري بالرزايا ينوشي ويطرقي بالحادثات ويقرع
وما عابني خلي سوى انني امرؤ اذا ما اساء الخل لا اتبع
ولا يزدهيني حب بيضاء ناهد ولا يطبيني الشادن المتصنع
ولا تتمشي بي الى الدون شيمتي ولو كنت في روض الخصاصة ارتع
ارى العيش في ظل القناعة عزة ولا عز الا للذي يتقنع
خليلي مالي والزمان فانه ينقصان قدري دائماً يتولع
ولي فطنة تسيرو على كل فطنة وقلب من الشهب اللوامع المع
وحظي منه في الخفيض وانما مقامي من هام السماكين ارفع
لئن امكنت منه الليالي واحكمت صنعت به ما ليس في الدهر يصنع
ورويت رمحي منه لست براحم وان قيل رفقا قلت للحلم موضع

وجدنا في مسيودة الكتاب هذه الايات منسوبة للشيخ حسن
العداري الحلي ويمكن كونه المترجم ويحتمل غيره^(٢).

واما ومن برا الجفون صوارما ولقد مثل الصعدة السمرام
انا قد فتنت وفتنتي قمر المهى وسواد خال الوجنة الحمراء
قرشية مضرية ما عن في اردانها ردن من الفحشاء
مذ كنت ذرا كان رأيي حبها وعلى سواها ما انطوت احشائي
اترى يليق بمن بيت مسهدا يشكو الظما ويرى غدير الماء
عانقتها ورشفت العس ثغرها فذهبت في شغل عن الصهباء
لو عاذلي عرف الغرام بحقه ترك الملام وكان من سمرائي

السيد كمال الدين الحسن بن محمد بن محمد الاوي الحسيني

في الرياض (الأوي) بالالف الممدودة نسبة إلى آوة وهي بلدة

من السرب اكفال ثقيل خفيفها وترتج عن كثبان رملة عالج
وتوجد في اردافهن حقوفها فنبصر من اعطافهن غصونها
ادرن عيوننا ضرجتنا سيوفها نظرنا فضرجتنا الحدود وطالما
لاقطع حدا في السيوف رهيفها ضعائف يصرعن القوي وانه
فقيراً وتبدي لي الثريا شنوفها يريني هلال الافق شكل سوارها
وله متغزلاً :

طنب لقومك بالرماح مسردق قد عن لي بالرقمتين من الحمى
فاخالها مقل العواسل ترمق وطرقت خدرك والنجوم تروعي
لم تدر من بين الاسنة تسرق فسرقتها من بين قومك نظرة
ورقيب كلتها السنان الازرق لا قرب من لمياء لابن صباية
بمعرس الحيين رق يعتق ما اعتقت رقي وليس لمية
ما شاب منه بالصباح المفرق لو ان طفل الليل ادرك فرعها
لك من فتاة الحني طيف يطرق حيثك بالطيف الطروق وجذا
زورا تكاذب بالوداد واصلق رقت حواشي الليل في تدليسه
ماء الشباب ودمعي المتفرق فنعمت منه بلثم خد بله

وله يرثي شاباً :

ثرى فياحة بشذى العبير اهلوها على قمر منير
مطارف بهجة الروض النضير بها نشرت مرفقة الغوادي
فتكسى حلية الدر النثير يدبجها الحيا بسقيط ظل
يضمك والسماح ثرى القبور برغمي ان تبيت رهين لحد
اسير المجد فكاك الاسير مضيت موفرا كرم المساعي
عليك عريئة الليث المصور وما قدرت ان تلج المنايا
صليا عند احداث الدهور وما قدرت تغمر منك عودا
تلجلجهم بشقشقة الهدير لقد حطمتك فحل غاصميه

وله متغزلاً :

عشية جالت بالوشاح المذهب هل ابتمت عن لؤلؤ لم يثقب
فقد الفت ما بين افعى وعقرب ومذا رسلت من جانب الصدغ وفرة
بجيد غزال لا ولا عين ريرب ومذا فاقت التشبيه قلت فما أتت
ومن شعرها المسود جاءت بغيبب اتت من عجاها بشمس منيرة
برمح رديني وسيف مجزب تحارب عن قد وعن لمح ناظر

وله في الغزل :

سهرت قلوب لا عاجر فيكن يا ظليات حاجر

وله متغزلاً :

مهي يستعير الريم لفنة جيدها مهى يستعير الريم لفنة جيدها
بغرثها ساري الكواكب يهتدي بغرثها ساري الكواكب يهتدي
فهل وقفة من جانب الحني انها فهل وقفة من جانب الحني انها
يضم كعابا ليس ارماع قومها يضم كعابا ليس ارماع قومها
يزرون سجفا لو تطيق بنو الهوى يزرون سجفا لو تطيق بنو الهوى
عذاب الثنايا من جمان ثغورها عذاب الثنايا من جمان ثغورها

(١) هذه الايات ليست للمترجم ولا للفلوجي وانما هي من قصيدة طويلة للشيخ احمد بن الشيخ

حسن الحلي المعروف بالنحوي .

(٢) هذه الايات للعداري لا للقيم . وح

الافلاك سمواً فحدثته بأخبارها مشارقها ومغاربها الذي اخذ علم النجوم بالارتقاء اليها والاقتراب لا بالحساب والتخت والتراب فلذلك اذا حدث عنها كان جهينة اخبارها وعيئة اسرارها واذا حكم عليها بأمر كان محمي العقل من الفسخ محروس الحكم من النسخ فهو معدن ايضاح عواقب الامور مدخر للاخبار بما انطوى عليه خفايا المقدور ولعمر الله ان في المعية الثابتة وآرائه السديدة الصائبة غنى للمسترشدين عما يخبر به من علم النجوم ولكن كيف يطلع على الاسرار العلوية من مقره تحت التخوم فهو كما قلت فيه اعز الله نصره .

يا ابن النصير وما الزمان مسالي الا وانت على الزمان نصيري
سألوك في علم النجوم لو انهم قد وفقوا سألوك في التدبير

العالم الذي جثم اشياخ العلم بين يديه لاقتباس الفوائد واقتناص الشوارد وشاربه ماطر وعداره ما بقل ولا انخضر فكان القائل عنه بقوله :
بلغ العلاء بخمس عشرة صحبة ولداته اذ ذاك في اشغال

الذي ما ظلم لانه اشبه اياه فلم يغادر من شياه شيئاً الا حواه وصل طريف مجده بتليده وشاد قديم شرفه بسؤدد جوده فهو كما قال التهامي .
حزت العلاء ولادة وافادة واعنت طارف رتبة بتليدها

ابو محمد الحسن بن مولانا الامام الاعظم امام العلماء وقدة الفضلاء وسيد الوزراء فريد دهره علماً وفضلاً وقريع عصره جلالة ونبلاً نصير الحق والدين ملاذ الاسلام والمسلمين ابي جعفر محمد بن ابي الفضل الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه حضرت مجلسه الارفع الاسمى ومثلت بحضرته الجليلة العظيمة فشنت مسامي بمفاوضات اوعبت منها درا ووعيت بياناً كالسحر ان لم يكن سحراً فادتنا شجون الحديث الى الاخبار والانساب فاعربت مفاوضته عن علم جم وفضل باهر وفهم واطلاع كافل باضطلاع ولقد والله ردي في أشياء كنت واهماً فيها من علم النسب والاخبار ولست امدحه بهذا القول :

ألم تران السيف ينقص قدره اذا قيل هذا السيف امضى من العصا

ولكني حكيت الواقع فقال لي في اثناء المفاوضة اريد ان تضع لي كتاباً في النسب العلوي يشتمل على انساب بني علي لاقف منه على بيوت العلويين فأجيبته بالسمع والطاعة وبذلت له استفاد الوسع والاستطاعة وشرعت فيه بهمة كلما رامت النهوض اقعدها الشواغل وعزيمة كلما توسلت إلى القضاء في ارهاقها خابت عنده الوسائل وتراخت المدة دون نجاهه في العاجل فأوجبت ضيقاً في ذلك الخلق الرحب وكان كلما اضطربت الحفيظة بين جنبه سكتها بارسال نوع لطيف من العتب الى ان بلغ اجله الكتاب وحده العتاب (اهـ) .

اخباره

يظهر مما ذكره المؤرخون في حوادث سنة ٦٩٩ ان المترجم كان مع غازان امير التتار حينما فتحوا دمشق فعن تاريخ مغلطاي انه بعدما جاء رسول التتار الى دمشق بالامان حمل إلى خزانة غازان ثلاثة آلاف دينار وستمئة الف دينار وقال الصفدي وإلى شيخ الشيوخ الذي نزل بالعادية ما

معروفة بقرب ساوة من بلاد عراق العجم ويقال لها آبة بالباء الموحدة ايضاً (اهـ) .

من مشايخ السيد تاج الدين محمد بن أبي القاسم بن معية الديباجي الحسيني كما في مستدركات الوسائل نقلاً عن اجازة صاحب المعالم الكبيرة للسيد نجم الدين العاملي قال فيها صاحب المعالم عند تعداد مشايخ ابن معية والسيد السعيد المرحوم كمال الدين الرضى الحسن بن محمد الآوي الحسيني والموجود في نسخة المستدركات المطبوع الآوي وكأنه تصحيف وفي أمل الأمل السيد كمال الدين الحسن بن محمد الآوي الحسيني فاضل جليل القدر يروي عنه ابن معية ويأتي ابن محمد بن محمد ثم قال السيد كمال الدين الحسن بن محمد بن محمد الآوي الحسيني كان عالماً فاضلاً جليلاً يروي عنه ابن معية (اهـ) . وفي رياض العلماء هذا السيد هو بعينه سبط السيد رضي الدين محمد بن محمد الآوي المشهور استاذ ابن طائوس ونظرائه بل لعله سبطه لبعد الرتبة وقد حذف بعض الاسامي اختصاراً (اهـ) .

الشيخ حسن بن محمد بن محمد بن أبي جامع العاملي

مر بعنوان حسن بن محمد بن أبي جامع .

الشيخ اصيل الدين ابو محمد الحسن بن نصير الدين أبي جعفر محمد بن ابي الفضل محمد بن الحسن الطوسي .

توفي في صفر سنة ٧١٥ .

اقوال العلماء فيه

في الدرر الكامنة : كان اصيل الدين بن الخواجة نصير الدين محمد بن محمد الطوسي كبير القدر عند المغل وولي نظر الاوقاف والرصد (اهـ) وقال السيد تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني في اوائل كتابه غاية الاختصار^(١) في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ما لفظه : ذكر الباعث الذي حداني على هذا الكتاب انه لما وردت الى مدينة السلام صحبة الحضرة السلطانية - المراد به غازان سلطان المغول - ورأيت المولى الوزير الاعظم صاحب الكبير المعظم ملك افاضل الحكماء قدوة امثال العلماء مختار الملوك عضد الوزراء اصيل الحق والدين نصير الاسلام والمسلمين الذي انشر ميت الفواضل ونشر طي الفضائل واقام مراسيم العلوم في عصر كسدت فيه سوقها وانفض معقدات المحاسن بعدما عجزت عن حمل اجسامها سوقها وذبح عن الاحرار في زمان هم فيه اقل من القليل وملاً ايديهم من حباثه بأباد واضحة الغرة والتحجيل وحقق من وجوههم ما دونه اراقة دمائهم وحرس عليهم وقد شارفوا زواها ببقية دمائهم وأفاء عليهم ظل رافة لا ينقل وخفض لهم جناح رحمة فما فتى يتفضل عليهم ويتطول كلما ازداد رفعة وتمكيناً زاد تواضعاً ولينا وكلما بلغ من الشرف غاية رفع للتواضع راية النجم الذي بلغ السماء علوا شافهته بأسرارها كواكبها وفرع

(١) نسبنا في ج ١٤ من هذا الكتاب غاية الاختصار الى تاج الدين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الحسن بن الحسن بن زهرة بن زهرة بن الحسن بن أبي المكارم حمزة وانه توفي ٩٢٧ وخطا الطابع فذكرها ٩٢٠ والصواب ٩٢٧ ثم ظهر لنا ان مؤلف الغاية هو السيد تاج الدين المذكور هنا كان حياً سنة ٧٠٠ لا المذكور في ج ١٤ وانها رجلان . ولذلك ذكرنا لمؤلف الغاية ترجمة مستقلة في مستدركات ج ٢٢ وا . نا تعدد الرجلين هناك بما لا مزيد عليه . - المؤلف -

قيمته ستمائة ألف درهم وإلى الأصيل بن نصير الدين الطوسي مائة ألف درهم اهـ والظاهر انه كان مجبراً على صحبة غازان كما اجبر ابوه على صحبتهم لما اطلقوه من يد الباطنية الذين كانوا حبسوه في قلعة الموت كما انه كان لا يقدر على رد المائة الألف الدرهم التي انعم بها عليه غازان وفي مجمع الاداب اصيل الدين الحسن بن مولانا نصير الدين الطوسي طلب منه بعضهم فرساً فانفذ اليه من مراكبه فرساً وانفذ له من ملابسه (اهـ) .

مؤلفاته

حكى في رياض العلماء عن ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد ان لولد المحقق الطوسي شرحاً على قواعد العقائد لوالده ولم يعلم من هو من اولاد المحقق الطوسي ولعله المترجم . .

السيد نجيب الدين ابو محمد الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن القاسم بن موسى بن عبد الله بن موسى الكاظم عليه السلام .

في فهرس متجب الدين فقيه دين مقرئ قرأ على السيد الاجل المرتضى ذي الفخرين المظهر (اهـ) .

عز الدين ابو محمد الحسن بن محمد بن محمد العلوي الفقيه نائب النقابة ذكره صاحب مجمع الاداب ومعجم الالقاب وذهبت ترجمته .

الشيخ بدر الدين حسن ابن الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ الفقيه شمس الدين محمد ابن الشيخ الفقيه شمس الدين محمد بن يونس

راينا له اجازة من الشيخ احمد بن محمد بن خاتون العاملي والد نعمة الله علي ولكنه لم ينسب فيها ولم نعلم من احواله شيئاً غير ما ذكر فيها وقد ذكر عقيب ذكر اجازة المحقق الكركي للشيخ احمد المذكور وقال انه اجاز الشيخ حسن بمثل ما اجازه به المحقق الكركي وهذه صورتها : بعد حمد الله على جزيل نواله والصلاة على سيدنا محمد النبي واله يقول افقر عباد الله واحوجهم إلى عفوه احمد بن خاتون تاب الله عليه توبة نصوحاً وكان عن هفواته وزلاته صفوحاً : لما شرفني الحق جل جلاله بان منحني غدومنا وسيدنا وشيخنا خاتمة المجتهدين وامام المحدثين وعمدة الفقهاء المدرسين الشيخ زين الملة والحق والدين نور الاسلام والمسلمين علي بن عبد العالمي اعلى الله شأنه واعز اركانه وزين الدنيا بدوام دولته وخلد السعد على الاسلام بتخليد سعادته الالتفات الى عيده بان جعل عيده مشمولاً ببركاته ومنعمراً في ابحر نعماته فمنحني بهذه الاجازة الشريفة والمرتبة العالية المنيفة وان لم اكن اهلاً لذلك لكن تكراً وتفضلاً عمت بركته وابدت سعادته وخلدت دولته فشاع لذلك سمع بين المحبين وتعلق باذيال هذه الرتبة من الفقهاء والمدرسين وكان ممن حاز هذه الرتبة السنية والمرتبة العلية الوالد العزيز الشيخ بدر الدين حسن ابن الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ الفقيه شمس الدين محمد بن يونس كثر الله في الاخوان امثاله وبلغه في الدين والدنيا آماله فسأل من هذا العبد الفقير الحقير المعترف بالقصور والتقصير ان اجيزه ما منحني به امامي المذكور واطلق له الاذن بما اذن لي فيه المسطور فاستخرت الله تعالى مع اعترافي بالعجز والتقصير ولكن سمعت ما ورد في الحديث رب حامل فقه الى من هو افقه منه وما احقني بوصف القائل :

وقد تسجع الورقاء وهي حمامة وقد تنطق الاوتار وهي جاد

وقد اجزت له ادام الله توفيقه وسهل إلى الخيرات طريقه ان يروي عني جميع ما تضمنته الاجازة المذكورة من كتب الاصحاب وروايات الاحاديث والعمل بفتاوى شيخنا المنشئ للاجازة ادام الله سرورنا بدوام ايامه ووفقه وايانا لعمل الخير في بدته وختامه مشروطاً عليه ما اشترطه علي من ملازمة التقوى وعدم اتباع الهوى وترك التهجم في الفتوى وعدم الاعتماد على نسخة الا بعد الوثوق بصحتها فان التهجم على الفتوى يوجب الارتباك في الهلكة حتى قيل من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله وهذه وصيتي اليه والله خليفتي عليه وهو حسبي ونعم الوكيل وكتب افقر عباد الله واحوجهم إلى عفوه وكرمه احمد بن خاتون يوم الاحد سابع عشر جمادى الاولى من شهور سنة اربع وثلاثين وتسعمائة من الهجرة على مشرقها افضل الصلاة والسلام وعلى آله الاماجد الكرام حامداً لله تعالى مصلياً على رسوله محمد وآله ومسلماً .

الحسن بن محمد المدائني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي عليه السلام .

القاضي فخر الدين ابو علي الحسن بن محمد المشكوي .

في فهرس متجب الدين فقيه دين (اهـ) .

الشيخ حسن بن محمد معصوم القزويني الحائري الشيرازي .

توفي في شيراز سنة ١٢٤٠ ونيّف وحمل إلى الحائر الحسيني ودفن فيه بجانب قبر استاذة البهبهاني .

عالم فاضل شاعر اديب واعظ جامع للمعقول والمنقول مشتهر بالمهارة في فن الاصول مروج للاحكام من تلاميذ الاقا البهبهاني له من المصنفات (١) مصابيح الهداية في شرح بداية الهداية للشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي لم يتم (٢) تنقيح المقاصد الاصولية في شرح ملخص الفوائد الحائرية كلاهما له (٣) كشف الغطاء في الاخلاق واشتهر بالغة الغراء (٤) تلخيص الفوائد الحائرية او ملخص الفوائد السنية ومتخب الفوائد الحسينية بمنزلة الشرح على فوائد استاذة والشرح المتقدم هو لهذا التلخيص (٥) رياض الشهادة في ذكر مصائب السادة يشتمل على ثلاثين مجلداً (٦) مختصره المسمى بنور العين وهو والد الاديب الفاضل الحاج محمد حسين المتخلص بحسيني له عدة مجلدات في الاشعار المتنوية .

الشيخ جمال الدين ابو منصور حسن بن محمد بن مكّي العاملي الجزيني ابن الشهيد .

في امل الأمل فاضل فقيه محقق جليل يروي عن ابيه وقد اجاز له ولاخيه رضي الدين ابي طالب محمد ولاخيه ضياء الدين ابي القاسم علي .

الشيخ حسن بن محمد مهدي الشاه عبد العظيم

توفي حدود ١٢٩٢

من قدماء تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري له كتاب ذخائر الاصول من تقرير بحث استاذة المذكور وهو في مقدمة الواجب واجتماع الامر والنهي والتعادل والتراجيح والاجتهاد والتقليد فرغ منه سنة ١٢٦٢ .

اولاك ربي نعمة ما طاف عبد بالصفاء
وقال فيه أيضاً :

بارتك في المجد اعجاد فما لحقوا
هموا بما لم ينالوه فاقعدهم
لا يستطيع له علم ولا عمل
لم يدر ما العلم لولا علمه احد
تلقاه حين يفيد العلم طالبه
يغض فضل حياء طرفه كرما
يحيا به من اماتته ضرورته
من لا يرى الامن الا في حماه ومن
هو السفير لما في الخلق من نعم
يا ايها الخلف المهدي من خلف الـ
كم اجذب العام مغبراً فازهره
يكفيك انك قد فقت الوري وعلى
وان آباءك الاطهار ما افتخرت
اولاهم الله ما شأوا وما طلبوا
لا يقبل العقل فعلا غير فعلهم
ما ازهرت قط لولاهم بساكنها
حذوت حلوههم في المكرمات وعن
سمعا فديتك شكوى لست اظهرها
مولاي اخني علي الدهر واتسع الـ
وقد بليت باقوام متى انفتحت
فاسمع شكايه من اعيت مذهبهم
عليك مني سلام الله ما طلعت
ومن يباريك سدت دونه الطرق
عجز فما فتقوا شيئاً ولا رتقوا
ولا يضاهي له خلق ولا خلق
ولم يثق بعري الاسلام من يثق
بحرا يفيد اللثالي حين يندفق
وفي الوغى لصفوف الشوس يخرق
ويبدل الامن من اودى به الفرق
لم تطو الا اليه البيد والشقق
بيمنه وبفضل منه قد رزقوا
انواء منه بنان هيدب غدق
ندى لكفيك مثل الغيث مندفق
تعظيم قدرك ارباب العلى اتفقوا
الا بحبهم الرسل الاولى سبقوا
من فضله واجتباهم قبلما خلقوا
ولا يعي السمع الا ما به نطقوا
ارض ولا اخضر من اشجارها ورق
منهاجم لم تحد يوما بك الطرق
الا لكرم مامول به اتق
سخرق المهول وابلى جسمي القلق
ابواب لقياك سدوها وما رفقوا
وفيه لم يبق مما نابه رمت
شمس وما لاح نجم او بدا شفق

الحسن بن محمد النوبختي ابو محمد .

ذكره بهذا العنوان ابن شهر آشوب في المعالم وقال فيلسوف امامي له
الاراء والديانات وعد كتبه البالغ عددها ثمانية ولكن النجاشي والشيخ في
الفهرست وابن النديم في الفهرست ذكروه بعنوان الحسن بن موسى
ابو محمد النوبختي وذكروا هذه الكتب في مؤلفاته مع غيرها ولذلك
استظهر صاحب امل الامل ان يكون الحسن بن محمد اشتباها والصواب
الحسن بن موسى وفي الرياض لا حاجة إلى القول بالاشتباة إذ
النسبة إلى الجد شائعة فلعل احدهما اسم جده (اهـ) وفي النسخة المطبوعة
في طهران من المعالم الحسن بن موسى وفي نسخة عندي مخطوطة مقابلة
الحسن بن محمد وما ذكره في الرياض من شيوع النسبة إلى الجد صحيح الا
ان الظاهر في المقام حصول الاشتباة والصواب الحسن بن موسى .

الحسن بن محمد النهاوندي ابو علي .

قال النجاشي متكلم جيد الكلام له كتب منها النقض على سعد بن
هارون الخارجي في الحكمين وكتاب الاحتجاج في الامامة وكتاب الكافي في
فساد الاختيار ذكر ذلك اصحابنا في الفهرستات .

ابو محمد الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم بن عبدالله بن يزيد بن
حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي المعروف بالوزير المهلي .
ولد ليلة الثلاثاء ٢٦ المحرم سنة ٢٩١ بالبصرة وتوفي يوم السبت ٢٤
شعبان وقيل ٢٧ منه سنة ٣٥٢ وقيل سنة ٣٥١ في طريق واسط وحمل إلى

الشيخ حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ موسى ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ
حسين ابن الشيخ خضر الجناحي النجفي .

هو قسيم آل الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء في تعدد
النسب فجده الشيخ حسين هو اخو الشيخ جعفر الكبير والدهما معاً الشيخ
خضر وكان للشيخ محمد والد المترجم ثلاثة اولاد المترجم والشيخ جعفر
والشيخ محسن وقد ذكرنا الاخيرين في بابيهما اما المترجم فلا نعرف من
احواله شيئاً الا ان لاختيه الشيخ جعفر قصيدة يهني بها الشيخ محسن بعرض
اختيه الشيخ حسن كما ذكر في ترجمة الشيخ جعفر في ج ١٦ يقول فيها :
زاه كليل زف في ديجوره شمس لنجل اخي السداد محمد
الماجد الحسن الزكي ومن رقى رباً تسامت فوق هام الفرق
ملك تروى في حجور اماجد من غيرهم سبل الهدى لم تنشده
الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن نصار الجزائري النجفي .

(الجزائري) نسبة إلى الجزائر قطر معروف من اعمال العراق بين
البصرة والقرنة والجزائرية بخوزستان يقال لهم ذلك باعتبار الاصل .

كان من تلاميذ السيد مهدي بحر العلوم وكان عالماً فاضلاً اديباً وهو
ليس من آل نصار الذين منهم الشيخ راضي نصار الذي كان في عصر
الطباطبائي ايضاً فان اولئك عبيسون من آل عبس قبيلة في بادية السماوة
على الفرات وابو المترجم كان من فقهاء عصره ويأتي في باب « انش » ومن
شعر المترجم قوله في ابلال بحر العلوم الطباطبائي من علته :

تعاليت عن مثل وما زلت ترتقي مراقي لا يرقى الى مثلها مثل
واني يضاهي من له الذات صورت من الفضل بل من ذاته صور الفضل
ومن قد دنا من ساحة اللطف فاكتسى جلايب قدس ليس يدركها العقل
فانت مع الاملاك في مركز العلى وما عندنا الا مثالك والشكل
ورثت من الآباء ما قد ورثته وكنت له اهلاً كما هم له اهل
حويت مزايا المكرمات كما حووا وهيات يخلو الفرع عما حوى الاصل
فلا غرو ان دانت لك الناس واقتدى بك العالمون العاملون وان قلوا
ومن عجب ان تعترى لك علة وانت شفاء العالمين اذا اعتلوا

وقال فيه ايضاً وقد نقه السيد من علة :

مولاي يا ابن المصطفى عافاك من عنك عفا
انظر إلى القرن وان اصبح من اهل الجفا
واعف عن التقصير إذ لم اك من اهل الوفا
لكن عذري واضح لدي كريم انصفا
وبعد ذا يا سيدي انه وحق المصطفى
ما خلت داء يعتري جسماً برؤياه الشفا
قلت لقوم عجبوا لما اختفيت مدنفنا
لا تعجبوا فائما الـ بدر اذا تم اختفى
فاظهر علينا قبل ان يظهر بالدين العفا
واسمح لعبد فقره اوقفه على شفا
لا يرتجى سوى فتى حاز الندى والشرفا
يا سيدي غيرك من له يكون مسعفا
لولا نذاك لاغتدى على الهلاك مشرفا

الحسن العسقلاني فاشترى له لحماً بدرهم وطبخه واطعمه وتفرقا وتنقلت بالمهلبى الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة فقال ،

رق الزمان لفاقتي ورثى لطلول تحرقني
وانالني ما ارتجني واجار مما اتقي
فلأصفحن عما اتا ه من الذنوب السبق
حتى جنايته بما صنع المشيب بمفرقي

وضاقت الاحوال برفيقه وبلغه وزارة المهلبى فقصدته وكتب اليه رقعة فيها :

الاقبل للوزير فدته نفسي مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضحك عيش الا موت يساع فاشتريه
فلما نظر فيها تذكره وهزته اريحية الكرم على حكم من قال :
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن

وامر له بسبعمئة درهم ووقع في رقعته (مثل الذين يتفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء) ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملاً يرتفق به قال الثعالبي ونظير البيتين قول بعضهم :

قل للوزير ادام الله دولته اذكرتنا ادمنا والخبز خشكار
اذ ليس في الباب بواب لدولتكم ولا حمار ولا في الشط طيار

اتصاله بمعز الدولة

كان في اول امره كاتباً عند معز الدولة قبل استيلائه على بغداد ثم وزر له قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣٤ انه سار معز الدولة يريد بغداد والاستيلاء عليها فلما وصل الى باجسرى اختفى المستكفي وابن شيرزاد امير الامراء وقدم ابو محمد الحسن بن محمد المهلبى صاحب معز الدولة الى بغداد فاجتمع باين شيرزاد وبالمستكفي فاظهر المستكفي السرور بقدم معز الدولة .

تولييه الوزارة لمعز الدولة

في فوات الوفيات كان كاتب معز الدولة بن بويه ولما مات الصيمري قلده معز الدولة الوزارة مكانه وقربه وادناه واختص به وعظم جاهه عنده وكان يدبر امر الوزارة للمطيع من غير تسمية بالوزارة ثم جددت له الخلع من دار الخلافة بالسواد والسيف والمنطقة ولقبه المطيع بالوزارة ودبر الدولتين . وفي معجم الادباء خرج معز الدولة ووزيره ابو جعفر الصيمري الى الموصل لقتال ناصر الدولة فاستخلف الصيمري المهلبى وابا الحسن طاراد بن عيسى على الامور بمدينة السلام الى ان عاد ثم خرج الصيمري الى البطيحة لطلب عمران بن شاهين واستتاب بحضرة معز الدولة ابا محمد وحده في سنة ٣٣٨ فخدم ابو محمد معز الدولة خدمة خففت به عنه وخف على قلبه فقبله ومال اليه وقربه وبلغ ابا جعفر ذلك فنقل عليه فتطلب لابي محمد الذنوب وتمحل ما انكره عليه واطلق فيه لسانه بالوقية والتهديد وبلغ ابا محمد ذلك فقلق واستشعر النكبة والهلاك لانه لم يطمع من معز الدولة في نصرته عليه وعصمته منه فما راعه إلا ورود كتاب الطائر ب وفاة الصيمري

بغداد فوصل اليها ليلة الاربعاء ٥ شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن في مقابر قريش في مقبرة النوبختية :

اقوال العلماء فيه .

كان من احسن الناس اخلاقاً وفضلاً وادباً وشعراً ومن اكملهم عقلاً وسياسة وزر لمعز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي ذكره صاحب اليتيمة فقال كان من ارتفاع القدر واتساع الصدر ونبل الهمة وفيض الكف وكرم الشيمة على ما هو مذكور مشهور وایامه معروفة في وزارته لمعز الدولة وتديره امور العراق وانبساط يده في الاموال مع كونه غاية في الادب والمحبة لاهله وكان يترسل ترسلًا مليحًا ويقول الشعر قولاً لطيفاً يضرب بحسنه المثل ولا يستحل معه العسل يغذي الروح ويغلب الروح كما قال بعض اهل العصر .

بابي من اذا اراد سراري عبرت لي انفاصي عن عبر
وسباني ثغر كدر نظيم تحتته منطق كدر نثر
وله طلعة كنيل الاماني او كشعر المهلبى الوزير

(اهـ) وذكره ابن خلكان فقال كان وزير معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي تولى وزارته يوم الاثنين ٢٧ جمادى الاولى سنة ٣٣٩ وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان غاية في الادب والمحبة لاهله ومحاسنه كثيرة (اهـ) وذكره ياقوت في معجم الادباء بترجمة طويلة لكن سقط اولها من النسخة المطبوعة . وفيها قال ابراهيم بن هلال الصابي كان ابو محمد مخاطب بالاستاذية وفي مرآة الجنان كان من رجال الدهر عزماً وحزماً وسؤدداً وعقلاً وشهامة ورأياً (اهـ) ومثله في شذرات الذهب مع زيادة وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً حليماً جواداً (اهـ) وقال ابن الاثير كان الوزير المهلبى كريماً فاضلاً ذا عقل ومروءة فمات بموته الكرم (اهـ) وفي فوات الوفيات : كان ظريفاً نظيفاً قد اخذ من الادب بحظ وافر وله همة كبيرة وصدر واسع وكان جامعاً لخلال الرئاسة صبوراً على الشدائد .

تشييعه

يدل عليه قول ابن الاثير الآتي : ونُحاف المهلبى ان يقيم على تشييده في امرهم فينسب الى ترك التشيع ويرشد اليه دفنه في مقابر قريش التي هي مدافن الشيعة قديماً وحديثاً تبركا بجوار قبري الكاظمين عليهما السلام .

حاله قبل توليه الوزارة

ذكر صاحب اليتيمة نقلاً عن مشايخه وذكر ابن خلكان في تاريخه ان الوزير المهلبى كان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضائقة فسافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجلاً :

الا موت يساع فاشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه
الا موت لذيق الطعم ياتي يخلصني من العيش الكريه
اذا ابصرت قبراً من بعيد وددت لو انني مما يليه
الا رحم المهيمن نفس حر تصدق بالوفاة على اخيه

وكان معه رفيق من اهل الادب يقال له عبدالله الصوفي وقيل ابو

يعرفها الا عمران واصحابه واحب روزبهان ان يصيب المهلبى ما اصابه من الهزيمة ولا يستبد بالظفر والفتح واثار على المهلبى بالهجوم على عمران فلم يقبل منه فكتب الى معز الدولة يعجز المهلبى ويقول انه يطاول لينفق الاموال فكتب معز الدولة بالعتب والاستبطاء فترك المهلبى الحزم وهجم بجميع عسكره على عمران وكان قد جعل الكمناء في تلك المضائق فخرج الكمناء على المهلبى واصحابه ووضعوا فيهم السلاح فقتلوا وغرقوا واسروا وتأخر روزبهان ليسلم عند الهزيمة فسلم والقى المهلبى نفسه في الماء فنجا سباحة واسر عمران القواد والاكابر فاضطر معز الدولة الى مصالحته وقال في حوادث سنة ٣٤٠ في هذه السنة رفع الى المهلبى ان رجلا يعرف بالبصري مات ببغداد وهو مقدم العزاقرية يدعي ان روح ابي جعفر محمد بن علي بن ابي العزاق قد حلت فيه وانه خلف مالا كثيرا كان يجيبه من هذه الطائفة وان له اصحابا يعتقدون ربوبيته وان ارواح الانبياء والصديقين حلت فيهم فامر بالختم على التركة والقبض على اصحابه وعلى الذي قام بامرهم بعده فلم يجد الا مالا يسيراً ورأى دفاتر فيها اشياء من مذاهبهم وكان فيهم غلام شاب يدعي ان روح فاطمة حلت فيها وخادم لبني بسطام يدعي انه ميكائيل فامر بهم المهلبى فضربوا ونالهم مكروه ثم انهم توصلوا بمن القى الى معز الدولة انهم شيعة علي بن ابي طالب فامر باطلاقهم وخاف المهلبى ان يقيم على تشدده في امرهم فينسب الى ترك التشيع فسكت عنهم (اهـ) (اقول) محمد بن علي بن ابي العزاق كانت قد ظهرت منه مقالات ردية وخرجت فيه توقعات من امام اهل البيت عليه السلام فتبرأ منه اصحابنا وصلبه السلطان ببغداد .

فجلس له في العزاء وأظهر له الحزن الشديد ولزم منزله واستدعاه معز الدولة وامره بالحضور وتمشية الامور الى ان يقلد من يرى تقليده الوزارة وترشح للوزارة جماعة وسماهم قال ووسط احدهم وهو ابو علي الحسن بن محمد الطبري والدة معز الدولة وبذل مائتي الف درهم عاجلة على سبيل الهدية بمطالبة معز الدولة فحمل منها مائة وثمانين الف درهم وقال قد بقي بقية يسيرة اذا ظهر امري حملتها فقال معز الدولة لا افعل إلا بعد استيفاء المال فعلم الطبري انه خدع وندم على ما حمله ثم حضر الجماعة المترشحون الخاطبون وكل منهم يعتقد انه المختار المقلد وجلسوا في خركاه ينتظرون الأذن ثم اوصل القوم ووقفوا على مراتبهم ودخل ابو محمد بعدهم وقام في اخرياتهم فلما تكامل الناس اسر معز الدولة الى ابي علي الحسن بن ابراهيم الخازن قولا لم يسمع فمشى الى ابي محمد المهلبى وقبل يده وخاطبه بالاستاذية على ما كان ابو جعفر يخاطب به وحمله الى الخزانة فخلع عليه القباء والسيف والمنطقة قال ابو اسحاق الصايي فوالله لقد رأيت الناس على طبقاتهم عن اسميناه ومن يتلوهم من الجند وغيرهم والسعيد منهم من وصل الى يده فقبلها وعاد ابو محمد الى حضرة معز الدولة فخاطبه بالتعويل عليه في تقلد وزارته وتدبير دولته وشكره ابو محمد شكراً اطال فيه وخرج منصرفاً الى داره فقدم له شهري بمركب ذهب وسار ابو محمد سبكتكين الحاجب بين يديه والقواد والناس وذلك لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ٣٣٩ ثم جددت له الخلع من دار الخلافة بالسواد والسيف والمنطقة فائقته هذه الخلع وكان ذا جثة والزمان صيف وقد مشى في تلك الصحون الكثيرة فسقط عند دخوله الى حضرة المطيع لله ووقع على ظهره فأقيم وظن انه يحصر لما جرى فقال يا امير المؤمنين :

خرستوه وما دروا ما خراسا ن بلبس القباء والمورخين تحت حجبهم وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٤١ في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان الى البصرة فحضرها واستمد القرامطة فامدوه بجمع كثير فبلغ الخبر الى الوزير المهلبى وقد فرغ من الاهواز والنظر فيها فسار بجدا في العساكر الى البصرة فدخلها قبل وصول يوسف اليها وشحنها بالرجال وامده معز الدولة بالعساكر وما يحتاج اليه وتحارب هو وابن وجيه اياما ثم انهزم ابن وجيه وظفر المهلبى بمراكبه وما معه من سلاح وغيره ، وقال ايضا في هذه السنة من ربيع الاول ضرب معز الدولة وزيره ابا محمد المهلبى بالمقارع مائة وخمسين مقرعة ووكّل به في داره ولم يعزله من وزارته وكان تقم عليه امورا ضربه بسببها . وقال في حوادث سنة ٣٤٥ في هذه السنة خرج روزبهان بن ونداد خرشيد الديلمي على معز الدولة وسار الى الاهواز في رجب وبها الوزير المهلبى فاراد محاربة روزبهان فاستأمن من رجاله جماعة الى روزبهان فانحاز المهلبى عنه (اهـ) وقال في حوادث سنة ٣٤٧ انه فيها تجهز معز الدولة لحرب ناصر الدولة ومعه وزيره المهلبى وقال في حوادث سنة ٣٥٠ في هذه السنة في المحرم مرض معز الدولة وامتنع عليه البول ثم كان يبول بعد جهد دما ويتبعه البول والخصى والرمل فاشتد جزعه وقلقه واحضر الوزير المهلبى والحاجب سبكتكين فاصلح بينهما ووصاهما بابنه بختيار ، وقال في حوادث سنة ٣٥١ ان الوزير المهلبى اشار على معز الدولة ان يكتب على مساجد بغداد لعن الله الظالمين لآل محمد بدل ما كان يكتب .

ثم اكثر الشكر فاستحسن منه هذه البديهة على تلك الصورة وركب الى داره وجميع الجيش معه وحجاب الخلافة وحجاب معز الدولة بين يديه (اهـ) وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣٩ في هذه السنة توفي ابو جعفر محمد بن احمد الصيمري وزير معز الدولة واستوزر معز الدولة ابا محمد الحسن بن محمد المهلبى في جمادى الاولى وكان يخلف الصيمري بحضرة معز الدولة فعرف احوال الدولة والدواوين فامتحنه معز الدولة فرأى فيه ما يريد من الامانة والكفاية والمعرفة بمصالح الدولة وحسن السيرة فاستوزره ومكنه من وزارته فاحسن السيرة وازال كثيراً من المظالم خصوصاً بالبصرة فان البريديين كانوا قد اظهروا فيها كثيراً من المظالم فازالها وقرب اهل العلم والادب واحسن اليهم وتنقل في البلاد لكشف ما فيها من المظالم وتخليص الاموال فحسن اثره رحمه الله تعالى (اهـ) .

جملة من اخباره

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣٩ ان عمران بن شاهين بعد مسير الصيمري عنه زاد قوة وجراً فانفذ معز الدولة الى قتاله روزبهان من اعيان عسكره فكسره عمران وغنم جميع ما معه وطمع اصحاب عمران في السلطان فصار اذا اجتاز بهم احد من اصحاب السلطان يطلبون منه الخفارة وانقطع الطريق على البصرة الا على الظهر فشكا الناس ذلك الى معز الدولة فكتب الى المهلبى بالمسير الى واسط لهذا السبب وكان بالبصرة فاصعد اليها وامده معز الدولة بالقواد والاجناد والسلاح واطلق يده في الاتفاق فزحف الى البطيحة وضيق على عمران وسد المذاهب عليه فانهى الى مضائق لا

مكارم اخلاقه

ومن مكارم اخلاقه العجيبة ما في معجم الادباء قال هلال : حدثني

مزاحه

في معجم الادباء : حدث ابراهيم بن هلال قال كان ابو محمد المهلبى ينصف العشرة اوقات خلوته ويتسطن في المزح الى ابد غايه فاذا جلس للعمل كان امراً وقوراً ، ومهيباً ومخدوراً آخذ في الجلد الذي لا يتخونه نقص ولا يتداخله ضعف فاتفق ان صعد يوماً من طياره إلى داره وقد حقنه البول وما كان يعتره من سلسه فقصده بعض الاخليه فوجده مقفلاً وكذلك كانت عادته جارية في اخليه داره حفظاً لها عن الابتذال فأبى ان يدعو الفراش ويحضر المفتاح فقال لي متنادراً على نفسه :

فهبك طعامك استوثقت منه فما بال الكنيف عليه قفل

فقلت لعمرى انه موضع عجب واذا وقع الاحتياط في الاصل فقد استغني عنه في الفرع فضحك وقال اوسعتنا هجاء فقلت وجدت مقالاً فقال اسكت يا فاعل يا صانع قال ابو اسحاق : واجلسني معز الدولة لاكتب بين يديه وأبو محمد المهلبى قائم فحجني عن الشمس فقال كيف ترى هذا الظل فقلت تخين فقال واعجباً احسن وتسيء وضحك (اهـ) .

السرف والبذخ

في معجم الادباء : حدث القاضي ابو علي التنوخي قال شاهدت ابا عمداً المهلبى قد ابتاع له في ثلاثة ايام ورد بالف دينار فرش به مجالس وطرحه في بركة عظيمة كانت في داره ولها فوارات عجيبة يطرح الورد في مائها وينفضه وبعد شربه عليه ويلبغه ما اراد منه انبه (اهـ) فانظر إلى فساد الزمان واهله : المهلبى يبتاع له في ثلاثة ايام ورد بالف دينار لا شيء فيه فائدة الا اللهو ومعصية الله بالشرب عليه وربما يكون في المملكة او في جملة من اخذت منه هذه الالف الدينار من لا يقدر على القوت .

حتى اذا أصبحت في غير صاحبها باتت تنازعها الذؤبان والرخم

وفي فوات الوفيات : كان من ظرف الوزير المهلبى انه اذا اراد أكل شيء من ارز بلبن وهريس وحلوى رقيق وقف إلى جانبه الامين غلام معه نحو من ثلاثين ملعقة زجاجاً مجروراً وإلى جانبه الايسر غلام فيأخذ الملعقة من الغلام الذي على يمينه ويأكل بها لقمة واحدة ثم يدفعها إلى الغلام الذي على يساره لثلاث يعيد الملعقة إلى فمه مرة ثانية (اهـ) .

اخباره مع ابي الفرج الاصبهاني

في فوات الوفيات : كان ابو الفرج الاصبهاني وسخاً في ثوبه ونفسه وفعله فواكل الوزير المهلبى على مائدة وقدمت سكباجة وافقت من ابي الفرج سعة فندرت من فمه قطعة بلغم وقعت في وسط الصحن فقال المهلبى ارفعوا هذا وهاتوا من هذا اللون في غير هذا الصحن ولم يبين في وجهه استكراه ولا داخل ابا الفرج حياء ولا انقباض ولما كثر على الوزير استمرار ما يجري من ابي الفرج جعل له مائدتين احدهما كبيرة عامة والاخرى لطيفة خاصة يواكله عليها من يدعوها اليها وعلى صنعه ما كان يصنعه بابي الفرج ما خلا من هجوه قال ابو الفرج :

ابعين مفتر اليك نظرتني فاهتني وقذفتني من حالي
لست الملموم انا الملموم لانني انزلت آمالي بغير الخسالت

قال ويروى ان هذين البيتين للمثنوي رواهما له الكندي (اهـ) .

جدي ابو اسحاق (الصابي) قال صباغ ابو محمد دواة ومرفعا وحلاهما حلية كثيرة مشرقة وكانت ذراعاً وكسراً في عرض شبر وكذلك كانت آلاته عظاما حتى ان غداً دسته مثل مساند الدمسوت الى ما يجري هذا المجرى من آلات الاستعمال وقدمت الدواة بين يديه في مرفعها وابو احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي قائم وانا الى جانبه فتذاكرنا سرا حسن الدواة وجلالته وعظمتها ثم قال لي ما كان احوجني اليها لابيها واتسع بشمها قلت واي شيء يعمل الوزير قال يدخل في حرامه وسمع ابو محمد ما جرى بيننا بالاصغاء منه الينا وذهب ذلك علينا فاجتمعت مع ابي احمد من غد فقال لي عرفت خبر الدواة قلت لا قال جاءني البارحة رسول الوزير ومعه الدواة ومرفعها ومنديل فيه عشر قطع ثياباً حساباً وخمسة آلاف درهم وقال الوزير يقول انا عارف بامرك في قصور المواد عنك وتضاعف الثوت عليك وانت تعرف شغلي وانقطاعي به عن كل حق يلزمي وقد أثرتك بهذه الدواة لما ظننته من استحسانك اياها اليوم عند مشاهدتك لها وحملت معها ما تمجد به كسوتك وتصرفه في بعض نفقتك وانصرف الرسول وبقيت متحيراً متعجباً من اتفاق ما تجارينا به امس وحدث هذا على اثره وتقدم ابو محمد بصياغة دواة اخرى على شكلها ومرفع مثلها مرفعها فصيغت في اقرب مدة ودخلنا الى مجلسه وقد فرغ منها وتركت بين يديه وهو يوقع منها ونظر ابو عمداً الى والى ابي احمد ونحن نلاحظها فقال هيه من منكما يريدان بشرط الاعفاء من الدخول فحجلنا وعلمنا انه كان قد سمع قولنا وقلنا بل يمتع الله مولانا وسيدنا الوزير بها ويبقيه حتى يهب الفا مثلها قال يا قوت بعد نقل ذلك اللهم انت جدد الرحمة والرضوان عليه في كل ساعة بل لحظة بل لحظة وعلى كل نفس شريفة وهمة عالية انك العلي تحب معالي الامور واشرافها وتبغض سفاسفها (اهـ) .

عطفه على الفقراء

في معجم الادباء : تحدث ابو الحسين هلال بن المحسن قال حدث القاضي ابو بكر بن عبد الرحمن بن خزيمة قال كنت مع الوزير المهلبى بالاهواز فاتفق ان حضرت عنده في يوم من شهر رمضان والزمان صائف والحر شديد ونحن في خيش بارد فسمع صوت رجل ينادي على الناطف فقال اما تسمع ايها القاضي صوت هذا البائس في مثل هذا الوقت والشمس فوق رأسه وحرها تحت قدميه ونحن نقاسي في مكاننا هذا البارد ما نقاسيه من الحر وامر باحضاره فرأى شيخاً ضعيفاً عليه قميص رث وهو بغير سراويل وفي رجله ناسومة مخلقة وعلى رأسه مئزر ومعه نبيخة فيها ناطف لا تساوي خمسة دراهم فقال له الم يكن لك ايها الشيخ في طرفي النهار مندوحة عن مثل هذا الوقت فتنفس وقال ما اهون على الراقد سهر الساهد وقال :

ما كنت بائع ناطف فيها مضى لكن قضت لي ذاك اسباب القضا
واذا المعيل تعذرت طلباته رام المعاش ولو على جمر الغضا

فقال له الوزير اراك متأدباً فمن اين لك ذلك فقال لي ايها الوزير من اهل بيت لم يكن فيهم من صناعته ما ترى واسر اليه انه من ولد معن بن زائدة فاعطاه مائة دينار وخمسة اثنان وجعل ذلك رسماً له في كل سنة (اهـ) .

كأنها حالي من قبل ان يصبح عندي لك احسان
يقول من يصبرني معرضاً فيها وللاقوال برهان
هذا الذي قد نسجت فوقه عنكب الحيطان انسان

فانفذ لي جبة وقميصاً وعمامة وسراويل وكيسا فيه خمسمائة درهم
وقال قد انفذت لك ما تلبسه وتدفعه الى الخياط ليصلح لك الثياب على ما
تريد فان كنت غسلت التكة والللكة عرفني لانفذ عرضهما (اهـ) .

شهادة الحجلة

في معجم الادباء : حدث ابو علي التنوخي قال كان ابو محمد المهلب
يكثّر الحديث على طعامه وكان طيب الحديث واكثره مذاكرة بالادب
وضروب الحديث على المائدة لكثرة من يجمعهم عليها من العلماء والكتاب
والندماء وكنت كثيراً ما احضر فقدم اليه في بعض الايام حجل فقال لي
اذكري هذا حديثاً ظريفاً وهو ما اخبرني به بعض من كان يعاشر الراسبي
الامير- عامل خوزستان- قال كنت آكل معه يوماً وعلى المائدة خلق عظيم
فيهم رجل من رؤساء الاكراد المجاورين لعمله وكان ممن يقطع الطريق ثم
استامن فآمنه اذ قدم حجل فالتقى الراسبي منه واحدة الى الكردي كما
تلاطف الرؤساء مؤاكليهم فاخذها الكردي وجعل يضحك فتعجب
الراسبي من ذلك فقال ما سبب هذا الضحك وما جرى ما يوجبه فقال خبر
كان لي فقال اخبرني به فقال شيء ظريف ذكرته لما رأيت هذه الحجلة قال
فما هو كنت ايام قطع الطريق وانا وحدي اذ استقبلني رجل
وحده فصحت عليه فاستسلم فاخذت ما معه وطالبته ان يتعري ففعل
ومضى لينصرف فخفت ان يلقاه في الطريق من يستفزه علي فاطلب وانا
وحدي فأؤخذ فقبضت عليه وعلوته بالسيف لاقتله فقال يا هذا اي شيء
بيني وبينك اخذت ثيابي ولا فائدة لك في قتلي فكشفته ولم التفت الى قوله
واقبلت اقنعه بالسيف فالتفت كأنه يطلب شيئاً فرأى حجلة قائمة على الجبل
فصاح يا حجلة اشهدي لي عند الله تعالى اني اقتل مظلوماً فما زلت اضربه
حتى قتلته وسرت فلما رأيت هذه الحجلة ذكرت حماقة هذا الرجل فضحكك
فانقلبت عينا الراسبي في رأسه حرذاً وقال لا جرم والله ان شهادة الحجلة
عليك لا تضيع اليوم في الدنيا قبل الآخرة وما آمنتك الا على ما كان منك
من افساد السبيل فاما الدماء فمعاذ الله ان اسقطها عنك يا ابن الفاعلة
بالامان وقد اجري الله على لسانك الاقرار عندي يا غلمان اضربوا عنقه
فبادر الغلمان اليه بسيوفهم حتى تدرج رأسه على المائدة وجرت جثته واتم
الراسبي غداءه (اهـ) .

تغير معز الدولة عليه ووفاته

في معجم الادباء لما كانت سنة ٣٥١ هـ معز الدولة بذكر عمان
وحدث نفسه باخذها فأمر المهلب بالخروج اليها فدافعه ووضع عليه من
يزهده فيها فلم يزد الا لجأً وكان ابو محمد اغضب حاشية معز الدولة
فانه الزمهم تقسيطاً في نفقة البناء الذي استحدثه من غير ان يخرج باحد
منهم الى عسف فاحفظهم فعله فبعثوا معز الدولة على اخراجه فلما الح عليه
ضمن له ان يستخرج من هؤلاء جملة كبيرة يستعين بها في هذا الوجه فمكنه
من ذلك بعد ان شرط عليه اخذ العفو وتجنب الاجحاف فقبض على جماعة
واخذ منهم الف درهم منها خمسمائة الف درهم من أبي علي الحسن بن
ابراهيم النصراني الخازن ومعز الدولة على نهاية العناية بأمره والثقة بانه لا
مال له واطهر أبو علي الفقر وسوء الحال وانه اقترض المال الذي اداه من

ما كتبه الصاحب لابن العميد مما يتعلق بالمهلب

في البيهية ما لفظه ما اخرج من كتاب الروزنامة للصاحب الى ابن
العميد مما يتعلق بملح احبار المهلب (فصل) وردت ادام الله عز مولانا
العراق فكان اول ما اتفق لي استدعاء مولاي الاستاذ ابي محمد ايده الله
وجمع بين ندمائه من اهل الفضل وبينني (إلى ان قال) فانصرفت وقد ورد
الخبر بمضي ابي الفضل صاحب البريد رضي الله عنه ورحمه وانساً اجل
مولانا ومد فيه فساعدت القوم على الجلوس للتعزية عنه لما كان يعرف من
الحال بيني وبينه :

صلة غدت في الناس وهي قطيعة عجباً وبر راح وهو جفاء

فما مكثت ان جاءني رسول الاستاذ ابي محمد ايده الله يستدعني فعرفته
عذري وحسبته يعفني فعاودني بمن استحضرتني ثم ذكر انه استدعاه الى
مجلس الشرب والغناء واورد ما لا نحب ذكره من افعال هؤلاء الامراء
الذين افسدوا دينهم واتبعوا شهواتهم وقد انقضت ايام لذاتهم القصيرة ولقوا
جزاء اعمالهم . ثم قال وشاهدت من حسن مجلسه وخفة روح ادبه وانشاده
للصنوبري وطبقته ما طاب به الوقت وهشت له النفس وشاكل رقة ذلك
الهوى وعدوية ذلك اللحن فانصرفت عنه وجعلت القاه في دار الامارة وهو
على جملة من البر والتكرمة حتى عرفت خروجه الى بستان بالياسرية لم ير
احسن منه ولا اطيب من يومه فيه لا ابي حضرته ولكنني حدثت بما جرى له
فكتبت اليه شعراً :

قل للوزير ابي محمد الذي من دون محتده السهى والفرقد
من ان ساء هبط الزمان وريه او قام فالدهر المغالب يقعد

في ابيات اخر تركتها لاني اصون كتابي عن ان يشتمل على مثلها .
قال فاستطاب هذا الشعر واعجب به واستدعاني من غده فحضرت وابنا
المنجم في مجلسه وقد اعدا قصيدتين في مدحه فمنعهما من النشيد لاحضره
فانشدا وجودا . ثم ذكر من حضور مجالس اللهو والغناء والشراب ما تنزه
كتابنا عن ذكر مثله .

اخباره مع الشعراء

في معجم الادباء : قال ابو علي التنوخي حضرت ابا محمد في وزارته
وقد دفع اليه شاعر رقعة صغيرة فقرأها وضحك وامر له بألف درهم وطرح
الرقعة فقرأتها واذا فيها :

يا من اليه التفع والضرب قد مس حال عبيدك الضر
لا تترك الدهر يظلمني ما دام يقبل قولك الدهر

وفي معجم الادباء : قال حدث ابو النجيب شداد بن ابراهيم
الجزري الشاعر الملقب بالمظاهر قال كنت كثير الملازمة للوزير ابي محمد
المهلب فاتفق اني غسلت ثيابي وانفذ إلي يدعوني فاعتذرت بعذر فلم يقبله
والح في استدعائي فكتبت اليه :

عبدك تحت الحبل عريان كأنه لا كان شيطان
يفسل اثواباً كأن البلى فيها خليط وهي اوطان
ارق من ديني ان كان لي دين كما للناس اديان

الناس فشق ذلك على معز الدولة وظنه حقاً واعتل أبو علي عقيب ذلك ومات فاعتقد معز الدولة أن أبا محمد قتله لما عامله به واقبل عليه يلومه ويحلف له أنه يقيده به فلم يلتفت أبو محمد إلى ذلك وبادر إلى دار أبي علي وقبض على خادم له صغير كان يختصه وثيق به ومناه ووعده فذله على دفن كان لأبي علي في الدار فاستخرج منه عدة قماقم فيها نيف وتسعون ألف دينار وحملها إلى معز الدولة وقال له هذا قدر أمانة خازنك الذي ظننت أني قتله باليسير الذي أخذته لك منه وما فيه درهم من ماله وإنما اقترضه من أولادك وحرملك وغلمانك وشنع عليك ثم تتبع أسبابه وأخذ منهم تمام مائتي ألف دينار وقدر أبو محمد أن معز الدولة يمكنه من الخاشية الباقين ويعفيه من الخروج فلم يفعل وجد به جداً شديداً في الانحدار فأنحدر في جمادى الآخرة من سنة ٣٥٢ وتماذت أيامه بالبصرة للتأهب والاستعداد وامتنع العسكر المجرد من ركوب البحر فبلغ معز الدولة ذلك فاتهمه بأنه بعث العسكر على الشغب فكاتبه بالجد والانكار عليه في توقفه والزمام المسير ووجد أعداؤه طريقاً للطعن عليه واغتموا تنكر معز الدولة عليه واقاموا في نفسه أنه انحدر من مدينة السلام وهو لا يعتقد العود إليها وأنه سيغلب على البصرة كما تغلب البريديون وأن العسكر الذي معه والعشائر هناك على طاعة له وعظموا عنده أمواله فتدوخ معز الدولة بأقاربهم وعرف أبو محمد ذلك فاطلق لسانه فيهم وخرق السر بينه وبينهم وتطابقت الجماعة في المشورة على معز الدولة بالقبض عليه والاعتياض من أمواله عما يقدر حصوله من عمان وجعلوه على ثقة من أنهم يسدون مسده فمال إلى قولهم وكتب إلى أبي محمد يعفيه من الاتهام إلى عمان ورسم له الانكفاء إلى مدينة السلام وعلم أبو محمد بالحال ووطن نفسه على الصبر وركوب أصعب المراكب فيه وإن يدخل فيها دخل في القوم ويتولى هو مصادرة نفسه وأصحابه وخدمومه وأعدائه وكان ملياً بذلك فهجمت عليه علة التي مات منها وتردد بين أفاقة ونكسة إلى أن وردت الكتب باليأس منه فانفذ معز الدولة جيئته أحد ثقاته على ظاهر العيادة له وباطن الاستظهار على ماله وحاشيته فالفاه في طريقه محمولاً في حفة كبيرة مملوءة بالفرش الوثيرة ومعه فيها من يخدمه ويعلله ويتناوب في حملها جماعة من الحمالين فلما انتهى إلى زاوطة قضى نجه ومضى لسبيله وسقط الطائر بمدينة السلام ذلك فصودرت الجماعة ووقع السرف في الاستقصاء عليهم فلم يظهر لأبي محمد مال صامت ولا ذخيرة باطنة وبانت لمعز الدولة نصيحته وبطلان التكريرات عليه وقد كان يصل إليه من حقوق الرقاب في ضياعه وما يأخذه من أقطاعه ويستثنى به على عماله مال كثير يستوفيه جهراً من غير أن توقع فيه أمانة ويصرف جميعه في مؤننه ونفقاته وصلاته وهباته وإلى هدايا جلييلة كان يتكلفها لمعز الدولة في أيام النوايرز والمهاريج وعطف معز الدولة على الجماعة يطالبهم بالضمانات التي ضمنوها فاحتجوا بوفاته ووعدوا بالبحث عن ودائعه وتدافعت الأيام واندرج الأمر فكان الذي صح من مال أبي محمد ومال حرمه وأولاده وأسبابه خمسة آلاف ألف درهم فيها الصامت والناطق والباطن وأثمان الغلات وارتفاع الأملاك والأموال وأموال جماعة من التجار أخذت بالتأويلات وكانت وفاته سبباً لصيانتها عن عاجل ابتذالهم له وصيانتهم عن آجل بلواهم به وكانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر ووفاته في يوم السبت لثلاث ليال بقين من شعبان سنة ٣٥٢ وفي معجم البلدان أيضاً: قال أبو علي التنوخي كنت في سنة ٣٥٢ ببغداد فحضر أول يوم من شهر رمضان فاصطحبت أنا وأبو الفتح عبد

الواحد بن أبي علي الحسين بن هارون الكاتب في دار أبي الغنائم الفضل ابن الوزير أبي محمد المهلبى لتهنته بالشهر عند توجه أبيه إلى عمان وبلغ أبو محمد إلى موضع من أنهار البصرة يعرف بعلي آباذ ففترت نيته عن الخروج إلى عمان واستوحش معز الدولة منه وفسد رأيه فيه واعتل المهلبى هناك ثم أمره معز الدولة بالرجوع عن علي آباذ وإن لا يتجاوزوه وقد اشتدت علة والناس بين مرجف بأنه يقبض عليه إذا حصل بواسط أو عند دخوله إلى بغداد وقوم يرجفون بوفاته وخليفته إذ ذاك على الوزارة ببغداد أبو الفضل العباس بن الحسين بن عبد الله وأبو الفرج محمد بن العباس بن الحسين فجئنا إلى أبي الغنائم ودخلنا إليه وهو جالس في عرضي داره التي كانت لأبيه على دجلة على الصراة عند شبك على دجلة وهو في دست كبير عال جالس وبين يديه الناس على طبقاتهم فهنأناه بالشهر وجلسنا وهو إذ ذاك صبي غير بالغ إلا أنه حصل فلم يلبث أن جاء أبو الفضل وأبو الفرج - خليفتنا أبيه - فدخلوا إليه وهنأه بالشهر فاجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره على طرف دسسته في الموضع الذي فيه فضلة المخاذ إلى الدست فما تحرك لأحدهما ولا انزعج ولا شاركاه في الدست وأخذا معه في الحديث وزادت مطاولتهما وأبو الفضل يستدعي خادم الحرم فيساره فيمضي ويعود ويخاطبه سراً إلى أن جاءه بعد ساعة فساره فنهض فقال له أبو الفرج إلى أين يا سيدي فقال أهني من يجب تهنته وأعود إليك وكان أبو الفضل زوج زينة ابنة اخت أبي الغنائم من أبيه وأمه تحني فحين دخل واطمأن قليلاً وقع الصراخ وتبادر الخدم والغلمان ودعي الصبي وكان يتوقع أن يرد عليه خبر موت أبيه لأنه كان عالماً بشدة علة فمسكه أبو الفرج وقال اجلس اجلس وقبض عليه وخرج أبو الفضل وقد قبض على تحني أم الصبي ووكل بها خدماً وختم الأبواب ثم قال للصبي قم يا أبا الغنائم إلى مولانا يعني معز الدولة فقد طلبك وقد مات أبوك فبكى الصبي وسمى إليه وعلق بدراسته وقال يا عم الله الله في يكررها فضمه أبو الفضل إليه واستعبر وقال ليس عليك بأس ولا خوف الفرج في زبزه وجلس أبو الفضل في زبزه واجلس الغلام بين يديه وأصعدت الزبازب تريد معز الدولة بباب الشماسية فقال أبو الفتح بن الحسين بن هارون ما رأيت مثل هذا قط ولا سمعت لعن الله الدنيا اليس الساعة كان هذا الغلام في الصدر معظماً وخليفتنا أبيه بين يديه وما افترقا حتى صار بين أيديهما ذليلاً حقيراً ثم جرى من المصادرات على أهله وحاشيته ما لم يجر على أحد (أهـ) وفيها مضى من اختيار هذا الوزير وهذا الملك وغيرهما ما فيه معتبر بل هو عبرة العبر . وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٥٢ في هذه السنة سار الوزير أبو محمد المهلبى وزير معز الدولة في جمادى الآخرة في جيش كثيف إلى عمان ليفتحها فلما بلغ البحر اعتل واشتدت علة فاعيد إلى بغداد فمات في الطريق في شعبان وحمل تابوته إلى بغداد فدفن بها وقبض معز الدولة أمواله وذخائره وقبض على أهله وأصحابه وحبسهم فاستعظم الناس ذلك واستقبحوه وكانت مدة وزارته ١٣ سنة و٣ أشهر ونظر في الأمور بعدها أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي وأبو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس من غير تسمية لأحدهما بوزارة (أهـ) .

نثره

ما أخرج في اليتيمة من فصوله القصار .

القلب لا يملك بالمخاتلة ، ولا يدرك بالمجادلة ، له انعام كثير الشهود ، وفضال غزير المدود ، لم يعلم في أي حتف تورط ، وأي شيء

تعرض للمصاعب ثبت للمصائب (وله) : من حث في إيمانه وأخل بامانه
فانما ينكث على نفسه (وله) لو لم يكن في تهجين رأي المفرد وتبين عجز
تدبير الاوحد الا ان الاستلحاق وهو أصل كل شيء لا يكون الا بين اثنين
واكثر الطيبات اقسام تؤلف واصناف تجمع لكفى بذلك ناهيا عن
الاستبداد وامرا بالاستمداد (اهـ) .

اشعاره

مر بعضها عند ذكر اخباره ونذكر هنا باقي ما وصل الينا منها .

الغزل

في معجم الادباء : قال صاحب بن عباد انشدني الاستاذ ابو محمد
المهلي لنفسه :

قال لي من احب والين قد جد وفي مهجتي هيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق

وقال ابن خلكان وغيره كان لمز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال
يدعى الجامدار فبعث سرية لمحاربة بعض بني حمدان وجعل المملوك المذكور
مقدم الجيش فقال فيه الوزير المهلي :

طفل يرق الماء في وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذا رى فيه ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره سيفاً ومنطقة تزوده
جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

وكذا كان فانه ما نجح في تلك الحركة وكانت الكرة عليهم . قال
ومن شعره النادر في الرقة قوله :

الا يا منى نفسي وان كان حثفا ومعناي في سري ومغزاي في جهري
تصارمت الاجفان لما صرمتي فما تلتقي الا على عبرة تجري

وقوله كما في المعجم واليتمه وفي خاص الخصاص انها في مملوك
مطرب :

يا هلالا يبدو فيزداد شوقي وهزاز يشدو فيزداد عشقي
زعم الناس ان رقتك ملكي كذب الناس انت مالك رقي

وفي معجم الادباء قرأت بخط المحسن بن ابراهيم الصابي انشدني
والدي قال انشدني الوزير ابو محمد المهلي لنفسه .

إذا تكامل لي ما قد ظفرت به من طيب مسمعة او ظرف ندمان
وقهوة لو تراها خلت رقتها ديني وحافز من ان شئت غنائي
فما ابالي بما لاقى الخليفة من بغى الخصي وعصيان ابن حمدان

وقد صدق فان هؤلاء الوزراء كسائر ارباب الدولة لم يكن لهم هم
الا قضاء شهواتهم ولا يبالون بشيء من امور المسلمين كما ان من تسمى
باسم الخلافة في عصرهم هو كذلك (اذا كان رب البيت بالطبل ضارباً)
وفي معجم الادباء عن محمد بن عبيد الله بن سكره الهاشمي من ولد المهدي
(العباسي) انه قال خرجت الى الاهواز قاصداً للوزير ابي محمد الحسن بن
محمد المهلي مادحا له فلما وصلت اليه انشدته .

قفي حيث انتهيت من الصدود ولا تتعمدي قتل العميد
فقد وهواك وهو اجل حلفي حيث نظيرتيك من الهجود

تأبط ، محامد اقر بها الراضي والغضبان ، وأوضحها الدليل والبرهان ،
كيس البيع رابح الشراء ، حسن الاخذ والعطاء ، يؤذي صدره ويمتعه
النفث ، ويخرج خاطره ويعوقه عن البث ، لما اجاب اطاب ، وتفصح في
رحاب الصواب قد التت عريكة الدهر له ، وكففت غرب الزمان عنه ،
يفور غيظاً ويتميز حقداً ويتلظى غضباً ويزيد حنقا ، قد قام بيني وبين وصلك
حاجز من فعلك قد ابتذلت جديد وده ، واستحللت حرام صده ، حلف
يمين بر شهد بها تصديقي واستيقنتها نفسي ، قد ترامت به البلدان
والاسفار ، ونبت عنه الاوطان والاطوار وضاعت به الاعطان والاقطار ،
تركت قلبه طافحاً بوجده ، ودمعه سافحاً على خده ، قد امرته ان يجعل
رأيك سراجاً ، ورسمك منهاجاً ، وقد شربت وشلا من وده . ولبست
سملاً من عهده ، لا كشفته لكل ليل بارد ونهار واقد ، اكفف عن لحم
يكسبك بشما وفعل يعقبك ندماً ، مستثقل من كراه ، ثمل من عناء . لست
غفلاً عن الدهر فتتكر نوائبه ولا مطيقاً له فتدفع مصائبه ، قد تناسخت
الايام قواه ، وشذبت الحوادث هواه ، تبدي وجه المطابق والموافق ، وتخفي
نظر المسارق والمنافق ، لو ان البُرق فطنته والريح جنبته والسد سوره لتغشاه
حسي واستخرجه طلبي ، ولما خذلت انصاره وقطعته ارحامه وقعدت عنه
اشياعه اوليته من حمايتي عضداً ومن عنايتي مدداً ، وجدته امد يدا من باعه
وابسط قعوداً من قيامه ، مكن موضع رجلك قبل مشيك ، وتأمل عاقبة
فعلك قبل سعيك ، عصارة لؤم في قرارة خبث ، غصن مهصور بالموت
معصور بالتراب ، قد خفف هم بالشكوى وحل حزنه بالبكا ، كما حذيت
النعل بالنعل وقد الشراك على المثل . يعدل عن النص الى الخرص وعن
الحس الى الهجس ، في حكمه صارم فصل ، وفي يده خادم عدل سديد
المذاهب سعيد المناقب تجيح المطالب ، دلاه في اقامة عمدة الحشاي وحركة
وطينة المطايا ، دفعه الى شفير واطلمه على حقير ، استدعى حضورني
بخاليا ، واستدنى مجلسي مكرماً ، واستوفى مقالتي مصغياً ، واعطاني معروفه
مسمحا ونزل على مسألتي مسهلاً ، وقضى حاجتي بجملاً ، وصرفني بالنجاح
عجلاً ، طيب المغرس زاكى المنبت نضير المنشأ رفيع الفرع لذيد الثمر ،
متقلب بين استقبال شباب واستقلال حال وشرح قصف وثناء ظرف ،
وجدت فيه مصطنعاً وبه مستمتعاً ، قد وفر هم على مطعم يجوده ومرقد
يمهده انا ائذم من استئصال مثلك ، واهب جرمك لفضلك ، من ضاف
الاسد قراه اظفاره ، ومن حرك الدهر اراه اقتداره ، وجدت فيه مع علو
سنة واخذ الأيام من جسمه بقية حسنة ومتعة حلوة ، التصرف اسنى واعلى
والتسليم عفى واصفى ومهما اخترت من الامرين امراً فعنايتي تحرسك فيه
ونظري يمكنك منه .

ومن منشور كلامه ما في خاص الخصاص للثعالبي قال : وقع الوزير
المهلي في رقعة ابي علي الخامي اليه : قرأت هذه الرقعة التي هي ادق من
السحر وارق من دموع الهجر واطيب من الغنى بعد الفقر وادل على فضلك
من الصبح على الشمس فمرحبا بها ويكاتبها وماذا عليه لو يكون مكانها .
وكتب الى ابي عثمان الخالدي : وصلت القصيدة واعجبني براعة حسناتها مع
قصر رويتها فان الوزن القصير على الهاجس اضيق من المجال الضنك على
الفارس .

حكمه المشورة

قال الثعالبي في خاص الخصاص : قال ابو محمد المهلي الوزير من

هجرت مقيمة وظننت غضبي فحربت الحديد على الحديد
فراق ظعينة وفراق رأي يكرهما علي فراق جود
ثلاث ما اجتمعن على ابن حب صدود في صدود في صدود
وانصرفت فلما كان من الغد استدعاني وقال اسمع وانشدني لنفسه في
غلام عليه ثوب احمر :

اتاني في قميص اللاذ يمشي عدولي يلعب بالحبيب
فقلت له بما استحسنت هذا لقد اقبلت في زي عجيب
فقال الشمس اهدت لي قميصاً بديع اللون من شفق الغروب
فتوي والمدام ولون خدي قريب من قريب من قريب
وانما ابدع في هذا المعنى ديك الجن فقال :

ايا قمرا تبسم عن اقاح ويا غصنا يمس مع الرياح
جبينك والمقلد والثنايا صباح في صباح في صباح
وقال ايضاً :

ومزر بالقضيب اذا تثنى وثياه على البدر التمام
سقاني ثم قبلي وأومي بطرف سقمه يشفي سقامي
فبت به خلا الندمان اسقى مدما في مدما في مدما
وقال الصوري :

ويسوم يكلله بالشموس صفاء الهوى في صفاء الهواء
بشمس الدنان وشمس الجنان وشمس القيان وشمس السماء

قال صاحب فيها حكاية صاحب اليتيمة عن كتاب الرورناجة كان فيها
انشدني الوزير المهلب لنفسه في غلام .

خطط مقدمة ومفرق طرة فكأن سنة وجهه محراب
وريت في كشف الذي القى به فتعطل النمام والمغتتاب

وعن محاضرات الراغب قال صاحب - ابن عباد - حضرت الوزير
المهلب يوماً وقد جاءه خادم عن المطيع وفي يده رقعة وفيها غنى لنا بيتان
وهما :

عرج على القفص وحاناتها وسقنا في وسط جناها
وعلل النفس ولو ساعة فأما الدنيا بساعاتها
فاجعلها اربعة ابيات فقال لي تفضل فقلت :

فالروح في الراح اذا اتبعت بها كما يا صاح اوهاتها
وقينة تصبي باصواتها تأخذ من أطيب اوقاتها

ما اخرجته صاحب اليتيمة

من شعره في الغزل

فمن ذلك قوله :

اراني الله وجهك كل يوم صباحا للتيمن والسرور
وامتع ناظري بصحيفتيه لأقرأ الحسن من تلك السطور

وقوله :

يا منى نفسي ويا حسبي من حسب وطيب

سابق بالوصل موتي او مشيي ومغيب
فهو للفتيان في الد نيا بمرصاد قريب
وله في غلام اسمه غريب :

رعا الرحمن قوما ملكوني رشا قصر بلغت به المراد
وسموه مع القربي غريبا كنور العين سموه سوادا

وقوله :

يا شادنا جدد حيي له من بعد حب سالف ساج
بلحية قد أوصلت جمة مثل اتصال الطوق بالتاج
وله في غلام ناقة من علته .

نهض العليل فقلت حين بدا كغصن مائل

طلع الهلال ليلة بضياء بدر كامل

وقوله :

لولا تسلي بارتكاضي في البعد والقرب والتلاقي
ودفعي الهم بالاماني فارقت روحي مع الفراق

وقوله :

ينأى فاشتط وانوى له تنقص الداني على النائي
حتى إذا ابصرته ذبت في يديه ذوب الملح في الماء

وقوله :

لي حبيب الود فيه باوص كالبدري يعلو والشمس تشرق والـ
ساف وفحواه فوق ما اصف غزال يعطو والغصن ينعطف

وقوله :

ان كنت ازمنت الرحيل ل فان عزمي في الرحيل
أو كنت قاطنة اقم ت وان منعت لذيت سؤولي
كالنجم يصحب في المسير ولا يزول لدى النزول

ما اخرجته صاحب اليتيمة من شعره في جاريته تجني .

من ذلك قوله :

مرت فلم تثن طرفها تها يحسدها الغصن في تثنيها
تلك تجني التي جنت بها اعاذني الله من تجنيها

وقوله :

رب ليل لبست فيه التصابي وخلعت العذار والعذل عني
في محل تحله لذة العيش وش ويحني شروره من تجني

وقوله :

لي صديق في وده لي صدوق ويرعي الحقوق مني حقيق
يا تجني كتمت ثم بدا لي انت ذاك الصديق لي والرفيق
كلما سرت من فراقك ميلا مال من مهجتي اليك فريق
فحياتي مصروفة في طريق للمنايا على فيها طروق

وقوله :

منية سابقت ورود البشير ومواف اوفى على التقدير

يا عروسا زفت الي فاهد يت اليها رقي مكان المهور
بالتعلي وبالرجا والسرور يا حياتي والمنزل المعمور
قد لعمرى وفيت لي وسأجز يك وفاء بالشرط بعد النذور

وقوله :

لقد واطبت نفسي على الحب في الهوى بانسانة ترعى الهوى وتواظب
صفالي منها العيش والشيب شامل كما كان يصفو والشباب مصاحب
ما قاله في عمه ابي عينة وصاحبه دنيا .

في اليتيمة عن الصابي ان ابا عينة المهلي الذي استفرغ نسيه في
صاحبه دنيا من عمومة الوزير المهلي وكان المهلي يحفظ اكثر اشعاره
ويتأسف على ما فاتته من زمانه فمن ذلك قوله :

انت وصلت مفاخري باب حاز الفخار وطاول العليا
واجاب داعيه وخلفني وحديثه فكأنما يحيا
وتلوت عمي في تغزله وشربت ريا من هوى ريا
فكأنني هو في صباهه وكأنها في حسننا دنيا

وقوله لما تقلد الوزارة

لقد ظفرت والحمد لله منيتي بما كنت اهوى في الجهارة والنجوى
وشارفت مجرى الشمس فيما ملكته من الارض واستقرت في الرتبة العليا
وعاينت من شعر العيني حلة تعاون فيها الطبع والمهجة الحرى
فحركني عرق الوشيجة والهوى لعمي واطت بي الى الرحم القربى
فيا حسرتا ان فات وقتي وقته ويا حسرة تمضي وتتبعها اخرى
ويا فوز نفسي لو بلغت زمانه وبغيتة دنيا وفي يدي الدنيا
فمكنته من اهل دنيا وارضها ففاز بما يهوى وفوق الذي يهوى

الصفات

قال يصف الصيد .

رب ليل قطعت فيه فخاري بغزال كأنه مخمور
ومصاد سرحت فيه ونصر بازياري مظفر منصور
بصفور مثل النجوم اذا انقضت وعصف كأنهن صفور

وقال يصف الرياض والتلج

الورد بين مضمخ ومضرج والزهر بين مكلل ومتوج
والتلج يهبط كالنثار فقم بنا نلتذ بابنة كرمه لم تمزج
طلع البهار ولاح نور شقائق وبدت سطور الورد تلو بنفسج
فكان يومك في غلالة فضة والنبت من ذهب على فيروزج

وقال في نحو ذلك ،

يوم كان سماء شبه الحصان الابرش
وكان زهرة روضه فرشت باحسن مفرش
فسماءه دكن الخزو زوارضه خضر الوشي

وقال كما في معجم الادباء

ويوم كان الشمس والغيم دونها حجاب به صينت فما يتهتك
عروس بدت في زرقه من ثيابها يجللها فيها رداء ممسك

وقال كما في فوات الوفيات .

تطوي باوتارها المموم كما يطوى دجى الليل بالمصباح
ثم تغنت فخلتها سمحت بروحها خلعة على روحي

الحماسة

قال كما في اليتيمة .

عزمي وعزم عصابة ركاضة موصولة الاجام بالاسراج
كالنبل عامدة الى اهدافها والطير قاصدة الى الابراج

في الحساد

قال كما في اليتيمة :

وذى حسد لو حل بي ما يريده لاصيح مفجوعا بفيض بناني
ولم اعطه جهلا ولكن سحائي تعم ذوي الاخلاص والشنان

وقال كما في معجم الادباء .

قضيت نحبي فسر قوم حمقى لهم غفلة ونوم
كان نومي علي حتم وليس للشامتين يوم

شكوى الزمان

قال :

اشكو الى الله احداثا من الزمن يبريني مثل بري القدح بالسفن
لم يبق بالعيش لي الا مرارته اذا تذوقته والحلو منه فني
يا نفس صبرا والا فاهلكي جزعا ان الزمان على ما تكرهين بني
لا تحسبي نعم سرتك صحبتها الا مفاتيح ابواب الى الحزن
قال ابن خلكان : ومن المنسوب اليه في وقت الاضافة من الشعر ما
كتبه الى بعض الرؤساء وقيل انها لابي نواس .

ولو اتي استزدتك فوق ما بي من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموت حياة بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وفي معجم الادباء حدث ابو محمد المهلي قال كنت ايام حدثي
وقصر حالي وصغر تصرفي اسكن دارا لطيفة ونفسي مع ذلك تنازع في
الامور العظيمة الا ان الجدد قاعد والمقدور غير مساعد فاصبحت يوما وقد
جاء المطر وازدادت الحجرة اظلاما وصدرني بها ضيقا فقلت .

انا في حجرة تجل عن الوصف ويعمى البصير فيها نهرا
هي في الصبح كالظلام وفي الليل مل يولي الانام عنها فرا
انا فيها كأنني جوف بشر اتقي عقربا واحذر فارا
واذا ما الرياح هبت رخاء خلت حيطانها تميد انتشارا
رب عجل خرابها وارحني من حذاري فقد مللت الحذارا

وقال كما في فوات الوفيات

الجود طبعي ولكن ليس لي مال وكيف يصنع من بالقرض يحنال
فهاك خطي فخذ منك تذكرة الى اتساع في في الغيب آمال

الاخوانيات

قال لابي اسحاق الصابي كما في اليتيمة :

برد مصيفك وافرشه بميشرة فاني لمقام الخسل ارتحل
الذكري وان اضحي ويعجبني ان تستريح وان تكتك الظلل
وله كما في معجم الادباء

امثلي يا أخي وقسيم نفسي يفارق عهده عند الفراق
ويسلو سلوة من بعد بعد وينسبه الشقيق إلى الشقاق
فاقسم بالعناق وتلك اشفي وأوفى من يميني بالعناق
لقد الصقت بي طلباً قبيحاً تجافى جانباه عن التصاق
وكتب الوزير المهلي إلى الصاحب بن عباد

لما وضعت صحيفتي في بطن كف رسولها
قبلتها لتمسها يمينك عند وصولها
وتود عيني انها قد تترن ببعض فصولها
حتى ترى من وجهك الى حميمون غاية سولها
ما اخرج في اليتيمة من شعره في وصف كتب ابن العميد .

فمن ذلك قوله :

وصل الكتاب طليعة الوصل بغرائب الافضال والفضل
فشكرته شكر الفقير اذا اغناه رب المال بالبذل
وحفظته حفظ الاسير وقد ورد الامان له من القتل

وله في مثل ذلك :

ورد الكتاب مبشرا قلبي باضعاف السرور
ففضضته فوجدته ليلا على صفحات نور
مثل السوالف والحدو د البيض زينت بالشعور
بنظام لفظ كالشعر ر وكالعقود على النحور
انزلته في القلب من زلة القلوب من الصدور

وقوله :

طلع الفجر من كتابك عندي فمتى للقاء يبدو الصباح
ذاك ان تم لي فقد عذب العيش ونيل المنى وریش الجناح

وقوله :

ورد الكتاب فديته من وارد فله بقلبي من حياتي مورد
فرايت درا عقده منتظم في كل فصل منه فصل مفرد
ما اخرج في اليتيمة من فصوله المردفة بابيات الشعر .

(فصل) رأيت فصيح الاشارة لطيف العبارة .

اذا اختصر المعنى فشرية حاتم وان رام اسهابا ان الفيض بالمد
فصل قد نظرت فرأيت جسماً معتدلاً وفهماً مشتعلأ .

ونفساً تفيض كفيض الغمام وظرفاً يناسب صفو المدام
فصل قد عمهم بنعمه وغمرهم بشيمه .

وغزاهم بسوابغ من فضله جعلت جماعهم بطائن نعله
فصل كان قلبه عين وكان جسمه سمع .

وكان فطنته شهاب ثاقب وكان نقد الخدس منه يقين
فصل قد لاقت مناهجه وراقت مباهجه .

وقصريوم الصيف عندي وليلة الشاء سرور منه رفرف طائره
فصل قد اغتيل كمينه واجتنيح عرينه .

ودارت عليه رحي وقعة تظل الحجارة فيها طحيناً
فصل قد ادبته بزجرك وهذبته بهجرك .

وان لمست منه يعاد معاده وعصر جفاه الشرب ان يتعهدا
فصل قد ضيعه الجملة ومنعه المهلة .

واصله حر جحيم الحديد يد تحت دخان من القسطل
فصل مضطرب اللسان متنفذ البيان

قليل مجال الرأي فيما ينويه نزول على حكم النوى والتودع
فصل من تعرض للمصاعب فليثبت للمصائب .

ومن خاف ان اهم يملك نفسه فأولى به ترك العلا والجسائم
فصل وصلة متينة وقاعدة مكيئة .

وارحام ود دونها الرحم التي تدانت وجلت ان يطول بها الظن
فصل انه جريح سيفك وطريح خيفك .

ومن ان تلافاه رضاك اعاشه ومن موته ان دام سخطك حائن
فصل قد كثرت فتوقه واتسعت خروقه .

وفات مداواة التلاقي فساده واعيت دلالات الخبير بكاهله
فصل قد خبا قبه وكبا فرسه .

وصبا ذروه إلى جناب عدوه وتقطعت اقارنه وعلائقه
فصل ربما وفي ضنين وهفا أمين .

فللرجل الوافي جميل جزائه وللناصح الهافي جميل التجاوز

فصل قد حل بربع مأنوس وملك محروس .
يدبره ملك ماهر بهضم القوي وجبر الضعيف

فصل لئن فخر بعز لم يحضره وبيت لم يعمره .
فان عصير الثمار الشجير وان نفى الحديد الخبث

فصل قتل الانسان ظلم وقتل قاتله حكم .
والسيف ييدي الجور في حالة ويذل الانصاف في اخرى

فصل استقر بساحة خضرة واستبد بعيشة نضرة .
وغدا ابن داية عندهم كمة وابتر سوق صياحه خرس

فصل عادل المكيال وازن المثقال .
يجير على سلطانه حكم دينه ويعد في حق البعيد اقاربه

فصل فانهم بشدة تجهمهم وسرعة تهجمهم .
تركوا المكيدة والكمين لجههم والنبل والارماح للاسياف

هارون ويأتي واستفاد العلامة وابن داود وكالته مما ذكره النجاشي في ترجمة محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد الهمداني بل يستفاد مما ذكر فيها انه وكيل الوكلاء قال في تلك الترجمة بعدما ذكر جماعة من الوكلاء وكانوا يرجعون في هذا إلى أبي محمد الحسن بن هارون بن عمران الهمداني وعن رأيه يصدر عن وتأتي الرواية في الحسن بن هارون بن عمران .

ابو محمد الحسن بن محمد بن الوجناء النصبي .

روى الصدوق في كمال الدين انه ممن رأى المهدي (ع) في الغيبة الصغرى روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن احمد بن علي الرازي عن علي بن عائد الرازي عن الحسن بن وجناء النصبي عن أبي نعيم محمد بن احمد الانصاري وذكر خبراً يدل على ان الانصاري رأى صاحب الزمان عليه السلام .

الشيخ حسن بن محمد ولي الارومي .

(الارومي) نسبة إلى ارومية بضم الهززة والراء ولاية واسعة من مملكة ايران .

عالم فاضل له ترجمة الجزء الثالث عشر من البحار باسم السلطان محمد شاه القاجاري المتوفي ١٢٦٤ مطبوع .

الشيخ ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن داود الفحام .

السر من رائي

المعروف بالفحام وبابن الفحام

توفي بسر من رأى سنة ٤٠٨ أو ٤٥٨ .

ذكره في رياض العلماء في باب الاسماء بالعنوان المذكور وقال كان من مشايخ الشيخ الطوسي وقد عده بعض الافاضل من مشايخ النجاشي قال ولم اجد له ترجمة في كتب الرجال ويعرف بالفحام وبابي محمد الفحام وبابن الفحام وذكره في باب الكنى فقال ابو محمد الفحام هو الشيخ ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن داود الفحام السر من رائي وكان من مشايخ الشيخ الطوسي والنجاشي وفي تاريخ بغداد : الحسن بن محمد بن يحيى ابو محمد المعروف بابن الفحام من اهل سر من رأى كان ثقة على مذهب الشافعي وكان يرمى بالتشيع ومات بسر من رأى سمعت ابا الفضل بن السامري يقول مات ابن الفحام في سنة ٤٠٨ وفي لسان الميزان الحسن بن محمد بن يحيى ابو محمد المقرئ المعروف بابن الفحام الفقيه الشافعي قال الخطيب كان يرمى بالتشيع مات سنة ٤٥٨ هكذا في نسخة اللسان المطبوعة وفي نسخة تاريخ الخطيب المطبوعة ٤٠٨ كما مر ويمكن سقوط (٥٠) من نسخة تاريخ الخطيب المطبوعة قال ونقل الذهبي في طبقات القراء انه صنف كتاباً في انكار غسل الرجلين في الوضوء وكتاباً في الايات النازلة في اهل البيت ثم اشار إلى انكار ذلك وانه التبس على ناقله بابن الفحام آخر شيعة يكنى ابا الحسن واسمه محمد بن احمد بن محمد بن خلف المعروف بابن ابي المعتمر الرقي نزيل دمشق - ويأتي في محله (اهـ) وسواء اكان اشتبه المترجم بابن الفحام الآخر ام لم يشبهه فالمترجم شيعة بلا ريب اما انه هو مؤلف الكتابين المذكورين او غيره فالله اعلم .

فصل قد علقت منه بحبل منهوك وستر منهوك .
وقلب شديد لا يلين لخلّة ولا يتلافاه الرقي والتلطف
فصل اوحشت عني ابعاداً لك وانعطافاً عنك .
وهل يواعد عذب الماء ذو غصص او يثني عن لذيد الزاد منهموم
الحكم والمواعظ

قال كما في اليتيمة :

يا عارفاً بالداء مطرّح السؤال عن الدواء

وقال : العلم عندي كالغذاء فهل نعيش بلاغذاء

لو توسطت اذا لم تترك وكففت القلب عن بعض الارب
كان ارجى لك في العقبى من ان تملاً الدلو إلى عقد الكرب
وقال :

هب البعث لم يأتنا نذره وجاحمة النار لم تضرم
ليس بكاف لذي فكرة حياء المسيء من المنعم

وقال :

يا من يسر بلذة الدنيا ويظنها خلقت لما يهوى
لا تكذبين فانها خلقت لينال زاهدناها بها الاخرى

وقال :

بعثت إلى رب البرايا رسالة توسل لي منها دعاء مناصح
فجاء جوابي بالاجابة وانجلت بها كرب ضاقت بهن الجوانح

مدحه

في فوات الوفيات : قال ابو اسحاق الصابي كنت يوماً عند الوزير المهلبى وقد اخذ ورقة وكتب فيها فقلت بديها .

له يد ابدعت جوداً بنائلاً ومنطق دره في الطرس يتشتر
فحاتم كامن في بطن راحته وفي اناملها سحبان يستتر

رثاؤه

لما مات رثاه ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج الشاعر المشهور بقوله :

يا معشر الشعراء دعوة موجه لا يرتجى فرج السلو لديه
عزوا القوافي بالوزير فانها تبكي دماً بعد الدموع عليه
مات الذي امسى الثناء وراءه وجيل عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذي كنا نفر من الزمان اليه
وتضاءلت همم المكارم والعلی وانبت حبل المجد من طرفيه
عمري لئن قاده اسباب الردى مثل الجواد يقاد في شطنيه
فليعلمن بنو بسويه انها فجعت به ايام آل بسويه

الحسن بن محمد بن هارون بن عمران الهمداني .

قال العلامة في الخلاصة وابن داود في رجاله : وكيل (اهـ) وفي منهج المقال الحسن بن محمد بن علي اصح النسختين من الخلاصة (اهـ) واثار بذلك إلى ما في بعض نسخ الخلاصة من انه الحسن ابو محمد بن

مشايخه

يفهم من الرياض في باب الاسماء وباب الكنى انه يروي عنه جماعة (١) ابو الحسن محمد بن احمد بن عبيد الله المنصوري عن علي بن محمد العسكري كما يظهر من امالي الشيخ الطوسي قال لكن رواية الشيخ الطوسي عن العسكري بواسطتين لا تخلو من غرابة ثم قال وابو الحسن محمد بن احمد المذكور هو الذي يروي عنه التلعكبري ذكره اصحاب الرجال لكن زادوا بعد عبيد الله بن احمد بن عيسى بن المنصور : عباسي هاشمي (٢) عم ابيه عمر بن ابي موسى عيسى بن احمد بن عيسى بن المنصور وكان خدنا للامام علي بن محمد النقي عليه السلام . في الرياض انه وجد ذلك بخط بعض الافاضل (٣) عمه عمر بن يحيى الفحام عن اسحاق بن عبدوس وعن عمه عمر بن يحيى عن ابي بكر محمد بن سليمان بن عاصم (٤) ابو العباس احمد بن عبد الله بن علي . الرئيس عن ابي عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله الصيمري (٥) ابو الحسن محمد بن احمد بن عبد الله الهاشمي المنصوري السمرائي (٦) احمد بن محمد بن بطة عن ابي السري سهل بن يعقوب بن اسحاق الملقب بابي نواس المؤذن . وفي موضع آخر من الرياض قال يروي عن ابي الطيب احمد بن محمد بن بويطة (٧) ابو الطيب محمد بن الفرخان الدوري عن محمد بن فرات الدهان وذكر روايته عنه ايضاً الخطيب في تاريخ بغداد (٨) او الفضل محمد بن هاشم الهاشمي صاحب الصلاة بسر من رأى عن ابيه هاشم بن القاسم عن محمد بن زكريا الجوهري (٩) ابوه عن ابي محمد العسكري كما يظهر من الخرائج والجرائع للقطب الراوندي (١٠) محمد بن عيسى بن هارون وفي موضع آخر هكذا محمد بن عيسى عن هارون عن ابي عبد الصمد ابراهيم بن عبد الصمد بن محمد بن ابراهيم عن ابيه عن جده عن المصادق عليه السلام وذكر في تاريخ بغداد روايته عن جماعة غير ما مر (١١) احمد بن علي بن يحيى بن حسان السامري (١٢) اسماعيل بن محمد الصفار (١٣) محمد بن عمرو الرزاز (١٤) ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش في تاريخ بغداد انه قرأ عليه القرآن .

تلاميذه

(١) الشيخ الطوسي (٢) النجاشي . وفي تاريخ بغداد حدثني عنه (٣) ابو سعد السمان الرازي (٤) وعبد بن محمد بن عبد العزيز العكبري وغيرهما .

الحسن الحراني بن محمد موسى الجون بن عبد الله المحض بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

(الحراني) نسبة إلى حران بلدة بالجزيرة لان جدهم انتقل إليها ذكره النسابون ولم يذكروا من احواله شيئاً .

السيد ابو محمد الحسن بن ابي الحسن محمد الاكبر العالم النسابة ابن ابي الحسين يحيى النسابة ابن الحسن بن جعفر الحجة ابن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الدنداني او الدهدائي النسابة المعروف بابي محمد العلوي وبابن اخي طاهر وفي الميزان ولسانه ابن اخي ابي طاهر .

توفي يوم الاثنين في ١٨ ربيع الاول سنة ٣٥٨ ببغداد ودفن بمنزله

بمحله سوق العطش .

سيأتي عن عمدة الطالب وصفه بالدنداني وفي مسودة الكتاب ولا اعلم الان من اين نقلته هو المعروف بالدهدائي (اهـ) ولست اعلم هذه النسبة الى اي شيء ووقع هنا اشتباهان (الاول) ما في ميزان الاعتدال وتبعه صاحب لسان الميزان حيث ذكرا زياداً في اجداده قبل زين العابدين وهو خطأ كما يعلم من مراجعة عمدة الطالب ولم يذكره النجاشي في اجداده ولا العلامة في الخلاصة ولا غيرها من الرجالين (الثاني) ما يوجد من ذكر عبد الله مكبراً في اجداده بدل عبيد الله مصغراً وهو خطأ ايضاً كما يعرف من كتب الانساب فان الحسين الاصغر وان كان له ولدان عبد الله وعبيد الله الا ان جعفر الحجة من نسل عبيد الله مصغراً لا عبد الله مكبراً .

اقوال العلماء فيه

في عمدة الطالب هو الدنداني النسابة المعروف بابن اخي طاهر راوي كتاب جده يحيى بن الحسن روى عنه شيخ الشرف النسابة ولا عقب له (اهـ) وقال النجاشي الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ابو محمد المعروف بابن اخي طاهر روى عن جده يحيى بن الحسن وغيره وروى عن المجاهيل احاديث منكراً رأيت اصحابنا يضعفونه له كتاب المثالب وكتاب الغيبة وذكر القائم عليه السلام اخبرنا عنه عدة من اصحابنا كثيرة بكتبه ومات في شهر ربيع الاول سنة ٣٥٨ ودفن في منزله بسوق العطش (اهـ) وذكره الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام كما ترجمه النجاشي : ثم قال : صاحب النسب ابن اخي طاهر روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٢٧ الى سنة ٥٥ يكنى ابا محمد وله منه اجازة اخبرنا عنه ابو الحسين ابن اخي ابي جعفر النسابة وابو علي بن شاذان من العامة (اهـ) وفي الخلاصة بعد نقل كلام النجاشي قال : قال ابن الغضائري انه كان كذاباً يضع الحديث مجاهرة ويدعي رجلاً غرباً لا يعرفون ويعتمد مجاهيل لا يذكرون وما تطيب الانفس من روايته الا فيما يرويه من كتب جده التي رواها عنه غيره وعن علي بن احمد بن علي العقيقي : من كتبه المشهورة ثم قال والاقوى عندي التوقف في روايته مطلقاً (اهـ) وفي رجال ابن داود ترجمه كالتنجاشي ثم قال : صاحب النسب ابن اخي طاهر ابو محمد ذكره الشيخ في من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال ابن الغضائري كان كذاباً يضع الحديث مجاهرة وفي الفهرست انه من العامة وقال النجاشي ضعفه اصحابنا روى عن المجاهيل (اهـ) ونقله عن الفهرست انه من العامة من اغلاط كتابه الذي قيل عنه ان فيه اغلاطاً كثيرة فالعامي ابن شاذان لا هو وفي التعليقة هو ابو محمد العلوي الذي اكثر الصدوق من الرواية عنه مترضياً مترحماً وقد استجاز منه ايضاً ورأيت انه شيخ اجازة التلعكبري ايضاً وانه اخبر جماعة كثيرة من اصحابنا عنه بكتبه فيظهر من ذلك كله انه من المشايخ الاجلاء ومر في الفوائد ان مشايخ الاجازة لا يحتاجون إلى توثيق بل هم ثقات لا سيما ان يكون المستجيز مثل الصدوق واما التضعيف فقد اشرنا إليه في الفوائد عند قولهم ضعيف (اهـ) وتضعيف ابن الغضائري والقميين لا يعتمد عليه اما ابن الغضائري فقل ان يسلم منه احد واما القميون فكانوا يرون ما ليس بقدر قدحاوهم وغيرهم يقدحون في الرجل بروايته عن الضعفاء والمجاهيل ومعلوم ان ذلك قدح في الرواية لا في الراوي وفي رياض العلماء الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى كان من

ابراهيم الدبري اليماني الصنعاني قال الخطيب حدث عنه وعن غيره من اهل اليمن « ٣ » ابراهيم بن عبدالله الصنعاني ذكر روايته عنه الذهبي كما مر « ٤ » شيخ الشرف العبيدلي النسابة « ٥ » الشريف ابو الحسن علي بن احمد العقيلي ذكر روايته عنه صاحب عمدة الطالب كما مر ووجدت في مسودة الكتاب ولا اعلم الان من اين نقلته انه يروي عن « ٦ » اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن مولانا الصادق عليه السلام وانه يروي ايضا عن « ٧ » ابي محمد ابراهيم الرافي النسابة وانه يروي عن « ٨ » الحاكم ابي عبدالله الخافظ النيسابوري فراجع .

تلاميذه

في تاريخ بغداد حدثنا عنه (١) ابن رزوقيه (٢) وابن الفضل القطان (٣) وابو الفرج احمد بن محمد بن عمر بن المسلمة (٤) ومحمد بن ابي الفوارس (٥) وابو علي (الحسن بن احمد بن ابراهيم) بن شاذان (٦) ومحمد بن اسحاق بن محمد القطيعي .

مؤلفاته

« ١ » المثالب « ٢ » الغيبة وذكر القائم ذكرهما النجاشي كما مر « ٣ » الباب الانساب او الالاباب في الانساب او لباب الانساب وهذا الكتاب اشار اليه الشيخ في رجاله والخطيب في تاريخ بغداد الا انها لم يصرحا باسمه كما مر عنها .

التميز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن محمد بن يحيى برواية التلعكبري عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية الحسين بن عبيدالله واحمد بن عبدون وابي بكر الدوري وابي علي بن شاذان عنه . وانه نقل ايضا رواية معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن محمد الهاشمي ونسبه بعض المعاصرين الى السهولان المراد من الحسن بن محمد في هذا السند هو ابن الفضل السابق كما يشهد به كون ما بعده عن ابيه وهذا ليس له اب يروي عنه وانما الذي يروي عن ابيه هو ابن الفضل النوفلي (اهـ) .

السيد حسن ابن عمنا السيد محمود ابن السيد علي ابن السيد محمد الامين ابن السيد ابي الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن السيد ابراهيم ابن السيد احمد الحسيني العاملي الشتراني المنتهي نسبه الشريف الى الحسين ذي الدمة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

مولده ووفاته ومدفنه ومآثمه

ولد سنة ١٢٩٩ في قرية عيترون التي كان قد انتقل اليها والده من شقراء وتوفي في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٦٨ بمدينة بيروت وصلى عليه هذا الفقير في الجامع العمري الكبير وشيع تشييعاً حافلاً من جميع الطبقات ونقل نعشه الى قرية خربة سلم من بلاد جبل عامل التي كان قد توطنها اخيراً وخرج لتشييع نعشه من بيروت ما لا يقل عن مائة سيارة مع ما انضم اليها في الطريق ولما مر النعش بصيدا كان قد خرج لتشييعه عامة اهلها من جميع الطبقات يتقدمهم المحافظ ورجال الحكم والاكليروس والوجهاء فاستقبلوا النعش الى خارج المدينة وحمل على الاكف حتى اوصلوه الى آخر المدينة من الجهة الاخرى وكذلك اهل الغازية وما جاورها وخرج اهل صور كافة الى البص وباقي القرى التي مر بها النعش في الطريق وادت له التحية

مشايخ المفيد ويروي عن جده يحيى عن ابراهيم بن علي والحسن بن يحيى جميعاً عن نصر بن مزاحم كذا يظهر من بشارة المصطفى لمحمد بن ابي القاسم الطبري والحق انه بعينه الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي المذكور في كتاب اعلام الوري للطبرسي وقال انه يروي عن جده بل هو بعينه الشريف ابو محمد العلوي (اهـ) وفي منهج المقال في باب الكنى عن كتاب الاحتجاج : حدثني ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني اخبرنا ابو علي الحسن ابن الشيخ الطوسي محمد بن الحسن عن ابيه اخبرنا جماعة عن التلعكبري اخبرنا محمد بن همام اخبرنا علي السيوري اخبرنا ابو محمد العلوي من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال وتقدم يحيى ابو محمد العلوي (اهـ) وفي رجال ابي علي ليس ذاك يحيى لان ذاك في درجة التلعكبري كما مضى وهذا يروي عنه التلعكبري بواسطتين كما سمعت وليس هو الحسن بن محمد بن يحيى لانه يروي عنه التلعكبري بغير واسطة (اهـ) فظهر من ذلك ان كون الشريف ابي محمد العلوي حيث يطلق يراد به المترجم محل نظر وفي تاريخ بغداد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو محمد المعروف بابن اخي طاهر العلوي مدني الاصل سكن بغداد في مربعة الخرسى وحدث بها عن جده يحيى بن الحسن وغيره قال لنا ابو علي بن شاذان مات ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ٣٥٨ (اهـ) .

بعض ما روي من طريقه

في تاريخ بغداد : اخبرنا الحسن بن ابي طالب حدثنا محمد بن اسحاق بن محمد القطيعي حدثني ابو محمد العلوي الحسن بن محمد بن يحيى صاحب كتاب النسب حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصنعاني حدثنا عبد الرزاق بن همام اخبرنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله ﷺ علي خير البشر فمن امتري فقد كفر قال الخطيب : هذا حديث منكر لا اعلم رواه سوى العلوي بهذا الاسناد وليس بثابت (اهـ) . وهنا حاج بالذهبي هائج النصب فقال : روى بقلة حياء عن اسحاق الدبري عن عبد الرزاق باسناد كالشمس علي خير البشر وعن الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن محمد عن عبدالله بن الصامت عن ابي ذر مرفوعاً قال علي وذريته ينجون الاوصياء الى يوم الدين قال فهذان دالان على كذبه وعلى رفضه عفا الله عنه ثم قال وليس العجب من افتراء هذا العلوي بل العجب من الخطيب فانه قال في ترجمته بعد نقل الحديث : هذا حديث منكر ما رواه سوى العلوي بهذا الاسناد ثم قال فانما يقول الخطيب ليس بثابت في مثل خبر القلتين وخبر الخال وارث لا في مثل هذا الباطل الجلي نعوذ بالله من الخذلان . ولولا انه متهم لازدحم عليه المحدثون فانه معمر روى عن ابراهيم بن عبدالله الصنعاني عن عبد الرزاق بسند الصحيحين حديث شيخه الفرستجي (العوسجي) وهو في مجلس نفي الجهة لابن عساكر (اهـ) وماذا ينكر الذهبي من ان يكون علي خير البشر بعد رسول الله ﷺ وان يكون هو وذريته ينجون الاوصياء وهم احد الثقلين لا يفترقان حتى ورود الخوض وهل وجد الذهبي له ولذريته في فضلهم مشابها او مدانيا لولا قلة الحياء نعوذ بالله من الخذلان .

مشايخه

الذين يروي عنهم « ١ » جده يحيى بن الحسن وروي عنه كتاب الانساب كما مر وهو اول كتاب صنف في نسب الطالبين « ٢ » اسحاق بن

صدق ما قلناه وبعضه لم يصلنا .

الغزل

قال :

يكلفني كتم الصباية منصبي ويطنى الهوى في مهجتي فابوح
حككت شجني ورق الحمام فكلما تغني اغني او تنوح انوح

وقال :

لي جسم اظناه ذكر المغاني وفؤاد اصماه حب الغواني
وضلوع من الغرام تشقف من فيها من كالحسي حواني

وقال :

رافل انت في برود التصابي بعد ان جزت عنفوان الشباب
تركنتك العين الكواعب مرمي لنبال الاجفان والاهداب
سلبتلك النهي فلست تبالي لتعيم عقباك ام لعذاب
في تلاع العذيب آرام رمل باديات في صورة الاعراب
بارزات لم تألف الخدر لكن حجت من جاهلها بحجاب

الربيع والشيب والشباب

هذا الربيع بعنفوان شبابه يختال كالحسناء في جلبابه
يفتر ثغر الاقحوان اذا بكت في روضه الزاهي عيون سحابه
والورد سيد زهره فمتى بدا سجدت ملوك الدهر في اعتابه
يبدو اذا انفتحت كمائمه كما يبدو اسيل الخلد بعد حجابيه
واذا تمثلت الشباب تفرقت عيني ولج الدمع في تسكابه
ووددت لو ودعت نفسي عندما ودعته وذبحت حين ذهابه
مدح حل بازي الشيب فوق مفارقي سار الشباب مودعا بغرابه
ولقد احال ضيا الصباح دجنة لما انجلي ليلى بضوء شهابه

المدح

قال في مدح النبي ﷺ :

طلبوا شأوه فعادوا حيارى وسكارى وما هم بسكارى
لمعت من سناه لمعة قدس غشيتهم فاغشت الابصارا
واستطالت فسدت الافق حتى ضربت دون مجده الاستارا
فكيف لا يعجز الورى نعت مولى طبقت معجزاته الامصارا
فهو شهب بل دونها الشهب حصرا ومقاما ورفعة وفخارا
وهي كالصبح كلما ازدادت منه نظرا زاد في الفضاء انتشارا
للنبي الامي اسرار فضل اظهرت باحتجاجها الاسرارا
لم يطر لاقتناصها الفكر الا قد رأيناه واقعا حيث طارا
لو زفنا اليه شمس المعالي وجعلنا شهب انشاء نشارا
وسبكنا من النضار مقالا او سبكنا من المقال نضارا
واصبنا بمدحه كل مرمي ما اصبنا من مدحه المعشارا

وقال في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام :

فرقان مدحك يجلو ظلمة الريب وآية الصديق تمحو آية الكذب
تأبى علي القوافي ان اردت سوى ثناك لكن له ينقاد كل ابي
كالشمس مجدك يرنو وهو مرتفع عن المنال لو ان الشمس لم تغب
فما سنك عن الثاني بمبتعد ولا علاك من الداني بمقترب

العسكرية الجيوش التي كانت مرابطة في الطريق بمناسبة حوادث فلسطين كما حضر الى خربة سلم جموع كثيرة من قرى جبل عامل القريبة والنائية . وفي اليوم السابع من وفاته اقيم له مأتم حافل مهيب تبارى فيه الشعراء والخطباء والقيت فيه الخطب البليغة والقصائد الرنانة التي قلما بقي ما يشابهها في مأتم وكثير منها كان غاية في البراعة والبلاغة والمتانة والرصانة وسنأتي على ما يستجد منها في آخر الترجمة .

وفي آخر ايام حياته كنت عنده فقال اني قد يشيت من الحياة ثم التفت الى اولاده فقال لهم هذا عمكم مكان ابيكم فكونوا بآمره ولا تخالفوه واوصى اليّ بما اهمه .

وكانت وفاته قاجعة كبيرة اثرت في نفسي اثرا كبيرا واحداثت لي حزنا عميقا لم يجدته فقد غيره من قريب او حميم فرحمه الله رحمة واسعة واسكنه في اعلى عليين مع اجداده الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين .

ترجمة احواله

كان عالما فاضلا فقيها بارعا محققا مدققا حاد الفهم سريع الانتقال ذكيا مسلم الفضيلة والفقاهة مرجوعا اليه في فصل القضايا والاحكام وكان ادبيا شاعرا متميزا في حسن نظمه ورصانة شعره وقوته وانسجامه ظاهر التميز ليس فيه ليت ولا لو يميل كثيرا الى مجالس الشعر والادب .

قرأ أولا في شقراء في مدرسة اخيه السيد علي ابن السيد محمود نحو من ست سنين ثم هاجر الى العراق سنة ١٣١٦ فقرأ فيها على هذا العاجز في علمي الاصول والفقه في السطوح وبقي يقرأ علي فيها حتى خرجت من النجف سنة ١٣١٩ وطلب مني ان اختار له من يقرأ عليه في بعض الكتب الفقهية فارشدته الى رجل كنت اظن قدرته على ذلك فقرأ عنده يوما واحدا وعاد اليّ غير راض عن تدرسه فقلت له نعم ما صنعت وعلمت من ذلك فطنته وذكاه فارشدته الى غيره وسكن معي في دار واحدة نحو من ثلاث سنوات كان فيها مكبا على التحصيل والدرس والتدريس وقرأ ايضا على الشيخ احمد ابن الشيخ علي من آل الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وعلى الشيخ علي ابن الشيخ باقر حفيد صاحب الجواهر ثم سافرت الى الشام سنة ١٣١٩ وبقي هو في النجف نحو من عشر سنين يحضر دروس الخارج ويقرأ عليه الطلاب وجل قراءاته في هذه المدة على الشيخ علي الجواهري الأنف الذكر والشيخ ملا كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي وغيرهم وعاد الى جبل عامل سنة ١٣٣٠ واراد السكنى في مسقط رأسه عيرون فذهب اليها فلم تستقر به الدار ثم وقعت فتنة فخرج منها الى شقراء وبقي فيها عدة سنين قرأ عليه فيها جماعة واستفادوا من علمه منهم الشيخ محمد جواد الشري قبل ذهابه للعراق ثم انتقل الى خربة سلم بطلب من اهلها فأكرموا وفادته وقاموا بما وجب عليهم من حقه حيا وميتا جزاهم الله خير الجزاء وتوطنها الى حين وفاته .

مؤلفاته

(١) مجلد في الطهارة لم يتم (٢) رسالة في رد الوهابية (٣) منظومة في الرضاع سماها فضيلة اليراع في مسائل الرضاع (٤) منظومة في الاجتهاد والتقليد وسنورد المنظومتين في آخر الترجمة - انش .

شعره

اما شعره ففي الطبقة العالية ونورد منه هنا ما وصل الينا ومنه تعلم

ما رام طائر فكر نحوه صعدا
لو جال ما جال فكر المرء مرتقبا
وجاء بالشعر درا واستعان على
ستنطق الخرس من اقلامه فأتت
ورام داني علاك ارتد منقلبا
مناقب لك قد سارت شواردها
لم يحرز القوم ما احرزت من قصب
ما القوم كفؤك في علم ولا عمل
ولدت في البيت بيت الله فارتفعت
وتلك منزلة لم يؤتها بشر
ورحت تدرج في حجرى نداوعلا
صحبت احمد قبل الناس كلهم
صحبه وهو مغلوب فكنت له
كاول الناس بالكرار آخرهم
اضاف مجداً إلى مجد أبيه به
ولم تزل عين خير الرسل ناظرة
ومد ترعرع ادناه وقربه
بحجره ضمه في يوم مسغبة
وكان يقطف من ازهار حكمته
قد طهرته يد الباري فلا دنس
ما عفرت تربة الاصنام جبهته
ساوى النبي وواساه بمحتته
ما عد من سنه الا كائله
ونال اعلى مراقي الفضل وارتفعت
وحينما صدع الهادي بدعوته
اعطاه من نفسه ما لم يكن احد
وراح يكشف عنه كل داجية
وقام من دونه بالسيف مصطليا
ويوم ندب ذوي القربى لنصرته
لم يحفلوا بوعيد لا ولا عدة
شتان بين مجيب اللنداء ومن
ويوم ضجت ثنايا مكة ودوت
وبات كل قبيل من قبائلها
واجمع القوم ان يلقوا نبينهم
من في فراش رسول الله بات وقد
رامت قريش به كيدا فكادهم
وقاه بالنفس والاعداء راصدة
فأنزل الله (من يشري) بمجده
من مثله وبه باهى ملائكة
كم غمرة خاض يوم الشعب دونهم
وكم له من يد بيضاء اخرجها
غرما وجدك من ادنى امانته
ام من باظعانه قد سار منفرداً
قد حاطهن بعزم غير مثلم

الا هوى واقعا عنه الى صيب
اليك من سبب عال الى سبب
تبيان فضلك بالانباء والكتب
بالمعجزين بديع النظم والخطب
نكسا على الرأس او نكسا على العقب
في كل افق مسير الانجم الشهب
ولم ينالوا وان وجدوا سوى النصب
ولا فخار ولا مجد ولا حسب
اركانه بك فوق السبعة الحجب
بلى ومرتبة طالت على الرتب
ما بين اكرم ام في النورى واب
ولم تكن عنه في حال بمنقلب
في كل حادثة كالعين والمهدب
فخرا وبنؤهم بالفخر كالعقب
اضافة الذهب الابريز للذهب
اليه تلكزة من أعين النوب
منه وانزله بالمنزل الخصب
مخففا عن ابيه وطاة السغب
ما شاء من اثر غرض ومن ادب
به يلم ولا ريب من الريب
كغيره لا ولم يذبح على النصب
ولم يكن حبله عنده بمنجذب
حتى اصاب الذي بالعد لم يصب
عليه اعلامه خفاقه العذب
للناس لباه قبل الناس للطلب
يعطاه من احد في سالف الحقب
من الخطوب ويحلو قسطل الكرب
نار الوغى غير هباب ولا نكب
هل غيره من ذوي القربى بمنتدب
لشر منقلب او خير منقلب
اصمه الغي لم يسمع ولم يجب
شعابها بصدى الضوضاء والشغب
يراقب الصبح ان يبصر سنا يشب
عند انبساط السنا في هوة العطب
مدت اليه يد الرايين عن كتب
بالمترضى وبه ان يرمهم يصب
تستهض الموت بين السمر والقضب
ومن شرى نفسه لله لم ينجب
ومن له مثل ذاك الموقف العجب
وكم انالهم في الشعب من ارب
من غير سوء ولم تضمم من الرهب
ومن تحمل عنه مغرم الطلب
ولم يكن لسوى الماضي بمصطحب
لدى الكفاح وبأس غير مثلب

كفاه فخرأ مؤاخاة النبي له
لو لم يكن خيرهم ما كان دونهم
على علي رضى الاسلام دائرة
كم كربة عن رسول الله فرجها
سائل عتاة قريش يوم نفرهم
خفوا لبدر سراعاً غير انهم
مالت بهم خيلاء طالما ظهرت
اغراهم انهم جم عديدهم
سرعان ما ضربوا فيها قبايهم
ريعوا باغلب نظار على شوس
تقسموا فغدا للسيف بعضهم
من آب منهم فبالخسران اوبته
لا تعجبين اذا اردى الكمي ولم
قد احصيت عدة القتل فكان له
واسأل ياخذ سرايهم وقد نسلت
ودار كاس الردى والسمر قد خطرت
وفر من فر عن نصر النبي وقد
من غيره فرق الجيش اللهام ومن
قد ضارب القوم حتى عاد صارمه
وآب كالأعزل الشاكي فقلده
لم يدخر لسواه ذو الفقار ولم
تراه عند اشتداد الامر مبتهجا
واسأل بعزور والرهط الذين سعوا
راموا على غرة قتل النبي وما
من حال من دون ما راموا وصددهم
اذاق (عزور) كأس الختف مترعة
وكر ثانية في صحبه فقضى
القي على حصنهم والملتجئ له
آل النصير وان شيدت حصونهم
واسأل به فارس الاحزاب يوم سرا
تقحم الخندق المشهور وهو على
كالطير مرتقبا والسيل منحدر
ستون عاماً قضاه في الحروب ولم
ان شب عن طوقه عمرو وشاب ولم
قد جال اذ جال والابطال محجمة
كم قد دعا معلنا في المسلمين الا
فلم يكن بينهم الا ابو حسن
هناك قد وقف الاسلام اجمعه
ليثان كرا وصالا والعجاج بنى
والناس من عسكري هذا وذاك رنت
فلم يكن غير رد الطرف ناظره
اقام عمرا على ساق وائكله
وافاه عند اللقا كالطود منتصبا
لوقع صارمه في الخافقين صدى

يوم المؤاخاة بين الصحبة النجب
لذلك الشرف الاعلى بمنتخب
(وبهل تدور رجا الا على قطب)
بمقول ذرب او صارم درب
للحرب من ردهم بالويل والحرب
ناؤا وبثقل المواضي والقنا السلب
عليهم في ظهور الخيل والنجب
عند التصادم جم المال والاهب
حتى هوت نكس الاعمار والطنب
رفت عليه بنود النصر والغلب
حظا وبعضهم للاسر والحرب
ومن علا هامه الصمصام لم يؤب
يسلبه فالليث لا يلوي على السلب
نصف ونصف لباقي الذادة الغلب
إلى الكفاح كمن ينحط من حذب
والبيض غنت على الادراع واليلب
ضاق الخناق وشدت عقدة اللب
سواه اودى بكبش الفيلق اللجب
كضده رافلا في بردة الشجب
بمصلت غير ناب الحد خير نبي
تخمد بنير شباه جمة العرب
لم تذهب الحلم منه سورة الغصب
من حوله في ظلام الخالك الاشب
راموا سوى قتل وحي الله والكتب
عن قصدهم غير ذلك الباسل الحرب
والجا نفر الباقيين للهرب
عليهم بشبا عزم وذو شطب
قذائف من شظايا الخوف والرعب
ليسوا من النبع ان عدوا ولا الغرب
وحوله عصب تأوي إلى عصب
مطهم يعقد الأذان بالذنب
يعلو على الهضب اويهي عن الهضب
توجس حشاشته خوفاً ولم تجب
يشب عن طوقه عمرو ولم يشب
كانهم وهم الاشهاد في الغيب
مبارز منكم يلقى المنية بي
وهم ثلاثة الاف بمنتدب
والكفر اجمعه في موقف عجب
عليها قبا مسدولة الحجب
اليها وادارت طرف مرتقب
حتى بدت لعلي آية الغلب
باختها فمشى زحفا على الركب
فخر كالطود لكن غير منتصب
يمشي مع الدهر من حقب الى حقب

المراسلات والعتاب

ارسل اليه اخوه السيد محمد هذه الايات وقد جاء ليزوره فوجده نائماً .

سعيينا كي نزوركم جميعا
وعبد حسين ثانية وموسى
وكان القصد انتم لا سواكم
ومن رام النمر فلم يجده
فان جثتم فيا اهلا وسهلا
فلم يوجد سوى عبد الحسين
حليف المجد صدقا غير مين
فحال النوم بينكم وبينى
كفاه الترب ضربا باليدين
والا فاستتيبوا غير ذين

فاجابه بقوله :

مثال علاك في قلبي وعيني
ارى سنة الكرى تدني اليكم
وانت القصد دون الناس طرا
على الخالين من قرب وبين
فكيف تحول بينكم وبينى
ولا موسى ولا عبد الحسين

المراسلات بيننا وبينه

كتب إلي من النجف بهذه الايات بعد معاتبتى له على بعض الامور .

عدلت فما الفيت للعدل موضعا
سعت على الحب الطريق فان اصب
اكان قياد الناس طوع اوامري
الست ترى ان الخديعة دأبهم
ترى الشهد تعطيه حلاوة لفظهم
وعنفت من امسى بحبك مولعا
فقد فزت او اخطي فعذرا لمن سعى
فاهملت من امسى لامري طيعا
وما خلق الانسان الا ليخدعا
ولكنه سم غدا فيه منقعا

فقلت في جوابها :

عدلتك اذ لم الف للعدل موضعا
ومن يتخذ ظهر التواني مطية
وما رجل الدنيا سوى ذي عزيمة
يرى الحزن سهلا والبعيد مقاربا
ومن اوسع الابواب قرعا تفتحت
وان تمس في حبي مدى الدهر مولعا
وان كان دأب العالمين خديعة
ومن يك سم منقع شاب شهده
ومن كان امر الناس طوع يمينه
وشتان من امسى بلحب طريقه
واوشك حبل الصبر ان يتقطعا
فاحر به ان لا ينال ويمنا
اذا اختبرت كانت من السيف اقطعا
اذا رame والشامس الصعب طيعا
له واذا ما مل بالخسر اقلعا
تجدي مدى دهري بحبك اولعا
لها خلقوا قدما فكن انت اخدعا
فبالشهد منك السم العقه منقعا
فما فخره ان كان في الامر اسرعا
على مهل يمشي ومن سار مسرعا

وجاءتني منه ايضا هذه الايات عقيب نهبي اياه عن القراءة على من لا ترتضى اخلاقه .

عذيري من اخي راي مصيب
اراني من مقالته عجيبا
مقال قال للحشرات هي
يرى الحسنات من اردى فعالي
رايت السهم يخطيء من بعيد
ومن يأتي اخو الاسقام يوما
يعتضي على كسب المعالي
وفهم خارق حجب الغيوب
كذاك الدهر يأتي بالعجيب
الى قلبي وللاحشاء ذوبي
وينظمهن في سلك الذنوب
ولست اراه يخطيء من قريب
اذا كان السقام من الطيب
واخلي من معادنها نصيبي

هبث عليه من الكرار عاصفة
بقتله نال دين الله بغيته
واستوسق الامر للاسلام وانقلبت
عساكر الشرك عنه اي منقلب
ذرت ذرو سواي الريح للكتب
واحرز السبق واستولى على القصب

وقال في مؤلف هذا الكتاب عند عودته من العراق وايران سنة ١٣٥٢ .

لمعت من سنالك لمعة قدس
قرأت منك (فارس) علم « رسطو »
سرت رغم السبعين تطوي وهادا
مفردا من سوى صلاح وهدي
تتلقى صعب الامور بصعب
من اياة شم الانوف نمام
لم تزددك السبعون الا نشاطا
كاد علم الرجال يدرس لولا
قد اعدت الماضين قبل معاد
واصبت المرمى البعيد برأي
فاستوى حاضر لدينا وماض
ان يوما صباحه عنك يحلى
مزج العلم بالسياسة قوم
حبس الدين انفسا عن هواها
فارادوا ان يطمسوه ولكن
حملوا حملة الذئاب عليه
سودوا الصحف بالقبيح ونالوا
منهم الخير ان اصبوا بخير
امروا باجتنا رجس فقالوا
لم يكن قصدهم بذلك الا
قد وصلنا حبل الوفاء بحبل
ورميننا قلب العدو بسهم
اولسنا فرعين من خير اصل
جلت في حلبة الفخار وجالوا
بالاجل الاجل فزت وفازوا
في كلا الامتين عرب وفرنس
ووعت (يعرب) فصاحة « قس »
بوهاد ووعس ارض بووس
اعزلا من سوى يراع وطرس
من صعب على الحوادث شمس
هاشم للفخار لا عبد شمس
في طلاب العلى وشدة بأس
ان تداركته ببحث ودرس
ونشرت الفانين من طي رمس
لم يطش سهمه وقوة حدس
وتجلت في اليوم صورة اس
لهو يوم اجتماع يدر وشمس
قد يتوا علمهم على غير اس
وهواها ان لا يكون بحس
قد ابى الله ان يصاب بطمس
وفروا لحمه بناب وخرس
من رجال بيض الصحائف ملس
ومن الدين ان اصبوا ببؤس
كيف يقضي دين بتنجيس رجس
ان يدينوا بدين خيل وتمس
ومزجنا كأس الصفاء بكأس
وانقينا سهم العدو بخرس
وجنى دوحتين من خير غرس
فظفرتم لكن بسعد ونحس
حين جاروك باخلاص الاخس

التقريض

قال مقرضا ملحمة الغدير للشاعر المبدع بولس سلامة بهذه الايات نظمها وهو على فراش الموت وهي :

تشابه الامر لا ادري ابولس قد
وهل اراد عليا في مدائحه
كل امام وكل سيد علم
فليهننا بولس فيما جاء من مدح
اهدى لنا الشعرا اهدى لنا الدررا
وتجله ام اراد الشمس والقمر
تجري الصلاة عليه اينما ذكر
فيها ارتقى وبها قد اعجز الشعرا

وقال في تقريض كتابنا الروض الاريض في حكم منجزات المريض .

سبرت الفقه بابا ثم بابا
فما وقعت يداي على كتاب
وميزت الصحيح من المريض
بعلم الفقه كالروض الاريض

وقال السهم يخطيء من بعيد
لعمري ابيك ما هذا بسهم
شفيق والتجارب حنكته
وقال على اكتسابي للمعالي
تعنفني وتسوسني ملاما
راى شيها^(١) توهه نضارا^(٢)
ومرعى انبته يد الغواذي
يروق لناظر قبل اختيار
وقال لقد عهدتك ذا وداد
ولو اغضيت عن امر اراه
لكنت مدهناً وعلمت اني
وارسل نظمه كالدريزهو
قواف كاللثالي لم تغادر
وصاغ فرائداً لم تبقي ذكراً
وذاك ذريعة لرضاي عنه
وان اغضب فلم اغضب لنفسي
وودي خالص لك لم يشبه
فقابل واستدم بالشكر نصحي

وجاءتني منه هذه القصيدة ايضاً من النجف الاشرف :

وعاكي الغصن النضير
يطوى على نار السعير
قد قد من صم الصخور
قد ضن بالنزر الحقيقير
يا من يمن على الاسير
ويضره لمس الحرير
ويغيب في ليل الشعور
بعهاد عارضك المطير
فيه فملت من السرور
يزهو على البدر المنير
مة بالكبير وبالصغير
واللحظ منه ذو فتور
لكنها طبع المدير
من حادث الدهر العسير
ومطلق العاني الاسير
والمرتقي فوق الاثير
والمجد والشرف الخطير
مني سقطت على الخير
يهمي وعلم كالباحر
مة ما تحجب بالستور
هو عالم ما في الضمير
وبعلمه الطامي الغزير
حاشاه جل عن النظر
والسو العنان عن المسير

وكسري سورة الاسد المهيب
يقصر خطوة الفرس التجيب
لدى اللزبات في اليوم العصيب
اصيب بعارض الغيث الصيب
سنو المحل بالوجه القطوب
وطبع مثل معتل الجنوب
وفي حال الحضور وفي الغيب
واخفي ضده فعل المريب
وتغضي عين صفحك عن عيوي
علي بذلك الصدر الرحيب
واسلامي لطارقة الخطوب
وان الصفح من شيم اللبيب

فقلت في جوابها :

صبوت وهمت من بعد المشيب
وقد ذهبت بلبك شمس حسن
تميس كغصن اسلحة وترنو
لها قد القضيبي واين منها
وطرف فاتر اللحظات يوحي
جري ماء الشباب بوجتيها
ارتك الليل اطلع بدر تم
وعبقت المنازل مذ تثنت
وما مرت عليها الريح الا
دمي من غير ما جرم احلت
ولو جادت بوصلي بعض يوم
رأت رأسي يلوح الشيب فيه
وقد كان الشباب شفيح ذنبي
وما ان شبت من كبر ولكن
ادلس بالخضاب بياض شبي
يروقك حين تنظره صباحا
رمي جسمي جفاها بالشحوب
وقال الناس لو تبغي طيبا
وذني رحم نصحت فكان نصحي
راى فيما يرى قولي ثقيل
كذلك الحق عمله ثقيل
اذا ما الداء كان دواء مر الـ
جذبت بضبعه عن وطىء دحض
وليس بغير رأي العين قولي
وقال رأيت احسان قبيحا

(١) الشبه بفتحين النحاس الاصفر

(٢) النضار الذهب

(٣) الال السراب

(٤) المنبي

(٥) البحرني

(٦) ابو تمام الطائي المؤلف

اقول له لما الح بعذله
الم تر خديه ولؤلؤ ثغره
تجلى كبدر والمدام بكفه
وليست حمياه سوى الريق أصبحت
فقد صح ان الخمر والريق واحد
سوى ان شرب الراح صار محرما
تعشقه تركي لحظ وانه
عجبت له كالغصن ناحل خصره
واعجب من ذا انه خشف رمله
غدا حمله ذا ثروة وسواره
لقد صرت من فرط الصباة ناحلا
فكيف سلوي عن هواه وحبه
ففي الخال قلبي مسلم وهو كافر
عذيري من ورد بخديه يانع
تلقى دمي خداه مذ كان طله
حلفت بمن حج الحجيج لبيته
لقد بلغت هام السماكين هني
تكلفني قطع الفيافي ووصلها
وتوردني في غمرة بعد غمرة
وتشذني اما ونيت عن العلى
(فان لم تمت تحت السيوف مكرما
تحاول ان ترقى مراقي عحسن
ففي تنجلي من هديه كل بهمة
تصوب دماء كفه يوم ابؤس
اذا كههم العضب الصقيل فعزمه
يلف على طود من الحلم برده
يرد الذي يبغى مداه بمقلة
يريش نصولاً من نوافذ فكرة
تقدم سبقا للعل وهو آخر
فكم مسمع من ذكره متقرط
غدا كفه والخلق والنظم كالحيا
اصون مديحي عن سواء تكرما
ابا باقر أصبحت كهفا لذي الوري

فأجبتة بقولي :

ادارهم الاولى بكاظمة اسلمي
فكم فاخرت فيك الربوع ساءها
على حين لا ورد الحدود بمنع
يقول لي العذال تيمك الهوى
واغيد مصقول العوارض ناعم
لقد كاد يخفى دقة منه خصره
احل دمي في الحب وهو محرم
وجرد من بين الجفون مهندا
ولما التقينا وامتلئ منه ناظري
سقيت من الغر الغواصي بمز
بما اطلعت من بدور وانجم
جنانه ولا عهد الحمى بمذم
ولا خير عندي في هوى لم يقيم
كثير التجني والدلال منعم
ويدمى للطف خده بالتوهم
وحرم وصلي وهو غير محرم
لك الله راع الله في دم مسلم
وناجاه طرقي قبل نطق من الفم

هل حك ناصية السهى
من هاشم البطحاء اه
الراكبون الى الوغى
والنازلون من العلى
فهم الذين مديهم
يكفيهم ما جاء في
يا من فرائد نظمه
ما مثل نظمك للفرز
يزهو فيحسب انه
لا زلت في برد المسر

فأجبتة بقولي :

يا دار مية بالسدير
ولقيت معتل النسا
دار الاحبة انت لا
وملاعب الرشأ الاغن
له كم اطلعت من
كم ليلة بك قد مضت
حيث الحبيب مواصل
والغصن بات مضاجعي
والارض فاخرت السما
والغصن يرقص والحما
فكاننا في جنة
اشبهه البدر المنير
ايحل في شرع الهوى
قلبي اسير عندكم
وعلى العذيب جاذر
امست وحظ الصب مند
شقي الفؤاد بها وفا
هذا ينعم في الجنا
سبحان مسعدا ذا ومش
يا ناظما غر القصا
وعجليا في حلبة الد
فت الكهول وانت في

ونشرت في الأفاق ذك
ووردت مشرعة العلو
ورددت من يبغى بلو
وبعثت نظماً قد سما
يكسى بأثواب الفصا
فنفى الهموم جميعها
واعادني ثلج الجوا

وجاءتني منه هذه القصيدة ايضاً من النجف الاشرف :
كأن عذولي عن معانيهما عمي
لحاني ولم ينظر إلى الوجه والفم

نروي حديث الموت عن عزماتهم
من كل اصيد قد غناه اصيد
في باسهم حظ وفي امواهم
يستعجلون البذل قبل اوانه
نثروا كما نظموا الجماعم والطلل
وجدوا الحياة مع الهوان ذميمة
وتقدموا للموت قبل امامهم
ويض الصفاح على القضا المحتوم
وكريم قوم ينتمي لكريم
للسائل العافي وللمحروم
ويسارعون لدعوة المظلوم
فتشابه المشور بالمنظوم
والموت في العلياء غير ذميم
ولقد يجوز تقدم المأموم

وقال في رثاء الملك فيصل بن الحسين ملك العراق :

لم يمّت فيصل ولا مات يحده
لم يمّت فيصل وفي الملك غاز
ملك ترمق الجزيرة منه
فهو من فيصل وفيصل منه
ايها الشرق لا ترعك الليالي
جل فقد المليك مذجل شأننا
قد دهته في الغرب ام الدواهي
قربته لكي تنال منهاها
فهي مطبوعة على الغدر تجري
ومنى اظهرت مودة شخص
حمل البرق نعيه وهو صوت
طار في الخافقين منه وميض
لا ارى البرق وهو مسلول نصل
اترى نوره استحال ظلما
نزع الدهر من يد العرب سيفا
وطواه لا بل طواها برمس
لو بغلب الرجال يفدى لقامت
او ببيض الظبا وسمر العوالي
سيروه في الفلك والبحر طام
عجبا كيف تحمل الفلك بحرا
لم يقف نعشه عن السير الا
اهو النعش ام هو العرش سار
قد تلقته من بنات النعامي
رفعت له للنجم حيث عليه
جددت عهده بعلياه لكن
رد للارض اذ تولد منها
لو بغير التراب قد شق لحد
لست ادري اجنده هو اولي
شيموه بالعين والقلب يدمي
عز حيا وعز ميتا كما قد

وله قصيدة في رثاء الفقيه الامام السيد ابو الحسن الاصفهاني مرت في

ترجمته ١٠٠

تكلم منه الخد والخذ صامت
انتني على بعد المزار رسالة
لمن خالط الاحشاء والقلب حبه
وخير ابن عم واصل غير قاطع
رقى في مراقي العز ارفع رتبة
يمد إلى كسب الفضائل باعه
شكرت له ما ساقه من مديحه
فيا عجبا من صامت متكلم
كدر باجيايد الحسان منظم
وامسى خليط اللحم والعظم والدم
حري باوصاف العلى والتقدم
ونال مقاما لا ينال بسلم
ولو اصبحت ما بين انياب ضيغم
الي كذاك الشكر فرض لمنعم

وجاءتني منه ايضا هذه الايات :

ايا ابن الاولى شادوا بناء فخارهم
وبيض صقيلات اذا انتضيت لهم
الست برأس العز درة تاجه
تمنيت لقياكم على بعد غاية
اكان اقترابي منكم سبب النوى
فيا مهجتي اني تكلم مهجتي
ومجدك ما صافي الهوى بمرنق
فودي ودي غير منقصم العرا
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته
وان كان يحظى ذو النيمة عندكم
هويت ربي نجد لانكم بها
عذرتكم فالتاس للناس آفة

فاجبته بقولي :

ايا عضد العليا ويا ساعد المجد
كتبت وقلبي بالهموم مكلم
وقد كنت ارجوان تكون مساعدي
فكنت مع الايام عوناً على امرى
اتنسني ظلمي الى الصد والجفا
وما قلة الانصاف طبعي وشيمتي

وكتبت اليه يهذين البيتين :

لنا مجلس في الروض قد طاب انسه
فهبوا سراعا واصحبوا من اردتم

فاجاب بما صورته :

يمثلكم قلبي على القرب والنوى
ويا حبذا ريع حللتكم بسفحه

الرثاء

وقال في انصار الحسين عليه السلام :

وردوا على الهيجا ورود الهيم
وتنازعوا كأس المنية بينهم
يتسابقون الى الهجوم كأنهم
وكأنهم والحرب تزفر نارها
وكأنما ببيض الظبا ببيض الدمى
ورأوا عظيم الخطب غير عظيم
في غير ما لغو ولا تأثيم
خلقوا ليوم تسابق وهجوم
من شرهم في جنة ونعيم
لاقتهم برحيقها المختوم

شكوى الزمان

قال :

صفحة تنطوي وتنشر اخرى
كلما بان للنواظر سطر
قد نظمنا نظم القوافي ولكن
ولثيم قد عاش عيشا رغيدا
وذئاب على الرؤوس تعالت

وقال :

ما ملكت نواصي البلاد
وانما بما لها قد ملكت
يجري على انعكاسها امورنا
رمنا صلاحا فابت قادتنا

وقال مشطرا :

(بلاء ليس يشهده بلاء)
واعظم منه في الدنيا عناء
(يبسك منه عرضا لم يصنه
فترتع منه في عرض مباح)

الاعراض المختلفة

قال في الحرب العالمية الثانية :

ورد عليه تزامم وخصام
تجري الدماء على ضفاف غديره
نهر الغواة بدلوه وتوهوا
تنطير الارواح من اجسامهم
صبغت بمحمر النجيع رماحهم
هوت النور وانما من صنعهم
واشد ما علت الغمام كأنها
طلعت على شرق البلاد وغربها
هدرت شقاشقها وهن مدافع
القت على الارض القنابل مثلها
في كل ناحية يشب ضرامها
طالت ليالي بؤسها وشقاها
بعثت عزائمها وهن عواصف
واستنطقت عند اللقاء قواصبا
صالت مهاجمة وصال مدافعا
كل يقربه اللجاج الى الردى
في الحرب كل جريمة لو لم تكن
اترى من المسؤول عن تبعاتها
كم دولة غلبت على سلطانها
وقفت عقاب الجو دون منالها

زالت وزال جلالها وملوكها
ورقت على الاعواد اقوام هم
افعالهم احسابهم فهم بها
ذهب الطوال معاصبا وذوايلا
وسطت على الاسد الظباء وأنشبت
تعلو وتنحط الشعوب وشرها
اعدائه لم تنطبق اجفانهم
ايضان ملك امله في غرة
شغلوا عن الآجام وهي خلية
يتنازعون الكأس فيما بينهم
صغرت نفوسهم وان كانت لهم
لو لم تكن تلك النفوس هزيلة
من لم يكن من نفسه في عصمة
يلتأم صدع الجسم ان عاجلته
والجن اقيح ما يشان به الفتى
ما اعجل الاقدام من اجل ولا
ومسيطرين على الورى لا دينهم
نبذوا العهود قديمها وجديدها
قوادهم سفهازم وقضاتهم
ضربوا الحصار وضيّقوا رحب الفضأ
فالبهر والبر الفسيح كلاهما
عم الضلال فهل ترى من بارز
عم البلاء فلا ترى من مورد
طبع على الظلم الانام فكلهم
الخلق كلهم قبيل واحد
فالعرب كالأعجام الا انهم
يتنازعون على حطام زائل
فاذا تجل عن حياتهم الغطا
حسد تاصل داؤه فكساهم
اورى زناد الحقد فيما بينهم
ما بالهم قد اصبحوا لا قريهم
يتنازعون على حياة كلها
شح الغني بماله فتألبت
عاث الزمان بشملهم ففترقوا
انا بالحقيقة ان نطقت مؤاخذا

وجاءه مرسوم بالقضاء فاستعفى منه وقال :

عرش لبنان لست ارضاه عرشا
لا أرى شبهه الطوالع شها
ميت ابصروه بالوهم حيا
لم يكونوا عمش العيون ولكن
لست ادري والصبح باد لماذا
ضمني والأبساء برد نقي
قد لمست الدنيا بكف نزيه

لا وعلياك وهو يرجى ويخشى
لا ولا رقصه اللواسع رقشا
ورأوا نعشه فخالوه عرشا
صيرتهم مطامع النفس عمشا
قد سرى من سرى بفيفاء غطشا
طرز الحزم صفحتيه ووشى
لم تؤثر به الحوادث خدشا

عددت ايامي البيض التي سلفت
يا بلبل الدوح عين الجد لو شملت
ان فاتي الجد ما خلقي وما خلقي
يا بلبل الدوح ان الناس قد عبدوا
لانت ملاسهم لكن قلوبهم
لا تمسكن بوعد من وعودهم
يا بلبل الدوح قل للدوح كم غمزت
وكم بظلك ركب قد اناخ وما
هبوا سراعا كأن القوم ما نزلوا
الم تر الدول اللاتي قد انقضت
دارت عليها رحي الايام فانقلبت
زالت وزال بناها واغتدت خيرا
ما كان ثمود في ماضي الزمان سوى

مع الشبية من ايامي السود
جبان قوم كسته ثوب صنديد
بمجدين ولا بأسى ولا جودي
هواهم والهوى من شر معبود
اقسى واصلب من صم الجلاميد
اذن سجاياهم خلف المواعيد
منك السواجع قبلي غص املود
اناخ حتى لازماع السرى نودي
في ظل دوح ولا عاجوا على بيد
ويددتها الليالي اي تبديد
عروشها بعد احكام وتشديد
حتى كان لم يكن حي بوجود
فرد وفي اليوم اضحى الف ثمود

فصيلة البراع في مسائل الرضاع

بسم الله الرحمن الرحيم

الله حمدي وعلى الهداة
وللرضاع قلبي قد انبرى
نظمت فيه موجزا ما ملا
يميز القشر من اللباب
سميته فصيلة البراع
نظمته كيما يكون ذخري

مقدمة في المحرمات النسبية

ما حلل الشرع وما الشرع حظر
قد شرع التزويج والنكاحا
سبعة اصناف من الانساب
تحريمها قد جاء في الشرائع
الام والبنات بكل رتبة
والاخذ في المرتبة المتصلة
وبنت اخوت وهي حتى السافلة
وعمة وان بها تعلو الرتب
والقصد في ارتفاعها ان تنسبا
وهكذا الخالة مثل العمة
وينتهي المقصود في بنت الاخ
وحكمها ان ترتفع او تنزل
وما سواهن من الاقارب

الا لجلب النفع او دفع الضرر
لكنه ما اطلق السراحا
قد حرمت في حكم الكتاب
موافقا لمقتضى الطبائع
من غير تخصيص يداني النسبة
بما له تضاف لا المنفصلة
في آية التحريم حكما داخله
على مراقي الارتفاع في النسب
لاصله الواشح جدا او ابا
ما اختلف الحكم هنا وثمة
من العناوين التي لم تنسخ
متحد على اختلاف المنزل
محلل فضلا عن الاجانب

حكم المشتبه

وعندما يشبه الحرام
تجتنب الاطراف في المحصور
وذاك جاد في رضاع ونسب
وان لم يكن في عدد لم يحصر
الا اذا ما كان عزم الفاعل

بغيره ويحصل الابهام
ليحرز الكف عن المحظور
فترك كل طرف منه وجب
فما على مرتكب من ضرر
من اول الامر على التناول

قل لي خصك الوزير بأمر
فعلى ما تركته وعليه
قلت رام الوزير نصحا فلما
او يفتاني الضلال وفجري
انا بيت القصيد في كل معنى
وقال :

تنكر بعد عرفان فصدا
وأولاني الهوى زمنا فلما
كلانا بالسرى شرع ولكن
ومن لي بالوصال وكل يوم
متى ما تلقه تلقى كميما
سقا في يوم مأمنه وروع
ولست ترى سوى حزم وعزم
وما حلت يداه قنا وقضبا
الام وفي م نشر صحف عتب
ونعرض عن امور لو نظرنا
لقد كادت معالمنا السوامي
فلو نظقت لكان النطق ذما
هلم نسر على شبح قويم
ونشرب من حيا الوصل كاسا
ونجمع شملنا بعد افتراق
فما اعمارنا الا عورا
وما الدنيا سوى ضحضاح آل
لها خلقا عدو ذي نفاق

واصبح منه سبط الخلق جعدا
رآني قد وثقت به استردا
سرى عكس الهوى وسريت طردا
اراه لابسا للحرب بردا
يهز الرمح او ينضي الفرندا
ليؤمن خائفاً ويريع ضدا
هما امضى شيا وأرق حدا
ولا نقل السلاح ولا أعدا
ونطوي العمر هجرانا وبعدا
نظرنا عندها الخطب الاشدا
تخر قباها هدمها وهذا
لنا ولن مضى شكرا وحدا
يلغنا مني وينيل قصدا
يكون مزاجها حبا وودا
ونجعل بيتنا للامر حدا
ويوشك للعواري ان تردا
بقاع خاله الظمآن وردا
يريك بشاشة ويسر حقدا

وقال هذه القصيدة وجمع فيها اغراضا مختلفة وجعلها في مخاطبة بلبل
يغني على شجرة في داره وهي من بديع الشعر .

لحنت لكن على الاوتار والعود
ما الشعر غير اناشيد ملحنة
يا بلبل الدوح هل غنيت في فنن
وهل ذكرت حبيبا كنت تألفه
ساجلتني والغنا يحلو مساجلة
يا بلبل الدوح ما في الدوح مأمنة
ما في ارتفاعك منجاة ولو بلغت
صوب وصعد فريح الموت ان عصفت
يا بلبل الدوح دع عنك التنقل من
اميط الي ولا تحذر فني كنفي
لعلنا نذهب الداء الذي عجزت
يا بلبل الدوح كم ارنو اليك وكم
اشدو وتشدو وما المغزى بمتحد
فنحن ضدان الا ان فطرتنا
يا بلبل الدوح عصر الشيب عصره
على ضياء هداه قد سررت كما

شعري وقلت لا يام الصبا عودي
وما الحياة سوى تلك الاناشيد
كما اغني وهل غردت تغريدي
كما ذكرت وهل رددت ترددي
على الهوى بين غريد وغريد
قد ينصب الفخ بين الاغصن الميد
عليك عليا سليمان بن داود
ليست ترد بتصويب وتصعيد
فرع لفرع ومن عود الى عود
ترعى الظباء مع الضرغام والسيد
عنه الاطباء من هم وتنكيد
ترنو الي بطرف غير مردود
مقصودك الالف والعليا مقصودي
في الحب فطرة اخلاص وتوحيد
وعهده عهد اصلاح وتجديد
بيضت اوراق صحفي بعد تسويد

الضابطة

يحرم بالرضاع ما قد حرما من نسب على الذي قد رسما من ذلك ما يمنع شرعا بمنع من ذا وما الامران الا شرع

حكم الشروط الثابتة والمشكوكة

وكل شرط ثابت في الشرع لا بد من احرازه للمنع ويلحق المشكوك بالمعلوم فقده في عدم التحريم وكل شيء لم يكن مقررا من جانب الشرع ولا محررا فليس باللازم ان يخصلا وان يكن في نفسه محتملا والنص في اطلاقه ما ضاقا عن نفيه ذرعا ولا خناقا

الشروط

لا ينشر الرضاع ما لم يقع بالمص من حلمة ثدي الموضع فالشرب لا يكفي بدون المص ولا الوجود لانصراف النص من لبن عن الوقاع الحل منبث مع ولد او حمل بحيث لم يخرج بما يخرج عن اسمه المطلق اذ تمزجه فمن سفاح لم يكن بناسر شرعا ولا من حائل او عاقر والارتضاع في حياة الظئر لا بد منه في حصول النشر لقوله ارضعنه في الآية وتلك للعارف اي آية والكون في الحولين للرضيع معتبر فيه لدى الجميع بان يتم القدر المحرما من الرضاع قبل ان ينقطا وفي اعتبار ذلك في ابن المرضعة قولان والرجحان مع من منعه.

عدد الرضعات المحرمة

وليس يكفي مطلق الرضاع للنشر بالنص وبالاجماع والنشر فيما انبت اللحم وشد عليه قد دار زمان وعدد لكنه في غالب الاحيان لذلك الشارع عنه كشفا والعدد الكاشف عن ذلك الاثر وليس دون العدد المذكور واللازم استكمال كل رضة ويعرف الاكمال بامتناعه وان يجيء العدد المقدر بحيث لا يفصل ما بين العدد والفصل بالمأكول والمشروب لا يوجب الاخلال بالمطلوب

مدة الرضاع المحرم

والنشر في الزمان ادنى مدته رضاع يوم كامل وليلته والماء والدواء في خلاله لا يقضيان قط باختلاله ولا اليسير من غذا وزاد ما لم يكن يغني عن المعتاد

اشتراط وحدة الظئر والفحل

لا يحصل النشر بما قد حدا من زمن او عدد قد عدا

الا بان تتحد الظئر كما بين رضيع ورضيع آخر فالمنع ما بينهما يشترط على اتحاد الفحل مبني النشر لو ارضعت واحدة شخصين فليس من نشر ولا امتناع سيان مع وحدته التعدد

ما يحرم بالرضاع

وبعد تنقيح المناط الكافي لم يبق في قوس التجلي متزع الظئر والرضيع ام وابنه وولد تلحقه وتتبع والاصل بانفعاله ما انفعلا ولا حواشيه استمدت منها ويحرم الرضيع مع من تبعه فذاك من اولادها قد حازا ويثبت المنع مع التولد وشرط من ينمي لها بالجعل الا على قول ضعيف المبني معتبر امومة المراضع سواء الولد من الوقاع والمنع لم يعلق بحبل الوصل ولا على الحاشيتين كتبنا اصوله على فروع المرضعة والقول في تحليلها للمقاعدة والمنع لا يسري لغير النسبي ولم تكن ممنوعة الاولاد وربما يحصل في بعض الصور فيما اذا ما الطرفان اقتربا ووجهه واه على ما يأتي وعن حواشيهما الرضيع امتنعا والحل ما بين الحواشي منها واصله باق مع الحواشي وموضع الفحل من الرضيع منتظم في عدد الآباء والاصل لفحل عليه حملا واخوة الرضيع والاصول ولم يزل حكم اصول الفحل وقس على اصوله الفروع وما طرى منع على الاصلين تمنع اولاد الرضيع مطلقا فولد ولد الفحل لا تمتنع لكن احفاد الرضيع طرا وصونه عن كل ما ينافي لكل ما فرع او يفرع كل على صاحبه محرم حتى الرضاعي عليها يمنع اصلا ولا عن عهده تحولا ولا استفادت خلقا وطبعها من ولده على اصول المرضعة اخوة ما تركت جوازا منها بلا شرط هنا مقيد من قبل الشرع اتحاد الفحل قد زاد بالاعراض عنه وهنا كافية في سائر المواضع لديه والولد من الرضاع ما بين اصل منها واصل ما يوجب التحريم والتجنب من جهة النص غدت ممتنعة ليس بشيء للنصوص الواردة من ولدها على المقال الاصول على حواشيه ولا الاحفاد تثبت للمنع في بادي النظر منه ومن ارضعته نسبا فلا تصح فيه فتوى المفتي ومن عن الرضيع قد تفرعا من كل ما يزيله قد سلما منها بلا منع ولا تحاشي كموضع الاصل من الفروع هذا وذا في عدد الابناء بكل قسيمة علا او سفلا عليهم لا تحرم الفحول من اخوة الرضيع حكم الحل كل عليها لم يكن ممنوعا ولا اصيبا بنوى وبين على فروع الفحل مما لصقا قطعاً على فروع من يرتفع ممنوعة على الفروع الاخرى

وحيث قد بان الصحيح وظهر
لو أرضعت اخوتها الحلية
او أرضعت اولادهم لم تمتنع
ولم تنزل عصمتها بحالها
وعمه وخاله لو رضعا
ومثل خال خالة والعمة
وقس على جميع ما قد ذكرا
بحيث كل منهم لو يرضع
ومن رضاع اخوة الحليل
كذلك لو يرضع منها الحفدة
فما على غير الصحيح من اثر
وان يكن من لبن البعولة
عن بعلها وحلها لم يرتفع
على رضاع عمها وخالها
منها عليها بعلها ما منع
كالعم في بقاء تلك العصمة
اولادهم انشاهم والذكرا
منها عليها بعلها لا يمنع
لم يعترض منع على التحليل
ما رد عن تحليلها الشرع يده

الشهادة على الرضاع

ويثبت الرضاع بالشهود
بشرط ان تفصل الشهادة
من دون اغماض ولا اغلاق
ولم تفز بالنجس والقبول
وتقبل النساء كالرجال
ويكتفى برجلين او رجل
واربع من النساء تقبل
بكل ما فيه من الحدود
وتذكر الشروط في الافادة
حتى من الاجمال والاطلاق
الا اذا كانت من العدول
فيه على الاصح في المقال
وامرأتين اي هذين حصل
قطعا وفيما دونها تأمل

حكم الصداق عند تحريم الزوجة

لا يبرأ الزوج من الصداق
الا اذا كان ارتضاع الصغرى
لانها قد سبت بفعلها
والحكم في الافعال وضعا ما وضع
والفسخ منها قد اتى لا منه
اما اذا لم تكن الصغرى السبب
فكامل المهر عليه باق
وتمنع الكبرى الصداق اجمعا
بشرط ان لا يحصل البناء
وهل على من سبب التفريغ
ان يرجع الغارم فيما يفرم
لاله ليس من الاموال
وجهان منقولان عن اهل النظر
فهاك احكام الرضاع المنزلة
في مورد التحريم والفراق
بسعيها من دون علم الكبرى
ما اوجب انقطاعها عن بعلها
وان يكن عنها العقاب قد رفع
لذلك نختر السقوط عنه
ولم يكن بفعلها المنع وجب
ولم يكن في الحكم كالطلاق
ان كانت المنشأ في ما وقعا
بها والا استصحب البقاء
واوجب الفرقة والتحريرا
ام لا لان البضع لا يقوم
فلم يجب ضمانه بحال
اقواما للرجوع دفعا للضرر
مشروحة ما شذ عنها مسألة

منظومة له في الاجتهاد والتقليد

يجري اليراع باسمه تعالى
منخفض الراس لسامي مجده
مصليا على الهداة البرره
معتمداً للقصد بحر الرجز
مفتحا بذكره المقالا
منطلقا لسانه بحمده
محمد والعتره المطهرة
معبرا عنه بلفظ موجز

وجوب الاجتهاد كفاية لا عينا

شرية الله وان طال المدى
المصطفى قام بها في عهده
باقية والخلق لم يترك سدى
وآل بيت المصطفى من بعده

من غير فرق بين من يتصل
اما الذي من جانب الفحل فلا
واخوة الفحل على المرتضع
لكن عداها الحكم بالتحريم
وحكم اولاد الرضيع حكمه
ما جاء على خلاف الاصل
على خلاف الاصل في الرضاة
تحرم ولد الفحل للنص على
بمبدأ المنع ومن ينفصل
يحرم الا من به قد وصلا
داخلة في جملة الممتنع
على الحواشي منه والاروم
يعمها في المنع ما يعمه
فيما رروا وقرروا اتباعه
اب الرضيع مطلقا وان علا

كما يحرم الرضاع سابقاً يحرم لاحقاً

يحرم الرضاع ما يسبقه
فسابق العقد به يرتفع
لو رضعت من امه زوجته
او بنت اخت او اخ او زوج اخ
كذلك لو أرضعت الكبيرة
فبالرضاع تبطل الزوجية
والحكم في هاتين بالمنع يختلف
فحرم الكبرى عليه ابداً
وتحرم الصغرى عليه ايضاً
او كان من لبانه رضاعها
ومنعها مؤيد كالأولى
وان تجرد منها الرضيعة
لكن على الزوجين ان يستبدلا
من النكاح كالذي يلحقه
ولا حق العقد به يندفع
او أرضعتها بنته او اخته
من لبن الزوج النكاح يفسخ
من زوجتيه الزوجة الصغيرة
وتنتفي علاقة الحلية
بعد فساد العقد من كل طرف
ولا يصح العقد لو تجردا
فيما الى كبراهما قد افضى
في الحاليتين يجب امتناعها
اب عليها الشرع ان يزولا
فلم تكن بذاتها ممنوعة
عقداً عن العقد الذي قد بطلا

ما يتوهم فيه التحريم

فهذه مسائل الرضاع
قد فصلت باكمل التفصيل
والقول في منع سواها باطل
قد نزل النص على العموم
فأوجب التحريم فيما لزم
وما درى ان الذي قد نزل
فان مضمون الحديث المتفق
ان الرضاع شأنه شأن النسب
بحيث لو ادرج في عنوانه
ولم يرد في ذلك الحل سوى
للعهد ال في النسب المحمول
وليس غير السبعة المقررة
اما الذي تحريمه قد حصلا
فلا تقايس لازماً للسبع
بكل ما فيها من الاوضاع
وحللت باحسن التحليل
وان يكن من الفحول القائل
والحق اللازم بالملزوم
لكل عنوان غذا محرماً
لم يستفد منه عموم المنزلة
عليه في الاسلام ما بين الفرق
فيما به يحرم لا في ما وجب
لكان في الحرمة من اقاربه
جعلها كواحد في المستوى
عليه لا للجنس والشمول
معهودة في الشريعة المطهرة
من غير هاتيك العناوين فلا
من العناوين بها في المنع

ما وقع فيه الخلاف

هنا فروع في محل الابتلا
منشؤها التعميم والتخصيص
وامرها دار على الزوجين
حرمها بعض وبعض حللا
فيما عليه تحمل النصوص
بالحل والمنع على الوجهين

تلك الاصول الباسقات للعلی من حقها في الدين ان لا تجهلا
يعتبر العلم بها فحسب لانه السهم الذي لا ينبر
به يناط لا بها التكليف فالكاشف المطلوب لا المكشوف

وجوب معرفة الخالق

من البديهي الذي قد سلما وجوب شكران الذي قد انما
دفعنا لما يخشى من الاضرار في هذه الدار وتلك الدار
وكل ذي عقل بادى نظر يرى عليه نعماً لم تحصر
ولم تكن منه ولا من صنعه لانها خارجة عن وسعه
والشكر ذو مراتب مختلفة موقوفة على حصول المعرفة
فليس شأن الملك المطاع في الشكر شأن الجنود والاتباع
وكيف يطربه وكيف يصفه ان حاول الشكر ان لا يعرفه
والعقل لا يحكم بالبراءة والامن من مغبة المساء
الا اذا استيأس بعد الطلب من مدرك للحكم او من سبب
يحيث لم يبصر هناك ناراً بضوئها بهدي ولا مناراً
والاصل بعد البحث والتنقيب يدفع عنا كلفة الوجوب
ويستقل العقل بالسلامة من خطر العقاب والملامة
وقيل يجري الاصل فيها امكنا لجاعل الاحكام ان يبين
وها هنا لا يمكن البيان من جهة الدور فلا امان
هذا وان كان خلاف الاقوى مطابق لما عليه الفتوى

لا تقليد في مدارك الاحكام

ولم تكن مدارك الاحكام منظومة في ذلك النظام
ما طاف في احيائها من قلدا ولا الى تحصيلها مديدا
في صفحة التقليد لم تكتب ولا نص بها في الشرع قد تكفلا
قد اجمع الكل على حيادها عن خطة التقليد وابتعادها
لان ما دل من النصوص جار على الاحكام بالخصوص
والمنع ما بينهم مسلم والاصل مع فقد الدليل عدم
يجري على العموم لا العلم الاثر فليس للعلم سوى محض النظر
والعلم بالذات دليل مستقل على سواء لا عليه نستدل
لو صح ان يجعل سد السبلا واوجب الدور او التسلسلا
قد جعلت بجعله الحجية كسائر اللوازم الذاتية
والجعل للطرق من الشرع قطعاً فلا يصنع لمنع من منع
بفضلها يتسع النطاق فلا يضيق بامرئ خناق
وان تفت مصلحة يعوض عنها فما سفسطة المعترض
والجعل لا يكون للممنوع عقلا ولا لواجب الوقوع
وانما الجعل لكل ممكن على جواز الفعل والترك يبي
فالعلم اذ ذاك عن الجعل ابى لانه من قسم ما قد وجبا
قد ظهرت صحته من نفسه ظهور مشبوب السن من شيمه

لا اجتهاد ولا تقليد

في الضروريات

ولست محتاجاً الى التنبيه على خروج المورد البديهي

كنا بهم نهدي وكنا نرجع عند المهمات لهم ونفزع
حتى اذا غاب الامام القائم غيبته الكبرى وحار العالم
وانقطعت سفارة النواب وانطلمست معالم الابواب
تعين الاخذ بكل ما قضى به الكتاب والدليل المرتضى
والاخذ مفروض عن الكفاية لظاهر الآيات والرواية
فيسقط الامر عن الكل متى قام به البعض وبالفرض ان
اما مع الترك فكل يحمل مغبة الترك وكل يسأل
وفرضه عينا على الانام يستوجب الاخلال بالنظام
والاحتياط فيه عسر وجرح فما علينا ان تركنا من حرج
فانتظمت مصالح العباد من غير اخلال ولا فساد
هذا لتحصيل المعاش يسعى

وذا لاحكام الآله يرمى

لذاك شأن ولهذا شأن لولاها لم يحصل العمران
الدين والدنيا هما ركنان عليهما قام بناء الباني

شروط المفتي والقاضي

والشرط فيمن يتولى الفتوى وينشئ الحكم لفصل الدعوى
ان يبني الامر على القواعد ويجعل العقل له كالرائد
يمشي على ضوء الدليل المحكم مستمسكا بعروة لم تفصم
مستفزعا بالبحث عنه وسعه مستخرجا من كل اصل فرقة
مرتديا بالعدل والنزاهة مرتويا من سلسل الفقاهة
عن قوة راسخة في النفس قدسية من فيض روح القدس
الرشد والبلوغ من صفاته والعقل والايمان من سماته
ومنصب الافتاء والقضاء في غاية البعد عن النساء
للمصون اعددن وللتحجب فاين منهن ارتقاء المنصب
على اعتبار هذه الامور قد نقل الاجماع عن كثير
وبانصراف الاذن عن جردا منها دليل الحكم قد تأكدا
ويلزم الفحص الى ان يسفرا صبح الهدى للمجتلي او يعذرا
حتى اذا عميت السبيل ولم يكن هاد ولا دليل
القي الى العقل زمام الامر منقطعاً ملتصقا للعذر
ومن على النهج القويم قد سلك اصاب او اخطأ لا يخشى الدرك
والاصل عن نهج الدليل لم يجد في مورد الشك اذا الشرط فقد
والاثر المطلوب في حكم عدم افتى به المفتي او القاضي حكم

عدم جواز التقليد في الاصول

والامر بالتقليد والرجوع للغير مقصور على الفروع
لان ما دل من النصوص جار على الاحكام بالخصوص
عنه اصول الدين والعقائد خارجة بمقتضى القواعد
لأنها قائمة البنيان على اساس العلم والبرهان
العلم فيها مورد الاحكام ومصدر الايمان والاسلام
فلم تكن بسائر الشؤون رافلة بسحلة الظنون
لا فرق بين مبدا ومقصد ومورد في حكمها ومورد

ولا خروج المورد الضروري ولا اليقيني من الامور
من حيث ان الناس فيها شرع لا تابع فيهم ولا متبع
لا يجوز للمجتهد تقليد المجتهد

وليس بالجائز ان يقلدا مجتهد في عمل مجتهدا
فانه ليس من العوام ولا من الجهال بالاحكام
شبهة الاحراز والتطبيق

وشبهة الاحراز والتطبيق من شبهة الموضوع لا الطريق
مكلف برفعها المأمور بالفعل اذ تشبه الامور
في كل امر لم يكن من شأنه ان يسأل الشارع عن بيانه
اما اذا كان به كفيلا وكان عن بيانه مسؤولا
كما اذا النص ابتلى بضده او حصل اللبس لاجل فقهه
او اجمل النص ولا مبين لمقصد الشرع ولا معين
فجائز هناك اعمال النظر والاخذ بالرأي اذا الرأي استقر
وساغ للعالم ان يجتهدا فيه وللجاهل ان يقلدا

التجزي

لا فرق في الحكم وفي التحقق بين تجز واجتهاد مطلق
كلاهما بشاهد الوجدان سيان في الوقوع والامكان
عليهما ينطبق الدليل سواء المعقول والمنقول
وليس للمنع عن التجزي من حجة ولا دليل مجزي
والدور بالحل وبالنقض ارتفع وهل يكون مستحيلا ما وقع
والنهي مصروف الى العقائد فلا يعم سائر الموارد
وان يكن عم فقد تخصيصا ومن شمول المنع قد تخلصا
فدو التجزي داخل في الجيد متظم بسلك ذاك العقد
فصح ان يقدح في زياده وبني الامر على اجتهاده
وصح للجاهل ان يتبعه وان يؤم للورود مشرعه
بشرط ان يعد فيمن عرفا احكامهم ونهجهم قد اقتضى

شروط الحياة في المجتمع

واشترطوا الحياة في المجتهد عند ابتداء عمل المقلد
من غير اشكال بهذا الشرط اصلاً ولا عن نهجه تخطي
ولم تكن طريقة الاخباري ما بينهم من مطمح الانظار
لان قول العلماء معتبر في رأيه نقلاً لمضمون الخبر
فالأخذ بالفتوى عن الاموات لديه كالأخذ عن الرواة
فاختلف الموضوع في الحكمين فلم يكن تخالف في البين
وبعضهم قد قال باعتباره في مبدأ التقليد واستمراره
وحيث لم يوجد دليل كافي فاقرب القولين قول الثاني

تقليد الاعلم

يختار من يشاؤه المقلد فيما اذا تعدد المجتهد
عند تساوي الكل في العرفان من غير تفضيل ولا رجحان
والحكم بالتخير حكم مستمر في كل حال فالعدول لا يضر
وقال بعض يبطل استمراؤه لشبهة استصحاب ما يختاره
لكنها الشك به مسبب عن غيره فغيره المستصحب

اما اذا تفاوتوا فالاعلم ما بينهم هو الذي يقدم
من حيث ان الاخذ بالمرجوح مستقبح في النظر الصحيح
والاخذ بمن قال بالتجوز دور وما للدور من مجيز
الا اذا كان الجواز مسنداً بنفسه لغير رأي المقتدى
بان تكون سيرة قطعية يبنى عليها الحكم في القضية
او كان ذو التقليد من فطرته منعقد القلب على صحته
او رخص الاعلم باتباعه فيخرج الامر عن امتناعه

حقيقة التقليد

حقيقة التقليد تطبيق العمل على مقال الغير من دون خلل
وليس منه الاخذ بالقول بلا فعل وان كان البنا ان يفعلا
ولا انعقاد القلب بالتصميم على اتباع نهجه المرسوم
ومطلق الوفاق غير مجدي ما لم يكن تطبيقه عن قصد

لو تحول رأي المجتهد

عن رأيه الاول لو تحولاً ذو الرأي واختار سواه بدلا
فالعمل السابق مرعي الاثر ماض ولم يفسد بتغيير النظر
الا اذا بان بوجه قاطع ان الذي مر خلاف الواقع
وتلحق الاعمال في المستقبل بحكمه الاخير لا بالأول
هذا على تقدير ان يكون طريق كل منهما مظهرنا
اما اذا كان الذي تقدما من حكمه بالقطع قد تهدما
فلا اوتيا في فساد السابق ونقضه قطعاً بحكم اللاحق
وكل ما قد بنيت آثاره على الدوام يثبت استمراره
فكل معمول به فيما سبق باق ومعمول به فيما لحق
كالأثر الجاري على التأييد من صيغ الايقاع والعقود
وكل امر ماله استقرار بذاته ليس له استمرار
وربما يعطي ببعض الصور حكم البقاء لبقاء الأثر
وفعله الاول عند العرف لصدق عنوان الوقوع يكفي
وكلما يأتي يكون بالتبع لان ما قد حقق الصدق وقع
فليس فيما ها هنا لما سبق حكم وحكم آخر لما لحق
الا الذي جد من الامور فانه يلحق بالآخر
وهكذا الباقي من الاعيان يكون مشمولاً لحكم الثاني

ما المراد بالاعلم

والاعلم الاوصل للحقيقة ولو بحسن الذوق والسليقة
ووفرة اطلاعه وفضله تنبي عن المطلوب عند جهله
وكم لهم للكشف عن معناه عبارة والحق ما قلناه

الاحتياط

الاحتياط راجح مستحسن سالكة من كل خوف يأمن
حتى مع التكرار والاعادة توصلياً كان ام عبادته
والقصد للفعل مع الرجاء كاف لنيل القرب والحياة
والجزم بالنية لا يعتبر عقلاً ولا دل عليه أثر

تارك الاجتهاد والتقليد والاحتياط

من أهمل الطرق فلم يقلد سواه في الرأي ولم يجتهد

مرآته

قال الشيخ سليمان ظاهر يرثيه ويعزي عنه مؤلف الكتاب وابناء
الفقيد :

اللعين عذر ان يحف معينا
وعنها تخلى ابن الامين وانه
وما عن قلى عنها تخلى وقد طوى الـ
رعى سربها حيث الرعاة لسربها
وما زال وضاحا بنور جبينه
ولكن من سود الرزايا بدائها
فجلدت بين العلم في سيف غدرها
ويا ليتها شلت ويان ولم تصب
كأن الرزايا قد تألن حلقة
وما ان رأت الا بتفريق شملهم
كان لها فيهم ديونا ولم تكن
لهم مثلث في كل فج ومرصد
وما شحذ البيض الرقاق بوأترا
وللناس من عذب المصارع مورد
على انهم ما كان الا اليهم
وما الحسن المفقود فردا وانما
وان ندوات العلم غصت بشجوها
وكابد ادواء لو ان اخفها
ولو انها لم تتخذ من ضلوعه
ولا ذلك بها كالمستجير وبينت
وعالجها بالصبر حينا ومن ترى
وكاد عليه من اياطح مكة
ولا بدع ان مادت جوانب عامل
فقد كان في علم وحلم وحكمة
وفي لجج الاهواء فهو لها اذا
وما العلماء العاملون لامة
مشى نعيه في كل قطر وبلدة
ومهما غلت تلك الدموع فانه
وهل أيكه الا وكادت كآبة
شجا حسنا ان هان بالدين عصبه
وناشئة ساءت باحكام شرعها
واقصى امانها بمحدود عيشها
واما حياة الخلد فهي لديهم
على انها كالشمس ساطعة السن
غنى حسنا اذكى البرية محمدا
ولم يتخذ الا تقى الله حلية
وما قيمة الانساب مهما شأت علا
وما اجتمعت الا اليه على هوى
ولم يحفل الدنيا وميان عندها
وكم من مساع للانام بها وقد

وشرعة طه غاب عنها معينا
كآبائه آل الامين أمينها
سلياني والايم وهو خدينها
قليل بعين ليس تغفو جفونها
كمنفلق الصبح المنير جبينها
اليه مشيت تحت الضراء منونها
وما ان رعت قربى النبي بمينها
وتينا لقلب ابن النبي وتينها
بان تشتفي من آل طه ضفونها
تبر على مر الدهور بمينها
لتقضي بغير الغدر فيهم ديونها
على ضغن حر الرزايا وجونها
الى غير ابناء النبي قيونها
ولكن لابناء النبي اجونها
اذا اشتكت الدنيا اعتلالا ركونها
قريش به مفقودة وبطونها
فان انين الشاكلات أنينها
اصاب رواسي الهضب ناءت متونها
كمينا لللقى كل هول كمينها
له طعنة هيهات ينجو طعنيها
يرد منايه اذا حان حينها
يدك صفاها زفرة وحجونها
أسى وتداعى سهلها وحزونها
وثاقب رأي ألمي يصونها
طغت وارجحت بالخطوب سفنها
أباح حماها الجهل الا حصونها
قفاضت بمحمر الدموع عيونها
قليل عليه ان يذال مصونها
على الحسن الزاكي تحف غصونها
ترى ان دنياها الدنية دينها
وقد صدفت عن وازعيه ظنونها
بأيامها خفض الحياة ولينها
اساطير لم يحج الشكوك يقينها
لو ان بصيرا منهم يستبينها
وهم لشروح المكرمات متونها
اذا زين اللبات يوما ثمينها
اذ لم تكن تقوى الاله تزينها
وعن مقة بكر المعالي وعونها
هجان بنيتها والليثم هجينها
تساوى لديهم غنثا وسمينها

ولا على نهج احتياط قد سرى
فالعامل الصادر منه عاري
الا اذا وافق قصد الشارع
في ظاهر الاحكام او في الواقع
ما يثبت به الاجتهاد وشروطه

ثبت بالبينة الشروط
اثان في موارد الشهادة
ولم تفز بالنجح والقبول
عن خيرة تشهد لا عن رجم
بشرط ان ينتفي المعارض
وبالشياخ حين لا يبقى معه
وشاهد الوجدان خير شاهد
تستسلم النفس له وتذعن

ما تحرز به الفتوى

وتحرز الفتوى بكل ما سبق
وبالتلقي من فم المفتي ومن
ومن كتاب صح عنه يعتمد
ادلى به العقل او الشرع نطق
مبلغ من الثقات مؤتمن
عليه للاخذ وللفتوى يعد

العدالة

العدل من لم يأت بالكبائر
عن قوة بها اتقى المحرما
معتصما من طارق العصيان
يجري عليه الحكم والتكليف
ولم تمن اركان تلك القوة
الا على وجه بعيد في النظر
ان وفي المباح لا يصاب
كبائر الاثام فيما لم ينص
قد احصيت بالبحث والتتبع
بكل ذنب موجب للنسار
او كان مما اكبر الشرع اشد
ضوابط يمتاز ما قد كبرا
تلك العناوين بها تستعلم
اما الذي نص على استعظامه
يدخل في حكم الكبير اعتزلا
ويلحق المشكوك بالصغير
فلم تكن بفعله تنهدم
الا اذا عليه بالفعل أصر
ومن أتى ما ينقض العدالة
ولم يكن يراجع لربه
فانه يحكم بالمروق
وترجع العدالة المنفية
اذا عن الفعل القبيح نزعا
ويعرف العدل بحسن الظاهر
وحبه الاطراء بالجميل

عمدا ولم يصدر على الصغائر
واجتنب الاثام الا اللما
بذمة الاسلام والايمان
ويحسن الانذار والتخويف
بما ينافي مقتضى المروءة
عليه لا يحسن تطبيق الخبر
دين بتدني ولا يعاب
عليه بالذات وبالدكر يخص
على اختلاف شأنها في اربع
او داخل في حيز الانذار
او ما به شهادة المراء ترد
بين عند الجهال مما صغرا
موارد الذنوب اذ تستبهم
فغير محتاج الى استعلامه
عنهن او في ضمنهن دخلا
عند حصول اللبس لا الكبير
عدالة المراء ولا تتسلم
او قد نوى العود بوجه معتبر
ويقتضي عن حكمها انتقاله
خوفاً ولا بتائب من ذنبه
عن منهج العدل وبالفسوق
ان بقيت قوته النفسية
وتاب عما قد جنى وارتجعا
من غير فتيش عن السرائر
والخير في الحي وفي القبيل

وما هي في التحقيق الا رواية
وكيف لما يهوى الحكيم وقد غدا
وما شأن دنيا في سبيل اصطفاها
وطائعها لاقى من الخسف ضعف ما
تضييق بصدر المالكين ولم تضق
على ان عقبى كل نفس قرارة
على الحسن الثاري بأكرم بقعة
يحى وحيداً في ثراه كأنما
كان غوالي المسك ساطعة الشذى
وتنظم من حصباء قبر له انطوى
فيا لثرى فيه انطوى يوم طيه
عزيز علينا ان يوارى بحفرة
تكاد على المحدود من جنباتها
على انها فيه لطيب حفرة
سيكثر من غر القوافي على الذي
لها رقة الماء الزلال وانما
وان تظلم الدنيا على «حسن» اسى
اما علوم العصر طرا قد انتهت
وفيه قد اعتزت شريعة احمد
وعاملة لولا فضائل «محسن»
ففيه لها السلوان عن كل راحل
ولولا بنوه لاستمرت تقيمها
يمينا لابناء الامين لعامل
وأدراعها في كل خطب ولم يكن
وكل على ادراكها شأو غاية
فصبرا فما فيكم اذ حل فادح
ولا زال من غر الملائك مهدياً

وما صرع الالباب الا بمجونها
سواء بها عز الحياة وهونها
تنازعها مأمونها وأمينها
تجرعه من قبله مستعينها
بساكنها هند البلاد وصينها
يطول بها تهجاعها وسكونها
يغاديه من غر الغواصي هتونها
به اغلقت من بعد لي رهونها
ونافح جنات المهيمن طينها
تنافس فيه لؤلؤ البحر عينها
ابي قريش ذو الفقار بطينها
كثير على مر الليالي قطينها
تحطم من شمس القرون قرونها
وان وقد سامى النجوم دفينها
اقيم به صرح القوافي حنينها
لحون الحمام الساجعات لحونها
ففي «محسن» تنجاب عنها دجونها
اليه وألقت بالزمام فنيونها
ونيطت به احكامها وشؤونها
وغر مساعيه لجن جنونها
ولولاه لم يلف السلو حزينها
وتقعد لها احزانها وشجونها
جبال حلوم لا يخف رصينها
يفل على مس الخطوب حصينها
يقصر عنها السابقون ضميرها
تخف له الاحلام الا ركينها
الى حسن لطف الاله أمينها

وقال الشيخ خليل مغنية يرثيه ويعزي عنه مؤلف الكتاب :

نظمت درر مدائح بعلاكا
بيني وبين الشعر جفوة تارك
فاذا مدحت فانت وجهة مدحتي
ذي نكبة نزلت بعليا هاشم
ابكت بفعلتها النبي محمدا
هذا التنظيم مدامع من ناظر
وبقية من فكرة منهوبة
ساد الذهول فذاك يسأل من نعى
ووقفت وقفة عارف ان الردى
في ذمة الايام سهم صائب
ما كنت اول راحل لكنها
في كل قطر مأم ومناحة
هذي وفودك للحمي سبابة
نظر الردى للناس نظرة ناقد
اسرعت بالترحال حيث تعلقت
وانفت من هذي الدنى اذانها

وتحل جاهلها حلة عارف
يا ايها الساري رويدك بالخطي
لاذ الانام من المصاب بعيلم
يا حجة الاسلام كل شاخص
اما الكمال فانت بدر سمائه
اعوام عبرك كلها فواحة
في صفحة التاريخ ذكرك خالد
قلم يخلد في الطروس مآثرا
وتفاك انوار الصباح صفؤه
واذا رآك الطرف اغضى هية
والله اعلم حيث يجعل عهده

هذا يؤخر والمقدم ذاك
ترك الجميع بدهشة مسراكا
جعل المحل لقدره الافلاك
في ناظره كليهما لبقاكا
يجلو الدجى عنها بهي سناكا
بالطيب ما مس المعيب رداكا
تلى بها أي الشنا لعلاكا
فيها يشع ضياؤها وضياكا
مثل سرى في المتقين تقاكا
وأفاض من نور الهدى مراكا
عهد به في المسلمين حباكا

وقال بعض العاملين يرثيه ويعزي عنه مؤلف الكتاب وابناء الفقيد

واخاه :

لا الرزء كم فمي ولا الناعي نعى
انا في الاسار وانت فيه فأينا
يا غائر العينين في قلب الثرى
سبعون عاماً من سنيتك تصرمت
تسمي وتصبح لا يراك رقيبها
لو تفصح الايدي التي عفرتها
وبكت على مثواك اكرم من قضى
يا ايها الحسن الزكي الم تمت
عاش الغريب بها ولم يك اولاً
ان العدو هو الذي عاف الحمى
دانت بلادك للهوان فاسلمت
عنها ستنام حماها ورعاها
كم صفحة حبرت كان ولم يزل
تدعو بلادك للحياة مجاهدا
لكن صوتك قد تلاشى في الاولى
لو انصفوا لم يمش غيرك قائداً
كم ذا هزرت بني ابيك محاذرا
هيهات فات الصم ان يتحسوا
قوم ابوا الا الخضوع لمن غدا
او من يروغ اذا تنزى ثعلبا
ايه ابا الشرف الصميم تصدعت
كنت الحريص على الصلات تشده
يا ويح هذا المجد أفلت حبله
تساءل الايام بعد هبوطه
كنت الاشم الانف وحذك بيننا
ما كان قلب اخيك «موسى» واحداً
موسى أبا الصبر الجميل تقصفت -
ما ودع الحسن الامين بلاده
ليت الدموع وقد تواري خلفها
من ذا يبلغ جفن «هاشم» عبرتي
ويث «شقراء» الحبيبة لوعة

حسبي وحسبك ان اقول وتسمعا
اقوى على الشكوى وافصح مدمعا
احكمت درسك شاعرا ومشعرا
ملأى الليالي خشية وتضرعا
الا الى اسبابه متطلعا
بتراب قبرك لاستحالت ادما
خمين عاماً في ذويه مضيعا
حتى رأيت ديار قومك بلقعا
ومشى الخراب لها ولم يك افطعا
فعفا واهل صرحه فترزعزا
للعابثين كيانها فتضعضا
فغدت لشذاذ البرية مرتعا
وجه الزمان بها الاغر الانصعا
وتحث قومك للجهاد مقرعا
لم يسمعوا الا العبيط الارقعا
فيهم ولم يك غير بيتك مفرعا
ان لا تكون بهم رماحك شرعا
من فيك ما يهب الحجارة مسمعا
جهد التفوق فيه ان يتطلعا
وينق ان صعد المنابر صفدعا
اركانه ما شئت ان تتصدعا
طوعا اليك حذار ان يتقطعا
وانحط من عليها اجذم اقطعا
عمن يقيه او يقول له : لعا
واندق بعدك كل انف اجدعا
بالرزء فيك ولا اشد تفجعنا
ضم الصياخذ تحت رزلك اضلعا
لكن احسن كل شيء ودعا
أوحت الى الربان ان لا يقلعا
ويصب في شفثيه كاسي المترعا
كابدت منها ما يقض المضجعنا

خل الدموع وشأنها كم دعة
جمعت فأوعت فالبلاغة نفحة
لا تنكروا في الدمع غصة شاعر
لهفي على الخلق الوديع وحكة
وشمائل هي والربيع توائم
هي في شفاهاك حكمة علوية
الشعر بعض اقاحها وورودها
صور من المثل العلية كتتها
ومضت حياتك كالشعاع نقاوة
وكبسة العذراء طهرا نيرا
نسج العفاف برودها فبدت لنا
وسما الالباء بها إلى كنف السما
ورضيت بالحرمان لم تسلك إلى
عرش الكرامة ما رضيت بغيره
قل للاولى يا عوا بارخص ما اقتنوا
ما كان احوجهم وهم في غيهم
عماء طال بنا السرى في مهمة
دنيا على الحب اللثيم رجية
الري والشيع الحرام لمتخم
عماء لو ملك المحب لك الفدا

وقال السيد امين احمد الحسيني يرثيه ويعزي عنه مؤلف الكتاب
واولاد الفقيد واخاه :

ادمع العين جرت محمرة
يا لها من نكبة في الدين قد
عمت الغرب على انحائه
عاملاً خصت وعمت غيره
والعقول العشر ضلت نهجها
نكبة قد نزلت ارزاؤها
بحر علم زاخر بدر هدى
مذ رأى ان غمر الناس البلا
زم عن هذي الدنا مرتحلا
فاصطفاه ربه مرتقيا
خيف ان تغلق ابواب الهدى
كيف (والحسن) من ابوابه
لم تكن غاليت فيه ان تقل
حاملاً اثقاله مجتهداً
وثق الخلق بفضل حازه
فعليه علقت آماله
لا تقسه بسواه فمتى
ومتى قيس هجين ضالع
فجياذ الخيل يوماً ان جرت
وضياء الشمس لا يمنعه
قصبات السبق قد احرزها
فهو نور الله في الارض به

ويطوف حول بيوت هاشم ناشداً
اني لا بصر كل وجه معرق
حتى كأن النور لم يك واحدا
اواه يا شقراء بالله اصدقني
اين الذي نصب الضيافة والذي
شقراء يا بلد الصباحة ما الذي
يا مطلع الاقمار كيف لفظتهم
من ذا يعزيني فلست بواجد
أبأ محمد والشام خليفة
يا عاقدا للحق فوق جبينه
آمنت أنك بعد طه لم تكن
شقراء منبتك الاصيل تظلمت
حتى اذا فارقت أهلها غدت
يا أيها الباكون بالله اذكروا
يتنقص الايام وهي تزيد
غفرانك اللهم لم يبق الاسى

وقال السيد موسى اخو الفقيد يرثيه :

بين سحب الحيا وسحب الدموع
معصرات تمدها معصرات
قد شهدنا الطوفان والفلك تجري
فكانا من برقها في سيف
أعجلتنا ونحن نمشي الهونا
حالفنا على الوفاء فسارت
وإلى رسمه حشنا ولكن
لو تراني وقد وقفت عليه
اسأل الداهيين اين استهلوا
واجيل الاحاظ وهي دوام
واطيل الشكوى وما أنا شاك
صدعته يد الحوادث حتى
يا فقيد الايمان والعلم والفض
نم مهنا فها الوساد وسادي
وعلى رمسك الطهور سلام

وقال السيد عبد المطلب الامين ولد مؤلف الكتاب :

مهج مرن على الاسى وعلى الصدا
قم عز هاشم والحسين وزينا
ذكر الفواطم يوم غبت بكر بلا
فبكين واستعبرن هذي سنة
يقضي الحسين بكل عصر ظامياً
ولكل عصر ثورة وضحية
عماء يا قمر الندي وانسه
ذاك الحديث العذب تهراً بالطل
وجدي عليك كفيض علمك زاخر

والثيرين في الوجود على الظلم
أشروعوا راية الشهادة حمرا
وأعزوا الحياة في كل جيل
هم وقاء النفوس من عمه اليا
هم شفاء القلوب من وهن الجب
هم دليل الورى الى ذروات الـ
يا سليل الاطهار قم وتحدث
عن جهاد مزيف في حماها
ضيعتها شعوب يعرب في لـ
ضيعتها غداة لم ترع عهدا
لطف نفسي على تراث شعوب
أقلقت مضجع المرأة منها
عزة النفس اين تبدو وهل يبـ
والايباء العصي اين تولى
كلمات غديت كاطلال سعدى
موحشات عدت عليها ومارق
تشكي لوعة الاسى ببيان
يا ابا الهاشمين اكرم بمن ير
هم لنا منك مورد الشوق كالسب
فزععت بعدك الاماني والا
«حسن» القول والفعال عماد الد
سدة الاجتهاد اعظم به حب
بين جنبيه للعلوم خضم
زاهر جللت حواشيه الزهر
لجج الحق فيه والحكمة الغراء
في ثنايا هديره روعة يـ

وقال الشيخ محمد علي ناصر :

نعم لي الناعي فبت لما بيا
ولما رأيت الدمع جفت شؤونه
وما كل ثاو يحمل الحزن والبكا
نعم يحمل الحزن الطويل لراحل
قصي الحسن الزاكي ففي كل مهجة
لقد كان للدين الحنيف مؤيدا
وقد عاش عمرا لم تدنس رداءه
قصي عمره يدعوا الى الدين والعلي
وما مات حتى خلد الدهر ذكره
طواه الردي عذبا مع الحق صارما
يسر بل برد الفخر طول حياته
وكان لدين الله كهفا وحاميا
ترفع عن اطماع دنيا بدت له
رأى انها تمضي كاحلام نائم
فراح الى الاخرى لينعم تاركا
عيننا فلم نعرف لداء اصابه
اقلب طرفي موجع القلب باكيا
لما نالني استبكيك عني القوافيا
على فقدته او ان نجيد المراثيا
دعا لرشاد او بني المجد عاليا
جراحات لا تلقي لها الدهر آسيا
ونورا لضلال المحجة هاديا
بادناسها الدنيا تقيا وزاكيا
فأرضني بذلك الله ثم المعاليا
جيلا على مر الجديدين باقيا
ويحرا خضيا بالمعارف طاميا
فلم يلف إلا بالمفاخر حاليا
بعصر ضلال لم يجد فيه حاميا
سرابا تراءى في المفاوز نائيا
وبالشر لا تزداد الا تماديا
لنا سيرة كالمسك ينفع ذاكيا
دواء وهل نلني من الموت شافيا

بغية الطالب مصباح الهدى
بحر علم زاهر لا يخشى
وبه التاريخ والفقه انجلي
لا نرى بين الورى مشبهة
ملا العالم علما وهدي
ضاع في الارزاء طيبا عرفه
أنتم آل الامين النجبا
ولنا عن فقدان سلوة
احمد ثم علي هاشم
ويوسى سلوة عن صنوه
حجة الله عزاء انتم
رسمه حياك وسمي الرضا

وقال السيد امين المقدم الذكرو تليت في سابع الوفاة :

اي رزة وافت به الانباء
نغص العيش والحياة شجاء
وتعامى على العقول هداها
ثلمة في الاسلام ليس لها سد
مذاصات النعي بالحسن الزا
فبكاه الهدى وشرعة طه
لا تقل ليتة وقل ليت نفسي
طود حلم وبحر علم وجود
عشرة للزمان بكر فيها
كاد يقضى على البرية حزنا
روعت قلب «عسن» وذويه
فعزاء يا حجة الله فينا
اين من كان في الانام وفيا
خصه الله ربه بصفات
جامع اكمل الصفات واعلا
عفة في تواضع حسن خلق
وسقى الله رسمه فيض عفو

وقال الاستاذ ابراهيم فران :

امة كنت حصنها في البلاء
وزمان شرفته لجدير
كنت في ثغره ابتسامة طهر
كنت فيه قصيدة في قم الحق
أسبغ الله فوقها روحه السا
تدع الفن والجمال حسير
يا لواء الهدى تالق بالنو
اين منه صفاء نفسك يجلو
اين منه جلال علمك يأسو
اين منه مضاء عزمك يحكي
يا سليل الاطهار من عترة الزهر
الثيرين حالكات الليالي

شكلىن يبصر في جمال رائع
للروح دنيا من جمال غامض
هل ينفع الكلم البليغ بمأثم
واق بها دهياء تعصف بالحمى
فقد الأئمة بالامين مبرزوا
مثلاً فريداً في الحياة ترفعت
احيا المبادئ في جهاد مخلص
ماذا يحدث شاعر ومن الوفا
عفوا أمير القول لم يبق الاسى
حسب القوافي الخالدات شواردا
والعلم يكفيه رسائلك التي
لهفي على غر الوجوه تتابعوا
كانوا الالهة للبلاد وعهدهم
لما رأوا قيم الحياة تبدلت

وقال الشاعر بولس سلامة يرثيه ويشير إلى الابيات المتقدمة التي قالها

فيه :

ذكرتني يا صفوة الاكرمين
على سرير ان فولاذه
شيمة اهل البيت ان يصبروا
جمع أي الخلق في صدره
شطر اضاء الكون لالاؤه
يا موثل التقوى ولو وزعت
عشت رفيع الرأس لم تحنه
كجذك السجاد سبط العلي
يلقى هشاماً غير مستسلم
يا اهل بين المصطفى طيكم
نهلتكم الحكمة من نبعها
نزل بعد الوحي تنزيله
يزيدها كر المدى جدة
فاعجب لارث من كنوز النہی
يا ذاهباً اقفر منه الحمى
بهظت ميزان العلي راجحا
وهللت روح الشهيد الذي
حفاوة الاسد بأشبالها
علام سكب الدمع ان ترتحل
اهواؤها شر وافراحها
ينعم فيها الذئب او جاهل
روحك جازت سدره المنتهى
شربت من كأس الرحيق التي
جبريل لم ينكر عبيق الشذا
تنسم المعراج والمصطفى
فقرب السبط الى ربه

وقال الشاعر عبد الحسين عبد الله :

ولو يفتدى هان الفداء بما غلا
تردى ثياب الموت من بعدما ارتدى
مضى طاهر الاردان خير مشيع
رثيت حياة ملؤها الفضل والتقى
وأورع من ادى امانة ربه
وعزيت حبر الامة « المحسن » الذي
اذا ما جرى في حلبة الفضل باحثا
وان رام حلا للمشاكل كاتباً
واما ذكرنا سعيه وجهاده
وعزيت من آل الامين أفاضلا
عزاء بني المجد التليد فائنا
وان لكم في جدكم خير اسوة
سقى الله قبرا نام فيه موسدا
ولا زال طيب الخلد ينفع رائحا

وقال الشيخ محيي الدين شمس الدين من قصيدة :

يا صفوة الاجداد من عمرو العلي
لله يومك ما امضى فانه
القي على الافاق في راد الضحى
فغدا الانام لعظم ما قد ناهم
يتصورون كأنما احشاؤهم
صدعت ذراك يد المنون فصدعت
لفت لواء المجد وهو مرفرف
يتهافتون على سريرك ولها
حملوا به العلم المبجل والهدى
والحلم والخلق الكريم وقدة الـ
حملوا به الحسن الزكي المجتبى
من كان للشرع الشريف عماده
نظروا فما وجدوا نظيرك فيهم
يزهو به النادي بيوم تفاخر
مترفع عما يشين نزاهة
غير الامام « المحسن » العلم الذي
علامة الدنيا وخير مقدم
فلنا السلو به على طول المدى
ومفخر الجليل المثقف احمد السـ
اشبالك الغر الاباة فانهم

وقال السيد علي ابراهيم الحسيني :

عثر الزمان فلم يفد قولي لعا
فكان سر الروح فيه مخصص
سر يحار العبقرى بفهمه
ان حل في شخص زكا وتألفت
ويشيع بالنفس الجمال فلا ترى
عجبا لامر الفكر تصرعه الرؤى
ما انفك يجري في مجال متعب

ورفعت للاخلاص رغم عدوه
كنت الملاذ وكان وجهك ان دجا
كنت الغضنفر نجدة وحمية
اشبهت جدك جرأة وصراحة
اني ارى الدنيا وقد وارى الثرى
يديمى فؤادي ان شعرا طالما
ويخلقك السامي وهديك والعلی
يمسى على رغمي حزينا رائيا
رحماك هبني من رحيقك قطرة
او من جناحك ريشة يسمو بها
يا دهر مالك للعلی وبني العلی
ولحرب آل محمد دون الوری
الأنهم نور وطرفك ارمد
أعلنت حربك حاشداً لقتالهم
يا ليتها كانت يمينك مذ رمت
لم تشف حقدك كربلاء وواجه
وضياغم من هاشم وردوا الردی
هادن وكن حرا برغمك مرة

وقال الاديب احمد حجازي :

يومان لم يبقا صبرا ولا جلدا
يوم به قصرت منا صوالجة
وفيه اصبحت التيجان كاسفة
واي تاج من التيجان رصعه
ويوم قوض ركب المجتبي حسن
إلى ظلال بها الابرار راتعة
الى جوار سفير الله احمد من
شدت اواصر قرباه بنبعته
وقد تخلق من اسمى خلائقه
علم خلا من تهاويل مروعة
ومن شمائل امثال النسيم وقد
وما حكته ليوث الغاب في شمم
يبدد الحيرة الرعاء ما دهمت
كانما الغيب مكشوف لديه فلا
طيف الحياة بمهد طاب مضجعه
كنت الهناء وما طالت لذاته
ورجع اغرودة لذت وقد نصت
يا من ظعننت ولم تدنس مآزره
لوينظم الدمع وهو القلب ذاب اسى
ان ضم جسمك لحد طاب من نزل

وقال السيد محمد نجيب فضل الله الحسيني من قصيدة :

عصفت بهاشم والفواطم صرخة
وتناولت كف المنية همة
فإذا البلاد نواكس الاعلام
شهدت لها الاحرار بالاقدام

حبست عليك الدمع استلهم الشعرا
اذا جئت استوحى القوافي تساقطت
كأني بين الدمع حين لحمتها
وفي الشعر عبر الدمع للقلب سلوة
بخطبك لا دمعي ولا الشعر نافع
مصائب هذا الدهر كثر وشرها
طواك الردى سيفا من الحق مصلتا
مشيت على السبعين تفت زهرة
تضرت وجوه من جلال وهيبة
وضل ذوو فضل وبيعت ضمائر
ابت لك نفس الحر من آل هاشم
اذا العلم لم يصحب نفوساً ابية
مشى الجبل المحزون في الخطب واجما
فقد كنت في سود الليالي متارة
تحفف بلواه وتأسو جراحه وتكشر
وتغضب والايام جارت صروفها
نكاد بغالي النفس نمشي الى الوغى
ويؤلمك الشعب الذي نام للاذى
ونادت فلسطين فأوقر سمعه
رأيتك تبغي الخير في كل مقصد
حياة من الاصلاح والخير صفحة
بها ينتحي طرق الهدى كل ضائع
غشين خضم العلم تكشف سره
وما كل سار فاز بالقصد والمنى
لئن كان عمر المرء بالفضل والتقى
مآثر الغراء مالي وحصرها
عسى هذه الفتيان من آل هاشم
ومن منهم اولى بمجد ورفعة
وقفت حبال القبر أرثيك خاشعا
اذا الشعر لم يبلغ مذاك بيانه
فما جئت في شعري اوفيك حقه
عرفتك تأتي الخير عفوا وشيمة
ولكنني ارثيك للعلم والتقى

وقال الشاعر موسى الزين شرارة :

قدر رمى ما اخطأ العلياء
ابكى رسول الله في جناته
يا ليت اخطى الزكي وليته
يا راحلا عنا وكان لكلنا
ان انس لا انسى حنانا وارفا
ايام كنا بين اهلينا وفي
ايام صحنا لا نريد بأرضنا
فاذا بنا نمشي وكل ذنوبنا
نوقفت وقفة هاشمي مخلص

بسهامه والشرعة الغراء
وابا تراب وروع الزهراء
منا اصاب القلب والاحشاء
كهفا لدى الجلى وكان رجاء
فيأتنا وأباديا بيضاء
أوطاننا وديارنا غرباء
او في ديار جدودنا دخلاء
بغض العدو لاهلنا اعداء
وقمعت تلك الفتنة العمياء

انت اسمى من ان تشيع بالدم
انت في صفحة الزمان خلود
تتحدى الايام اعمالك الغر
وقال الشيخ حسين قصيدة :

نجد على طريق حين جدوا
طريق للمسير بلا مرد
نسير بها على اعواد جرد
جياذ ما لها في السير وخد
مطايانا التي نغزو عليها
يفاجئا الردى في كل يوم
هو الموت الذي راع البرايا
يطارد جمع هذا الخلق طرا
فبينما المرء في زهو وهو
نراه قد هوى ووهت قواه
رمى سهما وقال لمن رماه
فاذكى في فؤاد الدين نارا
واسمى يعسربا وبني نزار
بكاه الدين والمحارب لما
بكنه مدامع العلم وجادت
هوى من كان للعلماء زكنا
هوى من كان للابصار نورا
قضى الحسن الذي عجت وناحت
تعطل حشد مجلسه وكانت
وخلد من بقايا الذكر فينا
ولولا «محسن» فينا لكننا
هو المولى الجليل وكل نور
ويحر من بحور العلم طام
واحد من رقى اوج المعالي
وبعدهما العلي وليس عندي
انطلب سقى تربته وكنا
فلا زالت ملثات الغواوي

وقال السيد مصطفى نور الدين :

لغير اليوم تدخر الدموع
وفيه قد قضى حسن فامست
وبانت بعده مقل المعالي
وأركان الشريعة قد تداعت
وغابت شمسها في بطن لحد
مضى من كان في الدنيا منارا
مضى عنا وغادونا بحزن
ابعد ابن الامين لها كفيل
اذا عض الزمان بنيه يوماً
او احتشدت بساحته خصوم

كومت بك الاخلاق فهي شريعة
شرف كمرنين الصباح اذا انتمى
علم وهدي الفا وتآخيا
ادب كينبور الصفا لما جرى
في المحض من عمرو والعل من عصبه
كنت المفيد بنا وكنت المرتضى
امعارج الاسراء في ساداتنا
كنا نراها في الندي اذا احتبت
مشت الخطوب الهوج تعثر بالحمى
اشفع عساك مشفع في امة
ابني علي والمصاب عواصف
راعت ابا العلماء في ماساتها
عهد الخطوب بمتن خاتمه الهدى
ما تحن والتاريخ لولا (محسن)
ابقيه الماضين من عليا الحمى
لبنى الزمان بك السلو على المدى

وقال الشاعر تحسين شرارة من قصيدة :

ويح قلبي على ضفاف التناهي
فاذا ما افاق من جنة العج
لم يجد غير دمه يتهادى
أيها الراحل العظيم وهل لي
اتمنى لو استطيع ولكن
لنثرت الدموع من قلبي الدا
صنت نفسي عن الخداع وشعري
ونظمت القريض اتلوه في النا
لم يكن غير صورة لشعوري
وسجل الخلود للصيد في العر
يا عظيم الرجال يا حجة الدي
هل ترى في الوجوه غير انقباض
واذا بانطفاء شعلتنا الكب
يا عظيم الرجال آمنت بالبع
هات ما اروع الحديث اذا ما
هل رأيت الردى الذ واشفى
هذه أمة ويا ضيعة النع
وتخلت عن نفسها فتخل الد
ها هي اليوم في ظلام ليالي
لم يعد في النفوس غير بقايا
اين يا عرب ذلك الامل الس
اين ولت بل اين وحدتنا الكب
اين مهد المسيح حيث اضاء الد
حيث اسرى بعبده سيد الرس
ايها الراحل العظيم واشفى



يجاهر بالحقيقة لا يبالي
فلا ينفك يهيم في ثراه من الغفران هتان هموع

وقال السيد حسين نور الدين :

عثر الحمام بحجة الاسلام
عثر الحمام فلا لعا من عائر
متخطيا آجام آساد الحمى
فرمى به قلب الرسول فليتة
فلقد فرى قلب الشريعة والهدى
يا راحلا عنا بكل فضيلة
لو كنت تفدي بالنفوس من الردى
انا فقدنا فيك اعظم سيد
قسما بمجدك وهي اعظم حلقة
دمعي شرابي مذ نأيت عن الحمى
لله يومك ما امض فليتني
واروك شمس هداية وتراجعوا
يتألون بأدمع محمرة
لغة الجميع مدامع واشارة
من بعده للمشكلات يحلها
من للأيامى واليتامى بعدما
كانت ينابيع الندى راحاته
عرفت يده بالسقاء ولم تكن
قد كان يحى ليلة مبتلا
حتى اذا طلع الصباح تراحت
هطلت كجود يديه في يوم الندى

عثر الرسول فكل قلب دام
بدعامة الشرف الرفيع السامي
هذي لعمري غاية الاقدام
اخطا ولم يخطىء فؤاد الرامي
واق على بحر العلوم الطامي
ومغلفا حزنا مدى الاعوام
لفدتك منا نفس كل همام
وأجل من يمشي على الاقدام
ما ذقت بعدك لذة بنام
وتأوهي حزنا عليك طعامي
ما كنت او ما كان في الايام
يتخبطون ولا حين ظلام
ما للسما تجليت بقتام
لم يلف فيهم ناطق بكلام
من للفتاوى الغر والاحكام
ذهب الزمان بكافل الايتام
وهباته تقضي على الاعدام
مجهولة في النقض والابرار
لله خشية عشرة بأثام
في بابه الوفاء اي زحام
سحب غزار في ثراه هوام

وقال السيد محمد نجيب فضل الله الحسيني :

دمعة الشاكل في اجفانه
ما دها هاشم حتى صدعت
اي نفس حرة حاز الردى
اخذ السجاد من محرابه
لم يمت من كان فينا خالدا
ادب جم وعلم زاخر
يا بني عمرو العلى انتم بها
بيتكم اول بيت قد حوى
لكم حسن العزا عن حسن
فهما بدران بدر قد خبا
«عسن» العلم ومصباح الهدى
هو للعرب والعجم غدا

رعة القلب وذوب الحدق
صدعة في مجدها لم ترتق
معنا في فتكه لم يشفق
فخبا نور الصلاح المشرق
ذكره في مغرب او مشرق
وندى غمر غيف الغرق
حين سويقتم كرام السبق
افضل الخلق واعلى الخلق
وجيل الصبر بالباقي التقى
نوره الزاهي وبدر قد بقي
والامام ابن الامام المطلق
قدوة يهدي لاهدي الطرق

وقال الشيخ محمد خاتون :

فل الحديد فقلت وا
واليث صيد فقلت وا
قالوا قضى العلم الصحيح
قالوا التقى فاجبت لا

عجياه ما فل الحديد
ويلاه كيف الليث صيد
ح اجبت والرأي السديد
كن لم يمت ذكر حيد

دمعت له عين البتو
حمدا الفعال وأوما
قالا لمثلك مثله
ما السعد في طول البقا
او عاقل يرضى الحيا
اني لارثي مفردا
فهم اذا ذكر الندى
لم يذكر الناس الحجي
لما قضى غنى الضلال
فعلا صراخ الحق ان
اذ في العرين غضنفر
وبه الشبول وعزمها

ل وجده السبط الشهيد
للخلد ذا قصر مشيد
والله يفعل ما يريد
بل خالد الذكر السعيد
ة بذى الدنا رهن القيود
اجداده فوق الحدود
أرباب مكرمة وجود
الا وهم بيت القصيد
وطاب للبطل النشيد
خفف فما هذا يفيد
تقويض ما تبغي يجيد
قد صب من صافي الحديد

وقال الشيخ ابراهيم بري من قصيدة :

خلستك انياب المنو
ورمت جبينك بالشحوب
داء به عز الدواء
ان تنأ عن مرأى العيو
ربيت في حجر التقى
فشرت اكسير الطها
وراء نعشك قد مشى الـ
جاءوا لتشيع الحمى
في شخص من قد حاز من
يسدي الى النهج القوي

ن وانت في عصر المشيب
فآه من ذاك الشحوب
وضاع ادراك الطبيب
ن فأت في مهج القلوب
أعظم بذلك من ربيب
رة والعفاف مع الحليب
أقوام في جمع مهيب
والعلم والادب الخصيب
علم السورى اوفى نصيب
سم وللخلاص من الذنوب

وقال الاستاذ احمد ابو سعد :

مت هل مت ام رغبت الذهابا
كنت ترجو الحياة والعيش عز
شردونا وأمعنوا في أذانا
ورموننا بالحادثات فتها
مت رباه كل يوم مصاب
رأ الدين والصلاح وغال الشع
قد نزلت الديوان والليل يضفي
اسأل الدار اين يا دار اين الـ
غصت الدار لم ترد جوابا
يا عظيما في روحه وعظيما
نعة هاشمية وخصال
يندب الشعب واحدا كان ارثا
كنت رشداً للتائهين وذخرا
تعبد الله لا تريد ثوابا
جدك المصطفى تبارك من جد
انها النكبة التي تملأ الام
فاسترح في ثراك انا على ائـ

من دن لا تلوح الا سرايا
كيف تحيا والعز ولى وغايا
وسقونا من الردى أكوابا
وغدونا في ارضنا اغرابا
افيدري الحمام من ذا أصابا
سر واسيدها والأدابا
فوقه من ثيابه جلبابا
سيد المفتدى أطال الغيابا
قالدموع الغزار كانت جوابا
في هداه ما اكثر الاعجابا
سمقت رفعة وعزت جنابا
للمعالي وكان للحق بابا
للمساكين والتقى المهايا
في التقى انما رضا واحتسابا
طوى الشهب واستظل السحابا
ة حزنا والخافقين اضطرابا
رك ماضون نستحث الركابا

وقال الشيخ ابراهيم سليمان من قصيدة :

لم يمت انه برغم المنايا
خالد الذكر دائم التمكين

الاوزبكية وغلبة الشاه المذكور على بلاد خراسان جعله رئيس خدام تلك الروضة المقدسة وصار نائباً عن الشاه في رئاسة الخدام وبهذه مفاتيح الروضة (كليتدار) كذا حكاه صاحب تاريخ عالم آرا (اهـ).

السيد ابو محمد معز الدين الميرزا حسن ويقال محمد حسن ابن الميرزا محمود ابن الميرزا اسماعيل ويقال محمد اسماعيل ابن السيد فتح الله بن عابد بن لطف الله بن محمد مؤمن الحسيني الشيرازي .
نزول النجف الاشرف ثم سامراء .

الشهير بالميرزا الشيرازي

مولده ووفاته ومدفنه .

ولد في شيراز سنة ١٢٣٠ وتوفي اول ليلة الاربعاء ٢٤ شعبان سنة ١٣١٢ بسامراء وحمل الى النجف ودفن في المدرسة التي كان انشأها ناصر علي خان الافغاني المقيم في لاهور قرب باب الصحن الشريف العلوي الشمالي المعروف بباب الطوسي على يسار الداخل الى الصحن ويمين الخارج منه وعمل على قبره صندوق وفوقه شباك من الشبه الاصفر واخرج له شباك كبير من الحديد على الفضاء الذي يدخل منه الى الصحن الشريف ليكون قبره ظاهراً للمارة وحمل في كثير من الطريق على الاعناق فكلمها قارب نعشه بلداً خرج اهلها الى مسافة وحملوه على الرقاب وعند الخروج منها يحملونه ايضاً مسافة وكنا يومئذ بالنجف فبعض اهل النجف وصل إلى خان الحماد وبعضهم الى خان المصلى وبعضهم الى وادي السلام فخرجنا للقاء جنازته فيمن خرج الى وادي السلام وشهدنا تشييعه العظيم ووصلت جنازته إلى النجف يوم الثلاثاء الثلاثين من شعبان عند العصر وبقي الى ليلة الاربعاء غرة شهر رمضان ودفن تلك الليلة وكان قد ضعف في آخر ايامه وانقطع عن الدرس والصلاة جماعة ومرض اياماً قلائل وتوفي وكان يوم وفاته يوماً عظيماً كثرت فيه الحشرات وسالت العبرات واقيمت له مجالس الفاتحة في جميع مدن العراق وايران وغيرها من بلاد الشيعة ورثاه الشعراء بالقصائد الكثيرة واقام له مجالس الفاتحة في النجف من العلماء شيوخنا الشيخ محمد طه نجف والشيخ ميرزا حسين الخليلي والشيخ ملا كاظم الخراساني وغيرهم . هذا عدا ما اقيم له من مجالس الفاتحة في جميع الاقطار .

وصفه

كان اماماً عالماً فقيها ماهراً محققاً مدققاً رئيساً دينياً عاماً ورعاً تقياً راجح العقل ثاقب الفكرة بعيد النظر مصيب الرأي حسن التدبير واسع الصدر منير الخلق طليق الوجه صادق النظر اصيل الرأي صائب الفراسة قوي الحفظ على جانب عظيم من كرم الاخلاق يوقر الكبير ويخو على الصغير ويرفق بالضعيف والفقير اعجوبة في احاديثه وسعة مادته وجودة قريحته آية في ذكائه ودقة نظره وغوره ادياً يحب الشعر وانشاده ويحجز عليه ولذلك قصده الشعراء من سائر البلاد عرباً وعجمياً وراجت بضاعة الادب في ايامه وانتهت اليه رئاسة الامامية الدينية العامة في عصره وطار صيته واشتهر ذكره ووصلت رسائله التقليدية وفتاواه الى جميع الاصقاع وقلد في جميع الاقطار والامصار في بلاد العرب والفرس والترك والهند وغيرها . وكان في عصره من اكابر العلماء المجتهدين المقلدين من العرب والفرس والترك امثال الشيخ محمد حسين والشيخ محمد طه نجف والسيد حسين الكوهكمري والشيخ اقا رضا الهمداني والشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ حسن المامقاني والملا محمد الشراياني والميرزا لطف الله والملا محمد الايرواني

يسر الله للحياة رجالاً كل يوم يبدو لدينا جديد تبدى الحياة في جانبهم وذكاء وعفة وشعور سفر حق وطود علم وحلم تستشف النفوس من خلقك السا تشفع القول بالفعال فتبدو جلال ان ارى المجالس تخلو لست شخصاً نراه بالعين لكن انت في اجل الصفات تجل خالدا في سماء بيت الامين

وهذه القصيدة لم نعرف ناظمها :

مضى الركب ركب الدين يسرع بالوحد تشيعه الالباب فاقدة الرشد
تواكبه من عزلة وجلالة مواكب حفت بالجلال والمجد
إلى خير زلفى في نعيم ظلاله نوافح لطف من رضا الواحد الفرد
دنا فتدلى من سرادق نعمة اعدت لاهل الفضل والشكر والحمد
ضريح التقى امسيت غمداً لمهف من الفضل لم يفلل فبوركت من غمد
ضريح النهى اصبحت خير خميلة عبير هداها راح يهزأ بالورد
ضريح الهدى اودعت امنية المنى بعهد به الآمال مثورة العقد
مغانيك متن في ثنايا شروحه معان شذاها دونه ارج الند
أبا الفضل ان الأرض بعض هباءة بعاصفة هوجاء جياشة الحقد
وليس بها رغد وليس بها هنا وهل بهاء من هناء ومن رغد
لئن تك جثماناً حجبت الى مدى فنفسك لم تحجب عن الخير والرشد
وان تك قد غيبت في قيد اذرع فليس لافق النفس عندك من رغد
ولست بمغبون ولا انت واجد ولم تك تحجي من هداك سوى الجهد
امانيك ما فانت قصارك مرة ولم تك يوما بالمنى زائف الزهد
فيا خلقاً من دونه رقة الصبا ويا عزمة من دونها مرهف الحد
فقدناك فقد الزهر طيب عرفه فقدناك فقد الفقر رقد اول الرقد
مضيت بعهد شؤمه عم يعربا فأبش بعهد فيه قوضت من عهد
به اصبحت اسد العربين ثعالبا وقد ظفرت فيه الثعالب بالاسد
اولي الفضل والبيت الامين على الهدى رزيتكم جللت بفقد ابي الرشد
ومن حقكم ان تجزعوا ان وقعها يكاد يذيب الصلدا لو كان بالصلد
وليس عجيباً ان تخف حلومكم وان تك ارسى من ثبير ومن احد
اجل ان ركب المجتبى بات ضارباً قباباً تعالت بالرفيق من الخلد
تلقاه اصحاب اليمين بغبطة كغبطة صب من حبيب على وعد

وقال السيد نور الدين الايراني مؤرخاً عام وفاته :

قضى حجة الاسلام من بعد ما قضى بنشر الهدى حق الفرائض والسنن
حكيماً كريم الخلق ارخ وهادياً اميناً على وحي الهدى قوض الحسن

الشيخ حسن ابن الشيخ محمود او داود الخادم بمشهد الرضا عليه السلام في رياض العلماء كان من مشاهير علماء دولة الشاه طهماسب والشاه عباس الاول الصفويين وكان في غاية العلم والفضل والتقوى والورع وكان والده ايضاً كذلك كما سيجيء في ترجمته . وقد نجا المترجم من ورطة غلبة الاوزبك على الروضة المقدسة الرضوية وتوجه إلى العراق وتوطن بها وكان معززا عند الشاه عباس المذكور ومرافقا له في اكثر الاسفار وبعد دفع

أوجههم وصار يشار اليه بين تلاميذه وبنوه الشيخ بفضله ويعظمه في مجلس
الدرس ويرى فيه مخايل الرئاسة وسمو المرتبة في العلم والفضل وإذا تكلم
في أثناء الدرس يصغي الى كلامه ويأمر الحاضرين بالسكوت قائلاً ان جناب
الميرزا يتكلم وأشار غير مرة الى اجتهاده لانه لم يكن يصرح باجتهاد احد كما
يقال كما انه كان يعظم شيخه الانصاري كلما ذكر .

ولما توفي الانصاري تساءل الناس عن افضل تلاميذه ليقلدوه فاجتمع
اقاضل تلاميذه من العرب والعجم في دار الميرزا حبيب الله الرشدي قال
الميرزا حسن الاشتياقي فاتفقنا على تقديم الميرزا الشيرازي (المترجم) -
وكان بينهم يومئذ الاقا حسن النجمابادي والميرزا عبد الرحيم النهاوندي
والميرزا الرشدي والاشتياني وهم وجوه تلاميذ الانصاري فقدموه في الدرس
والصلاة وصاروا يرشدون الناس اليه وجعل يترقى ويتقدم .

اما الترك فقدموا السيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين
الترك وارشدوا ابناء جلدتهم الى تقليده .

ما جرى له مع الشاه ناصر الدين .

في سنة ١٢٨٧ زار الشاه ناصر الدين القاجاري العتبات المقدسة في
العراق وكان الوالي على بغداد مدحت باشا الشهير فلما قصد الشاه كربلاء
خرج لاستقباله علماءها جميعهم الى المسيب فسلم عليهم وهو راكب
ومضى ولما ورد النجف الاشرف خرج ايضاً لاستقباله علماءه بعضهم الى
خان الحماد في منتصف الطريق وبعضهم الى خان المصل على ثلاثة فراسخ
من النجف فسلم عليهم راكباً ايضاً ومضى فلما دخل النجف حضر جميع
العلماء لزيارته الا المترجم فلم يخرج لاستقباله ولم يزره فارسل الى كل واحد
مبلغاً من النقود فقبله وارسل الى المترجم فلم يقبل فارسل الشاه وزيره حسن
خان اليه يعاتبه ويطلب منه ان يزوره فأبى فقال له الوزير لا يمكن ان يجيء
ملك ايران الى النجف ولا يراك فهل تترقب ان يجيء الشاه لزيارتك فقال
له انا رجل درويش مالي وللملوك فقال هذا لا يمكن ولما الح عليه قال
اجتمع معه في الحضرة الشريفة العلوية فاجتمعوا هناك وصافحه الشاه وقال
له تفضل وزر لتزور بزيارتك فتلا المترجم الزيارة وتابعه الشاه وافترقا
وزادت منزلة المترجم بذلك علوا عند الشاه وعند كافة الناس وكان ذلك
اول ما ظهر من مخايل كياسته وبعد نظره في الامور .

ادارته العطاء وحججه

ولما كانت سنة ١٢٨٨ صار قحط وغلاء في النجف وسائر البلاد
فتعهد الناس وطلاب العلوم في البلد وادر عليهم العطاء ولم يطل ذلك حتى
جاء الرخاء . وحج بيت الله الحرام في حدود تلك السنة عن طريق نجد .

هجرته الى سامراء

خرج من النجف الى سامراء للمجاورة فيها في شعبان سنة ١٢٩١
ووصلها في ٢١ منه وامضى فيها ٢١ سنة .

سبب هجرته اليها

قيل ان سبب ذلك انه لما صار الغلاء في النجف سنة ١٢٨٨ وصار
يدر العطاء على اهلها كما مر ثم جاء الرخاء عن قريب جعل الناس يكثرون
الطلب عليه وجعل بعض اعيان النجف يفتل في الذروة والغارب لينفر
الناس منه فتضايق من ذلك وخرج الى كربلاء في رجب سنة ١٢٩١ ثم
توجه الى الكاظمية فسامراء ودخلها في شعبان من تلك السنة واقام فيها أياماً

والشيخ زين العابدين المازندراني الخائري والميرزا حسين ابن الميرزا خليل
الطهراني والسيد كاظم اليزدي وغيرهم لكن جمهور الناس كان مقلداً له .

ويلغ من الرئاسة وجلالة الشأن مبلغاً لم يكن لاحد من الامراء
والملوك في ايامه . وجببت اليه الاموال من اقصى الصين وما وراء النهر فما
دون ذلك فكان ينفقها في وجوها سخى النفس بها ومات ولم يخلف لاولاده
عقاراً ولا ثروة وكان كثير الرفق بالطلاب والحنو عليهم حسن العشرة معهم
جزيل الاحترام والضيافة لهم يشاور اكارهم ويشركهم في آرائه وافر العطاء
ينفق الاموال في وجوها ويعول الوفا من الناس في سائر البلاد منهم
اربعمائة او اكثر من طلاب العلم والعلماء وله وكلاء في الاطراف يرسل
اليهم دفاتر باسماء العلماء الذين في نواحيهم ليشوا فيهم العطاء وله عناية
بالمجاورين في المشاهد الشريفة ويعول سرا جماعات من اهل البيوتات ومن
التجار اخنى عليهم الدهر فينفق عليهم بدون ان يعلم بذلك احد فلما توفي
فقدوا ذلك وضاعت بهم الحال ووصفه كثير عن ترجمه او ذكروا اسمه في
مؤلفاتهم بالمجدد مشيرين بذلك الى الحديث المعروف ان الله يبعث لهذه
الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها . والى الشيخ اقا بزرگ
الطهراني كتاباً مستقلاً في ترجمته .

مبدأ امره وكيفية تحصيله ومنتهى امره

نشأ في مدينة شيراز وكان من اهل بيت يلون الامر في ديوان دولة
فارس في شيراز ثم ترك العمل في ديوان شيراز واشتغل بطلب العلم وبعدما
قرأ العلوم الآلية وشطراً من السطوح^(١) واستغنى عن القراءة في شيراز خرج
الى اصفهان سنة ١٢٤٨ او ١٢٤٣ وهي دار العلم يومئذ فقرأ على الشيخ
محمد تقي صاحب حاشية المعالم مدة قليلة وبعد وفاة المذكور في هذه السنة
اختص بالسيد حسن البیدابادي الشهير بالمدرس وشهد المذكور بفضله ولما
يبلغ العشرين وحضر درس الملا محمد ابراهيم الكلبي أيضاً واكثر اخذه
عن المدرس .

ثم توجه الى العراق فورد النجف سنة ١٢٥٩ وكان عازماً على
الرجوع الى بلاد ايران اكتفاء بما حصله في اصفهان ولكنه لما ورد النجف
ولقي الشيخ مرتضى الانصاري وكانت الرحلة اليه وحضر درسه وجد نفسه
محتاجاً الى ما عنده فعزم على البقاء في النجف .

وسمع في النجف من صاحب الجواهر في آخر ايامه ونص على
اجتهاده في كتاب كتبه الى والي فارس ومن الشيخ مشكور الحولاي ومن
الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب انوار الفقاهة ومن السيد علي
الستري وسمع في كربلاء من صاحب الضوابط ولكن عمدة قراءته
ومعظمها على الشيخ مرتضى الانصاري فلما لازم درسه من ذلك التاريخ الى
سنة ١٢٨١ التي توفي فيها الانصاري وهو نحو ٢٢ سنة فقها واصولاً واكب
على النظر في مطالبه ففهمها وحذقها وتوغل فيها وزاد عليها حتى صار من
اشهر المدرسين والمقرئين وتهافت عليه الناس وكان من وجوه تلاميذه بل

(١) يراد بالعلوم الآلية النحو والصرف وعلوم البلاغة والمنطق ونحوها وبالسطوح القراءة على
الشيخ في الكتب المختصر فيه على تفسير عبارة الكتاب ويقابلها قراءة الخارج وهي الدروس
التي لا تكون في كتاب مخصوص بل يلقي الشيخ مسائل العلم على الترتيب ويعتق كل مسألة
على حياها ويستدل عليها ويرد المردود من الاقوال والادلة فيها ويناقشه التلاميذ فيها ويبدى
كل رايه وهكذا المؤلف .

سامراء جسر وكان الناس يعبرون في القفف من غربي دجلة الى الجانب الشرقي الذي فيه المدينة وكذلك الدواب والاحمال وكان اصحاب القفف يشتطون في الاجرة ويلقى منهم الزوار اذى كثيرا فبنى جسرا محكما على دجلة من السفن بالطريقة المتبعة في العراق تسهيلا للعبور ورفقا بالزوار والواردين وكانت نفقته الف ليرة عثمانية ذهبيا وسلمه للدولة تتقاضى هي اجوره رجاء لدوامه وبني عدة دور للمجاورين وبقيت هذه الاعمال قائمة مدة حياته وبعد وفاته بمدة قليلة بطلت كل هذه الاعمال ولم يوجد من يقوم مقامه في ادارة شؤونها ونزع الشيطان بينهم وتفرقوا ايدي سبا وتعطلت المدرسة وفي السنين الاخيرة اشرفت على الخراب وكذلك السوق واما الجسر فما زال اهل البلد يسعون في خرابه لانه يضر بمنفعتهم المالية حتى خرب وعادوا الى سيرتهم الاولى .

ولا بد هنا من القول بان الشيعة رغما من سخائهم في سبيل الخير وتميزهم بذلك لا يكون لاعمالهم الخيرية الاثر الكافي في الدوام والاستمرار ويكون عمر تلك الاعمال مقرونا باعمار القائمين عليها من العلماء الابرار ولعل الاثر في ذلك لعدم احكام اسباب دوامها .

ومع ما بذله المترجم من الجهود في عمران سامراء ودفع المشقات عن الزوار والاحسان الى اهل سامراء الاصليين وما اسداه من البر اليهم وما ادر عليهم عمراتها وكثرة تردد الناس اليها من الرزق لم يتم له ما اراده وعادت البلدة بعد وفاته الى سيرتها الاولى .

بل في اواخر ايام وجوده كثر التعدي حتى وصل اليه وكان ذلك بتحريك ممن لهم الحكم ومن يمت اليهم اذ تيقنوا انها ستقلب عن حالها الى حال اخرى فهيج ذلك من نفوسهم فوقعت عدة تعديت على الطلاب والمجاورين وعليه والحاكمون يظهرون المدافعة في الظاهر ويشجعون في الباطن فوقع لاجل ذلك اضطراب شديد وفتن وتعد على النفوس والاموال وغيرها وسافر لاجل ذلك الى سامراء فقهاء النجف وعلماءه وطلبوا اليه الخروج منها فابى ولم تطل المدة حتى مرض وتوفي .

استغاثه السيد جمال الدين

الاسدآبادي المتخصص بالافغاني به

لما نفي من ايران

لما نفي الشاه ناصر الدين القاجاري السيد جمال الدين الاسدآبادي الحسيني من ايران ووصل بغداد ارسل الى المترجم وهو في سامراء كتابا يلزم فيه الشاه ويبلغ في سبه وشتمه ويستنجد بالمترجم عليه وقد ذكرنا الكتاب في ترجمة السيد جمال الدين في حرف الجيم من هذا الكتاب وكنا يومئذ في النجف ولم نسمع ان المترجم فاه في ذلك بكلمة لانه كما قال القائل : سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب

فسخ امتياز الدخان

سلطان الدين اقوى من كل سلطان

في سنة ١٣١٢ وهي سنة وفاته وقيل سنة ١٣٠٩ اعطى الشاه ناصر الدين القاجاري امتياز حصر التوت والتبناك لشركة انكليزية فشاع ان المترجم افنى بتحريم التدخين بها ولا بد ان يكون افنى بذلك وان كانت صورة الفتوى لم تنتشر بين الناس فترك جميع اهل ايران التدخين وكسرت كل نارجيله وكل آلة تستعمل للتدخين في بلاد ايران حتى ان نساء قصر

ثم عزم على الإقامة فيها وارسل على كتبه واثائه وتبعه اصحابه .

وقيل ان سبب هجرته انه تضايق من وجود بعض الفرق الجاهلة فيها - اي الزكرت والشمرت - والذي يغلب على الظن ان السبب الوحيد الباعث له على الهجرة امر وراء ذلك هو اذق واسمى وابعد غورا مما يظن وهو ارادة الانفراد لانحياز سامراء وبعدها عن مجتمع العلماء ومن يدعي العلم فيتم له فيها ما لا يتم له في غيرها والقرب من الخاصة فيه العناية والتعب وفي البعد عنهم الراحة واجتماع الامر وقد قال امير المؤمنين عليه السلام في عهده الى الاشر انه ليس اشد مؤونة على الوالي من الخاصة وربما يكون ما يحدث في النجف من الطائفتين وما حدث من بعض الاعيان مقويا للعزم على الهجرة اما ان يكون هو السبب الوحيد فلا وربما يكون من مقويات العزم ايضا ارادة عمران البلد وتسهيل امور الزائرين الوافدين اليها ورفع ما كان يقع عليهم من المشقات .

فعمرت سامراء به وصارت اليها الرحلة وتردد الناس اليها وامها اصحاب الحاجات من اقطار الدنيا وعمر فيها الدرس وقصدها طلاب العلوم وشيد فيها المدارس والدور ولكنها بعد وفاته عادت الى سيرتها الاولى كما ستعرف واما مدرسة النجف فلم تتأثر بخروجه الى سامراء بل بقيت عامرة حافلة بالطلاب والدروس فيها قائمة ومجالس الدروس عامرة كثيرة منتشرة ذلك لان الذين خرجوا معه الى سامراء جماعة معدودون وجمهور الطلاب والعلماء ومعظمهم بقي في النجف والطلاب تقصدها من جميع الاقطار ولا تقصد سامراء حتى احصيت طلاب النجف باثني عشر الفا فيما يقال لكن ادرار النفقات والمشاغرات من سامراء لا ينقطع عن النجف .

عمران سامراء في عهده

كانت سامراء قبل سكناه فيها بمنزلة قرية صغيرة فلما سكنها عمرت عمراننا فافتقروا وبنيت فيها الدور والاسواق وسكن فيها الغرباء ومن يطلب المعاش وكثر اليها الوافدون وصار فيها عدد من طلاب العلم والمدرسين لا يستهان به .

وكانت في اكثر الاوقات لا تزال محتشدة بالوافدين والزائرين حتى اضطر الى الحجاب الا في اوقات مخصوصة يأذن فيها للناس اذنا عاما وللخواص منهم اذنا خاصا وكان لا يخرج من داره الا لزيارة المشهد وصلاة الجماعة وللحمام في اوقات مخصوصة واهل درسه يقرأون عليه في داره .

وقد رأته في سامراء مرتين (الاولى) سنة ١٣٠٨ فوردناها وهي تعج عجيجا بالزائرين والقاصدين والدخول عليه لا يكون الا باذن واذا كثر الزائرون خرج الى دهليز داره فيوضع له كرسي ويجلس عليه في ثياب زهيدة الثمن ويأذن للناس اذنا عاما فيدخلون عليه ويسلمون وينصرفون ومن كانت له حاجة او استفتاء افضى بها اليه (والثانية) سنة ١٣١١ دخلت اليه في داره مع جماعة وكان جالسا في صحن الدار على طنفسة وسألته عن مسألة فالتفت الى الحاضرين وسأل كلا منهم عنها ثم اجابني عنها وهذه كانت عادته مع كل من يسأله وكانت المسألة ان من نذر وتردد المنذور بين امرين فقال يستخرج بالقرعة .

اعماله العمرانية في سامراء

بنى فيها مدرسة كبيرة فخمة لطلاب العلم فيها ايوان كبير وغرفة لها ساحة واسعة وبني سوقا كبيرا بمال بذله بعض اغنياء الهند ولم يكن في

والمرجع في سامراء حتى توفي المترجم (ومنها) انه كان يقصده كل محتاج ولا يرجع من عنده خائبا (ومنها) ان الواردين الى سامراء من متوقعي البر كانوا يصلون اليها فيزورونه ويعلم بوصولهم ولا يتكلمون معه بشيء حتى تمضي لهم ايام فبعضهم ايام قليلة كاسبوع او دونه وبعضهم قد يمضي لهم شهر ثم يأذن لهم في الذهاب فيذهبون لعلمهم من العادة الجارية ان الحوالة تتبعهم وجملة منهم يستدينون في مدة مقامهم فاذا ذهبوا احوالوا عليه فيدفع حوالتهم فليل له في ذلك انك لو اذنت لهم في الانصراف ثاني يوم ورودهم لتوفر ما يستدينونه فقال لو فعلت هذا لاتي اضعافهم فلا استطيع القيام بحوائجهم اما بهذه الحال فلا ياتي غالبا الا شديد الحاجة (ومنها) انه كان لا يدفع لهم في سامراء بل تأتيم الحوالة الى الكاظمية ليلة ورودهم على يد وكيله فيها وهم يعلمون ذلك ولا يطلبون منه في سامراء لعلمهم انه لا يمكن وهذا التدبير لدفع الحاحهم في طلب الزيادة فانهم اذا وصلوا الكاظمية لم يعودوا (ومنها) انه كان يكتب حوالاته في ورقة لا تتجاوز قدر الكف ويوقعها ويختتمها ولا يدع فيها مكانا لكتابة شيء وكلها بخط يده الجميل فليل له في ذلك فقال الزيادة على هذا اسراف واذا ملكت لم يبق محل لأن يزيد فيها احد شيئا (ومنها) انه كان متواضعا مقتصدا في لباسه ومعاشه وسائر اموره وكان يصرف على نفسه وعياله من حاصل املاك له موروثة ولا يصرف مما يأتيه من الاموال شيئا الا ما يضطر اليه بل يصرف الجميع على الفقراء والطلاب والمصالح الخيرية (ومنها) ما حدثني به بعض المطلعين على احواله انه كان يجمع ثياب الكبريت التي يشعل بها تن السبيل نهارا ويشعله بها ليلا من السرج لئلا يشعل ثيابا جديدة (ومنها) انه كان يسأل عن العلماء والطلاب الذين هم خارج سامراء ويتعرف احوالهم من القادمين عليه فكان يعرف احوالهم كأنهم معه حتى اذا سئل عن احدهم لا يحتاج إلى أن يسأل احدا (ومنها) انه كان اذا استفتي في مسألة يلتفت إلى الحاضرين في مجلسه من اهل العلم فيسألهم واحدا واحدا ما رأيك في هذه المسألة وفي ذلك فائدتان (احدهما) ضم آرائهم إلى رأيه لعله يستفيد منهم شيئا لم يكن يكن به (والثانية) معرفة اقدارهم في العلم لانه قد يحتاجها اذا سئل عنهم ومر اني سألته عن مسألة ففعل مثل ذلك (ومنها) انه كان اذا بلغه عن بعض اهل العلم ما يوجب القدرح فيه ترك السؤال عنه من الوافدين لا يزيد على ذلك (ومنها) انه سئل كتابة شهادة بالاجتهاد لبعض من اشتهر بالفضل فأبى فليل له هل تشك في اجتهاده فقال لا ولكن ليس كل مجتهد يجاز ولا كل مجتهد يجيز كأنه كان ضعيف العقل (ومنها) انه طلب منه احد ابناء عمنا شهادة بالاجتهاد فقال له اكتبها ولا تزد على الواقع فإن الزيادة على الواقع تضيع الواقع فقال لي فكتبتها كما قال فوقعها وامضاها (وقوله) الزيادة على الواقع تضيع الواقع من ابلغ الحكم وانفعها .

مشايخه

(١) الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم (٢) السيد حسن البیدبادي الشهير بالمدرس (٣) الملا محمد ابراهيم الكلباسي (٤) .

الشاه كسروا كل نارجيله في القصر والشاه لا يعلم بذلك فطلب من خادمه اصلاح نارجيله والاتيان بها على العادة فذهب الخادم وعاد وابطأ حضور النارجيله فامر به باحضارها فذهب وعاد بدونها حتى فعل ذلك ثلاث مرات وفي المرة الثالثة غضب الشاه وانتهره فاجابه الخادم عفوا لم يبق في القصر نارجيله واحدة وكلها كسرهما الخائفات وقلن ان الميرزا الشيرازي حرم التدخين وحتى ان بعض الفسقة كانوا في المقهى فكسروا نارجيلاتهم لما سمعوا ان الميرزا حرم التدخين فقال لهم بعض الجالسین انتم ترتكبون كل منكر ولا تتورعون عن محرم وتفعلون هذا لانكم سمعتم ان الميرزا حرم التدخين فقالوا انا نفعل المعاصي ولنا امل بالرسول وآل بيته ان يشفعوا لنا الى الله في غفران ذنوبنا والميرزا اليوم هو نائبهم وحامي شرعهم ومؤديه الى الناس فنحن نأمل ان يشفع لنا عندهم فاذا اغضبناه فمن الذي يشفع لنا وهكذا ترك عشرون مليوناً في ايران التدخين عملا بأمر الميرزا الشيرازي لانه بلغهم انه حرم التدخين فاضطر الشاه الى فسخ الامتياز مع الشركة الانكليزية ودفع ما خسرت به بسبب ذلك .

فقايس بين هذا وبين ما جرى للدولة الفرنسية حين ارادت تجديد امتياز حصر الدخان في سوريا ولبنان وساء ذلك البطريك الماروني في لبنان وعلاقته بالفرنسيين وثيقة فارسل برقية من فلسطين التي هي تحت الانتداب الانكليزي الى دولة فرنسا يطلب فيها عدم تجديد الامتياز ولم يستطع ارسالها من سوريا او لبنان اللذين كانا تحت الانتداب الفرنسي لكن الفرنسيين لم يلتفتوا الى ذلك ومضوا في تجديد امتيازهم .

وقد الف احد تلاميذه الشيخ حسن علي الكربلائي في ذلك رسالة .

ما جرى بعد وفاته في امر التقليد

كان في حياته جماعة من اكابر العلماء ولكل منهم مقلدون ولكن جمهور الناس مقلد له كما مر فلما توفي تفرق مقلدوه فرقا وتوزعوا بين المجتهدين السابقين فزاد مقلدة البعض وقلد بعض من لم يكن مقلدا واشتهر من كان غير مشتهر . وكان في النجف رجل صحاف من العجم اسمه الحاج باقر يجلد الكتب ويصلحها فقلنا له - ونحن جماعة - من باب المطايبة - انت يا حاج باقر لمن قلدت فقال قلدت السيد كاظم اليزدي فقلنا ولماذا : فقال لما توفي الميرزا رفع كل واحد من العلماء بيرقا اما السيد كاظم فذهب الى مسجد السهلة وانزوى فلذلك قلدته .

جملة مما صدر منه من الاقوال والافعال والاعمال الحكيمة الدالة على رجحان عقله وحسن تدبيره واخلاص نيته وبعد نظره .

(منها) خروجه من النجف واستيطانه سامراء وبنائه فيها المدارس والاسواق على ما مر شرحه (ومنها) بناءه الجسر في سامراء كما شرحه ايضا (ومنها) بره واکرامه لاهل سامراء لكنهم جعلوا اخيرا النعمة وجرت منهم امور لا تحمد وكان لهم من يشجعهم على ذلك سرا كما مر الاشارة اليه (ومنها) تعيينه المشاهرات السرية الكثيرة لاهل البيوتات الذين يحسبهم الجاهلون اغنياء من التعفف وللمفلسين من التجار الاجلاء ولا يعلم بذلك احد الا بعد وفاته (ومنها) تعيينه المشاهرات للطلاب في خارج سامراء لا سيما من يتوسم فيهم الرقي وقد بلغني ان الشيخ ملا كاظم الخراساني المحقق المؤلف المدرس الشهير لم يزل يقبض المشاهرات منه وهو في النجف

مؤلفاته

هي قليلة لاشتغاله بالتدريس وامور الرئاسة والعمدة هي الثاني وهي هذه (١) كتاب في الطهارة الى الوضوء (٢) رسالة في الرضاع (٣) كتاب من اول المكاسب الى آخر المعاملات (٤) رسالة في اجتماع الامر والنهي (٥) تلخيص افادات استاذ الانصاري في الاصول من اوله الى آخره (٦) رسالة في المشتق مطبوعة (٧) حاشية على نجات العباد وعلى حاشية الشيخ مرتضى لعمل المقلدين مطبوعة معها (٨) تعليقة على معاملات الاقا البهبهاني بالفارسية لعمل المقلدين مطبوعة .

ما جمع من فتاواه
وتقاريرات ابحاثه

اصطلح العلماء في عصرنا وما قاربه على ان يقرر بعض التلاميذ المتميزين ما يلقيه الشيخ في درسه الخارجي على بقية التلاميذ بعد فراغ الشيخ من الدرس ليقر ذلك في اذهانهم وليفهم بعضهم ما فاته فهمه اثناء الدرس وكان الملا محمد الشراياني يقرر درس استاذ السيد حسين الترك حتى عرف بالملا محمد المقرر وجملة منهم يكتب ما قرره الشيخ في الدرس ويدونه كتاباً كما فعل الميرزا ابو القاسم الطهراني فدون ما كان يلقيه شيخه الشيخ مرتضى الانصاري في كتاب طبع وعرف بالتقاريرات ودون غيره كثيرون ما كان يلقيه مشايخهم وكذلك جملة من تلاميذ المترجم فعلوا مثل هذا واول من فعل ذلك قبل عصرنا صاحب مفتاح الكرامة فدون درس استاذ بحر العلوم الطباطبائي في الحديث حينما كان يدرس في كتاب الوافي وهذا تعداد ما دون من فتاوى المترجم وابحائه (١) مائة مسألة من فتاواه الفارسية جمعها الشيخ فضل الله النوري مطبوعة (٢) مجموعة من فتاواه بالعربية عندي نسخة منها (٣) بحثه في الاصول من اوله الى آخره دونه الشيخ علي الروزدي ببسط واف (٤) بحثه في الاصول دونه السيد محمد الاصفهاني بنمط متوسط (٥) بحثه في الاصول والفقه دونه السيد ابراهيم الدامغاني في مجلدين (٦) بحثه في الاصول دونه الشيخ حسن بن محمد مهدي الشاهعبد العظيمي وسماه ذخائر الاصول (٧) تقارير من ابحاثه للشيخ باقر حيدر (٨) تعريب معاملات الوحيد البهبهاني للشيخ حسن علي الطهراني مطبوعاً لها على اراء استاذ المترجم وذكر بعض المعاصرين جملة من مؤلفات تلاميذه وفيهم من الاجلاء الفضول وادعى انها كلها من تقرير ابحاثه ونرى ان في ذلك هضماً لحقوقهم وليس كل من استفاد من استاذ والى ينسب ما في تأليفه الى استاذه ولعل بعض المؤلفات السابقة هي من هذا القبيل .

مراثيه

رثاه الشعراء بكثير من المراثي لتلى في مجالس الفاتحة وكل قصيدة تلى في مجلس عالم يكون في آخرها - بالطبع - تعزية له وتنويه به على العادة وتعزية لولده السيد علي اقا فممن رثاه الفقير مؤلف الكتاب بقصيدة تليت في مجلس شيخنا الشيخ محمد طه نجف من جملتها :

سطا فيا اخطأ الاكباد والمهجا خطب أحال صباح العالمين دجى
رزء به ثلم الاسلام وانطمست اعلامه وبه باب الهدى رتجا
غداة الوت بركن الدين نازلة من الردى جللت وجه السمارهجا
طود هوى بعدما حك الساء على لو ارتقى اعصم في سفحه زلجا

صاحب الجواهر ويروي عنه اجازة (٥) الشيخ حسن صاحب انوار الفقاها (٦) الشيخ مشكور الحولاوي النجفي (٧) السيد علي التستري (٨) صاحب الضوابط (٩) الشيخ مرتضى الانصاري ومعظم قراءته عليه وجل استفادته منه .

تلاميذه

تخرج به عدد كبير من الأئمة الاعلام ورعى خلقاً كثيراً منهم جماعة من المجتهدين رأسوا بعده حتى قيل انه اتفق له من هذا القبيل ما لم يتفق لشيخه الشيخ مرتضى الانصاري ولكن ذلك غير معلوم فالذين تخرجوا بالانصاري من فحول العلماء يعسر عددهم مع امتياز الانصاري بكثرة التأليف وذلك لان الانصاري لم يكن له من مشاغل الرئاسة ما كان للمترجم التي صدرته عن التأليف وكان لا يحضر حلقة درس المترجم الا المحصلون الكبار ولذلك كثر المقررون لدرسه على الطلاب الآخرين المتوسطين وغيرهم ويحكى انه كان يقول ان حوزة درسنا احسن من حوزة درس شيخنا الانصاري وذلك لان الانصاري كان اهل درسه من جميع الطبقات ومع ذلك كان لدرسه ايضاً مقررون لا يقلون عن مقرري درس المترجم ان لم يزيدوا وهذه اسماء من وصلت اليها اسمائهم من تلاميذه مرتبة على حروف المعجم :

(١) السيد ابراهيم الدامغاني وهو من قدماء تلاميذه وقد ألف من تقرير بحثه مجلدين احدهما في الفقه والاخر في الاصول (٢) السيد ابراهيم الدورودي الخراساني (٣) الميرزا ابراهيم الشيرازي (٤) الميرزا ابراهيم المحلاتي (٥) ملا أبو طالب السلطانابادي (٦) الميرزا ابو الفضل كلنتر الطهراني (٧) الشيخ اسماعيل الترشيبي (٨) السيد اسماعيل الشيرازي ابن عم المترجم (٩) السيد اسماعيل الصدر (١٠) الشيخ اسماعيل المحلاتي المجاور بالنجف (١١) الشيخ باقر او محمد باقر الاصبهاني (١٢) الشيخ باقر بن علي بن حيدر الشروقي (١٣) الميرزا حبيب الله الخراساني (١٤) السيد حسن الصدر (١٥) الشيخ حسن علي الطهراني المتوفي في طوس (١٦) الشيخ حسن الكربلائي (١٧) الشيخ حسن ابن الشيخ محمد القابجي الكاظمي (١٨) الشيخ حسن بن محمد مهدي الشاهعبد العظيمي (١٩) الميرزا حسين السبزواري (٢٠) المحدث الشهير الميرزا حسين النوري (٢١) الشيخ اقا رضا الهمداني (٢٢) الشيخ شريف الجواهري (٢٣) الشيخ عباس ابن الشيخ حسن (٢٤) الشيخ عباس ابن الشيخ علي كلاهما من آل الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء (٢٥) الشيخ عبد الجبار الجهرمي (٢٦) السيد عبد المجيد الكروسي (٢٧) الشيخ عبد النبي الطهراني (٢٨) الشيخ علي الخيقاني النجفي (٣٠) الشيخ علي الرشتي اللاري (٣١) الشيخ علي الروزدي (٣٢) الملا فتحعلي السلطانابادي (٣٣) الميرزا فضل الله الفيروزآبادي (٣٤) الشيخ فضل الله النوري الطهراني (٣٥) الاخوند ملا كاظم الهروي الخراساني (٣٦) السيد كاظم اليزدي (٣٧) الميرزا محسن المحلاتي (٣٨) السيد محمد الاصفهاني (٣٩) الشيخ محمد تقي الاقا نجفي (٤٠) الميرزا محمد تقي بن الحاج نجفعللي الشيرازي خلفه في سامراء (٤١) الملا محمد تقي القمي (٤٢) الحاج محمد حسن كبة البغدادي (٤٣) الشيخ محمد حسن الناظر بن الملا محمد علي الطهراني (٤٤) السيد محمد شرف البحراني نزيل لنجة (٤٥) الميرزا محمد ابن فضل الله الفيروزآبادي (٤٦) السيد محمد الهندي (٤٧) الميرزا مهدي الشيرازي ابن اخت الشيخ محمد تقي (٤٨) الشيخ هادي المازندراني الحائري وغيرهم ممن يعسر عددهم .

فان تكن ارضنا رجت فلا عجب
وعيلم غيظ لما عب زاخره
ونير طالما كنا بطلعته
محمد الحسن الحبر الذي سمكت
احيا معالم دين الله ما تركت
باهي الحضارم علما والغمام ندى
ما اظلمت في وجوه الراي مبهمه
ولا استجار به المكروب اذ نزلت
اليوم عقت الامال وانقطعت
من للوفود الاولى زجواروا حلهم
من مرملة يتغني من كربه فرجا
أو من يروم على اعدائه فلجا
يا طالب العرف اكدي غيظه فاقم
ويا يتامى الورى اللاتي نعمت به
من للعلوم التي اوضحت منهجها
وكنيت في وجه هذا الدهر غرته
لئن غدت بعدك الايام مظلمة
وذا ثناؤك في آذاننا شفا
وحجة الله فينا ان مضت فلقد
هذا محمد قد احيا بهيمته
ذو مقول صادق ما هز صارمه
ما اعمل الفكر في ابضاح مبهمه
يمشي على مثل ضوء الشمس في حجج
مناصل من صميم القول كم فرجت
تعر للنبكة الجلى وان عظمت
هذا علي على نيل العلى طبعته
مظهر النفس من عيب يدنسه
انعم به خلفا يرجي لخير اب
حيا الحيا جدنا حل الهمام به

ومن قصيدة السيد جعفر الخلي التي تليت في مجلس الميرزا حسين الخليلي قوله :

بمن يقيل عثارا بعدك الزمن
ابي تقوم لدين الله قائمة
لاصح بعدك جنب لان مضجعه
ما سرت وحدك في نعش حملت به
تحركوا بك ارقالا ولو علموا
تابوت طالوت ما كانت سكينته
انامل منك بالجدوى مختمه
مضيت اطهر من ماء السماء ردا
قد كنت كالسيف لكن هاشمي شبا
ورأيك الرمح ان ثقفت سعدته
كم بت تسهر والاسلام في سنة
وكم حيت ثغور المسلمين وهم
قدت السلاطين قود الخيل اذجنبت

ومن سواك على الاسلام يؤتمن
وليس فيها الامام السيد الحسن
ولا رأى الصبح طرف زاره الوسن
بل انت والعدل والتوحيد مقترن
ان السكينة في تابوتهم سكنوا
سواكم لو وعاهما من له اذن
لك ارتقت ورقاب طوقها ممن
اذ كل ثوب من الدنيا به درن
يفل ما طبعته الهند واليمن
بهزة دق منها الاسمر اللدن
مطاعنا عنه من لو اهملوا طعنوا
ما بين انياب خص الاسد لوفطنوا
وما سوى طاعة الباري لها رسن

من للوفود التي تأتي على ثقة
اليك قد عيموا من كل قاصية
يلقون في حيك الزاهي عصيهم
فينزلون على خصب اذا نزلوا
فلا يبذلك ماء الوجه مبتذل
كان آباء ايتام الورى تركوا
تسعى اليهم برزق فيه ما تعبوا
قد كادت الفتنة العميا تحل كما
حتى اتي النص ان الدين رتبته
العليم العلم العلامة الورع ال
اليه دين الهدى القى مقالده
يسر اعماله والله يعلنها
لولاه ما كشف الاسلام مدمعه
تعز يا حجة الاسلام في خلق
(علي) المتجلي في فضائله
تفطن العلم من املاء والده
اومى اليه ابوه حين قيل له

ومن قصيدة السيد ابراهيم الطباطبائي قوله :

جری المقدر عتوما خذا وذرا
لا ينحر البدن حتى ينحر البдра
اضحى به علم الاسلام منكسرا
لرد باسك عنك الختف والقذرا
بناظر في خفايا السر قد نظرا
كان شخصك في الاحلام طيف كرى
واروا به صحف ابراهيم والسورا
صم الانابيب والصمصامة الذكرا
ومؤنس النفر الماضي له سمرا
احله الله منها الورد والصدرا

ونقل الشيخ علي الجعفري من ذرية صاحب كشف الغطاء في بعض مسوداته ابياتا من عدة قصائد قيلت في رثائه لم يسم قائلها ولم يتيسر لنا حين التحرير معرفة اسمائهم فنقلنا ما ذكره منها كما ذكره قال منها وهي طويلة :

نعت امام المسلمين وكهفها
نعت فتى قد طبق الكون رزوه
وندياله قامت تعج النوادب
مشارك منه اظلمت ومغارب

قال ومنها :

اعن النواظر غيبت شمس الهدى
خلقت شرع محمد في ثكله
قد كان فيك الليل صبحا ابضا
قد كنت ترجع للنواظر نورها

قال ومن اخرى :

مصابك طبق الدنيا مصابا
اذا وردوا نذاك رأوك بحرا
ورزوك هون النوب الصعابا
ولو وردوا سواء رأوا سرايا

ملأت بذكرك الآفاق حمدا ونحن اليوم نملؤها انتحبا
بسامراء غبت وليس بدعا ففيها قبلك المهدي غابا
عن المهدي نبت لنا وهذا ابو المهدي عنك اليوم نابا
وابو المهدي هو الشيخ محمد طه نجف فيظهر انها تليت في مجلسه .

اولاده

له ولدان من أجلة العلماء احدهما الميرزا محمد توفي في حياته ورثاه
الشعراء والثاني السيد علي اقا عن يشار اليهم بالبنان من الرؤساء المقلدين
توفي في النجف قبل سنين قليلة وتأتي ترجمته في بابها (انش) .
ابو علي الحسن بن محمود بن الحسن الخجندي الاصل الموصل المولد
السنجاري المنشأ المعروف بابن الحكاك .

توفي سنة ٦٠٤ عن ٨٣ سنة .

(والخجندي) نسبة الى خجندة بضم الخاء وفتح الجيم واسكان
النون ودال مهملة وهاء بلدة بما وراء النهر قيل وتعرف اليوم بخوقند من
تركستان .

كتب ترجمته الدكتور مصطفى جواد البغدادي الى مجلة العرفان ولم
يذكر ماخله فقال : كان يتولى اشراف ديوان سنجار في ايام عماد الدين
زنكي بن مودود بن زنكي بن آقسنقر والاشراف قديما كالتفتيش في زماننا ،
وكان شيخا ظريفا ادبيا شاعرا شيعي المذهب ، توفي في سنة اربع وستمائة
عن ثلاث وثمانين سنة ، ومن شعره قوله :

رهبان دير سعيد بت عندهم في ليلة نجمها حيران مرتبك
فجاء راهبهم يسعى وفي يده مدامة ما على شراها درك
كالشمس مشرقها كأس ومغربها فم النديم وكف الساقى الفلك
ما زلت اشربها حتى زوت نشبي عني كما زويت عن فاطم فدك
من كف اغيد تحكي الشمس طلعت في خده الورد والنسرين مندك

وقوله من قصيدة يمدح بها ارسلان شاه بن مسعود صاحب الموصل :

زار الحبيب فمرحبا بمزاره ويدت لنا الانوار من انواره
وكسا الرياض مطارفا موشية نسج العهاد على يدي آذاره
ضحكت به الازهار ضحك مسرة بين المروج على بكى امطاره
تجلو نواظرنا نضارة نبتة فتدرد الابصار في ابصاره
غرس الزمان ربيعة ونشاره في موسم التعريس من ازهاره
فلذلك اصبحت الرياض انيقة تحتال زهوا في لباس نثاره
يا سعد حلق في الحداثق واسعدا امل الرفيق على قضا اوطاره
وانهض الى راح كان شعاعها قبس يكف الطرف لمح شراره
عانية كدم الذبيح ونشرها كالمسك يفعم^(١) من عياب تجاره
ماذا يصدك عن تناول قهوة تنفي عن المخمور فرط فخاره ؟
وتكف كف الهم عن متلد حيران يخبط في دجى افكاره
ومر النديم على الصباح يديرها جهرا فطيب العيش في اجهاره
من كف عشوق القوام مهفهف يرنو بطرف الرثم عند نفاره
فالليل من اصداغه والصبح ضو عجيبه والبدر من ازواره

(١) بالغين المعجمة فجمة الطيب سد خياشيمه وفغمت الرائحة السلة فتحها .

اهدي اليه شعاعها في صدغه قوس السحاب على ضياء نهاره
وحبا اساوره معاصم عسجد فازدان معصمه بحس سواره
وقوله :

أيها المستحل قتلي بطرف هو امضى من الحسام الصقيل
ما سمعنا من قبل ان المنايا كامنات في كل طرف كحيل

الشيخ حسن بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي .

وضبط لفظ مغنية في حسن بن مهدي ذكره حفيده الشيخ محمد مغنية
في كتابه جواهر الحكم ونفائس الكلم وقال انه قرأ في النجف الاشرف وافر
بفضله الشيوخ الاعلام ثم عاد الى جبل عامل وقرأ عليه جماعة وألف وكان
في التقى اويس زمانه وكان له ولدان الشيخ علي والشيخ حسين فارسلهما الى
العراق لطلب العلم وتوفي في غياها قبل فتنة الجزائر التي كانت سنة
١٢٠٧ .

الشيخ حسن آل محيي الدين العاملي النجفي .
توفي في حدود سنة ١٢٥٠ .

قال الشيخ جواد محيي الدين في ملحق امل الأمل كان عالماً فاضلاً كثير
الاحاطة باللغة قرأ على الشيخ قاسم محيي الدين وقرأ عنده شيخ مشايخنا
المعاصرين العلامة المؤتمن الشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر) في
المقدمات وكان زاهدا في الدنيا محبا للمخمر .

ابو اسماعيل تاج الدين الحسن بن المختار العلوي البغدادي .
توفي سنة ٦٥٣ .

ذكر ابن الفوطي في الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٣٧ ما يدل
على انه كان عارضا للجيش فانه ذكر انه لما توفي الامير قشتمر الناصري
جلس ولده الامير مظفر الدين محمد في داره للعزاء وحضر في اليوم الرابع
عارض الجيش فاقامه من العزاء وضفر شعره وغطى رأسه ومضى به الى
الديوان فخلع عليه وقال في حوادث سنة ٦٤٠ عند ذكر بيعة المستعصم ان
الناس وقفوا صفوفاً بين يدي الشباك وبين ايديهم العارضان تاج الدين
الحسن بن المختار العلوي وفخر الدين احمد بن الدماغي ثم ذكر في حوادث
هذه السنة عند ذكر تغيير ثياب العزاء انه استدعي الوزراء والامراء وخلع
على الجميع وكان ممن استدعي العارضان تاج الدين الحسن بن المختار وفخر
الدين احمد بن الدماغي وخلع عليهما وقال في حوادث سنة ٦٤٥ فيها قلد
تاج الدين الحسن بن المختار نقابة الطالبين فعين ولده علم الدين اسماعيل
في نقابة مشهد امير المؤمنين عليه السلام (اهـ) .

الحسن بن المختار القلاسي الكوفي :

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام ويأتي في اخيه
الحسين عن النجاشي ان الحسن هذا يكنى ابا محمد وانه روى عن الصادق
والكاظم عليهما السلام .

الشيخ بدر الدين الحسن بن غزوم الطحان .

لا نعلم من احواله شيئا سوى ما حكى عن الكفعمي في كتابه فرج
الكرب انه قال له البديعية خمس لبديعية الشيخ صفى الدين الحلي ، فعلم
من ذلك انه كان ادبيا شاعرا . وعن صاحب الرياض انه رجح احتمال
كونه من اصحابنا لكنني لم اجده له ترجمة في الرياض .

السيد حسن المدرس

مر بعنوان حسن بن اسماعيل .

السيد حسن بن مرتضى بن احمد بن مير حسين بن مير سامع بن مير غياث
الطباطبائي الزواري اليزدي الحائري المعروف بالنحوي .
توفي في كربلاء سنة ١٣١٥ وتاريخه (غفر له) .

كان عالما فاضلا له « ١ » اقصص المنهاج في ليلة المعراج فارسي « ٢ »
ارجوزة في البديع في اربعة وسبعمئة بيت اولها :

بحمد كل حامد نخص من بفضل علي بالوجود من

« ٣ » ارجوزة في البيان في ٧٣٤ بيتا اولها :

حمدا لفرد خالق الانسان علمه البيان من احسان

« ٤ » السرائر المستبصرة في نظم التبصرة .

فخر الدين حسن بن علاء الدين المرتضى بن فخر الدين حسن بن جمال
الدين محمد بن الحسن بن ابي زيد علي بن علي كياكي بن عبدالله بن علي بن
ابراهيم بن اسماعيل المتقدي بن جعفر صحصح بن عبدالله بن الحسين
الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب كان ملك الري له ولد واخ وعموم وهم ملوك الري
(اهـ) .

الحسن بن مسكان

في التعليقة قال المحقق الشيخ محمد (حفيد الشهيد الثاني) انه في
آخر السرائر عند ذكر رواية الحسين بن عثمان عن ابن مسكان اسم ابن
مسكان الحسن وهو ابن اخي جابر الجعفي عريق في ولايته لاهل البيت
عليهم السلام (اهـ) وفي الرجال الحسين فيحتمل ان يكون الحسن سهوا
(اهـ) ويأتي تمام الكلام في الحسين .

الحسن بن المسيب العقيلي .

كان بنو المسيب العقيليون هؤلاء شيعة وكانوا امراء الموصل ونواحيها
منهم الاخوة الثلاثة المقلد بن المسيب واخوه علي بن المسيب واخوهما
الحسن بن المسيب صاحب الترجمة ومنهم قرواش بن المقلد بن المسيب
وغيرهم .

في ذيل تجارب الامم في حوادث سنة ٣٨٧ ونحوه في تاريخ ابن الاثير
في حوادث تلك السنة انه في هذه السنة قبض المقلد بن المسيب على اخيه
علي بالموصل وفي الحال سلم فرسين جوادين الى غلامين من البادية وارسلهما
الى زوجته - اي زوجة المقلد - يأمرها باخذ ولديه قرواش ويدران واللاحق
بتكريت قبل ان يسمع اخوه الحسن الخبر فيقبض على ولديها ويقول لها ان
احمد بن حماد صديقي وهو يدفع عنكم وكانت في حلة على اربعة فراسخ من
تكريت فكذ الغلامان فرسيهما ركضا وتقريبا فوصلا في يومها الى الحلة
فانذرا المرأة فركبت فرسا واركبت ولديها فرسين وهما يومئذ صغيران وساروا
في الليل الى تكريت فدخلوها وعرف الحسن بن المسيب حال القبض على
اخيه علي من غلام اسرع اليه من الموصل فاسرع الى حلة اخيه المقلد
ليقبض على ولديه وأهله فلم يجدهم واجتمع عند المقلد بالموصل زهاء
الفي فارس وقصد الحسن حلق العرب باولاد اخيه علي وحرمة يستغيثون
ويستفرون فاجتمع معه نحو عشرة آلاف وراسل المقلد وقال انك قد

احتجزت بالموصل فان كان لك قدرة على الخروج فاخرج فاجابه بانه خارج
وسار في أثر الرسول واخرج معه اخاه عليا في عمارية وقرب من القوم حتى لم
يبق بينهم الا منزل واحد بازاء العلت وجد المقلد في امر الحرب واختلفت
اراء وجوه العرب فبعض دعوه الى الصلح وبعض حضوه على الحرب وكان
في القوم غريب ورافع ابنا محمد بن مقن فظهر من رافع حرص
على الحرب ومخالفة غريب وقال له ما قولك هذا بقول ناصح أمين
ولا ناصر معين فان كنت في هذا الرأي عليه فقد اخفرت الامانة
واظهرت الخيانة وان كنت معه فقد سعت في تفريق الكلمة وهلاك العشيرة
والمقلد ساكت إذ قيل له هذه اختك رهيلة بثت المسيب تريد لقاءك
فاذا هي في هودج على بعد فركب المقلد حتى لقيها وتحدثا طويلا ولا
يعلم احد ما جرى بينهما الا انه حكى فيها بعد انما قالت له يا مقلد قد
ركبت مركبا وضيعا وقطعت رحلك وعققت ابن ابيك فراجع الاولى بك
ويخل عن الرجل واكفف هذه الفتنة ولا تكن سببا لهلاك العشيرة ولم تزل به
حتى الآن في يدها ووعداها باطلاق علي وامر في الحال بفك قيده ورد عليه ما
اخذ منه ومثله معه وعاد علي الى حلقه والمقلد الى الموصل فاجتمع العرب
الى علي وحملوه على مباينة المقلد فامتنع وقال ان كان اساء اولاً فقد احسن
آخرا فلم يزالوا به حتى قصد الموصل وكان المقلد قد سار عنها لحرب علي بن
مزيد فلما بلغه الخبر كر راجعا واجتاز في طريقه بحلة اخيه الحسن فخرج
اليه الحسن ورأى كثرة عسكره فخاف على اخيه علي منه فقال له دعني
اصلح ما بينك وبين اخيك ورفق به حتى استوقفه وسار في الوقت الى علي
من غير ان يرجع الى حلقه فوصل اليه آخر النهار وقد اجهد نفسه وفرسه
وقال لعلي ان الاعور - يعني المقلد - قد اناك بحده وحديده وانت غافل
واشار عليه بافساد عسكر المقلد فان قبلوا حاربه والا صالحه فكتب اليهم
فظفر المقلد بالكتب فزحف بعسكره الى الموصل فخرج اليه اخواه علي
والحسن ولاطفاه حتى صالحاه ودخل البلد وعلي عن يمينه والحسن عن شماله
وتناوش العرب بعضهم بعضا طلبا للفتنة فخرج الحسن وارهب قوما وحسم
الفتنة ثم خاف علي فهرب من الموصل ليلا وتبعه الحسن وترددت الرسل
بينها وبين المقلد فاصطلحوا على ان يدخل احدهما البلد في غيبة الآخر
ويقروا كذلك الى سنة ٣٨٩ ومات علي سنة ٣٩٠ وقام الحسن في الامارة
مقامه فجمع المقلد بني خفاجة وظهر طلب بني نمير وابطن الحيلة على اخيه
وعرف الحسن خبره فهرب الى العراق وتبعه المقلد فلم يدركه فمضى الحسن
الى زاذان واعتصم بالعرب النفاضة .

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٩٠ فيها قتل المقلد بن المسيب
العقيلي وكان ولده قرواش غائبا وكانت امواله وخزائنه بالانبار فخاف نائبه
الجند فراسل ابا منصور قراد بن اللديد وقال انا اجعل بينك وبين قرواش
عهدا واقاسمك على ما خلفه ابوه وتساعده على عمه الحسن ان قصده
فاجابه الى ذلك وحى الخزان والبلد الى ان وصل قرواش ففاسمه على المال
ثم ان الحسن بن المسيب جمع مشايخ عقيل وشكا قرواشا اليهم وما صنع
مع قراد فقالوا له خوفه منك حمله على ذلك فبذل من نفسه الموافقة له
والوقوف عند رضاه وسفر المشايخ بينها فاصطلحا واتفقا على ان يسير
الحسن الى قرواش شبه المحارب ويخرج هو وقراد لقتاله فاذا لقي بعضهم
بعضا عادوا جميعا على قراد فاخذوه فسار الحسن وخرج قرواش وقراد لقتاله
فلما تراءى الجمعان جاء بعض اصحاب قراد اليه فاعلمه الحال فهرب على
فرس له وتبعه قرواش والحسن فلم يدركاه (اهـ) .

الميرزا حسن خان مشيرالدولة .

من امراء ايران في عصرنا له كتاب تاريخ ايران القديم الفارسي في مجلدين كبار بالقطع الكبير مطبوع بالحرف في طهران بمطبعة المجلس بنفقة شركة المطبوعات الايرانية يحتوي الجزء الاول منه على ٩٠٦ صفحات والجزء الثاني على ١٩٥٢ صفحة اهداني نسخة منه رئيس وزراء ايران علي خان الملقب فروغي لما كنت بطهران سنة ١٣٥٣ .

الحسن بن مصبح الحلي .

مر بعنوان الحسن بن محسن الملقب بمصباح الحلي .

الحسن بن مصعب البجلي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي التعليقة روى عنه ابن ابي عمير في الصحيح وفيه اشعار بوثاقته ويأتي مصغراً يروي عنه ابن ابي عمير فيحتمل الاتحاد لا سيما بملاحظة حال الشيخ في الرجال وكونه اخاه ولعله الاظهر لوروده في الاخبار مكبراً ومصغراً وعلى تقدير الاتحاد قليلاً حظ ترجمة الحسين ايضاً (اهـ) .

فخر الدولة ابو المظفر الحسن بن هبة الدين او هبة الله المطلب البغدادي . توفي سنة ٥٧٨ .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٥٧٨ فيها مات فخر الدولة ابو المظفر الحسن بن هبة الله المطلب كان ابوه وزير الخليفة واخوه استاذ الدار فتصوف هو من زمن الصبا وبني مدرسة ورباطا ببغداد عند عقد^(١) المصطنع وبني جامعاً بالجانب الغربي منها وقال ابن الاثير ايضاً في حوادث سنة ٥٧٢ في هذه السنة في جمادى الاولى اقيمت الصلاة في الجامع الذي بناه فخر الدولة بن المطلب بقصر المأمون غربي بغداد وقال ابن الفوطي في الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٢٦ فيها في رجب رتب عماد الدين ابو بكر محمد بن يحيى السلامي المعروف بابن الجمير مدرسا بالمدرسة النظامية وقر على تدرسه بمدرسة فخر الدولة ابن المطلب بعقد المصطنع وقال في حوادث سنة ٦٣١ فيها توفي محمد بن يحيى بن فضالان درس بعد ابيه بمدرسة فخر الدولة بن المطلب وقال في حوادث سنة ٦٤٧ فيها نقل فخر الدولة الحسن بن المطلب من مدفنه بالايوان الذي في جامعته على شاطئ دجلة حيث وقع حائطه الى مشهد موسى بن جعفر عليه السلام نقله النواب الذين ينظرون في وقوفه وارادوا نقله الى موضع في الجامع فلم يجوز الفقهاء ذلك وذلك بعد نيف وستين سنة من موته (اهـ) .

الشيخ حسن بن مطهر الاسدي .

في الرياض كان من آجلة علمائنا المتأخرين وقال بعض الفضلاء في رسالة ذكر اسامي المشايخ : ومنهم الشيخ حسن بن مطهر الاسدي الزاهد الورع وقد اخذ من الشيخ احمد بن فهد (اهـ) .

الحسن بن المطهر العلامة الحلي .

يأتي بعنوان الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن المطهر .

الشيخ حسن الشهير بالمطوع الجرواني الاحسائي .

في رياض العلماء فاضل عالم جليل يروي عن الشيخ شهاب الدين

(١) القند بلسان اهل العراق اليوم يطلق على الزقاق فكأنه هو المراد هنا . - المؤلف -

احمد بن فهد بن ادريس المضري الاحسائي عن ابن المتوج البحراني ويروي عنه القاضي ناصر الدين الشهير بابن نزار فهو في درجة ابن فهد الحلي كذا يظهر من اول غوالي اللآلي لابن جهور الاحسائي وقال فيه في وصفه هكذا يروي يعني القاضي ناصر الدين المذكور عن استاذ الشيخ التقي الزاهد جمال الدين حسن الشهير بالمطوع الجرواني الاحسائي وقال في موضع آخر انه يروي عن شيخه الشيخ الفقيه الزاهد حسن الشهير بالمطوع الجرواني .

الشيخ عز الدين الحسن بن مظاهر .

هو والد الحاج زين الدين على تلميذ فخر الدين بن العلامة قال فخر الدين في حقه في إجازته لولده المذكور الشيخ الامام السعيد عز الدين حسن بن مظاهر .

ابو علي الحسن بن المظفر الضرير النيسابوري المحتد الخوارزمي المولد .

توفي في ٤ شهر رمضان سنة ٤٤٢ .

ذكره ياقوت في معجم الأدباء فقال : الحسن بن المظفر النيسابوري أبو علي اديب نبيل شاعر مصنف ذكره أبو احمد عمود بن ارسلان في تاريخ خوارزم فقال مات ابو علي الحسن بن المظفر الاديب الضرير النيسابوري ثم الخوارزمي في الرابع من شهر رمضان سنة ٤٤٢ واثني عليه ثناء طويلاً زعم فيه انه كان مؤدب اهل خوارزم في عصره ومخرجهم وشاعرهم ومقدمهم والمشار اليه منهم وهو شيخ أبي القاسم الزمخشري قبل أبي مضر وله نظم ونثر وذكر ان له ولداً اسمه عمر وكنيته ابو حفص اديب فقيه فاضل وله شعر منه :

سبحان من ليس في السماء ولا في الارض ند له واشباه
احاط بالعالمين مقتدرا اشهد ان لا آله الا هو
وخاتم المرسلين سيدنا أحمد رب السماء سماه
اشرفت الارض يوم بعثه وحصص الحق من محياه

قال ومات ابو حفص هذا في شعبان سنة ٥٣٢ (اهـ) وفي قوله انه شيخ الزمخشري نظر فان الزمخشري ولد سنة ٤٦٧ .

تشيعه

ذكره صاحب الطليعة من شعراء الشيعة وقال ومن شعره قوله (سبحان من ليس في السماء ولا) الايات الاربعة المتقدمة وزاد فيها هذه الايات الثلاثة ولم يذكر المأخذ وهي :

اختار يوم الغدير حيدرة اخاله في الوري وآخاه
وياهل المشركين فيه وفي زوجته يقتضيها ابنه
هم خمسة يرحم الانام بهم ويستجاب الدعا ويرجاه

ولا يخفى ان كلام ياقوت السابق دال على ان الايات الاربعة الاولى التي ذكر صاحب الطليعة بعدها هذه الايات الثلاثة هي لولده عمر ابي حفص لا له مع انه اقتصر على الاربعة ولم يذكر معها الثلاثة فان كان صاحب الطليعة وجد الثلاثة من تتمتها كانت دالة على تشيع عمر لا ابيه ويمكن ان يستفاد منها تشيع ابيه لكون الولد على سر ابيه ويمكن ان يؤيده كونه نيسابوري المحتد والغالب على اهل نيسابور في ذلك العصر التشيع والله اعلم .

قال ابو علي الضرير رأيت ابن هودار في المنام بعد موته فقلت له في الطيف :

لقد تحولت من دار إلى دار فهل رأيت قراراً يا ابن هودار
لا بل وجدت عذاباً لا انقطاع له مدى الليالي ورباً غير غفار
ومنزلاً مظلماً في قعر هاوية قرنت فيها بكفار وفجار
فقل لاهلي موتوا مسلمين فما للكافرين لدى الباري سوى النار

الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين ابو علي الحلبي المعروف بابن الباقلاني او الباقلاني النحوي .

هكذا في بغية الوعاة وشرح النهج وفي معجم الادباء الحسن بن ابي المعالي ويمكن كونه من تحريف النساخ ولد سنة ٥٦٨ وتوفي يوم السبت ٢٥ جمادى الاولى سنة ٦٣٧ .

في معجم الادباء هو احد ائمة العربية في العصر سمع من ابي الفرج ابن كليب وغيره وقرأ العربية على ابي البقاء العكبري واللغة على ابي محمد بن المأمون وقرأ الكلام والحكمة على الامام نصير الدين الطوسي وانتهت اليه الرئاسة في هذه الفنون وفي علم النحو واخذ فقه الحنفية عن ابي المحاسن يوسف بن اسماعيل الدامغاني الحنفي ثم انتقل إلى مذهب الامام الشافعي وكان ذا فهم ثاقب وذكاء وحرص على العلم وكان كثير المحفوظ وكتب الكثير بخطه ذا وقار مع التواضع ولين الجانب لقيته سنة ٦٠٣ وكان آخر العهد به (اهـ) وفي بغية الوعاة شيخ العربية في وقته ببغداد قال ابن النجار والقفطي قدم بغداد في صباه وقرأ النحو على ابي البقاء العكبري ومصدق الواسطي وابي الحسن بابويه واللغة على ابي محمد بن المأمون والفقهاء على يوسف بن اسماعيل الدامغاني الحنفي وقرأ الكلام والحكمة على النصير الطوسي^(١) وبرع في هذه العلوم وصار المشار اليه المعتمد على ما يقوله او ينقله وسمع الحديث من ابي الفرج بن كليب وجماعة وكتب بخطه كثيراً وانتهت اليه الرئاسة في علم النحو والتوحيد فيه وبلغ مرتبة المتقدمين وكان له همة عالية وحرص شديد على العلم وتحصيل الفوائد مع علو سنه وضعف بصره وله فهم ثاقب وذكاء حاذق وادراك للمعاني الدقيقة مع كثرة محفظة وحسن طريقه وتواضع وكرم اخلاق انتقل إلى مذهب الشافعي بآخره .

تشيعه

يمكن ان يستفاد تشيعه من قراءته الكلام والحكمة على النصير الطوسي وكونه من اهل الحلة المعروفين بالتشيع ولا ينافي ذلك قراءته فقه الحنفية وانتقاله إلى مذهب الشافعي وربما يؤيد تشيعه ما في شرح النهج ان الطبري روى عن عائشة انها كانت تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله ﷺ إلا نساؤه ثم قال ابن ابي الحديد : قلت حضرت عند محمد بن معد العلوي في داره ببغداد وعنده حسن بن معالي الحلبي المعروف بابن الباقلاني . وهما يقرآن هذا الخبر وغيره من الاحاديث من تاريخ الطبري فقال محمد بن معد لحسن بن معالي ما تراها قصدت بهذا القول قال حسدت اباك على ما كان يفتخر به من غسل رسول الله ﷺ فضحك محمد فقال هبها استطاعت ان تزاحمه في الغسل ، هل تستطيع ان تزاحمه في غيره من خصائصه (اهـ) وفيه ايضاً دلالة على ان العلماء كانوا يشتغلون في مجالسهم بقراءة الكتب والمذاكرة لا بما يشتغل به بعض

مؤلفاته

قال ياقوت : وجدت للحسن بن المظفر من التصانيف (١) تهذيب ديوان الادب (٢) تهذيب اصلاح المنطق (٣) ذيله على تنمة اليتيمة وقال لم اقف على اسمه (٤) ديوان شعره مجلدتان (٥) ديوان رسائله (٦) محاسن من اسمه الحسن (٧) زيادات اخبار خوارزم .

نثره

نقل ياقوت عنه انه قال في آخر الكتاب الذي وصل به تنمة اليتيمة : قال الحسن بن المظفر النيسابوري مؤلف الكتاب نيسابوري المحتد خوارزمي المولد وعن كان عارفاً بنفسه غير مفتون بنظمه ونثره فانه سلك طريق ابي منصور الثعالبي فيما اورده من شعره في آخر كتاب تنمة اليتيمة فأورد نبذا مما يستحسن من كلامه ويستبدع من نظامه .

قال فمن نثره الساذج رقعة له : عرف الله الشيخ الرئيس بركة شهر رمضان ووقفه من طاعته لما يكتسب به العفو ولولا العذر الواقع من الوصول لقصدت مجلسه اعلاه الله بالتهنئة والتسليم وقضاء حقه العظيم هذا أدام الله تمكينه وعهدي به يعدني من جملة عياله ويخصني كل وقت بافضاله فليت شعري لم عدل الى الفطام من ذلك الانعام فان كان نسيان فقد جاءه ذكرى وان كان هجران فحاشاه من هجري . وله من اخرى : الشيخ يسترق الاحرار بعوائد فضله وبواديه حتى لا حر بواديه .

شعره

قال ياقوت ومن نظمه :

اهلا بعيش كان جد موات احيا من اللذات كل موات
ايام سرب الانس غير منفر والشمل غير مروع بشتات
عيش تحسر ظله عنا فما ابقى لنا شيئاً سوى الحسرات
ولقد سقاني الدهر ماء حياته والان يسقيني دم الحيات
لهفي لاحرار منيت ببعدهم كانوا على غير الزمان ثقات
قد زالت البركات عني كلها بزيال سيدنا ابي البركات
ركن العلى والمجد والكرم الذي قد فات في الحلبات اي فوات
فارقت طلعت المنيرة مكرها فبقيت كالمحصور في الظلمات
امسي واصبح صاعداً زفراي لفراقه متحدرا عبراتي

قال وانشد فيه لنفسه :

جيبك الشمس في الاضواء والقمر يمينك البحر في الاوراء والمطر
وظلك الحرم المحفوظ ساكنه وبابك الركن والقصاد والحجر
وسيك الرزق مضمون لكل فم وسيفك الاجل الجاري به القدر
انت الهمام بل البدر التمام بل السيف الحسام الجراز الصارم الذكر
وانت غيث الانام المستغاث به اذا اغارت على ابنائها الغير

قال وانشد لنفسه :

اريا شمال ام نسيم من الصبا اتانا طروقا ام خيال لزبنا
ام الطالع المسعود طالع ارضنا فاطلع فيها للسعادة كوكبا

(١) العبارة في الاصل الظاهر انها مغلوطة وظلنا ان يكون صوابها هكذا . - المؤلف -

المنسوين الى العلم في هذا الزمان من لغو الكلام .

الحسن بن معاوية

في التعليقة مر في اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ما يظهر منه معروفته بل نباهته (اهـ) وهو قول النجاشي في اسماعيل بن محمد بن اسماعيل انه قدم العراق وسمع اصحابنا بها منه مثل ايوب بن نوح والحسن بن معاوية الخ .

الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب .

كان عبد الله بن جعفر يفد على معاوية وولد له مولود وهو عند معاوية فطلب معاوية ان يسميه باسمه معاوية . في عمدة الطالب بذل له معاوية على ذلك مائة الف درهم وقيل الف الف درهم فولد معاوية بن عبد الله بن جعفر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ويقال له عبد الله المعاوي تمييزاً له عن جده عبد الله ومحمداً ويزيد وعلياً وصالحاً والحسن المترجم ومن الغريب ان صاحب عمدة الطالب لم يذكر الحسن هذا معهم مع شهرته اما يزيد فيمكن ان يكون معاوية اشترى اسمه من جده او من ابيه لا بد ان يكون ذلك كذلك وان كنت لم ار الان من ذكره والا فلا اسم ابغض الى آل ابي طالب من اسم يزيد واذا كان معاوية اشترى اسمه من عبد الله بن جعفر بمائة الف درهم او بمليون درهم وكان كل عشرة دراهم تساوي ديناراً والدينار نحو نصف ليرة عثمانية ذهبية فحقيق به ان يشتري اسم يزيد بثمان غال وما ينفعه شراء هذه الاسماء التي اصبحت خزيًا على من سمي بها .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ١٤٥ انه كان في من خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى . وفي مقاتل الطالبين الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب امه وام اخوته يزيد وصالح ابني معاوية فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وامها ام ولد وخرجوا جميعاً مع محمد بن عبد الله (ابن الحسن المثنى) واستعمل (محمد بن عبد الله) الحسن بن معاوية على مكة فلما قتل محمد اخذه ابو جعفر فضربه بالسوط وجبسه فلم يزل في الحبس حتى مات ابو جعفر فاطلقه المهدي ثم روى بسنده انه دخل عيسى بن موسى على المنصور فقال الا ابشرك قال بماذا قال ابتعت وجه دار عبد الله بن جعفر من حسن ويزيد وصالح بني معاوية بن عبد الله بن جعفر فقال له اما والله ما باعوك اياها الا ليقووا بثمان عليك فخرج حسن ويزيد مع محمد بن عبد الله قال المؤلف : فانظر الى أي حد بلغت العداوة بيني العباس لال ابي طالب . عيسى بن موسى يبشر المنصور بانه ابتاع وجه دار عبد الله بن جعفر كأنه لا يرضيهم ان يكون لال ابي طالب دار يسكنونها لها وجه الى الطريق . ويسنده عن محمد بن اسحاق بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ان محمد بن عبد الله بعث الحسن والقاسم بن اسحاق الى مكة واستعمل الحسن على مكة والقاسم على اليمن . ويسنده عن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر قال اراد بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر وكانوا خرجوا مع محمد بن عبد الله ان يظهروا بعد قتله فقال ابي للحسن بن معاوية لا تظهروا جميعاً فانا ان فعلنا اخذك جعفر بن سليمان من بيننا وجعفر يومئذ على المدينة فقال لا بد من الظهور فقال له فان كنت فاعلاً فدعني اتغيب فانه لا يقدم عليك ما دمت متغيباً قال لا خير في عيش لست فيه فلما ظهروا اخذ جعفر بن سليمان الحسن فقال له ابن المال الذي اخذته بمكة وكان ابو جعفر قد كتب

الى جعفر بن سليمان ان يجلد حسناً ان ظفر به فلما سأل عن المال قال انفقناه فيما كنا فيه وذلك شيء قد عفا عنه امير المؤمنين وجعل جعفر بن سليمان يكلمه والحسن يبطيء في جوابه فقال له جعفر اكلمك ولا تحيبي قال ذلك يشق عليك لا اكلمك من رأسي كلمة ابداً فضربه اربعمئة سوط وجبسه فلم يزل محبوساً حتى مات ابو جعفر وقام المهدي فاطلقه واجازه . ويسنده انه لما ضرب جعفر بن سليمان الحسن بن معاوية قال ابن كنت فاستعجم عليه فقال له علي وعلي ان اقلعت عنك ابداً او تحبيري ابن كنت قال كنت عند غسان بن معاوية مولى عبد الله بن حسن فبعث جعفر الى منزل غسان فهرب منه فهدم داره ثم جاء بعد فأمته ولم يكن الحسن عند غسان انما كان عند نفيس صاحب قصر نفيس ولم يزل حسن بن معاوية في حبس جعفر بن سليمان حتى حج ابو جعفر فعرضت له حمادة بنت معاوية فصاحت به يا امير المؤمنين الحسن بن معاوية قد طال حبسه فانتبه له وقد كان ذهل عنه فسار به معه حتى وضعه في حبسه فلم يزل محبوساً حتى ولي المهدي . ثم روى بسنده ان الحسن بن معاوية قال لابي جعفر وهو في السجن وقد اتاه نعي اخيه يزيد بن معاوية يستعطفه على ولده :

ارحم صغار بني يزيد انهم يتموا لفقدي لا لفقد يزيد وارحم كبيراً سنه متهدماً في السجن بين سلاسل وقيود ولئن اخذت بجرمتنا وجزيتنا لنقتلن به بكل صعيد اوعدت بالرحم القرية بيننا ماجد كم من جدنا بيعيد

(قال المؤلف) لو خوطب بهذا الشعر صخر للان ولكن (المخذول)

كان قلبه اقسى من الصخر فلم يعطفه قول حمادة اخت الحسن . وتوصل النساء الاخوات مما يلين اقصى القلوب . بل كان سبباً في اخذه مكبلاً ووضعته في حبسه ، ولا شك انه اشد واشق من حبس جعفر . ولم يكتف بحبسه اولاً حتى امر بضربه اربعمئة سوط جزاء لما فعله جد الطالبين يوم بدر مع جده العباس وجزاء لما فعله جدهم عند خلافته مع ولد العباس .

اما علي فقد ادنى قرابتكم عند الولاية ان لم تكفر النعم اينكر الحبر عبد الله نعمته ابوكم ام عبيد الله ام قثم

قوام الدين ابو علي الحسن نقيب النقباء ابن شرف الدين ابو تميم معد بن الحسن بن معد بن ابي البركات سعد الله نقيب سامرا ابن الحسين بن الحسن بن احمد بن موسى الابرش بن محمد بن موسى بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم عليه السلام .

توفي في عنفوان شبابه في بغداد سنة ٦٣٦ .

في عمدة الطالب والمشجر الكشاف ذكر نسبه كما مر ووصف فيها بنقيب النقباء الا انه في المشجر الكشاف ذكر الحسن بن معد مكرراً ووصف الثاني بابي اعثم وفي العمدة لم يذكره الا مرة واحدة وكذا في الحوادث الجامعة كما يأتي ولعل الناسخ توهم التكرير فحذف الثاني ومن ذلك قد يحتمل ان يكون ما في الحوادث الجامعة الاتي ترجمة للثاني لا للاول والله اعلم . وفي الحوادث الجامعة لابن الفوطي في حوادث سنة ٦٣٦ فيها توفي النقيب الطاهر ابو علي الحسن بن النقيب الطاهر ابي تميم معدناب عن ابيه في اشرف المخزن (بيت المال) في الايام الناصرية فلما توفي والده سنة ٦١٧ مضى الموكب اليه في جمع من الحجاب والدعاة وفي صدرهم عارض الجيش سعيد بن عسكر الانباري الى داره بالمقتدية في اليوم الثالث من وفاة

الحسن بن المغيرة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام .

ابو محمد الحسن بن مفضل بن سهلان الرامهرمزي الملقب عميد اصحاب الجيوش وزير سلطان الدولة بن بويه .

ولد براهيمز في شعبان سنة ٣٦١ و قتل سنة ٤١٤ قتلته بتكير بن عياض قاله ابن الاثير في الكامل وفي مجالس المؤمنين عن ابن كثير الشامي في تاريخه انه استشهد سنة ٤٦٠ (اهـ) ولكن النسخة غير مأمونة الغلط مع مخالفة ذلك لما يحكي عن ابن كثير انه توفي سنة ٤١٢ وهو الذي حكاه في المجالس عن تاريخ الوزراء فقال في سنة ٤١٢ اتفق جلال الدولة الذي كان حاكما في البصرة مع اخيه مشرف الدولة واخذ ابن سهلان وقتلاه (اهـ) .

كان من اعيان الرجال ونبائهم وتولى وزارة سلطان الدولة ابن بويه ويدل بعض الاخبار الاتية انه كان فيه عسف وخرق ومكر ودهاء وعن تاريخ الوزراء ان ابن سهلان انتظم في سلك وزراء الديلم ولم يكن يغفل دقيقة واحدة عن دقائق المكر والتزوير ووقع في عدة مرات بسببه بين سلطان الدولة واخيه مشرف الدولة حرب ونزاع وفي آخر الامر اصطالحا وقررا ان لا يستوزر واحد منهما ابن سهلان وان يكون مشرف الدولة نائبا عن اخيه في عراق العرب وان تكون مملكة فارس والاهواز مخصوصة بسلطان الدولة وبناء على هذا القرار توجه سلطان الدولة من عراق العرب الى الاهواز فلما وصل تستر خالف هذا القرار فاستوزر ابن سهلان وارسل معه عسكريا لحرب مشرف الدولة فلما وقعت المحاربة انهزم ابن سهلان وذهب الى واسط فحاصره مشرف الدولة حتى ضاق به القوت واكل هو واصحابه الكلاب والسنابر فخرج ابن سهلان من القلعة ووقع على يدي مشرف الدولة (اهـ) ثم ذكر انه اتفق هو واخوه جلال الدولة على قتله سنة ٤١٢ كما مر .

بناؤه سوراً على المشهدين

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠٠ فيها مرض ابو محمد بن سهلان فاشتد مرضه فنذر ان عوفي بنى سوراً على مشهد امير المؤمنين علي عليه السلام فعوفي فامر ببناء سور عليه فبنى في هذه السنة تولى بناءه ابو اسحاق الارجاني (اهـ) وفي مجالس المؤمنين عن تاريخ ابن كثير انه كان وزير سلطان الدولة وهو الذي بنى سور الحائر الحسيني (اهـ) . وعن كتاب المنتظم لابن الجوزي في حوادث سنة ٤٠٧ انه قال في ربيع الآخر خلع على ابي محمد الحسن بن الفضل (المفضل) بن سهلان الرامهرمزي خلع الوزارة من قبل سلطان الدولة وهو الذي بنى سور الحائر بمشهد الحسين وقال في وفيات سنة ٤١٤ الحسن بن فضل (مفضل) ابن سهلان ابو محمد الرامهرمزي وزير لسلطان الدولة وبنى سور الحائر من مشهد الحسين عليه السلام في سنة ٤٠٣ (اهـ) ولا تنافي بين الكلامين والجمع بينهما يقتضي انه بنى سور المشهدين وكون بعضهم ذكر احدهما ولم يذكر الآخر لا يوجب نفي الآخر لا سيما ان التاريخ مختلف فبناء سور المشهد الغروي سنة ٤٠٠ وبناء سور الحائر سنة ٤٠٣ ولا سيما ان ابن الاثير عين الذي تولى البناء . والظاهر ان بناء السور كان على الحضرة الشريفة وما حولها من البيوت لدفع غائلة الغزو ونحوه لا على الحضرة خاصة كما قد يشعر به التعبير بلفظ المشهد وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠٦ فيها قبض سلطان الدولة على وزيره فخر الملك ابي غالب وقتل ولما قبض فخر الملك استوزر سلطان

والده واقامه من العزاء وعرفه ان الخليفة قد قلده ما قلده اياه فركب الى دار الوزارة فخلع عليه خلعة النقابة وكان عمره يومئذ خمساً وعشرين سنة حين بقل عذاره وكان له رواء ومنظر حسن وصورة جميلة ولم يزل على نقابته واشراف المخزن الى سنة ٦٢٣ فعزل عن اشراف المخزن ثم عزل سنة ٦٢٤ عن النقابة ثم اعيد الى اشراف المخزن سنة ٦٢٦ وعزل عنه سنة ٦٢٩ ولم يستخدم بعدها وانتقل من المعتدية واقام بالكرك عند انسابه الى ان توفي في عصفوان شبابه وذكر في حوادث سنة ٦٤٠ عند ذكر المستنصر انه قلد نقابة العلويين ابا علي الحسن بن معد الموسوي وقلد بعده قطب الدين ابا عبد الله الحسين بن الاقاسمي الى آخر ايامه (اهـ) .

المولى حسن المعلم الهمداني

في رياض العلماء فاضل عالم حكيم صوفي المشرب من مؤلفاته رسالة في الحكمة فارسية سماها غذاء العارفين ألفها سنة ٨٤٨ للسلطان ناصر الحق ملك مازندران والظاهر انه من الامامية والملك المذكور من الزيدية (اهـ) .

السيد نصير الحسن بن معية

ذكرنا في موضع آخر من الكتاب ان معية امهم وفي كتاب شهداء الفضيلة ما لفظه في عمدة الطالب : ومن بني معية السيد نصير الدين الحسن احد رجال العلويين بالعراق ووجوههم كان قبلة اهل الفتوة نيابة عن شيخنا السيد تاج الدين محمد ومال اليه الناس وامثل امره الخاص والعام ومات قتيلاً بطريق الكوفة توجه زائراً للمشهد الغروي في بعض مواسم الزيارة فخرج عليه في الليل جماعة قطاع الطريق ورموهم بالنشاب فاصابته نشابة وحمل الى المشهد جريحاً فتوفي هناك وترك بنتين لا غير (اهـ) (قال المؤلف) لم نجد هذا الذي ذكره في عمدة الطالب في النسخة المطبوعة عند ذكره لبني معية ولا ندرى من اين نقله ولعله وجده بنسخة مخطوطة وسقط ذلك من النسخة المطبوعة نعم ذكر صاحب عمدة الطالب من آل معية ابا الطيب الحسن وقال قتله بنو اسد .

الشيخ حسن او الشيخ حسين من آل مغنية العاملي .

(مغنية) بميم مضمومة وغين معجمة ساكنة ونون مكسورة ومثناة تحتية مشددة وهاء .

كان عالماً جليلاً رأيت في مكتبة آل خاتون في بجوراً كتاباً مخطوطاً قديماً لا اذكر الان تاريخ كتابته بالتحقيق الا انه كتاب قديم يرجع تاريخ كتابته الى ما يزيد على مائة سنة ذكر كاتبه اني كتبه بامر الشيخ حسن او الشيخ حسين مغنية وهذا يدل على جلالة قدر الامر وكونه عالماً جليلاً ولينا نعلم من احواله غير ذلك وآل مغنية من بيوتات العلم الشهيرة في جبل عامل وقد ذكر الشيخ محمد بن مهدي آل مغنية من يسمى بحسن وحسين من علماء آل مغنية في كتابه جواهر الحكم فيوشك ان يكون هذا احدهم قال والعهد عليه ان جدنا الاعلى علي بن حسن تخلف بمحمد ومحمد تخلف بمحمود ومحمود تخلف بحسن قرأ في الغري ثم عاد الى وطنه طيردبا وتخرج عليه جماعة وله تصانيف رسائل في الفقه وتخلّف بولدين علي وحسين ذهبا الى النجف لطلب العلم ثم عاد علي الى جبل عامل فاخذ الشيخ مقبل من الامراء آل علي الصغير الى قرية الخلوسية واما اخوه حسين فجاء الى جبل عامل الى طيردبا وتوفي بها .

الدولة ابا محمد الحسن بن سهلان فلقب عميد اصحاب الجيوش وكان مولده براهيمرمز في شعبان سنة ٣٦١ وقال في حوادث سنة ٤٠٨ فيها قدم سلطان الدولة بغداد (وكان مقامه بفارس) : وفيها هرب ابن سهلان من سلطان الدولة الى هيت واقام عند قرواش وولى سلطان الدولة موضعه ابا القاسم جعفر بن ابي الفرج بن فسانجس . وقال في حوادث سنة ٤٠٩ في هذه السنة عرض سلطان الدولة على الرخجي ولاية العراق فقال ولاية العراق تحتاج الى من فيه عسف وخرق وليس غير ابن سهلان وانا اخلفه هنا فولاه سلطان الدولة العراق فسار من عند سلطان الدولة (وقد مر في حوادث سنة ٤٠٨ انه هرب الى هيت ولم يذكر انه عاد الى سلطان الدولة ولا ان سلطان الدولة ابن كان لما سار من عنده ولعله كان في شيراز ففي الكلام نقص ظاهر) قال فلما كان ببعض الطريق ترك ثقله والكتاب واصحابه وسار جريدة في خمسمائة فارس مع طراد بن دبيس الاسدي يطلب مهارش ومضر ابني دبيس وكان مضر قد قبض قديما عليه بأمر فخر الملك فكان يبغيضه لذلك واراد ان يأخذ جزيرة بني اسد منه ويسلمها الى طراد فلما علم مضر ومهارش قصده لهما سارا عن المذار فتبعهما والخر شديد فكان يهلك وهو ومن معه عطشا فكان من لطف الله به ان بني اسد اشتغلوا بجمع اموالهم وابعادها وبقي الحسن بن دبيس فقاتل قتالا شديدا وقتل من الديلم والأتراك ثم انهزموا ونهب ابن سهلان اموالهم وصان حرمهم ونساءهم فلما نزل في خيمته قال الآن ولدتني امي وبذل الامان لمهارش ومضر واشرك بينهما وبين طراد في الجزيرة ورحل وانكر عليه سلطان الدولة فعله ذلك (ولعل هذا من عسفه وخرقه الذي وصفه به الرخجي) قال ووصل الى واسط والفتن بها قائمة فاصلحها وقتل جماعة من اهلها وورد عليه الخبر باشتداد الفتن ببغداد فسار اليها فدخلها اوآخر شهر ربيع الآخر فهرب منه العيارون ونفى جماعة من العباسيين وغيرهم ونفى ابا عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة (وهو الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ولعل هذا من جملة عسفه وخرقه ولعل المصلحة اقتضت ذلك كما فعل عميد الجيوش الحسين بن استاذ هرمز كما يأتي في ترجمته) قال وانزل الديلم اطراف الكرخ وباب البصرة ولم يكن قبل ذلك فافسدوا ثم ان ايا محمد بن سهلان افسد الأتراك والعامه فانحدر الأتراك الى واسط فلقوا بها سلطان الدولة فشكوا اليه فسكنهم ووعدهم الاصعاد الى بغداد واصلاح الحال واستحضر سلطان الدولة ابن سهلان فخافه ومضى الى بني خفاجة ثم اصعد الى الموصل فاقام بها مدة ثم انحدر الى الانبار ومنها الى البطيحة فارسل سلطان الدولة الى البطيحة رسولا يطلبه من الشراي فلم يسلمه فسير اليها عسكريا فانهمز الشراي وانحدر ابن سهلان الى البصرة فاتصل بالملك جلال الدولة وقال في حوادث سنة ٤١١ فيها اتفق سلطان الدولة واخوه مشرف الدولة واجتمعا ببغداد واستقر بينهما انها لا يستخدمان ابن سهلان وفارق سلطان الدولة بغداد وقصد الاهواز واستخلف اخاه مشرف الدولة على العراق فلما وصل سلطان الدولة الى تستر استوزر ابن سهلان فاستوحش مشرف الدولة فانفذ سلطان الدولة وزيره ابن سهلان ليخرج اخاه مشرف الدولة من العراق فجمع مشرف الدولة عسكريا كثيرا ولقي ابن سهلان فانهمز ابن سهلان وتحصن بواسط وحاصره مشرف الدولة وضيق عليه فغلت الاسعار حتى بلغ الكر من الطعام الف دينار قاسانية واكل الناس الدواب حتى الكلاب فلما رأى ابن سهلان ادبار اموره سلم البلد واستخلف مشرف الدولة وخرج اليه ثم قال وقبض على ابن سهلان كحل

وقال في حوادث سنة ٤١٤ فيها قتل ابو محمد بن سهلان قتله بنكير بن عياض عند ايلج (اهـ) وايلج كورة وبلد بين خوزستان واصبهان . والوزير ابن سهلان هو الذي صنف برسمه الشريف المرتضى علم الهدى كتاب الانتصار فيها انفردت به الامامية في المسائل الفقهية قال في اوله : ابي محتمل ما رسمته الحضرة السامية الوزيرية العميدية ادام الله سلطانها واعلى ابدانها ومكانها من بيان المسائل الفقهية التي يشنع فيها على الشيعة الامامية الخ وقول بعضهم انه صنف برسم عميد الجيوش الحسين بن استاذ هرمز قد بينا فسادة في ترجمة المذكور .

الحسن بن مقاتل .

روى الصدوق في علل الشرائع عنه عن زرارة عن الصادق عليه السلام حديث بدو النسل من آدم عليه السلام والرد على من يقول ان آدم كان يزوج بنيه بناته وفي ذلك الحديث : غير ان جيلا من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم اعلى بيوتات نبيهم ﷺ واخذوا من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل الحديث .

الشيخ حسن الملك .

من شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي من الطبقة الاخيرة وله فيه مدائح منها قوله :

نور المحيا وضوء الشمس متفق
كف تجود على كل الانام ندى
فيض العلوم حكى البحر المحيط فار
مسك اضيع لنا ام طيب نفحته
ركن التقى كعبة الوفاء باب غنى
بدر الهداية شمس الفضل طلعت
حاز الهدى والندى والفتك يتبعه
نادى العلوم فامته ملبية
ما اهتمت من علوم الدين مسألة
ولا ادلم علينا ليل معضلة
من مثله جده طه النبي ومن
مذ غاب قائمنا المهدي امره
قد قام يصدع في حكم به حكم
وسل صارم ايمان اصاب به
لذاك سمي بالمهدي حيث به
اذا ارتقى خاطبا اعواد منبره
جلى سباقا وكم راموا الحقوق وقد
هذا هو الفخر فخر قد سعدت به
خذها مملكة للرق من ملك
حسنة من حسن تهدي الى حسن الـ

وقال بمدحه ايضا :

تجل لنا نور على الشمس يظهر
فمن نوره تهدي الانام من العمى
وفي كنهه في الخافقين تشاجر
فمن فيضه هذه العلوم ترونها
فكم من علوم دارسات ابنتها
ونور محيا دونه الطرف يحسر
ومن فضله تحيا القلوب وتبصر
اهذا هو المهدي ام بعد يظهر
لدى الخلق في هذي المدارس تنشر
بها كاد مكفوف النواظر يبصر

حسن الاخلاق كريماً في نهاية الكرم جواداً ينجل جوده الديم حليماً في الحلم علم اوضح للسايرين من علم شاعراً اديباً عاقلاً ليبياً تنتمي اليه اهل الادب وتنسل اليه الفضلاء من كل حذب واسع الصدر رحب الذراع كريم القدر كثير الانتضاع وكان بنو السديد بأسنا تحسده وتعمل عليه حتى اوصلوا شرا اليه وعلموا عليه بعض العوام فرماه بالتشيع . ولما حضر بعض الكشاف الى اسنا حضر اليه شخص يقال له عيسى بن اسحاق واظهر التوبة من الرفض وقال ان شيخهم ومدرسهم فيه القاضي جلال الدين المذكور ، فصور واخذ ماله ولما وصل الى القاهرة اجتمع بالصاحب تاج الدين محمد ابن صاحب فخر الدين ابن صاحب بهاء الدين فاعجبه وطلب منه ان يفطر عنده شهر رمضان فامتنع وقال : في مثل هذا الشهر يفطر عندي جماعة . واخبرني الفقيه العدل جلال الدين محمد بن الحكيم عمر انه في تلك السفرة عرض عليه ان يكون في ديوان الانشاء فلم يفعل وقال : لا تركت اولادي يقال لهم والدكم خدام . وعرض عليه ان يكون شاهد ديوان السلطان حسام الدين لاجين قبل ان يكون ملكاً فلم يفعل . ورأيت وقد افتقر وهو لا يأكل وحده واذا لم يكن عنده احد طلب من يأكل معه ، والناس يتتابونه ويقصدونه . وكان ريش الاخلاق حكي لي بعض اصحابنا انه في الصيف اغلق بابيه وطلع الى السطح واذا بشخص من الفلاحين طرق الباب فكلمه فقال انزل ، فظن ان ثم امراً معها فتزل وفتح الباب ، فقال له : علم الدين ابنك جاء الى الساقية وسيب المهر على الوجبة (يعني جرن الغلة) فقال : ماذا الا ذنب عظيم ، اربط المهر واغلق الباب . وطلع ولم ينزعج .

وله نظم رائق ونثر فائق ومن مشهور شعره ما انشدني ابنه وغيره من اصحابه القصيدة الخاتمة التي اولها :

كيف لا يحلو غرامي وافضح وانا بين غبوق واصطباح
مع رشيقي القد معسول اللمى اسمر فاق على سمر الرماح
جوهري الثغر ينحو عجباً رفع المرضي لتعليل الصحاح
نصيب الهجر على تمييزه وابندا بالصد جدا في مزاح
فلهذا صار امري خيراً شاع في الافاق بالقول الصراح
يا أهيل الحى من نجد عسى ان تجيروا قلب أسير من جراح
كم خفضتم قدر صب حازم ماله نحو حاكم من براج
فلئن افرطتموا في هجره ورأيتم يعدة عين الصلاح
فهو راج لولا آل العبا معدن الاحسان طرا والسماح
قلدوا امراً عظيماً شأنه فهو في اعناقهم مثل الوشاح
أمناء الله في السر الذي عجزت عن حمله أهل الصلاح
هم مصاييح الدجى عند السرى وهم أسد الشرى عند الكفاح
تشرق الانوار في ساحاتهم ضوءها يربو على ضوء الصباح
أهل بيت الله اذ طهرهم فجميع الرجس عنهم في انتزاح
آل طه لو شرحنا فضلهم رجعت منا صدور في انشراح
انتم اعلى وأعلى قيمة من قريضي وثنائي وامتداح
جدكم أشرف من داس الحصى في مقام وغدو ورواح
وأبوكم يعدة خير الورى فارس الفرسان في يوم الكفاح
وارث الهادي النبي المصطفى ما على من قال حقاً من جناح
لو يقاس الناس جمعاً بكم لرجحتهم جمعهم كل رجاح
بابني الزهراء يرجو حسن بكم الخلد مع الحور الصباح
قد اتاكم بمديح نظمته كجمان الدر في جيد الرراح

واودعت في اذن الاصم فرائدا فعاد اصم القوم يملى ويخبر
وابرزت من بحر الذكاء جواهرها فاغنيت ذا جهل فلم يبق معسر
واجريت منها للبرية ابحرا بها عاد روض العلم يزهر ويظهر
وانبطت من عين الحياة مناها بها يرد الطامي اللهيض ويصدر
ونورت في بحر الظلام ادلة بها وجه هذا الدين بالحق مسفر
وشتان ان البحر ينفذ ماؤه وما بحرك الطامي يفيض ويخر
وان البحار السبع في هيجانها وفي مدها عن بحر علمك تقصر
الا ان هذا الدين فيه قوامه وفيه اذا انهارت مبانيه يعمر
تدين ملوك الارض طوعاً لا مراه وتقصر عن ادنى علاه وتصغر
لقد شرف الافواه من لثم كفه واصبح فيه الفخر يسمو ويفخر
فهل (حسن) ينهي عديد فضائلها الخلق طرابلس تحصى وتحصر
فلو ان سبحان الفصيح مشاهد فصاحته اعياء ما منه يبصر
فلا زال ربع الانس يزهر بانسه ولا زال منه الفضل للخلق يغمر
وانشائها فيكم واني مقصر ومن شيم السادات للعبد تعذر

وقال يمدحه ايضاً :

مولى على طرف الشام نواله في الناس بين مقسم وموزع
والناس من عظم المهابة خشع فتراهم من سجد او ركع
السيد الحسيني والشهم الذي في وصفه تاه اللبيب الالمعي
الصبح يقصر عن تبليج وجهه والشمس تخجل من بدو المطلع
تجري العلوم مفاضة من سبيه فكأنها من سيب بحر مترع
يا ايها المهدي يا من هديه للناس عند الخوف امنع مفرع
ولاك قائمنا فكنت وكيله فلغير بابك ما لنا من مرجع
لولا وجودك قائماً من بعده بالامر قام لرعي حق ما رعي
عجباً لنا نخشى الزمان وانت ما بين الانام بمنظر ويمسمع
فاقبل على التقصير واعف فانه طبع خلقت له بغير تطيع
اهديتها ورجاي يا مولاي ان ذا اليوم تقبلني وتقبل ما معي

الحسن بن المنذر .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام مع اخيه الحسين .

الحسن بن منصور .

روى الكشي في ترجمة سلمان الفارسي عن نصر بن الصباح البجلي ابو القاسم قال حدثني اسحاق بن محمد البصري حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن سنان عن الحسن بن منصور قال قلت للمصادق عليه السلام كان سلمان محدثاً قال نعم قلت من محدثه قال ملك كريم قلت فاذا كان سلمان كذا فصاحبه اي شيء هو قال اقبل على شأنك (اهـ) وروي في احد الصحاح الستة عن بعض الصحابة انه قال ما معناه كنت احدث اي محدثي الملائكة حتى اكتبوت فلما اكتبوت انقطع عني .

جلال الدين الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك المعروف بابن شواق الاسناني المصري .

ولد في رمضان (٦٣٢) وتوفي سادس جمادى الآخرة (٧٠٦) .

(والاسناني) نسبة الى أسنا بلد بصعيد مصر .

ذكره صاحب الطالع السعيد فقال : كان رئيس الذات والصفات

وكم دولة شاخت وانت لها إخ وأخرى تربها وانت لها أب
ينام عزيزاً كهلهما وغلماها وانت عليها المشبل المتحدب
أرى الوزراء الدارجين تطلبوا على فضلهم ما نلته فتخبوا
نهبت الذي جارك راكب بغيه الى حينه والبغي للحين مركب
واهيب فينا من قطوبك بشره وما كل وجه كالح يتهيب
فلا زلت تلقى النصر حيث طلبته بجذك يعلو أو بسيفك يضرب
إلى ان ترى ظهر البسيطة قبضة بكفك يلقى مشرقاً منه مغرب

ابو طالب الحسن بن مهدي

قال ابن شهر آشوب في المعالم له المفتاح .

السيد ناصر الدين الحسن بن مهدي الحسيني المامطيري .

في فهرس منتخب الدين فاضل .

الحسن بن مهدي السليقي وفي نسخة السليقي .

(السليقي) يمكن كونه من قوهم رجل مسلق كمير ومحراب وشداد
بليغ كما في القاموس وفي تاج العروس لسان مسلق حديد ذلق ويمكن كونه
منسوباً إلى السليقة اي الطبيعة (والسليق) كأمير في تاج العروس بطن من
العلويين وهم بنو الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الخطيب الحسيني وبطن
آخر من بني الحسين ينتهون إلى محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن
الحسين الأصغر لقب بالسليق قال ابو نصر البخاري لسلاقة لسانه وسيفه
(اهـ) فيمكن ان تكون النسبة اليه ويبيده إنه لو كان المترجم علوياً
لوصف بذلك مع انه لم يصف به احد ويمكن كونه منسوباً إلى درب السليقي
بالكسر من قطيعة الربيع في تاج العروس هكذا ضبطه الخطيب في تاريخه
ونقله الحافظ في التبصير واليه نسب اسماعيل بن عباد السليقي (اهـ)
(والسليقي) ان صح فلعله من قوهم ناقة سلق أي سريعة .

هو من تلاميذ الشيخ الطوسي وتولى غسله في التعليقة سيحيى في
ترجمة محمد بن الحسن الطوسي ما يشير إلى نباهته وجلالته (اهـ) وأشار
بذلك إلى ما ذكره العلامة في الخلاصة من قوله قال الحسن بن مهدي
السليقي توليت أنا والشيخ ابو محمد الحسين بن عبد الواحد والشيخ ابو
الحسن اللؤلؤي غسله في تلك الليلة ودفنه يعني الشيخ الطوسي .

الشيخ حسن ابن الشيخ مهدي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن
عمود بن محمد آل مغنية العاملي .

ولد سنة ١٢٢٧ وتوفي بالنجف الاشرف سنة ١٢٦٧ .

ذكره اخوه الشيخ محمد في كتابه جواهر الحكم ودرر الكلم فقال :
كان فاضلاً بارعاً براً تقياً عالماً فكها كاتباً منشئاً جزلاً رقيق الخاشية واحد
عصره في مكارم الاخلاق وكرم النفس له في الكتابة الباع الاطول يجتمع
اليه اهل الادب وينظرونهم وفي الكتابة والنثر لا يبارى ادركت آخر ايامه
وكنت اشاهده يباحث الطلبة وله على الكل الغلبة واسمع من الفضلاء
والادباء والشعراء الثناء البليغ عليه قرأ على والده حتى أخذ من الفضل اوفى
نصيب ثم توجه الى العراق في حياة والده سنة ١٢٦٤ فلما وصل الموصل
جاءه خبر وفاة والده فاقام في النجف الاشرف ثلاث سنين ثم وافاه حمامه
وعمره يقارب الاربعين وتخلف بولدين احدهما الشيخ علي (وهو والد

فاسمعوا يا خير آل ذكرهم ينعش الارواح مع مر الرياح
وعليكم صلوات الله ما غشيت شمس الضحى كل الضواح
وسرى ركب وغنى طائر الف النوح بتكرار النوح

وأخبرني الفقيه العدل حاتم بن النفيس الاسنائي انه تحدث معه في
شيء من مذهب الشيعة فحلف له انه يحب الصحابة ويعظمهم ويعترف
بفضلهم ، قال : الا اني اقدم عليا عليهم . وهذه مقالة سبقه إليها جماعة
من أهل العلم ونقلت عن بعض الصحابة والامر فيها اخف من غيره
(اهـ) وذكره ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة فقال نشأ
رئيساً فاضلاً كاملاً وذكر نحوه مما في الطالع السعيد باختصار .

تاج الملك ذو السعادتين ابو غالب الحسن بن منصور وزير سلطان الدولة
ابن بويه

ولد بسيراف سنة ٣٥٢ وكان حياً سنة ٤١٣ .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠٩ فيها ولي سلطان الدولة بن بويه
وزارته ذا السعادتين الحسن بن منصور ومولده بسيراف سنة ٣٥٢ وفي ديوان
مهيار انه قال يمدح الوزير تاج الملك ابا غالب الحسن بن منصور ويثني
بالوزارة وانقلها اليه وهو بواسط بعد ظفريه بابي محمد بن سهلان وعرض
بذكر الحرب التي جرت بينهما وحصوله في ربقته وذلك سنة ٤١٣ وهذا يدل
على انه حصل حرب بينه وبين الحسن بن المفضل بن سهلان المار ذكره آنفاً
الذي كان وزير سلطان الدولة قبله لكن ما مر عن الديوان يدل على ان هذه
التهنئة بوزارة غير وزارته لسلطان الدولة لان وزارته كانت سنة ٤٠٩ وهذه
التهنئة سنة ٤١٣ بعد تقلده تلك الوزارة بربع سنين والذي بينا بالوزارة
بينها فور تقلدها لا بعد أربع سنين فيدل على انها وزارة أخرى غير وزارة
سلطان الدولة وهذه القصيدة التي هنأ بها مهيار هي من عيون الشعر تبلغ
٦١ بيتاً ولا بأس ان نختار شيئاً منها قال :

قضى دين سعدى طيفها المتأوب ونول الا ما أبى المتحوب
فمثلها لا عطفها متشمس ولا مسها تحت الكرى متصعب
نحي نشاوى من سرى الليل الصقوا جنوا بجلد الارض ما تنقلب
الا ربما اعطتك صادقة المني مصادقة الاحلام من حيث تكذب
ويوم كظل السيف طال قصيره على حاجة من جانب الرمل تطلب^(١)
بعثت لها الوجناء تقفو طريقها امام المطايا تستقيم وتنكب
اعد نظراً واستان يا طرف ربما تكون التي تهوى التي تتجنب
فما كل دار اقفر دارة الحمى ولا كل بيضاء الترائب زينب
ولائمة في الحظ تحسب انه بفضل احتيال المرء والسعي يجلب
وقد كنت ذا مال مع الليل سارح علي لو ان المال بالفضل يكسب
لعل بعيداً ما طلت دونه المني سيحكم تاج الملك فيه فيقرب
ولا لوم ان لم يأتني البحر انما على قدر ما اسعى الى البحر اشرب
اذا استقبل الامر البطيء برأيه يبين من اولاه ما يتعقب
ويوم بلون المشرقية ابيض ولكنه مما يفجر اصهب
اذا اسفرت ساعاته تحت نفعه عن الموت ظلت شمس تتعقب
صبرت له نفساً حبیباً بقاؤها الى المجد حتى جئت بالنصر يجنب

(١) هذا بنكس قول القائل :

ويوم كظل الومح قصر ظله دم الزق عنا واصطكاك المزمار

شيخنا الفقيه المعاصر الشيخ حسين مغنية الشهير) والآخر الشيخ مصطفى .

الشيخ حسن بن مهريز العاملي الجمعي
في أمل. الأمل كان فاضلاً صالحاً عارفاً بالقراءات والتجويد معاصراً
للسهيد الثاني .

الحسن بن مهيار الديلمي
في دمية القصر للباخرزي المطبوع بحلب ، ترجمته بعد ترجمة أبيه
مهيار بن مرزويه الكاتب بما نصه : ابنه الحسن بن مهيار انشدني الاديب
سليمان الهزواني له :

يا نسيم الريح من كاظمة شد ما هجت البكا والترحا
الصبا ان كان لا بد الصبا انها كانت لقلبي اروحا
يا ندامي بسلع هل أرى ذلك المغبق والمضطجعا
اذكرونا بعض ذكرانا لكم رب ذكرى قربت من نزحا
وارحموا صبا اذا غنى بكم شرب الدمع ورد القدحا

(اهـ) ما ذكر في المطبوع بحلب ولا يخفى ان هذه الابيات مع تغيير
يسير موجودة في ضمن قصيدة لمهيار في ديوانه اولها :

من عذيري يوم شرقي الحمى من هوى جد بقلبي مزحا

فكيف نسبها الهزواني الى ابنه ثم ان هذه الابيات من اجود الشعر فلو
كانت لابن مهيار لكان شاعراً مقلقاً لا يعقل ان لا يكون مكثراً ثم ان
الاستاذ عباس اقبال الاثنياني الاستاذ في دار المعلمين في طهران اخبرني يوم
كنت هناك سنة ١٣٥٣ ان المطبوع بحلب ليس هو دمية القصر المشهورة
فليُنظر ذلك .

الحسن بن موسى الأزدي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند
عنه (اهـ) .

عز الدين ابو محمد الحسن بن سعد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن
احمد بن محمد بن احمد بن محمد الطائوس بن اسحاق بن الحسن بن محمد بن
سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام المعروف بابن طاوس الحنفي .

توفي سنة ٦٥٤ .

السيد الجليل هكذا وجدته في مسودة الكتاب والظاهر اني نقلته من
مجمع الاداب ومجمع الالقباب لابن الفوطي ولعله لم يذكر في احواله غير
كلمة (السيد الجليل) وليست عندي الان نسخة مجمع الاداب لارجعها
وذكره صاحب عمدة الطالب ولم يذكر من احواله شيئاً .

الحسن بن موسى بن جعفر عليها السلام .

قيل انه وقع في طريق الصدوق في باب غسل يوم الجمعة امه ام ولد
وقال المفيد في الارشاد بعد ذكره وغيره من اولاد الكاظم عليه السلام : ان
لكل واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضلاً ومنقبة (اهـ) .

الحسن بن موسى بن سالم الخياط الكوفي ابو عبد الله مولى بني اسد ثم بني
والبة

(الخياط) في ايضاح الاشتباه بالخاء المهملة والنون (اهـ) وفي بعض
النسخ الخياط بالخاء المعجمة والمثناة التحتية .

قال النجاشي روى عن ابي عبد الله وعن ابيه عن ابي عبد الله عليه
السلام وعن ابي حمزة عن معمر بن يحيى ويريدي وابي ايوب ومحمد بن مسلم
وطبقتهم له كتاب اخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا ابن حمزة حدثنا ابن
بطقة عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن الحسن
بكتابه وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام الحسن بن
موسى الخياط الكوفي وقال في الفهرست الحسن بن موسى له اصل اخبرنا
به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن
ابن ابي عمير عن الحسن بن موسى (اهـ) ويأتي بعنوان الحسين بن موسى
فراجع وفي التعليقة رواية ابن ابي عمير عنه تشير الى وثاقته وروايته عن
الاجلاء الى قوته وكونه صاحب اصل الى مبدع (اهـ) .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن موسى الخياط
برواية ابن ابي عمير عنه وزاد الكاظمي وبرويته هو عن ابيه عن ابي
عبد الله عليه السلام وعن ابي حمزة عن معمر بن يحيى ويريدي وابي ايوب
ومحمد بن مسلم وطبقتهم (اهـ) .

الحسن بن موسى الخشاب

قال النجاشي من وجوه اصحابنا مشهور كثير العلم والحديث له
مصنفات منها كتاب الرد على الواقعة وكتاب النوادر وقيل ان له كتاب الحج
وكتاب الانبياء اخبرنا محمد بن علي القزويني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى
حدثنا ابي حدثنا عمران بن موسى الاشعري عن الحسن بن موسى وفي
الفهرست الحسن بن موسى الخشاب له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا
عن ابي الفضل عن ابن بطقة عن محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن
موسى وقال الشيخ في رجاله في اصحاب العسكري عليه السلام الحسن بن
موسى الخشاب وذكره فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال الحسن بن
موسى الخشاب روى عنه الصفار (اهـ) وفي المعالم الحسن بن موسى
الخشاب له كتاب وفي التعليقة روى عنه محمد بن احمد بن يحيى ولم يستثن
روايته وهو شاهد على ارتضائه بل وعلى وثاقته ومضى في ترجمة احمد بن
الحسن الميثمي ما يظهر منه اعتماد حمديه والكشي والعلامة في الخلاصة
عليه واعتدادهم بقوله في نسبة الوقف الى احمد المذكور ومضى في الحسن بن
محمد بن سماعة اعتماد الكشي وحمديه عليه وكثيراً ما يعتمدان على
الحسن بن موسى ويستندان الى قوله والظاهر انه الخشاب ومر في ترجمة
الحسن بن القاسم ايضاً ما يشير الى ذلك وقول النجاشي من وجوه اصحابنا
مر انه مشير الى الوثاقة لا سيما مع الاتصاف بالشهرة وكثرة العلم والحديث
وقوله له مصنفات مرحاله في الفوائد وما يشير الى الوثاقة ايضاً رواية القميين
عنه مثل عمران بن موسى ومحمد بن الحسن الصفار (اهـ) (وأقول) قول
النجاشي من وجوه اصحابنا مشهور كثير العلم والحديث ان لم يزد على
التوثيق لا يقصر عنه ولكن من لا يعتمد الا على التوثيق الصريح كصاحب
المدارك والشهيد الثاني لا يكتفي بذلك ولذا قال صاحب المدارك ان

جماعة من النقلة لكتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقي واسحاق وثابت (واسحاق بن ثابت) وغيرهم وكانت المعتزلة تدعيه والشيعة تدعيه ولكنه إلى حيز الشيعة ما هو لأن آل نوبخت معروفون بولاية علي وولده عليهم السلام في الظاهر فلذلك ذكرناه في هذا الموضع - أي في متكلمي الشيعة الامامية - قال وكان جماعة للكتب قد نسخ بخطه شيئاً كثيراً وله مصنفات وتأليفات في الكلام والفلسفة وغيرها (اهـ) وفي كتاب الشيعة وفنون الاسلام الفيلسوف المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة (اهـ) والصواب قبل الثلاثمائة وبعدها كما قاله النجاشي . وفي لسان الميزان الحسن بن موسى النوبختي ابو محمد من متكلمي الامامية وله تصانيف كثيرة جداً وذكره الطوسي في رجال الامامية (اهـ) .

مؤلفاته

ما ذكره ابن النديم والنجاشي

مما منها

قال ابن النديم له من الكتب (١) الآراء والديانات ولم يتمه وقال النجاشي كتاب كبير حسن يحتوي على علوم كثيرة قرأت هذا الكتاب على شيخنا أبي عبدالله رحمه الله (يعني المفيد) وفي الدرعية قد نقل ابن الجوزي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في كتابه تلبس ابليس المطبوع عن الآراء والديانات هذا كثير (اهـ) ويظهر من تاريخ وفاته المتقدم ان كتابه هذا اول كتاب الف في ذلك لان كل من صنف في ذلك فهو متأخر عنه كأبي منصور عبد القادر بن طاهر البغدادي المتوفى (٤٢٩) وأبي بكر الباقلاني المتوفى (٤٠٣) وابن حزم المتوفى (٤٥٩) وابن فورك الاصفهاني المتوفى (٤٥١) والشهرستاني المتوفى (٤٤٨) (٢) الرد على اصحاب التناسخ (٣) التوحيد الكبير (٤) التوحيد الصغير كذا قال النجاشي واقتصر ابن النديم على التوحيد وحدث العالم وكذلك ابن شهر آشوب في المعالم (٥) الامامة ولم يتمه وقال النجاشي والشيخ في الفهرست وابن شهر آشوب الجامع في الامامة (٦) نقض كتاب أبي عيسى في الغريب المشرقي وفي الفهرست والمعلم القريب بدل الغريب وقال النجاشي الرد على اهل التعجيز وهو نقض كتاب أبي عيسى الوراق .

ما انفرد ابن النديم بذكره

(٧) اختصار الكون والفساد لارسطاليس (٨) الاحتجاج لعمر بن عباد ونصرة مذهبه وذكر الشيخ في الفهرست مصنفاته كما ذكرها ابن النديم الا انه قال الرد على اصحاب التناسخ والغلاة وكذلك قال ابن شهر آشوب في المعالم .

ما انفرد النجاشي بذكره

(٩) كتاب فرق الشيعة (أقول) ويسمى الفرق والمقالات ايضا عندنا منه نسخة مخطوطة (١) وبلغنا انه طبع في اسلامبول والنجف ولم نره وفي مستدركات الوسائل قد اعتمد عليه جل من كتب في هذا الفن واعتمد عليه الشيخ المفيد في كتاب العيون والمحاسن (١٠) كتاب الرد على فرق الشيعة ما خلا الامامية (١١) كتاب الموضح في حروب امير المؤمنين عليه السلام وفي المعالم الواضح في الخارجين على امير المؤمنين عليه السلام في الحروب الثلاثة ويأتي ان صاحب كشف الظنون مزج اسمه مع الانساب فقال الانساب الموضح وظني انه اشتباه (١٢) كتاب الخصوص والعموم (١٣) كتاب الارزاق والأجال والاسعار وما في الذريعة من ابدال الاسعار

الحسن بن موسى الخشاب غير موثق ولا ممدوح مدحاً يعتد به (اهـ) وهو تشدد غير لازم مضافاً الى ان هذا ان لم يكن توثيقاً فهو مدح عظيم وفي لسان الميزان الحسن بن موسى الخشاب روى عن الحسن بن علي العسكري رحمه الله تعالى وعنه محمد بن الحسن الصفار ذكره الطوسي في رجال الامامية .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن موسى الخشاب الممدوح برواية محمد بن الحسن الصفار عنه وزاد الكاظمي ورواية محمد بن احمد بن يحيى عنه (اهـ) ومر عن النجاشي رواية عمران بن موسى الاشعري عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية محمد بن علي بن محبوب وحيد بن زياد وعلي بن ابراهيم بن هاشم وابيه وسعد بن عبد الله وسهل بن زياد والحسن بن عبيد الله وعبد الله بن المغيرة وعبد الله بن محمد واحد بن محمد بن عيسى واحد بن محمد واحد بن ابي زاهر ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنه وروايته عن غياث بن ابراهيم واحد بن عمر وعلي بن حسان وسليمان الصيداوي واحد بن محمد بن أبي نصر (اهـ)

الحسن بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب كان سيداً شريفاً (اهـ) .

ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي ابن اخت ابي سهل بن نوبخت (النوبختي) مر ضبطه في ابراهيم بن اسحاق .
توفي سنة ٣١٠ .

اقوال العلماء في حقه

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال الحسن بن موسى النوبختي ابن اخت ابي سهل ابو محمد متكلم ثقة وفي الفهرست الحسن بن موسى النوبختي ابن اخت ابي سهل بن نوبخت يكنى ابا محمد متكلم فيلسوف وكان يجتمع اليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل ابي عثمان الدمشقي واسحاق بن ثابت وغيرهم وكان امامياً حسن الاعتقاد ونسخ بخطه شيئاً كثيراً وله مصنفات كثيرة في الكلام والفلسفة وغيرها وذكرها وقال النجاشي الحسن بن موسى أبو محمد النوبختي شيخنا المتكلم المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها له على الاوائل كتب كثيرة وفي معالم ابن شهر آشوب الحسن بن موسى النوبختي ابو محمد فيلسوف ماهر وذكر كتبه (وفي الخلاصة) متكلم فيلسوف وكان امامياً حسن الاعتقاد ثقة شيخنا المتكلم إلى آخر كلام النجاشي . وذكره ابن النديم في فهرسته في متكلمي الشيعة الامامية فقال : الحسن بن موسى النوبختي وهو ابو محمد الحسن بن موسى ابن اخت ابي سهل بن نوبخت متكلم فيلسوف كان يجتمع اليه

(١) نسخنا هذه تكملة فامر بنسخها لنا العلامة الشيخ فضل الله الزنجاني سنة ١٣٤٣ وكتب اليها معها بما صورته : لاحظت هذه النسخة على سبيل الاستعجال وصححت بعضها من اغلاطها ولم تسع لي الفرصة للمراجعة والتصحيح الكامل وكتاية جملة ملاحظات لي على مطالعها ولولا اشتغالي ببعض تحريرات منها كتاب (علم الكلام وتاريخه في الاسلام) لكنت اعرض لما في الكتاب مما يخالف الصحيح من معتقدات الفرقة المحقة ولاجل تصحيح النسخة يمكن مراجعة (الفصول المختارة من المجالس والعيون) للسيد المرتضى . والمجلسي نقل هذا الفصل من كتاب الفصول في المجلد التاسع من البحار ملخصاً لها (اهـ) - المزلف - .

اللفظة لمعنى انه شيء لا كالأشياء وذات لا كالدوات فامرهم سهل لان خلافهم في العبارة وقال ايضا : حكى الحسن بن موسى التنوخي عن اهل الرواق من الفلاسفة ان الجوهر الالاهي سبحانه روح ناري عقلي ليس له صورة لكنه قادر على ان يتصور بأي صورة شاء ويتشبه بالكل وينفذ في الكل بذاته وقوله لا بعلمه وتدبيره (اهـ) وقال المسعودي في مروج الذهب وقد رأيت أبا القاسم البلخي ذكر في كتاب عيون المسائل والجوابات وكذلك الحسن بن موسى التنوخي في كتابه المترجم بالآراء والديانات مذاهب الهند وآراءهم والعلة التي من أجلها احرقوا انفسهم في النيران وقطعوا اجسامهم بأنواع العذاب فما تعرضنا لشيء مما ذكرناه (اهـ) .

الحسن بن موفق .

قال النجاشي كوفي شيخ من اصحابنا قليل الحديث ثقة له كتاب نوارد اخبرنا الحسين بن عبيدالله حدثنا احمد بن جعفر حدثنا حميد عن احمد بن ميثم قال حدثنا الحسن بن موفق وفي الفهرست الحسن بن موفق له روايات رواها حميد بن زياد عن احمد بن ميثم عنه (اهـ) وفي المعالم الحسن بن موفق له روايات .

التمييز

يعرف برواية احمد بن ميثم عنه كما مر عن النجاشي والشيخ .

الشيخ حسن الميانجي .

(الميانجي) نسبة الى ميانة في معجم البلدان (ميانة) بكسر اوله وقد يفتح ويعد الالف نون بلد باذربيجان معناه بالفارسية الوسط لانه متوسط بين مراغة وتبريز والنسبة اليه ميانجي .

عالم فاضل له تلخيص السابغ والثامن من مجلدات البحار .

الشيخ عز الدين ابو محمد الحسن بن ناصر بن ابراهيم الحداد العاملي . عالم فاضل اكثر الكفعمي النقل عنه في تأليفاته وذكره في حاشية البلد الامين وذكر ان له كتاب طريق النجاة ونقل فيها عنه حديثا عن الباقر عليه السلام في فضل سورة القدر وعده من مأخذ البلد الامين كما في آخره .

الحسن بن نيهان بن علي بن هبة الله بن عبدالله بن كامل بن نيهان التنوخي ابو علي الكاتب شرف الدين .

ولد في رمضان سنة ٦٤٦ بالكرك .

ذكره ابن حجر وقال ولد بالكرك بالتاريخ المذكور وتعاني صناعة الكتابة وولي عدة جهات وسمع جامع الترمذي من اسماعيل بن ابي اليسر والرشيدي بن ابي بكر العامري وذكره البرزالي في معجمه فقال من شيوخ الكتاب المتصرفين معروف بالامانة وكان يشهد على القضاة وفيه ديانة وصيانة وكان جد ابيه قاضي مصر من قبل الفاطميين (اهـ) فان كان المراد بالكرك كرك نوح ظن تشيعه لكون اهلها في ذلك العصر شيعة ولكون جد ابيه من قضاة الفاطميين وان كان المراد به كرك الشوك ظن ذلك لكون جد ابيه من قضاتهم والله اعلم .

الشيخ حسن النجم آبادي الطهراني النجفي .

توفي في النجف الاشرف سنة ١٢٨٤ او ١٢٨٥ .

(والنجم آبادي) نسبة الى نجم آباد اي عمارة نجم بلد بنواحي

طهران .

بالاعمار ليس بصواب (١٤) كتاب كبير في الجزء (١٥) مختصر الكلام في الجزء (١٦) الرد على المنجمين (١٧) الرد على ابي علي الجبائي في رده على المنجمين فان ابا علي تجاهل في رده على المنجمين (١٨) النكت على ابن الراوندي (١٩) الرد على من اكثر المنازلة (٢٠) الرد على ابي الهذيل العلاف في ان نعيم اهل الجنة منقطع (٢١) الانسان او الانساب غير هذه الجملة وهذا ذكره الشيخ في الفهرست ايضا وابن شهر آشوب في المعالم وعن كتاب كشف الحجب الانساب الموضح في الخارجين على امير المؤمنين عليه السلام في الحروب الثلاثة وارى انه قد مزج اسم كتابين لكتاب واحد فالانساب كتاب على حدة والموضح كتاب على حدة وقد جعلهما اسما واحدا (٢٢) الرد على الواقفة (٢٣) الرد على اهل المنطق (٢٤) الرد على ثابت ابن قرة (٢٥) الرد على يحيى بن اصفح في الامامة (٢٦) جواباته لابي جعفر بن قبة رحمه الله (٢٧) جوابات اخرى لابي جعفر ايضا (٢٨) شرح مجالسه مع ابي عبدالله ابن مملك رحمه الله (٢٩) حجج طبيعية مستخرجة من كتب ارسطاليس في الرد على من زعم ان الفلك حي ناطق (٣٠) المرايا وجهة الرؤية فيها (٣١) خبر الواحد والعمل به (٣٢) الاستطاعة على مذهب هشام وكان يقول به (٣٣) الرد على من قال بالرؤية للباري عز وجل (٣٤) الاعتبار والتمييز والانتصار (٣٥) النقض على ابي الهذيل في المعرفة (٣٦) الحجج في الامامة مختصر (٣٧) النقض على جعفر بن حرب في الامامة (٣٨) مجالسه مع ابي القاسم البجلي (البلخي ظ) جمعه (٣٩) التنزيه وذكر متشابه القرآن (٤٠) الرد على اصحاب المنزلة بين المتزلتين في الوعيد (٤١) الرد على المجسمة (٤٢) الرد على الغلاة (٤٣) مسائله للجبائي في مسائل شتى (اهـ) ما ذكره النجاشي (٤٤) الرصد على بطليموس كما عن السيد ابن طاوس في فرج المهموم ان نسخته كانت عنده والرصد وان كان في العرف عبارة عن آلات ترصد بها الكواكب وليس كتابا الا ان هذا الرصد يدل كلام ابن طاوس على انه كتاب ولعله ذكر فيه ما يستفاد من الرصد من احوال الكواكب (٤٥) نقض كتاب العثمانية للجاحظ (٤٦) نقض امامة المروانية له (٤٧) نقض مسائل العثمانية له وهذه الثلاثة ذكرها المسعودي في مروج الذهب فانه بعدما ذكر كتاب الجاحظ المترجم بكتاب العثمانية وكتاب امامة المروانية وكتاب مسائل العثمانية قال وقد نقضت عليه ما ذكرنا من كتبه ككتاب العثمانية وغيره وقد نقضها جماعة من متكلمي الشيعة كابي عيسى الوراق والحسن بن موسى التنوخي (٢) . وغيرهما من الشيعة .

بعض ما حكى عن كتاب

الآراء والديانات

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج ان الحسن بن موسى التنوخي وهو من فضلاء الشيعة قد نقل عن هشام بن الحكم التجسيم في كتاب الآراء والديانات وقال قبل ذلك والمتعصبون لهشام بن الحكم من الشيعة في وقتنا هذا يزعمون انه لم يقل بالتجسيم المعنوي وانما قال انه جسم لا كالأجسام على معنى انه بخلاف العرض الذي يستحيل ان يتوهم منه فعل كما كان يقوله قدماء رجال الشيعة ونفوا عنه معنى الجسمية وانما اطلقوا هذه

(١) هكذا في جميع النسخ ومعناه انه كان يقول بمذهب هشام في الاستطاعة وفي الدررمة وما كان يقول به وليس بصواب - المؤلف - .

(٢) كان في النسخة النخعي بدل التنوخي - المؤلف - .

عجبا لفاتر لحظه في فتكه يستل ابيض وهو جفن أسود
لولا جوارح لحظه كانت على عطفه ورقاء الحمام تغرد
الشيخ حسن بن الندي البحراني .

عالم فاضل من تلاميذه العلامة المجلسي محمد باقر بن محمد تقي
الاصفهاني ويروي عنه اجازة وكتب له المجلسي الاجازة بخطه في آخر
اصول الكافي بعد قراءته ذلك الكتاب عليه ونسخة الكتاب بخط المجاز .
شرف الدين ابو القاسم الحسن بن نصر بن علي بن احمد بن محمد بن
الناقد .

توفي ليلة الاربعاء ٩ شهر رمضان سنة ٦٠٤ ودفن في تربتهم في
مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام .

يظهر من مراجعة الحوادث الجامعة لابن الفوطي وغيرها من كتب
التاريخ ان بني الناقد كانوا طائفة كبيرة في بغداد وكان اصلهم من التجار ثم
ترقوا وتولوا عدة مناصب جليلة في دولة الخليفة الناصر العباسي وابنه
المستنصر (منهم) شمس الدين ابو الازهر احمد بن محمد بن الناقد وهو اول
من ترقى منهم ولي استاذية الدار في دولة المستنصر وهي بمنزلة وزارة البلاط
اليوم ثم جعل نائب الوزارة ولقب نصير الدين (ومنهم) ابو الفضل بن
الناقد احد حجاب المناطق بالديوان (ومنهم) جمال الدين ابو الحسن
عبدالله بن الناقد اخو نصير الدين احمد استتابه اخوه المذكور في وكالة
الخليفة على بعض الامور ثم ولي صدارة المخزن (وهو بيت المال) ومنهم
عز الدين عبد الرحمن بن الناقد توفي سنة ٦٦١ في دولة المغول ومنهم
المرجم . فيما كتبه الدكتور مصطفى جواد البغدادي الى مجلة العرفان ولم
يذكر ما أخذه ما صورته : شرف الدين ابو القاسم الحسن بن نصر بن
علي بن احمد بن محمد الناقد صدر المخزن كان من بيت معروف بالولايات
والتقدم والرئاسة ربي في ظل خدمة الامام الناصر لدين الله العباسي وشمله
انعامه من الطفولة فسما قدره وتولى الولايات وتنقل في الخدمات الشريفة
فرتب اولا حاجب باب النوي في المحرم سنة ٥٨٦ وحجابه باب النوي احد
ابواب دار الخلافة مرتبة عالية قريبة من استاذية الدار فكان على ذلك الى ان
توفي والده في ١٨ جمادى الآخرة سنة ٥٩٢ وكان يتولى صدرية المخزن
فجعل الحسن عوضه نقلا من حجابة باب النوي فبقي على ذلك الى سنة
٥٩٤ ثم نقل الى نيابة الوزارة للناصر لدين الله ورد اليه النظر في دواوين
الدولة كلها ورسم لارباب الاعمال مراجعته في سائر الامور فعزل ابا الحرم
مكي بن الدياهي عن صدرية ديوان الزمام وولى عوضه ابا البدر محمد بن
امسينا الواسطي وقلد ابا الفضل القاسم بن يحيى الشهرزوري قضاء القضاة
في داره وخلع عليه وركب الى الديوان في الاعياد وجلس للهناء على عادة
نواب الوزارة وحضر بياب الحجرة بدار الخلافة حيث يخلع على عظماء
ارباب الدولة العباسية في المواسم التي اعتاد نواب الوزارة
الحضور فيها ولم يزل ساميا وامره نافذا الى صفر سنة ٥٩٧ ففوضت فيها
الامور الديوانية الى ابي الحسن نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الرازي
فجعل هذا الشريف نائب الوزارة وبقي الحسن بن الناقد متوليا للمخزن
خاصة الى ان عزل عنه يوم الخميس ١٤ جمادى الاولى سنة ٥٩٨ ووكل به
من يرافقه ولم يستخدم بعد ذلك الى ان توفي ليلة الاربعاء ٩ شهر رمضان
سنة ٦٠٤ ودفن في تربة لبني الناقد في مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام
(اهـ) .

عالم فاضل فقيه من بيت جليل قرأ في النجف على صاحب الجواهر
ثم على الشيخ مرتضى الانصاري وكان من افاضل تلاميذه وكان يتوقع له
الرئاسة العلمية بل قيل انه افضل تلاميذ الانصاري في الفقه بل بالغ
بعضهم فقال انه افقه اهل زمانه واورعهم كان عالما متبحراً وفاضلا متقدما
اعجوبة في الفقه يجله جميع الافاضل ويذعن له كل الامثال مع انه لم يتجاوز
سن الكهول ورغب اليه الفضلاء ان يخلف استاذ الانصاري بعد وفاته فابى
واحال ذلك الى عهدة الميرزا الشيرازي (اهـ) . وهذه مبالغات تعودها
اكثر اهل هذا الزمان ومن المستبعد صحة الحكم على رجل بانه افقه اهل
زمانه والفقهاء منتشرون في بلاد يعسر الاطلاع فيها على جميعهم ومعرفة
درجاتهم وله ابن فاضل يدعى الشيخ باقر في طهران .

السيد بدر الدين الحسن بن نجم الدين .

في امل الأمل عالم فاضل يروي عن السيد ضياء الدين وعميد الدين
والشيخ فخر الدين جميعا عن العلامة (اهـ) .

الحسن بن نجم الحلي الاسدي امير الحلة .

كان حيا سنة ٦٩٥ .

رأينا في بغداد سنة ١٣٥٢ قصائد على حروف المعجم لمحمد بن
الحسن بن كحيل الكردي الحلي المعروف بابن نعيم بخط الناظم في مدح
هذا الامير في مجموع فرغ منه سنة ٦٩٥ .

الشيخ حسن بن نجم المدني .

عالم فاضل ذكره الشيخ احمد الجزائري في اجازته ووصفه بالشيخ
الجليل وقال انه يروي عن الشهيد الاول محمد بن مكي ويروي عنه الشيخ
زين الدين جعفر بن الحسام .

الشيخ حسن النحوي الزيدي .

من فقهاء الزيدية له كتاب التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة وهو
كتاب فقه مبسوط وجدت منه نسخة بخط قديم في مجلد ضخيم في خزانة
كتب الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير وفي آخر الكتاب ذكر قصة
الارغفة عن امير المؤمنين عليه السلام وبعد نقل القصة ما لفظه : وهذه
منقولة لفظا من نسخة الزيادات وقال عن النسخة انها منقولة عن نسخة
السماع التي كتب عليها هذه الصورة : سمعته عن ابي الوفاء الخراساني
والحسن البغدادي في قرية أدون سنة ٣٩٦ وعليها حواش كثيرة وفي آخر
الحواشي ما لفظه وافق الفراغ من رقم هذه الحواشي المباركة قبل العصر يوم
الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٨١ بخط مالكة عبد
الرحمن بن عطية بن محمد بن علي بن قاسم بن علي بن ابراهيم بن عطية وفي
ظهر النسخة صورة شرايتها من مالكة مع الشهود في سنة ٩٩٦ .

الشيخ حسن النحوي الحلي النجفي .

مر في ج ٨ ترجمة الشيخ احمد ابن الشيخ حسن الحلي النجفي المعروف
بالنحوي وبالشاعر وانهم من بيوت العلم والادب وان بقيتهم الى اليوم في
النجف يعرفون ببيت الشاعر والمترجم لعله والد الشيخ احمد المذكور وهو
فاضل اديب شاعر ومن شعره قوله :

اوميض برق في الدجى يتوقد أم ضوء فرق قد بدا أم فرق
قلبي يذوب عليك من فرط الاسى لكنه مما به يتجلد
ومن العجائب ان دمعي لم يزل يجري وقلبي ناره لا تخمد

الحسن بن النضر

روى الكشي في ترجمة أحمد بن إبراهيم أبي حامد المراغي أنه خرج كتاب من صاحب الناحية فيه مدح ودعاء لأبي حامد (إلى أن قال) وكتب رجل من أجل اخواننا يسمى الحسن بن النضر بما خرج في أبي حامد وانقله إلى ابنه من مجلسنا يشره بما خرج (أهـ) ومروا في ترجمة أحمد بن إبراهيم المذكور . وقال صاحب الوجيزة والبلغة أنه ممدوح ويظهر من الكافي في خبر صحيح أنه من وكلاء الناحية المقدسة (أهـ) وفي التعليقة في الكافي في باب مولد الصاحب عليه السلام رواية يظهر منها جلالته وحسن خاتمته بل وكالته للناحية أيضاً كما صرح به في الوجيزة والبلغة فيشير هذا إلى وثاقته (أهـ) والخبر المشار إليه هو ما رواه الكليني في الكافي في باب مولد الصاحب عليه السلام عن علي بن محمد عن سعد بن عبد الله أن الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال إني أريد الحج فقال له أبو صدام أخره هذه السنة فقال له الحسن إني أفرع في المنام ولا بد لي من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد (إلى أن قال) فقال الحسن لما وافيت بغداد أكثرت داراً فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بشباب ودنانير وخلفها عندي ثم جاء آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجبت فوردت علي رقعة الرجل إذا مضى من النهار كذا وكذا فأحمل ما معك فرحلت وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر فوردت علي رقعة أن أحمل ما معك فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال أنت الحسن بن النضر قلت نعم قال ادخل فدخلت الدار وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه يا حسن بن النضر أحمد الله على ما من عليك ولا تشكن فود الشيطان أنك شككت وأخرج إلي ثوبين وقيل لي خذهما فستحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت قال سعد وانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين (أهـ) والظاهر أن الحسن بن النضر هذا هو الحسن بن النضر القمي الآتي الذي روى الصدوق في كمال الدين أنه ممن رأى الصاحب عليه السلام فذكر في تلك الرواية جملة ممن رآه من غير الوكلاء إلى أن قال ومن قم الحسن بن النضر (أهـ) ولا ينافي ذلك قول أصحاب الوجيزة والبلغة والتعليقة أنه وكيل فإن المراد من نفي الوكالة العامة والذي يمكن أن يقال بدلالة الرواية عليه هو الوكالة الخاصة . وفي التعليقة أن الحسن بن النضر رجلان أحدهما ما ذكره الكشي وما أشرنا إليه عن الكافي والوجيزة والبلغة (وثانيهما) التفليسي الأرمني الذي روى الرواية عن الرضا عليه السلام وهو الذي وصف الشهيد الثاني روايته بالصحة والظاهر أنها متقاربان في الاعتبار وظهور الوثيقة (أهـ) (وأقول) ليس في التفليسي الأرمني ما يثبت الوثيقة سوى تصحيح الشهيد الثاني روايته ورواية ابن أبي نصر عنه أما تصحيح الشهيد روايته فستعرف في ترجمة الأرمني أن الظاهر كون ذلك مبنياً على اتحاده مع الذي ذكره الكشي ولا دليل عليه وأما رواية ابن أبي نصر عنه فربما تؤيد الوثيقة ولا تثبتها فدعوى تقاربها في الاعتبار وظهور الوثيقة ليست في محلها وفي رجال أبي علي العجب من الفاضل الجليل مولانا عناية الله أنه حكم باتحاد هذا الجليل - الذي ذكره الكشي - مع أبي عون الأبرش (أهـ) (والحاصل) أن الحسن بن النضر يطلق على جماعة (منهم) أبو عون الأبرش (ومنهم) الذي ذكره الكشي

(ومنهم) القمي الذي روى الصدوق رؤيته صاحب الزمان والظاهر اتحادهما ووثاقتهما (ومنهم) الأرمني (ومنهم) التفليسي والظاهر اتحادهما كما يأتي وقد حكم الشهيد الثاني بصحة رواية في سندها الأرمني كما يأتي ومروا فيه ويظهر مما يأتي عن المحقق الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني في شرح الاستبصار في ترجمة الأرمني إمكان اتحاد الأرمني مع الذي ذكره الكشي واعترضه في التعليقة بأن الذي نقل الكشي أنه من الأجلة كان في زمان العسكري لمعاصرتهم مع المراغي فلو كان هو الأرمني الراوي عن الرضا لكان أدرك خمساً من الأئمة الرضا والجواد والهادي والعسكري والصاحب ولا يخلو عن بعد (أهـ) .

الحسن بن النضر أبو عون الأبرش

في منهج المقال أنه الحسن بن النضر أو نصر (أهـ) وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام وقال العلامة في الخلاصة روى الكشي من طرق ضعيفة أنه مذموم وأشار بذلك إلى ما رواه الكشي عن أحمد بن كلثوم السرخسي قال حدثني أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري حدثني محمد بن الحسن بن شمون وغيره قال خرج أبو محمد عليه السلام في جنازة أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق فكتب إليه أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة من رأيت أو بلغك من الأئمة عليهم السلام شق ثوبه في مثل هذا فكتب إليه أبو محمد عليه السلام يا أحمق وما يدريك ما هذا قد شق موسى على هارون . وروى الكشي أيضاً عن أحمد بن علي قال حدثني إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن الخضيب الأنباري قال كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمد صلوات الله عليه أن الناس قد استوهنوا من شقك على أبي الحسن عليه السلام فقال يا أحمق ما أنت وذلك قد شق موسى على هارون عليهما السلام أن من الناس من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً ومنهم من يولد كافراً ويموت كافراً ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً وأنت لا تموت حتى تكفر وتغير عقلك فما مات حتى حجه ولده عن الناس وحسوه في منزلة من ذهاب العقل والوسوسة وكثرة التخليط والرد على أهل الإمامة وانكشف عما كان عليه (أهـ) .

الحسن بن النضر الأرمني

في التعليقة ربما يظهر كون الأرمني هو التفليسي - الآتي - لأنه روى أحمد بن محمد عن الحسن التفليسي قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن ميت وجنب اجتماعاً ومعهما من الماء ما يكفي أحدهما قال إذا اجتمع سنة وفرض بدىء بالفرض وظاهر أن المراد من الفرض غسل الجنابة الثابت وجوبه من القرآن والسنة غسل الميت الثابت وجوبه من السنة وعنه - أي عن أحمد بن محمد المذكور - عن الحسن بن النضر الأرمني قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن القوم يكونون في السفر فيموت منهم ميت ومعهما جنب ومعهما ماء قليل قدر ما يكفي أحدهما أيها يبدأ به قال يغتسل الجنب ويدفن الميت لأن هذا فريضة وهذا سنة والرواة كثيراً ما كانوا يروون الرواية بالمعنى وبعض تغيير غير مضر وغير خفي أن ما نحن فيه منه وإن الروايتين متحدثتان وإن الأرمني هو التفليسي مع ما في الوصفين من التقارب - أي وصف التفليسي والأرمني لكون تفليس قرية من بلاد أرمينية - قال ويومي إليه أي إلى الاتحاد ملاحظة ترجمة الفضل بن أبي قرة ويتأيد بملاحظة ترجمة شريف بن سابق (أهـ) وذلك لأنهم ذكروا في ترجمة الأول أنه الفضل بن

عن الشيخ يحيى باسناده (اهـ) ولعل المراد به يحيى بن سعيد ابن عم المحقق ويحتمل غيره .

الشيخ جلال الدين الحسن بن نعيم المحلي

في امل الآمل كان فاضلاً جليل القدر من مشايخ الشيخ الشهيد محمد بن مكي العاملي .

الشيخ حسن بن نوح .

من علماء الشيعة رأى صاحب الذريعة في بعض مكنتات النجف كتاب تاريخ كتابته ١٢٦٧ كتب عليه انه المجلد السادس من كتاب الازهار وهو مجلد ضخيم وفي اثنائه قال صاحب كتاب الازهار حسن بن نوح لطف الله بهما وهو في امامة امير المؤمنين عليه السلام مشتمل على ٦٢ جزءاً كل جزء ١٦ صفحة نقل في نحو جزءين من اوله بعض المناظرات للاسماعيلية ونحو من ٦٠ جزءاً منه في اثبات امامة امير المؤمنين علي عليه السلام وفي آخره قال المؤلف قد بينا في هذا الكتاب من الاحتجاج على اثبات الوصية لاميير المؤمنين عليه السلام ما في فصل منه كفاية ففي ثلاثة اجزاء منه قضاياها المشتملة على معجزاته وفي جملة منها خطب من نهج البلاغة . واحتجاجة على أهل الشورى بزيادة عما في سائر الكتب مأخوذة من الجزء الثاني من المفاهيم والمآثر لخاتم بن ابراهيم بن الحسين الحامدي وحكم مذكورة في غرر الحكم للامدي واخرج مناقبه وفضائله من كتب اهل السنة كتاباً كتاريخ المؤيد القرشي الشافعي صاحب حماة من مناقبه في الغزوات غزوة غزوة . والمصاييح للبخوي . ومشارك الانوار للنصعاني . ومجالس الحكمة لهبة الله بن موسى بن داود . ومطالع الانوار شرح مشارق الانوار . وما ورد في تفاسيرهم من الفضائل سورة سورة على ترتيب سور القرآن . كما في التزليل للحسين بن مسعود البخوي . والكشاف للزنجشيري . وشفاء الصدور لمحمد بن الحسن النقاش . وانوار التزليل للبيضاوي والجزء الاخير من تفسير ابي اسحاق احمد بن محمد السليمي والبسيط لعلي بن احمد الواحدي . والتهذيب لمحسن بن كرامة الجشمي البيهقي . وينقل كثيراً عن الحدائق الوردية وعيون الاخبار وهما لأبي عبد الله الفقيه حميد بن احمد بن محمد بن عبد الواحد المحلي الزيدي وغير ذلك وفي آخر الكتاب كثير من مناقب الزهراء والحسين عليهم السلام (اهـ) ويمكن اتحاد هذا مع الذي بعده كما يأتي هناك والله اعلم .

الشيخ حسن بن نوح بن يوسف بن محمد بن آدم الهندي البهروجي

هو من علماء الاسماعيلية في الذريعة ان الدكتور ايوانف الهندي المولود سنة ١٣٠٥ قال في فهرست كتب الاسماعيلية المطبوع في لندن سنة ١٢٥٢ ان كتاب الازهار ومجمع الانوار الملقوطة من بساتين الاسرار ومجامع فواكه الروحانية والثمار تأليف الشيخ حسن بن نوح بن يوسف بن محمد بن آدم الهندي البهروجي هو في سبعة مجلدات صغير يوجد عندني الاول والثاني والثالث منه اوله (الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) وقال ان سادس مجلداته في النصائح والاخلاق (اهـ) وربما يظن من توافق اسم المترجم واسم كتابه لاسم المتقدم قبله واسم كتابه انها شخص واحد لكن ينافي ذلك ان كتاب المترجم في سبعة مجلدات صغير والسادس منها في النصائح والاخلاق وذاك قد اشتمل المجلد السادس منه على ٦٢ جزءاً في بعضها خطب من نهج البلاغة وحكم قصيرة ومع ذلك فالاتحاد غير بعيد بان يكون من قال ان مجلداته

ابي قرة السمندي وسمند بلد من اذربيجان انتقل إلى ارمينية وفي ترجمة الثاني انه شريف بن سابق التفليسي روى عن الفضل بن أبي قرة السمندي . وقال الشهيد الثاني في روض الجنان في شرح قول العلامة ولو اجتمع جنب ومحدث وميت وعندهم من الماء ما يكفي احدهم يختص الجنب بالماء ويتمم المحدث ويتمم الميت لصحيحة الحسن الارمني عن الرضا عليه السلام في القوم يكونون في السفر وذكر الرواية . فوصف روايته بالصحة . وقال المحقق الشيخ محمد في شرح الاستبصار في سند الرواية الحسن بن النضر الارمني وهو بهذا الوصف مجهول الحال والذي في الرجال الحسن بن النضر بغير الوصف وقد نقل العلامة في الخلاصة عن الكشي انه من اجلة اخواننا والذي رأيناه في الكشي احمد بن ابراهيم ابي حامد المراغي لا ما قاله العلامة بطريق الرواية وعلى كل حال فالرجل لا يلحق حديثه بالصحيح فما في شرح جدي قدس سره للارشاد من وصف الخبر بالصحة هو اعلم بوجهه (اهـ) (اقول) الظاهر ان وصف الشهيد الثاني حديثه بالصحة مبني على اتحاده مع الذي ذكره الكشي ولا شاهد عليه بل الظاهر ان ذلك هو القمي ويظهر من عبارة الشيخ محمد المتقدمة انه على تقدير اتحاد الارمني مع الذي ذكره الكشي لا يلحق حديثه بالصحيح وفيه ما عرفت في الحسن بن النضر ثم ان الذي في الاستبصار الحسن بن النضر الارمني فذكر الحسن مكبراً والذي في التهذيب الحسين بن النضر الارمني فذكر الحسين مصغراً ولا يبعد ان يكون الذي في التهذيب من سبق القلم او تحريف النسخ والله اعلم .

الحسن بن النضر التفليسي

ليس له ذكر في الرجال بهذا العنوان وانما ذكر فيها الحسن التفليسي كما مر ولكن مر استظهار ان الحسن التفليسي هو الحسن بن النضر الارمني فيكون الحسن التفليسي هو ابن النضر ايضاً .

الحسن بن النضر القمي

روى الصدوق في كمال الدين انه ممن رأى صاحب عليه السلام ومر ذكر ذلك في ترجمة الحسن بن النضر وانها واحد .

الحسن بن نعمان

في منهج المقال انه في بعض طرق الكافي وليس في كتب الرجال بهذا العنوان والذي يظهر لي انه المعروف بالحسين بن نعيم مصغرين لانه واقع موقعه او اخوه والله اعلم (اهـ) .

الحسن بن نعيم بن ملاعب بن عبد الوهاب العينائي السكيكي العاملي

(السكيكي) الظاهر انه نسبة إلى سكيك قرية في آخر الجولان من جهة الغرب هي اليوم خراب مررت بها فرأيت قبورها لا تزال مبنية بناء يدل على ان خرابها من مدة قريبة فيظهر ان اصله منها ويقرب قرية شقراء من جبل عامل واد يسمى وادي السكيكي كأنه منسوب الى رجل منها .

في مجموعة الشيخ محمد بن علي بن حسن (حسين) بن محمد بن صالح العاملي الجبعي اللوزاني جد والد الشيخ البهائي التي رأيناها في طهران بخط المؤلف وتاريخ بعض كتاباته فيها سنة ٨٦١ وما قاربها كما ذكرناه في ترجمته ما صورته يروي حسن بن نعيم بن ملاعب بن عبد الوهاب العينائي السكيكي رسالة سلال عن منصور بن حسين بن محمد بن شيحة

الاكبر ابن محمد أبي السعادات بن أبي الحارث محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الحسن علي بن أبي طاهر عبد الله بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي الطيب طاهر بن الحسين القطعي ابن موسى أبي سبحة بن ابراهيم الاصغر الملقب بالمرتضى ابن الامام موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام العاملي الاصفهاني الكاظمي الشهير بالسيد حسن الصدر

سبعة اطلع على سبعة منها فظننا جميع مجلداته وان يكون السادس منها هو ما اشتمل على خطب من نهج البلاغة وحكم قصيرة فصيح بان توصف انها في النصائح والاخلاق والمجلد الذي كتب عليه انه المجلد السادس لعل تلك الكتابة من غير المؤلف او ان يكون المؤلف قد قسم اجزاء كتابه الى سبع مجلدات باعتبار ان كل جزء منها ١٦ صفحة فتكون ٧ مجلدات صغار والله اعلم .

السيد حسن بن نور الدين الحسيني الشفي

عالم فاضل يروي اجازة عن الشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي ويروي عنه اجازة السيد حسين بن روح الله الطوسي الشهير بصدرجهان .

السيد حسن بن نور الدين الحسيني المسقطي العاملي .

في امل الامل كان فاضلاً صالحاً فقيهاً يروي عن شيخنا الشهيد الثاني اجازة (اهـ) .

السيد حسن نور الدين العاملي

توفي سنة ١٢٣٤ في قرية النبطية

كان من العلماء الفضلاء قرأ في جبل عامل وفي العراق وجاء من العراق الى جبل عامل سنة ١٢١٣ هو والشيخ حسن القبيسي وحجا معاً سنة ١٢٢٨ ذهباً بحرأ وعادا برا ثم توفي بالتاريخ المذكور هكذا في بعض التواريخ العاملية القديمة المخطوطة وليس هو المتقدم الراوي عن الشهيد الثاني فان الشهيد الثاني استشهد سنة ٩٦٦ .

الشيخ حسن النهاوندي

عن مجمع الفصحاء انه قال حسن النهاوندي كان من علماء هذه الدولة واهل الذوق فيها - يعني دولة القاجارية - وكان في مدينة نهاوند ينادم محمود ميرزا ويقوم بحق تعليمه .

الشيخ حسن ابن الشيخ هادي الاسدي الكاظمي يرتقي نسبه إلى حبيب بن مظاهر الاسدي .

توفي حوالي سنة ١٢٢٦

كان من اجلاء العلماء سمع من الشيخ يوسف البحراني ومن الاقا محمد باقر البهبهاني والظاهر انه هو الشيخ حسن بن هادي الكاظمي متولي مدرسة الشيخ امين بالكاظمية التي حكم بصحة وقفها الشيخ ابراهيم الجزائري النجفي بتاريخ ١٢٢٣ وقد رأينا ورقة الوقفية بالكاظمية سنة ١٣٥٢ عام تشرفنا بزيارة العتبات الشريفة وعليها خطوط العظماء من علماء ذلك العصر كما مر في ترجمة الشيخ ابراهيم الجزائري المذكور ج ٥ من هذا الكتاب وقد قال الشيخ اسد الله صاحب المقاييس في حق المترجم فيما كتبه في تلك الورقة : شيخنا الشيخ حسن هادي دام ظله . وهذا التعبير يدل على انه كان من اكابر العلماء .

السيد حسن ابن السيد هادي ابن السيد محمد علي اخي السيد صدر الدين ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد ابراهيم الشهير بشرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين علي اخي صاحب المدارك ابن علي بن حسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن تاج الدين بن الحسن عباس بن محمد بن عبد الله بن احمد بن حمزة الاصغر ابن سعد الله بن حمزة

ولد بالكاظمية يوم الجمعة عند الزوال ٢٩ شهر رمضان سنة ١٢٧٢ وتوفي ليلة الخميس بعد غروب الشمس حادي عشر ربيع الأول سنة ١٣٥٤ في بغداد وحمل نعشه ضحوة يوم الخميس على الرؤوس إلى الكاظمية فدفن في مقبرة والده السيد هادي في حجرة من حجرات صحن الكاظمية وشيعه خلق كثير من خارج الكاظمية من بغداد وغيرها إلى محل دفنه من العلماء والأعيان والاشراف ورئيس الوزراء وسائر الوزراء ومثل الملك .

وهو من عائلة شرف وعلم وفضل نبغ منهم جماعة واصلهم من جبل عامل من قرية (شدغيث) التي هي الآن خراب ومن قرية (معركة) كلتاها في ساحل صور وهاجر جدهم السيد صالح إلى العراق ثم اصفهان في فتنه الجزائر وبقي بعض ذريته في اصفهان وبعضهم في الكاظمية وبقي باقي عائلتهم في جبل عامل إلى اليوم وهو من ذرية السيد ابراهيم الملقب بشرف الدين لا من ذرية السيد صدر الدين وإن اشتهر بصدر الدين ونشأ هو في الكاظمية .

كان عالماً فاضلاً بهي الطلعة متبحراً منقبا اصولياً فقيهاً متكلياً مواظباً على الدرس والتأليف والتصنيف طول حياته رأيناه وعاصرناه في العراق وكان مدة اقامتنا في النجف مقبياً في سامراء ورأيناه عند تشرفنا بزيارة المشاهد الشريفة في العراق عام ١٣٥٢ وكان طريق الفراه فزرنه في داره . وجمع مكتبة حافلة بأنواع الكتب من مخطوط ومطبوع قرأ العلوم الالية من النحو والصرف والبيان والمنطق في الكاظمية على علمائها وقرأ فيها بعض متون اصول الفقه وبعض كتب الفروع إلى سنة ١٢٨٨ فهاجر إلى النجف فقرأ فيها الحكمة العقلية والكلام والفقه والأصول على مشاهير العلماء في تلك الفنون وفي سنة ١٢٩٧ وهي سنة الطاعون في النجف خرج منها إلى سامراء فالتحق بالميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وكان المذكور قد هاجر إليها سنة (١٢٩١) كما مر في ترجمته وكان قد هاجر معه وبقي سنتين ثم عاد إلى النجف فلما جاء طاعون النجف عاد إلى سامراء فبقي فيها إلى سنة ١٣١٢ التي توفي فيها الميرزا الشيرازي وبقي فيها بعد وفاته إلى سنة ١٣١٤ ثم عاد إلى الكاظمية .

مشايخه

« ١ » الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسن ياسين المتوفى ١٢٩٠ قرأ عليه النحو والصرف « ٢ » السيد باقر ابن السيد حيدر الحسيني المتوفى ١٢٩٧ قرأ عليه ايضاً في النحو والصرف « ٣ » الشيخ احمد العطار المتوفى ١٢٩٩ قرأ عليه علوم البلاغة « ٤ » الشيخ محمد ابن الحاج كاظم الكاظمي المتوفى ١٣١٤ « ٥ » الميرزا باقر بن زين العابدين السلماسي المتوفى ١٣٠١ قرأ عليه المنطق « ٦ » الحكيم الميرزا باقر الشكي المتوفى ١٢٩٠ « ٧ » الشيخ محمد تقي الكلبيكاني المتوفى ١٢٩٣ قرأ عليها الحكمة العقلية والكلام « ٨ » الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي « ٩ » الميرزا حبيب الله الرشدي « ١٠ » الشيخ محمد حسين الكاظمي « ١١ » الملا محمد الايرواني « ١٢ » الملا علي ابن

الحواشي الرجالية على تلخيص الرجال (٣٨) حاشية رجال أبي علي (٣٩) تكملة أمل الأمل (٤٠) بغية الوعاة في طبقات مشايخ الاجازات في ضمن اجازة مبسطة (٤١) عيون الرجال الرواة للحديث الموثقين بالتعدد (٤٢) اللعة المهدية إلى الطرق العلية (٤٣) تحقيق حال محمد بن اسماعيل بن بزيغ .

التاريخ

(٤٤) نزهة أهل الحرمين في تواريخ المشهدين بالنجف وكربلاء مطبوع (٤٥) مجالس المؤمنين في وفيات الأئمة المعصومين (٤٦) تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الاسلام إلى المائة الثامنة (٤٧) الشيعة وفنون الاسلام مختصر منه مطبوع (٤٨) وفيات الاعلام من الشيعة الكرام مرتب على الطبقات لم يتم (٤٩) كشف الظنون عن خيانة المأمون في سمة للرضا عليه السلام (٥٠) نموذج محاسن الوسائل في معرفة الأوائل وهو اختصار لمحاسن الوسائل للسبكي (٥١) عدة من خرج إلى حرب الحسين عليه السلام وانهم ثلاثون الفا على الأقل . وواحد تام من التي لم تتم خير .

الجدل والمناظرة

(٥٢) قاطعة اللجاج في ابطال طريقة أهل الاعوجاج الاخبارية (٥٣) البراهين الجلية في حال ابن تيمية (٥٤) رسالة في الرد على الوهابية مطبوعة (٥٥) رسالة في المطاعن من بعض خصومنا على بعض .

الأخلاق والعرفان

(٥٦) احياء النفوس بآداب السيد علي بن طاوس ملقط من كلماته في مصنفاته (٥٧) سبيل الرشاد أو سبيل الصالحين في السلوك وبيان طريق العبودية مختصر مطبوع (٥٨) تعريف الجنان في حقوق الاخوان لم يتم .

الأدعية والزيارات والعبادات

(٥٩) مفتاح السعادة وملاذ العباد في اعمال السنة لم يتم .

المناقب

(٦٠) مناقب الآل المستخرجة من الجامع الصغير للسيوطي على ترتيب الحروف (٦١) مناقب آل الرسول من طريق الجمهور .

النحو

(٦٢) خلاصة النحو

الكتب

(٦٣) فضل الكتب (٦٤) الآثار الباقية من مصنفات الفرقة الناجية لم يتم ولم يذكره المعاصر في مصنفات الشيعة .

هذا ما وقفنا عليه من اسماء مصنفاته بعضها فيها كتبه هو في ترجمته التي اطلعنا عليها بعد عشرين سنة من كتابتها ويمكن أن يكون اكمل ما لم يكمل منها وبعضها فيها ذكره غيره ممن ترجمه .

ملاحظات في كتاب الشيعة

وفنون الاسلام

١ - ص ١٠ تاريخ وفاة سعيد بن جبير سنة ٦٤ صوابه ٩٤ ولعل الخطأ من الطابع .

الميرزا خليل الطهراني ١٣١٠ السيد مهدي القزويني وهؤلاء قرأ عليهم الأصول والفقه على بعض الفقه وعلى بعض الفقه والأصول .

مؤلفاته

اصول العقائد

(١) الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية للشيخ جعفر الفقيه النجفي (٢) اثبات الرجعة (٣) النصوص الماثورة في المهدي عليه السلام .

اصول الفقه

(٤) اللباب في شرح رسالة الاستصحاب للشيخ مرتضى الأنصاري وهذه تحتاج إلى اختصار لا إلى شرح (٥) حواشي الرسائل له (٦) تعارض الاستصحابين (٧) اللوامع الحسنية في الأصول الفقهية (٨) حدائق الوصول إلى علم الأصول لم يتم وكتاب واحد تام خير من هذه .

الفقه

(٩) سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد لم يتم (١٠) سبيل النجاة في فقه المعاملات بدون استدلال (١١) الدر التنظيم في مسألة التتميم أي تميم ماء الكر بالماء النجس (١٢) تبين الاباحة في مشكوك ما لا يؤكل لحمه للمصلين (١٣) لزوم ما فات في سنة الفوات (١٤) الغرر في نفي الضرر والضرر (١٥) كشف الالتباس في قاعدة الناس - أي القاعدة المستفادة من حديث الناس مسلطون على اموالهم (١٦) تبين الرشاد في لبس السواد على الأئمة الامجاد فارسية (١٧) الغالية لأهل الأنظار العالية في تحريم حلق اللحية فارسية (١٨) حجية الظن في افعال الصلاة (١٩) حكم الشكوك الغير المنصوصة (٢٠) جواز الجمع بين الصلاتين سفرا وخضرا من صحيح البخاري ومسلم ومسنند احمد وموطأ مالك وغيرها (٢١) تبين مدارك السداد للمتن والحواشي من نجاة العباد في الطهارة والصلاة (٢٢) نهج السداد في حكم اراضي السواد (٢٣) تحصيل الفروع الدينية في فقه الامامية بدون استدلال في الطهارة والصلاة (٢٤) المسائل المهمة مطبوع (٢٥) رسالة في رواية الاخفات في التسيبحات في الاخيرتين (٢٦) نحية أهل القبور بالمأثور (٢٧) آداب الحج واسراره .

الحديث وعلومه

(٢٨) نهاية الدراية في شرح وجيزة البهائي في دراية الحديث مطبوع (٢٩) النصوص الماثورة في المهدي عليه السلام (٣٠) شرح وسائل الشيعة لابن الحر العاملي برز منه عدة مجلدات ولم يتم (٣١) هداية النجدين وتفصيل الجندين في شرح حديث الكافي في جنود العقل وجنود الجهل (٣٢) فصل القضا في الكتاب المشتهر بفقه الرضا اثبت فيه أنه كتاب التكليف لابن أبي العزاقر المعروف بالشامغاني وليس للرضا عليه السلام (٣٣) ابانة الصدور في موقف ابن اذينة المشهور في ارث ذات الولد من الرباع .

علم الرجال والتراجم

(٣٤) مختلف الرجال لم يتم (٣٥) ذكرى المحسنين في ترجمه المحقق السيد محسن الأعرجي مطبوعة مع وسائله (٣٦) الانتخاب القريب من التقريب فيمن نص ابن حجر في التقريب على تشيعهم مع رواية أهل السنة عنهم وتعيين من اخرج احاديثهم والجموع التي اخرجت فيها (٣٧)

٢ - ص ١١ السدي الكبير ذكر تفسيره النجاشي والشيخ الطوسي في الفهرست . لم يذكره النجاشي ولا الشيخ .

نص على تشييعه ابن قتيبة في المعارف . ولم نجده فيه .

٣ - ص ١٢ حمزة بن حبيب قال ابن النديم في الفهرست إنه من اصحاب الصادق . ولم يذكر ابن النديم في الفهرست إنه من اصحاب الصادق عليه السلام .

٤ - اول من صنف في القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام . مع أنه اول من صنف في غريب القرآن لا في القراءات .

٥ - ص ١٣ - زيد الشهيد كانت شهادته سنة ١٣٢ الصواب ١٢٢ ولعل الخطأ من الطابع .

٦ - ص ١٤ - ذكر السيوطي في طبقات النحاة أن اول من كتب في احكام القرآن القاسم بن اصبح . ولم يذكر السيوطي في طبقات النحاة أن القاسم بن اصبح اول من كتب في احكام القرآن بل قال إنه صنف كتاب احكام القرآن .

٧ - نص ياقوت في معجم الادباء على أن اول من صنف في غريب القرآن ابان بن تغلب . مع أن ياقوتا انما نقل ذلك عن الشيخ الطوسي فلا يصح عده ممن نص عليه .

٨ - ص ١٥ - إن المصنفين في غريب القرآن بعد ابان جماعة من الشيعة منهم أبو جعفر الرؤاسي مع أن الرؤاسي الف في معاني القرآن كما ذكره ابن النديم لا في غريب القرآن .

٩ - ومنهم أبو عثمان المازني . ولم يذكر أحد للمازني كتابا في غريب القرآن كالخطيب في تاريخ بغداد والسيوطي في البغية وابن النديم في الفهرست .

١٠ - اول من صنف كتاب معاني القرآن ابان بن تغلب نص على كتابه هذا النجاشي . والذي ذكره النجاشي تفسير غريب القرآن لا معاني القرآن .

١١ - ص ١٦ - اول من صنف في نوادر القرآن علي بن الحسن بن فضال . قال ابن النديم في الفهرست وكتاب الشيخ علي بن ابراهيم بن هاشم في نوادر القرآن شيعي كتاب علي بن الحسن بن فضال من الشيعة كتاب أبي النضر العياشي من الشيعة اهـ .

ومع كون كتاب علي بن ابراهيم ليس في نوادر القرآن وكون الذي حكاه الشيخ في الفهرست عن ابن النديم أنه زاده كتاب اخبار القرآن ورواياته لا نوادر القرآن . ليس في كلام ابن النديم دلالة على أن ما بعده في نوادر القرآن فإنه قال ما صورته : (الكتب المؤلفة في فضائل القرآن) وعد جملة منها ثم قال وكتاب علي بن ابراهيم في نوادر القرآن كتاب علي بن الحسن بن فضال كتاب أبي النضر العياشي . وهو ظاهر في أن كتاب ابن فضال في فضائل القرآن لا اقل من عدم الظهور مع أن كتاب العياشي في التفسير لا في الفضائل ولذلك لم يذكر الشيخ في الفهرست ولا النجاشي في مؤلفات علي بن الحسن بن فضال نوادر القرآن بل ذكروا أن له كتاب التفسير .

١٢ - كان السياري يكتب للطاهر . صوابه لال طاهر ولعل الخطأ من الطابع .

١٣ - احمد بن محمد السياري له كتاب نوادر القرآن . مع أنه لم يذكر احد أن له نوادر القرآن بل ذكروا أن له كتاب النوادر ولا دلالة فيه على أنه نوادر القرآن بل ظاهره خلافه .

١٤ - ص ١٧ قال ابن النديم اول من صنف في متشابه القرآن حمزة بن حبيب احد السبعة من اصحاب الصادق . وليس في فهرست ابن النديم أنه من اصحاب الصادق كما مر .

واول من صنف في مقطوع القرآن وموصله حمزة بن حبيب احد السبعة من اصحاب الصادق . وليس في فهرست ابن النديم أنه من اصحابه كما مر .

اول من صنف في مجاز القرآن الفرا يحيى بن زياد . ولم نجد احداً ذكره في مؤلفات الفرا بعد التتبع .

١٥ - ص ١٨ - صنف منا جماعة في فضائل القرآن منهم محمد بن خالد البرقي . وكتابه في التفسير لا في الفضائل . واحمد بن محمد السياري كان في زمن الطاهر . صوابه آل طاهر كما مر ولعل الخطأ من الطابع . وعلي بن ابراهيم . وليس له كتاب في فضائل القرآن بل له التفسير والناسخ والمنسوخ .

١٦ - ص ٢٠ - سعيد بن المسيب كان امام القراء بالمدينة . ولم اجد ذلك بعد مزيد الفحص .

١٧ - ص ٢٢ - يحيى بن القاسم أبو بصير الأسدي وكان مقدما في الفقه والتفسير وله فيه مصنف معروف ذكره النجاشي واصل اسناده إلى رواية التفسير مات في حياة الصادق عليه السلام المتوفى سنة ١٤٨ والذي ذكره النجاشي أن له كتاب يوم وليلة وذكر سنده اليه ولم يذكر هو ولا غيره أن له مصنف في التفسير وذكر الجميع أنه توفي سنة ١٥٠ وصرح الشيخ في اصحاب الصادق أنه توفي بعد الصادق عليه السلام .

١٨ - ص ٢٣ - أبو طالب التيمي كان أحد أئمة علم التفسير وله كتاب تفسير القرآن وليس في كتب الرجال أنه أحد أئمة علم التفسير انما ذكروا أن له كتاب التفسير . وعد من المصنفين في التفسير في المائة الثالثة علي بن الحسن بن فضال وابراهيم بن محمد الثقفي وعلي بن ابراهيم وعلي بن الحسين بن بابويه ومحمد بن الحسن بن الوليد وفرات بن ابراهيم وابن دول القمي وسلمة بن الخطاب . مع أنه ليس كلهم في المائة الثالثة بل اكثرهم في الرابعة كما صرح به هو نفسه في بعضهم .

١٩ - ذكر وفاة ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي سنة ٢٨٣ مع أنها سنة ٢٨٣ ولعل الخطأ من الطابع .

٢٠ - ص ٢٤ - سلمة بن الخطاب صاحب كتاب التفسير عن أهل البيت . مع أن الذي ذكره النجاشي أن له كتاب تفسير سورة ياسين فقط .

محمد بن ابراهيم الكاتب النعماني هو الراوي لما املاه امير المؤمنين عليه السلام في انواع علوم القرآن عندنا منه نسخة . وقد ذكره المجلسي في ١٩ النجار ص ٩٥ وهو مطبوع منتشر .

الايان لمحمد بن المعافى لأبي جعفر مولى الامام الصادق عليه السلام الخ .
والعبارة غير ظاهرة المعنى فالظاهر انها مغلوطة .

٣٢ - ص ٤٤ - صنف أبو هاشم بن محمد بن الحنفية كتباً في الكلام ولما حضرته الوفاة دفع كتبه إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس كما في معارف ابن قتيبة . مع أن ابن قتيبة لم يذكر أن تلك الكتب كانت في الكلام .

٣٣ - ص ٤٥ - وهما - أي عيسى بن روضة وأبو هاشم - متقدمان على واصل بن عطاء المعتزلي . مع أن تقدمهما عليه غير معلوم لأن واصل توفي سنة ١٨١ .

٣٤ - ص ٤٦ - قيس الماصر كانت اليه الرحلة من الأطراف في علم الكلام . مع أنه لم يذكر أحد انها كانت اليه الرحلة .

٣٥ - الأحول محمد بن علي بن النعمان الملقب بشيطان الطاق تعلم الكلام من زين العابدين عليه السلام . مع أنه من اصحاب الكاظم والصادق ولم يدرك زين العابدين عليهم السلام .

٣٦ - ص ٤٧ - حران بن أعين تعلم الكلام من الامام زين العابدين عليه السلام مع أنه من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام فإن كان تعلم فمهما .

٣٧ - يونس بن يعقوب قال له الصادق عليه السلام تجري بالكلام على الأثر فتصيب مع أنه قال ذلك لحران بن أعين لا ليونس فراجع حديث يونس الطويل في الكافي في باب الاضطراب إلى الحجة ولم يعرف أن يونس بن يعقوب من اهل الكلام بل في ذلك الحديث أن الصادق عليه السلام قال له يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيها لها من حسرة الحديث .

٣٨ - ص ٤٨ - اسماعيل بن اسحاق بن نويخت صاحب كتاب الياقوت ومر أن اسمه ابراهيم لا اسماعيل اشتبه في اسمه صاحب الرياض وتبعه المصنف في موضعين .

٣٩ - ص ٥٠ - علي بن أحمد الكوفي عده ابن النديم من مشاهير المتكلمين . مع أن ابن النديم لم يذكر أنه من المتكلمين فضلاً عن أن يكون من مشاهيرهم وإنما قال من الامامية من افاضلهم وذكر الشيخ والنجاشي أنه خلط وظهر مذهب المخمسة اهـ .

٤٠ - عبد الله بن محمد البلوي ذكره ابن النديم في متكلمي الشيعة . مع أنه ليس في فهرست ابن النديم أنه من المتكلمين وإنما قال كان واعظاً فقيها عالماً وكذا الشيخ والنجاشي وغيرهم .

٤١ - الجعفري عبد الرحمن بن محمد من اعلام متكلمي الامامية وشيوخهم ذكره ابن النديم في متكلمي الشيعة . مع أن ابن النديم ذكره بعنوان قوم من الشيعة متفرقون لا يعرف مذاهبهم وعد ابا طالب الانباري والجعفري وقال له كتاب الامامة فدل على أنه كان متكلياً اما كونه من اعلام متكلمي الامامية فلم نجده لأحد .

٤٢ - ص ٥٢ - ظاهر أحد أئمة الكلام ذكره ابن النديم وغيره من اهل الفهارس وكان ظاهر هذا غلاماً لأبي الجيش المظفر بن الخراساني

٢١ - الشيخ المفيد له كتاب في انواع علوم القرآن . مع أن الذي ذكره اهل الرجال أن له كتاب البيان في تأليف القرآن ولم يعلم أنه في انواع علوم القرآن .

٢٢ - ص ٢٨ - ذكر النجاشي كتاب حديث الجائليق لسلمان الفارسي وكتبا لأبي ذر كالحطبة . ولم نجد النجاشي ذكرهما .

٢٣ - ص ٢٩ - عهد أمير المؤمنين عليه السلام للاشتر قال النجاشي وهو كتاب معروف . ولا أثر لذلك في كتاب النجاشي .

٢٤ - ص ٣٠ - ربيعة بن سميع قال النجاشي أنه من كبار التابعين وليس ذلك في كتاب النجاشي .

٢٥ - ص ٣٢ - عبد المؤمن بن القاسم بن قيس بن محمد . الصواب ابن فهد بدل ابن محمد ولعل التحريف من الطابع .

٢٦ - ثور بن أبي فاختة . هو ثوير بالتصغير ويأتي مكبراً . له عن الباقر عليه السلام كتاب مفرد ولم نطلع على من ذكره .

٢٧ - ص ٣٣ س ١٣ وتسعين . صوابه وتسعة وتسعين .

٢٨ - ص ٣٦ - الحاكم النيشابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله حكى عن ابن شهر آشوب في معالم العلماء في باب الكنى أنه عده في مصنفي الشيعة وأن له الأمالي وكتبا في مناقب الرضا . والذي ذكره في معالم العلماء الظاهر أنه غيره ففيه أبو عبد الله النيشابوري الشيخ المفيد من كتبه الأمالي ومناقب الرضا عليه السلام اهـ ولقبه المعروف به الحاكم ولم يذكره .

٢٩ - ص ٣٧ - أول من دون علم الرجال محمد بن خالد البرقي من اصحاب الكاظم عليه السلام بل هو من اصحاب الكاظم والرضا والجلود عليهم السلام وتكرير ذكره لم يظهر وجهه .

٣٠ - ص ٣٨ - ثم صنف بعد محمد بن خالد البرقي عبد الله بن جبلة الكتاني مات سنة ٢١٠ وكونه بعده غير معلوم .

٣١ - أبو جعفر اليقطيني صنف كتاب الرجال كما في رجال النجاشي وفهرست ابن النديم . مع أن ابن النديم لم يذكر له الا كتاب الأمل والرجاء .

٣٢ - محمد بن بطة له كتاب اسماء مصنفي الشيعة . مع أنه ليس كتابه في ذكر جميع المصنفين بل فيمن رآهم .

٢٣ - ص ٣٩ س ١٢ - رجال المفضل . صوابه أبي المفضل . رتبته على حروف المعجم . ليس في كتاب النجاشي أنه مرتب على حروف المعجم س ١٧ ثلاث ومائة . صوابه ثلاثين ومائة وتكرر هذا الغلط ص ٦٨ س ١٧ - ٧٨ صوابه ٧٧ س ٨ من الفصل الثامن . صوابه من الفصل التاسع .

٢٩ - ص ٤٠ س ٢ - وطبقاتهم واصحاب الحديث بها . صوابه وطبقات اصحاب الحديث بها .

٣٠ - ص ٤١ - صنف في الفقه قبل أبي حنيفة القاسم بن محمد بن أبي بكر وسعيد بن المسيب . مع أنه لم يذكر أحد انها في الفقه .

٣١ - ص ٤٣ عند ذكر الجوامع الكبار في الفقه عد كتاب شرائع

٥٤ - أول من كتب لرسول الله ﷺ خالد بن سعيد بن العاص مع أنا لم نجد من ذكره في كتابه فضلا عن أن يكون أول من كتب له وإنما ذكروا أنه أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم .

٥٥ - ص ٨٧ - ٨٨ - محمد بن أحمد الوزير أبو سعد العميدي قال ياقوت مات ٤٣٣ وفي كشف الظنون مات سنة ٤٢٣ عند ذكره تنقيح البلاغة (أقول) هذا سهو من كشف الظنون أو من النساخ لأن ياقوتا ذكر أن تنقيح البلاغة قرئ عليه سنة ٤٣١ وسماء في كشف الظنون محمد بن أحمد العمري وهو تصحيف العميدي .

٥٦ - ص ٨٨ - ذكره - أي محمد بن أحمد الوزير أبو سعد العميدي - متعجب الدين في فهرس المصنفين من الشيعة (أقول) في الذريعة : لا وجه لما جزم به من اتحاد الوزيري المترجم في فهرس متعجب الدين مع أبي سعد العميدي مؤلف تنقيح البلاغة لأن متعجب الدين إنما يذكر في فهرسته العلماء المتأخرين عن الشيخ الطوسي المتوفى (٤٦٠) وبعض من فاته من معاصريه وفي كل حرف يذكر المعاصرين أو المقارنين لعصر الشيخ الطوسي أولا ثم المتأخرين عنهم أما الوزيري هذا فقد ذكره في النصف الأخير من حرف الميم فيظهر أنه من المتأخرين عن الشيخ الطوسي والمقارنين لعصر متعجب الدين أو من معاصريه (اهـ) بل إن ما وصفه به متعجب الدين من العدل الصالح الثقة ليس مما يوصف به متولي ديوان الترتيب وديوان الانشاء كما لا يخفى لو فرض أنه عدل صالح ثقة بل يوصف بأنه كاتب منشىء ماهر بارع في نظم الدواوين وترتيبها وشبه ذلك وهذا كني بابي سعد ولم يكن به ذلك وذلك لقب بهاء الدين ولم يلقب به هذا .

٥٧ - ص ٨٨ - ابن العميد محمد بن الحسين ترجمته في كتب اصحابنا وغيرها مفصلة . مع أنه ليس له في كتب اصحابنا ترجمة سوى أن الشيخ في الفهرست ذكر في ترجمة أحمد بن اسماعيل سمكة أنه قرأ عليه ابن العميد فراجع .

٥٨ - ص ٨٩ - جعفر بن محمد بن فطير وحكاية رجل معه زعم أنه رأي مناما قال وقد نقلتها بالواسطة عن تاريخ ابن كثير من طبقات القاضي المرعشي بالفارسي (أقول) لا يخفى أنه وقع خلل في الترجمة وبخالفه للإصل الفارسي فراجع .

٥٩ - ص ٩٠ - اسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت صاحب الياقوت في الكلام . مر مكررا أنه إبراهيم لا اسماعيل .

٦٠ - عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال الخطيب كان فاضلا ادبيا قال وكان متشيعا حكاة عن الخطيب ضياء الدين في نسمة السحر (أقول) قوله وكان متشيعا من قول صاحب نسمة السحر لا من كلام الخطيب فقوله حكاة عن الخطيب الخ ليس بصحيح .

٦١ - ص ٩١ س ١٥ - لفظة . صوابه لفظة .

٦٢ - إبراهيم بن أبي جعفر . صوابه ابن أبي حفص .

٦٣ - ص ٩٢ وهو ابن اسماعيل صاحب كتاب الياقوت . مر مكررا أنه إبراهيم لا اسماعيل .

٦٤ - ص ٩٨ - محمد بن أحمد الوزير أبو سعيد العميدي المتوفى سنة ٤٢٣ ثلاث وعشرين وأربعمائة وقال ياقوت مات سنة ٤٣٣ ثلاث وثلاثين

والذي ذكره ابن النديم هكذا : أبو الجيش بن الخراساني واسمه المظفر وله من الكتب ... غلام أبي الجيش وهو ... ولا ذكر له في كتب رجال الشيعة لا في الفهارس ولا في غيرها .

٤٣ - أبو الصقر الموصلي ناظر علي بن عيسى الرماني وافحمة وحكى مجلس مناظرته المفيد في العيون والمحاسن . والذي في العيون والمحاسن ابن الصقر لا أبو الصقر وليس فيه أنه افحمة بل قال المفيد أن ابن الصقر تكلم على هذا الفصل بكلام لم ارتضه فليراجع .

٤٤ - وفاة المفيد سنة ٤٠٩ والذي ذكره النجاشي والعلامة في الخلاصة أنه توفي سنة ٤١٣ .

٤٥ - ص ٥٦ - هشام بن الحكم أول من افرد بعض مباحث علم اصول الفقه بالتصنيف صنف كتاب الألفاظ ومباحثها وهو أهم مباحث هذا العلم . مع أنهم ذكروا في مؤلفاته كتاب الألفاظ فقط وكونه في مباحث الألفاظ لا شيء يدل عليه .

٤٦ - ص ٥٧ - المبرز على نظرائه قبل الثلاثمائة الحسن بن موسى النوبختي . والذي قاله النجاشي المبرز على نظرائه قبل الثلاثمائة وبعدها اهـ وتوفي سنة ٣١٠ .

٤٧ - ص ٦٦ - كتاب اسماء الجبال والمياه والأودية لحمدون استاذ تغلب وابن الاعرابي . والصواب لابن حمدون بدل لحمدون . وتغلب بدل تغلب وليس هو استاذ ابن الاعرابي فلم يذكر ذلك احد وإنما قالوا أن تغلب قرأ عليه قبل ابن الاعرابي أي قبل أن يقرأ على ابن الاعرابي .

٤٨ - كتاب الاديرة والأعمار في البلدان والأقطار لأبي الحسن السمساطي من علماء المائة الثالثة . وليس هو من علماء المائة الثالثة بل الرابعة قال النجاشي عند ذكر مؤلفاته : يختصر تاريخ الطبري وزاد عليه من سنة ٣٠٣ إلى وقته وتم كتاب تاريخ الموصل من أول سنة ٣٢٢ إلى وقته اهـ وله رسائل إلى سيف الدولة وقال ابن النديم أنه لحي في عصرنا ومراده زمن تصنيف فهرسته وهو سنة ٣٧٧ .

٤٩ - قال ابن النديم قرأت بخط أحمد بن الحارث الخزازي - الموجود في فهرسته الخزاز بدل الخزازي .

٥٠ - ص ٦٨ - الواقدي ولد سنة ١٠٣ ثلاث ومائة ومات سنة ٢٠٧ وله ٧٨ سنة والصواب ولد سنة ١٣٠ وأن عمره ٧٧ سنة فإنه إن كان ولد سنة ١٠٣ وتوفي سنة ٢٠٧ يكون عمره ١٠٤ وقد تكرر هذا الغلط في صفحة ٣٩ .

٥١ - ص ٧٦ - أبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ مع أن ذلك تاريخ فراغه من كتاب الأوائل كما في معجم الأدباء لا تاريخ وفاته .

٥٢ - ص ٨٠ - ابن دريد عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهدين فيهم . والصواب المجاهدين بالراء ولفظ فيهم لا محل له وقد ذكره بالراء في ص ١٠٩ .

٥٣ - ص ٨٢ - أول من وضع المقامات أحمد بن فارس . مع أن ابن فارس لم يضع المقامات وإنما ذكر مسائل في الفقه اقتبس منها الحريري الاستشهاد بالفقه في إحدى مقاماته وأول من وضع المقامات بديع الزمان كما نص عليه المؤلف ص ٩٥ ومنه اخذ الحريري .

واربعمائة والاصح في وفاته ما ذكرناه (اقول) مر ان الاصح خلافه وهو ابو سعد لا ابو سعيد .

٦٥ - حسام الدين المؤذي لم يترجم الا في كتب اصحابنا . مع اننا لم نجد له ترجمة في كتب اصحابنا بل ستعرف في الذي بعده ان صاحب الرياض لم يستبعد اتحاده مع الكاشي الذي ظن انه من غيرنا .

٦٦ - ص ٩٩ - شرح المفتاح للشيخ عماد الدين يحيى بن احمد الكاشي في رياض العلماء كان من مشايخ اصحابنا جامعا لفنون العلم ذكره بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة في ذكر اسامي مشايخ الشيعة ولم اعرف توارخه (اهـ) بحروفه (واقول) لم يصفه صاحب رياض العلماء بالكاشي والذي وصفه به صاحب كشف الظنون قال في الرياض الشيخ عماد الدين يحيى بن احمد الشارح للمفتاح من مشايخ اصحابنا كما صرح به بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة في ذكر اسامي المشايخ ولكن ظني انه من علماء العامة وقدسها هذا الفاضل في ذلك بل لا يبعد كونه بعينه المؤذي المشهور شارح المفتاح فلاحظ (اهـ) فعبارة الرياض مغايرة للعبارة التي قال انه نقلها بحروفها .

٦٧ - ص ١٠٢ - كتاب صناعة الشعر في العروض والقوافي للخالع والذي في معجم الادباء وبغية الوعاة صناعة الشعر بدون في العروض والقوافي وظاهره انه في غير العروض . وقال في نسبه الرافعي . وصوابه الرافعي .

٦٨ - ص ١٠٣ - الشريف محمد بن احمد الطباطبائي الاصفهاني كان تولده سنة ٣٢٢ (واقول) في معجم الادباء ومعاهد التنصيص مولده باصبهان وبها مات سنة ٣٢٢ فهو تاريخ للوفاة لا للتولد كما توهم صاحب نسمة السحر وتبعه المصنف .

٦٩ - ص ١٠٧ - وابا فراس المتوفى سنة ٣٢٠ مع ان هذه سنة ولادته لا سنة وفاته .

٧٠ - ص ١٠٨ . الناشي علي بن عبدالله ذكر قصيدته التي اخذ منها المتنبي ابن خلكان (اقول) لم يذكر ابن خلكان منها غير بيتين .

٧١ - ص ١٠٩ - الزاهي علي بن اسحاق قال ابن شهر آشوب وهو من المجاهرين في مدح اهل البيت (اقول) انما عده في شعراء اهل البيت المجاهرين لم يزد على ذلك والمصنف هنا ذكر المجاهرين بالراء وفي صفحة ٨٠ قال المجاهدين فيهم بالبدال .

٧٢ - ص ١١٠ - سبط ابن التعاويذي محمد بن عبيدالله قال السمعاني سألته عن مولده فقال سنة ٤٧٦ وتوفى سنة ٣٥٥ (اقول) هذا تاريخ وفاة جده المبارك كما يظهر من انساب السمعاني وهو الذي سأل السمعاني عن مولده اما سبطه فتوفى سنة ٥٨٤ والتوهم وقع من صاحب نسمة السحر وتبعه المصنف .

٧٣ - ص ١٢٥ في فهرست مصنف الشيعة لابي العباس النجاشي ابو سرب عطاء بن ابي الاسود اللؤلؤي (اقول) لم اجد ذلك في كتاب النجاشي بعد مزيد التتبع لا في الاسماء ولا في الكنى .

٧٤ - ص ١٣٧ - ملك النحاة الحسن بن صافي في كشف الظنون توفى سنة ٧٩٨ ووهم في تاريخ الوفاة كما وهم السيوطي في تاريخ تولده

وفاته قال مات سنة ٥٦٨ ومولده سنة ٤٨٩ فانه توفى سنة ٣٦٣ كما في الحلل السندسية وصححه ابن خلكان (اقول) وقع هنا عدة اشتباهات من المؤلف (اولا) ان صاحب كشف الظنون قال في باب العين وفي عدة مواضع منه انه توفى سنة ٥٦٨ ولم يقل انه توفى سنة ٧٩٨ (ثانيا) تاريخ السيوطي لمولده ووفاته ليس فيه وهم بل هو الصواب الموافق لما ذكره ابن خلكان حيث قال مولده سنة ٤٨٩ وتوفى سنة ٥٦٨ (ثالثا) جعل وفاته سنة ٤٦٣ وهم فانه لم يذكره احد ولا صححه ابن خلكان ونسبته الى الحلل السندسية وهم ايضا والظاهر انه نشأ مما كتب في هامش بغية الوعاة المطبوع حاشية على ترجمة الحسن بن رشيق في الصفحة التي فيها ترجمة الحسن بن صافي فقال : في الحلل السندسية انه توفى سنة ٤٦٣ وحكى عن ابن خلكان ان هذا هو الصحيح (اهـ) وذلك في حق الحسن بن رشيق فتوهم المؤلف انه في حق الحسن بن صافي ومنه نشأ توهم انه صححه ابن خلكان .

٧٥ - ص ١٣٨ - يحيى بن ابي طي احمد بن ظاهر قال ياقوت احد من يتأدب ويتفقه على مذهب الامامية في كشف الظنون اخبار الشعراء الشيعة لابن ابي طي يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ٣٣٥ رتب على الحروف (اهـ) واطنه وهم والصحيح ان تولده سنة ٥٧٥ (اهـ) (اقول) الصواب ظافر بدل ظاهر وليس ليحيى هذا ذكر في معجم الادباء . والذي في كشف الظنون اخبار الشعراء السبعة لابن ابي طي يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ٦٣٠ اخبار الشعراء لابي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ رتب على الحروف (اهـ) فقد سقط من الكلام بعض عبارة كشف الظنون ثم قوله واطنه وهم الخ لا يرتبط بالمقام ولم يعلم الى اي شيء مرجعه . هذا ما خطر ببالنا من الملاحظات عند النظر في ذلك الكتاب والعصمة لله وحده .

الحسن بن هارون .

كان كاتباً عند علي بن بليق اخذ الامراء في خلافة القاهرة العباسي ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٣٢٢ ما يدل على انحرافه عن بني امية . الحسن بن هارون .

في منهج المقال روى عنه ابن مسكان والظاهر انه ليس سوى الآتين (اهـ) .

الحسن بن هارون بياح الاغاط .

في التعليقة روى عنه ثعلبة بن ميمون ويظهر من روايته عدم كونه مخالفا ولعله احد المذكورين ولا يبعد ان يكون الكل واحدا كما لا يخفى على المطلع بحال رجال الشيخ يعني من ذكره الرجل الواحد بعناوين مختلفة حسب وروده في الاخبار وغيرها ورواية ابن مسكان عنه تومي الى اعتداد به لانه ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه (اهـ) .

الحسن بن هارون بن خازجة الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الحسن ابو محمد بن هارون بن عمران الهمداني .

ذكر النجاشي في ترجمة محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد الهمداني انه من وكلاء الناحية فذكر ان لمحمد هذا ولدا يسمى القاسم كان وكيل الناحية

له ابن ابي حمزة ما فعل ابوك قال مضى قال مضى موتا قال نعم قال ابن السراج وابن المكاربي قد والله امكنتك من نفسه قال ويلك وبما امكنت ان تريد ان آتي بغداد وأقول لهارون انا امام مفترض الطاعة والله ما ذلك علي وانما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اختلاف كلمتكم وتشتت امركم لئلا يصير سركم في يد عدوكم «الخبر» وبأبي تمامه في علي بن ابي حمزة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسن بن ابي سعيد الموثق برواية علي بن عمر الزيات عنه وروايته هو عن الرضا عليه السلام ومر عن الكشي رواية الحسن بن محمد بن سماعة عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية الحسين بن عمارة وعلي بن الحكم عنه في الكافي .

السيد حسن ابن السيد هاشم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس صاحب نزهة الجليس ابن علي بن نور الدين علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي .

عالم فاضل توفي بالنجف الاشرف في حياة ابيه وكان قد هاجر اليها لطلب العلم وقبره بالقرب من ضريح الشيخ مرتضى الانصاري وهو جد السادة الامثال في قرية دير سريان من قرى جبل عامل سكن ولده السيد محمد هناك وتفرعوا منه ومن احفاده السيد ابو الحسن في معركة واخوه السيد عطاء الله في بيريش واولادهم السيد علي واخوهم السيد موسى وكان منهم في معركة السيد محمد المعروف بالزمنطوط وله اولاد وهم السيد يوسف والسيد هاشم والسيد امين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما وبعد فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن الامين الحسيني العاملي الشقراي نزيل دمشق الشام صانها الله عن طوارق الايام الا بخير : هذا هو الجزء الرابع والعشرون من كتابنا (أعيان الشيعة) اوله ابو نواس بن هاني الحكمي وفق الله لاكماله ومنه نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الحسن بن هاني ابو علي الحكمي المعروف بابي نواس الشاعر المشهور مولده ووفاته ومدة عمره

ولد بالاهواز سنة (١٤٥) او (١٤٠) او (١٤١) او (١٣٦) او (١٤٨) او (١٤٩) على اختلاف الاقوال بالقرب من الجبل وقيل بكورة من كورخوزستان ولا تنافي بينهما فالاهواز هي خوزستان . في معجم البلدان : الاهواز جمع هوز اصله حوز مصدر حاز لانه ليس في كلام الفرس حاء مهملة فاذا نطقوا بها جعلوها هاء وكان اسمها في ايام الفرس خوزستان . والجبل المقطوع لم اجد تفسيره وقيل ولد بالبصرة والصحيح هو الاول . وتوفي ببغداد سنة (١٩٥) او (١٩٦) او (١٩٧) او (١٩٨) او (١٩٩) او (٢٠٠) وقال ابن منظور : قيل مات قبل دخول المأمون ببغداد بثمان سنين « انتهى » والمأمون دخل بغداد سنة ٢٠٢ فتكون وفاة ابي نواس سنة ١٩٤ وقال جامع ديوانه انه توفي آخر سنة ١٩٩ او اول سنة ٢٠٠ ودفن في مقابر الشونيزية على شاطئ نهر عيسى وعمره ٥٩ سنة بناء على ان مولده (١٣٦) ووفاته (١٩٥) وقيل (٥٢) سنة وقيل (٥٥)

وكان في وقته بهمدان معه ابو علي بسطام بن علي والعزير بن زهير وثلاثتهم وكلاء في موضع واحد بهمدان وكانوا يرجعون في هذا الى ابي محمد الحسن بن هارون بن عمران الهمداني وعن رايه يصدر عن ومن قبله عن رأي ابيه ابي عبدالله هارون وكان ابو عبدالله وابنه ابو محمد وكيلين (اهـ) واختلفت نسخ الخلاصة ففي بعضها كما مر وفي بعضها الحسن بن محمد بن هارون وهو الموافق لكتاب ابن داود ومر في محله وفي نسخة عندي من الخلاصة مصححة الحسن بن ابو محمد بن هارون ولما هو المعلوم من ضبط النجاشي الاعتماد عليه اكثر .

الحسن بن هارون الكندي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الحسن بن هارون الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الحسن او الحسين بن ابي سعيد هاشم بن حيان المكاربي ابو عبدالله . (حيان) بالثناة التحتية كما في الخلاصة وقد اختلفت النسخ في اسمه بين الحسن والحسين .

قال النجاشي الحسين بن ابي سعيد هاشم بن حيان المكاربي ابو عبدالله كان هو وابوه وجهين في الواقفة وكان الحسن ثقة في حديثه ذكره ابو عمرو الكشي في جملة الواقفة وذكر فيه ذموما وليس هذا موضع ذكر ذلك له كتاب نوادر كبير اخبرنا احمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن حبشي عن حميد قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة به (اهـ) وقال الكشي : في ابن ابي سعيد المكاربي . حدثني حمويه حدثنا الحسن بن موسى قال كان ابن ابي سعيد المكاربي واقفيا . حدثني حمويه حدثني الحسن بن موسى قال روى عنه علي بن عمر الزيات عن ابن ابي سعيد المكاربي قال دخل على الرضا عليه السلام فقال له فتحت بابك للناس وقعدت فتفيهم ولم يكن ابوك يفعل هذا قال ليس علي من هارون بأس فقال له لطفاً الله نور قلبك وادخل الفقر بيتك ويلك اما علمت ان الله اوحى الى مريم ان في بطنك نبيا فولدت مريم عيسى عليه السلام فمريم من عيسى وعيسى من مريم وانا من ابي وابي مني فقال له اسألك عن مسألة فقال له ما اخالك تسمع مني ولست من غنمي سل فقال رجل حضرته الوفاة فقال ما ملكته قديما فهو حر وما لم يملك بقديم فليس يحر فقال ويلك اما تقرأ هذه الآية والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فما ملك ذلك الرجل قبل الستة الاشهر فهو قديم وما ملك بعد الستة الاشهر فليس بقديم . قال فخرج من عنده فنزل به من الفقر والبلاء ما الله به عليم . ابراهيم بن محمد بن العباس حدثني احمد بن ادريس القمي حدثني محمد بن احمد عن ابراهيم بن هاشم عن داود بن محمد النهدي عن بعض اصحابنا قال دخل ابن المكاربي على الرضا عليه السلام فقال له ابلغ من قدرك ان تدعي ما ادعى ابوك فقال له مالك اطفأ الله نورك وادخل بيتك من الفقر اما علمت ان الله جل وعلا اوحى الى عمران اني احب اهلك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فمريم من مريم ومريم من عيسى وذكر مثله وذكر فيه انا وابي شيء واحد وقال الكشي ايضا : في ابن السراج وابن المكاربي وعلي بن ابي حمزة حدثني محمد بن مسعود حدثنا جعفر ابن احمد عن احمد بن سليمان عن منصور بن العباس البغدادي قال حدثنا اسماعيل بن سهل حدثني بعض اصحابنا وسألني ان اكتب اسمه قال كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه علي بن ابي حمزة وابن السراج وابن المكاربي فقال

تحتة واعتل بعد ذلك علته التي مات فيها فعاده بنو نوبخت وتوفي بعد ثلاثة ايام من علته فبعثوا باكتفائه وقيل ان اسماعيل بن ابي سهل سمع لانه كان قد هجاه وذكره بالقول الفاحش فلم يقتله السم الا بعد اربعة اشهر (اقول) يشبه ان يكون هذا الى الخدس منه الى الحسن واوصى الى زكريا العشاري ودفن بالتل المعروف بتل اليهودي على شاطئ نهر عيسى في مقابر الشونيزي .

نسبه

في تاريخ بغداد عن عبد الله بن سعد الوراق هو الحسن بن هانء بن صباح بن عبد الله بن الجراح بن هنب بن دده بن غنم بن سليم بن حكم بن سعد العشيرة بن مالك بن عمرو بن الغوث بن طيء بن ادد بن شبيب بن عمر بن سبيع بن الحارث بن زيد بن عدي بن عوف بن زيد بن هميع بن عمر بن يشجب بن عريب بن ريد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال وقيل هو الحسن بن هانء بن الصباح بن الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان « انتهى » وقال ابن منظور في اخبار ابي نواس هو الحسن بن هانء بن عبد الاول بن الصباح بن الجراح بن عبد الله بن حماد بن اقلح بن زيد بن هنب بن دده بن غنم بن سليمان بن حكم بن سعد العشيرة بن مالك « انتهى » وسعد العشيرة سمي بذلك لانه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده مائة رجل وفي تاريخ دمشق وهيب بدل هنب وهو تصحيف . وقال ابن خلكان انه الحسن بن هانء البصري مولى الحكم بن سعد العشيرة « انتهى » وفي لسان الميزان هو الحسن بن هانء بن جناح بن عبد الله بن الجراح يكنى ابا علي الحكمي « انتهى » وكان جناح تصحيف صباح قال ابن خلكان روي ان الخصب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل ابا نواس عن نسبه فقال اغنائي ادبي عن نسبي فامسك عنه .

الفتح في نسبه

قال ابن منظور قال ابو عمرو خرجت مع الاصمعي بالبصرة فمرنا بدار فقال كان فيها طراز حائك وكان فيها انسان فارسي تزوج امرأة فولدت غلاما ثم تعلم الصبي ابن الحائك القرآن^(١) ثم قال الشعر وخرج الى بغداد وادعى اليمن وتولاهم فسالته عنه فقال هو ابو نواس وانما ادعى جاء وحكم في اخر امره وهما قبيلتان من اليمن - وذكر انه مولى لهم لان منهم بالبصرة قوما فذكر ان جده مولى اولئك « انتهى » . واستدل بعض لخطئه في دعوته بقوله للخصيب كما مر : اغنائي ادبي عن نسبي ، ولا دليل فيه لجواز ان يريد الاختصار في الجواب . وقال ابن منظور ايضا كان ابو نواس دعيا يخلط في دعوته فمن ذلك قوله يهجو عرب البصرة :

الاكل بصري اثما العلى مكمة^(٢) سحق^(٣) لهن جرين^(٤)

فان تغرسوا نخلا فان غراستا ضراب وطعن في النحور سخين
وان اك بصريا فان مهاجري دمشق ولكن الحديث شجون
مجاور قوم ليس ببني وبينهم اواصر الا دعوة وظنون
اذا ما دعا العريف باسمي اجبته الى دعوة عما علي تهون

ثم هجا اليمن في هذه القصيدة بقوله :

لازد عمان بالمهلب نزوة اذا افتخر الاقوام ثم تلين
ويكر ترى ان النبوة انزلت على مسمع^(٥) في الرحم وهو جنين

والله اعلم . وفي فهرست ابن النديم : توفي في الفتنة قبل قدوم المأمون من خراسان سنة ٢٠٠ وقال ابن قتيبة سنة ١٩٩ « انتهى » .

والفتنة بين الامين والمأمون ابتدأت سنة ١٩٤ وانتهت سنة ١٩٨ فقولاه انه توفي سنة ٢٠٠ وقول ابن قتيبة سنة ١٩٩ ينافي كونه توفي في الفتنة . ثم انه سيأتي عند ذكر تشيعه عن العيون وغيره ان ابا نواس رأى الرضا خارجا من عند المأمون ومدحه والمأمون ارسل فاحضر الرضا من الحجاز الى خراسان سنة ٢٠٠ وبائع له بولاية العهد سنة ٢٠١ فاذا كان ابو نواس قد لقي الرضا ومدحه وهو مع المأمون كما تدل عليه روايات الصدوق وغيره الآتية لا بد ان يكون ذلك في خراسان بعد قتل الامين فيكون قد ذهب الى خراسان بعد قتل الامين وانحاز الى المأمون وان لم يصرح بذلك احد من المؤرخين سوى ما تقتضيه هذه الروايات واذا كان ابو نواس قد مات ببغداد ودفن بالشونيزية فلا بد ان يكون عاد اليها مع المأمون ثم مات بها واذا كان عود المأمون لبغداد سنة ٢٠٢ يكون موت ابي نواس بعد هذا التاريخ وهو مناف لجميع الاقوال المتقدمة الناصة على انه توفي في بغداد سنة ٢٠٠ او قبلها كما ينافيها ما دل على ان وفاته بعد رجوع المأمون الى بغداد وما دل على مدحه الرضا لانه لا بد ان يكون سنة ٢٠٠ او ٢٠١ ثم ان ابا نواس كان معروفا بالانحياز الى الامين وذكر المؤرخون انه بقي معه الى ان قتل سنة ١٩٨ فذهاب ابي نواس الى المأمون لا بد ان يكون بعد هذا التاريخ وهو ينافي جميع الاقوال القائلة بان وفاته قبل هذا التاريخ ويأتي عند الكلام على تشيعه قول ابن خلكان وفيه - اي في الرضا - يقول وله ذكر في شذور العقود سنة احدى او اثنتين ومائتين فان اراد انه قال هذا الشعر بذلك التاريخ نافي ايضا ما قيل ان وفاته قبل هذا التاريخ ويأتي عند الكلام على الزيادة والنقص في شعره ما يدل على انه بقي الى زمان رجوع المأمون لبغداد ومنافاته لذلك ظاهرة فاقوال المؤرخين والرواة في وفاة ابي نواس وفي لقائه الرضا والمأمون ومجيء الرضا الى خراسان فيها تناف ظاهر فلا بد اما من كون هذه الروايات غير صحيحة او كون تلك الاقوال في تاريخ وفاته غير صحيحة . ولما كانت هذه الروايات قد رواها الثقات باسانيدهم الصدوق وغيره تعين عدم صحة تلك التواريخ والله اعلم .

سبب وفاته

قيل في سبب وفاته انه هجا بني نوبخت . عن ابن منظور في الجزء الثاني من كتابه (اخبار ابي نواس) الذي لا يزال مخطوطا انهم داسوا بطنه حتى مات . قال وحدث بعض بني نوبخت فقال : شنع علينا الناس في قتل ابي نواس وذلك باطل ولكن تحدثوا ان ابا نواس مازح علي بن ابي سهل التوبختي ولم يكن يجري مجرى عبد الله بن سليمان التوبختي والعباس اخيه فقال ابو نواس :

ابو الحسين كنيته بحق فان صحفت قلت ابو الحسين
فوثب عليه فهرب ابو نواس فلحقه علي فصرعه وبرك عليه فاحد من

(١) لا يخفى ما في هذه العبارة من الاضطراب .

(٢) المكمة الغراس الكثير

(٣) سحق بالضم اي طوية

(٤) الجرين النمر المجذوذ او المكان الذي يوضع فيه

(٥) مسمع كمثر ابو قبيلة من ربيعة

وقال ابن منظور : سئل عن كنيته ما اراد منها من كناه بها فقال نواس وجدن ويزن وكلال وكلاع اساء جبال لملوك حمير والجبل الذي لهم يقال له نواس قال وسئل مرة اخرى فقال سبب تكتيتي ان رجلا من جيرانني بالبصرة دعا اخوانا له فأبطأ عليه واحد منهم فخرج من بابه يطلب من يبعثه اليه فوجدني العب مع صبيان وكان لي ذؤابة في وسط رأسي فصاح بي يا حسن امض الى فلان جثني به فمضيت اعدو وذؤابتي تتحرك فلما جثت بالرجل قال لي احسنت يا ابا نواس لتتحرك ذؤابتي فلزمتني هذه الكنية قال وسئل مرة اخرى من كذاك بابي نواس فقال انا كنيته نفسي بذلك لاني من قوم لا يشتهر فيهم الا من كان اسمه فرداً وكانت كنيته لسبعة فكنيته بابي نواس « انتهى » واراد بالسبعة الاذواء ملوك اليمن من قضاة ذو يزن ذو رعين ذو قاش ذو جدن ذو نواس ذو أصبح ذو كلاع .

أبوه وأمه

قال غير واحد من المؤرخين : كان أبوه من أهل دمشق من جند مروان بن محمد (الملقب بالحمار) آخر ملوك بني امية وامه اهوازية تسمى جلبان (بجيم مضمومة ولام مشددة مفتوحة ومعناه وردة على غصن) وكان أبوه خرج من دمشق الى الاهواز للمرابطة بها فرأى جلبان فتزوجها واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ واسمه احمد واخت لها كانت عند فرج القصار قال ابن منظور : كان ابو معاذ مؤدب اولاد فرج الرخجي وكان عطلا من مذاهب اخيه ابي نواس لا يحسن شيئا الا انه يعيش بانه اخ لابي نواس « انتهى » وقال ابن منظور ايضا : كان أبوه كاتباً لمسعود المادرائي على ديوان الخراج وقيل كان راعي غنم وكان اسمه هنى ولم يكن له ولد ولا خلف غير ابي نواس فلما كبر ابو نواس وأدب غير اسم أبيه من هنى الى هانء وقيل كان أبوه حائكا وقيل كان من جند مروان الى آخر ما مر قال . وقيل ان امه يقال لها شحمة من قرية من قرى الاهواز تدعى بباب آذر وكانت تعمل الصوف وتنسج الجوارب والاخراج وكان أبوه قد رآها على شاطئ نهر من انهار قرى الاهواز وهي تغسل الصوف وقيل كانت تصنع الخيزران « انتهى » .

صفته

قال ابن منظور : كان ابو نواس حسن الوجه رقيق اللون ابيض حلو الشمائل ناعم الجسم وكان في رأسه سماجة وتسقيط (أي رأسه كالسقط) وكان الثغ بالراء يجعلها غينا وكان نحيفا وفي حلقه بحة لا تفارقه « انتهى » وفي روضات الجنات عن بعض التواريخ كان حسن الوجه نحيف البدن في حلقه بحة دائمة وفي قامته قصر وفي رأسه سماجة وبسبب ذلك كان لا ينزع العمامة عن رأسه وكان نظيفا طريفا كثير المجون والخلاعة .

وقال وهو يصف نفسه :

في انقباض وحشمة فاذا صادت اهل الوفاء والكرم
ارسلت نفسي على سجيتهما وقلت ما قلت غير محتشم

اقوال العلماء فيه

كان ابو نواس متميزاً في عدة علوم ولكن غلب عليه الشعر فغطى على منزلته في العلم وكثر في شعره المجون فدنى منزلته بين الناس وستعرف قول اسماعيل بن نويخت ما رأيت قط اوسع علما من ابي نواس . كان ابو

وقالت نعيم لا نرى ان واحدا كأحنفنا حتى الممات يكون
فما لمت قيسا بعدها في قتيبة (١) وفخر به ان الفخار فنون

وقال ابن منظور ان ابا نواس ادعى أولا انه من ولد رجل من تيم اللات فقيل له انه مات ولا ولد له فاستحيا وهرب ثم ادعى للتزارية وانه من ولد الفرزدق ثم انقلب على التزارية وادعى اليمانية وانه من جاء وحكم واعتذر الى هاشم بن حديج الكندي من هجائه له ومدحه فقال :

هاشم خذ مني رضاك وان ابي رضاك على نفسي فغير ملوم
فاقسم ما جاورت بالشم والدي وعرضي وما مزقت غير اديمي
فعدت بحقوي هاشم فاعاذني كريم اراه فوق كل كريم
وان امرا اغضى على مثل زلتي وان جرححت فيه لجد حليم
تطاول فوق الناس حتى كأنما يرون به نجما امام نجوم
اذا امتازت الاحساب يوما باهلها اناخ الى عادية وصميم
الى كل معصوب به التاج مقول اليه اتاوى عامر ونميم

نسبه

(الحكمي) بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم قال ابن خلكان هذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي امير خراسان كان جد ابي نواس مولى الجراح هذا ونسبته اليه « انتهى » ونحوه في خزانة الادب ومقتضى ما مر في نسبه انه من ولد الحكم بن سعد العشيرة لا من مواله فتكون نسبته اليه صليبة .

كنيته

يكنى ابا علي ولكن غلب عليه ابو نواس بضم النون وفتح الواو المخففة كغراب وفي شرح الشفا لعلي القاري : نواس بضم النون وفتح الهمزة ويبدل « انتهى » وقال ابن منظور هو بضم النون وتخفيف الواو ويروى بفتح النون وفتح الواو مخففة ايضا ولكنه ذكر في موضع آخر ان سفيان بن عيينة كان يقول لقد احسن بصريكم هذا ابو نواس وفتح النون وشدد الواو وقال ابن خلكان : انما قيل له ابو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه « انتهى » ومثله في خزانة الادب وفيها ايضا واللؤابة بهمزة بعد الذال المضمومة الضفيرة من الشعر اذا كانت غير ملوية فان كانت ملوية فهي عقيصة واللؤابة ايضا طرف العمامة وناس ينوس اذا تدلى وتحرك والعائق ما بين المنكب والعتق وهو موضع الرداء . وقيل ان خلفاً الاحمر كان له ولاء في اليمن وكان أميل الناس الى ابي نواس فقال له يوما انت من اليمن فتكن باسم ملك من ملوكهم الاذواء فاختر له ذا نواس فكناه ابا نواس بحذف صدره وغلبت عليه « انتهى » وقال جامع ديوانه قال ابو الحسن الطوسي كان لخلف الاحمر ولاء في اليمن وكان من اميل خلق الله الى ابي نواس وهو الذي كناه بهذه الكنية « انتهى » وفي معاهد التنصيص كان لخلف الاحمر ولاء في اليمن في الاشاعرة وكان عصبيا وكان من اميل خلق الله الى ابي نواس وهو الذي كناه بهذه الكنية لانه قال له انت من اهل اليمن فتكن باسم من اسامي الذوين ثم احصى له اسماهم وخيره فقال ذو جدين وذو كلال وذو يزن وذو كلاع وذو نواس فاختر ذا نواس فكناه ابا نواس فصارت له وغلبت على ابي علي كنيته الاولى « انتهى » .

(١) هو قتيبة بن مسلم الباهلي

نواس لغويا نحويا اتخذ اللغة والنحو عن ابي زيد الانصاري سعيد بن اوس النحوي وعن ابي عبيدة عامر بن المثنى واخذ النحو ايضا عن يونس بن حبيب النحوي بالبصرة وعن خلف الاحمر ونظر في نحو سيبويه قال وارتقت به همته فخرج الى البادية فاقام بها سنة يتعلم اللغة والغريب واستعرف انه كان يتتبع من تلاميذ يونس في النحو اذا جلس معهم في حلقة وانه لولا المجون في شعره لاحتجوا به في كتبهم لانه محكم القول لا يخطئ وان الجاحظ ما رأى اعلم باللغة منه وكان مؤرخا اخذ التاريخ عن ابي عبيدة . وكان راويا للحديث رواه عن عدة من المشايخ كما يأتي عند تعداد مشايخه وذكر النجاشي في ترجمة فارس بن سليمان الارجاني انه صنف كتاب مسند ابي نواس . وروى عنه الحديث وغيره جماعة يأتي ذكرهم عند ذكر تلاميذه . وكان قارئا للقرآن مجيداً حتى شهد له شيخه يعقوب الحضرمي انه اقرأ اهل البصرة كما ستعرف ونظر في علم الكلام وكان متكلماً جدلاً كما يأتي . وكان شاعراً مقدماً اتفق الكل على تقديمه وناهيك في تقدمه في الشعر ومعرفته الغريب ان الرشيد لما اختار الكسائي ليعلم الامين النحو اختار معه ابو نواس لينشد الامين الشعر النادر ويحدثه الغريب كما سيأتي عند الكلام على اخباره مع الامين . ويكفيك في الدلالة على مكانته بين العلماء ان جماعة منهم افردوا اخباره ومسندته بالتأليف امثال ابن الداية وابي هفان وابن الروشا وابن عمار وآل المنجم والسميساطي ، وان كتاب السمساطي في فضله والرد على الطاعن في شعره كما يأتي عند الكلام على شعره . ومن افرد اخباره بالتصنيف عبد العزيز بن يحيى الجلودي ذكر النجاشي ان له كتاب اخبار ابي نواس ومن افرد اخباره بالتصنيف ايضا احمد بن عبيد الله بن محمد بن عماد الثقفي الكاتب ذكره ابن النديم ومنهم ابن منظور صاحب لسان العرب له اخبار ابي نواس مطبوع وفات المعاصر ذكره في مؤلفات الشيعة فان ابن منظور شيعي . ويأتي ان فارس بن سليمان صنف مسند ابي نواس . وعده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء اهل البيت المقتصد من اصحاب الائمة عليهم السلام . وفي التعليقة : كان في زمن الرضا (ع) ومدحه كثيراً وربما يظهر من مدائحه حسن عقيدته ويظهر ذمه مما يأتي في سهل بن يعقوب الملقب بابي نواس أيضاً حيث قال الهادي (ع) لسهل بن يعقوب : انت ابو نواس الحق ومن تقدمك ابو نواس الغي والباطل « انتهى » ولكن هذا الذم ، الظاهر رجوعه الى تعاطيه المجون وهجاء الناس وغير ذلك لا الى عقيدته وذكره المرزباني في النبذة المختارة من كتاب تلخيص اخبار شعراء الشيعة التي ذكر فيها ثمانية وعشرين شاعراً وذكر ابا نواس الخامس والعشرين منهم فقال : ابو نواس الحسن بن هانيء اما في فضله وشعره فمشهور واما في مذهبه فكان شيعياً امامياً حسن العقيدة وهو القائل في علي بن موسى الرضا « ع » وقد عوتب في ترك مدحه :

قيل لي انت اوحده الناس طرا في روي تأتي به وبديه
فلماذا تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمع فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادماً لايه

وفي تاريخ بغداد ولد بالاهواز ونشأ بالبصرة واختلف في طلب الحديث فسمع جماعه وقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي واختلف الى ابي زيد النحوي فكتب عنه الغريب والالفاظ وحفظ عن ابي عبيدة معمر بن المثنى ايام الناس ونظر في نحو سيبويه وانتقل الى بغداد فسكنها الى حين وفاته . وقال ابن خلكان قال اسماعيل بن نوبخت ما رأيت قط اوسع علماً من ابي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتننا منزله بعد موته فما

وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير . وشهد له الجاحظ بانه اعلم الناس باللغة وافصحهم لهجة واحلاهم عبارة وابعدهم عن الاستكراه في الفاظه وفي تاريخ بغداد باسناد جل رجاله من ائمة الادب وعظمائهم قال اخبرني الحسين بن علي الصيمري حدثنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني حدثني الحكمي حدثني ميمون بن هارون الكاتب عن ابي عثمان الجاحظ قال ما رأيت اعلم باللغة من ابي نواس ولا افصح لهجة مع حلاوة ومجانبة للاستكراه وزاد في نزهة الالباء وقال الشعر وكان يستشهد بشعره « انتهى » والمراد الاستشهاد به في غير اثبات اللغة واحكام النحو لانهم لحنوه في قوله (صغرى وكبرى) وقال ايضا كما ستعرف عند الكلام على تقديمه على الشعراء لا اعرف من كلام الشعراء كلاماً هو اوقع ولا احسن من كلام ابي نواس في ابيات له . وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ١٩٦ فيها توفي ابو نواس الحسن بن هانيء الحكمي الاديب شاعر العراق قال ابن الاهدل كان ابوه من جند مروان الصغير الاموي فتزوج امرأة من الاهواز فولدت ابا نواس فلما ترعرع اصحبه ابا اسامة الشاعر فنشأ على يديه وقدم به ببغداد فبرع في الشعر وعداده في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وقد اعتنى بشعره جماعة فجمعوه ولهذا يوجد ديوانه مختلفاً واثنى عليه ابن عينة وعلما عصره بالفصاحة والبلاغة وله نوادر حسان رائقة واقترح عليه الرشيد مرات ان ينظم له على قضايا خفية يعرفها في داره ونسائه فيأتي على البديهة بما لو حضرها وعانها لم يزد على ذلك « انتهى كلام ابن الاهدل » قال صاحب الشذرات والحسن احد المطبوعين وكان كثير المجون « انتهى » والامور التي ذكر ان الرشيد اقترح عليه ان ينظم فيها ذكرها صاحب مرآة الجنان وغيره وهي امور غرامية مجنونة لا يليق ذكرها مع الظن بانه لا حقيقة لها وانما هي موضوعة مخترعة اخترعها اصحابها ونسبوا الى ابي نواس والله العالم . وفي تاريخ دمشق قال ابن يونس الحسن بن هانيء الشاعر بصري سكن ببغداد وقدم مصر على الخليفة امير مصر وحمل عنه ديوانه جماعة من اهل مصر . وفيه قال الجماز كان ابو نواس يجلس معنا في حلقة يونس فيتتصف منا في النحو . وفيه كان ابوه من اهل دمشق من الجند من رجال مروان بن محمد فصار الى الاهواز فتزوج امرأة من اهلها يقال لها جليان فولدت له ابا نواس واخاه ابا معاذ ثم صار ابو نواس الى البصرة فتأدب في مسجدها ولزم خلفا الاحمر وصحب يونس بن حبيب الجرمي النحوي « انتهى » وفي خزنة الادب : ابو نواس هو ابو علي الحسن بن هانيء بن عبد الاول بن الصباح الحكمي مولده بالبصرة سنة ١٤٥ وقيل سنة ١٣٦ وقيل ولد بالاهواز وقيل بكورة من كور خوزستان سنة ١٤١ ومات ببغداد سنة ١٩٥ وقيل سنة ١٩٦ وقيل سنة ١٩٨ ونقل الى البصرة وعمره ستان ونشأ بالبصرة ثم خرج الى الكوفة وقدم ببغداد مع والبة بن الحباب الشاعر وبه تخرج وعرض القرآن على يعقوب الحضرمي واخذ اللغة عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة ومدح الخلفاء والوزراء وشعره عشرة انواع وهو مجيد في الكل وقال ابو عمرو الشيباني لولا ان ابا نواس افسد شعره بهذه الاقذار - يعني الخمر - وفي رواية لولا ما اخذ فيه من الافات لاحتججنا به (في كتبنا) لانه كان محكم القول لا يخطئ « انتهى » وهذا محمول على نوع من المبالغة لان ابا نواس ليس ممن يحتج بشعره فقد لحنه النحويون في قوله :

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب
قالوا لان صغرى وكبرى مؤنث اصغر واكبر وافعل التفضيل لا

الرشيد ولقي منه اشياء كرهها وكرهت له ففارقه ثم جلس ابو نواس الى الناشئ الراوية وقرأ عليه شعر ذي الرمة فاقبل الناشئ على ابيه هائى وقال له ان عاش ابنك هذا وقال الشعر ليقولته بلسان مشقوق « انتهى » وقوله ثم دعاه ذلك الى الزندقة غير صواب فسيأتي ان شعره صريح في صحة اعتقاده وقوله ان الناشئ اقبل على ابيه ينافي ما استظهرناه سابقا من ان اياه كان قد توفي وهو صغير وقال ابن منظور في اخبار ابي نواس : كان ابو نواس متكلماً جدلاً راوية فحلا رقيق الطبع ثاقب الفهم في الكلام اللطيف ويدل على معرفته بالكلام قوله وذكر الابيات الآتية عند ذكر اتباعه طرائق جديدة في الشعر . واعلم انه قد وقع لصاحب رياض العلماء سهو في ترجمة ابي نواس فانه نسب الى تاريخ ابن خلكان في موضعين ان فيه ان ابا نواس اخذ الادب عن ابي عمرو الزاهد وتوفي سنة ٣٥٥ ثم استشكل ذلك بان ابا نواس كان في زمن الرشيد والمأمون فكيف يبقى الى هذا العصر ولكن الذي قال عنه ابن خلكان انه اخذ الادب عن ابي عمرو الزاهد هو توزون جامع ديوان ابي نواس وهو الذي قال عنه انه توفي سنة ٣٥٥ لا ابو نواس ذكر ذلك في آخر ترجمة ابي نواس فيظهر ان نسخته من تاريخ ابن خلكان كانت ناقصة .

مبدأ امره

قد عرفت قول الخطيب وغيره انه ولد بالاهواز ونشأ بالبصرة وقال ابن خلكان ذكر محمد بن داود الجراح في كتاب الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره ستان وقال ابن منظور نقلت ابا نواس امه الى البصرة وهو ابن ست سنين قال ابن خلكان ان ابا نواس اسلمته امه الى بعض العطارين وحكى ابن منظور عن الجاحظ انه لما شب اسلمته امه الى براء يبري عود البخور « انتهى » ولا منافاة بينهما لان البخور من انواع الطيب .

اتصاله بوالبة بن الحباب

قال ابن خلكان ان ابا نواس لما اسلمته امه الى بعض العطارين رآه ابو اسامة والبة بن الحباب فقال اني ارى فيك غايل ارى ان لا تضعيها وستقول الشعر فاصحبي اخرجك فقال له ومن انت فقال انا ابو اسامة والبة بن الحباب فقال نعم انا والله في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسبك لاخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه فقدم به بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي :

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب
ان بكى يحق له ليس ما به لعب
تضحكين لاهية والمحب ينتحب
تعجبين من سقمي صحي هي العجب

(انتهى) قال ابن منظور : كان ابتداء صلة ابي نواس بوالبة بن الحباب الاسدي ان والبة جاء من الاهواز الى البصرة الى سوق العطارين يشتري حوائج وبخوراً فاشترى منه عوداً هندياً وكان ابو نواس وهو غلام يبري العود فاحتاج اليه في بري ذلك العود وتنقيته فحملة والبة الى الاهواز وقدم به الكوفة فشاهد منه ادباً جماً قال وقيل في اجتماعه بوالبة غير ذلك وهو ان النجاشي (ابا بجير) الاسدي والي الاهواز للمنصور احتاج

يستعمل الا مضافاً او معه الى او بعده من جارة للمفضول الا ان يراد الاستشهاد به في غير ذلك . وفي معاهد التنصيص قيل انه ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل انه ولد بالاهواز وقيل ولد بكورة من كور خوزستان ونقل الى البصرة فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد وقد زاد سنة على الثلاثين ولم يلحق بها احداً من الخلفاء قبل الرشيد وقال الاصمعي ما اروي لاحد من اهل هذا الزمان ما اروي لابي نواس . وذكره الذهبي في ميزانه فقال ابو نواس الشاعر المفلت اسمه الحسن بن هائى شعره في الذروة ولكن فسقه ظاهر وتهتكه واضح فليس باهل ان يروى عنه له رواية عن حماد بن سلمة وغيره توفي سنة ثيف وتسعين ومائة « انتهى » اقول نعم ان ابا نواس لا ينبغي ان تقبل روايته لظهور ما ينافي العدالة منه واقله هجاء المؤمنين ولكن الذهبي الذي يقبل هو وشيوخه رواية المغيرة بن شعبة الذي شهد عليه ثلاثة بالزنا حسبة لله ولم يصرح الرابع التصريح التام لما لمح له الى ذلك فحد الثلاثة ، ويقبل رواية الوليد بن عقبة شارب الخمر والمصلي الصبح باهل الكوفة وهو سكران ومروان بن الحكم وبسر بن اوطاة لكونهم قبل عنهم انهم صحابة وجميعهم عدول وعمر بن سعد قاتل الحسين وعمران بن حطان ماحد عبد الرحمن بن ملجم واضرابهم لا ينبغي له ان يتوقف في رواية ابي نواس . وفي لسان الميزان ارخ ابن الجوزي وفاته سنة ١٩٥ وقيل عاش الى رأس المائتين وقيل قبلها بسنة او ستين وهو الحسن بن هائى بن صباح بن عبد الله بن الجراح يكنى ابا علي الحكمي ولد بالاهواز ونشأ بالبصرة وتادب بابي زيد وابي عبيدة وتلمذ لوالبة بن الحباب وكان شيخه ابو عبيدة يقول هو للمستحدثين كامرئ القيس للمتقدمين واشتهر بالتقدم في وصف الخمر حتى كان لا يوجد لاحد من اهل عصره شيء في وصف الخمر الا نسب لابي نواس واكثر من النظم في المجون ولا سيما في الغلمان ويصرح بالفاحشة وزعم ابن المعتز انه لم يقع منه ذلك مع اشتهاره بالفسق وقال ابن الجوزي غلب عليه اللهو فلا احب ان اذكر شيئاً من افعاله المذمومة لانه ذكر عنه التوبة في آخر عمره ويقال انه عاش ستين سنة الا سنة « انتهى » وفي فهرست ابن النديم : ابو نواس ويستغنى بشهرته عن استقصاء نسبه وخبره « انتهى » . وعن كتاب تلخيص الآثار انه قال عند ذكر بغداد ومنها ابو نواس الحسن بن هائى الشاعر المفلت كان ندياً لمحمد بن زبيدة « انتهى » . وقال ابن منظور حدث جماعة من الرواة ممن شاهد ابا نواس قالوا كان اقل ما في ابي نواس قول الشعر وكان فحلاً راوية عالماً « انتهى » ولم يذكره صاحب الاغانى الا عرضاً فقال : اخبار ابي نواس وجنان خاصة اذ كانت اخباره قد افردت وفي نسخة قد ذكرت مقدماً . قال محمد بن مكرم المعروف بابن منظور الانصاري صاحب لسان العرب في كتابه اخبار ابي نواس لم اجد لابي نواس ترجمة مفردة في نسخ الاغانى التي وقفت عليها وما ادري هل اغفل ابو الفرج ذكره من كتابه ام اسقطت ترجمته من كتابه فمن ذكر على ان ابا الفرج ليس ممن يجهل قدر ابي نواس في فضله ونبله وجده وهزله وسائر فنونه من صدقه ومجونه وانه لطراز الكتب بل علم اهل الادب « انتهى » . وقال ابن منظور ايضا عن الجاحظ : انه لما كبر تادب وصحب اهل المسجد والمجان واشتهر بالكلام فقعد الى اصحابه فتعلم منهم شيئاً من الكلام ثم دعاه ذلك الى الزندقة ثم عجن في شعره وشخص الى مدينة السلام فاقام بها وعاشر الملوك فحط منه مجونه ووصفه خبث لسانه وكثرة شغبه وعيبه قال وكان ينادم ولد المهدي ويلازمهم فلم يلف مع احد من الناس غيرهم ثم نادى القاسم بن

بها لا سيما ان كان اصله راعيا او حائكاً وامه فقيرة خاملة تغزل الصوف وتنسجه جوارب واخراجا والا لم تتزوج بجندي غريب فقير ولكن ابا نواس بفضل فطنته وذكائه وطلبه العلوم وجده في طلبها وروايته الحديث واخذه عن العلماء من مشاهير علماء البصرة وغيرها ومعاناته اللغة والادب والشعر وعلو همته بخروجه الى البادية واقامته بها سنة ينعلم اللغة هذا وهو يتيم فقير لا مربي له ولا مرشد انتقل من اجير عطار الى تلميذ علماء وادباء وشعراء ثم الى استاذ علماء نبلاء ثم انتقل الى معايشة الخلفاء والملوك والامراء والوزراء امثال الرشيد والامين والبرامكة والخصيب والي مصر وغيرهم فيمدحهم ويأخذ جوائزهم وينال الحظوة عندهم ويتقدم على شعراء عصره ويكون نديم الامين طول خلافته كما في العمدة . ان رجلا كهذا هو الرجل العصامي الفذ . وهكذا العلم والفضل يرفع الوضع والجهل يضع الرفيع .

شاعريته

ابو نواس في طليعة الشعراء المحدثين بل هو مقدم على جميعهم بشهادة جماعات من اكابر العلماء والادباء وفحول الشعراء ونقطة الشعر بل تجاوز بعضهم فجعله اشعر الناس وهو اكثر المحدثين تفتنا وابدهم خيالا مع رقة لفظ وبديع معنى وهو شاعر مطبوع برزقي كل فن من فنون الشعر وامتاز عن كل الشعراء بخمرياته وما ضارعتها من مجونياته ومن تأمل شعره ونظر ما فيه من الرقة والانسجام وعرف تصرفه في شتى المعاني وصياغته العجيبة وابتكاره المعاني الغريبة وما في شعره من السهولة والامتناع والاخذ بمجامع القلوب والتأثير في النفوس وغير ذلك من الامور التي هي جماع محاسن الشعر عرف ان تقديمه على جميع المحدثين ليس بحائد عن الصواب وانت ترى في شعره السهولة والانسجام والعذوبة والرقة وعدم التكلف ملموسة محسوسة فهو يلقيه عفواً ويفيض به طبعه فيضاً وهذا لا تكاد تراه لشاعر غيره الا القليل اما هو فتغلب على شعره هذه الصفات حتى لا تكاد تفارقه وناهيك بمن لم يقل الشعر حتى روى لستين امرأة من مشاهير شاعرات العرب امثال الخنساء ولبلى وروى سبعمائة ارجوزة فضلا عن المعروف وحفظ الف مقطوع للعرب . قال ابن منظور : كان ابو نواس يقول ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب منهن الخنساء ولبلى فما ظنك بالرجال واني لاروي سبعمائة ارجوزة ما تعرف « انتهى » . وفي تاريخ بغداد عن اسحاق بن اسماعيل قال ابو نواس ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب منهن الخنساء ولبلى فما ظنك بالرجال « انتهى » . وقال ابن منظور : كان استاذن خلفا الاحمر في نظم الشعر فقال لا آذن لك في عمل الشعر الا ان تحفظ الف مقطوع للعرب ما بين ارجوزة وقصيدة ومقطوعة فغاب عنه مدة وحضر اليه فقال قد حفظتها فقال انشدها فانشده اكثرها في عدة ايام ثم سأل ان يأذن له في نظم الشعر فقال له لا آذن لك الا ان تنسى هذه الالف كأنك لم تحفظها فقال له هذا امر يصعب علي فاني قد اتقنت حفظها فقال له لا آذن لك الا ان تنساها فذهب الى بعض الديرة وخلا بنفسه واقام مدة حتى نسيها ثم حضر فقال قد نسيتهما حتى كان لم اكن حفظتها قط فقال له الآن انظم الشعر « انتهى » هكذا وردت هذه القصة وفيها نظر وتأمل فالنسيان ليس امراً اختياريا وان وقع فلا يكون الا بطول المدة لبعض ما حفظه لا لكاهل وما حفظ في الصغر لا ينسى ولو طالت المدة وابو نواس لما حفظها كان صغيراً . ثم ان الحفظ والنسيان وان امكن ان

الى عطر يعمل له فلم يجد في الاهواز من يعلمه فبعث الى البصرة فحمل عطارين فيهم استاذ ابي نواس وابو نواس معه فكانوا يعملون في داره وقدم عليه والبة بن الحباب الاسدي الشاعر وهو ابن عمه فرأى ابا نواس فاعجب بظرفه فقال له اني ارى فيك غايل فلاح وارى لك ان لا تضيعها وستقول الشعر وتعلو فيه فاصحبي حتى اخرجك فقال له ومن انت قال ابو اسامة قال والبة قال نعم قال انا والله - جعلت فداك - في طلبك وقد اردت الخروج الى الكوفة والى بغداد من اجلك فمضى معه « انتهى » ثم فارقه ورجع الى البصرة قال ابن منظور : لما رجع ابو نواس من الكوفة الى البصرة وفارق والبة قيل له ارغبت عن والبة ومللت الكوفة فقال هي اجدى وامليب من ان تمل والبة ممن لا يرغب عنه ولكني تزعت الى الاوطان واشتقت الى الاخوان « انتهى » ثم ذهب الى بغداد وبعض المؤرخين يقول انه ذهب الى بغداد مع والبة ولم تعلم مدة بقاءه في البصرة ثانيا بعد عوده اليها من الكوفة ولكن من المحقق ان وجوده عند العطار كان في زمن طفولته ويظهر ان ذهابه مع والبة كان بعد ما ترعرع شيئا ما وان بقاءه في البصرة ثانيا كان مدة طويلة طلب فيها العلم والادب وروى الحديث يدل على ذلك ان مشايخه الذين اخذ عنهم كانوا من اهل البصرة امثال ابي عبيدة وخلف الاحمر وحامد بن سلمة ويونس وابي زيد الانصاري وغيرهم وهؤلاء كلهم بصريون وقد مر قول صاحب المعاهد ان ذهابه الى بغداد كان بعد ما زاد سنه على الثلاثين ومر ان عمره يوم ذهابه الى البصرة اولا كان ستين او ست سنين فالى ان تجاوز الثلاثين يكون قد قضى بعض هذه المدة في البصرة وهو اكثرها حتى تمكن من اخذ ما اخذه فيها عن العلماء وبعضها في الكوفة ومن ذلك يعرف قصور عبارة ابن خلكان عند بيان اول امره . ويظهر ان ابا نواس وهو عند العطار كان مائلا الى غير تلك الصناعة ويطلب الشعراء والادباء ويسأل عنهم ويتعرف احوالهم ويخالط العلماء والادباء بالبصرة ويستفيد منهم ما تسمح به حاله في ذلك الوقت بدليل قوله لوالبة لما اخبره باسمه انا والله في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لاخذ عنك واسمع منك شعرك كما مر وانه انما تعاطى تلك الصنعة في صغر سنه فلما ترعرع ونما ادراكه عافها وسمت نفسه الى ما هو اعلى منها وقال ابن منظور : نشأ ابو نواس بالبصرة وقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي فلما حذق القرآن رمى اليه يعقوب بخاتمه وقال له اذهب فانت اقرأ اهل البصرة « انتهى » .

خروجه الى البادية واخذه عن العرب

قال ابن منظور ثم سأل والبة ان يخرج الى البادية مع وفد بني اسد ليتعلم العربية والغريب فأخرجه مع قوم فاقام بالبادية سنة ثم قدم ففارق والبة ورجع الى بغداد « انتهى » والظاهر ان خروجه الى البادية كان من الكوفة بدليل سؤاله ذلك من والبة لكن قوله ففارق والبة ورجع الى بغداد يظهر منه ان خروجه الى البادية كان من بغداد ثم رجع اليها ولعل والبة كان في بغداد فسأل ذلك ويظهر من مجموع ما مر ان ابا نواس ربي يتيما لما مات ابيه بالاهاوز فانتقلت به امه الى البصرة وعمره ستان او ست سنين ومن هنا وقع التوهم بانه ولد بالبصرة فنشأ وترعرع بالبصرة فاسلمته امه الى عطار بالبصرة وهذا هو الدليل على موت ابيه فانه لو كان حيا لم تسلمه امه الى العطار بل كان ابيه هو الذي يسلمه وهذا يدل على ان اياه كان فقيراً لم يخلف ثروة وما هي ثروة جندي يهاجر من وطنه بدمشق الى الاهواز فيربط

في ابي نواس فقال والله لولا تهتكه لفضح جميع الشعراء « انتهى » وقال ابن منظور كان ابو عبيدة يقول يعجبني من شعر ابي نواس قوله :

بنينا على كسرى ساء مدامة مكللة حافاتها بنجوم
فلورد في كسرى بن ساسان روحه اذن لاصطفاني دون كل نديم
وما ظنك بمن يحسده بشار على قصيدة من شعر وهل يكون الحسد
الا على شيء لا يكون للحاسد مثله قال ابن منظور حدث يحيى بن
البحون راوية بشار قال جاء ابو نواس الى بشار فانشده قصيدته الالامية التي
يصف فيها النخل فاستحسنها فلما خرج قال بشار لقد حسدت هذا الغلام
على هذا « انتهى » . وقرنه ابو الحسن الطوسي بامرئ القيس وحسان قال
جامع ديوانه قال ابو الحسن الطوسي : شعراء اليمن ثلاثة امرؤ القيس
وحسان وابو نواس . وحكى ابن خلكان عن اسماعيل بن نويخت انه قال
هو في الطبقة الاولى من المولدين وقال جامع ديوانه : ما زال العلماء
والاشراف يروون شعر ابي نواس ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدماء
وبذلك جاءت الروايات عنهم وكثرت « انتهى » وعن شهد بتقديمه ابن
خالويه النحوي قال ابن منظور في اخبار ابي نواس وقد ذكر عنه ابن خالويه
من تقرظه ما لم يقله احد في حق احد حتى انه قال في شرحه لارجوزته التي
اولها (وبلدة فيها زور) لولا ما غلب عليه من الهزل لاستشهد بكلامه في
كتاب الله تعالى « انتهى » وشهد له سفيان بن عيينة وهو من الفقهاء
والمحدثين بانه اشعر الناس .

روى الخطيب بسنده عن يعقوب بن داود قال كنا عند سفيان بن عيينة
فجاءه ابن منذر فحدث وانشد فقال له سفيان يا ابا عبد الله ظريفكم هذا
اشعر الناس قال كأنك عانيت ابا نواس قال نعم قال يا ابا محمد فيم
استشعرته قال في شعره في هذه القصيدة :

يا قمراً ابصرت في مآتم يندب شجواً بين اتراب
والايبات الاتية قال ابن منظور كان سفيان بن عيينة يقول لقد احسن
بصريكم هذا ابو نواس حيث يقول (يا قمراً ابرزه مآتم) « البيت » والذي
بعده ويتعجب من قوله ويلطم الورد بعناب قال وحدث الحسين بن
الضحاك المعروف بالخليع قال انشد سفيان بن عيينة قول ابي نواس :
يكي فيلدي الظل من نرجس ويلطم الورد . بعناب

فتعجب منه ثم قال بعد ان اطرق ساعة آمنت بالذي خلقه
« انتهى » . قال الثعالبي في خاص الخاص واذا اعجب به سفيان مع زهده
وورعه فما الظن بغيره وروى الخطيب بسنده عن محمد بن مسعر قال كنا
عند سفيان بن عيينة فتذاكروا شعر ابي نواس فقال ابن عيينة انشدوني شعره
فانشدوه :

ما هوى الا له سبب يتدي منه وينشعب
فتنت قلبي عجة وجهها بالحسن منتقب
تركت والحسن تأخذه تتقي منه وتنتخب
فاكتست منه طرائفه واستزادت بعض ما تهب

فقال ابن عيينة آمنت بالذي خلقها وشهد له كلثوم بن عمرو
العتابي - وهو من شاع ذكره بين الشعراء والعلماء - بانه اشعر الناس وانه لو
ادرك الجاهلية ما فضل عليه احد وود ان بيتين له بجميع شعره . روى ابن

يكون له فائدة وهو مرور المعاني على الذهن فيأتي يمثلها وينسيان الفاظها يأتي
بالفاظ غيرها فيكون ابعد عن النسبة الى السرقة الا ان الحفظ مع عدم
النسيان ربما يكون نفع في القدرة على نظم الشعر . وحسبك من مكانته في
الشعر ان يتصدى جماعة من ائمة العلم والادب لجمع شعره امثال ابي بكر
الصولي وعلي بن حمزة وحمزة بن الحسن الاصبهاني وتوزون الطبري الذي لم
يؤلف مؤلفاً غير جمع ديوانه وابن السكيت وابي سعيد السكري بعدما جمعه
راوته يحيى بن الفضل وجمع جماعة منهم المختار من شعره امثال ابن الداية
وابي هفان وابن الوشا وابن عمار وآل المنجم والسميساطي كما يأتي عند
الكلام على شعره وكما اعتنى العلماء بجمع شعره اعتنوا بشرحه وتفسيره فقد
ذكروا ان ابا الفتح عثمان بن جني احد ائمة العربية المتوفى سنة ٣٩٢
فسر ارجوزة ابي نواس ولعل المراد بها اراجيزه في الطرد فان له فيه تسعاً
وعشرين ارجوزة صغاراً فيها نعت الكلب والفهد والبازي والزرزق والصقر
والفرس والديك وحمم يعفور وليث عفرين وهي موجودة في ديوانه وقد بلغ
من شغف الناس بشعره ان يعد صاحب خزانة الادب من نعم الله عليه
وجود ديوان ابي نواس عنده كما يأتي عند الكلام على شعره وفيما سنورده من
نماذج اشعاره شهادة صادقة بما قلناه .

تقديمه على شعراء عصره

كفى ابا نواس منزلة سامية في الشعر تقديمه على جميع شعراء عصره
وفيه من فحول الشعراء المجلين في حلبة الشعر ما لا يحصى كثرة ولا يبارى
اجادة كيف لا وهو عصر الرشيد وابنيه الامين والمأمون الذي راج فيه سوق
الشعر والادب رواجاً لم يماثله فيه عصر فقد اتسعت فيه المملكة الاسلامية
ودان لها الشرق والغرب ودرت الدنيا باخلافتها على الخلفاء فكانوا يقدرون
العطايا على الشعراء ويميزونهم باسنى الجوائز ويصرفون قسماً وافراً من بيوت
الاموال عليهم ويعرفون قدر الشعر حق معرفته ويخطبون مدائح الشعراء
ويترنحون لها ويقيمون لها وزنها « واللهم تفتح اللهم » . فمن قدمه
على جميع الشعراء المحدثين ابن السكيت ومكانه الرفيع بين اهل الادب لا
ينكر . في تاريخ بغداد : قال ميمون بن هارون الكاتب سألت يعقوب بن
السكيت عما يختار لي روايته من اشعار الشعراء فقال اذا رويت من
الجاهليين لامرئ القيس والاعشى ومن الاسلاميين لجريز والفرزدق ومن
المحدثين لابي نواس فحسبك « انتهى » . فقد قرنه بامرئ القيس والاعشى
من الجاهليين وبجريز والفرزدق من الاسلاميين ولم يقرنه باحد من المحدثين
بل جعله متوحداً متفرداً فيهم وحسبك بهذا الذي قاله ابن السكيت مدحا
وتقدماً ومن قدمه على جميع الشعراء شيخه ابو عبيدة معمر بن المثنى
- ومنزلته بين اهل العلم واللغة والادب معروفة - روى الخطيب في تاريخ
بغداد بسنده عن ابي عبيدة انه قال كان ابو نواس للمحدثين مثل امرئ
القيس للمتقدمين وقال ابن منظور قال ابو عبيدة : ابو نواس في المحدثين
مثل امرئ القيس في المتقدمين فتح لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه
المعاني وارشدهم الى طريق الادب والتصرف في فنونه . قال وكان ابو عبيدة
يقول ذهبت اليمن بجيد الشعر في قديمه وحديثه امرؤ القيس في الاوائل
وابو نواس في المحدثين وكان يقول شعراء اليمن ثلاثة امرؤ القيس
وحسان بن ثابت وابو نواس « انتهى » فقرنه بامرئ القيس المقدم على جميع
الشعراء وقدمه على جميع المحدثين . وروى جامع ديوانه انه سئل ابو عبيدة
عن اشعر من ادرك فقال بشار وابو نواس . وسئل فقيل له قد اكثر الناس

عساكر في تاريخ دمشق قال قال العتابي اشعر الناس ابو نواس حيث يقول :

ان السحاب لتستحي اذا نظرت الى نذاك ففاسته بما فيها
حتى تهم باقلاع فيمنعها خوف العقوبة من عصيان منشيتها

وروى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بسنده عن سمع كلثوم بن عمرو العتابي يقول لرجل - وتناظرا في شعر ابي نواس - : لو ادرك الخبيث الجاهلية ما فضل عليه احد « انتهى » . وقال جامع ديوانه قال ابو هنان لما تنسك العتابي نهي ان ينشد شعر ابي نواس فاظله شهر رمضان فدخل اليه رجل معه رقعة فيها :

شهر الصيام غدا مواجهنا فليعقب رعية النسك
ايامه كوني سنين ولا تفني فلست بسائم منك

فكتب البيتين وقال وددت انها لي بجميع ما قلته من طارفي وتليدي فقال الرجل انها لابي نواس فمزق الرقعة ورمى بها . والجاحظ - ومقامه في البلاغة والادب لا يدان - قرنه ببشار وشهد له - كما مر - بأنه ما رأى اعلم باللغة ولا افصح لهجة مع حلاوة ومجانبة للاستكراه منه وبانه لا يعرف ارفع ولا احسن من شعره وبان شعره يصل الى القلب بغير اذن . في تاريخ بغداد قال ميمون بن هارون قال لي ابراهيم بن المنذر قال الجاحظ لا اعرف من كلام الشعر كلاما هو ارفع ولا احسن من كلام ابي نواس (اية نارقدح القادح) وذكر الابيات الآتية في المواعظ والحكم . وفي معاهد التنصيص قال الجاحظ لا اعرف بعد بشار مولداً اشعر من ابي نواس « انتهى » وقال جامع ديوان ابي نواس ان للجاحظ فصلا من كتاب ذكر فيه بشاراً وابا نواس فقال واما بشار وابو نواس فمعناهما واحد والعدة اثنان بشار حل من الطبع بحيث لم يتكلف قط قولاً ولا تعب من عمل شعر وابو نواس حل من الطبع بحيث يصل شعره الى القلب بغير اذن « انتهى » . ومن جعله اشعر الناس ابو العتاهية - ومنزلته في الشعر لا تنكر - روى ابن عساكر في تاريخ دمشق انه قيل لابي العتاهية من اشعر الناس فقال الشاب العاهر ابو نواس حيث يقول :

أزور محمداً فاذا التقينا تعابت الضمائر في الصدور
فارجع لم الله ولم يلمني وقد قبل الضمير من الضمير

قال الراوي ثم لقيت ابا نواس فقلت له من اشعر الناس فقال الشيخ الطاهر ابو العتاهية حيث يقول :

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تسطحن

فقلت فمن اين اخذ هذا جعلت فداءك فقال من قول الله تعالى (واقرب للناس حسابهم فهم في غفلة) « انتهى » وحسبك ان يود ابو العتاهية ان يكون له بيت من شعر ابي نواس بجميع شعره وان يكون له ثلاثة ابيات بعشرين الف بيت قالها فقي تاريخ بغداد بسنده عن ابي العتاهية انه عاتب ابا نواس على مجونه فأنشأ ابو نواس يقول :

لن ترجع الانفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر

قال ابو العتاهية فوددت اني قلت هذا البيت بكل شيء قلته . ويسنده عن ابي العتاهية انه قال قلت لعشرين الف بيت في الزهد وودت ان لي مكانها الابيات الثلاثة التي قالها ابو نواس :

يا نواسي توفر وتمز وتصبر
ان يكن ساءك دهر ان ما سرك اكثر
يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك اكبر

قال ابو مسلم كانت هذه الابيات مكتوبة على قبر ابي نواس وفي تاريخ بغداد بسنده عن مسلمة بن مهدي : لقيت ابا العتاهية فقلت من اشعر الناس فقال جاهليا ام اسلاميا ام مولدا فقلت كل قال الذي يقول في المديح :

اذا نحن اثينا عليك بصالح فانت كما ثني وفوق الذي ثني
وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعي

والذي يقول في الزهد :

وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا ليبب تكشف له عن عدو في ثياب صديق

قال مسلمة ولقيت العتابي فسألته عن ذلك فرد علي مثل ذلك واورده ابن منظور في اخبار ابي نواس نحوه الا انه قال بدل مسلمة بن مهدي مسلم بن بهرام وزاد فقلت هذا كله لابي نواس فقال هو هو وقال ابن منظور ايضاً : كان ابو العتاهية يقول سبقني ابو نواس الى ثلاثة ابيات وددت اني سبقته اليها بكل ما قلته فانه اشعر الناس فيها منها قوله :

يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك اكبر

وقوله :

من لم يكن لله متها لم يسر محتاجا الى احد

وقوله :

اذا امتحن الدنيا ليبب تكشف له عن عدو في ثياب صديق

ثم قال : قلت في الزهد ستة عشر الف بيت وددت ان ابا نواس له ثلثها بهذه الابيات « انتهى » . وقال ابن منظور ايضاً قال ابو غنم الطائي قال لي ابو العتاهية ان ابا نواس لا يخالفك فاسأله ان لا يقول في الزهد شيئاً فقد تركت له المديح والهجاء والخمر والرقيق وما فيه الشعراء وللزهد شوقي فقلت لابي نواس ان ابا اسحاق من قد عرفت في جلالته وتقديره وقد احب ان لا تقول في الزهد شيئاً فوجم ابو نواس عند ذلك وقال يا ابا غنم قطعتم علي ما كنت احب ان ابلغه من هذا ولقد كنت على عزم ان اقول فيه ما يتوب به كل خليع وقد فعلت ولا اخالف ابا اسحاق فيما رغب اليه « انتهى » ولولا معرفة ابي العتاهية بان قول ابي نواس في الزهد يغطي على قوله لما رغب اليه ان لا يقول فيه وقال الرشيد انه لا يعرف لمحدث اهجي من قول ابي نواس :

وما روحتنا لتذب عنا ولكن خفت مرزعة الذباب
شرايك في السحاب اذا عطشنا وخيزك عند منقطع التراب
وكيف تنال مكرمة ومجداً وخيزك عجز عند الغياب
وابطك قابض الارواح يرمي بسهم الموت من تحت الثياب

وشهد له المأمون ومكانته في العلم والادب معروفة - تارة بأنه اشعر الشعراء الحاضرين في مجلسه - ولا بد ان يكونوا اشعراهم بعصرهم -

وقد جعله المأمون أشعر الشعراء في نعت الخمر . في معاهد التنصيص قال ابن الاعرابي بعث الى المأمون فسألني عن أشعر الشعراء في نعت الخمر فأنشدته للأعشى ثم للاخطل فلم يحفل بشيء مما أنشدته ثم قال يا محمد بن زياد أشعر الناس في نعتها الذي يقول :

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم
فعلت في اللب اذ مزجت مثل فعل النار في الظلم
فاهتدى ساري الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم

وقرنه ابو تمام بشار والسيد وقال انهم أشعر الناس بعد الطبقة الاولى في تاريخ دمشق قال ابو تمام أشعر الناس واسهيبهم في الشعر كلاما بعد الطبقة الاولى بشار والسيد وابو نواس ، ومسلم بن الوليد بعدهم « انتهى » وقال فيه ابو تمام انه اقدم معه من العراق اربعة ابيات لابي نواس هي احب اليه من المال . في تاريخ دمشق : لما قدم ابو تمام من العراق قيل له ما اقدمت في سقرتك هذه قال اربعمئة الف درهم واربعة ابيات شعر هي احب الي من المال ثم أنشدتها وهي لابي نواس

اني وما جمعت من صفد وحوت من سبد ومن لبد
هم تصرفت الخطوب بها فنزعت من بلد الى بلد
يا ويح من حسمت قناعته سيب المطامع من غد فغد
لو لم يكن لله متهمها لم يمس محتاجا الى احد
وزعم ابن خلكان ان ابا تمام حسده على قصيدته الميمية التي مدح بها الامين واوها :

يا دار ما صنعت بك الايام لم يبق فيك بشاشة تستام
فوازنها ابو تمام بقصيدته التي اوها :

دمن الم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الامام
وحلف ابو تمام ان يحفظ شعر مسلم بن الوليد وابي نواس فبقي شهرين حتى حفظ شعرهما . هذا هو المعقول من ندين ابي تمام اماما في الاغاني عن احمد بن سعيد الجزيري ان ابا تمام حلف ان لا يصلي حتى يحفظ شعر مسلم بن الوليد وابي نواس فمكث شهرين كذلك حتى حفظ شعرهما قال ودخلت عليه فرأيت شعرهما بين يديه فقلت له ما هذا فقال اللات والعزى وانا اعبدهما من دون الله « انتهى » فمكذوب عليه او وقع فيه اشتباه من الراوي بان يكون قال له هما اللات والعزى اشارة الى عكوفه على حفظهما فظن الراوي تركه الصلاة ويؤيده ما ذكره ابن منظور قال سئل حبيب بن اوس عن شعر ابي نواس كيف هو عنده فقال ابو نواس ومسلم بن الوليد اللات والعزى وانا اعبدهما « انتهى » وقال فيه ابو حاتم السجستاني كما في مرآة الجنان وغيره كانت المعاني مدفونه حتى اثارها ابو نواس ولولا ان العامة استبدلت هذين البيتين لكتبتهما بماء الذهب وهما لابي نواس :

ولو اني استزدتك فوق ما بي من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموت حياة بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وفي الشذرات عن ابي حاتم لو كتبتها بالذهب لما كثر وفي معاهد التنصيص قال ابن دريد سألت ابا حاتم عن ابي نواس فقال ان جد حسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقي الكلام على عواهنه لا يبالي من حيث

واخرى بانه شيخ الشعراء وثالثه بانه اشعر الناس في زمانه . في تاريخ بغداد مسندا انه اجتمع عند المأمون ذات يوم عدة من الشعراء فقال ايكم القائل :

فلما تحسأها وقفنا كأننا نرى قمرا في الارض يبلغ كوكبا
قالوا ابو نواس قال فالقائل :

اذا نزلت دون اللهاة من الفتى دعا همه في صدره برحيل
قالوا ابو نواس قال فالقائل :

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم
قالوا ابو نواس قال هو اشعركم اذا . وقال البيهقي في المحاسن والمساوىء انشد ابو عبد الله الاسواري المأمون ابياتاً اوها :

ثجاج مزن شج كاس رحيق ريق المهفوف فيه اعذب ريق

فقال المأمون احسنت ويحك فمن صاحب هذه الابيات قلت فلان يا امير المؤمنين فقال اشعر والله منه في هذا المعنى شيخ الشعراء ابو نواس حيث يقول :

كفي فلست لعاذل بمطيق بلغ الهوى بي غاية التحقيق
قطع الهوى فرط الشباب بياطل ايدي الزمان والسن التصديق
وجداول موصولة بجداول من صوب غادية ولمع بروق
تكسومداعه الرياض عرائسا من نرجس متكاثف وشقيق
باكرتها قبل الصباح بسحرة قبل ابتكار مجرة العيوق
من كف احور ذي عذار اخضر يسبي القلوب بقده المشوق
فكان ما في الكأس من ابريقه نار تسلل من فم الابريق
وتضوع مسكافي الزجاجة اذفرا ذوب الشباب معصفرا بخلوق
قمر عليه من البدائع حلقة يسقيك كاس هوى وكاس رحيق
ما طاب عيش فتى يطيب بغيرها لا سيما ان شجها بالريق
يغنيك عن ورد الرياض وزهرها منه تورد خده المعشوق

وفي الكتاب المذكور عن احمد بن القاسم قال كنت انا وعبد الله بن طاهر عند المأمون فقال لعبد الله يا ابا العباس من اشعر الناس في زماننا فقال امير المؤمنين اعرف بهذا قال قل على كل حال قال الذي يقول :

ايا قبر معن كنت اول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا

قال احمد فقلت اشعرهم الذي يقول :

اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم

فقال المأمون اين انتما عن قول ابي نواس :

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلى ولم انم

وحكى ابن خلكان وغيره ان المأمون قال لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفتها بمثل قول ابي نواس (اذا امتحن الدنيا لبيب) البيت المتقدم . وفي تاريخ دمشق قال المأمون : بيتان من الشعر ما سبق قائلهما احدا ولا يلحقهما احد قول ابي نواس (اذا امتحن الدنيا) « البيت السابق » وقول شريح : تهون على الدنيا الملامة انه حريص على استخلاصها من يلومها

المحدثين وانه لو قسم احسانه على جميع الناس لوسعهم وانه اشعر من مسلم بن الوليد : البحري . وحسبك بهذه الشهادة من مثل البحري فقي معاهد التنصيص قال ابو الغيث بن البحري سألت ابي لما حضرته الوفاة من اشعر الناس فقال اعن المتقدمين تسأل ام عن المحدثين فقلت عن المحدثين فقال يا بني لو قسم احسان ابي نواس على جميع الناس لوسعهم (الخبر) وهذا دليل على شدة اهتمام اهل ذلك العصر بالشعر فابن البحري لم يجد عند وفاة ابيه اهم من ان يسأله عن اشعر الناس . وقال جامع ديوان ابي نواس : حكى ابن الرومي قال حضرت مع البحري منزل عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد سئل البحري عن ابي نواس ومسلم ايها اشعر فقال ابو نواس اشعر فقال عبيد الله ان ابا العباس ثعلبا ليس يطابقك على قولك ويفضل مسلما فقال البحري ليس هذا من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله انما يعلم ذلك من قد وقع في مسلك طرق الشعر الى مضايقه وانتهى الى ضروراته فقال له عبيد الله وريت بك زنادي يا ابا عباد فلقد شفيت من برحائي وقد وافق حكمك في ابي نواس حكم اخيك بشار في جرير والفرزدق فان دعبلا حدثني عن ابي نواس عن والبة بن الحباب انه حضر بشاراً وقد سئل عن جرير والفرزدق فقال جرير اشعرهما لانه يشتد متى شاء ويلين اذا شاء والفرزدق يشتد ابداً قيل له فان يونس وابا عبيدة يفضلان الفرزدق فقال ليس ذا من عمل اولئك القوم انما يعرف الشعر من يضطر الى ان يقول مثله وان في الشعر ضروريا لم يحسنها الفرزدق « انتهى » وشهد له ابن الجراح بانه من اجود الناس بديهة وارقهم حاشية وبالقدرة التامة على الشعر في كل حين . وشهد له المبرد بانه احق المحدثين في الشعر روى جامع ديوانه بسنده عن المبرد انه قال ما تعاطى قول الشعر احد من المحدثين احق من ابي نواس فانه شبيب ومدح في اربعة ابيات فقال :

تقول غداة البين احدى نسايتهم لي الكبد الحرى فسر ولك الصبر
وقد خنقتها عبرة فلدمعها على خدها خد وفي نحرها نحر
وقالت الى العباس قلت فمن اذا وما لي عن العباس معدى ولا قصر
فهل يكلفن الا براحتي الندى وهل يزهرن الا باوصافه الشكر

قال فقوله على خدها خد من بديع القول الذي لم يسبق الى مثله . وفي خاص الخاص للخالجي : قال هارون بن علي بن يحيى المنجم اجمع اهل العلم بالشعر على ان اجود بيت للمحدثين في المدح قول ابي نواس :
وكلت بالدهر عينا غير غافلة بجود كفك تأسو كلما جرحا
وقال غيره بل قوله :

انت على ما بك من قدرة فلست مثل الفضل بالواجد
ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

قال وما يجمع الظرف والاعجاب والاطراب قوله :

اربعة مذهب لكل هم وحزن
تحيا بها عين وروح وفؤاد وبدن
الماء والبستان والقهوة والوجه الحسن

وفضله جامع ديوانه في مقدمته على من قبله ومن في عصره ومن بعده فقال : ان هذا الرجل مع افتتانه في تعاطي القريض وتأتيه بحسن القول في

اخذه « انتهى » فوصفه بالقدرة التامة على النظم في جميع حالاته وكأنه اراد بالآخر ما في كلامه من المجون وذكر الخمر . وشهد له الاصمعي - وله في نقد الشعر معرفة جيدة ومكانة سامية - بانه اشعر اهل زمانه . في تاريخ دمشق قال لي الفضل بن الربيع من اشعر اهل زمانك يا اصمعي فقلت ابو نواس حيث يقول :

اما ترى الشمس حلت الحملا وقام وزن الزمان فاعتدلا

ومر قول الاصمعي انه لا يروي لاحد من اهل زمانه ما يرويه له وما ذلك الا لاعجابه بشعره وتقديمه له على جميع اهل زمانه وقال ابن منظور : كان الاصمعي يقول يعجبني من شعر الشاطر بيت واحد قد اجاد قالته وهو :

ضعيفة كثر الطرف تحسب انها قرية عهد بالافاقه من سقم
واني لآتي الامر من حيث يتقى ويعلم سهمي حين انزع من ارمي

هكذا في النسخة مع انها بيتان . ومن شهد له بانه اشعر الناس او من اشعر الناس ابن منظور قال بعضهم كانت عند ابن الاعرابي - محمد بن زياد - صحيفة لا تفارق كفه فدخل المنهيا وترك صحيفته تلك في مجلسه فنظرنا فيها فاذا فيها كثير من شعر ابي نواس في الخمر وقد كنا اذا ذكرنا ابا نواس بحضرته استخف به فاعدنا عليه ذكره - وعرف في وجوهنا وقوفنا على ما في الصحيفة - فقال او قد قرأتم الصحيفة قلنا اجل وعجبنا من ازدراك بابي نواس مع تدوينك شعره فقال انه من اشعر الناس وما يمنعنا من رواية شعره الا تبدله وسخفه فكتبنا ما في الصحيفة لامين (احدهما) ان نكون راوية ابن الاعرابي (والآخر) لعلمنا ان ذلك من جيد شعره لانه اختار ابن الاعرابي لنفسه وقال ابن منظور ايضا قال ابن الاعرابي يوما جلسنا ما اشعر ما قال ابو نواس في الخمر فقال بعضهم قوله :

اذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا
وقال آخر بل قوله :

كان كبرى وصغرى من فواقعها حصياء در على ارض من الذهب
وقال آخر بل قوله :

فكان الكؤوس فينا نجوم دوائر بروجها ايدينا

وقال آخر بل قوله :

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء

فقال ابن الاعرابي ان هذا كله لشاعر انفرد بالاحسان فيه وتقدم من سبقه ومن تاخر عنه ولكن اشعر من هذا كله في قوله :

لا ينزل الليل حيث حلت فدهر شرايا نهار

وفي تاريخ دمشق قال ابن الاعرابي ابو نواس اشعر الناس في قوله :

تغطيت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الايام ما اسمي لما درت وابن مكاني ما عرفن مكاني

وقال انه ختم بشعره فما روى لشاعر بعده وما ذاك الا لانه لا يرى لشاعر بعده ما يراه له . في معاهد التنصيص قال ابن الاعرابي قد ختمت بشعر ابي نواس فما رويت لشاعر بعده . ومن شهد له بانه اشعر الناس من

ووجه سابري لو تصوب ماؤه قطرا
وقد خطت حواضنه له من عنبر طورا

وقال ابن منظور ايضا قال عبد الله بن محمد بن عائشة من طلب
الادب فلم يرو شعر ابي نواس فليس بتمام الادب . وجعل ابراهيم بن
العباس الصولي حفظ شعره عنوان الادب ورائد الظرف وقال ابن منظور
قال ابراهيم بن العباس الصولي (١) : اذا رأيت الرجل يحفظ شعر ابي نواس
علمت ان ذلك عنوان ادبه ورائد ظرفه وجعل ابو عمرو الشيباني اسحق بن
مرار اشعر الناس في وصف الخمر ثلاثة هو احدهم قال ابن منظور كان ابو
عمرو الشيباني يقول اشعر الناس في وصف الخمر ثلاثة الاعشى والاخلط
وابو نواس . واعترف له سفيان الثوري . من أهل الحديث . بالتقدم على
من بعده . قال ابن منظور قال ابو ذكوان كنا عند الثوري فذكرت عنده ابا
نواس فوضع منه بعض الحاضرين فقال له الثوري اتقول هذا لرجل
يقول :

يخافه الناس ويرجونه كأنه الجنة والنار
ويقول :

فما فاته جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
ويقول :

فتمشت في مفاسلهم كتمشي البرء في السقم

الى ما سوى ذلك والله لقد لحق من قبله وفات من بعده . وشهد له
النظام بأنه جمع له الكلام فاختار احسنه في خبر يرويه الخطيب البغدادي
عن جملة من ائمة اهل الادب يرويه عن الصيمري عن المرزباني عن
محمد بن العباس . هو اليزيدي امام النحو والادب . عن المبرد عن الجاحظ
عن النظام . وقد انشد شعراً لابي نواس في الخمر فقال : هذا الذي جمع له
الكلام فاختار احسنه (انتهى) . وشهد له الشريف المرتضى في اماليه
بالتقدم في الشعر فانه عند ذكر قوله :

فكأنها مصغ لتسمعه بعض الحديث باذنه وقر

قال انه احسن في هذا البيت غاية الاحسان ثم قال : واني لاستحسن
القصيدة التي من جملتها هذا البيت لانها دون العشرين بيتا وقد نسب في
اولها ثم وصف الناقة باحسن وصف ثم مدح الرجل الذي قصد مدحه
واقترض حاجته كل ذلك بطبع يتدفق ورونق يتفرق وسهولة مع جزالة
(انتهى) وتأتي القصيدة عند ذكر اخباره مع الخصيب . وقد شهد له السيد
الرضي بالتقدم في الشعر بقوله في وصف قصيدة له :

كان ابا عبادة شق فاهها وقبل ثغرها الحسن بن هاني

وفضله ابو المنذر على جميع الشعراء بما في شعره من البديع قال ابن
المعز في كتاب الاختيار من شعر المحدثين عن ابراهيم بن الخصيب عن ابي
المنذر قال فضل ابو نواس جميع الشعراء بما كان يأتي به من البديع وبالف
احمد بن يوسف الكاتب بان شعره في وصف الخمر لجودته يكاد يطغي
العلماء . قال جوامع ديوانه قال احمد بن يوسف الكاتب لقد وصف ابو نواس
الخمر بصفة لو سمعها الحسان لها جرا اليها واعتكفا عليها يعني الحسن
البصري وابن سيرين (انتهى) وشهد له محمد بن صالح الكلابي بأنه غلب

المدح والنسيب العذب والغزل الرقيق وتناوله ما استصعب على من رام
مرامه وطمع في ان يبلغ احسانه حتى ان بما لم تأت به احد قبله ولا في
عصره ولا من غير بعده انتشر شعره حتى نسب اكثر الرواة له غير ما هو
له . وشهد له ابن منذر بالاجادة والاحسان لما سمع قطعة من شعره قيل ان
يعرف انها له فلما عرف انه له لعنه وندم على مدحه شعره فدل ذلك على
شيء في نفسه وان استحسنه اولا كان في محله . في تاريخ بغداد بسنده عن
مسعود بن بشر قال لقيت ابن منذر بمكة وكان عالما بالشعر زاهداً في الدنيا
فقلت له من اشعر الناس فذكر جريراً واورد شيئاً من شعره ثم ذكر ابو
العنابية واورد شيئاً من شعره فقلت انا انشدك احسن مما انشدتني فقال
هات فانشدته :

ذكرتم من الترحال امراً فغمنا فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا
زعمتم بان البين يميزكم نعم سيحزنكم عندي ولا مثل حزننا
تعالوا نقارعكم لتعلم ايننا امض قلوبا ام من اسخن اعينا
اطال قصير الليل يا رحم عندكم فان قصير الليل قد طال عندنا
وما يعرف الليل الطويل وهمه من الناس الا من ينجم او انا
خليون من اوجاعنا يعذلوننا يقولون لم تهوون؟ قلنا بذنبنا
فلو شاء ربي لابتلاهم بمثل ما اب تلاتنا فكانوا لا علينا ولا لنا
يقومون في الاقوام يحكون فعلنا صفاته ابشار وسخرية بنا
سأشكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد هواكم لعل الفضل يجمع بيتنا
امير رأيت المال في نعماته مهانا مذل النفس بالضيم موقنا
وللفضل اجرا مقدماً من ضياغم اذا لبس الدرع الحصينة واكتفى
اليك ابا العباس من بين من مشى عليها امتظينا الحضرمي الملسنا
قلائص لم تحمل حنينا على طلى ولم تدر ما قرع الفتيق ولا الهنا

فقال احسن والله صاحبك في التشبيب واغرب علينا في صفته النعال
وتصيره اياها مطايا فمن هذا . قلت ابو نواس قال لعن الله ابا نواس وندم
على ما مدح من شعره . وقال ابن رشيق في العمدة : شبه قوم ابا نواس
بالنابغة لما اجتمع له من الجزالة مع الرشاقة وحسن الديباجة والمعرفة بمدح
الملوك (انتهى) وفضله ابن الرومي على جميع الناس بعد بشار روى ابن
المعز في الاختيار عن ابن الخصيب عن ابي المنذر قال كان علي بن العباس
الرومي يزعم انه ليس بعد بشار اشعر من ابي نواس وبشار اشعر الناس
جميعا عن تقدم وتأخر وكثيراً ما يتبعه ابو نواس ويصب من قوالب معانيه
(انتهى) ويأتي عند ذكر رايه في الشعراء ورأي بعضهم فيه قول العباس بن
الاحنف ان شعر ابي نواس ارق من الوهم وانفذ من الفهم وامضى من
السهم . وعن قدمه على جميع الشعراء العتيبي قال ابن منظور : قيل للعتبي
من اشعر الناس قال اعند الناس ام عندي قيل عند الناس قال امرؤ القيس
قيل فعندك قال ابو نواس . وعن جعله اشعر المحدثين وتجعل من لم يرو
شعره غير تام الادب عبد الله بن محمد المعروف بابن عائشة قال ابن
منصور : سئل ابن عائشة من اشعر المحدثين فقال الذي يقول (وهو ابو
نواس) :

كأن ثيابه اطلع من من ازواره قمرا
يزيدك وجه حسنا اذا ما زدتها نظرا
بعين خالط التفستيه من اجفائها الحورا

(١) في الاصل الطويل بدل الصولي وهو تصحيف . - المؤلف -

في ذلك كثيراً وأنى بما لم يشاركه فيه من سبقه واتبعه عليه من لحقه وربما قصر عنه وذلك من وجوه : (أولاً) أنه أكثر في شعره من ذم طريقة الشعراء القدماء والمحدثين في وصف الفياقي والقفار والرمال وبكاء الديار والاطلال ونعت الركاب والنياق والوحش والغزلان ومخاطبة الرفاق والخلان وكان ذلك الذم منه تطرفاً ومغلاً فهو لاشتهاره بوصف الخمر يدعي أنها أحق بالوصف من الفياقي والقفار والركائب والوحش وأولى بالبكاء من المنازل والاطلال وقد يمشي قليلاً على طريقتهم في ذلك فمن شعره الذي دعا فيه إلى ترك تلك الطريقة واتباع طريقة وصف الصهباء قوله :

لتلك ابكي ولا ابكي لمنزلة كانت تحمل بها هند واسماء
حاشا لدرة ان تبني الخيام لها وان تروح عليها الابل والشاة

وقوله :

سقى لغير العلياء فالسند وغير اطلال مي بالجرد

كأنه يشير إلى قول القائل :

«يا دار مية بالعلياء فالسند»

ويا صبيب السحاب ان كنت قد جد
لا تسقين بلدة اذا عدت البلد
ان اتحرز من الغراب بها
بحيث لا تجلب الرياح إلى
احسن عندي من انكبابك بالفهد
وقوف ربحانة على اذن
يسقيها من بني العباد رشا
اشرب من كفه الشمول ومن
فذاك خير من البكاء على الرب

وقوله من ابيات :

لا تبك ليلي ولا تطرب إلى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد

وقوله من ابيات :

لا تبك رسماً بجاني السند ولا تجدد بالدموع للجرد
ولا تعرج على معطلة ولا اثاف خلعت ولا وقد
ومل إلى مجلس غلى شرف بالكرخ بين الحديق معتمد
ممهّد صفت غمارقه في ظل كرم معرش خضد
قد لحفتك الغصون اردية فيومك الغض بالنعيم ندي
ثم اصطبج من اميرة حبيب عن كل عين بالصون والرصد
محجوبة في مقيل حوبتها تسعين عاماً محسوبة العدد
لم تعرف الشمس انها خلقت ولا اختلاف الحرور والصرد

وقوله :

يا واصف البيد والقفار ويا ناعت اسراها ومكاهها
وواصف الربيع والرياض وما اشرف من نبتها وبهاها
احسن من ذلك نبت صافية تزو اذا ما تدرعت ماها

وقوله :

اعرض عن الربيع ان مررت به واشرب من الخمر انت اصفها

على أهل الادب وقدموه على غيره . قال ابن منظور قال محمد بن صالح بن بيهس الكلابي لما دخلت العراق صرت إلى مدينة السلام فسألت عمن بها من الشعراء المحسنين فقل لي غلب عليهم فتى من أهل البصرة يقال له الحسن بن هانء ويعرف بابي نواس فسألت فتى من أهل الادب هل تروي لابي نواسكم هذا شيئاً قال اروي له ابياتاً في الزهد وليس هو من طريقتة وهي (اخي ما بال قلبك ليس ينقى) «الابيات الآتية» فقلت له احسن والله قال افلا انشدك احسن من هذا قلت بلى فانشدني في رثاء عمه الامين (طوى الموت ما بيني وبين محمد) «الابيات الآتية» فقلت بحق ما غلب هذا على أهل الادب وقدموه على غيره (انتهى) . هذا ما وقفنا عليه من أقوال العلماء والادباء في حقه وفي وصف شعره ونأهيك بهذه الاقوال من دلالة على قدر من قيلت في حقه ومكانته من الفضل فهؤلاء ائمة الادب في ارقى عصور الادب وفحول الشعراء منهم من قدمه على جميع الشعراء المحدثين كابن السكيت وابي عبيدة والمبرد وابن المنجم وابن نويخت وابن عائشة . ومنهم من جعله اشعر الناس كالعنابي والجاحظ وابي العتاهية وابي تمام والبحريري وابن الاعرابي والاصفهاني جامع ديوانه وابي المنذر . ومنهم من استثنى بشاراً كابن الرومي وشاركهم في ذلك من الفقهاء والمحدثين سفيان بن عيينة وسفيان الثوري ومن الملوك المأمون وأشار إلى موافقتهم في ذلك بشار وابو حاتم السجستاني وابن خالويه وابن الجراح والعباس بن الاحنف والنظام وابو الحسن الطوسي وهارون المنجم وأحمد بن يوسف الكاتب والسيد والرضي وابراهيم بن العباس الصولي وغيرهم . ومنهم من جعله احد ثلاثة هم اشعر الناس في وصف الخمر كابي عمرو الشيباني فهل يبقى بعد هذا مجال في تقديمه على الشعراء .

ما قاله عن نفسه

حكى جامع ديوانه عنه انه قال : شعري اشبه شيء بشعر جرير قال وحكي عن محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة عن اليزيدي عبد الله بن محمد عن اخيه سمعت ابا نواس يقول : سفلت عن طبقة من كان قبلي وعلوت على طبقة من جاء بعدي فانا نسيج وحدي « انتهى » وقال ابن منظور : كان ابو نواس يقول عن نفسه سفلت عن طبقة من تقدمني من الشعراء وعلوت عن طبقة من معي ومن يجيء بعدي فانا نسيج وحدي .

اختياره احسن الالفاظ وابدع المعاني

مر قول النظام كأن هذا الفتى جمع له الكلام فاختر احسنه وقول ابي حاتم كانت المعاني مدفونة حتى اثارها ابو نواس . وقال ابن منظور قال بعضهم كأن المعاني حبست عليه فأنخذ منها حاجته وفرق الباقي على الناس . قال وقال المكي ما زالت المعاني مكنوزة في الارض حتى جاء ابو نواس فاستخرجها .

اتباعه طرائق جديدة في الشعر

اتبع ابو نواس طرائق جديدة في الشعر ولم يتفقد بطريقة الجاهليين والعرب الاقدمين بل ولا بطريقة المحدثين فجاء في شعره بامور كثيرة تخالف طريقة القدماء او هم والمحدثين ومخالفة طريقة المتقدمين وان لم ينفرد بها ابو نواس بل شاركه فيها غيره ممن تقدم عليه من المحدثين الا انه هو قد توسع

وقوله :

ايا باكي الاطلال غيرها البلى
اتنعت داراً قد عفت وتغيرت

وقوله :

دع الاطلال تسفيها الجنوب
ونخل لراكب الوجناء ارضا
ولا تأخذ عن الاعراب لهواً
ذر الالبان يشربها اناس
بارض نبتها عشر وطلع
اذا راب الحليب قبل عليه
فاطيب منه صافية شمول
فهذا العيش لا خيم البوادي
فاين البدو من ايوان كسرى

وقوله :

دع الربيع ما للربيع فيك نصيب
ولكن سبتي البابية انها

وقوله :

عد عن رسم وعن كتب
واله عنه بابنة العنب

وقوله :

اعدل عن الطلل المحيل وعن هوى
ودع العريب وخلها مع بؤسها
واقصد الى شط القرات وعاطني
صفراء تحكي التبر في حافاتها
فلا شربن بطارف وبتالد
كرخية كصفاء وجه مشوقة
حسنت مكاتمة فين جفونها
وتخاف تحدره فترفع جفنها

وقوله :

صاح مالي وللرسوم القفار
شغلتنى المدام والقصف عنها
فدعوني فذاك اشهى واحلى

وقوله :

تداو من الصغيرة بالكبير
ودعني من بكائك في عراض

وقوله :

دعني من الناس ومن لؤمهم
وابك على ما فات منها ولا

وقوله :

قل لمن يبكي على رسم درس
تصف الربيع ومن كان به
اترك الربيع وسلمى جانبها

وقوله :

وعلى ذكرى حبيبي فاسقني
لا على ذكر عمل قد درس

وقوله :

لست لدار عفت بوصاف
ولا اسلي الهموم في غسق الليل
لكن يوجه الحبيب اشربها
فذاك اشهى من الوقوف على

وقوله :

دع الوقوف على رسم واطلال
وعج بنا نصطبح صفراء واقدة
وعندها قمر في طرفه حور
يسقيك من يده خمرأ وناظره
فذاك اهنا من ربيع وراحلة

وقوله :

سقى لغير الخيام والطلل
عجبت من نعتها وناعتها
احسن من نعتة وناعتة
فدع لذي ناقة مساكنه

وقوله :

اله عما انت طالبه
من جواب التوي والطلل
بينات الشمس لو منعت
نفسها من كف مبتذل

وقوله :

لقد جن من يبكي على رسم منزل
فان قيل ما يبكيك قال حمامة
تذكرني حيا حلالا بقفصة
ولكنني ابكي على الراح انها

وقوله :

دع المعل يبكي على طلله
واغد على اللهو غير متدد

وقوله وفيها ايضا وصف النخل والتمر :

ما لي بدار نخلت من اهلها شغل
ولا رسوم ولا ابكي لمنزلة
ولا قطعت على حرف مذكرة
بيداء مقفلة يوما فانعتها
ولا شتوت بها عاما فادركني
ولا شددت بها من خيمة طنبا
لا الحزن مني برأي العين اعرفه
لا اتعت الروض الا ما رأيت به
فهاك من صفتي ان كنت مخبرا
نخل اذا جليت ابان زيتتها
حتى اذا لقحت ارحت عقائصها
فبينما هي والارواح تنفحها

ولا شجاني لها شخص ولا طلل
للاله عنها وللجيران منتقل
في مرفقيها اذا استعرضتها فتل
ولا سرى بي فأحكيه بها جمل
فيها المصيف فلي عن ذاك مرتحل
جاري بها الضب والحرباء والورل
وليس يعرفني سهل ولا جبل
قصرأ منيفاً عليه النخل مشتمل
ونخيرا نفرا عني اذا سألوا
لاحت باعناقها اعداها النخل
فمال منتراً عرجونها الرجل
شهرين بارحة وهنا وتنتحل

ومن ديار عفت معالمها
وقهوة لا القذى بخالطها
من كف ظبي اغن ذي غنج
فتلك اشهى من نعت دعبلة
وقوله :

سقيا لذا الوصف حيث كان ولا
وقوله :

اترك الاطلاع لا تعباً بها
وقوله :

دعني من الدار ابكيها وارثيها
ذر الروامس تمحور كلما درست
ان كان فيها الذي اهوى اقمتم بها
امكنت عاذلتي في الخمر من اذن
يا ألبق الناس كفا حين يمزجها
ان كانت الخمر للالباب سائلة
في مقلتيك صفات السحر ساطعة
ومغطف الخصر في اردافه عمم
اذا نظرت اليه تاه عن نظري
وقوله :

لا تبك للذاهبين في الطعن
وهج بنا نصطبح معتقة
تجبري عن طيبه عحاسنه
ما امت العين منه ناحية
حتى اذا ما الجمال تم له
وقوله :

عاج الشقي على رسم يسائله
يبكي على طلل الماضين من اسد
ومن تميم ومن قيس ولفهما
لا جف دمع الذي يبكي على حجر
كم بين ناعت خمر في دساكرها
دع ذا عدمتك واشربها معتقة
من كف مضطمر الزنار معتدل
اما رأيت وجوه الارض قد نضرت
حاك الربيع بها وشيا وجللها
فاشرب وجد بالذي تحوي يداك لها
يا عاذلي قد اتتني منك بادرة
لو كان لومك نصحا كنت اقبله
وقوله :

صفة الطلول بلاغة القدم
إلى ان قال :

فعلام تذهل عن مشعشة
تصف الطلول على السماع بها

ارخت عقوداً من الياقوت مدبجة
فلم تزل بمدود الليل ترضعه
يا طيب تلك عروسا في مجاسدها
خلالها شجر في فيئة نقد
ان جئت زائرها غناك طائرها
من بلبل غرد ناداك من غصن
هذا فصفه وقل في وصفه سنداً
ما بين ريع ولا رسم ولا طلل
ما لي وعوسجها بالقاع جانبها
اني امرؤ همي والله يكلؤني
حب النديم وما في الناس من حسن
وقوله :

ابخل على الدار بتسليم
والعن غراب البين بغضا له
وعج الى الترجمس عن عوسج
وقوله :

لا تبك ربعا عفا بذي سلم
وعج بنا نجتلي غدارة
من كف ظبي اغن ذي غنج
وقوله :

احب الي من وخذ المطايا
ومن نعت الديار ووصف ريع
رياض بالشقائق موقوفات
ومجلس فتية طابوا وطابت
تدار عليهم فيها عقار
يحث بها كخوط البان ساق
لطرفي منه ميعاد بطرف
وقوله :

راح الشقي على الربوع يهيم
وقوله :

دع الاطلاع واجتنب الرسوم
ورج للراح والتمس المطايا
وقوله :

خل للاشقياء وصف الفياقي

وقوله :

فهذا العيش لا وصف الفياقي

وقوله :

فهذا العيش كل العيش عندي
وقوله :

احسن من وصف دارس الدمن
ومن حمام يبكي على فتن

انشدني قولك (تركت مني قليلا) والبيت الذي بعده فانشده فقال له النظام
انت اشعر الناس في هذا المعنى ، والجزء الذي لا يتجزأ منذ دهرنا الاطول
نحوض فيه ما خرج لنا فيه من القول ما جمعته انت فيه في بيت واحد
(قال) ومنها قوله في امرأة اسمها حُسن :

ان اسم حسن لوجهها صفة ولا ارى ذا في غيرها اجتماعا
فهي اذا سميت فقد وصفت فيجمع الاسم معنيين معا
(اقول) لعله اشارة الى مسألة كلامية وهي ان الصفة هل هي عين
الموصوف او غيره (قال) ومنها قوله فيما يتعلق بالحكمة :

قل لزهير اذا حدا وشدا اقلل او اكثر فانت مهذار
سختت من شدة البرودة حتى صرت عندي كأنك النار
لا يعجب السامعون من صفتي كذلك الثلج بارد حار

قال هذا شيء اخذه ابو نواس من مذهب حكماء الهند فانهم يقولون
ان الشيء اذا افرط في البرودة انقلب حاراً وقالوا ان الصندل يحك منه
اليسير فيبرد فاذا اكثر منه سخن ومن استعماله الفاظ المنجمين قوله :

الم تر الشمس حلت الحملا وقام وزن الزمان فاعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كملا

والشمس تنتقل الى برج الحمل في اول فصل الربيع في الثامن من
آذار ويستوي حيثل الليل والنهار ويعتدل الهواء وتغرد الاطيوار بعد سكوتها
في فصل الشتاء واستكمال الخمر حولها لأنها عصرت في ذلك الوقت من تمر
او زبيب صدقة لا لأن ذلك وقت عصرها وقوله من قصيدة :

مضى ايلول وارتفع الحرور واخبت نارها الشعرى العبور
ومن استعماله الفاظ المنجمين قوله :

كأنها الشمس اذا صفقت وبينها الكباش او الحوت
ومن استعماله الفاظ الفلاسفة والحكماء قوله :
فاتتك في صور تداخلها البلى فازاها وثبت الاشباحا
فان الصور والاشباح من الفاظهم ومن استعماله الفاظهم ايضا
قوله :

حتى اذا امرها تلاشي وخلص السر والنجار
آلت الى جوهر لطيف عيان موجوده ضمرا
فان التلاشي والجوهر اللطيف من الفاظهم . وذكر في شعره القضاء
والقدر فقال :

فوا حرباء من عيني بلذتها جنت ضرري
فان عاتبتها عنه احوالتي على القدر
فتخمصني فاسكت لا احير القول كالحجر

وقوله في صفة الخمر :
لم تقم في الوهم الا كذبت عين اليقين
فمتى تدرك ما لا يتحرى بالعيون

ومن تشبيهاته البديعة في الخمر :
وندمان سقيت الراح صرفا وستر الليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها كمعنى دق في ذهن لطيف

واذا نعت الشيء متبعاً لم تخل عن خطأ وعن وهم
وقال كما في الديوان ويظهر من البيت الاخير والذي قبله ان الخليفة
نهى عن ذكر الخمر في شعره وحمله على وصف الاطلال والدمن :

اعر شعرك الاطلال والدمن القفرا فقد طالما ازرى به نعتك الخمر
دعاني الى وصف الطلول مسلط يضيق ذراعا ان اجوز له امرا
فسمعا امير المؤمنين وطاعة وان كنت قد جشمتني مركبا وعرا
ومن شعره الذي اتبع فيه طريقه غيره في بكاء الاطلال ووصف
الديار والقفار وهو قليل في شعره قوله :

لمن طلل عاري المحل دفين عفا عهده الا خوالد جون
كما اقتربت عند الميت حمام غريبات تمشي ما لهن وكون
ديار التي اما جني شفاها فيحلو واما مسها فيلين
وما انصفت ماء الشحوب فظاهر بوجهي واما وجهها فمصور
ودوية للريح بين فروجها فنون لغات مشكل ومبين
رمت بها العيدي حتى تحجلت نواظر فيها وانطوين بطون

وقوله :
قف برقع الظاعنين وابك ان كنت حزينا
واسأل الدار متى فارقت الدار القطينا
قد سألناها وتابى ان نجيب السائلينا

(ثانيا) انه اتى في شعره بالفاظ العلماء واهل الفنون وعبارات الحكماء
والمنجمين والفلاسفة واصحاب الطبائع فمن شعره الذي استعمل فيه
عبارات فلسفية حكيمية فيها الفاظ علمية قوله :

حتى بدت حركاتي مخلوقة من سكون

قال ابن منظور قال النظام لما سمعت هذه الابيات نبهتني لشيء كنت
غافلا عنه حتى وضعت كتابا في الحركة والسكون وعن الجاحظ في البيان
والتيان انه قال قد تحسن الفاظ المتكلمين في مثل شعر ابي نواس :

وذا ت خد مورد قوهية (فضية) المنجرد
تأمل العين منها عاسنا ليس تنفد
فبعضها قد تناهى وبعضها يتولد
والحسن في كل عضو منها معاد مردد

فان النفاذ والتناهي والتولد ومعاد ومردد هي من الفاظ العلماء
والعبارات التي فيها هي عبارات الفلاسفة والحكماء وقال ابن منظور : يدل
على معرفته بالكلام اشياء من شعره منها قوله وذكر الابيات الاربعة قال
ومنها قوله :

يا عاقد القلب عني هلا تذكرت حلا
تركت مني قليلا من القليل اقلا
يكاد لا يتجزى اقل في اللفظ من لا

(اقول) فهذه العبارات عبارات الفلاسفة والتجزي من كلماتهم
وقال ابن منظور ايضا حدث بعض آل نوبخت قال جاء النظام يوما فسألنا
عن منزل ابي نواس فقلنا له انه يسكن تلك الغرفة فاستأذن عليه وقال له

وقوله :

معتقة صاغ المزاج لرأسها اكاليل در ما لناظمها سلك
جرت حركات الدهر فوق سكونها فذايت كذوب التبر اخلصه السبك
وقد خفيت من لطفها فكأنها بقايا يقين كاد يذهب الشك

(ثالثاً) انه كان للشعراء الاقدمين الفاظ محدودة واساليب معينة فتجاوزها ابو نواس . قال ابن رشيق في العمدة : وللشعراء الفاظ معروفة وامثلة مألوفة لا ينبغي للشاعر ان يعدوها ولا ان يستعمل غيرها كما ان الكتاب اصطلاحوا على الفاظ باعياها سموها الكتابية لا يتجاوزونها الى سواها الا ان يريد شاعر ان يتطرق باستعمال لفظ اعجمي فيستعمله في الندرة وعلى سبيل الحظرة كما فعل الاعشى قديماً وابو نواس حديثاً « انتهى » وظاهره انه حصر تجاوز ابي نواس في استعمال لفظ اعجمي وهو غير صواب فقد تجاوز بما هو اوسع من ذلك كثيراً .

(رابعاً) التصرف في المعاني فقد تصرف ابو نواس في المعاني ما شاء كما اشار اليه ابو حاتم السجستاني بقوله كما مر : كانت المعاني مدفونة حتى اثارها ابو نواس . فمن تصرفه في المعاني قوله الذي جعله به ابن الاعرابي اشعر الناس كما مر (تغطي من دهري) البيتان السابقان عند الكلام على تقديمه على الشعراء فان كونه تغطي عن الدهر بظل جناح الممدوح فصار يرى الدهر والدهر لا يراه والايم لا تدري اسمه ولا مكانه فلا تناله بصروفها ومحنها ومصائبها هو من المعاني الغريبة الطريقة التي لم يسبق اليها والكنايات البديعة التي تصرف فيها احسن تصرف . ومن تصرفه في المعاني قوله :

اقول للسقم كم ذا قد لهجت به فقال لي مثل ما تهواه اهواه
حلفت للسقم اني لست اذكره وكيف يذكره من ليس يشاه

ومن تصرفه في المعاني قوله :

براه الله من ذهب ودر قاحسن خلقه لما براه
فلما خطه بشراً سويًا حذا حور الجنان على حذاه

وقوله :

صنع هذا الناس من حما وبراه الله من ذهب
عجباً لم يشنه حرج دون قتلي عفا عن سلمي

وقوله :

اصبني منك يا املي بذنب تتيه على الذنوب به ذنوبي

ومن تصرفه في المعاني ما قاله فيمن دخلت لي مأتم كما في تاريخ

دمشق :

يا منسي المأتم اشجانه لما اتاه في المعزينا
استقبلتهن بيمنى لها فقم يضحكن ويكيينا
حق لهذا الوجه ان يزدهي من حزنه من كان عزونا

وقال في جارية تبكي ميتاً كما في تاريخ دمشق :

كان صفاء الدمع في حمرة الخند حكى الدر مثوراً على ورق نضر
فيا نور عيني لو كفت عن البكا وناديت من ابكاك قام من القبر

وقال في باكية في مأتم :

يا قمراً ابصرت في مأتم يشدب شجواً بين اتراب

ابصره المأتم لي كارهأ برغم دايات وحجاب
يبكي فيذري الظل من نرجس ويلطم الورد بعناب
فقلت لا تبك قتيلاً مضى وابك قتيلاً لك بالباب
لا زال موتاً دأب احبابه ولا تزل رؤيته دأبي

ومن ذلك قوله وقد رأى جارية خرجت من قصر فكلمها فقالت له بهذا الوجه !؟ فقال كما في تاريخ دمشق :

وقصرية ابصرتها فهويتها هوى عروة الغوري والعاشق النهدي
فلما تدانى هجرها قلت واصلي فقالت بهذا الوجه تبغي الهوى عندي
فقلت لها لو ان في السوق اوجها تباع بتقد او تباع سوى نقد
لبدت وجهي واشتريت مكانه لعلك ان تهوين ودي من بعد
فان كنت ذا قبح فاني شاعر فقالت وان اصبحت نايغة الجعد

وقوله :

تنازعه القلوب الى هواها فتغصب القلوب به القلوب

وقوله :

يا من حوى الحسن عضاً واهتز كالغصن غضاً
لو اسخطتك حياتي قتلت نفسي لترضى

ومن بديع تصرفه في المعاني قوله في وصف الخمر :

مدام تبدت في مقام مشرف تلوح لنا انوارها ثم تختفي
ولما شربناها ودب دبيبها الى موضع الاسرار قلت لها قفي
خافة ان يسطو علي شعاعها فيطلع جلالي على سري الخفي

ومن تصرفاته في المعاني قوله :

اقيت فيك معاني الشكوى وصفات ما القى من البلوى
قلبت آفاق الكلام فما ابصرتني اغفلت من معنى
واعد ما لا اشتكي غبنا فاعود فيه مرة اخرى
فلو انما اشكو الى بشر لاراحني ظني من الشكوى
لكنما اشكو الى حجر تنبو المعاول منه او اقصى
ظني بمبكاه ومضحكه فينا تنير وتظلم الدنيا

(خامساً) كثرة النكات في شعره فانه كثيراً ما يأتي بالنكات النادرة وال نوادر المستملحة في شعره ويتصرف فيها تصرفات لا تكاد توجد لغيره ويستشهد بالامور الدينية في الغزل وغيره . في تاريخ بغداد قال حسن بن الداية دخلت على ابي نواس في مرضه الذي مات فيه فقلت له عظمي فرفع رأسه الي وانشأ يقول :

تكثر ما استطعت من الخطايا فانك بالغ رها غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفواً وتلقى سيداً ملكاً كبيراً
تعص ندامة كفيك مما تركت خافة النار السرورا

فقلت له ويلك في مثل هذه الحال تعظمي بمثل هذه الموعظة فقال اسكت حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عن رسول الله ﷺ انه (قال) ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي « انتهى » . قال ابن خلكان : ما احسن ظن ابي نواس بربه حيث يقول واورد الايات ثم قال وهذا من احسن المعاني واغريها « انتهى » ويمكن القول بان هذه الايات اقرب الى حسن النكتة منها الى حسن الظن بربه تعالى فان حسن الظن له

منظور ايضاً كان ابو نواس يقول لو ان شعراً يملأ الفم ما تقدمني احد .

رأيه في الشعراء ورأي بعضهم فيه

في معاهد التنصيص : كان ابو نواس يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلاً شديداً ثم يقول الاعشى ليس مثلها وكان يتعصب لجرير على الفرزدق ويقول هو اشعر ويأتهم ببشار ويقول غزير الشعر كثير الافتتان ويقول ادمنت قراءة شعر الكميت فوجدت قشعريرة ثم قرأت شعر الخزيمى فتشقت علي حتى مبردة ثم قال يوما شعري اشبه بشعر جرير فليل له فما تقول في الاخطل قال امامي فليل الفرزدق قال ذاك الاب الاكبر « انتهى » . واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام العباس في حاجة فسئل ابو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال له ارق من الوهم وانفذ من الفهم وامضى من السهم^(١) ثم عاد العباس وقام ابو نواس لحاجة فسئل العباس عن رأيه فيه وفي شعره فقال انه لا قر للعين من وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وانجاز وعد بعد يأس (الى ان قال) وانصرف العباس وبقي ابو نواس فسئل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعاً وكلام هذا سهل عذب وكلام ذاك متدفق كز وفي شعر هذا ماء ورقة وحلاوة وفي شعر ذاك جساوة وفضاضة .

رأيه في العلماء

قال ابن خلكان في ترجمة ابي عبيدة معمر بن المثنى : كان ابو نواس يتعلم من ابي عبيدة ويصفه ويشأ (ويسب) الاصمعي ويهجو فليل له ما تقول في الاصمعي قال بلبل في قفص قيل له فما تقول في خلف الاحمر فقال جمع علوم الناس وفهمها قيل فما تقول في ابي عبيدة فقال ذاك اديم طوي على علم وذكر نحوه ابن منظور .

حسد الشعراء له

قال ابن منظور قال محمد بن عمر لم يكن شاعر في عصر ابي نواس الا وهو يحسده لميل الناس اليه وشهوتهم لمعاشرته وبعد صيته وظرف لسانه « انتهى » وكفى بذلك دليلاً على تقدمه في الشعر .

تشيعه

قد عرفت ان ابن شهر اشوب في المعالم عده من شعراء اهل البيت المقتصد من اصحاب الائمة عليهم السلام وقال محمد بن مكرم المعروف بابن منظور الانصاري صاحب لسان العرب في كتابه اخبار ابي نواس ما لفظه : ومن خلال ابي نواس الماثورة انه كان يميل مع اهل البيت سرّاً لا يجسر على المجاهرة به وقد قيل له في اعراضه عن مدحهم لقد ذكرت كل معنى في شعرك وهذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئاً فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاماً له وليس قدر مثلي ان يقول في مثله وانشد :

انا لا استطيع مدح امام كان جبريل خادماً لابه

ومر عند ذكر اقوال العلماء فيه قول المرزباني اما في مذهبه فكان شيعياً امامياً حسن العقيدة وهو القائل في علي بن موسى الرضا (ع) وقد عوتب في ترك مدحه (قيل لي انت اشعر الناس طراً) الايات الثلاثة المتقدمة

اسلوب آخر غير هذا الاسلوب . ومن استشهاده بالامور الدينية في غزله ومجونه قوله :

كسر الجرة عمدا وسقى الترب شرابا
قلت والاسلام ديني ليتني كنت ترابا
وقوله :

اشرب وعق الوالدي بن ولا تبقي من ائامه
واذا حججت احجج على ظهر الغلام او الغلامه
فالنار في شغل بمن حجب الوصي عن الامامه

(سادساً) تفننه في وصف الخمر فقد تفنن في ذلك بما لم يتهياً في غيره واكثر منه كما ستعرف عند ذكر نموذج من خمرياته .

(سابعاً) اكثاره من غزل المذكر الذي لم تكن تعرفه العرب .

(ثامناً) تعاجبه في شعره قال ابن منظور كان قبل ان يتنمي لليمن ويدعي التزارية يتعاجم في شعره « انتهى » وانا اظن ان تعاجبه هذا من جملة تفننه في الشعر لا ميلاً الى العجم فمن ذلك قوله :

فاسقنيها وغن صو تا لك الخير اعجبا
ليس في نعت دمنة لا ولا جزر اشاما

وقوله (تدار علينا الراح) الايات وقوله :

تراث ابي ساسان كسرى ولم تكن مواريث ما ابقت نعيم ولا بكر

الاوليات التي كان ينظم فيها ابو نواس الشعر

قال ابن منظور : كان ابو نواس يقول لا اكاد اقول شعراً جيداً حتى تكون نفسي طيبة وأكون في بستان مونت وعلى حال ارتضيها من صلة اوصل بها او وعد بصلة وقد قلت وانا على غير هذه الحال اشعاراً لا ارضاها .

تهذيبه شعره واسقاط مالا يرضاه

قال ابن منظور : كان ابو نواس يعمل القصيدة ثم يتركها اياماً ثم يعرضها على نفسه فيسقط كثيراً منها ويترك صافيها ولا يسره كل ما يقذف به خاطره . ولم يكن في الشعر بالبطيء ولا بالسريع بل كان في منزلة وسطى .

رأيه في شعر نفسه

قال ابن منظور قال سليمان بن ابي سهل قلت لابي نواس ما الذي استجيد من اجناس شعرك فقال اشعاري في الخمر لم يقل مثلها واشعاري في الغزل فوق اشعار الناس وهما اجود شعري ان لم يزاحم غزلي ما قلته في الطرد . وقال ابن منظور ايضاً قال ابو حاتم السجستاني سهل بن محمد سئل ابو نواس عن شعره فقال اذا اردت ان اجد قلت مثل قصيدي :

ايها المتشاب عن عفره لست من ليلي ولا سمره

واذا اردت العبث قلت مثل قصيدي :

طاب الهوى لعميده لو لا اعتراض صدوده

فاما الذي انا فيه وحدي وكله جد فاذا وصفت الخمر . وقال ابن

(١) مر نبتة هذا الكلام الى العباس في ابي نواس سهواً والامر بالمكس - المؤلف

حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه حدثنا ابو الحسن موسى الرضا (ع) ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له فدنا منه ابو نواس فسلم عليه وقال يا ابن رسول الله قد قلت فيك ابياتا فاحب ان تسمعها مني فقال هات فانشأ يقول :

مطهرون نقيات ثيابهم تحري الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علوا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
فالله لما بدا خلقا واتقنه صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملاء الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال له الرضا (ع) قد جئتنا بايات ما سبقك اليها احد ثم قال يا غلام هل معك من نفقتنا شيء فقال ثلثمائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة . ورواه صاحب كتاب بشارة المصطفى بالسند الآتي عن ياسر الخادم مثله وزاد فدنا منه ابو نواس في الدهليز وانه بعد انشاده قال له الرضا (ع) احسن الله جزاءك . وفي رياض العلماء : روى الحموي في كتاب فرائد السمطين عن الحافظ ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي عن الحاكم ابي عبد الله النيشابوري عن علي بن محمد بن عيسى عن الصدوق عن الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب الى آخر السند والحديث السابقين وفي العميون ايضا حدثنا ابو نصر محمد بن الحسن بن ابراهيم الكرخي الكاتب بايلاق حدثني ابو الحسن محمد بن صفوان (سفيان) الغساني حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى الصولي سمعت ابا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول خرج ابو نواس ذات يوم من دار فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم ير وجهه فقبل انه علي بن موسى الرضا فانشأ يقول :

اذا ابصرتك العين من بعد غاية وعارض فيك الشك اثبتك القلب
ولو ان قوما اموك لقادهم نسيمك حتى يستدل بك الركب

وفي رياض العلماء وروى الحموي ايضا باسناده عن ابي بكر محمد بن يزيد المبرد يقول خرج ابو نواس الى آخر الحديث السابق . ومر عند الكلام على تاريخ وفاته منافاة تاريخها هذه الاخبار فلا بد من القول اما بعدم صحة هذه الاخبار او عدم صحة هذه التواريخ وانه لما كانت هذه الاخبار قد روتها الثقات تعين الثاني والله اعلم . كما مر ان المؤرخين لم يذكروا عجيء ابي نواس الى خراسان وانه كان ملازماً للامين حتى مات فرائه وذلك يتنافى هذه الاخبار فراجع . ثم ان ابن شهر اشوب في المناقب ذكر انه قال هذه الايات مع بعض زيادة وتغيير في ابيه الامام موسى بن جعفر عليها السلام قال عند ذكر سيرة الامام بن جعفر ولقيه ابو نواس فقال :

اذا ابصرتك العين من غير رية وعارض فيك الشك اثبتك القلب
ولو ان قوما اموك لقادهم نسيمك حتى يستدل بك الركب
جعلتك حسبي في اموري كلها وما خاب من اضحى وانت له حسب

وعليه فيرفع التنافي بين التاريخين لكن الاخبار الدالة على ملاقة ابي نواس للرضا وللمأمون بخراسان كثيرة يصعب ردها والله اعلم واورد له ابن شهر اشوب في المناقب هذه الايات ويظهر انها في الامام الباقر (ع) لانه اوردها عند ذكر سيرته عليه السلام فقد قال ابو نواس :

فهو الذي قدم الله العلي له ان لا يكون له في فضله ثاني

هناك وقال ابن خلكان في ترجمة الرضا (ع) وفيه يقول ابو نواس وذكر الايات الثلاثة المتقدمة وزاد عليها بيتا مع بعض المخالفة في الباقي .

قيل لي انت احسن الناس طرا في فنون من الكلام النبيه
لك من جيد القريض مديح يشر الدر في يدي مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعهن فيه
قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادماً لايه

قال وكان سبب قوله هذه الايات ان بعض اصحابه قال له ما رأيت اوقع منك ما تركت خمر ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيئاً وهذا علي بن موسى الرضا في عصره لم تقل فيه شيئاً فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول في مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الايات . قال وفيه يقول ايضا وله ذكر في شذور العقود في سنة احدى او اثنتين ومائتين (مطهرون نقيات جيوبهم) الايات الاربعة الآتية . وفي عميون اخبار الرضا : حدثنا احمد بن يحيى المكتب حدثنا ابو الطيب احمد بن محمد الوراق حدثنا علي بن هارون الحميري حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوبلي قال ان المأمون لما جعل علي بن موسى الرضا (ع) ولي عهده وان الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم باموال جمة حين مدحوا الرضا (ع) وصوبوا رأي المأمون في الاشعار دون ابي نواس فانه لم يقصده ولم يمدحه ودخل الى المأمون فقال له يا ابا نواس قد علمت مكان علي بن موسى الرضا مني وما اكرمه به فلماذا ادخرت مدحه وانت شاعر زمانك وقريع دهره فانشأ يقول :

قيل لي انت اوحده الناس طرا في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع يشر الدر في يدي مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعهن فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادماً لايه

فقال له المأمون احسنت ووصله من المال بمثل ما وصل به كافة الشعراء وفضله عليهم وروى محمد بن ابي القاسم في كتابه بشارة المصطفى قال : اخبرنا الشيخ محمد بن شهر يار الخازن في ذي القعدة سنة ٥١٠ هـ قراءة عليه بمشهد مولانا امير المؤمنين (ع) عند باب العباس الدروستي قال حدثنا العباس الدروستي بذلك المشهد المقدس في شعبان سنة ٤٥٨ وهو متوجه الى مكة للحج قال حدثني ابي محمد بن احمد حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه حدثني ابي عن علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن ياسر الخادم قال لما جعل المأمون علي بن موسى الرضا (ع) ولي عهده وضربت الدراهم باسمه وخطب له على المنابر قصده الشعراء من جميع الافاق فكان في جملتهم ابو نواس الحسن بن هاني فمدحه كل شاعر بما عنده الا ابو نواس فانه لم يقل فيه شيئاً فعاقبه المأمون وقال له يا ابا نواس انت مع تشيعك وميلك الى اهل هذا البيت تركت مدح علي بن موسى مع اجتماع خصال الخير فيه فانشأ يقول (قيل لي انت اشعر الناس طرا) الايات وزاد فيها :

قصرت السن الفصاحة عنه ولهذا القريض لا يحتويه

فدعا بحقة لؤلؤ فحشا فاه لؤلؤا انتهى . وفي العميون ايضا

(١) هذه الايات ذكرها ابن خلكان في ترجمة الرضا ولم يذكرها في ترجمة ابي نواس (المؤلف)

وهو الذي امتحن الله القلوب به عما يجمع من كفر وإيمان
وان قوماً رجوا ابطال حقكم امسوا من الله في سخط وعصيان
لم يدفعوا حقكم الا بدفعهم ما انزل الله من آي وقرآن
فقلدوها لاهل بيت انهم صنو النبي وانتم غير صنوان
ولكن ابن شهر اشوب نفسه نسب في المعالم البيت الرابع الى علي بن
محمد بن عمار البرقي فدل على ان الباقي له ومر عند الكلام على كثرة
النكات في شعره وخلطه الجدل بالهزل قوله :

فالنار في شغل بمن حجب الوصي عن الامامه

وما يشير الى تشيعه قوله وقد قدم الكوفة واستطابها واقام بها مدة :
ذهبت بنا كوفان مذهبها وعدمت عن اربابها صبري
ما ذاك الا ابي رجل لا استخف صداقة البصري

وأهل الكوفة معروفون بالتشيع وأهل البصرة بخلافه وأورد له ابن
شهر اشوب في المناقب ثلاثة ابيات في امير المؤمنين (ع) اولها (قيل لي قل
في علي مدحا) لم نظم من صحة نسبتها فتركناها وأورد له ابن
شهر اشوب في المناقب بعد الابيات الاربعة الآتية التي اولها (يا رب ان
عظمت ذنوبي كثرة) قوله :

متمسكا بمحمد وآله ان الموفق من بهم يستعصم
ثم الشفاعة من نبيك احمد ثم الحماية من علي اعلم
ثم الحسين وبعده اولاده ساداتنا حتى الامام المكنم
سادات حر ملجأ مستعصم بهم الود فذاك حصن محكم

ولكن عدم ذكر غيره لهذه التتمة مع كونها ليست في قوة اشعاره
يوجب الظن بأنها قد ألحقت بآياته الخافا والله اعلم . وأورد له ابن
شهر اشوب في المناقب في سيرة امير المؤمنين (ع) هذه الابيات التي مزج
فيها الجدل بالهزل :

ومدامة من خر عانة قرقف صفراء ذات تلهب وتشمع
رقت كدين الناصبي وقد صفت كصفا الولي الخاشع المتشيع
باكرتها وجعلت انشق ريحها وامص دبرتها كدرة مرضع
في فتية رقصوا سوى آل الهدي وعنوا باروع في العلوم مشفع
وتيقنوا ان ليس ينفع في غد غير البطين الهاشمي الانزع

ابو نواس الحق وابو نواس الباطل

روى الشيخ الطوسي في اماليه ان الامام الهادي (ع) قال لسهل بن
يعقوب الكاتب المكنى بابي نواس انت ابو نواس الحق ومن تقدمك ابو
نواس الباطل « انتهى » وعن الكفعمي في حاشية المصباح عن سهل بن
يعقوب هذا ان الامام الهادي (ع) كان يقول اذا سمع من يلقبني بابي
نواس انت ابو نواس الحق ومن تقدمك او وذاك امام الغي والباطل ويأتي
ذلك في ترجمة سهل والظاهر ان ذلك لما كان يصدر من ابي نواس المترجم
من المجون ووصف الخمر وهجاء الناس لا لسوء في عقيدته وفي مجالس
المؤمنين عما نسب الى ابي نواس الحسن بن هانيء قوله :

ابي احب ابا حفص وشيعته كما احب عتيقا صاحب الغار

وقد رضيت عليا قدوة العلماء وما رضيت بقتل الشيخ في الدار
كل الصحابة عندي انجم زهر فهل علي بهذا القول من عار
من طريف اخباره ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن
سليم بن منصور قال رأيت ابا نواس في مجلس ابي بكى بكاء شديداً فقلت
اني لارجو ان لا يعذبك الله بعد هذا البكاء ابداً فانشأ يقول :

لم ابك في مجلس منصور شوقا الى الجنة والخور
ولا من القبر واهواله ولا من النفخة في الصور
لكن بكائي لبكا شادن تقيه نفسي كل محذور

ثم قال اما ترى الغلام الذي عن يمين ابيك انما بكيت لبكائه . ومن
طريف اخباره ما في تاريخ دمشق عن حسين بن مخلد قال دعا حائك ابا
نواس يوما ان يكون عنده فوعده ولم يقصر الحائك في الاحتفال وجاء ابو
نواس فاذا منزل طيب فاكل وشرب وكان الحائك يحب جارية قد شغف
بحبها فقال له يا سيدي قل في حببي شعراً اسر به فقال له احضرها
لاصفها عن مشاهدة فاحضرها فاذا هي اسمع خلق الله سوداء شمطاء
دندانية يسيل لعابها على صدرها فقال له ما اسمها قال تسنيم فانشأ يقول :

اسهر لي لي حب تسنيم جارية في الحسن كالبوم
كأنما نكحتها كامخ او حزمة من حزم الثوم
حبقت من محبي لها حبة . افزعت منها ملك الروم

فقام الحائك يرقص ويصفق سائر يومه ويفرح ويقول شبهتها والله

بملك الروم .

ومن نوادره

ما عن محاضرات الراغب : رثي ابو نواس وهو يصلي في الجماعة
فقبل له ما هذا فقال اردت ان يرتفع الى السماء خبر طريف . وقال ابو
السفاح قلت لابي نواس الصلاة ، فقال رويداً حتى تذهب حمياها قلت وما
حمياها قال الركبتان الاولتان لأنها طوال .

ومن اخباره

في تاريخ دمشق قال سندي بن صدقة كنا على سطح بمصر ومعنا ابو
نواس فاقبلت رفقة يريدون الخصيب فاستدعى ابو نواس بدواة وكتب الى
الخصيب :

قد استزرت عصية فاقبلوا وعصبة لم تستزهم طفلاً
رجوك في تطفيلهم واملوا وللرجاء حرمة لا تجهل
فابلهم خيراً فانت الافضل وافعل كما كنت قديماً تفعل

ومن اخباره ما في كشكول البهائي : حكى انه ذكر للرشيد قول ابي
نواس :

فاسقني البكر التي اعتجرت بخمار الشيب في الرحم

فقال لمن حضره ما معناه فقال احدهم ان الخمرة اذا كانت في دنها
كان عليها شيء مثل الزبد وهو الذي اراده وكان الاصمعي حاضراً فقال يا
امير المؤمنين ان ابا علي رجل خطر وان معانيه خفية فاسألوه عن ذلك
فاحضروه وسئل فقال ان الكرم يكون عليه شبيه بالقطن فقال الاصمعي الم
أقل لكم ان ابا نواس أدق نظراً مما ذكرتم « انتهى » ومن اخباره كما في

روضات الجنات انه خرج مع اصحابه الى نزهة فمر بهم غلام من اهل البادية يسوق غنما له فقال ابو نواس لاصحابه الا اضحككم منه قالوا له افعل فصاح به وقال :

ايا صاحب الشاء اللواتي يسوقها بكم ذلك الكباش الذي قد تقدما

فأجابه الراعي على البديهة :

ابيعكه ان كنت تبغي شراءه ولم تك مزاحاً بعشرين درهما

فقال له اصحابه هو والله اشعر منك . ومن اخبار ابي نواس بمصر ما رواه المرتضى في الامالي بسنده عن ابراهيم بن الخصيب قال وقف ابو نواس بمصر على النيل فرأى رجلاً قد اخذه التمساح فقال :

اضمرت للنيل هجرانا ومقلية منذ قيل لي انما التمساح في النيل فمن رأى النيل رأى العين من كتب فما ارى النيل الا في البواقي قال وقد اخطأ الصولي في تفسير بيت ابي نواس بان البواقي سفن صغار لان البواقي جمع بوقال وهو آلة على هيئة الكوز تعمل من الزجاج وغيره قال وهذا مثل قول ابن الرومي :

وايسر اشفاقي من الماء انني امر به في الكوز مر المجانب واخشى الردى منه على كل شارب فكيف بامنيه على نفس راكب

وانما اراد انني لا امر بماء النيل الا اذا اردت شربه في كوز او بوقال وما اشبه ذلك واظن انه استمر عليه الهم من جهة قوله فما ارى النيل وصرف ذلك الى انه اراد النيل على الحقيقة وانما اراد ماء النيل وما علمت ان السفن الصغار يقال لها بواقي الا من قول الصولي هذا ولو كان ما ذكره صحيحاً من ان ذلك اسم لصغار السفن لكان بيت ابي نواس بما ذكرناه اشبه واليق وادخل في معنى الشعر وكيف يدخل شبهة في ذلك مع قوله - فمن رأى النيل رأى العين من كتب - ومن رأى النيل في السفن فقد رآه من كتب ومن رأى ماءه في الآنية على بعد فلا يكون رائيها له من كتب .

روايته الحديث

قد عرفت عند ذكر اقوال العلماء فيه وستعرف عند ذكر مشايخه انه كان من رواة الحديث وروى عن عدة مشايخ :

ما روي من طريقه

في تاريخ بغداد في ترجمة محمد بن كثير ابو عبد الله الصيرفي الباشامي انه روي عنه عن ابي نواس الشاعر عن حماد بن سلمة يرفعه الى انس بن مالك حديثان مستندان الى النبي ﷺ (احدهما) انه قال (لا يموتن احدكم حتى يحسن ظنه بالله فان حسن الظن بالله ثمن الجنة) . ورواه ابن عساكر من طرق متعددة (وثانيهما) انه قال لكل نبي شفاعة واني اختبأت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيامة .

مداعبته مع مشايخ الحديث واللغة

من طريق حال ابي نواس ان يكون راوياً للحديث وهو شاعر مستغرق الشعر في المجون والتفنن في الغزل ووصف الخمر وما الى ذلك

(١) الذي في الاصل فقيل له ولكن السياق ورواية تاريخ بغداد يدلان على ان القائل له عبد الواحد ولذلك هجاه باليتين الاتيين .

(٢) جرادة امرأة بالبصرة تجمع بين الرجال والنساء . - المؤلف -

ومن هذا دأبه لا يميل الى رواية الحديث لكن علوه ته دعاه الى الدخول في كل فن والجمع بين مالا يتناسب فتراه وهو يروي عن عدة مشايخ تزيد على ثمانية يولع باقائين المجون والغزل ووصف الخمر ولم يترك ابو نواس الظرف والمداعبة في شعره حتى في حال طلبه الحديث ومع احد مشايخه فيه . روى الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن عائشة قال كنا على باب عبد الواحد بن زياد - احد مشايخ ابي نواس في الحديث - ومعنا ابو نواس فقال - يعني عبد الواحد - ليسأل كل واحد منكم ثم قال - اي لابي نواس - سل يافتي فأنشأ يقول :

ولقد كنا رويناً عن سعيد عن قتاده
عن سعيد بن المسيب ان سعد بن عبادة
قال من مات محباً فله اجر الشهادة

فالتفت اليه عبد الواحد بن زياد وقال اعزب عني ياخيث والله لاحديثك بشيء وانا اعرفك . ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق مع تغيير وزيادة قال : قال سليمان بن داود بينا نحن ذات يوم عند عبد الواحد بن زياد وابو نواس حاضراً فقلنا لبعضنا ليختر كل واحد منكم عشرة احاديث فاخترنا ولم يختر ابو نواس فقلنا يافتي مالك لا تختار فأنشدنا :

ولقد كنا رويناً عن سعيد عن قتاده
عن سعيد بن المسيب ثم سعد بن عبادة
وعن الشعبي والشعبي شيعي شيخ ذو جلالة
وعن الاخيار يحكيه وعن اهل الوفادة
ان من مات محباً فله اجر الشهادة

فقال له عبد الواحد^(١) قم يا ماجن وبلغ ذلك ما لك بن انس و ابراهيم بن يحيى فقالا عراقي غث ليس له تمام نسك ولا عقل ولا ظرف فهلا اغتتم ظرفه فقال ابو نواس :

لعمرك ما العبد المؤذي ضريبة بل العبد عبد الواحد بن زياد
فليس بذئ دنيا ولا ذئ ديانة ولا ذئ حجى في علمه وسداد

وحكى أن منظور هذا الخبر على نحو آخر فقال : أقبل أبو نواس إلى مجلس عبد الواحد بن زياد بالبصرة وقد كثر عليه أصحاب الأحاديث ليسألوه عنها فقال لهم ليسأل كل رجل منكم عن ثلاثة أحاديث وليمض ففعل الناس ذلك حتى انتهى إلى أبي نواس فقال يا غلام سل أنت فقعد بين يديه وقال هاك الحديث فقال هات فأنشده :

ولقد كنا رويناً عن سعيد عن قتاده
عن زرارة بن أوفى إن سعد بن عبادة
قال من لاقى حبيباً فاز منه بالسعادة
وإذا مات محباً فله اجر الشهادة
والذي يجمع الـ خين على حسن الإرادة
بوقار وسكون وتأت للمراة
هو في ذاك حكيم زعمت ذاك جرادة^(٢)
نية الفاسق فاعلم هي خير من عبادة
أنرى ذاك صواباً نتبع منه سداده
قد روى ذاك هشام عن أبان عن جناده

الإله على لوط) « البيت » فلما جاء أبو عبيدة إلى تلك السارية قال هذا فعل الماخن أبي نواس حكوه وإن كان فيه صلاة على نبي . وقال ابن منظور قال محمد بن هشام كنا عند أبي عبيدة في المسجد الجامع ومعنا أبو نواس إذ كتب إنسان على دفتره شيئاً وقد لحظ الأسطوانة فقال له أبو عبيدة ما هذا الذي تكتب فنظرنا فإذا بيت قد قاله أبو نواس وهو (صلى الإله على لوط) « البيت » فقال أبو عبيدة هذا عمل الخبيث يعني أبا نواس وكنا أربعة أو خمسة فقال أبو عبيدة لكيسان أيما أحب إليك أن تحيي (٢) لي فامحوه أو أجبي لك فتمحوه أنت قال أحب لي أنت فإنا نحن أبو عبيدة وحمل كيسان على ظهره وقال له حكه قال كيسان فجعلت أحكه وهو يقول لي ويحك عجل لا نفتضح عند الناس ثم قال لي قد فرغت قلت قد بقي لوط وحده فقال لي أبو عبيدة وهل نهرب إلا من لوط حكه فحككته « إنتهى » ويظهر إن أبا نواس كتبه في موضع عال لا تناله اليد حتى يصعب حكه . قال ابن منظور : وقيل إن هذا البيت وجد في رقعة في مجلس أبي عبيدة وبعده بيت آخر وهو (فانت عندي) « البيت المتقدم » فإتهم بذلك أبا محمد اليزيدي (يحيى بن المبارك) وأبا نواس فاعتذر إليه أبو نواس فقبل عذره ولم يعتذر اليزيدي فقال أبو عبيدة لا فخرت عندي الرباب باني ذكرتها أبداً فكيف أذكر عيبتها وكان اليزيدي مولى لعدي الرباب « إنتهى » . ومن عبثه بابي عبيدة ما ذكره ابن منظور قال : جاء أبو نواس بناطف فالتقاء على سارية أبي عبيدة وجاء أبو عبيدة فاتكأ على قفاه إلى السارية فلما إنتصف النهار وإشتد الحر ذاب الناطف فسأل على وجه أبي عبيدة وعينيه ولحيته وثيابه فقال قبح الله الماخن الخبيث أبا نواس فإن هذا من عمله قال وقال الجمار : كنا في حلقة أبي عبيدة فوجدنا فيها رقاعاً في كل رقعة منها مكتوب :

أمير الأمير بأخذ أولاد الزنا فنفروا لا تؤخذوا فتعاقبوا
فقال أبو عبيدة من فعل هذا لعنة الله فقال أبو نواس لو علمت من فعل هذا لأهجمونه فضحك أبو عبيدة وقال : ومحترس من مثله وهو حارس .

أخباره مع والبة بن الحباب

قال جامع ديوانه : خرج أبو نواس يوماً مع والبة بن الحباب من الكوفة يريدان الحيرة وهما يمشيان وأرجلهما تغرق في الرمل وقد جاعا فقال أبو نواس :

يا ليت فيما بيننا ستة أرغفة ما بينها وزه
فقال والبة :

من وز أرض الصين نؤق بها مشوية تتبعها رزه
فقال أبو نواس :

جواذبة تؤخذ من بعدها خر من الحيرة المزه
فقال والبة :

يديرها ساق وقد شابهها من ماء مزن جوف فافزه
فقال أبو نواس :

معه جوار كالمها زانها نضم جان مع نقابزه
فقال والبة :

وكلنا للبيض يهوى كما كنير كان هوى عزه

فقال له عبد الواحد قم عليك لعنة الله والله لا أخذك بعد ذلك ولا أعرف وجهك فقام أبو نواس وقال والله لا أتيت مجلسك وانت ترد الصحيح من الأحاديث ، وحكى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عبيد الله بن محمد بن عائشة قال أتيت إسحاق بن يوسف الأزرق يوماً فلما رأي بكى فقلت ما يبكيك فقال هذا أبو نواس قلت ماله قال يا جارية إلتيني بالقرطاس فإذا فيه مكتوب :

يا ساحر المقتلين والجيد وقاتلي منك بالمواعيد
توعدي الوصل ثم تخلفي يا ويلة لي من خلف موعودي
حدثني الأزرق المحدث عن شمر وعوف (١) عن ابن مسعود
ما تخلف الوعد غير كافر أو كافر في الجحيم مصفود

كذب والله علي وعلى التابعين وعلى أصحاب محمد ﷺ ما حدثته والله بهذا قط « إنتهى » وهذا يدل على إن إسحاق هذا كان مغفلاً . ومن طرائفه التي ترتبط بعلم الحديث ما رواه الخطيب بإسناده أنه لقي شعبة - وهو من رواة الحديث - أبا نواس فقال له يا حسن حدثنا من طرقت فقال :

حدثنا الخفاف عن وائل ونخالد الخذاء عن جابر
ومسر عن بعض أصحابه يرفعه الشيخ إلى عامر
قالوا جميعاً أيما طفلة علقها ذو خلق طاهر
فواصلته ثم دامت له على وصال الحافظ الذاكر
كانت لها الجنة مفتوحة ترتع في مرتعها الزاهر
وأي معشوق جفا عاشقاً يعد وصال دائم ناضر
ففي عذاب الله بعداً له نعم وسحق دائم ذاخر

فقال له شعبة إنك لجميل الأخلاق وإنني لأرجو لك . فانظر إلى الفرق بينه وبين إسحاق . وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن عبيد الله بن محمد بن عائشة قال رأيت أبا نواس في مجلس عبد الواحد بن زياد فقلت أرجو أن يكون صلح إلى أن قال فانصرفت إلى منزلي وإذا قد سبقت برقعة وإذا فيها مكتوب :

لولا غزال كغصن بان يجري مع الشمس في عنان
ما كنت أسعى إلى فقيه مباعد الدار غير داني
أسمع من لفظه فصولاً عنها قد أغنيت بالقران
أنا بوصفي مقدمات من الأباريق والقناني
أحلق مني بان أنادي حدثنا ثابت البناني

وعن محاضرات الراغب : كان أبو نواس مولعاً بابي عبيدة النحوي (معمر بن المثنى) فكتب يوماً على أسطوانة كان يستند إليها أبو عبيدة :

صلى الإله على لوط وشيعته أبا عبيدة قل بالله آميناً
لانت عندي بلا شك زعيمهم منذ إحتلمت وقد جاوزت ستيناً

فلما رآه أبو عبيدة قال لبعض أصحابه ويحك إصعد فوقي وحكه فتطأاً له وصعد يحكه فلما ثقل عليه قال أوجز فقال حككته كله ولم يبق إلا لوط فقال ويحك هذا هو المقصود . وفي مروج الذهب : كان أبو عبيدة يقعد في مسجد البصرة إلى سارية من سواريه فكتب أبو نواس عليها في غيبته (صلى

(١) عمرو بن رسم خ

(٢) التجبية أن يقوم الإنسان قيام الراكع .

- المؤلف -

فقال أبو نواس :

طاب لنا العيش ولكننا أرجلنا في الرمل مرتزه

فقال والبة :

مع عرق منسكب حائل يجري من النحر إلى الخزه

خبره مع حمدان بن زكريا الخزاز

قال جامع ديوان أبي نواس قال الهيثم الخثعمي الكوفي : قدم علينا أبو نواس الكوفة يريد الحج فاستزرتة فزارني فرأى عندي دفترًا فيه شعر حمدان بن زكريا الخزاز فنظر فيه فاستبرده فدعا بكوز ماء فصبه عليه وقال هذا حق هذا الشعر فبلغ الخبر حمدان فجاءني رسوله برقعة فيها :

قل للنواصي لقد جاءني منك لعمرى خبر نادر
لولا فتى خثعم قرم الورى صال عليك الأسد الخادر
فأربع على نفسك وانظر لها قما عداك المثل السائر
انت كما قد قيل فيما مضى قد ذل من ليس له ناصر

فأجابه أبو نواس :

قولا لحمدان وما شيمتي أن أهدي النصيح له مخلصا
ما أنت بالحر فألقى ولا بالعبد إستعته بالعصا
فرحمة الله على آدم رحمة من عم ومن خصصا
لو كان يدري أنه خارج مثلك من أحليه لاختصى

« الأبيات الآتية » قال وقد روى النيبختيون خبر هذه الأبيات من جهة أخرى قالوا حضر أبو نواس مع جماعة سطحا عاليا من سطوح بني نيبخت يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينيه سوء فقام أبو نواس بأزانه ثم قال يا أبا أيوب كيف ترى الهلال من بعد وانت لا تراقى من قرب فقال سليمان قد رأيتك تمشي القهقري حتى تدخل في حر جلبان . فاحفظ ذلك أبا نواس فقال في سليمان :

قل لسليمان وما شيمتي أن أهدي له النصيح مخلصاً

« الأبيات » فأجابه سليمان بن أبي سهل قال :

إن ابن هاني سفلة خالص ما وحد الله وما أخلصا
أغلى بذكري شعره واغندي بالقرص في أشباهه مرخصاً
وكان في شعري وتغريده لخوف من يأتيه قد قلصا
كالكلب هر الليث حتى إذا أهوى إليه غلباً بصبصا

وقال جامع ديوانه لما قال أبو نواس :

يا رثم هات الدواة والقلما أكتب شوقي إلى الذي ظلما
من صار لا يعرف الوصال وقد زاد فؤادي في حبه ألما
غضبان قد عزني هواه ولو يسأل بما غضبت ما علما
فليس ينشك منه عاشقه في جمع عذر من غير ما إجتزما
لو نظرت عينه إلى حجر ولد فيه فتورها سقما
أظلل يقظان في تذكره حتى إذا نمت كان لي حلما

عارضه الخزاز فقال :

إن باح قلبي فظالما كتبا ما باح حتى جفاه من ظلما
وكيف يقوى على الجفاء فتى قد مات أو كادوا أراه وما

أشك أن الهوى سيقتلني من غير سيف ولا يريق دما
كيف إحتيالي لشادن غنج أصبح يعد الوصال قد صرما
ما قلت لما علا الصدود به يا رثم هات الدواة والقلما
لكن سفحت الدموع من حزن لما تمادى الصدود ثم غما
إن الرسول الذي أتاك بما أتاك عني قد حرف الكلما

خبره مع أبي العتاهية

حكى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : إجتمع عندي أبو نواس وأبو العتاهية وكل واحد منهما لا يعرف صاحبه فعرفت أبا العتاهية بأبي نواس فسلم عليه وجعل أبو نواس ينشد من سفاسف شعره فاندفع أبو العتاهية فأنشد فجعل أبو نواس يقول هذا والله المطمع الممتنع فقال له أبو العتاهية هذا القول والله منك أحسن من كل ما أنشدت كيف البيت الذي مدحت به الرشيد قال الربيع :

قد كنت خفتك ثم آمني من أن أخافك خوفاً الله

قال لوددت أني كنت سبقتك إليه وزاد ابن الأنباري في روايته بعد هذا البيت :

فعفوت عنا عفو مقتدر حلت به نعم فالفاه

أخبره مع مسلم بن الوليد

قال جامع ديوانه : إجتمع أبو نواس يوماً مع مسلم فتلاحيا فقال مسلم ما أعلم لك بيتاً يسلم من سقط فقال أبو نواس هات فقال قولك :

ذكر الصبح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا

لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبح الذي إرتاح إليه فكيف يجتمع إرتياح وملل فقال أبو نواس أنشدني أنت أي شعرك شئت فأنشده مسلم :

عاصى الشيايب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد

فقال أبو نواس : ناقضت ذكرت أنه راح والرواح لا يكون إلا بالانتقال من مكان ثم قلت وأقام بين عزيمة وتجلد فجعلته منتقلاً مقبياً وتشاغباً في ذلك ثم إفترقا فقال أبو نضلة مهلهل بن يموت بن المزارع ابن أخت الجاحظ: غلط مسلم في معارضة لأبي نواس لأنه إنما إرتاح للشرب ولم يرتح لصوت الديك فلما أكثر مل إستماع صياحه « إنتهى » . وقال ابن منظور : إجتمع أبو نواس ومسلم بن الوليد في مجلس فقال مسلم لأبي نواس والله ما تحسن الأوصاف فقال له أبو نواس لا والله ما أحسن أن أقول :

سلت فسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولاً

والله لو زحمت الناس في الطرق لكان أحسن لك من هذا .

خبره مع الرقاشي واسمه الفضل بن العميد

قال جامع ديوانه : اجتمع أبو نواس يوماً مع الرقاشي في مجلس فتذكرا الشعر فقال له أبو نواس لقد سبقتني إلى أبيات وددت أنها لي بجميع شعري قال وما هي قال قولك :

الرشيد قط ولا رآه وإنما دخل على محمد الأمين وما ملك أبو نواس عشرين ألف نواة فكيف بعشرين ألف درهم « انتهى » . (أقول) الرشيد ملك سنة ١٨٠ ومات سنة ١٩٣ وأبو نواس مرّ به ولد سنة ١٣٦ على الأقل و١٤٩ على الأكثر وتوفي سنة ١٩٥ على الأقل و٢٠٠ على الأكثر وعلى كل حال فيكون قد أدرك خلافة الرشيد ولا بد لمثله في تميزه بين الشعراء أن يكون قد دخل على الرشيد . وملكه عشرين ألف درهم لا وجه لإنكاره فأمثاله من الشعراء كان ملوك بني العباس يغدقون لهم العطاء أما هذه القضايا التي تنقل له مع الرشيد فقد أشرنا عند ذكر أقوال العلماء فيه أن بعضها موضوع والحكاية الأنفة الذكر يمكن وقوعها والشعر الذي فيها قال ابن منظور أنه من جيد الشعر وقال القاضي عياض في الشفاقد أنكر الرشيد على أبي نواس قوله :

وإن يك باقي سحر فرعون فيكمو فإن عصي موسى بكف خصيب
وقال له يا ابن اللخناء أنت المستهزئ بعضا موسى وأمر بإخراجه
عن عسكريه في ليلته « انتهى » (أقول) الخصيب من موال الرشيد ولاء
مصر لما قرأ قول فرعون المحكي في القرآن الكريم : أليس لي ملك مصر
فحلف ليولينها مولى من مواله ولأبي نواس فيه مدائح كثيرة تأتي في أخباره
معه . وفي المحاسن والمساوي للبيهقي قيل أدخل الفضل بن يحيى أبا نواس
إلى عند الرشيد فقال له الرشيد أنت القائل :

عتقت في الدن حتى هي في رقة ديني
أحسبك زنديقاً قال يا أمير المؤمنين قد قلت ما يشهد لي بخلاف ذلك
قال وما هو قال قلت :

أية أشار قدح القادح وأي حد بلغ المازح
« الأبيات الآتية في المواعظ والحكم » فقال الفضل يا سيدي إنه يؤمن
بالبعث ويحمله المجنون على ذكر ما لا يعتقد . (ثم أنشد في مدح
الرشيد) :

لقد زاد في رسم الديار بكائي وقد طال تردادي بها وعثائي
كأن مريخ في الديار طريدة أراها أمامي مرة وورائي
فلما بدا لي اليأس عدت ناقتي عن الدار واستولى علي عزائي
إلى بيت حان لا تهر كلابه علي ولا ينكرن طول ثوائي
فما رمت حتى أتى دون ماحوت يميني وحتى ريطني وحذائي
(فإن تكن الصهباء أودت بتالدي فلم تود لي أكرومي وحيائي)
وكأس كمصباح الساء شربتها على قبلة أو موعد بقاء
أت دونها الأيام حتى كأنها تساقط نور من فتوق ساء
ترى ضوءها من ظاهر البيت ساطعاً عليك ولو غطيتها بنطاء
تبارك من ساس الأمور بقدرة وفضل هاروناً على الخلفاء
نعيش بخير ما إنطوينا على التقى وما ساس دنيانا أبو الأمان
أشم طوال الساعدين كأنما ينسأ نجاداً سيفه بلواء

فخلع عليه الرشيد ووصله بعشرة آلاف درهم والفضل بمثلها
« انتهى » .

ومن مدائحه في الرشيد قوله :

حي الديار إذ الزمان زمان وإذ الشباك لنا حري ومعان

نبهت ندماني الموفي بذمته من بعد أتعاب طاسات وأقداح
فقلت خذ واسقني واشرب وغن لنا يا دار مثواي بالقاعين فالساح
فما حساً ثانياً أو بعض ثالثة حتى استدار ورد الراح بالراح
فقال له الرقاشي : لكنك أنت سبقتني بيتين وددت أنهما لي بجميع
شعري فقال وما هما قال قولك :

ومستطيل على الصهباء باكرها في فتية باصطباح الراح حذاق
فكل شيء رآه ظنه قدحاً وكل شخص رآه قال ذا ساقبي
أخباره مع الرشيد

قال ابن منظور قال أبو نواس : أول إتصالي بالخلفاء أن الرشيد قال
ذات ليلة لهرثمة بن أعين أطلب لي رجلاً يصلح للحديث وللمسر فخرج
هرثمة فسأل فدل علي فأدخلني عليه فسألني الرشيد عن إسمي وإسم أبي
فأخبرته ثم قال لي يا حسن أرت في هذه الليلة فخطر ببالي هذان البيتان :

وقهوة كالعقيق صافية يطير من حسنها لها شر
زوجتها الماء كي تذلل له فامتنعت حين مسها ذكر
فقلت بديها :

كذلك البكر عند خلوتها يظهر منها الحياء والخفر
حتى إذا ساسها مملكتها فما لها فيه ثم مزدجر

قال أحسنت والله وأمر لي بجال وكان سبب إتصالي به . وفي بعض
حكاياته معه إنه أمر له بعشرين ألف درهم . قال ابن منظور : كان إسحاق
الموصلبي يتعصب لأبي نواس ويشيد ذكره ويجهز بتفضيله ويجلب له الرفد من
الرشيد ويحط من قدر الأصمعي لتنافس بينهما حتى أخذ أبو نواس المقام
الأول بين الندماء وبني لنفسه في نهر طابق الدور التي لم يبين مثلها عظماء
الناس بينما الأصمعي يستقرض من أصحابه حاجته من المال . قال وإنما
حصل أبو نواس على المكانة عند الرشيد بانه كان إذا بكر إليه سأل أبو
نواس خواص أهل بيت الرشيد عما يكون في نفسه أو يكون جرى له في
ذلك الوقت ثم ينشده أشعاراً لطيفة في مطابقة ذلك فيطيب بها نفساً . قال
أبو نواس : ولقد كنت يوماً معه بداره وعلمت من بعض خدمه إنه دخل
مقصورة جارية على غفلة منها فوجدها تغتسل وقت الظهر فلما رآته تجللت
بشعرها فأعجبه ذلك منها فلما دخل أبو نواس أنشده :

نضت عنها القميص لصب ماء فورد وجهها فرط الحياء
وقابلت الهواء وقد تعرت بمعتدل أرق من الهواء
ومدت راحة كالماء منها إلى ماء معد في إناء
فلما أن قضت وطراً وهمت على عجل إلى أخذ الرداء
رأت شخص الرقيب على التداني فاسدلت الظلام على الضياء
وغاب الصبح منها تحت ليل وظل الماء يقطر فوق ماء
فسبحان الإله وقد براها كأحسن ما يكون من النساء

فقال الرشيد على سبيل الاستغراب أمعنا كنت قال لا وإنما شيء
خطر لي بالبال فقلته فضحك الرشيد ثم أمر له بجائزة وصرفه . قال ابن
منظور قال بعض المترجمين ممن يحيط علماً بأحوال أبي نواس أن هذه
الحكايات من أبي نواس والرشيد موضوعات وإن أبا نواس ما دخل على

يا جبدا سفوان من مترج ولربما جمع الهوى سفوان
وإذا مررت على الديار مسلماً فلغير دار أئمة الهجران
أنا نسبنا والمناسب ظنه حتى رميت بنا وأنت حصان
يقول في وصف الناقة :

لما نزعنا عن الغواية والصبا وخذت بي الشدنية المذعان
سبط مشافرها دقيق خطمها وكأن سائر خلقها ببيان
وإحتازها لون جرى في جلدتها يقق كقرطاس هجان
وقال في مديحها :

وإلى أبي الامناء هارون الذي يحيا بصوب سمائه الحيوان
ومن إغراقه في المبالغة فيها قوله :

ملك تصور في القلوب مثاله فكأنما لم يخل منه مكان
ما تنطوي عنه القلوب بفجرة إلا يكلمه بها اللحظان
فيظل لإستنبائه وكأنه عين على ما غيب الكتمان
حتى الذي في الرحم لم يك صورة لفؤاده من خوفه خفقان
حذر أمريء نصرت يده على العدى كالدهر فيه شراسة وليان

يقول فيها :

هارون الفنا إئتلاف مودة ماتت لها الأحقاد والأضغان
في كل عام غزوة ووفادة تنبت بين حفاها الأقران
حج وغزومات بينها الكرى بالعمليات شعارها الونحان
يرمي بين نياط كل تنوفة في الله رجال بها ظمان
حتى إذا واجهن إقبال الصفا حن الخطيم واطت الأركان
لاغر ينفجر الدجى عن وجهه عدل السياسة حبه إيمان

(١) من اقامة المثنى مقام المفرد وهو كثير في كلام العرب ويأتي مثله في هذه القصيدة بقوله (عيني اباغ) وانما هي عين اباغ وقوله الغولتين وانما هي غولته واحدة .

(٢) الخلم بالكسر الصديق والصاحب .

(٣) يريد بهم الاموات اي اذا لم تواته فلا يبالي باحتجابها عنه ولا بموتها .

(٤) اي حتى سلطان الحب والهوى وهذا البيت تعليل للبيت الذي قبله . وقد سلك أبو نواس هنا مسلكاً غير ما اعتاده الشعراء في غزلهم الذي يقدمونه امام المدح او يكون مستقلاً ، على عادته في الثنتين وطول بابه فيه فهم يبالغون فيقولون ان جهم لن يزول وسلوانهم من المحال معها كانت الحال ويأتون في ذلك بعبارة وأساليب متنوعة كقول الشاعر :

هوأها هوى لم يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد

وقال البحتري :

والله يلحى لا اسلو ولو جهد الذي يلحى وما عذر المحب اذا سلا

وقال ايضاً :

ايها الامري يشرك التصابي رمت مني ما ليس في امكاني
ويقول أبو تمام :

انظني اجد السبيل الى العزا وجد الحمام اذا إلى سبيلا
ويقول :

الحب اولى بقلبي في تصرفه من ان يتقارني يوماً بلا شجن
ويقول :

ولئن حبست على البلى فلقد غدا دمعي عليك الي المات حبسا
وقال الحسين بن مطير من شعراء الحماسة :

وقد كنت ارجو ان تموت صباي اذا قدمت ايامها وعهودها
فقد جعلت في حبة القلب والحش عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها

يصلى المهجير بغرة مهدية لو شاء صان أديمها الأكنان
لكنه في الله مبتذل لها أن التقي مسدد ومعان
الفت منادمة الدماء سيوفه فلقلها تحتازها الأجفان
متبرج عريض السدى حصر بلا من قم ولسان
للجود من كلنا يديه محرك لا يستطيع بلوغه الإسكان

وقال يمدح الرشيد من قصيدة :

نفسى فداؤك يوم دابق منعما لولا عواطف حلمه لم أطلق
حرمت من لحمي عليك محلا وجمعت من شتى إلى متفرق
فاقذف برجلك في جناب خليفة سباق غايات بها لم يسبق

يقول فيها في وصف الناقة :

أنا إليك من الصليت فداسم طلع النجاد بنا وجيف الأيتق
يتبعن مائة الملاط كأنما ترنو بعيني مقلة لم تفرق
خنساء ترنو جؤذراً بخميلة وبها إليه صباة كالاولق
حتى إذا وجدته لم تر عنده إلا بحر أهابه المتمزق

ثم عاد إلى مدح الرشيد فقال :

أسدى لهارون الخرفة عنصر محض تمكن في المصاص المعرق
ملك تطيب طباعه ومزاجه عذب المذاق على قم المتذوق
يحميك مما تستر بفعله ضحكات وجه لا يريك مشرق
حتى إذا أمضى عزيمة رأيه أخذت بسمع عدوه والمنطق
إني حلقت عليك جهد آلية قسماً بكل مقصر ومخلق
لقد إتقيت الله حق تقاته وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
واخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك التطف التي لم تخلق
ويضاة الشعراء إن أنفقتها نفقت وإن أكسبتها لم تنفق

أخبره مع الخصيب والي مصر

هو الخصيب بن عبد الرحمن (وفي أمالي المرتضى بن عبد الحميد)
العجمي ثم المرادي وقال جامع ديوان أبي نواس : هو دهقان من أهل المذار
شريف الأباء وليس بابن صاحب نهر الخصيب ذاك عبد للمنصور يقال له
مرزوق الرازي ثم إنتقل إلى الإمارة « إنتهى » . والخصيب هذا كان والياً
على مصر من قبل الرشيد ومر سبب توليته إياه . وخرج أبو نواس إلى
الخصيب من بغداد إلى دمشق إلى فلسطين إلى مصر ومده بعدة قصائد ثم
هجاه على عادة الشعراء قال ابن منظور : لما قدم أبو نواس على الخصيب
بمصر أذن له وعنده جماعة من الشعراء فاستنشدوه فقال له هنا جماعة من
الشعراء هم أقدم مني وأسن فائذن لهم في الإنشاد فإن كان شعري نظير
أشعارهم أنشدت وإلا أمسكت فاستنشدهم الخصيب فأنشدوا مديحاً في
الخصيب فلم تكن أشعارهم مقاربة لشعر أبي نواس فتبسم أبو نواس ثم
قال أنشدك أيها الأمير قصيدة هي بمنزلة موسى تتلقف ما يافكون فأنشده
هذه القصيدة وإبتدأها بالغزل لكن على غير العادة المألوفة وهي من غرر
الشعر فلذلك أوردناها بتمامها قال :

اجارة بيتينا (١) أبوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير
وان كنت لا خلاً (٢) ولا أنت زوجة فلا برحت دوني عليك ستور
وجاورت قوماً لا تزاور بينهم ولا وصل إلا أن يكون نشور (٣)
فأنا بالمشغوف ضربة لازب ولا كل سلطان علي قدير (٤)

وإني لطرف العين بالعين زاجر^(١) فقد كدت لا يخفى علي ضمير^(٢)
 كما نظرت والريح ساكنة لها عقاب بارساغ اليدين ندور^(٣)
 طوت ليلتين القوت عن ذي ضرورة أزيغ^(٤) لم يبت عليه شكير^(٥)
 فاوقت^(٦) على علياء^(٧) حين بدا لها من الشمس قرن والضرب^(٨) يمور
 تقلب طرفاً في حجاجي^(٩) مغارة من الرأس لم يدخل عليه ذرور^(١٠)
 تقول التي من بيتها خف مركبي عزيز علينا أن نراك تسير
 أما دون مصر للغنى متطلب بلى إن اسباب الغنى لكثير
 فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى في جريين عبر
 ذريني أكثر حاسديك برحلة إلى بلد فيه الخصيب أمير
 إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا فأي فتى بعد الخصيب تزور
 فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم إن الدائرات تدور

ويقول : الحماسي :

فيا حبها زدن جوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعذك الحشر

وقال الحماسي ايضا :

ولما بقيت ليتمين جوى بين الجوانح مصرع جسي

وقال الحماسي ايضا :

ان التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها

وقال الحماسي ايضا :

ولو اصبحت ليل تذب على العصا لكان هوى ليل جديدا اوائل

- وهذا باب واسع يطول الكلام باستقصائه حتى ان ابا نواس نفسه استعمل هذه الطريقة في شعره فقال :

ونصبح قال لا تعد مجل بهلك النفس خرقا

كدت من غيظ عليه اذ لحاني اتفقا

ويك ان الحب لم يملك سوى رقي رقا

ولكنه هنا عدل عن الطريقة المألوفة وقال في حق المحبوبة التي ايوها غيور وميسورها عسير انه لا يبالى بان يكون دونها ستور بل بان توارى القبر فليس حبها ضربة لازب عليه ولا سلطان حبها قادراً عليه وانه لا تضره غيره ابيها ولا تضر وصالها ما دام كذلك .

(١) الزجر العياقة وهو ضرب من التكهن يقول انني اعرف ضمير الرجل من النظر في طرف عينه .

(٢) هذا البيت والثلاثة بعده اقتضاب لامر جديد ولا ترتبط بما قبلها الا على وجه بعيد .

(٣) العقاب بالضم طائر معروف حاد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب . وخص وقت سكون الريح لانه اهدأ لها (والارساغ) جمع رسغ بالضم وهو الموضع المستند فوق الحافر ومفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم من كل دابة وظاهر اللغويين انه لغير الطير فجعله للطير من باب التشبيه (وندور) من ندر اذا سقط من جوف شيء او من بين اشياء واراد هنا نهوضها بسرعة .

(٤) تصغير ازغب من الزغب محركه وهو اول ما يبلى من الريش .

(٥) التكبير صغار الريش بين كباره

(٦) اشرفت

(٧) العلواء رأس الجبل .

(٨) الضريب الثلج والجليد والصفيع

(٩) الحجاج بالفتح ويكسر العظم الذي يثبت عليه الحاجب .

(١٠) الندور الدوام الذي يلمر في العين (ومعنى) هذه الابيات انه شبه حدة فكره ومعرفته للضمير بنظرة الى وجه غيره وعينه بنظر العقاب المعروفة بحدة البصر حين فقدت القوت لفرخها يومين فطارت واشرفت على رأس جبل اول طلوع الشمس لانه وقت طلبها للرزق وجعلت تفتش على قوت لفرخها وتقلب طرفها في حجاجي عينها الغائرتين في رأسها الذي لم يدخل عليه ذرور لعدم حاجته اليه فاذا انضاف الى حدة بصرها حاجة فرضها الى القوت الذي مضى عليه يومان بغير قوت كانت شديدة الحرص على وجدان القوت وجديرة بالعثور عليه الذي مضى عليه يومان بغير قوت كانت شديدة الحرص على وجدان القوت وجديرة بالعثور عليه - المؤلف -

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
 فلم تر عيني سؤدداً مثل سؤدد يحل أبو نصر به ويسير
 وأطرق حياة البلاد لحية خصيية التصميم حين تسور
 سموت لأهل الجور في حال أمنهم فاضحوا وكل في الوثاق أسير
 إذا قام غتته على الساق حلية لها خطوه عند القيام قصير
 فمن يك أمسى جاهلاً بمقالتي فإن أمير المؤمنين خبير
 وما زلت توليه النصيحة يافعاً إلى أن بدا في العارضين قدير
 إذا غاله أمر فأما كفيته وأما عليه بالكفابة تشير
 ثم قال يصف سفره إليه من بغداد إلى مصر :

إليك رمت بالقوم هوج كأنما جماعها تحت الرحال قبور^(١١)
 رحلن بنا من عقر قوف^(١٢) وقد بدا من الصبح مفتوق الأديم شهير
 فما نجدت^(١٣) بالماء حتى رأيتها مع الشمس في عيني أباغ^(١٤) تنور^(١٥)
 وغمرن^(١٦) من ماء النقيب^(١٧) بشرية وقد حان من ديك الصباح رسير
 ووافين إشرافاً كنائس^(١٨) تدمر وهن إلى رعن المدخن^(١٩) صور^(٢٠)
 يؤمن أهل الغوطتين^(٢١) كأنما لها عند أهل الغوطتين ثور^(٢٢)
 واصبحن بالجلولان يرضخن صخرها ولم يبق من أجراحهن شطور^(٢٣)
 وقاسين ليلاً دون بيسان لم يكده سنا صبحه للناظرين ينير
 واصبحن قد فوزن^(٢٤) عن نهر فطرس^(٢٥) وهن عن البيت المقدس زور^(٢٦)
 طوالب بالركبان غزة هاشم وفي الفرما من حاجهن شقور^(٢٧)

(١١) شبه رؤوسها التي سكنت تحت الرحال المشرفة عليها من شدة الاعياء بالقبور لان كلا منها ساكن لا يتحرك

(١٢) عقر قوف قرية من نواحي دجيل بينها اربعة فراسخ والى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ .

(١٣) يقال نجدت كغني اي عرق من التعب والماء هنا العرق .

(١٤) عين اباغ بضم الهزة واد وراء الانبار على طريق الشام وليست بعين ماء . في معجم البلدان حكى عن ابي نواس انه قال جهدت على ان تقع في الشمر عين اباغ فامتعت علي فقلت عيني اباغ .

(١٥) تنور اي تغرب هي والشمس في هذا الوادي لانها لما كانت الوادي تلقاء غروب الشمس جعلها تغرب فيها .

(١٦) من غمر نرسه بالتشديد اذا سقاء الغمر وهو الصغير القدم لضيق الماء .

(١٧) في معجم البلدان النقيب موضع بالشام بين تبوك ومعان (انتهى) ارى ان الذي في شعر ابي نواس غير هذا فهو ماء بين تدمر والانبار في طريق القاصد من العراق الى الشام فاين هو من تبوك ومعان .

(١٨) جمع كنيسة ويمكن ان يكون استعارها لابنية تشبهها .

(١٩) هكذا في عدة نسخ من ديوان ابي نواس وديوان ابن عني وغيرهما ولم نثر على ما يؤيد صحتها ولا ما يبين المراد منها وربما احتمل ان تكون تصحيف المداخل وهضب مداخل يشرف على جبل الريان الذي هو بالبلقاء وهو لبعده البقاء عن طريق ابي نواس والذي اظنه انه المداخن جمع مدخن وهو الذي يني عاليا ليخرج منه الدخان ولهذا وصفها بالرعن .

(٢٠) الصور جمع اصور اي مائل يعني انها تميل باعتناقها الى هذه المداخن العالية .

(٢١) الغوطة هي غوطة دمشق وثناها للضرورة كما ثنى عين اباغ فيها مر .

(٢٢) كنى بذلك عن سرعة سيرها فكانها مغيرة لاخذ ثار .

(٢٣) اجراحهن جمع جرح اي التهمت جروحهن ولم يبق شطر منهن .

(٢٤) مضين ونجاوزن .

(٢٥) هو نهر ابي فطرس بضم الفاء والراء على اثني عشر ميلا من الرملة وسماء نهر فطرس للضرورة .

(٢٦) جمع ازور اي مائل .

(٢٧) الفرما بلدة بمصر والشقور الحاجة اي لم يبق من حاجاتهن حاجة . - المؤلف -

أنت المبرز يوم سبقهم أن الجواد بعرفه يجري
علم الخليفة أن نعمته حلت بساحة طيب النشر
كاف إذا عصب الأمور به ماضي العزيمة جامع الأمر
فانفع بسبيك غلة نزحت بي عن بلادتي وارتمن شكري
وقال يمدح الخصيب أمير مصر أيضاً :

ذكر الكرخ نازح الأوطان فصبا صبوة ولات أوان
ليس لي مسعد بمصر على الشوق إلى أوجه هناك حسان
نازلات من السراة فكرخا يا إلى الشط ذي القصور الدواني
إذ لباب الأمير صدر نهاري ورواحي إلى بيوت القيان
وإعتمالي الكؤوس في الشرب تسمى مترعات كخالص الزعفران
يا إبنتي إبشري بميرة مصر وتمني وأسرني في الأماني
أنا في ذمة الخصيب مقيم حيث لا تعتدي صروف الزمان
كيف أخشى علي غول الليالي ومكاني من الخصيب مكاني
قد علقنا من الخصيب حبلاً أمتنا طوارق الحداث
كل يوم علي منه سماء ثرة تستهل بالعقيان
وإذا هزه الخليفة للجل مضاها كالصارم الهندواني
قادي نحوك الرجاء فصدق ست رجائي واخترت حمد لسان
إنما يشترى المحامد حر طاب نفساً لمن بالأثمان

وقال يمدح الخطيب أيضاً وهي القصيدة التي مدحها المرتضى في
الأمالي باحسن مدح كما مر في أقوال العلماء فيه :

يا منة أمتها السكر ما يقتضي مني لها الشكر
أعطتك فوق منك من قبل من قيل أن مرامها وعمر
يشني إليك بها سوائفه رشاً صناعة عينه السحر
ظلت حمياً الكاس تبسطنا حتى تهتك بيننا الستر
في مجلس ضحك السروربه عن نأجذيه وحلت الخمر^(١)

ثم قال في وصف الناقة :

ولقد تجوب بي الفلاة إذا صام النهار وقالت العفر^(٢)
شدنية^(٣) رعت الحمى فانت ملء الحبال كأنها قصر
تثني على الخاذين ذا خصل تعامله الشذران والخطر^(٤)
أما إذا رفعته شامدة فتقول رنق فوقها نسر^(٥)
أما إذا وضعته خافضة فتقول إرخي دونها ستر
وتسف أحياناً فتحبسها مترسماً يقتاده إثر^(٦)
فإذا قصرت لها الزمام سما فوق المقام ملطم حر
فكأنها مصغ لتسمعه بعض الحديث بإذنه وقر^(٧)

ثم تخلص إلى المدح فقال :

يرمي إليك بها ذور أمل عتبوا فاعتبهم بك الدهر
أنت الخصيب وهذه مصر فتدققا فكلاكما بحر
لا تقعدا بي عن مدى أملي شيئاً فما لكما به عذر
ويحق لي إذ صرت بينكما أن لا يحل بساحتي فقر

قال ابن منظور : فقال له الخصيب إذن لا ينبغي أملك ولا ينقطع
مرادك ثم أمر له بالف دينار أخرى قال وكان أهل مصر قد شنعوا على

ولما أنت فسطاط مصر أجارها على ركبها أن لا تزال مجير
من القوم بسام كأن جبينه سنا الفجر يسري ضؤوه وينير
زها بالخصيب السيف والرمح في الوغى وفي السلم يزهو منبر وسرير
جواد إذا الأيدي كففن عن الندى ومن دون عورات النساء غيور
له سلف في الأعجمين كأنهم إذا إستؤذنوا يوم السلام بدور
وإني جدير إذ بلغتك بالمنى وأنت بما أملت منك جدير
فإن تولني منك الجميل فأمله وإلا فلاني عاذر وشكور

وهذا من أكاذيب الشعراء ، يقول هذا وفي نفسه :

فإن تولني مالا سلمت من الهجا وإلا فهجوي ما بقيت كثير

ومع إنه أولاه الجميل فلم يعذر ولم يشكر وهجاه كما يأتي . قال ابن
منظور : ولما قال أبو نواس :

ذريني أكثر حاسديك برحلة إلى بلد فيه الخصيب أمير

قال له الخصيب إذن يكثر حسادها وتبلغ أملها وأمر له بالف دينار .
وقال يمدح الخصيب أيضاً :

لم تدر جارتنا ولا تدري إن الملامة إنما تغري
هبت تلومك غير عاذرة ولقد بدا لك أوسع العذر
واستبعدت مصرأ وما بعدت أرض يحمل بها أبو نصر
ولقد وصلت بك الرجاء ولي مندوحة لو شئت عن مصر
وكذلك نعم السوق أنت لمن كسدت عليه تجارة الشعر

(١) قال ابن منظور كان حلف أن لا يشربها إلا بعد الاجتماع بمحبوبه فلما اجتمع به حلت
(انتهى) . وهذا الوجه ذكره المرتضى في الأمالي وقل أنه جار على مذهب العرب في تحريمهم
الخمر على نفوسهم إلى أن يأخذوا بثأرهم كما قال قائلهم :

حلت الخمر وكانت حراماً وبلاي ما الملت تحمل

وذكر المرتضى وجهاً آخر وهو أنه أراد أن طيب الموضع وتكامل السرور به صار مقتضياً لشربها .

(٢) قال الشريف المرتضى في الأمالي : صام وقف وذلك له بالامتداد والطول (وقال) من
القائلة وهي نصف النهار (والعفر) اللبنة اللواتي في ألوانها حمرة يخالطها كدرة (انتهى) .

(٣) الشدنية من الأبل منسوبة إلى شدن موضع باليمن يقال لمكة ذو شدن .

(٤) الخاذين تننية حاذ وهو مؤخر الفخذ (وتسماله) عمله (والشذران) رفع الناقة ذنبها من
المرح (والخطر) الاختيال .

(٥) قال المرتضى في الأمالي (شامدة) أي مبالغة في رفع ذنبها ويقال (رنق) الطائر إذا نشر
جناحيه طائراً من غير تحريك (انتهى)

(٦) نسف أي تدني رأسها من الأرض من أسفل الطائر إذا طار قريباً من الأرض (والترم)
متبع الرسم ومثاله قال المرتضى : يقال إثر وإثر وإثر ثلاث لغات - يعني بضم الهمزة
وفتحها وكسرهما - قال وقد وهم الصولي في تفسير هذا البيت لأنه قال أن أبا نواس جمع الأثر
آثاراً ثم جمع الآثار أثراً ثم خفف فقال أثر وليس يحتاج إلى ما ذكره مع ما أوردها والمذهب
عليه أنه قال في الأثر إثر .

(٧) قال المرتضى في الأمالي عند ذكر قول ذي الرمة :

تصني إذا شدها بالكور جانحة حتى إذا ما استوى في غرزا تثب

(تصني) تميل رأسها كأنها تشمع ليست بنفور بل مزودة مقومة قال : وقد اخل هذا المعنى أبو
نواس فاحسن نهاية الاحسان فقال يصف الناقة في مدحه للخصيب بن عبد الحميد (فكأنها
مصغ) (البيت) فلم يرخص بأن وصفها بالأصغاء حتى وصفها بالوقر وهو الثقل في الأذن
لأن الثقل السمع يكون أصغاره وميله إلى جهة الحديث اشد وأكثر (انتهى) - المؤلف -

أخباره مع الفضل بن الربيع وولديه العباس ومحمد

كان أبوه الربيع بن يونس بن محمد بن كيسان أبي فروة مولى عثمان بن عفان لقيطاً أو لغير رشدة فيها يقال وكان وزيراً للمنصور ثم حاجباً لإبنته محمد المهدي ثم وزيراً لإبنته موسى الهادي ثم قتله الهادي وهو غير الربيع بن الحسن بن عثمان الذي كان حاجباً للمهدي وابنه الفضل هذا كان حاجباً للمنصور والمهدي والهادي والرشيدي وكان شهياً خبيراً بأحوال الملوك وآدابهم فلما نكب الرشيد البرامكة أستوزره بعدهم بعدما كان حاجبه قال ابن الطقطقي وكان أبو نواس من شعرائه المنقطعين إليه ومن مدائح أبي نواس في الربيع وإبنته الفضل وحفيده العباس قوله :

ساد الملوك ثلاثة ما منهم أن حصلوا إلا أغر قريع
ساد الربيع وساد فضل بعده وعلت بعباس الكريم فروع
عباس عباس^(٢) إذا احتدم الوغى والفصل فضل والربيع ربيع
وعن محاضرات الراغب أن الفضل بن الربيع غضب على أبي نواس فقال أنت القاتل :

يا أحمد المرتضى في كل نائبه قم سيدي نعص جبار السموات
فقال نعم فسأل جماعة الفقهاء عنه فقال كل يحل دمه فقال أبو نواس إن قلتهم ذلك بعقولكم فقبحاً لها وإن قلتهم تخميناً فما أبعدكم من العقل هل للسماء من يجبرها وهل بها كسر فاحتيج إلى أن تجبر . وفي تاريخ دمشق : حبس الفضل أبا نواس في حبس له وكان السجنان يقال له سعيد وكان يعامله معاملة غليظة فكتب إلى الفضل :

أبا العباس زد رجلي قيوداً وثن علي سوطاً أو عموداً
ووكلي وبالأبواب حولي من لأقوام شيطاناً مريداً
واعف محاجري من شخص قدم ثقیل جده يدعى سعيداً
فقد ترك الحديد علي ريشا وافر ثقله قلبي حديداً
فلما وصلته الأبيات أطلقه وفي تاريخ بغداد كتب أبو نواس إلى الفضل بن الربيع :

ما من يد في الناس واحدة إلا أبو العباس مولاهما
نام الثقات على مضاجعهم فسرى إلى نفسي فاحياها
قد كنت خفتك ثم آمنتي من أن أخافك خوف الله
فعفوت عنا عفو مقتدر حلت به نعم فالفاهما

وقال يمدح الفضل بن الربيع من قصيدة :

وعظتك واعظة القتير ونبتك أهبة الكبير
وردت ما كنت استعرت من الشباب إلى المعير
صور إليك مؤثلاً ت الدل في زي الذكور
عطل الشوى ومواضع ال أزرار منها والنحور
أرهفن أرهاق الأعنة والحمائل والسيور
مثل الأطباء سمت إلى روض صوادر من غدير
فالآن صرت إلى النهى وبلوت عاقبة السرور
يا فضل جاوزت المدى فجللت عن شبه النظير
أنت المعظم والمكبر في العيون وفي الصدور
فلما العقول تفاظنت لك عرضن في كرم وخير
ولما العيون تأملت بك صدرن عن طرف حسير

الخصيب لزيادة في أسعارهم فقال أبو نواس دعني أيها الأمير أكلمهم قال ذلك إليك فخرج حتى وافى المسجد الجامع وقد تواعدوا أن يجتمعوا فيه فانشد قوله من أبيات :

منحتكم يا أهل مصر نصيحتي إلا فخذوا من ناصح بنصيب
فإن يك باق أفك فرعون فيكم فإن عصى موسى بكف خصيب

ويقال إنه ارتحلها على المنبر فلما سمعوها تفرقوا وعاد إلى مجلس الخصيب فأمر له بالف دينار أخرى ويقال إن الرشيد قال له ألا قلت (فباق عصى موسى بكف خصيب) فقال له هذا يا أمير المؤمنين أحسن ولكنه لم يقع لي وعلى هذا فيكون الخصيب قد أجاز أبا نواس بثلاثة آلاف دينار في ثلاث دفعات ومع ذلك فقد هجاه ولم يقع إلي سبب هجائه إياه قال :

خبز الخصيب معلق بالكوكب يحمى بكل مثقف ومشطب
جعل الطعام على بنيه محرماً قوتاً وحلله لمن لم يسغب
فإذا هم رأوا الرغيف تطربوا طرب الصيام إلى آذان المغرب

أخباره مع الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك

كانت دولة الرشيد في يد البرامكة فقد إستوزر الرشيد يحيى بن خالد والد الفضل هذا وقال له قد قلدتك أمر الرعية فاحكم فيها بما ترى واعزل من رأيت واستعمل من رأيت ودفع إليه خاتمه . وكان الأولى بالرشيد - لو كان يتقي الله - أن يقول له فاحكم بالعدل ويتقوى الله . ثم نكب الرشيد البرامكة وقتلهم لتشيعهم في الباطن - على الصحيح - ودفعهم القتل عن بعض العلويين وتم تصديق قول : من أعان ظالماً بلي به . وإذا كان يحيى بهذه المنزلة من الرشيد يكون لولديه الفضل وجعفر أعلى منزلة في دولة الرشيد - وقد كانا كذلك - ويكون أبو نواس يتقرب - بالطبع - إلى الفضل ويمدحه لينال جوائزه وكان الفضل من كرام الدنيا واجواد أهل عصره فمن مدائح أبي نواس في الفضل قوله من قصيدة :

ساشكوا إلى الفضل بن يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا
وهذا المخلص مما عيب عليه فيه وهو عيل العيب . يقول فيها :
إليك أبا العباس من دون من حشا عليها إمتطينا الحضرمي الملسنا^(١)
فلائص لم تسقط جنيئاً من الوجى ولم تدر ما قرع الفتيق ولا الهنا
نزور عليها من حرام محرم عليه بان يعدو بزائره الغنى
وفي أنوار الربيع : دخل أبو نواس على الفضل بن يحيى فانشده قصيدته التي أولها :

أربع البلى أن الخشوع لبادي عليك ولاني لم أخنك ودادي
فتطير الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى إلى قوله فيها :
سلام على الدنيا إذا ما فقدتمو بني برمك من راثعين وغادي

استحكم تطيره وإشماز وقال نعت إلينا أنفسنا فلم يمض إلا أسبوع حتى نزلت بهم النازلة وقد قيل - والله أعلم - إن أبا نواس قصد التشاؤم لهم وكان في نفسه من جعفر « انتهى » .

(١) أراد يالمس النمال .

(٢) العباس من أسماء الاسد .

- المزلف -

ما زلت في عقل الكبيـر
حتى تعصرت الشبيـب
عف المداخل والمخا
والله خص بك الخـلـيـة
فيذا آلات بك الأمـو
من قاس غيركم بكم

وقال يمدح الفضل بن الربيع أيضاً من أبيات :

قد عذب الحب هذا القلب ما صلحا
أبقيت في لتقوى الله باقية
وحاجة لم تكن كالحاج واحدة
يطلبن بالقوم حاجات تضمنها
لقد نزلت أبا العباس منزلة
وكلت بالدهر عينا غير غافلة

وقال يمدح الفضل بن الربيع أيضاً من أبيات :

مضى أيلول وارتفع الحـرور
فقوما فالحقا خمراً بماء
نتاج لا تدر عليه أم
رأيت الفضل يأتي كل فصل
ولم تك نفسه نفسين فيه
تقيلت الربيع ندى وباسا

وقال يمدح الفضل بن الربيع أيضاً من أبيات :

يا ربع شغلكت إني عنك في شغل
يا فضل غاية خلق الله كلهم
كم قائل لك من داع وقائلة
يفديانك ما أسطاعا بجهدهما

وقال يمدح الفضل بن الربيع أيضاً ويساويه بالأمين لو لا الخلافة وهو يدل على سقوط نفس الأمين :

لعمرك ما غاب الأمين عمـد
ولولا مواريث الخلافة إنها
فإن تكن الأجسام فيها تباينت
عن الأمر يعينه إذا شهد الفضل

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع من قصيدة :

نم بما كنت لا أبوح به
شوقاً إلى حسن صورة أثرت
تشرب عزراً بذلة فلها
وردفها كالكتيب نيط إلى
أمشي إلى جنبها أزاحها
كقول كسرى فيما تمثله

وقال يمدح العباس بن الفضل أيضاً من قصيدة :

هل منك للمكتوم إظهار
وفتية ما مثلهم فتية
كلهم للقصف غتار

المؤلف :

(١) العباس من أسماء الأسد وهو المراد هنا .

نادمتهم يوماً فلما دجا
قمت إلى مبرك عبيدة
لا والذي أضنى لرضوانه
ما عدل العباس في جوده
يا ابن أبي العباس أنت الذي
يرجو ويخشى حالتيك الوري
تقيلاً منك أباك الذي
كانه أبيض ذو رونق
من عصم الناس وقد إستوا
كأنما أوجههم رقة

وقال يمدح العباس المذكور أيضاً ويعرض بالبرامكة وإبتدا مدحه بشيء غير متعارف وأن به سهلاً ممتنعاً بغير تكلف فقال :

الحمد لله ليس لي نشب
وأحسنت نفسي التعزي عن
فلست أخشى نفسي على طمع
من نظرت عينه إلي فقد
خيري من البيت كامن وعلى
إن إنتجعت العباس ممتدحاً
إني حري بأن يبذلني
عن خبرة حيث لا مخاطرة
تلك المعالي إن كنت مفتخرأ

وقال يمدح العباس بن الفضل أيضاً من قصيدة وإبتدا بيبكاء الدار

الدار أطبق أخراس على فيها
ولي من الحين عين ليس يمنعها
يا دمنة سلبت منها بشاشتها
أبدت عواصي من دمع أطمعن لها

ثم أخذ في وصف الخمر فقال :

لأعطين على الصهباء عن دمن
عاطيتها صاحباً صبابها كلفاً
فاعنقت بي أمون فات غارها
إلى أبي الفضل عباس وليس إلي
إن السحاب لتستحي إذا نظرت
حتى تهم باقلاع فيمنعها
بني الربيع له والفضل فاحتشدا
وشمره فلما شمراه لها

وقال يمدح العباس المذكور من أبيات :

لئن سميت عباساً فما أنت بعباس
لدى الجود ولكنك عباس^(١) لدى الباس
وبالفضل لك الفضل أبا الفضل على الناس

وقال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع وهي من غرر شعره :
من طلل ألم أشجله وشجاني وهاج الهوى أو هاجه لاوان

إذا ابن أبي موسى بلال بلغته فقام بغاس بين وصليك جازر
وأخذ هذا من قول الشماخ في عرابة الأوسي :
إذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشركي بدم الوتين

قال ابن خلكان : وتفسير هذا المعنى إنني لست أحتاج أن أرحل إلى
غيرك فقد كفيته وأغيتني فلما جاء أبو نواس غير هذا المعنى إلى ما هو
أحسن فحرم الركوب على ظهرها وأراجها من الكد في الأسفار فهو أنتم في
المقصود لكونه أحسن إليها في قبالة إحسانها إليه حيث أوصلته إلى الممدوح
فقال :

وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام
« إنتهى » وقد سبق أبا نواس إلى ذلك الفرزدق حيث يقول :
علام تلتفتين وأنت تحتي وخير الناس كلهم أمامي
مضى تأتي الرصافة تستريحي من الإسراع والدبر الدوامي

قال أبو نواس، فكنت مائلاً لقول الشماخ إلى أن سمعت قول الفرزدق
فتبعته وقلت :

أقول لناقني إذ بلغتني لقد أصبحت عندي باليمين
فلم أجعلك للغربان نحلا ولا قلت أشرقي بدم الوتين

وقال يمدح الأمين وهو ولي عهد من قصيدة :
أقول والعيس تعروري الفلاة بنا صعر الأزمة من مثني ووحدان
لذات لوث عفرنا عذافرة كأن تضبيرها تضبير بنيان
يا ناق لا تسامي أو تبليغي ملكاً تقبيل راحتته والركن سيان
مد الإله عليه ظل مملكة يلقى القصي بها والأقرب الداني
أن يمسك القطر لا تمسك مواهبه ولي عهد يده تستهلان
هو الذي قدر الله القضاء له أن لا يكون له في فضله ثان
هو الذي إمتحن الله القلوب به عما تجمجم من كفر وإيمان
وإن قوماً رجوا أبطال حقكم أمسوا من الله في سخط وعصيان
لن يدفعوا حقكم إلا بدفعهم ما أنزل الله من آي وبرهان
فقلدوها بني العباس أنهم صنو النبي وأنتم غير صنوان
وإن الله سيفاً فوق هامهم بكف أبلج لا ضرع ولا وان
يستيقظ الموت منه عند هزته فالموت من نائم فيه ويقظان
عمد خير من يمشي على قدم بمن برا الله من أنس ومن جان

وعن محاضرات الراغب قال أبو نواس لما نهى الأمين عن شرب
المدام :

أعاذل بعث الجهل حيث يباع وأبرزت رأساً ما عليه قناع
نهاني أمير المؤمنين عن الصبا وأمر أمير المؤمنين مطاع
وهو لتأنيب الأمير تركته وفيه للاء منظر وسماع

وقال ابن منظور لما عمل أبو نواس قصيدته التي أولها (ومستعبد
إخوانه بثرائه) وتأتي في المواعظ والحكم وفيها يقول :

فوالله لا يبدي لساني بحاجة إلى أحد حتى أغيب في قبوري
فلا يطمعن في ذاك مني طامع ولا صاحب التاج المحجب في القصر

بل فازدهتني للصبأ أريحية يمانية أن السماح يماني
وخرق يجل الكأس عن منطق الخنا وينزلها منه بكل مكان
تراه لما ساء الندامى ابن علة وللشيء لذوه رضيع لبان
إذا هو لقي الكأس يمهأ خانه أما ويت فيها وإرتعاش بنان
تمنعت منه ثم أقصر باطلاي وصممت كالجاري بغير عنان
وعنس كمرادة القذاف إبتذلتها ليكر من الحاجات أو لعوان
فلما قضت نفسي من السرير ما قضت على ما بليت من شدة وليان
أخذت بحبل من حبال محمد أمنت به من نائب الحدثان
تغطيت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الأيام ما إسمي لما درت واين مكاني ما عرفن مكاني
أذل صعب المشكلات محمد فاصبح ممدوحاً بكل لسان
يغيبك معروف الساء وكفه تجود يسح العرف كل أوان
وإن شئت الحرب العوان سما لها بصولة ليث في مضاء ستان
فلا أحد أسخى بمهجة نفسه على الموت منه والقنا متدالي
خلقت أبا عثمان في كل صالح وأقسمت لا يبني بناءك بان

أخباره مع الأمين

قال ابن منظور : كان الأمين معجباً بشعر أبي نواس محباً لمناذمته وفي
ديوانه أنه وصف الفضل بن الربيع أبا نواس للأمين وكان قد عرفه الأمين
أيام أبيه فلما أدخله عليه قام فأنشد :

يا دار ما فعلت بك الأيام ضامتك والأيام ليس تضام
عزم الزمان على الذين عهدتهم بك قاطنين وللزمان عرام
أيام لا أغشى لاهلك منزلاً الا مراقبة علي ظلام
ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم وأسمت سرح اللهو حيث أساموا
وبلغت ما بلغ أمرؤ بشبابه فإذا عصارة كل ذاك أنام
وتجشمت بي هول كل تنوفة هوجاء فيها جراءة أقدام
تذر المطي وراءها فكأنها صف تقدمهن وهي أمام
وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام
قربتنا من خير من وطىء الحصى فلها علينا حرمة وذمام
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر قمر تقطع دونه الاوهام
ملك إذا علقت يداك بحبله لا يعتريك البؤس والاعدام
ملك توحد بالكمارم والعلى فرد فقيد الند فيه همام
فالبهر مشتمل بيدر خلافة لبس الشباب بنوره الإسلام
ملك إذا إعتسر الأمور مضى به رأي يفل السيف وهو حسام
داوى به الله القلوب من العمى حتى أفقن وما بهن سقام
أصبحت يا ابن زبيدة ابنة جعفر أملا لعقد حباله إستحكام
فسلمت للأمو الذي ترجى له وتقاعت عن يومك الأيام

فوصله بالف دينار وأمره بملازمة الدار وكان الناس قبل الفرزدق وأبي
نواس من الشعراء وغيرهم يقولون عن الناقة إذا بلغت بهم المقصود
لينحرنها قال ابن خلكان في ترجمة غيلان : الأصل في هذا المعنى قول
الأنصارية المأسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله ﷺ : يا
رسول الله أني نذرت أن نجوت عليها أن أنحرها قال لبشيا جزيتها . وقال
ذو الرمة في بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري :

أيضاً : لما وقع الخلاف بين الأمين والمأمون كان ذو الرياستين يخطب بمساوىء الأمين وقد أعد رجلاً يحفظ شعر أبي نواس فيقوم بين يديه ويقول : ومن جلسائه رجل ماجن كافر مستهزئ متهمكم يقول كذا وكذا وينشد قوله :

إلا فاسقني خمرأً وقل هي الخمر ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر

وينشد أيضاً قوله :

يا أحمد المرتضى في كل نائبة قم سيدي نعص جبار السماوات

وغير ذلك من قبائح شعره ومجونه ويذكر أهل العراق فيقول أهل فسق وفجور وخور وماخور ويلعنهم من يحضر المجلس من أهل خراسان فكتب بذلك إلى محمد الأمين عيونه فجزع له وأمر بقتل أبي نواس فكلمه فيه الفضل وغيره « فاطلقه ولما أحضره للقتل أحضر الفقهاء بعد أن جمعوا له كل من يحسده من الشعراء والفضلاء وغيرهم ثم قيل له ألسنت (القاتل يا أحمد المرتضى في كل نائبة) الخ قال بلى يا أمير المؤمنين قال كافر ثم قال للفقهاء ما تقولون يا معشر الفقهاء والشعراء قالوا كفر يا أمير المؤمنين فقال أبو نواس يا أمير المؤمنين إن كانوا قالوا هذا يعقوبهم فما أنقصها وإن كانوا قالوا بأرائهم فما جهلهم أيكون زنديقاً مقر بان للسماوات جباراً ؟ قال لا والله ولقد صدقت قم فقام وأطلقه وقيل إنه قال له يا أمير المؤمنين إجمع كل زنديق في الأرض فإن زعموا أن في السماء إلهاً واحداً فاضرب عنقي ولكني صحبت قوماً جهالاً لا يعرفون المزح والجد وأنا يا أمير المؤمنين الذي أقول :

قد كنت خفتك ثم أمتني من أن أخافك خوفك الله

وفي تاريخ بغداد بسنده عن أبي نواس قال دخلت على (الأمين) فقال يا حسن بن هاني إنك زنديق فقلت يا أمير المؤمنين وأنا أقول مثل هذا الشعر :

أصلي صلاة الخمس في حين وقتها وأشهد بالتوحيد لله خاضعاً
وأحسن غسلأً إن ركبت جنابة وإن جاءني المسكين لم أك مانعاً
وفي كل عام صوم شهر أقيمهُ وما زلت للأنداد والشرك خالعا
وإن حانت من الكأس دعوة إلى بيعة الساقى أجبت مسارعاً
فاشربها صرفاً على لحم ماعز وجدي كثير الشحم أصبح راضعاً

فضحك وأمر لي بجائزة وإنصرف وذكر نحوه ابن منظور وفي أخبار أبي نواس وزاد البيت الثالث قال القاضي عياض في شرح الشفا قال القتيبي إن بما أخذ على أبي نواس وكفر فيه أو قارب قوله في محمد الأمين وتشبيهه إياه النبي ﷺ حيث قال :

تنازع الاحمدان الشبه فاشتبهها خلقاً وخلقاً كما قد الشراكان

« انتهى » (أقول) لا شك أن في هذا سوء أدب من أبي نواس مع النبي ﷺ لكن الإسراع إلى التكفير بمثله أمر عظيم والعجب ممن يروي قصة الغرائق وإن الشيطان أجرى على لسانه ﷺ في الأصنام : تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لترجى وإن النساء كانت تغني بين يديه وتضرب بالدفوف حتى قال إسكتن فقد جاء رجل لا يحب الباطل وإنه ﷺ سحر وإنه سها في الصلاة ولا يأخذون على راويه ولا يروونه كفرة أو قريباً منه

بلغت الأمين فبعث إليه وعنده سليمان بن أبي جعفر فقال له بعد كلام أفحش فيه أنت تكتسب بشعرك أوساخ أيدي الناس اللثام وتقول (ولا صاحب التاج المحجب في القصر) أما والله لا نلت مني شيئاً بعد ذلك أبداً فقال له سليمان بن أبي جعفر أي والله .

رميه بالثنوية

قال سليمان : ثم هو مع هذا من كبار الثنوية - فرقة من المجوس يعبدون النار والظلمة - وكان يرمى بذلك فقال الأمين وهل يشهد عليه شاهد بذلك فاتاه سليمان بعدة نفر فشهدوا عليه أنه شرب في يوم مطير فوضع قدحه تحت السماء في المطر فقالوا له ما تصنع بذلك ويحك قال أنتم تزعمون أنه ينزل مع كل قطرة ملك فكم تراني أشرب الساعة من الملائكة ثم شرب ما في القلح فغضب محمد وأمر به إلى السجن فذلك قول أبي نواس :

يا رب إن القوم قد ظلموني وبلا إقرارف معطل حبسوني
وإلى الجحود بما عرفت خلافة ربي إليك بكذبهم نسبوني
ما كان إلا الجري في ميدانهم في كل خزي والمجانة ديني
لا العذر يقبل لي ويفرق شاهدي منهم ولا يرضون حلف يميني
ما كان لو يدرون - أول غيباً في دار منقصة ومنزل هون
أما الأمين فلست أرجو دفعه عني فمن لي اليوم بالمأمون

فبلغت أبياته المأمون فقال والله لئن لحقته لأغنيه غنى لا يؤمله فمات قبل دخول المأمون بغداد « انتهى » وما أشد جهل الأمين بتصديق نسبة الثنوية إليه بهذه القصة إن ثبت فتزول ملك مع كل قطرة لو فرض أنه مروي وثابت ليس من ضروريات الدين حتى ينسب منكروه إلى الخروج عن الدين على أن قول أبي نواس كم تراني أشرب الساعة من الملائكة خارج عن مخرج الظرف والمزاح الذي اعتاده أبو نواس في كل شيء لا يوجب قدحا في عقيدة ولا خروجاً عن ملة وهو نظير ما يحكى عن بعض العلماء أنه سئل عن القاء الحصة من المسجد فقال لا بأس به قيل له أنه يقال إنها لا تزال تصيح حتى تعاد إلى المسجد قال فدعها تصيح حتى تنشق بطنها « انتهى » - افترانا نحكم على هذا القائل بالكفر لقوله هذا كلا وقال ابن منظور : انتهى إلى محمد بن زبيدة أن أبا نواس شرب الخمر فحبسه ثلاثة أشهر ثم دعا به وأراد قتله فأنشأ يقول وأجاد :

تذكر أمين الله والمهد يذكر مقامي وأنشاديك والناس حضر
ونثري عليك الدر يا در هاشم فيا من رأى درأً على الدر ينثر
أبوك الذي لم يملك الأرض مثله وعمك موسى الصفوة المنخير
وجدك مهدي الهدى وشقيقه أبو أمك الأدنى أبو الفضل جعفر
ومن مثل منصوريك منصور هاشم ومنصور قحطان إذا عد مضفر
فمن ذا الذي يرمي بسهميك في العلى وعبد مناف والدك وحير
تحسنت الدنيا بوجه خليفة هو البدر إلا أنه الدهر مقمر
أمام يسوس الملك تسعين حجة عليه له منه رداء ومشرر
يشير إليه الجود من وجناته وينظر من أعطافه حين ينظر
أيا خير مأمول يرجى أنا أمرو أسير زهين في سجونك مقبر
مضت لي شهور مذ حبست ثلاثة كأني قد أذنبت ما ليس يغفر
فإن كنت لم أذنب فقيم حبستي وإن كنت ذا ذنب فعفوك أكبر
(أقول) لا بد من أن يكون السبب في حبسه غير هذا فالأمين الذي يشرب الخمر لا يحبس نديمه لانه بلغه أنه شربها . وقال ابن منظور

وقال يمدح الأمين :

ألا يا حير من رأت العيون نظيرك لا يحس ولا يكون
وفضلك لا يجد ولا يجارى ولا تحوى حيازته الظنون
فانت نسيج وحدك لا شبيه نحاشيه عليك ولا خدين
خلقت بلا مشكلة لشيء فانت فوق والثقلان دون
كان الملك لم يك قبل شيئاً إلى أن قام بالملك الأمين

ومن جراءة أبي نواس أنه قال يهزأ من الأمين ويتطير بتدبيره :

أحمدوا الله كثيراً يا جميع المسلمين
ثم قولوا لا تمسوا ربنا أبق الأمين
صبر الحصيان حتى جعل التصبير دسماً
فاقتدى الناس جميعاً بأمير المؤمنين

وقال يمدح العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور وهي مشتملة
على مقاصد متنوعة أجاد في جميعها فابتدأها بما ينحو الحكم والآداب فقال :

أيها المتساب من عفره لست من ليلي ولا سمره^(١)
لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره^(٢)
فاتصل إن كنت متصلاً بقوى من أنت من وطره
خفت مأثور الحديث غداً وغداً أدنى لمنتظره
خاب من أسرى إلى ملك غير معلوم مدى سفره^(٣)
فامض لا تمن علي يداً منك المعروف من كدره

وثني يذكر الأصحاب فقال وابدع :

رب فتيان ربأتهم مسقط العيوق من سحره
فأتقوا بي ما يريهم إن تقوى الشر من حذره

ثم ذكر بني العم فقال :

وابن عم لا يكاشفنا قد لبسناه على غمره
كمن الشئان منه لنا ككمون النار في حجره

ثم تغزل فقال واجاد :

ورضاب بت أرشفه ينقع الظمآن من خصره
عليه خطوط أسلحة لأن متناه لمهتصره

ثم وصف البيد والقفار فقال :

ذا ومغبر غارمه تحسر الأبصار عن قطره
لا ترى عين البصير به ما خلا الأجل^(٤) من بقره

ثم وصف ييس النبات فقال :

ثم تذروه الرياح كما طار قطن الندف عن وتره

ثم أخذ في المديح فقال :

ثم أدناني إلى ملك يأمن الجاني لدى حجره
كيف لا يدنيك من أمل من رسول الله من نفره
فاسل عن نوء تومله حبسك العباس من مطره
ملك قل الشبيه له لم تقع عين على خطره
وإذا مج القنا علقا وتراءى الموت في صوره
راح في ثني مفاضته أسداً يدمى شياً ظفـره

وياخذون على شاعر في مدح خليفة هاشمي يحمل لقب إمارة المؤمنين .
ومن أخباره مع الأمين ما حكاه ابن منظور عن أبي نواس قال أمر الرشيد
الكسائي أن يختلف إلى محمد بعد ما ولاه العهد (يعلمه النحو) وإن
يحضرني إذا حضر لأنشد محمداً الشعر التادر وأحدثه الغريب وكان خادماً من
قبل الرشيد موكلأً بمحمد فجرى بين الخادم وبين محمد يوماً كلام وأنا
حاضر فأمرني محمد بهجو الخادم فخفته أن هجوته أن يغتابني عند الرشيد
فيقتلني وإن لم أهجه خفت محمداً أن يقتلني فقلت للكسائي يا أبا الحسن ما
يحتال في هذا غيرك فاصلح بين الخادم ومحمد وبعث إلي محمد فصرت إليه
وقلت له بلغني إنك تهديني بالقتل قال نعم قال فما قلت في ذلك فحضرني
على المكان :

بك أستجير من الردى وأعوذ من سطوات باسك
وحياة راسك لا أعو د مثلها وحياة راسك
من ذا يكون أبا نوا سك إن قتلت أبا نواسك

فتبسم ثم قال لا يكون وأمر لي بتخت ثياب .

وكان للأمين زورقان يسير بهما في دجلة أحدهما على صورة الأسد
والآخر على صورة العقاب فقال فيهما أبو نواس :

سخر الله للأمين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب
فإذا ما ركابه سرن بحراً سار في الماء راكباً ليث غاب
أسداً باسطاً ذراعيه يعدو أهـرت الشدق كالحـ الأنـياب
لا يعانـيه بالـلجام ولا السـور ط ولا غمز رجله في الركاب
عجب الناس إذ رأوك على صو رة ليث يمر مر السحاب
سبحوا إذ رأوك سرت عليه كيف لو أبصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحيـ من تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير في السماء إذا ما اسـ تعجلوها بجيشة وذهاب
ملك تقصر المذائح عنه هاشمي موفق للصواب

وكان له زورق ثالث على صورة الدلفين فقال فيه أبو نواس :

قد ركب الدلفين بدر الدجى مقتحماً للماء قد لججا
فاشرقت دجلة من نوره واسفر الشيطان واستبهجا
لم تر عيني مثله مركباً أحسن إن سار وإن عرجا
إذا استحثته مجاذيفه أعنق فوق الماء أو هملجا
خص به الله الأمين الذي أضـحى بتاج الملك قد توجا

وقال أيضاً في الثلاثة من أبيات :

ألا ترى ما أعطي الأمين أعطي ما لم تره العيون
ولم تكن تبلغه الظنون الليث والعقاب والدلفين

(١) كأنه أراد بالعفر الظباء ويكنى بها النساء أي الذي يتناول معشوقته غيره لا تصاحبني ومنه يعلم تفسير البيت الثاني .

(٢) قال ابن منظور هذا مثل يقول انت جاف فانا اتركك ولا امنع منك من يريد مواصلتك لاني ذقت مودتك وجربتها فوجدتك عذارا بمن احبك جافيا لمن يريد ودك .

(٣) قال ابن منظور يقول خاب من اسرى ولا يعرف مقدار سفره الى من يقصده يقول لست كذلك ولكني اقصد من اتق باحسناته الي واعلم بتعجيل اوتيي بما احب منه .

(٤) الاجال جمع اجل وهو القطيع من بقر الوحش .

حلت سعاد وأهلها سرفاً قوماً عدى ومحلة قذفا
وكان سعدى إذ تودعنا وقد إشراب الدمع أن يكفا
فانظر إلى قوله وقد إشراب الدمع يا أحلاه وأملحه وأعذبه :
رشاً تواصين القيان به حتى عقدن بأذنه شنفاً
وتنوفة تمشي الرياح بها حشري ويقسم ماؤها نطفاً
كلفتها أجداً تحال بها مرحاً من الخيلاء أو صلفاً
وهب الجديل لها مدارعه والقمة العلياء والشعفا
قد قلت للعباس معتذراً عن ضعف شكره ومعتزلاً
لا تسدين إلي عارفة حتى أقوم بشكر ما سلفاً

وقال يمدح العباس أيضاً من قصيدة :

يقولون في الشيب الوقار لأهله وشيبي بحمد الله غير وقار
إذا كنت لا أنفك عن طاعة الهوى فإن الهوى يرمي الفتى بيوار
فها إن قلبي لا محالة مائل إلى رشاً يسعى بكأس عقار
كان بقايا ما عفا من حباها تفاريق شيب في سواد عذار
تردت به ثم إنفري عن أديمها تفري ليل عن بياض نهار
حلفت يميناً برة لا يشوبها فجار وما دهري يمين فجار
لقد قوم العباس للناس حجهم وساس برهبانية ووقار
وعرفهم أعلامهم وأراهم منار الهدى موصولة بمنار
واطعم حتى ما بمكة آكل واعطى عطايا لم تكن بضمار
وحلان أبناء السبيل تراهم قطاراً إذا راحوا أمام قطار
أبت لك يا عباس نفس سخية بزبرج دنيانا وعثق نجار
وإنك للمنصور منصور هاشم وما بعده من غاية لفخار
فجداك هذا خير قحطان واحدا وهذا إذا ما عد خير نزار
إليك غدت بي حاجة لم أبح بها أخاف عليها شامتاً فاداري
فأرخ عليها ستر معروفك الذي سترت به قدما علي عواري

وقال^(١) يمدح الفضل بن يحيى البرمكي من قصيدة وقد عيب عليه فيها قبح المطلع :

أربع البلى أن الخشوع لبادي عليك وإني لم أئخذك ودادي
وإن كنت مهجور الفنا فيها رمت يد الدهر عن قوس المنون فؤادي
وإن كنت قد بدلت بؤسى بنعمة فقد بدلت عيني قذى برقادي
سأرحل من قود المهارى شملة مسخرة لا تستحث أبهادي
فكم حطمت من جندل بمقاظة وخاضت كتيار الفرات بوادي
رأيت لفضل في السماحة همة أطالت لعمرى غيظ كل جواد
ترى الناس أفواجا إلى باب داره كأنهم رجلا دى وجراد
فيوما لالحاق الفقير بذى الغنى ويوما رقاب بوكرت بحصاد
تردى له الفضل بن يحيى بن خالد بماضي الظبي يزهاه طول نجاد
أمام خميس أرجوان كأنه قميص محوك من قنا وجياد
فما هو إلا الدهر يأتي بصرفه على كل من يشقى به ويعادي
سلام على الدنيا إذا ما فقدتم بني برمك من رائحين وغاد
بفضل بن يحيى أشرقت سبل الهدى وآمن ربى خوف كل بلاد
قدونكها يا فضل مني كريمة ثنت لك عطفا بعد عز قياد
خليلية في وزنها قطريبة نظائرها عند الملوك عتادي
وما ضرها أن لا تعد لجرولا ولا للفتى كعب ولا لزياد

تتأق الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره
يا كريم الخال من يمن وكريم العم من مضره
قد لبست الدهر لبس فتى أخذ الآداب عن غيره
فادخر خيراً تشاب به كل ملخور لمدخره

قال ابن منظور : لما أنشد أبو عبد الله بن الأعرابي هذه القصيدة قال أحسن والله لو تقدم هذا الشعر في صدر الإسلام لكان في صدر الأمثال السائرة قال أبو الأصفر وكان من رواية أبي نواس : لما أنشدني أبو نواس هذه القصيدة فلما بلغ إلى قوله :

وإذا مج القنا علقا وتراءى الموت في صورة
راح في ثني مفاضته أسداً يدمي شبا ظفره
تتأق الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره

قلت له أحسنت والله وجاوزت الاحسان هذا والله ما لا يحسنه أحد ولم يبلغه متقدم ولا يلحقه متأخر فلما أنشدني :

كيف لا يدنيك من أمل من رسول الله من نفره

علمت أنه كلام رديء موضوع في غير موضعه وإنه مما يعاب به لأن حق سيدنا رسول الله ﷺ أجدر أن يضاف إليه ولا يضاف هو إلى أحد فلما رأى ذلك في وجهي قال لي ويلك إنما أردت أن رسول الله ﷺ من القليل الذي هو منه كما قال حسان بن ثابت :

وما زال في الإسلام من آل هاشم دعائم عز لا ترام ومفخر
بها ليل منهم جعفر وابن أمه علي ومنهم أحمد المتخير

فقال منهم كما قلت من نفره أي من نفر الذين العباس منهم فما تعيب من هذا فعلمت أنه ضرب من الإحتيال ولكن قد أحسن المخرج منه « انتهى » وفي رواية علي القاري في شرح الشفا أن أبا نواس قال ما يعيب هذا البيت إلا جاهل بكلام العرب . ومن غرر مدائحه في العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر قوله من أبيات :

غرد الديك الصدوح فاسقني طاب الصبح
واسقني حتى تراني حسناً عندي القبيح
قهوة تذكر نوحاً حين شاد الفلك نوح
نحن نخفيها ويأبى طيب ريح فتفروح
أنا في دنيا من العبا س أغدو وأروح
هاشمي عبادي عنده يغلو المديح
علم الجود كتاب بين عينه يلوح
بح صوت المال مما منك يشكو ويصبح
صور الجود مثلاً فله العباس روح
فهو بالمال جواد وهو بالعرض شحيح

وقال يمدح العباس هذا أيضاً من أبيات قال جامع ديوانه وأنشدنيها علي بن سليمان الأخفش عن جده عن أبي نواس :

(١) هذه القصيدة والتفسير الذي بعدها كان يجب وضعها في اختياره مع الفضل بن يحيى المتقدمة وأخبرت إلى هنا سهواً .

مثلاً جاء من التند ور ما غادر حرفاً
وله في الماء أيضاً عمل أبعد ظرفاً
مزجه العذب بما ء البشر كي يزداد ضعفاً
وقال يهجو إسماعيل أيضاً :

على خبز إسماعيل وافية البخل فقد حل في دار الأمان من الأكل
وما خبزه إلا كعقواء مغرب تصور في بسط الملوك وفي المثل
يحدث عنها الناس من غير رؤية سوى صورة ما أن تمر ولا تحلي
وما خبزه إلا كليب بن وائل ومن كان يحمي عزه منبت البقل
وإذ هو لا يستب خصمان عنده ولا الصوت مرفوع بجذ ولا هزل
فإن خبز إسماعيل حل به الذي أصاب كليياً لم يكن ذاك من ذل
ولكن قضاء ليس يسطاع رده بحيلة ذي مكر ولا فكر ذي عقل

وفي ديوانه أنه قال يهجو ثقيلاً يقال له روحا العمي ويلقب بالجلبل
ولكن في مقدمة الديوان ذكر النيبختيون أن أبا نواس عنى بهذه الأبيات أبي
عبد الله بن سهل بن نيبخت وكذلك قال ابن منظور إنها في عبد الله هذا
فالظاهر أن جامع الديوان لما رأى في أول بيت منها التصريح بأنها في ثقل
ظنه روحا العمي لأن أبا نواس له فيه عدة أهاج مضافاً إلى تلقيه بالجلبل
ولكن النيبختين أعرف بمقاصد أبي نواس فعلموا أنها في عبد الله ولذلك
أجاباه أخوه عنها وأجاب أبو نواس أخاه فلم يبق شك في أنها في عبد الله
وهي :

ثقل بظالعتنا من أمم إذا سره رغم أنفي ألم
لطلعت وخزة في الحشى كوقع المشارط في المحتجم
أقول له إذ أتى لا أتى ولا نقلته إلينا قدم
فقدت خيالك لا من عمى وصوت كلامك لا من صمم
فأجابه عنه أخوه فقال :

وذي ثروة من قبيح الشيم صريح الدناءة مولى الكرم^(١)
بعميه عن كل خير عمى وبالأذن عن كل حسن صمم
خفي على أعين المكرمات وأشهر في ريبة من علم
إذا رفعت للبخنا راية ألح على ساقه واعتزم
وإن غرض الناس للمكرمات فما يحمل الساق منه القدم
ويعدو بحرفته للصديق وإن حصته دروع النعم
وينمى إلى حكم دعوة وما أن له سبب في حكم
كان الوقاحة قدت له على وجهه رقعة من آدم
أحب إلى الناس من قربه حلول المشيب بهم والسقم
ولما تطرق أعراضنا ولم يك في عرضه متقم
كتبنا الهجاء على أخدعيه بمندرج من أكف الخدم

فبلغت أبا نواس فقال من أبيات يذكر فيها أم إسماعيل بما نثره كتابنا
عن ذكره من جللتها في أولادها :

فعشواء مضليل وأعشى مضلل وأعور دجال عليه قبوح
سبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم وأما الذي قد قلتموه فريح

وكان إسماعيل ضعيف البصر وأخوه سليمان أعور ولما ولي سليمان
الزباب قال يهجو :

(خليلية) منسوبة في وزنها إلى الخليل بن أحمد مخترع العروض
وقطرية منسوبة في النحو إلى قطرب أحد علماء النحو (وجرول) هو
الخطيئة (وكعب) هو ابن زهير بن أبي سلمى صاحب بانت سعاد (وزياد)
هو زياد الأعجم وكلهم من مشاهير شعراء العرب وفي هذه القصيدة قبح
المطلع لأنه مما يتطير به ويجب على الشاعر أن يتجنب ذلك ولكن مثله قد
يقع من حذاق الشعراء غفلة فإن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو أو لأم
يريد الله . وفي أنوار الربيع : وأعلم أنه يجب على الناظم والناثر النظر في
أحوال المخاطبين والممدوحين والتجنب لما يكرهون سماعه ويتطرون منه
خصوصاً الملوك ومن يتصل بهم فإنهم أشد الناس تطيراً من المكروهات
وعثرة الناظم في ذلك لا تقال .

أخباره مع كلثوم بن عمرو العتابي

في مروج الذهب : حدث غوث بن المزرع حدثني خالد عن
عمرو بن بحر الجاحظ قال كان كلثوم العتابي يضع من قدر أبي نواس وهو
الذي يقول :

إذا نحن اثنيينا عليك بصالح فأتت كما نثني وفوق الذي نثني
وإن جرت الألفاظ منا بمدحة لغيرك إنساناً فأتت الذي نعني

قال العتابي هذا سرقة من قول أبي الهذيل الجمحي :
وإذا يقال لبعضهم نعم الفتى فابن المغيرة ذلك النعم
عقم النساء فلا يجثن بمثله إن النساء بمثله عقم
قال لقد أحسن في قوله :

وما خلقت إلا لبذل أكفهم وأقدامهم إلا لأعود منبر
قال سرقة من قول مروان بن أبي حفصة :
وما خلقت إلا لبذل أكفهم والسهم إلا لتجبر منطق
فيوماً يبارون الرياح سماعة ويوماً لبذ الحاطب المشدق
فسكت الراوية ولو أتى شعره كله لقال له سرقة .

أخباره مع بني نوبخت

كان بنو نوبخت ذوي مكانة عالية في بغداد وشأن رفيع في الدولة
العباسية وكانوا مع تشيعهم المتسلسل في بيتهم موضع عناية ملوك بني
العباس كما كانوا موضع عناية الأمراء والوزراء والكتاب من أرباب الدولة
وذلك لما إتصفوا به من الكمال والفضل والمروءة والسخاء ومكارم الأخلاق
فكان فيهم العلماء والكتاب والشعراء وتولى بعضهم جليل الولايات
ومدحهم الشعراء أمثال البحتري . وكان أبو نواس ممن إتصل بهم ورتع في
خوانهم وبقي الأيام العديدة في بيوتهم وأكرموا وقدموا ومع ذلك لم يسلموا
من هجائه قال ابن منظور : كان أبو نواس يالف آل نوبخت ولا يفارقهم
بقي في بيت إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت أربعين يوماً يأكل ويشرب
ولما خرج قال فيه :

خبز إسماعيل كالوشى إذا ما شق يرفا
عجياً من أثر الصدعة فيه كيف يخفى
إن رفءاك هذا الطف الأمة . اكسفا

(١) أشار إلى استجدائه الناس .

سيروا إلى أبعد متشاب قد ظهر الدجال بالزباب
هذا ابن نبيخت له أمرة صاحب كتاب وحجاب
وقال يهجو بني نبيخت عموماً :

قد قشرت العصي ولم أعلق السيـر وأعددت للهجاء لسانی
فاحذروا صولتي وموقع شعري وانتقوا أن يزوركـم شیطانی
يا ندامای یا بني نوبخت لا یضیعن بینکم طلیسانی
مائتا درهم شرابه ولكن ليس ترضي أخاکم المائتان
إنما زرتکم لموضع ربح لم أزرکم لموضع الخسران
خبره وجماعة من الشعراء مع يحيى بن الملعى

قال جامع ديوانه : إجتمع أبو نواس والعباس بن الأحنف والحسين
الخليع وشاعر آخر لعله مسلم بن الوليد ومعهم فتى يقال له يحيى بن الملعى
فحضرت الصلاة فقام يحيى يصلي بهم فنسي الحمد وقرأ التوحيد ثمن إرتج
عليه في نصفها فقال أبو نواس :

أكثر يحيى غلطاً في قل هو الله أحد
وقال العباس :

قام طويلاً ساهياً حتى إذا أعيأ سجد
وقال الآخر :

يزحر في عرابه زحير حبل بولد
وقال الرابع :

كأنما لسانه شد بحبل من مسد
خبره مع جماعة من الشعراء

قال جامع ديوانه : إجتمع وهو صغير مع حماد عجرد ومطيع بن
أياس ويحيى بن زياد ووالبة بن الحباب فقال ليكن منا إجتمع في دار
أحدنا فقال كل منهم أبياتاً يدعوهم بها إلى داره ذكرها جامع الديوان
وتركانها فقال أبو نواس :

لا تطمعوا في شرابي فتحصلوا في السراب
فدون خبزي ولحمي والخمر شيب الغراب

ما ينسب إليه من الفسق والخلاعة والمجون والشرب

من نظر إلى عصر أبي نواس وما إنتشر فيه من الفسق وشرب الخمر
والخلاعة والمجون لا يستبعد صدور مثل ذلك من أبي نواس مع معاشرته
ومخالطته للذين عرفوا بهذه الأمور فتلك الأعصار قد كان يصدر فيها من
الفسق والمجون ما ملأ بطون الكتب ويخجل المرء من نقله أو سماعه وإذا
كان الحاملون إسم الخلافة وإمارة المؤمنين يشربون الخمر ويتعاطون
الفجور وتغنيهم القيان وتعزف عليهم بالعود والطنبور فما ظنك بباقي
الرعية . ولا يلتفت إلى إنكار ابن خلدون ذلك في حق من تسموا بالخلافة
إستناداً إلى أمور وهمية فإنه كإنكار الشمس الضاحية كما ان نسبة أمثال ذلك
في الجملة إلى أبي نواس تكاد تكون متواترة بل قد نقلوا عنه من ذلك أموراً
يخجل المرء من سماعها أو قراءتها فضلاً عن نقلها في كتاب لا سيما ابن
منظور الذي نقل عنه من أشياء مفرطة القبح والشناعة مع والبة بن الحباب
وغيره لكنه لا يمكننا الإعتقاد بصحة كل ما نسب إلى أبي نواس من ذلك

فإن الرجل إذا إشتهر بشيء كثرت نسبة ما هو من نوع ذلك الشيء إليه
بالحق والباطل لا سيما مع معارضته ذلك بانقال تنافيه وقد مر عند ذكر أقوال
العلماء فيه ان ابن المعتز أنكر وقوع ذلك منه ومر نقل ابن الجوزي أنه
تاب في آخر عمره والرجل مع ذلك كله صحيح العقيدة عارف بالله تعالى
خائف لعقابه راج لعفوه وثوابه ولا يبعد أن يكون ما يجري على لسانه مما فيه
مجون أو خلاعة خارجاً مخرج الفكاهة والظرف الذي يتعاطاه الشعراء كثيراً
وقد رأينا في عصرنا هذا شاعر العراق بل جميع الأفاق يصف الخمرة وشربها
ويتغزل ببعض ما يتغزل به أبو نواس وهو في مقدمة العلماء العاملين
الأتقياء الورعين وقد أشار إلى ذلك في بعض موشحاته بقوله :

إنما حاولت نهج الظرفا عفة النفس وفسق اللسان

ويدل على ذلك ما في تاريخ دمشق قال محمد بن أبي عمير سمعت أبا
نواس يقول والله ما فتحت سراويلي لحرام قط وساعد على هذه النسب إليه
إتيانه في شعره بالملح والنوادر حتى فيما يرجع إلى الدين فقد قال على ما في
تاريخ دمشق :

يلومني الناس يقولون تب غرهم كثرة أوزاريه
في النار أما كنت أو جنة ماذا عليكم يا بني الزانية

مع إنه يقول في بعض شعره :

أبقيت في لتقوى الله باقية ولم أكن كحريص لم يدع مرحا

مشايخه

أما مشايخه في الحديث فهم (١) حماد بن زيد (٢) عبد الواحد بن
زياد (٣) معتمر بن سليمان (٤) يحيى بن سعيد القطان (٥) أضر بن
سعد السمان . في تاريخ بغداد إنه إختلف في طلب الحديث فسمع من
هؤلاء (٦) حماد بن سلمة من علماء اتلحوا في تاريخ بغداد في ترجمة
محمد بن إبراهيم بن كثير الباشامي نسبة إلى باب الشام محلة ببغداد كان
ينزلها رواية في سندها أبو نواس عن حماد بن سلمة وذكر روايته عن هؤلاء
الستة ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧) خلف الأحمر قال ابن منظور انه
كان أكثر استاذي أبي نواس تأديباً ونحرياً له (٨) يونس بن حبيب النحوي
ذكر تأدبه عليها ابن عساكر ومر عن الجمار تلمذه على يونس (٩) يعقوب
الحضرمي قرأ عليه لقرآن (١٠) أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري النحوي
كتب عنه الغريب والألفاظ (١١) أبو عبيدة معمر بن المثنى أخذ عنه
التاريخ كما مر عن تاريخ الخطيب وخزانة الأدب (١٢) أبو أسامة والبة بن
الحباب الشاعر أخذ عنه الشعر والأدب كما مر عن ابن خلكان وخزانة
الأدب .

تلاميذه

(١) محمد بن إبراهيم بن كثير الصيرفي . في تاريخ بغداد في ترجمة
محمد المذكور رواية في سندها نبأنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن كثير
الصيرفي ببغداد بباب الشام سنة ٢٧٣ قال نبأنا أبو نواس الحسن بن هانئ
وذكر روايته عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢) عبيد الله بن محمد
العبيسي (٣) محمد بن جعفر غندر (٤) أحمد بن حمزة بن زياد الربيعي
(٥) عمرو بن بحر الجاحظ (٦) يعقوب بن زيد الفارسي (٧)
محمد بن ادريس الامام الشافعي (٨) عبدوس كان راويته كما في تاريخ

ثلثاه في مقدار ألف ورقة وعمله من أهل الأدب الصولي على الحروف
راسط المنحول منه وعمله على بن حمزة الأصفهاني على الحروف أيضاً وعمل
يوسف بن الداية أخباره والمختار من شعره وعمل أبو هفان أخباره والمختار
من شعره وعمل ابن الوشا أبو الطيب أخباره والمختار من شعره وعمل ابن عمار
أخباره والمختار من شعره وعمل أيضاً رسالة في مساوية وسرقاته وعمل آل
المنجم أخباره ومختار شعره فيها عمدته من كتبهم أشعار المحدثين وقد مضى
ذكر ذلك وعمل أبو الحسن السيمساطي أخبار أبي نواس والمختار من شعره
والإنتصار ~ والكلام على محاسنه « انتهى » والنجاشي قال إن السيمساطي
هذا له كتاب فضل أبي نواس والبر ~ في الطاهر في شعره وفي خزائن الأدب
ديوان شعره مختلف لإختلاف جامعيه فإنه إعتى بجمعه جماعة منهم أبو بكر
الصولي وهو صغير ومنهم علي بن حمزة الأصفهاني وهو كبير جداً وكلاهما
عندي والله الحمد على نعمه ومنهم إبراهيم بن أحمد الطبري المعروف بتوزون
ولم أره إلى الآن « انتهى » .

عدد قصائده وأبياتها

قال جامع ديوانه في مقدمته إنه جمع ديوان شعره مشتملاً من قصائده
واراجيزه ومقطعاته على ألف وخمسمائة وأكثر ويضم من الأبيات ثلاثة عشر
ألف بيت وأكثر « انتهى »

الزيادة والنقص في شعره

أما الزيادة فقد قال جامع ديوانه في مقدمته إنه نسب أكثر الرواة له
غير ما هو له فله بمصر قصائد لا يعرفها أهل العراق ثم قال ما حاصله إن
أبا نواس كان تعاطيه الشعر على غير طريق الشعراء لأن جل أشعاره في
اللهو والغزل والمجون والعبث ووصف الخمر وقل أشعاره مدائح وليس
هذا طريق الشعراء الذين في زمانه وبعده فألحق الناس بشعره كل ما وجدوه
من جنسه قال وقد وجدت في نسخ شعره شعر شاعرين من شعراء أصبهان
وهما منصور بن بازان وعبد بن زياد الجرجاني ولما ورد أحمد بن عثمان البري
أصفهان رثي أروى خلق الله لشعر أبي نواس جده وهزله فروى له أبياتاً هي
مثبتة في نسخ شعر منصور بن بازان العتيقة قال وقد أدخل أهل العراق من
شعر أهل الجبل في عامة شعره الكثير خلافاً ما الحقوه من أشعار شعرائهم
وما أضيف إليه من شعر العراقيين قول الحسين بن الضحاك الخليل حين
شرب مع إبراهيم بن المهدي فلاحاه على السكر فدعا بالنطع والسيف
وهو :

ندي غير منسوب إلى شيء من الخيف
كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

وقد نسبة الناس إلى أبي نواس وإنه كان قد لاحى الأمين على السكر
قال وروى يوسف النحاس المعروف بابن الداية المشهور بصحبة أبي نواس
إنه لما ورد المأمون ببغداد راجعاً من خراسان ضرب ابن عائشة الهاشمي
بالسياط فحبق تحت الضرب فقال فيه أبو نواس :

وجد ابن عائشة السياط جواعلاً للمرء في عجز العجاز لساناً

مع إن المأمون ورد ببغداد بعد موت أبي نواس سنة ١٩٩ (وأما
النقيصة) في شعره فقد قال جامع ديوانه في مقدمته أيضاً إنه استدل
محمد بن عبد الرحمن الثوري من أشعاره على إنه كان بالعراق أشعار لم تثبت

دمشق - وجماعة سواهم وفي لسان الميزان روى عنه محمد بن إبراهيم بن كثير
وناس قليل .

ما أثر عنه من النثر

قال جامع ديوانه قال أبو حاتم : سمعت أبا عبيدة يقول إستفحصت
غلامين في الصبا فزكنت فيهما بلوغ فيما ينتحلانه فجاءا كما زكنت بلعي ~
النظام يتعاطى تعلم الكلام فتلقاني وهو غلام على حمار يطير به فقلت له يا
غلام ما طبع الزجاج فالتفت إلي وقال يسرع إليه الكسر ولا يقبل الجبر ثم
بلغني أن أبا نواس يتعاطى قرض الشعر فتلقاني ما طر شاربه بعد فقلت
كيف فلان عندك فقال ثقيل الظل جامد النسيم فقلت زد فقال مظلم الهواء
متن الفناء قلت زد قال غليظ الطبع بغيض الشكل قلت زد قال وخم
الظلمة عسر القلعة قلت زد قال ناء الجنباب بارد الحركات فخففت عنه
فقال زدني سؤالاً أزدك جواباً فقلت كفى من القلادة ما أحاط بالعنق . وقال
يموت بن المزرع سمعت خالي الجاحظ يقول سمعت أبا نواس يقول - وقد
ذكر رجلاً - ما بقي من بصره إلا شفافه ومن حديثه إلا خرافة ومن جسمه إلا
خيال يستبينه المنفرس قال وكان في كلام أبي نواس ترسل « انتهى » .

أنواع شعره

قال ابن خلكان عن إسماعيل بن نوبخت شعره عشرة أنواع وهو
مجيد في العشرة (١) نقائضه مع الشعراء (٢) المديح (٣) المراثي (٤)
العتاب (٥) الهجاء (٦) الزهد (٧) الطرد (٨) الخمر (٩) الغزل
(١٠) المجون وقال جامع ديوانه في مقدمته إن أنواع شعره إثنا عشر فعد
الخمر نوعين والنوع الثاني فيما بين الخمر والمجون عند الغزل نوعين غزل
المذكر وغزل المؤنث وبعد إسقاط هذين النوعين بعد الخمر نوعاً واحداً
والغزل نوعاً واحداً تبقى الأنواع عشرة ومن أنواع شعره الاعتذار وهذا لا
يدخل في الأنواع العشرة المذكورة فقد يشتمل على المديح وقد لا يشتمل
(ومنها) ذم الأخوان وهو داخل في الهجاء (ومنها) التعازي وتدخل في
الرثاء (ومنها) الصفات والتشبيهات والطرد داخل فيها (ومنها) الشيب
والشباب والطييف والخيال (ومنها) الشعر القصصي المسمى بالعنوان
(ومنها) الأمثال وغير ذلك .

جامعو ديوانه

في مقدمة ديوانه المطبوع بمصر أن جامع حمزة بن الحسن الأصفهاني
والظاهر أنه غلط لاتفاق الكل على أن جامع علي بن حمزة الأصفهاني كما
ستعرف . قال ابن خلكان وقد إعتى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم
أبو بكر الصولي وعلي بن حمزة وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف
بتوزون فلهذا يوجد ديوانه مختلفاً « انتهى » . ثم قال ابن خلكان وعلي بن
حمزة لم أقف له على ترجمة وتوزون أخذ الأدب عن أبي عمرو الزاهد وبرع فيه
« انتهى » وتوزون إسمه إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري كان أديباً نحويّاً
ولم يصنف غير جمعه لشعر أبي نواس كذا قالوا في ترجمته . وفي معجم الأدباء
أن إبراهيم بن أحمد بن محمد توزون جمع شعر أبي نواس وإنها رواية مشهورة
بايدي الناس « انتهى » . وفي فهرست ابن النديم : ممن عمل شعر أبي
نواس على غير الحروف يحيى بن الفضل روايته وجعله عشرة أصناف ومن
العلماء أبو يوسف يعقوب بن السكيت وفسره في نحو ٨٠٠ ورقة وجعله
أيضاً عشرة أصناف وعمله أبو سعيد السكري ولم يتمه ومقدار ما عمل منه

وأربعين شاعراً وشاعرة « إنتهى » ونختار من تلك النقائض والمعارضات ما ننقله عن جامع ديوانه .

مع أبان بن عبد الحميد اللاحقي ،

قال روى العتبي أن أبان بن عبد الحميد اللاحقي أرسل رقعة الى الفضل بن يحيى وفيها :

أنا من بغية الأمير وكتر من كنوز الأمير ذو أرباح
كاتب حاسب خطيب أديب ناصح راجح على النصاح
شاعر مفلق أخف من الريب شمة عما تكون تحت الجناح
لي في النحو فطنة واتقاد أنا فيه قلادة بوشاح
ثم أروى من ابن سيرين للعد سم بقول منور الإفصاح
ثم أروى من ابن سيرين للشعر ر وقول النسيب والإمداح
وطريف الحديث من كل فن وبصير بترهات الملاح
كم وكم قد خبات عندي حديثاً هو عند الملوك كالتفاح
فبمشلي تخلو الملوك وتلهو وتناجي في المشكل الفداح
أعين الناس طائراً يوم صيد لغدو دعيت أو لروح
أبصر الناس بالجوارح والخيل مل وبالحرد الحسان الصباح
كل ذا قد جمعت والحمد لله ه على إنني ظريف المزاح
لست بالناسك المشمر ثوب ه ولا الماجن الخليع الوقاح
لو رمى بي الأمير أصلحه الله ه رماحاً ثلمت حد الرماح
ما أنا واهن ولا مستكين لسوى أمر سيدي ذي السماح
لست بالضعفم يا أميري ولا القد م ولا بالمجدر الدحداح
لحية جمعة ووجه صبيح وإتقاد كشعلة المصباح
إن دعاني الأمير عاين مني شمرياً كالبلبل الصباح

فدعا به الفضل وأحسن جائزته وأمره بلزومه فكان يسعى في أبي نواس عنده فقال أبو نواس ناقضا عليه قصيدته :

أنت أولى بقلعة الحظ مني يا مسمى بالبلبل الصباح
قد راوا منه حين غنى لديهم أخرس الصوت غير ذي إفصاح
ثم بالريش شبه النفس بالخف ه عما يكون تحت الجناح
فلذا الشم من شماريخ رضوى عنده خفة نوى المسباح (١)
لم يكن فيك من صفاتك شيء غير خلق مجدر دحداح
لحية ثطة ووجه قبيح وإنشاء عن النبي والصلاح
فيك ما يحمل الملوك على الحر ق ويرزي بالسيد الجحجاح
فيك تبه وفيك عجب شديد وطماح يفوق كل طماح
بارد الطرف مظلم الكذب ذوخر ق معيد الحديث نزر المزاح
فالذي قلت فيك باق صحيح والذي قلت ذاهب في الرياح

مع الحسين بن الضحاك الخليع وابن المعتز

قال حكى أحمد بن طاهر إن أبا نواس لما قال :

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء ودواني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء
من كف ذات

من ذلك مدائحه في جعفر بن يحيى البرمكي وليس في أيدي الناس منها شيء قال وذكر المبرد في كتاب الروضة إنه كان قد مدح هاشم بن جديح الكندي ولم يقع إلينا من مديحه له شيء وكذلك أرى حاله مع إسماعيل بن صبيح وله في خالد بن مزيد الشيباني أيضاً مدح مما دل عليه بعض أخباره معه فكل هذا قد سقط عن الناس قال واستدللت على ذلك بأن له البيت والبيتين مما يدل على أن كل واحد من ذلك من قصيدة فمن ذلك بيت يرويه له المبرد هو :

وجرب حتى لا يزال كأنها يخاطبه من كل أمر عواقبه
ويروي له أيضاً :

أغر من الغر الكرام ولاؤه هاشم فيه الدين والملك والفخر
يطيف به ليل من النقع راكد على أن ضوء المشرفي له فجر
ويروي له أيضاً :

وإذا ما السير قصر بي دون جدواك التي تهب
كان تأمليك يأخذ لي منك بالحق الذي يجب
ويروي له أيضاً :

حالق شاربه يـ شي على الأرض مكباً
فهو كالذئب إذا ما عاين الظلماء خبا
نسبة شعر غيره إليه

جرت العادة أن ينسب إلى كل من اشتهر بشيء ما هو من سنخه وإن لم يكن له قال بن منظور : كان أبو بحر عبد الرحمن بن أبي الهذاهد شاعراً مجيداً وكان لا يكاد يقول شيئاً إلا نسب لأبي نواس وكذلك الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع وقد غلب على كثير من شعرهما فما هو لأبي نواس وقد نسب لأبي نواس الأبيات التي أولها :

وشاطر ماجن الشمائل قد خالط منه المجون تأنيثاً

قال أبو عبد الله أحمد بن صالح بن أبي نصر أئشدها أبو بحر لنفسه فقلت لهم إنهم يزعمون إنها لأبي نواس فقال لي أبو نواس بيني وبينك ولكنه قد حظي أن ينسب إليه كل إجابة وملاحاة « إنتهى » ومر شيء من ذلك .

معارضة شعره

نظراً لما له من المكانة عند الشعراء عارض جملة من قصائده مشاهير الشعراء أمثال أبان بن عبد الحميد اللاحقي والحسين الخليع وابن المعتز ودعبل وغيرهم .

منتخبات من شعره

هذه منتخبات من أنواع شعره المتقدم إليها الإشارة عندي المجون نذكر من كل واحد منها نموذجاً يكون مع باقي ما نقلناه من شعر شاهداً على تقدمه في صناعة الشعر ويراد بها ما يعم الردود والمعارضات .

نقائضه مع الشعراء

قال جامع ديوانه : إن نقائضه المجردة عن الأخبار هي مع نيف

أما ترى البدر قد قام المحاق به من بعد إشراق أنوار وأضواء
وقد عست شعرات في عوارضه تزي على عاشقيه أي إزراء
أعيت مناقشة إلا على حلم فكل يوم يغاديهما باحفاء
فاندب زبرجد خد صار من سبج ونح وساعد عليه كل بكاء
يا ليت إبليس خلاني لنديته ولم يصوب لإلخاظي بأشياء
ما لي رأيت ملاح الناس قد كثروا ولم يقدر بهم إبليس إغوائي
وكيف أفلح مع هذا وذاك وذا أم كيف يثبت لي في توبة رائني
ومن الموازنة بين الأبيات التي اشترك أبو نواس وابن المعتز في معانيها
أو تقارباً في هاتين القصيدتين يظهر لك سبق أبي نواس وتفوقه قال أبو
نواس :

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
فقال ابن المعتز في معناه وقصر عنه :
أمكنت عاذلتي من صمت أباء ما زاده النهي شيئاً غير إغراء
وقال أبو نواس :

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء
فقال ابن المعتز في معناه ولم يلحقه :
تلك التي أن تصادف قلب ذي حزن تجزل عطيته من كل سراء
وقال أبو نواس : من كف ذات

فقال ابن المعتز في نظيره ولم يساوه :
يسقيكها خنث الحقوين ذو هيف كان أجفانه أفرغن من داء
وقال أبو نواس :

قامت بابرقيها والليل معتكر فلاح من وجهها في البيت للاء
فقال ابن المعتز في شبهه ولم يدانه :
جرت ذيول الثياب البيض حين مشت كالشمس مسيلة أذيال للاء
وقال أبو نواس :

فارسلت من فم الإبريق صافية كأنما أخذها بالعين إغفاء
فقال ابن المعتز فيها يقاربه ولم يجاره :
وكأس حيرية شكت بمبزلها إحشاء مشعرة بالقار جوزاء
وقال أبو نواس في مزجها بالماء :

رقت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وجفا عن شكلها الماء
فقال ابن المعتز في شبيهه :
ولأنا صب سلسال المزاج على سبيكة من بنات التبر صفراء

مع دعبل الخزاعي

قال لما قال أبو نواس :

يا شقيق النفس من حكم^(١) غمت عن ليلى ولم أنم
فاسقني البكر التي اختمرت بخمار الشيب في الرحم
ثمة انصت الشباب لها بعدما جازت مدى الهرم
فهي ليوم التي بزلت وهي ترب الدهر في القدم
عقت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم

قامت بابرقيها والليل معتكر فلاح من وجهها في البيت للاء
فأرسلت من فم الإبريق صافية كأنما أخذها بالعين إغفاء
رقت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وجفا عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نوراً لمازجها حتى تولد أنوار وأضواء
دارت على فنية دار الزمان بهم فما يصيبهم إلا بما شاؤوا
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء
لا تحظر العفوان كنت أمراً حرجاً فإن حظرك في الدين أزرأ
عارضه الحسين بن الضحاك بقصيدة طويلة من جملتها :

بدلت من نفحات الورد بالآء^(٢) ومن صبحك در الأبل والشاء
ففي غد لك من زهراء صافية بطيرنا باذ^(٣) ماء ليس كالماء
راح الفرات عليها في جداوله وياكرتها سحابات بانواء
ما زال يهملها كالمستخف بها غص الشباب كناس غير نساء
يطري سواها إذا سميت مدافعة عنها ويوسعها من كل أزرأ
تمازج الروح في أخفى مداخلة كما تمازج أنوار باضواء
ما أطيب العيش لولا ذكر واحدة فيها مفارقة بين الأحباء
هذا التميم ولا عيش تكون به هند براية من بعد أساء

قال فيروى إنه تحوكم في هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس إلى ابن
ميادة بمكة شرفها الله تعالى فكان لا يأتي على بيت من هذه القصيدة إلا قال
جيد حتى أتى عليها كلها ثم استشهد بقصيدة أبي نواس فلما بلغه قوله :

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء
قال إن هذا البيت يفي بقصيدة الخليل . وقد عارضها عبد الله بن
المعتز بهذه القصيدة :

أمكنت عاذلتي من صمت أباء ما زاده النهي شيئاً غير إغراء
أين التورع من قلب يهيم إلى حانات قطر بل والعود والناء
وصوت فتانة التغريد ناظرة بعين ظبي يريد الماء حوراء
جرت ذيول الثياب البيض حين مشت كالشمس مسيلة أذيال للاء
وقرع ناقوس ديري على شرف مسبح في سواد الليل دعاء
وكأس حيرية شكت بمبزلها أحشاء مشعرة بالقار حواء^(٤)
أجرى الفرات عليها من سلاسله شهراً تمشي على جرعاء، ميثاء
وطاف يكلأها من كل قاطقة راع بعين وقلب غير نساء
ثم استقرت ونار الشمس تلفحها في بطن غثومة بالطين كلفاء
حتى إذا برد الليل البهيم لها ويلها . سحر منه بانداء
صب الخريف عليها ماء غادية أقامها فوق طين بعد رمضاء
تلك التي أن تصادف قلب ذي حزن تجزل عطيته من كل سراء
يسقيكها خنث الحقوين ذو هيف كان أجفانه أفرغن من داء
لا يكره الغمز من كف ومن نظر ولا يلاقي بصد وحي إيماء
ولأنا صب سلسال المزاج على سبيكة من بنات التبر صفراء
يا صاح إن كنت لم تعلم فقد طرحت شرارة الحب في قلبي وأحشائي

(١) الآء ثمر شجر يدبغ به

(٢) طير ناباذ اسم مكان .

(٣) حيرية امرأة منسوبة إلى قرية بالكوفة (ومشعرة بالثار) جعل القار بمزلة الشعار لها (والشعار) الثوب الذي يلي الحسد والمراد الدنان (وخوراء) صفة لحيرية .

(٤) حكم قبيلة يتسب إليها أبو نواس .

- المؤلف -

وشق قرطاس من تهوى وكن فطناً كم ضيع السر في حفظ لقرطاس
فاجابه أبو نواس :

ماذا أردت إلى تخريق قرطاسي هل كان عندك في القرطاس من باس
سببت كاتبه من غير ما سبب هل كان فيه سوى شكوى إلى ناسي
كتبت أشكو بلياتي فساءكم ما يذكر الناس من شوق إلى ناس

المديح

قال يمدح رجلاً كما مر في تاريخ دمشق ومر أن البيت الثاني في
الفضل بن الربيع :

أوجده الله فما مثله لطالب ذاك ولا ناشد
ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

وقال يمدح إبراهيم بن عبيد الله الحنبل :

خليلي هذا موقف من متم فوجاً قليلاً وانظراه بسلم
إذا شئت لم تكثر علي ملامة واعنف أحياناً فيكثر لومي
إذا كان إبراهيم جارك لم تجد عليك بنات الدهر من متقدم
هو المرء لا يخشى الحوادث جاره فخذ عصمة منه لنفسك تسلم
لقد حظ جاري العبدري رحاله إلى حيث لا ترقى الخطوب بسلم
وجدنا لعبد الدار جرثوم عزة وعادية أركانها لم تهدم
إذا اشتغبت الناس البيوت فإنهم أولو الله والبيت العتيق المحرم
رأى الله عثمان بن طلحة أهلها فكرمه بالاستعاذ المكرم
وأخطرت دون النبي نفوسكم بضرب يزيل الهام عن كل مجثم

يقول في صفة الناقة :

الكاهن مستن البطاح رمت بنا مقابلة بين الجديد وشدقم
مهارى إذا شرعن بحر تنوفة كرعن جميعاً في إناء مقسم
نحن اللغام الجعد ثم ضربنه على كل خيشوم نبيل المخطم
إلى ابن عبيد الله حتى لقينه على السعد لم يزجر لها طير أشام

وقال يمدح إبراهيم بن عبيد الله الحنبل أيضاً من قصيدة :

هل عرفت الربيع أجلى أهله عنه فزالا
رب ريم كان فيها يملأ العين جلالا
في ظباء يتزاور ن فيمشين ثقالا
وفلاة البستها ظلمة الليل جلالا
قد تبطن بحرف تقدم العيس العجالا
مال إبراهيم بالمال يميناً وشمالاً
لم يقل أفعلاً إلا اتبع القول الفعالا

وقال يمدح هاشم بن جديح الكندي :

تطاول فوق الناس حتى كأنما يرون به نجماً أمام نجوم
إذا امتازت الأحساب يوماً باهلها أناخ إلى عادية وصميم
إلى كل معصوب به التاج مقول إليه أتأوى عامر ونعيم

ومن رقيق شعره المنسجم المطبوع السهل الممتنع الذي يدخل الأذن
بغير إذن قوله يخاطب عبد الملك بن إبراهيم من أهل البصرة :

يا ابن إبراهيم يا عبد الملك واثقاً أقبلت بالله وبك
أنت للمال إذا أمسكته فإذا أنفقتة فالمال لك

لاحتبت في القوم مائلة ثم قصت قصة الأمم
فرعتها بالمزاج يد خلقت للسيف والقلم
في ندامى سادة زهر أخذوا اللذات من أمم
فتمشت في مفاصلهم كنمشي البرء في السقم
فعلت في البيت إذ مزجت مثل فعل الصبح في الظلم
واهتدى ساري الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم

عارضها دعبل الخزاعي فقال :

عاذلي لو شئت لم تلم فسمعي عنك كالصمم
وادم سرح اللهو مفتدياً غير مستبط ولا شمم
واقم بالسوس معتكفاً كاعتكاف الطير بالحرم
واشرب الراح التي حجبت عن عيون الدهر في الخيم
لعناقيد مشكلة كشعور الزنج في الحمم
فتهادتها ثمود إلى قومها من وارثي أرم
وتخطتها العصور فلو نطقت في الكاس بالكلم
لأجابت عن ولادتها بلسان ناطق وفم
ثم أدت كلما شهدت من قرون الناس والأمم
فماقتنتها فتية سمح من أناس سادة هضم
فاستنارت في أكفهم كسنا النيران في الأجهم
تلك ما تحيا النفوس بها فمضى أنزل بها أقم
في نواحي هيكلك أرج عاكفاً فيه على صنم
نقشت بالحسن صورته من ذرى قرن إلى قدم

مع مسلم بن الوليد

قال إن مسلماً تلقاه رسول لأبي نواس إلى عنان ومعه رقعة فيها :
لا تأمن على سري وسركم غيري وغيرك أوطى القراطيس
أو طير فيروزج إني سأبعثه قد كان صاحب تأليف وتدسيس
وكان هم سليمان ليذبحه لولا قيادته في أمر بلييس

فأخذ مسلم منه الرقعة وخرقها فانصرف الرسول إلى أبي نواس
فاخبره فقال أبو نواس :

لم يقو عندي على تخريق قرطاسي إلا فتى قلبه من صخرة قاسي
إن القراطيس في قلبي بمنزلة كموضع السمع والعينين والرأس
لولا القراطيس مات العاشقون معاً هذا بغم وهذا كم بوسواس
فليت إن إمام الناس سلطني فلم أدع خارقاً فيه بقرطاس
حتى أصبح من حيث مأمته كاساً من الموت لم يسلم له حاسي
ما أعجب الخارق القرطاسي أقرأه ياساً فخرقه من حيرة الياس
ماذا عليك إذا أحببت كاتبه ما كان في بطنه يا أحق الناس
أليس قد مشقت فيه أنامله وجزاز أقلامه فيها بانقاس

فبلغت مسلماً فعارضه بقوله :

يا من يلوم على تخريق قرطاس كم مر مثلك في الدنيا على راسي
الحزم تخريقه إن كنت ذا حذر وإغما الحزم سوء الظن بالناس
فشق قرطاس من تهوى صيانتته فرب مفتضح في خط قرطاس
إذا أتاك وقد أدى أمانته فاجعل كرامته في بطن أرماس

وقال في رهبان دير حنة :

يا دير حنة من ذات الأكيراح من يصح عنك فإني لست بالصاحي
يعتاده كل محضو مفارقة من الدهان عليه سحق أمساح
لا يدلفون إلى ماء بياطية إلا إغترافاً من الغدران بالراح
لم يبق فيهم لرائهم إذا حصلوا خلاف ما خوفوه غير أشباح

الإعتذار

قال يعتذر إلى الرشيد وهو في حبسه من أبيات :

فلا يتعذرون عليك عفو وسعت به جميع العالمينا
فإني لم أحتك بظهر غيب ولا حدثت نفسي أن أخونا

وقال يعتذر إلى الأمين حين حبسه ثانياً :

تذكر أمين الله والعهد يذكر مقامي وأنشاديك والناس حضر
ونثري عليك الدر يا در هاشم . فيا من رأى دراً على الدر ينثر
أبوك الذي لم يملك الأرض مثله وعمك موسى صنوه المتخير
وجداك مهدي الهدى وشقيقه أبو أمك الأدنى أبو الفضل جعفر
وما مثل منصوريك منصور هاشم ومنصور قحطان إذا عد مفخر
فمن ذا الذي بسهميك في الورى وعبد مناف والذاك وحير
مضت لي شهور مذ حبست ثلاثة كأي قد أذنبت ما ليس يغفر
فإن كنت لم أذنب فقيم تعتي وإن كنت ذا ذنب فعفوك أكبر

وكتب إلى الأمين أيضاً :

أرقت وطار عن عيني النعاس ونام السامرون ولم يواسوا
أمين الله قد ملكت ملكاً عليك من التقى فيه لباس
ووجهك يستهل ندى فيحيا به في كل ناحية أناس
كان الخلق في تمثال روح له جسد وأنت عليه رأس
فديتك إن غم السجن باس وقد أرسلت ليس عليك باس

وكتب إلى الأمين أيضاً من أبيات :

من ذا يكون أبا نوا سك إذ حبست أبا نواس
إن أنت لم ترفع له رأساً فديت فنصف رأس

وكتب إلى الفضل بن الربيع من الحبس يذكر أنه زهد وتنسك مبالغة في الظرافة :

أنت يا ابن الربيع ألزمتني النسك وعودتنيه واخير عاده
فارعوى باطلا واقصر حبلي وتبدلت عفة وزهاده
لو تراني ذكرت للحسن البصر ري في حسن سمته أو قتاده
المسابيح في ذراعي والمصر حف في لبتي مكان القلاده
وإذا شئت أن ترى طرفه تعد جب منها مليحة مستفاده
فادع بي لا عدمت تقويم مثلي وتفطن لموضع السجاده
تر أترا من الصلاة بوجهي توقن النفس إنها من عباده
لو رآها بعض المرائين يوماً لأشترها يعدها للشهاده
ولقد طال ما شقيت ولكن أدركتني على يدك السعاده

وكتب إلى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع :

حي الديار وأهلها أهلا وأربع وقل لمنند مهلا
إني نذبت لحاجتي رجلا صافي السماحة واحتوى النبلا
وسمت به الهمم العظام إلى الر تب الجسم فباين المشلا

تلقى الندى في غيره عرضا وتراه فيه طبيعة أصلا
كلم أخاك يكلم الفضلا وليليني حسنا كما أبلى
وإذا وصلت بعافل أملا كانت نتيجة قولك الفعلا

وكتب إلى جماعة كثيرين يتوسل بهم ويذكر أنه قد تاب مما حبسه لأجله الأمين يطول الكلام باستيفائهم منهم الحسين بن عيسى بن المنصور :

رفع الصوت ونادى يا أبا عيسى الجوادا
كن عماداً يا ابن من كان غيائاً وعماداً
وتدارك جسداً قد مات أو قد قيل كسادا
قل له إن قال هل تاب نعم تاب وزادا
واضمن التوبة عمن كلما أطراك عادا

وكتب إلى عبيد الخادم مولى أم جعفر :

جعلت عبيداً دون ما أنا خائف وصيرته بيني وبين يد الدهر
أشار إليه الناس من كل جانب وقالوا أبو عمرو لها وأبو عمرو
فتي لا يحب الكسب إلا أحله ولا الكنز من ثناء ومن شكر

وكتب إلى الحسين الخادم مولى هارون :

يا خليلي ساعة لا ترميا وعلى ذي صباية فاقيا
ما مررنا بدار زينب الا فضح الدمع سرنا المكتوما
تتجافى حوادث الدهر عمن كان في جانب الحسين مقيا
قال لي الناس اذ هزرتك للحا حجة ابشر فقد هزرت كرميا
فأسألنه اذا سألت عظيما انما يسأل العظيم العظيما

وكتب إلى الحسين هذا ايضا من أبيات :

أبلغ هديت إلى الامام رسالة عني باني بعدها استعتب
وشهادتي اني حليف عبادة فابلوا على الايام ذاك وجربوا

الهجاء

لأبي نواس هجاء موجه وذم مقذع فهو متقدم في الهجاء تقدمه في
سائر انواع الشعر وزاد في هجائه ما في طبع أبي نواس من الظرف واللفظ
وما في كلامه من النكات والمزحل فجاء هجاؤه ممزوجا بالمزحل فزاد ذلك في
حسنه وحسن موقعه وانت ترى انه لم يسلم من هجائه احد فهجا الأمين
وهو شاعره وهزا به وهجا البرامكة وهم وزراء الرشيد والمتحكمون في دولته
وهجا العباسة ابنة المهدي وهجا الخصيب وهجا الحسين الخادم حاجب
الرشيد ومولاه سليمان بن المنصور وكل ذلك دليل جرأته وهجا ابا عبيدة
وهو شيخه وهجا بني نوبخت مع احسانهم اليه وهجا اشجع السلمي
والنظام وابا عبيدة وأبان بن عبد الحميد اللاحقي الى غير ذلك مما سيمر
عليك وكان الكبراء يهابون هجاءه ويخشون منه . قال ابن منظور : صار ابو
نواس في حديثه الى مجلس الهيثم بن عدي فجلس والهيثم لا يعرفه فلم
يستدنه ولم يقرب مجلسه فقام مغضباً وتبين الهيثم في وثبته الغضب فسأل عنه
فخبر باسمه فقال اتالله هذه والله بلية لم احسبها على نفسي قوموا بنا اليه
لنعتذر فصاروا اليه فدق الهيثم الباب عليه وتسمى له فقال ادخل فقال
الهيثم له المعةذرة الى الله ثم اليك ولا والله ما عرفتكم وما الذنب الا اليك
حين لم تعرفنا نفسك فنقضني حقك فاطهر له قبول العذر فقال الهيثم انا
استعيزك من قول يبقى منك في قال ما قد مضى فلا حيلة فيه ولكن لك

وقال يهجو تميمياً واسداً ويفتخر بقحطان وفيها اشارة الى كثير من قصص العرب واخبار ذكرنا بعضها يقول فيها :

اذا ما تميمي اناك مفاخرنا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
تفاخر ابناء الملوك سفاهة وبولك يجري فوق ساقك والكعب
فنحن ملكنا الارض شرقاً ومغرباً وشيخك ماء في الترائب والصلب
فلما ابى الا افتخاراً بحاجب هتمت ثناياه بجندلة الشعب
تفاخرنا جهلاً بظئر نبينا الا انما وجه التميمي من هضب
وضيعتم في العامرين ثاركهم بعمر بن ضياء المصاب بلا ذنب
فكان هجاء الجعفري نكيركم وقد لحبوا منه السنام عن الصلب
وانتم شتمتم بابن دارة سالم فجازتكم الايام نكبا على نكب
منعتم اخاكم عقبة وهو رامض وحلائمه ان يذوق من العذب
فتمتم بايديكم فلا مات غيركم وغنى بكم ابناء دارة في الشرب

وقال يذم البصرة وخطاهه بها :

اما من كنت بالبصرة اصني لهم الودا
ومن كانوا موالي ومن كنت لهم عبدا
ومن قد كنت ارعاه وان مل وان صبا
شربنا ماء بغداد فانسناكم جدا
تبدلنا بها حورا لالخان الغنا اذا
واهبى منكم شكلا واحل منكم قدا
فلا ترعوا لنا عهدا فما نرعى لكم عهدا
ولما لم يكن بد وجدنا منكم يدا
ولا تشكوا لنا فقدا فما نشكو لكم فقدا
كلانا واجد في الناس من مما مله ندا

وقال يهجو هاشم بن خديج من قصيدة :

وردنا على هاشم مرصده فبارت تجارتنا عنده
وما كان ايمانكم بالرسول سوى قتلكم صهره^(١) بعده
وما كان قاتله في الرجال بحمل لظهر ولا رشده

وقال يهجو ايضا :

يا هاشم بن خديج ليس فخركم بقتل صهر رسول الله بالسدد
ادرجتم في اهاب العير جثته فبس ما قدمت ايديكم لغد
ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت حجرا بدارة ملحوب بنواسد^(٢)
وطردوكم الى الاجبال من اجأ^(٣) طرد النعام اذا ما تاه في البلد
وقد اصاب شراحيلا ابو حنش يوم الكلاب فما دافعتم بيد^(٤)
ويوم قلتهم لزيد وهو يقتلكم قتل الكلاب لقد ابرحت من ولد
وكل كندية قالت لجارتها والدمع ينهل من مثنى ومن وجد
الهي امراً القيس بغانية عن ثاره وصفات النوى والوتد

وقال يهجو ايضا :

اتشتم خير ذي حكم بن سعد لقد لاقيت داهية نؤادا
سببت ابن الخديج فسب ظلي لعمر ابيك لا استوفى وزادا
ولو في غير مصر سببت ظلي لقلت ابن الخبيثة كن رمادا

وقال يهجو اسماعيل بن صبيح كاتب السر للامين ولواؤه لبني امية :

الامان فيما يستأنف قال وما الذي مضى جعلت فداك قال بيت مر قال
فتشدينه فامتنع ابو نواس عن انشاده فالح عليه الهيثم فانشده :

إذا نسبت عديا في بني ثعل فقدم الدال قبل العين في النسب

وهذا البيت من قصيدة لابي نواس في الهيثم بن عدي يقول فيها :

الحمد لله هذا اعجب العجب الهيثم بن عدي صار في العرب
يا هيثم بن عدي لست للعرب ولست من طيء الا على شغب
اذا نسبت عديا في بني ثعل فقدم الدال قبل العين في النسب
كأنني بك فوق الجسر منتصبا على جواد قريب منك في الحسب
حتى نراك وقد درعته قمصا من الصديد مكان الليف والكرب
لله انت فما قربى تهم بها الا اجتلبت لها الانساب من كسب

فعاد اليه الهيثم بن عدي حين بلغته الايات فقال له يا سبحان الله
ليس لقيتني وجعلت لي عهداً ان لا تهجوني فقال ابو نواس وانهم يقولون ما
لا يفعلون . وقال يهجو ايضا :

انت من طي ولكن قبله نون وباء

وقال يهجو عدنان ويفتخر بقحطان وهي القصيدة التي اطلال الرشيد
حبسه بسببها وهذه منتخبات منها :

ونحن اذ فارس تدافع بهرا م قسطنطين على مرازبها
بالخيل شعنا على لواحق كالسيب ندان تعطي مدى مذاهبها
ويوم سائيد ما ضربنا بني الاصغر والموت في كتابها
اذ لاذ بزواز يوم ذاك بنا والحرب تمري بكف حالها
يذود عنه بنو تميمية بالخ طي والبيض من قواضبها
حتى دفعنا اليه مملكة ينحسر الطرف عن مواكبها
وفاظ قابوس في سلاسلنا سنين سبعا وقت لحاسبها
فافخر بقحطان غير مكتتب فحاتم الجود من مناقبها
ولا ترى فارسا كفارسها اذ زالت الهام عن مناقبها
عمرو وقيس والاشتران وزيد مد الخيل اسد لدى ملاعبها
بل مل الى الصيد من اشاعتها والسادة الغر من مهالبها
وحير تنطق الرجال بما اخر تارت من الفضل في مراتبها
احبب قريشا لحب احمدها واعرف لها الجزل من مواهبها
ان قريشا اذا هي انتسبت كان لنا الشطر من مناسبها
فام مهدي هاشم ام موسى ال خير منا فافخر وسام بها
ان فاخرتنا فلا افتخار لها الا التجارات من مكاسبها
فاهج نزاراً وأبر جلدتها وهتك الستر عن مثالبها
اما تميم فغير داحضة ما سلسل العبد في شواربها
اول مجد لها وآخره ان ذكر المجد قوس حاجبها

(١) اراد به محمد بن ابي بكر فقد قتله جد خديج بمصر .

(٢) حجر بالضم ابو امرى القيس الشاعر ودارة ملحوب مكان

(٣) اجأ جبل لطي .

(٤) شراحيل ويقال شر حبيبل هو ابن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي (رابو

حنش) هو عصم بن النعمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب

(والكلاب) كغراب موضع بين الكوفة والبصرة كانت فيه رقعة قتل فيها ابو حنش

شرحبيبل .

المؤلف -

الا يا امين الله كيف تحبنا قلوب بني مروان والامر ما ندري
وما بال مولاهم لسرك واضعا وما باله امسى يشارك في الامر
تبين امين الله في لحظاته شنان بني العاصي وحقد بني صخر
وقال يهجو الفضل بن الربيع وهو في حبسه من ابيات :
على مركبي مني السلام وبزتي وغدوات لحو قد فقدن مكاني
لحي الله من امسى يرشح نصره بفك اسار منه عند يماني
وما لي وقحطان وبث مديحها ونصبي لها نفسي بكل مكان
فان امس لا تخشى لسيفي فتكة فلا تأمن يا فضل فتك لساني
واني لارجو ان اراك كجعفر ونصفاك فوق الجسر يقتسمان
وقال يهجو العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي :
قل لبني الاشعث لن تصلحوا باللوم عندي امر عباس
حتى تردوه الى ربه يطبعه خلقا من الراس
الوم عباسا على بخله كأن عباسا من الناس
وانما العباس في قومه كالثوم بين الورد والاس
وقال يهجو العباس بنت المهدي :
الا قل لامين الله وابن القادة الساسه
اذا ما ناكث سرك ان تفقده راسه
فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسه
وقال يهجو ابراهيم بن النظم :
قولا لابراهيم قولا هترا غلبتني زندقه وكفرا
ان قلت ما تشرب قال خرا او قلت ما تترك قال برا
او قلت ما تقول قال شرا اصلاه ربي لهبا وجرا
وقال يهجو الفضل بن العميد الرقاشي :
رايت قدور الناس سودا من الصل وقدر الرقاشين زهراء كالبدر
تبين في محرائها ان عوده سليم صحيح لم يصبه اذى الجمر
اذا ما تنادوا بالرحيل سعى بها امامهم الخولي من ولد الذر
وقال يهجو الرقاشي ايضا :
قدر الرقاشي مضروب بها المثل في كل شيء خلا النيران تبذل
تشكو الى قدر جارات اذا التقيا اليوم في سنة ما مسني بلل
وقال يهجو الرقاشي ايضا :
امات الله من جوع رقاشا فلولوا الجوع ما ماتت رقاش
ولو اشممت موتاهم رغيفا وقد سكنوا القبور اذا لعاشوا
وقال يهجو الرقاشي ايضا بايات منها هذا البيت وكفي به هجوا :
والله لو كنت جريرالما كنت باهجي لك من اصلكا
وقال فيه ايضا من ابيات :
قد اخذ الله من رقاش على تركهم المجد بالمواثيق
وقال يهجو اشجع السلمي :

قل لمن يدعي سليبا سفاها لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليم كواو الحقت في الهجاء ظلما بعمرو
وقال يهجو ابان بن الحميد اللاحقي مولى الرقاشيين :
صحفت امك اذ سمتك في المهد ابانا
صيرت بام مكان التاء تصحيفا عيانا
قد علمنا ما ارادت لم ترد الا اتانا
قطع الله وشيكنا من مسيك اللسانا
وقال يهجو احمد بن يسار الجرجاني :
بما اهجوك لا ادري لساني فيك لا يجري
اذا فكرت في عرضك اشفقت على شعري
وقال يهجو عشيقته من ابيات :
اكثري او فاقلي قد مللناك فملي
ما الى حبك عود ما دعا الله مصلي
لم يكن مثلك لولا سفة الرأي هوى لي
شخصها شخص قبيح ولما وجه مولى
اشهدوا اني بريء من هواها متخلي
وقال يهجو ثقيلا بصريا يقال له روحا العمي ويلقب بالجليل :
ايا جبل الساجه والد ذي ارسى فلا يرح
ويا من هو من نهلا ن لو حملته افدح
لقد بصورك الله فيما حلى ولا ملح
وقد طولت تفكيرى فيما ادري لما تصلح
فما تصلح ان تهجى ولا تصلح ان تملح
فيا ليتك ان امسى ت اذ امسى لا تصبح
ويا ليتك في اللجة لا تحسن ان تسبح
وقال يهجو :
لي صاحب اثقل من احد قرينه ما عاش في جهد
علامة البغض على وجهه بينة مذ حل في المهد
لو دخل النار طفى حرها فمات من فيها من البرد
وقال :
رايت الفضل مكتوبا يناعي الخبز والسمكا
فاسبل دمه لما رآني قادما وبكى
فلما ان حلفت له بأني صائم ضحكا
وقال :
شهدت البطاقي في مجلس وكان الى بغضا مقينا
فقال اقترح بعض ما تشتهي فقلت اقترحت عليك السكوتا
وقال يهجو جعفر البرمكي :
لقد غرني من جعفر حسن بابيه ولم ادر ان اللوم حشو اهابه
فلست وان اخطأت في مدح جعفر بأول انسان ... في ثيابه

وقال يهجو سعيد بن مسلم :

رغيف سعيد عنده مثل نفسه يقبله طوراً وطوراً يلاعبه
ويخرجه من كفه فيشمه ويجلسه في حجره ويخاطبه
وان جاءه المسكين يطلب فضله فقد ثكلته امه واقاربه
يكر عليه السوط من كل جانب وتكسر رجلاه ويتنف شاربه

وقال يهجو محمد بن اسماعيل :

فتى لرغيفه قرط وشنف وخلخالان من خرز وشذر
اذا فقد الرغيف بكى عليه بكاء الخنساء اذ فجعت بصخر
ودون رغيفه قلع الثنايا وحرب مثل وقعة يوم بدر

ذم الاخوان

قال :

واخ ان جاءني في حاجة كان بالانجاز مني واثقا
واذا فاجأتني في مثلها كان بالرد بصيرا حاذقا

وقال :

وصاحب اخلف ظني به والخير بالصاحب مظنون
جاملني بالقول حتى اذا صار له مال وتمكين
اعرض عني لاويا شدقه كانه في الكنز قارون
انكرتها منه فعابته والنصح في الاخوان مضمون
فتاه اذ عابته شاخا واصله في اهله دون

وقال :

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا خلفا في اراذل النسناس
في اناس نعدهم من عديد فاذا فتشوا فليسوا بناس
كلما جئت ابتغي الفضل منهم بدروني قبل السؤال بباس
ربكوا لي حتى تمنيت اني مفلت عند ذاك راسا براس

وقال من ابيات :

فسد الخلاق كلهم فانظر لنفسك من تزاخي

وقال :

يا ماذح القوم اللثام وطالبا وفد الشحاح
اشغل قريضك بالنسيب وبالفكاهة والمزاح
حدثت وجوه ليس تأ لم غير اطراف الرماح
واكفت قوم ليس يند بط ماءها غير المساحي
ما شئت من مال حمي يأوي الى عرض مباح

المراثي

قال يرثي الامين :

طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوي المنية ناشر
فلا وصل الا عبرة نستدعيها احاديث نفس ما لها الدهر ذاكر
لئن عمرت دور بمن لا اوده لقد عمرت ممن احب المقابر
وكننت عليه احذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه احاذر

وقال يرثي والبة بن الحباب استاذ في الادب :

فاضت دموعك ساكبه جزعا لمصرع والبه
قامت بموت ابي اسا مة في الزقاق الناديه
قامت تبث من المكسا رم غير قيل الكاذبه
فجعت بنو اسد به وينو نزار قاطبه
بلسانها وزعيمها عند الامور الحازبه
لا تبعدن ابا اسا مة فالمنية واجبه
كل امرئ تغتاله منها سهام صائبه
كتب الفناء على العبا د فكل نفس ذاهبه
كم من اخ لك قد تركت همومه بك ناصبه
قد كان يعظم قبل مو تك ان تنوب النايه

وقال يرثي خلفا الاحمر قبل موته من ابيات وكان استاذه فعرضها عليه
فاستجودها كما في الديوان :

اودى جماع العلم مذ اودى خلف من لا يعد العلم الا ما عرف
قليزم من العياليم الخسف فكلما تشاء منه تغترف

رواية لا تجتنى من الصحف

وقال يرثيه ايضا من قصيدة :

لما رايت المنون آخذة كل شديد وكل ذي ضعف
بت اعزي الفؤاد عن خلف وبات دمعي ان لا يفض يكف
انسى الرزايا ميت فجعت به امسى رهين الثراب في جدف
لا يهم الحاء في القراءة بالحاء ولا لامها مع الالف
ولا يعمي معنى الكلام ولا يكون انشاده عن الصحف
وكان ممن مضى لنا خلفا فليس منه اذ بان من خلف

التعازي

في تاريخ دمشق لما مات الرشيد وقام الامين قال يعزي الفضل :

تعز ابا العباس عن خير هالك باكرم حي كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صروفها لمن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب في الثرى فلا انت مغبون ولا الموت غاين

الغزل

قد ذبت غير حشاشة في النفس تحبسها الاماني
يا من يلوم على الصبا دعني فشأنك غير شاني
اني ترد علي قلد با راح في غلق الرهان
قلبا اذا كلفته غير الذي يهوى عصاني
ومضمخات بالعبير مر نزلن من غرف الجنان
اقبلن من باب الرضا فه كالتماثيل الحسان
يحققن احور كالغزا ل امر امرار العنان
يمشي بردف كالنقى يختال تحت قضيب بان
لا يشغلنك غير ما تهوى فكل العيش فاني

وقال :

يا نظرة سافت الى ناظر
من حب ظبي حسن دله
في البدر من صفحته لمحة
اذا مشى جاذبه ردفه

وقال :

ومعشوق الشمائل والدلال
تأزر بالملاحة وارتماها
ضيا شمس تفرع في قضيب
له في خده خال مليح

وقال :

يا قضيا في القوام
ويديعا في مثال
بابي وشي انيق
قد سباني نور خد
شفي منك قوام
وكتمت الحب حتى
الغزل والنسيب

قال من ابيات :

يا من لعين سربه
قد سلني حبك حد
احبت ريم غنجا
فلست انسى قوله
فليت حظي قبلة
ولائم قلت له
ان الذي احبته

وقال :

يا مجلسا ضم فتينا غطارفة
وجوهم فيه ربحان لمجلسهم

وقال :

للريم عيناه ولقتاته
والخضر قد اوهته ردفه
لو مس ميتا عاد حيا فلم
لو مر ذر فوق سرباله

وقال :

سائل عن الحب تخبر
اذا علق غزالا
فلا عليك اقل الـ

اظهر هواك فمهما
والله ما بلغ الحب
ولا من ابن فريح
بلوغه من فؤادي

وقال :

فوا حرياه من عيني
فيا من لم يكن للحب
لو انك ذقت احيانا
وانت عليك مغضوب
اذا لعلمت ان الحب

وقال :

وكأس كعين الديك باتت تعلني
اذا قلت عللي بريقك اقبلت
بنينا على كسرى سماء مدامة
فلورد في كسرى بن ساسان روحه

وقال :

مقرطقة لم يحنها سحب ذيلها
تشارك في الصنع النساء وسلمت
ومطمومة لم تتصل بلثابة
كان غط الصدغ فوق خدودها
ندته على المزن حتى جرى لها
تجمع فيها الشكل والزى كله

وقال :

اقول لها وقد هجع الندامي
فقلت من فقلت انا فقلت
فقلت لها غليت على فؤادي
فقلت لي هجعت رأيت خيرا

وقال :

اني صرفت الهوى الى قمر
اذا تأملته تعاظمك الاقد
ثم يعود الانكار معرفة
مباحة ساحة القلوب له

ومن بديع غزله قوله :

لو نظرت عينه الى حجر
وقال كما في تاريخ دمشق :

لم اجن ذنبا فان زعمت بان
قد بطرف العين كف صاحبها

وقال في جارية تسمى عنان :

عنان يا من تشبه العينا انت على الحب تلومينا

حبك حب لا ارى مثله قد ترك الناس عجائبا

وفي تاريخ دمشق قال بعض العلويين : كنت عند ابي نواس وهو
يشد فاقبل اعرابي وهو متوكيء على ابن له فسمعه يقول :

ويلي على نجل العيو ن الهند القب البطون
التساقطت من الضمير ر لنا بالسنة الجنون

فقال له الاعرابي : أعد علي فاعاد عليه فقام وقال يا ابن اخي ويلك
أنت وحدك في هذا بل أنا وأنت وويل ابني هذا وويل هذه الجماعة وويل
جيراننا كلهم . وفي تاريخ دمشق : حكى أبو بكر الصولي عن ابن عائشة إنه
قال : رأيت أبا نواس يكلم امرأة في الغلس عند باب المسجد وكنت أعرفه
في مجالس الحديث والآداب فقلت له مثلك يقف هذا الموقف حق أو باطل
فاعتذر ثم كتب إلي ذلك اليوم :

إن التي أبصرتني سحراً أكلها رسول
أدت إلي رسالة كادت لها نفسي تسيل
من فائن العيشين يتحب خصره ردق ثقيل
متكعب قوس الصبا يرمي وليس له رسيل
فلو إن أذنك بيتنا حتى تسمع ما يقول
لرأيت ما إستقبح من أمري لديك هو الجميل

ومن شعره في الغزل قوله كما في تاريخ دمشق :

وفائن بالنظر الرطب يضحك عن ذي أشر عذب
خاليت في مجلس لم يكن ثالثا فيه سوى الرب
وقال لي والكأس في كفه بعد التجني منه والعنب
تحبني قلت مجيباً له أوفر ما جن من الحب
قال فتصبر قلت يا سيدي وأي شيء منك لا يصبي
قال اتق ودع ذا الهوى فقلت إن طاول عني قلبي
وله أيضاً :

فديتك ليس لي عنك انصراف ولا في الهوى منك انتصاف
وصالك عندي الشهد المصفى وهجرك عندي السم الزعاف
وقائله متى عهد التسلي فقلت لها إذا شاب الغداف
أطوف بقصركم في كل يوم كان بقصركم خلق الطواف
ولولا حبكم ألزمت بيتي وكان به اتساع واثلاف

وأول شعره قاله أبو النواس وهو صبي قوله :

حامل الهوى تعب يستخفه السطرب
إن بكى يحق له ليس ما به لعب
تضحكين لاهية والمحب ينتحب
كلما إنقضى سبب منك جاءني سبب
تعجبين من سقمي صحي هي المعجب

وقال :

يا أيها الظبي الذي لحظاته تصمي الفؤاد ألا ترق وترحم
هلا تفي فيكون فضلك غامراً صبا يغير لفاك لا يتنعم

وقال :

يا ناظراً ما أقلعت نظراته حتى تشحط بينهن قتيل

بكمال صورتك التي في مثلها يتخير التشبيه والتمثيل
وقال :

وذات وجه كأن البدر حل به يهدي لك الورد والتفاح خذاها

ومن رقائق شعره في الغزل هذه الأبيات وفي تاريخ بغداد أن عبد
الصمد بن المعدل قال له لقد أبدعت في قولك :

جريت مع الصبا طلق الجموح وهان علي مأثور القبيح
رأيت ألد عاقبة الليالي قران العود بالنغم الفصيح
ومسمعة إذا ما شئت غنت (متى كان الخيال بذى طلوح)
تزود من شاب ليس يبقى وصل بعري الغبوق عرى الصبوح
وخذاها من مشعشة كميث تنزل درة الرجل - الشحيح
تخيرها لكسرى رائدها لها حظان من طعم وريح
ألم ترني أجت اللهو عيني ومص مراشف الظبي المليح
وايقن رائدي إن سوف تنأى مسافة بين جثماني وروحي

وقال من أبيات :

قد كسر الشعر واوات ونضده فوق الجبين ورد الصدغ بالفاء
عيناه تقسم داء في محاجرهما وربما نفعت في صولة الداء

وقال :

طفلة خود رواح هام قلبي بهواها
قدما أحسن قد فاسألوا من قدرأها
ما براها الله إلا فتنة حين براها
ربما أغضيت عنها بصري خوف سناها
هي هي ومنائي ليتني كنت منهاها

وقال

فتنت قلبي محجبة ووجهها بالحسن منتقب
خليت والحسن تأخذه تتقي منه وتنتخب
فاكتست منه طرائقه واستزادت فضل ما تهب

قال

خود يجور وشاحها في طي مزرها كتيب
وإذا تقوم لحاجة تمشى بأعلاها قضيب
والوجه بدر مشرق بالسعد ليس به ندوب

وقال :

يا خالياً نام عني علمت قلبي النحيبا
ما مسك الطيب إلا أصبحت للطيب طيبا
ترى الذي أنا فيه من برح حبي ذنباً
أقام دمي على ما يطوي البضمير رقيباً

وقال

إني عشقت وما بالعشق من باس ما مر مثل الهوى شيء على رأسي
مالي وللناس كم يلحونني سفها ديني لنفسي ودين الناس للناس
ما للعداة إذا ما زرت مالكتي كان أوجههم تطل بانقاس
الله يعلم ما تركي زيارتكم إلا مخافة أعدائي وحراسي
ولو قدرت على الإتيان جئتكم سعياً على الوجه أو مشياً على الراسي

وقد قرأت كتاباً من صحائفكم
وقوله :

لو كان فعلك مثل وجهك لم تكن
عني إليك شقاعة لا تشفع
وقال :

وظبي تقسم الأجبا
وتوري البث والأشجا
ويحكي البدر وقت التم
تعالى الله ما أحس
ولو مثل نفس الحس
بنفسي من إذا ما التأ
كفاني أن جنح اليل
وقال :

غريب الحسن ليس له ضريب
تفرد بالجمال بغير مثل
تنازعه القلوب إلى هواها
له شمس تزيد بديع حسن
تأمله العيون فحيث حلت
فان أسرفن في نظر إليه
قضيبي حين يقبل في اعتدال
فيا من ليس يغفل عن صدور
أرى للهجر منك لنا رقبيا
وقال :

ما حطك الواشون من رتبة
كأنما أننوا ولم يشعروا
كأنما أنت وإن لم تكن
إن جئت لم تأت وأن لم أجيء
وقال :

لك وجه محاسن الخلق فيه
فاذا ما رأتك عين رأت حيا
يا حبيباً شكوت ما بي إليه
وتشنى مولياً كهلال
بأي أنت لي شفاء وداء
وقال :

فديت من تم فيه الظرف والأدب
ما طار طر في إلى تحصيل صورته
وردفه في قضيبي فوقه قمر
نفسي فداؤك يا من لا أبوح به
كم ساعة منك خطتها ملائكة
وقال :

أيا من طرفه سحر
تجاسرت فكاشفت
وما أحسن في مثلك
ومن مبسمه در
ك لما غلب الصبر
ك أن يهتك السر

لئن عنفني الناس
ودعني من مواعيد
ومن قولك آتيك
فلا والله لاتبر
فأما الهجير والذم
وقال :

بدر تم في قضيبي مرق
جل عنه اللحظ في وصفي له
وقال :

وعاري النفس من حبل العيوب
تفرد بالجمال وقال هذا
براه الله حين برا هلالا
فيهتر الهلال على قضيبي
وقال :

وأهيف الخصر مهضوم الحشى غنج
في طرفه حور في وجهه قمر
والشعر در وخده ووجته
الحاجبان فمخطوطان من حم
يا قادح النار في قلبي بمقلته
سقى لوجهك يا من لج في قسم
أظلمات عبدك حتى ما به رمق
لولا شقاوة يجدي ما شغفت بكم
ولا ضرعت إلى من ليس يرحمني
وقال :

إلا أن من أهواه ضن بوده
فواخزنا بعد المودة إنه
دعاني إليه حسنه وجماله
كان فرند المرففات بخده
فلم أر مثلي صار عبداً مثله
(خرياته)

نظم أبو نواس في وصف الخمر فاكثر وأبدع في ذلك . ونحن ننقل
قسماً من منظوماته في ذلك لما فيها من البلاغة والفصاحة وجودة الوصف لأن
ذلك مما يستفاد منه وإن كان في ذكر معنى فاسد وإنما الاعمال بالنيات في
مروج الذهب حدث أبو اسحاق إبراهيم بن اسحاق المعروف بابن الوكيل
البغدادي انه رأى المستكفي في بعض الايام وعنده جماعه من ندائمه وقد
تذاكروا الخمر فقال بعض من حضر (الى ان قال) وقد أن أبو نواس في
وصفها وصفه آلاتها واحوالها بما يكاد يعلو به باب وصفها وقد وصف نورها
فقال :

فكأنه في كفيه
فعلت في البيت اذ مزجت
فاهتدى ساري الظلام بها
اذاعب فيها شارب القوم خلته
شمس وراحته قمر
مثل فعل الصبح في الظلم
كأهتداء السفر بالعلم
يقبل في داج من الليل كوكبا

اقاموا سبعة او ثمانية لكان الكلام غير صحيح فالיום الاخير لا يصح جعله خامساً لليوم الذي بعد الثالث وهو الرابع وان جعل ابتداء حساب الخمسة من اليوم الرابع فجعل اول الخمسة فان قولنا هذا اليوم خامس لليوم الفلاني معناه ان اليوم الفلاني رابع وهذا خامس بعده بلا فاصل نعم يصح ان نقول يوم الاربعاء مثلاً خامس للايام التي اولها السبت اي هو الخامس منها وهو لم يقل ذلك ولا يصح ان نقول يوم الاربعاء خامس ليوم السبت وهذم واضح وهو كما قالوا في بيت مجنون ليل :

اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا

انه كان يعد الركعات على اصابعه فوجد اصبعين مضمومين وثمانية مفتوحة فلم يدر ان عده كان بالمضموم او المفتوح والحقيقة ان مراده اني اذا ذكرتها تاه عقلي فلا ادري كم صليت وجاء بالثمان لمراعاة القافية ولم يخطر بباله شيء مما قالوه (واما) قول ابن الاثير انه ان يمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش فهو من السخافة فابو نواس اراد ان يبين كثرة الايام فعدها واحداً بعد واحد ولو قال اقمنا بها اربعة ايام ورحلنا لما افاد هذا المعنى فهو نظير قوله تعالى (فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً) فان الالف لها شأن في العدد بخلاف تسعمائة وخمسين. وقال ابن منظور قال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والمحدث فوجدنا المعاني تقلب وبعض يأخذ من بعض وقل معنى من معاني الشعر القديم تفرد بابداعه شاعر الا ورأيت من الشعراء من زاحمه فيه واشتق منه شيئاً غير قول عترة من المتقدمين يصف ذباباً خلا في دار عبلة وذلك قوله :

وقف الذباب بها فليس يبارح غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بلذاعة قدح المكب على الزنادالاجذم
وقول ابي نواس من المحدثين :

قراراتها كسرى وفي جنباتها مهى تدريها بالقسي الفوارس
فللراح ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلائس

وفي تاريخ دمشق وجد بخط ابي نواس على حائط حجرة بمصر كان يسكنها ايام كونه بمصر :

قم حي بالراح قوما نوا صلاة وصوما
لم يطعموا لذة العيش ش مذ ثلاثين يوما
ومن خرياته قوله انشده جمحظة كما في تاريخ دمشق :
هلا استعنت على الهموم صفراء من حلب الكروم
وهبت للعيش الحميد بد بقية العيش الذميم
بجالس فيها الاوانس والمزاهر كالنجوم
يهدى التحية بينهم نظر النديم الى النديم

وقوله كما في تاريخ دمشق

ومدامة تنفي القذى عن وجهها فالوهم ليس يجدها بصفات
ان شئت قلت شعاع نفسي دونها لفواقع منها على الحانات
كان الزمان يذود عنها صرفه فاني بها عطلا من الآفات

وقوله وفيه وصف النخل وابتداء خروج الطلع الى زمان صيرورته ثمراً وجنائه وقد اجاد فيه وهي مذكورة في ديوانه واكثرها مذكور في تاريخ دمشق

وترى حيثما كانت من البيت مشرقاً
وكان شاربها لفرط شعاعها
فقلت له ترفق بي فاني
فقال تعجبا مني اصبح
وقام الى الدنان فسد فاها
وصفراء بعد المزج حمراء دونه
كان نارا بها محرشة
حمراء لولا انكسار الماء لاختطفت
ينقض منها شعاع كلما مزجت
عتقت في الدنان حتى استفادت
يجودها حتى عيانا يرى لها
قال ابغني المصباح قلت له اتند
فسكبت منها في الزجاجاة شربة

وقال في ابيات

بكر اللائم ينهاني فاغرى ما استطاعا

وهو مضمون قوله (دع عنك لومي فان اللوم اغراء) وقال من ابيات :

فاجابني والسكر يخفض صوته والصبح يدفع في فقا الظلما

وفي شذرات الذهب من لطيف شعره قوله بديها وهو اللطف بديهة
وابدعها وقال ابن منظور كان الجاحظ يقول ما اعرف لابي نواس شعراً
يفضل هذه القصيدة :

ودار ندامي عطلوها وادخلوا بها اثر منهم جديذ ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى واضغات ريحان جني ويابس
حبست بها صحبي فجددت عهدهم واني على امثال تلك لحابس
ولم ادر منهم غير ما شهدت به بشرفي ساباط الديار البساس
اقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً^(١) ويوماً له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عسجدية حبثها بانواع التصاوير فارس
قراراتها كسرى وفي جنباتها مهى تدريها بالقسي الفوارس
فللراح ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلائس

وقد اختلفوا في معنى اقمنا بها يوما الخ فقال ابن هشام في المعنى ان الايام ثمانية وقال الدماميني انها سبعة لان يوم الترحل ليس من ايام الاقامة وقال ابن الاثير : مراده انهم اقاموا اربعة ايام ويا عجباً له يأتي بمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصفدي : ابو نواس اجل قدرا من ان يأتي بمثل هذه العبارة بغير معنى طائل وهو له مقاصد يراعيها ومذاهب يسلكها فان المفهوم منه ان المقام كان سبعة ايام لانه قال وثالثاً ويوماً آخر له اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو امكن النظر في هذا ربما كان يظهر له (قال المؤلف) لا معنى لاختلافهم في معنى اقمنا بها البيت فانه واضح ظاهر انهم اقاموا بها اربعة ايام خامسها يوم الترحل كما قاله ابن الاثير وما حمله عليه الصفدي وصاحب المغني والدماميني لم يخطر ببال ابي نواس ولكن العلماء متى وجهوا نظرهم الى شيء توسعوا في التشقيق وابتداء الاحتمالات بما لا يحتمل وهم هنا لم يلتفتوا الى انه لو كان مراده انهم

مع غلط في الموضعين اصلحناه بقدر الامكان :

لنا خمر وليس بخمر كرم
كرائم في السماء ذهبن طولاً
فلائص في الرؤوس لها فروع
صحائح لا تعد ولا تراها
مسارحها المذار فبطن جوخي
تراثا عن اوائل اولينا
تذب بها يد المعروف عنا
فحين بدا لك السرطان يتلو
بدا بين الذوائب في ذراها
فشقت الاكف فخلت فيها
وما زال الزمان بحافيتها^(١)
فعاد زمرداً وامتد حتى
فلما لاح للسماري سهيل
بدا الياقوت وانتسبت اليه
فلما عاد آخرها جنينا
وقلت استزلوا فاستزلوها
وقلت استعجلوا فاستعجلوها
فضمن صفو ما يجنون منها
ذوائب امها جعلت سياتا
فولدت السيات لها هديرا
فلما قيل قد بلغت ولما
نسجت لها غمائم من تراب
سترت الجو خوفا من اذاه
فلما قيل قد بلغت كشفنا الـ
حساها كل اروع شيطمي
نحية بينهم افديك خذها

وفي تاريخ دمشق قال حسين بن الضحاك كنت اسير ابا نواس يوماً بالكوفة فمررتنا بكتاب واذا صبي يقرأ من سورة البقرة (كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا) فقال اي معنى يستخرج من هذا في الخمر فقلت ويحك الا تتقي الله بكتاب الله فلما كان من الغد انشدني :

وسيارة ضلت عن القصد بعدما
فاصغوا الى صوت ونحن عصاة
فلاحتم لهم منا على النأي قهوة
اذا ما حسوناها اقاموا بظلمة

وقال يصف مجلساً له مع ابي عيسى بن المنصور بالقصف بقوا فيه اسبوعاً كما قاله ابن منظور :

يا طيينا بقصور القصف مشرقة فيها الدساكر والانهار تطرد

(١) هكذا في الاصل وكانه محرف ولعل صوابه يجد فيها .

(٢) الشامقات خ .

(٣) غدرقات .

(٤) اي فتخلف صفاتها اسماءها لان لها اسماء كثيرة .

لما اخذنا بها الصهباء صافية
جاءت من بيت خمار بطيبتها
فقام كالغصن قد شدت مناطقه
فاستهلها من فم الابريق فانبعثت
فلم نزل في صباح السبت ناخذة
ثم ابتدأنا الطلا بالهو من امم
حتى بدت غرة الاثنين واضحة
وفي الثلاثاء اعملنا المطي بها
والاربعاء كسرنا حد سورتها
ثم الخميس وصلناه بلبلته
في مجلس حوله الاشجار محدقة
لا تستخف بساقينا لغرته
عند الاميرابي عيسى الذي كملت
وقال :

جلت عن الوصف حتى ما يظالها
نقسمتها ظنون الفكر اذ خفيت
وهم فتخلفها في الوصف اسماء^(٤)
كما تقسمت الاديان آراء

وقال :

صفراء تسليك الهموم اذا بدت
كتب المزاج على مقدم تاجها
نمت على ندمانها بنسيمها
وقال وفيها صفة النحل والعسل :

لا يصرفنك عن قصف واصباء
واشرب سلافا كعين الديك صافية
تنزو فواقعها منها اذا مزجت
ليست الى النخل والاعناب نسبتها
نتاج نحل خلايا غير مقفرة
ترعى ازاخير غيطان واودية
فطس الانوف مقاريف مشمرة
تغدو وترجع ليلا عن مسارها
كل بمقله تمضي حكومتها
فاشرب هديت وغن القوم مبتدئا
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في

وقال :

وغتلس القلوب بطرف ريم
اذا امتحنت محاسنه فابدت
تقاصرت العيون له واغفت
يعلننا بصافية ووجه

وقال :

شمر ثيابك في قتلي وتعذيبي
عينا تشهد اني عاشق لكم
جربت منك اموراً صدعت كبدي
افهم فديتك بيتاً سائراً مثلاً

فقد تسربت ثوب الحسن والطيب
يا دمية صوروها في المحارب
نعم واودت بما تحت الجلابيب
من اول كان يأتي بالاعاجيب

فهي اذا شجت على العلات يسارد المساء من الفسرات
تخال فيها ألسن الحيات او وقد نيران على الخفافات
افديك خذها من يدي وهات عذبي حب غلاميات
ذوات اصداغ معقريات مقومات القد مهضومات
يمشين في قمص مزررات

وقال :

اسقني والليل داج قبل اصوات الدجاج
اسقني صهباء صرفا لم تدنس بمزاج
ما رأت منذ عصور نار ضوء للسراج
نتجت من كرم كسرى قبل ابان النتاج
هي لدفع الهم وال احزان من خير علاج
حبذا ذاك لقاحا في اباريق الزجاج
وغزال من بني ال اصفى معصوب بتاج
شخصه مني بعيد وهر مني كالمناجي
كلما اسقاك غنى كل ضيق لانفراج

وقال :

وفتية كنجوم الليل اوجههم من كل اغيد للغناء فراج
طرقت صاحب حانوت بهم سحرا والليل مشدل الظلاء كالساج
ومر ذا فرح يسعى بمسرحه فاستل غدراً لم تبرز لاوزاج
مصونة حجوها في غلدها عن العيون لكسرى صاحب التاج
يديرها خنث في لوه دمث من نسل اذبن ذو قرط ودواج
يزهى علينا بان الليل طرته والشمس غرته واللون للعاج

وقال :

ذكر الصبوح بسحره فارتاحا وامله ديك الصباح صياحا
اوفى على شرف الجدار بسدقه غردا يصفق بالجنح جناحا
بادر صباحك بالصبوح ولا تكن كمسوفين غدوا عليك شحاحا
وخدين لذات معلل صاحب يقتات منه فكاهة ومزاحا
تبهته والليل ملتبس به وازحت عنه نقابه فانزاحا
قال ابغني المصباح قلت له ائتد حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها عطلا فالبسها المزاج وشاحا
عمرت يكاتمك الزمان حديثها حتى اذا بلغ السامة باحا

وقال :

جريت مع الصبا طلق الجموح وهان علي مأثور القبيح
وجدت الذ عاريه الليالي قران النغم بالوتر الفصيح
ومسمعة اذا ما شئت غنت (متى كان الخيام بذي طلوح)
تمتع من شباب ليس يبقى وصل بعري الغبوق عرى الصبوح
وخذها من معتقة كميث تتزل درة الرجل الشحيح
تخيرها لكسرى رائدوه لها حظان من طعم وريح
الم ترني ابحت الراح عرضي وعرض مرأشفي الظبي المليح
واني عالم ان سوف تنأى مسافة بين جسماني وروحي

وقال :

دع البساتين من ورد وتفتح واعدل هديت الى ذات الاكبراح

ولا تزدمنه الا بتجريب لا تحمدن امراً من غير تجربة
من خرعانة او من خرة السيب وقهوة مثل عين الديك صافية
في ساحة الكاس احداق اليعاسيب كان احداقها والماء يفرعها
يشفي الضجيع بلدي ظلم وتشنيب يسعى بها مثل قرن الشمس ذو كفل
ذو نخوة قد نشا بين الاعاريب كأنه كلما حاولت نائله
يا من رأى حملاً يسطو على ذيب يسطو علي بحسن لست انكره

وقال :

وان عنفت عليه في الشكايات لا استزيد حبيبي من مواتي
الآن اكثر ما كانت صباباتي قالوا ظفرت بمن تهوى فقلت لهم
من معشر خلقوا في الجود غايات وداهري سما في فرع مكرمة
يجلو التسم عن غر الثنايات فقلت والليل يجلوه الصباح كما
منسوبة لقري هيت وعانات وهاكها قهوة صهباء صافية
باللين طوراً وبالتشديد تارات الزه بحمياها وازجره
حلو الشمال عمود السجيات حتى تغنى وما تم الثلاث له
اني اجالس لبني بالعشيات يا ليت حظي من مالي ومن ولدي

وقال :

شم الانوف من الصيد المصاليث وفتية كمصاييح الدجى غرر
وعاج يحنو عليهم عاطف الليث دار الزمان بافلاك السعود لهم
مشمولة سبيت من خر تكرت نادمتهم قرقف الاسفط صافية
طام يجاريه من هوله النوي في فيلق للدجى كاليم ملتطم
في زي غتشمع لله زميت اذا بكافرة شمطاء قد برزت
من كل سمح بفرط الجود منعت قالت من القوم قلنا من عرفتهم
بذل الكرام وقولي كيفما شئت حلوا بدارك مجتازين فاغتني
كغتم داود من اسلاب جالوت فقد ظفرت بصفو العيش غائمة
حتى اذا ارتحلوا عن داركم موتى فاحيي بربحهم في ظل مكرمة
عند الصباح فقلنا بل بها ابني قالت فعندي الذي تبغون فانتظروا
اذا رمت بشار كالسواقيت هي الصباح يحل الليل صفوتها
في الليل بالنجم مرار العفاريت رمي الملائكة الرصاد اذ رجمت
قالت قد اتحدت من عهد طالوت قلنا لها كم لها في الدن اذ حجبت
في الارض مدفونة في بطن تابوت كانت غبابة في الدن قد عنست
شباك در على ديباج ياقوت كأنها يزال المزن اذ مزجت
كأنما اشتق منه سحر هاروت يديرها قمر في طرفه حور
يا دار هند بذات الجزع حييت وعندنا ضارب يشدو فيطربنا
اقبح بطلعة شيب غير مبخوت حتى اذا الشيب فاجاني بطلعته
آذن بالصرم من ود وتشيت عند القواني اذا ابصرت طلعتته
ومن اضاعة مكتوب المواقيت فقد ندمت على كل ما كان من خطي
عفوت يا ذا العلى عن صاحب الحوت ادعوك سبحانك اللهم فاعف كما

وقال من ارجوزة :

يا ايها العاذل دع ملحاتي يا ايها العاذل دع ملحاتي
دارسة وغير دارسات وائف هموم النفس باللذات
بنات كسرى خير ما بنات جلبن من هيت ومن عانات
محتجبات غير باديات الا بان يجلبن بالطاسات
الى اباريق مقدمات يصغين للكؤوس راكعات

(الطرد)

ويراد به ما يتعلق بالصيد والقنص . في ديوانه : اخبر الرواة ان ابا نواس لم يقل في الطرد الا تسعا وعشرين ارجوزة واربع قصائد فما زاد على هذا العدد فهو منحول فمنها قوله ينعت الكلب في ارجوزة :

انعت كلبا ليس بالمسبوق مطهها يجري على العروق
جاءت به الاملاك من سلوق فالوحش لو مرت على العيوق
انزلها دامية الخلق ذاك عليه اوجب الحقوق
وقال ينعته ايضا من ارجوزة :

لما تبدى الصبح من حجاب كطلعة الاشمت من جلبابه
وانسدل الليل الى مآبه كالحبشي افتر عن انسيابه
هجنا بقلب طالما هجنا به كان متنبه لدى اسلابه
متنا شجاع لج في انسيابه تراه في الخضر اذاها هابه
يكاد من يخرج من اهابه ترى سوام الوحش تجتوى به

وقال وهو ينعته ايضا من ارجوزة :

لما غدا الثعلب من وجاره يلتبس الكسب على صفاره
عارضته في سنن امتياز بهضم يرح في شواره
كان خلف ملتقى اشفاره جمر غضى يدمن في استعاره
فانصاع كاكوكب في انحداره لا خير للثعلب في ابتكاره

وقال وهو ينعته ايضا من قصيدة :

ربما اعدو معي كلبي طالبا للصيد في صحي
تلك لذاتي وكنت لقي لم اقل من لذة حسي

وقال ينعته ايضا من ارجوزة :

احكم في تاديبه صغيرا حتى توفي الستة الشهورا
وعرف الالقاء والصفيرا والكف ان تؤمى او تشيرا
فامتع الله به الاميرا ولا يزال فرحا مسرورا
مكرما في غبطة مبرورا يزين المنبر والسريرا

وقال ينعته ايضا من ارجوزة :

لما غدا الثعلب في اعتدائه والاجل المقدور من ورائه
صب عليه الله من اعدائه سوط عذاب من سمائه
ترى لمولاه على جرائه تحذب الشيخ على ابائه
خضخض طيبه على امعائه وشد نايبه على علبائه
كأنما يطلب في عنائه دينا له لا بد من قضائه
فحفص الثعلب في دمايه يا لك من غاد الى حوبائه

وقال ينعته ايضا من ارجوزة :

يا رب خرق نازح جديب انجذيل السحاب بالصبيب
غزوته بمخطف وثوب مضمر الكشحين كاليعسوب
راى ظباء دعر القلوب نائية عن نظر المهيب
معتمدا لثيبها المهيب فصكه بزوره الرحيب
صكا هوى منه الى شعوب كئثر امكن من مطلوب

وقال ينعت البازي من ارجوزة :

لما رايت الليل قد تشزرا عني وعن معروف صبح اسفرا

اعدل الى نفر دقت شخوصهم
يكررون نواقيسا مرجعة
يا طيبة وعتيق الراح تنحفهم
يسقيكها مدمج الخصرين ذوهيف
وقال :

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند
كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها
فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة
تسقيك من يدها خمر ومن فمها
لي نشوتان وللندمان واحدة

وقال :

باكر صبحك فهو خير عتاد
لا تنس لي يوم العروبة وقعة
يوما شربت وانت في قطربل
لما وردناها نلم بشيخها
قلنا السلام عليك قال عليكم
ما رمت قلنا المدام فقال قد
عندي مدام قد تقادم عهدا
فاكيل قلنا بعد خبر اتنا

وقال في ابيات :

واخترت اخوة صدق
شريف ابن شريف
فقلت لذوا بنفسي
والهوا نهارا وليلا
ونفروا الليل عنكم
وناقلوا الكاس ظيلا
لكن بديوان يحيى
تحاله ذا رقاد
من خير هذي العباد
جواد ابن جواد
افديكم وفؤادي
الى نداء المنادي
بلذة وسهاد
ما يرتعي بالسوادي
بفيه لطح مداد
وما به من رقاد

وقال من أبيات :

واحور ذمي طرقت فناءه
فاطلق عن ابوابه غير هائب
ومر امام القوم بسحب ذيله
بفتيان صدق ما ترى منهم نكرا
واطلع من ازواره قمرا بدرا
يجاذب منه الردف في مشبه الخصر

وقال :

ادرها علينا قبل ان نتفرقا
فقد هم وجه الصبح ان يضحك الدجى
وهات ايقتنا منها سلافا يروقا
وقدم ثوب الليل ان يتمزقا

وقال :

حتى توافينا الى مجلس
والنرجس الغض لدى ورده
وطاف بالكاس لنا شادن
يكاد من اشراق خديه ان
تضحك الوان رباحينه
والورد قد حف بنسرينه
يدميه مس الكف من لينه
تختطف الابصار من دونه

تحسب النكتة في ناظره درة بيضاء في قص مسج
قال ابن منظور فقال له يوسف النحاس المعروف بابن الداية : قاتلك
الله حبيت والله بشعرك وظرفك العور الى البشر ومن محاسن تشبيهاته قوله :
يكي فيلذري الطل من نرجس ويلطم السورد بعناب

وقال وفيه تشبيه اربعة بأربعة :

هي الشمس اشراقا ودرة غائص ومسكة عطار تصان وريم

وقال في الاتاقى :

كما اقتربت عند المبيت حائم غريبات تمشي ما لهن وكون

ومن بديع تشبيهاته قوله في الناقة :

وتسف احيانا فتحسبها مترسما يقتاده اثر

تشبيهات مختلفة

كان غط الصدغ فوق خدودها بقية انقاس باصبع لائق
له عقربا صدغ على ورد خده كأنها نونان من كف ماشق
كان خديه في بياضهما اشربتا وجتاهما بدم
كان صدغيه في سوادهما خطا على الوجنتين بالقلم
رياض بالشقائق موفقات تكنف نبتها نور عميم
كان بها الاقاحي حين تضحي عليها الشمس طالعة نجوم
ارى نرجسا غص القطاف كانه اذا ما منحناه العيون عيون

تشبيهاته في الخمر

كان سطوراً فوقها حميرة تكاد وان طال الزمان تبين
اراد بها الحباب :

وصفراء قبل المزج بيضاء بعده كان شعاع الشمس يلفاك دونها
كان يواقيتا رواكد حولها وزرق سنائر تدبر عيونها
صفت وصفت زجاجتها عليها كمنى دق في ذهن لطيف
وقد خفيت من لطفها فكأنها بقايا يقين كاد يذهب الشك
وكان اقداح الزجاج اذا جرت وسط الظلام كواكب الجوزاء
كأنها ولسان الماء يقرعها نار تأجج في آجام قصباء
كان مازجها بالماء طوقها منزوع جلدة ثعبان وافعاء
اقول لها تحاكيا شبيها ايها للتشابه الذهب
هما سواء وفرق بينهما انها جامد ومنسكب
كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب
كان تركا صفوفا في جوانبها تواتر الرمي بالنشاب من كتب
كانها دمة في عين غانية مرهاء^(١) رقرقها ذكر المصبيات
تنزو اذا مسها قرع المزاج كما عند المزاج شبيهات بواوات
وتكتسي لؤلؤات من تعطفها شباك در على ديباج ياقوت
كانها بزالال المزن اذ مزجت فوقها طوقا فدارا
ثم شجت فادارت صغارا وكبارا
كاقتران الدر بالدر فاذا ما اعترضته الـ
خلتها في جنبات الـ كاس وواوات صغارا
فاذا علاها الماء البها حيا شبيه جلاجل الحجل

اعدت للبعثان حتفا عمقرا ابرش بطنان الجناح اقمر
كان عينيه اذا ما اثارا فصان قيصا من عقيق احمر
في هامة عليها تهدي منسرا كمطفة الجيم بكف اعسرا
يقول من فيها بعقل فكرا لو زادها عينا الى فاءورا
فاتصلت بالجيم كان جعفرا

وقال ينعت الفرس ايضا من ارجوزة :

قد اغتدي والليل في اهابه ادعج ما جرد من خضابه
مدثر لم يبد من حجابيه كالحبشي انسل من ثيابه
بيكل قوبل في انسابه مردد الاعوج في اصلايه
حتى اذا الصبح بدا من بابه وكشرت اشداقه عن نابه
اطاعه الخوذان في اسرابه قائده من ارن يشقى به
فلاح كالحاجب من سحابه او كالصنيع استل من قرابه
فانصاع كالاجدل في انصابه او كالخريق في هشيم غابه
ملتهبا يستن في التهابه كائما البيداء من نهابه

وقال ينعت الفرس ايضا من ارجوزة :

قد اغتدي والصبح عمر الطرر والليل تحدوه تباشير السحر
وفي تواليه نجوم كالشرر بسحق الميعة ميال العذر
اقنى يظل طيره على حذر يلذن منه تحت افنان الشجر

الصفات

قال يصف السير والفلاة والناقة من قصيدة :

وتنوفة يجري السراب بها شارفتها والظل قد مصحا
بيويزل تزداد جرأته اضما اذا مالته وشحها
ولقد ذعرت الوحش يحملي متواتر التقريب قد قرحا
عتد يطير اذ هبطت به واذا رضيت بعقوه سبحا
وهب الجديل له ترائبه واعاره التحجيل والقرحا
يثني العجاج على مفارقه بمعقب لم يعد ان وقحا

صفة النرد

في مروج الذهب انشدني كشاجم لابي نواس في النرد :
ومأمورة بالامر تأتي بغيره ولم تتبع في ذاك غيا ولا رشدا
اذا قلت لم تفعل وليست مطيعة وافعل ما قالت فصرت لها عبدا

وانشد في الوصف بالطيب :

من شراب الذ من نظر المع شوق في وجه عاشق بابتسام

وله ايضا :

والذ من انعام خلة عاشق زارته بعد تمنع وشماس

التشبيه

من بديع تشبيهاته قوله :

ذاك الأمير الذي طالت علاوته كأنه ناظر في السيف بالطول

وقال في غلام في عينه كوكب :

احور المقلة من غير دعج لو عداه عور العين سمج

شعره القصصي

قال ابن منظور قال أبو الأصمغ ذؤيب بن ربيعي : كنت أنا وصباح بن خاقان المنقري ويحيى الأرقط وعيسى بن غصين وابن الكهل مولى بني تميم وعبيد العاشقين^(١) ومعنا أبو نواس ننتزه بنهر الأبله بالبصرة فجاء أعرابي عليه عمامة كأنها فسطاط فاستثقله أبو نواس وهرب وقال في ذلك وقال أنه أول شعر قاله ولكن مر عند ذكر الغزل أن أول شعر قاله هو غير هذا :

كنت في قرة عين مع عيسى بن غصين
وابن كهل وابن خا قان النجيب الأبوين
والفتى الأرقط يحيى وعبيد العاشقين
وابن ربيعي الفتى السمح الجواد الراحين
عندنا الصهباء صرفا في قوارير اللجين
وندامى سادة كل هم زين لزين
وحديث كان أشهى من إياب بعد بين
ونغني حين نلهو لغريض وحنين
إذ أن الله باحد أو كأحد مرتين
بفتى فظ غليظ ساقه الله الحيني
حال من شقوة جدي بين أخواني وبيني

ما كتبه على باب داره

في تاريخ دمشق كتب على باب داره :
في سعة الأرض وفي طولها مستبدل بالخل والجار
فمن دنيا منا فاهلا به ومن طول فالي النار
الغريب

جل شعر أبي نواس سهل ممتنع واضح وقد ينحو به مناحي العرب
الأوائل ويستعمل غريب الألفاظ كقوله من قصيدة يرثي بها خلفا الأحمر :

لا تمل العصم في المضارب ولا شغواء تغزو فرخين في لجف^(٢)
تحنو بجوشوشها على ضرم كقعدة المنحني من الحرف^(٣)
ولا شبوب باتت تورقه الشرة منها بوابل قصف^(٤)
ديدنه ذاك طول ليلته حتى إذا انجاب حاجب السدف
غدا كوقف الملوكة ينهت الـ مقطقط عن منبته والكثف^(٥)
واخدرى صلب النواحق صلصا ل أمين الفصوص والوظف^(٦)
ما ترك الموت من أولى شبحا بادت بتلك القلال والشعف

وقوله من قصيدة يرثي بها أبا اليبداء الرياحي وكان راويته :
هل غطىء حنقه عفر بشاهقة رعى باخياها شتا وطباقا^(٧)

وقوله :

ولا نقتق حامى البضيع صمحمح من الاكلات النار تأنج في الفحم^(٨)
ولا اعصل النابين حامل غظم به حجن طورا وطورا به فقم^(٩)
ومثل هذا كثير في ديوانه يجده المطالع فلا داعي الى الاكثار منه .

الامثال

وأي لطرف العين بالعين زاجر فقد كدت لا يخفى علي ضمير

حتى اذا سكنت جواعها كتبت بمثل اكارع النمل
سطين من شتى ومجتمع غفل من الاعجام والشكل
الشيب والشباب

يقولون في الشيب الوقار لاهله وشيبي بحمد الله غير وقار
اذا كنت لا انفك في اريحية الى رشأ يسمى بكأس عقار
حتى اذا الشيب وافاني بطلعته اقبح بطلعة شيب غير مبخوت
عند الغواني اذا ابصرن طلعتة آذن بالصرم من ود وتشتيت
واذا عددت سني كم هي لم اجد للشيب عذرا في التزول براسي
كان الشباب مطية الجهل ومحسن الضحكات والمهزل
كان الجمال اذا ارتدبت به ومثيت اخطر صيت النمل
فالآن صرت الى مقاربة وحططت عن ظهر الصبار حلي
ضحك الشيب في نواحي الظلام وارعوى عنك زاجر اللوام
شبت طفلا ولم يمن لي مشيب غير ان الهوى رأى ان اشيا
شيب رأسي الهوى على صغر وليس شيبي من باطن الكبر

الطيف والخيال

وطيف سرى والهيم ملق جرائه علي واقران الدجى لم تصرم
فقلت له اهلا وسهلا بزائر الم بنا والليل بالليل يرتمي

وقال :

اذا التقى في المنام طيفانا عاد لنا الوصل كما كانا
يا قرة العينين ما بالنا نشقى ويلتذ خيالنا
لو شئت اذ احسنت لي في الكرى اتهمت احسانك يقظانا
يا عاشقين اصطلحا في الكرى واصبحا غضبي وغضبانا
كذلك الاحلام غرارة وربما تصدق احيانا

وقال :

قد قلت لما زارني طيفكم اهلا بهذا الطيف اذ زارا
نفسى فدت طيفك من زائر لو زرتني يقظان ما زارا

(١) سمي بذلك لانه كان في جواره رجلان احدهما يعشق غلاما مملوكا والاخر يعشق جارية مملوكة فلم يزل حتى ملكهما فسمي عبيد العاشقين .

(٢) لا تمل لا تنجو (والعصم) الوعول (والشغواء) العقاب (واللجف) موضع العقاب من الجبل .

(٣) الجوشوش الصدر (والضرم) ككتف فرخ العقاب

(٤) الشبوب الشاب من الثيران والغنم (والنثره) كوكبات فيها لطف بياض كأنه قطعة سحب (والوابل القصف) المطر الشديد .

(٥) الملوكة المرأة الفاجرة (وينهت) يتناقل (والقططة) بالكسر صغار البرد

(٦) الاخدرى الحمار الوحشي (والنواحق) عظماء شاحصان في مجرى النعم (والصلصا) الحمار المصوت (والفصوص) ملتقى العظام (والوظف) جمع وظيف وهو مستند الذراع والساق

(٧) الشث بالفتح نبت طيب الريح (والطباقي) كرمات شجر

(٨) التفنق كسم ذكر النعام (والبضيع) العرق بفنحتين (والصمحمح) الشديد

(٩) الاعصل الشاب المعرج والمراد الفيل وفي الديوان المطبوع اغفل وهو تحريف (والحجن) الاعوجاج (والفقم) الامتلاء .

المؤلف

افنك من بقية قوم موسى
لو دخل النار طفى حرها
فقال اقترح بعض ما تشتهي
لدوا للموت وابنو للخراب
وبالناس كان الناس قدما ولم يزل
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
وما الناس الا هالك وابن هالك
اذا امتحن الدنيا ليب تكشفت
وقد زادني تيبها على الناس اني
صرت كالتين يشرب الماء فيا
او كما قيل اياك اعني
والخمر قد يشربها معشر
وجانب الشح ان الشح داعية
والدهر ليس يلاقي شعب منتظم
ولقد جزعت فلم امت حزنا
يا حبذا الجهر بامر الصبا
مثل مبتاع بطرف

الامثال في شطر بيت

لا تلذخ اليوم شيئا خوف فقر غد
منك المعروف من كدره
ان الجواد بعرفه يجري
من ذا يعادل بالطرف البرادينا
ان الشباب مطية الجهل
يا من رأى حملا يسطو على ذيب
ولا تدع لذة يوم لغد
اراك رأيت هذا في المنام
الآن حين تعاطى القوس باريا
فما ابالي اطلال الليل ام قصرا
ما أضيّق العذر لو لا كثرة العلل
والياس يبطل لولا قوة الرجل
الله عاتب في انتهار السائل
رب قول تشفى به الاسقام
وكيف يخفى ما الدمع مبيد
كذلك الله يفعل ما يريد

شعره في الاداب والمواظ والحكم

الله در الشيب من واعظ
وناصح لو قيل الناصح
يا بن الفتى الا اتباع الهوى
ومنهج الحق له واضح
فاعمد (قاسم) بعينيك الى نسوة
مهورهن العمل الصالح
لا يجتلي الخوراء من خدرها
الا امرؤ ميزانه راجح
من اتقى فذاك الذي
سيق اليه المتجر الرابع
شمر فما في الدين اغلوطة
ورج لما انت له رائج

وقال :

ايا رب وجه في التراب عتيق ويا رب حسن في التراب رقيق

ليس على الله بمستنكر
قد يطرف العين كف صاحبها
ولو عرضت على الموق حياتي
لو كان لومك نصحا كنت اقبله
واذا نعت الشيء متبعا
الا رب ذي عينين لا تنفعانه
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة
انت للمال اذا امسكته
لا اذود الطير عن شجر
خفت ماثور الحديث غدا
خاب من اسرى الى بلد
فادخر خيرا ثاب به
انما يشتري المحامد حر
واذا وصلت بعامل املا
ان في التعريض للعا
واراك قدام الصغار كبومة
من يأمن الذيب على معزه
انما يعرف الصبابة من با
وغيرك الزمان وكل شيء
كأهل النار ان نضجت جلود
لقد قرطتني قرطا
رأيت تداني الدار ليس بنافع
الصبر يحسن في مواضعه
قصد الفتى في كل ما رame
انا العبد المقر بطول رق
لو كان من قال نار احرقته فمه
زل الحمار وكانت تلك منيته
انما يفتضح الد
ما الهجر الا بلاء
قالت جنت على رأيي فقلت لها
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه
كذلك الاحلام غرارة
ومن غاب عن العين
للناس عيد عمهم واحد
ان العيون على القلوب اذا جنت
الى ان قيل يا من في الد
تلاعب الحب بقلبي كما
لي صبوة وله السلو
وقال فما على رجل
فسد الخلائق كلهم
ولو ان بعضي رابني لقطعه
الهي امرا القيس تشيب بغانية
سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم
انما انت من سليم كوار

ان يجمع العالم في واحد
فلا يرى قطعها من السؤدد
بعيش مثل عيشي لم يريدوا
لكن لومك موضوع على الحسد
لم تخل عن خطأ وعن وهم
وهل تنفع العينان من قلبه اعمى
حفظت شيئا وغابت عنك اشياء
فاذا اتلفتة فالمال لك
قد بلوت المر من ثمره
وغدا اذن لمستظره
غير معلوم مدى سفره
كل مذخور لمذخره
طاب نفساً لمن بالاثمان
كانت نتيجة قولك الفعلا
قل تفسير البيان
عمياء وسط جماعة الغربان
اهل لان يخفوه الذيب
ت على سخطة من الاحباب
يصير الى التغير والذهاب
اعيدت للشقاء لهم جلود
سيبقى آخر الابد
اذا كان ما بين القلوب بعيد
ما للفتى المشتاق والصبر
ان يبلغ الغاية او يتعبها
وليس عليك من عبد خلاف
لما تفوه باسم النار مخلوق
في الطين ان حمار السوء موحول
عاشق في وقت الرحيل
يشقى به العاشقوننا
الحب اعظم مما بالمجانين
وانما يصرع المجنون في الحين
وانما تصدق احيانا
فقد غاب عن القلب
وصار لي عيدان في عيد
رجعت مضرتها على الاجساد
خالة يضرب السوتدا
تلاعب السور بالفاره
اذا سهرت وغمضا
اسيء به فما انتقما
فانظر لنفسك من تواخي
فكيف تراني للعدو اصير
عن ثاره وصفات النؤي والوتد
واما الذي قد قلتموه فريح
الحقت بالهجاء ظلما بعمرو

نلتقي انا ويحيى « انتهى » وقال ابو نواس وفيه ذم الكبير :

لا تفرغ النفس من شغل بدنها رايته لم ينلها من تمنها
انا للنفس في دنيا مولية ونحن قد نكتفي منها بادناها
حذرتك الكبير لا يعلقك ميسمه فانه ملبس نازعته الله

يا بؤس جلد على عظم غرقه فيه الخروق - اذا كلمته تاه
يرى عليك به فضلا يبين به ان نال في العاجل السلطان والجاه
مثن على نفسه راض بسيرتها كذبت يا خادم الدنيا ومولاها
اني لامقت نفسي عند نخوتها فكيف آمن مقت الله اياها
انت اللثيم الذي لم تعد همته اثار دنيا اذا نادته لباه
يا راكب الذنب قد شابت مفارقة اما تخاف من الايام عقباها

في تاريخ بغداد : دخل ابو عمر الضرير على بعض الوزراء فاستخف
بحقه فكتب اليه اذا تفرغت للنظر في كتب جدك وجدت فيها قول
الحسن بن هانيء (حذرتك الكبير) « البيت والذي بعده » واذا نشطت
للنظر في كتاب احمد بن سيار الى بعض الولاة رأيت فيه :

لا تشرهن فان الذل في الشره والعز في الحلم لا في الطيش والسفه
وقل لمعتبط في - التيه من حق لو كنت تعلم ما في التيه لم تنه
وكتب على دفتر في دكان وراق كما في تاريخ دمشق :

سبحان من خلق الخلد من ضعيف مهين
يسوقه من قرار الى قرار مكين
يجور شيئا فشيئا في الحجب دون العيون
حتى يبدت حركاني مخلوقة من سكون

وقال كما في تاريخ دمشق :

نموت ونبل غير ان ذنوبنا اذا نحن متنا لا نموت ولا تبلى
الارب ذي عينين لا تنفعنا وهل تنفع العينان من قلبه اعمى
وقال كما في تاريخ بغداد :

لو ان عينا وهمتها نفسها يوم الحساب ممثلا لم تطرف
سبحان ذي الملكوت اية ليلة غضت صبيحتها بيوم الموقف
كتب الفناء على البرية رهبا فالتاس بين مقدم وخلف

وقال :

اخني ما بال قلبك ليس ينقى كأنك لا تظن الموت حقا
الا يا ابن الذين فنوا وماتوا اما والله ما ماتوا لتبقى
ومالك فاعلمن بها مقام اذا استكملت آجالا ورزقا
ومالك غير ما قدمت زاد اذا جعلت الى اللهوات ترقى
وما احد بزاذك منك احظى وما احد بزاذك منك اشقى

وقال :

وعظمتك واعظة القنير ونهتكم ابهة الكبير
وردت ما كنت استعدت من الشباب الى المعير
وقال : انت للمال اذا امسكته فاذا انفقته فالمال لك
وقال : كن مع الله يكن لك واتق الله لعلك

ويا رب حزم في التراب ونجدة ويا رب رأي في التراب وثيق
فقل لمقيم الدار انك ظاهر الى منزل نائي المحل سحيق
وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لييب تكشف له عن عدو في ثياب صديق

وقال :

ان يكن ساءك دهر فلما سرك اكثر يا كبير الذنب عفو
يا كبير العصيان في ر الله من ذنبك اكبر اصغر عفو الله يصغر
ليس للانسان الا ما قضى الله وقدر ليس للمخلوق تدبير بل الله المدبر

وقال :

ايها الغافل المقيم على الله ولا عذر في المعاد للاله (١)
لا باعمالنا نطيق خلاصا يوم تبدو السمات فوق الجباه
غير اني على الاساءة والتفريط راج لحسن عفو الاله

وقال كما في تاريخ دمشق :

لا اعير الدهر سمعا ان يعيبوا لي حبيبا لا ولا احفظ عندي
للأخلاء العيوب

قال وقال ابو شراة للرياشي ان ابا العباس الاعرج قد هجاك

فقال :

ان الرياشي عباسا تعلم بي حوك القصيد وهذا اعجب العجب
يهدي لي الشعر حينما من سفاهته كالتمر يهدي لذات الليف والكرب

فقال الرياشي : الا رددتم عليه اما سمعتم قول ابي نواس وذكر

البيتين وقال ابو نواس :

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
ربما استفتحت بال - مزح مغاليق الحمام
رب لفظ ساق آ - جال فنام وفنام
انما العاقل من ال - جم فاه بلجام
فالبس الناس على الص - حة منهم والسقام
وعليك القصد ان ال - قصد ابقى للجمام (٢)
شبت يا هذا وما تدرك اخلاق الغلام
والمنايا آكلات شاربات للانام

وفي تاريخ دمشق ان بشار بن موسى الخفاف مر له حديث فقيل له
ان يحيى بن معين ينكر هذا الحديث فقال ترى ما شذ على يحيى من الحديث
من ريعه خمسة سدسه حتى بلغ عشره ثم قال تدرون ما كان يقول عندنا
ظريف يقال له الحسن بن هانيء وانشد هذه الابيات ثم قال نعم الموعد

(١) السهرخ

(٢) لسان

(٣) الجمام الراحة والسكون وفي البيان والتبيين اورد البيت هكذا :
فالبزم الصمت فان الصمت ابقى للجمام (المؤلف)

لا تكن الا معدا ان للموت لسهما
فعل الله توكل ويتقواه تمسك
نحن نجري في افا في حلي سوف تبلى
وقال في القناعة والاستغناء عن الناس :

ومستعبد اخوانه بشرائه لبست له كبرا ابر على الكبر
اذا ضمني يوما واياهم محفل رأى جانبي وعراً يزيد على الوعر
اخالفه في شكله واجره على المنطق المزور والنظر الشزر
لقد زادني تيهاً على الناس اني اراني اغناهم وان كنت ذا فقر
فوالله لا يبدي لساني بحاجة الى احد حتى اغيب في القبر
فلا يطعمن في ذاك مني سوقة ولا ملك الدنيا المحجب في القصر
فلو لم ارث فخراً لكان صيانتني فمي عن سوال الناس حسي من الفخر
وقال :

عليك بالياس من الناس ان الغنى ويحك في الياس
كم صاحب قد كان لي وامقا اذ كان في حالات افلاس
اقول لو قد نال هذا الغنى اقعدني حبا على الرأس
حتى اذا صار الى ما اشتهى وعده الناس من الناس
قطع بالقنطرة^(١) جبل الصفا مني ولما يرضى بالفاس
وقال :

يا نفس خافي الله واتلدي واسمى لنفسك سعي مجتهد
من كان جمع المال همة لم يخل من غم ومن كمد
يا طالب الدنيا ليجمعها جمحت بك الامال فاقتصد
واراك تركب ظهر مطعمة تطوي بها بلداً الى بلد
لو لم تكن لله متها لم تمس محتاجا الى احد
فاقصد قلست بمدرك املا الا بعون الواحد الصمد
والقصص احسن ما عملت به فاسلك سبيل الخير واجتهد
ولقل من يشجى بغضته لا ذوو الامال والعدد
ولرب ساع فات مطلبه لم يؤت من حيزم ولا جلد
ومشمر في الرزق خطوته ظفرت يدها بمرتج رغد
او ما ترى الأجل راصدة لتحول بين الروح والجسد
واذا المنية امت احداً لم تنصرف عنه ولم تحدد
لو ان دون النفس واقية لفديتها بالمال والولد
يا من اقام على خطيئته سدت عليك مذهب الرشيد
متك نفسك ان تتوب غدا او ما تخاف الموت دون غد
الموت ضيف فاستعد له قبل التزول بافضل العدد
وأعمل لدار انت جاعلها دار المقامة آخر الامد
يا نفس موردك الصراط غدا فتأهبي من قبل ان تردي
ما حجتي يوم الحساب اذا شهدت على بما جنيت يدي
وقال :

ان مع اليوم فانظرون غدا فانظر بما ينقضي مجيء غده

ما ارتد طرف امرئ بلذته الا وشيء يموت من جسده
وقال :

متى ترضى من الدنيا بشيء اذا لم ترض منها بالمزاج
الم تر جوهر الدنيا المصفى وخرجه من البحر الاجاج
وقال :

ما محل لعل طرفك لا ير تد حتى تجوزه بمحل
يا نعيم الدنيا خلطت علينا انا مستقبل وانت مول
وقال :

كل على الدنيا له حرص والجاذبات وثوبها غفص
ليد المنية في تلمسها عن دخر كل نفيسة فحص
وكان من وارته حفرة لم يبد منه لناظر شخص
تبغي من الدنيا زيادتها وزيادة الدنيا هي النقص
وقال :

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس وان تمتعت بالحجاب والحرس
فما تزال سهام الموت نافذة في جنب مدرع منها ومحترس
اراك لست بوقاف ولا حذر كالحاطب الخابط الشجر في الغلس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس
وقال :

طوتك خطوط دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشر وطيا
وكانت في حياتك لي عظام وانت اليوم اوعظ منك حيا
وقال :

الا تأتي القبور صباح يوم فتسمع ما تخبرك القبور
فان سكونها حرك تنادي كأن بطون غائبها ظهور
وقال :

يا بني النقص والعبر وبني الضعف والخور
وبني البعد في الطبعا ع على القرب في الصور
والشكول التي تبا ين في الطول والقصر
احتساء من الحرام م وختمها على الصرر
اين من كان قبلكم من ذوي البأس والخطر
سائلوا عنهم المدا ثن واستبحشوا الخبر
سبقونا الى الرحيم ل وانا على الاثر
من مضى عبرة لنا وغداً نحن معتبر
ان للموت اخذة تسبق الملح بالبصر
فكأن بك غداً في ثياب من المدر
قد نقلتم من القصور ر الى ظلمة الحفر
حيث لا تضرب القبا ب عليكم ولا الحجر
حيث لا تظهرون فيه ه لاهو ولا سمر
رحم الله مسلماً ذكر الله فازدجر
غفر الله ذنب من خاف فاستشعر الحذر

وقال :

يا سائل الله فزت بالظفر
فارغب الى الله لا الى بشر
وارغب الى الله لا الى جسد
ان الذي لا يجيب سائله
مالك بالثرهات مشغلا

وقال :

لو صح عقلي قل اشباهي
اعوذ بالله واسمائه
لا تتأذى النفس عن غيرها
لله در الموت من خطه
انا لنسأها وقد مرنت
اكثر في الامر وتصريفه

وقال :

كم ليلة قد بت الهو بها
حرمها الله وحللتها

وقال :

كل ناع فسينمى
كل مدخور سيفنى
ليس غير الله يبقى
ان شيئاً قد كفينا
ان للشر وللخير
كل مستخف بسر
لا ترى شيئاً على الد

وقال :

الم ترني ابحت اللهو نفسي
كأني لا اعود الى معاد

وقال :

أفنت عمرك والذنوب تزيد
كم قلت لست بعائد في سوء
حتى متى لا ترعوي عن لذة
وكانني بك قد اتك منية

وقال :

يا رب ذنب تؤود المال قيمته
لا يقرع المرء منه سنه ندماً
اذا تذكره اختالت غايه
قد حررت بايديها ملائكة

وقال :

رضيت لنفسك سواتها
ولم تال جهداً لمرضاتها

وحسنت اقبح اعمالها
وكم من طريق لاهل الصبا
فاني دواعي الهوى عفتها
واي المحارم لم تنتهك
وهذي القيامة قد اشرفت
وقد اقبلت بمواعيدها
وأني لفي بعض اشراطها
تبارك رب دحا ارضه
وصيرها عنة للورى
فما نرعوي لاعاجيبها
نناقس فيها وايمها
اما يتفكر احيائها

وقال :

الموت منا قريب
في كل يوم نعي
تشجى القلوب وتبكي
حتى متى انت تلهو
والموت في كل يوم
فاعمل ليوم عبوس
ولا يغرنك دنيا
وبغضها لك زين

وقال :

اصبر لمر حوادث الدهر
وامهد لنفسك قبل ميته
فكان اهلك قد دعوك فلم
وكانهم قد عطروك بما
وكانهم قد قلبوك على
يا ليت شعري كيف انت على
اوليت شعري كيف انت اذا
اوليت شعري كيف انت اذا
ما حجتي فيما اتيت وما
ان لا اكون قصدت رشدي او
يا سواتنا مما اكتسبت ويا

وقال :

اف للدنيا فليست لي بدار
أبت الساعة الا سرعة

وقال :

كل امريء في نفسه متكاس
جهل ابن آدم لا اهلك نفسه
لا يد من موت ففكر واعتبر

متجبر متكبر متناسف
وهو المدبر والفقر الباس
وانظر لنفسك وانتبه يا ناعس

وقال :

يعوذ بالله ان اصبحت ذا عدم وليس منك اذا ثري بمعتاد
وقال من قصيدة :

كفى حزناً ان الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل
الم تر ان المال عون على التقى وليس جواد معدم كبخيل (كذا)
وقال من قصيدة :

اصبر اذا عضك الزمان ومن اصبر عند الزمان من رجله
من ذا الذي هذبت خلائقه في ريثه ان اتى وفي عجله
حقوق الصحبة

قال :

حقوق الصحب والندمان خمس فاولها التزين بالوقار
وثانيها مسامحة الندامي وكم حمت السماحة من ذمار
وثالثها وان كنت ابن خير الـ برية عتدا ترك الفخار
ورابعها فللندمان حق سوى حق القرابة والجوار
اذا حدثته فاكس الحديث الذ ي حدثته ثوب اختصار
وخامسها يدل به اخوه على كرم الطبيعة والنجار
كلام الليل ينسأه نهراً له باقالته عند العثار
تلبيات الحج

ابو نواس مجيد في كل ما ينظم ، في نظمه تلبيات الحج التي قلما يجيد
الشاعر في مثلها . قال ابو نواس حين حج كما في الديوان وتاريخ دمشق
وهي في الثاني اكثر :

آهنا ما اعدلك مليك كل من ملك
لييك قد لبيت لك لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك ما خاب عبد سالك
انت له حيث ملك لولاك يا رب هلك
لييك ان الحمد لك والملك لا شريك لك
والليل لما ان حلك والسابحات في الفلك
على مجاري المنسلك كل نبي وملك
وكل من اهل لك سبح او صلى فلك
لييك ان الحمد لك والملك لا شريك لك
يا خاطئاً ما اغفلك اعمل وبادر اجلك
واختم بخير عملك لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك

وقال كما في تاريخ دمشق وليس في الديوان منها الا ثلاثة ابيات :

اذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب
لهونا لعمر الله حتى تتابع ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت ان الله يغفر ما مضى ويأذن في توباتنا فنتوب
اقول اذا ضاقت علي مذاهبي وحل بقلبي للهموم ندوب
لطول جنائاتي وعظم خطيئتي هلكت وما لي في الثاب نصيب
واغرق في بحر المخافة تائها وترجع نفسي تارة فتوب

يا ايها الرجل المعرض دينه والحق اجود ما قصدت سبيله
والله ارحم بالفتى من نفسه طوي لمن رزق القناعة لم يرد
ولئن طمعت لتضرعن فلا تكن انسا لتلقى المرء نفسه
والمرء يمنع ما لديه ويتغني
وقال :

عدوك ذو العقل خير من الصد وما ساس امراً كذي شية
بصير بما ساس مستوثق وما احكم الرأي مثل امرىء
يقيس بما قد مضى ما بقي وصمتك من غير عي اللسا
ن ازين من هذر المنطق
وقال :

صد عن الحق اتباع الهوى وزين الباطل طول الامل
كان ما فات اذا ما مضى حلم وما كان كان لم يزل
بادر فقد اصبحت في مهلة بالعمل الصالح قبل الاجل
وكن على علم فان الفتى يقدم يوماً ما على ما عمل
وقال :

سهوت وغرني املي وقد قصرت في عملي
ومنزلة خلقت لها جعلت لغيرها شغلي
يظل الدهر يطلبني وينحوني على عجل
فايامي تقربني وتدنييني الى اجلي
وقال :

الناس من عسّن له صفة ومن مسيء يكفيكه عمله
والمرء ما عاش عامل نصب لا ينقضي حرصه ولا امله
يرجو اموراً عند مغيبة جهلا ومن دون ما رجا اجله
وقال :

سكن يبقى له سكن ما لهذا يؤذن الزمن
نحن في دار يخبرنا ببلاها ناطق الحن
دار سوء لم يدم فرح لامرء فيها ولا حزن
كل حي عند ميتته حظه من ماله الكفن
وقال :

ايا من بين باطية وزق وعود في يدي غان مغني
اذا لم تنه نفسك عن هواها وتحسن صونها فاليك عني
فاني قد شبت من المعاصي ومن ادمائها وشبعن مني
ومن اسوا واقبح من لبيب يرى متطرباً في مثل سني
وقال :

صل من صفت لك في الدنيا مودته ولا تصل باخاء حبل حذاذ

ويذكرني عفو الكريم عن الوری فأحيا وارجو عفوہ فانیب
فأخضع فی قولي وارغب سائلا عسی کاشف البلوی علی یتوب

قال أبو الفرج بن المعانی : استشهد ببعض هذه الايات طائفة من
التحويين في مواضع من فصول النحو . وفي تاريخ دمشق قال ثعلب
أحمد بن يحيى : دخلت على أحمد بن حنبل الى ان قال : فقال - اي ابن
حنبل - مررت بالبصرة وجماعة يكتبون عن رجل الشعر وقيل لي هذا أبو
نواس وتخلفت الناس ورائي فلما جلست املی علي (اذا ما خلوت الدهر)
(البيت) « انتهى » ونظم حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف فقال :

ان القلوب لاجناد مجندة الله في الارض بالاهواء تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

البديع في شعر أبي نواس

قال ابن رشيق في العمدة : قالوا اول من فتح البديع من المحدثين
بشار بن برد وابن هرمة وهو ساقية العرب وآخر من يستشهد بشعره ثم
اتبعهما مقتديا بهما كلثوم بن عمرو العتابي ومنصور النمري ومسلم بن الوليد
وأبو نواس « انتهى » .

حسن التخلص

قال :

واذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكأس
واذا نزعك عن الغواية فليكن لله ذاك النزاع لا للناس
واذا اردت مديح قوم لم تمن في مدحهم فامدح بني العباس

وقال :

حل على وجهه الجمال كما حل يزيد معالي الرتب
تجاهل العارف

كدنا على علمنا والشك نسأله اراحنا نارنا ام نارنا الراح

ما عيب على أبي نواس

قال ابن منظور ان مسلم بن الوليد الملقب بصريع الغواني عاب على
أبي نواس قوله :

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق .

قال وهذا من الاغراق المستحيل في العقول . وعاب عليه قوله :

يجل ان تلحق الصفات به فكل خلق لخلق مثل
وقوله :

بريء من الأشياء ليس له مثل

فقال انه تخطى من صفة المخلوق الى صفة الخالق . وقال ابن منظور
ايضاً لقي العتابي أبا نواس فقال يا أبا علي أما خفت الله تعالى في شركك
حيث تقول :

وأخفت اهل الشرك حتى انها لتخافك النطف التي لم تخلق

فقال له أبو نواس : وأنت أما خفت الله حيث تقول :

ما زلت في غمرات الموت مطرحة يضيق عني وسيع الرأي من حيلي
فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي أجلي
فقال العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك
اعدت لكل قائل جواباً .

سركات أبي نواس

قال ابن منظور : مما قيل عن أبي نواس ان الشعر إنما هو بين المدح
والهجاء وأبو نواس لا يحسنها وأجود شعره في الخمر والطرده وأحسن ما فيها
مأخوذ ليس له (أقول) دعوى ان أبا نواس لا يحسن المدح والهجاء دعوى
غريبة في بابها ، وكيف يقال لا يحسن لمن يقول :

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وأما هجاؤه فكاد أن يكون فيه منفرداً وقد عرفت تفوقه في المدح
والهجاء عند ذكر ما اخترناه منها . أما السركات فقال ابن منظور في تنمة
كلامه السابق بمثل قوله (وداوني بالنبي كانت هي الداء) أخذه من قول
الأعشى (وأخرى تداولت منها بها) وقوله (إن الشباب مطية الجهل) أخذه
من قول النابغة الجعدي (فإن مطية الجهل الشباب) وقوله :

لما تبدى الصبح من حجاب كطلعة الأشمط من جلبابه

أخذه من قول أبي النجم (كطلعة الأشمط من كسائه) .

قال ابن منظور : ولكن رزق أبو نواس في شعره إنساً وحمله الناس
وقدمه أهل عصره وإن له عللاً لأشياء حسان لا يدفعها ولا يطرحها إلا
جاهل بالكلام أو حاسد .

ما قاله عند وفاته

وفيه ما يدل على حسن ظنه بالله تعالى

في تاريخ بغداد في ترجمة محمد بن إبراهيم بن كثير : أخبرنا هلال بن
محمد نبأنا إسماعيل بن علي نبأنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن كثير قال
دخلنا على أبي نواس نعوذ في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن
موسى الهاشمي يا أبا علي أنت في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام
الآخرة وبينك وبين الله هنات فنب إلى الله فقال أبو نواس إسندوني فلما
إستوى جالساً قال إياي تخوف بالله حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني
عن أنس بن مالك قال قال نبي الله ﷺ (لكل نبي شفاعة وإني إختبأت
شفاعتي لأهل الكباثر من أمتي يوم القيامة) إفتري لا أكون منهم « انتهى »
ولكن الخطيب قال إنه لم يرو عن محمد بن إبراهيم هذا إلا إسماعيل بن
علي الخزاعي وإسماعيل غير ثقة ورواه الشيخ في المجالس عن الحفار عن
إسماعيل بن علي الدعبل عن محمد بن إبراهيم بن كثير مثله وفي تاريخ
بغداد بسنده عن الشافعي دخلنا على أبي نواس وهو يجود بنفسه فقلنا له ما
أعددت لهذا اليوم فقال .

تعاضمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما
ولولاك لم يغو بابليل عابد وكيف وقد أغوى صفيك آدماء

ويسنده عن علي بن محمد بن زكريا دخلت على أبي نواس وهو يكيد

بنفسه أي يجود بها فقال تكتب فقلت نعم فأنشأ يقول :

دب في الفناء سفلاً وعلواً وأراني أموت عضواً فعضواً
ذهبت شرقي بجدة نفسي فتذكرت طاعة الله نصراً
ليس من ساعة مضت بي إلا نقصتني بسرهما بي جلدوا
لهف نفسي على ليال وأيا م تقضت من قبل لعباً ولهواً
وأسانا كل الإساءة يا رب فصفحاً عنا إلهي وعفواً

وفي نزهة الألباء رواية ذلك عن محمد بن زكريا وفي تاريخ بغداد
بسند عن محمد بن نافع أو رافع أنه وجدت رقعة تحت وسادته كتبها قبل
وفاته وفيها :

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا بحسن فمن الذي يرجو ويدعو المجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعاً فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي إليك وسيلة إلا الرجا وجهيل عفوك ثم إني مسلم

وفي روضات الجنات عن بعض التواريخ حكى الجمار قال دخلت
على أبي نواس في مرض موته أعوده فقلت له إني الله وتب فكم من محصنة
قذفت وسيئة إقترفت فقال لي صدقت يا أبا عبد الله ولكنني لا أفعل فقلت
ولم قال مخافة أن تكون توبتي على يديك يا ما ص بظر أمه وذلك أشد علي
من عذاب الله قال ثم إن جماعة دخلوا عليه فقالوا ما أشد ما بك من الألم
فقال لهم : الذنوب وأرجوها المغفرة « انتهى » . وفي تاريخ دمشق قال
عيسى بن المهدي دخلت على أبي نواس وهو عليل فقلت كيف تجدك
فقال :

ينقص مني كل يوم شيء والجسم مني ثابت وحي
والمرء يبلى نشره والطبي وكم عساه أن يدوم الفبي
وأخر الداء العياء الكبي

وقال في مرض موته كما في الديوان وتاريخ دمشق عدى الأخير :
كن مع الله يكن لك وائق الله لعلك
لا تكن إلا معداً للمنايا فكأنك
إن للموت سهماً واقعاً دونك أو بك
فعل الله توكل ويتقواه تمسك
نحن نجري في ترا كيب مكون وتحرك
في حلي سوف تبل وقبود سوف تفكك

وقال في اليوم الخامس من مرضه كما في تاريخ دمشق عن عبدوس
راوية أبي نواس :

يا ناظراً يرنو بعيني راقدا ومشاهد للأمر غير مشاهد
منتك نفسك ضلة فابحتها طرق الحمام وضنت غير مراصد
تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجى درك الجنان بها وفوز العابد
ونسيت إن الله أخرج آدمأ منها إلى الدنيا بذنب واحد

وقال في اليوم السادس كما في الكتاب المذكور عن المذكور (دب
في السقام سفلاً وعلواً) « الأبيات الأربعة المتقدمة » . قال عبدوس فلما
كان في اليوم الثامن جثت لأدخل فلقيني الغلام ومعه رقعة مختومة فسألته
عنه فقال أعظم الله أجرك في أبي نواس توفي وقد كان كتب إليك هذه
الرقعة قبل موته فقرأتها فإذا فيها :

شعر حي أنك من لفظ ميت صار بين الحياة والموت وقفا
لو تأملتني وأبصرت وجهي لم تجد من مثال رسمي حرفاً
نفس خافت وجسم نحيل أرمضته الأسقام حتى تعفى
فجئت معه إلى منزل أبي نواس فإذا هو قد مات ونظرت فيما خلف
فإذا هو مقدار ثلثمائة درهم وإذا بين غدتيه رقعة مكتوبة فيها (يا رب إن
عظمت ذنوبي كثرة) « الأبيات الأربعة المتقدمة » . فوقفت حتى جهزناه
وصلينا عليه ودفناه . وقال إسماعيل بن نوبخت مات عندي أبو نواس وكان
يختلف إليه طبيب (اسمه سعيد) فدخلت عليه يوماً ومعي الطبيب فنظر إليه
ثم غمزني بعينه فقام وإبتعد فقال لي إن الرجل ذاهب فلما رجعت قال ماذا
قال لك الطبيب فقلت قال لا بأس عليه وهو اليوم عندي أصلح فأنشأ
يقول :

سألتك بالمودة والجوار وقرب الدار مع قرب المزار
بما ناجاك إذ ولي سعيد فقد أوحشت من ذاك السرار
وفي غير تاريخ دمشق ثم قال واندماه على ما فرطت واسوأناه مما
قدمت ثم أنشد (دب في السقام) « الأبيات السابقة » وقال في مرض موته
كما في ديوانه وهو دال على حسن عقيدته :

أراني مع الأحياء حياً وأكثرني على الدهر ميت قد تحرمه الدهر
فيا رب قد أحسنت عوداً وبدأة إلي فلم ينهض بإحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة فعذري إقرارني بأن ليس لي عذر
وفي حواشي مصباح الكفعمي نقلاً عن كتاب لسان المحاضر والنديم
وبستان المسافر والمقيم جمع الشيخ علي بن محمد بن يوسف بن ثابت قال
روى أن بعضهم دخل على أبي نواس في مرضه الذي توفي فيه فقال له لو
أحدثت توبة يغفر لك الله بها فإن حدث بك حدث لقيت والله وأنت تائب
فحول وجهه إلى الحائط ساعة ثم قال :

يا رب إني لم أزل كمثّل حال السحرة
حتى إستلادوا بعري الـ مدين وكانوا كفرة
فوجدوا يوماً وفا زوا بشواب البراره
ولم أزل أستشعر الـ إيمان يا ذا المقدره
فاغفر فلاني منك أو لي منهم بالمغفرة
ثم أقام يسيراً فمات فرأيت بعد ذلك في منامي فقلت له ما صنع الله
بك فقال غفر لي بالأبيات التي قلتها عند الموت .
قال وروى أنه رثي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي بيبتين قلتها وذكر البيتين . وما يدخل في هذا الباب ويدل على
حسن عقيدته قوله كما في ديوانه :

أيا من ليس لي منه مجير بعفوك من عذابك أستجير
أنا العبد المقر بكل ذنب وأنت السيد المولى الغفور
فإن عذبتني فبسوء فعلي وأن تغفر فانت به جدير
أفر إليكم منك وابن إلا إليك يفر منك المستجير

وصيته

في روضات الجنات عن بعض التواريخ لم يسمه أنه لما حضرته الوفاة
أخذ ورقة وكتب فيها بعد البسملة : هذا ما أوصى به المسرف على نفسه
المعتر بأجله المعترف بذنبه الحسن بن هانيء وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدأ رسول الله وإن ما جاء به كله حق وعلى ذلك عاش وعليه يموت وإنه

يا كبير الذنوب عفو و الله من ذنبك أكبر
وفي ديوانه أنه أمر أن يكتب على قبره :
إلا إنما الدنيا عروس وأهلها أخو دعة فيها وآخر لاعب
وذو ذلة فقرا وآخر بالغنى عزيز ومكظوظ الفؤاد وساغب
وبالناس كان الناس قدماً ولم يزل من الناس مرغوب إليه وراغب

وقال وكان ينبغي وضعه في المواعظ والحكم فاخر سهواً :
لدوا للموت وابنوا للخراب فكلهم يصير إلى ذهاب
لمن نبني ونحن إلى تراب نعود كما خلقنا من تراب
ألا يا موت لم أر منك بدأ كأنك قد هجمت على حياتي
وإنك يا زمان لذو صروف وهذا الخلق منك على وفاز
وموعد كل ذي عمل وسعي تقلدت العظام من الخطايا
ومهما دمت في الدنيا حريصاً فإني لا أوفق للصواب
سأسال عن أمور كنت فيها فما عذري هناك وما جوابي
بأية حجة أحتج يوم ال حساب إذا دعيت إلى الحساب
هنا أمران فوز أو شقاء الاقي حين أنظر في كتابي
فأما أن أخلد في نعيم وأما أن أخلد في عذاب

وقال :

سبحان علام الغيوب عجباً لتصريف الخطوب
تعدو على قطف النفوس س وتجتني ثمر القلوب
حتى متى يا نفس تغترين بالأمل الكذوب لا تستطيعي أن تتوبي
يا نفس توبي قبل أن واستغفري للذنوب الر حمن غفار الذنوب
ان الحوادث كالرياح عليك دائمة الهبوب
والموت شرع واحد والخلق مختلفو الضروب
والسعي في طلب التقى من خير مكسبة الكسوب
ولقلما ينجو الفتى بتقاء من لطخ العيوب

من المكذوب عليه

ومن المكذوب عليه بلا شبهة ما في شذرات الذهب عن الحصري إنه
قال في كتابه قطب السرور قال ابن نوبخت : توفي أبو نواس في منزلي
فسمعت يوم مات يترنم بشيء فسألته عنه فأنشدني :

باح لساني بمضمر السر وذاك إني أقول بالدمر
وليس بعد الممات منقلب وإنما الموت بيضة العمر

والتفت إلى من حوله فقال لا تشربوا الخمر صرفاً فإني شربتها صرفاً
فاحرقت كبدي ثم طفي « إنتهى » فإن هذه الرواية مع تفرد راويها بها بردها
ما إتفق عليه الباقون من رواية ضدها عنه علي إن إسماعيل بن نوبخت كان
يعادي أبا نواس وقد هجاه أبو نواس باهاج كثيرة مرت في ترجمة إسماعيل
فلعله أراد الانتقام منه بما رواه عنه . أما ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد
بسند عن الحسن بن أبي المنذر إنهم كانوا في حانة خمار مع أبي نواس قال

لا يرجو الخلاص إلا بشفاعه محمد ﷺ والأعتراف بذنوبه والثقة بعفوره .
وأوصى إلى أبي زكريا القشوري أن يتولى تجهيزه وقضاء دينه ثم مات من
يومه « إنتهى » وفي ديوانه أنه أمر أن يودع هذان البيتان في كفته : (يا رب
قد أحسنت) « البيتان المتقدمان » .

ما صنعه بخاتميه عند وفاته

في ديوانه يروي أنه صاغ خاتمين فنقش على أحدهما (يشهد ابن
هانيء إن الله أحد) وعلى الآخر :

تعاطمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فلما حضرته الوفاة تختم بهما في يمينه ويسراه « إنتهى » . وفي تاريخ
بغداد قال دعبل الشاعر كان لأبي نواس خاتمان من فضة وخاتم من عقيق
مربع عليه مكتوب :

تعاطمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما
والآخر حديد صيني مكتوب عليه (لا إله إلا الله مخلصاً) فاوصى
عند موته أن تغلق وتغسل وتجعل في فمه .

ما أوصى بكتابه على قبره

في تاريخ بغداد بسنده عن أبي جعفر الأمدي قال لما حضر أبا نواس
الموت قال اكتبوا هذه الأبيات على قبري :

وعظمتك أجدات صمت ونعمتك أزمنة خفت
وتكلمت عن أوجه تبلى وعن صور سبت
وارتك قبرك في القبور وانت حي لم تمت

وفي تاريخ دمشق زيادة هذين البيتين :

لا تشمتن بميت إن المنية لم تمت
ولربما انقلب الشيا ت فحل بالقوم الشمت

هذا ولكن في معاهد التنصيص ما يدل على إن هذه الأبيات لأبي
العتاهية لا لأبي نواس حيث قال عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال جاء
أبو العتاهية ومسلم وأبو نواس يوماً إلى أبي فأنشده أبو العتاهية :

وعظمتك أجدات صمت ونعمتك أزمنة خفت
وارتك قبرك في القبور وانت حي لم تمت
وتكلمت عن أعين تبلى وعن صور شتت
وحكت لك الساعات ساعات أتبات بغت

فلما كان بعد أيام عاد إليه مسلم وأبو نواس فأنشده مسلم حتى بلغ
قوله :

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به كالموت مستعجلاً يأتي على مهل

فقال أبو عمرو أحسنت إلا أنك أخذت قول أبي العتاهية :
وحكت لك الساعات ساعات أتبات بغت

فهذا صريح في أن الشعر لأبي العتاهية وظاهر إصاء أبي نواس بكتابه
على قبره إنه لم يكن ليوصي بكتابة أبيات أبي العتاهية على قبره وهو أشعر
منه فلا بد أن يكون وقع خطأ في أحد النقلين وفي نزعة الألباء رثي على
قبره مكتوب :

الشيخ جمال الدين أبو عبد الله الحسن ابن الشيخ جمال الدين هبة الله بن رطبة السوراي .

كان حياً سنة ٥٦٠ .

(السوراي) نسبة إلى سورا بالقصر أو سورا بالمد بضم أوله وسكون ثانيه ثم راء والـف مقصورة أو ممدودة . في معجم البلدان . بالقصر موضع بالعراق من أرض بابل وهي مدينة السريانيين قريبة من الحلة المزبية قال أبو جفنة القرشي :

وفى يدير علي من طرف له خراً تولد في العظام فتوراً
مما تخيرت التجار ببابل أو ما تعتقه اليهود بسورا
قال وقدمه عبيد الله بن الحر في قوله :

ويوماً بسوراء التي عند بابل أثنى أخو عجل بلدي لجب بحر

وبالمد موضع إلى جنب بغداد وقيل بغداد نفسها ويروي بالقصر ذكر ابن الجواليقي إنه مما تلحن فيه العامة فتفتحوه وهو بالضم « إنتهى » ونهر سورا الذي يشبه به بياض الصبح في الأختار هو نهر قرب الكوفة ولعله منسوب إلى سورا التي بقرب الحلة .

اختلاف النسخ في إسمه

ذكره بعضهم الحسن مكبراً ومنهم الشهيد في إجازته لابن الخازن الحائري وبعضهم الحسين مصغراً كما يأتي في الحسين والظاهر اتحادهما كما في الرياض وإن أحدهما تصحيف الآخر لإتخاذ الدرجة لروايتهم عن الشيخ الطوسي والغلط من النساخ فابدلوا الحسن بالحسين وذكر لها صاحب الأمل ترجمتين واحتمال أن أحدهما أخو الآخر ممكن لكنه بعيد .

جماعة منسوبون إلى ابن رطبة وإلى السوراي

في الرياض : سيجي جماعة منسوبون إلى ابن رطبة وإلى السوراي والظاهر أنهم من أقربائه وعشيرته منهم الشيخ حسين بن أحمد السوراي ولعله أخوه أو هو الحسن بعينه ومنهم نجيب الدين محمد السوراي « إنتهى » .

والده

في الرياض : إن والده الشيخ جمال الدين هبة الله بن رطبة أيضاً من العلماء ويروي عن الشيخ أبي علي ولد الشيخ الطوسي كما يروي عنه ولده المترجم .

أقوال العلماء فيه

في أمل الأمل : الشيخ جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراي كان فاضلاً فقيهاً عابداً يروي عنه ابن إدريس له كتب « إنتهى » . وفي الرياض : في أول سند كتاب سليم بن قيس هكذا أخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله بن الحسن هبة الله بن رطبة عن الشيخ المفيد أبي علي عن والده فيما سمعه يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما في المحرم من سنة ٥٦٠ فلعل القائل أخبرني هو ابن إدريس « إنتهى الرياض » .

ونحن في أطيب موضع فذكرنا الجنة وطيبها والمعاصي وما يحول عنه منها وأبو نواس ساكت فقال :

يا ناظراً في الدين ما الأمر لا قدر صبح ولا جبر
ما صبح عندي من جميع الذي تذكر إلا الموت والقبر

قال فامتعضنا من قوله وأطلنا توبيخه وأعلمناه أنا نتخوف صحبته فقال ويلكم إني والله لأعلم بما تقولون ولكن المجنون يفرط علي وأرجو أن أتوب ويرحمني الله ثم قال (آية نار قدح القادح) « الأبيات المتقدمة في المواعظ » ثم قال هذا عمل الشيطان القى الزاهد بهذا الكلام ليفسد يومكم فمع إنه رواية عن فاسق يقر على نفسه بشرب الخمر قد اعترف أبو نواس بأن عقيدته خلافه وإنما ساقه إليه المجنون وإنه يرجو لنفسه التوبة والرحمة وأنشد الأبيات الحاثية الدالة على حسن العقيدة ومع ذلك خلط الجذد بالهزل وقال إنه من عمل الشيطان ليفسد عليكم يومكم .

رؤيته في المنام بعد الموت

في تاريخ دمشق : لما مات رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بأبيات قتلها في النرجس :

تأمل في نبات الأرض وأنظر إلى آثار ما فعل المليك
عيون من لجين ناظرات وأحداق هي الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك

وفي معاهد التنصيص حكى عن عبد الله بن المعتز إنه قال رأيت أبا نواس في المنام فقلت له لقد أحسنت في قولك :

جاءت بآبريقها من بيت تاجرها روحاً من الخمر في جسم النار

فقال لا بل أحسنت في قولي :

يا قابض الروح من جسم أسى زمناً وغافر الذنب زحزحي عن النار
وفي تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن نافع أنه رأى أبا نواس في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك ؟ قال غفر الله لي بأبيات قتلها هي تحت الوسادة فسأل أهله هل قال شعراً قبل موته قالوا دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئاً لا ندري ما هو فرفع وسادة فإذا برقعة فيها مكتوب :

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك أعظم

(الأبيات الأربعة المتقدمة) ومر رؤية بعضهم له في المنام وقوله إن الله غفر له بقوله من إنا عند الله « الأبيات » وفي شرح الشفا لعل القاري قال اسحاق التمار رأيت أبا نواس فيما يرى النائم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي فانكرت ذلك فقلت ألسنت أبا نواس ؟ قال بلى غفر لي ربي بأبيات قتلها وهي في البيت تحت رأسي فبكرت إلى ابنه فسألته عن الرقعة فأدخلني الدار فرفعت الحصر فإذا رقعة مكتوب فيها بخطه (يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة) « الأبيات » .

هذا ما تيسر لنا جمعه من سيرة أبي نواس وقد لإقينا عنه شديداً فيما أخذناه من ديوانه المطبوع فإنه كثير الغلط والتصحيف ولا توجد نسخة أخرى صحيحة يمكن الاعتماد عليها وقد فسر الفاظه معاصر في بعض الطبقات فلم يكن تفسيره مجدياً لأنه اعتمد على النسخة الأولى المغلوطة لذلك إحتجنا إلى مراجعة مراجع أخرى ومع ذلك فقد بقي بعض ما في الديوان مستغلقاً .

مشايخه وتلاميذه

يروى عن الشيخ أبي علي بن الشيخ الطوسي شيخ الطائفة وعن والده ويروي عنه ابن إدريس .

مصنفاته

يدل كلام الشهيد في إجازته لأبن الخازن الحائري إن له مصنفات لكن لم نجد من ذكر أنه عثر على شيء منها قال الشهيد في الإجازة المذكورة وبهذا الإسناد مصنفات الشيخ جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراي عن ابن إدريس عنه « انتهى » .

الحسن بن هبة الله الهاشمي العباسي المعروف بابن الحبيبي أو الحنيتي الهاشمي العباسي الحلبي

كان حياً سنة ٤٧٩ .

الحبيبي بالحاء المهملة والمثناة التحتية بين بائين موحدتين كما في اعلام النبلاء نقلاً عن الزيد والضرب أو بين مثنتين من فوق كما في كامل ابن الأثير ولا أدري هذه النسبة إلى أي شيء . يظهر من كامل ابن الأثير أنه كان مقدم أهل حلب وأمرها إليه ويظهر من المحكي عن الزيد والضرب في تاريخ حلب لرضي الدين محمد بن الحنبلي المتوفى سنة ٩٧١ الذي هو مختصر زبدة الحلب لعمر بن أبي جرادة المتوفى سنة ٦٦٠ إن المترجم كان حاكماً بحلب بمشاركة غيره في إمارة مسلم بن قريش العقيلي ودولة السلجوقية فلما قتل مسلم انفرد المترجم بتدبيرها قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤١٩ : لما قتل سليمان بن قنلمش شرف الدولة مسلم بن قريش أرسل إلى ابن الحنيتي العباسي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليمها إليه فأنفذ إليه واستمهله إلى أن يكاتب السلطان ملكشاه وأرسل ابن الحنيتي إلى تش صاحب دمشق يعده أن يسلم إليه حلب فسار تش طالباً لحلب فعلم سليمان بذلك فسار نحوه مجدداً فوصل إلى تش وقت السحر وتش على غير تعبئة فلم يعلم به حتى قرب منه فعبي أصحابه وكان الأمير إرتق بن أكسب مع تش وكان منصوراً لم يشهد حرباً إلا وكان له الظفر وأبل في هذه الحرب بلاء حسناً وحرص العرب على القتال فانهزم أصحاب سليمان وثبت هو في القلب فلما رأى انهزام عساكره أخرج سكيناً وقتل نفسه وقيل بل قتل في المعركة وكان سليمان لما قتل شرف الدولة في صفر من السنة الماضية لف جثته في إزار وأنفذها إلى حلب على بغل وطلب تسليم البلد إليه في هذه السنة في صفر أرسل تش جثة سليمان في إزار إلى حلب ليسلموها إليه . وكما تدين تدان - فاجابه ابن الحنيتي إنه يكاتب السلطان - يعني ملكشاه - ومهما أمره فعل فحصر تش البلد وأقام عليه وضيق على أهله وكان ابن الحنيتي قد سلم كل برج من أبراجها إلى رجل من أعيان البلد ليحفظه وسلم برجا فيها إلى إنسان يعرف بابن الرعوي ثم إن ابن الحنيتي أوحشه بكلام أغلظ له فيه وكان هذا الرجل شديد القوة ورأى ما الناس فيه من الشدة فدعاه ذلك إلى أن أرسل إلى تش يستدعيه وواعده ليلة يرفع الرجال إلى السور بالخيال والسهال ففعل وملك تش المدينة واستجار ابن الحنيتي بالأمير ارتق فشفع فيه وأما القلعة فكان بها سالم بن مالك بن بدران العقيلي وهو ابن عم شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران فاقام تش يحصر القلعة سبعة عشر يوماً فبلغه الخبر بوصول مقدمة اخيه السلطان ملكشاه فرحل عنها وكان ابن الحنيتي قد كاتب ملكشاه يستدعيه ليسلم إليه حلب لما

خاف تاج الدولة تش فسار إليه من أصبهان فلما قارب حلب رحل عنها أخوه تش وتسلم ملكشاه المدينة وسلم إليه سالم بن مالك القلعة فسلم السلطان حلب إلى قسيم الدولة آقسنقر وأما ابن الحنيتي فإنه كان واثقاً بإحسان السلطان ونظام الملك (وزيره) إليه فإنه استدعاهما فلما ملك السلطان البلد طلب أهله أن يعفيهم من ابن الحنيتي فاجابهم إلى ذلك واستصحبه معه وأرسله إلى ديار بكر فافتقر وتوفي بها « انتهى » . وقال ابن أبي جرادة في المحكي عن كتابه الزيد والضرب إنه لما قتل مسلم بن قريش العقيلي انفرد الشريف أبو علي الحسن بن هبة الله الهاشمي بتدبير حلب وسالم بن مالك بالقلعة « انتهى » ومنه يعلم إنه في عهد مسلم بن قريش كان المترجم والياً على حلب من قبل مسلم فلما قتل انفرد المترجم بالحكم . وقد صرح بذلك أيضاً في زبدة الحلب ففي اعلام النبلاء قال في زبدة الحلب إن الشريف أبو علي بن الحبيبي العباسي هو الذي سلم مدينة حلب لشرف الدولة مسلم بن قريش سنة ٤٧٣ وإشتركا في حكمها وكان الشريف أبو علي شيعياً فصارت المدينة فرقتين فرقة معه وفرقة مع شرف الدولة مسلم ووقعت الوحشة بين أهل المدينة وتجاربوا سنة ٤٧٨ وقت مجيء تش لحلب فملكها تش بسبب اختلاف أهلها والشريف أبو علي هو الذي عمر القلعة التي عند باب قنسرين المسماة بقلعة الشريف ولما استجار الشريف أبو علي بالأمير ارتق وأجاره أتى الشريف إلى تش ووقع على أقدامه فعفا عنه وكانت قد إنتهت عمارة قلعة فأتى إليها وتحصن بها خوفاً من أهل حلب لئلا يقتلوه « انتهى » . وفي هذه الترجمة ما يلفت النظر إليه فإن ابن الحنيتي إذا كان كاتب ملكشاه يستدعيه ليسلم إليه حلب أو يستأمره في شأنها لما طلب منه سليمان بن قنلمش تسليمها فلماذا أرسل إلى تش يعده تسليم حلب إليه . ثم لماذا لما جاءه لم يسلمها إليه حتى حاصره وحاربه وأخذها بخيانة بعض قواده ابن الحنيتي . ويظهر إن هذا الشريف كان ميلاً مع ملكشاه وإنما استدعى أخاه تش خديعة ليدفع بها غائلة سليمان فلما جاء تش وقتل سليمان وأمن الشريف غائلة سليمان إمتنع من تسليم البلد إلى تش وانتظر مجيء ملكشاه ليسلمها له .

الحسن بن هدية

يأتي بعنوان الحسين بن محمد بن موسى بن هدية .

الحسن بن هذيل

ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه حميد .

الحسن بن واقد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي التعليقة هو أخو عبد الله بن واقد اللحام الكوفي كما سيجيء وذكره ابن النديم في فهرسته وقال إن له كتاب التفسير وكتاب الناسخ والمنسوخ .

الحسن بن الوجناء

مضى بعنوان الحسن بن محمد بن الوجناء .

السيد حسن بن يحيى بن أحمد الأعرجي الحلبي

كان حياً سنة ١٠٧٨ .

ذكره السيد ضامن بن شديم بن علي الحسيني المدني في كتابه ووصفه بالسيد الجليل النبيل وقال إنه اجتمع به في شهر رجب سنة ١٠٧٨ بحائر الحسين (ع) « انتهى » وذكره صاحب نشوة السلافة ومحل الإضافة فقال بعد ذكر والده الذي ذكر في باب ما لفظه : ولده السيد حسن قام مقامه وحفظ ذمامه وسد مسدّه حيث نثر ونظم ومن يشابه أباه فما ظلم وقد اجتمعت معه لما ورد العراق وأنشدني من نظمه ما رق وراق فمن جيد شعره هذه القصيدة يمدح بها الإمام الثامن الضامن علي بن موسى الرضا (ع) وهو يومئذ في أصفهان وأولها :

بكت جزعاً والليل داجي الذوائب
وتأقت إلى حي بفيحاء بابل
ولا زال منهلاً بهجرائه الحيا
فله مغنى قد نعمت بظله
حسان الثني أنسات خرائد
نواعم أطراف مريضات أعين
وظلمة الأرداف مظلومة الحشى
تجاذبني فضل السرداء وتنثني
وقد عاينت رحلي تشد نسوعه
فقال وأذرت مقلتها مدامعاً
أفي كل يوم لوعة وتفريق
أروح بعين من فراقك ثرة
أما آن لي أن تنقضي لوعة النوى
فقلت لها واستعجلتي بواد
أقلى العنا واستشعري الخير إنني
وللموت خير من مقام ببلدة
دعيني أجشمها إلى كل مجهل
سواهم تفري كل قفر تنوفة
صوادي غرثي لا تحل من السرى
إلى أن ترى أعلام طوس وبقعة
علي بن موسى حجة الله في الورى
أمام الورى هادي الأنام بلا مرا
هو البحر بحر العلم والحلم والحجى
نماه إلى العليا سراة أماجيد
علومهم تهدي الورى من دجى العمى
صناديد ورادون في كل مأقط
إذا استعرت نار الهياج وأرعدت
وقد عقدت أيدي المذاكي عجاجة
يروون أطراف الأسنة والظبا
بضرب يقدر الهام عن مقعد الطلى
هم آل بيت المصطفى معدن الوفا
بهم شهتدي من ظلمة الجهل والعمى
فيا خير من سارت إليه بنو الرجا
إليك حدود الأرحيات شزبا
أنت تنهادى من ديار بعيدة
وقد ساءني الدهر الخؤون بصرفه

وحنت إلى تلك الربى والملاعب
سقى الله ذاك الحى در السحاب
يفوف من أكتافه كل جانب
أروح وأغدو لأهياً بالكواعب
بعيدات مهوى القرط سود الذوائب
مصبيات سهم الطرف زج الحواجب
موردة الخدين عذراء كاعب
تحوفني الاخطار عن ظن كاذب
عجلاً وقد زمت لبين نجائبي
على خدها مثل إهمال السواكب
وضر فقد ضاقت علي مذهبي
واغدو بقلب من أذى البين واجب
ويأمن قلبي من زمان موارب
جرت من جفون بالدموع السوارب
إلى نحو خير الخلق أرحم ركايب
يحط بها قدرى وتعلو ماري
يسف بها الخريت ترب المراقب
وليس بها إلا الصدا من مجاوب
وقطع الفياقي في نحوس المطالب
حوت جسداً للطبيب ابن الأطناب
بعيد مدى العليا زاكى المناسب
عظيم القرى رب التقى والمناصب
ويحر العطايا والندى والمواهب
مناجيب من عليا لؤي بن غالب
وأراؤهم مثل النجوم الثواقب
يطير له لب الكمي المحارب
فوارسها من كل قوم موائب
من النقع تسمو فوق مجرى الكواكب
نجيعاً عبيطاً من نخور الكتائب
وطعن يرد السمر حر الذوائب
غيوث سما الجدوى ليوث المقائب
ونرجوهم عند إشتداد النوايب
فراحت بجذواه ثقال الخنائب
على بعد مرماها وطى السبابس
تجوب الموامي داميات العراق
ومزقن قلبي فادحات المصائب

وشردني من عقر دارى ومتزلي
وكلفني بالرغم حمل المتاعب
أبحسن يا كهف التزيل بانني
وقد ضمنت عليك نجح المآرب
أروح بظن من رجائك كاذب
وأغدو بكف من عطائك خائب
وأنت رجائي عند كل ملمة
وأنت غيائي في معادي وصاحبى
فخذها سليل المصطفى بنت فكرة
أبت غير غالي مدحكم كل خاطب
يرجى الحسيني الأعرجي حسن بها
نجاة من البلوى وسوء العواقب
فكن شافعي يا سيدي يوم فاقي
إذا نشرت صحفي وعدت معائني
عليك سلام الله ما عسعس الدجى
وما هزم إلا صباح جيش الغياهب

الشيخ حسن بن يحيى بن الحر العاملي الجبلي

هو حسن بن حسين بن يحيى

الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي والد المحقق الحلبي نجم الدين أبي القاسم جعفر

في أمل الأمل : كان فاضلاً عظيم الشأن يروي عنه ولده « انتهى » وقال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤتي البحرين : كان من الفضلاء المذكورين « انتهى » ومر في ترجمة ولده المحقق جعفر بن الحسن ما كتبه المترجم له إلى ولده المذكور من النثر البليغ الدال على مكانته في الأدب الذي ينهيه فيه عن نظم الشعر . وفي الرياض : قيل في وصفه إنه فاضل شاعر لكن في كونه شاعراً تأمل إذ قد مر في ترجمة ولده نهي والده له عن الشعر وذمه « انتهى » (أقول) تنبيه ولده عن الشعر لا ينافي كونه شاعراً فهو قد خاف على ولده أن يتعاطى صنعة الشعر ويشتغل بذلك عما هو بصده من طلب العلم وهذا يقع من الشاعر وغيره وفي الرياض : يروي المترجم عن والده يحيى عن عربي بن مسافر العبادي وقال الشهيد في أربعينه يروي المحقق عن والده الحسن بن يحيى بن سعيد عن جده الشيخ أبي عبد الله محمد بن إدريس عن عربي عن إلياس بن هشام الخ ولعل لفظه عن قد سقطت بين كلمة جده وكلمة الشيخ أبي عبد الله لأن ابن إدريس ليس بجده الشيخ حسن بن يحيى وإنما هو الجد الأمي للشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد صاحب الجامع « انتهى الرياض » وفي الروضات : يروي والد العلامة عن أبيه يحيى الأكبر عن عربي بن مسافر كما نص عليه الشهيد الثاني في إجازته الكبرى للشيخ حسين بن عبد الصمد .

أبو محمد الحسن بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب النهر سايسي الملقب بالكافي .

توفي بالكوفة سنة ٤٢١ .

(والنهر سايسي) نسبة إلى نهر سايس بفتح النون وسكون الهاء وضم الراء والألف والباء الموحدة المضمومة بين السينين المهملتين قرية بنوحي الكوفة كما في انساب السمعاني وفي معجم البلدان : نهر سايس فوق واسط بيوم عليه قرى . وفي القاموس سايس ككابل بلدة بواسط ونهر سايس مضاف إليها .

ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٤٢١ فقال : فيها توفي أبو محمد الحسن بن يحيى العلوي النهر سايسي الملقب بالكافي وكان موته بالكوفة « انتهى » ومقتضى تلقيه بالكافي إنه من أهل الشأن والنباهة ولا نعلم من

إدريس وبايعه الناس بالخلافة ولقب بالمستنصر بالله ورجع نجا إلى سبته وترك مع الحسن المستنصر نائباً له يعرف بالشطيطي فبقي حسن كذلك نحواً من سنتين ثم مات سنة ٤٣٤ فقليل إن زوجته ابنة عمه إدريس سمته أسفاً على أخيها يحيى « انتهى » .

الحسن بن يحيى بن القاسم كنون بن إبراهيم بن محمد بن القاسم الملقب بالمأمون بن حمود وهو أحمد بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

وصفه في عمدة الطالب بالشيخ الشاعر الضرير بمصر .

أبو محمد الحسن بن يحيى النوبختي .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد في أثناء ترجمة إسحاق بن محمد بن أحمد النخعي فقال وقع إلي كتاب لأبي محمد الحسن بن يحيى النوبختي من تصنيفه في الرد على الغلاة وكان النوبختي هذا من متكلمي الشيعة الإمامية فذكر أصناف مقالات الغلاة إلى أن قال وكان عن جود الجنون في الغلو في عصرنا إسحاق بن محمد المعروف بالأحر (إلى أن قال) وعمل كتاباً ذكر أنه كتاب التوحيد فجاء فيه بجنون وتخليط لا يتوهمان فضلاً عن أن يدل عليهما « انتهى » .

الشيخ حسن اليزدي الرازي الحائري

هو حسن بن محمد علي اليزدي الحائري وكذلك حسن بن علي اليزدي الكثنوي الحائري .

الشيخ حسن بن يزيد السوراني

في الرياض: يروي عنه الشيخ أبو الحسن السوراني البزاز شيخ النجاشي على ما قاله بعض العلماء من أصحاب التعاليق على رجال النجاشي (وأقول) لم أر لها في كتب رجال الأصحاب ترجمة ولا يحتمل كونه الحسن بن هبة الله السوراني المتقدم لكونه متأخراً عن الحسن بن يزيد هذا بكثير « انتهى » .

الحسن بن يعقوب بن أحمد الأديب أبو بكر

توفي سنة ٥١٧ .

في لسان الميزان: سمع من أبيه وعبد الغافر بن محمد قال ابن السمعاني كان أستاذ أهل نيسابور في الأدب وكان غالباً في الاعتزال داعياً في التشيع وله تصانيف مات سنة ٥١٧ وقد أجاز لي « انتهى » . وقوله غالباً في الاعتزال لا ينافي كونه داعياً في التشيع فإن المراد بالاعتزال هنا موافقة المعتزلة في بعض الأصول المعروفة لا موافقتهم في الإمامة وغيرها ومن هنا نسبوا جماعة من الشيعة إلى الاعتزال حتى نسبوا السيد المرتضى رأس الشيعة إلى ذلك .

الحسن بن يوسف

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) وما في رجال الميرزا المطبوع من وضع علامة (لم) عليه وعلى الذي بعده خطأ من الطابع .

أحواله شيئاً غير هذا والظاهر إنه هو والد المذكور . في أنساب السمعاني في النهر سابسي حيث قال إن نهر سابس قرية بنواحي الكوفة منها السيد أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويعرف بالنهر سابسي .

الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام وصفه في عمدة الطالب بالزاهد وقال عن بعض أحفاده إنه كان يحفظ القرآن وكذا آباؤه إلى أمير المؤمنين عي بن أبي طالب (ع) وهذه فضيلة حسنة (انتهى) .

السيد حسن بن يحيى بن رضى بن أبي شبانة الحسيني

وجدنا بخطه كتاب الياقوت في الكلام لإبراهيم النوبختي فرغ من نسخه في ٣ صفر سنة ٩٧٨ وكتاب كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد .

الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي

مر بعنوان الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد .

الحسن بن يحيى بن ضريس

في الرياض: هو من أجلة مشايخ الصدوق يروي عن أبيه يحيى بن ضريس ولعله مذكور في كتب رجال الأصحاب « انتهى » (أقول) ليس له ذكر فيها .

الحسن بن يحيى الطحان

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه حميد .

التمييز

في مشتركات الكاظمي يعرف الحسن بن هذيل والحسن بن يحيى المجهولين برواية حميد عنها .

حسن بن يحيى المغيلي الملقب بالمستنصر ابن الناصر لدين الله علي بن حمود وهو أحمد بن أبي العيش ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) .

قال ابن الأثير عند ذكر جده علي بن حمود: وقيل في نسبه غير ذلك مع اتفاق على صحة نسبه إلى أمير المؤمنين علي (ع) .
توفي سنة ٤٣٤ .

في عمدة الطالب: دعي له بالخلافة في المغرب وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٠٧ إنه لما قتل يحيى بن علي - والد المترجم كما يأتي في ترجمته - أتى أبو جعفر أحمد بن أبي موسى المعروف بابن بقية ونجا الخادم الصقلي وهما مدبراً دولة العلويين إلى دولة العلويين إلى مالقة وهي دار مملكتهم فبايعا أخاه إدريس بن علي بالخلافة على أن يجعل حسن بن يحيى المقتول مكانه بسبته وسار حسن بن يحيى ونجا إلى سبته وطنجة ثم مات إدريس سنة ٤٣١ فقام ابن بقية مكانه ابنه يحيى بن إدريس بمالقة فسار إليها نجا الصقلي من سبته هو والحسن بن يحيى فهرب ابن بقية ودخلها الحسن ونجا فاستملا ابن بقية حتى حضر فقتله الحسن وقتل ابن عمه يحيى بن

الحسن بن يوسف

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وعن جامع الرواة انه نقل رواية إسماعيل بن مهران عنه عن زكريا بن محمد ورواية موسى بن عمير عنه عن نصر عن محمد بن هاشم ورواية سلمة والكرخي وأحمد بن محمد بن عيسى عنه ثم استصوب ان الذي روى عنه هؤلاء الثلاثة هو الحسين بن يوسف مصغراً لا الحسن مكبراً .

السيد حسن ابن السيد يوسف ابن السيد إبراهيم الحسيني العاملي الحبوشي المعروف بمكي .

ولد في قرية حبوش « قرب النبطية » ١٢٦٠ وتوفي في شهر رمضان سنة ١٣٢٤ بقرية النبطية التحتا ودفن فيها بجانب داره وعمل على ضريحه قبة .

كان عالماً فاضلاً متقناً محمود السيرة غاية في حسن الخلق وسخاء النفس وعلو الهمة والسعي في قضاء حوائج المؤمنين والتواضع بخدمة أضيافه بنفسه . قرأ المقدمات في جبل عامل في مدرسة جيع ورئيسها الفقيه الشيخ عبد الله آل نعمة الشهير فقرأ فيها العلوم الآلية عند أحد طلابها الشيخ مهدي آل شمس الدين ثم لما غادر المذكور جيع غادرها معه إلى قريته مجدل سلم من عمل جبل هونين في بلاد بشارة من جبل عامل ثم هاجر عام ١٢٨٧ إلى العراق إلى النجف الأشرف فقرأ السطوح (١) في الفقه والأصول وحضر خارجاً في الفقه درسي الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف وفي الأصول درسي الفاضل ملا محمد الشرايبي والشيخ ملا كاظم الخراساني وإذا جاء إلى الكاظمية يحضر درس الفقيه الشيخ محمد حسن آل ياسين وكتب في الفقه والأصول تقارير من دروس أساتذته ثم عاد إلى جبل عامل سنة ١٣٠٩ بعد مجيئنا إلى النجف بأقل من سنة فدعا أهل النبطية التحتا للإقامة عندهم فسكنها وابتنى بها داراً له وأنشأ فيها مدرسة وبنى جامعها بناهما له المحسن الشهير الحاج حيدر جابر من ماله الخاص ثم زيد في المدرسة واجتمع عنده طلاب كثيرون واستفادوا منه وحج بعد مجيئه إلى جبل عامل بمدة قليلة بذل له الحاج محمد علي ابن الحاج عباس رضا الدمشقي فحج معه وبعد رجوعه من الحج بنى المدرسة ثم جاءه أجله فاصيب بفالج وسكتة دماغية عقيب حادث مؤلم ولم يطل مرضه أكثر من إثني عشر يوماً فخربت المدرسة شأن مدارس جبل عامل التي كثيراً ما يكون عمرها مقروناً بعمر صاحبها فجدد بناءها الحاج حسين وأخوه يوسف أولاد الحاج إسماعيل ابن الحاج سليمان الزين وصرفا عليها مبلغاً وافراً من المال رجاء ان يعود إليها الطلاب فلم يتم ذلك لأن المدارس الدينية في جبل عامل أصبحت أثراً بعد عين . تخلف من الذكور بولد واحد هو السيد محمد من أهل الفضل والذكاء والنبيل .

مراثيه

رثاه شعراء جبل عامل وادبائه فقال الشيخ سليمان ظاهر :

راش الردي أسهما أردى بها الحسنات هيهات تبصر وجهاً بعده حسناً
قد أنطقت كل دمع من محاجرنا إذ أخرست منه ذاك المقول اللسان
عين به إكتحلت طيب الكرى زمناً اليوم أنسانها قد فارق الوسنا

(١) يراد بالسطوح القراءة من الكتب وبالحارج لقاء الطالب وتحقيقها من دون كتاب .
- المؤلف -

وهي القلوب التي إرتادت فضائله
ودر فضل به زينت مسامعنا
قضى وكم قد قضى فرضاً وناقلة
نفس غلت بعدما غالى الزمان بها
يا راحلاً رحلت بالصبر أيتقة
كانت حياتك للأيام موعظة
عليك حزناً قلوب الناس قد عقرت
أخلصت سعيك في سر وفي علن
ماخلت يضرمتك للحدشخص نهي
لقد حملت على الجيد الذي بندي
أعزز علينا بان نلتقاك في جدث
أعزز علينا وضرع المزن مفتقر
وكل غادية للعصر رائحة

وقال الشيخ أحمد رضا من قصيدة :

لعمري لقد جب الردي غارب الهدي
وجر علينا الدهر أثواب غديره
أطلب من بعد ابن يوسف سلوة
فلا الدار من بعد النوى لي منزل
أقلب طرفي في الديار فلا أرى
فان لسان الدين والحكمة التي
وإين البهاء الطلق والمقول الذي
وقفت حيال القبر أبكيه خاشعاً
أنادي وهذا القبر بيني وبينه
ولا مسعد إلا حنين ولوعة
ليبكك يا غوث الصريخ وغيثه
ليبكك وفاد لجودك اسرعوا
سلام على الدار التي خف أهلها
سلام على الركب الذين تحملوا
وحيا الحيا قبراً به الحسن الرضا

وللسيد علي فحص من قصيدة :

أن يحملوك أبا الهادي فما حملوا
أو يدفنوك على رغم فما دفنوا
وللشيخ إبراهيم حمام :
خطب دهي الاسلام فاقم وقعه
أدمت فوادحه العميون وروعت
نزلت بحامية الهدي غوث الوري
ولوت بعيلم عامل وفخارها
من صفوة الغر الذين وجوههم
المرتدي بالفضل عز نظيره
كم حل عقدة مشكل في عامل
ولكم له فيها مآثر لم تزل
يا وحشة الدنيا وقد عثر الردي
أن يرفعوك على السرير فإتما

إلا الهدي والنهي والمكرمات معاً
إلا التقى والندی والزهد والورعاً

أذكي بقلب الدين حر أوار
قلب الوصي ومهجة المختار
زاد المقل وكعبة الزوار
وزعيمها في حلبة المضمار
منها تضيء مطالع الأعمار
حسن السجيا طيب الأخبار
عقدت عراه أنامل الأقدار
بالحمد مشرقة كضوء نهار
بمقلنا في الدهر كل عثار
رفعوا بنعشك حكمة الجبار

لقد الانت يد الأقدار منه فتي صعب القياد لغير الله لم يلن
وللشيخ علي حلاوة من قصيدة :

الله نافذة القضاء الجاري أودت بعين المجد حامي الجار
وأناها فيها للهداية شامخ ما كان لولا الموت بالمنهار
يا ناعي الحسن الزكي نعت للدد ين الخفيف مجدد الآثار
أنعاه للحدثان كان يرده من عزمه بالصارم البتار
أنعاه للأسحار في غلس الدجى يجلو دجاءها منه بالأنوار
أنعاه للأيتام يكفل أمرهم يمين نيل بالجدى مدرار

وللشيخ محمود فخري من قصيدة :

خطب دهي الاسلام فادح وقعه فلتبكين مقل الورى إسلامها
ملا البلاد مآتما رزه عرا كل البلاد عراقها وشأمها
عجبا لنفس كان يرهبا الردى كيف انثنت تعطي القضاء زمامها
كم أرهبت صرف الزمان بهمة قد أوطأت شهب السما أقدامها
كم شاد صرحا للهداية والتقى وشريعة الهادي أقام نظامها
يستأصل الخطب الملم بعزمة مستصغرا في النائبات عظامها
وإذا عرت نوب الزمان وأبهمت جلى بشاقب رأيه إيهامها
أن يدفونك ففي ضريحك أودعوا ال إيمان والتقوى معاً وامامها
يا تربة الحسن الزكي بك انطوى غيث الأنام وقائل اعدامها
حياك من عفو الإله سحائب وسقاك منهل الغيوث ركامها

وللسيد أحمد قنديل الموسوي من قصيدة :

يا راحلاً والصبر يتبع ركه رفقا بأفئدة ملكت زمامها
ومقوضاً ترك البرية بعده تدرى المدامع شيخها وغلماها
جعلت مدامعها وحر زفيرها حزناً عليك شرابها وطعامها
جادت ثراه من الرضا هتانة لم يحك وكاف السحاب ركامها

الحسن بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب عليها السلام .

قال المسعودي :

قتله بنو العباس بمكة في ايام المعتر وفي مقاتل الطالبين انه قتل في ايام المعتر
في حرب كانت بين اخيه اسماعيل وبين اهل مكة اصابه سهم فقتله وامه ام
سلمة بنت محمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن
علي بن ابي طالب .

الشيخ حسن بن يوسف بن احمد

مر في ج ٢١ ان صاحب الرياض رأى نسخة من شرح الفصول
النصيرية في الكلام للمقداد السيوري عليها خطه واجازته لبعض تلاميذه
بتاريخ ٨٥٦ وانه هو الشيخ عز الدين بو المكارم الحسن بن احمد بن
يوسف بن علي الكركي (المعروف بابن العشرة) وان الصواب الحسن بن
احمد بن يوسف لا الحسن بن يوسف بن احمد .

الحسن بن يوسف بن اسحق بن سعيد وقيل اسحاق بن ابراهيم بن ساسان
ابو سعيد الطرميسي مولى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب .

مات سنة ٣٢٣ .

(والطرميسي) نسبة الى طرميس بفتح الطاء قرية من قرى دمشق .

أو يدفنوا بالرسم شخصك إنما فعل ثرى الحسن بن يوسف ديمة
دفنوا به سراً من الأسرار بالعفو تسبق هاطل الأمطار
وللشيخ حسين الخوماني من قصيدة :

قضى حسن الأخلاق والسيد الذي بدست العلى والمجد كان له الصدر
فلا الدهر يصفو مذكره رحلت مقوضاً ولا العيش مذ فارقتنا ريق نضر
فكيف طرتم طود فضل بحفرة بجانبه يستصغر البر والبحر
سقى الله قبراً ضم شخصك والتقى وجاد عليه من مراحمه القطر
وللحاج محمد آل عبد الله :

حميت ذمار الجار بالهمة التي تقاعس عن مقدارها الفيلق المجر
نهضت باعباء الرياسة صاعداً إلى غاية ينحط عن شأوها النسر
سلكت حزون المشكلات وسهلها وغيرك سهل المشكلات له وعر
ملكك زمام الأمور وإنقادت الورى إليك ولم يدخلك تيه ولا كبر
لويت عن الدنيا عنان مطامع فكفك من لذاتها أبداً صفر
ولا قارعتك الحادثات بمحرك يفت القوى إلا عليها لك النصر
ذكرتك أندى الناس في الجذب راحة إذا ما توالى فيه أزمنة غير
فقدتك طلاع الثنايا بمعضل يتيه به من غيرك اللب والفكر

وللشيخ محمد حسين شمس الدين :

ثوى الحسن السامي فخاراً وقدعت ثوى الحسن السامي فخاراً وقدعت
وكيف بدت يد الأقدار قاده مصعباً ربوع المعالي فهي قفراء بلقع
ليوم فقدنا فيه غوث بني الورى وكان به صرف المقادير يدفع
عجبت لقبر ضمه وعلومه منار الهدى يوم من الحشر أروع
فبورك لحد في أكرم سيد وجدواه من خط البسيطة أوسع

وللشيخ عارف الزين :

ذاك علامة الزمان ومن عز نظيراً ما بيننا ومثيلاً
عزة النفس والأبواء أحلت ه مقاماً فوق السهى ومقيلاً
كيف آراؤك القواضب كف الدهر الفت بصفتيها فلولاً
كيف أزمنت عن مدارس فيها كم على الحق قد أقيمت دليلاً
لك فيها جواهر لامعات كم أبانت شرائعاً وأصولاً
لك فيها مسالك واضحة كم بها أدرك الأنام وصولاً
سرت نحو النعيم سيراً حثيثاً حيث جاورت والرسول الرسولاً
عرفوا قدرك الذي قد تعالى فحبوك التعظيم والتبجيلاً
إن تفارق أبا محمد داراً سوف تقصي شبانها والكهولاً
فجميل الجميل بعدك باق حفظته الأنام جيلاً فجيلاً

وقال السيد رضا ابن السيد علي الأمين :

غالت صروف الردى من هاشم علما سامي الذرى وركينا راسي الركن
وطبق الكون خطب حل في رجل قد طوق الناس بالأفضال والمنن
لا العيش من بعده تحلو مشاريه ولا تطيب لعين لذة الوسن
ولا الزمان الذي تزهر نضارته لما مضى حسن بالمنظر الحسن
يا مزنة الجود في العام المحيل ويا فرد الزمان عليك الدمع كالمنن
لك المآثر غر لا تزال بها تحدو الركائب من شام إلى يمن
يا معدن الرشدا بدر الهداية يا يحر الفضائل يا علامة الزمن
دفنت والمكرمات اليوم في جدث أدرجت والعرف والإحسان في كفن

وكما صرح به صاحب الشذرات اما العلامة فتوفي سنة ٧٢٦ كما صرح به هو بعد ذلك لا سنة ٧١٦ كما ان ما في الدرر الكامنة من انه ولد سنة ستمائة وبضع واربعين وتوفي في المحرم سنة ٧٢٦ او في آخر سنة ٧٢٥ ناشىء من قلة التحقيق .

اقوال العلماء فيه

هو العلامة على الاطلاق الذي طار ذكر صيته في الافاق ولم يتفق لاحد من علماء الامامية ان لقب بالعلامة على الاطلاق غيره . اما في هذا الزمان فقد ابتذل لقب العلامة حتى ان بعض المعاصرين الف كتابا وطبعه ولقب بالعلامة بعض من هو من العوام في الحقيقة . ويطلق عليه العلماء ايضا آية الله (وكثرت بهذا الزمان ايضا) . برع في المعقول والمنقول وتقدم وهو في عصر الصبا على العلماء الفحول وقال في خطبة المنتهى انه فرغ من تصنيفاته الحكمية والكلامية واخذ في تحرير الفقه من قبل ان يكمل له ٢٦ سنة سبق في فقه الشريعة والف فيه المؤلفات المتنوعة من مطولات ومتوسطات ومختصرات فكانت محط انظار العلماء من عصره الى اليوم تدريسا وشرحا وتعليقا فالف من المطولات ثلاثة كتب لا يشبه واحد منها الاخر وهي المختلف ذكر فيه اقوال علماء الشيعة وخلافاتهم وحججهم . والتذكرة ذكر فيها خلاف علماء غير الشيعة واقوالهم واحتجاجهم . ومتنهي المطلب ذكر فيه جميع مذاهب المسلمين والف من المتوسطات كتابين لا يشبه احدهما الاخر وهما القواعد فكيات شغل العلماء في تدريسها وشرحها من عصره الى اليوم وشرحت عدة شروح . والتحرير جمع اربعين الف مسألة والف من المختصرات ثلاثة كتب لا يشبه احدها الاخر وهي ارشاد الاذهان تداولته الشروح والحواشي اخصر وايضاح الاحكام اخصر منه والتبصرة لتعلم المبتدئين اخصر منها وفاق في علم اصول الفقه والف فيه ايضا المؤلفات المتنوعة من مطولات ومتوسطات ومختصرات كانت كلها ككتبه الفقهية محط انظار العلماء في التدريس وغيره فالف من المطولات النهاية في مجلدين كبيرين ومن المتوسطات التهذيب كان عليه مدار التدريس قبل المعالم وشرح مختصر ابن الحاجب اعجب به الخاصة والعامة حتى قال ابن حجر انه في غاية الحسن ومن المختصرات مبادي الوصول الى علم الاصول وبرع في الحكمة العقلية حتى انه باحث الحكماء السابقين في مؤلفاته واورد عليهم وحاكم بين شراح الاشارات لابن سينا وناقش النصير الطوسي وباحث الرئيس ابن سينا وخطاه والف في علم اصول الدين وفن المناظرة والجدل وعلم الكلام من الطبيعيات والالاهيات والحكمة العقلية خاصة ومباحثة ابن سينا والمنطق وغير ذلك من المؤلفات النافعة المشهورة في الاقطار من عصره الى اليوم من مطولات ومتوسطات ومختصرات والف في الرد على الخصوم والاحتجاج المؤلفات الكثيرة وتشيع بما اقامه من الحجج السلطان محمد خربندا المغولي في قصة ياتي شرحها ولما سئل النصير الطوسي بعد زيارته الحلة عما شاهده فيها قال رأيت خريتا ماهرا وعالما اذا جاهد فاق عني بالخريت المحقق الحلي وبالعالم المترجم وجاء المترجم في ركاب النصير من الحلة الى بغداد فسأله في الطريق عن اثني عشرة مسألة من مشكلات العلوم احداها انتقاض حدود الدلالات بعضها ببعض ولما طلب السلطان خربندا عالما من العراق من علماء الامامية ليسأله عن مشكل وقع فيه الاختيار عليه مما دل على تفرد في عصره في علم الكلام والمناظرة فذهب وكانت له الغلبة على علماء مجلس

في معجم البلدان : قال الحافظ ابو القاسم الدمشقي حدث عن هشام بن عمار وهلال بن احمد بن سمر الزجاج قال كذا وجدته بخط ابن ابي ذرwan الحافظ سمر روى عنه ابو محمد عبد الله بن عبد الغفار بن ذكوان وابو بكر محمد بن مسلم بن محمد بن السمط وعبد الوهاب الكلابي كتب عنه ابو الحسين الرازي قال مات سنة ٣٢٣ وكونه مولى علي بن الحسين (ع) يشعر بكونه من شرط كتابنا .

الشيخ حسن بن يوسف بن حسن بن علي البلادي البحري .

عالم فاضل ذكره الشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة وقال كان فاضلا وذكره صاحب انوار البدرين وقال انه فاضل من مشايخ الاجازة ووصفه صاحب المستدركات بالعالم .

الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة

مضى بعنوان الحسن بن احمد بن يوسف بن علي الكركي في ج ٢١ ومر هناك ايضا انه مذكور في كلام العلماء بعدة عناوين .

الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن بن سكيد الدين يوسف بن زين الدين علي بن محمد بن مطهر الحلي المعروف بالعلامة الحلي والعلامة على الاطلاق .

مولده ووفاته ومدفنه

ولد في ٢٩ شهر رمضان سنة ٦٤٧ كما ذكره هو نفسه في الخلاصة . وفي الرياض انه قال في جواب اسئلة السيد مهنا بن سنان المدني واما مولد العبد فالذي وجدته بخط والذي قدس الله روحه ما صورته : ولد ولدي المبارك ابو منصور الحسن بن يوسف بن مطهر ليلة الجمعة في الثالث الاخير من الليل ٢٧ رمضان من سنة ٦٤٨ « انتهى » واشتبه سبع بتسع قريب . وتوفي ليلة السبت ٢١ من المحرم سنة ٧٢٦ كما هو موجود بخط الشيخ بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي العاملي الجزيني تلميذ الشهيد الثاني على هامش نسخة عندي من الخلاصة قابلها الشيخ بهاء الدين المذكور على نسخة الشيخ يحيى ابن الشيخ فخر الدين ابن العلامة المصنف عن ٧٨ سنة واربعة اشهر الا تسعة ايام وفي اللؤلؤة فيكون عمره ٧٧ سنة وثلاثة اشهر تقريبا والصواب ما قلناه وعن خط الشهيد انه توفي يوم السبت ٢١ المحرم سنة ٧٢٦ « انتهى » وكانت وفاته بالحلة الميزبية ونقل الى النجف الاشرف فدفن في حجرة عن يمين الداخل الى الحضرة الشريفة من جهة الشمال وقبره ظاهر معروف مزور الى اليوم وفي توضيح المقاصد للشيخ البهائي ما لفظه : الحادي والعشرون من المحرم فيه توفي الشيخ العلامة جمال الملة والحق والدين الحسن بن المطهر الحلي قدس الله روحه وذلك في سنة ٧٢٦ وكانت ولادته في ٢٩ من شهر رمضان سنة ٦٤٨ « انتهى » وما في النقد كما في نسختين من انه توفي حادي عشر المحرم تحريف نشأ من قراءة حادي عشري المحرم حادي عشر المحرم ومثله في الرياض نقلا عن نظام الاقوال فقال انه توفي ليلة الحادي عشر من المحرم وفي الرياض نقلا عن نظام الاقوال فقال انه توفي ليلة الحادي عشر من المحرم وفي الرياض ايضا انه توفي هو والسلطان خب . حررنا الملقب باولجايتو في سنة واحدة لان

فخر الدين النباكي المعاصر لما ذكر في تاريخه الفارسي ان السلطان المذكور مات سلخ رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة « انتهى » وهذا سهو من صاحب الرياض فالسلطان المذكور توفي في سنة ٧١٦ كما نقله عن تاريخ النباكي

يوسف بن علي بن المطهر الحلي جمال الدين يكنى ابا منصور قدس الله روحه الشريف شيخ الطائفة وعلامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق وكل من تأخر عنه استفاد منه وفصله اشهر من ان يوصف له كتب كثيرة ذكرها في الخلاصة ولد ٢٩ من شهر رمضان سنة ٦٤٨ وتوفي ليلة ١١ (الصواب ٢١) من المحرم سنة ٧٢٦ ودفن في المشهد المقدس الغروي على مشرفه السلام « انتهى » وفي مجالس المؤمنين : العلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي حامي بيضة الدين . ومأحي آثار المفسدين . وناشر ناموس الهداية . وكاسر ناقوس الغواية . متمم القوانين العقلية . وحاوي اساليب الفنون النقية . محيط دائرة الدرس والفتوى . مركز دائرة الشرع والتقوى . مجدد مآثر الشريعة المصطفوية . ومحدد جهات الطريقة المرتضوية . مولد العلامة ومنشأه في دار المؤمنين الحلة اخذ الكلام والفقه والاصول العربية وسائر العلوم الشرعية عن فقيه أهل البيت الشيخ نجم الدين ابي القاسم جعفر بن سعيد وعن ابيه سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي واخذ العلوم الحكيمة عن استاذ البشر الخواجه نصير الدين محمد الطوسي وعلي بن عمر الكاتبي القزويني الشافعي ومحمد بن محمد بن احمد الكيشي ابن اخت قطب الدين العلامة الشيرازي وغيرهم من علماء الخاصة والعامه وانتهت اليه في زمانه رئاسة الامامية وله في ترويج مذهب اهل البيت مساع جميلة . ونقل صاحب اللؤلؤة هذا الكلام بتغيير يسير عن كتاب حياة القلوب (وفي الروضات الظاهرات الصواب محبوب القلوب) الذي هو في طرف من الملح والنوادر واحوال العلماء والاكابر تأليف الشيخ قطب الدين محمد الاشكوري او الشكوري فانه قال : الشيخ العلامة آية الله في العالمين جمال الملة والدين الحسن بن يوسف الى آخر ما مر . ووصفه تلميذه الشيخ محمد بن علي الجرجاني في مقدمة شرحه لمباني الوصول الى علم الاصول لشيخه المذكور بقوله شيخنا المعظم وامامنا الاعظم سيد فضلاء العصر ورئيس علماء الدهر المبرز في فني المعقول والمنقول المطرز للواء علمي الفروع والاصول جمال الملة والدين سديد الاسلام والمسلمين ابو منصور حسن بن يوسف بن المطهر الحلي ادام الله ظله على كافة المسلمين لافادة الوافدين عليه والقاطنين لديه لمحمد وآله اجمعين وفي الرياض عن بعض تلاميذ الشهيد في فائدته التي اورد فيها كيفية اخذ العلماء الامامية العلم من زمن الشهيد الى ان ينتهي الى الله تعالى فقال ان الشهيد اخذ العلم عن الشيخ فخر الدين وهو اخذ عن والده جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر وهو فريد العصر ونادرة الدهر له من الكتب المصنفة في العلوم المختلفة ما لم يشتهر عن غيره لا سيما في الاصول الالهية فانه قد فاق فيها الغاية وتجاوز النهاية وله في الفقه والتدريس كل كتاب نفيس اكبرها التذكرة واصغرها التبصرة وما بين ذلك كالتلخيص والارشاد والتحرير والقواعد ومنتهى المطلب ومختلف الشيعة وله في معرفة الرجال كتابان وله في الاحاديث واصول الفقه وسائر العلوم كتب وهو اخذ عن والده سديد الدين يوسف الحلي وهو اخذ عن شيخه ابي القاسم نجم الدين جعفر بن سعيد الخ واعترضه في الرياض بان والد العلامة لم يأخذ عن المحقق والذي اخذ عن المحقق هو العلامة نفسه « انتهى » وهو ابن اخت المحقق الحلي وخال السيد عبيد الدين وضياء الدين . وفي الرياض اما جعل السيد عميد الدين سبط العلامة كما اعتقده الشيخ نعمة الله بن خاتون في اجازته للسيد ابن شذقم المدني فهو سهو ظاهر بل هو سبط والده « انتهى » .

السلطان في خبر يأتي تفصيله ومهر في علم المنطق واللف فيه المؤلفات الكثيرة وتقدم في معرفة الرجال واللف فيه المطولات والمختصرات الا ان بعض مؤلفاته فيه فقد ولم يعرف له غير الخلاصة وتميز في علم الحديث وتفنن في التأليف فيه وفي شرح الاحاديث ولكن فقدت مؤلفاته في الحديث ومهر في علم التفسير واللف فيه وفي الادعية الماثورة وفي علم الاخلاق وتروى على يده من العلماء العدد الكثير وفاقوا علماء الاعصار وهاجر اليه الشهيد الاول من جبل عامل ليقرأ عليه فوجده قد توفي فقراً على ولده تيمنا وتبركا لا حاجة وتعلما ولذلك قال ولده استفدت منه اكثر عما استفاد مني وبالجملته فالبشارة تقصر عن استيفاء حقه واستقصاء وصف فضله فلنكتف بهذا المقدار ولنذكر ما قاله في ذلك العلماء . قال معاصره الحسن بن داود في رجاله : الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي شيخ الطائفة علامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق كثير التصانيف انتهت رئاسة الامامية اليه في المعقول والمنقول مولده سنة ٦٤٨ . وقال الامير مصطفى التفرشي في كتابه نقد الرجال : الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر ابو منصور الحلي ثم ذكر ما قاله ابن داود في حقه ثم قال ويخطر ببالي ان لا اصفه اذ لا يسع كتابي هذا ذكر علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده وان كل ما يوصف به الناس من جميل وفضل فهو فوقه له ازيد من سبعين كتابا في الاصول والفروع والطبيعي والالاهي وغيرها نور الله ضريحه وضريح ابيه وابنه وجزاه الله تعالى افضل جزاء المحسنين مات ليلة السبت ١١ المحرم سنة ٧٢٦ ودفن بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه من الصلاة افضلها ومن التحية اكملها « انتهى » وستعرف ان مؤلفاته ازيد من مائة . وفي منهج المقال : الحسن بن علي بن مطهر ابو منصور العلامة الحلي مولدا ومسكنا محامده اكثر من ان تحصى واشهر من ان تحفى « انتهى » .

وفي امل الامل : الشيخ العلامة جمال الدين ابو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر فاضل عالم علامة العلماء محقق مدقق ثقة فقيه محدث متكلم ماهر جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة لا نظير له في الفنون والعلوم العقلية والنقلية وفضائله ومحاسنه اكثر من ان تحصى « انتهى » وفي رياض العلماء : الشيخ الاجل جمال الدين ابو منصور الحسن ابن الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي قدس سره الامام المهام العالم العامل الفاضل الكامل الشاعر الماهر علامة العلماء وفهامة الفضلاء استاذ الدنيا المعروف فيما بين الاصحاب بالعلامة عند الاطلاق والموصوف بغاية العلم ونهاية الفهم والكمال في الآفاق وكان ابن اخت المحقق وكان آية الله لاهل الارض وله حقوق عظيمة على زمرة الامامية والطائفة المحقة الاثني عشرية لسانا وبيانا وتديسا وتأليفا وقد كان رضي الله عنه جامعا لانواع العلوم مصنفا في اقسامها حكيما متكلميا فقيها محدثا اصوليا ادبيا شاعرا ماهرا وقد رأيت بعض اشعاره ببلدة اردبيل وهي تدل على جودة طبعه في انواع النظم وكان وافر التصنيف متكاثرا التأليف اخذ واستفاد من جم غفير من علماء عصره من العامة والخاصة وتعلم عليه واستفاد منه جمع كثير من فضلاء وقته من الخاصة بل ومن العامة كما يظهر من اجازات علماء الطرفين . وعن بعض تلاميذ الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة لذكر اسامي المشايخ انه قال ومنهم الشيخ البحر القمقام والاسد الضرغام العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي صاحب التصانيف الكثيرة والمؤلفات الحسنة التي تنيف على المثبتين . وقال المولى نظام الدين القرشي في كتابه نظام الاقوال : الحسن بن

اقوال غيرنا فيه

في الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني : الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي جمال الدين الشهير بابن المطهر الاسدي يأتي في الحسين ثم قال هناك : الحسين بن يوسف بن المطهر الحلي المعتزلي جمال الدين الشيعي (واقول) لعل وصفه بالاسدي اشتباه فلم نجد من وصفه بذلك من أصحابنا وسماه تارة الحسن وتارة الحسين ورجح انه الحسين وهو اشتباه بل هو الحسن بغير ياء قطعاً ووصفه بالمعتزلي الشيعي وهذا مبني على موافقة المعتزلة الشيعة في بعض الاصول المعروفة كما وقع لكثيرين في كثيرين والا فابن الشيعي من المعتزلي ونقل مصحح النسخة المطبوعة من الدرر عن هامش الاصل ان فيه الامامي شارح مختصر المنتهى وغيره العالم الكبير « انتهى » قال : ولازم النصير الطوسي مدة واشتغل في العلوم العقلية فمهر فيها وصنف في الاصول والحكمة وكان صاحب اموال وغللمان وحفدة وكان رأس الشيعة بالحلة واشتهرت تصانيفه وتخرج به جماعة وشرحه على مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن في حل الفاظه وتقريب معانيه في فقه الامامية وكان قيمياً بذلك داعية اليه وله كتاب في الامامة رد عليه فيه ابن تيمية بالكتاب المشهور وقد اطنب فيه واسهب واجاد في الرد الا انه تحامل في مواضع عديدة ورد احاديث موجودة وان كانت ضعيفة بانها مختلفة وايه عنى الشيخ تقي الدين السبكي بقوله :

وابن المطهر لم تظهر خلافته داع الى الرفض غال في تعصبه ولابن تيمية رد عليه به اجاد في الرد واستيفاء اضره

قال : وله كتاب الاسرار الخفية في العلوم العقلية وبلغت تصانيفه مائة وعشرين مجلدة فيما يقال ولما وصل اليه كتاب ابن تيمية في الرد عليه كتب ابياتاً اولها :

لو كنت تعلم كل ما علم الوري طراً لصرت صديق كل العالم « الايات » وقد اجابه الشمس الموصلي على لسان ابن تيمية ويقال انه تقدم في دولة خربندا وكثرت امواله وكان مع ذلك في غاية الشج ورجح في اواخر عمره وتخرج به جماعة في عدة فنون « انتهى » .

وفي كلام ابن حجر هذا مواقع للنظر وامور محتاجة للشرح والاكمال فهو قد انصف بعض الانصاف في قوله ان ابن تيمية تحامل في مواضع عديدة ورد احاديث موجودة بانها مختلفة لكنه ما انصف في قوله انها ضعيفة فان فيها المتواتر والمستفيض وما روته الثقات وادعته في كتبها الرواة . والصواب ان ابن تيمية بلغ به التحامل الى انكار متواتر الاخبار ومسلمات التاريخ . وقد خطر بالبال عند قراءة ابيات السبكي التي نقلها هذه الايات :

لا تتبع كل من ابدى تعصبه لرأيه نصرة منه لمذهبه بالرفض يرمي ولي الظهر حيدرة وذاك يعرب عن اقصى تنصبه كن دائماً لدليل الحق متبعاً لا للذي قاله الالباء وانتبه وابن المطهر وافي بالدليل فان اردت ادراك عين الحق فانت به ان السباب سلاح العاجزين وبالك برهان - ان كان - يبدو كل مشتبه والشم لا يلحق المشتوم تبعته لكنه عائد في وجه صاحبه وابن المطهر قد طابت خلائقه داع الى الحق خال من تعصبه ولابن تيمية رد عليه وما اجاد في رده في كل اضره

حسب ابن تيمية ما كان قبل جرى له وعائنه من اهل مذهبه في مصر او في دمشق وهو بعد قضى في السجن مما رآه من مصائبه مجسم وتعالى الله خالقنا عن ان يكون له بالجسم من شبه بذلك صرح يوماً فوق منبره بالشام حسبك هذا من معائبه الله ينزل من فوق السماء كما نزلت عن منبري ذا من عجائبه قد شاهد ابن جبير ذاك منه على سامع الخلق اقصاه واقربه

والايات التي ارسلها العلامة الى ابن تيمية وجوابها الذي اجاب به الشمس الموصلي قد نقلها ابن عراق في تذكرته فيما حكاه عنه صاحب مجالس المؤمنين فقال : قال الشيخ نور الدين علي بن عراق المصري في تذكرته ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان معاصراً للشيخ جمال الدين ويتكلم على الشيخ جمال الدين في غيابه فكتب اليه الشيخ جمال الدين :

لو كنت تعلم كل ما علم الوري طراً لصرت صديق كل العالم لكن جهلت فقلت ان جميع من يهوى خلاف هواك ليس بعالم فكتب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي في جوابه هذين البيتين :

يا من يموه في السؤال مسفسطاً ان الذي الزمت ليس بلازم هذا رسول الله يعلم كل ما علموا وقد عاداه جل العالم

(قال المؤلف) السفسطة هي من الشمس الموصلي فالعلامة يقول ان ردك علي لجهلك بما اقول وعدم فهمك اياه على حقيقته فلو علمت كل ما علم الوري ووصل اليه علمهم من الحق لكنت تدعن لهم ولا تعاديهم لكنك جهلت حقيقة ما قالوا فنسبت من لا يهوى هواك منهم الى الجهل فهو نظير قول القائل :

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت اعلم ما تقول عذرتك لكن جهلت مقالتي فعذرتني وعلمت انك جاهل فعذرتك

فان هذا من نقضه السوفسطائي بان رسول الله ﷺ يعلم كل ما يعلمه الناس وقد عاداه جل الناس . ولما اطلعت على بيتي الموصلي خطر بالبال هذان البيتان :

احسنت في التشبيه كل معاند لولي آل المصطفى ومقاوم مثل المعاند للنبي محمد والحق متضح لكل العالم

اما نسبته الى غاية الشج فلا تكاد تصح ولا تصدق في عالم فقيه عظيم عرف مدام الشج وقبحه فهو ان لم يكن سخياً بطبعه فلا بد ان يتسخر بسبب علمه مع اننا لم نجد ناقلاً نقلها غيره . وليس الباعث على هذه النسبة الا عدم ما يعاب به في علمه وفضله وورعه وتقواه فعدل الى العيب بالشج الذي لم تجر عادة بذكره في صفة العلماء بل ولا بذكر الكرم والسخاء غالباً .

وفي لسان الميزان ذكره بعنوان الحسين بالياء ابن يوسف بن المطهر الحلي وقال عالم الشيعة وامامهم ومصنفهم وكان آية في الدكاء شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيداً سهل المأخذ غاية في الايضاح واشتهرت تصانيفه في حياته وهو الذي رد عليه الشيخ تقي الدين بن تيمية في كتابه المعروف بالرد على الرافضي وكان ابن المطهر مشتهر الذكر حسن الاخلاق ولما بلغه

(وكان) من جملة القائلين بمناظرته الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي افضل علماء الشافعية فاعترف المراغي بفضلها كما عن تاريخ الحافظ (ابروا) من علماء السنة وغيره « انتهى »

ولاجل هذا السلطان صنف العلامة كتابي كشف اليقين وتاج الكرامة . وحكى هذه القصة صاحب مجالس المؤمنين عن تاريخ الحافظ (آبرو) وغيره وآبرو لفظ فارسي ترجمته بالعربية (ماء الوجه) قال حيث وقع في نفس الجايو محمد خربندا اتباع مذهب الامامية امر باحضار علمائهم فلما حضر العلامة وغيره من علماء هذه الطائفة تقرر ان يحضر من قبل علماء السنة الخواجة نظام الدين عبد الملك المراغي الذي هو افضل علماء الشافعية بل افضل علماء السنة مطلقا فحضر وتناظر مع العلامة في الامامة فاثبت العلامة مدعاه بالبراهين والادلة القاطعة وظهر ذلك للحاضرين بحيث لم يبق موضع للشك فقال الخواجة نظام الدين عبد الملك قوة هذه الادلة في غاية الظهور اما حيث ان السلف سلكوا طريقا ، والخلف لاجل الجاهل العوام ودفع تفرقة الاسلام اسبلوا السكوت عن زلل اولئك ومن المناسب عدم هتك ذلك السترة انتهى » قال صاحب المجالس ان الحافظ آبرو نظراً لتعصبه لم يشأ ان يصرح بعجز الخواجة عبد الملك عن الجواب بل قال : وقعت مناظرات كثيرة بين الشيخ جمال الدين ومولانا نظام الدين عبد الملك فاحترمه مولانا عبد الملك احتراماً عظيماً وبالغ في تعظيمه « انتهى » .

جوابه للسيد الموصلي

في مجالس المؤمنين : ان العلامة بعدما فرغ من هذه المناظرة في مجلس السلطان محمد خربندا خطب خطبة برسم الشكر فحمد الله واثني عليه وصلى على النبي وآله وكان في المجلس سيد من اهل الموصل كان قد اسكته العلامة في المناظرة اعترض عليه في هذه الخطبة فقال ما الدليل على جواز الصلاة على غير الانبياء فقال العلامة الدليل قوله تعالى (الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) فقال السيد اي مصيبة اصابت عليا واولاده ليستوجبوا بها الصلاة ؟ فذكر له العلامة مصائبهم المشهورة ، ثم قال : واي مصيبة اعظم عليهم من كونك وانت من ابنائهم تفضل عليهم من لا يستحق التفضيل فضحك الحاضرون وخجل السيد والله در القائل :

اذا العلوي تابع ناصيباً لمذهبه فما هو من ابيه
وكان الكلب خيراً منه طبعاً لان الكلب طبع ابيه فيه

وحكى صاحب اللؤلؤة هذه الحكاية وأشار الى هذه القصة نور الله في صدر كتابه احقاق الحق الذي الفه بعد هذه الواقعة . قال القاضي نور الله ما حاصله ان السلطان غياث الدين اوجلايتو عدل عن المذهب الحنفي الذي نشأ فيه من الصغر الى المذهب الشافعي فطلب علماء الامامية وحضر عنده العلامة ووقعت المناظرة . قال وحضر هذه المناظرة خلق كثير من علماء الامامية وحضر عنده العلامة ووقعت المناظرة . قال وحضر هذه المناظرة خلق كثير من علماء العامة كالمولى قطب الدين الشيرازي وعمر الكاتبي القزويني واحمد بن محمد الكيشي ورشيد الدين السيد الموصلي والمولى نظام الدين عبد الملك المراغي « انتهى » .

ويأتي في حرف الطاء في ترجمة الامير طرمطار^(٢) المغولي ما يدل على ان سبب تشيع اوجلايتو غير هذا وهو وقوع الاختلاف بين اهل المذاهب امامه ونفرته منها وذكر الامير المذكور له محاسن مذهب الشيعة . ويمكن ان يكون

بعض كتاب ابن تيمية قال (لو كان يفهم ما اقول اجبته) ومات في المحرم سنة ٧٢٦ عن ٨٠ سنة وكان في آخر عمره انقطع في الحلة الى ان مات « انتهى » وما احسن قوله لو كان يعلم ما اقول اجبته وهو صدر بيت ويظهر انه من جملة أبيات وفي مرآة الجنان في حوادث سنة ٧٢٧ فيها مات بالحلة ابن المطهر الشيعي حسن صاحب التصانيف عن ٨٠ سنة وازيد « انتهى » .

اخباره

من اخباره ما في رياض العلماء عن السيد حسين المجتهد في رسالة التفحات القدسية ان المترجم اوصى بان يقضي عنه جميع صلاته وصيامه مدة عمره وان يحج عنه مع انه كان قد حج ونقل مثل ذلك عن الشيخ علي الكركي .

اخباره مع السلطان الجايو

ذكر التقي المجلسي في شرح الفقيه ان السلطان الجايو محمد المغولي الملقب بشاه خربندا^(١) غضب على احدى زوجاته فقال لها انت طالق ثلاثاً ثم ندم فسأل العلماء فقالوا لا بد من المحلل فقال لكم في كل مسألة اقوال فهل يوجد هنا اختلاف ؟ فقالوا لا ، فقال احد وزرائه : في الحلة عالم يفتي بطلاق هذا الطلاق ، فقال العلماء ان مذهبه باطل ولا عقل له ولا لاصحابه ولا يليق بالملك ان يبعث الى مثله ، فقال الملك امهلوا حتى يحضر ونرى كلامه فبعث فاحضر العلامة الحلي فلما حضر جمع له الملك جميع علماء المذاهب فلما دخل على الملك اخذ نعله بيده ودخل وسلم وجلس الى جانب الملك فقالوا للملك الم نقل لك انهم ضعفاء العقول فقال اسألوه عن كل ما فعل فقالوا لماذا لم تخضع للملك بهيئة الركوع فقال لان رسول الله ﷺ لم يكن يركع له احد وكان يسلم عليه وقال الله تعالى (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة) ولا يجوز الركوع والسجود لغير الله قالوا فلم جلست بجانب الملك قال لانه لم يكن مكان خال غيره قالوا فلم اخذت نعليك بيدك وهو مناف للأدب قال خفت ان يسرقه بعض اهل المذاهب كما سرقوا نعل رسول الله ﷺ ، فقالوا ان اهل المذاهب لم يكونوا في عهد رسول الله ﷺ بل ولدوا بعد المائة فيما فوق من وفاته ﷺ . كل هذا والترجمان يترجم للملك كلما يقوله العلامة ، فقال للملك : قد سمعت اعترافهم هذا فمن اين حصروا الاجتهاد فيهم ولم يجوزوا الاخذ من غيرهم ولو فرض انه اعلم ؟ فقال الملك الم يكن احد من اصحاب المذاهب في زمن النبي ﷺ ولا الصحابة قالوا لا ، قال العلامة : ونحن نأخذ مذهبنا عن علي بن ابي طالب نفس رسول الله ﷺ واخيه وابن عمه ووصيه وعن اولاده من بعده . فسأله عن الطلاق ، فقال باطل لعدم وجود الشهود العدول . وجرى البحث بينه وبين العلماء حتى الزمهم جميعاً فتشيع الملك وخطب باسماء الائمة الاثني عشر في جميع بلاده وامر فضربت السكة باسمائهم وامر بكتابتها على المساجد والمشاهد . (قال المجلسي) والموجود باصبيان في الجامع القديم في ثلاثة مواضع بتاريخ ذلك الزمان وفي معبد (بيرمكران لنجان) ومعبد (الشيخ نور الدين النطنزي) من العرفاء وعلى منارة دار السيادة التي تسمى السلطان المذكور بعدما ابتداء بها اخوه غازان كله من هذا القبيل .

(١) الجايو خريته ممثلاً السلطان الكبير المبارك بلسان المغول وكثير من الكتاب يصحفها ويقول خدابنده وهو غلط .

- المؤلف -

- المؤلف -

(٢) مر في جزء سابق ان اسمه ترمناش .

التي في جواب سؤالين سئل عنها الخواجة رشيد الدين فضل الله الطبيب الهمداني وزير غازان الذي اجتمع به في ذلك السفر الآتي ذكرها في مؤلفاته . قال في مقدمتها كما في النسخة التي رأيناها في طهران في مكتبة الشيخ علي المدرس ما لفظه : يقول العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر انني لما امرت بالحضور بين يدي الدركاه المعظمة المجده الاليلخانية ايد الله سلطانها وشيد اركانها واعلى على الفرقدين شأنها وامدها بالدوام والخلود الى يوم الموعود وكبت كل عدو لها وحسود وجدت الدولة القاهرة مزينة بالمولى الاعظم والصاحب الكبير المخدم المعظم مربي العلماء ومقتدى الفضلاء افضل المحققين رئيس المدققين صاحب النظر الثاقب والحدس الصائب اوجد الزمان المخصوص بعناية الرحمن المميز عن غيره من نوع الانسان ترجمان القرآن الجامع لكمالات النفس المتترقي بكماله الى حظيرة القدس ينبوع الحكمة العملية وموضع اسرار العلوم الربانية موضح المشكلات ومظهر النكت الغامضات وزير الممالك شرقا وغربا وبعدا وقربا خواجة رشيد الملة والحق والدين اعز الله انصاره وضاعف اقداره وايده بالالطاف وامده بالاسعاف وجدت فضله بحرأ لا يساجل وعلمه لا يقاس ولا يماثل وحضرت في بعض الليالي خدمته للاستفادة من نتائج قريحته فسئل في تلك الليلة سؤالين مشكلين فاجاد في الجواب عنهما واوردت في هذه الرسالة تقرير ما بينه الخ (والسؤال الاول) انه من المعلوم ان النبي اعلى مرتبة من الوصي وقد قال رب زدني علما كما حكاها عنه القرآن الكريم وقال امير المؤمنين (ع) : لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا (والسؤال الثاني) في الجمع بين قوله تعالى (وقفوههم انهم مسؤولون فوريك لنسألم اجمعين) وقوله تعالى (يومئذ لا يسأل عن ذنبه اناس ولا جان) . وفي آخرها نقلها من خط الشيخ الجليل النزيل محمد بن علي بن حسن الجباعي وهو نقلها من خط مصنفها بواسطة وقابله فيها صدر الدين محمد بن محب علي التبريزي ثم نقل عن خطه دام ظله محمد علي بن محمد باقر الحسيني الأملي ١٧ ذي القعدة سنة ١٠٣٧ هـ « انتهى » وقد اسفنا جداً لعدم ذكرنا جواب السؤالين والآن قد غاب عن ذاكرتنا ويمكن الجواب عن السؤال الاول بان قول امير المؤمنين (ع) لو كشف لي الغطاء الخ معناه بلوغ اقصى درجات الايمان بالله تعالى وأقصى ما يمكن من معرفة الله تعالى وقوله ﷺ رب زدني علما يدل على ان علمه قابل للزيادة وهو لا ينفاني بلوغه اقصى درجة الايمان واقصى ما يمكن من معرفته تعالى . واما الجمع بين ما دل على سؤال العباد يوم القيامة وما دل على عدم سؤالهم بان عدم السؤال هو عما يصدر منهم في ذلك الموقف والسؤال عما صدر في دار الدنيا وقيل لا يسأل سؤال استفهام لان الله قد أحصى الاعمال وانما يسأل سؤال تفريع . ورشيد الدين هذا هو فضل الله الطبيب الهمداني وزير غازان خان واخيه الجايو خربندا محمد خان المغولي وصاحب الدركاه المذكور المراد به الجايو الذي تشيع على يد العلامة وكان اجتماعه بهذا الوزير في ذلك السفر الذي حضر فيه الى عند الجايو كما مر .

رؤيته في المنام

من اخباره ما يحكى ان ولده رآه في المنام بعد موته فسأله عن حاله فقال له لولا كتاب الالفين وزيارة الحسين لقصمت الفتوى ظهر ابيك نصفين وتشيت بهذا المنام بعض العامة فيما حكاها المولى محمد امين الاسترابادي في اواخر الفوائد المدنية فقال ان العلامة الذي هو افضل علمائكم يقول هكذا فعلم ان مذهبكم باطل وقال انه اجابه بعض الفضلاء

حادث تطلقه زوجته ثلاثا وقع في اثناء اختلاف اهل المذاهب امامه ثم حصل مجيء العلامة وما جرى له مما مر فكان ذلك السبب الاصلي في ميله الى التشيع ثم قواه ما حصل من الامير المذكور والله اعلم . وفي احقاق الحق وتبعه صاحب مستدركات الوسائل ما يدل على ان هذه المناظرة وقعت ببغداد وان أوجايتو بعدما تشيع حضر الى العراق وزار قبر امير المؤمنين (ع) وامر باحضار علماء الفريقين وتناظروا امامه وان خطبة العلامة واعتراض السيد الموصلي عليه وجوابه كان كله بالعراق وكيفما كان فتشيعه على يد العلامة امر مقطوع به مهما كان سببه (وفي الروضات) : رأيت في بعض تواريخ العامة ذكر هذه القصة بهذه الصورة قال : ومن سوانح سنة ٧٠٧ اظهر خربندا شعار التشيع باضلال ابن المطهر « انتهى » .

قال في الروضات : وتقدم العلامة عند هذا السلطان على سائر علماء حضرته مثل القاضي ناصر الدين البيضاوي والقاضي عضد الدين الايجي ومحمد بن محمود الأملي صاحب كتاب نفائس الفنون وشرح المختصر وغيره والشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي من افاضل الشافعية والمولى بدر الدين الشوشتري والمولى عز الدين الايجي والسيد برهان الدين العربي وغيرهم وكان في القرب والمنزلة عند السلطان المذكور بحيث كان لا يرضى ان يفارقه في حضر ولا سفر بل نقل انه امر له ولتلاميذه بمدرسة سيارة من الخيام المعمولة من الكرباس الغليظ تتقل بانتقاله اينما سافر معه يدل على ذلك ما وجد في آخر بعض مؤلفاته انه وقع الفراغ منه في المدرسة السيارة السلطانية في كرمانشاهان « انتهى » وقال لي بعض الايرانيين ان كرمانشاه اسم للمدينة وكرمانشاهان اسم للقرى المحيطة بها . وفي مدة اقامته في صحبة السلطان المذكور الف له عدة كتب مثل كتاب منهاج الكرامة وكتاب كشف الحق ورسالة نفي الجبر ورسالة حكمة وقوع النسخ التي سأله عنها السلطان واكمل هناك الالف الاول من كتاب الالفين قال في مقدمة كشف الحق : وامثلت فيه مرسوم سلطان وجه الارض الباقية دولته الى يوم النشر والعرض سلطان السلاطين خاقان الخواقين مالك رقاب العباد وحاكمهم وحافظ اهل البلاد وراحمهم المظفر على جميع الاعداء المنصور من آله السناء المؤيد بالنفس القدسية والرياسة الملكية الواصل بفكره العالي الى اسنى مراتب المعالي البالغ بحدسه الصائب الى معرفة الشهب الثواقب غياث الحق والدين الجايو خربندا محمد خلد الله ملكه الى يوم الدين وقرن دولته بالبقاء والنصر والتمكين وجعلت ثواب هذا الكتاب واصلا اليه اعاد الله بركاته عليه بمحمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين . وقال في اول منهاج الكرامة : فهذه رسالة شريفة ومقالة لطيفة الى . ان قال : خدمت بها خزنة السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ملك ملوك طوائف العرب والعجم مولى النعم منبع الخير والكرم شهنشاه المعظم غياث الحق والملة والدين اوجايتو خربندا محمد خلد الله سلطانه وثبت قواعد ملكه وشيد اركانه وامده بعنايته والطفه وايده بجميل اسعافه وقرن دولته بالدوام الى يوم القيامة قد لخصت فيها خلاصة الدلائل واشرت الى رؤوس المسائل من غير تطويل ممل ولا ايجاز غل وسميتها منهاج الكرامة في معرفة الامامة . وقال في آخر الموجود من كتاب الالفين : فهذا آخر ما اردنا ايراده في هذا الكتاب وذلك في غرة رمضان المبارك سنة ٧١٢ وكتب حسن بن مطهر ببلدة جرجان في صحبة السلطان الاعظم غياث الدين محمد أوجايتو خلد الله ملكه . وصنف في سفره ذلك الرسالة السعدية . ولعله الف في سفره ذلك الرسالة

والتقدير ان الصادر حدث واحد رافع للطهارة فتعين ان يكون السابق هو الطهارة والمتأخر هو الحدث فيكون محدثاً فقد ثبت بهذا البرهان ان حكمه في هذه الحالة موافق للحكم في الحالة الاولى بهذا الدليل لا بالاستصحاب والعبد انما قال استصحبه اي عمل يمثل حكمه « انتهى كلام العلامة ». ثم انقذه اليه الى شيراز فلما وقف القاضي البيضاوي على هذا الجواب استحسنته جداً واثنى على العلامة .

والوجه في ذلك ان العلامة في القواعد قال ولو تيقنهما متحدين متعاقبين وفسر كاشف اللثام قوله متعاقبين بقوله اي كل طهارة من متعلق الشك عقيب حدث لا طهارة اخرى وكل حدث منه عقيب طهارة لا حدث آخر « انتهى » . وبذلك يرتفع اعتراض صاحب الرياض بان عبارته في القواعد ليست صريحة في اختصاص الحكم بها لما كان لقوله متعاقبين فائدة بل كان لغواً ولا حاجة الى الجواب بان المتبادر من معنى الطهارة الرافعة ومن معنى الحدث الناقض . ولكنه على هذا الفرض يكون الشك في انه الآن محدث او متطهر انما هو في اول الامر وقبل التأمل والا فانه بعد التأمل يقطع باحدهما ويرتفع شكه وهذا ليس عطف انظار العلماء بل عطف انظارهم ما اذا تيقن الطهارة والحدث وشك في السابق ولم يعلم الحالة السابقة او علمها والاقوى انه ان علم الحالة السابقة بنى على ضدها وان لم يعلمها بنى على الحدث والتفصيل في محله .

العلماء في عصره

في الرياض : نقل انه كان في الحلة في عصر العلامة او غيره اربعمائة مجتهد في عصر واحد او اربعون مجتهداً « انتهى » اقول : وجود اربعمائة مجتهد في بلد واحد في عصر واحد مبالغ فيه الا ان يراد بالعصر القرن وببلي انهم ذكروا انه وجد في عصر الشهيد في جنازة اربعون مجتهداً .

تقسيم الحديث الى اقسامه المشهورة

اعلم ان تقسيم الحديث الى اقسامه المشهورة كان اصله من غيرنا ولم يكن معروفاً بين قدماء علمائنا وانما كانوا يردون الحديث بضعف السند ويقبلون ما صح سنده وقد يردونه لامور اخر وقد يقبلون ما لم يصح سنده لاعتضاده بقرائن الصحة او غير ذلك ولم يكن معروفاً بينهم الاصطلاح المعروف في اقسام الحديث اليوم واول من استعمل ذلك الاصطلاح العلامة الحلي فقسم الحديث الى الصحيح والحسن والموثق والضعيف والمرسل وغير ذلك وتبعه من بعده الى اليوم وعاب عليه وعلى سائر المجتهدين ذلك الاخباريون لزعمهم ان جميع ما في كتب الاخبار صحيح مع ان نفس اصحاب الكتب الاربعة قد يردون الرواية بضعف السند وبالع بعض متعصبة الاخبارية فقال هدم الدين مرتين ثانيتهما يوم احدث الاصطلاح الجديد في الاخبار وربما نقل عن بعضهم جعل الثانية يوم ولد العلامة الحلي وهذا كله جهل فاضح ساعد عليه تسويل ابليس وضعف التقوى فاصحابنا لم يريدوا ان يكونوا محرومين من فائدة تقسيم الحديث الى اقسامه ولا ان يمتاز غيرهم بشيء عنهم فقسموا الحديث الى اقسامه المشهورة وتركوا للمجتهد الخيار فيما يختاره منها ان يكون مقبولا عنده فمن عابها بذلك هو اولي بالعيب والذم .

مشايخه في القراءة والرواية

قرأ على جم غفير من علماء عصره من العامة والخاصة (١) والده سيد الدين يوسف ويروي عنه اجازة (٢) خاله المحقق الحلي صاحب

بان هذا المنام لنا لا علينا فان كتاب الالفين يشتمل على الف دليل لاثبات مذهبنا والاف دليل لابطال مذهب غيرنا . كما تشبث بهذا المنام الملا محمد امين الاسترابادي الاخباري المذكور في فوائده بحمل ذلك المنام على تأليف العلامة في اصول الفقه الذي لا يرتضيه الاخبارية . ونحن نقول : ان هذا المنام مختلق مكذوب على العلامة وامارة ذلك ما فيه من التسجيع مع ان العلامة اما مأجور او معذور وتأليفه في علم اصول الفقه من افضل اعماله . ولا يستند الى المنامات الا ضعفاء العقول او من يروجون بها نحلهم واهواءهم .

مكاتبة بين القاضي البيضاوي والمترجم في مسألة اصولية فقهية

في الرياض : قد اشتهرت مكاتبة بين العلامة المترجم والقاضي البيضاوي المعاصر له في مسألة اصولية تتعلق بكتاب قواعد الاحكام للعلامة ولما كان فيها بعض الفوائد اوردها هنا فاقول : ذكر جماعة من العلماء منهم الاقا رضى القزويني في كتاب لسان الخواص صورة هذه المكاتبة هكذا :

خطاب القاضي للعلامة

نقل ان القاضي البيضاوي لما وقف على ما افاده العلامة الحلي في بحث الطهارة من القواعد بقوله ولو تيقنهما اي الطهارة والحدث وشك في المتأخر فان لم يعلم حاله قبل زمانها تطهر والا استصحب كتب القاضي بخطه الى العلامة : يا مولانا جمال الدين ادام الله فواضلك انت امام المجتهدين في علم الاصول وقد تقرر في الاصول مسألة اجماعية هي ان الاستصحاب حجة ما لم يظهر دليل على رفعه ومعه لا يبقى حجة بل يصير خلافه هو الحجة لان خلاف الظاهر اذا عضده دليل صار هو الحجة وهو ظاهر والحالة السابقة على حالة الشك قد انتقضت بضدها فان كان متطهراً فقد ظهر انه احدث حدثاً ينقض تلك الطهارة ثم حصل الشك في رفع هذا الحدث فيعمل على بقاء الحدث باصالة الاستصحاب وبطل الاستصحاب الاول وان كان محدثاً فقد ظهر ارتفاع حدثه بطهارته المتأخرة عنه ثم حصل الشك في ناقض هذه الطهارة والاصل فيها البقاء وكان الواجب على القانون الكلي الاصولي ان يبقى على ضد ما تقدم « انتهى » .

جواب العلامة للقاضي

فاجاب العلامة بقوله : وقفت على افادة مولانا الامام ادام الله فضائله واسيع عليه فواضله وتعجبت من صدور هذا الاعتراض عنه فان العبد ما استدلل بالاستصحاب بل استدلل بقياس مركب من منفصلة مانعة الخلو بالمعنى الاعم عنادية وحليتين وتقريره انه ان كان في الحالة السابقة متطهراً فالواقع بعدها اما ان يكون الطهارة وهي سابقة على الحدث او الحدث الرافع للطهارة فتكون الطهارة الثانية بعده ولا يخلو الامر منها لانه صدر منه طهارة واحدة رافعة للحدث في الحالة الثانية وحدث واحد رافع للطهارة وامتناع الخلو بين ان يكون السابقة الطهارة الثانية او الحدث ظاهراً ويمتنع ان يكون الطهارة السابقة والا كانت طهارة عقيب الطهارة فلا تكون طهارة رافعة للحدث فاذا امتنع تقدمها على الحدث وجب تأخرها عنه وان كان في الحالة السابقة محدثاً فعلى هذا التقدير اما ان يكون السابق الحدث او الطهارة والاول محال والا كان حدث عقيب حدث فلم يكن رافعا للطهارة

الاجازة في المحرم سنة ٧٠٢ بالحلّة كما في رياض العلماء (٢) ولده فخر الدين محمد قرأ عليه ويروي عنه اجازة (٤٣) ابنا اخته السيد عميد الدين والسيد ضياء الدين عبد الله الاعرجيين الحسينيين قرأ عليه ويرويان عنه اجازة (٥) السيد الجليل احمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلي (٦) قطب الدين الرازي شارح الشمسية (٧) الشيخ رضي الدين ابو الحسن علي بن احمد المزيدي كما يظهر من الاسانيد والاجازات وخاصة في بعض اسانيد الشهيد الثاني الى الصحيفة الكاملة السجادية كما في الرياض (٨) الشيخ زين الدين ابو الحسن علي بن احمد بن طراد المطاربدي (٩) السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية (١٠) السيد تاج الدين حسن السرايشنوي (١١) الشيخ محمد بن علي الجرجاني شارح المبادي لشيخه المذكور قرأ عليه ويروي عنه اجازة (١٢) الشيخ تقي الدين ابراهيم بن الحسين بن علي الآملي وتاريخ الاجازة ٧٠٩ كما في الرياض . وفي امل الامل قرأ على المحقق الطوسي في الكلام وغيره من العقليات وقرأ عليه في الفقه المحقق الطوسي « انتهى » . قال صاحب الرياض وهو غير واضح لانه لم ينقل في شيء من الاجازات الا ان العلامة يروي عن المحقق الطوسي اما العكس فلم يوجد في شيء منها « انتهى » اقول : المنقول ان القطب الرازي قرأ على العلامة في الفقه وقرأ عليه العلامة في المعقول وكأنه حصل الاشتباه بهذا .

مؤلفاته

ذكرها في الخلاصة وفي اجازته للسيد مهنا بن سنان المدني وهي في الخلاصة غير مستوفاة بل ذكر منها ٥٧ كتابا سوى الخلاصة ثم قال وهذه الكتب فيها كثير لم يتم نرجو من الله تعالى اتمامه ويوجد في بعض نسخ الخلاصة زيادة في تعداد كتبه عن النسخ المشهورة وكأنه الحق بها الحقا من المؤلف او غيره . والذي في الاجازة فيه زيادة عما في الخلاصة لكنه لم يستوف جميع مؤلفاته وقد ذكر صاحب امل الآمل : كشف اليقين وايضاح مخالفة القوم واجازة بني زهرة واجوبة مهنا زيادة على ما في الخلاصة ثم قال وكأنه الف هذه الكتب بعد الخلاصة كما ان في بعض نسخ الخلاصة زيادة عدد الكتب عما في النسخ المشهورة وكأنه ملحق منه او من غيره . وفي رياض العلماء : يقال انه عند ابتدائه بالتأليف ٣٥ او ٣٣ سنة وتاريخ تأليف الخلاصة بعده بعشر سنين فكان جميع مؤلفاته المذكورة في الخلاصة قد ألفها في ضمن عشر سنين والمؤلفات التي لم يذكرها في الخلاصة قد ألفها في ضمن ٣٣ سنة وهو غريب لان ما ألف في ضمن عشر سنين اكثر بكثير مما ألف بعد ذلك كما يرشد اليه قوله في الخلاصة كما مر : وهذه الكتب فيها كثير لم يتم ، مع انه لا يمكن في مثل العلامة ان تكون شروعه في التأليف بعدما بلغ ٣٥ سنة وقبلها لم يؤلف شيئا « انتهى » (اقول) قد مر انه ذكر في خطبة المنتهى انه فرغ من تصنيفاته الحكمية والكلامية واخذ في تحرير الفقه من قبل ان يكمل له ٢٦ سنة . وفي مجمع البحرين للطريحي عن بعض الافاضل انه وجد بخطه خمسمائة مجلد من مصنفاته غير مخطو غير من تصنيفه « انتهى » وهذا غير مستبعد لان له من المؤلفات فوق المائة على ما قيل وان كان ما عثرنا على اسمه لا يتجاوز (٩٥) كما ستعرف وكثير منها عدة مجلدات وفي الروضات عن كتاب روضة العابدين عن بعض شراح التجريد ان للعلامة نحواً من الف مصنف كتب تحقيق « انتهى » وينبغي ان يحمل على المجلدات الصغيرة وبعض كتبه اذا قسمت مجلدات صغيرة تكون عشرات . وفي الرياض قد اشتهر ان مؤلفات العلامة بلغت في اكثره الى

الشرائع وكان خاله المحقق له بمنزلة الاب الشفيق وكان تتلمذ عليه اكثر من سواه نهل من بحر علمه حتى ارتوى لا سيما في الفقه والاصول للدين امتاز فيهما عن سواه (٣) المحقق الطوسي في العقليات والرياضيات ونحوها (٤) كما الدين ميثم البحراني شارح نهج البلاغة ويروي عنه (٥) السيد جمال الدين احمد بن طاوس (٦) اخوه السيد رضي الدين علي بن طاوس وعلى جماعة اخرى ويروي عن خلق كثير من الخاصة والعامة منهم من سبق ومنهم (٧) الشيخ محمد بن ثما على ما قاله الشيخ ابراهيم القطيفي في اجازته للامير معز الدين محمد بن تقي الدين محمد الاصمعياني في الرياض لكن عندي في ذلك نظر ومن غريب ما اتفق للقطيفي المذكور في اجازته هذه قوله ان اسم العلامة جمال الدين محمد بن الحسن بن المطهر فانه قد سها وجعل اسم ولده الشيخ فخر الدين محمد اسمه وجعل لقبه لقب والده (٨) الشيخ مفيد الدين محمد بن علي بن الجهم الحلي الاسدي (٩) السيد احمد العريضي في الرياض : وفيه كلام سبق « انتهى » وفي الرياض ايضا قد يظهر من اجازة الشيخ محمد بن احمد بن محمد الصهبوي للشيخ علي بن عبد العالي الميسي المعروف ان العلامة يروي عن والده مصنفات الحاجة نصير الدين الطوسي عنه وهو سهو كما لا يخفى اللهم الا ان يقال له اليه طريق آخر بالواسطة كما قد يكون في طرق الاجازات لكن كان الاولى حينئذ الاشارة الى الطريق التي ليس فيها الوساطة « انتهى » . ويروي عن المحقق جعفر بن سعيد وسلطان الحكماء نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي والسيد بن الجليلين ابني طاوس علي واحمد (١٠) نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي ابن عم المحقق المعروف بيحيى بن سعيد صاحب الجامع (١١) حسن بن علي بن سليمان البحراني الستروي وفي اللؤلؤة وانوار البدرين : حسين بن علي . هؤلاء مشايخه من علماء الشيعة اما من غيرهم فيروي عن (١٢) نجم الدين عمر بن علي^(١) الكاتب القزويني الشافعي المعروف بتدبير ان المنطقي تلميذ المحقق الطوسي صاحب متن الشمسية في المنطق والتصانيف الكثيرة وكان من افضل علماء الشافعية واعلم اهل عصره بالمنطق والهندسة والارصاد عارفا بالحكمة كما عن اجازة العلامة لبني زهرة . وفي الروضات غلط المحدث النيسابوري حيث عده في مواضع من رجاله من فضلاء الشيعة (١٣) محمد بن محمد بن احمد الكيشي المتكلم الفقيه ابن اخت قطب الدين محمد العلامة الشيرازي ذكر تتلمذه عليه وعلى عمر بن علي الكاتب صاحب مجالس المؤمنين . وقال العلامة في اجازته الكبيرة المعروفة لبني زهرة عند ذكره للاخير : وهذا الشيخ كان من افضل علماء الشافعية وكان من انصف الناس في البحث وكنت أقرأ عليه واورد عليه اعتراضات في بعض الاوقات فيفتكر تارة وفي بعض الاوقات يقول حتى نفكر في هذا عاودني في هذا السؤال فاعادوه يوما ويومين وثلاثة فتارة يجيب وتارة يقول هذا قد عجزت عن جوابه (١٤) الشيخ برهان الدين النسفي المصنف في الجدل وغيره كثيراً (١٥) الشيخ جمال الدين حسين بن ابان النحوي المصنف في الادب (١٦) الشيخ عز الدين الفاروقي الواسطي من فقهاء العامة (١٧) الشيخ تقي الدين عبد الله بن جعفر بن علي الصباغ الحنفي الكوفي .

تلاميذه في القراءة والرواية

يروى عنه جماعة كثيرة جداً (١) السيد مهنا بن سنان المدني وتاريخ

(١) في الروضات علي بن عمر . والصواب عمر بن علي . المؤلف -

تقاربها وفي أكثرها بحث وتمحيص وأعمال فكر مع انهم كانوا في سعة من العيش وكثرة الخدم ونحن بالضد من ذلك والمجلسي كان عنده من الكتاب من يكفيه ونحن نتولى كتابة ما نؤلفه بنفسنا تسويداً وتبييضاً وتصحيحاً عند الطبع مع مباشرة امر المعاش .

ما عيب عليه في تأليف

في اللؤلؤة ما حاصله بعد حذف الأسجاع : كان لإستعجاله في التصنيف وكثرة مؤلفاته يرسم كلها ترجيح عنده وقت التأليف ولا يراجع ما سبق له فيقع منه تخالف بين الفتاوى ولذلك طعن عليه بعض المتحذلقين الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا وجعلوا ذلك طعناً في أصل الإجتهد وهو خروج عن مذهب الصواب والسداد وإن غلط بعض المجتهدين على تقدير تسليمه لا يستلزم بطلان أصل الإجتهد متى كان مبنياً على دليل الكتاب والسنة « انتهى » (ونقول) مخالفة العلماء فتاواهم السابقة في كتبهم بتجدد إجتهدهم خارج عن حد الحصر وقد جعل له العلماء بحثاً خاصاً في باب الإجتهد والتقليد وليس العلامة أول من وقع منه ذلك . وجعل بعض الإخبارية ذلك طعناً عليه خروج عن الإنصاف ونعم ما أجاب به صاحب اللؤلؤة وهو من الإخباريين المعتدلين عن ذلك كما سمعت .

تعداد ما وصل إلينا من أسماء مؤلفاته

موزعة على العلوم والفنون كل على حدة

كتب الفقه

(١) منتهى المطلب في تحقيق المذهب . . في الخلاصة : لم يعمل مثله ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه ورجحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه يتم إنشاء الله تعالى عملنا منه إلى هذا التاريخ وهو شهر ربيع الآخر سنة ٦٩٣ سبعة مجلدات مطبوع وفي الإجازة خرج منه العبادات تسعة مجلدات (٢) تلخيص المرام في معرفة الأحكام عندنا منه نسخة (٣) غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام وهو شرح على تلخيص المرام . في الرياض ينقل الشهيد في شرح الإرشاد وغيره عن شرح التلخيص للعلامة ويعني به شرح العلامة نفسه على تلخيص المرام وظن بعض أفاضل المعاصرين إنه كتاب غريب من مؤلفات العلامة غير مذكور في الخلاصة ولا في إجازة السيد مهناً مع إنه مذكور في كليهما بعنوان غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام (أقول) لا وجود له في نسخة عندي من الخلاصة مقابلة على نسخة ولد ولد المصنف ولا في إجازة السيد مهناً في نسخة منها عندي وهو لم يذكره فيما نقله عن الإجازة وإنما ذكره فيما نقله عن الخلاصة وفي الرياض عن حاشية المعالم الفقهية إن صاحب المعالم قال هذا الكتاب غير مشهور وهو عندنا موجود ولم يتجاوز فيه العبادات إقتصر على بيان الخلاف مجرداً عن الدليل (٤) حاشية التلخيص . في الرياض عن حاشية المعالم الفقهية أن للعلامة حواشي على كتابه التلخيص وإنه وافق في تلك الحواشي المرتضى في جواز التطهير بالماء المضاف ويمكن أن تكون تلك الحواشي هي الشرح المذكور آنفاً (٥) تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية أربعة مجلدات في الفقه كله مطبوع في مجلد واحد . في الخلاصة حسن جيد إستخرجنا فيه فروعاً لم نسبق إليها مع إختصار . وفي الذريعة أحصيت مسائله فبلغت أربعين ألف مسألة وعليه عدة شروح (٦) يختلف

حد لو قسمت على أيام عمره لكان لكل يوم ألف بيت أي ألف سطر كل سطر خمسون حرفاً قال ومن صرح بذلك الشيخ محمد بن خاتون العاملي في أول شرح أربعين الشيخ البهائي ثم قال هذا قول من لا درية له في تعداد مؤلفاته فإنها لو حسبت مع المساعة وعدم التدقيق وقسمت على مقدار عمره من يوم بلوغه الحلم لما كان لكل يوم أكثر من مائتي بيت فالقول المذكور اغراق وخرافة قال ونظيره ما قيل عن النووي من علماء غيرنا الذي كان له مؤلفات كثيرة من أنها لو وزعت على أيام عمره لكان لكل يوم كراسان وهو أيضاً اغراق وخرافة « انتهى » وعن كتاب حدائق المقرئين بعد نقل ما مر من أنه كان لكل يوم كراس انه قال هذا كلام بناء على الاغراق وكان يقول استاذنا الاقا الخوانساري انا حسبنا تصانيفه التي بين ايدينا فصار لكل يوم ثلاثون بيتاً تخميناً وفي ترجمة المجلسي ان نصيب كل يوم من تصانيفه من المهدي إلى اللحد يزيد على ثلاثة وخمسين بيتاً . وفي اللؤلؤة : لقد قيل انه وزع تصنيف العلامة على أيام عمره من ولادته إلى موته فكان قسط كل يوم كراساً مع ما كان عليه من الاشتغال بالافادة والاستفادة والتدريس والاسفار والحضور عند الملوك والمباحثات مع الجمهور ونحو ذلك من الاشغال وهذا هو العجب العجيب الذي لا شك فيه ولا ارتياب . ونقل بعض متأخري اصحابنا انه ذكر ذلك عند شيخنا المجلسي فقال ونحن بحمد الله لو وزعت تصانيفنا على ايامنا كانت كذلك فقال بعض الحاضرين ان تصانيف مولانا الأخوند مقصورة على النقل وتصانيف العلامة مشتملة على التحقيق والبحث بالعقل فسلم له ذلك حيث كان الامر كذلك « انتهى » . وفي الروضات ولكن المحقق الخوانساري كان لا يسلم هذا بالنسبة إلى العلامة ويقول انا حسبنا مؤلفاته بالدقة فلم يبلغ قسط كل يوم منه ربع كراس . وحاول صاحب الروضات على قاعدته في التعصب على العرب الذين ينتمي إلى سيدهم ان يكون في هذا الامر اشد من المجلسي نفسه الذي سلم كما مر ان تصانيفه مقصورة على النقل وتصانيف العلامة مشتملة على التحقيق وان تساوى بين مؤلفات العلامة ومؤلفات المجلسي بسبب ما في الثانية من البيانات في تفسير الاحاديث وقال انها لا تنقص عما ألفه العلامة مما تبع فيه السلف من غير زيادة تحقيق في البين قال بل من طالع خلاصته في الرجال ورأى ان عبارته عين عبارات النجاشي والشيخ فضلاً عن معانيها يظهر له ان سائر تصانيفه كذلك الا ان حقيقة ذلك غير مكشوفة الا على اعين المهرة الحاذقين (امثاله طبعاً) ثم استشهد بكلام صاحب اللؤلؤة الآتي عند ذكر ما عيب عليه في تأليفه . هذا حاصل كلامه بعد تهذيب عباراته المعروفة . (ونقول) بيانات البحار جعلها انقال من كتب اللغة ووقعت اخطاء في جملة منها كما يظهر لمن تتبعها فلا تقاس بتحقيقات العلامة في الفقه والاصول والكلام والردود والاحتجاجات واما ان العلامة يتبع السلف من غير زيادة تحقيق فهو كلام من لا يريد ان يوصف بمعرفة ولا انصاف . واما نقله في الخلاصة عين عبارة النجاشي والشيخ فذلك مبنى كتب الرجال واذا خالف رأيه رأيهما بين ذلك وهل جاء احد بعد العلامة إلى اليوم عن الف في الرجال لم يسلك هذا المسلك فالعيب به من غرائب التمحلات نعم وقع في الخلاصة مؤاخذات نبه عليها الرجاليون وذكرناها في هذا الكتاب كما وقع في غيرها من كتب الرجال لكن صاحبنا لم يعب بها بل عاب بما لا عيب فيه . واما ان سائر مصنفاته كذلك اي انقال عن الغير كما ظهر له بمهارته وحذقه فكفى بهذا الكلام شيناً لقائله . (ثم نقول) - تحدثنا بنعمة الله - ونحن بحمده تعالى ان لم تساو مؤلفاتنا مؤلفات من ذكر في عددها فهي

كتب أصول الفقه

(٢١) النكت البديعة في تحرير الذريعة للسيد المرتضى (٢٢) غاية الوصول وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهى الوصول (السؤل) والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب (٢٣) مبادي الوصول إلى علم الأصول مطبوع (٢٤) نهج الوصول إلى علم الأصول (٢٥) نهاية الوصول إلى علم الأصول أربعة مجلدات عندي نسخة منه في مجلدين كبيرين (٢٦) تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول كما في كشف الظنون وفي الخلاصة تهذيب الوصول صنفه باسم ولده فخر الدين مطبوع كان عليه مدار التدريس في العراق وجبل عامل قبل المعالم وعليه شروح وحواش كثيرة جداً مذكورة في الذريعة (منها) شرح يعرف بالعميدي كان عليه مدار التدريس في العراق وجبل عامل قبل المعالم ولا أدري أهو شرح السيد عميد الدين ابن اخت العلامة أم شرح السيد حسين العميدي النجفي شيخ مشايخ السيد حسين بن حيدر الكركي والظاهر أنه الأول (ومنها) شرح لأخيه السيد ضياء الدين ابن اخت العلامة وجمع الشرحين الشهيد الأول في كتاب سماه جامع البين بين الشرحين وعمل والد البهائي كتاباً سماه اصلاح جامع البين (ومنها) شرح شمس الدين محمد الخضري المتوفي ٨١٠ تقريباً مذكور في كشف الظنون ولم يذكره المعاصر لأنه ليس من الشيعة (ومنها) شرح يسمى نهاية التقريب في شرح التهذيب عندي منه نسخة في مجلدين كبار ذهب أوله وذكر صاحب الذريعة إن نهاية التقريب هو للشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري (ومنها) شرح للأمير جمال الدين محمد الأستربادي . في الرياض نقلاً عن الميرزا محمد أمين الأستربادي الأخباري في أواخر الفوائد المدنية نقلاً عن هذا الشرح إنه إشتهر بين العلماء إن تهذيب الأصول للعلامة مختصر من مختصر الحاجبي المختصر من المنتهى للحاجبي المختصر من أحكام الأمدي المختصر من محصول الفخر الرازي المختصر من معتمد أبي الحسين البصري المتكلم المعتزلي المتوفي ٤٣٦ « انتهى » . وكان يومي بطرف خفي إلى أن أصل علم الأصول من غير الشيعة وإن العلامة أخذ منهم ، ترويحاً لرأي الإخبارية . ومع كون الحق حقيقة أن يتبع أينما وجد فقد صنف في الأصول قبل العلامة الشيخ الطوسي المعاصر لأبي الحسين البصري والمرتضى والشيخ المفيد المتقدمان على أبي الحسين البصري (٢٧) منتهى الوصول إلى علمي الكلام والأصول ذكره في إجازة السيد مهنا في عداد كتب أصول الفقه ولولا ذلك لظن أنه في أصول الدين لذكر الأصول فيه مع الكلام والكلام أنسب بأصول الدين .

كتب علم الكلام وأصول الدين والإحتجاج والجدل

(٢٨) نظم البراهين في أصول الدين (٢٩) معارج الفهم في شرح النظم في الكلام (٣٠) الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة في الكلام وعليه شرح للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي وشرح لملا هادي السبزواري (٣١) نهاية المرام في علم الكلام (٣٢) كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد في الكلام (٣٣) مناهج اليقين أو منهاج اليقين في أصول الدين وعليه شرح لابن العتائقي موجود في الخزانة الغروية سماه الإيضاح والتبيين (٣٤) تسليك النفس إلى حضرة القدس في نكات علم الكلام ودقائقه (٣٥) نهج المسترشدين في أصول الدين مطبوع مع شرحه للمقداد السيوري (٣٦) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للنصير الطوسي في الكلام مطبوع وله شرح منطق خاص سماه الجوهر النضيد في شرح

الشيعة في أحكام الشريعة سبعة مجلدات . في الخلاصة : ذكرنا فيه خلاف علمائنا خاصة وحجة كل شخص والترجيح لما نصير إليه مطبوع منه أو من المنتهى جزء بخط المؤلف من موقوفات الخزانة الغروية كان استعارها السيد محمد سعيد الحبوبى النجفي من الخازن وتوفي وهي عنده فوقعت في يد بعض من ينتمي إلى العلم من أهل النجف وبقيت عنده ولم يرجعها إلى الخزانة وارانيتها سنة ١٣٥٢ حين نشر في بزيارة العتبات الشريفة مظهراً إنها من كتبه ومفتخراً بذلك (٧) تبصرة المتعلمين في أحكام الدين مطبوع وعليه شروح كثيرة لأهل هذه الأعصار ولنا عليه شرح مختصر مطبوع معه (٨) تذكرة الفقهاء . في الخلاصة خرج منه إلى النكاح أربعة عشر جزءاً مطبوع في مجلد واحد كبير (٩) إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان . وفي الذريعة مجلد حسن الترتيب مبلغ مسائله خمسة عشر ألف مسألة . وهو كثير الحواشي ذكر منها صاحب الذريعة ٣٨ شرحاً وحاشية لأهل العصر ومنها نحو عشرين شرحاً لمشاهير العلماء القدماء من جللتها تسعة شروح لعلماء العاملين القدماء . ومن شروحه شرح يسمى الهادي إلى الرشاد . في الرياض : لم أعلم مؤلفه وهو من أحسن الشروح ولعله ذكر المذكور في الذريعة قال الهادي إلى الرشاد في شرح الإرشاد للشيخ إبراهيم القطيفي (١٠) تسليك الأفهام في معرفة الأحكام مجلد وكأنه منه أخذ الشهيد الثاني إسم كتابه مسالك الأفهام (١١) تسهيل الأذهان إلى أحكام الإيمان مجلد (١٢) مدارك الأحكام في الإجازة يخرج منه الطهارة والصلاة مجلد منه أخذ صاحب المدارك إسم كتابه (١٣) قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام مجلدان كثير الشروح والحواشي مسائله ٦٦٠٠ مسألة . في الرياض عن بعض تلاميذ المجلسي إنه أجود تصانيفه الفقه في عشر سنين وفرغ منه سنة ٧٢٠ واشتغل بدرسه ببغداد « انتهى » . وفي وصية العلامة لولده التي في آخر القواعد ما يدل على أنه فرغ منه بعد أن بلغ الخمسين ودخل في عشر الستين فيكون عمره عند الفراغ منه ٥١ سنة فإذا كانت ولادته سنة ٦٤٨ كان فراغه من تأليفه سنة ٦٩٩ لا سنة ٧٢٠ وعلى القواعد شروح وحواش كثيرة منها شرح فخر الدين ولد العلامة . وشرح السيد عميد الدين ابن اخت العلامة . وجامع المقاصد للمحقق الكركي . وكشف اللثام للفاضل الهندي . وشرح المولى عبد الله التستري . وحاشية الشهيد الأول . وحاشية الشهيد الثاني إسمها نكت القواعد . ومفتاح الكرامة للسيد جواد العاملي . وشرح الشيخ جعفر الجناحي النجفي (١٤) نهاية الأحكام في معرفة الأحكام (١٥) تهذيب النفس في معرفة مذاهب الخمس (١٦) تنقيح قواعد الدين المأخوذة عن آل يس ذكر الأخيرين في إجازته لمهنا بن سنان والظاهر إنها في الفقه (١٧) المنهاج في مناسك الحاج ذكره في الخلاصة (١٨) رسالة في واجبات الحج وأركانه من دون ذكر الأدعية والمستحبات ونحوها . في الرياض وهذه الرسالة متأخرة عن المنهاج في مناسك الحاج على ما يظهر من الديباجة (١٩) المعتمد في الفقه . في الرياض نسبة إليه بعض العلماء ولعل المناسب من تلامذته قال وقد نسبة إليه في حواشي الخلاصة على ما رأيت نسخة من الخلاصة في بلدة ساري من بلاد مازندران وكان عليها بلاغات من العلامة نفسه (أقول) المعتمد ينقل عنه جدي كثيراً في شرح منظومة بحر العلوم وينقل عنه ابن فهد في المهذب البار (٢٠) رسالة في واجبات الوضوء والصلاة ألفها باسم الوزير ترمناش ذكرها صاحب الرياض .

الجايتر محمد لما سألته بيان الأدلة الدالة على إن للعبد إختياراً في أفعاله وإنه غير مجبور عليها والف بعض علماء الهند من غير الشيعة كتاباً في رده فالف القاضي نور الله كتاباً في الرد على الرد سماه النور الأنور والنور الأزهر في تنوير خفايا رسالة القضاء والقدر وزيف فيه إعتراضات الهندي على العلامة الحلبي (٥١) رسالة في خلق الأعمال (٥٢) منهاج السلامة إلى معراج الكرامة مذكور في كشف الظنون (٥٣) رسالة تحقيق معنى الإيمان ونقل الأقوال فيه رأها صاحب الرياض في بلدة هراة وهي بخط بعض تلاميذ الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي (٥٤) أربعون مسألة في أصول الدين (٥٥) إيضاح مخالفة السنة يمكن عدة من كتب الإحتجاج والجدل لإشتماله على بيان مخالقات لنص الكتاب والسنة ويمكن عدة من كتب التفسير لما فيه من تفسير الآيات وبيات مداليلها . في أمل الأمل . رأينا له نسخاً منها نسخة قديمة في الخزانة الموقوفة الرضوية سلك فيه مسلكاً عجيباً والذي وصل إلينا منه هو المجلد الثاني وفيه سورة آل عمران لا غير .

آداب البحث

(٥٦) رسالة في آداب البحث مختصرة .

كتب التفسير

(٥٧) نهج الإيمان في تفسير القرآن في الخلاصة ذكرنا فيه ملخص الكشف والتبيان وغيرها والتبيان هو تفسير الشيخ الطوسي (٥٨) القول الوجيز أو السر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . ومر أن له إيضاح مخالفة السنة يصلح أن يعد من كتب التفسير ومن كتب الإحتجاج والجدل وذكر بعضهم إنه رأى له تلخيص الكشف والظاهر إنه المتقدم .

كتب المعقول

(٥٩) القواعد والمقاصد في المنطق والطبيعي والالاهي (٦٠) الأسرار الخفية في العلوم العقلية من الحكمة والكلام و المنطق مجلد يرد به على الفلاسفة الفه باسم هارون بن شمس الدين الجويني نسخته بخط المؤلف في الخزانة الغروية (٦١) كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار مجلد (٦٢) الدر المكنون في علم القانون في المنطق (٦٣) المباحثات السنية والمعارضات النصيرية (٦٤) المقاومات . في الخلاصة باحثنا فيه الحكماء السابقين وهو يتم مع غمام عمرنا (٦٥) حل المشكلات من كتاب التلويحات (٦٦) إيضاح التلبيس من كلام الرئيس في الخلاصة : باحثنا فيه الشيخ ابن سينا في الخلاصة وفي إجازة مهناً كشف التلبيس وبيان سهو الرئيس (٦٧) مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق في المنطق والطبيعي والالاهي (٦٨) المحاكمات بين شراح الإشارات ثلاثة مجلدات (٦٩) كشف الخفا من كتاب الشفا في الحكمة لأبن سينا خرج منه مجلدات (٧٠) القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية في المنطق (٧١) الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد (٧٢) نهج العرفان في علم الميزان في المنطق (٧٣) إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد وهو شرح لكتاب حكمة العين للكاتب القزويني ذكره صاحب كشف الظنون فقال في حرف الحاء حكمة العين للكاتب القزويني المتوفى ٦٧٥ أوله : سبحانك اللهم يا واجب الوجود ذكر فيه إن جماعة من الطلبة لما فرغوا من بحث الرسالة المسماة بالعين في المنطق من تأليفه التمسوا منه ان يضيف إليها رسالة في الالاهي والطبيعي فاجاب ثم قال ومن شروحه شرح جمال الدين حسن بن يوسف

منطق التجريد يأتي (٣٧) أنوار الملكوت في شرح الباقوت لإبراهيم النوبختي في الكلام (٣٨) مقصد الواصلين أو مقاصد الواصلين في معرفة أصول الدين (٣٩) منهاج الهداية ومعراج الدراية في الكلام (٤٠) كشف الحق ونهج الصدق صنفه باسم السلطان الجايتر خربندا محمد غياث الدين المغولي كما صرح به في خطبته وهو الذي رده الفضل بن الروزبهان ورد على الفضل القاضي نور الله مطبوع ببغداد ولكن طابعه لم يحسن ترتيبه (٤١) النهج الحق ذكره بعض تلاميذ الشيخ على الكركي ويمكن أن يكون هو الذي قبله فإن صاحب البحار في مقدماته سماه نهج الحق وكشف الصدق (٤٢) الهادي ذكره بعض تلاميذ الكركي أيضاً وصاحب الرياض لم أجده في مؤلفاته (٤٣) واجب الإعتقاد في الأصول والفروع وعليه شرح للمقداد السيوري وعندنا منه نسخة مخطوطة عليها شرح لعبد الواحد ابن الصقي النعماني إسمه نهج السداد إلى شرح واجب الإعتقاد . في الرياض هي رسالة صغيرة معروفة وعليها شروح عديدة وهي غير رسالة واجب الإعتقاد الكبير لولده (٤٤) تحصيل السداد شرح واجب الإعتقاد المذكور مطبوع معه (٤٥) منهاج الكرامة أو تاج الكرامة في إثبات الامامة وسماه صاحب كشف الظنون منهاج الإستقامة مطبوع مستقلاً وعلى هامش بعض طبعات الألفين صنفه باسم السلطان الجايتر محمد غياث الدين المغولي وهو الذي رد عليه ابن تيمية بكتاب سماه منهاج السنة ورد على منهاج السنة السيد محمد مهدي القزويني المعاصر بكتاب سماه منهج الشريعة في مجلدين مطبوع (٤٦) كتاب الألفين الفارق بين الصدق والمين ذكر فيه ألف دليل على إمامة أمير المؤمنين (ع) والف دليل على أبطال شبه المخالفين ورتبه ولده فخر المحققين محمد بن الحسن ولم يكن مرتباً . وليس الموجود في النسخ المتداولة من الألف الثاني إلا يسير والظاهر إن ولده لم يظفر بقيته أو إن تأليفه لم يتم ففي آخر إحدى النسخ المطبوعة فهذا آخر ما أردنا إبراده في هذا الكتاب من الأدلة الدالة على وجوب عصمة الإمام وهو ١٠٣٨ دليلاً وهو بعض الأدلة فإن الأدلة على ذلك لا تحصى وهي براهين قاطعة لكن إقتصرنا على ألف دليل لقصور الهمم عن التطويل وذلك في غرة رمضان المبارك سنة ٧١٢ وكتب حسن بن مطهر ببلدة جرجان في صحبة السلطان الأعظم غياث الدين محمد أو لجايتر خلد الله ملكه وكتب . ولده فخر الدين بعد هذا الكلام ما صورته : هذا صورة خط المصنف والذي قدس الله سره وكتب هذا من النسخة بياضاً ووافق الفراغ منه في ١٧ ربيع الأول من سنة ٧٥٤ بالحضرة الشريفة الغروية صلوات الله على مشرفها والحمد لله وحده . وكتب ولد فخر الدين بعد هذا الكلام : هذا صورة خط والذي إدام الله أيامه (٤٧) الرسالة السعدية في الكلام مطبوعة صنفها باسم سعد الدين الساجي وزير غازان وأولجايتو وعندنا منها نسخة مخطوطة قال في أولها : أوضحت في هذه الرسالة السعدية ما يجب على كل عاقل إعتماده في الأصول والفروع على الإجمال ولا يحل لأحد تركه ولا مخالفته في كل حال (٤٨) التناسب بين الأشعرية وفرق السوفسطائية (٤٩) الباب الحادي عشر في أصول الدين الحق بمختصر مصباح المتهجد المسمى بمناهج الصلاح الآتي في كتب الأدعية لان المختصر عشرة أبواب فالحق به الباب الحادي عشر في أصول الدين مطبوع مع شرح المقداد السيوري عليه مراراً لا تحصى وعليه شروح أنهاها صاحب الذريعة إلى ٢٢ شرحاً (٥٠) إستقصاء النظر في القضاء والقدر وفي الخلاصة إستقصاء البحث والنظر عندنا منه نسخة وكأنها هي التي سماها بعضهم رسالة أبطال الجبر الفها للشاه خربندا

ذلك في المختلف وتبادر المترجم من إطلاق لفظ العلامة لا وجه لحمله على شيخ له .

كتب الرجال

(٩٠) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال مجلد مطبوع وقد اعتنى باقواله فيها كل من كتب في الرجال فنقلوها كلها في كتبهم مع انه يقتصر غالباً على ما في فهرست الشيخ ورجال النجاشي وقد يزيد عنها ونحن في هذا الكتاب لم نلتزم بذكر جميع ما فيها لما مر ووقع فيها من أغلاط تنبه لها المتأخرون عنه ونبهنا عليها في هذا الكتاب (٩١) كشف المقال في معرفة الرجال أكبر من الخلاصة ويحيل عليه فيها وفي إيضاح الإشتباه ولا وجود له (٩٢) إيضاح الإشتباه في أسماء الرواة مطبوع ورتبه على النهج المألوف جد صاحب الروضات وزاد عليه أيضاً علم الهدى ابن ملا عمن الكاشي وطبع من فهرست الشيخ في أوربا (٩٣) تلخيص الفهرست للشيخ الطوسي بحذف الكتب والأسانيد .

كتب الأدعية

(٩٤) الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمة الطاهرة . عن بعض نسخ الخلاصة أنه في أربعة أجزاء (٩٥) منهاج الصلاح في إختصار المصباح وهو مختصر مصباح المتعبد للشيخ الطوسي ألفه بالتماس الوزير محمد بن محمد القوقهدى ورتبه على عشرة أبواب ثم ألحق به الباب الحادي عشر في أصول الدين كما مر في أصول الدين .

كتب النحو

(٩٦) كشف المكنون من كتاب القانون وهو إختصار شرح الجزولية في النحو (٩٧) بسط الكافية وهو إختصار شرح الكافية في النحو (٩٨) المقاصد الوافية بفوائد القانون والكافية . في الخلاصة جمعنا فيه بين الجزولية والكافية في النحو مع تمثيل ما يحتاج إلى المثال (٩٩) المطالب العلية في علم العربية .

جوابات المسائل

(١٠٠) جوابات مسائل مهنا بن سنان المدني الأول (١٠١) جوابات مسائله الثانية (١٠٢) رسالة مختصرة في جواب سؤال السلطان محمد خربندا عن حكمة النسخ في الأحكام الشرعية مذكورة في الرياض (١٠٣) رسالة في جواب سؤالين سأل عنها الخواجة رشيد الدين فضل الله الطبيب الهمداني وزير غازان خان بن أرغون المغولي ووزير أخيه أيلجاتيو خان خربندا محمد بن أرغون . وهذه الرسالة رأيناها في طهران في مكتبة الشيخ علي المدرس .

كتب الفضائل

(١٠٤) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين مطبوع (١٠٥) جواهر المطالب في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

كتب متنوعة

(١٠٦) مختصر شرح نهج البلاغة والظاهر أنه شرح ابن ميثم (١٠٧) شرح الكلمات الخمس لأمير المؤمنين (ع) في جواب كميل بن زياد .

الحلي وهو شرح يقال أقول أوله الحمد لله ذي العز الباهر . وقال في حرف العين عين القواعد في المنطق والحكمة للكاتب القزويني المتوفى ٦٧٥ أوله بعد حمد واهب الوجود ومن شروحه إيضاح المقاصد في شرح حكمة عين القواعد أوله الحمد لله ذي العز الباهر وهو شرح يقال يقول : ويعد ما صورته : قال ولي الدين جبار الله العلامة من علماء الدولة العثمانية هذا سهو من المؤلف كاتب حلي لان إيضاح المقاصد شرح لحكمة العين لابن المطهر الحلي الشيعي لا للعين « إنتهى » . فظهر من ذلك إن أصل الكتاب اسمه عين القواعد وهو في المنطق فلما أضاف إليه الإلهي والطبيعي سماه حكمة العين والعلامة شرح حكمة العين بشرح سماه إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد ومن هنا توجه الإعتراض على كاتب حلي بجعله إيضاح المقاصد تارة شرحاً لحكمة العين وأخرى للعين مع إنه عند جعله شرحاً للعين صرح بأنه شرح لحكمة العين (٧٤) تحرير الأبحاث في معرفة العلوم الثلاثة المنطق والطبيعي والإلهي مجلد (٧٥) نهج العرفان في علم الميزان مجلد (٧٦) بسط الإشارات مجلد وهو شرح إشارات ابن سينا (٧٧) تحصيل الملخص وكأنه شرح على ملخص فخر الدين الرازي في الحكمة والمنطق ذكره في جواب المسائل المهنية وقال إنه خرج منه مجلد (٧٨) الإشارات الى معاني الإشارات مجلد وهو من شروحه على إشارات ابن سينا . قال الشيخ البهائي في حواشي الخلاصة إن له شرح الإشارات وإنه عنده بخطه فيمكن ان يكون هو هذا ويمكن أن يكون الذي قبله (٧٩) لب الحكمة (٨٠) النور المشرق في علم المنطق (٨١) إيضاح المضللات من شرح الإشارات وهو شرح لشرح النصير الطوسي على إشارات ابن سينا المسمى بحل مشكلات الإشارات (٨٢) التعليم الثاني العام عدة مجلدات خرج منه بعضها كما في بعض نسخ الخلاصة (٨٣) كشف المشكلات من كتاب التلويحات مجلدان (٨٤) شرح حكمة الإشراق وهو غير شرح حكمة العين .

كتب الأحاديث

(٨٥) إستقصاء الإعتبار في تحرير معاني الأخبار . في الخلاصة ذكرنا فيه كل حديث وصل إلينا وبحثنا في كل حديث منه على صحة السند أو إبطاله وكون منته محكماً أو متشاكهاً وما إشتمل عليه المتن من المباحث الأصولية والأدبية وما يستنبط من المتن والأحكام الشرعية وغيرها وهو كتاب لم يعمل مثله وأشار إليه في المختلف في مسألة سؤر كل ما يؤكل لحمه بما دل على إنه في غاية البسط (٨٦) مصابيح الأنوار ذكرنا فيه كل أحاديث علمائنا وجعلنا كل حديث يتعلق بفن في باب ورتبنا كل فن على أبواب ابتدأنا فيها بما روي عن النبي ﷺ ثم من بعد بما روي عن علي (ع) وهكذا إلى آخر الأئمة عليهم السلام (٨٧) الدر والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان مجلد (٨٨) النهج الوضاح في الأحاديث الصحاح . وهذه الأربعة ليس لها عين ولا أثر ولعله ألف من كل منها شيئاً يسيراً ولم يتمها فذهبت بها حوادث الأيام (٨٩) كتاب جامع الأخبار أو مجامع الأخبار . في الرياض نسبة إليه بعض متأخري علماء جبل عامل في بعض مجاميعه ويروي عنه بعض الأخبار المتعلقة بفضائل القرآن كما رأيت بخطه وتاريخ الكتابة سنة ١٠٦٣ قال : كتاب جامع الأخبار لشيخنا العلامة قدس الله روحه الزكية فلا يبعد حمل لفظ العلامة على شيخ له نعم أورد العلامة في أوائل كتاب المختلف حديثاً وقال إنني أوردته في كتاب جامع الأخبار (أقول) بعد وجود

الإجازات

منها (١٠٨) إجازة طويلة مبسوطة لبني زهرة (ومنها) إجازة للسيد مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني المدني رأيتها في مجموعة فيها مسائل مهنا المذكور الأولى والثانية وغيرها وله إجازات كثيرة غيرها .

كتب منسوبة إليه وليست له أو مشتبه أمرها

(١) الكشكول فيما جرى على آل الرسول . في أمل الأمل إنه ينسب إليه وفي الرياض وغيره أما نسبة كتاب الكشكول إليه فهو سهو ظاهر فإنه ليس البتة من مصنفاته (أما أولاً) فلان سياقه ليس على سياق مؤلفاته كما لا يخفى على من تفحصها وتأمل فيها (وأما ثانياً) فلأنه في أول هذا أورد تاريخ التأليف وقال إنه سنة ٧٣٥ هـ بعد وفاة العلامة بعشر سنين تقريباً لان وفاته سنة ٧٢٦ (وأما ثالثاً) فلأنه من مؤلفات السيد حيدر بن علي العبيدي الأملي الحسيني الصوفي الذي وصل إلى خدمة الشيخ فخر الدين ولد العلامة وأضرابه وصرح بذلك القاضي نور الله في مجالس المؤمنين في ترجمة ذلك السيد وغيره في غيره (٢) كتاب الأسرار في إمامة الأئمة الأطهار . في الرياض رأيت بخط بعض الأفاضل نسبته إلى العلامة وهو سهو واضح بل هو من مؤلفات الحسن الطبرسي أو غيره من العلماء الطبرسيين كما مر في ترجمة الحسن الطبرسي تحقيق ذلك (٣) رسائل الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية في الرياض نسبة إليه ميرمنشي في رسالة تاريخ قم الفارسية وحكى عنه فيها إنه يروي بعض الأخبار عن السيد عبد الكريم بن طاوس صاحب فرحة الغري وأظن أن تلك الرسالة لغيره وإنه سها في تلك النسبة .

طرقه إلى كتب الحديث

قال في آخر الخلاصة : لنا طرق متعددة إلى الشيخ السعيد أبي جعفر الطوسي رحمه الله وكذا إلى الشيخ الصدوق أبي جعفر بن بابويه وكذا إلى الشيخين أبي عمرو الكشي وأحمد أبي العباس النجاشي ونحن نثبت ههنا منها ما يتفق وكلها صحيحة فالذي إلى الشيخ الطوسي رحمه الله فانا نروي جميع رواياته ومصنفاته وإجازاته عن والدي الشيخ يوسف بن علي بن مطهر (ره) عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراي عن الفقيه الحسن بن هبة الله بن رطبة عن المفيد أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي . وعن والدي عن السيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري عن السيد فضل الله أبي علي الحسيني الرواندي عن عماد الدين أبي الصمصام ذي القفار بن معبد الحسيني عن الشيخ أبي جعفر الطوسي . وعن والدي أبي المظفر يوسف بن مطهر رحمه الله عن السيد فخار بن معد بن فخار العلوي الموسوي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ أبي القاسم العماد الطبري عن المفيد أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ والده أبي جعفر الطوسي . والذي لي إلى الشيخ أبي جعفر بن بابويه فإنا نروي جميع مصنفاته وإجازته عن والدي رحمه الله عن السيد أحمد بن يوسف بن أحمد بن العريضي الحسيني عن البرهان محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني عن السيد فضل الله بن علي الحسيني الرواندي عن العماد أبي الصمصام بن معبد الحسيني عن الشيخ المفيد

محمد بن محمد بن النعمان عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه رحمه الله . وبهذا الإسناد عن أبي الصمصام عن النجاشي بكتابه عن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله . وبالإسناد عن أبي هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله عن أبي عمر ومحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي رحمه الله بكتابه وقد إقتصرت من الروايات إلى هؤلاء المشايخ بما ذكرت^١ والباقي من الروايات إلى هؤلاء المشايخ وإلى غيرهم مذكور في كتابنا الكبير من أراده وقف عليه هناك . وفي الرياض بعد نقل هذه الطرق ما لفظه : (أقول) في رواية الشيخ الطوسي عن التلعكبري بلا واسطة خطأ لأنه لم يرو عنه إلا بالواسطة الواحدة كما يعلم من الإجازات ومن فهرست الشيخ الطوسي نفسه ومن غير ذلك من المواضع « إنتهى » .

أشعاره

في الرياض : رأيت بعض أشعاره ببلدة أردبيل وهي تدل على جودة طبعه في أنواع النظم . وفي الروضات أنه عثر على مجموعة نسب إليه فيها قوله :

ليس في كل ساعة أنا محتاج ولا أنت قادر أن تنيلا
فاغتتم عسرتي ويسرك فاحرز فرصة تسترق فيها الخليلا

قال وله أيضاً كتبه إلى العلامة الطوسي في صدر كتاب وأرسله إلى عسكر السلطان خربندا مسترخصاً للسفر إلى العراق من السلطانية :

محبي تقتضي مقامي وحالي تقتضي الرحيل
هذان خصمان لست أقضي بينهما خوف أن أميلا
ولا يزالان في اختصام حتى نرى رأيك الجميلا

ومر له بيتان كتبهما إلى ابن تيمية .

وصيته لولده

كتب العلامة وصية لولده في آخر القواعد فقال : أعلم يا بني أعانك الله تعالى على طاعته ووفئك لفعل الخير وملازمته وأرشدك إلى ما يحبه ويرضاه وبلغك ما تأمله من الخير وتتمناه وأسعدك الله في الدارين وحباك بكل ما تقر به العين ومد لك في العمر السعيد والعيش الرغيد وختم أعمالك بالصالحات ورزقك أسباب السعادات وأفاض عليك من عظام البركات ووقاك الله كل محذور ودفع عنك الشرور إني قد لخصت لك في هذا الكتاب لب فتاوى الأحكام وبنيت لك فيه قواعد شرائع الإسلام بالفاظ مختصرة وعبرة محررة وأوضححت لك فيه نهج الرشاد وطريق السداد وذلك بعد أن بلغت من العمر الخمسين ودخلت في عشر الستين وقد حكم سيد البرايا بأنها مبدأ إعتراك المنايا فإن حكم الله تعالى علي فيها بقدره وأنفذ ما حكم به على العباد الحاضر منهم والباد فإني أوصيك كما افترضه الله تعالى علي من الوصية وأمرني به حين أدرك المنية بملازمة تقوى الله تعالى فانها السنة القائمة والفريضة اللازمة والجنة الواقية والعدة الباقية وأنفع ما أعده الإنسان ليوم تشخص فيه الأبصار ويعدم عنه الأنصار وعليك باتباع أوامر الله تعالى وفعل ما يرضيه وإجتنب ما يكرهه والإنزجار عن نواهيه وقطع زمانك في تحصيل الكمالات النفسية وصرف أوقاتك في اقتناء الفضائل العلمية والإرتقاء عن حضيض النقصان إلى ذروة الكمال والإرتقاء إلى أوج العرفان عن مهبط الجهال وبذل المعروف ومساعدة

القرآن وكل كتاب صنفته وحكم الله تعالى بامره قبل إتمامه فاكمله وأصلح ما تجسد من الخلل والتقصان والخطأ والنسيان وهذه وصيتي اليك والله خليفتي عليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

عماد الدين حسن بن يوسف بن محمد الحلي القبيطاي

لعله نسبة إلى القبيطاء وهو الناطف وجد بخطه كتاب فيه دعوات ونقل عنه الشهيد محمد بن مكي كما في مجموعة الجبجي المكرر ذكرها .

الشيخ الحسن بن يوسف بن هلال بن النعمان العاملي المناري .

رأى له صاحب الذريعة إجازة لولده الشيخ أبي الحسن موسى بن الحسن مختصرة كتبها له بخطه على ظهر الشرائع تاريخها ٧٥٦ فدل ذلك على أنه من العلماء (والمناري) نسبة إلى المنارة من قرى جبل عامل ولذلك وصفناه بالعاملي وإن لم يوجد هذا الوصف فيما حكاه صاحب الذريعة وهو معاصر للشيخ طومان بن أحمد العاملي المناري المتوفى حوالي سنة ٧٢٨ .

الحسن بن يونس الحميري .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

السيد حسون البراقبي النجفي

إسمه الحسين بن أحمد بن إسماعيل .

الشيخ حسون بن عبد علي الحلي

كان حياً سنة ١٢٩٢ .

فاضل أديب لا نعلم من أحواله شيئاً سوى أنه من جملة العلماء والأدباء الذين قرضوا رحلة الحاج محمد حسن ابن الحاج محمد صالح كبة البغدادي المنظومة المسماة بالرحلة المكية التي نظمها سنة ١٢٩٢ وهم خمسة عشر شخصاً فقرضوها بخمسة عشر تقريراً ما بين نظم ونثر ولست أدري أكان تقريره نظماً أم نثراً وكان ذلك أيام إقبال الدنيا على ناظم الرحلة أما بعد أدبارها عنه فلا يظن أنه لو نظم خيراً منها كان يقرضها هذا العدد وإن كان بعد أدبارها قد صار من أفاضل العلماء وقبلة من أغنياء التجار .

حسويه بن الحسين الكردي البرزيكاني

توفي سنة ٣٦٩ بسرماج وهي كما في معجم البلدان قلعة حصينة بين همدان وخوزستان في الجبال .

كان من أمراء الأكراد أصحاب الحول والطول والحزم والعزم والشجاعة والسياسة والتدبير وكان ملكه بنواحي الدينور وهمدان وكان هو وأهل بيته شيعة كما ذكرنا في ترجمة ابنه بدر . قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٦٩ : كان حسويه مجتهداً حسن السياسة والسيرة ضابطاً لأمره منع أصحابه من التلصص وبني قلعة سرماج بالصخور المهندمة وبني بالدينور جامعاً على هذا البناء وكان كثير الصدقة بالخرمين إلى « ان مات » وقال ابن الأثير أيضاً : كان حسويه أميراً على جيش من البرزيكان يسمون البرزينية وكان خاله وندان وغانم ابنا أحمد اميرين على صنف آخر منهم يسمون العيشانية فتوفي غانم سنة ٣٥٠ وتوفي وندان سنة ٣٤٩ فقام مقامه ابنه أبو الغنائم عبد الوهاب إلى أن أسره الشاذنجان وسلموه إلى حسويه فاخذ قلاعه وأملاكه . وقال أيضاً إنه لما مات حسويه إستمأن رجاله إلى عضد

الإخوان ومقابلة المسيء بالإحسان والمحسن بالإمتنان وإياك ومصاحبة الأرزال ومعاشرة الجهال فإنها تفيد خلقاً ذمياً وملكة رديئة بل عليك بملازمة العلماء ومجالسة الفضلاء فإنها تفيد إستعداداً تاماً لتحصيل الكمالات وتثمر لك ملكة راسخة لإستنباط المجهولات وليكن يومك خيراً من أمسك وعليك بالصبر والتوكل والرضا وحاسب نفسك في كل يوم وليلة وأكثر من الإستغفار لربك واتق دعاء المظلوم خصوصاً اليتامى والعجائز فإن الله تعالى لا يسامح بكسر كسير وعليك بصلاة الليل فإن رسول الله ﷺ حث عليها وندب إليها وقال من ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة وعليك بصلة الرحم فإنها تزيد في العمر عليك بحسن الخلق فإن رسول الله ﷺ قال إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم باخلاقكم وعليكم بصلة الذرية العلوية فإن الله تعالى قد أكد الوصية فيهم وجعل مودتهم أجر الرسالة والإرشاد فقال تعالى (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) وقال رسول الله ﷺ إني شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق ورجل أحب ذريتي باللسان والقلب ورجل سعى في حوائج ذريتي إذا طردوا أو شردوا وقال الصادق (ع) إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيها الخلائق إنصتوا فإن محمداً ﷺ يكلمكم فينصت الخلائق فيقوم النبي ﷺ فيقول يا معشر الخلائق من كانت له عندي يد أو منة أو معروف فليقم حتى أكافيه فيقولون بآبائنا وأمهاتنا وأي يد وأي منة وأي معروف لنا بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق فيقول بل من آوى واحداً من أهل بيتي أو برهم أو كساهم من عري أو أشبع جائعهم فليقم حتى أكافيه فيقوم أناس قد فعلوا ذلك فيأتي النداء من عند الله يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافئهم إليك فاسكنهم من الجنة حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم . وعليك بتعظيم الفقهاء وتكرمة العلماء فإن رسول الله ﷺ قال من أكرم فقيها مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض ومن أهان فقيهاً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان وجعل النظر إلى وجه العالم عبادة والنظر إلى باب العالم عبادة ومجالسة العالم عبادة وعليك بكثرة الإجتهد في إزدياد العلم والفقه في الدين فإن أمير المؤمنين (ع) قال لولده تفقه في الدين فإن الفقهاء ورثة الأنبياء وإن طالب العلم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الطير في الهواء والحوت في البحر وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى به وإياك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقين لبذله فإن الله تعالى يقول (الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) وقال رسول الله ﷺ إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله تعالى وقال عليه السلام : لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم وعليك بتلاوة الكتاب العزيز والتفكير في معانيه وإمتثال أوامره ونواهيه وتبعية الأخبار النبوية والآثار المحمدية والبحث عن معانيها وإستقصاء النظر فيها وقد وضعت لك كتباً متعددة في ذلك كله هذا ما يرجع إليك وأما ما يرجع إلي ويعود نفعه علي فإن تتعهدني بالترحم في بعض الأوقات وأن تهدي إلي ثواب بعض الطاعات ولا تقلل من ذكرني فتنسبك أهل الوفاء إلى الغدر ولا تكثر من ذكرني فينسبك أهل العزم إلى العجز بل أذكرني في خلواتك وعقيب صلواتك واقض ما علي من الديون الواجبة والتعهدات اللازمة وزر قبري بقدر الإمكان واقرأ عليه شيئاً من

وعن العلماء والصالحين إلى يوم الدين . (وبعد) فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين « الحسينى العاملى » عفا الله عن جرائمه : هذا هو الجزء الخامس والعشرون من كتابنا (أعيان الشيعة) وفق الله تعالى لإكماله أوله من اسمه (حسون) ثم من اسمه (حسين) ومنه تعالى نستمد المعونة والتوفيق ونسأله العصمة من الخطأ والخطى وهو حسينا ونعم الوكيل .

السيد حسون البراقى

اسمه حسين بن أحمد بن الحسين

الشيخ حسون بن عبد الله بن مهدي الحلى .

(وحسون) كأنه تبديل حسين ولد سنة ١٢٥٠ وتوفي بالحلّة سنة ١٣٠٥ ونقل إلى النجف الأشرف فدفن فيه . قال اليعقوبى : ورثاه عامة شعراء الفيحاء ، وربما رثاه بعضهم بقصيدتين أو ثلاث ، ومن أجاد في تأبينه ورثائه الشاعر الفحل الحاج حسن القيم المتوفى سنة ١٣١٨ هـ في قصيدة نقلتها من ديوانه المخطوط مطلعها :

سار بالعالمين ركب الحمام أم على النعش أنت كل الانام
لم تكن في مثواك خامرها السكـر ولكن مطاشة الاحلام
يا سقيناها وهو غير محيل درة الجفن قبل سقيا النعام
ووقفنا لوث الازار عليه فعقرنا القلوب قبل السوام
ماجد يرتدي بسابقة المجد مد ويعتم بالفخار القدام
ومنها :

واذا الأرض هزها مصمئل قال قري يا أرض في احلامي
لم يزل ناشراً لنا كل فضل خص آل النبي أركى الانام
فهم الوارثون اكرومة المجد مد قديماً من هاشم لا هشام
ينحرون البزل المصاعيب للوفـد مد ويكفون عيلة الايتام
من عليه يزر للباس والبز س رداء المطعان والمطعام
انت أنت الفرد الذي لم ينازعك شريك على المساعي العظام
قد أقمت الفعل الجميل مع النا س مقام الارواح في الاجسام
انا قصرت في الرثا ولو انى افرغ الشعر عن لسان النامي
لم يحمر الا وماء سواد الدـ عين كان المداد في اقلامي

كان شاعراً أديباً خطيباً ذكره الشيخ محمد علي اليعقوبى فيما كتبه في مجلة الاعتدال فقال : كان من أساطين الخطباء ، ولمواعظه ونصائحه الاثر البليغ في قلوب سامعيه ، ولعله كان العلم الفرد بين الذاكرين والقراء على كثرة من اشتهر منهم في بلده ، مقدماً بين ادبائها ، مبعجلاً لدى عظمائها ، لم تزل السن مشايخ الحلّة ومعمريها تلهج بعاطر ذكره ، وحسن سيرته ، وتطريه بكل تجلّة وكرامة ، وتثني على مكارم اخلاقه ، وسجاجة طبعه ، وعظيم نسكه وصلاحه ، وكان مكثراً من النظم مجيداً في أكثر ما نظم رقيق الالفاظ سهل الاسلوب ولم يجمع شعره في حياته ولم يجمعه احد بعد وفاته فعائت به أيدي الشتات ولم يوجد منه الا التثر القليل عند بعض سراة بلده كآل القزويني وغيرهم ممن كانوا يخطبون منه بنات أفكاره فيزفها اليهم بلا مهر عند اقتضاء واجبات الحقوق .

ووصفه السيد حيدر في تقريره لكتابة (العقد المفصل) بقوله : هو

الدولة بن بويه وقال في حوادث سنة ٣٥٩ : في هذه السنة جهز ركن الدولة وزيره أبا الفضل بن العميد في جيش كثيف وسيروهم إلى بلد حسويه وكان سبب ذلك أن حسويه بن الحسين الكردي كان قد قوي واستفحل أمره لإشتغال ركن الدولة بما هو أهم منه . ولأنه كان يعين الديلم على جيوش خراسان إذا قصدتهم فكان ركن الدولة يراعيه لذلك ويغضى على ما يبدو منه وكان يتعرض إلى القوافل وغيرها بخفارة فبلغ ذلك ركن الدولة فسكت عنه فلما كان الآن وقع بينه وبين سهلان بن مسافر خلاف أدى إلى أن قصده سهلان وحاربه وهزمه حسويه فانحاز هو وأصحابه إلى مكان اجتمعوا فيه فقصدتهم حسويه وحصرهم فيه ثم إنه جمع من الشوك والنبات وغيره شيئاً كثيراً وفرقه في نواحي أصحاب سهلان وألقى فيه النار وكان الزمان صيفاً فاشتد عليهم الأمر حتى كادوا يهلكون فلما عاينوا الهلاك طلبوا الأمان فامنهم فانخذهم عن آخرهم وبلغ ذلك ركن الدولة فلم يحتمله له فحينئذ أمر ابن العميد بالمسير إليه فتجهز وسار في المحرم ومعه ولده أبو الفتح فلما وصل إلى همدان توفي بها وقام ولده مقامه فصالح حسويه على ما أخذ منه وعاد إلى الري إلى خدمة ركن الدولة .

تنبيه

توهم بعض الفضلاء إن (حسنية) اسم جارية أسلمت زمن الرشيد العباسي وقال إنها كانت عالمة فاضلة مدققة بصيرة بالأخبار والآثار الفارسية التي جمعها الشيخ أبو الفتح الرازي الحسين بن علي بن محمد الخزازي صاحب التفسير المشهور في قصة مناظرتها في مسألة الإمامة في مجلس الرشيد معروفة يظهر منها أنها في غاية الفضل « إنتهى » وهذا وهم فأبو الفتح وضع رسالة عن لسان جارية سماها حسنية ولا وجود لها ، بطريق ما يسمونه اليوم رواية . والرسالة بالعربية وترجمها إلى الفارسية الشيخ ابراهيم الأستريادي الملقب كركين كما ذكرناه في ترجمته وهذا كما فعل السيد علي بن طاوس صاحب الاقبال من وضعه كتاب الطرائف المعروف ونسبته إلى عبد المحمود الذمي حتى إشتبه ذلك على جماعة من الفضلاء فيقال ظنوا أن ذلك أمراً واقعاً وإن كتاب الطرائف لعبد المحمود المصدر باسمه الكتاب علي أن صاحب الرياض قال إن إنتساب تلك الرسالة إلى أبي الفتح لم يثبت واحتمل أن تكون تلك الرواية مروية عن أبي الفتح أيضاً فوضع رسالة بالفارسية على لسان من اسمه يوحنا على إنه كان نصرانياً وأسلم وفحص عن المذهب الحق حتى عرفه واختاره . ثم إن صاحب الرياض في ترجمة أبي الفتح الحسين بن علي ضبط لاسم حسنية بضم الحاء وسكون السين المهملتين وكسر النون وفتح المثناة المشددة وبعدها هاء وإذا كان إسمها غترعاً فما الذي أعلمه أن اخترعه اخترعه على هذا الضبط ولعله اخترعه بفتح الحاء والسين .

نقد الكتاب

جاءنا من صاحب الذريعة حفظه الله ما صورته : ذكرتم في حرف الباء ج ١٣ الآقا بزرگ المشهدى والآقا بزرگ الطهرانى ثم المشهدى وهما واحد قطعاً وجزماً .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ورضي الله عن أصحابه المنتجبين والتابعين لهم بإحسان وتابعي التابعين

الذي نقتبس أشعة الفضل من نار قريحته وترتوي حائمة النهى والعقل من ري رؤيته ، ونعته ابن أخيه السيد عبد المطلب عند ذكره في مراثيه لعمه السيد حيدر فقال : نادرة هذا الدهر ، وفريد هذا العصر ، انسان عين الادب ، وواحد في النظام والخطب الخ . . . ومن بواعث الاسف الشديد ان هذا الأديب والمفوه الخطيب لم يتعرض للذكره احد ، وتناساه حتى أبناء بلده الأبرار ، كما تتوسي عشرات الادباء من أمثاله في القرن الثالث عشر .

أشعاره

له عدة قصائد مشهورة في رثاء أهل البيت عليهم السلام ينشدونها الذاكرون في المحافل والمواسم الحسينية منها قافيته التي صدرها بقوله :

نشدتك ان جئت خبت النقا فخرج به واحبس الاينقا
وسل عن فؤادي فعهدي به بتلك المعاهد أمسى لقي
ومن قيدت قلبه الغانيات فهيئات هيئات ان يطلعا
ومن لسع الحب أحشاه ففيه محالاً تفيد الرقى
الأم التجاني ولا ذنب لي اما آن أن يسعفوا باللقا
سأسقيك يا ربهم أدمعي اذا لثراك الحيا ما سقى
فأها لايماننا السالفات وعيش لنا لم يزل مونقا
وهل يرتجي ذو حجي رد ما به طائر البين قد حلقا

ومنها يصف موقف السبط الشهيد يوم الطف :

غداة كئيب أهل الضلال لحرب الحسين حداها الشقا
فثار لها موردا شوسها حياض النية في الملتقى
رات منه بأس أبيه الوصي بيذر وذكرها الخندقا
فصار الرعيل يدق الرعيل وفيلقهم يركب الفيلق

وله من قصيدة ثانية ويخص فيها بالذكر العباس بن علي (ع) .

لو كنت تعلم ما في القلب من شجن ما ذاق طرفك يوما طيب الوسن
ولو رأيت غداة البين وقفنا أذلت دمك حزناً كالحيا الهتن
ناديت مذ طوح الحادي بظعنهم وراح يطوي فيافي الأرض بالبدن
يا راحلين بصبري والفؤاد معا رفقا بقلب محب ناحل البدن
ظللت في ربعم أبكي لبعدمكم كما بكين حمامات على فنن
طورا أشم الثرى شوقا وآونة أدعو فلا احد بالرد يسعفني
ياسعد دمعك ذكر الغانيات ودع عنك البكاء على الاطلال والدمن
واسمع بخطب جرى في كربلاء على آل النبي ونح بالسر والعلن
يوم به الدين قد هدت قواعده واصبح الشرك فيه ثابت الركن

وله في التشبيب :

يا راحلا رحل الكرى عن ناظري لما نأى والجسم زاد نحولا
ومودعا لو مت قبل وداعه أسفا لكان الموت فيه قليلا
صيرتني مضي الفؤاد مسهدا واهي القوى باكي العيون عليلا
أرعى النجوم مؤرقا فتخالي تحت الظلام على النجوم وكيلا
وأطرح الورق اهتوف بنوحها مهما دعت فوق الاراك هديلا
وأئن من ألم الفراق وناظري مد الفرات بدمعه والنيلا
ويزني شوقي اليك فأنثني طربا كأي قد سقيت شمولا
يا نازجا عني وفي وسط الحشا مني تبوا منزلا ومقيلا
لو أستطيع ركبت سارية الصبا لك لو وجدت لما أردت سبيلا

وهواك وهو لدي خير الية قسم يحل بأن يقال جليلا
ما مال قلبي مذ تأيت لصاحب كلا ولا ألف الفؤاد خليلا
فمعي ليالينا تعود ويغتدي ودي بود أحبي موصولا
بالله بلغ يا نسيم أحبي شوقي فغيرك ما وجدت رسولا
وله :

لعمري ما لانت قناني لغامز ولا بي كبا طرفي لدى الجولان
ولا رجفت أحشائي قط بموقف ولا خائني رعي بيوم طعان

وله مراسلاً بعض أحبابه :

ما شاقني ظبي أغر يحكي بطلعته القمر
حلو الدلال مقرطق غنج بعينيه حور
واذا تشنى أورتنا يا عاشقيه خذوا الحذر
لو ان ناسك ديره لجماله يوما نظر
لصبا وقال تبارك الرحمن (وما هذا بشر)
كلا ولا شاق الحشا زمن بوادي الجزع مر
حيث العواذل غيبت عني ومن اهوى حضر
فترى الكؤوس كأنها شهب تلالا في سحر
قسماً بحسبك وهو خي سر الية من خير بر
مذ غبت حاربت الهنا نفسي وسالت الكدر
وجفت لسيد رقاذا عيني وواصلت السهر
واها على زمن مضى ماذا يكون لو استمر
كم نلت منك به المني ولكم قضيت به وطر

ومن قصيدته التي قرض فيها (العقد المفصل) قوله :

نعم أنه العقد المفصل أشرقت لآلؤه فالكون منهن زاهر
اق (بأغاني) دمية القصر فالوري سكارى ولا ساق هنالك دائر
لوان ابن اوس فيه سرح طرفه لراح ومنه اللب ولهان حائر
فيارائد الزهر الندي دونك اقتطف بعينيك ما ترتاح فيه البصائر
فأقسم ما صاغت يد الفضل مثله ولا جاء للدينا كحيدر شاعر
يشير فتأنيه القوافي كأنه ملك له غر القوافي عساكر
به الحلة الفيحاء طاولت السهى فخارا وباهى الاولين الاواخر

وله من موشحة جارى فيها بالوزن موشحة (ليلة ليل بوصل عودي) :

قد جاد بالوصل بعد الهجر أغيد يزري بنور البدر
طاف على الصب بالاقداح في ليلة غاب عنا اللاحي
فبت من خده تفاحي ومن رضاب الثنايا خمري
افديه من ذي دلال الى من ردفه الخصر يشكو الهضما
حسبته بدر تم لما بدا لنا تحت ليل الشعر
يا منزل الشوق من نعمان سقيت من هاطل الاجفان
هل راجع فيك عيش ثان وجامع فيك شملي دهري
الا اسقني قرقف الصهباء تطفئ أوارى وتشفي دائي
ومذ بها طاف ظن الرائي شمساً تجلت بكفي بدر
ومن غرامياته :

عج على بارق وحي الخياما واقرى النازلين فيها السلاما

يكون صاحب الأمل اطلع على أنه ليس اسمه الحسين فضرب على ترجمته المذكورة في الحسين ولذلك لم توجد في النسخة المطبوعة لكن كان عليه ان يذكره في الكنى مع أنه لم يذكره فيها ، واحتمال ان صاحب كشف الحجب اطلع على اسمه في موضع آخر كما في الذريعة مقطوع بعدمه .

السيد شرف الدين حسين

عالم فاضل يروي اجازة عن الشيخ البهائي وعن والد البهائي الشيخ حسين بن عبد الصمد وتاريخ اجازة البهائي له سنة ١٠٣٠ كتبها له في ذيل اجازة والده له .

المولى الشيخ كمال الدين حسين

في الرياض فاضل عالم متكلم جليل قرأ عليه السيد النبيل الامير جليل الرضوي على ما صرح به ذلك السيد نفسه في حاشيته على تصديقات شرح الشمسية (المطالع) فلاحظ مذهبه (اهـ) .

الشيخ حسين آل عصفور

يأتي بعنوان الحسين بن محمد بن احمد .

الشيخ كمال الدين حسين الأملي .

من تلاميذ السيد ميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الحسيني الاسترادي مؤلف منهج المقال في معرفة الرجال وجدت له اجازة لتلميذه المذكور على ظهر تلخيص الاقوال في معرفة الرجال وهو مختصر منهج المقال المعروف بالوسيط بتاريخ أواسط المحرم سنة ١٠١٨ وصفه فيها بقوله الاعز الفاضل التقى الورع المنقى اللوذعي خلاصة الافاضل والمتورعين الشيخ كمال الدين حسين الأملي (اهـ) .

الحسين بن ابتر الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وذكر في أصحاب الصادق عليه السلام الحسين بن ابتر الكوفي كما يأتي ويحتمل انها واحد وان ابتر واثير صحف احدهما بالآخر .

الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب أو المكتب .

لم ينص على توثيقه سوى ان الصدوق اكثر من الرواية عنه مترضياً مترحاً وهو كاف في جلالته وفي الرياض الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب من أجلة مشايخ الصدوق ويروي عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان كما يظهر من كتب الصدوق ويعرف الحسين بالمكتب (اهـ) .

وفي لسان الميزان : الحسين بن ابراهيم بن احمد المؤدب روى عن أبي الحسين محمد بن جعفر الاسدي وغيره قال علي بن الحكم في مشايخ الشيعة كان مقياً بقم وله كتاب في الفرائض أجاد فيه وأخذ عنه ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه وكان يعظمه (اهـ) . وعلي بن الحكم من أجلاء أصحابنا له كتاب في الرجال وكان هذا الكتاب عند ابن حجر ونقل عنه في لسان الميزان كثيراً وأبو جعفر المذكور هو الصدوق .

التمييز

عن جامع الرواة والميرزا في حاشية المنهج رواية الصدوق عنه عن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن أبي عبد الله وغيره (اهـ) ومحمد بن أبي عبد الله هو ابن جعفر الاسدي الذي في كلام ابن حجر .

كم ليال مضت بهم مشرقات لم يكن مكثهن الا لماما
جمعنا بكل وردي خد ينجل الغصن حين يثني القواما
هو نور لكن لشقوة قوم قال خلاقه له كن غلاما

وله قصيدة أخرى بائية يرثي بها السيد حيدر وهما مثبتتان في مقدمة ديوان السيد المذكور . وله مقاطيع أخرى أثبتناها في الأصل وكان قعده في الصناعتين الشيخ الجليل محمد بن حمزة المعروف بابن الملا وقد نشرنا له ترجمة مفصلة في مجلة الحكمة الحلية المحتجة .

الشيخ أبو عبد الله الحسين

يطلق على أبي عبد الله الحسين بن جبير ويطلق على أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب استاذ محمد بن بندار والعجب من صاحب الرياض حيث قال الشيخ الثقة أبو عبد الله الحسين من أجلة علمائنا له كتاب الاعتبار في ابطال الاختيار يعني في الامامة نسب إليه الشيخ حسن بن علي الكركي في كتاب عمدة المطلب ووثقه وينقل عنه الاخبار ولم أعلم عصرة ولعله هو الشيخ أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن علي القمي المعروف بابن الخياط من مشايخ الشيخ الطوسي كما سيأتي بل يحتمل كونه أبا عبد الله الحسين شيخ ابن بندار المتقدم ولعل الأخير أظهر (اهـ) مع أنه ترجم أبا عبد الله الحسين بن جبير ونسب اليه كتاب الاعتبار وترجم أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب كما يأتي . وعذره في ذلك انه كان يكتب في مسودة الكتاب ما يجده أولاً ثم يكتب غيره مما يجده ولا تتسع فرصته لمراجعة ما كتبه أولاً فيقع منه مثل هذا وهو في كتابه كثير .

أبو عبد الله الحسين

ذكره ابن شهر آشوب في المعالم بهذا العنوان وقال له كتب منها اخبار المحدثين ، اخبار معاوية ، الفضائل ، الكشف . كما في نسخة مخطوطة عندي قابلتها على عدة نسخ مخطوطة وكما في النسخة المطبوعة في طهران وفي أمل الأمل في نسخة مخطوطة عندي منقولة عن نسخة الاصل مثله نقلاً عن ابن شهر آشوب ولا ذكر له في المطبوعة . وعن كشف الحجب انه ذكره بعنوان أبي عبد الله الحسين الحسيني ونسب اليه الكتب المذكورة وقد مر ذكره في الكنى ج ٧ ص ٩ بعنوان أبو عبد الله الحسيني نقلاً عن فهرست ابن النديم وذكرنا هناك ان الشيخ في فهرسته ذكره كذلك نقلاً عن ابن النديم وحيث قال الصواب انه ابو عبد الله الحسيني لا ابو عبد الله الحسين وان ذكره في باب الحسين خطأ فاما ان يكون اسمه كنيته أو هو مجهول الاسم وان ما في نسخ المعالم المخطوطة والمطبوعة من ان اسمه الحسيني تحريف من النسيب لا من ابن شهر آشوب فانه ذكره في باب الكنى فقال : فيصل فيمن عرف بكنيته أبو عبد الله الحسيني له كتب منها الخ فهو قد صرح بأنه يعرف بكنيته مع انه لو كان اسمه الحسين لوجب ذكره في باب الاسماء من حروف الجاء مع أنه لم يذكره واحتمال انه ذكره في باب الكنى لكونه معروفاً بكنيته وان كان اسمه معروفاً انه الحسين بعيد والاصل في ترجمته فهرست ابن النديم وكل هؤلاء تابعون له وناقلون عنه وهو قد ذكره بين اثنين كلاهما يعرف بلقبه فقال : قنبرة واسمه اسماعيل (الحسيني أبو عبد الله) البلوي واسمه عبد الله . وعادته ان يذكر الكنية أولاً ثم الاسم كما يظهر من تتبع كتابه فلو كان اسمه الحسين لقال أبو عبد الله الحسين والتأمل في جميع ذلك يوجب القطع بأنه ليس اسمه الحسين بل انه يعرف بكنيته ابو عبد الله ويوصف بالحسيني ويمكن ان

الحسين بن ابراهيم البابي .

نسبة إلى باب الأبواب ثغر بالخزر وهي مدينة الدربند وفي ميزان الاعتدال المطبوع الباقي وهو تصحيف .

في ميزان الاعتدال : الحسين بن ابراهيم البابي عن حميد الطويل عن أنس بحديث موضوع تختموا بالعقيق فإنه ينفي الفقر واليمين (واليمن) أحق بالزينة وحسين لا يدري من هو فعله من وضعه وله حديث آخر رواه ابن عدي عن عيسى بن محمد عنه عن حميد عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي رأيت على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بعلي ونصرته بعلي وهذا اختلاق بين (انتهى) وفي لسان الميزان بعد نقله قال ورواه ابن عساكر في ترجمة الحسن بن محمد بن أحمد بن هشام السلمي بسنده إليه عن أبي جعفر محمد بن عبد الله البغدادي حدثني محمد بن الحسن بباب الأبواب حدثنا حميد الطويل فذكر مثله وهو موضوع لا ريب فيه لكنني لا أدري من وضعه . وقال ابن عدي لما أخرجه هذا حديث باطل والحسين مجهول وقد ذكره عياض من وجه آخر ورواه عن أبي الحمراء (انتهى) . والذي رواه ابن عساكر في ترجمة الحسن بن محمد السلمي المذكور من طريقه عن أنس عن الرسول ﷺ : تختموا بالعقيق فإنه انجح للأمر واليمن أحق بالزينة . وجزمهم بوضعه مع تعدد طرقه لمخالفته لما اعتقدوه من استحباب التختم باليسار ولكن الذي اتفقت عليه روايات أهل البيت عليهم السلام وفتوى فقهاءهم هو استحباب التختم باليمين وهم أحق بالاتباع من كل من سواهم والتعليل بأن اليمن أحق بالزينة إنما هو للإشارة إلى الرد عليهم فقد ثبت في الشرع أن اليمن أشرفها والتختم زينة فتكون اليمن أحق به . وأما الحديث الثاني الذي جزم الذهبي على عادته المعلومة بأنه اختلاق بين فمسمونه من الضروريات والبدعيات التي لا تحتاج أن تكتب على ساق العرش فإنه لا يشك عاقل في أن الله تعالى أيد الرسول ﷺ ونصره بعلي الذي كان له المقام الأسمى في ذلك لا بمن تكرر منه الفرار ولم يسمع له بقتيل ومن روايته مثل هذا الحديث قد يظن تشيعه .

الحسين بن ابراهيم تاتانه .

النسخ في تاتانه مختلفة ففي بعضها بمثنيتين فوقيتين بعدها الفان وبعد الألف الثانية نون وفي بعضها بدل المثنيتين موجدتان تحتيتان وفي بعضها الحسين بن ابراهيم بن تاتانه ويوجد الحسن مكبرا ابن ابراهيم بن بابانة أو تاتانه وتقدم فيحتمل انها شخص واحد والاختلاف بالتصغير والتكبير تصحيف كالاختلاف بين تاتانه وبابانة وهو الظاهر ويحتمل أنها أخوان . لم يوثق . وفي التعليقة أكثر الصدوق من الرواية عنه مترضيا اهـ وهو بمنزلة التوثيق وفي لسان الميزان ذكره أبو جعفر القمي في شيوخه وقال روى عن ابراهيم بن هشام (هاشم ظ) فساق عنه أثرا مرفوعا عن أبي جعفر الباقر رحمه الله اهـ .

ملا حسين بن ابراهيم الجاويش الحلي المعروف بملا حسين الجاويش .

توفي سنة ١٢٣٧ تقريبا بالحلة ودفن في النجف .

في الطليعة : كان فاضلا أدبيا وشاعرا ليبيًا وناثرا حسن الأسلوب لا يفتر عن مطارحة الأدباء ومذاكرتهم ولم تزل له قصيدة في المواقع التاريخية

وكان مع ذلك أكثر شعره في الأئمة الطاهرين فمن ذلك قوله من قصيدة أولها :

هاج أحزان مهجتي وشجاها خطب من جل في الانام عزاه
يقول فيها في حق أمير المؤمنين عليه السلام :

أيوب أمر الخليفة الا من بني أصلها وشاد علاها
سيد الأوصياء في كل عصر تاجها عقدتها منار هداها
ذاك مولى بسيفه وهداها آية الشرك والضلال عاها
من رقى منكب النبي وصل معي في السماء لما رقاها
رد شمس الضحى وكلمه المير ست جهارا ببابل اذ اتاها
كم له في الكتاب آية مدح خصصت فيه والنبي تلاها
ولكم صال في دجنة نفع فجلا ليلها بفجر ضياها
ذو أياد فيها المني والمنايا فالورى بين حزنها ورجاها
يا امام الهدى ومن فاق فضلا وسما قدرة وقدرها وجاها
جل معنك أن تحيط به الاف كمار هيهات حار فيه ذكاها
أنت خير الانام طرا وأعلى رتبة بعد سيد الرسل طه
ليس سر الغيوب مولاي الا حكمة أنت كاشف لغطاها
حاش لله أن تضاهى بمخلو ق تعاليت رفعة أن تضاهى
بكم الأرض مهدت واستقامت حيث كنتم في الذكر خط استواها
وبكم آدم دعا فتلقى كلمات من ربه فتلاها
دونكم من حسينكم بكر فكر حكمت البدر بهجة وحكاها

الشيخ حسين بن ابراهيم الجليلاني التنكابني .

عالم فاضل حكيم صوفي من تلاميذ المولى صدر الدين الشيرازي المتوفى سنة ١٠٥٠ . وفي الرياض : حكيم صوفي على مذهب الاشراقين فاضل عالم من تلاميذ المولى صدر الدين محمد الشيرازي والغالب عليه الحكمة بل كان لا يعرف غيرها . واشتهر أنه لما سمع أن المولى الفاضل القزويني يكفر الحكماء ومن يعتقد عقائدهم الفاسدة لم يدخل قزوين وقال أنا محب للمولى ولكن لما كان اعتقاده هكذا اخاف أن يتأذى من دخولي قزوين فلا أدخلها . فأرسل إليه المولى المذكور باني اكفر من يفهم كلام الحكماء ثم يعتقد معتقداتهم وأما أنت فلا بأس عليك . قال فكان قوله هذا أشد علي من تكفيره إياي . ثم بعدما وقعت الصعبة وتوثقت المحبة بينهما التمس من المولى المذكور أن يصلي له ركعتي الهدية اذا مات قبله ثم سافر المترجم إلى مكة المعظمة وأقام بها مدة واتفق أن راوه عند الطواف يلصق بطنه بالمستجار وبالأركان حسبا وردت الرواية باستحباب ذلك عن أئمة أهل البيت فاتهموه بأنه يمس البيت الشريف بعورته فضربه ضربا مبرحا حتى أشرف على الهلاك ثم خرج من مكة مريضا على تلك الحال خوفا منهم قاصدا المدينة المنورة فمات بسبب ذلك الضرب شهيدا بين الحرمين ودفن بالربذة عند قبر أبي ذر الغفاري . ولما سمع المولى المذكور بشهادته صلى له الركعتين اللتين اشترطها له اهـ .

(قال المؤلف) : هكذا يكون فعل هؤلاء الأشرار مع حجاج بيت

الله الحرام لكونهم من اتباع أهل البيت الطاهر يفعلون ذلك في المكان الذي يأمن فيه الطير والوحش ولا ذنب هؤلاء الا حبههم أهل البيت الطاهر الذين جعل الله ودهم اجر الرسالة وطالما وضع المكيون طيبخ العدس الجريش في

يسمى (يثر الدرويش) على مرحلة من المدينة المنورة خرج ليلا من خيمته لقضاء الحاجة فضربه بعض اللصوص من الأعراب على رأسه فقتل عليه ونقل إلى المدينة المنورة ودفن بجوار أئمة البقيع .

في كتاب شهداء الفضيلة : أحد أئمة كربلاء الموثوق بهم وميرزي علمائها نشأ في بيهان وقرأ على علمائها ثم هاجر إلى العراق فقرأ في النجف إلى أن تأهل لحضور درس الشيخ مرتضى الانصاري فقرأ عليه مدة حياته وأحرز منه شهادة الاجتهاد وبعد وفاته هاجر إلى كربلاء وتوطنها واشتغل بالتدريس وكان يؤم في الصلوات الخمس في مسجده المعروف قرب مشهد أبي الفضل العباس إلى أن حج وقتل بالتاريخ المتقدم وكان له مؤلفات تلفت في واقعة حمزة بك في آخر العهد التركي لما أغاروا على دار خلفه السيد كاظم وأحرقوها .

الاقا حسين ابن آقا ابراهيم الخاتون آباي المشهدي .

توفي مقتولا في عشر الستين بعد الألف ومائة كما في اجازة السيد عبد الله الجزائري ولكن في تنمة أمل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني أنه توفي سنة ١١٥٩ ونقل إلى المشهد المقدس الرضوي فدفن هناك ولم يشر إلى قتله بل في آخر كلامه الآتي إشارة إلى نفي قتله .

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال : كان عالما ذكيا له رسالة في معنى اللطف واخرى في عدم مشروعية الجمعة ما أصاب فيها ولا أجاد حرفا واحدا . تعاشرت كثيرا معه في المشهد ثم في قزوین إلى اذربيجان ثم في بلادنا لما قدم الينا توفي مقتولا اه هكذا في الاجازة التي رأيناها ولكن في كتاب شهداء الفضيلة نقلا عن الاجازة المذكورة أنه عده من افراد العلماء الراشدين ومن اوتاد الأرض واعلام الدين . وفي تنميم أمل الأمل للقزويني : اقا حسين ابن آقا ابراهيم المشهدي السابق الذكر كان ذا فضل باذخ وعلم شامخ متقنا للعلوم مع ذهن وقاد وفهم نقاد كان شيخ الاسلام في العسكر النادري وأرسله نادرشاه إلى مملكته لتمييز شيوخ الاسلام والقضاة وعزل غير المستحق ونصب المستحق فدار في المملكة وورد تبريز وأنا هناك وكان حسن الصحبة أكثر محاوراته في البحث عن المسائل العلمية وكان يجلسه نادرشاه على مائدته فتأتي الأطعمة في صحاف الذهب فكان يطرح المأكولات منها على الخبز ويأكل منه لحمة الأكل في أواني الذهب والفضة فذكر ذلك للشاه فهم بقتله اذا رآه يفعل ذلك فأخبره أحد أحبائه بذلك فلم يفعله في الليلة الثانية ورآه نادر فلم يقتله فكان على منصبه إلى أن مات اه وكان العبارة الأخيرة إشارة إلى الرد على الجزائري الذي ذكر أنه مات مقتولا كما مر .

الحسين بن ابراهيم بن الخطاب .

توفي سنة ٥٥٢ .

في لسان الميزان أنه روي عن أبي زكريا التبريزي (هو شارح ديوان الحماسة) وأخذ عنه في الأدب وسمع من أحمد بن عبد القادر بن يوسف وقدم في الديوان روى عنه ابن الجسار كان يتعاطى الترسل ويدعي التحقيق بالهتري ولم يكن بذاك في الرواية ولا الدراية قال أبو الفضل بن شافع كان له فضل وأدب وكان شديد الغلو في التشيع وادعى أكثر مما قرأ ومات سنة ٥٥٢ .

الشمس في حر الحجاز حتى يتن ثم وضعوا شيئا منه في الحرم المكي الشريف فاذا رأوا أحدا من حجاج الايرانيين الشيعة قالوا هذا وضع العذرة في الحرم الشريف وأروا ذلك الناس وأشموهم رائحته وانها لولا على ذلك الحاج بالضرب حتى يفقدوه الحياة أو يكاد ، وقد وقع ما هو أفظع من هذا في زماننا ففي ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٦٢ كان رجل اصفهاني من الذرية الطاهرة النبوية حاجا مع والدته واخته وبه أثر المرض فجاء يوما إلى الحرم الشريف ومن الازدحام والمرض جاشت نفسه وتقيا فتلقى القيء بردائه فشهد عليه بعض أهل صعيد مصر بأنه وضع العذرة على فيه وجاء لينجس الكعبة المشرفة فقبض عليه وحكم عليه القاضي بالاعدام ونفذ فيه الحكم في اليوم الثاني فذبح بين الصفا والمروة كما تذيب الشاة فيا للفظاعة ويا للعار أن يذبح السيد الشريف الذي هو من الذرية الطاهرة المؤمن الموحد المهاجر من بلاده لحج بيت الله الحرام والمنفق مئآت الدنانير في هذا السبيل والمتحمل أصعب المشاق في حرم يأمن فيه الوحش والطير بهذه التهمة السخيفة التي لا يصدقها من عنده ذرة من عقل وإن يكون من يظهر الاسلام من الفرنجة لأسباب سياسية يحج آمننا مطمئنا . ولما بلغ ذلك مسامع الدولة الايرانية احتجت على هذا العمل الفظيع ومنعت رعاياها من الحج حتى يكونوا آمني السرب فلم يحج في عام ١٣٦٣ أحد من الايرانيين وتبعهم في ذلك شيعة العراق فلم يحج أحد منهم في ذلك العام واستمر ترك الايرانيين الحج إلى عامنا هذا وهو عام ١٣٦٦ والله اعلم متى ينتهي ذلك . ثم أن الحاكمين بذلك لما رأوا شناعة ما فعلوه وفضاعته ورأوا تنديد الناس عموما بهم ارادوا أن يستروا قبحه بما تضحك منه الشكل فأعلنوا أنه جاء في ذلك العام ١٧ مجوسيا إلى مكة لينجسوا البيت والمقتول هو احدهم . مع أن المقتول كما قدمنا سيد شريف من أهل البيت الطاهر مسلم موحد وماذا يجنيه المجوس من تنجيس البيت وما الفائدة التي تعود عليهم من ذلك ليصرفوا مئآت الألوف من الدنانير لأجله وأي عاقل يقدم على ذلك من المجوس ويعرض نفسه للخطر لغير نفع ولا جدوى ولكن هذا الزمان الفاسد لا يستغرب أن يقع فيه مثل هذه العجائب والله نعم الحكم العدل . قال صاحب الرياض : وللمترجم ولد من الطلبة اسمه الشيخ ابراهيم كان شريكنا في الدرس ومات في عصرنا هذا باصبهان .

مؤلفاته

في الرياض له (١) حاشية على الحاشية الخفية لاهيات شرح التجريد (٢) رسالة مختصرة في اثبات حدوث العالم ولكن على طريقتهم وفي الذريعة قال له اثبات حدوث العالم ووجوده بعد العدم الحقيقي مطبوع ووجدت نسخة منه كتابتها سنة ١٠٦٩ فما في النسخة المطبوعة من أن المؤلف فرغ منه سنة ١٢١٩ غلط من الناسخ اه (٣) رسالة في تحقيق وحدة الوجود وتجلياته وتنزيلاته على نهج قول استاذه مركبا بين التصوف والحكمة الاشراقية والمثنائية ذكر ذلك صاحب الرياض أقول رأيت هذه الرسالة في طهران سنة ١٣٥٣ (٤) تعليقات على كتاب الشفا للشيخ الرئيس ذكرها صاحب الرياض وقال إلى غير ذلك من الرسائل والتعليقات .

السيد حسين بن ابراهيم بن حسين بن زين العابدين بن علي بن علي أصغر بن علي اكبر بن علي المعروف بـسياء بوش الحسيني الموسوي البهبهاني نزيل كربلاء .

ولد في بيهان سنة ١٢١٥ وقتل سنة ١٣٠٠ أنبا من الحج في موضع

الامير نصير الدين الحسين بن ابراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسيني .

توفي سنة ١٠٢٣

هو أخو جد صاحب السلافة الامير محمد معصوم بن ابراهيم بن سلام الله ذكره صاحب السلافة في ضمن جماعة من اعيان العجم لم يترجم لهم بالخصوص فقال اعيان العجم وافاضلهم الذين هم من أهل هذه المائة (يعني المائة الحادية عشرة) كثيرو العدد متوفرو المدد غير ان اكثرهم لم يتعاط نظم الشعر العربي اهتماما بما هو أهم منه ولعل لهم ترسلا وانشاء بالعربية ولكني لم اقف عليه فمن اعظم فضلاتهم واكبر نبلائهم الذين لم اترجم لهم في هذا الكتاب جدي الامير محمد معصوم واخوه الامير نصير الدين حسين المتوفى سنة ١٠٢٣ وكانا يشبهان بالشريفين المرتضى والرضي (اهـ) وذكره صاحب امل الآمل فقال كما في نسخة مخطوطة عندي منقولة عن نسخة الاصل ومثلها المطبوعة الامير نصير الدين الحسين بن ابراهيم بن سلام الله الحسيني كان عالما فاضلا شاعرا اديبا ذكره صاحب السلافة وذكر انه جده وأثنى عليه كثيرا وذكر انه هو وأخوه احمد السابق ذكره يشبهان بالرضي والمرتضى وانه توفي سنة ١٠٢٣ (اهـ) ونقل عين عبارته صاحب الرياض ثم قال اقول وبقي ما بعده بياضا ولا يخفى وقوع الخلل في عبارة الامل ولعل صاحب الرياض كان يريد ان ينبه عليه فبقي محله بياضا وعمل الخلل (اولا) ان صاحب السلافة الذي هو اعرف بحاله من كل احد يقول انه لم يتعاط نظم الشعر العربي ولم يطلع له على اثر فيه فلذلك لم يترجم له بالخصوص فكيف وصفه صاحب الامل بأنه كان شاعرا اديبا (ثانيا) هو أخو جد صاحب السلافة محمد بن معصوم لا جده (ثالثا) ان احمد بن محمد معصوم الذي سبق ذكره في كلام صاحب الامل هو والد صاحب السلافة السيد علي خان ابن احمد بن محمد معصوم وهو ابن أخي المترجم له لا اخوه واللذين قال عنهما صاحب السلافة انها كانا يشبهان بالمرتضى والرضي هما محمد معصوم واخوه حسين لا احمد وحسين (رابعا) ان صاحب السلافة قدم المرتضى على رضي وهو المناسب وصاحب الامل عكس .

الشيخ ابو عبدالله الحسين بن ابراهيم بن علي القمي المعروف بابن الخياط .

في الرياض : فاضل عالم فقيه جليل معاصر للشيخ المفيد ونظرائه ويروي عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ويروي الشيخ الطوسي عنه . وكثيرا ما يعتمد على كتبه ورواياته السيد ابن طاووس وينقلها في كتاب مهج الدعوات وغيره وقد ذكر العلامة ايضا هذا الشيخ في بعض اجازاته (اهـ) وفي أمل الآمل الحسين بن ابراهيم القمي المعروف بابن الخياط فاضل جليل من مشايخ الشيخ الطوسي من رجال الخاصة ذكره العلامة في اجازته (اهـ) وفي الرياض بعد ايراد ما في الامل قال الحق في نسبه ما اورده ويؤيده بعض تلاميذ الشيخ علي الكركي قال في رسالته المعمولة في اسامي المشايخ ومنهم الشيخ ابو عبدالله الحسين بن ابراهيم بن علي القمي المعروف بابن الخياط يروي عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري (اهـ) .

الحسين بن ابراهيم القزويني .

في الرياض : كان من مشايخ الشيخ الطوسي ويروي عن ابن نوح

وعن محمد بن وهبان كما يظهر من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ولم أجد له ترجمة في كتب الرجال وفي لسان الميزان ذكره ابو جعفر الطوسي في مشايخه وأثنى عليه وقال كان يروي عن محمد بن وهبان وذكره علي بن الحكم في شيوخ الشيعة (اهـ) وعلي بن الحكم وكتابه اشير اليه مرارا في هذا الكتاب .

السيد حسين بن ابراهيم القزويني شيخ بحر العلوم .

يأتي بعنوان السيد حسين بن ابراهيم بن محمد معصوم .

السيد حسين ابن الامير ابراهيم ويقال محمد ابراهيم ابن الامير محمد معصوم بن محمد فصيح بن اولياء الحسيني التبريزي القزويني .

توفي سنة ١٢٠٨ في قزوین وقبره فيها مزور معروف يتبرك به .

أقوال العلماء فيه

كان عالما جليلا علامة وهو من مشايخ السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي في الاجازة . واطراه بحر العلوم في اجازته للسيد حيدر اليزدي وغيرها فقال فخر السادة العلماء وزين الفضلاء الاجلاء طود العلوم الشامخ وعماد الفضل الراسخ العالم الفاضل المتبحر والفقير العارف المطلع (انتهى) وقال في حقه صاحب مستدركات الوسائل : العالم الجليل والسيد النبيل صاحب الكرامات الباهرة . وقال في حقه الشيخ عبد النبي القزويني في تنمة امل الآمل : البحر الخضم والطود الاشم الفاضل العالم افقه الفقهاء صاحب الفكر المستقيم والذهن القويم فاضل عديم المثل جامع للاقوال والادلة مستنبط للمسائل حقق الاقوال بما لا مزيد عليه وليس علمه مقصورا على الفقه بل هو متفنن بالاتقان صحبته من اول الشباب وفارقت وعمره نحو خمس وثلاثين والآن قاربنا الخمس والستين ومكافئه لا تحصى (اهـ) .

مشايخه

تلمذ على ابيه المتوفى سنة ١١٤٥ ثم على اخيه السيد محمد مهدي ويروي عن أخيه ايضا وعن السيد نصرالله الحائري والشيخ حسين الماحوزي والمولى محمد قاسم بن محمد رضا ابن المولى محمد سراب التنكابني والشيخ محمد علي الجزيني تلميذ محمد بن الحسن بن الحر العاملي .

تلاميذه

منهم بحر العلوم الطباطبائي يروي عنه بالاجازة وتاريخ اجازته له سنة ١١٩٣ أو ٩٤ .

مؤلفاته

(١) معارج الاحكام في شرح مسائل الافهام وشرائع الاسلام في مستدركات الوسائل انه كتاب كبير شريف له مقدمات حسنة نافعة (اهـ) وفي تنميم أمل الآمل للشيخ عبد النبي القزويني له شرح مبسوط على كتاب المسالك حقق فيه مسائله ونقح دلائله وهو كتاب فائق رائع (٢) مستقصى الاجتهاد في شرح ذخيرة المعاد والارشاد (٣) الدر الثمين في الرسائل الاربعين (٤) رفع الالتباس (٥) قصد السلوك (٦) ايضاح المحجة في حل الظهر يوم الجمعة بالحجة وهو احدي الرسائل الاربعين التي جمعها في الدر الثمين (٧) اختيار المذهب فيها يصحبه الانسان من الذهب وهو احدي الرسائل الاربعين التي يحويها الدر الثمين (٨) مواهب الوداد (٩)

الاسلام في مسائل الحلال والحرام من تصنيفات شيخنا العالم الاعظم السعيد نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد قدس الله روحه ونور ضريحه قراءة مهذبة وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفات الشيخ السعيد نجم الدين مصنفه رحمه الله عن المصنف وكذا أجزت له رواية جميع كتب اصحابنا قدس الله ارواحهم بالطرق المتصلة مني اليهم وفقه الله تعالى للخيرات وكتب حسن بن يوسف بن المطهر في ثامن وعشرين صفر سنة ثمان وسبعمائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين .

السيد حسين بن الابزر الحسيني الحلبي .

يأتي بعنوان الحسين بن كمال الدين بن الابزر .

الحسين أبو علي بن الفرّج أبو قتادة .

يأتي في الحسين بن الفرّج .

السيد حسين بن أبي الحسن الحسيني العاملي الخادم بمشهد الرضا عليه السلام .

كان حيا سنة ١٠٥٠ .

في الرياض : كان من علماء عصر الشاه عباس الاول والشاه صفي والشاه عباس الثاني ورأيت خطه الشريف على كتاب نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر للشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد وتاريخه سنة ١٠٥٠ والله اعلم كم عاش بعده (اهـ) ثم لم يستبعد اتحاده مع السيد حسين بن الحسين بن أبي الحسن العاملي الجبعي الآتي وان كان المشهور في نسبه هو الاول ولا ندرى ما وجه عدم الاستبعاد .

السيد حسين بن أبي الحسن بن حيدر الحسيني المدني .

عالم فاضل له كتاب طرب المجالس .

الشيخ حسين بن أبي الحسن بن خلف الكاشغري الملقب بالفضل . في الرياض له كتاب زاد العابدين ينقل عن كتابه ابن طاووس في كتبه منها في رسالة المواسعة في قضاء الصلوات والظاهر انه من الخاصة فان في اسانيد بعض اخباره المروي عن علي بن رسول الله عليه السلام وقع أبو الفضل جعفر بن محمد صاحب كتاب العروس (اهـ) .

السيد حسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي .

في أمل الأمل كان عالما فاضلا فقيها جليلا مقدما معاصرا للشهيد الثاني وكان ولده السيد علي من تلامذته وكان الشهيد الثاني صهره (اهـ) هكذا ترجم في أمل الأمل كما في نسخة مخطوطة عندي وفي المطبوعة حسين بن أبي الحسن حسين الخ وقال بعض المعاصرين انه هو حسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن قال والنسبة الى اعرف الاجداد معروفة وكل هذه الاسرة تعرف ببني أبي الحسن وهذا الحسين هو جد جد السيد نور الدين جد السادة الموسوية المعروفين بآل نور الدين وصدر الدين وشرف الدين (اهـ) وفي رياض العلماء الحسين بن أبي الحسن الموسوي الخ سيجيء بعنوان الحسين بن الحسين بن أبي الحسن الخ وان كان المشهور في نسبه هو الاول ثم قال السيد حسين بن الحسين بن الحسن الموسوي العاملي الجبعي من أجلة سادات العلماء وقال المعاصر في أمل الأمل السيد حسين بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي الخ والظاهر اتحاد

غاية الاختيار (١٠) رسالة في بيع الوقف وهي احدى الاربعين المشتمل عليها الدر الثمين (١١) نظم البرهان منظومة وشرحها (١٢) تذكرة العقول في اصول الدين (١٣) رسالة في حد الكراهة المعتبرة في الخلع (١٤) رسالة في تحريم محارم الموقب (١٥) رسالة في العقد للمحرمة (١٦) رسالة في الفرق بين القلنسوة والثكة من الحرير أو وبر الارانب (١٧) رسالة في الاحفاد مع وجود الاجداد (١٨) رسالة في حكم النباش (١٩) رسالة في حكم الزنا بذات البعل (٢٠) رسالة في نكاح الكوافر ولعلها غاية الاختيار السابقة في تميم الامل ان رسائل الاحفاد والنباش والزنا بذات البعل ونكاح الكوافر كلها في غاية الحسن والانتقان (٢١) اللآلئ الثمينة في التراجم عندنا منه قطعة نحو عشر ورقات نقلناها في طهران من نسخة في بقايا مكتبة الشيخ فضل الله النوري (٢٢) رسالة في صلاة الجمعة ولعلها ايضا المحجة السابقة (٢٣) براهين السداد في شرح الارشاد كبير في عدة مجلدات (٢٤) مختصر جامع الرواة (٢٥) كتاب الاخلاق فارسي (٢٦) اجوبة مسائله بالفارسية .

الحسين بن ابراهيم بن محمد الهمداني .

وقع في طريق الكليني في باب الوصي يشتري من مال الميت شيئا وليس له ذكر في كتب الرجال .

الحسين بن ابراهيم بن موسى بن احنف .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام وفي لسان الميزان الحسين بن ابراهيم بن موسى ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن الكاظم رحمه الله تعالى (اهـ) .

الحسين بن ابراهيم بن موسى بن جعفر .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام .

الحسين بن ابراهيم بن هشام المكتب .

مر بعنوان الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام .

الحسين بن ابراهيم الهمداني .

وقع في طريق الصدوق في الفقيه والشيخ في التهذيب في باب الوصي يشتري من مال الميت شيئا ولا ذكر له في كتب الرجال ومر بعنوان الحسين بن ابراهيم بن محمد الهمداني في طريق الكليني .

الشيخ عز الدين حسين بن ابراهيم بن يحيى الاسترآبادي .

عالم فاضل فقيه زاهد ورع محقق مدقق من تلاميذه العلامة الحلبي ومعاصره الشيخ ابراهيم بن علوان ويروي ايضا عنها بالاجازة وقد قرأ المترجم الشرايع على العلامة الحلبي وكتب له اجازة بخطه في ٢٨ صفر سنة ٧٠٨ وكتب إلينا الشيخ فضل الله الزنجاني شيخ الاسلام بزنجان ان نسخة الشرائع هذه موجودة عنده بخطر صاحبها الشيخ محمد بن الحسين بن علي بن القاسم الربيعي فرغ من كتابتها في ذي الحجة سنة ٦٩٩ وصورة الاجازة الموجودة على ظهر النسخة بخط العلامة هكذا :

قرأ علي الشيخ العالم الفقيه الفاضل الكبير الزاهد الورع المحقق المدقق عين العلماء عز الملة والدين حسين بن ابراهيم بن يحيى الاسترآبادي ادام الله توفيقه وتسديده وأجزل من كل علاء حفظه ومزيده كتاب شرايع

مع ما نحن فيه (اهـ) . ومن ذلك يعلم ان المشهور انه حسين بن أبي الحسن وان الموجود في نسخة الامل المطبوعة من انه حسين بن أبي الحسن حسين كان موجودا في نسخة صاحب الرياض وعدم وجوده في المخطوطة التي عندي لانها منقولة عن المسودة وان قول الرياض حسين بن الحسين بن الحسن صوابه ابن أبي الحسن ويبقى التعارض بين ما ذكر المعاصر وما في الامل ولعل المعاصر اخذ ذلك من كتب الانساب فيكون اصوب والله اعلم .

وله كتب الشهيد الثاني رسالة عدم جواز تقليد الميت .

اوحده الدين الحسين بن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني . ذكره متجب الدين في الفهرست ووصفه بالشيخ الامام وقال فقيه صالح ثقة واعظ وفي نسخة الحسين بن ابراهيم بن أبي الفضل القزويني . نصير الدين ابو عبدالله الحسين ابن الشيخ الامام أبي الحسين قطب الدين الراوندي .

يأتي بعنوان الحسين بن سعيد بن هبة الله بن الحسن .

رشيد الدين الحسين بن أبي الحسين بن هموسة الورداني . ذكره الشيخ متجب الدين في الفهرست ووصفه بالاديب وقال : فاضل .

الحسين بن أبي حمزة الثمالي .

يأتي بعنوان الحسين بن أبي حمزة ثابت بن دينار .

الحسين بن أبي الخضر الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة عن روى عن الصادق رحمه الله تعالى وغيره (اهـ) .

الحسين بن أبي الخطاب .

ولد سنة ١٤٠ .

قال الكشي في رجاله : ما روي في الحسين بن أبي الخطاب ذكر عن محمد بن يحيى العطار ان محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ذكر انه يحفظ مولد الحسين بن أبي الخطاب وانه ولد سنة ١٤٠ وأهل قم يذكرون الحسين بن أبي الخطاب وسائر الناس يذكرون الحسين بن الخطاب (اهـ) .

الشيخ رضي الدين الحسين بن أبي الرشيد النيسابوري .

في فهرست متجب الدين صالح ورع .

الحسين بن أبي السري العسقلاني أخو محمد بن أبي السري .

توفي سنة ٢٤٠ .

في ميزان الذهب ضعفه ابو داود وقال اخوه محمد لا تكتبوا عن اخي فانه كذاب وقال ابو عروبة الحراني هو خال امي وهو كذاب قلت حدث عن وكيع وضمرة وطائفة وعنه [ق] [لعله ابن ماجة القزويني] والحسين بن اسحاق التستري وابن قتية العسقلاني مات سنة ٢٤٠ الطبراني حدثنا الحسين بن اسحاق حدثنا الحسين بن أبي السري عن حسين الاشقر عن ابن عبيدة عن ابن أبي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا السابق

ثلاثة يوشع الى موسى ويس الى عيسى وعلي الى (اهـ) ومن ذلك قد يظن تشيعه وتضعيفهم له ورميه بالكذب لعله لروايته مثل هذا الحديث .

السيد حسين بن أبي سعيد أو السيد حسين ابو سعيد البجلي .

يأتي بعنوان حسين بن الحسن .

الحسين بن أبي سعيد المكارني .

في بعض النسخ الحسن مكبرا وفي بعضها الحسين مصغرا ومضى بعنوان الحسن بن أبي سعيد هاشم بن حيان المكارني .

الحسين بن أبي العرندس الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام الحسين بن أبي العلاء الخفاف .

يأتي بعنوان الحسين بن أبي العلاء خالد بن طهمان الخفاف .

القاضي ابو علي الحسين بن أبي العيش الجمحي .

في ديوان ابن الخطاط احمد بن محمد بن علي التغلبي المتوفى سنة ٥١٠ ما لفظه وقال يشكر القاضي أبا علي الحسين بن أبي العيش على جميل تقدم له ويستزيده بطرابلس (اهـ) ومن هذا قد يظن تشيع المترجم له فانه ربما ظهر منه انه كان قاضيا بطرابلس او نواحها وأهل طرابلس في ذلك العصر كانوا كلهم او جلهم شيعة لكنه يقول في تلك القصيدة :

وعليك حق رفع ما أسسته في مذهب الكرم الذي لم يرفض

وهو ربما يوجب التأمل في تشيعه وان كان معناه غير واضح والله اعلم بحاله فمن تلك القصيدة قوله :

من كان مثل أبي علي فليل
اغنى وقد أبدى الندى واعاده
سبقت مواهبه الوعود وربما
وقف الحسين على السماح غرامه
وله اذا وعد الجميل مكارم
عض العلاء صريحه في اسرة
ضرب الحمام عليهم فتقوضوا
قوم لهم شرف الخطيم ومبني الـ
يحيى الثنا موق الكرام وربما
قد كان خيم صرف كل ملعة
ولحظتي فعرفت موضع خلتي
لما رأيت الدهر يقصر همتي
انهضتني والسهم ليس بصائب
والعضب ليس بين تأثيره

افق السماء بهمة لم تخفض
عن ان اقول له اطلت فاعرض
جاد السحاب وبرقه لم يومض
ليس المحب عن الحبيب بمعرض
لا يقتضيه بغيرهن المقتضي
جمعية النسب الصريح الاعمض
وبناء ذاك المجد لم يتقوض
عز المشيد في البطاح الاعرض
مات اللثيم وروحه لم تقبض
عندي فقال لها سماعك قوسي
نظر الطبيب الى العليل الممرض
عن غاية الامل البعيد المركض
غرضا اذا الرامي به لم ينقض
والاثر حتى يتضيه المتضي

الحسين بن أبي غنندر .

عن الايضاح (غنندر) بضم المعجمة واسكان النون وفتح المهملة .

قال النجاشي كوفي يروي عن ابيه عن أبي عبدالله عليه السلام ويقال هو عن موسى بن جعفر عليهما السلام له كتاب اخبرناه محمد بن محمد حدثنا جعفر بن محمد حدثنا احمد بن محمد بن الحسين بن سهل حدثنا أبي عن جده الحسين بن سهل حدثنا احمد بن أبي عبدالله البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي غنندر به (اهـ) .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكافظمي يعرف الحسين انه ابن أبي غندر برواية صفوان بن يحيى عنه والمأثور بينه وبين ابن أبي العلاء الذي يروي عنه صفوان أيضا القرينة ان وجدت واتحد صفوان .

الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي .

يأتي بعنوان الحسين بن ردة النيلي .

الشيخ رشيد الدين الحسين بن أبي الفضل بن محمد الراوندي المقيم بقوهدة رأس الوادي من اعمال الري .

في فهرست متجب الدين صالح مقري .

السيد حسين بن أبي القاسم الموسوي الخوانساري .

يأتي بعنوان حسين بن أبي القاسم جعفر بن حسين .

الشيخ الحسين بن أبي موسى بن محمد مولى آل محمد .

في فهرست متجب الدين فقيه صالح .

الحسين بن اثير الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وذكر في اصحاب الباقر عليه السلام الحسين بن اثير الكوفي كما مر ويحتمل انها واحد صحف اثير بابتر أو بالعكس .

الحسين بن أحمد بن إبان القمي .

في لسان الميزان : ذكره علي بن الحكم في شيوخ الشيعة وقال له تصنيف في مناقب علي وكان شيخا فاضلا من مشايخ الامامية جليل القدر ضخم المنزلة نزل عنده الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران فأقام في جواره في قم حتى مات رحمه الله تعالى اهـ وعلي بن الحكم هذا كان من اكابر علماء الشيعة له كتاب في الرجال كان عند الخافظ ابن حجر ونقل منه في لسان الميزان تراجم كثيرة لأكابر علماء الشيعة لم توجد في غيره ذكرناها في أبوابها من هذا الكتاب وقد ذكر اصحابنا كتاب علي بن الحكم في كتبهم الرجالية لكن لم ينقلوا عنه ترجمة واحدة من التراجم مما دل على عدم وجوده عندهم لكنه وجد عند ابن حجر ثم ان الموجود في كتب الرجال الحسن بن إبان وهو الذي نزل عنده الحسين بن سعيد بقم وقد تقدم والحسين بن الحسن بن إبان ويأتي اما الحسين بن أحمد بن إبان فلا وجود له في كتب الرجال فيوشك أن يكون المذكور في كلام علي بن الحكم هو الحسن مكبرا ابن إبان لا الحسين لأنه كثيرا ما يشبه احدهما بالآخر ويكون ذكر احمد بين الحسن وإبان من سهو النساخ أو أن الحسن اسم ابيه احمد ونسب إلى جده إبان وكيف كان فالظاهر أنه الحسن لا الحسين بقرينة نزول الحسين بن سعيد عنده والله اعلم .

أبو هاشم الحسين النسابة ابن أبي العباس احمد القاضي ابن أبي علي ابراهيم بن محمد المحدث بن أبي الحسن المحدث صاحب الجوانية ابن محمد الجواني ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

وصفه في عمدة الطالب بالنسابة وقال روى عنه شيخ الشرف العبيدي وهو الذي يعنيه اذا قال حدثني خالي .

الحسين بن احمد ابو القاسم

ذكره ابن حجر في لسان الميزان فيما زاده على ميزان الاعتدال وقال ذكره الطوسي في مصنف الشيعة وقال روى عنه ابن أبي عمير وصفوان اهـ ولا يوجد في كتب الشيخ الطوسي الرجالية رجل بهذا العنوان فلا بد ان يكون وقع في اليين تحريف واشتباه .

الحسين بن احمد بن أبي المغيرة البوشنجي :

يأتي بعنوان الحسين بن أحمد بن المغيرة .

الحسين بن أحمد بن ادريس القمي أبو عبد الله .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال الحسين بن أحمد بن ادريس القمي الأشعري يكنى أبا عبد الله روى عنه التلعكبري وله منه اجازة ثم ذكر فيهم أيضا الحسين بن احمد بن ادريس روى عنه محمد بن علي بن الحسين بن بابويه وفي منهج المقال والظاهر أنه الاول وفي التعليقة كونه من مشايخ الاجازة يشير إلى الوثاقة وسيجيء في طريق الصدوق إلى داود الرقي وزكريا وغيرهما والصدوق قد اكثر من الرواية عنه وكلما ذكره ترحم عليه وترضى وقال جدي (المجلسي الاول) ترحم عليه عند ذكره أزيد من الف مرة فيما رأيت من كتبه اهـ وهذا يشير إلى غاية الجلالة وكثرة الرواية إلى القوة وكذا مقبولية الرواية ورواية الاجلاء عنه إلى غير ذلك مما هو فيه مما مر في الفوائد وسيجيء في ترجمة الحسين الأشعري احتمال توثيقه عن الخلاصة اهـ فقد قال العلامة في الخلاصة الحسين الأشعري القمي أبو عبد الله ثقة اهـ وهو مردد بينه وبين ابن محمد بن عمران وتوثيق مثل العلامة من المتأخرين وإن اعتد به المتأخرون إلا أنه في الحقيقة لا يزيد على ما نستفيدة من اقوال القدماء وقرائن الأحوال فالعلامة لم يعاشر هؤلاء ولم يكن عنده من القرائن ما ليس عندنا لكن جملة من العلماء لما اعتبروا التوثيق من باب الشهادة اعتدوا بمثل توثيق العلامة ونحن قد بينا في غير موضع أنه من باب تحصيل الوثوق بالراوي وإن جعله من باب الشهادة نوع من الجمود . وكيف كان فلا يضر عدم النص على توثيقه بعدما مر وفي لسان الميزان الحسين بن أحمد بن ادريس القمي ابو عبد الله ذكره الطوسي في مصنف الشيعة الامامية وقال كان ثقة روى عن أبيه عن احمد بن محمد بن خالد البرقي روى عنه علي بن الحسين بن موسى بن بابويه والتلعكبري وغيرهم اهـ مع أن الطوسي لم يوثقه كما سمعت والبرقي لم يرو عنه وابن بابويه اسمه محمد بن علي لا علي .

التمييز

في مشتركات الطريحي يمكن استعلام أن الحسين هو ابن احمد بن ادريس برواية التلعكبري عنه وزاد الكافظمي رواية محمد بن علي بن بابويه عنه .

الحسين بن أحمد الاسترآبادي العدل أبو عبد الله .

في التعليقة كذا في الخصال فهو من مشايخ الصدوق .

الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الأرقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

قال ابن الأثير أنه ظهر في سنة ٢٥١ بناحية قزوین وزنجان فطرد عمال طاهر عنها .

الحسين بن أحمد الاشثاني .

يأتي بعنوان الحسين بن أحمد بن محمد الاشثاني .

الحسين بن أحمد بن بكير الصيرفي البغدادي الثمار .

ولد سنة ٣٢٧ وتوفي ليلة الأحد ١٧ ربيع الآخر سنة ٣٨٨ وقيل سنة ٣٨٣ وقيل ٣٩٠ ذكر ذلك الخطيب في تاريخ بغداد .

قال ابن شهر آشوب في المعالم له عيون المناقب يعني مناقب أهل البيت عليهم السلام وفي تاريخ بغداد للخطيب : الحسين بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بكير أبو عبد الله الصيرفي . ويوشك أن يكون هو هذا . قال الخطيب وكان ثقة ثم قال قال لي أبو القاسم الأزهرى : كنت احضر عند أبي عبد الله بن بكير وبين يديه أجزاء كبار قد خرج فيها احاديث فانظر في بعضها فيقول لي إما أحب اليك تذكر لي متن ما تريد من هذه الاحاديث حتى اخبرك باسناده أو تذكر اسناده حتى اخبرك بمثته فكنت اذكر له المتن فيحدثني بالأسانيد من حفظه كما هي في كتابه وفعلت هذا معه مرارا كثيرة وقال لي الأزهرى كان أبو عبد الله بن بكير ثقة فحسدوه فتكلموا فيه . قلت ومن تكلم فيه محمد بن أبي الفوارس فإنه ذكر أنه كان يتساهل في الحديث ويلحق في اصول الشيوخ ما ليس فيها ويوصل المقاطيع ويزيد الأسماء في الأسانيد اهـ .

مشايخه

قال الخطيب سمع اسماعيل بن محمد الصفار وأبا عمرو بن السماك واحمد بن سلمان النجاد وحمزة بن محمد الدهقان ومكدم بن أحمد القاضي وجعفر الخلدي ومحمد بن عبد الله بن علم الصفار وأبا سهل بن زياد القطان وأبا بكر الشافعي ومن بعدهم وفي ميزان الاعتدال سمع ابن البخترى .

تلاميذه

قال الخطيب روى عنه أبو حفص بن شاهين عمر بن أحمد وحدثنا عنه القاضي أبو العلاء الواسطي وأبو القاسم الأزهرى وعلي بن المحسن التنوخي وعبيد الله بن أبي الفتح وفي ميزان الاعتدال حدث عنه أبو الحسين بن الغريق وسمعه ابن أبي الفتح يقول كتب عني الدارقطني وابن اسماعيل الوراق هكذا في لسان الميزان ولكن في الميزان كتبت عن الدارقطني .

الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي .

في الرياض من مشايخ الصدوق يروي عن محمد بن يحيى الصولي كما يظهر من كتبه .

الحسين بن أحمد بن الحجاج .

يأتي بعنوان الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن الحجاج .

الحسين بن أحمد بن الحسن الرقي .

في لسان الميزان فيما زاده على ميزان الذهبى : ذكره علي بن الحكم في شيوخ الشيعة وقال شيخ صالح كثير الحديث روى عن عمه علي . روى

عنه أبو العباس بن عقدة وأثنى عليه اهـ وعلي بن الحكم من علماء الشيعة له كتاب في الرجال كان عند ابن حجر كما ذكرناه في هذا الكتاب مرارا .

السيد حسين بن أحمد بن الحسين بن اسماعيل بن زيني الحسيني النجفي المعروف بالسيد حسون البراقبي المنتهي نسبه إلى زيد ابن الامام الحسن السبط عليه السلام .

ولد في النجف سنة ١٢٦١ أو ٦٢ وتوفي يوم الجمعة ١٠ رجب أو شعبان سنة ١٣٣٢ بقرية اللهيات من قرى الحيرة ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في داره بالنجف .

(والبراقبي) نسبة إلى البراق احدى محال النجف الأشرف العمارة والحويش والبراق والمشرق .

رأيت بالنجف الأشرف وكان له ولوع شديد بتدوين التاريخ والبحث والتنقيب عن الأخبار والآثار والحوادث لكنه عامي المعرفة عامي العبارة كتب عدة كتب في ذلك أفنى فيها عمره لم يطبع منها غير تاريخ الكوفة بعدما هذب واضيف اليه ما يكمله وضاع باقيها وتفرق مع اشتماله على مادة غزيرة كان يمكن استخراجها بعد تهذيبها وتحريرها فيتنفع بها الناس فإنه قل من يتفرغ طول عمره لمثل ذلك . وكان اجتماعي به في الصحن الشريف ايام اقامتي بالنجف لطلب العلم جاء يسألني عن قصيدتي الرائية في جواب ابیات البغدادي في حق المهدي صاحب الزمان عليه السلام ليدون ذلك في تاريخه فأعطيته اياها ثم أعادها إلي ولا شك أنه دون باقي القصائد التي قبلت في هذا المعنى في ذلك العصر وهو يدل على مزيد اعتناؤه بضبط الحوادث . وذكر له الفاضل الشيخ محمد رضا الشيباني النجفي الشهير ترجمة مطولة في مجلة الاعتدال النجفية في الجزء ٣ من المجلد الأول تقتطف منها ما يلي افتتحها بهذا البيت :

ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك بالتاريخ مكتوبا

وقال انه من مؤرخينا الذين خدموا تاريخ هذه البلاد وخططها اجمالا أولع بالتاريخ فجلس إلى العلماء واختلف إلى أندية المعمرين وكان يبادر إلى تدوين كل واقعة وعمر طويلا واشتغل بالتدوين منذ مراهقته فعظمت مجموعة ما احصاه من الوقائع التاريخية وكان عجا لجمع الكتب لا سيما التاريخية وضعف حاله يمنعه من اقتنائها فعمد إلى استنساخ ما يحتاجه منها حتى نسخ بعض المطبوعات فورق مكتبة صغيرة فيها جملة من الآثار المهمة النادرة واستخرج حقائق تاريخية كثيرة من كتب الفقه والحديث والرجال وطاف رقعة عريضة من سواد العراق وشاهد طائفة من الآثار القديمة وتبع كتب التاريخ الفارسية بغية الاستفادة مما دون فيها من تاريخ العراق وكانت همته مصروفة إلى علم التاريخ لم يشارك في شيء سواه الا الانساب والرجال لانصالحها به وكان ضيق العطن في اللغة العربية ولغته في أكثرها غلط وسط بين العامة والفصحى وفي مؤلفاته كثير من الحشو والخطأ في الاجتهادات والاستنتاجات التاريخية والتشويش وسوء الترتيب والتبويب على أن ذلك لا يغض من منزلة كتبه بالقياس إلى فوائدها الجليلة وكانت داره في النجف لا تخلو من غروس مخضرة وشجرة ونخيلة وشوية مرتبطة ووحشية مقتنصة وطيور جميلة يتعهد بها شيخ مشرق الوجه باسم الثغر نحيف إلى الطول

والسمرة وكان متبرما من أخلاق معاصريه حتى حمله ذلك على الانتزاع إلى قرية (اللهيات) من قرى الحيرة فسكنها سنة ١٣٢٠ على نكد من العيش يستغل هو وأولاده ضيعة صغيرة تفاديا من الحاجة إلى اللثام وكان على جانب من قوة الحافظة .

مؤلفاته

تربو على ثمانين مجلدا وفيها مادة تاريخية غزيرة على علاقتها وأزاح في بعضها الستار عن حقيقة كثير من القبور والمزارات المنتشرة في قرى السواد المنسوبة إلى أولاد الأئمة عليهم السلام وكذلك في الشام والحجاز وبين أن الأصل في معظمها من عمل المرتزة الذين يستغلون جهل العامة أورد ذلك في مجموعة الحكايات إحدى مجاميعه فمن مؤلفاته (١) بهجة المؤمنين في أحوال الأولين والآخرين أربع مجلدات ضخمة وهو تاريخ عام انتهى به إلى أيامه (٢) قلائد الدر والمرجان فيما جرى في السنين من طوارق الحدثنان (٣) تاريخ الكوفة في مجلد واحد عول فيه على كتب نادرة (أقول) وقد حرره وأضاف إليه أكثر المواضع المهمة السيد محمد صادق ابن السيد حسن آل بحر العلوم الطباطبائي وطبع في النجف (٤) براقية السيرة في تحديد الحيرة (٥) كتاب الخيانة والثوية فرغ منه سنة ١٣٢٦ (٦) رسالة أخرى لطيفة في تحقيق هذين الموضوعين (٧) الجوهرة الزاهرة في فضل كربلاء ومن فيها من العترة الطاهرة (٨) السيرة البراقية في رد صاحب النسخة العنبرية (٩) عقد اللؤلؤ والمرجان في تحديد أرض كوفان ومن سكن فيها من القبائل والعربان وهو من أمتع آثاره وأوعى ما كتب عن الكوفة ألم فيه بتاريخها القديم والحديث إلى أواخر أيامه (١٠) اليتيمة الغروية في الأرض المباركة الزكية وهو تاريخ للنجف (١١) النخبة الجلية في أحوال الوهابية يتضمن تاريخهم (١٢) كتاب قريش (١٣) كتاب بني أمية (١٤) أكبر المقال في مشاهير الرجال (١٥) منبج الشرف رسالة في مشاهير علماء النجف (١٦) تغيير الأحكام فيمن عبد الأصنام (١٧) كشف النقاب في فضل انساب السادة الانجاب (١٨) الهاوية في تاريخ يزيد بن معاوية (١٩) معدن الأنوار في النبي وآله الاطهار (٢٠) البقعة البهية في مختصر تاريخ الكوفة الزكية (٢١) السر المكتون في الغائب المصون رد على من عين زمان ظهور المهدي (ع) زاعما أننا في آخر الزمان (٢٢) ارشاد الأمة في جواز نقل الأموات إلى مشاهد الأئمة (٢٣) كشف الاستار في أولاد خديجة من النبي المختار (٢٤) رسالة في تاريخ الشيخ المفيد (٢٥) رسالة في السهو والنسيان هل حصلنا من النبي ﷺ (٢٦) جلاء العين في الأوقات المخصوصة بزيارة الحسين (ع) (٢٧) الدرّة البهية في تاريخ كربلاء والغازية ألفه سنة ١٣١٦ إلى غير ذلك وقد حلت مؤلفاته في جملة كتبه لينادي عليها فتباع فدخلنا لذلك من الغم شيء عظيم لعلنا بما ستصير إليه حالها إذا احتوى عليها متحللو الآثار وما أكثرهم في هذه الديار اهـ .

وفيا كتبه لنا بعض فضلاء كاشان ونحن بطهران سنة ١٣٥٣ من تراجم العلماء أن للسيد حسون البراقي كتابا في التاريخ إلى سنة ١٣١٨ ونسخته مخرومة من سنة ١٣١ إلى سنة ٤٤٩ والمجلد الأول منه إلى الآخر موجود عند السيد حسن الصدر في الكاظمية وتوجد منه نسخة في خراسان وأنا نقلت منها شرح حال بعض الرجال اهـ (٢٨) وله تعريب الباب الثالث من تاريخ قم للحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي المشتمل على انساب بعض الطالبين وغير ذلك فرغ من تعريبه في ٢٠٨ -

١٣١٧ (٢٩) الدرّة البهية في أحوال الروضة الحسينية الموسومة بكربلاء والغازية (٣٠) التاريخ المجدول من الهجرة إلى عام التأليف سنة بعد سنة في جداول لطيفة .

الشيخ الحسين بن أحمد بن الحسين جد السيد ضياء الدين فضل الله بن علي الحسيني الراوندي لاهـ .

ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته وقال فقيه صالح محدث وقال إنه جد السيد الامام ضياء الدين فضل الله علي الحسيني الراوندي من قبل الام .

الحسين غيظ أمير المدينة ابن أحمد بن الحسين بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .

في عمدة الطالب هو الأمير العابد الورع ولي المدينة سبعة أشهر وكان مقبلا بمصر ولقب بمخيط لأنه كان يبرئ المكلوب وكان كلما أتى بمكلوب يقول اثوني بمخيط وهي الابرة فلقب بذلك وهو جد المخايطة بالمدينة وله بالكوفة والغري بقية انتقلوا من المدينة اهـ .

الحسين بن أحمد بن حمدان التغلبي عم سيف الدولة .
قتل سنة ٣٠٦ .

في تاريخ ابن عساكر : كان من وجوه الأمراء وقدم دمشق في جيش القائد المكتفي لقتال الطولونية وقدمها مرة أخرى لقتال القرامطة في أيام المكتفي وخلع عليه المقتدر وولاه ديار ربيعة سنة ٢٩٩ وغزا الصائفة سنة ٣٠١ ففتح حصونا كثيرة وقتل خلقا من الروم ثم خالف فبعث إليه المقتدر عسكريا فظفروا به وادخلوه بغداد فحبس ثم قتل سنة ٣٠٦ .

السيد حسين بن أحمد بن حيدر بن ابراهيم الحسيني البغدادي .

توفي في بغداد ١٨ جمادى الثانية سنة ١٣٢٠ وحمل إلى الكاظمية فدفن مع إخوته في حسينتهم .

كان عالما صالحا رأيناه في النجف الأشرف قرأ في الكاظمية وقرأ في النجف على الشيخ مرتضى الانصاري وسكن بغداد .

الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني البغدادي الحلبي النحوي اللغوي أبو عبد الله .

توفي بحلب في خدمة بني حمدان سنة ٣٧٠ قاله ياقوت وابن خلكان وابن النديم وفي لسان الميزان مات بحلب سنة ٣٧١ وقيل في التي قبلها .

(خالويه) بخاء معجمة ولام وواو مفتوحتين ومثناة تحتية ساكنة وهاء لفظ اعجمي (والهمداني) بالذال المعجمة نسبة إلى همدان مدينة بابران أصله منها ثم دخل بغداد وأقام فيها ثم حلب إلى أن مات بها . والموجود في جميع ما اطلعنا عليه من الكتب الحسين بن أحمد لكن في الاقبال ابن خالويه اسمه الحسين بن محمد ولعله من سبق القلم .

أقوال العلماء فيه

في البيهقي أبو عبد الله الحسين بن خالويه أصله من همدان ولكن استوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب والعلم وكانت إليه الرحلة من الأفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وقال ابن خلكان أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي أصله من همدان ولكنه دخل بغداد وأدرك جلة العلماء بها وانتقل إلى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر إلى آخر ما مر عن البيهقي .

وفي معجم الأدباء : الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله اللغوي النحوي من كبار أهل اللغة والعربية أصله من همدان ودخل بغداد طالباً للعلم سنة ٣١٤ فلقني فيها أكابر العلماء وأخذ عنهم فقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد وأخذ النحو والأدب واللغة عن أكابر العلماء ببغداد وانتقل إلى الشام ثم إلى حلب واستوطنها وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره وكانت الرحلة إليه من الأفاق واختص بسيف الدولة ابن حمدان وبنه وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يحلون ويكرمونه فانتشر علمه وفضله وذاع صيته اهـ وقال أبو عمرو الداني في طبقات القراء فيها حكاه عنه ياقوت كان ابن خالويه عالماً بالعربية حافظاً للغة بصيراً بالقراءة ثقة مشهوراً اهـ وزاد السيوطي في البنية وكان شافعيًا والصواب أنه كان شيعيًا ولعل شافعيًا تصحيف شيعيًا وحسبك بسعة اطلاعه في اللغة أنه ألف كتاباً في الأسد ذكر له فيه خمسمائة اسم واللف كتاباً في أسماء الأسد ذكر فيه ١٣٠ اسماً واللف كتاب ليس في كلام العرب وكم يحتاج إلى اطلاع واسع من يريد أن يحكم على لغة العرب أنه ليس فيها كذا وليس فيها كذا ولما سأل سيف الدولة جلساءه من العلماء عن اسم ممدود جمعه مقصور لم يعرفوه وعرفه هو وحصره في اسمين كما يأتي .

وفي لسان الميزان : الحسن بن أحمد بن خالويه النحوي الهمداني الأصل نزيل حلب قال ابن أبي طي كان إماماً عالماً بالمذهب قال وقد ذكر في كتاب ليس ما يدل على ذلك . وقال الذهبي في تاريخه : كان صاحب سنة ، قال ابن حجر : قلت يظهر ذلك تقريباً لسيف الدولة صاحب حلب فإنه كان يعتقد ذلك وقد قرأ عليه أبو الحسن النصيبي وهو من الإمامية كتابه في الإمامة وله تصنيف في اللغة والفراصة وغيرهما اهـ .

وقال النجاشي : الحسين بن خالويه أبو عبد الله النحوي سكن حلب ومات بها وكان عارفاً بمذهبنا مع علمه بعلوم العربية واللغة والشعر اهـ وفي التعليقة : ومع ذلك كان عالماً بالروايات ومن رواها بل ومن مشايخها ومن مشايخ النجاشي ويقال له أبو عبد الله النحوي الأديب كما سيجيء في عباس بن هشام وبالجملية الظاهر أنه من المشايخ الفضلاء .

وذكره صاحب الفلاحة والمفلوكين فقال الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه الهمداني اللغوي المقرئ النحوي أبو عبد الله أحد العلماء المشهورين والأدباء المصنفين قال ابن مکتوم كما نقلته من خطه وكان ابن خالويه على إمامته في اللغة ضعيفاً في النحو وعلله ضعيفاً في التصريف وله في ذلك مع أبي علي الفارسي وتلميذه أبي الفتح ابن جني حكايات معروفة ولأبي علي الفارسي في تغليظه كتاب نقض الهادور ثم قال وأنت إذا وقفت على ضعفه في العربية وقفت على سر الحكاية المشهورة عنه وإنها ليست من هضم

النفس في شيء وهي قوله أنا منذ خمسين سنة اتعلم النحو ما تعلمت ما أقيم به لسانی اهـ وضعفه في العربية لم يقيم عليه شاهد والحكاية المشار إليها لا تخرج عن هضم النفس أو بيان سعة العربية وتوهمه أن اشجاء فعل ماض في حكايته مع المتنبي الآتية لا تدل على ضعفه في العربية فالضعف فيها يكون بجهل بعض أحكامها لا بالاشتباه في كلمة الذي لا يرتبط بذلك وفي نزعة الألباء كان من كبار أهل اللغة ولم يكن في النحو بذلك وفي فهرست ابن النديم خلط المذهبين أي مذهب الكوفيين والبصريين في النحو . وفي رياض العلماء أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي الإمامي الشيعي الهمداني ثم الحلبي الفاضل العالم المفسر الأديب المتقدم المعروف بابن خالويه النحوي كان معاصراً للزجاج النحوي وأبي علي الفارسي . وعن الرافعي في تاريخه أنه قال أتى بغداد واستفاد من أعيان العلماء ثم أتى حلب وتوطن فيها واشتهر بالفضل في الأفاق وكان معظماً مكرماً عند آل حمدان وكانوا يستفيدون منه وعن ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد وقال كان أحد أفراد الدهر في العلوم والأدب وكان إليه الرحلة من الأفاق وسكن حلب فكان آل حمدان يكرمونه ومات بها .

تلقينه بلدي النونين

في لسان الميزان كان يقال له ذو النونين لأنه كان يكتب في آخر كتبه الحسن بن خالويه فيطول النونين (اهـ) وفي كتاب الفلاحة والمفلوكين قرأت بخط العلامة ابن مکتوم أنه كان يلقب بلدي النونين لأنه كان يطولها في خطه وهما نون الحسن ونون ابن قال وقد رأيتها طويلتين في آخر كتاب الجمهرة بخطه وقد طولها جداً كما ذكر عنه ووجد على نسخة من اصلاح المنطق بخط أبي الحسن علي بن عبد الله بن أحمد البزار ما مثاله لما فرغت من هذا الجزء كان أبو سعيد العطاردي حاضراً فقال على لسانی :

قرأت ما فيه على الحسين قراءة صدق لم تشب بمين
مستفهماً للشكل مرتين فجاء كالمسك على لجين
أو كعدار فوق عارضين حتى إذا ما تم لي باون
شرفني الاستاذ بالنونين .

ابن خالويه الآخر

لنا ابن خالويه آخر وهو علي بن محمد بن يوسف بن مهجور أبو الحسن الفارسي المعروف بابن خالويه ذكره النجاشي ويأتي في الرياض كانا متعاصرين .

أخباره

قال ياقوت : روي أن رجلاً جاء إلى ابن خالويه وقال له أريد أن اتعلم من العربية ما أقيم به لسانی فقال أنا منذ خمسين سنة اتعلم النحو فما تعلمت ما أقيم به لسانی قال وقال ابن خالويه في أماليه سمعت ابن الأنباري يقول للثيم الراضع الذي يتخلل ويأكل خلاله وقال حدثنا نفظويه عن أبي الجهم عن الفراء أنه سمع أعرابياً يقول قضت علينا السلطان فقال ابن خالويه السلطان يذكر ويؤنث والتذكير أعلى ومن أنه ذهب به إلى الحجة وحكى عن أبي عمر الزاهد أنه قال في معنى قوله ﷺ إذا أكلتم فرازموا أي افصلوا بين اللقمة والطعام باسم الله تعالى وحكى عنه أبو بكر الخوارزمي وهو من تلامذته أنه قال كل عطر مائع فهو الملاب وكل عطر يابس فهو الكباء وكل عطر يدق فهو الانجوج (اهـ) وقال ابن الأنباري

اعجمي. وأصلك خوزي . ونقلنا هناك عن لسان الميزان انه قال له في مجلس سيف الدولة لولا انك جاهل ما رضيت ان تدعى المتنبي ومعنى المتنبي كاذب والعاقل لا يرضى ان يدعى الكاذب فأجابه بأني لا أرضى بهذا ولا أقدر على دفع من يدعوني به واستمرت بينهما المشاجرة الى ان غضب ابن خالويه فضربه بمفتاح فخرج من حلب إلى مصر . وهذا يؤيد ان غضبه وضربه لم يكن لمجرد انتصاره لأبي الطيب اللغوي . وفي كتاب الفلاكة والمفلوكين : يحكى ان أبا الطيب لما أنشد سيف الدولة ابن حمدان قوله : (وفاؤكما كالريح أشجاء كاسمه) قال له ابن خالويه انما يقال شجاء لا أشجاء توهمه فعلاً ماضياً فقال له المتنبي اسكت فما وصل الامر اليك .

اخباره مع أبي علي الفارسي

في نزعة الألباء : يحكى انه اجتمع هو وأبو علي الفارسي فجرى بينهما كلام فقال لأبي علي نتكلم في كتاب سيبويه فقال له أبو علي بل نتكلم في الفصح (اهـ) كأنه يشير بذلك الى انه ضعيف في النحو قوي في اللغة قال : ويحكى انه قال لأبي علي كم للسيف اسماً قال اسم واحد فقال له ابن خالويه بل له أسماء كثيرة واخذ يعدها نحو الحسام والمخزم والقضيب والمقضب فقال له أبو علي هذه كلها صفات .

بعض رواياته

ذكر ابن طاووس في الاقبال انه روى مناجاة في شعبان عن امير المؤمنين والأئمة من ولده عليه وعليهم السلام مذكورة في الاقبال ص ١٨١

مشايخه

في معجم الادباء انه قرأ القرآن في بغداد على (أبي بكر) ابن مجاهد والنحو والادب على أبي بكر بن دريد وأبي بكر ابن الانباري ونفطويه واخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد وسمع من محمد بن غنجد العطار وغيره وقرأ على أبي سعيد السيرافي (اهـ) وفي فهرست ابن النديم قرأ على أبي سعيد السيرافي وخلط المذهبين وزاد في لسان الميزان انه سمع على أبي العباس بن عقدة وغيره .

تلاميذه

(١) المعافي بن زكريا الهزواني قال ياقوت اخذ عنه (٢) عبد المنعم بن غلبون (٣) الحسن بن سليمان قال ياقوت روى عنه (٤) ابو بكر الخوارزمي قال ياقوت من تلامذته (٥) أبو الحسين النصيبي قال ياقوت كما مر قرأ عليه كتابه في الامامة ومثله قال النجاشي فيما يأتي (٦) الشيخ ابو الحسن محمد بن عبد الله الشاعر الشهير بالسلامي وجدت اجازته له بخط المجيز على ظهر شرحه لمقصورة ابن دريد والنسخة في الخزنة الغروية (٧) سعيد بن سعيد الفارقي النحوي عن كتاب المقتضب للمبرد انه سمع بحلب من ابن خالويه .

مؤلفاته

(١) كتاب الاسد قال ياقوت ذكر له فيه خمسمائة اسم (٢) كتاب اسماء الاسد ذكر فيه ١٣٠ اسماً هكذا في مسودة الكتاب ذكرناهما كتائين فكأنه في احدهما ذكر له ١٣٠ اسماً ثم زاد عليها في الكتاب الآخر فذكر له ٥٠٠ اسم (٣) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم منه نسخة في

فيه خمس لغات اللانجوج واليلنجوج والالنجج واليلنجج والالنجوج (اهـ) وفي امالي المرتضى ما يدل على انه يقال فيه الينجوج فقد أنشد :

يكتين الينجوج في كبد المش حتى وبه احلامهن وسام

اخباره مع سيف الدولة

في معجم الادباء دخل يوماً على سيف الدولة فلما مثل بين يديه قال له اقعده ولم يقل اجلس قال ابن خالويه فعلت بذلك اعتلاقه بأهداب الادب واطلاعه على أسرار كلام العرب قال ياقوت قال ابن خالويه هذا لانه يقال للقائم اقعده وللنائم والساجد اجلس قال ابن خلكان علله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو الى السفلى ولهذا قيل لمن اصيب برجليه مقعد والجلوس هو الانتقال من السفلى الى العلو ولهذا قيل لنجد جلساء لارتفاعها وقيل لمن أتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم لما كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

أي اقصد الجلوس وهي نجد قال ياقوت ذكر ابن خالويه في اماليه ان سيف الدولة سأل جماعة من العلماء بحضرته ذات ليلة هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور فقالوا لا فقال لي ما تقول انت قلت انا اعرف اسمين قال ما هما قلت لا اقول لك الا بالالف درهم لثلاث تؤخذ بلا شكر وهي صحراء وصحارى وعذراء وعذارى . وعن تاريخ حلب لابن النديم انه قال بعد نقل الحكاية : فلما كان بعد شهر اصبحت حرفين آخرين ذكرهما الجرقى في كتاب التنبيه وهما صلفاء وصلافي الارض الغليظة وخبراء وخبارى وهي ارض فيها ندوة ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفاً خامساً ذكره ابن دريد في الجمهرة وهي سبتاء وسباتى وهي الارض الحشنة .

اخباره مع المتنبي

ذكرنا في ترجمة المتنبي ج ٨ ص ١٠٦ ان المتنبي وابن خالويه اجتمعا في مجلس وتماريا في اشجع السلمي وأبي نواس أيما اشعر ففضل ابن خالويه اشجع لقوله في الرشيد :

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاطلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا سلت عليه سيوفك الاحلام

وفضل المتنبي أبا نواس لقوله في بني برمك :

لم يظلم الدهر اذ توالى فيهم مصيباته دراكا
كانوا يجيرون من يعادي منهم فعاداهم لذاكا

وانهما اجتمعا في مجلس بحضرة سيف الدولة وتناظر ابن خالويه اللغوي مع أبي الطيب اللغوي في ذلك المجلس فقوى المتنبي حجة أبي الطيب اللغوي وضعف قول ابن خالويه فأخرج ابن خالويه من كنه مفتاحاً حديداً ليحكم به المتنبي فقال له المتنبي اسكت ويحك فانك اعجمي وأصلك خوزي فما لك وللعربية ف ضرب وجه المتنبي بذلك المفتاح فاسال دمه فغضب المتنبي إذ لم يتصر له سيف الدولة وكان ذلك احد أسباب فراقه سيف الدولة وذكرنا هناك ان ما في صدر القصة من ان ابن خالويه أراد لكه بالمفتاح لمجرد انتصاره لأبي الطيب اللغوي بعيد فلا بد ان يكون اسماء القول في ابن خالويه حتى أهاج غضبه واخرج المفتاح ليضربه ولعله من سنخ قوله انك

توجد نسخة منه في مكتبة آل المغربي بدمشق وتوجد منه نسخة في الخزانة الغروية عليها اجازة المصنف بخطه للشيخ أبي الحسن محمد بن عبد الله الشاعر الشهير بالسلامي المولود في كرخ بغداد سنة ٣٣٦ والمتوفى بها سنة ٣٩٣ وعليها أيضاً اجازة سلامة بن محمد بن حرب لمحمد بن عبيد الله العجمي سنة ٣٧٥ وعلى ظهرها ما صورته :

هذا ما وقفه السيد المعظم صدر الدين بن محمد ابن السيد شرف الدين بن محمود بن الحسن بن خليفة الآوي وهو وقف عن عمه السيد السعيد احمد بن الحسن بن علي بن خليفة بموجب وصية صدرت عنه على الحضرة الشريفة الغروية وان لا يخرج منها الا برهن يحفظ القيمة وكتب في رجب سنة ٧٧٥ (١٥) الالقب كما في معجم الادباء وكشف الظنون والالقات كما في فهرست ابن النديم وبغية الرعاة وابن خلكان ولا شك انه صحف احدهما بالآخر فجعلها اثنتين كما في الذريعة ليس بصواب (١٦) كتاب الآل قال النجاشي ومقتضاه ذكر امامة أمير المؤمنين عليه السلام حدثنا بذلك القاضي أبو الحسين (٢) النصيبي وقال قرأته عليه بحلب وقال ياقوت كتاب الآل ذكر في أوله ان الآل ينقسم الى خمسة وعشرين قسماً وذكر فيه الأئمة الاثني عشر ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك وقال ابن خلكان له كتاب لطيف سماه الآل وما قصر فيه وذكر فيه الأئمة الاثني عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذي دعاه الى ذكرهم انه قال في جملة اقسام الآل وآل محمد بنو هاشم (١٧) شرح ديوان أبي فراس فيه فوائد جمة تتعلق بأخبار أبي فراس خصوصاً وآل حمدان عموماً ومن فوائده ان العنقير المذكور في شعر أبي فراس في قوله :

المانعين العنقير بطعنهم والشائرين بمقتل النعمان

هي ابنة النعمان بن المنذر وهذا لم يذكره غيره فان صاحب القاموس اقتصر في تفسير العنقير على انه الداهية والمرأة السليطة وكذا صاحب تاج العروس مع احاطة صاحب القاموس والتزامه بذكر امثال ذلك فيظهر انه لم يطلع عليه (١٨) تصنيف في الفراسة ذكره ياقوت كما مر (١٩) اطراش في اللغة كما في بغية الرعاة وفهرست ابن النديم ولا نعرف معناه والنجاشي قال كتاب حسن في اللغة ولم يسمه وفي الروضات المرغش وفي بغض المواضع الاطراش ولكون اسمه غير عربي ولا مشهور وقع فيه التصحيف (٢٠) كتاب الاخبار في الرياض نسبة اليه السيد حسين المجتهد في كتاب دفع المناواة قال ولعله احد كتبه الماضية أو هو كتاب الآل (٢١) شرح الاسماء الحسنى في الرياض صرح به في كتاب الطارقية (٢٢) كتاب المبتدى ذكره ابن النديم (٢٣) زنبيل المدور أو المدون مذكور في كشف الظنون (٢٤) كتاب العشرات مذكور في كشف الظنون .

أشعاره

من شعره قوله كما في معجم الادباء :

الجد طبعي ولكن ليس لي مال فكيف يذل من بالقرض يمثال
فهاك خطي فخذ اليوم تذكرة الى اتساعي فلي في الغيب آمال
وقوله :

إذا لم يكن صدر المجالس سيداً فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالي رأيتك راجلاً فقلت له من اجل انك فارص
وقوله :

المتحف البريطاني واخرى في أيا صوفيا وفي الرياض ان اسمه الطارقية في اعراب سورة الطارق إلى آخر القرآن قال وقد رأيت نسخة عتيقة منه في بلدة اردبيل تاريخ كتابتها سنة ٥٦١ وهو كتاب حسن الفوائد قال في أوله قد ذكرت فيه اعراب ثلاثين سورة من المفصل وشرح اصول كل حرف وتلخيص فروعه وذكر غريب ما اشكل منه مع تبين مصادره وثنيته وجمعه ليكون معونة على جميع ما يرد عليك من اعراب القرآن انشاء الله تعالى (اهـ) قال وعندنا منه نسخة ايضاً عتيقة جداً لكن فيها اعراب الاستعاذة والبسملة وسورة الحمد وبعدها من سورة والطارق إلى آخر القرآن ويظهر منه انه كان من علماء الشافعية ويروي فيه عن أبي سعيد الحافظ عن أبي بكر النيشابوري عن الشافعي وهذا دليل على ان ابن خالويه صاحب الطارقية غير المترجم له لانه يبعد رواية المترجم له عن الشافعي بواسطتين ويدل على المغايرة انه صرح في الطارقية بوجوب (كذا) قول آمين آخر الحمد (اهـ) وفي كشف الظنون ان الحسين بن احمد بن خالويه النحوي المتوفى سنة ٣٧٠ له اعراب ثلاثين سورة من الطارق إلى آخر القرآن والفاتحة بشرح اصول كل حرف وتلخيص فروعه (اهـ) وهو دال على انه المترجم (٤) كتاب القراءات كما قال ابن النديم وابن خلكان والسيوطي أو البديع في القراءات كما قال ياقوت أو كتاب مستحسن القراءات والشواذ كما قال النجاشي (٥) السبع في القراءات السبع ذكره صاحب الروضات بعدما ذكر كتاب القراءات وقال وهو غير كتابه الذي سماه السبع في القراءات السبع (اقول) كان المراد به شرحه على كتاب القراءات السبع لابن مجاهد أحمد بن موسى البغدادي المقرئ كما في كشف الظنون (٦) اشتقاق خالويه ذكره ياقوت وكان المراد به ان اشتقاق لفظ خالويه من أي شيء هو (٧) الاشتقاق ذكره ياقوت ايضاً وابن النديم وكان المراد به الاشتقاق الذي يذكره الصرفيون (٨) اشتقاق الشهور والايام ذكره النجاشي وكان المراد به ان اسماء الشهور والايام من أي شيء هي مشتقة وصاحب الذريعة جعل الثلاثة اسماً لكتاب واحد وهو خلاف الظاهر مع تصريح ياقوت بأن اشتقاق خالويه غير الاشتقاق (٩) أسماء ساعات الليل ذكره الكفعمي في كتابه فرج الكرب وفرح القلب وقال ان فيه ١٣٥ اسماً (١٠) الجمل في النحو (١١) كتاب ليس مطبوع يقول فيه ليس في كلام العرب كذا الا كذا قال ياقوت وهو كتاب نفيس وقال ابن خلكان وهو يدل على اطلاع عظيم وقال ابن الانباري وهو كتاب نفيس في اللغة وفي بغية الرعاة عمل بعضهم كتاباً سماه اليس استدرك فيه عليه اشياء ومن جملة ما ذكره في كتاب ليس انه ليس في كلام العرب مؤنث غلب على المذكر الا في ثلاثة احرف في التاريخ (١) فيكتبون لثلاث مضيئ وثلاث ان يقين باثبات ان الشرطية لعدم يقين بقائها لجواز كون الشهر ناقصاً وكذا يكتب في النصف لخمس عشرة ليلة خلت لا لنصف خلا لانك لست على يقين من انه النصف وتقول صمت عشرا يرد على الليالي لثلاث ينقص الشهر يوماً ولا تقول عشرة ومعلوم ان الصوم لا يكون الا بالنيار وتقول سرت عشراً بين يوم وليلة (والثاني) انك تقول الضبيع العرجاء للمؤنث والمذكر (والثالث) ان النفس مؤنثة فيقال ثلاثة انفس على لفظ الرجال ولا يقولون ثلاث أنفس الا اذا ذهبوا الى لفظ نفس او معنى نساء (١٢) المقصور والمدود (١٣) المذكر والمؤنث (١٤) شرح مقصورة ابن دريد

(١) العبارة ناقصة في النسخة المطبوعة بمصر .

(٢) الظاهر ان صوابه ابو الحسين وهو علي بن عبد الملك الرقي قاضي سيف الدولة وكونه رقيقاً نصيباً ممكن .

المؤلف .

علي بن موسى بن طاووس وفي الرياض من مشايخ ابن طاووس وكان من أجلة علماء الامامية وأكابر فقهاء هذه الطائفة يروي عن محمد بن أبي القاسم الطبري وكان معاصراً لاحد بن عبد القاهر الاصفهاني قال ابن طاووس في الاقبال عند ذكر تفسير محمد بن الماهيار ما لفظه وأخبرني بذلك الشيخ الصالح حسين بن احمد السوراي اجازة في جمادى الاخرى سنة ٦٠٧ - ٦٠٩ عن الشيخ السعيد أبي القاسم الطبري عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي الى آخر السند وقال في موضع آخر من الاقبال أخبرني الشيخ العالم حسين بن احمد السوراي وكذا يظهر من جمال الاسبوع وغيره لابن طاووس (اهـ) وهو غير الحسين بن رطبة السوراي قطعاً لأن ابن رطبة يروي عنه عربي بن مسافر ويروي هو عن أبي علي ولد الشيخ الطوسي والمترجم يروي عنه علي بن طاووس المعاصر للعلامة فابن رطبة عصره متقدم والمترجم عصره متأخر .

أبو عبدالله الحسين بن احمد بن شيان القزويني نزيل بغداد .
اختلاف عنوانه في كلامهم .

ذكره الشيخ في رجاله والنجاشي في ترجمة حماد بن عيسى بعنوان الحسين بن احمد . وذكره الشيخ في الفهرست في تراجم علي بن حاتم القزويني واحمد بن علي القائدي والحسين بن عبيدالله بن سهل السعدي بعنوان الحسين بن علي وفي التعليقة انهما واحد احدهما نسبة الى الجد كما هو الظاهر (اهـ) (اقول) والامر كذلك بقرينة رواية احمد بن عبدون عنها واتحاد عصرهما وكنيتهما وبلدهما وجدهما شيان وغير ذلك مما يفهم مما يأتي في اقوال العلماء فيها فيكون احدهما نسبة الى الأب والآخر الى الجد فهو الحسين بن احمد بن علي أو بالعكس .

اقوال العلماء فيه .

قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام الحسين بن احمد بن شيان القزويني نزيل بغداد يكنى أبا عبدالله روى عنه التلعكبري وله منه اجازة أخبرنا عنه احمد بن عبدون في الرياض .

الشيخ أبو عبدالله الحسين بن علي بن شيان القزويني .

عالم جليل فقيه امامي نبيل من مشايخ الشيخ المفيد ويروي عن علي بن حاتم الثقة ذكره ابن طاووس في الدرر الواقية ونسب اليه كتاب علل الشريعة وقال انه يروي عنه احمد بن عبدون وقد يعبر عنه فيه بالقزويني وعن كتابه بالعلل ايضاً وهو غير الشيباني صاحب تفسير نهج البيان في كشف معاني القرآن لان ذلك اسمه محمد بن الحسن الشيباني الامامي وقد ينقل في تفسيره عن الشيخ المفيد والشيباني صاحب التفسير كان في عصر المستنصر العباسي وألف كتاب تفسيره باسمه والمستنصر هو السادس والثلاثون من خلفاء بني العباس وزالت خلافتهم بولده المستعصم والشيخ المفيد كان قبل ذلك بكثير وغير الشيباني الذي يروي المرتضى في رسالة النسخ والنسخ كثيراً من تفسيره والعجب ان اصحاب الرجال لم يترجموا الحسين بن علي بن شيان هذا مع ان الشيخ الطوسي قد ينقل عنه بالواسطة في فهرسته كما في ترجمة الحسين بن عبيدالله بن سهل السعدي ففيها أخبرنا احمد بن عبدون عن الحسين بن علي بن شيان القزويني عن علي بن حاتم عنه . وفي الفهرست في ترجمة علي بن حاتم القزويني أخبرنا بكتبه وروايته احمد بن عبدون عن أبي عبدالله الحسين بن علي الشيباني القزويني سمعنا سنة ٣٥٠ عن علي بن حاتم القزويني قال وابن حاتم يومئذ

ايا سائلي عن قدر محبوبي الذي كلفت به وجدا وهمت غراما
ابي قصر الاغصان ثم رأى القنا طوالاً فأضحى بين ذلك قواما
ومن شعره في وصف برد همدان كما في اليتيمة :

إذا همدان اعتادها ألقر وانقضى برغمك ايلول وانت مقيم
فعينك عمشاء وانفك سائل ووجهك مسود البياض بهيم
وانت اسير البرد تمشي بعلة على السيف تحبو مرة وتقوم
بلاد اذا ما الصيف أقبل جنة ولكنها عند الشتاء جحيم

الشيخ أبو عبدالله الحسين بن احمد بن خيران البغدادي .

من اهل أوائل أو اواسط المائة السادسة ووجدت في مسودة الكتاب انه توفي في المائة الخامسة ولا أدري الآن من أين نقلته ولا وجه صحته .

يروى عنه الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن رستم الطبري الأملي صاحب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى وفي الرياض من مشايخ محمد بن أبي القاسم الطبري قال في بشارة المصطفى انه شيخ من اصحابنا من بغداد ورد اليها زائراً وقال انه يروي عن أبي عبدالله أحمد بن عيسى بن رشد بن علي بن عبد الله أحمد بن محمد البصري المقرئ عن أبي طالب عبد الله بن الفضل المالكي عن عبد الرحمن الأزدي المساح (كذا) عن عبد الواحد بن زيد عن جارية روى عن علي عليه السلام . وفي لسان الميزان : الحسين بن احمد بن خيران ذكره يحيى بن الحسن بن البطريق في رجال الشيعة وقال كان أديباً نحويّاً قارئاً خبيراً بالقرآت كثير السماع وله ارجوزة جيدة في النحو يقول فيها :

منزلة النحو من الكلام منزلة الملح من الطعام

وله رواية عن احمد بن عيسى بن رشد بن علي بن رستم الطبري في كتاب بشارة المصطفى بشيعة المرتضى (اهـ) وفي بغية الوعاة : الحسين بن احمد بن خيران البغدادي ثم ذكر ما مر عن لسان الميزان ناقلاً له عنه .

الشيخ أبو جعفر الحسين بن احمد بن ردة .

في أمل الأمل فاضل فقيه روى الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عنه (اهـ) ويأتي الحسين بن ردة ويمكن كونه هو لان الانتساب الى الجد شائع وجزم صاحب الرياض بأنه غيره لأن هذا يروي الشهيد عن المشهدي عنه والآتي يروي العلامة عن أبيه عنه ويروي هو عن ولد صاحب مجمع البيان وعلى هذا فلا بد ان يكون في درجة العلامة لا ان يكون شيخ والده كيف وهو يروي عن ولد صاحب المجمع (اهـ) (واقول) الشهيد عاصر العلامة المتوفي (٧١٦) فاذا كان العلامة يروي عن أبيه عن المترجم له يمتنع ان يروي الشهيد عن المشهدي عن المترجم اما ولد صاحب المجمع فتوفي سنة ٥٤٨ فلا يمتنع ان يكون الراوي عنه شيخ ولد العلامة والله اعلم ويأتي في الحسين بن ردة ماله تعلق بالمقام .

السيد حسين بن احمد بن سليمان الغريفي البهراني .

يأتي بعنوان حسين بن حسن بن احمد بن سليمان .

الحسين بن احمد السوراي

في أمل الأمل كان عالماً فاضلاً جليلاً روى عنه السيد رضي الدين

الحسين بن أحمد بن ظبيان .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي
الفهرست الحسين بن احمد له كتاب رويناه عن عدة من اصحابنا عن أبي
المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير وصفوان
جميعا عنه وفي التعليقة رواية ابن أبي عمير عنه تشير الى الوثيقة وكذا رواية
صفوان وكونه صاحب كتاب الى مدح ما وفي لسان الميزان الحسين بن
احمد بن ظبيان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال اخذ عن جعفر الصادق
رحمة الله عليه (اه) .

التمييز

في مشتركات الكاظمي يعرف برواية ابن أبي عمير وصفوان عنه .

الحسين بن أحمد بن عامر الاشعري .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عن
عمه عبدالله بن عامر عن ابن أبي عمير روى عنه الكليني وفي لسان
الميزان : الحسين بن احمد بن عامر الاشعري . ذكره علي بن الحكم في
شيوخ الشيعة وقال كان من شيوخ أبي جعفر الكليني صاحب كتاب الكافي
وصنف الحسين كتاب طب أهل البيت وهو من خير الكتب المصنفة في هذا
الفن روى عن عمه عبدالله بن عامر وغيره (اه) وفي منهج المقال وكان
احمد سهو وانه محمد بن عامر كما يأتي في عمه عبدالله بن عامر عن النجاشي
وغيره (فقد ذكر النجاشي عبدالله بن عامر بن عمران بن أبي عمر
الاشعري وان له كتابا يرويه الحسين بن محمد بن عامر عن عمه) وايضا في
المعل بن محمد (فقد ذكر النجاشي في المعل بن محمد البصري انه يروي
عنه الحسين بن محمد بن عامر) وايضا الظاهر انه المذكور في رجال النجاشي
بعنوان الحسين بن محمد بن عمران وانه ابن عامر بن عمران كما صرح به
النجاشي في عمه وبالجمللة الرجل واحد وهو الحسين بن محمد بن عامر بن
عمران (اه) وتكرر احمد في رجال الشيخ وكتاب علي بن الحكم يبعد
السهو ويمكن ان يكون أبوه يسمى احمد ومحمد ويمكن ان يكون له عم
يسمى محمد وله ولد اسمه الحسين .

التمييز

في مشتركات الكاظمي يعرف برواية الكليني عنه وروايته عن عمه
عبدالله بن عامر .

الميرزا حسين ابن الميرزا احمد ابن الميرزا عبد الرحيم القاضي الطباطبائي
التبريزي .

توفي سنة ١٣٠٠ .

ارسل اليها ترجمته السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي نزيل قم
ووصفه بالعلامة الزاهد الناسك العابد المتعهد المتزوي وقال له تأليف
شريعة منها تفسير سورة الفاتحة وتفسير سورة الانعام لم يتم ورسالة في السير
والسلوك وفي غيرها يروي عنه جماعة منهم والذي العلامة السيد شمس
الدين محمود النسابة الحسيني التبريزي المتوفى سنة ١٣٣٨ خلف ولدين
صالحين ورعين الميرزا علي القاضي نزيل النجف الاشرف والميرزا أحمد نزيل
تبريز .

حي (اه) ولم يستبعد صاحب الرياض اتحاده مع القاضي القزويني الذي
له كتاب وقد يروي ابن طاووس عن كتابه في كتاب اليقين . ويأتي في ترجمة
حماد بن عيسى عن النجاشي : قال احمد بن الحسين (هو ابن
الغضائري) : رأيت كتابا فيه عبر ومواعظ الى ان قال وترجمته مسائل
التلميذ وتصنيفه عن جعفر بن محمد بن علي (الصادق عليه السلام) وتحت
الترجمة بخط الحسين بن احمد بن شيبان القزويني : التلميذ حماد بن عيسى
وهذا الكتاب له وهذه المسائل سأل عنها جعفرا (الصادق) وأجابته وذكر
ابن شيبان ان علي بن حاتم أخبره بذلك عن احمد بن ادريس (اه) .

وفي لسان الميزان الحسين بن احمد بن سفيان (الصواب شيبان)
القزويني ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة وقال كان ثقة روى عنه
احمد بن عبدون وغيره (اه) وليس في كلام الشيخ انه ثقة .

وثاقته

في التعليقة : كونه من مشايخ الاجازة يشير الى الوثيقة ومرو كونه شيخ
اجازة في احمد بن علي الفائدي ومرو أنفا ان للتلعكبري منه اجازة .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف برواية التلعكبري عنه ولما كان
التلعكبري يروي عنه وعن الحسين بن احمد بن ادريس فحيث يعسر التمييز
فلا اشكال لاشتراكهما في عدم التوثيق (اه) واشتراكهما في كونهما من
مشايخ الاجازة .

ابو علي الحسين بن احمد الصنوبري الحلبي .

كان معاصرا لسيف الدولة ويظهر انه من مشايخ ابن جني النحوي
ولا يبعد ان يكون هو ولد احمد بن محمد بن الحسن ابن مرار الضبي الحلبي
الانطاكي المعروف بالصنوبري الشاعر الشيعي المار ترجمته في الاحمدين في
يتممة الدهر في ترجمة المتنبي : حكى ابن جني قال حدثني ابو علي
الحسين بن احمد الصنوبري قال خرجت من حلب اريد سيف الدولة فلما
برزت من السور اذا أنا بفارس مثلث قد اهوى نحوي برمح طويل وسدده
الى صدري فكدت اطرح نفسي عن الدابة فرقا فلما قرب مني ثني السنان
وحسر لثامه فاذا هو المتنبي وأنشدني :

نثرنا رؤوسا بالاحيدب منهم كما نثرت فوق العروس الدراهم

ثم قال كيف ترى هذا القول احسن هو فقلت له ويحك قد قتلني يا
رجل قال ابن جني فحكيت انا هذه الحكاية بمدينة السلام لأبي الطيب
فعرّفها وضحك لها وذكر أبا علي من التقريظ والثناء بما يقال في مثله قال
وأنشدت أبا علي ليلا قصيدة أبي الطيب التي أولها واحر قلباه عن قلبه
شبه - فلما وصلت الى قوله فيها :

وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم

اعجب به جدا ولم يزل يستعيده حتى حفظه . ومعناه اذا تساوت
ومن لا قدر له في اخذ عطائك فأني فضل لي عليه (اه) وقد أشرنا اليه في
ترجمة احمد بن محمد الصنوبري ونبهنا على اشتباه فيه وقع لبعض أهل
العصر فراجع .

الشيخ ابو عبدالله الحسين بن احمد بن طحال المقدادي .

يأتي بعنوان الحسين بن احمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي .

الشيخ حسين ابن الشيخ احمد ابن الشيخ عبدالله بن احمد الخزرجي الدجيلي النجفي .

ولد في النجف سنة ١٢٤٨ . وتوفي سنة ١٣٠٥ وكان زار مشهد الكاظمين عليهما السلام فمرض هناك وعاد الى النجف مريضاً فتوفي بين بغداد وكربلاء عند القنطرة البيضاء على ثلاثة اميال من كربلاء وكان معه ولده فحمل الى النجف ودفن في الصحن الشريف .

(والخزرجي) نسبة الى قبيلة عربية تسكن الدجيل تسمى خزرج (والدجيلي) نسبة الى الدجيل بلفظ التصغير بلد بين سامراء وبغداد لأن جدهم الشيخ عبدالله هاجر منها الى النجف ودجيل في الاصل اسم نهر ، وفي معجم البلدان : دجيل اسم نهر مخرجه من اعلى بغداد بين تكريت وبينها دون سامراء فيسقي كورة واسعة وبلادا كثيرة منها اوانا وعكبرا والخطيرة وصريفين وغيرها ثم تصب فضله في دجلة ومن دجيل هذا مسكن وينسب اليه احمد بن الفرخ الدجيلي من اهل بغداد ولي القضاء بدجيل (اهـ) وربما فهم من ذلك ان مجموع القرى التي على هذا النهر تسمى دجيل ولعل هذا البلد الذي يسمى الآن الدجيل كان منها والله اعلم .

(وآل الدجيلي) فيما كتبه الشيخ محمد علي اليعقوبي في مجلة الاعتدال النجفية اسرة عربية نبغ منها في النجف عدد لا يستهان به من حملة العلم واهل الفضل والادب وترجع بالنسب الى قبيلة (خزرج) القاطنة في الدجيل البلد المعروف (بين سامراء وبغداد) وجدهم الاول الذي تفرغوا منه في النجف بعد هجرته اليها من الدجيل هو جدهم الاعلى الشيخ عبدالله بن احمد الذي قدم النجف مهاجراً واستوطنها مجاوراً على عهد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء - في اوائل القرن الماضي - وكان من اخص ملازميه ونبغ في اواسط القرن المذكور ولده الشيخ احمد (وموت ترجمته في الجزء التاسع) وكان من شيوخ العلم والادب ويقال ان له ديواناً كبيراً لم تقف الا على بعض المقاطيع منه في المجاميع (لكنه لم يذكر منها شيئاً) وأعقب الشيخ احمد عدة اولاد منهم الشيخ حسين المترجم كان ابنه اخوته ذكراً وأشهرهم ادباً وعلمياً كان اكثر دراسته فقها واصولاً على السيد حسين الطباطبائي آل بحر العلوم والشيخ جواد محيي الدين وله نظم رائع جزل الالفاظ حسن المعاني الا انه لم يدونه في حياته ولم يجمع بعد وفاته (اهـ) وفيما كتبه اليانا بعض الفضلاء من النجف ولا نتذكر الآن اسمه انه اخذ عن الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وعن السيد علي الطباطبائي صاحب البرهان القاطع ومن نوادره انه مرت سنة شديدة البرد ولم يكن عنده عباءة فكتب أبياتاً وجاء بها الى مجلس الدرس والقها الى جنب شيخه الشيخ مهدي ولم يكتب اسمه فيها فلما ظن انه يعرفها انها له وهي هذه :

يا واحداً والمساغي الغرق قد جمعت فيه وليس له ثان بنيل يد
وافي الشتاء بجيش البرد وادرعت له الخلائق بالاثواب لا الزرد
وبافتقادي كاف الكيس قد فقدت عين العباءة مني متهى الابد
فاسمح بها واقمع البرد الذي نفذت سهامه في الخشى يا بيضة البلد

فلما قرأها الشيخ مهدي ظن انها للشيخ ابراهيم بن صادق العاملي لانه كان مشهوراً بالشعر اكثر من المترجم فاشترى عباءة وأرسلها للعاملي فلما علم المترجم بذلك أرسل الى الشيخ مهدي ثانياً هذه الايات :

لا صارمي يوم القراع قد نبا
قد مسني البرد فكنت اتقي
وقد شكوت حاله لعيلم
فظن شعري مذ رآه رائقا
اما درى ما في الحديث مسندا
اهل العبا كان (حسين) منهم
ومن شعره قوله :

زارتك سعدى والكواكب
صدقتك موعد وصلها
من بعد ما هجد السمر
أمنت غيمة اثرها
بتنا بحيث كؤوسنا
ملا السقاة بطونها
راح تضيء كأنها
قد طاف فيها اغيد
وسنان غنج جفونه
سقى هاتيك الأبا
قد عاد لي فيها الصبا
ومن شعره قوله أيضاً:

بحق الهوى ان كنت تعرفه حقاً
ولا تبتش ان قيل تشقى بشرها
ويكر بها بكرى بكف مهفهم
معتقة صفراء تحسب لونها
اذا فضها والليل داج يحمله
تعاطيتها والليل ارضى سدوله
وقد غفل الرواد عنا وهيمنت
وله :

امن البدور المشرقات خدود
ومن الحميا ما تدار من اللمى
ومن الشماثل شمال مبلولة
اني وان طرق المشيب عوارضي
لكن اعادت لي زمان شيبتي
سمحت بزورتها ومربع اهلها
من بعد ما هجد الوشاة وانما
صمت خلخلها وجال وشاحها
هيفاء مائة القوام جذبتها
جيداء ما طالت عرى اقراطها
مهما يحركها النسيم تخالها

وله أيضاً مشطرا والاصل لبعضهم :

(بليت باغيد غنج اغن) كحيل ناعس الاجفان الى
بنفسي اقتديده لأي ذنب (يرى وصل المحب عليه ظلماً)
(يعلني بهل وعسى وحتى) فيودع بالخشى التعليل كلما

ويسودني التواصل والتداني (ويعصرني بليس ولم ولما)
(ساركب في عيته جوادي) وأقطع في الهوى حزما فحزما
فما العشاق في الاشواق الا (كراكب لجة اما واما)

وله من قصيدة يرثي بها السيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد
حسين الترك ويعزي عنه الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محمد
حسن صاحب الجواهر:

رفقا بنفسك قد اسرفت في الطلب
تجد منك بنان اللهو محتلبا
فهل تخط لك الامال او يدها
اليك عن مورد الدنيا فواردها
فكم لها من صقيل المتن ذي شطب
اردت به كم ابي ماجد علم
حتى مشت لبت لا تمشي الى بطل
وما لها لا تميد الارض من جزع
فإن اوتادها هدت وليس لها
من عدة كان يستسقي الغمام بها
شاطرت ايوب في بلواه محتسبا
يا راحل النعش لم ترحل مناقبه
قد سار نعشك مجلوا بجلله
صل رعييل من الاملاك يحمله
كانه وعيون الناس ترمقه
واروه والدين تحت الارض وانقلبوا
حتى كأنهم واروا نبي هدى
اليرة بمراسيل مغلسة
نقودهم رجال الله طالبة
لولا ابو محسن عز العزاء لنا
دعامة الدين ان مالت دعائمه
كأنما غحض الله السنين له
ارى الورى تدعي علما بلا سبب
فاسأله ان كنت لم تعرف حقيقته
المنتطي في سباق العلم سلهة
فحازه قبل رجع الطرف وانبعثت
يجيب راجي نداه قبل دعوته
يعطي وما سمعت اذني كئائله
بجده عرف الاسلام واتضحت
زانت جواهره جيد العلوم كما
اذا نظرت اليها تمثلي عجبا
جواهر قد غدت سمطا منضدة
صبرا أبا محسن السامي وتعزية
رأس البرية فخرا والورى ذنب

ومن شعره قوله :

ابن يممت يا مزاج مدامي
هاكها قلت هاتها قال خذها
قال ليك قلت ليك الفا
من اغن يزيد في الراح لطفها

أبو عبدالله الحسين بن أبي العباس احمد ابن عميد الدين أبي تغلب علي ابن
أبي محمد جلال الدين الحسن بن أبي تغلب عميد الدين علي بن عز الدين أبي
عبدالله الحسن بن عز الشرف محمد بن كمال الشرف بن أبي الفضل
علي بن أبي تغلب علي بن الحسن الاصم بن أبي الحسن محمد الفارس ابن
يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة ابن زيد
الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

وصفه صاحب عمدة الطالب بذي المال والكرم والشجاعة .

الحسين النسابة نقيب الطالبين ابن أبي الغنائم أحمد المحدث نقيب الكوفة
ابن أبي علي عمر أمير الحاج ابن يحيى المحدث ابن الحسين ذي الدمة ابن
زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
توفي سنة ٢٦٠ .

في عمدة الطالب كان اول نقيب ولي على سائر الطالبين كافة وكان
عالما نسابا ورد العراق من الحجاز سنة ١٢٥١ (هـ) وهو سبط عبد
العظيم المدفون بالري له الغصون في شجرة بني ياسين في انساب آل
الرسول ﷺ .

الحسين بن احمد بن عياش الحلبي .

توفي سنة ٥٠٨ .

في لسان الميزان ذكره ابن أبي طي في شيوخ الشيعة وقال كان فقيها
صنف كتاب الانواع والاسجاع وكتاب الامامة وأخذ عن العيزاري وغيره
وتفقه عليه جماعة مات سنة ٥٠٨ (هـ) وقد فات المعاصر ذكر الكتابين .

الحسين بن أحمد بن عيسى الكوفي .

في لسان الميزان ذكره علي بن الحكم وقال كان من مصنفي الشيعة له
كتاب الحقائق روى عنه محمد بن العباس بن علي بن مروان (هـ) وعلي
ابن الحكم ذكرنا حاله وحال كتابه الذي ينقل عنه ابن حجر في غير موضع
من هذا الكتاب .

الحسين بن أحمد بن غالب الحلبي أبو علي المؤدب .

توفي سنة ٤٧٣ بالحلة .

في لسان الميزان ذكره ابن أبي طي وكان أحد الفقهاء الامامية قرأ على
ابن البراج وولي القضاء ثم عزل نفسه لمنام رآه وقال عاهدت الله بعده ان
لا احكم بين اثنين وجلس يقرئ الناس القرآن قال الكراجكي لقيته
فرايت رجلا عظيما التاله كأنه جاور الآخرة ومات سنة ٤٧٣ بحلة (هـ) .

الشيخ أبو الطيب الحسين بن احمد الفقيه .

ذكره صاحب الرياض في موضعين احدهما مقتصر على الحسين بن
احمد والثاني بزيادة الفقيه فقال في الاول فاضل فقيه محدث وروى الشيخ
حسين بن عبد الصمد الحارثي والد الشيخ البهائي عنه بعض الاخبار في
الاعمال المروية عند ضرائح الأئمة عليهم السلام على ما نقله الاستاذ أيده
الله في أوائل مجلد المزار من بحار الانوار ولا يبعد أن يروي والد البهائي
عن كتابه فلا يكون معاصراً له فلاحظ وقال في الثاني من أجلاء أصحابنا
وقد يروي الحسن بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي عن خطه بعض
الاخبار كما يظهر من أوائل مزار البحار ولم أعثر له على ترجمة في كتب
الرجال ولم أعلم عصره (هـ) .

البلد في معاملاتهم التي لا يتم التمدن بدونها فيجرونهم على القانون والعدل وينهونهم عن المنكر ويأمرونهم بالمعروف ويمنعونهم عن المشاجرات في الاسواق وفي كشف الظنون : الاحتساب علم باحث عن الامور الجارية بين اهل البلد من معاملاتهم التي لا يتم التمدن بدونها من حيث اجرائها على قانون العدل وعن سياسة العباد بنهي المنكر وامر المعروف . ثم قال فيه كتاب نصاب الاحتساب ذكر فيه مؤلفه ان الحسبة في الشريعة تناول كل مشروع بفعل الله سبحانه كالآذان والاقامة واداء الشهادة ولذا قيل القضاء باب من ابواب الحسبة وفي العرف يختص بامور وذكرها الى تمام خمسين (اهـ) وفي المنقول عن كتاب نصاب الاحتساب للسناي ذلك الكتاب انه ذكر فيه . اراقة الخمر . كسر المعازف . امر الذبابة على الباب . امر الميزاب . امر الاحوال . منع الجلوس على الباب . منع ربط الدواب في الازقة . منع عمارة الحيطان في شيء من الشوارع . منع تطير الحمام . منع شغل الهواء بالجناح من الدار على الشارع . منع البغاء ، منع كل من الرجال والنساء من التشبه بالآخر . منع اتخاذ القبور الكاذبة . منع التبرج . منع المطلسة والمساخرين والكهان عن منكراتهم . منع الجراحين عن الجب والاختصاص . منع اللعب بالنرد والشطرنج على الطريق وهكذا الى تمام اربعين بابا وقال في الباب الاربعين يؤمر الحداد ان يتخذ بين الطريق ودكانه حجبا لئلا يتطير الشر الى الطريق وفي الباب ٤٤ يحتسب بائع اللبن اذا خلط الماء بلبنه وذكر في الكتاب الاحتساب على المفرط في تواضع الناس والاحتساب على المتصوفة وغير ذلك . وفي القاموس وتاج العروس : (احتسب عليه انكر عليه) قبيح عمله (ومنه المحتسب) يقال هو محتسب البلد . ومن ذلك يعلم ان المحتسب هو بمنزلة رئيس البلدية اليوم لكن وظيفته اوسع لانها تتناول الامور الدينية واليوم تقتصر على الامور المدنية .

(والنيل) نسبة الى النيل بوزن فيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة والاصل فيه نهر حفره الحجاج في هذا المكان آخذ من الفرات وسماه باسم نيل مصر والبلدة والنهر اليوم خراب (١) كان يسكن النيل ثم سكن بغداد في محلة تدعى سوق يحيى وكأنه بعد سكناه بغداد كان يتردد الى وطنه الاصيل النيل فلذلك توفي هناك قال ياقوت سوق يحيى ببغداد بالجانب الشرقي منسوبة الى يحيى بن خالد البرمكي كانت اقطاعا له من الرشيد ثم خربت عند ورود السلجوقية ببغداد وهي محلة ابن الحجاج الشاعر وقد ذكرها في اكثر شعره كقولوه :

خليلي اقطعا رسني وحلا ازارني وانزعا عني شكالي
الى وطني القديم بسوق يحيى فقلبي عن هواه غير سالي
وقولا للسحاب اذا مرتك الى سجنوب وعدت منحل العزالي
فجد في دار عرفان الى ان ترويا من الماء الزلال
على تلك الرسوم الا ومن لي بشم ثرى معالمها البوالي

اقوال العلماء فيه

قال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد في ٢٧ من شهر جمادى الثانية توفي الفاضل الاديب الحسين بن احمد المشهور بابن الحجاج وكان من اعظم الشعراء الفضلاء وكان رحمه الله امامي المذهب متصليا في التشيع . وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهدين فقال ابن الحجاج ابو عبدالله الحسين بن احمد ابن الحجاج الكاتب المحتسب البغدادي قرأ على ابن الرومي وكان من بلاد العجم (اهـ) . وفي امل الآمل الحسين بن احمد بن الحجاج الكاتب المحتسب البغدادي كان فاضلا

الحسين بن احمد القادسي .

يأتي بعنوان احمد بن محمد بن حبيب ابو عبدالله البزار يعرف بابن القادسي .

الحسين بن احمد المالكي .

في التعليقة كذا في بعض الروايات ولعله الحسن وقال السيد الداماد الحسن مكبرا كذا ذكره الشيخ في رجال العسكري عن احمد بن هلال العبرثاني عنه الحسين بن محمد القطعي ومن في طبقتها وحسبان انها اخوان لا مستند له وربما يزعم انه ابن اخي الحسين بن مالك القمي من رجال الهادي وان المالكي نسبة الى مالك الاشعري القمي (اهـ) كلام الداماد المنقول في التعليقة . وفي لسان الميزان : الحسين بن احمد المالكي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين روى عنه محمد بن همام واسند الطوسي عنه بسند له الى ابي عبدالله جعفر الصادق خبرا باطلا مع كونه معضلا قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل لولا انني استحي من عبدي المؤمن ما تركت له خرقه يتوارى بها ولا اكملت له الايمان الا ابتليته بضعف في قوته وقلة في رزقه فان خرج اعدت عليه وان صبر باهيت به ملائكتي الا وقد جعلت عليا علما فمن تبعه كان هاديا ومن تركه كان ضالا (اهـ) . وجزم ابن حجر ببطلانه ليس الا لما في آخره مما هو كالتواتر فجعله باطلا والباطل جعله باطلا .

ابو عبدالله الحسين بن احمد بن محمد بن ابراهيم المعروف بابن قارورة البصري .

قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء له كتب منها الفقه .

ابو عبدالله الحسين بن احمد بن محمد بن احمد الاشعري الداري البلخي (والاشعري) لعله نسبة الى بيع الاشعري وبعض المعاصرين في كتاب له صحفه فجعله بالناء المثلثة نسبة الى اثنان بلدة بالشام . وابن الشام من بلخ (والداري) نسبة الى دار وفي تلك النواحي عدة اماكن اول اسمائها دار فلعله نسبة الى احدها .

من مشايخ الصدوق وصفه في معاني الاخبار بالفقيه العدل ببلخ وقال في الخصال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن احمد الاشعري العدل ببلخ .

ابو عبدالله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب المحتسب النيلي البغدادي شاعر العراق وصاحب المجون المشهور بابن الحجاج .

وما يوجد في بعض المواضع من تسميته بالحسن مكبرا تصحيف .

توفي يوم الثلاثاء في ٢٧ جمادى الثانية وقيل لسبع بقين منها سنة ٣٩١ بالنيل وحمل تابوته الى بغداد فدفن عند رجلي الامامين الكاظمين وكتب على قبره بوصية منه : وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد .

(والمحتسب) من ولي الحسبة او الاحتساب في الاسلام .

وهي عمل من قبل السلطان حدث في دولة بني العباس . ويروي ان عليا أمير المؤمنين عليه السلام كان يدور في أسواق الكوفة ينههم عن بخس المكيال والميزان وهو نوع من الحسبة المتعارفة والحسبة عن كتاب الرتبة في طلب الحسبة لابن بسام ان علم الاحتساب يبحث عن الامور الجارية بين اهل

(١) هي اليوم قرية عامرة قرب بابل على بعد حوالي خمسة اميال من مدينة الحلة (ح) .

وفي معجم الادباء : الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد المعروف بابن الحجاج الشاعر ابو عبدالله شاعر مفلق قالوا انه في درجة امرئ القيس لم يكن بينهما مثلها وان كان جل شعره مجونا وسخفا وقد اجمع اهل الادب على انه اخترع طريقة في الخلاعة والمجون لم يسبقه اليها احد ولم يلحق شأوه فيها لاحق قدير على ما يريده من المعاني الغاية في المجون مع عذوبة الالفاظ وسلاستها وله مع ذلك في الجدل أشياء حسنة لكنها قليلة ويدخل شعره في عشرة مجلدات اكثره هزل مشوب بالفاظ المكدين والخلديين والسطار ولكنه يسمعه اهل الادب على علاته ويتفكهون بشمراته ويستملحون بنات صدره المتهتكات ولا يستقلون حركاتهن لحفتها وان بلغت في الخفة غاية الغايات واني لا اقول كما قال ابو منصور - يعني الثعالبي - لولا قول ابراهيم بن المهدي ان جد الادب جد وهزله هزل لصنت كتابي هذا عن مثل هذا المجون وحديث كله ذو شجون . وانما قال ياقوت هذا لأن كتابه لم يتتزه فيه عن اقبح المجون في التراجم التي اشتملت على ذلك . قال ولقد مدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء فلم يخل شعره فيهم مع هبة المقام من هزل وخلاعة فلم يعدوه مع ذلك من الشناعة وكان عندهم مقبولا مسموعا غالي المهر والسعر وكان يتحكم على الاكابر والرؤساء بخلاعته ولا يحجب عن الامراء والوزراء مع سخافته يستقبلونه بالبشاشة والاكرام ويقابلون اساءته بالاحسان والانعام وناهيك برجل يصف نفسه بمثل قوله (رجل يدعي النبوة في السخف) الايات الآتية .

وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٣٩١ فيها توفي ابن حجاج الاديب أبو عبد الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن الحجاج البغدادي الشيعي المحتسب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من التكلف ويقال انه في الشعر في درجة امرئ القيس وانه لم يكن بينهما مثلها لان كل واحد منها اخترع طريقة وله ديوان كبير يبلغ عشرة مجلدات الغالب عليه الهزل والمجون والهجو والرفث وكان شيعيا غالبا (اهـ) .

وقال صاحب معاهد التنصيص : كان من كبار الشيعة المغالين في حب أهل البيت وفي تاريخ بغداد : الحسين بن أحمد بن الحجاج ابو عبد الله الشاعر اكثر شعره في الفحش والسخف وقد سرد أبو الحسن الموسوي - المعروف بالرضي - من شعره في المديح والغزل وغيرها ما جانب السخف فكان شعرا حسنا متخيرا (اهـ) وابن الحجاج قد ساعده الحظ بوجوده في دولة بني بويه المشاركين له في التشيع فقال ما شاء وما شاءت له بنيات نفسه (اهـ) .

وقال ابن خلكان كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء ويقال أنه في الشعر في درجة امرئ القيس وأنه لم يكن بينهما مثلها لأن كل واحد منها اخترع طريقة وكان من كبار الشعراء الشيعة .

وقال الدكتور علي جواد الطاهر في مقدمته لتحقيق ديوانه : أخذت استشر خطورة ابن الحجاج واهمية شعره في تاريخ الأدب العربي ، وفي تاريخ المجتمع العباسي ، أنه مصدر مجهول ، ولا يحق لدارس لم يطلع عليه أن يدعي العلم ببغداد في العصر البويهي .

كانت مكانة هذا الشاعر مرموقة في عصره ، وكثيرا ما بيع الديوان

شاعرا ادبيا عده ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء اهل البيت وله ديوان شعر كبير جدا عدة مجلدات وكان امامي المذهب ويظهر من شعره انه من اولاد الحجاج بن يوسف الثقفي وهو يتأني كونه من بلاد العجم الا ان يكون ولد فيها او يكون ثقفيا بالولاء لامنهم انفسهم كما يظهر من بعض الاخبار (اهـ) وفي الرياض فلذلك اشتهر بابن الحجاج اذ الحذف من باب الاختصار شائع ويحتمل كون الحجاج جده القريب كما ان الحجاج بن يوسف الثقفي جده البعيد فلذلك اشتهر بابن الحجاج (اهـ) ولعل شعره الذي قال عنه الشيخ البهائي انه يدل على انه من ولد الحجاج الثقفي هو ما اورده صاحب اليتيمة من قوله :

انتا ابن حجاج اليه ابي ينمي وقلبي من بني عذره
لم يخل جسمي في الهوى من ضنى قط ولا عيني من عبسه
حبائب مثل حصي عكبيرا والرقبا مثل نوى البصرة

ويمكن ان يكون نسب القساوة الى نفسه باعتبار نسبة ابيه الى الحجاج المشارك للحجاج الثقفي في الاسم لا انه من ولد الحجاج والله اعلم .

وقد اعتنى الشريف الرضي بابن الحجاج اعتناء كافيا فدل ذلك على اعترافه بفضل وأدبه فكان من اعتنائه به ان جمع من ديوانه ما خلا عن السخف والمجون وسماه الحسن من شعر الحسين ورثاه بعد موته وعقد له صاحب اليتيمة فصلا خاصا فقال : الفصل السابع تذكر فيه محاسن أبي عبدالله الحسين^(١) بن احمد بن الحجاج وغرائبه : هو وان كان في اكثر شعره لا يستتر من العقل بسخف ولا يبيي جل قوله الا على سخف فانه من سحرة الشعر وعجائب العصر وقد اتفق من رأته وسمعت به من اهل البصيرة في الادب وحسن المعرفة بالشعر على انه فرد زمانه في فنه الذي شهر به وانه لم يسبق الى طريقته ولم يلحق شأوه في غمظه ولم ير كاقنذاره على ما يريده من المعاني مع سلامة الالفاظ وعذوبتها وانتظامها في سلك الملاحظة والبلاغة وان كانت مفصحة عن السخافة مشوبة بلغات الخلد^(٢) والمكدين وأهل الشطارة^(٣) ولولا ان جد الادب جد وهزله هزل كما قال ابراهيم بن المهدي لصنت كتابي هذا عن كثير من كلام اهل المجون ولكنه على علاته تنفكه الفضلاء والكبراء والادباء بشمار شعره وتتملحه ويحتمل المحتشمون فرط رفته وقذعه ومنهم من يغلو في الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره ولقد مدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء فلم تخل قصيدة فيهم من هزل وفحش وهو عندهم مقبول الجملة غالي مهر الكلام موفور الحظ من الاكرام والانعام مجاب الى مقترحه من الصلات الجسام والاعمال التي ينقلب منها الى خير حال وكان طول عمره يتحكم على وزراء الوقت ورؤساء العصر تحكم الصبي على اهله ويعيش في اكنافهم عيشة راضية وقد اخرجت من ملحه الخالية من الفحش المفرط ما يستغرق وصف ابن الرومي :

شرك العقول ونزهة ما مثلها للمظمثن وعقلة المستوفز
ان طال لم يمل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز

قال المؤلف : صاحب اليتيمة أكثر في كتابه من ذكر المجون بكثير غيره واعتذاره عن ذلك بقول ابراهيم المغني هو عذر من سنخ الذنب .

(١) في النسخة المطبوعة الحسن وهو من تحريف الطابع .

(٢) في هامش معجم الادباء يعني البغداديين .

(٣) السراق .

من الفاظ لا يحسن ذكرها وقد هجاه ايضاً في ضمن قصيدته الفائية الآتية بأبيات هي مثل تلك فلذلك لم تذكرها وإذا كان ابن الحجاج يعادي ابن سكرة لذلك فمن الطبيعي أن يعاديه ابن سكرة ايضاً ولذلك لما سئل ابن سكرة عن قيمة ديوان شعر ابن الحجاج قال قيمته بربخ ، حكاه في اليتيمة ، والربخ كقنفذ ما يوضع في الفخار لمجرى الكنيف والسائل انما سأل عن قيمته الشعرية واشتماله على المجون والسخف لا علاقة له بذلك فقد اجمع المترجمون على أن شعره من حيث الشاعرية في طبقة عالية ولم يمنع امرأ القيس اشتمال شعره على وصف هتكه للفروج من أن يكون مقدم شعراء الجاهلية .

منامات قيل انها رؤيت في حقه

في رياض العلماء : قال السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد النجفي الحسيني في كتاب مقتل الموسوم بالدر النضيد في تعازي الامام الشهيد : حكى الشيخ الصالح عز الدين حسن بن عبد الله بن حسن التغلبي أن الشيخين الصالحين علي بن محمد الزرور السوروي ومحمد بن قارون السيبي كانا يستهزئان بشعر أبي عبد الله الحسين بن الحجاج ويمنعان من انشاد اشعاره ويزريان على من ينظر في ديوانه لما فيه من السخف والقبايح والهجاء الفاضح وبقياً على ذلك برهة من الزمان فاتفق أن الشيخ شمس الدين محمد بن قارون زار الامام الحسين عليه السلام فرأى في منامه كأنه في الحضرة الشريفة الخاتمة وفاطمة صلوات الله عليها والأئمة علي والحسنان وزين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام هناك وعلي بن الزرور جالس غير بعيد عنهم ورأى نفسه قائماً بين ايديهم ثم انفتحت فإذا أبو عبد الله بن الحجاج مار في صحن الحضرة الشريفة بهيأة حسنة قال فقلت لعلي بن الزرور الا تنظر إلى ابن الحجاج فقال دعني فاني لا احبه فقالت الزهراء من لا يحبه فليس منا وكذلك خرج الكلام من بين الأئمة عليهم السلام ولم أدر من قاله منهم ثم انتهت فرعاً مرعوباً مما فرط مني في حق ابن الحجاج ثم نسيت هذا المنام كأني لم أراه ثم توجهت مرة أخرى للزيارة في الخاتمة فإذا بجماعة من الموالين في الطريق سائرين وهم ينشدون اشعار ابن الحجاج وبينهم علي بن الزرور فحين رأته ذكرت المنام فقلت لصاحب معي الا اطرفك بشيء عجيب فقال هات فحكيت له المنام ثم لحقنا القوم فدنوت من ابن الزرور وسلمت عليه وقلت له ألم اعهدك تنكر على من ينشد شعر ابن الحجاج فما بالك اليوم تصغي إلى انشاده فقال الا احداثك بما رأيت في حقه فقلت بلى فقص علي ذلك المنام الذي رأته لم ينقص منه حرفاً واحداً وصاحبي يسمع ويتعجب فقلت انا قد رأيت كما رأيت ووقفتي الله حتى حكيت ذلك لصاحبي آنفاً قبل أن اسمع كلامك فالحمد لله الذي صدق رؤياي ورؤياك وعصمتنا من الوقعة في هذا المجال المحب للال قال ثم اني اجتمعت بعد ذلك بالشيخ محمد بن قارون في الحضرة الخاتمة وحكى لي هذه الحكاية وأراني المواضع التي رأى فيها الأئمة والزهراء عليهم السلام اهـ .

قال صاحب الرياض : وهذا موافق لما جرى له في ايام حياته مع السيد المرتضى وهو أن السلطان مسعود بن بويه لما بنى سور المشهد الشريف بالنجف دخل الحضرة الشريفة فوقف ابن الحجاج بين يديه وانشده قصيدته التي يقول فيها :

يا صاحب القبة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي

بخمسين ديناراً إلى سبعين ، ونسخه كثيرون وعملت منه المختارات العديدة ، وحسبك أن يكون منها ما عمله الشريف الرضي نقيب الطالبين .

أما شخصية الشاعر فعجيبة ولعلها أكثر من شخصية في رجل واحد ، انها تصلح - فوق ما تصلح له - أن تكون مداراً لدراسة نفسية يستقصي صاحبها ما وراء السطور ويلمح الجذ وراء الهزل ويحس بالمرارة في الخلاوة .

وقال :

هيا له الشعر مورداً حسناً ومهداً للاتصال بأكابر رجال العصر كالمهلي وأبي الفضل وأبي الفرج ، وحقق له منزلة مرموقة لدى الملوك البويهيين ، عز الدولة وعضد الدولة وصمصام الدولة وبهاء الدولة ، وبوزراء هؤلاء الملوك كابن سعد الله وسابور بن اردشير وعبد العزيز ، وكانت له دالة اية دالة على هؤلاء الوزراء .

أخباره

في تاريخ ابن خلكان ونحوه في مرآة الجنان أنه تولى حاسبة بغداد مدة وقيل أنه عزل بأبي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي . وله في عزله ابيات مشهورة في اليتيمة وسأله مغني سيف الدولة المعروف بالهنكري أن يصنع شعراً يغني به بين يدي صاحبه فقال من ابيات :

اميري يا من ندى كفه يزيد على العارض الممطر
وشعر ابن حجاج يا سيدي يغني به عبدك الهنكري
غناء وشعر لنا يجمعان ما بين زلزل والبحتري

(قال المؤلف) الغناء محرم في مذهب أهل البيت عليهم السلام وكذلك في بعض المذاهب الاسلامية وفي بعضها يروون أن النبي ﷺ - وحاشاه - استمع إلى الغناء فلذلك يستحلونه وقد فشا الغناء في الدولتين الأموية والعباسية بين جميع طبقات الناس لما استعمله من تسموا باسم الخلافة حتى وصل إلى سيف الدولة وباليته اقتدى بمذهب أهل بيت نبيه كما فشا غيره من المنكرات كشرب الخمر والمجون والخلاعة وغيرها وإذا كان من يحمل لقب امارة المؤمنين يرتكبها فما ظنك بغيره .

إذا كان رب البيت بالطبل ضارباً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

وفي كتاب غاية الاختصار انهم قالوا إن الحاكم بأمر الله العبيدي صاحب مصر كان يوجه في كل سنة ألف دينار إلى أبي عبد الله بن الحجاج لأجل قصيدة مدحه بها اهـ .

أخباره مع ابن سكرة

كان محمد بن سكرة العباسي الشاعر أحد شعراء اليتيمة معاصراً لابن الحجاج وقد نظم ابن سكرة قصيدة يفتخر بها على آل أبي طالب فرد عليه الأمير أبو فراس الحمداني بقصيدته الميمية المشهورة المسماة بالشافية ففضحه وقد نسب ابن الحجاج في ضمن قصيدته الفائية الآتية إلى ابن سكرة أنه هجا الزهراء عليها السلام ومن ذلك يظهر نصب ابن سكرة فلذلك عاداه ابن الحجاج وهجاه بهجاء مقذع منه الأبيات التي ذكرها الثعالبي في اليتيمة في ترجمة ابن الحجاج ولم نشأ أن نذكرها في كتابنا لما فيها

الثمانية يمكن أن يستخرج منها ابواب كثيرة كالأبواب التي استخرجها البحري مثل حمل النفس على المكروه . الفتك . الاصحاح للاعداء . مجاملة الاعداء . الانفة . ركوب الموت خشية العار وغير ذلك فهذه الأبواب وإن تكثرت إلا أن الأبواب المشهورة تحتوي على أكثرها أو جميعها .

وقد عرفت عند ذكر اقوال العلماء فيه قول الثعالبي أنه من سحرة الشعر وعجائب العصر وإن ادباء عصر الثعالبي اتفقوا على أنه فرد زمانه في فنه الذي شهر به وعرفت قول من يجعله في درجة امرئ القيس . وهو شاعر مطبوع متميز بين شعراء عصره وشعره سهل ممتنع يدخل في الأذن بغير اذن ويشبه شعره في الرقة والسهولة والعدوبة شعر أبي نواس وعنده في الشعر مادة غزيرة تشبه مادة أبي نواس بل هو في كثير من حالاته يشبه أبا نواس يشبهه في رقة شعره وسهولته وفي مجونه وفحشه وفي التظاهر بالفسوق وشرب الشراب والسماع إن صح ما يحكى عنها من ذلك ويظهر أنه كان يقول غفو الطبع وينشئه انشاء الساعة ولذلك كان كثيراً جداً حتى بلغ ديوان شعره عشرة مجلدات ويكفي في حسن شعره وتفوقه أن يعتني به الشريف الرضي فيختار منه مما خلا عن السخف والمجون ما يسميه الحسن من شعر الحسين وإن يعتني به البديع الاسطرلابي فيرتبه على ١٤١ باباً ويسميه درة التاج كما سيأتي وقد غلب على شعره السخف والمجون كما عرفت وهذا باب واسع وسبب كبير من الأبواب والأسباب الموجبة للاشتهار بين الناس والقبول عندهم والارتفاق به كما اشار اليه بقوله :

وانما هزله مجنون يمشي به في المعاش امري
وقوله يعتذر عن سخف شعره :

انبت تدري أنه يد فع عن مالي وجاهي
فإن الشعر الجيد المطبوع إذا اشتمل على مثل ذلك رغب فيه أكثر الناس واستجموا به واستملحوه واحتملوا ما فيه من سخف ومجون حتى ولو تعلق ذلك بهم وحتى اكابر الناس ورؤسائهم بل هؤلاء أميل إلى ذلك ممن سواهم لا سيما في عصره الذي كثر فيه الفحش والمجون بين أكثر طبقات الكبراء والشعراء والادباء حاشا جماعة قليلة منهم امثال الشريفين المرتضى والرضي فكان هذا من معاييب ذلك العصر ومناقصه والنفوس بطبعها ميالة إلى امثال هذه الأمور وقد وصفه بعض اصدقائه بأنه ما وقفت له قافية كناية عن سهولة شعره وانسجامه . في اليتيمة : اهدى اليه صديق هدية وكتب اليه :

زفقتها طوعاً إلى شاعر ما وقفت قط له قافية
وقد اورد صاحب اليتيمة قصبا وافرا من شعره في نحو من ٥٩ صفحة وقال في آخره : ملح ابن حجاج لا تنتهي حتى ينتهي عنها وفيما اورده منها كفاية على أنها غيض من فيضها وقراءة من تبرها ولكن الكتاب لا يتسع لأكثر من ذلك اهـ .

ديوان شعره

اشتهر ديوان شعره اشتهاراً مفرطاً ورغب الناس في اقتنائه قال الثعالبي : بلغني أنه كثيراً ما بيع ديوان شعره بخمسين إلى سبعين ديناراً . وقال ايضاً : وديوان شعره أسير في الآفاق من الأمثال وأسرى من الخيال . وقال ابن الأثير ديوانه مشهور وقال ابن خلكان ديوانه كبير وأكثر ما يوجد في

فلما وصل إلى الهجاء الذي فيها والمجون مع ابن سكرة الهاشمي الهاجمي لآل محمد عليهم السلام منعه الشريف المرتضى من اكملها فرأى ابن الحجاج في منامه تلك الليلة أمير المؤمنين علياً عليه السلام وهو يقول له لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى يعتذر اليك فلا تخرج اليه ورأى المرتضى تلك الليلة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام فلم يقبلوا عليه فعظم ذلك عنده وقال لهم أنا عبدكم وولدكم ومواليكم فبم استحقت هذا قالوا بما كسرت خاطرنا ابن الحجاج فتمضي اليه وتعتذر فمضى اليه وطرق الباب فقال له ابن الحجاج يا سيدي الذي بعثك إلي امرني أن لا اخرج اليك فدخل اليه واعتذر ومضى به إلى السلطان فقضا عليه القصة فأمره بانشاد القصيدة فأنشدها وأنعم عليه وحياه .

مشايخه

مر قول ابن شهر آشوب أنه قرأ على ابن الرومي .

شعره

من يقرأ شعر ابن الحجاج يجده على اسلوبين مختلفين تمام الاختلاف : الأول سائر على مألوف الشعر العربي في المثانة والفخامة في اللفظ والصياغة وفي المعنى والموضوع ، ويبدو ابن الحجاج فيه مثل الآخرين .

الثاني : هذا الذي سماه (السخف) ولا يهاب الشاعر فيه ولا يتحرج من ذكر أي شيء ، من لفظ أو معنى مما لم يعتد التصريح باسمه سائر الناس ، ويتجنب الخوض فيه اهل الوجاهة والوقار .

وقد أكثر ابن الحجاج من هذا المذهب وعدد فنونه حتى ليبدو وكأنه علم اعلامه ، ومؤسس كيانه ورأس « مدرسته » وعلى هذا درج القدماء وبه حكم الدارسون . وإن كنا نعلم أن للسخف مقدمات في العصور التي سبقت ابن الحجاج ، ونعلم أن ابن الحجاج لم يكن وحيداً في عصره ، فقد جاذبه اطراف هذا الضرب من الشعر معاصره ابن سكرة الهاشمي . وكان يقال ببغداد : « إن زماننا جاد بابن سكرة وابن الحجاج لسخي جداً » .

لقد كان العصر يستسيغ ما يسمع ، ولا يرى غضاضة في أن يرويه وينقله ، ولا يجد سبباً لتحميل النص أكثر مما يحتمل ، والكلمة أكثر مما تطبق ، كأن المسألة ضحك واضحك ليس غير ، وكان هذا اللون من الشعر داخل في دائرة المفهوم الحضاري .

ولدراسة شعر ابن الحجاج - غير الفوائد التاريخية والاجتماعية والنفسية - فوائد اسلوبية ولغوية ، وفيه غير قليل من العامية التي ما زالت حية في العراق ، وغير قليل من آثار الأدب الشعبي والأوساط العامة (١) .

نظم ابن الحجاج في جميع مناحي الشعر فأكثر بل لعله لم يترك منحنى من مناحيه لم ينظم فيه فأنك ستعرف أن البديع الاسطرلابي رتب شعره على ١٤١ باباً كل باب في فن من فنون الشعر ودواوين الشعراء التي بأيدي الناس وإن لم تصل ابوابها إلى العشر من هذا العدد إلا أن هذه الفنون الكثيرة مستخرجة من جملة ما اشتملت عليه الفنون المشهورة من المديح والرثاء والهجاء والغزل والفخر وغيرها فقد اشتملت حماسة البحري على ١٧٤ باباً وحماسة أبي تمام لم تزد ابوابها على ثمانية إلا أن هذه الأبواب

(١) الدكتور الطاهر .

وقال :

وشعري سخره لا بد منه فقد طبنا وزال الاحتشام
وهل دار تكون بلا كنيف فيمكن عاقلا فيها المقام

وقوله :

وهذي القصيدة مثل العروس موشحة بالمعاني الملاح
فلو انها جعلت خطبة لكاتب تحمل عقود النكاح
ولا بد للشعر من سخره ولا بد للدار من مستراح

وقال :

يا سيدي هذي القوافي التي وجوها مثل الدنانير
خفيفة من نضجها هشة كأنها خبز الابازير

وقال :

ويد تخرج العرايس في مدحك بين الاقلام والادراج
فاستمعها مني الذ وأشهى من سماع الارمال والاهراج
حلقت في الطوال ذقن جرير والاراجيز لحية العجاج

وقال :

تراني ساكتا حانوت عطر فان انشدت ثار لك الكنيف
وفي اليتيمة كتب اليه بعض الرؤساء :

يا ابا عبد الاله بك اصبحت اباهي
غير أن السخر في شعر رك قد جاز التناهي
ولقد اعطيت من ذا ك ملاحات الملاهي
اقدم الآن على الـ فور ولا تصغ لناهي

فأجابه :

سيدي شكرك عندي مثل شكري لاهي
سيدي سخر في الذي قد صار يأتي بالدواهي
انت تدري انه يدفع عن مالي وجاهي

وصفه نفسه

قال يصف نفسه كما في اليتيمة من أبيات :

حدث السن لم يزل يتلهى علمه بالمشايخ الكبراء
خاطر يصفع الفرزدق في الشـرونحو..... أم الكسائي
غير أني اصبحت اضيع في القوم من البدر في ليالي الشتاء
رجل يدعي النبوة في السخـف ومن ذا يشك في الأنبياء
جاء بالمعجزات يدعو اليها فأجيوا يا معشر السخفاء

وقال من قصيدة :

اني فتى ذو لسان صارم ذكر يأوي إلى طنبيه مجمع الكلم
كالهندواني الا أن صيقله فكري وحامله يوم اللقاء فمي

الغزل

وله وقد عاده من يحبه :

لقد برك التشكي امس مني على جسد واعضاء ضعاف
فلما عدتني قال التشكي وقد ولي أناذن في انصرافي

عشرة مجلدات والغالب عليه الهزل وله في الجدل أيضاً أشياء حسنة اهـ وقد انتخب منه الشريف الرضي ما خلا عن السخر والمجون وسماه الحسن من شعر الحسين وانتخب البديع الاسطرلابي الشاعر هبة الله بن الحسن المتوفى سنة ٥٣٤ مختارات من مجونه ورتبها على ١٤١ باباً وجعل كل باب في فن من فنون الشعر وقفاه وسماه درة التاج في شعر ابن الحجاج .. وانتخب من شعر ابن الحجاج أيضاً جمال الدين محمد بن محمد بن نبانة المتوفى سنة ٧٦٢ ما سماه تلطيف المزاج من شعر ابن الحجاج .

وقد ذكر ذلك صاحب كشف الظنون ومر في اختياره قول ابن سكرة لما سئل عن قيمة ديوان شعره : قيمته بريخ وإن هذا القول من ابن سكرة مع العداوة بينها للطريقة والصنعة غير قاذح في حسن شعره . ووجدت في مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من اين نقلته ما صورته :

- قيل لما بنى المستنصر بالله المستنصرية ببغداد امر أن يخرج ديوان ابن الحجاج من خزانتها لما فيه من كثرة السخر فاتفق أن النقيب الطاهر قطب الدين ابن الاقاسمي مرضى الموضة التي مات فيها وكان نديم المستنصر فجاءه الخليفة عائداً وسأله عن حاله فقال يا أمير المؤمنين قد تيقنت انني لا انجو من هذه الموضة فهل يمكن أن تشتريني من الموت بمهما امكن فقال الخليفة لو امكن ذلك ما ذخرنّا عنك نفيساً فقال النقيب متمثلاً بقول ابن الحجاج :

هو الموت لا يثني الرشى عنك عزمه ولا تشتري ساعاته بالدراهم
وهذا البيت من قصيدة يرثي بها أبا الفتح ابن العميد فاستحسنه المستنصر وامر باعادة شعره إلى خزائنه والقصيدة طويلة يأتي منتخبها في الرثاء .

ونحن نذكر أكثر ما عثرنا عليه من شعره مفرقا في الكتب التي اجمعها له اليتيمة لكون ديوانه مفقوداً^(١) كما فقد كثير مثله من نفائس العربية والأدب . ونقسمه على اغراضه متجنين ما ينافي الحشمة والأدب منه والله الموفق .

وصفه شعره

قال :

فإن شعري ظريف من بابة الظرفاء
الذ معنى وأشهى من استماع الغناء

وقال :

بالله يا احمد بن عمرو تعرف للناس مثل شعري
لو جد شعري رأيت فيه كواكب الليل تسري
وانما هزله مجنون يمشي به في المعاش امري

وقال :

قرم اذا انشدته شعري البديع تهللا
فحسبت أن ابا عبا دة يمدح المستوكلا

(١) في القاهرة واسطنبول ولندن والنجف اجزاء متفرقة من مخطوط ديوانه . وفي المكتبة الوطنية بباريس نسخة خطية ، حققها الدكتور علي جواد الطاهر وقدم لها بدراسة عن ابن الحجاج وشعره . ومنه نسخة خطية في استكهولم وقد استعان بها الطاهر في تحقيقه لمختارات الاسطرلابي .

ومن كان الحبيب له طيبا كسته ثوب صحتها العواني
وله :

هجرتك لا أن البعاد افادني سلوا ولا اني بمعهدك غادر
ولكن هو الدهر الذي كل كائن لمدته فيه وإن طال آخر

وقال كما في انوار الربيع :

قالت لقد اشميت بي حسدي اذ بحث بالسر لهم معلنا
قلت انا قالت نعم انت هو قلت انا قالت والا انا
قلت نعم أنت التي صبرت اجفانها قلبي حليف الضنا
قالت قلم طرفك فهو الذي جنى على قلبك ما قد جنى
قلت فقد كان الذي كان من طرفي فكوني مثل من احسنا
قالت فما الاحسان قلت اللقي قالت لقانا غير ما امكنا
قلت فمسيني بتقبيلة قالت امينك بطول العنا
قلت فما بحث بسر الهوى قالت ولو بحث فما ضرنا
قلت فاني ميت هالك قالت فمت فهو لقلبي مني
قلت حرام قتل نفس بلا ذنب فقالت ذاك حل لنا
من يعشق العينين مكحولة بالسحر لا يأمن أن يفتنا

وقال :

طاقة آس جنيت منها بلحظتي نرجسا ووردا
ارضاه مولى وليس برضى مولاي بي في هواه عيلا

وقال :

لا در در الرجال ماذا يرون من خلة النساء
وانما هم اسود غساب تصرعهم أعين الأطباء

وقال :

فديت انسانا على هجره ووصله تحسدي الناس
لما احتوى الورد على خده ودب في عارضه الآس
مزجت كاسي من جنى ريقه بمثل ما دارت به الكاس

وقال :

يا حبيب الفؤاد كن لي مجيرا من عذاب الهوى وشدة كرب
إن تكن عالما بما فيك القا ه من الضر والسقام فحسي
ليت جسم الذي يريد لك السو ء كجسمي وقلبه مثل قلبي

وقال في رمد :

أنا الفداء لعين بعض اسهمها مشكوكة بين احشائي وفي كبدي
فيها سقام فتور لا خفاء به تجدد السقم في قلبي وفي جسدي
كانت تعمل فؤادي وهي سالمة فكيف بي وهو يشكو علة الرمد

وقال :

فديت من مر في الرصافة بي فقلت يا سيدي فلم يجب
واصفر غيظاً علي وامتزجت صفرة ذاك اللجين بالذهب

وقال :

فاقسم لا يباسين وطاها ولا بالذاريات ولا الحديد
ولكن بالوجوه البيض مثل ال أهلة نحت اغصان القدود
وشرب الري من خمر الثنايا وشم المسك من ورد الحدود
وتطفيتي مرار الوجد يوم ال فراق بمص رمان النهود
وبالخمر التي كانت لعاد ولكن بعد محتتهم بهود
مدام في قديم الدهر كانت تعد لكل جبار عنيذ
مدام ليس لي فيها امام اصلي خلفه غير الوليد

وفي تاريخ بغداد عن هلال بن الحسن التنوخي أنشدنا أبو عبد الله
الحسين بن أحمد بن الحجاج الكاتب لنفسه :

نمت بسري في الهوى ادمني ودلت الواشي على موضعي
يا معشر العشاق ان كتتم مثلي وفي حالي فموتوا معي

وفيه عنه أنشدنا أبو عبد الله بن الحجاج لنفسه :

يا من اليها من ظلمها المهرب ردي فؤادي اقل ما يجب
ردي حياتي ان كنت منصفة ثم اليك الرضاء والغضب
ملكنت قلبي فلم فتكت به سبجان من لا يفوته طلب

وقال اورده صاحب معجم البلدان :

قالوا غدا العيد فاستبشر به فرحا فقلت مالي وما للعيد والفرح
قد كان ذا والنوى لم تمس نازلة بعقوي وغراب الين لم يصح
ايام لم يخترم قربي البعاد ولم يغد الشتات على شملي ولم يرح
فاليوم بعدك قلبي غير متسع لما يسر وصدري غير منشرح
وطائر ناح في خضراء موفقة على شفا جدول بالعشب متشح
بكى وناح ولولا انه سبب لكان قلبي لمعنى فيه لم ينح
في العمر من واسط^(١) والليل ما هبطت فيه النجوم وضوء الصبح لم يلح
بيني وبينك ود لا يغيره بعد المزار وعهد غير مطرح
فما ذكرتك والاقداح دائرة الا مزجت بدمعي باكيا قدحي
ولا استمعت لصوت فيه ذكرنوى الا عصبت عليه كل مقترح

الخمريات

بما يؤسف له انه شاع بين المسلمين في دولتي بني امية وبني العباس
استعمال الشراب ونظم الاشعار فيه ، ومن اعظم الاسباب في ذلك تجاهر
من تسموا باسم الخلافة بشربه والناس على دين ملوكهم وانكار ابن خلدون
ذلك كانكار وجود مكة . وقد نظم في وصف الخمر من يشربها ومن لا
يشربها لان النظم في وصفها قد صار من متممات الشاعرية كما ان النظم في
الغزل بما يعلم ان الشاعر بعيد عنه قد صار من متمماتها ، لذلك لا
نستطيع الجزم بشربها من كل من نظم في وصفها فقد يكون من الشعراء
الذين يقولون ما لا يفعلون كما أشار اليه شاعر العصر السيد محمد سعيد
الجبوري بقوله :

انما حاولت نهج الظرفا عفة النفس وفسق اللسان

ولسنا نعلم ان ابن الحجاج من أي القسمين ونرجو ان لا يكون قد

(١) في معجم البلدان العمر بضم العين وسكون الميم دير النصراري وعمر واسط يسمى كسكر المؤلف -

المدح شعره في أهل البيت

منه القصيدة المشار إليها سابقاً في اخباره في مدح امير المؤمنين عليه السلام وهي قوله بعد اختصار شيء منها :

يا صاحب القبة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم تحفظون بالاجر والاقبال والزلف
زوروا الذي تسمع التجوى لديه فمن يزره بالقبر ملهوا لديه كفي
اذا وصلت إلى ابواب قبته تأمل الباب تلقا وجهه وقف
وقل سلام من الله السلام على أهل السلام وأهل العلم والشرف
اني اتيتك يا مولاي من بلدي مستمسكا من حبال الحق بالطرف
لأنك العروة الوثقى فمن علقته بها يدها فلن يشقى ولم يخف
وان شأنك شأن غير منتقص وان نورك نور غير منكسف
وانك الآية الكبرى التي ظهرت للعارفين بأنواع من الطرف
كان النبي اذا استكفك معضلة من الامور وقد اعيت لديه كفي
وقصة الطائر المشوي عن أنس جاءت بما نصه المختار من شرف
والخيل راکعة في التنع ساجدة والمشرقيات قد ضجعت على الحنف
بعثت اغصان بان في جموعهم فأصبحوا كرماد غير منتسف
والموت طوعك والارواح تملكها وقد حكمت فلم تظلم ولم تخف
وباعوك بخم ثم اكدها محمد بمقال منه غير خفي
عافوك واطرحوا قول لنبي ولم بمنعم قوله هذا اخي خلفي
هذا وليكم بعدي فمن علقته به يدها فلن يخشى ولم يخف
لا خير في آل حرب ان فعلهم امست به ملة الاسلام في تلف
وذاك يأتي بما لم يأت ذاك وذا مخالف للذي قد جاء في الصحف
فالبعض منهم يرى الشطرنج من ادب فالبعض قد كان منه القول غير خفي
يقول انه اله العرش ينزل في زي الانام بقدر اللين والهيئ
في زي امرد نفوا الخصر منهم اله حشا طليق المحيا وافر الردف
على حمار يصلي في المساجد قد ارخى ذوائبه منه على الكتف
يمشي بنعلين من تبر شراكهما در ويخطر في ثوب من الصلف
والبعض لا يبتدي عند الصلاة ببس سم الله وهي اتت في مبدأ الصحف
وبعضهم قال في شرب المدام بان لا حد فيه ولا اثم لمقترف
وعنده القول في أخذ الحرية أو وطىء الاجيرة رأي غير مختلف
اهكذا كان في عهد النبي جرى فانبتا عنه اما كنت ذا نصف
والبعض حلل لحم الكلب مرتثا مخالفاً للذي يروى عن السلف
قل لابن سكرة ذي البخل والخرف عن ابن حجاج قولاً غير منحرف
يا من هجا بضعة الهادي لئن نشبت كفاي منك على تمكين منتصف

شاب ولأهله لاهل البيت عليهم السلام بالموبيقات ونحن ننقل من أشعاره في الحمريات ما لا يحتشم من ذكره وترك ما عداه .

قال يخاطب بعض الوزراء من قصيدة :

فديت بي يا سيدي وحدي وعشت الفتي سنة بعدي
قد رحل النرجس فاشرب على عحاسن المنشور والورد
من لي بها عندك مشمولة قد اصبحت معدومة عندي
يمزجها لي رشاً اغيد بريقة احلى من الشهد
جنى من البستان لي وردة احسن من انجازة وعدي
فقال والوردة في كفه مع قدح اذكى من الند
اشرب هنيئاً لك يا عاشقي ريق من كفي على خدي

وقال يناقض ابن المعتز في قوله :

لا تدعني لصبح ان الغبوق حبيبي
الليل لون شبابي والصبح لون مشبي

فقال :

الصبح مثل البصير نورا والليل في صورة الضرير
فليت شعري بأي رأي يختار اعمى على بصير

وقال :

يا خليلي صرفا لي شرابي بين درتا والدير دير القباب^(١)
اسفر الصبح فاسقياني وقد كا ن من الليل وجهه في نقاب
وانظر اليوم كيف قد ضحك الزه ر الى الروض من بكاء السحاب
ان صحوي وماء دجلة يجري تحت غيم يصوب غير صواب
اتركاني ممن يعير بالشيب سب وينعى الي عهد الشباب
فبياض البازي احسن لونا ان تأملت من سواد الغراب
ولعمر الشباب ما كان عني اول الراحلين من احبابي

وقال :

يا صاحبي استيقظا من رقدة تزري على عقل اللبيب الا كيس
هذي المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس
واري الصبا قد غسلت بنسيمها فعلام شرب الراح غير مغلس
قوما اسقياني قهوة رومية من عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفاً تضيف اذا تسلط حكمها موت العقول إلى حياة الانفس

الشيب والشباب

قال :

اعصر شيبتي قف لي قليلا اناشدك المودة ان تحولا
فديتك يا شبابي انت مالي اراك مكلكلا نصفاً عليلا
تولى حسنك المفقود عني وحول رحله الا قليلاً
وقالوا الشيب يكسبه جلالا معاذ الله بل خطبا جليلاً

وقال :

بياض الشيب تكرهه الغواني ويعجبها سواد في الشباب

ثم ذكر ما لا يليق بنا ذكره من الهجاء المقذع لابن سكرة ثم قال :

سقى البقيع وطوسا والطفوف وما مرا وبغداد والمدفون في النجف
من مهرق مغدق صب غدا سجما مغدوق هاطل مستهطف وكف
نخذها اليك أمير المؤمنين بلا عيب يشين قوافيها ولا سخف
من القوافي التي لو رامها خلف صفعت بالمائع الجاري قفا خلف
فاستجلها من فتى الحجاج بنت ثنا تشق كل فؤاد كافر دنف
بحب حيدرة الكرار مفتخري به شرفت وهذا منتهى شرفي

وله اورده ابن شهر آشوب في المناقب :

انا مولى محمد وعلي والامامين شير وشير
انا مولى وزير احمد يا من يد حبا ملكه بخير وزير
انا مولى الكرار يوم حنين والظبا قد تحكمت في النحور
انا مولى لمن به افتتح الاسلام حصني قريظة والنضير
والذي علم الارامل في بد ر على المشركين جز الشعور
من مضت ليلة الحرير وقتلا ه جزافا يحصون بالتكبير

وله مقطعات تحتوي على البيت والبيتين والثلاثة في مدح امير المؤمنين عليه السلام اوردها ابن شهر آشوب في المناقب كقوله :

نفسى فداء علي من امام هدى مجاهد في سبيل الله كرار
وقوله :

بالمصطفى وبصهره ووصيه يوم الغدير
وقوله :

افدي الذي رجعت له شمس النهار كما مر
ودعا فطار به البساط كما روينا في الخبر
وقوله :

انا مولاي علي ذو العلى ليس مولاي فلانا ودلاما
اتوالى خاصف النعل الذي لم يكن يأكل اموال اليتامى

وقوله :

وبالنبي المصطفى أفتدي والعرة الطيبة الطاهرة
بالانجم الزهر نجوم الهدى وبالبحور الجملة الزاخرة

وقوله :

ابعد سبعين ما سوغتني ابداء الا غرورا بتعليل المني املي
هيئات قد ابصرت عيني محبتها في قصد أخراي فيما هو علي ولي
فمذهبي أن خير الناس كلهم بعد النبي أمير المؤمنين علي

وقال كما في المناقب مشيراً الى قول امير المؤمنين عليه السلام ما معناه
ما زلت مظلوماً من صغري كان عقيل اذا رمد يقول لا تذروني حتى تذروا
علياً فاذا رمد ليس بي رمد :

وقديماً كان البريء يداوى وسوى ذلك البريء عليل
حين كانت تذر عين علي كلما التاث او تشكى عقيل

وقال في أمير المؤمنين عليه السلام اورده في المناقب :

فديت فتى دعاه جبرئيل وهم بين الخنادق في انحصار
وعمره قد سقاه الموت صرفاً ذباب السيف مشحوذ الفرار
دعا ان لا فتى الا علي وان لا سيف الا ذو الفقار

وله في الزهراء عليها وعلى أبيها افضل الصلاة والسلام ابيات يرد بها
على مروان بن أبي حفصة اوردها ابن شهر آشوب في المناقب :

أكان قولك في الزهراء فاطمة قول امرئ لهج بالنصب مفتون
عيرتها بالرحى والحب تطحنه لا زال زادك حبا غير مطحون

وقلت ان رسول الله زوجها مسكينة بنت مسكين لمسكين
ست النساء غدا في الحشر يخدمها أهل الحنان بحور الخرد العين
وأورد له ابن شهر آشوب في المناقب مقطعات عند ذكر سير الأئمة
عليهم السلام في جماعة من العلويين لم يسمهم منها وله اورده في سيرة أمير
المؤمنين عليه السلام فيمكن كونه في مدحه عليه السلام او مدح علوي :
فأنت امامنا المهدي فينا وليس لمن يخالفنا امام
وانت العروة الوثقى امرت فليس لها من الله انفصام
وقوله اورده في سيرة زين العابدين عليه السلام والظاهر انها في
غيره :

انت الامام الذي لولا ولايته ماصح في العدل والتوحيد معتقدي
وانت انت مكان النور من بصري يا سيدي ومحل الروح من جسدي
اعيد قلبك من واش يغلظه بقل هو الله لم يولد ولم يلد

وقوله في احد العلويين :

فانتم اهل بيت كان فيه بأمر الله يخدم جبرئيل
وليس على فخار كم مزيد وليس الى مرامكم سبيل
ابوك ابو أئمتنا علي وامك ام سادتنا البتول
فمن يرجو مداك وانت ممن اليهم كل مكرمة تؤول
فكيف وليس يلقي مثل بيت ابو السبطين فيه والرسول

وقوله في بعض العلويين ايضاً :

اذا غاب بدر الدجى فانظر الى ابن النبي ابي جعفر
تري خلقاً منه يزري به وبالفرددين وبالمشتري
امام ولكن بلا شيعة ولا بمصلى ولا منبر

وقوله في بعض الاشراف :

وانت ابن الذي حملته يوم الـ بساط بأمره الريح العقيم
ومن ردت عليه الشمس فيهم وقد اخذت مطالعها النجوم
بطاعتكم فروض الله تقضي وحبكم الصراط المستقيم

وقوله فيمن ينسب إلى الرسول ﷺ :

يا بني الشرف الذي اوفى وعم وطبقا
سببا باسباب النبي وجبرئيل معلقا

وقوله فيمن هو سمي الرضا عليه السلام :

يا ابن من تؤثر المكارم عنه ومعاني الآداب تمتاز منه
من سمي الرضا علي بن موسى رضي الله عن ابيه وعنه

وقوله في مثل ذلك :

وسمي الرضا علي بن موسى لك فعل يرضي صديقك عنكا

وقوله في احد الاشراف :

اهلا وسهلا بالاغر من الميامين الفرر
اهلا وسهلا بابن زم زم والمشاعير والحجر
يا ابن الذي لولاه ما اقد تربت ولا انشق القمر

وقال :

أما ترى كيف حالي غير جارية
حَتَامُ أدعوك والاعداء قد لهجوا
وكم أنادي ولا تصغي إلي ولا
يا راعي السرب يحمي ويمنعه
وقد علمت وخير العلم ما بعدت
اني فتى ذو لسان صارم ذكر
كما الهندواني الا ان صيقله
بلغت جهد زهير في المديح به
نازعه في الجود حتى تستبد به
وعافني بتلافي العتب من سقم
حتى أقول لريب الدهر كيف ترى

على المراد وامري غير منتظم
بأكل لحمي ولجوا في ولوغ دمي
تلوي علي بآلاء ولا نعم
ان الذئاب قد استولت على الغنم
عنه الشكوك ولم يحمل على التهم
يأوي إلى طنبه بجمع الكلم
فكري وحامله يوم اللقاء فمي
فابلغ بمجدك في امري مدى هرم
واملك عليه رهان المجد والكرم
لم يبق مني سوى لحم على وضم
تعصب السادة الاحرار للخدم

وقال في عز الدولة بختيار البرهني :

فديت عز الدولة المرتضى
من أنا في عيلة احسانه
ثيابه في سفطي بيتها
جراية اصبحت في رزقها
وكان جوفي بالخوى مأتما

بمهجتي ان قبلت مهجتي
وفقر اهلي هو في عيلتي
وخزه مأواه في سلتي
في كل يوم اجتبي غلتي
فاليوم بيت العرس في معدتي

وقال :

سيدي والذي يقبك من السور
لأجحدت النعمى لا كفر احسا
انا في نزهة من العيش في ظلك
ذات زهر فيه البنفسج والنر

يميننا من اوكد الايمان
نك عندي يا دائم الاحسان
طول الحياة كالبيتان
جس معه شقائق النعمان

وقال في شارب دواء :

يا من به تباهي
ومن تقصر عنه
يا سيدي كيف اصبحت
خرجت منه تضاهي
في ثوب صحة جسم

مجالس الخلفاء
مدائح الشعراء
ت بعد شرب الدواء
في الحسن بدر السماء
مطرز بالشفاء

وقال في الصاحب بن عباد من ابيات :

يا ايها السيد الجليل الـ
كل مديح اجملت فيه

مرجو للحادث الجليل
يقصر عن فعلك الجميل

وقال في ابن بقية :

يا بدر يا بدر التمام
يا من له الاسما العظا
هب لي بقا ابن بقية
انت الكريم فهب لنا
فلقد علمت بدعوتي

بك اشرفت خلع الامام
م بحرمة الاسما العظام
هبة تجدد كل عام
هذا الكريم من الكرام
اني على خبزي احامي

يا ابن الذي نزلت عليه
وابن الذي هو والنبي محمد خير البشر
ومن استخار خلاف ذا لك او رآه فقد كفر

وقوله في مدح أحد السادات :

يا سيدا اروي احاديثه رواية المستبصر الخاذق
كأنني اروي حديث النبي محمد عن جعفر الصادق

وقوله اورده صاحب المناقب في سيرة زين العابدين عليه السلام
والظاهر انه في احد الاشراف :

ابن من ينتهي اذا افتخر الناس الى افتخار عبد مناف
ابن طاهها وهل اتى والحواميس سم ونون وسورة الاعراف

وقال في يوم مهرجان من قصيدة جمعت وصف الخمرة والتوسل بأهل
البيت ومدح الوزير أبي طاهر :

من شروط الصبوح في المهرجان
والعروس التي تزف الى الارز
رسموا طين دنيا وهو رطب
وترى سوسن الكؤوس عليها
والسماع الذي يمل على الاسما
كل صوت من اقتراحات اسحا
والتي ليس للتأول فيها
واعدلا بي عن التي هدت لنا
انني نخشية من النار اخشى
لا تخافا على دقة كشحي
اسقياني فقد رأيت بعيني
انا حودابة وذهي صديد
كل شيء قدمته لي فيه
غير حيي أهل الحواميس والحش
خمسة حبهم اذا اشتد خوفي
قد تيقنت انهم ينقلوني
بهم قد امنت خوف معادي
يا أبا طاهر ولولاك ما كا
لك يا سيدي دعا الفطر والاض

خفة الشغل مع خلو المكان
طال في ثوب صبغها الارجواني
باسم كسرى كسرى أنوشروان
كسوة من شقائق النعمان
ع ما تشتهي بلا ترجان
ق التي زينت كتاب الاغاني
مذهب غير طاعة الشيطان
ر قواها وخنقت بالدخان
كل شيء يس بالنيران
لا تكال الرجال بالقفران
في قرار الجحيم اين مكاني
تحت رجلي فرعون او هامان
رأس مال يأوي الى الخسران
ر وطه وسورة الرحمن
ثقتي عند خالقي واماني
من يدي مالك الى رضوان
وبهذا الوزير خوف زماني
ن لبدر السماء في الأرض ثاني
حى ويوم النيروز والمهرجان

مدائح في غير اهل البيت

قال في كاتب :

وكاتب بارع بلاغته
وخطه والكتاب في يده
لو كان عند المأمون جوهرة

تجلو علينا كلام سحبان
ينثر درا امام مرجان
اهده او بعضه لبوران

وقال :

يا باني المجد لما انهد معظمه
ان يحسدوك على فعل خصصت به

وراعي الجود لما اهل الجود
فكل منفرد بالجود محسود

وقال في أبي تغلب فضل الله بن ناصر الدولة بن حمدان وقد توجه من الموصل الى بغداد وفيه حسن المخلص :

افضض الدن واسقني يا نديمي اسقني من رحيقه المختوم
ثم قل للشمال من اين يا ريد ح تحملت روح هذا النسيم
اترى الخضر مربي فيك ام جز ت برضوان في جنان النعيم
ام تقدمت والامير ابو تغلب قد جد عزمه في القدم

وقال في أبي الفضل الشيرازي لما تقلد الوزارة وعرض بأبي الفرج بن فسانجس :

سعدك للحاسدين نحس وهم ظلام وانت شمس
ارفق عليهم فلن يعودوا اليك حتى يعود امس
فانت تحت الظلام تسعى وذاك تحت اللحاف ..

وقال في أبي الحسن بن نصر من ابيات حذفنا ما فيها من سخف :

أبا الحسين بن نصر ابشر بعز ونصر
فانت في الصدر احلى من المنى جوف صدري
من اين مثلي حر او سفلة غير حر
وجلة القول اني احدي عجائب دهري
قد در ضرعي على ما ترى فله دري

وقال في أبي الفضل الشيرازي :

الناس يفدونك اضطرارا منهم وافديك باختياري
وبعضهم في جوار بعض وانت حتى الممات جاري
فمش لخبزي وعش لمائي وعش لداري واهل داري
يامن باحسانه بلغت السماء في العز واليسار
فاليوم قارون في غناه عندي وكسرى ركاب داري

وقال في بختيار عز الدولة :

فديت وجه الامير من قمر يجلو القذى نوره عن البصر
فديت من وجهه يشككني في انه من سلالة البشر
ان زليخا لو ابصرتك لما ملت الى الحشر لذة النظر

ثم اخذ فيما ليس لنا نقله وقال في بعض بني حمدان :

فتي يغير المدح في داره على صناديق واكياس
ذقت ندى راحته مرة فطعمه كي جوف اضراسي

وقال يهنيء بختيار بالاضحى من قصيدة :

قم هاتها اصفى اذا رقرقت في الكأس من دمة مهجور
من يد عذراء لها وجنة تحار فيها اعين الحور
وعبرت انفاسها نكهة تبسم عن نفحة كافور
الليل والعشو يقولان لي مذ امس قولاً غير مستور
امسلم قلت نعم ظاهري وباطني في الراح نسطوري
فاسعد بيوم العيد واجلس له في خلوة جلسة مسرور
واشرب على ملك تمليته موشع بالعز منصور
في قدح ازرق او ساذج ابيض مثل الثلج بلوري
واستجل مع ذاك وذا اوجها صبيحة مثل الدنانير

كأنما عينك ما بينهم تدور في زهرة منشور
وقال :

سيدي حشمتي عليك حرام وبحكم الكريم تقضي الكرام
واري مذ ملكنتي ان مثلي ابدا لا تفيدك الايام
خادم ناصح وعبد محب وصديق وصاحب وغلّام
خسة قد جمعتهم لك وحدي لمعالي اختصاصهم والسلام

وقال من قصيدة في ابن العميد كل ما ورد منها في اليتيمة فحش الا ثلاثة ابيات :

سرى متعرضا طيف الخيال فسوق لا محالة بالمحال
ولكنني انتهت فكان حزني على ما فاتني اسوأ لحالي
كما لابن العميد جميع شكري ودنيا ابن العميد جميعها لي

وقال من ابيات تركنا ما فيها من فحش :

عمرك الله يا ابن عمرو عمر ثلاثين الف نسر
وجهك عند الصباح شمسي وانت عند المساء بدري
مولاي ذا اليوم يوم سعد اشرف عندي من الف شهر

وقال :

حلفت لقد بلغت مدى المعالي وانت على تجاوزه قدير
فبحرك در لجته ثمين وغيثك ماء مزنته ظهور

وقال لبعض الرؤساء في يوم كان المطر يجيء فيه ساعة ثم ينجلي الغيم وتطلع الشمس ثم يعود :

يا سيدي تفديك مهجة خادم لك يستقل لك الفداء بنفسه
يفديك من جلبيت اول كربة عنه ومن ادركت آخر حسه
انظر الى اليوم الذي اشبهته لو كان جنسك ناشئاً من جنسه
يحكي نذاك بغيته فاذا انجلي فكأن وجهك ما انجلي من شمس

وقال :

هو الشيخ لما صفا جوهر ال فضائل منه ولم يكدر
اضاف الزمان اليه ابنه كما اقترن البدر بالمشتري

وقال لرئيس اختلف ابنه الى الكتاب :

يا عارضاً يروي الثرى غيظه ومنهلا يشفي الصدا مورده
اقعدت في الكتاب من لم يكن يضره انك لا تقعه
انت ابوه فهو ينمى الى كتابة يوجبها عتده
ان شئت علمه وان شئت لا لا بد أن تحكي اباه يده

وقال :

لا زلت يا عمرو ابي عمرو ابقى على الدهر من الدهر
فتي إذا ما جاد لي بحره امرت من .. على البحر
وان بدا لي وجهه طالعا صفعت بالشمس قفا البدر

وقال في مدح صاعد :

ومهاة غريرة عضه الحسن ناهد
فتنتني بمصمم ويكف وساعد

وقال :

اني ابتليت باقوام مواعدهم
ومن يذق لسعة الافعى وان سلمت

وقال :

وابرص من بني الزواني
قلت وقد لج بي اذاه
يا معشر الشيعة الحقوني
قد ظفر الشمر بالحسين

وقال :

يا عبيد العصا اساتم صنيعا
يا قصار الايدي ديون المواعيد
يا صياما عن الندى ليت شعري
يا كبار الاحوال قد الصفتكم

وقال يهجو كما في اليتيمة وأسقطنا ما اشتمل على الالفاظ القبيحة

منها :

ولقد عهدتك تشهي قربي وتستدعي حضوري
وارى الجفا بعد الوفا مثل .. بعد البخور
يا بغض تدخين الجشا في الصوم من تخم السحور
يا ذلة المظلوم اصح وهو معدوم النصير
يا سوء عاقبة التعبد مد عند تمشية الامور
يا كل شيء متعب متعقد صعب عسير
يا حيرة الشيخ الاصم وحسرة الحدث الضير
يا قعدة في دجلة والريح تلعب بالجسور
يا قرحة السل التي هدت شراسيف الصدور
يا اربعاء لا تدور ر به عاقات الشهور
يا هذه الحيطان تدقض بالمعاول والمرار
يا قرحة في ناظر غلطوا عليها بالذور
فتسلخت فيما يليها في الجفون من البثور
يا خيبة الامل الذي امسي يعلل بالغرور
يا وحشة الموت اذا صاروا الي ظلم القبور
يا ضجرة المحموم بالك غدوات من ماء الشعير
يا شؤم اقبال الشتا ء اضر بالشيخ الفقير
يا دولة الحزن التي خسفت بايام السرور
يا ضجة الصخب المصدع ذي التنازع والشرور
يا عثرة القلم المرشش بين اثناء السطور
يا ليلة العريان غب عشية الليل المطير
يا نومة في شمس آ ب على التراب بلا حصير
يا فجأة المكروه في الـ يوم العبوس القمطرير
يا نهشة الكلب العقور ر ونكهة الليث المصور
يا عيش عان موثق في القيد مقلول اسير
يا حدة الرمذ الذي لا يستفيق من القطور
يا حيرة العطشان وقد ست الظهر في وسط الهجير
من لي بان تلقاك خيل بني كلاب بلا خفير
وارى بعيني لحملك الـ مطبوخ في نار السعير

ويشغر منضد شنب الريق بارد
ونسيم كأنه اشـ تق من نشر صاعد
فهوز طيبا كذكره في الشنا والمحامد
همة في العلى اقتدت بالسهي والفراقـد
وندى بخلت فيه كـ كف يحى بن خالد

العتاب

قال يعاتب ابا الفضل احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن على قبوله
دعوى من ادعى عنده انه هجاه وأبو الفضل يومئذ بشيراز وابن الحجاج
بيغداد :

يا سامع الزور ويهتانه
انك انسان له موقع
عجبت من رأيك في الذي
فكيف يخشى هجو من مدحه
ومن له في شعره مذهب
تمضي لياليه وإيامه
ولست بالساكن في منزل
ولست بمن يخلط الكفر في
ولا الذي يهرب في الحق من
قل للذي جهر في السعي بي
يا ذا الذي لا بد من صفعه
لا تغترر انك من فارس
لو حدثت كسرى بذات نفسه

وقال :

يا من يدي من خيره فارغه مليت لبس النعمة السابغة
قد هشت رأسي بأحجارها الفاظك الهاشمة الدامغة
فيا ابا قابوس في ملكه رفقا ابيت اللعن بالنابغة

الهجاء

ووردت عليه رقعة خصم له بما يسوؤه فكتب على ظهرها ابياتا منها :

اني جعلت اجابتي في ظهرها عمدا ليتمكن فضها في المجلس
كانت كنيفا فائضا فزرعت في ظهر الكنيف حديقة من نرجس

المنقول من اليتيمة

وقال في ثعلب النحوي صاحب كتاب الفصيح :
ان عاب ثعلب شعري او عاب خفة روحي
..... في باب افعلت من كتاب الفصيح

وقال في مغن :

اذا تغنى سليم عاق المسرة عني

وقال في بواب اعور حجه عن رئيس :
سمعت فيمن مات او من بقي بمقبل بوابه اعور
واللوزة المرة يا سيدي يفسد في الطعم بها السكر

في الارض ما بين السبا ع وفي السما بين النصور

وقال في الوزير المهلي :

قيل ان الوزير قد قال شعرا
ثم اخفاه فهو كالمهر ...
يجمع الجهل شمله وبعمه
في زوايا البيوت ثم يطمه

وقال :

قوم برئت منهم لانهم مني برا
ما ان ارى مثلا لهم ولا ارى اني ارى

وقال :

دعوت نذاك من ظمأي اليه فعناني بقيعتك السراب
سراب لاح يلمع في سباح فلا ماء لديه ولا شراب
وليس الليث من جوع بغداد على جيف تحيط بها كلاب

وقال :

عذرت الاسد ان صليت بناري مخاطرة فما بال الكلاب
وازواج الحرائر لم يحابوا لدي فكيف ازواج ..

وقال في رجل دعاه الى عرس ثم بدا له :

يا وقع الوجه جيد الخدقة خست بوعدى وكنت غير ثقة
ابن نصيبي من الطعام وما طمعت في لعقة من المرقه
اشفت مني وكان يقنعني عندك ما ليس يوجب الشفقة
قطعة لحم في وزن خردلة على رغيف كأنه ورقه

وقال في خصم له اعمى :

سمعت قط اعجب من ضرير يقدر ان يجور على بصير
ولو شاء الوزير ولم يزل لي صلاح في مشيئات الوزير
لا لزمه العصي بمشي عليها وعلمه القران على القبور

وله فيه :

ان كان هذا الضرير يعتني بحجة مثل عينه غلقه
فوقع السوس في عصاه ولا يورك في قسطه من الصدقة

وقال :

لا يحسن الاشراف من مقعد كأنه ذرقة فروج
اقصر من يأجوج في قده وقرنه اطول من عوج

وقال :

ازجر العين ان ترى ازرق العين اشقرا
ما رأى البوم وجهه قط الا تطيرا

وقال :

مروا الى النهروان يعدون مثل حمار بلا مكاري
كانوا شراة فصبحتهم كف علي بلدي الفقار

وقال في حسبه من قصيدة :

يا معشر الناس اسمعوا دعوة دخالة بالنصح خراجة

من منكم طار على حسبي قطعت بالدره اوداجه

وحجبه بواب لبعض الرؤساء مرات فقال :

قولا لمن احسانه لم يزل شفاء علاني واوصاي
في علة تقطع اسبابها من راحة الصحة اسبابي
اخفيت ما بي اليوم منها فما تطلع الناس علي ما بي
وليس يشفيني سوى نهشة من قطعة من كبد بواب
تببت فيها وهي مشوية بالنار اضراسي وانياي
فامنن بان تذيب لي واحدا بالنعل في دواره الباب
فنقطه من دم اوداجه انفع لي من رطل جلاب

وقال في انسان طبري مات بالقولنج :

يا عضه الموت افغري فاك لروح الطبري
حتى تمجها على علائها في سقر
يا ايها الثاوي الذي افلح لو كان ..
لمثل ذا اليوم يقا ل من ... فقد بري

في اليتيمة حصل مع رجل يكنى ابا الحسين في دار رجل بخيل
فالتمس ابو الحسين العشاء بعد الغداء فقال ابن الحجاج :

يا سيدي يا ابا الحسين انت رفيع بنقطتين
يا كلب الضرس لن يداوى ضررك الا بكلبتين
ويلك قل لي جنت حتى تلتمس الخبز مرتين
في دار من خبزه عليه الف رقيب بالف عين
وحضر في دعوة رجل فاخر الطعام الى المساء فقال :

يا صاحب البيت الذي اضيافه ماتوا جميعا
حصلتنا حتى نموت بدائنا عطشا وجوعا
مالي ارى فلك الرغب ف لديك مشرقا رفيعا
كالبدر لا نرجو إلى وقت المساء له طلوعا

ونظر اليه يذهب ويحيى في داره فقال :

يا ذاهبا في داره جائيا بغير ما معنى ولا فائدة
قد جن اضيافك من جوعهم فافرا عليهم سورة المائدة

وكان قد سأل بعض الرؤساء أن يتكلم في امر كان له فوعده ثم
امسك وسكت فقال :

يا صنما يعبد شعري بلا ثواب وبلا اجر
إن لم تكن دبا فخاطبهم بلفظة تسمع في أمري
انطق بنفس قبل أن يحسبوا انك من طين وأجر

ملح من نوادره في ذكر الصفع اوردها صاحب اليتيمة قال :

يا سخن العين التي لم تزل تعيش في الناس بلا عقل
إن لم تزن نفسك مستأنفا والخوف بين القول والفعل
حل بيافوخك مني الذي يحل يوم العيد بالطبل

لا تجهل اليوم على من له
فتى وإن زلت به نعله
وقال :

رب مستصنع بنعلي
كل نهب الطلى مباح حمى الرا
فاتق الله في غضاريف اذنيه
وقال :

قد وقع المنع والحجاب معا
وافيته طامعا لادخله
فواثبوني جهلا بمرتبي
لا تطلبوا بعدها مواصلي

شكوى الزمان

قال :
اقسمت بالشفع وبالسوتر
إني امرؤ قد ضقت ذرعا بما
والنجم والليل اذا يسري
اطوي من الهم على صدري

وقال :
لي في الشكية خطب غير مؤثب
هل فيك اصغاء انصاف فاشرحه
وفي العتاب اذا استشرحته سير
ام صد منحرف عني فاختصر

وقال :
فقر وذل وخمول معا
جامع سفيان كانه جامع يجتمع فيه الفقراء وأهل العاهات .

وقال :
الحمد لله إن لي أملا
انا إلى الخص منه استند

وقال يخاطب ابن العميد :
فداؤك نفس عبد انت مولى
حديثي منذ عهدك بي طويل
واني بين قوم ليس فيهم
فلحمني ليس تطبخه قدوري
ومالي قد خلت منه جيابي
وكيسي الفارغ المطروح خلفي
افكر في مقامي وهو صعب
فبي مرضان مختلفان حالي ال
اذا عاجلت هذا جف كبدي

وقال :
خليلي قد اتسعت محنتي
عذرت عذاري في شبيه
إلى كم بخاسني دائما
تحيفني ظالما غاشيا
علي وضائق بها حيلتي
وما لمت إن شمطت لمي
زماني المقبح في عشتري
وكدر بعد الصفا عيشتي

وكنتم تماسكت فيما مضى
إلى منزل لا يوارى اذ
مقيما اروح إلى منزل
اذا ما ألم صديقي به
فرشت له فيه بسط الحديد
ومعدته في خلال الكلا
وقد فت في عضدي ما به
واغدو غدوا مليا بأن
فأية دار تيممتها
وإن انا زاحمت حتى امر
فيرفعني الناس عند الوصو
وإن نهضوا بعد للانصرا
وإن قدموا خيلهم للركو
وفي جل الناس غلمانهم
ولا لي غلام فادعوه به
وكنتم مليحا اروق العيو
يعرق خدي جفاف الهزا
وقوسني الهم حتى انطوى
وكان المزين فيما مضى
ويا رب بيضاء رود الشبا
فصارت تصد اذا ابصرت

وقال :
ما حال من يأوي إلى منزل
لا يرتوي العطشان فيه ولا
وسوقه كاسدة بينكم

وقال :
اتعشى بغير خبز وهذا
فانا اليوم من ملائكة الدو
آية لم تكن لموسى بن عمرا

وقال :
هذا وإيام اكلي
ما كنت افطر الا
مشوية وقلايا
اذا ارادت تعشى

وقال بواسط وقد باع ثيابه :
يا سادتي قول ميت
لم يبق في الخرج شيء

وقال :
ما لي ارى بيت مالي حله زحلا
فما نرى لا رأيت السوء في رجل

فقد خائني الدهر في مسكتي
تحصلت فيه سوى سوائي
كقبري وما حضرت ميتي
على رغبة منه في زورتي
ث من باب بيتي إلى صفتي
م تشكو خواها إلى معدتي
ولكن عليه علت علي
يزيد به الله في شقوتي
تيمم بوابها حجبي
ت دخلت وإن خرجت مهجتي
ل اليهم وقد سقطت عمي
ف اسرعت في اثرهم نهضتي
ب خرجت فقدمت لي ركبتني
وليس سوائي في جلتي
سوى من ابوه أخو عمي
ن ايضا فقد قبحت خلقتي
ل وحاف الشناج على وجنتي
ت فصرت كأني أبو جدتي
تكسر امشاطه طرتي
ب كانت نحن إلى وصلتي
مشيبي وتغضب من صلعتي

ارفق منه المسجد الجامع
يلحق ما يقتاته الجائع
لا مشتر فيها ولا بائع

خبري منذ مدة في غدائي
لة وحدي احيا بغير غذاء
ن ولا غيره من الأنبياء

عند الملوك الكبار
على كبود القماري
فاليوم سنور داري
تغنصت لي بفار

في مثل صورة حي
أنأذنون بشي

وحسبه من بعيد أن يرى زحلا
قد شب تحت خطوط الدهر واكتهلا

(زحل) كوكب نحس . ورأى كلاب عز الدولة بختيار تطعم لحوم الجداء فقال :

رأيت كلاب مولانا وقونا فمن ورد له ذنب طويل تغدى بالجداء فوددت اني فيا مولاي رافقني بكلب اري القصاب قد اضحى عدوي فلو اني افتصدت لما وجدت جفائي اللحم وهو شقيق روحي كأن اللحم في صوم النصرى واحسن ما رآه الناس لحم

وقال في مثل ذلك :

يا سيد الناس عشت في نعم بديتي في الخصام حاضرها والخط خطي كما تراه ولا الزه هذا وخبزي حاف بلا مرق مالي وللمحم إن شهوته وما خلقي والخبز يجرحه

وقال في مثل ذلك :

يا من رأى البدر حسن صورته نحن سنابير أهل دولتكم والله لولاك لم ييت مرق ولم يحور لي الدقيق ولا

وقال من قصيدة :

سيدي ما اظنه ما درى أن عبده عند قوم معروفهم كنت كالسك مرة فأنا اليوم بعدما

وقال :

عجبت من الزمان واي شيء اتأخذ قوت جرذان عجاف

وفي اليتيمة أنه كان يكتب في حديثه لرئيس فتأخر عنه فكتب يسأله عن حاله في تأخره فكتب اليه :

سألت يا مولاي عن قصتي ليست بجسمي علة تشتكي وذلك داء لم تزل ضامنا

الاستجداء والطلب

كتب إلى بعض الوزراء وقد اراد عمارة مسناة داره :

خفي فما انت بمعدوره ولا على نصحك مشكوره اذاك كم يصدع قلبي به وانما قلبي قاروره في كل شيء أنت يا هذه مغموسة في غير مسروره حتى مسناتي التي اصبحت وهي خراب غير معموره ايتهام المرأة لا تقلقي من قبل أن تستلمي الصورة لي سيد اصبحت عناياته على مسناتي موفوره ناهدته فيها على انها تجعل بالصاروج كافوره مني أنا لاشي ومن سيدي ال آجر والصناع والنوره

وكتب إلى بعض الرؤساء يتلمس منه عمامة :

يا من له معجزات جود توجب عندي له الامامه مالي اذا ما الشمال هبت قامت على رأسي القيامه ودميت في القفا عيون بالطول في موضع الحجامة اظن هذا من اجل اني في البرد امشي بلا عمامة

وقال لبختيار حين عاود الحضرة بعد هزيمة الاتراك وابن الحجاج معه :

الحمد لله جاءت النعم وانصرفت مع بجيها النقم واطلع البدر بعد غيبته فانكشفت عن وجوهنا الظلم فأني شيء تريد تعمل بي فاني منك لست احتشم اريد مما افتتحته عملا يشرد في دعناجه اللقم

وقال لسهل بن بشر يعرض بطلب مركوب :

يا ابن بشر يا سيدي يا ابن بشر يا معيني على ملومات دهري اي شيء تريد تعمل بي اليو م فهذا أنا وانت وشعري انا في واسط ارواح واغدو بين مد من الظنون وجزر تارة يسبح الغنى لي فأرجو ه وطورا اري دلائل فقري وكعابي التي يرضضها المشي على من احيلها ليت شعري انت تدري وحسب عبدك فيما يرتجي منك قوله انت تدري

وكتب إلى ابن قرة يقتضي مركوبا وعد به وهو على جناح السفر :

يا سيدي دعوة ذي رحلة مقصر في الجري مسبق القوم قد صح بهم عزمهم وضرهوا بالطبل والبوق وضمروا للسير افراسهم وفرسي الأشهب في زيفي بل لي كميت مارئي مثله يا سيدي قط لمخلوقي كأنني في متنه راكبا دالية في رأس زرنوق ما في فضل لا ولا فيه لي لانني وهو على الريق

وقال ينتجز شعيرا لدابته من ابن المعدل :

كميتي اصهل دوما فقال نعم بالسمع يا سيدي وبالطاعة نعم ولكن اين الشعير ترى فقلت هو ذا يبيئك الساعة قال فممن فقلت من رجل قد صار في الجود حاتم الباعه

وقال وقد بعث اليه بالشعير :

كال لي ابن المعدل بالقفيز المعول

الرفاء

فتى كان من فرط الحياء كأنه من البيض ربات الخدود النواعم
وتلقاه يوم الروع قد شد درعه على باسل شثن اليدين ضبارم
قريب مدى العمر القصير كأنما ارته نعيم العش اصغاث حالم
وتحت التراب الناس يكون في الثرى والا فاين الناس من عهد آدم
لملك فلتبك العيون باربع دما فائضا بعد الدموع السواجم
واقسم لولا حشمتي وتكبي طريقة مرتد عن الحق آثم
لكنت بشعري فيك حيا وميتا انوح وابكي مع نساء المآثم
وعما يسلي الحزن انك وارد على فرح في جنة الخلد دائم
تحيء اذا صحف المظالم نشرت بيضاء غفل من سمات المظالم
وكنك اذا الفحشاء نادتك معرضا اصم غضيض الطرف دون المحارم
بني هذه الدنيا ارتعوا في نعيمها كما ترتعي في العشب غفل البهائم
فإن المنايا تقتضيكم نفوسكم تقاضي الحاح الغريم الملازم
ايا شامتا لما رأى البدر هاويا وطرق المعالي دارسات المعالم
اتغر بالموت الذي انت نائم وليل سراه عنك ليس بنائم
وتشمت إن أخرت عن شرب كأسها وأنت غدا عن شربها غير سالم
هو الموت لا يثني الرشا عنك عزمه ولا تشتري ساعاته بالدراهم
ولو كان هذا الموت تثني تكريما نوابه دون الملوك الأكرام
لما نقلت احداثه وخطوبه إلى عرب البطحاء ملك الأعاجم
ولا سلمت هذا السرير وافرجت امية عن دار السلام لهاشم
أبا الفتح تأبى سلوتي عنك اني جعلت عليك الحزن ضربة لازم
فما قصرت بي عن حقوقك جفوة ولا اخذتني فيك لومة لائم

الآداب والحكم

قال وهي من الأمثال :

حذار من الخطب اليسير اذا بدا فإنك إن اغفلته اشر الخطب
وما النار الا نشأة من شرارة ورب كلام يستثار به الحرب

وقال :

إن كنت تحتقر العتاب تكبرا فالفيل يعمل فيه قرص البرغش

وقال :

وما الشيء للمرء يحناله ولكن له لفتى يرزقه

وقال :

وليس الليث من جوع بغاد على جيف تحيط بها كلاب

وقال :

وقد غمزوا مع العيدان عودي ليختبروا الصحيح من المريب
فلان الخروع الخوار منا وبان تكرم النبع الصليب

الأمثال في بيت

اتأخذ قوت جرذان عجاف فتجعله لاوصال سمان
فلان الخروع الخوار منا وبان تكرم النبع الصليب
واللوزة المرة يا سيدي يفسد في الطعم بها السكر

من شعير بلا تراب نقي مغربل
ما رأى مثله فلا ن قضيا لدل

وقال يطلب خيشا :

حتى متى تتركني في لظى حر حزين بلا خيش

وقال يستعين بأبي قرة على تطهير ابنه :

يا سيدي دعوة من لم تزل تعديه بالجود على دهره
إن لي ابنا امس خلفته في منزلي كالفرخ في وكره
يبكي اذا ما عن ذكرى له وفي فؤادي النار من ذكره
والعزم بي قد جد يا سيدي في شهرنا الأدنى على طهره
فقوني اني ضعيف القوى على الذي انويه في امره
فانت ستر الله في وجه من اصبح ذاك الطفل في ستره

وقال يستميح شرابا واقبح بذلك :

أبا الحسين الزمان ذو دول اسبابها عند علة العلل
والعيش كالصبا في مرارته طورا وطورا احلى من العسل
ودار هذي الحياة مذ بنيت لم تخل من ساكن ومتقل
والناس في طيهم ومنتهم ضدان مثل التفاح والبصل
وهم مليح وآخر وحش ما بين رامشة^(١) إلى جعل
فوجه هذا للسيف وحشته ووجه ذاك المليح للقبل
وليس هذا وقت الخطاب على جراية تقتضي ولا عمل
فابعث بقفصية^(٢) تحدثنا عن حرب صفين أو عن الجمل
ولا تجادل اخاك معتذرا فلست ممن يقول بالجدل

وقال في مثله :

الا يا اخوتي وذوي ودادي دعاء فتى اجابته مناه
زيادة دجلة والورد غض قد استولى على قلبي هواه
فهذي ليس يفتني سواها وهذا ليس يفتني يسواه

وقال يتنجز رداء :

ويحك اسكت فضحتني يا راسي انت بالضد من رؤوس الناس
انت والله فارغ القحف الا من كنوز الحباط والافلاس
بك اقطع فقي ضماني رداء الشر ب الأميري عن أبي العباس
ابيض الغزل فيه خط سواد مثل خط الرئيس في القرطاس

وقال يتنجز دراهم :

يا قمرا في تمامه طلعا هذا رسولي اليك قد رجعا
في غاية الحسن والدمنة والنعم سمة والظرف والجميل معا
وهو يحب الصبرار يفتقها ويشتهي أن يجمش القطعا
فاحسم بختم القرطاس مطمعه وامنع يديه عليه أن تقعا
واردده من همة بختمكه كأنه بالفلوس قد صفعا

(١) من الرمش وهو الطاقة من الرميح .

(٢) منسوبة إلى القفص اسم مكان .

الديوان لعقوبة اصحاب الوزير المهلب عقب موته وامرا بان تلوث ثياب الناس بالنفط ان قربوا من الباب وكان المهلب قد فعل مثل هذا فحضر ابن الحجاج فحجب وخاف من النفط فانصرف وقال :

الصفع بالنفط في الثياب ما لم يكن قط في حسابي
ليس يقوم الوصول عندي مقام خيطين من ثيابي
يا رب من كان سن هذا فزده ضعفا من العذاب

وكان ابن شيرزاد قد صارع السبع فقتله ثم عاد لمثله فكتب اليه ابن الحجاج يقول :

يا من إلى مجده انقطاعي ومن به انصبت رباعي
قد زاد خوفي عليك جدا وعظم الامر في ارتياعي
في كل يوم سبع جديد ينفر من ذكره استماعي
تغدو اليه بلا احتشام ولا انقباض ولا امتناع
وليس قتل السباع مما يدرك بالختل والخذاع
فلا تظر بعدها لسبع مراسه غير مستطاع
ان صراع السباع عندي حاشاك ضرب من الصراع
اعدل الى الكأس والندامى والاكل والشرب والسماع
بلى اجع لي السباع واطرح خصمي في بركة السباع
فان عيشي في ان اراه بين سباع الربى الجيع

وقلده الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصرف يوم الاحد فكتب اليه :

يا من اذا نظر الهلا ل إلى محاسنه سجد
واذا رآته الشمس كما دت ان تموت من الحسد
يوم الخميس بعثتني وصرفتني يوم الاحد
فالناس قد غنوا علي كما رجعت الى البلد
ما قام عمرو في الولا ية ساعة حتى قد

وقال في مثل ذلك :

يا مالك الصدر لا خلوت من ال ايراد ما عشت فيه والصدر
قلدتني ليلة وباكرتي كتاب صرفي المشوم في السحر

وقال في رجل سقطت امرأته من السطح فماتت :

عفا الله عنها انها يوم ودعت اجل فقيد في التراب مغيب
ولو انها اعتلت لكان مصابها اخف على قلب الحزين المعذب

ثم ذكر ما لا يسوغ نقله ثم قال :

فصارت حديثاً شاع بين مصدق تحققة علماً وبين مكذب
سعى الطمع المردي اليها بحثفها ومن يمثل امر المظالم يعطب
فاعظم يا هذا لك الله ربه وربك اجر الثكل في شاة اشعب

وخبر شاة اشعب يأتي ذكره وقال :

قد قنعنا فهات خبزاً بلحم انا من شدة الخوى في السياق

وكل شاة في غد برجلها معلقة
ومن يذق لسعة الافعى وان سلمت منها حشاشته يفزع من الرسن
واربح الناس عندي في تجارته حصل يشتري بالفضة الذهب

الملح والنوادر

قال :

قد وقع الصلح على غلتي فاقسموها كارة كاره
لا يدبر البقال الا اذا تصالح السنور والفاره

وهذا مثل العوام يقولون في مصالحة السنور والفار خراب بيت العطار . وقال من قصيدة في قائد من الاتراك اراد اخذ داره :

ان اطفالي الذين تراهم حول ناري في الليل مثل الفراش
لا ترمهم واقبل نصيحة رأيي لك واحذر مغبة الغشاش

وقال وفيه مجون باحتشام وحذنا ما فيه اقذاع :

جميع مالي صدقه لا كسرن فستقه
فبس كم تهذين يا سندية مطلقه
احب ان لا تشفقي عدمت هذي الشفقة
وكل شاة في غد برجلها معلقه
لا بد من ان يفتح الز رفين جوف الحلقة

وقال :

اخشى على حسبي العدو وفي النا س لمثلي اصادق وعندي
مر يراني وفي فمي غدد والهر بالطبع ياللف الغندا
وان تغافلت عنه غافضني واستلب الكرش من يدي وغدا

يشير الى الحسبة التي في يده بمنزلة الغدد التي هي اخس اللحم ومع ذلك يزاحم عليها . وقال وقد سأل صديق عن حاله والعمال يصادرونه :

ايها السائل عن حا لي انا المضروب زيد
وانا المحبوس لكن ليس في رجلي قيد

وقال :

وقائل هو رأس ال عمال بين الناس
والرأس يصلح ان لم ينفعك لرواس
هذا هو الحق والحق ما به من باس

وكان بعض اصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية قد كان وليها

فكتب اليه :

ايا من وجهه قمر منير يضيء لنا وراحته السحاب
اذا حضر الحساب اعدت ذكرى وتناسي اذا حضر الشراب
اجني بالقناني والمشاني ووجهك انه نعم الجواب
وكلني في الحساب الى اله يساعني اذا وضع الحساب

وفي اليتيمة : كان الوزير أبو الفضل والوزير أبو الفرج قد خلوا في

وكتب الى أبي احمد بن ثوبة وقد شرب دواء مسهلاً ابياتاً جلها سخافة
ييدي فيها نصيحته له نصون كتابنا عن مثلها لكننا نذكر ثلاثة منها فقط :
يا أبا احمد بنفسك أفديك واهلي من سائر الاسواء
احترس انها نصيحة كهل حنكته تجارب الآراء
غير اني اصبحت اضيق في القوم من البدر في ليالي الشتاء

وتولى اقطاعاً فخرج اليها فوجدها خربة فقال :

يا سيدي عبدك في الزيت فر من الموت الى الموت
حالي واقطاعي خراب فقد فررت من بيتي الى بيتي

وركب الى بعض الرؤساء يهنيه بعيد النحر فلم يصادفه فكتب اليه
بابيات تركنا ما فيها من فحش :

ايا من وجهه كالشمس توفي فيمحق نوره بدر التمام
لعيد النحر ايام قصار تلم بنا اجتيازاً كل عام
وما قيل اقطعوها بالتهاني وتكرار التحايا والسلام
وقد بكرت اسس على كميت يقصر خطوه طول المقام
جريح الجنب من ضغط الحزام قريح الفك من مضغ اللجام
فان انا لم اعد فالله اولي بعذري ثم انت بلا كلام

وكان له صديق ولذلك الصديق ابن يكنى أبا جعفر مستهتر بالفساد
فسأله ان يعاتبه ويشير عليه بالتزويج فقال :

اياك والعفة اياك ان تفسد معناك

في بيتين آخرين غاية في الظرف ونهاية في الفحش لا يسوغ لنا نقلها
ووردت عليه رقعة خصم له بما يسوءه فكتب على ظهرها ابياتاً منها :

ان جعلت اجابتي في ظهرها عمداً ليتمكن فضها في المجلس
كانت كنيهاً فائضاً فزرعت في ظهر الكنيف حديقة من نرجس

وعرضت له علة صعبة ثم صلح بعد اليأس فكتب الى بختيار :

يا سيدي عشت في نعيم حلوا الجنى دائم المسره
عبدك يشكو اليك حمى قد سبكت الصفراء نقره
حمى لتنويرها وقود يزيد في اليوم الف سجره
قد حفرت تربة لصيدي فكدت منها اصير صبره
علة سوء كانت تريني نفسي فوق الفراش حصره
طالمني الموت من زوايا برسامها الف الف مره
قد نصب الفخ لي ولكن افلت من فخه بشعره

وكتب اليه :

يا سيدي دعوة من قلبه من خوف ما مر به يخفق
قد نصب الفخ لصيدي ابو يحيى ولكن افلت العقق

في اليتيمة : كان ضمن فرائض الصدقات بسقي الفرات واستخلف
على نواحي قم النيل خليفة فكتب اليه :

الحمد لله وشكراً له والله اهل الحمد والشكر

يا ايها الذئب الذي اخترته خليفة ينظر في امري
اوصيك بالاغنام شرا وهل يوصي ابو جعدة بالشر
امش اليها مشية الليث او فاحمل عليها حملة البير
ولا تدع في النيل من اثرها الا بقايا الصوف والبعر
انظر الى السكباغ من شمها او مر مجتازاً على القدر
فاقبض على لحيته واحترز من حيلة في امرها تجري
اريد ان تحصي طاقاتها وكل ما فيها من الشعر
اعمل بها لي عملاً جامعاً مستظهرها فيه كما تدري
واحذر اذا وفيتها في غد ان ينقص الكيل عن الحذر
حتى اذا جئتكم سلمتها بذلك الاحصا الى حجري
اوصيك في القوم بهذا الذي عقدته في السر والجهر
واضطرتني جور زماني الى معيشة تزري على الحر

وفي اليتيمة انه اتخذ دعوة كبيرة في ايام عز الدولة ودعا اليها اقواماً
شتى من رجال الدولة وقال :

قل للامير المرتضى من جاءني فقد نجا
من لم يجيء فذقنه في... الذي استدعي فجا

وهي قصيدة تبلغ ١٥ بيتاً لم نستطع ان ننقل منها غير هذين البيتين .

واراده الوزير على الخروج معه لقتال اهل البطيحة فقال من ابيات
تركنا مجونها :

يا سائلي عن بكاي حين رأى دموع عيني تسابق المطرا
ساعة قيل الوزير منحدر اسرع دمعي وفاض منحدرنا
وقلت يا نفس تصبرين وهل يعيش بعد الفراق من صبرا
شاوخته والهوى يفتنه والرأي رأي الصواب قد حضرا
اهوى انحداري والحزم يكرهه وتارك الحزم يركب الغررا
لاني عاقل ويعجبني لزوم بيتي واكره السفرا
الخيش نصف النهار يعجبني والماء بالثلج باردا خصرا
ولا اقود الخيل العتاق بلى اسوق بين الازقة البقرا
احسن في الحرب من صفوفكم غدا قعودي اصفف الطرا
هيات ان احضر القتال وان ترى بعينيك فيه لي اثرا
هذا اعتقادي وهكذا ابدأ ارى لنفسك فانت كيف ترى

الاحتجاج على نفي الجبر

مشوباً بالمجون

قال :

يا قائلًا بالجبر مهلاً انكرت توحيداً وعدلاً
وزعمت ما للبعد في الـ حركات والسكنات فعلاً
أبوك شال برجل امك قل نعم اولاً فقل لا

وقد نسب اليه الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم وغيره بيتين هو
بريء منها ومن قائلها وكان الذي ساقهم إلى نسبتها له اشتغالها على
السخف والمجون الذي اولع به الصفدي في شرح لامية العجم وعابه
الناس به فظنوا انها لابن الحجاج لاشتغال شعره على امثاله كما نسب الناس

كل شعر في العشق إلى المجنون .

ذكر له صاحب اليتيمة قطعاً بعنوان :

ملح مما يتمثل به من
احوال السلف

قال :

فاليوم قارون في غناه عبدي وكسرى ركاب داري

وقال :

فيا أبا قابوس في ملكه رفقا ابنت اللعن بالنابغة

وقال :

لو حدثت كسرى بذات نفسه صفعتة في وسط ايوانه

وقال :

إن زليخا لو ابصرتك لما ملت إلى الحشر لذة النظر

وقال :

فاعظم يا هذا لك الله ربها وربك اجر الثكل في شاة اشعب

قيل لاشعب هل رأيت اطمع منك قال نعم شاة كانت لي على سطح
فنظرت إلى قوس قزح فظنته جبل قت فاهوت اليه واثبة فسقطت من
السطح فاندقت عنقها .

وقال :

غناء وشعر لنا يجمعان ما بين زلزل والبحثري

وقال :

غدا اراه على عبل الشوى مرح والخيول من حوله مثل الحصى عددا
في خلعة لو رآها يوم يلبسها غرود قبل وجه الارض أو سجدا

وقال :

يا من اذا ما اختللت ايدي ومن اذا ما ضعفت قواني
ابق لي اليوم ضعف ما بقيت امس نسور الحكيم لقمان

(أقول) صاحب النسور ليس هو لقمان الحكيم بل هو لقمان بن
عاد الكبير . وقال :

يا درة الملك ويا غرة في وجه هذا الزمن الادهم
تراب نعليك على ناظري اعز من عيسى على مريم

وقال :

فتى له عزم اذا كلت السيوف مثل المهرق الصارم
وراحة لو صفعت حاتم تعلم الجود قفا حاتم

وقال :

كل خفيف الرجلين ثقل خفة رجلية بالحديد
اذقه من غب ما جنا ما ذاق يحى من الرشيد

وقال :

واستوف عمر الدهر في نعمة دون مداها موقف الحشر
مصيبة الحاسد في مكثها مصيبة الخنساء في صخر

وقال :

يا من يعادي الهوى جهلا بموقعه ولا يزال يعادي المرء ما جهلا
اما رأيت الهوى استولى بفتنته على النبين واستغوى بها الرسل
فان شككت فسل زيدا بقصته واورياء يقول الحق ان سثلا
لم بت هذا طلاقا حبل زوجته وذلك في وقعة التابوت لم قتلا

وقال :

مولاي يا من كل شيء سوى نظيره في الحسن موجود
ان كنت اذنبت بجهلي فقد اذنب واستغفر داود

ونحن نبرأ اليه تعالى مما تضمنته هذه الايات مما وافق فيه الناظم رأي
بعض المفسرين . وما اوهمة قصة زينب زوجة زيد بن حارثة قد بينا
الصواب فيه مفصلا في الجزء الاول من هذا الكتاب وما اوهمة قصة داود
عليه السلام قد اوضح الحق فيه السيد المرتضى رضي الله عنه في كتابه
تنزيه الانبياء فراجع . وقال :

ملك لو لم يكن من ملكه غير دار وشحت بالنعم
لو رمى شداد فيها طرفه زهدته بعدها في ارم

وقال وقد خرج هاربا من غرمائه :

هربت من وطني الى بلد قد صفر الجوع فيه منقاري
يقول قوم فر الخسيس ولو كان فتي كان غير فرار
لا عيب لا عيب في الفرار فقد فر نبي الهدى الى الغار

وقال :

ان بني يرمك لو شاهدوا فعلك بالغائب والشاهد
ما اعترف الفضل بيحيى ابا ولا انتمى يحيى الى خالد

وقال :

هذا حديثي تنمي عجائبه بكثرة القول فيه والقليل
اعجزني دفنه فشاع كما اعجز قاييل دفن هابيل

وقال :

وفي شفيع اليك شرفني ايجابه لي وزاد في تدري
نبتت منه لحاجتي عمرا ولم اعول فيها على عمرو

في اليتيمة يريد بالشطر الاول قول بشار :

اذا ايفظتلك حروب العداة فنبه لها عمرا ثم نم

وبالشطر الثاني قول الآخر :

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

الصفات

قال يصف بغلة :

تعرف لي احسن من بغلة جددت في البر بها عهدي

تنساب كالماء على حافر كأنه من حجر صلد
نابت عن الأشهب لما مضى نيابة الكلب عن الفهد
وقال يصف الفرس الأدهم في ضمن أبيات قالها في أبي تغلب فضل
الله بن ناصر الدولة الحمداني وهي :

اسمع المدح الذي لو قيل في أحد غيرك قالوا سرقا
جاء يستهديك مهرا أدهما يركب الفارس منه غسقا
كالدجى تبصر من غرته فوق أطباق دجاء فلقا
جل أن يلحق مطلوبا ومن طلب الريح عليه لحقا
فتراه واقفاً في سرجه يتلظى من ذكاه قلقا
فاذا طار به المشي مضى وهو كالريح يشق الطرقا
كالسحاب الجون إلا أنه ليس يسقي الأرض إلا عرقا
جمع الأمرين يعدو المرطى في مدى السبق ويمشي العنقا

وقال يصف الفرس الذي أهده له أبو تغلب الحمداني :

اليوم يوم سروري بالموصلي الذنوب
من عند قرم كريم جزل العطاء لبيب
آدابه جعلته يعني بكل أديب
ركبت فيه القوافي فجاد بالمركوب
ذو غرة يتلالا في حالك غريب
لون الشباب عليه مع غرة كالشيب
صهيله جوف أذن ولا غناء عريب
لولا اضطراري إليه نزهته عن ركوب

وقال :

كم من صديق يروق عيني بالشكل والحسن واللباقة
ليس له في الجميل رأي ولا بفعل القبيح طاقة
كأنه في القميص يمشي فالوذج السوق في رفاقه
وقال يتشوق رئيسا ويصف رواقه :

لا والذي يا سيدي يفني الأنام وانت باقي
ما للخليفة مثل صدك والتدي والرواق
دار غدت شرفاتها توفي على السبع الطباق
فقبايها وكواكب الـ جوزاء تسمر باتفاق
ولها حصون تشتكي حيطانها بعد الفراق
ويضيع فيها الخضر وهـ و يسير في ظهر البراق
لما دخلت أطرافها ومثيت في طول الرواق
لم أفنه حتى فنيـ ت وصار مثل القوس ساقي
دار بها يا سيدي ما بي اليك من اشتياق

التخلص

ما أخرج له صاحب اليتيمة

في التخلص

قال في أبي تغلب (الحمداني) وقد توجه من الموصل إلى بغداد :

(١) هكذا في النسخة والمعروف الآن (الزندرخت) أي شجرة النساء وهو شجر يكثر في بلاد الشام . - المؤلف -

أففض الدن واسقني يا نديي اسقني من رحيقه المختوم
اسقنيها فاني انا والقس جميعا بنولها في الجحيم
ثم قل للشمال من اين يا ريـ مع تحملت روح هذا النسيم
اترى الخضر مر لي فيك ام جزـ ت برضوان في جنان النعيم
ام تقدمت والأمير ابو تغـ سلب قد صح عزمه في القدوم

وقال في فتح قلعة اردمشت من قصيدة وضمنها بعض الألفاظ
الفارسية :

سقاني كأسه سحرا بوقت وكان صبوحنا في يوم سبت
غلام اعجمي فيه ظرف وحلق بالتلطف والتأني
سقاني (دو . ستا) وازددت منها باربعة وصبحني بـ (هفت)
وفي وجناته زغب لطف ملاح مثل ورد (الزادرخت) (١)

ثم اتى بعدها بأبيات لا يحسن نقلها ثم قال :

كما فتحت وحد السيف يدمى من الأعناق قلعة اردمشت

وقال من أبيات تقدمت في مدح صاعد :

ونسيم كأنه اشد حلق من نشر صاعد

ما جاء له من التضمين

أورده في اليتيمة

قال وقد كان غاب عن الحضرة مع الوزير ثم عاد فلما قرب توقف
عن الدخول :

ايا مولاي دعوة مستغيث قد التهبت جوانحه بنار
اغشنا بالرحيل غدا فانا من الشوق المبرح في حصار
(وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار)

وقال :

قد قلت لما غدا مدحي فما شكروا وراح ذمي فما بالوا ولا شعروا
(علي نحت القوافي من معادنها وما علي اذا لم تفهم البقر)

وقال :

ولم اطرب إلى عذراء رود بها عن وصل عاشقها نفار
ولا غرثي الوشاح كان ورد الـ حياء بوجتيتها الجلنار
بنفسي كل مهضوم حشاها إذا ظلمت فليس لها انتصار
ولكني طربت إلى خليل سمحت ببذله ولي الخيار
فلما إن مضى في حفظ من لا يضيعه وشط به المزار
(ندمت ندامة الكسعي لما غدت منه مطلقة نوار)
(فعيني ما تحف لها دموع وقلبي ما يقر له قرار)

وقال :

سيدي إن اقمتم بعدك بالصفا ر فقلبي علي غير مقيم
غير اني اقول بالرغم مني فلعلني أكف بأس همومي
(من يكن يكره الفراق فاني اشتيه لوقوفه التسليم)

وقال يخاطب ابن بقية وقد حجب عنه :

قد قلت لما حجبتموني فاشتد من بابكم نفوري
(إن دام هجرانكم على ذا طويت من بيتكم حصيري)

وقال وقد حجب مع جماعة من الكتاب :

قد قلت لما إن رجعت موليا ومعى مداير من الكتاب
نحن الذين لهم يقال وكلنا فل العصا وطريدة الحجاب
(قوم اذا قصدوا الملوك لطلب نفت شواربهم على الأبواب)

وقال :

يا زبب اعبر بنا إلى ملك توجه الله بالمهايات
(يقول للريح كلما عصفت هل لك يا ريح في مباراتي)

وقال :

قالت وقد كشف الوداد ع قناع حزن قد علن
واذل بالجزع الفراء ق قوى عزاء متهن
يا من عنت بفقده حوشيت فيك من المحن
خلفتني والحزن بعد لك يا قريبي في قرن
فاذا صبرت ضرورة صبر الوقيذ على الوسن
فترى يطيق الصبر عندك أو السلو ابو الحسن
طفل نشأ وفؤاده بك يا ابا مرهين
كالفرخ يضعف قلبه عن أن يسودع بالحزن
فاجبتها وهي التي اسـ تولت علي بلا ثمن
(طلب المعاش مفرق بين الاحبة والوطن)
(يا رب فاردد سالما سكتنا يحن إلى سكن)

وكتب إلى رئيس يستهديه شيئا وهو مع بعض اصدقائه فلم يفعل :

يا سيدي جودك المشهور ما فعلا ابيع بالرخص يا هذا ام ابتذلا
واسوانا من اناس ظلت اطعمهم إن الذي التمسوه منك قد حصلا
حتى اذا عاد من ارسلته بيد صفر وما كان عندي انه وصلا
قالوا لقيتهم غني عليه لنا صوتا ضربنا له في شعره مثلا
(ما زلت اسمع كم من واثق خجل حتى بليت فكنت الوائق الخجلا)

وقال :

انظر اليوم كيف قد ضحك الزهد سر إلى الروض من بكاء السحاب
اتركاني ومن يعير بالشيب سب وينعى إلي عهد الشباب
(فياض البازي اصدق حسنا إن تأملت من سواد الغراب)

وقال في ابن العميد يودعه ويصف الفرس ويذمه :

ايها السيد الذي طاب في المجـ د فروعا كريمة واصولا
لومشى بي الشيخ الفرق^(١) لسابقـ تـك سيرا إلى الوداع ذميلا
فتجاوزت خانقين وخلفـ ت ورائي على الطريق جلولا
لكن الشيخ كان جذعا من الخيـ مل طريا فصار جذعا طويلا
كلما سار سال دمع مآقيـ ه ومن حق دمه أن يسيلـ

(١) بتشديد القاف مهالفة من الفرق وهو الخوف . - المؤلف .

مستغيثا يصيح تحتي حنيئا مزوجا في طريقه وصهيلا
ابصر التت وهو يجري فغنى بعدما كاد عقله أن يزولا
(أزجر العين أن تبكي الطلولا إن في القلب من كليب غليلا)

وقال يصف ضعف فرسه :

يسومني المشي مضطرا وليس له الـ مسكين بالمشي شبرا واحدا جلد
(ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ولا تجود يد الا بما تجد)

وقال اورده ابن خلكان :

قال قوم لزمت حضرة حمد وتجنبت سائر الرؤساء
قلت ما قاله الذي احرز المعـ نى قديما قبلي من الشعراء
(يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء)

والييت الأخير لبشار .

نبد من سرقاته اوردها

صاحب اليتيمة

قال :

شيخ فتى والشباب اكثرهم قد علم الله غير فتیان

من قول كثير :

يا عز هل لك في شيخ فتى ابدا وقد يكون شباب غير فتیان

وقال :

على اني اظنك سوف تنجو بعرضك من يدي منجى الذباب

من قول ابن الزيات :

نجا بك لؤمك منجى الذبا ب حتمه مقاذيره أن ينالا

وقال :

واحسن ما رأينا قط راحا إذا كانت مطية كاس راح

من قول أبي تمام :

راح اذا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق في الاحشاء

وقال :

سترت بظله من ريب دهري فعز على النوائب أن تراني

من قول أبي نواس :

تسترت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني

وقال :

امشي بقلبي لا برجلي انما تمشي بحيث هوى القلوب الأرجل

من قول اللجلال :

وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى إلى حيث يهوي القلب تهوي به الرجل

نبد من معانيه المتكررة

اورده في البيمة

قال :

وفي فمي سكرة حلوه قد نغصتها لوزة مره

وقال :

واللوزة المرة يا سيدي يفسد في الطعم بها السكر

وقال :

كانه وهو إلى جنبها سكرة مع لوزة مره

وقال :

نبهت منه لحاجتي عمرا ولم اعول منه على عمرو

وقال :

فما استجارت بعمرو مظلمة بل حين جاءت انتك يا عمر
فالشعر قد سار فيهما واتى مع ذا بتفصيل ذلك الخبر

وقال في عكس المعنى :

ولم تنبه عمرا حاجتي بل وقعت منك على عمرو

وقال :

فديت من لقبني مثلاً لقبته والحق لا يغضب
إن قلت يا عرقوب اطمعني قال فلم نفسك يا اشعب

وقال :

وعدتني وعدا وحاشاك أن تروغ منه روعة الذيب
ما كنت اذ اطمعني اشعبا فيه ولا انت بعرقوب

(قال المؤلف) وما تكرر من معانيه تشبيه الممدوح بالشمس والبدر

قال :

وجبهك عند الصبح شمس وانت عند المساء بدري

وقال :

يا أبا طاهر ولولاك ما كان لبدر السماء في الأرض ثاني

وقال :

فديت وجه الأمير من قمر يجلو القذى نوره عن البصر

وقال :

سعدك للحاسدين نحس وهم ظلام وانت شمس

وقال :

وإن بدا لي وجهه طالعا صفعت بالشمس قفا البدر

رثاء الشريف الرضي له

قال يرثيه على البديهة من قصيدة وكانت بينها صداقة :

نعوه عل ضن قلبي به فله ماذا نعي الناعيان

رضيع ولاء له شعبة من القلب فوق رضيع اللبان
بكيتك للشرد السائرا ت تمنق الفاظها بالمعاني
وما كنت احسب أن المتون تفل مضارب ذاك اللسان
فاين تسرعه للنضال وهبائه للطوال اللدان
وتعنو الملوك له خيفة اذا راع قبل اللظى بالدخان
وكم صاحب كمناط الفؤاد عناني من يومه ما عناني
قد انتزعت من يدي المتون ولم يغن ضمي عليه بناني
ليك الزمان طويلا عليك فقد كنت خفة روح الزمان

الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب أبو عبد الله البزار يعرف بابن
القادسي .

ولد سنة ٣٥٦ وتوفي يوم الأحد ١٤ ذي القعدة سنة ٤٤٧ .

(القادسي) بالدال المهملة المكسورة والسين المهملة في انساب
السمعاني نسبة إلى القادسية موضع على فرسخ من الكوفة بها كانت الوقعة
المشهورة .

كان عالما محدثا واسع الرواية مظهر التشيع وكان للحديث في تلك
الاعصار سوق رابجة وكان يملئ في جوامع بغداد الحديث ويملئ في ضمن
ذلك فضائل أهل البيت فلا يروق ذلك لمن يخالفه في الرأي من علماء بغداد
على العادة المألوفة من التعصب الشديد بين اصحاب المذاهب هناك حتى
بين الحنابلة ومن يوافقهم في اكثر الأصول فكذبوه وتعصبوا عليه وتوسلوا
إلى تكذيبه بما امكنهم حتى منعه من التحديث في الجوامع المختصة بغير
الشيعة أو التي يكثر فيها غيرهم مثل جامع المنصور وجامع المدينة وغيرها
فجعل يحدث في المساجد المختصة بالشيعة كمسجد براءا ومسجد الشرقية
ولعله لم يكن شيعيا لكنه يحدث بما رواه من الفضائل التي لا يسعهم
تصديقها فمنعه من التحديث في جوامعهم فالتجأ إلى الشيعة وحدث في
مساجدهم ولعله كان شيعيا في الباطن الله اعلم بحاله . وكان ممن تعصب
عليه الخطيب البغدادي صاحب التاريخ وابن خيرون وابن النوسي . وقال
في تاريخ بغداد : سمعته في جامع المدينة يقول حدثنا احمد بن جعفر بن
حمدان بن مالك املاء - وذكر سندنا وحديثا فيمن رأى امرأة حسناء فاعجبته
ثم قال وكان قد مكث يملئ في جامع المنصور مدة عن ابن مالك وأبي بكر بن
شاذان وغيرهما فحضرته يوم جمعة بعد الاملاء وطالبته بأن يريني اصوله
فدفع إلي عن ابن شاذان وغيره اصولا كان سماعه فيها صحيحا ولم يدفع
إلي عن ابن مالك شيئا فقلت له ارنى اصلك عن ابن مالك فقال انا لا
يشك في سماعي من ابن مالك اسمعني منه خالي هبة الله ابن سلامة المفسر
المسند كله فقلت له : لا تروين ها هنا شيئا الا بعد أن تحضر اصولك
وتوقف عليها اصحاب الحديث فانقطع عن حضور الجامع بعد هذا القول
ومضى إلى مسجد براءا فأملئ فيه وكانت الرافضة تجتمع هناك وقال لهم قد
منعني النواصب أن اروي في جامع المنصور فضائل أهل البيت ثم جلس في
مسجد الشرقية واجتمعت اليه الرافضة ولهم اذ ذاك قوة وكلمتهم ظاهرة
فأمل عليهم العجائب من الأحاديث الموضوعة في الطعن على السلف .
وقال لي يحيى بن الحسين العلوي : اخرج إلي ابن القادسي اجزاء كثيرة عن
ابن مالك فلم ار في شيء منها له سماعا صحيحا الا في جزء واحد وكانت
اجزاء عتق وقد غير اول كل جزء منها وكتب بخط طري واثبت فيه سماعه

السيد ميرزا حسين المدرس الرضوي المشهدي ابن ميرزا أحمد ابن الميرزا محمد حسين الملقب بقدس ابن الميرزا حبيب الله .

ولد ليلة ٧ المحرم سنة ١٢٥٨ وتوفي في صفر سنة ١٣٢٢ ودفن في دار السعادة في المشهد المقدس الرضوي .

في الشجرة الطيبة : كان أبوه الميرزا أحمد ذا صفات جليلة وملكات جميلة في غاية التقوى ونهاية التقوى وأصر عليه جماعة بإقامة الجمعة والجماعة ففعل لكنه كان مريضاً مرضاً مزمناً فلم يتمكن من اقامة القيام بذلك وكان ميلاد هذا الاب في ١٠ شعبان سنة ١٢٣٧ ولم يكن له من الذكور الا المترجم له وكان المترجم له عالماً جليلاً حبراً نبيلاً في كمال التقوى والتقوى له حظ وافر من العلوم الرياضية وسائر العلوم الغربية وله شوق إلى حل المشكلات من كل فن وجد وذوق في عدة مسائل ذكرها البهائي في آخر خلاصة الحساب حيث قال قد وقع للحكماء الراسخين في هذا الفن مسائل صرفوا في حلها افكارهم ووجهوا الى استخراجهم انظارهم فما استطاعوا اليها سبيلاً ولا وجدوا عليها مرشداً ودليلاً فهي باقية على عدم الانحلال فاعمل فكره فيها وتحمل الصعاب حتى حلها وكان له في اوائل عمره رغبة تامة في جمع الكتب والنسخ المرغوبة واصيب في آخر عمره بمصائب فمات عدة من اولاده بمرض الوباء في يوم واحد فاهمل اموره كال مكتبة وغيرها واختار عيش الدراويش حتى توفي . من مصنفاته (١) حاشية مبسطة على القوانين (٢) حاشية على الفصول (٣) حاشية على خلاصة الحساب .

الحسين بن احمد بن محمد الصفار

في لسان الميزان ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة وقال روى عن أبي طالب بن غيلان روى عنه ابن السمعاني (اهـ) .

أبو عبدالله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن محمد بن عثمان النعالي الحمامي البغدادي الكرخي .

توفي سنة ٤٩٣ .

في أنساب السمعاني (النعالي) بكسر النون وبالعين المهملة وآخرها لام هذه النسبة إلى عمل النعال وبيعها وذكر جماعة ممن اشتهر بهذه النسبة منهم جد المترجم أبو الحسن محمد بن طلحة وصرح بتشييعه وحفيده أبو عبدالله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة النعالي الحمامي من أهل الكرخ .

وفي لسان الميزان سمع الكثير من أبي عمر بن مهدي وأبي سعيد الماليني ومحمود بن عمر العكبري وتفرد عنهم روى عنه ابن ناصر وابن الزاغوني وخلق من آخرهم شهدة ونجني^(١) قال ابو عامر العبدري عامي امي لا يحسن يكتب ولا يقرأ رافضي لا يحل ان يحمل عنه حرف واحد ذكر العبدري ايضاً ان سماعه صحيح وقال شجاع الذهلي صحيح السماع خال من الفهم وقال السمعاني سألت أبا الفرج ابراهيم بن سليمان عنه فقال لا أروي عنه كان لا يعرف ما يقرأ عليه وقال ابن الاثماني دلنا عليه أبو الغنائم بن أبي عثمان فمضيت اليه فقرأت عليه الجزء الذي فيه اسمه وسألناه عندك من الاصول شيء فقال كان عندي شدة بعثها لابن الطيوري

وكان ابن القادسي قد حكى عنه أنه روى للشيعة احاديث عن ابن الجعابي . حدثني أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون قال اجتمعت مع ابن القادسي وقلت له : ويحك بلغنا انك حدثت عن ابن الجعابي فمتى سمعت منه فقال ما سمعت منه شيئاً ولكني رأيته فقلت له في أي سنة ولدت فقال في سنة ٣٥٦ فقلت إن ابن الجعابي مات في سنة ٥٥ قبل أن تولد بسنة فقال لا ادري كيف هذا الا أن خالي اراي شيخاً في سكة بباب البصرة وقال لي هذا ابن الجعابي وذلك في سنة ٣٦٢ فلعله كان رجلاً آخر اهـ . وفي ميزان الاعتدال : الحسين بن احمد القادسي عن أبي بكر بن مالك القطيعي كذبه أبو الفضل بن خيرون وقال ابن النرسي : كان يسمع لنفسه فيما لم يسمعه وكان له سماع صحيح منه جزء محمد بن يونس الكديمي وجزء القعني وجزاء من مسند احمد سمعنا منه ثم حكى ما ذكره الخطيب ملخصاً . وفي أنساب السمعاني من المشهورين بالنسبة إلى القادسية أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب القادسي حدث عن ابن مالك وابن ماسي وأبي بكر المعيد وأبي الفضل الزهري وغيرهم وكانت له سماعات جيدة وأنشد لنفسه :

نسأل الله تعالى من له توفيقاً وخاتمة بخير

قاله ابن ماكولا ، وذكر الخطيب في حقه فصلاً طويلاً أنه كان حدث من غير اصله فمنعته عن ذلك وطالبته بالأصل فلم يخرجها فقلت له لا تمل هاهنا بجامع المنصور الا من الأصل فمضى إلى جامع برائاً وامل للرافضة شيئاً وقال لهم منعني النواصب من املاء فضائل أهل البيت اهـ .

ومن ذلك يظهر أن تكذيبهم له لروايته فضائل أهل البيت وقيل برونه طعننا على السلف وقد اعترف السمعاني بأنه كانت له سماعات جيدة والخطيب قد اعترف بأن سماعه صحيح في الأصول التي أراه اياها وانما نقم عليه أنه لم يره اصله عن ابن مالك ولعله كان في اصله عن ابن مالك من الفضائل أو غيرها ما لا يحتمله له الخطيب فلذلك امتنع عن اراءه اصله وإن كان سماعه فيه صحيحاً . وقول الخطيب أنه امل في مسجد الشرقية العجائب من الأحاديث الموضوعية تخص منه على الغيب فهو لم يسمع منه في مسجد الشرقية وما يدرية انها موضوعة . اما ما حكاه عن يحيى العلوي من أنه غير أول الاجزاء العتق واثبت سماعه فيها بخط طري فما الذي يدعوه لذلك وله سماع صحيح باعترافهم فإن كان لذكر فضائل أهل البيت ففضائلهم بالأحاديث الصحيحة قد ملأت بطون الدفاتر فلا يحتاج من يسند اليهم الفضائل إلى الوضع وانما يحتاجه من يريد اسناد الفضل إلى من هو فقير في فضله ولا يمتنع أن تكون تلك الاجزاء العتق قد سمعها من شيوخه فأثبت سماعه لها بخط طري واحداً عن واحد اما قصة روايته عن ابن الجعابي فالقادسي لم يكن معتوها حتى يروي مشافهة عن رجل مشهور مثل ابن الجعابي وقد توفي قبل ولادته بسنة والذي حكى عنه انما هو روايته عن ابن الجعابي والرواية تكون مشافهة وبالواسطة وهو قد انكر أن يكون سمع منه شيئاً وانما ذكر أن خاله اراه شيخاً وقال هذا ابن الجعابي فلعله كان من نسله ولكن الرجل لما روى ما لا تحتمله عقولهم ولا يطيقون أن يرويه احد توسلوا إلى تكذيبه بكل وسيلة ولو لم تكن صواباً والله العالم بسرائر خلقه .

(١) عن كتاب المشتهر نجنى الوهبانية معمرة من طبقة شهد . - المؤلف -

الحسن وفي الرياض وجدت في اول سند الزيارة الجامعة الكبيرة في نسخة من مزار الشيخ المفيد أو الشيخ الطوسي : اخبرنا الشيخ الأجل الفقيه العفيف أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طحال المقدادي المجاور بالغري بمشهد مولانا الحسين بن علي عليهما السلام^(١) على باب القبة الشريفة في منتصف شعبان سنة ٥٣٥ واخبرنا أيضاً الشيخ الأجل الفقيه أبو عماد الياس بن محمد بن هشام أو همام الحائري في داره بالخائز على ساكنه السلام في منتصف شعبان سنة ٥٣٨ قالاً جميعاً حدثنا الشيخ السعيد المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي عن أبيه عن الشيخ المفيد عن الصدوق الخ وفي موضع آخر من الرياض يروي عن الشيخ أبي علي ولد الشيخ الطوسي بالمشهد الغروي في الطرز الكبير الذي عند رأس الامام في العشر الاواخر من ذي القعدة سنة ٥٠٩ (٣) الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن في الرياض باليال انه يروي عن الشيخ الطوسي بلا واسطة .

تلاميذه

(١) ابن شهر آشوب في الرياض انه من مشايخ ابن شهر آشوب وفي أمل الأمل روى عنه ابن شهر آشوب (٢) أبو محمد عربي بن مسافر العبادي في الرياض انه يروي عنه كما في مزار محمد بن المشهدي (٣) الشيخ زين الدين أبو البقاء هبة الله بن غما بن علي بن حمدون في الرياض يروي عنه سنة ٥٢٠ على ما يظهر من سند كتاب سليم بن قيس الهلالي وفيه أيضاً عن خط الدزبري تلميذ متعجب الدين المتقدم : ويروي عن ابن طحال هذا الشيخ زين الدين أبو القاسم هبة الله بن نافع بن علي (اهـ) والظاهر انه هو أبو البقاء السالف الذكر ووقع تصحيح في أحد الموضعين بين أبو البقاء وأبو القاسم وفا ونافع وفي موضع آخر من الرياض ويروي عنه الشيخان أبو محمد عربي بن مسافر العبادي وأبو البقاء هبة الله بن غما بن علي بن حمدون بالمشهد الغروي في الطراز الكبير الذي عند رأس الامام في العشر الاواخر من ذي الحجة سنة ٥٣٩ كذا يظهر من المزار الكبير لمحمد بن جعفر المشهدي . ويروي محمد بن جعفر المذكور عنه بتوسطهما (اهـ) .

اولاده

في الرياض ان له ولدين فاضلين وهما الشيخ محمد بن الحسين بن احمد بن طحال وسيجيء والشيخ حسن بن الحسين بن طحال وقد سبق (اهـ) .

الحسين بن احمد بن محمد القطان البغدادي .

في لسان الميزان ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة وقال امام عالم فاضل من فقهاء الامامية قرأ على الشريف المرتضى وعلى الشيخ المفيد وقدم حلب سنة ٣٩٠ فقرأ في جامعها ثم توجه إلى طرابلس فأقام عند رئيسها أبي طالب محمد بن احمد وقرأ اولاده وصنف الشامل في الفقه اربعة مجلدات وكان موجوداً سنة ٤٢٠ .

أبو عبدالله الحسين بن احمد بن محمد بن موسى بن هدية .

ذكره بحر العلوم في رجاله في مشايخ النجاشي صاحب الرجال وقال هكذا نسبة في ترجمة علي بن مهزيار من غير تكنية وقال في محمد بن عبد المؤمن المؤدب الحسين بن احمد بن موسى وفي الحسن بن علي بن أبي عقيل

وكان يعرف بالخافظ لانه كان يحفظ ثياب الناس في الحمام (اهـ) فافراً واعجب لا يحل ان يروي عن موالي أهل البيت ومن يقدمهم على غيرهم مع الاعتراف بأنه سمع الكثير وكان صحيح السماع وتحل الرواية عن قاتل الحسين والخوارج .

أبو عبدالله الحسين بن احمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي المجاور بمشهد مولانا علي عليه السلام .

كان حياً سنة ٥٣٥ .

اختلاف كلماتهم في العبارة عنه

في الرياض : اعلم ان هذا الشيخ يعبر عنه بانحاء من التعبيرات اختصاراً في النسب وقد نسب صاحب الرياض في موضعين كما ذكرناه وفي موضع ثالث الحسين بن طحال وفي موضع الحسين بن محمد بن طحال قال ولعل الكل واحد اذ النسبة إلى الجدة شائعة وفي أمل الأمل كما يأتي الحسين بن احمد بن طحال في موضع ثم قال الحسين بن طحال .

نسبته

(والمقدادي) في الرياض في موضع الظاهر انه نسبة إلى المقداد بن الاسود الصحابي المشهور وفي موضع آخر جزم بذلك .

اقوال العلماء فيه

في أمل الأمل : الشيخ أبو عبدالله الحسين بن احمد بن طحال المقدادي كان عالماً جليلاً ثم قال : الحسين بن طحال المقدادي عالم فقيه جليل وتقدم ابن احمد بن طحال (اهـ) وفي رياض العلماء الشيخ الامين الامام العالم أبو عبدالله الحسين بن احمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي رضي الله عنه المجاور بمشهد مولانا عليه السلام من أكابر علمائنا ثم قال انه وجد في أول سند الزيارة الجامعة من مزار الشيخ المفيد أو الشيخ الطوسي اخبرنا الشيخ الأجل الفقيه العفيف أبو عبدالله الحسين بن احمد بن محمد بن طحال المقدادي الخ . وقال متعجب الدين في فهرسته فقيه صالح .

مشايخه

(١) أبو الوفاء عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي في الرياض انه يروي عنه عن الشيخ الطوسي على ما يظهر من كتاب ابن شهر آشوب وفيه أيضاً يظهر من سند احاديث الحسن بن ذكوان الفارسي من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام على ما وجدته بخط الدزبري الفاضل المشهور من تلاميذ الشيخ متعجب الدين صاحب الفهرست ان الحسين بن طحال المقدادي يروي عن جماعة من العلماء منهم أبو الوفاء عبد الجبار بن عبدالله بن علي الرازي بالري في شعبان سنة ٥٠٣ (٢) أبو علي الحسن بن الشيخ الطوسي كما في فهرس متعجب الدين انه قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي وفي أمل الأمل يروي عن الشيخ أبي علي الطوسي عن أبيه ومرادهما بابي علي الطوسي الحسن بن الشيخ الطوسي محمد بن

(١) بالغري متعلق بالمجاور وبمشهد متعلق باخبرنا .

كتاب^(١) والرواية تختلف فيه اخبرنا أبو عبد الله بن عبد الواحد وغيره عن علي بن حبشي بن قزوي حدثنا حميد بن زياد حدثنا القاسم بن اسماعيل حدثنا عيسى بن هشام عن الحسين بن أحمد بكتابه . وفي الخلاصة من أصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام روى رواية شاذة عن أبي عبد الله عليه السلام لا تثبت وكان ضعيفاً . وفي الفهرست الحسين بن أحمد المنقري له كتاب رويناه عن ابن عبدون عن أبي طالب الانباري عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عنه وقال الشيخ في كتاب رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام الحسين بن أحمد المنقري وفي رجال الكاظم عليه السلام الحسين بن أحمد المنقري ضعيف وفي التعليقة يروي عنه ابن أبي عمير وفيه شهادة على وثاقته ولعل ما حكاه النجاشي من التضعيف من اكثاره من الرواية عن داود الرقي الذي قال النجاشي انه ضعيف جداً والغلاة تروي عنه لكن ستعرف ان الاصح وثاقة داود الرقي . وفي لسان الميزان الحسين بن أحمد المنقري ذكره الطوسي في رجال الصادق وقال روى عن الصادق وولده روى عنه عيسى بن هشام كان من المصنفين وقال النجاشي ذكر أصحابنا انه كان ضعيفاً (اهـ) ولا يخفى ان الشيخ لم يذكره في أصحاب الصادق .

الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن موسى بن هدية .

مر بعنوان الحسين بن أحمد بن محمد بن موسى بن هدية .

الحسين بن أحمد بن هلال

في تكملة الرجال هكذا وقع في بعض اسانيد اصول الكافي وفي مرآة العقول هو مجهول والظاهر انه تصحيف الحسين بن أحمد بن هلال .

الحسين بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الكوفي العلوي الحسيني .

توفي سنة ٣٣٩ فيما رواه الخطيب في تاريخ بغداد كما يأتي لكن ينافيه ما يأتي عن ابن عساكر انه حدث بدمشق سنة ٣٤٧ .

نسبه

ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ترجمته كما مر سوى (العلوي الحسيني) وفي تاريخ دمشق ترجم له هكذا الحسين بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني^(٢) .

اقوال العلماء فيه

قال الخطيب في تاريخ بغداد : قدم بغداد وحدث بها وكان احد وجوه بني هاشم وعظماهم وكبرائهم وحلمائهم (وصلحائهم) وكان من شهود الحاكم ثم ترك الشهادة وكان ورعاً خيراً فاضلاً فقيهاً ثقة صدوقاً وكنا سألناه ان يحدثنا فأن علينا ثم حدث بالكوفة بشيء يسير ولم اسمع منه شيئاً (اهـ) ثم روى بسنده عن محمد بن أحمد بن سفيان الحافظ قال سنة ٣٣٩ فيها مات الحسين بن أحمد^(٣) بن القاسم العلوي الحسيني^(٤) (اهـ) وفي تاريخ دمشق : حدث بدمشق سنة ٣٤٧ وببغداد عن أبيه عن جده الهادي إلى الحق يحيى بكتابه في الرد على من زعم ان بعض القرآن قد ذهب

الحسين بن أحمد بن محمد وفي محمد بن ارومة الحسين بن محمد بن هدية وفي سعد بن عبد الله ومحمد بن أحمد بن يحيى الحسين بن موسى وفي محمد بن الحسن الميثمي الحسين بن هدية وفي عبد العزيز بن يحيى الجلودي أبو عبد الله بن هدية والكل واحد ورواياته كلها عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (اهـ) .

الحسين بن أحمد بن المغيرة أبو عبد الله البوشنجي .

(البوشنجي) في الخلاصة بضم الباء الموحدة وفتح الشين وإسكان النون وفي معجم البلدان بوشنج بليدة من نواحي هراة .

قال النجاشي كان عراقياً مضطرب المذهب وكان ثقة فيما يرويه له كتاب عمل السلطان اجازنا بروايته أبو عبد الله ابن الحمري الشيخ الصالح في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سنة اربعمائة عنه وفي التعليقة أبو عبد الله الحمزي اسمه شيبه كما يأتي في محمد ابن الحسن بن شمون (اهـ) ولكن المذكور في تلك الترجمة مع انه لم يعلم كونه أبو عبد الحميري او الحمري او الحمزي ينافيه ما ذكره صاحب الرياض كما سيأتي في الحسين بن جعفر ان أبا عبد الله بن الحمزي او الحمري الخزار اسمه الحسين بن جعفر وفي طريق النجاشي إلى محمد بن الحسن بن شمون أبو عبد الله الحمري عن الحسين بن أحمد بن المغيرة الثلاث والظاهر انه المترجم وفي لسان الميزان ذكره ابن النجاشي في شيوخ الشيعة وقال كان عراقياً مضطرب المذهب وهو ثقة فيما يرويه روى لنا عنه أبو عبد الله بن الحمري (اهـ) .

وفي الرياض يروي عنه الشيخ المفيد وهو يروي عن أبي أحمد حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي عن أبي عمر ومحمد بن عمر الكشي عن جعفر بن أحمد كما يظهر من بشارة المصطفى لمحمد بن أبي القاسم الطبري ويروي عنه النجاشي ايضاً لكن بتوسط أبي عبد الله الحمري وذكره صاحب الرياض تارة بعنوان ابن أحمد بن المغيرة وتارة بعنوان ابن أحمد بن أبي المغيرة والموجود في رجال النجاشي ابن المغيرة فاما ان لفظة أبي زائدة من النسخ أو ناقصة منهم .

الحسين بن أحمد بن المغيرة الثلاث .

وقع في طريق النجاشي إلى محمد بن الحسن بن شمون والظاهر انه البوشنجي المتقدم كما مر في البوشنجي .

الحسين بن أحمد المنقري التميمي أبو عبد الله .

(المنقري) بكسر الميم واسكان النون .

قال النجاشي روى عن أبي عبد الله عليه السلام رواية شاذة لا تثبت وكان ضعيفاً ذكر ذلك أصحابنا رحمهم الله روى عن داود الرقي واكثر له

(١) في جميع النسخ له كتب لكن قوله والرواية تختلف فيه وقوله بكتابه يدل على انه كتاب واحد .
(٢) في النسخة المطبوعة الحسيني بدل الحسيني والظاهر انه تصحيف لاتفاق تاريخي ببغداد ودمشق انه من ذرية الحسين عليه السلام .
(٣) الذي في النسخة المطبوعة ابن محمد وهو تحريف .
(٤) الذي في المطبوعة الحسيني بدل الحسيني والظاهر انه تصحيف .

المؤلف -

حسين الاردبيلي .

توفي سنة ٩٥٠ .

ذكره صاحب كشف الظنون ووصفه بمولانا العلامة وقال انه من علماء الصفوية فعلم من ذلك تشيعه وقال ان له حاشية على شرح عضد الدين عبد الرحمن بن احمد الايجي على مختصر الاصول لابن الحاجب ووصل إلى ما وصل اليه الشريف وذكر وفاته سنة ٩٥٠ .

السيد نجم الدين ابو عبدالله الحسين بن اردشير بن محمد الطبري . كان حيا سنة ٦٧٧ .

كان عالما فاضلا جليلا من تلاميذ الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلبي ابن عم المحقق الحلبي . ووصفه بعض مشايخه والظاهر انه يحيى بن سعيد المذكور كما ستعرف بالسيد الاجل الاوحد الفقيه العالم الفاضل المرتضى في رياض العلماء رأيت في اصفهان نسخة من نهج البلاغة بخطه . اي المترجم - تاريخ كتابتها آخر شهر صفر سنة ٦٧٧ بالخلة السيفية في مقام صاحب الزمان عليه السلام وعليها خط الشيخ نجيب الدين المذكور وهو خط جيد وصورة خطه الشريف : انهاء احسن الله توفيقه قراءة وشرحا لمشكله وغريبه نفه الله وايانا به بمحمد وآله عليهم السلام وكتب يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي بالخلة حماها الله في صفر سنة ٦٧٧ (اهـ) وكان على ظهر تلك النسخة أيضا هكذا قرأ علي السيد الاجل الاوحد الفقيه العالم الفاضل المرتضى نجم الدين أبو عبدالله الحسين بن اردشير بن محمد الطبري اصلح الله اعماله وبلغه آماله بمحمد وآله كل هذا الكتاب من اوله الى آخره فكمل له الكتاب كله وشرحت له في اثناء قراءته وبحثه مشكله وبرزت له كثيرا من معانيه واذنت له في روايته عني عن السيد الفقيه العالم المقرئ المتكلم محيي الدين أبي حامد محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي رضي الله عنه عن الشيخ الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن معد الحسيني المروزي عن أبي عبدالله محمد بن علي العلواني عن السيد الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد الموسوي . وعنه عن الفقيه عز الدين أبي الحارث محمد بن الحسن بن علي الحسيني البغدادي عن قطب الدين أبي الحسين الراوندي عن السيد المرتضى والمجتبي ابني الداعي الحسيني عن أبي جعفر الدوريسي عن السيد الرضي فليروه عني متى شاء وأحب . . سنة ٦٧٧ قال وقد ضاع بعض المواضع من خطه الشريف والظاهر ان ما ضاع كان اسم الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد وان هذه الاجازة من الشيخ نجيب الدين المذكور بخطه للسيد نجم الدين هذا وانه يروي عن السيد محيي الدين لتوافق تاريخي ما كتب في آخرها وما كتب على ظهر النسخة (اهـ) يعني ان تاريخ ما كتب على ظهر نسخة النهج التي بخط السيد نجم الدين وما كتب في آخر الاجازة واحد وهو سنة ٦٧٧ فيمكن ان يستفاد من ذلك ان الذي انتهى قراءة النسخة على يحيى بن سعيد هو السيد نجم الدين وان لم يصرح به وان الذهاب من آخر الاجازة هو اسم يحيى بن سعيد وذلك لتوافق تاريخي الانهاء والاجازة مع عدم التصريح باسم القارئ المنهي وذهاب اسم المجيز مع التصريح باسم المقروء عليه والمجاز .

الملا حسين الاردكاني المعروف بالفاضل الاردكاني نزيل الحائر المقدس . توفي سنة ١٣٠٢ وفي الذريعة ١٣٠٥ بالحائر ورثته الشعراء .

(اهـ) ولا يخفى ما بين كلاميهما من الاختلاف (اولاً) في نسبه كما سمعت ويمكن ان يكون ابن عساكر اقتصر على النسبة إلى الجد (ثانياً) ابن عساكر قال انه حدث سنة ٣٤٧ والخطيب روى وفاته سنة ٣٣٩ والظاهر انه وقع تحريف من النساخ في احد التاريخين وان الصواب في تاريخ الوفاة ٣٤٩ أو في تاريخ التحديث ٣٣٧ ويدل عليه ان ابن عساكر حكى عن الخطيب قدومه بغداد وتحديثه بها ولم يذكر التاريخ فهو قد اطلع على كلام الخطيب فلو كان فيه منافاة لما ذكره لأشار إليها .

مشايخه

مر قول ابن عساكر حدث ببغداد عن ابيه وفي تاريخ بغداد حدث بها عن ابيه وعن أبي اسحاق بن ابراهيم الحميري . وذكر الخطيب خبراً مسنداً عن المترجم عن ابيه وعن اسماعيل بن ابراهيم الفقيه ولعله هو ابو اسحاق المتقدم وصوابه عن أبي اسحاق ابراهيم الحميري .

تلاميذه

في تاريخ بغداد روى عنه ابو عمر بن حيويه وابو القاسم بن الثلاث ثم اسند عن محمد بن العباس الخزاز عن المترجم فدل على انه من تلاميذه ايضاً .

بعض رواياته

روى الخطيب بسنده عن المترجم عن ابيه واسماعيل بن ابراهيم الفقيه قالاً حدثنا يحيى الهادي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه القاسم عن أبي بكر بن أبي اويس عن حسين بن عبد الله بن ضمرة عن ابيه عن ابيه عن جده عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن رسول الله ﷺ لا نكاح الا بولي وشاهدين .

الحسن الاحمسي

يأتي بعنوان الحسين بن عثمان الاحمسي البجلي .

السيد حسين الاخلاطي

يأتي بعنوان حسين بن علي الاخلاطي .

الحسين عن اخيه عن ابيه .

هم الحسين بن سيف بن عميرة عن اخيه علي عن ابيه سيف .

الحسين بن ادريس الامير بن داود بن احمد المسور بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

وصفه صاحب عمدة الطالب بالحسين النسابة ولا نعلم من احواله شيئاً غير هذا .

الحسين الارجاني

يأتي بعنوان الحسين بن عبد الله بن بكر أو بكير الارجاني أو البرجاني .

كان عالماً محققاً وفقهياً متبحراً وأصولياً مؤسساً مرجعاً في الاحكام وملاًزماً للإسلام كان سوق العلم قائماً في أيامه بالخائز وتخرج على يده جماعة من العلماء كان قليل الاعتناء بالدنيا والرياسة ما رئي اقل اعتناء منه في علماء عصره مع إقبال الرياسة عليه بكليتها زاهداً ناسكاً روحانياً ربانياً تراي الاخلاق كريم الطبع هشاً بشا كثير المداعبة وكلامه حكم وامثال لا يحايي احداً يقول الحق ولا يخشى لومة لائم يروي عن عمه واستاذ العالم الرباني الاخوند ملا محمد تقي الاردكاني عن السيد باقر الرشتي .

الصاحب عميد الجيوش أبو علي الحسين بن أبي جعفر استاذ هرمز بن الحسن الديلمي .

ولد سنة ٣٥٢ وتوفي ببغداد ليلة الجمعة ١٩ جمادى الاولى سنة ٤٠١ من سكتة لحقته وذلك في حياة والده لأن والده توفي سنة ٤٠٦ وكان عمره ٤٩ سنة وتولى تجهيزه والصلاة عليه ودفنه الشريف الرضي ودفن بمقابر قريش (الكاظمية اليوم) كذا في تاريخ ابن الاثير وديوان الشريف الرضي وفي ديوان مهيار ودفن في المشهد بباب التبن على صاحبه السلام وقد عمت الفجعة . ورثاه الرضي ومهيار الديلمي كما يأتي .

وعميد الجيوش لقبه به بهاء الدولة كما يأتي .

اختلاف النسخ في اسمه

في ذيل تجارب الامم وفي تاريخ ابن الاثير رسم اسمه الحسن مكبراً في عدة مواضع وفي النجوم الزاهرة وشذرات الذهب ومرآة الجنان رسم اسمه الحسين مصغراً ولم يتيسر لنا معرفة الصحيح من ذلك فترجمناه هنا وأشرنا اليه في الحسين كما مر .

اقوال العلماء فيه

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠١ كان أبوه أبو جعفر استاذ هرمز من حجاب عضد الدولة وجعل عضد الدولة عميد الجيوش في خدمة ابنه صمصام الدولة فلما قتل اتصل بخدمة بهاء الدولة فلما استولى الخراب على بغداد وظهر العيارون وانحلت الامور بها ارسله اليها فاصلح الامور وقمع المفسدين وقتلهم وكانت ولايته ثمان سنين وأربعة اشهر وسبعة عشر يوماً (اهـ) ولكنه ذكر كما سيأتي ان ولايته كانت سنة ٣٩٠ حين ولاه بهاء الدولة الاهواز فالى سنة وفاته وهي سنة ٤٠١ يكون قد مضى له ١١ سنة فاذا اسقطنا منها سنة بسبب الكسر أو سنتين كان الباقي تسع سنين أو أكثر والله العالم قال ومن محاسن اعمال عميد الجيوش انه حمل اليه مال كثير قد خلفه بعض التجار المصريين وقيل له ليس للميت وارث فقال لا يدخل خزائنة السلطان ما ليس لها يترك الى ان يصح خبره فلما كان بعد مدة جاء اخ للميت بكتاب من مصر بانه مستحق للتركة فقصد باب عميد الجيوش ليوصل الكتاب فراه يصلي على روشن داره فظنه بعض الحجاب فواصل الكتاب اليه فقضى حاجته فلما علم التاجر ان الذي اخذ الكتاب كان عميد الجيوش عظم الامر عنده فأظهر ذلك فاستحسنه الناس ولما وصل التاجر الى مصر اظهر الدعاء له فضج الناس بالدعاء له والثناء عليه فبلغه الخبر فسر ذلك (اهـ) .

وفي النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٤٠١ فيها توفي ابو علي الامير عميد الجيوش واسمه الحسين بن أبي جعفر كان أبوه من حجاب عضد

الدولة بن بويه وجعل ابنه هذا يرسم صمصام الدولة فخدم المذكور صمصام الدولة وبهاء الدولة فولاه بهاء الدولة العراق فقدمها والفتن قائمة فقتل وصلب وغرق حتى بلغ من هيئته انه اعطى غلاماً له صينية فضة فيها دنائير فقال خذها على رأسك وسر من النجمي الى الماصر الاعلى فان اعترضك معترض فاعطه اياها واعرف المكان فجاء الغلام وقد انتصف الليل وقال مشيت الخد جميعه فلم يلقيني احد (اهـ) .

وفي تاريخ أبي الفدا في حوادث سنة ٤٠١ فيها توفي عميد الجيوش ابو علي ابن استاذ هرمز وكان اميراً من جهة بهاء الدولة على العسكر وعلى الامور ببغداد . وفي مرآة الجنان في حوادث ٤٠١ فيها توفي عميد الجيوش ابو علي الحسين بن أبي جعفر وخدم بهاء الدولة وترقت مرتبته فولاه نائباً عنه بالعراق فأحسن سياستها وأبطل عاشوراء الرافضة وأباد الحرامية والشرار وصار عدله ذا اشتها وفي عدله وهيئته حكايات ذكرها العلماء والاخبار (اهـ) ومشى على نهجه صاحب شذرات الذهب فقال في حوادث سنة ٤٠١ فيها توفي ابو علي عميد الجيوش الحسين بن أبي جعفر الى آخر ما مر عن اليافعي باختصار واليافعي صاحب مرآة الجنان رجل خرافي قد شحن كتابه بخرافات نسبها الى الاولياء لم يتفق مثلها للانباء والمرسلين ولا لاولي العزم منهم لو جمعت لكنت جزءاً كبيراً منها ما ذكره قبيل هذا ان فقيهها غضب عليه والي اليمن فأرسل خمسة عشر رجلاً فضربوه بسيوفهم فلم تقطع فيه ثم كرروا الضرب حتى المتهمة ايديهم فلم يؤثر فيه فأخبروا والي فامرهم بكتمانه وسئل الفقيه فقال كنت اقرأ سورة يس فلم اشعر بالضرب وله عشرات الحكايات في كتابه من هذا القبيل ومن هذه حاله لا يستغرب منه مثل هذا الكلام ان يسمي ايام الحزن على ابن بنت رسول الله ﷺ عاشوراء الرافضة وهي عاشوراء الرسول والزهراء وآل البيت الطاهرين عليهم الصلاة والسلام وانظر الى ابن الاثير حين اشار الى ذلك كيف قال كما يأتي : ومنع السنية والشيعية من اظهار مذاهبهم .

صفاته واحواله

لم يذكره الخطيب في تاريخ بغداد مع انه بغدادى وتوفي قبل الخطيب باثنتين وستين سنة .

كان عميد الجيوش اميراً عاقلاً حازماً عادلاً مهيباً حسن التدبير حسن السيرة قوي السياسة بعيد النظر مصيب الرأي عارفاً بوجوه الحيلة وامور الحرب وقيادة الجيوش له مكانة في نفوس العامة والخاصة يعده الملوك والامراء لمهام الامور واصلاح ما فسد منها مما يعجز غيره عن اصلاحه لما يعرفون من عقله وحزمه وحسن تدبيره وقدرته على ما لا يقدر عليه غيره ويخطبون وده ويطلبون انحيازه الى جانبهم ويستنجدونهم عند ملهمات فينجدهم ويحافظون على رضاه ويخافون سخطه ويرسلونه عند حصول المضلات والفتن فيصلحها ويعيد الامن الى نصابه تولى عدة مناصب في الدولة البويهية فأظهر حزمًا وكفاءة كل هذا ولم تتجاوز سنة ٤٩ سنة . جعله عضد الدولة - وهو العاقل المدبر البعيد النظر - في خدمة ابنه صمصام الدولة بمنزلة الوزير له يدبر اموره ويتولى شؤونه ولولا علمه بكفاءته لما اوكل امور ابنه وفلذة كبده اليه وكان هو وابوه صاحباً دولة بني بويه في عصرهما ومقدمهما ويدل على عقله وحزمه وحسن تدبيره وقوة سياسته وعدله وهيئته وبعد نظره واصابة رأيه ومعرفته بوجوه الحيلة وامور الحرب وقيادة

الدولة سنة ٣٧٢ وتولى بعده على العراق ولده صمصام الدولة وعلى بلاد فارس ولده الآخر شرف الدولة كان المترجم لا يزال في بغداد في خدمة صمصام الدولة في رتبة النقابة - والظاهر انها من رتب امراء الجيوش - الى سنة ٣٧٤ فذكر صاحب ذيل تجارب الامم انه في هذه السنة كان المتولي بعمان استاذ هرمز - والد المترجم - من قبل شرف الدولة فما زال ابو بكر محمد بن شاهويه يقتل له في الذروة والغارب حتى آمال استاذ هرمز عن شرف الدولة الى صمصام الدولة وساعد على ذلك ان ولده أبا الحسن علي بن استاذ هرمز كان عند صمصام الدولة - وقد جعله صمصام الدولة نقيباً - فخطب استاذ هرمز بعمان لصمصام الدولة ففرح بذلك صمصام الدولة واحضر المترجم وخلع عليه ونقله من رتبة النقابة الى رتبة الحجبة ثم ان شرف الدولة ملك العراق سنة ٣٧٦ وقبض على صمصام الدولة وحجسه في قلعة بسيراف ولم يذكر المؤرخون ما جرى للمترجم بعد القبض على صمصام الدولة من سنة ٣٧٦ الى سنة ٣٧٨ التي توفي فيها شرف الدولة واطلق الموكلون بالقلعة بعد وفاته صمصام الدولة وملك بلاد فارس الى سنة ٣٧٩ التي ملك بها اخوه بهاء الدولة العراق الى سنة ٣٨١ وهو نحو من اربع سنين او أكثر ولم يجر له ذكر الا في حوادث سنة ٣٨١ كما يأتي انه وصل ابو علي بن استاذ هرمز الى فارس وقرب من خدمة صمصام الدولة ولم يذكر من اين أتى فوصل فأين كان المترجم في مدة هذه السنين الاربع واين كان عند القبض على صمصام الدولة أبقى في بغداد وانضاف الى شرف الدولة فلما مات شرف الدولة جاء من بغداد الى فارس وقرب من خدمة صمصام الدولة وكيف ينضاف الى شرف الدولة مع سخط شرف الدولة على ابيه استاذ هرمز لما مر فيكون ساخطا عليه ايضا ام ذهب الى فارس مستخفيا لما ملك شرف الدولة بغداد فلما ولي صمصام الدولة فارس انضاف اليه وولاه بعض النواحي ثم جاء الى فارس وقرب من خدمة صمصام الدولة او جاء من بغداد الى فارس ليس في كلام المؤرخين ما يعين شيئا من ذلك او غيره .

بقية اخباره مرتبة على السنين

في ذيل تجارب الامم حوادث سنة ٣٨١ ان خلف بن احمد بن الليث بن الصفار - صاحب سجستان - كان قد ورد العراق ايام معز الدولة وخلع عليه وولي سجستان وهادنه عضد الدولة فلما توفي عضد الدولة وملك شرف الدولة ثم توفي وملك صمصام الدولة فارس جهز خلف جيشا مع ابنه عمرو وملك كرمان فجهز اليه صمصام الدولة جيشا مع العباس بن احمد الحاجب فكانت الدائرة على عمرو وذلك في المحرم سنة ٣٨٢ وعاد عمرو الى سجستان فقتله أبوه ووصل ابو علي بن استاذ هرمز الى فارس وقرب من خدمة صمصام الدولة فشرع في انفاذ استاذ هرمز أبيه الى كرمان وقرر الامر معه واستعيد العباس وتوجه استاذ هرمز . قال صاحب تجارب الامم في حوادث سنة ٣٨٣ : فيها ورد الخبر باستيلاء اولاد بختيار على القلعة التي كانوا محبوسين فيها وهي قلعة خرشنة فانهم استمالوا حافظ القلعة فافرج عنهم وارسلوا الى اهل النواحي المطيفة بالقلعة فاجتذبوا منهم عدة كثيرة واجتمعوا تحت القلعة فأرسل صمصام الدولة أبا علي بن استاذ هرمز (من شيراز) في عسكر فلما قرب من القلعة تفرق من كان اجتمع تحتها من الرجال وتحصن بنو بختيار والديلم فيها ونزل ابو علي عليها وراسل أحد وجوه الديلم الذين في القلعة واطمعه في الاحسان والزيادة في المنزلة فاستجاب له وانزل اليه حبلا من أعلى القلعة ليرتقي به الرجال الى

الجيوش ومكانته في نفوس العامة والخاصة وانتداب الملوك والامراء له لمهام الامور واصلاح الفساد الذي يعجز عنه وخطبهم وده وطلبهم انحيازهم اليهم واستنجادهم به ما يأتي من اخباره .

وإذا كان عميد الجيوش قد تمكن من سياسة الملك واقامة الهيبة في ذلك الزمان الفاسد الذي تشعبت فيه امور الولاة والحكام والامراء وقلت هيبة السلطان كما يدل على ذلك ما سيأتي من الاخبار دل ذلك على رجاحة عقله وسداد رأيه وقوة نفسه .

ومما يدل على عدله وحسن سيرته ما يأتي من انه لما استعمله بهاء الدولة على خوزستان عمرها وحمل لبهاء الدولة اموالا جليلة مع حسن سيرة في اهلها وعدل بعد ما افسد احوالها غيره وصادر اهلها والى ذلك يشير مهيأ بقوله في مرثيته :

من للبلاد تضمها ورعية ارضعتها الانصاف بعد فطام

ومما يدل على اصابه رأيه وحسن تدبيره وبصيرته بعواقب الامور انحيازهم الى بهاء الدولة بعدما كان في جانب خصمه .

ومن دلائل مكانته في قلوب العامة والخاصة ان بغداد زينت عند قدومه كما مر وان الشريف الرضي تولى تجهيزه ودفعه والصلاة عليه كما مر ايضا ويدل عليه ايضا اعتذار الرضي عن تلقيه له حين توجه من واسط الى بغداد لشكاة لحقته بكتاب خاص ضمنه ابيانا رائية تأتي فذلك يدل على ان الرضي في مكانته وعلو نفسه كان عليه وعلى امثاله ان يستقبلوه ويدل عليه ايضا رثاؤه له ووصفه بعظيم الاوصاف ورثاء مهيأ له ووصفه بمثل ذلك كما يأتي .

ومن خطب وده من الملوك ابنا بختيار كما يأتي فأبى عقله وبصيرته بالامور موافقتها وبهاء الدولة بعدما كان يحاربه وينابذه اضافته الى نفسه وولاه واعتمد عليه في مهامه كما يأتي .

ليس هو الذي صنف له

المرتضى الانتصار

وجدت في بعض المواضع ولا اتذكره الآن ان الشريف المرتضى صنف بأمره كتاب الانتصار فيما انفردت به الامامية في المسائل الفقهية لقوله في اوله اني محتمل ما رسمته الحضرة السامية الوزيرية العميدية الخ وهو اشتباه لان قوله الوزيرية صريح في ان من رسم ذلك كان وزيرا والمترجم لم يل الوزارة لاحد في وقت من الاوقات وانما ولي على العراق وخوزستان كما يأتي فالعميدية وان صح نسبتها اليه لتلقيه بعميد الجيوش لكن الوزيرية لا يصح فيها ذلك والذي يغلب على الظن ان المراد به الحسن بن مفضل بن سهلان الراهمزمري المولود (٣٦١) والمتوفى (٤١٤) وزير سلطان الدولة ابن بويه ولي وزارته سنة (٤٠٦) ولقب بعميد اصحاب الجيوش وبنى سورا على مشهد أمير المؤمنين وابنه الحسين عليهما السلام والمرضى توفي (٤٣٦) .

اخباره

كان أبوه استاذ هرمز من حجاب عضد الدولة كما مر ولما مات عضد

بابها وكان على سن من الجبل فصعد بعض اصحابه فلما دنا من الباب اضطربت يده على الجبل فوقع مترديا واحجم الباقون فصب بين ايديهم اموالا وبسط منهم آمالا وابتدر قوم منهم فصعدوا الى القلعة واحد بعد واحد وفتحوا الباب وملكوها وقبض على اولاد بختيار وكانوا ستة وكتب بالفتح الى صمصام الدولة (اهـ) وقال صاحب تجارب الامم في حوادث سنة ٣٨٤ ان صمصام الدولة انهزم في حرب له مع عسكر بهاء الدولة وسار الى شيراز ومعه الصاحب ابو علي بن استاذ هرمز وقال في حوادث سنة ٣٨٨ : فيها سار بهاء الدولة من واسط الى الموضع المعروف بالقنطرة البيضاء وثبت ابو علي بن استاذ هرمز بازائه وجرت بين الفريقين وقائع كثيرة (اهـ) وذلك ان ابا علي الحسن بن استاذ هرمز كان بالاهواز في مقابل عسكر بهاء الدولة وصمصام الدولة كان بشيراز . قال واقام بهاء الدولة شهرين او اكثر يطلب مناخزة الديلم وهم يقصدون مدافعتهم وكان ابو علي بن اسماعيل الملقب بالموفق يباشر الحرب ويتولى التدبير وهو من اصحاب بهاء الدولة . ورتب ابو علي بن استاذ هرمز حيلة فكشفها ابو علي بن اسماعيل بالمعينة ودعائه وذلك ان اصحاب بهاء الدولة الموكلين بالطرق ظفروا برجل معه زنبيل دستنوا فحملوه الى المعسكر فقال انا عابر سبيل اتعيش بهذا المشموم فهددوه فأقر بأنه رسول الفرخان الى الصاحب ابي علي بن استاذ هرمز بملاطف معه فيه انا سائرون اليك من طريق كذا وعند قرب وصولنا تصمد للقاء القوم فقلق بهاء الدولة لذلك قلقا شديدا فأرسل بهاء الدولة الى ابي علي بن اسماعيل وأراه الملتطف فقال هذا محال واحضر الرجل فوعده بالجميل فأصر على قوله الاول فضربه اشد الضرب فأقر بأن ابا علي بن استاذ هرمز استدعاه واعطاه هذا الملتطف وقال تعرض للوقوف في ايدي اصحاب بهاء الدولة واصبر للمكروه ان اصابك فاني احسن اليك فسكن بهاء الدولة قليلا ولكنه قال للحواشي ان القول الاول هو الصحيح وان الضرب اخرج الرجل الى القول الثاني . وفي ذيل تجارب الامم في حوادث سنة ٣٨٨ - ٣٨٩ . ان ابني بختيار وهما ابو القاسم اسبام وابو نصر شهنشروزي خرجا على صمصام الدولة وكان استاذ هرمز والد المترجم مقبلا ينسا فاجتمع اليه نسوة من نساء اكابر الديلم المقيمين بخوزستان عند ابي علي ولده وكن يجرين مجرى الرجال في قوة الحزم واصالة الرأي والمشاركة في التدبير فقلن له انت وولدك اليوم صاحبا هذه الدولة ومقدماهما ومعك مال وسلاح وانما يراد مثل ذلك للمدافعة عن النفس والجاه فالصواب ان تفرق ما معك على الديلم الذين عندك وتغضي بهم الى شيراز وتسير صمصام الدولة الى الاهواز ومتى لم تقبل هذه المشورة وثب هؤلاء الديلم عليك وغبوك وحلوك الى ابني بختيار فغلب عليه حب المال وكان الامر كما قالته النسوة وانحل أمر الصمصام الدولة بخروج ابني بختيار عليه وكان المترجم بالاهواز فقال الجند لصمصام الدولة نسير بك الى الاهواز ونلحقك بأبي علي بن استاذ هرمز وعسكرك المقيمين معه فلم يفعل وانتهى امره بأن أخذه اصحاب ابن بختيار وقتلوه في ذي الحجة سنة ٣٨٨ .

وفي ذيل تجارب الامم أنه في سنة ٣٨٩ دخل ابو علي بن استاذ هرمز في طاعة بهاء الدولة وشرح الحال في ذلك أنه جاء في تلك الحال التي كان فيها المترجم يحارب عسكر بهاء الدولة كتاب له من ابني بختيار المذكورين يذكران فيه سكوتها اليه وتعويلها عليه وبسطان امله وبأمرانه بأخذ البيعة لها على الديلم قبله والمقام على الحرب فلم يثنى بوفائهما بعد قتله اتخوها . قال وحقيق بمن قتل للملوك شقيقا أن يكون على نفسه شقيقا وبقي مترددا

في امره ثم رأى أن الدخول في طاعة بهاء الدولة اصوب فجمع وجوه الديلم وشاورهم في ذلك فأجمع رأيهم على الاعتزاء الى ابني بختيار والثبات على حرب بهاء الدولة فلم يوافقهم على ذلك وقال إن وراثته هذا الملك قد انتهت الى بهاء الدولة وإن نحن عدلنا الى من داره عنا نائية اضعنا الحزم والصواب الدخول في طاعة بهاء الدولة بعد التوثق منه فامتنعوا وقالوا كيف نسلم نفوسنا للأتراك وبيننا وبينهم ما تعلم فقال اذا كان هذا رأيكم فاني اسلم ما معي من المال والعدة اليكم وانصرف بنفسي عنكم ثم وضع اكابرهم على ما يقولونه ويفعلونه وانفذ الى ابي علي بن اسماعيل المقدم عند بهاء الدولة من يلتمس منه شرابا لليلة التي به فقال ابن اسماعيل لبهاء الدولة أنه ما طلب شرابا ولكنه اراد أن يفتح لنا في مراسلته بابا فانفذ بهاء الدولة رسولا يقول له قد كنت أنت والديلم معذورين قبل اليوم في محاربتني حين كانت المنازعة بيني وبين أخي اما الآن فقد حصل ثاري وثاركم في أخي عند من سفك دمه فأجابه المترجم بعد السمع والطاعة أن الديلم مستوحشون والاجتهاد في رياضتهم واقع وسأل انفاذ أبي احمد الطيب لمعرفة قديمة كانت بينهما فقال له المترجم قد علمت اصطناع صمصام الدولة اياي وما وسعني الا الوفاء له وقد صارت طاعة هذا الملك لازمة لي وهؤلاء الديلم قد استمرت بهم الوحشة واستحكمت بينهم وبين الأتراك الترات والدخول وبلغهم أن الاقطاعات ستؤخذ منهم وتعطى للأتراك ومتى لم يظهر ما تطمئن به نفوسهم لم ينقادوا فأعطاهم بهاء الدولة من الايمان بالتجاوز عن كل اساءة سابقة ما سكنت له نفوسهم وطلبوا أن يحلف لهم أبو علي بن اسماعيل فامتنع فالزمه بهاء الدولة بذلك وصار المترجم الى بهاء الدولة واخبطت العسكران وذلك سنة ٣٨٩ وقال قبل ذلك بيوم أو يومين قتل الديلم أبا الفتح بن الفرج نقيب نقبائهم - والنقيب مقدم العسكر - فاستدعى أبو علي بن اسماعيل أخاه سهلان من بغداد وجعله وسيطا معه ليستميله فلما استقر معه للدخول في طاعة بهاء الدولة اعلم المترجم المكيدة في امره بأن قال للديلم هذا رجل شرير وهو خبير باموركم فإن اجتمع مع ابن اسماعيل اظهر له اسراركم فأجمع رأيهم على قتله فقتلوه وإلى اصابة رأيه وحسن تدبيره وبصيرته بعواقب الأمور يشير الشريف الرضي بقوله في مرثيته :

لقد كان رأيك حل العقال اذا طلع المعضل الكارب
وقد كان عندك فرج المضيق اذا عض بالقتب الغارب

وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٩٠ فيها استعمل بهاء الدولة أبا علي الحسن بن استاذ هرمز على خوزستان وكانت قد فسدت احوالها بولاية أبي جعفر الحاج لها فعمرها أبو علي ولقبه بهاء الدولة عميد الجيوش وحل إلى بهاء الدولة منها اموالا جلية مع حسن سيرة في اهلها وعدل .

وقال ابن الأثير ايضا أنه في سنة ٣٩٢ اختلت الأحوال ببغداد وظهر امر العيارين واشتد الفساد وقتلت النفوس ونهبت الأموال واحترقت المساكن فبلغ ذلك بهاء الدولة فسير إلى العراق لحفظه أبا علي بن استاذ هرمز ولقبه عميد الجيوش ووصل أبو علي إلى بغداد فأقام السياسة ومنع المفسدين فسكنت الفتنة وأمن الناس اهـ وقد مر أنه لقبه عميد الجيوش سنة ٣٩٠ .

وقال أيضاً في سنة ٣٩٣ كانت الحرب بين أبي علي بن أبي جعفر استاذ

الجيش أبا علي ابن استاذ هرمز وكانت درست بوروده العراق معالم الفساد وانتشرت الهبة والكف عن أذية أهل الفضل والعفة بعد اظلال الفتن وغلبة الدعارة والمخافة اهـ .

وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٩٤ أنه فيها غلب أبو العباس بن واصل على البطيخة ولما سمع بهاء الدولة بحاله وقوته خافه على البلاد فسار من فارس إلى الأهواز لتلافي امره واحضر عنده عميد الجيش من بغداد وجهز معه عسكرياً كثيفاً وسيرهم إلى أبي العباس فأتى إلى واسط وعمل ما يحتاج اليه من سفن وغيرها وسار إلى البطائح وفرق جنده في البلاد لتقرير قواعدها وسمع أبو العباس بمسيره اليه فأصعد اليه من البصرة وأرسل يقول له ما احوجتك تتكلف الانحدار وقد أتيتك فخذ لنفسك ووصل إلى عميد الجيش وهو على تلك الحال من تفرق العسكر عنه فلقبه فيمن معه بالصليق فانهمزم عميد الجيش ووقع من معه بعضهم على بعض ولقي عميد الجيش شدة إلى أن وصل إلى واسط وذهب ثقله وخيامه وخزائنه فأخبر خازنه أنه قد دفن في الخيمة ثلاثين الف دينار وخمسين الف درهم فأنفذ من أحضرها فقوي بها .

وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٩٥ قد ذكرنا انهزام عميد الجيش من أبي العباس بن واصل فلما انهزم اقام بواسط وجمع العساكر عازماً على العود إلى البطائح وكان أبو العباس قد ترك بها نائباً له فلم يتمكن من المقام بها ففارقها إلى صاحبه فأرسل عميد الجيش إليها نائباً من أهل البطائح فعسف الناس واخذ الأموال ولم يلتفت إلى عميد الجيش فأرسل إلى بغداد .

وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٢٩٦ : في هذه السنة سير عميد الجيش عسكرياً إلى البندنيجين وجعل المقدم عليهم قائداً كبيراً من الديلم فلما وصلوا إليها سار اليهم جمع كثير من الأكراد فاقتتلوا فانهمزم الديلم وغنم الأكراد رحلهم ودوابهم وجرى المقدم عليهم من ثيابه فأخذ قميصاً من رجل سوادي وعاد راجلاً حافياً ولم يكن مقامهم غير أيام قليلة .

وقال ابن الأثير أيضاً في حوادث سنة ٣٩٧ : فيها جمع أبو جعفر الحجاج جمعا كثيراً وأمد بهذين حستويه بجيش كثير فسار قحصر بغداد وسبب ذلك أن أبا جعفر كان نازلاً على قلج حامي طريق خراسان وكان قلج مبايناً لعميد الجيش فتوفي قلج فجعل عميد الجيش على حماية الطريق أبا الفتح بن عتاز مكانه وكان عدواً لبدر فحقد ذلك بدر فاستدعى بدر أبا جعفر الحجاج وجمع له جمعا كثيراً وسيرهم إلى بغداد وكان علي بن مزيد الأسدي قد عاد من عند بهاء الدولة بخوزستان مغضباً فاجتمع معهم فزادوا على عشرة آلاف فنزلوا على فرسخ من بغداد وأقاموا شهراً وكان عميد الجيش عند بهاء الدولة لقتال أبي العباس بن واصل كما مر وبغداد أبو الفتح بن عتاز فحفظوا البلد وأتاهم خبر انهزام أبي العباس وقوة بهاء الدولة فقتل ذلك في اعضادهم ففترقوا وراسل أبو جعفر في اصلاح حاله مع بهاء الدولة فاجيب فحضر عنده بتستر فلم يلتفت اليه لثلا يستوحش عميد الجيش اهـ فتراه كيف اعرض عن أبي جعفر مع مكانته لثلا يستوحش عميد الجيش وهذا يدل على مكانة عميد الجيش من بهاء الدولة وشدة افتقاره اليه .

هرمز وبين أبي جعفر الحجاج وسبب ذلك أن أبا جعفر كان نائباً عن بهاء الدولة بالعراق فجمع وغزا واستتاب بعده عميد الجيش أبا علي فأقام أبو جعفر بنواحي الكوفة ولم يستقر بينه وبين أبي علي صلح وكان أبو جعفر قد جمع جمعا من الديلم والأترار وخفاجة فجمع أبو علي أيضاً جمعا كثيراً وسار اليه والتقوا بنواحي النعمانية فاقتتلوا قتالا عظيماً وأرسل أبو علي بعض عسكره فأتوا أبا جعفر من ورائه فانهمزم أبو جعفر فلما أمن أبو علي سار من العراق إلى خوزستان وأتاه الخبر إن أبا جعفر قد عاد إلى الكوفة فرجع إلى العراق وجرى بينه وبين أبي جعفر منازعات ومراجعات إلى أن آل الأمر إلى الحرب فاستنجد كل واحد منهما ببني عقيل وبني خفاجة وبني اسد فبيناهم كذلك أرسل بهاء الدولة إلى عميد الجيش يستدعيه فسار اليه إلى خوزستان لاجل أبي العباس بن واصل صاحب البطيخة .

والى ذلك يشير الشريف الرضي بقوله في مراثيه له :

فأين الفيالق مجرورة وقد عضل اللقم اللاحب
واين القنا كبنان الهلوك بماء الطلى ابدا خاضب
كان السوابق من تحتها دى طائر ار قطا سارب
نزاع لا شوطها في المغار قريب ولا غزوها خائب
فسرج وغى ماله واضع وجيش علا ماله غالب
وكننت العميد لها والعماد فضاع الحمى وهى الجانب

والى ذلك ايضا يشير مهيار في مراثيه له بقوله :

سوم خيولك للثغور مريدها واطمع وسم بالملك رخص مسام
واخلط بنومك مطمئنا حيث لم يك مورد ليروم حط الحام
خلى لك الحسن السبيل واخليت منه عزائم رحلة ومقام^(١)
لا سد الخطي في طلب ولا شحذت لمثلك شفرتا صمصام
من للجيش وقد اصيب عميدها ما البيت بعد عماده لقيام
لا سد ثغرتنا سواك مقوقا الا امرؤ عن قوس رأيك رامي
يجري على سنن رآك نهجته كالفر معتمدا على الابهام

وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٩٣ أيضاً : وفيها اشتدت الفتنة ببغداد وانتشر العيارون والمفسدون فبعث بهاء الدولة عميد الجيش أبا علي بن استاذ هرمز إلى العراق ليدبر أمره فوصل إلى بغداد فزيت له وقمع المفسدين ومنع السنية والشيعية من اظهار مذاهبهم ونفى بعد ذلك ابن المعلم فقيه الامامية واستقام البلد اهـ .

وربما يستغرب مستغرب اقدامه على نفي الشيخ المفيد فقيه الامامية الجليل العظيم الشأن ، ولكن اذا علم أن في ذلك مصلحة الشيخ المفيد والشيعية وسائر المسلمين لم يستغرب ذلك فليس عضد الدولة الذي كان يزور الشيخ المفيد في داره حياً ليقم الأود وتحفظ هيته البلد وكذلك منع الطائفتين من اظهار مذاهبهم التي يؤول اظهارها إلى وقوع المنازعات والمجادلات واشتعال نار الفتن وقد وقع مثل ذلك من الحسن بن المظفر بن سهلان وزير سلطان الدولة البويهية كما مر في ترجمته فإنه اخرج الشيخ المفيد من بغداد لتسكين الفتنة . وفي ديوان مهيار : قال يرثي صاحب عميد

(١) هذا يدل على أن اسمه الحسن لا الحسين .

المساكن بعثه بهاء الدولة إلى العراق لحفظه فأقام السياسة وقمع المفسدين
وسكن الفتنة وأصلح الأمور وأمن الناس .

مراثيه

تقدم أنه رثاه الشريف الرضي ومهيار الديلمي ومر بعض أبيات من
قصيدتيهما ومن قصيدة الشريف الرضي التي رثاه بها قوله :

كذا يهجم القدر الغالب ولا يمنع الباب والحاجب
وقد كان سد ثانيا العدو فمن أين أوضع ذا الراكب
وهابت جوانبه النائبات زمانا وقد يقدم الهائب
طواك إلى غيرك المعتفي وجاوز ابوابك الراغب
يفيء إليك من القاصيات مراح المناقب والمعازب
فيوم النوى مشرق شامس ويوم الندى ماطر ساكب
فماذا يشيد هتاف النعي فيك وما يندب النادب
أمدت عليك القلوب العيون فليس يرى مدمع ناضب
أرى الناس بعدك في حيرة فلو لبهم حاضر غائب
كما اختبط الركب جنح الظلام وقد غور القمر الغارب
ولما سبقت عيوب الرجال تعلل من بعدك الغائب
ولم أر يوما كيوم به خبا مثقب وهوى ثاقب
تلوم الضواحك فيه البكاة ويعجب للباسم القاطب

ويدل كلامه في هذه القصيدة على أن للمرثي ولد أو قرابة يلقب
بالقوام ويمكن كونه الملك قوام الدين الذي للشريف الرضي فيه مدائح
كثيرة ورثاء وإن لم يكن من قرابة المرثي بل ربما دل كلامه ذلك على أن
الباقى أجل قدرا من المرثي وذلك يرجح كون المراد الملك قوام الدين حيث
يقول :

ولولا قوام الورى أصبحت يرى على صدعها الشاعب
وبانت وقد ضل عنها الرعاء عفلة مالهـا حالب
وساق العدو اضاميمها وما آب من طردها آيب
وما بقي الجبل المشمخر فما ضرنا الجبل الواجب
وما ينقص الثلم في المضربين اذا اهتز في القائم القاضب
بشل بقائك غيث الانام يرضى عن الزمن العاتب
لهان علينا ذهاب الرديف ما بقي الظهر والراكب

وفي هذه القصيدة أبيات من الحكم يناسب أن لا يخلو كتابنا منها
وهي قوله :

وهل نحن الا مرامي السهام يحفزها نابل دائب
نسر اذا جازنا طائش ونجزع إن مسنا صائب
ففي يومنا قدر لابد وعند غد قدر وائب
طرائد تطلبها النائبات ولا بد أن يدرك الطالب
عوارى من سلب الهالكين يمد يدا نحوها السالب
لنا بالردى موعد صادق ونيل المني موعد كاذب

وقال مهيار الديلمي في مرثيته من قصيدة اولها :

يا مستضيم الملك أين الحامي يا جذب ما فعل السحاب الهامي
ما للعراق عقيب صحته اشتكى سقا يجاذب من ذبول الشام

وقال الشريف الرضي يمدحه بابيات ارسلها اليه لما توجه من واسط
إلى بغداد ضمن كتاب يعتذر فيه من تأخره عن تلقيه لشكاة لحقته وذلك في
المحرم سنة ٣٩٦ كما في الديوان قال :

ايا مرحبا بالغيث تسري بروقه تروح بندي لا بكيا ولا نورا
طلعت على بغداد والخطب فاغر فعاد ذميا ينزع الناب والظفرا
اضاءت وعزت بعد ذل وروضت كأنك كنت الغيث والليث والبдра
تغابر اقطار البلاد حبة عليك فهذا القطر يحسد ذا القطرا
وقلمت اظفار الخطوب فما اشتكى نزيلك كلما للخطوب ولا عقرا
ومن ذا الذي تسمي من الدهر جاره فيقبل للمقدار أن رابه عذرا
فيا واقفا دون الذي تستحقه لو انك جزت الشمس لم تجز القدرا
فعثرا لاعداء رموك ولالعا ونهضا على رغم العدو ولا عثرا

ويدل على ذلك أيضاً قول مهيار الديلمي في مرثيته له :

عقل الزمان به ووقر نفسه فالان عاد لشرة وعرام
بشراك يا ساعي الفساد وغبطة ذهب المقدم يا بني الاجرام
عاد القوي على الضعيف مسلطا وغما السفاه فذب في الاحلام

وقال ابن الأثير وفي سنة ٣٩٧ قتل أبو العباس بن واصل صاحب
البصرة وكان قد عظم امره فسار بهاء الدولة من فارس إلى الاهواز ليحفظ
خوزستان منه وكان في البطائح مقابل عميد الجيوش فلما فرغ منه سار إلى
الاهواز وبها بهاء الدولة فملكها وعاد منها على صلح مع بهاء الدولة كما مر
ثم تجدد ما اوجب عوده إلى الاهواز بجيشه وبهاء الدولة مقيم بها فجرت بينه
وبينه خطوط وحروب انتهت بانضمام أبي العباس حتى وصل خلائقته وبلغ
خبره إلى أبي الفتح بن عتاز وهو في طاعة بهاء الدولة فحصره وأخلده وصار
به إلى بغداد فسيره عميد الجيوش إلى بهاء الدولة فلقاهم في الطريق قاصد
من بهاء الدولة يأمر بقتله فقتل .

وقال ابن الأثير أيضاً في حوادث سنة ٣٩٧ : فيها امر بهاء الدولة
عميد الجيوش بالمسير إلى بلاد بدر بن حسويه لأنه كان في نفسه عليه حقد
لما اعتمده في بلاده فجمع عسكرا وسار يريد بلاده فأرسل اليه بدر ما اقنعه
وصالحه وأخذ منه ما كان أخرجه على تجهيز الجيش وعاد عنه . وقال في
حوادث سنة ٤٠١ - وهي السنة التي توفي فيها المترجم - فيها خطب
قرواش بن المقلد للعلوي المصري فأرسل القادر إلى بهاء الدولة يعرفه ذلك
فكتب بهاء الدولة إلى عميد الجيوش يأمره بالمسير إلى حرب قرواش وأطلق
له مائة ألف دينار ينفقها في العسكر فسار عميد الجيوش إلى حرب قرواش
فأرسل يعتذر وقطع خطبة العلوي وأعاد خطبة القادر . وقال ابن الأثير
أيضاً في حوادث سنة ٤٠١ : وفيها وقع حرب بين بني مزيد فاستتجد سند
الدولة أبو الحسن بن مزيد عميد الجيوش فأنحدر اليه عجلا في زبزه في
ثلاثين ديلما ووصل الخبر إلى عميد الجيوش بهزيمة أبي الحسن بن مزيد وهو
منحدر فعاد اهـ .

وأما أن الملوك والأمراء كانوا يعدونه لمهام الأمور وأصلاح ما لا يقدر
على إصلاحه غيره فبدل عليه ما يأتي من أنه لما استولى الخراب على بغداد
وظهر العيارون وانحلت الأمور بها وقتلت النفوس ونهبت الأموال واحترقت

المولى عز الدين حسين الاسترآبادي .

في الرياض : عالم متكلم منطقي لم اعلم عصره ولعله من علماء الدولة الصفوية ورأيت في اردبيل من مؤلفاته رسالة مختصرة في ضبط الاشكال الأربعة المنطقية واحكامها وقد ذكره بعض العلماء على ما وجدته بخط عتيق أنه المولى العالم المتبحر التحرير في زمانه .

الحسين بن اسحاق التاجر .

في طريق الصدوق إلى علي بن مهزيار مجهول .

الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام .

ذكره صاحب غاية الاختصار ووصفه بالأمير الموقر وفي عمدة الطالب وأما الحسين بن اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق فوقع إلى حران وولده بالركة وحلب ومثله في كتاب المشجر الكشاف لأصول السادة الاشراف تأليف السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي النسابة .

الحسين بن اسحاق الكوفي .

في لسان الميزان : ذكره ابن أبي طي في رجال الامامية وقال كان يقول إنه لقي الف شيخ أخذ عنهم حديث الأئمة روى عنه محمد بن يحيى وأحمد بن ادريس وغيرهما اهـ .

الحسين بن اسد البصري .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الجواد عليه السلام فقال الحسين بن اسد ثقة صحيح وذكره في رجال الهادي عليه السلام فقال الحسين بن اسد البصري وذكره في رجال الرضا عليه السلام فقال الحسين بن اسد بصري وقال ابن داود الحسين بن اسد البصري ذكره الشيخ في رجال الهادي وقال ثقة صحيح الا أن ابن الغضائري قال يروي عن الضعفاء وليس له شيء صالح الا كتاب علي بن اسماعيل بن شعيب وقد رواه غيره (اهـ) ولا يخفى أن الشيخ ذكر في الحسن بن راشد كما مر هناك لا في الحسين بن اسد وهذا من اغلاط كتاب ابن داود الذي قالوا عنه أن فيه اغلاطا وفي لسان الميزان الحسن بن اسد البصري ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال اخذ عن علي بن محمد بن علي بن موسى وهو علي الثالث رحمه الله اجمعين اهـ قوله وهو علي الثالث أي بالنسبة إلى زين العابدين عليه السلام .

التميز

عن جامع الرواة أنه يروي عنه سهل بن زياد وعلي بن مهزيار .

الحسين بن القاضي أبي القاسم اسعد أو سعد بن الحسين الدهستاني .

عالم فاضل له كتاب جامع الحكايات في ذكر الفرج بعد الشدة من الاخبار والآيات فارسي واستظهر صاحب الذريعة أنه ترجمة لكتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي لكن ما ذكره في خطبته ربما يتنافى ذلك .

الحسين بن اسماعيل احد مشايخ أبي جعفر الطوسي

في لسان الميزان روى عن المرزبان وجماعة وأثنى عليه الطوسي ووثقه

أصيب بالشمس الضحى أم خولست فيها الليالي البيض بدر تمام
أم هل هوى بابي علي نجمها رام تعود بالنجوم برامي
قد راصاب الصاحب ابن صلاحها بيد فكانت أم كل سقام
بغريبة الامام ما خطرت على بال ولا سبقت إلى الأوهام

منها يخاطب الموت :

فلقد وصلت إلى المنيع المرتقى ولقد حططت ذرى المنيف السامي
وغصبتنا من لم يفدنا مثله جوب الملا وتعاقب الأعوام
وحيا مطرناه على يأس الثرى من جوه وقطوب كل غمام
من لابن وحدته تقوض قومه ومضى أبوه يا أبا الأيتام
ولدارك الفيحاء الا بابها شرقا بضيق مواكب وزحام
ملككت على حراسها وتسليت أبوابا من دافع وعامي

منها في ذكر الاعداء :

مثلوا قعودا وسطها وقصارهم بالأمس خطوه واصلين قيام
خطروا بها الخيلاء بعد مراتب معدودة الخطوات بالاقدام
واسترسلوا بعد التحية واحتبوا فصحاء بعد تطاول الاعجام
من كل مقصوص اللسان شكمته قبل الردى من هية بلجام
درب يقول ولو سمعت للجلجت شفتاه غدر التاء بالتمتاع
يدعوك بالاصغار في اسمك ناقص من قبل ذا يدعوك بالاعظام

يقول فيها :

زل الزمان غداة يومك زلة لا تنقي خجلاتها بلكاس

ومنها :

قبر خلطت مدامعي بثرابه ونذاك فهو الآن بحر طامي
ووقفت اجزيك الثناء مؤبنا يا لوعتي إن كان ذاك مقامي
واجله عن شق جيب أنه فدى الجيوب عليه بالاعلام

ومنها يذكر انها من أصل واحد فارسيان :

ولقد اعد اذا بكيتك صادقا في الحافظين وواصل الارحام
اصلي واصلك في مقر واحد وتفاسوت الفرعين بالاقسام
واذا تشجرت المناسب والتقى الـ فخران كان ابوك من اعمامي
شرف وصلنا حبله في فارس بالمحكمين مرائر الابرام

ومنها يذكر دفنه في مشهد الكاظمين عليهما السلام :

فتحوا ضريحك في مساكن تربة جاورتها فختمت طيب ختام
ونزلت في مضر وقومك غيرهم بعد الممات ياشرف الأقسام
اني التفت فانت في حزين من حرمني شهيد سيد وامام
اصبحت منهم بالتزول عليهم يا رجب ما بوئت من اكرام
فإذا تزخرفت الجنان غدا لهم صاحبهم فدخلمو بسلام

اراد بالشهيد الامام موسى الكاظم وبالامام حفيده محمد الجواد عليهما السلام .

رفع الثاني بين قولهم انه قمي خادم القبر وانه خراساني مقيم بسمرقند وكش فجعلها اثنين الاول أبوه بالسين المهملة والثاني بالشين المعجمة ولا يخفى ان رفع الثاني بالتعدد لا يتوقف على ذلك مع منافاته لقول الكشي ان الخراساني هو القمي خادم القبر فيكون قد سكن خراسان وسكن قما أو انه رآه مرة بالمهملة ومرة بالمعجمة فظن التعدد مع ان القدماء خطوطهم خالية من النقط غالبا .

وقال النجاشي الحسين بن اشكيب شيخ لنا خراساني ثقة مقدم ذكره أبو عمرو في كتاب الرجال في اصحاب أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام روى عنه^(١) العياشي فاكثر واعتمد حديثه ثقة ثبت قال الكشي هو القمي خادم القبر قال شيخنا قال لنا أبو القاسم جعفر بن محمد : كتاب الرد على من زعم ان النبي ﷺ كان على دين قومه والرد على الزيدية للحسين بن اشكيب حدثني بها محمد بن الوارث عنه وبهذا الاسناد كتابه النوادر قال الكشي في رجال أبي محمد : الحسين بن اشكيب المروزي المقيم بسمرقند وكش عالم متكلم مؤلف للكتب اهـ وفي منهج المقال بعد نقل كلام النجاشي : ما نقله عن الكشي لم أجده فيها وصل الي منه اهـ (أقول) وليس في نسخة رجال الكشي المطبوعة ذكر للحسين بن اشكيب ولا شيء مما نقل عن الكشي في حقه وقول الكشي هو خادم القبر في التعليقة لعلمه خادم قبر الرضا (ع) وقيل خادم قبر النبي ﷺ اهـ ويحتمل انه خادم قبر اخت الرضا بقم وقول النجاشي قال شيخنا اراد به المفيد وقوله قال لنا أبو القاسم جعفر بن محمد اراد به ابن قولويه شيخ المفيد وقال الشيخ الطوسي في رجاله في رجال الهادي : الحسين بن اشكيب القمي خادم القبر وفي رجال العسكري الحسين بن اشكيب المروزي المقيم بسمرقند وكش عالم متكلم مصنف الكتب وفيمن لم يرو عن احدهم عليهم السلام الحسين بن اشكيب المروزي فاضل جليل متكلم فقيه مناظر صاحب تصانيف لطيف الكلام جيد النظر اهـ وحكى ابن داود عن الفهرست انه قال عالم فاضل مصنف متكلم قال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة لم أجده في نسختين من الفهرست اصلا وفي منهج المقال وكذلك لم أجده أنا ايضا في نسختين قال المؤلف وأنا لم أجده أيضا في نسخة صحيحة فهو من اغلاط رجال ابن داود في الخلاصة الحسين بن اشكيب المروزي المقيم بسمرقند وكش من اصحاب أبي محمد العسكري ثقة ثبت عالم متكلم مصنف الكتب له كتب ذكرناها في الكتاب الكبير قال الشيخ الطوسي انه فاضل جليل القدر متكلم فقيه مناظر صاحب تصانيف لطيف الكلام جيد النظر ونحوه قال الكشي والنجاشي لم يرو عن الأئمة لكنه من اصحاب العسكري عليه السلام قال الكشي هو القمي خادم القبر اهـ وقال الشهيد الثاني فيما علقه بخطه على الخلاصة : قد اختلف كلام الجماعة في الحسين بن اشكيب فالمصنف جعله بالشين المعجمة ومن اصحاب العسكري عليه السلام وجعله مروزيا ونقل عن الكشي انه قمي خادم القبر وقريب من كلام المصنف عبارة النجاشي فانه جعله خراسانيا ونقل عن الكشي انه من اصحاب العسكري عليه السلام واما الشيخ أبو جعفر فذكره بنحو عبارة المصنف في باب من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام وفي باب من يروي عن العسكري أيضا وذكر في باب من روى عن الهادي عليه السلام الحسين بن اشكيب القمي خادم القبر وابن داود ذكر ان القمي خادم القبر الحسين بن اسكيب بالسين المهملة وابن اشكيب بالمعجمة هو

وروى عنه أيضا عمر بن محمد الصيرفي وذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة اهـ ولم نعلم في أي موضع ذكره الطوسي .

الحسين بن اسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي النيسابوري يلقب فخر الحرمين

في لسان الميزان : ذكره ابن السمعاني وقال كان ذا جاه ومال ومنزلة عالية في العلم وقال ابن أبي طي في كتاب الامامية كان اماميا في الاصول والفروع وتعرف الحديث وكان يجلس للامة ويحدث وقد خرج رجال البخاري ورجال مسلم وكان أهل الحديث في زمانه يهابونه واجتهدوا في تلفه فلم يقدروا الا على نسبته الى التشيع فكان يحمد الله على ذلك اهـ

الحسين بن اسماعيل الضميري

في لسان الميزان نسبة لقرية من قرى فارس ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقرظه وقال روى عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى قلت وساق له عنه اثرا موضوعا اهـ ولا اثر لذلك في فهرست الشيخ الطوسي ولا في كتب رجاله وينبغي ان يكون الذاكر له غير الطوسي .

الحسين الاشعري القمي أبو عبد الله

ذكره العلامة في الخلاصة وقال ثقة وفي منهج المقال الظاهر انه ابن أحمد بن ادريس المتقدم لا ابن محمد بن عمران الآتي اهـ وفي التعليقة كونه ابن أحمد لا يخلو من بعد لان النجاشي نص على توثيق ابن محمد واما ابن أحمد فلم ينص على توثيقه مع ان ابن أحمد لعلة اشهر واكثر ورودا في الاخبار من ابن محمد فكيف يترك الاول ويذكر الثاني موثقا .

حسين الاشقر

يأتي بعنوان حسين بن حسن الاشقر الفزاري الكوفي

السيد حسين الاشكوري النجفي اخو السيد اسد الله الاشكوري توفي بالكاظمية ١٤ شوال سنة ١٣٤٩ ونقلت جنازته الى النجف .

عالم فاضل ولا نعرف من احواله شيئا .

الحسين بن اشكيب المروزي المقيم بسمرقند وكش

في الخلاصة اشكيب بالشين المعجمة الساكنة والكاف المكسورة والمثناة التحتية والباء الموحدة اهـ ووضعت كسرة على همزة اشكيب في نسخة صحيحة من رجال ابن داود . وذكره ابن داود ترجمتين احدهما للحسين بن اسكيب بكسر الهمزة والسين المهملة وقال ان الشيخ ذكره في رجال العسكري وقال قيل انه خادم القبر اهـ ولم نجد ذلك لغيره بل كلهم ذكروا له ترجمة واحدة وذكره بالشين المعجمة والذي قال عنه الشيخ انه خادم القبر ذكره في رجال الهادي لا العسكري كما ستعرف وكان ابن داود اراد

(١) في النسخة المطبوعة روى عن العياشي والصواب روى عنه العياشي فان الموجود رواية العياشي عنه لا روايته عن العياشي

الفاضل المذكور الخراساني ونقل عن الكشي كما نقله المصنف انه القمي خادم القبر اهـ

وفي كتاب كمال الدين في الخبر السابع من الباب السادس والاربعين : حدثنا أبي حدثنا سعد بن عبد الله عن علان الكليني حدثني علي بن قيس عن غانم بن سعيد الهندي قال علان وحدثني جماعة عن محمد بن محمد الاشعري عن غانم قال كنت اكون مع ملك الهند في قشمر الداخلة ونحن اربعون رجلا نقعد حول كرسي الملك قد قرأنا التوراة والانجيل والزبور يفزع اليها في العلم فتذاكرنا يوما محمدا ﷺ وقلنا نجده في كتبنا فانفقنا على ان اخرج في طلبه وابحث عنه (إلى أن قال) وخرجت إلى بلخ والامير بها ابن أبي شور فانيته وعرفته ما خرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لناظرتي فسألتهم عن محمد ﷺ فقالوا هو نبينا وقد مات قلت ومن كان خليفته قالوا فلان قلت انسبوه لي فنسبوه إلى قريش قلت ليس هذا بنبي إن الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وأبو ولده فقالوا للامير هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر فمر بضرب عنقه فقلت لهم انا متمسك بدين ولا ادعه الا ببيان فدعا الامير الحسين بن اشكيب فقال له يا حسين ناظر الرجل فقال العلماء والفقهاء حولك فمرهم بمنظرته فقال له ناظره كما أقول لك واخبل به والطف له فخلا بي الحسين فسأله عن محمد ﷺ فقال هو كما قالوا لك غير أن خليفته ابن عمه علي بن ابي طالب وهو زوج ابنته فاطمة وأبو ولديه الحسن والحسين فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وصرت إلى الامير فأسلمت فمضى بي إلى الحسين ففقهني فقلت له انا نجد في كتبنا انه لا يمضي خليفة الا عن خليفة فمن كان خليفة علي قال الحسن ثم الحسين ثم سمي الائمة واحدا واحدا الحديث .

معز الدين حسين الاصفهاني القاضي باصفهان المعروف بالقاضي معز في الرياض فاضل كامل عامل مدقق تحرير كان من أجلة علماء عصر الشاه عباس الاول الصفوي بل هو اعلم علماء عصره في جميع الفنون فائقا عليهم في العلم الالهي والطبيعي والرياضي وكان متدينا متصليا في امور الدين وفيما يتعلق بالشرع واحفاده إلى الآن باصفهان وقصصه وتدينه في زمن قضائه باصفهان مشهورة متداولة (منها) حكاية آلو بالوبك والد الوزير الجليل الشيخ علي خان (ومنها) قصته مع الشاه المذكور وتوجه في سنة ١٠٢٠ مع المولى الفاضل السلطان حسين الندوشي اليزدي في خدمة الصدر الجليل قاضي خان السيفي الحسيني القزويني في السفارة إلى ملك الروم بأمر الشاه عباس الاول ولكن في بعض الاجازات وفي آخر الوسائل وأمل الأمل أن اسمه معز الدين محمد وسيأتي ذلك في المحدثين قال والحق أن مراد صاحب الأمل به هو هذا القاضي ثم انه يروي عن جماعة منهم الشيخ عبد العلي ابن الشيخ علي الكركي وفي الأمل انه يروي عن الشيخ البهائي نظر بل هما يرويان عن الشيخ عبد العالي اهـ ويمكن أن يرويا عن الشيخ عبد العالي ويروي هو وحده عن البهائي والله اعلم .

السيد القاضي الأمير حسين الاصفهاني المجاور بمكة المكرمة

في الرياض فاضل عالم جليل من مشايخ اجازة الاستاذ (المجلسي) ادام الله فيضه وعليه اعتمد في صحة كتاب فقه الرضا عليه السلام قال ايده الله في اوائل البحار وكتاب فقه الرضا اخبرني به السيد الفاضل المحدث القاضي الامير حسين طاب ثراه بعد ما ورد اصفهان قال قد اتفق في بعض

سني مجاورتي في جوار بيت الله الحرام أن اتاني جماعة من أهل قم حاجين وكان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا صلوات الله عليه وسمعت الوالد رحمه الله انه قال سمعت السيد يقول كان عليه خطه صلوات الله عليه وكان عليه اجازات جماعة كثيرة من الفضلاء وقال السيد حصل لي العلم بتلك القرائن انه تأليف الامام عليه السلام فانخذت الكتاب وكتبته وصححته فأخذ والذي قدس الله روحه هذا الكتاب من السيد واستنسخه وصححه إلى آخر ما ذكره اهـ فهذا الكتاب لم يكن مشهورا قبل عصر المترجم في المائة الحادية عشرة وهو أول من اظهره جاء به القميون من قم إلى مكة لما كان مجاورا بها وقطع من القرائن انه تأليف الرضا عليه السلام فنسخه وصححه واحضره معه من مكة إلى اصفهان فرآه المجلسيان واستنسخاه وروياه عنه واشتهر بين الناس من ذلك الوقت واعتقد غير واحد بصحته منهم معاصرنا الفاضل النوري صاحب مستدركات الوسائل ولكن المعروف بين العلماء عدم حجته نعم ما كان فيه مرويا عن الامام الكاظم عليه السلام جرى عليه حكم المراسيل وجرى ذكر هذا الكتاب مرة في مجلس درس شيخنا واستاذنا الشيخ اقا رضا الهمداني الفقيه المشهور مؤلف مصباح الفقيه فقال أن الرضا عليه السلام روى لاهل نيسابور حديث سلسلة الذهب فكتبه عنه مئات الالوف فلو كان هذا الكتاب من تأليفه لم يمكن عادة أن يخفى أمره ولا يكون متواترا اهـ . ومر شرح حال هذا الكتاب في سيرة الرضا عليه السلام من كتابنا هذا فراجع .

الحسين بن اعين أخو مالك بن اعين

في روضة الكافي في سند الحديث الذي قبل حديث القباب بحديثين عن الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسين بن اعين اخي مالك بن اعين عن أبي عبد الله عليه السلام ولا ذكر له في كتاب الرجال .

قطب الدين الحسين بن الاقاسي

يأتي بعنوان الحسين بن حسن بن علي

حسين بك الامين الصمعي

توفي سنة ١٢٨٢ في قرية النبطية .

من الامراء الصعبة كان حاكما في النبطية ذكره الدكتور شاكور الخوري في كتابه مجمع المسرات عند ذكره لحادثة الستين التي كانت بين الدروز والنصارى عام ١٨٦٠ م الموافق عام ١٢٧٧ هـ فانه بعدما ذكر هربه مع والده واخوته وباقي اقاربه وجملة من الناس إلى دير الزهراي قال وفي اليوم الثاني حضر طلب لوالدي من حسين بك الامين مدير النبطية التحتا لانه كان له به معرفة فتوجهنا مع هذا الجمع فأنزلنا حسين بك في دار بحارة النصارى تخص رفول غمور من صيدا التي كانت خالية وقتئذ وكان يرسل الطعام صباحا ومساء إلى جميع من معنا الذين كانوا نحوا من ثلثمائة نفس ثم قال وبقينا في النبطية مدة خمسة عشر يوما مع هذا الجمع الغفير الذي كان منه قسم عظيم ينال في الحقل وتحت الاشجار وكان الطعام يقدم لهم من حسين بك الامين وجاءنا خبر من والدي واخوتي واولاد عمي وغيرهم انهم في جباع الخلاوة مع جملة من النصارى في بيت الشيخ علي الحر الذي عمل هو والشيخ عبد الله نعمة مع النصارى معروفا لا يقدر فطلب والذي

نحويا روى عنه الحسن بن محمد بن سماعة اهـ والشيخ ذكره كما سمعت بعنوان الحسين بن أيوب ولم يقل كان نحويا .

السلطان حسين ميرزا بايقرا ويقال بيقرا
يأتي بعنوان حسين بن منصور

الحسين بن بركة الحلبي

في لسان الميزان ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة الامامية له كتاب
النبراس في الرد على أهل القياس كان بعد ٤٧٠ .

الشيخ حسين البروجردى

ولد سنة ١٢٧٥ وتوفي في بروجرد في العشر الاخير من ربيع الاول
سنة ١٣٥٤ ونقل إلى قم ودفن في المقبرة الجديدة على شاطئ النهر في بقعة
مخصصة به .

كان عالما محققا فقيها اصوليا ورأس في بلدة بروجرد وكان من أجلاء
تلامذة الشيخ ملا كاظم الخراساني ثم قرأ في سامرا على الميرزا محمد تقي
الشيرازي والسيد محمد الاصفهاني الفشاركي ثم رجع إلى بروجرد سنة
١٣٥٣ ودرس وصار مرجعا فيها إلى أن توفي بالتاريخ المتقدم .

الحسين البزاز

في كتاب لبعض المعاصرين روى الشيخ في التهذيب في باب ميراث
الاعمام وفي باب ابطال العول بسنده عن عبد الله بن بكير عن الحسين
البزاز عن أبي عبد الله عليه السلام .

الحسين بن بسطام بن سابور الزيات

قال النجاشي في ترجمة أخيه عبد الله : الحسين بن بسطام قال أبو
عبد الله بن عياش هو الحسين بن بسطام بن سابور الزيات له ولاخيه أبي
عتاب كتاب جمعا في الطب كثير الفوائد والمنافع على طريقة الطب في
الاطعمة ومنافعها والرقى والعوذ قال ابن عياش اخبرناه الشريف أبو الحسين
صالح بن الحسين النوفلي قال حدثنا أبي حدثنا أبو عتاب والحسين جميعا به
اهـ وفي لسان الميزان الحسين بن بسطام بن سابور الزيات ذكره ابن
النجاشي في رجال الامامية وذكر أن له تصنيفا في الطب اهـ

الحسين بن بشار المدائني الواسطي مولى زياد الضبط والنسبة

في الخلاصة بشار بالباء الموحدة والشين المعجمة المشددة مدائني مولى
زياد من اصحاب الرضا عليه السلام اهـ ويشار بالموحدة والمعجمة هو
كذلك في اكثر الكتب وفي التعليقة أن في نسخته من التحرير الطاووسي
ابن يسار بالثناة والمهمله قال ولعله من سهر النساخ اهـ قلت وهو في نسخة
ارشاد المفيد المطبوعة ابن يسار بالثناة التحتية والمهمله وفي التعليقة ايضا
قوله مدائني سيجي في يونس بن عبد الرحمن أنه واسطي وواسط من توابع
المدائن اهـ .

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام فقال

من حسين بك الامين أن يرسل ويحضرهم فأرسل حسين بك خيالة من قبله
فاحضروا والدتي مع اقاربنا الذين كانوا هناك قال والنبطية كان يسكنها في
ذلك الوقت من المشايخ الصعبيين حسين بك الامين وهو الحاكم وأخوه
سعد الدين وعمه الشيخ فضل الشهير وولده حسن الذي اولاده الآن نعيم
بك وعمود بك اهـ وولده الثالث فضل بك .

قال وفي مدة وجودنا في النبطية كان يأتي إليها أهل الشوف من
المشايخ ومن جملتهم الشيخ حسين عساف من نيجا وكان صديقا لوالدي
فأخبره أن أهل الشوف عازمون على مطاردة أهل الاقليم في النبطية كما
جرى في جباج وأشار عليه بالخروج من النبطية فأخبر والذي بذلك حسين
بك الامين ورجا منه أن يعطيه رجالا من المتأولة (الشيعة) ليوصلوا أهل
الاقليم إلى صيدا فأرسل حسين بك معنا خمسة عشر خيالا تحت قيادة ابن
عمه حسن بك الفضل فركبنا من النبطية عند غروب الشمس ومشينا ليلا
واسترحنا قليلا قبل الفجر في قرية اسمها البابية ثم مشينا في السهل ومشت
المتأولة (الشيعة) امامنا وكنا جهورا من الكهنة والشيخ والنساء والاولاد
والرجال وبينما نحن في سهل الغازية اذ رأينا خيالا مقبلا من جهة صيدا
فعند رؤيته خفقت قلوب الجميع ظنا منهم أنه عين من قبل المجتمعين في
الغازية وفي الحقيقة كان ذلك وعندما رآه المتأولة (الشيعة) اصطفوا امامنا
وفي وسطهم حسن بك الفضل فتقدم ذلك الخيال وسلم على البيك وقال له
ابشرك أن زحلة اخذت فأجابه البيك أنه يعطي النصر لمن يشاء فتوجه
الخيال إلى الغازية ثم قال والذين كانوا مشهورين من الشيعة والذين كانوا
حكاما من الشيعة في حادثة الستين هم حسين بك الامين في النبطية وتامر
بك الحسين والشيخ فضل والشيخ يوسف نصر الله في دير الزهراني وبيت
الحر في جباج ومحمد علي شبيب بالمروانية وذكرنا هؤلاء بالخصوص لأنهم
حافظوا على أهل الاقليم الذين اجتمعوا عندهم وعاملوهم بالخير
والاحسان .

ثم قال إن مشايخ المتأولة (الشيعة) عملت كل معروف واذا كان
بعض جهاتهم تعدى بسلب أو خلافه فإن المشايخ كانت تعاقبه وترجع
المسلوب وكانوا يصرفون من اموالهم الخاصة عليهم فلذلك يلزم أن تكون
النصارى مديونة بالمعروف والجميل لهم ولا ينسوا حسين بك الامين والشيخ
فضل وولده حسن بك والشيخ علي الحر والشيخ عبد الله نعمة من جباج
والشيخ يوسف نصر الله من دير الزهراني ومحمد علي بك شبيب من
المروانية ولا اولادهم إلى من يأتي من نسلهم فيما بعد .

الشيخ حسين بن اويس ابن الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا بن ايلكان
الايلخاني

توفي سنة ٧٨٤

كان ملكا على بغداد وتبريز وغيرها من بلاد العراق .

الحسين بن أيوب

قال الشيخ في الفهرست له كتاب أخبرنا به أحمد بن عبدون عن أبي
طالب الانباري عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن
الحسين بن أيوب وفي المعالم الحسين بن أيوب له كتاب وفي لسان الميزان
الحسين بن أبي أيوب ذكره الطوسي في رجال الشيعة ومصنفهم وقال كان

في ذكر الجواد ان الثقات من اصحابه رووا النص على امامته وعد الجماعة الذين ذكرهم المفيد ومنهم الحسين بن بشار (اهـ) لكن المفيد لم يقل انهم من الثقات كما سمعت وفي منتهى المقال سهت اقلام جملة من الاعلام في المقام اولهم الشهيد الثاني في مقامين «الاول» حكمه بأن أبا سعيد الادمي غير مذكور في الخلاصة في الباين مع ان أبا سعيد وهو سهل بن زياد مذكور في الخلاصة والفهرست وكتاب النجاشي وغيرها «الثاني» قوله ان خلف بن حماد قال فيه ابن الغضائري امره مختلط وذلك لأن ذاك من رجال الكاظم عليه السلام وهذا يروي عنه الكشي بلا واسطة وتبع الميرزا الشهيد الثاني في ذلك كما مر وتبعهما الشيخ عبد النبي الجزائري في الحاوي فحكم بكون خلف هو الذي ضعفه ابن الغضائري وجزم بارسال الرواية قال لكون خلف المذكور من رجال الصادق عليه السلام مع انك سمعت تصريح الكشي بقوله حدثني وفي ترجمة ذريح قال الكشي أيضاً حدثني خلف بن حماد حدثني أبو سعيد الادمي والمحقق الشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني لما تقطن لما ذكرنا التجأ إلى الحكم بكونه خلف بن حامد مع عدم وجود ابن حامد في شيء من الكتب أصلاً بل هو ابن حماد الذي ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وكناه بأبي صالح وذكر انه من أهل كش وقد أكثر من النقل عنه وكناه أيضاً بأبي صالح في مواضع عديدة في ترجمة الحسين بن قياما وترجمة سلمان الفارسي وترجمة عبد الله بن شريك فاذا خلف بن حماد اثنان (احدهما) الراوي عن الكاظم (ع) وهذا الذي قال فيه ابن الغضائري امره مختلط (والثاني) الذي يرويه عنه الكشي بلا واسطة (اهـ) مع بعض التصرف وهذا مع ان رواية الكشي لا تدل على وقفة بل على شكه وانه عازم على سؤال الرضا (ع) وتصديقه فيما يقول فظهر ان الرجل من الثقات وحديثه صحيح لتوثيق الشيخ وتصحيحه حديثه مع عدم اشارة إلى فساد مذهبه وذكره ابن داود في باب الحسن مكبراً فقال الحسن بن بشار بالبلاء المفردة والشين المعجمة المدائني ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم والرضا (م ضا جخ) ثقة صحيح كان واقفاً ثم رجع (وم) اشارة الى رجال الكاظم (و ضا) اشارة الى رجال الرضا وفيه خطأ من وجهين (اولاً) ان اسمه حسين مصغراً لا حسن مكبراً (ثانياً) جعله كان واقفاً ثم رجع من كلام الشيخ مع انه من رواية الكشي وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة تعليقا على قول العلامة السابق انه من اصحاب الرضا ما صورته هكذا ذكره الشيخ هنا في كتابه. واما ابن داود فذكره من رجال الهادي (ع) ووثقه ثم نقل عن ابن الغضائري ما يقتضي تضعيفه بعبارة مخصوصة وتلك العبارة ما ذكرها ابن الغضائري الا عن الحسن بن راشد لا عن الحسين والظاهر ان ابن داود هنا في موضعين جعله من رجال الهادي (ع) ونقل عن ابن الغضائري تضعيفه (اهـ) والعجب ان ابن داود لم يذكر في كتابه الا ما مر نقله عنه وليس لهذا الكلام فيه عين ولا اثر.

وفي لسان الميزان: الحسين بن بشار الواسطي ذكره الكشي والطوسي في رجال الشيعة روى عن الكاظم وولده الرضا رحمة الله عليهما وروى عنه محمد بن اسلم (اهـ).

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب الحسين المشترك بين من يوثق

الحسين بن بشار وذكره في رجال الرضا عليه السلام فقال الحسين بن بشار مدائني مولى زياد ثقة صحيح روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وذكره في رجال الجواد عليه السلام فقال الحسين بن بشار وقال الكشي: في الحسين بن بشار. حدثني خلف بن حماد حدثنا أبو سعيد الادمي حدثني الحسين بن بشار قال لما مات موسى (ع) خرجت الى علي بن موسى (ع) غير مؤمن بموت موسى ولا مقر بامامة علي الا ان في نفسي ان أسأله واصدقه فلما صرت الى المدينة انتهيت اليه وهو بالصوى (بالصراء)^(١) فاستأذنت عليه ودخلت فأدناي وألفظني وأردت ان أسأله عن أبيه فبادرني فقال يا حسين ان اردت ان ينظر الله اليك من غير حجاب وتنظر إلى الله من غير حجاب فوال آله عمد عليهم السلام ووال ولي الأمر منهم فقلت انظر الى الله عز وجل قال اي والله قال حسين فجزمت على موت أبيه وامامته ثم قال لي ما اردت ان آذن لك لشدة الأمر وضيقه ولكني علمت الأمر الذي انت عليه ثم سكت قليلاً ثم قال انت خبرت بأمرك قال قلت له اجل فدل هذا الحديث على ترك الوقف وقوله بالحق (اهـ) ونظر الله اليه ونظره الى الله من غير حجاب كناية عن مزيد القرب والرحمة فهو كقوله تعالى إلى ربها ناظرة لا تمتنع رؤية الله المقتضية للتجسيم وشدة الأمر وضيقه من جهة شدة الخوف والأمر الذي هو عليه وعلمه هو الشك وقوله انت خيرت بأمرك خبرت مشدداً أي أخبرتك بأمرك الذي أنت عليه من الشك بدون أن تسألني أو خبرت مخففاً أي هل عرفت أمرك وفي الخلاصة الحسين بن بشار بالبلاء الموحدة والشين المشددة مدائني مولى زياد من اصحاب الرضا (ع) قال الشيخ الطوسي انه ثقة صحيح روى عن أبي الحسن عليه السلام وقال الكشي انه رجع عن القول بالوقف وقال بالحق وأنا اعتمد على ما يرويه بشهادة الشيخين له (الشيخ الطوسي والكشي) وان كان طريق الكشي الى الرجوع عن الوقف فيه نظر لكنه عاضد لنص الشيخ عليه (اهـ) وقال الشيخ الثاني في حواشي الخلاصة: في طريق حديث رجوعه أبو سعد الادمي وهو ضعيف على ما ذكره السيد جمال الدين لكنه لم يذكر هنا (اي في الخلاصة) في الباين وخلف بن حماد وقد قال ابن الغضائري ان امره مختلط ولكن وثقه النجاشي اهـ وفي منهج المقال لا يخفى ان في الطريق أبا سعيد الادمي وهو ممن لا يقبل قوله وخلف بن حماد وقد قال ابن الغضائري ان امره مختلط ولكن وثقه النجاشي إلا أن الوقف لا نعلمه إلا بهذا الحديث فتدبر (اهـ) يعني ان هذا الحديث ان دل على وقفه فهو دال على رجوعه لقبوله بالنسبة الى احدهما دون الآخر تحكم وعن المحقق الشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني انه قال في بعض تعليقاته على منهج شيخه: قلت لا يخفى ما في كلام جدي من النظر اما أولاً فلأن أبا سعيد الادمي هو سهل بن زياد وقد ذكره العلامة في قسم الضعفاء واما ثانياً فلأن خلف بن حماد غير الذي ذكره النجاشي لان المذكور فيه متقدم اذ يروي عن الامام موسى وهذا خلف بن حماد الراوي عنه الكشي والظاهر انه خلف بن حامد كما في بعض نسخ الكشي والعجب من شيخنا ايده الله انه في آخر الكلام وافق جدي في خلف بن حماد والخال ما قلناه (اهـ) وعده المفيد في الارشاد في احوال الجواد (ع) ممن روى النص على الرضا عليه السلام بالامامة وفي التعليقة عن كشف الغمة عن الطبرسي

(١) الصوى جمع صوة بالضم وهو حجر يكون علامة في الطريق وما غلظ وارفع من الارض ولم يبلغ ان يكون جبلاً وذات الصوى موضع ولعله كان بالمدينة موضع يعرف بالصوى وفي نسخة بالصراء وهو تصحيف الصوى أو بالعكس. المؤلف.

به غيره ويمكن استعلام انه ابن بشار الثقة برواية أبي سعيد الادمي عنه (اهـ) وفي منتهى المقال عن المشتركات زيادة رواية الحسين بن سعيد ويعقوب بن يزيد عنه ولم اجد ذلك في نسختين عندي ولعله زيد في بعض النسخ وفي كتاب لبعض المعاصرين نسبة هذه الزيادة إلى مشتركات الكاظمي وحدها . وعن جامع الرواة انه زاد نقل رواية علي بن احمد بن اشيم وسهل بن زياد وعلي بن مهزيار ومحمد بن الوليد ومحمد بن الحسين بن علان واحمد بن محمد عنه (اهـ) واما رواية محمد بن اسلم عنه كما مر عن اللسان فلم اعثر عليها .

الحسين بن بشر الاسدي .

في لسان الميزان ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة الامامية وقال انه كان محدثاً فاضلاً جيد الخط والقراءة عارفاً بالرجال والتواريخ جوالاً في طلب الحديث اعتنى بحديث جعفر الصادق ورثه على المسند وسماه جامع المسانيد كتب منه ثلاثة آلاف (١) ومات ولم يتمه ووثقه الشيخ المفيد ومن شيوخه محمد بن علي بن سليمان وحدث عن حبان بن مندر وغيره (اهـ) .

الحسين بن بشر بن علي بن بشر الطرابلسي المعروف بالقاضي .

في لسان الميزان : ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة وقال كان صاحب دار العلم بطرابلس وله خطب يضاهي بها خطب ابن نباتة وله مناظرة مع الخطيب البغدادي ذكرها الكراجكي في رحلته وقال حكم له على الخطيب بالتقدم في العلم (اهـ) والخطيب البغدادي توفي سنة ٤٦٣ هـ فلو اذا من أهل القرن الخامس واذا كان الكراجكي حكم له بالتقدم على الخطيب في العلم فهو في منزلة في العلم عالية وهو في عصر القاضي ابن البراج قاضي طرابلس ودار العلم المشار اليها هي من مؤسسات الشيعة بطرابلس الشام التي انتجت كثيراً من عظماء العلماء والفقهاء .

الحسين البشنوي

يأتي بعنوان الحسين بن داود .

الحسين بن بشير

عن جامع الرواة انه نقل روايته عن أبي عبد الله عليه السلام في اواخر باب المساجد من التهذيب ورواية عبد الرحمن بن أبي نجران عنه في نسخة وعن الحسين بن بشر في نسخة اخرى في اواخر باب الايمان والاقسام من التهذيب .

الشيخ حسين البصير الحلبي .

يأتي بعنوان الحسين بن علي البصير .

السيد حسن البغدادي .

من أهل اواسط أو اوائل المائة الثانية عشرة .

ذكره عصام الدين الموصلي في كتابه الروض النضر في ترجمة ادباء العصر بقوله السيد حسين من غير نسبة بعد ذكر السيد حسن العطار كما

(١) يباير في الاصل وكان الساقط كلمة حديث ار نحوه . - المؤلف -

وجدناه في نسخة مخطوطة في مكتبة المحامي عباس عزاي في بغداد وعصام الدين هذا هو من معاصري السيد نصرالله الخائري المستشهد سنة ١١٥٥ والشيخ احمد النحوي المتوفى سنة ١١٨٣ وبذلك عرفنا انه من أهل أوائل أو اواسط المائة الثانية عشرة وعرفنا بالقرائن انه بغدادي وانه من شرط كتابنا وان لم نعرف شخصه على التابعين وقد مدحه عصام الدين في كتابه المذكور باسجاع كثيرة على عادة ذلك العصر وما قبله من جعلتها قوله كعبة ادب يلا الصدور وظل الكمال الظليل :

المعي حلوا القرايض يجازيك بما تشتهيذ ذو تبيان

له شعر اضوع من الطيب وأرق من مفاكهة الحبيب فمته قوله مقرضاً على مرثية حسن بن عبد الباقي الموصلي ابن اخت عبد الباقي العمري في الامام الحسين بن علي عليهما السلام التي اولها :

(قد فرشنا لوطي تلك النياق)

فقال في تقريره :

حبذا وحدة لتلك النياق
حاملات من الخليل طروما
فتساهبتها بفرط احترام
ثم قبلتها لشدة شوق
وفضضت الختام عن طيب مسك
شمت منها فرائدا ليس يحصي
اذكرني لما حسوت طلاها
ثم ما زلت مولعا باحتساها
يا لها من خلية ذات حسن
غادة لو رأت محاسنها الشمس
او رأى البدر وجهها لتواري
او رأى الغصن قدما يتثنى
حيث زفت الى امام همام
سيد نجل سيد وامام
واخي السيد الكريم المزكى
وسليل البتول بضعة طه
زفها الماجد الاديبي المجلي
حسن الفضل واسع البذل مولى
انحف السيد الشهيد بنظم
رق لفظا وراق معناه فاعجب
ورثاء لو ان خنساء صخر
ان مثل الحسين يبكى عليه
كيف لا وهو سيد قد بكته
ونعته الوحوش والانس والجن
فجزاك الاله عن آل طه
بجنان تسقيك خمرأ طهوراً
سيدي خذ اليك بكرا عروسا
كاعب عيطل نتيجة مولى
جود كفيه عم جمع البرايا

حيث وافت بكتبكم للعراق
هيجت نار لوعتي واشتياقي
حال وضعي لها على الاحداق
كان مني لها وعظم احتراق
وانتشقت الاريح اي انتشاق
مادح حصر وصفها في نطاق
وحلا عذب طعمها في مذاقي
فاصبطاحي بكأسها واغبتاقي
طاب لثمي لها وطال اعتناقي
لما سارعت الى الاشراق
من حياء به بسجف المحاق
لذوى عاريا عن الاوراق
سبط خير الورى على الاطلاق
حل اوج الفخار باستحقاق
حسن الخلق طيب الاعراق
صاحب الخوض واللوا والبراق
في عراض العلل يوم السباق
لم يزل ناجي الجياد العتاق
لاق للهور حلية الاعناق
بكلام بسحره هو راقي
حاولت شأوه كبت في اللحاق
لا على صخرها تسح المآقي
كل عين بمدمع مهراق
جميعاً في سائر الآفاق
خير أجز تلقاه يوم التلاقي
منه ولدانها بكأس دهاق
مدحتها الانام بالاتفاق
حسن الاسم ذروة المجد راقي
فهو بحر الندى بلا اغراق

برزت في البهاء تسحب ذيلاً تهادى بحليها البراق
ليس تبغي سوى قبولك مهراً ان حسن القبول خير صداق

وله يمدح أحمد باشا والي بغداد (ويظهر من آخرها ان ذلك لما اهداه
ملك الفرس فيلاً) :

بغداد مكتنا واحد أحد والكل حول حماه طاب طوافه
مولى تلفع بالوزارة يافعا بردا غدت تزهو به اعطافه
اهدى ملك الفرس اعظاما له فيلا يروق بمثله اتخافه
فيل اعارته المها احداقها فتلبست بسوادها اطرافه
فكانه متعبد طول الدجى يحفو لذيد هجوعه ويعافه
اسرى به متصيدا في موكب ما ان يحيط بنعته وصافه
يا من اذا قصد العدى بمفازة فنسورها وسباعها اضيافه
جردت في الاكراد عصب جلادة بيد التجارب راعهم ارفافه
واسلت بحرأ من دماء نحورهم في البرهام سراتهم اصداقه

حسين البقسماطي

قتل على التشيع يوم الثلاثاء ٩ رجب سنة ٩٤٢ .

قال في شذرات الذهب وهو يتحدث عن احد قضاة دمشق : ابن
يونس بدمشق ثبت عليه وعلى رجل يقال له حسين البقسماطي عند قاضي
دمشق انها رافضيان فحرقا تحت قلعة دمشق بعد ان ربطت رقابها وايديها
وارجلها في اوتاد. والقي عليهما القنب والبواري والخطب ثم اطلقت النار
عليهما حتى صارا رمادا ثم القي رمادهما في بردى وكان ذلك يوم الثلاثاء
تاسع رجب قال ابن طولون ومثل الشيخ قطب الدين بن سلطان مفتي
الحنفية عن قتلها فقال لا يجوز في الشرع بل يستأب (اهـ) .

فانظر وتأمل في هذه القصة لتعلم ما وصلت اليه حالة المسلمين من
ارتكاب افظع الكبائر وابشعها واشنعها باسم الدين وانظر في هذه الاعمال
الوحشية التي لا يرتكبها أوحش البرابرة لتعلم انها هي التي اوصلت
المسلمين إلى ما هم عليه اليوم ولئن احرق هذان الرجلان بنار الدنيا التي
تنقضي بعد قليل ويكون بعدها النعيم الدائم فلقد احرق فاعل ذلك بهما
والأمر به بنار الآخرة التي لا انقضاء لها .

الحسين بن بنت أبي حمزة الشمالي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام
وينبغي ان يكون هو الحسين بن حمزة الليثي كما يأتي في الحسين بن أبي حمزة
الشمالي ثابت .

الحسين بن بNDAR

يأتي بعنوان الحسين بن الحسن بن بNDAR .

السلطان حسين يبقرا

يأتي بعنوان حسين بن منصور يبقرا ويقال بابقرا كما مر وكأنه هو
الاصل .

المولى حسين التبريزي

كان عالماً فاضلاً من علماء دولة الصفوية ذكره الشيخ عبد النبي
القزويني في تنمة أمل الآمل وقال في حقه الشيخ الاجل رئيس العلماء في
دولة الشاه حسين الصفوي المولى حسين التبريزي له ثلاث حواشٍ على
الشافعي في الامامة درس الشافعي ثلاث مرات وفي كل مرة يكتب عليه حاشية
(اهـ) .

الشيخ حسين التنبيني

يأتي بعنوان حسين العاملي التنبيني المشهور بابن سودون

المولى حسين التريبي السبزواري

توفي حدود ١٣٠٠ .

كان عالماً فاضلاً أصله من تربت وسكن سبزواري وتوفي بها حدود
الثلاثمائة بعد الالف له كتاب الاجتهاد والتقليد كبير وفيه حقيقة الايمان
والكفر ايضاً هكذا يستفاد من الدرعية .

السيد حسين الترك

يأتي بعنوان حسين بن محمد بن الحسن الكوهكمري .

الحسين بن تميم بن سعيد بن غالب القنبريني المعروف بابن السروجي .
توفي بنابلس سنة ٥١٨ .

في لسان الميزان : ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة وقال رحل الى
العراق وقرأ على أبي علي بن أبي جعفر الطوسي كتاب تهذيب الاحكام لآبيه
ومات بنابلس سنة ٥١٨ .

الشيخ حسين التنكابي الحكيم .

من علماء دولة الشاه عباس الصفوي الاول وهو احد العلماء الذين
كتبوا التذكريات لميرزا محمد مقيم كتبا بدار خازن دار الكتب العباسية للشاه
عباس بن الشاه صفوي وهم نيف وثلثون عالماً كتبوا للخازن المذكور
باستدعاء منه مجموعة بخطوطهم ليكون ذلك تذكاراً له فكتب كل واحد
منهم مقدار صفحة أو أكثر الا الشيخ علي صاحب الدر المشور حفيد الشهيد
الثاني فانه كتب عشرين صفحة فيها الاحاديث النافعة ومن كتب فيها من
مشاهير العلماء الشيخ بدر الدين حسن العاملي المدرس بالمشهد الرضوي
والمجلسي الاول واقا حسين الخوانساري والمولى عبد الرزاق اللاهجي
وميرزا ابراهيم بن صدر الدين الشيرازي والشيخ حسين التنكابي الحكيم
والمولى عبد الله التوني واخو المولى أحمد وغيرهم .

الحسين بن توليا التركي أبو جعفر .

توفي سنة ٦٢٠ .

في لسان الميزان : ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة وقال سكن
شيراز وانقطع الى امرائها وانه الذي علم أسامة بن معبد وغيره ومات سنة
٦٢٠ .

الحسين بن أبي حمزة الشمالي ثابت بن دينار .

في الفهرست الحسين بن أبي حمزة له كتاب رويناه عن عدة من اصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان عن ابن أبي عمير عنه وقال الكشي : في علي بن أبي حمزة الشمالي والحسين بن أبي حمزة وعمد اخويه وأبيه فقال كلهم ثقات فاضلون (اهـ) وما يوجد في نسخة منهج المقال المطبوعة من ابدال ابيه بابنه في الموضعين تصحيح قال العلامة في الخلاصة بعد ايراد كلام الكشي : وهذا سند صحيح اعلم عليه واقبل روايته ورواية اخويه ثم قال وقال النجاشي اسماء ولد أبي حمزة نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد ولم يذكر الحسين من عدد اولاده وقال ابن عقدة : حسين ابن بنت أبي حمزة الشمالي خال محمد ابن أبي حمزة وان الحسين بن أبي حمزة الشمالي وان الحسين بن حمزة الليثي الكوفي هو ابن بنت أبي حمزة الشمالي وقال النجاشي أيضاً الحسين بن حمزة الليثي الكوفي هو ابن بنت أبي حمزة الشمالي ثقة روى عن أبي عبدالله واسقط أبي بين الحسين وحمزة وبالجمللة هذا الرجل عندي مقبول الرواية ويجوز ان يكون ابن ابنة أبي حمزة وغلب عليه النسبة الى أبي حمزة بالبنة انتهت الخلاصة وقال الشهيد الثاني فيما علقه بخطه على الخلاصة لم يظهر من جميع ما ذكر ما ينافي ما شهد به حمدويه الثقة الجليل للحسين بن أبي حمزة لان كلام النجاشي انما دل على ذكر من قتل مع زيد والظاهر انه غير مناف لغيرهم وكلام ابن عقدة يدل على وجود ابن أبي حمزة الشمالي وان شارك غيره في الاسم وقول النجاشي ان الحسين بن أبي حمزة الليثي هو ابن بنت أبي حمزة لا ينافي كون أبي حمزة له ولد اسمه الحسين فظهر ان جميع ما ذكره لا يظهر له فائدة ولا منافاة وقوله يجوز ان يكون الخ غير متروجه (اهـ) وبخطه على قوله خال محمد الخ كذا في نسخ الكتاب خال محمد والخ وفي كتاب ابن داود وخاله محمد بن أبي حمزة وهو اجد لما تقدم من ان ابا حمزة له ولد اسمه محمد وهذا الحسين ابن بنت أبي حمزة فيكون محمد خاله (اهـ)

قال المؤلف لا ينبغي الشك في ان الصواب خاله كما في رجال النجاشي وان ابداله بخال من سهو القلم . ثم ان ظاهر عبارة النجاشي المنقولة في الخلاصة هي حصر جميع اولاده لكنها ليست عين عبارة النجاشي فان النجاشي ذكر ذلك في ثابت بن دينار وظاهره انه حكاية قول الجعابي حيث قال كما مر في ترجمة ثابت بن دينار قال محمد بن عمر الجعابي ثابت بن أبي صفية مولى المهلب واولاده نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد (اهـ) وهذه ظاهرة في حصر اولاده المقتولين مع زيد كما قال الشهيد الثاني وهب انها ظاهرة في حصر الجميع لكنها لا تأي الحمل على إرادة حصر من قتل مع زيد فلا تنافي ، ثم ان العلامة لم يتوقف في وثاقته ليكون ما ذكره منافيا لما شهد له بعد حمدويه وانما توقف في انه ابن أبي حمزة او ابن ابنته والحاصل ان العلامة جعل الحسين بن حمزة الليثي والحسين بن أبي حمزة الشمالي جعل الحسين بن أبي حمزة الشمالي شخصاً واحداً وهو ابن بنت أبي حمزة لا ابنة واستشهد لذلك بعدم عد النجاشي الحسين مع اولاد أبي حمزة وبجعل ابن عقدة الحسين بن حمزة الليثي والحسين بن أبي حمزة الشمالي كليهما ابن بنت أبي حمزة الشمالي وتكلف للجمع بين قولهم الحسين بن أبي حمزة الشمالي وقولهم الحسين بن حمزة ابن بنت أبي حمزة الشمالي بسقوط كلمة أبي بين الحسين وحمزة في عبارة النجاشي وبأنه غلب عليه النسبة الى أبي حمزة بالبنة وان كان ابن بنته فأجاب الشهيد الثاني عن عدم عد الحسين في اولاد أبي حمزة بأن الغرض ذكر من قتل مع زيد

(١) هكذا في النسخة والظاهر ان صوابه اربع وثلاثين - المؤلف - .

وعن كلام ابن عقدة بأنه يدل على وجود الحسين بن أبي حمزة الشمالي ولا ينافية وجود ابن بنت لابي حمزة يشاركه في ان اسمها الحسين ثم ان عبارة ابن عقدة المنقولة في الخلاصة الظاهر ان فيها زيادة من سهو القلم فهو يقول الحسين بن أبي حمزة هو ابن ابنة الحسين بن أبي حمزة الشمالي وهو يقتضي ان يكون أبو حمزة له ابن اسمه الحسين والحسين له بنت لها ابن اسمه الحسين ابن أبي حمزة وهذا لم يقله أحد ولا يبعد ان تكون كلمتا (الحسين بن) زائدتين بين ابنة وأبي وان الصواب الحسين بن أبي حمزة ابن ابنة أبي حمزة الشمالي ثم ان ظاهر النجاشي والشيخ حيث لم يذكر الحسين بن أبي حمزة الشمالي عدم وجوده وان الموجود ابن بنته خاصة وهو الحسين بن حمزة الليثي وكذلك ابن داود لم يذكر غير الحسين بن حمزة الليثي ثم قال وقال الكشي الحسين بن أبي حمزة والاول اظهر وقد سمعت قول العلامة ولكن الكشي وابن عقدة صرحا بوجود الحسين بن أبي حمزة ويأتي في خزيمة بن ثابت رواية الحسين بن أبي حمزة عن أبيه أبي حمزة واحتمال كون ذلك من جهة غلبة نسبته اليه بالبنة بعيد والعجب من العلامة كيف احتمل سقوط كلمة أبي بين الحسين وحمزة ليجعل الاثنين واحداً مع عدم وجودها في كلام ابن عقدة الذي نقله وفي كلام النجاشي وقد اجاد صاحب النقد حيث نقل اولاً كلام الكشي ثم كلام النجاشي في الحسين بن حمزة الليثي ثم كلام ابن عقدة المنقول في الخلاصة ثم قال ويفهم من كلامهم ان الحسين بن أبي حمزة الشمالي والحسين بن حمزة الليثي رجلان فما يفهم من كلام العلامة قدس سره من انها واحد ليس بشيء (اهـ) وكيف كان فحيث انها ثقتان لا يظهر لاتحادهما وتعددتهما اثر وفي لسان الميزان الحسين بن ثابت ابن بنت أبي حمزة الشمالي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال اخذ عن الباقر والصادق رحمة الله عليهما وروى عنه الحسن بن محبوب وغيره وكان زاهداً صالحاً (اهـ) ولا يخفى ان الذي جعله الشيخ راوياً عن الباقر والصادق عليهما السلام هو الحسين ابن بنت أبي حمزة الشمالي كما مر فهو غير الحسين بن ثابت لان ثابتاً اسم أبي حمزة والظاهر انه الحسين بن حمزة الليثي كما مر أيضاً والذي يروي عنه الحسن بن محبوب هو ابن أبي حمزة لا ابن بنته كما يأتي .

التمييز

في مشتركات الطريحي يمكن استعمال ان الحسين هو ابن أبي حمزة الثقة بروايته عن أبي عبدالله حيث لا مشارك وفي مشتركات الكاظمي باب الحسين المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعمال انه ابن أبي حمزة الثقة برواية الحسن بن محبوب عنه وابراهيم بن مهزم عنه وبروايته هو عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام حيث لا مشارك (اهـ) ومر عن الفهرست رواية ابن أبي عمير عنه وقال بعض أهل العصر انه يروي عن أبيه أبي حمزة .

الحسين بن ثابت بن هارون البزاعي .

(البزاعي) نسبة الى بزاعة في معجم البلدان سمعت من أهل حلب من يقولها بالضم والكسر ومنهم من يقولها بزاعاً وهي بلدة بين منبج وحلب .

في لسان الميزان ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة وقال رحل الى العراق سنة اربع واثنتين (١) واربعمائة فتلقي الشريف المرتضى فأجازه

من أجلاء العلماء يروي عنه الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري النجفي صاحب آيات الأحكام . وآل الحماسي طائفة علمية كبيرة في النجف .

الحسين بن جابر الكوفي بيع السابري . في لسان الميزان ذكره الطوسي والكشي في رجال الشيعة وقالوا اخذ عن الباقر رحمه الله تعالى ثم رحل فأخذ عن الصادق رحمه الله تعالى ولازمه وكان يكرمه (اهـ) ولا اثر لذلك في كتب الطوسي وكتاب الكشي والله اعلم بأي شخص حصل هذا الاشتباه .

الحسين بن الجارود . عن الكليني في الكافي في اواسط باب الفصل بين دعوى المحق والمبطل في الامانة بالاسناد عن الحسين بن سعيد عنه عن موسى بن بكر .

الشيخ أبو عبدالله الحسين بن جبير .

(جبير) بالجيم والباء الموحدة والمنشأة التحتية والراء مصغرا . وفي الرياض بعدما ذكره كما ضبطناه قال الموجود في اكثر المواضع (حبر) بالخاء المهملة المكسورة والباء الموحدة والراء وفي بعضها بالجيم المفتوحة والباء الموحدة مكبرا (اهـ) والصواب انه بالجيم مصغرا او مكبرا اما بالخاء فتصحيف قال وأما علي بن يوسف بن جبير فهو بالجيم قطعاً والباء الموحدة والمنشأة التحتية مصغرا .

اقوال العلماء فيه .

في موضع من الرياض : الشيخ الثقة أبو عبدالله الحسين من أجلة علمائنا وثقة الشيخ حسن بن علي الكركي في عمدة المطلب وفي موضع آخر الشيخ أبو عبدالله حسين بن جبير ويقال حبر المعروف بابن جبير فاضل عالم كامل جليل يروي عن ابن شهر آشوب بواسطة واحدة وعن معالم الزلفي للسيد هاشم البحراني انه قال في حقه كما يأتي الشيخ الجليل والعالم النبيل شيخ الطائفة ورئيسها الحسين بن جبير ثم ان صاحب الرياض قال في موضع منه : الشيخ أبو عبدالله الحسين من أجلة علمائنا له كتاب الاعتبار في ابطال الاختيار يعني في الامامة نسبة اليه الشيخ حسن بن علي الكركي في عمدة المطلب ووثقه ونقل عنه بعض الاخبار ولم اعلم عصره ثم احتمل ان يكون هو أبو عبدالله الحسين بن ابراهيم بن علي القمي المعروف بابن الحياض او الشيخ أبو عبدالله الحسين تلميذ محمد بن علي بن أحمد بن بندار . وقال في موضع آخر الشيخ أبو عبدالله حسين بن جبير وعد من مؤلفاته كتاب الاعتبار في بطلان الاختيار نسبة اليه جماعة منهم سبطه من بنته الشيخ زين الدين علي بن يوسف بن جبير في كتاب نهج الايمان وكذا الشيخ محمد بن الحر المعاصر في فهرس كتاب الهداية في النصوص والمعجزات مع انه لم يذكر له ترجمة في أمل الأمل ولعل المراد ببطلان الاختيار هو بطلان اختيار الامة لانفسهم الامام (اهـ) فهو في الموضع الاول نسب اليه كتاب الاعتبار ولم يعرفه بعينه ولا عرف عصره واحتمل ان يكون احد رجلين وهو غيرهما ولو راجع ما ذكره في الموضع الثاني من ان كتاب الاعتبار للحسين بن جبير لعرف انه هو المذكور في الموضع الاول الذي له كتاب الاعتبار لكنه كان يكتب في المسودة ما يقع عليه نظره ولم يبيض

وقرظه ووصفه بالعلم والفهم ونعته بالخطيب (اهـ) .

الخواجه حسين المعروف بالثنائي المشهدي .

من شعراء الفرس له ديوان شعر بالفارسية يبلغ خمسة آلاف بيت . وفي كشف الظنون : ديوان ثنائي فارسي المعروف بخواجه حسين شيعي .

الحسين بن ثوير بن أبي فاختة سعيد بن حمران مولى أم هانئ بنت أبي طالب .

مر في أبيه ثوير انه يقال ثور وثور مصغرا ومكبرا وانه يقال سعيد بن حمران وسعيد بن علاقة وسعيد بن جهمان ولعل جهمان وحمران صحف أحدهما بالآخر ويفهم مما مر في أبيه ان مولى أم هانئ وصف لثور في الخلاصة الحسين بن ثور بالثاء المثلثة ابن أبي فاختة سعيد بن حمران مولى أم هانئ بنت أبي طالب روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ثقة (اهـ) وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال الحسين بن ثور وقال قبله الحسين بن ثور بن أبي فاختة هاشمي مولا هم قال الميرزا والظاهر انها واحد على ما هو المذكور في الخلاصة وفي التعليقة لاختفاء في اتحادهما . وقال النجاشي الحسين بن ثور بن أبي فاختة سعيد بن حمران مولى أم هانئ بنت أبي طالب روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ثقة ذكره أبو العباس في الرجال وغيره قديم الموت له كتاب نوادر اخباره علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن الحسن عن سعد الحميري قال حدثنا أحمد بن أبي عبدالله عن محمد بن إسماعيل عن الحميري عن خير بن علي به وفي الفهرست الحسين بن ثوير له كتاب اخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد ورواه لنا عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن الحسن عن أبيه عن سعد بن عبدالله والحميري عن أحمد بن أبي عبدالله عن محمد بن إسماعيل عن الحميري عن الحسين بن ثوير (اهـ) وفي لسان الميزان : الحسين بن ثوير ابن أبي فاختة ذكره الطوسي والكشي في رجال الشيعة وقالوا روى عن الباقر والصادق رجة الله عليهما وله كتاب النوادر وقال ابن النجاشي كان ثقة وقال ابن عقدة هو قديم الموت (اهـ) ولا يخفى ان الكشي لم يذكره وقديم الموت الظاهر انه من كلام النجاشي .

التمييز .

في مشتركات الطريحي باب الحسين المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن ثور الثقة برواية خير بن علي عنه وزيد في مشتركات الكاظمي رواية محمد بن إسماعيل بن بزيع عنه . ورأيت في كتاب الغيبة للطوسي رواية يونس بن عبد الرحمن عنه .

الحسين بن ثوير او ثور الحازمي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

التمييز .

عن جامع الرواة انه نقل رواية الحسن بن راشد عنه عن أبي عبدالله عليه السلام في باب زيارة الحسين (ع) من الكافي والتهذيب ورواية محمد بن الحسين في باب التلقي والحكرة من التهذيب ورواية محمد بن إسماعيل بن بزيع عنه في باب كيفية الصلاة وابواب الزيادات من التهذيب .

الشيخ حسين بن جابر بن عباس الحماسي النجفي .

توفي في النجف في ١١٥٠ .

كتابه ليجمع بين متفرقاته فحين كتب الموضوع الثاني لم يقع نظره على ما كتبه في الموضوع الاول .

مؤلفاته

(١) الاعتبار في بطلان الاختيار نسبة اليه جماعة منهم الشيخ حسن بن علي الكركي في عمدة المطلب وفي الذريعة عمدة المقال الذي ألفه للشاه طهماسب ومنهم سبطه علي بن يوسف بن جبير ومنهم الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي كما مر (٢) نخب المناقب او نخب المناقب لآل أبي طالب لانه منتخب من مناقب ابن شهر آشوب .

وذكره الشيخ زين الدين أبو محمد علي بن محمد البياضي العاملي في مقدمة كتابه الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم فيها حكى عنه فقال : فائدة صنف الحسين بن جبير كتابا سماه نخب المناقب لآل أبي طالب اختصره من كتاب الشيخ محمد بن شهر آشوب قال سمعت بعض الاصحاب يقول وزنت من كتاب ابن شهر آشوب فكان تسعة ارطال قال ابن جبير في خطبة نخب المناقب فكرت في كثرة ما جمع وأنه ربما يؤدي عظم حجمه الى العجز عن نقله بل ربما أدى الى ترك النظر فيه والتصفح لجميعة لا سيما مع سقوط الاهتمام في طلب العلم فأومى الى ذكر الرجال وادخل الروايات بعضها في بعض فمن اراد الاسناد والرجال فعليه بكتاب ابن شهر آشوب المذكور فانه قد وضعها في ذلك المسطور والموجب لتركها خوف السأمة من جملتها ولان الطاعن في الخبر يمكنه في الطعن رجاله الا ما اتفق عليه الفريقان واختص به المخالف من العرفان او تلقته الامة بالقبول فان الطاعن لا يمكنه مع الانصاف ان يحول عنه ولا يزول الا ان يعاند الحق وينكر الصديق ولا غرو لمن ميلته الدنيا الى زخايرها ان يحجبك فيما دلت عليه الاخبار ومعارفها ولذلك انكر كثير من علماء الجمهور بعد عرفانه كثيرا من الامور فقد ورد في خبر الغدير أسانيد ملأت الطوامير قال ابن شهر آشوب قال جدي سمعت الجويني يقول شاهدت مجلدا ببغداد في رواية هذا الخبر مكتوب عليه المجلدة الثامنة والعشرون ويتلوها التاسعة والعشرون وغير ذلك من الطرق الموجودة فيه والكتب المبنية عليه فلما لم يمكنهم الطعن في متنه مالوا لاجل دنياهم الى تأويله فأرضوا ملوك الظلمة عن تحصيله فلذلك اسقط الله شأنهم وسقط عليهم ما شأنهم :

لولا التنافس في الدنيا لما قرئت كتب الخلاف ولا الامضا ولا العهد موق الخواطر يفنون الدجى سهرًا يمارسون قياسا ليس يطرد يجللون بزعم منهم عقدا وبالذي حللوه زادت العقد نعوذ بالله من قوم اذا غضبوا فاه الضلال وإن حاققتهم حقدوا

اه وفي الرياض : يروي عن كتابه نخب المناقب كثيرا الشيخ علي بن سيف بن منصور في كتاب كنز جامع الفوائد وكثيرا ما ينقل السيد هاشم البحراني في مؤلفاته عن كتاب نخب المناقب هذا قال وقد رأيت عدة نسخ من كتاب نخب المناقب وعندنا منه نسختان قال وقال السيد هاشم البحراني في اول معالم الزلفى : ذكر صاحب كتاب الحجج القوية في اثبات الوصية لأمير المؤمنين (ع) عشرين كتابا في اثبات الوصية له (ع) وذكر رجال مصنفها ثم قال وذكر الشيخ الجليل والعالم النبيل شيخ الطائفة ورئيسها الشيخ حسين بن جبير في كتاب نخب المناقب لآل أبي طالب أنه لما جمعه اجتمع عنده ألف كتاب من كتب الأصول فيها نص النبيين على الوصيين وسنده إلى أمير المؤمنين وإلى الصادق وإلى الرضا عليهم السلام

وذكر ذلك أيضاً في كتاب بصائر الانس مرويا برجاله وذكر أيضاً مثله في كتاب الاوصياء اهـ .

(٣) نهج الايمان في الرياض قال الشيخ زين الدين البياضي في كتاب الصراط المستقيم على ما نقله عنه الكفعمي في بعض مجاميعه أنه قد صنف الحسين بن جبير كتاب نهج الايمان وذكر في ديباجته أنه جمعه بعد الوقوف على ألف كتاب أو ما يقاربها . وفي الرياض ايضا أن السيد هاشم البحراني في غاية المرام حكى عن الشيخ شرف الدين علي النجفي نسبة كتاب نهج الايمان إلى الشيخ علي بن يوسف بن جبير قال وهذا ينافي ما نقلناه عن كتاب الصراط المستقيم اهـ (أقول) يوشك أن يكون وقع اشتباه بين نهج الايمان ونخب المناقب فابن جبير قال في النخب أنه ألفه لما اجتمع عنده ألف كتاب وأن يكون نهج الايمان لسبطه لا له وإن كان التعدد ممكنا والله أعلم .

الحسين بن جعفر بن الحسين الحسيني الشريف النسابة .

ولد سنة ٣١٠ وتوفي بمصر ولم نعلم سنة وفاته .

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال كان من أهل العلم والدين والفضل وصنف كتابا في النسب سكن مصر واجتاز بدمشق ولقي بها بعض الاشراف وكان مولده سنة ٣١٠ ومات بمصر .

السيد حسين بن جعفر بن علي بن محمد رضا بن علي أكبر ابن السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري الموسوي التستري .

مر بعنوان حسن بن جعفر في مستدركات ج ٢١ وذلك لاختلاف النسخ في اسمه .

عز الدين حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي جعفر بن علي بن محمد يعرف بأبن الدواس الحلبي .

في مجمع الآداب له نسب في بني طي يتنسب فيهم إلى بني قصيرة من أكابر أهل الحلة قد ولي الأعمال وهو عارف بالأحوال وقد كان شهد عند قاضي القضاة أبي العشائر وكتب عنه سنة سبع وستمائة .

أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد المخزومي الخزاز الكوفي المعروف بأبن الحمري أو الحمري .

في الرياض كان من مشايخ النجاشي وقد يعبر عنه تارة بأبي عبد الله الحمري وتارة بترك كنيته وهو يروي عن الحسين بن أحمد بن المغيرة ومحمد بن هارون الكندي وامثاله ولم يعقد له اصحاب الرجال ترجمة برأسه ولكن أورده الميرزا محمد الاسترآبادي في رجاله الكبير والوسيط والسيد الأمير مصطفى (صاحب نقد الرجال) أيضا في باب الكنى بعنوان أبي عبد الله الحمري ولم يذكر له اسما رأسا وقال النجاشي في ترجمة الحسين بن أحمد بن المغيرة إن له كتاب عمل السلطان رواية أبي عبد الله بن الحمري الشيخ الصالح في مشهد مولانا أمير المؤمنين (ع) اهـ وذكره بحر العلوم في رجاله من مشايخ النجاشي صاحب الرجال وقال روى عنه هكذا في ترجمة عبد الله بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقال في خلف بن عيسى أبو عبد الله الحسين بن الحمري وفي الحسين بن أحمد بن المغيرة له كتاب عمل السلطان اجازنا روايته أبو

بشعر منسوب اليهما وما نسب إلى أمير المؤمنين من الأشعار مجموع في ديوان وقال في آخره تمت الأشعار في يوم الجمعة رابع شعبان سنة ١٣٣٠ والظاهر أنه هو السيد حسين بن جعفر اليزدي الذي قال صاحب الذريعة إن له كتاب الدين الذي رأى بعض الأحاديث منقولا عنه في مجموعة لبعض المتأخرين .

الحسين الجعفي ابو احمد الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الحسين الجعل المتكلم البصري .

يأتي بعنوان الحسين بن علي أبو عبد الله البصري يعرف بالجعل .

السلطان حسين بن جلال الدولة ابن القان احمد بن أويس ابن الشيخ حسن بن حسين بن آقباين اليكان بن ابغاين هولاكو .

توفي سنة ٨٣٥ .

هو من سلاطين المغول المعروفين بالایلخانية أو الایلكانية الذين دخلوا في الاسلام وتشيعوا لأهل البيت النبوي الطاهر ولا نعلم من احواله سوى هذا .

الشيخ حسين ابن الشيخ جمال الدين ابن الشيخ يوسف بن خاتون العاملي العيناني .

كان حيا سنة ١١٠٨

والصحيح في ترجمته أنه حسين بن جمال الدين بن يوسف كما في نسخة مخطوطة من أمل الآمل وفي جميع المواضع التي جاء فيها ذكر اسمه وما في نسخة الآمل المطبوعة من أنه حسين بن جمال الدين يوسف الطاهر أنه سهو .

في أمل الآمل في نسخة مخطوطة الشيخ حسين بن جمال الدين بن يوسف بن خاتون العاملي عالم فاضل محقق مدقق تقي ورع معاصر قرأ على الفقير وأجزت له . له كتاب وسيلة الغفران في عمل شهر رمضان وقطعة من شرح المختصر وفي النسخة المطبوعة الشيخ حسين بن جمال الدين يوسف بن خاتون العاملي العيناني فاضل عالم صالح فقيه معاصر اهـ وكتابه وسيلة الغفران جيد جامع رأيت عدة نسخ منه في جبل عامل ووجدت بآخر نسخة من منتهى المقال المشهور برجال ميرزا محمد ما صورته وافق الفراغ من نسخه ليلة السبت لثمان مضي من شعبان ١١٠٨ ثمان بعد الألف ومائة من الهجرة النبوية وذلك برسم الشيخ الاجل الكامل العالم العامل سلالة النجباء الاخيار ونتيجة الفضلاء الاطهار الشيخ حسين ابن الشيخ جمال الدين ابن الشيخ يوسف بن خاتون أدام الله اجلاله وختم بالصالحات اعماله وكتب بيده الفانية العبد الفقير نور الدين بن زين العابدين بن حسين بن نور الدين بن اسماعيل بن محمد الحسيني الموسوي . وبني المترجم له مشهد شمع في ساحل صور وله في ذلك هذه الأبيات وهي منقوشة على حجر في ذلك المشهد :

عبد الله بن الخمري الشيخ الصالح في مشهد مولانا أمير المؤمنين (ع) سنة ٤٠٠ عنه وذكره في محمد بن الحسن بن شمون (بعنوان أبو عبد الله الخمري) مترجما اهـ ولكن مر في الحسين بن أحمد بن المغيرة البوشنجي أن أبا عبد الله الخمري أو الحمزي أو الخميري اسمه شيبه فلينظر ذلك .

السيد حسين بن أبي القاسم جعفر بن حسين الموسوي الخوانساري والد جد صاحب الروضات .

توفي يوم الأحد ٨ رجب سنة ١١٩١ ببلدة خوانسار ودفن بها .

أقوال العلماء فيه

قال السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي في بعض اجازاته : السيد السند والعالم المؤيد والفاضل المسدد والفقيه الأوحد ذو الرأي الصائب الدقيق والفكر الغائر العميق والأدب البارع الظاهر والمجد الشامخ الباهر المتحلي بكل زين والمتخلي عن كل شين السيد حسين ابن السيد العلم العالم والفاضل الكامل في العلوم والمكارم السيد أبي القاسم الموسوي الخوانساري . ويعبر عنه صاحب مفتاح الكرامة بالامام السيد حسين . ووصفه الميرزا القمي صاحب القوانين في اجازاته بالسيد المحقق والخبر المدقق وغير ذلك من أوصاف المدح والتعظيم . وقال صاحب الروضات في حقه : كان من اكابر المحققين الاعلام واعاظم علماء الاسلام حسن التقرير والانشاء جميل الأخلاق في اعلى درجات الزهد والورع والتقوى والعبادة .

مشايخه

« ١ » والده ومعظم قراءته عليه ويروي عنه اجازة « ٢ » المولى محمد صادق بن عبد الفتاح التنكابني قرأ عليه ويروي عنه اجازة ايضاً .

تلاميذه

« ١ » الاقا محمد علي بن الاقا محمد باقر البهبهاني يروي عنه اجازة « ٢ » الميرزا أبو القاسم بن حسن الجيلاني القمي صاحب القوانين قرأ على المترجم له عدة سنين ببلدة خوانسار وتزوج الميرزا اخته وبينهما عدة مكاتبات ويروي عنه الميرزا اجازة وتاريخ الاجازة سنة ١١٧٧ بالغري « ٣ » بحر العلوم الطباطبائي .

مؤلفاته

« ١ » تعليقات على شرح اللمعة « ٢ » حواش على الذخيرة « ٣ » رسالة في الاجماع « ٤ » شرح دعاء أبي حمزة الثمالي « ٥ » شرح زيارة عاشوراء « ٦ » اجوبة المسائل النهاوندية التي سألها عنها السيد علي النهاوندي .

السيد حسين بن جعفر الموسوي اليزدي .

له كتاب مجموع في اشعار عشرة من اهل البيت عليهم السلام قال في اوله يقول المذهب الجاني حسين بن جعفر الموسوي اليزدي هذا كتاب لم يسبقني احد بمثله في اشعار عشرة من اهل العصمة عليهم السلام ابتدأت بسيدتي فاطمة عليها السلام ثم بسيدنا الحسن إلى آخر الأئمة ثم مولانا علي بن محمد والعسكري عليهما السلام فاني كلما تتبعت لم اظفر

حجرة بل نزهة للناظرين غرفة مبنية للزائرين
في حمى شمعون زادت رفعة اذ له فضل وسر مستديم
ايها الزوار طبتم انفسا فاقصدوها نعم دار المتقين
جاء في التاريخ عز كامل ادخلوها بسلام آمين

إلا أن هذا التاريخ مع ركنه لا يوافق عصر المترجم اذ هذا التاريخ
يبلغ ألفا فقط والمترجم كان موجودا بعد الألف ومائة فلا بد أن يكون وقع
خطأ في هذا التاريخ والله أعلم .

الحسين الجمال .

في روضة الكافي رواية بعد حديث الفقهاء والعلماء في طريقها
عبد الله بن سنان عن الحسين الجمال عن الصادق عليه السلام وفي التعليقة
لعنه الحسين بن مهران أخو صفوان بن مهران الجمال وعن التهذيب في باب
الزيادات بعد باب الاجارات عن علي بن بلال عن الحسين الجمال .

الحسين بن الجهم بن بكير بن اعين .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام وقال ثقة ومر
بلفظ الحسن مكبرا وأنه روى عن الكاظم والرضا والظاهر الاتحاد وصحف
الحسن بالحسين ويحتمل التعدد .

الحسين بن الجهم الرازي

في منهج المقال الظاهر أنه الذي قبله فهو كأكبيه روى عنها اهـ
(أقول) بل الظاهر أنه الحسن مكبرا ابن الجهم الرازي بدل الرازي .

الشيخ حسين ابن الشيخ جواد ابن الشيخ تقي بن ملا كتاب الكردي
الحلواني النجفي .

كان من العلماء الفضلاء الفقهاء في القرن الثالث عشر أتم كتاب
والده شرح للمعتز في الفقه .

الشيخ حسين الجوقي .

استشهد ليلة الخميس ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٢٧ .

(والجوقي) نسبة إلى جوقين قرية من قرى زنجان .

في كتاب شهداء الفضيلة : عالم جليل فقيه تصدى للقضاء وفصل
الخصومات في زنجان قتل في فتنة المشروطة من طلبة مسدس ، ثم قال :
كتب اليها هذه الترجمة العلامة الشيخ محمد علي الاردوبادي من النجف
وقال هو في رثائه :

يهيج بالفؤاد خطب قد فشا فاحلك الدهر غداة اغطشا
وضرب انشربنا جرائه فعاث في الأوطان حتى نفشا
ادلى إلى الأمر الذناب ضلة فاضطربت عند طوبه الرشى
فكم لهم على الهدى من صدمة قد احيت الكفر لهم فانتعشا
وازهقت ظلما رجالات النهى والدين حتى الربيع منهم أو حشا
وذا إلى الحسين وافي طارق فكان ما قد كان منه يخشى
وفاز في شهادة ابرادها ضفى لها شخص المعالي ووشى

فاعتاض من طمر الحياة في الدنا في الخلد برد عزة مزركشا
فليته الأخذ باعضاد العلى ذلك فضل الله يعطى من يشا
والبندي منه لم يجرح سوى الدين وجثمان المعالي خدشا
وانضب البحر الخضم وقعه فرد رواد الهدى واعطشا
فغاض منه العلم والمجد معا وكان قد احياهما فانتعشا
وقد سقاء الدين منه قرقفا فما حسا كاسا لها الا انتشى
وكان يقضي الحق ما بين الورى فلم يله للهوى نيل الرشى
فامرح حسين الفضل في روض الجنان مستباحا لك حيثما تشا

الحسين بن حبيب .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان
الميزان الحسين بن حبيب ذكره الكشي في رجال الشيعة فقال أخذ عن
الصادق وعاب مالكا في تركه الأخذ عن الكاظم فاعتذر اليه اهـ ولا أثر
لذلك في رجال الكشي المطبوع .

الحسين بن الحجاج الشاعر

مر بعنوان الحسين بن أحمد بن جعفر بن الحجاج .

الشيخ زين الدين حسين بن حديد الاسدي .

ذكره صاحب عمدة الطالب في اثناء ذكره لنسب نفسه ووصفه
بالشيخ الفاضل ، وقال إنه أبوجده لأمه محمد بن حسين بن حديد الاسدي
بعدما ذكر قصة لأبي المحاسن نصر الله بن عتير الدمشقي الشاعر المشهور
وهي أنه توجه إلى مكة المشرفة ومعه مال واقمشة فخرج عليه بعض
العلميين فسلبوه وجرحوه فكتب إلى الملك العزيز بن أيوب صاحب اليمن
وقد كان أخوه الملك الناصر ارسل اليه ليقم بالساحل الذي افتتحه من
أيدي الافرنج فزهد ابن عتير في الساحل ورغبه في اليمن وحرضه على
الاشراف الذين فعلوا معه ما فعلوا بقصيدة اولها :

اعيت صفات نذاك المصقع اللسنا وجزت في الجود حد الحسن والحسنا
منها :

ولا تقل ساحل الافرنج افتحه فما يساوي اذا قايسه عدنا
وإن أردت جهادا فاروسيفك من قوم اضاعوا فروض الله والسنا
طهر بسيفك بيت الله من دنس ومن خسارة اقوام به وخنا
ولا تقل انهم اولاد فاطمة لو ادركوا آل حرب حاربوا الحسن

فراى ابن عتير في النوم فاطمة الزهراء عليها السلام وهي تطوف
بالبيت فسلم عليها فلم تحبه فتضرع وتذلل وسأل عن ذنبه الذي أوجب
عدم رد جواب سلامه فأنشدته الزهراء :

حاشا بني فاطمة كلهم من خسة تعرض أو من خنا
وانما الأيام في غدرها وفعلها السوء اساءت بنا
اذا اسأ من ولدنا واحد جعلت كل السب عمدا لنا
فتب إلى الله فمن يقترب ذنبا بنا يغفر له ما جنى
واكرم بعين المصطفى جدهم ولا تمن من آله اعينا
فكلما نالك منهم عنا تلقى به في الحشر منا هنا

قال ابن عنين فانتبهت من منامي فزعا مرعوبا وقد اكمل الله عافيتي من الجرح والمرض فكتبت هذه الأبيات وحفظتها وثبت إلى الله مما قلت ونظمت هذه القصيدة :

عذرا إلى بنت نبي الهدى تصفح عن ذنب مسيء جنى
وقربة تقبلها من أخي مقالة توقعه في العنا
والله لو قطعتني واحد منهم بسيف البغي أو بالقنا
لم أر ما يفعله شائنا بل أراه في الفعل قد احسنا

قال صاحب العمدة : وقد اختصرت الفاظ هذه القصيدة وهي مشهورة رواها لي السيد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن معية الحسيني وجدي لامي الشيخ فخر الدين أبو جعفر محمد ابن الشيخ الفاضل زين الدين حسين بن حديد الأسدي كلاهما عن السيد السعيد بهاء الدين داود بن أبي الفتوح عن أبي المحاسن نصر الله بن عنين صاحب الواقعة وقد ذكرها البادرأوي في كتاب الدر النظيم وغيره من المصنفين اهـ .

الحسين بن الحذاء الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الشيخ حسين الحر .

يأتي بعنوان حسين بن حسن بن حسين .

الشيخ عز الدين حسين بن الحسام العاملي العينائي .

يأتي بعنوان عز الدين حسين بن الحسن بن يونس بن يوسف الخ .

الحسين بن الحسن بن ابان .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عن الحسين بن سعيد كتبه كلها روى عنه ابن الوليد وذكره في اصحاب العسكري وقال ادركه ولم اعلم أنه روى عنه وذكر ابن قولويه أنه قرابة الصفار وسعد بن عبد الله وهو اقدم منها لأنه روى عن الحسين بن سعيد وهما لم يرويا عنه اهـ (قوله) قرابة الخ الظاهر أن مراده به أن عصره يقرب عصرهما .

وقال النجاشي في ترجمة الحسين بن سعيد الاهوازي الآتية عند ذكر طريقه إلى كتبه : ابن بطة عن الحسين بن الحسن بن ابان أنه اخرج اليهم كتب الحسين بن سعيد بخطه وأنه - أي الحسين بن سعيد - كان ضيف ابيه الحسن بن ابان ومات بقم فسمعت منه قبل موته . وذكره ابن داود في رجاله في القسم الأول فقال : الحسين بن الحسن بن ابان ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب العسكري عليه السلام وقال ولم اعلم أنه روى عنه في طبقة الصفار وسعد بن عبد الله وهو اقدم منها لأنه روى عن الحسين بن سعيد ولم يرويا عنه وقال في ترجمة محمد بن اورمة : محمد بن اورمة ضعيف روى عنه الحسين بن الحسن بن ابان وهو ثقة (ست) وفي كلامه امور (اولاً) قوله أنه في طبقة الصفار وسعد الدال على أنه في عصرهما مع أن الشيخ قال أنه قرابتهما الدال على أن عصره قبل عصرهما قريباً منه (ثانياً) الشيخ نقل ذلك عن ابن قولويه وهو جعله من قول الشيخ (ثالثاً) قوله وهو ثقة ظاهره

أنه راجع إلى الحسين لا إلى ابن اورمة لأنه ضعفه وإن التوثيق موجود في الفهرست مع أنه ليس له في الفهرست عين ولا أثر . ونسب بعض التوثيق إلى ابن داود وأنه راجع إلى ابن اورمة والمراد أن الحسين روى عن محمد حال كون محمد ثقة قبل أن يطعن عليه بالغلو وسواء أعاد التوثيق إلى الحسين أم إلى محمد فهو لا قيمة له لأنه لم يطلع على أكثر مما اطلعنا مع اضطراب عبارته وكونها غير واضحة المعنى ومن أين علم أن الرواية قبل الطعن وهذا من أغلاط رجال ابن داود الذي قيل أن فيه اغلاطاً ولذلك قال صاحب النقد أن ابن داود ذكره في الموثقين ولم يوثقه وذكره في الضعفاء عند ترجمة محمد بن اورمة ووثقه اهـ فذلك دليل الاضطراب والغلط في كلامه وقال الشهيد الثاني فيما علقه بخطه على الخلاصة في ترجمة الحسين بن سعيد الاهوازي ما لفظه الحسن بن ابان غير مذكور في كتب الرجال وابنه الحسين كثير الرواية خصوصاً عن الحسين بن سعيد وليس مذكوراً أيضاً ورأيت بعض اصحابنا يعد روايته في الحسن بسبب أنه مدح وفيه نظر واضح اهـ وعن الشيخ عبد النبي الجزائري في الخاوي أنه عني بذلك البعض الشيخ علي (الكركي) في حاشية المختلف . قوله وليس مذكوراً أيضاً فيه أن الشيخ ذكره في رجاله كما مر قوله وفيه نظر واضح أما لأنه لا يرى كثرة روايته مدحاً أو لأن ذلك يوجب عد روايته في الصحاح لا في الحسن ولا يبعد أراد الثاني وعن البهائي في مشرق الشمسين أنه قال قد يدخل في أسانيد بعض الأحاديث من ليس له ذكر في كتب الجرح والتعديل مدح ولا قدح غير أن اعظم علمائنا المتقدمين قدس الله أرواحهم قد اعتنوا بشأنه وأكثروا الرواية عنه وأعيان مشايخنا المتأخرين طاب ثراهم قد حكموا بصحة روايات هو في سندها والظاهر أن هذا القدر كاف في حصول الظن بعد الله ثم عد جماعة منهم الحسين بن الحسن بن ابان قال فإن الرواية عنه كثيرة وهو من مشايخ محمد بن الحسن بن الوليد والواسطة في ذلك بينه وبين الحسين بن سعيد اهـ ويستفاد من الفهرست عند ذكر محمد بن اورمة أن الحسين هذا شيخ ابن الوليد وكذا من النجاشي عند ذكر الحسين بن سعيد ويستفاد منه أيضاً أن الحسين بن سعيد شيخه وفي التعليقة يستفاد شيخيته لابن الوليد من كثرة روايته عنه وفي التعليقة أيضاً وصف العلامة والشهيد حديثه بالصحة وهو كأحمد بن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد بن الوليد يعد حديثه في الصحيح ولعله من مشايخ الاجازة وبه جزم في الوجيزة وأنه شيخ ابن الوليد كما استظهره غير واحد مع رواية الاجلة من القميين عنه مثل سعد بن عبد الله وابن الوليد وغيرهما وهو كثير الرواية مقبولها وذلك مما يشير إلى وثاقته .

وفي تكملة الرجال عن حواشي مشرق الشمسين للبهائي : الذي يستفاد بعد التبع التام أن ما يرويه شيخ الطائفة عن الحسين بن الحسن بن ابان هو من كتب الحسين بن سعيد وأما هو فلا كتب له وهو وإن روى عن ابن اورمة أيضاً إلا أن ذلك في غاية الندرة اهـ وعلى هذا فلا يضر وجوده في السند على كل حال لأنه حينئذ يكون من مشايخ الاجازة اهـ وقال المحقق الشيخ محمد ابن صاحب المعالم في شرح التهذيب : كان الوالد لا يرى حاله يفترق عن حال محمد بن الحسن بن الوليد وأحمد بن محمد بن يحيى اهـ وفي النقد كثيراً ما يسمي العلامة وغيره الحديث صحيحاً وهو في طريقه وهذا لا يدل على توثيقه اهـ فظهر من مجموع ما مر وثاقته وجلالته وأن التأمل في ذلك نوع من الوسوسة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب الحسين بن الحسن المشترك بين الحسن بن الحسن بن أبان المختلف في توثيقه وبين غيره ويمكن استعمال أنه هو برواية ابن الوليد عنه وروايته هو عن الحسين بن سعيد .

الحسين بن الحسن الاشقر الفزاري الكوفي

توفي سنة ٢٠٨

هو من مشايخ الامام احمد بن حنبل قاله ابن حبان لم يذكره اصحابنا وذكره غيرهم فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه ونحن نذكر كلام الفريقين نقلاً عن تهذيب التهذيب .

من وثقه منهم

ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن الجنيد سمعت ابن معين ذكر الاشقر فقال كان من الشيعة الغالية قلت فكيف حديثه قال لا بأس به قلت صدوق قال نعم كتبت عنه وفيه عن أحمد بن محمد بن هاني قلت لأبي عبد الله - يعني ابن حنبل - تحدث عن حسين الاشقر قال لم يكن عندي ممن يكذب وذكر عنه التشيع فقال له العباس بن عبد العظيم أنه يحدث في الشيخين وقلت أنا يا أبا عبد الله أنه صنف باباً في معانيها فقال ليس هذا بأهل أن يحدث عنه وقال له العباس أنه روى عن ابن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه عن حجر المذري قال لي علي أنك ستعرض على سبي الخ فاستعظمه أحمد وانكره ونسبه إلى طاوس اخبرني أربعة من الصحابة أن النبي ﷺ قال لعلي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فانكره جداً وكأنه لم يشك ان هذين كذب ثم حكى العباس عن علي بن المديني انه قال هما كذب ليسا من حديث ابن عيينة . ابن عدي ليس كل ما روي عنه الانتكار فيه من قبله بل ربما كان من قبل من روى عنه اخرج له النسائي حديثاً واحداً في الصوم .

من ضعفه

قال البخاري مرة : فيه نظر ومرة : عنده مناكير . أبو زرعة منكر الحديث . أبو حاتم : ليس بقوي . الجوزجاني : غال من الشتامين للخيرة وفي ميزان الذهبى للمغيرة بدل للخيرة . ذكره العقيلي في الضعفاء قال العقيلي في حديث مجيء علي عليه السلام برأس مرحب إلى النبي ﷺ ولا يتابع عليه ولا يعرف إلا به وقال في حديث السباق ثلاثة وفي سنده ابن عيينة : لا أصل له عن ابن عيينة . ابن عدي له مناكير في بعضها البلاء عندي من الاشقر . النسائي والدارقطني ليس بالقوي . الأزدي ضعيف . أبو معمر الهذلي : الاشقر كذاب . أبو أحمد الحاكم ليس بالقوي عندهم .

وقد ظهر مما مر أنه ليس تضعيفه الا لتشيعه وروايته من فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام ما لا تطاوعهم نفوسهم على تصديقه ويروونه منكراً يشهد لذلك شهادة ابن حبان له بالوثاقة وابن معين بأنه صدوق وابن حنبل له بالصدق ولما اخرج قال أنه ليس بأهل أن يحدث عنه - أي وإن كان صادقاً - لاجل ما نسب اليه ثم اعتذر عنه ونسب نكارة حديثه إلى طاوس .

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن شريك وزهير وابن حي (الحسن بن صالح) وابن عيينة وقيس بن الربيع وهشيم وغيرهم .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب : روى عنه أحمد بن عبدة الضبي وأحمد بن حنبل وابن معين والفلاس وابن سعد ومحمد بن خلف الحدادي وعبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي والكديمي وغيرهم .

السيد أبو محمد حسين بن حسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني الشهير بالعلامة الغريفي وبالشريف العلامة

توفي سنة ١٠٠١ كما في السلافة

(والغريفي) بالضم نسبة إلى غريفة تصغير غرفة . في انوار البدرين : المسمى بذلك قريتان من بلاد البحرين (احدهما) بجانب الشاخورة (والاخرى) من قرى الماحوز وهو منسوب إلى الاولى لانها مسكنه اهـ

اقوال العلماء فيه

في السلافة بعد حذف بعض اسجاعه التي كانت مألوفة في ذلك العصر : ذو نسب شريف وحسب منيف بحر علم تدفقت منه العلوم انهارا وبدر فضل عاد به ليل الجهالة نهارا شب في العلم واكتهل وجنى من رياض فنونه إلا أن الفقه كان اشهر علومه وكان بالبحرين امامها الذي لا يباريه مبار مع سجايا حميدة ومزايا فريدة وله نظم كثير كأنما يقدر من الصخر اهـ . وفي أمل الأمل كان فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً ووصفه جامع ديوان الشيخ جعفر الخطي بالشريف العلامة وقال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني فيما حكى عن رسالته التي ألفها في علماء البحرين في حقه : أفضل أهل زمانه وأعدهم وأزهدهم كان متقللاً في الدنيا وله كرامات وكان شاعراً مصقلاً وله كتب نفيسة منها كتاب الغنية في مهمات الدين عن تقليد المجتهدين لم ينسج على منواله أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين فهو أبو عذر تلك الطريقة وابن جلاها وله فيها اليد البيضاء ومن تأملها بعين الانصاف اذعن بغزارة مادته وعظم فضله ولم يكملها بل بلغ فيها إلى كتاب الحج وهو عندي وفيه من الفوائد ما لا يوجد في غيره وقد زرت قبره وتبركت به ودعوت الله عنده (اهـ) .

مشايخه

من مشايخه الذين قرأ عليهم الشيخ سليمان بن أبي شافير البحراني ويظهر من السلافة كما يأتي أن من مشايخه الشيخ داود بن أبي شافير البحراني وقال الشيخ سليمان في رسالته المتقدم ذكرها أنه كان للشيخ داود بن أبي شافير مع المترجم مجالس ومناظرات وقال صاحب انوار البدرين سمعت شياخي الشيخ سليمان في رسالته المتقدم ذكرها أنه كان للشيخ داود بن أبي شافير مع المترجم مجالس ومناظرات وقال صاحب انوار البدرين سمعت شياخي الشيخ سليمان يقول كان المترجم افضل وأشد احاطة بالعلوم وأدق نظراً من الشيخ داود وكان الشيخ داود اسرع بديهة وأقوى في صناعة الجدل فكان في الظاهر يكون الشيخ هو الغالب وفي الواقع الحق مع السيد فكان الشيخ داود يأتي ليلاً إلى بيت السيد ويعتذر منه ويذكر له أن الحق معه اهـ

مؤلفاته

ذكرها الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته المار ذكرها (١) الغنية في مهمات الدين عن تقليد المجتهدين مر وصف الشيخ سليمان الماحوزي

له . وربما فهم من اسمه أن مؤلفه كان اخباريا كما هي طريقة أكثر علماء البحرين وإذا كان كتابه هذا يغني عن تقليد المجتهدين وهو ليس بمجتهد فما الذي يخرج عمل العوام بكتابه هذا عن التقليد (٢) شرح العوامل المائة (٣) شرح الشمسية (٤) رسالة في علم العروض والقافية وصفها صاحب الرسالة بأنها مليحة (٥) حواش على الذكرى .

شعره

من شعره ما أورده صاحب السلافة والشيخ سليمان في الرسالة المار ذكرها وهو :

قل للذي غاب مغاب الذي قلت فقلت السن مني ضرور
لا تمتحنها تمتحن انها دليه قد دليت من ضرور
بل وقناتي صعدة صعبة تخبر اني الهزبري الشمس

ومن شعره المذكور في غير السلافة قوله :

الا من لصب قلبه عنه واجب حرام عليه النوم والندب واجب
لواعج احشاه استعرن توقدا ومن دمع عينيه استعرن السحاب
يبيت على حر الكآبة ساهدا تسامره حتى الصباح الكواكب

وقوله :

سرى الظعن من قبل الوداع باهلينا فهل بعد هذا اليوم يرجى تلاقينا
ايا حادي العيس المجد يرحله رويدا رعاك الله لم لا تراعيننا
عسى وقفة تطفي غليل قلوبنا فنقضى قبل الموت بعض امانينا
لنا مع حمام الايك نوح مقيم ودعة محزون ولوعة شاكيننا
فكم ليد البرحاء فينا رزية بها من عظيم الحزن شابت نواصينا
ولا مثل رزء اكل الدين والعلی واضحت عليه سادة الخلق باكيننا
مصاب سليل المصطفى ووصيه وفاطمة الغر الهداة الميامينا
فلهني لمقتول بعرضه كربلا لدى فئة ظلما على الشط ظامينا
سقوا كملا كأس المتون فاصبحوا نشاوى بلا خمر على الارض ثاونا
كانهم فوق البسيطة أنجم زواهر خروا من على الافق هاونا
فيا حسرة كيف السلو وما العزا على سادة كانوا مصابيح نادينا
أيفرح قلبي والحسين مجدل على الارض مقتول وتيف وسبعونا
ايا أخذ الثار انفض الان وانتدب لاجدادك الغر الكرام موالينا
اغثنا فقد ضاقت بنا الارض سيدي وانت المحامي يا ابن طه وياسينا
انظما وانت العذب في كل منهل ونظلم في الدنيا وانت محامينا
وهي طويلة

مراثيه

في السلافة : لما بلغ شيخه الشيخ داود بن أبي شافير البحراني وفاته استرجع وأنشد بديهة :

هلك الصقر يا حمام فغني طربا منك في اعالي الغصون

ولما توفي رثاه الشيخ أبو البحر جعفر بن محمد الخطي الشاعر المشهور بهذه القصيدة وهي أول ما قاله في الرثاء كما في ديوانه :

جذ الردى سبب الاسلام فانجذما وهذ شامخ طود الدين فانهدما

وسام طرف العلى غضا فاغمضه وفل غرب حسام المجد فاثلمنا
الله اكبر ما ادهاك مرزية قصمت ظهر التقى والدين فانقصنا
احدثت في الدين كلما لو اتيج له عيسى بن مريم يأسوه لما التأما
كل يزيير ثناياه انامله حزنا عليه ويدميها له الما
ويثرون وسلك الحزن ينظمهم على الخدود عقيق الدمع منسجما
لهفي على كوكب حل الثرى وعلى بدر تبوأ بعد الابرج الرجا
ايه خليلي قوما واسعدا دنفا اصاب احشاه رامي الحزن حين رمى
نبكي خضم علوم جف زاخره وغاض طاميه لما فاض والتظما
نبكي فتى لم يحل الضيم ساحته ولا اباح له غير الحمام حمى
ذو منظر يبصر الاعمى برؤيته هدى وذو منطق يستنطق البكما
لو انصف الدهر افنانا وخلده وكان ذلك من أفعاله كرما
ما راح حتى حشا اسماعنا دررا من لفظه وسقى اذهاننا حكما
كالغيث لم ينأ عن ارض الم بها حتى يغادر فيها النبت قد نجما
صبرا بنيه فإن الصبر اجل بالـ سحر الكريم اذا ما حادث دهما
هي النوائب ما تنفك دامية الـ أنياب منا وما منها امرؤ سلما
فكم تحطف ريب الدهر من امم فاصبحوا تحت اطباق الثرى رما
لو اكرم الله من هذا الردى احدا لاکرم المصطفى عن ذاك واحتراما
فابقوا بقاء الليالي لا يغيركم دهر وشملكم ما زال منتظما
يا قبره لا عداك الدهر منسجم من المدامع هام يخجل الديما

أولاده

خلف من الاولاد الحسن ومحمدا وعلويا المعروف بعقيق الحسين اما الحسن فعقبه بالخلعة والخائر واما محمد فعقبه في واديان احلى قرى البحرين من توابع ستره ومنهم في جيروت واليه تنتمي سادات جيروت واما علوي فعقبه بالبحرين والنجف وشيراز وبهبهان وبوشهر وغيرها . وهو صاحب العقب الكثير ببلاد البحرين وبندر ابي شهر وطهران والنجف وكربلا وبهبهان منهم الاسرة المعروفة بالبهبهاية بطهران منهم السيد عبد الله البهبهاني الرئيس الشهير وولده السيد محمد المشهور الرئيس الآن بطهران .

الشریف أبو القاسم الحسين بن الحسن المعروف بابن أخي الكوكب في الرياض من أكابر قدماء العلماء من رواة اصحابنا ولكن لم يذكره علماء الرجال في كتبهم وقد رأيت ذكره في أول سند كتاب المتعة لابي عبد الله حسين بن عبد الله بن سهل السعدي وهو يرويه عن الشيخ أبي علي أحمد بن اسماعيل السلماني قراءة عليه عن أبي عمرو وأحمد بن علي الفائدي عن الشيخ حسين بن عبد الله بن سهل السعدي المذكور المؤلف لكتاب المتعة المذكور .

السيد حسين ابن السيد حسن الاردبيلي

لا نعلم من أحواله شيئا إلا أننا وجدنا له هذين البيتين في مسودة الكتاب فذلا على أنه شاعر وأنه من أهل العلم وهما :

اذا غاص في بحر التفكير خاطري على درة من عاليات المطالب

على درة من عاليات المطالب حقرت ملوك الارض في نيل ملكهم
ونلت العلى بالكتب لا بالكتائب

الحسين بن الحسن بن بابويه القمي

سيجيء بعنوان الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

الحسين بن الحسن بن بندار الانماطي

يأتي بعنوان الحسين بن الحسن بن علي بن بندار

الحسين بن الحسن بن بندار القمي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عن سعد بن عبد الله روى عنه الكشي اهـ وزاد في التعليقة على وجه ظاهره اعتماده عليه ثم قال والحسين هذا قمي وهو أخو محمد بن الحسن القمي الذي هو نظير بن الوليد اهـ وهو غير الحسين بن الحسن بن علي بن بندار الآتي لان ذلك ولد سنة ٣٥١ وهذا يروي عنه سعد الذي توفي سنة ٣٠١ أو ٢٩٩ .

السيد تاج الدين الحسين بن الحسن بن تاج الدين الحسيني الكيسكي في فهرست متجيب الدين واعظ عالم وفي الرياض الصواب الكيلكي كما مر في ترجمة السيد تاج الدين بن محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الكيلكي والظاهر أنه من اقربائه اهـ

الشيخ أبو المحاسن الحسين بن الحسن الجرجاني

في الرياض : فاضل عالم متكلم محدث مفسر معروف كان من مشاهير الامامية ومن مؤلفاته كتاب جلاء الاذهان وجلاء الاحزان في تفسير القرآن وهو تفسير حسن الفوائد كبير لكنه بالفارسية وقد ادرج فيه اخبار الائمة عليهم السلام وروايات الامامية رأيت نسخة منه باسترابة واخرى بتبريز واخرى برشت واخرى بآمل ولم اعلم عصره ولا يبعد كونه بعينه تفسير كازر اهـ ومجلداته موجودة كلها في الخزانة الرضوية وكتبت احدي نسخها سنة ٩٧٢ وفي بعض نسخه اسم المؤلف أبو المحاسن الحسيني بن علي الجرجاني .

الامير السيد حسين بن بدر الدين حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن أيوب بن نجم الدين الاعرجي الحسيني الموسوي العاملي الكركي والد الميرزا حبيب الله الموسوي العاملي الصدر باصفهان .

اقوال العلماء فيه

هو غير السيد حسين بن ضياء الدين أبي تراب حسن بن أبي جعفر محمد الموسوي العاملي الكركي الآتي وتوهم صاحب الرياض في انها واحد كما يأتي تفصيله هناك في أمل الأمل : السيد حسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي والد ميرزا حبيب الله السابق ذكره كان عالما فاضلا جليل القدر له كتاب سكن اصفهان حتى مات اهـ هكذا في نسخة الاصل المطبوعة وفي نسخة مخطوطة عندي ولكن في الرياض عند نقل عبارة الاصل قال بعد قوله والد ميرزا حبيب الله : كان عالما فاضلا جليل القدر عظيم الشأن كثير العلم والعمل سافر إلى اصفهان وتقرب عند الملوك حتى جعلوه صدر العلماء والامراء وأولاده وأبوه وجده كانوا من الفضلاء يأتي ذكر بعضهم وتقدم ذكر

أخيه السيد أحمد وكانا معاصرين لشيخنا البهائي وقابلا عنده الحديث اهـ وفي الرياض هو والد الميرزا حبيب الله المشهور الذي صار صدرا للسلطين الصفوية في عهد الشاه عباس الاول والشاه صفي والشاه عباس الثاني وتوفي في أوائل سلطنته اهـ ولا يبعد أن يكون أدرك عصر الشاه عباس الاول بدليل ادراك أخويه عصر البهائي وقراءة بعض أولاده على البهائي ويمكن أن يكون أدرك عصر الشاه طهماسب وهو ابن خالة المحقق الكركي بنص صاحب الرياض حيث قال أن السيد بدر الدين حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن هو ابن خالة الشيخ علي بن عبد العال الكركي .

أسرته

هو في بيت علم وفضل فأبوه السيد حسن وأولاده الميرزا حبيب الله ابن السيد حسين والميرزا علي رضا ابن الميرزا حبيب الله المعين لمشيخة الاسلام باصفهان والميرزا مهدي بن حبيب الله الملقب باعتماد الدولة والميرزا معصوم بن الاعتماد وابن أخيه الميرزا ابراهيم ابن السيد محمد القاضي بطهران وغيرهم من فضلاء سلسلتهم كلهم علماء فضلاء مذكورون في محلم من هذا الكتاب وفي روضات الجنات وصفهم بالاعيان الاجلاء ومر قول صاحب الرياض في أولاده وأبيه وجده انهم كانوا من الفضلاء . وفي الرياض أيضا : كان له ثلاثة أولاد ميرزا حبيب الله والسيد أحمد والسيد محمد والد الميرزا ابراهيم المعاصر أو جده وهو شيخ الاسلام بطهران وتوفي في هذه الاوقات وله ولدان أحدهما السيد محمد مات في حياة أبيه وله حظ ما في العلم والاخر ميرزا جعفر وهو مثل والده في عدم العلم وهو الآن شيخ الاسلام بطهران نعم لهم كتب جواد اهـ وكيف يكون لهم كتب جواد مع عدم العلم إلا أن يريد أن الكتب لاهل العلم منهم . ثم قال ولقد أغرب شيخنا المعاصر في أمل الأمل في قوله في حق الميرزا ابراهيم المذكور أنه عالم فاضل جليل القدر وهو ابن أخيه ميرزا حبيب الله العاملي أو ابن عمه اهـ فان عد مثل هذا الرجل من العلماء يورث الوهن في حال سائر من اوردهم ولذا قد نسبنا اليه كل من لا نعرفه وانفرد هو بنقله لا سيما في شأن معاصريه كي تكون العهدة عليه قال ونظير ذلك بل اغرب منه ايراده ميرزا حبيب الله المذكور في عداد هؤلاء الرجال وقوله في حق ولده ميرزا علي رضا كان فاضلا عالما محققا مدققا فقيها متكلم جليل القدر عظيم الشأن شيخ الاسلام في اصفهان وقوله في حق حفيده محمد معصوم بن محمد مهدي ابن ميرزا حبيب الله أنه كان عالما فاضلا جليل القدر عظيم الشأن اعتماد الدولة في اصفهان فإن عد هؤلاء من أجلة العلماء وادخلهم في هؤلاء الرجال الكبراء وقاحة شناعة لا سيما مع غاية المدح والاطراء ثم قال بعد نقل كلام الاصل السابق لعمرى لقد افطرت في اوصاف الولد وفطرت في جميل أوصاف الوالد اما حقيقة حال الوالد فقد اوردنا شطرا منها واما شرح حال الولد فاشتتار قلة علمه يغني عن الذكر والبيان فإن قصص جهاته في انحاء العلوم سائرة مشهورة والحكايات الواقعة بينه وبين الميرزا قاضي على الالسنه مذكورة واما قوله وأولاده كانوا فضلاء فمن أولاده بلا واسطة الوزير الكبير ميرزا محمد مهدي كان له حظ في العلوم وتقلد بعد والده الصدارة في أوائل سلطنة الشاه عباس ثم ترقى فصار في اواسط سلطنته وزيرا تسع سنين ثم عزله الشاه سليمان ومات بعد العزل بمدة سنة ١٠٨٠ تقريبا والذي كان له نصيب ما في العلم من أولاده هو الميرزا معصوم ولده بعد وفاة عمه مشيخة الاسلام باصفهان لكنه مات قبل تصرفه في ذلك . اما الولد الاخر وهو

الاردبيلي المعروف بالامير السيد حسين المجتهد وقد يعرف بالامير السيد حسين المفتي ابن بنت المحقق الكركي .

توفي سنة ١٠٠١ بقزوين بالطاعون العظيم الذي وقع فيها ونقلت جنازته بأمر الشاه عباس الاول الى المشاهد المشرفة بالعراق فدفن فيها كذا في تاريخ عالم آرا وهو ابن بنت المحقق الثاني الشيخ علي بن عبد العال الكركي فقد كان له ثلاث بنات (احداها) امه (والثانية) ام الامير محمد باقر الداماد (والثالثة) ام السيد احمد بن الحسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي وكان نازلاً منزلة جده عند الامراء والسلاطين .

اقوال العلماء فيه

وجدت في مسود الكتاب ولا أعلم الآن من اين نقلته ما صورته :
كان من اكابر العلماء المحققين واعاظم الفقهاء المبرزين جليل القدر عظيم الشأن له في نصرة الحق والخشونة في ذات الله موافق تذكر فتشكر وحقوقه على هذا الدين لا تحصر ومقاماته العالية لا تستقصى جاء من جبل عاملة الى بلاد المعجم فأصاب في الدولة الصفوية جاهاً كبيراً وحظاً عظيماً وكان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي وبقي الى أوائل دولة الشاه عباس الاول ولما توفي جده المحقق الكركي قام مقامه ونزل منزلته عند الامراء والسلاطين وسكن قزوين زماناً ثم ارتحل الى اردبيل بأمر الشاه عباس الاول فكان شيخ الاسلام بها الى حين وفاته وكان معروفاً من بين علماء العرب بطلاقة اللسان ورشاقة البيان وفائقة في العلم والجاه على خاله الشيخ عبد العالي بن المحقق الثاني الذي قام مقام أبيه بعد وفاته ولم يذكره صاحب أمل الآمل سهواً أو لتخيل اتحاده مع والد ميرزا حبيب الله المتقدم كما جزم به صاحب الرياض وقال في حقه السيد محمد اشرف بن عبد الحسيب الموسوي الكركي في كتابه فضائل السادات انه كان من مروجي مذهب الامامية الحققة في دولة الصفوية (اهـ) ورأيت في بلدة كرمانشاه على ظهر نسخة من كتاب دفع البدعة في حل المتعة ما صورته من فواضل فضائل وفرائد فوائد مظهر الافاضة والافادة مفخر النقاية والتجابة ندرة افاضل الاشراف زبدة الاكامل من آل عبد مناف علامة العلماء فهامة الحكماء حائز قصب السبق في الفروع والاصول مستخرج غرض المحصلين بالحاصل من المحصول سباق غايات المنقول والمعقول مفيض ابيكار الافكار من قرائح العقول منقح غوامض الدلائل محقق غفائل المسائل حلال مشكلات الدقائق كشاف غوامض الحقائق رضي الزمان مرتضى الاوان وحيد الدهر فريد العصر روح التحقيق من الجسد ذخيرة اليوم والغد قدوة النهى مغيث الورى ذو الحسين الشريف المرتضى ابو المعالي كمال الدين ابو عبد الله الحسين بن أبي المكارم ضياء الدين الحسن بن قدوة العارفين أمير العرفان واليقين أبي الفضائل محمد الحسيني ايد الله افاضاته وفتوحاته وخلد افادته وفيوضاته بمحمد وآله (اهـ) .

الميرزا علي رضا فقد صار شيخ الاسلام باصبهان بعد موت والده ثلاثين سنة حتى مات في هذه الاعصار اما قوله وجده من الفضلاء فلم يعقد له ترجمة بخصوصه نعم ذكره جده (أي جد ميرزا حبيب الله) الاعلى بدر الدين حسن بن جعفر بن حسن بن نجم الدين الاعرجي الحسيني العاملي الكركي استاذ الشهيد الثاني اهـ . واستعرف أن صاحب الرياض اغرب في خلطه بين المترجم والسيد حسين المجتهد الآتي اكثر مما نسبته من الاغراب إلى صاحب الامل والعصمة لله وحده قوله أنه فرط في وصف الوالد هو مبني على أن الوالد هو الآتي فإن لنا رجلين كليهما يسمى بالسيد حسين بن حسن الموسوي العاملي الكركي الاول المترجم والثاني السيد حسين بن ضياء الدين ابي تراب حسن بن ابي جعفر محمد الموسوي العاملي الآتي ترجمته وقد اشتبه صاحب الرياض بينهما كما يأتي والظاهر أن الثاني كان اعلى مرتبة من المترجم فلذلك عد صاحب الرياض الاقتصار على ما ذكره صاحب الامل فيه تفریطاً مع أنه وصفه بجلالة القدر على احدي النسختين وبجلالة القدر وعظم الشأن وكثرة العلم والعمل على النسخة الاخرى واما قوله أنه افراط في وصف الولد فلعله لعدم اطلاعه على احوالهم وكيف كان فما مر عن الرياض يدل على تفوق العاملين وعلو همهم وذكائهم فهم يطلبون العلم في هذه القرى الصغيرة في جبل عاملة مع عدم السعة ويذهبون إلى بلاد الغربية ايران والعراق والهند فيصيرون من اهل المراتب العالية العلمية ويتولون ارفع المناصب في الدولة الصدارة والوزارة ومشيخة الاسلام وغيرها .

الشيخ ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب .

كان حياً سنة ٤٩٩ .

ذكره صاحب الرياض في موضعين من كتابه فقال فيها ما حاصله
الشيخ الفقيه الصالح كان في عصر الرضي والمرتضى والظاهر انه من اكابر العلماء وعندنا نسخة من نهج البلاغة بخطه تاريخ كتابتها سنة ٤٩٩ فتكون قد كتبت قريباً من وفاة السيد الرضي مؤلف النهج وقد عورضت بنسخة مقروءة على الرضي وكان المترجم من تلاميذ وأسائيد الشيخ محمد بن علي بن احمد بن بندار قرأ على ابن بندار نهج البلاغة سنة ٤٩٩ وكتب له اجازة على آخر النصف الأول منه فقال قرأ علي هذا الجزء شيخني الفقيه الاصلح ابو عبد الله الحسين رعاه الله وكتب محمد بن علي بن احمد بن بندار بخطه في جمادى الاخرة سنة ٤٩٩ هجرية عظم الله بمنها بمنه (اهـ) ومراده بشيخه ابو عبد الله هو المترجم فيكون المترجم شيخ ابن بندار حيث ان المتعارف عند القدماء قراءة الشيخ نفسه الكتاب على تلميذه وهي احدي طرق الاجازات بل هي اكملها وأتمها (اهـ) وهذا معنى كونه من تلاميذ واسائيد ابن بندار ويحتمل اتحاده مع الذي بعده .

أبو عبد الله الحسين نقيب الكوفة ابن الحسن الاعور الجواد بن محمد بن عبد الله بن الاشر بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

في عمدة الطالب انه كان نقيب الكوفة بعد اخيه وكان له عقب يعرفون ببني الاشر انقروا بعد ان بقيت بقيتهم الى المائة السادسة

السيد ابو عبد الله حسين ابن السيد ضياء الدين أبي تراب حسن ابن السيد شمس الدين أبي جعفر محمد الموسوي العاملي الكركي القزويني ثم

وقال اسكندر بك في تاريخ عالم آرا في المجلد الاول عند ذكر علماء دولة الشاه طهماسب ما تعريه منهم الامير السيد حسين الحسيني العاملي ابن بنت خاتم المجتهدين الشيخ علي بن عبد العالي وكان قد جاء من جبل عامل في عهد الشاه طهماسب وأقام مدة في أردبيل وصار شيخ الاسلام بها وقام بأمر التدريس ومهام الشرع والقضاء وبعد ذلك جاء الى حضرة الشاه

وأظهر اجتهاده وصار منظوراً إليه من قبل الشاه وكان صاحب نفس عالية وفطرة سامية وطبع كامل وحافظة عظيمة وكان يتولى أحياناً فصل القضايا في العسكر المنصور ويحضر في كل يوم إلى محكمته العلية جمع كثير فيحكم بينهم وكان يكتب كتاب محكمته في الاسناد الشرعية بأمره في القابه سيد المحققين وسند المدققين وارث علوم الانبياء والمرسلين خاتم المجتهدين وان كان العلماء في غيبته يتكلمون في هذا ولا يسلمون له بهذه الدعوى ولكن الفحول منهم لا يجسرون على انكار ذلك عليه في حضوره ولا على مباحثته وكان فصيح البيان مليح اللسان الى الغاية وكان يتوسط عند الشاه في معضلات الامور التي لا يقدر احد على حلها من أركان الدولة حتى الامراء من أبناء الملوك فيقبل وساطته فيها وكانت امداداته تصل بكثرة الى خلق الله تعالى وقال في المجلد الثاني في حوادث سنة ١٠٠١ ما تعريبه فيها توفي خاتم المجتهدين الامير السيد حسين الحسيني العاملي الكركي والحق ان هذا السيد العالي الشأن الرفيع المكان الذي هو ابن بنت المجتهد المرحوم الشيخ علي بن عبد العالي كان معروفاً بين علماء العرب والعجم بطلاقة اللسان وفصاحة البيان مشهور الاجتهاد في بلاد العجم وله في الاصول والفروع الامامية رسائل نفيسة وفي عصر الشاه طهماسب كانت حضرته منبع علماء وفضلاء العرب والعجم وكان شيخ المحققين الشيخ عبد العالي ابن المرحوم المجتهد الشيخ علي له مرتبة عالية في الاجتهاد وجميع العلماء مدعونون باجتهاده ومع ذلك كان المترجم أعلى منه رتبة كان يلقب بسيد المحققين الخ ما مر ويكتب ذلك في الصكوك ولا يستطيع احجد انكاره في حضوره وان أنكره في غيابه (اهـ) والشيخ عبد العالي المذكور هو خال المترجم بلا شبهة واستظهر صاحب الرياض انه ابن الشيخ علي الميمني ودعواه ان سياق كلامه يخالف ارادة الكركي منه في غير محلها وقال صاحب الرياض : السيد المجتهد أبو عبد الله حسين ابن السيد ضياء الدين أبي تراب الحسن ابن صاحب الكرامات الزاهرة والمقامات الباهرة شمس الدين أبي جعفر محمد الحسيني الموسوي العاملي الكركي ثم الاردبيلي الفقيه الفاضل الجليل الكامل المعروف بالامير السيد حسين المجتهد وقد يعرف بالامير السيد حسين المفتي والد الميرزا حبيب الله المشهور الذي صار صدرًا للسلطين الصفوية إلى آخر ما مر في الترجمة السابقة ثم قال : وكان السيد حسين المذكور قد سافر من جبل عامل إلى بلاد العجم وكان في عصر الشاه طهماسب الصفوي إلى عصر الشاه عباس الاول وكان له ثلاثة اولاد ميرزا حبيب الله والسيد أحمد والسيد محمد والد ميرزا ابراهيم أو جده إلى آخر ما مر ثم قال ولقد اغرب شيخنا المعاصر في أمل الأمل إلى آخر ما مر أيضاً ثم قال وبالجملية كان السيد حسين المجتهد هذا على ما بالبال وسيجيء عن كتابه دفع المناواة ابن اخت الشيخ عبد العالي ابن الشيخ علي الكركي المشهور فإنه كان للشيخ علي بنتان تزوج احدهما والد السيد الداماد والاخرى والد هذا السيد ومر في ترجمة السيد بدر الدين حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين الاعرجي الحسيني العاملي الكركي انه كان من أجداد ميرزا حبيب الله وانه كان ابن خالة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي ثم انه سكن مدة في بلاد جيلان أيضاً وألف بعض كتبه باسم سلطانها كما سيجيء وكان مكرماً عند الشاه طهماسب بعد وفاة الشيخ علي (الكركي) وكذا عند الشاه عباس الاول وقد سكن قزوين مدة ثم جاء إلى اردبيل بأمر الشاه وصار شيخ الاسلام بها إلى أن مات فيها وكان والده من مشايخ الشهيد الثاني ومن أكابر العلماء بل من مشايخ ومن أكابر العلماء بل من مشايخ

الشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي وكان جده الأعلى السيد حسن بن أيوب بن نجم الدين الاعرجي الحسيني من اعظم الفقهاء من تلاميذ الشهيد الاول وبالجملية كان السيد حسين المذكور من مشاهير الفضلاء وكان معظماً عند السلطين الصفوية وغيرهم (اهـ) وفي كلامه عدة ملاحظات يبتني جلها على جعله صاحب الترجمة السابقة وصاحب هذه الترجمة رجلاً واحداً مع انهما اثنان .

السيد حسين بن حسن العاملي الكركي اثنان لا واحد .

وذلك ان لنا رجلين كلاهما يسمى السيد حسين بن حسن الحسيني الموسوي العاملي الكركي (احدهما) السيد حسين بن بدر الدين حسن بن جعفر المتقدم ترجمته قبل هذه الترجمة (وثانيهما) الذي نحن الآن في ذكر ترجمته وصاحب أمل الأمل ذكر الاول ولم يذكر الثاني كما انه لم يذكر السيد حسين بن حيدر الكركي مع كونها من مشاهير العلماء وأصلها من بلاده ولكن الكمال لله وحده وصاحب الرياض ذكر الثاني وادخل في ترجمته بعض ما هو من صفات الاول واحواله بزعم انهما شخص واحد فخلط بين الترجمتين والحال ان تعددهما من الواضحات التي لا تحتاج إلى شاهد وان اشتركا في بعض الصفات ولولا ان زعم اتحادهما وقع من صاحب الرياض الذي له شهرته في سعة الاطلاع لقبح بنا التعرض لاقامة الشواهد على التعدد ويدل على التغاير أو ينص عليه امور (اولها) ان الاول سكن اصفهان حتى مات كما مر ولم يذكروا انه نقل إلى العتبات والثاني لم يكن باصفهان ولا مات بها بل مات بقزوين ونقل إلى العتبات كما مر ايضاً (وثانيها) ان الثاني ابن بنت الشيخ علي بن عبد العالي الكركي بنص اسكندر بك في موضعين من كتابه وصرح به هو نفسه في كتاب دفع المناواة كما يأتي والاول لم يذكر احد انه ابن بنت الشيخ علي الكركي مع انه مما جرت العادة ان يذكر ولا يترك وانما ذكروا في ابيه انه ابن خالة الشيخ علي الكركي (ثالثها) ان الاول حسين بن بدر الدين حسن بن جعفر الاعرجي الحسيني الموسوي والثاني حسين بن ضياء الدين أبي تراب حسن بن أبي جعفر محمد الموسوي فاختلفا في لقب الأب فالاول بدر الدين والثاني ضياء الدين وفي كنيته فالثاني يكنى ابا تراب وهذا لم تذكر له كنية وفي اسم الجد فالاول اسم جده جعفر والثاني اسم جده محمد ويكنى بأبي جعفر وفي النسب فالاول حسين اعرجي موسوي والثاني موسوي والعادة جارية ان من كان من ذرية الكاظم عليه السلام يقال له موسوي ولا يقال له حسيني ومن كان من ذرية الحسين عليه السلام وليس من ذرية الكاظم يقال له حسيني ومتى قيل الحسيني الموسوي اريد انه حسيني من قبل الأب موسوي من طرف الام والسادة الاعرجيون حسينيون لا موسويون وقد صرح بأن الاول اعرجي فدل على انه موسوي من طرف الام والثاني موسوي من قبل الأب (رابعها) ان الاول لم يذكر له الا كتاب واحد مجهول الاسم اشار اليه صاحب أمل الأمل والثاني ذكر له صاحب الرياض مؤلفات كثيرة كما يأتي في ترجمته (خامسها) ان الطبقة مختلفة فالثاني من علماء عصر الشاه طهماسب بن اسماعيل الاول المتوفى سنة ٩٨٤ والاول من علماء عصر الشاه عباس الاول ابن خدابنده بن طهماسب المتوفى سنة ١٠٣٨ معاصر للبهائي بشهادة قراءة بعض اولاده على البهائي كما في أمل الأمل هكذا في الروضات وهذا ان امكن المناقشة فيه بامكان ادراك كل منها عصر طهما سب وعباس الاول لأن بين وفاتيهما نحو من ٥٤ سنة والاول كان ولده صدرًا للشاه

عباس الأول فلا يمتنع ان يدرك أبوه عصر طهماسب وعباس الأول الا ان الوجوه الأولى لا يمكن المناقشة فيها .

فبسبب توهم صاحب الرياض انها شخص واحد وقع في كلامه عدة أغلاط (أولاً) انه جعل الثاني والد ميرزا حبيب الله مع ان والده هو الأول (ثانياً) انه قال عن المترجم انه جاء من جبل عامل وكان في عصر الشاه طهماسب الى عصر الشاه عباس الأول وبجيشه في عصر طهماسب قد ذكره اسكندر بك اما بقاؤه الى زمن عباس الأول فلم يذكره لكن عدم ذكره له لا يدل على عدم صحته ويمكن ان يكونا معاً ادركا عصرهما وكيف كان فهما متعاصران (ثالثاً) قال ان له ثلاثة أولاد مع انهم اولاد الاول لا أولاده (رابعاً) الذين قال عنهم ان صاحب الامل اغرب في وصفه بما وصفه به هم من ذرية الاول من اولاده واحفاده وهو جعلهم من ذرية الثاني المترجم (خامساً) ان بدر الدين حسن بن جعفر احد أجداد ميرزا حبيب الله وابن خالة الشيخ علي الكركي هو والد الاول وهو قد جعله والد الثاني . ونحن قد تابعناه في هذا الاشتباه قبل الاطلاع على حقيقة الحال فقلنا في ترجمة السيد بدر الدين حسن المذكور انه والد السيد حسين المشهور بالمجتهد المفتي بأصفهان مع انه والد الاول لا والد المشهور بالمجتهد (سادساً) قوله ان والده من مشايخ الشهيد الثاني والشيخ حسين بن عبد الصمد والحال ان الذي هو من مشايخهما هو الاول لا الثاني (سابعاً) قوله كان جده الاعلى الحسن بن ايوب من تلاميذ الشهيد الاول والحال انه جد الاول لا جد الثاني .

ما حكى عنه في كتاب سيادة الاشراف

نقل عن المترجم في كتابه سيادة الاشراف الذي أثبت فيه ان المنتسب بالألم الى هاشم هو هاشمي انه قال : الطريق الثاني . الهاشمي من كان أبوه الاعلى هاشمياً والاب للام أب لتحقق معنى الابوة فيه ولأن الأب الاعلى ينقسم الى كل من الابوي والامي ضرورة ان آدم أبو عيسى (ع) والنبي ﷺ أبو الحسنين ولا مانع بتوهم سوى توسط الام وليس بمانع قطعاً بل تأثيرها في التولد أشد لانخلقه في رحما وحصول التغذية والتنمية له فيه ويشهد له العادة بامكان تولد الولد من الام من غير أب كما في عيسى (ع) وانتفاء العكس ويؤيده ما ذكره العالم الرباني ميشم البحراني في بيان قول مدينة العلم (ع) ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل وانما قال ابن امه دون ابن أبيه لان الوالد الحق هو الام واما الأب فلم يصدر عنه غير النطفة التي ليست بولد بل جزءاً مادياً له ولهذا قيل ولد الخلال أشبه الناس بالخال واذا كان الرضا (ع) على ما صح عنه ﷺ يغير الطباع بعد الولادة والانفصال فكيف بما قبله عند الاتصال يؤيد ذلك ما رواه العز المحدث عنه ﷺ كل قوم فعصبتهم لأبيهم الا أولاد فاطمة فاني عصبتهم وأنا أبوهم فانظر الى انه ﷺ بعد ان حكم بأنه عصبتهم والعصبة هم الاقارب المذكور من جهة الأب خصص جهة العصبة بالابوة (اهـ) .

خبره مع الشاه اسماعيل الثاني ابن طهماسب

نقله ملخصاً من روضات الجنات ورياض العلماء نقلاً عن رسالة الملا نظر علي تلميذ البهائي في أحوال شيخه البهائي فنقول :

كان اسماعيل هذا في حياة والده محبوساً لأجل بعض تفصيراته في

قلعة (كرك) وفي الرسالة في قلعة قهقهة المعروفة في آخر ولاية قراداغ من آذربيجان ولعل قهقهة اسم البلد وكرك اسم القلعة ومعه معلمه الميرزا زين العابدين وكان محبوساً معه الميرزا مخدوم الشريف صاحب نواقض الروافض وجماعة من علماء القلندرية اصحاب ميرزا مخدوم فبذلوا همتهم في صرفه عن طريقة آبائه في الدين إلى طريقتهم فمال إليها ولما صارت إليه السلطنة وجلس على سرير الملك بقزوين ضيق على علماء الشيعة في بلاده خصوصاً المترجم والامير السيد علي الخطيب وعلماء استرabad الشديدي الاخلاص في التشيع فكان يؤذيهم ويظهر لهم العداوة واخرج بعضهم من معسكره وأمر بجمع كتب المترجم في صناديق واختم عليها ونقلها الى داره واخرجه من داره وجعلها داراً للتزول وأراد تغيير الخطبة إلى غير طريقة الشيعة وأمر بالغناء ما جرت به العادة أمام مواكب العلماء والاشراف وأرسل إلى المترجم بعض جلاوزته لمنع ذلك وتهده بالقتل ان لم يمتنع فاجاب بأن الملك إن شاء قتلي فليفعل ليقول من يأتي بعدنا أن يزيدا ثانياً قتل حسيناً ثانياً فينال من الدم ما نال يزيد فلما رجع الجلاوز سألوه ماذا أجابك فقال أجابني بامثال أمر الشاه فقال له انه لا يجيب بمثل ذلك فاصدقني وتهده فقال لا أقدر أن أقابل الشاه بما أجابني به فلما ألح عليه أخبره بقوله فازداد غيظاً وحنقاً . وكان المتعارف نقش اسماء الأئمة الاطهار على النقود فأراد محوها بحجة انها تقع في أيدي من ايديهم نجسة واطهر العزم عليه في يجمع من العلماء والوزراء والاشراف فسكتوا خوفاً فقال له المترجم انقش عليها ما لا يضر معه الوقوع في يد أحد وهو بيت للمولى حيرتي الشاعر (هر كجانقشي است برديوار ودر) فازداد غضبه عليه ولكنه ترك ما كان عزم عليه حيث لم يتيسر له وعزم على قتل المترجم ولم يزل المترجم معه في عناء وشدة مدة سلطنته وهي سنة وستة أشهر حتى انه حبسه في حمام شديد الحرارة بقصد اهلاكه ولكن الله تعالى لم يقدر قتله على يده واراد ان يدس السم الى الشيخ عبد العالي ابن الشيخ علي الكركي وإلى المترجم فهرب الشيخ عبد العالي إلى همدان ولم يتمكن المترجم من الهرب فبقي في قزوين خائفاً على نفسه متوكلاً على الله متوسلاً بأجداده أئمة الهدى واشتغل بتلاوة دعاء العلوي المصري المجرب في دفع كيد الاعداء . فلما دخل شهر رمضان ومضى منه ثلاثة ايام خرج الشاه ليلاً إلى السوق متزهاً مع معشوقته المعروفة بحلواجي اوغلي واكل من البنج وغيره فاختنق وضاق نفسه في الطريق فلما ارجعوه الى داره خرج من انفه وفمه دم كثير ومات فأحضروا المترجم فأمر بتفسيه وتكفينه واخذ صناديق الكتب التي كان اخذها من بيته واقفلها ولم تكن عنده فرصة لفتحها ولكن صاحب الرياض قال في موضع آخر ان السلطان المذكور مات فجأة على فراشه في الليل من غير سبب ظاهر والله اعلم . انتهى ما اردنا نقله من اخباره مع الشاه اسماعيل الثاني ، ومع كثرة ما شنعوا به على الشاه فيمكن ان يكون الحق بجانبه في منعه ما جرت به العادة امام المواكب وربما يكون صادق النية في محو ما على الدراهم والدنانير ، وغير ذلك ربما يكون مكذوباً عليه أو مبالغاً فيه أو اقتضته سياسة الملك والله أعلم بحقيقة حاله .

مشايخه

في اجازة السيد حسين بن حيدر بن قمر الحسيني العاملي الكركي كما في الروضات أن المترجم يروي بالاجازة عن جماعة « ١ » والده السيد حسن « ٢ » الفقيه المتكلم الشيخ محمد بن الحارث المنصوري الجزائري « ٣ » السيد أسد الله الحسيني التستري « ٤ » الشيخ علي بن هلال الكركي الشهير

والده بالمنشار « ٥ » المولى عطاء الله الأملي « ٦ » السيد عماد الجزائري « ٧ » الشيخ الفقيه يحيى بن حسين بن عشرة البحراني شارح الرسالة الجعفرية جميعا عن جده لأمه المحقق الكركي بطرقه .

تلاميذه

« ١ » السيد حسين بن حيدر بن قمر الحسيني العاملي فإنه قال في اجازة له رآها صاحب الروضات : اروي جميع ما سلف قراءة واجازة عن سيد المحققين وسند المدققين وارث علوم الأنبياء والمرسلين السيد حسين ابن السيد الرباني والعارف الصمداني السيد حسين الحسيني الموسوي « ٢ » الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ ظهير الدين ابراهيم البحراني فقي الرياض له تلاميذ أجلاء وعده منهم « ٣ » غياث الدين علي الطيب بن كمال الدين الحسين الكاشاني ولا بد أن يكون له تلاميذ كثيرون لم تصل إلينا أسماؤهم .

مؤلفاته

قال اسكندر بك : له تصانيف معتبرة في الفقه وحقية المذهب ورد بدع المبتدعين اهـ وقد ذكر جل هذه المؤلفات صاحب الرياض وأكثرها كان عنده أو رآه وجل ما ذكره في وصفها هو من كلامه « ١ » رفع البدعة في حلية المتعة وهي رسالة طويلة الذيل حسنة الفوائد جدا ألفها لكمال الدين الشيخ أويس قال مؤلف هذا الكتاب رأيت نسخة منها في كرمانشاه قال في أولها ما صورته : وبعد فإن الولد الأجد والعرضد الأسعد الفائق على أقرانه والممتاز عن أشباهه من أهل زمانه بالذهن الوقاد والفهم النقاد والنفس المطمئنة المستكنة والذات المتصفة بالوقار والسكينة صاحب الخصال الشريفة النفسية والخلال المنيفة القدسية الجامع بين الكمالات الصورية والمعنوية والمستكمل للسعادات العلمية والعملية المداوم في عنفوان الشباب على اقتناء السعادات والمواظب من حين الشبيبة على ادخار الخيرات أويس قرن هذا القرن في حميد الصفات وكميل وقته في جميل السمات كمال الدين الشيخ أويس سعد جده وجد سعده سألني أن أجرد له رسالة في النكاح المنقطع وإيراد حجج مشروعيتها ورد شبه الخصم المنقطع واستيفاء شقوق الصيغ وصنوف الأحكام وما عسى يسنع من النوادر المناسبة للمقام لما سمع مني بعض ما ورد فيه من الآثار الصحيحة والأخبار الصريحة فأجبت مسؤوله بحسب ما تقتضيه الحال ولم تمنع منه شواغل الاشغال بمداومة الحل والترحال وسميتها برفع البدعة في حل المنعة وضممتها فاتحة ومناهج وخاتمة إلى آخر ما ذكره .

« ٢ » اللمعة في أمر صلاة الجمعة صنفها للشاه طهماسب الصفوي فرغ من تأليفها في شهر رمضان سنة ٩٦٦ في حضرة الشاه صفي بآردبيل ويظهر منها القول بوجوبها تحييرا بشرط كون الامام فقيها مجتهدا جامعا لشرائط الفتوى ورد فيها على الشهيد الثاني لقوله في رسالته بوجوب الجمعة عينا وشنع عليه « ٣ » رسالة في تحقيق معنى السيد والسيادة (اسمها الاشراف على سيادة الاشراف) مشتملة على فوائد جمة واثبت فيها أن المنتسب إلى هاشم بالأم هو منهم ألفها باسم الوزير الأعظم شجاع الدين الصفوي الحيدري الموسوي الحسيني والظاهر أنه كان وزيرا للشاه طهماسب الصفوي « ٤ » النفحات القدسية في اجوبة المسائل الطبرسية لطيفة طويلة الذيل مشتملة على فوائد جليلة فقهية ألفها سنة ٧٩٩ « ٥ » النفحات

الصمدية في اجوبة المسائل الأحمدية والظاهر أن السائل هو أحمد خان ملك بلاد جيلان فإنه كثيرا ما ألف مؤلفات لذلك الملك وربما ظهر من الرياض اتحادها مع التي قبلها لكن صاحب الروضات جعلها اثنتين « ٦ » الاقتصاد في ايضاح الاعتقاد في الامامة احوال اليه في رفع البدعة وقال أن له عدة مؤلفات في علم الكلام واصول الدين « ٧ » تذكرة الموقنين في تبصرة المؤمنين في اصول الدين « ٨ » التبصرة في المسائل الكلامية « ٩ » دفع المناواه أو المنافاة عن التفضيل والمساواة في شأن علي (ع) بالنسبة إلى سائر أهل البيت (ع) حسن نافع مشتمل على اخبار غريبة ألفه باسم السلطان أحمد خان ولعله ملك جيلان وصهر الشاه عباس الأول وفي ديباجة بعض نسخه أنه ألفه للشاه طهماسب وللشاه عباس الأول والتغييرات في ديباجة الكتب شائعة وفي آخره فرغ من تسويده مؤلفه المذنب الجاني الحسين بن الحسن الحسيني في ربيع الأول سنة ٩٥٩ ويروي فيه عن كتب عديدة غريبة وصرح في عدة مواضع منه أن جده الشيخ علي شارح القواعد أي جده لأمه ويظهر من الكتاب أن له ميلا إلى طريقة الصوفية ووعد في آخره بتأليف كتاب في ايمان أبي طالب ولعله ألفه « ١٠ » رسالة في صلاة الجمعة نفى فيها الوجوب العيني وقد مرت رسالة اللمعة في امر الجمعة ولعلها غيرها أو كررت سهوا « ١١ » الرسالة الطهماسبية في الامامة حسنة الفوائد « ١٢ » رسالة في جواب من سألته عن طهارة بعض فرق الاسلام « ١٣ » شرح روضة الكافي « ١٤ » كتاب نقض دعامة الخلاف اشار اليه في جملة من مؤلفاته « ١٥ » صحيفة الامان في الادعية والاحراز « ١٦ » شرح الشرائع « ١٧ » حواش على عيون اخبار الرضا (ع) « ١٨ » تعليقات على الصحيفة الكاملة السجادية « ١٩ » جوابات استفتاءات كثيرة « ٢٠ » رسالة وجيزة في حكم بعض فرق الاسلام « ٢١ » تعليقات على هوامش كتب كثيرة « ٢٢ » رسالة في نيات النائب في جميع العقود حسنة الفوائد « ٢٣ » رسالة في تعيين قاتل بعض الخلفاء « ٢٤ » المقدمة الأحمدية فيها لا بد منه في الشريعة المحمدية في اصول الدين والطهارة والصلاة « ٢٥ » رسالة كبيرة في التوحيد ألفها لبعض اركان دولة الشاه طهماسب « ٢٦ » رسالة في تفسير قوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات الآية « ٢٧ » رسالة في كيفية استقبال الميت وما يتعلق بالميت وفيها تحقيق القبلة وفوائد كثيرة اخرى .

المولى حسين ويقال محمد حسين بن المولى حسن الجليلاني اللنباي الاصفهاني .

(اللنباي) نسبة إلى لبنان بالضم وسكون النون وبعدها باء موحدة وآخره نون في معجم البلدان قرية كبيرة بأصبهان .

توفي سنة ١١٢٩ ودفن في تحت فولاذ في مقبرة الاقا حسين الخونساري .

عالم فاضل يروي عنه المولى محمد تقي الاصفهاني المدعو بمولى يفتا .

مؤلفاته

(١) شرح الصحيفة السجادية كبير فارسي ورمي بأخذ شرحه من شرح السيد علي خان الشيرازي المدني ووقع بينهما من الردود ما وقع ووجد على شرح السيد عليخان بخطه في حواشيه مواضع انتحال هذا الشارح من أول الكتاب إلى آخره في الرياض في ترجمة السيد عليخان ولما بالغ السيد عليخان في الانكار على المولى حسين وسبه أخذ المولى حسين ثانيا في رد

كلام السيد علي خان في أكثر مواضع أخذ شرحه المذكور (٢) اصول العقائد فارسي كبير .

الحسين بن الحسن الحسني الأسود .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال فاضل يكتفى أبا عبد الله رازي وفي التعليقة ترحم عليه في الكافي في باب مولد علي بن الحسين عليهما السلام .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية الكليني عنه في مواضع من الكافي ورواية أبي الحسن محمد بن عمرو عنه في أبواب زكاة الفطرة من التهذيب والاستبصار .

قطب الدين حسين بن مجد الدين حسن النقيب بن علم الدين الحسين النقيب الطاهر الحسني الزيدي من ذرية زيد الشهيد .

مات ببغداد في ربيع الآخر سنة ٦٨١ وصلي عليه عند الرباط الجديد المجاور لمعروف الكرخي وحمل إلى الكوفة فدفن بداره .

في غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار تأليف السيد تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة عند ذكر بني زيد الشهيد ما لفظه : من أكابرهم القطب حسين بن مجد الدين حسن بن الحسين الطاهر كان شاباً جميلاً مليحاً سكن بغداد منتقلاً إليها من الكوفة وتزوج عند بيت عبد الحميد بابنة أبي طالب محمد بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد فأولدها بنتاً تزوجها علي بن عبد الكريم بن طاوس الحسني مات ببغداد الخ ما مر .

الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب .

في الرياض من علماء الشيعة وعندنا بخطه نسخة من نهج البلاغة وعليها فوائد منه بخطه أيضاً وتاريخ كتابة تلك النسخة سنة ٤٩٩ أو ٤٦٩ فلاحظ احواله في الاجازات ثم ذكر ترجمة اخرى للشيخ أبي عبد الله المؤدب القمي وقال أنه يروي عن جعفر بن محمد الدورستي ويروي عنه القطب الراوندي ويحتمل كونه جد هذا أو هو بعينه لأنه في طبقة بملاحظة عصر مشايخه وتلاميذه .

الشيخ الرئيس أبو عبد الله الحسين ابن الشيخ أبي القاسم الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي وجده أخو الصدوق .

في الرياض كان من أكابر فقهاء الامامية وعلمائهم وهو واخوه الشيخ أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الحسن وأبوها أبو القاسم الحسن وأكثر أولاد المترجم وأحفاده إلى زمن الشيخ متعجب الدين كانوا كلهم من أفاضل علماء الأصحاب . واعظمهم الشيخ متعجب الدين صاحب الفهرس وهو السبط الأدنى للمترجم وهو غير الحسين بن الحسن بن محمد بن موسى بن بابويه الآتي لاختلاف الطبقة والآباء وقال الشيخ متعجب الدين في الفهرس الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه فقيه صالح اهـ

وقال الصهرشتي في أواخر قيس المصباح بعد حديث الحقوق من كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق ما هذا لفظه : وقراته علي ابن أخيه الشيخ الرئيس أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه بالري سنة ٤٤٠ وقال في موضع آخر منه سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن بابويه بالري سنة ٤٤٠ يروي عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه (الصدوق) وهو الجد الأعلى للشيخ متعجب الدين ولا ينافيه عدم تصريحه بأنه جده لأنه لم يصرح في ترجمة غيره من اجداده سوى واحد اهـ قوله قراته علي ابن أخيه الصواب أنه سبط أخيه أي ابن ابنه وكذا قوله عن عمه صوابه عن عم أبيه ويجوز أن يطلق الابن علي ابن الابن والعم علي عم الأب ولا يبعد أن يكون المذكور في كلام الصهرشتي في المقامين هو الحسين بن الحسن بن علي الآتي فيكون ابن أخيه الصدوق والصدوق عمه .

الشيخ حسين ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين بن محمد العاملي الجبلي المعروف بالشيخ حسين المحمد .

ولد في ٢ ربيع الثاني سنة ١٢٦٦ وتوفي في ١٠ صفر سنة ١٣٣٣ أو ٣٤ .

وهو من ذرية الشيخ محمد بن محمود العاملي المشغري الشاعر المعروف وليس من آل الحر وانما بينهم وبين آل الحر خوالة لا عمومة فنسبوا اليهم للخوالة ولذلك كان المترجم يكتب توقيعه (حسين المحمد) نحرًا من النسبة إلى الحر مع اشتهاره بالشيخ حسين الحر وكان أبوه الشيخ حسن شيخاً وقوراً كريماً جواداً على ما في كتاب جواهر الحكم وأبوه أخو الشيخ محمد بن حسين المذكور في حرف الميم . وكان المترجم عالماً فاضلاً كاملاً تقياً ورعاً سخي الطبع غاية في حسن الخلق والشفقة ورقة الطبع دقيق النظر كان ابن عمنا السيد علي ابن السيد محمود يثني على علمه وفضله كثيراً لكن عبارته لم تكن متناسبة مع علمه وفضله اجتمعنا به في النجف أقل من سنة ثم سافر إلى وطنه جيع سنة ١٣٠٩ واصيب بمرض عضال أصله شدة تأثر طبعه من المؤثرات كالاشياء المحزنة ، واجتمعنا به في جبل عامل ودمشق ، كان معه في النجف رجل من أقاربه لا ينفك يؤذيه ويؤذي عامة العاملين والظاهر أنه كان به فن من الجنون فذهب ذلك الرجل مرة إلى ايران وقال لرجل أن يكتب له كتاباً إلى النجف فيه أن فلاناً توفي فلما حضر الكتاب إلى النجف سر به جميع العاملين الا المترجم فإنه أخذ في البكاء فقليل له أتبعي عليه وقد فعل معك ومعنا ما فعل أبعده الله فقال أنا أبكي عليه لأجل ذلك شفقة عليه وبعد مدة حضر صاحب الكتاب فقليل له ما حملك على ما فعلت قال أردت أن أعرف من الذي يشمت بموتي .

الحسين بن الحسن الحسني .

في التعليقة ترحم عليه في الكافي في باب مولد علي بن الحسين عليه السلام .

ناصر الدولة أبو محمد الحسين بن الحسن بن حمدان الملقب ناصر الدولة الثاني .

مر بعنوان الحسن بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن حمدان ولكن في تاريخ ابن الأثير ذكر بعنوان الحسين بن الحسن بن حمدان

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر بعنوان الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي في ج ٢١ ص ٢٠٥ .

الشيخ حسين بن الحسن بن خلف الكاشغري .

في الرياض من أجل علماء الأصحاب يروي عن منصور بن بهرام وله كتاب زين العابدين ينقل عنه السيد ابن طاوس في رسالة المواسعة والمضايقة في قضاء فوائت الصلاة ولم يتعين عندي عصره لكن سند الرواية التي رواها علي ما نقله ابن طاوس هكذا عن منصور بن بهرام عن محمد بن محمد بن الأشعث الانصاري عن شريح بن عبد الكريم وغيره عن جعفر بن محمد صاحب كتاب العروس عن منذر عن أبي عروة عن قتادة عن خلاص عن علي عليه السلام فهو من القدماء قال فقي هذا الاسناد اشكال لان جعفر بن محمد صاحب كتاب العروس ليس بمقدم على محمد بن محمد بن الأشعث وأيضا رواية صاحب كتاب العروس عن علي (ع) بأربع وسائط بعيد جدا اهـ .

مؤيد الملك أبو علي الحسين بن الحسن الرخجي .

توفي سنة ٤٣٠ .

والرخجي بالراء المضمومة والخاء المعجمة المشددة المفتوحة والجيم نسبة إلى الرخجية في أنساب السمعاني ومعجم البلدان هي قرية على نحو فرسخ من بغداد وراء باب الأزج .

وهو محتمل التشيع ولا قطع به في تاريخ ابن الاثير كان وزيرا للملك بني بويه ثم ترك الوزارة وقال في حوادث سنة ٤١٣ وفيها في شهر رمضان استوزر مشرف الدولة ابا عبد الله الحسين بن الحسن الرخجي ولقبه مؤيد الملك وامتدحه مهيار وغيره من الشعراء وبني مارستانا بواسطة وأكثر فيه من الأدوية والأشربة ورتب له الخزان والأطباء ووقف عليه الوقوف الكثيرة وكان يعرض عليه الوزارة فيأبأها فلما قتل أبو غالب وزير مشرف الدولة الزمه بها فلم يقدر على الامتناع قال وفيها اصطليح سلطان الدولة وأخوه مشرف الدولة وكان الصليح بسعي من أبي محمد بن مكرم ومؤيد الملك الرخجي وزير مشرف الدولة وقال في حوادث سنة ٤١٤ فيها قبض مشرف الدولة على وزيره مؤيد الملك الرخجي في شهر رمضان وكانت وزارته سنتين وثلاثة أيام وكان سبب عزله ان الأثير الخادم تغير عليه لأنه صادر ابن شعيا اليهودي على مائة الف دينار وكان متعلقا بالأثير فسعى وعزله . وفي حوادث سنة ٤٣٠ فيها توفي مؤيد الملك أبو علي الحسين بن الحسن الرخجي وكان وزيرا للملك بني بويه ثم ترك الوزارة وكان في عطلته يتقدم على الوزراء اهـ ولنذكر هنا ابياتا نتخبها من قصيدة مهيار التي مدحه بها لما ولي الوزارة . في ديوان مهيار ما صورته وقال يمدح سيد الوزراء مؤيد الملك ابا علي الرخجي ويشكر انعامه في تقديمه واکرامه عقيب تقلده الوزارة بعد امتناعه من الدخول فيها وما ظهر من آثاره في النظر بعد نكول من سبق من الوزراء وانشدتها بحضرته في الدار بباب الشعر:

إذا عم صحراء الغمير جدوها كفى دار هند إن جفني يصوبها
وقد درست الا نشايا عواصف من الريح لم يظن لمن هبوبها
خليلي هذي دار انسي وربما يبين بمشهود الأمور غيوبها

قفا نتطوع للوفاء بوقفة وعيرتاني زفرة خف وقدها
فإن تك نفسي امس في سلوة خبت تبسم عن بيض صوادع في الدجى
وكم دون هند رضت من ظهر ليلة حمى الله بالوادي وجوها كواسيا
إذا وصف الحسن البياض تطلعت والله نفس من نهاها عدوها
لكل عجب يوم يظفر رية وتعجب إن حصت قوادم مفرقي
ومن لم تغيره الليالي بعده يعدد اقوام ذنوب زمانهم
إذا ايلي امست تماطل رعيها ومن أملي في سيد الوزراء لي
علي ضواف من سواف طوله عوارف تأتي هذه اثر هذه
أرى شبهة الأيام عادت بصيرة وذلت فاعطاها يد الصفيح ماجد
لك الله راعي دولة ريع سرحها نفضت وفاض الرأي حتى انتقدتها
تسريل بأثواب الوزارة انها وقد طالما منيتها الوصل معرضا
وقد ضامها قبل الولاة وقصرت فذاك وقد كانوا فداءك منهم
رمى الناس عن قوس واعجب من رمى أبى الله أن يشقي بك الله امة
فقد دانت الدنيا لرب محاسن إذا الشمس لم تطلع علينا وأمرنا
بكفك معقود فساد مغيبها

الحسين بن الحسن بن زيد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الحسيني الجرجاني القصبي .

(القصبي) في أنساب السمعاني نسبة إلى واسط لأنه يقال لها واسط القصب لأنها قبل أن يبني الحجاج بها كانت كلها قصبا .

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : قدم دمشق وحدث بها ثم روى بسنده عن ابن الأكفاني عنه سنة ٤٠٢ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له . وقال كان هذا القصبي يحدث عن أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى العلوي المعروف بالمرتضى بأشياء من تصانيفه على مذاهب الرافضة ولو أراد الله به خيرا ما روى شيئا منها اهـ . ولو أراد الله خيرا بابن عساكر ما فاه بهذا ولعلم أن المرتضى لا يحيد في تصانيفه عن الحق وعن الحجج الواضحة والبراهين الدامغة وعن علوم أجداده مفاتيح باب مدينة العلم وأحد الثقلين ومثل سفينة نوح وباب حطة ولا يضرها إن سماها نصبا منه مذاهب الرافضة وقد علم من ذلك أنه من تلاميذ الشريف المرتضى . وفي الرياض السيد الزاهد أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن

زيد بن محمد الحسيني الجرجاني القصبني كان من مشايخ الشيخ أبي محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ويروي عن أبيه الحسن عن جده زيد عن أبي الطيب الحسن بن أحمد كذا يظهر من بشارة المصطفى لمحمد بن أبي القاسم الطبري فهو في درجة الشيخ الطوسي اهـ .

السيد حسين بن حسن بن شذقم المدني .

يأتي بعنوان حسين بن حسن بن علي بن شذقم .

حسين بن الحسن الظهيري .

يأتي بعنوان حسين بن الحسن بن يونس بن يوسف .

الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري .

كان حيا سنة ١٠٤٨ .

في أمل الامل : كان فاضلا صالحا جليل القدر شاعرا ادبيا قرأ على شيخنا البهائي وعلى الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني سافر الى الهند ثم إلى اصفهان ثم إلى خراسان وسكن بها حتى مات وكان عمي الشيخ محمد بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري يصف فضله وعلمه وفصاحته وكرمه رأيت جملة من كتبه منها كتاب النكاح من التذكرة وعليه خط شيخنا البهائي بالاجازة له روى عن عمي عنه (اهـ) وذكره صاحب الرياض في موضعين من كتابه فقال في أحدهما : كان رأس العلماء العاملين ورئيس المحدثين في عصره وكان قريبا من عصرنا رأيت خطه الشريف على ظهر نسخة من كامل بن الاثير بتاريخ ١٠٢٧ ورأيت بعض المطالب من الكشاف بخطه الشريف بهراة في مجموعته كتبها تذكرة للمولى محمد حسين المدرس الكاشي الهروي وخطه لا يخلو من جودة وتاريخها أواخر رمضان أوائل العشر الخامس من المائة الحادية عشرة وقال في الموضع الآخر الفاضل العلامة تلميذ الشيخ البهائي وغيره من تلاميذه الشيخ عبد الكاظم الكاظمي ورأيت اجازة منه له بخطه تاريخها أوائل المائة الحادية عشرة ثم نقل كلام أمل الامل المتقدم واجازته للشيخ عبد الكاظم الكاظمي أوردها صاحب الرياض في ترجمة المجاز كتبها بالمشهد الرضوي أواخر ربيع الاول من أوائل السنة الحادية عشرة وفي الدرعية انه وجد خطه على ظهر نسخة من استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار للشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني .

الشيخ حسين بن حسن بن عبدالله بن علي نعمة العاملي الجبلي ثم الحبوشي .

توفي خلال الحرب العامة الاولى سنة ١٣٣٤ .

كان عالما فاضلا ادبيا شاعرا قرأ في جبل عامل في مدرسة السيد حسن يوسف الحبوشي ثم هاجر الى النجف فبقي فيها مدة ثم عاد الى جبل عامل وسكن قرية حبوش الى ان توفي بها أثناء الحرب العامة الاولى ومن شعره قوله مهنتا الشيخ احمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان بزفافه :

قم ساق طاردة الموم واسق النديم الى النديم
مشمولة كادت لرق متها تهب مع النسيم
قد عتقت من عهد عا د قبل في الزمن القديم

ومتى علاها الماء خلدت حباها زهر النجوم
وامل قوام مديرها يا صاحب الصوت الرخيم
تم . الهنا بقرآن بد ر المجد ذي الشرف القويم
العارف الفطن المقدم والكريم ابن الكريم
يا ابن الاولى وزئوا المكاءم من قروم عن قروم
لم ينأ حبك بالوشاة ولا الملامة من لثيم
اني عقدت مودة لك من فؤادي في الصميم
خذها اليك فرائدا يميزان بالعقد النظيم
واسلم ولا برحت بك الـ أيام عاطرة النسيم

أبو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان التغلبي .
كان حيا سنة ٣٨٦ .

هو ابن اخي سيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان صاحب حلب والجزيرة أبوه ناصر الدولة صاحب الموصل من امراء بني حمدان المعروفين كان فارسا شجاعا ادبيا شاعرا وبعد وفاة أبيه استولى بنو بويه على الموصل وتفرق أولاده فكان المترجم في خدمة بني بويه في بغداد ثم عاد فاستولى عليها هو وأخوه ابراهيم قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧٨ في هذه السنة ملك ابو طاهر ابراهيم وأبو عبدالله الحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان الموصل وسبب ذلك انها كانت في خدمة شرف الدولة (ابن عضد الدولة) ببغداد فلما توفي وملك بهاء الدولة استأذنا في الاصحاد الى الموصل فاذن لهما فاصعدا ثم علم القواد الغلط في ذلك فكتب بهاء الدولة الى خواشادة وهو يتولى الموصل يأمر بدفعهما عنها فارسل اليهما بأمرهما بالعودة فأجابا جوابا جميلا وجدا في السير حتى نزلا بالدين الا . بظاهر الموصل وثار أهل الموصل بالديلم والأتراك فنبههم وخرجوا الى بني حمدان وخرج الديلم الى قتالهم فهزمهم المواصله وبنو حمدان وقتل منهم خلق كثير واعتصم الباقون بدار الامارة وعزم أهل الموصل على قتلهم والاستراحة منهم فممنهم بنو حمدان عن ذلك وسيروا خواشادة ومن معه الى بغداد وأقاموا بالموصل وكثر العرب عندهم وقال في حوادث سنة ٣٨٠ ان أبا طاهر ابراهيم والحسين ابني ناصر الدولة ابن حمدان لما ملكا بلاد الموصل طمع فيها باذ الكردي وجمع الاكراد فأكثر وكان أهل الموصل فاستمالهم فأجابهم بعضهم فسار اليهم ونزل بالجانب الشرقي فضعفا عنه وراسلا ابا الذواد محمد بن المسيب امير بني عقيل واستنصره فطلب منها جزيرة ابن عمر ونصيبين وبلدا وغير ذلك فأجاباه الى طلبه وسار اليه ابو عبدالله الحسين وأقام أبو طاهر بالموصل يحارب باذا فلما اجتمع ابو عبدالله وأبو الذواد سارا الى بلد وعبرا دجلة وصارا مع باذ على أرض واحدة وهو لا يعلم فأتاه الخبر وقد قارباه فأراد الانتقال الى الجبل لثلا يأتيه هؤلاء من خلفه وأبو طاهر من امامه فاختلف أصحابه وأدركه الحمدانية فناولوهم القتال وأراد باذ الانتقال من فرس إلى آخر فسقط واندقت ترقوته فأراد ابن اخته أبو علي بن مروان على الركوب فلم يقدر فتركوه وانصرفوا واحتموا بالجبل ووقع باذ بين القتل فعرفه بعض العرب فقتله وحمل رأسه الى بني حمدان وأخذ جائزة سنية وصلبت جثته على دار الامارة فثار العامة فأنزل وكفن وصلي عليه ودفن وسار أبو علي ابن اخت باذ في طائفة من الجيش الى حصن كيفا وهو لباذ فملكه مع حصون أخرى كانت لحاله وسار الى ميا فارقين وسار اليه أبو طاهر وأبو عبدالله ابنا حمدان ومعهما رأس باذ فوجداه قد احكم امره وتضافوا واقتتلوا وظفر أبو علي واسر ابا عبدالله بن حمدان فأكرمه وأحسن اليه ثم أطلقه فسار الى اخيه

ويفهم من ذلك انه كان رجلا جليلا وليست جلالته الا لوفور علمه ولولا ذلك لم يوله الرشيد القضاء وانه كان كثير الرواية للحديث سوى انه كان مغفلا سليم الباطن ورمي بالضعف في نفسه والضعف في حديثه والضعف في قضائه والمراد بالضعف في الحديث انه يهم فيه ويصحف كما يأتي انه صحف خرزبجوز واشيم الضبابي باتيم الصنعاني والضعف في نفسه ظاهر في القدح في عدالته ويمكن ان يراد به ضعف الحديث واما ضعفه في قضائه فبمثل ما حكم به من الحاق الولد بالخصي كما يأتي ان صح ذلك .

تشيعه

ليس بيدنا ما يدل على انه من شرط كتابنا سوى انه حفيد عطية العوفي المعروف بالتشيع وكون الولد على سر ابيه وربما يؤيده تضعيف القوم له وكونه من أهل الكوفة المعروفين بالتشيع .

اخباره

جرائته على المهدي وتشده في رد المظالم

روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن أبي عمر الشافعي قال صلينا مع المهدي المغرب ومعنا العوفي وكان على مظالم المهدي فلما انصرف المهدي من المغرب جاء العوفي حتى قعد في قبلته فقام - اي المهدي - ينتقل فجذب (العوفي) ثوبه فقال (المهدي) ما شأنك قال شيء اولى بك من النافلة قال وما ذاك قال سلام مولاك - وهو قائم على رأسه - اوطأ قوما الخيل وغصبهم على ضيعتهم وقد صح ذلك عندي تأمر بردها وتبعث من يخرجهم فقال المهدي يصح ان شاء الله فقال العوفي لا الا الساعة فقال المهدي : فلان القائد . اذهب الساعة الى موضع كذا وكذا فاخرج من فيها وسلم الضيعة الى فلان فما اصبحت حتى ردت الضيعة على صاحبها .

ما نسب اليه من التصحيف

في تاريخ بغداد عن يحيى بن معين ان العوفي قال في حديث له : جوز من جوز اليهود يريد خرز من خرز اليهود (وفيه) عن ابراهيم بن موسى كنا عند العوفي قاضي بغداد فروى حديث الضحاك بن سفيان عن قصة أشيم الضبابي قال كتب الى النبي ﷺ ان اورث امرأة (وسكت ساعة) ثم قال اتيم الصنعاني قال صاحب لسان الميزان فصحف (اشيم) بالشين المعجمة والمثناة التحتية بوزن جعفر باتيم الفوقية بدل الشين وصحف الضبابي بضاد معجمة وبأئين موحدين بالصنعاني .

خبره مع زوجة الخصي

روى الخطيب في تاريخ بغداد انها جاءت امرأة الى العوفي قاضي هارون ومعها صبي ومعها رجل فقالت هذا زوجي وهذا ابني منه فقال له هذه زوجتك قال نعم قال وهذا الولد منك قال اصلح الله القاضي انا خصي فالزمه الولد فأخذ الصبي ووضع على رقبته وانصرف فاستقبله صديق له خصي والصبي على عنقه فقال له من هذا الصبي معك فقال القاضي يفرق اولاد الزنا على الناس او على الخصيان .

من اخباره

ما في تاريخ بغداد انه كان يجتمع في مجلسه قوم فيتناظرون فيدعو بدفتر فينظر فيه ثم يلقي من المسائل ويقول لمن يلقي عليه أخطأت وأصبحت من الدفتر - كأنه كان قد كتب تلك المسائل وأجوبتها في الدفتر فمن اصاب

ابي طاهر وهو يحاصر آمد فأشار عليه بمصالحة ابن مروان فلم يفعل واضطر أبو عبدالله الى موافقته وسار الى ابن مروان فواقعه فهزمها وأسر أبا عبدالله ايضا فأساء اليه وضيق عليه الى ان كاتبه صاحب مصر وشفع اليه فأطلقه وذهب الى مصر وتقلد منها ولاية حلب واقام بتلك الديار الى ان توفي وقال في حوادث سنة ٣٨٦ فيها عصى اهل صور على الحاكم وامروا عليهم رجلا ملاحا يعرف بالعلاقة وعصى ايضا المفرج بن دغفل بن الجراح ونزل على الرملة وعاث في البلاد وكان مدبر دولة الحاكم ارجوان الخادم بوصية من أبيه العزيز فأخرج ارجوان رجلا اسمه جيش بن الصمصامة في عسكر ضخيم فسار حتى نزل الرملة فأطاعه واليها وسير عسكرا الى صور وعليهم ابو عبدالله الحسين بن ناصر الدولة بن حمدان (وكان معه) فغزاها برا وبحرا فأرسل العلاقة الى ملك الروم يستنجد به فسير اليه عدة مراكب مشحونة بالرجال فالتقوا بمراكب المسلمين على صور فاقتتلوا وظفر المسلمون وانهزم الروم وقتل منهم فلما انهزموا اتخذ اهل صور وضعفت نفوسهم فملك البلد أبو عبد الله بن حمدان ونهبه وقتل كثير من جنده وأخذ العلاقة أسيرا فسيره الى مصر فسلخ وصلب بها وأقام بصور (اهـ) وفي اليتيمة : أنشدني الحسين بن ناصر الدولة (والظاهر انه له) :

لو كنت املك طرفي ما نظرت به من بعد فرقتكم يوما الى احد
ولست اعتده من بعدكم نظرا لانه نظر من مقلتي رمد

ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي البغدادي .
توفي سنة ٢٠١ أو ٢٠٢ ببغداد .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال من اهل الكوفة ولي ببغداد قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث ثم نقل الى قضاء عسكر المهدي قيل ليحيى بن معين كتبت عنه قال لا وقال يحيى كان ضعيفا في القضاء ضعيفا في الحديث . احمد بن شعيب النسائي حدثنا أبي قال حسين بن الحسن العوفي ضعيف . اخبرنا علي بن المحسن اخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال الحسين بن الحسن العوفي رجل جليل من أصحاب ابي حنيفة وكان سليما مغفلا ولاه الرشيد اياما ثم صرفه . بسنده عن محمد بن سعد قال الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي يكنى أبا عبدالله وكان من أهل الكوفة وقد سمع سمعا كثيرا وكان ضعيفا في الحديث ثم قدم بغداد فولى قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث ثم نقل من الشرقية فولى قضاء عسكر المهدي في خلافة بن غياث ثم نقل من الشرقية فولى قضاء عسكر المهدي في خلافة هارون ثم عزل فلم يزل ببغداد الى ان توفي بها سنة ٢٠١ أو ٢٠٢ .

وفي ميزان الاعتدال الحسين بن الحسن بن عطية العوفي ضعفه يحيى بن معين وغيره وقال ابن حبان يروي أشياء لا يتابع عليها لا يجوز الاحتجاج بخبره وقال النسائي ضعيف توفي سنة ٢٠١^(١) وفي لسان الميزان قال ابو حاتم ضعيف الحديث وقال الجوزجاني واهي الحديث وقال ابن سعد سمع سمعا كثيرا وكان ضعيفا في الحديث وذكره العقيلي في الضعفاء

(١) من الغرب ما في لسان الميزان المطبوع عند نقل كلام ميزان الاعتدال انه توفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة - المؤلف - .

الجواب المكتوب قال له اصببت ومن أخطأه قال له أخطأت .

من طريق اخباره

قال الخطيب كان العوفي طويل اللحية جدا كانت لحيته تبلغ إلى ركبته وله في امر لحيته اخبار طريفة . قامت امرأة اليه فقالت عظمت لحيتك فافسدت عقلك وما رأيت ميتا يحكم بين الاحياء قبلك . قال فتريدين ماذا ؟ قالت وتدعك لحيتك تفهم عني . فقال بلحيته هكذا ثم قال تكلمي يرحمك الله .

واشترى رجل من أصحاب القاضي العوفي جارية فغاضبته ولم تطعه فشكا ذلك الى العوفي فقال انفذها الي حتى اكلمها فانفذها اليه فقال لها يا عروب يا لعوب يا ذات الجلايب ما هذا التمتع المجانب للخيرات والاختيار للاخلاق المشنوءات فقالت له ايد الله القاضي ليس لي فيه حاجة فمره يعني فقال لها يا منية كل حكيم وبحاث على اللطائف عليم اما علمت ان فرط الاعتياصات من الموقوفات على طالبي المودات والباذين لكرائم المصونات مؤديات الى عدم المفهومات فقالت له الجارية ليس في الدنيا اصلح لهذه العثونات المنتشرات على صدور اهل الركاقات من الموساي الخالقات وضحكت وضحك اهل المجلس وكان العوفي عظيم اللحية ولبعضهم في وصفها :

لحية العوفي ابدت ما اختفى من حسن شعري
هي لو كانت شراعا لدوي متجر بحر
جعل السير من الصبب لنا نصف شهر
هي في الطول وفي العرض تعدت كل قدر

مشايخه

في تاريخ بغداد حدث عن ابيه وعن سليمان الأعمش ومسر بن كدام وعبد الملك بن ابي سليمان وأبي مالك الأشجعي .

تلاميذه

في تاريخ بغداد روى عنه ابنه الحسن وابن اخيه سعد بن محمد وعمر بن شبه النعمري واسحاق بن بهلول التنوخي .

ومرت ترجمة ابنه الحسن بن الحسين بن عطية في ج ٢١ وترجمة ابيه الحسن بن عطية في ج ٢٢ .

الحسين بن الحسن العلوي .

روى عنه الكليني في الكافي في باب مولد صاحب عليه السلام بلا واسطة في الحديث الثلاثين قبل آخر الباب بحديث واحد .

السيد حسين بن الحسن العلوي الكوكبي .

هو الحسين بن الحسن المعروف بابن اخي الكوكب وقد تقدم . عز الملك ابو عبدالله الحسين بن نظام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي .

ذكرنا تشيع أبيه في محله استنادا الى ما وجدناه في مسودة الكتاب وان كنا لم نعثر الى الآن على من صرح بتشيعه والولد على سر ابيه قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٨٦ : كان عز الملك ابو عبد الله الحسين بن نظام الملك

مقيما بخوارزم حاكما فيها وفي كل ما يتعلق بها واليه المرجع في كل امورها السلطانية فلما كان قبل ان يقتل ابوه حضر عنده فقتل ابوه ومات السلطان فأقام بأصبهان إلى الآن فلما حصرها بركيارق وكان أكثر عسكره النظامية خرج من اصبهان هو وغيره من اخوته فلما اتصل ببركيارق احترمه وأكرمه وفوض امور دولته اليه وجعله وزيرا له .

الميرزا حسين بن الميرزا حسن بن علي اصغر السبزواري .

ولد في قرية يقال لها آزاد منجير على فرسخين من سبزواري حدود سنة ١٢٦٨ وتوفي في سبزواري ليلة الثلاثاء ٢١ شوال سنة ١٣٥٣ .

كتب الينا ترجمته تلميذه السيد عبدالله بن الحسن الموسوي السبزواري والعهدة في كل ما ذكره فيها عليه فقال ما حاصله : قدم سبزواري لتعلم العلوم الادبية فاستكملها في اقل من خمس سنين ثم شرع في الرياضيات من الحساب والهيئة ثم في العلوم الالهية من الاصول والفقه ثم في العلوم العقلية والحكمة الالهية عند الملا محمد ابن الحكيم الشهير الملا هادي السبزواري صاحب المنظومة فقرأ عليه الاسفار الاربعة في الحكمة العقلية لصدر الدين الشيرازي (وذلك على قاعدة علماء المعجم في الاعتناء الشديد بعلم الحكمة من الطبيعيات والالاهيات) ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره سافر الى العراق الى النجف الاشرف فحضر درس الميرزا حسن الشيرازي الشهير ولما سافر الميرزا الى سامرا سافر معه وقرأ عليه ثم رجع الى سبزواري سنة ١٣٠٠ واشتغل فيها بتدريس العلوم الالهية وكان قوي الحافظة عزيز العلم كثير الفكر قليل الاكل والنوم كثير التدبر في الآيات الشريفة القرآنية يستخرج منها درر المعاني العجيبة والنكات الغريبة وكان كثيرا ما يتلو في خلواته ادعية الصحيفة السجادية وكان يقول اني اتعجب من تلك الادعية مع ان منشئها والداعي بها في مقام التضرع والسؤال والتخشع والابتهال وهي مع ذلك تشتمل على مطالب عالية علمية ومباحث حكمية مثل قوله عليه السلام في دعاء يا من تحمل (فهي بمشيئتك دون قولك مؤتمرة وبارادتك دون نهيك منزجرة) حيث بين عليه السلام انه لا واسطة بينه وبين فعله جل شأنه الا ارادته منه ليس الا ايجاده كما في خبر صفوان : وارادته عين علمه وحكمته .

مؤلفاته

١ « رسالة في الطهارة » ٢ « رسالة في الصوم تشتمل على ما لا يكاد يوجد في غيرها » ٣ « رسالة في النذر » ٤ « رسالة في اللباس المشكوك » ٥ « تعليقات على رسائل الشيخ مرتضى الانصاري في الاصول » ٦ « رسالة في الامور العامة من علم الحكمة العقلية » ٧ « رسالة في معنى البدء » ٨ « منظومة في الحكمة الالهية اولها :

سبحان من اهم اسرار الحكم انفس الانسان وابدع القلم
ويعد يا سلاك نهج المعرفة لا علم في العلوم مثل الفلسفة

٩ « رسالة في وجه الجمع بين عصمة الأئمة واعترافهم بالذنوب سوى ما ذكره علي بن عيسى الاربلي وصدر الدين الشيرازي في شرح اصول الكافي » ١٠ « رسالة في آية الخلافة وهاتان الاخيرتان كتبهما تلميذه المذكور من تقريره .

وانت ترى ان صرف نفيس العمر في مثل هذه المؤلفات التي لم تنشر

المصباح وسبق الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي سبط أخي الصدوق وبيننا أن الحق اتحادهما ويظهر من جمال الاسبوع لابن طاوس أن الحسين بن الحسن بن بابويه يروي عن ماجيلويه عن البرقي أنه قوله وبيننا أن الحق اتحادهما لم يبين ذلك وكيف يتحدان وهذا ابن أخي الصدوق وذلك سبط أخيه كما نص هو عليه ومر أنه لا يبعد كون الراوي عنه الصهرشتي هو هذا لا ذاك .

الشریف قطب الدين أبو عبد الله الحسين النقيب بن علم الدين الحسن النقيب الطاهر بن علي بن حمزة بن كمال الشرف أبي الحسن محمد بن أبي القاسم الحسن الأديب بن أبي جعفر محمد بن علي الزاهد بن محمد الاقاسمي بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد المعروف بابن الاقاسمي

توفي في ربيع الاول سنة ٦٤٥ ببغداد وحمل إلى الكوفة فدفن بمقبرة السهلة بوصية منه بذلك .

وصفه في عمدة الطالب بالسيد الجليل الشاعر العالم نقيب النقباء ببغداد أنه أي نقيب العلويين وذكره عبد الرزاق بن الفوطي في الحوادث الجامعة فقال كان أديبا فاضلا يقول شعرا جيدا بدرت منه كلمة في أيام الخليفة الناصر على وجه التصحيف وهي (اردنا خليفة جديد)^(١) فقال لا يكفي حلقة لكن حلقتين وأمر بتقييده وحمله إلى الكوفة فحمل وسجن فيها فلم يزل محبوسا إلى أن استخلف الظاهر فأمر بإطلاقه فلما استخلف المستنصر بالله رفق عليه فقربه وأدناه ورتبه تقييا وجعله من ندمائه وكان ظريفا خليعا طيب الفكاهة حاضر الجواب أنه . وذكره ابن الفوطي أيضا في مجمع الآداب ومعجم الألقاب كما في النسخة التي بخط المؤلف المحفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق فقال : قطب الدين أبو عبد الله الحسين بن علم الدين بن علي بن حمزة بن الاقاسمي العلوي النقيب الأديب الطاهر ذكره الخافظ محمد بن النجار في تاريخه وقال دخل قطب الدين ببغداد مع والده لما ولي النقابة على الطالبين وهو شاب وعاد إلى الكوفة ولما ولي الامام الظاهر قدم ببغداد ولما استخلف المستنصر بالله ولاه النقابة على الطالبين بعد عزل قوام الدين الحسين بن معد الموسوي وفي جمادى الاولى سنة ٦٣٤ تقدم للنقيب قطب الدين بمشاهرة على الديوان مضافا إلى مشاهرته على النقابة وهذا شيء خص به لم تجربه عادة من تقدم وللنقيب قطب الدين شعر كثير ولم يزل على أجمل قواعده إلى أن توفي في شهر ربيع الاول سنة ٦٤٥ وحمل إلى الكوفة فدفن بمقبرة السهلة بوصية منه بذلك أنه

وكان المترجم معاصرا لابن أبي الحديد قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : سألت بعض من أثنى به من شيوخ أهل الكوفة عما ذكره الخطيب أبو بكر في تاريخه أن قوما يقولون أن هذا القبر الذي تزوره الشيعة إلى جانب الغري هو قبر المغيرة بن شعبه فقال غلطوا في ذلك قبر المغيرة وقبر زياد بالثوبة من أرض الكوفة ونحن نعرفها وننقل ذلك عن آبائنا وأجدادنا . وسألت قطب الدين نقيب الطالبين أبا عبد الله الحسين بن الاقاسمي رحمه الله تعالى عن ذلك فقال صدق من أخبرك نحن واهلنا كافة نعرف مقابر ثقيف إلى الثوبة وهي إلى اليوم معروفة وقبر المغيرة فيها ثم قال أن شئت أن تتحقق أن قبر المغيرة في مقابر ثقيف فانظر إلى ما في كتاب الاغانى لأبي الفرج علي بن الحسين في ترجمة المغيرة وأنه مدقون في مقابر

ولم تطيع ليعلم مقدار قيمتها عديم الجدوى وأنه لو بذل الجهد في مؤلف واحد واتقن ونشر لكان انفع وأجدى .

الحسين بن الحسن بن علي بن بشار بن باد بن بويه أبو عبد الله الانماطي المعروف بابن احما الصمصامي .

ولد يوم الاحد ٣ ربيع الآخر سنة ٣٥١ ووجد في منزله ميتا يوم الاثنين ١٣ شعبان سنة ٤٣٩ .

قال الخطيب في تاريخ بغداد كتبت عنه وكان يسكن بالجانب الشرقي في ناحية مربعة أبي عبيد الله وكان يتحلل الاعتزال والتشيع وكان ظاهر الحلق بادي الجهل فيما يتحلل ويدعو اليه وينظر عليه سمعته يقول ولدت في يوم الاحد لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٣٥١ وكان أبي قميّا حدثنا الحسين بن الحسن الانماطي من حفظه ثم ذكر حديثا مسندا إلى سهل بن سعد أنهم كانوا يؤمرون أن يضعوا أيّمانهم على شمالكهم في الصلاة . وجد أبو عبد الله الانماطي في منزله ميتا يوم الاثنين الثالث عشر من شعبان سنة ٤٣٩ ولم يشعر أحد بموته حتى وجد في هذا اليوم وقد أكل الفأر أنفه وأذنيه (أنه) . وفي ميزان الاعتدال الحسين بن الحسين بن بشار الانماطي روى عن ابن ماسي قال الخطيب كان يدعو إلى التشيع والاعتزال وينظر عليه بجهل (أنه) (قوله) كانوا يؤمرون الخ أي كان الصحابة يؤمرون بذلك في عهد الخليفة الثاني بعد فتح بلاد الفرس وسهل بن سعد هذا هو الساعدي من الصحابة قوله كان يتحلل الاعتزال والتشيع مع منافاة الاعتزال للتشيع منافاة ظاهرة يراد به الموافقة للمعتزلة في بعض الأصول المعروفة مثل استحالة رؤية الباري تعالى وخلق القرآن وعدم مغايرة صفاته تعالى لذاته الحسن والقبح العقليين واستحالة الظلم عليه تعالى وغير ذلك وكونه ظاهر الحلق بادي الجهل فيما يتحلل الخ لم يأت عليه بدليل سوى أنه مخالف لنحلته وذلك مما يدل على حق القائل وجهله وما الذي كان يمنعه من اظهار حقه وجهله للناس بمناظراته وهو من تلاميذه الأخذين عنه .

مشايخه

في تاريخ بغداد حدث عن عبد الله بن ابراهيم (بن ايوب) بن ماسي والحسين بن علي التميمي النيسابوري وأبي حامد أحمد بن الحسين المروزي ومحمد بن اسماعيل الوراق وأبي الحسين بن البواب المقرئ وأبي الحسن الدارقطني أنه

تلاميذه

منهم الخطيب البغدادي كما مر وأخذ الخطيب عنه مع تعصبه وذمه له يدل على سعة روايته وجلالة شأنه .

الشيخ أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ابن أخي الصدوق

في الرياض يروي عن عمه الصدوق ويروي عنه الصهرشتي في قيس

(١) كانه قال اردنا خليفة جديد او حلقة حديد بالتصغير وهي تصحيف خليفة جديد وذلك يتضمن ارادة خليفة جديد غير الناصر فلذلك قال الناصر لا يكفي حلقة لكن حلقتين واراد حلقتي القيد وهذا من عواقب كثرة المزاح - المؤلف - .

فأخذ فيها عليه مأخذ فيما يرجع إلى ذكر الصحابة والتابعين وتصدي له جماعة وعملوا قصائد في الرد عليه وبالغوا في التشنيع عليه حتى أن قوما استفتوا عليه الفقهاء ونسبوه إلى أنه طعن في الصحابة والتابعين ونسبهم إلى قلة الدين فأناتهم الفقهاء بموجب ما صدرت به الفتيا اهـ . واجماله الامر بقوله بموجب ما صدرت به الفتيا يدل على أن ما صدرت به فظيع لا يحسن التصريح به

وذكر في حوادث سنة ٦٣٣ وصول الملك الناصر داود بن عيسى بن أبي محمد بن أيوب إلى بغداد في المحرم وأنه خرج إلى لقائه النقيب الطاهر قطب الدين أبو عبد الله الحسين بن الاقاسي . قال وفي سلخ ربيع الاول وصل الامير ركن الدين اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل إلى بغداد وخرج إلى لقائه النقيب الطاهر الحسين بن الاقاسي فلقية بظاهر البلد ودخل معه إلى باب النوي . وذكر في حوادث سنة ٦٣٤ أنه فيها في ٣ رجب قصد الخليفة مشهد موسى بن جعفر عليه السلام فلما عاد ابرز ثلاثة آلاف دينار إلى أبي عبد الله الحسين بن الاقاسي نقيب الطالبين وأمره أن يفرقها على العلويين المقيمين في مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسين وموسى بن جعفر عليهم السلام . وفي حوادث سنة ٦٣٥ إنه عمل العزاء لابنه بدر الدين لؤلؤ في دار زوجها الامير علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير وحضر النقيب الطاهر الحسين بن الاقاسي وموكب الديوان واقامه من العزاء وفي حوادث سنة ٦٣٧ قال وفيها حضر الامير سليمان بن نظام الملك متولي المدرسة النظامية مجلس أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (وهو مجلس وعظ) فطاب وتواجد وخرق ثيابه وكشف رأسه واشهد الواعظ والجماعة أنه اعتق جميع ممالিকে ووقف أملاكه وخرج عن جميع ما يملك فكتب إليه النقيب الطاهر أبو عبد الله الحسين بن الاقاسي قصيدة طويلة يقول فيها :

يا ابن نظام الملك يا خير من تاب ومن لاق به الزهد
يا ابن وزير الدولتين الذي يروح للمجد كما يغدو
يا ابن الذي أنشأ من ماله مدرسة طالعها سعد
قد سرتي زهدك في كل ما يرغب فيه الحر والعبد
بان لك الحق وابصرت ما اعيننا عن مثله رمد
وقلت للدنيا اليك ارجعي ما عن نزوعي عنك لي بد
ما لذ لي بعدك حتى استوى في في منك الصاب والشهد
شيمتك الغدر كما شيمتي حسن الوفاء المحض والود
لا الخشن العيش له متعة فيك ولا من عيشه رغد
عزمك في الزهد يثير القوى يعصده التوفيق والرشد
وانت في بيت كما تشتهي كالحيس فيه الاسد النورد
لا يقصد الناس إلى دورهم لكن إلى منزلك القصد
وخدمة الناس لها حرمة وكل ما تفعله يبدو
والناس قد كانوا رقودا وقد ابقظتهم فانتبه الضد
وقسمت فيك ظنون الوري وكلهم لاقول يعتد
فبعضهم قال يعود الفتى وبعضهم قد قال يرتد
وقد اتى تشرين وهو الذي اليه عين العيش تمتد
ما يسكن البيت وقد جاءه الا مريض مسه الجهد
وكل ما يفعله حيلة منه ونصب ماله حد

ثقيف ويكفيك قول أبي الفرج فانه الناقد البصير والطبيب الخبير فوجدت الامر كما قال .

وفي مجالس المؤمنين بعد أن ترجم أباه الحسن بن علي بن حمزة قال السيد الاجل عز الدين بن الاقاسي الكوفي من اشراف ونقباء الكوفة وكان صاحب فضل وأدب وقدرة تامة على نظم الشعر .

والظاهر أنه أراد به صاحب الترجمة وإن لم يصرح باسمه إلا أنه ذكره بعد أبيه ووصفه بأنه شاعر وأنه في عصر المستنصر وليس في الاقاسيين فيما اطلعنا عليه شاعر غيره وغير أبيه الذي كان في عصر الامام الناصر جد المستنصر لكن ينفيه تلقيه بعز الدين واستظهر صاحب الرياضة أن عز الدين بن الاقاسي هو أبوه كما ذكرناه في أبيه لكن ينفيه أن أباه يلقب علم الدين لا عز الدين فلعله شخص ثالث والله اعلم .

ومن اخباره ما ذكره عبد الرزاق بن الفوطي المذكور في كتاب الحوادث الجامعة فقال في حوادث سنة ٦٣٠ ما ملخصه أنه فيها في المحرم قلد مجد الدين ابو القاسم هبة الله بن المنصوري الخطيب نقابة نقباء العباسيين والصلاة والخطابة وخلع عليه خلعة فاخرة بعضها مذهب وسيف على بالذهب وامتنى فرسا بمركب ذهب وأنعم عليه بدار وخمسائة دينار وهو من اعيان عدول بغداد وافاضل المتصوفة يصحب الفقراء ويأخذ نفسه بالرياضة والصوم الدائم والتخشن وكان الموفق عبد الغافر بن الفوطي من تلاميذه فعمل فيه قصيدة طويلة ينتقده فيها ننتخب منها ما يلي :

ناديت شيخي من شدة الحرب وشيخنا في الحرير والذهب
شيخي أين الذي يعلمنا الزهد مد ويعتده من القرب
أين الذي لم يزل يعرفنا فضل التعري بالجوع والتعب
أين الذي لم يزل يرغبنا في الصوف لبسائه وفي الجشب
وأين من غرنا بزخرفه حتى اعتقدناه زاهد العرب
وأين من لم يزل بأدمعه يخدعنا باكيا على الخشب
وأين من كان في مواعظه يصول زجرا عن كل مجتب
ويقسم الغمر أنه رجل ليس له في الوجود من ارب
لو كانت الارض كلها ذهبا اعرض عنها اعراض مكتتب
شيخي بعد الدم الصريح لما ابيته جشته على طلب
ما كان مال السلطان مكتسبا لمؤمن سالم من العطب
شيخي بعد التفضيل متقيا ثوبا قصيرا مجاوز الركب
اختلت في ملابس ذلاله تسحب من طولها على الترب
لو كنت والله زاهدا ورعا لم ترض دنيا الغرور باللعب
لا يغترر بعد ذا أخو ثقة بمحسن في جميل مطلب
وليته مدعي تقربه بحال شيخي المفتون وليتب

فكتب النقيب قطب الدين الحسين بن الاقاسي إلى النقيب مجد الدين المذكور أبيانا كالمعتلر عنه والمسللي له يقول في أولها :

إن صحاب النبي كلهم غير علي وآله النجب
مالوا إلى الملك بعد زهدهم واضطربوا بعده على الرتب
وكلهم كان زاهدا ورعا مشجعا في الكلام والخطب

فقلت لا والله ما رأيته هذا ولا فيكم له ند
وانما هذا سليمان قد صفا له في زهده الورد
مثل سليمان الذي اعرضت يوما عليه الضمر الجرد
فعاف أن يدخلها قلبه والهزل لا يشبهه الجرد
ليهنك الرشد إلى كل ما يضل عنه الجاهل الوغد
اسقطت من جيش أبي مرة واكثر الناس له جند
وقمت لله بما يرتجى بمثله الجنة والخلد
فاصبر فما يدرك غايات ما يطلب الا الحازم الجلد

وهذا يدل على تفوق ابن الجوزي في الوعظ وفي حوادث سنة ٦٤٠
عند ذكر سيرة المستنصر أنه قلد نقابة العلويين قطب الدين أبا عبد الله
الحسين بن الاقاسي إلى آخر أيامه . وأنه في رجب منها استدعى جماعة من
أرباب المناصب إلى دار الوزارة منهم نقيب الطالبين قطب الدين الحسين بن
الاقاسي وخلع عليهم وفي حوادث سنة ٦٤٢ أنه تقدم الخليفة
(المستعصم) بارسال طيور من الحمام إلى اربع جهات لتصفى أربعة
أصناف . إلى مشهد حذيفة بن اليمان بالمدائن . ومشهد العسكري بسر
من رأى . ومشهد (مسجد ظ) غني بالكوفة . والقادسية . ونفذ مع كل
عدة من الطيور عدلان ووكيل . وكتب بذلك سجل شهد فيه العدول على
القاضي بثبوته عنده وسميت هذه الاصناف باليمانيات . والعسكريات .
والغنويات . والقادسيات . ونظم النقيب الطاهر قطب الدين الحسين بن
الاقاسي في ذلك أبياتا وعرضها على الخليفة أولها :

خليفة الله يا من سيف عزمته موكل بصروف الدهر يصرفها
إن الحمام التي صنفها شرفت على الحمام التي من قبل تعرفها
والقادسيات أطيار مقدسة إذ أنت يا مالك الدنيا مصنفها
وبعدها غنويات تنال بها غنى الحياة وما يهوى مؤلفها
والعسكريات أطيار مشرفة وليس غيرك في الدنيا يشرفها
ثم الحمام اليمانيات ما جعلت الا سيوفا على الاعداء ترفها
لا زلت مستعصما بالله في نعم يهدى لمجدك اسناها والطفها

ثم سأل أن يقبض منها من يد الخليفة فأجاب سؤاله واحضره بين
يديه وقبضه فلما عاد إلى داره نظم أبياتا أولها :

امام الهدى أوليتني منك أنعم رددن علي العيش فينان اخضرا
وأحضرتني في حضرة القدس ناظرا إلى خير خلق الله نفسا وعنصرا
وعليت قدرتي بالحمام وقبضها مناوله من كف ابلج ازهرا
رفعت بها ذكري وأعليت منصبي فحزت بها عزا ومجدا على الوري
حام إذا خفت الحمام ذكرتها فصرت بذلك الذكر منها معمرا
ويقول في آخرها :

قضى الله أن يبقى اماما معظما مدى الدهر ما لاح الصباح واسفرا
قدم يا أمير المؤمنين مغلدا على الملك منصور الجيوش مظفرا

(١) في القاموس وثاج العروس (غشبات حركة موضع وراء عبادان) على بحر فارس يطلق فيها
الحمام غدة فنان بغداد العصر وبينها وبين بغداد أكثر من مائة فرسخ نقله الصاغاني اهـ
- المؤلف -

وفي حوادث سنة ٦٤٤ أنه في هذه السنة وصلت الطيور من عبادان
وخشبات^(١) وسبق النقيب الطاهر قطب الدين أبو عبد الله بن الاقاسي
من سطح الشراي فنظم العدل موفق الدين القاسم بن أبي الحديد المدائني
كاتب الانشاء قصيدة يمدح فيها الخليفة ويقول فيها :

سبق النقيب من البلاد بأسرها جليلها وجنوبها وشمالها
لا واسط اجدت عليه وانما ضرته بلدة اربل بجبالها
والموصل الفيحاء مات جماعة فيها مع الغرباء في اطلالها
ملك الحمام ما بحشو قلوبها شوق إلى دار النقيب وحالها
اني لاعذرها وقد ولت إلى سنجار تطلب خسها من مالها
لم تلق في سطح النقيب غذاءها ابدا سوى انواره نزالها
كم هذه الخلوات اني خائف من بردها وزكامها وسعالها
ما كان يغلط طائر لك مرة فيجيء عاشرها لدى ارسالها
الله أكبر أن هذي عبرة لم يقتدر أحد على امثالها
لو صور الله البروق حائلا لك لم تر الايماض في أفعالها
وسواك لو جعل الدجاج مسابقا سبقتك طائفة على ارسالها

ثم قال فيه أبياتا منها :

ارسل الطاهر النقيب طيورا لسباق فلم يفز بمراد
وطيور المولى الشراي جاءت وطيور النقيب في كل وادي
ما حداها على التأخر الا طلب الخمس من طباق الزاد

فلما حضر النقيب في البدرية يوم الجمعة على عادته سلمت القصيدة
اليه وأمر بإيرادها .

الحسين بن الحسن الناصر الاطروش بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب

كان أبوه الحسن قد ظهر بطبرستان سنة ٣٠١ فملكها ولقب بالناصر
ولاه أبوه ولم يول أخاه لانه أجابه بجواب بلديء استاء منه .

السيد حسين بن حسن المؤلف لزهرة الرياض وزلال الحياض في
الانساب بن علي بن شدقم الحسيني المدني

وباقى النسب تقدم في أبيه حسن ج ٢٣

ولد ٦ جمادى الاولى سنة ٩٧٨ بالمدينة المنورة وتوفي بالحويزة في أواخر
المائة العاشرة أو أوائل الحادية عشرة ونقل إلى مشهد الحسين عليه السلام
فدفن فيه .

مر في أحوال والده أن السيد حسين اصغر اخوته وأن صاحب المدارك
اشركه مع أبيه في اجازته .

وذكره السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني في كتابه تحفة الازهار في
الانساب فقال كان له في الفقه مطالعة واليه في البحث مراجعة بتحقيق
وتدقيق قاله في الزهرة يعني زهرة الرياض سافر في زمن والده إلى ديار الهند
وأت بجنازة والده إلى المدينة المنورة ثم سافر إلى ديار المعجم واندا على

عمرية خطابية وأنه غلب على مكة أيام أبي السرايا فيوشك أن يكون حصل إشتباه بينه وبين هذا والله أعلم وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٢٠٠ في هذه السنة في المحرم نزع الحسين ابن الحسن الافطس كسوة الكعبة وكساها كسوة أخرى انقذها أبو السرايا من الكوفة من القز وتبع ودائع بني العباس واتباعهم واخذها وذكر عنه وعن أصحابه أفعالا غير مرضية ثم قال إنه لما بلغه قتل أبي السرايا ورأى تغير الناس عليه لسوء سيرته وسيرة أصحابه جاء إلى محمد بن جعفر الصادق وكان شيخاً محبباً إلى الناس لحسن سيرته وكان يروي العلم عن أبيه والناس يكتبون عنه فقال له هلم نباع لك بالخلافة فامتنع فلم يزل به ابنه علي والحسين بن الحسن الافطس حتى غلباه على رأيه وبايعا له بالخلافة ثم ذكر أشياء قبيحة عن المترجم وعن علي هذا وان محمد بن جعفر طلب الامان من رئيس الجند المرسل إلى مكة فامنه وخلع نفسه (اهـ) .

الشيخ حسين بن حسن بن علي بن نجم السعدي الرياحي الشهير بقفطان النجفي .

عالم فاضل كان أبوه الشيخ حسن وأخوته الشيخ ابراهيم والشيخ احمد والشيخ محمد والشيخ علي والشيخ مهدي كلهم علماء فضلاء ذكروا في معالهم من هذا الكتاب .

السيد حسن بن الحسن الغريفي .

مضى بعنوان الحسين بن الحسن بن احمد الغريفي .

الحسين بن الحسن الفارسي .

ذكره الشيخ في الفهرست فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال قمي له كتاب أخبرنا به عدة من اصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن أبي عبد الله عن الحسين بن الحسن الفارسي .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف برواية احمد بن أبي عبد الله عنه .

الحسين بن الحسن القاساني .

في لسان الميزان : ذكره ابن أبي طي في رجال الامامية وقال سمع ورحل وجمع معجم شيوخه وهو مفيد .

الحسين بن الحسن الكندي .

عن جامع الرواة انه روى علي بن الحكم عنه عن أبي عبد الله عليه السلام في اواخر باب كيفية الصلاة من التهذيب وباب المدارة من باب الكفر والايمان من الكافي .

الحسين بن الحسن بن محمد .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (اهـ) وابن بابويه هذا هو الملقب بالصدوق وفي لسان الميزان : الحسين بن الحسن بن محمد ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال كان من الثقات وأثنى عليه أبو جعفر بن بابويه وقال كان بصيراً بالعلم (اهـ) وأبو جعفر بن بابويه هو الصدوق فان كان مراده المترجم فالشيخ الطوسي لم يوثقه والصدوق لم يثن عليه بما

سلطانها الشاه عباس الاول الموسوي الحسيني ثم إلى الحويزة ومات بها ثم نقل إلى مشهد جده الحسين (ع) وذكره السيد ضامن في كتابه المذكور في موضع آخر فقال قال جدي علي قدس سره ولادته ٦ جمادى الاولى عام ٩٧٨ بالمدينة الشريفة في دار والده وتوفيت والدته بعد وضعها له بستة ايام او سبعة وبها نشأ وعلى أخيه في اكثر العلوم قد قرأ واكتسب احسن الفضائل فخرج على كل مقارن ومماثل وباحث كل تحرير عالم وفاصل وحل مشكلات عبارات العلماء الافاضل فسطعت انوار فضائله على الاقران والامثال وأدعن له أهل الادب والكمال سافر إلى ديار المعجم بقصد الاستفادة والنقل من ذوي الكمال والفضل منهم محمد بهاء الدين بن حسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي والسيد الشريف مير محمد باقر الداماد الاستربادي وغيرهما من العلماء العظام والفضلاء الفخام فخبروا باوصاف كماله الشاه عباس ابن الشاه محمد خدابنده فطلبه إلى مجلسه العالي فأنعم عليه بنعم جزيلة وعين له مقررات كثيرة فمنها الف وخمسمائة تومان دفعة واحدة وفي كل زمن مائتي تومان غير مؤنة السنة كاملة فلم يقبل من ذلك شيئاً وذلك حيث طلبه في المجلس فجلس بينهما السيد الشريف الحسيب النسيب هاشم الحسيني العجلاني فقال المترجم ليس هذا المجلس بمجلسي فقال الشاه أن هذا حسني ومن نسل ملوك مكة المشرفة فقال لا ريب في حسبه ونسبه فإن كان من نسل الملوك فامي بنت نظام شاه سلطان الدكن وحيدر آباد وثانياً أن لدوي العلم رفعة قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال رسول الله ﷺ النظر إلى وجه العالم عبادة والنظر إلى باب العالم عبادة ومجالسة العلماء عبادة وقال ﷺ من أهان عالماً فقد أهان الف نبي ومن أهان ألف نبي فكأنما أهان الله ومن أهان الله مات كافراً ومن مات كافراً خلد في النار ثم غرض من المجلس وتوجه إلى السيد مبارك بن مطلب بن المحسن بن محمد المهدي الحيدري الحسيني الموسوي ملك الحويزة والاهواز فقابلته بالعز والاکرام والاحلال والاعظام وامده بالنعم الجسام وعين له مائتي تومان في كل عام وكل يوم خمسين محمدية على التمام غير المؤنة اليومية واقام عنده على عز واحلال واحترام وكان يأتيه بذاته في كل نهار ثم توجه إلى البصرة قاصداً وطنه فلزمه الفالج ولم يجد له بها معالج فرجع إلى الحويزة وتوفي قبل وصوله في أثناء طريقه ثم أن الشيخ محمد بن أحمد الضرير البحراني نقله بوصية منه إلى مشهد جده الحسين (ع) وقبره بالقرب من الضريح الشريف وكان الشيخ محمد هذا من جملة خدامه وخلف أربعة بنين حسن وأحمد وأدريس وموسى وإبنتين .

الحسين بن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب ان الحسن الافطس اعقب من خمسة رجال علي الحوري وعمر والحسين والحسن المكفوف وعبد الله ثم قال واما الحسين بن الافطس وامه علي ما قال أبو الحسن العمري عمرية هي بنت خالد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال أبو نصر البخاري امه ام ولد وكان قد ظهر بمكة أيام أبي السرايا من قبل محمد الديباج بن جعفر الصادق ثم دعا لمحمد بن ابراهيم طباطبا وأخذ مال الكعبة قال الشيخ أبو نصر البخاري وبعض الناس يقول ان الافطس هو الحسين بن علي لا الحسن بن علي قال وفيه يطعنون لقبج سيرته وسوء صنيعه بحرم الله ولم يكن حميد السيرة في وقته اهـ ومر في الحسن المكفوف ابن الحسن الافطس أن امه

التمييز

يمكن تمييزه بروايته عن خاله وابن الوليد وماجيلويه وبرواية جعفر القمي وابن سنان ومحمد بن علي وعنه كما مر وعن جامع الرواة انه نقل رواية محمد بن اسماعيل واحمد بن محمد ومحمد بن علي بن محبوب أيضاً عنه وروايته عن بكر بن صالح ومحمد بن سنان وجعفر بن بشير .

الشيخ حسين بن حسن بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي .

ذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم ونفائس الكلم وقال : كان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً برأ صالحاً أرسله ابوه الى العراق مع اخيه الشيخ علي وتوفي أبوهما وهما في العراق وبعد وفاته حضرا الى البلاد بعد نكبة الجزائر التي كانت سنة ١٢٠٧ وتخلّف بعده اولاد وهم محمد ومصطفى وعلي وحسن اما محمد فنبغ على حدائنه سنة وتخلّف بولدين احمد ويوسف وتخلّف يوسف بولد واحد توفي بقرية عشرون طلبه أهلها ليعرفهم الحلال والحرام واحد تخلّف بموسى ومحمد وعلي وحسين كلهم عوام والى تاريخ سنة ١٣٠٠ لم يبق منهم احد واولادهم أهل كد وفلاحة واما مصطفى فكان ورعاً متفهماً خشناً في ذات الله لا تأخذه في الله لومة لائم ادركت من ادركه كان مكباً على تحصيل علوم الطب والفلسفة والكيمياء والفلك وبعض علوم غريبة ودأبه الوحدة والعبادة وتخلّف بولدين حسين وعلي ماتا عن عدة اولاد ومات علي الثالث عقيماً وحسن تخلّف بعده اولاد كلهم عوام والى الآن لم يبق من نسله أحد من الذكور (اهـ) .

السيد حسين أبو سعيد ابن السيد حسن الموسوي البجلي آل المرتضى المعروف بالحسيني وفي بعض المواضع السيد حسين بن أبي سعيد حسن .

توفي بدمشق سنة ١٢٥٨ ودفن بمقبرة باب الصغير .

شاعر أديب من سادات بعلبك آل المرتضى الكرام . كان يتردد كثيراً الى جدنا السيد علي بن محمد الامين ويمدحه ويمدح الامير الشيخ محمد الناصيف . ورأينا له مجموعة شعرية في بعلبك فيها مدياح جدنا المذكور ومدياح آل نصار من امراء جبل عامل وآل حروفش وبعض امراء دمشق . كان المترجم له مرة عند الشيخ محمد الناصيف في جبل عامل وهو ابن الامير الشيخ ناصيف بن نصار وذلك بعد أن امنهم عبدالله باشا الخزندار ورد إليهم امانة بلادهم بعد أن اصابتهم النكبة من قبل الجزائر فأرسل هذه القصيدة الى الجدل ونسبها الى الشيخ محمد الناصيف وهي :

حيا الحيا شقرا وحل رباعها	خصب يعم وهادها وبقاعها
وأتاحها الرحمن جل جلاله	ابدا من النعم الوساع وساعها
واصار ايام السرور باسرها	وقفا على تلك الطلول وساعها
بلد سمت كل البلاد وحلة	مدت الى نيل المحامد باعها
جل الذي جمع المحاسن كلها	فيها وزين بالجمال صفاعها
اشتاقها وأود لو القي العصا	فيها واسكن ما حييت رباعها
كيميا اجاور سيدا سادت به	اذ حل فيها عاملا وضياعها
وفى اذا ضن الحيا وكفت ندى	كفاه او يكفي نداه جياعها
اعني علي الاسم والقدر الذي	نشر العلوم بها ومد شراعها

ذكره وان كان مراده الآتي بعد هذا فالشيخ لم يوثقه وانما قال كان فقيها عالماً ويمكن استفادة التوثيق من ذلك ولكن الصدوق لم يقل فيه ما ذكره .

التمييز

يمكن تمييزه برواية الصدوق عنه وحكي عن المشتركات تمييزه بذلك ولم اجده .

السيد حسين بن حسن بن محمد الامين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن احمد بن عم والد المؤلف .

كان أبوه السيد حسن سافر من العراق إلى بلاد العجم وتوطن قما كما ذكرناه في ترجمته وولد له هناك صاحب الترجمة وكان عالماً فاضلاً وتوفي أيضاً ببلاد العجم عن ولده السيد مرتضى وبنت واحدة هي زوجة الشيخ عبد النبي الايرواني .

الحسين بن الحسن بن محمد بن موسى بن بابويه .

هو موافق للصدوق في تعدد النسب فالصدوق هو محمد بن علي بن حسين بن بابويه ومقتضى ما يأتي عن رجال الشيخ ان علي بن الحسين بن موسى بن بابويه خاله ان يكون ابن اخت والد الصدوق والصدوق ابن خاله وابن عمه وهذا الرجل لم يذكره الميرزا في رجاله الكبير واقتصر على ذكر الحسين بن الحسن بن محمد كما مر ولكن ذكره في الوسيط نقلاً عن رجال ابن داود وكذا صاحب النقد اقتصر على الأول وذكر هذا نقلاً عن رجال ابن داود وقال انه لم يجده في رجال الشيخ بهذه الصفة وانما وجد الأول فقط وكذلك الشيخ عناية الله فيما حكى عنه في كتاب مجمع الرجال ومن ذلك يظهر انه غير موجود في أكثر نسخ رجال الشيخ ولذلك لم يطلع عليه الكثيرون فنسبوه إلى رجال ابن داود لكن عن نسخة مصححة من رجال الشيخ انه ذكره فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال كان فقيها عالماً روى عن خاله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ومحمد بن الحسن بن الوليد وعلي بن محمد ماجيلويه وغيرهم روى عنه جعفر بن علي بن احمد القمي ومحمد بن احمد بن سنان ومحمد بن علي مليبة^(١) وحكى ابن داود في رجاله عن رجال الشيخ انه ذكره فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال كان فقيهاً عالماً روى عن خاله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (اهـ) مقتصر على ذلك اختصاراً وعن ابن طائوس في جمال الاسبوع ان الحسين ابن الحسن بن بابويه يروي عن ماجيلويه عن البرقي وهو ينطبق على هذا . وفي منتهى المقال قال المحقق الشيخ سليمان قد اظفرنا الله بكتاب قديم جمعه بعض قدماء الشيعة وهو علي بن الحسين بن علي المؤدب ابن الصباغ وعليه اجازة الشيخ الفقيه نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلبي وفيه حديث صورة اسناده هكذا حدثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن موسى بن بابويه رضي الله عنه قال حدثنا خالي علي بن الحسين ثم ساق حديثاً طويلاً فيه دعاء الكاظم عليه السلام حين حبسه الرشيد ثم قال ولم اقف على هذا الكتاب (اهـ) ومر عن لسان الميزان في الذي قبله ما يمكن ان يكون اراد به هذا .

(١) هكذا وجدت هذه الكلمة في كتاب لبعض المعاصرين لا يعتمد عليه ولم اجدها في غيره ولم يتيسر لي معرفتها ولعلها تحريف ما جيلويه - المؤلف .

إذا جاد لي هذا الزمان بقربكم
وإني في مدحي علاكم مقصر
فانت فتى الدنيا وسيد أهلها
وأصبحت ذا يسرفان كان عندكم
ولا زلت في عيش هنيء ونعمة
عليك سلام الله يا ابن نبيه
غفرت له ما كان من ذنبه عندي
وإن كنت قد أفرغت في مدحك جهدي
وأولى بني الأيام بالمدح والحمد
قريض فاني الآن ابتاع بالنقد
على الرغم من انفي حسودك والضد
وبالرغم مني إن أسلم من بعد
وهو القائل فيه أيضاً من قصيدة لم يحضرني منها غير هذا البيت :

‘ وأرسل معها أيضاً هذه القصيدة في معناها عن لسان الشيخ المذكور :

مولاي من يهواك في حبكم
من وحشة يشكو وحر الجوى
لم يستطع صبرا ولا سلوة
يا ماجدا قد حاز سبق العلى
قد زارني شرواكم ماجد
ثنيته عن عزمه راجيا
كم مجلس بتنا نشاوى به
فجد علينا كالحيا عاجلا
إن عقود الشعر يا سيدي
جاءت ولا تبغي جوابا لها
فلا تبج شعرا بشعر فما
وأسلم ودم يا خير هذا الورى
تطلع يا بدر التقى والحجى
صيره بعدك مثل الخلال
ولا قوى يقوى بها للوصال
فهل الى لقياكم من منال
وفاق أرباب النهى والكمال
كان الى قصدك شد الرحال
عفوا عن المذنب في كل حال
من طيب ذكراكم وحسن الخلال
في يوم عيد انت فيه الهلال
صيغت الى جيدك جيد الكمال
بعد الدعا غير دنو الوصال
بيع قريض بقريض حلال
تهدي الى الارشاد اهل الضلال
في دارة السعد وبرج الجمال

وقال يمدح الاميرين الشيخ محمد الناصيف وأخاه الشيخ فارس الناصيف ولدي الامير الشيخ ناصيف ابن الامير الشيخ نصار العاملي والشيخ محمد والشيخ سلمان بن محمود المعروف بأبي حمد :

اجلت في نخبة الايام افكاري
فلم أجد غير أبناء ابن نصار
المعشر الغر والقوم الذينهم الـ
تراهم فترى اساد ملحمة
كل المحامد اصبحت في محمدهم
رب الكمال الذي الرحمن انشاء
طلاع نجد المعالي وابن بجدها
وفارس الفيلقن النذب اسبقهم
الثابت العهد والمعطي الوفود غنى
والطيب الصنع والمحمود سيرته
ما زال يشري المعالي فهي قائلة
وصاحب القلعة الشفاء ماجدهم
محمود خلق واخلاق كوالده الضا
فتى تسربل سربال العلا وجرى
اضحى به المجد مرفوعا دعائمه
ومنهم النذب سلمان الذي شهدت
اجل وسرحت في ذا الخلق انظاري
للسيف والضيف والمستصعب الطاري
حياة للخلق لا صوب الحيا الجاري
وكاشفي كربتي ضر واعسار
الماجد الفذ والعاري من العار
من الجمال تعالى الخالق الباري
نجل الفتى شبل ناصيف بن نصار
لفيل كل علا والمطعم القاري
والصادق الوعد والمناع للجار
وذكره بين اخيار واشرار
مالي سوى فارس الناصيف من شاري
محمد خير مطعان ومنحار
ري أبي حمد والشبل كالضاري
لنيلها سابقا في كل مضمار
دون الورى وبه زند العلا واري
بفضله الناس من باد ومن قاري

وهدى الى نهج الهدى اهل الهدى
فرع الحضارمة الذين تقمصوا
عقدت على تخصيصه اهل النهى
ما نازله كماء فضل مرة
وفوارس الآداب ما عرضت له
سل عكة عنه وسل علماءها
اعلي يا ابن الاكرمين ومن له
لله درك ما جدا حملت به
قسما بمن أولاك كل فضيلة
اني اليك لشقيق وحشاشتي
ولدي اضياف تتوق نفوسهم
ابدا تشد الى لقاك مطيهم
ووعدهم منك القدوم وانهم
فامتن علينا بالزيارة راكبا
انعش بقربك انفسا من نزعاها
واسلم ولا تنفك يا رب العلى
منها وقاد الى الرشاد رعاها
قمص العلا وتدرعوا ادراعها
بالفضل من دون الورى اجماعها
الا والزمها وكان شجاعها
تبغي مقارعة وهاب قراعها
في البهجة الفيحا وسل اتباعها
وجه يفيض على الشمس شعاعها
ام العلا واوسعته رضاعها
دون الانام وفي الانام اشاعها
حرى لبعذك كابدت اوجاعها
للقاك يا سيف العلا وذراعها
تبغي المسير ولم ازل مناعها
قبلوا الوعود وحاولوا انجاعها
يا ابن النبي من المطي سراعها
للقاك لاقت يا علي نزاعها
نزاعها دون الورى طلاعها

وقال يمدحه ايضا وكان الجد ارسل اليه كتابا وقصيدة من جبل عامل فاجابه عن الكتاب واستمهل به بجواب القصيدة لاشتغاله بمهمات سفر الحج فلما عاد من الحج الى الشام كتب اليه هذه القصيدة :

سلام كنشر الروض او عاطر الند
فتى صاغه الباري من الفضل والنهى
والبس بردا من الفضل لم يزل
اخو راحة وطفاء اندى من الحيا
وذو طلعة ابهى من البدر كاملا
به افتخرت شقرا على ارض عامل
اتاني قريض منه ما حل دونه
وطيد المباني يسلب اللب رقة
هو الروض حياه الحيا فتفتحت
وما كان تأخيرى لرد جوابه
وكيف اجاري سيدا احرز العلى
لذلك اغفلت الجواب ولم ازل
اليه الوفا ينمى اذا خفر الورى
به جمع الله العلوم وخصه
نماه الى المختار من آل هاشم
هم القوم مامنهم وسل عنهم الورى
وكل كريم الراحتين نواله
مساعيمهم في الناس بيض وانها
وجدنا العلى عقدا وآل « قشاقش »
علي لقد حزت المعالي فقل لمن
فان العلى حظي واني ورثتها
علي وايم الله ان صبابتي
فما شوق يعقوب ليوسف اذ نأى
فلمست ارى يظني لهيب جوانحي

نستفيد ان المترجم الذي هو تلميذه كان على رأي الاخبارية أيضا وما يعجب منه قوله ان العلماء كانت عاداتهم الاكتفاء بتأليف الاحاديث وشرحها كأنه لا يرى المفيد والمحقق والعلامة وامثالهم من العلماء الذين ينبغي الاقتفاء بهم والرسالة التي اشار اليها صاحب الرياض بقوله رسالة في السؤال عن بعض المسائل المعضلة من الاصلية والفرعية ذكرها صاحب الذريعة بعنوان جوابات المسائل الفقهية وقال عدها صاحب الرياض من تصانيف المترجم له وقال سألها عنها الناس وهي من مسائل الطهارة والصلاة والزكاة ونحوها وقد اثني عليه فيها استاذة المذكور ثناء بليغا يظهر منه حسن اعتقاده فيه الى الغاية الى قوله وعندنا من تلك الرسالة نسخة (اهـ) ويظهر منه ان ذلك من كلام صاحب الرياض مع انه لا اثر له في كلامه المتقدم نقله .

وذكر صاحب الرياض ترجمة بعنوان الشيخ عز الدين حسين بن الحسام العينائي العاملي وقال انه سيجيء بعنوان عز الدين حسين بن علي بن زين الدين بن الحسام العاملي العينائي (مع انه لم يذكر سوى الترجمة الى ذكرناها في العنوان) وقال فاضل عالم فقيه وهو داخل في سند اجازات العلماء ومن ذلك اجازة الشيخ نعمة الله ابن الشيخ جمال الدين ابي العباس احمد بن شمس الدين محمد بن خاتون العاملي للسيد ابن شذقم المدني وقال فيها ان والده يعني الشيخ جمال الدين ابا العباس احمد المذكور يروي عن شيخه عز الدين الحسين بن الحسام العينائي العاملي وهو يروي عن اخيه ظهير الدين محمد بن الحسام عن شمس الدين محمد الشهير بالعريضي عن السيد حسن بن ايوب الشهير بابن نجم الاطراوي العاملي عن الشهيد ورأيت بعض اجازات الشيخ عز الدين حسين هذا وتاريخها سنة ٨٥٦ ويروي عن اخيه ظهير الدين محمد كما عرفت قال وهو بعينه الشيخ حسين بن علي بن زين الدين بن الحسام العاملي العينائي الذي يروي عنه اخوه ظهير الدين بن علي اذ هذا يروي عن اخيه وذاك اخوه يروي عنه ويأتي في ترجمة اخيه ان اباها وعمها ايضا من العلماء وان اخاه المذكور يروي عن ابيه علي بن زين الدين بن الحسام عن عمه جعفر بن الحسام (اهـ) .

السيد حسين بن حسين أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي .

مر بعنوان حسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي .

أبو الحسن الحسين بن الحسين بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام .

في تاريخ قم للحسن بن محمد بن الحسن القمي ما ترجمته أنه اول من ورد قما من السادات الحسينية فولد له بها أبو الحسن علي ومن علي بن الحسين أبا الحسن المترجم شرب الخمر وقصد يوما دار أحمد بن اسحاق وروي عن مشايخ قم أن أبا الحسن المترجم شرب الخمر وقصد يوما دار أحمد بن اسحاق الأشعري في حاجة وكان أحمد وكيل الوقف فلم يأذن له ومنعه عن مكالمته فرجع أبو الحسن مغموما مهموما فحج أحمد بن اسحاق بعد ذلك فلما وصل إلى سر من رأى طلب الأذن على الحسن العسكري فلم يأذن له فتحير من ذلك وجاء إلى باب داره وبكى كثيرا وقال ما هو ذنبي حتى منعت من الدخول فأذن له الامام عليه السلام فلما دخل قال له يا أحمد لماذا لم تأذن لولدي ومنعته عن دخول دارك فبكى أحمد وقال لم أمنعه الا لأنه

كاللث والغيث في يومي وغى وندى
وتم اعمار تم منهم سطعت
اخبارهم في المعالي لست احصرها
امجد رفع الرحمن قدرهم
وسادة لم يزل في الكون ذكرهم
ما مسك دارين اذكى منه منتشقا
نزلت فيهم غداة الدهر اصبح بي
واحسنوا الصنع بي حتى حسبتهم
افاض نعمته الرحمن خالصة
وصير الله في برج العلا ابدا
يقرى الجياح ويروي كل بتار
انوارها واهتدى في ضوئها الساري
وكيف حصر الفتى امواج تيار
واظهر الفضل منهم اي اظهار
يروي فينفج منه عرف ازهار
في كل قطر من الاقطار او دار
مطوحا عن لوا اهلي وعن داري
اهلي وقل لاهلي الصدق تذكاري
عليهم وحباهم طول اعمار
سعودهم ذات اشراق وابدار

الشيخ حسين بن حسن المسمي .

يروي عنه اجازة الشيخ ابو الحسن الشريف العاملي المتوفى (١١٣٨)

كما في الذريعة .

الشيخ حسين بن الحسن بن يونس بن يوسف بن محمد بن ظهير الدين بن علي بن زين الدين بن الحسام الظهيري العاملي العينائي الجبعي .

في نسختي الامل المطبوعة والمخطوطة وتبعه صاحب الرياض محمد بن ظهير الدين وعلي بن زين الدين ولكن في الذريعة ظهير الدين محمد وزين الدين علي ولعله هو الصواب في امل الامل شيخنا كان فاضلا عالما ثقة صالحا زاهدا عابدا ورعا فقيها ماهرا شاعرا قرأ عنده اكثر فضلاء المعاصرين بل جماعة من المشايخ السابقين عليهم وأكثر تلامذته صاروا فضلاء علماء ببركة انفاسه قرأت عنده جملة من كتب العربية والفقه وغيرها من الفنون وما قرأت عنده اكثر كتاب المختلف والفرق رسائل متعددة وكتاباً في الحديث وكتاباً في العبادات والدعاء له شعر قليل وهو اول من اجازني وكان ساكنا في جبع ومات بها رحمه الله (اهـ) وفي الوسائل نروي الكتب المذكورة عن جماعة منهم الشيخ الجليل الثقة الورع ابو عبدالله الحسين بن الحسن بن يوسف بن ظهير الدين العاملي اجازة وهو اول من اجازني سنة ١٠٥١ وفي الرياض فاضل عالم فقيه كامل من اجلاء تلامذة المولى محمد امين الاسترابادي المحدث المشهور قرأ عليه بمكة المعظمة ومن مؤلفاته رسالة في السؤال عن بعض المسائل المعضلة من الاصلية والفرعية عندنا منها نسخة وهو من اسباط الشيخ ظهير الدين بن الحسام العينائي المعروف وآل ظهير هذا كانوا من علماء عصرهم (اهـ) وقال في موضع آخر يروي عنه اخوه الشيخ ظهير الدين علي كما يظهر من اجازة الشيخ احمد بن نعمة الله العاملي وفي الذريعة جوابات المسائل الظهيرية الواردة من الشيخ حسين بن الحسن بن يونس بن يوسف بن ظهير الدين بن محمد بن زين الدين علي بن الحسام الظهيري العاملي العينائي استاذ صاحب الوسائل والمجيز له سنة (١٠٥١) والجوابات هذه للمولى محمد امين الاسترابادي المتوفى بمكة سنة (١٠٣١) تزيد على مائتي بيت اولها المأمول منكم تأليف كتاب وجيز في الفقه فاجابه ان الاقتفاء بالعلماء قدس سرهم في هذا الباب اولى وكانت عاداتهم الاكتفاء بتأليف الاحاديث او تذييل كل باب بشرح الاحاديث وقد اخترت الثانية في حاشية كتاب الكافي وذكرت فيها ما لم يذكره مصنفه من الاحاديث وفيه الكفاية انشاء الله تعالى (اهـ) والمولى محمد امين الاسترابادي المذكور كان من الاخبارية لذلك يرى لزوم الاقتصار على جمع الاحاديث وشرح ما يلزمه الشرح منها ويمكننا ان

ذكره السيد تاج الدين بن محمد بن حمزه بن زهرة الحسيني نقيب حلب في كتابه غاية الاختصار في اخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار فقال عند ذكره بيت ابراهيم بن الكاظم : ومنهم النقيب الطاهر أبو علي الحسين قوام الدين كان سريرا جميل الصورة كريم الاخلاق وسيع الصدر نبيلاً جليلاً تولى النقابة واشراف المخزن (بيت المال) فيما اظن في الأيام المستنصرية ثم كفت يده والزم داره فلزمها إلى أن انتقل إلى جوار ربه وقيل في موته غير ذلك والله اعلم وقال ابن انجب : اخبرني قوام الدين أن مولده سنة ٥٩٤ بالكرخ ولما مات أبوه قلده ما كان يتقلده من نقابة الطالبين واشراف المخزن وكان عمره اذ ذاك ٢٣ سنة حين بقل عذاره فلم يزل على سداد من اموره إلى أن عزل من اشراف المخزن ثم اعيد وتم امره على ذلك إلى أن عزل في الأيام المستنصرية عن الجميع في سنة ٦٢٩ ولم يخدم فلزم داره بالكرخ إلى أن انتقل ودفن بداره في الكرخ اهـ .

الحسين بن الحسين الاهوازي

في لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ ولا اثر لذلك في كتب الطوسي ويوشك أن يكون تحريفاً للحسين بن سعيد الاهوازي .

الحسين بن الحكم .

في التعليقة عن الكافي في باب الشك : علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عنه : كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام اخبره أي شاك وقد قال ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى واني احب أن تربي شيئا فكتب (ع) أن ابراهيم (ع) كان مؤمناً وأحب أن يزداد ايماناً وأنت شاك والشاك لا خير فيه وكتب انما الشك ما لم يأت اليقين فإذا جاء اليقين لم يجز الشك وكتب أن الله عز وجل يقول وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين قال نزلت في الشكاه اهـ وفي التعليقة الظاهر من روايته هذه الرواية رجوعه وزوال شكه اهـ .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن سهل عنه عن أبي جعفر الثاني ورواية محمد بن عيسى عنه عن العبد الصالح .

الحسين بن الحكم الحيري .

اما منسوب إلى الخيرة أو إلى الخير وهو الحائر الحسيني .

روى الذهبي في ميزانه عنه عن الحسن بن الحسين العرنى عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي عن النبي ﷺ ومن ذلك قد يظن أو يعتقد تشييعه وروى عنه الذهبي أيضاً عن الحسن بن الحسين عن عيسى بن عبد الله . وفي لسان الميزان : الحسن بن الحكم عن الحسن بن أبي الحسين عن حسين بن زيد عن جعفر الصادق قال ابن القطان لا يعرف كذا ذكره شيخنا في الذيل والصواب أنه الحسين بضم أوله وزيادة التحتانية الساكنة وشيخه هو الحسن بن الحسين العرنى وشيخ العرنى الحسين بن زيد بفتح الزاي قال وقد ساق صاحب الميزان الحديث المشار اليه هنا في ترجمة العرنى فكأنه وقع فيه لابن القطان تصحيف في ثلاثة أسماء متوالية اهـ ويمكن كونه السابق .

يشرب الخمر فقال له الامام صدقت ولكن يلزم أن تعرف حق السادات العلوية وتحترمهم ولا تحتقرهم فلما رجع أحمد إلى قم جاء أبو الحسن مع جماعة لزيارته فلما رآه أحمد قام اليه واكرمه واعزه واجلسه في صدر المجلس فتعجب أبو الحسن من ذلك وسأله عن سبب تغيره عما كان عليه فحكى له ما جرى فقال أبو الحسن حيث أن الامام اوصى باحترامي فلا ينبغي أن أقضي عمري بغير رضا الله واني تبت عما كنت عليه وقام إلى منزله وكسر أواني الشراب وصار معتكفا بالعبادة في جميع اوقاته حتى توفي ودفن قريباً من قبر السيدة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام .

الحسين بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه القمي .

في لسان الميزان ذكره ابن بابويه في الذيل وقال كان من بيت فضل وعلم وهو وجه الشيعة في وقته اهـ ولا يدري من هو صاحب الذيل .

الأمير السيد حسين الحسيني .

يروي اجازة عن المجلسي محمد باقر وصفه فيها بنجل السادة العظام والصدور الأفاضل الكرام كذا في الذريعة .

السيد حسين الحسيني الحائري .

كتب لنا ترجمته السيد شهاب الدين النسابة التبريزي فقال كان عالماً نبيلاً سافر إلى الهند سنة ١٢٢٣ ونزل بلدة عظيم آباد وهو من تلامذة الميرزا مهدي الشهرستاني وصهره على بنته وينتهي نسبه إلى زيد الشهيد وذكره في كتابي المشجر اهـ .

السيد رفيع الدين حسين الحسيني الرضوي أبا واما واللنكرودي موطناً .

كان حياً سنة ٩٧١

في الرياض فاضل عالم فقيه من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي رأيت من مؤلفاته في بلدة رشت رسالة في الحيو حسة الفوائد الفها للسلطان خان احمد حاكم جيلان فرغ منها ١٤ شوال سنة ٩٧١

السيد حسين الحسيني العميدي .

في أمل الأمل فاضل فقيه له شرح الارشاد للعلامة رأيته بخطه في خزانة الكتب الموقوفة بمشهد الرضا عليه السلام اهـ وفي الرياض لعله من نسل السيد عميد الدين (عبد المطلب) ابن اخت العلامة .

الحاج السيد حسين الحسيني القزويني .

كان رئيس بلدة قزوين ومفزعها في الأمور الشرعية فقيها نبيلاً توفي بقزوين في شهر رمضان سنة ١٣٥٢ وينتهي نسبه إلى السيد حسين السيفي القزويني استاذ بحر العلوم وله تأليف وكان من تلامذة الاخوند ملا كاظم الخراساني وعين الشريعة وغيرهما يروي عنه جماعة منهم السيد شهاب الدين الحسيني النجفي النسابة وهو يروي عن شيخه شيخ الشريعة .

النقيب الطاهر أبو علي الحسين قوام الدين الحسيني الموسوي .

ولد سنة ٥٩٤ بالكرخ وتوفي بعد سنة ٦٢٩ ودفن بداره في الكرخ .

الشيخ شرف الدين الحسين بن جمال الدين حماد بن أبي الخير الليثي الواسطي .

وصفه السيد عبد الكريم بن طاوس في اجازته لولده كمال الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن حماد بالامام الزاهد بقية المشيخة شرف الدين الحسين بن حماد الخ وهو غير الحسين بن كمال الدين علي بن شرف الدين الحسين بن جمال الدين حماد الآتي فإن ذلك حفيد هذا وقد يشبه أحدهما بالآخر .

الحسين بن حماد بن ميمون العبدى مولا هم الكوفي أبو عبد الله .

قال النجاشي الحسين بن حماد بن ميمون العبدى مولا هم كوفي أبو عبد الله ذكر في رجال أبي عبد الله عليه السلام له كتاب يرويه داود بن حصين وإبراهيم بن مهزم . أخبرنا أحمد بن محمد عن أحمد بن سعيد حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم حدثنا عبيس بن هشام حدثنا داود بن حصين عن الحسين وذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر الحسين بن حماد وفي أصحاب الصادق الحسين بن حماد بن ميمون العبدى الكوفي ثم في آخر الباب الحسين بن حماد كوفي وفي الفهرست الحسين بن حماد له كتاب رويناه عن أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عنه اهـ والظاهر أن الكل واحد وفي التعليقة حكم خالي (الجلسي) بكونه مدوحا لأن للصدوق طريقا إليه وروى عنه البزنطي وفيه أشعار بوثاقته وعبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان عنه وفيه أشعار بالاعتماد عليه لا سيما بملاحظة رواية الاجلة عنه مثل إبراهيم بن مهزم وعبيس بن هشام وداود وغيرهم . وفي مستدركات الوسائل يروي عنه ابن أبي عمير والبزنطي ولا يرويان الا عن ثقة وإبان بن عثمان وهؤلاء من أصحاب الاجماع ومن الاجلاء عبد الله بن مسكان كثيرا والحسن بن محمد بن سماعة وأبو مالك الحضرمي وموسى بن سعدان وحميد بن زياد وعبد الصمد الذي روى أحمد بن محمد بن عيسى عنه (ومعلوم تشدده في الرواية) وإبراهيم بن مهزم وعبيس بن هشام وداود بن حصين وعبد الكريم بن عمرو وعد الصدوق كتابه من الكتب المعتمدة مع أن وجود البزنطي في الطريق كاف للحكم بصحة حديثه اهـ . وفي لسان الميزان : الحسين بن حماد الظاهري مجهول اهـ والذي رأيته في كتاب ابن أبي حاتم الحسين بن حماد الطائي ثم رأيته في الميزان ملحقا بعد قوله الظاهري أو الطائي وفي رجال الشيعة للطوسي الحسين بن حماد الكوفي عن أبي جعفر الباقر رحمه الله تعالى فكأنه هو انتهى لسان الميزان وليس هو لأن ذلك عبدى من عبد القيس وهذا طائي .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف الحسين بن حماد برواية القاسم بن اسماعيل عنه وزاد الكاظمي رواية داود بن حصين وإبراهيم بن مهزم وعن جامع الرواة زيادة رواية الحسن بن محمد بن سماعة وابن أبي عمير وإبان بن عثمان وموسى بن سعدان وحميد بن زياد عنه . وقد علم مما سبق أنه يروي عنه عبيس بن هشام والبزنطي وعبد الله بن مسكان وأبو مالك الحضرمي وعبد الصمد وعبد الكريم بن عمرو .

الشيخ حسين ابن الشيخ حمادي آل محي الدين .

قال الشيخ جواد في كتيبه ومنهم اي آل أبي جامع الشيخ حسين ابن

الشيخ حمادي المذكور ابن أبي جامع فاضل محصل تقي صالح توفي في أواخر القرن الثالث عشر .

الثقيب الحسين بن حمدان .

له كتاب الدلائل نسبة اليه الكفعمي في مجموع الغرائب ونقل عن الكتاب المذكور حديثا في ليلة الغار يدل على تشيعه .

الحسين بن حمدان

في الذريعة ج ٤ ص ٢٣٠ أن من جملة مصادر كتاب تفريج الكربة للسيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي هو كتاب سيرة المهدي للحسين بن حمدان اهـ ويحتمل قريبا أن يراد به الحسين بن حمدان الحضيبي الجنبلائي الآتي ويحتمل غيره والله أعلم .

الحسين بن حمدان بن خصيب الخصيبى أو الحضيبي الجنبلائي أبو عبد الله . توفي في ربيع الأول سنة ٣٥٨ .

نسبه

في الخلاصة (الحضيبي) بالخاء المهملة المضمومة والضاد المعجمة والنون بعد الياء وقبلها اهـ وقال ابن داود (الخصيبى) بالخاء المعجمة والصاد المهملة والياء المثناة تحت والباء المفردة كذا رأيته بخط الشيخ أبي جعفر وبعض أصحابنا قال الحضيبي بالخاء المهملة والضاد المعجمة والياء المثناة تحت والنون اهـ فيكون نسبة إلى جده خصيب (الجنبلائي) بجيم مضمومة ونون ساكنة وباء موحدة مضمومة ولام والفاء ونون نسبة إلى جنبلاء بالماء بليدة بين واسط والكوفة والنسبة اليه جنبلائي بالهمزة قبل پاء النسبة ويوجد جنبلائي بالنون كما ينسب إلى صنعاء صنعاني .

اقوال العلماء فيه

قال النجاشي الحسين بن حمدان الخصيبى الجنبلائي أبو عبد الله فاسد المذهب له كتب منها كتاب الاخوان المسائل تاريخ الأئمة . الرسالة تخليط . وقال الشيخ في الفهرست الحسين بن حمدان بن خصيب له كتاب اسماء النبي ﷺ واسماء الأئمة وذكره في كتاب رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال الحسين بن حمدان الخصيبى الجنبلائي يكنى أبا عبد الله روى عنه التلعكبري وسمع منه في داره بالكوفة سنة ٣٤٤ وله منه اجازة . وعن ابن الغضائري إنه قال الحسين بن حمدان الخصيبى الجنبلائي أبو عبد الله كذاب فاسد المذهب صاحب مقالة ملعونة لا يلتفت اليه . وفي الخلاصة الحسين بن حمدان الجنبلائي الحضيبي أبو عبد الله كان فاسد المذهب كذابا صاحب مقال ملعون لا يلتفت اليه وقال ابن داود الحسين بن حمدان الخصيبى الجنبلائي أبو عبد الله مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٥٨ قال النجاشي كان فاسد المذهب . وفي التعليقة كونه شيخ اجازة يشير إلى الوثاقة ولعل ما في الخلاصة من ابن الغضائري وفيه ما فيه اهـ أقول لا يبعد أن يكون أصل ذمه من ابن الغضائري الذي لم يسلم منه أحد فلذلك لم يعتن العلماء بدمومه وتبعه النجاشي فوصفه بفساد المذهب والتخليط وتبعه صاحب الخلاصة والقدماء كانوا يقدحون بفساد المذهب والتخليط لأشياء

نسبه في ترجمة أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون . وفي تاريخ ابن عساكر كما في النسخة المطبوعة كما يأتي الحسين بن أحمد بن حمدان التغلبي ولم يذكره غيره فيما عثرنا عليه بل كلهم قالوا الحسين بن حمدان فاما أن تكون لفظة أحمد زائدة من النسخ أو أن يكون أحمد هو حمدان كما ذكرناه في حمدان ولفظة ابن زائدة .

أحواله

كان أميراً شجاعاً مهيباً فارساً فاتكاً كريماً كما يستفاد من أخباره الآتية وكان خلفاء بني العباس يعدونه لكل مهم وهو الذي قبض هارون بن عبد الله الشاري بعدما استفحل أمره فندبه المعتضد لقتاله وأتى به أسيراً إلى المعتضد وندبه المكتفي لحرب القرامطة واستئصال شأفتهم فكان له في ذلك المقام المحمود وندبه المكتفي أيضاً لقتال الطولونية بدمشق وولاه المقتدر الحرب بقم وقاشان فأظهر كفاءة وأرسله المقتدر لحرب القرامطة وكاتبه المقتدر في انجاد أمير جند قنسرين لما حاصره بنو غيم فأسرى اليهم واستأصلهم كما يأتي تفصيل ذلك كله .

وقال أبو عبد الله الحسين بن خالويه النحوي في شرح ديوان أبي فراس سمعت من غير واحد أنه كان في خزائن الحسين بن حمدان نيف وعشرون طوقاً من ذهب لنيف وعشرين فتحاً بالمشرق والمغرب والحسين نازل الأسد ثلاث مرات فقتله أحدها بين يدي المعتضد وكان أحسن ما فعله إنه قتله ومسح سيفه في جلده وردّه إلى غمده وسار في عرض الناس ولم يلتفت إلى الخليفة ولا احتفل به وقال كما يأتي وخبره في قتله العباس بن الحسن وفاتكا المعتضدي مشهور وزحفه إلى دار الخلافة وإحراقه بابها معروف اهـ .

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر الحسين بن أحمد بن حمدان التغلبي عم سيف الدولة كان من وجوه الأمراء .

أخباره

قال ابن عساكر قدم دمشق في جيش أنفذه المكتفي لقتال الطولونية وقدمها مرة أخرى لقتال القرامطة في أيام المكتفي وخلع عليه المقتدر وولاه ديار ربيعة سنة ٢٩٩ وغزا الصائفة سنة ٣٠١ ففتح حصوناً كثيرة وقتل خلقاً من الروم ثم خالف فبعث إليه المقتدر عسكرياً فظفروا به وادخل بغداد فحبس ثم قتل سنة ٣٠٦ وعن تاريخ الإسلام للذهبي أنه قدم الشام لقتال الطولونية في جيش من قبل المكتفي وقدم دمشق لحرب القرامطة أيام المقتدر ثم ولاه ديار ربيعة فغزا وافتتح حصوناً وقتل خلقاً من الروم ثم خالف فسجن ثم قتل سنة ٣٠٦ اهـ . وقال الطبري أنه في سنة ٢٨٢ لما طلب المعتضد حمدان بن حمدون والد المترجم فلم يحضر إليه وجه إليه المعتضد الجيوش وكان ابنه الحسين بن حمدان في قلعة بموضع يعرف بدير الزعفران من أرض الموصل فلما رأى الحسين أوائل العسكر مقبلين طلب الأمان فأومن وصار الحسين إلى المعتضد وسلم القلعة فأمر بهدمها اهـ . ومن وقائع الحسين بن حمدان وقعة هارون بن عبد الله الشاري وكان خرج بنواحي الموصل سنة ٢٨٣ فندبه المعتضد لقتاله فقاتله وأسره وجاء به إلى المعتضد . قال ابن خالويه لما استفحل أمر هارون الشاري وغلب على الأعمال وهزم جيوش السلطان وكان بنو حمدان في بقية النكبة التي نكبهم بها المعتضد فأشار بدر على المعتضد بأنفاذ الحسين بن حمدان فأنفذه ومعه جيوش كثيرة

كانوا يرونها غلوا وهي ليست كذلك ولذلك لم يقدح فيه الشيخ بل اقتصر على رواية التلعكبري عنه واستجازته منه وفي الرياض فاضل عالم محدث من القدماء اهـ وفي لسان الميزان : الحسين بن حمدان بن الخصب الخصبني أحد المصنفين في فقه الإمامية ذكره الطوسي والتجاشي وغيرهما وله من التأليف : اسماء النبي . واسماء الأئمة . والاخوان والمائدة وروى عنه أبو العباس بن عقدة وأثنى عليه وقيل أنه كان يؤم سيف الدولة وله أشعار في مدح أهل البيت وذكر ابن التجاشي أنه خلط وصنف في مذهب النصيرية واحتج لهم قال وكان يقول بالتناسخ والحلول اهـ ومن الغرائب في هذا الكلام قوله وصنف في مذهب النصيرية واحتج لهم فإن ظاهره نسبة ذلك إلى قول التجاشي وهو كذب عليه صريح لما سمعت من كلامه الذي ليس لذلك فيه عين ولا أثر وليس ذلك كلاماً مستأنفاً لقوله بعده قال وكان يقول بالتناسخ والحلول مع أنه كذب في نفسه سواء أنسب إلى التجاشي أم لا وما كان سيف الدولة ليأتم به وهو يقول بذلك ولا غرابة في افتراء هؤلاء النسب الباطلة إلى العلماء فقد قال صاحب الشذرات أنه شهد بدمشق على الشيخ محمد بن مكّي العاملي (وهو من أعظم العلماء العاملين) بانحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك من القبائح فقتل مع أنه إنما قتل على التشيع كما صرح به محمد بن علي الحسيني الدمشقي في ذيل تذكرة الحفاظ المطبوع .

مؤلفاته

(١) الاخوان (٢) المسائل (٣) تاريخ الأئمة (٤) الرسالة (٥) اسماء النبي ﷺ (٦) اسماء الأئمة وفات المعاصر ذكرهما ويحتمل كون الثاني تاريخ الأئمة المذكور في كلام التجاشي (٧) المائدة ويحتمل كونه كتاب المسائل المذكور في كلام التجاشي (٨) كتاب الهداية في الفضائل في الرياض ذكره - اي المترجم - شيخنا المعاصر - صاحب الأمل - في كتاب الهداة في النصوص والمعجزات ونسب إليه الكتاب المذكور قال ويروي عن كتابه هذا ابن طاوس في أوائل الاقبال وعبر عنه بالحسين بن حمدان الخطيب ولعله من غلط الناسخ وقال الأستاذ في أوائل البحار وكتاب الهداية في تاريخ الأئمة عليهم السلام ومعجزاتهم للشيخ حسين بن حمدان الحضيبي مشتمل على أخبار كثيرة في الفضائل والمعجزات في الرياض نسبة إليه المعاصر في كتاب الهداة المذكور آنفاً وتارة يقول كتاب الفضائل ولعلها متحدان وهما غير كتاب الهداية في الفضائل لكن قال في موضع آخر منه وكتاب الروضة في الفضائل المنسوب إلى ابن بابويه اهـ والتعدد ممكن (٩) كتاب في احوال اصحاب الأئمة عليهم السلام وأخبارهم قال صاحب الرياض أنه عنده .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بأنه ابن حمدان برواية التلعكبري عنه .

أبو علي الحسين بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن منصور بن لقمان التغلبي العدوي عم سيف الدولة .

قتل في جمادى الأولى سنة ٣٠٦ قتله المقتدر العباسي في بغداد . في شذرات الذهب أنه ذبح في حبس المقتدر بأمره وفي صلة تاريخ الطبري لعريب القرطبي أنه مات في الحبس وقد قيل أنه قتل اهـ .

ذكر نسبه كما ذكرناه المسعودي في مروج الذهب ومر ما يعرف به تمام

وسار إلى هارون فأوقع به وقتل رجاله وأسره وسار به متوجهاً إلى المعتضد وخالفه موشكير إلى الموصل فلم ير الحسين بها وكتب للمعتضد بهزيمته ومطابقته للشاري فغلظ ذلك على المعتضد فأمر بقتل أبيه حمدان بن حمدون وكان محبوساً في حبس المعتضد فسأله بدر التوقف وقدم الحسين بالشاري فاشتد سرور المعتضد وحكمه في ثلاث حوائج فسأل إطلاق أبيه فاطلق وإزالة الاتاة عن بني تغلب فازيلت وإثبات خمسمائة فارس منهم يضمنون إليه فائتوا وفي ذلك يقول أبو فراس في رائيته الطويلة :

واقبل بالشاري (١) يقاد إمامه وللقد (٢) في كلتا (٣) يديه ظفائر
اماط عن الاعراب ذل اتاة تساوى (٤) البوادي عندها والخواضر

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٢٨٣ فيها سار المعتضد إلى الموصل بسبب هارون الشاري فوصل إلى تكريت وأقام بها واحضر الحسين بن حمدان التغلبي وسيره في طلب هارون بن عبد الله الخارجي في جماعة من الفرسان والرجالة فقال له الحسين ان انا جئت به فلي ثلاث حوائج عند امير المؤمنين قال له اذكرها قال احداهن اطلاق ابي وحاجتان اذكرهما بعد مجيئي به فقال له المعتضد لك ذلك فانتخب ثلثمائة فارس وسار بهم ومعهم وصيف بن موشكير فقال له الحسين تأمره بطاعتي فأمره بذلك وسار بهم الحسين حتى انتهى الى مخاضة في دجلة فقال الحسين لوصيف ولمن معه لتقفوا هناك فانه ليس له طريق ان هرب غير هذا فلا تبرحن من هذا الموضع حتى يمر بكم فتمنعوه عن العبور واجيء انا او يبلغكم اني قتلت ومضى حسين في طلب هارون فلقيه وواقعه وقتل بينهما قتلى وانهم هارون وأقام وصيف على المخاضة ثلاثة أيام فقال له اصحابه قد طال مقامنا ولستنا نأمن ان يأخذ حسين الشاري فيكون له الفتح دوننا والصواب ان نمضي في آثارهم فأطاعهم ومضى وجاء هارون منهزماً إلى موضع المخاضة فغير وجاء حسين في اثره فلم ير وصيفاً واصحابه في الموضع الذي تركهم فيه ولا عرف لهم خبراً فغير في اثر هارون وجاء الى حي من احياء العرب فسأل عنه فكتموه فتهددهم فأعلموه انه اجتاز بهم فتبعه حتى لحقه بعد ايام وهارون في نحو مائة رجل فنأشده الشاري ووعده فأبى حسين الا محاربته فحاربه فألقى الحسين نفسه عليه فأخذه أسيراً وجاء به الى المعتضد فانصرف المعتضد الى بغداد وخلع على الحسين بن حمدان وطوقه وخلع على اخوته وادخل هارون على الفيل وأمر المعتضد بحل قيود حمدان بن حمدون والتوسعة عليه والاحسان اليه ووعده باطلاقه . وفي مروج الذهب انه في سنة ٢٨٣ نزل المعتضد تكريت وسار الحسين بن حمدان في الاولياء لحرب هارون الشاري فكانت بينهم حرب عظيمة كانت للحسين بن حمدان عليه فأتى به المعتضد اسيراً بغير أمان ومعه أخوه ثم خلع المعتضد على الحسين بن حمدان خلعة شرفه بها وطوقه بطوق من ذهب وخلع على جماعة من فرسانه ورؤساء اصحابه واهله وشهرهم في الناس كرامة لما كان من فعلهم وحسن بلائهم ثم أمر بالشاري فاركب فيلاً وخلفه أخوه على جمل فالج وهو ذو السنامين وسيرهم في اثر الحسين بن حمدان واصحابه ثم دخل المعتضد في اثره (اهـ) وفي هذه السنة اعني سنة ٢٨٣ سبر المعتضد بداراً المعتضدي ومعه

(١) وجاء بهرون خ

(٢) وللقد خ

(٣) يفي خ

(٤) تساوى خ

(١) هذا يدل على ان احد هو حمدان

- المؤلف -

بنو حمدان وفيهم المترجم لحرب بكر بن عبد العزيز بن ابي دلف العجلي . قال ابن خالويه : كان لبكر بن عبد العزيز بن ابي دلف العجلي صاحب وكان صاحب الحسين بن حمدان وصافه وقد شاهد الحسين في وقائعه وكان يكثر ذكره فلما سار بدر المعتضدي ومعه بنو حمدان الى الجبل لحرب بكر بن عبد العزيز وكان أبو جعفر محمد بن الغمر بن احمد بن حمدون ابن عم الحسين (١) ظليعة للحسين فاسر فظن الحسين انه قد قتل فالتقى العسكران والحسين منفرد باصحابه وانهم جيش السلطان ولم يمهل بكر صاحبه ان قال ما اغنى عنهم الحسين فلما استولى بكر على العسكر خرج الحسين ينادي يا لثارات أبي جعفر محمد بن الغمر حتى وقع على سواد بكر فاحتوى عليه ووجد أبا جعفر مقيداً فاستنقذه فالتقاء بكر واشتد القتال وتبارزوا فكشفه الحسين وتمكن منه ورفع السيف عنه فلم يمهل صاحبه ان ذكره ما كان يصفه به وفي ذلك يقول أبو فراس :

وصدق في بكر مواعيد ضيفه وثور بابن الغمر والنفع نادر
اذل بني عبد العزيز بوقعة كثيرة ما القى القنا المتشاجر

يريد به بكر بن عبد العزيز بن ابي دلف العجلي ويريد يضيفه صاحب بكر الذي كان يكثر ذكر الحسين بن حمدان لانه كان قبل ذلك ضيفاً عند الحسين وورد الكتاب من بدر الى المعتضد في صدر النهار يخبره بهزيمة عسكره فأمر باخراج مضاربه وتلاه في آخر النهار كتاب الحسين يخبره بالفتح وهزيمة بكر بن عبد العزيز فرد مضاربه فقال الشاعر :

اقتت عمود الدين دين محمد وقد مال او كادت تميل جوانبه
واقرت رب الملك في دار ملكه وذكرته ما كان يزعم صاحبه
واقرت بابن الغمر عين ربيعة وقد كثرت بين البيوت نواده

اراد برب الملك بكر بن عبد العزيز فانه رفع السيف عنه ورده الى ملكه وفي سنة ٢٩٠ ظهر بالشام خارجي من القرامطة يعرف بالشيخ واسمه يحيى فحاصر دمشق وضيق على اهلها ثم قتل على باب دمشق فاجتمع اصحابه على اخيه الحسين وسمى نفسه احمد وهو المعروف بصاحب الشامة لانه اظهر شامة في وجهه وزعم انها آية قال ابن الاثير ودعا الناس فأجاباه اكثر اهل البوادي وغيرهم ثم كتب اهل الشام ومصر الى المكتفي يشكون ما يلحقون من القرمطي فتأهب وخرج بالجند الى الشام وقدم بين يديه أبا الاغر في عشرة آلاف رجل فكبسهم صاحب الشامة قريباً من حلب فقتل منهم خلقاً كثيراً وسلم ابو الاغر ثم تحارب صاحب الشامة وبدر مولى بن طولون فانهمز القرمطي وقتل من اصحابه خلق كثير ومضى من سلم منهم نحو البادية فوجه المكتفي في اثرهم الحسين بن حمدان وغيره من القواد .

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٢٩١ ان الحسين بن حمدان كان أكثر الناس اثراً في حرب صاحب الشامة . وكتب محمد بن سليمان الكاتب - كاتب الجيش - الى المكتفي يثني على الحسين بن حمدان وعلي بني شيان فانهم اصطلوا الحرب وهزموا القرامطة وأكثروا القتل فيهم والاسر حتى لم ينج منهم الا قليل (اهـ) وهذا اجمال لما فصله الطبري حيث ذكر في حوادث سنة ٢٩١ خبر الظفر بالقرمطي وان محمد بن سليمان - كاتب الجيش - كتب الى الوزير بالفتح وذكر الكتاب بطوله ومن جملة : فلما رأى بعضنا بعضاً حمل الكردوس الذي كان في ميسرتهم فقصد الحسين بن حمدان وهو في جناح الميمنة فاستقبلهم الحسين ببارك الله عليه وأحسن جزاءه بوجهه

ويوضعه من سائر اصحابه برماحهم فكسروها في صدورهم فأنفلوا عنهم وعاود القرامطة الحمل عليهم فأخذوا السيوف واعترضوا ضرباً للوجوه فصرع من الكفار الفجرة ستمائة فارس في اول وقعة واخذ اصحاب الحسين خمسمائة فرس واربعمائة طوق فضة وولوا مدبرين مغلولين واتبعهم الحسين فرجعوا عليه فلم يزالوا حملة وحملة وفي خلال ذلك يصرع منهم الجماعة بعد الجماعة حتى أنفاهم الله عز وجل فلم يفلت منهم الا اقل من مائتي رجل (اهـ) وفي الكتاب تفصيلات كثيرة فعل فلان كذا وفلان وهو مما يدل على تسافل امور الدولة فلم تجر العادة في كتب الفتوح بمثل هذا التطويل والفضول وقال ابن خالويه لما عظم امر صاحب الشامة بالشام والمهينة معه وهم من كلب فاجتمعت معه العرب وهزم العساكر فنهض اليه المكتفي حتى نزل بالركة وجهاز العساكر وانفض اليه الحسين بن حمدان فلحقه في أرض السماوة فأوقع به فهزمه وقتل رجاله وعاد وانحل بعدها امره حتى انهزم منفرداً واخذ في طريق الفرات مخفياً فاخذ وكان دليل الحسين في السماوة جلهمة الكلبي فعدل بهم عن الماء عصبية لقومه فأمر بضرب عتقه وسار يطلب الماء فلحقه بعد ان هلك خلق كثير من اصحابه فقال بعض اصحاب الحسين :

لله ما ادرك منا جلهمه ادرك ثار قومه المهينمه

وقال عمارة الكلبي :

اما ورب المسجد المسجف والمسجد الاقصى وآي المصحف
لولا الحسين يوم وادي فندف وخيله ورجله لم تشتف
نفس امير المؤمنين المكتفي

وفي ذلك يقول ابو فراس في رائيته الطويلة :

وشن على ذي الخال خيلاً تناهيت سماوة كلب فيثها وعراعر^(١)
اضقن عليه البيد وهي فضافض واضلكنه عن قصده وهو خابر

قال ابن الاثير : في سنة ٢٩٢ وجه المكتفي محمد بن سليمان الى حدود مصر لحرب هارون بن خنارويه بن احمد بن طولون وسار حتى دنا من مصر .

قال ابن خالويه وسار ابو علي الحسين بن حمدان وابو سليمان داود بن حمدان المزرقن وابو الوليد سليمان بن حمدان الحرون وابو جعفر محمد بن الغمر بن احمد بن حمدون وسائر قواد السلطان مع محمد بن سليمان الى مصر لحرب الطولونية وأحسن كل منهم الاثر وضرب الحسين صاحب جيشهم فقتله وهزم الجيش ودخل مصر وضرب ابو جعفر وسط الرجالة حتى سقط فرسه وقلد الحسين امر مصر فكرها وفي ذلك يقول أبو فراس :

واجلت له عن فتح مصر سحاب من الطعن سقيها المنايا الخواضر
تحالط فيها الجحفلان كلاهما فغبن القنا عنها ونبن البوائر

وقال الطبري وابن الاثير في حوادث سنة ٢٩٣ ان زكرويه بن مهرويه القرمطي بعدما قتل ابنه صاحب الشامة انفذ رجلاً اسمه

(١) سماوة مفعول تناهت وكلب مبتداً وبيتها خبر وعراعر ماء لكلب بناحية الشام .

عبد الله بن سعيد فتسمى نصراً ليعمي امره وقال ابن الاثير قيل ان المنفذ كان ابن زكرويه فاستغوى جماعة من كلب واستولوا على بصرى واذرعات والبشنة وقصد دمشق فدافعهم اهلها فقصدها طبرية فأنفذ الخليفة - المكتفي - الحسين بن حمدان وجماعة من القواد في طلبهم فورد دمشق وقد دخل أعداء الله طبرية فلما اتصل خبره بهم عطفوا نحو السماوة وتبعهم الحسين يطلبهم في برية السماوة وهم يتنقلون من ماء إلى ماء ويغورونه حتى لجأوا الى مائين يعرف احدهما بالدمعانة والاخر بالحباله (بالخالة) وانقطع الحسين من اتباعهم لعدم الماء وعاد الى الرحبة واسرى القرامطة مع نصر إلى هيت فصباحوها وأهلها غافلون لتسع بقين من شعبان مع طلوع الشمس فنهبوا ربضها وامتنع اهل المدينة بسورهم فسير المكتفي اليهم محمد بن اسحاق بن كنداجيق إلى هيت فهربوا منه الى المائين فتبعهم فوجدتهم قد غوروا المياه فأنفذ اليه من بغداد الازواد والروايا وكتب الى الحسين بن حمدان بالنفوذ من جهة الرحبة اليهم ليجتمع هو ومحمد بن اسحاق على الايقاع بهم فلما أحس الكلبيون باقبال الجيش اليهم وثبوا بنصر فقتلوه قتله رجل منهم يسمى الذئب بن القائم وسار برأسه الى الخليفة متقرباً بذلك ومستأناً لمن بقي منهم فاجيب الى ذلك وقيل بل جاء برأسه الى محمد بن اسحاق وبقي على المائين بقية منهم ممن له بصيرة في دينهم فكتب الخليفة الى الحسين بن حمدان يأمره بمعاودتهم واجتثاث اصلهم . فأرسل زكرويه الى القرامطة ومناهم النصر وواعدهم الكوفة يوم النحر سنة ٢٩٣ فوافوها في ثمانمائة فارس فأوقعوا بمن لقوه من أهل الكوفة وقتلهم أهلها فخرجوا عنها واستمد أهل الكوفة الخليفة فأمدهم بعسكر وجرت بينهم وقعة في موضع يعرف بالصوان فكانت الغلبة على عسكر الخليفة . ثم فتك القرامطة بالحاج سنة ٢٩٤ فجهز المكتفي الجيوش لحرب القرامطة فأسر زكرويه بعدما جرح ومات بعد خمسة أيام وانهزم جماعة من اصحابه الى الشام وأخذوا طريق الفرات فأوقع بهم الحسين بن حمدان فقتلهم جميعاً وأخذوا جماعة من النساء والصبيان وذلك في جمادي الآخرة من هذه السنة . وفيها وجه الحسين بن حمدان من طريق الشام رجلاً يعرف بالكيال مع ستين رجلاً من اصحابه الى السلطان كانوا استأمنوا اليه من اصحاب زكرويه وفيها كانت وقعة بين الحسين بن حمدان - عم سيف الدولة - وبين اعراب من بني كلب وطيء واليمن وأسد وغيرهم (اهـ) وفي صلة تاريخ الطبري لعريب ان هذه الوقعة كانت بين الحسين بن حمدان واعراب كلب والنمر واسد وغيرهم كانوا خرجوا عليه فهزموه حتى بلغوا به باب حلب (اهـ)

وفي تجارب الامم انه في سنة ٢٩٦ كان التدبير يقع من محمد بن داود بن الجراح مع الحسين بن حمدان على ازالة . أمر المقتدر ونصب عبد الله بن المعتز مكانه وواطأ على ذلك جماعة من القواد والكتاب والقضاة وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٢٩٦ فيها اجتمع القواد والقضاة والكتاب مع الوزير العباس بن الحسن على خلع المقتدر والبيعة لابن المعتز وأرسلوا إلى ابن المعتز فأجابهم على ان لا يكون فيه سفك دم وكان الرأس في ذلك العباس بن الحسن وابن الجراح واحمد بن يعقوب القاضي ومن القواد الحسين بن حمدان وبدر الاعجمي ووصيف وقال الطبري واطأ محمد بن داود بن الجراح جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والبيعة لعبدالله بن المعتز وكان العباس بن الحسن على مثل رأيهم وقال الطبري وابن الاثير ان الوزير لما رأى امره صالحاً مع المقتدر بدا

له در الحسين من ملك مبرز في جلالته المهمة
لم يعط عباس اذ طفئ وبغى عليه فيما اراده الصمه
حتى علاه بمهرف خلص ميد في قحف راسه كمه
ويظهر ذلك أيضاً من شعر أبي فراس حيث يقول من قصيدته الرائية
الطويلة :

وعمي الذي اردى الوزير وفاتكا وما الفارس الفتاك الا المجاهر
اذقهما كأس الحمام مشيع مشاور غارات الزمان مساور
يطيعهم ما اصبح العدل فيهم ولا طاعة للمرء والمرء جائر
لنا في خلاف الناس عثمان اسوة وقد جرت البلوى عليه الجرائر
وسار الى دار الخلافة عنوة فحرقها والجيش بالدار دائر

المراد بالوزير العباس بن الحسن وفياتك المعتضدي قال ابن الاثير
وسيرت العساكر من بغداد في طلب الحسين بن حمدان فتبعوه الى الموصل ثم
إلى بلد فلم يظفروا به فعادوا الى بغداد فكتب الوزير إلى اخيه أبي الهيثم -
عبد الله - بن حمدان وهو الامير على الموصل يأمره بطلبه فصار اليه الى بلد
ففارقها الحسين الى سنجار واخوه في اثره فدخل البرية فتبعه اخوه عشرة ايام
فادركه فظفر أبو الهيثم واسر بعض اصحابه واخذ منه عشرة آلاف دينار
وعاد عنه إلى الموصل ثم انحدر الى بغداد فلما كان فوق تكريت ادركه أخوه
الحسين فبيته فقتل منهم قتلى وانحدر أبو الهيثم عبد الله الى بغداد وارسل
الحسين إلى ابن الفرات وزير المقتدر وهو علي بن محمد بن الفرات يسأله
الرضا عنه فشفع فيه الى المقتدر بالله ليرضى عنه فرضي عنه ودخل الحسين
بغداد فرد عليه اخوه ما اخذ منه واقام الحسين ببغداد الى ان ولي قم فصار
اليها واخذ الجرائد التي فيها اسماء من اعان على المقتدر ففرقها في دجلة
وقال في حوادث هذه السنة أيضاً أي سنة ٢٩٦ فيها سيرا القاسم بن سيم
وجاعة من القواد في طلب الحسين بن حمدان فصاروا حتى بلغوا قرقيسيا
والرحبة فلم يظفروا به فكتب المقتدر إلى أبي الهيثم عبد الله بن حمدان وهو
الامير بالموصل يأمره بطلب أخيه الحسين فصار هو والقاسم بن سيم فالتقوا
عند تكريت فانهمز الحسين فأرسل اخاه ابراهيم بن حمدان يطلب الامان
فاجيب الى ذلك ودخل بغداد وخلع عليه وعقد له على قم وقاشان فصار
اليها وصرف عنها العباس بن عمرو (اهـ) وقال الطبري فيها أي سنة
٢٩٦ وجه القاسم بن سيم مع جماعة من القواد والجند في طلب حسين بن
حمدان بن حمدون فشنخص لذلك حتى صار الى قرقيسيا والرحبة والدالية
وكتب الى اخي الحسين عبد الله بن حمدان بن حمدون بطلب اخيه فالتقى
هو وأخوه بموضع يعرف بالاعمى بين تكريت والسودقانية بالجانب الغربي
من دجلة فانهمز عبد الله وبعث الحسين يطلب الامان فاعطي ذلك ولسع
بقين من جهادي الآخرة وافي الحسين بن حمدان بغداد فنزل باب حرب ثم
صار الى دار السلطان من غد فخلع عليه وعقد له على قم وقاشان (اهـ) .

وفي تجارب الامم في حوادث سنة ٢٩٦ : فيها كوتب أبو الهيثم
عبد الله بن حمدان في قصد أخيه الحسين ومخاربهته وأمد بالقاسم بن سيم في
اربعة آلاف فاجتمعوا ولقيا الحسين فانهمزما وانحدر ابراهيم بن حمدان
لاصلاح أمر أخيه الحسين فاجيب إلى ما التمس وكتب للحسين امان وصار
إلى الحضرة ونزل في الصحراء من الجانب الغربي ولم يدخل دار السلطان
وقلد اعمال الحرب يقيم وحملت اليه الخلع فلبسها ونفذ إلى قم وانصرف

له في ذلك فوثب به الآخرون فقتلوه وكان الذي تولى قتله منهم الحسين بن
حمدان وبدر الاعجمي ووصيف وذلك في ٢٠ ربيع الاول وفي تجارب الامم
فركب يوماً العباس بن الحسن يريد بستانه المعروف ببستان الورد فاعترضه
الحسين بن حمدان وعلاه بالسيف وقتله وكان إلى جانب فانتك المعتضدي
يسايره فصاح بالحسين منكراً عليه فعطف عليه الحسين وقتله واضطرب
الناس (اهـ) .

وفي مروج الذهب : بويج المقتدر وعلى وزارته العباس بن الحسن إلى
ان وثب الحسين بن حمدان ووصيف بن سوارتيكين وغيرهما من الاولياء على
العباس بن الحسن فقتلوه وفاتكا معه وذلك في يوم السبت لاثني عشرة
ليلة بقيت من ربيع الاول سنة ٢٩٦ (اهـ) وفي تكملة تاريخ الطبري
لعريب : كان الحسين بن حمدان يحلف مجتهداً انه سمع العباس وزير المقتدر
يكفر ويستخف بحق الرسول ﷺ وانه قال في بعض ما جرى من القول قد
كان اجيراً للخدمة ثم جاء منه ما رأيت قال فاعتقدت قتله من ذلك الوقت
واعتقد غيره من القواد فيه مثل ذلك واجتمعت القلوب على بغضه فحينئذ
وثب به القوم فقتلوه وكان الذي تولى قتله بدر الاعجمي والحسين بن
حمدان ووصيف بن سوارتيكين (اهـ) قال ابن الاثير وركض الحسين بن
حمدان إلى الحلبة ظاناً ان المقتدر هناك يلعب بالكرة فيقتله فلم يصادفه لانه
كان هناك فبلغه قتل الوزير فركض دابته فدخل الدار وغلقت الابواب فندم
الحسين حيث لم يبدأ بالمقتدر وخلع المقتدر من الغد وبويج لابن المعتز .
وعاد الحسين بن حمدان بكراً الى دار الخلافة فقاتله الخدم والغلمان والرجال
من وراء السور عامة النهار فانصرف عنهم آخر النهار فلما جنة الليل سار عن
بغداد بأهله وكل ماله الى الموصل لا يدري لم فعل ذلك وفي تكملة تاريخ
الطبري لعريب انه في هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان
الدار التي كان بها المقتدر حرب شديدة من غدوة الى انتصاف النهار قال ابن
الاثير : وكان ابن المعتز ارسل الى المقتدر يأمره بالانتقال من دار الخلافة
لينتقل هو اليها فأجابه بالسمع والطاعة وسأله الامهال الى الليل . ولما هم
المقتدر بالانتقال عن الدار قال من معه بعضهم لبعض لا نسلم الخلافة من
غير ان نبلي غدراً فذهبوا الى الدار التي فيها ابن المعتز فهرب الذين مع ابن
المعتز على وجوههم وقالوا ان الحسين بن حمدان عرف ما يريد ان يجري
فهرب من الليل وهذه مواطاة بينه وبين المقتدر وكان هذا سبب هربه قال
ابن الاثير : وكان في هذه الحادثة عجائب إلى أن قال : ومنها أن ابن
حمدان على شدة تشييعه وميله الى علي عليه السلام وأهل بيته يسعى في البيعة
لابن المعتز على انحرافه عن علي وغلوه في النصب (اهـ) .

ويظهر من ابن خالويه في شرح ديوان أبي فراس ان الحسين بن حمدان
احرق باب دار الخلافة حين حاصرها وحاربه غلمان المقتدر فانه قال :
وخبره في قتله العباس بن الحسين - وزير المقتدر - وفاتكا المعتضدي - الامير -
مشهور وزحفه الى دار الخلافة واحرقه بابها معروف وفي ذلك يقول ابو
بسام :

يا وزراء احترسوا بعدها فمشلها ليس بمأمون
واين ليلث واقرانه فتك ابن حمدان بن حمدون
وقال :

بهرام شونيز هذه الامة انقذها سيفه من الظلمة

عنها العباس بن عمرو اهـ وفي كلام هؤلاء المؤرخين اختلافات (احدها)
أن مسكويه في تجارب الامم يقول إن الذي قتل العباس بن الحسن الوزير
هو الحسين بن حمدان علاه بالسيف وقتله وغيره يقول أن الذي تولى قتله
الحسين بن حمدان وبدر الاعجمي ووصيف (ثانيها) أن ابن الاثير يقول ان
الذي انهزم في حرب تكريت هو الحسين والطبري يقول ان الذي انهزم هو
عبد الله وكذلك مسكويه صاحب تجارب الامم يقول ان عبد الله وابن سينا
انهزما (ثالثها) أن مسكويه يقول أن الحسين بن حمدان نزل في الصحراء ولم
يدخل دار السلطان - وكأنه خاف الغدر - والطبري يقول انه صار إلى دار
السلطان وابن الاثير يقول انه دخل بغداد وهو محتمل للامرين (رابعها) ما
في كلام ابن الاثير من التناقض فإن كلامه الاول يدل على أن أبا الهيجاء توقع
وحده مع أخيه مرتين مرة له ومرة عليه وذهب في الثانية إلى بغداد وأن أخاه
تشفع بابن الفرات فشفع له فدخل بغداد وولي على قم وكلامه الثاني يدل
على أنه واقع أخاه مع ابن سينا فهرب أخوه وأرسل أخاه ابراهيم يطلب
الامان فاجيب فدخل بغداد وولي قم وفي ذلك من التناقض ما لا يخفى والذي
يلوح أن الحسين لما خرج من بغداد ارسلت العساكر في طلبه إلى الموصل ثم
إلى بلد فلم يظفروا به فعادوا ثم طلب إلى أخيه أن يطلبه فسار في طلبه إلى
بلد ثم إلى سنجار ثم إلى البرية فظفر أبو الهيجاء وأسر بعض أصحاب أخيه
وأخذ منه عشرة آلاف دينار وجدها في رحله وهرب أخوه ثم بيته أخوه فوق
تكريت وانحدر أبو الهيجاء إلى بغداد ليعين عذره في حرب أخيه وليسلم
العشرة آلاف دينار التي أخذها منه إلى السلطان ثم عاد إلى الموصل ثم سار
ابن سينا ومن معه في طلب الحسين فلم يظفروا به فاضطر المقتدر إلى أن
يكتب لأخيه ثانيا بطلبه مع ابن سينا فانهزم الحسين وأرسل أخاه ابراهيم إلى
الوزير ابن الفرات فأصلح أمره مع الخليفة ودخل بغداد وولي على قم ومن
أخبار الحسين بن حمدان وهو يتولى الحرب بقم ما في تجارب الامم في
حوادث سنة ٢٩٧ أن سبكرى كان متغلبا على فارس فورد عبد الرحمن بن
جعفر الشيرازي كاتب سبكرى بغداد وقرر أمر سبكرى مع السلطان على
شيء يحمله عن فارس ثم عاد إلى صاحبه فورد الخبر بأن الليث بن علي
خرج من سجستان فدخل فارس وخرج عنها سبكرى فندب مؤنس الخادم
للشخص إلى فارس فسار ووجد سبكرى براهمزم وسار الليث إلى ارجان
ليلقى مؤنسا فبلغ الليث أن الحسين بن حمدان قد سار من قم إلى البيضاء
فخاف أن تؤخذ منه شيراز فوجه أخاه مع قطعة من جيشه إلى شيراز
ليحفظها وأخذ هو دليلا يدل على طريق مختصر قريب إلى البيضاء ليوقع
بالحسين بن حمدان فأخذ به الدليل في طريق الرجالة وهو طريق صعب
ضيق فتلفت دوابه ورجاله فقتل الدليل وعدل عن الطريق فخرج إلى
خوابدان وقد وصل إليها مؤنس فلما اشرف الليث على عسكر مؤنس قدر
أنه عسكر أخيه الذي انقله إلى شيراز فكبر أصحابه فخرج إليه مؤنس
فاوقع به وأخذ أسيرا - وهذا ثمرة العجلة وعدم التدبر - وأشار قواد مؤنس
عليه بالقبض على سبكرى فقال إذا صار إلينا في غد قبضنا عليه وكان
سبكرى يركب كل يوم من مضربه إلى مؤنس فيسلم عليه فوجه إليه مؤنس
سرا أن يسير مسرعا إلى شيراز فسار فلما أصبح مؤنس وتعالى النهار قال يا

قوم ما جاءنا سبكرى اليوم فأرسلوا يتعرفون خبره فاخبروا أنه سار إلى
شيراز من أول الليل فعاد باللوم على قواده وقال من جهتك شاع الخبر وسار
مؤنس ومعه الليث راجعا إلى بغداد وانصرف الحسين إلى قم ولما حصل
سبكرى بشيراز كان معه قائد يقال له القتال فسعى القائد إلى سبكرى
بكتابه عبد الرحمن بن جعفر وأعلمه أنه في جنية السلطان وأنه قد أحلف
قواده كلهم للسلطان وليس يتعذر عليه متى شاء أن يورد كتابا من السلطان
بالقبض عليه ففرغ سبكرى وقبض على عبد الرحمن واستكتب مكانه رجلا
يعرف باسماعيل بن ابراهيم التيمي فحملة اسماعيل على الخلاف فاحتال
عبد الرحمن من محبسه وكتب إلى ابن الفرات يخبره وبخلاف سبكرى على
السلطان فكتب ابن الفرات إلى مؤنس وقد صار إلى واسط كتابا يقول فيه
أن كنت فتحت فقد اغلقت وإن كنت قد اسرت فقد اطلقت ولا بد من أن
تعود فتحارب سبكرى فعاد مؤنس إلى الاهواز وأخذ سبكرى في ملاطفة
مؤنس ومهاداته وبذل عنه مؤنس سبعة آلاف الف فلم يرض بذلك ابن
الفرات حتى بلغ تسعة آلاف الف فلم يقنع ابن الفرات إلا بثلاثة عشر
الف الف وأبى سبكرى أن يزيد على عشرة آلاف الف فاغتاظ الوزير من
ثمانين سبكرى واتهم مؤنسا بالميل إليه وأرسل محمد بن جعفر العبرثاني
لحرب سبكرى فواقعه على باب شيراز فانهزم سبكرى إلى قم فتبعه إليها
فهزمه ودخل مفازة خراسان وأسر القتال وورد كتاب أحمد بن اسماعيل
بأسره سبكرى فكتب إليه بحمله إلى الحضرة فحملة إلى بغداد هكذا ذكر
مسكويه في تجارب الامم وليس في كلامه ذكر للحسين بن حمدان ولكن
كلام ابن خالويه وشعر أبي فراس يدلان على خلاف ذلك .

قال ابن خالويه : وافتتح الحسين فارسا وقتل السبكرى وأسر الفتاك
(القتال) وبذل له أهل فارس ثلثمائة الف دينار لمقامه بها وترك الموصل
وديوار ربيعة فأبى ذلك وفي ذلك يقول أبو فراس :

ولما طغى الفتاك واقتل امره^(١) حذاه العوالي احوذي مغاور
وقاد إلى ارض السبكرى جحفلا يسافر فيه الطرف حين يسافر
تناسى به الفتاك في القدر فتكه^(٢) ودارت بررب الجيش في الدوائر

وفي سنة ٢٩٨ ولي الحسين بن حمدان ديار بكر وربيعه ذكره في
شذرات الذهب وغيره فيكون قد بقي في ولاية الحرب بقم نحو من سنتين
أو اقل ثم بقي في ولاية ديار بكر وربيعه إلى سنة ٣٠٣ .

قال ابن خالويه حاصرت بنو تميم ذكا ابن . . . امير جند قنسرين
والعواصم واستباحوا الاموال فكاتب المقتدر الحسين بن حمدان في انجازه
فأسرى اليهم من الرحبة حتى أناخ عليهم بخناصرة فأخذ منهم اربعمائة
رئيس (رأس) قسرا وحملهم في غرائر الشعر على جاهلهم وانصرف فلم يلق
ذكا فمات اكثرهم بالحبوس ببغداد إلى أن سأل في باقيهم (فيهم) الاغر
السلمي فاطلقوا ولم تسكن تميم بعدها الشام وقال شاعرهم :

اصلح ما بين تميم وذكا ابلج يشكي بالرماح من شكا
يبدرك^(٣) الجيش اذا ما سلكا كانه سليكة بن السلكا

وفي ذلك يقول أبو فراس في رأيته الطويلة :

اذل تميميا بعد عز وطالما اذل بنا الباغي وعز المجاور

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٠٣ في هذه السنة خرج الحسين بن

(١) ولما طغى القتال واقتل امره خ

(٢) تناسى به القتال في العذر قتله خ

(٣) الذي في النسخة يذل وظلنا أن صوابه يبدرك

حمدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر وسبب ذلك أن الوزير علي بن عيسى طالبه بمال عليه من ديار ربيعة وهو يتولاها فدافعه فأمره بتسليم البلاد إلى عمال السلطان فامتنع وكان مؤنس الخادم غائبا بمصر لمحاربة عسكر المهدي العلوي صاحب افريقية فجهز الوزير راثقا الكبير في جيش وسيره إلى الحسين بن حمدان وكتب إلى مؤنس يأمره بالمسير إلى ديار الجزيرة لقتال الحسين بعد فراغه من اصحاب العلوي فسار راثق إلى الحسين بن حمدان وجمع لهم الحسين نحو عشرين ألف فارس وسار اليهم فلما رأوا كثرة جيشه علموا عجزهم لانهم كانوا اربعة آلاف فارس فانحازوا إلى جانب دجلة ونزلوا بموضع ليس له طريق إلا من وجه واحد وجاء الحسين فنزل عليهم وحصرهم ومنع الميرة عنهم فأرسلوا اليه يبدلون أن يوليه الخليفة ما كان بيده ويعود عنهم فلم يقبل وحاصرهم وقتلهم إلى أن عاد مؤنس من الشام فلما سمع العسكر بقربه قويت نفوسهم وضعفت نفوس الحسين واصحابه فخرج العسكر اليه ليلا وكبسوه فانهمز وعاد إلى ديار ربيعة وسار العسكر فنزلوا على الموصل وسمع مؤنس الخبر فجد في المسير نحو الحسين فلما قرب منه راسله الحسين يعتذر وترددت الرسل بينهما فلم يستقر حال .

وفي تجارب الامم أنه لما صار راثق إلى الحسين بن حمدان اوقع به الحسين وصار راثق إلى مؤنس واتصلت كتب علي بن عيسى الوزير إلى مؤنس بالاسراع نحو الحسين فجد مؤنس في المسير ولما قرب من الحسين جاءه هارون كاتب الحسين وجرت بينه وبينه خطوب كتب بها مؤنس إلى علي بن عيسى وذكر أن هارون اوصل اليه كتابا من الحسين يتضمن خطابا طويلا قد افتتحه وختمه وكرر القول في فصوله أن السبب في خروجه عما كان عليه من الثقة والطاعة عدول الوزير ايده الله عما كان عليه في أمره إلى ما أوحشه وأنه لم يف له بضمانات ضمنها له وذكر أنه قد اجتمع له من قبائل العرب ورجال العشيرة ثلاثون ألف رجل وأنه سأل الرسول عما حمله الحسين من الرسالة اليه فذكر أنه يسأله المقام بحران اذ كانت تحمل عسكره وأن يكاتب الوزير أعزه الله في أمره ويسأله صرفه عما يتقلده من الاعمال وتركه مقبيا في منزله وتقليد أخيه ديار ربيعة وأنه عرفه أن هذا متعذر غير ممكن فإن عزم على اللقاء فبالله يستعين على كل من خالف السلطان اعزه الله وجحد نعمته وأن انقاد للحق وسلك سبيله فترع عما هو عليه كان ذلك اشبه به وإن أبى وأقام على حاله من التعزز والمخرقة لقيه بمضر بأسرها وصان رجال السلطان مع وفور عددهم من التعرض لطغامه لا لنكول عنه منه لكن لاستهانتة بأمره وأنه وكل بكاتبه هذا وأنه لا يأذن له في الانصراف الا بعد أن يعرف خبر الحسين قال ابن الاثير فرحل مؤنس نحو الحسين حتى نزل بأزاء جزيرة ابن عمر ورحل الحسين نحو ارمينية مع ثقله وأولاده وتفرق عنه عسكره وصاروا إلى مؤنس وفي تجارب الامم أنه ورد كتاب مؤنس بأنه قد صار اليه من امراء الحسين وغلماؤه وثقاته وجوهرهم سبعمائة فارس وأنه خلع على اكثرهم ونفذ ما كان معه من الخلع والمال قال ابن الاثير ثم أن مؤنسا جهز جيشا في اثر الحسين فتبعوه إلى تل فاقان فوجدوها خاوية على عروشها فجدوا في اتباعه فأدركوه فقاتلوه فانهمز من بقي معه من أصحابه واسر هو وابنه عبد الوهاب وجميع أهله وقبض أملاكه وفي تجارب الامم أنه قبض على أملاك بني حمدان بأسرهم قال ابن الاثير وعاد مؤنس إلى بغداد على الموصل والحسين معه فأركب على جمل هو وابنه وعليهم البرانس واللبود الطوال وقمصان من شعر أحمر وجبس الحسين وابنه عند زيدان القهرمانة وقبض المقتدر على أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان وعلى

جميع اخوته وجبسا وكان قد هرب بعض أولاد الحسين بن حمدان فجمع جمعا ومضى نحو آمد فأوقع بهم مستحفظها وقتل ابن الحسين وأنفذ رأسه إلى بغداد اهـ وفي تجارب الامم أن في المقبوض عليهم من اخوة الحسين بن حمدان الذين دخل بهم مؤنس مع الحسين إلى بغداد اخواه أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان والد سيف الدولة واخوهما ابراهيم بن حمدان وقال ابن الاثير في حوادث هذه السنة أي سنة ٣٠٣ أيضا فيها أغارت الروم على الثغور الجزرية وقصدوا حصن منصور وسبوا من فيه وكانت الجنود متشاغلة بأمر الحسين بن حمدان وفي صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي أنه في سنة ٣٠٣ عظم أمر الحسين بن حمدان بنواحي الموصل فأنفذ السلطان راثقا الكبير ومعه وجوه القواد فحارب الحسين بن حمدان وهو في نحو خمسة عشر ألفا - وقد مر عن ابن الاثير أنه جمع نحو عشرين ألفا - فقتل راثق من قواد ابن حمدان جماعة ووجه الحسين بن حمدان إلى ابن راثق جماعة يسأله أن يأخذ له الامان وإنما أراد أن يشغله بهذا عن محاربته ومضى الحسين مصعدا ومعه الاكراد والاعراب وعشر عماريات فيها حرمه وكان مؤنس الخادم قد انصرف من الغزاة وصار إلى آمد فوجه القواد والغلمان في أثر الحسين فلحقوه وقد عبر بأصحابه وأثقاله وأديا وهو واقف يريد العبور في خمسين فارسا ومعهم العماريات فكابروهم حتى أخذوه اسيرا وسلم عياله وأخذ ابنه أبو الصقر اسيرا فلما رأى الاكراد هذا عطفوا على العسكر فنبهوه وهرب ابنه حمزة وابن أخيه أبو الغطريف ومعها مال ففطن بهما عامل آمد وهو سيبا غلام نصر الحاجب فأخذ ما معها من المال وجبسهما ثم ذكر أن الغطريف مات في الحبس فأخذ رأسه وكان الظفر بحسين بن حمدان يوم الخميس للنصف من شعبان ورحل مؤنس يريد بغداد ومعه الحسين بن حمدان واخوته على مثل سبيله وأكثر أهله فصور الحسين على جمل وابنه الذي كان قد هرب من مدينة السلام أبو الصقر قد حمل بين يديه على جمل وعليه قباء ديباج وبرنس وكان قد امتنع من وضع البرنس على رأسه فقال له الحسين البسه يا بني فإن أباك البس البرانس أكثر هؤلاء الذين تراهم . ونصبت القباب بباب الطاق وركب أبو العباس عمه بن المقتدر وبين يديه نصر الحاجب ومعه الحربة وخلفه مؤنس وعلي بن عيسى الوزير وأخوه الحسين خلف جملة عظيمة عليهم السواد في جملة الجيش ولما صار الحسين بسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين الحمد لله الذي أمكن منك فقال له الحسين والله لقد امتلأت صناديقي من الخلع والالوية وافنيت اعداء الدولة وإنما اصارني إلى هذا الخوف على نفسي وما الذي نزل بي الا دون ما سينزل بالسلطان اذا فقد من اوليائه مثلي وبلغ الدار ووقف بين يدي المقتدر ثم سلم إلى نذير الحرمي فحبسه في حجرة من الدار . وفي آخر شهر رمضان ادخل خمسة نفر اسارى من أصحاب الحسين فيهم حمزة ابنه ثم قبض على عبد الله وابراهيم ابني حمدان وجبسا في دار غريب الخال (وهو خال المقتدر) ثم اطلقا اهـ وقد مر عن التجارب انها قبضا معه وكان اطلاق أبي الهيجاء واخوته سنة ٣٠٥ وبقي الحسين بن حمدان محبوسا إلى سنة ٣٠٦ فقتل في الحبس وفي ذيل تاريخ الطبري لعريب أن علي بن محمد بن الفرات كان قد تضمن عنه قبل القبض عليه أن يغرم للسلطان مالا عظيم يقيم به الكفلاء فعورض في ذلك وقيل له إنما يريد الخيلة على الخليفة فأمسك اهـ . وفي شذرات الذهب في سنة ٣٠٣ عسكر الحسين بن حمدان والتقى هو وراثق فهزم راثقا فسار لحربه مؤنس الخادم فحاربه وقتل لها خطوب ثم أخذ مؤنس يستميل امراء الحسين فترعوا اليه ثم قاتل الحسين فأسره

واستباح أمواله وادخل بغداد على جمل وأعوانه ثم قبض على أخيه أبي الهيثم عبد الله بن حمدان وأقاربه اهـ وقال في حوادث سنة ٣٠٦ فيها ذبح الحسين بن حمدان التغلبي في حبس المقتدر بأمره اهـ .

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٠٦ فيها قبض على الوزير أبي الحسن بن الفرات قيل لانه أخر اطلاق ارزاق الفرسان محتجا بضيق الاموال وطلب من المقتدر اطلاق مائتي الف دينار من بيت المال الخاصة فتكر له وقبض عليه وقيل كان سبب قبضه أن المقتدر قيل له ان ابن الفرات يريد ارسال الحسين بن حمدان إلى ابن أبي الساج ليحاربه واذا صار عنده اتفقا عليك ثم ان ابن الفرات قال للمقتدر في ارسال الحسين إلى ابن أبي الساج فقتل ابن حمدان في جمادى الاولى وقبض على ابن الفرات في جمادى الآخرة (اهـ)

مدحه

في ديوان السري الرفا : وقال يمدح الحسين بن حمدان ولعل المراد به المترجم فانه قد عاصره لان المترجم قتل سنة ٣٠٦ والسري مات سنة ٣٦٠ فمدحه له غير ممتنع لكنه يقول في القصيدة كما يأتي : هذا الحسين أبا الحسين والمترجم يكنى أبا علي ويمكن أن يكون للمترجم ولد اسمه الحسين فكتاه به ليستقيم الوزن وإن كانت كنيته المشهورة أبا علي ومعاني القصيدة تدل على أنها في المترجم والله اعلم وأول القصيدة :

عنت تحاوره بطرف احور يوم النوى وبورد خد أحمر
غصن تعالى في كتيب اعفر ليل تداجي في صباح مسفر

يقول في مخلصها :

عظفت علي بصوب ماء وصالها عطف الحسين على رجاء المقتدر
ملك ادل الوفد جود يمينه حتى تغور في العلاء الاكبر
تحكي يميناه يميني عابد ويقول ان لم احكه لم اعذر
وكذا الفتى ان لم يذكر سيفه وفعاله بصلاته لم يذكر
يلقى العدو بسيفه وجبينه ويقول ليس يكون ما لم يقدر
اي القلوب ازاره سطواته عن سطوة منه فلم يتفطر
ام اي وهم رام كنه صفاته متحيرا فيه فلم يتحير
عجل الرماح إلى الاعادي مسعر تأبى سوى طعن الشجاع المسعر
واذا ارتقى درج العلى قالت له اوفيت اقصى المرتقى فتصدر
يقظ اذا انتقدت عزائم رأيه اخذن رأي الناكب المتجبر
يا أيها الآمال أنت صوائب هذا الحسين أبو الحسين فاقصري
حطى رحالك بين خمس يمينه فلقد تقوم مقام سبعة ابهر

الحسين بن حمدة أو حمزة

على اختلاف النسخ ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

شهاب الدين الحسين أمير المدينة ابن الأمير أبي عمارة حمزة المهنا بن أبي هاشم داود ابن الأمير القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة ابن الحسن بن جعفر الحجة ابن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن علي

زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . وصفه في عمدة الطالب بأنه أمير المدينة ولا نعلم من احواله شيئا سوى ذلك .

الحسين بن حمزة الليثي الكوفي ابن بنت أبي حمزة الشمالي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه وقال النجاشي الحسين بن حمزة الليثي الكوفي ابن بنت أبي حمزة الشمالي ثقة ذكره أبو العباس في رجال أبي عبد الله عليه السلام وخاله محمد بن أبي حمزة ذكره أصحاب كتب الرجال له كتاب اخبرنا محمد بن محمد حدثنا الحسن بن حمزة عن ابن بطة عن الصفار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن حمزة الليثي الشمالي بالثناء المثلثة المضمومة وخاله محمد بن أبي حمزة روى عنه أيضا كذا رأيته بخط الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله وقال الكشي الحسين بن أبي حمزة والاول اظهر اهـ وهذا منه بناء على اتحاد الحسين بن حمزة والحسين بن أبي حمزة كما في الخلاصة وقد مر في الحسين بن أبي حمزة ثابت ان أن الصواب التعدد وفي بعض الروايات التصريح بالحسين بن أبي حمزة الشمالي كما يأتي في خزينة بن ثابت وفي لسان الميزان الحسين بن حمزة ذكره الكشي والطوسي في رجال الشيعة قال الكشي اخذ عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى اهـ وقد عرفت أن الذي ذكره الكشي هو الحسين بن أبي حمزة لا الحسين بن حمزة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين أنه ابن حمزة الليثي الثقة برواية ابن أبي عمير عنه .

الشيخ حسين ابن الشيخ حميد ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر مات بالسل سنة ١٢٩٠

في مجموعة الشيباني من وجوه الفقهاء أخذ عن الشيخ مرتضى الانصاري ثم عن السيد حسين الكوه كمرى اهـ

الحسين بن حنظلة

عن جامع الرواة أنه نقل رواية عبد الله بن محمد الشامي عنه عن احدهما عليهما السلام في باب الشوي والكباب من الكافي .

القاضي سديد الدين الحسين بن حيدر بن ابراهيم في فهرست منتجب الدين فاضل .

السيد حسين ابن السيد حيدر الحسيني الكركي العاملي الاصبهاني كان حيا سنة ٩٨١ أو بعدها على بعض الاحتمالات .

(والكركي) نسبة إلى كرك نوح من بلاد بعلبك ووصفه بالعاملي توسع كما في كل من نسب إلى الكرك .

من مشايخ الداماد فلعلها اثنان اهد واستجازة التلميذ من الشيخ وبالعكس وأن كانت قد وقعت لكنهم ينهون عليها وهنا لم يبه احد على ذلك فالتعدد محتمل والاتحاد محتمل وكون رسالته في الصلاة كتبت سنة ٩٨١ واجازة سبط الشهيد الثاني له سنة ١٠٢٩ واجازة الداماد له سنة ١٠٣٨ لا منافاة فيه اذ التفاوت بنحو ٤٨ أو ٥٧ سنة وبناء على التغاير يمكن أن يكون قد حصل اشتباه في نسبة المشايخ والمؤلفات . ولا وجود له في أمل الأمل .

الخاتمة

وليكن هذا آخر الجزء الخامس والعشرين من كتاب اعيان الشيعة وفرغ منه مؤلفه العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن الأمين « الحسيني العاملي » نزيل دمشق الشام في سنة ١٣٦٦ هجرية بمنزله في محلة الأمين من مدينة دمشق الشام صانها الله عن طوارق الايام حامداً مصلياً مسلماً .

وبليه الجزء السادس والعشرون اوله السيد حسين بن حيدر المرعشي التبريزي وفق الله تعالى لاكماله آمين .

في الرياض الفاضل العالم النبيل المعروف بالسيد حسين المفتي كان المفتي بأصبهان وهو من مشايخ السيد الداماد رأيت نسخة من رسالة الجمعة للشهيد الثاني كتب عليها بخطه اجازة للداماد ولم اجده في أمل الأمل ولعله مذكور فيه بتغير ما . ورأيت تلخيص الخلاف للشيخ الطوسي من ممتلكات هذا السيد وعليه خطه . قرأ على الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني . رأيت نسخة من تهذيب الحديث قرأها عليه واجازه فيها باجازة بالغ فيها بمدحه تاريخها بمكة المعظمة سنة ١٠٢٩ ورأيت من مؤلفاته رسالة في الصلاة تاريخ كتابتها ٩٨١ وقال الاستاذ المجلسي في صدر اربعينه اخبرني والذي العلامة عن السيد الحبيب النسيب الفاضل السيد حسين ابن السيد حيدر الحسيني الكركي المفتي بأصبهان طاب ثراه عن الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي بن عيسى بن الحسن العاملي قال ويروي السيد حسين المفتي عن الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله كما صرح به في الاربعين المذكور وتأتي ترجمة سبط السيد حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حسين بن حيدر العاملي الكركي اهد وعند ذكر صاحب الرياض اجازته للسيد الداماد قال وحينئذ يشكل كونه بعينه السيد حسين بن حيدر بن علي بن قمر الحسيني العاملي الكركي الآتي الذي كان السيد الداماد من مشايخه لا هو



مركز تحقيقات مخطوطات علوم اسلامی

کتابخانه
بنیاد دائره المعارف اسلامي

اعيان الشيعة

الإمام السيد محسن الأمين

أعيان الشيعة

كتابخانه
بنیاد دائرة المعارف اسلامی

المجلد السادس

حَقَّقَهُ وَأَخْرَجَهُ
حسن الأمين

شماره ثبت ۲۰۷۱
رده بندی
تاریخ ۱۳۶۲/۱۱/۲۸

دار المعارف للطبوعات
بيروت



حقوق الطبع محفوظة

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

المرحوم السيد حيدر العاملي الكركي وقد عرفت في الترجمة السابقة ما يمكن ان يستأنس به لاتحادهما ولتغايرهما فراجع .

«الثالث» عن اجازة الخاتونابادي المقدم ذكرها ان المترجم هو سبط المحقق الكركي وان امه بنت المحقق المذكور «وقيل» ان هذا اشتباه بالسيد حسين بن ضياء الدين حسن ابن محمد الموسوي المتقدم الذي هو ابن بنت المحقق الكركي بلا ريب كما حصل الاشتباه بالألقاب كما عرفت وحصول الاشتباه مع اتحاد الاسم والبلد واللقب يقع كثيرا وعلل ذلك صاحب الروضات ايضا بعدم مساعدة الطبقة لرواية المترجم عن جماعة في اوائل المائة الحادية عشرة كما يأتي عند تعداد مشايخه والمحقق الكركي توفي في اواسط المائة العاشرة سنة ٩٤٠ وفيه ان وفاة الكركي في اواسط المائة العاشرة لا تنافي بقاء سبطه الى اوائل المائة الحادية عشرة وروايته عن جماعة بذلك التاريخ لأن المسافة بين التاريخين نحو ستين او سبعين سنة على ان المترجم يروي عن سبط الكركي حسين بن حسن المقدم ذكره كما يأتي عند تعداد مشايخ المترجم وحيث فطبقته لا تنافي ان يكون سبط الكركي فان كان هو ايضا سبط الكركي كانا اخوين وكيف يكونان اخوين والمترجم حسين بن حيدر وسبط الكركي حسين بن حسن .

«الرابع» ذكر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي في فوائده في الفائدة الخامسة والأربعين المعقودة لبيان حال الفقه الرضوي وهي خاتمة الفوائد نقلا عن المجلسي انه قال اخبرني بالفقه الرضوي السيد الفاضل المحدث القاضي امير حسين طاب ثراه الخ ثم قال : وعن المولى المقدس التقى والد شيخنا الخال صاحب البحار انه قال من فضل الله علينا انه كان السيد الفاضل الثقة المحدث القاضي امير حسين مجاورا عند بيت الله الحرام ثم ذكر مجيئه بكتاب الفقه الرضوي الى اصبهان ثم قال : والقاضي امير حسين الذي حكى عنه الفاضلان المجلسيان ذلك هو السيد امير حسين بن حيدر العاملي الكركي ابن بنت المحقق الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وكان قاضي أصفهان والمفتي بها في الدولة الصفوية ايام السلطان العادل الشاه طهمااسب الصفوي وهو احد الفقهاء المحققين والفضلاء المدققين مصنف مجيد طويل الباع كثير الاطلاع وجدت له رسالة مبسوبة في نفى وجوب الجمعة عينا في زمن الغيبة وكتاب النفحات القدسية في اجوبة المسائل الطبرسية وكتاب دفع المناوأة عن التفضيل والمساواة وهو كتاب جليل ينبيء عن فضل مؤلفه النبيل وله كتاب الاجازات فيه اجازة جم غفير من العلماء المشاهير له منهم خاله المحقق المدقق الشيخ عبد العالي بن المحقق الشيخ علي الكركي وابن خالته السيد العماد محمد باقر الداماد والشيخ الفقيه الأوحد والشيخ بهاء الدين محمد العاملي وقد وصفه جميعهم بالعلم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين . ورضي الله عن التابعين لهم باحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصالحين الى يوم الدين .

(وبعد) فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام عامله الله بفضله ولطفه : هذا هو الجزء السادس والعشرون من كتابنا (أعيان الشيعة) وفق الله لاكماله بالنبي وآله عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام اوله حسين بن حيدر ومنه تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

السيد عز الدين ابو عبد الله حسين بن السيد حيدر بن علي بن قمر الحسيني العاملي الكركي ثم الأصفهاني

كان حيا سنة ١٠٣٨ على بعض الاحتمالات من اتحاده مع السابق .

الأقوال فيه

ذكره الأمير محمد حسين بن محمد صالح الخاتونابادي في اجازته الكبيرة المسماة بمناقب الفضلاء فقال : كان فاضلا محققا مدققا اهـ . وقال المجلسي في اجازات البحار في حقه : السيد الحسيب النسيب الفاضل الكامل السيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكركي المفتي بأصفهان ومر قول صاحب الرياض فيه بناء على الاتحاد ولا ذكر له في امل الأمل كما لا ذكر للمتقدم .

اشتهاهات في المقام من اساطين العلماء

«الأول» ذكر بعضهم انه يعرف بالمجتهد والمفتي والمفتي بأصبهان وقيل ان تلقيه بذلك اشتباه بالسيد حسين بن ضياء الدين حسن بن حسن الموسوي الكركي ثم الأصفهاني المتقدمة ترجمته سبط المحقق الثاني الذي كانت هذه الألقاب له لا للمترجم ولكن المجلسي في اول اربعينه صرح بأن المترجم يلقب بالمفتي بأصبهان كما يأتي وكذلك صرح في اجازات البحار بتلقيه بالمفتي والمفتي بأصبهان .

«الثاني» ذكر صاحب الرياض ترجمتين «احدهما» المتقدمة بعنوان السيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكركي العاملي (والثانية) بالعنوان الآنف الذكر وقال ان الثاني هو الذي وجده بخط المترجم على كتاب تهذيب الحديث وان كان في بعض المواضع منه قال السيد حسين ابن

والفضل والفقه والنبل وفي اجازة شيخنا البهائي له بخطه : اجزت لسيدنا الأجل الأفضل صاحب المفاخر والنسب الطاهر والتحقيق الفائق والتدقيق الرائق جامع محامد الخصال ومحاسن الخلال المتجلي عن ربة التقليد المتحلي بحلية الاستدلال شرفا للسيادة والنقابة والافادة والافاضة ادام الله أفضاله وكثر الله في علماء الفرقة التاجية امثاله وذكر غيره في اجازته نحو ذلك قال ونحن نروي عن هذا السيد الأجد والسند الأوحى ما صحت له روايته وانضحت لديه درايته بطرقنا المتكثرة من شيخنا العلامة المجلسي عن والده وقد دخل في ذلك هذا الكتاب وهو كتاب الفقه الرضوي الى آخر ما ذكره .

وفي ذلك اشتباه غريب من قلمه الشريف مع تبخره وفضل تتبعه وتحقيقه ولكن العصمة لله وحده ولن عصمه «اولا» انه جعل المترجم هو سبط المحقق الكركي وقد عرفت أنفا انه غيره فسبط الكركي حسين ابن حسن والمترجم حسين بن حيدر «ثانيا» المؤلفات التي ذكرها هي لسبط الكركي لا للمترجم «ثالثا» أنه جعل القاضي حسين الاصفهاني الذي جاء بكتاب الفقه الرضوي إلى اصفهان ورواه عنه المجلسيان هو المترجم وهو غيره قطعاً فالاول اصفهاني كان مجاوراً بمكة المكرمة وجاء منها بالفقه الرضوي ولم يذكر احد انه عاملي كركي والثاني عاملي كركي الاصل سكن اصفهان ولم يذكر احد أنه جاور بمكة ولا أنه جاء بالفقه الرضوي «رابعا» أنه ذكر ان الذي جاء بالفقه الرضوي ورواه عنه المجلسيان كان في دولة الشاه طهماسب الصفوي وطهماسب كان جلوسه على سرير الملك سنة ٩٣٠ والمجلسيان اللذان روى عنه الكتاب واخذه منه كانا في دولة الشاه حسين وابيه سليمان والشاه حسين قتل سنة ١١٣٩ فبينه وبين طهماسب نحو مائتي سنة هكذا في الروضات فهنا ثلاثة اشخاص قد جعلهم بحر العلوم شخصا واحداً وهم القاضي الاصفهاني الذي جاء بكتاب الفقه الرضوي . والحسين بن ضياء الدين حسن العاملي الكركي سبط المحقق الثاني . والحسين بن حيدر صاحب الترجمة وقد اصاب صاحب الروضات في قوله ان بين طهماسب وحسين نحو مائتي سنة لكنه لم يصب فيما زاده على ذلك بقوله : مع ان راوي الفقه الرضوي غير معلوم السيادة لان المجلسيين لم يزيدا في وصفه على القاضي امير حسين والقاضي المطلق (اهـ) فان المجلسي وصفه بالسيد كما مر في ترجمته وكما مر هنا في كلام بحر العلوم .

«الخامس» قد علم مما مر من كلام بحر العلوم ان سبط المحقق الكركي له كتاب الاجازات التي اجازه بها مشايخه وقد فائنا ذكره في ترجمته السابقة ولكن صاحب الروضات نسبته الى المترجم والصواب انه لسبط الكركي لقول بحر العلوم السابق ان فيه اجازات مشايخه له وهم خاله ابن المحقق الكركي وابن خالته الداماد والشيخ البهائي وهذا نص في انه سبط المحقق الكركي .

ليس هو والد ميرزا حبيب الله

في الرياض لا تتوهم اتحاده مع السيد حسين المجتهد بأصبهان والد ميرزا حبيب الله الصدر كما لا يخفى وان كانا متعاصرين .

مشايخه

وكلهم مشايخ اجازة على الظاهر عدى الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني والشيخ البهائي فهما شيخاه في التدريس والإجازة وفي روضات الجنات رأيت له صورة اجازة بخطه ذكر فيها اثني عشر طريقاً له الى روايات الأصحاب اهـ «١» الشيخ البهائي وتاريخ اجازته له ١٠١٠ «٢» الشيخ

عبد العالي بن المحقق الثاني يروي عنه عن ابيه بواسطة ودون واسطة كما شافهه «٣» السيد حسين ابن السيد حسن الحسيني الموسوي ابن بنت المحقق الكركي قال اروي جميع ما سلف قراءة واجازة عنه عن عدة من اصحابنا منهم والده «٤» الشيخ ابراهيم بن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي «٥» الشيخ محمد ابن صاحب المعالم كما في رياض العلماء قال وقد قرأ «اي المترجم» علي الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني ورأيت نسخة من تهذيب الحديث قد قرأها عليه وأجازه فيها بمدحه وذلك بمكة المكرمة سنة ١٠٢٩ (٦) السيد ابو الولي ابن الشاه محمد الحسيني الشيرازي عن ابيه الشاه محمود عن الشيخ ابراهيم القطيفي (٧) الشيخ ابو محمد الشهير ببايزيد البسطامي الثاني كتب له اجازة بتاريخ اواسط المحرم سنة ١٠٠٤ (٨) الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله كما حكاه صاحب الرياض عن اربعين المجلسي كما مر في الترجمة الأولى وهذا بناء على الاتحاد . وذكر روايته عنه ايضا المجلسي في اجازات البحار (٩) السيد شجاع الدين محمود بن علي الحسيني المازندراني وهو والد سلطان العلماء السيد حسين وزير الشاه عباس ذكر روايته عنه المجلسي في اجازات البحار (١٠) الشيخ محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي (١١) الشيخ محمد الاردكاني عن السيد علي الصائغ العاملي عن الشهيد الثاني (١٢) الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي العاملي الجبيلي ثم الجبعي تلميذ صاحبي المعالم والمدارك وتلميذ البهائي ذكرت روايته عنه في اجازات البحار وفي الذريعة انه كتب له اجازة بخطه (١٣) المولى تاج الدين حسين بن شمس الدين الصاعدي يروي عنه اجازة بتاريخ ٩٩٧ وذكر روايته عنه المجلسي في البحار (١٤) السيد حيدر ابن علاء الدين بن علي بن حسن الحسيني الحسيني اليزدي (البيروي التبريزي) يروي عنه اجازة بتاريخ ٧ رجب سنة ١٠٠٣ (١٥) المولى محمد بن محمود القاشاني عن المقدس الاردبيلي (١٦) المولى ابو الحسن ابن المولى احمد الشريف القايني يروي المترجم عنه عن والده عن الشيخ عبد العالي ابن المحقق الكركي (١٧) المحقق محمد باقر الداماد يروي عنه اجازة بتاريخ ١٠٣٨ قال في اجازته له بعد ذكر اسمه ولقبه وكنيته واجداده ونسبته كما ذكرناه قد اختلف الى محفلي المعقود للمدارسة ومجلسي المعهود للمفاوضة ليالي وأياما وشهورا واعواما فقرأ وأمعن وسمع واتقن واستفاد واقتبس واصطاد واقتنص فاستخرت الله واجزت له ان يروي عني مصنفاتي العقلية والسمعية ومصنفات جدي المحقق الامام (يعني جده لأمه المحقق الكركي) ومعلقات خالي المدقق المقدم (يعني الشيخ عبد العالي ابن المحقق الثاني) . (١٨) السيد تاج الدين حسن الاصفهاني الفلاورجاني كما يأتي ويروي عن غير اولئك من مشايخه الكثيرين كما عن اجازات البحار في حدود الف ونيف .

تلاميذه

(١) السيد محمد باقر الداماد . في رياض العلماء هو من مشايخ السيد الداماد ورأيت نسخة رسالة الجمعة للشهيد الثاني وقد كتب له عليها اجازة بخطه كما مر في الترجمة السابقة وهذا بناء على اتحادهما ومر ان الداماد من مشايخه عكس ما هنا وانه قرأ على الداماد وقلنا ان ذلك يمكن ان يستدل به على التعدد مع احتمال ان يروي التلميذ عن الاستاذ وبالعكس (٢) صاحب الذخيرة محمد باقر بن محمد مؤمن السيزواي يروي عنه باجازه قيل انها موجودة في مجلد اجازات البحار ولكن في الذريعة لم اجد لها في النسخة المطبوعة (٣) المجلسي الأول محمد تقي فقد مر في الترجمة الأولى

قال الكشي قال محمد بن مسعود عن علي بن الحسن : الحسين بن أبي العلاء الخفاف كان أعور وقال حمدويه الحسين هو أزدي وهو الحسين بن خالد بن طهمان الخفاف وكنية خالد أبو العلاء أخوه عبد الله ابن أبي العلاء اهـ .

وقال النجاشي : الحسين بن أبي العلاء الخفاف أبو علي الأعور مولى بني أسد ذكر ذلك ابن عقدة وعثمان بن حاتم بن منتاب (متاب) وقال أحمد بن الحسين هو مولى بني عامر وأخوه علي وعبد الحميد . روى الجميع عن أبي عبد الله (ع) . وكان الحسين أوجههم . له كتب منها ما أخبرناه وأجازه محمد بن جعفر الأديب عن أحمد بن محمد الحافظ : حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي ومحمد بن أحمد ابن الحسين القطواني قال حدثنا أحمد بن أبي بشر عن الحسين بن أبي بشر عن الحسين بن أبي العلاء اهـ (أقول) الكشي هو أزدي ربما يتوهم منافاته لقول النجاشي انه مولى بني أسد ويمكن الجواب بانه أزدي جرى على أحد أجداده الرق ثم صار مولى عتاقة لبني أسد وكذا كونه مولى بني أسد ربما ينافي ما يأتي من كونه مولى بني عامر ولعل بني عامر من بني أسد .

وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) فقال الحسين بن أبي العلاء الخفاف وذكره في أصحاب الصادق (ع) فقال الحسين بن أبي العلاء العامري أبو علي الزندجي الخفاف الكوفي مولى بني عامر يبيع الزندج أعور وذكره في فهرست قال الحسين بن أبي العلاء له كتاب يعد في الأصول أخبرنا به جماعة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن أبي عمير وصفوان عن الحسين بن أبي العلاء اهـ وقال ابن داود الحسين بن أبي العلاء الخفاف أبو علي الأعور وقيل مولى لبني عامر فيه نظر عندي لتهافت الأقوال فيه وقد حكى سيدنا جمال الدين رحمه الله في البشري تزكيته وأخوه علي وعبد الحميد روي عنه (أي الصادق) (ع) وكان هو أوجههم فلا يبعد عد روايته في الحسان اهـ وفي النقد قال النجاشي عن ترجمة أبيه خالد بن طهمان أبو العلاء كان من العامة اهـ وفي منهج المقال : الظاهر ان أحمد بن الحسين هذا (الذي في عبارة النجاشي) هو ابن الغضائري وظاهر الأصحاب قبول قوله مع عدم المعارض فقوله وكان الحسين أوجههم مع كون عبد الحميد ثقة على ما في موضعه ربما يفيد مدحا على انه غير معلوم كون عبد الحميد ثقة عند ابن الغضائري حتى يفهم الوثيق منه بكونه أوجه منه بل ربما يكون الظاهر منه خلافاً اهـ (قال المؤلف) ابن الغضائري صريح الأصحاب جلالته وقبول قوله وترجيحه على غيره انما توقفوا في قبول قوله في الجرح مع المعارض الأقوى لكثرة ما وقع منه من الجرح فتوثيقه أخرى بالقبول من توثيق غيره فقول صاحب منهج المقال ان قوله وكان الحسين أوجههم ربما يفيد مدحا في غير محلة وابن الغضائري وان لم يذكر أخويه بمدح ولا قدح صراحة الا ان قوله كان الحسين أوجههم يدل على وجاهتهما واذا انضاف الى ذلك توثيق عبد الحميد ولو من غير ابن الغضائري افاد ذلك توثيق الحسين على ان اثبات الوجاهة في نفسه لا يقصر عن التوثيق وقول ابن داود فيه نظر عندي لتهافت الأقوال فيه يردده انه لم يوجد في كتب الرجال قدح فيه فأي تهافت في الأقوال فيه . وعن السيد الداماد انه قال في الرواشح أما ما حكى ابن داود من تهافت الأقوال فيه فمما لا أكثرث به ولا تعويل عليه فقد نص الأصحاب على عبد الحميد بن أبي العلاء الخفاف

قول المجلسي الثاني محمد باقر في صدر أربعينه : أخبرني والدي العلامة عن السيد الحسيب النسيب الفاضل السيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكركي المفتي بأصبهان طاب ثراه الخ . وهذا بناء على اتحاد بين صاحبي الترجمتين وفي مجلد الاجازات من البحار عند ذكر حكاية في رؤية الجن : حدثني والدي عن السيد حسين بن حيدر الكركي قال حدثنا المولى السيد الجليل تاج الدين حسن الأصفهاني الفلأورجاني الخ قال وعن السيد حسين عن المولى الكامل ميرزا تاج الدين حسين بن محمد الصاعدي الخ .

مؤلفاته

نسب اليه الخاتونابادي في اجازته المتقدمة تأليفات منها كتاب مفيد نفيس فيه تحقيقات انيقة اهـ وربما قيل بانه اشتباه بكتاب دفع المنافة عن التفضيل والمساواة في شأن علي مع سائر اهل البيت عليه وعليهم السلام الذي هو لسميه المتقدم فوقع الاشتباه في نسبة الكتاب كما وقع في انه سبط المحقق الكركي وهذا بناء على عدم الاتحاد بين صاحبي الترجمتين مضافا الى ما عرفت من ان صاحب الرياض رأى نسخة منه تاريخ تأليفها سنة ٩٥٩ قيل وهو لا يلائم طبقة المترجم وفي عدم الملائمة نظر ظاهر وحكي عن صاحب الرياض انه رأى من مؤلفاته رسالة في الصلاة تاريخ كتابتها سنة ٩٨١ ونسب اليه صاحب الروضات كتاب الاجازات وقد عرفت انه لسبط الكركي .

السيد حسين بن حيدر المرعشي التبريزي

عالم فاضل له كتاب جامع الكنوز ونفائس التقارير من أهل المائة الثانية توجد نسخة منه ضمن مجموعة فيها اداب البحث في مكتبة قوله بمصر كذا في الذريعة .

الحسين بن خالد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام في بعض النسخ . وفي التعليقة روى عنه البنزطي في الصحيح في المهر من التهذيب (اهـ) . وهو محتمل للصيرفي وابن طهمان اللاتين .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية جماعة عن الحسين بن خالد وهم سفيان بن عميرة والحسين بن علي ابن يقطين واحمد بن محمد بن أبي نصر وابراهيم بن هاشم ومحمد بن حفص ومحمد بن عيسى وعلي بن معبد وعبيد الله الدهقان .

الحسين بن العلاء خالد بن طهمان الخفاف او الخصاف الزندجي الكوفي الأزدي أبو علي الأعور مولى بني أسد او مولى بني عامر (الخفاف) بالقاء صانع الخفاف او بائعها جمع خف بالضم نوع من الأحذية ووصفه بالخصاف يدل على الأول .

وفي لسان الميزان الحفار بدل الخفاف وهو تصحيف (والخصاف) بالصاد المهملة من يخصف النعال اي يجرزها والظاهر ان الخفاف او الخصاف وصف لأبيه لا له بدليل قولهم في أخيه عبد الحميد بن أبي العلاء الأزدي الخفاف (والزندجي) يأتي عن رجال الشيخ انه بائع الزندج ولم يتضح لي معناه ولعله مصحف .

مولى بني عامر بالثقة وفضلوا الحسين بن أبي العلاء على اخويه عبد الحميد وعلي اهـ .

وقال المجلسي : لا يخفى عدم دلالة قوله وكان اوجههم على التوثيق صريحا فان الظاهر ان المراد بالأوجه الأشهر والأعرف بين الناس وهو لا يدل على التوثيق الا ان يقال المراد الأوجه بين أرباب الحديث وهو مستلزم لأكثرية الاعتماد عليه (أقول) الأوجه ظاهر في مثل المقام في الأشهر والأعراف بين اهل الحديث ولا يكون ذلك الا بالوثاقة والاعتماد عليه فهو لا يقصر عن التوثيق ان لم يزد عليه فلا ينبغي الوسواس في ذلك وفي التعليقة انه غير معلوم كون عبد الحميد ثقة عند ابن الغضائري حتى يفهم التوثيق منه بكونه اوجه منه بل ربما يكون الظاهر منه خلافة (اهـ) (وأقول) توثيق عبد الحميد من النجاشي لا من ابن الغضائري ومن أيهما كان فهو يشير إلى وثاقة الحسين اما كون الحسين اوجههم فالظاهر انه من كلام ابن الغضائري ويحتمل كونه من كلام النجاشي وفي التعليقة : رواية ابن أبي عمير عنه تشعر بوثاقته وكذا رواية صفوان عنه وكونه كثير الرواية يشعر بالاعتماد عليه وكذا كون رواياته مقبولة إلى غير ذلك من الامارات (اهـ) وفي مستدركات الوسائل مع اننا في غنى عن هذا الاستظهار (يعني مما مر من القرائن) برواية بن أبي عمير عنه وصفوان وعبد الله بن المغيرة وفضالة بن ايوب هؤلاء من اصحاب الاجماع والأولان لا يرويان الا عن ثمة ومن الاجلاء احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن الحكم الثقة وعلي بن النعمان وجعفر بن بشير وعلي بن اسباط والعباس بن عامر القاسم بن محمد الجوهري ويحيى بن عمران الحلبي وموسى بن سعدان اهـ (أقول) وروى عنه من الاجلاء الثقات يونس بن عبد الرحمن وقد ظهر من مجموع ما مر ووثاقته وان التأمل فيها نوع من الوسواس مضافا الى قول الشيخ ان له كتابا يعد في الأصول وللصدوق في الفقيه طريق اليه فلا يبقى بعد ذلك مجال للتأمل في وثاقته وفي لسان الميزان الحسين بن أبي العلاء الحفار (صوبة الخفاف) ذكره الطوسي في رجال الصادق من الشيعة روى عنه علي بن الحكم وروى هو عن يحيى بن القاسم وذكر في مصنف الشيعة الحسين بن أبي العلاء وغازي بينهما وقال في الثاني روى عن أبي مخلد السراج روى عنه جعفر بن بشير اهـ وظاهره انه اخذ الأول من رجال الشيخ والثاني من فهرسته مع انه لا أثر لذلك في رجاله ولا في فهرسته وليس له في الرجال غيرهما حتى يأخذ منه والحسين بن أبي العلاء خالد الخفاف لم يذكر الشيخ رواية من ذكره عنه ولا روايته عن ذكره نعم ذكر غير الشيخ رواية علي بن الحكم وجعفر بن بشير ويحيى بن القاسم عنه اما روايته عن يحيى بن القاسم وأبي مخلد السراج فلم يذكره الشيخ ولا غيره والله اعلم .

ثم ان المذكور في كلام الكشي المتقدم عن حمدويه ان له اخا اسمه عبد الله وفي كلام النجاشي السابق عن ابن الغضائري ان له اخوين عليا وعبد الحميد اما عبد الله فغير مذكور في كتب الرجال واما علي وعبد الحميد فذكرا مع الحسين كما مر لكنهم قالوا عبد الحميد بن أبي العلاء بن عبد الملك .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف الحسين انه ابن أبي العلاء برواية احمد بن بشير ومحمد بن أبي عمير وصفوان عنه وزاد الكاظمي في مشتركاته رواية علي بن الحكم الثقة وعبد الله بن المغيرة عنه هكذا في نسختين عندي

ولكن في كتاب لبعض المعاصرين ان الكاظمي زاد ايضا رواية القاسم بن محمد الجوهري وجعفر بن بشير عنه وزاد بعضهم رواية ثابت بن شريح وابي بصير يحيى بن القاسم عنه وعن جامع الرواة انه روى عنه فضالة بن ايوب والعباس بن عامر وعلي بن النعمان وموسى بن القاسم وعبد الله بن القاسم ويحيى بن عمران الحلبي ومحمد بن علي وموسى بن سعدان وعلي بن اسباط ومحمد بن القاسم واحمد بن محمد بن عيسى ومحمد ابن عائذ وعبد الرحمن بن أبي هاشم وعلي بن أبي حمزة اهـ هؤلاء ذكرهم في ترجمة الحسين بن أبي العلاء وذكر في ترجمة الحسين بن خالد بن طهمان انه يروي عنه عمرو بن عثمان وصالح بن سعيد السند ويونس بن عبد الرحمن ويعقوب بن شعيب .

الحسين بن خالد الصيرفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا (ع) ويحتمل اتحاده مع السابق وفي التعليقة عن العيون في الحسن بابراهيم بن هاشم بن صفوان : كنت عند أبي الحسن (ع) فدخل الحسين بن خالد الصيرفي فقال له جعلت فداك اريد الخروج الى الأعوص فقال حيثما ظفرت بالعافية فالزمت فلم يسمع ذلك فخرج يريد الأعوص فقطع عليه الطريق واخذ كل شيء كان معه من المال قال والظاهر ان الحسين بن خالد الذي يظهر من رواياته في التوحيد فضله هو هذا الرجل وامثال تلك الأوامر ليست على الوجوب بل هي لمصلحة انفسهم ولهذا كان الأجلة والثققات ربما يخالفونها كما سنذكر (والأعوص) بالصاد المهملة موضع قرب المدينة وفي لسان الميزان الحسين خالد الصيرفي ذكره الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة واسند عنه محمد بن العباس اثرا باطلا عن علي بن موسى الرضا من طريق موسى بن جعفر عن عبيد الله بن عبد الله عنه قال كنت عند علي ابن موسى فسألته عن شيء فأجابني بشيء لم افهمه فقال لي يا عبد الله الصالح فبكيت فقال لم تبكي قلت فرحا بقولك لي الصالح فقال قال الله اولئك الذين انعم الله عليهم الآية قال فالنبيون محمد والصديقون والشهداء نحن وانتم الصالحون فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عني بها غيركم اهـ والذي ذكره هو الطوسي وحده ولم يذكره النجاشي ومحمد بن العباس لا يدري من هو ولعله وقع خطأ في اسمه وما ينكر ابن حجر من ان اتباع اهل بيت النبوة هم الصالحون دون اعدائهم حتى جزم ببطلان هذا الأثر .

التمييز

عن جامع الرواة نقل رواية ابن عمير عن الحسين بن خالد الصيرفي

الحسين بن خالويه

مر بعنوان الحسين بن احمد بن خالويه وان ما يوجد في نسخة الاقبال المطبوعة من انه الحسين بن محمد تحريف

المولى حسين خان

كتب له الوحيد البهبهاني آقا محمد باقر بن محمد اكمل اجازة بالفارسية كما في الذريعة لا يدري من هو .

الاقا حسين الخوانساري

يأتي بعنوان حسين بن جمال الدين محمد بن حسين

الشيخ حسين ابن الشيخ خضر بن الشيخ يحيى الجناحي المالكي اخو الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء

وتقدم تمام نسبة في أخيه الشيخ جعفر .

ولد حدود سنة ١١٢٩ وتوفي سنة ١١٩٧ كما يشهد به تاريخ وفاته الآتي (تنسى الرزايا دون رزء الحسين)

(والجناحي) نسبة الى جناحية اسم قرية (والمالكي) نسبة الى الموالك وهم طوائف من سكان البوادي يرجعون بالنسب الى مالك الأشتر رضي الله عنه ومنهم آل علي الذين هم عشيرة المترجم وأخيه وهم طائفة كبيرة بعضهم الآن في نواحي الشامية وبعضهم الآن في نواحي الحلة والى انتسابه لمالك الأشتر يشير السيد صادق الفحام بقوله (يا منتمي فخرا الى مالك) واليه يشير ايضا الشيخ صالح التميمي الحلي بقوله من قصيدة يهنيء بها الشيخ محمد سبط الشيخ جعفر الفقيه اخي المترجم وقد تزوج بامرأة من بنات احد شيوخ آل مالك ورؤسائهم .

رأى درة بيضاء من آل مالك تضيء لغواص البحار ركوب
رأى انه اولى بها لقراءة تضمنها اصل لخير نجيب

كان عالما فاضلا فقيها اصوليا من العلماء المعروفين في عصره ذكره الشيخ عبد الرحيم البادكوبي في كتابه نقد العلماء واطنب في مدحه بالعلم والتقوى وذكره النوري في المستدرک عند ذكر ابيه وأخيه وقال انه من المجتهدين المعروفين في عصره ورثاه السيد صادق الفحام بقصيدة منها :

ايها الزائر قبرا حوى من كان للعلياء انسان عين
كيف على ضيق المجال احتوى جنباك جنبي يذبل او حنين
وكيف وارت الهلال الذي عم ضياه الغرب والمشرقين
وكيف غبضت الخضم الذي كان بعيد القعر والساحلين
اصبح فيك العز مستسلما للقدر المنزل معطي اليدين
والشرف السامي ومحض التقى في رميك الدائر مستوطنين
خلقت يا بدر لنا سلوة بدرين في افق العلي طالعين
ذا جعفر فينا وذا محسن فان تشأ فادعها المحسنين
يا منتمي فخرا الى مالك ما مالكي الاك في المعنيتين
نعاك ناعيك بفيه الثرى فابتدر الدمع من المقلتين
فقلت لما ان نعى ارخوا تنسى الرزايا دون رزء الحسين

والمراد بجعفر اخوه الشيخ جعفر الفقيه وبمحسن اخوه الآخر وهو وجد الشيخ راضي بن الشيخ محمد الفقيه المشهور .

وللشيخ حسين المترجم اولاد واحفاد كثيرون اشتهروا بآل الشيخ خضر منهم ولده الشيخ عيسى كان شاعرا مقلعا وحفيده الشيخ موسى ابن الشيخ عيسى كان عالما فقيها . وقد رثاه السيد محمد زيني بقصيدة اولها :

كذا فليفض دم المحاجر من دمي وذا مأثم انسى الورى كل مأثم
فأين الصدوق القول في كل موعد واين المفيد الرشد في كل مبهم
واين البهي الوجه والليل حالك واين النقي البرد من كل مأثم
فتى ملء برديه سماحة حاتم وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم
هي الشمس لا تخفى باخفاء حاسد (وان خالها تخفي على الناس تعلم)
لئن خاض ذاك البحر فبالبحر جعفر وناهيك من بحر من الفضل مفعم

الحسين الخراساني

عن جامع الرواة انه كان خبازا روى محمد بن عيسى عن ابي اسحق الشعيري عنه عن ابي عبد الله (ع) في باب دعاء العلل والأمراض من الكافي .

الشيخ حسين الخراساني المشهدي

توفي في اواسط المائة الثانية بعد الألف في المشهد المقدس الرضوي عن سبعين سنة .

في فردوس التواريخ انه من احفاد الشيخ حافظ المدفون في احدى قرى المشهد المقدس وقبره مزور كان من جملة العرفاء وتوفي في أواخر المائة الثامنة وقال في حق المترجم العالم المبرأ من كل مين وشين مولانا الجليل الشيخ حسين كوكب علمه في سماء الجلالة لامع وبدر فضله من افق المهابة طالع كان امام الجمعة والجماعة في المشهد المقدس في ذلك الوقت له حظ وافر من كل علم ويدرس في غالب الفنون والذين كانوا من حوزة درسه نالوا درجة الكمال كان في الفقه والأصول مفتي البلد وصاحب الأمر والنهي ورأسا في العلوم الرياضية قرأ عليه العلوم الرياضية من فضلاء عصره ميرزا مهدي الشهيد المذكور في محله وكان يدرس في المسجد الجامع وينسب اليه كرامات كثيرة .

المولى حسين ابن خزيمة

في الرياض من علماء الامامية والظاهر انه في عصر الشيخ الطوسي او ما قاربه له كتاب في أحوال الأئمة عليهم السلام ينشر عنه ابن طائوس في الاقبال وقال في بعض المواضع منه ان له كتاب المواليد وأورده في عدد أسامي علماء الأصحاب .

الشيخ سديد الدين ابو علي الحسين بن خشرم الطائي

في أمل الأمل فاضل جليل يروي عنه السيد جمال الدين احمد بن موسى بن طائوس جميع كتب اصحابنا السالفين ومروياتهم اهـ لكنه لم يصفه بالطائي . وفي مستدركات الوسائل عند ذكر السيد احمد بن طائوس وعد مشايخه قال السادس ابو علي الحسين بن خشرم قال النقاد الخبير صاحب المعالم (الشيخ حسن) يروي العلامة عن السيد احمد بن طائوس عن الشيخ السعيد ابي علي الحسين بن خشرم جميع كتب اصحابنا السالفين ورواياتهم واجازاتهم ومصنفاتهم وفي اجازات البحار ص ١٩ (فائدة) في ايراد اسامي جماعة من العلماء نقلتها من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا من خط الشهيد : قرأ كتاب النهاية الشيخ سديد الدين ابو علي الحسين بن خشرم الطائي على الشيخ زين الدين علي بن حسان الرهمي وكتب عنه باسمه في ٥ شعبان سنة ٦٠٠ ورواها له عبد الجبار الطوسي عن السيد الصفي ابي تراب الرازي عن الشيخ المفيد عبد الجبار عن المصنف (إلى ان قال) واجاز له (أي الرهمي للمترجم) رواية كتب المفيد والمرضى والرضي وكتب ابن البراج وسلازل والكراچكي واجاز له جميع مجموعات ومسموعات القطب الراوندي (اهـ) محل الحاجة وفي الذريعة : اجازة الشيخ زين الدين علي بن حسان الرهمي (الرهمي) للشيخ سديد الدين ابي علي الحسين بن خشرم الطائي مختصرة تاريخها ٥ شعبان سنة ٦٠٠ .

مدائحه

للسيد جعفر الحلي فيه مدائح كثيرة في عدة مناسبات منها قوله من قصيدة :

الى الحق اليقين نظرت حتى كان سنا الصباح لك استضاء
ولا تزداد بالباري يقينا ولو كشف الاله لك الغطاء
درى العلما انهم استراحوا بسعيك يا اشداهم عناء
لظلك يلجأون بكل ضيق ويتبعون رأيك حيث شاء
امامك قد تقول لهم اماما وخلفك اذ تقول لهم وراء
لأنك انت أبسطهم يمينا واكبرهم واكثرهم عطاء
واقدرهم على الجلى احتمالا وأطيبهم وأرحبهم فناء
وابذلهم وامنعهم جوارا واوصلهم وافصلهم قضاء
جيبك وهو مشكاة البرايا به نور الامامة قد اضاء
وما للدهر مثلك من امام به يستدفع الدهر البلاء
تمت نهاره بالصوم صيفا وتحى الليل منتفلا شتاء
امام المسلمين بك اهتدينا كمن يسترشد النجم اهتداء
تحى لك الورى من كل فج بهم ريح الرجا تحري رخاء
فللهلاء تمنحهم علوما وللفقراء تمنحهم غداء

وقوله من قصيدة يهنئه بها بعرض ولده :

ترك الحب فعادا مذ رأى البيض تهادى
يا خليلي اعذراني ان تعشقت سعادا
وبقد يجمل الـ جان اذا اهتز ومادا
يا له بالجزع خشف ليس يصفينا ودادا
كلما حاولت قريبا منه اولاي بعادا
يا غزالا تحذ الصد د عن الصب اعتيادا
زر معنى نهبت من ه الصبايات فؤادا
سأهرا قد بات لا تألف عيناه الرقادا
قلقا امسى ومنه انت اقلقت الوسادا
يا خليلي فؤادي كأسير لا يفادي
ان أيام بني اللذا ذات كالخيل تعادى
والذي يذهب منها فمحال ان يعادا
هنا المولى حسينا من سمى الناس وسادا
من رقى بالفضل حتى وطئ السبع الشدادا
اسبغ اليوم علينا هاطل الأنس عهدا
والثنا قام خطيبا ومنادي السعد نادى
يا هداة الدين يا من علموا الناس الرشادا
دمتم للدين مادام م دعاما وعمادا
كم لكم غر مزايا لست احصيها عدادا

وقال من قصيدة اخرى :

نهدي التهاني للحسين فيمنه نعم النعيم لنا بيوم الابؤس
قد اسس الدين الحنيف وشاده لله اي مشيد ومؤسس

وما مات من احيا بعيسى واحدا فضائله احيا عيسى بن مريم
قضى واحد الدنيا فقلت مؤرخا ندبنا حسينا فجعة في المجرم
ولا يخفى انه قد حسب الهاء تاء كما تنطق لا كما تكتب وهو خلاف
المعروف في التاريخ وأشار الى زيادته واحدا بقوله قضى واحد الدنيا .

الشيخ حسين بن الشيخ خلف الشهير بعسكر الحائري

من علماء كربلاء ولا نعلم من احواله شيئا

السيد حسين المعروف بخليفة سلطان او سلطان العلماء

يأتي بعنوان حسين بن محمد بن علي

الميرزا حسين ابن الطبيب الميرزا خليل بن الميرزا ابراهيم الطهراني الأصل
النجفي المسكن والمدفن

توفي في مسجد السهلة اخر ليلة الجمعة ١١ أو ١٠ شوال سنة ١٣٢٦
من عمر بلغ الخمس والتسعين سنة وحمل الى النجف فدفن في الموضع الذي
كان اعدده لدفنه بجانب مدرسته المعروفة باسمه .

كان عالما فقيها مدرسا الا انه لم يدرس غير الفقه زاهدا عابدا كثير
التهجد يمشي على قدميه لزيارة الحسين (ع) ويتزود السوق تحشنا وتزهدا
لا لاحتياج ويتنقل وهو يسير رأسا وقلد بعد وفاة الميرزا حسن الشيرازي في
ايران والعراق وغيرهما .

أخذ الفقه عن صاحب الجواهر ويروي عنه اجازة وقرأ مدة على
الشيخ مرتضى الانصاري . وسمع الناس منه بعد الانصاري . له كتب في
الفقه لم تخرج الى الميضة سوى رسالة عملية ولم يدرس في غير الفقه وكتب
بعض تلاميذه تقرير بحثه في الفقه رأيت بالنجف الأشرف وسمعت يدرس
على المنبر في حلقة كبيرة من العرب والفرس .

وكان حسن الأخلاق حلو العشرة مليح النادرة لقيه بعض السادات
في الطريق وقد ابل السيد من مرض فأخذ بلجام دابته وجعل يطالبه مطالبة
شديدة ويعاتبه معاتبة مرة على عدم بره له وهو مريض فسأله الشيخ من كان
طبيبك قال فلان قال كافأه الله فانه قد سبب لك الجنون .

مشايخه في التدريس والإجازة

(١) صاحب الجواهر (٢) الشيخ مرتضى الانصاري اخذ عنها وروى
عن الأول كما مر (٣) اخوه الملا علي ابن الميرزا خليل (٤) السيد اسد الله
الأصفهاني (٥) الملا زين العابدين الكلبيكاني شارح الدرر وهؤلاء الثلاثة
من مشايخه في الاجازة ولعله قرأ عليهم او على بعضهم .

تلاميذه

تلاميذه الحاضرون حلقة درسه كثيرون يعسر تعدادهم منهم ولده
الشيخ محمد المتوفى في عصرنا ومن تلاميذه في الإجازة الشيخ احمد والشيخ
محمد حسن ولدا الشيخ علي من آل صاحب كشف الغطاء اجازهما بتاريخ
١٣٢٥ ولعلهما قرآ عليه ومن اجلاء تلاميذه السيد كمال الدين المشهور بميرزا
آقا بن محمد علي الرضوي الخوانساري الدولتبادي .

الشيخ حسين بن خير او جبير تلميذ نجيب الدين ابي الحسين بن علي بن فرح

عالم فاضل له نخب المناقب لأن ابي طالب منتخب من مناقب ابن شهر آشوب والظاهر ان خير مصحف جبير فان السيد هاشم البحراني ينقل في كتابه غاية المرام عن النخب ناسبا له الى ابن جبير وعن الرياض ان ابن جبير هذا ليس هو الشيخ العالم علي بن يوسف الشهير بابن جبير صاحب نهج الامان في الامامة والمناقب فيظهر منه ان الصواب جبير يدل خير كما ان ما في بعض الكتب من قوله روى ابو عبد الله الحسين ابن الحسين في كتاب نخب المناقب تصحيف .

أبو عبد الله الحسين بن داود البشنوي الكردي

توفي سنة ٣٧٠

والبشنوي بالبلاء الموحدة المكسورة والشين المعجمة الساكنة والنون المفتوحة والواو نسبة الى الطائفة الكردية المعروفة بالبشنوية أصحاب قلعة الفنك بنواحي ديار بكر وكأنها منسوبة الى بشنو وهي لفظة فارسية معناها استمع .

كان من امراء الأكراد البشنوية اصحاب قلعة الفنك بنواحي ديار بكر وكان شاعراً مجيداً كثيراً وأورد ابن شهر آشوب في المناقب مقطعات كثيرة من شعره في اهل البيت سيأتي نقلها وأورد له غيره ايضاً وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهرين ولا بد ان يكون له اشعار كثيرة في جميع مناحي الشعر لكنه لم يصل إلينا شيء منها في غير اهل البيت سوى الأبيات الثلاثة الآتية التي ذكرها ابن الأثير .

أشعاره

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٨٠ ان أبا طاهر ابراهيم وأبا عبد الله الحسين ابني ناصر الدولة ابن حمدان لما ملكا بلاد الموصل طمع فيها باذ الكردي وجمع الأكراد فأكثر ومن اطاعه الأكراد البشنوية اصحاب قلعة فنك وكانوا اكثر فقتل باذ وكان ابو علي بن مروان ابن اخت باذ فملك بعده جميع ما كان لخاله من البلاد وذلك ابتداء دولة بني مروان الذين ملكوا بعد البشنوية ولعلهم اكراد ايضاً ففي ذلك يقول الحسين البشنوي الشاعر لبني مروان يعقد عليهم بنجدهم خاله باذا من قصيدة :

البشنوية انصار لدولتكم وليس في ذا خفا في العجم والعرب
انصار باذ بأرجيش وشيعته بظاهر الموصل الخدباء في العطب
بباجلايا جلونا عنه غمفة ونحن في الروع جلاؤن للكرب

ما ذكره ابن شهر آشوب في المناقب من شعره :

يا صارف النص جهلا عن ابي حسن باب المدينة عن ذي الجهل مقفول
مولى الأنام علي والوصي معا كما تفوه عن ذي العرش جبريل

وقوله :

فمهدية العلم التي هو بابها اضحى قسيم النار يوم مآبه
فعدوه اشقى البرية في لظى ووليه المحبوب يوم حسابه

وقوله :

مدينة العلم ما عن بابها عوض لطالب العلم اذ ذو العلم مسؤول

وقوله :

يا قارئ القرآن مع تأويله مع كل محكمة اتت في حال
اعمار البيت المحرم مثله وسقاية الحجاج في الأمثال
ام مثله التيمي ام عدوهم هل كان في حال من الأحوال
لا والذي فرض علي وداده ما عندي العلماء كالجبال

وقوله :

وكيف تحرقني نار الجحيم اذا كان القسيم لها مولاي ذا الحسب

وقوله :

قد خان من قدم المفضل خالقه وللاله فبالمفضل لم اخن

وقوله :

ولست ابالي بآي البلاد قضى الله نحبي اذا ما قضاه
ولا اين خط اذا مضجعي ولا من جفاه ولا من قلاه
اذا كنت اشهد ان لا اله سوى الله والحق فيما قضاه
وان محمد المصطفى نبي وان عليا اخاه
وفاطمة الطهر بنت الرسول رسول هدانا الى ما هداه
وابنهما فهما سادتي فطوي لعبد هما سيده

وقوله :

خير البرية خاصف النعل الذي شهد النبي صحقه في المشهد
وبعلمه وقضائه وبسيفه شهد النبي بحقه في المشهد

وقوله :

التالي التنزيل غضا هكذا قال النبي الطهر ذو الارسال

وقوله :

يوم الغير لذي الولاية عيد ولدى النواصب فضله مجحود
يوم يوسم في الساء بانه العهد فيه ذلك المعهود
في الأرض بالميراث اضحى وسمه لو طاع موتور وكف حسود

وقوله :

وقف النداء في موضع عبرت فيه البتول عيونكم غضوا
فتمر والأبصار خاشعة وعلى بنان الظالم المعض
تسود حينئذ وجوههم ووجوه اهل الحق تبيض

وقوله :

لقد شهدوا عيد الغدير واسمعوا مقال رسول الله من غير كتمان
الست بكم اولى من الناس كلهم فقالوا بلى يا افضل الانس والجان
فقام خطيبا بين اعواد منبر ونادى بأعلى الصوت جهرا باعلان
وشال بعصديه وقال وقد صغى الى القول اقصى القوم بالحفل والداني
علي اخي لا فرق بيني وبينه كهارون من موسى الكليم بن عمران
ووارث علمي والخليفة في غد على امتي بعدي اذا رث جثماني
فيا رب من والى عليا فواله وعاد معاديه ولا تنصر الشاني

وقوله :

يا ناصبي بكل جهدك فاجهد اني علقت بحب آل محمد
الطيبين الطاهرين ذوي الهدى طابوا وطاب وليهم في المولد
واليتهم وبرئت من اعدائهم فاقلل ملائك لا أبا لك أو زد

فهم امان كالنجوم وانهم سفن النجاة من الحديث المسند

وقوله :

أترك مشهور الحديث وصدقه غداة بخم قام احمد خاطبا
الست بكم اولى ومثلي وليكم علي فوالوه وقد قلت واجبا
اتيتك ربي بالهدى متمسكا باثني عشر بعد النبي مراتبا
أبغني عن البيت المطهر اهله بيوت قريش للدنانير طالبا

وقوله :

سليل أئمة سلكوا كراما على منهاج جدهم الرسول
إذا ما مشكل اعيانا علينا أتونا بالبيان وبالبدليل
وأورد له محمد بن علي بن حسن الجباعي في مجموعته قوله :

حيي لآل المصطفى فرض وجزاء من عادهم بغض
فعلائق الايمان اوثقها الحب في الرحمن والبغض

ان كان هذا الرفض عندكم فيما ترون فديني الرفض
قدمتموا قوما برأيكم ولهاشم الابرام والنقض
يا امة ضلت بيدعتها اتكون فوق سمائها الأرض

الحسين الشاعر بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن
عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

وصفه صاحب عمدة الطالب بالشاعر ولا نعلم من احواله شيئا .

ابو عبد الله الحسين المحدث بن داود بن أبي تراب علي النقيب بن عيسى بن
محمد بن البطحاني بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي
طالب عليهم السلام

في عمدة الطالب : قال الشيخ ابو الحسن العمري طعن فيه اهل
نيسابور وقال ابي ابو الغنائم النسابة انه ثبت نسبه عنده وله عقب بنيسابور
سادات علماء نقباء متوجهون اهـ .

الشریف حسين بن داود الفوعي

توفي سنة ٧٣٩ بالفوعة

في تاريخ ابي الفدا في حوادث سنة ٧٣٩ فيها في اوائل رجب توفي
ابراهيم بن عيسى وهو من أصحاب الشيخ مهنا الفوعي وكان داعياً الى
السنة بتلك البلاد وتوفي بعده بأيام الشريف حسين بن داود الفوعي بالفوعة
وكان داعياً الى التشيع بتلك البلاد اهـ .

الحسين بن داود اليعقوبي

ذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد (ع) وفي لسان الميزان
الحسين بن داود اليعقوبي ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

السيد حسين بن دانيال الموسوي

يأتي بعنوان السيد حسين رهنما ابن شمس الدين دانيال الموسوي .

السيد حسين بن السيد دلدار علي بن السيد محمد معين الدين النقي
النصير ابادي الرضوي اللكهنوي المعروف بسيد العلماء

ولد ١٤ ربيع الثاني سنة ١٢١١ وتوفي ١٧ صفر سنة ١٢٧٤ ودفن الى

جنب ابيه في حسينية غفرا غماب في لكهنؤ وقد ارخ وفاته تلميذه السيد
المفتي محمد عباس التستري بقوله :

نادى له الروح الأمين مؤرخا لتهدمت والله اركان الهدى
(ودلدار) كلمة فارسية معناها ذو القلب وكأنه يراد به ذو الجنان
القوي

الأقوال فيه

قال قرية السيد علي النقي المعاصر في حقه فيما كتبه الينا : كان
نادرة الدهر وفقه العصب الجعفرية طار صيت كماله في الأغوار الجعفرية
والأنجاد وشاع حديث فضله في الأصقاع والبقاع . تروى في حجر أبيه وقرأ
عليه حتى بلغ مرتبة الاجتهاد وهو ابن ١٧ سنة وصنف رسالة في تجزي
الاجتهاد واخرى في حكم الشك في الأولتين فاعجب بها والده وقال لا
يشك الناظر فيهما انها تحرير بارع منته ولما وصل مجلد الصلاة من كتابه
مناهج التحقيق الى صاحب الجواهر كتب فيما كتب اليه :

بالله اقسم أنها كاسمها إذ هي منهج التدقيق لمن اراد الى التدقيق
سبيلا ومعارض التحقيق لمن رام على التحقيق دليلا وهذا الحق لطالب الحق
ونجاة الصدق لمريد الصدق كيف لا وهي من مصنفات فرع تلك الذات
الملكوئية وغصن تلك الشجرة الزيتونية المتبجح من الابوة بين الامامة
والنبوة الامام ابن الامام والهمام ابن الهمام لا يقف على حد حتى ينتهي الى
اشرف . جد ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ولما وصلت الينا
رتعت الناظر في خمائل رياضها الزاهرة وابتهجت الخواطر بتحقيقاتها الباهرة
(إلى ان قال) ان رجائي ممن هو كعبة رجائي ان ترسلوا ممن هو كعبة ان
كانت له بقية الا فأمؤولي والتماسي رجائي أن ترسلوا باقي اجزاء المناهج
المصنفات بدرا ساطعا ونورا لامعا ان كانت له بقية والا فأمؤولي والتماسي
السعي في اتمامه فإنني رأيت ما بين فقد اشتمل على مزيد التحقيق ولعمري
هو بذلك حقيق فالتماسي لكم بل الزامي اياكم الجد في ذلك ليقربه
ناظري ويبتهج به خاطري الخ (اهـ) .

وأنت ترى في هذه الكتابة اثرا ظاهرا لمراعاة المصلحة العامة فصاحب
الجواهر يطلب ويؤكد ان ترسل بقية الأجزاء اليه فهل كان في حاجة
اليها ؟! واذا كان يرسل بواسطته ثمانين الف ليرة عثمانية الى الشيخ
لايصال الماء الى النجف وان لم يساعد التوفيق على وصوله ، والوف
الروبيات لتفضيض ضريح العباس (ع) وتعمير قبري مسلم وهناء كما يأتي
فلا حرج على الشيخ فيما كتب .

قال : ووصفه السيد حسين بن السيد رضا بن السيد مهدي بحر
العلوم الطباطبائي في بعض مراسلاته بقوله : كاشف اللثام عن غوامض
المسائل ببيان ومبين (دروس) الأحكام (بلمعة) من (تبيان) خواص (بحار)
انوار الحقائق برأيه الصائب ومبين اسرار الدقائق بذهنه الثاقب شيخ
الاسلام والمسلمين وآية الله في العالمين زبدة المجتهدين وقودة العلماء
المتقدمين والمتأخرين من حاز ما حازه الغر الكرام فلم يدع لأوها فخرا
وآخرها (انتهى) . وهذه المبالغات قد صارت كالعادة مع ان اكثرها خارج
عن المعقول ، فاذا كان قد ادركه العلماء المتأخرون فاقتدوا به فالعلماء
المتقدمون لم يدركوه ليقنتوا به واولى به ان يقتدي هو بهم فيكون ذلك من
مدائح . وحسبنا ان نقول فيه : كان فقيها من اكابر الفقهاء مدرسا ساعيا
في الخير وفي المصالح العامة . وقد الف تلميذه السيد محمد عباس كتابا في

هادي بن مهدي بن دلدان علي ويروي عنه اجازة (٥) السيد اولاد حسين الشكوه ابادي (٦) الميرزا محمد الأخباري (٧) السيد علي تقي الزيدفوري وغيره .

مؤلفاته

(١) رسالة في تجزي الاجتهاد (٢) رسالة في الشك في الركعتين الأولتين (٣) مناهج التحقق ومعارج التدقيق في الفقه برز منه مجلد في الصلاة ويظهر انه مطبوع لقول صاحب الذريعة ان اجازة المترجم لولده السيد محمد تقي مطبوعة في آخر مناهج التحقيق للمجاز اهـ والظاهر ان صوابه للمجيز لا للمجاز . (٤) رسالة اصالة الطهارة قرضها السيد ابراهيم صاحب الضوابط تقریضا طبع على ظهرها وهذا يدل على انها مطبوعة (٥) الوجيز الراق في الفقه متن الفه لولده السيد محمد تقي (٦) روضة الأحكام في مسائل الحلال والحرام برز منها مجلد في الطهارة ومجلد في الصلاة ومجلد في الصوم ومجلد في الموارث وشيء من الحجج (٧) الافادات الحسينية في تصحيح العقائد الدينية او في صفات رب البرية رد أباطيل الاحساوية رد بها على الشيخ احمد الاحسائي وتلميذه السيد كاظم الرشتي (٨) الحديقة السلطانية في العقائد الايمانية أربعة مجلدات في العقائد الاربع (٩) حاشية على الصوم والهبة من الرياض (١٠) حاشية على شرح الهداية في الحكمة للصدر الشيرازي (١١) رسالة في النسبة بين الحقيقة والمنقول (١٢) امالي في التفسير والمواعظ فيه تفسير الفاتحة والاخلاص والدهر وآيات من اوائل سورة البقرة وآية كنتم خير أمة اخرجت للناس . وجعلناكم وسطا رد فيه على الفخر الرازي (١٣) المجالس المفجعة في مصائب العترة الطاهرة (١٤) رسالة في الميراث (١٥) طرد المعاندين (١٦) رسالة في التجويد (١٧) وسيلة النجاة في الكلام إلى اواخر مباحث النبوة فارسي (١٨) كتاب اعمال السنة مذكور في مسودة الكتاب ولم يذكر في الذريعة إلى غير ذلك من فوائد ومسائل واجازات .

الحسين بن دندان

في التعليقة هو الحسين بن سعيد اهـ اقول وذلك لأن سعيدا والد الحسن والحسين الأهوازيين يلقب دندان .

الحسين بن راشد مولى بني العباس

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام وقال بغدادى ومر بعنوان الحسن مكبرا .

الشيخ رضي الدين حسين بن راشد الشهير بابن راشد القطيفي

في الرياض فاضل عالم فقيه جليل له عدة من المشايخ الكبار اشهرهم ابن فهد الحلي ويروي عنه الشيخ كريم الدين يوسف الشهير بابن القطيفي كذا ظهر من اوائل غوالي اللالي لابن جمهور الاحسائي وقال فيه في وصفه الشيخ العلامة والبحر القمقام رضي الدين حسين الشهيد بان راشد القطيفي اهـ .

السيد حسين بن السيد راضي بن السيد جواد بن السيد حسين بن السيد احمد القزويني

توفي سنة ١٣٣٠ هو سبط السيد مهدي القزويني جد الأسرة القزوينية في النجف والحلة وتخرج على اخواله انجال السيد مهدي . واحفاده يسكنون اليوم ناحية الدغارة .

ترجمة احوال استاذ المذکور سماه اوراق الذهب .

آثاره ومساعيه

قال السيد علي تقي السابق الذكر في جملة ما كتبه الينا : كانت له مساع باقية واثار خالدة (منها) المدرسة السلطانية وهي اول مدرسة دينية أسست في الهند وكان تأسيسها بأشارته على السلطان امجد علي شاه المتوفي سنة ١٢٦٣ وسعيه الجميل ، وأمر تلميذه السيد محمد عباس بتأليف رسالة في هذا الشأن وعرضها على السلطان ولد المترجم السيد محمد تقي فأجاب السلطان الى ذلك وبذل الأموال لرفع منارها وتشيد دعائمها وكان بدء تأسيسها ٣ جمادي الأول سنة ١٢٥٩ وشد طلاب العلوم الدينية اليها رحلهم وكفوا بما قرر لهم من الرواتب عن مؤنة الارتزاق وعين لها مدرسون كالسيد محمد تقي ولد المترجم والسيد احمد علي المحمد ابادي والمفتي السيد محمد عباس وغيرهم وتخرج فيها كثير من اهل العلم والفضل .

قال : ومنها ، انه ارسل اكثر من ثمانين الف ليرة عثمانية الى صاحب الجواهر لايصال الماء الى النجف فتولى الشيخ بنفسه ذلك وجمع المهندسين والفعلة فحفروا نهرا عظيما من نهر آصف الدولة الى قرب باب النجف الشرقي واطلقوا فيه الماء فوصل الى مكان يعرف بالطويل ووقف هناك لارتفاع الأرض وكان الشيخ عازما على اتمامه فتوفي سنة ١٢٦٦ والنهر يعرف اليوم بين النجفين بكري الشيخ وهو الآن ظاهر يراه كل من يمر على النجف على طريق الكوفة اهـ ولكن العمل كان على غير هندسة صحيحة فذهبت تلك الأموال هدرا ولم ينتفع الناس منها بشيء . قال : ومنها خمس عشرة الف روبية ارسلها الى صاحب الجواهر لعمارة مشهد مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وقد تم تعمير المشهدين وقبتيهما سنة ١٢٦٣ . (ومنها) ثلاثون الف روبية ارسلها لتفضيض الباب وتذهيب الايوان في مشهد مولانا ابي الفضل العباس سلام الله عليه ارسلها الى السيد صاحب الضوابط وكان في كربلاء المشرفة . الى غير ذلك من الآثار الخالدة ، وكان المؤازر له في كل ذلك والمطيع له فيما يشير اليه من المشاريع الخيرية هو السلطان امجد علي شاه وتبعه في ذلك نجله السلطان واجد علي شاه آخر ملوك الشيعة في قطر (اوده) . قال : وكان هو المدرس الوحيد في عصره للفقه والأصول حيث ان اخاه الأكبر سلطان العلماء السيد محمد قد تفرد بمهام الزعامة الدينية والرياسة الروحية ووكّل امر البحث والتدريس الى اخيه المترجم .

مشايخه

قرأ على أبيه وعلى أخيه السيد محمد الملقب سلطان العلماء ويروي عنها اجازة .

تلاميذه

قال السيد علي النقوي المقدم ذكره فيما كتبه الينا : خف اليه الطلاب من كل جانب واكب عليه الأفاضل للاستفادة ولم يعهد لأحد من علماء الهند انه تخرج عليه مثلما تخرج على المترجم من اساطين الدين والعلماء الأعلام (١) المفتي السيد محمد عباس من ذرية السيد نعمة الله الجزائري ويروي عنه اجازة (٢) ولد المترجم السيد محمد تقي ويروي عنه اجازة بتاريخ (١٢٦٢) (٣) السيد حامد حسين الكنتوري اللكهنوي صاحب عبقات الأنوار الذي لم يؤلف مثله في باب (٤) ابن اخي المترجم وصهره على ابنته السيد محمد

كان عالماً شاعراً أدبياً له تفريض الرحلة المكية المنظومة للحاج محمد حسن كبة البغدادي التي نظمها حين تشرف بحج بيت الله الحرام فقرضها أدباء عصره بخمسة عشر تفريضا لأنه كان يومئذ تاجراً عظيماً مع أخيه الحاج مصطفى وكانت جوائزهما وعطايهما تملأ أكف العلماء والشعراء وكان يدعى يومئذ الحاج محمد حسن كبة التاجر . ولو قالها بعدما املق وصار يدعي الشيخ محمد حسن الفقيه لما قرضها احد او لما قرضها هذا العدد . وله الأبيات المشهورة التي اولها :

ناشد الركب المصلي ابن لا أين استقلا
ولم يتيسر لنا الآن الاطلاع على باقيها ولا على شيء من شعره .

الحسين بن رثاب

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا (ع) وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وكان في حدود السبعين ومائتين اهـ كأنه استفاد ذلك من كونه من رجال الرضا (ع) لكن الرضا توفي سنة ٢٠٣ والرجاليون يذكرونه بعد الحسين الروندي وكأنهم جعلوا رثاب بالياء لا بالهمزة .

الحسين بن رباط

في رجال الكشي عن نصر بن الصباح انه من اصحاب ابي عبد الله (ع) كما مر في أخيه الحسن . في رجال بحر العلوم واما الحسين بن رباط فلم يذكره احد الأنصر والكتب خالية منه بالمرّة اهـ .

الشيخ مهذب الدين او شهاب الدين الحسين بن ردة الحلي النيلي في مجموعة الجباعي توفي بالنيل سنة ٦٤٤ وحمل الى الحلة وصلي عليه بها ثم حمل الى المشهد المقدس مشهد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فدفن فيه اهـ .

(والنيلي) نسبة الى النيل قرية من قرى الحلة كانت على نهر حفرة الحجاج وسماه النيل وكانت عليه قرية تعرف بالنيل ولا تزال اثاره باقية الى اليوم والقرية باقية تقع على بعد حوالي خمسة اميال من مدينة الحلة وفي معجم البلدان النيل بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر وقيل ان النيل هذا يستمد من صراة جاماسب .

اختلاف كلماتهم في التعبير عنه

بعضهم لقبه مهذب الدين وبعضهم شهاب الدين وبعضهم اقتصر على الحسين بن ردة وبعضهم قال الحسين بن ابي الفرج بن ردة النيلي وبعضهم الحسين بن ردة الحلي كما يعلم من كلماتهم الآتية وفي الرياض المعروف تارة بابن ردة وتارة بالشيخ مهذب الدين بن ردة ومر الحسين بن احمد بن ردة وانه يمكن اتحاده مع هذا وحينئذ فيمكن كون ابي الفرج كنية ابيه . احمد ويأتي تخطئه صاحب الرياض للاتحاد .

أقوال العلماء فيه

في مجموعة الجباعي : الشيخ الفقيه الامام العلامة الحسين بن ردة الحلي .

(١) كان في العبارة نقصا وصوابها من سنده الى كتاب الامالي الخ . - المؤلف -

وفي امل الأمل الشيخ مهذب الدين الحسين بن ردة عالم محقق جليل له مؤلفات يروى بها العلامة عن ابيه عنه ويروي هو عن الحسن ابن الفضل بن الحسن الطبرسي وغيره وتقدم ابن حمد بن ردة اهـ وفي الرياض الشيخ الفقيه الفاضل مهذب الدين الحسين بن ردة وذكر كلام الأمل فيه ثم قال ظاهر سياقه يعطي اتحاده مع من تقدم من حيث أن الانتساب إلى الجد شائع وهو خطأ لأن من تقدم يروي الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عنه فكيف يمكن ان يروي العلامة عن ابيه عنه اذ على هذا لا بد ان يكون في درجة العلامة نفسه لا ان يكون شيخ والده كيف وهو يروي عن ولد صاحب مجمع البيان نعم لا بد ان يكون هذا جد من تقدم (اقول) لا يخفى انه لا دلالة في كلام صاحب الأمل على الاتحاد وما خطاه به قد مر في الحسين بن أحمد بن ردة امكان عدم الخطأ به ثم قال صاحب الرياض سيجيء في عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن حمزة بن الحسن بن علي بن نصير الدين الطوسي ان الشيخ حسين بن ردة يروي عنه . وصرح ابن أبي جمهور في اوائل غوالي اللالي ان والد العلامة يروي عن الحسين بن ردة وهو يروي عن الحسن بن ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي عن والده ابي علي ويظهر من كتاب فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين للحموي من علماء اهل السنة المعاصرين للعلامة ان الحموي المذكور يروي عن الشيخ سديد الدين يوسف والد العلامة عن الشيخ الأعلم الفقيه الفاضل مهذب الدين (وفي نسخة شهاب الدين) ابي عبد الله الحسين بن ابي الفرج بن ردة النيلي عن الشيخ محمد بن الحسين بن علي بن عبد الصمد التميمي عن جديه عن ابيه علي وعن المفيد بن ابي علي كليهما عن ابي جعفر الطوسي قال انبأنا ابو العباس انبأنا محمد بن احمد بن الحسن القطواني الخ . قال ويظهر من موضع آخر من كتاب الحموي ان الشيخ مهذب الدين الحسين بن ابي الفرج بن ردة النيلي يروي عن محمد عن ابيه عن جماعة عن الصدوق وفي موضع آخر منه في سند اعلام الوري للطبرسي اخبرني سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي فيما كتب لي بخطه ان الشيخ الفقيه الفاضل شهاب الدين ابا عبد الله الحسين بن ابي الفرج بن ردة النيلي انبأه عن الشيخ الحسن ابن أبي علي الطبرسي اجازة بروايته عن والده جميع رواياته وتصانيفه وفيه هكذا من كتاب الأمالي لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي^(١) كتب الي الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر الحلي اخبرنا الشيخ مهذب الدين الخ قال واما الاختلاف في النسب لو صح فالأمر فيه هين كما علمت مرارا اهـ الرياض .

مشايخه وتلاميذه

في الرياض يروي عن الشيخ محمد بن الحسين بن علي بن عبد الصمد عن والده عن جده محمد عن أبيه عن جماعة منهم السيد أبو البركات علي بن الحسين الحوزي العلوي كذا يظهر من فرائد السمطين ويروي ابن ردة هذا عن جماعة اخرى كما يظهر من فرائد السمطين المذكور منهم الحسن بن الشيخ أبي علي الطبرسي وهو من مشايخ الشيخ سديد الدين يوسف والد العلامة اهـ .

مؤلفاته

قد عرفت قول صاحب الأمل ان له مصنفات يروى بها العلامة عن ابيه عنه . وفي الرياض اعلم ان هذا الشيخ مع جلالته ووفور مؤلفاته ورواته لم

السيد حسين بن الرشيد بن القاسم الحسيني الرضوي النجفي الحائري توفي سنة ١١٥٦ وكان فاضلا جم المعارف جاء به أبوه الى النجف فأشتغل بها مدة بطلب العلم ثم رافقها الى كربلاء وقرأ على السيد نصر الله الحائري واختص به ثم عاد الى النجف وتجول بالعراق وكان شاعرا اديبا رقيق النظم منسجمة سهلة ممتعة وله ديوان صغير.

وفي مسودة الكتاب ولا ادري الآن من ابي نقلته : السيد حسن ابن الامير رشيد النجفي من عرفاء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي مع انه من الشعراء لا العرفاء وفيها ايضا ولا ادري الآن من ابن نقلته كان فاضلا اديبا متفننا من مشاهير شعراء العراق وادبائه ورد كربلاء وتلمذ على السيد نصر الله الحائري وجمع ديوان استاذته المذكور في حياته ولما استشهد السيد نصر الله بقي في كربلاء مجدا في التحصيل وله ديوان شعر يزيد على اربعة الاف بيت.

شعره

له ديوان كبير اسمه ذخاير المآل في مدح النبي المصطفى والآل جمعه في حياته وقسمه على خمسة فصول افتتحها بمدح النبي ﷺ فيه بديعية عدد أبياتها مائة وخمسون بيتا خالية عن تسمية الانواع البديعية أولها .

حيا الحيا زرع أحباب بذي سلم وملعب الحي بين البان والعلم وقصائد في مدح السيد صفى الدين أبي الفتح نصر الله الحائري وسائر اساتيد كالسيد صدر الدين القمي شارح الوافية والشيخ احمد النحوي. وممر قول صاحب الطليعة: له ديوان صغير وممر أيضا ان ديوانه يزيد على اربعة الاف بيت والديوان الذي يزيد على اربعة الاف بيت لا يعد صغيرا ويمكن ان يكون له ديوانان صغير وكبير او ان صاحب الطليعة عد ما فيه اربعة الاف بيت صغيرا والله اعلم.

ومن شعره في الغزل قوله كما عن ديوانه المخطوط :

جيرة الحي اين ذاك الوفاء ليت شعري وكيف هذا الجفاء
لي فؤاد اذابه لاعج الشوق وجفن تفيض منه الدماء
كلما لاح بارق من حماكم او تغنت في دوحها الورقاء
فاض دمعي وحن قلبي لعصر قد تقضي وعز عنه العزاء
يا عدولي دعني ووجدني وكربي ان لومي في جهنم اغراء
هم رجائي ان واصلوا او تناءوا وموالي احسنوا ام اساءوا
هم جلوا لي من حضرة القدس قدما راح عشق كؤوسها الالهواء
خمر في الكؤوس كانت ولا كرم ولا نشوة ولا صهباء
ما تجلت في الكاس الا ودانت سجدا باحتسائها الندماء
ثم مالوا قبل المذاق سكارى من شذاها فنطقهم ايماء
ثم باتوا وقد فتوا في فناها ان عين البقاء ذاك الفناء
سادتي سادتي وهل ينفع الصب على نازح المزار النداء
كنت جارا لهم فابعدي الدهر ر فم لي وهل يرد القضاء
اتروني تأيت عنكم ملالا لا ومن شرفت به البطحاء
سر خلق الافلاك اية مجد صدرت من وجوده الاشياء
من مزايه غالبت انجم الاف ق فكان السيف لها والسناء
رتب دونها العقول حيارى حيث ادنى غاياتها الاسراء

يشتهر له كتاب الا انني قد رأيت على ظهر نسخة عتيقة من كتاب نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر مقروءة على بعض الافاضل انه من مؤلفات الشيخ الفقيه العالم العامل مهذب الدين الحسين بن محمد بن عبد الله وتاريخ كتابه النسخة «٦٧٤» فيحتمل ان يكون المراد به المترجم ويحتمل غيره فإنه لم يذكر ان اسم جده ردة مع ان المشهور ان كتاب نزهة الناظر تأليف نجيب الدين يحيى بن سعيد ابن عم المحقق اهـ.

الحسين الرسي النسابة

ذكره صاحب عمدة الطالب عند الكلام على القاسم بن العباس بن الكاظم (ع) فقال ما لفظه قال الشيخ رضي الدين حسن بن قتادة للحسين الرسي النسابة سألت الشيخ جلال الدين عبد الحميد بن فخر بن معد الموسوي النسابة عن المشهد الذي بشوشى المعروف بالقاسم فقال سألت والذي فخر عنه الى اخر ما ذكره ويعلم من ذلك انه كان نسابة وهو غير الحسين بن القاسم الرسي الاتي لان ذلك لم يصفه احد بالنسابة.

السيد الامير حسين ابن الامير رشيد بن قاسم الحسيني النقوي الرضوي نسبا الهندي اصلا النجفي ثم الحائري مسكنا ومدفنا المنتهي نسبه الى الامام علي بن محمد النقي عليهما السلام.

توفي بكربلاء بعد سنة ١١٥٦ وقبل سنة ١١٦٠ وفي الطليعة وغيرها انه توفي سنة ١١٥٦ وفي الذريعة سنة ١١٧٠ ولكن الباحث يعقوب سرکيس نزيل بغداد يقول انه وجد على ظهر نسخة ديوانه انه توفي قبل الستين وبعد ١١٥٦ قال ومنه نعلم ان وفاته لم تكن سنة ١١٥٦ بل كانت بعد ذلك بمدة لا تزيد على ثلاث سنوات على اكثر تقدير لانه لم يبلغ الستين.

الاقوال فيه

كان عالما فاضلا اديبا شاعرا احد شعراء العراق في القرن الثاني عشر الهجري له بديعية على وزن وقافية البردة وعلى غرار بديعية الصفي الحلي وامثالها.

قال الباحث يعقوب سرکيس فيما كتبه في مجلة الاعتدال النجفية : ظفرت بنسخة من ديوان هذا الشاعر بخطه الجميل وفيها يلي ترجمته نقلا عن ظهر النسخة المذكورة لبعض معاصريه او لبعض اهله وذويه وهو هذا :

«السيد مير حسين بن السيد مير رشيد النجفي الرضوي. جاء به أبوه الى النجف - يعني من الهند - فاشتغل بها ورحل الى كربلاء فتتلمذ عند السيد نصر الله الحائري مدة ثم عاد الى النجف وتتلمذ عند السيد صدر الدين شارح وافية التنوي ثم مرض مرضا شديدا بقي يلازمه مدة وتوفي قبل الستين وبعد الالف والمائة والست والخمسين قبل شهادة استاذته السيد نصر الله. وكان يكتب خطا جيدا. انتهى.

وفي نشوة السلافة ومحل الاضافة للشيخ محمد علي بن بشاره من آل موحى الخيقاني النجفي الغروي المعاصر للسيد نصر الله الحائري ما صورته : الأديب السيد حسين بن رشيد الحسيني الرضوي حاز الأدب على صغر سنه وأدرك غوره . لا بظنه فهو الشاعر الذي عز له المماثل وقصر عن مباراته المناضل اهـ. وفي الطليعة :

(١) جاء في مقال بمجلة الرشد النجفية انه توفي سنة ١١٧٠. المؤلف

سقى ربع علوى وذاك الخيال
ملث يحاكي نوال الامير
علي أبو الحسن المرتضى
امام هدى فضله كامل
وصي النبي بنص الاله
فتى راجح الحلم لا وجهه
له الشرف الضخم والسؤدد
وبيت على شاد اركانه
الى حيث لا ملك سابق
اذا ساجل الناس في رتبة
وان صال فالحختف من جنده
كأن قلوب العدى ان بدا
ايا جد ان لسان البليغ
فاي مزايك يحصي المديح
كفاكم على ان رب السماء
فحاد ربوعك من لطفه
مدى الدهر ما قد طوى سببا

ومن شعره كما في الطليعة :

يا مخجلا حديق المها
ومعيد صبحي كالسما
يا منيتي دون الملا
هب لي رقادى انه
الله كم لك هالكي
يا موقف التوديع كم
هل لي مقيل من ضلا
لهفي على عصر مضى
بالله ابن غزالك الـ
لم أنسه ويد النوى
اومى يسائل كيف حا
فافتت من عجب وقا
فاجبته لو كنت تع
لعلمت اني عاشق
انا كاتب اظهرت اس
الف حلت فكأنها
ميم كمبسمك الشهى
صاد كغدران جرت
سين كطرتك التي
داك كصدغك شوش
ومقطعات قد حك
ومركبات كالعقو
واذا تناسقت السطو
ياقوت اصبح قائل
قسما بها لولا الهوى

محمّد طاهر و(خلق عظيم)
خص بالوحي والكتاب وناهيه
يا ابا القاسم المؤمل يا من
قاب قوسين قد رقيت علاه
ولك البدر شق نصفين جهرا
ودعوت الشمس المنيرة ردت
انت نور علا على كل نور
لم تزل في بواطن العجب تسري
فاصطفاك الاله خير نبي
داعيا قومه الى الشريعة السم
وغزا المعتدين بالبيض والسم
وله الال خير ال كرام
هم رياض الندى ودوح فخار
يبتغي الخير عندهم والعطايا
سادتي انتم هداتي وانتم
والى مجدكم رفعت نظاما
خاطري بحرهما وغواصها الفك
وعليكم صلى المهيمن ما لاح
اوشدا مغرم بلحن انيق
(مقام دانت له الأصفياء
لك كتابا فيه الهدى والضياء
خضعت لاقتداره العظماء
(كيف ترقى رقيك الانبياء)
(يا سماء ما طاولتها سماء)
لعلي تمدها الاضواء
ذي شروق بهديه يستضاء
حيث لا ادم ولا حواء
شأنه النصيح والتقى والوفاء
حة يا للاله ذاك الدعاء
فردت بغيظها الاعداء
علماء ائمة اتقياء
وسماح ثمارها العلياء
كل حين ويستجاب الدعاء
عدتي ان الم الت البأساء
كلالىء قد تم منها الصفاء
ر ونظام عقدن الولاء
صباح وانجابت الظلماء
(جيرة الحي اين ذاك الوفاء)

قال ومن شعره كما في نشوة السلافة هذه الأبيات يمدح بها الملا محمود
ابن عبد المطلب بن الملا عبد الله الكلتي دار (للحضرة الشريفة العلوية)
دام ظله .

محمود الفعال ويا جواد
ومن نشرت له فينا اباد
لقد اسكرتني بسلاف نظم
به افتخر القريض فصار يسمو
لأنك في سماء الشعر شمس
فما الشعري العبور وما الثريا

وقوله كما في النشوة

احبابنا وحياتكم
قاسيت يوم فراقكم
هل تنجلي بوصالكم
واشم رائحة الوصال
ارخصتم بصدودكم
وأذبتكم قلبا غدا
حكم الزمان ببعدها
لا تسألوا عن حاله
فرايت نارا حامية
منا القلوب الصادية
ل من الركاب الغادية
درر الدموع الغالية
مثل الجبال الراسية
ما للزمان وماليه

وقوله في أمير المؤمنين عليه السلام كما في النشوة:

الم وقد هجع السامر
خيال لعلوى اتى زائرا
طرقت فجليت ليل العنا
نشدتك بالله كيف اهتدي
وكيف عثرت بجفني وقد
فقال هداني اليك الحنين
واعطل عن سيره السائر
وقيت الردى ايها الزائر
وقر بك القلب والناظر
ت الى مضجعي والدجى سائر
غدا وهو طول المدى ساهر
ونار جوى شهبها الهاجر

وخمس قصيدة ابن الساعاتي التي اولها :

حيث الاسيل بحد الاسل اجل ما لحاظك الا اجل
ومن شعره قوله في أهل البيت عليهم السلام كما في الطليعة :
يا ال بيت الوحي انكم اسمى الورى قدرا وافضلها
وادقها علما وأوفرها حلما وازكاها وأكملها
تبت يدا فكر بغيركم نظمت عقود المدح اغلها
ان الرسالة في بيوتكم والله اعلم حيث يجعلها
ومن شعره قوله مؤرخا عام تذهيب القبة المرتضوية والمنارتين وصدر
الايوان المقدس بأمر السلطان نادر شاه ١١٥٥ .

امطلع الشمس قد راق النواظرام نار الكليم بدت من جانب الطور
ام قبة المرتضى الهادي بجانبها منارتا ذكر وتقديس وتكبير
وصدر إيوان عز راح منشراح صدر الوجود به في حسن تصوير
بشائر السعد أبدت من كتابتها آي الهدى ضمن تسطير وتحرير
قد بان تذهيبها عن أمر معتضد بالنصر للحق سامي القدر منصور
غوث البرايا شهنشاه الزمان علا النادر الملك مغوار المغاور
فحين تمت وراقت بهجة ورقت على المرام بسعي منه مشكور
ثنى الثناء ابتهاجا عطفه وشدا شخص السرور بنجم منه مأثور
يا طالبا علم ابداء البناء لها ارخ تحلى لكم نور على نور
سنة ١١٥٥

وقوله خمسا كما في الطليعة :

بنو المصطفى ينجو الانام بحبهم وتزهو رياض الجود من فيض محبهم
سنا نورهم قد تم من نور ربهم اناس اذا الدنيا دجت اشرفت بهم
وان اجذبت يوما بهم نزل القطر
بهم جملة الاشياء بأن وجودها وضاعت بأجساد الكمال عقودها
فلاح شقاما فيهم وسعودها مشوا فوق ظهر الأرض فاخضر عودها
وحلوا ببطن الارض فاستوحش الظهر

وله :

ومدامة حمراء رائقة امست تفوق الشمس والبدر
لا تستقر بكأسها طربا فكأنها من نفسها سكرى
نهت عن اوصافها فكري صونا وداعية الصبا تترى
بمفهف لسلاف ريقته عند الترشف نشوة أخرى
ولقد غضضنا الطرف عنه ولي كبد الى نيل العلى احرى
متعللا بالشعر انظمه طوعا وانشده الملا قسرا

والشعر مزر بالرجال فيا للمجد يا للاية الكبرى
وله في وصف الخال :

انظر لخال بان في جانب من وجنة تهزء بالشمع
يصلى بجمر لاح من خده كأنه مسترق السمع
وله مقرضا على نشوة السلافة ومحل الاضافة :
هذه نشوة السلافة تحلى في كؤوس من البها واللطافه
فأضف معلنا لها كل وصف بارع تلقها محل الاضافة
وله مدائح كثيرة في استاذة السيد نصر الله الحائري .
ومن بديعته :

حيا الحيا ربع احباب بذى سلم وملعب الحي بين البان والعلم^(١)
وجاد اعلام جمع والعقيق فكم وفرق جمع همومي باجتماعهم^(٢)
يا صاح عج بي قليلا في معاهدكم تشف غليل محب ذاب من ألم^(٣)
وقف معنى بمعنى قد عفا، واطل بذلك الرسم وقف الايق الرسم^(٤)
والدار سل بي فسلي عن خواطركم اثار لاعج كرب غير منكم^(٥)
وكيف للصبر بالصبر الجميل وقد عاد البعاد فاشجاه بفقدكم^(٦)
يسقى مدام عناء شاب ريقها منه مدامع ناء عن ربوعهم^(٧)
ما ان سوى لمع برق من منازلهم الا تأوه مشتاقا لقرينهم^(٨)
من بعد ناضر عيش بات ناظره يرمى أبا ثابت للعين منظرهم^(٩)
يرى أبا ثابت للعين منظرهم لولا مراعاة معنى من نفاهم^(١٠)
ما راق لي وصف غزلان النقا غزلا اذودهم لي ابنه ايام وصلهم^(١١)
ان ادن يأنوا وان ارضيتهم غضبوا او ابذل الروح ضنوا بالتماحم^(١٢)
لعتبهم همت في وادي الاسى فرقا من الصدور ومن يقوى لعتبهم^(١٣)
جار الزمان فلم يسمح بوصلهم وما حتمه يد الاقدار لم يرم^(١٤)
وحال ما بيننا دهر جفا وعنا يا دهر حسبك من ظلمي بينهم^(١٥)
ويا صبا خطرت من ارضهم سحرا ريك ام نشر مسك غير مكتتم^(١٦)
ويا أحباي بالجرعاء من أضمر هل عائد زمن الجرعاء من اضم^(١٧)

- الاستعارة -

اذا اجتلى الوجه الامال مسفرة كأنها حين تجلى ثغر مبتسم

- الاستطراد -

وصادح الانس يشدو ساجعا طربا على غصون الهنا شدوى بمدحهم

- التذييل -

فاليوم عز احتمالي للفراق وقد عدت رشدي وما الوجدان كالعدم

- الجمع مع التقسيم -

باؤا وaban سروري مزما معهم فالجسم للسقم والاحشاء للضرم

- المقابلة -

وكنت اطلب يوم الوصل مجتهدا
فصرت اندب ليل الهجر من سأم

- الانسجام -

وسوموا بالتجني وعد مغرمهم فليت شعري ما الداعي لمطلهم

- | | |
|---------------------------|-----------------------|
| (١) براعة المطلع . | (٢) الجناس التام . |
| (٣) اللاحق . | (٤) المصحف والمحرّف . |
| (٥) المركب . | (٦) المذيل والمطرف . |
| (٧) التقيق . | (٨) القلب . |
| (٩) اللفظي . | (١٠) المعنوي . |
| (١١) حسن التعليل . | (١٢) الطباق . |
| (١٣) رد العجز على الصدر . | (١٤) ارسال المثل . |
| (١٥) الالتفات . | (١٦) تجاهل العارف . |
| (١٧) التفهم . | |

السيد حسين بن السيد رضا الحسيني البروجردى
ولد في ٢٣ شوال سنة ١٢٢٨ وقيل ١٢٣٨ وتوفي سنة ١٢٧٦ او
٧٧ .

عالم فاضل جليل فقيه متكلم مفسر .

مشايخه

قرأ في الفقه على الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب انوار الفقاهة
وعلى صاحب الجواهر وفي الأصول على السيد شفيع الجابلقى البروجردى
وعلى صاحب الفصول . وفي التفسير على السيد جعفر الدارابي .

مؤلفاته

له من المؤلفات (١) زبدة المقال او نخبة المقال في علم الرجال
منظومة في ١٣١٣ بيتا فرغ منها سنة ١٢٦٠ او ١٢٧٠ مطبوعة وترك
المجاهيل وجملة من العلماء المتأخرين فتممها المولى علي بن عبد الله بن
محمد بن محب الله بن محمد جعفر العلياري القزاجي داغي التبريزي بمنظومة
سمها بهجة الآمال في زبدة المقال ثم شرح الاصل والتتمة بشرح سماه
بهجة الآمال في شرح زبدة المقال ومنتهى الآمال في خمسة مجلدات ثلاثة منها
في شرح زبدة المقال ومجلدتان في شرح منتهى الآمال وفي الذريعة سميت في
المطبوع منها بنخبة المقال وسمها العلياري الشارح لها بزبدة المقال . وعلم
الرجال لا يليق به النظم كما لا يخفى (٢) رسالة في الكنى واللقاب مطبوعة
مع نخبة المقال (٣) تفسير القرآن خرج منه مجلد كبير في مقدمات التفسير
وتفسير الفاتحة ونحو الثلث من سورة البقرة .

السيد حسين بن رضا بن علي اكبر ابن السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله
الجزائري الستري مولدا ومنتشأ ورياسة والنجفي تحصيلًا ومدفنا .
توفي في النجف سنة ١٢٩١ .

فقيه كامل من أجله تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري والسيد علي
الستري وصاحب الجواهر صنف في الفقه فواكه الاحكام وفي الاصول
فواكه الاصول ورسالة فوز العباد .

السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي
النجفي .

ولد بالنجف سنة ١٢٢١ وتوفي سنة ١٣٠٦ اراد النزول من سطح
داره فلزلت رجله وسقط من الدرج وبقي من الفجر الى الزوال وتوفي ودفن
بالنجف في مقبرة جده بجانب قبة الشيخ الطوسي .

كان فقيهاً ماهراً اصولياً اديباً شاعراً جليلاً نبيلاً زاهداً ورعاً عرضت
عليه الاموال الهندية المعروفة وهي الموضوعة في البنك الانكليزي من قبل
امرأة هندية من الشيعة ليكون ريعها يصرف في النجف وكربلاء على يد
المجتهدين وهي في كل شهر خمسة آلاف روبية فلم يقبلها بل خرج من
النجف وسكن كربلاء مدة فرارا من الرياسة وانزوى وكان لا يأذن لاحد
بالدخول عليه كف بصره في آخر عمره فسافر الى بلاد ايران سنة ١٢٨٤
للمداواة وزار مشهد الرضا (ع) فلما قارب الحضرة الشريفة انشد قصيدته
التي مطلعها :

كم انحلتك على رغم يد الغير فلم تدع لك من رسم ولا أثر

- المغايرة -

اهوى السهاد لان السهاد ان بعدوا أعان طرفي على تمثيل شخصهم

- الكلام الجامع -

وكم أحب امرؤ شيئا فهون ما يلقاه من تعب فيه ومن ألم

- المواربة والتهكم -

دع يا عدول ملامي في محبتهم فانت عني غني واعف عن كرم

- التسلم -

فان سمعي لا يصغي الى عدل وهبه اصغى فما شوقي بمنصرم

- التفويف -

اكثر اقل انطقن اصمت اعزاهن أهم اضح اعذار اندر الطف انتقم

- الاحتباك -

تروم بالعدل لي نصحا واتبعهم طوع الهوى فكأنني غير متهم

- الهزل الذي يراد به الجد -

خل التوغل في عدل المشوق وقل كيف المقام على التقيد والسلام

- عتاب المرء نفسه -

وثقت يا نفس بالذال فابتدروا الى الملام ولجوا في احتكامهم

- التخيير -

حسبت قربهم يبقي علي فما أبقي ويغني فما أغنى من العدم

- المنزلة -

هم معشر لا يحل الوفد ساحتهم ولا تلوح لهم نار على علم

- الهجاء في معرض المدح -

ما ان اصيب طعين وسط معركة منهم ولا جادلوا خصما لدى حكم

- القول بالموجب -

قالوا وقد بالغوا في العدل واجتهدوا عدلت قلت لحفظ العهد والذمم

- المراجعة -

قالوا تغيرت قلت الدهر ذو غير قالوا جننت فقلت الصب ذو لم

- الاستدراك -

قالوا الاحبة حلوا القلب منك وقد حلوا ولكن مذقي في ودادهم

- الاكتفاء -

قالوا ألم تسل جيران العذيب ولم بأن الرجوع عن التهام قلت لم

- المناقضة -

هيئات أسلوبى أسلو اذا انقطعت مني الحياة وعدت أنجم الظلم

إلى آخر القصيدة التي لم يتيسر لنا الآن الاطلاع على باقيها الموجود في
مجلة الرشاد .

مشايخه

منهم (١) السيد نصر الله الحائري الشهيد (٢) السيد صدر الدين
القمي شارح الوافية (٣) الشيخ احمد النحوي .

ولم يتيسر لنا العثور على باقيها حين التأليف ، وأقام في خراسان مدة فانجلى بصره ثم عاد الى العراق ومرو في طريقه على بني اعمامه في بروجرد فأقام فيها برهة قرأ عليه فيها كثير من الأفاضل ثم غادرها ووصل النجف سنة ١٢٨٧ وأقام فيها مواظبا على العبادة ومجانبة الناس حتى أجاب داعي ربه .

قال الشيخ محمد رضا الشبيبي في بعض مجاميعه في حقه : الفقيه الاديب أخذ الفقه عن صاحب الجواهر وانفرد بالتدريس بعده واخذ عنه جماعة وكان خاصا بالشيخ عباس مقصود علي صاهره على اخته اهـ . ولم يظهر مرجع ضمير اخته . وفي الطليعة : كان احد مجتهدى الزمن الذين انتهى اليهم امر التقليد وكان مشاركا في اغلب العلوم ناسكا ورعا خفيف الروح رقيق الحاشية نظيف القلب واللسان والبرد صبيح الوجه بهي الشكل ادبيا شاعرا اهـ .

مشايخه

(١) الملا مقصود علي (٢) شريف العلماء المازندراني قرأ عليها اصول الفقه . (٣) صاحب الجواهر قرأ عليه الفقه ويروي عنه اجازة (٤) الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء يروي عنه اجازة .

تلاميذه

(١) الميرزا جعفر ابن الميرزا علي نقي الطباطبائي يروي عنه اجازة بتاريخ ١٢٨١ (٢) السيد محمد بن اسماعيل الموسوي الساروي المتوفي بالشهد الرضوي سنة ١٣١٠ يروي عنه اجازة بتاريخ ١٣٠٥ (٣) السيد مرتضى الكشميري النجفي (٤) الشيخ فضل الله المازندراني الحائري (٥) الميرزا صادق التبريزي (٦) الميرزا محمد الهمداني صاحب فصوص اليواقيت .

أولاده

(١) السيد ابراهيم الشاعر المشهور (٢) السيد محسن من العلماء . (٣) السيد عبد الحسين .

(مؤلفاته)

(١) كتاب في الفقه (٢) كتاب في الاصول (٣) شرح منظومة جده بحر العلوم نظما بطريق الاستدلال . والنظم لا يتسع لذلك (٤) ديوان شعره اكثره في اهل البيت عليهم السلام .

اشعاره

من شعره قوله :

زدنا هوى والبين انحلنا ضنى فالبين فينا لم يزل بمزيد
لكنني عود الخلال من الضنى احكي وتحكيه هلال العيد

وله في مدح امير المؤمنين (ع)

هاتها صهباء تحكي للندامي لون خديك لهيبا وضراما
قام يجلوها ويسقيني من الكثر خراما ومن الصهباء جاما
فحباني بحميا ريقه وانثني يسقي نداماي المداما
انس الصب المعنى بالهوى من سنا وجنته نارا فهاما
جل من قد جعل النار بها أية للحسة بردا وسلاما

انه بدا ذاك المحيا في دجى طلعة يشبهها البدر اذا
عبرت في الحي من انفاسه مفرد في حصنه مهما انثني
أفأسلوه وفي قلبي هوى لا وعينيه ولو اقضي اسي
رحمت تلحو في ملامي جاهدا يا خليلي اذا ما جئتسا
البسوا جسمي سقاما بعدما واسألا بدر ثم غاب عن
عجبا اشكو نواه ولقد حبذا ايام انس سلفت
طال شجوى يا منى النفس فكم كلما ازددت صدودا وقل
أفهل من نظرة تحيي حشي ذاب قلبي من شجي فيك فجد
وترفق بمعنى طالما فالى من اشتكى جور رشا
ويرى سفك دمي حلا له فاطر اللحظ متى نحوي رنا
فاق ارام الحمى جيدا كما وسما البدر سناء مثلما
ذاك صنو المصطفى الهادي ومن العلي المرتقي في عزه
خصه الله بعلم وعلى وحباه بمزايا لم تنل
اسمها المشتق من اسمائه وولاه العروة الوثقى التي
معدن الاسرار والعلم فكم اية الله ولولاه لما
حيدر الكرار حامي الجار وال قوله الحق اذا قال وان
طلق الدنيا ثلاثا عفة يا اماما شاد اعلام الهدى
لم تزل للخلق ملجا ورجا وحى يستدفع الخطب به
جللته قبة حفت بها كعبة الوفا لم تبرح على
والى نحو حماء لم تذلل اخجل البحر صلات وندي
طاهر من نسل طهر طاهر يا هداة بدأ الله بهم
بكم استمسكت للعفو ومن بكم استمسك لم يلق اثاما
ذخر الباري لمن والاكم بسنا طلعت يجلو الظلاما
ما حوى للبدر كمالاتا نفحة تزي بأفاسي الخزامى
اخجل الاغصان عطفها وهولها البس الجسم نحولا وسقاما
لست اسلوه فدع عنك الملاما او يجدي اللوم صبا مستهاما
اهل ودي فاقروا عني السلاما سلوا بالهجر من عيني المناما
ناظري هل حل هاتيك الخياما حل في اكتاف قلبي وأقاما
بالحمى اذكرها عاما فعاما ذا التجني والى ما وعلى ما
زدت في حبك شوقا وهياما مدنف ام رشفة تشفى الاواما
لي بوصل قبلما القى الحماما ناح حتى علم النوح الحماما
لا يراعي لي عهدا وذماما ووصال الوامق العاني حراما
سل من اجفان عينيه حساما فقت اهل الحب وجدا وغراما
قد سما خير الوصيين الاناما شرف الله به البيت الحراما
وعلاه مرتقى غز مراما واصطفاه للورى طرا اماما
ابد الدهر وجلت ان تراما ينعش الارواح بل يحى العظاما
لا ترى فيها انقصاما وانقصاما كشف الاستار عنه واللتاما
عرف الله ولا الدين استقاما تقاسم الجنة والنار سهاما
صال يوما صدم الجيش اللهما ورأى تطبيقها ضربا لزاما
وغدا للدين والدنيا قواما وثمالا للايامى واليتامى
ان دهم الخطب وللكون نظاما زمر الاملاك عزا واحتراما
بابها الناس عكوفها وقياما بهم ايدي المهاري تتراعى
وقضى الدهر صلاة وصياما والد الاطهار من سادوا الاناما
وبهم قد جعل الله الختاماهم بكم استمسك لم يلق اثاما
غرفا فيها يلقون سلاما

ولمن عاداكم نار لظى
اهل بيت قد علا بيتهم
وبه تزدهم الاملاك وال
حجج الله على الخلق ومن
ولكم في محكم الذكر لهم
اعرضوا عن كل لغو وزكوا
ومشوا في الأرض هونا واذا
وسيصلي الله من خالفهم
صاح ان جئت الى ابوابهم
ومن شعره قوله :

حتام يرمي بالنوى متيما
يا خير آرام النقي رفقا بمن
هب انه يغضي ولكن الحشي
لو انه يغضي اليك بعض ما
يجرع ما يجرع بالهجر وهل
قد اضرم الاحشاء حب شادن
لم ادر ان رنا باسهم الله
نواظر ترمي على البعد الحشي
يعبث في سفك دمي لا عن رضا
ملكته كلي طوعا فلما
لم انقض العهد ولم اسل وان
كم من عدول لا مني فيه ولا
هيهات لا اصغي للوم لائم
وليس لي عمر الزمان في الوري
فاحكم بما شئت علي لست في
غدوت من فرط الصدود والجفا
ولم يزل بعدك طرفي ساهرا
وطالما اعترضت دمعي مغريا
الله ايام مضت بقربكم
فلست ارضى احدا من الوري
اهل قضى الدهر علي بالنوى
بالرغم قد صوح روض حسنه
راع الظباء الراعيات وخطه
متيم فرط الهوى انحله
بالرغم قد صوح روض حسنه
شاب ولكن لم تشب اماله
يأمل بعد اربعين حجة
اما يرى به الهموم طنبت
عالج وداو داء حب مزمن
من كون الكون له ومن له
من فاق آفاق السماء رفعة
من كان نفس المصطفى فهل ترى
من بات في مضجعه وقا له

من مرد الصم العتاة سيفه
من باريء الخلق بفرض وده
من بغدير خم في امرته
هادي البرايا للبرايا حرضا
سر الوجود حجة المعبود من
اليه أمر النشأتين فوضا
محض كمال نوره القدسي من
انوار باريء الوري تمحضا
جدل كل ضيغم اذا سطا
بصارم يحلو الدياجي ابيضا
ما مسكت كف القضا مقبضة
الا وللارواح طرا قبضا
يا محرزا اسرار اعلام الوري
بأسرها وللضلال مدحضا
وماضي العزم فما مائله
قط نبي من اولي العزم مضى
نور سامي ذكرك الا كوان ما
انار بدر في الدياجي وأضا

مراثيه

اما مرثية الحبوبي فلم يمكننا استخراجها من ديوانه لان طابعه اقتضى
رأيهم السديد ان لا يصرحوا باسماء الاكثر ممن قيلت فيهم اشعاره وأما مرثية
العتار فلم يتيسر لنا العثور عليها . ومن مرثية ولده السيد ابراهيم قوله :

اذا الدهر اصلح من جانب الح فافسد من جانب
فلم يجد منه وعدائه اح تراز المقيم ولا الهارب
لكل امرئ اجل محرز بذاك جرى قلم الكاتب
ارى الموت اقرب من حاجب لعين وعين الى حاجب
ابا محسن ان حسن الفعا ل يعقب حسنا الى الراغب
اطاعك عزم ولا صارم اذا السيف عاصى يد الضارب
لقد كنت في زمن ما حل كمثلك في زمن خاصب
رثيت ولم اقض من واجب علي ولا البعض من واجب
سقيت وان كنت صوب الحيا سكوبا بصوب الحيا الساكب

السيد حسين الفاري ابن السيد رضا علي الطبيب الهندي المعروف بالامامي
توفي بسامراء ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٣٣٠ او ٣٤ ودفن في الرواق
القبلي .

عالم فاضل من تلاميذ السيد هادي صدر الدين الكاظمي ذكره
صاحب الذريعة في موضعين فقال في احدهما :

السيد حسين الفاري ابن السيد رضا علي الطبيب الهندي المتوفي
بسمره والمدفون بالرواق القبلي سنة ١٣٣٠ له كتاب الادعية والزيارات
وقال في الموضع الاخر السيد حسين ابن السيد رضا علي الطبيب الهندي
المعروف بالامامي المتوفي بسامراء في ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٣٣٤ تلميذ
السيد هادي صدر الدين الكاظمي امل عليه شيخه المذكور اصول الدين
من حفظه اهـ والظاهر انها واحد واختلاف تاريخ وفاتها خطأ ووصف
احدهما بما لم يوصف به الآخر لا يضر يحتمل تباينهما .

الحسين بن رطبة السوراوي

يأتي بعنوان الحسين بن هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراوي .

الحسين بن الرماس العبدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه .

الحسين بن الرواسي

هو الحسين بن عثمان بن زياد الرواسي الآتي .

الشوك التي هي في الجانب الغربي ففي المراصد ان نهر عيسى كورة كبيرة في غربي بغداد يأخذ من الفرات (الى ان قال) ثم يتفرع منه انهار تخرق الى مدينة السلام وتمر بعدة قناطر وعد منها قنطرة الشوك ثم يصب في دجلة فعلم من ذلك ان نهر عيسى الذي على بعضه قنطرة الشوك يأتي من الفرات ويصب في دجلة فتكون قنطرة الشوك غربي دجلة والخطيب في تاريخ بغداد ج ١ ص ٩١ قال انها في الجانب الغربي وكذلك ياقوت في معجم الأدباء ج ٥ ص ٤٠٣ وابن الجوزي في مناقب بغداد ص ١٨ اهـ.

اقوال العلماء فيه

هو ثالث السفراء الأربعة في الغيبة الصغرى اولهم عثمان بن سعيد العمري وثانيهم ابنه محمد بن عثمان وثالثهم هو ورابعهم علي بن محمد السمرري ثم حصلت الغيبة الكبرى وانقطعت السفارة قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة كان أبو القاسم رحمة الله من اعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقية ثم روى عن أبي عبد الله بن غالب هو أبي الحسن بن أبي الطيب قال ما رأيت من هو اعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (قال) واخبرني جماعة عن أبي عبد الله محمد بن احمد الصفواني قال حدثني الحسين بن روح (رض) ان يحيى بن خالد سم موسى بن جعفر عليهما السلام في احدى وعشرين رطبة وبها مات وان النبي ﷺ الأئمة (ع) جميعا ما ماتوا الا بالسيف او السم. وقد ذكر الرضا (ع) انه سم وكذلك ولده وولده (قال) وسأله بعض المتكلمين وهو المعروف بترك الهروي فقال له كم بنات رسول الله ﷺ؟ فقال اربع قال فأيهن افضل؟ قال فاطمة قال ولم صارت افضل وكانت اصغرهن سنا واقلهن صحبة لرسول الله ﷺ؟ قال لخصلتين خصها الله بهما تطولا عليها وتشريفا واکراما لها (احدهما) انها رثت رسول الله ﷺ ولم يرثه غيرها من ولده والاخرى ان الله تعالى ابقى نسل رسول الله ﷺ منها ولم يبقه من غيرها ولم يخصها بذلك الا لفضل اخلاص عرفه من نيتها قال الهروي فما رأيت احدا تكلم وأجاب في هذا الباب بأحسن ولا أوجز من جوابه.

(وروى) الشيخ في كتاب الغيبة قال اخبرني ابن ابراهيم عن ابن نوح عن ابي نصر هبة الله بن محمد بن بنت ابي جعفر (رض) قالت: كان أبو القاسم الحسين بن روح (رض) وكيلاً لابي جعفر (رض) سنين كثيرة ينظر له في املاكه ويلقي بأسراره لرؤساء من الشيعة وكان خصيصاً به حتى انه كان يحدثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وانسه به قالت وكان يدفع اليه في كل شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل اليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة مثل آل الفرات وغيرهم لجاهه وموضعه وجلالة محله عندهم فحصل في انفس الشيعة محصلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص ابي اياه وتوثيقه عندهم ونشر فضله ودينه وما كان يحتمله من هذا الامر فمهدت له الحال في طول حياة ابي الى ان انتهت الوصية اليه بالنص عليه فلم يختلف في امره ولم يشك فيه احد الا جاهل بأمر ابي اولا مع اني لست اعلم ان احدا من الشيعة شك فيه وقد سمعت هذا من غير واحد من بني نوبخت رحمهم الله مثل ابي الحسن بن كبرياء وغيره.

اقامة محمد بن عثمان العمري

الحسين بن روح مقامه بأمر

الامام (ع)

روى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن ابي جعفر بن علي الاسود

الحسين بن الروندي الدينوري يكنى أبا محمد كوفي الاصل مولى بجيله . ذكره الشيخ في رجاله بهذا العنوان في أصحاب الرضا (ع) ويوجد الحسن مكبرا والظاهر انها واحد وان ذكرهما الشيخ بعنوانين فإن مثل ذلك كثير في كلامه للشخص الواحد والله اعلم .

أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي

توفي في شعبان سنة ٣٢٦ ببغداد ودفن بها .

(والنوبختي) نسبة الى نوبخت جدهم ذكر في ابراهيم بن اسحاق .

محل قبره ببغداد

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة : اخبرني الحسين بن ابراهيم عن ابي العباس احمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن احمد الكاتب ابن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر محمد بن عثمان العمري ان قبر ابي القاسم الحسين بن روح في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن احمد النوبختي النافذ الى التل والى درب الاجر والى قنطرة الشوك اهـ ويوجد اليوم في الجانب الشرقي من بغداد قبر ينسب اليه ويزار فيه وقد حقق الدكتور مصطفى جواد البغدادي فيما كتبه في مجلة العرفان ج ٢٤ ص ٣٧٩ بطلان هذه النسبة وان قبره في الجانب الغربي وقد درس فيها درس من قبور العظماء والعلماء في ذلك الجانب واستدل لذلك بقول ابن خلكان في ترجمة الحسن بن محمد المهلب الوزير انه دفن بمقابر قريش في مقبرة النوبختية فعلم من هذا ان مقبرة النوبختية كانت في مقابر قريش التي دفن فيها الامام موسى الكاظم (ع) بالجانب الغربي من بغداد .

وان اراد الطوسي من النوبختية محلة النوبختية لا مقبرتهم لم يضر لأن محلة النوبختية كانت في الجانب الغربي أيضاً يدل عليه قول هبة الله الكاتب المتقدم ان النوبختية في الدرب النافذ الى درب الاجر ففي مراصد الاطلاع ص ٣ طبع ايران^(١) عند الكلام على لفظ اجر ان درب الاجر محلة من محال نهر طابق ببغداد وخربت ونهر معلى درب الاجر بالجعفرية عامر اهل اهـ ونهر طابق كان في الجانب الغربي ففي المراصد ايضا نهر طابق محلة كانت ببغداد من الجانب الغربي ونهر معلى كان بالجانب الشرقي واراد هبة الله الكاتب يدرب الاجر المحلة التي كانت بالجانب الغربي لذكره معه قنطرة

(١) قال الدكتور مصطفى جواد انه تأليف صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي المتوفى سنة ٧٣٩ وانه ليس لياقوت لذكره حوادث سنة ٦٥٦,٧٠٠ وياقوت توفي سنة ٦٢٦ (اقول) اول خطبة الكتاب يدل على انه لياقوت وانه اختصره من معجم البلدان حيث قال اما بعد فقد الفت الكتاب الكبير المسمى بمعجم البلدان (الى ان قال) فجاء مطولا وفي حله مثقلا فاستخرت الله سبحانه وتعالى واقتبست من مشكاته الخ. ولكن باقيها يدل على انه لغيره حيث قال واقتبست من مشكاته ما اتفق من اساء البقاع لفظا وخطا وزدت ما احتاج الى الزيادة ووضعت في كتابي هذا ما يكتفي به من طالعه معتمدا فيه على الكتاب المذكور فقيدت ما قيده واهملت ما اهمله وربما زدته بيانا واصلحت ما فيه من خلل وقد يكون مما رأيته في سفرى وخاصة في اعمال بغداد فانه كثير الخطأ فيها ولم اقبل منه شرطه في اختصاره وتغييره فان ذلك شرط لا يلزم. يشير بذلك الى ما ذكره ياقوت في مقدمة معجم البلدان من انه لا يرضى باختصاره وشدت التكبر على من يختصره واطال في ذلك. وكذا ما في تضاعيف الكتاب من قوله قال كذا والصواب كذا او كذا في الاصل والصواب كذا الى غير ذلك. وفي كشف الظنون انه اختصره المصنف وذكر في خطبته ما يوافق المطبوع بايران واختصره السيوطي ايضا وسمياه مراصد الاطلاع على اساء الامكنة والبقاع واختصره الحافظ بن عساكر وأبو عبيد البكري وصفى الدين عبد المؤمن اهـ. وكون المطبوع بايران هو لعبد المؤمن لا شاهد عليه الا ان يكون قوله وخاصة في اعمال بغداد ان كان بغداديا واخبرني الان بعض الفضلاء ان مختصر عبد المؤمن مطبوع بأوروبا وهو اكبر بكثير من المطبوع بايران والله اعلم .

قال: كنت احمل الاموال التي تحصل في باب الوقف الى ابي جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله فيقبضها مني فحملت اليه يوما شيئا من الاموال في اخر ايامه قبل موته بستين او ثلاث سنين فأمرني بتسليمه الى ابي القاسم الروحي فكنت اطلبه بالقبوض فشكا ذلك الى ابي جعفر فأمرني ان لا اطلبه بالقبوض وقال كل ما وصل الى ابي القاسم فقد وصل الي فكنت احمل بعد ذلك الاموال اليه ولا اطلبه بالقبوض.

وروى الشيخ في كتاب الغيبة ايضا مسندا عن ابي عبد الله جعفر بن محمد المدائني قال: كان من رسمي اذا حملت المال الذي في يدي الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس سره ان اقول له ما لم يكن احد يستقبله بمثله هذا المال ومبلغه كذا وكذا للامام فيقول لي نعم دعه فاراجعه فاقول له تقول لي انه للامام فيقول نعم للامام فصرت اليه اخر عهدي به ومعني اربعمائة دينار فقال لي امض بها الى الحسين بن روح فتوقفت فقلت تقبضها انت مني على الرسم فقال كالمنكر لقولي قم عافاك الله فادفعها الى الحسين بن روح فلما بلغت بعض الطريق رجعت كالشاك فدفقت الباب فخرج الي الخادم فقلت استأذن لي فراجعتني وهو منكر لقولي فقلت لا بد من لقائه فخرج وجلس على سرير ورجلاه فيهما نعلان تصف حسنها وحسن رجله فقال لي ما الذي جرأك على الرجوع فقلت لم أجسر على ما رسمته لي فقال وهو مغضب قم عافاك الله فقد اقامت ابا القاسم الحسين بن روح مقامي ونصبته منصبي فقلت بأمر الامام فقال قم عافاك الله كما اقول لك فلم يكن عندي غير المبادرة فصرت الى ابي القاسم بن روح وهو في دار ضيقة فعرفته ما جرى فسر به وشكر الله عز وجل ودفعت اليه الدنانير وما زلت احمل اليه كلما يحصل في يدي بعد ذلك (وروى) فيه باسناده عن جعفر بن احمد بن متيل القمي انه كان لمحمد بن عثمان العمري من يتصرف له ببغداد نحو من عشرة انفس وأبو القاسم بن روح فيهم وكلهم كانوا اخص به من ابي القاسم بن روح حتى انه كان اذا احتاج الى حاجة ينجزها على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصية فلما كان وقت مضي ابي جعفر وقع الاختيار عليه وكانت الوصية اليه. ثم حكى عن جعفر بن محمد المدائني انه قال: قال مشايخنا كنا لا نشك انه ان كانت كائنة من ابي جعفر لا يقوم مقامه الا جعفر بن احمد بن متيل او ابوه لما رأيناه من الخصوصية به وكثرة وجوده في منزله حتى انه كان في اخر عمره لا يأكل طعاما الا ما اصلح في منزل جعفر وأبيه بسبب وقع له فلما وقع الاختيار على ابي القاسم سلموا ولم ينكروا وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع ابي جعفر (رض) ومنهم جعفر بن احمد بن متيل. وروى الشيخ في كتاب الغيبة ايضا عن ابي محمد هارون بن موسى قال: اخبرني ابو علي محمد بن همام رضي الله عنه وارضاه ان أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه جمعنا قبل موته وكنا وجوه الشيعة وشيوخها فقال لنا ان حدث علي حدث الموت فالأمر الى ابي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد امرت ان اجعله في موضعي بعدي فارجعوا اليه وعولوا في امروكم عليه. وروى فيه ايضا بسنده عن جماعة من بني نوبخت ان أبا جعفر العمري لما اشتدت به حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو علي بن همام وأبو عبد الله بن محمد الكاتب وأبو عبد الله الباقراني وأبو سهل اسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبد الله بن الوجناء

وغيرهم من الوجوه الاكابر فدخلوا على ابي جعفر فقالوا له ان حدث امر فمن يكون مكانك فقال لهم هذا ابو القاسم الحسين بن روح بن ابي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الامر والوكيل له والثقة الامين فارجعوا اليه اموركم وعولوا عليه في مهماتكم فبذلك امرت وقد بلغت (اقول) وكانت مدة سفارته بعد موت محمد بن عثمان نحو من احدى وعشرين او اثنين وعشرين سنة قال ابن الاثير في حوادث ٣٠٥ فيها في جمادى الأولى مات أبو جعفر محمد بن عثمان العمري رئيس الامامية وكان يدعي انه الباب الى الامام المنتظر وأوصى الى أبي القاسم الحسين بن روح اهـ.

وفي لسان الميزان الحسين بن روح بن بحر^(١) أبو القاسم احد رؤساء الشيعة في خلافة المقتدر وله وقائع في ذلك مع الوزراء ثم قبض عليه وسجن في المطمورة وكان السبب في ذلك (بياض في الاصل) ومات سنة ٣٢٦^(٢) وقد افترى له الشيعة الامامية حكايات وزعموا ان له كرامات وكشفات وزعموا انه كان في زمانه الباب الى المنتظر وانه كان كثير الجلالة في بغداد والعلم عند الله اهـ وسبب حبسه لم اظفر به في تاريخ ابن الاثير وفي غيبة الطوسي ما يشير الى حبسه فإنه روى عن محمد بن الحسن بن جعفر ابن اسماعيل بن صالح الصيمري انه قال لما حبس الحسين بن روح انفذ من محبسه في دار المقتدر توقيعا في ذم الشلمغاني في ذي الحجة سنة ٣١٢ الى ابي علي بن همام واملاه ابو علي علي وعرفني ان ابا القاسم الحسين بن روح راجع في ترك اظهاره فإنه في يد القوم وحبسهم فأمر باظهاره وان لا يخشى ويأمن فتخلص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة اهـ ونسبته الى الشيعة انها اقترنت له حكايات: من باب المرء عدوما جهل فهو لاء كلما رأوا شيئا لم تألفه نفوسهم نسبوه الى الافتراء ولا عجب فالامم السالفة كانت كذلك كما حكاها الله تعالى عنها في الكتاب العزيز.

مؤلفاته

له كتاب التأديب قال الشيخ في كتاب الغيبة ص ٢٥٤: اخبرني الحسين بن عبيد الله عن ابي الحسن محمد بن احمد بن داود القمي حدثني سلامة بن محمد قال انفذ الشيخ الحسين بن روح كتاب التأديب الى قم وكتب الى جماعة الفقهاء بها وقال لهم انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم فكتبوا اليه انه كله صحيح وما فيه شيء يخالف الا قوله في الصاع في الفطرة نصف صاع من الطعام والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع اهـ.

السيد حسين بن روح الله الحسيني الطبسي ثم الحيدر ابادي نزيل حيدر اباد الدكهن المتخلص باسان المعروف بصدر جهان

في الرياض: فاضل جليل كان يسكن حيدر اباد من بلاد الهند الى ان توفي بها وهو من المتأخرين رأيت من مؤلفاته ذخيرة الجنة في اعمال السنة والادعية والاداب بالفارسية الفه للسلطان ابراهيم قطبشاه ملك حيدر اباد الشيعي اهـ. وله الرسالة الصدرية في الصيد والذبائح الفها للسلطان قطبشاه ذكر فيها اسماء الحيوانات والطيور والحشرات بالفارسية والعربية والتركية والدكهنية مرتبة على حروف المعجم وذكر حكم كل واحد منها وحكمته وفائدته الطبية وغيرها مع حكاية متعلقة به جيدة نافعة يروي بالاجازة عن الشيخ محمود بن محمد بن علي بن حمزة اللاهيجي تلميذ

(١) الذي في كتب اصحابنا ابن ابي بحر.

(٢) في النسخة المطبوعة مات سنة ست واثنين وثلاثمائة واختلاله ظاهر. المؤلف

انكشف له خطأ اجتهاده وتصويب القبلة القديمة في البلاد المذكورة واعترف بذلك واشهد به اصحابه عند الوصية .

وفي نشوة السلافة: الفاضل الشيخ حسني بن زعل تنصب له في الادب الراية البيضاء ويحسن لمثله المدح والثناء شعره كأنه الرياض الزاهرة فكلم طال على غيره به في مقام المفاخرة فمن شعره ما مدح به صاحب نشوة السلافة من قصيدة :

أبا الفضل ان شاهدت عيبا فسدته فإنك اهل ان تسد المعائب
فسخبان بين القوم ان رحت ناظما وقس امام الناس ان رحت خاطبا
أبا الفضل انت اليوم حصن ومعقل اذا انشبت فينا الليالي مخالبا
فيا رحمي العسال في كل حومة اطاعن فيها للزمان كتابا
ويا صارمي ان صال دهر يريه وفلت يد الايام مني مضاربا
ويا درعي الحامي اذا اشتجر القنا وصادمت من جيش الخطوب مقابا
انا اليوم في ارض العراق وليس لي معين اذا ناديت لبي مجاوبا
واني لارجو والرجاء يقودني اليك ولم اعهد رجائي كاذبا
ولي شيعة لا ترتضي الذل مألفا وان اردكت مني العدة ماربا
عليك ثنائي اين حلت ركائي كما اثنت القفرا على الغيث ساكبا

الشيخ عز الدين حسين بن زمعة المدني
عالم فاضل يروي اجازة عن الشهيد الثاني بتاريخ اوائل شوال سنة ٩٤٨ .

الحسين بن زياد

ذكره الشيخ في رجاله في موضعين في اصحاب الرضا (ع) وفي بعض النسخ ابدال احدهما بالحسن مكبرا وابقاء الاخر وقال في الفهرست الحسن بن زياد له كتاب الرضا (ع) رواه الوليد بن حماد عنه ويمكن كونها اخوين وفي لسان الميزان الحسين بن زياد الكوفي ذكره الطوسي في مصنفه الشيعة .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية ابان بن عثمان عنه عن ابي عبد الله (ع) ورواية علي بن القاسم عن جعفر بن محمد عنه واذا كان من اصحاب الرضا (ع) فروايته عن الصادق (ع) مرسل .

أبو عبد الله الحسين ذو الدمعة او ذو العبرة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المدني الكوفي ، جدنا الذي ينتهي اليه نسبنا .

مولده ووفاته ومدفنه

ولد بالشام سنة ١١٤ او ١١٥ وتوفي سنة ١٩٠ او ١٩١ عن ٧٦ سنة وينبغي ان تكون وفاته ودفنه بالمدينة لانها محل سكناه كما يشير اليه قول الشيخ: كما يأتي انه مدني لكن بنواحي الحلة مشهد منسوب اليه واعراب تلك الجهات يسمون صاحبه أبو دميعة ولعله توفي هناك أيام تروده الى الكوفة او سكناه بها كما يشير اليه وصف الذهبي له بالكوفي، وتاريخ مولده ووفاته كما ذكرنا يستفاد من الجمع بين قول صاحب عمدة الطالب انه كان عمره عند شهادة أبيه سبع سنين وقول المؤرخين ان اياه استشهد سنة ١٤١ او ١٢٢ كما في كامل ابن الاثير وغيره وقولهم ان عمر الحسين ٧٦ سنة كما

الشهيد بتاريخ ٢٣ شوال سنة ٩٧٤ ويروي بالاجازة ايضا عن السيد حسن بن نور الدين الحسيني الشافعي وفي الذريعة ان صاحب الرياض ترجمه في موضعين بعنوان حسن وحسين اهـ لكني لم اجده في الرياض الا بعنوان حسين .

السيد حسين رهنما الشهيد ابن السيد شمس الدين دائيال الموسوي الصفوي الكشميري

قال السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي نزيل قم فيما كتبه الينا ما صورته: كان من اعيان عصره في العلم والورع والتقوى والفضل قتل ظلما بكشمير وقبره بقرية يقال لها (تولرزو) اي محل الزناير مزور معروف وله اثار خيرية من المساجد والحسينيات وتوالي في الفقه والامامة والعرفان وبسبه استبصر جماعة من اهل كشمير وعقبه كثيرون منتشرون ببلاد كشمير وتبت ويتصل نسبهم مع نسب الصفوية وذكرت نسبهم مفصلاً في كتابي المشجر اهـ.

الحسين بن رباب

مر بعنوان الحسين بن رائب .

الحسين بن زائدة

في التعليقة: روى النص على الأئمة الاثني عشر عن الصادق عليه السلام عن الرسول ﷺ والظاهر انه الحسين بن زيد الآتي ووقع تصحيح في اسمه .

الحسين بن الزبرقان القمي يكنى ابا الخزرج

قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام الحسين بن الزبرقان روى عنه البرقي وفي الفهرست الحسين بن الزبرقان يكنى ابا الخزرج له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عنه وذكره النجاشي بعنوان الحسن وتقدم وفي لسان الميزان الحسين بن الزبرقان ذكره الطوسي في مصنفه الشيعة .

الحسين بن زرار بن اعين اخو الحسن

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ومر في اخيه الحسن دعاء الصادق (ع) لهما برواية الكشي بسند صحيح وفي رواية صنفون عنه ما يشير الى وثاقته وفي لسان الميزان ذكره الكشي في رجال جعفر الصادق رحمة الله عليه .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية ابن بكير وصفون بن يحيى والبرقي وبشير وعلي بن اسباط عنه .

الشيخ حسين بن زعل البحراني

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال كان عالما محدثا شاعرا ادبيا قدم الينا في اوائل حاله ولبت مدة ثم سافر الى بلاد العجم لطلب العلم وسكن اخيرا في الاهواز ببلدة رامهرمز ورأيت هناك ثم انتقل الى بهبهان والدورق وخلف اباد وغير محاريبها ومقابرها واصر على ذلك ثم سافر الى الحج وتوفي راجعا في الطريق وبلغني انه لما نظر الى البيت وتأمل وضعه واركانه ومطلع الشمس ومغربها

مقاتل الطالبين حدثني علي بن العباس حدثنا عباد بن يعقوب قال كان الحسين بن زيد يلقب ذا الدمعة لكثرة بكائه. حدثني علي بن احمد بن حاتم حدثنا الحسن بن عبد الواحد حدثنا يحيى بن حسين بن زيد قال قالت امي لابي ما اكثر بكاءك فقال وهل ترك السهمان والنار سرورا يمنعي من البكاء يعني السهمين الذين قاتل بهما أبوه زيد واخوه يحيى اهد اما النار فالظاهر انه اراد بها نار الآخرة التي يبكي من خوفها ويحتمل ان يريد النار التي احرق بها جسد ابيه. وفي مستدركات الوسائل انما لقب بذی الدمعة لبكائه في تهجده في صلاة الليل وقال غيره سمي بذی العبرة لكثرة بكائه في تهجده وعند صلاته في الليل والنهار.

اقوال العلماء فيه

يستفاد من مجموع كلام من ترجمه انه كان عالما ورث علما جما من ابن عمه الامام جعفر الصادق (ع) محدثا مؤلفا نسبة زاهدا عابدا خاشعا ثقة ورعا جليلا شيخ اهله وكریم قومه. من رجال بني هاشم لسانا وبيانا وعلما وفضلا ونفسا وجمالا وزهدا واحاطة بالنسب.

في عمدة الطالب : الحسين ذو الدمعة وذو العبرة ويكنى ابا عبد الله وامه ام ولد وعمي في اخر عمره وزوج ابنته من المهدي محمد بن المنصور العباسي وهو من اصحاب الصادق جعفر بن محمد قتل أبوه وهو صغير فرباه جعفر بن محمد وقال النجاشي : الحسين بن زيد بن علي بن الحسين أبو عبد الله يلقب ذا الدمعة كان أبو عبد الله (ع) تبناه ورباه وزوجه بنت الارقط، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام. وفي مستدركات الوسائل : رباه الصادق (ع) فاورثه علما جما وكان زاهدا اهد وكفى في فضله تربية الصادق (ع) له وتبنيه اياه وايراثه اياه علما جما، وللصدوق في الفقيه طريق اليه هكذا محمد بن علي ما جيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن أيوب بن نوح عن محمد بن ابي عمير عنه ورجال السند من الاجلاء. وفي الفهرست : الحسين بن زيد له كتاب وذكره الشيخ فيه رجاله في أصحاب الصادق (ع) فقال الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو عبد الله مدني. وفي التعليقة: روى النص على الاثني عشر عن الصادق عن الرسول ﷺ ويروي عن الحسين بن زيد صفوان بن يحيى وفيه اشار بوثاقته ويكفي له تبني الصادق ايا وتربيته بل هذا غاية المدح اهد وفي المستدركات عن رياض العلماء - ولم اجد في نسختين منه - يروي عنه غير ابن ابي عمير صفوان ويونس بن عبد الرحمن وابان بن عثمان وذكر محل روايتهما عنه من الكافي وخلف بن حماد وعلي بن اسباط وغيرهم قال فلا مجال للتأمل في وثاقته وذلك لرواية هؤلاء الاجلاء عنه وفيهم من أصحاب الاجماع وعن كتاب عيون الرجال : الحسين بن زيد بن علي ثقة جليل روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام. وعن مشجر نسب العبيدي : الحسين بن زيد الشهيد محدث جليل ورع. وعن بعضهم انه احد المصنفين الاربعمئة وعن ابن عقدة انه ذكر اسمه في اصحاب الصادق المعظمين. وفي كتاب غاية الاختصار: ومن اعظامهم - اي بني زيد الشهيد - الحسين ذو الدمعة لكثرة بكائه كان سيدا جليلا شيخ اهله وكریم قومه وكان من رجال بني هاشم لسانا وبيانا وعلما وزهدا وفضلا واحاطة بالنسب روى عن الصادق جعفر بن محمد (ع). وعن الشريف عز الدين اسماعيل بن الحسين الدياجي المروزي المتوفى بعد سنة ٦١٤ في كتابه الفخري : الحسين بن زيد ذو الدمعة او العبرة العالم المحدث

عن ابي نصر البخاري فاذا اسقطنا ٧ من ١٢١ بقي ١١٤ فاذا اضفنا ٧٦ بلغت ١٩٠ وفي تهذيب التهذيب قرأت بخط الذهبي انه توفي في حدود ١٩٠ وله اكثر من ٨٠ سنة اهد وعن تقريب ابن حجر مات وله ثمانون سنة في حدود ١٩٠ واذا كان له عند وفاته ثمانون سنة او اكثر وقد ولد سنة ١١٤ تكون وفاته سنة ١٩٤ او اكثر وتاريخ مولده لم يذكره أحد صريحا والاقوال في تاريخ وفاته عدا ما ذكرناه لا تكاد تصح ففي عمدة الطالب انه توفي سنة ١٣٥ وهو المنقول عن مؤلف بحر الانساب وسراج الدين المخزومي وقال السيد تاج الدين بن زهرة في غاية الاختصار مات سنة ١٣٤ وفي عمدة الطالب قبل مات سنة ١٤٠ قال أبو نصر البخاري وهو الصحيح اهد. وعن الميرزا حسين النوري المعاصر انه اختار في الحكاية ٩٣ من الباب السابع من كتابه النجم الثاقب انه توفي سنة ١٢٥ لكنه في خاتمة المستدركات قال انه توفي سنة ١٣٥ ويدل على بطلان هذه الاقوال ما سيأتي في اخباره عن ابن الاثير في حوادث سنة ١٤٥ انه كان في عسكر محمد بن عبد الله والله أعلم كم بقي بعد ذلك ويدل على بطلانها ايضا انه اذا كانت وفاة ابيه حدود ١٢٠ ووفاته هو سنة ١٣٥ او ٣٤ او ٢٥ او ٤٥ وعمره عند وفاة ابيه ٧ سنين يكون عمره ٢٠ سنة او ١٩ او ١٠ سنين او ٣٠ سنة لا ٧٦ والحاصل انه لا يمكن الجمع بين تاريخ وفاة ابيه ومدة عمره عند وفاة ابيه ومدة عمره هو وبين احد هذه الاقوال الاربعة فلا بد ان يكون واحد من هذه الامور خطأ والا فالصواب في وفاته ما ذكرناه موافقا لما قاله الذهبي وابن حجر. وذكر الفاضل السيد محمد علي المعروف بهبة الدين الشهرستاني المعاصر في رسالته في احوال ذي الدمعة عدة وجوه لبطلان ان وفاته سنة ١٣٥ (منها) انهم ذكروا انه زوج ابنته من المهدي العباسي والمهدي توفي سنة ١٦٩ عن ٤٣ سنة فتكون ولادته سنة ١٢٧ فلو كان ذو الدمعة توفي سنة ١٣٥ وقد زوجه ابنته سنة وفاة ذي الدمعة على الاكثر لكان قد زوجه اياها وعمر المهدي تسع سنين (ومنها) ان اخاه يحيى كان اكبر ولد ابيه وقتل سنة ١٢٥ وعمره ١٨ سنة فلو كانت وفاة الحسين سنة ١٣٥ مع انه عمر ٧٦ سنة لكان عمره عند قتل اخيه ٦٦ سنة فكيف يكون يحيى اكبر منه (ومنها) انه اذا كان عمره ٧٦ سنة وقتله سنة ١٣٥ يلزم ان يكون اكبر من ابيه بخمس وثلاثين سنة لأن اياه قتل حدود ١٢١ عن ٤٣ سنة (ومنها) روايته عن الكاظم عليه السلام المولود سنة ١٢٩ فلو كانت وفاة الحسين سنة ١٣٥ لزم ان يكون روى عنه وعمر الكاظم ٦ سنين (ومنها) رواية اصحاب الرضا والجواد عليهما السلام عنه المتأخرة اعصارهم كمحمد بن ابي عمير المتوفى سنة ٢١٧ ممن ادركوا عصر الكاظم (ع) المتوفى ١٨٣ ولم يرووا عنه ولم يدركوا عصر الصادق (ع) المتوفى سنة ١٤٨ فكيف ادركوا ذا الدمعة لو كانت وفاته ١٣٥ (امه) ام ولد.

كنيته

في عمدة الطالب ومقاتل الطالبين يكنى ابا عبد الله وكذا كناه غير واحد من النسابين والمؤرخين وغيرهم فيكون أبوه قد سماه باسم جده وكناه بكنيته ولكن عن كتاب بحر الانساب وجملة من كتب الانساب انه يكنى ابا عاتقة ومثله عن كتاب النجم الثاقب للنوري وعن بعض ابو عاتكة وهي كنية متروكة..

لقبه

يلقب ذا الدمعة وذا العبرة لكثرة بكائه حتى اضر في اخر عمره في

تاما ويدل وصف الذهبي له بالكوفي انه سكن الكوفة ويدل عليه ايضا وجود قبره بنواحي الحلة القريبة من الكوفة كما مر ولعله سكن اخيرا سواد الكوفة فتوفي هناك ودفن ونسبته الى الكوفة بهذا الاعتبار والله اعلم . ويأتي انه خرج بالمدينة ثم خرج ابراهيم الله بن الحسن ومعلوم ان محمدا خرج بلدينة ثم خرج ابراهيم بالبصرة فيقتضي ذلك انه كان بالمدينة عند خروج محمد فخرج معه ثم لما قتل محمد خرج متخفيا وجاء الى البصرة وخرج مع ابراهيم ولما قتل ابراهيم اختفى ثم ظهر ظهورا تاما بالمدينة ثم عاد الى سواد الكوفة وتوفي هناك، الا ان ابا الفرج لم يشر الى رجوعه الى الكوفة فرجما اشعر كلامه انه بقي بالمدينة الى آخر عمره والله اعلم . وكان يحفظ القرآن عن ظهر القلب ويأمر بذلك ولده كما في عمدة الطالب وقد اضر في آخر عمره وكان كثير البكاء من خشية ربه وعلى مصاب اهله كما ذكره غير واحد .

وكان الحسين بن زيد واخوه عيسى خرجا مع محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن هكذا في رواية ابي الفرج في المقاتل وفي رواية ابن الاثير اخوه علي بدل عيسى . قال ابن الاثير في حوادث سنة ١٤٥ كان الحسين وعلي ابنا زيد بن علي بن الحسين بن علي خرجا مع محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى لما خرج على المنصور ، ولما بلغ المنصور ان ابني زيد اعانا محمدا عليه قال عجبنا لهما قد خرجا علي وقد قتلنا قاتل ابيهما كما قتله وصلبناه كما صلبه واحرقناه كما احرقه اهـ وفي مقاتل الطالبين :

ومن توارى منهم ممن شهد مع محمد وابراهيم (ابني عبد الله بن الحسن) تواريا طويلا فلم يطلب وامن فظهر الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ويكنى أبا عبد الله وروى بسنده ان الحسين بن زيد شهد حرب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام ثم توارى وكان مقبيا في منزل جعفر بن محمد عليهما السلام وكان جعفر ربه ونشأ في حجره منذ قتل أبوه وأخذ منه علما كثيرا فلما لم يذكر فيمن طلب ظهر لمن يأنس به من أهله وإخوانه وكان أخوه محمد بن زيد مع أبي جعفر (المنصور) مسودا ولم يشهد مع محمد وابراهيم حربهما فكان يكتبه بما يسكن منه ثم ظهر بعد ذلك بالمدينة ظهورا تاما الا انه كان لا يجالس احدا ولا يدخل اليه الا من يثق به . وبسنده ان ابا جعفر المنصور قال العجب من خروج ابني زيد - يعني الحسين وعيسى - وقد قتلنا قاتل ابيهما كما قتله وصلبناه كما صلبه . وبسنده كان عيسى والحسين ابنا زيد مع محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن في حروبهما من اشد الناس قتالا وانفذهم بصيرة فبلغ ذلك عنها ابا جعفر - يعني الدوانيقي - فكان يقول مالي ولا ابني زيد وما يتقمان علينا لم نقتل قتلة ابيهما ونطلب بئرها ونشف صدورهما من عدوها وبسنده عن الحسين بن زيد بن علي انه قال شهد مع محمد بن عبد الله بن الحسن من ولد الحسين بن علي عليهما السلام اربعة انا واخي عيسى وموسى وعبد الله ابنا جعفر بن محمد عليهما السلام اهـ وموسى الظاهر انه الكاظم (ع) ولا يصح خروجه معهم .

مؤلفاته

مر قول بعضهم انه احد المصنفين الاربعمئة اي الذين رووا عن الامام جعفر الصادق والفوا فيما رووا عنه فقد ذكر اهل الرجال ان اربعمئة من الثقات من اصحاب الصادق (ع) الفوا اربعمئة كتاب سميت

الناسك مات وله ٧٦ سنة وكان رجل بني هاشم لسانا وبيانا ونفسا وجمالا . وعن النسابة علي بن ابي الغنائم في المجدي : الحسين بن زيد يكنى ابا عبد الله الى ان قال وقد تكفل به الصادق (ع) بعد قتل ابيه وأخيه يحيى فأصاب الحسين بن زيد عن الصادق علما كثيرا وكان الحسين ورعا . وعن الشيخ ابي نصر سهل بن عبد الله البخاري استاذ النسابين في كتاب سر السلسلة العلوية : الحسين بن زيد بن علي ذو العبرة العالم المحدث الناسك مات وله ٧٦ سنة قتل أبوه وهو صغير فرباه جعفر بن محمد وعلمه . وكان الحسين رجل بني هاشم لسانا وبيانا ونفسا وجمالا وعن الشيخ سراج الدين المخزومي : الحسين بن زيد المكنى بأبي عبد الله الشريف الخاشع الساجد الراكع ويقال له ذو الدمعة لكثرة بكائه رضي الله عنه مات سنة ١٣٥ ولما قتل أبوه ضمه اليه سيدنا الامام جعفر الصادق (ع) ورباه وعلمه .

اقوال غيرنا فيه

عن ابن حجر في التقریب الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (ع) (ق) صدوق ربما اخطأ من الثامنة مات وله ثمانون سنة في حدود التسعين وفي ميزان الذهبي الحسين بن زيد (ق) بن علي بن الحسين بن علي العلوي ابو عبد الله الكوفي عنه علي بن المديني وقال فيه ضعف وقال أبو حاتم يعرف وينكر وقال ابن عدي وجدت في حديثه بعض النكرة وارجو انه لا بأس به . وفي تهذيب التهذيب (ق) الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الهاشمي قال ابن أبي حاتم قلت لأبي ما تقول فيه فحرك بيده وقلبا يعني يعرف وينكر وقال ابن عدي ارجو انه لا بأس به الا اني وجدت في حديثه بعض النكرة روى له ابن ماجة حديثا واحدا في الجنائز قلت روى عنه علي بن المديني وقال فيه ضعف وقال ابن معين لقيته ولم اسمع منه وليس بشيء ووثقه الدار قطني اهـ و(ق) علامة على رواية ابن ماجة القزويني عنه وقولهم ربما اخطأ وفيه ضعف ليس بشيء ويعرف وينكر اي تارة يروي ما هو معروف واخرى ما ليس بمعروف ولعل ذلك كله لروايته هذا الحديث الذي نقله الذهبي في ميزانه عن ابن عدي قال انبأنا أبو علي انبأنا عبد الله بن محمد بن سالم انبأنا حسين بن زيد عن علي بن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن ابيه عن النبي ﷺ قال لفاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ثم روى عن ابراهيم بن المنذر الخزامي عن حسين بن زيد حدثني شهاب بن عبد ربه عن عمر بن علي بن الحسين حدثني عمي ابو جعفر عن ابيه عن جده عن علي عن النبي ﷺ وذكر الحديث وقال عند قوله عن عمي : الصواب انه اخوه رواه الحاكم في مستدركه وما نبه على الخطأ في قوله عمي . ولما كان هؤلاء لم يبينوا وجه الضعف ولا وجه النكارة في حديثه وكان المظنون ان يكون الوجه اتباعه مذهب اباؤه الطاهرين وروايته ما لا يلائم مشاربه فقدحهم ان لم يفد القوة لم يفد الضعف، وان تعجب فعجب قبول رواية قاتل الحسين (ع) وتوقفهم في سليل بيت النبوة الذي بلغ من تقواه ان سمي ذا الدمعة لكثرة بكائه من خشية الله تعالى .

احواله واخباره

كان يسكن المدينة المنورة كما يدل عليه قول الشيخ فيما مر انه مدني وقوله انه ربه الصادق (ع) وقول ابي الفرج الآتي انه كان مقبيا في منزل جعفر بن محمد (ع) وقوله انه ظهر بالمدينة بعد قتل محمد وابراهيم ظهورا

الاسدي الرواجني (٢٤) حفص الجوهري (٢٥) صفوان بن يحيى (٢٦) ابان بن عثمان (٢٧) خلف بن حماد الكوفي (٢٨) علي بن اسباط (٢٩) عبد الله بن عبد الرحمن بن عتيبة (٣٠) ابراهيم بن هاشم (٣١) سعيد بن عبد الرحمن المخزومي (٣٢) ابو غسان مالك بن اسماعيل النهدي (٣٣) ظريف بن ناصح (٣٤) مالك بن ابراهيم النخعي وغيرهم .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف الحسين بأنه ابن زيد برواية ابراهيم بن سليمان عنه وزاد الكاظمي في مشتركاته رواية عباد بن يعقوب عنه اهـ . ويمكن تمييزه بما مر أيضاً .

الحسين المحدث بن زيد النار بن موسى الكاظم (ع) ذكره صاحب عمدة الطالب ولم يزد على وصفه بالمحدث .

الحسين بن زيد الصرمي

قال النجاشي له نوادر اخبرنا محمد بن علي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى عنه وفي لسان الميزان الحسين بن زيد الكوفي ذكره الطوسي في مصنفه الشيعة وذكره الكشي كذلك وهو حزمي منسوب الى بني حزمة بن مرة بن عوف اهـ . والمظنون انه الصرمي المتقدم صحف الصرمي والحزمي احدهما بالآخر والصرمي اما منسوب الى بني صريم حي او الى صرمة رجل ولكن الطوسي والكشي ليس لذلك اثر في كتابيهما والله اعلم .

حسين الزين الشاعر

يأتي بعنوان حسين بن قاسم .

الشيخ حسين ابن الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري

توفي في شوال سنة ١٢٣٠ .

كان عالماً فاضلاً جليلاً راس بعد وفاة والده يروي عنه بالاجازة السيد سبط الحسن اللكهنوتي .

الحسين بن سالم

للصدوق طريق اليه كما في التعليقات ومستدركات الوسائل وقال بعض المعاصرين واقع في طريق الصدوق في باب ما يجوز للمحرز وما لا يجوز اهـ ولم يقع نظري عليه في مشيخة الفقيه والحسين المذكور مهمل لا ذكر له في كتب الرجال الا ان في كونه صاحب كتاب وعد الصدوق كتابه من الكتب المعتمدة ما يوجب قوته وفي طريق الصدوق الى كتابه ابو عبد الله الخراساني وهو مثله في الاهمال ولكن في رواية عبد الله بن جبلة وابراهيم بن هاشم عن الخراساني كما في طريق الصدوق الى الخراساني وكونه صاحب كتاب وعد الصدوق كتابه من الكتب المعتمدة مدح عظيم .

ميرزا حسين السبزواري

عالم فاضل له كتاب مشكاة الضياء في البداء .

المولى حسين السجاسي الزنجاني

توفي حدود ١٣٢٢ .

عالم فاضل له تفسير سورة الرحمن وتفسير سورة الزمر وتفسير سورة الشمس مطبوعة في مجلد واحد .

بالاصول . وذكر النجاشي ان له كتاباً قال وكتابه تختلف الرواية له قال ابو الحسين محمد بن علي بن تمام الدهقان حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاري حدثنا عباد بن يعقوب عن الحسين بن زيد اهـ . وفي الفهرست الحسين بن زيد له كتاب رواه حميد عن ابراهيم بن سليمان عن الحسين بن زيد اهـ . والظاهر ان كتابه هذا مجموع احاديث يرويها .

اولاده

- عن ابي نصر البخاري في السلسلة العلوية ان له من الاولاد (١) عبد الله (٢) القاسم (٣) يحيى امهم خديجة بنت عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم اعقبوا جميعاً (٤) علي الاصغر (٥) الحسين اعقبا، امهما ام ولد وقيل ان ام يحيى حسينية وهي خديجة بنت الباقر (ع) وقيل خديجة بنت عمر الاشرف وزاد بعضهم (٦) اسحاق (٧) محمد واسقط عبد الله وقيل كان له سبعة عشر ولداً (١) جعفر الاكبر (٢) جعفر الاصغر (٣) عمر الاكبر (٤) عمر الاصغر (٥) يحيى الاكبر (٦) يحيى الاصغر (٧) زيد (٨) عقبة (٩) ابراهيم لم يعقبوا (١٠) الحسن (١١) القاسم (١٢) عبد الله (١٣) (١٤) علي الاكبر (١٥) علي الاصغر (١٦) محمد (١٧) الحسين . وله تسع بنات . ميمونة . ام الحسن . كلثم . فاطمة . سكيئة . علية . خديجة . زينب . عاتكة .

من روى عنه الحسين ذو الدمعة

(١) الصادق (ع) وفي ميزان الاعتدال انه روى عن الباقر (ع) والطبقة لا تساعد لان الباقر (ع) توفي وذو الدمعة يرضع او يدرج (٢) الكاظم (ع) (٣) ابوه زيد الشهيد فيكون قد روى عنه في الصغر (٤) عمه عمر الاشرف (٥) علي بن عمر الاشرف (٦) عمه الحسين الاصغر (٧) عمه عبد الله الباهر وقيل ان روايته عنه لم تثبت (٨) ربيعة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية وكانت زوجة ابيه (٩) محمد بن سلام الكوفي كما عن مالي الصدوق (١٠) علي بن عبد الله الفزاري المشهور بابن غراب (١١) ام علي (١٢) عبد الله بن الحسن بن الحسن (١٣ و ١٤) محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن (١٥) أبو عبد الله محمد الارقط بن عبد الله الباهر (١٦) شهاب بن عبد ربه (١٧) عيسى بن عبد الله بن عمر الاطرف وغيرهم .

من روى عن الحسين بن زيد

(١) ولده يحيى (٢) ولده الآخر محمد بن الحسين بن زيد (٣) ولده الحسن بن الحسين بن زيد (٤) ولده عبد الله بن الحسين بن زيد (٥) ولده اسماعيل بن الحسين بن زيد ذكر روايتهم عنه الذهبي في ميزان الاعتدال لكن لم يذكروا في اولاده من اسمه اسماعيل ولعله اشتبه عليه بابنه ابي اسماعيل اسحاق (٦) ابو محمد علي بن الحسين بن زيد (٧) علي بن الحسن العلوي (٨) علي بن جعفر بن محمد المعروف بالعريضي (٩) ابو مصعب الزهري (١٠) ابو نعيم الفضل بن دكين (١١) داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن الطيار (١٢) يونس بن عبد الرحمن (١٣) محمد بن ابي عمير وهو محمد بن زياد (١٤) علي بن المديني (١٥) شعيب بن واقد (١٦) عبد الله ابن محمد بن سالم (١٧) محمد بن عبد الجبار (١٨) عبد الله بن عبد الرحمن (١٩) الحسن بن الحسين الانصاري (٢٠) محمد بن ابراهيم الكوفي (٢١) ابراهيم بن المنذر الخزامي (٢٢) ابراهيم بن سليمان بن عبد الله بن خيان النهدي الخزاز (٢٣) عباد بن يعقوب

(ع) في باب فضل البنات من كتاب العقيدة من الكافي والظاهر انه المترجم وابدل الحسين بالياء بالحسن مكبرا من النساخ والله اعلم وقد مرت الاشارة الى هذا كله في باب الحسن بن سعيد .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن سعيد (ابن ابي الجهم) الموثق برواية الحسن بن سماعة عنه .

الحسين بن سعيد حماد بن مهران أبو محمد الاهوازي مولى علي بن الحسين عليهما السلام

قال النجاشي الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران مولى علي بن الحسين (ع) أبو محمد الاهوازي شارك اخاه الحسن في الكتب الثلاثين المصنفة وانما كثر اشتهار الحسين اخيه بها وكان الحسين بن يزيد السوراني يقول الحسن شريك اخيه الحسين في جميع رجاله الا في زرة بن محمد الحضرمي وفضالة بن ايوب فإن الحسين كان يروي عن اخيه عنها خاله جعفر بن يحيى بن سعد من رجال ابي جعفر الثاني (ع) ذكره سعد بن عبد الله اهـ ومر هذا في اخيه الحسن وكان الصواب ذكره هنا فقط وفي النقد ما نقله النجاشي عن الحسين بن يزيد السوراني كأنه ليس بمستقيم لانا وجدنا كثيرا في كتب الاخبار بطرق مختلفة رواية الحسين بن سعيد عن زرة وفضالة اهـ ويمكن ان يكون ما وجده من رواية الحسين عنها قد صحف فيه الحسن بالحسين فإن ذلك يقع كثيرا ومر في اخيه الحسن قول ابن النديم الحسن والحسين ابنا سعيد بن حماد بن سعيد الاهوازيان من اهل الكوفة من موالى علي بن الحسين من اصحاب الرضا وصحبا ايضا ابا جعفر بن الرضا اوسع اهل زمانها علما بالفقه والاثار والمناقب وغير ذلك من علوم الشيعة وفي الخلاصة الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازي مولى علي بن الحسين (ع) ثقة عين جليل القدر روى عن الرضا (ع) وعن ابي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث عليهم السلام اصله كوفي وانتقل مع اخيه الحسن الى الاهواز ثم تحول الى قم فنزل على الحسن بن ابان وتوفي بقم اهـ في فهرست الحسين بن سعيد بن مهران مولى علي بن الحسين الاهوازي ثقة روى عن الرضا وأبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث عليهم السلام وأصله كوفي وانتقل مع اخيه الحسن الى الاهواز ثم تحول الى قم فنزل على الحسن بن ابان وتوفي بقم اهـ وقال الشيخ في كتاب الرجال في رجال الرضا (ع) الحسين بن سعيد بن حماد مولى علي بن الحسين صاحب المصنفات الاهوازي ثقة وفي رجال الجواد (ع) الحسن والحسين ابنا سعيد الاهوازيان من اصحاب الرضا (ع) وفي أصحاب الهادي (ع) الحسين بن سعيد كوفي اهوازي مولى علي بن الحسين وفي التعليقة قال جدي (المجلسي الأول) مدار العلماء على العمل بروايته وكتبه فهو وان لم ينقل الاجماع عليه لكن المشاهد الاتفاق عليه وعلى اخباره اهـ وللصدوق في الفقيه طريقان اليه وقد اكثر فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره من الرواية عنه وينبغي ان يلاحظ ما مر في اخيه الحسن .

وفي لسان الميزان الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الكوفي ثم الاهوازي نزيل قم ذكره الطوسي والكشي في الرواة عن علي بن موسى الرضا وغيره وله تصانيف روى عنه الحسين بن الحسن بن ابان واحمد بن محمد بن عيسى القمي .

عز الدين أبو جعفر الحسين بن سعد الله ابي السعادات بن حمزة بن سعد الله العبيدلي المشهدي التاجر

في معجم الاداب من اكابر السادات رأيت بتبريز وقد كان سافر منها الى بلاد الشام انشدنا :

أسنى ليالي الدهر عندي ليلة لم اخل فيها الكاس من اعمال
فرقت فيها بين جفني والكرى وجمعت بين القرط والخلخال

وفي معجم الاداب ايضا ما صورته: عز الدين ابو عبد الله الحسين بن سعد الله بن حمزة بن أبي السادات الحسيني العبيدلي من سكان المشهد الحائري على حاله افضل السلام والتحية رأيت سنة سبع وسبعائة وهو من التجار الذين يترددون الى بلاد الشام وهو شريف النفس اهـ والظاهر انها شخص واحد كرر ذكره في موضعين اما لعدم تفتنه لذكره في الموضع الاخر او لغير ذلك فإن النسخة التي نقلنا عنها هي نسخة الاصل بخط المؤلف موجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق وليس بينهما فرق الا في الكنية وشيء اخر الظاهر ان سببه خطأ الذاكرة في احد الموضعين والله اعلم .

الحسين بن سعيد بن ابي الجهم القابوسي اللخمي

يأتي في أبيه سعيد قول النجاشي وآل ابي الجهم بيت كبير بالكوفة وفي منذر بن محمد بن منذور قوله انه من بيت جليل . يروي عنه ابن اخيه محمد بن المنذر سعيد ويروي هو عن ابيه سعيد كما يفهم من سند النجاشي الى كتاب سعيد بن أبي الجهم حيث قال اخبرنا احمد بن محمد بن هارون حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن ابي الجهم حدثنا ابي حدثنا عمي الحسين بن سعيد حدثنا ابي سعيد اهـ وصحف ابن حجر في لسان الميزان اسمه واسم ابيه وحرف ترجمته كما في النسخة المطبوعة ولا يدرى ان ذلك منه او من الطابع فقال رأيت في مصنفني الشيعة الامامية الحسن بن سعد بن سعيد بن ابي الجهم روى عن أبيه وعن ابن اخيه محمد بن المنذر بن سعد وله كتاب في قراءات اهل البيت فيه اشياء انكرت عليه . واحتمل ان يكون هو الحسن بن سعد ابو علي المعتزلي الراوي عن الدبري والذي قال ابو القاسم بن الطحان في ذيله على تاريخ مصر لابن يونس انه ضعيف اهـ وفي كلامه خلل من وجوه ولعل بعضه من النساخ (اولا) ابدال الحسين بالحسن فسعيد بن ابي الجهم لم يذكروا له غير ولد بن الحسين وبه يكنى والمنذر كما صرح به بحر العلوم في رجاله في آل أبي الجهم ولو صحت عبارة ابن حجر لكان له ثلاثة الحسن والحسين والمنذر «ثانيا» ان الحسن بن سعد بن سعيد بن ابي الجهم لا وجود له في كتب اصحابنا ولا في مصنفهم وانما الموجود الحسين بن سعيد بن ابي الجهم في سند النجاشي المتقدم خاصة «ثالثا» لو صح الحسن بن سعد بن سعيد لكان محمد بن المنذر بن سعيد ابن عمه لا ابن اخيه «رابعا» قوله محمد بن المنذر بن سعد وانما هو محمد بن المنذر بن سعيد «خامسا» ان ابن اخيه محمد بن المنذر يروي عن عمه الحسين في سند النجاشي المتقدم لا ان عمه يروي عنه فالصواب ان يقول وعنه ابن اخيه ثم الصواب في عبارته كلها ان تكون هكذا: الحسين بن سعيد بن ابي الجهم روى عن ابيه وعنه ابن اخيه محمد بن المنذر بن سعيد كما ان الكتاب الذي نسب اليه في قراءات اهل البيت لم يذكره اصحابنا . ثم انه حكى عن جامع الرواة انه نقل رواية الحسن بن علي بن يوسف عن الحسن بن سعيد اللخمي عن أبي عبد الله

مؤلفاته

مر في اخيه الحسن قول الكشي انها صنفا الكتب الكثيرة وقول النجاشي بعدما تقدم : وكتب بني سعيد حسنة معمول عليها وهي ثلاثون كتابا وذكر الثلاثين المتقدمة في ترجمة اخيه الحسن لكن ذكرها في ترجمة الحسين وذكر طرقها اليها ومرت في ترجمة الحسن وكان الصواب ان نذكرها هنا فلذلك اعدنا ذكرها وفي الفهرست في ترجمة الحسين له ثلاثون كتابا لكنه عدها احد وثلاثين فزاد فيها كتاب البشارات ولم يذكره النجاشي ونحن نذكرها عن الفهرست واذا وجد الاختلاف بينه وبين النجاشي اشرنا اليه قال الشيخ في الفهرست له ثلاثون كتابا مع انه عدها احد وثلاثين وهي اثنان وثلاثون ١ الوضوء ٢ الصلاة ٣ الزكاة ٤ الصوم ٥ الحج ٦ النكاح ٧ الطلاق ٨ الوصايا ٩ الفرائض ١٠ التجارات والاجارات ١١ الشهادات ١٢ الايمان والنذور والكفارات ولم يذكر النجاشي الكفارات ١٣ الحدود ١٤ الديات ١٥ البشارات ولم يذكره النجاشي ١٦ الزهد ينقل عنه الكفعمي في مجموع الغرائب وسماه مختصر الزهد ١٧ الاشربة ١٨ المكاسب ١٩ التقية ٢٠ الخمس ٢١ المروة والتجمل ولم يذكر النجاشي التجمل ٢٢ الصيد والذبايح ٢٣ المناقب ٢٤ المثالب ٢٥ التفسير وقال النجاشي تفسير القرآن ٢٦ المؤمن وقال النجاشي كتاب حقوق المؤمنين وفضلهم وربما يسعى ابتلاء المؤمن ٢٧ الملاحم ٢٨ المزار وقال النجاشي كتاب الزيارات ٢٩ الدعاء ينقل عنه ابن طاوس في منهج الدعوات وسماه كتاب الدعاء والذكر ٣٠ الرد على الغالية (الغلاة النجاشي) ٣١ العتق والتدبير وزاد النجاشي والمكاتبه قال الشيخ اخبرنا بكتبه ورواياته ابن ابي جيد القمي عن محمد بن الحسن عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد بن مهران قال ابن الوليد واخرجها الينا الحسين بن الحسن بن ابان بخط الحسين بن الحسن ابن ابان بخط الحسين بن سعيد وذكر انه كان ضيف ابيه واخبرنا بها عدة من اصحابنا عن محمد بن علي ابن الحسين عن ابيه ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل عن سعد بن عبد الله والحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ٣٢ كتاب البهار لم يذكره الشيخ النجاشي في مؤلفاته وفي الذريعة كانت نسخته عند السيد رضي الدين علي بن طاوس ونقل عنها في سنة ٦٦٠ في كتاب اليقين وقال: اخذته من نسخة عتيقة كانت على ظهرها قراءة واجازة تاريخها شهر صفر سنة ٤٣٩ وعدم ذكر الشيخ والنجاشي لهذا الكتاب لا يعارض الشهادة والاجازة من المشايخ بكون هذا الكتاب للحسين بن سعيد الاهوازي لأن كلامهما مختلف في ذكر مؤلفاته زيادة ونقصانا فالنجاشي ذكر المكاتبه وتركه الشيخ وذكر الشيخ الكفارات والتجمل وتركها النجاشي فكما جاز ان يترك احدهما ما ذكره الاخر جاز ان يتركها معا بعض مؤلفاته المقروء على المشايخ لعدم اطلاعها عليه .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف الحسين بن سعيد (الاهوازي) الثقة برواية الحسين بن الحسن بن ابان عنه ورواية احمد بن محمد بن عيسى عنه وروايته هو عن القاسم بن عروة والقاسم بن محمد الجوهري والرضا وابي جعفر الثاني وابي الحسن الثالث عليهم السلام وزاد الكاظمي في مشتركاته روايته عن صفوان بن يحيى وفضلة بن ايوب وعن جامع الرواة انه يروي عنه ابنه احمد ومحمد بن علي بن محبوب وبكر بن صالح ومحمد بن عيسى

العبيدي وابراهيم بن هاشم واحمد بن الحسن وابن أبي نجران وسهل بن زياد وابراهيم بن مهزيار وعلي بن الحكم والحسن بن محبوب ويروي هو عن عثمان بن عيسى وحماد بن عيسى ومر في أخيه الحسن ذكر جماعة آخرين روي عنه يمكن تمييزه بهم .

تنبيهات

(١) في المنتقى مما وقع عليهم فيه الاشتباه وليس محلا له عند الماهر رواية الحسن بن سعيد عن حماد والمراد به حماد بن عيسى بلا اشكال اهـ .
(٢) في مشتركات الكاظمي انه وقع في الكافي والتهذيب رواية الحسين بن سعيد عن حريز وهو سهو لانه لا يروي عنه الا بواسطة حماد بن عيسى اهـ . وعن المنتقى انه قال هكذا صورة الحديث بخط الشيخ ابي جعفر الحسين بن سعيد عن حريز وظاهر ان الحسين بن سعيد انما يروي عن حريز بواسطة عيسى بن عيسى فسها عن ذلك القلم اهـ . (٣) عن المنتقى رواية الحسين بن سعيد عن يعقوب بن يقطين تارة بلا واسطة وأخرى بتوسط ابن أبي عمير وأخرى بواسطة النضر قال والطبعة لا تأباه اهـ واذا جاز روايته عن يعقوب بواسطة وبدونها فلم لا يجوز في غيره كما مر ويأتي (٤) في مشتركات الكاظمي انه وقع في التهذيب رواية محمد بن علي بن محبوب عن الحسين بن سعيد وهو سهو لان محمدا هذا انما يروي عن الحسين بواسطة احمد بن محمد بن عيسى (٥) قال وفيه ايضا رواية سعد بن عبد الله عن الحسين بن سعيد وهو غلط ظاهر لان سعدا انما يروي عن الحسين بواسطة احمد بن محمد بن عيسى أيضا اهـ . ويمكن ان يقال ان رواية شخص عن آخر بواسطة كثيرا لا تنافي روايته عنه بلا واسطة نادر الامكان اجتماعها (٦) قال وفي التهذيب في كتاب المزار في فضل الغسل لزيارة الحسين (ع) رواية الحسين بن سعيد عن جعفر بن محمد عليها السلام وهي ظاهرة الارسال اهـ . (٧) عن المنتقى انه قال في اسناد رواية فيه الحسين بن سعيد عن ابراهيم الخزاز عن عبد الحميد بن عواض : في اسناد هذا الحديث نظر لأن ابراهيم الخزاز هو ابن أيوب والطرق الكثيرة المعتمدة تفيد من تتبعها ان الحسين بن سعيد انما يروي عنه بالواسطة وهي في الغالب ابن ابي عمير وعبد الحميد بن عواض وفي أبواب غسل الجنابة رواية الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد عنه بلا واسطة فانعكاس القضية هنا لا يخلو من شيء الا ان الامر بالنظر الى الجهة الثانية سهل لعدم تأثيره في وصف الخبر لان تيسر المشافهة في وقت لا ينافي الاحتياج الى الواسطة في آخر وان الغالب في اخبارنا عدم اجتماع الاميرين واما بالنسبة الى الجهة الأولى فالتأثير متحقق ظاهر لان وجود الواسطة مع عدم ذكرها يقتضي الانقطاع والظاهر تركها وما ذلك عندنا بمؤثر ويمكن حل هذا الشك بأن السبب الموجب لسقوط امثال هذه الوسائط على ما اوضحناه انما يتصور حصوله مع تكرار الرواية عن الواسطة المتروكة وتكررها لا مع ندورها ووحدها فينبغي بهذا الاعتبار احتمال توسط من ينافي صحة الرواية هنا والمحذور انما هو فيه وقد يقال في الجهة الاخرى ان الظاهر من كتاب الرجال للشيخ بعد رواية الحسين بن سعيد عن عبد الحميد بدون الواسطة لانه ذكر عبد الحميد من اصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام والحسين بن سعيد من اصحاب الرضا والجلود والهادي عليهم السلام ولم يجمعها وقت واحد وذلك يقتضي اثبات الواسطة هنا ورجوع النظر الى عدمها في الرواية السابقة في ابواب غسل الجنابة اهـ . وفي تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي نزول

هو من امراء آل حمدان ومن مشاهيرهم وعظاء شجعانهم قال ابن خلكان في ذيل ترجمة سيف الدولة كان الحسين بن سعيد شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن المنجم .

واذا رأوه مقبلاً قالوا الا ان المنايا تحت راية ذاكا

قال رأيت في تاريخ حلب ان اول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابي فراس بن حمدان وانه تسلمها في رجب سنة ٣٣٢ قال وكنت اظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل منسوب الى ابيه حتى رأيت في كتاب الديرة منسوباً الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموي اهـ.

اخباره

قال ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس كان ابو السرايا نصر ابن حمدان وابن اخيه ابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان يتقلدان الموصل وديار ربيعة وعظم امر الشاري صالح بن فاجع مشيخة اهل الموصل على دفعه بالمال فغضب ابو عبد الله وحرص عمه على الخروج فخرجا ونازلا الشاري وهو مستظهر بكثرة العدد فكلمنا اتي بأسير قال :

دعني من البهم وهات الجله ابا السرايا وابا عبد الله

ثم ناجزاه وأخذاه وقتلا اصحابه واحتوا على ما كان جمعه وكان أبو عبد الله يضبط الجيش وأبو السرايا يمارس الحرب وفي نسخة بالعكس فقال بعض أصحاب أبي عبد الله ممن لم يكن يقل الشعر .

ما زلت تهذي بأبي عبد الله حتى أتاك فازاح العلة

وفي ذلك يقول أبو فراس في قصيدته الرائية التي يفتخر فيها بقومه ويذكر وقائعهم .

وعمي الذي افنى الشراة بوقعة شهيدان فيها الزابيان وخازر^(٢)

اصيب وراء السن^(٣) صالح وابنه ومنهن نوء بالبوازيج^(٤) ماطر

كفاه اخي والخييل فوضى كأنها وقد عضت الحرب النعام النوافر

غداة واحزاب الشراة بمنزل يعاشر فيه المرء من لا يعاشر

ويأتي ذلك في ترجمة أبي السرايا نصر بن حمدان «انش».

وقال ابن خالويه ايضا: سار أبو عبد الله الحسين بن أبي العلاء سعيد بن حمدان الى اذربايجان بجموعه وبها رستم بن سارية الشاري فلقية في جموعه فهزمه الحسين واستقامت له اذربيجان اهـ. وفي ذلك يقول أبو فراس أيضاً :

وكان اخي ان يرم امرا بنفسه فلا الخوف موجود ولا العجز ظاهر

المراد بأخيه هو المترجم :

وكان اخي ان يسع ساع بمجده فلا الموت محذور ولا السم ضائر

فإن جد او كف الامور بعزمه تقل هو موتور الحشا وهو واطر

ازال العدى عن اردبيل بوقعة صريعان فيها عادل ومساور

وجاز اقاصي اذربيجان بالقنا وادي اليه المرزيان مسافر

قال وسرى ابو عبد الله الحسين بن ابي العلاء سعيد بن حمدان الى ديار مضر وفيها الدارمي واليا عليها فحصره بالركة حتى فتحها عنوة ثم ظفر

جبل عامل: ويضعف بأن الصدوق ذكر في طريق من لا يحضره الفقيه عن علي بن النعمان عن عبد الحميد وعلي بن النعمان من أصحاب الرضا (ع) كالحسين بن سعيد قال : نعم يوجد في بعض طرق الحسين بن سعيد عن عبد الحميد بواسطتين وهو يساعد عدم احتمال اللقاء لكن لا بحيث انه يثبت العلة في الخبر مع ان انضمام محمد بن خالد يدفع هذا المحذور عنه لان الشيخ جمع بينه وبين عبد الحميد في اصحاب الكاظم (ع) قال وفي باب كيفية الصلاة حديث في طريقه أبو أيوب الخزاز عن عبد الحميد بن عواض وفيه شهادة بصحة توسطه هنا في الرواية عن عبد الحميد (٨) وعن المنتقى عن خط الشيخ في التهذيب : الحسين بن سعيد عن جميل قال ونسخ الاستبصار الحسين بن سعيد عن أبي عمير عن جميل قال وهو الصواب والأول من سهو القلم (٩) وعن المنتقى عن خط الشيخ في التهذيب رواية الحسين بن سعيد عن يحيى الحلبي قال وهو من موضع الغلط بالنقيصة فإنه اغما يروي عنه بواسطة النضر بن سويد وذلك متكرر في الاسانيد مذكور في طريق الشيخ الى يحيى في الفهرست (١٠) وعن المنتقى وقع رواية الحسين ابن ابان قال وهو ما سقطت فيه الواسطة لان المعهود المتكرر كثيرا توسط فضالة بينها (١١) وعن المنتقى وقع في بعض الاسانيد رواية الحسين بن سعيد عن معاوية بن عمار وحمله على اسقاط الواسطة وهي اما حماد بن عيسى او صفوان بن يحيى او ابن بي عمير او فضالة بن ايوب قال وقد يجتمع منهم اثنان او ثلاثة واجتمع في بعض الاسانيد الاربعة قال ووجدت في النادر توسط النضر بن سويد عن محمد بن ابي حمزة والظاهر في مثله كون الساقط هو الذي يكثر توسطه كما يرشد اليه ملاحظة السبب في هذا السقوط وعن الشيخ البهائي في مشرق الشمسين انه قال قد يتوقف في رواية الحسين بن سعيد عن معاوية بن عمار بلا واسطة ممكنة من حيث ملاحظة الطبقات فإن موت معاوية بن عمار قريب من اواخر زمان الكاظم (ع) فملاقة الحسين بن سعيد اياه غير بعيد فإنه قد يروي عن اصحاب الصادق (ع) (١٢) وعن المنتقى ان رواية الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان واما روايته عن عبد الله بن سنان فهو سهو عند الوالد اهـ. وعن تكملة الرجال انك اذا لاحظت حال الطبقات وجدت روايته عن محمد بن سنان اولى لأن محمدا من اصحاب الكاظم (ع) والحسين بن سعيد من اصحاب الرضا والحواد والهادي عليهم السلام فاتصال زمانها مشكوك فيه بخلاف محمد فإن زمانها متحد قطعاً الا ان يكون بالنظر الى اغلبية الرواية عن عبد الله اهـ.

أبو عبد الله الحسين بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي اخو ابي فراس الحمدان^(١)

توفي يوم الاثنين ١٦ جمادى الآخرة سنة ٣٣٨ بالموصل ودفن بالمسجد الذي بناه بالدير الاعلى قاله ابن خلكان .

(١) ذكرنا في ج ٧ ان ابا العشائر بن حمدان اسمه الحسين بن حمدان اخو ابي فراس وهو اشتباه فان أبا فراس المترجم لا يكنى بأبي العشائر وإنما كنيته ابو عبد الله ونشأ الاشتباه من اشتراك الاسم ثم ذكرنا في ج ١٠ ان ابا العشائر يقال للحسين بن حمدان اخي ابي فراس ويقال للحسن. بي علي بن الحسين بن حمدان والصواب انه لا يقال لـأخي ابي فراس وإنما يقال للثاني فقط واسمه الحسين بالياء لا الحسن .

(٢) الزابيان نهرا بالموصل يقال لهما الزاب الاعلى والزاب الاسفل وحازر ايضا نهر بالموصل . (٣) في معجم البلدان السن بكسر اوله وتشديد نونه يقال لها سن بارمامدينة على دجلة فوق تكريت عندها مصب الزاب الاسفل .

(٤) في معجم البلدان البوازيج بلد قرب تكريت على الزاب الاسفل . - المؤلف -

به وتوجه الى الشام وفيها يانس المؤنسي وابن عباس الكلابي فهربا من حلب وفي ذلك يقول أبو فراس أيضاً :

وناھض منه الرقتين مشيع بعيد المدى عبل الذراعين قاهر
فلما استقرت بالجزيرة خيله تضعضع باد بالشام وحاضر
مملكنا للبيض بيض سيوفنا سبايا ومنها (وهن) للمولك مهائر

وقال ابن خالويه ايضا : قصد الراضي بالله ومعه بجكم بني حمدان فاخرجهم من ديارهم فاجتمعوا بأمد وقلد الراضي بالله بدر الخرشني نصيين وبالناس^(١) التركي كفتوتوا فصار أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان من أمد حتى كبس بالناس واستباح عسكره وهرب وحده وفي ذلك يقول أبو فراس :

وحل لبنا عرى الجيش كله وبجكم خيران ومولاه واغر

وهكذا كان طغاة بني العباس والخال كان ملكهم قد وهن ودولتهم قد ادبرت يقصدون امثال بني حمدان بالاذى وهم يحمون بلاد الاسلام من غزوات الروم ويغزونهم في عقر دارهم والعباسيون لا يستطيعون غزوا ولا دفعا .

وقال ابن خالويه كبس العدل ابن المهدي بعساكره نصيين وفيها خزائن سيف الدولة وامواله فاحتوى عليها واستفحل امره فصار اليه أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان في غلمانه وجماعة من ربيعة فانكشف الناس عن عدل وثبت في غلمانه فاظفره الله به واسره وحدره الى ناصر الدولة الى بغداد فسمّل عينيه فقال الخليفة يمدح ابا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان :

حسب الحسين بأن الله عن قدر على يديه أعز الدين والعربا
اقام دولة ملك كان جانبها قد كاد يعطب يوم العدل او عطبا
قد كاد يفلت في يوم الوغى حربا من حد سيفك لو لم تحسن الطلبا
فإن سما سيفها يوما وناصرها فأنت تاج لها ان احسنوا اللقبا

اقول وفي ذلك يقول ابو فراس من قصيدة :

له يوم عدل موقف من مواقف رددن الينا العز والعز نافر
غداة يصيب الجيش من كل جانب بصير بضرب الخيل بالخيّل ماهر
بكل حسام بين حديه شعلة بكف غلام حشو درعيه خادر
على كل طيار الظلوع كأنه اذا انقض من علياء فتحاء كاسر
اذا ذكرت يوما غطاريف وائل فنحن اعاليتها ونحن الجماهر

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٢٦ فيها تغلب لشكري بن مردى على اذربيجان واخذها من ديسم بن ابراهيم الكردي الا اردبيل وهي دار المملكة باذربيجان ثم ان ديسم حارب لشكري وهزمه ثم ان لشكري سار الى ارمينية فكمّنوا له كميناً فقتلوه فولى اصحابه عليهم ابنه لشكرستان فعزموا بلاد طرم الارمني فبلغه ذلك فمَنعهم وقتل منهم كثيرا وسلم لشكرستان فصار فيمن معه الى ناصر الدولة بالموصل فاقام بعضهم عنده بالموصل فسيروهم مع ابن عمه ابي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان الى

(١) هكذا في النسخة المنقول عنها بالناس بالنون بعد اللام وفي تاريخ ابن الاثير بالباء الموحدة ولا شك انه قد صحف احدهما بالآخر .
المؤلف

ما بيده من اذربيجان لما اقبل نحوه ديسم ليستولي عليه وكان أبو عبد الله من قبل ابن عمه ناصر الدولة علي معاون اذربيجان فقصد ديسم وقتله فلم يكن لابن حمدان به طاقة ففارق اذربيجان واستولى عليها ديسم وذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣٠ ان المتقي خلع على ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان ولقبه ناصر الدولة وجعله امير الامراء وخلع علي اخيه علي وعلى ابي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان ثم قال ان المتقي في ذي القعدة من هذه السنة خلع على ناصر الدولة واخيه وطوقا وسورا بطوقين طوقين واربعة اسورة ذهباً وعلى ابي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان وطوق بطوق واحد وسوارين ذهباً اهـ . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣١ في هذه السنة ظفر أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان بعدل حاجب بجكم وسلمه وسيره الى بغداد قال وسبب ذلك ان عدلا صار بعد قتل بجكم مع ابن رائق فلما قتل ناصر الدولة ابن رائق صار عدل في جملة ناصر الدولة فسيره ناصر الدولة مع علي بن خلف بن طياب الى ديار مضر والشام الذي كان بيد ابن رائق وكان بالرحبة من جهة ابن رائق رجل يقال له مسافر بن الحسن فلما قتل ابن رائق استولى مسافر على الناحية فأرسل اليه ابن طياب عدلا في جيش ففارقها مسافر من غير قتال وملك عدل البلد وكاتب من ببغداد من البجكمية فقصدوه مستخفين فقوي بهم ثم ان مسافرا جمع جمعا وقصد قرقيسيا فأخرج منها أصحاب عدل وملكها فصار اليها عدل واستتر عنها مسافر وقصدت العساكر عدلا من بغداد فوصلها في العشرين من شعبان فشهر هو وابنه فيها اهـ .

وقال في حوادث سنة ٣٣٢ ان ابن شيرزاد وصل الى بغداد في ثلثائة غلام جريدة فازداد خوف المتقي وكان المتقي قد انفذ الى الموصل يطلب من ناصر الدولة انفاذ جيش اليه ليصحبوه الى الموصل فانفذهم مع ابن عمه المترجم فلما وصلوا الى بغداد استتر ابن شيرزاد وخرج المتقي اليهم في حرمة وأهله ووزيره واعيان بغداد وسافر معهم الى الموصل وقال في حوادث هذه السنة ايضا ان المرزبان لما كان يحاصر الروسية في حصن شيرستان اتاه الخبر بأن أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان قد سار الى اذربيجان وانه واصل الى سلماس وكان ابن عمه ناصر الدولة قد سيره ليستولي على اذربيجان فلما بلغ الخبر الى المرزبان ترك على الروسية من يحاصره وسار الى ابن حمدان فاقتتلوا ثم نزل الثلج فتفرق اصحاب ابن حمدان لان اكثرهم اعراب ثم اتاه كتاب ناصر الدولة يخبره بموت تورون وانه يريد الانحدار الى بغداد ويأمره بالعود اليه فرجع وقال في حوادث هذه السنة ايضا فيها في ربيع الأول استعمل ناصر الدولة محمد بن علي بن مقاتل على طريق الفرات وديار مضر وجند قنسرين والعواصم وحمص ثم استعمل بعده في رجب من السنة ابن عمه ابا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان على ذلك فلما وصل الى الرقة منعه اهلها فقاتلهم فظفر بهم واحرق من البلد قطعة وأخذ رؤساء اهلها وسار الى حلب وفي مروج الذهب سار المتقي الى نصيين ورجع عنها الى الرقة لايام بقين من شهر رمضان سنة ٢٣٢ وكاتب الاخشيد محمد بن طغج فصار الى الرقة وحمل اليه مالا كثيرا ثم لم يعبر الاخشيد الى الرقة ولا الى شيء من الجزيرة وديار مضر وأبو الحسن علي ابن عبد الله بن حمدان مقيم بحران طول مقام المتقي بالرقة وقد كان أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان سار عن حلب وبلاد حمص عند مسير الاخشيد الى بلاد قنسرين والعواصم فانقض جمعه وتفرق جنده عنه وانضافوا الى ابي

وكان له جار عليه فقطعه فقال يمدحه ويتنجز عود جاريه :

آثار جودك في الخطوب تؤثر وجميل بشرك بالنجاح يبشر
كان ابتداءك شيمة عدوية تنبي عن الكرم التليد وتخبر
وصنيعة سمع الملوك بفضلها والجود يسمع والصنائع تشهر
فعلام كف المنع منك انامي وساء كفك بالمواهب تمطر
لي من نوالك كل شهر عادة مضت الليالي دونها والاشهر
فابسط بها باعا يطول الى الندى فيضيق باع الخطب فيه ويقصر
ان كان لي امل سواك اعده فكفرت انعمك التي لا تكفر

الحسين بن سعيد بن المهتد بن مسلمة بن ابي علي الطائي الشيزري
توفي في ٢٧ رمضان سنة ٤١٥.

(والشيزري) نسبة الى شيزر بزاي فراء بوزن قنبر في معجم البلدان
قلعة تشتمل على كورة قرب المعرة بينها وبين ماه يوم.

في لسان الميزان الحسين بن سعيد بن المهتد ابو علي الشيزري حدث
عن يوسف الميانخي^(٢) وابن خالويه وغيرهما حدث عنه عبد العزيز الكتاني
وكان يتهم بالتشيع ولم أر في صلاحه وعبادته وورعه مثله مات في سابع
عشري رمضان سنة ٤١٥ هـ. وفي معجم البلدان ينسب الى شيزر جماعة
منهم الحسين بن سعيد بن المهتد بن مسلمة بن ابي علي الطائي الشيزري
حدث عن ابي بكر يوسف الميانجي وأبي عبد الله ابن خالويه النحوي ابي
الحسين احمد بن علي بن ابراهيم الانصاري وغيرهم روى عنه أبو سعيد
السمعاني وأبو الحسن الجنابي وعلي بن الخضر السلمي وغيرهم كان صالحا
مات في سابع عشري^(٣) رمضان سنة ٤١٥ هـ وفي تاريخ دمشق لابن عساكر :
الحسين بن سعيد بن المهتد بن مسلمة ابو علي الطائي الشيزري حدث عن
ابن خالويه النحوي والشريف يحيى بن علي الزيدي وغيرهما وروى عنه جماعة
اسند ابن عساكر من طريقه الى ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ : اتقوا
فراصة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل ثم قرأ ان في ذلك لآيات
للمتوسمين توفي في رمضان سنة ٤١٥ هـ قال عبد العزيز الكتاني وكان يتهم
بالتشيع ولم أر في صلاحه وعبادته وورعه مثله هـ. وعلى ذكر قولهم كان
يتهم بالتشيع ينبغي ان يقال :

وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

الشيخ نصر الدين أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن هبة الله بن الحسن
الراوندي

ذكره صاحب رياض العلماء في ذيل ترجمة والده سعيد بن هبة الله
فقال وله اولاد فضلاء داخلون في الاجازات عد منهم المترجم وفي
الروضات له اولاد فضلاء متخللون في طرق الاجازات وعد منهم الشيخ
الامام الشهيد نصر الدين أبو عبد الله الحسين . وفي فهرست منتجب الدين
الشيخ نصير الدين أبو عبد الله الحسين ابن الشيخ الامام قطب الدين أبي
الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي عالم صالح شهيد .

أبو عبد الله الحسين بن سفيان البزوفري

في الرياض كان من مشايخ المفيد وابن الغضائري وابن عبدون
وامثالهم ويزوي عن حميد بن زياد وكان احد العلماء المعروفين بالبزوفري
لكن لم اجد له ترجمة في كتب الرجال نعم وجدته كما نقلته في آخر
الاستبصار للشيخ الطوسي هـ.

الحسن علي بن عبد الله هـ. وقال المسعودي أيضا ان الحرب لما طالت بين
ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان وكان في الجانب الشرقي ومعه
الأتراك وابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان وبين احمد بن بويه الديلمي
في الجانب الغربي والمستكفي معهم اتهم الديلمي المستكفي بمسألة بني
حمدان الى آخر ما ذكره . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣٣ كان المتقي
قد كتب الى الاخشيدي محمد بن طغج متولي مصر يشكو حاله ويستقدمه اليه
فأتاه من مصر فلما وصل الى حلب سار عنها أبو عبد الله الحسين بن سعيد
ابن حمدان هـ. ويعلم مما مر ان المترجم كان شجاعا حازما قوي السياسة
ولذلك كان ابن عمه ناصر الدولة يعده لمهام الامور ويوليه جلائل
الاعمال .

مدائحه

في ديوان السري الرفا : قال يمدح الامير الحسين بن سعيد بن حمدان
وذكر قصيدة من جملتها :

سهادي فيك اعذب من رقادي	وغبي فيك احسن من رشادي
وان حل الفراق عقود دمعي	وبينت النوى ما في فادي
فما زالت غواصي الدمع تبدي	خفي الوجد للظعن الغواصي
وكم للبين من شوق طريف	اضفناه الى شوق تلاد
ويوم لو ملكت قياد صبري	به الفيتني صعب القياد
نصرت على الهوى بالدمع فيه	كما نصر الامير على الاعادي
سديد الرأي والرمح استقامت	طرائقه على طرق السداد
تفرغ من عدي بين ماضي	غرار العزم او واري زناد
فلاح سنه في زمن بهيم	وذاب نداه في سنة جماد

ثم وصف شجاعته وحروبه ودفاعه عن بني العباس وظفروه في
الحروب وسخاءه وجوده فقال :

رميت ذوي العناد وقد تمادوا	سفاهها في العداوة والعناد
بجيش للمنايا فيه جيش	شديد البأس في النوب الشداد
اذا ماج الحديد ضحى عليه	حسبت البر بحرا ذا اطراد
فالبست الخلافة ثوب عز	غداة لبست قسطة الجياد
وانت مظفر في يوم سعد	محا اشراقه ظلم البلاد
رايت الليث في غاب العوالي	به والشمس في ظل الايادي
بقيت لنشر عارفة رفات	تعم ودفع نائبة نأد
فكم حلت بساحتك الاماني	فلم يقنع نوالك باقتصاد
خلال كلها روض اريض	قريب العهد من صوب العهد
يفوز بها كريم عن كريم	ويحويها جواد عن جواد
زفقت اليه من مدحي عروسا	معروسة الهوى في كل ناد
سواد في بياض لاح حتى	حسبناه بياضا في سواد ^(١)

وختمها بما يكنه الشاعر في نفسه قاصدا ابداء النكتة فقال :

وان بدأت مواهبه وعادت فمدحي عائد فيه وباد

(١) البياض في السواد يكون اكثر اشراقا وبهجة .

(٢) كان محلها بياضا في نسخة اللسان المطبوعة واخذناها من معجم البلدان .

(٣) الذي في النسخة المطبوعة سابع عشر وصوابه سابع عشري كما في اللسان . المؤلف

تنبيه

في لسان الميزان : الحسين بن سفيان الكوفي ذكره الكشي في الشيعة الرواة عن جعفر الصادق رحمه الله عليه اهـ. وليس لذلك اثر في رجال الكشي ولعله اشتباه بالحسين بن شهاب الكوفي الذي ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) .

السيد حسين ابن السيد سليمان الحلي
من علماء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ولا نعرف من احواله سوى ذلك .

الشيخ حسين السلطان ابن الشيخ سلمان من آل علي الصغير السالمي العاملي

توفي سنة ١٢٦٥ في بنت جبيل من بلاد جبل عامل ودفن بها . هو من امراء جبل عامل المعروفين بآل علي الصغير وكان يلقب كل واحد منهم بالشيخ الى عهد المترجم ويلبسون العمائم والبشاشات الى عهد المترجم وبعده صار يلقب كل منهم بلفظة (بك) على قاعدة الاتراك وقد مر الكلام عليهم مفصلاً في ترجمة ولده ثامر بك ج ١٥ . كان المترجم شهياً شجاعاً ثابت الايمان معظماً لذرية اهل البيت الطاهر وكان حاكماً في سنة ١٢٥٥ كما يأتي عن المذكرات لحوادث الشام ولا يدري مكان حكومته يومئذ وعين حاكماً في بنت جبيل سنة ١٢٥٨ باسم مدير جبل هونين وساحل قانا كما اخبرني بذلك بعض الشيوخ المعمرين الثقات من اهل بنت جبيل الذين ادركوا عصره ولكن المرسوم الذي صدر من ادهم باشا دفتر دار ايالة صيدا باسم المترجم الى عمنا السيد محمد الامين بالقدن الاربعة في قرية شقراء المعطاة لايه معاشاً عن الافتاء فحولت اليه لما تقلد منصب الافتاء بعد ابيه باسم مفتي بلاد بشارة كان تاريخه كما يأتي سنة ١٢٥٧ فيمكن ان يكون ذلك قبل حكمه في بنت جبيل .

افتخار المشايخ المكرمين محصل هونين وقانا الشيخ حسين السلطان زيد مجده .

ان رافع تحريرنا هذا افتخار العلماء الكرام السيد محمد امين العالم بيده مراسيم سابقة من حضرات الولاة السابقين مضمونها بخصوص المشرق المطلق في قرية شقرة التابعة لبلاد بشارة ومن كون المشرق المطلق المذكور خارجاً عن ترتيب القرية التمس منا تجديد التصرف له به كما كان قدما وقد قبلنا التماسه فيقتضي انه يتصرف به معاشاً له ولذريته من بعده بدون ان يعارضهم بذلك معارض ولا ينازعهم منازع بناء على ذلك اقتضى اصدار تحريرنا هذا لكي بعد الوقوف على مضمونه واجراء العمل بموجبه يرجع ليد المومي اليه ليبقى محفوظاً لمحل الحاجة اليه اعلموا ذلك والسلام .

١٠ ن سنة ١٢٥٧

الختم

السيد ابراهيم ادهم

الامضاء

الحاج ابراهيم ادهم دفتر دار

ايالة صيدا وتوايعها حالا

ولما ولي المترجم الحكم في بنت جبيل جاء اليها وسكن في بعض دورها سنتين ثم عمر السرايا التي كانت غربي البلدة وسكنها خمس سنوات

ثم توفي فكانت مدة حكمه سبع سنوات ولما توفي دفن في مقبرة بنت جبيل وبُنيت على قبره قبة تعرف بقبة الشيخ وكتب على قبره هذا التاريخ ولا يعرف لمن هو وفيه دلالة على انحطاط اكثر الشعر العاملي في ذلك العصر وما قبله وهو :

الأرض قبلك آذنت برجيف والبدر بعدك صادع بخسوف
فكلاهما قد اعلنا بعبارة فيها اعتبار الحاذق العريف
فالأرض تنبئ عن ازالة طودها والبدر يحكي صورة التكيف
اعني به النذب الحسين ومن له جاء الزمان لنا بكل مخوف
احسين جاء اللطف تاريخ بها فكفاك ان الله خير لطيف

سنة ١٢٦٥

فيه اشارة الى وقوع زلزلة وخسوف القمر ايام وفاته وكان مكتوباً على قبره ايضاً .

اصبحت ضيف الله في دار البقا وعلى المضيف كرامة الضيفان
يعفو الملوك عن النزيل بحيههم كيف النزيل بساحة الرحمن

ثم خربت القبة وخربت السرايا وبيعت فسبحان من لا يدوم الا ملكه . ثم حكم بعده ولده ثامر بك كما مر في ترجمته . ومن اخباره الدالة على ثبات ايمانه وحسن اعتقاده وتعظيمه لذرية اهل البيت الطاهر النبوي ما حدثني به بعض المعمرين الثقات من اهل بنت جبيل انه لما حضره الموت توجه الى القبلة وقال : لاهي انقطع الرجاء الا منك وخابت الامال الا فيك يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية . وانه تنازع رجلان من السادة الاشراف فادعى احدهما الآخر فجاء المضروب يشتكي اليه من خصمه فأراد ولده ثامر بك ان يرسل جندياً خلف السيد الضارب فمنعه أبوه وقال له ما تريد ان تصنع؟ قال نرسل خلف الضارب ونعاقبه فقال ويحك اتريد ان اكون مكان عبيد الله بن زياد او عمر بن سعد فاعاقب سيداً لانه ضرب ابن عمه ، وارضى المضروب واصلح بينهما . ومن اخباره الدالة على كمال شجاعته ما في كتاب المذكرات التاريخية لحوادث الشام تأليف بعض كتاب الحكومة من المسيحيين المجهول الاسم في حوادث سنة ١٢٥٥ ما خلاصته ان الشيخ حسين جنبلاط الدرزي عصي على الدولة وذهب مع عصابته الى ناحية سعسع وصار يقتل وينهب حتى انه جاء الى محلة الميدان بدمشق ونهب سبعين بعيراً وان الشيخ حسين السلطان الشيعي حاكم بلاد الشيعة في بلاد بشارة كان يومئذ في دمشق مع الامير خليل الشهابي فأرسل معه الامير خليل رجلاً من اهالي الجبل وحصروا حسين جنبلاط في وعرة زاكية بالقرب من سعسع ووقع الحرب بينهم فقتل من اصحاب حسين جنبلاط اربعة انفار وقبض عليه مع احد عشر رجلاً من اصحابه فقتلوا بدمشق وذلك في ٢٨ حزيران سنة ١٨٣٩ هـ . وروى بعض مؤرخي جبل عامل ان الدرزي عاتبوا الشيخ حسين السلطان على ذلك فأجابهم ان هذا مقابل قتلهم حسين الصعبي .

أبو عبد الله الحسين بن سلمان الكتاني الكوفي
يأتي بعنوان الحسين بن سلمان .

الحسين بن سلمة أبو عمار الهمداني الخازقي الكوفي
ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان

الانقلاب الذي دبره نادر شاه وكذلك عباس بن طهماسب كما يأتي والف النصيري تاريخاً خاصاً به ينقل عنه صاحب كتاب مطلع الشمس وله مسائل بالفارسية سأل عنها الاقا جمال الدين محمد الخوانساري فأجابه عنها تقرب من مائتي مسألة في الفقه وغيره تسمى الاسئلة السلطانية .

ابتداء اختلال سلطنته الى انقراض الدولة الصفوية

في كلام المؤرخين بعض الاختلاف في ذلك ونحن ننقل ما ذكره على اختلافه . في الشجرة الطيبة للسيد باقر المدرس انه في سنة ١١٢٠ ابتداء اختلال سلطنة الشاه حسين وفي سنة ١١٢٥ خلع الشاه حسين التاج والتخت بمحمود الافغاني ولكن سيأتي عن الروضات ان ذلك كان سنة ١١٣٣ او سنة ١١٣٦ وفي الجزء الثاني من كتابنا معادن الجواهر ولا نعلم الآن من أين نقلناه انه تنازل عن الملك اول سنة ١١٣٥ وولي الملك ولده طهماسب الثاني وكانت المملكة على عهده في قلاقل والقائم بأمره فتح علي خان القاجاري نائب السلطنة ونادر الافشاري الذي ولي الملك بعده وصار يعرف بنادر شاه وكان شجاعاً بعيد النظر فطمع في الملك ولقب نفسه لفرط دهائه بطهماسب قلي اي عبد طهماسب ورأى أن العقبة الكؤود في سبيل تنفيذ سياسته هو فتحعلي القاجاري فسعى به الى طهماسب حتى قتله في ١٢ المحرم سنة ١١٣٩ وبعد زمان قصير خلع طهماسب وسجنه ونقل اسم السلطنة الى ولده عباس ميرزا وهو طفل رضيع وجعل الخطبة والسكة باسم عباس وبعد ثلاث سنين وشهور غير السكة والخطبة الى اسمه ثم قتل طهماسب ولكن نادراً مات قتلاً تصديقاً لما جاء بشر القاتل بالقتل ولو بعد حين . وفي الشجرة الطيبة :

كان محمود السيستاني المقيم في بلدة تون قد تسلط على المشهد المقدس وصار مرجع الحكم فيه اليه وهو مقيم بتون وفي سنة ١١٣٥ كان حاكم مشهد خراسان علي قلي خان شاملو وكان اسماعيل خان سبهسالار خراسان مخالفاً له فاتفق الحاكم مع اوباش البلد فاخرجوا سبهسالار من داره بأقبح وجه وحجسه الحاكم في داره وفي جمادى الأولى من هذه السنة هجموا على دار علي قلي خان حاكم المشهد وقتلوه واطلقوا اسماعيل خان ونصبوه حاكماً على البلد ولأجل تقوية أمره طلب محمودا السيستاني الى المشهد وتسلط محمود على المشهد وبعض ولايات خراسان وادعى السلطنة ولبس التاج وضرب السكة باسمه وخطب له على المنابر وبقي على هذه الحال الى سنة ١١٣٩ فجاء الشاه طهماسب الثاني مع احد قواده فتح علي خان القاجاري الذي كان حاكم المشهد سابقاً فحاصروا المشهد ومعهم نادر الافشاري وفي اثناء هذه المحاصرة لقب نادر نفسه بطهماسب قلي خان اي عبد طهماسب ووصل الى منصب قورششي باشي وفي اثناء المحاصرة قتل فتح علي خان بسعاية نادر ودفن في جوار الخواجه ربيع وكانت هذه الواقعة يوم الجمعة ١٢ المحرم سنة ١١٣٩ وبعد عدة شهور فتحت المشهد وارسل الملك محمود التاج واثاث السلطنة الى عسكر الشاه طهماسب ولبس لباس الدراويش وجلس في حجرته واقيم حاكماً على المشهد رضا قلي خان بن نادر . وفي تاريخ جهان كشه ان تسلط علي قلي خان شاملو على اسماعيل خان كان في ١١ المحرم سنة ١١٣٥ يوم فتح الافغانين اصفهان وان المشهد حوصر شهرين ولم يستطع الشاه طهماسب ونادر فتحه وفي آخر الأمر كان رجل اسمه بير محمد من اتباع الملك محمود كفر نعمة محمود وفتح باب مير

الحسين بن سلمة الهمداني ذكره الطوسي في رجال الشيعة الرواة عن جعفر الصادق رحمه الله .

الحسين بن سليمان الطلحي

في لسان الميزان : الحسين بن سليمان الطلحي عن عبد الملك بن عمير لا يعرف قال ابن عدي لا يتابع على حديثه حدث عن عبد الملك بنناكير نحو الخمسة (منها) عن عبد الملك عن انس : يا علي كذب من زعم انه يجني ويبغضك رواه عنه هشام بن يونس اللؤلؤي (قلت) وروى عن عبد الملك حديث الطير ولم يصح انتهى . وقال العقيلي حسين بن سليمان مولى قریش مدني مجهول لا يتابع على حديثه ولا يعرف الابنه اهـ . ومن روايته حديث الحب والبغض وحديث الطير يظن تشيعه .

الشاه حسين بن سليمان الصفوي

استشهد يوم الثلاثاء ٢٢ المحرم سنة ١١٤٠ باصفهان على يد الافغانين ثم نقل بعد مدة الى قم فدفن بجوار مشهد اخت الرضا (ع) .

نسبه

هو الشاه حسين ابن الشاه سليمان ابن الشاه عباس الثاني ابن الشاه صفي بن صفي ميرزا ابن الشاه عباس الأول ابن الشاه محمد ابن الشاه طهماسب ابن الشاه اسماعيل ابن السلطان حيدر ابن السلطان الجنيدي ابن السلطان الشيخ ابراهيم ابن السلطان خواجه علي المشهور بسياه بوش ابن السلطان الشيخ صدر الدين موسى ابن القطب الشيخ صفي اسحاق الاردبيلي ابن امين الدين جبرئيل بن محمد صالح ابن قطب الدين بن صالح الدين رشيد بن شمس الدين محمد الحافظ بن عوض شاه الخواص بن فيروزشاه الخواص بن فيروز شاه زرین كلاه ابن نور الدين محمد بن شرف شاه بن تاج الدين حسن بن صدر الدين محمد بن مجد الدين اسماعيل بن ناصر الدين بن شاه فخر الدين أحمد بن محمد الاعرابي بن أبو محمد القاسم بن أبو القاسم حمزة بن الامام موسى الكاظم (ع) .

نسب تضاءلت المناسب دونه والفجر منه ببهجة وضياء كذا في كتاب فضائل السادات للسيد محمد اشرف العاملي سبط المحقق الداماد .

عدد الملوك الصفوية

ومدة ملكهم

الملوك الصفوية كانوا ١١ ملكاً والمترجم تاسعهم واستمرت دولتهم من سنة ٩٠٦ هـ الى سنة ١١٣٩ وذلك نحو ٢٣٦ سنة .

(١) اسماعيل الأول (٢) طهماسب (٣) اسماعيل الثاني بن طهماسب (٤) محمد خدابنده بن طهماسب (٥) عباس الأول ابن محمد خدابنده بن طهماسب (٦) صفي بن سام ميرزا ابن عباس الاول (٧) عباس الثاني ابن صفي (٨) سليمان بن عباس الثاني (٩) حسين بن سليمان وهو المترجم (١٠) طهماسب بن حسين (١١) عباس بن طهماسب .

جلس المترجم على سرير الملك سنة ١١٠٥ وتنازل عن السلطنة صبيحة الجمعة المحرم سنة ١١٣٩ فمدة ملكه نحو ٣٤ سنة وهو آخر الملوك الصفوية لأن ولده طهماسب وان تسمى بالسلطنة بعده الا انه كان آلة

والتقوى والصلاح والاخلاق الحسنة عابدا زاهدا متنسكا كريما سخيا حسن الخلق متواضعا محمود السيرة طيب السريرة متجنباً الترف لا يبالي بأمور الدنيا كيف كانت ولا بيد من حصلت محبا للفقراء لا سيما الاتقياء متجنباً مجالس الاغنياء ومخالطتهم حج وزار مرارا عاصرناه وعاشرناه سفرا وحضرا فوجدناه خليقا بهذه الصفات .

الحسين بن سليمان الكتاني كوفي أبو عبد الله

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي بعض النسخ ابن سلمان بدون ياء وفي لسان الميزان الحسين بن سليمان الكتاني ذكره الطوسي في رجال الشيعة الرواة عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى .

الحسين بن سهل بن نوح

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد (ع) وفي لسان الميزان الحسين بن سهل أبو علي البرمكي روى عن أبيه عن يحيى بن ائثم حديثا موضوعا في قصة (فيها مجنون فاعرضنا عن نقلها) وفيها دلالة على انه كان قاضيا قال ابن حجر بعد نقلها: الافة فيه من الراوي عنه جعفر بن علي بن سهل الدقاق فقد تقدم انه كذاب واما الحسين فلا يعرف هو ولا أبوه ووجدت في رجال الشيعة للطوسي الحسين بن سهل بن نوح فكانه هذا وقد وصفه علي بن الحكم بالحفظ والدين اهـ. وعلي بن الحكم من أصحابنا له كتاب في الرجال كان عند ابن حجر وينقل عنه في لسان الميزان كثيرا ويقرّب ما احتمله ابن حجر كونه من أصحاب الجواد (ع) المعاصر للمأمون وليحيى بن ائثم .

الحسين بن سيف بن عميرة أبو عبد الله النخعي البغدادي

قال النجاشي الحسين بن سيف بن عميرة أبو عبد الله النخعي له كتابان كتاب يرويه عن اخيه علي بن سيف وآخر يرويه عن الرجال اخبرنا علي بن احمد القمي حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن سيف وفي الفهرست الحسين بن سيف له كتاب اخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن ابطه عن احمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن الحسين بن سيف البغدادي واحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عنه وفي المعالم الحسين بن سيف البغدادي له كتاب . وفي لسان الميزان الحسين بن سيف بن عميرة النخعي البغدادي ذكره الطوسي في رجال الشيعة قال وهو اخو علي بن سيف وكان ابصر من اخيه واكثر مشايخ رحل الى البصرة والكوفة وكان يعرف الفقه والحديث يروي عنه علي بن الحكم وغيره اهـ ولا يخفى ان بعض ما ذكره ليس له اثر في كلام الطوسي ولعله كان في كلام علي بن الحكم الذي له كتاب في الرجال فوقع بعض التغيير في النقل .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف الحسين بن سيف بن عميرة برواية علي بن الحكم عنه وزاد الكاظمي رواية احمد بن أبي عبد الله عن أبيه عنه اهـ. واحمد بن أبي عبد الله هو احمد بن محمد بن خالد البرقي وعن جامع الرواة انه زاد رواية أبي بكر بن محمد والحسن بن علي الكوفي ومحمد بن عبد الله الرازي وسلمة بن الخطاب وعلي بن الحسن بن فضال وابراهيم بن هاشم عنه وروايته عن محمد بن سليمان وعن اخيه علي عن أبيه أبي أسامة .

علي اموية في ليلة ١٦ ربيع الثاني وأرسل الى نادر وسلمه البلد وتسلم طهماسب دار الحكومة وبعد يومين لبس محمود اثواب الدراويش واعتكف في احدى حجرات الصحن المقدس وبعد أيام أساء الظن نادر بالملك محمود وظن ان التشويش الذي يقع في البلد هو بتحريكه فقتله مع اتباعه الذين كانوا مقيمين بالصحن المقدس . وفي سنة ١١٣٥ في الزمان الذي استولى خان الافغان على هرات وقندهار حاصر المشهد المقدس اربعة اشهر ثم يش من فتح خراسان ورجع اهـ .

وفي روضات الجنات في ذيل ترجمة محمد بن الحسن الاصفهاني الملقب بالفاضل الهندي نقلا عن بعض المعتمدين الحاضرين في تلك المعارك ان الافغانين بعد محاصرتهم اصفهان مدة طويلة اضطروا اهل البلد الى فتح ابوابها لهم فدخلها اميرهم المسمى بالسلطان محمود بجيشه وذلك في حدود سنة ١١٣٣ وقيل سنة ١١٣٦ وحبس الشاه حسين ابن الشاه سليمان وقتل اخوته الاربعة وقتل اربعة وعشرين شخصا من اولاده واحفاده وذلك في اواخر جمادى الأولى سنة ١١٣٧ وفي اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان من تلك السنة امر بقتل ستة من اركان الدولة وبقي السلطان حسين محبوسا الى زمن جلوس اشرف سلطان الذي كان اولاً ملازماً لركاب السلطان محمود المقدم ذكره ثم ان محموداً عرض له شبه الجنون فحبسه اشرف الى ان مات في الحبس فجلس اشرف مكانه على سرير الملك وذلك عصير يوم الاحد ٨ شعبان سنة ١١٣٧ وبني في اصفهان قلعة عظيمة خرب لاجلها نحو خمسمائة ما بين حمام ومدرسة ومسجد وذلك في اقل من ستة شهور وتوجه لمحاربته جيش من قبل السلطان العثماني فخاف على نفسه بعد تكرار مقابلته لقائد الجيش من بقاء السلطان حسين حياً فأمر بقتله في الحبس وسبى اهله ونهب امواله وذلك يوم الثلاثاء ٢٢ المحرم سنة ١١٤٠ ثم نقل بعد مدة الى قم فدفن في جوار ابيه تحت جناح عتبة اخت الرضا (ع) .

الشيخ حسين المشهور بأبي خليل ابن الحاج سليمان ابن الشيخ علي ابن الحاج زين بن حسن بن خليل العاملي الشحوري الصيداوي الجبشيثي .

ولد سنة ١٢٥٢ بصيدا وتوفي في الدجيل راجعا من زيارة سامراء سنة ١٣١٣ ونقله ولده الشيخ عبد الكريم الى النجف بعد ثلاثة اشهر فدفنه في وادي السلام قريبا من قبر هود وصالح .

اصل ابيه من قرية شحور تنازع مع امراء البلاد فرحل الى صيدا وتوطنها وولد بها ولده المذكور ثم سكن مع ولديه الشيخ محمد والمترجم قرية جبع وقرأ المترجم مع اخيه في مدرسة الفقيه الشيخ عبد الله نعمة في جبع فقرأ المترجم فيها النحو والصرف والمعاني والبيان والمعلم والعصدي في اصول الفقه وقرأ على الشيخ عبد الله الشرائع وشرح للهمة في الفقه وكان يقال له سيويه الثاني لشدة اتقانه علم العربية وبقي مع اخيه في جبع نحو من عشرين سنة واشتريا بها دارا وبستانا ولكن مدرسة جبع التي كان والده الحاج سليمان يقوم بقسط وافر من نفقاتها كان ينقصها حسن الادارة فكان يقضي الطلبة فيها عشر سنوات فأكثر في تعلم النحو والصرف لذلك لم يكن انتاجها متناسبا مع مدة الاقامة فيها والا فعشرون سنة يقضيها الطالب في مدرسة يجب ان تخرجه من فحول العلماء في فنون كثيرة ثم رحل المترجم الى جبشيت من عمل الشقيف فتوطنها باقى حياته وكان من اهل العلم والفضل

قلبي يحب ربيد انا من صوره والهم جيوش عالدا منصوره
وان غاب حمزة خلفته منصوره اتعوض عن كل الرجال وتستر
فقلت له منصوره يا ملا حسين الرجال ما يسد ثناياها غيرها ولكن
قل (تعويض عن بعض الرجال وتستر).

السيد حسين شبر النجفي

عالم فاضل في مجموعة الشبيبي سافر الى الهند وتقدم .

حسين بن شبيب ابن الشيخ علي صاحب قلعة الشقيف بن فارس بن احمد
الصعبي أبو درويش بك ابي حسين بك الدرويش العاملي
من امراء جبل عامل المعروفين بالصعبيه كان فارسا شجاعا له مواقف
في الشجاعة والفروسية تعد من خوارق العادة (منها) ان الحكام كانت
تطارده بعد ايقاع الجزار بأمره جيل عامل فحوصر يوما في العقبة التي فوق
مطحنة آل يتيم من امامه وورائه وليس له منفذ الا في ذلك الجبل العالي
الذي هو كالحائط لا يمكن للراجل اجتيازه فضلا عن الفارس وتحت واد
عميق فاقحم جواده في ذلك الجبل واجتازه وسلم .

الحسين بن شداد ابن رشيد الجعفي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه وفي
لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة الرواة عن جعفر الصادق رحمه
الله تعالى وقال علي بن الحكم كان افقه اهل الكوفة واصحهم حديثا اهـ .
وعلي بن الحكم من اصحابنا كان له كتاب في الرجال موجود عند ابن حجر
وينقل عنه في كتابه كثيرا ومفقود عند اصحابنا الذين الفوا في الرجال .

السيد حسين بن شرف الدين النجفي

كان حيا سنة ١٠٩٦ .

أحد اشراف النجف وادبائه في القرن الحادي عشر كانت بينه وبين
السيد علي خان الشيرازي مكاتبة ومجاوبة وله قصيدة عاتب فيها السيد علي
خان فأجابها عنها سنة ١٠٩٦ بقصيدة اولها :

الية بانعطاف القامة النضرة ونظرة لاختطاف العقل منتظره

وله فيه قصيدة أخرى جاء فيها :

ان رمت تنسب يوما سيدا لعل فانسب الى متنهاها سادة النجف
واخصص بني شرف الدين الأولى شرفت بهم بيوت العلى والمجد والشرف
قوم يحلون دون الناس قاطبة بحبوة المجد والباقون في طرف

الشيخ حسين ابن الشيخ شريف محيي الدين

توفي سنة ١٢٩٦ في النجف بالطاعون

كان شريك السيد حسن ابن السيد هادي صدر الدين الكاظمي في
الدرس وكان فاضلا شاعرا ادبيا .

الحسين بن شعيب المدائني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا (ع) وفي لسان الميزان انه
ذكره في اصحاب الصادق والصواب ما قلناه .

السيد حسين ابن الشمس الحسيني

عالم فاضل وصفه الميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل
فيما علقه بخطه على هامش رجال ابي علي بالسيد الحبيب النسيب ذي

الحسين بن سيف الكندي العدوي كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان
الحسين بن سيف الكندي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة الرواة عن
جعفر الصادق رحمه الله تعالى .

الحسين بن شاذان .

مضى بعنوان الحسن .

الحسين بن شاذويه أبو عبد الله الصفار الصحاف القمي

من اهل اوائل المائة الرابعة بدليل رواية جعفر بن محمد بن قولويه
المتوفى سنة ٣٦٩ عنه .

(شاذويه) بالشين والذال المعجمتين والواو والمثناة التحتية والهاء .

قال النجاشي الحسين بن شاذويه أبو عبد الله الصفار^(١) وكان صحافا
فيقال الصحاف^(٢) وكان ثقة قليل الحديث له كتاب الصلاة والأعمال كتاب
اسماء امير المؤمنين (ع) اخبرنا احمد بن محمد بن جعفر بن محمد عنه بها
وفي الخلاصة قال ابن الغضائري انه قمي زعم القميون انه كان غالبا قال
ورأيت له كتابا في الصلاة سديدا والذي اعلم عليه قبول روايته حيث عدله
النجاشي ولم يذكر ابن الغضائري ما يدل على ضعفه نصا اهـ . بل ولا
ظاهرا وانما اسند اليه الغلو بلفظ الزعم من القميين الذي يظهر منه عدم
تحققه عنده وحال القميين معلوم في انهم كانوا يرون ما ليس بغلو غلوا بل
قوله ورأيت له ظاهر في براءة ساحته مما رموه به وفي لسان الميزان الحسين
بن شاذويه الصفار ذكره ابن النجاشي في مصنفه الشيعة ووثقه روى عن
جعفر بن محمد رحمه الله تعالى .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن شاذويه الثقة
برواية جعفر بن محمد بن قولويه عنه وعن جامع الرواة زيادة رواية زيادة
القندي عنه في كتاب المكاسب من التهذيب .

الملا حسين الشاعر الحلي

توفي سنة ١٢١٢ كما في مجموعة الشبيبي .

هو ملا حسين شاعر وادي شيخ زبيد والظاهر ان شعره كان مقصورا
على اللغة العامية وكان بينه وبين الشيخ عبد الحسين محيي الدين شاعر
ذرب شيخ الخزاعل (خزاعة) مراسلات ومطارحات بالشعر الزجلي العامي
المسمى ميمر فمته ما كتبه شاعر ذرب الى ملا حسين .

يحسين ذكر الخزاعي كالشمال اليمر (الى ان يقول)

والفرق ما بين واديك وذرب معلوم هذا لزيم الصميديا وذلك لازم . . .

حدثني الشيخ محمد اللايد النجفي بالنجف قال: كان للملا حسين
صديق من عرب زبيد اسمه حمزة وله زوجة اسمها منصوره فزاره مرة فلم
يجده فضيفته منصوره واكرمت وفادته فقال يمدحها بشعر عامي على طريقة
الميمر .

(١) الصفار من يعمل الاواني وغيرها من الصفر وهو النحاس .

(٢) الصحاف من يعمل الصحاف جمع صفحة ككلاّب وكلبة وهي اناء كالقصعة او مستطيل -
المؤلف - .

المجدين وقال ان له ارجوزة في سني وفاة النبي ﷺ والأئمة (ع) وتاريخ ولادتهم وبيان موضع قبورهم اولها :

قال ابو هاشم في بيانه ولفظه يجبر عن جنانه الحمد لله على الايمان بالمصطفى والآل والقرآن لقد حداني من له اطيع لنظم تاريخ له اذيع فهناك تاريخ النبي المصطفى وآله المطهرين الخلفاء فمولد النبي عام الفيل بمكة والحرم الجليل ومولد الوصي ايضا في الحرم بكعبة الله العلي ذي الكرم

الشيخ تاج الدين حسين بن شمس الدين الصاعدي من اهل اواخر المائة العاشرة او اوائل الحادي عشرة .

كان عالما فاضلا فقيها واعظا يروي عنه السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي وله منه اجازة ووصفه الكركي في بعض اجازاته بالمولى الفاضل الواعظ الفقيه ويروي هو عن الشيخ منصور الشيرازي الشهير (براست كو) اي قائل صدق وعن المولى عبد الله بن محمود الشوشري الملقب بالشهيد الثالث المقتول بيد الازبكية حين استيلائهم على المشهد المقدس الرضوي والمحرقه جثته بميدان بخارى سنة ٩٩٧ وعن الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي وعن ولده الشيخ البهائي وعن السيد حسين بن الحسن .

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حيدر العاملي الكركي الحكيم

هكذا عنوانه صاحب أمل الأمل وفي السلافة حسين بن شهاب الدين ابن حسين بن خاندان الشامي الكركي العاملي وفي مستدركات الوسائل حسين بن شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن الجنيد العاملي الكركي ولا شك ان خاندان والجنيد قد صحف احدهما بالآخر ولعلها تصحيف لثالث والظاهر انه وقع التصحيف ايضا بينهما وبين حيدر .

توفي في حيدر آباد يوم الاثنين ١٩ صفر سنة ١٠٧٦ وعمره ٦٤ سنة تقريبا .

اقوال العلماء فيه

ذكره صاحب أمل الأمل ووصفه بالحكيم وقال كان عالما فاضلا ماهرا اديبا شاعرا منشئا من المعاصرين سكن اصفهان مدة ثم حيدر اباد سنين ومات بها سنة ١٠٧٦ وكان عمره ٦٤ سنة وكان فصيح اللسان حاضر الجواب متكلم حكيما حسن الفكر عظيم الحفظ والاستحضار اهـ . والظاهر ان مراده بالحكيم الطبيب لوجود تأليف له في الطب واشتغاله به في آخر عمره ولو اريد الحكمة العقلية لا غنى عنه وصفه بالمتكلم ووصفه صاحب انوار الربيع بالطبيب وذكره تلميذه صاحب السلافة ووصفه باسجاعة المعروفة التي منها طودرسا في مقر العلم ورسخ ونسخ خطة الجهال بما خط ونسخ رأيت منه فردا في الفضائل وحيدا وكاملا لا يحيد الكمال عنه محيدا تحل له الحبي وتعتقد عليه الخناصر اوفى على من قبله وبفضله اعترف المعاصر يستوعب قماطر العلم حفظا بين مقروء ومسموع ويجمع شوارد الفضل جمعا هو في الحقيقة منتهى الجموع حتى لم ير مثله في الجد على نشر العلم واحياء مواته وحرصه على جمع اسبابه وتحصيل ادواته كتب بخطه ما

يكل لسان القلم عن ضبطه واشتغل بعلم الطب في اواخر عمره وتحكم في الارواح والاجساد غير انه كان فيه كثير الدعوى قليل الفائدة والجدوى لا تزال سهام ارائه فيه طائشة عن الغرض وان اصاب فلا تخطيء نفوس اولي المرض فكم عليل ذهب ولم يلف لديه له فرج فانشد (انا القاتل بلا اثم ولا حرج) ومع ذلك فقد طوى اديمه من الادب على اغزر ديمة الى ظرف والمام بنوادر المجون ولم يزل ينتقل في البلاد حتى قدم على الوالد قدوم اخي العرب على آل الملهم وذلك سنة ١٠٧٤ فامطره سحائب جوده الى ان توفي يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ١٠٧٦ عن ٦٤ سنة تقريبا اهـ . وكأنه يشير بقوله آنفاً وتحكم في الأرواح والأجساد الى قول المترجم له من قصيدة تأتي :

ولست برمال ولا بمنجم ولكن حكيم في النفوس محكم

وفي مستدركات الوسائل : العالم الكامل الحكيم الفاضل الماهر الاديب وفي الرياض : الظاهر انه سبط السيد حسين بن حيدر الكركي المعروف بالسيد حسين المفتي المار ذكره اهـ .

اتباعه طريقة الاخبارية

صرح بذلك الميرزا محمد الاخباري في كتاب رجاله وصرح به هو في المحكي عن رسالته هداية الابرار قال الميرزا محمد المذكور في رجاله على ماحكاه عنه صاحب الروضات : ومنهم - أي الاخبارية - مبدد عساكر الشياطين ومفرق كتائب اصحاب الظن والتخمين المرتقي الى ذروة العلم يقدم اليقين افضل المحدثين الشيخ حسين بن شهاب الدين العاملي رفع الله مدارجه في اعلى عليين وتصانيفه الرائقة وتواليقه الفائقة شهود صدق على فضله وتبحره وتدقيقه وتحقيقه وقال أيضا في كتاب رجاله المذكور ان اول من تكلم على المتأخرين لمخالفتهم طريقة قدماء الأصحاب هو محمد أمين الاسترابادي الاخباري واحسن واتقن ثم تكلم المحدث القاشاني (ملا محسن) في سفينة النجاة بقليل لا يشفي الغليل ثم المحدث العاملي (محمد بن الحسن بن الحر) في الفوائد الطوسية اتي بما يروي الغليل ثم الشيخ حسين بن شهاب الدين العاملي في هداية الابرار اشبع التفصيل الى آخر ما ذكره . وقال الميرزا محمد المذكور ايضا كما في الروضات : ان اختيار المترجم طريقة الاخباريين ونصرتة اياها مبين في رسالته الملقبة بهداية الابرار المتداولة بين الاخباريين . قال ولندكر قليلا من عباراته قال في هداية الابرار فصل في بيان اصل الاختلاف وتحرير محل النزاع وتحقيق معنى العلم شرعا : اعلم ان السبب الداعي الى الاختلاف هو ما ظهر من مخالفة المتأخرين للقدماء في ثلاثة امور (الاول) ان جماعة من القدماء كالشيخ المفيد والسيد المرتضي والشيخ الطوسي صرحوا بأنه لا يجوز اثبات الاحكام الشرعية بالظن واجاز ذلك المتأخرون (الثاني) ما اجمع عليه القدماء وصرح به الشيخ في بحث الاجتهاد من العدة بعد ان نقل اختلاف الاقوال فيما يجتهد فيه وان المجتهد المخطيء ياثم او لا فقال ما هذا لفظه : والذي اذهب اليه وهو مذهب جميع شيوخنا المتكلمين واختاره السيد المرتضى واليه كان يذهب شيخنا ابو عبد الله ان الحق في واحد وان عليه دليلا ومن خالفه كان مخطئا فاسقا اهـ . كلامه وقال المتأخرون المجتهد المخطيء لا ياثم (الثالث) ان جماعة من القدماء صرحوا بأن الاخبار التي نقلوها في كتبهم وعملوا بها كلها صحيحة وانها كلها مما توجب العلم والعمل اما لتواترها او لقرائن تدلهم على ذلك ولم يفرقوا بين ما رواه ثقة امامي وغيره لذلك ومنعوا من العمل

عن ملكة في نظم الشعر قوية وتفنن فيه وقد مدح السيد نظام الدين احمد والد صاحب السلافة حين وفد عليه الى بلاد الهند بعدة قصائد جيدة ادرجها صاحب السلافة السيد علي صدر الدين في سلافته وأورده فيها غيرها من نظمه وقال صاحب أمل الأمل عندي من شعره كثير بخطه في مدح أهل البيت عليهم السلام وأورد له مقطعات من ذلك ومن غيره مما لم يذكره صاحب السلافة ووجدنا له في مسودة الكتاب أيضا شعرا لا ادري الآن من أين نقلناه .

فمن شعره في مدح أهل البيت عليهم السلام قوله من قصيدة .
فخاض امير المؤمنين بسيفه لواها واملاك الساء له جند
وصاح عليهم صيحة هاشمية تكاد لهاشم الشوامخ تنهد
غمام من الاعناق تهطل بالدماء ومن سيفه برق ومن صوته رعد
وصي رسول الله وارث علمه ومن كان في خم له الحل والعقد
لقد خاب من قاس الوصي بغيره وذو العرش يأبى ان يكون له ند
وقوله من قصيدة :

رهنت لنفسي حب آل محمد طريقة حق لم يضع من يديها
وحب علي منقذي حين تجتوي لدى الحشر نفس لا يفادي رهينها
وقوله من قصيدة :

ابا حسن هذا الذي استطيعه بمدحك وهو المنهل السائغ العذب
فكن شافعي يوم المعاد ومؤنسي لدى ظلمات اللحدان ضمي الترب
وقوله :

ما لاح برق من ربي حاجر الا استهل الدمع من ناظري
ولا تذكرت عهود الحمى الا وسار القلب عن سائري
اواه كم اهل جور الهوى ما اشبه الاول بالآخر
يا هل ترى يدري نؤوم الضحى بحال ساه في الدجى ساهر
تهب ان هبت شمالية اشواقه للرشأ النافر
يضرب في الافاق لا يأتي في جويها كالمثل السائر
كأن مما رابه قلبه علق في قادمي طائر
طورا تهاويا وطورا عرا قيا الى الكوفة والحائر
يطيب عيشي في ربي طيبة بقرب ذاك القمر الزاهر
محمد البدر الذي اشرق الـ يكون بياهي نوره الباهر
كونه الرحمن من نوره من قبل كون الفلك الدائر
حتى اذا ارسله للهدى كالشمس تغشى ناظر الناظر
أيده بالمرتضى حيدر ليث الحروب الاروع الكاسر
فكان اذ كان نصيرا له بورك في المنصور والناصر
مجدد الأبطال يوم الوغى بذى الفقار الصارم الباتر
وقوله من قصيدة :

خير الانام محمد المـ ختار ذو المجد الاثيل
والمعجزات الباهرات الواضحات بلا شكول
ما حي الضلال بسيف وا رث علمه بعل البتول
حامي حمى الاسلام يو م الروع بالسيف انصقل
لولاه ما نضرت رياض الحق من بعد الذبول

بخبر الواحد المجرد عن القرينة المفيدة للعلم بصحته وجواز العمل به وقال المتأخرون انها كلها اخبار احاد لا تفيد الا الظن وزعم جماعة منهم كالشهيد الثاني ومن وافقه انه لا يعمل منها الا بخبر العدل الامامي فقط فضيقوا على انفسهم وعلى من قلدهم في ذلك واكثر كلامنا في هذا الباب مع هؤلاء وتوضيح المقام ان القدماء صرحوا بأن الاخبار المنقولة في الكتب المعمول عليها مقطوع بصحتها او صحة مضمونها اما بالتواتر او بالقرائن التي توجب العلم بها لثبوت ورودها عن المعصومين اهـ .

وقد تكلمنا عن الاخباريين بما فيه كفاية في حف الألف من هذا الكتاب بعنوان (الاخباريون) ونذكر هنا شيئا في رد هذا الكلام اما الامر الاول ففيه (اولا) ان زعم كون القدماء لم يجوزوا اثبات الاحكام بالظن وجوزه المتأخرون يبني على مقدمة فاسدة هي ان الاخبار قطعية الصدور وسنين فسادها (ثانيا) هب انها قطعية الصدور فليست قطعية الدلالة او ليس كلها كذلك فينتهي الامر الى الظن (ثالثا) الاحكام الشرعية لا يجوز اثباتها الا بالقطع باتفاق الجميع والظن اذا لم ينته الى دليل قطعي يدل على وجوب العمل به لم يكن حجة عند احد . واما الامر الثاني فظاهر ان كلام الشيخ فيه راجع الى التخطئة والتصويب فهو يقول ان الاقوال المختلفة الحق في واحد منها كما يقوله المخطئة لا في جميعها كما يقوله المصوبة وانه تعالى لا بد ان ينصب على الحق منها دليلا اصابه من اصابه واخطاه من اخطاه تماما للحجة ومن خالفه بعد ظهوره كان مخطئا فاسقا ولا يمكن ان يقول ان من خالفه بعد بذل جهده وعدم عثوره عليه يكون فاسقا لانه تكليف بالمحال والله تعالى منزّه عنه ولا يمكن سلامة الاخبارية من هذا الفسق ولا تحضرنا الآن العدة . واما ان الاخبار قطعية الصدور فلا يستطيع احد اقامة البرهان عليه مع بعد الشقة بيننا وبين رواياتهم ومن رويت عنهم واختلاف القدماء في احوال الرجال وكون مرجع الجرح والتعديل فيهم الى امور ظنية وكيف يدعى ذلك على المرتضى وهو يصرح دائما بأنها اخبار احاد لا تفيد علما ولا عملا حتى احتاجوا الى تأويل كلامه لأنه لا يمكن قبوله على اطلاقه كيف يدعى على القدماء انهم صرحوا بأنها مقطوع بصحتها والمرتضى يخالف ذلك والقدماء كلهم مختلفون في الفتاوى ومستندهم هو هذه الاخبار وان كان الامر كذلك فلماذا وضعوا علم الرجال وما الفائدة فيه وقد اشبعنا القول في هذا عند الكلام على الاخباريين في حرف في الالف من هذا الكتاب .

مؤلفاته

على ما في السلافة وأمل الأمل (١) شرح نهج البلاغة كبير (٢) هداية الابرار الى طريق الأئمة الاطهار ويظهر انه في نصرة مذهب الاخبارية منه نسخة في مكتبة الحسينية في النجف الاشرف وهو على طريقة الاخبارية فرغ من تأليفه في ربيع الثاني سنة ١٠٧٣ (٣) عقود الدرر في حل أبيات المطول والمختصر مطبوع في ايران على الحجر (٤) حاشية على المطول (٥) حاشية على البيضاوي (٦) رسالة في اصول الدين (٧) مختصر الاغاني (٨) كتاب الطب الكبير (٩) كتاب الطب الصغير (١٠) كتاب الاسعاف (١١) ارجوزة في النحو (١٢) ارجوزة في المنطق (١٣) ديوان شعره (١٤) رسالة في طريقة العمل .

شعره

له شعر جيد مطبوع منسجم قوي رقيق ينذر فيه اثر التكلف يشف

كلا ولا اضحى سلا
ان الاولى جنحوا الى
لو فكروا في امرهم
ومن شعره قوله من قصيدة :

هل عجيب خبث البنين اذا ما
وقوله :
جودي بوصل او بين
أجمل في شرع الهوى

وقوله :
كن قنوعا بحاضر العيش والبس
واقصر النفس عن بروق الاماني
وقوله من قصيدة :

وللمجد فضل حيث كان وانه
كذا الدر يزهو حيث نيطت عقوده
وقوله :

الى الله اشكو حاجة لا اناها
واخوان سوء ليس فيهم اذا نبت
اراني اذا عاهدتهم في ملمة
ولست ابالي كنت للنار واطئا
فشأنك يا دهري وما انت صانع
فليس ينال المجد الا ابن حرة
وقوله من قصيدة :

وما زال صرف الدهر بيني ويهدم
حديث الليالي غير ما يتوهم
صديقا يواسيني ولا يتألم
علي من الشكوى اشد واعظم
ولكن حكيم في النفوس محكم
سوى حاسد من غيظه يتضرم
يقبل كفي عاجزا وهو محجم
بأمر على الدنيا به اتحكم
وكل مكان للكريم مخرم
ولكنني عن منطق اللغو ملجم
وذو العقل يمضي للتي هي أسلم
على رأسه في الهند تيس معمم
وما هي الا جنة او جهنم
وقوله :

يا شقيق البدر اخفي
فارحم العشاق واكشف
قال صاحب السلافة دخل
ولقد تأملت الزمان وأهله
فتن تجوش ودولة قد حازها
فرأيت نار الفضل فيهم خامده
أهل الرذالة والعقول الفاسده
وقوله :

فقلوبهم مثل الحديد صلابه
وأكفهم مثل الصخور الجامده
فأريت ان الاعتزال سلامة
وجعلت نفسي واوعمر الزائده
ومن شعره قوله أوردته صاحب أنوار الربيع :

فواخجلنا ان كان في الدمع قلة
اذا جمع العشاق موعدنا غدا
افاق الأولى عاطيتهم خمره الصبي
وراح فؤادي مغرما مثلها غدا
وقوله :

واقسم ما الفلك الجواري تلاعبت
بها صرصر نكباء في لجة البحر
بأكثر من قلبي وجيبا وشملا
جميع ولكن خوف حادثة الدهر
مدائح في والد صاحب السلافة

في السلافة ومن شعره قوله مادحا الوالد دام مجده قال وهي من غرر القصائد :

بدت لنا وظلام الليل معتكر
فقل لمن لامني في حبها سفها
هي الحبيبة ان جادت وان بخلت
سيان عندي اذا صح الوداد لها
لها المودة مني ما بقيت ولي
ما لذة العيش الا ما سمحت به
لم يلهمني عنك مطلوب ولا وطن
لاغروا انكروا حالي فما سمعوا
هيفاء واقرة الاردا فمائلة الا
بيضاء وردية الخدين وجنتها
لم يبق لي بعدها صبر ولا جلد
لا تجزعني من نحولي وانظري همي
فلا تكوني على قرب المزار لنا
ان تهجريني فأني عنك في شغل
في ظل اروع ما زالت أوامره
ماضي العزيمة لا ضعف ينهيه
بحر من الجود لم تكذب خثائله
وليث غاب يهاب الليث سطوته
من اسرة شهدت غلب الرجال لهم
لا يقبضون من الحسنى اناملهم
يبيت في الأمن مولا هم وحاسدهم
لا ينكر الناس ما عاشوا سوابقهم
يا ماجدا يهب الدنيا بأجمعها
تهن بالعيد والعام الجديد معا
ودم كرضوى دواما لا زوال له
وقال بمدحه ايضا من قصيدة :

الى كم وقوف العيس في دارس الرسم
لقد كان لي عما تجشمت غنى
طحا بفؤادي حب نعم وهجرها
من البيض لم تظعن بعيرا ولم ترع
كأن على انيابها ذوب سكر
وحتام استسقي من الدمع ما يظمي
ولكنها الاقدار تجري على حتم
فيا ويح قلبي ما يقاسيه من نعم
بسبي ولم تلق الرباق على البهم
وماء غمام مازجته ابنة الكرم

وان انكر الحساد سابق فضله اقر له الركن اليماني والحجر
فلا زال محروس الجناح مؤيدا من الله ما دام السبا كان والنسر
وقال أيضاً بمدحه من قصيدة وزعم أنه عارض بها معلقة امرئ
القيس :

لمن طلل اقوى بدارة جلجل ذكرت به ما مر من عيشي الخلي
وقفت به والعين عبرى كأنما يذر بجفنيها سحق القرنفل
برغمي ارغام المطي على السرى وانزال ضيف الدمع في كل منزل
الى كم هيامي لا يزول على المدى وحاتم قلبي في اسار التعلل
اذا ما مضى يوم من الدهر مدبر فجعت بفينان من العيش مقبل
يعنفي في الحب قومي سفاهة وهيئات كم خالفت في الحب عذلي
صلي واقطعي وارضي اذا شئت واغضبي علي وجودي ما بدا لك واعدي
ولست بميال الى كل صارخ ولا طالب للورد من كل منهل
وان جهلت قدري بلاد هجرتها مشيحا كصوب الوابل المتهلل
جزى الله موج البحر عني وفلكه جزاء كريم واسع الفضل مفضل
هما انزلاني والحوادث جمة بروض اريض وافر الظل مخضل
الى معهد حل السماح نطاقه به من قديم ثم لم يتحول
جناح نظام الدين احمد من سماء على الناس في مجد اخير وأول
حوى ما حواه الا كرمون وفاقهم بسعي معم في المكارم مخول
فصاحة قس في سماحة حاتم واقدام عمرو في وفاء السموأل
حليف الندى ان حل في صدر مخفل وحف العدا ان سار في صدر جحفل
جوار اذا ضن الجواد بماله وقور اذا خفت قواعد يذبل
فما روضة بالحزن باكرها الحيا بارعن رجاس من المزن مسبل
اذا خطرت فيها الصبا عقت بها عوابق من ريا غير ومنديل
بأطيب نشرا من خلائق احمد ومن شك اولم يدر ما قلت يسأل
وهيئات ان احصي علاه وجوده دليل على امكان كون التسلل
نديمي ادر لي كأس راح حديثه ودعني من ذكرى حبيب ومنزل
ففيه والا فالحديث مضيع وعنه والا فهو عين التقول
اليك نظام الدين مني مدائحا تفوق على نظم الجمان المفصل
وما انا ممن يجعل الشعر همه وان كان شعري نزهة المتأمل
ولكن دعاني ما رأيت وشاقي علاك فطاب المدح فيك ولذ لي
تهن بعيد انت في الناس مثله تفوق عليهم بالمعالي وتعتلي

وقال بمدحه أيضا :

تبدت لنا والبدر للغرب جانح وكاس الكرى في راحة الظرف طافح
بحيث السهى يرنو بعين كليله وانسانها في لجة الجو سايج
وحيث النجوم الزاهرات كأنها توقد منها في الظلام مصابيح
فلما تجلى نورها نسخ الدجي فلا اعزل الا غدا وهو رامح
لك الله شمس يكسف الشمس نورها وبدر لنور البدر في التم فاضح
خليلي عوجا بي على ايمن الحمى لعل سماحا بالوصال تسامح
سواء علي الموت ام شطت النوى بسمحاء ام حز الوريدين ذابح
تجنبها لا عن ملال ولا قلى ولكن مصاب يصدع القلب فادح
مصاب اذا اخفيته مت لوعة ووجدنا وان ابديته فهو فاضح
وان رمت اسلو حيا حال دونه رسيس جوى ضمت عليه الجوانح
قضى الله يا سمحاء بالبين بيننا الا كل ما يقضي به الله صالح

ورب فتاة يغسل الكحل دمعها على ما رأت بي للنوائب من وسم
فديتك لا تستكثري ما ترينه فرب نحيف الجسم ذو شرف ضخم
حنانك اني ما تقحمت موردا فاعذبت حتى امر له طعمي
خبير بما يرضى الخليلط مجرب فاصمت عن حلم وانطق عن علم
واضرب وجه الأرض شرقا ومغربا وبرا وبحرا لا اقيم على رسم
فإن ظفرت عيني برؤية أحد فقد نلت من اعلى العلى او فر القسم
وحلت ركابي في رحاب ابن حرة له راحة تستهلك البحر اذ تهمني
وليس يبالي من اقام بظله جناية جان او ظلامة ذي ظلم
تضيء دياجي الخطب من نور وجهه وتشرق منه غرة الزمن الجهم
اذا فاضل الاعداء عاد بفضله ظهيرا وولوا بالمذلة والرغم
اشد من الليث الهصور شكيمة وامضى من السيف اليماني والسهم
كلا راحتيه معدن الباس والندى فجود الى جود وعزم الى عزم
هما رحمة للعالمين ونقمة على من تعدى ما قضاه من الحكم
بواعثه مقصورة عن سوى العلا فيسعى لما يرضي ويسمو لما يسمي
وما اعجزته همة عن مرامه ولو كان ما يبغيه في هامة النجم
اليك نظام الدين مني مدائحا تفوق عقود الدر في الحسن والنظم
لها نسب في الآخرين وانها وحقك يا مولاي فاقت على القدم
تهنيك بالنيروز لا زلت باقيا لامثاله تسمو على العرب والعجم

وقال بمدحه ايضا من قصيدة:

لئن كان رأسي غير الشيب لونه فرقة طبعي لا يغيرها الدهر
يقولون دع عنك الغواني فإنما قصارك لحظ العين والنظر الشذر
وما للغواني وابن سبعين حجة وحلم الهوى جهل ومعروفه نكر
فقلت دعوني فالهوى ذلك الهوى وما العمر الا العام واليوم والشهر
وهن وان اعرضن عني حبايب لهن علي الحكم والنهي والأمر
احاشيك بي منهن من لو تعرضت لنوء الثريا لاستهل لها القطر
ترقرق ماء الحسن في نار خدها فهاء ولا ماء وجر ولا جر
فيا بعد ما بين الحسان وبينها لهن جميعا شطره ولها الشطر
من البيض لم تغمس يدا في لطيمة وقد ملأ الآفاق من طيها نشر
تخر لها زهر الكواكب سجدا وتعنوا له الشمس المنيرة والبدر
تخال بجفنيها من النوم لوثة وتحسبها سكرى وما ان بها سكر
وقالوا الى هاروت ينسب سحرها ابي الله بل من لحظها يؤخذ السحر
تخالف حالي في الغرام وحالها لها محض ودي في الهوى ولي الهجر
على انني لا جازع ان تباعدت بها الدار او عز التجلد والصبر
فمدح نظام الدين دامت سعوده هو القصد لا بيض الكواعب والسمر
من النفر البيض الأولى شهدت لهم صدور العوالي والمهندة البتر
نهوض بأعباء المكارم كلها فإن ضاق عنها ما له ربح الصدر
له تسعة الاعشار من رتب العلى وسنهم بقايا الناس منها هو العشر
تجل عن الدنيا وان جل قدرها يمين ابن معصوم ونائله الغمر
وما بي الى نوء السماكين حاجة وقد لامست كفي انامله العشر
فلا وعده خلف ولا البرق خلب ولا جوده مظل ولا سيبه نزر
علقت بحبل منه لا عن جهالة فلم تلهني عنه العراق ولا مصر
ونخضت اليه البحر لا اهرب الردى فصادت بحرا لا يقاس به بحر
وادركت من نعماء ما دونه الغنى فدامت لي النعمى ودام له الشكر

حنانيك انت البرء والداء انما
سقى الله هاتيك المعاهد عارضا
كأن حدود الورد والطل فوقيها
كأن ابتسام الروض والجوع عابس
همام اذا يمت اعتاب مجده
اذا اظلمت شهب الكمال انارها
وان ضنت الانواء جادت بمينه
احاتم ام كعب بن مامة مثله
وكل امرئ رام الغنى دون بابه
اقايسه بالبحر لا ينبغي له
الى مثله عمدا وفي ظل مثله
هو ابن رسول الله وابن وصيه
فيا مستفيد المال كيما يفيد
سأكسوك من مكنون نظمي وشائعا
تدوم دوام الفرقدين على المدى

وقال مادحا له ايضا ومهنتا بعيد الفطر :

سرت والليل محلل الوشاح
وثرع الشرق يسم عن رياض
فواعجبه هل يخفى سراها
من البيض الحسان اذا تجلت
مهفهفة ينار البدر منها
ابث لطرفها شكوى غرامي
واطمع ان يزالني هواها
ولا وابيك ليس الحب سهلا
وحب الغانيات حياة روعي
محبتهم ضاهت في فؤادي
همام اذ تجال سهام مجد
تروقك منه اخلاق توالى
فمن شرف اناف به مصون
تمر به الاماني ذات ضحك
تملك قلبه حب المعالي
وقور الجاش اثبت من ثير
بخال السمر والبيض المواضي
ارائض كل مكربة شمس
اليك فريدة كالعقد تزهو
ولم امدحك كي تزداد فخرا
فدم للخائفين اعز كهف
وذا شهر الصيام مضى حميدا
فطب عيشا بذاك وقرعينا

الحسين بن شهاب بن عبد ربه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان انه
ذكره في اصحاب الرضا والصواب ما قلناه .

الحسين بن شهاب الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

الحسين بن شهاب الواسطي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) في نسخة الحسن .

الحسين الشيباني

في التعليقة الظاهر انه ابن زرارة او ابن شيبان القزويني المتقدمين .

كمال الدين حسين الشيرازي الحكيم

في تاريخ عالم اراي عباسي : كان حكيما (طيبا) فاضلا عالما حسن
الاخلاق من اطباء دولة الشاه طهماسب الصفوي وكان في اول امره طبيب
الشاه نعمة الله اليزدي ومن بعد وفاته اندرج في سلك اطباء الشاه المذكور
وكثير من المرضى بالأمراض المزمنة والعلل المختلفة قد شفوا بيمن معالجته
وحيث انه كان مشهورا بالصراحة في مشربه ولم يكن سالكا طريقة اصحاب
الرياء والمظهرين الزهد لم يكن له كثير توجه من قبل الشاه بمجرد احتمال
شربه الخمر الذي يراه عموم الاطباء جائزا بهجة صحة ابدانهم فاختار
ملازمة خان احمد والي كيلان وذهب الى تلك البلاد وبقي في خدمته مدة في
غاية الاعزاز والاعتبار وكان الوالي المذكور يذاكره في مسائل الطب وصارت
ايام حياته هناك في سعة ورغد عيش .

السيد الامير نصير الدين حسين الشيرازي الدشتكي

في تاريخ عالم اراي كان من اكابر مشاهير السادات والعلماء
والمتورعين في عصر الشاه عباس الأول الصفوي بل الشاه طهماسب وتزوج
في زمن الشاه عباس بنت ابراهيم ميرزا ابن اخي طهماسب وكانت زوجته
ايضا فاضلة عالمة متورعة اهـ .

الحسين بن شيرويه بن حماد بن بحر الفارسي

في لسان الميزان روى عن محمد بن حميد بن عياض خبرا باطلا في
فضل علي رضي الله عنه قال الاسماعيلي وكان فيما ذكر يغلو يعني في التشيع
اهـ .

الحسين صاحب فح

يأتي بعنوان الحسين بن علي بن الحسن الثالث بن الحسن المثنى ابن
الحسن السبط بن علي بن ابي طالب .

الحسين بن صالح الخثعمي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا (ع) .

وفي لسان الميزان ذكره الكشي والطوسي في رجال الشيعة اهـ . ولم
نجد له ذكرا في كتاب الكشي .

السيد حسين بن السيد صالح بن السيد مهدي الحسيني القزويني النجفي
البغدادي المعروف بالسيد حسون

وأبوه صاحب القصائد المشهورة في أهل البيت .

ولد في حدود سنة ١٢٨٠ وتوفي في المائة الرابعة بعد الألف في
الطليعة أديب شاعر سليقي لا نحوي وان شعره ما انشدني من لفظه :

جعلت عقارب صدغها حراسها من لثمها وجعودها افعى لها

للقاضي الامير حسين الميدي بالفارسية في الحكمة اهـ. ومن ذلك يعلم انصرافه الى التصوف والحكمة العقلية بكلية وشرحه الاسماء الحسنى لعله كان على مشرب الصوفية والله في خلقه شؤون .

السيد علاء الدين حسين ابن الصدر الكبير وزير الشاه عباس الصوفي .

توفي سنة ١٠٦٤ وقيل ١٠٦٦ ونقل الى النجف ودفن فيه كما في كتاب ماضي النجف وحاضرها ولا نعلم من حاله شيئا .

الحسين بن صدقة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

الحاج حسين بن الصغاني

في الرياض من أجلة علماء الامامية وفقهاء عصره يروي عنه اجازة والد الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن داود المؤذن الجزيني ابن عم الشهيد وهو يروي عن ابن عمه الشهيد كما جاء في اجازة الشيخ شمس الدين ابن المؤذن المذكور للشيخ علي ابن عبد العالي الميسي ثم ان نسخة الاجازة كانت سقيمة والذي نقلناه غاية ما فهمناه منها اهـ .

أبو علي الحسين ابن الضحاك بن ياسر الباهلي صليبة او مولاها البصري المعروف بالخليل او الخالع

وفي الاغانى عن الطيب بن محمد الباهلي انه الحسين بن الضحاك بن فلان بن فلان بن ياسر .

مولده ووفاته

في تاريخ دمشق وغيره يقال انه ولد سنة ١٦٢ ومات سنة ٢٥٠ اهـ . فيكون عمره ٨٨ سنة وقيل بل عمر اكثر من مائة سنة وكانت ولادته بالبصرة وفي الاغانى عن يزيد بن محمد المهلي سألت حسين بن الضحاك عن سنة فقال لست احفظ السنة التي ولدت فيها بعينها ولكني اذكر . وانا بالبصرة موت شعبة بن الحجاج سنة ١٦٠ اهـ . وهذا يقتضي انه ولد قبل سنة ١٦٢ فمن يذكر موت شعبة يكون عمره نحو خمس سنين على الاقل .

وفي تاريخ دمشق عن ابي الفرج الاصبهاني عمر الخليل عمرا طويلا حتى قارب المائة سنة ومات في خلافة المستعين او المنتصر اهـ .

ويدل شعره الآتي الذي بعثه الى المتوكل انه بلغ ٨٩ سنة والله اعلم كم عاش بعدها وقد بقي الى زمن المنتصر الذي بويح ٤ شوال سنة ٢٤٧ وبقي في الخلافة خمسة اشهر واياما وتوفي سنة ٢٤٨ واذا كان ادرك خلافة المعتضد وهجا كاتبه سنة ٢٨٦ يكون قد بلغ ١١٩ سنة والله اعلم كم عاش بعد ذلك وقد ظهر مما مر اضطراب هذه التواريخ .

اهو عربي ام مولى

في الاغانى هو بأهلي صليبة فيما ذكر محمد بن داود بن الجراح والصحيح انه مولى لباهلة ثم حكى عن علي بن يحيى بن المنجم انه مولى لباهلة واصله من خراسان فكان ربما اعترف بهذا الولاء وربما جحدته وهو ومحمد بن حازم الباهلي ابنا خال وحكى عن ابراهيم بن المعلى الباهلي انه من موالي سليمان بن ربيعة الباهلي وعن الطيب بن محمد الباهلي انه قديم الولاء وفي معجم الادباء هو مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي .

قد زين الزند البهي سوارها حسنا وزين ساقها خلخالها حوراء حالية المعالم والطللى عشق المقيم غنجها ودلالها

وقوله مشطرا بيتي الشيخ محمد النقاش المتوفى في حدود سنة ١٣٠٠ في السماور :

(نديم كلما اججت ناراً) به شوقا يوانسني بأمن
(ومهما الماء يصلى للندامي) (بأحشاء غدا طربا يغني)
(يغني ثم يسقيني كؤوسا) معسلة المذاق بغير من
(ويطربني بصوت معبدي) (الا افديه من ساق مغني)

ومن شعره في الحسين (ع) قوله :

مالي ارى الدمن الخوالي صم المسامع عن سؤالي
اني عهدت ربوعها كانت محطا للرحال
وفناءها مأوى الضيو ف ومركز السمر العوالي
ما بالها حكم البلى بعراضها فغدت خوالي
ومحا الجديد رسومها فغدت مسارح للثرال
واستبدلت وحش الفلا سكنا من البيض الخوالي
ورياضها قد صوحت بعد الغضارة والجمال
شجوا لخطب قد جرى في آل أحمد خير آل
أهل المناقب والفضا ثل والفواضل والمالي
وذوو الفصاحة والسجا حة والسماحة والنوال
قد غالهم ريب الزما ن فصرعوا بشيا النصال
من كل اشوس باسل جم العلى سامي المنال
واشم اغلب اروغ شهم لنار الحرب صالي
تلقيه في ليل القتا م كأنه بدر الكمال
فإذا الجموع تكاثرت رد الرعال على الرعال
وقفوا لعمري وقفة ارسى من الشم الجبال
حتى قضوا في كربلا عطشا على الماء الزلال

وقوله من اخرى :

مضى اليوم من عليا نزار عميدها وقوض عنها فخرها وسعودها
فيا أيها الغلب الجحاحجة الأولى على هامة الجوزا تسامى صعودها
دهاك من الارزاء اعظم فادح له اسودت الايام وابيض فودها
فتلك بنو حرب بعرضه كربلا احاطت على سبط النبي جنودها
لقد حشدت من كل فج لحربه جيوش ضلال ليس يحصى عديدها

المولى حسين بن صدر الدين الطولي الاستارائي

في الرياض فاضل عالم حكيم المشرب صوفي المذهب واطن انه من تلاميذ السيد الداماد وله مؤلفات وتعليقات وافادات رأيت طائفة منها في بلدة رشت من بلاد جيلان منها (١) تعليقات على شرح الهياكل للعلامة الدواني (٢) الرسالة المصطفوية في تحقيق الخير والشر على مسلك الحكماء والصوفية ملفقة من الفارسية والعربية وعليها حواش منه كثيرة (٣) رسالة في وحدة الوجود بالفارسية على مذاق الصوفية والاشراقيين (٤) رسالة في تفسير الاسماء الحسنى بالفارسية مختصرة (٥) رسالة حديقة الانوار في جواب شبهة ابن كمونة في قدم الحوادث اليومية (٦) تعليقات على رسالة جام كيتي

تلقينه بالاشقر وبالخليع

في الاغاني عن علي بن يحيى انه كان يلقب بالاشقر اهـ. ولقب بالخليع او الخالع لكثرة مجونه وخلاعته واذا كان من يتسمى باسم الخلافة وامارة المؤمنين في تلك الازمان منغمسا في الملاذ والشهوات والخلاعة والمجون ويصرف الاموال العظيمة على الشعراء والندماء والمجان فأحر بغيره ان يكون خليعا ماجنا وقد قيل الناس على دين ملوكهم ولا سيما من نادى مثل الامين وقد ذكر له أبو الفرج في الاغاني ترجمة طويلة فيها خلاعة ومجون لم نستجز ان ننقل منه شيئا.

الذين يقال لهم الخليل

في معجم الشعراء للمرزباني ان من يقال له الخليل من الشعراء ثلاثة (١) الخليل السعدي ويقال له الخليل العطاردي وهو الخليل بن زفر احد بني عطاردي بن عوف بن كعب بن زيد بن مائة بن تميم (٢) المترجم (٣) الخليل الشامي متأخر اسمه الغمر بن أبي الغمر قرشي فيما يقال شاعر خبيث كان بينه وبين عامر الكلبلي لواء وهجاء وهو صاحب القصيدة المشهورة التي اولها :

شتمت مواليتها عبيد نزار شيم العبيد شتيمة الاحرار

اهـ. وقال صاحب اليتيمة الخليل الشامي كنيته أبو عبد الله وقد ذهب عني اسمه وكان شاعرا مفلقا قد ادرك زمان البحرري وبقي الى ايام سيف الدولة وانخرط في سلك شعرائه فحدثني أبو بكر الخوارزمي قال رأيت الخليل بحطب شيخا قد اخذت منه السن العالية وثقلت عليه الحركة فما انشدني لنفسه وذكر له عدة مقطوعات لوردها صاحب اليتيمة .

الاقوال فيه

أورد له صاحب الاغاني ترجمة استغرقت ٤١ صفحة تأخذ منها ما خلا عن المجون قال : هو بصري المولد والمنشأ من شعراء الدولة العباسية واحد ندماء الخلفاء من بني هاشم ويقال انه اول من جالس منهم محمد الامين شاعر اديب ظريف مطبوع حسن التصرف في الشعر حلوا المذهب لشعره قبول ورونت صاف وكان أبو نواس يأخذ معانيه في الخمر فيغير عليها واذا شاع له نادر في هذا المعنى نسبته الناس الى ابي نواس وله معان في صفتها وسبق اليها فاستعارها ابو نواس وهاجى مسلم بن الوليد فانتصف منه وله غزل كثير جيد وهو من المطبوعين الذين تخلو اشعارهم ومذاهبيهم جملة من التكلف وعمر عمرا طويلا حتى قارب المائة سنة ومات في خلافة المستعين او المنتصر اهـ. ولكن ما يأتي في اشعاره يدل على انه ادرك عصر المعتضد المتوفى سنة ٢٨٩ وبويع له بالخلافة سنة ٢٧٩ ويظهر من كلام ابن عساكر الآتي انه ادرك زمن الرشيد وفي معجم الادباء عداده في الطبقة الأولى من شعراء الدولة العباسية المجيدين كان شاعرا مطبوعا حسن التصرف في الشعر وهو واحد الشعراء المطبوعين الذين اغناهم عفو قرائحهم عن التكلف اهـ. وذكره ابن خلكان وأورد فيه ما أورده هؤلاء وقال ذكره ابن المنجم في كتابه البارع .

وفي معجم الشعراء للمرزباني عند ذكر من يقال له الخليل : ومنهم الخليل البصري الشاعر المتأخر يكنى أبا علي واسمه الحسين بن الضحاك

كان ظريفا صاحباً لابي نواس انشد له أبو عبد الله محمد بن داود ابن الجراح عن أبي زيد بن شبة :

اذا شئت ان تلقى خليلا معبسا وجداه في الماضين كعب وحاتم
فحاوله عما في يديه فإنما تكشف اخلاق الرجال الدراهم

وحكى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن المرزباني - وكأنه في غير معجم الشعراء - انه شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان في فنون الشعر وأنواعه وبلغ فيه مبلغاً عالياً واتصل له من مجالسة الخلفاء ما لم يتصل لأحد الا لاسحاق بن ابراهيم الموصلي فإنه قاربه في ذلك أو ساواه صحب الأمين في سنة ١٨٨ ولم يزل مع الخلفاء بعده الى أيام المستعين اهـ. فيكون قد صحب الأمين وعمره نحو ٢٦ سنة فصحبه نحو عشر سنين خمساً قبل خلافته وخمساً بعدها لأن الأمين ولد سنة ١٧٠ وبويع سنة ١٩٣ وقتل سنة ١٩٨ وعاش سنة ٢٨ وقد ذكروا انه عاصر الرشيد .

شاعريته

هو شاعر مطبوع رقيق الشعر منسجمه يكاد يسيل شعره رقة وظرفا وشعره من الذي يسمى بالسهل الممتنع فاذا سمعه السامع يظن انه يحسن مثله فاذا حاوله امتنع عليه وهو يشبه في شعره وخلاعته ابا نواس مشابة تامة بحيث لا يكاد يتميز عنه مع كونها خليطين متعاصرين والناظر في شعره يعرف ذلك بأقل نظرة وهذا النوع من الشعر المسمى بالسهل الممتنع يكشف عن رقة في طبع الشاعر وقوة على النظم وملكة في القائه على البديهة مع السلامة من التكلف والحشو وسهولة فهم السامع له وهذا النوع من اجود انواع الشعر واجلها رتبة في نظر البلغاء وهناك نوع آخر من الشعر لا يقل عن هذا مزية ومرتبة وهو الشعر الرصين الفخم اذا سمعه السامع عرف قوته وصعوبة مرامه ومشقة الاتيان بمثله الا بعد فكر وروية وقد يتيسر القاؤه على البدهة لمن كانت له ملكة قوية في النظم وكلا النوعين يستعمل في جميع مناحي الشعر الا ان النوع الثاني يكثر استعماله في الحماسة ووصف الحروب وشبه ذلك . وبالجملة فقد تطابق اهل عصر المترجم على سمو مرتبته في الشعر كما تطابقوا على ذلك في حق ابي نواس وكفى لتقدمه في صناعة الشعر في ذلك العصر المملوء بفحول الشعراء ان يصعق مثل ابي نواس المجمع على تقدمه عند سماعه شعره وان يشهد له المأمون بأنه أشعر شعراء البصرة وأظرف ظرفائها وأن بيتا قاله فيه لم يقل أحد من شعراء زمانه بيتا ابلغ منه وان يميزه عليه بثلاثين الف درهم وهو غائب مع هجوه للمأمون وتمنيه هلاكه وان يستدعيه المعتصم من البصرة مع علمه بهجائه اخاه ويملاً فاه جوهرأ ويعطيه عن كل بيت من قصيدته الف درهم وهي اكثر جائزة لشعر مدح به في دولتهم وان يقول المتوكل فيه انه اشعر اهل زمانه واملحهم مذهبا واطرفهم نمطا وان يقول الرياشي - وتقدمه في فنون الأدب مشهور - انه ارق الناس طبعاً واكثرهم ملحا واكملهم ظرفا وان يقول فيه ابن الرومي انه اغزل الناس واطرفهم وان يقول ثعلب ما بقي من يقول مثل شعره .

تشيعه

يمكن ان يستدل على تشيعه بما نسبته اليه جماعة انه قاله في رثاء الحسين (ع) وقد ذكرناه نحن في الدر النضيد ولا ندرى الآن من أين نقلناه وهو :

غزة فنزلنا في طريقنا بدير مران فذكر هذه الحكاية وهذه أشبه الى الصواب من الأولى اهـ. وفي معجم البلدان دير مديان على نهر كرخايا قرب بغداد وكرخايا نهر - وذكر ما مر الى قوله في الفرات - ثم قال وهو نهر نزه وفيه يقول الحسين الخليل :

اني طربت لرهبان مجاورة بالقدس بعد هدوء الليل رهبانا
فاستغفرت شجنا مني ذكرت به كرخ العراق واحزاننا واشجاننا
فقلت والدمع من عيني منحدر والشوق يقدر في الاحشاء نيرانا
يا دير مديان لاعريت من سكن ما هجت من سقم يا دير مديانا
هل عند قسك من علم فيخبرني ان كيف يسعد وجه الصبر من بانا
سقيا ورعيا لكرخايا وساكنه بين الجنينة والروحاء من كانا

قال وروى غير الشافعي هذا الشعر في دير مران وأنشده كذا والصواب ما كتب لتقارب هذه الامكنة المذكورة بعضها من بعض والله اعلم اهـ. ولم يذكر شيئا من ذلك في دير مران ويأتي قول المترجم انه لم يصل الى الرشيد وقد ظهر مما مران لقاء الرشيد غير محقق .

اخباره مع صالح بن الرشيد

في الاغاني اخبرني جعفر بن قدامة حدثني أبو العيلاء عن الحسين بن الضحاك قال كنت يوما عند صالح بن الرشيد فجري بيننا كلام فرددت عليه ردا انكره فهاجرني فكتبت اليه :

يا ابن الامام تركتني هملا ابكي الحياة وأندب الاملا
ما بال عينك حين تلحظني ما ان تقل جفونها ثقلا
لو كان لي ذنب لبحث به كي لا يقال هجرتي مللا
ان كنت اعرف زلة سلفت فرأيت ميتة والدي عجلا
فرضي عنه

اخباره مع الأمين

في الاغاني عن الحسين ابن الضحاك قال اتصلت بمحمد بن زبيدة في أيام أبيه وخدمته ثم اتصلت خدمتي له في أيام خلافته وروى صاحب الاغاني ايضا ان حسين بن الضحاك دخل على محمد الأمين بعقب وقعة اوقعها اهل بغداد بأصحاب طاهر فهزمهم فهناه ، بالظفر ثم استأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده .

امين الله ثق بالـه يعط العز والنصره

كل الامر الى الله كلاك الله ذو القدره
لنا النصر باذن الله والكرة والفره
وللمراق اعدائك يوم السوء والدبره
وكأس تورده الموت كربه طمعها مره
سقونا وسقينا هم فكانت بهم الحسره
كذلك (رايت) الحرب أحيانا علينا ولنا مره
فأمر له بعشرة آلاف درهم ولم يزل يتبسم وهو ينشده .

مراثيه في الأمين

في الاغاني لحسين بن الضحاك في محمد الأمين مراث كثيرة جياذ وكان

ومما شجا قلبي واوكف عبرتي محارم من آل النبي استحلت
ومهتوكة بالطف عنها سجوفها كعاب كقرن الشمس لما تبدت
اذا حفزتها وزعة (روعة) من منازع لها المرط عاذت بالخضوع ورنث
وربات خدر من ذؤابة هاشم هتفن بدعوى خير حي وميت
ارد يدا مني اذا ما ذكرته على كبد حري وقلب مفتت
فلا بات ليل الشامتين بغبطة ولا بلغت آمالها ما تمتت

وقوله من قصيدة كما في الطليعة :

هتكوا بحريمتك التي هتكت حرم الرسول ودونها السجف
سلبت معاجرهن واختلست ذات النقاب ونوزع الشنف
قد كنت كهفا يستظل به ومضى فلا ظل ولا كهف

قال المؤلف الأبيات التالية ذكر ابن الأثير انه قالها في رثاء الامين وأوردها كما أوردها الا انه ذكر بدل بالطف بالخلد وبدل ربات خدر وسرب ظباء وأورد منها أبو الفرج في الاغاني ثلاثة أبيات كما يأتي ولم يذكرها الطبري في رثاء الامين واما القصيدة الفائية فذكرها الطبري وابن الأثير في رثاء الامين وتأني عند ذكر اشعاره لكن الأبيات الثلاثة التي أوردها صاحب الطليعة لم يذكرها منها الا الاولين دون البيت الثالث. ويمكن ان يقال ان في الأبيات الثلاثة ما يرشد الى انها في الحسين (ع) لا في الامين كقوله محارم من آل النبي استحلت فإن مثله لا يقال في حرب المأمون مع اخيه وكذا قوله ومهتوكة عنها سجوفها واذا حفزتها الخ فإن هذا جرى بالطف ولم يجر في بغداد وكذا قوله هتفن بدعوى خير حي وميت والمراد به الرسول ﷺ او امير المؤمنين علي (ع) او هما فإن الهاتفات بذلك هن نساء آل أبي طالب يوم الطف لانساء بني العباس يوم قتل الامين ولا يحسن ولم يعتد ان يقال خير حي وميت في غير من ذكر ويرشد الى ذلك ان الطبري الذي هو المتبوع لابن الأثير لم يذكرها في مراثي الامين وفي الطليعة : المسلك ينفي انها في الامين مع نص جملة اهـ. ويمكن ان يكون له ابيات في رثاء الحسين (ع) ومثلها وزنا وقافية في رثاء الامين وادخل الرواة من إحداهما في الاخرى اشتباها لاتحاد الوزن والقافية فقد وقع مثله في أبيات الفرزدق في السجاد (ع) وغيرها والله اعلم .

خبره مع الرشيد

في تاريخ دمشق : قال علي بن الحسين الاصبهاني الكاتب في ذكر الديارات : دير مران بنواحي الشام على قلعة قلة (ظ) مشرفة على مزارع ورياض حسنة نزل الرشيد ونزله المأمون بعده وكان الخليل مع الرشيد لما نزل فقال :

يا دير مران لا عريت من سكن قد هجت لي حزنا يا دير مرانا
هل عند قسك من علم فيخبرني ان كيف يسعد وجه الصبر من بانا
سقيا ورعيا لكرخايا وساكنها بين الحبيبة والروحاء من كانا

قل وحكى أبو الحسن الشافعي ان الخليل قال هذه الأبيات في دير مديان وهو الذي على نهر كرخايا قرب بغداد وكرخايا نهر يشق من الحول الكبير ويمر على العباسية ويشق الكرخ ويصب في دجلة وكان قديما عامرا وكان الماء فيه جاريا ثم انظم وانقطع الماء عنه بالشوق التي حدثت في الفرات والله اعلم وقال عمرو بن بانه : خرجنا مع المعتصم الى الشام في

كثير التحقيق به والمؤالة له لكثرة افضاله عليه وميله اليه وتقديمه اياه وبلغ من جزعه عليه انه خولط فكان ينكر قتله ومن مراثيه اياه قوله .
سألونا ان كيف نحن فقلنا من هوى نجمه فكيف يكون
نحن قوم اصابنا حدث الدهر فظننا لريبه نستكين
نتمنى من الأمين اياها لهف نفسي واين مني الامين
ومن جيد مراثيه اياه قوله :

اعزي يا محمد عنك نفسي معاذ الله والايدي الجسام
فهلا مات قوم لم يموتوا ودفع عنك لي يوم الحمام
كان الموت صادف منك غنا او استشفى بقربك من سقام

اخباره مع المأمون

روى أبو الفرج في الاغانى انه لما قدم المأمون من خراسان الى بغداد امر بأن يسمى له قوم من أهل الأدب ليجالسوه ويسامروه فذكر له جماعة فيهم الحسين بن الضحاك وكان من جلساء محمد المخلوع فقرأ أساءهم حتى بلغ الى اسم حسين فقال اليس هو الذي يقول في محمد :
هلا بقيت لسد فاقتنا ابدا وكان لغيرك التلغ
فلقد خلفت خلافا سلفوا ولسوف يعوز بعدك الخلف

لا لا حاجة لي فيه والله لا يراني ابدا الا في الطريق ولم يعاقب الحسين على ما كان من هجائه له وتعرضه به وانحدر الحسين الى البصرة فأقام بها طول ايام المأمون . وروى أيضاً صالح بن الرشيد قال دخلت يوما على المأمون ومعي بيتان للحسين بن الضحاك فقلت يا أمير المؤمنين أحب أن تسمع مني بيتين قال أنشدتهما فأنشدته .

حمدنا الله شكرا اذ جانا بنصرك يا أمير المؤمنين
فأنت خليفة الرحمن حقا جمعت سماحة وجمعت ديننا

فقال لمن هذان البيتان يا صالح فقلت لعبدك يا أمير المؤمنين حسين ابن الضحاك قال قد احسن قلت وله يا امير المؤمنين اجود من هذا قال وما هو فأنشدته قوله :

اييخل فرد الحسن فرد صفاته علي وقد افردته بهوى فرد
رأى الله عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد

فأطرق ساعة ثم قال ما تطيب نفسي له بخير بعد ما قال في أخي محمد ما قال . وفي رواية ابن عساكر بعد ذكر البيتين فوجه اليه بخمسة آلاف درهم وخمس خلع . وفي الاغانى أيضا عن عمرو بن نباتة انهم كانوا عند صالح بن الرشيد قال فبعث صالح الى منزلي فجئى اليه بدفاتر الغناء ليختار منها ما يلقيه على جواريه وغلماناه فأخذ منها دفتر فمر به شعر الحسين بن الضحاك يرثي الأمين ويهجو المأمون وهو :

أطل حزنا وابك الامام محمدا بحزن وان خفت الحسام المهندا
فلا تمت الاشياء بعد محمد ولا زال شمل الملك منها مبددا
ولا فرح المأمون بالملك بعده ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

فقال لي صالح انت تعلم ان المأمون يحىء الي في كل ساعة فإذا قرأ هذا ما تراه يفعل ثم دعا بسكين وجعل يحكه وصعد المأمون من الدرجة

ورمى صالح الدفتر فقال المأمون يا غلام الدفتر فأتي به فرأى الحك فقال ان قلت لكم ما فيه تصدقوني قلنا نعم ينبغي ان يكون اخي قال لك ابعث فجئى بدفاترك ليتخير منها ما يطرح فوقف على هذا الشعر فكره ان اراه فأمر بحكه قلنا كذا كان فقال عنه يا عمرو وقلت الشعر لحسين بن الضحاك فقال وما يكون عنه فغنيتة فقال رددته ثلاث مرات فأمر لي بثلاثين الف درهم وقال حتى تعلم انه لم يضررك عندي . ولكن في رواية أخرى أن المأمون رضي عنه بعد ذلك روى أبو الفرج عن محمد بن عباد قال لي المأمون وقد قدمت من البصرة كيف ظريف شعرائكم وواحد مصركم قلت ما اعرفه قال ذاك الحسين بن الضحاك اشعر شعرائكم واظرف ظرفائكم اليس هو الذي يقول :

رأى الله عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد

ما قال في أحد من شعراء زماننا بيتا ابلغ من بيته هذا فاكتب اليه فاستقدمه وكان حسين عليلا وكان يخاف بوادى المأمون لما فرط منه فقلت انه عليل علته تمنعه من الحركة والسفر قال فخذ كتابا الى عامل خراجكم بالبصرة حتى يعطيه ثلاثين الف درهم فأخذت الكتاب وانفذته اليه فقبض المال اهـ . لكن لم يذكر مجيئه الى بغداد ويدل خبره الآتي مع المعتصم انه بقي بالبصرة الى زمن المعتصم . ولكن في خبر آخر في الاغانى ان المأمون استقدمه ورضي عنه لكنه امتنع من استخدامه وان ابن البواب قدم اليه رقعة فيها الأبيات التي منها هذا البيت وتعدد الواقعة ممكن ولعله عاد الى البصرة وبقي فيها الى زمن المعتصم وبذلك يمكن الجمع بين الاخبار المختلفة فروى فيه ان ابن البواب (الحاجب) ادخل الى المأمون رقعة فيها أبيات وقال ان رأى أمير المؤمنين ان يأذن لي في انشادها فظنها له فقال هات فأنشده .

أجرتني فإني قد ظمئت الى الوعد متى تنجز الوعد المؤكد بالعهد
اعيدك من خلف الملوك وقد بدا (فقد ترى) تقطع أنفاسي عليك من الوجد
أييخل فرد الحسن عني بنائل قليل وقد افردته بهوى فرد
الى ان بلغ فيها الى قوله :

رأى الله عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد
الا انما المأمون للناس عصمة أ مميزة بين الضلالة والرشد

فقال المأمون أحسنت يا عبد الله فقال يا أمير المؤمنين احسن قائلها قال ومن هو فقال عبدك حسين الضحاك فغضب (فقطب) ثم قال لا حيا الله من ذكرت ولا بيا ولا قربه ولا انعم به عينا ليس هو القائل :

اعيناي جودا وابكيالي محمدا ولا تذخرا دمعا عليه وأسعدا
فلا تمت الاشياء بعد محمد ولا زال شمل الملك فيه مبددا
ولا فرح المأمون بالملك بعده ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

هذا بذاك ولا شيء عندنا فقال له ابن البواب فأين فضل احسان أمير المؤمنين وسعة حلمه وعادته في العفو فأمر باحضاره فسلم فرد عليه السلام ردا جافيا (خفيفا) ثم قال اخبرني قبل كل شيء هل عرفت يوم قتل اخي هاشمية سلبت او هتكت قال لا قال فما معنى قولك :

وسرب ظباء من ذؤابة هاشم هتفن بدعوى خير حي وميت
ارد يدا مني اذا ما ذكرته على كبد حرى وقلب مفتت

حتى اتمها فقال له المعتصم ادن مني فدنا منه فملاء فمه جواهر من جوهر كان بين يديه ثم أمره بأن يخرج من فيه فأخرجه وأمر بأن ينظم ويدفع اليه ويخرج الى الناس وهو في يده ليعلموا موقعه من رأيه ويعرفوا فعله فكان احسن ما مدح به يومئذ قال : ومما قدمه أهل العلم على سائر ما قالته الشعراء قول حسين بن الضحاك (في المعتصم والظاهر انه من تنمة القصيدة السابقة) حيث قال :

قل للأولى صرفوا الوجوه عن الهدى متعسفين تعسف المراق
اني احذرکم بوادى ضيغم درب بحطم موائل الاعناق
متأهب لا يستفز جنانه زجل الرعود ولامع الابرار
لم يبق من متعزمين توثبوا بالشام غير جاجم افلاق
من بين منجلد تمج عروقه علق الاخادع او اسير وثاق
وثى الخيول الى معاقل قيصر تختال بين اجرة ودقاق
يحملن كل مشمر متغشم ليث هزير اهت الاشدق
حتى اذا ام الحصون منازل والموت بين ترائب وتراق
هرت بطارقها هرير قساور بدهت باكره منظر ومذاق
ثم استكانت للحصار ملوكها ذلا وناط حلوقها بخناق
هربت واسلمت الصليب عشية لم يبق غير حشاشة الارماق

فأمر المعتصم لكل بيت بألف درهم وقال له انت تعلم يا حسين ان هذا اكثر ما مدحني^(١) به مادح في دولتنا فقيل الأرض بين يديه وشكره وحمل المال معه اهـ. وفي الاغاني عن الحسين بن الضحاك . غضب المعتصم علي في شيء فقال والله لاؤدبته وحجيني اياما فكنت اليه .

غضب الامام اشد من ادبه وقد استجرت وعذت من غضبه
اصبحت معتصما بمعتصم أثنى الاله عليه في كتبه
لا والذي لم يبق لي سببا أرجو النجاة به سوى سببه
مالي شفيع غير حرمة ولكل من اشفى على عطبه

فلما قرىء عليه التفت الى الواثق ثم قال بمثل هذا الكلام يستعطف الكرام ما هو الا ان سمعت أبيات حسين هذه حتى ازال ما في نفسي عليه فقال له الواثق هو حقيق بأن يوهب له ذنبه ويتجاوز عنه فرضي ثم حكى ان هذه الأبيات انما كتب بها الى المعتصم على يد الواثق لما بلغه انه مدح العباس بن المأمون وعنى له الخلافة فطلبه فاستتر فأوصلها الواثق وشفع له فرضي عنه وهجا العباس بن المأمون فقال :

خل الضعيف وما اكتسب لا زال منقطع السبب
يا عرة الثقيلين لا ديننا رعيت ولا حسب
حسد الامام مكانه جهلا حذاك على العطب
وأبوك قدمه لها لما تخير وانتخب
ما تستطيع سوى التنفـس والتجرع للكرب
ما زلت عند أبيك منـ تقص المروءة والأدب

وروى صاحب الاغاني ان المعتصم اقطع الناس الدور بسر من رأى واعطاهم النفقات لبنائها ولم يقطع الحسين بن الضحاك شيئاً فدخل عليه فأنشده قوله :

يا أمين الله لا خطة لي ولقد أفردت صبحي بخطط

فلا بات ليل الشامتين بغبطة ولا بلغت آمالها ما تمت
فقال يا أمير المؤمنين لوعة غلبتني وروعة فاجأتني ونعمة فقدتها بعد ان غمرتني واحسان شكرته فانطقني وسيد فقدته فاقلقني فإن عاقبت فبحقك وان عفوت فبفضلك فدمعت عينا المأمون قال قد عفوت عنك وأمرت بادرار ارزاقك واعطائك ما فات منها وجعلت عقوبة ذنبك امتناعي من استخدامك اهـ. وقوله هل عرفت يوم قتل أخي هاشمية سلبت او هتكت يدل على ان مع الأبيات الثلاثة بيتان من الستة السابقة هما ومهتوكة البيت اذا احفرتها البيت وقد اوردهما القاضي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة قبل الأبيات الثلاثة المتقدمة عند ذكر هذه القصة ولم يوردهما أبو الفرج معها ومر عند ذكر تشييعه ان قوله هتفن بدعوى وقوله مهتوكة لا يناسب ان يكن قد قيل في غير يوم الطف وروى في الاغاني ايضا انه لما اعيت حسين بن الضحاك الحيلة في رضا المأمون عنه رمي بأمره الى عمرو بن مسعدة وكتب اليه .

انت طودي من بين هذي الهضاب وشهابي من دون كل شهاب
انت يا عمرو قوتي وحياتي ولساني وانت ظفري ونابي
اتراني انسى اياديك البية ض اذا اسود نائل الاصحاب
ابن عطف الكرام في مآقط الحاة جة يحمون حوزة الآداب
ابن اخلاقك الرضية حالت في أم ابن رقة الكتاب
انا في ذمة السحاب واظلم ان هذا لوصمة في السحاب
قم الى سيد البرية عني قومة تستجر حسن خطاب
فلعل الاله يطفئ عني بك نارا علي ذات التهاب
فلم يزل عمرو يلطف للمأمون حتى اوصله اليه وادر ارزاقه .

اخباره مع المعتصم

لم يكن الخلفاء يصبرون عن مثله فالمعتصم مع علمه بما قاله في اخيه المأمون استدعاه من البصرة وناداه ومدحه فاجازه بالجوائز السنية وروى صاحب الاغاني انه لما ولي المعتصم الخلافة سأل عن حسين بن الضحاك فاخبر باقامته بالبصرة لانحراف المأمون عنه فأمر بمكاتبته بالقدوم عليه فقدم فلما دخل استأذن في الانشاد فاذن له فأنشده قوله :

هلا سألت تلذذ المشتاق ومننت قبل فراقه بتلاق
ان الرقيب ليستريب تنفسا صعدا اليك وظاهر الاقلاق
ولئن اربت لقد نظرت بمقلة عبرى عليك سخينة الاماق
نفسى الفداء لخائف مترقب جعل الوداع اشارة بعناق
اذ لا جواب لمفحم متحير الا الدموع تصان بالاطراق
حتى انتهى الى قوله :
خير الوفود مبشر بخلافة خصت ببهجتها ابا اسحاق
واقته في الشهر الحرام سليمة من كل مشكلة وكل شقاق
اعطته صفقتها الضمائر طاعة قبل الاكف باوكد الميثاق
سكن الانام الى امام سلامة عف الضمير مهذب الاخلاق
فحمى رعيته ودافع دونها واحبار مملقها من الاملاق

حسين ما أقرب قلبك من لسانك فقال يا امير المؤمنين جودك ينطق المفحم بالشعر والجاحد بالشكر فقال لن تنصرف الا مسرورا ثم أمر له بخمسين ألف درهم اهـ. وهذا الشاعر يطلب من الله تعالى ان يعطي الواصل من اعمارهم اضعاف اضعاف عمره ولو طلب يوما واحدا من عمره لما سمح له به ومع ذلك يقول له الواصل ما أقرب قلبك من لسانك ويجيزه بخمسين ألف درهم. وروى صاحب الاغانى انه لما ولي الواصل الخلافة جلس للناس ودخل اليه المهنتون والشعراء فمدحوه وهنؤوه ثم استأذن حسين بن الضحاك بعدهم في الانشاد وكان من الجلساء فترفع عن الانشاد مع الشعراء فاذن له فأنشده قوله :

أكاتم وجدي فما ينكتم بمن لو شكوت اليه رحم
واني على حسن ظني به لاحذر ان بحت ان يحشم
ولي عند لحظته روعة تحقق ما ظنه المتهم
وقد علم الناس اني له محب واحسبه قد علم
واني لمغض على لوعة من الشوق في كبدي تضطرم
عشية ودعت عن مقلة سفوح وزفرة قلب سدم
فما كان عند النوى مسعد سوى العين تمزج دمعا بدم
سيدكر من بان اوطانه ويبيكي المقيمين من لم يقم

وقال فيها يصف السفينة :

الى خازن الله في خلقه سراج النهار وبدر الظلم
رحلنا غرايب زفافة بدجلة في موجهها المنتظم
اذا ما قصدنا لقاطولها ودهم قراقيرها تصطدم
سكننا الى خير مسكونة تيممها راغب من امم
مباركة شاد بنيانها بخير المواطن خير الامم
كأن بها نشر كافورة لبرد نداها وطيب النسم
كظهر الاديب اذا ما السحا ب صاب على متنها وانسجم
مبرة من وحول الشتاء اذا ما طمى وحله وارتم
فما ان يزال بها راجل يمر الهوينا ولا يلتطم
ومشي على رسله آمنة سليم الشراك نقي القدم
وللنون والضب في بطنها مراتع مسكونة والنعم
غدوت على الوحش مغترة رواتع في نورها المنتظم
ورحت عليها وأسرابها تحوم بأكنافها تبتسم

ثم قال يمدح الواصل :

يضيق الفضاء به ان عدا بطودي اعاريبه والعجم
ترى النصر يقدم راياته اذا ما خفقت امام العلم
وفي الله دوح اعداءه وجرى فيهم سيوف النقم
وفي الله يكظم من غيظه وفي الله يصفح عمن جرم
رأى شيم الجود محمود وما شيم الجود الا قسم
فراح على نعم واغتدى كأن ليس يحسن الأنعم
فأمر له الواصل بثلاثين ألف درهم ولم يزل من ندمائه .

اخباره مع المتوكل

روى أبو الفرج في الاغانى ان المتوكل احب ان ينادمه حسين بن الضحاك فاحضره وقد كبر وضعف وفي مروج الذهب ونحوه في الاغانى ذكر

انا في دهياء من مظلمة تحمل الشيخ على كل غلط
صعبة المسلك يرتاع لها كل من اصعد فيها وهبط
بوثني منك كما بوأتهم عرصة تبسط طرفي ما انبسط
أبتني فيها لنفسي موطننا ولعقبى فرطا بعد فرط
لم يزل منك قريبا مسكني فأعد لي عادة القرب فقط
كل من قربته مغتبط ولن ابعدت خزي وسخط
فاقطعه دارا واعطاه الف دينار لنفقتة عليها .

اخباره مع الواصل

روى أبو الفرج في الاغانى انه لما بويح الواصل بالخلافة دخل عليه الحسين بن الضحاك فأنشده قصيدته التي أولها :

ألم يرع الاسلام موت نصيره بلى حق ان يرتاع من مات ناصره
سيسليك عما فات دولة مفضل اوائله محمود وأواخره
ثنى عطفه وألف الله شخصه^(١) على البر مذ شدت عليه مآزره
يصيب ببذل المال حتى كأنما يرى بذله للمال نها يبادره
وما قدم الرحمن الا مقدما موارده محمود ومصادره

فقال الواصل ان كان الحسين لينطق عن حسن طوية ويمدح بخلوص نية ثم أمر بأن يعطى لكل بيت قاله من هذه القصيدة ألف درهم وقال اسحاق الموصلي نقل حسين كلام أبي العتاهية في الرشيد حتى جاء بالفاظه بعينها حيث يقول :

جرى لك من هارون بالسعد طائره امام اعتزام لا تخاف بواده
امام له رأي حميد ورحمة موارده محمود ومصادره

وروى عن ابراهيم بن الحسن بن سهل : كنا مع الواصل بالقاطول وهو يتصيد فصاد صيدا حسنا من الأوز والدراج وطير الماء وغير ذلك ثم رجع فتغدى وقال من ينشدنا فقام الحسين بن الضحاك فأنشده :

سقى الله بالقاطول مسرح طرفكا وخص بسقيه مناكب قصركا
حتى انتهى الى قوله :

تحين للدراج في جنباته وللغر آجال قدرن بكفكا
حتوفا اذا وجهتهن قواضيا عجالا اذا اغررتهن بزجركا
قضيت لبانات وانت نجيم مريح وان شطت مسافة عزمكا
وما نال طيب العيش الا مودع وما طاب عيش نال مجهود كدكا

فقال الواصل ما يعدل الراحة ولذة الدعة شيء فلما انتهى الى قوله :

خلقت أمين الله للخلق عصمة وامنا فكل في ذراك وظلكا
وثقت بمن سماك بالغيب واثقا وثبت بالتأييد اركان ملككا
فاعطاك معطيك الخلافة شكرها واسعد بالتقوى سريرة قلبكا
وزادك من أعمارنا غير منة عليك بها اضعاف اضعاف عمركا
ولا زالت الاقدار في كل حالة عداة لمن عاداك سلما لسلمكا
اذا كنت من جدواك في كل نعمة فلا كنت ان لم افن عمري بشكركا

فطرب الواصل فضرب الأرض بمخضرة كانت في يده وقال لله درك يا

الذهاب الى القرى وامكن اخرى ويعجز عن خدمتك فبلغه ذلك فأرسل الى المتوكل هذه الأبيات .

أما في ثمانين وفيتها عذير وان أنا لم اعتذر
فكيف وقد جزتها صاعدا مع الصاعدين بتسع آخر
وقد رفع الله أعلامه عن ابن ثمانين دون البشر
سوى من أصر على فتنة وأخذ في دينه أو كفر
واني لمن أسراء الاله في الارض نصب صروف القدر
فإن يقض لي عملا صالحا أتاب وان يقض شرا غفر
فلا تلح في كبر هدي فلا ذنب لي ان بلغت الكبر
هو الشيب حل بعقب الشبا ب فأعقبني خورا من اشر
وقد بسط الله لي عذره فمن ذا يلوم اذا ما عذر
واني لفي كنف مغدق وعز بنصر ابي المنتصر
يباري الرياح بفضل السما ح حتى تبدل او تنحسر
له اكد الوحي ميراثه ومن ذا يخالف وحي السور
وما للحسود واشياعه ومن كذب الحق الا الحجر

فأمر له المتوكل بعشرين ألف درهم فحملت اليه . وفي الاغاني عن
حسين بن الضحاك : ضربني الرشيد بصحبي ولده الامين ثم ضربني
الامين لمائلة ابنه عبد الله ثم ضربني المأمون لميلي الى الامين ثم ضربني
المعتصم لمودة كانت بيني وبين العباس بن المأمون ثم ضربني الواصل لذهابي
الى المتوكل ثم تغاضب المتوكل علي ولعابي فقلت ان كنت تريد ضربني كما
ضربني اباؤك فإن آخر ضرب ضربته بسبك فضحك وقال بل احسن اليك
وأصونك وأكرمك .

وقال في المتوكل والفتح بن خاقان كما في مروج الذهب :

ان الليالي لم تحسن الى أحد الا أساءت اليه بعد احسان
اما رأيت خطوب الدهر ما فعلت بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

اخباره مع المنتصر

روى ابو الفرج في الاغاني انه لما ولي المنتصر الخلافة دخل عليه
الحسين بن الضحاك فهنا بالخلافة وأشده :

تجددت الدنيا بملك محمد فأهلاً وسهلاً بالزمان المجدد
هي الدولة الغراء راحت وبكرت مشمة بالرشد في كل مشهد
لعمري لقد شدت عرى الدين بيعة اعز بها الرحمن كل موحد
هتتك أمير المؤمنين خلافة جمعت بها أهواء أمة أحمد

فاظهر اكرامه والسرور به وقال ان في بقائك بهاء للملك وقد ضعفت
عن الحركة فكاتبني بحاجاتك ولا تحمل على نفسك بكثرة الحركة ووصله
بثلاثة آلاف دينار ليقضي بها دينه بلغة انه عليه وقال الحسين فيه وقد ركب
وهو آخر شعر قاله :

ألا ليت شعري أبدر بدا نهارا ام الملك المنتصر
امام تضمن اثوابه على سرجه قمرا من بشر
حمى الله دولة سلطانه بجند القضاء وجند القدر
فلا زال ما بقيت مدة يروح بها الدهر او يبتكر

محمد بن أبي عون قال حضرت مجلس المتوكل في يوم نيروز وعنده محمد بن
عبد الله بن طاهر وبين يديه الحسين بن الضحاك الخليل الشاعر فأمر المتوكل
خادما على رأسه حسن الصورة ان يحيي الحسين بتفاحة عنبر ففعل فالتفت
المتوكل الى الحسين فقال قل فيه أبياتا فانشأ يقول :

وكالدرة البيضاء حيا بعنبر وكالورد يسعى في قراطق كالورد
له عبثات عند كل تحية بعينه تستدعي الخلي الى الوجد
تمنيت ان اسقى بكفيه شربة تذكرني ما قد نسيت من العهد
سقى الله دهرنا لم أبت فيه ساعة من الليل الا من حبيب على وعد

وفي رواية الاغاني فقال المتوكل يحمل الى حسين لكل بيت مائة دينار
فالتفت اليه محمد بن عبد الله ابن طاهر كالتعجب وقال لم ذاك يا أمير
المؤمنين فوالله لقد اجاب فأسر وذكر فأوجع وأطرب فامتع ولولا ان يد أمير
المؤمنين لا تطاولها يد لا جزلت له العطاء ولو احاط بالطارف والتالد فخجل
المتوكل وقال يعطى الحسين بكل بيت الف دينار .

وفي الاغاني عن علي بن الجهم : دخلت يوما على المتوكل وهو جالس
في صحن خلده وفي يده غصن آس وهو يتمثل بهذا الشعر :

بالشط لي سكن أفديه من سكن أهدي من الآس لي غصنين في غصن
فقلت اذ نظما الفين والتبسا سيفا ورعيا لقال فيكما حسن
الآس لا شك آس من تشوقنا شاف وآس لما يبقى على الزمن
بشرقناي بأسباب ستجمعنا ان شاء ربي ومهما يقضه يكن

فقال لي وكدت انشق حسدا : لمن هذا الشعر يا علي فقلت للحسين
ابن الضحاك يا سيدي فقال لي هو عندي اشعر اهل زماننا واملحهم مذهبا
واطرفهم غمنا فقلت وقد زاد غيظي : في الغزل يا مولاي قال وفي غيره وان
رغم انك ومت حسدا . وروى صاحب الاغاني انه كان للحسين بن
الضحاك ابن يسمى محمدا له ارزاق فمات فقطعت ارزاقه فقال يخاطب
المتوكل ويسأله ان يجعل ارزاق ابنه المتوفى لزوجه وأولاده .

اني اتيتك شافعا بولي عهد المسلمينا
وشبيهك المعتز او جه شافع في العالمينا
يا ابن الخلائف الأولي ن ويا أبا المتأخرينا
ان ابن عبدك مات والأ يام تحترم القرينا
ومضى وخلف صبية بعراضه متلددينا
ومهيرة عبرى خلا ف اقارب مستعبرينا
اصبحن في ريب الحوا دث يحسنون بك الظنونا
قطع الولاة جراية كانوا بها متمسكينا
فامنن برد جميع ما قطعوه غير مراقبينا
أعطاك أفضل ما تؤم ل افضل المتفضلينا

فأمره المتوكل له بما سأل فقال يشكره .

يا خير مستخلف من آل عباس اسلم وليس على الأيام من بأس
أحييت من أملي نضوا تعاورة تعاقب اليأس حتى مات باليأس

وروى صاحب الاغاني ان المتوكل أمر أن يناديه حسين بن الضحاك
ويلازمه فلم يطق ذلك لكبر سنه فقال للمتوكل بعض الحاضرين هو يطبق

خبره مع المعتضد

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٢٨٦ فيها سار المعتضد من آمد الى الرقة وكاتبه الحسين بن عمرو النصراني فكان ينظر في الأموال فقال الخليل في ذلك :

حسين بن عمرو عدو القرا ن يصنع في الحرب ما يصنع
يقوم لهيبته المسلمو ن صفوفها اذا يطلع
فإن قيل قد اقبل الجائلي ق تحفى له ومشى يطلع

اخباره مع الحسن بن سهل

روى صاحب الاغانى ان المأمون لما اطرح حسين بن الضحاك لهواه كان في أخيه محمد وجفاه لأن الحسين بالحسن بن سهل وطمع ان يصلحه له فقال بمدحه :

ارى الآمال غير معرجات على احد سوى الحسن بن سهل
يباري يومه غده سماحا كلا اليومين بأن بكل فضل
ارى حسنا تقدم مستبدا ببعده من رياسته وقبل
فإن حضرتك مشكلة بشك شفاك بحكمة وخطاب فصل
سليل مراذب برعوا حلوما وراع صغيرهم بسداد كهل
ملوك ان جريت بهم ابروا وعزوا ان توازيهم بعدل
ليهنك ان ما ارجيت رشدا وما ارضيت من قول وفعل
وانك مؤثر للحق فيما أراك الله من قطع ووصل
وانك للجميع حيا ربيع يصوب على قرارة كل حل

فاستحسنها الحسن بن سهل ودعا بالحسين فقربه وأنسه ووصله وخلع عليه ووعدته اصلاح المأمون له فلم يمكنه ذلك لسوء رأي المأمون فيه ولما عاجل الحسن من العلة . وروى ايضا ان الحسن بن سهل قال لحسين بن الضحاك ما عنيت بقولك .

يا خلي الذرع من شجني انما اشكو لترحمي

قال قد بينته بقولي :

منعك الميسور يؤسني وقليل اليأس يقتلني
فقال له انك لتضيع بالخلاعة ما اعطيته من البراعة .

اخباره مع أبي نواس

والمقارنة بينهما

اعلم ان الخليل شديد الشبه بأبي نواس في أكثر صفاته فهما في عصر واحد الا ان أبا نواس مات قبله وكلاهما شاعر مشهور من أشهر شعراء عصره وكلاهما شاعر مطبوع مشهور بالمجون ويصعب التفضيل بينهما في الشاعرية الا ان أبا نواس كان اوفر حظا منه عند الناس فكانوا ينسبون مستحسن شعره الى أبي نواس وقد يمكن الاستدلال بذلك على ان أبا نواس اشعر منه وشعرهما متشابه في انه سهل ممتنع مشتمل على الرقة والعدوثة والظرف والاكثر من وصف الخمر والاجادة في وصفها وربما كانت خمرات أبي نواس اكثر واشيع وكلاهما سلك في الشعر طريقة لم يسلكها غيره وامتاز

بها كما اوضحناه في ترجمة أبي نواس وكلاهما نادم الامين ومدحه وأخذ جوائزهم وكلاهما مدح سائر ملوك بني العباس وأخذ جوائزهم وكلاهما نسب الى التشيع نسبة غير جلية وبينهما مطارحات ومحاورات يأتي بعضها . ويشهد لكون الناس ينسبون شعره الى أبي نواس ما رواه صاحب الاغانى عن الحسين بن الضحاك قال انشدت أبا نواس لما حججت قصيدي الخمرية وهي :

بدلت من نفحات الورد باللاء ومن صبحك در الابل والشاء
فلما انتهيت الى قولي منها :

حتى اذا اسندت في البيت واحتضرت عند الصبح ببسامين اكفاء
فضت خواتمها في نعت واصفها عن مثل رقاقة في جفن مرهاء

فصعق صعقة افزعني وقال احسنت والله يا اشقر فقلت ويلي يا حسن انك افزعني والله فقال بل والله افزعني ورعبتي هذا معنى من المعاني التي كان فكري لا بد ان ينتهي اليها او اغوص اقولها فسبقني اليه واختلسته مني وستعلم لمن يروى ألي أم لك سمعت من لا يعلم يروها له ورأيتها في دفاتر الناس في أول اشعاره .

ومن اخباره مع أبي نواس ما رواه صاحب الاغانى عن حسين بن الضحاك : كنت انا وأبو نواس ترين نشأنا في مكان واحد وتأدبنا بالبصرة كنا نحضر مجالس الأدباء متصاحبين ثم خرج قبلي عن البصرة وأقام مدة واتصل بي ما آل اليه أمره وبلغني ايثار السلطان وخاصته له فخرجت عن البصرة الى بغداد ولقيت الناس ومدحتهم وأخذت جوائزهم وعدت وهذا كله في أيام الرشيد الا اني لم أصل اليه . وفي الاغانى عن حسين بن الضحاك : انشدت أبا نواس قصيدي .

وشاطري اللسان مختاق التكرير شاب المجون بالنسك

حتى بلغت الى قولي :

تحالها نصب كأسه قمرا يكرز في بعض انجم الفلك
فانشدني أبو نواس بعد أيام لنفسه .

اذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا
فقلت له يا أبا علي هذه مصالبة فقال لي اتظن انه يروى لك في الخمر معنى جيد وانا حي .

وقال ابراهيم بن المدبر ان الحسين كان يزعم ان أبا نواس سرق منه هذا المعنى حين يقول (يقبل في داج من الليل كوكبا) فإن كان سرقة منه فهو احق به لأنه قد برز عليه . وفي الاغانى عن حسين بن الضحاك لقيني أبو نواس فأنشدته .

اخوأي حي على الصبح صباحا هيا ولا تعدا الصباح رواحا
هذا الشميط^(١) كأنه متحير في الافق سد طريقه فألاحا
ما تأمران بقهوة قروية قرنت الى درك النجاح نجاحا

فلما كان بعد أيام لقيني في ذلك الموضع فأنشدني يقول :

ذكر الصبح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا

فقلت له أفعلتها فقال دع هذا عنك فوالله لا قلت في الخمر شيئا ابدا

فمررت بمقبرة وفيها باكية تبكي بصوت شج على ابن لها فقال ابو العتاهية .
اما تنفك باكية بعين غزير دمعها كمدحشاها
اجز يا حسين فقلت :

تنادي حفرة اعيت جوابا فقد ولت وصم بها صداها
وفيه عن الحسين بن الضحاك كنت عازما على ان ارثي الامين بلساني
كله واشفي لوعتي فقال لي ابو العتاهية انا اليك مائل ولك محب وقد علمت
مكانك من الامين وانه لحقيق بأن ترثيه الا انك قد اطلقت لسانك بالتلهف
عليه والتوجع له بما صار هجاء لغيره وثلبا له وتحريضا عليه وهذا المأمون
منصب الى العراق فابق على نفسك يا ويحك أتجسر على ان تقول :

تركوا حريم ابهم نفلا والمحصنات صوارخ هتف
هيهات بعدك ان يدوم لهم عز وان يبقى لهم شرف
فعلمت انه قد نصحني فجزيته وقطعت القول فجوت برأيه وما
كدت انجو .

خبره مع أبي شهاب الشاعر

روى ابو الفرج في الاغاني انه جاءت جماعة فيها حسين ابن الضحاك
وأبو شهاب الشاعر فتلاحى حسين وأبو شهاب في دابتيهما وتراهنما على
المسابقة فسبقه أبو شهاب فقال حسين :

كلوا واشربوا هنتموا وتمتعوا وعيشوا وذموا الكودنين جميعا
فاقسم ما كان الذي نال منها مدى السبق اذ جد الجراء سريعا
هي قصيدة معروفة فقال أبو شهاب يجيبه :
أيا شاعر الخصيان حاولت خطة سبقت اليها وانكفأت سريعا
تحاول سبقي بالقريض سفاهة لقد رمت جهلا من حمي منيعا
وهي أيضا قصيدة فكان أصحابه اذا ارادوا العبث به يقولون له ايا
شاعر الخصيان .

مقطوعات من شعره غير ما مر

في فهرست ابن النديم عند تعداد الشعراء : الحسين الخليل بن
الضحاك شعره مائة وخمسون ورقة وذكر قبل ذلك ان كل صفحة من الورقة
عشرون سطرا وفي الاغاني عن المبرد حسين بن الضحاك اشعر المحدثين
حيث يقول :

اي ديباجة حسن هيجت لوعة حزني
اذ رماني القمر الزا هر عن فترة جفن
بأي شمس نهار برزت في يوم دجن
قربتني بالمنى حتى اذا ما اخلفتني
تركتني بين ميعا د وخلف وتجنني
ما ارى لي من (جنى) الصبوة الا حسن ظني
انما دامت على الغد ر لما تعرف مني
استعيز الله من اعرا ض من اعرض عني
وفي الاغاني سمع الرياشي ينشد هذين البيتين ويستظرفهما جدا
وهما :

اذا ما الماء امكنني وصفو سلافة العنب

وانا حي الا نسب لي . وفي الاغاني عن حسين بن الضحاك الخليل كنت في
المسجد الجامع بالبصرة فدخل علينا أبو نواس وعليه جبة خز جديدة فقلت
من أين هذه فلم يجبرني فتوهمت انه أخذها من موسى^(١) ابن عمران لانه
دخل من باب تميم فقامت فوجدت موسى قد لبس جبة خز اخرى (وفي
تاريخ دمشق فما زلنا ننقب حتى علمنا انها من جهة يونس بن عمران بن
جميع فانسللت من الحلقة وصرت الى يونس) فقلت :

ان لي حاجة فرايك فيها اننا في قضائها سيان
فقال هاتها على اسم الله وبركته فقلت :

جبة من جبابك الخز حتى لا يراني الشتاء حيث يراني
قال خذها على بركة الله فأخذتها فقال أبو نواس من أين لك هذه
فقلت من حيث جاءتك تلك .

وفي تاريخ دمشق : صلى يحيى بن المعلل الكاتب في مجلس فيه أبو
نواس ووالبة بن الحباب فقرأ قل هو الله أحد فغلط فقال أبو نواس :

اكثر يحيى غلطا في قل هو الله أحد
فقال والبة :

قام طويلا ساكنا حتى اذا اعيأ سجد
فقال علي بن الخليل :
يزحر في محرابه زحير حبل بولد
فقال الخليل :

كأنما لسانه شد بحبل من مسد

وروى صاحب الاغاني انه حج أبو نواس وحسين بن الضحاك
فجمعهما الموسم فتناشدا قصيدتي لهما وتنازعا ايها اشعر في قصيدته فقال أبو
نواس هذا ابن مناذر وهو بيني وبينك فأنشده أبو نواس قصيدته التي أولها .

دع عنك لومي فإن اللوم اغراء وداوني بالتى كانت هي الداء
حتى فرغ منها فقال ابن مناذر ما احسب ان احدا يجيء بمثل هذه
وهم بتفضيله فقال له الحسين لا تعجل حتى تسمع فقال هات فأنشده
قوله .

بدلت من نفحات الورد باللاء ومن صبوحك در الأبل والشاء
حتى انتهى الى قوله :

فضت خواتمها في نعت واصفها عن مثل رقاقة في عين مرهاء
قال له ابن مناذر حسبك قد استغنيت عن ان تزيد فيها شيئا والله لو
لم تقل في دهرك كله غير هذا البيت لفضلتك به فحكم له . وروى صاحب
الاغاني انه لما مات أبو نواس كتب حسين بن الضحاك على قبره .

كابرنيك الزمان يا حسن فخاب سهمي وافلح الزمن
ليتك اذ لم تكن بقيت لنا لم تبقى روح يحوطها بدن

اخباره مع ابي العتاهية

في الاغاني عن الحسين بن الضحاك : كنت امشي مع ابي العتاهية

(١) في الاغاني موسى وفي التاريخ يونس . - المؤلف -

صببت الفضة البيضاء فوق قراضة الذهب

فسئل من قائلها فقال ارق الناس طبعاً وأكثرهم ملحاً وأكملهم ظرفاً
حسين بن الضحاك . وقال باقتراح صالح بن الرشيد كما في الاغاني .

ليبلغ بنا هجر الحبيب مرامه هل الحب الا عبرة ونحيب
كانك لم تسمع بفرقة الفة وغنية وصل لا تراه يؤوب

وقال في غلام جالس في القمر وحوله نرجس اورده صاحب الاغاني :

وصف البدر حسن وجهك حتى خلت اني وما اراك اراكا
واذا ما تنفس النرجس الغض توهته نسيم شذاكا
خدع للمنى تعللي فيك باشرافك ذا ونفحة ذاكا
لاقيمن ما حييت على الشكر لهذا وذاك اذ حكيكا

وفي الاغاني عن علي بن العباس الرومي : حسين بن الضحاك اغزل
الناس واطرفهم حين يقول :

يا مستعير سوائف الخشف اسمع لحلفة صادق الحلف
ان لم اصح ليلى ايا حربي من وجتيتك وفترة الطرف
فجحدت ربي فضل نعمته وعبدته ابدا على حرف
وقال يصف الروض من أبيات:

الست ترى الصبح قد اسفرا ومبتكر الغيث قد امطرا
واسفرت الأرض عن حلة تضاحك بالأحمر الاصفرا

وقال كما في تاريخ دمشق:

واحور محسود على حسن وجهه يزيد تماما حين يبدو على البدر
دعاني بعينه فلما اجبته رمني بأسباب القطيعة والهجر
وكلفني صبرا عليه فلم اطق كما لم يطق موسى اصطبارا على الخضر
شكوت الهوى يوما اليه فقال لي مسيلمة الكذاب جاء من القبر

وقال :

صل بخدي خديك تلق عجبيا من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض وبخدي للدموع غدير

وقال :

لا وحببك لا اصا فح بالدمع مدمعا
من بكى شجوه استرا ح وان كان مولعا
كبدي في هواك اس قم من ان تقطعا
لم تدع صورة الضنى في للسقم موضعا

وقال اورده صاحب الاغاني:

كنت حرا فصرت عبد اليماني من هوى شادن هواه براني
وهو نصفان من قضيب ودعص زان صرد القضيب رمانتان

وقال لما بلغ الثمانين . في الاغاني عن محمد بن مروان الابزازي
دخلت على حسين بن الضحاك فقلت له كيف انت جعلني الله فداك فبكي
ثم انشأ يقول :

اصبحت من اسراء الله محتسبا في الأرض نحو قضاء الله والقدر
ان الثمانين اذ وفيت عدتها لم تبقى باقية مني ولم تذر

الشيخ أبو عبد الله الحسين بن طاهر بن الحسين السوري

في أمل الأمل فاضل فقيه جليل يروي عنه السيد أبو المكارم حمزة بن
زهرة الحلبي اهـ . ولكنه ذكره في القسم الثاني المعد لغير علماء جبل عامل
مع ان صور ان لم تكن من بلاد جبل عامل فكرك نوح اولى بذلك وقد عد
علماءها في القسم الأول من كتابه ويروي المترجم عن الشيخ أبي الفتوح .

الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي
هو من أمراء آل طاهر ولي عدة ولايات .

قال ابن الأثير في الكامل كانت الطاهرية كلها تشيع اهـ . وكان لهم
دولة وامارة في ملك بني العباس من يوم قتل طاهر بن الحسين الأمين وفتح
بغداد للمأمون وقبل ذلك . وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٢٦٢ ان
احمد بن عبد الله الخجستاني استولى على نيسابور وأخذها من يعقوب بن
الليث الصفار وخرج على الخجستاني رجل يعرف بأبي طلحة منصور بن
شركب فسار أبو طلحة الى نيسابور وكان بها الحسين بن طاهر (والي
خراسان) قد وردها من اصبهان طمعا ان يخطب لهم أحمد الخجستاني كما
كان يظهر من نفسه فلم يفعل فخطب له أبو طلحة بها وأقام معه ثم قال ولما
أيس الطاهرية من الخجستاني وكان أحمد بن محمد بن طاهر بخوارزم واليا
عليها انفذ ابا العباس النوفلي في جيش ليخرج احمد من نيسابور فأرسل اليه
أحمد ينهيه عن سفك الدماء فأمر النوفلي بضرب الرسل وحلق لحاهم واراد
قتلهم فبينما هو كذلك اتاه الخبر بقرب جيش احمد فقبضوا على النوفلي
واحضره عند أحمد فقال له أن الرسل لتختلف إلى بلاد الكفار فلا تتعرض
لهم أفلا استحييت أن تأمر في رسلي بما أمرت فقال لكنني أصيب في أمرك
فقتله وأقام بمرور فجي خراجها ثم وافاها الحسين بن طاهر فأحسن فيهم
السيرة قال الطبري وابن الأثير وفيها سار الحسين بن طاهر بن عبيد الله ابن
طاهر من بغداد الى الجبل في صفر وقال في حوادث سنة ٢٦٣ فيها أخرج
أخو شركب الحسين بن طاهر عن نيسابور وغلب عليها وأخذ أهلها باعطائه
ثلث أموالهم وسار الحسين الى مرو وبها ابن خوارزم شاه يدعو لمحمد بن
طاهر وقال في حوادث سنة ٢٦٥ فيها غلب أحمد بن عبد الله الخجستاني على
نيسابور وسار الحسين بن طاهر بن عبد الله عامل أخيه محمد بن طاهر عليها
الى مرو فأقام بها وقال في حوادث سنة ٢٦٧ فيها حبس السلطان محمد بن
طاهر بن عبد الله وعدة من أهل بيته بعقب هزيمة الخجستاني عمرو بن
الليث وتهمة عمرو بن الليث محمد بن طاهر بمكاتبة الخجستاني والحسين بن
طاهر ودعا الحسين والخجستاني لمحمد بن طاهر على منابر خراسان .

الشريف أبو محمد الحسين أمير المدينة بن طاهر أمير المدينة ابن محمد الملقب
بمسلم بن الحسن بن أبي القاسم طاهر بن يحيى الفقيه النسابة بن الحسن بن
جعفر حجة الله بن أبي جعفر عبد الله بن الحسن الأصغر بن علي زين
العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام

هكذا ذكر نسبه صاحب صبح الأعشى .

كان حيا سنة ٣٩٧ كذا في صبح الاعشى عن العتيبي .

ولي امارة المدينة المنورة بعد أبيه طاهر وكان موجودا سنة ٣٩٧ وغلبه
على امارتها بنو عم أبيه أحمد القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن
الحسن بن جعفر حجة الله واستقلوا بها .

وقرأ خارجاً على الميرزا حبيب الله الرشتي واختص به وكان من مقرري بحثه ثم قرأ على الشيخ حسن المامقاني والشيخ اقا رضا الهمداني ثم على الشيخ ملا كاظم الخراساني ثم استقل في زمانه بالتدريس واجتمع عنده عدة من الطلاب جلهم من جيلان له من المؤلفات (١) كتاب في البيع (٢) كتاب في اصول الفقه (٣) حاشية على رسائل الشيخ مرتضى الانصاري (٤) كتاب في الصوم (٥) كتاب في القضاء (٦) حاشية على الكفاية لم تتم (٧) حاشية على المكاسب لم تتم اهـ. حاصل ما ارسله ولده الينا وانت ترى ان هؤلاء يصرفون اعمارهم في علمي الأصول والفقه وقليل ما يتقنونها وفي تحشية الرسائل والمكاسب والكفاية بما لا يستفيد منه احد والرسائل اولى بأن تختصر من ان تحشى والكفاية اولى بأن توضح عباراتها والتأليف في الفقه والأصول ما لا يغني عن مؤلفات السالفين ولا يلحق بها ويا ليتهم صرفوا اعمارهم في مؤلف واحد يمتاز عما سبقه ويتففع منه الناس .

الشيخ حسين بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربيعي النجفي هو أخو الشيخ حسن صاحب تنقيح المقال في أحوال الرجال المار ترجمته في ج ٢٢ الذي كان حيا سنة ١١٠٥ وقال سبطه الشيخ جواد البلاغي فيما كتبه الينا لم اعرف من اثاره - اي المترجم - الا انه كان من اهل العلم والفضل اهـ.

الشيخ حسين بن عباس النهاوندي الطهراني توفي حدود ١٣١١.

عالم فاضل تقي ورع كان أبوه من تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري توفي حدود ١٣١١ وتوفي ابنه المترجم قبله بأربعين يوما وللمترجم اخ اسمه الشيخ محمد تقي كان من المدرسين وأئمة الجماعة بطهران والمترجم اكبر منه وأفضل واتقى وللمترجم من الأولاد الشيخ علي والشيخ جعفر من الفضلاء المعاصرين وأئمة الجماعة بطهران كذا في الذريعة .

القاضي خطير الدين أبو منصور الحسين بن عبد الجبار الطوسي نزيل قاسان

في فهرست منتخب الدين فقيه ثقة فاضل اهـ.

المولى كمال الدين أو جلال الدين حسين بن الخواجة شرف الدين عبد الحق الاردبيلي المعروف بالالاهي .

توفي بأردبيل سنة ٩٥٠ وقد جاوز عمره سبعين سنة كما عن التحفة السامية لسام ميرزا وكما في كشف الظنون ودفن فيها كان مولده ومسكنه ومحنه بأردبيل وفي بعض المواضع من الذريعة ان وفاته ٩٤٠ وفي مستدركات الوسائل ٩٠٥ ولعله خطأ من الطابع .

وصرح صاحب الرياض وغيره بأن اسم أبيه عبد الحق ولكن في الذريعة جعل اسم أبيه علي ولعله من سهو القلم .

اقوال العلماء فيه

في الرياض فاضل عالم متبحر كامل شاعر جامع ماهر في العلوم العقلية والنقلية والتعليمية والطبية كما يظهر من اجازاته وافاداته وتعليقاته .

وقال استاذاه المحقق الدواني الشيعي وجمال الدين عطاء الله ابن فضل الله الحسيني السني في حقه ما يأتي في اجازتهما له .

وفي مستدركات الوسائل ج ٣ ص ٥١٣ المولى الجليل جلال الدين

الحسين بن طحال المقدادي

مر بعنوان الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال .

الحسين بن ظريف او طريف

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي عليه السلام وفي منهج المقال الظاهر فيه الحسن كما تقدم وفي لسان الميزان الحسين بن طريف ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عنه علي بن محمد الاسترابادي وذكر عنه كرامة اهـ . ولا اثر لما حكى عن الاسترابادي في كتب الشيخ ويمكن ان يكون وقع اشتباه منه أو من النساخ .

الشيخ حسين بن ظهير العاملي

ذكره الشيخ علي سبط الشهيد الثاني في الدر المنثور وذكر انه قرأ عليه وانه من تلاميذ جده أبي منصور الحسن بن زين الدين ووالده الشيخ محمد بن الحسن وانه في طبقة الشيخ نجيب الدين والسيد نور الدين الموسوي والشيخ زين الدين سبط الشهيد وله مشاركة في مساجلة شعرية جرت في بعلبك بين عشرة علماء أدباء ذكرت في ترجمة الشيخ حسن بن علي الخانيني ومر بعنوان الشيخ حسين الظهيري وقلنا هناك الأرجح انه الشيخ حسين .

المولى حسين العارف المشهور بالتفليسي

عالم فاضل له تفسير القرآن توفي بأصفهان ودفن بها في مقبرة اب بخشان عن الجزري في كتاب تذكرة القبور انه كان معاصرا لاقا محمد بن محمد رفيع الجيلاني المتوفى سنة ١١٩٧ .

المولى كمال الدين حسين العاملي

كان حيا سنة ١٠١٨.

عالم فاضل يروي اجازة عن السيد محمد بن علي بن ابراهيم الحسيني الاسترابادي المكي وتاريخ الاجازة ١٠١٨.

الشيخ حسين العاملي التبنيني المشهور بابن سودون

عالم فاضل من مشاهير العلماء في طبقة صاحب المعالم والسيد فيض الله التفرشي من تلاميذه الشيخ المتبحر الأجل محمد العاملي التبنيني صاحب جامع الأقوال في علم الرجال لم يذكره صاحب أمل الأمل لأنه لم يطلع عليه وكم فاته غيره ممن تقدم على عصره .

الشيخ حسين العاملي أصلاً المشهدي موطناً .

في الشجرة الطيبة كان عالماً فاضلاً كاملاً محققاً مدققاً متبحراً ثبتاً ضابطاً حكماً مهندساً متكلاً ماهراً في الفنون الرياضية لا سيما احكام النجوم اكسيرا والاستاذ المير مهدي الشهيد الحسيني الصادقي المشهدي تتلمذ عنده كثيراً ثم تزوج ابنة الشيخ حسين فولد له منها ثلاثة اولاد ميرزا هداية وميرزا عبد الجواد وميرزا داود وترجموا في محلهم .

السيد حسين ابن السيد عباس الاشكوري الجيلاني

ولد في نفط خان إحدى قرى جيلان وتوفي في الكاظمية ١٣ شوال سنة ١٣٤٩ وحملت جنازته الى النجف فدفن هناك أرسل الينا ترجمته ولده والعهد فيها عليه فقال كان عالماً فاضلاً مقلداً زاهداً ورعاً تقياً متقلداً في العيش هاجر الى قزوین وهو لم يبلغ الحلم فقرأ على السيد علي القزويني صاحب حاشيتي المعالم والقوانين العلوم الأدبية سطحا ثم هاجر الى النجف

لتحصيل العلوم وصار ماهرا في العلوم العقلية والنقلية ثم عاد الى اردبيل واشتغل بنشر العلوم ومات سنة ٩٠٥ وقد جاوز عمره سبعين سنة اهـ. قال وقد وقع بينه وبين الشيخ علي الكركي مناظرات في المسائل وآل الأمر الى النفرة والمعاداة بينهما غفر الله لنا ولهما (قال المؤلف) ليس هو من رجال الشيخ علي الكركي ولا من اقرانه قال وكان لا يرى صحة صلاة الجمعة في زمن الغيبة.

مشايخه

قرأ وروى عن جماعة من الخاصة والعامة^(١) الشيخ علي الأملي في الرياض قال في أول حاشيته على القواعد: ممن أخذنا العلم الشرعي عنه العالم الزاهد علي الأملي وهو عن أبي الحسين محمد الحلي عن شرف الدين المكّي عن الشيخ الفاضل المقداد بن مقداد بن عبد الله السيوري الأسدي الغروي عن الشيخ الشهيد والسعيد والشريف عن العلامة (١) مصنف هذا الكتاب (٢) المولى جلال الدين محمد الدواني ويروي عنه اجازة وتأتي صورة الاجازة (٣) السيد الأمير غياث الدين منصور (٤) الأمير صدر الدين محمد الشيرازي وفي الروضات قرأ على السيد الأمير غياث الدين ابن الأمير صدر الدين الشيرازي فيراجع (٥) السيد الأمير جمال الدين عطاء الله ابن فضل الله الحسيني قرأ عليه في هرات كما في اجازة هذا السيد له الآتية بتاريخ ٢٤ ذي العقدة سنة ٨٩٩ وهو من علماء السنة وهو غير الخواجة جمال الدين محمود الشيرازي تلميذ المولى جلال الدين الدواني.

تلاميذه

منهم السيد الميرزا كمال الدين ابراهيم الصفوي الاردبيلي يروي عنه اجازة ولا بد ان يكون له تلاميذ عدة لم تصلنا اسمائهم.

اولاده

في الرياض كان له ولد فاضل اسمه المولى محمد بن الحسين يأتي في بابه ثم قال وله احفاد هم الآن رؤساء بأردبيل وخدمة الروضة الصفوية بها.

مؤلفاته

في الرياض له في اكثر العلوم مؤلفات ورسائل وفوائد وافادات وكتب مدونة وحواشي متفرقة وتعليقات بالفارسية والعربية ورأيت في أردبيل كتبا كثيرة في أنواع الفنون بخطه وقد أجاد في جميع تلك المصنفات والمدونة منها تزيد على ثلاثين كتابا رأيت جلها بل كلها عند احفاده وذكر بعضها في اجازته للسيد كمال الدين الميرزا ابراهيم الصفوي الاردبيلي (١) شرح تهذيب الأصول للعلامة (٢) حاشية على شرح المواظف تشتمل على رد ما ذهب اليه الجبرية والفرق المخالفة للشيعة وتحقيق ما تذهب اليه الشيعة (٣) حاشية على شرح الشمسية للقطب الرازي (٤) حاشية على شرح المطالع للقطب (٥) حاشية على شرح مرك حكيم لشرح هداية الميبدى لاثير الدين الأبهري (٦) حاشية على الحاشية الجلالية والحاشية الصدرية على الشرح الجديد للتجريد (٧) حاشية أخرى على الشرح الجديد للتجريد من بحث الأمور العامة غير الحاشية السابقة مع ذكر البراهين في جميع المسائل (٨) شرح اشكال التأسيس مع بيان البرهان على مسائله ولعله شرح على أصل اشكال التأسيس (٩) حاشية على شرح الجغميني او شرح للجغميني في

الحسين ابن الخواجة شرف الدين عبد الحق الأردبيلي المعروف بالالاهي الفاضل المتبحر المعاصر للسلطان الغازي الشاه اسماعيل الصفوي المتوفى سنة ٩٠٥ وقد جاوز عمره سبعين صاحب المؤلفات الكثيرة اهـ.

تشيعه

في الرياض: كان اماميا متصليا في التشيع ولذلك قد يرمى بالغلو والارتفاع وحاشاه من ذلك كما يظهر من تصريحاته في تأليفه فلا تحبط قال وقد نسب ايضا الى التسنن وليست هذه النسبة بصحيحة ولعلها نشأت من استجازته منهم واجازتهم له وقراءته عليهم وتأليفه كتابا للأمير شير علي المعروف تسننه وزير السلطان حسين ميرزا بايقرا وغير ذلك ولا يخفى ان شيئا من ذلك لا يوجب صحة هذه النسبة اليه فالاستجازة منهم واجازتهم والقراءة عليهم لا تدل على ذلك وهو ظاهر لمن عرف احوال علماء الشيعة لا سيما العلامة والشهيدين وامثالهم وقس على ذلك تأليف الكتاب للأمير شير علي فإن مثله شائع ذائع بين فضلاء الامامية قديما وحديثا وخاصة الخواجة نصير الدين وابن ميثم البحراني في تأليف شرح نهج البلاغة وغيرهما على ان كتبه ومؤلفاته مصرحه صراحة تامة بتشيعه لا سيما الكتب الفقهية والاصولية الدينية وقد رأيت اكثر مؤلفاته في اردبيل بخطه وفي بعضها ينادي بالتشيع لا سيما في بعض اجازاته لبعض تلاميذه وكلام اهل التواريخ لا سيما ما نقلناه عن التحفة السامية صريح في تشيعه وبالجملة تشيعه امر واضح ظاهر اهـ.

ميله الى التصوف

في الرياض كان له ميل الى التصوف كما يلوح من فحواي تأليفه ويفوح من مطاوي تصانيفه اهـ. ويدل عليه استرشاده من الشيخ حيدر ابن الشيخ صفى جد السلاطين الصفوية كما يأتي وأخذ طريقتا الدراويش عنه التي هي نوع من التصوف وشرحه بلسان المتصوفة المسمى بلسان أهل الذوق ديوان شيخهم الشبستري المعروف بكلمش راز كما يأتي أيضا والفرس يكثر فيهم الميل الى ذلك والتصوف إن خرج عن حظيرة الزهد في الدنيا طبق ما أمر به الشرع الاسلامي كان من تسويلات الشيطان والبدع التي لا سماس لها بالدين والتمويه الذي لا طائل تحته.

احواله وأخباره

في الرياض كان في زمن ظهور السلطان المؤيد من عند الله تعالى السلطان اسماعيل الصفوي المجاهد في سبيل الله ويقال انه كان في زمن الشاه طهماسب أيضا وهو أول من صنف في الشرعيات على مذهب الشيعة في ذلك الزمان بالفارسية وظهر ما ابطنه طول الدهر من مخافة المعروفين بالسنية. هاجر في أول نشأته من وطنه الى شيراز وهرات وغيرها لتحصيل الفضائل والكمالات وبعد ان استكملت نفسه الشريفة عاد الى وطنه وأقام به وقد قرأ العقلية والنقلية وقال سام ميرزا بن الشاه اسماعيل الصفوي في كتابه الفارسي المسمى بالتحفة السامية ان المترجم كان في اوائل عمره قد استرشد (اي اخذ طريقة الدراويش) من الشيخ حيدر ابن الشيخ صفى الاردبيلي جد السلاطين الصفوية في اردبيل ثم سافر باشارته الى خراسان

(١) هكذا في النسخة وفيه تحريف ظاهر ولا يبعد ان يكون الصواب عن الشهيد السعيد ثم عن رجل يروي عن العلامة ولعله كان شريفا.

النقاد والطبع الوقاد والفضل الوافي والذهن الصافي والعلم المتين والحلم الرصين والرأي السديد والخلق الحميد العالم الكامل التحرير الكاشف صداً الشبه بمصقل التقرير الذي فاق اقران وقته في المعقول والمنقول واحرز قصبات السبق في مضممار الفروع والأصول مولانا كمال الدين حسين ابن صاحب المعظم والصدر المكرم خواجه شرف الدين عبد الحق الاردبيلي ادام الله معاليه وقرن بصنوف السعادات ايامه ولياليه فافاد واستفاد واحسن وأجاد وسمع علي كتاب مشكاة المصابيح الذي صنفه ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي من اوله الى آخر احكام المياه ومن كتاب الاعتكاف الى باب الخوض والشفاعة وسمع علي تفسير انوار التنزيل للامام القاضي البيضاوي من اوائل سورة البقرة الى أواخر سورة آل عمران سماع بحث وتدقيق وتحقيق وناولته أيضاً الصحيحين منأولة مقرونة بالاجازة ثم انه التمس مني ان اكتب له صورة الاجازة فاستخرت الله وأجزت له ان يروي عني ما سمع علي وسائر ما صح او يصح عنده انه من مروياتي ومسموعاتي ومقروءاتي ومناولاتي ومجازاتي ومكتباتي ووجداتي ومؤلفاتي بالشروط المعتمدة عند اولي العلم وبشرط البراءة من الخطأ والخلل والعراءة من التصحيف والتحريف والزلل ثم ذكر طريقه الى صحيح البخاري وانه يرويه عن عمه أصيل الدين أبي الفاخر عبد الله الواعظ الحسيني الشيرازي عن مشايخه وعدهم عن البخاري وطريقه الى صحيح مسلم وطريقه الى كتاب مشكاة المصابيح وأنوار التنزيل ثم قال والمأمول من المستجيز ان لا ينساني في مظان اجابة دعواته وصوالح اوقاته ووصيته بما وصاني به مشايخي من ملازمة التقوى والورع ومجانبة الاهواء والبدع والتأمل والاحتياط فوق الغاية في كل ما يتعلق بالرواية هذا عهدي اليه والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق وتحقيق الآمال حقيق وكتبه الفقير الى الله الغني عطاء الله ابن فضل الله الشهير بجمال الحسيني عفا الله عنها في يوم الأربعاء ٢٤ من شهر ذي القعدة سنة ٨٩٩ هجرية حامداً لله تعالى على نبيه ﷺ .

الحسين بن عبد الحميد بن بكير بن اعين
سيجيء في ترجمة عمه عبد الله بن بكير ان ولد عبد الحميد محمد والحسين وعلي رروا الحديث .

الحسين بن عبد ربه

قال الكشي في ترجمة علي بن بلال وأبي علي بن راشد : وجدت بخط جبرائيل بن احمد : حدثني محمد بن عيسى القطيني قال كتب (ع) الى علي بن بلال في سنة ٢٣٢ بسم الله الرحمن الرحيم احمد الله اليك وأشكر طوله وعوده وأصلي على محمد النبي وآله صلوات الله ورحمته عليهم ثم اني اقامت أبا علي مقام الحسين بن عبد ربه واثمته على ذلك بالمعرفة بما عنده الى آخر الكتاب. محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثني احمد بن محمد ابن عيسى قال نسخة الكتاب مع ابن راشد الى جماعة الموالى الذين هم ببغداد المقيمين بها والمدائن والسواد وما يليها أحمد الله اليكم بما انا عليه من عافيته وحسن عائدته وأصلي على نبيه وآله افضل صلواته وأكمل رحمته ورأفته وأني أقمت أبا علي بن راشد مقام الحسين بن عبد ربه ومن كان قبله من وكلائي وصار في منزلته عندي الخ. وفي الخلاصة الحسين بن عبد ربه روى الكشي عن محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثنا احمد بن محمد بن عيسى انه كان وكيلا وهذا سند صحيح اهـ. ولكن المحكي عن اختيار الشيخ الطوسي لرجال الكشي ان الذي فيه في الرواية

الهيئة (١٠) حاشية على شرح تذكرة الهيئة النصيرية أو شرح للتذكرة وهذا الاخير ان الفهنا للأمير شير علي المذكور آنفا (١١) شرح او حاشية على رسالة بيست باب (عشرين بابا) في الاسطرلاب للخواجه نصير الدين الطوسي مع ذكر البراهين في المطالب (١٢) حاشية على شرح تحرير اقليدس في الهندسة هذا ما ذكره في الاجازة المذكورة (١٣) تعليقات على شرح الجلالى لرسالة اثبات النقل للخواجه نصير الدين الطوسي رآها صاحب الرياض ينسبه اليه أهل اردبيل ولم اره ولعله كتاب الفقه الفارسي الذي سيجيىء باسم خلاصة الفقه فإنه في الحقيقة ترجمة لمسائل الارشاد (١٦) منهج الفصاحة في شرح نهج البلاغة فارسي الفه للشاه اسماعيل الصفوي وفي الذريعة انه ترجمة نهج البلاغة الى الفارسية (١٧) كتاب في فضائل الأئمة الاثني عشر وأدلة امامتهم فارسي طويل الذيل الفه للشاه طهماسب (١٨) ترجمة منهج الدعوات لابن طاوس الى الفارسية (١٩) رسالة في الامامة بالتركية الفهنا للشاه اسماعيل او لأحد اصحابه (٢٠) شرح كلشن راز للشيخ الشبستري المشهور في التصوف بالفارسية (٢١) كتاب التفسير بالعربية كبير جيد لكن لم يخرج منه الا تفسير الفاتحة وبعض آيات من سورة البقرة في نحو عشرة آلاف بيت (٢) تفسير آخر فارسي في مجلدين لتمام القرآن الكريم (٢٣) خلاصة الفقه الفه للشاه اسماعيل الصفوي في جميع أبواب الفقه كبير وتاريخ تأليفه لفظة خلاصة الفقه (٢٤) حاشية على قواعد العلامة الى آخر صلاة المسافر (٢٥) شرح اثبات الواجب لاستاذه الدواني وجدته في مسودة الكتاب ولا اعرف الآن من أين نقلته .

اجازاته

نقل صاحب الرياض اجازتين له من مشايخه نقلهما هنا لما فيها من الفوائد «الأولى» اجازة شيخه المحقق الدواني محمد بن أسعد له رآها صاحب الرياض بخط المجيز علي ظهر كتاب شواكل الحور في شرح هياكل النور للمحقق المذكور قال فيها :

قرأ علي المولى السند الفاضل الزكي البارع جامع الفضائل مرضي الشماثل في تكميل نفسه بجهد جديد وذهن حديد وطبع سديد جلال الملة والسعادة والفضيلة والفظانة والدين حسين الأردبيلي اسبغ الله تعالى فضائله وأبد بين الاقران شماثله هذا الكتاب المسمى بشواكل الحور في شرح هياكل النور من تصانيفي قراءة دالة على فطنته ورزاقته وذكائه ومتناته مشتملة على التقرير والفحص عن النقيير والقطمير واستجازني في روايته سائر ما يجوز لي روايته فاستخرت الله واجزت له ان يرويه عني وكذا سائر تصانيفي في العلوم الشرعية والعقلية وجميع ما يجوز لي روايته من الكتب في العلوم كل ذلك بالشرائط المعتمدة وأوصيه أولاً بتقوى الله في السر والعلن والتجنب عن رذائل الأخلاق ما ظهر منها وما بطن والتجافي عن دار الغرور والتوجه الى عالم النور والله الموفق الا الى الله تصير الأمور قال ذلك وكتبه الفقير الى اللطف الرحاني أبو عبد الله محمد بن اسعد ابن محمد الموسوي المدعو بجلال الدين الدواني ملكهم الله نواصي الاماني في ١٤ جمادي الأولى سنة ٨٩٢ والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير الخلق محمد وآله وصحبه أجمعين اهـ. (الثانية) اجازة الأمير جمال الدين عطاء الله ابن فضل الله الحسيني المقدم ذكره قال فيها بعد المقدمة (وبعد) فقد صاحبي برهة من الزمان المولى المعظم والفاضل المكرم قدوة الاذكياء واسوة النضلاء ذو الفكر

الثانية اقامت ابا علي ابن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه وذكر نحوه في كتاب الغيبة وعليه فوكالة الحسين بن عبد ربه غير متحققة وانما الوكيل علي بن الحسين بن عبد ربه وفي النقد الذي يظهر من الكشي ان علي بن الحسين بن عبد ربه وكيل لا الحسين بن عبد ربه وقد سبق ابن طائوس العلامة في كون الحسين وكيلا وفي المنتقى المروي بالطريق المذكور - اي في الرواية الثانية - على ما رأيته في عدة نسخ للاختبار بعضها مقروء على السيد وكان عليه خطه ان الوكيل علي بن الحسين بن عبد ربه نعم روي فيه من طريق ضعيف صورته وجدت بخط جبرائيل بن احمد حدثني محمد بن عيسى اليقطيني ان الحسين كان وكيلا وفي الكتاب ما يشهد بأن نسبة الوكالة الى الحسين غلط مضافا الى ضعف الطريق اهـ . وهو يدل على ان الموجود في نسخته من الكشي كان الحسين في الرواية الأولى وعلي بن الحسين في الثانية وفي التعليق قوله الحسين بن عبد ربه فيه ما سيجيء في ترجمة علي بن الحسين بن عبد ربه هذا وحكم السيد ابن طائوس بكون الحسين وكيلا في ترجمته وترجمة ابي علي بن راشد وأبي علي بن بلال واستند في ذلك في ترجمته وترجمة ابن راشد الى رواية محمد بن مسعود عن محمد بن نصر عن احمد بن محمد بن عيسى وفي ترجمة ابن بلال قال وجدت بخط جبرائيل الخ وسيجيء في ترجمة علي بن الحسين انه وكيل قبل علي بن راشد وانه مات سنة ٢٢٩ او سبع وعشرين فالتاريخ في هذا الحديث الضعيف يشهد بكونه علي بن الحسين وما يؤيده ان الظاهر وقوع السقط من النسخ لا الزيادة .

الحسين بن عبد الرحمن الشجري الحسيني

وصفه صاحب عمدة الطالب بالسيد في المدينة فدل على انه كان له رئاسة وسيادة بالمدينة وقال ان امه حسينية .

الميرزا حسين ويقال محمد حسين بن الشيخ عبد الرحيم الملقب بشيخ الاسلام النائي النجفي

ولد في حدود ١٢٧٣ في بلدة نائين وتوفي بالنجف ظهر يوم السبت ٢٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ عن نحو ٨٢ سنة ودفن في بعض حجرات الصحن الشريف .

(النائي) نسبة الى نائين بلدة من نواحي يزد على عشرين فرسخا منها تتبع في الادارة اصفهان تصنع بها العباءات الفاخرة وفي معجم البلدان نائين بعد الالف ياء مهموزة ونون ويقال لها نائين أيضا من قرى اصفهان .

ابوه وعشيرته

كان أبوه يلقب بشيخ الاسلام في اصفهان وهو لقب سلطاني وكذلك اباؤه من قبله وبعد وفاته لقب به اخوه الاصغر اما هو فكان شيخ الاسلام بحق لا بفرمان سلطاني .

صفته

كان عالما جليلا فقيها اصوليا حكيما عارفا ادبيا متقنا للأدب الفارسي عابدا مدرسا مقلدا في الاقطار، ويقال انه كان كثير العدول عن ارائه السابقة . رأيته بالنجف ايام اقامتنا بها من سنة ١٣٠٨ الى سنة ١٣١٩ وكان في تلك المدة منحازا عن الناس الا ما قل ورأيته مرة في كربلاء جاءها للزيارة فنزل في مدرسة الشيخ عبد الحسين الطهراني في الطابق السفلي

وبعد ما فارقتا النجف الى الديار الشامية وتسلمه اريكة الرئاسة كانت تأتيه كتبه ورسائله الودادية التي يثني فيها على جهودنا وما وفقنا له بعون الله ومنه من خدمة الدين والأعمال النافعة في تلك الديار والارشاد والهداية .

ولما وردنا النجف للزيادة عام ١٣٥٢ - ١٣٥٣ زارنا في منزلنا مرارا وكان قد ثقل سمعه وكان قوي الحافظة حسن الذاكرة قال لنا لما زارنا قد مضى لكم من يوم مفارقتكم النجف الى الآن ثلاثون سنة وكان الأمر كذلك وزرناه في منزله وكان يفرط في شرب الشاي .

احواله

قرأ اول مبادئ العلوم في نائين وفي سنة ١٢٩٣ او ٩٥ هاجر الى اصفهان فقرأ على الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم وعلى الميرزا محمد حسن النجفي والميرزا ابي المعالي والشيخ محمد تقي المعروف باقا نجفي وفي سنة ١٣٠٠ سافر شيخه الشيخ محمد باقر المذكور الى العراق وتوفي وبقي المترجم في اصفهان الى اواخر سنة ١٣٠٢ ثم هاجر الى العراق ودخل سامراء في المحرم سنة ١٣٠٣ وقرأ فيها على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير الى سنة وفاته ١٣١٢ وفي اثناء اقامته بسامراء توفي والده الشيخ عبد الرحيم وبقي هو في سامراء مدة بعد وفاة الميرزا الشيرازي مع جماعة من تلاميذ الشيرازي كالسيد محمد الاصفهاني والميرزا الشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد اسماعيل صدر الدين العاملي الكاظمي والميرزا حسين النوري وغيرهم رجاء ان يبقى ما اسسه الميرزا الشيرازي مستمرا لكن تشتت الالهواء وتشعب الاراء حال دون ذلك وانضاف اليه ما كانت تدسه الدولة التركية واعوانها في العراق لتشتيت شمل مدرسة سامراء وتقويض بنيانها الذي ابتداء من اواخر عهد الميرزا الشيرازي ثم هاجر المترجم من سامراء الى كربلاء وبقي فيها مدة ثم هاجر الى النجف سنة ١٣١٤ وقيل ان هجرته الى كربلاء كانت سنة ١٣١٤ وبقي فيها سنين ثم هاجر الى النجف والله اعلم وكان الملا كاظم الخراساني قد استقل بالتدريس في حياة استاذ الميرزا الشيرازي وزادت حلقة درسه بعد وفاة استاذ الميرزا وكان يعقد في داره مجلسا خاصا لأجل المذاكرة في مشكلات المسائل يحضره خواص اصحابه فكان المترجم يحضر معهم ولم يحضر درس الملا كاظم العام . وبعد وفاة الملا كاظم استقل بالتدريس وبعد وفاة الميرزا محمد تقي الشيرازي رأس وقلد في سائر الاقطار هو والسيد أبو الحسن الاصفهاني واستقامت لهما الرئاسة العلمية في العراق بل انحصرت فيهما وكان هو اعرف عند اكثر الخاصة والسيد الاصفهاني عند العامة وكثير من الخاصة وبعد وفاته انحصر ذلك في السيد الاصفهاني وبعد اعلان السلطنة المشروطة في ايران سنة ١٣٢٤ كان من اكبر الدعاة اليها والف في ذلك كتابا بالفارسية اسماء تنبيه الأمة وتنزيه الملة في لزوم مشروعية دستورية الدولة لتقليل الظلم على أفراد الأمة وترقية المجتمع وطبع وعليه تقرير للشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ عبد الله المازندراني ثم بعد ذلك بمدة بعد وفاة الخراساني جمع ما أمكن جمعه من نسخه بل كان يشتريها بقيمة عالية واتلفت بأمره وبقيت منه نسخ لم يمكن اتلافها وقد عرب منه بعض الفصول وادرجت في مجلة العرفان .

ولما فتحت العراق على يد الانكليز بعد الحرب العامة الأولى واقام الملك فيصل ملكا على العراق وارادوا تعيين وزراء للدولة الجديدة ومجلس

نيابي كان هو والسيد الاصفهاني معارضين في ذلك الوضع لانها يريدان خيرا منه ولها الكلمة النافذة فابعدا الى ايران في اواخر سنة ١٣٤١ وجاء الى قم واقاما بها سنة كاملة واحتفى بهما الشيخ عبد الكريم الزيدي المقيم في قم في ذلك الوقت احتفاء زائدا وجعلت طلاب مدرسته تقرأ عليهما وحصل لهما في ايران استقبالات حافلة في كل بلد مرا به ثم اعيدا الى العراق بعدما شرط عليهما ان لا يتدخلوا في أمور الملكة السياسية وعادا الى النجف .

مشايخه

(١) الشيخ محمد باقر الاصفهاني (٢) الميرزا محمد حسن النجفي (٣) الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي (٤) السيد محمد الفشاركي الاصفهاني (٥) المولى فتحعلي جونابادي (٦) الميرزا حسين النوري (٧) الشيخ محمد تقي الشيرازي وغيرهم وقال السيد هبة الدين الشهرستاني فيما كتبه في حقه كنت اراه في سامراء يراجع في علمي التفسير والحديث المولى فتحلي الجونابادي والميرزا حسين النوري وفي علمي الفقه والأصول الميرزا محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الاصفهاني اهـ . وما يقوله البعض من انه حضر درس الشيخ مرتضى الانصاري مستشهدا بأنه كان يقول : والى هذا القول ذهب استاذنا الانصاري في بحثه لا يكاد يصح فالانصاري توفي سنة ١٢٨١ وهو ولد حوالي سنة ١٢٧٣ كما مر فيكون عمره عند وفاة الانصاري سبع سنين .

تلاميذه

وهم كثيرون منهم (١) السيد أبو القاسم الخوئي النجفي (٢) الشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني صاحب فوائد الأصول (٣) الشيخ موسى الخوانساري النجفي صاحب منية الطالب في شرح المكاسب وغيرهم .

مؤلفاته

(١) تنبيه الأمة المشار اليه آنفا مطبوع (٢) رسالة لعمل المقلدين مطبوعة (٣) حواشي العروة الوثقى مطبوعة على حدة (٤) رسالة في اللباس المشكوك (٥) رسالة في احكام الخلل في الصلاة (٦) رسالة في نفي الضرر (٧) رسالة في التعبد والتوصلي (٨) اجوبة مسائل المستفتين جمعها بعض تلاميذه (٩) تقريرات بحثه في الأصول المسمى أجود التقريرات لتلميذه السيد أبو القاسم الخوئي في مجلدين وعليها تعليقة منه ولتلاميذه عدة مؤلفات اكتسبوا فوائدها من محاضرات درسه .

مراثيه

رثي بمبرات كثيرة فمن قصيدة الشيخ محمد علي اليعقوبي قوله :

بكى البلد الأمين عليك شجوا فجاوب صوته البلد الحرام
وراع الخطب فارس فاستشاطت وشاطرت العراق به الشام
وعم بك الاسى شرقا وغربا كما عمت مواهبك الجسام
أهالوا التراب منك على محيا به في المحل يستسقى الغمام
تجههم وجه هذي الأرض حزنا عليك وطبق الافق الظلام
فجرح الدين بعدك ليس يؤسى وصدع العلم ليس له الثمام
فكم لك دونه وقفات عز تخبر انك البطل الهمام
هي الايام لم تحفظ لديها عهد لا ولا يرعى ذمام

ورحت مزودا عملا وعلمها ومضيت وعمرك الثاني سيبقى وما الانسان بعد الموت الا وهان الخطب بعدك مذ وثقنا لئن فقد (الحسين) فما المعزى به الاحكام قد شددت عراها وكيف تضل قوم عن هداها اذا النادي حواه فليس يدري ابا حسن وانت لنا غياث ففبك وقد سلمت لنا عزاء وللدين السلامة والسلام

ومن قصيدة الشيخ محمد رضا المظفري قوله :

أبيع الحمى لا السيف سيف ولا الفم ولن ترفع الرأس الرجال كرامة نعه لنا الناعي فقلنا صواعق وأقطاب فضل ارشد الله أمرهم بني العلم للعليا فلا تتسمروا قفوا وقفة الغلب الابهة عن الهدى وسلوتنا نجل الحسين وشبهه (علي) اذا عد الكرام فمنهم فطابا وفي شتى الفضائل توأم (ابي حسن) عقد الامامة بيرم اذا الناس أسمى امرها متشابها فأنت بهم يا آية الله محكم

ومن قصيدة الشيخ عبد الحسين الحلي قوله :

أعزني لسانا او فدعني وما بيا فقد اخرس الخطب المض لسانيا مضى لا مضى من كان في الله فانيا فخلد ذكرا في البرية باقيا ستسنى الكرى بعد الحسين محاجري وتألف فيض الدمع ينصب قانيا تقام له الذكرى وفي كل ساعة تذكرا الأيام منه المساعيا بناجي الدجى مستسرا وانما بغرته الأضواء تجاو الدياجيا اذا ما انثنى يتلو بديع بيانه تلقت به الاسماع سبعا مثنيا تذكرني ليلا بغر خصاله زواهره اللاتي تزين اللياليا اعددها لو كنت اسطيع عددا ومن ذا الذي بالعد يحصي الدراري لقد عاش في الدنيا كما عاش اهلها سوى انه من عارها كان عاريا ومن بعدك الاعواد يقرع متنها فينظم منشور المعاني لاليا لك القلم العالي على الخمس سابحا تشيعه العشر العقول جواريا تقاصر عنه السمهري وطلما بابرامه فل الجراز اليمانيا محاسن اطربها فيحسب جاحدا باقي له فيها اعد المساويا وهيهات احصياها بشعري وان اكن تحذت له الزهر الدراري قوافيا رضى بالقضا الجاري ومن لم يكن به ليرضى اختيارا كان بالكراه راضيا

ومن قصيدة السيد محمود الحبيبي قوله :

سكت اللسان فيا دموع تكلمي فلقد احال اليك منطق فمي قد لا يطبق مفوه شرح الاسى وتطبيق ذلك دمة المتألم فعن الدموع خذوا احاديث الأسى مشروحة لا من فم المتكلم فمن القصائد أدمع منظومة ومن الدموع قصائد لم تنظم

الحسين بن عبد الصمد بن محمد بن عبيد الله الأشعري
قال النجاشي شيخ ثقة من أصحابنا القميين روى أبوه عن حنان عن
أبي عبد الله (ع) له كتاب نوادر أهـ. ومر بعنوان الحسن مكيرا .

الشيخ حسين بن عبد الصمد الأول بن محمد بن علي بن الحسين بن
صالح الحارثي الهمداني العاملي الجبعي ابن اخي الشيخ البهائي
في روضات الجنات عن رياض العلماء انه كان من العلماء الاعلام
وكان قاضيا بهراة أيام الدولة الصفوية وسكنها وله أولاد وأحفاد متصلة الى
هذا العصر موجودون في تلك البلدة وغيرها ولهم التصدي للشرعيات الآن
بهراة قال وقد يشتهر بالشيخ حسين بن عبد الصمد الأول أهـ. ولكني لم
أجد شيئا من ذلك في نسخة رياض العلماء التي عندي .

الشيخ عز الدين حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد بن علي بن
حسين بن محمد بن صالح العاملي الجبعي الحارثي الهمداني والد الشيخ
البهائي

مولده ووفاته ومدفنه

في الرياض عن خط المترجم له انه قال: مولد هذا الفقير الكاتب
اول يوم من المحرم سنة ٩١٨ وكتب ولده الشيخ البهائي بخطه تحت مولد
ابيه انتقل الى دار القرار ومجاورة النبي ﷺ والأئمة الأطهار في ٨ ربيع الأول
سنة ٩٨٤ فكان عمره ٦٦ سنة وشهرين وسبعة أيام أهـ. وكانت وفاته
بالبحرين بقرية المصلى من قرى هجر ودفن بها .

نسبته

(الحارثي) نسبة الى الحارث ابن عبد الله الاعور الهمداني صاحب
امير المؤمنين (ع) ومن اخص اصحابه (والهمداني) نسبة الى همدان
بسكون الميم وبالذال قبيلة من اليمن وللحارث مع أمير المؤمنين (ع)
اخبار كثيرة ذكرت في ترجمته .

اقوال العلماء في حقه

كان المترجم تلميذا للشهيد الثاني وهو صاحبه في سفر اسلامبول كما
يأتي وأجازه الشهيد الثاني باجازه طويلة مفصلة ذكرها بتمامها الشيخ يوسف
البحراني في كشكوله وهي بتاريخ ٩٤١ قال فيها: ثم ان الأخ في الله
المصطفى في الاخوة المختار المرتقي عن حضيض التقليد الى اوج اليقين
الشيخ الامام العالم الاوحد ذا النفس الطاهرة الزكية والهمة الباهرة العلية
والاخلاق الزاهرة الانسية عضد الاسلام والمسلمين عز الدنيا والدين حسين
ابن الشيخ الصالح العالم العامل المتفنن المتفطن خلاصة الاخيار الشيخ عبد
الصمد ابن الشيخ الامام شمس الدين محمد الشهير بالجبعي أسعد الله جده
وجدد سعده وكبت عدوه وضده ممن انقطع بكليته الى طلب المعالي ووصل
يقظة الأيام بأحياء الليالي حتى احرز السبق في مجاري ميدانه وحصل بفضله
السبق على سائر اترابه وأقرانه وصرف برهة من زمانه في تحصيل هذا العلم
وحصل منه على اكمل نصيب وأوفر سهم فقرأ على هذا الضعيف وسمع
كتبا كثيرة في الفقه والأصول والمنطق وغيرها فما قرأه من كتب أصول
الفقه مبادئ الوصول وتهذيب الأصول من مصنفات الداعي الى الله تعالى
جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر قدس سره وشرح جامع البين في
مسائل الشرحين للشيخ الامام الأعلى شمس الدين محمد ابن مكي عرج الله

اجلي العلم المشار لسبقه
حسد الزمان علاك اذ نازعته
كل البلاد مآتم لك مآتم
فكأن يومك اذ تفجر عن بكا
ولدتها الدنيا معا وتمخضت
وأعاد يومك يومه فكأنما
أمقصر الليل الطويل يقومه
كم زنت بالسمر الدجى لكنه
ولقد تعاف به لذاذات الكرى
ان الثمانين التي بك قد مشت
بلغت بك الشرف العظيم وسؤددا
وحدوتها بالذكر سائرة الى
وحثتها فوصلت أبعد غاية
ان اوحشت منك المنابر انها
وبه العزا للدين بعدك ضيغم
يا ابن الأولى كشفوا الغطاء بعامهم
وجلوا عن الاسلام كل حقيقة
وبنوا لهم في الدين خير مآثر
ان الذي استهدى بنورك يهتدي
وارى بك المتمسكين تمسكوا
لك في يراعك اجر كل مجاهد
ومداده اغلى كما قد خبروا
شوق الطروس الى يراعك فوقها
كم وقفة لك دون شرعة احمد
فلتبق للدين الخفيف مؤيدا

ومن قصيدة الشيخ عبد المنعم الفرطوسي :

غرور كلها هذي الحياة وما فيها لمعتبر عظات
علينا للاسى سمة لوجه مضى وعليه للتعوى سمات

ومن قصيدة السيد مسلم الخلي قوله :

يا دهر جئت بها فما شئت اصنع لم تبق في قوس الردى من منزع
رزء تخارست الما قول دونه وتصاممت اذن الرجال فلا تعي
وجها فلا ذاك الأديب بشاعر وكلا ولا ذاك الخطيب بمصقع
ما كل ماء يستبين لناظر خال من الاقذاء عذب المشرع

ومن قصيدة السيد مهدي الاعرجي قوله :

الا يا ميتا ييكيه دين الـ هدي شجوا وينعاه الكتاب
رحلت فذي العلى ثكلى وهذي ربوع العلم مقفرة يباب
دوارس بعد فقدك موحشات على اكنافها نعب الغراب
كأن سرير نعشك فلك نوح له دمع الورى بحر عباب
لقد فقد الهدى بك أي حبر له في كل معضلة جواب
همام ذي مزايا قد تعالت كسهب الافق ليس لها حساب
فمن للمشكلات محل عقدا اذا وقع اختلاف واضطراب
ومن للوافدين اذا اكفهرت لهم سنة واعوزها السحاب

فاضلا مطلعاً على التواريخ ماهراً في اللغات مستحضراً للنوادر والأمثال وكان ممن جدد قراءة كتب الاحاديث ببلاد العجم له مؤلفات جلييلة ورسالات جميلة اهـ. ويدل على اعتناؤه بعلم الحديث انه كتب التهذيب بخط يده وقابله مع شيخه الشهيد الثاني على النسخة التي بخط المؤلف. في الرياض رأيت نسخة التهذيب التي بخط المترجم وهي التي قابلهام مع الشهيد الثاني بالنسخة التي بخط الشيخ الطوسي ورأيت مجلدين من النسخة التي بخط الشيخ الطوسي أيضاً بين كتب الشهيد الثاني وعليها خط المترجم بأنه قابل بها. وقرأ فهرست الشيخ الطوسي على شيخه المذكور وصححه وضبطه واشتغل بذلك في شهر رمضان الذي تشتغل الناس فيه بالعبادة لانهم رأوا أن ذلك من أفضل العبادات في الرياض رأيت نسخة من فهرست الشيخ الطوسي قرأها المترجم على الشهيد الثاني وكتب الشهيد الثاني بخطه في آخرها: انما ايداه الله تعالى وسدده وادام مجده واسعده قراءة وتصحيحاً وضبطاً في مجالس آخرها يوم الاحد منتصف شهر رمضان المبارك سنة ٩٥٤ وأنا الفقير الى الله تعالى زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي حامداً ومصلياً مسلماً اهـ. وأنا رأيت هذه النسخة بعينها في طهران عام ١٣٥٣ وعليها خط الشهيد الثاني المذكور كما ذكر، وهو خط جميل وقد كتب تحته هذا خط شيخنا الشهيد الثاني وأظن أن الكاتب الشيخ البهائي وكتب كاتب النسخة في آخرها ما لفظه وافق الفراغ من هذا الكتاب عشية نهار السبت العاشر من شهر ربيع الأول سنة ٩٥٤ وكتبه العبد الفقير الى رحمة ربه محمد بن محمد الحسيني البعلي وكانت هذه النسخة ملك المترجم ثم انتقلت الى ولديه الشيخ البهائي وأخيه عبد الصمد وكتب عليها الشيخ البهائي بخطه الجميل: هذا مشترك بيني وبين أخي عبد الصمد اطال الله بقاءه ثم انتقلت النسخة الى من وقفها وكتب صورة وقفها على ظهرها وكانت رؤيتي لها قبل مغادرتي طهران بيسير فتعهد لي السيد الفاضل الصالح النجيب السيد مصطفى الموسوي الشيرازي البيرمي مولداً الرازي موطناً الحجازي لقباً بنسخها فنسخها وأحضرها لي معه الى دمشق في طريقه الى الحجاز جزاه الله عني خيراً.

وبالجملة فقد دلت مؤلفاته على رسوخ قدمه وتقدمه في العلوم الدينية من الفقه وعلم الحديث والدراية والتفسير والعلوم الأدبية والرياضيات حتى خطأ المحقق الثاني في أمر القبلة ومكانته بين العلماء معروفة وذكره اسكندر بك التركماني منشئ الشاه عباس الصفوي في كتابه (تاريخ عالم اراي عباسي) الذي هو في تاريخ دولة الشاه عباس الأول الصفوي فقد عقد فيه فصلاً في آخر سيرة الشاه طهماسب الصفوي لذكر المشايخ والعلماء الاعلام والفضلاء ذوي العز والاحترام الذين كانوا في دولة الشاه طهماسب وعد منهم الشيخ البهائي وذكر ترجمة والده أولاً ثم ترجمته فقال في ترجمة والده ما تعريبه كان من مشايخ جبل عامل العظام وكان فاضلاً عالماً في جميع العلوم خصوصاً الفقه والتفسير والحديث والعربية وصرف خلاصة أيام شبابه في صحبة الشهيد الثاني زبدة العلماء الشيخ زين الدين عليه الرحمة وكان مشاركاً ومساهمياً له في تصحيح كتب الحديث والرجال وتحصيل مقدمات الاجتهاد وكسب الكمال. وبعدما نال الشيخ زين الدين درجة الشهادة بسبب التشجيع على يد الروميين (الملوك العثمانية) توجه المشار اليه (المترجم له) من وطنه المؤلف الى بلاد العجم فحظي عند الشاه طهماسب وصار مصاحباً له معظماً عنده في الغاية واذعن له علماء العصر بمرتبة الفقاها والاجتهاد وسعى سعياً بليغاً في اقامة صلاة الجمعة وكانت متروكة لاختلاف

بروحه الى دار القرار وجمع بينه وبين ائمة الاطهار ومن كتب المنطق رسائل كثيرة منها الرسالة الشمسية للامام نجم الدين الكاتبي القزويني وشرحها للامام العلامة سلطان المحققين والمدققين قطب الدين محمد بن محمد بن ابي جعفر بن بابويه (بويه) الرازي انار الله برهانه واعلى في الجنان شأنه وما سمع من كتب الفقه كتاب الشرائع والارشاد وقرأ جميع كتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام من مصنفات شيخنا الامام الاعلم اساتذ الكل في الكل جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر قراءة مهيبة محققة جمعت بين تهذيب المسائل وتنقيح الدلائل حسبها وسعته الطاقة واقتضت الحال وقرأ وسمع كتب اخرى اهـ. ما اردنا نقله منها. وفي أمل الأمل كان عالماً ماهراً محققاً مدققاً متبحراً جامعاً أديباً منشئاً شاعراً عظيم الشأن جليل القدر ثقة من فضلاء تلاميذه شيخنا الشهيد الثاني وقد اجازته الشهيد الثاني اجازة عامة مطولة مفصلة نقلنا منها كثيراً في هذا الكتاب وكان المحقق الكركي الشيخ علي بن عبد العالي أمر أهل عراق العجم وخراسان أن يجعلوا الجدي حال الصلاة بين الكتفين وغير محارب كثيرة فخالفه المترجم في ذلك وألف فيه رسالة سماها تحفة أهل الايمان في قبلة عراق العجم وخراسان لأن طول تلك البلاد يزيد على طول مكة كثيراً وكذا عرضها فليزم انحرافهم عن الجنوب الى المغرب كثيراً ففي بعضها كالشهد بقدر نصف المسافة خمسا وأربعين درجة وفي بعضها اكثر وفي بعضها أقل وكان سافر الى خراسان وأقام في هراة وكان شيخ الاسلام بها ثم انتقل الى البحرين وبها مات سنة ٩٨٤ وكن عمره ٦٦ سنة اهـ. وفي رياض العلماء كان فاضلاً عالماً جليلاً اصولياً متكلياً فقيهاً محدثاً شاعراً ماهراً في صنعة اللغز وله الغاز مشهورة خاطب بها ولده البهائي فأجابه هو بأحسن منها وهما مشهوران وفي الجامعات مسطوران وكان والده وجده أيضاً من العلماء وكذا ولده الآخر الشيخ عبد الصمد وكان معظماً عند الشاه طهماسب الصفوي بعد ما جاء الى بلاد العجم لما توفي المحقق الشيخ علي الكركي وهو من القائلين بوجوب الجمعة في زمن الغيبة عينا والمواظبين على اقامتها في بلاد العجم لا سيما خراسان وقال المولى مظفر علي أحد تلاميذ ولده البهائي في رسالته الفارسية التي عملها في أحوال شيخه البهائي على ما حكاه صاحب الرياض: وكان والد هذا الشيخ (أي البهائي) في زمانه من مشاهير فحول العلماء الاعلام والفقه الكرام وكان في تحصيل العلوم والمعارف وتحقيق مطالب الأصول والفروع مشاركاً ومعاصراً للشهيد الثاني بل لم يكن له قدس الله سره في علم الحديث والتفسير والفقه والرياضي عدل في عصره وله فيها مصنفات اهـ. قوله مشاركاً ومعاصراً للشهيد الثاني. لفظ المشاركة يستعمل عادة في المشاركة في الدرس عند الشيخ والمترجم له كان تلميذ الشهيد الثاني لا شريكه في الدرس نعم كان يقابل معه بعض كتب الحديث ولعل الاشتباه حصل من ترجمة العبارة الفارسية الى العربية وهذا كما يأتي عن (تاريخ عالم اراي عباسي) من انه كان مشاركاً للشهيد الثاني في تصحيح الكتب وتحصيل مقدمات الاجتهاد واجبنا عنه هناك بما يمكن ان يجاب به هنا.

وقال المولى نظام الدين محمد القرشي تلميذ ولده البهائي أيضاً في كتابه نظام الاقوال في احوال الرجال في حقه الحسين بن عبد الصمد بن محمد الجبعي الحارثي الهمداني الشيخ العالم الأوحى صاحب النفس الطاهرة الزكية والهمة الباهرة العلية والد شيخنا واستاذنا ومن اليه في العلوم استنادنا ادام الله ظله البهي من اجلة مشايخنا قدس الله روحه الشريفة كان عالماً

العلماء في شروطها وصار يقيمها ويأتم به خلق كثير ثم فوض اليه منصب شيخ الاسلام (وهو اكبر منصب ديني) وتصدى للشرعيات والقضاء بالنيابة في ممالك خراسان عموماً وفي بلدة هراة خصوصاً وتقلد تلك المناصب بها برهة طويلة وكان يشتغل فيها بترويج الشريعة وتنسيق بقاع الخير وافادة العلوم الدينية وافاضة المعارف اليقينية وتصنيف الكتب والرسائل وحل المشكلات وكشف غامض المعضلات الى ان اشتاق الى حج بيت الله الحرام وزيارة قبر سيد الانام وقبور ابائه الأئمة الكرام عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام فتوجه الى الحج والزيارة وبعد ما وفق لذلك ذهب الى بلد الاحساء والبحرين واقام بها وصاحب علماءها وفضلاءها الى ان وافاه أجله في بلد البحرين اهـ. وفي الرياض في قوله انه كان مشاركاً ومساهماً له في تصحيح الكتب الخ نظر لأنه من مشاهير تلاميذ الشهيد الثاني اهـ.

(واقول) المشاركة والمساهمة له في تصحيح الكتب لأنه كان يقابلها معه وفي تحصيل مقدمات الاجتهاد وكسب الكمال لأنه كان يقرأ عليه فالشيخ يقرئ والتلميذ يقرأ فهما شريكان في تحصيل مقدمات الاجتهاد وكسب الكمال . وبالجمله فهذا الرجل مفخرة من مفاخر جبل عامل فهو لا يقتصر على ان يكون فقيهاً بارعاً ومحدثاً جامعاً حتى تصبو نفسه الى السفر مع شيخه الشهيد الثاني الى عاصمة ملك العثمانيين واخذ التدريس في احد مدارس المدن العثمانية ويسافر في البلاد ويدخل بعض علماء حلب في مذهب أهل البيت بحجته البالغة ثم لما وقع على شيخه ما وقع من القتل الفظيع بسبب التعصب الديني الشنيع الذي اوجب الخوف والاستذلال في علماء بلاده لم ترض نفسه بتحمل ذلك فهاجر بأهله وعياله وأولاده الى بلاد ايران ولم تمنعه الغربة عن ان يكون المقدم على علماء تلك البلاد أول ورودها اليها فيسند اليه أكبر منصب ديني فيها ويكون معظماً الى الغاية عند ملوكها وأمرائها وعلمائها وان يختاره ملكها المسلط الواسع المملكة لمشيخة الاسلام في عاصمة ملكه قزوین فيقيم فيها سبع سنين يدرس ويعظ وينشر علوم أهل البيت ولا بد ان يكون تعلم الفارسية لسان أهلها واتقنه حتى يتيسر له ذلك ويقوم صلاة الجمعة المتروكة ثم يختاره لمشيخة الاسلام في المشهد المقدس الرضوي أحد مدن ايران الكبرى ثم شيخنا للاسلام في هراة عاصمة بلاد الافغان بعد فتح الصفوية لها وما اختاره لذلك الا لما رأى فيه من الكفاءة التامة لارشاد أهلها وجلهم على غير مذهب أهل البيت وغير خفي حراجه مثل هذا الموقف فيتمكن ببراعته وسعة علمه وقوة معرفته من تأدية هذه الرسالة على اكمل وجه فيقيم فيها ثمان سنين ثم يفارقها ويترك تلك المناصب زهداً في الحياة الفانية وهي من أنزه بلاد الله وأجلها وأكثرها خيرات كما يدل عليه وصف البهائي لها في ارجوزة تأتي في ترجمته ويعزم على مجاورة بيت الله الحرام وما كان طلبه للرخصة في الحج الا بهذا القصد فقد جرت العادة بأن من يريد ترك خدمة السلطان يتعلل بالحج فيطلب الرخصة فيه حيث لا يمكن ان لا يأذن له لثلا يقال انه يصد عن حج بيت الله فيحج ثم لا يعود (وفي عصرنا كان من يريد ملوك ايران تبعيده من العلماء يقولون له صار لك مدة لم تحج فلو ذهبت الى الحج فيعلم انه مبعد بصورة مجملة فيذهب للحج فإذا أراد العودة لم يرخصوه) ثم يعدل المترجم عن هذا العزم ويسكن بلاداً على الضد مما كان فيه فيسكن البحرين بلد الفقر والفاقة كجبل عامل لطيف يراه ويستدل منه على ان سكنها أقرب لمرضاة الله ولم يكتف بذلك لنفسه حتى طلب الرخصة لولده وحاول أن يحمله على مثل ذلك وكتب اليه في ذم سكني ايران ليس ذلك الا زهداً في الدنيا وحبا

بالعزلة والا فلم يلق هو وولده في ايران الا كل تعظيم واکرام. ان رجلاً كهذا هو قوي الارادة ماضي العزيمة حاكم على شهوة نفسه قبل ان تحكم عليه ولم تشغله هذه الحالات عن ان يصنف ويؤلف المؤلفات النافعة ويستنسخ كتب الحديث بيده ويقابلها بنفسه وكان ما كتبه المترجم الى ولده البهائي بقي في مخيلته وانطبع في نفسه فلم تمض مدة طويلة حتى ترك الرياسة العظيمة وفارق ايران - ولعله كان ذلك برخصة الحج - وساح في الدنيا ثلاثين سنة بزي الدروايش وتحمل مشقة الاسفار على تلك الصفة وشظف العيش ليس سنة او سنتين بل ثلاثين سنة وهو يقول في كشكوله - تبرما بما هو فيه من الرياسة - لو لم يأت والدي الى بلاد ايران لما ابتليت بصحبة السلطان. ويأسف على أن لا يكون عيشه كعيش شيخ والده الشهيد الثاني الذي يحرس كرمه في الليل ويحضر الى الدرس نهارة ويبني داره بيده وكعيش شيخ الشهيد الثاني الشيخ علي الميسي الذي يحتطب بنفسه ليلاً له ولتلاميذه - كل ذلك يدلنا على زهد هؤلاء في الدنيا الفانية وانصراف انظارهم الى الدار الباقية .

وقد اصاب علماء جبل عامل في عصر الملوك الصفوية لا سيما عصر الشاه عباس الأول وعصر الشاه طهماسب الذي ملك اربعاً وخمسين سنة حظاً عظيماً فكانوا شيوخ الاسلام في هذه الدولة في اهم مدنها وكان هذا المنصب اعظم منصب علمي ديني وقال صاحب الرياض وأمل الأمل ان معناه قاضي القضاة وفوضت اليهم الاحكام وشؤون الدولة الدينية واطيعت اوامرهم وكان الى جملة منهم القضاء والافتاء وكفى ان الشاه طهماسب يأمر وزيره بالزام ابنه خدابنده محظور درس المترجم له ووعظه كل جمعة ، وذلك كالمحقق الكركي وولده والشيخ علي المشار والمترجم وولده البهائي والسيد حسين بن حسن الموسوي الكركي والسيد حسين بن حسن الاعرجي الحسيني الكركي والسيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي ومحمد ابن الحسن بن الحر وغيرهم ممن ذكرنا أحوالهم واعتلاء شأنهم في ايران ، وما سمعت تعلم اجتهاد الملوك الصفوية في اركان العلماء وتأيد المذهب الجعفري والدعاية اليه ، وتعيين والد البهائي لمشيخة الاسلام بهراة بعد فتحها وفي غيرها قبل ذلك دليل على ما ذكرناه .

احواله واخباره

علاقته بالشهيد الثاني وسفره معه الى اسلامبول

كان مواطناً للشهيد الثاني في جبع وقرأ عليه وتخرج به وصاحبه في سفره الى اسلامبول سنة ٩٥٢ لطلب تدريس مدرسة من المدارس وكانت لهذه المدارس اوقاف يقبضها المدرسون ويأخذون بذلك مرسوماً من السلطان العثماني في اسلامبول فذهب جميعاً براً من طريق حلب الى اسلامبول ووصلاً الى حلب يوم الأحد ١٦ المحرم سنة ٩٥٢ واقام بها الى ٧ صفر من السنة المذكورة ثم ارتحلا الى اسلامبول فوصلا في ١٧ ربيع الأول منها فأخذ الشهيد الثاني تدريس المدرسة النورية ببعلبك والمترجم تدريس مدرسة في بغداد واقام في اسلامبول ثلاثة اشهر ونصفاً وخرج الشهيد منها يوم السبت ١١ رجب سنة ٩٥٢ الى اسكدار واقام بها ينتظر وصول صاحبه الشيخ حسين بن عبد الصمد لأنه احتاج الى التأخر عنه تلك الليلة قال الشهيد الثاني ومن غريب ما اتفق لي حينما نزلت باسكدار أي اجتمعت برجل هندي له فضل ومعرفة بفنون كثيرة منها الرمل والنجوم فقلت له ان قاضي العسكر اشار علي بأن أسافر يوم الاثنين وخالفته وجئت في يوم السبت حذراً

الله أعلم. ثم ان المترجم كان في سنة ٩٥٤ باقيا في جبل عامل كما يدل عليه مقابلته كتب الحديث مع شيخه المذكور بهذا التاريخ كما مر.

سفره الى ايران وسببه

ثم سافر بأهله وعياله واتباعه وفيهم ولده البهائي الى ايران بعد شهادة شيخه الشهيد الثاني كما صرح به صاحب تاريخ عالم اراي فيها مر وكما يدل عليه قول المترجم في خطبة رسالته في الدراية - التي يظهر انه ألفها في ايران - : وما حثني على تأليف هذه الرسالة بعد هربي من أهل الطغيان والنفاق وأوجبه علي بعد اتصالي بدولة الايمان والوفاء الخ. فدل على أنه كان الباعث على سفره ما حدث من الخوف على العلماء في جبل عامل بسبب ما جرى على الشهيد الثاني ولم يكن لهم ملجأ في ذلك الوقت غير ايران التي عرف ملوكها بتعظيم أهل العلم مضافا الى علوهمته واعتياده على الاسفار وتحمل المشاق اما تاريخ سفره الى ايران فيمكن كونه في أثناء سنة ٩٦٥ التي استشهد فيها شيخه المذكور ويمكن كونه في السنة التي بعدها او اكثر والاعتبار يقتضي ان يكون سفره فيها او بعدها بقليل أما ما حكاه صاحب اللؤلؤة عن بعض مشايخه المعاصرين من ان المترجم لما سافر من جبل عامل الى ايران كان عمر ولده البهائي سبع سنين فلا يكاد يصح لأن البهائي ولد سنة ٩٥٣ فاذا كان عمره عند سفر أبيه سبع سنين يكون سفر أبيه سنة ٩٦٠ فيكون سفره في حياة الشهيد الثاني لا بعد شهادته وقد عرفت انه كان بعد شهادته .

وصوله الى اصفهان وانتقاله الى قزوین

فوصل أولا الى اصفهان وكانت عاصمة الملك يومئذ قزوین وبها الشاه طهماسب الصفوي الأول وكان في اصفهان عالم من علماء جبل عامل وهو الشيخ زين الدين علي العاملي المعروف أبوه بمنشار وهو الذي تزوج الشيخ البهائي بعد ذلك ابنته وكان الشيخ علي المذكور شيخ الاسلام بأصفهان في ذلك الوقت فعطفته على المترجم عاطفة الوطن بكون كل منهما عامليا وما رأى من فضل المترجم ومن مهاجرته بأهله وعياله مع قلة ذات يده في مثل تلك الحال وهو في بلاد الغربة ولا بد أن الشيخ علي كان على جانب من التقوى والاخلاص فلم تخالجه سجية الحسد الموجودة في جملة من أهل العلم الذين يخافون من تفوق غيرهم ان يفوتهم شيء من عرض الدنيا فأخبر الشيخ علي الشاه طهماسب بورود المترجم الى اصفهان ووصف له علمه وفضله وجلالة قدره وكان الملوك الصفوية في حاجة الى مثل المترجم لينصوبه في مرتبة شيخ الاسلام فأرسل الشاه اليه بهدايا ولعل هذه العاطفة سببت تزوج البهائي بابنة الشيخ علي المنشار المذكور .

وفي الرياض^(١) ان المترجم توجه في زمن الشاه طهماسب الصفوي من جبل عامل مع جميع توابعه وأهل بيته الى أصفهان وأقام بها ثلاث سنين مشغلا بافادة العلوم الدينية وافاضة المعارف اليقينية ويستفيد منه فيها علماء عراق العجم ولما اطلع الفاضل الشيخ علي الملقب بالمنشار الذي هو شيخ الاسلام بأصفهان على ورود الشاه طهماسب بوروده وكان الشاه في بلدة قزوین فكتب الشاه كتابا بخط يده الى المترجم وأرسل له الخلعة وطلب منه الحضور الى بلدة قزوین مقر سلطنته في ذلك الوقت فحضر الى قزوین فعظمه الشاه وبجله غاية التعظيم والتبجيل وجعله شيخ الاسلام بقزوین وهو اكبر منصب علمي ديني في الدولة الصفوية كما كان في الدولة

من نحس يوم الاثنين لكونه ثالث عشر الشهر وكان قد ذكر لي قاضي العسكر ان يوم الاثنين جيد للسفر لا يكاد يتفق مثله بالنسبة الى احكام النجوم وان سعده يغلب نحسه بسبب كونه ثالث عشر فقال لي الهندي على البدية صدق القاضي وأما يوم السبت الذي خرجت فيه فهو صالح لكنه يقتضي انك تقيم في هذه البلدة أياما كثيرة فاتفق الأمر كما قال فإن الشيخ حسين بعد مفارقتي بحث أمر المدرسة التي كان أعطاه اياها القاضي ببغداد فوجد أوقافها قليلة فاحتاج الى ابدالها بغيرها فتوقف لأجل ذلك أحد وعشرين يوما .

هذا ما نقله الشيخ بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي الجزيني تلميذ الشهيد الثاني عن الشهيد الثاني في رسالته في أحوال شيخه المذكور عرضا من أحوال المترجم وهذا من الشهيد الثاني وتلميذه يدل على علو الهمة وتبعد النظر وعدم الجمود في علماء جبل عامل مع ما كانوا فيه من الضغط والاضطهاد من ملوك الدولة العثمانية وامرائها وعلمائها ولم يعلم تدريس أي مدرسة أخذ بعد أن ترك مدرسة بغداد أم أنه لم يأخذ تدريس غيرها لكن علمنا من تاريخ ولادة ولده الشيخ البهائي ببعلبك في ١٨ ذي الحجة سنة ٩٥٣ انه كان في ذلك الوقت ببعلبك ولعله أخذ تدريس مدرسة أخرى بها أو جاء مع الشهيد الثاني اليها وبقي يقرأ عليه ، الله اعلم فإن الصواب ان ولادة البهائي كانت ببعلبك ومن قال انه ولد بقزوین فقد اشتبه بأخيه عبد الصمد مع ان سفر المترجم الى ايران كان بعد قتل شيخه الشهيد الثاني الذي استشهد سنة ٩٦٥ كما ستعرف فيمكن ان يكون المترجم سافر مع الشهيد الثاني من اسلامبول الى خراسان لزيارة المشهد الرضوي ثم الى العراق لزيارة المشاهد الشريفة بها ثم عادا الى الوطن ويمكن ان يكون المترجم فارق الشهيد الثاني من اسكدار وعاد الى بعلبك او غيرها فالشاهد الثاني يقول في وصف رحلته هذه خرجنا من اسكدار يوم السبت لليلتين خلطنا من شعبان سنة ٩٥٢ ووصلنا الى مدينة سيواس يوم الاثنين لخمس بقين من شعبان وخرجنا منها يوم الأحد ٢ شهر رمضان وخرجنا في حال نزول الثلج وبتنا ليلة الاثنين على الثلج ومن غريب ما اتفق لي تلك الليلة ان نمت يسيرا فرأيت كأي في حضرة شيخنا الجليل الكليني ومعي جماعة من أصحابي منهم رفيقي وصديقي الشيخ حسين بن عبد الصمد الخ وظاهر قوله رفيقي انه رفيقه في ذلك السفر حال رؤيته المنام لا الذي كان رفيقه قبلا ثم انه ما انتظره في اسكدار الا ليرافقه ولو كان فارقه من اسكدار لذكر ذلك ولم يذكر انه بقي معه لانه باق على ما كان عليه قبل واذا كان الشهيد الثاني وصل اسكدار ١١ رجب سنة ٩٥٢ وانتظر المترجم بها ٢١ يوما ثم خرجا يكون خروجهما منها في ٢ شعبان سنة ٩٥٢ كما ذكره الشهيد الثاني في الرحلة هذا ولكن الشهيد الثاني قال في آخر الرحلة وكان وصولنا الى البلاد ١٥ صفر سنة ٩٥٣ وبعدها باشر التدريس في بعلبك ولم يعلم مدة بقائه فيها . قال : ثم فارقتها الى بلدنا وبقينا في بلدنا الى سنة ٩٥٥ واذا كانت ولادة البهائي في بعلبك في ١٨ ذي الحجة سنة ٩٥٣ تكون ولادته قبل ورود الشهيد الثاني اليها بشهرين الا يومين فيكون المترجم قد وردا في ذلك التاريخ أو قبله الا ان يكون البهائي ولد في غياب أبيه أو يكون قد فارق الشهيد الثاني من العراق وجاء قبله بمدة الى بعلبك او فارقه من اسكدار،

(١) يمكن ان يكون ذلك من كلامه ويمكن كونه من تنمة كلام مظفر علي في رسالته الفارسية المار ذكرها وذكر صدر كلامه فيها . - المؤلف - .

العثمانية ، وصاحب الرياض يقول انه بمنزلة منتصب قاضي القضاة ، واستمر على ذلك سبع سنين . وكان يقيم بها صلاة الجمعة بدل الظهر فإنه ممن يرى وجوب صلاة الجمعة عينا كما هو رأى شيخنا الشهيد الثاني اهـ . قال المؤلف : ربما كان رأي الشهيد اولا ثم عدل عنه الى الوجوب التخييري .

والعلماء العاملين الذين هاجروا من اوطانهم الى بلاد اخرى قد ظهر فيهم نوايا ظهرت لهم مقامات عالية في كل عصر وزمان . ثم ان في كلام صاحب الرياض المتقدم ما يوشك ان يكون متدافعا فهو يقول في اوله انه توجه من جبل عامل الى اصفهان واقام بها ثلاث سنين ثم يقول لما اطلع الشيخ علي المنشار على ورود خبر الشاه بذلك فاحضره الى قزوین والتدافع بينهما ظاهر فصدر الكلام يقتضي انه حضر الى قزوین بعد اقامته بأصفهان ثلاث سنين وما بعده يدل على انه حضر اليها بعد وروده الى اصفهان بمدة يسيرة ولم تطل اقامته بأصفهان ثم العادة قاضية بأن يكون أخبار الشيخ علي للشاه عند اول وروده الى أصفهان لا بعد أن يقيم بها ثلاث سنين على انه اذا كان جاء الى اصفهان سنة ٩٦٥ واقام بها ثلاث سنين وفي قزوین سبع سنين ومدة في المشهد كما يأتي وأقل ما يفرض فيها سنة أو بعض سنة وفي هراة ثمان سنين كما يأتي يكون قد بقي في هراة الى سنة ٩٨٤ مع ان وفاته كانت في تلك السنة فأين ذهبت مدة اقامته في البحرين فالظاهر ان اقامته ثلاث سنوات بأصفهان وقع سهوا من النساخ فإن الرياض كانت اجزاؤه باقية في المسودات وببعضها من جاء بعده فوضع بعض ما كان في الهامش في غير موضعه وان اقامة ثلاث سنين كانت في البحرين لا في اصفهان وان قوله ويستفيد منه فيها علماء عراق العجم الى اقامته في قزوین كل هذه في الهامش فوضعها النساخ في غير مواضعها .

سفره الى المشهد المقدس الرضوي

قال ثم فوض اليه منصب شيخ الاسلام في المشهد المقدس الرضوي والاقامة فيه فاقام فيه مدة .

سفره الى هراة

قال ثم لما كان اكثر اهل هراة في ذلك الوقت غير عارفين باللائمة الاثني عشر وبمذهب اهل البيت عليهم السلام أمره الشاه المذكور بالتوجه الى هراة والاقامة بها لارشاد اهلها واعطاه ثلاث قرى من قرى تلك البلاد وأمر الشاه المذكور الأمير (شاه قلي سلطان يكان اعلى) حاكم بلاد خراسان بأن يحضر الأمير محمد خدابنده ميرزا ولد الشاه طهماسب كل يوم جمعة بعد الصلاة الى الجامع الكبير بهراة الى خدمة المترجم لاستماع الحديث والفقهاء وأمر حاكم خراسان المذكور ان يكون منقادا لأوامر المترجم ونواهيته وان لا يخالفه احد فأقام المترجم بهراة ثمان سنين على هذا المنوال مشغلا بافادة العلوم الدينية واجراء الاحكام الشرعية واطهار الأوامر المالية فتشيع لذلك خلق كثير ببركة انفاسه في هراة ونواحيها وتوجه الى حضرته الطلبة بل والعلماء والفقهاء من الاطراف والاكثاف من اهل ايران وتوران لأجل مقابلة الحديث وأخذ العلوم الدينية وتحقيق المعارف الشرعية ثم انه توجه من هراة الى قزوین للافاة الشاه بها وطلب الرخصة منه له ولولده البهائي بحج بيت الله الحرام فاذن الشاه له ولم يأذن لولده لثلاث تخلو هراة من مرشد وأمر ولده الشيخ البهائي بالاقامة في هراة والاشتغال بتدريس العلوم الدينية . وبالطبع

كان ولده المذكور مقيما معه في هراة مدة مقامه بها وكذلك في قزوین والمشهد وقد اقتضى طريق أبيه في هذه المدة وتعلم منه وسلك مسلكه وهو في ريعان الشباب لا يزيد سنه عن خمس وعشرين سنة الا قليلا فإنه كان عمره لما جاء مع أبيه سبع سنين على قول البعض أو اكثر وبقي معه في قزوین سبع سنين وفي المشهد نحو سنة أو اكثر وفي هراة ثمان سنين فهذه ثلاث وعشرون سنة فإذا اضعفنا اليها سنتين مما يمكن ان يكون اقامه في المشهد مع بعض الكسر كانت خمسا وعشرين أو ازيد بقليل فأقام البهائي في هراة مكان ابيه مشغلا بما كان يشتغل به سادا مسده او موفيا عليه وقد تعلم اللغة الفارسية واتقنها فإنه دخل ايران وعمره حوالي سبع سنين وتوجه أبوه الى الحج وزار المدينة المنورة ورجع من طريق البحرين وتوطنها وكتب الى ولده الشيخ البهائي ما معناه ان كنت تريد الدنيا فاذهب الى الهند وان كنت تريد الآخرة فاذهب الى البحرين وان كنت لا تريد الدنيا ولا الآخرة فتوطن ببلاد العجم، ولكن ما أسداه اليه الشاه لا يوجب ذلك، وقد نظم في نظير ذلك بعض شعراء العجم فقال في رباعية له .

دنيا خواهي بجانب هند كذر عقيب خواهي بكر بلا ساز مقر
دراكنه نه دنياونه عقيب خواهي رفتهار ازايران تهي باي به در

قال وأقام المترجم في بلاد البحرين واشتغل بتدريس العلوم الدينية برهة من الزمان في اواخر عمره الى ان توفي بها وقبره معروف مزور متبرك به «انتهى ما في الرياض» .

ميله الى التصوف

في رياض العلماء : كان له رضي الله عنه رغبة في مدح مشايخ الصوفية ونقل كلماتهم كما هو ديدن ولده الشيخ البهائي أيضا وكأنه أخذ ذلك من استاذة الشهيد الثاني لكن زاد في الطنبور نغمة ومن ذلك ما أورده في رسالته المسماة بالعقد الطهماسي حيث قال في اواخرها في اثناء موعظته للشاه طهماسب الصفوي ما لفظه : ولهذا كان بعض الملوك والاكابر من اهل الدنيا اذا علت هممتهم وكثر علمهم بالله ولحظتهم العناية الربانية تركوا الدنيا بالكلية وتعلقوا بالله وحده كإبراهيم بن ادهم وبشر الحافي وأهل الكهف وأشباههم فإنهم لكمال رشدهم لا يرضون ان يشغلوا قلوبهم بغير الله لحظة عين ولكن هذه مقامات آخر ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات (قال المؤلف) :

قد ذكرنا في ترجمة ولده البهائي ان الميل الى التصوف الصحيح لا منقصة فيه كما كان عليه جماعة من علمائنا كالشيخ احمد بن فهد الحلي وغيره اما التصوف الباطل فينزه عنه امثال المترجم وابنه وشيخه الشهيد الثاني وأما مدح مشايخ الصوفية ونقل كلماتهم فلا شك انه كان لهم فيه غرض صحيح ومن مدحهم كانوا غالبا على طريقة مستقيمة وتصوف ابراهيم بن ادهم وبشر الحافي وأهل الكهف كان محض الزهد في الدنيا ومن مثل اهل الكهف غير الأنبياء والمرسلين ، فقله زاد في الطنبور نغمة هفوة منه سامحه الله ، وكفى هؤلاء العلماء مدحا وفخرا ما جرى على أيديهم من المنافع العامة والهداية والارشاد والمؤلفات التي انتفع بها الناس الى اليوم والى يوم القيامة .

وفي الرياض هو ثاني مؤلف في علم الدراية من طريقة اصحابنا وقد سبقه استاذة الشهيد الثاني بذلك اهـ . يعني من العلماء المتأخرين والا فقد

المنظرة على ان المترجم كان لا يترك التجوال في البلاد للهداية والارشاد ويستصحب معه الكتب ويرحل الى حلب وغيرها التي تبعد عن وطنه مسيرة ايام . وها انا انقل هنا اكثر تلك الرسالة قال فيها :

هذه صورة بحث وقع لهذا الفقير الى رحمة ربه الغني حسين بن عبد الصمد الجباعي في حلب سنة ٩٥١ اضافني بعض فضلائها وكان ذكيا بحاثا وكان لي معه خصوصية وصداقة وكيدة بحيث لا اتقيه وكان ابوه من اعيان حلب . فقلت له انه يقبح بمثلي ومثلك بعد ان صرف كل منا عمره في تحصيل العلوم الاسلامية وتحقيق مقدماتها ان يقلد في مذهبه الذي يلقي الله به والتقليد مذموم بنص القرآن وليس حجة منجية لأن كل أحد يقلد سلفه فلو كان حجة كان الكل ناجين وليس كذلك فقال : هلم نبحث ، فقلت هل عندكم نص على وجوب اتباع الامام ابي حنيفة فقال لا فقلت فما سوغ لك تقليده فقال انه مجتهد وانا مقلد والمقلد فرضه ان يقلد مجتهدا من المجتهدين قلت فما تقول في جعفر بن محمد الصادق هل كان مجتهدا . فقال هو فوق الاجتهاد وفوق الوصف في العلم والتقى والنسب وعظم الشأن وقد عدد بعض علمائنا من تلاميذه نحو اربعمائة رجل كلهم علماء فضلاء مجتهدون والامام ابو حنيفة احدهم . فقلت قد اعترفت باجتهاده وتقواه وجواز تقليد المجتهد ونحن قد قلدناه فمن اين تعلم انا على الضلالة وانكم على الهداية مع انا نعتقد عصمته وانه لا يخطيء بل ما يحكم به هو حكم الله ولنا على ذلك ادلة مدونة وليس كأبي حنيفة يقول بالقياس والرأي والاستحسان ويجوز عليه الخطأ ، وبعد النزول عن عصمته والاعتراف بأنه يقول بالاجتهاد كما تزعمون فلنا دلائل على جواز اتباعه ليس في ابي حنيفة واحد منها (أحدهما) اجماع اهل الاسلام حتى الاشاعرة والمعتزلة على غزارة علمه ووفور تقواه وعدالته وعظم شأنه بحيث اني الى يومي هذا مع كثرة ما رأيت من كتب اهل الملل والتواريخ والسير وكتب الجرح والتعديل ونحو ذلك لم ارق طاعنا طعن عليه بشيء من مخالفه واعداء شيعته مع كثرتهم وعظم شأنهم في الدنيا لانهم كانوا ملوك الارض والناس تحب التقرب اليهم بالصدق والكذب ولم يقدر احد ان يفترى عليه كذبا في الطعن ليتقرب به الى ملوك عصره وما ذاك الا لعلمه انه اذا افترى كذبا كذبه كل من سمعه وهذه مزية تميزه هو واباؤه وابناؤه الستة بها عن جميع الخلق فكيف يجوز ترك تقليد من اجمع الناس على علمه وعدالته وجواز تقليده وتقليد من وقع فيه الشك والطعن مع ان الجرح مقدم على التعديل كما تقرر وهذا امامكم الغزالي صنف كتاباً سماه النجل موضوعه الطعن عليه بل فوق الطعن وصنف بعض فضلائكم كتاباً سماه النكت الشريفة في الرد عليه رأيت في مصر ذكر فيه جميع ما ذكره الغزالي وزاد اشياء اخر ولا شبهة في وجوب تقليد المتفق على علمه وعدالته لان ظن الصواب معه اغلب ولا يجوز العمل بالمرجوح مع وجود الراجح اجماعا والجرح مقدم على التعديل كما تقرر (وثانيها) انه عندنا من اهل البيت المطهرين بنص القرآن والتطهير هو التنزيه من الاثام وعن كل قبيح كما نص عليه ابن فارس في مجمل اللغة وهذا نفس العصمة التي يدعيها الشيعة وابو حنيفة ليس منهم اجماعا ويتحتم تقليد المطهرين بنص القرآن لتيقن النجاة معهم . فقال نحن لا نسلم انه من اهل البيت اذ قد صح في احاديثنا انهم خمسة . فقلت سلمنا انه ليس من الخمسة ولكن حكمه حكمهم في العصمة ووجوب الاتباع لوجهين (الأول) ان كل من قال بعصمة الخمسة قال بعصمته ومن لا فلا وقد ثبتت عصمة الخمسة بنص القرآن

سبقها الى ذلك الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک ولكنه بطرز غير هذا الطرز المتأخر الذي انفرد به الشهيد الثاني وتلميذه فهذه مفخرة للعلماء العاملين انفردوا بها .

سبب سكناه البحرين وما جرى له فيها

في لؤلؤة البحرين : ذكر بعض مشايخنا المعاصرين انه لما هاجر من بلاد العجم كان لابنه البهائي سبع سنين وفي اللؤلؤة وكشكول البحري : اخبرني والدي قدس الله سره وبحظيرة القدس سره ان السبب في مجيء الشيخ الى البحرين انه كان في مكة المشرفة قاصدا الجوار فيها الى ان يموت وانه رأى في المنام ان القيامة قد قامت وجاء الامر من الله سبحانه بأن ترفع ارض البحرين وما فيها الى الجنة فلما رأى هذه الرؤيا أثر الجوار فيها والموت في ارضها ورجع من مكة المشرفة وجاء البحرين ولما سمع علماء البحرين بقدومه وكان لهم مجتمع يجتمعون فيه للدرس ويحضره الفضلاء منهم في مسجد من مساجد قرية جد حفص علموا ان أن الشيخ لا بد ان يحضر بعد قدومه هذا المجتمع وكان من جملة فضلاء البحرين الشيخ داود بن ابي شافير وكانت له يد طول في علم الجدل وقد كانت بينهم وبينه منافرة أوجبت غضبه وعدم حضوره ذلك المجتمع مدة وخروجه من جد حفص ولما سمعوا بقدوم الشيخ ارسلوا للشيخ داود المذكور واصلحوه والتمسوا منه الحضور كما كان سابقا فاتفق ان الشيخ لما وصل الى البحرين زاروه وعظموه بما هو اهل فاتفق انه سمع بذلك المجتمع فحضره ذات يوم وليس في ذلك الوقت فيهم من هو في مرتبته واتفق البحث كما هي العادة الجارية بين العلماء في جميع الاصقاع فابتدر الشيخ داود لمنازعة الشيخ والبحث معه مع انه لا نسبة له في ذلك فاطال النزاع والجدال معه فلما انقضى المجلس مضى الشيخ قدس سره وكتب هذين البيتين ثم لم يحضر بعد هناك حتى توفي :
اناس في اوال قد تصدوا لمحو العلم واشتغلوا بلم لم
فان باحثهم لم تلق منهم سوى حرفين لم لم لا نسلم
يعني انه متى ادعى دعوى طلبوا منه الدليل واذا اقام الدليل منعوا .
وأقام الشيخ في البلاد المذكورة حتى توفي الى رحمة الله وقبره في قرية المصلى من قرى البحرين معروف الى الآن اهـ وعن السيد نعمة الله الجزائري انه كان قاضيا بالبحرين في قرية هجر ولم نجده لغيره .

اخلاقه مع عياله

في مجموعة الشيخ محمد بن علي ابن حسين بن محمد بن صالح الجباعي بخط الشيخ البهائي ما صورته : كان والدي طاب ثراه اذا استشير في طبخ طعام جعل الخيرة الى المستشير ولم اذكر انه امر بطعام يشتهي ابداه .

مناظرة جرت بينه وبين احد فضلاء حلب سنة ٩٥١

وذلك قبل سفره الى ايران وكتب في ذلك رسالة فريدة في بابها . وقد رأيت في النجف الاشرف مجموعة فيها عدة رسائل فقهية للشهيد الثاني بخط تلميذه من آل سليمان العاملين الذي غاب عني اسمه الآن وعليها اجازة للتلميذ بخط الاستاذ ومع هذه الرسائل رسالة المترجم المذكورة وقد استنسخت يومئذ اكثر تلك الرسائل ثم طبعت ولم استنسخ الرسالة المذكورة لانها لم تكن همتي يومئذ متوجهة الى مثلها لانها ليست فقيهة ثم اسفست على عدم استنساخها وبحث عنها فلم اعثر عليها ثم اني وجدتها والحمد لله في كرمانشاه في سفري الى خراسان سنة ١٣٥٣ فاستنسخها لي السيد البار التقي السيد جواد بن اسماعيل الحسيني جزاه الله خيرا . وتدل هذه

فثبتت عصمته لأنه قد وقع الاجماع على انه لا فرق بينه وبينهم فالقول بعصمتهم
دونه خلاف اجماع المسلمين (الثاني) انه قد اشتهر بين اهل النقل والسير ان
جعفر الصادق وآبائه عليهم السلام لم يترددوا إلى مجالس العلماء اصلاً ولم ينقل
ترددهم مخالف ولا مؤلف مع كثرة المصنفين في الرجال وطرق النقل وتعداد الشيوخ
والتلاميذ وانما ذكروا انه اخذ العلم عن أبيه محمد الباقر - وذكروا انه أخذ
العلم عن أبيه زين العابدين وهو اخذ عن أبيه الحسين (عليهم السلام)
وهو من اهل البيت اجماعاً وقد صح عندنا عنهم (عليهم السلام) انه لم يكن
قولهم بطريق الاجتهاد ولهذا لم يسأل احد منهم قط صغيراً ولا كبيراً عن
مسألة فتوقف في جوابها او احتاج الى مراجعة وقد صرحوا (عليهم السلام)
بأن قول الواحد منهم كقول آبائهم وقول آبائهم كقول النبي (ﷺ) .
وثبت ذلك عندنا بالطرق المصححة المتصلة بهم فقلوه هو قول المطهرين
بنص القرآن (وثالثها) ما ثبت في صحاح احاديثكم بالطرق الصحيحة
المتكثرة المتحدة المعنى المختلفة اللفظ من قوله (عليه السلام) اني خلف
فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي بعض الطرق اني تارك فيكم
خليفتين كتاب الله وعترتي فصرح بأن المتمسك بكتاب الله وعترته لن يضل
ولم يتمسك بها الا الشيعة كما لا يخفى واما باقي الطوائف فانهم جعلوا
عترته كباقي الناس وتمسكوا بغيرهم ولم يقل خلف فيكم كتاب الله وفلان
وفلان من اهل المذاهب فكيف يجوز ترك المتمسك بمن يتحقق النجاة
بالتمسك به ويتمسك بمن لم تعلم النجاة معه ان هذا لمحض السفه
والضلال وهذا يقتضي العلم بوجوب اتباعهم وان نوزع فيه فلا ريب في
اقتضائه ظن وجوب الاتباع وذلك كاف لوجوب العمل بالراجح وحيث لهم
هذه المرجحات على غيرهم من المجتهدين فلا يكون العدول عنهم الا اتباعاً
للهوى والتقليد المألوف (فقال) انا لا اشك في اجتهادهم وغزارة علمهم
ونجاة مقلدهم ولكن مذهبهم لم ينقل ولم يشتهر كما نقلت مذاهب الاربعة
(فقلت) ان كان مرادك ان الحنفية والشافعية لم ينقلوه فمسلم ولكن لا
يضرنا لا نالم ننقل مذهبها ايضاً والشافعية لم ينقلوا مذهب ابي حنيفة
وبالعكس ، وكذا باقي المذاهب وليس ذلك طعننا فيها عندكم . وان كان
مرادك انه لم ينقله احد من المسلمين فهذه مكابرة محضة لان شيعتهم وكثيراً
من اهل السنة وباقي الطوائف قد نقلوا اقوالهم وآدابهم وعاداتهم واعتنى
الشيعة بذلك اشد الاعتناء وبحثوا عن تصحيح الناقلين وجرهم وتعديلهم
اشار البحث وهذه صحاح احاديثهم وكتب الجرح والتعديل عندهم مدونة
مشهورة بينهم لا يمكن انكارها وعلماء الشيعة وان كانوا اقل من علماء السنة
ولكن ليسوا اقل من فرقة من فرق المذاهب الاربعة خصوصاً الحنابلة
والمالكية فان الشيعة اكثر منهم يقينا ولم يزل بحمد الله علماء الشيعة في جميع
العصارات اعلم العلماء واتقاهم واحذقهم في فنون العلم اما في زمان الائمة
الاثني عشر فواضح انه لم يساوهم احد في علم ولا عمل حتى فاق تلاميذهم
بغزارة العلم وقوة الجدل كهشام بن الحكم وهشام بن سالم جميل بن دراج
وزرارة بن اعين ومحمد بن مسلم واشباههم ممن قد عرفهم مخالفوهم في
المذهب واثنوا عليهم بما لا مزيد عليه واما بعد زمان الائمة فمنهم مثل بني
بابويه والشيخ المفيد والشيخ الطوسي والسيد المرتضى واخوه وابن طائوس
وخواجه نصير الدين الطوسي وميثم البحراني والشيخ ابي القاسم المحقق
والشيخ جمال الدين بن المطهر الحلي وولده فخر المحققين وأشباههم من
المشايخ المشاهير الذي قد ملؤوا الخافقين بمصنفاتهم ومباحثهم ومن وقف

عليها علم علو شأنهم وبلوغهم مرتبة الاجتهاد وقوة الاستنباط وانكار ذلك
اما لتنصب او جهل فقد لزمك القول بصحة مذهبنا وارجحية من قلدنا بل
يلزم ذلك كل من وقف نفسه على جادة الانصاف ولا يلزمنا القول بصحة
مذهبك لانا قد شرطنا في المتبع العصمة فنكون نحن الفرقة الناجية اجماعاً
وانتم وان لم تقولوا بصحة مذهبنا ولكن يلزمكم ذلك بحسب قواعدكم
للدليل المسلم المقدمات عندكم إذ سبب نجاتكم انكم قلديتم مجتهداً وهذا
بعينه حاصل لنا باعتباركم مع ترجيحات فيمن اتبعناه لا يمكنكم انكارها
فبهت ولم يجب بشيء ، ولكن عدل عن البحث وقال اني سائلك عن قولكم
في اكابر الصحابة واقربهم من رسول الله ﷺ الذين نصره باموالهم وانفسهم
حتى ظهر الدين بسيفهم في حياته وبعد موته حتى فتحوا البلاد ونصروا دين
الله بكل ما امكنهم والفتوحات التي فتحها الخليفة الثاني لم يقع مثلها في زمن
احد من الخلفاء وهي اكثر من الفتوحات التي وقعت في زمن النبي ﷺ
كمصر والشام وبيت المقدس والروم والعراق وخراسان وعراق العجم
وتابع ذلك مما يطول شرحه ولا يمكن انكاره كما لا يمكن انكار قوته في
الدين وسطوته وشدة بأسه واني إذا نظرت في ادلتكم وجدتها واضحة قوية
وإذا نظرت قولكم في اكابر اصحاب رسول الله ﷺ ونحوه الذين سبقوا في
الاسلام وكانوا من المقربين عنده حتى تزوج بناتهم وزوجهم بناته ومدحهم
الله في كتابه بقوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار
رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً) إلى آخر الآية فإذا رأيت ذلك نفرت نفسي
وجزمت بفساد مذهبكم فقلت له ليس في مذهبنا وجوب القدح في أحد
منهم وانما قد يقع ذلك من عوام الناس المتعصبين وأما علمائنا فلم يقل
احد منهم بذلك ، واقسمت له أنه لو عاش احد الف سنة وهو يتدين
بمذهب اهل البيت ويتولاهم ويبرأ من اعدائهم ولم يقم منه ما قلت لم يكن
مخطئاً ولا في إيمانه قصور ، فتهلل وجهه ، فقلت له : فإذا ثبت عندك
غزارة علم اهل البيت واجتهادهم وعدالتهم وترجيحهم على غيرهم فهم
اولى الاتباع فتابعهم ، فقل اشهد اني متابع لهم ، لكني لا اقدح في
الصحابة فقلت له لا تقدح في احد منهم ولكن ان اعتقدت عظم شأن اهل
البيت عند الله ورسوله فما تقول فيمن عاداهم وآذاهم ؟ فقال انا بريء
منه . واشهد الله وملائكته ورسله انه محب لهم ومتابع وبريء من
اعدائهم ، وطلب مني كتاباً في فقههم فاعطيته المختصر النافع . وتفرقنا
(إلى ان قال) : فقلت له في ليلة اخرى ما تقول في الصحابة الذين قتلوا
الخليفة الثالث ؟ فقال ان ذلك وقع باجتهادهم وانهم غير مأثومين وقد صرح
اصحابنا بذلك فقلت له ما تقول في الصحابة الذين حاربوا علياً يوم الجمل
وقتل في حربهم من الفريقين نحو ستة آلاف ؟ وما تقول في الذين حاربوه في
صفين وقتل من الفريقين نحو ستين ألفاً ؟ فقال كالاول ، فقلت : هل
جواز الاجتهاد مقصور على فرقة من المسلمين دون فرقة ، فقال لا ، كل
احد له صلاحية الاجتهاد فقلت إذا جاز الاجتهاد في قتل اكابر الصحابة
وقتل خلفاء المسلمين وحرب اخي رسول الله ﷺ وابن عمه وزوج فاطمه
سيدة نساء العالمين اعلم الخلق وازهدهم واقربهم من رسول الله ﷺ ووارث
علمه الذي قام الاسلام بسيفه ومن اثنى عليه الله ورسوله بما لا يمكن انكاره
حتى جعله الله ولي الناس كافة بقوله تعالى : (انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا) يعني علينا بالاجماع وقال النبي ﷺ : من كنت مولاه فعلي
مولاه ، انا مدينة العلم وعلي بابها ، اللهم اثنني بأحب خلقك إليك ، انت
مني بمنزلة هارون من موسى واشباه ذلك مما يطول تعداده فلم لا يجوز

نسخة من ارشاد العلامة نقلا عن خط المترجم له وكتبه الكاتب في حياته ما صورته : مولد اخي الاكبر الشيخ نور الدين سنة ٨٩٨ واخي الشيخ محمد (٩٠٣) ووفاته (٩٥٢) وأختي... سنة ٩٥٠ ووفاتها ٩٧٠ وتولد اخي الحاج زين العابدين اطلال الله بقاءه (٩٠٩) ثم كتب غيره او هو بعده بزمان ان وفاته (٩٦٥) ثم كتب الشيخ وتولد ابنه (أي ابن اخيه المذكور) الشيخ تقي الدين سنة ٩٢٠ ووفاته ٩٧٢ ومولد هذا الفقير الكاتب اول يوم من المحرم (٩١٨) وتوفيت زوجتي خديجة بنت الحاج علي رحمهما الله تعالى في مدينة هراة ٢٦ شهر... سنة ٩٧٦ ونقلت الى جوار ثامن الائمة علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وكتب الشيخ البهائي تحت ما صورته كتب الوالد ولدت المولودة الميمونة بنتي... ليلة الاثنين ٣ صفر سنة ٩٥٠ واخوها ابو الفضائل محمد بهاء الدين اصلحه الله وأرشدته عند غروب الشمس يوم الاربعاء ١٧ ذي الحجة سنة ٩٥٣ واختها ام أيمن سلمى بعد نصف الليل ١٦ المحرم سنة ٩٥٥ واخوهم ابو تراب عبد الصمد ليلة الاحد وقد بقي من الليل نحو ساعة ٣ صفر سنة ٩٦٦ في قزوین وابن اخته السيد محمد ليلة السبت ١٨ صفر من السنة المذكورة وتوفي (قده) ومولد شيخنا الشيخ زين الدين رفع الله قدره سنة ٩١١ ووفاته ٩٦٥ هـ. وقد كفى اولاده ولقبهم كما هو المستحب .

اسرته

في روضات الجنات عن صاحب حدائق المقرين عن المولى محمد تقي المجسي الأول عن الشيخ البهائي انه كان يقول ان اباءنا واجدادنا في جبل عامل كانوا دائما مشغولين بالعلم والعبادة والزهد وهم اصحاب كرامات ومقامات .

وقد كان والده وجده شمس الدين محمد بن علي الذي ينقل صاحب البحار عن خطه كثيرا صاحب المجموعة من كبار العلماء وكذلك كثير من بني ابنه وعمومته وكذلك اخوه العالم الفقيه الشاعر نور الدين ابو القاسم علي بن عبد الصمد وابن ابنه الشيخ حسين بن عبد الصمد بن حسين بن عبد الصمد المار ذكره ومن ذرية ولده عبد الصمد آل مروة العاملين .

اولاده

له من الذكور ولدان (احدهما) الشيخ البهائي الذائع الصيت المشتهر زيادة عن ابيه ولذلك يعرف به ابوه فيقال والد الشيخ البهائي (ثانيهما) الشيخ عبد الصمد وله صنف الشيخ البهائي الصمدية في النحو سمي باسم وجده .

مشايخه

(١) الشهيد الثاني (٢) السيد حسن بن جعفر الكركي وروى عنها بالاجازة .

تلاميذه

(١) ولده البهائي ويروي عنه اجازة (٢) حسن صاحب المعالم يروي عنه اجازة (٣) السيد حسن بن علي بن شذقم الحسيني المدني يروي عنه اجازة (٤) الشيخ رشيد الدين بن الشيخ ابراهيم الاصفهاني ويروي عنه اجازة ورأى صاحب الرياض اجازته له على ظهر ارشاد العلامة (٥) الشيخ ابو محمد الشهير ببايزيد البسطامي في الذريعة يروي عن الشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (٦) المسمى ملك علي يروي عنه اجازة ورأينا اجازته له بخط يده في طهران في مكتبة فضل الله النوري الشهيد وهذا صورتها .

الاجتهاد فيما هو دون ذلك ؟ فنحن نوالي المخلصين منهم ونسكت عن المجهول حاله ، ومدح الله لهم في القرآن نقول به لانهم ممدوحون بقول مطلق لأن فيهم اتقياء ابرار وليس كلهم كذلك جزما بنص القرآن ، وحديث الخوض يوضح ذلك وهو ما رواه صاحب الجمع بين الصحيحين في الحديث ١٣١ من المتفق عليه من مسند انس بن مالك ان النبي ﷺ قال : ليردن على الخوض رجال ممن صاحبي فليقالن لي انك لا تدري ما رؤوسهم اختلجوا فلاقولن أي ربي ، اصحابي فليقالن لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك ورواه ايضا في الجمع بين الصحيحين من مسند ابن عباس بلفظ آخر والمعنى متفق ، وفي آخره زيادة انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ورواه ايضا في الجمع بين الصحيحين من مسند سهل بن سعد في الحديث ٢٢ من المتفق عليه وفي آخره زيادة فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي ورواه ايضا في الحديث ٢٦٧ من مسند ابي هريرة من عدة طرق وفي آخره زيادة : فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم . وقد روي مثل ذلك من مسند عائشة بعده طرق ومن مسند ام سلمة بعدة طرق ومن مسند سعيد بن المسيب بعدة طرق . وذكرت له امثال ذلك مما يطول شرحه ، واتفق الاشاعرة والمعتزلة على نقله فلم يمكنهم انكاره فلذا تأولوه بتكلفات تصغر عن النقل ويحكم بفسادها كل ذي عقل ، وكان يجيبني في المجلس بما ذكره من التكلفات فارده بأيسر وجه ، وقلت له : ان اتباع الحق يحتاج إلى انصاف وترك الهوى والتقليد المألوف وإلا فمعاجز نبينا الدالة على صدقه لا يبقى لاحد شك فيها والكفار لما سلخوا التعصب والعناد والتقليد المألوف لهم لم تشرب انفسهم قبول ذلك وقابلوه بالشبهات فبقوا على كفرهم ، فاعترف بذلك . ودخلت إلى عنده يوما فرأيت بين يديه كتبا منها صحيح البخاري فتذكرت الاحاديث التي فيه يذكر فيها ان الائمة اثنا عشر فأريته اياها وذلك انه روي في صحيح البخاري بطريقين (احدهما) إلى جابر بن سمرة سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال أبي كلهم من قريش (وثانيهما) إلى ابن عيينة : قال رسول الله ﷺ يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم بكلمة خفيت علي فسألت أبي ماذا قال رسول الله ﷺ فقال كلهم من قريش وروي في صحيح البخاري بطريق آخر الى ابن عمر : قال رسول الله ﷺ لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وذكرت له ان مسلما روى في صحيحه هذا الحديث بلفظه وروى مسلم ايضا في صحيحه هذا الحديث بلفظه وروى مسلم ايضا في صحيحه الحديث الاول بطرق متعددة وكان صحيح مسلم عنده فأتى به فأريته ذلك فيه وفي بعضه : لا يزال هذا الدين عزيزا فقلت له هذا عين ما تقوله الشيعة وشاهد بصحة معتقدهم لانهم هم المتمسكون بالخليفتين اللتين لن يفترقا حتى يردا الخوض القائلون بالاثني عشر خليفة الموادون اهل بيت نبيهم الذين جعل الله ودهم اجر الرسالة بقوله تعالى (قل لا اسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى) فان غير الشيعة لم يميزوهم عن غيرهم بل قدموا غيرهم عليهم ، ثم باحثته في مسائل كلامية كالرؤية والقضاء والقدر وفي مسائل فرعية كالمسح والمتعة وذلك بعد ان اذعن واستقر الايمان في قلبه وصار من خواص الشيعة والحمد لله أولا وآخرأ وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين الى يوم الدين . انتهى ما اردنا نقله من هذه الرسالة وتركتنا منها اشياء لم نقلها .

ما وجد بخطه من تواريخ اخوته وأولاده وغيرهم

ولا يخلو ذكره من فائدة في الرياض : رأيت في اردبيل على ظهر

بسم الله الرحمن الرحيم :

الحمد لله على ما أنعم وكفى وصلاة وسلام على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وخلص أصحابه اهل الكرم والوفاء . وبعد فيقول فقير ورحمة ربه الغني حسين بن عبد الصمد الحارثي اصلح الله شأنه وصانه عما شأنه اني اروي كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني رفع الله درجته وكتابي التهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي رحمه الله تعالى وجميع كتب من نظم في هذه السلسلة بالطريق المذكور فيها وهو ما اخبرنا به السيد الجليل الورع الرباني المتأله ذو المفاخر والمناقب خلاصة آل ابي طالب السيد حسن ابن السيد جعفر الحسيني نور الله تربته ورفع درجته والشيخ الجليل النبيل زبدة الفضلاء العظام وفقه اهل البيت (عليهم السلام) زين الدنيا والدين بن علي بن احمد العاملي افاض الله على روحه الزكية المراحم الربانية واسكنه مع أئمة الطاهرين في الدرجة العلية عن شيخهما التقى الفاضل الورع الشيخ علي بن عبد العالي الميسي رحمه الله تعالى عن الشيخ الجليل التقى الاصيل شمس الدين محمد بن داود المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده السعيد الشهيد محمد ابن مكّي عن السيد فخار (ح) وعن الشيخ ضياء الدين بن محمد بن مكّي عن السيد تاج الدين بن معية الحسيني عن الشيخ العلامة جمال الدين بن مطهر عن الشيخ المحقق نجم الدين ابن سعيد عن السيد فخار عن شاذان ابن جبرئيل عن ابي القاسم محمد ابن ابي القاسم الطبري عن الشيخ الفقيه ابي علي الحسن عن ابيه شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ الاعظم ابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن الشيخ الامام ابي جعفر بن قولويه عن الشيخ الامام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله تعالى عن عدة من اصحابنا عن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطي غيره وقد اجزت للاخ في الله المحبوب لوجه الله ملك علي اعلى الله قدره رواية جميع كتب من اندرج في هذه السلسلة فليرو ذلك بشرائطه محتاطا لي وله فهو اهل ذلك لا زال مسددا مؤيدا الى يوم الدين انتهى .

مؤلفاته

(١) رسالة في الدراية مطبوعة « ٢ » تحفة اهل الايمان في قبلة عراق العجم وخراسان رد فيها على المحقق الكركي كما مر عند ذكر اقوال العلماء فيه « ٣ » شرح الاربعين حديثا في الاخلاق الفه باسم الشاه طهماسب الصفوي « ٤ » شرح قواعد الاحكام للعلامة « ٥ » شرح ألفية الشهيد في فقه الصلاة ممزوج مع المتن مبسوط فرغ من تأليفه في بلدة هراة في اواخر الشهر الاول من السنة الاولى من العشر التاسع بعد التسعمائة في نظام الأقوال لم يعمل مثله « ٦ » شرح آخر على الفية الشهيد فيه مناقشات مع الشهيدين والمحقق الكركي ذكره صاحب رياض العلماء « ٧ » الرسالة الطهماسية وفي الرياض التحفة الطهماسية في المواعظ الفقهية بالبال انها له اهـ والظاهر ان الصواب ما في رسالة مظفر علي « ٨ » الرسالة الوسواسية كما في رسالة مظفر علي وفي أمل الأمل رسالة في الرد على اهل الوسواس سماها العقد الحسيني او الحسيني الفها باسم الشاه طهماسب وفي الرياض رأيت من مؤلفاته العقد الطهماسي فيه مسائل عديدة من الطهارة والصلاة ومن جملتها مسألة الوسواس الفها باسم السلطان المذكور اورد فيها مسألة الوسواس وأطال الكلام في المنع عنه حيث كان

السلطان المزبور مبتلى به اما العقد الحسيني فلم اظفر به والظاهر انه الطهماسي « ٩ » الرسالة الرضاعية « ١٠ » حاشية الارشاد لم تنم « ١١ » وصول الاخبار الى اصول الاخبار في الرياض وهو كتاب حسن طويل الذيل في علم الدراية وذكر في اوله ادلة الامامة وأطل فيها وهو كثير الفوائد « ١٢ » رسالة في الرحلة يذكر فيها وقائع ما اتفق له في اسفاره وهذه لا وجود لها ولو وجدت لكانت من الرسائل الممتعة لانه مع علمه وكثرة اطلاعه قد طاف شرق الأرض وغربها فلا بد أن يكون حصل له امور شتى إنادرة « ١٣ » رسالة في مناظرته مع بعض علماء حلب في الامامة سنة ٩٥١ رأيتها بالنجف الاشرف وعليها خط الشهيد الثاني باجازتها لبعض آل سليمان العاملين ثم استنسختها في كرمانشاه سنة ١٣٥٣ ونقلت اكثرها فيما مر من اخباره « ١٤ » رسالة في عينية صلاة الجمعة « ١٥ » رسالة في الاعتقادات الحقة « ١٦ » تعليقات على الصحيفة الكاملة السجادية « ١٧ » تعليقات على خلاصة العلامة في الرجال « ١٨ » كتاب الغرر والدرر في الرياض رأيت في بعض المواضع فائدة في مسألة صلاة الجمعة منقولة من كتاب الغرر والدرر للشيخ حسين بن عبد الصمد « ١٩ » رسالة في طهارة الحصر والبوارى بالشمس « ٢٠ » رسالة في صرف سهم الامام من الخمس إلى فقراء السادة في الرياض لطيفة حسنة فرغ منها سنة ٩٦٨ « ٢١ » رسالة في الواجبات الملكية وهي في الأمور الواجب معرفتها وجعلها ملكة في الاعتقادات والعمليات مذكورة في الرياض قال وهي حسنة الفوائد ولعلها رسالة الاعتقادات الحقة المقدمة « ٢٢ » تعليقات عديدة على كتب الحديث والفقه غير مدونة كما في الرياض « ٢٣ » فتاوى كثيرة متفوقة في الرياض رأيت بعضها « ٢٤ » اصلاح جامع البين من فوائد الشرحين وذلك ان العلامة الحلي له تهذيب طريق الوصول الى علم الاصول وعليه شرحان للاخوين الاعرجين السيد عميد الدين والسيد ضياء الدين ابني اخت العلامة الحلي وقد جمع الشهيد الاول الشرحين في كتاب وزاد عليهما وسماه جامع البين من فوائد الشرحين عن كتاب كشف الحجب ان الشهيد الف هذا الكتاب في اوائل شبابه ولم يراجع المسودة لذلك بقيت النسخة غير منقحة فوجدتها المترجم واصلاحها سنة ٩٤١ جامعا فيها كلا الشرحين وزيادة الشهيد « ٢٥ » جوابات الاعتراضات العشرة على قول النبي (ﷺ) اني احب من دنياكم ثلاثا النساء والطيب وقرة عيني الصلاة « ٢٦ » جواب كتاب السلطان سليمان العثماني الى الشاه طهماسب الصفوي يطلب منه اطلاق ولده فكتب الجواب المترجم والجواب مدرج في كتاب فضائل السادات المطبوع « ٢٧ » ديوان شعر كبير .

أشعار

قد عرفت ان له ديوان شعر كبير ومن شعره قوله اورده ولده في الكشكول :

ما شمت الورد الا	زادني شوقا اليك
واذا ما مال غصن	خلته يحنو عليك
لست تدري ما الذي قد	حل بي من مقلتيك
ان يكن جسمي تناءى	فالحشى باق لديك
كل حسن في البرايا	فهو منسوب اليك
رشق القلب بسهم	قوسه من حاجبيك
ذاتي وذواتي	يا منايا في يديك
ان	
آه لو اسقى لاشفى	خرة من شفيتك

وقال البهائي في الكشكول مما انشدنيه والدي طاب ثراه وكان كثيرا ما ينشده لي (أقول) فيمكن كونه من نظمه ويمكن كونه لغيره :

صل من دنا وتناس من بعدا لا تكرهن على الهوى احدا
قد اكثرت حواء ما ولدت فاذا جفا ولد فخذ ولدا
وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد على طريقة اهل التصوف :

فاح ريح الصبا وصاح الديك فانبه وانف عنك ما ينفيك
واخلع النعل في الهوى ولها وادن منا فاننا ننديك
واستامها سلافة سلمت من اذى من بغى لها تشريك
واذر مدحها الفصيح وقل كل مدح لغير تلك ريك
وتعشق وكن اذا فطنا كل شيء عشقته يغنيك
وانف عنك الوجود وافن تجد نفحة من قبولنا تبقيك
ان تسر صوبنا تسروا مت في السير دوننا نحبيك
واذا هانك الحميم فحم في هانا فاننا نحملك
وتخلق بما خلقت له فهو من مورد الردى منجيك
جد بنفس تجد نفيس هدى كف كفا عن غيرنا نكفيك
خل خلي منك لي بمنى واجعل النفس هدينا نهديك
وانتصب رافعا يديك بها واخفض القدر ساكنا نعليك
وابك تمحو قبائحا كتبت قبل ان تلتقي الذي يبكيك
تدعي غير ما وصفت به والذي فيك ظاهر من فيك
تجتري والجليل مطلع ما كأن النهى اذا ناهيك
تتلاهى عن الهدى ولها مبتلى دائها بما ييليك
تلبس الكبر تائها سفها والنجاسات كائنات فيك
واذا ما ذكرت موعظة حدثت عنها كأنها تنسيك

وفي انوار الربيع من الاقتباس (من الفقه) قولي أبي الفضل الدارمي وقيل القاضي عبد الوهاب المالكي .

يزرع ورداً ناضراً ناظري . في وجنة كالقمر الطالع
امنع ان اقطف ازهاره في سنة المتبوع والتابع

فلم منعتم شفتي قطفها والحكم ان الزرع للزارع
قال وقد اجاب عن ذلك جماعة من الادباء منهم شيخنا الشيخ حسين ابن عبد الصمد العاملي رحمه الله فقال :

لأن اهل الحب في حكمنا عبيدنا في شرعنا الواسع
والعبد لا ملك له عندنا فحقه للسيد المانع
مراييه

في الرياض رثاه جماعة من الشعراء وفي كشكول البهائي رثى السيد الاجل والد جامع الكتاب بقصيدة مطلعها :

جاري كيف تحسني ملامي ايداوي كلم الحشى بكلام

ولم يذكر من هو هذا السيد الاجل ويمكن كونه الذي ذكره البهائي في كشكوله في موضع آخر فقال مما كتبه الى السيد الاجل قدوة السادات العظام السيد رحمة الله قدس الله روحه ، ومن رثاه ولده الشيخ البهائي بقصيدة ذكرها في كشكوله اولها .

قف بالديار وسلها أين سلماها ورو من جرع الاجفان جرها
وردد الطرف في اطراف ساحتها وارج (وروح) الروح من ارواح ارجاها
وان يفتك من الاطلال مخبرها فلن يفوتك مرأها وريها

وله قصيدة طويلة تبلغ ٦٩ بيتا قال ولده في الكشكول عارض بها البردة وقال صاحب السلافة يزعم انه عارض بها البردة مشيرا الى انحطاطها عن البردة وزاد في ذلك التزامه انواع البديع المتكلفة التي تؤثر انحطاطا في الشعر البارع فضلا عن غيره كقوله :

انا الملموم وقلبي مولع برشا ساق غدا قلبه قاس على الامم
قلبي غضى وضلوعي منحى وله عقيق جفني بسفح ناب عن ديم
وما سقاني رحيقا بل حريق اسي وكان من املي منه شفا ألمي
بكيت والشمل مجموع لخوف نوى فكيف حالي وشملتي غير ملتئم
وكلمت هجرا عشت من املي فكم اموت وكم احيا من القدم
دمع طليق وقلب في قيود هوى والرشد ظل بذات الضال والسلم
وقد أقام قوام القد لي حججا وبالعذار بدا عذري فلا تلم
وجدي عليك ونفسي في يديك وذا قلبي لديك فقل ما شئت واحتكم
اصغي الى العذل اجنى ورد ذكرك مما بين شوك ملام اللائم النهم
ونحن في سفر غمضي الى حفر فكل آن لنا قرب من العدم
نقلنا منها هذا نموذجا لما تركناه منها لا لأنه مما يختار وأوردها ولده في كشكوله بتمامها يقول فيها :

ان الاقامة في دار تضام بها والارض واسعة عجز فلا تقم
ارجو الخلاص وما اخلصت في عمل ارجو النجاة وما ناجيت في الظلم
لكن لي شافعا ذو العرش شفعه ارجو الخلاص به من زلة القدم
محمد المصطفى الهادي المشفع في يوم الجزاء وخير الخلق كلهم
كفاك فخرا كمالات خصصت بها اخاك حتى دعوه بارىء النسل
خليفة الله خير الخلق قاطبة بعد النبي وباب العلم والحكم
رب اللوء ومخصوص الولاء فوف الكساء وصي المصطفى العلم
والبيض في كفه سود غوائلها حمر غلائها تدلى على القمم
بيض متى ركعت في كفه سجدت لها رؤوس هوت من قبل للصنم
ولا الومهم ان يحسدوك فقد حلت نعالك منهم فوق خامهم
مناقب ادهشت من ليس ذا نظر واسمعت في الورى من كان ذا صنم
من لم يكن بقسيم النار معتصما فما له من عذاب النار من عصم
من لم يكن ببني الزهراء مقتديا فلا نصيب له من دين جدهم
فان يشاركهم الاعداء في نسب فالتبر من حجر والمسك بعض دم
هم الولاة وهم سفن النجاة وهم لنا الهداة الى الجنات والتعم
ومن سرى نحوهم اغناه نورهم عن الدليل ونجم الليل في الظلم
عذاب قلبي عذب في محبتهم وممر ما مر بي حلو لاجلهم
رجوتهم لعظيم الهول من قدم وهل يرجى سوى ذي الشأن والعظم
ومنها في المهدي (عليه السلام) :

يا مظهر الملة العظمى وناصرها لانته مهديا الهادي الى اللقم
يا وارث العلم برويه ويسنده الى جود تعالوا في علومهم
مآثر الفخر فيكم غير خافية والشمس اكبر ان تخفي على الامم
اوضحتم للورى طرق الوصول كما صيرتم العلم بين الناس كالعلم
لم يبق غيرك انسان يلاذ به فانت انسان عين الامن والكرم
ولا تقل قل انصلي فناصرك الـ باري ومن ينصر الرحمن لم يضم
اقصر حسين فلن تحصى فضائلهم لو ان في كل عضو منك الف فم
عليهم صلوات لا انتهاء لها كمثل قدرهم العالي وعلمهم

المولى أمين الدين حسين « حسن خ » بن عبد الغني الفتوحى الاصبهاني
المشتهر بشاه ملا .

في الرياض : فاضل عالم متكلم فقيه كامل من علماء دولة الشاه
طهماسب الصفوي بل والشاه عباس الاول ورأيت في بلدة اردبيل بعض
الكتب بخطه ومنها رسالة العضلات تأليف السيد الامير عبد الحي بن عبد
الوهاب بن علي الحسيني الجرجاني والظاهر انه من تلاميذ المترجم وكتب
المؤلف على ظهر تلك النسخة ما صورته بعد اصلاح ما وقع فيه من الخطأ
الراجع للقواعد العربية : قد وفقنا الله لتأليف هذه الرسالة المباركة المسماة
بالمعضلات وأعاني بفضلها وكرمه على اتمامها الفاضل العامل الكامل
الصمداني المدعو بمولانا امين الدين حسن « حسين » الاصفهاني المشهور بين
العلماء بشاه ملا ابقاه الله تعالى الى يوم الدين^(١) وأفاض عليه أنوار اليقين
ثم انه اتفق معه المقابلة من الاول الى الآخر في اوائل جمادى الثانية المنتظم
في شهور سنة ٩٦٠ ولعمري ما قصر^(٢) في ادراك مقاصده وتحقيق مطالبه
وتنقيح دقائقه وتفصيل حقائقه لعل الله يغفر له ولنا « ويرحم الله عبداً قال
أميناً » ثم اني التمسيت منه ان يذكرني في خلواته وان لا ينساني في مظان
دعواته وكتبت هذه الاسطر في التاريخ المذكور تأكيداً لما رجوت منه من
الاحسان والاكرام وتحصيلاً لما قصدته من وجوه الافضال والاحترام وانا
العبد المذنب المحتاج إلى الشهود العيني عبد الحي بن عبد الوهاب بن علي
الحسيني الجرجاني خصمهم الله بمزيد اليقين وأثامهم كتابهم باليمين أمين يا
رب العالمين (اه) .

الحسين بن عبد الكريم الزعفراني .

مر في بكار بن احمد ان كتبه رواها الحسين بن عبد الكريم الزعفراني
عنه وهو يدل على معرفته وفضله . وفي لسان الميزان الحسين بن عبد
الكريم الزعفراني روى عن ابراهيم بن محمد الثقفي وبكار بن احمد روى
عنه علي بن محمد الكاتب ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهوالطوسي لم
يذكره في رجال الشيعة وانما ذكره في فهرست روايته عن بكار بن احمد .
الامير ابو الفتح الحسين بن عبدالله بن احمد بن عبد الجبار المعروف بابن
ابي حصينة المعري .

توفي بسروج منتصف شعبان سنة ٤٥٧

ذكره ياقوت في معجم الادباء ووصفه بالاديب الشاعر ويدل ما اورده
من شعره انه كان شاعراً مجيداً . وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال :
الحسين بن عبدالله ابن ابي حصينة المعري شاعر مشهور قدم دمشق
وحضر وفاة القاضي ابي يعلى حمزة بن الحسين بن العباس الحسيني ورثاه
بقصيدة وذكر منها ابيات تأتي ويمكن ان يستدل على تشييعه بالآيات الآتية وان
قالها في الخلفاء الفاطميين مع اتصاله بامراء الشيعة من آل منقذ وغيرهم
واحسانهم الجزيل اليه . وفي معجم الادباء : كان سبب تقدمه ونواله
الامارة ان الامير تاج الدولة ابن مرداس اوفده الى حضرة المستنصر العبيدي
رسولاً سنة ٤٣٧ فمدح المستنصر بقصيدة قال فيها (٣) :

ظهر الهدى وتجمل الاسلام وابن الرسول خليفة وامام
مستنصر بالله ليس يفوته طلب ولا يعتاص عنه مرام

حاط العباد وبات يسهر عينه وعيون سكان البلاد نيام
قصر الامام ابي تميم كعبة ويمينه ركن لها ومقام
لولا بنو الزهراء ما عرف التقى فينا ولا تبع الهدى الاقوام
يا آل احمد ثبتت أقدامكم وتزلزلت بعداكم الاقدام

ربوع فضل تباهي التبر تربتها ودار انس تحاكي الدر حصباها
عدا على جيرة حلوا بساحتها صرف الزمان فابلاهم وابلاها
بدور تم (علم) غمام الموت جللها شمس فضل سحاب القرب غشاها
فالمجد يبكي عليها جازعا اسفا والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا ازمننا في ظلهم سلفت ما كان اقصرها عمرا واحلاها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت الا وقطع قلب الصب ذكراها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا واهل لقلبي المعنى بعدكم واهل
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت سقيا لايماننا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت اركانها وبكم ما كان اقواها
وخر من شاخات العلم ارفعها وهد من باذخات الحلم ارساها
يا ثاوبا بالمصلى من قرى هجر كسيت من حلل الرضوان ارضاها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ثلاثة كن اندادا وأشبهاها
ثلاثة انت انداها وأغزرها جودا وأعذبها طبعها واصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا لكن درك اعلاها واغلاها
يا اعظما وطئت هام السهى شرفا سفاك من ديم الوسمي اسماها
ويا ضريحا سما فوق السماك على عليك من صلوات الله ازكاها
فيك انطوى من شمس الفضل أضوؤها ومن معالم دين اسناها
ومن شوامخ أطواد الفتوة أر ساهل وأرفعها يدرا وأبهاها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول على فقد حويت من العلياء اعلاها
عليك منا سلام الله ما صدحت على غصون اراك الدوح ورقاها

الشيخ عز الدين حسين بن عبد العالي العاملي الكركي والد المحقق الشيخ
علي الكركي المشهور .

في الرياض كان من اكابر العلماء وصفه الشيخ نعمة الله بن خاتون في
بعض اجازاته بالفقيه العارف يروي عنه علي بن هلال الجزائري استاذ ولده
الشيخ علي المذكور وهو يروي عن احد ولدي الشهيد اه وهو والد الشيخ
علي بن عبد العالي الكركي المعروف بالمحقق الثاني لا جده فالمحقق الثاني
هو علي بن الحسين بن عبد العالي وكثيرا ما يقال علي بن عبد العالي نسبة
الى الجد وما يتوهم من انه جده لا صحة له كما حكاه في الرياض انه يحتمل
من لفظ بعض الاجازات وقال هو الحق خلافة .

الشيخ حسين بن الشيخ عبد علي الحماسي النجفي .

(آل الحماسي) بيت علم في النجف ولا تعرف هذه النسبة الى أي
شيء هي وفي النجف نوع من الكاغد القوي يسمى الحماسي .

كان عالما فاضلا محققا زاهدا من مشايخ الشيخ احمد بن اسماعيل
الجزائري النجفي صاحب آيات الاحكام اجازة وقراءة من اهل المائة الثانية
بعد الالف ذكره الشيخ السيد عبدالله سبط السيد نعمة الله الجزائري في
اجازته الكبيرة فقال عند ذكر الشيخ احمد الجزائري انه يروي عن استاذ
العلامة الفهامة المحقق الزاهد الشيخ حسين الحماسي عن ابيه وذكره
تلميذه الشيخ احمد الجزائري في اجازته لولده محمد طاهر بن احمد الجزائري
فقال فمنها ما رويته قراءة وسماعا عن شيخنا الاجل الفاضل الاكمل الشيخ
حسين ولد العالم العلامة الشيخ عبد علي الحماسي النجفي .

(١) لا يخفى ما في هذا الدعاء

(٢) هذا قد يتأني كونه شبيخه .

(٣) يكفي في الدلالة على تشييعه اعتماد بني مرداس عليه ليكون رسولهم الى الفاطميين ، والدولة
المرداسية دولة شيعية عربية . - المؤلف -

لستم وغيركم سواء انتم للدين ارواح وهم اجسام
يا آل طه حاكم وولاؤكم فرض وان عدل اللحة ولاموا
قال وهي طويلة ثم مدحه سنة ٤٥٠ فوعده بالامارة وانجز له وعده
سنة ٥١ فتسلم سجل الامارة من بين يدي الخليفة في ربيع الآخر من هذه
السنة فمدحه بقصيدة منها :

اما الامام فقد وفى بمقاله صلى الإله على الإمام وآله
لذنا بجانبه فعم بفضلله وببذله وبصفوه وجماله
لا خلق اكرم من معد شيمة محمودة في قوله وفعاله
فاقصد امير المؤمنين فما ترى بؤسا وانت مظلل بظلاله
زاد الامام على البحور بفضلله وعلى البدور بحسنه وجماله
وعلا سرير الملك من آل الهدى من لا تمر الفاحشات بباله
النصر والتأييد في اعلامه ومكارم الاخلاق في سرياله
مستنصر بالله ضاق زمانه عن شبهه ونظيره ومثاله
وكان الذي سعى في تأميره وكتب له سجل الامارة ابو علي صدقة بن
اسماعيل بن فهد الكاتب فمدحه الامير ابو الفتح بقصيدة منها .
قد كان صبري عيل في طلب العلا حتى استندت الى ابن اسماعيل
فظفرت بالخطر الجليل ولم يزل يحوي الجليل من استعان جليلا
لولا الوزير ابو علي لم اجد ابدا الى الشرف العلي سبيلا
ان كان ريب الدهر قبح ما مضى عندي فقد صار القبيح جيلا
اليوم ادركت الذي انا طالب والامس كان طلابه تعليلا
وقال يمدح اسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس :

سرى طيف هند والمطي بنا تسري فأخفى دجى ليل وابدى سنافر
خليلي فكانى من الهم واركي فجاج البوادي الغبر في النوب الغمر
الى ملك من عامر لو تمتلث مناقبه اغنت عن الانجم الزهر
اذا نحن اثينا عليه تلفتت الينا المطايا مصغيات الى الشكر
وفوق سرير الملك من آل صالح فتي ولدته امه ليلة القدر
فتى وجهه ابهى من البدر منظرا واخلاقه اشهى من الماء والخمر
ابا صالح اشكو اليك نواثبا عرتني كما يشكو النبات الى القطر
لتنظر نحوي نظرة ان نظرتها الى الصخر فجرت العيون من الصخر
وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم يطلون اطلال الفراخ من الوكر
جنيت على روعي بروحي جناية فأنقلت ظهري بالذي خف من ظهري
فهب هبة يبقى عليك ثاؤها بقاء النجوم الطالعات التي تسري
فلما فرغ من انشاده احضر الامير اسد الدولة القاضي والشهود
واشهد على نفسه بتمليكك ضيعة من ضياعه لها ارتفاع كبير واجازه فأحسن
جائزته فأثرى وتمول . ولما ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب
سنة ٤٥٢ مدحه بقصيدة منها :

كفي ملائك فالتبريح يكفيني او جري بعض ما القى ولوميني
برمل يبرين اصبحتم فهل علمت رمال يبرين ان الشوق يبريني
اهوى الحسان وخوف الله يردعني عن الهوى والعيون النجل تغويني
ما بال اساء تلويني مواعدها اكل ذات جمال ذات تلوين
كان الشباب الى هند يقربني وشاب راسي فصار اليوم يقصيني
يا هند ان سواد الراس يصلح الـ دنيا وان بياض الرأس للدين
لست امرء اغيبة الاحرار من شيمي ولا النميمة من طبعي ولا ديني
دعني وحيدا اعاني العيش منفردا فبعض معرفتي بالناس تكفيني

ما ضرني ودفاع الله يعصمني من بات يهدمني والله يبينني
وما ابالي وصرف الدهر يسخطني وسيب نعماك يا ابن الصيدير ضيني
ابا سلامة عش واسلم حليف علا وسؤدد بشعاع الشمس مقرون
أشنا عداكم وأهوى ان ادين لكم فللعدي دينهم فيكم ولي ديني
فقال له تمن قال اتمنى ان اكون اميرا فجعله اميرا يجلس مع الامير
ويخاطب بالامير وقربه (وهذه اماره شرف غير التي وجهت اليه سنة ٥١)
ووهبه مكانا بحلب تجاه حمام الواساني فجعله دارا وزخرفها ونقش على
جانب الدرازين فيها :

دار بنيهاها وعشنا بها في دعة من آل مرداس
قوم محوا بؤسي ولم يتركوا علي في الايام من باس
قل لبني الدنيا الا هكذا فليحسن الناس الى الناس
ولما تكامل البناء عمل دعوة حضرها الامير محمود المذكور فلما راي
حسن الدار وقرأ هذه الأبيات قال كم صرفت على بنائها فقال المعمار غرم
عليها الفا دينار مصرية فامر باحضار الف دينار وثوب اطلس وعمامة مذهبة
وحصان بطوق ذهب وسرفسار ذهب فسلمها اليه وقال له :

قل لبني الدنيا الا هكذا فليحسن الناس الى الناس
وحضر رجل من اهل المعرة من رعاك الناس وأسافلهم يقال له الزقوم
فطلب رزق جندي فاعطي ذلك وجعل من اجناد المعرة فقال احمد بن محمد
المعروف بابن الزريدة المعري في ذلك :

اهل المعرة تحت اقبح خطة وبهم اتاخ الخطب وهو جسيم
لم يكفهم تأمير ابن حصينة حتى تجند بعده الزقوم
يا قوم قد سئمت لذاك نفوسنا يا قوم اين الترك اين الروم
فشاعت الابيات وسمعها الامير ابو الفتح ذهب الى بيت ابن
الزريدة ، فقال له ابن الزريدة : الآن والله كان عندي الزقوم وقال لي والله
ما بي من الهجو ما بي من انك قرنتني بابن أبي حصينة ، فقال له ابن أبي
حصينة : قبحك الله وهذا هجو ثان .

وقال يمدح قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب نصيبين .
ابت عبراته الا انه مالا عشية ازمع الحي ارتحالا
اجدك كلنا هموا بنأي تفرق ماء عينك ثم سالا
تقاضينا مواعد ام عمرو فضنت ان تنيل وان تنالا
وسار خيالها الساري الينا فلو علمت لعاقبت الخيالا
اذا بلغت ركائبنا قريشا فقد بلغت بنا الماء الزلالا
فتى لو مد نحو الجو باعا وهم بأن ينال الشهب نالا
اذا انتسب ابن بدران وجدنا مناسبة العلية لا تعالى
تتبه بها اذا ذكرت معد وتكسب كل قيسي جمالا
ايا علم الهدى نجوى محب يحبكم اعتقادا لا انتحالا
منتت فلم تحشمي عناء وجدت فلم تكلفني سؤالا
اذا عدم الزمان مسييا اتاح الله للدنيا وبالا

وهي طويلة . وقال يرثي زعيم الدولة ابا كامل بركة بن المقلد بن
المسيب وتوفي بتكريت سنة ٤٤٣ :

من عظيم البلاء موت العظيم ليتني مت قبل موت الزعيم
يا جفوني سحي دما او فحمي صحن خدي بعبرة كالحميم

بعد خرق من الملوك كريم ما زمان اودى به بكريم
جعفري^(١) النصاب من صفوة الصفوة والفخر والصميم الصميم
يا ابا كامل برغمي ان يشد حيك سكتى التراب بعد النعيم
او تبنت القصور خالية منك ومن وجهك الوضي الوسيم
وانقراض الكرام من شيم الدهر ومن عادة الزمان اللثيم
قد بكت حسرة عليه المذاكي وشكت ففقه بنات الرسم
وهي طويلة وقال يرثي ابا العلاء المعري :

العلم بعد ابي العلاء مضيع والأرض خالية الجوانب بلقع
١ اودى وقد ملأ البلاد غرائب تسري كما تسري النجوم الطلع
ما كنت اعلم وهو يودع في الثرى ان الثرى فيه الكواكب تودع
جبل ظننت وقد تززع ركنه ان الجبال الراسيات تززع
وعجبت ان تسع المعرة قبره ويضيق بطن الأرض عنه الاوسع
لو فاضت المهجات يوم وفاته ما استكثرت فيه فكيف الادمع
تصبرم الدنيا ويأتي بعده امم وانت بمثله لا تسمع
لا تجمع المال العتيد وجد به من قبل تركك كل شيء تجمع
وان استطعت فسر بسيرة احمد تأمن خديعة من يغر ويخدع
رفض الحياة ومات قبل ماته متطوعا بابر ما يتطوع
عين تسهد للعفاف وللتقى ابدا وقلب للمهمين يخشع
شيم تجمله فهن لمجده تاج ولكن بالثناء ترصع
جادت ثراك ابا العلاء غمامة كندى يدك ومزنة لا تقلع
ما ضيع الباكي عليك دموعه ان البكاء على سواك مضيع
قصدتك طلاب العلوم ولا ارى للعلم بابا بعد بابك يقرع
مات النهى وتعطلت اسبابه وقضى العلاء والعلم بعدك اجمع
وقال يرثي (القاضي) ابا يعلى حمزة بن الحسين بن العباس الحسيني
الدمشقي وكان يوم وفاته بدمشق :

هوى الشرف العالي بموت ابي يعلى ولا غرو ان جلت رزية من جلا
سيصل بنار الحزن من كان آمنا به انه في الحشر بالنار لا يصل
تحلت به الدنيا فحل به الردى فعطلها من ذلك الحلي من حلا
فقدناه فقد الغيث اقلع وبه عن الارض لما انفذت ذلك الوبال
لقد فل منه الدهر حد مهند تركنا به كل حد له نصلا
فلست ابالي بعده اي عابر من الناس املى الله مدته ام لا
تقل دموعي والهموم كثيرة كذاك دخان النار ان كثرت قلا
وأنف ان ابكي عليك بعبرة اذا لم يكن غربا من الدمع اوسجلا
وقال يرثي معتمد الدولة قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي
صاحب الموصل وتوفي مسجوناً بقلعة الجراحية وقيل قتله ابن اخيه قريش
مستهل رجب سنة ٤٤٤ بتل توبة من مدينة نينوي :

امثل قرواش يذوق الردى يا صاح ما اوقع وجه الحمام
حاشا لذلك الوجه ان يعرف الـ بؤس وان يختشى عليه الرغام
وللجيين الصلت ان يسلب الـ بهجة او يعدم حسن الوسام
يا اسف الناس على ماجد مات فقال الناس مات الكرام
غير بعيد يا بعيد الندى ولا ذميم يا وفي الذمام

(١) لعله يشير الى انه من اتباع جعفر الصادق (عليه السلام) .

(٢) حناك حصن كان بمجرة النعمان وحاس مكان في ارض المعرة .

زلت فلا القصر بهي ولا بابك معمور كثير الزحام
ولا الخيام البيض منصوبة بوركت يا ناصب تلك الخيام
قبحا لدينا حطمت أهلها واخذتهم باكتساب الحطام
تأخذ ما تعطي فما بالناس نكث فيا لا يدوم الخصام
يا قبر قرواش سقيت الحيا ولا تعدتك غواصي الغمام
قضى ولم اقض على اثره اني لمن ترك الوفا ذو احتشام
انظم شعرا والجوى شاغلي يا عجباً كيف استقام الكلام
ولما وصل ارمانوس ملك الروم الى حلب سنة ٤٢١ ومعه ملك
الروس وملك البلغار والامان والبلجيك والخزر والأرمن في ستمائة الف من
الفرنج قاتلهم شبل الدولة نصر بن صالح صاحب حلب فهزمهم وتبعهم
الى اعزاز واسر جماعة من اولاد ملوكهم وغنم المسلمون منهم غنائم عظيمة
فقال ابن ابي حصينة في ذلك وانشدها شبل الدولة بظاهر قنشرين .

ديار الحق مقفرة يياب كأن رسوم دمتها كتاب
نأت عنها الرباب وبات يهيم عليها بعد ساكنها الرباب
تعابني امامة في التصابي وكيف به وقد فات الشباب
نضامني الصبا ونضوت منه كما ينضو من الكف الخضاب
الى نصر واي فتى كنصر اذا حلت بمغناه الركاب
امتهك الفرنج غداة ظلت حطاما فيهم السفر الصلاب
جنودك لا يحيط بهن وصف وجودك لا يحصله حساب
وذكرك كله ذكر جميل وفعلك كله فعل عجاب
وارمانوس كان اشد باسا وحل به على يدك العذاب
اتاك يجر بحرا من حديد له في كل ناحية عباب
اذا سارت كئابه بارض تزلزلت الاباطح والهضاب
فعاد وقد سلبت الملك عنه كما سلبت عن الميت الثياب
فما ادناه من خير محيي ولا اقصاه عن شر ذهاب
فلا تسمع بطنطنة الاعادي فانهم اذا طنوا ذباب
ولا ترفع لمن عاداك راسا فان الليث تنبحه الكلاب
وقال :

اشد من فاقه الزمان مقام حر على هوان
فاسترزق الله واستعنه فانه خير مستعان
وان نبا منزل بحر فمن مكان الى مكان
وقال :

بكت علي غداة الين حين رأته دمعي يفيض وحالي حال مبهوت
فادمعي ذوب ياقوت على ذهب ودمعها ذوب در فوق ياقوت
وقال :

لا تخد عنك بعد طول تجارب دنيا تغر بوصلها وستقطع
احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع
وقال يمدح ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس :

لوان دارا اخبرت عن ناسها لسألت رامة عن وباء كناسها
بل كيف تخبر دمنة ما عندها علم بوحشتها ولا ايناسها
محموة العرصات يشغلها البلى عن ساحبات المرط فوق دهاسها
وزمان هو بالمعرة موقوف بشياتها وبجانيي هرماسها
ايام قلت لذي المودة استقني من خندريس حناكها او حاسها^(٢)
حمراء تغنيننا بساطع لونها في الليلة الظلماء عن نبراسها

وأنشدني محمد بن السري :

أراد الله أن يخزي بجيرا فسلطني عليه بارجان
أهـ. فقد جعل السمعاني الرء ساكنا وجعله ياقوت مشددا ونسب
تخفيفه الى المتنبى اي بالفتح بغير تشديد وما قاله الخوارزمي محتمل للسكون
والفتح مخففا ومن ذلك يعلم انه مشدد وقد يخفف بالاسكان او الفتح .
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) بعنوان الحسين
الارجاني وذكره في أصحاب الباقر (ع) بعنوان الحسين بن عبد الله
الارجاني وذكره أيضاً في أصحاب الصادق (ع) بعنوان الحسين بن عبد الله
الرجاني وقال روى عنه صالح بن حمزة ويأتي في عبد الله بن بكر او بكر
الارجاني او الرجاني ان له ابنا اسمه الحسين وان النسخ في نسبه مختلفة بين
الارجاني والرجاني وغيرهما وان في نسخة الكشي المطبوعة الجرجاني وهو
والد الحسين هذا ومن ذلك يظهر اتحاد الحسين الارجاني والحسين بن
عبد الله الارجاني وان الرجاني تصحيف الارجاني وكذلك الجرجاني .
وفي لسان الميزان ذكر الحسين بن عبد الله الارجاني مع جماعة وقال
ذكرهم الازدي من كتب ابي جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ. وقوله
ذكرهم الازدي الخ قد مر نظيره .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب الحسين بن عبد الله المشترك
بين جماعة لاحظ لهم في التوثيق ويمكن استعلام انه ابن عبد الله الرجاني
برواية صالح بن حمزة عنه .

الحسين بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري .
اشار اليه النجاشي في ترجمة اخيه محمد فقال ان محمدا كاتب صاحب
الامر (ع) وكان له اخوة جعفر والحسين واحد كلهم كان له مكاتبة اهـ .
ابو عبد الله الحسين الحراي بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن علي
الطيب العلوي العمري

في عمد الطالب قال الشيخ أبو الحسن العمري كان متقدما بحران
مستوليا عليها وقوي أمر أولاده حتى استولوا على حران وملكوها على ال
وثاب وكان أبو ابراهيم محمد الحراي بن أحمد الحجازي بن محمد بن
الحسين بن اسحاق المؤمن ممدوح ابي العلاء المعري ليبيا عاقلا ولم تكن حاله
واسعة فزوجه المترجم بنته خديجة المعروفة باسم سلمة وامده المترجم بماله وجاهه .
السيد رضي الدين الحسين بن أبي الرضا عبد الله بن الحسين بن علي الحسيني المرعشي
في فهرس منتجب الدين : فقيه صالح ورع وفي لسان الميزان
الحسين بن عبد الله بن علي المرعشي ذكره الازدي من كتب ابي جعفر
الطوسي في رجال الشيعة اي ان الازدي ذكره في رجال الشيعة نقلا من
كتب ابي جعفر الطوسي والظاهر ان المراد به المترجم ولا ذكر له في كتب أبي
جعفر انما ذكره منتجب الدين في فهرسته كما سمعت .
الشيخ أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين أو الحسن بن علي بن سينا
المعروف بالشيخ الرئيس .

مولده ووفاته

ولد بافشنة من بلاد بخارى كما في عيون الانباء وقال ابن خلكان
بخرميشة سنة ٣٧٥ كما في العيون او ٣٧٠ قاله ابن خلكان او ٣٧٣ عن
روضة الصفا وتوفي بهمدان يوم الجمعة في شهر رمضان كما في لسان الميزان
او في شعبان كما في كامل الاثير سنة ٤٢٨ او ٤٢٧ عن ٥٨ او ٥٧ او ٥٥ او
٥٣ سنة حسب الاختلاف في تاريخ المولد والوفاة وفي عيون الانباء قبره
تحت السور من جانب القبلة من همدان وقال ابن الاثير توفي بأصبهان قال
ابن خلكان والاول اشهر وفي عيون الانباء قيل انه نقل الى اصفهان ودفن

وكأنما حجب المزاج اذا طفا
رقت بما ادري اكاس زجاجها
وكأنما زرجونة جاءت بها
فأتت مشعشة كجذوة قابس
لله أيام الصبا ونعيمها
مالي تعيب البيض بيض مفارقي
نور الصباح اذا الدجئة اظلمت
ان الهوى دنس النفوس فليتنى
ومطامع الدنيا تذلل ولا ارى
من عف لم يذمم ومن تبع الخنا
زين خصالك بالسماح ولا ترد
ومتى رأيت يد امرئ ممدودة
خير الاكف السابقات بجودها
اما نزار فكلها لكريمة
وقال :

اذا المرء لم يرض ما امكنه
فدعه فقد ساء تدبيره
وقال :

الدهر خداعه خلوب وصفوه بالقذى مشوب
فلا تغرنك الليالي فبرقها خلب كذوب
واكثر الناس فاعتزلهم قوالب ما لها قلوب
الحسين بن عبد الله الارجاني

يأتي بعنوان الحسين بن عبد الله بن بكر الارجاني .
الحسين بن عبد الله ابن اسلم

في لسان الميزان ذكره الازدي من كتب ابي جعفر الطوسي في رجال
الشيعة اهـ. اي ذكره الازدي في رجال ولم اجد له ذكر في كتب الشيعة نقلا
من كتب ابي جعفر الطوسي ولعله اشتباه بالحسين بن عبد الله بن ضميرة
السلمي .

الحسين بن عبد الله الاشعري القمي

في لسان الميزان من غلاة الرافضة ذكره ابن النجاشي في مصنفه
الشيعة وقال كان يعاب عليه الغلو روى عنه احمد بن علي العائذي
ومحمد بن يحيى وغيرهما اهـ. ولا اثر لذلك في رجال النجاشي وكأن المراد
به الحسين بن عبيد الله القمي فقد قال الشيخ انه يرمى بالغلو لا النجاشي
ولم يذكر رواية هؤلاء عنه .

الحسين بن عبد الله البجلي الكوفي مولى حريز بن عبد الله .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

الحسين بن عبد الله بن بكر او بكير الارجاني

(الارجاني) نسبة الى ارجان في انساب السمعاني بفتح الالف وسكون
الراء وفتح الجيم في آخرها النون من كور الاهواز من بلاد خوزستان ويقال
لها ارغان بالغين وهي ارجان وقال أبو بكر الخوارزمي .

فلو ابصرت في ارجان نفسي عليها من أبي يحيى زمام
وفي معجم البلدان ارجان بفتح اوله وتشديد الراء وجيم والفاء ونون
قال الاصطخري مدينة كبيرة بينها وبين شيرازستون فرسخا وبينها وبين
سوق الاهوازستون فرسخا وقد خفف المتنبى الرء فقال :

ارجان ايتها الجياد فإنه عزمي الذي يدع الوشيح مكسرا

في موضع على باب كونكبد قال وكان الشيخ كمال الدين بن يونس يقول ان مخدومه سخط عليه او اعتقله فمات في السجن وكان ينشد : رأيت ابن سينا يعادي الرجال وفي السجن مات اخس الممات فلم يشف ما ناله بالشفاء ولم ينج من موته بالنجاة (والشفاء والنجاة) كتابان له ، ولكن ابن أبي اصيبعة في عيون الانباء حين اورد البيتين قال في البيت الأول (وبالحبس) بدل (وفي السجن) وقال اراد بالحبس انحباس البطن من القولنج الذي اصابه (اهـ). فيكون قول من قال انه مات في السجن اشتباها والله اعلم (وسينا) بكسر السين وسكون التحتية والقصر .

اصله

في عيون الانباء عن ابي عبيد عبد الواحد الجوزجاني تلميذ الشيخ الرئيس قال حدثني استاذي أبو علي بن سينا عن نفسه قال كان ابي من أهل بلخ وانتقل منها الى بخارى في أيام نوح بن منصور^(١) وتولى العمل بقرية يقال لها خرميشنا او خرميشن ويقربها قرية يقال لها افشنة فتزوج من افشنة بوالدي واسمها ستارة^(٢) وتوطنها فولدت انا بها وبعد خمس سنين من ولادتي ولدت اخي محمودا ثم انتقلنا الى بخارى .

اقوال العلماء فيه

في عيون الانباء : كان اشهر من ان يذكر فضائله اظهر من ان تسطر قال تلميذه الجوزجاني : وكان من عجائب أمر الشيخ اني صحبتته وخدمته خمسا وعشرين سنة فما رأيته اذا وقع له كتاب مجدّد ينظر فيه على الولاء بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسائل المشككة فينظر ما قال مصنفه فيها فيتبين مرتبته في العلم ودرجته في الفهم وذكره محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في الملل والنحل لما سرد اسامي فلاسفة الاسلام فقال : وعلامة القوم أبو علي بن سينا وكانت طريقته أدق ونظرة في الحقائق اغوص وكل الصيد في جوف الفرا . وفي كشف الظنون ان الشهرستاني عده في فلاسفة الاسلام الذين فسروا ونقلوا من اليونانية الى العربية . وقال ابن أبي الحموي (كذا) الفقيه الشافعي شارح الوسيط في كتابه الملل والنحل على ما حكاه عنه ابن حجر في لسان الميزان لم يرق احد من هؤلاء - يعني فلاسفة الاسلام - مقام أبي نصر الفارابي وأبي علي بن سينا وكان أبو علي اقوم الرجلين واعلمهما وقال ابن خلكان انتقل في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصنيفه وهو من فلاسفة المسلمين وله رسائل بديعة وانتفع الناس بكتبه وله شعر وتقدم عند الملوك وخدم علاء الدولة بن كاكويه وعلت درجته عنده وفضائله كثيرة مشهورة اهـ . وعن الكشكول عن بعض المواضع انه كان ماهرا في جميع العلوم الواضحة والغريبة والحكمية والرسمية بأقسامها .

وفي الروضات عن كتاب سلم السموات للشيخ أبي القاسم بن أبي حامد بن أبي نصر الحكيم الشيرازي الكازروني انه قال في حقه : كان تلميذا لتصانيف الفارابي واستاذ للحكماء الاسلاميين ولم ينتفع اهل الحكمة النظرية والاطباء بعد ارسطاطاليس وافلاطون الا لاهي من احد مثله انتفعوا من آثاره وتعليقاته ولذا لقبوه بالشيخ الرئيس وقد خالف الفارابي في بعض المطالب الحكمية مثل مفهوم القضية الذهنية وجالينوس في بعض المسائل الطبية مثل قوله بان جراحة السل لا تقبل الالتئام لانها في عضو متحرك وهو الرئة والتئام المتحرك لا يتيسر الا بالسكون فنقضه بسل الغنم فان التئامه امر محسوس وذكر البيهقي في تاريخه ان الشيخ اصلح كثيرا في الاهوية المختلفة والامكنة

(١) الذي في كثير من الكتب نوح بن نصر المؤلف

(٢) معناها بالفارسية النجم

المتباعدة جراحة السل وعالجها بالورد المقند واللبن والحليب وعن روضة الصفا ان اياه وضعه في المكتب في بخارى فلما بلغ عشرين كان قد فرغ من اصول العربية وقواعد الأدب ثم اشتغل بالطبيعي والالاهي ثم بعد ذلك بالطب فبلغ بقليل من الزمان مرتبة لم يبلغها احد قبله وكان يحضر مجلسه الاطباء الحذاق ومع هذا كان يتردد الى مجلس اسماعيل الزاهد لقراءة الفقه والأصول ولم يكن في آن فارغا من المطالعة والكتابة وقليل من الليل يجمع اهـ . وكتب ابن مندويه احمد بن عبد الرحمن الاصبهاني الطبيب رسالة في البواسير وعلاج شقاقها وارسلها اليه (قال المؤلف) هو فيلسوف الاسلام نبغ في الطب والفلسفة والحكمة العقلية واتقن الفقه واللغة والأدب والشعر والحساب وأوتي من قوة الحفظ وحدة الذهن والصبر على الجد والاجتهاد وقوة العزم في ذلك ما كاد يكون خارقا للعادات وفاق من سبقه واعجز من لحقه ويكفيك انه عاش ٥٨ او ٥٧ سنة ألف فيها ما ينيف على مائة مجلد منها القانون في الطب الذي صنفه وله ١٦ سنة والذي كان يدرس في اوروبا الى عهد قريب وترجم الى اللاتينية ومنها الإشارات وان يحفظ تسعة كتب كبار وبعضها كبير جدا في اللغة والنحو والصرف والأدب والشعر وغيرهما في مدة سنة ونصف وله دون عشر سنين وان يقرأ الفقه وله دون ١٢ سنة فلما بلغ ١٢ سنة كان يقفي في بخارى . على مذهب ابي حنيفة وهذا يكاد يلحق بالمعجزات وان تسموهمته الى غير الفلسفة والحكمة من الفقه فيدرسه وينظر فيه ويحفظ القرآن وكثيرا من الأدب وله عشر سنين ويبرز في الطب في مدة يسيرة حتى اخذ الاطباء يقرأون عليه وان تسمو نفسه الى اتقان لغة العرب لكلمة سمعها من لغوي انه لا يرضى من كلامه في اللغة فيتقنها ويكون ذلك سببا لأن يصنف فيها مصنفا في عشرة مجلدات يسميه لسان العرب ولعل ابن منظور أخذ اسم كتابه منه ، وان يكون جل تحصيله لنفسه بنفسه بكده واجتهاده وان تمضي عليه سنة ونصف سنة لا ينام فيه ليلة واحدة بطولها بل يسهر اكثر الليل ويشغل كل النهار وان يكون لما بلغ ٢٤ سنة ليس شيء من العلوم لا يعرفه وان تسمو نفسه الى الوزارة فيتولاها ولا يشغله عنها ما هو فيه من النظر في الطب والفلسفة والتأليف والتصنيف وان يصنف جملة من مصنفاته المهمة في حال حبسه او في حال استتاره وخوفه من دون رجوع الى كتاب وان يعيد تأليف مصنفاته بعد تلفها عن ظهر القلب والحاصل ان الرجل هو اوحدي الزمان لا اوحدي زمانه فقط وان جملة من حالاته هي من خوارق عادات الدهر ومعجزاته وقد جاء في ترجمته ما يدل على قوة معرفته بعلم الهيئة والنجوم وتعبير الرؤيا فقد ذكر صاحب الروضات عن بعض مترجميه انه انتهى بعض مسائل الهيئة والنجوم التي استند فيها بطليموس الحكيم وغيره الى ادلة الظنون عنده الى درجة الحس واليقين مثل كون الشمس في الفلك الرابع والزهرة في الثالث كما انه يقول رأيت الزهرة كخال على وجه الشمس قال : وله في علم التعبير معرفة تامة وينقل عنه صاحب التعبير القادري كثيرا اهـ .

القادحون في عقيدته

قال الذهبي في ميزانه : الحسين بن عبد الله بن سينا أبو علي الرئيس ما اعلمه روى شيئا من العلم ولو روى لما حلت الرواية عنه لانه فلسفي النحلة ضال لا رضي الله عنه . وقال ابن أبي الحموي الفقيه الشافعي فيما حكاه عنه ابن حجر : قد اتفق العلماء على ان ابن سينا كان يقول بقدم العالم وينفي المعاد الجسماني ولا ينكر المعاد النفساني ونقل عنه انه قال ان الله لا يعلم الجزئيات بعلم جزئي بل بعلم كلي فقطع علماء زمانه ومن بعدهم من الائمة ممن يعتبر قولهم اصولا وفروعا بكفره وبكفر ابي نصر

وختمه في كل ثلاثة ايام وفي مرآة الجنان لليافعي وقد ذكروا انه تاب واشتغل بالتنسك فإن صح ذلك فقد ادركه الله تعالى (بعفوه) لسابق عنايته وواسع رحمته حتى احدث فيه لاحق توبته والله اعلم بحقيقة ذلك وصحته اهـ وفي الروضات عن سلم السماوات المار ذكره انه قد تمسك في رسالته التي كتبها في الصلاة بالادلة النقلية . والاعتراف بالنبوة وسائر اركان الدين ظاهر من سائر مؤلفاته اهـ.

فمثل هذا كيف يجرؤ ذو دين على تكفيره ويقول انه ضال لارضي الله عنه ولا يخاف ان ييؤ به احدهما واما القول بمقالات الفلاسفة في الحكمة العقلية الباحثة عن حقائق الاشياء على ما هي عليه بحسب الطاقة البشرية من الجواهر والاعراض فهذا لا يوجب تكفيرا ولا ولا ضلالا ولا خروجا عن الاسلام سواء أقلنا بأن ذلك لازم ومفيد ام قلنا بأنه غير لازم وغير مفيد مع ان الحق ان ذلك مفيد وموجب لقوة الحجة وتشرح الذهن وصحة الاحتجاج على العقائد الحقّة وكان قوم يقولون يحرمه تعلم علم المنطق، وما ذاك الا من جمود الذهن وقصور النظر قال صاحب السلم . فابن الصلاح والنواوي حرما وقال قوم ينبغي ان يعلموا والقولة الواضحة الصحيحة جوازه لسالم القرينجي

وهذا الحافظ ابن حجر يظهر منه عدم ارتضاء القول بتكفيره فهو بعد ما نقل عن الغزالي اطلاق القول بتكفيره قال بعده بلا فصل وقال ابن سينا في الكلام على بعض الادوية هو كما قال صاحب شريعتنا ﷺ فأورد هذا الكلام الدال على ان شريعته شريعة الاسلام ليكون كالرّد على الغزالي والأبيات الآتية التي اوردها واستظهرنا انها من نظم ابن سينا شاهدة بصحة عقيدته اما جزم ابن الاثير بفساد عقيدة علاء الدولة فهفوة منه وتسرع لم يعهد له مثلها بكقوله ان ابن سينا صنف في الإلحاد والرّد على الشرائع اما ما دل على تعاطيه الشراب وآلات اللهو فمعصية قد تاب منها لا توجب تكفيرا ولا تضليلا .

تعاطيه الشراب وآلات اللهو

قال تلميذه الجوزجاني فيما حكاه عنه صاحب عيون الانباء كان يجتمع كل ليلة في داره (في همدان) طلبة العلم وكنت أقرأ من الشفا وغيري من القانون فاذا فرغنا حضر وهيء مجلس الشراب وكنا نشتغل به ومر قوله مهيا غلبنى النوم او شعرت بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب وانه امر حضار الشراب بعد صلاة العشاء وجعل يشرب الى نصف الليل وامر تسميذه واخاه بتناوله وقال صاحب روضة الصفا : لم يكن احد من حكماء الاسلام شرب قبله بل حكماء قبل الاسلام من اليونانيين لم ينسبوا الى هذا الامر الشنيع آهـ ولكن ينافي هذا ما حكاه الجوزجاني نفسه عن وصية ابن سينا الآتية من قوله اما المشروب فانه يهجر شربه تلهيا بل تشفيا وتداويا . وكيف كان فقد مر انه تاب عند حضور اجله من جميع المعاصي والله يقبل التوبة عن عباده وهو التواب الرحيم .

ما ربما يعاب من افعاله واخلاقه

يعاب من اخلاقه وافعاله سوى ما مر افراطه في الميل الى الشهوة الحيوانية حتى اودت بحياته وتهافتة على خدمة الملوك والامراء المزرية به وتطلعه الى الوزارة حتى ادى ذلك الى تشريده في البلاد وقد كان في غنى عن ذلك بما اوتي من علم في جميع الفنون ولا سيما الطب الذي فاق فيه اهل عصره وسلطان العلم اقوى من كل سلطان وصناعة الطب التي فاق فيها ويحتاجها كل احد كافلة باءردار اوسع الارزاق عليه ولكن تأبى الطباع على

الفارابي من اجل اعتقاد هذه المسائل وانها خلاف اعتقاد المسلمين وقال ابن حجر ايضا اطلق الغزالي وغيره القول بتكفير ابن سينا اهـ . وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة ٤٢٨ هـ فيها في شعبان توفي أبو علي ابن سينا الحكيم الفيلسوف المشهور صاحب التصانيف السائر على مذاهب الفلاسفة وكان موته بأصبهان وكان خدام علاء الدولة ابا جعفر ابن كاكويه ولا شك ان ابا جعفر كان فاسد الاعتقاد فلماذا قدم ابن سينا على تصانيفه في الإلحاد والرّد على الشرائع في بلده اهـ . ومن قدح في عقيدته من علمائنا هما صاحب البحار والدر المنثور فيما حكى عنها وقد شاع في الاسلام التسرع الى التكفير وهو ليس بالأمر السهل لا سيما بعد قوله ﷺ من كفر مسلما فقد باء به احدهما فيلزم عدم التسرع ما لم يستند الى أمر محقق واضح كالشمس الضاحية وقد استند القادحون في عقيدته الى ما يحكى عنه في الشفاء من القول بقدّم العالم كما هو رأي الفلاسفة ونفي المعاد الجسماني وثبات المعاد الروحاني وفي مرآة الجنان لليافعي طالعت كتاب الشفا فلم اراه الا جديرا بقلب الفاء قافا مشتمل على فلسفة كثيرة لا ينشرح لها صدر متدين والى ما يحكى عنه في رسالة المبدأ والمعاد من ان اللذات الاخروية للارواح لا للجسام وما يظهر من استحلاله الشراب بحكايته عن نفسه كما يأتي في اخباره انه كان اذا غلبه النوم شرب قدحا من الشراب . (واجيب) عن ذلك بأنه معارض بما ذكره في الاشارات من ايكال امر المعاد الجسماني الى صاحب الشريعة وبما ذكره في الشفاء نفسه فقد حكى عن تلميذه الجوزجاني انه قال الشيخ في آخر الشفا ليس لنا دليل عقلي على وجوب حشر الاجساد كما لا دليل على امتناعه لكن لما اخبره الصادق المصد (ع) نصدقه فيما اخبر به ولهذا يلزم حبس اللسان عن الطعن فيه . وبأن له رسالة في اثبات المعاد الجسماني وحينئذ فيكون المراد بما في الشفا تحرير مطالب المتقدمين لا بأن معتقده . ويدل على صحة عقيدته بعد كونه على ظاهر الاسلام باقامته الصلاة وغير ذلك قوله عند ذكر بعض الادوية كما يأتي : هو كما قال صاحب شريعتنا الدال على اعترافه بأن شريعته شريعة الاسلام وقوله في وصيته الآتية : في آخر الترجمة افضل الحركات الصلاة وافضل السكنات الصيام وقوله فيها ثم لا يقصر في الأوضاع الشرعية ويعظم السنن الإلهية والمواظبة على التبعيدات البدنية وانه كلما تحير في مسألة تردد الى الجامع وابتهل الى الله في حلها . وانه لما كان مأیوسا من معرفة علم ما بعد الطبيعة ثم وجد كتابا للفارابي ارشده الى معرفة ما يئس منه سجد لله شكرا مرات وتصدق بمقدار واسع . وانه كان يختلف في تعلم الفقه وينظر فيه . وانه ألف رسالة في أسرار الصلاة . وألف في تفسير القرآن . وألف في اثبات النبوة ووصف النبي ﷺ بالصادق المصدق . وانه اغتسل عند دنو اجله غسل التوبة وتاب من ذنوبه وتصدق ورد كثيرا من المظالم ولازم تلاوة القرآن

(١) المقصود بالاسماعيلي في هذا الكتاب هو ان يكون ممن عرفوا اليوم باسم (البهرة) او الامامية السبعية مقابل الامامية الاثني عشرية لا ممن عرفوا (بالاغا خانية) وشتان بين الفريقين ويرى الشيخ محمد كاظم الطريحي انه كان جعفر يا لا اسماعيليا سبعا واستدل على ذلك بانه قد صرح بضرورة الاجتهاد في كتبه منها قوله في آخر القسم الالهائي من كتاب الشفاء : ويجب أن يفوض كثير من الاحوال خصوصاً في المعاملات إلى الاجتهاد ، فان للاوقات احكاما لا يمكن ان تضبط كما ظن جماعة من العلماء . لان المذهب الاسماعيلي يكتفي بالنص على الامامة تسلسلا بدون التوقف . هذا مضاف إلى تهربه من ملاقة السلطان محمود الغزنوي وما رمي به من البهتان والافتراء والكفر والزندقة . ثم اقوال من انتصر له من اكابر علماء الامامية الحاضرين كالحاجه نصير الدين الطوسي والعلامة الخلي واضرابها من المشاهير وسلسلة تلاميذه التي لا تزال متصلة تروي عنه إلى اليوم . كل ذلك يدل على جعفرية واخذة بمذهب الاجتهاد .

الناقل ولكن امرىء في هذه الحياة نهج هو ناهجه .

تشيعه

ان الكلام على تشيعه فرع تصحيح اعتقاده بالدين الاسلامي وقد مر ذلك وترجح صحة عقيدته الاسلامية وقد رجحنا في الجزء الاول كونه اسماعيليا وهو وان لم يكن من شرط كتابنا على هذا لاختصاصه بالامامية الاثني عشرية او من شايع عليا عليه السلام قبل ظهور بعض الفرق الا اننا قد نذكر غيرهم ممن له نباهة وشأن في العلم والادب ولكن يأتي فيما حكاه عن نفسه ما ربما ينافي ذلك من قوله فلا تقبله نفسي وكيف كان فقد نسب الى التشيع والله اعلم بحاله وممن قال بتشيعه وانه ولد على فطرة التشيع والايان القاضي نور الله في مجالس المؤمنين . وهو وان قيل عن كتابه بالفارسية (شيعه تراش) الا انه قد اقام امارات على ذلك من ملازمته الملوك الشيعة دون غيرهم - امثال آل بويه وعلاء الدولة بن كاكويه الديلمي واشتراطه الافضلية في خليفة الله وثبوت النص والاجماع عليه خصوصا النص يشير الى ذلك ما ذكره في نبوات كتاب الشفاء من ان رأس الفضائل فقه وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له معها الحكمة النظرية فقد سعد ومن فاز مع ذلك بالخواص النبوية كان أن يصير ربا انسانياً تحل عبادته بعد الله تعالى وهو سلطان العالم الارضي وخليفة الله فيه إلى غير ذلك مما قد بالغ في اشتراطه في الخلافة مضافاً إلى ما نقل عنه من قوله : علي بين الخلق كالمعقول بين المحسوس ، كاد ان يصير ربا انسانياً الخ وان كان فيه سوء تعبير إلا انه لم يقصد به معنى شيئاً وقوله بأن صفاته تعالى عين ذاته كما يأتي .

رأيه في علم الكيمياء

عن الكشكول انه كان في اول امره ينكر علم الكيمياء وتعرض لابطاله كما هو حقه في كتاب الشفاء ولكنه في آخر الامر كتب رسالة في صحته سماها حقائق الاشهاد .

خبره مع ابي سعيد الصوفي

في الروضات عن بعض مصنفات ملا احمد النراقي انه كان بين ابن سينا وبين الشيخ ابي سعيد بن ابي الخير الزاهد المتصوف المشهور مكاتبات ومراسلات تكلم كل منها فيما كتبه على مشربه ومذاقه وعن تاريخ حمد الله المستوفي انها تلاقيا في موضع فلما افترقا سئل كل منهما عن صاحبه فقال ابو سعيد ما انا اراه هو يعلمه وقال ابو علي ما انا اعلمه هو يراه آه ومرتبة الرؤية في المكاشفة اعلى من مرتبة العلم فقد اعترف كل منهما ان ابا سعيد اعلى مرتبة في المكاشفة .

مذهبه في ذات الله تعالى

قال صاحب سلم السماوات في تنمة ما حكى عنه في الروضات : ومذهبه كمذهب ارسطاطاليس واكثر الحكماء المشائين ان حقيقة الواجب تعالى شأنه وجود خاص متعين بذاته المقدسة وصفاته الكمالية التي هي عين ذاته مثل العلم والقدرة والحياة والاعرادة آه .

مبدأ تحصيله الى نهايته

كتب تلميذه الجوزجاني المقدم ذكره جزءاً في اخباره ذكر فيه ما حكاه

(١) نائل بنون والف ومثناة فوقية مكسورة بآمل طبرستان وبطن من الصدف وبطن من قضاة والظاهر ان النائي نسبة إلى الاول ويحتمل كونه نسبة إلى احد الاخيرين . المؤلف .

ابن سينا عن نفسه في مبدأ تحصيله الى نهايته وهو مذكور في عيون الانباء وجملة منه وجدناه منقولاً عن تلخيص الآثار وروضة الصفا وفي تاريخ الحكماء ونحن نقله بطوله لما فيه من عبرة ومن نتائج مهمة للجهد والاجتهاد تحت عليه وتدعو اليه قال عن تلخيص الآثار فلما بلغت سن التمييز (اي نحو سبع سنين) سلمت في (بخارى) الى معلم القرآن ثم الى معلم الادب فكان كل شيء قرأ الصبيان على الاديب احفظه والذي كلفني استاذي كتاب الصفات وكتاب غريب المصنف ثم ادب الكاتب (الكتاب) ثم اصلاح المنطق ثم كتاب العين ثم شعر الحماسة ثم ديوان ابن الرومي ثم تصنيف المازني ثم نحو سيبويه فحفظت تلك الكتب في نحو سنة ونصف ولولا تعويق الاستاذ لحفظتها في دون ذلك هذا مع حفظي وظائف الصبيان في المكتب وعن روضة الصفا : وكان ابوه بعد فراغه من الاشغال الديوانية يطالع في كتاب اخوان الصفا وكذا أبو علي في بعض الاحيان (اهـ) وفي عيون الانباء عن الجوزجاني عن ابن سينا انه قال : لما انتقلنا من افشنة الى بخارى احضرت معلم القرآن ومعلم الأدب وما اكملت العشر من عمري حتى تعلمت القرآن وكثيراً من الادب حتى كان يقضي مني العجب . ومراده بالكثير من الادب ما مر ذكره عن تلخيص الآثار من النحو والصرف واللغة والشعر ففي النحو كتاب سيبويه وفي الصرف تصنيف المازني وفي اللغة كتاب العين للخليل وكتاب الصفات وغريب المصنف وادب الكاتب واصلاح المنطق وفي الشعر ديوان الحماسة وديوان ابن الرومي . فانظر كيف كان الاعتناء باللغة العربية في ايران قال : وكان ابي عن اجاب داعي المصريين ويعد من الاسماعيلية وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه وكذلك اخي وكانوا ربما تذاكروا بينهم وانا اسمعهم وادرك ما يقولونه ولا تقبله نفسي وابتدأوا يدعونني اليه ويمجرون ذكر الفلسفة وحساب الهند (ولم يذكر ان نفسه قد قبلته بعد ذلك وهذا قد ينافي ما قيل من انه كان اسماعيليا) قال : ووجهني ابي الى رجل في بخارى كان يبيع البقل (يسمى محمود المساح) ويعرف حساب الهند (والجبر والمقابلة) لاتعلمه منه وكنت اشتغل بالفقه واتردد فيه الى اسماعيل الزاهد وكنت من اجود السالكين وقد الفت المطالبة ووجوه الاعتراض على المجيب على الوجه الذي جرت عادة القوم به . وعن تلخيص الآثار : ثم شرعت في الفقه فلما بلغت ١٢ سنة كنت افتي في بخارى على مذهب ابي حنيفة قال ثم جاء الى بخارى ابو عبد الله النائي^(١) وكان يدعى المتفلسف وانزله ابي دارنا رجاء تعليمي منه فبدأت اقرأ عليه بكتاب ايساغوجي ولما ذكر لي حد الجنس انه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو اخذت في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله وتعجب مني كل العجب وحذر والدي من شغلي بغير العلم وكان اي مسألة قالها لي اتصورها خيراً منه حتى قرأت ظواهر المنطق عليه واما دقائقه فلم يكن عنده منها خبرة ثم اخذت اقرأ الكتب على نفسي واطالع الشروح حتى احكمت علم المنطق وكذلك كتاب اقليدس فقرأت من اوله خمسة اشكال او ستة عليه ثم توليت بنفسني حل بقية الكتاب باسره ثم انتقلت الى المجسطي ولما فرغت من مقدماته وانتهيت الى الاشكال الهندسية قال لي النائي تول قراءتها وحلها بنفسك ثم اعرضها علي لا بين لك صوابه من خطئه وما كان الرجل يقوم بالكتاب واخذت احل فكلم من شكل ما عرفه الى وقت ما عرفته عليه وفهمته اياه ثم فارقتي النائي متوجها الى كركانج واشتغلت بقراءة

ولي اذ ذلك ٢١ سنة . وكان في جواربي ايضا رجل يقال له ابو بكر البرقي خوارزمي المولد فقيه النفس متوحد في الفقه والتفسير والزهد مائل الى هذه العلوم فسألني شرح كتب له فصنفت له كتاب الحاصل والمحصل في قريب من عشرين مجلدة وصنفت له في الاخلاق كتاب البر والاثم وهذا الكتابان لا يوجدان الا عنده فلم يعر احدا ينتسخ منها .

وفي كشف الظنون عن حاشية المطالع لمولانا لطفي ان المأمون جمع مترجمي مملكته فترجموا له كتب الفلسفة من اليونانية الى العربية بترجم متخالفة غير محررة فبقيت كذلك الى زمن الفارابي فالتمس منه ملك زمانه منصور بن نوح الساماني ان يجمع تلك التراجم ويجعل من بينها ترجمة ملخصة محررة مهذبة ففعل وسمى كتابه التعليم الثاني فلذلك لقب بالمعلم الثاني وكان هذا في خزانة المنصور الى زمان السلطان مسعود من احفاد منصور مسودا بخط الفارابي غير مخرج الى البياض وكانت تلك الخزانة باصفهان وتسمى صوان الحكمة وكان الشيخ ابو علي بن سينا وزيرا لمسعود وتقرب اليه بسبب الطب حتى استوزره وسلم اليه خزانة الكتب فاخذ الشيخ الحكمة من هذه الكتب ووجد فيها بينها التعليم الثاني ولخص منه كتاب الشفا ثم احترقت الخزانة فاتهم ابو علي بانه احرقها لثلا يطلع الناس على انه اخذ منها قال وهو بهتان وافك لان الشيخ مقر بانه اخذ الحكمة من تلك الخزانة كما صرح به في بعض رسائله وايضا يفهم من كثير من مواضع الشفا انه تلخيص التعليم الثاني اهـ وايضا اعرف الناس بقدر الكتب هم العلماء .

لا يعرف الوجد الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيتها فكيف تطاوعهم انفسهم على احراقها مع أن ابن سينا بمكانته في العلم لم يكن عاجزاً عن عمل مثلهما ثم أن الظاهر وقوع خلل فيها ذكر في كشف الظنون فقد مر أن ذلك كان في زمن نوح بن منصور وهو يقول انه كان في زمن مسعود من احفاد منصور ويقول ان مسعوداً استوزر ابن سينا والحال انه لم يستوزره انما استوزره شمس الدولة بن بويه نعم يقول هو عن نفسه كما يأتي انه تقلد ببخارى شيئاً من عمل السلطان ولعله الوزارة ويقول ان تلك الخزانة كانت باصفهان مع انها كانت ببخارى كما يدل عليه آخر كلامه ايضاً .

جده واجتهاده في العلم

من عجيب جده واجتهاده ما حكاه تلميذه السابق الذكر قال كان الشيخ قد صنف بجرجان المختصر الاصغر في المنطق وهو الذي وضعه بعد ذلك في اول النجاة ووقعت نسخته الى شيراز فنظر فيها جماعة من اهل العلم هناك فوقع لهم الشبه في مسائل منها فكتبوها في جزء وبعث قاضي شيراز الشيخ ابي القاسم الكرمانى مع ركايب بذلك الجزء مع كتاب اليه يسأله فيه عرض الجزء على الشيخ وطلب الجواب فدخل أبو القاسم على الشيخ عند اصفرار الشمس في يوم صائف وعرض عليه وترك الجزء بين يديه فجعل ينظر فيه والناس يتحدثون وخرج ابو القاسم قال الجوزجاني وامرني الشيخ باحضار البياض وقطع اجزاء منه فشددت خمسة اجزاء كل اجزاء كل جزء منها عشر اوراق بالربع الفرعوني وصلينا العشاء وقدم الشمع فامر باحضار الشراب واجلسني واخاه وامرنا بتناول الشراب وابتدأ هو بجواب تلك المسائل وكان يكتب ويشرب الى نصف الليل حتى غلبني واخاه النوم

الكتب من المتون والشروح من الطبيعي والإلهي وصارت ابواب العلم تنفتح علي ثم رغبت في علم الطب وصرت اقرأ الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم اني برزت فيه في اقرب مدة حتى بدأ فضلاء علم الطب يقرؤنه علي وتعهدت المرضى فانفتح علي من ابواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف .

وعن تلخيص الآثار : وصنفت القانون وانا ابن ١٦ سنة قال وانا مع ذلك اختلف الى الفقه واناظر فيه وانا في ذلك الوقت من ابناء ١٦ سنة ثم توفرت على العلم والقراءة سنة ونصف فاعدت قراءة المنطق وجميع اجزاء الفلسفة وفي هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها ولا اشتغلت في النهار بغيره - اي المنطق واجزاء الفلسفة - وكنت اراعي شرائط قواعد المنطق في تحصيل المطالب وكنت كلما تحيرت في مسألة ولم اظفر بالحد الاوسط في القياس ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل حتى يفتح لي المغلق ويتيسر المتعسر وكنت ارجع بالليل الى داري واضع السراج بين يدي واشتغل بالقراءة والكتابة فمهما غلبني النوم أو شعرت بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الي قوتي ثم ارجع الى القراءة ومهما اخذني ادنى نوم احلم بتلك المسائل باعيانها حتى ان كثيرا من المسائل اتضح لي وجوها في المنام وكذلك حتى استحكم معي جميع العلوم ووقفت عليها بحسب الامكان الانساني وكل ما علمته في ذلك الوقت فهو كما اعلمه الان لم ازد فيه الى اليوم حتى احكمت علم المنطق والطبيعي والرياضي ثم عدلت الى والإلهي وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت افهم ما فيه والتبس علي غرض واضعه حتى اعدت قراءته اربعين مرة وحفظته وانا مع ذلك لا افهمه ولا المقصود به وايست من نفسي وقلت هذا كتاب لا سبيل الى فهمه . وفي بعض الايام حضرت وقت العصر في الوراقين وبيد دلال مجلد ينادي عليه فعرض علي فرددته رد متبرم معتقد ان لا فائدة في هذا العلم فقال لي اشتر مني هذا فانه رخيص ابيعك بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتريته فاذا هو كتاب لابي نصر الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة ورجعت الى بيتي واسرعت الى قراءته فانفتح علي في الوقت اغراض ذلك الكتاب بسبب انه كان محفوظا على ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدقت بشيء كثير على الفقراء شكرا لله تعالى . وكان سلطان بخارى في ذلك الوقت نوح ابن منصور واتفق له مرض تلج الاطباء فيه وكان اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة فأجروا ذكرى بين يديه وسألوه احضاري فحضرت وشاركتهم في مداواته وصرت برسم خدمته . (وعن تلخيص الآثار انه اول حكيم لازم باب الحكام) قال فسألته يوما الأذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطب فاذن لي فدخلت دارا ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض في بيت منها كتب العربية والشعر وفي آخر الفقه وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد فطالعت فهرست كتب الاوائل وطلبت ما احتجت اليه منها ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه الى كثير من الناس قط وما كنت رأيت من قبل ولا رأيت ايضا من بعد فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها وعرفت مرتبة كل رجل في علمه فلما بلغت ١٨ سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها وكنت اذ ذاك للعلم احفظ ولكنه اليوم معي انضج والا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء . وكان في جواربي رجل يقال له ابو الحسين (الحسن) العروضي فسألني ان اصنف له كتابا جامعا في هذا العلم فصنفت له المجموع وسميته به واتييت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي

علقها على اجزاء فضاعت قبل تمام كتاب القانون من ذلك انه صدع يوما فتصور ان مادة تريد النزول الى حجاب رأسه وانه لا يأمن وربما يحصل فيه فامر باحضار ثلج كثير ودقة ولفه في خرقة وتغطية رأسه بها ففعل ذلك حتى قوي الموضع وامتنع عن قبول تلك المادة وعوفي .

قال ومن ذلك ان امرأة مسلوقة بخوارزم امرها ان لا تتناول شيئا من الادوية سوى الخلعجين السكري حتى تناولت على الايام مقدار مائة من وشفيت .

أخباره بعد فراغه من التحصيل

قال تلميذه الجوزجاني حكاية عنه بعد قوله السابق فلم يعد احدا نسخ منها : ثم مات والدي (قال ابن خلكان كان عمره لما مات والده ٢٢ سنة) وتصرفت بي الاحوال وتقلدت شيئا من اعمال السلطان ودعيتي الضرورة الى الاخلال ببخارى والانتقال الى كركانج وكان ابو الحسين السهيلي المحب لهذه العلوم بها وزيرا وقدمت الى الامير بها وهو علي بن مأمون وكنت على زي الفقهاء اذ ذاك بطيلسان وتحت الحنك واثبتوا لي مشاهرة دارة بكفاية مثلي ثم دعت الضرورة الى الانتقال الى نسا ومنها الى باورد ومنها الى طوس ومنها الى شقان ومنها الى سمنقان ومنها الى جاجرم رأس حد خراسان ومنها الى جرجان وكان قصدي الامير قابوس فاتفق في اثناء هذا اخذ قابوس وحبه في بعض القلاع وموته هناك ثم مضيت الى دهستان ومرضت بها مرضا صعبا وعدت الى جرجان فاتصل أبو عبيد الجوزجاني بي وانشأت في حالي قصيدة فيها بيت القائل :

لما عظمت فليس مصر واسعي لما غلا ثمني عدمت المشتري
قال أبو عبيد الجوزجاني صاحب الشيخ الرئيس فهذا ما حكى لي الشيخ من لفظه وما شاهدت انا من احواله انه كان بجرجان رجل يقال له أبو محمد الشيرازي يحب هذه العلوم وقد اشترى للشيخ دارا بجواره وانزله بها وانا اختلف اليه في كل يوم اقرأ المجسطي واستملي المنطق فاملي علي المختصر الاوسط في المنطق وصنف لابي محمد الشيرازي كتاب المبدأ والمعاد وكتاب الارصاد وصنف هناك كتبا كثيرة كاول القانون ومختصر المجسطي وكثيرا من الرسائل ثم صنف في ارض الجبل بقية كتبه اهـ .

اما ما اجمله بقوله : ودعيتي الضرورة الخ فقد فصل فيما حكاها صاحب الروضات عن بعض المؤرخين وعن تلخيص الآثار وفيما ذكره صاحب عيون الانباء وبين كلامهم بعض التفاوت فنحن نقله مقتبسا من المجموع وهو ان الدولة السامانية التي كان ابن سينا في ظلها لما وقع فيها زلزل عظيم ادى الى انقراضها وانتقل الحكم لبني سبكتكين وتولى السلطان محمود بن سبكتكين توجه ابو علي الى خوارزم واتصل بصاحبها خوارزمشاه علي بن مأمون وكان في ملازمة علي هذا كثير من العلماء والحكماء مثل ابي سهل المسبحي وابي ريحان البيروني وابي الخير الخمار وغيرهم فقرر لابي علي المعيشة . فتكلم بعض حساد ابي علي عند السلطان محمود في مذهب ابي علي فارسل السلطان في طلبه الى والي خوارزم فهرب الى نواحي خراسان وطبرستان وعزم على خدمة الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير فصار من المعظمين عنده مدة حكمه ثم حبس قابوس ومات ثم مضى الى دهستان ثم الى جرجان كما مر ثم انتقل الى الري ثم توجه الى ارض الجبال (همدان ونواحيها) لخدمة آل بويه الديلميين فورد همدان وفي اول وروده اليها صنف

فامرنا بالانصراف فعند الصباح قرع الباب فاذا رسول الشيخ يستحضرني فحضرتة وهو على المصلى وبين يديه الاجزاء الخمسة فقال خذها الى الشيخ ابي القاسم وقل له استعجلت في الاجوبة عنها لثلا يتعوق الركابي فلما حملتها إليه تعجب كل العجب وصرف الفيج (١) واعلمهم بهذه الحالة وصار هذا الحديث تاريخا بين الناس (اهـ) .

سبب تصنيفه لسان العرب

في لسان الميزان وعن تلخيص الآثار كلاهما عن تلميذه ابي عبيد عبد الواحد الجوزجاني انه كان سبب تصنيفه لسان العرب انه كان في حضرة الامير علاء الدولة وقد امتلأ المجلس من اكابر العلماء فتكلم الشيخ فناظرهم وقطعهم الى ان جاءت مسألة في اللغة فتكلم فيها فقال له الشيخ ابو منصور اللغوي الاديب الاصفهاني انت حكيم وهذه مسألة من اللغة تحتاج الى السماع وانت ما تتبعته ولا قرأت في اللغة ، وحكى صاحب عيون الانباء عن تلميذه المذكور قال : كان الشيخ جالسا دوما بين يدي علاء الدولة وابو منصور الجبائي حاضر فجرى ذكر مسألة في اللغة فتكلم فيها الشيخ فقال له ابو منصور انك فيلسوف وحكيم ولم تقرأ من اللغة ما يرضى كلامك فيها فاستنكف الشيخ من هذا الكلام وتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين واستهدى من خراسان كتاب تهذيب اللغة لابي منصور الازهري فبلغ في اللغة درجة قلما يتفق مثلها ونظم ثلاث قصائد ضمنها الفاظا غريبة من اللغة مما لا عهد لاحد به وكتب ثلاثة كتب احدها على طريقة ابن العميد والثاني على طريقة الصابي والثالث على طريقة صاحب وعقها بان كتبها على قراطيس باليه وجلدها بجلد عتيق وارسلها مع رسول من الامير الى الشيخ ابي منصور الجبائي فاعطاه اياها في المجلس وأبو علي حاضر وقال له انه وجدها ملقاة في الفلاة وقت الصيد فنظر فيها فوقف على تلك الالفاظ الغريبة ولم يعرف معناها فكان كلما وقف على كلمة واشبته فيها يقول له ابو علي هذه مذكورة في الباب الفلاني من الكتاب الفلاني ففطن ابو منصور لذلك وعرف انها منه وان الذي حمله عليه ما جبهه به في ذلك اليوم واعتذر اليه ثم صنف الشيخ كتابا في اللغة سماه لسان العرب لم يصنف في اللغة مثله ولم ينقله الى البياض حتى توفي فبقى عن مسودته لا يبتدي احد الى ترتيبه اهـ .

عمله الرصد لعلاء الدولة بن كاكويه

قال تلميذه الجوزجاني جرى ليلة بين يدي علاء الدولة الخلل الحاصل في التقاويم المعمولة بحسب الارصاد القديمة فامر الامير الشيخ بالاشتغال برصد هذه الكواكب واطلق له من الاموال ما يحتاج اليه وابتدأ الشيخ به وولاني اتخاذ آلاتها واستخدام صناعاتها حتى ظهر كثير من المسائل فكان يقع الخلل في امر الرصد لكثرة الاسفار وعوائقها ثم قال ووضع في حال الرصد آلات ما سبق اليها وصنف فيها رسالة وبقيت انا ثمان سنين مشغولا بالرصد وكان غرضي تبين ما يحكيه بطليموس عن قصته في الارصاد فتبين لي بعضها .

بعض معالجاته

قال تلميذه المذكور كما في عيون الانباء وكان قد حصل للشيخ تجارب كثيرة فيما باشره من العلاجات عزم على تدوينها في كتاب القانون وكان قد

(١) الفيج بوزن بيت الساعي أو رسول السلطان على رجله فارسي معرب ويمكن كونه عربياً - المؤلف - .

وانقضى زمان وتاج الملك يمينه بمواعيد جميلة ثم عن للشيخ التوجه الى اصفهان فخرج متنكرا وانا واخوه وغلaman معه في زي الصوفية حتى وصلنا طبران على باب اصفهان بعد ان قاسينا شدائد في الطريق فاستقبلنا اصدقاء الشيخ وندماء علاء الدولة وخواصه وحمل اليه الثياب والمراكب الخاصة وانزل في محلة يقال لها كونكند في دار عبد الله بن بابي وفيها من الالات والفرش ما يحتاج اليه وحضر مجلس علاء الدولة فصادف في مجلسه الاكرام والاعزاز الذي يستحقه مثله ثم رسم علاء الدولة ليالي الجمععات مجلس النظر بين يديه بحضرة سائر العلماء على اختلاف طبقاتهم والشيخ من جملتهم فيما كان يطاق في شيء من العلوم وصنف في اثناء ذلك كتابه الموسوم بالحكمة العلائية واشتغل بتتيم كتاب الشفاء وفرغ من المنطق والمجسطي وكان قد اختصر اوقليدس والارتماطيقي والموسيقي واورد في كل كتاب من الرياضيات زيادات رأى ان الحاجة اليها داعية اما في المجسطي فأورد عشرة اشكال في اختلاف المنظر واورد في آخر المجسطي في علم الحياة اشياء لم يسبق اليها واورد في اقليدس شبها وفي الارتماطيقي خواص حسنة وفي الموسيقي مسائل غفل عنها الاولون واتم كتاب الشفاء ما خلا كتابي البنات والحيوان فانه صنفهما في السنة التي توجه فيها علاء الدولة الى سابورخواست في الطريق وصنف ايضا في الطريق كتاب النجاة واختص بعلاء الدولة وصار من ندمائه وما زال مع علاء الدولة بمزيد كرامة وتعظيم إلى ان توجه السلطان محمود الغزنوي وابنه السلطان مسعود ثانيا الى العراق وذلك في سنة ٤٢٠ فخاف هو والامير علاء الدولة على انفسهما وانصرفا الى حدود سابورخواست مختفين بها الى ان عاد السلطان محمود وخلف ولده مسعودا باصبهان حاكما فاشخص عند ذلك الامير علاء الدولة ولده بالهدايا والتحف الفاخرة الى حضرة السلطان مسعود يستعطفه فقبلها منه واعطاه الامان وولاه الحكم باصبهان كما كان اولاً وخرج هو منها فكان علاء الدولة بها الى ان استقل بها ثانيا فصدر منه تقصير وتهاون في الخدمة فاقبل اليه في هذه المرة بجنود غير معدودة وهزمه ثم لما توفي السلطان محمود وعاد ولده مسعود الى خراسان وكان قد فوض امر العراق الى الامير ابي سهل الحمدوني وجرت بينه وبين العلاء في همدان وقائع فانهزم العلاء وهجم أبو سهل على اصبهان ونهب العسكر فيها نهبه جميع كتب الشيخ واسبابه بحيث انه لم يبق منها كتاب غير ما جدد تصنيفه عن ظهر القلب قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٢٥ فيها انهزم علاء الدولة ابن كاكويه من عساكر خراسان التي مع ابي سهل الحمدوني ولما استولى ابو سهل على اصبهان نهب خزائن علاء الدولة وكان أبو علي ابن سينا في خدمة علاء الدولة فاخذت كتبه وحملت الى غزنة فجعلت في خزائن علاء الدولة وكان أبو علي بن الحسين بن الحسين الغوري اهـ ثم اعاد العلاء الكرة على ابي سهل باصبهان .

سبب موته

قال تلميذه وكان الشيخ قوي القوي كلها واقواها فيه قوة المباشرة حتى صار امره الى ان اخذه قولنج في السنة التي حارب فيها علاء الدولة تاش فراش على باب الكرخ والشيخ معه ولحاربه على البرء واشفاقه من ان لا يتمكن من هزيمة مفاجئة حقن نفسه في يوم واحد ثمان مرات فتقرح بعض امعائه وظهر به سحج واضطر الى المسير مع علاء الدولة فأسرعوا نحو اينج فظهر به هناك الصرع الذي قد يتبع علة القولنج ومع ذلك كان يدبر نفسه ويحقن نفسه لاجل السحج ولبقية القولنج فامر يوما باتخاذ دانقين من

كتاب الادوية القلبية واتصل بها بخدمة السيدة زوجة فخر الدولة بن بويه وابنها مجد الدولة وعرفوه بسبب كتب وصلت معه تتضمن تعريف قدره وكان من حسن الاتفاق انه عرض لولدها السلطان مجد الدولة غلبة السوداء من المالىوخوليا الصعبة العلاج فاشتغل بمداواته فشفي فحصل له عند ذلك البيت وقع عظيم واصابه منهم الخير الكثير وصنف هناك كتاب المعاد باسم ذلك السلطان واقام بها الى ان قصدها شمس الدولة بن بويه اخو مجد الدولة بعد قتل هلال بن بدر بن حسنويه وهزيمة عسكر بغداد ثم لما ورد القاصد اليهم بتوجه السلطان محمود الى المملكة وظهر الفتور في نظامها لاجل ذلك خرج الشيخ الى قزوين ومنها الى همدان واتصل بخدمة بانويه (كأنها ام مجد الدولة) والنظر في اسبابها وعرف به شمس الدولة فاحضره اليه بسبب قولنج اصابه وعالجه حتى شفاه الله وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة ورجع الى داره بعد ما اقام هناك اربعين يوما وصار من ندماء الامير ثم اتفق نهوض الامير الى قرميسين لحرب عناز وخرج الشيخ في خدمته ثم توجه نحو همدان منهزما راجعا ثم سألوه تقلد الوزارة (لشمس الدولة) فتقلدها ثم اتفق تشويش العسكر عليه واشفاقهم منه على انفسهم فكبسوا داره واخذوه الى الحيس واغاروا على اسبابه واخذوا جميع ما كان يملكه وسألوه الامير قتله فامتنع منه وعدل الى نفية عن الدولة طلبا لمرضااتهم فتوارى في دار الشيخ ابي سعد بن دخدوك اربعين يوما فعاود الامير شمس الدولة القولنج وطلب الشيخ فحضر مجلسه فاعتذر الامير اليه بكل الاعتذار فاشتغل بمعالجته واقام عنده مكرما مبعجلا واعيدت الوزارة اليه (قال تلميذه الجوزجاني) : ثم سأله انا شرح كتب ارسطوطاليس فذكر انه لا فراغ له الى ذلك في ذلك الوقت ولكن ان رضيت مني بتصنيف كتاب اورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ولا رد عليهم فعلت فرضيت به فابتدأ بالطبيعات من كتاب سماه الشفاء وكان قد صنف الكتاب الاول من القانون قال وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار خدمة للامير فقضينا على ذلك زمنا ثم توجه شمس الدولة الى طارم لحرب الامير بها وعاوده القولنج مع امراض اخر لسوء تدبيره وقلة القبول من الشيخ فرجع العسكر به الى همدان وتوفي في الطريق وبويع ابنه تاج الملك او تاج الدولة صاحب اصفهان وابن خالة ملك الزمان وطلبوا استيزار الشيخ فابى وكاتب علاء الدولة ابن كاكويه الديلمي يطلب خدمته والانحياز اليه وتوارى في دار ابي غالب العطار وطلبت منه اتمام كتاب الشفاء فطلب من ابي غالب الكاغد والمحبرة فاحضرهما وكتب الشيخ في قريب من عشرين جزءا على الثمن بخطه رؤوس المسائل كلها من حفظه في يومين بلا كتاب يحضره ولا اصل يرجع اليه ثم كان ينظر في كل مسألة ويكتب شرحها فيكتب في كل يوم خمسين ورقة حتى اتي على جميع الطبيعيات والالاهيات خلا كتابي الحيوان والنبات وابتدأ بالمنطق وكتب منه جزءاً ثم علم تاج الدولة بمكاتبة علاء الدولة فجاء في طلبه فدل عليه بعض اعدائه فاخذ وحبس في قلعة فردجان وانشأ هناك قصيدة منها .

دخولي باليقين كما تراه وكل الشك في امر الخروج

وبقي فيها أربعة أشهر صنف خلالها كتاب الهدايات ورسالة حي بن يقظان وكتاب القولنج وكتاب الطير ثم قصد علاء الدولة همدان واخذها وانهزم تاج الملك وتحصن في تلك القلعة التي كان الشيخ محبوسا فيها ثم رجع علاء الدولة الى اصفهان وعاد تاج الملك الى همدان وحمل الشيخ معه الى همدان ونزل في دار العلوي واشتغل بتصنيف المنطق من كتاب الشفاء

بزر الكرفس في جملة ما يحتقن به طلبا لكسر الرياح فوضع بعض الاطباء الذي كان يتقدم هو اليه بمعالجته من بزر الكرفس خمسة دراهم قال الجوزجاني لا ادري اعمدا فعلة ام خطأ لانني لم اكن معه فإزداد السحج به من حدة ذلك البزر . وكان يتناول المئرد بطوس لاجل الصرع فطرح بعض غلماناه فيه شيئا كثيرا من الافيون وناول به فاكله وذلك لان غلماناه كانوا اخذوا مالا كثيرا من خزائنه فارادوا هلاكه ليأمنوا عاقبة اعمالهم ونقل الشيخ كما هو الى اصفهان فاشتغل بتدبير نفسه وكان من الضعف بحيث لا يقدر على القيام فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشي وحضر مجلس علاء الدولة لكنه مع ذلك لا يتحفظ ويكثر المباشرة ولم يبرأ من العلة كل البرء فكان يتكس ويبرأ ثم قصد علاء الدولة همدان فسار الشيخ معه فعاودته تلك العلة في الطريق الى ان وصل همدان وعلم ان قوته قد سقطت وانها لا تفي بدفع المرض فأهمل المداواة وبقي أياما وتوفي .

وفي لسان الميزان ومحكي تلخيص الآثار عن تلميذه أبي عبيد الجوزجاني في آخر الجزء الذي جمعه في اخباره انه لما اشتد ضعفه اغتسل وتاب وتصدق بأمواله على الفقراء وأعتق ممالكيه ورد كثيرا من المظالم ولازم التلاوة ومات بعد ثلاث ثم اورد ابن حجر بعد هذا الكلام بلا فصل هذه الابيات بدون ان ينسبها الى احد والظاهر انها لابن سينا وان في الكلام سقطا .

نعوذ بك اللهم من شر فتنة تطوق من حلت به عيشة ضنكا
رجعنا اليك الان فاقبل رجوعنا وقلب قلوبا طال اعرضها عنكا
فان انت تبرى عليل نفوسنا وتبقى على اعمارها فلن تشكى^(١)

مشايخه

يفهم مما مر اساء ثلاثة من مشايخه .

(١) محمود المساح البقال قرأ عليه الحساب (٢) الشيخ اسماعيل الزاهد قرأ عليه الفقه والاصول (٣) الحكيم الفيلسوف ابو عبد الله الناطلي قرأ عليه المنطق واقليدس والمجسطي ولا شك ان له مشايخ غيرهم كثيرين لم تتصل بنا اسمائهم .

تلاميذه

(١) أبو عبيد عبد الواحد الجوزجاني (٢) ابو الحسن بهمن يار ابن المزربان (٣) أبو سعيد الفضل بن عيسى اليمامي في عيون الانباء ذكر لي انه من تلامذة ابن سينا (٤) السيد ابو عبد الله محمد بن يوسف شرف الدين . في عيون الانباء هو من تلامذة الشيخ الرئيس والخذين عنه وقد اختصر كتاب القانون اهـ (٥) أبو منصور ابن زيلا . ولا بد ان يكون له تلاميذ كثيرين لم تتصل بنا اسمائهم .

مؤلفاته

وهي تنيف عن مائة مجلدة نقلها من كشف الظنون وعيون الانباء وكتب متفرقة مرتبة على حروف المعجم مع ذكر المطبوع منها (١) الاجرام العلوية او السماوية (٢) اقسام العلوم او اقسام الحكمة مطبوعة بمطبعة الجوائب مع سبع رسائل اخرى (٣) اسرار الصلاة وماهيتها مطبوعة (٤)

(١) هذا الشطر في الاصول هكذا (وتبقى عمارها فلن تشكا) فاحتملنا أن يكون صوابه كما ذكرنا . المؤلف .

الاشارات والتنبيهات في المنطق مجلدة ولعله الاشارة الى علم المنطق الآتي . شرحه اعظم العلماء وفي عيون الانباء هو آخر ما الفه في الحكمة واجوده وكان يضمن به (٥) الاجوبة عن المسائل العشر (٦) الارصاد الكلية صنفه لأبي محمد الشيرازي مجلدة (٧) الالة الرصدية وفي عيون الانباء مقالة في آلة رصدية صنعها باصفهان عند رصده لعلاء الدولة اهـ وهي غير المقالة في كيفية الرصد الآتية لأن صاحب العيون ذكرهما معا (٨) ابطال احكام النجوم مقالة (٩) الاضحوية رسالة في المعاد مبسطة مرتبة على سبعة فصول ولعلها والمبدأ المعاد الآتي الفها للشيخ الامير السيد أبي بكر محمد بن عبد الله (ابن عبيد) الذي كتب له النيروزية واكثر فيها من الثناء عليه واهداها اليه في الاضحى كما اهدى النيروزية في النيروز وفيها اثبات المعاد الجسماني وحل شبهاته وفي الفصل السابع منها ذكر احوال طبقات الناس بعد الموت وسماها صاحب كشف الظنون رسالة في الاضحية والصواب ما ذكرناه (١٠) الافعال والانفعالات في المعجزة والسحر والنيروجات (١١) الافيونية رسالة في الافيون (١٢) الاكسير الابيض (١٣) الاكسير الاحمر (١٤) الاوسط الجرجاني لانه الفه بجرجان (١٥) الانصاف والاتصاف عشرون مجلدة شرح فيه جميع كتب ارسطاطاليس وانصف فيه بين المشركين والمغربين (١٦) اسباب حدوث الحروف الفه بالتماس الشيخ ابي منصور محمد بن علي بن عمر الخيام مطبوع بمصر وكأنه المذكور باسم رسالة في الحروف او مقالة في مخارج الحروف (١٧) اثبات النبوة وتأويل ما في كلمات الانبياء من الرموز ولعله كتاب النبوة الآتي (١٨) الادوية القلبية مجلدة صنفها بهمدان وكتب بها الى الشريف السعيد ابي الحسين علي بن الحسين الحسيني (١٩) الاربع مسائل في المعاد مطبوع مع شرح الهداية صنفها باصفهان للجبائي (٢٠) ارجوزة في المجربات تعرف بمجربات ابن سينا (٢١) ارجوزة في الكحل (٢٢) ارجوزة في تدبير الصحة في الفصول الاربعة ولعل الاخيرة هي التي شرحتها ابن رشد اولها .

الطب حفظ صحة براء مرض من سبب في بدن المرء عرض مطبوعة مع الشرح توجد هذه الثلاثة مع ارجوزة النبض والبول المسماة كفاية المرتاض الآتية ضمن مجموعة مخطوطة في مكتبة الكلية الاميركية كما في فهرستها (٢٣) استبصار (٢٤) اشارة الى علم المنطق (٢٥) اشارة في اثبات النبوة ولعلها بعض كتاب اشارات السابق ولعل الثاني كتاب النبوة الآتي (٢٦) البرهان في المنطق وفي الذريعة لعله الفن الخامس من منطق الشفا (٢٧) البر والاء ثم في الاخلاق مجلدتان صنفه للفقيه ابي بكر البرقي (٢٨) بعض الحكمة الشرقية مجلدة ولعله الحكمة الشرقية الآتية (٢٩) بيان ذوات الجهة مجلدة (٣٠) تعبير الرؤسا جمع فيه بين طريقتي العرب واليونانيين اهدها الى بعض امراء زمانه وكأنه علاء الدولة وذكر فيه ان كتب التعبير من اليونانية والعربية كثيرة نظرح منها الحشو والخرافات وثبت الصحيح المجرب لنا في الايام (٣١) التعليقات في الحكمة ولعله كتاب تعاليق الذي علقه عنه تلميذه ابو منصور بن زيلا (٣٢) تدارك انواع خطأ الحدود (٢٣) تدبير المسافرين (٣٤) تدبير المنزل او السياسة الاهلية مطبوع (٣٥) تفسير آية ثم استوى الى السماء مطبوع (٣٦) تفسير سورة الاخص (٣٧) تفسير سورة الفلق (٣٨) تفسير سورة الناس والاربعة مطبوعة بهامش شرح الهداية (٣٩) تقسيم الموجودات (٤٠) تقسيم النفوس الاربعة . الفلكي . الحيواني . النباتي الطبيعي . فارسي (٤١) تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ولعله كتاب البر

حيز (٨٥) رسالة الفراسة (٨٦) رسالة المعراج فارسية حقق فيها مكانه (٨٧) رسالة الموسيقى (٨٨) رسالة في النفس الفلكي (٨٩) رسالة في الهندبا (٩٠) رسالة في العظمة (العظة) والحكمة (٩١) رسالة في النهاية واللا نهاية رسالة في ان ابعاد الجسم غير ذاتية (٩٣) رسالة في انه لا يجوز ان يكون شيء واحد جوهريا وعرضيا (٩٤) رسالة فيما يوصل الى علم الحق (٩٥) رسالة في السكنجين (٩٦) رسالة في الكيمياء الى الشيخ ابي الحسن سهل بن محمد السهيلي وكأنها المقدمة باسم حقائق الأشهاد (٩٧) رسائل بالفارسية والعربية ومخاطبات ومكاتبات وهرايات هكذا في عيون الانباء ولا ريب ان بعض الرسائل المتقدمة من جملتها (٩٨) رسالة إلى علماء بغداد يسألهم الانصاف بينه وبين همذاني يدعي الحكمة (٩٩) رسالة الى صديق يسأله الانصاف بينه وبين الهمذاني الذي يدعي الحكمة (١٠٠) رسالة او قصة حي بن يقظان صنفها وهو محبوس بقلعة فردجان رمزا عن العقل الفعال (١٠١) رسالة سلامان وابسال (١٠٢) رسالة الطير (١٠٣) الرسائل الاخوانية (١٠٤) الرسائل السلطانية (١٠٥) رسالة الى ابي سهل المسيحي في الزاوية صنفها بجرجان (١٠٦) زبدة في القوى الحيوانية (١٠٧) الشفا في الحكمة (١٠٨) مجلدة في عيون الانباء جمع جميع العلوم الاربعة فيه وصنف طبيعياته والاهياته في عشرين يوماً همذان (١٠٨) كتاب الشعراء (١٠٩) الشبكة والطير ولعلها رسالة الطير مرموزة (١١٠) شرح كتاب النفس لارسطو طاليس وفي العيون يقال انه من كتب الانصاف (١١١) طبيعيات عيون الحكمة مطبوع مع ثمان رسائل اخرى بمطبعة الجوائب (١١٢) طرق المطالبة ووجوه الاعتراض على المجيب (١١٣) العهد رسالة مطبوعة مع ثمان رسائل اخرى بمطبعة الجوائب وهو عهد كتبه لنفسه (١١٤) عيون الحكمة يجمع العلوم الثلاثة وكان المراد بها الطبيعي والالاهي وما وراء الطبيعة ومر طبيعيات عيون الحكمة وكأنه جزء منه (١١٥) عمل التأليف والتبخيص رسالة (١١٦) العلائي مجلدة ولعله هو دانش نامه العلائي المتقدم (١١٧) عشر قصائد واشعار في الزهد وغيره يصف فيها احواله الحكمية الآتية (١١٨) عشرون مسألة سأله عنها بعض أهل العصر (١١٩) العشق رسالة كتبها الى الفقيه ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد المعصومي وفي كشكول البهائي ذكر فيها ان العشق سار في المجرّدات والفلكيات والعنصريّات والمعدنيات والنباتات والحيوانات حتى ان ارباب الرياضيات قالوا الاعداد المتحابّة واستدركوا ذلك على اقليدس وقالوا فاته ذلك ولم يذكره وهي (٢٢٠) عدد زائد على اجزاء اكثر منه واذا جمعت كانت (٢٨٤) بغير زيادة ولا نقصان وهي عدد ناقص اجزؤه اقل منه واذا جمعت كانت جملتها (٢٢٠) فكل من العددين المتحابين له اجزاء مثل الآخر فالمائتان والعشرون لها نصف (١١٠) وربع (٥٥) وخمس (٤٤) وعشر (٢٢) ونصف عشر (١١) وجزء من (١١) وجزء من (٢٢) وجزء من (٤٤) وجزء من (٥٥) وجزء من (١١٠) وجزء من (٢٢٠) وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة (٢٨٤) والمائتان واربعة وثمانون ليس لها إلا نصف وربع جزء من (٧١) وجزء من (١٤٢) وجزء من (٢٨٤) فذلك مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين. واصحاب العدد يزعمون لذلك خاصية عجيبة في المحبة مجربة (اهـ) (١٢٠) الفصول وهي فعالة في النفس (١٢١) فصول الالهية في اثبات الاول (١٢٢) فصول في النفس وطبيعيات وهي غير الفصول السابقة لأن صاحب العيون ذكرهما معا (١٢٣) رسالة في القوى الطبيعية

والاثم ورسالة في الاخلاق المطبوعة مع ثمان رسائل اخرى بمطبعة الجوائب وفي ايران على هامش شرح الهداية (٤٢) تعليقات متفرقة في خواص الاعداد وقد صح بعضها بتجربة المؤلف (٤٣) تحقيق اسم الباري تعالى رسالة (٤٤) تقاسيم الحكمة ولعله بعض ما مر (٤٥) ترجمة ظفر نامه الى الفارسية بامر مخدومه نوح بن منصور الساماني (٤٦) تفسير السماع الطبيعى لأرسطو (٤٧) تعقب المواضع الجدلية (٤٨) التدارك لانواع خطأ التدبير لسبع مقالات الفه لاحد بن محمد السهيلي ومر تدارك انواع خطأ الحدود فلعلها واحد (٤٩) كتاب تدبير الجند والممالك والعساكر وازراقهم وخراج الممالك (٥٠) تعاليق مسائل حنين في الطب (٥١) التذاكير اسم لعدة مسائل (٥٢) تعليقات استفادها ابو الفرج الطبيب الهمذاني من مجلسه وجوابات له (٥٣) تبين ما الحزن واسبابه (٥٤) كتاب الجدل الملحق بالاوسط ولعله الاوسط الجرجاني السابق (٥٥) جواب يتضمن الاعتذار فيما نسب اليه من الخطب (٥٦) جوابات مسائل أبي الحسن العامري وهي أربع عشرة مسألة (٥٧) جامع البدائع مجموعة من رسائله مطبوعة بمصر (٥٨) جواباته لابي الريحان البيروني وهي (١٨) مسألة حكيمة سأل البيروني المترجم عنها فاجاب عن كل واحدة منها وترجمت الى الفارسية وادرجت في نامه دانشوران المطبوع في ذيل ترجمة ابي عبد الله المعصومي الاصفهاني وكأنها هي التي في عيون الانباء وغيره بعنوان جواب ست عشرة مسألة لأبي الريحان ووقع الاشتباه بين ١٨ و ١٦ (٥٩) جواباته لبعض المتكلمين توجد في خزانة ايا صوفيا ضمن مجموعة كما عن تذكرة النوادر ولعله الذي قبله (٦٠) جواباته لتلميذه بهمن يار طبع بعضها في حواشي شرح الهداية (٦١) الرسالة الجودية كتبها للسلطان محمود (٦٢) الحواشي على القانون (٦٣) الحدود مطبوع مع ثمان رسائل اخرى بمطبعة الجوائب (٦٤) الحاصل والمحصل في الفلسفة عشرون مجلدة صنفه للفقيه ابي بكر البرقي في اول عمره (٦٥) الحكمة العلائية او كتاب العلائي وكأنه ما يسمى بالفارسية دانش نامه علائي (٦٦) الحكمة العرشية وهو كلام مرتفع في الالهيات (٦٧) الحكمة المشرقية (٦٨) الحكمة القدسية (٦٩) حقائق الاشهاد في صحة علم الكيمياء حكى عنه صاحب كشف الظنون انه قال - ولعله في الكتاب المذكور - : نسلم امكان صبغ النحاس بصبغ الفضة والفضة بصبغ الذهب وان يزال عن الرصاص اكثر ما فيه من النقص فاما ان يكون المصبوغ يسلب او يكسى فلم يظهر لي امكانه بعد الخ (٧٠) حد الجسم مقالة (٧١) خطب الكلام (٧٢) الخطب التوحيدية في الالهيات ولعله الذي قبله (٧٣) خطب وتمجيدات واسجاع ويحتمل اتحاد الثلاثة (٧٤) دانش نامه علائي فارسي في الحكمة والمنطق صنفه باصفهان لعلاء الدولة بن كاكويه الديلمي كأنه الحكمة العلائية السابق (٧٥) الدر النظيم في احوال العلوم والتعليم والظاهر في احوال العلوم والتعليم والظاهر انه غير اقسام العلوم المتقدم (٧٦) دفع المضار الكلية عن الابدان الانسانية الفه للوزير احمد بن احمد ابن احمد السهيلي (٧٧) رسالة في جواب الشيخ ابي سعيد بن ابي الخير وشرحها ولعلها المذكورة في العيون بعنوان رسالة الى ابي سعيد بن ابي الخير الصوفي في الزهد (٧٨) رسالة تجزي الانقسام (٧٩) رسالة في الحدث (٨٠) رسالة في السياسة ولعلها رسالة تدبير المنزل المسماة بالسياسة الالهية (٨١) رسالة في زيارة القبور والدعاء (٨٢) الرسالة الطبرية (٨٣) رسالة في ان علم زيد غير علم عمرو (٨٤) رسالة في علة قيام الارض في

لا كمية لها ولعلها رسالة الزاوية المتقدمة (١٧٤) مفاتيح الخزان في المنطق (١٧٥) مقالة في غرض قاطيغورياس (١٧٦) كتاب النبوة (١٧٧) النيروزية او معاني حروف الهجاء رسالة الفها للامير ابي بكر محمد بن عبد الله واهداها اليه في النيروز ولعلها رسالة الحروف مطبوعان مع سبع رسائل اخرى بمطبعة الجوائب (١٧٨) النجاة ثلاثة مجلدات في عيون الانباء صنفه في طريق سابورخواست وهو في خدمة علاء الدولة (١٧٩) نتيجة المطلوبات في معرفة الحميات (١٨٠) الهداية في الحكمة مجلدات في عيون الانباء صنفه وهو محبوس بقلعة فردجان لآخيه علي .

هذا ما وقفنا عليه من اسماء مؤلفاته ولا بد ان يكون وقع فيها تكرير كثير باختلاف التعبير عن اسمائها .
وصيته

في عيون الانباء : من كلام الشيخ الرئيس وصية اوصى بها بعض اصدقائه وهو أبو سعيد بن ابي الخير الصوفي قال : ليكن الله تعالى أول فكر له وآخره وباطن كل اعتبار وظاهرة وتكن عين نفسه مكحولة بالنظر اليه وقدمها موقوفة على المثل بين يديه مسافراً بعقله في الملكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى وإذا انحط إلى قراره فليتزله الله تعالى في آثاره فإنه باطن ظاهر تجلى لكل شيء بكل شيء . ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد .

فإذا صارت هذه الحالة له ملكة انطبع فيها نقش الملكوت وتجلي له قدس اللاهوت فالف الانس الاعلى وذاق اللذة القصوى واخذ من نفسه ماهو بها اولى وفاضت عليه السكينة وحقت له الطمأنينة وتطلع على العالم الأدنى اطلاع راحم لاهله مستوهن لحيلة فستخف لثقله تذكر نفسه وهي به لهجة وبهجته بهجة فتعجب منها ومنهم تعجبهم منه ليعلم أن أفضل الحركات الصلاة وامثل السكنات الصيام انفع البر الصدقة أزكى السير الاحتمال ابطل السعي المرات ولن تخلص النفس عن الدرن ما التفتت الى قيل وقال مناقشة وجدال انفعلت بحال من الأحوال وخير العمل ما صدر عن خالص نية والحكمة ام الفضائل معرفة الله اول الأوائل اليه يصعد الكلم الطيب العمل الصالح يرفعه كذلك يهجر الكذب قولاً تخيلاً حتى تحدث للنفس حياة صدوقة فتصدق الاحلام والرؤيا وأما اللذات فيستعملها على اصلاح الطبيعة وابقاء الشخص أو النوع أما المشروب فإنه يهجر شره تلهيا بل تشفيا وتداوياً ويعاشر كل فرد بعادته ورسمة ويسمح بالمقدور والتقدير من المال يركب لمساعدة الناس كثيراً مما هو خلاف طبعه ثم لا يقصر في الأوضاع الشرعية ويعظم السنن الالهية والمواظبة على التعبدات البدنية عاهد الله انه يسير بهذه السيرة ويدين بهذه الديانة والله ولي الذين آمنوا وهو حسبنا ونعم الوكيل .

شعره

كان شاعراً بالعربية والفارسية فمن شعره القصيدة العينية المشهورة في النفس اولها :

هبطت اليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انست فلما واصلت ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهداً بالحمى ومنازلاً بفراقها لم تقنع

الى ابي سعد اليمامي (١٢٤) رسالة في القوى الانسانية وادراكاتها مطبوعة مع ثمان رسائل بمطبعة الجوائب (١٢٥) كتاب القولنج مجلدات صنفه وهو محبوس بقلعة فردجان (١٢٦) القانون في الطب (١٤) مجلدات لم يؤلف مثله كان يدرس في اوروبا الى عهد قريب وترجم الى اللاتيني مطبوع بمصر (١٢٧) قصيدته العينية في النفس (١٢٨) رسالة القضاء والقدر ولعلها مقالة القضاء والقدر الآتية (١٢٩) القصائد في العظة والحكمة (١٣٠) القصيدة المزدوجة في المنطق نظمها للرئيس ابي الحسن سهل بن محمد السهلي بكرانج (١٣١) قوانين ومعالجات طبية (١٣٢) كفاية المرتاض في علمي الابوان والامراض ارجوزة موجودة مع ارجوزتي الكحل وتدبير الصحة في مكتبة الكلية الاميركية في بيروت (١٣٣) كنوز المعزمين في التبرينات والطلسمات والرقية (١٣٤) كلام في تبين مائة الحروف (١٣٥) كلام في الجوهر والعرض (١٣٦) لسان العرب في اللغة عشرة مجلدات في عيون الانباء صنفه باصفهان ولم ينقله الى البياض ولم يوجد له نسخة ولا مثله ووقع الي بعض هذا الكتاب وهو غريب التصنيف اهـ (١٣٧) اللواحق في عيون الانباء يذكر انه شرح الشفاء (١٣٨) المجموع العروضي ويعرف بالحكمة العروضية فيه سائر العلوم عدى الرياضي مجلدات الفه لابي الحسن العروضي وسماه باسمه لا لانه في علم العروض (١٣٩) المبدأ والمعاد مجلدات صنفه لابي محمد الشيرازي (١٤٠) المعاد مجلدات وهي غير المبدأ والمعاد كما في كشف الظنون صنفه بالري للملك مجد الدولة (١٤١) الموجز الصغير مجلدات (١٤٢) الموجز الكبير كلاهما في المنطق الا ان الصغير في منطق النجاة (١٤٣) المباحث او المباحثات بسؤال تلميذه ابي الحسن بهمنيار بن المرزبان وجوابه له مجلدات (١٤٤) مخاطبة الارواح بعد فراق الاشباح (١٤٥) مقتضيات الكبر السبعة (١٤٦) المختصر الاوسط في المنطق مجلدات ولعله الاوسط الجرجاني (١٤٧) مختصر المجسطي (١٤٨) المنطق بالشعر القصيدة المزدوجة (١٤٩) مختصر اقليدس في عيون الانباء اظنه المضموم الى النجاة (١٥٠) مختصر في النبض او مقالة في النبض فارسي (١٥١) مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء (١٥٢) مقالة في تعرض رسالة الطبيب في القوى الطبيعية (١٥٣) مقالة في عكوس ذوات الجهة (١٥٤) مقالة في الممالك وبقاع الارض (١٥٥) مقالة في تحصيل السعادة وتعرف بالحجج الغر (١٥٦) في القضاء والقدر صنفها في طريق اصفهان عند خلاصه وهربه الى اصفهان (١٥٧) مقالة في الهندبا (١٥٨) مقالة في تقاسيم الحكمة والعلوم (١٥٩) مقالة في خواص خط الاستواء (١٦٠) مقالة في هيئة الارض من السماء وكونها في الوسط وكأنه هو كتاب قيام الارض في وسط السماء الذي الفه لابي الحسن احمد بن محمد السهلي (١٦١) مقالة في تعقل المواضع الجدلية (١٦٢) المدخل الى صناعة الموسيقى في عيون الانباء وهو غير الموضوع في النجاة (١٦٣) مقالة في كيفية الرصد مطابقتها مع العلم الطبيعي (١٦٤) مقالة الى ابي عبد الله الحسين بن سهل بن محمد السهلي في امر مشوب (١٦٥) مقالة في الرد على مقالة الشيخ ابي الفرج ابن الطبيب (١٦٦) مقالة في الاخلاق ولعلها تهذيب الاخلاق المتقدم (١٦٧) معتصم الشعراء في العروض صنفه وله ١٧ سنة (١٦٨) مناظرات في النفس مع ابي علي النيسابوري (١٦٩) مقالة الارتماطقي (١٧٠) مسائل عدة طبية (١٧١) الملح في النحو (١٧٢) مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء في فنون العلوم (١٧٣) مختصر في ان الزاوية من المحيط والمماس

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها
علقت بهاء الثقل فأصبحت
تبكي إذا ذكرت عهداً بالحمى
وتظل ساجدة على الدمن التي
إذ عاقها الشرك الكثيف فصدها
حتى إذ قرب المسير الى الحمى
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت
وغدت مفارقة لكل مخلف
ويدت تغرد فوق ذروة شاهق
إن كان ارسلها الاله لحكمة
فهبوطها إذ كان ضربة لازم
وتعود عالمة بكل خفية
فلاي شيء اهبطت من شاهق
وهي التي قطع الزمان طريقها
فكأنها برق تألق بالحمى
ثم انطوى فكأنه لم يلمع
ونقل عن صاحب الأئني عشرية لصاحب الزكام قوله .

في أول النزلة فصدوفي آواخر النزلة حمام
بينهما ماء شعير به صحت من النزلة اجسام
ومن شعره ما في عيون الأنباء وهو قوله في الحكمة الزهد من ابيات

أما أصبحت عن ليل التصابي وقد أصبحت عن ليل الشباب
شبابك كان شيطاناً مريدا فرجم من مشبك بالشهاب
عفا رسم الشباب رسم دار لهم عهدي بها مغنى رباب
فذاك ابيض من قطرات دمعي وذاك اخضر من قطر السحاب
فذا ينعي إليك النفس نعيًا وذالكم نشور للرواي
كذا دنياك ترأب لانصداع مغالطة وتبني للخراب
ويعلق مشمئز النفس عنها باشارك تعوق عن اضطراب
فلولاها لعجلت انسلاخي عن الدنيا وان كانت اهابي
عرفت عقوقها فسلوت عنها فلما عفتها اغريتها بي
بليت بعالم يعلو اذاه على صبري ويسفل عن عتاي

وقوله من قصيدة :

ليت الطلول اجابت من به ابدا في حبههم صحة في حبههم سقم
او عليها بلسان الحال ناطقة قد تفهم الحال ما لا تفهم الكلم
الشيب يوعد والآمال واعدة والمرء يغتر والأيام تنصرم
مالي أرى حكم الأفعال ساقطة واسمع الدهر قولاً كله حكم
مالي ارى الفضل فضلاً يستهان به قد أكرم النقص لما استنقص الكرم
سيان عندي ان بروا وان فجروا فليس يجري على امثالهم قلم
ليسوا وان نعموا عيشاً سوى نعمت ربما نعمت في عيشها النغم
الواجدون غنى العادمون نهى ليس الذي وجدوا مثل الذي عدموا
اسكنت بينهم كالليث في اجم رايت ليثاً له من جنسه اجم
بأي مأثرة ينقاس بي احد بأي مكرمة تحكيبي الأمم
اني وان كانت الاقلام تخدمني كذاك يخدم كفي الصارم الخدم
قد اشهد الروع مرتاحاً فاكشفه اذا تناكر عن تياره البهم
والبيض والسمر حر تحت عثيره والموت يحكم والأبطال تختصم

أما البلاغة فاسألني الخبير بها
ولو وجدت طلاع الشمس متسعا
وغشيت صفحات الأرض معدلة
لكنها بعقة حف الشقاء بها
وقوله من ابيات :

هو الشيب لا بد من وخطه فقرضه وأخضبه أو غطه
فلا تجزعن لطريق سلكت كم انبت غيرك في وسطه
ولا تجشعن فيما ان ينال من الرزق كل سوى قسطه
وكم حاجة بذلت نفسها فقوتها الحرص من فرطه
اذا اخصب المرء من عقله اذا اخصب المرء من عقله
ومن عاجل الحزم في عزمه فان الندامة من شرطه
اذا ما احال اخوزلة على العذر فاعجل على بسطه
وكم عائد النصح ذو شية عناد القتاد لدى خرطه
يحاول حطي عن رتبتي قد ارتفع النجم عن حطه
يظل على دهره ساخطا وكم يضحك الدهر من سخطه
وقوله من قصيدة :

قفا نجزي معاهدهم قليلا نغيث بدمعنا الربيع المحيلا
لقد عشنا بها زمنا قصيراً نقاسي بعدهم زمنا طويلا
ومن يستثبت الدنيا بحال يرم من مستحيل مستحيلا
وقوله :

اوليتي نعمة مذصرت تلحظني كافي الكفاة بعيني مجمل النظر
كذا اليواقيت فيما قيل نشأتها من حسن تأثير عين الشمس في القمر
وفي عيون الانباء شكا اليه الوزير أبو طالب العلوي آثار بثر بدا على
جبهته ونظم شكواه شعرا وأرسله اليه وهو :
صنيعة الشيخ مولانا وصاحبه وغرس انعامه بل نشء نعمته
يشكو اليه ادام الله مدته آثار بثر تبدى فوق جبهته
فامنن عليه بحسم الداء مغتنما شكر النبي له مع شكر عترته
فأجابه الشيخ عن ابياته ووصف له في جوابه علاجا كان به برؤه
فقال :

الله يشفي وينفي ما بجبهته من الأذى ويعافيه برحمته
أما العلاج فاسهال يقدمه ختمت آخر ابياتي بنسخته
وليرسل العلق المصاص يرشف من دم القذال ويغني عن حجامته
واللحم يهجره الا الخفيف ولا يدني اليه شراباً من مدامته
والوجه يطليه ماء الورد معتصرا فيه الخلاف مدافا وقت هجمته
ولا يضيق منه الزر مختنقا ولا يصيحن أيضاً عند سخطه
هذا العلاج ومن يعمل به سيرى آثار خير ويكفي امر عله
وقوله :

هذب النفس بالعلوم لترقى وذر الكل فهي للكل بيت
إنما النفس كالزجاجة والعد سم سراج وحكمة الله زيت
فإذا اشرفت فانك حي وإذا اظلمت فلإنك ميت
وقوله في الخمر :

صبها في الكأس صرفا غلبت ضوء السراج
ظنها في الكاس نار فطفأها بالمزاج

وقوله فيها ايضا :

قم فاسقنيها قهوة كدم الطلا يا صاح بالقدح الملا بين الملا
خرا تظل لها. النصارى سجدا ولها بنو عمران اخلصت الولا
لو انها يوما وقد ولعت بهم قالت الست بربكم قالوا بلى
وقوله فيها ايضا :

نزل اللاهوت في ناسوتها كنزول الشمس في ابراج يوح
قال فيها بعض من هام بها مثل ما قال النصارى في المسيح
هي والكاس وما مازجا كآب متحد وابن وروح

وقوله فيها ايضا :

شربنا على الصوت القديم قديمة لكل قديم اول هي اول
ولو لم تكن في حيز قلت انها هي العلة الأولى التي لا تعلل
وقوله في الحساد :

عجبا لقوم يحسدون فضائي ما بين غيابي الى عذالي
عتبوا على فضلي وذموا حكمتي واستوحشوا من نقصهم وكما لي
اني وكيدهم وماعتبوا به كالطود يحقر نطحة الاوعال
واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه هانت عليه ملامة الجهل

قوله :

أكاد اجن فيها قد اجن فلم ير ما ارى انس وجن
رميت من الخطوب بمصميات نوافذ لا يقوم بها مجن
وجاورني اناس لو اريدوا على منفذ ما اكلوه ضنوا
فان عنت مسائل مشكلات اجال سهامهم حدس وظن
وان عرضت خطوب معضلات تواروا وأستكانوا وأستكنوا
وقوله في شكوى الزمان :

اشكو الى الله الزمان فصرفه ابلى جديد قواي وهو جديد
محن الي توجهت فكأنني قد صرت مغناطيس وهي جديد

وقوله :

تنهنه وحاذر ان ينالك بغتة حسام كلامي او كلام حسامي
وأورد له صاحب عيون الانباء ابياتاً يقال انها قيلت عند رؤية عطار
تفيد علماً وخيراً قصيدة رائية تزيد على خمسين بيتاً تنسب إليه وهو مشكك في
صحة نسبتها وهي فيما يحدث من الأمور عند قران المشتري وزحل اعرضنا
عن ذكرهما لعدم الاعتقاد بصحة ذلك .
قصيدة المجربات

وله قصيدة المجربات لم يتيسر لنا وجدانها حين التأليف وكان قد علق
بذهنتنا ابيات منها ثبتها فيما يلي فمن عثر عليها فليحفظها بهذا الموضع اولها .

ابداً باسم الله في نظم حسن اذكر ما تجربته طول الزمن

في النشادر

فريحه تقتل الافاعي وللهوام والديب الساعي
ووزن مثقال اذا ما شربا مع وزنه من الرجيع انجا
وخلص السميم من مماته من بعد يأس الناس من حياته
لوجع الضرس يضع يده على الوجع في أول الشهر ويقول حرمت
الاكل من لحم الجمل والكرفس .

فقل حرمت الاكل من لحم الجمل مع الكرفس ايما منه حصل

الطيون

وليس للجراح كالطيون يبرىء جرح السيف والسكين
نجم التوأم للمحبة

في شولة العقرب نجم توأم لكل راء من رآه يعلم
اذا ترآه امران اصطحبا واتفقا واذا تحببا
لا سيما ان قال ذا محجب بعض لبعض كوكبان كوكب
النجم المسمى كف الخضيب :

كف الخضيب فرقة الى الأبد لكائن من كان من كل احد
اذا رآه اثنان او جماعة تفرقوا الى قيام الساعة
لدفع العقرب :

ومن رأى عشية نجم السهى لم تؤذه عقربة بمسها
وهذا وارد في اخبار اهل البيت عليهم السلام وفيها ان يقول عند
رؤيته سلام على نوح في العالمين :

السقنقور للباه

في القاموس انه دابة تنشأ بشاطئ بحر النيل لحمها باهي وفي تاج
العروس ومنها نوع ببخيرة طبرية وهو في القوة دون الأول ولكن ابن سينا
ذكر الذي في عين ثول فقط فقال .

بشول عين بها حيوان في شكله كأنه انسان
وثول قرية بارض الشام من عمل الشقيف ذي الآكام
الطخ على الثؤل دهن القمح من وسخ الاسنان عند الصبح
وقل حرمت الاكل من لحم الفرس والهندبا وكل ذا منه احترس
وقال ابن خلكان ومن المنسوب اليه ولا تحققه قوله :

اجعل غداءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق في الارحام

وفي عيون الانباء قصيدة على هذا الوزن فيها بيتان قريبان من هذين
البيتين قال مؤلفه انها تنسب لابن سينا والصواب انها لمحمد بن المجلي .

قال ابن خلكان وينسب اليه ايضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني
في أول كتاب نهاية الاقدام وهما :

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم

قال وله أيضا في معنى ما ورد عن علي عليه السلام انه قال خصلتان
لا شيء احسن منها الايمان بالله والنفع للمسلمين وخصلتان لا شيء اقبح
منها الشرك بالله والاضرار بخلقه قوله :

كن كيف شئت فان الله ذو كرم فما عليك بما تأتبه من بأس
سوى اثنتين فلا تقربهما ابدا الشرك بالله والاضرار بالناس

وله أيضاً :

اعتصام الورى بمعرفتك عجز الواصفون عن صفتك
تب علينا فاننا بشر ما عرفناك حق معرفتك
وله جملة اشعار بالفارسية .

الشيخ حسين بن عبدالله الحوري البحراني الاولي .

عالم فاضل يروي اجازة عن الشيخ حسين بن محمد بن عبد النبي بن

من هو الملقب بالأبيض الشاعر

في عمدة الطالب قال ابو نصر البخاري الأبيض الشاعر هو الحسين بن عبدالله بن العباس الخ وقال مات بالري سنة ٣١٩ وقبره ظاهر يزار انقرض عقبه . وقال الشيخ ابو الحسن العمري الأبيض هو عبدالله ابن العباس - يعني والد الحسين - وقال العمري ايضا عبدالله بن الحسين بن عبدالله الأبيض ابن عبدالله الافطس كان شاعرا مجيدا وكان ابو القاسم - اظنه يعني الحسين بن عبدالله - لسنا مقداما وكان الأبيض عبدالله بن العباس بليدا قال وجدت في المبسوط ان يحيى بن عمر حين ظهر امره أن يصلي بالناس فلم يخرج حتى أعلمه المؤذنون اهـ وهذا دليل بلادته قوله اظنه الحسين بن عبدالله قدبنا فيه أن الحسين يكنى بابي عبدالله لا بأبي القاسم الا أن يكون له كنيستان ومنشأ الظن وصفه بأنه كان لسنا مقداما ويمكن ان يكون كل من الحسين ووالده عبدالله يلقب بالأبيض الشاعر لكن الأبيض الشاعر هو المترجم لأن الآخر كان يوصف بالبلادة والله أعلم وكان ابنه عبدالله شاعراً وله حكاية مع سيف الدولة تأتي في ترجمة عبدالله انش .

الحسين بن عبدالله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب .

مات سنة ١٤١ أو ١٤٠ .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه اسلام قال مدني تابعي سمع ربيعة بن عباد الديلمي .

اقوال غيرنا فيه

ذكره الذهبي في ميزانه ووضع عليه ت ق اشارة إلى أنه روى عنه الترمذي وابن ماجة القزويني وقال الحسين بن عبدالله بن عبيد الله بن عباس الهاشمي المدني ^١ قال ابن معين مرة ضعيف ومرة وليس به بأس يكتب حديثه احمد . له اشياء منكورة . ابو زرعة : ليس بقوي . النسائي : متروك . الحوزجاني لا يشتغل به . البخاري : يتهم بالزندقة ثم روى عدة احاديث من طريقه ليس فيها ما يستنكر سوى حديث واحد ضعيف مرفوع فيه انه النبي ﷺ كان جالسا وأصحابه جالسون سماطين وجارية يقال لها سيرين معها مزمر تختلف به بين القوم وهي تغنيهم وتقول .

هل علي ويحكم ان لهوت من حرج

فتبسم النبي ﷺ وقال لا حرج ان شاء الله اهـ وحاشا الرسول ﷺ وأصحابه من ذلك ولو فعل هذا اليوم بعض الجهلة لعب عليهم ولا شك انه من وضع بعض اعداء الاسلام وفي تهذيب التهذيب الحسين بن عبدالله ابن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني روى عن ربيعة بن عباد وله صحبة وعن مكرمة وام يونس خادم ابن عباس وعنه هشام بن عروة وابن جريح وابن المبارك وابن اسحاق وابن عجلان وابراهيم بن ابي يحيى وشريك النخعي وغيرهم . ابن ابي مريم عن يحيى ليس به بأس كتب حديثه . علي تركت حديثه وتركه احمد ايضا . ابو حاتم ضعيف وهو احب الي من حسين بن قيس يكتب حديثه ولا يحتج به . ابن عدي احاديثه يشبه بعضها بعضاً وهو ممن يكتب حديثه فاني لم اجد في حديثه حديثاً منكراً قد جاوز المقدار . ابن سعد كان كثير الحديث ولم اراهم يحتجون بحديثه . الحسن بن علي بن محمد النوفلي كان الحسين بن عبدالله صديقاً لعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر وكانا يرميان بالزندقة فقال الناس انما تصافيا

سليمان بن حمد البارباري السنيسي البحراني .

الحسين بن عبدالله الرجاني

مر بعنوان الحسين بن عبدالله الارجاني .

الحسين بن عبدالله بن سهل .

ذكره الشيخ في الفهرست وقال له كتاب المتعة اخبرنا به احمد بن عبدون عن الحسين بن علي بن شيبان القزويني عن علي بن حاتم عنه وذكره في رجاله بعنوان الحسين بن عبيد الله بتصغير عبيد ويأتي وستعرف القول بالاتحاد . وفي لسان الميزان ذكر جماعة احدهم الحسين بن عبد الله بن سهل ثم قال ذكرهم الازدي من كتب ابي جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ وكأنه يريد أن الازدي ذكرهم في رجال الشيعة نقلاً من كتب ابي جعفر .

التمييز

ميزه الطريحي والكاظمي في المشتركات برواية علي بن حاتم عنه وبناء على اتحاده مع الحسين بن عبيدالله بالتصغير فله مميزات آخر تأتي .

الحسين بن عبدالله بن ضميرة السلمي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام .

الحسين بن عبدالله بن ضميرة المدني .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ويمكن كونه الذي قبله بأن يكون سلباً مدنياً وفي ميزان الذهبي الحسين بن عبدالله بن ضميرة بن ابي ضميرة سعيد الحميري المدني روى عن ابيه وعنه زيد بن الحباب وغيره كذبه مالك . ابو حاتم متروك الحديث كذاب . احمد لا يساوي شيئاً . ابن معين ليس بثقة ولا مأمون . البخاري منكر الحديث ضعيف . ابو زرعة ليس بشيء يضرب على حديثه وفي لسان الميزان : احمد بن حنبل متروك الحديث البخاري تركه علي واحد . الدار قطني متروك . ابن ابي اويس كان يتهم بالزندقة . ابو داود ليس بشيء . النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه . ابن الجارود كذاب ليس بشيء الادريسي لما خرج اسماعيل بن ابي اويس حديثاً اليه فبلغ مالكا هجره اربعين يوماً . العقيلي الغالب على حديثه الوهم والنكرة اهـ وأورد الذهبي من طريق اسماعيل بن ابي اويس عنه ومن طريق غيره احاديث ليس فيها شيء من النكارة مثل كل مسكر حرام وليس في الدين اشكال . كل مسكر خمر . اشتدي ازمة تنفرجي . المجالس بالأمانة في الحديث والظاهر انه المذكور في رجال الشيخ للاتحاد في الاسم واسم الاب والجد والنسبة لكن وصفه بالحميري يفهم منه ان السلمي السابق غيره وافرطهم في تكذيبه مع استقامة ما حكوه من حديثه قد يكون راجعاً الى نحلته والله أعلم .

أبو عبدالله الحسين الملقب بالأبيض الشاعر بن عبد الله بن العباس بن عبدالله الشهيد بن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

توفي بالري سنة ٣١٩ وقبره ظاهر يزار .

(١) في النسخة المطبوعة الحسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس والظاهر انه تحريف . المؤلف .

على ذلك ثم انها تهاجرا وجرت بينهما في الاشعار معاتبات قال الأجري عن ابي داود : عاصم بن عبيد الله فوجه وقال الحاكم ابو احمد ليس بالقوى عندهم وقال ابن حبان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل اهد وفي حاشية العتب الجميل للمؤلف: ذكر بعض المؤرخين ان المهدي العباسي خافه على الملك فاتهمه بالزندقة اهد ويوشك ان يكون تضعيف من ضعفه لتهمة الزندقة والكذبة والله أعلم بحاله .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب الحسين بن عبد الله المشترك بين جماعة لاحظ لهم في التوثيق ويمكن استعلام انه ابن عبد الله بن عبيد الله برواية قيس بن الربيع عنه وحيث يعسر التمييز فلا اشكال لما عرفت اهد يعني من اشتراك الجميع في عدم التوثيق ويمكن التمييز أيضاً بروايته عن ربيعة بن عباد الديلمي وعن جامع الرواة انه نقل رواية احمد بن النضر عنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين (عليه السلام) ورواية عبد الله بن محمد اخي حماد وعبد الله بن يحيى والحسين بن المختار عنه عن ابي عبد الله (عليه السلام) اهد ويمكن تمييزه باشياء اخر مما مر في ترجمته .

الحسين بن عبد الله القرشي .

عن جامع الرواة انه نقل رواية الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عنه عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله النوفلي عن زاذان عن ابي عبد الله (عليه السلام) في باب الفقاع من كتاب الاشربة من الكافي .

الحسين بن عبد الله الكرخي ثم الاصفهاني .

وجدت في مسودة الكتاب ما صورته : وصفه في الرياض بالمولى الفاضل العالم العابد كان من عبيد الشاه عباس الصفوي ومن المقرين عنده اصبته جراحة في محاصرة الشاه عباس لقلعة ايروان ومع ذلك لازم العلم قرأ على التقي المجلسي وغيره من افاضل عصره حتى بلغ ما بلغ من مراتب العلم والعمل وصنف كتباً منها زبدة المعارف في اصول الدين فارسي اهد ولكني لم اجد له ذكراً في رياض العلماء في باب من اسمه الحسين .

الحسين بن عبد الله الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (عليه السلام) وقال كوفي .

ابو عبد الله الحسين صاحب صدقة النبي ﷺ ابن عبد الله الأزرق بن محمد المعمر بن ابي طاهر احمد الحربي بن الحسين غضارة بن عيسى مؤتم الاشبال ابن زيد الشهيد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

لا نعلم من أحواله شيئاً الأوصاف صاحب عمدة الطالب له بأنه صاحب صدقة النبي ﷺ .

الحسين بن عبد الله النيسابوري والي سجستان .

كان والياً على سجستان في عهد الامام ابي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد وكان من موالي اهل البيت عليهم السلام ومحبيهم روى الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى ومحمد بن احمد عن السيارى عن احمد بن

محمد بن زكريا الصيدلاني عن رجل من بني حنيفة من أهل بست وسجستان قال رافقت ابا جعفر (عليه السلام) في السنة التي حج فيها في أول خلافة المعتصم فقلت له وانا معه على المائدة وهناك جماعة من أولياء السلطان ان والينا جعلت فداك رجل يتولاكم اهل البيت ويحكم وعلي في ديوانه خراج فان رأيت جعلني الله فداك ان تكتب اليه بالاحسان الي فقال لا اعرفه فقلت فداك انه على ما قلت من محبيكم اهل البيت وكتابك ينفعني عنده فأخذ القرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فان موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جليلاً وأنه مالك من عملك الا ما احسنت فيه فأحسن الى اخوانك واعلم ان الله عز وجل سائلك عن مثاقيل الذر والخردل قال فلما وردت سجستان سبق الخبر الى الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعته اليه الكتاب فقبله ووضع على عينيه وقال لي حاجتك فقلت خراج علي في ديوانك قال فأمر بطرحه عني وقال لا تؤد خراجاً ما دام لي عمل ثم سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم فأمر لي ولهم بما يقوتنا فضلاً فما أدبت في عمله خراجاً ما دام حياً ولا قطع عني صلته حتى مات اهد .

الحسين بن عبد الملك الاودي .

غير مذكور الا في سند الشيخ في الفهرست الى كتاب المشيخة للحسن بن محبوب قال اخبرنا بكتاب المشيخة قراءة عليه احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن الحسين بن محبوب وفي رواية ابن الزبير عنه وروايته عن ابن محبوب نوع مدح له ولا يبعد كونه من مشايخ الاجازة وهو يشير إلى الوثاقة .

الحسين بن عبد الملك بن عمر الأحول .

في لسان الميزان روى عن ابيه وعنه الحسين بن سعيد ذكره في رجال الشيعة اهد .

الشيخ حسين بن عبد النبي .

له الاسئلة الحسينية وهي خمسون مسألة سأل عنها الشيخ عبد الله السماهيجي فكتب في جوابها الرسالة الحسينية .

الحسن بن عبد الواحد القصري .

لعله نسبة الى قصر ابن هبيرة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (عليه السلام) وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

الحسين بن عبد الوهاب .

في الرياض : كان من اجلة علمائنا المعاصرين للسيد المرتضى والرضي وشاركهما في بعض مشايخه كابي التحف وأمثاله وكان معاصراً للشيخ الطوسي ايضاً إذ يروي عن هارون بن موسى التلعكبري بواسطة واحدة كالشيخ الطوسي وكان بصيراً بالاخبار للاحداث فقيهاً شاعراً مجيداً اهد .

مؤلفاته

قال له من المؤلفات (١) عيون المعجزات (٢) الهداية الى الحق (٣)

بفضائل النبي ﷺ ومعجزاته لكنه لما رأى كتاب أبي القاسم العلوي المسمى تثبيث المعجزات وقد اقتصر فيه على معجزات النبي ﷺ اختصر من بصائر الدرجات ما يتعلق بمعجزات الأئمة الاثني عشر فقط وترك التعرض لمعجزات النبي ﷺ لوجودها في كتاب التثبيث فعين المعجزات بمنزلة التهمة لكتاب تثبيث المعجزات ومنتخب من بصائر الدرجات لاختصاره منه وفي مسودة الكتاب انه كتب بعد الخطبة ولاءهم وابتداء فيه بولاء امير المؤمنين ومعجزاته الى ان قال ثم صارت الإمامة الى الحسن بن علي عليهما السلام فشرع في ولائه وهكذا الى تمام الأئمة (عليهم السلام) قال في الرياض ثم لا يخفى ان بصائر الدرجات على ما هو المعروف الان لمحمد بن الحسن الصفار (والاخرى) لسعد بن عبد الله وأما بصائر الدرجات في تنزيه النبوات فلم اجد له ذكراً في كتب اصحابنا سواء كان من تصنيف مؤلف عيون المعجزات نفسه كما في بعض نسخة او كان لغيره كما يلوح من النسخ الآخر (اقول) بل الظاهر انه من تأليفه . وفي الذريعة ينقل الشيخ حسين بن عبد الوهاب في كتابه عيون المعجزات عن كتاب الاستشهاد للشيخ ابي القاسم علي بن احمد العلوي المتوفي سنة ٣٥٢ باسناده الى ولد المصنف ابي محمد عن والده ابي القاسم وفي الذريعة ايضا يظهر من الشيخ ابن الخران اسم الكتاب الأنوار المحمدية .

مشايخه

في الرياض اما مشايخه فهم كثيرون على ما يظهر من مطاوي كتاب عيون المعجزات وذكر منهم ما يلي وهم مشايخه الذين يروي عنهم (١) الشيخ ابو النجف وهو ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الطيب المصري الذي كان من مشايخ المرتضى والرضي ايضا روى عنه بالغندجان وهي من بلاد فارس في سنة ٤١٥ (٢) الشيخ ابو علي احمد بن يزيد بن دادارة (٣) الشيخ أبو الحسين احمد بن الخضر المؤذن (٤) الشيخ ابو عبدالله الكازاراني الكاغدي وكان اماما ورعا (٥) الشيخ ابو الغنائم أحمد بن منصور المشتري (المصري) بالاهواز (٦) ابو طاهر احمد بن الحسين بن منصور الحلاج وكان ممن يستوطن الغندجان وتأهل بها (٧) الشيخ ابو محمد الحسن بن محمد بن نصر (٨) ابو القاسم بندار بن الحسين بن زوزان يروي عن خطة (٩) الاسعد ابو نصر (١٠) القاضي ابو الحسن علي بن وديع الطبراني .

السيد الأمير نصر الدين حسين بن عبد الوهاب الحسيني الحسني الطباطبائي البهبهاني .

عالم فاضل من علماء الدولة الصفوية له ترجمة احقاق الحق الى الفارسية كتبه باسم الشاه سليمان الصفوي وسماه ايضا احقاق الحق .

ابو عبد الله الحسين بن عبدالله ابراهيم الغضائري .

توفي في ١٥ صفر سنة ٤١١ .

ويقال الحسين بن عبيد الله الغضائري والمذكور في كلام النجاشي والشيخ وغيرهما من جميع الرجال الذين وصلت اليها كلماتهم ان اسم ابيه عبيد الله ولكن في الرياض عن فلاح السائل لرضي الدين علي بن طائوس عند ايراد نافلة الظهريين ما لفظه : نقلته من نسخة كانت للشيخ ابي جعفر الطوسي وعليها خط ابي عبدالله الله الحسين بن احمد بن عبيد الله تاريخه

البيان في وجوه الحق في الامامة والاخيران قد صرح بنسبتهما الى نفسه في كتاب العيون (٤) بصائر الدرجات في تنزيه النبوات الذي اختصر منه عيون المعجزات فان الظاهر انه له يحتمل كونه لغيره .

الكلام على عيون المعجزات .

هذا الكتاب ينقل عنه السيد هاشم البحراني المجلسي وفي الرياض النسخ في اسمه مختلفة ففي بعضها عيون المعجزات وفنون الكرامات المنتخب من بصائر الدرجات وفي بعضها فنون المعجزات المنتخب من بصائر الدرجات وفي بعضها بعنوانين أخرى أيضاً : قال وكان الشروع في تأليفه كما رأيته في نسخة عتيقة بكارزون في السابع من شهر رمضان سنة ٤٤٨ وفراغه منه يوم الفطر من السنة المذكورة وتاريخ كتابه النسخة سنة ٥٥٦ قال وصرح جماعة بأنه للسيد المرتضى وكذا رأيته على ظهر نسخة عتيقة منه وذكر الاستاذ في أول البحار القول بنسبته الى المرتضى لكنه قال انه لم يثبت ذلك عندي لأن مؤلفه يروي عن ابي علي بن همام ومحمد علي بن ابراهيم وهما من القدماء ثم قال لا يخفى أن نسبة هذا الكتاب الى المرتضى سهويين لأن مؤلفه قد صرح في عدة مواضع منه بأن اسمه الحسين بن عبد الوهاب فلا وجه لهذا القول رأساً أما روايته عن ذينك الشيخين فهي سهو أيضاً لأنه لم يرو عنها الا بالواسطة قال ثم اعلم ان نسخ كتاب العيون المذكور العتيقة التي وقفنا عليها في كازرون والحسا والبحرين وغيرها أكثرها مقطوعة الأول ولا يعلم منها اسم هذا الكتاب وقد قال المؤلف في ديباجته كما في بعض النسخ التي فيها ديباجة اني لما رأيته الكتاب المترجم ببصائر الدرجات في تنزيه النبوات قد احتوى على ما لا مزيد عليه وجمع ما لا بد منه احببت ان اختصره بحذف الاسانيد وان اقرب على قارئه ما بعد من السير والحديث والفضائل لان فضائل النبي وأهل بيته عليه . عليهم السلام) اجل من ان تحصى وأكثر من ان تعد وتستقصى وسميته بعين المعجزات المنتخب من بصائر الدرجات وقال في آخر الكتاب : وقد كنت حاولت ان اثبت في هذا الكتاب البعض من المعجزات لسيد المرسلين وخاتم النبيين فوجدت كتابا ألفه السيد ابو القاسم علي بن احمد بن موسي بن محمد التقي الجاد (عليه السلام) ساه تثبيث المعجزات وأوجب في صدره من طريق النظر والاختبار والتفحص والاعتبار وجود المعجزات للأنبياء والاولياء بكلام بين وحجج واضحة ودلائل نيرة لا يرتاب فيها الاضال غافل غوي ثم اتبعها بالمشهور من المعجزات لرسول الله ﷺ وذكر في اخرها ان معجزات الأئمة الطاهرة تنساق على اثرها فلم ار شيئاً في آخر كتابه هذا الذي سماه تثبيث المعجزات وتفحصت عن كتبه ومؤلفاته التي عندي وعند اخواني فلم ار له كتابا اشتمل على معجزات الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم او تفرد بها فلما اعياني ذلك استخرت الله واستعنت به في تأليف شطر وافر من براهين الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ومعجزاتهم دلائلهم مما يخالفنا فيه المرتفعة القائلون بالباطن وكذا المقصرة في الامامة لا وينفرد برواية خبر منه احد منهم ومن اراد من المرتفعة ان يقف على ما ينفردون به هم من ذلك فعليه بتفحص كتاب لي سميته كتاب الهداية الى الحق فانه يشتمل على حقائق توحيد الله تعالى وحكمته وعدله وفي ابواب هذه الاحاديث التي ينفردون بروايتها من المعجزات البراهين كفاية الا ان الحجة في الاجماع اوكد والقول به الزم اهـ وحاصل ما ذكرته انه لما رأى كتاب بصائر الدرجات في تنزيه النبوات اراد اختصاره بحذف الاسانيد وكان في نيته ان يبتدىء

كثيراً وعلى أي حال فالاعتماد على هذا الكتاب يوجب رد أكثر اخبار الكتب المشهورة .

أقوال أصحابنا فيه

في الرياض الشيخ ابو عبد الله وقيل ابو جعفر الحسين بن عبيد الله ابن ابراهيم الغضائري الفاضل العالم الفقيه المعروف بالغضائري استاذ الشيخ الطوسي والنجاشي واضرابها اهـ وستعرف ان الشيخ والنجاشي كنياه ابا عبد الله اما ابو جعفر فلم نجد من كناه بذلك ولعله رحمه الله له كتب وعدها ثم قال النجاشي الحسين بن عبد الله شيخنا رحمة الله له كتب وعدها ثم قال اجازنا جميعها وجميع رواياته عن شيوخه ومات رحمة الله في نصف صفر سنة ٤١١ وقال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) الحسين بن عبيد الله الغضائري يكنى أبا عبد الله كثير السماع عارف بالرجال وله تصانيف ذكرناها في الفهرست سمعنا منه وأجاز لنا بجميع رواياته مات سنة ٤١١ وفي النقد قوله ذكرناها في الفهرست ليس بمستقيم لاني لم أجده في الفهرست اصلاً وكذا ذكره ابن داود راوياً عن الفهرست وفي منهج المقال : لم أجده في النسخ التي رأيت من الفهرست شيئاً من ذلك اهـ وانا أيضاً لم أجده في الفهرست ذكراً ولا لمؤلفاته وكأنه كان يريد ان يذكره فسها عن ذلك وقال المحقق البحراني لعل ترجمته كانت موجودة في المسودة ثم سقطت من قلم النساخ وفي الخلاصة ذكر نحو مما ذكره النجاشي وقال له تصانيف ذكرناها في كتابنا الكبير شيخ الطائفة سمع الشيخ الطوسي منه أجاز له جميع رواياته وكذا اجاز النجاشي وفي التعليقة كونه شيخ الطائفة يشير الى وثاقته وكذا كونه شيخ الاجازة وكونه كثير الرواية مقبولها وقال جدي وثقة ابن طاوس في النجوم اهـ (أقول) يكفي ما ذكر لاثبات وثاقته بل وجلالته وقال السيد الداماد الحسين بن عبيد الله الفقيه البصير المشهور العارف بالرجال والاخبار ويروي الشيخ الطوسي الصحيفة الكاملة عنه عن مشايخه . في الرياض : رأيت في اردبيل نسخة من الصحيفة الكاملة صدر سندها هكذا قال الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي : اخبرنا الحسن بن عبيد الله الغضائري قدس سره حدثنا ابو الفضل محمد بن عبيد الله بن المطلب الشيباني في شهر سنة ٣٨٥ حدثنا الشريف ابو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الخ وفي رجال بحر العلوم : الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري ابو عبد الله شيخ الطائفة سمع منه الشيخ الطوسي وأجاز له النجاشي جميع رواياته قاله العلامة ثم نقل كلام الشيخ والنجاشي فيه ثم قال وهو احد الفقهاء القدماء القائلين بطهارة ماء البئر وعدم انفعاله بمجرد الملاقاة (قال المؤلف) وهذا يدل على قوة فقاوته لان المعروف بين القدماء نجاسته بمجرد الملاقاة فمخالفته لهم اتباعاً للدليل دليل قوة فقاوته . قال ويستفاد توثيقه من تعظيم المشايخ له واطرائهم في نعتهم وسماعهم منه واجازتهم له واستناد النجاشي اليه في مواضع كثيرة من كتابه ومن توثيق الشهيد الثاني للمشايخ المشهورين من لدن عصر الكليني الى زمانه ووثقه السيد الجليل علي بن طاوس في كتاب النجوم والسيد الداماد في رواشحه وحكى الداماد عن العلامة ومن تأخر عنه الى زمانه تصحيح حديثه في كتبهم الاستدلالية قال الداماد وهو اجل من ذلك فانه من اعظم فقهاء الاصحاب وعلمائهم وقال السيد في الوسيط ويستفاد من تصحيح العلامة طريق الشيخ الى محمد بن علي بن محبوب توثيقه قال ولم أجده الى يومنا من خالفه وبالجمله فالامر فيه واضح

صفر سنة ٤١١ وقد قابلها جدي ابو جعفر الطوسي واحمد بن الحسين بن احمد بن عبيد الله وصحاحها اهـ قال والظاهر ان مراده بابي عبد الله هو الغضائري هذا وباحمد بن الحسين هو ولده ابن الغضائري ولا ينفي ذلك قولهم الحسين بن عبيد الله لأن الاختصار في الانساب شائع كما لا ينافي كون تاريخ الكتاب في صفر سنة ٤١١ تاريخ وفاته لجواز كون اتمام الكتاب في صفر قبل وفاته ثم وقته بلا فاصلة في ذلك الشهر بعينه اهـ وبناء على ما ذكر ترجمه في الرياض بالحين بن احمد بن عبيد الله ولكننا اتبعنا في ترجمته ما هو المشهور وان امكن كونه نسبة الى الجد والله اعلم (والغضائري) بغين معجمة مفتوحة ضاد معجمة والف بعدها همزة مكسورة وراء وياء للنسبة منسوب الى الغضائر جمع غضارة كسحابة في القاموس الغضارة الطين اللازب الاخضر الحر اهـ هذا بحسب الاصل ولكن يظهر ان الغضارة سمي به بعد ذلك اثناء من خزف يعمل من ذلك الطين ويوضع فيه الطعام فيبالي اني رأيت في ترجمة ابي الفرج الاصفهاني - ولا اتذكر الآن اين رأيت - ان ابا الفرج كان يأكل على مائدة الوزير المهلب فتتخم فوقعت قطعة من البلغم في الغضارة الخ وحينئذ فالغضائري هو من يعمل الغضارة او يبيعها ولعله كان هو في أول امره اوحده آبائه كذلك (والغضائر) هي بالهمزة لا بالياء كما نص عليه علماء الصرف في مثلها العلامة في الخلاصة نسبة بالغضائري وفي ايضاح الاشتباه قال الغضائري بفتح العين والضاد المعجمتين والراء بعد الالف بلا فصل وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة ان الغضاري أي بدون همزة قبل الراء هو الموافق لايضاح العلامة اهـ وحينئذ فيكون منسوباً الى الغضارة لا الى الغضائر وهو والد احمد بن الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري المتقدم في ج ٨ صاحب كتاب الرجال المراد بابن الغضائري عند الإطلاق ابنه لا هو كما مر هناك ان قال بعض المعاصرين كما مر هناك ايضاً ان لقب الغضائري لا يطلق الا على الحسين وادعى دلالة التتبع على ذلك فإن التتبع دال على خلافة والحاصل ان الغضائري يوصف به كل منهما اما ابن الغضائري فيطلق على الابن بلا ريب ان لم يكن هو المتبادر عند الإطلاق اما اطلاقه على الأب فموقوف على ان يكون احداً آبائه يوصف بذلك . وفي الرياض في ترجمة الأب انه المعروف بالغضاري وان ولده احمد يعرف بابن الغضائري والناس يغلطون في ذلك يسمون كلا منهما بابن الغضائري اهـ في النقد اعلم ان ابن الغضائري المذكور في الخلاصة وغيره الذي له كتابان في الرجال هو احمد بن الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري كما يظهر من كلام السيد احمد بن طاوس في كتاب الرجال عن نقله عن ابن الغضائري حيث قال ومن كتاب ابي الحسين احمد بن عبيد الله الغضائري المقصور على ذكر الضعفاء الخ وقال في آخر كتابه اما احمد بن الحسين على ما يظهر لي هو ابن الحسين بن عبيد الله الغضائري وكذا يظهر من الخلاصة عند ذكر اسماعيل بن مهران واي الشداخ اهـ .

قال الاستاذ في اول البحار : وكتاب الرجال للشيخ ابي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري كذا ذكره الشهيد الثاني ويظهر من كتاب رجال السيد ابن طاوس على ما نقل عنه شيخنا الأجل مولانا عبد الله التستري ان صاحب الرجال هو احمد بن الحسين بن عبيد الله ولعله أقوى اهـ وقال في الفصل الثاني من البحار وكتاب رجال الغضائري ان كان الحسين فهو من اجل التأليفات وان كان احمد كما هو الظاهر فلا اعتمد عليه

محمد بن احمد بن داود القمي شيخ الطائفة وفقهها قال ولعله ولد ابي الحسن احمد المذكور او الأول من باب الاشتباه (١٨) محمد بن الحسين بن سفر جلة الثقة (١٩) الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الفضل (٢٠) الحسن بن علي بن صالح عن شعيب الجوهري عن محمد بن يعقوب الكليني قال ولعله غير صاحب الكافي عن محمد بن محمد عن اسحاق بن اسماعيل النيسابوري عن الصادق (عليه السلام) وغيرهم كما يظهر من الاستبصار وغيره اهـ (٢١) محمد بن علي القلانسي كما في الروضات (٢٢) سهل بن احمد الديباجي قال الشيخ في رجاله في ترجمة سهل هذا : اخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله ومروان بن حنبل انه يروي عن سهل بن احمد الديباجي (٢٣) ابن همام في الرياض يروي عن جماعة كثيرة منهم ابن همام على ما قيل (٢٤) ابو عبدالله حسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي اخو الصدوق كما يجيء في ترجمته .

تلاميذه

« ١ » ولده احمد بن الحسين « ٢ » الشيخ الطوسي « ٢ » النجاشي صاحب الرجال . ويمكن ان يكون له تلاميذ كثيرون لم نطلع عليهم .

مؤلفاته

قال النجاشي له كتب منها (١) كشف التمويه والغمة (٢) التسليم على امير المؤمنين (٣) تذكير العاقل تنبيه الغافل في فضل العلم « وسماه ابن حجر فيما مر ادب العاقل » (٤) عدد الاثمة وما شف على الصنفين من الانسان (الرحمن خ) (٦) النوادر ذلك (٥) البيان عن حبة (حياة) في الفقه (٧) مناسك الحج (٨) مختصر مناسك الحج (٩) يوم الغدير (١٠) الرد على الغلاة والمفوضة (١١) سجدة الشكر (١٢) مواطن امير المؤمنين (عليه السلام) (١٣) فضل بغداد (١٤) في قول امير المؤمنين (عليه السلام) الا اخبركم بخير هذه الامة (جميعها خ) اهـ هكذا ذكر النجاشي اسم الكتاب الاخير ومروان ابن حجر ذكر اسمه هكذا الكلام على قول علي خير هذه الامة بعد نبينا ولعل الصواب ما ذكره ابن حجر مع قراءة علي بالرفع أي الكلام على قول من قال علي الخ .

بعض الفتاوى المنقولة عنه

قال الشهيد في اوائل شرح الارشاد عند الكلام على ماء البئر ان القول بعدم نجاسته بالملاقاة هو مذهب الشيخ ابي علي بن ابي عقيل العماني بناء على مذهبه من عدم انفعال الماء القليل بالملاقاة قال ونقله السيد الشريف ابو يعلى الجعفري عن ابي عبدالله الحسين بن الغضائري اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف الحسن بن عبيد الله انه ابن عبيد الله الغضائري برواية الشيخ الطوسي عنه فانه سمع منه وأجاز له جميع رواياته وقال الكاظمي : والنجاشي ايضا فانه سمع منه وأجاز له جميع رواياته عن شيوخه .

أبو عبدالله الحسين بن عبدالله او عبيد الله بن ابراهيم الواسطي .

كان حيا في آخر سنة ٣٦٨

كان عالما فقيها محدثا مؤلفا جليل القدر من تلاميذ ابي غالب الزراري

جلي انتهى رجال بحر العلوم في روضات الجنات الشيخ ابو جعفر حسين بن عبيد الله بن ابراهيم المعروف بالغضائري او الغضائري هو والد شيخنا احمد المتقدم ذكره كان وجهها من وجوه الشيعة وشيخا من مشايخهم المعظمين مفضلا على اقرانه ومجمعا على علو مرتبته وجلالة شأنه بمنزلة شيخنا المفيد في زمانه حتى ان غير واحد من علماء غيرنا ذكروا انه كان شيخ الرافضة في زمانه وناهيك به منقبة وفضلا اهـ .

أقوال غيرنا فيه

في ميزان الذهبي : الحسين بن عبيد الله ابو عبد الله الغضائري شيخ الرافضة يروي عن الجعابي صنف كتاب يوم الغدير مات سنة ٤١١ كان يحفظ شيئا كثيرا وما ابصر اهـ وما احق الذهبي بعدم البصرة وان لقب بالحافظ (فستبصر وبصرون بايكم المفتون) وفي لسان الميزان فيمن ابوه عبدالله مكبرا الحسين بن عبد الله بن ابراهيم العطاردي الغضائري من كبار شيوخ الشيعة كان ذا زهد وورع وحفظ ويقال كان من احفظ الشيعة بحديث اهل البيت روى عنه ابو جعفر الطوسي وابن النجاشي يروي عن الجعابي وسهل بن احمد الديباجي وأبي المفضل محمد بن عبدالله الشيباني قال الطوسي كان كثير السماع خدم العلم لله وكان حكمه السماع خدم العلم لله وكان حكمه انفذ من حكم الملوك وقال ابن النجاشي كتبت من تصانيفه الغدير . مواطن امير المؤمنين الرد على الغلاة وغر ذلك توفي منتصف صفر (٤١١) وذكره فيمن ابوه عبيد الله مصغرا وهو الصواب فقال الحسين بن عبيد الله ابو عبدالله الغضائري ذكره الطوسي في رجال الشيعة مصنفها وبالغ في الثناء عليه وسمى جده ابراهيم وقال كان كثير الترحال كثير السماع خدم العلم وكان حكمه أنفذ من حكم الملوك له ادب العاقل وتنبيه الغافل في فضل العلم . كشف التمويه . النوادر في الفقه . الرد على المفوضة . مواطن امير المؤمنين . فضل بغداد الكلام على : قول علي خير هذه الامة بعد نبينا وقام ابن النجاشي في مصنفه الشيعة وذكر له تصانيف كثيرة وقال طعن عله بالغلو ويرمى بالعظائم وكتبه صحيحة وروى عنه احمد ابن يحيى اهـ وبعض ما نقله عن الطوسي والنجاشي ليس في كلامها السابق وما نقله عن الطوسي من تصانيفه انما ذكره النجاشي لا الطوسي الا ان يكون في نسخة الفهرست ويكون قد عثر عليها هو ولم تصل الينا .

مشايخه

قد سمعت قول الشيخ انه كثير السماع وفي الرياض يروي عن جماعة كثيرة (١) ابو عبد الله احمد بن محمد الصفواني (٢) ابو غالب احمد بن محمد الزراري (٣) ابو محمد هارون بن موسى التلعكبري (٤) ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (٥) ابو عبدالله احمد بن ابراهيم بن ابي رافع الصيمري (٦) ابو الفضل الشيباني (٧) ابو جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري (٨) أبو الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد (٩) احمد بن محمد بن يحيى العطار (١٠) ابو محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري (١١) ابو عبد الله الحسين بن سفيان البزوفري (١٢) ابو الحسن احمد بن محمد بن داود القمي (١٣) الحسن بن محمد بن حمزة قال ولعله الحسن بن حمزة السابق (١٤) الحسين بن علي بن سفيان قال والظاهر انه البزوفري السابق (١٥) الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (١٦) عمر بن محمد بن سليم المعروف بابن الجعابي (١٧)

التمييز

في مشتركات الطريحي والكأظمي يعرف برواية الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة عنه .

الحسن بن عبيدالله بن الخصيب الابرازي البنداري منقار .

توفي سنة ٢٩٥ .

في ميزان الذهبى انه حدث عن هناد السري وغيره قال احمد بن كامل انه كان كذابا قلت فمن اكاذيبه : حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري عن المأمون عن ابيه عن جده عن ابيه عن ابن عباس كان النبي ﷺ يقبل فاطمة وقال ان جبريل ليلة اسري بي ادخلني الجنة فاطمعتني من جميع ثمارها فصار ماء في صلبى فحملت خديجة فاذا قبلتها اصبت من رائحة تلك الثمار . ووضع عمرو بن زياد الثوباني قال الدراوردي عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر مرفوعا اتاني جبريل ليلة اربع وعشرين من رمضان ومعه طبق من رطب الجنة فأكلت وواقعت خديجة حملت بفاطمة قلت فاطمة ولدت قبل ان ينزل جبريل بسنوات اهد . أي ولدت قبل البعثة ولكن تاريخ ولادة فاطمة مختلف فيه وفي لسان الميزان قال ابو الحسين بن المنادي كتب عنه فريق من الناس وأبى ذلك الاكثرون اهد وما ذكر قد يظن تشيعه .

الحسين بن عبيد الله السعدي بن سهل ابو عبدالله .

يأتي بعنوان الحسين بن عبيد الله بن سهل السعدي .

الحسين بن عبيد الله بن سهل السعدي ابو عبدالله .

قد ذكر في كتب الرجال بعنوانين مختلفة ففي الفهرست الحسين بن عبدالله (وعبدالله مكبر) بن سهل له كتاب المتعة اخبرنا به احمد بن عبدون عن الحسين بن علي بن شيبان القزويني عن علي بن حاتم عنه وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) بعنوان الحسين بن عبيد الله بالياء في حسين وعبيد له كتاب المتعة الى آخر ما في الفهرست ، وفي رجال الهادي (ع) الحسن ثمكبرا) ابن عبيد الله القمي يرمي بالغلو ومثله في الخلاصة في القسم الثاني قال الكشي : في الحسين بن عبيد الله المحرر قال ابو عمر وذكر ابو علي احمد بن علي السكوني شقران قرابة الحسن بن خرزاد وختنه على اخته ان الحسين بن عبيد الله القمي اخرج من قم في وقت كانوا يخرجون عنها من اثمهم بالغلو فدل على ان القمي والمحرر واحد وقال النجاشي الحسين بن عبيد الله السعدي ابو عبدالله بن عبيد الله بن سهل ممن طعن عليه ورمي بالغلو له كتب صحيحة الحديث وذكرها وقال النجاشي في ترجمة الحسين بن علي بن ابي عثمان عن احمد بن ادريس قال حدثنا الحسين بن عبيد الله بن سهل في حال استقامته (أي قبل أن يظهر منه الغلو) وفي الخلاصة في القسم الثاني ايضا كما في رجال النجاشي الى قوله بالغلو قال الكشي الى قوله بالغلو اهد وفي لسان الميزان الحسين بن عبيد الله بن سهل ذكره الازدي من كتب ابي جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهد أي ذكره الازدي من رجال الشيعة نقلا عن ابي جعفر الطوسي ثم انه لا ينبغي الريب في ان المذكور في الفهرست وفيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) واحد وان صوابه عبيد بالياء وكذلك ما ذكره النجاشي اما المذكور في رجال الهادي والخلاصة فهو غيره لذكر الأول فيمن روى عن

أي احمد بن محمد يروي عنه رسالته الى ابن ابنه محمد بن عبدالله ابن احد كما هو مذكور في صدر الرسالة في النسخة التي نسختها بخطي بمدينة طهران سنة ١٣٥٣ وفي النسخة التي نقلها المحدث البحراني الشيخ يوسف في كشكوله ويروي اجازة عن جعفر بن محمد بن قولويه وهو كثير الشيوخ وأوصى اليه كثير من الاجلاء فقام بما اوصى به اليه الا ما عجز عنه كما يأتي مما دل على انه كان محل ثقتهم وانه ذو جد في تنفيذ امور الخير وهو غير الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري المتقدم وان رافقه في الاسم والكنية واسم الاب على بعض النسخ واسم الجد جملة من مشايخه وكان في عصر واحد او متقارب فهذا كان حيا آخر سنة ٣٦٨ وذاك توفي سنة ٤١١ إلا أنه خالفه في النسبة فهذا واسطي كما في موضعين من رسالة ابي غالب التي عندي اما المنقولة في كشكول البحراني فليس فيها ابن ابراهيم الواسطي بل اقتصر فيها على الحسين بن عبيدالله وذاك غضائري ولم ينسبه احد بالواسطي وقد الحق برسالة ابي غالب المذكورة ما صورته :

قال شيخنا ابو عبدالله الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الواسطي اعانه الله على طاعته : وجدت في المنتخب التي اجازناها جعفر بن محمد بن قولويه الخ ثم قال وجدت ايضا لزرارة ابنا اسمه محمد حدثني محمد بن موسى القزويني اخبرني اسماعيل بن علي الدجيلي الخ ثم قال وتوفي احمد بن محمد الزراري الشيخ الصالح رضي الله عنه في جمادى الاولى سنة ٣٦٨ وتوليت جهازه وحملته الى مقابر قریش على صاحبها السلام ثم الى الكوفة ونفذت ما اوصى بانفاذه واعانني على ذلك هلال بن محمد رضي الله عنه ثم توفي هلال بن محمد في شوال من هذه السنة فتوليت امره وجهازه ووصيته وحملته الى المشهدين بمقابر قریش ثم الى الكوفة وقبراهما رحمهما الله بالغري ثم توفي في هذه السنة في ذي الحجة محمد بن احمد بن داود رضي الله عنه بالطيحة من شفتي ودفن هناك ثم نقل الى بغداد وحيل بيني وبين انفاذ وصيته والقيام بامره رضي الله عنه وعن جميع شيوخنا وجمع بيننا في جنات النعيم وصلى الله على عباده الذين اصطفى اهد .

مشايخه

قد سمعت انه قرأ على الشيوخ المعتمدة وقد فهم مما مر اساء جماعة من مشايخه (١) ابو غالب احمد بن محمد الزراري (٢) جعفر بن محمد بن قولويه (٣) محمد بن موسى القزويني (٤) هلال بن محمد (٥) محمد بن احمد بن داود وهذان الاخيران لا سيما الاخير منهما يفهم انهما من مشايخه من قوله السابق رضي الله عنه وعن جميع شيوخنا الخ ويأتي ابو عبدالله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي ويمكن كونه المترجم ويمكن كونه غيره كما سنفصله هناك (انش) .

الحسين بن عبيدالله بن حمران الهمداني المعروف بالمسكوني .

في الخلاصة عبيد الله بضم العين والياء بعد الباء ونحوه في رجال ابن داود قال النجاشي من اصحابنا الكوفيين ثقة له كتاب نواذر اخبرنا الحسين بن عبيد الله عن احمد بن جعفر حدثنا احمد بن ادريس عن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة عنه به اهد وفي لسان الميزان ذكره ابن النجاشي في مصنفه الشيعة وقال روى عنه الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة اهد .

صحيحة الحديث منها (١) التوحيد (٢) المؤمن والمسلم (٣) المقت والتوبيخ (٤) الامامة (٥) النوادر (٦) المزار (٧) المتعة . اخبرنا ابو عبدالله بن شاذان حدثنا علي بن حاتم حدثنا أحمد بن علي الفائدي عن الحسين بكتابة المتعة خاصة واخبرنا محمد بن علي بن شاذان حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا ابي حدثنا الحسين بن عبيد الله بكتبه وهي (٨) الايمان (٩) صفة المؤمن (١٠) الايمان لا يثبت الا بالعمل (١١) الايمان يزيد وينقص (١٢) فضل الايمان (١٣) دعائم الايمان (١٥) نفي الايمان (١٦) طعم الايمان (١٧) حقيقة الايمان (١٨) اركان الايمان (١٩) اصناف الايمان (٢٠) أقسام الايمان (٢١) المروة حلاوة الايمان (٢٢) ما جاء ان الايمان حسن الخلق (٢٣) ما جاء في زين الايمان (٢٤) الحسد يأكل الايمان (٢٥) من تعصب خلع ربة الايمان من عنقه (٢٦) اعجب الخلق ايمانا (٢٧) ادنى الايمان (٢٨) تحديد الايمان (٢٩) وما يثبت منه في القلب وفي نسخة تحديد الايمان وما يثبت منه في القلب (٣٠) لا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان (٣١) فيمن اعير الايمان (٣٢) لا يزي الزاني وهو مؤمن (٣٣) أسرار الايمان واطهار الشرك (٣٤) الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان (٣٥) من كان مؤمنا فعمل خيرا ثم كفر ثم مات بعد كفره (٣٦) اثبات الايمان واثبات الكفر (٣٧) لا ايمان لمن لا تقية له (٣٨) ما جاء في المؤمن (٣٩) ما يلحق به الاطفال بايمان ابائهم (٤٠) نوادر الايمان (٤١) ادخال السرور على المؤمن (٤٢) زيارة المؤمن (٤٣) مصافحة المؤمن (٤٤) حق المؤمن على اخيه المؤمن (٤٥) السعي في حوائج المؤمن (٤٦) المؤمن اخو المؤمن (٤٧) حب المؤمن (٤٨) كرامة المؤمن (٤٩) ثواب من اعان المؤمن ونصره (٥٠) حرمة المؤمن (٥١) من قضى حاجة المؤمن (٥٢) مواساة المؤمن (٥٣) من نفس عن مؤمن كربه (٥٤) من اقراص مؤمنا (٥٥) من اطعم مؤمنا وسقاه (٥٦) من كسا مؤمنا (٥٧) من عاد مؤمنا في مرضه (٥٨) موت المؤمن (٥٩) قضاء دين المؤمن (٦٠) ما جاء في الايمان والاسلام (٦١) ان الصبغة هي الاسلام (٦٢) من اصطفى الاسلام (٦٣) ارتضى الله الاسلام ديننا (٦٤) من اختار الله له الاسلام ديننا (٦٥) كمال الاسلام (٦٦) دعائم الاسلام (٦٧) عرى الاسلام (٦٨) بناء الاسلام (٦٩) الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً (٧٠) ادنى الاسلام (٧١) من رغب عن الاسلام وارثه عنه (٧٢) فرغ الاسلام واصله وذروته وسنامه (٧٣) سهام الاسلام (٧٤) فضل الاسلام (٧٥) فيمن يعادي الاسلام (٧٦) حرمة الاسلام (٧٧) نوادر الاسلام (٧٨) يقين المرء المسلم (٧٩) عماد الاسلام (٨٠) في حسن الاسلام (٨١) ما يجب على المسلم ان لا يقيم في دار الشرك (٨٢) ما جاء في ان المسلمين هم المسلمون (٨٣) معرفة المرء المسلم (٨٤) أيؤخذ الرجل بما كان عمل في الجاهلية (٨٥) اشرفكم في الاسلام (٨٦) ان الأرض لم تكن الا وفيها مسلم يعبد الله (٨٧) الصبي يختار النصرانية وأحد أبويه مسلم (٨٨) في اطفال المسلمين (٨٩) في حبس حق امرء مسلم (٩٠) في مصالحة المسلم (٩١) في زيادة المسلم (٩٢) في ادخال السرور على المسلم (٩٣) فيمن نفس عن مسلم كربة (٩٤) فيمن اطعم مسلماً (٩٥) في مشي المسلم لآخيه المسلم (٩٦) حق المسلم على المسلم (٩٧) المسلم اخو المسلم (٩٨) في حب المسلم (٩٩) حرمة المسلم (١٠٠) من عاد

الهادي عليه السلام وكذلك الذي ذكره الكشي وفي النقد ذكر ابن داود في هذا المقام خمسة رجال (الأول) الحسن بن عبيد الله له كتاب المتعة (لم جح) والظاهر انه الذي ذكره النجاشي والشيخ بعنوان الحسين بن عبيد الله وذكره بعنوان الحسن اشتباه (الثاني) الحسن بن عبدالله القمي يرمى بالغلو (الثالث) الحسين بن عبدالله القمي يرمى بالغلو (دي جح) والظاهر ان الثاني هو الأول أو الثالث لاني لم اجد في كتب الرجال بهذه الصفة غيرهما وهما الحسين بن عبدالله لا الحسن بن عبدالله (الرابع) الحسين بن عبيد الله السعدي ابو عبدالله بن عبيد الله بن سهل قال النجاشي والكشي قمي يرمى بالغلو والظاهر انه الأول (الخامس) الحسين بن عبيد الله المحرر روي انه اخرج من قم مع المتهمين بالغلو . وهذا هو الذي ذكره الكشي وهو الذي ذكر في اصحاب الهادي وهو الحسين لا الحسن قال وبالجملة الذي يخطر ببالي انها رجالان كما يظهر من مطالعة كتب الرجال بأدنى تأمل اهـ وفي التعليقة عن الوجيزة والنقد ان الحسين بن عبيد الله السعدي غير الحسين بن عبيد الله القمي وظاهر منهج المقال انها واحد وهو الظاهر اهـ ولا يخفى ان النجاشي لم يقل انه قمي (والحاصل) انه لولا وجود واحد من اصحاب الهادي (عليه السلام) وواحد ممن لم يرو عنهم (عليهم السلام) لا يمكن كون الجميع واحدا ثم ان اهل قم كانت لهم مكانة في التقوى والورع وولاية اهل البيت (عليهم السلام) حتى في الأوقات العصيبة ولكن كان فيهم نوع جمود فكانوا يرون ما ليس من الغلو غلوا وكانوا يخرجون من قم من اهتموه بذلك وكان رئيسهم احمد بن محمد بن عيسى الذي كان له جاه عند السلطان يفعل ذلك حتى انه اخرج بعض الاجلاء لذلك ثم تاب وقول النجاشي له صحيحة الحديث بعد نقل الطعن عليه والرمي بالغلو كالدرد على ذلك فالرجل ان لم يكن من الثقات فهو من الحسان .

مؤلفاته

منها (كتاب المتعة) ذكره الشيخ وذكر سنده اليه كما مر وذكره النجاشي وذكر سنده اليه كما يأتي ووجدت في مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من اين نقلته ما صورته : الحسين بن عبيد الله بن سهل السعدي له كتاب المتعة وهذا الكتاب لم يره صاحب البحار ولا صاحب الوسائل ورواياته صالحة للتأييد وصورة اسناده في اول الكتاب هكذا قال الشريف ابو القاسم الحسين ابن الحسن العلوي المعروف بابن اخي الكوكب حدثني ابو علي احمد بن اسماعيل السلماني قراءة عليه قال حدثنا ابو عمر احمد بن علي الفائدي حدثنا الحسين بن عبيد الله بن سهل السعدي عن الحسن بن الظريف بن ناصح عن محمد بن ابي عمير الى آخر ما رواه في الابواب وقد استنسخ هذا الكتاب من نسخة كتبت قديما عليها اجازة السيد فخار بن معد الموسوي استاذ المحقق بخطه وتلك النسخة الآن في البحرين لكنه سقط اجزاء من اولها ووسطها وكتب الباقي من نسخة اخرى جديدة وتوجد نسخة اخرى عتيقة عند السيد هاشم البحراني قد اكلت الارضة كثيرا من مواضعها كذا وجد بخط السيد السعيد الشهيد الرابع السيد نصرالله الحائري في الهامش ووجد في آخر المتنسخ بخط السيد السعيد الشهيد هكذا صورة خط السيد فخار الدين بن معد الموسوي الذي كتبه لمن قرأ عليه المتنسخ انتهى قراءة كتاب المتعة من اوله الى آخره نفع الله به وكتب فخار الموسوي في جمادي الاولى سنة ثمانين وستمائة حامدا مصليا اهـ .

وها نحن نذكر ما اورده النجاشي من اسماء مؤلفاته قال له كتب

مسلياً في مرضه (١٠١) في قضاء دين المسلم (١٠٢) ثواب من اقترض مسلياً (١٠٣) في موت المسلم ثم قال النجاشي هذه ابواب الكتاب نقلته من خط ابي العباس احمد بن علي بن نوح اهـ وقد فهم من هذا ان هذه كلها ابواب لكتاب واحد وهو كتاب الايمان الذي رواه بسنده السابق الى المؤلف وسماها كتباً باعتبار ان كلا منها يصلح ان يكون كتاباً برأسه وان كانت هي ابواباً لكتاب واحد ثم ان هذه الكتب او الابواب تدل على اطلاع واسع وتبحر كثير وسعة في الفكر وسليقة مستقيمة في التأليف .

التمييز

في مشتركات الطريحي : يعرف الحسين بن عبيد الله السعدي برواية احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عنه وزاد الكاظمي رواية احمد بن عبد الله بن سهل رواية علي بن حاتم عنه .

الحسين بن عبيد الله الصغير .

عن جمع الرواة انه نقل رواية سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى وعبد الله بن جعفر وأحمد بن ادريس جميعاً عنه عن الحسن بن علي بن ابي عثمان .

الحسين بن عبيد الله العبدري .

عن جامع الرواة انه نقل رواية محمد بن عمار عنه عن احمد بن ربيعة الهاشمي في باب الدعاء بين الركعات من التهذيب .

ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي .

توفي قبل سنة ٤٢٠ .

(والواسطي) نسبة الى واسط العراق بوزن واحد سميت بذلك لتوسطها بين بغداد والبصرة في الرياض عن الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القاهر القرشي انه اسم خمسة مواضع (١) واسط العراق (٢) واسط الرقة (٣) واسط لوقان على باب لوقان (٤) واسط ميرزا آباد (٥) واسط بلخ قرية من قراه (اقول) (٦) واسط الجولان ببلاد الشام .

في الرياض فاضل عالم فقيه معروف وقال بعض العلماء بعد نقل اسمه ان له تصانيف قد قرأ على الشيوخ المعتمدة ومات قبل (٤٢٠) وهو بعينه الحسين بن عبيد الله الواسطي الذي كان استاذ القاضي ابي الفتح الكراجي يروي عن التلعكبري على ما يظهر من كتاب كنز الفوائد للكراجي . ومن مؤلفاته كتاب النقض على من أظهر الخلاف لاهل بيت النبي ﷺ قال ابن طاوس في رسالة الموسعة ومن ذلك ما رأيته في كتاب النقض على من أظهر الخلاف لاهل بيت النبي ﷺ املاء ابي عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي المعروف بالواسطي فقال ما هذا لفظه : مسألة من ذكر صلاة وهو اخرى قال اهل البيت عليهم السلام يتم هو فيها يقضي ما فاته وبه قال الشافعي ثم ذكر خلاف الفقهاء المخالفين لاهل البيت (عليهم السلام) وقال دليلنا على ذلك ما روي عن الصادق (عليه السلام) انه قال من كان في صلاة ثم ذكر صلاة اخرى فأنته اتم التي هو فيها ثم يقضي ما فاته انتهى ما في رسالة ابن طاوس وفي مستدركات الوسائل العالم الفقيه المعروف صاب كتاب من أظهر الخلاف لاهل البيت عليهم السلام الذي ينقل عنه السيد علي بن طاوس في رسالة الموسعة في فوائت الصلاة يروي عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري اهـ وفي لسان الميزان : الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي من رؤوس الشيعة

يشارك المفيد في شيوخه ومات قبل ٤٢٠ اهـ وقد يوجد الحسين بن عبد الله الواسطي وفي الرياض الحق اتحاده مع المترجم (أقول) بل يحتمل ذلك كما يحتمل انه الحسين بن عبد الله بن ابراهيم الواسطي المتقدم . وفي الروضات في ذيل ترجمة الشيخ ابي جعفر الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري انه غير الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبد الله ابن علي الواسطي الذي هو من رواة كتاب الزراري وثقات فضلاء الطائفة في ظاهر الاحوال وله كتاب نقص في ظاهر الاحوال وله كتاب نقض ﷺ وغير ذلك من المصنفات الكثيرة اهـ (أقول) روي كتاب الزراري هم ابو عبد الله الحسن بن عبد الله بن ابراهيم الواسطي المتقدم واتحاده مع المترجم غير معلوم بل الظاهر انه غيره فهذا جده علي ولم يذكر احد في أجداده ابراهيم وذلك جده ابراهيم ولم يذكر أحد في أجداده عليا الا على احتمال ان يكون جده علي بن ابراهيم أو ابراهيم بن علي فاقصر على احدهما وهو بعيد اما مغايرة المترجم للغضائري فأوضح من أن تحفى لاختلافها في الكنية واسم الجد والنسبة واستبعاد صاحب الروضات تغايرهما لأن توافق الطبقة والاسم والوالد والشيخ مما لم يتفق ولانه لو كان غير الغضائري وهو بهذه الدرجة لتعرض له اصحاب الرجال لا يلتفت إليه فالتوافق في الاشياء المذكورة غير عزيز ومع ذلك لا يعارض ما ذكر واغفال اهل الرجال لبعض ذوي الدرجات قد حصل .

الحسين بن عبيد الله الغضائري .

مر بعنوان الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري .

الحسين بن عبيد الله القمي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي (عليه السلام) وقال يرمى بالغلو ويوجد في بعض النسخ الحسن والصواب الحسين ومرو في الحسين بن عبيد الله بن سهل ما ينبغي ان يلاحظ من رواية الكشي انه اخرج من قم في وقت كانوا يخرجون منها من تهموه بالغلو وانه والحسين بن عبيد الله المحرر واحد .

الحسين بن عبيد الله المحرر .

مر ذكره في الحسين بن عبيد الله بن سهل السعدي وانه مع القمي الذي قبله واحد فراجع ويوجد في بعض النسخ ابن عبد الله مكبرا والصواب عبيد الله مصغرا .

الحسين بن عثمان الاحمسي البجلي مولا هم الكوفي .

في انساب السمعاني : احمس طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة .

قاد النجاشي الحسين بن عثمان الاحمسي البجلي كوفي ثقة ذكره ابو العباس في رجال ابي عبد الله (عليه السلام) كتابه رواية محمد بن ابي عمير اخبرناه محمد بن محمد عن الحسن بن حمزة عن ابن بطة عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين وقال الشيخ في الفهرست الحسين بن عثمان له كتاب رويناه عن عدة من اصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن صفوان عن ابن ابي عمير عنه وفي الفهرست ايضا الحسين الاحمسي له كتاب رويناه عن عدة من اصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن ابن

زياد الرؤاسي وأعجب منه أن العلامة ذكر هذه الرواية في شأن جعفر بن عثمان بن زياد الرؤاسي ومرة في شأن أخيه حماد وقال الحسين أخوه وجعفر اولاد عثمان بن زياد الرؤاسي فاضلان خيار ثقات قاله الكشي عن حمدويه عن اشيائه اهـ . وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (عليه السلام) فقال الحسين بن عثمان بن شريك العامري الكوفي أسند عنه وفي لسان الميزان الحسين بن عثمان بن شريك بن عدي العامري الوحيددي ذكره الطوسي في رجال الصادق رحمه الله تعالى وابن النجاشي في مصنفه الشيعة اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي يمكن استعلام ان ابن عثمان بن شريك الثقة برواية ابن ابي عمير عنه كالسابق مع احتمال الاتحاد كما في الخلاصة وحيث يفقد التمييز فلا اشكال لاشتراك الجميع في التوثيق اهـ فالطريحي جعل الحسين بن عثمان مشتركا بين ثلاثة ثقات ويميزهم بما مر مع احتمال الاتحاد بين الآخرين كما في الخلاصة والكاظمي قال ابن زياد الرؤاسي هو ابن شريك الثقة عند المحققين ولذلك جعل الحسين بن عثمان مشتركا بين ثقتين فقط الاحمسي وميزه بما مر وابن عثمان بن زياد الرؤاسي وميزه برواية ابي جعفر محمد بن عياش ومحمد بن ابي عمير وفضالة بن ايوب عنه ولكن الظاهر عدم الاتحاد بين الآخرين اذ لا دليل على ونسبته الى المحققين في غير محلها فلم نجد محققا واحدا قال به غير العلامة وقد نسب الى الوهم .

الشيخ حسين بن عدار .

عالم فاضل من تلاميذ المحقق الشيخ علي الكركي يروي عن الشيخ حسين هذا اجازة تلميذه الشيخ حمزة بتاريخ ٢٢ شوال سنة ٩٥٠ يذكر فيها جملة من الكتب منها كتاب فتاوى شيخه المحقق الكركي التي كتبها المحقق بخطه متفرقة وجمعها تلميذه الشيخ حسين المذكور وعندي نسخة منها .

زين الدين الحسين بن شرف الدين عدنان بن جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني .

توفي سنة ٧٦٩ أو ٧٧٠ .

ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة في موضعين في احدهما بعنوان الحسن مكبرا وقال ولي نقابة الاشراف سنة ٧٤٧ واستمر الى ان مات سنة ٧٦٩ أو ٧٧٠ وفي الآخر بعنوان الحسين مكبرا وقال تقدم في الحسن وعن خط السخاوي في هامش الدرر الكامنة الصواب انه الحسين بن محمد بن عدنان بن الحسن الآتي في محله قال المؤلف ما استصوبه ليس بصواب لأن الآتي عم أبي المذكور هنا .

الحسين بن عديس .

في لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن علي ابن موسى الرضا رحمه الله تعالى اهـ والذي ذكره الطوسي هو الحسن مكبرا لا الحسين مصغرا وقد ذكر في محله وذكر ابن حجر هناك كلاما فيه لعل بن الحكم .

السيد حسين ابن الميرزا عزيز الرضوي القمي نزيل طهران .

ينتهي نسبة الى السيد رشيد الاسلام من أعيان عصر الشاه اسماعيل

أبي عمير عنه وقال الشيخ في رجاله في رجال الصادق (عليه السلام) الحسين بن عثمان الاحمسي مولى كوفي ولا ينبغي الريب في ان مراد ، بالحسين بن عثمان وبالحسين الاحمسي المترجم لان ابن عثمان الرؤاسي المذكور في الفهرست بترجمة على حدة وسنده الى كتابه غير هذا السند فاذا ليس هو المراد بالحسين بن عثمان ويدل اتحاد السند الى كتاب الحسين الاحمسي وكتاب الحسين بن عثمان الاحمسي واتحاد الاسم والنسبة على انها واحد والشيخ عادته ان يذكر الواحد بعدة عناوين ويدل عليه اتحاد السند الى كتابه في رجال النجاشي مع هذا السند الا بعض اختلاف في اوله لا يضر ثم ان النجاشي روى كتابه عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير وكذلك الشيخ في الفهرست في احد طريقتيه وفي الطريق الآخر عن ابي عيسى عن ابن ابي عمير فكان ابن عيسى تارة يرويه ان ابن ابي عمير بلا واسطة وتارة بواسطة صفوان وفي رواية صفوان وابن ابي عمير عنه ما يشير الى وثاقته مضافا الى توثيق النجاشي .

التمييز

ميزه الطريحي في مشتركاته برواية ابن ابي عمير عنه وزاد الكاظمي رواية صفوان عنه .

الحسين بن عثمان بن زياد الرؤاسي .

قال الكشي : (في حماد الناب وجعفر والحسين اخويه) . حمدويه سمعت اشيائي يذكرون ان حمادا وجعفرا والحسن ابنا عثمان بن زياد الرؤاسي وحماد لقب بالناب كلهم فاضلون خيار ثقات . حماد بن عثمان مولى غني مات سنة ١٩٠ بالكوفة اهـ وفي الفهرست الحسين بن عثمان الرؤاسي له كتاب روية عن احمد بن عبدون عن ابي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن ابي جعفر محمد بن عياش عن الحسين بن عثمان اهـ ويأتي في الحسين بن عثمان بن شريك عن الخلاصة ما يدل على اتحادهم مع هذا وهو اشتباه كما يأتي وفي لسان الميزان الحسين بن عثمان الرؤاسي ذكره الطوسي في منصفه الشيعة .

التمييز

ميزة الطريحي برواية ابي جعفر محمد بن عياش عنه وزاد الكاظمي رواية محمد بن ابي عمير وفضالة بن ايوب عنه .

الحسين بن عثمان بن شريك بن عدي العامري الوحيددي الكوفي .

قال النجاشي الحسين بن عثمان بن شريك بن عدي العامري الوحيددي ثقة روى عن ابي عبدالله وابي الحسن (عليهما السلام) ذكره اصحابنا في رجال ابي عبدالله (عليه السلام) له كتاب تختلف الرواية فيه فمنها ما وراه ابن ابي عمير اخبرناه اجازة محمد بن جعفر عن احمد بن محمد حدثنا محمد بن مفضل بن ابراهيم سنة ٢٦٥ حدثنا محمد بن ابي عمير عن الحسين بن عثمان اهـ وفي الخلاصة : ثقة روى عن ابي عبد الله وابي الحسن (عليهما السلام) له كتاب يرويه محمد بن ابي عمير عن الحسين بن عثمان قال الكشي عن حمدويه عن اشيائه ان الحسين بن عثمان خير فاضل ثقة اهـ والكشي انما ذكر ذلك في الحسين بن عثمان بن زياد الرؤاسي كما تقدم واحتمال الاتحاد بعيد بل مقطوع بعدمه وفي النقد بعد نقل كلام الخلاصة العجب ان الكشي ذكر هذه الرواية في شأن الحسين بن عثمان بن

الأول ومنه إلى موسى المبرقع .

توفي ليلة الثلاثاء لتسع مضي من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ في طهران ونقل إلى قم ودفن في جوار السيدة فاطمة .

كان عالماً فقيهاً أصولياً حكيماً متكلياً قرأ على الشيخ ملا كاظم الخراساني وغيره من الاعلام وانتقل إلى طهران وصار مدرساً بمدرسة الصدر له شرح كفاية الأصول لاستاذة المذكور طبع منه مبحث القطع والظن يروي عن استاذة المذكور وعن السيد مرتضى الكشميري والميرزا حسين النوري صاحب المستدركات له أخ شاعر يعرف بقدرة .

الشيخ حسين المصامي النجفي المعاصر لصاحب الجواهر .

عالم فاضل له تنقيح الكلام في شرح شرائع الاسلام وآل المصامي بيت علم في النجف .

الحسين بن عطية

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (عليه السلام) ولا يبعد ان يكون هو الآتي بعده .

الحسين بن عطية ابو ناب الدغشي أخو مالك وعلي .

(الدغشي - بالفتح وسكون المعجمة وشين معجمة نسبة إلى دغش بطن من طيء ومر في الحسن ابن عطية الدغشي ما ينبغي ان يلاحظ .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (عليه السلام) وفي لسان الميزان الحسين بن عطية الدغشي المحاربي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ والطوسي ذكر لفظ المحاربي الكوفي في الحسين لاقى الحسين ثم أن المظنون ان الحسين بالياء لا وجود له وانما هو الحسن مكبراً ولفظ الحسن والحسين كثيراً ما يقع الاشتباه بينهما ويؤكد ذلك أن النجاشي قال في الحسن كما مر وأخواه محمد وعلي والكشي قال كما مر أيضاً في الحسن وأخوه علي ومالك وكلاهما لم يذكرهما الحسين من جملة أخوته .

الحسين بن عطية الحنط السلمي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (عليه السلام) واستظهر صاحب التعليقة اتحاده مع الدغشي المتقدم لقول الشيخ في باب علي : علي بن عطية السلمي مولاهم الكوفي الحنط .

الحسين بن عقبة بن عبدالله البصري الضرير :

توفي سنة ٤٤١ .

وفي لسان الميزان قرأ على الشريف أبي القاسم المرتضى القرآن وحفظه وله ١٧ سنة وكان من أذكى بني آدم وكان من أعيان الشيعة .

الأمير السيد حسين العقيلي .

من ذرية عقيل بن أبي طالب ذكره صاحب مجالس المؤمنين وقال ان العقيلية طائفة كبيرة تشتمل على نحو الف بيت يسكنون الصحراء في ولاية شوشتر في الخيام ورئيسهم الامير السيد حسين العقيلي الذي هو في الجود والسخاء حاتم زمانه وفي الشجاعة والرجولة فريد أوانه وظاهرة انه كان في عصره .

الحسين بن عقيل بن سنان الخفاجي الحلبي الاصولي ،

توفي سنة ٥٠٧ أو ٥٥٧ .

(الاصولي) لم يظهر المراد والظاهر انه عم عبدالله بن محمد منه ولعله العالم بعلم الاصول ابن سعيد بن سنان الخفاجي الشيعي الشاعر المشهور المتوفي سنة ٤٦٦ .

في لسان الميزان : من رؤوس الشيعة صنف في مذهبهم كتاباً سماه المنجي من الضلال في الحرام والحلال في عشرين مجلدة ذكر فيه الخلاف وأوسع وهو دال على تبحره مات سنة ٥٥٧ هـ . وعن الذهبي في وفيات ٥٥٧ أنه قال الحسين بن عقيل بن سنان الخفاجي الحلبي المعدل الأصولي الشيعي له كتاب المنجي من الضلال في الحرام والحلال فقه بلغ عشرين مجلدة ذكر فيه خلاف الفقهاء يدل على تبحره اهـ .

حسين بن علاء الدولة ابن احمد بن أويس الاليخاني .

توفي سنة ٨٣٥ .

في شذرات الذهب في وفيات سنة ٨٣٥ فيها توفي حسين بن علاء الدولة بن احمد بن أويس آخر ملوك العراق من ذرية أويس كان تيمورلنك اسره وأخاه حسناً فأما حسن فاتصل بالناصر فرج وصار في خدمته ومات عنده قديماً وأما حسين هذا فقتل في البلاد إلى أن دخل العراق فوجد شاه محمد بن شاه ولد بن احمد بن أويس وكان أبوه صاحب البصرة فمات فملك ولده شاه محمد فصادفه حسين قد حضره الموت فعهد إليه بالملكة فاستولى على البصرة وواسط وغيرها ثم حاربه أصبهان شاه بن قرا يوسف فانتهى حسين إلى شاه رخ بن اللنك فتقوى بالانتفاء إليه وملك الموصل وأربل وتكريت وكانت مع قرا يوسف فقوي أصبهان شاه استنقذ البلاد وكان يخرب كل بلد ويحرقه إلى أن حاصر حسينا بالحلة منذ سبعة أشهر ثم ظفر به بعد أن اعطاه الامان فقتله خنقاً اهـ .

الحسين بن علوان الكلبي مولاهم .

قال النجاشي الحسين بن علوان الكلبي مولاهم كوفي عامي وأخوه الحسن يكنى ابا محمد روي عن أبي عبدالله (عليه السلام) وليس للحسين كتاب والحسن أخص بنا وأولى روى الحسين عن الاعمش وهشام بن عروة وللحسين كتاب تختلف رواياته . أخبرنا اجازة محمد بن علي القزويني قدم علينا سنة ٤٠٠ قال أخبرنا احمد بن محمد بن يحيى : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عنه به اهـ ومر في أخيه الحسن ان الموجود في جميع النسخ وليس للحسين كتاب وهو مناف لقوله ثانياً للحسين كتاب تختلف رواياته الخ وان الصواب انه ليس للحسن كتاب وان ذكر الحسين اولاً بدل الحسن سبق قلم من النجاشي وان النجاشي لكون كتابه موضوعاً لذكر المصنفين خاصة ذكر فيه الحسين لانه له كتباً ولم يذكر فيه الحسن لانه ليس له كتاب وانما ذكره في ضمن ترجمة أخيه الحسين ولو كان للحسن كتاب لكان أولى بالذكر من الحسين لان الحسن ثقة والحسين لم يوثق فان قول النجاشي يكنى أبا محمد ثقة كلاهما راجع إلى الحسن لا إلى الحسين والحاصل ان قوله وليس للحسين كتاب سهو قطعاً وصوابه الحسن أما قوله والحسن أخص بنا بلفظ الظاهر دون الضمير فهو لزيادة الايضاح ودفع الاشتباه وهو متعارف في كلام الرجالين لاهمية الايضاح عندهم فلا

سمعه يحدث عن علي رضي الله عنه مرفوعاً حسن البشر والمرأة الصالحة^٢ وبه ثلاثة لا ينصفون من ثلاثة شريف من وضع وحليم من سفيه ووقور من فاجر اهـ ومن كذبه أو ضعفه ومن ترك حديثه أو نسبته إلى الوضع لم يذكر مستند وربما فهم من كلام الذهبي أنه علم ذلك من نفس أحاديثه لقوله ذكر له ابن حبان أحاديث من هذا النمط مما يعلم وضعه على هشام وليس فيها نقله من الأحاديث ما يوجب جزماً بكذبها .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعلام الحسين بن علوان برواية هارون بن مسلم وأبي الجوزاء المنبه بن عبيد الله عنه اهـ . ومروى عنه الذهبي روى عنه الحسن بن السكن البلدي واسماعيل بن عباد الأرسوفي وعن جامع الرواة أنه نقل فيه رواية الحسين بن سعيد والحسين بن راشد والهيثم بن عبد الله أبي مسروق النهدي والحسن بن علي بن فضال وأحمد بن عبيد وجعفر بن محمد التميمي ومحمد بن عيسى الأرمي والحسن بن ظريف بن ناصح وعبد الصمد بن بندار عنه اهـ ، وروى هو عن عمرو بن ثابت وعن صالح جزرة ومروى عنه النجاشي روى عنه الصادق والأعمش وهشام بن عروة .

الميرزا السيد حسين العلوي السبزواري .

توفي في ٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ .

قال السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي النسابة فيما كتبه لنا : هو المعروف بالميرزا حسين الكبير تميزاً له عن سميهِ الميرزا حسين السبزواري الصغير ، كان من مشاهير تلاميذ الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي في المنقول والملا هادي السبزواري المتأله الحكيم في المعقول له تواليف كثيرة أكثرها في الفقه والكلام يروي عنه جماعة بالأجازة منهم العبد شهاب الدين الحسيني النجفي النسابة ويروي هو عن جماعة منهم أستاذه الشيرازي المذكور اهـ وفي الذريعة له تفسير آية الخلافة وتفسير آية قل انكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين والجمع بينها وبين الخلق في ستة أيام وتفسير آية النور .

الحسين بن علي .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) وقال روى عن حميد بن زياد وروى عنه ابن نوح اهـ ويمكن كونه البزوفري الآتي فان ابن نوح يروي عنه .

الحسين بن علي .

في الرياض من أجلة قدماء الاصحاب يروي عن هارون بن موسى عن محمد بن الحسن عن الصفار كما في كتاب كفاية الاثر للخزاز وظني أن هارون بن موسى هو التلعكبري المشهور فالمرجح من المعاصرين للمفيد .

الحسين بن علي بن ابراهيم العلوي .

في لسان الميزان ابن عقدة في رجال الشيعة قال كان ممن جمع شرف الفضل إلى شرف الأصل اهـ وهو غير الآتي بعده لتقدم ابن عقدة على ذلك التاريخ .

يقتضي كون الذي قبله الحسين فهو كقوله ثانياً وللحسين كتاب بلفظ الظاهر مع تقدم ذكره قريباً بقوله روى الحسين ومروى في الحسن قول ابن عقدة : الحسن كان اوثق من أخيه وأحمد عند أصحابنا وفي الفهرست الحسين بن علوان له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن عن عبيد الله عن الحسين بن علوان الصفار عن أبي الجوزاء المنبه بن سعد بن عبد الله ومحمد بن الحسن وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (عليه السلام) فقال الحسين بن علوان الكلبي مولا هم كوفي . وقال الكلبي بعد ذكر جماعة فيهم الحسين بن علوان الكلبي هؤلاء من رجال العامة الا ان لهم ميلاً ومحبة شديدة وقد قيل ان الكلبي كان مستورا ولم يكن مخالفاً وفي التعليقة قال جدي (المجلسي الاول) في شرح الفقيه : يظهر من رواياته كونه امامياً وتقدم بعضها في باب الاطعمة (يعني من الفقيه) اهـ ورواية الاجلاء مثل سعد والصفار عنه يومي اليه ولو بواسطة المنبه ابن عبيد الله ويظهر من الاستبصار انه من رجال العامة والزيدية ويؤيده أن ديدن روايته عن عمرو بن خالد البتري العامي عن زيد بن علي عن آبائه عن علي (عليه السلام) وربما يظهر ذلك من نفس رواياته ايضاً وفي بصائر الدرجات عنه عن الصادق (عليه السلام) ان الله خلق أولى العزم من الرسل وفضلهم بالعلم وأورثنا علمهم عليهم وعلم رسول الله ﷺ ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول وعلمهم وهذا يشهد بأنه امامي اهـ التعليقة وقول الشيخ في الاستبصار انه من رجال العامة والزيدية معناه أنه زيدي بتري والتبرية طائفة من الزيدية قالوا بامامة علي مع امامة الشيخين كما أن بعض الزيدية احناف في الفروع لما يروي من أن الامام أبا حنيفة كان يرى امامة زيد وقال بعضهم أن الكلبي النسابة هو أحد بني علوان وهو اشتباه اهـ فان الكلبي النسابة هو هشام بن محمد .

وفي ميزان الذهبي الحسين بن علوان الكلبي عن الاعمش وهشام بن عروة يحيى : كذاب . علي : ضعيف جداً . أبو حاتم والنسائي والدارقطني : متروك الحديث . ابن حبان : كان يضع الحديث على هشام وغيره وضعاً لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب روى عنه الحسن بن السكن البلدي واسماعيل بن عباد الأرسوفي واه عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعاً أربع لا يشبعن من أربع ارض من مطر وعين من نظر وأنتى من ذكر وعالم من علم قلت وكذاب من كذب . قال المؤلف وناصبي من نصب . وبه : السخاء شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها قاده إلى الجنة والبخل شجرة في النار (الحديث) قال وذكر له ابن حبان أحاديث من هذا النمط مما يعلم وضعه على هشام . وبه : اياكم ورضاع الحمقاء فان لبن الحمقاء يعدي . قال وما كذب على مالك عن ازهرري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً من سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكاه اهـ . وفي لسان الميزان : النسائي في الجرح والتعديل : كذاب . أبو حاتم واهي الحديث ضعيف متروك الحديث . محمد بن عبد الرحيم صاعقة^(١) كان ابن علوان يحدث عن هشام وابن عجلان أحاديث موضوعة . صالح جزرة كان يضع الحديث . محمود بن غيلان : اسقط حديثه أحمد وابن معين وأبو خيثمة وذكره الطوسي في مصنفه الشيعة وقال روى عن عبد الله يعني جعفر الصادق رحمه الله وأورد له عن جعفر انه

(١) صاعقة لقب محمد بن عبد الرحيم .

(٢) سقط هنا خبر المبتدأ من النسخة المطبوعة . - المؤلف -

العلامة واستجازه فأجازه اهـ . وفي الرياض هو من اجلاء الامامية واحد السادات المعروفين بابن زهرة واجازة العلامة له ولوالده ولعمه وابني عمه إجازة مشهورة طويلة .

السيد رضي الدين ابو عبدالله الحسين بن علي بن ابي الرضا الحسيني المرعشي .

قال منتخب الدين في الفهرست صالح الدين .

الشيخ حسين بن علي بن ابي سروال البحراني .

يأتي بعنوان حسين بن علي بن حسان بن ابي سروال محمد .

السيد حسين ابن السيد علي الطبطبائي البروجردي .

ولد في بروجرد (٢) بايران آواخر صفر سنة ١٢٩٢ وتوفي في مدينة «قم» صباح الخميس ١٣ شوال سنة ١٣٨٠ ودفن فيها .

ينتهي نسبه من جهة الأب إلى الإمام السبط الحسن بن علي (عليهما السلام) . اما من جهة الأم فهو ينتسب بالواسطة الى الملا محمد تقي المجلسي الأول المتوفي سنة ١٠٧٠ والد الملا محمد باقر المجلسي الثاني المتوفي سنة ١١١٠ صاحب (بحار الانوار) اذ ان الجلد الخامس للمترجم السيد محمد البروجردي الطباطبائي وكان من اعظم علماء القرن الحادي عشر هو صهر زوج بنت مير أبو طالب ابو المعالي الكبير وهذا صهر الملا صالح المازندراني وهو صهر الملا محمد تقي المجلسي الاول لأنه تزوج بنته السيدة امته بكم . كما ان مير أبو طالب كان زوجاً لبنت الملا عبدالله ابن الملا محمد تقي المجلسي الاول وشقيق العلامة المجلسي الثاني . فالمترجم وقبله السيد محمد مهدي بحر العلوم وافراد هذه الاسرة كانوا وما زالوا يعبرون دوماً عن المجلسي الاول بالجلد الأممي وعن المجلسي الثاني مؤلف (بحار الانوار) بالخال . هذا بالاضافة الى انه كان للسيد محمد المذكور اربعة اولاد وبنت تزوجها الوحيد آقا باقر البهبهاني الذي يصبح زوج عمه جد المترجم الثالث .

دراسته وأساتذته في ايران والعراق .

ترعرع المترجم في بروجرد مسقط رأسه في حجر أبيه السيد علي أبان طفولته كما اعتنى والده بتربيته منذ صغره عناية فائقة . اذ عندما بلغ السابعة من عمره سنة ١٢٩٩ سلمه لمعلم خاص يقوم بتعليمه وقد تدرج لدى هذا المعلم الى ان بلغت دراسته لديه كتاب (جامع المقدمات) وقسمها من (السيوطي) وبعض أبواب المنطق . ثم نقله والده الى مدرسة (نوريخش) الدينية وخصص له غرفة وأوصى معلمه بالاشراف على تحصيله . وقد اتم المترجم في هذه الدورة من حياته التحصيلية علوم العربية والمنطق ومقدمات علمي الأصول والفقه عند اساتذة معروفين . وفي عام ١٣١٠ أي حين بلغ الثامنة عشرة من سنه ارسله والده الى (أصفهان) التي كانت تضم آنذاك نخبة من رجال الفضل والعلم فمكث فيها أربع سنوات مكباً على طلب العلم .

وفي سنة ١٣١٤ استقدمه والده الى بروجرد حيث زوجه ومكث مدة قليلة في مسقط رأسه ثم عاد الى اصفهان لاستئناف الدراسة بقي فيها مدة خمس سنوات محصلاً العلم .

وقد درس الفقه والاصول والفلسفة والرياضيات في اصفهان على

السيد شرف الدين ابو عبدالله الحسين بن علاء الدين أبي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن أبي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي المواهب علي ابن ابي سالم محمد بن أبي ابراهيم محمد النقيب ابن أبي علي أحمد بن ابي جعفر محمد بن أبي عبد الله الحسين بن ابي ابراهيم اسحاق المؤتمن ابن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) الحسيني الاسحاق الحلي .

نسبه

هكذا ذكر نسبه العلامة الحلي في اجازته الكبيرة المنقولة في البحار والموجود في أمل الأمل السيد شرف الدين ابو عبدالله الحسين بن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلي هكذا في نسخة مخطوطة منقولة عن خط المؤلف فما في الرياض نقلاً عن الأمل أنه الحسين بن عبدالله بن علي الخ من سهو النساخ ولعل اصله الحسين ابو عبدالله فأبدل أبو بآبن ثم قال في الرياض : سيجيء في ترجمة والده تحقيق الحق وباقي النسب سبق في ترجمة جمال الدين ابي محمد الحسن ابن عمه وسيجيء في ترجمة والده مع الاختلاف في نسبة اهـ والذي سبق في ترجمة ابن عمه انه حسن زهرة بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن الصادق (عليه السلام) واختلافه مع ما مر ظاهر والذي ذكر في ترجمة والده أنه السيد علاء الدين أبو الحسن علي بن ابي ابراهيم محمد وفي نسخة ابن ابي علي الحسن بن ابي المحاسن زهرة الى آخر ما مر ويمكن ان يكون الصواب ابن ابي الحسن علي او ابن علي ابي الحسن .

الأقوال فيه

هو من اجلاء سادات بني زهرة نقباء حلب وأشرفها وعلمائها ويعرفون ببني زهرة نسبة الى جدتهم زهرة المذكور وهو بضم الزاي مأخوذ من اسم النجم ويعرفون أيضاً بالأسحاقين نسبة الى جدتهم اسحاق يروي باجازة عن العلامة الحلي وهي إجازة كبيرة مبسطة مذكورة في جزء الاجازات من البحار مؤرخة ٢٥ شعبان سنة ٧٢٣ أجاز بها خمسة من آل زهرة^(١) علي بن ابراهيم والد المترجم^(٢) المترجم (٣) محمد بن ابراهيم اخو المترجم (٤) احمد بن محمد بن ابراهيم ابن اخي المترجم (٥) الحسن بن محمد بن ابراهيم ابن اخيه ايضا ووصف العلامة المترجم في تلك الاجازة بقوله بعد ذكره والده : ولولده المعظم والسيد المكرم شرف الملة والدين أبي عبدالله الحسين اهـ ، وربما يستشعر من قول العلامة هذا انه ليس بمكانة من العلم والفقاهة والا لوصفه بها خصوصاً في الاجازات ولم يقتصر على المعظم والمكرم وفي أمل الأمل كان فاضلاً فيها خليل القدر روى عن

(١) مما استدركتاه على الطبعة الأولى . وهذه الترجمة بقلم السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران .

(٢) مدينة تاريخية اصلها (بروكرد) بالكاف الفارسية حاضرة محافظة (لرستان) الواقعة غربي ايران . ويقال انها من المدن التي انشأتها الاسرة الساسانية . ويبلغ عدد سكانها حوالي (٣٠) ألف نسمة وترتفع عن سطح البحر ١٧٠٠ متر وتقع في منتصف الطريق بين طهران والمحمرة . وسكانها خليط من قبائل الكرد والرواليختارية وارضها زراعية تنتج الغلال والقطن ، وتحوتوها من اطرافها البساتين النضرة وذات الفواكه المختلفة ، وهي معروفة بزراعة الزعفران اما طقسها فمعتدل ، وفيها ابنية واثار تاريخية منها مسجد قديم البناء . وكان يحيط بها سور مرتفع ذو عدة ابواب تهدم بمرور الايام . وقد استوطنها منذ اواسط الخلافة العباسية بعض السادة الحسينيين الطباطبائيين وامتلكوا فيها العقارات الوافرة والاملاك الشاسعة وأصبحوا من ذوي النفوذ الكبير فيها . منهم اجداد المترجم وأباؤه . كما أن السيد محمد مهدي بحر العلوم المتوفي سنة ١٢١٢ والمدفون في النجف كان من هذه المدينة انتقل مع ابيه الى كربلا والنجف واستوطنها . المؤلف

توافدت عليه الوفود العلمية والدينية من (قم) داعية اياه للاقامة في هذه المدينة المقدسة .

أربعة عشر عاماً زعامة

وفي يوم الخميس ٢٦ صفر سنة ١٣٦٤ حل المترجم وأسرته وبعض تلامذته وأخصائه في مدينة (قم) التي استقبلته من عشرات الكليومترات ، وكان في مقدمة المستقبليين له كبار علماء (قم) وهم الصدر والخونساري والفيض وغيرهم .

وبحلول المترجم مدينة (قم) دب ديبب نهضة علمية دينية فيها وأخذت وفود الطلبة تنهال عليها وابتدأت هذه المدينة تستعيد سالف مجدها العلمي والديني بصورة تدريجية . وفور حلول المترجم فيها بدأ باللقاء محاضراته ودروسه على طلابه في الفقه والاصول فكانت حوزته العلمية في الصباح مقتصرة على تدريس الفقه وفي العصر على تدريس الاصول . ولكنه ترك محاضرات الاصول بعد سنة وأناط بها غيره من الفحول ، وبقي مثابراً على لقاء دروسه في الفقه دون انقطاع في كل يوم من الايام الاخيرة من حياته . كما كان يلقي في ليالي الجمع على بعض خصيصيه دروساً في علم الرجال . وكان يؤم الجماعة في الصلاة في الصحن الكبير .

وفي عام ١٣٦٥ زار المترجم للمرة الثانية مدينة مشهد الرضا وبقي فيها شهرين .

وبعد وفاة السيد أبو الحسن الاصفهاني في الكاظمية عام ١٣٦٥ و وفاة آقا حسين القمي في كربلاء عام ١٣٦٦ انحصرت الزعامة الدينية في المترجم وأصبحت مدينة (قم) العاصمة الدينية الاولى للشيعة في العالم وشخصت الابصار اليها من جميع الاصقاع وانتقل مركز الزعامة الدينية من النجف في العراق الى (قم) في ايران وزاد عدد طلاب العلوم الدينية فيها خلال مدة وجيزة من ألفي طالب الى ستة آلاف .

إضافة إلى الحركة العمرانية الواسعة التي دبت في أرجاء هذه المدينة نتيجة للنشاط العلمي والديني الذي زاد من أهميتها ونتيجة لكثرة الوافدين عليها من طلاب العلوم الدينية وزوار المرقد المطهر وأصحاب الحاجات . الامر الذي أدى طبعاً إلى اتساع رقعة البلدة وازدياد سكانها وحياء ما دثر من آثارها وكثرة المطبوعات من صحف ومجلات وكتب علمية ودينية وأدبية فيها .

شخصيته وحياته الخاصة وأسلوبه العلمي

كان المترجم بالاضافة الى زعامته ذا شخصية جذابة موفورة الوقار ذا مهابة عظيمة تملأ العين جلالات كثير الاناة ، لا تأخذه في الحق لومة لائم ، مؤمناً إيماناً راسخاً ، صادقاً يضرب بصدقه المثل ، زاهداً في الحياة ، باذلاً سخياً ، كريماً ، ورعاً متهجداً ليله ، خائفاً ربه خاشعاً له ، تالياً لآيات القرآن الكريم أكثر أوقاته ، حافظاً نصفه لا سيما الآيات الخمسمائة الخاصة بالاحكام ، لا تفوته صلاة الليل رغم كثرة أعماله في النهار ، متواضعاً ، عزيز النفس ، كثير الشفقة ، غيوراً على مصالح الاسلام والمسلمين ، ضليعاً بأنساب العلويين من حسنيين وحسينيين وموسويين حافظاً للكثير منها ، كثير المطالعة والدراسة .

اساتذة معروفين كالميرزا ابو المعالي الكلباسي والسيد محمد تقي المدرس والسيد محمد باقر درجة أي والملا محمد الكاشاني وجهانكير قشقائي وغيرهم .

وفي عام ١٣١٩ استدعاه والده الى مسقط رأسه مرة اخرى وأوفده الى النجف لاستكمال دراسته فيها . وكان المترجم آنذاك قد بلغ السابعة والعشرين من عمره فانتسب فيها الى حلقة الآخوند الملا محمد كاظم الخراساني المتوفي سنة ١٣٣٠ صاحب (كفاية الاصول) ، مدة عشر سنوات ، متردداً أيضاً على درس شيخ الشريعة الاصفهاني . وأصبح نتيجة اكبابه على طلب العلم وتحقيقه ودقة عمقه في المسائل الفقهية والأصولية من أبرز تلامذة هذين الاستاذين ومن المقربين اليهما وخاصة العلامة الخراساني . ونال المترجم من استاذية اجازة الاجتهاد .

وفي خلال فترة حضوره درس استاذ الخراساني ألف كتابه (حاشية كفاية الاصول) .

هذا وقد اشترك في درس السيد محمد كاظم اليزدي مؤلف (العروة الوثقى) أيام اقامته في النجف .

عودته الى ايران

وفي أواخر سنة ١٣٢٨ عاد الى بروجرد . وبعد ستة أشهر من وصوله توفي والده فحال ذلك بينه وبين رغبة استاذ العلامة الخراساني في العودة إلى النجف . وقد أصبح المترجم في بروجرد الرئيس الأعلى للأسرة الطباطبائية والمرجع الأكبر للشؤون الدينية فيها وفي القسم الغربي في ايران .

واستغرقت مدة مكوثه في مسقط رأسه هذه المدة (٣٣) سنة قائماً فيها بإدارة مدرسته العلمية الدينية وإماماً لبعض المساجد الكبرى ومنها مسجد اجداده العظام في بروجرد وأصبحت لديه حلقة علمية يدرس فيها يومياً أكثر من مائتي طالب ، كما أنه استطاع خلال هذه المدة أن يؤلف بعض مصنفاته . وقد تخرج على يده في بروجرد كثير من رجال الفضل والعلم .

واستطاع في هذه الفترة تحشية كتاب (العروة الوثقى) للسيد محمد كاظم اليزدي وهي أول حاشية للكتاب المذكور .

وفي عام ١٣٤٤ حج بيت الله الحرام عن طريق العراق وعند عودته من الحج مكث مدة ثمانية أشهر في النجف . وحين رجوعه عام ١٣٤٥ الى ايران منعه حكومتها من الذهاب الى بروجرد واستقدمته من الحدود الى طهران حيث استبقته فيها مدة (١٠٠) يوم متهمه اياه باشتراكه في الحركة القائمة عند ذاك ضد الحكومة من قبل رجال الدين في أصفهان . ثم سمحت له بمغادرة طهران فبارحاً الى مشهد لزيارة ضريح الامام الرضا (عليه السلام) التي مكث فيها مدة (١٣) شهراً عاد بعدها الى بروجرد عن طريق (قم) التي بقي فيها عدة أشهر أيضاً نشر خلالها (رسالته العملية) التي كانت السبب لانتشار صيته وازدياد مقلديه في كثير من مدن ايران .

وفي اواخر عام ١٣٦٣ أصيب بداء الفتق مما اضطره الى الشخصوص الى طهران لاجراء العملية التي اجريت له في مستشفى (فيروز آبادي) واستغرقت مدة علاجه شهرين في المستشفى المذكور . وفي هذه الفترة

هذا وكان المترجم حافظاً لجملة كبيرة من الاحاديث في جميع أبواب الفقه والأصول مع اسانيدھا . كما كان ذا خبرة واسعة في علم الرجال وكان لا يصدر الفتوى الهامة دون ان يشير الى الرأي المشهور فيها مع دلائلها ومداركها .

وكان المترجم اديباً ايضاً في العربية والفارسية وله فيها نظم وقصائد وكان ملماً بالفلسفة والحكمة والهيئة والرياضيات . وكان يحضر دروسه في كل يوم أكثر من ألف طالب يكتبون تقريراته ويستمعون الى محاضراته العلمية العليا .

وأما في علم الرجال فان اسلوبه ومؤلفاته فيه تختلف عن الاسلوب الذي كان مرعياً من قبل . حيث انه سار على نظام الطبقات بترتيب العصور منذ عصر النبي (ﷺ) الى القرون المتأخرة واعتبر الطبقة التالية تلميذة للطبقة التي سبقتها من حيث العصر فمثلاً جعل طبقة عصر جعفر بن محمد بن قولويه القمي متلمذة على طبقة عصر محمد بن يعقوب الكليني . وهكذا صاعداً ونازلاً . كما أنه سار في كل طبقة على حروف الهجاء تسهيلاً للمطالع والمراجع .

وكان يعيش ببساطة وبدون أي تكلف . وكان لا يستعمل الا الاقمشة الوطنية في ملبسه ، وما يذكر أن نفقاته الشخصية وكذا مصاريف داره كان من ايرادات ما تدره عليه أملاكه وعقاراته الموروثة له في مسقط رأسه بروجرد .

مؤلفاته

لقد تجاوزت مؤلفات المترجم العشرين في مختلف العلوم الدينية والفقه والأصول والرجال وقد طبع بعضها وأكثرها لا زال مخطوطاً وهي :

- ١ - حاشية على كفاية الاخوند الخراساني في الأصول .
- ٢ - حاشيته على نهاية الشيخ .
- ٣ - كتاب كبير في الفقه من أول الطهارة الى الديآت وهو من أمهات كتبه .
- ٤ - حواشيه ومستدركاته على فهرست الشيخ منتخب الدين الرازي وهو كتاب يدل على سعة اطلاع المترجم في الرجال .
- ٥ - حواشيه على كتاب (المبسوط) للشيخ الطوسي .
- ٦ - رسالة في التحقيق عن أسانيد الصحيفة السجادية رد فيها على اعتراضات البعض بشأن هذه الاسانيد . وذكر المترجم سلسلة اجازاته في هذه الرسالة .

٧ - تجديد أسانيد (الكافي) .

٨ - كتاب (بيوت الشيعة) الذي يبحث فيه عن الاسر الشيعية العلمية والدينية .

٩ - أسانيد كتاب (التهذيب) .

١٠ - أسانيد كتاب (من لا يحضره الفقيه) .

١١ - أسانيد رجال (الكشي) .

١٢ - أسانيد (الاستبصار) .

١٣ - أسانيد كتاب (خصال الشيخ الصدوق) .

١٤ - أسانيد كتاب (الامالي) .

١٥ - تجديد أسانيد علل الشرائع .

١٦ - تجديد فهرست الشيخ .

١٧ - تجديد رجال النجاشي .

١٨ - اصلاح ومستدرك رجال الشيخ .

١٩ - رسالته العملية .

٢٠ - كتابه في الرجال ثلاثة مجلدات باسم (الطبقات) .

الى غيرها من الرسائل والحواشي التي لم تخرج بعد الى عالم التبييض . كما أن بعض المسودات من مؤلفاته قد فقدت منه أثناء تنقلاته لا سيما في هجرته الاخيرة من بروجرد الى (قم) .

أولاده

خلف المترجم ولدين هما السيد محمد حسين وصيه القائم مقام ابيه في امامة الصلاة بقم والسيد أحمد .

السيد كمال الدين حسين بن علي الاخلاطي الحسيني الانطسي الجفري .

(الاخلاطي) نسبة الى اخلاط ويقال خلاط مدينة كبيرة هي قاعدة بلاد ارمينية .

عالم فاضل له معرفة بالعلوم الغربية مما يسمونه الجفر والرمل وعلم الحروف والتكسير . له كتاب ذخائر الاسماء كبير في علم الجفر بالفارسية وله الرسالة المشهورة بسرخاب في علم الرمل وكلا العلمين كغيرها مما هو من سنخها لا يخرجان عن الأوهام والظنون على أن أصل الجفر هو جلد كتب فيه امير المؤمنين (عليه السلام) باملاء رسول الله (ﷺ) اخباراً عن المغيبات لم يطلع عليه الا بعض الخواص وكان عند أئمة اهل البيت (عليهم السلام) وليس الجفر علماً من العلوم وان توهم ذلك المتوهمون .

مؤيد الدين الحسين بن علي الاصبهاني المنشيء المعروف بالطغرائي) .

يأتي بعنوان الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد .

الشيخ بهاء الدين الحسين بن علي بن اميركا القوسي .

قال منتخب الدين في الفهرست متكلم فقيه دين .

الحسين بن علي أبو عبدالله البصري يعرف بالجمل .

ولد سنة ٢٩٣ وتوفي ببغداد يوم الجمعة ٢ ذي الحجة سنة ٣٦٩ عن ٧٦ سنة ودفن في تربة استاذه أبي الحسن الكرخي بدرب الحسن بن زيد كذا حكاه الخطيب في تاريخ بغداد لكنه حكى عن هلال بن الحسن انه توفي عن نحو من ثمانين سنة مع أن الصواب ٧٦ سنة وفي لسان الميزان عن أبي القاسم التنوخي انه مات في ذي الحجة سنة ٣٩٩ تسع وتسعين وثلاثمائة وله بضع وسبعون سنة ولعله صحف ستين بتسعين .

وهذا الرجل قد ذكر في كتب الرجال بثلاثة عناوين أحدها ما ذكرناه وهو الذي ذكره الخطيب البغدادي وتبعه ابن حجر في لسان الميزان وهو أمها

مشملة على مسائل في فضائل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) استنسخناها من مجموعة عتيقة بخط الوزير الفاضل وقال في الآخر من أكابر العلماء وله كتاب الايضاح ولعله في الامامة نسبة اليه سبط الحسين بن جبير اهـ .

الشيخ حسين بن علي البصير الحلي المعروف بابن زقوم .

ولد أكمه في الحلة عام ١٢٩٠ كما ارخه اليعقوبي أو ٩٦ كما وجدناه في مسودة الكتاب وتوفي سنة ١٣٢٩ ونقل الى النجف الاشرف فدفن فيه .

(وزقوم) لقب أحد اجداده وبه تعرف اسرته اليوم .

نقل ترجمته مما ذكره الشيخ محمد علي اليعقوبي النجفي في مجلة الاعتدال النجفية ومما وجدناه في مسودة الكتاب فنقول :

نشأ في الحلة بين أدائها وتخرج بالسماع من الادباء والفضلاء وكان متوقد الذهن قوي الحافظة شديد الذكاء حفظ القرآن الكريم في صغره وقرأ شيئاً كثيراً من الفقه والتفسير على العالم المعروف السيد محمد القزويني وكان سريع البديهة نظم الشعر الجيد المطبوع حتى عبر عنه ببشار الفيحاء وقد أشار إلى ذلك في إحدى قصائده بقوله :

ولي أدب زان بين الورى بديع القوافي بتبيانها

فبعض دعاني بشارها وبعض دعاني بحسانها

كان يزور بيوت العلماء والافاضل ويغشى اندية الزعماء والاكابر وهو يسكن محلة (الجاويين) إحدى محلات الحلة الشمالية في الجانب الغربي فاذا قصد زيارة احد من قاطني المحلات الجنوبية النائية عن داره يتوكل على هراوة ذكائه ويهتدي على مصباح فطنته في الليل ويعتمد على قائد بصيرته في النهار قال اليعقوبي وكنت أراه يقطع تلك الشوارع في المحلات الشاسعة وحده من دون احد يده على السبيل على سعة الحلة وترامي أطرافها . واذا سئل عن (الساعة) يضع يده متملساً على عقربها ثم يجيب السائل عن عدد الساعة ودقائقها واذا ما سئل عن آية من كتاب الله تعالى اخذ المصحف الكريم وفتحته ثم يضع يده على الصفحات التي هي مظنة تلك الآية التي يسأل عنها ولربما تقع يده على نفس الصفحة صدفة واتفاقاً إلى كثير من أمثال تلك الغرائب . وقد جمع ديوان شعره في حياته بل قبيل وفاته بقليل واهداه لاحد ممدوحيه من أصحابه وكان منقطعاً اليه وهو حبيب بك ابن محمد نوري باشا بن عبد الجليل ولكنه تلف أثره وقد أخذ عنه جماعة من معاصريه أشهرهم الاديب الشيخ عبد الرزاق السعيد ومن شعره قوله :

بذكرها يلذ لي الهيام فكيف اذا يلوح لي الوشام
اسوم وصالحا فتقول كبرا أما تدري وصالي لا يسام
ومن خلف اللثام بها فؤادي يهيم فكيف لو كشف اللثام
وما زادني كلفاً ملام الـ عذول وبالهوى يغري الملام
يقول أما علمت هوى العذارى حمام قلت لذ لي الحمام
أما فستور الحاظ مراض بأحشاء المحب لها سهام
كأنى والعذول على هيامي بها العيوق والبدر التمام
مهفهفة لها طرف سقيم الى جسمي سرى منه السقام
وقال المرجفون لها ضرير وهل عشق الضرير لها حرام

(ثانيها) الحسين الجعل ذكره ابن شهر اشوب كما يأتي (ثالثها) ابو عبدالله المعروف بجعل كما في ترجمة المفيد والكل واحد .

أقوال العلماء فيه

أصله من البصرة وسكن بغداد وتوفي فيها وكان عالماً مشهوراً فقيهاً متكلماً مقدماً في علمي الفقه والكلام مدرساً فيها كثيراً مؤلفاً كثيراً وهو من مشايخ المفيد . قال ابن شهر اشوب في معالم العلماء الحسين الجعل المتكلم البصري له مصنف في جواز رد الشمس . وفي الرياض لعله غير أبي عبدالله الجعل المعروف بالجعل الذي قرأ عليه الشيخ المفيد إذ الظاهر انه من العامة نعم يجوز ان يكون ابو عبدالله من اولاد الحسين هذا اهـ (أقول) بل هما واحد فقد قالوا عن شيخ المفيد انه ابو عبدالله المعروف بجعل ، لا بالجعل وقالوا عنه أبو عبد الله جعل والظاهر انه من أصحابنا لا من العامة كما يأتي وفي تاريخ بغداد الحسين بن علي أبو عبدالله البصري يعرف بالجعل سكن بغداد وكان من شيوخ المعتزلة وله تصانيف كثيرة على مذهبهم ويتنحل في الفروع مذهب أبي حنيفة - وقال لي القاضي أبو عبدالله الصيمري : كان أبو عبدالله البصري مقدماً في علم الفقه والكلام مع كثرة أماليه فيها وتدرسه لها وفي لسان الميزان قال أبو اسحاق في الطبقات في فقهاء الحنفية كان رأس المعتزلة صلى عليه أبو علي الفارسي اهـ وأبو علي الفارسي كان يقال عنه انه معتزلي .

تشيعه :

يمكن ان يستدل على تشيعه بذكر ابن شهر اشوب له في المعالم المعد لذكر علماء الشيعة وتصنيفه في جواز رد الشمس ، ويمكن ان يكون تصنيفه في ذلك هو مستند ابن شهر اشوب في الحكم بتشيعه او هو مع غيره مما اطلع عليه ويمكن ان يستدل على تشيعه أيضاً بقراءة المفيد عليه فقد ذكر أصحاب كتب الرجال ان الشيخ المفيد كان من أهل عكبرا ثم انحدر وهو صبي مع ابيه الى بغداد واشتغل بالقراءة على الشيخ أبي عبدالله المعروف بجعل وكان منزله في درب رياح من بغداد وانه ذهب الى مجلس علي بن عيسى الرماني وجرت له هناك قصة لقبه الرماني لاجلها بالمفيد وهي ان بصرياً سأل عن الغار والغدير فقال : الغار دراية ، والغدير رواية والرواية لا تعارض الدراية فقال له المفيد ما تقول فيمن خرج على الامام العادل فقال كافر ثم استدرك فقال فاسق قال امام عادل فقال ما تقول في فقال ما تقول في علي بن أبي طالب أصحاب الجمل هل خرجوا عليه فقال تابوا فقال الخروج دراية والتوبة رواية والرواية لا تعارض الدراية وكتب معه بالحكاية الى شيخه أبي عبدالله جعل وانه لقبه بالمفيد فجعل يقرأها ويضحك واما انه كان من شيوخ المعتزلة او رأس المعتزلة فالظاهر انه من باب خلط المعتزلة بالشيعة لموافقته اياهم في بعض الاصول المعروفة فقد وصف جماعة من علماء الشيعة بأنهم معتزلة حتى قال الذهبي ذلك في حق السيد المرتضى وأما أنه كان ينتحل مذهب الحنيفة في الفروع وذكر أبي اسحاق له في طبقات الحنفية فلعله كان يتستر بذلك والله اعلم .

الحسين بن علي البصري ابو عبدالله .

ذكره صاحب الرياض في موضعين ووصفه في كليهما بالشيخ المرشد وقال في احدهما كان من قدماء اكابر علماء اصحابنا وعندنا رسالة لطيفة له

هبوا أني ضرير العين لكن
يعز عليكم سهري وأنتم
له :

حيثك ترفل بالحري
بجناس مطلق حسنها
ما بين بارق ثغرها
يا أهل حلة بابل
ما ضرها لو أنها
قولوا لظبية حيكم
كم في حمى الاكراد من
ريا المرافش والمعا
لم انس اياما بهن
ولبست أثواب العنا
وله :

وما شجاني انني بين معشر
يقولون ان الفقر صعب فقلت وا
أرى أصعب الاشياء في الدهر هينا
وقالوا ترى اعلى المراتب امرة
طلاق الرجال العزل عن كل منصب
لحي الله اقواماً علي لحقدهم
ولو اهل دهري انصفوني لكنت في
فما كل من قال القريض بتاعر
وله من قصيدة :

يا نافر عني ولست بمذنب
يا أيها الظبي الذي بخدوده
رضوان جنة وجنتيك أباح لي
احسبت اني منك اطلب منكرا
قالوا أتعشق من بشمس جماله
فأجبتهم ان كان عيني لا ترى
ولقد اقول لمن يشبه وجهه
وله من قصيدة :

ظهرت علي من الغرام أدلة
سقم وفيض مدامع وتأوه
رشاً اذا ما مال قلت لعاذلي
يا أيها الرشأ الغني بحسنه
أهوى اقبل ورد خذك مرة
رق العذول لما لقيت من الهوى
وله :

خبر الصباية قد روته دموعي
عما أجنت من هواك ضلوعي

(١) الاكراد محلة قديمة في الجانب الغربي من الحلة ذكرها ابن بطوطة في رحلته قاله البيهقي .
المؤلف -

(٢) في معجم البلدان : هو بالفتح والسكون والسين مهملة من نواحي بلاد الجبل خلف
طبرستان والديلم .
المؤلف -

وتحدثت عني العواذل في الملا
ولقد جزعت من الفراق وانني
لله أيام الوصال فلإنها
أيام أنس بالحبيب قضيتها
حيث الحبيب وأهله جار لنا
بانوا فلولا حر نار تنفسي
يا غائبين قضيتي بهواكم
جرتم ولو عدل الزمان بحكمه
أشكو الزمان لأن أيسر فعله
وله مطلع أبيات :

حيالك من نوء السحائب مغدق
وادي احبتي الاولى لا الابرق
وله :

ناديت من خوف الرقيب وقلت هل
ما الماء من طليبي ولكن ربما
وله :

ماست فمس الترب منها المعجر
تختال في حلال الجمال كأنها
وتخال منها الخال مسكا اذفرا
والغصن ينثني عن تثني عطفها
حورية جنات عدن خدرها
يا جنة فيها أعد عذاب من
أتراك تصدر من مناهل وصلها
اني بذاك وقد حماها أبيض
ومن الحواجب أسهم ثعلية
وله :

أبو علا النظم أضحت كنيي فلذا
قالوا نراك فقيرا قلت ويحكم
اصبحت فيه معرى الكيس من نشب
انا الغني ولكن ثروتي أدبي

الشيخ حسين بن علي البطيطي
وصفه في الذريعة بالخافظ وقال ان له تعريب تبصرة العوام
ومعرفة مقالات الامام للسيد صفي الدين أبي تراب المرتضى ابن
الداعي بن القاسم الحسيني والمرتضى الرازي من مشايخ منتجب الدين
صاحب الفهرست .

حسين بن علي البيهقي

يأتي بعنوان الحسين بن علي الكاشفي الواعظ البيهقي .

الشيخ أبو الطيب الحسين بن علي التمار

يأتي بعنوان الحسين بن علي بن محمد التمار النحوي أبو الطيب .

الشيخ الحسين بن علي بن الحاجي الشيعي الطبري بهوسم (٢) .

في فهرست منتجب الدين ثقة صالح فقيه هكذا نقلت ترجمته في أمل
الآمل عن الفهرست وفي الرياض عن الفهرست حسين بن علي بن
الحسين بن علي بن الحسين الحاجي الشيعي الطبري هوشم وفي نسخة

بعد أطف مصرع أعظم من فسخ. وفي البلغة : ممدوح وفيه ذم أيضا اهـ. ولعل المراد بالذم خروجه بالسيف ودعوته الامام الى البيعة. ويمكن دفعه بأنه خرج داعيا الى الرضا من آل محمد أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر كما يرشد اليه ما رواه أبو الفرج في المقاتل أنه لما كانت بيعة الحسين بن علي صاحب فسخ قال أبايعكم على كتاب الله وسنة رسوله وعلى أن يطاع الله ولا يعصى وأدعوكم الى الرضا من آل محمد ﷺ. وعن عدة من رجاله أنهم قالوا جاء الجند بارؤس الى موسى بن عيسى العباسي وفيها رأس الحسين بن علي وعنده جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فلم يسأل احدا منهم الا موسى بن جعفر قال له هذا رأس الحسين؟ فقال نعم انا لله وانا اليه راجعون مضى والله مسلما صالحا صواما أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ما كان في أهل بيته مثله فلم يجبه بشيء اهـ. وكأن هذا هو المراد بالمدح الذي ذكره ويؤيد ما ذكرناه ما جاء من المدح الكثير في حق زيد الشهيد مع خروجه بالسيف. أما دعوته الامام الى البيعة فلم تكن بيعته على انه امام وخليفة بل كانت الى ما مر مما ذكره أبو الفرج فأراد ان يتقوى ببيعة الامام له على ذلك. فلما قال له الامام ما قال لم يلزمه وأجابه بكل أدب. وروى الكليني في الكافي بسنده انه لما خرج الحسين بن علي المقتول بفسخ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر الى البيعة فأتاه فقال له يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك عمك أبا عبد الله فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد، فقال له الحسين: انما عرضت عليك أمرا فإن أردته دخلت فيه وان كرهته لم أحملك عليه والله المستعان، ثم ودعه، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر عليها السلام حين ودعه: يا ابن عم انك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيمانا ويسرون خلافة وانا لله وانا اليه راجعون واحتسبكم عند الله من عصبية، ثم خرج الحسين وكان من أمره ما كان قتلوا كلهم اهـ. وروى أبو الفرج في المقاتل بسنده ان الحسين قال لموسى بن جعفر في الخروج، فقال له انك مقتول فأجد الضرب فإن القوم فساق يظهرون إيمانا ويضمرون نفاقا وشكا فإننا لله وإننا اليه راجعون وعند الله جل وعز احتسبكم من عصبية. وبسنده انه رثي موسى بن جعفر بعد عتمة وقد جاء الى الحسين صاحب فسخ وقال احب ان تجعلني في سعة من تخلفي عنك، فأطرق الحسين طويلا لا يجيبه، ثم رفع رأسه اليه فقال انت في سعة وفي عمدة الطالب: من ولد العابد ابن الحسن المثلث الحسين بن علي وهو الشهيد صاحب فسخ خرج ومعه جماعة من العلويين زمن الهادي موسى بن المهدي بن المنصور بمكة وجاء موسى بن عيسى بن علي ومحمد بن سليمان بن المنصور فقتلهم بفسخ يوم التروية سنة ١٦٩ وقيل سنة ١٧٠ وحمل رأسه الى الهادي فأمر الهادي فعلهما وامضاءهما حكم السيف فيهم ونقل أبو نصر البخاري عن محمد الجواد بن علي الرضا^(١) أنه قال لم يكن لنا بعد أطف مصرع أعظم من فسخ اهـ. وفي غاية الاختصار كان الحسين بن علي شهيد فسخ جوادا عظيم القدر لحقته ذلة زمن الخليفة الهادي من أمير المدينة فخرج عليه. وقال ابن الأثير: كان الحسين شجاعا كريما اهـ.

ما جاء في كرم الحسين صاحب فسخ

قال ابن الاثير: قدم الحسين على المهدي فأعطاه أربعين ألف دينار ففرقها في الناس ببغداد والكوفة. وفي مقاتل الطالبين بسنده عن الحسن بن هذيل ابتعت^(٢) من الحسين بن علي صاحب فسخ حائطا بأربعين ألف دينار

الفهرست المطبوعة كما في الأمل وهوسم الظاهر أنه بلد بطبرستان. الشيخ عز الدين حسين بن زين الدين علي بن الحسام العاملي العيني كان حيا سنة ٨٥٦.

هذا الرجل مذكور في كلام العلماء بعدة عناوين (منها) عز الدين حسين بن الحسام العاملي العيني (ومنها) عز الدين حسين بن الحسن بن يونس بن يوسف بن محمد ظهير الدين بن علي زين الدين بن الحسام الظهيري العاملي العيني الجبعي وقد تقدما (ومنها) العنوان المذكور هنا والجميع لشخص واحد واستوفينا ترجمته في العنوان الثاني. في الذريعة ان لصاحب العنوان المذكور هنا اجازة لبعض تلاميذه تاريخها سنة ٨٥٦ يروي فيها عن أخيه ظهير الدين محمد بن علي بن الحسام ويروي أخوه ظهير الدين عن أبيهما زين الدين علي بن الحسام الراوي عن أخيه جعفر بن الحسام قال صاحب الذريعة رأيت هذه الاجازة اهـ.

أبو عبد الله الحسين بن علي العابد بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام الحسيني المدني المعروف بالحسين صاحب فسخ

استشهد بفسخ في ذي الحجة يوم التروية سنة ١٦٩ او ١٧٠.

(وفسخ) بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة بئر بينه وبين مكة نحو فرسخ. وفي مروج الذهب فسخ على ستة أميال من مكة (أقول) وهو ميقات الاحرام بالصبي للحج اذ يجوز تأخير الاحرام به الى فسخ.

أمة:

في مقاتل الطالبين أمه زينب بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأما هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة ابن الاسود وهي أخت محمد وابراهيم وموسى لايهم وأمه وكانت زينب ترقص الحسين وهو صغير وأخاه الحسن وتقول:

تعلم يا ابن زينب بن هند كم لك بالبطحاء من معد
من خال صدق ماجد وجد

وكان يقال لزينب وزوجها علي بن الحسن الزوج الصالح لعبادتهما ولما قتل أبو جعفر أباهما وأخاه وعمومتها وبنهيم وزوجها كانت تلبس المسوح ولا تجعل بين جسدها وبينها شعارا حتى لحقت بالله عز وجل وكانت تندبهم وتبكي ولا تذكر أبا جعفر بسوء (لثلا ينقص أجراها) ولا تزيد أن تقول: يا فاطر السماوات والأرض يا عالم الغيب والشهادة الحاكم بين عباده أحكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين اهـ.

اقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع): الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب مدني اهـ، وفي التعليقة: آخر دعاة الزيدية قتل في زمن الهادي موسى بن المهدي العباسي وحمل رأسه اليه نقل البخاري النسابة عن الجواد (ع) أنه قال لم يكن لنا

(١) تعبير صاحب العمدة عن الامام الجواد وأبيه الامام الرضا بهذه العبارة المجردة وبما يشعر بما يقال من أنه كان زيدا مع امارات آخر والله أعلم بحاله.

(٢) الذي في النسخة المطبوعة بعث الحسن ولكن السياق يقتضي أن يكون الصواب ابتعت من الحسن. المؤلف.

سلكك ثم اقبل رجل عليه ثياب رثة فقال اعطوني مما رزقكم الله فقال لي الحسين ادفع اليه السلة وقال له خذ ما فيها ورد الاناء وقال لي اذا رد السائل السلة فادفع اليه خمسين دينارا واذا جاء صاحب السلة فادفع اليه مائة دينار فقلت له جعلت فداك بعت عينا لتقتضي دينا عليك فسألك سائل فأعطيته طعاما هو مقنع له فلم ترض حتى أمرت له بخمسين دينارا وجاءك رجل بطعام لعله يقدر فيه دينارا أو دينارين فأمرت له بمائة دينار فقال يا حسن ان لنا ربا يعرف الحساب اذا جاءك السائل فادفع اليه مائة دينار واذا جاء صاحب السلة فادفع اليه مائتي دينار والذي نفسي بيده اني لاخاف ان لا يقبل مني لان الذهب والفضة والتراب عندي بمنزلة واحدة اهـ.

خبر مقتله والسبب فيه

روى أبو الفرج في مقاتل الطالبين بأسانيده عن رواية حديثه ويدخل في بعضه ما ذكره ابن الاثير، قالوا: كان سبب خروج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أن موسى الهادي (ابن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور) ولى المدينة اسحاق بن عيسى بن علي (بن عبد الله بن العباس) فاستخلف عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله (ابن عمر بن الخطاب) فحمل على الطالبين وأساء اليهم وأفرط في التحامل عليهم وطالبهم بالعرض (اثبات الوجود) في كل يوم وكانوا يعرضون في المقصورة وأخذ كل واحد منهم بكفالة قريبه ونسيبه. وأخذ الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن ومسلم بن جندب الهذلي الشاعر وعمر بن سلام مولى آل عمر بن الخطاب وهم مجتمعون، وأشاع أنه وجدهم على شراب، وابن الاثير قال على نبيذ فأمر بضربهم فضرب الحسن ثمانين سوطا وابن جندب خمسة عشر سوطا وابن سلام سبعة أسواط وجعل في أعناقهم حبال وطيف بهم في المدينة مكشفي الظهور ليفضحهم. (قال المؤلف): الظلم بالسوية عدل فإن كان وجدهم على شراب كما اشاع فليجعل حد كل واحد ثمانين.

قال أبو الفرج فبعثت الهاشمية صاحبة الراية السوداء في أيام محمد بن عبد الله فقالت له: ولا كرامة لا تشهر أحد من بني هاشم وتشنع عليهم وأنت ظالم، فكف عن ذلك وخلي سبيلهم. وقولها (وأنت ظالم) دال على أن ذلك مجرد اشاعة لا حقيقة له. وقال ابن الاثير: فجاء الحسين بن علي الى العمري وقال له: قد ضربتهم ولم يكن لك ان تضربهم لأن أهل العراق لا يرون بالنبيذ بأسا، فلم تطوف بهم؟ فأمر فردوا وجسهم، ثم أن الحسين بن علي بن عبد الله بن الحسن كفل الحسن بن محمد فأخرجه العمري من الحبس. قال أبو الفرج: ووافي أوائل الحاج وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلا فنزلوا دار ابن أفلح بالبقيع ولقوا حسينا وغيره وبلغ ذلك العمري فأكرهه وغلظ أمر العرض وولى على الطالبين رجلا يعرف بأبي بكر بن عيسى الحائك مولى الانصار فعرضهم يوم جمعة فلم يأذن لهم في الانصراف حتى بدأ أوائل الناس يجيئون الى المسجد، ثم اذن لهم فكان قصارى أحدهم أن يغدو ويتوضأ للصلاة ويروح الى المسجد، فلما صلوا حبسهم في المقصورة الى العصر ثم عرضهم فدعا باسم حسن بن محمد فلم يحضر، فقال ليحيى وحسين بن علي لتأتياي به أو لاجسنتكما فإن له ثلاثة أيام لم يحضر العرض، وقال ابن الاثير فغاب الحسن بن محمد عن العرض يومين، قال أبو الفرج: فراده بعض المرادة واسمعه يحيى وخرج فمضى ابن الحائك فدخل على العمري فأخبره فدعا بهما فتهدهدهما وأغلظ لهما (قال

فثرها على بابه فما دخل الى أهله منها حبة كان يعطيني منها كفا فذهب به الى فقراء أهل المدينة. وبسنده عن الحسن بن هذيل: قال لي الحسين صاحب فخ اقترض لي أربعة آلاف درهم فذهبت الى صديق لي فأعطاني ألفين وقال تعال غدا حتى اعطيك ألفين فخرجت فوضعتها تحت حصير كان يصلي عليه فلما كان من الغد أخذت الألفين الآخرين ثم جئت أطلب الذي وضعت تحت الحصير فلم أجده فقلت له يا ابن رسول الله ﷺ ما فعلت بالألفين فقال لا تسأل عنها واعذر تبني رجل من أهل المدينة فقلت ألك حاجة فقال لا ولكنني أحب أن أصل جناحك فأعطيته إياها اما انني احسبني ما اجرت على تلك لاني لم أجدها حبا وقال الله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وبسنده عن يحيى بن سليمان اشترى الحسن بن علي صاحب فخ ثوبين فكسى احدهما خادمه ابا حمزة وارتنى هو بالآخر فأتاه سائل وهو ذاهب الى المسجد فقال أعطه يا أبا حمزة ثوبك فقلت له أمشي بغير رداء فلم يزل بي حتى اعطيته ثم مشى السائل معه حتى أتى منزله فترع رداءه وقال ائزر برداء أبي حمزة وارتنى بهذا فتبعته فاشتريت الثوبين منه بدينارين وأتيته بهما فقال بكم اشتريتهما قلت بدينارين فأرسل الى السائل يدعوه فقلت له امرأتى طالق ان رددتها عليه فحين حلفت تركه. وبسنده أتى رجل الحسين بن علي صاحب فخ فسأله فقال ما عندي شيء أعطيك ولكن أخي حسنا يجيء فيسلم علي فإذا جاء فقم خذ الحمار وما كان بأسرع من أن جاء الحسن مكفوفا فأشار الحسين الى الرجل أن قم فخذ الحمار فجاء ليأخذه فمنعه الغلام فأشار اليه الحسين أن يدفعه اليه فدفعه فلما أراد الحسن الانصراف قال يا غلام قدم الحمار قال جعلت فداك أمرني أخوك أن أدفعه الى رجل فدفعته اليه فقال لآخيه جعلت فداك أعرت أم وهبت بل ما أرى والله أن مثلك يعير يا غلام قدني.

وبسنده أنه ركب الحسين بن علي صاحب فخ دين كثير فقال لغرمائه الحقوني الى باب المهدي وجاء فقال لأذنه: قل له هذا ابن عمك على الباب، وكان راكبا على جمل، فقال له: ويملك أدخله الي على جملة فأدخله حتى أناخه في وسط الدار فوثب المهدي فسلم عليه وعانقه وأجلسه الى جنبه وجعل يسأله عن أهله، ثم قال يا ابن عم ما جاء بك؟ قال ما جئتكم وورائي أحد يعطيني درهما، قال أفلا كتبت اليها قال احببت ان احدث بك عهدا فدعا المهدي بعشر بدر دنابر وعشر بدر دراهم وعشر تحوت ثياب فدفعها اليه وخرج فطرح ذلك في دار ببغداد وجعل يقول للواحد من غرمائه: كم لك علينا؟ فيقول: كذا وكذا فيعطيه اياه، ثم يقول: هذا صلة منا لك حتى لم يبق من ذلك المال الا شيء يسير ثم انحدر الى الكوفة يريد المدينة فنزل قصر ابن هبيرة في خان فقيل لصاحب الخان هذا رجل من ولد رسول الله ﷺ فأخذ له سمكا فشواه وجاء به ومعه رقاق وقال له لم أعرفك يا ابن رسول الله فقال لغلامه كم بقي معك من المال قال شيء يسير والطريق بعيد قال ادفعه اليه فدفعه. وبسنده جاء رجل الى حسين بن علي صاحب فخ فسأله فلم يكن عنده شيء فبعث الى أهل داره أن يغسلوا ثيابه فأخرجوها ليغسلوها فلما اجتمعت قال للرجل خذها. وبسنده عن الحسن بن هذيل: كنت أصحب الحسين بن علي صاحب فخ فقدم الى بغداد فباع ضيعة له بتسعة آلاف دينار فخرجنا فنزلنا سوق أسد فبسط لنا على باب الخان فجاء رجل معه سلة فقال له مر الغلام يأخذ مني هذه السلة فقال له وما أنت قال أصنع الطعام الطيب فإذا نزل هذه القرية رجل من أهل المروة أهديته له قال يا غلام خذ السلة منه وعد اليها لتأخذ

وعمر بن الحسن بن علي بن حسن بن حسن وعبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي وعبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ووجهوا الى فتیان من فیتانهم ومواليهم فاجتمعوا ستة وعشرين رجلا من ولد علي (ع) وعشرة من الحاج ونفر من الموالي وجاء يحيى فضرب على العمري باب داره فلم يجده وجاءوا فافتحموا المسجد وقت الصبح ثم نادوا : أحد، أحد. وصعد عبد الله بن حسن الافطس المنارة التي عند رأس النبي ﷺ عند موضع الجنائز فقال للمؤذن اذن يحيى على خير العمل فلما نظر الى السيف بيده اذن بها وسمعه العمري فأحس بالشرد وهش وصاح اعلقوا البغلة بالباب واطعموني حبي ماء فولده الآن بالمدينة يعرفون بني حبي ماء ثم مضى هاربا على وجه يسعى ويخرج منه الريح هذه رواية المقاتل وتدل رواية ابن الاثير الآتية ان العمري بقي الى ما بعد ذلك فصل بالناس الصبح فلما فرغ من الصلاة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال (ايها الناس) انا ابن رسول الله على منبر رسول الله وفي حرم (مسجد) رسول الله ادعوكم الى سنة رسول الله ﷺ (وفي رواية) ادعوكم الى كتاب الله وسنة رسول الله استنقذا مما تعملون ايها الناس اطلبون آثار رسول الله في الحجر والعود تمشحون بذلك وتضيعون بضعة منه فقام الناس فبايعوه. وروى أبو الفرج في المقاتل بسنده أنه لما كانت بيعة الحسين بن علي صاحب فخ قال أبايعكم على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وعلى ان يطاع الله ولا يعصى وأدعوكم الى الرضا من آل محمد وعلى أن نعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ والعدل في الرعية والقسم بالسوية وعلى ان تقيموا معنا وتجاهدوا عدونا فإن نحن وفينا لكم وفيتم لنا وإن نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم. قال أبو الفرج ودعا بالشهود العدول الذين كان العمري اشهدهم عليه بأن يأتي بالحسن اليه وقال للشهود هذا الحسن قد جئت به فهاتوا العمري والا والله اخرجت من يميني ولم يتخلف عنه أحد من الطالبين الا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن فانه استعفاه فلم يكرهه وموسى بن جعفر بن محمد (ع). قال وجاء حماد البريدي^(١) وكان مسلحة للسلطان بالمدينة ومعه اصحابه في السلاح حتى وافوا باب المسجد الذي يقال له باب جبرئيل فقام اليه يحيى فضربه بالسيف على جبينه وعليه البيضة والمغفرة والقلنسوة فقطع ذلك كله وأطار مخ رأسه وحمل على أصحابه فانهمزوا ويدل كلام ابن الاثير ان يحيى وادريس معا قتل البريدي فإنه قال: وجاء خالد البريدي في مائتين من الجند وجاء العمري ومعهم ناس كثير فدنا خالد منهم فقام اليه يحيى وادريس ابنا عبد الله بن الحسن فضربه يحيى على أنفه فقطعه ودار وادريس من خلفه فضربه فصرعه ثم قتلاه فانهمز اصحابه ودخل العمري في المسودة فحمل عليهم أصحاب الحسين فهزمهم من المسجد وانتهبوا بيت المال وفيه بضعة عشر الف دينار وقيل سبعون الفا وتفرق الناس وأغلق أهل المدينة أبوابهم فلما كان الغد اجتمع عليهم شيعة بني العباس فقاتلوهم وفشت الجراحات في الفريقين واقتتلوا الى الظهر وكان مبارك التركي قد حج في تلك السنة فبدأ بالمدينة فبلغه خبر حسين وقد اختلف قول المؤرخين في أمره فقيل أنه أتى شيعة بني العباس فقاتل معهم فاقتتلوا أشد قتال الى منتصف النهار ثم تفرقوا ورجع أصحاب الحسين الى المسجد وواعد مبارك الناس في الرواح الى القتال فلما غفلوا عنه ركب رواحله وانطلق وراح الناس فلم يجدوه فقاتلوا شيئا من قتال الى المغرب ثم تفرقوا وقيل ان مباركا لم يقاتل الحسين بل ارسل الى الحسين من الليل اني والله ما احب ان تبتي بي ولا ابتلي بك والله لأن اسقط من السماء

المؤلف) هنا موضع قول ابي تمام :

فعلتم بأبناء النبي ورهطه افاعيل ادناها الخيانة والغدر

وقول الشريف الرضي :

ليس هذا لرسول الله يا امة الطغيان والبغي جزا

وتسليط الحائك عبد الانصار على آل رسول الله ﷺ يحبسهم ويتهددهم بغير ذنب أقل بقليل مما فعل معهم من الفظائع. قال أبو الفرج: فتصاحك حسين في وجه العمري وقال انت مغضب يا ابا حفص، فقال له العمري اتتهزوني وتحاطبني بكنيتي، فقال لقد كان أبو بكر وعمر وهما خير منك يخاطبان بالكني فلا ينكران ذلك وانت تكره الكنية وتريد المخاطبة بالولاية. فقال له: آخر قولك شر من اوله، فقال معاذ الله يأبي الله لي ذلك ومن انا منه فقال له: افانما ادخلتك الي لتفاخرن وتؤدبني، فغضب يحيى فقال له فما تريد منا؟ قال اريد ان تأتياي بحسن بن محمد، فقالا لا نقدر عليه، هو في بعض ما يكون فيه الناس، فابعث الى آل الخطاب فاجمعهم كما جمعنا ثم أعرضهم رجلا رجلا فإن لم تجد فيهم من قد غاب أكثر من غيبة حسن عنك قد انصفتنا. فحلف على الحسين بطلاق امرأته وحرية مماليكه أنه لا يخلي عنه أو يبيته به في باقي يومه وليلته وأنه ان لم يجيء به ليركن الى سوقة (وهي موضع قرب المدينة فيه مساكن ونخيل للحسنين) فيخربها أو يحرقها وليضربن الحسين ألف سوط، وحلف بهذه اليمين ان عينه ان وقعت على الحسن بن محمد ليقته من ساعته.

(قال المؤلف) يمثل هذه السياسات الخرقاء كانت تدار بلاد الاسلام يولى على اشراف الناس من في قلبه الضغائن عليهم حتى يخرجهم ويضطرمهم الى فعل ما لا يمكن أن يفعلوه او الخروج عليه فتراق الدماء وتنتهك حرمة الله وتتهب الاموال ويجري أفضع الظلم والفساد، كيف يمكن أن يجيء حسين ويحيى بآب عمهما الى العمري فيقتله، او لا يبيثان به فيخرب ملكهما الذي به معاشهما ويضرب الحسين ألف سوط، وهل بعد هذا مخرج الا الخروج عليه وما هو الذنب الذي استوجبوا به هذا؟ فوثب يحيى مغضبا فقال له أنا أعطي الله عهدا وكل مملوك لي حر ان دقت الليلة نوما حتى آتيك بحسن بن محمد، أو لا أجده فأضرب عليك بابك حتى تعلم أني قد جئتك. وخرجا من عنده مغضبين وهو مغضب، فقال حسين ليحيى: بش لعمر الله ما صنعت حين تحلف لتأيتنه به وأين تجد حسنا؟ فقال لم أرد ان آتية بحسن لا والله بل أردت أن دخل عيني نوم حتى أضرب عليه بابه ومعني السيف اقلته به ان قدرت عليه فقال حسين هذا ينقض علينا ما كان بيننا وبين أصحابنا من الميعاد وكانوا تواعدوا ان يظهروا بالموسم فقال يحيى قد كان ذلك وانما بيننا وبين ذلك عشرة أيام حتى نسير الى مكة فوجه الحسين الى حسن بن محمد فقال يا ابن عم قد بلغك ما كان بيني وبين هذا الفاسق فامض حيث أحببت فقال الحسن لا والله يا ابن عم بل اجيء معك الساعة حتى أضع يدي في يده فقال له الحسين ما كان الله ليطلع علي وأنا جاء الى محمد ﷺ وهو خصيمي وحجيجي في أمرك ولكني أفديك بنفسي لعل الله أن يقي نفسي من النار وعملا في الخروج من ليلتهم ووجه الحسين فجاءه يحيى وسليمان وادريس بنو عبد الله بن حسن بن عبد الله بن حسن وعبد الله بن حسن الافطس وابراهيم بن اسماعيل طباطبا

(١) سماه ابن الاثير فيما يأتي خالد البريدي ولا شك انه صحف احدهما بالآخر.

فتخطفني الطير أيسر علي من أن تشوكك شوكة أو أقطع من رأسك شعرة فابعث الليلة الي نفر من أصحابك ولو عشرة يبيتون عسكري حتى انهزم واعتل بالبيات فوجه حسين عشرة من أصحابه فلما دنوا من عسكريه صاحوا وكبروا في نواحي عسكريه فطلب دليلا يأخذ به علي غير الطريق فوجده فمضى به حتى انتهى الى مكة فصار مع بني العباس واعتل عليهم بالبيات فغضب عليه الهادي وأخذ ماله وجعله سائس الدواب .

قال ابن الاثير وأقام الحسين وأصحابه أياما يتجهزون فكان مقامهم بالمدينة أحد عشر يوما ثم خرجوا الى مكة لست بقين من ذي القعدة فعاد الناس الى المسجد . ونقل ابن الاثير هنا ما لا يمكن وقوعه من أن أهل المدينة وجدوهم قد احدثوا في المسجد فغسلوه فإن الحسين مع ما عرف من دينه لم يكن يدعهم ان يفعلوا ذلك لو ارادوه ولكن أهل المدينة لم تكن سيرتهم مع أهل البيت عليهم السلام بمستحبة . قال ابن الاثير : وبلغ خبرهم الى الهادي وكان جماعة من أهل بيته قد حجوا في تلك السنة منهم سليمان بن المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وموسى واسماعيل ابنا عيسى بن موسى فولى الهادي محمد بن سليمان على الحرب وعسكروا بذى طوى قال المسعودي وكانوا أربعة آلاف فارس وروى بسنده ان موسى بن عيسى دعا جمالا فجاءه بمائة جمل ذكر فختم اعناقها وقال لا افقد منها وبرة الا ضربت عنقك ثم تهباً للمسير الى حسين فسار حتى اتى بستان بني عامر فنزل وأرسل من ينظر له عسكري حسين فرجع الرسول له وقال ما رأيت خللا ولا فلا ولا رأيت الا مصليا او مبتهلا او ناظرا في مصحف او معدا السلاح فقال هم والله اكرم خلق الله واحق بما في ايدينا منا ولكن الملك عقيم ثم سار اليهم قال ولقيته الجيوش بفخ فامر موسى بن عيسى بالتعبئة فصار محمد بن سليمان في الميمنة وموسى في الميسرة وسليمان بن المنصور والعباس بن محمد في القلب فالتقوا في يوم التروية وقت صلاة الصبح وكان اول من بدأهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئا حتى انحدروا في الوادي وحمل عليهم ابن سليمان من خلفهم فقتل اكثر اصحاب الحسين وجعلت المسودة تصيح يا حسين : لك الأمان ، فيقول الامان اريد؟ ما اريد الامان ، ويحمل عليهم يحيى وكان حماد التركي ممن حضر وقعة فخ فقال اروني حسينا فأروه اياه فرماه بسهم فقتله فوهب له محمد بن سليمان مائة الف درهم ومائة ثوب وقال ابن الاثير اقتتلوا يوم التروية فانهزم اصحاب الحسين وقتل منهم وجرح وانصرف محمد بن سليمان ومن معه الى مكة ولا يعلمون ما حال الحسين فلحقهم خراساني يقول البشري البشري هذا رأس الحسين فأخرجه وبجبهته ضربة طولى وعلى قفاه أخرى وقال المسعودي : قتل الحسين وأكثر من كان معه وأقاموا ثلاثة أيام لم يواروا حتى اكلتهم السباع والطير قال أبو الفرج وأصاب الحسن بن محمد (وهو الذي تأخر عن العرض كما مر) نشابة في عينه فتركها فيها وجعل يقاتل أشد القتال فناده محمد بن سليمان يا ابن خال اتق الله في نفسك لك الامان فقال والله ما لكم أمان ولكن أقبل منكم ثم كسر سيفاً هنديا كان في يده ودخل اليهم فصاح العباس بابنه عبد الله قتلك الله ان لم تقتله فقال له موسى بن عيسى أي والله عاجلوه فحمل عليه عبد الله فطعنه وضرب العباس وقيل موسى بن عيسى عنقه بيده صبوا ونشب الخصام بين العباس ابن محمد ومحمد بن سليمان وقال آمنت ابن خالي فقتلتموه فقالوا نحن نعطيك رجلا من العشيرة تقتله مكانه (وانتهت مهزلة نكت الامان بهذا الجواب الفارغ) وقال ابن الاثير : كانوا قد نادوا بالأمان فجاء الحسن

ابن محمد بن عبد الله فوقف خلف محمد بن سليمان والعباس بن محمد فأخذه موسى بن عيسى وعبد الله بن العباس بن محمد فقتلاه فغضب محمد بن سليمان غضبا شديدا (ولكن غضبه هذا الشديد لم يكن له اثر) وغضب الهادي على موسى بن عيسى في قتل الحسن بن محمد وقبض أمواله وكان يحيى الاقطع والد الفراء النحوي قد قطعت يده في الحرب مع الحسين صاحب فخ قال ابن الاثير واخذت رؤوس القتلى فكانت مائة رأس ونيفا وفيها رأس الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي واختلط المنهزمون بالحاج وأفلت من المنهزمين ادريس بن عبد الله بن الحسن فأق مصر وخرج منها الى ارض المغرب فأسس هناك دولة الادارسة اهـ .

وقال أبو الفرج وجاء الجند بالرؤوس الى موسى والعباس وعندهما جماعة من ولد الحسن والحسين فلم يسأل موسى أحدا منهم الا موسى بن جعفر الى آخر ما مر . قال المسعودي : وكان معه سليمان ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي فأسر في هذا اليوم وضربت رقبة بمكة صبيرا وقتل معه عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم أبي الحسن ابن علي وأخذ لعبد الله بن الحسن بن علي وللحسين بن علي الأمان فحبسا عند جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وقتلا بعد ذلك قال أبو الفرج : قالوا : ولما بلغ العمري وهو بالمدينة قتل حسين بن علي صاحب فخ عمد الى داره ودور أهله فحرقها وقبض أموالهم ونحلهم فجعلها في الصوافي المقبوضة (وهكذا يكون سوء الغلبة) وحملت الرؤوس والأسرى الى الهادي ببغداد قال ابن الاثير فلما وضع رأس الحسين بين يديه قال كأنكم جئتم برأس طاغوت من الطواغيت أن أقل ما أجزيكم أن أحرمكم جوائزكم فلم يعطهم شيئا وقال المسعودي : غضب الهادي على موسى بن عيسى لقتل الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن وترك المصير به اليه ليحكم فيه بما يرى وقبض أموال موسى وقال ابن الاثير غضب الهادي على موسى بن عيسى في قتل الحسين بن محمد وقبض أمواله قال المسعودي وأظهر الذين أتوا بالرأس الاستبشار فبكى الهادي وزجرهم وقال اتيتوني مستبشرين كأنكم اتيتوني برأس رجل من الترك أو الديلم أنه رجل من عترة رسول الله ﷺ الا أن أقل جزائكم عندي أن لا أثيبكم شيئا قال ابن الاثير واتي الهادي بستة أسرى فقتل بعضهم واستبقى بعضهم وقال أبو الفرج حملت الاسرى الى موسى الهادي وفيهم العذافر الصيرفي وعلي بن سابق القلانسي ورجل من ولد حاجب بن زرارة فأمر بهم فضربت أعناقهم وبين يديه رجل آخر من الاسرى واقف فقال له من أنت قال أنا مولاك يا أمير المؤمنين فقال مولاي يخرج علي ومع موسى الهادي سكين فقال والله لا قطعنك بهذه السكين مفصلا مفصلا وغلبت عليه العلة فمكث ساعة طويلة ثم مات وسلم الرجل من القتل وروى بسنده أنه لما قتل أصحاب فخ جلس موسى بن عيسى بالمدينة وأمر الناس بالرفيعة على آل أبي طالب (أي بذكر قصص تشينهم أو اقامة دعاوى عليهم كأنه لم يكف في عقابهم قتلهم وبقاؤهم ثلاثا بلا دفن حتى أكلتهم السباع والطير وقتل أسراهم وحرق دورهم وسلب عقارهم حتى يؤمر بالرفيعة عليهم) فجعل الناس يرفعون عليهم حتى لم يبق أحد فقال ابقوا أحد قيل له بقي موسى بن عبد الله (كأنه موسى الجون بن عبد الله المحض) وأقبل موسى بن عبد الله على أثر ذلك وعليه مدرعة وأزار غليظ وفي رجله نعلان من جلود الابل وهو أشعث أغبر حتى قعد مع الناس ولم يسلم عليه أي - على موسى بن عيسى - ، والى جنبه - أي الى جنب موسى بن عيسى -

صاحب عمدة الطالب ان الحسن المثنى أعقب من خمسة رجال عبد الله وإبراهيم والحسن المثلث وداود وجعفر وعلي كونهما اثنين يكون قد أعقب من ستة والسادس علي فاذا هما واحد وأسقط اسم الحسن المثلث من ترجمة المذكور ثانياً ويؤيده وجوده في بعض النسخ دون بعض والتكرير في رجال الشيخ غير عزيز ويمكن كونه هنا من النسخ والله أعلم .

السيد شمس الدين حسين بن علي بن الحسن أو الحسين بن زهرة الحلبي الاسحاقي الحسيني

توفي في المحرم سنة ٧١١ بعد عوده من الحج كذا في الدرر الكامنة .

كان نقيب الاشراف بحلب وهو غير أبي عبد الله شرف الدين الحسين ابن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن زهرة المتقدم الذي أجازته العلامة الحلبي مع أبيه وأخيه لأن هذا توفي سنة ٧١١ وتاريخ اجازة العلامة سنة ٧٢٣ مع الاختلاف في اللقب .

السيد الحسين بن علي بن الحسين بن شذقم المدني يأتي بعنوان حسين بن علي بن حسن بن شذقم بن ضامن بن محمد ابن عرمة .

السيد حسين بن علي بن حسن بن علي بن حسن بن شذقم بن ضامن بن محمد بن عرمة الحسيني المدني

ولد في الساعة التاسعة من يرم الجمعة ١٥ شعبان سنة ١٠٢٦ بالمدينة المنورة وتاريخ مولده فيض العادل وتوفي سنة ١٠٩٠ تقريباً

أقوال العلماء فيه

ذكره السيد ضامن بن شذقم في كتابه في الانساب كما في نسخة مخطوطة رأيناها في طهران بخط المؤلف من بقايا مكتبة الشيخ فضل الله النوري فقال السيد حسن بن علي بن حسن المؤلف لزهرة الرياض وزلال الحياض الحسيني المدني تاريخ مولده فيض العادل في الساعة التاسعة من يوم الجمعة ١٥ شعبان سنة ١٠٢٦ بالمدينة المنورة ونشأ بها وسافر في شبابه الى الهند سنة ١٠٤٧ وعمره ٢٢ سنة فدخلها ونال بها عزا وفخرا واتجه بمرزا محمود الطوسي الخراساني أحد كبار امرائها ووزير ارتق زيب بن خرم شاه جهان سلطانها فزوجه محمود بأحدى بناته لرؤيا رآها في منامه كأن رسول الله ﷺ يقول له يا محمود تريد أن تناسبنا ما احسن من ذلك فالتمس محمود من حسين مصاهرته فلم يقبل فقصر رؤياه على ولي نعمته ارتق زيب والتمس منه اتمام الأمر فكلف حسيناً بذلك كذا حكاه لي عقيل بن ميزان بن محمد بن جعفر المدني ومبارك بن خضر المدني فسلك حسين نهج آبائه الكرام وصاحب الأمراء وامتزج بالعلماء والفضلاء الاكابر وجد في اكتساب المآثر واجتني انوار الفضائل والكمال وفاز بسعد العز والاقبال فسما ذروة الجد والفخر والمجد وعرج معارج الفضل كالأب والجد ورفق بهمة العليا من المكارم أعلاها وتمسك من محامد الفخر بأوثق عراها وتحلى بأحسن المحاسن فجمع أزهار أنوار الآداب وحاز غرر الفضائل وأجاد واحسن الاكتساب فسطعت انواره بأعلى المجالس وناف برياسته على كل مجالس فهو امام الأدب الذي بهرت فوائده .

وذكره صاحب السلافة فقال السيد حسين بن علي بن الحسن بن شذقم المدني هو ممن دخل الديار الهندية فسطع بها بدره وعلا صيته وارتفع قدره وذكره صاحب أمل الأمل بالعنوان الذي في السلافة وقال فاضل جليل

اليسر بن عبد الله من ولد الحارث بن عبد المطلب فقال اليسر لموسى بن عيسى دعني أكشف اليه باله وأعرفه نفسه قال أخافه عليك قال دعني فأذن له فقال له : يا موسى، قال أسمعته، فقل. قال : كيف رأيتم مصارع البغي الذي لا تدعونه لبني عمكم المنعمين عليكم؟ آ فقال موسى : أقول في ذلك :

بني عمنا ردوا فضول دمائنا ينم ليلكم أولا لا يلما اللوائم
فأنا وإيلكم وما كان بيننا كذي الدين يقضي دينه وهو راغم

فقال اليسر: والله ما يزيدكم البغي الاذلة ولو كنتم مثل بني عمكم سلمتم يعني موسى بن جعفر لو كنتم مثله فقد عرف بني عمه وفضلهم عليه فهو لا يطلب ما ليس له فقال له موسى بن عبد الله :

فإن الأولى تثني عليهم تعيني اولاك بنو عمي وعمهم أبي
فإنك ان تمدحهم بمدحهم تصدق وان تمدح أباك تكذب

وفي مقاتل الطالبين بسنده عن جماعة من موالي محمد بن سليمان انه لما حضرته الوفاة جعلوا يلقنونه الشهادة وهو يقول :

الا ليت امي لم تلدني ولم اكن لقيت حسيناً يوم فخر ولا حسن
مراثي شهداء فخر

قال المسعود وفي الحسين بن علي صاحب فخر يقول بعض شعراء ذلك العصر من أبيات وفي مقاتل الطالبين مسنداً انها لعيسى بن عبد الله .

فلابكين على الحسين بعولة وعلى الحسن
وعلى ابن عاتكة الذي اثووه ليس له (بذي) كفن
تركوا بفخر غدوة في غير منزلة الوطن
كانوا كراماً قتلوا (هيجوا) لا طائشين ولا جبن
غسلوا المذلة عنهم غسل الثياب من الدرن
هدي العباد بجدهم فلهم على الناس المن
وفيه يقول دعبل بن علي الخزاعي :

قبور بكوفان وأخرى بطيبة وأخرى بفخر نالها صلواتي

وفي مقاتل الطالبين: انشدني احمد بن عبد الله بن عمار: انشدني عمر بن شبة: انشدني سليمان بن داود بن علي العباسي لابنه (لابيه ظ) يرثي من قتل بفخر وانشدنيها احمد بن سعد : انشدنا يحيى بن الحسن : انشدني موسى بن داود السلمي لأبيه يرثيهم فلا أدري الوهم ممن هو :

يا عين بكى بدمع منك منتهن فقد رأيت الذي لاقى بنو حسن
صرعي بفخر تجر الريح فوقهم اذياها وغوادي دلج المزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدا محمد ذب عنها ثم لم تن
ماذا يقولون والماضون قبلهم على العداوة والبغضاء والاحن
ماذا يقولون اذ قال النبي لهم ماذا صنعتم بنا في سالف الزمن
لا الناس من مضرحاموا ولا غضبوا ولا ربيعة والاحياء من يمن
يا ويجهم كيف لم يروعوا لهم حرماً وقدرعى الفيل حق البيت ذي الركن

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المدني ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) بعد ما ذكر الذي قبله وظاهره أنها اثنان وان الأول ابن عم هذا ولكن ينافي ذلك قول

شاعر معاصر سكن في الهند وفي الرياض بعد نقل كلام الأمل قال سبق ترجمة جده السيد حسن وأنه سأل الشيخ البهائي مسائل عديدة وهو السيد حسن بن علي بن الحسن ابن شذم بن ضامن بن محمد بن عرمة وذكره صاحب حديقة الافراح بالعنوان الذي في السلافة فقال سيد فاضل تحرير ابدع في التحرير وفاق الاكثرين في التقرير .

اشعاره

في كتاب ضامن بن شذم المار ذكره له أشعار حسنة غراء دالة على غزارة ذكائه وجودة فضله فمنها قوله مادحا جده رسول الله ﷺ واقتصر صاحب السلافة على مدحها من قوله الا يا رسول الله الى الآخر وهي :

اقبنا على الجرعاء في رملتي سعد
فإن بذاك الحي الف الفته
عسى نظرة منه أبل بها الصدى
والا فقولوا يا اميمة اننا
يحن الى لقياك بالطلح والغضى
قفا نندب الاطلال اطلال عامر
الى ذات دل ينجل البدر حسنها
جهنم والفردوس فليبي ووجهها
سقاها الحيا ما كان اطيب يومنا
وقد نشرت ايدي الغمام مطارفا
بدوت لحبيها والا فلاني
وغادرت نخلا بالمدينة يانعا
وحاربت اقوامي وصادقت قومها
ولا اثم في حبي لها ولقومها
ولا سببا ان جثته متوسلا
ابي القاسم المبعوث من آل هاشم
الا يا رسول الله يا اشرف الورى
لانت الذي فقت النبيين رفعة
يناجيك عبد من عبيدك نازح
ويسأل قربا من حماك فجد له
ليلثم اعتابا لمسجدك الذي
فإنه له سبعا وعشرين حجة
اذا الليل واراني اهيم صباة
واسبل من عيني دمعا كأنه
سميراي في ليل غرام وزفرة
عليك سلام الله ماذر شارق
كذا الال اصحاب الكرامة حيدر
وسبطك من حاز الفضائل كلها
وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم

كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقى

وقائمهم غوث الورى الحجة المهدي

وله مهنتا بعيد النيروز للسيد الشريف نظام الدين ميرزا أحمد بن السيد محمد معصوم جمال الدين كما في انساب ضامن :

هواي لربات الخدور العواتق وخيل جياد صافنات سوابق

وقوم ظهور العاديات حصونهم
غطاريف كم بل النجيع ثيابهم
اسود اذا ما زارهم ذو تهور
اذا ولجت نحو العدو خيولهم
منازلهم ما بين نجد ويثرب
وددتهم اذ اشبهوا بفعالهم
اخا الجود جم الفضل أحمد من سما
تناهت اليه المكرمات فلا فتى
تراه اذا ما جثته متيقظا
اتيتك ياذا الفضل والله شاهد
فخذها ابن معصوم الهمام قصيدة
تهني بنوروز جديد تجددت
قضيت بها فرضا لشركك فائقا
وأبرزتها من بحر فكري عندما
ودم راعيا نرعى بأكناف ظله

وله معارضا مريته للسيد أحمد في ابنة له توفيت منها كما في كتاب الانساب المذكور :

وما هذه الأيام الا مراحل
سلوني فإني بالليالي لعارف
فكم أشرعت صم العوالي لحربنا
اذا وعدت لم تلق صدقا لوعدها
الى الله أشكوا ما لقيت من الاسى
نعي التي أودى بها الموت فجأة
حديثه سن ما عصت قط ربها
تزودت التقوى عشية ودعت
وكانت كشمس في منازل سعدتها
فلو كان داعي الموت يقبل فدية
ولكن قضاء الله غير معارض
ولكنها حلت محل كرامة
سقى قبرها الحادي المكارم هاطل
تأس أباهما العمر واصبر لما أتى
تأس برزء المصطفى وابن عمه
فإنهم ذاقوا المصائب قبلنا
ودم بعد هذا لا ترى الدهر مكرها

عيث الدين الحسين ابن أبي تغلب عميد الدين علي الثاني ابن جلال الدين الحسن النقيب النسابة ابن أبي تغلب عميد الدين علي الأول بن عز الدين أبي عبد الله الحسن بن عز الشرف محمد بن أبي الفضل علي بن الحسن الاصم السورواوي بن أبي محمد الحسن الفارس النقيب بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وصفه في عمدة الطالب بالعالم الفاضل صاحب الأموال العظيمة والقدر الرفيع .

ومنها في العربات الى حلب فبقينا فيها نحو من ١٥ يوما وفيها خسف القمر ليلة ١٥ من شوال وعلى مقتضى عيد أهل بيروت وخلافهم يلزم ان يكون خسفه ليلة ١٦ ووجدنا في حلب المكارية العراقيين قد حملوا الحجاج الى حلب ويريدون الرجوع ولا يجدون ما يحملون فاكترينا منهم بأرخص الاجور ووجدنا معهم كلما يحتاجه المسافر من خيام وقرب ومبارز ومناصب للنيران وعكامين وغير ذلك فأخذناه بأبخس ثمن وذهب معنا العكامون بقوت بطونهم. ومرض المترجم في الطريق ثم شفي باذنه تعالى وبقينا في الطريق ثلاثين يوما والسير منها في ٢٥ يوما فقط وكان طريقنا على دير الزور حتى وردنا الكاظمية وذهبنا للزيارة في سامرا وأدركنا زيارة عرفة في كربلا وذهبنا منها الى النجف. وكان المترجم شريكنا في الدرس فقرأنا الرسائل على الشيخ شريعة الاصفهاني وكان شريكنا في درس الأصول الخارج ليلا عند الشيخ ملا كاظم الخراساني وفي درسي الفقه خارجا عند الشيخ اقارضا الهمداني والشيخ محمد طه نجف وبعدهما بقينا في النجف نحو من عشر سنوات ونصف سنة عدنا جميعا الى جبل عامل.

وقد شهد باجتهاد المترجم كل من الشيخ اقارضا والشيخ محمد طه نجف والسيد محمد ابن السيد محمد تقي الطباطبائي آل بحر العلوم. ويروي اجازة عن الآخرين وأقام المترجم في وطن آبائه واجداده طيردبا في ساحل صور ورأس واجتمع عليه الطلاب للدرس وتخرج به جماعة منهم الشيخ محمد عسيلي العاملي وابن عمه الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ محمود مغنية وغيرهم كثيرون وقضى بين الخصوم وانتفع العامة والخاصة بعلمه وارشاده وجاهه.

اشعاره

قال يرثي الفقيه الشيخ عبد الله آل نعمة العاملي الجبلي ويعزي عنه الفقيه الشيخ موسى شرارة وولد المتوفي الشيخ حسن والفاضل الرئيس الشيخ علي الحر رحمهم الله جميعا.

زال فانهاالت الجبال انيالا طود حلم على السماء تعالى
ولقد زلزل البسيطة خطب طبق الأرض سهلها والجبالا
حيث جاءت به الليالي مصابا اورث الناس دهشة وخيالا
كان بدرا للمجتلين منيرا وهلالا اذ يفقدون الهلالا
وغيائنا للمجتدين مريعا وثمالا اذ يعدمون الثمالا
واذا ما احتبى بدست تراهم خشعا منه هية وجلالا
فل لمن يبتغي محامد عبدالله حصرا لقد بغيت محالا
افهل تستطيع تحصر زخر البحر او تستطيع تحصي الرمالا
حملوه واثاقل النعش فيه فاستخفوا به الجبال الثقالا
هل درى حاملوه بالنعش ان قد حملوا الدين والهدى والكمالا
ام درى مودعوه في اللحدان قد اودعوا حكمة الاله تعالى
امد درى هائل التراب عليه ان فوق العلا التراب اهالا
فلئن نالت المنايا منهاها فمسايعه في الورى لن تنالا
ولئن ناله الزمان بسهم فلکم للزمان راشر نبالا
ولئن سود البلاد مصابا فلقد بيض الكتاب فعالا
ولئن ضمه مضيق ضريح فلکم أوسع البرايا نوالا
يا عمادا به الشريعة قامت ووهت مذ وهى العماد ومالا
لا تحف مذ وهت عليها انتفاضا قد أبى الله نقضها والزوالا

أبو عبد الله الحسين بن أبي الحسن علي العسكري ابن الحسن بن علي الاصغر بن عمر الاشرف بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. وقد وصفه صاحب عمدة الطالب بالشاعر المحدث.

الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ مهدي آل مغنية العاملي

ولد سنة ١٢٨٠ او ١٢٧٥ بالنجف الاشرف وتوفي في صيدا سنة ١٣٥٩ ونقل الى قريته طيردبا بتشيع حافل حضره العلماء والحكام والخواص والعوام من جميع الطوائف وصلى عليه ولده الشيخ خليل وحضرت تشييعه والصلاة عليه ودفنه.

كان والده قد هاجر الى النجف لطلب العلم كما ذكرناه في ترجمته وتزوج بكرمة ابن عم والدي العلامة المحيط السيد كاظم الأمين فولد له صاحب الترجمة وبت وبعد ولادته بثلاث سنوات توفي والده وبقي مع والدته عند جده لأمه ولما صار عمره ثماني سنوات حضر مع والدته وخاله السيد أحمد بقصد التوجه الى جبل عامل ولما كانوا في أثناء الطريق خرجت عليهم الاعراب لتسلبهم فدافع خاله فقتل وهو في ريعان شبابه فعادت به والدته الى النجف ثم سافرت به ثانيا الى جبل عامل وكانت جدته لأبيه البارة سافرت الى العراق لأجله مرتين ذكره عم أبيه الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي آل مغنية في كتابه جواهر الحكم فقال قرأ القرآن عند بني عمنا لثمانية أشهر ثم وضعته في المدرسة الرشدية في صور عند الاستاذ الفاضل بن العم الشيخ جعفر وبعد وفاة استاذ المذکور نقلته مع بني عمه الى مدرسة حنويه عند العلامة الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين نفعا الله ببره وبركته ثم لما حضر الى جبل عامل بدرها الكامل وشمس الفضائل نبعة العرفان ومرجع ابناء هذا الزمان الشيخ موسى آل شرارة اخذتهم اليه واعتمدت في تعليمهم عليه ففتح لهم صدرا رحيا وحباهم جنابا خصيا فجد وكد وحصل واستعد وفي صغر سنه حاز التقى والتهجد والورع مواظبا مجتهدا على العبادة والتحصيل والافادة كامل اديب لسن بارع فظن ذكي اهـ. وكان عالما فاضلا فقيها كاملا شاعرا اديبا تقيا نقيًا عاقلا كريما سخيا حسن الاخلاق محمود السيرة لم يعثر له على زلة قرأ او لا في جبل عامل المقدمات من النحو والصرف والبيان والمنطق وأصول الفقه الى نهاية المعالم في مدرسة الفقيه الشيخ محمد علي آل عز الدين ولما حضر الشيخ موسى آل شرارة من العراق الى بتجيبيل من جبل عامل انتقل الى مدرسته فقرأ فيها عليه القوانين واللمعة وشيئا من الرسائل وكان الفقير مؤلف هذا الكتاب يقرأ أيضا في تلك المدرسة ثم توفي الشيخ موسى سنة ١٣٠٤ ولم يكن في جبل عامل في ذلك الوقت من يصلح لاقامة التدريس فطلبوا من العراق من يقوم بذلك فحضر السيد مهدي الحكيم النجفي الى بنت جبيل فلم يحصل ما كان يؤمل وانصرف المذکور الى الاسفار والوعظ وتفرق الطلاب كل الى بلده وبعضهم سافر الى العراق وبقوا كذلك الى سنة ١٣٠٨ فحضر المترجم الى قريتنا شقراء وقال اني عزم على السفر الى العراق فلنسافر معا وكان والدي قد كف بصره فعرضت عليه ذلك فقال لي استخر بذات الرقاع فإن خرجت جيدة فاسافر وأما أنا فالله يدبرني فذهبت الى المسجد واستخرت الله بنية صافية فخرجت الاستخارة جيدة فتوجهنا جميعا من جبل عامل الى بيروت في أواخر شهر رمضان من تلك السنة ومنها بحرا الى اسكندرونة

وقال يرثي الفقيه الشيخ موسى شرارة العاملي وقد توفي سنة ١٣٠٤ من قصيدة :

جبل هوى في عامل فتزابلت في كل ناحية له اجبالها
تنعى الشريعة كهفها وعمادها من في يديه حرامها وحلالها
ورقت به فوق الثريا منزلا هم تدوس النيرات نعالها
فغدا منارا للبرية هاديا تهدي به من غيها ضلالها
قاد البرية لا بتجريد الطبا او بالقنا اللاتي شر عن طولها
لكن بخلق مثل ازهار الرب ويعززة لا يستطيع منالها
واذا السنون الشهب اقلع مزنها يوما وهب من الرياح شماتها
فاضت يدها بأبحر زخارة عم البرية كلها سلسالها
سكن الثرى فهو البعيد وذاته بالفكر باق لا يزال خيالها
يا بلغة السارين اني اتهمت او انجذت في السائرين جمالها
اني استطاع بان ينازلك الردى او استطاع من الليوث نزالها
حملوا سريرك فاستخفوا حمله اني يخف من الجبال ثقالتها
عهد علي فليس بعدك منطقي يلد القوافي المستنير هلالها
أباه أنت لها إذا عظمت وان دهم الورى غصص فأنت بلالها
افرغ لها صبرا وكن متمسكا بالعروة الوثقى الشديد حبالها

مراثيه

قال الشيخ سليمان ظاهر :

طوى مطمئن النفس صفحة اعوام يكفكف من غربي هموم واسقام
يكافح لكن في لبوس من الاسى عداها لا في لبوس من اللام
فما غيرا منه طلاقة ماجد طليق المحيا رائع الحزم مقدم
الى أن قضى لا واهن العزم نجبه ولا شاكيا يوما تباريح آلام
ومن غمرت تقوى المهيم قلبه فبهيات يثني جوده داء أجسام
مشى الداء يسري في حنايا ضلوعه كمشية ضرغام جريء لضرغام
وأمعن فيه فتك لا مترفق بنجعة هلاك وملجأ أيتام
ومن كحسين في جميل اصطباره اذا حلقت بالصبر أحداث أيام
وكان حسين كالحسين بصيره وان لم يمت ما بين كر واقدام
فقدناه فقدان الربيع وراءه وفقد جديب الأرض صوب الحيا الهامي
فقدناه والدنيا تموج نواثيا كما ماج في تياره الأخضر الطامي
ولم تخطىء الاهداف يوما رماتها اذا اخطأت أهدافها اسهم الرامي
وحيث الطبي تستل والسمر شرع وكل صعيد من دماء الورى دامي
امام على التقوى يلوث ازاره وما لائه يوما على وزر آثام
لقد كان غيث المسلمين وغوثهم كما كان للاسلام كعبة اسلام
وما طاف في أجفانه طائف الكرى وان زاره يوما فزورة المام
لقد كان مأمون البوادى لا يرى به مغمز يوما لعاب ولا ذام
وقد كان في يوم الحكومات حيث لا تصيب النهى احكامها باب احكام
امينا على فصل القضايا كأنما اسـ تمتد القضاء الفصل من فيض الهام
بصير بحل المشكلات وما التوت له حجة يوما بنقض وابرار
خوئلته خير الخؤولات محتدا وأعمامه في الدهر أكرم اعمام
نضا برودة العيش الحسين زهادة غداة رآه مثل أضغاث أحلام
كان جماهيرا مشيت بسريه تراحم اقدام مواطىء أقدام
صفوف صلاة أو صلات طوائفا بأفضل صوام على الخير قوام

جعل الله منك موسى دعاما قام عرش الدين الخفيفي فيه
وحاها به فسان حاماها واستقرت به فعزت منالا
علم الله ان عامل تحتاج الى من يقوم الاعمالا
فأجال الرجال جول قداح فرآه ارضي الرجال خصالا
وبوادي الغري لا طور سيناء تجلى له الاله تعالى
لا ولا قال في ظلال شعيب بل بظل العلى استراح وقال
فإذا ما أتيت وادي طواه وحاه فأخلع هناك النعلا
واذا ما الرجال لجلجها العي حجاجا فلن تحير مقالا
وعرثهم عمياء وعر اذا ما سلكوها كان السلوك ضلالا
كان داود في الحكومة ينفي كان لبس ويوضح الاشكالا
فجرى في العلاء يمشي خفيفا ومشوا فيه ظالعين هزلا
ورقى وهو لم يوف ثلاثا وثلاثين مرتقى لن ينالا
فتراه ماء يسوغ شرابا وترى غيره سرابا وآلا
واذا ما الغمام جف حياة أن بالندى يده انهمالا
ايها الراكب المغلس يم حسنا والى في حاه الرحالا
فهو قصد الانام بعد أبيه وكذا الشبل يخلف الريالا
حسن الخلق انت ان جل خطب كنت للناس ملجأ ومآلا
لا عرتك الخطوب من بعدها قط ولا في حاك شدت عقالا
وبربع العلي انت فخرج فهو المرتقى اذا الخطب هالا
ماجد مفرد تجمع فيه شاردات العلى فعز مثالا
طاب فرعا مذ طاب اصلا فامسي طيب المحتدين عما وخالا

وقال يرثي الشيخ محمد ابن الشيخ امين شرارة العاملي وقد توفي بالنجف مهاجرا لطلب العلم في ١٥ شعبان سنة ١٣٠٣ :

ارى الدنيا على عجل تزول ولا يبقى بساحتها نزيل
وما هي للمقيم بدار لبث ولا لا لظيعتها ابداء قفول
تدور بأهلها كأس المنايا كما دارت بشاربها الشمول
ونحن بها الى أجل قريب يرينا بعده أمل طويل
وان الموت غاية كل حي وأيام الحياة لها سبيل
فلا بطل تمنعه العوالي ولا أسد الشرى يحميه غيل
ولا ينجو لعزته عزيز ولا يبقى لذنته ذليل
فقل للغافلين على غرور الا هبوا فقد أزف الرحيل
الا لله ما صنعت بنفسي مصائب ليس يحملها حول
فجعت بكل وضاح المحيا كأن جبينه سيف صقيل
ورزء محمد أودى بصبري وهاج به لي الداء الدخيل
كريم الأصل من سروات قوم بهم يستدفع الخطب الجليل
علا من دوحة العلياء فرعا فلما طال عاجله الذبول
واشرق من سماء المجد بدرا فلما تم أدركه الافول
مضى من كان للعافين غيثا اذا ما أجذب العام المحيل
مضى وأقام في الاحشاء منه جوى بين الجوانح لا يزول
لقد فقد الانام به حساما على نوب الزمان به نصول
تعاجل نصله قدر متاح فعاد وفي مضاربه فلول

والادوية المركبة ولما لم تكن اساء تلك الادوية مشروحة مضبوطة عمد ولده المذكور الى تصحيحها وتبينها بهذا الكتاب .

الامير أبو الفضل الملقب بالراضي الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن البصري بن القاسم بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

وصفه في عمدة الطالب بالأمير الملقب بالراضي وقال ان امه بنت صاحب بن عباد .

الشيخ حسين ابن الشيخ كمال الدين أبي الحسن علي ابن الشيخ شرف الدين بن جمال الدين حماد بن أبي الخير الليثي الواسطي . كان حيا سنة ٧٥٦ .

في الرياض كان من أفاضل عصره فقيه فاضل شاعر كاتب منشىء بليغ كامل جامع وهو من المعاصرين للشيخ فخر الدين ونظرائه وأبوه الشيخ كمال الدين أبو الحسن علي أيضاً من مشاهير الفقهاء اهـ . وكأن مراده بفخر الدين ولد العلامة وقصائده في مدائح أهل البيت عليهم السلام وراثتهم مشهورة وكثيراً ما يستشهد ابن شهر آشوب بشعره بعنوان ابن حماد وجده حسين بن حماد مضى في محله وقد يشتهر احدهما بالآخر .

مشايخه

في الرياض يروي عن جماعة من علماء العامة في شيراز والهند وواسط وغيرها كما في اجازته الآتي ذكرها وعن جماعة من علماء الخاصة كما في تلك الاجازة وفيها أيضاً أنه أجازته في تلك الاجازة وغيرها (١) والده كما في تلك الاجازة وفيها أيضاً انه اجازته في شيراز جماعة من العلماء سنة ٧٥٠ منهم (٢) الشيخ الجليل الفاضل شمس الدين محمد الآملي صاحب كتاب نفائس الفنون الفارسية الذي قال القاضي نور الله في مجالس المؤمنين أنه من علماء الامامية (٣) الشيخ الجليل الفاضل عماد الدين الكاشي .

تلاميذه

يروي عنه اجازة الشيخ نجم الدين خضر بن محمد بن نعيم المطار آبادي في ٣ شوال سنة ٧٥٦ في الرياض رأيت اجازته له وهي مشتملة على فوائد جلية أوردناها في مطاوي هذا الكتاب ثم أورد قطعة منها وفيها وأجزت له أن يروي عني مؤلفاتي من الكتب والرسائل والشعر والكتب وما أجاز له أن يروي عنه القصائد في مدح الرسول والأئمة عليهم الصلاة والسلام ومنها البائية والتائية واللامية وهي أطولهن (الى أن قال) وجميع ما ألفته أو قرأته وسمعته وأجازته لي المشايخ اجازة جامعة اذنت له أن يروي عني جميع ما ذكر في هذه الكراسة وكتب العبد الحسين بن علي بن جمال الدين حماد بن الحسين بن أبي الخير الليثي نسبا الواسطي منشأ ولقباً في يوم الاحد ثالث شوال سنة ٧٥٦ وكتب بعد ايراد فوائد آخر هكذا: كتبه الحسين بن علي بن حماد .

مؤلفاته

التي ذكرها في اجازته المشار اليها (١) قوت الارواح وياقوت الارباح في مبدأ العالم وقصص الأنبياء وتواريخ الملوك والخلفاء (٢) روضة نهاية السؤل في فضائل الرسول (٣) الازهار في الرسائل والشعر (٤) عيون الصفا في أخلاق المصطفى ﷺ وزادهم كرماً وشرفاً (٥) المقامات الست التي

وحشد حجيج طائفين حياله طوافهم بالبيت احلاس احرام طووه على رغم المعالي بحفرة بها طوى الاسلام والشرف النامي عزاء بنيه انما الموت غاية ولم ينج منه حاسرا او اخو لام وليست بمنجى منه شهب طوالع وشامخ اعلام وراسخ اهرام وصبر اخليل الفضل عن خير راحل فأنت منى قطر وبلغة اقوام وحيا ثرى ضم الحسين برمسه ملث من الرضوان دائم تسجام

ومن قصيدة السيد نور الدين فحص:

على غير ما أهوى اتيت مودعا أبا كان للغرا اماما ومرجعاً بكاك كتاب الله والسنة التي حملت لواها مدة العمر أجمعاً فكنت لها دون البرية حافظاً تهب لداعي الحق بالحق ان دعا بكى ذلك المحراب حزناً لفقده امام الهدى جم الفضائل اورعا أجل ان نأي عنا الحسين فشبله مكان الذي تهوى الرئاسة مفزعا خليل ومن مثل الخليل بفضله على خير ما تهوى الفضيلة مرجعا ترى الصدق والاحلاص والفضل والتقى وسبل الهدى فيه تجمعن اجمعاً

وقال الشيخ علي شمس الدين :

فم عز شرعة أحمد بحماها ومنار حجتها وقطب رحاها المعتلي هام الاثير ومن الى علياه كل كريمة تنتاهي والمائع الهدي الصحيح لأمة كادت تضل طريقها وهداها والثابت الاقدام عند مزالقي العصم خوف هلاكها تأباها مرت به التسعون وهو أمامها الهادي السبيل الفذ ابن جلاها ما زال مذ عقدت يده ازاره يرتاد أبعد غاية أسماها حتى ارتقى رتبا تقاعس دونها كل البرية شيخها وفتاها سل عنه اعلام الشريعة والهدى تنبشك حقاً انه أقضاها واسدها رأيا اذا ما مشكل حارت بحل دقيقة علمها

وقال ولده الشيخ خليل :

هذه الروضة اضحت مرقداً ومقاماً لرئيس العلماء هي في الأرض ولكن قدرها فاق في رفعة هام السبا وهو فيها راقد لكننا شخصه في كل قلب رسا طيها يعبق مسكا والسنا قد تجلى فجلى ليل العمى تهبط الرحمة فيها دائماً وبها الله عليه سلما

وقال أيضاً :

أيها السائر مهلاً فهنا يقف الركب لنيل البركات وهنا يرقد من كان له مجلس الاحكام فوق النيرات وهنا يرقد ذو القدس الذي لم يدنس برده في الشبهات عيلم العلم الذي في علمه هتك الجهل واجلى الظلمات فعليه رحمة فياضة تتوالى في صباح وغداة

المولى حسين ابن الحاج زين العابدين علي بن الحسين الأنصاري المعروف بالحاج زين العابدين العطار

كان طبيباً له كتاب اصحاب الادوية فارسي وهو تميم لكتاب أبيه الحاج زين العابدين علي الذي كان طبيباً وألف كتاباً في الطب بالفارسية اسماء اختيارات البديعي لأنه ألفه باسم السلطان بدیع الجمال ولعله من سلاطين الهند فرغ منه سنة ٧٧٠ وهو مشتمل على ذكر الادوية المفردة

استدركناه على ج ٧ ان الحسين بن حمدان أخو أبي فراس ابن حمدان والصواب ان اخا ابي فراس الحسين بن سعيد بن حمدان كنيته أبو عبد الله ولا يكنى بأبي العشائر وان أبا العشائر كنية الحسين بن حمدان فقط وان المكنى به يسمى الحسين مصغرا لا الحسن مكبرا .

وأبو العشائر المترجم كما يظهر من نسبه المذكور هو ابن ابن عم سيف الدولة وأبي فراس وما ذكرناه في ج ٨ من انه ابن اخي سيف الدولة ليس بصواب وكان من مشاهير أمراء بني حمدان البارزين المقدمين وكان فارسا شجاعا شاعرا مجيدا ممدحا وللمنتبي فيه مدائح كثيرة موجودة في ديوانه ومدحه السري الرفا ومدحه أبو وراسله أبو فراس، وأبو العشائر أسير وقد شهد له المنتبي بالشاعرية والتقدم بالامارة كما يأتي وكفى بهذه الشهادة من مثل المنتبي المعلوم حاله في عنجهيته وتعاضله واحتقاره من عداه .

أخباره مع أبي فراس

كان أبو فراس متزوجا ابنة أبي العشائر وكتب أبو فراس الى أبي العشائر عند أسره الى بلد الروم وكان قد لحقه أبو فراس الى مرعش فلم يصل اليه وكتب أبو فراس الى أبي العشائر وهو في الاسر بهذه القصيدة :

أبأ العشائر ان أسرت فطلما أسرت لك البيض الرقاق رجلا
لما أجلت المهر فوق رؤوسهم نسجت له حر الشعور عقلا^(١)
يا من اذا حمل الحصان على الوجى قال اتخذ حبك التريك^(٢) نعلا
ما كنت نهرة أخذ يوم الوجى لو كنت اوجدت الكمي مجالا
حملتك نفس حرة وعزائم قصرن من قتل الجبالا طولا
وارين بطن العير ظهر عراعر والروم وحشا والجبال رجلا
أخذوك في كيد المضائق غيلة مثل النساء تربب الرثبالا
ألا دعوت أخاك^(٣) وهو مصاقب يكفي العظيم ويدفع الاهوالا
ألا دعوت أبا فراس انه ممن اذا طلب المنع نالا
وردت بعيد الفوت أرضك خيله سرعا كأمثال القطا ارسالا
زلل من الايام فيك يقيه ملك اذا عثر الزمان أقالا
ما زال سيف الدولة القرم الذي يكفي العظيم ويحمل الاثقالا
بالخيل شعنا (ضمرا) والسيوف قواضا والسمر لدنا والرجال عجالا
ومعود فتك القناة معاود قتل العداة اذا استغار أطلا
صفنا بخرشنة وقظنا آلسا (بالسا) وبني البوادي في القمير حلالا
وسمت بهم هم اليك منيعة لكنه حجز الخليج وحالا
وغدا تزورك بالفكاك خيوله متناقلات تنقل الابطالا
ان ابن عمك ليس عم الاخطل اجتاح الملوك وفكك الاغلالا

قال ابن خالويه مات أبو العشائر اسيرا في بلاد الروم وتقول عليه بالموت قبل الموت فكتب اليه أبو فراس هذه القصيدة (اقول) وأبياتها في ديوان أبي فراس الذي جمعناه نحو من ٧٢ بيتا وهي في المطبوع ناقصة وهذا متخفها ويذكر في هذه القصيدة طلبه له لما أسر ووصله الى مرعش في أثره ولم يلحقه ويمدح سيف الدولة ويحثه على فدائه :

نفى النوم عن عيني خيال مسلم تأوب من أسماء والركب هوم
وسائلة عني فقلت تعجبا كأنك ما تدرين كيف المتيم
يشت من الانصاف بيني وبينه ومن لي بالانصاف والخصم يحكم
وخطب من الايام انساني الهوى وأحلى بفي الموت والموت علقم

قال حذوت فيها طريقة الحريري لكني أودعت كل مقامة منها علما منفردا (٦) قصائدي المنظومة في مدح الرسول وفي الأئمة الاثني عشر منها القصيدة البائية والثائية واللامية وهي أطولها (رسائل في متون البديع) (٧) الرسالة الجامعة لسائر أقسام البديع المسماة بالكاملمة (٨) رسالة القوافي التي تضمنت طرفا من ذلك العلم (٩) كتاب الرسائل الذي الفته بمدينة القطيف ويحتوي على مائتين وثمانين رسالة في جميع فنون المكاتبات والاجوبة .

أبو العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي

مات أسيرا في بلاد الروم ولم نعلم تاريخ موته على التحقيق لكننا نعلم أنه مات في أواسط المائة الرابعة لأنه مات في حياة أبي فراس الذي قتل سنة ٣٥٧ بدليل رثاء أبي فراس له كما يأتي .

الصواب في اسمه ونسبه وكنيته

الصواب في اسمه ونسبه ما ذكرناه وما في ديوان المنتبي المطبوع من أنه الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن حمدان ليس بصحيح فالحسن الأول تصحيف الحسين والحسن الثاني زيادة لعدم وجوده في كلام المترجمين والمؤرخين وكذلك ما وجدناه في نسخة مخطوطة قديمة من ديوان المنتبي من أنه الحسن مكبرا ابن علي ليس بصحيح يدل على ذلك وجوده في كثير من كتب التاريخ والأدب الحسين مصغرا ويدل عليه صراحة قول أبي فراس من قصيدة يخاطب بها أبا العشائر المذكور لما أسر :

فمن مبلغ عني الحسين الوكة تضمنها در الكلام المنظم

ويدل عليه أيضاً قول المنتبي فيه من قصيدة :

أعلا قناة الحسين أوسطها فيه وأعلى الكمي رجلاه

وقوله فيه أيضاً من أبيات :

أكل وداد لا يدوم على الاذى دوام ودادي للحسين ضعيف

وقوله :

ما لي لا أمدح الحسين ولا أبذل مثل الود الذي بذله

كما مر في ج ٢٢ .

وليس المراد به هنا الحسين بن سعيد أخو أبي فراس (أولا) لأن أبا فراس لا يكنى بأبي العشائر (ثانيا) لأنه في الديوان المخطوط القديم جدا المشار اليه آنفاً المرتب على الممدوحين لا على الحروف ذكر أولا أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ثم ذكر مدائح المنتبي فيه على نسق واحد ومنها المدائح المشار اليها التي سماها فيها الحسين فدل على أنه هو المذكور أولا وهو الحسين بن علي لا الحسين بن سعيد بل ليس للمنتبي مدح في الحسين بن سعيد أصلا وقد عبر أبو فراس عن أبي العشائر في شعره بأخي مرارا كثيرة ولعل ذلك هو الذي اوهمنا فذكرنا خطأ في ج ٧ أن أبا العشائر اسمه الحسين بن حمدان اخو ابي فراس وذكرنا في ج ١٠ فيما

(١) هذا اعتذار عن أسر الروم له يقول السبب في أخذهم لك أنك لما أجلت المهر فوق رؤوس القتلى منهم علقته قوائمه بشعورهم فصارت شعورهم عقلا له وانما قال حر الشعور لأن الروم يوصفون بالشفرة وقد يعبر عن الشفرة بالحرمة .

(٢) التريك جمع تريكة وهي بيضة الحديد .

(٣) أراد من هو بمنزلة أخيك لأنه ليس أخاه بل ابن عمه . - المؤلف -

ومات أبو العشائر في الاسر فقال أبو فراس يرثيه :
أبا العشائر لا محلك دارس بين الضلوع ولا مكانك نازح
اني لاعلم بعد موتك انه ما مد للاسراء يوم صالح
مدائح السري الرفا في أبي العشائر .

قال السري الرفا الموصلي بمدح أبا العشائر :
ليس التجلد شيمة العشاق الا اذا شيب الهوى بنفاق
الى ان قال :

واعوذ من شرق البلاد بغربها فأؤوب من وصب الى اخفاق
مثل الهلال اغد شهرا كاملا فرماه آخر شهره بمحاق
سفر رجوت به النهاية في الغنى فبلغت منه نهاية الاملاق
ولكم طلعت على الشام فتفتت شيم الامير التغلبي خناقي
جددت اخلاق المكارم بعدما أشفت خلائقها على الاخلاق
وفعلت في نوب الحوادث مثل ما فعلت ظباك بمعشر مراق
وملكت بالمنن الرقاب وانما ممن الملوك جوامع الاعناق
المجد ما سلمت خلالك سالم والوجود ما بقيت يمينك باقي
علمتني النظر المديد الى العلى من بعد ما ألف العدا اطراقي
فلا جلبن اليك كل غريبة تضحي الكرام لها من العشاق

اخبار مع المتنبي

كان أبو العشائر أول من لقيه المتنبي من بني حمدان واتصل به ومدحه
ثم اوصله ابو العشائر الى سيف الدولة ومر طرف من أخباره معه في ترجمة
المتنبي ج ٨ وذكرنا هناك عن ياقوت الرومي ان المتنبي بعد خروجه من
الاعتقال لم يزل في خول وضعف حال حتى اتصل بأبي العشائر بن حمدان
وكان والي انطاكية من قبل سيف الدولة ومدحه بعدة قصائد ذكرنا هناك
بعضا من جملة منها وشهد له المتنبي بالتقدم في الشعر مع ما عرف من تيه
المتنبي وشدة ترفعه واحتقاره الشعراء وغيرهم ففي الصباح المتنبي : سئل
المتنبي عن سبب تراجع شعره بعد مفارقة سيف الدولة فقال قد تجاوزت في
قولي وأعفيت طبعي واعتنمت الراحة منذ فارقت آل حمدان وفيهم من
يقول. وذكر شعرا لأبي فراس. وفيهم من يقول وذكر شعرا لأبي زهير
مهلهل بن نصر بن حمدان وفيهم من يقول :

أأخا الفوارس لو رأيت مواقفي والخيول من تحت الفوارس تنحط
لقرأت منها ما تخط يد الوغى والبيض تشكل والاسنة تنقط

يعني أبا العشائر. وفي اليتيمة أخبرني جماعة من أهل الأدب ان المتنبي
لما عوتب في آخر أيامه على تراجع شعره الى آخر ما مر سوى إنه لم يذكر أبا
فراس وهو الاقرب الى خلق المتنبي. ومن مدائح المتنبي في أبي العشائر قوله
من قصيدة :

ليس الا ابا العشائر خلق ساد هذا الانام باستحقاق
ضارب الهام في الغبار وماير هب ان يشرب الذي هو ساقى
ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر أمر له على اقلاق
كيف يقوى بكفك الزند والآفاق فيها كالزند في الآفاق
كم ثراء فرجت بالرمح عنه كان من بخل أهله في وثاق
فالغنى في يد اللثيم قبيح قدر قبح الكريم في الاملاق
ليس قولني في شمس فعلك كالشمس ولكن في الشمس كالاشراق

فمن مبلغ عني الحسين الوكة
لذيذ الكرى حتى اراك محرم
واترك ان ابكي عليك تطير^(١)
وان جفوني ان ونت للثيمة
سأبكيك ما أبقي لي الدهر مقلة
وحكمي بكاء الدهر فيما ينوبي
وما نحن الا وائل ومهلهل
واني واياه لعين واختها
واني لغران رضيت بصاحب
وما اغربت فيك الليالي وانها
فما عرفتني غير ما أنا عارف
تهين علينا الحرب نفسا عزيزة
وندعو كريما من يجود بماله
وما الاسر غرم والبلاء محمد
لعمري لقد اعدت لو ان مسعدا
وما عابك ابن السابقين الى العلى
دعوت خلوقا حين تختلف القنا
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى
وما لك لا تلقى بمهجتك القنا
ونحن اناس لا تزال سراتنا
لعا يا اخي لامسك السوء انه
وما ساءني اني مكانك عانيا
طلبتك حتى لم أجد لي مطلبا
وما قعدت بي عن لحاقل همة
فإن جل هذا الرزء فالله فوقه
ولو انني وفيت رزءك حقه

ثم تخلص الى مدح سيف الدولة فقال :

نحف اذا ضاقت علينا امورنا
الى رجل يلقاك في شخص واحد
ثقل على الاعداء اعقاب وطئه
ونمسك عن بعض الأمور مهابة
ونجني جنايات عليه يقيها

الى ان قال يذكر الروم :

سنضربهم ما دام للسيف قائم
ونقفوهم خلف الخليج بضم
ونجنب ما القى الوجيه ولاحق
ونعتقل الصم العوالي انها

(١) وقد تحقق تطيره فمات أبو العشائر في أسر الروم.

(٢) إشارة الى قول لبد بن ربيعة العامري الذي قاله لما حضرته الوفاة يخاطب ابنته من أبيات :
فقوموا وقولا بالذي قد علمنا ولا تخمشا وجهها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا خليله اضاع ولا خان العهد ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

(١) وائل هو كليب (ومهلهل) اخوه [ومالك] هو ابن نويرة ومتمم اخوه . - المؤلف -

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق
لم تزل تسمع المديح ولكن سهيل الجيال غير النفاق
وقال ابن خالويه في شرح ديوان أبي فراس : كبس عسكر الاخشيد
مع يانس المؤنسي أبا العشائر وهو منصرف من الميدان غرة بانطاكية فاصابته
نشابة في وجهه خرج نصلها بعد أيام فشدد في اوساطهم فلم يزل يضرب
ويحتمي^(١) حتى تخلص من الجيش اهـ. وهذه غاية الشجاعة والاقدام أن
يلقى جيش الاخشيد وحده وقد كبسه على حين غرة فلم ينهزم ولكنه جعل
يضرب فيهم ويبيدي النخوة والحمية حتى تخلص منهم وسلم ولم يقدرؤا عليه
بعدها اصابته نشابة في وجهه بقي نصلها فيه أياما وفي ذلك يقول أبو فراس
في رائيته الطويلة .

ومنا الحسين القرم مشبه جده حمى نفسه والجيش للجيش حاجر
[غامر]
اراد بجده الحسين بن حمدان - والميدان الساحة التي كانوا يتمنون
فيها على السباق واجراء الخيول واللعب بالكرة وامثال ذلك وذكر جامع
ديوان المتنبي هذه القصة فقال كما في نسخة مخطوطة قديمة من هذا الديوان
دون النسخ المطبوعة ما صورته : كان جيش للسلطان [اي الاخشيد الذي
كان في دمشق] قد كبس انطاكية وقصد دار ابي العشائر فلم يجده بها لبكوره
الى الميدان فعاد من الميدان وتفرق الناس عنه ولقي أول الخيل في السوق
فهزمها الى باب فارس فاصابه سهم في خده فأضربه وضرب رجلا منهم على
رأسه فقتله وكثر الناس عليه ورجع حتى خرج من باب مسلمة ومضى الى
حلب ثم الى الرقة وعاد بعد ذلك الى انطاكية واتصل خبر عودته بأبي الطيب
وهو بالرملة فسار متوجها الى طرابلس فعاقه ابن كيغلف عن طريقه شهوة ان
يمتدحه فلم يفعل وهجاه بالقصيدة الميمية وسار الى دمشق وتوجه منها الى
انطاكية هذا ما في النسخة المخطوطة واقتصر في المطبوعة على قوله وقال يمدح
أبا العشائر ويذكر ايقاعه بأصحاب باقيس (يانس) ومسيره من دمشق
والقصيدة التي مدح بها المتنبي ابا العشائر اولها .

مبتي من دمشق على فراش حشاه لي بحر حشاه حاشي
يقول فيها :

فقد أضحى أبا الغمرات يكنى كان ابا العشائر غير فاشي
وقد نسي الحسين بما يسمى ردى الأبطال او غيث العطاش
لقوه حاسرا في درع ضرب دقيق النسيج ملتهب الحواشي
كان على الجماجم منه نارا وأيدي القوم أجنحة الفراش
فولوا بين ذي روح مفات وذو رفق وذو عقل مطاش
فيا بحر البحور ولا أوري ويا ملك الملوك ولا احاشي
كانك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاشي
أأصبر عنك لم تبخل بشيء ولم تقبل على كلام واشي
فما خاشيك للتكذيب راج ولا راجيك للتخيب خاشي
ارى الناس الظلام وأنت نور واني منهم لاليك عاشي
اتى خبر الأمير فقليل كروا فقلت نعم ولو لحقوا بشاش
يقودهم الى الهيجا لجوج يسن قتاله والكر ناشي

(١) يحتمي اي يبدى حيته ويشيرها وهو بمعنى قولهم في هذا الزمان يتخى اي يبدى نخوته ويشيرها .

(٢) الاراعة : الارادة والطلب المؤلف .

فسرت اليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش
وابن كيغلف كان بالرملة فمر به المتنبي مجتازا الى أبي العشائر ليمدحه
فطلب منه ابن كيغلف ان يمدحه فاعتذر بيمين عليه ان لا يقول شعرا الى
مدة فحبسه ابن كيغلف عنده لتتقضي المدة فهرب في اثائها وهجا ابن
كيغلف بذلك الهجاء المذع القبيح وجاء الى ابي العشائر فمدحه وأشار الى
ذلك في هجاء ابن كيغلف فقال :

فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ولشد ما قربت عليك الانجم
وارغت^(٢) ما لا يبي العشائر خالصا ان الثناء لمن يزار فينعم
ولمن يهين المال وهو مكرم ولمن يجر الجيش وهو عرمرم
ولمن اذا التقت الكمأة بمأزق فنصبيه منها الكمي المعلم
ولربما أطر القناة بفارس وثنى فقومها بآخر منهم
والوجه أزهر والفؤاد مشيع والرمح أسمر والحسام مصمم
أفعال من تلد الكرام كريمة وفعال من تلد الاعاجم أعجم

وهذا يدل على اشتها شعر المتنبي وانتشار صيته الى الغاية وعلى انفته
الشديدة حتى صار يرغب في مدحه جميع الأمراء ويذل له الصاحب بن عباد
نصف ما يملك ليمدحه فيأبى ويأنف من مدح الوزير المهلبى . وخرج أبو
العشائر ذات يوم يتصيد بالانشون ومعه أبو الطيب فأرسل بازيا على حجلة
فأخذها فقال أبو الطيب ارتجالا من أبيات :

وطائرة تتبعها المنايا على آثارها زجل الجناح
فقلت لكل حي يوم سوء وان حرص النفوس على الفلاح

فقال له أبو العشائر افي هذه السرعة قلت هذا فقال مجيبا ارتجالا
اسرع من الملح :

أتنكر ما نطقت به بديها وليس بمنكر سبق الجواد
اراكض معوصات القول قسرا فاقتلها وغيري في الطراد

ودخل المتنبي على ابي العشائر وعنده اسنان ينشده شعرا في وصف
بركة في داره فقال ارتجالا :

لئن كان احسن في وصفها لقد ترك الحسن في الوصف لك
لانك بحر وان البحار لتأنف من حال هذي البرك
كانك سيفك لا ما ملكت يبقى لديك ولا ، ملك
فأكثر من جريها ما وهبت وأكثر من مائها ما سفك

وقال المتنبي أيضاً يمدحه من قصيدة :

مستحييا من أبي العشائر ان اسحب في غير ارضه حلله
لما رأته وجهه خيولهم اقسام بالله لا رأت كفله
وكلما امن البلاد سرى وكلا خيف منزل نزله
مالي لا امدح الحسين ولا ابذل مثل الود الذي بذله
وصاحب الجود ما يفارق لو كان للجود منطق عدله
القاطع الواصل الجميل فلا بعض جميل عن بعضه شغله
فواهب والرماح تشجره وطاعن والهبات متصله
قد هذبت فهمه الفقاهاة لي وهذبت شعري الفصاحة له
فصرت كالسيف حامدا يده لا يحمد السيف كل من حملة

وكان عنده ابو الطيب في بعض الليالي فنهض لينصرف وقت انصرافه

الشمس قد حلت الساء وما يحجبها بعدها عن الحدق
وفي ديوان المتنبي انه دخل على المترجم يوما فوجد بيده بطيخة من ند
في غشاء من خيزران على رأسها قلادة لؤلؤ فحياه المترجم بها وقال اي
شيء تشبه هذه يا أبا الطيب فقال :

وبنية من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار في يد
نظم الامير لها قلادة لؤلؤ كفعاله وكلامه في المشهد
كالكأس باشرها المزاج فأبرزت زيدا يدور على شراب اسود

ثم ان المتنبي فسدت حاله مع ابي العشائر ففي نسخة من الديوان
مخطوطة انه انتسب له بعض من رماه على باب سيف الدولة ليلا بعد قوله
(واحر قلباه ممن قلبه شيم) الى ابي العشائر وذكر انه هو الذي امره بذلك
ونحوه في شرح العكبري لديوان المتنبي . وفي الديوان المطبوع كان أبو
العشائر قد غضب على ابي الطيب فأرسل غلمانا له ليوقعوا به فلحقوه
بظاهر حلب ليلا فرماه احدهم بسهم وقال خذه وانا غلام ابي العشائر فقال
ابو الطيب :

ومنتسب عندي الى من أحبه وللنبل حولي من يديه حفيف
فهيج من شوقي وما من مذلة حننت ولكن الكريم الوف
وكل وداد لا يدوم على الاذى دوام ودادي للحسين ضعيف
فإن يكن الفعل الذي ساء واحدا فأفعاله اللاني سررن الوف
ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ولكن بعض المالكين عنيف
فإن كان ينبغي قتلها يك قاتلا بكفيه فالقتل الشريف شريف

ويفهم من ذلك ان سبب غضب ابي العشائر عليه هو اساءته الأدب
مع سيف الدولة في تلك القصيدة التي اولها (واحر قلباه ممن قلبه شيم) فإن
السبب في انشائه تلك القصيدة انه جرى له خطاب مع قوم متشاعرين وظن
الحيف عليه والتحامل من سيف الدولة (وربما يكون أبو فراس من اولائك
الذين يسميهم المتنبي متشاعرين) فغضب أبو العشائر لصهره ولابن عمه
هذا مع احسانه العظيم الى المتنبي وكونه السبب في اشتهاه واتصاله بسيف
الدولة فهو ينسب سيف الدولة في تلك القصيدة الى عدم العدل في معاملته
بقوله :

يا اعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم

ثم يزيد في سوء الأدب فينسبه الى انه لا يفرق بين الجيد والردى ولا
بين النور والظلمة بقوله :

اعيدها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم

ثم يفتخر في هذه القصيدة بما لا يفتخر به امام ملك كسيف الدولة
وبما يقتضي انه خير منه بل خير من الأنبياء والمرسلين كقوله :

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بأنني خير من تسعى به قدم
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم
الحيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ثم يحميء باساءة الأدب بلون آخر فينسب سيف الدولة الى انه يطلب
عبيه ولا عيب فيه ويفعل ما يكرهه الله ويأباه الكرم بقوله :

فسأله الجلوس فجلس فخلع عليه ثيابا نفيسة ، ثم نهض لينصرف فسأله
الجلوس فجلس فأمر بثمان جارية فحمل اليه ونهض فسأله الجلوس فجلس
فأمر له بقود مهره فقال له ابن الطواشي الكاتب لا تبرحن الليلة يا أبا
الطيب فقال :

أعن أذني تهب الريح رهوا ويسري كلما شئت الغمام
ولكن الغمام له طباع تبجسه بها وكذا الكرام

كان ابن الطواشي اراد بقوله لا تبرحن الليلة ان المصلحة عدم
ذهابك فإنك كلما اردت ان تذهب او قلت بيتا من الشعر جاءتك جائزة
ومن كانت هذه حاله لا ينبغي له الذهاب وكأنه اخبره مخرج المزاج
والمداعبة فأجابه المتنبي بأن كرم المدوح ليس بسبب بقائي ولا يضر به
ذهابي فكما ان هبوب الريح رهوا اي سهلا ليس بأذني وسرى الغمام ليس
بمشيئي بل له طبع كذلك المدوح الكرم له طبيعة . واراد ابو العشائر سفرا
فقال ابو الطيب عند توديعه اياه ارتجالا من أبيات :

الناس ما لم يروك اشباه والدهر لفظ وانت معناه
والجود عين وفيك ناظرها والبأس باع وفيك يمناه
افدي الذي كل مأزق حرج اغبر فرسانه تحاماه
اعلى قناة الحسين اوسطها فيه واعلى الكمي رجلاه

يقول اعلى قناة الحسين في ذلك المأزق اوسطها لأنه يحمل الكمي
برمحه فيتأطر الرمح للينه حتى يصير اوسطه اعلاه ويكون الكمي منكسا :

تنشد اثوابنا مدائح بالسن ما هن افواه

يعني ان اثوابنا التي خلعتها علينا اذا رآها الناس علينا علموا فرط
كرمه فكأنها تنشد مدائح كما قال نصيب (ولو سكتوا اثنت عليك
الحقائب).

يا راحلا كل من يودعه موزع دينه ودنياه

وقال قوم لأبي العشائر انه ما كناك وانما تعرف بكنتيك (وهو اعتراض
بارد) فقال :

قالوا الم تكنه فقلت لهم ذلك عي اذا وصفناه
لا يتوقى أبو العشائر من لبس معاني الورى بمعناه

وأخرج اليه أبو العشائر درعا حسنا اراه اياه بميا فارقين فقال ابو
الطيب :

به ويمثله شق الصفوف وزلت عن مباشرها الحقوف
فدعه لقا فإنك من كرام جواشنها الاسنة والسيوف

وضرب لابي العشائر مضرب بميافارقين على الطريق فكثرت سائله
وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال احب ان تذكر
هذا يا أبا الطيب فقال من أبيات :

لام اناس ابا العشائر في جود يديه بالعين والورق
وانما قيل لم خلقت كذا وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا الم يكفه سماحتة حتى بنى بيته على الطرق
فقلت ان الفتى شجاعته تريه في الشح صورة الفرق

ما زال ينشر من مآثر أمة اخني عليها الدهر كل دفين
تغلو صحائفها ويرخص دونها مهما غلا في الدهر كل ثمين
ما ان يقاس الدر منتظما به تاج الملوك بدرها المكنون
* * *

من ذا الذي يا محسن يحكيك في علم وحلم كالجبال رصين
ومن الذي حاز ما قد حزت من بكر لكل فضيلة او عون
لكأنا سواك ربك من معا دن حكمة لا صلصل مسنون
وكان ليلك والنهار تصافيا من بعد طول تقاطع وشطون
الفت بينهما بوصلك حبل بيـ منها بيقظة همة وجفون
اتعبت كل الناس حتى لا يرى لك فيهم من مشبه وقرين
وكفاك (بالاعيان) ساطع حجة بظهورها غنيت عن التبيين
نقبت فيه عن مناقب معشر كل بسبق الفضل جد قمين
فهو الكتاب وكل من قد حازه هو آخذ يوم الجزا بيمين
ابرزته كالنبر من بطن الثرى أخفته ظلمة احقب وقرون
فيه عن الالباب كشف بصائر وبه لنظاره جلاء عيون
كم من خلال سطوره منظومة احزمت من فتح اغر مبين
وكأنا اسفاره الواح مو سى يوم القاها الى هارون
وكأنا نفحاته منشورة قد ضمخت بالنشر من دارين
او من خاتل روضة قد فوفت ازهارها بالورد والنسرين
وجمعت بني مشارق ومغارب فيه واقطاب الدن والدين
يغني مطالعه بما في طيه من نشوة عن نشوة الزرجون
ما كان من قد حازه بنفيس ما كفاه قد حازته بالمغبون
ويراه اغلى قيمة من كل ما حوت الورى من تبرها المخزون
وبه لمغمور بليل شكوكه القى بكلكلة صباح يقين
وكفى باربعة وعشرين انجلت اسفارها والسفر مثل مئين
وبما سيعقبها وقد نربو فوائدها على الكئبان من ييرين
ما فيه برهان على الأمد الذي ادركته بجهدك الميمون
فاسلم ودم ذخرا لامة احمد ما غرد القمري فوق غصون

النبطية ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧.

سليمان ظاهر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وأصحابه المنتجبين وسلم تسليماً. ورضي الله عن التابعين لهم بإحسان
وتابعي التابعين وعن العلماء والصالحين الى يوم الدين .

(وبعد) فيقول العبد الفقير الى عفوره الغني محسن ابن المرحوم
السيد عبد الكريم الحسيني العاملي المعروف بالامين نزير دمشق الشام
عامله الله بفضلته ولطفه : هذا هو الجزء السابع والعشرون من كتابنا
(أعيان الشيعة) وفق الله لاكماله بالنبي وآله عليه وعليهم افضل الصلاة
ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وحجاباً بيننا وبين نار الجحيم ومنه تعالى
نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الشریف الحسين بن علي بن الحسين بن زهرة الحسيني الحلبي .

توفي في المحرم سنة ٧١١ .

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان من شرفي أنا الثريا وذان الشيب والمهرم
ثم يتهدد سيف الدولة بمفارقتها وانه سيندم على ذلك فيقول :

ارى النوى تقتضي كل مرحلة لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامنا ليحدثن لمن ودعتهم ندم
فهذا تفصيل ما أجلوه في سبب غضب أبي العشائر عليه .

اشعاره

مرت شهادة المتنبي له بالتقدم في الشعر بيتين قالهما ومن شعره قوله
اورده الثعالبي :

للعبد مسألة لديك جوابها ان كنت تذكره فهذا وقته
ما بال ريقك ليس ملحا طعمه ويزيدني عطشا اذا ما ذقته

وفي اليتيمة انشدت لأبي العشائر :

سطا علينا ومن حاز الجمال سطا ظبي من الجنة الفردوس قد هبطا
له عذاران قد خطا بوجنته فاستوقفا فوق خديه وما انبسطا
وظل يخطو فكل قال من شغف يا ليته في سواد الناظرين خطا

وله في غلام اورده في اليتيمة :

اسقم هذا الغلام جسمي بما بعينه من سقام
فتور عينيه من دلال اهدى فتورا الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي تمازج الماء بالمدام

وليكن هذا آخر الجزء السادس والعشرين من أعيان الشيعة وكان
الفراغ من اعادة النظر فيه ثانيا في أحد الربيعين من سنة ١٣٦٧ بمدينة
بيروت على يد مؤلفه الفقير الى عفوره الغني محسن الامين الحسيني العاملي
حامدا مصليا مسلما .

التقريظ

جاءتنا هذه القصيدة من صاحب التوقيع السامي بفضلته والبدال
بجميل فعله على طيب اصله واننا لنعترف بالعجز عن اداء بعض حقه
وواجب شكره احسن الله جزاءه في الدنيا والآخرة قال حفظه الله :

إلى امام عصره العلامة الأكبر مولانا سيادة السيد محسن الامين المعظم
دام ظله العالي ارفع هذه القصيدة اعترافا بفضلته العظيم وبما يسديه من
الخدم الجلى للاسلام والمسلمين في هذا العصر المادي الذي كادت تجهل فيه
القيم الروحية السامية :

هل كان غير المحسن بن امين للدين من حام وخير امين
ما زال ينصره بأمضى من شبا صافي الفرند مهند مسنون
وكأنا هو جائلا بيمينه برق تألق في السحاب الجون
وكأنا من سدره علوية وحي الاله يخطه بيمين
ما كان يخطىء فيه منهج احمد في الواجب المفروض والمسنون
ولرب الهام كسحي الله لم تودع رسالته الى جبرين
وكأنا كل الذي هو كاتب في طرسه ضرب من التلقين
وكان في الاسماع رجع صريه ما ترسل العيدان من تلحين
وكان منه للسواجع ما حوت من رقة في شدوها وحنين

والمراد من الحسين من هذه الروايات هو الاصغر فانه الملقب بابي عبدالله وهو المعروف المعقب وهو المقصود مما ذكره الشريف المرتضى في المسائل الناصرية قال روى ابو الجارود زياد بن المنذر قال قيل لابي جعفر الباقر (عليه السلام) أي أخوتك أحب اليك وأفضل فقال (عليه السلام) اما عبدالله فيدي التي ابطش بها وكان عبدالله أخاه لايه وامه واما عمر فبصري الذي ابصر به واما زيد فلساني الذي انطق به واما الحسين فحليم يمشي على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما انتهى وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ووضع قبل اسمه (ت س) دلالة على انه اخرج حديثه الترمذي والنسائي فقال الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني يقال له حسين الاصغر روى عن أبيه وأخيه أبي جعفر وهب بن كيسان قال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات واخرجا له حديثاً واحداً في امامة جبريل .

من روى عنهم

(١) أبوه السجاد (٢) أخوه الباقر (٣) ابن أخيه الصادق (عليهم السلام) (٤) عمته فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) (٥) وهب بن كيسان .

الذين رويوا عنه

(١) عبدالله بن المبارك بخراسان (٢) محمد بن عمر الواقدي وفي تهذيب التهذيب عنه (٣) موسى بن عقبة (٤) ابن أبي الموالى وابن المبارك وأولاده (٥) ابراهيم (٦) ومحمد (٧) وعبدالله بنو الحسين وغيرهم . أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن بادان او باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروزان بن يزيدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربي .

ولد بمصر عند طلوع الفجر يوم الاحد ١٣ ذي الحجة سنة ٣٧٠ وفي لسان الميزان سنة ٣٩٠ وهو تصحيف وتوفي بميفارقين منتصف شهر رمضان وقيل ٢٨ منه قال ابن خلكان والأول اصح وقيل ١٨ منه سنة ٤١٨ وقيل مات مسموما قال ابن الاثير كان عمره ٤٦ سنة وفي الشذرات عاش ٤٨ سنة وبمقتضى تاريخ ولادته ووفاته يكون عمره ٤٦ سنة وتسعة اشهر ويومين ويدل شعره الآتي انه عاش ٤٥ سنة ولعله قاله قبل وفاته بسنة وحمل الى الكوفة بوصية منه فدفن بجوار مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف أو بنفس المشهد وأوصى ان يكتب على قبره :

كنت في سفرة الغواية والجهل لمقيما فحان مني قدوم
تبت من كل مأثم فعسى يمحي هذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس وأربعين لقدما طلت الا ان الغريم كريم

قال ولما احسن بالموت كتب كتاب عن نفسه الى كل من يعرفه من الامراء والرؤساء الذين بينه وبين الكوفة يعرفهم ان حظية له توفيت وانه قد سير تابوتها الى مشهد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وخاطبهم في المراجعة لمن في صحبته وكان قصده ان لا يتعرض احد لتأبوتهم يمنع وينطوي خبره فلما توفي سار به اصحابه كما أمرهم وواصلوا الكتب فلم يتعرض أحد إليه فدفن بالمشهد ولم يعلم به احد الا بعد موته اهـ وهذا من جملة دهائه

في الرياض كان من أكابر سادات بني زهرة وقال العسقلاني كان نقيب الاشراف بحلب مات بعد عوده من الحج في المحرم سنة ٧١١ اهـ وممر نظير هذا عنه في ترجمة الحسن بن علي بن الحسن بن زهرة والحق الاتحاد واشتبه عليه فتارة أورده مكبرا وتارة مصغرا اهـ وممرت ترجمته في ج ٢٦ .

أبو عبدالله الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) .

توفي سنة ١٥٧ وقبل ١٥٩ وقيل ١٥٨ وله ٥٧ سنة او ٦٤ أو ٧٦ ودفن بالبقيع .

أمه أم ولد اسمها ساعدة او سعادة ولقب بالاصغر تمييزا له عن أخيه الحسين الاكبر الذي مات عقيبا .

أقوال العلماء فيه .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (عليه السلام) فقال الحسين بن علي بن الحسين عم أبي عبدالله (عليه السلام) تابعي مدني مات سنة ١٥٧ ودفن بالبقيع يكنى أبا عبدالله وله ٦٤ سنة وذكره في رجال الباقر (عليه السلام) فقال الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب تابعي أخوه وفي رجال علي بن الحسين فقال الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ابنه روى عن أبيه اهـ وفي ارشاد المفيد كان الحسين بن علي بن الحسين (عليه السلام) فاضلا ورعا روى حديثا كثيرا عن أبيه علي بن الحسين وعمته فاطمة بنت الحسين وعمه أبي جعفر (عليه السلام) اهـ وفي عمدة الطالب : كان عفيفا محدثا فاضلا وعقبه عالم كثير في الحجاز والعراق والشام والعجم والعرب . وقال عبدالله بن سراج الدين محمد الرفاعي في رسالته المسماة بصحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الاخيار : وأما الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين (عليه السلام) فهو المحدث الفاضل العلامة البحر العظيم ، قال الشريف مؤيد الدين نقيب واسط عند ذكره : أما عقبه فعالم كثير بالحجاز والعراق والشام وبلاد العجم والمغرب منهم امراء المدينة شرفها الله تعالى وسادات العراق وملوك الري ، وروى حرب بن الطعان عن سعيد صاحب الحسن بن صالح قال اني لم أر أحدا أخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرأيت الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام فلم أر أشد خوفا منه كأنما ادخل النار ثم أخرج منها لشدة خوفه وروى أحمد بن عيسى قال حدثنا أبي قال كنت أرى الحسين بن علي بن الحسين يدعو بخضوع وخشوع فما يضع يده حتى يستجيب الله تعالى له في الخلق جميعا وروى يحيى بن سليمان بن الحسن عن عمه ابراهيم بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، قال : كان ابراهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع في علي ويشتمه فحضرت يوما وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر وأغفيت ورأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي ابا عبدالله لا يمزك ما يقول هذا قلت بلى والله قال فافتح عينيك فانظر ماذا يصنع الله به فاذا هو ذكر عليا فرمي من فوق المنبر فمات وعن نجعة الازهار ان الحسين كان يتصدق كل جمعة بدينار وروى عنه الحديث جماعة فمنهم عبدالله بن المبارك بخراسان ومحمد بن عمر الواقدي وغيرهما من الفضلاء

وتدبيره فقد أظهر الدهاء وحسن التدبير في حياته واستمر أثره الى ما بعد موته .

أمه

فاطمة بنت محمد بن ابراهيم النعماني صاحب الغيبة النعمانية .

نسبه

قال ابن خلكان بعدما ذكر نسبه كما ذكرناه ونقلت نسبه المذكور من خط أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذكر أنه منقول من خط الوزير المذكور .

(وبلاس) في بعض المواضع بالسین المهملة وفي بعضها بالمعجمة ورأيت في بعضها النص على انها بالمهملة وفي الرياض بلاش في النسخة المقرؤة من الخلاصة على العلامة وفي المشيخة أيضا بالشين المعجمة ولكن المضبوط في إيضاح الاشتباه بالسین المهملة اهـ والظاهر ان كتابتها بالمعجمة اشتباه نشأ من أن القدماء كانوا يضعون ثلاث نقط تحت السین المهملة كما يضعونها فوق الشين المعجمة والله اعلم .

نسبه

في حاشية الرياض عن ابن خلكان عن ابن النجار في تاريخه أن أصلهم يعني أجداد الوزير المغربي من البصرة وانتقل سلفه الى بغداد وكان جد أبيه أبو الحسن علي ديوان المغرب فقيل له المغربي نسبة الى بلاد المغرب قال ابن خلكان رأيت في بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسين علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له المغربي فأطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رأيت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم نظرت بعد ذلك في كتابه الذي سماه أدب الخواص فوجدت في اوله وقد قال المتنبي واخواننا المغاربة يسمونه المتنبي . فهذا يدل على انه مغربي حقيقة لا كما قالوه ثم أعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي وانشد بيتا للمتنبي ووقع في لسان الميزان المطبوع ابن المثوي والظاهر انه تحريف ابن المغربي .

الاوراجي خال ابيه لا خاله

قال ابن خلكان رأيت جماعة من أهل الأدب يقولون ان أبا علي هارون/ابن عبد العزيز الاوراجي ممدوح المتنبي هو خاله ثم أي كشفت عنه فوجدته خال أبيه .

الأقوال فيه

كان عالما فاضلا أديبا شاعرا ناثرا كاتبا عاقلا ذكيا داهية شجاعا قائما بأمور الوزارة جامعا للفضل والعقل والشعر والأدب له ديوان شعر ونثر ولاي العلاء المعري اليه رسائل وبينهما مراسلات وكان خطه في غاية الجودة تولى وزارة الملك مشرف الدولة بن بويه وكتب لقرواش بن بدر أمير الموصل وغيره ووزر لأبن مروان صاحب ديار بكر وقلب بدهائه رأي ابن الجراح عن الحاكم وأقنع أمير مكة بقبول إمارة المؤمنين وأحضره الى الرملة واستمر اثر دهائه الى ما بعد موته في قصة دفنه المتقدمة وإينا وجد كان يتولى اكبر منصب الوزارة او الكتابة وحصل العلوم والفضائل وصنف الكتب والرسائل قبل ان يبلغ اربعا وعشرين سنة . وقال والده في حقه على ما حكاه ابن

خلكان قال : وجدت في بعض المجاميع ما صورته : وجد بخط والد الوزير المغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير ما مثاله : ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين في اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة ٣٧٠ واستظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المود والجبر والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكمال اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى في اختصاره وأوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شيء من الفاظه وغير من أبوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدة أوراق في ليلة وكان ذلك قبل استكمال سبع عشرة سنة ارغب الى الله في بقائه ودوام سلامته .

وقال النجاشي الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن يوسف الوزير ابو القاسم المغربي من ولد بلاس بن بهرام جور وأمه فاطمة بنت أبي عبدالله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني شيخنا صاحب كتاب الغيبة توفي رحمه الله يوم النصف من شهر رمضان سنة ٤١٨ وذكر العلامة في الخلاصة هذه العبارة بعينها في ترجمته بدون أن يشير الى انها عبارة النجاشي كما هي عادته حتى قوله شيخنا مع انه اذا كان النعماني شيخ النجاشي فليس شيخ العلامة ولذلك اعترضه في هذا صاحب الحاوي الا ان يريد بشيخنا مجرد التعظيم ولكن الحقيقة انه نقل عبارة النجاشي برمتها ولم يتفطن الى لزوم حذف كلمة شيخنا منها ووصفه ياقوت في معجم الادباء بالاديب اللغوي الشاعر الكاتب وقال حفظ القرآن وعدة كتب في النحو واللغة وكثيرا من الشعر واتقن الحساب والجبر والمقابلة ولم يبلغ من العمر اربعة عشر ربيعا وكان حسن الخط سريع البديهة في النظم والنثر وقال ابن خلكان امه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني ذكره في أدب الخواص قال وكان من الدهاة العارفين .

وقال ابن الاثير : كان محتالا حسودا اذا دخل عليه ذو فضيلة سأله عن غيرها ليظهر للناس جهله اهـ والله اعلم بصحة ذلك ومصدره هو الحقيقة ام بعض من كان يحسده وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٤١٨ فيها توفي ابو القاسم ابن المغربي الوزير واسمه حسين بن علي الشيعي لما قتل الحاكم بمصر أباه وعمه وأخوته هرب وقصد حسان بن مفرج الطائي ومدحه فأكرم مواده ثم وزر لصاحب ميافارقين احمد بن مروان الكردي وله شعر رائق وعدة تأليف وكان من أدهى البشر واذكاهم وقال ابن عساكر كان ادبيا مترسلا وشاعرا فاضلا ذا معرفة بصناعتي الكتابة الانشائية والحسابية وفي لسان الميزان : الحسين بن علي بن الحسين أبو القاسم ابن المغربي كان ابوه من وزراء خلفاء مصر فقتله الحاكم وقتل اقاربه وفر أبو القاسم الى الرملة وأراد قلب الدولة الا ان الظفر آل الى الحاكم فدخل أبو القاسم العراق وولي الوزارة في عدة بلاد ولم يزل في تقلبه الى ان مات في رمضان سنة ٤١٨ وكان مولده في ذي الحجة سنة ٣٩٠ وكان يسأل النحوي عن الفقه والفقيه عن التفسير والمفسر عن العروض وأمثال ذلك وكان ينسب الى الدهاء مع ما فيه من التشيع وذكر له ابن بسام في الذخيرة رسالة فيها اسئلة عن عدة فنون دالة على تبحره في العلوم ووصفه أبوه ومؤدبه علي بن منصور بن

وأقام معه بواسط في جملة من الرعاية الى توفي فخر الملك مقتولا وشرع الوزير ابو القاسم في استعطاف قلب القادر والتوصل مما نبز به حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد واقام قليلا ثم أصدع الى الموصل واتفق موت أبي الحسن بن أبي الوزير كاتب معتمد الدولة أبي المنيع قرواش أمير بني عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع أبو القاسم يسعى في وزارة الملك مشرف الدولة البويهي ولم يزل يعمل السعي الى أن قبض على الوزير مؤيد الملك أبي علي فكتب الوزير أبو القاسم بالحضور من الموصل الى الحضرة وقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤١٤: فيها قبض مشرف الدولة على وزيره مؤيد الملك الرخجي وعزله واستوزر ابا القاسم المغربي واقام كذلك حتى جرى من الأحوال ما اوجب مفارقة مشرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصد أبا سنان غريب بن محمد بن مقن ونزلا عليه واقاما بأوانا وبينما هو على ذلك إذ عرض له اشفاق من مخدمه مشرف الدولة دعاه الى مفارقتها فانتقل الى أبي قرواش بالموصل وأقام عنده ثم تجدد من سوء رأي القادر فيه ما الجأته الضرورة بسبب ما كوتب به قرواش وغريب في معناه الى مفارقتها والابعاد عنه وقصد ابا نصر ابن مروان بيمافارقين وأقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفي وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزر لسلطانها احمد بن مروان واقام عنده الى أن توفي ١٣ شهر رمضان سنة ٤١٨ وقيل ٢٨ والأول اصح وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤١١ فيها قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره أبي القاسم المغربي وعلى أبي القاسم سليمان بن فهد وكان ينظر في ضياع قرواش - سخط عليها فحسبها وطولب سليمان بالمال فادعى الفقر فقتل وأما المغربي فانه خدع قرواشا ووعدته بمال له في الكوفة وبغداد فأمر بحمله وترك . وقال في حوادث سنة ٤١٥ فيها تأكدت الوحشة بين الاثير عنبر الخادم ومعه الوزير ابن المغربي وبين الاتراك فاستأذن الاثير والوزير الملك مشرف الدولة في الانتزاح الى بلد يأمنان فيه على انفسهما فقال انا اسير معكم فساووا جميعا الى السندية وبها قرواش فانزلهم ثم ساروا كلهم الى اوانا فلما علم الاتراك ذلك انزعجوا وارسلوا يعتدرون فكتب اليهم ابو القاسم المغربي انني تأملت مالكم من الجامكيات فاذا هي ستمائة الف دينار وعملت دخل بغداد فاذا هو اربعمائة الف دينار فان استقطمت مائة الف دينار تحملت بالباقي فقالوا نسقطها فاستشعر منهم أبو القاسم المغربي فهرب الى قرواش فكانت وزارته عشرة اشهر وخمسة أيام (قال) وفيها وقعت بالكوفة مباينة بين المختار أبي علي بن عبيد الله العلوي وبين الزكي أبي علي النهر سابسي وأبي الحسن علي بن طالب عمر فاعتضد المختار بالعباسيين فساووا الى بغداد وشكوا ما يفعل بهم النهر سابسي فتقدم القادر بالاصلاح بينهم مراعاة لأبي القاسم الوزير المغربي لأن النهر سابسي كان صديقه وابن أبي طالب كان صهره فعادوا وجرى بينهم قتال ظهر فيه العلويون وقتل من العباسيين ستة واحرقت دورهم ونهبت فامر القادر بصرف ابن أبي طالب عن نقابة الكوفة وردوا الى المختار فانكر الوزير المغربي ما يجري على صهره ابن أبي طالب من العزل وكان عند قرواش بسر من رأى فاعترض ارحاء كانت للخليفة بدزنجان فارسل الخليفة الى قرواش يأمره بابعاد المغربي عنه ففعل فسار المغربي الى ابن مروان بديار بكر وذكر ذلك في حوادث ٤١٦ فقال فيها ارسل القادر الى قرواش يأمره بابعاد الوزير أبي القاسم المغربي وكان عنده فابعده فقصد نصر الدولة احمد بن مروان الكردي بيمافارقين .

طالب المعروف بدوخلة بالذكاء المفرط زاد مؤدبه وصفه بالحقد والمثل والاقدام والجراة مع عدم الحزم وارتكاب العظائم في حصول غرضه حتى انه لما اراد انقلاب دولة بني عبيد حسن لامير مكة ان يطلب الخلافة وعمد الى حلية الكعبة من ذهب وفضة فضر بها دنانير ودرهم فانفقها في العرب ثم لما خدع الحاكم عرب الرملة الذين استنصر بهم أبو القاسم ورجعوا لطاعته فر ابو القاسم فدخل العراق وتوصل حتى ولي الوزارة بالموصل وبينا فارقين وبغداد ثم فجأه الموت ويقال انه سم والله أعلم اه وفي الرياض الوزير ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن يوسف المغربي الفاضل العالم الاديب الشاعر المنشئ الكامل المعروف بالوزير ابو القاسم المغربي وتارة بالوزير المغربي ويظهر من كلام الشيخ في الفهرست في ترجمة السيد المرتضى ان المرتضى يروي عنه اه ولا أثر لذلك في الفهرست .
أخباره

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤١٤ وابن خلكان وياقوت في معجم البلدان وابن عساكر في تاريخ دمشق وابن حجر في لسان الميزان واللفظ مقتبس من مجموع كلامهم : كان ابيه من أصحاب سيف الدولة بن حذان فسار الى مصر فتولى بها الوزارة وكان معه ابنه ابو القاسم (المترجم) فلما قتل الحاكم العبيدي ابا المترجم وعمه وأخويه هرب المترجم من مصر الى الشام فلما بلغ الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن الحسن بن دغفل بن الجراح الطائي وبنه وبني عمه مدحه واستجار به فأجاره وسكن جاشه وأزال خوفه وإجاشه فأقام عنده محترما وبقي مدة أفسد في خلالها نيته ونية بنه وبني عمه على الحاكم وحمله على مخالفته والخروج عن طاعته ففعل وحسن له ان يبايع ابا الفتوح الحسن بن جعفر العلوي أمير مكة فأجابته الى ذلك فرحل عنه الى الحجاز مجتازا بالبلقاء من أعمال دمشق فلما وصل الى مكة أطمع أبا الفتوح المذكور في مملكة الحاكم واحضره الى الرملة فبايعوه بالخلافة ولقبوه بالرشيد بتدبير أبي القاسم المذكور فقلق الحاكم لذلك وخاف على ملكه فلم يزل الحاكم يعمل الحيلة حتى استمال بني الجراح ببذل الأموال فانفذ الى حسان مالا جليلا وافسد معهم حال أبي الفتوح وانتقض أمره واعاده حسان الى وادي القرى وسار ابو الفتوح منه الى مكة وقصد الوزير ابو القاسم العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبني الجراح وقصد فخر الملك ابا غالب بن خلف وزير القادر بالله فرفع الوزير امره إلى القادر فاتهمه القادر لأنه من مصر بأنه حضر لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك في ابعاده وكيف يتوهم ذلك القادر والحاكم قد قتل اياه وعمه وأخويه ونجا هو هاربا ولا بد ان يكون ذلك قد شاع وذاع وبلغ القادر ولكن الظاهر ان القادر خاف منه لما اشتهر من نباهته واقتداره ودهائه وافساده الظاهر ان القادر خاف منه لما اشتهر من نباهته وافساده بني الجراح على الحاكم وحملهم على مبايعة امير مكة فخاف ان يجري معه شبه ذلك فطلب ابعاده مظهرا ان ذلك لكونه من مصر والحقيقة انه طلب ابعاده لكونه الوزير المغربي سواء كان من مصر ام غيرها قال ابن الاثير فابعده فخر الملك فقصد قرواشا بالموصل فكتب له ثم عاد عنه وتنقلت به الحال الى أن وزر لمشرف الدولة بن بويه وذلك أن مشرف الدولة قبض في هذه السنة أي سنة ٤١٤ على وزيره أبا الحسين بن الحسن الرخجي وعزله واستوزر بعده أبا القاسم هذا وأما ابن خلكان فقال ان المقتدر راسل فخر الملك في ابعاده فاعتذر عنه فخر الملك وقام في اسره واتفق انحذار فخر الملك من بغداد الى واسط فأخذ ابا القاسم في جملة

روايته الحديث

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وياقوت في معجم الادباء ان له رواية عن الوزير أبي الفضل جعفر بن الفرات المعروف بابن خنزابة حكى عنه بسنده إلى المدائني انه كان بالمدينة رجل من بني سليم يقال له جعدة كان يتحدث إليه النساء بظهر المدينة وذلك في زمن عمر إلى ان قال فضربه مائة ونفاه إلى عمان (اهـ) وفي لسان الميزان سمع صحيح البخاري من الحافظ أبي ذر ومحمد بن الحسين التنوخي واحمد بن ابراهيم بن فراس وغيرهم وذكر في رسالة له بخطه انه سمع الموطأ والصحيحين وجامع سيار وعدة مسانيد قال واما الاحاديث المنشورة فاكثرت من أن تحصى وانه املى عدة مجالس في تفسير القرآن والاحتجاج في التنزيل بكثير من الاحاديث المسموعة له وانه سمع السنن رواية المزني عن الشافعي على من حدثه به عن الطحاوي عن المزني (اهـ) .

مشايخه

- (١) مؤدبه علي بن منصور بن طالب المعروف بدوخلة (٢) أبو ذر
(٣) محمد بن الحسين التنوخي (٤) احمد بن ابراهيم بن فراس (٥)
الوزير ابن خنزابة .

تلاميذه

- (١) ابنه عبد الحميد (٢) أبو الحسن بن الطيب الفارقي كما في
لسان الميزان (٣) السيد المرتضى كما مر في الرياض ولم يثبت .

مؤلفاته

قال النجاشي له كتب منها (١) خصائص علم القرآن (٢)
اختصار اصلاح المنطق (لابن السكيت) وهو غير تهذيب اصلاح المنطق
للدنوري (٣) اختصار غريب المصنف وفي بعض المواضع مختصر غريب
الكلام (٤) رسالة في القاضي والحاكم (٥) اللاحق بالاشتقاق (٦)
اختيار شعر أبي تمام (٧) اختيار شعر البحري (٨) اختيار شعر المتنبي
والطعن عليه اهـ (٩) اختيار الاغاني مذكور في كشف الظنون وذكر له ابن
خلكان من المؤلفات (١٠) الديوان الشعر والنثر وفي لسان الميزان له
ديوان نظم كثير المحاسن (١١) الايناس قال وهو مع صغر حجمه كثير
الفائدة ويدل على كثرة اطلاعه (١٢) أدب الخواص ويظهر من كشف
الظنون أن الايناس وأدب الخواص كتاب واحد حيث قال الايناس وأدب
الخواص في المحاضرات وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ولكنه ذكر أدب
الخواص منفردا فدل على انها اثنان وفي لسان الميزان ادب الخواص
والايناس في النوادر وظاهره ايضا انها كتاب واحد (١٣) المأثور في ملح
الخدور (١٤) نظم مختصر اصلاح المنطق لابي حنيفة احمد بن داود
الدينوري مذكور في كشف الظنون وجعله صاحب الذريعة غير اختصار
اصلاح المنطق المتقدم (١٦) المصاييح في تفسير القرآن ذكره ابن شهر
اشوب في المعالم واستظهر صاحب الرياض انه هو خصائص علم القرآن
المتقدم وقد نقل القطب الراوندي في فقه القرآن عن الحسين بن علي
المغربي أن معنى قوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا « الآية » هو
إذا عزمتم على الصلاة وهمتم بها واورد بيتين شاهدا على هذا
المعنى في كلام العرب وان القيام هنا قيام عزم لا قيام جسم والظاهر ان المراد
المترجم (١٧) رسالة فيها استئلة عن عدة فنون كما عن ابن بسام في
الذخيرة .

شعره

قد سمعت ان له ديوان شعر ونثر ويظهر من ابن خلكان ان ديوانه
كان مشهوراً معروفاً حيث قال هو صاحب الديوان الشعر والنثر وفي تنمة
اليتيمة كان يجري في طريق ابن المعتز نظماً ونثراً ويجاذبه طرفيها فمن شعره
الذي اورده ابن خلكان في تاريخه واورده الجباعي في مجموعته بزيادة الاول
والخامس قوله :

ومحجوبة في الخدر عن كل ناظر ولوبرزت بالليل ماضل من يسري
أقول لها والعيس تحديج للسرى اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة آنفا على طلب العلياء او طلب الاجر
أليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري
وانا لفي الدنيا كراكب لجة نظن قعودا والزمان بنا يسري
وقوله اورده ابن خلكان :

ارى الناس في الدنيا كراع تنكرت مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فهاء بلا مرعى ومرعى بغير ما وحيث ترى ماء ومرعى فمسيح
وقوله في غلام حسن الوجه خلق شعره :

حلقوا شعره ليكسوه قبحا غيرة منهم عليه وشحا
كان صبحا عليه ليل بهيم فمحووا ليله وابقوه صبحا
وقوله :

اني ابتك من حديد شي والحديث له شجون
غيرت (فارقت) موضع مرقدي ليلا ففارقي (فناصري) السكون
قل لي فأول ليلة في القبر كيف ترى أكون

اهـ وروى الثعالبي في تنمة اليتيمة قال انشدني ابن المغربي الوزير
لنفسه بسنده عن محمد بن الحسن العثماني في بلوغ الغاية من السلوة ولم
اسمع في معناه ابلغ منه :

حبيب ملكك الصبر بعد فراقه على أنني علقتك والفتنه
محاسن ياسي شخصه من تفكري فلو اني لاقيته ما عرفته
قال وانشدني محمود بن الحسن الطبري قال انشدني ابن المغربي الوزير
في أيام انتقاله الى بغداد :

عجبت هند من تسرع شبيبي قلت هذا عقيب فطام السرور
عوضتني يد الثلاثين من مس لك عذاري رشا من الكافور
كان لي في انتظار شبيبي حساب غالطتي فيه صروف الدهور
وله ايضا :

كن حاقدا ما دمت لست بقادر فاذا قدرت فخل حقدك واغفر
واعذر اخاك اذا اساء فرجما لجت اساءته اذا لم تعذر

وله :

وما ظبية ادماء تحنو على طلا ترى الانس وحشا وهي تأنس بالوحش
غدت فارتعت ثم اثنت لرضاعه فلم تلف شيئا من قوائمه الحمش
فطافت بذاك القاع ولهي فصادفت ضباع الفلا ينهشنه ايما نهش
باوجع مني يوم ظلت انامل تودعني بالدر من شبك النقش
واجاهم تحدي وقد خبل الهوى كان مطاياهم على ناظري تمشي

وأورد له ياقوت في معجم البلدان قوله في بابا بكسر الباء وتشديد اللام قرية كبيرة بظاهر حلب بينها نحو ميل :

حن قلبي الى معالم باب لا حنين الموله المشيوف
مطلب اللهو والهوى كناس الـ خرد العين والظباء الهيف
حيث شطا قويق مسرح طرفي والاسامي مؤانسي وأليفي
ليس من لم يسلم حنينا إلى الاو طان ان شئت النوى بظريف
ذاك من شيمة الكرام ومن عهد لد الوفاء المحبب الموصوف

وأورد ابن شهر اشوب في المناقب ابياتا للمغربي في الامام الباقر والظاهر انه أراد به الوزير المغربي لانها لا توجد في ديوان ابن هاني وهي :

يا ابن الذي بلسانه وبيانه هدي الانام ونزل التنزيل
عن فضله نطق الكتاب وبشرت بقدمه التوراة والانجيل
لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من ابيه بديل
هو مثله في الفضل الا انه لم يأتيه برسالة جبريل

وأورد له ياقوت في معجم الادباء قوله :

لي كلما ابتسم النهار تعلقة بمحدث ما شأن قلبي شأنه
فاذا الدجى وافى واقبل جنحه فهناك يدري اهم أين مكانه

وأورد له أيضا :

اذا ما الامور اضطربن اعتنى سفيه تضام العلى باعتلائه
كذا الماء ان حركته يد طفا عكر راسب في انائه

وأورد له أيضا :

سأعرض كل منزلة يعرض دونها العطب
فان اسلم رجعت وقد ظفرت وانجح الطلب
وان اعطب فلا عجب لكل منية سبب

وأورد له أيضا :

لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة اعلى من الشكر عند الله في الثمن
اذا منحتكها مني مهذبة حذوا على حذوما واليت من حسن

وأورد له أيضا :

لا تشاور من ليس يصفيك ودا انه غير سالك بك قصدا
واستشر في الامور كل لبيب ليس يألوك في النصيحة جهدا

وقال مرتجلا فيما حكاه في الطليعة عن البدائع عن الفرج بن ابراهيم الكاتب صاحب سريرة الالباب وذخيرة الكتاب قال فيها :

دخلت على الوزير أيام وزارته لمشرف الدولة الديلمي ويدي جزء من شعر شداد بن ابراهيم المعروف بالظاهر فسألني عنه فأخبرته به فقال انشدني منه فأنشدته :

يا منكرا شغفي به ومكذبا طول اشتياقي
في أي احوالي تشك فهن احوال السياق
امداعي ام ضرر جسدي ام ضناي ام احتراقي
كل اذا انصفتني حجج عليك بما الاقي

وأعجب ما في الامران عشت بعدهم على انهم ما خلفوا لي من بطش
وفي معجم البلدان قال الوزير الكامل ابو القاسم الحسين بن علي المغربي وكان الحاكم قتل اهله بمصر :

اذا كنت مشتاقا الى الطف تائقا الى كربلاء فانظر عراض المقطم
تري من رجال المغربي عصابة مضرجة الاوساط والصدر بالدم
وقال أيضا يرثي أباه وعمه وأخاه :

تركت على رغمي كراما أعزة بقلبي وان كانوا بسفح المقطم
اراقوا دماهم ظالمين وقد دروا وما قتلوا غير العلى والتكرم
فكم تركوا محراب آي معطلا وكم تركوا من خيمة لم تيمم

وله في غلام يسبح ليعبر اورده صاحب مختصر دمية القصر :

علمت منطق حاجيه والبين ينشر راحتيه
ولقد أراه في الخليل ج يشقه من جانبيه
والنهر مثل السيف وهـ و فرنده في صفحيه
لا تشربوا من مائه ابدا ولا تردوا عليه
قد دب فيه السحر من أجفانه أو مقلتيه
أنا قد رضيت من الحيا ة بنظرة مني اليه
وقال ابن عساكر سمعت من ينشد لابي القاسم الوزير المغربي :
الدهر سهل وصعب والعيش مر وعذب
فاكسب بذلك همدا فليس كالحمد كسب
وما يدوم سرور فاختم وطيبك (وقلبك) رطب

قال وله أيضا :

خف الله واستدفع سطاؤه وسخطه وسائله فيما تسأل الله تعطه
فما تقبض الايام من نيل حاجة بنان فتى ابدى إلى الله بسطه
وكن بالذي قد خط باللوح راضيا فلا مهرب مما قضاه وخطه
وان مع الرزق اشتراط التماسه وقد يتعدى ان تعديت شرطه
ولو شاء القى في فم الطير قوته ولكنه افضي (اوحى) إلى الطير لقطه
إذا ما احتملت العبء فانظر قبيل ان تنوء به ان لا تروم محطه
وافضل اخلاق الفتى العلم والحجى إذا ما صروف الدهر انهجن (اخلقن) مرطه
فما رفع الدهر امرا عن محله بغير التقى والعلم الا وحطه

قال وله أيضا :

تأمل من أهواه صفرة خاتمي فقال حبيبي (بلطف) لم تجنبت احمره
فقلت له في أحمر كان لونه^(١) ولكن سقامي حل فيه فغيره

قال وله أيضا :

من بعد ملكي رمت ان تغدروا ما بعد فرقة ما ملكت تخير
ردوا الفؤاد كما عهدتم للحشى والمقلتين الى الكرى (٢) ثم اهجرنا

قال وله بيت مفرد :

عجبا لقلبي وهو نار كيف لا يؤذيك مع طول الاقامة فيه

(١) فقلت لعمرى كان احمر لونه (خ)

(٢) ولطرفي السامي الكرى (خ) - المؤلف -

فارتجل عليها قوله :

الله يعلم انني التذ فيكم باشتياقي
وأكداد من انس التذك ر لا اذم يد الفراق
واغض طرفي بعدما ملأته غزلان العراق
وافر من خجل العتا ب الى مغالطة العناق

وقوله :

صلى عليك الله يا من دنا من قاب قوسين مقام النبيه
أخوك قد خولفت فيه كما خولف في هارون موسى أخيه
هل برسول الله من أسوة لم يقتد القوم بما هن فيه

وهي اطول من هذا وقوله :

ايا غامضين المزايا الجليلة من المرتضى والسجايا الجميلة
ويا غامضين عن الواضحات كأن العيون لديها كليلة
اذا كان لا يعرف الفاضلين الا شبيههم في الفضيلة
فمن أين للأمة الاختيار عفا لعقولكم المستحيلة
عرفنا عليا بطيب النجار وفصل الخطاب وحسن المخيلة
تطلع كالشمسي رآد الضحى بفضل عميم وايد جزيلة
فكان المقدم بعد النبي على كل نفس بكل قبيلة

وكتب الى المعري وأخيه :

اتعاطى نزع البكاء وقد قصر عن ان ينال ماء رشاء
ولعهدي بفكرتي وهي تنجا ب لها عن صباحها الظلماء
غير اني وان تعاورني الهم وشاء الزمان ما لا أشاء
ورماني مستيقنا ان قلبا بين جنبي صخرة صماء
لا ابالي باليوم طال ام الليل كل الترتيبين عندي سواء
المغادي هو المرواح من هم فهذا الصباح ذاك المساء
واذا العين لم تعين سوى السوء فسيان ظلمة او ضياء
وابني الهم لا ابنه انا اذ قيد ل ابن هم بلية عمياء (١)

نشره

في مختصر دمية القصر : قرأت من رسائل أبي العلاء المعري اليه ما نهني عليه وعرفني درجته في البلاغة واختصاصه من صناعة النثر والنظم بحسن الصياغة وفي تنمية اليتيمة : من لطيف كلامه ما كتب به الى بعض الرؤساء : ثقني بكرمك تمنع من اقتضائك وعلمي باشغالك يبعث على اذكارك وهذه قصيرة من طويلة وكان يقول : لا تعتذر الى من لا يجب ان يجد لك عذرا ولا تستعن الا بمن يجب ان تظفر بحاجتك . ومربمكتب والمعلم يضرب صبيا ضربا مبرحا فالتفت الى من معه وقال ان الله تعالى اعان على عرامة الصبيان برقاعة المعلمين . ومن كلامه : العمر علق نفيس لا ينفقه العاقل الا فيما هو انفس منه .

ابن اخيه

في حاشية الرياض : للوزير المغربي هذا ابن اخ كان وزيرا ايضا في دولة الممنتصر الخليفة العلوي بمصر وهو الوزير ابو الفرج ابن أخي الوزير المغربي قبض عليه بمصر سنة ٤٥٥ .

(١) في الجزء ٤١ ص ٦٤ الطبعة الثانية ترجمة للوزير المغربي ذكر فيها خطأ باسم (علي بن الحسين) تضمنت زيادات مهمة ، تراجع وتضم هنا . (ح) المؤلف

الشيخ حسين بن علي بن حسين بن أبي سروال محمد الاوالي الهجري البحراني .

كان حيا سنة ٩٥٦ .

هكذا ذكر نسبه صاحب الرياض ما عدى كلمة البحراني وقال انه وجده بخطه في اجازته لتلميذه الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم النجار ووقع في الذريعة التعبير عنه بالسيد في موضعين وهو سهو لانه ليس من الاشراف .

(والاوالي) نسبة الى أول بفتحيتين (والهجري) نسبة الى هجر كمطر كلاهما من قرى البحرين .

في أمل الآمل : الشيخ حسين بن علي بن حسين بن أبي سروال الاوالي الهجري من تلامذة الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي كان فاضلا فقيها وفي الرياض الشيخ الجليل من اجلة تلامذة الشيخ علي الكركي ويروي عنه وله منه اجازة وقد جمع فوائد استاذ المذكور على الفية الشهيد وضم معها فوائد اخر وجعلها شرحا على الالفية المزبورة سماه الاعلام الجليلة في شرح الرسالة الالفية .

مؤلفاته

(١) الاعلام الجليلة في شرح الالفية للشهيد (٢) الكواكب الدرية في شرح الرسالة النجمية للشيخ علي بن عبد العالي في أمل الآمل رأيت هذين الكتابين في خزانة الكتب الموقوفة في مشهد الرضا (عليه السلام) بخط مؤلفهما . قال المؤلف : وانا قد رأيت نسخة الاعلام الجليلة في شرح الالفية في الخزانة الرضوية بخط مؤلفها فرغ منها سنة ٩٥٠ وهي التي رآها صاحب الرياض في الخزانة المذكورة ورأيت نسخة أخرى منها في الخزانة المذكورة من موقوفات الشيخ اسداله بن محمد مؤمن بن خاتون تاريخ كتابتها سنة ٩٥١ عند تشرفي بزيارة الرضا (عليه السلام) عام ١٣٥٣ (٣) شرح واجب الاعتقاد للعلامة الحلبي رأيت منه نسخة في كرمانشاه في مكتبة اقا فخر الدين ابن اقا اكبر من احفاد الوحيد البهبهاني عام ١٣٥٣ .

ابو عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أخو الصدوق .

كان حيا سنة ٣٧٨ .

أقوال العلماء فيه

قال النجاشي : الحسين بن علي بن موسى بن بابويه القمي ابو عبدالله ثقة روى عن ابيه اجازة له كتب منها كتاب التوحيد ونفي التشبيه وكتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عباد أخبرنا عنه بها الحسين بن عبيد الله اهد والظاهر ان المراد به ابن الغضائري وقال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كثير الرواية روى عن جماعة وعن أبيه وعن أخيه محمد بن علي ثقة ومثله في الخلاصة وفي أمل الآمل ثقة جليل عظيم الشأن روى عن أبيه وأخيه له كتب منها كتاب الرد على الواقفة وكتاب عمله للصاحب بن عباد وغير ذلك روى النجاشي عن الحسين بن عبيد الله عنه ووثقه النجاشي والشيخ والعلامة وذكره منتجب الدين وذكر ابنه الحسن وابنه الحسين وقال فقهاء صلحاء وفي الروضات ذكره حفيده الشيخ منتجب

اهل قم منهم علي بن أحمد بن عمران الصفار وقرينه علوية الصفار والحسين بن أحمد بن ادريس اهـ .

تلاميذه

(١) الشيخ الطوسي قال في كتاب الغيبة حدثني أبو عبدالله الحسين بن علي بن بابويه قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ٣٧٨ (٢) السيد المرتضى في الرياض قد يروي عنه السيد المرتضى كما يظهر من كلام الشيخ في الفهرست في ترجمة المرتضى (٣) الشريف الزاهد ابو هاشم محمد بن حمزة بن الحسين بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن موسى الكاظم (عليه السلام) في الرياض كما يظهر من بشارة المصطفى لمحمد بن أبي القاسم الطبري (٤) أبو جعفر محمد بن علي الاسود مر انه كان يحضر مجلس درسه .

مؤلفاته

يفهم مما مر ان له (١) التوحيد ونفي التشبيه (٢) الرد على الواقعة (٣) كتاب عمله للصاحب بن عباد .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الثقة بروايته عن أبيه ورواية الحسين بن عبيدالله عنه وزاد الكاظمي روايته عن أخيه محمد بن علي .

السيد ابو عبدالله الحسين ابن السيد المرتضى علي بن الحسين بن موسى الموسوي .

توفي سنة ٤٤٣ كما في كامل ابن الاثير .

في الرياض لعله كان من العلماء .

السيد علاء الدين الحسين بن علي الحسيني بسبزواري .

في فهرست منتجب الدين صالح دين

السيد حسين بن علي الحسيني العاملي الجبعي .

في أمل الآمل فاضل عالم صالح من تلاميذ شيخنا الشيخ حسن بن الشهيد الثاني رأيت الارشاد بخطه وفي آخره ما يدل على أنه قرأه على الشيخ حسن تاريخ قراءته سنة ١٠٠١ .

الامير علاء الدين الحسين بن الامير نظام الدين علي الحسيني المرعشي .

كان عالماً فقيهاً محدثاً له كتاب في النسب كبير غير خارج من المسودة توفي بأصفهان وخلف ابنه السيد هداية الله .

الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان .

مر بعنوان الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان .
حسين علي خان .

من أمراء إيران او غيرها في أوائل المائة الثانية عشرة أو اواخر المائة الحادية عشرة ارسل كتاباً إلى الآقا جمال الدين محمد ابن اقا حسين الخوانساري المتوفي سنة ١١٢٥ فأجابه عليه برسالة تزيد على ٥٠٠ كما في الذريعة ووصفه في الجواب بالأمير المعظم

الدين علي بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين المذكور وذكر ولديه الفقيهين الصالحين الحسن المذكور والحسين وفي الرياض من اجلاء الطائفة وكبراء علمائها وكان هو وأخوه الصدوق من ام واحدة وكانت جارية وسيجيء في ترجمة ابيهما انهما ولدا بدعاء صاحب عليه السلام يروي عنه السيد المرتضى والشيخ الطوسي وهو واخوه الصدوق وابن المترجم وسبطه واحفاده نازلا الى زمن الشيخ منتجب الدين كلهم كانوا من أكابر العلماء ولم اعثر فيما بعد الشيخ منتجب الدين كيف كانت احوالهم وكان الشيخ منتجب الدين من اعظم اسباطه اما سلسلة الصدوق فالظاهر انه لم يكن فيهم عالم سوى ولد الصدوق وسيجيء في ترجمة ابيه وأخيه الصدوق ما يتعلق بأحواله ومنها انه كتب صاحب الى أبيه حين سجله في رقعة الدعاء له بأن يرزق ولدا فكتب اليه قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين فولد له الصدوق والمترجم من ام ولد وقال الشيخ في كتاب الغيبة : قال ابو عبدالله بن بابويه : عقدت المجلس ولي دون عشرين سنة فرمما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن علي الاسود فاذا نظر الى اسراعي في الاجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سني ثم يقول لا عجب لانك ولدت بدعاء الامام (عليه السلام) وفي كتاب الغيبة ايضا عن ابي العباس بن نوح : حدثني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن سورة القمي قدم علينا حاجا عن جماعة من مشايخ قم ذكرهم ان علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (والد الصدوق) كان تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولدا فكتب الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ان يسأل الحضرة ان يدعوا الله ان يرزقه اولادا فقهاء فجاء الجواب انك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين قال وقال لي ابو عبدالله بن سورة حفظه الله ولاي الحسن بن بابويه (والد الصدوق) ثلاثة اولاد محمد (وهو الصدوق) والحسين (وهو المترجم) فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ولهما أخ اسمه الحسن وهو الاوسط اشتغل بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس لا فقه له قال ابن سورة كلما يروي أبو جعفر (الصدوق) وابو عبدالله (المترجم) ابنا علي بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما يقولان لهما هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الامام وهذا امر مستفيض في أهل قم اهـ وفي لسان الميزان الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ذكره ابن النجاشي فقال من فقهاء الامامية روى عنه الحسين الغضائري وصنف كتاب نفي التشبيه وقدمه للصاحب بن عباد وكان صاحب يعظمه يرفع مجلسه اذا حضر عنده اهـ ومن مراجعة كلام النجاشي السابق يعلم انه ليس كل ما ذكر موجودا في كلام النجاشي .

مشايخه

(١) أبوه علي بن الحسين (٢) أخوه الصدوق محمد بن علي بن الحسين (٣) الحسين بن عبيدالله والظاهر انه ابن الغضائري (٤) الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسين النحوي في الرياض كما يظهر من بشارة المصطفى لمحمد بن أبي القاسم الطبري (٥) علي بن أحمد بن عمران الصفار (٦) علوية الصفار (٧) الحسين بن أحمد بن ادريس قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة حدثني أبو عبدالله الحسين بن علي بن بابويه قال سمعت علوية الصفار والحسين بن أحمد بن ادريس وقال فيه ايضا يروي جماعة عن أبي عبدالله الحسين بن علي بن بابويه انه قال حدثني جماعة من

والجواب فارسي يشتمل على المواعظ والاخلاق وحل كثير من مسائل الجبر والاختيار والقضاء والقدر والظاهر ان الكتاب كان مشتملا على السؤال عن هذه الامور والظاهر انه غير الآتي بعده .

حسين علي خان الساكن في كتور .

توفي سنة ١٢٤٠ ونيف .

كان عالما فاضلا له معتمد الكلام فارسي نقض فيه ايضاح لطافة المقال الذي كتبه الفاضل الرشيد تلميذ عبد العزيز الدهلوي صاحب التحفة الاثني عشرية وله معتمد الشيعة في الامامة فارسي صنفه لمعتمد الدولة . والظاهر انه غير حسين علي خان المتقدم الذي كتب كتابا الى جمال الدين الخوانساري فأجابه عليه برسالة مفصلة لان المجيب توفي سنة ١١٢٥ والمجاب بعد ١١٤٠ وهذا يقتضي ان يكون المجاب عاش أكثر من ١١٥ سنة فيكون من المعمرين ولو كان كذلك لذكر .

الحسين بن علي الخزاز القمي ابو عبدالله .

قال النجاشي روى عن حمزة بن القاسم وغيره له كتاب الزيارات .

الحسين بن علي الخزازي الرازي .

يأتي بعنوان الحسين بن علي بن محمد .

الشيخ حسين بن علي بن خضر بن صالح العاملي الفرزلي .

هكذا في أمل الآمل .

و (الفرزل) بوزن قنفذ قرية من قرى بعلبك فكان نسبته بالعاملي من باب التوسع كما في الكركيين وغيرهم او انه عاملي وسكن الفرزل .

في أمل الآمل فاضل صالح من تلاميذ السيد حسين بن محمد بن أبي الحسن العاملي سكن خراسان بالمشهد وبها مات اه وفي الرياض الظاهر ان المراد بأستاذه هو والد صاحب المدارك .

الحسين بن علي الخواتيمي

قال الكشي هو من الغلاة في وقت علي بن محمد العسكري (عليهما السلام) قال نصر بن الصباح الحسين بن علي الخواتيمي كان غالبا ملعونا وكان أدرك الرضا (عليه السلام) : وتعجب ابو علي من تضعيف المجلسي له لتضعيف نصرانيه مع تضعيفه هو نصرانيه وان لم يثبت غلوه بقول نصر فلا يخرج عن الجهالة .

السيد ابو عبدالله الحسين بن علي ابن الداعي الحسيني السليقي .

(السليقي) نسبة الى السليق في تاج العروس السليق كأمير بطن من العلويين وهم بنو الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر الخطيب الحسيني فيهم كثرة بالعجم وبطن آخر من بني الحسين ينتهون الى محمد بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين الاصغر لقب بالسليق قال أبو نصر البخاري لقب بذلك لسلاقة لسانه وسيفه من قولهم لسان مسلق حديد ذلق اه وصفه في الرياض الزاهد وقال : كان من أجلة مشايخ السيد الزاهد ابي طالب يحيى بن محمد بن الحسن بن عبدالله الخوالي الطبري الحسيني

(١) هو المعروف بأحمد بن عبدون - المؤلف -

ويروي عن السيد الجليل أبي ابراهيم جعفر بن محمد الحسيني كما في بشارة المصطفى لمحمد بن أبي القاسم الطبري فهو في درجة الشيخ الطوسي وأمثاله ولعله من سلسلة الداعي الحسيني المشهور وهو ابن عم المجتبى والمرتضى ابني الداعي الحسيني اه .

ابو عبدالله الحسين الثائر بقزوين ابن علي بن داود ابن أبي الكرام عبدالله بن محمد الرئيس بن عبدالله بن جعفر الطيار بن أبي طالب . في عمدة الطالب توفي بقزوين وقبره بها ووصفه بالثائر بقزوين .

الحسين بن علي الرازي ابو الفتوح .

يأتي بعنوان الحسين بن علي بن محمد بن احمد الخزازي الرازي .

الحسين بن علي بن زهرة .

مر بعنوان الحسين بن علي بن الحسن بن زهرة .

الحسين بن علي بن زكريا بن صالح بن زفر العدوي ابو سعيد البصري .

في الخلاصة : قال ابن الغضائري انه ضعيف جدا كذاب اه وفي التعليقة روى الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزاز في كتابه الكفاية عن شيخه أبي المفضل الشيباني وعندي انه جليل قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العدوي الى آخر الحديث ثم قال : قال أبو المفضل هذا حديث غريب لا اعرفه الا عن الحسين بن علي بن زكريا البصري بهذا الاسناد وكنا عنده ببخارى يوم الاربعاء وكان يوم العاشوراء كان من أصحاب الحديث الا أنه كان ثقة في الحديث وكثيراً ما كان يروي من فضائل اهل البيت اه وربما يظهر منه كونه موثقاً وتضعيف ابن الغضائري مع ما فيه من الضعف مر ما فيه في الفائدة الثانية اه التعليقة .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية جعفر بن محمد بن محمد بن عبدالله عنه في باب فضل زيارة الحسين (عليه السلام) من التهذيب .

الشيخ حسين بن علي بن زين الدين العاملي العيني .

مر بعنوان حسين بن الحسن بن يونس بن يوسف الخ .

الحسين بن علي السري .

عن جامع الرواة انه نقل رواية عبدالله بن مسكان عنه عن أبي عبدالله (عليه السلام) في باب النفر من منى من التهذيب .

الحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان ابو عبدالله البزوفري .

(البزوفري) نسبة الى (بزوفر) في معجم البلدان : بفتحيتين وسكون الواو وفتح الفاء قرية كبيرة من أعمال قوسان قرب واسط وبغداد على النهر الموقفي في غربي دجلة اه وعن توضيح الاشتباه ضبطه بضم الباء والزاي وياقوت بذلك اعرف .

في الرياض : ابو عبدالله البزوفري الحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان الشيخ المتقدم يروي عنه التلعكبري وكان من مشايخ المفيد ويعبر عنه بالبزوفري .

وقال النجاشي : شيخ جليل من أصحابنا له كتب منها : ١ . كتاب الحجج ، ٢ . الاعمال ٣ - أحكام العبيد قرأت هذا الكتاب على شيخنا

الشيخ حسين بن علي بن صادق البحراني .

عالم فاضل اخلاقي من متأخري المتأخرين من فقهاء النجف وعلمائها في الحديث والرجال والعرفان رأينا له رسالة في الاخلاق اولها وبعد فيقول علي بن صادق البحراني اني مستعين بربي ومتوكل عليه ومتوجه اليه بأحب خلقه اليه في جمع نبذ من نصائح اهل العبد الجاني والاسير الفاني حسين بن صادق البحراني : اني مستعين بربي ومتوكل عليه متوجه اليه بأحب خلقه اليه في جمع نبذ من نصائح اهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم وارشادهم لمواليهم الخ . . وصاحب الذريعة سماها اخلاق بحراني ووجدت في مسودة الكتاب انه ذكر في آخرها ان المفيد يروي عن صاحب تحف العقول وانها رسالة حسنة ولم يبق بيالي الآن مشخصاتها وقال بعض من رآها انها من أحسن ما كتب في هذا الفن وبعض قال انها رسالة في السلوك على طريقة اهل البيت .

الشيخ حسين بن علي الصغير السلمي العاملي .

من أمراء جبل عامل المعروفين بآل علي الصغير .

توفي ١١ جمادى الأولى سنة ١٠٦٧ ذكره العنقاني في تاريخه ومروى في

ابنه حسن ما يلزم ان يلحظ .

الحسين بن علي الصوفي .

في التعليقة يروي عنه الصدوق مترضيا .

الحسين بن علي الطغرائي .

يأتي بعنوان الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد .

الشيخ عز الدين أبو عبدالله الحسين بن علي العاملي .

عالم فاضل من تلاميذ الشهيد الأول اجازة الشهيد الأول مع جماعة من العلماء قرأوا عليه كتاب علل الشرائع للصدوق كانت بخطه عند صاحب الرياض ونقلها فيه تاريخها ١٢ شعبان سنة ٧٥٧ .

أبو عبدالله الحسين بن علي بن عباس بن اسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت النوبختي .

توفي سنة ٣٢٦ بعلة السل كما عن التكملة .

كان بنو نوبخت قد تقدموا في الدولة العباسية من عهد المنصور وما بعده الى اواخرها ونبغ منهم عدد كثير فيهم العلماء والشعراء والامراء والمنجمون وولوا الولايات الجليلة وكان منهم احد نواب صاحب الزمان (عليه السلام) وكانوا من الشيعة وذكرنا كلا في باب من هذا الكتاب . وألف الاستاذ عباس اقبال الاشتياني كتابا بالفارسية استقصى فيه احوالهم واخبارهم سماه خاندان نوبختي مطبوع ومنهم المترجم كان في زمن الرازي العباسي وكان عاقلا مدبرا سديد الرأي وكان صديق ابي بكر محمد ابن رائق وهو الذي سعى لابن رائق حتى صار أمير الامراء فجعله ابن رائق كاتباً بمنزلة الوزير ويفهم من قول صاحب تجارب الامم الآتي ان أحمد بن علي الكوفي والحسين بن علي بن نوبخت كانا صنيعتي اسحاق بن اسماعيل النوبختي وان المترجم كان قبل اتصاله بابن رائق متصلاً بأسحاق بن اسماعيل وداخلا في اعماله وكانت واسط ونواحيها داخلة في ضمان اسحاق المذكور . قال ابن الاثير في الكامل : في سنة ٣٢٤ قلد الرازي ابن رائق امانة الجيش وجعله أمير الامراء وولاه الخراج والمعاون في جميع

أبي عبدالله (المفيد) رحمه الله . ٤ - كتاب الرد على الواقعة ٥٠ - سير النبي والأئمة (عليهم السلام) في المشركين اخبرنا بجميع كتبه أحمد بن عبد الواحد (١) أبو عبدالله البزاز عنه وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) فقال الحسين بن علي بن سيفان البزوفري خاص يكنى أبا عبدالله له كتب ذكرناها في الفهرست روى عنه التلعكبري واخبرنا عنه جماعة منهم محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيدالله وأحمد بن عبدون وفي منهج المقال لم أجده فيما عندي من نسخ الفهرست . وأنا أيضاً لم أجده فيما عندي من نسخة وكأنه كان يريد أن يذكره فسها عن ذلك ومضى في الحسن بن سعيد قول ابن نوح اخبرنا الشيخ الفاضل أبو عبدالله الحسين بن علي بن سيفان البزوفري .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن علي بن سيفان أبو عبدالله البزوفري الثقة برواية أحمد بن عبد الواحد عنه ورواية التلعكبري عنه وبأخبار جماعة عنه منهم محمد بن محمد بن النعمان المفيد والحسين بن عبيدالله وأحمد بن عبدون وحيث لا تميز فالوقف .

الشيخ حسين بن علي بن سلمان البحراني السري .

توفي في أواخر المائة السابعة وأوائل الثامنة فانه كان معاصراً للنصير الطوسي والعلامة الحلي وميثم البحراني وفي مستدركات الوسائل الحسن مكبرا وهو تصحيف .

في أمل الأمل فاضل جليل من مشايخ العلامة ويروي عنه مصنفات ابيه علي ابن سليمان : وفي الرياض انه من مشاهير العلماء والحكماء وسيجيء شطر من أحواله في ترجمة ابيه علي بن سليمان ولكنه لم يذكر في ترجمة ابيه شيئا من ذلك . وفي أنوار البدرين انه من مشايخ العلامة الحلي في الاجازة كما ذكره العلامة في اجازته وغيرهما . ورأى صاحب الذريعة كتابا باسم اشارات الواصلين الخ لم يذكر فيه اسم مؤلفه وجعله مؤلفه ختما لكتابه كشف الاسرار والنسخة بخط ولد المصنف فرغ من نسخها سنة ٦٨٥ واحتمل قويا ان يكون ذلك هو لاولاد زهرة الحلبيين وكذلك في اللؤلؤة كتاب الاشارات لأبيه وأن يكون كاتب النسخة المترجم .

الحسين بن علي بن شعيب الجوهري .

في التعليقة يروي عنه الصدوق مترضيا .

أبو عبدالله الحسين بن علي بن شيبان القزويني .

في طريق الشيخ الى علي بن حاتم من مشايخ المفيد وأحمد بن عبدون يروي عن علي بن حاتم القزويني الثقة وفي الفهرست في ترجمة أحمد بن علي الفائدي انه يروي عن المترجم أحمد بن عبدون ويروي المترجم عن علي بن حاتم القزويني ويروي عن المترجم النجاشي اجازة كما في تلك الترجمة وفي التعليقة مضى في أحمد بن علي الفائدي انه شيخ اجازة وهو يشير الى الوثيقة الحسين بن أحمد بن شيبان المتقدم وأحدهما نسبة الى الجد كما هو الظاهر اهـ «اقول» الذي مضى يشارك هذا في كنيته بأبي عبدالله وفي رواية أحمد بن عبدون عنه ومن مضى يروي عنه التلعكبري اجازة والاتحاد ممكن بأن يكون ابن علي بن أحمد او ابن أحمد بن علي نسب تارة الى الاب واخرى الى الجد والطبقة لا تأبى ويمكن كونها ابني عم وكلاهما شيخ اجازة والله اعلم .

والبصرة فأخذ يحسن لابن رائق عزل النوبختي وزيره وأشار عليه بالاعتضاد بالبريدي وأن يستوزره ويستكتبه لتتفق الكلمة ويجتمع جيش الاهواز الى جيشه وقال له أيها الأمير لك في ذلك جمال عظيم لانه اليوم كالنظير لك فاذا استكتبته صار تابعا لك وجاز حكمك عليه وانت الآن غير قادر عليه الا بحرب لا تدري عاقبتها فحطه من الامارة الى الكتابة ليصير تابعا لك فذلك أولى من حربه وقد حمل الى الأمير مع هذا ثلاثين ألف دينار هدية هي في منزلي فلم يجبه الى ذلك وقال ما كنت لاصرف الحسين بن علي مع نصحه لي وتبركي به وله حق علي كثير هو الذي سعى لي حتى بلغت هذه الرتبة فلا ابقي به بديلا فقال ان كرهت هذا فضمنه واسطا والبصرة فقال هذا افعله ان رضي به ابو عبدالله الحسين بن علي . قال فتكتمه خوضنا في الكتابة ولا نذكرها . وحضر النوبختي بعد ذلك وعرض عليه هذا الرأي فضج منه وعدد مساويء البريدي وغدره وكفره الصنائع ثم التفت الى ابن مقاتل فقال ما قضيت حق هذا الامر ولا نصحته ثم قال انا عليل أيها الأمير فان عشت وانا معك فهيئات أن يتم عليك شيء وان مضى في حكم الله فنشدتك الله ان تأنس بالبريدي او تسكن اليه بشيء من أصناف حيله فدمعت عين ابن رائق وقال بل يحبك الله ويهلكه وكان الحسين بن علي عليلا من حمى وسعال ثم انصرف الحسين بن علي وابن مقاتل مغضب فقال لابن رائق قد حمل الرجل اليك ثلاثين ألف دينار ولا بد من أن تعمل به جيلا فأقبل احمد بن علي الكوفي خليفة ونائبا عنه بحضرتك الى ان ترى رأيك فقال أما هذا فنعم . وفي تجارب الامم ان أبا عبدالله احمد بن علي الكوفي استوحش من البريدي وخافة واراد البعد منه وخاف بواده فاطمعه في افساد امر الحسين بن علي النوبختي مع ابن رائق وكان الحسين بن علي من أعدى الناس للبريديين فقبل منه البريدي ووافقه على ما يعمل به ويذله من المال لازالة امر الحسين بن علي النوبختي اه فكان هذا احد الاسباب في ازالة أمر النوبختي وكتب ابن مقاتل الى البريدي بما جرى بينه وبين ابن رائق فانفذ احمد بن علي الكوفي الى بغداد نائبا عنه وثقل الحسين بن علي النوبختي فتأخر عن الخدمة اياما واقام مقامه ابن أخيه وصهره علي بن احمد ليخلفه في مجلس ابن رائق ويوقع عنه فقال ابن رائق : حسن العهد من الايمان وهو من الأمير حسن ولكن اضاعة الامور ليس من الحزم والنوبختي لا مطمع في عافيته فانظر لنفسك فان الأمور قد اختلت فقال ان الطبيب سنان ابن ثابت قد اخبرني الساعة بأنه صلح وأكل الدراج فقال ان سنان رجل عاقل ولا يجب ان يلقاك فيمن يعز عليك بما تكره ولا سيما هو وزير الدولة اليوم ولكن صهره وابن اخيه وخليفته احضره وحلفه ان يصدقك واسأله عنه سرا يخبرك بحاله واجتمع ابن مقاتل بعلي بن أحمد وقال له قد قررت لك مع الأمير ابن رائق الوزارة مهدت لك امرها وعمك ذاهب فاذا سألك عنه فاعلمه أنه على الموت لتتم لك الوزارة فاني سأطلب منه أن يقلدك اياها فيخلع عليك قبل ان يطمع فيها غيرك فاغتر علي بن احمد بذلك وسأله ابن رائق عن عمه فغشي عليه ثم بكى ولطم وقال يبقي الله الأمير ويعظم أجره في أبي عبدالله فلا يعده الا من الاموات فاسترجع ابن رائق وحوقل وقال اعزر علي به لوفدي حي ميتا لغديته بملكي كله ، وقال لابن مقاتل قد كان الحق معك قد يثسنا من النوبختي فماذا نعمل قال هذا أبو عبدالله أحمد بن علي الكوفي نظير الحسين بن علي وكانا - هو في نهاية الثقة والعفاف وهو صنيعتي اسحاق بن اسماعيل النوبختي خصيص ابي عبدالله البريدي وان انت استكتبته اجتمع لك

البلاد والدواوين وأمر بأن يحطب له على جميع المناير وبطلت الدواوين من ابن رائق المترجم واستكتبه فكان ابن رائق ووزيره المترجم ينظران في الامور جميعها وكذلك كل من تولى ذلك الوقت وبطلت الوزارة واستوزر امرة الامراء بعده وصارت الاموال تحمل الى خزائهم فيتصرفون فيها كما يريدون ويطلقون للخليفة ما يريدون وبطلت بيوت الأموال ولم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها والحكم في جميعها لابن رائق . وكان رجل يدعى أبا عبدالله البريدي قد استولى على خوزستان وخرج عن أمر السلطان . والبريديون طائفة كبيرة من اهل البصرة كان لهم وجاهة ونفوذ في الدولة العباسية وكانت البصرة في ذلك الوقت في يد ابن رائق . وفي تجارب الامم ان الوزير أبا علي بن مقله (وزير الراضي) اشار على الراضي سرا ان يخرج ومعه الجيش ليدفع محمد بن رائق عن واسط والبصرة فقبل الراضي ذلك فافتتح الوزير الامر مع ابن رائق فانفذ اليه براسلة من الراضي مع ينال الكبير وما كرد الديلمى يأمره فيها ان يبعث بالحسين بن علي النوبختي ليوافق على ما جرى على يده من ارتفاع واسط والبصرة فلم يستجب ابن رائق الى انفاذ الحسين ووهب للرسولين مالا وسألها ان يتحملا الى الراضي رسالة في السر وهي انه اذا استدعي الى الحضرة وفوض اليه التدبير قام بكل ما يلزم الراضي فلم ينشط الراضي لتسليم وزيره وامسك . ولما رأى الوزير امتناع ابن رائق من تسليم الحسين بن علي عمل على ان يخرج اليه ويحاربه مظهره ان خروجه الى الاهواز لا اليه وان ينفذ اليه القاضي ابا الحسين برسالة من الراضي يعرفه ان الخروج ليس إليه فجاء الوزير مع القاضي الى دار الراضي ليسمع القاضي منه الرسالة فقبض الجند على الوزير قبل وصوله الى الراضي ونكب وحضر ابن رائق الى بغداد وصار اليه تدبير المملكة وفي تجارب الامم وكامل ابن الاثير وذلك مأخوذ من مجموع كلاميهما ان الراضي بإشارة ابن رائق عمل على الشخوص الى الاهواز ودفع البريدي عنها فانحدر الى واسط اول المحرم سنة ٣٢٥ ومعه ابن رائق ليقرب من الاهواز ويراسل البريدي فان اجاب الى ما يطلب منه والا كان قصده قريبا ثم أخرجت المضارب نحو الاهواز وبلغ البريدي ذلك فقلق قلقا شديدا وانفذ اليه برسالة انه اخر الاموال واستبد بها وافسد الجيوش وانه كان كاتباً صغيراً فرفع الى جليل الاعمال وانه ان حمل المال وسلم الجند اقر على عمله والا عومل بما يستحق فلما سمع الرسالة جدد ضمان الاهواز بمال مقسط وأجاب الى تسليم الجيش لمن يؤمر بتسليمه اليه فعرض ذلك ابن رائق على الراضي وشاور فيه الحسين بن علي النوبختي فأشار بأن لا يقبل منه ذلك فانه خداع يكرههم منه ومني عدتم عنه لم يف بما بذله وأن يتم ما شرع فيه من قصده وكان رجل يسمى أبا بكر بن مقاتل يتعصب للبريدي فأشار باجابه الى ما طلب من الضمان وقال انه لا يقون غيره مقامه فمال ابن رائق إلى الهوينا وقبل رأي ابن مقاتل وترك رأي النوبختي وكان هي الرأي الصحيح وعادوا الى بغداد فما سلم البريدي من المال شيئا ولا سلم الجند .

حيلة لابن مقاتل لاجل

عزل النوبختي

كان ابن مقاتل متمكنا من ابن رائق منحرفا عن الحسين بن علي النوبختي بعد المودة الوكيدة وكان هو اوصله الى ابن رائق وادخله في كتابه ولكن ابن مقاتل حسد النوبختي لكون النوبختي فوقه ومنفردا بابن رائق وهو المدبر للملك والذي بنى لابن رائق تلك الرتبة العظيمة والذي ساق اليه تلك النعمة وجمع له تلك الاموال التي كان مستظها بها من ضمان واسط

إلى كفايته حصول اولئك في جملتك وانقطاعهم إليك وتعتد بذلك على البريدي بأنك استكتبت من ينوب عنه في وزارتك فقال كتب اليه بانفاذه فأنفذه واستكتبه فدبر الامور كلها كما كان يدبرها النوبختي واسقط من الكتب التي تكتب عن ابن رائق وكتب فلان ابن فلان وكان النوبختي يكتب ذلك على رسم الوزارة وانطلت الحيلة على ابن رائق وعلى علي بن أحمد . وبذلك يعلم ان الانسان يصل بحيلته لما لا يصل الى بعضه الشيطان وتمشي حال البريدي بذلك فان النوبختي كان عارفا به لا يتمشى حاله معه فكانت مدة تدبير الحسين بن علي النوبختي لامور المملكة ثلاثة أشهر وثمانية أيام وفي تجارب الامم واستقل الحسين بن علي النوبختي من علته وصح جسمه وعوفي فكتب ذلك عن ابن رائق ثم قال : وزاد في مرض ابي عبدالله الحسين بن علي النوبختي ما رآه من انتقاض كل ما كان نظمته وما تم عليه من الحيلة قال امره الى السل اهد والتناهي بين الكلامين ظاهر . وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة البحري خبرا عن محمد بن يحيى عن الحسين بن علي الكاتب عن البحري والظاهر ان المراد بالحسين بن علي الكاتب هو المترجم .

الحسين بن علي بن عبد الصمد التميمي السبزواري .

قال الشيخ منتخب الدين في فهرسته فقيه ثقة بعد وصفه بالشيخ الامام وفي الرياض هو أخو محمد وعلي ابني علي بن عبد الصمد التميمي النيسابوري استاذ ابن شهر آشوب والقطب الراوندي وكان والدهم تلميذ الشيخ الطوسي وغيره وكان ولده الشيخ الامام ركن الدين محمد بن الحسين أيضا من الفقهاء وابن اخيه الشيخ محمد المذكور اعني الشيخ علي بن محمد ايضا من العلماء وفي كتاب فرائد السمطين للحموي ان الشيخ محمد بن الحسين بن علي هذا يروي عن والده عن جده محمد عن السيد ابي البركات الحوري وهو يقتضي ان يكون نسب هذا الشيخ هكذا الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد او الحسين بن محمد بن علي بن عبد الصمد الى الحسين او الى محمد والحموي بأن يكون الضمير في عن جده راجعا الى الحسين او الى محمد والحموي نفسه جعل نسبه محمد بن الحسين بن علي بن عبد الصمد ومع ذلك قال عن جده محمد .

الحسين بن علي بن عبد الصمد .

يأتي بعنوان الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد .

السيد حسين بن علي بن عبدالله الجعفري .

قال منتجب الدين في الفهرس صالح فقيه .

السيد الميرزا حسين بن علي بن الفاضل العلامة المير شرف الدين علي الحسيني الشولستاني نزيل الغري .

ذكره صاحب نشوة السلافة بهذه الترجمة ووصفه بالاديب الكامل ثم قال : فاضل تحلى بجميل الاوصاف وتهللت فروعه من دوحة هاشم وعبد مناف بعيد الخنا وطيب المجتنى أشعاره أرق من نسمات السحر فمن محاسن نظمته ما ارسله من الهند الى بعض أصحابه في المشهد الغروي متأسفا على خروجه من النجف ومادحا فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) :

يا ليتني كنت لم أخرج من النجف ولا ابدل ذاك الدر بالصدف
ولا اطيع هوى نفسي وشهوته ولا أبيع جنان الخلد بالجيف
ما كنت ارغب في هند وبهجتها فكيف صرت بحب الهند ذا شغف

حرمت تلك المعاني الغرمذ كلفت نفسي لاي اعتزاز حسنت سفري ضيعت عمري بها من غير فائدة اشكوك يا نفس ان لم ترعوي وتعي هذا الذي جاءت التوراة ناطقة شق الاله له من اسمه علما متى اقبل أعتاب الوصي متى اعانق أحبابي الاولى سكنوا صنعت يا خالقي من درة جسدي خذها محبرة بكررا مخدرة يرجو الحسين بها يوم الجزاء غدا عليك مني سلام الله ما سجت نفسي بهذا الذي أوهى من الكلف حتى ابتليت بهذا الذل والأسفي عليه يا حسرتي الطولي ويا لهفي مقالة البطل المغموس في الشرف بفضل بل جميع الكتب والصحف وزين العرش فيه وهو غير خفي حتى يكون مع الاملاك مختلفي بريعه كاعتناق اللام والالف فكيف ترضى حلولي بين ذي الخزف اليك مرسله من مغرم دنف تنجيه من زلة الاقدام والتلف قمريه الايك في الاسحار والزلف

وله أيضا بمدح الشيخ خلف آل موح جد الشيخ محمد علي بن بشارة صاحب نشوة السلافة لما حضر مجلس درسه .

لله درك من شيخ سما شرفا منزها عن قبيح العيب والزلل
لسانه حال تقرير الدروس يرى كالسيف عري متناه عن الخلل

حسين بن علي بن فلاح .

عالم فاضل من مشايخ الشيخ محمد بن علي بن عبد النبي بن محمد ابن سليمان المقابي البحراني من أهل المائة الثانية عشرة .

الحسين بن علي القمي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد (عليه السلام) .

المولى كمال الدين حسين بن علي الكاشفي الواعظ البيهقي السبزواري ثم الهروي المعروف بالمولى حسين الكاشفي وبالمولى حسين الكاشفي البيهقي وبالواعظ الهروي .

توفي في هرة سنة ٩١٠ كما في كشف الظنون وعن احسن التواريخ لحسن بك روملو وذلك بعد مضي اربع سنين من سلطنة الشاه اسماعيل الصفوي وفي مسودة الكتاب بعد ظهور الدولة الصفوية بأربع سنين .

أقوال العلماء فيه

في رياض العلماء الصوفي الشاعر الاديب المنشي الفاضل العالم الفقيه المحدث المفسر المنجم الجامع لاكثر العلوم حتى لعلوم السحر والاعداد والنجوم واسرار الحروف والجفرو غير ذلك وله في كل فن تأليفات وكان في عصر السلطان حسين ميرزا بايقرا ايام وزارة الامير بشير علي أو علي شير له بل أدرك زمن السلطان الغازي الشاه اسماعيل الصفوي وكان يتهم في هرة وسائر بلاد ما وراء النهر بالتشيع وفي سبزواري وسائر بلاد الشيعة بالتسنن والتحنف والتشفيع وخاصة من صحبته للأمير شير علي ومصاهرته المولى الجامي وهما من غير الشيعة حتى انه كان ذات يوم في كاشان او سبزواري يعظ الناس على المنبر ويفسر لهم القرآن فجري ذكر نزول جبرائيل على الرسول ﷺ فقال انه نزل عليه الف مرة فقام رجل من أهل المجلس فقال له وكم مرة نزل على علي (عليه السلام) فتحير في الجواب لأنه ان قال لم ينزل عليه خشي ان يظن العوام به غير التشيع وان قال نزل عليه فجبرائيل لم ينزل الا على الانبياء فقال نزل عليه الف مرة فقال السائل وكيف ذلك فقال لان

يتم وصل فيه الى الجزء الخامس يزيد على خمسين الف بيت والبيت خمسون حرفا (٢) التفسير المختصر الوجيز بالفارسية أيضا لتمام القرآن المجيد في عشرين الف بيت (٣) التفسير الوسيط المسمى بالمواهب العلية فارسي في مجلد الفه باسم الامير علي شير الوزير أيضا على طريقة أهل السنة فرغ منه سنة ٩٠٩ (٤) تفسير سورة يوسف بلسان العرفان (٥) روضة الشهداء في الرياض فارسي فيه شرح وفاة الرسول والائمة وفاطمة (عليهم السلام) لا سيما شهادة الحسين (عليه السلام) وهو كتاب متداول معروف بين الناس ، يظهر منه تشيعه مع مراعاة جانب المداراة وكان تأليفه سنة ٨٤٧ وأورد في خاتمه أحوال باقي الأئمة الاثني عشر (٦) الفه باسم مرشد الدين عبدالله المشتهر بالسيد ميرزا من ابناء ملك ذلك العصر وينقل فيه عن كثير من الكتب وينقل عن بعض كتب الشيعة كعيون اخبار الرضا (عليه السلام) للصدوق وارشاد المفيد واعلام الوري للطبرسي وكتاب الآل لابن خالويه لكن أكثر رواياته بل كلها مأخوذة من كتب غير مشهورة بل غير معول عليها وقد ترجم كتابه هذا المولى الفضولي البغدادي الامامي الشاعر بالتركية ترجمة في غاية الحسن واستحسنها اهل هذه اللغة جدا من جميع الجهات اهد وحكي في الرياض عن كتاب حبيب السيرانه صنفه في كبر سنه بل في آخر عمره وهو ينافي كون تأليفه سنة ٨٤٧ (٦) أنوار السهيلي فارسي معروف مطبوع مرارا وهو على ما في الرياض تلخيص وتوضيح لترجمة كتاب كليله ودمنة الفارسية وتلك الترجمة هي لأبي المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد وذلك ان الترجمة الفارسية لما كانت محتاجة إلى مزيد فكر وملاحظة كتب اللغة امر الأمير الشيخ احمد المشتهر بالسهيلي من امراء السلطان حسين ميرزا المترجم بتلخيص تلك الترجمة وإيرادها بعبارات واضحة فليخصه وسماه انوار السهيلي وهو كأصله في القصص والحكايات عن لسان الطيور والحيوانات ونحوها مشتمل على اربعة عشر بابا وهو في الحقيقة في الحكم والمواعظ لكن بشكل قصص وحكايات عجيبة مضحكة غريبة وقد اشتهر عند الناس بأنه غير ميمون لن يملكه ويوجد عنده ولذلك لا يملكه الآن أحد في بلاد العجم الا ويوقفه ويخرجه عن ملكه (أقول) وهذا من التخيالات التي لا أصل لها وقد اشتهر في العصر القريب من عصرنا مثل ذلك عن كتاب الاغاني واصل ذلك أن رجلا يشتري هذا الكتاب فيصاب بمصيبة عقيب شرائه فيظن ان ذلك من شؤم الكتاب وانما هو أمر حصل اتفاقا .

كتاب كليله ودمنة

في الرياض أصل هذا الكتاب باللغة الهندية الفه بعض حكماء الهند للسلطين الهند قبل الاسلام بزمان طويل وفي زمن كسرى انوشروان ملك الفرس الذي بيعت بنينا (عليه السلام) في زمانه استحضره من بلاد الهند وامر بترجمته الى اللغة الفارسية الفهلوية وفي زمن المنصور الدوانيقي ثاني ملوك بني العباس أمر بترجمته الى اللغة العربية فترجمه بأمره عبدالله بن المقفع كاتب المنصور (وهي النسخة العربية الموجودة اليوم المطبوعة مرارا) وفي زمن السلطان أبي الحسن نصر بن احمد الساماني أمر بعض فضلاء عصره فترجمه الى الفارسية ثم أمر السلطان المذكور الرودكي الشاعر فنظمه بالفارسية ثم ترجمه الشيخ أبو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد مرة ثانية عن الاصل العربي لأبن المقفع بأمر السلطان المظفر بهرام شاه ابن السلطان مسعود الغزنوي ممدوح الحكيم السنائي الشاعر الفارسي المشهور من اولاد السلطان محمود الغزنوي ممدوح الحكيم الفردوسي الشاعر وهذه

الرسول (ﷺ) قال انا مدينة العلم وعلي بابها واذا كان جبرائيل قد نزل على النبي (ﷺ) الف مرة فلا بد ان يدخل من الباب ويخرج منه فكلما نزل على النبي (ﷺ) مرة يكون قد نزل على علي (عليه السلام) مرتين فتخلص من جهال العوام بهذا الجواب وأكثر تصانيفه لا سيما تفسيره مؤلفه على طريقة غير الشيعة وادرج فيها طرائق الاحاديث الصوفية . قال وله ولد فاضل اسمه علي بن الحسين اهـ . وقال حسن بك روملو في تاريخه في حق المترجم انه كان فائقا على أهل زمانه في علم النجوم والانشاء وله حظ في سائر العلوم اهـ وفي مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته : واعظ جامع للعلوم الدينية عارف بالمعارف اليقينية عالم بعلم الحديث والتفسير والرياضي والحرف حسن التقرير هاجر في اول أمره الى هراة ولازم سلطانها ميرشير علي وتزوج اخت ملا عبد الرحمن الجامي الصوفي ولهذا نسبه أهل بلده المتصلين في التشيع الى التسنن فلما رجع الى سبزوار اراد أهلها امتحانه فبينما هو يعظ يوما على المنبر اذ جاء شيخ ويده عصا ووقف على درجة من المنبر واراد ان يسأله فاتفق ان ذكر المترجم إن جبرائيل نزل على رسول الله (ﷺ) اثني عشر الف مرة (١) فقال له الشيخ فكم مرة نزل على مولانا علي أمير المؤمنين فتحير في الجواب ثم قال اربعا وعشرين الف مرة الى آخر ما مر . وفي الرياض عن مجالس المؤمنين ما ترجمته ان المولى الفاضل الحسين الواعظ الكاشفي السبزواري كان مجموعة للعلوم الدينية وسفينة للمعارف النفسية وكان له اطلاع على العلوم الغربية كالجفر والتكسير والسيما وكان ماهرا في علم النجوم وكان له نفس مؤثره وعبارات مقبولة وكان في غاية البلاغة والفصاحة وفيه عن التاريخ المسمى حبيب السيران المولى حسين الواعظ هذا كان لا نظير له في علم النجوم والانشاء وكان متفوقا على اقرانه في سائر العلوم وكان يعظ الناس بصوت حسن جميل ويبين معاني الآيات البينات القرآنية وغوامض اسرار مقاصد الاخبار النبوية بعبارات لا تفتة واشارت راثقة وكان يعظ الناس صباح يوم الجمعة في المسجد الجامع الذي بناه الامير شير علي بهراة ويوم الثلاثاء في المدرسة السلطانية ويوم الاربعاء في مزار الخواجة أبي الوليد أحمد وكان في اواخر ايام حياته يعظ الناس مرة يوم الخميس في حظيرة السلطان احمد ميرزا ومصنفاته كثيرة وآثاره غزيرة وكان شاعرا بالفارسية وله قصائد في مدح امير المؤمنين علي (عليه السلام) وأورد بيتين من بعض قصائده حاصل ترجمتها ان سؤال ابراهيم (عليه السلام) بقوله ومن ذريتي بعد قوله تعالى انه جاعلك للناس اماما ومطابقة الجواب للسؤال بقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وعلو مقام ابراهيم (عليه السلام) عن طلب المحال دليل واضح على أن الامامة لا تليق بمن كان أكثر عمره في الخطأ اهـ وفي الرياض ادرج في تفاسيره بل في غيرها من كتبه مسالك الصوفية ومذاهب اهل السنة ولذلك يظن عدم تشيعه لكن تشيعه عندي واضح اهـ .

مؤلفاته

(١) جواهر التفسير لتحفة الامير لانه الفه للامير نظام الدين علي شير الجغتائي الوزير بهراة للسلطان حسين ميرزا بايقرا وهو تفسير فارسي كبير لم

(١) مر في رواية الرياض الف مرة وهنا اثني عشر الف مرة والله اعلم . - المؤلف . -
(٢) هكذا في الرياض فكأنه اقتصر في أوله على ذكر كيفية الوفاة وذكر أحوال الحسين (ع) عند ذكر شهادته ثم ذكر في الخاتمة احوال باقي الأئمة الاثني عشر (ع) والله اعلم . - المؤلف . -

هذه السبعة وآخرها تأليفا هكذا . (١٦) مواهب زحل في افتتاح ابواب
مداخل هذا العلم الشريف - علم النجوم - على وجوه المستفتحين لابواب
الاعمال والاحكام بأسهل الوجوه (١) ميامن المشتري في الأرقام التقويمية
والعمل و الجد تسهيلا وتحقيقا (١٧) قواطع المربخ في أعمال الموالي (١٨)
لوامع الشمس في أحكام طوالع سني العالم (١٩) مباهج الزهرة في احكام
المواليد حالا ومآلا (٢٠) مناهج عطارد في بيان تحقيق مسائل طالع المسألة (٢١)
لوائح القمر في اختيار الساعات ولوقت الافعال والاعمال الضرورية لكل
شخص كبيرة مشهورة الفها في عشر ذي الحجة سنة ٨٧٨ كما صرح به في
اواسطها وهي بعينها رسالة الاختيارات واختيارات النجوم الموجودة في كلام
القاضي نور الله وغيره وبها تنتهي الرسائل السبع ولا يخفي ان علم النجوم
قد ورد في الاخبار النبي عن تعلمه الا فيما يرجع الى معرفة القبلة ونحوها
وما ينتفع به في السير برا وبحرا وعن اعتقاد تأثير النجوم على انه مبني على
قواعد كثيرة الخطأ نادرة الاصابة او معدومة الاصابة (٢٢) كتاب الادعية
والاوراد الماثورة (٢٣) كتاب الاسرار القاسمي (القاسمية) بالفارسية في
علم السحر في الرياض رأيته ولا يخلو من غرابة وهو كتاب حسن جامع في
هذا العلم اهـ وفي الذريعة الفه باسم مير قاسم من أمراء الدولة الصفوية
واختصره ولده علي بن الحسين وسمي المختصر كشف الاسرار القاسمي
مطبوع بالهند مرتب على خمسة مقاصد . الكيمياء الليميا . السيميا .
الرميا . الهيميا . (٢٤) شرح له سماه جواهر الاسرار . (٢٥) شرح
المنوي للمولوي الرومي ينقل عنه المولى محمد صالح القزويني في كتاب
نوادير الادب والعلوم تلك اللطائف (٢٦) لب المنوي للمولوي الرومي
(٢٧) لب اللب للمنوي (٢٨) بدائع الأفكار في صنائع الاشعار فارسي
في الرياض هو في اقسام الصنائع الشعرية والمحسنات البديعية وأمثالها وهو
كتاب حسن جامع مع اختصار الفه باسم الامير شجاع الدين السيد حسن
(٢٩) آية اسكندري فارسي فيه ثمانية جداول وعشرون دائرة في
استخراج المطلوب وعن فهرس المكتبة الرضوية انه تهذيب لدائرة جهان غما
وفي بعض المواضع آية اسكندرية اوجام جم (٣٠) قصيدة فارسية صرح
فيها بتشيعه واستدل على عصمة الائمة (عليهم السلام) بآية لا ينال
عهدي الظالمين (٣١) ترجمة التعريف بالمولد الشريف للشيخ محمد بن
محمد الجزري الى الفارسية (٣٢) رشحات عين الحياة في مناقب مشايخ
النقشبندية (٣٣) فيض النوال في بيان الزوال (٣٤) ما لا بد منه في
المذهب (٣٥) مرآة الصفا في صفات المصطفى (٣٦) ميامن الاكتساب في
قواعد الاحتساب هذا ما وصل اليه من أسماء مؤلفاته ويلاحظ أن جلها او
كلها بالفارسية وان جملة منها فيما لا ثمره فيه كالنجوم والسحر وأسرار
الحروف والاعداد والجفر وغير ذلك مع ان الجفر لا يصح عده علما لأن
الجفر هو الجدي وقد ورد ان النبي (ﷺ) املى على علي (عليه السلام)
كتبه في جلد جفر كما اشار اليه المعري بقوله :

لقد عجبوا لاهل البيت لما اروهم علمهم في مسك جفر

وبقي هذا المكتوب مخزونا عند أئمة اهل البيت لم يطلع عليه الا بعض
خواصهم ، فتوهم انه علم يمكن استخراجه بشيء من الحساب ونحوه
توهم سخيف . ووجدت في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته ما
صورته واعلم أن جماعة كثيرة من العرفاء والصفوية كتبوا كتباً في علم
الحروف مثل ابي العباس أحمد بن علي المعروف بالبوني الف شمس المعارف

الترجمة الاخيرة هي التي اختصرها المترجم بعبارات واضحة اهـ (٧)
اخلاق محسني (الاخلاق المحسنية) في المواعظ والاداب والاخلاق في
الرياض وقد سماه جواهر الاسرار عندي منه نسخة ابتعتها في طهران .
مشمتم على أربعين بابا الفه باسم السلطان أبي المحسن ميرزا ابن السلطان
حسين ميرزا اهـ ولذلك سماه اخلاق محسني لتأليفه باسم أبي محسن ولكن
في الذريعة انه الفه باسم السلطان حسين ميرزا بن باقرا الخراساني
وولده المحسن ميرزا وفي كشف الظنون الفه بالفارسية لميرزا محسن
ابن حسين ابن بيقر بعبارات سهلة وهو مرتب على اربعين
بابا معتبر متداول في بلاد الشرق ووجدت في مسودة الكتاب من
مؤلفاته كتاب الأربعين في المواعظ والظاهر انه بعينه اخلاق محسني لاشتماله
على أربعين بابا في المواعظ ولكن يأتي ان كتاب الأربعين اسم للرسالة العلية
(٨) مصابيح القلوب نسبة اليه حسن بك روملو في تاريخه ولكن في الرياض
ظني أن مصابيح القلوب ليس من مؤلفاته بل من مؤلفات المولى حسن بن
حسين الشيعي السبزواري وهو في حدود ما بعد السبعمئة كيف لا وهو
ينقل من مصابيح القلوب كثيرا في روضة الشهداء (٩) الرسالة العلية في
الاحاديث النبوية فارسية صنفها باسم ابي المعالي علي المختار النسابة
العبيدي رأينا نسخة منها في كرمانشاه قال في أولها ما ترجمته وهي هدية وتحفة
للمجلس العالي ملجأ النقابة ومعدن النجاة وموئل المعالي ومرجع طلاب
الهداية وأهل الولاية سلطان اعظم السادات وبرهان جماعة الاشراف
بمحاسن الاوصاف نقيب السلاطين خلاصة الماء والطين المستخرج من
اطيب الاعراق المنتجب من نقباء الافاق المؤيد بالنفس القدسية المختص
باستكمال الملكات انسية .

سنا لاج العلي من رفعة السند والشمس بالنور لا تخفى على أحد

شرف الاسلام والمسلمين نظام الطريقة والتقوى والدين شمس
الشرعية والحقيقة ابي المعالي علي المختار النسابة العبيدي خلد الله ظلال
جلال معاليه على مفارق اهل الاسلام وأيد شرائف بركات ذاته الصافية
الصفات بين طوائف الانام وهذه التحفة وان كانت لدى حضرة منبع العلم
ومعدن الحلم ومجموعة الكمال وفهرست الفضل والافضل كنقل التمر الى
هجر ولكن الهدايا على مقدار مهديها فاقد بلسان الحال مقدمات الاعتذار
(والعذر عند كرام الناس مقبول) وبواسطة انتهاء هذا الكتاب الى مطالعة
الملازمين لعالي ذلك الجنب سمي بالرسالة العلية في الاحاديث النبوية اهـ
وفي الرياض رأيت بعض الفوائد المنقولة عنها . ويظهر من الذريعة انها
مشمتملة على اربعين حديثا وانها تسمى بكتاب الاربعين (١٠) روضة
الصفا في مقتل الحسين (عليه السلام) والظاهر انه غير روضة الشهداء
المتقدم (١١) مخزن الانشاء في أدب الكتابة فارسي (١٢) الرصد أو
المرصد الاسني في استخراج الاسماء الحسنی والظاهر انه هو شرح اسماء الله
المذكورة في عداد مؤلفاته (١٣) التحفة العلية في علم الحروف واسرارها
نسبها اليه ولده المولى علي بن الحسين في كتاب حرز الامان من فتن الزمان
وهي غير الرسالة العلية المتقدمة لأن تلك في الاحاديث النبوية وهذه في
اسرار الحروف (١٤) فضل الصلاة على النبي (ﷺ) ولعلها هي تحفة
الصلوات الفارسية المذكورة في عداد مؤلفاته (١٥) تحفة الصلوات فارسي
مختصر مرتب علي مقدمة وثمانية فصول وخاتمة فرغ منه في شهر رمضان سنة
٨٩٩ وفي الرياض له سبع رسائل في النجوم معروفة بالسبعة الكاشفية
وكلها بالفارسية وفهرسها كما ذكره هو في ديباجة لوائح القمر التي هي سابقة

لفظة ابن احمد وقال في ترجمة أبي بكر المذكور انه ولد الشيخ عبد الرحمن وقال في ترجمة عبد الرحمن انه عم الشيخ ابي الفتوح الرازي إذ على هذا يلزم ان يكون ابو بكر احمد الجد القريب لأبي الفتوح فكيف يكون جده القريب علي بن محمد بن احمد وهو نفسه قال في ترجمة ابي بكر احمد المذكور اخبرني الشيخ ابو الفتوح الرازي عن والده عن جده عنه اذ هذا يدل على ان أبا بكر احمد والد والد جد أبي الفتوح وحينئذ يصير نسبه هكذا ابو الفتوح الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر احمد بن الحسين بن احمد .

أقوال العلماء فيه

في الرياض الشيخ الامام السعيد قدوة المفسرين ترجمان كلام الله الفقيه المفسر الكامل المعروف بالشيخ جمال الدين الى آخر ما مر الفاضل ابو الفتوح الرازي صاحب التفسير الفارسي الكبير المشهور من أجله علماء الامامية وعظمائهم كان كثير العلم وافر الفضل غزير الرواية عن العلماء والمشايخ جامعا للفضائل وله ميل الى التصوف وكلام الصوفية على ما يظهر من تفسيره الفارسي وشرح الشهاب الآتين وكان أصله من نيسابور ونزل واجداده بالري وأقاموا بها وسيجيء في ترجمة ابن حمزة انه كان معاصرا له وان ابن حمزة قال كنت حاضرا بالري وقد توفي الشيخ ابو الفتوح بها ودفن بجوار عبد العظيم بموجب وصيته اهـ وقال منتجب الدين في الفهرس الشيخ الامام جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن علي محمد الخزاعي الرازي واعط عالم مفسر دين له تصانيف وذكر منها روض الجنان في تفسير القرآن وروح الاحباب في شرح الشهاب وقال قرأتها عليه وقال في ترجمة احمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخزاعي ما لفظه اخبرنا الشيخ الامام السعيد ترجمان كلام الله جمال الدين ابو الفتوح الحسين بن علي بن محمد بن احمد الخزاعي الرازي عن والده عن جده عنه اهـ وذكره ابن شهر اشوب في المعالم في باب الكنى فقال شيخنا ابو الفتوح ابن علي الرازي عالم له روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن فارسي الا انه عجب وشرح الشهاب وقال في المناقب واجاز لي ابو الفتوح رواية روض الجنان في تفسير القرآن اهـ واستغرب صاحب الرياض ذكره له بكنيته دون اسمه مع انه تلميذه فكيف لم يعرف اسمه ، لكن لا يخفى ان ذكره بكنيته فقط لا يدل على عدم معرفة اسمه وأورده صاحب امل الآمل في باب الاسماء مقتصر على ما ذكره منتجب الدين وفي باب الكنى مقتصر على ما ذكره ابن شهر اشوب ولعله ظن التعدد وليس كذلك وفي مجموعة الجباعي الشيخ جمال الدين ابو الفتوح الحسين بن علي بن محمد الخزاعي الرازي عالم واعط مفسر دين له تصانيف وذكر منها روض الجنان وروح الاحباب وقال المجلسي في مقدمات البحار عند تعداد مآخذ كتابه التي يعتمد عليها كتاب شرح شهاب الاخبار وكتاب التفسير الكبير كلاهما للنحرير الشيخ ابو الفتوح الرازي ثم قال والشيخ ابو الفتوح في الفضل مشهور وكتبه معروفة مألوفة اهـ وقال القاضي نور الله في مجالس المؤمنين ما ترجمته : قدوة المفسرين الشيخ ابو الفتوح الحسين بن علي بن محمد بن احمد الخزاعي الرازي كان من علماء التفسير والكلام وعظماء ادباء الانام وبالجمل مآثر فضله ومسايعه الجميلة في تفسير كتاب الله العظيم وابطال كل تأويل سقيم من المخالف الاثيم لا تحفي على كل ذي ذبي طبع سليم وفيهم مستقيم ويظهر من تفسيره الفارسي انه كان معاصرا لصاحب الكشف وقد وصل اليه بعض ابائيه ولكن لم يصل اليه الكشف

ومحمي الدين بن العربي الف المدخل في علم الحروف والغزالي الف السر المصون والجواهر المكنون وعبدالله بن اسعد اليميني اليافعي الف الدر النظيم في منافع القرآن العظيم ومحمد بن ابراهيم الكازورني الف خواص القرآن وفخر الدين الرازي الف لوامع البيان ويعقوب الجرخي والمترجم وابنه الملا علي وغيرهم أيضا القوا في هذا العلم .

الشيخ حسين بن علي بن محفوظ الوشاحي العاملي الهرملي نزيل الكاظمية .

عالم فاضل من تلاميذ السيد عبدالله شبر الحسيني الكاظمي المتوفي سنة ١٢٤٦ ذكره السيد محمد معصوم في رسالته التي هي في أحوال السيد عبدالله شبر الكاظمي عند تعداد تلاميذه فقال ومنهم العالم الفاضل والفقيه الكامل افضل اهل زمانه على الاطلاق النقي المولى الصفي شيخنا ومولانا الشيخ حسين محفوظ وفي تكملة امل الآمل كان صهر جدنا السيد صالح بن محمد بن ابراهيم شرف الدين العاملي على ابنته الشريفة رحمة عمه والذي وحدثني جماعة من الشيوخ عن فضله وزهده وورعه واجتهاده حتى كانوا يقولون ان من حسنات هذا العصر الحسينين الشيخ حسين محفوظ والشيخ حسين نجف وقال في موضع آخر رأيت سلسلة آباءه على ظهر بعض كتبه متصلة بالشيخ محفوظ بن وشاح آلا في بابيه وكل تلك السلسلة من أهل العلم والفضل .

الشيخ جمال الدين ابو الفتوح الحسين بن علي ابن أبي سعيد محمد بن أبي بكر أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد الخزاعي الرازي النيسابوري .

من أهل المائة السادسة كان حيا سنة ٥٥٢ ولما توفي دفن في الري بجوار عبد العظيم في صحن حضرة امام زادة حمزة على يمين الداخل أمام الحجرة الاولى بوصية منه .

وسياي عن ابن حمزة انه توفي بالري ودفن بجوار عبد العظيم فما في مجالس المؤمنين سمعت من بعض الثقات ان قبره الشريف بأصبهان الظاهر انه اشتباه فان ابن حمزة كان حاضرا عند وفاته ودفنه كما يأتي واحتمل صاحب الروضات ان يكون ذلك اشتباها بقبر الشيخ ابي الفتوح اسعد البجلي الذي ذكر ابن خلكان انه توفي بأصبهان سنة ٦٠٠ وفي مستدركات الوسائل قبره في صحن حمزة بن موسى بن جعفر عليهما السلام في مزار عبد العظيم الحسيني وعليه اسمه ونسبه بخط قديم .

اختلاف كلماتهم في التعبير عنه في الرياض الحسين بن علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن احمد وفي مجالس المؤمنين وروضات الجنات الحسين بن علي بن محمد بن أحمد ثم قال ان عمه عبد الرحمن بن أحمد بن احمد بن الحسين وفي فهرست منتجب الدين ومجموعة الجباعي الحسين بن علي بن محمد وفي المعالم ابو الفتوح بن علي وفي الرياض بعد ما نسبه كما مر قال ويروي عن والده عن جده المذكورين وعن والده عن جده المذكور وهو احمد اهـ اي يروي عن والده عن جده وعن والده عن جد والده احمد الشيخ ابو بكر احمد بن الحسين بن أحمد وهو يقتضي ان يكون نسبه هكذا الحسين بن علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن أبي بكر أحمد بن الحسين بن أحمد وفي الرياض ايضا في نسب الشيخ أبو الفتوح المذكور أشكال لأن الشيخ منتجب الدين في فهرسته قد اورده مرة عند ترجمته كما نقلناه عنه ومرة في اثناء ترجمة ابي بكر احمد ابن الحسين بن احمد النيسابوري الخزاعي نزيل الري اورده كما صدرنا الترجمة به أعني بزيادة

احمد النيسابوري الخزاعي انه عم الشيخ المفيد عبد الرحمن النيسابوري فهو عم لعم الشيخ أبي الفتوح وفي مجالس المؤمنين هو من أهل بيت الفضل والجلال ومن ذرية بديل بن ورقاء الخزاعي الذي كان من أكابر الصحابة ومن كبار خزاعة وكانت خزاعة من محبي أهل البيت وشيعتهم ولا سيما عبدالله ومحمد وعبد الرحمن اولاد بديل بن ورقاء المذكور ومن شهدوا مع علي (عليه السلام) حرب صفين وحاربوا حتى قتلوا في سبيل الله وكان جد الشيخ أبي الفتوح هذا الشيخ أبو سعيد (محمد بن الحسين) وصنف كتاب الروضة الزهراء في مناقب الزهراء من اعلام علماء زمانه وعمه الشيخ الفاضل أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري من مشاهير العصر اهد وفي الروضات اما جده الاول الذي هو والد ابيه ويروي هو عن والده عنه فهو الشيخ المفيد أبو سعيد محمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري صاحب كتاب الروضة الزهراء وعد له سبعة مؤلفات غيرها منها منى الطالب في اسلام أبي طالب وكذا عم أبيه الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الملقب بالمفيد ووصفه بصفات جليلة وذكر له عدة مؤلفات وكذا ولده الامام تاج الدين محمد بن الحسين وابن اخته العالم الصالح الثقة الامام فخر الدين أبو سعيد احمد بن محمد الخزاعي (الملقب بالجملي) وبالجملية فالرجل وأقوامه الصالحون من اجلاء بيوتات العرب المستوطنين ديار العجم وليس تفي هذه العجالة بالثناء على كل واحد منهم بالخصوص اهد وفي الرياض من جوده العلية الشيخ أحمد بن الحسين بن احمد الخزاعي نزيل الري قرأ على السيدين والشيخ الطوسي وذكر له عدة مؤلفات قال وكذا والده الامام تاج الدين محمد الراوي عنه .

اولاده

يظهر ان له ولدين (احدهما) تاج الدين محمد وصفه صاحب الرياض بالشيخ الامام (والآخر) صدر الدين علي ذكره منتجب الدين في الفهرست .

بعض اخباره

في الرياض انه ذكر في شرح الشهاب عند ذكر قوله (عليه السلام) ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر بعد نقل اخبار المؤلفه قلوبهم حجة لقوله عليه السلام ما لفظه وقد وقع لي مثل هذا كنت في ايام شبابي اعقد المجلس في الخان المعروف بخان علان وكان لي قبول عظيم فحسدني جماعة من اصحابي فسعوا بي الى الوالي فمنعني من عقد المجلس وكان لي جار من اصحاب السلطان وكان ذلك في ايام العيد وكان قد عزم على ان يشغل بالشرب على عادتهم فلما سمع بذلك ترك ما كان عزم عليه وركب واعلم الوالي ان القوم حسدوني وكذبوا علي وجاء حتى اخرجني من داري وأعادني الى المنبر وجلس في المجلس الى آخره فقلت للناس هذا ما قال النبي (عليه السلام) ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر اهد .

مؤلفاته

(١) روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن في عشرين مجلدة بالفارسية مشهور متداول وفي الرياض هو من أجل الكتب وافيدها وانفعها رأيته فرأيت منه بحرا طمطاما وأدرجه الاستاذ (المجلسي) أيده الله في بحار الانوار وفي مجالس المؤمنين تفسيره الفارسي مما لا نظير له في رشاقة التحرير وعذوبة التقرير ودقة النظر والفخر الرازي في تفسيره الكبير قد أخذ منه

قال وقد ذكره الشيخ الجليل الرازي في بعض مصنفاته فقال الامام ابو الفتوح الرازي مصنف عشرين مجلداً في تفسير القرآن والعلماء من جميع الطوائف طالبون له راغبون فيه وفي التعليقة الحسين بن علي بن محمد احمد الخزاعي النيسابوري مضى في ترجمة جده احمد ما يظهر منه جلالته اهد وفي مستدركات الوسائل : الامام السعيد قدوة المفسرين ترجمان كلام الله جمال الدين ابو الفتوح الحسين بن علي بن محمد بن احمد الخزاعي الرازي النيسابوري الفاضل العالم الفقيه المفسر الاديب العارف الكامل البليغ المعروف بأبي الفتوح الرازي المنتهي نسبه الشريف الى عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الصحابي المستشهد بصفين بين يدي امير المؤمنين (عليه السلام) وأبوه بديل كان من الصحابة ايضا والمترجم جمع الى شرافة النسب الأخذ بمجامع العلوم المنبئ عنه تفسيره الكبير العجيب اهد .

مشايخه

(١) أبوه علي بن محمد في الرياض يروي المترجم عن والده عن جده المذكورين وعن والده عن جده المذكور وهو الشيخ أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي نزيل الري عن السيدين المرتضى والرضي وعن الشيخ الطوسي اهد ومعناه غير واضح ويمكن ان يريد ان المترجم تارة يروي عن والده علي عن جده محمد وتارة عن والده علي عن جد والده احمد بن الحسين ويروي جد والده عن المرتضى والرضي وعن الشيخ الطوسي وفي الروضات يروي ابو الفتوح عن ابيه علي بن محمد وعن عمه عن جده ثم عن جده عن والد جده المشار الى اسمائهم بميزاتهم اهد وهو يريد ما اراده صاحب الرياض : فجاء بعبارة كعبارته في الاغلاق وهؤلاء يريدون ان يكتبوا بالعربية ولا يجيدونها فتقع عباراتهم مغلقة والظاهر ان مراده ان أبا الفتوح يروي عن ابيه وعن عم ابيه وهو عبد الرحمن بن احمد بن الحسين المتقدم ذكره في كلامه فيكون راويا عن عم ابيه كما روى عن ابيه (٢) عم ابيه عبد الرحمن ابن احمد على احتمال تقدم (٣) الشيخ المفيد ابو الوفاء عبد الجبار ابن عبدالله بن علي المقرئ الرازي عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الدورستي عن المفيد كما في الرياض (٤) الشيخ أبو علي ابن الشيخ الطوسي عن ابيه كما في الروضات قال وكان قد قرأ عليه ,

تلاميذه

(١) ابن شهر اشوب صاحب المناقب والمعالم (٢) ولده قرأ عليه تفسيره روض الجنان كما وجده صاحب الرياض على ظهر النسخة لكنه لم يسمه وحيث ان له ولدين فلا يعرف انه أيهما لكن الظاهر انه تاج الدين محمد ففي الروضات انه يروي عنه (٣) الشيخ نصير الدين ابو طالب عبدالله بن حمزة الطوسي في الرياض انه يروي عنه (٤) منتجب الدين صاحب الفهرست ذكر في فهرسته انه قرأ عليه روض الجنان وشرح الشهاب وانه يروي عنه كما مر .

اسرته

في الرياض كان هو وولده الشيخ الامام تاج الدين محمد ووالده وجده القريب وجده الاعلى الشيخ ابو بكر احمد وعمه الاعلى الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر أحمد المذكور كلهم من مشاهير العلماء وبالجملية هؤلاء سلسلة معروفة من علماء الامامية ولكل واحد منهم تأليفات جياذ وتصنيفات عديدة حسان وفي الرياض ايضا سيجيء في ترجمة المحسن بن الحسين بن

وبني عليه أسامه ولكن اضاف اليه بعض تشكيكاته كل مجلدة بقدر ثلاثين الف بيت وقد أورد شطرا من فوائده في مطاوي هذا الكتاب وفيه أيضاً الظاهر ان أكثر تلك المجلدات من تفسيره العربي لأن تفسيره الفارسي أربعة مجلدات ولعله يجعل ثمانية مجلدات فالباقى منه الى العشرين يكون من تفسيره العربي وفقنا الله لتحصيله اهـ. وهذا شيء انفرد به فالجميع ومنهم تلاميذه الذين هم أعرف بمؤلفاته قالوا ان تفسيره الفارسي عشرون مجلداً اما تفسيره العربي فمشكوك الوجود وصاحب المجالس مع اعترافه بأنه لم يره كيف يقول ان أكثر مجلدات الفارسي هي منه وفي الرياض أن المجلس لا يرتضي ما قاله بل يقول ان تفسيره الفارسي عشرون مجلداً وفي مستدركات الوسائل ان تفسيره الكبير العجيب الذي يقرب من ١٥٠ الف بيت (البيت خمسون حرفاً) وان كان بالفارسية الا انه حاول لكل ما تشتهيه النفس وتقربه الأعين، ومن نظر اليه وتأمل في مجمع البيان للطبرسي مجده كالمختصر منه وبالجمل ففسيره هذا كتاب لا يمل قارئه ولا يضجر الناظر اليه ينتفع منه الفقيه والمفسر والأديب والمؤرخ والواعظ وطالب الفضائل والمناقب والمثالب اهـ. (اقول) لم يتيسر لي الاطلاع عليه لا حكم فيه بشيء. وفي الذريعة انه يذكر الآية وتحتها ترجمتها بالفارسية كلمة كلمة ثم يشرح في تفسيرها صنع هكذا من أول القرآن الى آخره (٢) تفسير آخر بالعربية في الرياض نسبة اليه بعض متأخري العلماء وقد صرح هو في أول تفسيره الفارسي الكبير بأنه وعد أصحابه بتفسيرين احدهما بالفارسية والآخر بالعربية وانه قدم الفارسي في التأليف على العربي فالظاهر انه قد ألفه أيضاً اهـ. (٣) روح الاجاب وروح الالباب في شرح الشهاب الفه باسم تاج الدين والشهاب هو جمعه القاضي القاضي من كلام النبي ﷺ في الاحكام والمواظع والآداب والحكم في الرياض رأيت نسخة من شرح الشهاب في طهران وأخرى في هراة وهو حسن الفوائد وادرجه الاستاذ (المجلسي) في بحار الانوار وقد اورد في شرح الشهاب عند قوله ﷺ احفظ لي اصحابي فانهم خيار امتي طرفاً من الاخبار في فضائل الخلفاء الثلاثة (٤) رسالة يوحنا بالفارسية في الرياض نسبت إليه وهي رسالة لطيفة معروفة مشتملة على تصحيح المذهب الجعفري وأجرى الكلام فيها على لسان يوحنا الذي الانجيلي النصراني على انه كان نصرانياً ثم أسلم وتفحص وبحث عن المذاهب فاختار مذهب الشيعة على نهج الطوائف لابن طاوس في الامامة حيث تكلم فيه على لسان عبد المحمود الذي (٥) الرسالة الحسينية بضم الحاء وسكون السين وكسر النون وتشديد المثناة التحتية وآخره هاء في الرياض نسبت اليه وهي رسالة مشهورة جيدة نفيسة في الامامة حسنة الفوائد وكانت بالعربية وترجمها بعضهم الى الفارسية ووضعها على لسان جارية اسمها حسنية كانت كافرة ثم اسلمت وتكلمت بحضرة هارون الرشيد في الاحتجاج لمذهب الشيعة ، ولكن لم يثبت انتسابها اليه ومر في ترجمة الشيخ ابراهيم الاسترابادي ان هذه الرسالة تنسب اليه ولكن ذلك لانه ترجمها الى الفارسية واصلها العربي لابي الفتوح ويحتمل ان تلك الرسالة مروية عن ابي الفتوح لا انها من مؤلفاته كما يلوح من أول تلك الرسالة وهي غير الرسالة الحسينية بالحاء والسين المهملتين المفتوحتين والنون والمثناة التحتية المشددة والهاء لانها من مؤلفات بعض المتأخرين في أصول الدين والعبادات الفها لاقا حسين وزير مازندان (٦) تبصرة العوام في معرفة مقالات الانام فارسي رأيت منه نسخة في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران تشتمل على ستة وعشرين باباً كتبت في الثمانمائة ونيف وقد وجد على

ظهر نسخة من هذا الكتاب هذه العبارة منقولة من خط شيخ الاسلام في اصفهان ميرزا قاضي : وقد ذم الشيخ أبو الفتوح الحسين بن علي الخزاعي الرازي الحسين بن منصور الحلاج في كتابه الموسوم بتبصرة العوام وقد رأيت هذا الكتاب بخطه رحمه الله اهـ. وفي الكتاب المذكور كلام طويل في ذم الحلاج والكتاب جيد جدا وفي آخره دفع بعض الاكاذيب المسندة الى الامامية والاحتجاج لصحة مذهبهم وفي الرياض نسب اليه بعضهم تبصرة العوام والظاهر انه سهو لأنه من مؤلفات السيد المرتضى على ما قيل او لغيره فلعل المراد غير هذا الكتاب المعروف وهذا الكتاب مرتب على ثمانية وعشرين باباً وفيه ذم الصوفية وهذا مما يؤيد عدم صحة نسبته اليه اهـ. (اقول) النسبة اليه صحيحة ووجود كتاب بهذا الاسم للسيد المرتضى ان صح لا ينافي ذلك والصوفية الذين ذمهم هم امثال الحلاج السالك سبيل الاعوجاج فلا ينافي ميله الى صوفية أهل العرفان وأبواب الكتاب في النسخة التي رأيناها ستة وعشرون لا ثمانية وعشرون .

الميرزا حسين ابن الميرزا علي ابن الميرزا محمد الاخباري النيسابوري المقتول .
ولد سنة ١٢٥٩ وتوفي سنة ١٣١٨ .

اصل هذه الاسرة من نيسابور وانتقل جدهم الاعلى الميرزا عبد النبي من ايران الى الهند في أيام السلطان نادر شاه ولما دخل بلاد الهند اكرم السلطان محمد شاه الكوركاني ملك الهند مثواه فولد له ببلدة شاه جهان آباد الميرزا محمد المقتول سنة ١١٧٨ ثم لما ترعرع الميرزا محمد خرج الى الهند الى الحج مع والديه فبقي في اياه في العراق واكب على التحصيل وانتقل ابنه الميرزا علي بعد قتل والده من الكاظمية الى سوق الشيوخ وبها اعقب وانتشر عقبه منهم بالحمرة ومنهم بالبصرة ومنهم بالكويت ومنهم في بوشهر ومنهم بسوق الشيوخ ومنهم بالهند ومنهم بهمدان ومنهم بالنجف واكثرهم اهل علم وفضل . قرأ المترجم على والده الميرزا علي ومن اثاره المدرسة الكائنة بسوق الشيوخ بالعراق خلف عدة اولاد منهم الميرزا عناية الله نزيل سوق الشيوخ والميرزا محمد تقى نزيل البصرة المتوفي سنة ١٣٥٧ يرويان عن والدهما عن والده عن جده عالمان فقيهان محدثان .

الحسين الكوكبي بن علي او أحمد الرخ بن محمد بن اسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله الباهر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب خرج في أيام المستعين وتغلب على قزوين وأبهر وزنجان وذلك في سنة ٢٥٥ ومعه ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن الحسن بن العباس بن علي بن أبي طالب فخرج اليه طاهر بن عبد الله بن طاهر فقتل ابراهيم بموضع من قزوين وانهزم الحسين الكوكبي الى طبرستان والتجأ الى الداعي الحسن بن زيد ثم بلغ الداعي عنه كلام فغرقه في بركة ولا عقب له اهـ.

المولى حسين علي بن محمد نقى الهروي الاصفهاني الحائري المعروف بالفاضل الهروي .

عالم فاضل مؤلف من تلاميذ الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم واخيه صاحب الفصول له حاشية على الرياض في الفقه وأخرى على

٥١٥ او ٥١٨ عن عمر تجاوز الستين وناهز السبعين وفي شعره ما يدل على سنه بلغ ٥٧ سنة لانه قال وقد جاءه مولود :

هذا الصغير الذي وافى على كبر أقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لومرت على حجر لبان تأثيرها في ذلك الحجر

والله أعلم كم عاش بعد ذلك وفي كشف الظنون انه قتل ذبحا.

(والطغرائي) عن مختصر تاريخ ابن خلكان نسبة الى (الطغرا) بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعد الراء الف مقصورة وهي الطرة التي تكتب على أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة أعجمية اهـ. وفي معجم الأدباء : الطغرائي نسبة الى من يكتب الطغراء وهي الطرة التي تكتب في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجلي تتضمن اسم الملك والقباه وهي كلمة اعجمية محرفة من الطرة اهـ. وفي الرياض في كونها اعجمية نظر كيف وهي مشتملة على الطاء المهملة وهي لا تكون في اللغة العجمية بل في كونها بالالف المقصورة نظر ايضا لأن الظاهر انها بالمدودة اهـ. وكاتب الطغرا يسمى الطغرائي وكان هو طغرانيا لسلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي. وفي الرياض: انما لقب بالطغرائي لأنه كان يكتب الطغرا في ديباجة الاحكام السلطانية كما هو المتعارف الآن في بلاد الروم (البلاد العثمانية) وفي خطبة الصدور في بلاد العجم اهـ. وفيه أيضا أن الطغرائي قد يطلق على الوزير الجليل ابي الفتح وزير السلطان بركيارق بن سنجر وقد عزله سنة ٤٩٧ وكثيرا ما يشتبه احدهما بالآخر.

اقوال العلماء فيه

في مسودة الكتاب : انه كان وزيرا للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وفيها ايضا انه كان صاحب الطغراء للسلطان محمد ابن ملكشاه السلجوقي ويمكن أن لا يكون بينهما تناف وكان مشغولا بعلم الكيمياء وصنف فيه كتابا كما في كشف الظنون . ويدل على اشتغاله به تأليفه الكثيرة فيه الآتي ذكرها. وفي معجم الأدباء: الاستاذ مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المعروف بالطغرائي كان آية في الكتابة والشعر خبيراً بصناعة الكيمياء له فيها تصانيف اضاع الناس بمزاوتها اموالا لا تحصى وخدم السلطان ملكشاه بن الب ارسلان وكان منشئ السلطان محمد مدة ملكه متولي ديوان الطغراء وصاحب ديوان الانشاء تشرفت به الدولة السلجوقية وتشوقت اليه المملكة الايوبية وتنقل في المناصب والمراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة ولم يكن في الدولتين السلجوقية والايوبية من يماثله في الانشاء سوى أمين الملك أبي نصر العتبي وله في العربية والعلوم قدم راسخ وله في البلاغة المعجزة في النظم والنثر، قال الامام محمد بن الهيثم الاصفهاني كشف الاستاذ أبو اسماعيل بذكائه سر الكيمياء وفك رموزها واستخرج كنوزها وقوله : كان خبيراً بصناعة الكيمياء، لم يظهر المراد منه اهو العلم بصناعتها فقط ام انه كان يعلم كيفية صنعها وصحت معه فحول المعادن الى ذهب وفضة؟ ربما ظهر من قوله : اضاع الناس بمزاوتها اموالا لا تحصى ، الاول. ولو صحت معه لاشتهر ذلك وكان ذا ثروة عظيمة ! وقال ابن خلكان في تاريخه : الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني الطغرائي غزير الفضل لطيف الطبع فاق بصنعة النظم والنثر توفي سنة ٥١٥. وفي

القوانين وشرح الأربعين حديثا وكتاب في علمي الدراية والرجال .

الحسين بن علي بن محمد التمار النحوي يكنى أبا الطيب .

ذكره ابن حجر في لسان الميزان بهذا العنوان وقال: روى عن ابن الانباري وعلي بن ماهان وغيرهما روى عنه الشيخ المفيد ذكره الطوسي عن المفيد في الامامية اهـ. وفي الرياض الشيخ أبو الطيب الحسين بن علي التمار : كان من اساتيد المفيد ويروي عن احمد بن مازن عن القاسم بن سليمان كما في امالي الشيخ الطوسي. وفي تاريخ بغداد: الحسين بن علي بن محمد أبو الطيب النحوي المعروف بالتمار حدث عن محمد بن أيوب الرازي روى عنه احمد بن محمد بن الحسن بن مالك الجرجاني ثم ذكر حديثا مسندا في سنده أبو العباس احمد بن محمد بن الحسن بن مالك الجرجاني عن المترجم عن محمد بن أيوب الرازي وساق السند الى ابن عباس قال : لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج .

الشيخ حسين بن علي بن محمد بن الحر العاملي المشغري في أمل الأمل انه عم صاحب الأمل قال كان فاضلاً عالماً فصيحاً شاعراً صالحاً سافر الى اصفهان واسكنه شيخنا البهائي في داره وكان يقرأ عنده (اي عند البهائي) حتى مات شيخنا البهائي ومات بعده بمدة يسيرة يروي عن الشيخ بهاء الدين واروي عن والدي عنه وكان الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني جده لأمه بنت الشيخ حسن وكذا أخوه الشيخ محمد بن الحر ويأتي .

الشيخ حسين بن علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي

ولد سنة ١٠٥٦ وتوفي في اصفهان سنة ١٠٧٨ ودفن في المشهد الرضوي .

في أمل الأمل كان فاضلاً صالحاً محققاً قرأ على أبيه وذكره أبو في كتاب الدر المنثور واثني عليه اهـ. وذرية الشهيد الثاني كلهم علماء فضلاء ولذلك عرفوا بسلسلة الذهب. وفي الرياض ليس من العلماء المهرة.

الشيخ عز الدين حسين بن علي بن محمد بن سودون الشامي العاملي الميسي كان حيا سنة ٩٧٤.

في رياض العلماء فاضل فقيه جليل رأيت في استرabad من مؤلفاته حاشية على الرسالة الالفية للشهيد وعلى النسخة خطه واجازته وصرح بنسبته في تلك الاجازة كما نقلناه وهي حاشية حسنة بل شرح مشتمل على الاستدلال في المسائل وفي آخر النسخة هكذا فرغ منه العبد الفقير يوم الاثنين في العشر الاخير من جمادى الآخرة حسين بن علي ابن سودون العاملي سنة ٩٧٤ فهو معاصر للشهيد الثاني اهـ. ولا ذكر له في أمل الأمل .

مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد ابن عبد الصمد الاصبهاني الوزير المنشي المعروف بالطغرائي صاحب لامية العجم من ذرية أبي الاسود الدؤلي

ولد سنة ٤٥٣ في جي^(١) من اصبهان وقتل سنة ٥١٣ او ٥١٤ او

(١) في جي هذه ونهرها زند رود يقول اسماعيل عن محمد الجربازقاني :

قد اعتدلت اوقاتها وفصولها وما استكرهت يقظاتها ومنامها
فمن حل «جيا» ليس يثني رحاله وأنسي حاجات بأخرى انتظامها
لتشرب مياه (الزند رود) اذا اشتكت من السقم نفس كي يخفف سقامها

محمد بن ابراهيم بن مساعد الانصاري بالقاهرة المحروسة ان الطغرائي لما عزم أخو مخدومه على قتله امران يشد الى شجرة وان يوقف تجاه جماعة ليرموه بالسهم ، ففعل ذلك به واقف انسانا خلف الشجرة من غير ان يشعر به الطغرائي ، وأمره ان يسمع ما يقول ، وقال لارباب السهام : لا ترموه الا اذا اشرت اليكم ، فوقفوا والسهم في أيدهم مفوقة لرميه فأنشد الطغرائي في تلك الحال هذه الأبيات :

ولقد اقول لمن يسدد سهمه نحوي واطراف المنية شرع
والموت في لحظات احور طرفه دوني وقلبي دونه يتقطع
بالله فتش في فؤادي هل يرى فيه لغير هوى الاحبة موضع
أهون له لو لم يكن في طيه عهد الحبيب وسره المستودع
فلما سمع ذلك رق له وأمر باطلاقه ذلك الوقت ثم ان الوزير عمل
على قتله فيها بعد وقتل اهـ.

مؤلفاته

المذكورة في معجم الادباء (١) جامع الاسرار وتراكيب الانوار في الاكسير (٢) حقائق الاستشهادات في كشف الظنون بين فيه اثبات الصناعة ورد على ابن سينا في أبطالها بمقدمات من كتاب الشفاء والظاهر أنه غير الرد على ابن سينا الآتي وقد ذكرنا معاً في كشف الظنون (٣) ذات الفوائد (٤) الرد على ابن سينا في ابطال الكيمياء (٥) مصابيح الحكمة ومفاتيح الرحمة . في الرياض نسبه اليه صاحب كتاب المصباح في علم المفتاح الذي هو في ذلك العلم وذكر فيه ان الطغرائي قد استوفى في ذلك الكتاب الكلام على الدلائل السمعية والاعمال والآثار في ثبوت هذا العلم وعبر عنه في كشف الظنون بالمصابيح والمفاتيح وهذه الخمسة كلها في الكيمياء (٦) ديوان شعره مطبوع بمطبعة الجوائب (٧) الارشاد للولاد مختصر في الاكسير مذكور في كشف الظنون .

اشعاره

هو شاعر مجيد (١) وله ديوان شعر مطبوع بمطبعة الجوائب في الاستانة وينسب اليه اشعار كثيرة في مدح أهل البيت (ع) لا توجد في ديوانه وكأنها أسقطت منه .

لامية العجم

ومن مشهور شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم لأن ناظمها عجمي اصبهاني (٢) نظمها ببغداد سنة ٥٠٥ هـ أولها :

اصالة الرأي صانتي من الخطل وحلية الفضل زانتي لدى العطل
وذلك في مقابلة لامية العرب للشنفرى العربي التي أولها :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني الى قوم سواكم لأميل

وكلاهما مشتمل على معان تعلم علو الهمة ومكارم الاخلاق ، وروي علموا اولادكم لامية الشنفرى فإنها تعلمهم مكارم الاخلاق ولا تعلموهم مقاطعة آل غسان . وقد شرح لامية العجم صلاح الدين بن ابيك الصفدي . وشرحها غير الصفدي حتى زادت شروحها على العشرة ، كما عارضها وشطرها كثير من الشعراء وسارت ابياتها مسير الامثال ، وقال عنها اسماعيل مظهر وهو يتحدث عن شعر الطغرائي : « ان في شعر

انساب السمعاني في المنشي : هذه النسبة الى انشاء الكتب الديوانية والرسائل والمشهور بهذه النسبة الاستاذ أبو اسماعيل الحسين بن علي بن عبد الصمد المنشي الاصبهاني صدر العراق وشهرة الآفاق وذكر معه رجلاً آخر . وفي مرآة الجنان في حوادث سنة ٥١٤ : فيها توفي الوزير مؤيد الدين الحسين بن علي الاصبهاني كاتب ديوان الانشاء للسلطان محمد ابن ملكشاه كان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر وهو صاحب لامية العجم . وفي أمل الآمل : مؤيد الدين الحسين بن علي الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي فاضل عالم صحيح المذهب شاعر اديب قتل ظلماً وقد جاوز ستين سنة وشعره في غاية الحسن ومن جملة لامية العجم المشتملة على الآداب والحكم وهي أشهر من ان تذكر وله ديوان شعر جيد . وفي الرياض : الشيخ العميد الوزير مؤيد الدين فخر الكتاب أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي الامامي الشهيد المقتول ظلماً الشاعر الفاضل الجليل المشهور صاحب لامية العجم التي شرحها الصندي بشرح كبير معروف وكان مشهوراً بمعرفة علم الكيمياء ويعتقد صحة ذلك وله فيه تأليفه اهـ .

ولاشتهاره بعلم الكيمياء قيل عن لاميته المعروفة بلامية العجم انها رمز الى علم الكيمياء وهو خيال فاسد كما قيل عن كتاب كليله ودمنة مثل ذلك .

وفي تاريخ السلجوقية لعماد الدين محمد بن محمد الاصفهاني بعدما ذكر مرض السلطان محمد ابن ملكشاه السلجوقي ما لفظه : واما الاستاذ ابو اسماعيل الطغرائي فإنهم لما لم يروا في فضله مطعناً ولا على علمه من القدح مكمناً اشاعوا بينهم انه ساحر وانه في السحر عن ساعد الخدق حاسر وان مرض السلطان ربما كان يسحره وانه ان لم يصرف عن تصرفه فلا امن من امره فبطلوه وعطلوه واعتزلوه وعزلوه اهـ .

قتله والسبب فيه

عن العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة ، وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي كان ينعت بالاستاذ وانه كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همدان وكانت النصرة لمحمود فأول من أخذ الاستاذ أبو اسماعيل وزير مسعود فأخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب علي بن أحمد بن حرب السمرمي فقال الشهاب أسعد وكان طغرائياً في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب : هذا الرجل ملحد ، يعني الاستاذ ، فقال وزير محمود : من يكن ملحدا يقتل . فقتل ظلماً وقد كانوا خافوا منه لاقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ٥١٣ وقيل انه قتل سنة ٥١٤ وقيل ٥١٨ وقد جاوز ستين سنة وقتل الكمال السمرمي الوزير المذكور الذي سعى بقتل الطغرائي يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ٥١٦ في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد اسود كان للطغرائي لانه قتل استاذ (بشر القاتل بالقتل ولو بعد حين) .

وقال الصفدي في شرح لامية العجم : أخبرني العلامة شمس الدين

(١) كان في الواقع الشاعر الأول في عصره .

(٢) اذا اعتبرنا مكان الولادة فهو اصفهاني ولكن رأيت فيها تقدم انه من سلالة ابي الاسود الدؤلي

الطغرائي ، الثورة يحيم عليها هدوء نفسي قلما تأنسه في شاعر غيره . وعندني ان هذه الصفة لم تتجل في شعر الطغرائي بقدر ما تجلت في لاميته » . وتأثر الغربيون بعناية العرب باللامية فعنوا بها وترجموها اكثر من مرة وفي اكثر من لغة وبلاد . واول ما ترجمت الى اللاتينية عام ١٦٢٩ وعنها ترجمت الى الفرنسية عام ١٦٦٠ ويقول عنها كرنكو: لعلها اقدم نص من الشعر العربي كان في متناول دائرة واسعة من اوروبا . وفي الرياض لامية العجم قصيدة طويلة تنيف على ستين بيتا وقد اودعها كل غريبة اهـ ، وقد اوردها ياقوت في معجم الادباء بتمامها اعجابا بها وكذلك ابن خلكان اوردها بتمامها . ولشهرتها تركناها .

مختارات من شعره

في أمل الأمل من شعره قوله :

إذا ما لم تكن ملكا مطاعا فكن عبدا لخالفه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا كما تهواه فاتركها جميعا
هما نهجان من نسك وفتك يحلان الفتى الشرف الرفيعا

وقوله :

يا قلب مالك والهوى من بعدما طاب السلو واقصر العشاق
او ما بدا لك في الافاقة والأولى نازعتهم كأس الغرام افاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي اشكوه لا يرجى له افراق
وهذا خفوق النجم والقلب الذي ضمت عليه جوانحي خفاق

وفي خريدة القصر للعماد الكاتب انه كتب اليه الدهخدا أبو شجاع ابن أبي الوفاء وكان من معاصريه بأصفهان وهو نائب من شرب الخمر يستهديه شرابا :

يا من سما بجلاله فخرا على كل الانام
وغدت مكارم كفه تغني العفاة عن الغمام
ان كنت قد نزهت نف سك عن مساورة المدام
فأسير جودك نحو ما نزهت نفسك عنه ظام
فأمنن عليه بالشراب وعش سعيدا الف عام
فالعمر يركض كالسحا ب وكل عيش كالنمام
واجل ما ادخر الفتى شكر ييوج على الدوام

فأجابه الاستاذ الطغرائي بقوله :

من تاب من شرب المدام ومن مقارفة الحرام
وسمت به النفس العزوب عن التورط في الاثام
فاستحي ان تلقاه من تتجعا لأهداء المدام
وابني أحق بما سال ت لديه من بلل الاوام
فاستسقه فلديه ما يغنيك عن سقي الغمام
واسرق من الايام حظ لك من حلال او حرام
فالدهر ليس ينال عندك وانت عنه في منام

ومن شعره قوله :

جمال عدوك ما استطعت فإنه بالرفق يطمع في صلاح الفاسد

(١) معين الملك فضل الله بن محمد صاحب ديوان الانشاء والطغراء وبعد ان كان الأب وابنه من مؤيدي الوزير السلجوقي نظام الملك المقرين اليه خاصما فكانت نكبتها وكان السجن والتعذيب .
- المؤلف -

واحذر حسودك ما استطعت فإنه ان الحسود وان اراد توددا
ولربما رضي العدو اذا رأى ورضا الحسود زوال نعمتك التي
فاصبر على غيظ الحسود فناره او ما رأيت النار تأكل نفسها
تضفو على المحسود نعمة ربه وقوله في مدح العلم قوله :

من قاس بالعلم الثراء فإنه من قاس بالعلم بنفسك دائما
والعلم يخدمه بنفسك دائما والمال يسلب او يبذل لشارث
والعلم نقش في فؤادك راسخ والمال يظل عن فنائك ذاهب
هذا على الانفاق يغزر فيضه ابدا وذلك حين تنفق ناضب

وقال يسلي معين الملك فضل الله في نكته ويحضره على الصبر^(١) :

فصبرا معين الملك ان عن حادث ولا تأسن من صنع ربك انه
فإن الليالي اذ يزول نعيمها تشر ان النائبات تزول
ألم تر أن الليل بعد ظلامه عليه لاسفار الصباح دليل
ألم تر ان الشمس بعد كسوفها لها منظر يغشى العيون صقيل
وان الهلال النضو يقمر بعدما بدا وهو شخت الجانبين ضئيل
ولا تحسبن السيف يقصر كلما تعاوره بعد المضاء كلول
ولا تحسبن الدوح يقلع كلما يمر به نفح الصبا فيميل
فقد يعطف الدهر الأبي قياده فيشفى عليل او يبيل غليل
ويستأنف الغصن السليب مضاره فيورق ما لم يعتوره ذبول
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما تساقط ريش واستطار نسيل
وللنجم من بعد الرجوع استقامة وللحظ من بعد الذهاب قفول
وبعض الرزايا يوجب الشكروقعها عليك وأحداث الزمان شكول
ولا غرو ان اخنت عليك فإنما يصادم بالخطب الجليل جليل
واي قناة لم ترنج كعوبها واي حسام لم يصبه فلول
أسأت الى الايام حتى وترتها فعندك اضغان لها وذحول
وصارفتها فيما ارادت صروفها ولولاك كانت تنتحي وتصول
وما انت الا السيف يسكن غمده ليردى به يوم النزال قتيل
اما لك بالصاديق يوسف اسوة فتحمل وطء الدهر وهو ثقل
وما غرض منك الحبس والذكر سائر طليق له في الخافقين ذميل
فلا تدعنن للخطب آذاك ثقله فممثلك للامر العظيم حول
وان امرأة تعدو الحوادث عرضه ويأسى لما يأخذنه لبخيل

ومن شعره قوله :

اما العلوم فقد ظفرت ببغيتي منها فما احتاج ان أتعلما
وعرفت أسرار الحقيقة كلها علما انار لي البهيم المظلم
وورثت هرمس سر حكيمته الذي ما زال ظنا في الغيوب مرجا
وملكت مفتاح الكنوز بحكمة كشفت لي السر الخفي المبها
لولا التقية كنت اظهر معجزا من حكمتي تشفي القلوب من العمى
اهوى التكرم والتظاهر بالذي علمته والعقل ينهي عنهما

وإذا تولى آل أحمد مسلم قتلوه أو وسموه بالاحاد^(٢)
هذا هو الداء العياء بمثله ضلت حلوم حواضر وبوادي
لم يحفظوا حق النبي محمد في آله والله بالمرصاد

أبو عبد الله الحسين بن علي المصري

قال النجاشي الحسين بن علي أبو عبد الله المصري متكلم ثقة سكن مصر وسمع من علي بن قادم وأبي داود الطيالسي وأبو سلمة ونظرانهم له كتب منها كتاب الامامة والرد على الحسن بن علي الكرابيسي اهـ. وفي الخلاصة فقيه بدل ثقة وفي النقد لعله اشتباه اهـ. ومعلوم ان العلامة انما يتبع النجاشي في مثل هذا فيظن ان نسخته من رجال النجاشي كان فيها فقيه بدل ثقة لكن جميع نسخ النجاشي والمنقول عنها بما رأينا فيها ثقة بدل فقيه والله اعلم ، وفي منهج المقال اعلم ان علي بن قادم لم يذكره اصحابنا الا في مثل هذه الوسائل وفي تقريب ابن حجر علي بن قادم الخزاعي الكوفي يتشيع الخ. اهـ . وفي تهذيب التهذيب عن ابن سعد كان علي بن قادم شديد التشيع اهـ ، وتأني ترجمته في بابها واما ابو داود الطيالسي فهو سليمان بن داود البصري في منهج المقال لعله يتشيع أيضاً أقول لم يذكره أحد بالتشيع لكن ذكره غيرنا وبالعوا في حفظه لكنهم قالوا كان كثير الغلط وله ترجمة مطولة في تهذيب التهذيب وأما أبو سلمة ففي منهج المقال كأنه منصور بن سلمة بن عبد العزيز وأبو سلمة هذا ليس من الشيعة ويستفاد من هذه الترجمة روايته عن غير الشيعة واختلاطه بهم وسعة روايته وانه من أهل اواخر المائة الثانية او اوائل الثالثة فعلي بن قادم توفي (٢١٣) او (٢١٢) والطيالسي (٢٠٣) او (٢٠٤) وأبو سلمة (٢٠٩) او (٧) او (١٠).

أبو علي الحسين بن علي المقرئ المعروف بابن الدمشقي مات سنة ٤٩١.

هكذا ترجمه ياقوت في معجم البلدان نقلا عن تاريخ دمشق والذي في تاريخ دمشق المطبوع الحسين بن علي المعروف بالمقرئ الدمشقي . (والدمشقي) نسبة الى دمشق كما في معجم البلدان فما في تاريخ ابن عساكر المطبوع من وصفه بالدمشقي الظاهر انه تصحيف .

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : سمع الحديث من ابن أبي الحديد (سمع أبا الحسن بن أبي الحديد) وبلغني انه كان رافضيا وهو الذي سعى بأبي بكر الخطيب (صاحب تاريخ بغداد) الى أمير الجيوش وقال هو ناصبي بروي فضائل الصحابة واخبار خلفاء بني العباس في الجامع فكان ذلك سبب اخراج الخطيب من دمشق وحكى عنه انه كان لا يقرئ سورة الفاتحة لاحد ويزعم انه قرأها على جبرائيل . مات سنة ٤٩١ اهـ . وهكذا ضاع الاسلام بين النبز بالرافضي والناصري وما يكاد يقضي منه العجب قوله لا يقرئ سورة الفاتحة لاحد ويزعم انه قرأها على جبريل فهل كان مدعيا للنبوّة ولا شيء اعجب من ايداع ابن عساكر امثال هذه الاكاذيب الفاضحة في كتابه ومن الكذب عليه بهذا تعلم حال باقي ما نقل عنه . السيد علاء الدين حسين بن علي بن مهدي الحسيني .

في الرياض كان من أكابر سادات العلماء ومن مشايخ قطب الدين الكيدري كما يظهر من مطاوي كتاب مناهج النهج له وقد اثنى عليه فيه فقال : اخبرنا السيد الامام الاجل الافضل علاء الدين شهاب الاسلام افتخار العترة سيد الاشراف والعلماء الحسين بن علي بن مهدي الحسيني دام شرفه وهو يروي عن الشيخ الاجل كافي الدين أبي الحسن علي بن محمد بن

وأريد لا القى غيبا مؤسرا في العالمين ولا ليبيا معدما والناس أما جاهل أو ظالم فمتى أطيق تكسرما وتكلما وقوله يصف طلوع الشمس وغروب البدر :

وكأنما الشمس المنيرة اذ بدت والبدر يجنح للغروب وما غرب متحاربان لذا مجن صاغه من فضة ولذا مجن من ذهب وقوله :

إيكية صدحت شجوا على فنن فاشعلت ما خبا من نار اشجاني ناحت وما فقدت الفا ولا فجعت فذكرتني اوطاري وأوطاني طليقة من اسار الهم ناعمة اضحت تجدد وجد الموثق العاني تشبهت بي في وجد وفي طرب هيهات ما نحن في الحاليين سيان ما في حشاها ولا في جفنها أثر من نار قلبي ولا من ماء أجفاني يا ربة البانة الغناء تحضنها خضراء تلتف أغصانا بأغصان ان كان نوحك اسعادا لمغترب ناء عن الأهل مخني بهجران فقارضيني اذا ما اعتادني طرب وجدا بوجد وسلوانا بسلوان ما انت مني ولا يعينيك ما أخذت مني الليالي ولا تدرين ما شأني

وقوله :

اقول لنضوي وهي من شجني خلو حنانيك قد أدميت كلمي يا نضو تعالي اقسامك الهموم لتعلمي بأنك مما تشكي كيدي خلو ترديدن مرعى الريف والبدوا بغي وما يستوي الريف العراقي والبدو هوى ليس يسلي القرب عنه ولا النوى وشجو قديم ليس يشبهه شجو فاسر ولا فك ووجد ولا أسى وسقم ولا برء وسكر ولا صحو عناء معن وهو عندي راحة وسم زعاف طعمه في فمي حلو

وقوله :

انظر تر الجنة في وجهه لا ريب في ذاك ولا شك أما ترى فيه الرحيق الذي ختامه من خاله مسك

شعره في أهل البيت

أورد له ابن شهر آشوب في المناقب قوله :

نجوم العلل فيكم تطلع وغائبها نحوكم يرجع على يستقل فلا يستقر به لهما دونكم مضجع

ومن شعره قوله :

توعدني في حب آل محمد وحب (ابن فضل الله) قوم فاكثروا^(١) فقلت لهم لا تكثرُوا ودعوا دمي يراق على حبي لهم وهو يهدر فهذا نجاح ظاهر لمعيشتي وذاك نجاة ارتجي يوم احشر

وقوله :

حب اليهود لآل موسى ظاهر وللاؤهم لبني أخيه بادي وامامهم من نسل هارون الأولى بهم اهتدوا ولكل قوم هادي وارى النصارى يكرمون محبة لنبيهم نجرا من الاعواد

(١) يقصد بابن فضل الله معين الملك المتقدم ذكره، وهو ذو الفضل علي الطغرائي المهملد له الوصول الى (نظام الملك). وبعد نكبة معين الملك ودخوله السجن ظل الطغرائي وفيه له، ينظم الشعر في تعزيتة ويصف تحلي الناس عنه وشماته الشامتين ويعدد سجايه ولكنه عاد بعد ذلك الى نظام الملك .

(٢) مما يذكر ان الطغرائي نفسه قتل بهذه التهمة كما تقدم . - المؤلف -

الفلسفة في كربلاء لجماعة منهم علي محمد خان نظام الدولة وكان فيلسوفاً جامعاً بين المعقول والمنقول. رجع الى طهران واقام بها محترماً معززا من الاعيان وولاة الامور .

السيد حسين الحمامي بن علي ابن السيد هاشم (١) .

مولده وفاته .

ولد سنة ١٢٩٨ في النجف الاشرف وتوفي ببغداد حيث كان يستشفى في جمادى الاولى سنة ١٣٧٩ ونقل الى النجف ودفن فيها مقابل مرقد الشيخ الطوسي . ولقبه (الحمامي) جاءه من قبل جده السيد هاشم الذي كان يملك حماما في حي المشرق في النجف .

دراسته واساتذته

درس في النجف القراءة والكتاب ثم تابع دراسة المقدمات من نحو وصرف ومنطق ومعان وبيان على يد اساتيد ايرانيين وعاملين . وفي خلال ذلك توفي والده فرعاه عمه السيد جواد . وواصل الدرس والتدريس بتقدم حتى جاءت الحرب العالمية الاولى فكان مع العلماء الذين لبوا داعي الجهاد وسار تحت لواء السيد مهدي الحيدري حتى نهاية تلك الاحداث التي استمرت ستة اشهر، فعاد الى النجف منصرفا الى ما كان عليه .

وقد درس الاصول على الشيخ كاظم الخراساني والفقه على السيد كاظم اليزدي والشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة الاصفهاني ، وظل ملازما درس الخراساني اثنتي عشرة سنة ، وبعد وفاته لزم درس اليزدي ثماني سنين ، ثم لزم درس شيخ الشريعة حتى وفاته كما حضر مدة درس الشيخ علي باقر الجواهري . وبعد وفاة شيخ الشريعة استقل في الدرس والتدريس طيلة عشرين سنة .

ويعد من اساتذته مضافا الى من تقدم كل من ميرزا محمد الطهراني والشيخ علي النوري والسيد علي اصغر وكانت دراسته عليهم في دروس الحكمة والكلام .

مرجعياته

بعد وفاة السيد ابو الحسن الاصفهاني عاد اليه كثيرون من مقلدي السيد ابو الحسن وقام مقامه في امامة الصلاة واصدر رسالته العملية (هداية المسترشدين) . وكان في اول عهده يلقي دروسه في المدرسة البادكوبية بمحلة المشرق ثم انتقل الى داره ولما كثر طلابه انتقل الى مسجد صاحب الجواهر ثم الى المسجد الهندي فكان يدرس فيه ليلا اصول الفقه وصحاح الفقه . ولما بني المسجد المقابل لمسجد الطوسي صار درسه الصباحي في هذا المسجد وقد تخرج عليه العديد من العراقيين والعاملين .

مراثيه

من قصيدة الشيخ عبد المهدي مطر :

أي نفس لك قد روضتها لم يخف ركبها يوما عثارا
طبعت من لمحة اللطف فلم تنفجر غيظا ولم تقدح شرارا
عفة لم تتخذ زبرجها مركضا كلا ولا الدنيا مغارا
العفاة استقبلت محتتها دهشة بعدك اذ عادت حيارى
لك نفس في الرضا هادئة تحمد النار اذا شبت أوارا

ابي نزار الواسطي بمدينة الموصل الشرقية في ٢٧ من شوال في سنة ٥٩٣ عن الفقيه رشيد الدين ابي الفضل شاذان بن جبرائيل القمي اهـ .

الشيخ حسين بن الشيخ علي بن نجم الملقب بأبي قفطان السعدي من آل رباح الدجيلي القفطاني .

توفي بعد سنة ١٢٨٠ بالنجف ودفن في الصحن الشريف في جهة باب الطوسي وقد تجاوز التسعين .

كان شاعرا وله قصائد في رثاء الحسين (عليه السلام) تقدمت في ترجمة اخيه الحسن .

الحسين بن علي بن نجيج الجعفي مولاهم الكوفي ابو عبدالله .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (عليه السلام) وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق .

الحسين بن علي النوبختي

مر بعنوان ابو عبدالله الحسين بن علي بن عباس بن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت .

الشيخ حسين علي بن نوروز علي الملايري التويسركاني الاصفهاني .

توفي ٢٨ صفر سنة ١٢٨٦ كما في الذريعة ومسودة الكتاب وكتاب شهداء الفضيلة وفي مستدركات الوسائل سنة ١٢٩٦ ودفن في اصفهان في تحت فولاذ .

أقوال العلماء فيه

في مستدركات الوسائل العالم العلم والفقيه المسلم الخبر الصمداني المولى حسين علي الملا يرى التويسركاني وفي كتاب شهداء الفضيلة وصفه بالعلامة وقال نال في اصفهان رئاسة التدريس والقضاء والافتاء .

مشايخه

منهم الشيخ محمد تقي بن عبدالرحيم الطهراني المتوطن بأصفهان صاحب حاشية المعالم المشهورة ويروي عنه اجازة .

تلاميذه

(١) السيد عبد الغفار ابن السيد محمد حسين الحسيني التويسركاني
(٢) الشيخ عبد الحسين الطهراني باقر الهمداني كما في شهداء الفضيلة ويروي عنه اجازة كما في المستدركات (٣) الشيخ محمد تقي ابن الاقا (٤) الميرزا حبيب الله بن فتحعلي الكرمانى .
مؤلفاته

(١) كشف الاسرار في شرح الشرائع ١١ مجلدا (٢) المقاصد العلية حاشية على القوانين في ملجدين (٣) فصل الخطاب في اصول الفقه مجلدا ولتلميذه الميرزا حبيب الله بن فتحعلي الكرمانى حواش عليه (٤) تعليقات على الجامع العباسي (٥) اصول العقائد ومكارم الاخلاق .

الميرزا حسين ابن الملا علي النوري الاصفهاني الفيلسوف .

(النوري) نسبة الى نوربوزن لفظ الضياء بلدة في بلاد العجم خرج من اصفهان بلدة في بلاد العجم خرج من اصفهان الى العراق وأقرأ

التمييز

في مشتركات الكاظمي يعرف الحسين بن علي بن يقطين برواية أحمد بن محمد بن عيسى عنه وأحمد بن محمد بن أبي نصر وحيث لا تمييز فالوقوف ولم يذكره المصنف يعني الطريحي وزاد بعض المعاصرين نقلا عن مشتركاته الكاظمي انه قال وروايته هو عن أبيه قال وقد وقع في التهذيب رواية الحسين هذا عن أبي الحسن الاول (ع) بغير واسطة وهو سهو اهـ . وعن جامع الرواة انه نقل فيه رواية محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عنه ورواية علي بن أبي حمزة عنه .

الحسين بن عمارة البرجمي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي رواية ابن محبوب عنه كما يأتي ما يشير الى وثاقته .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية ابن محبوب عنه مرارا .

الحسين بن عمار الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ويحتمل كونه الاول .

الحسين بن عمرو بن ابراهيم الهمداني .

في التعليقة حكم الصدوق بجهالته وجهالة أبيه وجده . روى عنه الحسن بن علي الكوفي وسنجي عمرو بن يزيد الهمداني « انش » .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية محمد بن أحمد بن يحيى عن الحسن بن الحسين بن عمرو عن أبيه عمرو بن ابراهيم الهمداني ورواية أحمد بن النضر عن الحسين بن عمرو بن ابراهيم الهمداني عن يحيى بن سعيد بن المسيب .

الحسين بن عمرو بن شداد الازدي مولا هم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

الحسين بن عمرو بن يزيد .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي التعليقة لا يبعد ان يكون ابن عمرو السابق والذي ذكره قبل هذا الحسين بن عمرو بن محمد بن شداد فأين هو من عمرو بن يزيد وكذا ان اراد ابن عمرو بن ابراهيم .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن سليمان ويونس عن عمرو بن يزيد عن الصادق عليه السلام فيوشك ان يكون هو هذا .

الحسين بن عمران بن شاهين صاحب البطيحة

قتل سنة ٣٧٢ .

وأبوه عمران بن شاهين هو المنسوب اليه مسجد عمران بالمشهد العلوي الشريف بالنجف كان أمير البطيحة بعد أبيه محبوبا عند الناس قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧٢ فيها قتل الحسين بن عمران بن شاهين

ولقد كنت بعيد الافق عن فتنة الناس وان ماجت بحارا فلذلك امتزجت فانصهرت في القلوب الطهر دنياك انصهارا شربت حبك عبا اترى كيف فجرت ماقبها غزارا قد فقدنا اي نفس سمحة لا ترى ممن يدانيها نفارا وجمال خفة الطبع بمن يملأ النادي اذ اكتظ وقارا وقال السيد موسى بحر العلوم مؤرخا وفاته :

يا للهدى من حادث قد جرى له دم القلب من المقتلين دهمى الغريين وراحت لظى اشجانها تلتهم الخافقين فقلت في موجز تاريخه :

(روعت الدنيا بموت الحسين) ١٣٧٩ هـ .

مؤلفاته

ترك العديد من المؤلفات طبع بعضها والبعض الآخر لم يطبع .

(١) تعليقة على كتاب ذخيرة الصالحين رسالة عملية مطبوعة .

(٢) حاشية على كتاب وسيلة النجاة طبعت مرتين بكلا جزءيها

العبادات والمعاملات في مجلدين . (٣) هداية المسترشدين رسالة عملية جزءين عبادات ومعاملات طبع مرتين العبادات ومرة واحدة المعاملات .

(٤) مناسك الحج مطبوع . (٥) كتاب سؤال وجواب يتضمن الاسئلة التي ترد عليه من مراجعيه مع اجوبتها وهو كتاب فقهي مرتب ومبوب ولربما تكون في طية مسائل اصولية او غيرها مطبوع (٦) حاشية على رسالة

المرحوم الميرزا النائيني غير مطبوع . (٧) تقارير في الاصول متلقة من دروس استاذ الآخوند صاحب الكفاية غير مطبوع . (٨) تقارير في

الفقه اخذها عن استاذيه السيد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة غير مطبوع . (٩) تقارير في الحكمة والكلام والفلسفة اخذها عن اساتذته الميرزا

محمد الطهراني والشيخ علي النوري والسيد علي اصغر هزارجربي غير مطبوع . (١٠) المسائل النجفية وهو كتاب استدلال مفصل يشمل على

جملة كثيرة من مسائل الفقه والاصول سألها بها جماعة العلماء في النجف فاجاب عنها استدلالا وتفصيلا ، غير مطبوع .

أولاده

خلف المترجم ثلاثة اولاد السيد محمد علي وهو اكبرهم ، والسيد عبد الكريم وقد توفي بعد والده بثلاث سنين ، والسيد محسن وهو اصغرهم .

الشيخ حسين بن علي بن هند

في الرياض من قدماء الاصحاب ويروي ابن طاوس في المهج بعض الاخبار والادعية عن كتاب بخطه ولم اعلم من احواله ازيد من هذا اهـ .

الحسين بن علي الواعظ البيهقي المدعو بالكاشفي

مر بعنوان الحسين بن علي الكاشفي .

الحسين بن علي بن يقطين أخو الحسن

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب ابي الحسن الرضا عليه السلام وقال انه ثقة وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن موسى الكاظم وكان ابوه من كبار الدعاة في الدولة العباسية اهـ . وقد سمعت ان الشيخ ذكره في اصحاب الرضا لا في اصحاب الكاظم .

سبع مسائل فأجابه في الست وامسك عن السابعة فقلت والله لاسأله كما سأل أبي أباه فان اجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة فسأله فأجاب بمثل جواب أبي في المسائل للست فلم يزد في الجواب واوا ولا ياء وامسك عن السابعة وقد كان قال أبي لأبيه أني لاحتج عليك عند الله يوم القيامة بأنك زعمت ان عبد الله لم يكن أماما فوضع يده على عنقه فقال له نعم احتج علي : ذلك عند الله « الحديث » ويأتي في مقاتل بن مقاتل صدر هذا الحديث وفي التعليقة : مر في الفائدة الاولى عدم ضرر امثال ذلك وفي الخلاصة الحسين بن يزيد من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام ثقة اهـ .

التميز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن عمر بن يزيد الثقة صاحب الرضا عليه السلام برواية يونس بن عبد الرحمن عنه وزاد الكاظمي رواية الحسن بن محبوب عنه قال وقد وقعت في اسانيد الشيخ رواية سعد بن عبد الله عن الحسين بن عمر بن يزيد وهي محتملة له على بعد اهـ وعن جامع الرواة أنه نقل رواية القاسم بن محمد الجوهري وعلي بن الحكم ومحمد بن أحمد بن يحيى عنه .

السيد حسين العميدي النجفي

من أهل أواخر القرن العاشر .

عالم فاضل مؤلف وهو شيخ مشايخ السيد حسين بن حيدر العاملي الكركي له شرح تهذيب العلامة في الاصول .

الحسين بن عنبسة الصوفي

قال النجاشي وجدت بخط ابن نوح فيما وصى الي به من كتبه حدثنا الحسين بن علي البزوفري حدثنا حميد سمعت من الحسين بن عنبسة الصوفي في كتابه النوادر . ومرو عن النجاشي الحسن بن عنبسة الصوفي له كتاب نوادر يرويه عنه حميد وحمل ذكر النجاشي له هنا على التصحيف .

التميز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن عنبسة برواية حميد عنه .

الحسين بن عون ابن أبي حرب بن أبي الاسود الدؤلي

في لسان الميزان دورى عن أبيه وغيره وعنه محمد بن عبد الجبار السدوسي ذكر له أبو الفضل الشيباني خبرا ظاهر البطلان في وفاة السيد الحميري اهـ وظهور بطلانه لعله لاشتماله على كرامة للامام الصادق عليه السلام مما لا يقتضي بطلانا .

السيد حسين الغريفي الموسوي البحراني

مضى بعنوان حسين بن حسن .

الحسين الغزال الكتنجي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال يروي عن العياشي .

الشيخ حسين بن غلام رضا الفيروز أبادي الحائري

ذكر صاحب الذريعة ان له مجموعة ذكر فيها ان مؤلف جنة الملوك الشيخ علي بن رستم .

صاحب البطيحة ، قتله أخوه أبو الفرج واستولى على البطيحة وكان سبب قتله انه حسده على ولايته ومحبة الناس له فاتفق ان اختا لها مرضت فاقبل له أبو الفرج ان أختنا مشفية فلو عدتها ففعل ورتب أبو الفرج في الدار نفرا يساعدونه على قتله فلما دخل الحسين الدار تخلف عنه اصحابه ودخل أبو الفرج معه ويده سيف فقتله ووقعت الصيحة فصعد الى السطح وأعلم العسكر بقتله ووعدهم الاحسان فسكتوا وبذل لهم المال فأقروه في الامر وكتب الى بغداد يظهر الطاعة ويطلب تقليده الولاية وكان متهورا جاهلا اهـ .

الحسين بن عمرو بن سلمان

قال النجاشي الحسين بن قتلا سليمان أخبرنا محمد بن محمد حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا ابن بطة حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن الحسين بن عمر اهـ . ومن المعلوم ان النجاشي انما يذكر المؤلفين فهل هذا السند لرواية كتاب له الله اعلم .

الحسين بن عمر بن يزيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام وقال ثقة وقال الكشي (في الحسين بن عمر) جعفر بن أحمد عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن عمر قلت له أي للرضا ان أبي أخبرني انه دخل على أبيك فقال له اني احتج عليك عند الجبار انك امرتني بترك عبد الله وانك قلت انا امام ، فقال نعم ، فما كان من أثم ففي عنقي فقال واني احتج عليك بمثل حجة أبي علي أبيك فانك اخبرتني بأن أباك قد مضى وانك صاحب هذا الامر من بعده فقال نعم فقلت له اني لم اخرج من مكة حتى كاد يتبين لي الامر وذلك ان فلانا اقرأني كتابك تذكر ان تركه صاحبنا عندك فقال صدقت وصدق اما والله ما فعلت ذلك حتى لم اجد بدا ولقد قلته على مثل جدع انفي ولكنني خفت الضلال والفرقة اهـ . والمراد بالحسين بن عمر في هذا الخبر هو ابن يزيد والخطاب مع الرضا الذي هو من أصحابه ويدل عليه قوله بترك عبد الله وهو الافطح ابن الصادق عليه السلام الذي ادعى فيه الفطحية الامامة وقوله ايضا بأن أباك قد مضى اشارة الى ما يقوله الواقفة بأن الكاظم حي وقوله قلته على مثل جدع انفي اشارة الى الخوف والتقية من اظهار ذلك . وروى الكشي ايضا عن نصر بن الصباح حدثني اسحاق بن محمد البصري عن القاسم بن يحيى عن حسين بن عمر بن يزيد دخلت على الرضا عليه السلام وانا شاك في امامته وكان زميلي في طريقي رجلا يقال له مقاتل بن مقاتل وكان قد مضى على امامته بالكوفة فقلت له عجلت فقال عندي في ذلك برهان وعلم ، قال الحسين فقلت للرضا عليه السلام مضى أبوك فقال اي والله وانه لفي الدرجة التي فيها رسول الله ﷺ وامير المؤمنين (ع) ومن كان اسعد بقاء أبي مني ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول : والسابقون السابقون اولئك المقربون العارف للامامة حين يظهر الامام ثم قال ما فعل صاحبك قلت من قال مقاتل بن مقاتل المسنون الوجه الطويل اللحية الاقنى الانف وقال اما اني ما رأيته ولا دخل علي ولكن آمن وصدق فاستوص به فانصرف من عنده الى رحلي فاذا مقاتل راقد فحركته ثم قلت لك بشارة عندي لا اخبرك بها حتى تحمد الله مائة مرة ففعل ثم أخبرته بما كان وروى الكليني في الكافي في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في الامامة بسنده عن الحسين بن عمر بن يزيد قال دخلت على الرضا عليه السلام وانا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن

الشيخ حسين بن فادار بن الحسين

عالم فاضل يروي عنه اجازة الشيخ الرشيد أبو الحسن علي ابن محمد بن علي القاشاني واجازته له مذكورة في رياض العلماء في ترجمة المجاز له . وفي الذريعة المظنون ان المجاز له هو الشيخ رشيد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشعري او الشعيري الذي كتب له الشيخ عبد الرحيم بن أحمد المشهور بأبي الفضل بن الاخوة البغدادي اجازتين مختصة ومشتركة في كاشان سنة ٥٤٢ هـ والمجيز هو الشيخ افضل الدين الحسن بن فادار القمي امام اللغة ووالد الشيخ سديد الدين ابي محمد بن الحسن بن فادار القمي المذكورين في فهرس منتجب الدين وفي الرياض الحسن بن وفادار اهـ اقول لعله الصواب اي صاحب الوفا اما فادار فلا يظهر له معنى ويكون الصواب أيضا انه الحسن مكبر الا الحسين مصغرا والله أعلم .

الشيخ موفق الدين الحسين بن الفتح الواعظ البكر آبادي الجرجاني .

في فهرست منتجب الدين بعد وصفه بالشيخ الامام الواعظ قال فقيه صالح ثقة قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي وقرأ الفقه عليه الشيخ الامام سديد الدين محمود الحمصي رحمه الله اهـ . وفي الرياض : صرح الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي في مكارم الاخلاق بأن والده أبا علي الفضل بن الحسن الطبرسي يروي عن الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني هذا في مشهد الرضا عليه السلام وان الحسين هذا يروي عن الشيخ ابي علي ولد الشيخ الطوسي حديث وصية النبي ﷺ لأبي ذر الغفاري اهـ .

الشيخ حسين بن الفتوي العاملي النباطي .

في أمل الآمل كان فاضلا صالحا جليل القدر .

الحسين أبو علي بن الفرج أبي قتادة البغدادي

ذكره الشيخ في الفهرست وقال له كتاب في صفة النبي عليه السلام أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد والحميري عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبي علي الحسين بن الفرج أبي قتادة البغدادي عن رجاله وذكره فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه أحمد بن أبي عبد الله البرقي

التمييز

في مشتركات الكاظمي يعرف الحسين أنه أبو علي بن الفرج برواية أحمد بن أبي عبد الله البرقي عنه .

الشيخ حسين بن فقيه علي حامد

عالم فاضل من أهل أواخر المائة التاسعة في الذريعة وجدت شهادته على بيع كتاب تفسير أبي الفضل الديلمي بما صورته انه اشترى الكتاب المذكور السيد ناصر كيا بن السيد رضى كيا التيمجاني سنة ٨٩٢ هـ بشهادة شرف الموالي والفضلاء مولانا حسين بن فقيه علي حامد .

الحسين بن القاسم

في كشف الظنون : كتاب الطبائع من كلام المهدي من الشيعة وهو الحسين بن القاسم وهو مشتمل على كثير مما سأل عنه ورزين بن أحمد الهلالي ولذلك كان الثالث من كتب المعجزة اهـ . ورغم اغلاق هذا الكلام وعدم ظهور المراد منه يظن ان الحسين بن القاسم من شرط كتابنا .

الحسين بن القاسم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام ويمكن كونه العياشي الآتي المذكور في أصحاب الكاظم عليه السلام .

أبو عبد الله المهدي بالله الحسين بن القاسم الرسي ابن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الشيبه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

توفي بصعدة سنة ٢٩٨ هـ .

في عمدة الطالب كان سيدا كريما اهـ . وفي الذريعة له جوابات المسائل الواردة من البلاد ذكره في شرح الرسالة الناصحة وله كتاب الامامة في اثبات الامامة والوصية وله التوحيد والعدل اهـ .

السيد فخر الدين الحسين بن جلال الدين أبي جعفر القاسم النقيب ابن الزكي الثالث أبي منصور الحسن ابن النقيب أبي طالب الزكي الثاني بن أبي منصور الحسن الزكي الاول بن أحمد بن الحسن بن ابي عبد الله الحسين القصري نزل قصر ابن هبيرة فنسب اليه ابن ابي الطيب محمد بن الحسين الفيومي بن أبي القاسم علي بن ابي عبد الله الحسين الخطيب بن ابي القاسم علي المعروف بابن معية وهي امه ابن الحسن بن الحسن بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب كان على قاعدة أبيه صدرا نقيبا بالبلاد الفراتية اهـ . وبنو معية كانوا سادة علماء حلاء اجلاء وفيهم نسابون .

الحسين بن قاسم بن حمزة نقيب الاهوازيين أحد ابن أبي الحسين علي كتيلة بن يحيى بن يحيى بن الحسين ذي العبرة ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

مذكور في عمدة الطالب في سلسلة النسب .

الحسين بن القاسم العياشي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام .

الحسين بن القاسم بن محمد بن أيوب بن شمون أبو عبد الله الكاتب .

قال النجاشي كان أبوه القاسم من أجلة أصحابنا له كتاب اسماء أمير المؤمنين عليه السلام من القرآن وكتاب التوحيد أخبرنا أحمد بن عبد الواحد حدثنا أبو طالب الانباري عنه بكتبه وفي الخلاصة قال النجاشي كان أبوه القاسم من أجلة أصحابنا ولم ينص على تعديل الحسين وقال ابن الغضائري الحسين بن القاسم بن محمد بن أيوب ابن شمون ضعفوه وهو عندي ثقة قال ، ولكن بحث فيمن يروي عنه قال وكان أبوه القاسم من وجوه الشيعة ولكن لم يرو شيئا اهـ . وتوثيق ابن الغضائري له مع كثرة غمزه في الرجال يكون اقرب الى الاعتماد .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن القاسم بن محمد برواية أبي طالب الانباري عنه

حسين بن قاسم بن يحيى بن زين بن يوسف بن موسى بن خليل بن زين ابن حسين الشحوري الصيداوي العاملي .

هو خال الحاج علي الزين والد صاحب مجلة العرفان قال العالم

الفاضل الشيخ عبد الكريم الزين فيما كتبه اليانا : كان أديبا ليبيا شاعرا كاتباً حاسباً ماهراً حسن الخط العربي وكتب القرآن الشريف بالقلم الغليظ الاعلى وكان يكتب بيده اليسرى من جهة اليمين وقد شطر الازرية . ولقد سمعته مرة يتلوها على جماعة منهم الشيخ موسى شرارة والسيد يوسف شرف الدين وذلك سنة ١٣٠١ والآن لم أعثر على شيء منها . وله تشطير كثير ومقاطع وقد ذهبت أشعاره وآثار كتبه اذ لم يخلف غير بنت واحدة اهـ . وكان في عصرنا ولم أره وحديثي عنه بعض بني عمنا انه كان يكتب الخط الجيد بيده اليسرى من جهة اليمين وانه أنشدهم تشطير الازرية ولم يتيسر لنا الاطلاع على تاريخ ولادته ووفاته وله شعر كثير لو جمع لكان ديواناً كبيراً لكنه ضاع وله مشطرا هذه الابيات وقد أدرجت في مجلة العرفان م ٢٠ ص ٥٠١ لكن مزج الاصل بالتشطير ولم يميز بينهما وجعل الجميع له ووقع فيها سقط اشترنا اليه .

(الام تسر وجدك وهو باد) وكم تخفي الهوى والدمع صب
وترعم قلبك النشوان صاح (وتلهج بالسلو وانت صب)
(ولولا الحب لم تك مستهما) ولا الف الصباية منك قلب
تهم صباية في كل شعب (وغير الصب لا يصيبه شعب)
(وليس هوى المهى الاعذاب) وحتف للنفوس أجل وسلب

سقط هنا بيت مع تشطيره :

(تشب ومنزل الاحباب دان) فكيف وطيسها ان جد ركب
سقط هنا شطر من الاصل وشطر من التشطير :
(لحا الله الحوادث كم رمتني) بكرب لا يفلى عراه غضب
ومن دهري المعاند بت أرمي (بفادحة لها ظهري أجب)

وله مشطرا قصيدة الملا عباس ابن الملا علي النجفي الشهيرة وهي :
(عديني وامطلي وعدي عديني) وبعد المطل ان شئت صليني
وجودي بالتواصل والتداني (وديني بالصباية فهي ديني)
(ومني قبل بينك بالاماني) فقد حانت بان تقضي ديوني
نشدتك بالهوى ان لا تبيني (فان منيتي في ان تبيني)
(سلي شهب الكواكب عن سهادي) وسحب الغيث عن دمعي اهتوني
خذي خبر المجرة عن لحاظي (وعن عد الكواكب فاسأليني)
(صلى دنفا بحبك اوقفته) دواعي البين في ألم مهين
الا رقي لصب غادرته (نواك على شفا جرف المنون)
(أما وهوى ملكت به فؤادي) اليك صبابتي ومدى حنيني
فاقسم بالعيون وان سبتني (وليس وراء ذلك من يمين)
(لانت أعز من نفسي عليها) ومن أهلي وما ملكت يميني
ومن ريب الزمان فدتك نفسي (ولست ارى لنفسي من قرين)
(أما لنواكم أمد فيقضي) ويدني الوصل نائية الطعون
واحظي باللقاء ولو بطيف (اذا لم تقض عندكم ديوني)
(وكنت اظن ان لكم وفاء) ويأبى ذاك مخضوب اليمين
وكنت اظن ان لكم ذماما (لقد خابت لعمر ابي ظنوني)
(هبوني ان لي ذنبا ومالي) ذنوب في الغرام فانصفوني
هبوني مذنباً فاعفوا بمالي (سوى كلني بكم ذنب هبوني)
(يميننا لا سلوتكم يميننا) ولم تحنث وحقكم يميني
سلا قلبي الفراق وما سلاكم (وشلت ان سلوتكم يميني)

« لقد ظعنوا بقلبي يوم راحوا » وفي طوفان دمعي اغرقوني
الا من ناشد قلبا اضاعوا « فها هو بين هاتيك الطعون »
« فمن لتيم اصمت حشاه » نبال الهجر ذي داء دفين
وما اصمته سهم القوس لكن « سهام حواجب وعيون عين »
(اذا ما عن ذكركم عليه) يذوب جوى بنيران الشجون
وان مرت بخاطره نواكم (يكاد يغص بالماء المعين)
(ولو أبقت لي الزفرات صوتا) لكن علا نياحي أو انيني
ولو هتفت بقرب ساجعات (لاسكت السواجع بالحنين)
(بنفسي من وفيت لها وخانت) عهدا أوثقتها باليمين
حفظت لها الوداد وقد أضاعت (وأين أخو الوفاء من الخؤون)
(أضن على النسيم يهب وهنا) بنشر عبير واضحة الجبين
وأكره أن تضوع صبا لغيري « بريها وما انا الضنين »
(وإن يك دونها شرقي فإني » مدار للعلی ومنار دين
سما شرقي على الجوزا واني « لاحسب هامة العيوق دوني »
(ومن مثلي بيوم وغى وجود » ببذل النفس والذخر المصون
فأني فتى له كرمي وجودي « وأي فتى له حبي وديني »
(وحلم لا توازيه الرواسي) يحار بوصفه فكر الفطين
واقدام به حتف الاعادي (تقاعس دونه أسد العرين)

الامير حسين القاضي

مر بعنوان السيد القاضي الامير حسين الاصفهاني المجاور بمكة المكرمة .

رضي الدين الحسين بن قتادة المدني الحسيني النسابة وصفه صاحب عمدة الطالب بالشيخ السيد العالم النسابة وقال ان له مشجرة في النسب وقال عن بعض الاشراف انه لم يعقب ولكن الحسين المذكور ذكر في مشجرته ان له عقبا ثم قال : ولا يظن بمثله مع علو منزلته في العلم والتقوى انه يثبت ما لا يصح ولكنه ذكره في موضع آخر الحسن مبكرا بغير ياء .

السيد حسين القزويني المفتي

مر بعنوان حسين بن ابراهيم بن محمد معصوم بن محمد فصيح ابن اولياء الحسيني التبريزي القزويني ولكن وجدنا في مسودة الكتاب ترجمة له نقلناها عن تجربة الاحرار لم تذكر فيما مر فذكرناها هنا قال : مولانا السيد حسين القزويني المفتي : تاج العارفين سيد المدققين سند المحققين نور الملة والدين كان يلقي على الطلاب والمشتغلين الدروس بكل طلاقة وكان زاهدا دينا فاضلا أمينا توفي سنة ١٢٠٨ عن عمر يقارب الثمانين في دار السلطنة قزوین .

نصير الدين الحسين بن قطب الدين الراوندي

مضى في ج ٢٦ بعنوان الحسين بن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي واعدنا ذكره في آخر ذلك الجزء بعنوان المستدرک خطأ مع أنه قد تقدم .

السيد حسين قلي ابن السيد حامد حسين الهندي

عالم فاضل له كتاب كشف الحجب والاستار في بيان الكتب والسفار على نحو كشف الظنون مطبوع لكنه غير واف بالمراد .

حسين قلي خان بن مصطفى قليخان ابن الحاج شهبازخان الكلهرى
الكرمانشاهي المتخلص بسطاني .

ولد سنة ١٢٤٧ وتوفي سنة ١٣٥٣ .

شاعر أديب أريب : من شعراء الفرس وهو تلميذ الاديب الشاعر
الحاج ميرزا محمد الملقب ببیدل الكرمانشاهي له عدة كتب (١) باغستان
ديوان شعر فارسي نظير كلستان ومعنى باغستان بلاد البساتين (٢) مطلع
الشعراء فارسي في تذكرة شعراء عصره (٢) تمثال البديع مثنوى على زنة
مخزن الاسرار للنظامي .

الملا حسين قلي الهمذاني الدرجزيني النجفي الاخلاقي

توفي زائرا بكربلاء سنة ١٣١١ ودفن في الحجرة الرابعة من الصحن
الشريف على يسار الداخل من باب الزينية (وقلي) بالفارسية بمعنى الغلام اي
عبد الحسين كان فقيها اصولياً متكلماً اخلاقياً الاهياً من الحكاء العرفاء السالكين
مراقبا محاسبا لنفسه بعيدا عن الدنيا واسبابها والرياسات لم يتعرض للفتوى
ولم يتصد للزعامة اقرأ في الفقه والاصول ما سمعه من استاذة الشيخ
مرتضى الانصاري وما استخرجه بنفسه وعرف بعلم الاخلاق وكان يدرس
فيه كل يوم صباحا في داره ويدرس بعده في الفقه والاصول وكتب بعض
تلاميذه ثلاث مجلدات من تقرير بحثه في الفقه (١) صلاة المسافر (٢)
الخلل (٣) القضاء والشهادات . ولم يكن في زمانه ولا قبله بسنين ولا بعده
كذلك من يماثله في علم الاخلاق وتهذيب النفوس . وكان جارنا أول
ورودنا الى النجف سنة ١٣٠٨ وحضرنا درسه في الاخلاق أياما قليلة وصعدنا
عن المداومة عليه اشتغالنا بما هو أهم ومع ذلك فقد أسفنا على عدم المداومة
عليه بأي نحو كان وانتفع بدرسه الاخلاقي خلق كثير من فضلاء العرب
والعجم ممن اراد الله بهم الخير رأينا جملة منهم ووجدنا أثر ذلك فيهم كما أننا
رأينا بعض من حضر عليه ولم ينتفع بذلك بل كان على العكس ذلك
فضل الله يؤتیه من يشاء وصقال السيوف الهندية يجعلها صالحة للضراب أما
صقل الاخشاب فلا يجعلها سيوفا وكان يصلي جماعة في داره ببعض خاصته
وحضر مرة الى مسجد السهلة فأقام أياما ونحن هناك فكان أصحابنا
يذهبون ويصلون خلفه .

مشايخه

كانت عمدة قراءته على الشيخ مرتضى الانصاري وكان يدرس في
الاصول في كتابه الذي كتبه من تقرير بحث استاذة المذكور .

تلاميذه

منهم من تتلمذ عليه في الاخلاق وفي الاصول والفقه (١) الشيخ
محمد بن محمد البهاري نسبة الى بهار من قرى همذان المتوفي سنة ١٣٢٥
وأوصى اليه استاذة المذكور عند وفاته (٢) السيد أحمد ابن السيد ابراهيم
الطهراني المعروف بالكربلائي لتولده في كربلاء المارة ترجمته في باب المتوفي
سنة ١٣٣٢ شيخنا واستاذنا (٣) الاقا رضا التبريزي المتوفي سنة ١٣٢١
(٤) السيد كمال المشهور بميرزا اقا الدولنا بادي المتوفي سنة ١٣٢٨ (٥)
السيد محمد سعيد الحبوبي النجفي الشاعر المشهور المتوفي « ١٣٣٣ » (٦)
الشيخ موسى شرارة العاملي المتوفي (١٣٠٤) (٧) السيد حسن صدر

(١) بالنون وفي موضع بالباء ولعله الصواب : قرية من قرى المدينة . - المؤلف -

الدين العاملي الكاظمي المتوفي ١٣٥٤ (٨) السيد مهدي الحكيم النجفي
المتوفي ١٣١٢ (٩) الشيخ باقر القاموسي النجفي المتوفي ١٣٥٣
(١٠) السيد عبد الغفار المازندراني (١١) الشيخ محمد باقر النجمابادي
شيخنا واستاذنا المارة ترجمته في باقر المتوفي ١٣٥٣ (١٢) السيد علي
الهمذاني (١٣) الشيخ علي بن ابراهيم القمي حي يرزق (١٤) صهره
على ابنته السيد أبو القاسم الاصفهاني ولده الشيخ علي وغيرهم .

مؤلفاته

١ تقرير بحث استاذة الشيخ مرتضى في الاصول ٢ مجلد في صلاة
المسافر تقرير بحث استاذة المذكور ٣ مجلد في أحكام الخلل في
الصلاة ٤ مجلد في الرهن وقال بعض الفضلاء انه وجد ٥ تقرير بحثه في
الفقه في أربعة مجلدات ولعل من جملتها المجلدات الثلاثة المار ذكرها ٦ ما
كان يمليه في درسه الاخلاقي جمعه بعض تلاميذه ٧ تذكرة المتقين جمعها
الميرزا اسماعيل بن حسين التبريزي نزيل المشهد الرضوي من كلمات
الاعاظم في الاخلاق ومكاتباتهم الصادرة في آداب السلوك منها مكتبة
المترجم وتلميذه البهاري والكربلائي مطبوعة .

السيد حسين القمي المعاصر

يأتي بعنوان حسين بن محمود

المولى حسين القمي النجفي كتاب دار المكتبة الغروية

كان خازن الكتب في المكتبة الغروية والظاهر ان المراد بها المكتبة
الموقوفة في الحضرة الشريفة له ترجمة الرسالة الاعتقادية المنسوبة الى الرضا
عليه السلام من العربية الى الفارسية ترجمها للامام قلي بك المازندراني
وطبعت الترجمة مع مفاتيح الغيب .

الحسين بن قياما الواسطي

في منهج المقال الحسين بن قياما من أصحاب الكاظم عليه السلام
واقفي لا يقول بإمامة الرضا عليه السلام وقال الشيخ في رجال الكاظم عليه
السلام الحسين بن قياما واقفي وفي رجال الكشي : حمدويه بن نصير حدثنا
الحسين بن موسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن الحسن بن
بشار قال استأذنت أنا والحسين بن قياما على الرضا عليه السلام في
(صرنا) (١) فاذن لنا ثم قال افرغوا من حاجتكم فقال له الحسين
تخلو الارض من أن يكون فيها امام فقال لا قال فيكون فيها اثنان
قال لا الا واحدهما صامت لا يتكلم قال فقد علمت انك لست بامام قال
ومن أين علمت قال انه ليس لك ولد انما هي في العقب فقال له والله لا
تمضي الايام والليالي حتى يولد لي ذكر من صليبي يقوم مثل مقامي يحیی
الحق ويحق الباطل . أبو صالح خلف بن حماد قال حدثني أبو سعيد
سهل بن زياد الادمي عن علي بن اسباط عن الحسين بن الحسن قال قلت
لابي الحسن الرضا عليه السلام اني تركت ابن قياما اعدى خلق الله لك قال
ذلك شر له قلت ما اعجب ما اسمع منك جعلت فداك قال اعجب من
ذلك ابليس كان في جوار الله عز وجل في القرب منه فأمره فأبى وتعذر وكان
من الكافرين فأملى الله له والله ما عذب الله بشيء أشد من الاملاء والله يا
حسن ما عقابهم الله بشيء أشد من الاملاء . وفي العيون عن حمزة بن
محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابن أبي نجران وصفوان
ابن يحيى قال حدثنا الحسين بن قياما وكان من رؤساء الواقفة فسألنا ان

يسمى الشيخ عباس سكن الكاظمية وتوفي بها ولم يعقب . وذكر الشيخ احمد رضا انه كان شريك الشيخ محمد علي عز الدين في الدرس وبينهما مراسلات نظماً ونثراً بعضها في سوق المعادن كان يرسلها الكركي اليه من العراق الى جبل عامل .

وذكره الشيخ علي السبكي العاملي في بعض مجاميعه فقال الشيخ حسين الكركي العاملي الجبعي عالم بارع قرأ على الفية ابن مالك والمطول في البيان ولاحظه الحظ فطار عني الى النجف الاشرف للطلب اهـ وكانت قراءاته عليه في جبع وذكره صاحب جواهر الحكم فقال هو من الشيوخ الكبار أهل السبق والفضل لا يجارى ولا يبارى في حلبة الفضائل كان كاتباً ادبياً بارعاً منشئاً تقياً زاهداً قرأ مدة بقرية جبع على الشيخ الاكبر برفقة آل عز الدين وآل السبكي ثم توجه للعراق وما زال يطلب العمل ويفيده لمريده نحواً من ثلاثين سنة الى ان انتقل لرحمة الله وغفرانه اهـ وله شعر حسن جيد في مراسلة اخوانه وشكوى زمانه منه ما قاله مادحا صديقه المتبحر ابن عم والدي السيد كاظم بن أحمد بن محمد الامين الحسيني العاملي النجفي المتوفي سنة ١٣٠٣ :

يا سيد الصيد وابن السادة الغرر	وأشرف الناس من بدو ومن حضر
اصفيتك الحب لا غرا بموقعه	ما الجهل بالحب من شأني ولا وطري
أكر بالطرف فيما استريب به	حتى أرى العين تهديني الى الاثر
واوقف القلب عن ورد وعن صدر	حتى يطابق بين الخبر والخبر
ومذ رأيتك تبدي للعلی همما	بها تحك مناط الانجم الزهر
حتى بلغت من العلياء منزلة	جاذبت اردائها الاشراف من مضر
كنت المحكم في نفسي وما ملكت	خلاله من نعيم السمع والبصر
فأدراً بها ما تشاء عما تشاء وان	قل الفداء فقد بالغت في العذر
رقيت بالفضل مرقى لا تلام بان	تقابل البدر فيه غير مستتر
جللت في الناس حتى كل ذي رشد	يعيك بالقلب أجلا لا عن النظر
وان تكن بين هذا الخلق لا عجب	فأنت فيهم مناط الشمس والقمر
أضاء نورهما في كل ناحية	وجل شأنها عن فخر مفتخر
من راح يطلب مجدا انت مدركه	أبت مطامعه في حاسر البصر
يفديك ذو حق غادرت مهجته	تهفو اسى كجناح الطائر الذعر
اصماه بعد العلى عن ظل ساحته	حتى تراه اكيل البيض والسمر

وقرأت بخط السيد كاظم المذكور في بعض مجاميعه ما لفظه للاخ الفاضل الشيخ حسين العاملي الكركي ارسله في صدر كتاب البنا من طهران :

من لي بنقل ركائبي لمناقل	فيهن أسواق الكمال تقام
اعني معالم بالعراق او اهلا	للصيد في ارجائهن زحام
من كل ميمون النقية ماجد	خصب المراع والسحاب جهام
سهل الخليفة ما احتبى بفضاضة	ينقض رضوى دونها وشمام
هيهات حالت دونهن مهامه	من دونهن مهامه واكام
يعبي المراسيل النجائب قطعها	مشيا فتحبو والرغاء بغام
قد أبدلوني عنهم بمعاشر	لم يرج فيهم للتزليل ذمام
فتراهم في راحة مما له	تعبت لادراك السباق كرام

قال وله حرسه الله :

نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا فلما صار بين يديه قال له انت امام قال نعم قال فاني اشهد الله انك لست بامام (الى ان قال) وكان الحسين بن قياما واقفا في الطوائف فنظر اليه أبو الحسن الاول فقال له مالك حيرك الله فوقف عليه بعد الدعوة اهـ وروى الكليني عن أحمد بن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي دخلت على الرضا (ع) فقلت له ايكون امامان قال لا الا واحدهما صامت فقلت له هوذا انت ليس لك صامت ولم يكن ولد له ابو جعفر بعد فقال لي والله ليجعل الله مني ما يثبت به الحق واهله فولد بعد سنة ابو جعفر وكان ابن قياما واقفا وفي رواية اخرى فليل لابن قياما الا تقنعك هذه الآية فقال اما والله انها آية عظيمة ولكن كيف اصنع بما قال ابو عبد الله في ابنه .

المولى حسين الكاشفي

مر بعنوان حسين بن علي الكاشفي

الحسين بن كثير الخزاز الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ولا يبعد كونه الكلابي الآتي .

الحسين بن كثير الكلابي الجعفري الخزاز

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه ولا يبعد كونه الاول .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية ابان بن عثمان عنه عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواية محمد بن الحسين عنه .

الحسين بن كثير القلانسي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

الحافظ الحسين الكربلائي القزويني والتبريزي نزيل دمشق

ذكره الشيخ أحمد المنيني الدمشقي في شرحه على قصيدة الشيخ البهائي الرائية في مدح صاحب الزمان عليه السلام في اثناء ترجمة البهائي وقال انه صاحب الروضات الذي صنفه في مزارات تبريز وانه اجتمع بالشيخ البهائي في دمشق عند قدومه اليها في سياحته ونزوله بمحلة الخراب قال فاستنشده شيئا من شعره والظاهر ان الحافظ استنشد البهائي

السيد حسين الكركي

مر بعنوان حسين بن حيدر .

الشيخ حسين الكركي العاملي الجبعي

توفي في النجف في المائة الثانية عشرة .

أصل أجداده من الكرك فلماذا تنسب طائفته اليها أما هو فلم يكن منها وانما كان من أهل جبع .

كان عالما فاضلا أدبيا شاعرا قرأ أولا في جبع في مدرسة الفقيه الشيخ عبد الله نعمة العاملي الجبعي ثم هاجر الى العراق لطلب العلم في النجف الاشرف حتى عرف بالعلم والفضل فطلبه أهل دمشق ليكون عندهم وارسلوا له مبلغا من المال لنفقة سفره وشراء الكتب ولكنه اشترى به دارا ولم يحضر اليهم والله أعلم بسبب ذلك وخربت الدار وتوفي في النجف عن ولد

من ناشد لي بين أهل المغرب
حتام اسكن للاماني طامعا
فزعا الى الاوهام تبلغ بي المني
والدهر ينكب عن قضاء مأربي
تلوى الوجوه صوارفا عني كما
اني أحن الى منازل أسرق
من كان ايام الشبيبة عيشه
هل يرتجي بالشيب لم خصاصة
وقرأت بخطه أيضا ما صورته :
حسين العاملي الكركي الى الاقل محرره عفا الله عنه .

طربت وما داعي الغرام استغفني
ولا هاجني تذكاري عين نوافر
بعيدات مهوى القرط قد قصر الحيا
ولازمني اسدى الى جملة
ولكن وان جلت لدي صروفه
أرى ساعة ارتاح فيها لذكركم
وها انني ثلج الفؤاد بطولكم
ايادها طوقت جيدي على النوى
كفعل اخيك الغيث عند انسكابه
جلوت علي عيني سطورا بها انجلت
كررت عليها اللثم طورا وتارة
اقابلها بالشكر والعجز دونه
شربت بها عذب الرضاب على الصبا
اذا كان قلبي في الشراب مخيرا
وجوبا ارى افراد عليك بالولا
رضيت بأن ترضى ودادي وان يكن
وحسبي بها يا ابن المناجيب منحة
وليس علو الجد فيما اناله
وغاية كدحي في مساعيه لمغة
ولكنه الكيس الذي يصحب الفتى
وعلى حديث الالمعي لروحه
اذا كانت الارواح صفرا من القرى
ومن يرتضع ثدي المعارف والنهى
ير ويخلو كل عيش وينقضي
عليك سلام الله ما انجد الثنا

السيد حسين الكلبي دار للحضرة الشريفة الحايرية على ساكنها السلام .

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحايري فقال قطب دائرة الفخار
السيد الجليل السيد حسين الكلبي دار وقال السيد نصر الله يهنيه بالقدوم من
سفر الهند .

لقد لاح صبح الفتح من مشرق النصر فجلى ظلام الهم عن ساحة الصدر
بمقدم مولانا الحسين اخي العلا
غدا خازنا سر الاله ابن فاطم
صفوح اذا وافيته بجناية
ونجل الهداة الطاهرين اولى الامر
فيالك من فخر غدا شامخ القدر
تلفاك من قبل اعتذارك بالعدر

هو الماجد السامي الذي عن يمينه
فيا أيها المولى الذي جل قدره
فليس غرابا مركب قدر كيته
ولكن طير السعادة والنصر
ولن نر بحرا قبل ذا البحر حاملا
ولا يستوي البحران في طيب مورد
بل الفرق اجلى من سنا غرة الفجر
فعذب فرات سائغ الورد بحرنا
وملح اجاج ورد ذلك البحر

السيد حسين بن كمال الدين بن الابزر الحسيني الحلبي
(الابزر) في السلافة بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم الزاي
وبعدها راء مهملة هكذا النطق به ولا اعرف معناه .

في أمل الأمل السيد حسين بن الابزر الحسيني الحلبي عالم فقيه محدث
جليل شاعر معاصر له كتب منها كتاب الرجال وكتاب في النحو وغير ذلك
وذكره صاحب السلافة واثني عليه وذكر له شعرا اهد وفي السلافة السيد
حسين بن كمال الدين بن الابزر الحسيني الحلبي سيد ساد بالجهد والجد
فقطط طمع اللاحق به وجد وانشد لسان حاله .

وما سودتني هاشم عن وراثته
وهو في الادب عمدة أربابه ومنار لاحبه ولجة عبايه وقفت له على
رسالة في علم البديع سماها درر الكلام ويواقيت النظم واثبت فيها من نثره
في باب الملايكة قوله فيمن الف الرسالة باسمه . مكى الحرم . برمكي
الكرم . هاشمي الفصاحة . حاتمي السامحة . يوسف الخلق . محمدي
الخلق . خلد الله ملكه واجرى في بحار الاقتدار فلكه ولم اسمع من شعره
غير قوله مذيلا لقول أبي الطيب

أتى الزمان بنوه في شبيته
وهم على كل حال ادركوا هرما
وقنت اظنه هو المبتكر لهذا المعنى حتى وقفت على قول الحافظ
الحجازي في كتابه المسهب في اخبار المغرب قال سألت عمي ابا محمد
عبد الله بن ابراهيم عن أفضل من لقي من اجواد حلبة عصره وهم
المعتمد بن عباد ومن في طبقته فقال يا ابن أخي لم يقدر لي الاتصال بهم في
شباب امرهم وعنفوان رغبتهم في المكارم ولكن اجتمعت بهم وامرهم قد
هرم وساءت بتغير الاحوال ظنونهم وملوا الشكر وضجروا من المروءة
وشغلته المحن والفتن فلم يبق فضل للافضل وكانوا كما قال أبو الطيب :

أتى الزمان بنوه في شبيته
ثم قال الحجازي قلت انا ان يكن اتاه على الهرم فانا اتيناه وهو في
سياق الموت اهد فصاحب السلافة قال انه ابن كمال الدين وصاحب الامل
مع انه ناقل عن السلافة قال ابن الابزر ولم يذكر كمال الدين فيكون قد
نسبه الى جده وصاحب الرياض ذكره تارة بعنوان الامل واخرى بعنوان
السلافة وقال الحق الاتحاد يروي عنه اجازة الشيخ عبد علي بن محمد
الخماسي النجفي .

السيد حسين الكوهكري

يأتي بعنوان حسين بن محمد بن حسن

الحسين بن كيسان

قال الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام واقفي

الميرزا حسين اللاهجي النجفي

توفي في وباء سنة ١٣٠٦ في الكاظمية .

أحد الافاضل العلماء الاجلاء المعمرين كان عالما محققا وفاضلا مدققا فقيها معروفا بالورع وشدة الاحتياط .

قرأ أولا في كربلا على السيد محمد الطباطبائي الحائري المعروف بالسيد محمد المجاهد صاحب مفاتيح الاصول ثم سكن النجف وحضر درس الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وبعد وفاته اختص بدرس الشيخ مرتضى الانصاري الى ان توفي الانصاري عام ١٢٨١ وشوهد سنة ١٢٨٨ وهو أحد المدرسين بالنجف . ولقي جماعات من اصحاب بحر العلوم والشيخ جعفر الجناحي ويروي عنهم حكايات .

الحسين المؤدب القمي

ذكره صاحب الرياض ووصفه بالاديب وقال فاضل جليل عالم كامل يروي عن الشيخ جعفر بن محمد بن العباس الدروسي ويروي عنه القطب الراوندي (سعيد بن هبة الله) على ما يظهر من كتاب قصص الانبياء للقطب المذكور ولم اعثر على مؤلف له اهـ ومر في الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب احتمال ان هذا جده او متحدث معه ولكن في روضات الجنات ان القطب الراوندي يروي عن الحسين بن المؤدب القمي لا ان ابن المؤدب يروي عن القطب فلعل كلمة عنه في عبارة الرياض تحريف وصوابها عن .

الحسين بن ماذويه الصفار

قال الشيخ في الفهرست له كتاب رويناه عن عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين بن باويوه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن أبي عمير .

الحسين بن مالك القمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام وقال ثقة ومر في ج ٢٣ عن الخلاصة انه ذكره بعنوان الحسن بغير ياء ونسبه ابن داود الى الاشتباه وان الشهيد الثاني وجده بخط ابن طاوس من رجال الشيخ بغير ياء وان صاحب منهج المقال وجده بالياء وكذا في النقد وفي اسانيد بعض الروايات من التهذيب . وفي النقل لعل ما في الخلاصة اشتباه وذكر في منهج المقال في باب الحسن ثم قال ويأتي في موضعه - أي في الحسين . لكنه لم يذكره هناك فكأنه سها عنه .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن أحمد بن يحيى وعبد الله بن جعفر الحميري عنه .

الملا حسين بن مؤمن اليزدي/الكرماني

ذكره صاحب الروضات في اثناء ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي وقال انه تلميذ الشيخ أحمد المذكور ووصفه بالواعظ العارف الصالح الكامل وقال انه ذكر جملة من اشعار استاذة المذكور في أهل البيت في كتبه الكثيرة الفارسية في المقتل والنصيحة اهـ ومن نظر فيها ذكره صاحب الروضات في حق استاذة المذكور مما نقلناه في ترجمته علم قيمة ما وصف به التلميذ . وفي الذريعة الملا حسين الكرماني له مسائل سأل عنها الشيخ أحمد

الاحسائي فاجابه عنها والظاهر ان المراد به المترجم .

الحسين بن المبارك

قال النجاشي قال ابن بطة حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن الحسين بن المبارك بكتابه وقال الشيخ في الفهرست الحسين بن المبارك له كتاب رويناه عن عدة من اصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عنه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن المبارك المجهول حاله برواية أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عنه .

الحسين بن متويه السندي

مر بعنوان الحسن بن متويه مكبرا ج ٢٣ .

السيد حسين المجتهد

مر بعنوان أبو عبد الله حسين بن ضياء الدين أبي تراب الحسن بن شمس الدين أبي جعفر الحسيني الموسوي العاملي الكركي .

حسين بن محدوج او محدوج بن بشر بن خوط بن مسعر بن عتود بن مالك بن الاعور بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر الشيباني .

قتل مع علي عليه السلام يوم الجمل سنة ٣٦ .

في الاصابة عن ابن الكلبي انه كان معه لواء علي عليه السلام يوم الجمل فآخذه أخوه حذيفة فقتل فآخذه عمهما الاسود فقتل حتى اخذه منهم خمسة كلهم قتلوا قال واخرج عمر بن شبة في وقعة الجمل من طريق قتادة قال كانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحارث بن حسان فقتل وقتل معه ابنه وخمسة من اخوته اهـ .

أبو محمد الحسين بن محسن من ذرية زيد النار بن موسى الكاظم عليه السلام

في عمدة الطالب كان نقيب ارجان .

السيد الميرزا حسين ابن الميرزا محسن العلوي السبزواري المشهور بالحاج ميرزا حسين الكبير المنتهي نسبه الى الشريف علي المدفون في يزد ابن عبيد الله بن أحمد الشعرائي بن علي العريضي ابن الامام الصادق عليه السلام .

ولد سنة ١٢٦٨ وتوفي ٢٣ ذي القعدة او شوال سنة ١٣٥٢ ببلدة سبزوار .

كان عالما فقيها متكلم حكيما متألها أدبيا شاعرا قوي الحافظة عميق النظر قرأ في العقليات على المنلا هادي السبزواري صاحب المنظومة الشهير وفي النقليات على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير ويروي عنه وعن الفاضل الاردكاني ومن تلاميذه السيد عبد الله اليرهان السبزواري له تواليف حسنة منها (١) ارجوزة في الفلسفة العالمية يقول فيها :

وبعد يا طلاب نهج المعرفة لا علم في العلوم مثل الفلسفة (٢) رسالة في البداء (٣) رسالة في علم الامام (٤) تعليقة على

شرح المنظومة لاستاذ السبزواري (٥) تعليقه على الاسفار لملا صدرا (٦) تفسير آية الخلافة (اني جاعل في الارض خليفة) (٧) رسالة جعل الطريق والحكم الظاهري في قبال الواقع .
السيد حسين بن محسن بن مرتضى بن محمد ابن الأمير السيد علي الكبير ابن منصور ابن شيخ الاسلام أبي المعالي محمد بن أحمد نقيب البصرة المنتهي نسبه الى الحسين ذي الدمة الحسيني الحائري .

ولد سنة ١٢٤٦ وتوفي سنة ١٣١٩

هو والد السيد هبة الدين الشهر ستاني المعاصر كان عالما فاضلا شاعرا له مجموعة الاشعار والنوادر جمعها من شعره سائر الفوائد سنة ١٢٩٩ وله مجموعة في الادعية والختوم تسمى بياض الادعية والختوم في الذريعة توجد بخطه عند ولده السيد هبة الدين الشهير بالشهر ستاني كما اخبرني به والظاهر انه غير ما يأتي من الفتوحات الغيبية في الختوم والاحراز والادعية اهـ .

الشيخ حسين محفوظ العاملي الهرملي الكاظمي .

مضى بعنوان حسين بن علي بن محفوظ الوشاحي العاملي الهرملي نزيل الكاظمية .

الحسين بن محمد بن أبي الرضا الحسيني العلوي الآوي .

عالم فاضل له كتاب خصائص ومحاسن اصفهان رتبة على ثمانية فصول وهو فارسي وهو ترجمة لكتاب المفضل بن سعد بن الحسين المفروخي الذي الفه سنة ٤٢١ وذكر فيه أن عصر المترجم سنة ٧٢٩ ومما ذكره فيه قوله :

أني اذا افتخر الانام بما لهم وبما لهم من نعمة أو سؤدد فتفاخري بين الوري وتعظمي بمحمد وبحب آل محمد

رأينا منه نسخة مخطوطة قديمة في طهران في مكتبته شريعتمدار الرشتي وكتاب المفضل بن سعد الذي هو الاصل العربي لهذه الترجمة الفارسية مطبوع في طهران .

ابو عبدالله الحسين بن محمد بن أبي طالب بن القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الرئيس بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) .

وصفه صاحب عمدة الطالب بالشيخ الشريف النسابة ثم حكى عن أبي الحسن العمري انه قال لقينته وقرأت عليه وكاتبته في الانساب ويمكن من ذلك معرفة عصره .

الحسين بن محمد بن أبي طلحة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا (عليه السلام) .

السيد جلال الدين حسين بن الامير عضد الدولة محمد بن أبي يعلى بن أبي القاسم المجتبى بن أبي محمد العريضي بن سليمان بن حمزة بن عبد المطلب ابن المحسن بن علي بن محمد بن علي بن عبيدالله بن أحمد الشعراي بن علي العريضي ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب كان شاعرا بالفارسية محمودا مشهورا انتقل من يزد

الى شيراز وأقام بها وله عقب .

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبه الدرازي الشاخوري البحراني ابن اخي صاحب الحدائق وامه بنت الشيخ سليمان الماحوزي المعروف بالشيخ حسين عصفور .

توفي ليلة الأحد ٢١ شوال سنة ١٢١٦ في بلدة الشاخورة محل سكناه وقبره بها مزور معروف . وقيل انه قتل في وقعة حصلت بين اهل البحرين والخوارج . وقيل أن خارجيا ضربه بحرية مسمومة في ظهر قدمه فمات منها وأرخ بعضهم وفاته بقوله (طور الشريعة قد وهى وتهدا) وبعضهم بقوله (قد كانت الجنة مثواه) ووجدت في مسودة الكتاب ما لفظه : وعن فارسي نامہ الناصري أنه توفي ١٢٩٠ وقبره في اصطهبانات مزور معروف اهـ ولعله اشتباه بشخص آخر .

وما يوجد في بعض المواضع من أنه حسين بن أحمد بن ابراهيم فهو من باب النسبة الى الجد .

أقوال العلماء فيه

كان شيخ الاخبارية في عصره وعلامتهم متبحرا في الفقه والحديث طويل الباع كثير الاطلاع انتهت اليه الرياسة والتدريس واجتماع طلبة العلم عليه من تلك البلاد وبلاد القطيف والاحساء وغيرها .

قوة حافظته

في أنوار البدرين كان يضرب به المثل في قوة الحافظة حدثني الشيخ ناصر بن أحمد بن نصرالله القطيفي عمن يثق به ان المترجم اتي ببلاد القطيف في سفر حجة فرأى عنه السيد محمد الصنديد كتابا في الحديث فطلب منه اعارته ليسنسخه في سفره فابى خوفا من ضياعه لانه ليس له نسخة ثانية وابقاه عنده مدة مقامه بالقطيف ثم رده اليه وسافر فلما رجع طلب منه احضار الكتاب فأحضره فأخرج نسخة جديدة منه وطلب مقابلتها معه فقال له السيد هل عثرت على نسخة منه بمكة فنقلت عنها فقال لا ولكني لما استعرتة حفظته ثم نسخته من حفطي بأبوابه وترتيبه وأسانيده وقابله فلم يختلف عنه الا يسيرا فعجب السيد والحاضرون من ذلك ويحكى انه امل على كاتبه كتاب النفحة القدسية في فقه الصلاة اليومية مع ذكر الأقوال والأدلة في ثلاثة أيام من حفظه .

مشايخه

يروى عن أبيه الشيخ محمد وعن عميه الشيخ يوسف صاحب الحدائق والشيخ عبد علي وكتب عمه الشيخ يوسف الاجازة المسامة بلؤلؤتي البحرين لقرتي العين وهما ابنا اخويه الشيخ حسين بن محمد المترجم والشيخ خلف بن عبد علي .

تلاميذه

في الرواية او التدريس يروي عنه اجازة (١) الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي بتاريخ ١٢١٤ (٢) الشيخ عبد المحسن اللويعي الاحسائي (٣) الشيخ حسن بن عبد المحسن (٤) الشيخ عبدالله بن علي بن يحيى الجد حفصي البحراني (٥) الشيخ محمد بن خلف السري (٦) الشيخ محمد علي القطري البلادي البحراني (٧) الشيخ عبد علي بن محمد

مراثيه

قال الشيخ ابراهيم ابن الشيخ ناصر يرثيه :

« لست أدري وذاك شيء عجاب
انه الطور يخلع النعل فيه
لكريم يحفى له اخمص الرجل
كيف لم تنقض جميع الماني
كيف لم تنطوي السما بيمين
ولهذا الامام يسجد من في الارض
فله عند ذي الجلالة جاه
كان بالامس قطب دائرة الناس
يا سقى الله قبره بغواد
اصلح الله في ذراريه قوما
فله في صنعة سابقات
كعبة ضلت المصلون عنها
ولا هل الحياة هذا أمان
فأنا ان أمت فذاك مآب
قيل أرخ بناءه قلت يا سائل
وقباب من حرمة الشمس تكسى
وحسب تنمى اليه المعالي
كيف لم تكشط السقوف وتلوى
سجدت عند يوسف أبواه
فأنحه زائرا وقف مستجيرا
انت في ذمة الاله خفير
وهو اليوم حيث قد كنزوه
وجزى الله من أشاد بنائه
خلف وارث فما مسه الحجب
فكأن الكنوز تبدو لديه
قد رآه ام ذاك الهام قدس
كان للميتين ذاك أمان
فبما رحمة من الله أنى
فسواء بعد اعتقادي لهذا

وقال الحاج هاشم الكعبي يرثيه :

أطيلي البكا فالرزة أضحي مجددا
ولا تسأمي فرط النياحة واهتفي
وخلي التعزي للخليين واندي
ألم تعلمي الخطب الذي هد وقعه
وباتت له أم المكارم ثاكلا
أرى الموت يحدو بالكرام كأنما
غدا حكمه الا قضاء فيهم فليته
غدا بالبحور الفعم عنا لقصده
سلوه فهل من غاية ننتهي لها
أخا قسوة في قلبه غير عاطف
أهاب باخوان الصفا فاصطفاهم
وثنى بارباب العلا متفردا

ابن عبدالله بن الحسين بن قصيب القطيفي (٨) الشيخ مرزوق الشويكي الخطي (٩) الشيخ عبد علي بن علي بن محمد التوبلي الجدد حفصي الاوالي (١٠) الشيخ فرزدق بن محمد بن عبدالله البحراني وغيرهم .

مؤلفاته

« ١ » الحقائق الفاخرة أو عيون الحقائق الناضرة في تميم الحقائق الناضرة لعمه الشيخ يوسف بدأ فيه من أول النقص من الظهار الى آخر الكفارات في مجلدين ثم العتق وما بعده في مجلد آخر وطبع المجلدان في مجلد واحد « ٢ » النفحة القدسية في فقه الصلاة اليومية « ٣ » المصاييح اللوامع أو الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع لملا محسن الكاشي في ١٤ مجلداً ومختصره للشيخ عبدالله بن علي بن يحيى الجدد حفصي البحراني تلميذ المؤلف في مجلدين سماه انوار المصاييح في مختصر شرح المفاتيح « ٤ » الرواشح السماوية أو السبحانية أو رواشح العناية الربانية في شرح الكفاية الخراسانية وهي كفاية السبزواري في الفقه خمسة مجلدات رأينا منه نسخة في بهار من قرى همدان في مكتبة الشيخ رضا البهاري عام ١٣٥٣ سماه فيها رواشح العناية الربانية في مجلدين كبار فرغ من احدهما ٢٩ المحرم سنة ١٢٠٦ والنسخة بخط تلميذه الشيخ عبد علي بن علي بن محمد التوبلي الجدد حفصي الاوالي الموالي منقولة عن نسخة الاصل (٥) السوانح النظرية في شرح البداية الحرية شرح لبداية الهداية المختصرة في الفقه لابن الحر العاملي صاحب الوسائل في مجلدين رأيت نسخة منه في كرمانشاه عام ١٣٥٣ (٦) الأنوار الوضوية أو الضوية اي الاربعمئة حديث التي كتبها الامام الرضا (عليه السلام) للمأمون في شرائع الدين « ٧ » مفاتيح الغيب والتبيان في تفسير القرآن « ٨ » اللجنة الواقية في احكام التقية « ٩ » الفوائد الحسينية على نهج منتخب الطريحي لعشر المحرم « ١٠ » كتب في وفيات النبي والأئمة عليه (وعليهم الصلاة والسلام) على عددهم « ١١ » الدرة الغراء في وفاة الزهراء (عليها السلام) « ١٢ » منظومة في النحو ولعلها هي المذكورة في بعض المواضع بعنوان ارجوزة في ظن واخواتها « ١٣ » منظومة في اصول الدين اسمها شارحة الصدور شرحها ابنه الشيخ حسن « ١٤ » منظومة في الفقه لم تتم « ١٥ » رسائل اهل الرسالة ودلائل اهل الدلالة في العبادات من كتب الفقه « ١٦ » رسالة في الحبو « ١٧ » رسالة الاشراف في المنع عن بيع الاوقاف « ١٨ » رسالة باهرة العقول في نسب الرسول (ﷺ) وشرح أحوال آبائه الى آدم (عليه السلام) (١٩) القول الشارح « ٢٠ » محاسن الاعتقاد « ٢١ » المنسك الكبير « ٢٢ » المنسك الصغير « ٢٣ » المنسك الوسيط « ٢٤ » الفرحة الانسية « ٢٥ » المراثي ثلاثون مجلسا « ٢٦ » ديوان رثاء الحسين (عليه السلام) « ٢٧ » كشف اللثام في شرح اعلام الانام بعلم الكلام للشيخ سليمان الماحوزي البحراني « ٢٨ » الحقد النواظر في تميم النوادر لملا محسن الكاشي « ٢٩ » البراهين النظرية في جواب المسائل البصرية « ٣٠ » المحاسن النفسانية في جواب المسائل الخراسانية « ٣١ » العوامل السماعية والقياسية « ٣٢ » الحجة لثمرات المهجة في المعارف الالاهية . وكأنه على غرار كشف المحجة لثمرات المهجة لابن طاوس « ٣٣ » السداد في الفقه من الطهارة الى المعاملات « ٣٤ » مريق الدموع في ليالي الاسبوع « ٣٥ » شرح وما كانت لاحد فيها مقرا ولا مقاما من دعاء كميل .

الحسين بن محمد الاكبر المعروف بالرملي البغدادي ابن أحمد السكين بن جعفر بن محمد بن زيد. الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

في عمدة الطالب اعقب محمد الاكبر بن احمد السكين ببغداد من الحسين المعروف بالرملي المحدث كان من سادات الطالبين واعيانهم لا عقب له .

ابو طاهر الحسين بن أبي الحسين محمد بن أحمد بن أبي الحسن علي كتيلة بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

كان أبوه نقيب الاهواز اما هو فلا نعلم من احواله شيئا .

عز الدين حسين بن محمد الاربلي الشاعر الضريع توفي سنة ٦٦٠ .

في كتاب الفلاكة والمفلوكين انه تلميذ افضل الدين الخلنجي وقال كان الشاعر المذكور بصيرا بالعربية رأسا في العقلات كلها الا انه كان فيلسوفا رافضيا تاركا للصلاة قدرا لا يتوقى النجاسات رث الهيئة زري الشكل قبيح المنظر يصدر منه ما يشعر بفساد العقيدة والانحلال وابتلي مع العمى بطلوعات وقروح وكان يهين الاكابر اذا حضر مجلسهم ولا يعتني بهم ومع ذلك كان له هبة وحرمة اهـ . قوله الا انه كان فيلسوفا رافضيا مخرجا ذلك في مخرج الذم اما الفيلسوف فممدوح ما لم يخل بشيء من العقائد الحققة ولا يلزمه الانحلال واما الرافضي فحق ان يتمثل له بقول العبد شاعر أهل البيت عليهم السلام .

لقبت بالرفض لما ان منحتهم ودي واحسن ما ادعى به لقي

أما ترك الصلاة فشهادة على النفي ولعله صلى ولم يره واما رثاثة الهيئة وما اليها فلا يستغرب حصوله من اعمى به طلوعات وقروح لا سيما ان كان فقيرا واما صدور ما يشعر بفساد العقيدة والانحلال فلم يذكره لنعلم صحته .

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

واعترافه بأن له هبة وحرمة ينافي ما نسبته اليه .

المولى حسين بن شمس الدين محمد الاسترأبادي .

عالم فاضل يروي اجازة عن المحقق الشيخ علي بن عبد العالي الميسي بتاريخ ١١ شوال سنة ٩٠٧ .

الأخوند الملا حسين ابن الملا محمد اسماعيل الاردكاني الحائري .

ولد سنة ١٢٣٥ وتوفي سنة ١٣٠٢ ودفن في الحائر الحسيني وصار له تشييع عظيم وعطلت الاسواق واقام له سبعة وعشرون مجلس فاتحة .

(والاردكاني) نسبة إلى أردكان بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملتين وبالكاف بعدها الف ونون قرية من قرى يزد .

كان من مشاهير العلماء الرؤساء ثقة صالحا سكن كربلاء حتى مات قرأ على عمه المولى محمد تقي الاردكاني ويروي عنه بالاجازة قال المترجم في اجازته لبعض علماء الهند وعن عمي القمقام والبحر الطمطمم وشيخي واستاذي ومن ييمن تربيته طارفي وتلاوي ومن عليه في العلوم الشرعية

رمى شملهم صدع الزجاجة قدرمى
قفوا بي على اطلالهم نيك ساعة
نسائلها اي المنازل يمشوا
خلا منهم الوادي فصوح نبته
فراحوا وكم قد خلفوا من ندهوى
يضم الثرى منهم صدورا تضمنت
أقسامها الاحباب لا متوقعا
تعجلتهم للقبر حتى كأنني
ففي كل يوم لم تزل نصب مقلتي
بنفسي ان الاكرمين تتابعوا
أهائم داعي المتايا فأزمعوا
الوامتي بعد الحسين قضى الجوى
وكيف العزا يا سعد من بعد خطة
وراح الى روح الجنان وطيه
تناقل أعداءه أحاديث فضله
تؤيدها بالرغم منها ولو رأت
بليغ وان تلفه متفوها
ملي باملاء المسائل ساكتا
يحيي بها العذب النمر سلاسة
يلوك بلحيه لسان كأنه
اذا قرقلت الطود في الحلم راسيا
فلهفة اكباد العلا بعد يومه
وحيرة أهل الفضل لا سيما الذي
لتبكي المعالي شجوها بعد هذه
امام الهدى من ظل بعدك للهدى
تركت ربوع الدين قفرا وليلها
وغر المساعي ضائعات حريمها
فمن لحدود الله فيها يقيمها
ومن لشكوك الدين يكشف ليسها
ومن يفحم الباغي على الحق ناطقا
فدينك لو يرضى الزمان بنافدا
تقاسمني فيك المسرة والجوى
يهجيني الناعي برزؤك هاتفا
فلم أدر ان اصغي لذاك معددا
بكتك البواكي اذ هتفن بماجد
بكيتك للدين الخفيف تحوطه
ولليل تحي ليله متهجدا
وللسائر الغر تعقلها دجي
وللحجج اللد الصوائب لا ترى
قضيت بها حق الوصي وحزبه
أقول لحادي البرق يزجي بسوطه
أقم حيث تلق البحر في ضمن تربة
وحل عقود المزن ان كنت ساقيا
سقاك من الرضوان ما أنت أهله

بها ايد صلد الصفا متعمدا
وان لم يكن فيها مجيب سوى الصدى
واي مقام اعجلوا نحوه الحدا
وبانوا عن النادي فأصبح اسودا
به يهتدى بين الوراء او هذا ندا
من العلم معروف الرواية مسندا
على نظر فيهم ولا مترددا
على ودي المعلوم اعدا من العدا
علا ترقي او شمل مجد مبددا
كأنهم قد اسلفوا بين موعدا
له السير لا يألون مثني وموحدا
لقلبي أني لا أزال مسهدا
قضت للمعالي حزنها أن يخلدا
بأحمد سعي في العلاء المحض اذ غدا
فلم تستطع منهم جحود اقتجدا
سبيلا الى انكارها لن يؤيدا
كذا السيف سيفاً مغمدا او مجردا
فإن قال جلا في المقال وسددا
اذا الغير يحكيها المهجين المعقدا
أخو نجدة يبلو الحسام المهندا
وان هاج قلت البحر بالعلم مزيدا
لهيف الظوامي لا يصادفن موردا
يؤم الدهى ان ينتحي الرشدمسندا
بكاء العذارى حين افقدن مفقدا
لباغ بغى أو مارد قد تمردا
عقبيك ان لم يرحم الله سرمدا
فراقك تبكي كافلا ومسددا
وقد اكثر اللاحي علينا وفندا
كأنني ثكلاء حين تسأل مرشدا
بحق فإن يأبى الهدى اتبع المدا
وان قل ان يفدي المسود مسودا
فلم أدر نفسي والها او معربدا
ويطربني الشادي بفضلك منشدا
لنوحك او أصغي لهذا مغردا
اقام عماد الدين سعيا وشيدا
اذا غار غار في الضلال وانجدا
وللدهر تقضي عمره متزهدا
فيصبحن في الآفاق كالنجم شردا
لهن سوى قلب المضلين مقعدا
اصولا اصيالات وفرعا ممهدا
نعائم يحملن الغمام المنفصدا
يفوح الرضا منها مراحا ومغتدا
امام هدى او راعيا حق مقتدى
على مرر الازمان مجدا وسؤددا

تكف قيمتها فنزع قباه وباعه وأتم لها القيمة . ومؤلف هذا الكتاب يجد من نفسه انه لو اتفق له ما اتفق للمترجم لم يتوقف عن أن يفعل كما فعل وكان يقرأ بنفسه في مجالس الذكرى التي يقيمها في داره لوفيات أهل البيت (عليهم السلام) وحضرت يوما في بعض تلك المجالس فسمعتة يقول ان الكلام المنسوب الى الاصبع بن نباتة انه خاطب به أمير المؤمنين (عليه السلام) لما ضربه ابن ملجم الذي فيه ان البرد لا يزلزل الجبل الاشم ولفحة الهجير لا تجفف البحر الخضم والليث يضرى اذا خش والصل يقوى اذا ارتعش لا اصل له ولم يرو في كتاب وتذكرت ما سمعتة من بعض علماء جبل عامل الذين درسوا في العراق وسمعوا هذا الكلام من افواه الخطباء فظنوه حقاً لما فيه من التزيق والتسجيع الفارغ ولم يعلموا انه موضوع لبعدهم عن الاطلاع على التاريخ والآثار وتقصيرهم في ذلك فكان يعجب بهذا الكلام ويكرر تلاوته ثم اني حينما الفت في سيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام فتشت فلم اجد له اثرأ .

أحواله وأخباره

ترجم نفسه في آخر كتابه مستدركات الوسائل فقال : ولدت في ١٨ شوال سنة ١٢٥٤ في قرية بالو من كور طبرستان وتوفي والدي وأنا ابن ثمان سنين فبقيت سنين لا اجد مربيا حتى بلغت اوان الحلم فانعم الله علي بملازمة العالم الجليل الفقيه الزاهد الورع النبيل المولى محمد علي ابن اقا زين العابدين بن موسى رضى المحلاتي . وهاجرت معه الى العراق سنة ١٢٧٣ ثم رجع وبقيت في النجف قريبا من اربع سنين ثم سافرت الى بلاد العجم لتشتت الامور ثم رجعت ثانيا الى العراق سنة ١٢٧٨ ولازمت العالم النحرير الفقيه الجامع الشيخ عبد الحسين الطهراني وهو اول من أجازني وبقيت معه برهة في كربلاء ثم سنتين في الكاظمية وفي آخرهما وهي سنة ١٢٨٠ رزقي الله تعالى زيارة بيته الحرام ثم رجعت الى النجف فحضرت مجلس بحث الشيخ مرتضى الانصاري اشهر قلائل الى ان توفي ثم سافرت الى بلاد العجم سنة ١٢٨٤ وزرت الرضا (عليه السلام) ورجعت الى العراق سنة ١٢٨٦ وفيها توفي شيخنا العلامة الطهراني ورزقت ثانيا زيارة بيت الله الحرام ورجعت الى النجف وبقيت سنين الى ان ساعدني التقدير بالمهاجرة الى سامراء لما هاجر اليها الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وبقيت فيها سنين ورزقي الله تعالى فيها الحج ثالثا ولما رجعت سافرت الى بلاد العجم ثالثا سنة ١٢٩٧ وزرت مشهد الرضا (عليه السلام) ثانيا ورجعت مسافرا الى حج بيت الله الحرام رابعا سنة ١٢٩٩ ورجعت وبقيت في سامراء الى سنة ١٣١٤ ثم رجعت مهاجرا الى النجف عازما على التوطن فيه انشاء الله تعالى وقد ناهزت (١) من العمر فوق الستين ومضى كثير من عمري في الاسفار والانقطاع عن العلماء الاخيار ومع ذلك رزقي الله تعالى في خلال ذلك جمع شتات الاخبار ونظم متفرقات الآثار ثم ذكر مؤلفاته وكانت هجرته من سامراء الى النجف بعد وفاة الميرزا بسنتين وكنا يومئذ هناك فرأيناه وعاشرناه وجاءت وهو في النجف القصيدة الرائية البغدادية فالف رسالة في جوابها سماها كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار ونظمتنا نحن قصيدة في ردها فطلبها منا حال تأليفه الرسالة فاطلع عليها مما دل على مزيد عنايته بالتنقيب والبحث والاطلاع ثم سافرنا الى دمشق سنة ١٣١٩ وبقي هو في النجف وتوفي في السنة الثانية من سفرنا وهي سنة ١٣٢٠ .

اعتمادي واعتقادي النفس الرحاني المولى محمد تقي الاردكاني اه وقرأ على السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط . نشأ في طهران وبقي فيها مدة تحت كف عمه المذكور ثم هاجر منها الى كربلاء وبقي فيها مدة عمره وكان مدرسا اماما وعمر مجلس درسه في كربلاء ورحل اليه الطلاب وتخرج به خصوصا في الاصول كثيرون ومن جملة الآخذين عنه الميرزا محمد حسن الشهرستاني والسيد علي اليزدي والشيخ علي اليزدي البفروني (الباروفروشي ظ) وغيرهم من مشايخ العرب والعجم صنف شرح نتائج الافكار لشيخه السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط وغير ذلك وقال السيد جعفر الحلي يرثيه من قصيدة :

لله عين رأت نعيش الحسين وقد سارت ملائكة الباري به زمرا
لولا مساعي حسين قط ما نشرت اعلام فضل ولا حق امرى ظهرا
مولي ترية خبايا الغيب فطنته فلا ترى عنه شيئا قط مستر
الحسين بن محمد الاشثاني ابو عبدالله الرازي العدل .

في منهج المقال كذا وصفه بالعدل الصدوق في بعض الاسانيد في عيون اخبار الرضى (عليه السلام) وفي التعليقة وفي غيره كتوحيده اه . وفي الرياض هو من اجلاء مشايخ الصدوق ويروي عن علي بن محمد ابن مهرويه القزويني .

الشيخ حسين بن محمد البحراني الماحوزي .

فاضل علامة ومحقق كامل فهامة استاذ صاحب الخدائق وكان في عصره مسلم الفضيلة عند الكل حتى ان السيد صدر الدين محمد المجاور بالنجف الاشرف مع ما كان عليه من الفضل امسك عن الافتاء حين تشرف المترجم بزيارة ائمة العراق ووكله اليه وفي اللؤلؤة أنه قارب التسعين ولم يتغير ذهنه ولا شيء من حواسه ومع كمال فضله لم يظهر له منصف يروي عن الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي .

الميرزا حسين ابن الشيخ محمد تقي بن محمد علي او علي محمد النوري الطبرسي .

ولد في ١٨ شوال سنة ١٢٥٤ في قرية بالو من قرى نور بلفظ اسم الضياء احدى كور طبرستان وتوفي بالنجف ليلة الاربعاء ٢٧ جمادى الآخر في سنة ١٣٢٠ ودفن في الصحن الشريف في الايوان الثالث منه عن عشرين الداخل من جهة القبلة .

كان عالما فاضلا محدثا متبحرا في علمي الحديث والرجال عارفا بالسير والتاريخ منقبا فاحصا ناقما على أهل عصره عدم اعتنائهم بعلمي الحديث والرجال زاهدا عابدا لم تفته صلاة الليل وكان وحيد عصره في الاحاطة والاطلاع على الاخبار والآثار والكتب الغربية وجمع من نفائس المخطوطات كتباً كثيرة دخلت عليه مرة وهي منضدة حوله لكنها تفرقت بعد موته أيدي سبا وكان لا يفتر عن المطالعة والتأليف يحكى عنه رجوعه في السوق امرأة بيدها كتابان تريد بيعهما فنظرهما فاذا هما من نفائس الكتب وقد كان له مدة يطلبهما ولا يجدهما فساومها عليهما فطلبت منه قيمة فدفع لها باقي نفقته فلم تكف فنزع عباءته واعطاها الدلال فباعها فلم

(١) في الاصل : ناهضت بدل ناهزت، وهذه نتيجة عدم اتقان اللغة العربية - المؤلف -

مشايخه

(١) الفقيه الشيخ عبد الرحيم البروجردي والد زوجته قرأ عليه في طهران (٢) الشيخ عبد الحسين الطهراني الملقب شيخ العراقيين قرأ عليه في كربلاء والكاظمية (٣) الشيخ مرتضى الانصاري قرأ عليه أشهراً في النجف (٤) الميرزا الشيرازي قرأ عليه في سامراء .

تلاميذه

منهم (١) الشيخ عباس القمي (٢) آقا بزرك الطهراني صاحب الذريعة (٣) الشيخ اسماعيل ابن الشيخ محمد باقر الاصفهاني يروي عنه اجازة .

مؤلفاته

(١) مواقع النجوم ومرسلة الدر المنظوم في سلسلة اجازات العلماء من عصره الى زمن الغيبة وهو أول مؤلفاته فرغ منه ليلة الاثنين ٢٤ رجب سنة ١٢٧٥ في النجف الاشرف (٢) نفس الرحمن في فضائل سلمان الفه بعد مواقع النجوم مطبوع (٣) اللؤلؤ والمرجان في الشرائط اللازمة لذاكري العزاء فارسي مطبوع الفه بعد نفس الرحمن (٤) مستدركات الوسائل ومستنبط المسائل وهو أكبر مؤلفاته استدرك به على صاحب الوسائل مطبوع في ثلاثة مجلدات كبار تقرب من تمام الوسائل وادرج فيه الفقه الرضوي بتمامه لانه يرى صحة انتسابه الى الرضا (عليه السلام) ولكن صاحب الوسائل لم تكن هذه الأخبار معتبرة عنده فلذلك لم يدرجها في كتابه . وذكر في مجلس درس شيخنا الاقا رضا الهمداني حديث قال ذاكره انه موجود في مستدركات الوسائل فقال له الاقا رضا هذا لا يساوي فلسا وفي المجلد الثالث تراجم وفوائد رجالية كثيرة (٥) دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام مطبوع في مجلدين (٦) ترجمة المجلد الثاني من دار السلام الى الفارسية لم يتم (٧) فصل الخطاب مطبوع ولم يكن مرضيا عند علما عصره - وهو كذلك - فلذلك رد بعضهم عليه فرد هو على الرد بالرسالة الآتية (٨) رسالة في رد بعض الشبهات على كتاب فصل الخطاب (٩) معالم العبر في استدرك جزء البحار السابع عشر مطبوع (١٠) جنة المأوى فيمن فاز ببقاء الحجة في الغيبة الكبرى من الذين لم يجمعوا في البحار مطبوع (١١) الفيض القدسي في احوال المجلسي مطبوع (١٢) الصحيفة الثانية العلوية مطبوعة (١٣) الصحيفة الرابعة السجادية مطبوعة (١٤) النجم الثاقب في أحوال الامام الغائب فارسي مطبوع (١٥) ميزان الساء في تعيين مولد خاتم الانبياء فارسي مطبوع (١٦) الكلمة الطيبة بالفارسية مطبوعة (١٧) الاربعونيات مقالة مختصرة كتبها على هامش نسخة الكلمة الطيبة المطبوعة جمع فيها اربعين امرا من الامور التي اضيف اليها عدد الاربعين في أخبار الائمة (عليهم السلام) (١٨) ظلمات الهاوية (١٩) البدر المشعشع في ذرية موسى المبرقع ابن الامام الجواد (عليه السلام) وهجرته من الكوفة الى قم سنة ٢٥٦ الى ان توفي بها سنة ٢٩٦ وذكر ذرياته واحفاده واثبت صحة نسب جمع من المنتمين اليه مطبوع وعليه تقرير للميرزا الشيرازي (٢٠) كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار مطبوع وهو في جواب ابيات وردت من بغداد في شأن الامام المهدي (عليه السلام) (٢١) سلامة المرصاد مطبوعة وهي رسالة فارسية في زيارة لعاشورا غير معروفة واعمال لمقامات مسجد الكوفة غير ما هو المعروف بين الناس

مطبوعة (٢٢) رسالة مختصرة فارسية في مواليد الائمة عليهم السلام على ما هو الاصح عنده مطبوعة (٢٣) مستدرك مزار البحار لم يتم (٢٤) حواش على رجال أبي علي لم تتم (٢٥) شاخات طوبى (شجرة طوبى) فارسية (٢٦) تحفة الزائر وبلغة المجاور استدرك بها على تحفة الزائر للمجلسي وهي آخر مؤلفاته توفي قبل اتمامها فاتمها تلميذه الشيخ عباس القمي . ووجدنا في مسودة الكتاب ان جميع مؤلفاته التامة مطبوعة في ايران عدا ظلمات الهاوية ومواقع النجوم وشاخات طوبى .

السيد حسين ابن السيد محمد تقي الهمداني النجفي .

توفي في طهران حدود ١٣٣٠ .

عالم فاضل من تلاميذ الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي قرأ عليه سنين في سامراء له (١) تنبيه الراقيين وجمال الوافدين في الاخلاق وغيرها فارسي «٢» شرح الزيارة الجامعة بالفارسية «٣» ملخص الاصول في اصول الدين فارسي .

الشيخ حسين ابن الشيخ محمد جعفر الماحوزي البحراني .

توفي سنة ١١٧٠ أو ١١٧١ .

مر بعنوان حسين بن محمد البحراني الماحوزي وكرر ذكره سهوا فلنذكر هنا ما فاتنا هناك يروي عنه اجازة السيد نصر الله الحائري بتاريخ ١٤ شوال سنة ١١٥٣ والشيخ محمد بن علي بن عبد النبي المقابي البحراني وصفه في المستدركات بالفاضل العلامة والكامل الفهامة ومدحه في تميم الاكمل بأنه استطار فضله في الآفاق وتلقى علماؤها فضله بالقبول بالاتفاق قال وبالجمللة كان رحمه الله في عصره مسلم الكل لا يخالف فيه احد من أهل العقد والحل حتى ان السيد الاجل السيد صدر الدين محمد المجاور بالنجف الاشرف مع ما كان فيه من الفضل امسك عن الافتاء حين تشرف الشيخ بزيارة ائمة العراق ووكله اليه على ما اخبرني به الفاضل الحاج محمد حسين نيل فروش (وهو من المبالغات المعتادة) قال وينقل عنه رحمه الله انه كان يرى من الواجب على العلماء والعدول تقسيم الوجوه التي يجعلها الظلمة على الناس ويصادورنهم بها بينهم على حسب حالهم لئلا يتضرر الضعيف قليل وكان يباشر ذلك بنفسه .

الشيخ ابو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن عبد الباقي الراققي البغدادي المعروف بالخالع النحوي .

مولده ووفاته

في تاريخ بغداد كان يذكر أنه ولد في يوم السبت مستهل جمادي الاولى سنة ٣٣٣ وتوفي يوم الاثنين ١٠ شعبان سنة ٤٢٢ ببغداد وفي لسان الميزان توفي سنة ٤٢٢ عن ٩٠ سنة وفي كشف الظنون في موضع توفي حدود ٣٨٩ وفي موضع آخر بعد سنة ٣٨٠ وفي معجم الادباء توفي سنة ٣٨٨ والتفاوت بين التاريخين نحو ٤٤ سنة فلا شك أن أحدهما غلط .

نسبه

(والراققي) نسبة الى الرافقة بلد متصل بالركة وهما على ضفة الفرات في تاريخ بغداد رافقي الاصل سكن الجانب الشرقي من بغداد (والخالع) في انساب السمعاني أنه عرف به المترجم ولم يذكر وجه تلقيبه به .

أقوال العلماء فيه

قال النجاشي الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ أبو عبدالله الشاعر الأديب . وفي معجم الادباء الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي المعروف بالخالغ احد كبار النحاة كان اماما في النحو واللغة والادب وله شعر ويقال انه من ذرية معاوية بن أبي سفيان اهـ ومن الطريف ان يكون شيعيا ومن ذرية معاوية كما كان أبو الفرج شيعيا ومن ذرية مروان بن الحكم وقال تلميذه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد الحسين بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن عبد الباقي أبو عبدالله الشاعر المعروف بالخالغ ومثله بعينه في انساب السمعاني نقلا عن الخطيب فياقوت قال ابن محمد بن الحسين والخطيب قال ابن الحسن بن محمد بن عبد الباقي . وفي بغية الوعاة الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي النحوي المعروف بالخالغ قال الصفدي كان من كبار النحاة وكان من الشعراء وفي ميزان الاعتدال : الحسين بن محمد الشاعر الملقب بالخالغ كذاب وفي تاريخ بغداد قال لي أبو الفتح محمد بن أحمد المصري الصواف لم اكتب ببغداد عمن أطلق فيه الكذب غير أربعة أحدهم أبو عبدالله الخالغ والذهبي حاله معلوم في شدة النصب والمسارة الى القدح والسبب وظاهر رواية أبي الفتح المصري عنه عدم ثبوت كذبه عنده .

مشايخه

في تاريخ بغداد وانساب السمعاني أنه حدث عن جماعة (١) أحمد بن الفضل بن خزيمة (٢) أبو بكر أحمد بن كامل القاضي (٣) وأبو عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب أو غلام ثعلب (٤) أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان (٥) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني . وزاد الخطيب (٦) أبو علي الطوماري (٧) علي بن عبدالله بن المغيرة الجوهري وزاد ياقوت وغيره (٨) أبو علي الفارسي (٩) أبو سعيد السيرافي .

تلاميذه

(١) أبو بكر الخطيب قال في تاريخ بغداد كتب عنه (٢) أبو الفتح محمد المصري كما مر .

مؤلفاته

(١) صنعة او صناعة الشعر (٢) الدارات (٣) امثال العامة ذكرها النجاشي (٤) تخيلات العرب نسبة اليه الصفدي وابن قاضي شهبة وذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٤ ص ٤٣٦ باسم آراء العرب واديانها (٥) شرح شعر أبي تمام (٦) صناعة الشعر ذكرها ياقوت (٧) الاودية والجبال والرمال « ٨ » الرجال ذكرها الصفدي وياقوت .

شعره

أورد له صاحب معجم الادباء الاشعار الآتية وهي قوله :
رأيت العقل لم يكن انتهابا ولم يقسم على قدر السنين
فلو ان السنين تقسمته حوى الآباء أنصبه البنينا
وقوله :
خطرت فقلت لها مقالة مغرم ماذا عليك من السلام فسلمي

قالت بمن تعنى فحبك بين من سقم جسمك قلت بالمتلكم
فتبسمت فبكيت قالت لا ترع فلعل مثل هواك بالمتسم
قلت اتفقنا في الهوى فزيارة او موعدا قبل الزيارة قديمي
فتضاحكت عجبا وقالت يا فتى لو لم ادعك تنام بي لم تحلم
وقوله :

أما لظلام ليلي من صباح اما للنجم فيه من براح
كان الافق سد فليس يرجى به نهج الى كل النواحي
كان الشمس قد مسخت نجوما تسير مسير رواد طلاح
كان الصبح مهجور طريد كأن الليل مات صريع راح
كان بنات نعش متن حزنا كأن النسر مكسور الجناح
وقوله :

لا تعسن بوجه عاف سائل خير المواهب أن ترى مسؤولا
لا تجهن بالرد وجه مؤمل فبقاء عزك أن ترى مأمولا
يلقى الكريم فيستدل ببشره ويرى العبوس على اللثيم دليلا
وأعلم بأنك لا محالة صائر خبرا فكن خبرا يروق جيلا

الشيخ حسين بن محمد الجمي الملقب بفاضل جم .

(والجمي) نسبة الى قرية بينها وبين سيرا ف اربعة فراسخ وتعرف سيرا اليوم ببندر طاهري فاضل واعظ في الذريعة له كتاب جام جم في آثار العجم مجلد كبير يشبه الكشكول فيه فوائد علمية وتاريخية منها تواريخ سيرا وذكر الآثار القديمة منها .

عز الدين ابو عبدالله الحسين بن محمد بن حابس الحلي المقرئ .

في معجم الآداب هو سبط الشيخ الفقيه سديد الدين عبد الواحد الشفائي وقد سافر وعانى التجارة وله اخلاق حميدة رأته في حضرة المولى المعظم صفى الدين أبي عبدالله بن النقيب تاج الدين ابن طباطبا سنة ٦٨٧ وروى لنا عن جده عبد الواحد الشفائي اهـ .

الحسين بن محمد بن الحسن .

من قدماء الاصحاب ومؤلفيهم قال المجلسي كما يأتي : زمانه قريب من عصر الصدوق ويروي عن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن هاشم اهـ .
ويأتي عن الرياض انه ينقل في نزهة الناظر عن نهج البلاغة فيكون متأخرا عن الشرف الرضي وانه ينقل فيه عن أبي يعلى الجعفري فيكون متأخرا عنه أيضا في الرياض نسب اليه هذا الكتاب في كتاب الهداة وفي أمل الآمل الحسين بن محمد بن الحسن له نزهة الناظر وتنبيه الخاطر قال ابن شهر اشوب وقد رأيت له كتاب مقصد الطالب في فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) اهـ وقد علم من ذلك ان له كتابين (١) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ويظهر انه في الآداب والحكم ونحوها المروية عن النبي وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم في الرياض رأيت نسخة من كتاب نزهة الناظر في المشهد الرضوي وعندي منه نسخة وقد صرح في آخره باسم مؤلفه كما اوردناه وهو كتاب مختصر مشتمل على كلمات مختصرة للنبي والائمة (عليه وعليهم الصلاة) والسلام حسنة الفوائد ويظهر من مطاوعة انه متأخر الطبقة عن السيد الرضي فانه ينقل كلامه عن نهج البلاغة وفي بعض مواضعه عند ذكر كلمات القائم (عليه السلام) هكذا : اخبرني الشيخ ابو القاسم

تلميذ الشهيد الاول بتاريخ ٢٣ المحرم سنة ٨٠٢ كتبها له على ظهر خصال الصدوق .

السيد حسن بن محمد بن حسن بن حيدر الحسيني الكوهكمري اصلا الارونقي مولدا التبريزي النجفي مسكنا ومدفنا المعروف بالسيد حسين الترك .

توفي عقيما بالنجف في ٢٣ رجب سنة ١٢٩٩ ودفن في مقبرته الملاصقة لمقبرة السيد باقر القزويني وقيل في نفس مقبرة السيد باقر في محلة المشراق مرض بالسل وقيل بالفالج منذ سنة ١٢٩١ واخره ذلك عن الدرس العام وارسل الشاه ناصر الدين القاجاري بعض أطبائه لمداواته فلم تنفع فيه مداواة وتوفي بالتاريخ المذكور .

(والكوهكمري) نسبة الى كلمة مركبة من كلمتين (كوه) بوزن قوت فارسي بمعنى الجبل و (كمر) بوزن جبل فارسي بمعنى الصلب بلدة من بلاد الترك في ايران (والارونقي) نسبة الى ارونق ولم اعثر عليها وكأنها بلدة من بلاد الترك .

كان من رؤساء علماء النجف المبرزين في عصره اماما جليلا مشهورا معروفا ذا جماعة واشياع واتباع ومدرسة كبرى مدرسا في الفقه والاصول درس فيهما في حياة استاذة الشيخ مرتضى الانصاري المذكور ثم انتهت اليه نوبة التدريس فيهما في النجف بعد وفاة الانصاري ١٢٨١ وكان يحضر مجلس درسه اكثر من ثمانمائة من العلماء والفضلاء وجملة منهم رأسا بعده واشتهروا منهم الشيخ حسن المامقاني والملا محمد الشراياني وانتهى اليه ايضا امر التقليد بعد وفاة شيخه المذكور فقلد في قفقاسيا وتركستان واذربيجان وبلاد الفرس وبعد وفاته قلد الترك ملا محمد الايرواني والفرس الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وبعد وفاة الايرواني قلد الميرزا الشيرازي وأمل تلميذاه الشيخ حسن المامقاني والملا محمد الشراياني ما سمعاه منه في الاصول فجاء في عشرة مجلدات ونحو ذلك في الفقه . وأي حاجة الى عشرة مجلدات في الاصول لقد كان يكفي عنها مجلد واحد وهل هذا الا تضييع للعمر وتبديد لا تعبيل للطريق وبأي ان بعض تلاميذه كتب تقرير بحثه في الاصول في مجلدين ووجد تقرير بحثه لجامع مجهول سماه الذخيرة هاجر من وطنه الى تبريز فقرأ على علمائها ثم هاجر الى كربلا فسمع دروس علمائها ثم الى النجف فحضر مجالس درس علمائها وكان آخرهم الشيخ مرتضى الانصاري وكان يدرس في حياة استاذة المذكور خارجا فيحضر درسه فوق المائتين ثم يحضر درس استاذة المذكور . وكان قوي الحافظة جيد التقرير حسن البيان والعبارة ذا شوق عظيم الى البحث والتدريس .

مشايخه

حكى عن تلميذه المامقاني أن له ١٤ شيخا والذين حفظت اسماؤهم منهم ثمانية « ١ » الميرزا احمد امام الجمعة في تبريز « ٢ » ولده الميرزا لطف علي امام الجمعة ايضا قرأ عليهما في تبريز في السطوح لما هاجر اليها « ٣ » شريف العلماء المازندراني « ٤ » صاحب الضوابط « ٥ » صاحب الفصول قرأ على هؤلاء الثلاثة في كربلاء لما هاجر اليها من تبريز « ٦ » الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء (٧) صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر (٨) الشيخ مرتضى الانصاري وهو آخر مشايخه واختص به .

علي بن محمد بن محمد المفيد (١) قال حدث ابو محمد هارون بن موسى التلعكبري حدثنا ابو علي محمد بن همام حدثني ابو نعيم محمد بن احمد الانصاري قال كنت حاضرا عند المستجار « الحديث » ونقل في بعض مواضعه كلاما عن محمد بن الحسن الجعفري وفي بعضها هكذا تفسير الشريف ابي يعلى محمد بن الحسن الجعفري الطالبي لذلك الجواب : وفي بعضها قال الراوي قلت للمفيد الجرحاني وفي آخر الكتاب ما لفظه : على ان الذي اورده فيه تبصره المبتدي وتذكره المنتهي وغنى عن كتب ابن المقفع وعلي بن عبيدة الرجماني وسهل بن هارون وغيرهم ومن تصفح كتب الرجماني ورسائله عرف ان جميعها منقول من خطبهم ورسائلهم ومواعظهم وحكمهم وآدابهم صلوات الله عليهم ولو وفق هذا الفاضل - يعني الرجماني - ونسب الى كل امام ما اليه لكان أوفى لاجره وأبقى لذكره اهـ . ثم أنه لا حاجة الى بيان أن نزهة الناظر هذا غير نزهة الناظر في الجمع بين الاشياء والناظر في الفقه للشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ابن عم المحقق والاستدلال عليه بوجوه كما في الرياض فانه من توضيح الواضحات (٢) مقصد الراغب او الطالب في فضائل علي بن أبي طالب في الرياض نسب اليه هذا الكتاب في كتاب الهداة وقال الاستاذ المجلسي أيده في أول البحار وكتاب مقصد الراغب في فضائل علي بن أبي طالب للشيخ الحسين بن محمد بن الحسن وزمانه قريب من عصر الصدوق بن علي بن ابراهيم بن هاشم وقال في الفصل الثاني وكتاب المقصد ويروي كثيرا من الاخبار عن ابراهيم مشتمل على أخبار غريبة وأحكام نادرة تذكر منها تأييدا وتأكيدا اهـ وفي الرياض ايضا قد يروي فيه عن ابيه محمد عن محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي عن علي بن محمد الانباري عن جعفر بن مالك بن عبدالله ابن يونس عن الفضل بن عمر عن الصادق (عليه السلام) اهـ وفيه أيضا عن بعض المواضع ان الحسين بن محمد بن الحسن له الرسالة الحسينية الفارسية المشهورة المذكورة في ترجمة الشيخ ابو الفتوح الرازي في الامامة المنسوبة اليه المحكية عن امرأة تسمى الحسينة قال وطني ان نسبة هذه الرسالة اليه سهو نشأ من ان الشيخ أبو الفتوح اسمه الحسين بن علي بن محمد فظن الاتحاد .

الشيخ عز الدين حسين بن شمس الدين محمد بن الحسن الاسترابادي .

عالم فاضل يروي اجازة عن المحقق الشيخ علي بن عبد العالي الكركي بتاريخ ١١ شوال سنة ٩٠٧ بعد قراءة قواعد العلامة عليه كما في اجازات البحار ولكن في الذريعة انه اشتباه فان هذه الاجازة كتبها له الشيخ علي به عبد العالي الميمني ثم ذكر أن الميمني اجازة بتاريخ ١١ شوال سنة ٩٠٧ وانه ذكر فيها شيخه محمد بن المؤذن الجزيني ومحمد بن أحمد الصهيويني وان اجازتهما له واجازته للاسترابادي كلها موجودة في اجازات البحار وكأنه استفاد ان المجيز له هو الميمني لا الكركي من بعض القرائن الخارجية .

الشيخ عز الدين الحسين بن محمد بن الحسن الحموياني .

عالم فاضل يروي اجازة عن الشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلبي

(١) هكذا وقعت هذه العبارة في نسخة الرياض التي عندي ولست اعرف فيمن يلقب بالمفيد رجلا بهذا الاسم وهذه الكنية راويا عن التلعكبري. ويحتمل ان يكون وقع نقص في العبارة وان يكون الصواب علي بن فلان عن محمد بن محمد المفيد وان المراد به الشيخ المفيد المشهور فان اسمه محمد بن محمد بن النعمان ولعل الراوي عنه هو الشيخ ابو القاسم علي بن محمد الخزاز فانه في طبقة المفيد ويحتمل ان يكون هو المفيد الجرجاني الآتي في كلامه فلا نقص والله اعلم .

الاشم وبحر العلم الخضم زعيم هاشم وسيدها وفخار نزار وعميدها محيي الشريعة ومشيدها وهادي الخلق ورشيدها نائب الحجة وموضح المحجة من توجه الله بتاج الرياسة واعطاه علمي الاحكام والسياسة من الحج الشريف وزيارة قبر جده النبي المصطفى وأبنائه الهداة الشرفا مشتملا ببرد السلامة خافقة من فوقه الوية العز والكرامة قد أسدلت عليه الجلالة سجاجها ورنحت به المعالي اعطافها وضربت المهابة عليه استارها محدة بن عين العناية ذهابا وايابا فنخدمه سبحانه وتعالى على ما انعم وبشكره على ما وفق وتفضل وتكرم ولما انتشرت صحف التهاني بقدمه في الافاق حتى ملأت الشثام والعراق استغزني الانس والطرب وحركتني لواعج الاشواق .

فقلت انشد من انس ومن فرح مستنضا للتهاني همة القلم فقال لي وهو في لجي فكرته سعي على الراس لاسعي على القدم ثم قال واني مع جرياني لعاجز عن ان ادرك مدى غاياته واحيط بكنه صفاته ولكن الميسور لا يسقط بالمعسور فمرني فاني السامع المطيع فأخذته في بعض ليالي الفراغ ونظمت هذه الابيات الآتية مع تشتت البال وانصراف النفس عن هذا المجال فجاءت بحمد الله ويمن الممدوح لابس من الملاحه اسنى الحلل جامعة بين عذوبة العراق ومثانة الجبل وهي هذه :

برق بدا بمحاني الضال والسلم يشق شوء سناه حنسد الظلم
ذكرت مذ لاح ليالات سلفن وقد هوت بالملهين الراح والنغم
في روضة عائق الآس الشقيق بها وصافح الورد فيها راحة العنم
جرى النسيم على غدرانها سحرا وزهرها بين منشور ومنتظم
ومذ علا الطل ليلا فوقها برزت تفتت اكمامها عن ثغر مبتسم
لا زال صوب الحيا يسقي معاهدها بعارض بين منهل ومنسجم
معاهد علقت نفسي بها رشأ لم يرع في حبه عهدي ولا ذمي
ساجي المحاجر فرد في محاسنه لا حسن الا اليه في الانام نمي
يفتر عن لؤلؤ رطب تنظم في ياقوته سقيت بالبارد الشبم
غزير راق في أوصافه غزلي وجهه قد جرى في الجسم جري دمي
أشكو اليه غرامي والصدود معا وسمعه راح عن شكواي في صمم
اواه من ظالم اشكو له سقمي وظلمه فيه لي براء من السقم
الفضل بالجد والارزاق بالقسم والمرء يعرف بالأراء والهمم
لا يلبث في غاب على سغب حتى يخضب فاه من دم النعم
ماكل من طاريعلوفي الهواء ولا الـ عقاب مثل بغاث الطير والرخم
قومي الذين هم لم يرتدوا بسوى يرد الفضائل والعلياء والكرم
شم الانوف مصاليت السيوف مسا منح الكفوف بعام الجذب كالديم

اسد العرين هداة الخلق ما نهضوا يوما بغير الوغى والعلم والحكم
من هاشم الغر من ازكى مغارسها من دوحة فرعت من سيد الامم
من كل أبلج وضاح الجبين غدا بنور غرته يجلو دجى الظلم
بالدين معتصم بالصدق ملتزم بالعدل متسم بالحق محتكم
هذا علي أبو عبد الحسين سرى بهمة لف فيها السهل بالاكم
من فوق ناجية هوجا مغامرة نجية من جياذ الأنيق الرسم
يؤم ام القرى فيها وليس له سوى زيارة بيت الله من أمم
ولودرى البيت ان قد جاءه لسعى بشرا للقياء يمشي لا على القدم
يا كعبة الفضل عن شوق دعتك الى لقائها كعبة الاسلام والحرم

تلاميذه

تتلمذ عليه جملة من مشاهير العلماء « ١ » الشيخ حسن بن عبدالله المامقاني قال في المجلد الثامن من بشرى الوصول انه كلما قال الاستاذ فمراده به شيخه المترجم (٢) الملا محمد الشرايبي المعروف بالمقرر لانه كان يقرر درس استاذه المذكور وهذان هما اشهر تلاميذه ومر انهما كتبا عشر مجلدات في الاصول ونحوها في الفقه من تقرير بحثه (٣) الميرزا موسى التبريزي صاحب حاشية الرسائل المطبوعة ويروي عنه اجازة وكتب تقارير بحثه (٤) الميرزا جواد اقا التبريزي (٥) ملا محمد علي الخوانساري (٦) الشيخ عبدالله المازندراني (٧) الاقا علي اكبر الزنجاني (٨) الميرزا محمد علي الرشتي الجهاردهي ويروي عنه اجازة (٩) ملا هادي التبريزي (١٠) الملا علي بن عبدالله العلباري التبريزي ويروي عنه اجازة (١١) الملا اقا بن محمد علي اللكراني كتب تقرير بحثه في الاصول في مجلدين (١٢) الشيخ محمد تقي البير جندي يروي عنه اجازة ولعله من تلاميذه قراءة (١٣) الشبستري ولم اعرف اسمه (١٤) السيد محمد بن هاشم بن شجا عتلي الهندي وكثير منهم عاصرناهم ورأيناهم .

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة حكى عن تلميذه المامقاني انه قال رأيناها ملء عدل الا ان أكثرها تلف لرداء خطه وتعسر معرفة ترتيبها لعدم وضع قيود في آخر الصفحات . واطن ان في ذلك شيئا من المبالغة والافراط والذي حفظت اسمائه منها (١) رسالة في الاستصحاب كانت تدرس في عصره (٢) رسالة في مقدمة الواجب (٣) كتاب الصلاة (٤) احكام الخلل (٥) كتاب الزكاة الا أن الصلاة والزكاة غير مرتبين (٦) الحج غير تام (٧) المتاجر (٨) الاجارة (٩) المواريث (١٠) القضاء (١١) شرح الشيخ مرتضى في الاصول (١٣) تقرير درس استاذه صاحب الضوابط (١٤) تقرير بحث شيخه صاحب الجواهر (١٥) رسالة عملية . وكتب تلاميذه من تقرير ابحائه كتاب كثيرة مخطوطة ومطبوعة مرت اليها الاشارة .

السيد حسين بن السيد محمد حسين ابن السيد أحمد الحسيني العاملي الشقراي .

توفي حوالي سنة ١٣٤٠ في شقراء ودفن بجانب قبر جدنا السيد أبي الحسن موسى الكبير غربي الجامع الكبير .

هو من ابناء اعمامنا جده ابن أخي السيد أبي الحسن موسى بن حيدر بن احمد بن ابراهيم كآل صاحب مفتاح الكرامة .

كان عالما فاضلا اديبا شاعرا ناثرا قرأ أولا في جبل عامل ثم هاجر الى النجف ونحن هناك وبقي مدة في طلب العلم ثم عاد الى وطنه شقراء وسكن خربة سلم مدة وله مؤلف في علم الاصول . فمن نثره وشعره ما كتب به الى السيد علي ابن عمنا السيد محمود الامين من العراق الى جبل عامل مهنتا له بعوده من حج بيت الله الحرام سنة ١٣٢٠ وهذه صورته : الحمد لله بارىء النسم ذي المنن والنعم والصلاة والسلام على نبيه الصادع بأمره محمد سيد العرب والعجم وعلى آله وصحبه مصابيح الدجى وخيرة الامم (اما بعد) فإن نعم الله على عباده لا تحصى وآلاءه لا تستقصى وأجلها نعمة وأعظمها وأهنأها وأكرمها التي اسدلت على الكون جلايب المسرة والفرح واذهبت عن القلوب لوعات الزفرة والترح عود طود الحلم

فمن بعد فقدك للمكرمات جواد المعالي وطاميك جف
بمن يهتدي بعدك المدلجون وكانت بنورك تجلي السدف
مضيت كريما فريد الزمان حميد الصفات نقي الطرف
ولولا علي ابو المكرمات عماد الشريعة محيي السلف
فخار العشيرة كهف الانام امام سفير الامام الخلف
لطارحت بالشجو ورق الحمام وحاكيت بالدمع غيثا وكف
عزاء وصبرا اسود الشرى يجازي الصبور باسنى التحف
فانتم لنا سلوة بعده ويسلى الفقيد بنعم الخلف

وله اشعار اخر تأتي في ترجمة ابن عمنا السيد علي المذكور .

السيد حسين بن محمد رضي الدين بن حسين بن حسن بن مير مظفر بن
محمد الحسيني اللاجوردي الكاشاني .

ولد سنة ١٢١٥ وتوفي سنة ١٢٨٥ ودفن في مقبرة اللاجورديين خارج
باب كاشان .

عالم فاضل فقيه مفسر بارع قرأ على السيد محمد تقي بشت مشهدي
وعلى علماء النجف مدة سبع سنوات وكان مرجع الامور الشرعية في
كاشان وله مصنفات (١) الفقه الاصيل متن مع شرح مزجي كلاهما له خرج
منه مجلد في الطهارة ومجلد في الصلاة الى آخر صلاة الآيات وعلى آخر مجلد
الصلاة تقریظان للشيخ زين العابدين المازنداري الحائري والملا محمد
الايرواني النجفي صرحا فيه باجتهاده (٢) تفسير القرآن من سورة مريم إلى
الآخر . في الذريعة ذكر فيه أنه لما رأى الجزء الاول من جوامع الجامع
للطبرسي استحسنته فكتب تفسير النصف الثاني على منواله فيكون عنده تمام
جوامع الجامع لكن هذا مزجي وجوامع الجامع غير مزجي اهد وفيه غرابة
فجوامع الجامع تفسير كامل ونسخه منتشرة فكان يمكنه تحصيل الجزء الثاني
بدلا عن ان يؤلف عوضه مزجا وهو غير مزجي أو أن يؤلف تفسيراً مستقلاً
(٣) كتاب في المواعظ (٤) كتاب في المقتل (٥) رسالة تقليدية (٦) قصيدة
شعر ملمع عربي وفارسي تقرب من أربعة آلاف بيت اسمها اخلاق السيد
حسين كذا في الذريعة نقلا عن ولده السيد محمد الكاشاني الحائري
(أقول) كأنها في الاخلاق وفائدتها ضئيلة وأبوه أيضاً من العلماء وجده
الاعلى مير مظفر وكان طبيباً ماهراً يلقب بالشفائي وهو صاحب قراياذين
شفائي الموجود .

حسين بن جمال الدين محمد بن حسين الخوانساري الاصل الاصفهاني
المسكن والمدفن .

(الخوانساري) نسبة الى خوانسار في الروضات باشباع الخاء
المضمومة كما هو على السنة العامة او يفتح الخاء المالة كما هو المشهور بين
الخواص وكما وجد بخطه وخط ولديه او خانيسار كما يشهد بذلك الاعتبار
في وجه التسمية - ولم يذكر وجه الشهادة - او خانسار كما وجدناه بخط
الشيخ علي المحقق في اجازته للمولى ميرك الخوانساري او بخاء مضمومة بلا
اشباع كما في بعض اربعينات قدماء اهل السنة وكما في السلافة اهد وفي
معجم البلدان خانسار بنون مكسورة (أقول) والعجم يكتبونها بالواو
والالف وينطقونها بالالف وتنطق بالالف .

سعت الصفا والمروتين بها
لبيت فيها واديت المناسك في
وعدت بالعفو والغفران مشتملا
عود به عادت الارواح وانتعشت
وسر قلب الهدى والدين وانتشرت
اثلجت افئدة كادت تذوب جوى
يا واحد الدهر يا من في فضائله
يا عمادا له القت ازمته الـ
اوصافك الغر لا تحصى وليس لها
يهنيك حجك مبرورا وسعيك مشـ
وانت مرجع أحكام الآله وقد
مروانه واحكم وجد بالبدل وانتقم
وبالرضا (١) الماجد الفذ الكريم اخي
فرد الكمال سما في عزم همته
ذو فكرة يدرك الامر الخفي بها
واجهد النفس في كسب الكمال ولم
هنت يا قمر العليا بحجك اذ
وقال أيضاً وأرسلها من العراق الى ابن عمنا السيد علي المذكور :

جاد ربع العلا وحيا رياه
وسقى مربعا به حل قوم
يا له مربعا سمي بعلي
لم يزل هاديا لنهج رشاد
هو للدين والشريعة قطب
فعلي باب المدينة بالنص
لم يزل يقتفي مآثر خير الرسد
فعليه تحية وسلام
هل سلاي حاشاه من غير ذنب
انا ارعى عهود كل صديق
طبع شيمتي عليه وفكري
كم رمتني هذي الليالي بخطب
جربتي فلم تجد غير غضب
فاصنع الخير ما قدرت عليه
كم قريب تراه عنك بعيدا
قل لقومي نصيحة من خير
قد قبلت الرجال ظهرا لبطن
غير أن الهدى بنهج علي

وقال يرثي السيد جواد ابن السيد حسن ابن السيد جواد صاحب

مفتاح الكرامة ويعزي عنه ابن عمنا المذكور :

مصائبك اهدى لجسمي وبث بقلبي نار الاسف
اذاب فؤادي ناع نعاك اصم السامع لما هتف
عهدتك تدفع صعب الخطوب عليك لواء المعالي يرف
فكيف رمتك دواهي الردى بسهم اصاب صميم الشرف

(١) هو السيد رضا ابن عمنا السيد علي وكان حج معه تلك السنة - المؤلف .

مولده ووفاته ومدفنه

ولد في ذي القعدة سنة ١٠١٦ كما عن جامع الرواة وتوفي بأصفهان سنة ١٠٩٩ أو ١٠٩٨ ودفن بها في صحراء بابا ركن الدين بوصية منه وبني الشاه سليمان الصفوي على قبره قبة عالية وقبره بها مشهور مزور كما في الرياض وفي الذريعة توفي بأصفهان ١٠٩٨ ودفن بتخت فولاذ وفي الروضات كان على قبره لوح من اليشم المرتفع القيمة كتب عليه تاريخ وفاته فكسره الافاغنة حين استيلائهم على أصفهان ثم جدد على قبره وقبر ولده الاقا جمال الدين حجران من المرمر اهـ. والصواب في تاريخ وفاته انه سنة ١٠٩٩ كما هو مكتوب على لوح قبره على ما في حاشية أمل الآمل وهو المنقول في الروضات عن حدائق المقربين فقال انه توفي بأصفهان في آخر سنة ١٠٩٩ وقيل انه توفي سنة ١٠٩٨ ذكره صاحب الرياض وفي مستدركات الوسائل المطبوع ج ٣ ص ٤٠٨ انه توفي سنة ١٠٥٨ بالرقم الهندي والظاهر انه خطأ من الطابع أبدل تسعين بخمسين ووجدت في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته انه توفي سنة ١١٣١ ولا ريب انه اشتباه ولعله اشتباه بوفاته ولده ومن العجيب ما في الروضات من أن تاريخ وفاته بالفارسية امروزهم ملائكة كفتن يا حسين وبالعبية ادخلي جنتي مع ان الأول يوافق ما عن حدائق المقربين ان حسبت صورة الياء مع الهمة المسكورة في ملائكة الثاني يبلغ الف ومائة ثمانية ولعل الاختلاف نشأ من كسر الافغانين للوح الذي كان فيه تاريخ وفاته حين استيلائهم بعد ذلك على اصفهان ثم اعادته على لوح آخر .

اقوال العلماء فيه

في أمل الآمل فاضل عالم حكيم عظيم الشأن علامة العلماء فريد العصر متكلم محقق مدقق ثقة جليل القدر من المعاصرين اطال الله بقاءه وقد ذكره في سلافة العصر واثني عليه ثناء بليغا . وذكره صاحب السلافة في ضمن أعيان العجم وفضلائهم الذين لم يفردهم بترجمة لانه لم يعثر لهم على شعر ولا نثر فقال ومنهم الاغا حسين الخوانساري علامة هذا العصر الذي عليه المدار و امامه الذي يخضع لمقداره الاقدار اهـ . وعن مناقب الفضلاء انه قال في حقه : العلامة الفهامة المحقق المدقق النحيري أفضل العلماء في القرون والادوار ومفخر الفضلاء في الامصار والاقطار استاذ الحكماء والمتكلمين ومربي الفقهاء والمحدثين محط رحال افاضل الزمان ومرجع الفضلاء في جميع الاحيان أكمل المتبحرين المولى الثقة العدل . وفي رياض العلماء الاستاذ المحقق والملاذ المدقق الفاضل العلامة والعالم الفهامة استاذ الاساتيد في عصره فضائله لا تعد ولا تحصى كان وحيد دهره وفريد عصره لم ير من يدانيه فكيف بمن يساويه وكان ظهرا وظهيرا لكافة اهل العلم وحصنا حصينا لارباب الفضل والحلم وهو شاعر منشيء حسن الشعر والانشاء بالعربية والفارسية وانشأته واشعاره على اللسان مشهورة وفي لمجاميع مسطورة وعن جامع الرواة انه قال الحسين بن جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري المعروف باقا حسين فريد عصره وحيد دهره قدوة المحققين سلطان الحكماء المتألهين برهان أعظم ا لمتكلمين انتهت رئاسة الفضيلة في زمانه اليه وأمره في علو قدره وعظم شأنه وسمو رتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره واصابة رأيه وحده وثقته وأمانته وعدالته اشهر من ان يذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة وكان ملجأ للفقراء والمساكين ساعيا في حوائجهم جزاه الله تعالى خير جزاء المحسنين له تلامذة اجلاء وله

كتب جيدة وفي مستدركات الوسائل : استاذ الحكماء والمتكلمين ومربي الفقهاء والمحدثين محط رحال افاضل الزمان المحقق المدقق مقامه اعلى من أن يسطر فضائله ا شهر من أن تذكر اهـ ومن مراجعة أحواله وأسماء مؤلفاته يبدو انعكافه على علم الحكمة العقلية ككثيرين أمثاله .

أحواله

في الروضات : انتقل في زمن صباه من خنसार الى اصفهان لطلب العلم وسكن في مدرسة خواجه ملك بجنب مسجد الشيخ لطف الله العاملي الميسي وكانت منذ بنيت محطاً لرجال أكابر الفضلاء وأعظم العلماء حتى بلغ في مدة قليلة درجة عالية في العلوم واصابه فيها ضر شديد من الفقر وكان يقول مر علي في زمن تحصيلي في هذه المدرسة شتاء بارد لم يتيسر لي فيه ان او قد نارا استدفئ بها وكان لي لحاف خلق كنت الفه على بدني ثم ترفت به الحال الى أن جعله الشاه سليمان الصفري نائباً عنه في السلطنة حين عزم على بعض الاسفار وخلع عليه جبة محلاة بانواع الجواهر وفي الرياض كان في أول تحصيله قليل المطالعة لفرط ذكائه وكان قليل الكلام عند قراءته وعند اقراءه بقدر الضرورة وكان لا يأخذ كتابا بيده حال التدريس .

مشايخه

في الرياض : كان يقول انا تلميذ البشر اشارة الى كثرة مشايخه وهم (١) الملا محمد المجلسي الاول وله منه اجازة بتاريخ ربيع الثاني سنة ١٠٦٢ اثنى عليه فيها ثناء بليغا (٢) العلامة السبزواري صاحب الذخيرة قرأ عليها في المنقول (٣) الامير أبو القاسم الفندرسكي (٤) المولى حيدر بن محمد الخوانساري صاحي زبدة التصانيف بالفارسية قرأ عليها في المعقول .

تلاميذه

في الرياض قرأ عليه فضلاء الزمان والعلماء الاعيان في العلوم العقلية والاصولية والفقهية وهم (١) و (٢) ولده الاقا جمال الدين محمد محشي شرح اللمعة واخوه رضي الدين محمد (٣) و (٤) صاحب الرياض واخوه ولم يذكر اسمه (٥) الامير محمد صالح الخاتونابادي ختن المجلسي قرأ عليه في الكلام والاصول والفقه عشرين سنة (٦) المدقق الشيرواني محشي المعالم المعروف بملا ميرزا (٧) الشيخ جعفر القاضي (٨) السيد نعمة الله الجزائري (٩) المولى محمد بن عبد الفتاح التنكابني المعروف بسراب (١٠) المولى علي رضا الشيرازي المعروف بتجلي (١١) فخر الدين المشهدي الخراساني (١٢) صاحب أمل الآمل قال نروي عنه اجازة (١٣) المولى محمد حسين المازندراني في الذريعة يروي عنه اجازة بتاريخ ١٠٨٩ وغيرهم .

مؤلفاته

ذكر اكثرها صاحب الرياض وما نذكره في وصفها هو من كلامه .

الفقه

(١) مشارق الشموس في شرح الدروس مطبوع كبير جدا لم يعمل مثله الا أنه لم يتم ولم يخرج منه الا بعض الطهارة الى الفقاع من النجاسات كتب أولا شطرا منه ثم كتب شطرا آخر وقال تلميذه الشيرواني ان ما كتبه أولا احسن مما كتبه ثانيا وعن جامع الرواة انه في غاية البسط وكمال الدقة مشتمل على جميع أخبار الائمة عليهم السلام واقوال فقهاءنا الامامية بحيث لا يشذ عنه شيء (٢) المائدة السليمانية الفه للشاه سليمان

وغيرهما وعاش ٨٦ سنة وكان رأس الزيدية ومفتيهم ذكره ابن السمعاني وقال ختم عليه كتاب الله جماعة وكان فيها قارئاً محدثاً مكثراً سألت عنه ابن الانماطي فقال ثقة مأمون روى عنه اسماعيل التيمي وابن الانماطي وآخرون مات سنة ٤١٠ هـ .

قطب الدين أبو عبد الله الحسين بن مجد الدين محمد بن قطب الدين الحسين العلوي النقيب .

توفي في ربيع الآخر سنة ٦٨١ .

في مجمع الآداب ومعجم الألقاب لعبد الرزاق بن القوطي من أولاد السادات النقباء رأته سنة ٦٧٧ وكان شاباً كيساً سخياً وتوفي شاباً في ١٣ ربيع الآخر سنة ٦٨١ وبه انقضى بيت النقيب بن الاقاسي ودفن بالكوفة .

السيد شمس الدين حسين ابن النقيب الطاهر تاج الدين أبي الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد بن الداعي ابن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن التنج بن أبي الحسن علي بن أبي محمد الحسن الرئيس بن علي بن محمد بن علي بن علي الحوري بن الحسن الافطس بن علي الاصغر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

قتل في ذي القعدة سنة ٧١١ .

كان يتولى نقابة العراق في عهد السلطان الجايو محمد المغولي وفيه ظلم وتغلب فاحقد ذلك سادات العراق عليه وكان أبوه مقرباً عند السلطان قلده نقابة النقباء في جميع البلاد التي في ملكه فحسده الوزير رشيد الدين الطبيب مع أمور آخر زادت في حقه عليه فاغرى الوزير جماعة من السادات بان يذموه عند السلطان ففعلوا فاستشار السلطان الوزير في امره فاغتنم الفرصة وأشار عليه بأن يسلمه إلى العلويين فيخلص من شكائهم ولا يكون على السيد في ذلك كثير ضرر لأنهم اهله وأقرباؤه فلا يبالغون في ضرره فرضي السلطان بهذا التدبير وأمره ان يسلمه إليهم فاحضر الوزير بعض اشرارهم ووعد بنقابة العراق - وحب الدنيا والامارة اصل كل شر - فسلمه السيد تاج وولده المترجم واخاه علياً فقتلهم حكى ذلك صاحب عمدة الطالب في كتابه فقال كان السيد تاج الدين محمد (والد المترجم) اول أمره واعظاً واعتقده السلطان أو لجايو محمد (المغولي) وولاه نقابة الممالك بأسرها العراق والري وخراسان وفارس وسائر ممالكه وعانده الوزير رشيد الدين الطبيب (الظاهر انه كان يناصر اليهود) واصل ذلك ان مشهد ذي الكفل النبي (عليه السلام) بقرية ملاحا (كذا) على شط التاجية بين الحلة والكوفة واليهود يزورونه ويترددون اليه ويحملون النذور اليه فمنع السيد تاج الدين اليهود من قربه ونصب في صحنه منبراً وأقام فيه جمعة وجماعة فحقد ذلك الرشيد الطبيب مع ما كان في خاطره منه بجاهه العظيم واختصاصه بالسلطان وكان ولده السيد شمس الدين حسين المترجم هو المتولي لنقابة العراق وكان فيه ظلم وتغلب فاحقد سادات العراق بافعاله فتوصل الرشيد الطبيب واستمال جماعة من السادات ووقعوا في خاطر السلطان من السيد تاج الدين وأولاده حكايات ردية فلما كثر ذلك على السلطان استشار الرشيد الطبيب في أمره وكان به حفياء فأشار عليه أن يدفعه إلى العلويين وأوهمه انه اذا سلمه اليهم لم يبق لهم طريق في الشكاية والتشنيع وليس على السيد تاج الدين من ذلك كثير ضرر فطلب الرشيد الطاهر جلال الدين ابن الفقيه وكان سفاكاً جريئاً

الصفوي في الاطعمة والاشربة وما يناسبها .

الاصول

(٣) رسالة في نفي وجوب مقدمة الواجب رد فيها على الفاضل القزويني والفاضل النائيني وصاحب الذخيرة مطبوعة ورأيت منها نسخة في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني بکربلاء .

الدعاء

(٤) ترجمة الصحيفة السجادية الى الفارسية ذكرت في الامل .

الكلام والحكمة

(٥) رسالة في الجبر والاختيار مختصرة حسنة الفوائد كتبها على شرح المختصر العضدي في الاصول على ذلك المبحث (٦) الجواهر والاعراض (٧) حاشية على الحاشية القديمة الجلالية على الشرح الجديد للتجريد من أحسن الحواشي وافيدها وادقها (٨) حاشية اخرى جديدة عليها لم تتم (٩) حاشية على الاهيات الشفا لم يراجعها اصلاً ولما تعرض صاحب الذخيرة في حاشيته على الشفاللرد عليه فيها كتب ثانياً (١٠) حاشية اخرى رد فيها عليه وهي من أواخر مؤلفاته (١١) حاشية على حاشية اخرى على حاشية صاحب الذخيرة على شرح الاشارات ذكرت في جامع الرواة مع حاشية الرد المتقدمة فعلم انها اثنان (١٢) حاشية على شرح الاشارات من الطبيعي والالاهي جيدة جدا كاملة (١٣) حاشية اخرى عليه لعلها لم تتم (١٤) حاشية على الحاشية الجلالية على تصديقات شرح المطالع في الرياض لم تتم ولم تخرج من المسودة حتى ضاعت كما سمعته منه عند قراءتي عليه شرح الاشارات وهي من اول مؤلفاته (١٥) رسالة في التشكيك حسنة الفوائد (١٦) رسالة شبيهة الطفرة لطيفة جدا (١٧) رسالة في شبهة الاستلزام رد فيها على الفاضل النائيني والفاضل القزويني (١٨) ترجمة نهج الحق للعلامة في الامامة الى الفارسية ترجمه للسلطان سليمان الصفوي .

التفسير

(١٩) تفسير سورة الفاتحة (٢٠) ترجمة القرآن الشريف ذكره صاحب الأمل في مؤلفاته وفي الرياض ترجمة القرآن لم اسمع به منه ولا من أولاده ولا كتب إليّ به ولده في جملة مؤلفاته فهو سهو من صاحب الأمل .

متفرقات

(٢١) رسالة في مسائل متفرقة من الحكمة والمنطق والاصول وغيرها رد فيها على تلميذه الشيرواني الذي تتبع مؤلفات شيخه هذا ورد على موضع منها فلما اطلع شيخه على ذلك رد عليه بهذه الرسالة وهي آخر ما ألفه (٢٢) رسالة في دفع شبهات متفرقة وهي شبهة الايمان والكفر وشبهة الاستلزام وشبهة الطفرة وغير ذلك لكن مران شبهتي الاستلزام والطفرة في كل منهما رساله مستقلة (٢٣) جواب كتاب شريف مكة الى الشاه سليمان الصفوي ينقل عنه صاحب فضائل السادات منه نسخة في المكتبة الحسينية بالنجف

الحسين بن محمد بن الحسين أبو القاسم الدهقان الصريفي المقرئ .

ولد سنة ٣٢٤ وتوفي سنة ٤١٠ .

في لسان الميزان متأخر سمع من جناح بن نزيير وزيد بن جعفر العلوي

وكان ابوه وجده الادنى وسائر آبائه وأجداده من العلماء الاجلاء اهـ .
الشيخ حسين بن محمد بن حسين بن محمد بن أحمد بن زغيب بالتصغير بن
علي بن ابراهيم بن رشيد مصغراً بن دعبس بن اسماعيل بن علي بن
حسين بن علي بن حسين بن علي بن حسين اللاكودي الجشعمي البعلبكي
اليوناني .

ولد في قرية يونين من أعمال بعلبك وتوفي بها سنة ١٢٩٤ -
كتب لنا نسبه بهذه الصورة بعض أحفاده مع ترجمة طويلة انتخبنا منها
ما يأتي والعهد في جميع ذلك عليه .

كان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً تقياً نقياً يتعاطى الطب على طريقة أطباء
اليونان القديمة قرأ القرآن وتعلم الخط في يونين وهو ابن سبع سنين ونشأ
على العبادة والتقوى والتفقه في الدين ولما بلغ ١٨ سنة رحل الى الكوثرية
من جبل عامل فقرأ في مدرسة السيد علي ابراهيم الفقيه المشهور النحو
والصرف والمنطق والبيان وقرأ عليه الاصول والفقه وبقي عنده ١٢ سنة
وعاد الى يونين فبقي فيها ثلاث سنوات ثم هاجر الى العراق فقرأ على الشيخ
مرتضى الانصاري مدة ست سنوات ثم عاد الى يونين وبني فيها مدرسة
وباشر التدريس وتخرج به جماعة .

مشايخه

- (١) السيد علي ابراهيم العاملي .
- (٢) الشيخ مرتضى الانصاري كما مر .

تلاميذه

تخرج به في مدرسته في يونين جماعة (١) السيد علي القاضي آل عودة
اللبناني (٢) الشيخ تقي شمس الدين الفوعي (٣) الشيخ ابراهيم محفوظ
(٤) الشيخ محمد محفوظ (٥) الشيخ حيدر محفوظ الهرمليون (٦) الشيخ
خليل العميري (٧) أخوه الشيخ محمد أمين العميري (٨) أخوهما الشيخ
عبدالله العميري (٩) أخوهما الشيخ جواد العميري النحليون (١٠) ولده
الشيخ صادق زغيب (١١) الشيخ عباس ابن الشيخ محمد أمين زغيب .

مؤلفاته

(١) مؤلف في الاصول كتبه في الكوثرية حال قراءته على السيد علي
ابراهيم (٢) شرح على اللمعة كتبه في النجف (٣) مناسك الحج مرتب على
مقدمة وسبعة فصول وخاتمة (٤) ديوان شعر في رثاء الحسين (عليه السلام)
سماه شفاء الداء في رثاء سيد الشهداء مرتب على حروف الهجاء .

شعره

لم يتيسر لنا الاطلاع على ديوان شعره الذي ذكره حفيده ولا نقل
هو منه شيئاً لنا وذلك دليل عدم اطلاعه عليه وكونه مفقوداً مع أن ناظمه
من اهل هذا العصر ولكنه ذكر من شعره هذين البيتين :

ما خلعت لمع البرق في ديجوره الاضياء الثغر حين تبسما
في ريقه العذب العذاب فهل ترى أحداً يقلب في العذاب منعماً

أصل عشيرته

على ما كتبه لنا حفيده المذكور والعهد عليه قال : أتى حسين

على الدماء وقرر معه ان يقتل السيد تاج وولديه شمس الدين حسين المترجم
وشرف الدين علي ويكون له حكم العراق نقابة وقضاء وصدارة فامتنع
السيد جلال الدين من ذلك وقال اني لا اقتل علوي قط ثم توجه من ليلته
الى الحلة فطلب الرشيد السيد ابن ابي الفاتر الموسوي الحائري واطعمه في
نقابة العراق على ان يقتل السيد تاج الدين وولديه فامتنع من ذلك وهرب
إلى الحائر من ليلته وعلق السيد جلال الدين ابراهيم بن المختار في حباله
الرشيد وكان يختصه بعد وفاة ابيه ويقربه ويحسن اليه ويعظمه فاطعمه
الرشيد في نقابة العراق وسلم اليه السيد تاج وولديه شمس الدين حسين
المترجم وشرف الدين علي فاخرجهم الى شاطيء دجلة وامر اعوانه بهم
فقتلوههم وقتل ابني السيد تاج الدين قبله عتوا وتمردوا موافقة لامر الرشيد وان
لم يكن رشيداً وكان ذلك في ذي القعدة سنة ٧١١ وأظهر عوام بغداد
والحنابلة التشفي بالسيد تاج الدين وقطعوه قطعاً وأكلوا لحمه وبنفوا شعره
وبيعت الطاقة من شعر لحيته بدينار فغضب السلطان لذلك غضباً شديداً وأسف من
قتل السيد تاج الدين وابنيه وأوهمه الرشيد ان جميع السادات بالعراق اتفقوا
على قتله فأمر السلطان بقاضي الحنابلة ان يصلب ثم عفا عنه بشفاعة جماعة من
ارباب الدولة فأمر ان يركب على حمار اعمى مقلوباً ويطوف به في أسواق
بغداد وشوارعها وتقدم بأن لا يكون من الحنابلة قاض وفي هذه الواقعة عظات
وعبر وأمر يجب على العاقل ان يتحرز من مثلها (اولاً) ان ما كان في المترجم من
ظلم وتغلب احقد سادات العراق عليه فوجد الوزير من ذلك وسيلة الى الوشاية
به التي أدت الى هلاكه فيجب على من ولي ولاية ان يكون له رادع عن
الظلم من خوف الله تعالى وخوف العقابة الوخيمة في الدنيا (ثانياً) على
المرء ان يحذر الوشاة ويبحث عن صحة أقوالهم فشياطين الانس كثيراً ما
يلبسون الغش ثوب النصيحة والفساد ثوب الصلاح لئلا يقع في الندم كما
وقع فيه هذا السلطان (ثالثاً) ان يجتنب المرء الاضرار بالناس لا سيما
بسفك الدماء طمعا في ولاية وامارة فانه كثيراً ما يخسر بذلك الدنيا والآخرة
فيحصل له الاثم وسوء الاحدثة ويفوته ما طمع فيه من الامارة وحطام
الدنيا كما حصل لقاتل هذا السيد وولديه فقد استحق العقاب في الآخرة
بقتلهم وحصل له الذم وسوء الاحدثة في الدنيا ولم يتول ما طمع فيه من
النقابة فان السلطان بعد اطلاعه على جليلة الحال لم يكن ليوليه (رابعاً) على
المرء ان يتجنب التشفي والشماتة فانه خلق دئء وقد يوقع في مثل ما وقع
فيه قاضي الحنابلة نسالة تعالى العصمة من دنايا الاخلاق وقبائح الافعال .

السيد حسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن ابي الحسن الموسوي
العاملي الجبعي .

ولد في جيع سنة ٩٠٦ وتوفي ليلة التاسع من رجب سنة ٩٦٣
مسموماً في صيدا ودفن في جيع .

مرت ترجمته في ج ٢٥ بعنوان حسين بن أبي الحسن العاملي الجبعي
وان نسبه كما ذكرناه هنا وما مر نسبة الى الجد وهي متعارفة وانه جد السادة
الموسوية في الشامات والكاظمية وكلهم يعرفون بأل أبي الحسن نسبة اليه
ومر هناك قول صاحب أمل الآمل فيه . وعن السيد هادي صدر الدين
العاملي الكاظمي انه قرأ اولاً على والد الشهيد الثاني ثم ارتحل الى ميس
فقرأ على الشيخ علي بن عبد العالي الميسي وقرأ في كرك نوح على السيد
حسين ابن السيد جعفر الكركي الموسوي وقرأ على الشيخ شمس الدين
محمد بن مكّي العاملي الشامي احد شيوخ الشهيد الثاني وكان السيد صهره

انتقاما للاشراف وذهبت السليمانية منهم والجانب الكبير من كربلاء ولم يبق لهم سوى القليل من كربلاء والحسينية التي تبعد ثلاث ساعات عن كربلاء فجشعم الباقية في الحسينية يقارب عددهم المائة والعشرين بيتا والقسم الكبير ساكن في الاهواز بنواحي البصرة وأبو جشعم الطميح الايادي القائد عند كسرى انو شروان فانتهم يادية وجدكم نزار لان ايادا هو ابن عزار وعمكم كعب بن مامة الذي ضرب المثل بوجوده اهـ .

الحسين المحترف وقيل اسمه الحسن بن ابي جعفر محمد الامير ابن الحسين الامير بن محمد الناصر بن موسى الثاني بن عبدالله الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) .

هو من بيت الامارة الذين كانت لهم امارة مكة المكرمة لكنه لم يل الامارة وأول من وليها منهم اخوه الامير جعفر بعد سنة ٣٤٠ كما في عمدة الطالب .

الشيخ حسين بن محمد بن حسين بن محمد بن يوسف بن جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف ابن أبي جامع العاملي النجفي .

توفي في اوائل القرن الرابع عشر قال الشيخ جواد آل محيي الدين في كتبه : فاضل محقق محصل له المكانة العليا في الصلاح والايمان اهـ .

السيد حسين ابن السيد محمد بن حسين ابن السيد ناصر الملقب كمونة .

أحد نقباء النجف وحكامها سنة ٩٥٠ ورث ذلك عن اسلافه خصوصا والده النقيب المستشهد سنة ٩٢١ وهو الذي نجى الشيخ علي ابن الشيخ أحمد بن أبي جامع العاملي النجفي لما طلبه عمال العثمانيين ، مات عن ولد اسمه ناصر كانت له رياسة ونقابة .

السيد الامير حسين بن محمد الحسيني النيسابوري المعروف بالمعماني والمتخلص بشفيعي .

توفي سنة ٩١٢ كما عن الرياض او حدود ٩٠٤ كما عن التاريخ المسمى أخبار البشر وكانت وفاته بهراة .

(والمعماني) نسبة الى المعمر اي اللغز لتعاطيه ذلك في شعره الفارسي كثيرا كما يأتي .

ذكره صاحب روضات الجنات في ذيل ترجمة حسين بن معين الدين الميدي فقال الفاضل المولى الامير حسين بن محمد الحسيني النيسابوري المعماني من الشعراء الماهرين والعارفاء الكبراء وكان من تلاميذ مولانا (عبد الرحمن) الجامي أيام اقامته بهراة ومن المستفيدين من بركات انفاسه له كتاب طريق في فن المعمر جامع لمقاصده وشقوقه ومصطلحاته ومقدار وافر من الأشعار الواردة على الاسماء المعميات كتبه باشارة السلطان الامير شير علي الهروي المشهور وذكر اسمه في مفتتح الكتاب بطريق التنمية شعرا بالفارسية واورد له أيضا اشعارا كثيرة فارسية في المعمر باسم جامي وغيره ثم قال وقد ظهر من هذه الاشعار انه كان من أعظم الشعراء وان تخلصه الشفيعي (وذلك على قواعد علماء وشعراء العجم في ان كلا منهم يختار لنفسه لقباً يذكره في شعره وغيره فيشتهر به ويسمونه تخلصا مثل المجلسي والشفيعي وغيرهما) وذكر له ايضا معميات باسم الله والرحمن والملك والقدوس والسلام . وفي مسودة الكتاب ان له رسالة في المعمر في اساء

اللاكودي الجشعمي هو وأخوه علي من العراق من شط الهندية الى حوران وسكننا مدة في السويدا وكثر فيها نسلها فنسل علي يقال لهم بنو فريح نسبة الى ولده فريح بن علي ثم انتقل نسل علي الى الجيدور ويقال لهم للآن بنو فريح وانتقل نسل حسين الى الحارة بتشديد الراء من حوران وبقوا فيها اسم لأكود وكان فيها طائفة يقال لهم السردية ف وقعت معركة بين السردية واللكايدة قتل فيها رجل من اللكايدة اسمه طالب وله اخ اسمه ابراهيم من الشجعان ولابراهيم سبعة أولاد وعبدان ولطالب المقتول ولدان ولطالب و ابراهيم عم اسمه داود هو شيخ اللكايدة فارسل شيخ السردية الى داود يطلب الصلح وأخذ الدية فقبل وأخذ الدية فاستاء من ذلك ابراهيم وفارق عمه وحلف ليقتلن شيخ السردية فقصد منزله ليلا فوجده نائماً مع زوجته في خيمة على سطح فانف من قتله بتلك الحالة فوضع خنجره عند رأسه علامة على دخوله الخيمة ثم خرج بأهله وأولاده الى دمشق فبعليك حتى وصل يونين فخيم على عقبة في جنوبها تسمى الى اليوم عقبة الخيمة وهي مقبرة آل زغيب وعزم على سكنى يونين لطيب هوائها وعدوبة مائها فابى ذلك عليه أهل القرية فسكنها رغماً عنهم وذلك سنة ١١٤٠ اهـ وكان عرب كبادية يومئذ يغيرون على بلاد بعليك الشمالية فيستجدون . بالحرافشة فيبعثون لمكافحتهم أهل البأس والنجدة ولما شاع اسم ابراهيم واتباعه صار الحرافشة يبعثونهم لمثل ذلك وكانت آخر وقعة لهم في سهل البقاع قتل فيها لابراهيم ثلاثة اولاد وبقي اثنان وتخلف علي بزغيب وزغيب بأحمد وأحمد بمحمد ومحمد بحسين وحسين بمحمد ومحمد بالشيخ حسين المترجم .

أما الذين بقوا في الحارة مع داود فلا يزالون الى الآن مشايخ وأهل سيادة وتاريخ دار ابراهيم في الحارة باق الى الآن واللكايدة يفتخرون به ويقولون انهم سادة اشراف والحقيقة ان شرفهم لانهم نزارية لا انهم علوية .

أما التشيع في آل زغيب فأول من تشيع منهم علي بن احمد بن زغيب لأن أباه تزوج امرأة من آل محفوظ في الهرمل ثم مات فربي علي يتيماً عند اخواله وفيهم أهل علم فقرأ عليهم وعاد الى يونين وشيع اقاربه بالتدريج والذين بقوا خارج يونين تسننوا قال جامع الترجمة : ولما كنت في العراق تشرفت بخدمة السيد الجليل السيد هادي ابن العالم الكبير الشهير السيد مهدي القزويني في (طويريج) فأخبره صاحبي انني حفيد الشيخ حسين زغيب الذي قرأ مع والده فالتفت الي وقال الشيخ ابن جشعم فسألته عن المراد به فقال العادة في العراق اذا دخل امير على آخر يقول له مرحباً بالشيخ فيقول الداخر استغفر الله الشيخ ابن جشعم ثم قال هم بنو خثعم فصحف اسمهم الى جشعم وليسوا باشراف علوية انما شرفهم لانهم نزارية ولهم عندنا قصة هي انه لما دخل السلطان سليمان القانوني العراق لم يجسر على مقابلته احد من رؤساء العشائر سوى رئيس جشعم وكانت له الرياسة العامة على اعراب العراق فلما تشرف بزيارة العتبات المقدسة بنى منارتين في صحن الكاظمين وهما المنارتان الاولتان وكان رئيس جشعم يصرف الأموال الطائلة في سبيل استقبال السلطان والاحتفاء به فاقطعه السلطان اقطاعاً في السواد عامراً فسموه السليمانية وأعطاهم سواد كربلاء بأسره ومكاناً يسمى الحسينية يقطنونه الى الآن وكان عددهم ثلثمائة الف بيت ولهم السيادة على جميع عرب العراق الى ان دهمت قبيلة من الاعراب اهل الحلة وجلهم سادة اشراف فهربوا واستجاروا بجشعم فلم يحموهم وخانوا بهم فقرضهم الله

اواخر بعض النسخ العتيقة لكتاب الروضة في الفضائل انه من مؤلفاته اهـ .

الشيخ ناصر الدين الحسين بن محمد بن حمدان الحمداني القزويني .
قال منتجب الدين في الفهرست فقيه ثقة ووصفه بالامام وفي الرياض هؤلاء سلسلة كبيرة جلييلة فضلاء .

الحسين بن محمد بن حمزة بن عبدالله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) الذي ظهر بالكوفة .
توفي بواسط سجيناً سنة ٢٧١ .

هكذا ترجمه الطبري في تاريخه وابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين ومرو عن تاريخ ابن الاثير انه الحسن بن احمد بن حمزة وقلنا هناك أن ملاحظة ما في عمدة الطالب ربما يرجح ما قاله ابن الاثير فراجع قال ابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين : الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام يعرف بالحرون خرج بالكوفة بعد يحيى بن عمر فوجه إليه المستعين مزاحم بن خاقان في عسكر عظيم فلما قارب الكوفة خرج الحسين الحرون عنها وخالفه في الطريق حتى صار الى سر من رأى وقد بوع المعتز فبايع له وانصرف مزاحم عن الكوفة فمكث الحسين الحرون مدة اراد الخروج ثانية فرد وحبس بضع عشرة سنة فاطلقه المعتد بعد ذلك في سنة ٢٦٨ فخرج أيضاً بسواد الكوفة فعاث وافسد فظفر به آخر سنة ٢٦٩ فحمل الى الموقف فحبسه بواسط فمكث في حبسه الى سنة ٢٧١ (١) ثم توفي فأمر الموقف بدفنه والصلاة عليه ولم يكن ممن يحمي مذهب في خروجه ولقد رأيت جماعة من الكوفيين يعيرون من خرج معه بذلك ويسبونونه به وكان خليفة الحسين الحرون محمد ابن جعفر بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فخرج بعده بالكوفة فكتب اليه ابن طاهر بتوليته الكوفة وخدعه بذلك ثم اخذه خليفة أبي الساج فحمله الى سر من رأى فحبس بها حتى مات اهـ وقال الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٢٥١ فيها خرج بالكوفة رجل من الطالبين يقال له الحسين بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فاستخلف بها رجلاً منهم يقال له محمد بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن يحيى أبا احمد فوجه إليه المستعين مزاحم بن خاقان ارطوج وكان العلوي بسواد الكوفة في ثلثمائة رجل من بني أسد وثلثمائة رجل من الجارودية والزيدية وعامتهم صوفية وكان العامل يومئذ بالكوفة أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي فقتل العلوي من أصحاب ابن نصر احد عشر رجلاً منهم من جند الكوفة اربعة وهرب احمد بن نصر الى قصر ابن هبيرة فاجتمع - يعني مزاحم - هو وهشام بن أبي دلف وكان يلي بعض سواد الكوفة فلما صار مزاحم الى قرية شامي كتب اليه في المقام حتى يوجه الى العلوي من يريه الى الفيئة والرجوع فوجه اليه داود بن القاسم الجعفري وامر له بمال فتوجه اليه وابطأ داود وخبره على مزاحم الى الكوفة من قرية شامي فدخلها وقصد العلوي فهرب فوجه في طلبه قائداً وكتب بفتحة الكوفة وقد ذكر ان أهل الكوفة عند ورود مزاحم حملوا العلوي على قتاله ووعدوه النصر فخرج في غربي الفرات فوجه مزاحم قائداً من قواده في الشرقي من الفرات وامره ان يمضي حتى يعبر قنطرة الكوفة ثم يرجع فمضى القائد لذلك وامر مزاحم بعض اصحابه

الله تعالى التسعة والتسعين وأورد له أيضاً معميات باسم محمد بن علي ووصي وحسين وحسن وعلي واسماعيل ثم حكى عن صاحب الرياض انه أشار الى المترجم في ذيل ترجمة شرف الدين علي اليزدي المعمائي فقال عن اليزدي المذكور انه فائق في أكثر الفنون لا سيما في علم الانشاء والمعنى واللغز بل هو مبدع ذلك قال بعض علماء هذا العلم من متأخري العامة في رسالة له .

فن المعنى واللغز

وأما واضع هذا الفن ومدونه ابتداء فهو مولانا شرف الدين علي اليزدي دون علم المعنى واللف فيه رسالة طويلة الذيل سماها البرد المطرز في المعنى واللغز في عام ٨٣٠ وما زال فضلاء العجم يقتفون اثره ويوسعون دائرة هذا الفن ويتعمقون فيه الى ان الف في مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي عدة رسائل قد دونت وشرحت وكثر فيه التصنيف الى ان نبغ في عصره مولانا الامير حسن المعمائي النيسابوري فاق فيه بالسحر الحلال وفاق فيه لتعمقه ودقة نظره وغوصه كافة الاقران والامثال وكتب فيه رسالة تكاد تبلغ حد الاعجاز أتى فيها بغرائب التعمية والالغاز بحيث ان مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي مع جلالة قدره ودقة نظره لما أطلع على هذه الرسالة قال لو اطلعت عليها قبل الآن ما الفت شيئاً في علم المعنى ولكن سارت الركبان برسائلي فلا يفيد الرجوع عنها وارتفع شأن مولانا الامير حسين بسبب علم المعنى مع تفننه في سائر العقليات ودقة نظره فصار سلاطين خراسان وملوكها ووزراؤها وأعيانها يرسلون أولادهم اليه ليقروا رسالته عليه ان توفي عام ٩١٢ بعد وفاة الجامي باربعة عشر عاماً واستعرف في ترجمة الخليل بن أحمد العروضي انه أول من وضع المعنى وكذلك في ترجمة أبي الاسود الدثلي ظالم بن عمرو ونقل عن الجاحظ انه كان يقول ليس المعنى بشيء كان كيسان مستملي أبي عبيدة يسمع خلاف ما يقال ويكتب خلاف ما يسمع ويقرأ خلاف ما يكتب وكان أعلم الناس باستخراج المعنى وكان النظام مع قدرته على اصناف العلوم يتعمق عليه استخراج اخف نكتة من المعنى اهـ وقد انكر الفائدة في استخراج المعنى المولى محمد امين الاسترابادي في بعض كتبه الفارسية وقال صاحب الروضات : الانصاف أن الأمر كما ذكره والمعنى ليس من فنون أهل الضنة على اعمارهم ولا يزيد الرجل الا اعوجاجاً في سليقته وهو من أشد الاشياء ضرراً بمن يريد النظر في ادلة الفقه والاصول قال وفي تاريخ اخبار البشران وفاة المترجم كانت بهراة حدود سنة ٩٠٤ اهـ . الروضات (قال المؤلف) النظر في استخراج المعنى ربما افاد تشحيد الذهن اما انه يؤثر اعوجاج السليقة فهو من اعوجاج السليقة لكن لا ينبغي كثرة الاشتغال به فإنه من تضيق العمر .

الرئيس ابو عبدالله الحسين بن محمد الحلواني .

هكذا في أكثر النسخ وفي نسخة الحسين بن احمد بن محمد (والحلواني) نسبة الى حلوان بالضم فالسكون مدينة في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد .

في معالم العلماء لابن شهر اشوب له لوايح السقيفة . والدار . والجمال . وصفين . وله مثالب الادعياء اهـ . وفي الرياض قد يظهر من

(١) الذي في النسخة الى سنة سبع وإحدى وسبعين فظننا ان يكون صوابه كما ذكرنا - المؤلف - .

الذين بقوا معه ان يعبروا غضاة الفرات في قرية شاهي وان يتقدموا حتى يحاربوا أهل الكوفة ويصافوهم من أمامهم فساروا ومعهم مزاحم وعبر الفرات فلما رأهم أهل الكوفة ناوشوهم الحرب ووافاهم قائد مزاحم فقاتلهم من ورائهم مزاحم من امامهم فاطبقوا عليهم جميعا فلم يفلت منهم أحدا . وذكر أن مزاحما قتل من اصحابه قبل دخول الكوفة ثلاثة عشر رجلا وقتل من الزيدية أصحاب الصوف سبعة عشر رجلا ومن الاعراب ثلثمائة رجل وانه لما دخل الكوفة رمي بالحجارة فضرب ناحيتي الكوفة بالنار وأحرق سبعة أسواق حتى خرجت النار الى السبيع وهجم على الدار التي فيها العلوي فهرب ثم اتى به . قال وذكر ان هذا العلوي كان ظهر بنيون في آخر جمادى الآخرة من هذه السنة أي سنة ٢٥١ فاجتمع اليه جماعة من الاعراب وقد كان قدم الى تلك الناحية هشام بن أبي دلف فواقعهم العلوي في جماعة نحو من خمسين رجلا فهزمه هشام وقتل عدة من اصحابه واسر عشرين رجلا وهرب العلوي الى الكوفة فاخفى بها ثم ظهر بعد ذلك . قال وفي شهر رمضان من هذه السنة - اي سنة ٢٥١ - التقى هشام بن أبي دلف والعلوي الخارج بنيونى ومعه رجل من بني اسد فاقتتلوا فقتل من أصحاب العلوي نحو من أربعين رجلا ثم افترقا فدخل العلوي الكوفة فبايع أهلها المعتز ودخل هشام بغداد وفي مروج الذهب انه ظهر بالكوفة الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) فسرّح اليه محمد بن عبد الله بن طاهر من بغداد جيشا عليه ابن خاقان فانكشف الطالبي واخفى لترك اصحابه له وتخلّفهم عنه وكان ذلك في سنة ٢٥١ .

الحسين بن محمد بن حي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي (عليه السلام) .

الحسين بن محمد الخالغ

مضى بعنوان حسين بن محمد بن جعفر الخالغ .

الاقا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري .

مضى بعنوان حسين بن محمد بن حسين الخوانساري .

الحسين بن محمد بن خسرو البلخي السمسار ابو عبدالله .

في ميزان الذهبى الحسين بن محمد بن خسرو البلخي محدث مكثر اخذ عنه ابن عساكر كان معتزليا « انتهى » وفي لسان الميزان رأيت بخط هذا الرجل جزءاً من جملته نسخة عن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله الواسطي حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بجامع واسط حدثنا الدقيقي عن يزيد بن هارون عن حميد عن انس والنسخة كلها مكذوبة على الدقيقي فمن فوقه ما حدثوا بشيء منها (فمنها) حديث من كنت مولاه وحديث لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وحديث اصحابي كالنجوم وغير ذلك وهذه الاحاديث وان كانت رويت من طرق غير هذه فانها بهذا الاسناد مختلفة وما ادري هي من صنعة الحسين او شيخه او شيخه وذكروا ابن ابي طي في رجال الشيعة وقال صنف مناقب اهل البيت وكلام الأئمة وروى عن طراد الزينبي ودونه وهو الذي جمع مسند الامام أبي حنيفة وأتى فيه بعجائب وترجمه أبو سعد بن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد فقال البلخي السمسار أبو عبدالله مفيد بغداد في عصره سمع الكثير وسألت

(١) كانه سقط من النسخ علي بن الحسين - المؤلف - .

أبا القاسم يعني ابن عساكر عنه فقال سمع الكثير غير انه ما كان يعرف شيئا وسألت ابن ناصر عنه فقال كان فيه لين وكان حاطب ليل ويذهب الى الاعتزال . ومما يستنكر انه نسب القاضي ابا بكر الانصاري قاضي المرستان الى انه خرج مسند ابي حنيفة من مروياته ولم يصف احد من الحفاظ القاضي المذكور انه صنف في شيء من فنون الحديث شيئا ولا خرج لنفسه بل الموجود من مروياته تخريج من أخذ عنه كابن السمعاني وغيره اهـ (أقول) علم مما مر انه من علماء الشيعة بشهادة ابن ابي طي الحلبي الذي هو اعرف به (وصاحب الدار ادرى بالذي فيه) أما نسبه الى الاعتزال فناشئة من الخلط بين التشيع والاعتزال للاشتراك في بعض الاصول المعروفة كما بيناه في غير موضع من هذا الكتاب ولذلك نسبوا الشريف المرتضى الى الاعتزال واما جزم ابن حجر بان النسخة مكذوبة على الدقيقي وانه ما حدث يشيء منها فشهادة على النفي فلا تعارض الشهادة على الاثبات وكفاه شهادة السمعاني بانه مفيد بغداد في عصره وشهادة الجميع بكثرة سماعه واما قول ابن عساكر انه ما كان يعرف شيئا وقول ابن ناصر فيه لين فلعله ناشيء من نسبه الى التشيع أو الاعتزال وروايته مناقب أهل البيت التي قد يعودنها غلوا وكذلك نسبه الى انه خاطب ليل أي يروي كلما يسمع مع انه لو صح ذلك لم يقدح في وثاقته وعلمه واما ما نسبه الى القاضي الانصاري مما لم يذكره الحفاظ فلا يمتنع ان يطلع على ما لم يطلعوا عليه مع كثرة روايته .

مشايخه

في لسان الميزان عن ابن السمعاني في الذيل : ان من شيوخه (١) الحميدي (٢) مالك البانياسي (٣) أبو القاسم بن ابي عثمان (٤) طراد الزينبي (٥) عبد الواحد بن فهد العلاف (٦) علي بن محمد بن علي بن عبيد الله الواسطي وجما كثيرا .

المولى قوام الدين حسين بن المولى شمس الدين محمد بن احمد الحفري . عالم فاضل ذكره صاحب رياض العلماء في حرف القاف باسم المولى قوام الدين ابن المولى شمس الدين محمد بن احمد الحفري وقال فاضل ماهر في العلوم الرياضية على نهج ابيه رأيت في اردبيل من مؤلفاته الرسالة الجعفرية في المسائل المشكلة الحسابية بالفارسية الفها للسلطان شاه جعفر ولعل هذا السلطان كان حاكما على فارس من جانب الشاه طهماسب الصفوي وهي رسالة حسنة الفوائد جيدة المطالب وفي الذريعة الجعفرية في المسائل الحسابية لقوام الدين حسين بن شمس الدين محمد الحفري فارسي حسن الفوائد جيد المطالب صنفه للشاه السلطان جعفر ورتبه على مقدمة وخمس مقالات وخاتمة رأيت نسخة منه نفيسة بخط الشيخ شرف الدين علي بن جمال الدين المازندراني من علماء القرن الحادي عشر المجاز من السيد شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني بتاريخ ١٠٦٣ .

حسين بن محمد خليفة سلطان

يأتي بعنوان حسين بن محمد بن محمود .

الحسين بن محمد الدباس المعروف بالبارع .

يأتي بعنوان الحسين بن محمد بن عبد الوهاب .

السيد حسين بن محمد رضا الحسيني البروجردي .

ولد في شوال سنة ١٢٣٨ وتوفي سنة ١٢٨٤ .

عالم جليل نبيل شاعر فاضل مفسر ماهر قرأ على الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وعلى صاحب الجواهر وصاحب الفصول له من المؤلفات (١) نخبة المقال منظومة في الرجال (٢) تفسير سورة البقرة كبير جدا وله في أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الذي كان بيت الله مولده .

وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

وكان والده من العلماء يروي بالاجازة عن السيد عبدالله الشبيري له اخ اسمه السيد علي محمد كان فقيها متبحرا توفي سنة ١٢٩٢ .

السيد حسين بن محمد رضا بن علي بن محمد الحسيني الاصفهاني .

ولد بالنجف ١١ ذي الحجة سنة ١٢٨٧ وتوفي بسمراء يوم الخميس ١٢ جمادى الاولى سنة ١٣٤٤ .

عالم فاضل يروي اجازة عن السيد حسن بن السيد هادي صدر الدين العاملي الكاظمي بتاريخ ١٣٣٥ .

الحسين بن محمد الريحاني المجاور بالحرمين .

قال الشيخ منتخب الدين في فهرسته صالح ووصفه بالفقيه .

الحسين بن محمد الزينوبادي .

في فهرست منتخب الدين صالح واعظ ووصفه بالفقيه .

الحسين بن محمد بن سعيد أبو عبدالله الخزاعي .

في التعليقة قد أكثر من الرواية عنه الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزاعي وهو علامة الوثاقة .

الحسين بن محمد سلطان العلماء .

يأتي بعنوان الحسين بن محمد بن محمود .

الحسين بن محمد بن سليمان .

قال الشيخ في الفهرست له كتاب رويناه عن عدة من اصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب الحسين بن محمد المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن محمد بن سليمان برواية احمد بن أبي عبدالله (محمد بن خالد البرقي) عن أبيه عنه .

الشيخ حسين بن محمد السوراي .

من مشايخ السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس صاحب فلاح السائل وصفه صاحب مستدركات الوسائل بالعالم الصالح وقال انه قال في فلاح السائل اجازتي في جمادى الآخرة سنة ٦٠٩ ويأتي السيد عز الدين أبو عبدالله الحسين بن محمد بن علي بن أبي الفضل العلوي السوراي الفقيه الاديب والظاهر انه غيره .

أبو عبدالله الحسين بن محمد بن سورة القمي من مشايخ ابن نوح .

قال الشيخ في كتاب الغيبة قال ابن نوح حدثني ابو عبدالله الحسين ابن محمد بن سورة القمي رحمه الله حين قدم علينا حاجا قال حدثني علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي محمد بن احمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم ان علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه ولم يرزق منها ولدا فكتب الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (رضي الله عنه) ان يسأل الحضرة ان يدعوا الله ان يرزقه اولادا فقهاء فجاء الجواب انك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين قال وقال لي ابو عبدالله بن سورة حفظه الله : ولأبي الحسن ابن بابويه (٥) ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ولهما اخ اسمه الحسن الاوسط مشغل بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له قال ابن سورة كلما روى أبو جعفر وأبو عبدالله ابنا علي بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الامام لكما وهذا امر مستفيض في أهل قم .

المولى شمس الدين حسين بن محمد الشيرازي .

في الرياض كان من علماء حوالي عصرنا بل توفي في عصرنا وكان يسكن بمكة ورأيت بعض كتبه ومجماعه عند الفاضل الهندي باصبهان وقد كتب جماعة من الفضلاء في تلك المجموعة بخطوطهم فوائد ومدحوه فيما كتبوه له ومن جملتها ما كتبه الاستاذ الفاضل السبزواري فيها سنة مجاورته بمكة وهي في شرح حديث بر الوالدين المروي في الكافي حيث ان مقصوده (عليه السلام) في ذلك الخبر لا يخلو من أشكال وكتب في آخره هكذا : كتب هذه الكلمات في شرح هذا الحديث الشريف مؤلفها الفقير الى عفو الله الرب الباري محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري اجابة لالتماس الفاضل الكامل العالم العامل الورع التقى المتعفف الالمعي الراقي بعلوهمته رفيع المراتب في الفضائل الساعي بأقصى جهده في اكمال النفس وتكميل جلائل الخصال مولانا شمس الدين حسين الشيرازي بلغه الله تعالى اقصى مراقي المآرب وأوصله أسنى درجات المطالب ليكون تذكرة في أيام الفرقة والهجران وبالله التوفيق وعليه التكلان وكان ذلك في شهر شوال من شهور سنة اثنتين وألف من النبوة (اهـ) .

الميرزا تاج الدين حسين بن شمس الدين محمد الصاعدي .

فاضل كامل من أهل المائة الحادية عشرة من مشايخ السيد حسين ابن حيدر العاملي الكركي الاصفهاني يروي عنه الكركي اجازة ويروي هو عن الشيخ منصور الشهير براستكو شارح تهذيب الأصول كذا يستفاد مما ذكره المجلسي في اجازات البحار عند ذكر رواية للمجلسي تتضمن رؤية الجن وقد وصفه المجلسي عند ذكر تلك الرواية بالمولى الكامل .

الحسين بن محمد بن طحال المقدادي .

مر بعنوان الحسين بن احمد بن محمد بن علي بن طحال .

الحسين بن محمد بن عامر ابن اخي عبدالله بن عامر .

في التعليقة هو الحسين بن محمد بن عمران الآتي ومر أيضاً بعنوان الحسن بن احمد بن عامر .

الشيخ حسين بن محمد بن عبد النبي البحراني البلادي .

عالم فاضل مؤلف معاصر للشيخ أحمد الجزائري النجفي صاحب آيات الأحكام المتوفي سنة ١١٥١ يروي عنه السيد عبد العزيز بن أحمد الصادقي النجفي وله منه اجازة بتاريخ ١٥ ذي الحجة سنة ١١٦٧ له من المؤلفات (١) منهاج الأعمال في أصول الدين (٢) معراج الكمال في العبادات ذكرهما في اجازته السيد عبد العزيز المذكور فقال عن منهاج الأعمال وهو وان كان مختصراً لكن فوائده كثيرة ومعراج الكمال وهو صغير الحجم واف بالفوائد مذكور فيه الدلائل اهـ . وقد ذكر في الاجازة المذكورة مشايخه وهم (١) الشيخ حسين الماحوزي (٢) الشيخ عبدالله بن علي البلادي (٣) الشيخ ابراهيم القطيفي (٤) المولى محمد رفيع الجيلاني (٥) المولى محمد باقر النيسابوري المكي. وقد ذكرت ترجمة أخرى للشيخ حسين بن محمد بن عبد النبي بن سليمان بن احمد البارباري السنيسي البحراني وذكر فيها انه يروي عنه اجازة الشيخ حسين بن عبدالله الحوري الاولي بتاريخ ٦ ذي الحجة سنة ١١٧٩ وذكر فيها ان من مشايخه الشيخ عبدالله بن علي البلادي والشيخ حسين الماحوزي والشيخ ناصر الجارودي والمولى رفيع الجيلاني المشهدي والمولى محمد باقر النيسابوري الطائفي المكي وأنه يروي بالاجازة عن السيد عبد العزيز بن احمد الصادقي النجفي واتحاده مع المتقدم يمكن بل قريب جداً للاشتراك في اسم الأب والجد وجملة من المشايخ لكن ينافية ان الأول يروي اجازة عنه السيد عبد العزيز الصادقي والثاني يروي عن السيد عبد العزيز المذكور ولكن الظاهر انه وقع خطأ بين الامرين فأبدل أحدهما بالآخر والله أعلم .

ابو عبدالله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسن (الحسين) بن عبيدالله (عبدالله) بن القاسم الوزير ابن عبدالله (عبيد الله) بن سليمان بن وهب الحارثي البكري (البدر) (البغدادي النحوي اللغوي الشاعر المشهور الاديب النديم المعروف بالبارع ابن الدباس .

ولد ببغداد ١٠ صفر سنة ٤٤٣ وتوفي صبيحة يوم الثلاثاء وقيل ليلة الثلاثاء ١٧ جمادى الثانية سنة ٥٢٤ .

وما ذكرناه أصبح ما جاء في نسبه وهو الموجود في طبقات القراء للجزري والمنقول عن خط محمد بن علي الجبجي جد البهائي وفيه ذكر الحسن وعبدالله مكبرين جميعاً كما يأتي وفي معجم الادباء المطبوع تقديم وتأخير في نسبه .

(والحارثي) قال ابن خلكان عن بني الحارث بن كعب بن عمرو (والبكري) مذكور في معجم الادباء وبغية الوعاة وذكر ابن خلكان بدله البدري وقال هذه النسبة الى البدرية محلة ببغداد (والدباس) من يعمل الدبس أو من يبيعه .

أقوال العلماء فيه

في معجم الادباء كان لغويًا نحويًا مقررًا قرأ القرآن على أبي علي ابن البنا وغيره وأقرأ خلقاً كثيراً وكان حسن المعرفة بصنوف الآداب فاضلاً وله مصنفات حسان في القراءات وغيرها وله ديوان شعر جديد وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم بن عبيدالله كان وزير المعتضد (والمكتفي بعده قال ابن خلكان وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر وعبيدالله بن القاسم كان وزير المعتضد ايضاً قبل ابنه القاسم (وزاد ابن خلكان : وسليمان بن

وهب الوزير تغني شهرته عن ذكره) واضر في آخر حياته (اهـ) وفي اجازات البحار عن خط الشيخ محمد ابن علي الجبجي جد الشيخ البهائي : البارع بن الدباس هو الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد ابن الحسن بن عبدالله بن القاسم بن عبدالله بن سليمان بن وهب اضر في آخر عمره وكان نحوي زمانه وله ديوان شعر . وفي بغية الوعاة الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد الحارثي البكري الدباسي المعروف بالبارع النحوي قال ابن النجار (في تاريخ الكوفة : ثم الصفدي (في تاريخه) كان نحويًا لغويًا مقررًا حسن المعرفة بصنوف الآداب أقرأ القرآن وهو من بيت الوزارة وكان فاضلاً عارفاً بالآداب وله شعر في الغاية وقال ابن خلكان كان نحويًا لغويًا مقررًا حسن المعرفة بصنوف الآداب وافاد خلقاً كثيراً خصوصاً باقراء القرآن الكريم وهو من ارباب الفضائل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد . وفي طبقات القراء للجزري : مقريء صالح واديب مفلح صاحب رواية كتاب الشمس المنيرة في التسعة الشهيرة الفه له أبو محمد سبط ابن الخياط وفي الرياض كان من اجلة مشايخ السيد ضياء الدين بن أبي الرضا فضل الله الراوندي وهو يروي عن الرئيس أبي الجواز الحسن بن علي بن محمد بن باري الواسطي كما يظهر من بعض تعليقات السيد فضل الله المذكور على كتاب الغرر والدرر للسيد المرتضى والظاهر انه والمروي اهـ ويدل على ذلك اشعاره في أهل البيت عليهم السلام وقال ابن الأثير هو أخو أبي الكرم بن فاخر النحوي لاهـ .

مؤلفاته

نسب اليه صاحب كشف الظنون كتاب الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة ولكن مر عن طبقات القراء انه صاحب رواية الكتاب المذكور لا مؤلفه وانه لسبط ابن الخياط الفه للمترجم وأنه في التسع لا السبع ويمكن ان يكون وقع تصحيف في نسخة الطبقات المطبوعة فصحف سبع بتسع لأن القراءات سبع وعشر وخطأ في كشف الظنون فنسب اليه الكتاب وانما هو راويه عن مؤلفه وله ديوان شعر وفي كشف الظنون وديوانه جيد .

مشايخه

في القراءة وغيرها (١) أبو علي بن البنا الحسن بن أحمد بن عبدالله قرأ عليه القرآن (٢) ابو يعلى الموصلي قال ياقوت سمع منه (٣) الرئيس أبو الجواز الحسن بن علي بن محمد بن باري الواسطي مر عن الرياض انه يروي عنه (٤) أبو بكر محمد بن علي بن موسى الخياط قرأ عنه كما في الطبقات والشذرات (٥) أبو جعفر بن المسلمة روى عنه كما في الشذرات (٦) ابو بكر احمد بن الحسين بن اللحياني (٧) أبو القاسم يوسف ابن الغوري (٨) الحسين بن الحسن الاسكاف (٩) ابو الخطاب احمد بن علي (١٠) أبو الفضل محمد بن محمد بن علي البصير الحوزراني (الجوزجاني ظ) .

تلاميذه

(١) السيد فضل الله بن علي الراوندي في الرياض صرح به السيد فضل الله نفسه في طي تعليقاته على كتاب الغرر والدرر (٢) الحافظ أبو القاسم بن عساكر روى عنه (٣) الحافظ أبو الفرج بن الجوزي (٤) أبو عبد الله الحسين بن علي بن مهجل الباقدرائي سمعا منه قاله ياقوت (٥) ابو

يا ابن ودي وابن مني ابن ودي غيرت طبعه الرياسة بعدي
وفيها مداعبة بلغت حد السخف قال ابن خلكان ولولا ما فيها من
السخف والفحش لذكرتها فاجابه البار بقصيدة طويلة مطلعها .

وصلت رقعة الشريف ابي يعلى فحلت محل لقياه عندي
فتلقيتها باهلا وسهلا ثم الصقتها بعيني وخدي
وفضضت الختام عنها فما ظنك بك بالصبا اذ يشاب بشهد
بين حلو من العتاب ومر هو اولي به وهزل وجد
وتجنى علي من غير جرم بلام يكاد يخرق جلدي
يدعي انني احتجبت وقد زار مرارا حاشاه من قبح رد
دعك من ذمك الرياسة والحج وقل لي بغير حل وعقد
فيما ذا علمت بالله اني قد تنكرت او تغير عهدي
من تراني اعامل ام وزير لامير ام قائد للجند
اتراني لو كنت في النار معها مان انساك او بجنة خلد
او لو اني عصبت بالتاج اسلو ك ولو كنت عانيا في القيد
انا اضعاف ما عهدت على العهد د وان كنت لا تكافي بود
ام لاني قنعت من سائر الناس س بفرد بين الاكارم فرد
صان وجهي عن اللثام واولا ني جيلا منه الى غير حد
فتعفت واقتنعت وقد صرت بقنعي نسيج دهري ووحدني
ام لاني انفت مع ذا من اللكد ية اين الكرام حتى اكدي

قال ياقوت وابن خاكان : وفي القصيدة ابيات سخف وفحش
اعرضنا عن ذكرها وله شعر في أهل البيت غاب عنا الآن .

الحسين بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب صلوات الله عليهم .

في التعليقة عن الكافي انه شهد على وصية أبي جعفر الثاني الى ابنه
علي (عليه السلام) والظاهر انه ابن محمد الجواني الذي مر في ترجمة الجواني
وسيجيء في باب الالقاب ففي الموضعين يكون الحسين كما مر في الحسن بن
محمد بن يحيى .

الشريف زين الدين أبو علي الحسن بن محمد بن عدنان بن الحسن الحسيني
المعروف بابن أبي الحسن نقيب الاشراف بدمشق .

ولد سنة ٦٥٣ وتوفي ٥ ذي القعدة سنة ٧٠٨ .

في الدرر الكامنة لابن حجر هو والد الشريف علاء الدين نقيب
الاشراف واه الافرم نظر ديوانه بعد كمال الدين الزمكاني سنة ٧٠٨ وكان
ناظر الجامع ايضا نقيب الاشراف وولي نظر حلب قال البرزالي كان فاضلا
في كتابة الانشاء والديوان مليح الشكل عارفا بليغا فصيحاً ويعرف شيئا من
كلام الامامية المعتزلة وكان ممن قام في جباية الاموال لغازان فلما عاد الى
بلاده عوقب واهين وصورد وسجن وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ٧٠٨
اهـ وعن خط السخاوي في هامش الدرر ذكره ابو الحسن بن ابيك فقال في
تتمة صلة التكملة له : وفي الخامس من ذي القعدة سنة ٧٠٨ توفي السيد
الشريف العالم زين الدين ابو علي الحسين بن محمد بن عدنان بن الحسن
الحسيني نقيب الاشراف بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير ومولده سنة ٦٥٣
وكان فاضلا في كتابة الديوان والانشاء عارفا بليغا فصيحاً له معرفة بكلام
الامامية والمعتزلة وله نظم ومن شعره قوله وكتبها عنه البرزالي .

جعفر عبدالله بن أحمد بن جعفر الواسطي المقرئ الضرير كما في الطبقات
وغيره (٦) ابو العلاء الهمداني الحسن بن أحمد بن الحسن بن سهل بن
سلمة العطار قرأ على البار ببيغداد القرآن بالروايات كما في الطبقات وبغية
الوعاء عن القفطي (٧) علي بن المرجب البطائحي (٨) نصر الله بن الكيال
(٩) عوض المراتبي (١٠) أبو بكر محمد بن خالد بن بختيار (١١)
يوسف بن يعقوب الحربي اهـ .

شعره

من شعره قوله كما في معجم الأدباء :

لم اهيم الى الرياض وحسنا وأظلم منها تحت ظل ضافي
والزهر حياني بثغر باسم والماء وافاني بقلب صافي
وقوله :

يوم من الزمهرير مقررور عليه ثوب الضباب مزرور
كأنما حشو جوه ابر وارضه فرشها قوارير
وشمس حرة مخدرة ليس لها من ضبابه نور
وقوله :

اذا المرء اعطى نفسه كلما اشتتهت ولم ينهها تاقت الى كل باطل
وساقت اليه الاثم والعار بالذي دعت اليه من حلاوة عاجل
وقوله :

تنازعني النفس اعلى مقام وليس من العجز لا انشط
ولكن بقدر علو المكان يكون هبوط الذي يسقط
وقوله :

افئت ماء الوجه من طول ما اسأل من لا ماء في وجهه
انهي اليه شرح حالي الذي يا ليتني مت ولم انه
فلم ينلني أبدا رفته ولم أكد اسلم من جبهه
والدهر اذ مات نحاريه قد مد أيديه الى بلهه
وله فيما يكتب على مجرة عود .

انا من اظرف ما يتخذ الناس لطيب
للندامى فلك فيه طلوعي وغروبي
ويغطي بذيول الـ قوم من غير رقيب
ثم يبدو سري الـ مكتوم من بين الجيوب
حظ من يملكني الـ جنة والنار نصيبي

ومن شعره قوله كما ذكره ابن الاثير وهي طويلة :

ردى علي الكري ثم اهجري سكتي فقد قنعت بطيف منك في الوسن
لا تحسي النوم قد اوحشت اطلبه الا رجاء خيال منك يؤنسي
تركتني والهوى فردا اغالبه ونام ليلك عن هم يؤرقني

وفي معجم الادباء ووفيات الأعيان : كان بين البار بن الدباس
وبين الشريف ابي يعلى بن الهبارية الاديب الشاعر مداعبات لطيفة فانها كانتا
رفيقتين ومتحدتين في الصحبة منذ نشأ فاتفق ان تعلق البار بخدمة بعض
الامراء وحج فلما عاد ذهب اليه الشريف مرارا فلم يجد فكتب اليه قصيدة
طويلة يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمة أولها .

عبدالله الحسين بن محمد الشجاع بهذا الكتاب وبسائر كتب اهـ .
الشيخ حسين بن محمد بن علي الصيرفي .

في الرياض من أكابر مشايخ القاضي أبي الفتح الكراجكي ويروي
عن محمد بن عمر الجعابي كما صرح به الكراجكي نفسه في كنز الفوائد فهو
في درجة الشيخ المفيد اهـ .

الشيخ حسين الشهير بالكسائي ابن محمد بن علي بن عبد الغفور بن غلام
علي الباقي اليزدي الحائري .

توفي بكريلاء حدود سنة ١٣١٠ .

عالم فاضل له التحفة الكسائية في أحوال الخمسة الطاهرة اصحاب
الكساء .

السيد شرف الدين حسين بن محمد بن علي العلوي الحسيني .

عالم فاضل من تلاميذ العلامة الحلي كتب له العلامة اجازة بخطه على
ظهر الارشاد بتاريخ ٧٠٤ وارسل اليها صورة هذه الاجازة الشيخ فضل الله
الزنجاني فقال وجدت هذه الاجازة بخط العلامة على ظهر نسخة من كتاب
ارشاد الاذهان من تصانيفه والنسخة بخط المجاز وعلى الورقة التي فيها
الاجازة خط الشيخ محمد بن علي بن خاتون العملي بتملكه ذلك الكتاب
وخطوط وخواتيم جماعة غيره ممن تملكه وكان الخط على وشك الضياع
والاندراس لقدم الورق وهذه صورة الاجازة .

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ علي هذا الكتاب السيد الأجل الأوحى العالم الفقيه الفاضل
الحسب النسب مفخر السادة والاشراف زين آل عبد مناف شرف الملة
والحق والدين حسين بن محمد بن علي العلوي الحسيني يديم الله تعالى
افضاله وسأل اثناء قراءته وتضاعيف مباحثته عما اشكل عليه من فقه
الكتاب فبينت له ذلك بيانا شافيا واشرت الى الخلاف الواقع بين اصحابنا
الماضين رضوان الله عليهم اجمعين وقد اجزت له رواية هذا الكتاب وغيره
من مصنفاتي ورواياتي لمن شاء وأحب على الشروط المعتبرة في الاجازة وهو
أهل لذلك وكتب العبد الفقير الى الله الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي
مصنف الكتاب حامدا مصليا مستغفرا في سلخ ذي الحجة سنة اربع
وسبعمائة .

السيد عز الدين ابو عبدالله الحسين بن محمد بن علي أبي الفضل العلوي
الحسيني السوراوي الفقيه الاديب .

في مجمع الاقلام قرأت بخطه في كتاب : رأيتني فيما اتعاطى من
مدحك كالمخبر عن ضوء النهار الزاهر والقمر الباهر الذي لا يخفى على ناظر
وايقنت انني حيث انتهي من القول منسوب الى العجز مقصر عن الغاية
فانصرف عن الثناء عليك الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى أعلم
الناس بك .

السيد حسين بن محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي
الجبعي ابن صاحب المدارك .

توفي سنة ١٠٦٩ كما في اللؤلؤة .

عامل الناس بالصفاء تجدهم مثلما تشتهي وفوق المراد
ودع المكر والخداع جميعا فقلوب الانام كالاكباد
الحسين بن محمد بن علي الازدي ابو عبدالله .

قال النجاشي ثقة من أصحابنا الكوفيين كان الغالب عليه علم السير
والادب والشعر له كتب منها كتاب الوفود على النبي (ﷺ) أخبار أبي
محمد سفيان بن مصعب العبدي وشعره كتاب اخبار ابن ابي عقب وشعره
ذكر ذلك أحمد بن الحسين أخبرنا ابو الحسن أسد بن ابراهيم بن كليب
السلمي الحرائي ومحمد بن عثمان قالا حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن
صالح بن السبيعي بحلب حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر حدثنا الحسين بن
محمد بن علي الازدي بكتبه اهـ وفي الذريعة هو من أهل المائة الثالثة لانه
يروي عنه المنذر بن محمد بن المنذر الذي هو من مشايخ ابن عقدة المتوفي
سنة ٣٣٣ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن علي بن محمد
الازدي الثقة برواية المنذر بن محمد بن المنذر عنه .

الحسين بن محمد علي البهشتي

يأتي بعنوان الحسين بن محمد علي القاري البهشتي .

الشيخ حسين ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد
الاعسم الزبيدي النجفي .

آل الاعسم بيت علم وفضل وأدب ونجاة من بيوتات النجف
الشهيرة والعريقة في ذلك خرج منهم علماء فضلاء وشعراء ادباء ذكرنا من
عثرنا على ترجمته منهم في هذا الكتاب كلا في بابيه وذكرنا في ترجمة والد
صاحب الترجمة في حرف الميم بيان نسبتهم واصلهم فراجع .

كان المترجم عالما فاضلا من تلاميذ السيد علي صاحب الرياض له
شرح على منظومة والده الرضاعية وله كتاب ايضاح الكلام في شرح شرائع
الاسلام وهو شرح مزجي وجد منه كتاب الطهارة في مجلد واحد كبير رأيته
بالنجف سنة ١٣٥٢ وعقب الشيخ محمد علي من ولده هذا وولده الآخر
الشيخ محمد وولده الثالث الشيخ عبد الحسين شارح اراجيز والده وقال
الشيخ درويش علي البغدادي الحائري في كتابه كنز الاديب على ما حكى
عنه في ترجمة الشيخ علي الاعسم : وكان له ولد عالم فاضل جليل وأديب
شاعر نبيل اعني الشيخ محمد حسين له منظومة في آداب الاكل والشرب وله
منظومات كثيرة في الفقه والعربية لم اقف على تاريخ ولادته غير انه كان في
عصر الفقيه الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي
طاب ثراه انتهى والظاهر انه هو صاحب الترجمة فتارة سمي بحسين وتارة
بمحمد حسين ومنظومة آداب الطعام والشراب المعروفة هي للوالد لا للولد
الا أن تكون منظومة اخرى فير معروفة والله اعلم .

ابو عبدالله الحسين بن محمد بن علي الشجاع .

في التعليقة سيجيء في ترجمة محمد بن ابراهيم بن جعفر ذكره على
وجه يشير الى حسن حاله والمذكور هناك قول النجاشي : رأيت ابا الحسين
محمد بن علي الشجاع الكاتب يقرأ على محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب
النعمان كتاب الغيبة تصنيف محمد بن ابراهيم النعماني ووصى لي ابنه ابو

المام بلسان أهل الغرب وفنونهم وهو أكبر اولاد السيد محمد علي قلي من مصنفاته (١) حل معادلات الجبر والمقابلة (٢) رسالة في المخروطات المنحنية سوى الدائرة كالأشكال البيضوية .

الشيخ شهاب الدين حسين بن محمد بن علي الكيال أو الميكالي .

كان حيا سنة ٦١٠ .

له كتاب العمدة في الدعوات ذكره الكفعمي في حواشي مصباحه فقال كتاب العمدة في الدعوات للشيخ الاجل الحسين بن محمد بن علي الكيال اهـ . وفي الرياض الشيخ الشهيد السيد شهاب الدين حسين بن محمد بن علي الميكالي فاضل عالم فقيه جليل وهو من معاصري ابن طائوس ونظائره بل اقدم ورأيت بعض الفوائد المنقولة عنه في عدة مواضع . ومن مؤلفاته كتاب العمدة في الدعوات . صنفه سنة ٦١٠ نسبه اليه بعض العلماء ونقل بعض الافاضل شطرا من الاعمال والادعية المذكورة في ذلك الكتاب والظاهر ان ذلك الفاضل حكاه عن خط الشهيد والشهيد نقله من ذلك الكتاب وعندنا نسخة من مختصر المصباح للشيخ الطوسي وعلى هوامشه أعمال وأدعية كثيرة منقولة بخط بعض العلماء من ذلك الكتاب اهـ والكيال والميكالي لا ريب في أنه صحف أحدهما بالآخر ووصفه بالشهيد لم يعلم وجهه ان لم يكن وضع في غير موضعه من الناسخ وأصله للشهيد المنقول من خطه وفي شهداء الفضيلة ان صاحب الرياض ذكره في موضع آخر وصرح بانه من شهداء علمائنا .

السيد حسين ابن السيد محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب الرياض ابن السيد محمد علي بن أبي المعالي الصغير ابن أبي المعالي الكبير الحسيني الطباطبائي .

عالم فاضل اصولي كامل له مصنفات توجد عند احفاده تدل على فضله وغزارة علمه وتبحره في الفقه والحديث كانت وفاة أبيه السيد المجاهد سنة ١٢٤٢ وقام مقام أبيه وكان افضل اولاده واعلم تلاميذه وعاش بعد أبيه زمانا قليلا ثم توفي وقام مقامه ولده الاجل العالم الميرزا زين العابدين المتوفى سنة ١٢٩٢ وكان المترجم صهر فتحعلي شاه على حفيدته بنت علي ميرزا .

المولى الحاج حسين بن محمد علي النيسابوري المكي مولدا وموطنا .

كان حيا سنة ١٠٥٦ .

في الرياض كانت وفاته بمكة في اوان صغري وكان من اكابر علماء حوالي عصرنا وصلحائه يروي عن جماعة من العلماء المعاصرين له منهم السيد السند الامير شرف الدين علي الشولستاني والسيد الاجل الامير انور حسن الرضوي القايني على ما في اجازته لتمييزه المولى نوروز علي التبريزي وتاريخ تلك الاجازة سنة ١٠٥٦ بمكة المعظمة وخلف ولدا يسمى الشيخ محمد باقر اهـ .

الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الاشعري القمي ابو عبدالله .

قال النجاشي ثقة له كتاب النوادر اخبرنا محمد بن محمد عن أبي غالب الزراري عن محمد بن يعقوب عنه وفي الخلاصة الحسين الاشعري القمي ابو عبدالله ثقة والظاهر انه الذي ذكره النجاشي وما في رجال الصادق غير هذا وفي منهج المقال الظاهر ايضا انه الحسين بن محمد بن

وفي أمل الآمل رأيت نسبه بخطه هكذا حسين بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن حسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزة بن سعد الله بن حمزة بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن طاهر بن حسين بن ابراهيم ابن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) وقال كان عالما فاضلا فقيها ماهرا جليل القدر عظيم الشأن قرأ على أبيه صاحب المدارك وعلى الشيخ بهاء الدين وغيرهما من معاصريه وسافر الى خراسان وسكن بها وكان شيخ الاسلام يعني اقضى القضاة بالمشهد المقدس على مشرفه السلام وكان مدرسا في الحضرة الشريفة في القبة الكبيرة الشرقية واعطيت التدريس مكانه ومدحه الشيخ ابراهيم العاملي البازوري بقصيدة تقدم في ترجمته ابيات منها ومدحه جماعة منهم السيد محمد بن محمد العاملي العينايني نروي عن العم الشيخ محمد الحر عنه ورأيت بخطه ما صورته عمر العلامة والمفيد كل واحد ٧٧ سنة وعمر الشيخ الطوسي ٧٥ سنة وعمر السيد المرتضى ٨١ سنة وعمر السيد الرضي ٤٧ سنة اهـ وفي اللؤلؤة ان له حاشية على ألفية الشهيد ومن تلامذته السيد محمد بن علي بن محيى الدين الموسوي العاملي قاضي المشهد الرضوي وشارح شواهد شرح الالفية لابن الناظم وفي اللؤلؤة نسب في أمل الآمل كتاب شواهد ابن الناظم إلى السيد حسين المذكور والكتاب على ما رأيته انما هو لابيه السيد محمد اهـ أقول ما نقله عن الآمل من نسبته الشواهد الى السيد حسين المذكور لا أثر له في الآمل ونسبته الى أبيه أيضا اشتباه وانما هو لقاضي المشهد المذكور تلميذ السيد حسين والموجود في الآمل نسبته إليه أيضا .

الشيخ حسين بن محمد بن علي بن عيثان البحراني الاخباري .

توفي قبل سنة ١٢٤٠ فقد دعا له تلميذه الشيخ فتحعلي نزيل شيراز بالرحمة بالتاريخ المذكور في الفوائد الشيرازية .
كان عالما فاضلا اخباريا له ارجوزة في الاجتهاد والاخبار اولها :

باسم آله الحق ذي الجلال والطول والافضال والمنال
وبعد فالجاني حسين القاري نجل ابن عيثان فقي الاخباري
المولى حسين بن محمد علي الفومني الرشتي .

(الفومني) نسبة الى فومنات بلد في نواحي رشت .

توفي في رشت سنة ١٢٨٧ وفي سنة ١٢٨٩ نقله ولده الشيخ علي الى كربلاء بوصية منه .

في كتاب شهداء الفضيلة كان من زهاد العلماء حائزا ثقة الاهلين في رشت قرأ في العتبات المقدسة ثم عاد الى رشت فقام فيها باعباء الامامة والتدريس ونشر العلم .

المولى حسين بن محمد علي القاري البهشي .

في الرياض كان عالما فاضلا متكلم اماميا من تلاميذه شمس الدين محمد والد السيد شريف الجرجاني معاصرا للشاه اسماعيل الاول .

السيد سراج حسين ابن المفتي السيد محمد علي قلي ابن محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الموسوي النيسابوري الكنتوري الهندي .

توفي حدود ١٢٨٢ .

عالم فاضل عريق في العلوم العقلية لا سيما الرياضي والهندسة وله

الحسين بن محمد بن الفضل بن تمام .

في التعليقة مر في ترجمة حرز ما يدل على كونه صاحب أصل وكتاب .

ويظهر منها كونه من المشايخ اهـ وأشار بذلك الى قول النجاشي في ترجمة حرز : اخبرنا الحسين بن عبيدالله حدثنا الحسين بن محمد بن الفضل بن تمام من كتابه واصله حدثنا محمد بن يحيى الانصاري المعروف بابن اخي داود من كتابه في جمادى الاولى سنة ٣٠٩ الخ وقد علم من ذلك تلميذه وشيخه وعصره .

أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل أو الفضل بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني .

توفي سنة ٥٠٢ وفي كشف الظنون في اخلاق راغب خمسمائة ونيف وفي الروضات الظاهر ان وفاته ببغداد لا باصفهان وفي بغية الوعاة انه كان في اوائل المائة الخامسة ولكن الصواب في اوائل المائة السادسة وأخطأ أيضا في اسمه فسماه المفضل بن محمد الاصفهاني مع ان اسمه الحسين وفي الروضات ص ٢٥٦ عن تاريخ اخبار البشر انه توفي سنة ٥٦٥ وهو غلط فانه قال بعد ذلك ان وفاته قبل وفاة جابر الله الزمخشري مع ان الزمخشري توفي سنة ٥٣٨ ويأتي عن كشف الظنون ان الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة للمترجم والغزالي توفي سنة ٥٠٥ .

أقوال العلماء فيه

فضله أشهر من أن يذكر وعلمه اعراف من ان يوصف ومؤلفاته سائرة مسير الشمس والقمر وفي رياض العلماء : الشيخ الامام الراغب ابو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل بن محمد الاصفهاني العالم الفاضل الاديب المفسر اللغوي المتكلم الحكيم الصوفي المعروف بالراغب الاصفهاني كان من مشاهير حكماء الاسلام .

تشيعه

في الرياض : اختلف في كونه شيعيا . فالعامة صرحوا بكونه معتزليا وبعض الخاصة صرح بذلك ولكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي قد صرح في آخر كتاب اسرار الامامة بأنه كان من حكماء الشيعة قال ونحن قد اوردنا مفصل احواله في القسم الثاني وشرطنا من ترجمته في هذا المقام من القسم الأول والله يعلم حقيقة حاله اهـ . وفي بغية الوعاة كان في ظني انه معتزلي حتى رأيت بخط بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ان الامام فخر الدين الرازي في تأسيس التقديس في الاصول ذكر أنه من ائمة السنة وقرنه بالغزالي وهي فائدة حسنة فان كثيرا من الناس يظنون انه معتزلي اهـ أقول يؤيد تشيعه قول من قال انه معتزلي فانهم كثيرا ما يخلطون بين الشيعي والمعتزلي للتوافق في بعض الاصول ويؤيده أيضا كثرة روايته عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وتعبيره عن علي (عليه السلام) بأمر المؤمنين وقوله في محاضراته كما في روضات الجنات قال النبي (ﷺ) لا مير المؤمنين الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي قال بلى قال فأنت كذلك وقال علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي واخذ بيده فقال اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره وأخذل من خذله .

عامر بن عمران كما ينسب عليه ما يأتي في عمه عبدالله بن عامر وعن المحقق الداماد انه احد اجلاء مشايخ الكليني وقد أكثر الرواية عنه في الكافي وصرح باسم جده عامر الاشعري في مواضع عديدة وقال الشيخ البهائي في حواشي الحبل المتين ان الحسين بن محمد هو شيخ الكليني ثقة من أكابر القميين الاشعريين .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف محمد بن عمران الثقة برواية محمد بن يعقوب الكليني عنه .

الحسين بن محمد بن عمران كوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (عليه السلام) .

الحسين بن محمد بن الفرزدق بن بجير بن زياد الفزاري ابو عبدالله المعروف بالقطعي .

قال النجاشي كان يبيع الخرق ثقة له كتب منها كتاب فضائل الشيعة كتاب الجنائز اخبرنا محمد بن جعفر التميمي عنه بهما قال العلامة في الايضاح القطعي بضم القاف واسكان الطاء كان يبيع الخرق بالخاء المكسورة المعجمة والقاف اخيرا وكل من قطع بموت الكاظم (عليه السلام) كان قطعيا . وفي التعليقة لا يخلو من بعد لانا لم نجد من يوصف به غيره مضافا الى انه من مشايخ التلعكبري فكيف يناسبه هذا الوصف اهـ اقول لا ينبغي التأمل في أن القطعي نسبة الى بيع القطع وهي الخرق أما القطعي بمعنى من قطع بموت الكاظم (عليه السلام) فانما كان يقال في ذلك العصر اعني عصر الكاظم (عليه السلام) وما بعده مما قاربه اما اطلاقه على من تأخر عصره فغير معهود ولا مناسب ولا أظن أن العلامة أراد أن القطعي يحتمل ارادة هذا المعنى منه هنا ولكن حين فسر القطعي بمن يبيع الخرق استنسب ان يفسر القطعي بالفتح وان لم يكن مرادا هنا وكأنه قال هذا قطعي بالضم لا قطعي بالفتح والشهيد الثاني نقل كلام الايضاح في حاشية الخلاصة وكتب عليها كذا قال المصنف في الايضاح في حاشية الخلاصة وكتب عليها كذا قال المصنف في الايضاح وكذا في النسخة المقروءة وكتب ولد المصنف على حاشية الايضاح انها بفتح القاف لا بضمه قال وانما هو من سهو القلم اهـ (أقول) القطعي الذي قطع بموت الكاظم (عليه السلام) هو بفتح القاف لانه منسوب الى القطع مصدر قطع لذلك حكم ولد العلامة بأن الضم من سهو القلم ولكن الصواب انه منسوب الى القطع جمع قطعة وهي الخرق لانه كان يبيعها فالسهو اذا من ولد العلامة وقال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) الحسين بن محمد بن الفرزدق المعروف بالقطعي يكنى ابا عبدالله كوفي روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٢٨ وله منه اجازة وروى عنه ابن عياش .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن محمد بن الفرزدق الثقة برواية محمد بن جعفر التميمي عنه ورواية التلعكبري عنه وحيث لا تميز فالوقف وزاد الكاظمي وروى عنه ابن عياش .

منتخبات مستحسنة

نما ذكره في محاضراته

ننقلها من روضات الجنات نقلا عن المحاضرات .

في باب الكذب

إذا أردت أن تعرف عقل الرجل فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون فان انكره فهو عاقل وإن صدقه فهو أحمق .

تكاذب اعرابيان فقال احدهما خرجت مرة على فرس فاذا انا بظلمة فيمتمتها حتى وصلت اليها فاذا قطعة من الليل فما زلت احمل عليها حتى اضطررتها الى الهرب فقال آخر رميت ظبيا مرة بسهم فعدل الظبي وعدل السهم خلفه ثم علا فعلا السهم ثم انحدر فانحدر السهم حتى اصابه .

قال رجل لرؤية الشاعر ان حدثني بحديث لم اصدقك عليه فلك عندي جارية فقال ابق لي يوما غلام فاشتريت بطيخة فلما قطعناها وجدته فيها قال صدقت . فقال دبر لي فرس فعالجته بقشور الرمان فنبت على ظهره شجرة رمان تثمر كل سنة فقال صدقت . فقال لما مات ابوك كان لي عليه الف دينار فقال كذبت يا ابن الفاعلة خذ الجارية .

وقال بعضهم كان لابي مناقش اشتراه بعشرين الف درهم فقيل له اكان من جوهر او كان مكلا لا به فقال لا ولكن اذا نتف به شعرة بيضاء عادت سوداء .

في باب نوادر ائمة

الجماعة والمصلين

قرأ امام اذا الشمس كورت فلما بلغ قوله فاين تذهبون ارتج عليه فأخذ يكرره وخلفه اعرابي فأخذ بمسكة وصفعه وقال أما انا فأريد كلواذي وهؤلاء الكشاخنة لا اعرف مقصدهم .

وصلى رجل يقوم فجعل يردد أرايتم ان اهلكني الله ومن معي فقال اعرابي اهلك الله وحذك وقرأ الرشيد يوما ومالي لا اعبد الذي فطرني فارتج عليه فأخذ يردد ذلك وابن ابي مريم بقربه في الفراش فصاح لا ادري الله لم لا تعبد فضحك الرشيد حتى قطع صلاته .

في باب التعلم في الصغر

سمع الحسين (عليه السلام) رجلا يقول التعلم في الصغر كالنقش في الحجر فقال الكبير اجود فهما لكنه اشغل قلباً وقيل : من لا يتعلم في حال الصغر هان في حال الكبر كما قال الشاعر :

هل الحفظ الا للصبي فذو النهى يمارس اشيا لا تشرد بالذكر ونظر رجل الى فيلسوف يؤدب شيخا فقال ما تصنع قال اغسل حبشيا لعله يبيض .

في باب نوادر المعلمين

قرأ صبي على معلم فاخرج منها فانك رجيم فقال ذلك ابوك الكشخان . فقرأ وان عليك اللعنة الى يوم الدين واخذ يكرر ويقف فقال

وقال (عليه السلام) النظر الى علي عبادة اي اذا برز يكبر الناس فيقولون لا آله الا الله ما احله ما اعلمه ما اشجعه ما اشرفه . وقال عن انس قال النبي (عليه السلام) ان خليلي ووزيرني وخليفتي وخير من اترك من بعدي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن ابي طالب وقال رسول الله (عليه السلام) لفاطمة لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة لا يبغضه الا منافق وقال (عليه السلام) الحق مع علي وعلي مع الحق لن يزولا حتى يردا علي الحوض . قال وسأل بعض اهل العراق ابن عمر عن قتل المحرم الذباب فقال يا اهل العراق تسألوني عن قتل المحرم الذباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله الذي قال (عليه السلام) فيه وفي أخيه هما ريحانتاي من الدنيا . وقال عمر بن عبد العزيز يوما وقد قام من عنده علي بن الحسين : من أشرف الناس فقالوا انتم فقال كلا أشرف الناس هذا القائم من عندي أنفا من أحب الناس ان يكونوا منه ولم يجب أن يكون من أحد وذكر الحسن والحسين فقال يخ ما تقولون في غلامين حسن خلقهما الجليل وناغاهما جبرائيل وهما ولدا امين التنزيل والتحريم والتحليل هل لذين من عدل جدهما الرسول وامهما البتول وابوهما القتول وقال عن ابن عباس كنت اسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب فقال اما والله يا بني عبد المطلب لقد كان علي فيكم اولى بهذا الامر مني ومن صاحبي فقلت في نفسي لا اقالني الله ان قلت فقلت انت تقول ذاك يا امير المؤمنين وانت وصاحبك اللذان وثبتنا وانتزعتنا منا الامر دون الناس فقال اليكم يا بني عبد المطلب اما انكم اصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنيهة فقال سر لا سرت فقال اعد علي كلامك فقلت انما ذكرت شيئا فرددت عليك جوابه ولو سكت سكتنا فقال انا والله ما فعلنا الذي فعلناه عن عداوة ولكن استصغرناه وخشينا ان لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها فاردت ان أقول كان رسول الله (عليه السلام) يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره فتصغره انت وصاحبك فقال لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع امرا دونه ولا نعمل شيئا حتى نستأذنه . قال وقال يحيى ابن اكثم لشيخ بالبصرة بمن افيت في جواز المتعة فقال بعمر بن الخطاب فقال كيف هذا وعمر كان اشد الناس فيها قال لأن الخبر الصحيح قد اتى انه صعد المنبر فقال ان الله ورسوله احلالكم متعتين وانا احرمهما عليكم وأعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريره اهـ ما نقل في الروضات عن المحاضرات .

مؤلفاته

(١) المحاضرات المشهور في عشرة مجلدات (٢) مفردات القرآن في تحقيق مواد لغات العرب المتعلقة بالقرآن في مجلدين (٣) جامع التفسير الذي يستمد منه البيضاوي في تفسيره كثيرا طبع الجزء الأول منه (٤) درة التأويل في عزة التنزيل في توجيه الايات المكررة والمتشابهة (٥) افانين البلاغة (٦) تحقيق البيان في تأويل القرآن (٧) الذريعة الى مكارم الشريعة في علم الاخلاق فارسي في كشف الظنون قيل ان الغزالي يستصحبه دائما ويستحسنه لنفسه (٨) كتاب الايمان والكفر (٩) تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتین مطبوع (١٠) اخلاق راغب نسبة اليه في كشف الظنون .

شعره

عن محاضراته انه ذكر لنفسه هذين البيتين :

عتاب كايام الحياة اعدده لالقي به بدر السماء اذا حضر
فان أخذت عيني محاسن طرفه دهشت لما ألقى فيمملكي الحصر

الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أبو محمد .

قال النجاشي شيخ من الهاشميين ثقة روى أبوه عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) ذكره أبو العباس وعمومته كذلك اسحاق ويعقوب واسماعيل وكان ثقة صنف مجالس الرضا (عليه السلام) مع أهل الأديان قوله كان ثقة الظاهر رجوعه إلى الأب وقال المفيد في الإرشاد الحسين بن محمد ابن الفضل بن يعقوب من خاصة الكاظم (عليه السلام) وثقاته وأهل الورع والعلم والفضل من شيعته وفي التعليقة الذي يظهر من العيون والاحتجاج أن مصنف مجالس الرضا مع أهل الملل هو الحسن مكبراً أهـ . (أقول) ذكر النجاشي في كتابه ترجمتين أحدهما للحسن مكبراً ومرة في بابيه وثانيتهما للحسين بالياء وهي ما سمعت واتفقت الترجمتان في الأب والأجداد والكنية واختلفتا في قوله في الأولى ثقة جليل القدر روى عن الرضا (عليه السلام) نسخة وعن أبيه عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى (عليهما السلام) له كتاب كبير قال ابن عياش ثنا عبد الله بن أبي زيد ثنا الحسن بن محمد بن جمهور عنه به وقوله في الثانية شيخ من الهاشميين إلى آخر ما مر وكلام النجاشي هذا صريح في أن مصنف مجالس الرضا هو الحسين بالياء لا الحسن وما في العيون والاحتجاج يظهر أنه تحريف لتقارب حروف الكلمتين وهو كثير في مثله وظاهر هذا أنها اثنان لاختلافهما في الخصوصيات فالحسن روى عن الرضا عن أبيه وله كتاب كبير والحسين لم يرو عن الرضا ولا عن أبيه وله كتاب مجالس الرضا فإذا هما إخوان ولكن العلامة وجماعة غيره عدوهما رجلاً واحداً وهو في غير محله وإن كان ممكناً بأن يكون النجاشي ترجمه في موضع ثم ذهل عن ذلك فترجمه في موضع آخر فاختلفت الترجمتان في بعض الخصوصيات والله أعلم والعلامة ترجمه الحسن مكبراً وجمع في ترجمته بين ما ذكره النجاشي في الترجمتين ومر اعتراض الشهيد الثاني عليه وجوابه .

الشيخ بهاء الدين حسين بن محمد قاسم العاملي .

عالم فاضل رأى صاحب الذريعة بخطه منظومة صاحب الوسائل الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي في تاريخ المعصومين الأربعة عشر كتبها في المشهد الرضوي سنة ١١١٣ بالتماس العلامة الشيخ محمد باقر النيسابوري المكي .

أبو عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا البغدادي النسابة .

توفي يوم الخميس ٢٣ صفر سنة ٤٤٩ كذا في تاريخ بغداد .

وصفه صاحب الذريعة الإمام الزاهد وكان نسابة اماماً مرجوعاً إليه في علم الانساب له تهذيب الانساب ينقل عنه السيد أحمد بن محمد بن مهني العبيدي في كتابه تذكرة النسب وله جريدة نيسابور وينقل عنها العبيدي أيضاً في تذكرته وفي عمدة الطالب قال أبو الحسن العمري كتبت من الموصل إلى أبي عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم بن طباطبا المقيم ببغداد أسأله عن أشياء في النسب من جملتها نسب علي بن أحمد الكوفي فجاء الجواب بخطه الذي لا أشك فيه أن هذا الرجل كاذب مبطل وأنه ادعى إلى بيوت عدة لم يثبت له نسب في جميعها وإن قبره بالري يزار على غير أصل أهـ . وفي تاريخ بغداد : الحسين بن محمد بن القاسم أبو عبد الله العلوي الحسيني

عليك وعلى أبويك فقال الصبي ليس على أبويك ولكن عليك . وقال صبي لمعلمه رأيت في المنام كأني مطلي بعذرة وانت مطلي بعسل فقال هذا عملك السوء وعلمي الصالح البسناه الله تعالى فقال الصبي فاستمع تمام الرؤيا وكنت تلحسني وأنا الحسك فقال اعزب لعنك الله .

في باب الاجوبة الحاضرة

كان بعض امراء بغداد يقال له كوتكين اصابه قولنج فأمره الطبيب بالحقنة فقال وما الحقنة فوصفها لي أن قال وتوضح الانبوبة في الاست فانتفخت اوداج الامير وظهرت آثار الغضب في وجهه وقال في است من فخاف الطبيب وقال في استي ايها الامير .

في باب الحكايات

عن لسان الحيوانات

قيل ان البوم أراد التزوج وكان الهدهد دلالة فاته وقال انهم ضمنوا لك خمس قرى عامرة فقال لا حاجة لي في العمران فقال خذها فولايتهما إلى امرأة فما تولت امرأة ارضا الا خربت فقبلها وقال صدقت .

نبش قبور بني امية

قال عمرو بن هانئ الطائي : بعثني أبو غانم المروزي على نبش قبور بني امية فانتهيت إلى قبر هشام فاستخرجته صحيحاً وما فقدت منه شيئاً الا طرف انفه الا أنه كان كرمه فاحرقناه ثم استخرجنا سليمان من ارض دابق فلم نجد الا صلبه وجمجمته واضلعه واستخرجنا مسلمة فبقي جمجمته وكذلك كان عبد الملك ووجدنا معاوية كخط اسود كأنه رماد ولم يوجد في قبر يزيد الا عظم واحد وما وجد من عظامهم احرق .

الشطرنج

قال الشطرنج كلمة فارسية اصلها هشت رنك (ثمانية ألوان) مر أمير المؤمنين يقوم يلعبون به فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون . قال وكان أهل المدينة اذا خطب اليهم من يلعب بالشطرنج لم يزوجه .

بين الجاثليق والموبذ

قال جلس المأمون يوماً وبحضرتة المتكلمون والجاثليق (وهو عالم النصراني) فأقبل الموبذ وهو عالم المجوس قال الجاثليق اتحب يا أمير المؤمنين أن اضحكك من الموبذ فقل نعم ، فلما جلس أقبل عليه الجاثليق فقال يا أمير المؤمنين هذا يزعم أن الجنة بباب حرأمة فكلما أكثر من جماعها كان أقرب إلى الجنة ، قال الموبذ ما كنا نفعل ذلك حتى أخبرنا أن الحكم خرج من ثم فأنجله وضحك المأمون حتى فحص برجله .

المتنبئون

تنبأ رجل في زمن المأمون فقال أنا إبراهيم الخليل فأحضره المأمون فقال إن إبراهيم النبي في النار فصارت برداً وسلاماً فنلقيك فيها لنعرف معجزتك قال هات اخف من هذا فقال إبراهيم موسى وعيسى قال جئتني بالطامة الكبرى ، فقال مالك معجزة ، فقال سألتهم وقلت لهم انكم توجهوني إلى شياطين فاعطوني حجة والا لم اذهب فقال جبرائيل اخذت في الشؤم من الآن اذهب وانظر ما يقولون فضحك المأمون وخلق سبيله أهـ . ما انتخبناه من محاضراته .

الحسين بن محمد القمي .

في الرياض كان من مشايخ الصدوق ويروي عن أبي علي ابن البغدادي كما في كتاب الخرائج للقطب الراوندي قال ولا يخفى ان رواية مثل الصدوق عنه بلا واسطة اعظم مدح له بل هو توثيق له في المعنى ولعل المراد بابن البغدادي هو الحسن بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي اهـ . وهذا غير المتقدم الذي للصدوق طريق اليه لأن ذاك من أصحاب الجواد (عليه السلام) وهذا يروي عنه الصدوق بلا واسطة .

ابو عبدالله الحسين بن ابي الطيب محمد بن محمد ملقطة بن محمد الكوفي بن علي الضرير بن محمد الصوفي بن يحيى الصالح بن عبدالله بن محمد بن عمر الاطرف بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

يظهر من عمدة الطالب انه كان عالما نسابة حيث قال انه اثبت نسب الخلفاء بمصر ولم يكتب خطه بما كتب سواه من نفيعهم اهـ .

عز الدين أبو المعالي الحسين بن محمد نصير الدين بن محمد بن نصير الدين بن محمد بن صدر الدين ابي الفضائل القزويني التبريزي القاضي بتبريز .

في مجمع الآداب من بيت الحكم والقضاء والعلم وهو ابن مولانا نصير الدين ارسله سلطان الشرق الى بلاد الشام سنة ٦٩٨ وقدم عز الدين حسين مدينة السلام لما ولي والده صدرية الوقف ورثته ناظرا في الخلاطية وهو شاب كيس عارف بالحساب .

خواجه حسين بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برزا القمي

توفي سنة ٦٤٣

ذكره ابن الفوطي في الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٤٣ فقال وفيها توفي خواجة حسين بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برزا القمي أخو الوزير قدم مع أخيه وانقطع في دار مجاور داره وانقضى عمره على ذلك ودفن في مشهد موسى بن جعفر (عليه السلام) اهـ . والظاهر ان مراده بالوزير الذي هو اخوه هو مؤيد الدين القمي وزير المستنصر العباسي .

الميرزا السيد حسين خان ابن الميرزا السيد محمد ابن الميرزا محمد رضا الناظر ابن الميرزا محمد مهدي الشهيد بن محمد ابراهيم ابن ميرزا بديع الرضوي المشهدي وباقي النسب مر في ميرزا بديع .

في الشجرة الطيبة : هو من جملة العباد والزهار صاحب مكارم اخلاق ومعانزواته عن الخلق فهو متصلب في الدين مهتم في ترويج أحكام الشرع ومن أولاده ميرزا مهدي المتوطن في يزد .

الشيخ عز الدين حسين ابن الشيخ شمس الدين محمد الحر ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي بن الحر العاملي .

كان حيا سنة ٩٠٣ .

في البحار : هو من سلسلة الشيخ محمد الحر العاملي الذي اجاز لنا اهـ ومراده به صاحب الوسائل وهذا الرجل لم يذكره صاحب امل الآمل مع انه من أجلاء سلفه ولا صاحب الرياض وهو يروي اجازة عن المحقق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وقد نقل تلك الاجازة المجلسي في اجازات البحار وقال انه رآها بخط المجيز وقد وصفه فيها بقوله الشيخ

يعرف بابن طباطبا كان متميزا من بين أهله بعلم النسب ومعرفته ايام الناس وله حظ من الادب وقول الشعر وكان كثير الحضور معنا في مجالس الحديث وذكر لي سماعه من أبي الحسن بن الجندي والقاضي أبي عبدالله الضبي وعلقت عنه حكايات ومقطعات من الشعر عن عبد السلام بن الحسين البصري واحمد بن علي البتني وأبي الفرج الببغا وغيرهم اهـ .

القاضي سديد الدين أبو محمد الحسين بن محمد القريب .

في أمل الآمل والرياض عن فهرست منتجب الدين : فاضل عالم له نظم ونثر رائق وكان قاضي راوند اهـ . ولكني لم أجده في فهرست منتجب الدين .

الميرزا حسين ويقال محمد حسين ابن السيد محمد القصير الرضوي المشهدي .

في الشجرة الطيبة : ولد في اصفهان وكان ابوه ايام اقامته بها تزوج امرأة منها فولد له المترجم وترى على يد ابيه علما وعملا حتى وصل الى مرتبة الكمال وكان يدرس في مدرسة النواب رأيت كتاب تمهيد القواعد للشهيد الثاني بخطه وكتب في آخره قد تم الكتاب بخطه وكتب في آخره قد تم الكتاب على يد أقل السادات المحتاج الى عفو رب الارباب محمد حسين ابن الفاضل الكامل المحقق المدقق جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول محمد بن معصوم بن محمد الرضوي الخراساني المشهدي الوطن والمسكن في عصر يوم الجمعة من الاسبوع الاول من رجب سنة ١٢٤١ .

الحسين بن محمد القمي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب اصحاب الجواد (عليه السلام) وفي منهج المقال ربما يحتل كونه ابن عمران الاشعري المتقدم وفيه بعد ظاهر اهـ . وفي التعليقة حكم خالي (المجلسي) بكونه ممدوحا لان للصدوق طريقا اليه . وفي مستدركات الوسائل عند ذكر طرق الصدوق : والى الحسين بن محمد القمي ما جيلويه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسين بن محمد القمي عن الرضا (عليه السلام) وفي الكافي بسنده عن الحميري عن الحسين بن محمد القمي عن الرضا (عليه السلام) وفي التهذيب بسنده عن الخيري عن الحسن بن محمد القمي . وفي كامل الزيارة بسنده عن الخيري عن الحسين بن محمد القمي ففي الكافي الحميري وفهما الخيري واما ما في التهذيب من ذكر الحسن فهو من سهو القلم كما نص عليه في الجامع (أقول) والظاهر ان الحميري والخيري صحف احدهما بالآخر ومع كون الكليني اضبط يغلب على الظن ان الصواب الحميري قال وفي الفقيه في باب ثواب زيارة النبي ﷺ رواية عنه عن الرضا (ع) ومن هذه الاخبار يظهر انه لا يجوز احتمال كون أبي علي الاشعري شيخ الكليني واعتماد المشايخ الثلاثة عليه واخراج احاديثه وعد الصدوق كتابه من الكتب المعتمدة يورث الظن القوي بحسن حاله وكونه ممن يعتمد عليه (اهـ) .

التمييز

يعرف بروايته عن الرضا والجواد عليهما السلام بل في مستدركات الوسائل ان في خبر روايته عن الكاظم (عليه السلام) وبرواية ابراهيم بن هاشم والحميري او الخيري عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية الخيري عنه عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ورواية ابراهيم بن هاشم عنه عن الرضا (عليه السلام) .

صاحب السلافة بعد الفراغ من القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق قال اعيان العجم وافاضلهم الذي هم من اهل هذه المائة كثيرون غير أن أكثرهم لم يتعاط نظم الشعر العربي ولعل لهم انشاء بالعربية لم اقف عليه فلهذا لم أذكر منهم الا من ذكر ثم عد جماعة منهم بتراجم موجزة ولم يزد في حق المترجم على قوله ومنهم السيد حسين الشهير بخليفة سلطان صهر سلطان العجم توفي سنة ١٠٦٦ وقد انتقدتها صاحب الروضات على عادته وانتقاداته فقال ولقد فرط في حقه صاحب الأمل والسلافة حيث لم يحسنا حسب ما يستحقه اوصافه وان حمل ذلك فيهما على القصور لكون الغالب في اهما لانيها مبني على عدم العثور اهـ . فانظر واعجب فان صاحب السلافة موضوع كتابه ادباء العرب وصاحب الأمل أدى في وصفه بهذه الكلمات القصار ما لم يؤده هو في كلماته الطوال المسجعة بتسجيعة المعروف التي تترك نقلها لانها ليست مما ينقل ونقل حاصل بعضها مع اصلاحه قال كان من أعظم الفضلاء الاعيان محققا في كل ما جاء به حق التحقيق مدققا في كل ما تصدى له كل التدقيق عجيب الفطرة غريب الفكرة بديع التصرف في العلوم وسيع التدرب في الرسوم مالك أزمة الحكومة بين الخلائق في زمانه صدر الائمة والعلماء في أوانه مفوضا اليه أمر النصب والعزل من اهل العلم والفضل وفي الرياض فاضل عالم محقق مدقق جامع في اكثر الفنون شاعر (أي بالفارسية) منشيء كان علامة عصره واستاذ علماء دهره صاحب التصانيف المحررة والتأليف المجودة المقررة اهـ . ومجمل القول انه فقيه اصولي محدث حكيم متكلم مفسر محقق مدقق اخلاقي جامع لاصناف العلوم العقلية والنقلية مؤلف مهذب التأليف هذا مع تحمله اعباء الوزارة وشؤون ادارة المملكة .

وفي جامع الرواة جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة من وجوه هذه الطائفة وثقاتها واثباتها وأعيانها امره في الجلالة وعظم الشأن وسمو الرتبة والثقة اشهر من ان يذكر وفوق ما يحوم حوله العبارة كان عالما بالعلوم العقلية والنقلية له تصانيف وعدة .

أحواله واخباره

توليه الوزارة وما جرى له خلالها من محاسن الدولة الصفوية انه كان يتولى الوزارة فيها العلماء الاكفاء وينفذون احكام الشرع الاسلامي ويقيمون الحدود ويحافظون على نواويس الدين وفي الرياض كان صهر الشاه عباس الصفوي الاول على ابنته (واسمها خان اغايكم) ، وبعد وفاة الوزير سلمانخان سنة ١٠٣٣ جعله وزيرا في حياة والده الاميرزا رفيع محمد الصدر وفي تاريخ عالم اراي عباسي وقد قيل في تاريخها بالفارسية وزير شاه شد سلطان داماد ثم في الرياض كان هو وزيرا والوالد صدرا في وقت واحد وكانا يجلسان في دار واحدة وتراجعهما جميع الناس فيما يرجع الى الوزارة والصدارة الى ان مات والده ومن ذلك يعلم ان منصب الصدارة غير منصب الوزارة فلعل الصدارة كانت فيما يرجع الى جميع امور المملكة والوزارة بمنزلة وزارة البلاط ولذلك قيل له خليفة سلطان أي خليفة السلطان في تفويض اموره له وكانت وزارته نحو خمس سنين كما في الروضات . في الرياض : كان تقلده الوزارة قبل وفاة الشاه بأربع سنين تقريبا ثم تقلد بعد وفاته وزارة الشاه صفى مدة سنتين . وفي تاريخ عالم آراي ثم صدرت منه جسارة في بعض المغازي فعزله عن الوزارة وكحل جملة من أولاده فأعماهم ونفاه الى قم فاشتغل هناك بمطالعة الكتب ومراجعة

الجليل الفاضل القدوة النبيل ذي النفس المباركة والاخلاق الميمونة المخلص لله في اعماله المتوجه اليه سبحانه متقربا في أقواله وافعاله ما اضمر احدكم شيئا الا ظهر على صفحات وجهه وفلتات لسانه سيدنا العلامة عز الملة والدين حسين ابن المرحوم الشيخ الجليل شمس الدين محمد الحر لقب ابن المرحوم الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن مكي اعلى الله تعالى في تحصيل المعالي همته وايقظ للاكتحال بمراود الكمال بصيرته وقال في آخرها وكتب العبد الفقير الى كرم الله الغني علي بن عبد العالي بدمشق ١٦ شهر رمضان المعظم قدره عام ٩٠٣ والظاهر ان هذه الاجازة قبل سفره المحقق الكركي الى ايران حال تردده من الكرك الى شبيعة دمشق فانه توفي سنة ٩٣٧ .

السيد ابو طالب علاء الدين حسين ابن الميرزا رفيع الدين الحسيني المرعشي الاملي الاصل محمد ابن الامير شجاع الدين محمود الاصفهاني المنشأ المعروف بخليفة سلطان محشي المعالم واللمعة .

ومر باقي نسبه كاملا في ج ٥ في ترجمة ولده ابراهيم .

مولده ووفاته ومدفنه

ولد سنة ١٠٠١ كما في جامع الرواة وتوفي ببلدة اشرف من بلاد مازندران وهو راجع مع الشاه عباس الثاني من فتح قندهار حدود ١٠٦٤ ونقل نعشه الى الغري وقبره الآن بها معروف يزار كذا في الروضات وفي الرياض توفي بمازندران في خدمة الشاه عباس الثاني عائدا من فتح قلعة قندهار سنة ١٠٦٤ ونقل نعشه الى الغري وقال الاميرزا صائب في تاريخ وفاته .

آه از دستور عالم وأي از سلطان علم

كما عن رسالة الوزراء الفارسية للميرزا حبيب الله ابن الميرزا عبدالله الاصفهاني مع أن الكلمات المذكورة تبلغ بحساب الجمل ١١٤٠ وفي جامع الرواة توفي ١٠٦٤ وفي السلافة انه توفي سنة ١٠٦٦ .

وفي الرياض : لعل في تاريخ وفاته سهوا لانه توفي بعد الرجوع من فتح قندهار في أوائل دولة الشاه عباس الثاني وهو ليس بازيد من خمسين سنة الى عصرنا وهو سنة ١١٠٦ اهـ ورثاه جملة من شعراء العرب والعجم منهم الميرزا صائب التبريزي الشاعر المعروف رثاه بقصيدة طويلة وارخ وفاته بشرط منها تقدم مر انه ليس مطابقا وحمل نعشه الى النجف الاشرف ودفن في موضع الكشوانية في الجنوب الشرقي من الحضرة الشريفة التي يصعد منها الى الايوان المذهب وكان قبره معمورا معروفا والآن هو في داخل حجرة صغيرة في الكشوانية .

صفته

قال السيد شهاب الدين التبريزي فيما كتبه لنا : رأيت في نسخة انه كان خفيف اللحية معتدل القامة يلبس العمامة الخضراء والبرود اليمانية والمنسوجات الكشميرية .

أقوال العلماء فيه

في أمل الأمل السيد الجليل الحسين المشهور بخليفة سلطان الحسيني عالم محقق مدقق عظيم الشأن جليل القدر صدر العلماء له كتب وعدة قال وقد ذكره صاحب السلافة واثني عليه وقال انه توفي سنة ١٠٦٦ (أقول) ان

أئمة أهل البيت (عليهم السلام) .

أولاده

كان له اولاد اربعة من بنت الشاه عباس كلهم علماء فضلاء مع كونهم كلهم او بعضهم كانوا فاقد البصر لكون الشاه صفى كلهم فأعماهم قرأوا على أبيهم وأخذوا عنه (١) الميرزا ابراهيم النواب (٢) الميرزا علي النواب (٣) الميرزا حسن النواب (٤) الميرزا رفيع الدين محمد النواب .

آبائهم وأجدادهم وذريته

في الرياض هو من اولاد الامير قوام الدين والي مازندران المعروف بمير بزرگ وفي الحاشية ان قبر الامير المذكور معروف الى الآن في بلدة أمل من بلاد مازندران معمور وله موقوفات وفي الرياض كان والده وجده من مشاهير العلماء وله اولاد واحفاد ذكور واناث وأكثرهم مع ما كانوا عليه من العمى في زمن الصبي بأمر الشاه صفى والشاه عباس الأول كانوا من الفضلاء والعلماء اهـ . وفي الروضات سادات بني الخليفة الى الآن معروفون بأصبهان يرتزقون من قليل ما بقي من أوقافه الكثيرة على الخاص والعام وابنه الاوسط الميرزا ابراهيم (الذي مرت ترجمته في محلها) كان خليفة للسلطان المذكور (الشاه عباس الثاني) ونائباً منابه في الامور ومتولياً من قبله فيما اطلعنا عليه على الاوقاف « انتهى » وقال السيد شهاب الدين التبريزي فيها كتبه الينا : من اسلافه الملوك المرعشية ببلاد طبرستان وله العقب الكثير ببلاد ايران وأصفهان وطهران وتبريز وقم وكربلاء من بلاد العراق اهـ .

مشايعه

(١) والده المذكور ومعظم قراءته عليه (٢) الشيخ البهائي وله منه اجازة وكان شريكا في الدرس عند البهائي مع المولى خليل القزويني (٣) المولى سلطان حسين اليزدي الندوشني (٤) المولى الحاج محمود الرفاتي المشهور ومعظم قراءته عليه بعد والده .

تلاميذه

(١) الاقا حسين الخانساوي صاحب مشارق الشموس (٢) المولى خليل القزويني وهو أيضا شريكه في الدرس عند البهائي كما مر (٣) الميرزا عيسى والد صاحب الرياض (٤) المير عبد الرزاق الكاشاني (٥) المولى أبو الخير محمد التقي الفارسي صاحب رسالة معرفة التقويم ويروي عنه إجازة (٦) المجلسي صاحب البحار (٧ و ٨ و ٩ و ١٠) أولاد المترجم الأربعة المار ذكرهم هكذا كتبه الينا السيد شهاب الدين التبريزي والعهد عليه .

مؤلفاته

له مؤلفات جيدة نافعة مهذبة أكثرها حواش وأكثرها مختصر ونحن نذكرها موزعة على العلوم .

علم الكلام

(١) حاشية على الحاشية القديمة الحلالية على الشرح الجديد للتجريد
(٢) حاشية على حاشية الخفري لالاهيات التجريد بالخصوص .

العلم من رأس ولم يذكروا ما هي تلك الجسارة وأنا أظن أنه شيء يوجب الخوف منه على الملك ولذلك سمل عيون اولاده والا فاذا كانت صدرت منه جسارة فما ذنب الاولاد فكأنه خاف منهم على الملك لا سيما ان امهم من العائلة المالكة وفي الرياض عن رسالة ميرزا حبيب الله ابن ميرزا عبدالله الاصفهاني في الوزراء ان الشاه صفى كحل عيون أولاده وعزله في ٢٣ رجب سنة ١٠٤١ بعد ما تقلد الوزارة في زمانه سنتين وأمره بالاقامة في قم ثم طلبه الى اصفهان فأقام فيها مدة ثم توجه الى حج بيت الله الحرام ثم رجع وأقام بأصفهان الى اوائل دولة الشاه عباس الثاني (أقول) تحقق بما فعله معه الشاه صفى صدق ما قيل : صاحب السلطان كراكب الاسد اذا غفل عنه افترسه وما قيل من اعان ظالما بلي به ولعله كان له عذر في تولي الوزارة وهو اقامة العدل ثم قال في الرياض وفي اوائل سلطنة الشاه عباس الثاني بعد قتل الوزير امير محمد تقى استدعاه الشاه المذكور واستوزره وذلك في اواسط سنة ١٠٥٥ وبقي متقلدا للوزارة ثمان سنين وستة اشهر ثم توجه معه الى فتح قلعة قندهار ففتحها له الى أن توفي بمازندران عائدا من فتحها في خدمة ذلك السلطان سنة ١٠٦٤ هذه خلاصة ما في الرياض عن الرسالة المذكورة .

تدريسه

قال السيد شهاب الدين المذكور : كان من أشهر مدرسي عصره يحضر درسه نحو الالفين ويصعد المنبر ويلقي الدرس بل قيل انه لم ينصب في عصر الصفوية منبر للمدرس كما نصب له .

مكتبه

كانت له مكتبة حافلة بأنواع الكتب يقصدها المطالعون من كل صقع .

أسفاره

قال السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي فيما كتبه الينا : سافر الى مصر واجتمع بعلماء القاهرة وغيرها وافاد واستفاد . ودخل اليمن على امامها القائم الزيدي . وسافر مرتين الى القسطنطينية للسفارة بين الدولتين وله مناظرات مع أبي السعود المقتي . صاحب التفسير المعروف وقد جمع تلك المناظرات سؤالا وجوابا ولده النواب السيد علي في كتاب .

جملة من أعماله الخيرية

وآثاره الجميلة

عن الميرزا محمد طاهر النصير أبادي في التذكرة انه كان يعول كثيرا من بيوت العلويين والفقراء وأهل العلم ، وكان يحمل الطعام على عاتقه في الليالي المظلمة ويوزعه عليهم ولما توفي بقيت بيوت من هؤلاء بلا معاش وقال السيد شهاب الدين المار ذكره ان البيوت المنسوبة اليه ومساكن ذريته باقية الى الآن . وكانت للبيوت المتعلقة به طرق من سراديبها لاستطراق النساء كيلا يخرجن الى الازقة ومن اثاره اقامة صلاة الجمعة بأصبهان وغيرها وحج البيت مراراً وفي بعضها راجلا وعمر مشهد أئمة البقيع في سفره الى الحج وبنى المدارس بأصبهان وهو أول من بنى المستشفيات في الدولة الصفوية . ومن آثاره أنه رتب اوقافا للمشاهد الشريفة وعين لها دفاتر ومناصب لخدمتها باقية الى الآن ومن آثاره مباشرة تعمير القباب على قبور

أصول الفقه

(٣) حاشية على معالم الاصول معروفة مطبوعة مستقلة ومع المعالم مشتملة على تحقيقات انيقة وصارت مرجع العلماء ومحل اعتنائهم ومما حققه فيها وكان أول من ابتكره وتابعه عليه العلماء بعده الى اليوم ان تقييد المطلق لا يوجب التجوز فيه بخلاف تخصيص العام وكان المعروف الى زمانه ان التقييد كالتخصيص كلاهما يوجب التجوز في العالم والمطلق فين ان المطلق موضوع للماهية المجردة عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق فتقيده لا يوجب استعمال اللفظ في غير ما وضع له بخلاف العام الذي هو موضوع للعموم فاستعماله في الخصص مجاز حتى صار يضرب بذلك المثل فيقال لمن لا يتقيد بشيء مطلق سلطاني (٤) حاشية زبدة الاصول لشيخه البهائي (٥) حاشية على شرح المختصر العضدي .

الفقه

(٦) حاشية على شرح اللمعة على الطهارة خاصة مطبوعة مع الشرح غير مدونة وقد رد عليه الشيخ علي حفيد الشارح جميع ايراداته (٧) حاشية على مختلف العلامة (٨) حاشية على قواعد العلامة (٩) حاشية على الشرائع (١٠) رسالة في آداب الحج فارسية .

الحديث

(١١) حاشية على الكافي (١٢) حاشية على بعض أبواب الفقيه (١٣) حاشية على تهذيب الشيخ الطوسي (١٤) حاشية على الاستبصار (١٥) حاشية على شرح الاربعين حديثا للبهائي .

التفسير

(١٦) حاشية على الكشاف (١٧) حاشية على تفسير البيضاوي .

الادعية والاعمال

(١٨) حاشية على مفتاح الفلاح .

المنطق

(١٩) حاشية على شرح الشمسية « ٢٠ » حاشية على شرح المطالع .

الحساب

« ٢١ » حاشية على خلاصة الحساب للبهائي .

الأخلاق

« ٢٢ » توضيح الاخلاق للنصير الطوسي بالفارسية الفه بأمر الشاه صفي وغير عبارات الاصل الغير المأنوسة بالعبارات الشائعة المأنوسة .

المناظرة والجدل

« ٢٣ » رسالة مناظراته مع الشيخ أبي السعود في القسطنطينية جمعها ولده السيد علي .

نماذج العلوم

« ٢٤ » رسالة نماذج العلوم او النموذج العلوم ويقال لها الرسالة الجلية ايضا فيها مباحث من عدة علوم .

الشعر

« ٢٥ » ديوان شعره الفارسي نحو عشرة الاف بيت .

أشعاره

في حاشية الرياض : رأيت بعض اشعاره بالفارسية اهـ . وقد عرفت ان له ديوان شعر فارسي نحو عشرة آلاف بيت ومن شعره قوله :

انرا كه فنا عين تمنا بأشد از كش مكش وهرجه براو باشد
وانكس كه بلا كمال نعمت داند الوان تنعمش مهيا باشد

الحسين بن محمد المدائني .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي (عليه السلام) . وعن المجلسي عده ممدوحا لان للصدوق طريقا اليه .

الشيخ حسين بن محمد المقرئ .

في الرياض فاضل عالم من مؤلفاته كتاب نزهة الاشراف بالفارسية في الآداب والسنن والادعية والاخبار ينقل عن كتابه هذا المولى محمد حسين الاردبيلي في مؤلفاته بعض الروايات ولم أعلم عصره والظاهر أنه من علماء دولة الصفوية اهـ .

الشيخ حسين بن محمد مهدي الشاه عبد العظيم .

عالم فاضل من تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري له تقرير بحث استاذة المذكور في مقدمة الواجب واجتماع الامر والنهي والتعادل والتراجيح والاجتهاد كتبه سنة ١٢٦٢ ومرو في حسن فليراجع .

عز الدين أبو عبد الله الحسين بن محمد بن المهنا العلوي العبيدي الحلبي الفقيه الأديب

توفي سنة ٦٧٥ .

في مجمع الآداب : من السادة الاكابر قد تقدم نسبه في ترجمة اخيه شيخنا جمال الدين وذكره في مشجره الذي قرأته عليه سنة ٦٨١ وقال كتب الي أخي عز الدين حسين من دمشق .

شغلت نفسي عن الدنيا ولذتها فأنت والقلب شيء غير مفترق
وحق من أوجد الدنيا وزينها وصور العالم الانسي من علق
لقد هجرت لذيق النوم بعدكم اساهر النجم حيرانا الى الفلق
فإن تطابقت الاجفان عن سنة سهوا رأيك بين الجفن والحدق

أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود ابن حماد السلمي الحراني صاحب التاريخ

توفي سنة ٣١٨ .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالحافظ الامام محدث حران وقال كان أول طلبه لهذا الشأن سنة ٢٣٦ سمع مغلد بن مالك السلميني ومحمد بن الحارث الرافقي ومحمد بن وهب بن أبي كريمة واسماعيل بن موسى الفزاري وعبد الجبار بن العلاء والمسيب بن واضح وخلاتق من طبقتهم وبعدهم وكان من نبلاء الثقات حدث عنه ابو حاتم وابن حبان وأبو أحمد بن عدي وابن المقرئ وأبو احمد الحاكم ومحمد بن المظفر والقاضي أبو بكر الابهري وعمر بن علي القطان وخلق ترحلوا الى لقيه . قال ابن عدي كان عارفا بالرجال وبالحديث وكان مع ذلك مفتي أهل حران شافني حين

رسالة في أحواله باستدعاء السيد ربحان الله بن جعفر الدارابي البروجدي نزيل طهران قال فيها: عين الاعيان ونادرة الزمان سلمان عصره كان مثلاً في التقوى والصلاح وطهارة النفس وكان من أظهر أوصافه السكوت وإذا تكلم لم يتكلم الا بكلمة حكمة أو آية أو رواية وكان حاضر الجواب جداً قال له بعضهم: أرى بعينك (حمارة) بفتح الحاء يريد احمراراً فقال: وأنا أرى بها «حمارة» بكسر الحاء وكان يقول لمن يريد أن يستأجره على عبادة: دعني أجس نبضك أي أختبر قراءتك ومعرفتك بأحكام العبادة فجاءه رجل فقرأ «ياك نعبد وياك نستعين» بكسر النون من نستعين فقال له الشيخ نس فأعادها فقال له الشيخ نس أي اذهب عني مختفياً. وكان يقول قوله تعالى: ومنهم من يلمزك في الصدقات «الاية» هذا في ما مضى أما الآن فإن أعطوا سخطوا وإن لم يعطوا إذا هم يكفرون. وكان الشيخ عبد الحسين الخوايزواي يفرغ من صلاة الجماعة قبله فليل له في ذلك فقال أما تدرون أن الخوايزواي يدرك قبل الشنية «والخوايزواي والشنية نوعان من أنواع الأرز». وأعطى مرة رجلاً علويًا دراهم كاملة فجاءه بعد أيام وهو يظن أنه لم يعرف أنها كاملة فقال له يا شيخنا إنها انصاف فقال له الشيخ: يا سيد ما من أنصاف. وكتب اليه بعض علماء الاخبارية كتاباً فيه هذين البيتان:

التن شيء عبث فيه كثير مفسده
فمن رأى تحليله عليه نار مؤصده
فكتب اليه الجواب فوراً:

التن شيء حسن فيه كثير منفعة
فمن رأى تحريره شدوا عليه برذعه

وكان يأكل يوماً مع الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء فسقط اللحم إلى جهة الشيخ جعفر فقال الشيخ جعفر (عرف الخير اهله فتقدم) فقال المترجم «نبش الشيخ تحته فتهدم» وحج مرة على طريق الشام ومكث في دمشق برهة فأضافوه وكرموا وقالوا إن أهل العراق يأكلون الفاكهة قبل الطعام وأهل الشام يأكلونها بعده فماذا تأمرنا انقدمها قبل الطعام أو بعده فقال إذا كانت المسألة محل خلاف فأنا أعمل على الاحتياط آكلها قبل الطعام وبعده.

وكان يطيل في صلاته جداً حتى أحصى عليه سبعون تسبيحة في الركوع ومع ذلك كان الناس يتهافون على الصلاة خلفه، وكان مسجده هو المسجد الجامع الأعظم وهو المعروف بمسجد الهندي وكان يمتليء على سعته فرمما جاء المصلي فلا يجد مكاناً، وكان العلماء في المصلين أهل الصف الأول وكانت صلاة الجماعة في زمانه مختصة به وكان بجانب مسجده حمام قال له رجل من باب المطاوعة: أنت تسمع حركة الاقدام على الطريق وانت في الركوع فتطيل الركوع لانك تظن أنهم يريدون الصلاة خلفك وانما هم ذاهبون الى الحمام فقال: نعم أعلم ذلك ولكني أنتظرهم حتى يخرجوا من الحمام وقيل له لما وقع الطاعون وخرج اكثر الناس الا تخرج؟ فقال انظروا الى هذه الماذنة فإن خرجت خرجت وروى الرسالة المذكورة عن خاله الشيخ جواد نجف أن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء كان يقول: لو أن هذا الرجل في بلاد بعيدة عنا وتأتينا اخباره بما نشاهده فيه من صفات الكمال وأنه يرضي الخالق والمخلوق لم أصدق بذلك لكن كيف اصنع بمن انا مصاحب له من المكتب الى يومنا هذا.

قرأ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وكان خصيصاً به وجعله

سألته عن قوم من المحدثين، وقال أبو أحمد في الكنى سمع أبا عثمان عبد الرحمن بن عمرو البجلي وأبا وهب بن مسرح وكان من أثبت من أدركناه واحسنهم حفظاً يرجع الى حسن المعرفة بالحديث والفقه والكلام وقد ذكره ابن عساكر في ترجمة معاوية فقال كان أبو عروبة غالباً في التشيع شديد الميل على بني أمية (الى أن قال) وأبو عروبة فمن أين جاءه التشيع المفراط، نعم قد يكون ينال من ظلمة بني أمية كالوليد وغيره اهـ.

الحسين الامير بن محمد الاكبر الثائر بن موسى الثاني عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. في عمدة الطالب يقال لابييه الثائر على انه خرج بالمدينة في أيام المعتز ثم قال وأما الحسين الامير ابن محمد الثائر فكانت في ولده الامارة بالحجاز ومقتضى وصفه له بالامير انه كان قد تولى الامارة أيضاً ولكنه قال ان أول من ملك مكة من بني موسى الجون أبو محمد جعفر بن الحسن او الحسين المحترق بن أبي جعفر محمد الامير بن محمد الثائر بن موسى الاكبر وذلك بعد سنة ٣٤٠ الا أن تكون امارته في غير مكة.

الحسين بن محمد بن موسى بن هدية في الرياض من مشايخ النجاشي يروي عن جعفر بن محمد بن قولويه وقد يعبر عنه بالحسين بن هدية وتارة بالحسين بن موسى اختصاراً فيظن التعدد وليس كذلك وفي بعض النسخ وقع الحسن بدل الحسين وفي بعضها احمد بدل محمد ولم اجد له ترجمة في كتب الرجال اهـ.

السلطان حسين كاركيا ابن السلطان محمد كاركيا بن ناصر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن محمد المشهور بأمير سيد بن مهدي الحسيني العلوي سلطان كيلان وباقي النسب في ترجمة أحمد بن محمد بن مهدي قتل غيلة ليلة الخميس ٥ رمضان سنة ٩١١.

في مجالس المؤمنين انه في سنة ٩١٠ اظهر الخلاف على اخيه السلطان علي كاركيا بنواحي ديلمان وبعد قتل اخيه علي كما ذكر في ترجمته استقل بالسلطنة وبقي فيها سنة ونصفاً ثم قتل غيلة بالتاريخ المذكور وتولى السلطنة بعده ولده السلطان احمد بن حسين.

أبو الجواد الشيخ حسين بن محمد بن الحاج نجف علي التبريزي النجفي المعروف بالشيخ حسين نجف الكبير

ولد سنة ١١٥٩ بتاريخ «غلام حليم» وتوفي سنة ١٢٥١ بتاريخ «حللت حسين جنات النعيم» بالنجف ودفن في الصحن الشريف عند الباب القبلي. وفي ديوان السيد محمد زيني أنه أرخ وفاة الشيخ حسين نجف بقوله من قصيدة:

فجاء لما جاء تاريخه احسن اذ حج وزار الحسين

وهو يوافق سنة ١٢٠٤ فكأنه غيره أو أنه تاريخ مجيئه من الحج.

وآل نجف أصلهم من تبريز، جاء جدهم نجف علي الى العراق وسكن النجف وبقيت ذريته بها وهم بيت علم وفضل وتقوى وصلاح وزهد ونسك تغلب عليهم سلامة الضمير حتى صار يضرب بهم المثل في ذلك فيقال اذا صدر أمر عن أحد عن سلامة ضمير: (رحم الله نجفاً).

كان المترجم فقيها ناسكاً زاهداً عابداً أديباً شاعراً أورع أهل زمانه وأتقاهم. كتب سبطه ابن بنته الشيخ محمد طه نجف شيخنا الفقيه المشهور

السيد وصيا له وقرأ عليه جماعة منهم السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة .

له من المؤلفات: الدرة النجفية في الرد على الاشعرية في مسألة الحسن والقبح العقليين المشهورة ولبعض معاصريه شرح عليها ونقلها برمتها تلميذه السيد جواد العاملي في كتاب له في الأصول وسئل هل لك تصنيف غيرها فقال: هذه بيضة ديك وله ديوان شعر كله في الأئمة عليهم السلام ولم ينظم بيتا واحدا في غيرهم ولما توفي رثاه الشعراء بمراث عديدة في بعضها هذه الأبيات :

ان لم تكن فينا نبيا مرسلا فلانت في شرع النبي امام
لم ادر بعدك من اعزي فالورى من بعد فقدك كلهم ايتام
اليوم اعولت الملائك في السما والمسلمون تضج والاسلام
ومن شعره قوله في أمير المؤمنين (ع) :

لعلي مناقب لا تضاهي لا نبي ولا وصي حواها
من ترى في الورى يضاهي عليا أيضا في فتي به الله باهى
فضله الشمس للانام تجلت كل راء بناظريه يراها
وهو نور الاله يهدي اليه فاسأل المهتدين عمن هداها
واذا قست في المعالي عليا بسواه رأيت في سماها
غير من كان نفسه ولهذا خصه دون غيره باخاها
ذني الليل والولاية شمس جعل الله محوه بضياها
وقد خمس هو هذا البيت فقال :

بالموالة لي امان وانس يوم لا تأمن العقوبة نفس
ما جنى ما جنيت جن وانس ذني الليل والولاية شمس

وقوله من قصيدة في العسكريين عليها السلام :

بك العيس قد سارت الى نحو من تهوى فأضحى بساط الأرض في سيرها يطوى
وتجري الرياح العاصفات وراءها تروم لحوق الخطو منها ولا تقوى
تروم حمى فيه منازل قد سمت علوا وتشريفا على جنة المأوى
اذا هاج فيها كامن الشوق هزها فتحسبها من هز أعطافها نشوى
الى قبة فيها الذين اصطفاهم على الناس طرا عالم السر والنجوى
الى قبة فيها قبور أئمة بهم وبها يستدفع الضر والبلوى
وقوله من قصيدة في أمير المؤمنين (ع) .

فيا علة الایجاد حار بك الفكر وفي فهم معنى ذاتك التبس الأمر
وقد قال قوم فيك والستر دونهم بأنك رب كيف لو كشف الستر
وهي تزيد على اربعمئة وخمسين بيتا .

الشيخ أبو محمد الحسين بن محمد بن نصر

في الرياض من مشايخ الشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للشيخ الطوسي وقد يروي عنه ابن عبد الوهاب في كتابه في معجزات الزهراء والأئمة ودلائلهم عليهم السلام وهو يروي عن الاسعد منصور بن الحسين بن علي المرزباني الانبوري عن الاستاذ ابي القاسم الحسين بن محمد أبي الحسن ولي نعمته الخ والظاهر انه من علماء الشيعة ومر بعنوان أبي الحسن مكبرا حيث اختلفت النسخ في تصغير اسمه وتكبيره .

الحسين بن محمد بن نوفل من ولد نوفل بن عبد المطلب عن آخر كتاب العقيقة من الكافي رواية أبي علي الاشعري عن محمد ابن حسان عنه عن محمد بن جعفر عن محمد بن علي بن عبيس .
الشيخ حسين بن أبي الحسن محمد بن هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد ابن سعيد التلعكبري

في الرياض: كان من اجلة علمائنا وهو وأبوه وجده من أكابر أصحابنا وهو سبط التلعكبري المعروف فهو في درجة الشيخ الطوسي وأمثاله يروي عن أبي الحسن خلف بن محمد بن خلف الماوردي وغيره وروى ابن طاوس في جمال الاسبوع باسناده عن الحسين بن محمد بن هارون موسى التلعكبري هذا دعاء السمات وقال الحسين هذا نسخت هذا الدعاء من كتاب دفعه الي الشيخ الفاضل أبو الحسن خلف الماوردي بسر من رأى بحضرة مولانا أبي الحسن علي بن محمد وأبي محمد الحسن صلوات الله عليهما في شهر رمضان سنة ٤٠٠ هـ ووجدت في نسخة هذا الحديث عن أبي علي بن عبد الله هكذا حدثني محمد بن علي بن الحسين بن يحيى قال حضرنا مجلس محمد بن عثمان بن سعيد العمري الخ .

الشيخ عز الدين حسين بن محمد بن هلال الكركي عالم فاضل فقيه من تلاميذ الشهيد الأول كتب له الشهيد اجازة وجماعة غيره من العلماء وهم ستة مع المترجم وذلك حين قرأوا عليه علل الشرائع للصدوق بتاريخ ١٢ شعبان سنة ٧٥٧ هـ ووصفه فيها بالفقيه .
المولى سلطان حسين ابن المولى سلطان محمد الواعظ الاسترابادي يأتي في حرف السين لان سلطان جزء اسمه .

الملا حسين بن الملا محمد الواعظ التستري .
عالم فاضل من تلاميذ السيد محمد الطباطبائي الحائري المعروف بالسيد المجاهد أمره باختصاره رسالته التقليدية اصلاح العمل ففعل وسمي المختصر تحفة المقلدين .

الرئيس بهاء الدين الحسين بن محمد الورشاهي أو الورساني في فهرس منتجب الدين صالح خير .

الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن يحيى الخمايسي النجفي توفي سنة ١١٩٣ هـ ورثاه السيد أحمد العطار وارخ وفاته .

وهو من علماء النجف، وآل الخمايسي بيت علم معروفون في النجف .

الحسين بن محمد بن يزيد السوراني في التعليقة : مضى في الحسن بن سعيد وسيجيء في فضالة ما يظهر منه كونه محلا للاعتماد ومن المشايخ الذي يستند الى قولهم ويعتد بهم اهـ .
فقد اعتمد عليه النجاشي في أن الحسن بن سعيد شريك اخيه الحسين في كتبه واعتنى بقوله في ان الحسين لم يرو عن فضلة بل الراوي عنه الحسن الى غير ذلك .

السيد حسين ابن السيد محمود القمي نزيل المشهد المقدس الرضوي ولد في قم سنة ١٢٨٢ هـ وتوفي في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٦٦ هـ في بغداد عن ٨٤ سنة ونقل الى النجف .

ودرس فيها وصارت له وجاهة وبعد خروج الشاه من ايران وتقلب الاحوال عاد المترجم الى زيارة المشهد الرضوي واذاغ منشورا على أهل ايران يدعو فيه الى التمسك بالدين والرجوع الى الحجاب وترك السفور فأذاع جماعة بامضاء غير صريح منشورا ضد هذا المنشور ثم عاد الى كربلاء وزادت وجاهته بعد وفاة السيد أبي الحسن الاصفهاني ومال الناس في ايران وغيرها الى تقليده وطبع من رسالته الوف فلم تطل المدة وتوفي .

مشايخه

(١) الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي قرأ عليه في سامراء وعلى غيره في النجف مدة سنتين من سنة ١٣٠٤ الى سنة ١٣٠٦ (٢) اقا علي المدرس (٣) الميرزا السيد أبو الحسن جلوة الحكيم (٤) الميرزا هاشم الرشتي وهؤلاء الثلاثة كانوا من معارف حكماء العصر (٥) الميرزا أبو الحسن الكرمنشاهي (٦) الميرزا علي أكبر اليزدي (٧) العالم الجليل الشيخ علي النوري (٨) الميرزا محمود القمي (٩) الشيخ عبد الحسين المدرس الرياضي وهؤلاء الثمانية عدا الميرزا الشيرازي قرأ عليهم في طهران في المعقول والعرفان والرياضي (١٠) الشيخ فضل الله النوري (١١) الميرزا حسن الاشتياني وهذان قرأ عليهما في طهران وكانت قراءته على العشرة في طهران ضمن خمس سنوات من سنة ١٣٠٦ الى ١٣١١ (١٢) السيد كاظم اليزدي (١٣) الملا كاظم الخراساني (١٤) الشيخ أقا رضا الهمداني (١٥) ملا علي الناهوندي وهؤلاء قرأ عليهم في النجف مدة تسع سنين من سنة ١٣١١ الى سنة ١٣٢٠ (١٦) الميرزا محمد تقي الشيرازي قرأ عليه في سامراء مدة تسع سنوات من سنة ١٣٢١ الى سنة ١٣٣٠ .

مؤلفاته

(١) رسالة مختصرة الاحكام لأجل عمل المقلدين مطبوعة وكتب عدة حواشي على عدة رسائل عملية (٢) حاشية رسالة مجمع المسائل مطبوعة (٣) حاشية الرسالة الرضائية (٤) حاشية الرسالة الربائية (٥) حاشية رسالة صحة المعاملات (٦) حاشية الرسالة الاثرية مطبوعة وهذه الرسائل الخمس كلها من تأليف الملا هاشم الخراساني صاحب منتخب التواريخ وللمترجم حواش عليها (٧) حاشية على العروة الوثقى الى أوائل الزكاة .

السيد حسين ابن السيد محمود ابن السيد احمد ابن السيد محمد رضا ابن السيد علي اكبر ابن السيد عبد الله الجزائري التستري الخرم آبادي . توفي في جمادى الثانية سنة ١٣٢٣ .

عالم فاضل له نجوم العلوم ابتداء فيه بذكر فضائل العلم ثم الصرف ثم النحو وكان بعزمه ان يكتب كل العلوم الشرعية، لكن منعه مصادفة الأجل خرج منه مجلدان وله مختصره أيضاً .

الشيخ حسين بن محيي الدين بن حسين بن محيي الدين بن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي

عده الشيخ جواد محيي الدين في كتيبه الذي جعله ملحقاً لأمل الآمل من علماء آل أبي جامع وقال كان عالماً فاضلاً ولم أقف على أخباره وآثاره اهـ . وكأنه حفيد الآتي بعده وفي رسالة الشيخ علي بن رضي الدين المار اليها الاشارة ما يدل على انه الشيخ حسين بن علي بن محيي الدين حيث قال بعد ذكر الشيخ حسين بن محيي الدين المتقدمة ترجمته انه ذكره ابن الحر العاملي ثم قال وقد عثرت على حاشية الشيخ جواد بخطه قال فيها ومن

ذكره الشيخ عباس القمي في كتابه الفوائد الرضوية في علماء الامامية فقال السيد الاجل الذي هو من أعظم فضلائنا المتأهلين للثناء بكل جميل عادم العديل وفاقد الزميل المسلم تحقيقه في الأصول والماهر في المعقول والمنقول حسن الاخلاق طيب الاعراق لم أر في قدسية الذات ثانيه ولا في حسن الصفات مدانيه كأنه ما جبل الا بالرضا والتسليم وما أتى الله الا بقلب سليم اهـ .

وكان عالماً فاضلاً فقيها اصولياً متكلماً حكيماً مدرسا مقلدا تقياً نقياً مقبولاً عند العامة والخاصة سليم الباطن حسن الطوية رأيته في دمشق في سفره الى الحج في أوائل سلطنة الشاه رضا بهلوي والزامه الناس بلبس القبعة فسألته عن ذلك وعن رأي العلماء فيها فقال لما قرروا توحيد الشكل في ايران أحضروا نماذج الى المجلس النيابي فقرروا هذا الشكل الحاضر من القبعات وقال : ان الذي جعل ايران دولة بين الدول هو البهلوي فلم يقدر في شيء من أعمال البهلوي في تنظيم المملكة فعلمت اخلاصه لوطنه وبعث فاستعار مني بعض مجلدات الجواهر مما دل على انه لا يترك المطالعة حتى في السفر ثم رأته في المشهد الرضوي عند تشرفي بالزيارة عام ١٣٥٣ فوجدته أوجه علماء المشهد وأقبلهم ودعانا مرتين الى داره لتناول الطعام وجرت بيننا مباحثات علمية في بعض المسائل وكانت داره لا تخلو يوماً من عدد وافر من الضيوف ولما كنت في المشهد المقدس الرضوي طلبت منه أن يكتب لي ترجمته فأمر بعض من يختص به فكتب لي ما تعريبه :

ولد في قم سنة ١٢٨٢ وبقي فيها الى أوائل بلوغه مشغولاً بتحصيل المقدمات من النحو والصرف والمنطق ونحوها ثم تشرف بزيارة العتبات العاليات ثم عاد الى قم وبقي فيها عدة سنوات مشغولاً بقراءة السطوح - القراءة على الشيوخ من الكتب مقابل قراءة الخارج اي القراءة عليهم عن ظهر القلب - وفي سنة ١٣٠٣ أو ١٣٠٤ تشرف بحج البيت الحرام وبعد رجوعه اقام سنتين في النجف وسامراء وفي مدة اقامته في سامراء كان يحضر بحث الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ثم سافر الى طهران ثانياً حدود سنة ١٣٠٦ وبقي فيها خمس سنين أي من سنة ١٣٠٦ الى سنة ١٣١١ يشغل بتحصيل المعقول والعرفان والرياضي على جماعة من العلماء المعروفين في هذه العلوم ويقراً على الشيخ فضل الله النوري والميرزا حسن الاشتياني وفي سنة ١٣١١ عاد الى العراق لاكمال تحصيل العلوم الشرعية في النجف تسع سنوات اي من سنة ١٣١١ الى سنة ١٣٢٠ قرأ فيها على عظماء العلماء وفي حدود سنة ١٣٢١ هاجر الى سامراء فبقي فيها تسع سنين يحضر درس الميرزا محمد تقي الشيرازي أي من سنة ١٣٢١ الى سنة ١٣٣٠ وفي حدود ١٣٣١ جاء الى المشهد المقدس الرضوي وبقي فيه الى حين تحرير هذه الكلمات سنة ١٣٥٣ مشغولاً بالتدريس واجوبة الاستفتات من سائر الاطراف هذا آخر ما كتبه لنا المكلف من قبله بكتابة ترجمته من املائه ثم خرجنا من المشهد المقدس بذلك التاريخ وهو على الحالة التي وصفنا، ثم بعد سنين فسد ما بينه وبين الشاه رضا، فإن الشاه كان يعمل على اضعاف او محو نفوذ كل من له نفوذ في ايران من العلماء وغيرهم بالقتل أو النفي أو غيرهما، فاتفق ان الشاه جاء الى خراسان في عشر المحرم فأمر ان تقام له زينة ومعالم فرح واستقبال في المشهد الرضوي فمنع المترجم من ذلك لانها أيام حزن فحقدتها عليه الشاه ثم جاء المترجم الى طهران ليشفع عند الشاه في بعض الأمور المهمة فلم يشفعه وقال له أن يذهب الى العراق وأعطاء نفقة السفر فعلم انه منفي ولم يقبل نفقة وذهب الى العراق وسكن كربلاء

له كتاب التفسير وله كتاب جامع العلم أخبرنا بهما أحمد بن محمد بن موسى عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسين بن سعيد أبي عبد الله عن أبيه عن الحسين بن مخارق السلوي وفي التعليقة عن روضة الكافي عن أحمد ان محمد بن خالد عن أبي جنادة الحسين بن مخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن جنادة السلوي صاحب رسول الله ﷺ وسيجيء بعنوان الحصين بن مخارق اهـ.

الحسين بن المختار أبو عبد الله القلانسي الكوفي مولى حمس من بجيلة قال النجاشي بعد هذه الترجمة واخوه الحسن يكنى ابا محمد ذكرا فيمن روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام له كتاب يرويه عنه حماد بن عيسى وغيره أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن السندي عن حماد وقال الشيخ في الفهرست الحسين بن المختار القلانسي له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن سعد بن عبد الله والحميري عن محمد بن يحيى وأحمد بن أدريس عن محمد بن الحسين وأحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن الحسين بن المختار وأخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن الحسين وأخبرنا به أحمد بن عبدون عن ابن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبد الله بن زرارته عن الحسين وذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) الحسين بن المختار القلانسي الكوفي وقال في اصحاب الكاظم (ع) الحسين بن المختار القلانسي واقفي له كتاب وقال المفيد في الارشاد: ومن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالامامة من أبيه والاشارة اليه منه بذلك من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعة داود بن كثير الى أن قال والحسين بن المختار وفي الخلاصة الحسين بن المختار القلانسي من أصحاب أبي الحسن موسى (ع) واقفي وقال ابن عقدة عن علي بن الحسن انه كوفي ثقة والاعتماد عندي على الأول اهـ. وقال الشهيد الثاني فيما علقه بخطه على الخلاصة لا منافاة بين الوقف والتوثيق الا أن يكون غرضه عدم الاعتماد على توثيق ابن عقدة لأنه زيدي ويظهر من كلامه في المختلف في بحث مس المحدث خط المصحف انه يعتمد على توثيقه له اهـ. وروايته عن الكاظم النص على الرضا عليهما السلام تنافى وقفه وفي التعليقة ظاهر عبارة علي بن الحسن انه ليس واقفيا كما أن ظاهر ما في رجال الكاظم عدم الوثاقة وفي نسبة التوثيق لابن عقدة ما لا يخفى لأن الموثق له علي بن الحسن بن فضال ورواية حماد عنه تشعر باعتداده بقوله وقوته لا سيما بملاحظة رواية الاجلاء عنه لا سيما القميين منهم مثل ابن الوليد والصفار وسعد وأحمد بن ادريس وابن بابويه وأبيه وغيرهم من الاعاظم ويروي عنه ابن أبي عمير وفيه أشعار بوثاقته وكذا البنظي ويروي عنه ابن مسكان وفيه أشعار بقوته ويروي عنه غيرهم من الاجلاء مثل يونس بن عبد الرحمن وعبد الله الحجال وعلي بن الحكم وغيرهم وفيه أيضاً أشعار بالوثاقة وفي العيون عنه قال خرج الينا الواح من أبي ابراهيم (ع) وهو في الحبس^(١) عهدي الى اكبر ولدي وفيه شهادة على عدم وقفه على أن علي بن الحسين أعرف وأثبت من الشيخ كما لا يخفى على المطلع على احوالهما وكلام المفيد أيضاً مؤيد اهـ. وجعله كلام المفيد مؤيدا لا دليلا لما اشتهر من عدم اعتماد العلماء على توثيقات المفيد في الارشاد وروى الكليني في الكافي عن الحسين بن المختار ان الصادق (ع) قال له رحمك الله وربما كان فيه شيء

أولاد الشيخ حسين المذكور الشيخ محي الدين كان عالماً فاضلاً شاعراً كاتباً ومن أولاده الشيخ علي بن محي الدين ومن أولاده الشيخ حسين بن علي ومن أولاده الشيخ محمد بن حسين ومن أولاده الشيخ حسين بن علي وابنه الشيخ جعفر عالم فاضل وابن الشيخ جعفر الشيخ يوسف من العلماء اهـ.

الشيخ حسين بن محي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي كان حيا سنة ١٠٩٠.

في أمل الآمل فاضل عالم فقيه معاصر يروي عن أبيه عن جده عن شيخنا البهائي له شرح قواعد العلامة وكتاب في الفقه وكتاب في الطب وديوان شعر وغير ذلك اهـ. وفي الرياض رأيت في بلدة بارفروش من بلاد مازندران شرح القواعد لابن أبي جامع العاملي ولعله له اهـ. ووصف في مستدركات الوسائل بالشيخ الوحيد الجليل وفي رسالة الشيخ علي بن رضي الدين بن علي بن أحمد بن أبي جامع التي بعثها الى صاحب أمل الآمل في تراجم آل محي الدين أن المترجم لقي السيد نعمة الله الجزائري واستجاز كل منهما صاحبه فكل منهما يروي عن الآخر اجازة فقال السيد في اجازته له بتاريخ ٢ ربيع الأول سنة ١٠٩٠ ما صورته: ان الزمان وان اكثر من اساءته لكنها عندنا من الذنوب المغفورة حيث جمع بيننا وبين العالم الرباني والمحقق الثاني عمدة المجتهدين وأدق المدققين وخليفة خليفة رب العالمين اخينا في الله شيخنا الشيخ حسين ابن العالم التقي الشيخ محي الدين ابن العلامة شيخنا الشيخ عبد اللطيف الجامعي سقى الله ثراه شأبيب الغفران وشفعه في أهل هذا الزمان فتذاكرنا معه جملة من العلوم العقلية والنقلية فوجدناه بحرا لا ينزفه النازفون ومحققا لا يصل الى بعض تحقيقه الا العالمون العاملون فاستجزناه فيما رواه عن آبائه واجداده من متن الحديث ولفظه واسناده فأجازنا ما صح له روايته واطلعنا على بعض مقالته ولما كان أيده الله شديد الاهتمام لضبط أخبار أهل البيت عليهم السلام أشار الى داعيه الحقيقي باجازة ما صح له اجازته وروايته عن مشايخه الكرام واساتيده العظام فأجزناه رواية ما تحملنا روايته عن جماعة من المحدثين والفقهاء ثم ذكرهم بألقاب التعظيم التي اختصرناها منهم صاحب البحار عن أبيه عن البهائي وعن الشيخ عبد علي الخويزي عن شيخه المولى علي تقي عن البهائي وعن شيوخ الصالحين الورعين الشيخ جعفر البحراني والشيخ الأجل صالح البحراني بحق اجازتهما عن السيد نور الدين عن أخويه صاحبني المعالم والمدارك. وعن سيدنا راوية الحديث السيد ميرزا صاحب جوامع الكلم عن شيخه المحقق محمد بن خاتون عن البهائي وعن الزاهد العالم السيد هاشم الاحسائي عن الشيخ جواد الكاظمي عن البهائي وعن المولى محمد باقر الخراساني والافا حسين الخوانساري كلاهما عن المجلسي الأول عن البهائي والمرجو من نفحاته القدسية والطافه الربانية ان يجرنا على صفحات خاطره الشريف في مكان الاجابة.

الحسين بن مخارق السلوي

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم (ع) الحسين بن مخارق واقفي وفي نسخة الحصين بالصاد ويأتي. وفي الفهرست الحسين بن مخارق

(١) لا يخفى انه ليس في رواية العيون وهو في الحبس وإنما هو في رواية الكافي كما سيأتي فكأنه وقع في العبارة سقط.

الحسين بن مخلد بن الياس الخزاز في فهرست الحسين بن مخلد له كتاب رويناه عن عدة من اصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن الحسين بن مخلد وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) فقال الحسين بن مخلد بن الياس خزاز .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن مخلد برواية أحمد ابن أبي عبد الله عن أبيه عنه والفارق بينه وبين ابن المختار القرينة . السيد عز الدين حسين بن السيد المرتضى بن السيد ابراهيم الحسيني الشاري (كذا) .

عالم فاضل من تلاميذ الشيخ عز الدين حسين بن زين الدين علي بن الحسام العاملي العيناوي يروي عنه اجازة بتاريخ ١٣ رجب سنة ٨٧٣ . السيد حسين بن مرتضى الحسيني الحسيني اليزدي الطباطبائي الحائري الواعظ

توفي ١٤ المحرم سنة ١٣٠٧ في كربلاء

عالم فاضل واعظ له (١) كتاب الرق المنشور ولوامع الظهور في تفسير آية النور مطبوع فرغ منه سنة ١٢٩١ (٢) اخبار الاوائل مطبوع وفي الذريعة معه فهرست تصانيفه اهـ . وهو يدل على ان له عدة تصانيف ولم يتيسر لنا الاطلاع على فهرسها (٣) تنبيه الخواطر .

حسين بن مرتضى نظام الشاه

قتل ١٦ جمادى الأولى سنة ٩٩٦ .

كان من السلاطين النظامشاهية في بلاد الهند ذكره صاحب النور السافر عن اخبار القرن العاشر فقال في حوادث سنة ٩٩٦ فيها تسلطن حسين بن مرتضى نظام شاه بعد موت أبيه في ١٩ رجب وكانت سلطنته عشرة أشهر وقتل يوم ١٦ جمادى الأولى قتله الخراسانيون اهـ .

السيد عز الدين حسين بن مساعد بن الحسين بن المخزوم بن أبي القاسم ابن عيسى الحسيني الحائري .

في الذريعة ذكر نسبته كذلك في آخر عمدة الطالب الذي كتبه لنفسه وفرغ منه ٢٥ ربيع الأول سنة ٨٩٣ وعليه حواش له بخطه إلى تاريخ سنة ٩١٧ .

في أمل الآمل : كان فاضلاً صالحاً له كتاب تحفة الابرار في مناقب الأئمة الأطهار حسن وغير ذلك اهـ . وفي الرياض من أجلة العلماء وأكابر الفضلاء وكان شاعراً ماهراً وقال الكفعمي في حواشي مصباحه : السيد النجيب الحسيب النسيب عز الاسلام والمسلمين أبو الفضائل أسعد الله جده وأمد سعيه اهـ . فهو من المعاصرين له وقال الاستاذ في بحار الانوار : وكتاب تحفة الابرار في مناقب الأئمة الأطهار للسيد الشريف حسين بن مساعد الحسيني الحائري استاذ الكفعمي واثني عليه الكفعمي كثيراً في كتبه وقال في الفصل الثاني وكتاب التحفة كتاب كثير الفائدة لكن لم ننقل منه الا نادراً لكون اخباره مأخوذة من كتب أشهر منه وعبر عنه صاحب الآمل في كتاب الهداة بالسيد حسين بن محمد الحائري ونسب إليه

من التأييد ومن الطريف ما ذكره الشيخ البهائي في مشرق الشمسين في ذيل رواية رواها عنه انها لا تنهض لاثبات التحريم لاشتغال سندها على الحسين بن المختار وهو واقفي واستناد العلامة في المختلف الى توثيق ابن عقدة له ضعيف لنقل ابن عقدة ذلك عن علي بن الحسن بن فضال وتوثيق واقفي بما ينقله زيدي عن فطحي لا يخفى ضعفه انتهى والاصحاب قبلوا توثيق ابن فضال لوثاقته ولما ورد في بني فضال من الاخذ بما رووا وترك ما رأوا فما ذكره البهائي ضعيف مع انه طريف وقد بان ان الأرجح وثاقته وللصدوق في الفقيه طريق اليه كل رجاله من الاجلاء الثقات وهو مما يقوي جانبه وفي مستدركات الوسائل : يروي عنه ابن أبي عمير كما في الكافي في باب ذكر الله في الغافلين ومحمد بن عيسى كما في رجال النجاشي وعبد الله بن المغيرة في باب الاشارة والنص على أبي الحسن الرضا (ع) ويونس بن عبد الرحمن في باب الرواية على المؤمن وهؤلاء الأربعة من اصحاب الاجماع ومن الاجلاء عثمان بن عيسى في باب اختلاف الحديث ومحمد بن سنان وعلي بن الحكم وأحمد بن حمزه وموسى بن القاسم وسليمان بن سماعة وعبد الله بن مسكان والحسن بن زياد الوشا واحمد بن عائذ وابراهيم بن أبي البلاد ومحمد بن عبد الله بن زرارة ومحمد البرقي فلا مجال للتشكيك في وثاقته بل وجلالته وقول الشيخ في رجال الكاظم (ع) انه واقفي يوهنه أنه ذكره في رجال الصادق (ع) ولم ينسبه الى الوقف وكذا في الفهرست وكذا النجاشي فإنه لم يذكر انه واقفي ولو كان عنده واقفياً لكان ذكره اهم واخرج الصدوق في العيون (بسنده صحيح) عن الحسين بن المختار لما مر بنا أبو الحسن (ع) بالبصرة خرجت الينا منه الواح بالعرض عهدي الى أكبر ولدي في الكافي عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان وعلي بن الحكم معا عن الحسين بن المختار خرجت الينا الواح من أبي الحسن موسى (ع) وهو في الحيس عهدي الى أكبر ولدي ان يفعل كذا وان يفعل كذا الحديث ورواه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن الكليني واستند اليه والى نظائره في اثباته موت الكاظم (ع) ووصايته الى ابنه الرضا ردا على الواقعة المنكرين الموت والوصاية فاحتمال كون الحسين منهم من الوهن بمكان اهـ . ولا يخفى ان الكاظم (ع) حمل اولاً الى البصرة فحبس بها ثم نقل الى بغداد فقلوه لما مر بنا بالبصرة وقوله وهو في الحبس لا تنافي بينهما .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن المختار الموثق على قول برواية حماد بن عيسى عنه ورواية أحمد بن أبي عبد الله (محمد بن خالد البرقي) عن أبيه عنه ورواية عبد الله بن زرارة عنه اهـ . وروى الكليني في الكافي في باب النص على الرضا (ع) عن ابن سنان وعلي بن الحكم جميعاً عن الحسين بن المختار وعن علي بن الحكم عن عبد الله بن المغيرة عن الحسين بن المختار وعن جامع الرواة نقل رواية ابن أبي عمير وأحمد بن عبد الله الغروي^(١) وموسى بن القاسم ومحمد بن جمهور وعثمان بن عيسى وأبي اسماعيل السراج وسليمان بن سماعة وابن مسكان والوشا وأحمد بن عائذ ومحمد بن ابراهيم النوفلي وصالح بن أبي حماد وأحمد بن الحسن الميثمي وابراهيم ابن أبي البلاد وعبد الله بن عبد الرحمن عنه .

تحفة الابرار ولكن الصواب ما في الأمل وفي كتاب فرج الكرب للكفعمي ان بينه وبين هذا السيد مراسلات نظماً ونثراً اهـ . الرياض وكتاب تحفة الابرار ينقل عنه الكفعمي ووجدت في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته انه كتاب جيد استخرجه من كتب اهل السنة ووجد بخط المترجم نسخة من بغية الطالب في اسلام أبي طالب للسيد محمد بن حيدر الموسوي العاملي وذكر الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح عند ذكر ابيات لأبي نواس في المناجاة ما لفظه وما روي في هذا المقام عن السيد الحسيب النسيب عز الاسلام والمسلمين أبو الفضائل حسين بن مساعد اسعد الله جده وأجد سعيه أنه أنشد بيتين لأبي نواس وهما :

من أنا عند الله حتى إذا اذنبت لا يغفر لي ذنبي
العفو يرجى من بني آدم فكيف لا ارجوه من ربي

قال وروى انه رثي - أي أبو نواس - في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بيتين قتلتهما وذكر البيتين ثم قال الكفعمي انه نقله من كتاب لسان المحاضر والنديم وبستان المسافر والمقيم جمع الشيخ الفاضل علي بن محمد بن يوسف بن ثابت عفا الله عنه برحمته اهـ . ووجدت في بعض المجموعات العاملية المخطوطة ما صورته : السيد الجليل الفاضل الحسيب النسيب السيد حسين بن مساعد العاملي العيناخي كان من أهل عيناثا ثم انتقل هو واخوته السيد عبد الحق والسيد زين العابدين الى العراق لأمر أوجب لهم الانتقال وبها ماتوا وبقي والدهم السيد مساعد في عيناثا الى أن توفي بها وكانوا مشهورين ببيت الطغيي بغني قدس الله ارواحهم ونفعنا ببركاتهم وبركات اسلافهم اهـ . ولا يبعد انه هو المترجم بأن يكون أصله من عيناثا ثم انتقل الى العراق وسكن الحائر الحسيني ويكون اتصال الكفعمي به أما في الحائر لان الكفعمي سكن كربلاء مدة وبني لنفسه ازجا فيها ليدفن فيه ثم عاد الى جبل عامل فمات فيه وأما في جبل عامل قبل سفرهما منه الى الحائر قال كاتب المجموعة وكان السيد حسين المذكور أديباً شاعراً ومن شعره قوله في مدح اهل البيت ورثاء الحسين عليه السلام :

لطي قريضي في مديحك نشر ومنشور شعري في علاكم له نشر
فوصلكم روح وراح وراحة وبعدكم موت وقربكم نشر
وظاهر شعري فيكم المدح والثنا وباطنه يا سادتي الحمد والشكر
وطالعه كالشمس زهر ونوره تقاصر عنه في مطالعه البدر
عرائسه تجل فتجلي صواديء الـ قلوب ومن الفاظها ينثر الدر
يقر لها حسان بالحسن اذ بدت وقال زهير ان اوجهها زهر
الا أيها الغادون عني وعلمهم احاط بأني ليس لي عنهم صبر
واني كالخنساء فيكم وقد غدا مفارقها محبوب مهجتها صخر
وقفت على المعنى الذي كنتم به حلولا ومغناكم وقد بنتم قفر
وكادت تروح الروح مني تأسفا بذكر مصاب كلما دونه نزر
مصاب رسول الله في آله الأولى تقاصر زيد عن علاهم كذا عمرو
أئمة هذا الخلق بعد نبيهم بناء العلى قد طاب من ذكرهم ذكر
هم التين والزيتون هم شافعوا الوري هم السادة الاطهار والشفع والوتر
هم مهبط الوحي الشريف وهم غدا سقاة الزلال العذب من ضمه الحشر
هم ان ترد علما وسيلة آدم ونوح نبي الله حين طمى البحر
بهم سأل الله الخليل وناره تؤجج غيظا فانطفئ ذلك الجمر
ويعقوب لما أن توسل سائلا بهم جمعته مع أحبته مصر

وأيوب في بلواه لما بهم دعا وشفاه من البلوى وفارقه الضر
فدتهم نفوس الجاحدين فطالما هم جاهدوا حقا فكروا وما فروا
وكم قصرت اعمار قوم تسرعوا اليهم وكم طالت بأقدامهم بتر
وكم انجزوا وعدا وكم موعد وفوا وكم من وعيد اصدقوه وكم بروا
سيوفهم في النقع تحسب انها تؤلف برقا والدماء لها همر
وتحسب ان زجر الرجال زماجر الر عود ووجه الأرض أسود مغبر
قواضبهم مبيضة يوردونها فتصدر حمرا بالنجيع لها غمر
وكم نصبوا صدرا لرفع مهند وكم جزموا امرا وكم ذابل جروا
احاط بهم في كربلاء عصابة يزيدية عن غدرها ما لها عذر
فقاموا بما قد أوجب الله ربهم الى أن تفتانوا وانقضى ذلك العمر
فديتهم كم جالدوا دونه وكم أعد لهم في يوم حشرهم أجر
الى أن قضى الله العلي قضاءه وقد حان حين السبط واقترب الأمر
بكنه السموات الشداد فدمعها دم ظل منه وجهها وهو محمر
سأبكيه ما دام الدوام فان أمت بكاه لعمرى بعدي الشعر والنثر
فديتك ليت الدهر بعدك لم يكن ولا انعقدت سحب ولا قطر القطر
ولا طلعت شمس ولا ذر شارق ولا اخضر نوار ولا انفجر الفجر
وان سلوي للمصاب محرم بعيد اذا هل المحرم والعشر
بني احمد سيق اليكم قصيدة مهذبة الفاظها الدرر الغر
حسينية تزهو بكم حائرية منزهة عما يعاب به الشعر

وله :

قلبي لطول بعادكم يتفطر ومدامعي لفراقكم تتقطر
واذا مررت على معاهدكم ولا الفتي بها من بعدكم من يخبر
هاجت بلابل خاطري ووقفت في أرجائها ودموع عيني تهمر
غدر الزمان بنا ففرق شملنا والغدر طبع فيه لا يتغير
ردوا الركاب لعل من يهاكم يوما بقربكم يفوز ويظفر
قد كدت لما غبتم عن ناظري لاليم هجركم اموت واقبر
لكن مصاب محمد في آله انسى سواه فغيره لا يذكر
السادة الابرار انوار الهدى قوم مآثر فضلهم لا تنكر
أمر الخلافة ليس الا فيهم فقد ارتدوا بردائها وتأزروا
اهل المكارم والفوائد والندى وبذلك القرآن عنهم يخبر
الحافظون الشرع والهادون من امسى بنور هداهم يتبصر
أفهل سمعت بهل أتى لسواهم مدحا وذلك بين لا ينكر
فهم النجاة لمن غدا متمسكا بهم وهم نور لمن يتحير
فالعلم علم محمد مستودع فيهم وعند سواهم لا يذخر
والرجس اذهب المهيمن عنهم من فضله فتقدسوا وتطهروا
كم مثل ميكال وحق أبيهم بهم يسود وجبرئيل يفخر
وكفاهم فخرا بأن أباهم الـ محتبل المزمّل المدثر
وبه تشرفت البسيطة واغتدى ايوان كسرى هيبة يتفطر
مولي تظلل الغمامة سائرا وتقيه من حر الهجير وتستر
وبكفه نطق الحصى ولكم غدت منها المياه فضيلة تتفجر
قد كنت أهوى ان أراك غداة يوم الطف حيا في البرية ينظر
لترى الحسين بكربلاء وقد غدا لقتاله الجيش اللهم يسير
وغدا الحسين يقول في اصحابه قوموا لحرب عدوكم واستبشروا
من كل اشوس باسل لا ينثي من فوق مهر سابق لا يدبر

مهدي الشهيد وينقل عنه الناس عدة كرامات وهو من أحفاد العارف الكامل المشهور بالشيخ حافظ المدفون في إحدى قرى المشهد المقدس وقبره هناك مزور وتوفي في أواخر المائة الثامنة الهجرية اهـ.

الحسين بن مصعب

قال الشيخ في الفهرست له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن التلعكبري عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن عمر بن كيسبة عن الطاطري عن محمد بن زياد عنه وذكر في رجاله في أصحاب الباقر الحسين بن مصعب ويحتمل كونه الآتي وفي التعليقة محمد بن زياد هو ابن أبي عمير وفي روايته عنه أشعار بوثاقته وكذا في رواية الطاطري ويروي عنه صفوان بن يحيى وفيه الأشعار أيضاً ومضى الحسن بن مصعب يروي عنه ابن أبي عمير ويحتمل الاتحاد على بعد وكونه أخاه وهو الأقرب وفي كتاب الأخبار ورد كلاهما اهـ.

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن مصعب برواية محمد بن زياد عنه اهـ. وقد سمعت أنه يروي عنه صفوان بن يحيى.

الحسين بن مصعب بن مسلم البجلي الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ويحتمل كونه المتقدم.

الحسين بن مصعب الهمداني ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال كوفي وذكر فيهم الحسين بن مصعب وقال همداني.

الشيخ حسين بن مطر الجزائري في أمل الآمل فاضل زاهد صالح له كتب منها تحفة الأبرار وتفسير القرآن ورسالة في الكلام.

الشيخ الامام محيي الدين أبو عبد الله الحسين بن المظفر بن علي الحمداني نزول قزوين

في فهرس منتجب الدين ثقة وجه كبير قرأ على الشيخ الموفق أبي جعفر الطوسي جميع تصانيفه مدة ثلاثين سنة بالغري على ساكنه السلام وله تصانيف منها (١) هتك استار الباطنية (٢) وكتاب نصرة الحق (٣) وكتاب لؤلؤة التفكير في المواعظ والزواجر أخبرنا بها السيد أبو البركات المشهدي عنه اهـ. ومثله بعينه في مجموعة الجباعي الى قوله والزواجر وقد علمنا بالتبع انه ينقل عين عبارة منتجب الدين في مثل هذه المقامات عدى السند وفي الرياض: هو من أكابر علماء الطائفة وفقهائهم والمعروف بالحمداني القزويني ثم نقل عبارة منتجب الدين ثم قال: لعله الف الكتاب الأول بقزوين ردا على القرامطة الباطنية لما شاع ذكرهم ومذهبهم الباطل هناك في تلك الاوقات اهـ. يروي عنه السيد أبو البركات محمد بن اسماعيل الحسيني المشهدي.

الشيخ حسين بن علاء الدين المظفر بن فخر الدين بن نصر الله القمي في الرياض كان من مشايخنا ومن تلاميذ ابن فهد الحلي على ما نقله بعض تلاميذ الشيخ علي الكركي في رسالة اسامي المشايخ.

باعوا نفوسهم لأجل تجارة الا خرى فنعم جزاؤهم والمتجر لله درهم شروا دار الفناء ببقاء أخراهم ولم يتأخروا جادوا أمام امامهم بنفائس من انفس طهرت وطاب العنصر واستعذبوا مر الختوف وجاهدوا حق الجهاد وجالدوا وتصبروا افنوا جسامهم بكل مهنة وبقوا على مر الزمان وعمروا سلوا مواضعهم فسال من العدى فان على وجه البسيطة أهر المولى كمال الدين حسين ابن المولى مسعود الكاشي الطبيب توفي سنة ٩٥٣.

في الرياض عن احسن التواريخ لحسن بك روملو انه كان جليلا ماهرا فاضلا عالما جامعا وهو من المعاصرين للشاه طهماسب الصفوي وكان والده طبيبه وصار بعد وفاة والده مسعود طبيب الشاه المذكور وكان مكرما معظما عنده وتوفي المترجم سنة ٩٥٣ اهـ.

الحسين بن مسعود الكردي

من امراء الاكراد ببلاد الجبل وهي نواحي همدان ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠٥ انه في هذه السنة سار بدر بن حسنيوه أمير الجبل الى الحسين بن مسعود الكردي ليملك عليه بلاده فحصره بحصن كوسجد فضجر أصحاب بدر منه لهجوم الشتاء فقتله طائفة منهم وتركوه وساروا فنزل الحسين بن مسعود فرآه ملقى على الأرض فأمر بتجهيزه وحمله الى مشهد علي (ع) ليدفن فيه ففعل ذلك.

الحسين بن مسكان

في الخلاصة قال ابن الغضائري لا لا اعرفه الا ان جعفر بن محمد بن مالك روى عنه احاديث فاسدة وما عند أصحابنا من هذا الرجل علم اهـ. وفي التعليقة قال المحقق الشيخ محمد انه في آخر السرائر عند ذكر رواية الحسين بن عثمان عن ابن مسكان اسم ابن مسكان الحسن وهو ابن أخي جابر الجعفي عريق في ولايته لأهل البيت اهـ. وفي الرجال الحسين فيحتمل ان يكون الحسن سهوا اهـ. قال وظاهر كلام ابن ادریس عدم ضعفه بل وجلالته وفي تضعيف ابن الغضائري ضعف مع ان ابن الغضائري ما ضعفه ومجرد رواية الاحاديث الفاسدة لا دخل له في الفسق.

الحسين بن مسلم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد (ع).

الشيخ حسين بن مشرف العاملي العيني

في أمل الآمل كان فاضلاً فقيها صدوقاً يروي عن الشهيد الثاني.

المولى آقا حسين المشهدي

في كتاب مطلع الشمس محقق فاضل مدقق كامل كان له منصب رئيس الخدمة في المشهد المقدس الرضوي ذكره صاحب وسيلة الرضوان اهـ.

الشيخ حسين المشهدي الطوسي

توفي في أواسط المائة الثانية بعد الالف.

في كتاب مطلع الشمس من أهل البيوتات القديمة في خراسان وكان امام الجمعة في المشهد المقدس ومن الاساتيد في الفقه والاصول والرياضيات وكان يدرس بالمسجد الجامع في المشهد قرأ عليه مدة المير سعيد والميرزا

(والصيمري) بصاد مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وميم مفتوحة وراء وياء (وعن المغرب ضم الميم خطأ) منسوب الى صيمرة اسم مكانين احدهما في البصرة على فم نهر معقل مشتمل على عدة قرى والآخر بلد بين بلاد الجبل وخوزستان وبلاد الجبل هي عراق العجم وعن المطرزي في المغرب كورة من كور الجبال .

اقوال العلماء فيه

عن رسالة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني انه قال في حقه الشيخ الفقيه الزاهد العابد الورع أورع أهل زمانه وأعبدهم وأفضلهم كان مستجاب الدعوة كثير العبادات والصدقات قل أن يمضي له عام في غير حج أو زيارة لم يعثر له على زلة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وراج الشرع الاقدس في عصره غاية الرواج وكان أذكى أهل زمانه واجتمع في بعض أسفاره بالشيخ العلامة مروج المذهب في المئة التاسعة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي واستجاز منه وأجازه . قرأ على أبيه (ويروي عنه) له كتاب المناسك الصغيرة وقبره وقبر أبيه في سلماآباد وقد زرتها اهـ . وفي أمل الآمل : الشيخ حسين بن مفلح الصيمري فاضل عالم محدث عابد كثير التلاوة والصوم والصلاة والحج حسن الخلق واسع العلم له كتاب المناسك الكبير كثير الفوائد ورسائل آخر توفي سنة ٩٣٣ وعمره يزيد على الثمانين اهـ . وفي الرياض كان فاضلا عالما محبا للفقراء والمساكين وكان من عباد أهل زمانه وزهادهم وله انقطاع عن الدنيا وحفظها وكان هو ووالده من مشاهير العلماء وأبوه هو شارح الشرائع مشهور وكانا معاصرين للشيخ علي الكركي ورأيت بعض الكتب الفقهية التي قرئت عليه وعليها اجازته بخطه منها القواعد للعلامة والتحرير له وقال تلميذه الشيخ يونس المفتي بأصفهان في رسالته المعمولة في ذكر طائفة من مشايخ الشيعة في حقه كما حكاها في الرياض : الشيخ الكامل الفاضل نصير الحق والملة والدين حسين بن المفلح ابن حسن ذو العلم الواسع والكرم الناصع استفدت منه وعاشرته زمانا طويلا ينيف على ثلاثين سنة فرأيت منه خلقا حسنا وصبرا جميلا وما رأيت منه كبيرة فعلمها ولا صغيرة أصر (اجترأ) عليها وكان له فضائل ومكرمات كان يحتم القرآن في كل ليلة الاثنين والجمعة مرة كثيرة النوافل الراجعة في اليوم والليلة كثير الصوم حج مرارا متعددة ومات بقرية سلماآباد احدي قرى البحرين مفتتح شهر المحرم سنة ٩٣٣ اهـ . ويحكى عنه القول بجواز القضاء لغير المجتهد مع فقد المجتهد للضرورة . في كشكول البحراني فائدة هل لغير المجتهد من طلبه العلم الناقلين عن المجتهد القضاء بين الناس مع فقد المجتهد قال بعض المتأخرين بالجواز للضرورة واختاره الشيخ الصالح الشيخ حسين بن مفلح الصيمري في رسالة عملها في المسألة وحكى فيها عن الشيخ الفاضل الشيخ حسين بن منصور صاحب الحاوي الجواز اهـ .

مشايخه

قرأ على أبيه ويروي اجازة عن المحقق الكركي .

تلاميذه

(١) الشيخ يونس المفتي بأصفهان (٢) الشيخ يحيى بن الحسين ابن عشرة قرأ عليه واجازه بتاريخ ٩٢٦ رأى صاحب الرياض اجازته له بخطه .

الحسين بن معاذ بن مسلم الانصاري الهراء الكوفي ذكره الشيخ في الصحاح الصادق (ع) وأبوه معاذ بن مسلم من علماء النحو وهو مخترع علم التصريف وفي التعليقة سيجيء في أبيه معاذ ابن عمير يروي عن الحسين هذا وفيه اشعار بوثاقته .

الحسين بن المعدل

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال كوفي .

الحسين بن معين الدين

كان حيا سنة ٩٠٨ .

في الرياض كان من اكابر علماء اوائل دولة الشاه اسماعيل الاول الصفوي رأيت من مؤلفاته شرحا مختصرا على كلام مولانا الحسن العسكري اعني قوله (ع) : قد سعدنا ذرى الحقائق وتاريخ تأليفه سنة ٩٠٨ .

القاضي الامير حسين بن معين الدين الميذي الترمذي

توفي سنة ٨٧٠ .

(الميذي) نسبة الى ميذ ميم مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وموحدة مضمومة وذال معجمة في انساب السمعاني بلدة بنواحي اصبهان من كور اصطخر قريبة من يزجرد (وترمذ) كزبرج مدينة على نهر جيحون .

عالم فاضل حكيم صوفي مؤلف وفي الروضات انه كان من اعظم متأخري فضلاء العامة ومتكلميهم البارعين وصوفيهم المتشرعين اهـ . وهو يدل على انه ليس من شرط كتابنا ولكن صاحب الذريعة ادرج بعض مصنفاة في كتابه ويمكن ان يستأنس لتشيعه بقوله في أول شرحه على كافية ابن الحاجب انه اقتبس في سائر المواضع المهمة من شرح نجم الائمة الشيخ الامام الرضي حشره الله مع النبي والولي وانه خصص في مقدمات شرحه لديوان أمير المؤمنين (ع) المقدمة السابقة لذكر شطر من مناقبه وفضائله الباهرة ومعجزاته وانه يخرج من الحروف المقطعة في أول السور (على صراط حق تمسكه) والله أعلم بحاله .

مؤلفاته

(١) شرح ديوان أمير المؤمنين (ع) بالفارسية جعل له سبع مقدمات على طريقة أهل التصوف رأينا منه نسخة مخطوطة بدمشق تاريخها سنة ٩٢٤ وهو مطبوع (٢) جام كيتي نما فارسي في الحكمة والفلسفة القديمة فرغ من تأليفه سنة ٨٩٧ وقال صاحب الرياض ان للمولى حسين بن صدر الدين الطولي الاستاري حاشية عليه وفي معجم المطبوعات انه طبع في باريس مع ترجمته اللاتينية (٣) شرح الكافية في النحو سماه مرضي الرضي .

الشيخ نصير الدين حسين ابن الشيخ مفلح بن حسن بن راشد (رشيد) بن صلاح الصيمري البحراني .

توفي مفتتح المحرم سنة ٩٣٣ وقد تجاوز الثمانين ودفن في سلماآباد^(١) احدي قرى جزائر خوزستان .

(وجده) حسن مكبرا كما وجده صاحب الرياض بخطه فما يوجد في بعض المواضع من أنه الحسين بالياء تصحيف .

(١) في بعض المواضع سلماآباد أي عمارة سلم وفي بعضها مسلما آباد أي عمارة مسلم .

مؤلفاته

(١) المناسك الصغير (٢) المناسك الكبير قال تلميذه الشيخ يونس كثير الفوائد (٣) كتاب الزام النواصب نسبه اليه صاحب الرياض وقال هو كتاب معروف وقد اشتبه مؤلفه على اكثر اهل عصرنا وقد وجدت عدة نسخ عتيقة منه في البحرين وبلاد الاحساء وغيرها وكان فيها انه من مؤلفات الشيخ حسين هذا وقد يظن أنه تأليف والده (٤) فوائده وتعليقات على كتب الفقه وغيرها قال صاحب الرياض انه رأى بعضها (٥) محاسن الكلمات في معرفة النيات ذكره بحر العلوم في فوائده وقال ان فيه كثيرا من فتاوى والده في كتابه شرح الموجز وشرح الشرائع أما جواهر الكلمات فهو لوالده اهـ. (٦) اجوبة مسائل وبعض الفتاوى (٧) الاسئلة الصيمرية وهي مسائل فقهية ارسلها الى المحقق الشيخ علي بن عبد العالي الكركي فأجاب عنها تقرب من مئتي بيت (٨) الايقاظات في العقود والايقاعات (٩) رسالة في جواز الحكومة الشرعية للمقلد مع عدم وجود المجتهد للضرورة .

السيد عز الدين الحسين بن المنتهي بن الحسين بن موسى بن علي الحسيني المرعشي .

في فهرس منتجب الدين فقيه صالح .

الحسين بن المنذر

روى الكشي عن حمدويه قال حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن الحسين بن المنذر قال كنت عند أبي عبد الله جالسا فقال لي معتب خفف عن أبي عبد الله فقال أبو عبد الله (ع) دعه فإنه من فراخ الشيعة وفي الخلاصة روى الكشي عن الصادق (ع) انه من فراخ الشيعة وفي الطريق محمد بن سنان عن الحسين بن المنذر عن الصادق (ع) وهذه الرواية لا تثبت عندي عدالته لكنها مرجحة لقبول قوله اهـ. وقال الشهيد فيها علقه بخطه على الخلاصة لا يخفى ان هذه الرواية مع ضعف سندها بمحمد بن سنان وكونها شهادة الحسين لنفسه لا تدل على ترجيح قوله بوجه لأن مجرد كونه من الشيعة اعم من قبول قوله اهـ. وفي منهج المقال لا يبعد ان يكون مراد العلامة انها مرجحة عند التعارض أو مؤيدة لذلك أو مرجحة مطلقا اما لاعتماد على مجرد ذلك فشيء آخر اهـ. ولا يخفى انه لم يأت في الاعتذار عن العلامة بشيء ولا يبعد ان يكون قوله انه من فراخ الشيعة فيه زيادة عن كونه شيعيا وهو اظهار العطف والحنان عليه بالتعبير بكونه من فراخهم ولم يقل منهم ومعتب كان يعلم انه من الشيعة وكونه منهم لا يوجب أن لا يؤمر بالتخفيف فقول الصادق (ع) في جواب قول معتب خفف دعه فإنه من فراخ الشيعة لا بد ان يكون المراد به انه ليس ممن يستثقل منه وهذا يدل على نوع خصوصية فيه والله أعلم ويمكن ان يراد بكونه من فراخ الشيعة احتياجه الى التعلم اما لصغر سنه او لقلته روايته وذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) الحسن والحسين ابني منذر وهو محتمل للاتحاد مع المذكور وللتعدد .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن المنذر برواية محمد بن سنان عنه وعن جامع الرواة انه زاد رواية حسان بن سدير وابان بن عثمان وحفص بن سوقة عن الحسين بن المنذر ورواية محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن المنذر .

الحسين بن المنذر بن أبي طريقة البجلي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال كوفي وذكر النجاشي في ترجمة محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريقة ان المنذر بن أبي طريقة والد الحسين هذا عم أبيه وان ابن عمه الحسين بن منذر بن أبي طريقة روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام ويمكن اتحاده مع السابق والآتي .

الحسين بن المنذر أخو أبي حسان

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ويحتمل اتحاده مع من سبق .

الحسين بن منصور الحلاج

في فوائده الخلاصة من الكذابين (المذمومين) ذكر الشيخ له اقاويص اهـ. وليس من شرط كتابنا وذكرناه لذكر اصحابنا له لتجنب الرواية عنه .

حسين منصور

مذكور في كتاب تاريخ الجزار المطبوع وهو من الأمراء المناكرة حكام ناحية الشومر .

الشيخ حسين بن منصور صاحب الحاوي

في كشكول البحرائي عنه ذكر فائدة في انه هل لغير المجتهد الناقل عن المجتهدين القضاء بين الناس مع فقد المجتهد قال بعض المتأخرين بالجواز للضرورة واختاره الشيخ حسين بن مفلح الصيمري في رسالة عملها في المسألة ونقل فيها عن الشيخ الفاضل الشيخ حسين بن منصور صاحب الحاوي قال فإنه قال فيه لو لم يوجد جامع الشرائط جاز نصب فاقد بعضها مع عدالته للحاجة اليه بل يجب من جهة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الى آخر ما قاله .

كمال الدين السلطان حسين ابن السلطان منصور بن بيقرا او بايقرا بن عمر شيخ ابن تيمور .

ولد في المحرم سنة ٧٧٩ وتوفي ١٦ ذي الحجة سنة ٩١١ . هو أحد السلاطين التيمورية كان مقر سلطنته في هراة هاجر اليه الأديب الشاعر خواجه مسعود القمي من قم الى هراة وتقرب اليه وحظي عنده فأمره بنظم تاريخ احواله فنظم تاريخا بالفارسية فيما يقرب من عشرة الاف بيت وترجمه معاصره صاحب روضة الصفا ولم يتيسر لنا حال التأليف الاطلاع عليها . والف له معين الدين حسين بن علي الواعظ الكاشفي مخزن الانشاء في أدب الكتابة بالفارسية وقال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد في ١٦ ذي الحجة توفي السلطان العادل السلطان حسين بن ميرزا بايقرا سنة ٩١١ وكان له ميل تام الى التشيع ولم يتمكن من اظهاره وكانت ولادته في المحرم سنة ٧٧٩ .

له (١) ديوان شعر اسمه ديوان الحجة حسيني نوائي (٢) مجالس العشاق وهي سبعة وسبعون مجلسا فارسية جمع فيها كلمات العشاق نظما ونثرا من العلماء والمشايع وغالبهم مشايخ المتصوفة .

عز الدين أبو القاسم الحسين بن منيع بن سلطان العلوي الحسيني الأمير .

في مجمع الاداب من أعيان السادة الاكابر انشدني في حالة حصلت له .

جار الزمان على ديار احبتي جور الزمان على اولي الالباب

سلبت محاسنها تصارييف النوى سلب الخمول محاسن الآداب
السيد حسين ابن السيد مهدي بن السيد حسين بن السيد احمد الحسيني
الحلي النجفي المعروف بالقزويني .

ولد بالحلّة سنة ١٢٦٨ وتوفي فجأة بالنجف في الربع الاخير من ليلة
الأحد ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٢٥ ودفن بالنجف في مقبرتهم .

ورثاه جملة من الشعراء منهم السيد رضا بن السيد محمد الهندي فقال
من قصيدة مؤرخا عام وفاته :

عذرتك اذ ينهل دمعك جاريا مثل حسين فابك ان كنت باكيا
سأبكي حسينا ثاويا في ثرى الحمى بكائي حسينا في ثرى الطف ثاويا
وأبكي حسينا في قميصه مدرجا بكائي حسينا من قميصه عاريا
ويا قلبي امسك فقد ابرم القضا (وارخ عظيم بالحسين مصابيا)
١٣٢٥

(وآل القزويني) بيت علم وسيادة جليل من أجل البيوتات العلمية
في النجف والحلّة وطويريج لهم رئاسة علمية دينية ، ورئاسة دنيوية
(والمترجم) من اعيانهم واعيان عصره علما ورئاسة وجلالة وهيبة وخلقا
رأيناه وعاصرناه بالنجف ايام اقامتنا هناك وكانت داره مجمع الفضلاء
والادباء تلقى فيها المحاضرات وينشد فيها الشعر ومجلسه ملتقط الفوائد
والفرائد وهو واسطة القلادة وموضع الافادة والمهابة تعلوه والجلالة رداؤه
والرقة تتقاطر من الفاظه . كان عالما فاضلا فقيها اديبا شاعرا بليغا من
الحفاظ كريم الاخلاق جهيدا مهيبا . وفي الطليعة : كان هذا الفاضل
موضع المثل ملعا يا ظليم والا فالتخوية فقد كان اخف طبعا من النسيم
وارسى وقارا من ثهلان وابسط وجها من الروض المطول واطلق كفا من
السحاب الهتان فقيها مشاركا في اغلب العلوم اديبا شارعا ناثرا ظريفا اه .

أمه

بنت الشيخ علي بن الشيخ جعفر الكبير الفقيه الشهير .

مشايقه

(١ و ٢) أخواه الميرزا صالح والسيد محمد ولدا السيد مهدي وهما
اول من اخذ عنها (٣) والده السيد مهدي ويروي عنه إجازة (٤)
الآخوند ملا لطف الله المارزندراني (٥) الملا محمد الايرواني (٦) الشيخ
ملا كاظم الخراساني (٧) الميرزا حبي الله الرشتي وهو آخر من اخذ عنه .

مؤلفاته

(١) تعليقه على رسائل الشيخ مرتضى الانصاري في الاصول (٢)
رسالة في مقدمة الواجب (٣) حاشية على شرح اللمعة (٤) كتاب في
الفقه .

شعره ونثره

كتب ابن اخيه السيد أحمد بن السيد ميرزا صالح القزويني كتابا الى
عمه السيد محمد بن السيد مهدي القزويني يطلب منه سراويل للشتاء فلم
يجبه عليه فقال له عمه السيد حسين انا اجيبك عليه فأنشأ السيد حسين هذا
الكتاب وهو بمنزلة مقامة مطولة وقد اختصرنا بعضه . قال :

نصبت شراك النثر في جبهة الطرس لتصطاد أبرادا تزينك في اللبس
وأوسعت نفثات اليراع فصاحة فلو قيل قس قلت افصح من قس
ونظمت في سمط الكمال فرائدا نفائس لا تستام بالثمن البخس
وابرزتها في غير سوق عكاظها عرائس لم تمهر سوى الطرد والعكس
تهادى ولا مثل العذارى سوافرا سوانح لا مثل المذعرة الخرس
فما ارتضعت من غير ثدي غمامة ولا حملتها غير واردة الخمس

ولا انتشقت غير شريحة وبشام ولا تقبلت غير كناس الارام ولا
ترعرعت بغير مهد الخزامى ولا هزتها سوى بنان كف النعamy ولا رجليها
غير ماشطة الصبا ولا عقببتها غير نافحة الند وما سامرتها غير جازية المها ولا
طارحتها غير صادحة الورق سل بها الشمس فهل قد رسمت ظلها يوما على
وجه الاديم ما مشى الطيف اليها مذ درت كان مشاء عليها بنميم لم اجد
استغفر الله لها في الحسن مثلا تحوطها ولا حياطة الغيور لعرسه وتصونها ولا
صيانة الجبان لنفسه . وتمنعها ولا ممانعة الاسد المشبل . وتكفلها ولا كفالة
السموأل ترتاد لها المناهل والمنازل وتمنعها ضروع الغمام الماطل .

من حاجر فالى زرو ود فرمل عالج فالغوير

فهي يتيمة فكرك وغوالي نظمك ونترك وعقود جيد بلاغتك وقلائد
عنى فصاحتك وقذا عين حاسديك وشجا قلب معاديك ومعاندك فلو
حبك بفرشها بوران . وانزلتك عرشها بلقيس سليمان . ومنحتك وصلها
زبيدة ابنة جعفر او المتجرده بنصيفها المشهر او اليتيمية بجماها والاخيالية
بكلها ما ظفرت منك بأمل . ولا رغبت بجميعها بدل لا تفارقها الا ان
يرجع القارضان او يفترق الفرقدان حتى اذا قلب الدهر لك ظهر المجن
وأظهر من حقه ما كان أبطن فتشت بيت رويتك ورفعت سجع قريحتك لم
تظفر بغير بنات فكرك خلية ونتائج فهمك ذخيرة وأمنية فأجلت طرف وهمك
وسرحت في ميدان النظر انسان بصيرتك وبصرك الى اي منزل تزف وعلى
أي ماجد تعكف فطاش سهمك عن الغرض وكبت بك مطيتك فلم تنهض
فوقفت ولا وقفة الحيران واجهدك الطمع الى صفقة أبي غبشان فاركتها
مثنو المراسيل وواصلت بسيرها الوحده بالذميل حتى القت بزمامها يد
السرى واراحت خياشيمها من جذب البرى بين طول دم السماح بينها
مطلول وبيوت اقوام حبل المكارم بينهم مبتول فانسابت ولا انسياب الايم
واجفلت ولا اجفال الظليم تتهجم المنازل وتقف ولا وقوف الغيث الهاطل
قد أذالت ذمعة الاغتراب وشقت جيب قميص الشباب وناحت ولا نوح
الحمام على فنن وهدرت شقشقة قولها بين هاتيك المربع والدمن شعرا :

امن بعد أيام اللوى وزرود ورنه اوتار ونغمة عود
وروضة نوار سقتها مذالة دموع الغواصي بانتحاب رعود
وترجع ذات الطوق يطرب لحنها اذا ملئت اقفاصها بنشيد
اردد انفاسا واكظم حسرة تعيد جديد العمر غير جديد
وابذل وجها للسؤال وطالما مشى الدهر ممتاحا لنيل رفودي
كأنى باسر الرق زنجية غدت ينادي بها نخاسها بمزيد
تلاعب في ايدي الهوان وليتني اباع بنقد لا بفضل برود
فأجهشت ويا ويح قلبها بالبكاء ورفعت عقيرتها بالنداء
هل بالطلول لسائل رد ام هل لها بتكلم عهد

فلم تجد مقيلا لعرثه ولا منها لعرية فحنت حنين الهيم وصعقت

صعقة الكلیم حتی اذا راجعتها النفس واستكملت حواسها الخمس هتفت
هتوف الورقاء واعولت ولا اعوال الخنساء .

الا هل لايام مضين بطيها سقاهن رجاف العشي رجوع
وهل لي على تلك الاجارع وقفة بحيث العذارى شملهن جميع
يقر لعيني ان ارى بطن وجرة وفياح نور الابريقن يضوع
وملعب غزلان الاراك ورامة وهن الى تلك المياه شروع
تقلبن افنان الاراك او انسا وطرف النوى عن سربين هجوع
تناقلن اسرار الحديث وما انطوت هن على جمر الفراق ضلوع
وبي زفرت لو بأعلام بارق تزايلن او قد مسهن صدوع
امن بعد ازمان الاراك يطيب لي منازل او تحلو لدي ربوع

ثم افترشت اديم الغبراء والتحفيت ديباجة الخضراء فلم تشعر الا وقد
نشر القر عليها مطارف الثلوج وهتف بها هاتف والسماء ذات البروج
الخروج الخروج ما لهذه البيوت من ولوج فتولت تتقاذفها الشوارع وتترامى
بها المشارع. اذ اعترضها عريض القفا الذي لا يسد رمقة كبش اسماعيل
ولا ناقة صالح مع الفصيل الذي ما زال الى البلادة يأوي الشيخ عليوي
فنفرت نفرة الريم فلاطفها وقال وام القرى ما في هذا المصر لطالب قرى أو
ما بلغك عن آل زيون انهم يراؤون ويمنعون الماعون فإن كان ولا بد من
مكان فعليك بباب ابن اصلان. وكأني بحظك المشؤوم انزلك بيت ابن
طروم. او ان طالع نجمك النحس احلك دويرة ابن دبس. وان رأيت من
الزمان صكة فاعلمي انك في بيت عكة. فاعتمدت على نصيحته وقالت ان
المستشار لمؤقن. ولا يدري العواقب الا من حنكته التجارب :

ومن صحب الدنيا كثيرا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا
هلم فاستمع ما أنا بأول رفيع وضع

ولا بدع ان يستاقني الدهر موثقا ويقتادني قود الجنيب المطاوع
فكم سام قبلي خطة الضيم اغلبا يرد قريع الحتف غير مقارع
وحط ابن ذي زين من رأس غمدان وطوحت طوائحه ببني عبد المدان
واغص بني المهلب بريقة ارقم وساق الحتف الى قتيبة بن مسلم

وهل ينكر فعله بصاحب الايوان. وملوك بني ساسان. وتمزيق آل
مروان وهل ابقى ليحيى بن خالد من طريف وتالد .

وابن الاشج القليل ساق نفسه الى الردى حذار اشمات العدى

وانزل مصعبا من ظهر مفتول الذراع وغادر ابن صفية بوادي السباع
وصير الجذع لزيد سكن وما أخطأت سهامه بني الحسن ولا راقب ليحيى
الذمام وحكم في أبي مسلم حد الحسام . فإن كنت ممن يتجنب مواضع
التهمة والا صنعت صنيع الزبائ وقلت بيدي لا بيد عمرو فقال والذي
نصبتك للعشاق صنما وجعلك مطافا ومستلما ما هممت بريبة ولا كدرت صفو
النقية فتوسمت فيه مخايل عمرو بن عبيد وعلمت انه ليس بطالب صيد
ففاوضته ولا مفاوضة مالك وعقيل واسمعتة ما لا يسبح للملك الضليل
فوقع في مسالك الطريق لا يعرف العدو من الصديق فكأنما هو ابن اكثم
فاندفعت تغنيه :

ظن أني من غانيات العراق جلبتها الاشواق للعشاق
ليس يدري اني ربيبة سحف تحسب البدر عمره في محاق
عوذت خدنها اغيلمة الحـ ي بخطية ويض رفاق

يصدقون الطعان ان صرت الحر ب بناب او شمريت عن ساق
واذا شم جارهم نفح ضيم ركبوها صواهلا للسباق
كل مشبوب عزمة ليس يطفئها سوى عارض الدم المهرق
ضربوها على الطريق قبابا تطلع الشهب تحت سمك الرواق
واذا ما اقشعرت الارض كانت بندهم مخضرة الاوراق
كل رطب البنان يوم امتياح لقبرها مدرة الارزاق
لو يجوز التسيم منهم خللا لخدور ما كان بالخفاق
حق ان اذرف الحشاشة دما مثل شؤبوب وابل دفاق
واعير الحمام رنة نعي منه يغدو مقطع الاطواق
قد شربت الاوصاب كأسا دهاقا بعد شرب الصبوح والاعتباق
ولافعى الاسى وجدت بقلبي لدغة ما لها مدى العمر راقبي

ثم قالت يا هذا اني ما حملتني بنات العيد ولا فرت باخفافها بطون
البيد الا لتميط لغب الاسفار وتريح الغوارب من الاكوار .

بحيث بيوت المجد مرفوعة الذرى ابت عزة عن وطئها بالمناسم
يكاد ولا بدع يلبي رضيعهم نداء المنادي قبل شد التمام

ففهم منها القصد وقال لها هلم بنا الى حرم المجد فعندما وقفت
بالباب واستافت كافورة تلك الاعتبار تقدمها لسان النشيد بمدح لم تنسجه
قريحة ليبد ولا وعاء سمع ابن العميد :

يا من لغير اخي الكمال محمد امت ركائبه واصبح مدلجا
لو كنت اوقفت القلوص ببابه لوجدته للنائبات مفرجا
مولى ابت بسواه السنة الثنا وعميم اكفه ان تلهجا
ما جال سابق فكره في مشكل الا واطلمه الطريق الابلجا
نيطت تئاتمه بأروع اصيد بنفائس الشرف الرفيع تتوجا
ما الزهر الا روضة من خلقه عيقت بها انفاسه فتأرجا
كم فك من عان بأيسر دعوة وسواه لو جاذبته ما عرجا
ورث الرياسة كابرا عن كابر جمعوا النبوة والامامة والحجى
سبقوا فكانوا بدء كل فضيلة واتوا أخيرا في العلى سفن النجا
من كل وضاح الجبين تخاله قمرا أضواء الدست منه والدجى
يا خير منتجع بكل ملمة وابر مفضال وامنع ملتجى
ما الديمة الوطفاء الا راحة لو لم يكن لك درها ما انتجا
ولانت كاشف كل معضلة اذا نزلت ولا يجدون عنها مخرجا

ثم حسرت عن لثامها واطلقت ذروا من كلامها قد زفني اليك من
الغري ابن أخيك أحمد وخلفته اعزى من الغصن المجرد واضطره الاملاق
الى لبس الرقاق .

هو في القر مثله في المصيف ما عليه سوى رداء خفيف

فاعرض عنها بجانبه واقبل على مصاحبه وقال من لهذه الفضولية
الزاعمة انها الاخيلية اظن النصيب ساقها الى نصيب فمشت كالمثقل بقيد او
خاتل يدنو لصيد .

انزلي الدهر على حكمه وابتزني ثوب شباب قشيب
ومن ثنايا مفرقي اومضت بوارق للشيب قبل المشيب
ادعو فلا مستمع دعوتي وان اكن ادعى لشيء اجيب

شلت يد الدهر فيا طالما ساء ويا تعسا لهذا النصيب
ابرزني من ظل فياحة صادحة القمري والعندليب
يغازل النرجس حوذاها بين شقيق واقاح رطيب
مطلولة الارحاء قد مزقت أنامل البهجة قلب الرقيب
اصطبغ القهوة صرفا ولا مزج سوى ريقة ثغر الحبيب

فألقيت في زوايا الحجر لا يعرف شخص لها ولا اثر حتى اذا جنها
المساء ورأت انها اضيع من بدر الشتاء صرفت وجهها الى الغري بالعتاب
وانشأت تقول :

امثلي من يقيم بدارهون ويمسي وهو مغلول اليدين
كأنني قد جنيت عليك ذنبا به قابلتني دينا بدين
برغمي ان تبات بلا قرين وان اشربتني عرق الجبين
اتنسى كم زففت اليك كأسا يرقص راحها قلب الحزين
معتقة تدبر لنا عيوننا اذا شجت مثال عيون عين
واقرع مسمعيك بلحن عود بعيد الهم مقطوع الوتين

وكتب الى السيد مهدي البغدادي وقد عرض له خروج دم :

وبالرغم مني ان تبيت مسهدا وملء عيون الشامتين منامها
وتصبغ برديك الدماء وانها جوارى دموع الصب فض ختامها
فصدت فكان البرء فيها فصده فها بال نفسي جد فيها سقامها
واعظم داء الحب بث شكاية لمن ليس يدري ما جنى مستهامها

ومن شعره قوله :

نثرن نظم الذم لا للؤلؤ الرطبا عيون بغير النجم لم تعقد الهدبا
تؤنبي حتى تركن جوانحي لتضعف عن خدش النسيم اذاهبا
وما خلعت ان الين اظفار غدره تمزق احشائي وتستلب اللبا
الى ان سرت خوص الركاب نوافحا تؤم من الزوراء منهلها العذبا
تخب لفتان اللحاظ مدعج لواعترضت للعضب كهمت العضبا
متى هتفت ذات الجناح بسحره تهيج مشوقا لم يزل دنفا صبا
ربطت فؤادي باليدين وانه لينزو وراء الركب يتبع الركبا
فيا لاجرى طير الفراق بينكم ولا ذعر التوديع من حيكم سربا
فإن بأكناف الغريين ثاوبا على رفق قد كاد يقضي بكم نجبا
تقلبه ايدي الغرام وانه على مثل اطراف القنا يطرح الجنبا
يهيم بمهضوم المخصر اهيف ولكن بماضي العزم يقتحم الصعبا
وتضعف عن حمل الرداء متونه وبالهمة القعساء يقتلع الهضبا

وقوله :

كلما مر من صدودك يخلو صل معنى فالحب قطع ووصل
لك في شرعة الهوى معجزات هن في فترة من الرسل رسل
آمنت فيك امة العشق لكن تحت داج من ليل شعرك ضلوا
قبلة العاشقين انت ولكن كل وجه توجهوا فليصلوا
انت معنى الجمال والكل وهم ومن الوهم قولهم لك مثل
شرع عاشقوك فيك ولكن انا وحدي بعينهم مستقل
لك في النيرات اسنى ظهور وهي لولاك نورها مضمحل
لاح للناس من جبينك في الاف حق هلال فكبروا واستهلوا
سبقت فيك للمحيين دعوى حققت مدعى الاوائل قبل

وحدة في الجمال كل جمال عرض زائل ومعناك أصل
أكثر العاذلون فيك ملامي لا ابالي ان اكثروا او اقلوا
قد قرأتا صحف الجمال فصولا ليس فيها لغير وصفك فصل
يا معافي من ابتلاء المعاني وطليقا وهو الاسير المغل
هل بتلك الربوع نهلة ظام ان عداه وبل الوصال فطل

ومرت له أبيات في ترجمة الشيخ جواد الشيباني وقصيدة في مدح
الجوادين عليهما السلام وقد خمسه السيد جعفر الحلي ومن شعره قوله من
قصيدة :

فاطل ان تشأ لديك عذابي أنت صيرتني قتيل غرام
كلما رمت قاب قوسين أدنو اخرتني مهابة الاقدام
أترى قد أنكرت مني خصالا يا جميلا بها كرهت مقامي
صل ولو بالتعذيب نفس محب ما بجرح الحبيب من ايلام
ضقت مما لقيت في الحب ذرعا وحياتي ان ذقت فيه حمامي
ما ثبوت الوجود في غير موجو د ولا في خواطر الاوهام

وفي كتاب سمير الحاضر وأنيس المسافر اجتمع يوما المترجم مع السيد
جعفر الحلي والشيخ عبد الحسين صادق العاملي في دار السيد حسين ابن
السيد راضي القزويني فقال الشيخ عبد الحسين يصف السماور :

سماور بات يحكي در مرضعة مشبوبة القلب تنعى صبية هلكوا
ما خص أهل اللحي في دره ابداء لكن أهل اللحي في دره اشتركوا
فأجازهما السيد جعفر قائلا :

كأنما عقله من عقل صاحبه كلاهما ان تفتش عنها تنك
فقال المترجم :

سماور ظل يحكي در مرضعة مشبوبة القلب تنعى صبية هلكوا
كأنما عقله من عقل صاحبه من جوهر الفكر والاعراض منسبك
والعاملي مع الحلي عقلهما كلاهما ان تفتش عنها تنك

الشيخ حسين بن الشيخ مهدي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن
محمود بن محمد آل مغنية العاملي .

توفي سنة ١٢٧٤ في النجف الاشرف .

ذكره أخوه الشيخ محمد في كتابه جواهر الحكم ودرر الكلم فقال كان
ورعاً فاضلاً براً تقياً زاهداً عابداً شاكراً حامداً ذا هبة ووقار له معان الطف
من النسيم وأعذب من النعيم جزلاً فكهاً مع وقار طلق المحيا مارئي يوماً
عابسا قرأ المقدمات في أيام والده وبعد وفاة والده هاجر الى جبع ثم الى كفرا
فقرأ عند الشيخ محمد علي عز الدين الفقيه العلامة الشهير ايام وجوده بها ثم
في ارشاف عند الشيخ سلمان عسيلي فقرأ عنده في الاصول والفقه نحواً من
سنة ثم توجه الى العراق مع ابن اخيه الشيخ علي فأقام نحو أربع سنين يجد
في الاشتغال وطلب العلم ثم جاءه أجله فتوفي في النجف الاشرف ودفن في
الصحن الشريف بجانب أخيه الشيخ حسن الماضي ذكره وتحلف بولد واحد
بقي بعد أبيه مدة وتوفي قال صاحب الكتاب : وقد صحبتته من صغري
ورباني وأحسن تربيتي وكان يحمل على نفسه الضيم ويكرم مكاني وقد
أعزني ورفه بالي ونشأت في حجره ولم أخرج عن أمره ونهيه ولما جاءني نعيه
أظلمت الدنيا بوجهي وأقيمت سنة محزوناً وكنت بعد فقد أخي حسن أتسلى

(عليهما السلام) وكان واقفيا وله مسائل أخبرنا أبو الحسين محمد بن عثمان حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك حدثنا الحسين بن بن مهران وفي الفهرست الحسين بن الهذيل له روايات الحسين بن مهران له كتاب رواهما حميد عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عنهما وذكره الشيخ أيضا في رجال الرضا (عليه السلام) وفي الخلاصة كان واقفيا ضعيف اليقين له كتاب عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) لا أعتمد على روايته وعن خط الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة : قال ابن داود هو السلولي بلامين منسوب الى سلول ام بني جندل بن مرة بن صعصعة ابن معاوي بن بكر بن هوازن وقد ذكره الحارفي في العجالة ونسب - أي ابن داود - قول المصنف الى الوهم اهـ والذي في رجال ابن داود الحسين بن مهران بن محمد بن أبي نصر السكوني قال النجاشي كان واقفيا وهذا الذي نقله عنه الشهيد الثاني ذكره في الحصين بن مخارق السلولي لافي الحسين بن مهران فكان النظر سبق منه اليه وبالجمله فهو السكوني بلا ريب وقال الكشي (ما روى في الحسين بن مهران) : حمويه : حدثنا الحسين بن موسى حدثنا اسماعيل بن مهران عن أحمد بن محمد قال كتب الحسين بن مهران الى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) كتابا قال كان شاكا في وقوفه^(١) قال فكتب الى أبي الحسن يأمره وينهاه فأجابته أبو الحسن بجواب وبث به الى أصحابه فنسخوه ورد اليه لثلاث يسره (يستره) حسين بن مهران وكذلك كان يفعل اذا سئل عن شيء فأجاب ستر الكتاب^(٢) فهذه نسخة الكتاب الذي أجاب به .

بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياك . جاءني كتابك تذكر فيه الرجل الذي عليه^(٣) الخيانة والغي وتقول احذره^(٤) وتذكر ما تلقاني به وتبعث الي بغيره^(٥) فاحتججت فيه فأكثرته وعبت عليه امرا وارادت الدخول في مثله^(٦) تقول انه عمل في أمري بعقله وحيلته نظرا منه لنفسه وارادة ان تميل اليه قلوب الناس ليكون الأمر بيده وإليه يعمل فيه برأيه ويزعم^(٧) اني طاوخته فيما أشار به علي وهذا انت تشير علي فيما يستقيم عندك في العقل والحيلة بعد^(٨) لا يستقيم الأمر الا بأحد الأمرين اما قبلت الأمر على ما كان يكون عليه وأما اعطيت القوم ما طلبوا وقطعت عليهم والا فالأمر عندنا معوج والناس غير مسلمين ما في ايديهم من مال وذاهبون به^(٩) فالامر ليس بعقلك ولا بحيلتك يكون ولا تفعل الذي تحيله بالرأي والمشورة ولكن الأمر الى الله عز وجل وحده لا شريك له يفعل في خلقه ما يشاء من يهد الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له ولن تجد له مرشدا فقلت واعمل في أمرهم واحتل فيه وكيف لك الحيلة^(١٠) والله يقول واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل الى قوله عز وجل وليقتروا ما هم مقتربون فلو نجبيهم فيما سألوا عنه استقاموا وسلموا وقد كان مني ما انكرت وانكروا من بعدي ومد لي لقائي وما كان ذلك مني الا رجاء الاصلاح لقول امير المؤمنين صلوات الله عليه اقتربوا اقتربوا وسلوا وسلوا فان العلم يفيض فيضاً وجعل يمسح بطنه ويقول ما مليء طعاما ولكن ملأته علما والله ما آية انزلت في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل الا انا اعلمها واعلم فيمن نزلت وقول ابي عبدالله (عليه السلام) الى الله اشكو اهل المدينة انما انا فيهم كالشجرة انتقل (ما انتقل) يريدوني ان لا اقول الحق والله لا ازال اقول الحق حتى اموت فلما قلت حقا اريد به حقن دمائك وجمع أمركم على ما كنتم عليه ان يكون سرهم مكتوما عندكم غير فاش في غيركم وقد قال رسول الله (ﷺ) سرا اسره الله الى

بأخي حسين فلما فقد فقد الصبر والأسى .

واسترد الدهر ما جاد به وكذا الدهر اذا جاد استرد عمدت أيدي الردى نحو الهدى فامالت بغتة أقوى العمد ما على صرف الردى لو يرتضي بالفدا عن واحد كل أحد ثم تجلدت وقلت :

واني وان أظهرت فيه جلالة وصانعت اعدائي عليه لموجع ملكت دموعي العين حتى رددتها الى ناظري والعين كالقلب تدمع وقلت قول أبي القاسم :

بكيت دما حتى بقيت بلا دم بكاء فقي فرد على سكن فرد أبكي الذي أهواه بالدمع وحده لقد جل قدر الدمع فيه إذا عندي

الحسين بن مهران الكوفي مولى .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (عليه السلام) وفي التعليقة لعله أخو صفوان بن مهران الجمال كما يأتي عن النجاشي في ترجمته (حيث قال وأخواه حسين ومسكين) .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن مهران برواية احمد بن نهيك (برواية عبيد الله بن أحمد بن نهيك عنه خ) وعن جامع الرواة انه نقل رواية محمد بن اليسع عن أبيه عن الحسين بن مهران عن أبي عبدالله (عليه السلام) في باب الجراحات من الفقيه .

الحسين بن مهران بن محمد بن أبي نصر السكوني .

في الخلاصة (مهران) بالراء والنون اهـ (والسكوني) نسبة الى السكون حي باليمن قال النجاشي روى عن أبي الحسن موسى والرضا

(١) في نسخة الكشي المطبوعة (قال فكان يمشي شاكا في وقوفه) ومعنى العبارة على النسختين غير واضح ولعل المراد ان الرضا كان شاكا في وقوف الحسين حتى جاءه الكتاب او الحسين كان شاكا في امامة الرضا لا جازما بالوقف .

(٢) في نسخة الكشي المطبوعة (فأجيب سرا بكتاب) وظاهر انها تصحيف الاولى والمعنى على كليهما غير واضح ولعل الصواب فأحب نشر الكتاب اي انه كان اذا سئل عن شيء فأجاب واحب نشر جوابه يبعثه الى أصحابه فينسخوه ثم يبعث به الي السائل .

(٣) لعل الصواب غلب عليه

(٤) هنا أيضا وقع اختراع في النسخ كثير لا فائدة في نقله لظهور انه غلط والصواب ما نقلناه وهذا من جملة اوامره للرضا (عليه السلام) .

(٥) اي بغير ذلك الكتاب .

(٦) أي اردت ان تصنع مثل الامر الذي عبته عليه فقلت انه عمل في أمري بعقله وحيلته وانت تريد ان تعمل في أمري بعقلك وحيلتك .

(٧) كذا في النسخ يزعم بالمتانة التحتية والظاهر انه تزعم بالمتانة الفوقية .

(٨) هنا وقع ايضا اختلاف في النسخ ففي منهج المقال بعد وفي نسخة الكشي المطبوعة بعدك وفي نسخة بغيرك ولعل الصواب الأول اي بعد ١٠ عبت عليه اشرت بمثل ما عبته .

(٩) كان للكاظم (عليه السلام) اموال عند جماعة فأنبروا موته ليأكلوها يقول الرضا (عليه السلام) لا يستقيم امر الناس بان يكونوا راضين الا بأحد امرين اما بقبولي الامر كيفما حصل او اعطي الواقفية ما طلبوا من أن ابي حي وكلا الأمرين لا يمكنني الاعتراف به ولذلك بقي الامر معوجا واكل الناس ما في ايديهم من مال ابي .

(١٠) في نسخة وكيف لك والحيلة ولا يبعد ان يكون الصواب وكيف انت والحيلة . المؤلف -

الشريف الحسين أمير المدينة بن المهنا بن الحسين بن المهنا الى آخر ما مر في الذي قبله .

هو ولد المتقدم قبله في صبح الاعشى عن الشريف الحراني النسابة ولي اماره المدينة المنورة بعد أبيه اهـ . وذلك في المائة الخامسة .

الحسين بن موسى .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم (عليه السلام) وقال واقفي وذكره في اصحاب الرضا (عليه السلام) ولم يقل واقفي فكأنها اثنان .

المولى حسين بن موسى الاردبيلي ثم الاستربادي .

في أمل الأمل كان فاضلا فقيها صالحا معاصرا لشيخنا البهائي له كتب منها شرح الرسالة الصومية للبهائي ذكر في موضع منه انه لما وصل الى ذلك الموضع سمع ب وفاة المصنف بأصفهان وانه حل الى مشهد الرضا (عليه السلام) له حواش على شرح تهذيب الاصول للعميدي وغير ذلك .

السيد حسين بن السيد أبي الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن السيد أحمد ابن السيد ابراهيم الحسيني العاملي الشقراي النجفي عم جد المؤلف .

توفي بالنجف الاشرف يوم الخميس ١٤ ذي الحجة سنة ١٢٣٠ كما هو مرسوم في الكاشي الموضوع على بعض شبائك الحجرة التي فيها قبره الشريف بجنب داره في محلة الخويش بالنجف الاشرف هو عم والد السيد جواد بن محمد بن محمد بن حيدر بن احمد بن ابراهيم صاحب مفتاح الكرامة كان عالما محققا مدققا أصوليا فقيها شاعرا أدبيا ثقة ورعا جليل القدر عظيم الشأن قرأ في جبل عامل على أبيه وبعد وفاة أبيه سافر الى العراق لطلب العلم ومعه ابن اخيه جدنا السيد علي وابن عمه صاحب مفتاح الكرامة وكان أبوه قد خلف له ولاخوته مالا طائلا فلم يعرج عليه وقنع بالبلغة وتخلّى عن ذلك ل اخيه السيد محمد الأمين فيقال ان اخاه المذكور استأثر بذلك عليه فأدى ذلك الى انفاذ العتاب اليه فقراً في كربلاء على المحقق الاقا محمد باقر البهبائي وبعد وفاته ارتحل الى النجف واكب على طلب العلم حتى فاق اقاربه فقراً على السيد مهدي الطباطبائي المعروف ببحر العلوم كما يظهر من مرثيته للبهائي وعلى غيره من فحول العلماء حتى ظهر امره واشتهر ذكره وعرف بالفضل والتحقيق والتدقيق وصارت له اليد الطولى في جميع العلوم لا سيما اصول الفقه وقال سبطه السيد محمد الهندي في كتابه نظم اللثال في علم الرجال كان عالما فاضلا معروفا مشهورا جليلا تتلمذ عليه صاحب الجواهر كما تتلمذ على صاحب مفتاح الكرامة وكان السيد حسين مفضلا على السيد جواد عند السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم قال واخبرني بعض الثقاة ان الميرزا ابا القاسم القمي صاحب القوانين لما ورد الى النجف واراد المباحثة مع العلماء في مسألة حجية الظن المطلق فطال الكلام بينه وبين السيد حسين وكلما في قوانينه في مبحث الاجتهاد من قوله فان قلت فهو للسيد حسين والجواب بقلت هو للميرزا القمي اهـ . والمعروف بين علماء النجف ان المحقق القمي صاحب القوانين حين قدومه الى العراق طلب المباحثة مع علماء النجف في مسألة حجية مطلق الظن التي كان يقول بها ويخالفه باقي العلماء فوقع اختيارهم على المترجم فأورد على المحقق القمي ايرادات لم يجب المحقق عن جميعها في المجلس وأوردها مع اجوبتها في مبحث الاجتهاد والتقليد من كتاب القوانين

جبرئيل واسره جبرئيل الى محمد واسره محمد الى علي صلوات الله عليهم واسره علي الى من شاء ثم قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) ثم انتم تحدثون به في الطريق فاردت حيث مضى صاحبكم ان الف امركم عليكم لثلا تضعوه في غير موضعه ولا تسألوا عنه غير اهله فيكون في مسألتكم اياهم هلاككم فكم (فلما) دعا الى نفسه ولم يكن داخله (داخل) ثم قلت لا بد اذا كان ذلك منه أن يثبت على ذلك ولا يتحول عنه الى غيره قلت (قلت) لانه كان (له) من التقيه والكف اولاً (أولى) واما اذا تكلم فقد لزمه الجواب فيما سئل عنه فصار الذي كنتم تزعمون انكم تدمون به فان الامر مردود الى غيركم وان الفرض عليكم اتباعهم فيه اليكم فصيروا ما استقام في عقولكم وارائكم وصح به القياس عندكم بذلك لازماً لما زعمتم من ان لا يصلح امرنا زعمتم حتى يكون ذلك علي (علم) لكم فان قلت ان لم يكن كذلك لصاحبكم فصار الامران وقع اليكم نبذتم امر ربكم وراء ظهوركم فلا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين ولم يكن بد ان تكونوا كما كان من قبلكم قد اخبرتم انها السنن والامثال القذة بالقذة وما كان ما يكون ما طلبتم من الكف اولاً ومن الجواب اخر شفاء لصدوركم ولا ذهاب شككم وما كان بد من ان يكون ما قد كان منكم ولا يذهب عن قلوبكم حتى يذهبه الله عنكم ولو قدر الناس كلهم على ان يحبونا ويعرفوا حقنا ويسلموا لامرنا فعلوا ولكن الله يفعل ما يشاء ويهدي اليه من اناج فقد اجبتك في مسائل كثيرة فانظر انت ومن اراد المسائل منها وتدبرها فان لم يكن في المسائل شفاء فقد مضى اليكم مني ما فيه حجة ومعتبر (ومغنى) وكثرة المسائل معية عندنا مكروهة انما يريد اصحاب المسائل المحنة ليجدوا سبيلا الى الشبهة والضلالة ومن أراد لبسا لبس الله عليه ووكله الى نفسه ولا ترى انت واصحابك اني اجبت بذلك وان شئت صمت فذلك الي لا ما تقوله أنت واصحابك لا تدرون كذا وكذا بل لا بد من ذلك اذ نحن منه على يقين وانتم منه في شك اهـ . وقد وقع في هذا الكتاب تحريف وتصحيف كثير من النقلة الذين لا يعرفون العربية ومن التزام عدم التصريح في بعض مضامينه فأوجب ذلك عدم فهم كثير من معانيه وقلة الانتفاع به وفي التعليقة في العيون باسناده الى مسروق قال دخل على الرضا (عليه السلام) جماعة من الواقفة منهم محمد ابن أبي حمزة الطيالسي ومحمد بن اسحاق بن عمار والحسن بن أبي سعيد المكاري فقال له علي بن ابي حمزة (الى ان قال) فقال له الحسين بن مهران قد أتانا ما نطلب ان اظهرت هذا القول قال تريد ماذا تريد ان اذهب الى هارون فأقول له اني امام وانت لست في شيء الحديث (اهـ) .

الشريف الحسين أمير المدينة ابن مهنا أمير المدينة ابن أبي هاشم داود بن أبي احمد القاسم^(١) بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر حجة الله بن عبيدالله بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) .

كان موجودا في اوائل المائة الخامسة للهجرة .

ولي اماره المدينة المنورة بعد أبيه قال صاحب صبح الاعشى عن الشريف الحراني النسابة وذكره صاحب غاية الاختصار وقال كان أمير المدينة وذكره صاحب عمدة الطالب الا انه قال اسم مهنا حمزة .

(١) وقع في غاية الاختصار المطبوع ابن داود بن أحمد بن عبيدالله وهو تحريف والصواب ما ذكرناه .

بعنوان فان قلت قلت وأمرها مشهور ولما اشتهر ذكره اتصل بشيخ خزاعة الامير حمد بن حمود وتقدم عنده وتزوج بابنته وقيل ان المتزوج بها احد ولديه السيد علي والسيد ابو الحسن والله اعلم وكان يصلي جماعة في مسجد الطوسي بالنجف ويوضع له منبر فيعظ الناس عليه بعد الصلاة وبني في النجف دارا فخمة في محلة الخويش بقيت عامرة الى عصرنا هذا ورأيتها ورأيت عليها اثار الفخامة والاتقان ولكنه قد اخنى عليها الزمان واثار القدم باد عليها والسواد يعلو جدرانها وحجرها وقد انتقلت الى سبطه السيد محمد الهندي فسبحان من لا يدوم الا ملكه .

مشايخه

- (١) والده السيد ابو الحسن موسى (٢) المحقق اقا محمد باقر البهبهاني
(٣) السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وغيرهم .

تلاميذه

عرف منهم (١) الفقيه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (٢) ابن اخيه جدنا السيد علي بن السيد علي بن السيد محمد الامين .

أولاده

ولد له من الذكور السيد ابو الحسن ومرت ترجمته والسيد علي وتأتي ترجمته في بابها (انش) وابنتان احدهما ام السيد محمد الهندي والاخرى ام السيد محمد زيني الشاعر الشهير في عصر بحر العلوم ولذلك انتقلت دار السيد حسين في النجف الى السيد محمد الهندي .

اشعاره

من شعره قوله متقاضيا الحضور للتدريس من العلامة بحر العلوم الطباطبائي اذ كان عدم الحضور لمانع ثم ارتفع .

الاقل لمهدي الوري السيد المهدي اذا غبت عنا يا هدايا فممن يهدي
ومن لاحاديث النبي وآله اذا انت لا تبدو لغامضها يدي
تنوب عن المهدي للناس في الهدى وتحجب عنهم مثلاً حجب المهدي
وقوله مهنتاً له ومؤرخاً عام ولادة ولده السيد محمد :

بشرى باكرم وافد احيا النفوس وخير قادم
من حير البلغاء كند ه صفاته فالكل واجم
نجل الذين سموا على بالكرمات على الاكارم
واكفهم قد اخجلت في فيضها السحب السواجم
قرت به عين العلى وتهللت سحب المكارم
وبه المربع اخصبت وتهافت ورق الحمائم
مذ زال اقصى الريب من تاريخه فالحق باسم
١١٩٧
ارخته بعث الاله محمداً من آل هاشم

وقوله مذ زال اقصى الريب (البيت) اشارة الى ان في التاريخ زيادة سنتين أو اقصى الريب الباء وهي اثنان بحساب الجمل وله قصيدة يمدح بها احمد باشا ممدوح الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي الذي كان متولياً بعض المناصب في العراق ثم ولي مثلها في الشام وهي :

سنا بارق بالابرقين تألقا فنبه لوعات المشوق وأرقا

وذكرني عهداً وما كنت ناسيا
الا ليت شعري هل الى معهد اللقا
ومن لي باللام عليه ودونه
يباب فلو وهم تخطى بدورها
أديرا على الصب الشجي سلافة
وقصا على سمعي احاديث راهط
اعلل نفسي باللقا وهي لا تعي
عسى نلتقي يوما فأحيا بنظرة
سقاني سلاف الحب سالف وصلهم
معتقة من عهد ادم لم تزل
وما زال بعد البين قلبي مقيدا
كأن ملث الدمع نائل أحد
هو الغاية القصوى هو الكعبة التي
وتأتي اليها الناس من كل وجهة
لقد طبق الآفاق صيت كماله
فيا ايها الساري المغذ الى العلى
تخذناه كهفا والنواب جمة
له همة تلقى عليه مهمنا
فيا منجدا رد من معاليه منجدا
به حظيت أرض الشام فأسبلت
سحائب جرت في سما الجود ذيلها
كست ربيعاً برد الربيع موشعا
وعبقت الآفاق بالنشر والشذا
وازهر ناديه ورقته رياضه
لقد اجذبت ارض العراق لنأيه
فلا نبت الا صاح بعد غضارة
فيا ديمة في كل أرض تهللت
مزايك عد لا تعد فلو رقى
وقال راثيا الاقا محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني ومعزيا عنه
أولاده ومعزيا عنه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وكان من تلامذته في
كربلاء فلما توفي حضر الى النجف وقرأ على السيد مهدي الطباطبائي وأشار
الى ذلك في هذه القصيدة :

سقى دارهم من صيب الدمع وابل
رسالة مشتاق وتلك تعلقة
الا ليت شعري هل الى ذلك الحمى
ومن لي باللام عليه ودونه
سباريت لم تنسج بها الريح مطرفا
يباب فلو وهم تخطى بدوها
وما عذر مثلي لا يروض صعاها
فما سئمت نفس السري من السري
لي الله كم ادلجت فيها تهزني
لي الشوق هاد والعزيمة مركب
فلما انتهينا للحمى لا خلا الحمى
خليلي قوما واسعداني فقد طحا
وان جادها من ريق المزن هاطل
وهل تنفع العاني المشوق الرسائل
سبيل فتزجي اليعملات المراقل
سباسب بهم دونهن غوائل
ولا وضعت فيها الغواصي الخوامل
اصاب نكالا واثني وهو ناكل
ولا يصطلي جهر الغضى وهو شاعل
ولا عاقها عما تروم الحبائل
نوازع نفس في العلي ومخائل
وحبي زاد والدموع مناهل
اذ الدار قفر والخليط مزابل
بقلبي داء من جوى البين قاتل

الفهرست الا مكبرا كما مر في موضعه نعم المحكي عنه انه قال في رجاله في اصحاب الصادق (عليه السلام) الحسين بن موسى الاسدي الحنط كوفي ولعله تصحيف وفي التعليقة رواية ابن ابي عمير عنه تشير الى وثاقته .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن موسى الاسدي برواية ابن ابي عمير عنه والفارق بينه وبين من سبق القرينة ان وجدت قال الكاظمي القرينة كروايته عن ابيه عن ابي عبدالله وعن ابي حمزة وعن معمر بن يحيى وبريد واي ايوب ومحمد بن مسلم .

الشيخ عز الدين حسين بن موسى العاملي البابلي .

نسبة الى البابلية من قرى الشقيف في جبل عامل .

في أمل الأمل : كان عالما فاضلا علامة صالحا معاصرا للشيخ ابراهيم الكفعمي وذكر في مصباحه انه سأل نظم الصوم المندوب فنظم

ارجوزة قال فيها :

وبعد فالمولي الفقيه الامجد الكامل المفضل المؤيد
العالم البحر (الحبر) الفتي العلامة البابلي صاحب الكرامة
اعني به الحسين عز الدين ومن رقي في درج اليقين
ذاك ابن موسى وسمي جده وذلك في الزهد مسيح عهده
(نسيج وحده)

اشار ان انظم ما قد ندبا من الصيام دون ما قد وجبا .

ومقتضى كونه معاصرا الكفعمي ان يكون من أهل المائة التاسعة والظاهر انه اخذ ما ذكره من صفاته من هذه المنظومة ولم يطلع على شيء من احواله من غيرها لكنه لم يذكر في صفاته الفقيه مع انه مذكور في المنظومة ولعله سقط من النسخ واخذ قوله صالحا من قوله صاحب الكرامة وقوله ذاك ابن موسى وسمي جده اي ان جده اسمه ايضا الحسين ويحتمل قريبا ان يكون قوله وسمي جده اشارة الى انه سيد حسيني ولكن صاحب الامل فهم منه الاول فوصفه بالشيخ لا بالسيد والكفعمي ليس في كلامه ما يشعر بأنه حسيني او غير حسيني سوى ما يمكن ان يفهم من قوله سمي جده وقال بعد ذلك مما لم ينقله صاحب الامل :

فقلت سمعا واستعنت الله مولى قديما ملكا آله

ويدل ذلك على انه من المشايخ الكبار والذي في الامل مسيح عهده بدل نسيج وحده وكلاهما جيد فنسيج وحده بمعنى منفرد ومسيح عهده بمعنى انه يشبه المسيح (عليه السلام) في الزهد في الدنيا .

السيد حسين بن موسى بن علي بن الحسين العلوي الحسيني الموسوي نقيب بعلبك وباقي ا لنسب ذكر في علوان بن علي .

هو جد السيد علوان المشهور المتوفى سنة ٩٤٥ وصاحب الاوقاف بقرية داريا على مزار السيدة زينب وتولى نقابة الاشراف في بعلبك .

الشيخ شرف الدين الحسين بن نصير الدين موسى ابن العود .

في الرياض فاضل عالم فقيه من تلاميذ الشيخ محمد بن موسى بن الحسين بن العود . ورأيت في بلدة تبريز نسخة من السرائر بن ادريس عتيقة قرأها المترجم على استاذة المذكور وكتب له بخطه في ظهر النصف

لعمرك كما ما شب لاهب لوعي
تثنى باعطاف نشاوى من الصبا
ولكن شجاني ما شجاني وشفني
فكم ثل عرش منه وانهار شامخ
قضى شمس دين الحق اكرم من قضى
قضى باقر العلم الذي سن للهدى
قضى باقر العلم الذي سن شرعة
وخط لها رسما وارسى قواعدا
مراسم للبيت الحرام قواعد
تبسم منها الدهر والدهر عابس
واشرق منها الصبح والليل سافع
وعبقت الافاق بالنشر والشذا
وسار على منهاجها كل عالم
تصرم اعمار الليالي وتنطوي
بنفسي حي خالد وهو ميت
بنفسي من أمسى رهين جنادل
بنفسي من لا اختشي بعده الردى
لئن اقفرت تلك الربوع فطالما
فمن سائل فضلا ومن طالب هدى
لقد انعش الله الهدى بخلائف
فما غاص بحر من نداه تهللت
وما صاح روض في ذراه ترنحت
وما غاب بدر من سناه تألقت
وليس يزول اهم الا برحلة
الى روضة غناء قس وجرول
الى بلد فيه الشريف ابن فاطم
هو السيد المهدي من سار ذكره
هو البحر علما والسحاب مواها
جواد جرى والغيث في حلبة الندى
لئن كان قد وافى اخيرا فانه
كواعب من احياء بكر عقائل
كما يتثنى الشارب المتمايل
مصاب له في الخافقين زلازل
وكم خر مصعوق والقت حوامل
وناخت على الدين الحنيف الثواكل
طريقة حق لا يدانيه باطل
عليها لرواد الرشاد دلائل
لها فوق هام النيرات كلاكل
قواعد للدين الحنيف معاقل
واخصب منه القطر والقطر ماحل
واسفر منها العلم والجهل شامل
وقد شعت بالنور تلك الحمائل
فما عالم الا بها اليوم عامل
ولا تنطوي تلك العلى والفضائل
مقيم على طول المدى وهو راحل
ففاخرت الشهب الحصى والجنادل
ولست ابالي من تغول الغوائل
اناخ من الهلاك فيها قبائل
ابى الله فيها ان يخيب سائل
له في العلى كل لكل يشاكل
سحائب غر موجها متواصل
فوارع للمجد الاثيل امائل
نجوم بها للمهتدين دلائل
الى منزل من دونه النجم نازل
وسحبان للاطراء فيها عنادل
منيل الاماني للبرية كافل
كما سار في الكون الصبا والشمايل
وما الناس الا سائل ومسائل
فغبر في وجه الحيا وهو هاطل
لات بما لم تستطعه الاوائل

الحسين بن موسى الراوي عن جعفر بن محمد بن قولويه .

مر بعنوان الحسين بن محمد بن موسى بن هدية .

عز الدين الحسين بن موسى ابن ردة النيلي السوراي الصوفي .

ذكره عبد الرزاق الفوطي في مجمع الاداب ومعجم الالقاب كما في النسخة التي بخط المؤلف المحفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق وطمست ترجمته في النسخة ومر في كتابنا هذا الحسين ابن ردة النيلي من اهل العلم والتحقيق والتأليف والله يعلم ما هي نسبته مع هذا .

الحسين بن موسى بن سالم الحنط ابو عبدالله مولى بني اسد ثم بني والبة .

مر في ج ٢٣ عن النجاشي بعنوان الحسن مكبرا فاغنى عن اعادته هنا ولكن الموجود في نسخة النجاشي المطبوعة الحسين بالياء ولعله تصحيف لأن النجاشي لم يميز من اسمه الحسن عن اسمه الحسين والشيخ لم يذكره في

الدولة في بعض المناسبات ما معناه انا لم نغتفر الى اعتقاله المترجم ويدل كلام صاحب ذيل تجارب الامم على ان عضد الدولة كان قد صادر أملاكه لقوله ان شرف الدولة لما ملك اطلق الشريف أبا احمد الموسوي ورد عليه املاكه قال ولما توفي عضد الدولة ببغداد كان عمر الرضي ابي الحسن اربع عشرة سنة فكتب الي ابيه وهو معتقل بالقلعة بشيراز .

ابلغا عني الحسين الوكا ان ذا الطود بعد عهدك ساخا
والشهاب الذي اصطليت لظاه عكست ضوءه الخطوب فباخا
والفنيق الذي تدرع طول الـ أرض خوى به الردى فأناخا
ان ترد مورد القذى وهو أرض فيما يكرع الزلال النقاخا
والعقاب الشغواء اسقطها النبق وقد ارعت النجوم صماخا
اعجلتها المنون عنا ولكن خلفت في ديارنا افراخا
وعلى ذلك الزمان بهم عا د غلاما من بعد ما كان شاحا

وفي شرح النهج ايضا عند ذكر المفارقة بين الامويين والهاشميين بين ومن رجالنا النقيب ابو احمد الحسين بن موسى شيخ بني هاشم الطالبين والعباسيين في عصره ومن اطاعه الخلفاء والملوك في اقطار الأرض ورجعوا الى قوله وفي عمدة الطالب هو النقيب الطاهر ذو المناقب كان نقيب نقباء الطالبين ببغداد قال الشيخ ابو الحسن العمري هو اجل من وضع على رأسه الطيلسان وجر خلفه رحا واجل من جمع بينها وكان قوي المنة شديد العصية يتلاعب بالدول ويتجرأ على الامور ولاه بهاء الدولة قضاء القضية مضافا الى النقابة فلم يمكنه القادر بالله وحج بالناس مرات أميراً على الموسم وعزل عن النقابة مرارا ثم اعيد اليها واسن واضر في آخر عمره وكان فيه مواساة لاهله قال ابو الحسن العمري حدثني الشريف ابو الوفاء محمد بن علي بن مسطرة البصري المعروف بابن الصوفي قال وكان أبوعم جدي لحا قال احتاج أبي أبو القاسم علي بن محمد وكانت معيشته لا تفي لعياله فخرج في متجر ببضاعة فلقي ابا احمد الموسوي ولم يقل ابو الوفاء اين لقيه فلما شكاه خف على قلبه وسأله عن حاله فتعرف بالعلوية والبصرية وقال خرجت في متجر فقال يكفيك من المتجر لقائي قال العمري فالذي استحسنست من هذه الحكاية قوله يكفيك من المتجر لقائي وكان لابي احمد مع الملك عضد الدولة سير لأنه كان في حيز بخيتار بن معز الدولة فقبض عضد الدولة عليه وحجسه في قلعة بفارس وولى على الطالبين ابا الحسن علي بن احمد العلوي العمري فبقي على النقابة اربع سنين فلما مات عضد الدولة خرج ابو الحسن الى الموصل واعيد الشريف أبو أحمد الى النقابة اهـ . ووصفه صاحب امل الامل بالسيد الجليل وقال عظيم الشأن في العلم والدنيا والدين اثنى عليه اصحابنا وغيرهم من المحدثين والمؤرخين وفي الرياض العالم الفاضل الكامل المعروف بالشريف ابو احمد الموسوي وقد تزوج بنت الناصر وكان نقيب النقباء ببغداد وسائر العراق وفي النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة انه كان سيدا عظيما مطاعا وكانت هيئته اشد هيبه ومنزلته ارفع المنازل عند بهاء الدولة ولقبه بالطاهر الاوحد ذي المناقب وكان فيه كل الخصال الحسنة الا انه كان رافضيا هو واولاده على مذهب القوم اهـ . وما احقه بقول القائل :

وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

الاول من ذلك الكتاب هذه العبارة : انهاء ايده الله تعالى قراءة وبحثا وشرحا واستشراحا الشيخ الشيخ الامام نصير الدين موسى بن شرف الدين الحسين ابن المرحوم العود تغمد الله برحمته بمحمد واله وذلك في عدة مجالس اخرها سادس عشر شهر رجب المرجب من سنة ٧٦١ احسن الله تقضيها وكتب الفقير الى الله تعالى محمد بن موسى بن الحسين بن العود عفا الله عنه بمحمد واله الطاهرين اهـ . قال والظاهر منه ان المجيز والمجاز له ابنا عم وان والد المجاز له ايضا من العلماء ولا يبعد ان يكون احدهما من اجداد ابن العودي المعروف تلميذ الشهيد الثاني فيكون هؤلاء من جبل عامل اهـ .

النقيب ابو احمد الحسين بن موسى الاصغر يعرف بالابرش ابن محمد الاعرج بن موسى ابي سبعة بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) والد الشريفين المرتضى والرضي .

ولد سنة ٣٠٤ وتوفي ليلة السبت لخمس ليال بقين من جمادى الأولى سنة ٤٠٠ عن ٩٧ سنة والى ذلك يشير ولده الشريف الرضي بقوله في مرثيته له :

سبع وتسعون اهتبلن لك العدى حتى مضوا وغبرت غير مذمم

وذلك بعد ان أضر ووقف بعض املاكه على البر وصلى عليه ابنه الاكبر الشريف المرتضى وتوفي في ليلة مطيرة واثار الى ذلك مهيار في مرثيته ودفن اولاً في داره ثم نقل الى مشهد الحسين عليه السلام فدفن قريباً من قبر الحسين عليه السلام وورد الخبر بأن البحر قد نقص مأؤه وقد اشار إلى ذلك أبو العلاء المعري في اثناء مرثيته له .

أقوال العلماء فيه

في شرح النهج الحديدي كان جليل القدر عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة بني بويه ولقب بالطاهر ذي المناقب وخاطبه بهاء الدولة ابو نصر بن بويه بالطاهر الاوحد وولي نقابة الطالبين خمس دفعات ومات وهو متقلدها بعد ان حالفته الأمراض وذهب بصره وهو الذي كان السفير بين الخلفاء وبين الملوك من بني بويه والامراء من بني حمدان وغيرهم وكان مبارك الغرة ميمون النقية مهيباً نبيلاً ما شرع في اصلاح امر فاسد الا وصلح على يديه وانتظم بحسن سفارته وبركة همته وحسن تدبيره ووساطته قال المؤلف وقد سفر عدة سفرات كان فيها الصلح على يديه كما يأتي في اخباره والى ذلك يشير الشريف الرضي بقوله من قصيدة :

وهذا ابي الادنى الذي تعرفونه مقدم فضل فيكم ومخلف مؤلف ما بين الملوك اذا هفوا واشفوا على حز الرقاب واشرفوا قال ولاستعظام عضد الدولة امره وامتلاء صدره وعينه به حين قدم العراق قبض عليه وحمله الى القلعة بفارس فلم يزل بها الى ان مات عضد الدولة فأطلقه شرف الدولة أبو الفوارس شير زيل بن عضد الدولة واستصحبه في جلته حيث قدم الى بغداد وملك الحضرة هكذا يقول ابن ابي الحديد ولكن مجرد ذلك لا يوجب ان يعتقله عضد الدولة عند التأمل الصادق بل السبب الحقيقي لاعتقاله هو ميله او الخوف من ميله الى خصم عضد الدولة وهو بخيتار بن بني بويه وقد كانت بينه وبينه نسيابة وقال عضد

والياس اروح للقلوب اذا
ما ضر من يرضاك جنته
اعليت طرفي وهو منخفض
وبلغت بي في العز منزلة
فلاشكرنك ما مشيت بفتي
وليهنك العيد الذي عزبت
فاسعد به فالعز مؤتلف

وقال يهنه بعيد النحر من قصيدة وهي من أول قوله :

دعني افلقل احشاء البلاد فما
حسب المعالي بأني نلت غايتها
وكيف لا تلهب الافلاك هاجرتي
من كالحسين اذا ما الخيل اطربها
يأبى لك الله الا مثل عادته
وفاهم البغي أجر العاملين به
تهن يوما سقاك الله من يده
واعقر هذا العيد آمال العداة لنا
بالشعر مفخر من قلت فضائله
لولاك لم أجر طرفي في سرارته

وقال يهنى أباه بعيد الفطر من قصيدة وهي من أول قوله :

ويوم اختلسنا من يد الخدر لحظة
عذرت امسك ابدي الاسى وهو حازم
وشم من الفتیان حصنت سرهم
سروا يسألون الدهر ما في غيوبه
وليك ذعرت لهم عن كل بغية
وانت الذي لو لم افض في ثنائيه
شديد ثبات الرأي بين مواطن
تقصت نهايات المعالي اصولها
كريم اذا هز الرجاء عطاءه
اذا بادروه المآثرات شأهم
ودون بلوغ الطالبين مكانه
وكم بحثوه عن خفايا غيوبه
وما الناس الا واحد غير انهم
فداؤك من يتلو الندي ندامة
بعيد على الآمال لا يستخفه
وقد علم الاقوام انك فيهم
نضوت زمان الصوم عنك كما نضا

مراثيه

رثاه ولداه المرتضى والرضي ورثاه أبو العلاء المعري ورثاه مهيار
الديلمى وغيرهم فمن مرثية ولده الشريف المرتضى قوله كما في نسخة ديوانه
المخطوط الموجود عندنا :

الا يا قوم للقدر المتاح وللايام تكثر من جراحي
ويا للممة نزعتم يميني وحصت بالقوادم من جناحي

الاقل للاخاير من قريش
هوى من بينكم جبل المعالي
ولا تنتظروا مني ارتياحا
لو أني ما لو أني عن مرادي
فلا دو تحب به ركابي
فمن للخيل يقدمها مغذا
ومن للبيض يولغها نجيعا
ومن للحرب يوقد في لظاها
ومن لمسربل بالقدعان
ومن للمال يعصي فيه بذلا
ومن لمسوف بالوعد يلوي
هي الدنيا تجمجم ثم تأتي
تنيل عطية فتدرد أخرى
سلام الله تنقله الليالي
على جدث تشبث من لؤي
خفيف الظهر من حمل الخطايا
مسوق في الأمور الى هداها
من القوم الذين لهم قلوب
بأجسام من التقوى مراض
بني الآباء قوموا فاندبوه
وان شتم له عفرا فسلاوا
اصابك كل منهمر دلوح
ورواك الغمام الجون يسري
تراب طاب ساكنه فباتت

ومن مرثية ولده الشريف الرضي قوله من قصيدة تبلغ ٩٠ بيتا :

رسمتك حالية الربيع المرهم
قد كنت اعدل قبل موتك من بكى
ان ابن موسى والبقاء الى مدى
ومضى رحيض الثوب غير مدنس
وحماه أبيض عرضه وثنائه
ملأ الزمان منائحاً وجرائحا
واستخدم الايام في اوطاره
وغدت عرائن العلى واكفها
يرمي المغارم بالتلالد ويشني
الواهب النعم الجراجل عادة
بيدي اغر يرد الوية القنا
ويقول للنفس الكريمة سلمي
هتف الحمام به فكان وصاته
هل يورث الرجل الكريم اذا مضى
ملأت فضائلك البلاد ونقبت
فكان مجدك بارق في مزنه
انعاك للخيل المغيرة شزبا
كالسرب اوحس نبأه من قانص

واليوم مقذ للعيون بنقعه
ومقاوم عرض الكلام يروده
اغضى لها المتشدقون وسلموا
بالرأي تقبله العقول ضرورة
حمل العظام والمغارم ناهضا
رفد الملوك بحزم ابلج رأيه
فكأنما قرعوا القنا بعتيبة
رقاء اضيان يسيل شباتها
سبع وتسعون اهتبلن لك العدى
لم يلحقوا فيها بشأوك بعدما
الا بقايا من غبارك اصبحت
ان يتبعوا عقبيك في طلب
هل من اب كابي لجرح ملمة
ان الخطوب الطارقات فجعلنا
الطاهرين الطاهرين ومن يكن
من معشر تخذوا المكارم طعمة
من جائد او ذائد او عاقر
يتعاورون المكرمات ولادة
تلك الاسود فمن يجر فريستها
ام من يمر بغابها المتأجم

ومن مرثية مهيار الديلمي قوله من قصيدة اولها :

كذا تنقضي الايام حالا على حال
ولا كضريح امس هلنا ترابه
على الطاهر ابن الطاهرين وانه
بأية نفس ليلة السبت رocht
تباشرت الاملاك ليلا بقره
وتنقرض السادات باد على تالي
على جسد باقي العلى في التقى بالي
هالة بدر منه بل غاب رثبال
يد الموت لم تنقد لها قود اخلال
واصبح منها في قبيل وفي آل

ومنها مشيرا الى وقوع المطر عند موته :

سقيناه به ميتا كما كان جاهه
فله نفس كان وقت ارتفاعها
لئن بايعتنا المزن روحا بروحه
قنوطا بني الحاجات ان نجاحها
اجموا المطايا انه عام قعدة
قفوا فانفضوا ازوادكم حول قبره
أبا أحمد عودتني ان تحييني
بكيتك لليوم الشريق بنقعه
وعمياء من طرق الحجاج تلجلجت
توسعت مع ضيق الخصام بفلجها
ولالأرض يحيا ترها وهو ميت
ولليلة الظلماء قمت سراجها
وبيت صلاة شدته فوقفته
على كل مأمول سلامي فإني
وفي بالجوى قلبي وقصر منطقي
ومولاكم منكم على ما شرطتم
لدى الله حيا عام جذب واحال
الى الله والغيث المنزل في حال
لقد غبتناه مع الثمن الغالي
بلا كافل بعد الحسين ولا والي
وفي غير الاحوال تغيير احوال
فلاحظ في حط عداه وترحال
فما وجه اعراض زوى وجه اقبال
وما رش فيه الطعن من دم اوصال
بأصوات خطاب وأفواه نقال
وأوضحت منها كل لبس واشكال
وان لم يجدها صوب اسحم هطال
على رجل قوال مع الله عمال
على دعوات صالحات واعمال
يشست وماتت يوم موتك آمالي
فاكثر قولي فيك أيسر اعمال
وان بان عنكم في عموم واحوال

ومنها في ذكر ولديه المرتضى والرضي :

فيا ليث لا يعدم وفودك عادة بشليك من عطف عليهم واسبال
فما مات من عاشا لسد مكانه ولا حضرا وموضع منك بالخالي
وقصيدة ابو العلاء المعري اولها :
اودى فليت الحادثات كفاف قال المسيف وعنبر المستاف

وهي مشهورة موجودة في ديوانه .

وكتب الاستاذ الجليل أبو سعد علي بن محمد بن خلف الى الشريف
المرتضى بقصيدة يرثي بها أباه ويعزيه عنه كما في ديوان المرتضى اولها :
يا برق حام على حماك وغاير ان تستهل بغير ارض الحاير
ولم يذكر منها غير هذا البيت فأجابه المرتضى بقصيدة طويلة مذكورة
في ديوان المرتضى .

الحسين بن موسى النحاس النحاس (خ ل)
في طريق الصدوق الى اسماء بنت عميس في خبر رد الشمس من
رجال العامة مجهول .

الحسين بن موسى الهمداني
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال كوفي وذكر في
اصحاب الصادق () الحسين بن موسى وقال كوفي والظاهر اتحادهما .

السيد حسين الموسوي الكركي
مضى بعنوان حسين بن حيدر الموسوي الكركي .

الحسين بن موفق
مر بعنوان الحسن مكبرا .

الحسين بن مياح المدائني
في الخلاصة مياح بالميم والمثناة التحتية المشددة والحاء المهملة روى
عن أبيه قال ابن الغضائري انه ضعيف غال اه الخلاصة .

حسين المييدي
مر بعنوان حسين بن معين الدين .

الميرزا حسين نائب الصور
توفي بالخائر سنة ١٣١٥ .
عالم فاضل له ترجمة الباب الحادي عشر الى الفارسية .

الميرزا حسين النائي المعاصر
مر بعنوان حسين بن عبد الرحيم .

الحسين بن ناجية الاسدي مولى كوفي
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق (ع) .

الشريف حسين بن الشريف ناصر امير الحاج العراقي .
ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال رب المفاخر الشريف
حسين ابن الشريف ناصر وقال السيد نصر الله بمدحه :

يمينا لقد فاقت يمينكم البحر ويسراكم أولت جميع الورى اليسرا
وازرى بنشر العنبر الورد نشركم ووجهكم قد اخجل الشمس والبدر

وحجت اناس بعد بأس بيمينكم وصلت بهام الشوس اسيا فكم همرا
ومهدتم سبل العراق بهيبة تدين الجبال الراسيات لها ذعرا
وقيدتم كل الانام بوجودكم على انكم ما زلتم مطلقي الاسرا
وحليتم ما كان من عيشه مرا وحليتم ما كان من عيشه مرا
ونلتم مقاما فيه طرف السهى سها فما قيصر يوم الفخار وما كسرى
فيا ابن الهداة الغر من آل هاشم عليهم صلاة الله طول المدى تترى
ويا ابن الصفا والمأزمين وزمزم ويا ابن منى والخيف اعظم بها قدرا
ويا من اذا ما صال يوم اللقاحكت عداه بغاث الطير اذ تلمح الصقرا
تبخر ببرد طرزته يد العلا وزرره الاقبال باليمن والبشرى
وسد واسم واسم وانتقم واسلمن لنا وسدد وسخر واستطل واستزد شكرا
ولسنا ننهي بالامارة مثلكم وكيف وقد نالت بسعدكم الفخرا
فأنت الحسين المحسن الحسن الذي غدا صادقا في قلبه ساميا ذكرا
وأنت الشريف المرتضى الماجد الذي مدائحهم قد زانت النظم والنثرا
فلا زلت منصور اللو يا ابن ناصر اخي الجود ما جاد الحيار وضة حضرا

الشيخ حسين بن ناصر الكربلائي الخادم

وجدنا بخطه رسالة المقادير للشيخ حسام الدين بن درويش علي الحلي النجفي فرغ من نسخها ١٩ ربيع الأول سنة ١١١٠ ووجد بخطه مختصر مغني اللبيب لابن هشام ومن المحتمل ان يكون هو المختصر وفي آخر النسخة تمت الرسالة الشريفة يوم السبت ٢٣ شهر ذي الحجة سنة ١١٠٠ في البقعة المباركة الشريفة ارض كربلاء على يد الفقير الشيخ حسين بن ناصر عفى الله عنه وعن والديه وعن المؤمنين جميعا .

السيد عز الدين حسين ابن السيد ناصر الدين كمونة الحسيني النجفي (وكمونة) ذكرت في السيد عبد الحسين بن علي .

كان المترجم نقيبا بالنجف على الاشراف ورأينا وثيقة عند بعض احفاده بخط جميل في النجف سنة ١٣٥٢ تاريخها سنة ٩٥٨ لا بأس بايرادها فإنها من الآثار التاريخية القيمة وهي هذه :

هذه حجة صحيحة شرعية ووثيقة صريحة مرعية يعرب مضمونها وينبىء مكنونها عن انه حضر بمحضر الشرع الشريف السيد الأجل رفيع القدر والمحل زبدة السادات الكرام وخلاصة النقباء العظام المستغني عن الاطناب في الالقباب السيد عز الدين حسين بن السيد ناصر كمونة وحضر معه الرجال المدعوون بجرو ومير علي ابنا حمزة بن معن الزرقاة وسحور ابن صالح بن حمزة المذكور وباعوه في عقد واحد وصفقة واحدة جميع الأرض المعروفة بالسلهوة الكائنة في جانب الزبيد العربي اصالة عن انفسهم ووكالة عن مطرود وجدوع ابني صالح بن حمزة المذكور بعد دعوى اخيهما سحور بن صالح المذكور الوكالة عنها وشهادة السيد محمد بن احمد ونصر الله بن حسين على وفق دعواه عنها يحيط بمجموع الأرض المذكورة ويحويها حدود اربعة : الحد الأول : شرقا ام الغزلان ويتم بالاشان الذي بين الأرض المذكورة وبين الطويلة متصلا الى الثريا ، والحد الثاني : قبلة ، تل الشجر ويتم بتل خفاجة ، والحد الثالث : غربا ، أشان هور صيالة ، والحد الرابع : شمالا ، لمشى من هور صيالة الى ام الغزلان بجميع حقوقها ومتعلقاتها ومنسوبا ومضافاتها ومجرى مائها بثمن مبلغه ثلاثمائة وأربعون شاهية نصفه حفظا لاصله وضبطا لكميته مئة وسبعون شاهية سليمانية بيعا صحيحا شرعيا وشراء معتبرا مرعيا مشتملا على الايجاب والقبول الصحيحين

الشرعيين الصادرين عن اهلها طوعا واختيارا خاليا عن كافة المبطلات لا غبن فيه ولا خيار وقبض البائعون المذكورون من المشتري المذكور جميع الثمن المسطور بالتمام والكمال ولم يبق لهم من ثمن المبيع المذكور عند المشتري المزبور حق ولا بعض حق ولا دعوى ولا طلبه وخلوا بينه وبين المبيع المزبور التخلية الشرعية فبموجب ذلك صارت السلهوة المذكورة ملكا من أملاك السيد المذكور وحقا من حقوقه يتصرف فيها تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم من غير منازع ينازعه ولا معارض يعارضه ومهما كان من درك او استحقاق في المبيع المذكور فضمناه على البائعين المذكورين حيث يوجب الشرع الشريف ويقتضيه .

جرى ذلك في الحادي والعشرون من شهر شوال سنة ٩٥٨ .

شهود المجلس

السيد ناصر الدين بن حمزة ريان ، الشيخ نعمة بن ابراهيم الخطيب السيد تاج الدين بن ابو الفتح ، السيد سيف الدين بن ناصر الدين كمونة ، السيد شرف الدين بن السيد ناصر الغوش ، السيد سيف عن السيد حسن عياش ، الفقير صدر الدين بن محمد الحسيني ، وكذا شهد خشمان ابن محمد خليفة وكذا شهد فلاح بن ماجد آل شعله ، اشهدت بصحة هذه الورقة وكتب محمد بن احمد المزيدي : من الشاهدين بما في هذه الوثيقة المباركة باقرار البائعين المذكورين الفقير عبد الحسن ابن عبد الله القطيفي ، شهد بصحة مضمونه وكتبه عنه وبأذنه الفقير محمد اليعقوبي المجاور بالنجف ، وفي أعلاها : صح ما تضمنته مطاوي هذه الوثيقة لدى العبد الفقير من العترة الطاهرة الحسينية من الشجرة الطيبة الفاطمية محمد بن محمد القاضي بمذات بغداد المحمية والمشهدين الشريفين الغروية والحاريرية والمفتي بالعراقين لا زالا محفوفين بالعناية الالهية .

الحسين بن نهبان الكوفي

في كتاب لبعض المعاصرين ان بعضهم نسب الى رجال الشيخ عده من اصحاب الامام الصادق (ع) والنسخ المعتمدة خالية منه .

الشيخ حسين نجف الكبير معاصر بحر العلوم

مر بعنوان حسين بن محمد بن نجفلي .

الشيخ حسين النجفي من تلاميذ الشيخ راضي الفقيه النجفي

توفي قريبا من سنة ١٣٠٠ .

عالم فاضل له رسالة في المفاهيم والعموم والخصوص .

الحسين بن نصر بن مزاحم المنقري

يروى عن ابيه نصر ويروي عنه احمد بن عيسى .

الحسين بن النضر الفهري

لا نعلم من أحواله شيئا سوى ان ابن شهر آشوب أورد له في المناقب هذين البيتين :

ان النبي محمدا ووصيه في كل سابقة هما اخوان
قمران نسلهما النجوم فثاقب منها وخاف خامد اللمعان

الشيخ حسين نعمة العاملي الجبعي

توفي سنة ١٢٢٠ .

آل نعمة بيت علم قديم في جبل عامل يقطنون في جبع نبغ فيهم

الشيخ عبد الله بن الشيخ علي نعمة الفقيه الشهير والظاهر ان المترجم من اجداده ففي بعض التواريخ القديمة العاملة انه في سنة ١٢٢٠ توفي الشيخ حسين نعمة في جيع اهـ. والظاهر أنه كان من أهل العلم ولذلك صاحب التاريخ يذكر تاريخ وفاته ومنهم الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله نعمة وابنه الشيخ حسين مرا في بابيهما .

الحسين بن نعيم

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال يروي عن العياشي .

الحسين بن نعيم الصحاف الكوفي مولى بني أسد في الخلاصة نعيم بضم النون وفتح العين المهملة .

قال النجاشي : الحسين بن نعيم الصحاف مولى بني اسد ثقة واخوه علي ومحمد روي عن أبي عبد الله (ع) قال عثمان بن حاتم بن منتاب قال محمد بن عبدة عبد الرحمن بن نعيم الصحاف مولى بني اسد أعقب وأخوه الحسين كان متكلماً مجيداً له كتاب بروايات كثيرة فمنها رواية ابن أبي عمير اخبرنا محمد بن محمد حدثنا الحسين بن حمزة الحسيني قال حدثنا ابن بطة حدثنا الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن نعيم به وذكر الشيخ في رجاله الحسين بن نعيم الصحاف الكوفي في رجال الصادق (ع) وفي الفهرست الحسين بن نعيم الصحاف له كتاب رويناه عن عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن صفوان عن ابن أبي عمير عنه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن نعيم الثقة برواية ابن أبي عمير عنه والفارق بينه وبين من سبق القرينة وزاد الكاظمي رواية عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية الحسن بن محبوب وحامد بن عثمان عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية الحسن بن محبوب عنه عن علي بن يقطين ورواية عثمان بن عيسى ومحمد بن سنان وزياد القندي عنه ورواية احمد بن مهران عن محمد بن علي عنه .

علم الدين الحسين النقيب الطاهر من ذرية زيد الشهيد ولد سنة ٥٠٩ هـ وتوفي سنة ٥٩٣ هـ ببغداد ودفن بمقبرة عبد الله طاهر سور بغداد .

في غاية الاختصار هو من ذرية زيد الشهيد كان شيخاً مهيباً وقوراً فاضلاً شاعراً مجيداً مكثراً قدم بغداد ومدح المقتفي والمستنجد والمستضيء والناصر وله ديوان شعر محتو على اشعار كثيرة قلده الناصر نقابة الطالبين بمدينة السلام في سنة ٥٨٩ هـ ولم يزل على ولايته الى ان عزل في سنة ٥٩٣ هـ فلزم منزله الى ان مات في السنة المذكورة بعد عزله بعشرين يوماً ودفن بمقبرة عبد الله طاهر سور بغداد ، قال ابن انجب اخبرني ولده النقيب الطاهر قطب الدين (حسين ابن مجد الدين حسين بن الحسين المترجم) ان مولد ابيه الطاهر علم الدين في سنة ٥٠٩ هـ ومن شعره ما كتب به الى المستضيء بن المستنجد :

لهو الهوى اعرضت او لم تعرض ونقضت عهد الود او لم تنقض
قضي الغرام على محبك والحوى أبدا ولن ترضى عليه بما قضي

رحل الشباب وكان من شيع الهوى
ولقد سئمت العيش لولا انه
ومن شعره :

اشكو الى الليل التمام صباي
وأود لو ان الظلام يدوم لي
يا حبذا الشكوى اليه فإنه
ومن شعره أيضاً :

اصبر على كيد الزمان فما يدوم على طريقه
سبق القضاء فكن به راض ولا تطلب حقيقة
كم قد تغلب مرة وأراك من سعة وضيقه
ما زال في أولاه والا خرى على هذي الخليفة

ومن شعره يمدح عز الدين نجاحا الشاربي الناصري :
من مبلغ عني الامير ابا الـ
والمتصدي لكل مكرمة
والاريجي الذي شمائله
والحافظ العهد للولي وان
وفارس الخيل للهيّاج وحا
والثابت الجأش حين ترعد من
والصائب الرأي والقلوب بلا
والواهب السابقات والخرد الـ
اليك عز الوري اشتكائي من الـ
وغادرتني خطوبه بأذى الـ
وكننت ارجو في جنب ملككم
فانشر هداك الآله ما طوت الا
فلي حقوق الولاء وهو الذي
يمن نجاحا ذا الجود والكرم
والتحلي بأحسن الشيم
تدعو اليه طوائف الامم
طال المدى والوفي بالذمم
ومها اذا ما الوطيس منه حي
خوف المنايا فرائص الهمم
لب ومبدي غرائب الحكم
بيض حسانا ومانح النعم
دهر حادثات شديدة الالم
بأساء والصبر ظاهر العدم
اني احظى بأوفر النعم
يام عند الايام من حرم
يبنى عليه وحرمة الرحم

السيد حسين النهاوندي

من علماء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ولا تعرف من أحواله شيئا .

توفي سنة ١١٧٤ .

السيد حسين ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الموسوي الجزائري صاحب الانوار النعمانية

كان عالماً فاضلاً ولا نعلم من أحواله شيئا .

الحسين بن نوف الناعطي

(الناعطي) نسبة الى ناعط بالطاء المهملة حي من همدان ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام علي (ع) .

المولى الحاج حسين النيسابوري المكي

في الرياض كان فاضلاً عالماً فقيها محدثاً وهو من مشاهير العلماء وله تلاميذ فضلاء وكان يجاور بيت الله الحرام وكان مقارباً لعصرنا وله الآن سبط او ولد ساكن بمكة المعظمة وكان من الاخيار يروي عن السيد الامير شرف الدين علي الشولستاني النجفي وعن الامير السيد حسن الرضوي القابني اهـ. ويروي عنه اجازة المولى نوروز علي التبريزي .

محمد بن الحسن صرح بروايته عنه الشيخ منتجب الدين وصاحب الامل والرياض وغيرهم .

تلاميذه في الرواية

في الرياض يروي عنه جماعة من العلماء (١) عربي بن مسافر العبدي استاذ ابن ادریس (٢) الشيخ ابراهيم الصنعاني (٣) محمد بن ابي البركات هكذا في موضع من الرياض وفي موضع آخر يروي عنه محمد بن ابي البركات بن ابراهيم الصنعاني فقد وقع تحريف في احدى العبارتين (٤) السيد موسى بن طاوس والد رضي الدين علي بن طاوس صاحب الاقبال ذكر رواية هؤلاء عنه صاحب الرياض (٥) السيد أبو الحسن علي بن العريضي الحسيني ففي الرياض في اجازة الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي للسيد ابن شدقم المدني ان أبا الحسن علي بن العريضي الحسيني يروي عن الحسين بن رطبة عن ابي علي المفيد ولد الشيخ الطوسي (٦) الشيخ رشيد الدين أبو البركات العبداد بن جعفر بن محمد بن علي بن خسرو الديلمي كما يظهر من بعض نسخ فهرس الشيخ الطوسي (٧) الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراي كما في اجازة الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني للمولى محمد أمين الاسترابادي وكما في آخر الخلاصة للعلامة (٨) الشيخ محمد بن جعفر بن علي بن المشهدي الحائري كما في المزار الكبير للشيخ محمد المذكور فإنه قال فيه وأخبرني عاليا الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة رضي الله عنه عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد الطوسي وكما في اجازة الشيخ حسين بن حماد الليثي محمد بن نعيم المطار ابادي ذكر رواية الواسطي للشيخ نجم الدين خضر بن محمد نعيم المطار ابادي . ذكر رواية هؤلاء عنه من الخامس الى الآخر صاحب الرياض (٩) موفق الدين أبو كامل منصور بن علي بن خشرم (١٠) ابوه علي بن خشرم يرويان عنه اجازة كما عن مجموعة خط الشهيد بتاريخ ٥٥٧ .

الحسين بن هبة الله بن رطبة
مر بعنوان الحسن .

الحسين بن هذيل

مر في الحسين بن مهران قول الشيخ في الفهرست الحسين بن الهذيل له روايات . الحسين بن مهران له كتاب رواها حميد عن عبيد الله بن احمد بن نهيك عنها .

الحسين بن الهيثم

في طريق الصدوق الى حفص بن غياث غير مذكور في كتب الرجال .

المولى حسين الواعظ التستري

عالم فاضل واعظ من تلاميذ السيد محمد المجاهد بن السيد علي الطباطبائي الحائري المتوفى سنة ١٢٤٢ له جامع المسائل من فتاوى استاذ المذكور .

المولى كمال الدين حسين الواعظ الكاشفي

مر بعنوان حسين بن علي الكاشفي

الحسين الوراميني

مر في ج ١ ص ٥٦٠ من الطبعة الأولى عند الكلام على ورامين قول

السيد أبو عبد الله الحسين بن الهادي بن الحسين الحسيني الشجري في فهرس منتجب الدين فاضل واعظ محدث .

الحسين بن هاشم

في التعليقة : يظهر من كتاب طلاق الكافي معروفته والظاهر انه الحسين بن أبي سعيد المكارى .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف الحسين بن هاشم برواية فضالة عنه وروايته هو عن ابن مسكان .

الحسين بن أبي سعيد هاشم بن حيان المكارى أبو عبد الله مضى بعنوان الحسن .

الشيخ أبو عبد الله جمال الدين الحسين بن جمال الدين هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراي

(السوراي) مر الكلام على هذه النسبة في ج ٢٤ ونهر سورا يشبه به بياض الصبح لصفائه وبياض مائه .

الموصوفون بابن رطبة والسوراي

(منهم) الحسين بن أحمد السوراي وهو غير المترجم كما مر في ترجمته (ومنهم) الموافق للمترجم في كل ما مر سوى ابدال الحسين بالحسن ومر في بابيه وانه متحد مع المترجم وصحف اسم احدهما بالآخر ويحتمل انهما اخوان ومنهم الحسين ابن رطبة السوراي ذكره في أمل الآمل بهذا العنوان ثم قال ويأتي ابن هبة الله بن رطبة والظاهر الاتحاد وفي الرياض الحق الاتحاد اذ هما في درجة واحدة والنسبة الى الجد شائعة قال ويظهر من اجازة الشيخ حسين ابن حماد الليثي الواسطي للشيخ نجم الدين خضر بن محمد بن نعيم المطار ابادي ان الشيخ حسين بن هبة الله بن رطبة المترجم في درجة واحدة مع الشيخ ابي البقاء هبة الله ابن غما الربيعي الحلي لكن ابن رطبة يروي عن الشيخ ابي علي ابن الشيخ الطوسي بلا واسطة وهبة الله بن غما يروي عنه بتوسط ابن طحال اهـ .

اقوال العلماء فيه

في فهرست منتجب الدين : الشيخ جمال الدين الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراي فقيه صالح كان يروي عن الشيخ ابي علي الطوسي وفي أمل الآمل الحسين بن رطبة السوراي فاضل يروي عن ابي علي الطوسي ويأتي ابن هبة الله بن رطبة والظاهر الاتحاد اهـ . ثم ذكر ما في فهرس منتجب الدين ناسبا له اليه وجزم صاحب الرياض ايضا بالاتحاد اهـ . ثم ذكر ما في فهرس منتجب الدين ناسبا له اليه وجزم صاحب الرياض ايضا بالاتحاد لانها في درجة واحدة والنسبة الى الجد شائعة وقال : الشيخ الفقيه حسين بن رطبة السوراي من أجلاء طائفة الامامية وفقهائهم وسيجيء بعنوان الحسين بن هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراي ثم قال الشيخ الفقيه الجليل أبو عبد الله الحسين بن الشيخ جمال الدين هبة الله بن الحسين ابن رطبة السوراي كان من أكابر مشايخ أصحابنا وفي مستدركات الوسائل الفقيه الجليل الموصوف في الاجازات بكل جميل .

مشايخه

يروى عن الشيخ أبو علي ولد الشيخ الطوسي واسمه الحسن بن

الرضوي ثم جعل في آخر عمره مدرسا بمدرسة المعصومة بقم وسئل عن جعله مدرسا بمدرسة المعصومة بقم بعد ان كان مدرسا بالروضة المقدسة الرضوية فقال ان العبد اذا صار شيخا هرما يجعل خادما للحرم ويصير محرما لهم .

مشايخه

في الرياض كان من اجلاء تلاميذ الشيخ البهائي .

تلاميذه

في الرياض له تلاميذ فضلاء منهم (١) المولى محمد مؤمن بن شاه قاسم المشهدي (٢) المولى محمد حسين الهراقي وامثالهما (٣) المولى خليل ابن الغازي القزويني (٤) في الذريعة ان من تلاميذه السيد كمال الدين شاه فتح الله بن هبة الله بن عطاء الله الحسيني الحسيني السلامي الشامي الشيرازي اللاري صاحب كتاب البديع في علم البديع .

مؤلفاته

في الرياض : له من الملفات (١) شرح على خلاصة شيخه البهائي لم يتم ولذلك شرحه ثانيا تلميذه الامير محمد شرف الدين الطباطبائي الشيرازي ولكن وجدت في مسودة الكتاب ان له شرح خلاصة البهائي وللبهائي تقرير على الشرح (٢) شرح التجريد للمحقق الطوسي وهو شرح كبير (٣) شرح على اثبات الواجب للعلامة الدواني ثم قال ولعلها من مؤلفات الحاج محمود الزماني .

تنبيه

ذكر الذهبي في ميزانه في ترجمة الحسن بن الحسين العرني ما صورته: الحسن بن الحكم الحيري حدثنا حسن بن حسين العرني حدثنا حسين بن يزيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن النبي ﷺ قال يصلي قائما فإن لم يستطع صلى جالسا الحديث . اخرجه الدارقطني وهو حديث منكر وحسين بن يزيد لين أيضاً اهـ . قال ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة الحسن بن الحكم ما صورته: الحسن بن الحكم عن الحسن بن أبي الحسين عن الحسين بن يزيد عن جعفر الصادق (ع) قال ابن القطان لا يعرف والصواب انه الحسين بضم اوله وزيادة المثناة التحتية وشيخه هو الحسن بن الحسين العرني وشيخ العرني الحسين بن زيد بفتح الزاي وقد ساق صاحب الميزان الحديث المشار اليه هنا في ترجمة العرني فكأنه وقع فيه لابن القطان تصحيف في ثلاثة اسماء متوالية اهـ . وهي الحسين بن الحكم صحف بالحسن والحسن بن الحسين صحف بالحسن بن ابي الحسين والحسين بن زيد صحف بالحسين بن يزيد فعليه الحسين بن يزيد هنا لا وجود له .

الحسين بن يزيد السوراني

هو ابن محمد بن يزيد المتقدم .

الحسين بن يزيد بن محمد بن عبد الملك النوفلي نوفل النخعي مولا هم كوفي ابو عبد الله

قال النجاشي : كان شاعرا أدبيا وسكن الري ومات بها وقال قوم من القميين انه غلا في آخر عمره والله أعلم وما رأينا له رواية تدل على هذا له كتاب التقيية اخبرنا ابن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله

السمعاني في انسابه : كان في زماننا في ورامين رئيس متمول يعمر الحرمين وينفق الاموال عليهما وابنه الحسين الوراميني ممن كان يكثر الحج ويرغب في الخير والصدقة غير انه متشيع غال في ذلك اهـ .

الحسين بن وفادار

مر بعنوان الحسين بن فادار لعل الصواب ما هنا اي صاحب الوفا .

الحسين بن الوليد

وقع في طريق الصدوق في باب نوادر الميراث من الفقيه .

ابو محمد الحسين بن يحيى

توفي ٢٥ شهر ربيع الأول سنة ٦٠٤ ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليها السلام .

فيما كتبه الدكتور مصطفى جواد البغدادي في مجلة العرفان ٢٦ ص ٢٧ ما لفظه كان شيخا من أعيان الكتاب في الدولة العباسية كثير الفضل تولى كتابة نهر عيسى الذي كان يستمد من الفرات فوق الفلوجة ويصب في دجلة بشعبتين وكانت كتابة هذا النهر من الرتب الكبيرة اهـ .

الحسين بن يحيى بن الحسين الرسي العلوي

هو من العلويين الذين ظهوروا باليمن قال المسعودي في مروج الذهب كانت وفاة أبيه يحيى بن الحسين الرسي بعد ان قطن بمدينة صعدة من ارض اليمن في سنة ٢٧٨ وقام بعده ولده الحسين بن يحيى .

الحسين قاضي المدينة وخطيبها بن يحيى المدعو بركات بن الحسين صاحب صدقات النبي ﷺ بن عبد الله الأزرق بن محمد المعمر بن أحمد الحاربي بن الحسين عضادة بن عيسى مؤتم الاشبال بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

لا نعلم من حاله شيئا سوى وصف صاحب عمدة الطالب له بقاضي المدينة وخطيبها .

السيد حسين بن يحيى بن الحسين بن مانكديم الحسيني

في فهرس منتجب الدين صالح محدث اهـ . وفي الرياض سيجيء السيد أبو الفضائل الرضا بن أبي طاهر بن الحسن بن مانكديم الحسيني والظاهر انها ابنا عم واما تحقيق لفظة مانكديم فلم أجده في الكتب المتداولة ولعلها لفظة اعجمية في لسان الفرس القديم او من لغات اهل الري ودار المرز وسيجيء لفظ مانكديم في باب الزاي وغيره كثيرا اهـ .

الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي

في التعليقة يروي عنه الصدوق مترضيا .

الحسين بن يحيى الكرخي البجلي مولى

في كتاب لبعض المعاصرين عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع) اهـ . ولا ذكر له في منهج المقال ولا يعتمد على ضبط الناقل فليراجع .

المولى الحاج حسين اليزدي

ووجدت في مسودة الكتاب زيادة وصفه بالاردكاني .

في الرياض متكلم جليل ماهر فاضل عالم عظيم القدر من علماء دولة الشاه عباس الأول الصفوي ومن بعده وصار اولاً مدرسا بالمشهد المقدس

ورتبته على مقدمة وفصول اثني عشر وخاتمة اهـ. رأيت منه نسختين بين كتب اقاربنا في جبل عامل احدهما ناقصة من أولها والأخرى من آخرها ورأيت غيرها ووجد منقوشا على صخرة من رخام في احدى الحجر المجاورة للمشهد المعروف بمشهد شمع ما صورته :

حجرة بل نزهة للناظرين غرفة مبنية للزائرين
في حمى شمعون زادت رفعة اذ له فضل وسر مستبين
أيها الزوار طبتم أنفسا فاقصدوها نعم دار المتقين
جاء في التاريخ عز كامل ادخلوها بسلام آمنين
بنيت بأمر الشيخ حسين خاتون سنة ١٠٩٩ وكأنه هو صاحب
الوسيلة والله أعلم .

المولى حسين بن يوسف الهروي .

كان موجودا قبل أوائل المائة العاشرة فاضل له ترجمة اربعين حديثا من قصار كلمات امير المؤمنين (ع) وشرح كل واحدة منها برعاية فارسية .

المولى حشري التبريزي

فاضل صوفي أديب شاعر عصره مقارب لعصر صاحب الرياض له تذكرة الأولياء مطبوع . في الرياض في ترجمة سلا بن عبد العزيز الديلمي ما لفظه : وليعلم ان المولى حشري التبريزي الصوفي الشاعر المقارب عصره لهذه الاعصار قال في كتاب تذكرة الأولياء الذي وضعه لذكر الأولياء والعلماء والصلحاء والاكابر والمشاهير المدفونين في تبريز ونواحيها وبيان المقابر والمشاهد فيها ان سلا بن عبد العزيز الديلمي مدفون في قرية خسروشاه من قرى تبريز اهـ .

الحصكفي

اسمه يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد .

تنبيه

في التعليقة المطبوعة بهامش منهج المقال: الحصين بن أبي الحصين (ابي الحسين) روى عنه الحسين بن سعيد وفيه ما مر في الفائدة الثالثة (اي من انه يشير الى الوثيقة) ومع ذلك يظهر من روايته كونه شيعيا مخلصا لأبي جعفر (ع) وترحم عليه في روايته مرتين ولعله احد المذكورين اهـ . وقال ابو علي في منتهى المقال نقلا عن التعليقة : الحصين بن الحصين هو أبو الحصين بن الحصين وقد وقع في التهذيب اشتباه ويدل عليه ان الكليني في الكافي روى تلك الرواية هكذا اهـ . فما في هامش منهج المقال يخالف ما في منتهى المقال كما ترى وهو غريب وكيف كان فالحصين بن أبي الحصين او الحصين بن الحصين لا وجود له وانما أبو الحصين بن الحصين الحصيني وهو الذي مرت ترجمته في ج ٦ وان الذي كان وجد الحصين بن أبي الحصين أو الحصين بن الحصين في سند بعض الروايات في التهذيب فهو اشتباه والصواب ابو الحصين بن الحصين كما في الكافي .

الحصين بن تميم الحميري .

ذكره نصر في كتاب صفين في جملة من أصيب من أصحاب الامام

علي بن أبي طالب (ع) .

ابن جعفر الحميري حدثنا ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي به وله كتاب السنة اهـ . قال العلامة في الخلاصة بعد نقل ما مر عن النجاشي وأنا عندي توقف في روايته لمجرد ما نقله عن القميين وعدم الظفر بتعديل الاصحاب له وذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا (ع) الحسين بن يزيد النخعي يلقب بالنوفلي وفي الفهرست الحسين بن يزيد النوفلي له كتاب اخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عنه (أقول) قد علم ان القميين كانوا يرون ما ليس من الغلو غلوا فنبستهم احد الى الغلو لا يعتنى بها . وفي التعليقة قوله كان شاعرا أديبا يؤخذ مدحا مضافا الى كونه كثير الرواية سديدها مقبولها ورواية جمع من القميين عنه مثل ابراهيم بن هاشم وغيره بل أكثرها من الرواية عنه الى غير ذلك من امارات الجلالة والقوة الموجودة فيه ويظهر في ابراهيم بن هاشم ما ينيه على الاعتماد به ومر في اسماعيل بن ابي زياد ما يشير الى اعتماد تام عليه ويؤيده رواية الاجلاء عنه منهم الحسن بن علي الكوفي اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن يزيد النوفلي برواية ابراهيم بن هاشم ورواية احمد بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عنه . وعن جامع الرواة انه نقل رواية ابن اخيه موسى بن عمران النخعي واليلاس ابن معروف ومحمد بن احمد بن يحيى والحسن بن علي الكوفي وصالح بن ابي حماد وابي محمد الرازي وعلي بن ابراهيم بن هاشم عنه ويتميز ايضا بروايته عن السكوني فإنه أكثر رواياته عنه وقد روى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة واليعقوبي والحسين بن المختار وغيرهم .

الحسين بن يسار

مضى بعنوان الحسين بن بشار .

الشيخ حسين ابن الشيخ يعقوب ابن الشيخ جواد نجف التبريزي الأصل النجفي المولد والمسكن والمدفن توفي بعد سنة ١٣١٨ .

كان عالما فاضلا تقيا صالحا مدرسا خلف جده الشيخ جواد في امامة الجماعة وكثر اقتداء الناس به وكان أبوه توفي في حياة جده كما قدمناه في ترجمة جده عاصرناه ورأيناه في النجف الاشرف ايام اقامتنا بها وكان يدرس في كتاب المدارك .

الشيخ حسين بن جمال الدين يوسف بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي العيني .

في أمل الأمل الشيخ حسين بن جمال الدين يوسف بن خاتون العاملي العيني فاضل عالم صالح فقيه معاصر اهـ . هكذا في النسخة المطبوعة وفي نسخة عندي مخطوطة عالم فاضل صالح محقق مدقق تقي ورع معاصر قرأ على الفقير واجزته . له كتاب وسيلة الغفران في عمل شهر رمضان وقطعة من شرح المختصر (أقول) وسيلة الغفران هذا جيد حسن الترتيب أوله الحمد لله الذي جعل الصوم جنة من النار وخصه من بين سائر عباداته بنسبته اليه فقال الصوم لي وأنا أجزي عليه الى أن قال اما بعد فيقول العبد المفتون حسين بن جمال الدين الشهير بابن خاتون لما رأيت ادعية شهر رمضان وأعماله وفضيلته وسننه الموجودة في كتب أصحابنا التي وصلت الينا في هذا الآن غير جيدة الترتيب بل ولا يشتمل كتاب منها على جميع ذلك احببت ان اجمع ما وصل الينا من ذلك وأرتبه ترتيبا يسهل تناوله الى أن قال

وعائشة وغيرهم ومن التابعين عن علقمة وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ومحمد بن سعد بن أبي وقاص وغيرهم ثم حكى عن عباس الدوري عن ابن معين ان أبا ظبيان الذي روى عن عمر غير أبي ظبيان الذي يروي عن علي .

الراويون عنه

في تهذيب التهذيب : عنه ابنه قابوس وأبو اسحاق السبيعي وسلمة ابن كهيل والاعمش وحصين بن عبد الرحمن وأبو حصين وعطاء بن السائب وسماك بن حرب وعدة .

حديثان من طريقه

(١) في طبقات ابن سعد : اخبرنا الفضل بن دكين حدثنا حنش بن الحارث عن قابوس بن حصين بن جندب عن أبيه رأيت عليا يقول في الرحبة حتى ارغى بوله ثم مسح على نعليه ويصلي اهـ . وفي هذا الحديث ان عليا (ع) لم يكن ليبول في الرحبة بحيث يراه الناس ويرون رغوته بوله . وقوله ثم مسح على نعليه ويصلي المراد به مسح الوضوء ولعله مسح وادخل يده تحت الشراك على ان الصادق (ع) كذب أبا ظبيان في هذا الحديث لكن بآداله نعليه بالخفين . روى الشيخ في التهذيب في باب زيادات الطهارة عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حماد بن عثمان عن محمد بن النعمان عن أبي الورد قلت لأبي عبد الله (ع) ان أبا ظبيان حدثني انه رأى عليا أراق الماء ثم مسح على الخفين فقال كذب أبو ظبيان اما بلغك قول علي فيكم سبق الكتاب الخفين فقلت فهل فيها رخصة قال لا الا من عدوتقيه أو تلج تخاف على رجليك اهـ . (٢) في تاريخ دمشق : روى المترجم عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ من لا يرحم الناس لا يرحمه الله .

هل هو من شرط كتابنا

ليس بيدنا ما يدل على انه من شرط كتابنا سوى عد الشيخ له من اصحاب علي (ع) وروايته عنه .

(تنبيه) ذكر ابن حجر في الإصابة حصين بن جندب أبو جندب وانه روى عنه ابنه جندب وهو غير صاحب الترجمة لانه يكنى بأبي ظبيان لا بأبي جندب والراوي عنه ابنه قابوس وذاك صاحبنا وهذا تابعي .

الخصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبى . توفي سنة ٣٣ وقيل ٣١ وقيل ٣٢ وقيل ٣٠ .

والموجود في الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة وذيل المذيل للطبري الخصين بن الحارث بن المطلب الخ كما ذكرناه ولكن في كامل ابن الاثير كما يأتي الخصين بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهو منه غريب مع ذكره له في أسد الغابة ابن الحارث بن المطلب وكذلك في كتب الرجال لاصحابنا الخصين بن الحارث ابن عبد المطلب وهو اشتباه فالصواب انه ابن المطلب اخي هاشم لا ابن عبد المطلب بن هاشم فالمطلب لما توفي اخوه هاشم كان ابنه شيبه الحمد الملقب بعبد المطلب بالمدينة عند امه سلمى فامتنت من تسليمه لعمه المطلب فجاء وأخذه خلصة واركبه خلفه فكان اذا سئل عنه يقول هذا عبيدي فاشتهر بعبد المطلب وكما وقع الاشتباه فيه وقع الاشتباه في اخيه عبيدة فقيل عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وانما هو ابن

حصين بن جندب (١) بن عمرو بن الحارث بن مالك بن وحشي بن ربيعة بن منبه (٢) بن يزيد بن حرب بن علة (٣) بن جلد (٤) بن مالك ابن ادد (٥) بن مذحج (٦) ابو ظبيان الجنبى المذحجى الكوفى مات سنة ٩٠ قاله ابن سعد وعن جامع الأصول مات بالكوفة سنة ٩٠ وقيل سنة ٨٩ عن ابن ابي عاصم وعن تهذيب الكمال قيل سنة ٥ أو ٦ و٩٠ .

نسبته

(ظبيان) عن جامع الأصول قيل بكسر الظاء المعجمة واكثر اصحاب اللغة والحديث على الفتح (الجنبى) بفتح الجيم وسكون النون وآخره الباء الموحدة نسبة الى جنب قبيلة من اليمن عن لب اللباب وقال ابن سعد في الطبقات : يقال لسته من ولد يزيد بن حرب جنب منهم منبه بن يزيد اهـ . وظاهره ان الجنبى نسبة الى ابي القبيلة منبه بن يزيد الذي يقال له جنب وفي أنساب السمعاني الجنبى نسبة الى جنب قبيلة ينسب اليها جماعة من حلة العلم قال وذكر المبرد في كتاب مختصر نسب عدنان وقحطان جنباً عدة قبائل وهم العلى وسنجان وشعران وهفان ومنبه والحارث بنو يزيد بن حرب بن علة وهؤلاء الستة يقال لهم جنب ، قال :

(١) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال (٢) بوزن اسم الفاعل من نبه (٣) بضم العين وفتح اللام المخففة (٤) بفتح الجيم وسكون اللام (٥) بضم الهمزة وفتح الدال (٦) بفتح الميم وسكون الدال وكسر الحاء انكحها فقدما الاراقم من جنب ب وكان الحباء من آدم

وانما سموا جنباً لانهم كانوا منفردين اولاً فلما اجتمعوا صاروا قبيلة وقوي بعضهم ببعض وقيل هو بطن من مذحج وهم بنو منبه بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك وهو مذحج وانما قيل لهم جنب لانهم جانبوا اخاهم صدا وخالفوا سعد العشيرة اهـ .

اقوال العلماء فيه

هو من التابعين قال الشيخ في رجاله في اصحاب الامام علي (ع) الحصين بن جندب يكنى أبا ظبيان الجنبى كوفي وعن رجال البرقي ابو ظبيان الجنبى في اصحاب علي من اليمن اهـ . وعن جامع الأصول ابو ظبيان الجنبى المذحجى من أهل الكوفة تابعي مشهور الحديث اهـ . وفي طبقات ابن سعد له احاديث وكان ثقة وفي تهذيب التهذيب قال ابن معين والعجلي وأبو زرعة والنسائي والدارقطني ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وفي تاريخ دمشق حصين بن جندب أبو ظبيان الجنبى الكوفى ذكر في غزوة قسطنطينية سنة ٥٠ وقال يحيى بن معين ليس في الدنيا (يعني من المحدثين) ابو ظبيان الا هذا الواقدي انه غزا مع يزيد بن معاوية ورجل يروي عنه مسعر .

من يروي عنهم

قال ابن سعد في الطبقات روى أبو ظبيان عن علي وابي موسى الاشعري وأسامة بن زيد وعبد الله بن عباس . وعن جامع الأصول سمع عليا وعمارا وأسامة بن زيد . وفي انساب السمعاني يروي عن ابن ابي طالب وابن عباس وابن مسعود وفي تاريخ دمشق روى عن جرير بن عبد الله البجلي وفي تهذيب التهذيب روى عن عمر وعلي وابن مسعود وسلمان واسامة بن زيد وعمار وحذيفة وأبي موسى وابن عباس وابن عمر

الحارث بن المطلب وذلك لاشتهار عبد المطلب دون المطلب .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) فقال الحضيي بن الحارث بن عبد المطلب وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ٣٣ فيها توفي الطفيل والحضيي ابنا الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف شهيدا بدرًا واحدًا وقيل ماتا سنة ٣١ وقيل ٣٢ . وفي الاستيعاب الحضيي بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلب هو اخو عبيدة بن الحارث شهد بدرًا وأخوه عبيدة والطفيل ابنا الحارث فقتل عبيدة ببدر شهيدا ومات الحضيي والطفيل جميعا سنة ٣٠ . وفي أسد الغابة حضيي بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي اخو عبيدة والطفيل شهد بدرًا هو وأخوه فقتل عبيدة بها شهيدا قال ابن اسحاق وقال عبيد الله بن أبي رافع شهد الحضيي مع علي بن أبي طالب (ع) مشاهدا وقد اخرج ابو موسى على ابن منده فقال حضيي بن الحارث . ذكر ابو الوفاء البغدادي عن ابن عباس في قوله تبارك وتعالى فمن كان يرجو لقاء ربه قال نزلت في علي وحمة وجعفر وعبيدة والطفيل والحضيي بني الحارث اخرجهم الثلاثة وأبو موسى . وفي الاصابة حضيي بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي اخو عبيدة ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرًا وروى عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره عن ابن عباس انه نزل فيه (الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة) الآية . ويقال نزلت فيه فمن كان يرجو لقاء ربه الآية . قال أبو عمر مات سنة ٣٣ وقيل قبل ذلك ، وروى الطبراني من طريق عبيد الله بن أبي رافع انه شهد صفين مع علي والاسناد الى عبيد الله ضعيف وللحضيي هذا ولد ذكره المرزباني في معجم الشعراء اهـ . وأبو عمر الذي نقل عنه تاريخ وفاته هو صاحب الاستيعاب مع ان المذكور فيه كما مر انه مات سنة ثلاثين ومع فرض ضعف السند الى عبيد الله فلم يكن الحضيي ليتخلف عن علي بصفين وقال الطبري في ذيل المذييل الحضيي بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف اخو عبيدة والطفيل ابني الحارث توفي سنة ٣٢ بعد اخيه الطفيل بأشهر وقد شهد الحضيي بدرًا واحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

الحضيي بن حذيفة العبيسي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الامام الصادق (ع) .

حضيي بن الذيال الجعفي الكوفي

(الذيال) بالمشاة التحتية من الاسماء العربية وما يوجد في بعض النسخ بالموحدة الظاهر انه تصحيف .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الامام الصادق (ع) .

حضيي بن زياد الحنفي مولا هم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الامام الصادق (ع) .

حضيي بن عامر أبو الهيثم الكلبي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الامام الصادق (ع) .

حضيي بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الامام الصادق (ع) وقال اسند عنه اهـ . وهو والد بسطام بن حضيي المتقدم في بابيه ومر هناك قول النجاشي كان بسطام وجها في أصحابنا وأبوه وعمومه وهم بيت في الكوفة من جعفي يقال لهم بنو أبي سبرة وكونه وجها ان لم يفد توثيقا أفاد حسنا ومر

في اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي ان المترجم دخل على الامام الصادق (ع) فأدناه وسأله عن مخلفي اخيه اسماعيل فقال نحن جميعا بخير ما بقي لنا مودتكم فقال يا حضيي لا تستصغرن مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات فقال يا ابن رسول الله ما أستصغرها ولكن احمد الله عليها وفي ذلك ما يشير الى انه من المقربين الخالص .

حضيي بن عبد الرحمن السلمي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الامام علي بن أبي طالب (ع) .

حضيي بن عمير الهمداني الكوفي المشعاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الامام علي بن الحسين عليهما السلام (والمشعاري) كأنه نسبة الى ذي المشعار وهو لقب لرجلين احدهما مالك بن نمط الهمداني الخارفي الصحابي والآخر حمزة بن ايغع الناعطي الهمداني هاجر زمن عمر الى الشام كما في القاموس .

حضيي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الامام الصادق (ع) وقال روى عنه ابن بكير .

الحضيي الربيعي

يأتي بعنوان الحضيي بن المنذر بن وعلة الرقاشي الربيعي .

الحضيي بن سعيد الجرشي

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين اصيب في المبارزة في جملة من اصيب من أصحاب الامام علي (ع) بصفين . وجدناه مرسوما في النسخة .

الحضيي بن المنذر بن الحارث بن وعلة الذهلي الرقاشي الربيعي البصري من ربيعة البصرة

ميلاده ووفاته ومدة عمره

يظن ان ميلاده حوالي سنة ٣ من الهجرة ووفاته بعد سنة ٩٦ وان عمره قد تجاوز ٩٣ سنة .

قال ابن عساكر أدرك حضيي خلافة سليمان بن عبد الملك وذكر خليفة بن خياط ان سليمان بويع سنة ٩٦ اهـ . وقد صرح حضيي بأنه عند فتح قتيبة سمرقند الذي كان سنة ٩٣ كان قد بلغ ٩٠ سنة حيث قول :

امرح بشيخ بعد تسعين حجة طوتني كأي من بقية جرهم
واذا كان قد بقي الى خلافة سليمان الذي بويع سنة ٩٦ يكون قد بلغ ٩٣ والله أعلم كم عاش بعدها . ويكون عند وقعة صفين التي كانت سنة ٣٧ قد بلغ ٣٤ سنة .

بقي في المقام اشكال وهو انه اذا كان قد ولد حوالي سنة ٣ من الهجرة يكون قد أدرك عصر النبي ﷺ فيكون صحابيا مع انه لم يعده احد من الصحابة بل عدوه من التابعين وذكره ابن سعد في الطبقات في الطبقة الثانية من التابعين ويمكن ان يكون عدم عدّه من الصحابة لانه لم يلق النبي ﷺ ولم يرو عنه وان أدرك عصره والله أعلم .

ضبط اسمه

في خزانة الأدب وتاريخ دمشق عن العسكري في كتابه التصحيف

السبعة الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام وهي درجة عالية وذكره العلامة في القسم الأول من الخلاصة المعد للثقات ومن يعتمد على روايته فقال حضين بن المنذر يكنى ابا ساسان الرقاشي صاحب راية علي بن أبي طالب (ع) وفي باب يكنى أبو ساسان وذكر رواية الكشي التي فيها فأين أبو ساسان وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) فقال حضين بن المنذر يكنى ابا ساسان الرقاشي صاحب راية علي (ع) وفي رجال الكشي: محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن بن فضال حدثني العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة سمعت عبد الملك بن اعين يسأل ابا عبد الله (ع) فلم يزل يسأله حتى قال له فهلك الناس اذا فقال ما معناه انقلب الناس الا ثلاثة ثم لحق أبو ساسان وعمار وشيرة وأبو عمرة الانصاري فصاروا سبعة. علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال ابو جعفر (ع) انقلب الناس الا ثلاثة نفر سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار جاض جيضته ثم رجع الى ان قال ثم أناب الناس بعد وكان أول من أناب أبو ساسان الانصاري وأبو عمرة وشيرة وكانوا سبعة فلم يكن يعرف حق امير المؤمنين (ع) الا هؤلاء السبعة اهـ. محمد بن اسماعيل حدثني الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبي بصير قلت لأبي عبد الله (ع) انقلب الناس الا ثلاثة أبو ذر وسلمان والمقداد فقال ابو عبد الله (ع) فأين أبو ساسان وأبو عمرة الانصاري اهـ. وهنا اشكال وهي ان ولادة المترجم اذا كانت حوالي ٣ من الهجرة فعمره عند وفاة النبي ﷺ نحو سبع سنين ومثله لا يقال انه رجع الى امير المؤمنين (ع) ولا يصح نظمه في سلك سلمان وأبي ذر وعمار واضراهم فلا بد ان يكون أبو ساسان هذا غير الحضين بن المنذر ويمكن دفعه بأن الروايات تضمنت رجوعه ولم تعين تاريخ ذلك فيمكن ان يكون المراد فيها انه رجع بعد ذلك لما بلغ سن التكليف والله اعلم وعده ابن سعد في الطبقات في الطبقة الثانية من التابعين وقال ابن عساكر عن احمد بن صالح كان حضين تابعيا ثقة وفي خزنة الأدب وتاريخ دمشق عن العسكري: كان من سادات ربيعة وصاحب راية أمير علي وفيه يقول أمير المؤمنين (ع):

لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما
وكان يخل وفيه يقول زياد الاعجم:

يد حضين باب خشيته القرى باصطخر والشاة السمين بدرهم

قال صاحب الخزنة: وفيه يقول الضحاك بن هنام^(١) الرقاشي:

وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع وموتك فاجع

قال وهذا البيت نسبته شرح أبيات الكتاب لرجل من بني سلول ونسبه العسكري للضحاك بن هنام الرقاشي وكذلك الحصري وزاد الحصري بعده بيتين هما:

وأنت على ما كان منك ابن حرة ابي لما يرضى به الخصم مانع
وفيك خصال صالحات يشينها لديك جفاء عنده الود ضائع

(اقول) اعتقاد بخله بأقوال الشعراء الذين يتبعهم الغاوون ويمدحون من لا يستحق المدح ويهجون من لا يستحق الهجو وما يصنع الحضين وهو وآل لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) على اصطخر الذي يعاتب عامله على البصرة عثمان بن حنيف لأنه دعي الى وليمة فذهب اليها فلم

المتعلق بعلم الحديث: الحضين بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة والنون قال ولا اعرف من يسمى حضينا بالضاد المعجمة والنون غيره وغير من ينسب اليه من ولده اهـ. وفي الخلاصة حضين بالحاء المهملة المضمومة والضاد المعجمة بن المنذر هكذا في نسخة الخلاصة المطبوعة. وفي نسخة مخطوطة مقابلة على نسخة ولد ولد المصنف لكن في منهج المقال نقلا عن الخلاصة بالضاد المهملة وهو غريب. وذكره في منهج المقال قبل الحضين بن مخارق الذي هو بالضاد المعجمة لكن ذلك لا يدل على انه بالضاد لعدم التزامه الترتيب على حروف المعجم في أساء الآباء بدليل ذكره الحضين بن الحارث قبل الحضين بن جندب.

كنيته

كنيته المشهورة أبو ساسان وفي ذيل المذيل للطبري كان يكنى أبا محمد وكان يكنى في الحرب بأبي ساسان.

عشيرته

كان الحضين بن المنذر من قبيلة ربيعة القاطنة بالبصرة وكانت ربيعة بصفين من أخلص الناس لعلي عليه السلام سوى ما كان من خالد بن المعمر السدوسي فإنه كان له باطن سوء مع معاوية قال نصر كان بصفين أربعة آلاف محجف من عنزة - يعني مع علي (ع) - وعنزة بطن من ربيعة. ومنهم عنزة الموجودون اليوم وقد مدحها أمير المؤمنين (ع) يوم صفين بنثر وشعر ليس فوقه مدح ومدح صاحب رايته الحضين بن المنذر وحسب ربيعة من فخر ان يقول لهم أمير المؤمنين (ع) يا معشر ربيعة انتم انصاري ومجيبو دعوتي ومن اوثق حي في العرب في نفسي وقوله عن راياتهم هي رايات الله عصم الله أهلها وصبرهم وثبت اقدامهم وقوله فيهم:

جزى الله قوما صابروا في لقاءهم لدى البأس خيرا ما اعف واكرما
ربيعة اعني انهم اهل نجدة وبأس اذا لاقوا خيسا عرمرما

وقال نصر وأصبح علي في بعض أيام صفين واذا مكانه الذي هو به ما بين الميسرة والقلب بالامس فقال من القوم قالوا ربيعة وقد بت فيهم البارحة فقال فخر طويل لك يا ربيعة. وتأخروا عن الخروج الى القتال في صبيحة يوم من أيام صفين فبعث اليهم أمير المؤمنين (ع) الاشر فقال يا معشر ربيعة ما منعكم ان تنهذوا وانتم اصحاب كذا واصحاب كذا وجعل يمدد ايامهم وكان سبب تأخرهم ان معاوية كان قد بعث عبيد الله بن عمر في أربعة آلاف وثلاثمائة ليأتوا عليا من ورائه فقالوا للاشر ما نفعل حتى ننظر ما تصنع هذه الخيل التي خلف ظهورنا فقل لأمر المؤمنين فليبعث اليهم من يكفيه امرهم وراية ربيعة يومئذ مع حضين بن المنذر فقال لهم الاشر فإن أمير المؤمنين يقول لكم اكفونيها انكم لو بعثتم اليهم طائفة منكم لفروا كاليغافير فوجهت اليهم ربيعة تيم اللات والتمر بن قاسط وعنزة فهربوا وانتشروا انتشار الجراد فذكرت قول الاشر كأنهم اليعافير.

اقوال العلماء فيه

كان الحضين من الاولين السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين (ع) وقرنه الباقر والصادق عليهما السلام بسلمان وابي ذر والمقداد وبقيّة

(١) في خزنة الأدب ضبط العسكري هنام بفتح الهاء والنون المشددة قال وقد وقع في بعض كتب الأدب مصحفا بهمام بالميم بدل النون. المؤلف

فره^(١) قارحا بقوله امرته ان لا يدع صفراء ولا بيضاء الا حملها الى الامير .
 وذكر ابن الاثير وغيره انه لما ارسل معاوية عبد الله بن عامر الحضرمي الى البصرة ليوقع الفتنة وكان زياد اميرا عليها، استخلفه ابن عباس، بعث زياد الى الحضين بن المنذر ومالك بن مسمع فدعاهما وقال انتم انصار امير المؤمنين وشيعته وثقته فأجبروني حتى يأتياني امر امير المؤمنين ، فأما مالك فقال ارجع الى من ورائي واستشير وكان رأيه مائلا الى بني امية واما الحضين بن المنذر فقال نعم نحن فاعلون ولن نخذلك ولن نسلمك .

اخباره بصفين

شهد الحضين صفين مع علي (ع) وكانت اليه راية بكر البصرة وتدل بعض الروايات على ان امير المؤمنين (ع) امره عليهم من اول الامر وبعضها على انه اعطاه اياها لما حصل التنافس عليها ثم اتفق عليه المتنافسون قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان عليا (ع) لما عقد الالوية وأمر الأمراء وكتب الكتاب بصفين جعل على بكر البصرة حضين بن المنذر وروى نصر ايضا بسنده عن الحضين قال اعطاني علي الراية يوم صفين ثم قال سر على اسم الله يا حضين واعلم انه لا يخفق على رأسك راية أبدا مثلها انها راية رسول الله ﷺ وروى نصر ايضا عن عمر بن سعد حدثني الصلت بن يزيد بن أبي الصلت التميمي سمعت اشياخ الحي من بني تميم بن ثعلبة يقولون كانت راية ربيعة كلها كوفيتها وبصريتها يوم صفين مع خالد بن المعمر السدوسي من ربيعة البصرة ثم نافسه في الراية شفيق بن ثور السدوسي من بكر بن وائل من اهل الكوفة فاصطلحا على ان يوليا الراية الحضين بن المنذر الرقاشي من اهل البصرة وقالوا هذا فتى له حسب ونجعتها له حتى نرى رأينا وكان الحضين بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف براية ربيعة قال السدي وكانت حمراء فأعجب عليا زحفه وثباته فقال :

لمن راية حمراء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما
 ويدنوها في الصف حتى يزيروها حياض المنايا تقطر الموت والدماء
 تراه اذا ما كان يوم عزيمة ابي فيه الا عزة وتكرما
 جزى الله قوما صابروا في لقائهم لدى لباس خيرا ما اعف واكرما
 واحزم صبرا حين يدعى الى الوغى اذا كان اصوات الكمأة تغمغما
 ربيعة اعني انهم اهل نجدة وبأس اذا لاقوا خميسا عرمرما

وأورد ابن عساكر البيت الأول (لمن راية سوداء الخ) وكذلك الطبري في ذيل المذيّل والمسدودي في مروج الذهب والثاني (فيوردها في الصف حتى يقلبها) والثالث:

جزى الله قوما قاتلوا في لقائهم لدى الموت قدما ما اعز واكرما
 والرابع (واطيب اخبارا واكرم شيمة) قال ابن ابي الحديد ان سائر الرواة غير نصر رووا له (ع) هذه الأبيات الستة فقط ولكن نصرا زاد روايته عليها ابياتا وسائر الرواة يروون هذه الزيادة للحضين :

وقد صبرت عك ولحم وحير لمذحج حتى لم يفارق دم دما
 ونادت جذام يال مذحج ويلكم جزى الله شرا اينما كان اظلم
 اما تتقون الله في حرماكم وما قرب الرحمن منها وعظما
 اذقنا ابن حرب طعننا وضربنا بأسيفنا حتى تولى واحجما
 وحتى ينادي زبرقان بن اظلم ونادى كلاعا والكريب وانما
 وعمرنا وسفيانا وجهها ومالكا وحوشب والغاوي شريحا واظلم

يكن الحضين ليسير في ولايته الا بما سنه له امامه ومقتداه امير المؤمنين في المحافظة على بيت مال المسلمين وعدم انفاقه على الشعراء والمداحين كما كان يفعل بعض الولاة وروى الطبري في ذيل المذيّل بسنده ذكروا الحضين بن المنذر عند الاحنف فقالوا ساد وما بقلت لحيته فقال الاحنف السؤدد مع السواد قبل ان يشيب الرجل قال وكان حضين بن المنذر يوم صفين صاحب لواء ربيعة واية عني علي (ع) بقوله :

لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما

وفي مروج الذهب: كان على راية هذيل بن سنان وغيرها من ربيعة الحضين بن المنذر بن الحارث بن ويلة الذهلي وفيه يقول علي (وذكر البيت) وبالجملة كان الحضين بن المنذر من اخلاص الناس في ولاء امير المؤمنين (ع) حضر معه بصفين وهو غلام شاب ويظن ان عمره يومئذ كان ٣٤ سنة كما مر ولما اختلفت رؤساء ربيعة على الراية يوم صفين اصطلحوا على ان يعطوها الحضين مع انه اصغرهم سنا ولولا وفور عقله وشجاعته ومكانته في العشيرة لما رضوا ان يتركوا الشيوخ والكهول ويولوها شابا حدث السن ودل على ذلك انه لما قال له امير المؤمنين (ع) يا فتى ألا تدني رايتك هذه ذراعا فقال له غير متلكيء ولا هيب نعم والله وعشرة اذرع، والى أين يدنيها؟! يدنيها الى الموت. وحسب الحضين فخرا وشرفا مدح امير المؤمنين (ع) له بشعر يتلى مر الدهور ويحكم العلماء بصحة نسبته وذلك لما رآه يزحف بالراية فأعجبه زحفه. وموقفه مع اخي قتيبة بن مسلم الباهلي يوم فتح سمرقند كما يأتي اوضح دليل على سمو مكانه ورجاحة عقله وفصاحة لسانه وبراعة بيانه وقوة حجته وبرهانه وكفى في رجاحة عقله ان يكون عدوه قتيبة بن مسلم يعظمه ويستشيره في أمور وهو أمير .

أولاده

في خزانة الأدب عن العسكري : من أولاده يحيى بن حضين وسانان ابن حضين وعياض بن حضين وفي يحيى يقول الفرزدق :

واصرف الكأس عن الفا تر يحيى بن حضين

اخباره

في تاريخ الطبري : كتب الحجاج الى عبد الملك يذم يزيد بن المهلب الى ان اذن له في عزله فكره الحجاج ان يكتب اليه بالعزل فكتب اليه ان استخلف المفضل وأقبل فاستشار يزيد حضين بن المنذر فقال له اقم واعتل فان عبد الملك حسن الرأي فيك وانما اتيت من الحجاج فلم يقبل وسار اليه وولى الحجاج مكانه قتيبة بن مسلم فقال حضين ليزيد :

امرتك امرا حازما فعصيتني فأصبحت مسلوب الامارة نادما
 فما انا بالباكي عليك صباة وما انا بالداعي لترجع سالما

فلما قدم قتيبة خراسان قال للحضين كيف قلت ليزيد قال قلت :

امرتك امرا حازما فعصيتني فنفستك اولى اللوم ان كنت لاثما
 فإن يبلغ الحجاج ان قد عصيته فإنك تلقى أمره متفاقما

قال فما ذا امرته به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفراء ولا بيضاء الا حملها الى الامير فقال رجل لعياض بن حضين اما ابوك فوجده قتيبة حين

(١) من قولهم: فر الدابة يفرها فرا اذا كشف عن اسنانها لينظر ما سنها . المؤلف

تركنا وما نهوى لكان الباطل في ايدينا كثيراً وان لنا راعيا قد حمدنا وردده
وصدره وهو المصدق على ما قال المأمون على ما فعل فإن قال لا قلنا لا وان
قال نعم قلنا نعم فلما بلغ ذلك معاوية بعث الى مصقلة بن هبيرة فقال ما
لقيت من احد ما لقيت من ربيعة فقال ما هم منك بأبعد من غيرهم وانا
باعث اليهم فيما صنعوا فبعث الى الربيعين بهذه الأبيات يصوب رأي من
دعا الى الموادة ويذم من دعا الى الحرب ومنهم الحضين وفيها اقواء وابطاء
وربما تحريف لم نهند الى صوابه فقال :

لن يهلك القوم ان تبدي نصيحتهم الا شقيق اخو ذهل وكردوس
وابن المعمر لا تنفك خطبته فيها البيان وامر القوم ملبوس
اما حريث فإن الله ضلله اذ قام معترضا والمرء كردوس
طاطا حضين هنا في فتنة جمحت ان ابن وعلة فيها كان محسوس
منوا علينا ومناهم وقال لهم قولا يهيج له البزل القناعيس
كل القبائل قد ادى نصيحتهم الا ربيعة رغم القوم محسوس
وقال خالد بن المعمر وذكر في ابياته حضين بن المنذر ومدحه :

فت لعلي من ربيعة عصبه بسم العوالي والصفوح المذكر
شقيق وكردوس بن سيد تغلب وقد قام فيها خالد بن المعمر
وقارع بالشورى حريث بن جابر وفاز بها لولا حضين بن منذر
لأن حضينا قام فينا بخطبة من الحق فيها منية المتجبر^(١)
أمرنا بمر الحق حتى كأننا خشاش تفادى من قطام بقرقر
وكان أبوه خير بكر بن وائل اذا خيف من يوم اغر مشهر
نماه الى علبا عكابة عصبه واب اي للدنية ازهر

قال فلما ظهر قول حضين رمته بكر بن وائل بالعداوة ثم ان عليا
اصلح بينهم اهـ . كأن المراد بقول حضين هو قوله المتقدم : أيها الناس لأن
فيه حثا على مداومة القتال الذي يكرهونه .

اخباره مع معاوية

قال ابن عساكر قدم وفد العراق على معاوية وفيهم حضين الذهلي
وكان يؤذن له في اولهم ويدخل في آخرهم فقال له معاوية مالك يا ابا
ساسان انا نحسن اذنك فأنشأ حضين يقول :

كل خفيف الشأن يسعى مشمرا اذا فتح البواب بابك اصبعا
ونحن الجلوس الماكثون رزاة وحلما الى ان يفتح الباب اجمعا

قال وشهد الحضين صفين مع علي (ع) وبقي بعد ذلك الى ايام
معاوية فوفد عليه وكان لا يعطي البواب ولا الحاجب شيئا فكان الحاجب لا
يأذن له الا في اخريات الناس فدخل يوما فقال البيتين السابقين فأومأ معاوية
بيده ان اعطهم شيئا فانك لا تعطي احدا شيئا (الا نفعلك) .

اخباره مع قتبية بن مسلم بن عمرو الباهلي بخراسان

قال ابن عساكر كان الحضين بخراسان ايام قتبية بن مسلم فيقال انه
كان عنده فدخل على قتبية مسعود بن خراش العبسي والحضين عنده وهو
شيخ كبير معتم بعمامة فقال مسعود لقتبية من هذه العجوز المعتمعة عند
الامير فقال قتبية بخ بخ هذا حضين بن المنذر فقال حضين من هذا ايها
الامير قال مسعود بن خراش العبسي فقال انا والله لم نجد في قومه في
الجاهلية الا عبدا حبشيا يعني عنترة ولا في الاسلام الا امرأة بغيا فكست

وكرز بن نيهان وعمرو بن جحدز وصباحا القيني يدعو واسلما
قال نصر وذكروا ان عليا (ع) كان لا يعدل بريئة احدا من الناس
فشق ذلك على مضر واطهروا لهم القبيح وأبدوا ذات أنفسهم فقال حضين
ابن المنذر شعرا اغضبهم فيه :

رأت مضر صارت ربيعة دونهم شعار أمير المؤمنين وذا الفضل
فأبدوا الينا ما تحن صدورهم علينا من البغضا وذاك له اصل^(١)
فقلت لهم لما رأيتم رجلاهم بدا بهم قطو^(٢) كأن بهم ثقل^(٣)
اليكم اهيوا لا ابا لا بيكم فإن لكم شكل وان لنا شكل
ونحن اناس خصنا الله بالتي رأنا لها اهلا وانتم لها اهل
فابلوا بلانا او اقروا بفضلنا ولن تلحقونا الدهر ما حنت الابل

فغضبوا من شعر حضين وجاء رؤساؤهم الى امير المؤمنين وطلبوا منه
ان يعفي ربيعة من القتال ويجعله نوبا بينهم ليعرف بذلك بلاؤهم فأعطاهم
ذلك وروى نصر بسنده ان ابا عرفاء جبلة بن عطية الذهلي قال للحضين
يوم صفين هل لك ان تعطيني رايتك احملها فيكون لك ذكرها ويكون لي
اجرها فقال له الحضين وما غنائي عن اجرها مع ذكرها قال لا غني بك عن
ذلك استعيرها منك ساعة فما اسرع ما ترجع اليك فعلم انه يريد ان
يستقتل قال فما شئت فأخذ الراية أبو عرفاء ثم حرضهم وقال فاذا رأيتموني
قد شددت فشددوا فشدوا وشدوا معه وأخذ الحضين يقول :

شدوا اذا ما شد باللواء ذاك الرقاشي أبو عرفاء

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين بسنده عن الحضين بن المنذر في
حديث الى ان قال : فلما كان يوم الخميس انهزم الناس من الميمنة فجاءنا
علي حتى انتهى الينا ومعه بنوه فنأدى بصوت عال جهر كغير المكتوث لما فيه
الناس وقال لمن هذه الرايات قلنا رايات ربيعة قال بل هي رايات الله عصم
الله اهلها وصبرهم وثبت اقدامهم ثم قال لي يا فتى ألا تدني رايتك هذه
ذراعا فقلت له نعم والله وعشرة اذرع فقلت (فملت) بها فأذنيها فقال لي
حسبك مكانك وبسندته عن يحيى بن مطرف العجلي شهد مع علي صفين
قال لما نصبت الرايات اعترض علي الرايات ثم انتهى الى رايات ربيعة فقال
لمن هذه الرايات فقلت رايات ربيعة فقال بل هي رايات الله وروى نصر في
كتاب صفين انها لما رفعت المصاحف يوم صفين تكلم رؤساء القبائل فتكلم
من ربيعة وهي الجبهة العظمى كردوس بن هانيء البكري فدعا الى طاعة
علي (ع) ثم قام شقيق بن ثور البكري فدعا الى الموادة ثم قام حريث بن
جابر البكري فدعا الى الحرب ثم قام خالد بن المعمر فدعا الى الموادة قال
ثم ان الحضين^(٤) الربيعي وهو من اصغر القوم سنا قام فقال ايها الناس انما
بني هذا الدين على التسليم فلا توفروه بالقياس^(٥) ولا تهدموا بالشفقة^(٦)
فانا والله لولا انا لا نقبل الا ما نعرف لاصبح الحق في ايدينا قليلا ولو

(١) هو السوء والبغضاء والخذل والغل (خ) .

(٢) القطو الثقل في المشي .

(٣) فيه الاقواء وكذا الذي بعده .

(٤) في النسخة المطبوعة الحضين بالصاد المهملة وهو تحريف وصوابه بالمعجمة (٥) اي لا تتبعوا في
احكامه الرأي بل سلموا لمن يعلمها ولا يكن توفير احكام هذا الدين وتكثيرها مستندا الى
الرأي بل الى قول المرشد الذي هو اعلم منكم (٦) اي لا تهدموا احكامه اتباعا للشفقة
والرحمة والعاطفة فتخالقوا امامكم وتميلوا الى الدعة شفقة على انفسكم من الموت .
(٧) هكذا في الاصل المتجبر بالجيم ويمكن ان يكون صوابها المتخير بالخاء المعجمة والمثناة التحتية .

وما رجعت هيلتك القابله

ثم قال يا ابا ساسان من الذي يقول :

لقد افسدت استاه بكر بن وائل من التمر ما قد اصلحته ثمارها

ومن الذي يقول :

يسد حضين بابه خشية القرى باصطخر والكبش العظيم بدرهم
قال الذي يقول :

اذا انكرت نسبة باهلي فرفع عنه ناحية الازار

قال المبرد قال اما الشعر فأراك ترويه فهل تقرأ من القرآن شيئاً قال نعم
أقرأ منه الاكثر الاطيب (هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً
مذكوراً) فأغضبه فقال والله لقد بلغني ان امرأة الحضين حملت اليه وهي
حبل من غيره قال فما تحرك الشيخ عن هيئته الاولى ثم قال على رسلك وما
يكون تلد غلاماً على فراشي فيقال فلان ابن الحضين كما يقال عبدالله بن
مسلم فأقبل قتيبة على عبدالله وقال لا يبعد الله غيرك . وقال ابن عساكر ثم
أقبل حضين على قتيبة وقال :

قتيبة ان تكفف اخاك تكفه وفي الوصل مني مطمع يا ابن مسلم
ولا فاني والذي حجهما له رجال قريش والخطيم وزمزم
لئن لج عبدالله في بعض ما ارى لارتقين في شتمكم رأس سلم
امرح بشيخ بعد تسعين حجة طوتي كائي من بقية جرهم
فما رد مزح قط خيرا علمته وللمزح اهل لست منهم فاحجم

وقتيبة هذا وأخوه وأبوه كانوا من أولياء بني امية وأعداء علي (عليه
السلام) وولده وأبوه مسلم بن عمرو الباهلي هو صاحب القصة مع مسلم
ابن عقيل حين اتى بمسلم أسيراً الى ابن زياد وعلى باب القصر قلة ماء باردة
فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال مسلم اسقوني من هذا فقال له مسلم
الباهلي اتراها ما ابردها والله لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم في
نار جهنم فقال له ابن عقيل لامك الشكل ما اجفاك وافظك واقسى قلبك
انت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني . والحضين كان
على العكس منهم فلا جرم ان كان ينطوي على بعض قتيبة . اما قتيبة فكان
عاقلاً مدبراً فهو وان كان ينطوي على بغض الحضين لكنه لا يظهر ذلك ولا
يعمل بمقتضاه ويعظم الحضين ويستشير في اموره لما يعلم من عقله وتدبيره
والحضين لا يألوه نصحا اما اخوه عبدالله بن مسلم فما حمله على التعرض
للحضين الا البغض والعداوة التي في نفسه ولا يستطيع كتم ذلك وقد نهاه
اخوه عن التعرض للحضين فلم يقبل ففضحه الحضين وأخزاه .

ما اثر عنه من كلمات حكيمة

ابن عساكر : كان حضين اذا دخل عليه زوج بنته او زوج اخته يقول
مرحبا كفانا المؤنة وستر العورة وقال ابن عساكر عن احمد بن صالح قيل
لحضين بأي شيء سدت قومك فقال بحسب لا يطمعن فيه ورأي لا
يستغنى عنه ومن تمام السؤدد ان يكون الرجل ثقیل السمع عظيم الرأس
وفي لباب الآداب قال حضين بن المنذر صاحب راية امير المؤمنين علي بن
ابي طالب (عليه السلام) : ابتذال النفس في الحرب ابقى لها اذا تأخرت
الآجال .

وفي كتاب البخلاء للجاحظ عن رسالة سهل بن هارون بن راهيون

مسعود . قال ولما نزل حضين بمرو كان قتيبة بن مسلم يستشير في اموره
وكان الحضين ينطوي على بغض له قال وقال قتيبة لو كيع بن ابي سور ما
السرور قال لواء منشور وجلس على السرير وسلام عليك أيها الامير وقال
للحضين ما السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء وفرس مربوط بالفناء وقال
لرجل من بني قشير ما السرور فقال الامن والعافية فقال صدقت اهـ .
والاخير احسن الاجوبة ، وشرها واقربها الى النفاق الأول ، وأوسطها الوسط

خبره معه ومع اخيه لما فتح قتيبة سمرقند

أورده المبرد في الكامل وأورده ابن عساكر في تاريخ دمشق وبين
روايتها بعض التفاوت قال المبرد لما فتح قتيبة بن مسلم سمرقند افضى الى
اثاث لم ير مثله والى آلات لم ير مثلها فأراد ان يري الناس عظيم ما انعم
الله عليه ويعرفهم اقدار القوم الذين ظهر عليهم فأمر بدار ففرشت وفي
صحنها قدور يرتقى اليها بالسلام وقال ابن عساكر وامر بقدور من الصفر
فنصبت في صحن الدار فلم ير الناس مثلها في الكبر وانما يرتقى اليها
بالسلام والناس منها متعجبون واذن للعامة فدخلوها قال المبرد فاذا
بالحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشي قد اقبل والناس جلوس
على مراتبهم والحضين شيخ كبير فلما رآه عبد الله بن مسلم قال لاخته قتيبة
أئذن لي في معاتبته (واراد ان يكلمه على جهة التعنت به) قال المبرد فقال لا
ترده لانه خبيث الجواب وقال ابن عساكر فنهاه قتيبة وقال هو باقعة العرب
وداهية الناس ومن لا تطيقه فخالفه وأبى الا ان يكلمه وكان عبد الله يضعف
(يحمق) فأقبل على الحضين وقال امن الباب دخلت يا ابا ساسان فقال :
اجل ، اسن عمك عن تسور الحيطان (وكان عبد الله تسور حائطا الى امرأة
قبل ذلك) قال أفرأيت هذه القدور قال هي اعظم من ان لا ترى قال ابن
عساكر قال افتقدر ان رقاشا رأيت مثلها وقال المبرد قال ما احسب بكر بن
وائل رأى مثلها قال اجل ولا عيلان ولو رأى مثلها لسمي شعبان ولم يسم
عيلان فقال له عبد الله أفتعرف يا ابا ساسان الذي يقول :

عزلنا وأمرنا وبكر بن وائل تجر خصاها بتبغي من تحالف
قال نعم اعرفه واعرف الذي يقول :

فادی الغرم من فادی قشيرا ومن كانت له اسرى كلاب
وخيبة من يخيب على غني وباهلة بن يعصر والرباب

وزاد ابن عساكر :

وباهلة بن يعصر شرقيس واخبت من وطا غفر التراب
فلا غفر الآله لباهلي ولا عافاه من سوء الحساب

قال افتعرف الذي يقول :

كان فقاح الازد حول ابن مسمع اذا (وقد) عرفت افواه بكر بن وائل

فقال نعم اعرفه واعرف الذي يقول :

ان كنت تهوى ان تنال لرغبة في دار باهلة بن يعصر فارحل
قوم قتيبة أهمهم وأبوهم لولا قتيبة اصبحوا في مجهل

واقصر المبرد على البيت الثاني قال ابن عساكر والذي يقول :

قد علمت قيس وقيس عائله ان اشر الناس طرا بأهله
آباؤهم في كل حي نافله في أسد ومذحج وعامله

وانه واقفي وقال ابن الغضائري انه ضعيف ونقل هو عن ابن عقدة انه كان يعني حضينا يضع الحديث وهو من الزيدية لكن حديثه يجيء في حديث اصحابنا يشير الى ابن عقدة اهـ. وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (عليه اسلام) فقال الحضين بن المخارق ابو جنادة السلولي الكوفي وذكره في اصحاب الكاظم كما عن بعض النسخ فقال ابن مخارق واقفي وفي نسخة اخرى بالسین كما في الفهرست وقد سبق وفي ميزان الذهبي : حصين بن مخارق بن ورقاء ابو جنادة عن الاعمش قال الدارقطني يضع الحديث ونقل ابن الجوزي ان ابن حبان قال لا يجوز الاحتجاج به . وفي لسان الميزان : وهو كما قال واخرج الطبراني في المعجم الصغير من طريقه حديثا وقال حصين بن مخارق كوفي ثقة ونسبه ابن النجاشي في مصنفه الشيعة فقال ابن مخارق ابن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي لجدّه حبشي بن جنادة صحبة وذكر انه ضعيف وان له تفسير القرآن والقراءات وهو كبير حديثا وقال غريب من حديث حصين واخرج الخليلي في فوائده من طريقه ابن مخارق عن يوسف بن ميمون الصباغ اهـ .

خطان بن خفاف ابو جويرية الجرمي .

عن تقريب ابن حجر (حطان) بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين وخفاف بضم الخاء المعجمة وفائين الاولى خفيفة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين (عليهما السلام) . وعن تقريب ابن حجر مشهور بكنيته ثقة من الثالثة وعن مختصر الذهبي ثقة ايضا .

حطيط الزيات الكوفي .

قال صاحب (النجوم الزاهرة) في الجزء الاول : كان عبدا زاهدا يصدع بالحق ، قتله الحجاج لتشييعه وليلته لابن الاشعث . قيل : انه لما احضره بين يديه قال له الحجاج : ما تقول في ابي بكر وعمر؟ قال : اقول فيهما خيرا ، قال ما تقول في عثمان؟ قال ما ولدت في زمانه . فقال له الحجاج : يا ابن اللخناء ، ولدت في زمان ابي بكر وعمر ولم تولد في زمان عثمان؟! فقال له حطيط : يا ابن اللخناء ، اني وجدت الناس اجتمعوا في ابي بكر وعمر فقلت بقولهم ، ووجدت الناس اختلفوا في عثمان فوسعني السكوت ، فقال له معد لعنه الله (معد صاحب عذاب الحجاج) : اني اريد ان تدفعه الي فوالله لاسمعنك صياحه ، فسلمه اليه فجعل يعذبه ليلته كلها وهو ساكت ، فلما كان وقت الصبح كسر ساق حطيط ، ثم دخل عليه الحجاج لعنه الله فقال له : ما فعلت بأسيرك ، فقال : ان رأي الامير انه يأخذه مني ، فقد افسد علي اهل سجن ، فقال الحجاج : علي به ، فعذبه بأنواع العذاب وهو صابر ، فكان يأتي بالمسال فيغرّزها في جسمه وهو صابر ، ثم لفه في بارية والقاه حتى مات وذلك سنة ٨٤ .

الحفار

هو ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) .

حفص

هو حفص بن غياث القاضي .

الى بني عمه من آل راهيون : قال الحضين بن المنذر وددت ان لي مثل احد ذهب لا انتفع منه بشيء قيل فما ينفعك من ذلك قال لكثرة من يخدمني عليه وقال ايضا عليك بطلب الغنى فلو لم يكن لك فيه الا انه عز في قلبك وشبهة (وشهية ظ) في قلب غيرك لكن الحظ فيه جسيماً والنفع فيه عظيماً اهـ .

من روى عنهم

قال ابن عساكر والعسكري فيما حكى عنه في خزنة الأدب : روى الحديث عن عثمان وعلي والمهاجر بن قنفذ ومجاشع بن مسعود وروى عنه الحسن وغيره .

الذين روى عنه

قال العسكري روى عنه الحسن وعبدالله بن الداناج وعبد العزيز بن معمر وعلي بن سويد بن منجوف .

بعض ما روي من طريقه

روى ابن عساكر بسنده عنه خبر شرب الوليد بن عقبة الخمر بالكوفة وصلاته بالناس صلاة الفجر اربع ركعات وهو سكران وذلك في خلافة عثمان وضرب علي له الحد .

الحضين بن المخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة ابو جنادة السلولي .

اختلاف النسخ في اسمه ونسبته .

مر بعنوان حسين بن مخارق بالسین وبعضهم قال حضين بالضاد المعجمة وبعضهم بالصاد المهملة وضبطه العلامة في الخلاصة كما في النسخة المطبوعة ونسخة مخطوطة مقابلة على نسخة ولد ولد المصنف وكما في ايضاح الاشتباه في نسخة مخطوطة بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة ولكن عن حاشية الخلاصة بخط الشهيد الثاني انه في الايضاح بالصاد المهملة قال ويشهد له الخلو من النقطة في غيرها والله اعلم . (اقول) الظاهر ان ما في نسخة الشهيد الثاني خطأ من النسخ لوجود النص في باقي النسخ على انه بالصاد المعجمة ورسمه ابن حجر في لسان الميزان بالصاد المهملة ووضع قبل حزمي (والسلولي) في رجال ابن داود من اصحابنا من اثبته السكوني وهو وهم فان السلولي منسوب الى سلول وهي ام بني جندل ابن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وولد جندل بها يعرفون وهي سلول بنت ذهل بن شيبان وقد ذكره الخازمي في العجالة اهـ .

وفي الاصابة السلولي بفتح السين المهملة وتخفيف اللام المضمومة نسبة الى سلول وهي ام بني مرة بن صعصعة اهـ .

قال النجاشي حضين بن المخارق ابن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة ابو جنادة السلولي وحبشي صاحب النبي (ﷺ) روى عنه ثلاثة احاديث احدها علي مني وانا منه وقيل في حضين بعض القول وضعف بعض التضعيف له كتاب التفسير والقراءات كتاب كبير قرأت على ابي الحسن العباس بن عمر بن العباس ابن محمد بن عبد الملك الفارسي الكاتب وكتب ذلك لي بخطه اخبرنا ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني حدثنا احمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان القرشي حدثنا ابي عن حضين وقال العلامة في الخلاصة بعد حكاية كلام النجاشي الى قوله بعض التضعيف : وقال الشيخ انه من اصحاب الكاظم (عليه السلام)

حفص ابو عمرو الكلبي

حفص ابو النعمان الكوفي

وفي نسخة ابن النعمان .

حفص بن ابي اسحاق المدائني .

ذكرهم الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) .

حفص بن الابيض .

حفص بن الابيض التمار الكوفي .

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) واتحادهما محتمل وروى الكشي في ترجمة معلى بن خنيس ما ربما يستفاد منه كون الثاني من أهل سر الامام الصادق (عليه السلام) .

حفص بن ابي عائشة المنقري الكوفي مولى .

هو اخو عمار الآتي .

حفص بن ابي عيسى الكوفي .

حفص اخو مرازم وفي الكافي عن ابن ابي عمير عن حفص ابن اخي مرازم .

حفص بن اسحق بن عيسى الحنفي مولا هم الكوفي اخو سليم المقرئ وفي بعض النسخ ابن عيسى .

ذكرهم الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) .

حفص الاعرج الخازري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) وقال روى عنه ابن مسكان اهـ . وفيه اشارة الى قوته برواية الاجلاء عنه .

حفص الأعور الكناسي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) .

حفص الأعور الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (عليه السلام) وقال روى عنه وعن ابي عبدالله (عليه السلام) . وفي التعليقة الظاهر اتحاد الاعورين مع ابن عيسى وابن قرط الآتين بل لا يبعد اتحاد كثير منهم وسيجيء في ترجمة زياد بن أبي اسماعيل انه شريك حفص الاعور وفيه شهادة على معرفته .

حفص بن البختری البغدادي اصله كوفي .

(البختری) بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المعجمة وفتح التاء المثناة الفوقية .

في القاموس الحسن المشي والجسم والمختال .

قال الشيخ في رجاله : حفص بن البختری البغدادي اصله كوفي وقال في الفهرست حفص بن البختری له اصل اخبرنا به عدة من اصحابنا

عن ابي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختری وقال النجاشي حفص بن البختری مولى بغدادي أصله كوفي ثقة روى عن ابي عبدالله وابي الحسن (عليهما السلام) ذكره ابو العباس وانما كان بينه وبين آل اعيان نبوة فغمزوا عليه بلعب الشطرنج له كتاب يرويه عنه جماعة منهم محمد ابن ابي عمير اخبرنا ابو عبدالله القزويني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا ابو يوسف يعقوب بن يزيد بن حماد الانباري حدثنا محمد بن ابي عمير عنه به قوله وذكره ابو العباس اي ذكر ما تقدم كله او خصوص روايته عن الصادق والكاظم اما رجوعه الى خصوص التوثيق فلا وجه له بل هو اما راجع الى الكل او خصوص الاخير قوله غمزوا عليه اي عابوه وطعنوا فيه بنسبة لعب الشطرنج اليه وظهره عدم صحة ذلك وانه مفترى عليه وذلك جزم بوثاقته اولا ولم يلتفت الى غمزهم لان منشأ النبوة بينه وبينهم وقد يستشكل في هذا بأن آل اعيان من اجلاء الرواة الثقات وذلك لا يجتمع مع قدهم فيه لمجرد العداوة وبالجملة كيف تجتمع وثاقة آل اعيان ووثاقة حفص مع قدهم فيه فاما ان يكون قدهم بحق فلا يكون هو ثقة او بباطل فلا يكونون هم ثقات ويحاج بأن القدح قد صدر من بعضهم لا من جميعهم وفيه انه خلاف الظاهر ولعله كان لا يرى لعب الشطرنج محرما وان اخطأ في ذلك فان الخطأ في الاجتهاد لا ينافي العدالة . وفي التعليقة علم ان المتأخرين يحكمون بصحة حديثه من غير توقف وقال المحقق الشيخ محمد ان المحقق في الاعتبار في مسألة شك الامام مع حفظ المأموم حكم بضعفه ولعله لاحتمال رجوع ذكره الى التوثيق ايضا لعدم معلومية كون أبي العباس بن نوح او ابن عقدة اهـ . وأجاب صاحب التعليقة بأن الظاهر انه ابن نوح مع انه لو كان ابن عقدة فتوثيقه معتد به (أقول) يمكن أن يكون تضعيفه لغمز آل اعيان . وفي الوجيزة ثقة وفي البلغة ثقة في المشهور وفي نفسي منه شيء وفي الخلاصة نقل كلام النجاشي على عادته ولم يستدركه بشيء وكيف كان فالارجح وثاقته لتوثيق النجاشي له سواء أكان ذلك منه ام من ابن نوح ام من ابن عقدة وغمز آل اعيان فيه لم يعلم انه مضر لما عرفت ولعدم الثقات النجاشي اليه ويؤيد وثاقته رواية ابن أبي عمير عنه بل اكثاره من الرواية عنه وكونه كثير الرواية مقبولا .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب حفص المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعمال انه ابن البختری الثقة برواية محمد بن ابي عمير عنه وزاد الكاظمي والبرقي وعن جامع الرواة انه نقل رواية محمد بن عيسى وصفوان بن يحيى وعبدالله بن سنان وعلي بن الحكم وهشام بن الحكم ايضا عنه وقال الكاظمي وقع في الكاظمي في باب ما يستحب من الصدقة عند الخروج من مكة وفي التهذيب ايضا سند هذه صورته علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن معاوية بن عمار وحفص بن البختری عن أبي عبدالله (عليه السلام) في المتقى : اتفقت نسخ الكافي والتهذيب على ما في طريقه من رواية الحلبي عن معاوية بن عمار وحفص ولا ريب انه غلط والصواب فيه عطف معاوية والمعطوف عليه في حماد عن الحلبي وحفص معطوف على معاوية فرواية ابن ابي عمير عن ابي عبدالله من ثلاثة طرق احداها بواسطتين وهي رواية حماد عن الحلبي والاخرى ان بواسطة واحدة وهما معاوية وحفص وبالجملة فمثل هذا عند

مخزومي وقيل من موالى جعفي والشيخ في الفهرست جعل ابن سالم مولى جعفي والصدوق في الفقيه جعل ابن سالم مولى بني مخزوم ولولا ذلك لا يمكن كونها رجلين احدهما مولى بني مخزوم والآخر مولى جعفي والشيخ في رجاله وان كان ظاهره انها اثنان الا انه كثيرا ما يذكر الرجل الواحد في رجاله بعنوانين .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف حفص بن سالم ابو ولاد الحنات برواية الحسن بن محبوب عنه وزاد الكاظمي : وروى عنه فضالة بن ايوب وحماد ابن عثمان ومحمد بن ابي حمزة قال وقد يوجد في الاسانيد رواية الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحنات عن عبدالله بن سنان وهو خلاف المعهود المتكرر من رواية الحسن بن محبوب عن كل منهما بغير واسطة وعن جامع الرواة انه زاد رواية علي بن الحكم واحمد بن دويل بن هارون عنه .

حفص بن سالم صاحب السابري .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (عليه السلام) ويأتي في اخيه عمر بن سالم قول النجاشي هو واخوه حفص ثقتان .

حفص بن سالم الكوفي التمالي ابو علي .

ذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) .

حفص بن سليم العبدي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) وقال اسند عنه .

حفص بن سليمان .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) .

حفص بن سليمان ابو عمرو الاسدي الغاضري المقرئ البزاز الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) وقال اسند عنه .

ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني الكوفي مولى السبيع من همدان .

قتل سنة ١٣٢ بالهاشمية قرب الكوفة ودفن بها وقيل قتل بالانبار والأول اصح سيأتي عن المسعودي انه كان فكها متمتا ادبيا عالما بالسياسة والتدبير وكان من وجوه اهل الكوفة ومن قام بالدعوة العباسية اشد قيام ثم اراد تحويل الامر عنهم الى آل أبي طالب فكان ذلك سبب هلاكه وكان يسمى وزير آل محمد ، قال المسعودي كان أول من وقع عليه اسم الوزارة في دولة بني العباس ويمكن لنا ان نستفيد من مجاري الاحوال انه كان علوي النزعة معاديا للاموية بالطبع يجب زوال دولتهم على أي حال كان ، فكراهته للاموية بعثته على القيام بالدعوة العباسية وميله الى آل أبي طالب حدها على ارادة صرف الامر عنهم الى آل أبي طالب وبهذا الاعتبار صح لنا ادخاله في موضوع الكتاب قال ابن عساكر في تاريخ دمشق كان ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال من دعاة بني العباس وقدم الحميمة من أرض الشراة (مقر بني العباس) واشخصه ابو العباس السفاح^(١) اهـ . والدعوة العباسية قامت باسم الرضا من اهل بيت رسول الله (ﷺ) قال ابن الاثير

الممارس اوضح من أن يحتاج الى بيان اهـ .

حفص الجوهري ابو عبدالله .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الجواد (عليه السلام) وقال وروى عن الهادي (عليه السلام) ايضاً .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية عمر بن يزيد السابري عن ابي عبدالله حفص الجوهري عن الحسن بن يزيد عن أبي عبدالله (عليه السلام) ورواية الصفار عن محمد بن عيسى بن حفص الجوهري .

حفص بن حبيب الكوفي وفي بعض النسخ الكلبي الكوفي .

حفص بن حميد مولى همدان ابو علي الابار الكوفي .

حفص بن خالد بن جابر البصري .

حفص الدهان .

ذكرهم الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (عليه السلام) .

حفص بن سابور .

تقدم في ترجمة اخيه بسطام بن سابور عن النجاشي انه ثقة .

حفص بن سالم ابو ولاد الحنات .

هكذا عنوانه النجاشي ثم قال وقال ابن فضال حفص بن يونس مخزومي روى عن ابي عبدالله (عليه السلام) ثقة لا بأس به وقيل انه من موالى جعفي ذكره ابو العباس له كتاب يرويه الحسن بن محبوب اخبرنا ابن نوح حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا ابن بطة حدثنا محمد بن الحسن حدثنا احمد بن محمد حدثنا الحسن بن محبوب عن حفص بكتابه اهـ . وفي الفهرست حفص بن سالم يكنى ابا ولاد الحنات ثقة كوفي مولى جعفي له اصل رويناه عن عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن الحسن بن محبوب عن حفص . وفي الفقيه عن ابي ولاد الحنات واسمه حفص بن سالم مولى بني مخزوم ، وفي الخلاصة حفص بن سالم يكنى ابا ولاد الحنات ثقة كوفي مولى جعفي له اصل وقال ابن فضال انه حفص بن يونس مخزومي روى عن ابي عبدالله (عليه السلام) ثقة لا بأس به وقال ابن عقدة حفص بن سالم خرج مع زيد بن علي وظهر من الصادق (عليه السلام) تصويبه لذلك اهـ . ولا يخفى ان ابن عقدة زبدي يهيمه تصويب الصادق (عليه السلام) الخروج مع زيد وقال الشيخ في رجاله في اصحاب حفص بن يونس ابو ولاد الحنات الأجري ثم فيهم حفص بن سالم ابو ولاد الحنات مولى جعفي كوفي اهـ . فالنجاشي والعلامة جعلاهما رجلا واحدا اسمه اما حفص بن سالم واما حفص بن يونس وهو مولى بني مخزوم او مولى جعفي وسبب ذلك ان كلا منهما يكنى ابا ولاد ويوصف بالحنات وابن فضال قال عن ابن يونس انه

(١) كان في الكلام نقصا ولعل اصله واشخصه ابو العباس السفاح الى خراسان لبث الدعوة او نحو ذلك - المؤلف - .

كان ابو زينب الخزاعي طلحة بن زريق احد النقباء الاثني عشر الذين اختارهم محمد بن علي بن عبدالله بن العباس من السبعين الذين استجابوا له حين بعث رسوله الى خراسان وكان عالما بحجج الهاشمية ومعاييب الاموية وكان ابو مسلم يشاورة في الامور وكان هو الذي يأخذ البيعة بأمر أبي مسلم وهي ابايعكم على كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) والطاعة للرضا من أهل رسول الله (ﷺ) وقال قحطبة بن شبيب احد قواد ابي مسلم الخراساني في بعض خطبه مشيرا الى بني امية فأخافوا اهل البر والتقوى من عترة رسول الله (ﷺ) فسلطكم عليهم وقال اهل خراسان لما جاءهم ابو مسلم رجل من اهل البيت ذكره الطبري وقال السفاح لما خطب على منبر الكوفة وخصنا الله برحم رسول الله (ﷺ) وقرابته ووضعنا من الاسلام وأهله بالموضع الرفيع فقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا . قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى . وما افاء الله على رسوله من أهل القربى فله ولرسوله ولذي القربى . واعلموا ان ما غنمتم من شيء فإن لله خمس وللرسول ولذي القربى وقال ورجع الحق الى نصابه في اهل بيت نبيكم فبنو العباس استمالوا الناس باسم اهل البيت وقالوا انهم هم آل رسول الله وهل بيته ثم فعلوا الافاعيل بآل رسول الله الاقربين الذين هم احق بآية الطهارة وغيرها منهم والذين هم احد الثقلين ومثل سفينة نوح وباب حطة قال ابو فراس الحمداني :
أأنتم آله فيما ترون وفي اظفاركم من بنيه الطاهرين دم

وقال الكمي :

بحقكم امست قريش تقودنا وبالفد منها والردفين نركب
وقال ابو تمام :

فعلتم بأبناء النبي ورهطه أفهليل ادناها الخيانة والغدر
وقال الشريف الرضي :

الا ليس فعل الاولين وان علا على قبج فعل الآخرين بزائد
وقال آخر :

تالله ما نالت امية منهم معشار ما فعلت بنو العباس

قال ابن الاثير في حوادث سنة ١٧٢ فيها كتب بكير بن ماهان (احد دعاة بني العباس) الى ابراهيم الامام انه في الموت وانه قد استخلف أبا سلمة حفص بن سليمان وهو رضا للأمر فكتب ابراهيم لابي سلمة يأمره بالقيام بأمر اصحابه وكتب الى اهل خراسان يخبرهم انه قد اسند امرهم اليه ومضى ابو سلمة الى خراسان فصدقه وقبلوا امره ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة وخمس أموالهم وقال الطبري في تاريخه ان محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بعث رجلا الى خراسان وامره ان يدعو الى الرضا ولا يسمى احدا ثم مات محمد بن علي وأوصى الى ولده ابراهيم فبعث ابراهيم الى خراسان ابا سلمة حفص بن سليمان مولى السبيع وكتب معه الى النقباء بخراسان فقبلوا كتبه وقام فيهم ثم رجع اليه فرده ومعه ابو مسلم وقال الطبري وابن الاثير : كان قحطبة بن شبيب يحارب يزيد بن عمر بن هبيرة (أمير العراق من قبل بني امية) فقتل قحطبة في بعض الوقائع وقال لاصحابه قبل موته اذا قدمتم الكوفة فوزير آل محمد ابو سلمة الخلال فسلموا هذا الامر اليه اهـ . وكان هذا اصل تسميته بوزير آل محمد ولما قتله ابو مسلم غيلة قال فيه سليمان بن المهاجر البجلي :

ان الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا

ثم مات قحطبة وبايعوا بعده ابنه الحسن بالامرة وكان رجل يسمى حوثة بن سهيل الباهلي من قواد مروان فأمد مروان به ابن هبيرة وكان محمد بن خالد بن عبدالله القسري خرج بالكوفة مسودا وعلى الكوفة زياد بن صالح الحارثي فأخرجه محمد منها ودخل قصر الامارة وسمع حوثة الخبر فسار نحو الكوفة فنفق عن محمد عامة من كان معه وأرسل ابو سلمة ولم يظهر بعد الى محمد يأمره بالخروج من القصر تخوفا عليه من حوثة ودخل الحسن بن قحطبة الكوفة من الغد فكانوا يسألون في الطريق اين منزل ابي سلمة وزير آل محمد فدلوههم عليه فجاءوا حتى وقفوا على بابه فخرج اليهم فقدموا له دابة من دواب قحطبة فركبها وجاء حتى وقف في جبانة السبيع وبايع اهل خراسان فمكت يقال له وزير آل محمد فعسكر بالخييلة يومين ثم ارتحل إلى حمام اعين ووجه الحسن بن قحطبة إلى واسط لقتال ابن قحطبة وبايع الناس ابا سلمة واستعمل محمد بن خالد بن عبدالله القسري على الكوفة وكان يقال له الامير حتى ظهر ابو العباس وبعث العساكر والقواد الى البلاد الى المدائن ودير قني وعين التمر والاهواز والبصرة . ثم ان بني العباس ساروا من الحميصة إلى الكوفة ومعهم أبو العباس محمد بن عبدالله المعروف بالسفاح وقال ابن الاثير في حوادث سنة ١٣٢ كان مروان بن محمد يجد في الكتب صفة رجل يقتلهم ويسلبهم ملكهم وكانت الصفة منطبقة على أبي العباس السفاح فبعث مروان جماعة ووصف لهم تلك الصفة وامرهم بالقبض على ابراهيم بن محمد الامام لانه كان يظن انه هو صاحب الصفة فقدموا فأخذوا ابا العباس بالصفة فلما ظهر ابراهيم وامرهم بالقبض على ابراهيم وهذا عبدالله فتركوا ابا العباس واخذوا ابراهيم فانطلقوا به إلى مروان فقال ليس هذا صاحب الصفة التي وصفت لكم فقالوا قد رأينا صاحب الصفة التي وصفت وانما سميت ابراهيم فحبس ابراهيم ثم خنقه في جراب النورة وأعادهم في طلب ابي العباس فلم يروه (وإذا اراد الله امرأ هيا اسبابه) .

قال الطبري وفي سنة ١٢٩ كتب سليمان بن كثير (احد دعاة بني العباس) الى ابي سلمة الخلال ان يكتب الى ابراهيم ان يوجه رجلا من اهل بيته فبعث ابراهيم ابا مسلم . وكان ابراهيم بن محمد الملقب بالامام اوصاهم لما قبض عليه بالمسير الى الكوفة مع اخيه السفاح وجعله الخليفة بعده فقدموا الكوفة وشيعتهم من أهل خراسان ظاهر الكوفة بحمام اعين فأنزلهم ابو سلمة الخلال دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم في بني اود وكنم امرهم نحو من اربعين ليلة من جميع القواد والشيعة وأراد ابو سلمة بذلك فيما ذكر تحويل الامر الى آل ابي طالب لما بلغه الخبر عن موت ابراهيم بن محمد فقال له ابو الجهم (احد القواد في عسكره) ما فعل الامام قال لم يقدم فألح عليه فقال اكثر السؤل ليس هذا وقت خروجه لان واسط لم تفتح بعد وكان ابو سلمة اذا سئل عن الامام يقول لا تعجلوا قال المسعودي بنو اود حي من اليمن قال وقد ذكرنا مناقب اود وفضائلها فيما سلف من هذا الكتاب وبراءتهم من علي والطاهرين من ذريته ولم ار الى هذا الوقت وهو سنة ٣٠٢ فيما ردت من الأرض وتغربت من الممالك رجلا من اود الا وجدته اذا استبطنت ما عنده ناصبيا متوليا لآل مروان وحزبهم قال الطبري وكنم امرهم نحو من اربعين ليلة من جميع القواد والشيعة قال المسعودي ووكل بهم وكان وصولهم في صفر سنة ١٣٢ قال وقد كان أبو سلمة لما قتل ابراهيم الامام خاف انتفاض الامر وفساده عليه فبعث بمحمد بن عبد الرحمن

العسكر ثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية بقرب الكوفة قال الطبري وابن الاثير : وكان تنكر لابي سلمة حتى عرف ذلك وكتب السفاح الى أبي مسلم يعلمه رأيه في أبي سلمة وما كان هم به من الغش فكتب اليه ابو مسلم ان كان امير المؤمنين اطلع على ذلك منه فليقتله فقال داود بن علي السفاح لا تفعل فيحتج بها ابو مسلم عليك واهل خراسان الذين معك اصحابه ولكن اكتب اليه فليبعث اليه من يقتله فكتب اليه فبعث ابو مسلم مرار بن انس الضبي لقتله فقدم على السفاح واعلمه بسبب قدومه فأمر السفاح فنودي ان امير المؤمنين قد رضي عن ابي سلمة ودعاه فكساه ثم دخل عليه بعد ذلك ليلة فلم يزل عنده حتى ذهب عامة الليل ثم انصرف الى منزله وحده فعرض له مرار بن انس ومن معه فقتلوه وقالوا قتله الخوارج ثم اخرج من الغد فصلى عليه يحيى بن محمد بن علي ودفن بالمدينة الهاشمية ثم ان أبا مسلم وجه محمد بن الاشعث على فارس وأمره بقتل عمال ابي سلمة ففعل ثم ان المنصور قتل ابا مسلم بعد ذلك هذه رواية الطبري وابن الاثير ، ولكن المسعودي قال كان في نفس ابي العباس منه شيء لانه كان حاول رد الامر عنهم الى غيرهم فكتب ابو مسلم الى السفاح يشير عليه بقتله ويقول له قد احل الله لك دمه لانه نكث وغير وبدل فقال السفاح ما كنت لافتتح دولتي بقتل رجل من شيعتي لا سيما مثل أبي سلمة وهو صاحب هذه الدعوة وقد عرض نفسه وبذل مهجته وانفق ماله وناصح امامه وجاهد عدوه وكلمه ابو جعفر اخوه وداود بن علي عمه في ذلك وكان ابو مسلم كتب اليهما ان يشيرا على السفاح بقتله فقال ما كتب لافسد كثير احسانه بزلة كانت منه فقلنا فينبغي ان تحترس منه فانا لا نأمنه عليك فقال كلا اني لآمنه في ليلى ونهاري وسري وجهري ووحدي وجماعتي فلما بلغ ذلك أبا مسلم اكبره واعظمه وخاف من ابي سلمة ان يقصده بالمكره فوجه جماعة من ثقات اصحابه لقتل ابي سلمة وكان ابو العباس يأمن بأبي سلمة ويسمر عنده وكان ابو سلمة فكها متمعا ادبيا عالما بالسياسة والتدبير فانصرف ليلة من عند السفاح من مدينته بالانبار وليس معه احد فوثب عليه أصحاب ابي مسلم فقتلوه فلما اتصل خبره بالسفاح انشأ يقول :

الى النار فليذهب ومن كان مثله على أي شيء فاتنا منه نأسف
وكان يدعى وزير آل محمد فلما قتل غلة قال في ذلك الشاعر من أبيات :

ان المساء قد تسر وربما كان السرور بما كرهت جديرا
ان الوزير وزير آل محمد اودي فمن يشنك كان وزيرا

اهـ . وينبغي ان يكون الشطر الأول (ان المسرة قد تسوء وربما) ولا يبعد ان يكون الصواب هو الرواية الاولى ويؤيده البيت الذي انشده السفاح لما بلغه قتله ثم ان في الرواية الاولى انه قتل بالهاشمية وفي الثانية في الانبار . ثم ان ابا مسلم وجه محمد بن الاشعث على فارس وأمره بقتل عمال ابي سلمة ففعل ثم ان المنصور قتل ابا مسلم وهكذا تكون عاقبة الظلمة واتباعهم .

حفص بن سودة العمري مولى عمرو بن حريث المخزومي .

قال النجاشي روى عن أبي عبدالله وابي الحسن عليهما السلام ذكره ابو العباس بن نوح في رجالهما (اي الصادق والكاظم) واخواه زياد ومحمد ابنا سودة اكثر منه رواية عن أبي جعفر وابي عبدالله (عليهما السلام) ثقات ثم ذكر روايتين لهما تأتيان في ترجمتهما « انش » وقال له كتاب رواه احمد بن

ابن اسلم مولى رسول الله (ﷺ) وكتب معه كتابين على نسخة واحدة الى ابي عبدالله جعفر الصادق والى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي يدعو كل واحد منها الى الشخص الى فاما الصادق (عليه السلام) فلقبه الرسول ليلا فأعلمه انه رسول ابي سلمة ودفع اليه كتابه فقال له ابو عبدالله وما انا وابو سلمة وهو شيعة لغيري فقال له اني رسول فتقرأ كتابه وتجيبه بما رأيت فوضع كتاب ابي سلمة على السراج حتى احترق وقال عرف صاحبك بما رأيت وتمثل بقول الكمي :

فيا موقدا نارا لغيرك ضؤها ويا حاطبا في غير حبلك تحطب

فخرج الرسول من عنده واتى عبد الله بن الحسن فقرأ الكتاب وابتهج وجاء في غد ذلك اليوم الى منزل ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق وكان ابو عبدالله اسن من عبدالله فقال يا ابا محمد امر ما اتى بك قال نعم هو هو أجل من ان يوصف هذا كتاب ابي سلمة يدعوني وقد قدمت عليه شيعتنا من أهل خراسان فقال ومتى كان اهل خراسان شيعة لك انت بعثت ابا مسلم الى خراسان وانت امرته بلبس السواد وهؤلاء الذين قدموا العراق انت كنت سبب قدومهم وهل تعرف احدا منهم فنارعه عبدالله الكلام الى ان قال انما يريد القوم ابني محمدا لانه مهدي هذه الامة فقال ابو عبدالله والله ما هو مهدي هذه الامة ولئن شهر نفسه ليقتلن فقال عبدالله والله ما يمنعك من ذلك الا الحسد فقال ابو عبدالله والله ما هذا الا نصح مني لك ولقد كتب الي ابي سلمة بمثل ما كتب به اليك فأحرقت كتابه قبل ان اقرأه فانصرف عبدالله مغضبا ولم يصل رسول ابي سلمة اليه حتى بوع السفاح بالخلافة وذلك ان ابا حميد الطوسي (محمد بن ابراهيم الحميري) . اتى من حمام اعين محل عسكر ابي سلمة ودخل الكوفة فلقي في سوق الكناسة خادما لابراهيم الامام اسمه سابق فسأله عن ابراهيم الامام فقال قتله مروان في الحبس وأوصى الى اخيه ابي العباس قال واين هو قال معك بالكوفة هو واخوه وعمومته وجماعة من اهل بيته فقال منذ متى هم هنا قال من شهرين قال فامض بي اليهم قال الموعد بيني وبينك غدا في هذا الموضع وكره سابق ان يدخله عليهم الا بأذنهم فأخبر ابا العباس بذلك فلامه اذ لم يأت به معه اليهم ورجع ابو حميد الى أبي الجهم فأخبره وهو في عسكر ابي سلمة في حمام اعين فأمره ان يلطف للقائهم فرجع ابو حميد من الغد فأدخله سابق على ابي العباس واهل بيته فسأل عن الخليفة فقال داود بن علي هذا امامكم وخليفتمكم وأشار الى أبي العباس فسلم عليه بالخلافة وقبل يديه ورجليه وعزاه بابراهيم ورجع الى ابي الجهم فأخبره عن منزله وان الامام ارسل الى ابي سلمة يسأله مائة دينار يعطيها الجمال كراء الجمال التي حملتهم فلم يفعل فبعثوا الى الامام بمائتي دينار وذهب جماعة منهم الى الامام فيهم ابو الجهم وابو حيمد وموسى بن كعب وبلغ ذلك ابا سلمة فسأل عنهم فقبل دخلوا الكوفة في حاجة ودخل القوم على أبي العباس فسلموا عليه بالخلافة وعزوه بابراهيم ورجع موسى بن كعب وابو الجهم وأمر ابو الجهم الباقيين فتحلفوا عند الامام فأرسل ابو سلمة الى ابي الجهم اين كنت قال ركبت الى امامي فركب ابو سلمة الى الامام فأرسل ابو الجهم الى ابي حميد ان ابا سلمة قد اتاكم فلا يدخلن على الامام الا وحده فلما انتهى اليهم ابو سلمة منعه ان يدخل معه احد فدخل وحده فسلم بالخلافة على ابي العباس فقال له ابو حميد على رغم انفك يا ماص بظرامة فقال له ابو العباس مه وامر ابا سلمة بالعودة الى معسكره فعاد ثم خرج ابو العباس فعسكر بحمام اعين في عسكر ابي سلمة ونزل معه في حجرته بينهما ستر وأقام أبو العباس اشهرًا في

محمد بن سعيد حدثنا محمد بن مفضل بن ابراهيم حدثنا محمد بن ابي عمير عن حفص بن سوفة بكتابه وفي رجال الشيخ في اصحاب الصادق (عليه السلام) حفص بن سوفة وفي الفهرست حفص بن سوفة له اصل اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حفص بن سوفة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف حفص بن سوفة الثقة برواية محمد بن ابي عمير عنه والفارق بينه وبين حفص بن البختری القرينة ان وجدت وعن جامع الرواة انه زاد رواية محمد بن أبي بكر عنه .

حفص بن الضبي ابو عمرو كوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) .

حفص بن عاصم ابو عاصم السلمي المدني .

قال النجاشي روى عن جعفر بن محمد (عليه السلام) ثقة له كتاب رواه عنه محمد بن علي الصيرفي ابو سمينة اخبرنا علي بن احمد ابو الحسن القمي حدثنا محمد بن الحسن حدثنا محمد بن أبي القاسم ما جيلويه حدثنا محمد بن علي ابو سمينة عن حفص بن عاصم بكتابه وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (عليه السلام) حفص بن عاصم ابو عاصم المدني .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف حفص بن عاصم الثقة برواية محمد بن علي ابي سمينة عنه ومحمد ابنه ايضا عنه .

حفص بن عبد ربه الكناسي الكوفي .

حفص بن عبد الرحمن الازدي الكوفي .

حفص بن عبد الرحمن الكلبي ابو سعيد الكوفي .

حفص بن عبد العزيز الكوفي .

ذكرهم الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (عليه السلام) .

حفص بن العلاء .

قال النجاشي كوفي ثقة له كتاب يرويه عنه محمد بن ابي عمير اخبرنا الحسين بن عبيدالله حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عنه به .

التمييز

يعرف برواية ابن ابي عمير عنه .

حفص بن عمرو بن بيان التغلبي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (عليه السلام) وقال

اسند عنه .

حفص بن عمرو المعروف بالعمري .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب العسكري (عليه السلام) :

حفص بن عمرو العمري المعروف ويدعى بالجمال وله قصة في ذلك اهـ . هكذا في جميع كتب الرجال النقلة عن رجال الشيخ ويوشك ان يكون

اصل العبارة ابن عمرو المعروف بالعمري فسها قلم الشيخ وتبعه المؤلفون وقال الكشي (في حفص بن عمرو المعروف بالعمري) الى ان قال وحفص بن عمرو كان وكيل ابي محمد (عليه السلام) واما ابو جعفر محمد بن حفص بن عمرو فهو ابن العمري وكان وكيل الناحية وكان الأمر يدور عليه اهـ . وقال ايضا (ما روى في اسحاق بن اسماعيل النيسابوري وابراهيم بن عبدة والمحمودي والعمري والبلالي والرازي) حكى بعض الثقات بنيسابور انه خرج لاسحاق بن اسماعيل من ابي محمد (عليه السلام) توقيع وذكر توقيعاً طويلاً (إلى ان قال) فلا تخرجن من البلد حتى تلقى العمري رضي الله عنه برضائي عنه فتسلم عليه وتعرفه ويعرفك فانه الطاهر الامين العفيف القريب منا والينا فكل ما يحمله الينا من شيء من النواحي فاليه يصير آخر امره ليوصل ذلك الينا والحمد لله كثيرا . وفي هامش النسخة على لفظ العمري هو حفص بن عمرو . وهو كذلك فان الموصوف بالعمري هو المترجم ومحمد بن عثمان بن سعيد العمري احد الابواب ومحمد بن حفص بن عمرو وكيل الناحية الا ان الاطلاق ينصرف الى المترجم لقولهم المعروف بالعمري ولم يقولوا ذلك في غيره واما محمد بن حفص فالظاهر انه تصحيف محمد بن عثمان من ابواب الصاحب وهذا من وكلاء أبيه وقال ايضا في آخر ترجمة الفضل بن شاذان عند ذكر رقعة من العسكري (عليه السلام) في حق الفضل ما لفظه : على انه قد ذكرنا ان هذه الرقعة وجميع ما كتب (عليه السلام) الى ابراهيم بن عبدة كان مخرجها من العمري وناحيته . وفي ترجمة فارس ابن حاتم بن ماهويه القزويني نزول العسكري قال ابو النصر سمعت ابا يعقوب يوسف بن السخت قال كنت بسر من رأى اتنفل في وقت الزوال وجاء الي عبد الله بن عبد الغفار فقال لي اتاني العمري رحمه الله فقال لي يأمرك مولانا ان توجه رجلا ثقة في طلب رجل يقال له علي بن عمر العطار قدم من قزوين وهو ينزل في جنبات (خبيات) دار احمد بن الخصيب فقلت سماني فقال لا ولكن لم أجد اوثق منك فدفعته الى الدرب الذي فيه علي فاذا هو عند فارس فأتيت عليا فأخبرته فركب وركبت معه فدخل على فارس الى ان قال فدلته عليه فأخذه بيده فأعلمه اني رسول ابي الحسن (عليه السلام) ووعد ان يصير اليه من غد ففعل فأوصله العمري وسأله عما أراد الحديث وكل هذا دال على وكالته للعسكري (عليه السلام) والوكالة ان لم تزد على الوثاقة لم تنقص . ومرو في ج ١٦ عن الخلاصة جعفر بن عمرو المعروف بالعمري وان جعفر لا وجود له وانما هو تصحيف عمرو هذا .

حفص بن عمر بن ميمون الابلي .

(والآبلي) نسبة إلى الأبله بضم اوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها في معجم البلدان بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة وهي اقدم من البصرة ونسب الى الأبله جماعة من رواة العلم وعد منهم حفص بن عمر بن اسماعيل الابلي ثم قال وابنه اسماعيل بن حفص ابو بكر الابلي اهـ . والأبله احد جنات الدنيا الاربع وهي نهر الأبله بالبصرة وشعب بوان بشيراز وصغد سمرقند وغوطة دمشق وهي أحسنها .

اختلاف كلماتهم في ترجمته

الموجود في كتب اصحابنا انه ابن عمرو يسكون الميم هكذا رسم بواو

بعد الرء وذكر قبل حفص بن عمرو . وفي ميزان الذهبي ابن عمر بدون واو . وفي رجال الشيخ كما سمعت ابن عمرو بن ميمون . وفي الميزان تارة ابن عمر الابلي قال وهو ابن عمر بن دينار وتارة ابن عمر أبو اسماعيل الابلي وتارة ابن عمر بن ميمون ابو اسماعيل الابلي .

اقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) حفص بن عمر بن ميمون الابلي . وفي ميزان الذهبي حفص بن عمر بن دينار الابلي قال ابن عدي احاديثه كلها اما منكورة المتن او السند وهو الى الضعف اقرب وقال ابو حاتم كان شيخا كذابا قال العقيلي وحفص بن عمر هذا يحدث عن شعبة ومسعر ومالك بن مغول والائمة بالبواطيل اهـ . وفي لسان الميزان قال الساجي كان يكذب وقد كتبت عن ابنه اسماعيل بن حفص وقال ابو احمد الحاكم ذاهب الحديث اهـ . والظاهر ان تكذيبهم وتضعيفهم له ونسبتهم احاديثه الى النكارة والبطلان هو لروايته بعض الاحاديث التي لا تلائم ما اعتاده مثل ما نقله الذهبي عن ابن حبان انه قال روى (اي حفص) عن ابن أبي ذئب وابراهيم بن سعد ويزيد بن عياض ومالك بن انس قالوا حدثنا الزهري عن سعيد قلت لسعيد (لسعد) انت سمعت رسول الله ﷺ يقول غير مرة لعل ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هارون من موسى حدثناه محمد بن جعفر البغدادي بالرملة ثنا محمد بن سليمان بن الحارث ثنا حفص بن عمر الابلي وصدر الحديث بطل اهـ .

من روى عنهم

في ميزان الذهبي انه يروي عن جماعة (١) ثور بن يزيد (٢) مسعر ابن كدام (٣) جعفر بن محمد (الصادق) (٤) عبد الله بن المثنى . وفي معجم البلدان روى عن (٥) الثوري ومسعر بن كدام ومالك بن انس وابن أبي ذئب .

من روى عنه

في ميزان الذهبي عنه (١) ابراهيم بن مرزوق (٢) ابو حاتم (٣) يزيد بن سنان القزاز (٤) محمد بن سليمان الباغندي .

حفص بن عمرو النخعي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق (ع) .

حفص بن عمران الغزاري البرجي الأزرق الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق (ع) وقال اسند عنه .

حفص بن عمر الانصاري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام علي بن الحسين عليهما السلام وفي نسخة ابن عمرو بالواو .

حفص بن عمر البجلي

في باب النوادر من آخر كتاب المعيشة من الكافي رواية العباس بن عامر عن أبي عبد الرحمن المسعودي عنه قال شكوت الى أبي عبد الله (ع) الحديث .

حفص بن عمر الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق (ع) . وفي كتاب لبعض المعاصرين روى هارون بن الجهم عنه عن أبي عبد الله (ع) وروى عنه أبو اسماعيل السراج أيضاً .

حفص بن عمر بن محمد مؤذن علي بن يقطين

روى الكليني في الكافي في باب اجناس اللباس عن حفص بن عمر بن محمد مؤذن علي بن يقطين والظاهر انه هو المذكور في رجال الشيخ في اصحاب الصادق (ع) بعنوان حفص المؤذن ويأتي .

حفص بن عيسى الاعور

حفص بن عيسى الكتاسي الاعور يباع القرب والاداة ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ولا يبعد اتحادهما .

حفص بن عيسى الحنفي مولا هم الكوفي اخو سليم المقرئ

مر بعنوان حفص بن اسحاق بن عيسى .

ابو عمرو حفص بن غياث ابن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن ربيعة بن عامر بن خثيم بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد (اود) ابو عمرو الكوفي قاضي الكوفة وبغداد .

ولد سنة ١١٧ وتوفي آخر سنة ١٩٤ عن ٧٥ سنة كذا قيل والصواب ٧٧ .

اقوال العلماء فيه

قال الكشي في ترجمة محمد بن اسحاق حفص بن غياث عامي .

وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) حفص بن غياث عامي . وفي اصحاب الصادق (ع) ابن غياث النخعي اسند عنه وقال فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام: حفص بن غياث القاضي روى ابن الوليد عن محمد بن حفص عن أبيه . ولكنه لم يذكره في اصحاب الكاظم (ع) مع روايته عنه أما ذكره في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام مع روايته عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام فإنما هو لبعض المناسبات لا لكونه لم يرو عنهم عليهم السلام . وفي الفهرست حفص بن غياث القاضي عامي المذهب له كتاب معتمد اخبرنا به عدة من اصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله والحميري عن محمد بن الوليد عن محمد بن حفص عن أبيه حفص بن غياث وقال ابن شهر آشوب في المعالم والعلامة في الخلاصة تبعاً للشيخ له كتاب معتمد . وقال النجاشي بعدما ذكر نسبه كما ذكرناه: كوفي روى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) وولي القضاء ببغداد الشرقية هارون ثم ولاء قضاء الكوفة ومات بها سنة ١٩٤ له كتاب اخبرنا عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن سعيد سمعت عبد الله بن اسامة الكلبي يقول سمعت عمرو بن حفص بن غياث يقول وذكر كتاب أبيه عن جعفر بن محمد وهو

سبعون ومائة حديث أو نحوها وروى حفص عن أبي الحسن موسى (ع) أخبرنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار حدثنا محمد بن الوليد عن عمرو بن حفص عن أبيه أهد. وفي ميزان الاعتدال في ترجمة جعفر بن محمد الصادق (ع) عن يحيى بن معين: خرج حفص بن غياث إلى عبادان وهو موضع رباط فاجتمع إليه البصريون فقالوا إلا تحدثنا عن ثلاثة أشعث بن عبد الملك وعمرو بن عبيد وجعفر بن محمد فقال أما أشعث فهو لكم وأنا أتركه لكم وأما عمرو فأنتم اعلم به وأما جعفر فلو كنتم بالكوفة لآخذتكم النعال المطرقة. ووصفه في شذرات الذهب بالامام ثم قال قال يحيى القطان حفص أوثق أصحاب الاعمش وقال سجادة كان يقال ختم القضاء بحفص بن غياث وقال ابن معين جميع ما حدث به حفص بالكوفة وبغداد فمن حفظه وقال حفص والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة وقال ابن ناصر الدين كان حفص ثقة متقنا تكلم في بعض حفظه أهد. (أقول) ظاهر حاله أنه من غير الشيعة وتشييعه مظنون بظن قوي. وكيف كان يقول الشيخ له كتاب معتمد دال على وثاقته وللصدوق في الفقيه طريق إلى كتابه وحكى الشيخ في العدة الانفاق على العمل بروايته. وجماعة من أصحابنا ضعفوه والأصح وثاقته وربما كان يتشيع في الباطن ويتستر كما كان السكوني وذكر صاحب التعليقة من جملة ما يستظهر منه أنه من العامة ما رواه الصدوق في الأمالي عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث أنه كان إذا حدث عن جعفر بن محمد قال حدثني خير الجعافير (الجعافرة) جعفر بن محمد (فمثل هذا التعبير لا يكون من شيعي) ويمكن الجواب بأن تعبيره بذلك خارج مخرج المداراة إذ لا يستطيع وهو في مثل مقامه أن يمدح الصادق (ع) إلا بأمثال هذه العبارة وما رواه في العيون عن عبد الرحمن بن الحجاج عن إسحاق وعلي ابني أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) أنهما دخلا على عبد الرحمن بن أسلم بمكة في السنة التي أخذ فيها موسى بن جعفر (ع) ومعهما كتاب أبي الحسن (ع) بخطه فيه حوائج قد أمر بها فقالا أنه أمر بهذه الحوائج من هذا الوجه فإن كان من أمره شيء فادفعه إلى ابنه علي فإنه خليفته والقيم بأمره وأشهد إسحاق وعلي ابنا أبي عبد الله (ع) الحسين بن أحمد المنقري وثلاثة آخرين على شهادتهما أن أبا الحسن علي بن موسى وصي أبيه وخليفته فشهد اثنان بهذه الشهادة واثنان قالوا خليفته ووكيله فقبلت شهادتهم عند حفص بن غياث القاضي أهد. قال وما ذكر ظهر كونه من العامة واعلم أن صاحب التعليقة اختصر الحديث الثاني اختصارا أوجب عدم فهم المراد منه ونحن نقلنا كل ما يتوقف عليه فهم معناه وحاصله إلى إسحاق وعلي ابني الصادق (ع) دخلا على عبد الرحمن بن أسلم بمكة ومعهما كتاب من أخيهما الكاظم (ع) بخطه ودفعوا إليه الكتاب وقالوا إن كان من أمره شيء فادفع هذا الكتاب إلى ابنه الرضا فإنه خليفته والقيم بأمره وأشهدا أربعة أشخاص على شهادتهما أن الرضا وصي أبيه وخليفته فائنان من الأربعة أدبا الشهادة على وجهها فقالا أنه وصيه وخليفته واثنان غيرا الشهادة فقالا خليفته ووكيله فقبل حفص بن غياث القاضي شهادتهم ولا يعلم كيف قبلها وهي غير متطابقة إلا أن يكون قبل الشهادة بأنه وصيه وخليفته ووكيله لعدم التنافي وكأن وجه الاستظهار منه أنه من العامة أنه لو كان اماميا لما احتاج إلى شهادة هؤلاء الشهود ويمكن الجواب بنحو ما اجبنا به عن الرواية الأولى بأن ذلك نوع من المداراة إذ لا يمكنه المجاهرة بأكثر من ذلك فأثبت ما هو الحق وأظهر أنه استند إلى شهادة الشهود وذكر صاحب التعليقة مما يستدل به على تشييع ما في روضة الكافي عنه عن الصادق (ع) وأنه قال

أن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا (إلى أن قال) فوالله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز وجل منه عملا إلا بولايتنا أهل البيت إلا ومن عرف حقنا ورجا الثواب (إلى أن قال) اتوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون أن لا تقبل منهم وليس والله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابة الدين ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا (إلى أن قال) إني لأرجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الأمة إلا لأحد ثلاثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن (إلى أن قال) يا حفص كن ذنباً ولا تكن رأساً الحديث قال وفيه شهادة على كون حفص من الشيعة وإيماء إلى أن الصادق (ع) كان يحذره عن أمر القضاء والمعروفة عند السلطان قال وفي الكافي في باب فضل القرآن عنه عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا الحديث وفيه أيضاً شهادة على ما قلنا قال بل ربما يظهر من سائر رواياته كونه من الشيعة أهد. وما مر عن روضة الكافي لا يخاطب به الامام غير الشيعة وفيه دلالة أيضاً على كونه موضع سر الصادق (ع) وما حكى في التعليقة عن المجلسي الأول من أن حفص هذا روى خبر الرشيد في جواز الرهن على الطير فسموه كذاباً لذلك اشتباه فإن المحكي عنه أنه نقل حديث جواز الرهن على الطير هو غياث بن إبراهيم نقله للمهدي ووهب بن أبي وهب نقله للمنصور، بل فيما مر عن ميزان الاعتدال ما يومي إلى تشييعه.

مشايخه

في شذرات الذهب روى عن الاعمش وطبقته.

حفص بن القاسم الكوفي

حفص بن قرط الاعور كوفي عربي جمال

ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

حفص بن قرط النخعي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية ابن أبي عمير ويونس بن عبد الرحمن وابن سنان وإسحاق بن عمار عنه.

حفص بن قرعة

في التعليقة روى عنه ابن أبي عمير وفيه إشعار بوثاقته ويحتمل أنه ابن وهب الآتي أهد.

حفص المؤذن

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). وفي منهج المقال يفهم من الكشي في ترجمة علي بن يقطين أنه ابن محمد يكنى أبا محمد وأنه مؤذن علي بن يقطين روى عنه أيضاً روى عنه الحسن بن علي بن يقطين والظاهر أنه المتقدم بعنوان حفص بن عمر بن محمد مؤذن علي بن يقطين.

حفص المروزي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي (ع).

حفص بن مسلم البجلي مولى كوفي القسري

ذكره الشيخ في رجاله بهذا العنوان في أصحاب الصادق (ع). وفي

جميع النسخ ذكره القسري مؤخر يوشك ان يكون آخر سهوا من النسخ .

حفص بن ميمون الجمني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وروى الكشي في رجاله عن حمدويه بن نصير حدثنا أيوب بن نوح عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله (ع) قال اني لأنفس على اجساد اصيبت معه - يعني أبا الخطاب - النار ثم ذكر ابن اشيم فقال كان يأتيني فيدخل علي هو وصاحبه حفص بن ميمون ويسألوني فأخبرهم بالحق ويخرجون من عندي الى أبي الخطاب فيخبرهم بخلاف قولي فيأخذون بقوله ويذرون قولي وفي بعض النسخ وحفص بالواو قال العلامة في الخلاصة في هذا الطريق حنان وهو واقفي الا انه ثقة فالوجه عندي التوقف في روايته اهـ .

حفص نسيب ابن عمارة

حفص بن النعمان الكوفي

ومر أبو النعمان ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

حفص وهب الافرعي الافرعي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) .

حفص بن هيثم الاعور

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

حفص بن يونس أبو ولاد الخناط الأجري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ومر اتحاده مع حفص بن سالم .

الخاتمة

تم الجزء السابع والعشرون من أعيان الشيعة وكان الفراغ من إعادة النظر فيه آخر يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧ بمدينة بيروت ثم بمدينة دمشق ٢٨ شعبان من السنة المذكورة على يد مؤلفه الفقير الى عفوره الغني محسن الامين الحسيني العاملي حامدا مصليا مسلما .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين وسلم تسليماً ورضي الله عن التابعين لهم باحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصالحين إلى يوم الدين .

(وبعد) فيقول العبد الفقير إلى عفوره الغني المحسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام عامله الله بفضله ولطفه :

هذا هو الجزء الثامن والعشرون من كتابنا (أعيان الشيعة) وفق الله لأكماله ونسأله تعالى أن ينفع به المستفيدين ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وحجاباً بيني وبين نار الجحيم ومنه تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الحكاك

لم نعرف إسمه ولا شيئاً من أحواله سوى أننا وجدنا له في مناقب ابن شهر آشوب هذا البيت :

يدينون بالسب الصراح لحيدر ألا قبح الرحمن من دينه السب

الحكم بن أبي العاصم الثقي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال سكن البصرة .

الحكم أخو أبي عقيلة كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الحكم بن أبي نعيم

في التعليقة هو ابن عبد الرحمن الآتي .

الحكم بن أزهر بن فهد الحميري

كان من اصحاب علي عليه السلام وقتل معه بصفين سنة ٣٩ قتله حجر بن يزيد الكندي المعروف بحجر الشر برز إليه وهو يقول :

أنا الغلام اليمني الكندي قد لبس الديباج والأفرندي
يا حكم بن أزهر بن فهد لقد أصبت غارتي وحدي
أثبت أقاتلك الغداة وحدي

ثم حمل عليه فقتله فحمل رفاعه بن ظالم الحميري على حجر الشر وهو يقول :

أنا ابن عم الحكم بن أزهر الماجد القمقام حين يذكر
في الذروتين من ملوك حمر الواضح الوجه الكريم العنصر
أقدم إذا شئت ولا تأخره

ثم حمل على حجر الشر فقتله فقال علي عليه السلام الحمد لله الذي قتل حجراً بالحكم بن أزهر .

الحكم الأعمى

في الفهرست له أصل رويناه عن عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عن الحكم الأعمى وفي التعليقة قال جدي (المجلسي الأول) الظاهر أنه والحكم بن مسكين واحد وهو غير بعيد اهـ . وكذا في النقد وعن الخاوي (أقول) وذلك لوصف الآتي بالمكفوف .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية الحسن بن محبوب عنه

الحكم بن أيمن الخياط مولى قريش أبو علي الكوفي

قال الشيخ في الفهرست ابن أيمن وقال الشيخ في رجاله في أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحكم بن أيمن وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام ابن أيمن مولى قريش الخياط كوفي وقال النجاشي ابن أيمن الخياط مولى قريش أبو علي جد فقاعة الحميري وهو أحمد بن علي بن الحكم وكان أبو الحسن علي بن عبد الواحد من ولده رحمه الله يذكر أنه من ولد فهد بن زيد روى حكم عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام له كتاب يرويه ابن أبي عمير أخبرنا عدة من أصحابنا عن الحسن بن حمزة الطبري حدثنا ابن بطة حدثنا الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن حكم به وفي

التعليقة في رواية ابن أبي عمير عن أشعار بوثاقته وكذا في رواية صفوان عنه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية ابن أبي عمير عنه اهـ وفي كتاب لمعاصر يعرف أيضاً برواية صفوان بن يحيى وعلي بن عقبة ومحمد بن سماعة وعبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان وإبراهيم بن عبد الحميد وابن بقاح وصباح بن الأزرق عنه اهـ .

الحكم بن أيوب

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

الحكم بن بشار

في الخلاصة ورجال ابن داود قال لا شيء وفي نسخة يسار ويأتي واحتمل في النقد كونه أحكم بن بشار المتقدم كما تقدم

الحكم بن الحارث السلمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ

الحكم بن حزام أبو خالد عم الزبير بن العوام

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال مات سنة ستين وكان له ١٢٠ سنة وفي نسخة الحكيم

الحكم بن حزن الكلبي

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ الحكم بن حزن الكلبي على قول ابن أبي خيثمة وقال البخاري هو الحكم بن حزن الكلبي من بني تميم اهـ وفي منهج المقال عن قريب ابن حجر (حزن) بفتح المهملة وسكون الزاي (الكلفي) بضم الكاف وفتح اللام ثم فاء صحابي قليل الحديث اهـ وبنو كلفة بطن من حنظلة من تميم .

الحكم بن الحكم الصيرفي الأسدي مولا هم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

الحكم بن الحكم أبو خلاد الصيرفي الكوفي

(حكيم) في الخلاصة بضم الحاء

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام : ابن حكيم أبو خلاد الصيرفي وفي الفهرست ابن حكيم له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن حميد بن زياد عن سماعة عنه وأخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن سعد والحميري عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن أبي عمير عنه وقال النجاشي ابن حكيم أبو خلاد الصيرفي كوفي مولى ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام ذكر ذلك أبو العباس في كتاب الرجال له كتاب يرويه عنه صفوان بن يحيى أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر عن حميد عن الحسن بن سماعة عن صفوان عن حكم بن حكيم وقال ابن نوح هو ابن عمر خلاد بن عيسى أخبرنا بكتابه محمد بن علي الحسين عن ابن الوليد عن سعد والحميري عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن ابن أبي عمير عن حكم بن حكيم وفي الخلاصة بعد نقل عبارة النجاشي إلى قوله في كتاب الرجال قال وقال ابن بابويه حكم بن

حكيم ابن أخي خلاد أه فابن نوح قال انه ابن عم خلاد وابن بابويه قال ابن أخيه ثم أن قول النجاشي ذكر ذلك أبو العباس يمكن رجوعه إلى قوله روى عن أبي عبد الله واليه وإلى التوثيق معاً وأبو العباس محتمل لابن عقدة وابن نوح وعليه فلم يعلم كون التوثيق من النجاشي قال البهائي في حواشي مشرق الشمس بعد تصحيح روايته لا يقال النجاشي نقل توثيقه عن أبي العباس وهو مشترك بين ابن نوح الإمامي وابن عقدة الزيدي لأننا نقول :

(أولاً أن أبا العباس الذي نقل عنه النجاشي كثيراً هو ابن نوح .

(ثانياً أن ابن عقدة ثقة مأمون بل توثيقه للإمامي أقوى اهـ خلاصاً ويمكن أن يقال بأن تصريح النجاشي بعد ذلك بابن نوح يشهد بأن أبا العباس المذكور أولاً هو ابن عقدة وفي التعليقة في بسطام بن سبور يظهر أنه في المواضع التي يقول فيها النجاشي ثقة روى عن فلان ذكر ذلك أبو العباس أن مراده جميع ما ذكر حتى التوثيق لا خصوص روى عن فلان مع أن أبا العباس هو ابن نوح الثقة الجليل كما مر في الفوائد قال ورواية صفوان عنه تشهد بالوثاقة وكذا ابن أبي عمير ويؤيدها رواية الأجلاء عنه مثل حماد بن عثمان وغيره .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي ابن حكيم الثقة عنه صفوان بن يحيى وسماعة وابن أبي عمير وزاد الكاظمي رواية حماد بن عثمان عنه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية ايان وهشام بن سالم والفضيل بن غزوان والسندي بن محمد وجميل بن دراج وابن سماعة عنه .

الحكم بن حنظلة الكندي

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن شمر عن جابر : سمعت تميم بن جذيم الناجي يقول أصيب في المبارزة من أصحاب علي . وذكر جماعة ثم قال والحكم بن حنظلة الكندي .

الحكم بن زياد ويقال زياد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

الحكم السراج الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي التعليقة يظهر من رواية أبي بكر الحضرمي في حكاية بيع السلاح لأهل الشام حسن عقيدته .

الحكم بن سعد الأسدي الناشري

(الناشري) نسبة إلى بني ناشر

عد الشيخ في رجاله الحكم بن سعد الأسدي من رجال الصادق عليه السلام وقال النجاشي حكم بن سعد الأسدي الناشري عربي قليل الحديث وهو أخو مشمعل ومشمعل أكثر رواية منه وشارك الحكم أخاه مشمعل في كتاب الديات أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن

ولإسحاق بن شاهين الواسطي ٩ - وحمد بن حاتم الزمي ١٠ - والحسن بن عرفة وجماعته اهـ ١١ - ابن معين

الحكم بن الصلت الثقفي

عده الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وزاد في أصحاب الصادق كوفي وفي التعليقة روى عنه ابن مسكان وفيه أشعار بقوة ويظهر من روايته كونه شيعياً اهـ .

الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم البجلي الكوفي والدابي .

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم البجلي والدابي وفي أصحاب الصادق عليه السلام الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم البجلي الكوفي وفي الخلاصة الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم روى ابن عقدة عن الفضل بن يوسف قال الحكم بن عبد الرحمن خيار ثقة ثقة وهذا الحديث عندي لا أعتمد عليه في التعديل لكنه مرجع وقال الشهيد الثاني فيما علقه بخطه على الخلاصة الفضل بن يوسف مجهول وابن عقدة حاله معلوم وذلك وجه عدم الاعتماد اهـ وفي رجال أبي علي صرح الشيخ في التهذيب في باب صفة الوضوء بأن الفضل بن يوسف عامي أو زيدي وفي الكافي في باب ان الائمة قائمون بأمر الله بسنده عن الحكم هذا قال أتيت أبا جعفر فقلت لله علي نذر بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا فلم يجبي بشيء فاقمت ثلاثين يوماً ثم استقبلني في طريق فقال يا حكم وإنك لها هنا بعد قلت إني أخبرتك بما جعلت لله علي (إلى أن قال) يا حكم كلنا قائم بأمر الله قلت فانت المهدي . قال : كلنا يهدي إلى الله قلت فانت صاحب السيف قال كلنا صاحب السيف ورائة قلت فانت الذي تقتل اعداء الله ويقربك أولياء الله ويظهر بك دين الله فقال يا حكم كيف أكون (الحديث) . وقد وقع هنا من الميرزا إشتباه في رجاله الكبير أول من نبه عليه أبو علي في رجاله فيما علمت قال الميرزا في رجاله نقلاً عن رجال الباقر (ع) الحكم بن عبد الرحمن أبي نعيم البجلي والد أبي الحكم بن مختار بن عبيد كنيته أبو محمد ثقة روى عنه وعن أبي عبد الله عليه السلام فادخل ترجمة الحكم بن مختار في ترجمة الحكم بن عبد الرحمن مع ان الثانية إنتهت بقوله ابن أبي وهو بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء وإبتدأت ترجمة ثانية للحكم بم مختار بن عبيد وهو أدمجها فجعل أبي بفتح الهمزة وكسر الباء وسكون الياء مضافاً الى الحكم والعصمة لله وحده .

الحكم بن عبد الرحمن الأعور الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي التعليقة لا يبعد إتحاده مع سابقه لما مر في آدم بن المتوكل وإبراهيم بن صالح

الحكم بن عتيبة الكندي مولاها الكوفي

مولده ووفاته

ولد سنة ٥٠ عن ابن منجويه أو ٤٧ عن ابن قانع . وتوفي في سنة ١١٣ أو ١١٤ عن الواقدي كذا في تهذيب التهذيب أو ١١٥ عن شعبة والفضل بن دكين في ذيل المذيل وطبقات ابن سعد عن شعبة وهو المنقول

محمد بن سعيد حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي حدثنا عباس بن هشام أبو الفضل الناشري حدثنا مشمعل بن الحكم به .

الحكم بن سعيد بن العاص الأموي وإسمه عبد الله

الحكم بن سفيان الثقفي الحجازي

عدهما الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ

الحكم بن شعبة الأموي

عده الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

الحكم بن ظهير الفزاري أبو محمد بن أبي ليلى الكوفي

وقيل الحكم بن أبي خالد

توفي قريباً من سنة ١٨٠ قاله ابن عدي

عن تقريب ابن حجر (ظهير) بالمعجمة مصغراً

في تهذيب التهذيب عن ابن معين سمعت منه وليس بثقة ليس حديثه بشيء . ابن أبي شيبه لا يرضاه . الجوزجاني ساقط لميله وأعاجيب حديثه وهو صاحب حديث نجوم يوسف أبو زرعة وأهـ الحديث متروك الحديث . أبو حاتم متروك الحديث لا يكتب حديثه البخاري متروك الحديث تركوه . الترمذي تركه بعض أهل الحديث النسائي متروك ليس بثقة ولا يكتب حديثه . ابن عدي عامة أحاديثه غير محفوظة روى الترمذي له حديثاً واحداً في القول عند الأرق . أبو داود لا يكتب حديثه . صالح جزرة كان يضع الحديث . الحاكم ليس بالقوي عندهم . يحيى كذاب . ابن حبان كان يقول في الصحابة ويروي عن الذي روى عن عاصم عن زر عن عبد الله إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه . ابن غير سمعت منه وليس بثقة وانكر عليه العقيلي حديثه في تسمية النجوم التي رآها يوسف عليه الصلاة والسلام وحديث إذا رأيتم معاوية وحديث إذا بويح لخليفتين اهـ ولعله أخو ابن أبي ليلى القاضي الذي ستعرف أنه وأباه من الشيعة وهو يؤيد تشيعه وقول الجوزجاني لميله وأعاجيب حديثه لعله يومي إلى ذلك فيكون قدحهم فيه لروايته ما لا تقبله عقولهم وفي العتب الجميل : ذكرت النقل في تصحيح سند الحديث الأول وطرقه وإن رجاله كلهم رجال الصحيح كتاب تقوية الايمان والحديث الثاني رواه مسلم .

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن ١ - السدي ٢ - وأبي الزناد موج ابن علي الكوفي (وقيل إسم أبي الزناد عبد الله بن ذكوان ٣ - وعاصم بن أبي النجود ٤ - وعلقمة بن مرتد ٥ - وليث بن أبي سلم ٦ - والربيع بن أنس الخرساني وغيرهم .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب عنه ١ - الثوري وهو أكبر منه ٢ - وابنه إبراهيم بن الحكم ٣ - وأبو معمر القطيعي ٤ - ووهب بن بقية ٥ - ويوسف بن عدي ٦ - وأبو توبة ٧ - وإسماعيل بن موسى الفزاري ٨ -

عن تقريب ابن حجر وعن رجال الشيخ الطوسي توفي سنة ١١٤ وقيل ١١٥ وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة عن الاكمال توفي سنة ١١٥ وقال الواقدي ١١٤ .

(عتيبة) عن تقريب ابن حجر بالمشاة ثم الموحدة مصغراً وفي الخلاصة بضم العين المهملة اهـ وما يوجد في بعض المواضع من رسمه بالمشاتين التحتائيتين تصحيف ومنه ما عن كشف الغمة عنه في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين كما يأتي من رسمه بالمشاتين التحتائيتين وإحتمال صاحب التعليقة ان يكون اخا سفيان بن عيينة ليس بصواب بل هو تصحيف والحكم بن عيينة بيّان لا وجود له . وفي تهذيب التهذيب ليس هو الحكم بن عتيبة بن النحاس .

كنيته

في تهذيب التهذيب أبو محمد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عمرو وفي ذيل المذيل اختلف في كنيته فقيل أبو محمد وقال ابن سعد عن الفضل بن دكين عن ابي اسرائيل أن كنيته أبو عبد الله وقال الشيخ في رجاله في موضع ابو محمد وقيل ابو عبد الله وفي موضع أبو محمد .

ولاؤه

في ذيل المذيل اختلف في ولائه فقال ابن سعد كان مولى لكندة وقال علي بن محمد كندي ويقال أسدي مولى لهم وفي رجال الشيخ مولى الشموس بن عمر الكندي .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام فقال الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي وقيل أبو عبد الله توفي سنة ١١٤ وقيل ١١٥ وفي أصحاب الباقر عليه السلام فقال الحكم بن عتيبة أبو محمد الكوفي الكندي الشموس ابن عمر الكندي وفي أصحاب الصادق عليه السلام فقال الحكم بن عتيبة أبو محمد الكوفي الكندي مولى زيدي بترى وفي الخلاصة مذموم وكان من فقهاء العامة وكان بترياً وقال الكشي في رجاله : حدثني أبو الحسن وأبو إسحاق حمدويه وإبراهيم إبننا نصير قالوا حدثنا الحسن بن موسى الخشاب الكوفي عن جعفر بن محمد بن حكيم عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عيسى بن أبي منصور وأبي أسامة ويعقوب الأهر قالوا كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل زرارة بن أعين فقال ان الحكم بن عتيبة روى عن أبيك انه قال تصلى المغرب دون المزدلفة فقال له أبو عبد الله عليه السلام بإيمان ثلاثة ما قال أبي هذا قط كذب الحكم بن عتيبة على أبي . حدثني محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد بن فيروزال قمي أخبرني محمد بن أحمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن الحجال عن أبي مريم الأنصاري قال لي أبو جعفر عليه السلام قل لسلمة ابن كهيل والحكم بن عتيبة شرقاً أو غرباً لن تجدوا علماً صحيحاً إلا شيئاً خرج من عندنا صحيحاً إلا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت وسلمة بن كهيل كان بترياً ورواه الكليني في الكافي بسنده إلا أن فيه أن أبا جعفر قال لهما ذلك . محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن بن فضال حدثني العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن عثمان عن أبي

بصير سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا أتجوز قال لا فقلت ان الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز (إلى أن قال) ما قال الله للحكم وأنه لذكر لك ولقومك فليذهب الحكم ميمناً وشمالاً فوالله لا يجد العلم إلا في أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليهم السلام ورواه الكليني في الكافي بسنده عن أبي بصير مثله وحكى الكشي عن علي بن الحسن بن فضال أنه قال كان الحكم من فقهاء العامة وكان أستاذ زرارة وحران والطيار قبل أن يروا هذا الأمر وقيل أنه كان مرجئاً ويأتي في كثير النوا ذكر الباقر عليه السلام له مع جماعة وأنهم أضلوا كثيراً ممن ضل من هؤلاء وأنهم ممن قال الله عز وجل من الناس من يقول آمنا بالله وما هم بمؤمنين . وروى الكليني في الكافي بسنده عن معلى بن عثمان عن أبي بصير قال قال لي - أي الباقر عليه السلام - : الحكم بن عتيبة ممن قال الله تعالى (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) فليشرق الحكم وليغرب أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل وفي ترجمة حران بن أعين ان الباقر عليه السلام قال لزرارة قل له أي لحران لم حدثت الحكم بن عتيبة عني أن الأوصياء محدثون لا تحديثه وأشابهه بمثل هذا الحديث .

أقوال غيرنا فيه

في تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي كان عالماً نبيلاً جليلاً في زمانه وفي تهذيب التهذيب : قال الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير وعبيدة بن لبابة ما بين لابتيها أفقه من الحكم وقال مجاهد بن رومي رأيت الحكم في مسجد الخيف وعلماؤه الناس عيال عليه وقال جرير عن مغيرة كان الحكم إذا قدم المدينة أدخلوا له سارية النبي ﷺ يصلي إليها وقال عباس الدوري كان صاحب عبادة وفضل وقال ابن عيينة ما كان بالكوفة بعد إبراهيم والشعبي مثل الحكم وحامد وقال ابن مهدي الحكم بن عتيبة ثقة ثبت ولكن يختلف معنى حديثه وقال احمد اثبت الناس في إبراهيم الحكم ثم منصور وقال ابن معين وأبو حاتم ثقة وقال النسائي ثقة ثبت وكذا قال العجلي وزاد وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم وقال ابن سعد كان ثقة ثقة فقيهاً عالماً رفيحاً كثير الحديث وقال يعقوب بن سفيان كان فقيهاً ثقة وقال ابن حبان في الثقات كان يدلّس اهـ تهذيب التهذيب وفي ذيل المذيل وكان الحكم بن عتيبة مقدماً في العلم والفقه كثير الحديث وعن تقريب ابن حجر ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلّس وعن مختصر الذهبي فقيه عابد ثقة .

رأيه ومذهبه

قد سمعت قول الشيخ أنه زيدي بترى وقول العلامة انه من فقهاء العامة بترى وقول ابن فضال انه وفي تهذيب التهذيب قال العجلي كان صاحب سنة واتباع وكان فيه تشيع إلا أن ذلك لم يظهر منه اهـ وعده ابن رسته في الاعلاق النفسية من الشيعة وفي ذيل المذيل عن عبد الرحمن بن صالح عن نوح بن دراج عن ابن أبي ليلى كنت عند الحكم فجاءه داود الأودي فقال ان الناس يزعمون انك تنال من أبي بكر وعمر فقال ما أفعل ولكي أزعّم ان علياً خير منهما وعن الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابي في كتاب معالم العترة الطاهرة عن الحكم بن عتيبة في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال كان والله محمد بن علي يعني الباقر منهم . وروى ابو نعيم في حلية الأولياء باسناده عن عبد الله بن عطاء المكي ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن

تلاميذه

في تهذيب التهذيب يروي عنه : ١ - الأعمش ٢ - منصور - ٣ - محمد بن جحادة ٤ - أبو إسحاق السبيعي ٥ - أبو إسحاق الشيباني ٦ - قتادة وغيرهم من التابعين ٧ - أبان بن صالح ٨ - حجاج بن دينار ٩ - سفيان بن حسين ١٠ - الأوزاعي ١١ - مسعود ١٢ - شعبة ١٣ - أبو عوانة وعدة آه .

الحكم بن علياء الأسدي

روى الشيخ في باب زيادات خمس التهذيب وباب ما أباحوه لشيعتهم من الخمس في زمان الغيبة عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن الحكم بن علياء الأسدي قال وليت البحرين وأصبت مالاً كثيراً فانفقت واشترت متاعاً كثيراً واشترت رقيقاً وأمهات أولاد وولد لي ثم خرجت إلى مكة فحملت عيالي وأمهات أولادي ونسائي وحملت خمس ذلك المال فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له إني وليت البحرين فاصبت بها مالا كثيراً واشترت ضياعاً واشترت رقيقاً واشترت أمهات أولاد وولد لي وانفقت وهذا خمس ذلك المال وهؤلاء أمهات أولادي ونسائي وقد اتيتك به فقال اما انه كله لنا وقد قبلت ما جئت به وقد حللتك من أمهات أولادك ونسائك وما انفقت « الحديث » وفي رجال الميرزا الكبير الحكم بن علياء الأسدي في « صة » الحسين بن سعيد إلى آخر الرواية المتقدمة مع انه ليس لذلك في الخلاصة عين ولا اثر ولا سبق ان روى العلامة في الخلاصة عن الحسين بن سعيد والذي يغلب على الظن ان الميرزا نقل الخبر عن الاستبصار ورمز له بلفظ « صا » فوق الاشتباه من النساخ والعلماء انه رمز للخلاصة وفي التعليقة سيجيء نقل هذه الحكاية عن ابيه علياء بن ذراع ولعله الاظهر من الاخبار مع احتمال تعدد الواقعة بالنسبة الى كل واحد منها آه . وتعدد الواقعة ممكن .

الحكم بن عمرو الجماني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وما في رجال ابن داود من قوله ثقة نسباً له إلى رجال الشيخ من أغلاط كتاب ابن داود .

الحكم بن عمرو الففاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن البصرة وقد ذكروا في ترجمته في الكتب الخاصة بالصحاب ان زياداً كتب إليه وهو على خراسان وقد أصاب مغنياً أن أمير المؤمنين معاوية كتب إلي أن تصطفي له الصفراء والبيضاء فلا تقسم بين الناس ذهباً ولا فضة فكتب إليه أني وجدت الله قبل كتاب أمير المؤمنين والله لو أن السماوات والأرض كانتا رتقاً على عبد ثم إتقى الله لجعل له مخرجاً ثم قال للناس اغدوا على مالكم فقسمة بينهم . وقال الحكم : اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني اليك فمات بخراسان بمرو . ومن ذلك قد يظن تشيعه .

الحكم بن عمير

عده الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ والظاهر أنه الأول

الحكم بن عمير الهمداني مولى كوفي يكنى أبا الصباح

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

علي بن الحسين ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه . وفي رواية سبط ابن الجوزي عن عطاء ما رأيت العلماء عند أحد اصغر علماً منهم عند أبي جعفر لقد رأيت الحكم عنده كأنه عصفور مغلوب يعني بالحكم الحكم بن عتيبة آه وهذا الخبران يفيدان اختصاصه بالباقر عليه السلام وخضوعه له ومعرفة حقه . وروى الكليني في الكافي بسنده عن الحكم بن عتيبة بينا انا مع أبي جعفر والبيت غاص باهله إذ أقبل شيخ يتوكأ على عنزة له حتى وقف على باب البيت فقال السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال أبو جعفر وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم سلم على أهل البيت ثم قال يا ابن رسول الله ادني منك جعلني الله فداك فوالله إني لأحبكم وأحب من يحبكم والله ما ذلك لطمع في دنيا وأني لأبغض عدوكم وأبرأ منه ووالله ما ذلك لو تر كان بيني وبينه والله أني لأحل حلالكم وأحرم حرامكم وانتظر أمركم فهل ترجو لي جعلني الله فداك فقال أبو جعفر الي حتى أقعده الي جنبه ثم قال ان ابي علي بن الحسين اتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه فقال له ابي ان تمت ترد على رسول الله ﷺ وعلى علي والحسن والحسين وعلى علي بن الحسين ويثليج قلبك ويرد فؤادك وتقر عينك وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتين لو قد بلغت نفسك ها هنا واهوى بيده الى حلقة وإن تعش تر ما يقر الله عينك وتكن معنا في السنام الأعلى فقال الشيخ كيف يا ابا جعفر فاعاد عليه الكلام فقال الشيخ الله أكبر ان أنا مت أرد على رسول الله الخ وأن أعش أر الخ ثم أقبل الشيخ ينتحب وينشج حتى لصق بالأرض وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حاله وأقبل أبو جعفر يمسح باصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها ثم رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر يا ابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك فناوله يده فقبلها ووضعها على عينيه وخده ثم حسر عن بطنه وصدره فوضع يده على بطنه وصدره ثم قام فقال السلام عليكم وأقبل أبو جعفر ينظر في قفاه وهو مدبر ثم أقبل بوجهه على القوم فقال من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فقال الحكم بن عتيبة لم أر مأتماً قط أشبه ذلك المجلس آه وهذا الحديث يدل على اختصاص الحكم بالباقر عليه السلام ويؤيد تشيعه . ولكن الأخبار المتقدمة التي رواها الكشي وغيره تنافي ذلك وكذلك أقوال العلماء السابقة الدالة على أنه كان عامياً بترياً مرجئاً ربما تنافي ذلك والذي يتحصل من الجمع بين الروايات وأقوال العلماء أنه كان زيدياً وهو منشأ القول بتشيعه بترياً من القائلين بامامة علي مع إمامة الشيخين وهو منشأ القول بأنه كان من العامة ومن فقهاءهم وأنه يصاحب الباقر ويجالس أصحابه وله محبة وميل لأهل البيت .

مشايخه

في تهذيب التهذيب : أنه روى عن جماعة : ١ - أبو جحيفة ٢ - زيد بن أرقم وقيل لم يسمع منه ٣ - عبد الله بن أبي أوفى هؤلاء صحابة ٤ - شريح القاضي ٥ - قيس بن أبي حازم ٦ - موسى بن طلحة ٧ - يزيد بن شريك التيمي ٨ - عائشة بنت سعد ٩ - عبد الله بن شداد بن الهاد ١٠ - سعيد بن جبير ١١ - مجاهد ١٢ - عطاء ١٣ - طاوس ١٤ - القاسم بن مخيمره ١٥ - مصعب بن سعد ١٦ - محمد بن كعب القرظي ١٧ - ابن أبي ليلى وغيرهم من التابعين ١٨ - عمر بن شعيب وهو أكبر منه آه .

تنبيه

ذكر العلامة في الخلاصة في القسم الأول ترجمة للحكم بن عيص وقال فيها روى الكشي عن محمد بن الحسن الرازي عن إسماعيل بن محمد بن موسى بن سلام عن الحكم بن عيص ابن خالة سليمان بن خالد قال لأبي عبد الله أنه يعرف هذا الأمر اهـ والرواية المشار إليها أوردها الكشي في الواقعة - فقال محمد بن الحسن البرائي حدثني أبو علي الفارسي حدثني عبدوس الكوفي إسماعيل بن محمد بن موسى ابن سلام عن الحكم بن عيص قال دخلت مع خالي سليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فقال يا سليمان من هذا الغلام ؟ . فقال ابن أخي ، فقال يعرف هذا الأمر ؟ فقال نعم ، (الحديث) وقد وقع في الخلاصة عدة إشتباهات (أحدها) جعل ارازي موضع البرائي (ثانياً) قوله عن الحكم بن عيص وصوابه عن الحكم عن عيص فجعل موضع ابن عن وكذلك هو في نسخة الكشي المطبوعة عن الحكم بن عيص وهو سهو من النساخ صوابه عن الحكم عن عيص والمراد بالحكم هو الحكم بن مسكين وبعيص هو عيص بن القاسم فانه هو ابن اخت سليمان بن خالد هو وأخوه الربيع أما عيص بن الحكم فلا وجود له وليس لسليمان بن خالد هو وضخوه الربيع أما عيص بن الحكم فلا وجود له وليس لسليمان بن خالد ابن اخت يقال له الحكم بن عيص ، إنما ابنا اخته عيص والربيع ابنا القاسم (ثالثها) جعل الحكم بن عيص المتهم وجوده ابن خالة سليمان بن خالد ولو صح لكان ابن اخته لا ابن خالته ويزيد ذلك وضوحاً بملاحظة ما ذكرناه في ترجمة عيص بن القاسم وسبحان من لا يسهو . والعجب ان الشهيد الثاني فيما علقه على الخلاصة لم يتنبه لذلك وإنما قال في طريقه إسماعيل المذكور مجهول ومع ذلك لا دلالة فيه على مدح يوجب قبول الرواية كما لا يخفى اهـ قال الميرزا في الوسيط بعد نقل عبارة الخلاصة السابقة وهو كذلك في التحرير الطاوسي إلا أن الذي وجدته في كتاب الكشي في ترجمة الواقعة وفي اختيار الشيخ له في موضعين محمد بن الحسن البرائي حدثني أبو علي الفارسي الخ ما مر ثم قال وفي بعض النسخ المعتبرة عن الحكم عن عيص وهو أنسب ووافق بالسند الأول وبما سيجيء عن الكشي في عيص لفظاً ومعنى اهـ وقال في الرجال الكبير بعد نقل عبارة الخلاصة : الذي وجدته في كتاب الكشي محمد بن الحسن البرائي حدثني أبو علي الفارسي تأمل ذلك فإنه قد روى مثل هذا عن عيص انه دخل مع خاله عليه السلام وفي بعض النسخ أيضاً عن الحكم عن عيص اهـ .

الحكم القتات

قال النجاشي كوفي ثقة قليل الحديث له كتاب يرويه عن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي هاشم البجلي أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا حميد بن زياد حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن حكم بكتابه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية عبد الرحمن ابن أبي هاشم عنه .

أبو محمد الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام الحكم بن

المختار بن أبي عبيد كنيته أبو محمد ثقة روى عنه وعن أبي عبد الله عليه السلام اهـ ولكن المذكور في ترجمة المختار أن ولده أبو الحكم ولعل له ولدين أحدهما الحكم يكنى أبا محمد والآخر أبو الحكم .

الحكم بن مسكين أبو محمد كوفي مولى ثقيف المكفوف .

قال النجاشي روى عن أبي عبد الله عليه السلام ذكره ابو العباس له كتاب القضايا كتاب الطلاق كتاب الظهار أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر بن سفيان حدثنا حميد بن زياد حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن الحكم بكتاب الطلاق والظهار وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال الحكم بن مسكين المكفوف مولى ثقيف . وفي التعليقة يروي عنه ابن أبي عمير وفيه أشعار بوثاقته ويؤيده رواية الحسن بن محبوب والحسن بن علي بن فضال ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب والحسن بن موسى الخشاب وغيرهم من الأجلة عنه وكونه كثير الرواية مقبولها وصاحب كتب متعددة وفي النقد يظهر من مشيخه الفقيه أن كنيته أبو عبد الله وقال جدي (المجلسي الأول) قال الشهيد لما كان كثير الرواية ولم يرد فيه طعن فانا اعلم على روايته واعترض الشهيد الثاني بانه لا يكفي عدم الجرح بل لا بد من التوثيق والظاهر ان الشهيد الأول يكتفي في العدالة بحسن الظاهر وذهب اليه الشيخ رحمه الله اهـ (قلت) قبول الرواية لا يلزم ان يكون من خصوص العدالة وعن الشهيد في مبحث الجمعة من الذكري ان ذكر الحكم بن مسكين غير قادح ولا موجب للضعف لأن الكشي ذكره ولم يسطعن عليه (اهـ التعليقة) (أقول) ذكرنا في غير موضع أن تعديل الرواة مبني على حصول الظن والاطمئنان لا على التوثيق بعدلين كما قاله جماعة وهو حاصل هنا من هذه الامارات بل أصل قبول الرواية مدارة على حصول الأطمئنان بالصدور .

التمييز

يعرف الحكم أنه ابن مسكين برواية الحسن بن موسى الخشاب عنه وزاد الكاظمي رواية الهيثم ابن أبي مسروق النهدي عنه اهـ ويتميز برواية من مر عنه أيضاً .

الحكم بن هشام بن الحكم أبو محمد مولى كندة .

قال النجاشي سكن البصرة وكان مشهوراً بالكلام كلم الناس وحكى عنه مجالس كثيرة وذكر بعض أصحابنا رحمهم الله تعالى أنه رأى كتاباً له في الإمامة اهـ ومن يشابه اباه فما ظلم .

الحكم بن يسار

مر بعنوان الحكم بن بشار

الميرزا حكيم الأردكاني

ذكره الشيخ عبد النبي القزويني تلميذ السيد مهدي بحر العلوم في تنمة أمل الآمل ، فقال : الميرزا حكيم والد مخدومنا ميرزا أبي الحسن الأردكاني دام ظله ، من مشاهير الفضلاء ومعاريفهم خصوصاً في العلوم الرياضية فانه بلغ فيها الغاية وتجاوز النهاية .

كل شعرة في وجهه وضربوه واصبح طلحة والزبير وبيت المال في أيديهما وبلغ حكيم بن جبلة ما صنع بعثمان بن حنيف فقال لست أخاف الله إن لم أنصره فجاء في جماعة من عبد القيس ومن تبعه من ربيعة وتوجه نحو دار الرزق وبها طعام أراد عبد الله بن الزبير ان يرزقه أصحابه فقال له عبد الله ما لك يا حكيم قال نريد ان نرتزق من هذا الطعام وان تخلوا عثمان فيقيم في دار الإمارة على مال كتبت بينكم حتى يقدم علي وإيم الله لو أجد أعواناً ما رضيت بهذا منكم حتى أقتلكم بمن قتلتم ولقد أصبحتم وان دماءكم لنا لحلال بمن قتلتم أما تخافون الله بم تستحلون الدم الحرام قال بدم عثمان قال فالذين قتلتم هم قتلوا عثمان اما تخافون مقت الله فقال له عبد الله لا نرزقكم من هذا الطعام ولا نخلي سبيل عثمان حتى يخلع عليا فقال حكيم اللهم أنك حكم عدل فاشهد وقال لأصحابه لست في شك من قتال هؤلاء القوم وتقدم فقاتلهم ونادي أصحاب عائشة من لم يكن من قتله عثمان فليكفف فانا لا نريد قتاله فانشب حكيم القتال ولم يرع للمنادي فاقتتلوا اشد قتال ومع حكيم اربعة قواد هو أحدهم فكان حكيم بحيال طلحة فرحف طلحة لحكيم وهو في ثلثمائة رجل وجعل حكيم يضرب بالسيف ويقول

أضربهم بايأس ضرب غلام عباس
من الحياة آيس في الغرفات نافس

فضرب رجله فقطعها فاخذ حكيم رجله فرماه بها فاصاب عنقه
فصرعه ووقذه ثم حبا اليه فقتله واتكا عليه وقال :

يا فخذ لا تراعي إن معي ذراعي
أحي بها كراعي

وقال :

أقول لما جدي زماعي للرجل يا رجلي لن تراعي

إن معي من نجدة ذراعي
وقال وهو يرتجز

ليس علي أن أموت عار والعار في الناس هو الفرار

والمجد لا يفضحه الدمار

فأتى إليه رجل وهو رثيث رأسه على آخر فقال مالك يا حكيم قال قتلت قال من قتلك قال وسادتي فاحتمله فضمه في سبعين من أصحابه فتكلم يومئذ حكيم وانه لقائم على رجل واحد وان السيوف لتأخذهم فما يتعتع ويقول انا خلفنا هذين وقد بايعا خلفنا هذين وقد بايعا عليا واعطياه الطاعة ثم أقبلًا مخالفين محاررين يطلبان بدم عمان ففرقا بيننا ونحن أهل دار وجوار اللهم أنهما لم يردا عثمان . وهذا منتهى الشجاعة والصبر والجلد قال ابن الأثير وقتلوا وقتل معهم قتله يزيد ابن الأسحم الحداني فوجد حكيم قتيلاً بين يديه وأخيه كعب وقيل قتله رجل يقال له ضخيم وقتل معه ابنه الأشرف وأخوه الرعل ابن جبلة اهـ وفي الاستيعاب كان حكيم بن جبلة ممن يعيب عثمان من اجل عبد الله بن عامر وغيره من عماله ولما قدم الزبير وطلحة وعائشة البصرة وعليها عثمان بن حنيف واليا لعلي بن أبي طالب بعث عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة العبدي في سبعمائة من عبد

حكيم بن جبلة بن حصن أو حصين بن أسود بن كعب بن عامر بن الحارث بن الدليل بن غنم بن وداعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار العبدي الربعي .

استشهد بالبصرة سنة ٣٦

(حكيم) في الاستيعاب واسد الغابة بضم الحاء وقبل بفتحها والأول أكثر ابن جبلة وهو الأكثر ويقال ابن جبل اهـ (والعبدي) نسبة إلى عبد القيس وكانت تشيع وهي من ربيعة .

أقوال العلماء فيه

عن الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام وعن مجالس الصدوق انه من أصحاب رسول الله ﷺ وانه كان رجلاً صالحاً مطاعاً في قومه وحارب طلحة والزبير قبل قدوم أمير المؤمنين عليه السلام واستشهد وقال المسعودي في مروج الذهب عند ذكر وقعة الجمل ان أصحاب الجمل قتلوا حكيم بن جبلة العبدي وكان من سادات عبد القيس وزهاد ربيعة ونساکها اهـ وقال أبو مخنف كان حكيم شجاعاً مذكوراً اهـ وفي الاستيعاب ادرك حكيم النبي ﷺ وما أعلم له عنه رواية ولا خبر يدل على سماعه منه ولا رؤية وكان رجلاً صالحاً له دين مطاعاً في قومه بعثه عثمان الى السند فنزلها ثم قدم على عثمان فسأله عنها ماؤها وشل ولصها بطل وسهلها جبل ان كثر الجند بها جاعوا وان تلوا بها ضاعوا فلم يوجه عثمان اليها احدا حتى قتل اهـ . وفي الدرجات الرفيعة : كان رجلاً صالحاً شجاعاً مذكوراً مطاعاً في قومه وهو من خيار اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مشهوراً بولائه والنصح له وفيه يقول أمير المؤمنين (ع) على ما ذكره ابن عبد ربه في العقد :

دعا حكيم دعوة سميعة نال بها المنزل الرفيعة

أخباره ومقتله

روى الطبري في تاريخه وذكر ابن الأثير في الكامل ان طلحة والزبير لما قدما البصرة مع عائشة قبل قدوم علي وتوافقوا مع عثمان بن حنيف وأصحابه أقبل حكيم بن جبلة وقد خرج وهو على الخيل فانشب القتال واسرع أصحاب عائشة كافون إلا ما دافعوا عن أنفسهم وحكيم يذمر خيله ويركبهم بها ويقول .

ضرباً دراكا أنها قریش ليردينها جنبها والطيش

وأقتلوا على فم السكة واشرف أهل الدور ممن كان له في واحد من الفريقين هوى فرموا باقي الآخرين بالحجارة وججز بينهم الليل وبات أصحاب عائشة يتأهبون واصبح عثمان بن حنيف فغاداهم وغدا حكيم بن جبلة وهو يبربر وفي يده الرمح فقال له رجل من عبد القيس على من تتكلم قال على عائشة قال يا ابن الخبيثة الأم المؤمنين تقول هذا فوضع حكيم السنن بين ثديه فقتله ثم مر بامرأة فجرى له معها ما جرى مع الرجل فطعنهما بين ثدييهما فقتلها ثم سار فاقتتلوا بدار الرزق من بزوغ الشمس إلى الزوال ثم تهادنوا على ان يصلي عثمان بالناس حتى يكتب إلى علي فلم يلبث إلا يومين حتى وثبوا عليه فقاتلوه بالزابوقة عند مدينة الرزق فظهروا واخذوا عثمان وأرادو قتله ثم خشوا غضب الأنصار فنتفوا

وأناه وهو بذى قار الخبر بما لقيت ربيعة وخروج عبد القيس فقال
عبد القيس خير ربيعة وفي كل ربيعة خير قال :

يا لطف ما نفسي على ربيعة ربيعة السامعة المطيعة
قد سبقتني فيهم الوقية دعا حكيم دعوة سمعية
حلوا بها المنزلة الرفيعة

وروى ابو مخنف بسنده عن ابن عباس ان طلحة والزبير اغذا السير
بعائشة حتى وصلا حفر ابي موسى الاشعري وهو قريب من البصرة وكتبنا
الى عثمان بن حنيف عامل علي على البصرة ان اخذ لنا دار الامارة فارسل
الى الاحنف فاخبره فقال انهم جاؤوك بزوجة رسول الله للطلب بدم عثمان
وهم الذين البوا على عثمان الناس وسفكوا دمه واراهاهم والله لا يزالون
حتى يلقوا العداوة بيننا ويسفكوا دماءنا واراهاهم والله سيركبون منك خاصة
ما لا قبل لك به ان لم تتأهب لهم بالنهوض اليهم فيمن معك من أهل
البصرة فانك اليوم الوالي عليهم وانت فيهم مطاع فسر اليهم بالناس
وبادرهم قبل ان يكونوا معك في دار واحدة فيكون الناس لهم اطوع منهم
لك فقال له عثمان الرأي ما رأيت لكنني اكره الشر وان ابداهم وارجو
العافية والسلامة الى ان يأتيني كتاب امير المؤمنين ورأيه فأعمل به ثم اتاه
بعد الاحنف حكيم بن جبلة العبدى من بني عمرو بن وديعة فقرأه كتاب
طلحة والزبير فقال له مثل قول الاحنف فاجابه بمثل جوابه للاحنف فقال له
حكيم فائذن لي حتى اسير اليهم بالناس فان دخلوا في طاعة
امير المؤمنين والا نابذتهم على سواء فقال عثمان لو كان ذلك رأيي لسرت
اليهم بنفسى قال حكيم اما والله ان دخلوا عليك هذا المصر لينقلن قلوب
كثير من الناس اليهم ولينزلنك عن مجلسك هذا ، وانت اعلم ، فابى عليه
عثمان وقال ابو مخنف ايضا بعدما ذكر اختلاف الناس بالبصرة فرقة مع ابن
حنيف وفرقة مع عائشة وطلحة والزبير اقبل طلحة والزبير يريدان عثمان بن
حنيف فوجدا اصحابه قد اخذوا بافواه السكك فاستقبلهم اصحاب ابن
حنيف فشجرهم طلحة والزبير واصحابها بالرماح فحمل عليهم
حكيم بن جبلة فلم يزل هو واصحابه يقاتلونهم حتى اخرجوهم من جميع
السكك ورامهم النساء من فوق البيوت بالحجارة ثم تحاجزوا واصطلحوا
على ان لعثمان بن حنيف دار الامارة والرحبة والمسجد وبيت المال والمنبر
وان لطلحة والزبير ومن معهما ان ينزلوا حيث شاؤوا من البصرة ثم ان
طلحة والزبير خرجا في ليلة مظلمة ذات ريح ومطر ومعهما اصحابها الى
المسجد وقت صلاة الفجر وقد سبقهم عثمان بن حنيف اليه واقيمت
الصلاة فتقدم عثمان ليصلي بهم فاخبره اصحاب طلحة والزبير وقدموا الزبير
فجاء جماعة فاخروا الزبير وقدموا عثمان فغلبهم الآخرون فقدموا الزبير
واخروا عثمان حتى كادت الشمس تطلع فغلب الزبير فصلى بالناس فلما
فرغ صاح باصحابه خذوا عثمان بن حنيف فأخذوه وضربوه ضرب الموت
ونشفوا حاجبيه واشفاه عينييه وكل شعرة في رأسه ووجهه فلما بلغ حكيم بن
جبلة ما صنعوا بعثمان بن حنيف خرج في ثلثمائة من عبد القيس مخالفا لهم
ومنابذا فخرجوا اليه وحملوا عائشة على جمل فسمي ذلك اليوم يوم الجمل
الاصغر ويوم علي يوم الجمل الاكبر وتجادل الفريقان بالسيوف فشد رجل من
الازد من عسكر عائشة على حكيم بن جبلة فضرب رجله فقطعها ووقع
الازدي عن فرسه فجثا حكيم فأخذ رجله فرمى بها الازدي فصرعه ثم دب
اليه فقتله متكئا عليه خائفاً له حتى زهقت نفسه فمر بحكيم انسان وهو يجود

القيس وبكر بن وائل فلقى طلحة والزبير بالزابوقة قرب البصرة فقاتلهم
قتالاً شديداً فقتل رحمه الله قتله رجل من بني حدان هذه رواية الاستيعاب
في قتل حكيم ابن جبلة قال وقد روي أنه لما غدر ابن الزبير بعثمان بن
حنيف بعد الصلح الذي كان عقده عثمان مع طلحة والزبير أتاه ابن الزبير
ليلاً في القصر فقتل نحواً من أربعين رجلاً من الحرس على باب القصر
وفتح بيت المال وأخذ عثمان مع طلحة والزبير أتاه ابن الزبير ليلاً في القصر
فقتل نحواً من أربعين رجلاً من الحرس على باب القصر وفتح بيت المال
وأخذ عثمان بن حنيف فصنع به ما يأتي وذلك قبل قدوم علي البصرة فبلغ
ما صنع ابن الزبير بعثمان بن حنيف حكيم بن جبلة فخرج في سبعمائة من
ربيعة فقاتلهم حتى أخرجهم من القصر ثم كروا عليه فقاتل حتى قطعت
رجله ثم قاتل ورجله مقطوعة حتى ضربه سحيم الحداني فقطع عنقه
واستدار رأسه في جلدة عنقه حتى سقط وجهه على قفاه . وقال ابو عبيدة
قطعت رجل حكيم بن جبلة يوم الجمل فأخذها ثم زحف الى الذي قطعها
فلم يزل يضربها حتى قتله .

وقال :

يا نفس لن تراعي دعاك خير داعي
إن قطعت كراعي إن معي ذراعي

قال أبو عبيدة (معمر بن المثنى) وليس يعرف في جاهلية ولا إسلام
أحد فعل مثل فعله قال أبو عمر هكذا قال أبو عبيدة قطعت رجله يوم
الجمل وهذا منه على المقاربة لأنه قتل قبل الجمل بايام وقد عرض لمعاذ بن
عمرو بن الجموح يوم بدر في قطع يده من الساعد قريب من هذا . قال
وذكر المدائني عن شيوخي بعدة اسانيد انه لما اخذ عثمان بن حنيف استشاروا
عائشة فيه فقالت اقتلوه فقالت لها امرأة نشدتك الله يا ام المؤمنين في
عثمان بن حنيف وصحبته لرسول الله ﷺ فقالت احبسوه ولا تقتلوه فقال
لهم مجاشع بن مسعود اضربوه وانتفوا شعر لحية فضربوه اربعين سوطا
ونشفوا شعر لحية وحاجبيه واشفاه عينييه فلما كانت الليلة التي اخذ فيها
عثمان بن حنيف غدا عبد الله بن الزبير الى الزابوقة ومدينة الرزق وفيها
طعام يرزقونه الناس فاراد ان يرزقه اصحابه وبلغ حكيم بن جبلة ما صنع
بعثمان بن حنيف فقال لست اخاه ان لم انصره فجاءه في سبعمائة من عبد
القيس وبكر بن وائل واكثرهم عبد القيس فاق ابن الزبير في مدينة الرزق
فقال مالك يا حكيم قال نريد ان نرتزق من هذا الطعام وان تخلوا
عثمان بن حنيف فيقيم في دار الامارة على ما كنتم كتبت بينكم حتى يقدم
علي وايم الله لو اجد اعواناً عليكم ما رضيت بهذا منكم حتى اقتلكم بمن
قتلتم من اخواننا اما تخافون الله بم تستحلون الدماء قالوا بدم عثمان قال
والذين قتلتموهم قتلوا عثمان او حضروا قتله فقال ابن الزبير لا نرزقكم
من هذا الطعام ولا نخلي عثمان حتى يخلع عليها فقال حكيم اللهم اشهد
اللهم اشهد وقال لاصحابه اني لست في شك من قتال هؤلاء فمن كان في
شك فليصرف فقاتلهم فاقتتلوا قتالاً شديداً وضرب رجل ساق حكيم
فقطعها فأخذ حكيم الساق فرماه بها فاصاب عنقه فصرعه ووقده ثم حجل
اليه فقتله وقتل يومئذ سبعون رجلاً من عبد القيس اهـ قال ابن الاثير فلما
انتهى علي عليه السلام الى الاساد اتاه ما لقي حكيم بن جبلة فقال :

دعا حكيم دعوة الزماع حل بها منزلة النزاع

بنفسه فقال من فعل بك هذا قال وسادتي فنظر فاذا الازدي تحته وقتل مع حكيم اخوة له ثلاثة وقتل اصحابه كلهم وهم ثلثمائة من عبد القيس والقليل منهم من بكرين وائل . وفي مروج الذهب ان الناس لما نعموا على عثمان ما نعموا سار فيمن سار الى المدينة حكيم بن جبلة العبدي في مائة رجل من أهل البصرة .

حكيم بن جبير الأسدي ويقال مولى الحكم بن العاص الثقفي الكوفي .

ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب وكل ترجمته نقلناها منه :

أقوال العلماء فيه

أحمد : ضعيف الحديث مضطرب . ابن معين ليس بشيء . ابن المديني سألت يحيى بن سعيد عنه فقال كم روى إنما روى شيئاً يسيراً فقلت من تركه قال شعبة من أجل حديث الصدقة يعني حديث من سأل وله ما يغنيه . قيل لشعبة حدثني بحديث حكيم بن جبير قال أخاف النار . يعقوب بن شيبة ضعيف الحديث . ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عنه فقال في رأيه شيء قلت ما محله قال الصدق ان شاء الله أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث له رأي غير محمود نسال الله السلامة غال في التشيع . النسائي ليس بالقوي . الدارقطني متروك . ابن مهدي إنما روى أحاديث يسيرة وفيها منكرات . الفلاس كان يحيى يحدث عنه وعبد الرحمن لا يحدث عنه . البخاري في التاريخ كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه . الساجي غير ثبت في الحديث فيه ضعف وروى عنه الحسن بن صالح حديثاً منكراً . أبو داود ليس بشيء اهـ ويلوح بما مر أن تضعيفه وترك حديثه لرواية ما يروونه منكراً ولعله في المناقب ولذا نسبوه إلى الغلو في التشيع مع كون محله الصدق .

مشايخه

روى عن أبي جحيفة وأبي الطفيل وعلقمة وموسى بن طلحة وأبي وائل وإبراهيم النخعي وجميع ابن عمير التميمي ومحمد بن عبد الرحمن بن يزيد النخعي وأبي صالح السمان وغيرهم .

تلاميذه

وعنه الأعمش والسفيانان وزائدة وفطر بن خليفة وشعبة وشريك وعلي بن صالح وجماعة

حكيم بن جبير بن مطعم بن عدي بن عبد مناف القرشي المدني .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام

حكيم بن حزام أبو خالد عم الزبير بن العوام

مر بعنوان الحكم

حكيم بن حكم بن عباد بن حنيف الأنصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين وقال روى عنه

وعن أبي جعفر وأبي عبد الله

حكيم بن سعيد أو سعد الحنفي أبو يحيى

قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام حكيم بن سعيد

الحنفي كان من شرطة الخميس يكنى أبا يحيى وقال العلامة في الخلاصة في باب الكنى أبو يحيى حكيم بن سعد الحنفي قال البرقي كان من شرطة الخميس من الأولياء من أصحاب علي عليه السلام وفي تاريخ بغداد حكيم بن سعد كوفي تابعي وكان ممن شهد مع علي وقعة النهروان ثم روى بسنده عن حكيم بن سعد قال ما هو إلا أن لقينا أهل النهر فما لبثناهم كأنما قيل لهم فماتوا قبل أن تشتد شوكتهم وتعظم نكايتهم ثم روى بسنده عن أحمد بن عبد الله العجلي قال أبو يحيى حكيم بن سعد كوفي تابعي ثقة وفي مجالس المؤمنين أبو يحيى حكيم بن سعد الحنفي من جملة شرطة الخميس .

من روى عنهم ومن روى عنه

في تاريخ بغداد حدث عن علي بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري وأم سلمة زوج النبي ﷺ روى عنه أبو إسحاق السبيعي وعمران بن ظبيان وجعفر بن عبد الرحمن وعبد الملك بن مسلم بن ثمامة الكوفيون .

حكيم بن سلامة

أرسله أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى أصحاب الجمل مع مالك بن حبيب إن كنتم على ما فارقتم عليه القعقاع فكفوا حتى ننزل وننظر في هذا الأمر . والقعقاع كان أرسله اليهم أمير المؤمنين قبل ذلك لطلب الألفة والجماعة فآظفروا الميل لذلك .

حكيم بن صهيب أبو صهيب الصيرفي بن شبيب مولى بني ضبة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام .

حكيم بن عجيبة الكوفي

في لسان الميزان : قال أحمد العجلي في تاريخه ضعيف غال في التشيع متروك

مجد الدين أبو الحسن أو أبو إسحاق الحكيم الكسائي المرزوي

ولد سنة ٣٤١ في شوال لسبع وعشرين خلون منه وتوفي حدود سنة

٣٩١

في كتاب سخن وسخن واران (الشعر والشعراء) في ترجمته قال النظامي العروضي يكنى أبا الحسن وقال صاحب مجمع الفصحاء يكنى أبا إسحاق ويلقب بمجد الدين ، من أكابر شعراء الفرس ويظهر مما وصل إلينا من أشعاره سعة فكره ودقة خياله وحسن بلاغته وبراعة طبعه وأشعاره من حيث اللطافة ودقة التشبيه ممتازة وقليل من الشعراء من يصل إلى درجته في هذا الفن وذكره ناصر خسرو في عدة مواضع وعارض جملة من أشعاره ولعل ذلك بواسطة كونه مرزويًا كما يقوله تقي زاده في شرح حال الحكيم ناصر خسرو أو بواسطة تشييعه كما يقوله صاحب مجمع الفصحاء وغيره ومع ذلك يمكن الاستدلال على شهرة الكسائي الأدبية واستاذيته بمعارضة الحكيم ناصر له لأنه لا يعارض أياً كان وعده محمد العوفي في لباب الألباب وأمين أحمد الرازي وصاحب مجمع الفصحاء في عداد الصوفية ولكن شعره الموجود ليس فيه ما يدل على ذلك وكان أبو الحسين العقبي وزير نوح بن

منصور الساماني محسناً إليه ومدحه الكسائي حتى قال السوزني الشاعر في ذلك :

كرد عتبي باكسائي همجنين كردار
خوب

ماند عتبي از كسائي تاقيامت زنده
نام

اهـ وترجمته : عمل العتبي الجيد مع الكسائي أبقى اسم العتبي بسبب الكسائي حياً إلى يوم القيامة .

حكيم مؤذن بني عبس

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ، وفي التعليقة في الكافي في نسختي مؤذن بن عيسى فتأمل .

حكيم بن معاوية

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وفي التعليقة لعله حكيم بن معاوية بن عمار والد معاوية بن حكيم وسنشير في ترجمة محمد بن مقلاص إلى ما يشعر بارتضائه عند الكشي ومقبولية قوله لديه اهـ وذلك أنه ذكره في سند وناقش في واحد من رجاله ولم يناقش في الباقر فدل على ارتضائه عنده اهـ وستعرف في الذي بعده نفي بحر العلوم اتخاذهما لبعد الطبقة .

حكيم بن معاوية بن عمار بن أبي معاوية خباب ابن عبد الله الذهني البجلي .

(خباب) بمعجمة وبائين موحدتين كما في رجال بحر العلوم والذهني) نسبة إلى دهن بضم الدال وسكون الهاء بعدها نون كما عن تقريب ابن حجر وهو دهن بن معاوية بن أسلم بن أحسن بن الغوث بن أنمار وفي عبد القيس دهن بن عذرة وعمار جده مولى الحكم بن نفيل وما يوجد في بعض المواضع من إبدال البجلي بالعجلي تصحيف .

ذكره بحر العلوم في رجاله فقال حكيم بن معاوية بن عمار ممن روى الحديث ولم يذكره علماء الرجال في أصحاب الأئمة عليهم السلام وهو غير حكيم بن معاوية الذي ذكره الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام لبعد الطبقة فانه قد ذكر أباه وجده من أصحاب الصادق عليه السلام فكيف يكون هو من أصحاب الباقر (ع) .

حكيم بن متقذ الكندي

كان من التوابين أرسله سليمان بن صرد الخزاعي هو والوليد بن عصير الكناني من النخيلة الى الكوفة فناديا بها يا لثارات الحسين وكانا أول خلق الله دعا يا لثارات الحسين وذلك سنة ٦٥ من الهجرة ذكره ابن الأثير .

الميرزا حكيم اليزدي

توفي في يزد سنة ١١١٦ .

في رياض العلماء : فاضل عالم زاهد عابد : ماهر في العلوم الرياضية تتلمذ على جماعة من فضلاء العصر أمثلهم الأستاذ المحقق (كأنه السبزواري) وتتلمذ في الرياضيات على المولى محمد حسين ان المولى محمد حسين ان المولى محمد باقر اليزدي وسمعت الأستاذ العلامة (المجلسي) يصف علمه وفضله لا سيما في العلوم التعاليمية والأبن يسكن يزد واتفق لي ملاقاته بمشهد الرضا عليه السلام وهو أروع أهل زمانه ويلبس اللباس الخشن ويخدم نفسه وعياله وبعدما توطن يزد صار مدرسا في بعض المدارس الجديدة بها إلى أن توفي بها سنة ١١١٦ وهذا الرجل عندي أنه ليس من فحول العلماء وغاية ورعه وتقواه أوردناه في كتابنا هذا تيمنا .

حلاش بن عمرو الهجري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام وقيل أنه عد حلاش بن عمرو من دون وصفه بالهجري من أصحاب الحسين عليه السلام .

الحلبي

هو عند الرواة عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي وعند العلماء يراد به أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي .

الحليان

يراد بهما في كلام الشهيد وغيره من الفقهاء الشيخ أبو الصلاح تقي بن نجم بن عبيد الله بن محمد الحلبي ، والسيد أبو المكارم حمزة بن زهرة صاحب الغنية .

الحليون

يراد بهم أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي ، والسيد أبو المكارم حمزة بن زهرة صاحب الغنية ، وأبو الحسن علي بن أبي الفضل الحسن بن أبي المجد الحلبي صاحب إشارة السبق

والحليون أيضاً

جماعة من فقهاء الأمامية وعلمائهم من أهل حلب كانوا فيها أيام كان أهلها شيعة نسب إليهم القول بوجوب الإجتihad عيناً والثلاثة السابقون من جملتهم ونسرد هنا أساء جملة ممن إتصلت بنا أسماؤهم سرداً والتفصيل نحيلة إلى تراجمهم في هذا الكتاب .

١ - تقي بن نجم أبو الصلاح الحلبي ٢ - حفيده علي بن منصور بن أبي الصلاح تقي الحلبي ٣ - يحيى بن حميدة بن أبي طي الحلبي ٤ - علاء الدين بن الحسن علي بن أبي الفضل الحسن بن أبي المجد الحلبي ٥ - كردي بن عكبري بن كردي الفارسي الحلبي ٦ - أبو علي حسن بن حسين بن الحاجب الحلبي ٧ - حسن بن حمزة الحلبي ٨ - أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي ٩ - أبو صالح الحلبي صاحب كتاب المعراج في الأحاديث المجموعة نسب إليه الشهيد في شرح الإرشاد القول بوجوب التسليم وهو غير أبي الصلاح لأن الشهيد ذكره مع أبي الصلاح حيث قال والحليون كأبي الصلاح وابن زهرة وأبي صالح لكن يحتمل أن لا يكون

وفيه ان الإمام علياً الهادي عليه السلام أرسل بشراً هذا إلى بغداد فاشترى أم المهدي وأن اسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وأنها لحقت بجيش الروم الخارج لقتال المسلمين متكررة وسمت نفسها نرجس باسم الجواري فكان من أمرها ما كان وهو يخالف ما مر .

الحلي

هو محمد بن أدریس صاحب السرائر .

الحليان هما المحقق جعفر بن سعيد والعلامة الحسن بن المطهر

الحليون بصيغة الجمع عبارة عن المحقق جعفر بن سعيد وابن عمه يحيى بن سعيد مع العلامة الحسن بن يوسف وصاحب السرائر . وصاحب المقابيس يعبر بالحليين ويصفهم بالثلاثة الى الاحد عشر وهم ١ - المحقق ٢ - ابن ادریس ٣ - ابن سعيد الاصغر ٤ - العلامة ٥ - ولده ٦ - المقداد السيوري ٧ - احمد بن فهد ٨ - ابن القطان ٩ - العميدي ١٠ - ابن طائوس ١١ - ابن سعيد الاكبر .

الشریفة حليلة الاسحاقية بنت السيد عز الدين الأسحاقی .

توفيت ليلة الأحد ١١ المحرم سنة ٨٦١ بحلب ودفنت بسفح جبل الجوشن

هي من سادات بني زهرة الحلبيين كانت عالمة فاضلة راوية للحديث . في أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء قال أبو ذر في حوادث سنة ٨٦١ في الليلة المسفرة صباحها عن نهار الأحد ١١ المحرم توفيت الشیخة المسندة حليلة بنت السيد عز الدين الأسحاقی نقيب الأشراف وصلي عليها بجامع حلب ودفنت بالمشهد بسفح الجبل عند أسلافها اهـ .

حماد بن أبي حميد الهمداني المهرابي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال مولى كوفي

حماد بن أبي زياد الشيباني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

حماد بن أبي سليمان الأشعري الكوفي مولى أبي موسى

يأتي بعنوان حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم

حماد بن أبي طلحة بياع السابري

قال النجاشي كوفي ثقة له كتاب يرويه عنه جماعة منهم أحمد بن أبي بشير عن حماد وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي التعليقة في سند بعض الروايات حماد بن طلحة والسند صحيح الى صفوان بن يحيى وهو يروي عنه والظاهر انه حماد بن أبي طلحة الثقة اهـ .

التميز

في مشتركين الطريحي والكاظمي يعرف برواية أحمد بن أبي بشر عنه

حلياً كما مر فيما بدىء باب لأن الشهيد قال بعده وأبي سعيد والمصنف لكن صاحب الرياض وصفه بالحلي ١٠ - السيد أبو المكارم حمزة بن زهرة صاحب الغنية وفي آل زهرة من العلماء عدد كثير .

حكيمة بنت الإمام محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

مدفونة بسامراء هي ونرجس أم المهدي مع الأمامين العسكري والهادي ولا يحضرنا الآن تاريخ وفاتها .

والصواب أن اسمها حكيمة بالكاف كما هو الموجود في كتب التواريخ والأخبار . وما يجري على السنة العامة من تسميتها حليلة باللام تحريف .

كانت من الصالحات العابدات الفاتنات لها أخبار في تزويج الامام الحسن العسكري بنرجس أم المهدي وفي ولادة الامام المهدي عليه وعلى أبيه السلام . قال المسعودي في كتاب أثبات الوصية : روى لنا الثقات من مشايخنا ان بعض إخوات أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليها السلام كانت لها جارية ولدت في بيتها وربتها تسمى نرجس فلما كبرت وعبلت دخل أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام فنظر إليها فأعجبته فقالت له عمته أراك تنظر إليها فقال إني ما نظرت إليها إلا متعجباً أما ان المولود الكريم على الله جل وعلا يكون منها ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك اهـ المسعودي كما ترى لم يسمها ولكن الصدوق في كمال الدين سماها حكيمة فروى بسنده عن الطهري عن حكيمة بنت الامام محمد الجواد عليه السلام قالت كانت لي جارية يقال لها نرجس فزرائي ابن أخي (أي الحسن العسكري) وأقبل يجد النظر إليها فقلت له يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك فقال لا يا عمه لكن أتعجب منها سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فقلت فأرسلها إليك يا سيدي فقال استأذني أبي فأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام فبداني وقال يا حكيمة ابعثني بنرجس الى إبنني أبي محمد فقلت يا سيدي على هذا قصدتك فقال يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك في الأجر فزيتها ووهبتها لأبي محمد (ع) فمضى أبو الحسن (ع) وجلس أبو محمد مكانه فكنت أزروه كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي وقالت يا مولائي نالوني خفك فقلت بل أنت سيدتي ومولاتي والله لا دفعت إليك خفي ولا خدمتني بل أخدمك على بصري فسمع أبو محمد (ع) ذلك فقل جزاك الله خيراً يا عمه فلما غربت الشمس صحت بالجارية ناوليني ثيابي لأنصرف فقال يا عمتاه بيتي الليلة عندنا فانه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل الذي يحيى الله به الأرض بعد موتها . وروى الصدوق في اكمال الدين رواية أخرى في حضور حكيمة عمه الحسن العسكري ولادة المهدي ليلة النصف من شعبان نقلناها في الجزء الخامس من المجالس السنية . وروى الصدوق في اكمال الدين والكليني في الكافي والشيخ في كتاب الغيبة بالفاظ متقاربة عن بشر بن سلمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري وأحد موالى أبي الحسن وأبي محمد العسكريين وجارهما بسر من رأى وذكر حديثاً طويلاً ذكرناه في الجزء الخامس من المجالس السنية أيضاً

وزاد الكاظمي روايته عن زرارة وقيل روى عنه محمد بن سنان .

أبو المستهل حماد بن أبي العطار الطائي الكوفي

توفي سنة ١٦١ عن ٨٤ سنة .

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام حماد بن أبي العطار الطائي الكوفي وذكره في أصحاب الصادق عليه السلام

وقال كوفي يكنى أبا المستهل مات سنة ١٦١ وله ٨٤ سنة .

حماد بن أبي المثنى الكوفي

حماد بن أسحم التميمي الكوفي

حماد الأعشى الكوفي

ذكرهم الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

حماد بن بشر اللحام

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وعن جامع الرواة أنه نقل رواية الحسن بن علي بن فضال عنه عن أبي عبد الله عليه السلام .

حماد بن بشر الطنافسي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وقال روى عنه وعن أبي عبد الله عليه السلام وفي رجال الصادق (ع) ابن بشير الطنافسي كوفي ثم حماد بن بشير كوفي وفي التعليقة يروي عنه صفوان بن يحيى وفيه اشعار بوثاقته .

التمييز

عن جامع الرواة أنه ذكر رواية ابن بكير وثعلبة بن ميمون وعلي بن عقبة ويحيى الأزرق وإبان بن عثمان عنه .

حماد بن ثابت الأنصاري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

حماد بن حبيب العطار الكوفي

عن ابن طاوس أنه روى في كتاب الاستخارات عن محمد بن أبي عبد الله من رواية أصحابنا في أماليه عن عيسى بن جعفر عن العباس بن أيوب عن أبي بكر الكوفي عن حماد بن حبيب العطار الكوفي قال خرجنا حجاجاً فرحلنا من زباله ليلاً فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطعت القافلة وتفتت في تلك الصحارى ثم ساق حديثاً طويلاً في وصف عبادة السجاد عليه السلام وأنه أوصله في ليلته إلى مكة وعن ابن أشهر اشوب أنه رواه في المناقب وحكى بعض أهل العصر عن أبي نعيم في الحلية أنه رواه عن حماد هذا . ولم يذكر صاحب الحلية حماداً هذا فيمن ترجم لهم ولا وجدت هذا الخبر في ترجمة السجاد عليه السلام من الحلية .

حماد بن حبيب الكوفي أبو سليمان الأزدي

حماد بن حكيم . حماد بن حكيم كوفي

حماد بن خليفة أبو سليمان الكوفي

حماد بن خليفة الكتاني الكوفي ويحتمل اتحاده مع سابقه

ذكرهم الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

حماد بن نور الدولة دبيس بن علي بن مزيد

هو من أمراء آل مزيد أصحاب الحلة السيفية المزيديّة قال ابن الأثير أنه أسر في الواقعة التي جرت بين البساسيري وعسكر السلطان طغرل بك السلجوقي سنة ٤٥٠ هو وإخوته منصور وبدر أسره عسكر طغرل بك ولا نعلم من أحواله شيئاً سوى هذا

حماد بن راشد الأزدي البزاز أبو العلى الكوفي

توفي سنة ١٥٦ عن ٧٧ سنة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وقال اسند عنه وقال في أصحاب الصادق توفي سنة ١٥٦ وزاد في أصحاب الباقر وهو ابن سبع وسبعين سنة

حماد بن زيد البصري أبو إسماعيل الأزدي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهمي أبو إسماعيل البصري الأزرق مولى آل جرير بن حازم ونقل أنه ولد سنة ٩٨ ومات في رمضان سنة ١٧٩ وذكر صاحب حلية الأولياء حماد بن زيد أبو إسماعيل وذكر الجزري في طبقات القراء حماد بن زيد بن درهم أبو إسماعيل البصري . وقال أنه توفي سنة ١٧٩ والمذكور في الكتب الثلاثة واحد إنما الكلام في اتحاده مع المذكور في رجال الشيخ مقتضى اتحاد الاسم واسم الأب والكنية والبلد والقبيلة الاتحاد لكن ينافي ذلك أن ظاهر عد الشيخ له في أصحاب الصادق عليه السلام أنه من أصحابنا وما ذكره صاحباً الحلية وتهذيب التهذيب يدل على أنه ليس من أصحابنا خصوصاً تصريح ابن سعد بأنه عثمانى واحتمال التعدد بعيد وإن كان ممكناً ويمكن أن يكون الشيخ ذكره في أصحاب الصادق (ع) لأن له رواية عنه وإن لم يكن إمامياً فقد روى عن الصادق (ع) جماعة ليسوا من الإمامية .

ما قاله هؤلاء في حقه

وصفه الجزري في الطبقات بالامام العلم وقال روى الحروف عن عاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير وأبي عمرو بن العلاء وهو الذي روى عن ابن كثير لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لالغو فيها ولا تأثيم بالرفع فيها والتنوين تفرد بذلك عن ابن كثير روى القراءة عنه شيبه بن عمر بن ميمون المصيصي توفي سنة ١٧٩ .

وذكر له صاحب الحلية : ترجمة طويلة قال فيها : . نزل من العلوم

همدان بن واقد ٣ - إسحاق بن عيسى بن الطباع ٤ - خالد بن خداح ٥ - أبو
 روح الفرج بن سعيد الصوفي ٦ - روح بن عباد ٧ - عبد الملك بن عباد
 ٧ - عبد الملك بن عاصم الحماني ٨ - أبو ربيعة زيد بن عوف ٩ - فضيل بن
 عبد الوهاب ١٠ - أبو يعلى معلى بن مهدي ١١ - خالد بن أبي يزيد القرني
 ١٢ - يحيى بن إسحاق السليحيني ١٣ - يزيد بن هارون ١٤ - شهاب بن
 عباد ١٥ - خلف بن هشام ١٦ - عبيد الله بن عمر ١٧ - المقدي ١٨ - عبد
 الواحد بن غياث ١٩ - محمد بن الفضل أبو النعمان ٢٠ - حازم ٢١ -
 علي بن المديني ٢٢ - محمد بن معاوية النيسابوري ٢٣ - جبارة بن المغلس
 ٢٤ - هبة بن خالد ٢٥ - عبد الله بن الجراح القهستاني ٢٦ - ابن المبارك
 ٢٧ - ابن وهب ٢٨ - القطان وهو من اقارنه ٢٩ - الثوري وهو اكبر منه ٣٠ -
 ابراهيم بن ابي عبله وهو في عداد شيوخه . ويفهم مما مر عن الطبقات انه
 يروي عنه ٣١ - شنية بن عمرو المصيبي

أياها الطالب علماً
فاطلب العلم بحلم
لا كثور وكجهم
أنت حماد بن زيد
ثم قيده بقيد
وكعمرو بن عبيد

حماد بن زيد بن عقيل الحارثي الكوفي

حماد السراج الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

حماد السري

في التعليقة روى عنه ابن أبي عمير وفيه أشعار بوثاقته

(تنبيه) ذكر ابن داود في رجاله نقلاً عن رجال الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام حماد بن سليمان وقال تابعي كوفي استاذ أبي حنيفة اهـ . وهذا من اغلاط كتابه فالذي هو أستاذ أبي حنيفة حماد بن أبي سليمان مسلم الآتي لا حماد بن سليمان كما نص عليه الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب وغيره .

حماد السمندي

(السمندي) نسبة إلى سمندر بالسين المهمة والميم المفتوحتين والنون الساكنة والذال المهمة المفتوحة والراء مدينة خلف باب الأبواب بارض الخزر

في رجال الكشي حدثني محمد بن مسعود حدّثني محمد بن أحمد النهدي الكوفي عن معاوية بن حكم الدهني عن شريف بن سابق التفليسي عن حماد السمندي قلت لأبي عبد الله عليه السلام أي لادخل إلى بلاد الشرك وإن من عندنا يقولون إن مت ثم حشرت معهم فقال لي يا حماد إذا كنت تذكر أمرنا وتدعو إليه ؟ قلت : نعم . قال : فإذا كنت في هذه المدن والمدن الاسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه قلت لا فقال لي أن مت ثم حشرت أمة وحدك وسعى نورك بين يديك وفي الخلاصة في طريقة شريف بن سابق التفليسي وقد ضعفه ابن الغضائري قال وهذا الحديث من المرجحات لا إنه من الدلائل على التعديل . وقال الشهيد الثاني في حشاية الخلاصة في كتاب

وذكر له ابن حجر ترجمة طويلة ايضاً حكى فيها انه كان ضريباً
وذكر له مدحاً كثيراً وحكى عن محمد بن سعد أنه كان عثمانياً وكان ثقة ثبتاً
حجة كثير الحديث اهـ وهذا ان صح لم يكن من شرط كتابنا .

مشایخہ

يفهم من حلية الأولياء أنه يروي عن ١ - ثابت البناني ٢ - عبد الله بن أبي بكر بن أنس ٣ - حميد ٤ - الحجاج بن أبي عثمان الصواف البصري ٥ - أيوب السختياني ٦ - يونس ٧ - المعلى بن زياد ٨ - هشام بن عروة ٩ - هذبة بن خالد ١٠ - عبد الله بن الجراح القهستاني ويأتي أنه تلميذ ١١ - بديل ١٢ - إسحاق بن سويد ١٣ - عطاء بن السائب ١٤ - يحيى بن عتيق ١٥ - عاصم بن هذلة ١٦ - حبيب بن الشهيد ١٧ - عمرو بن دينار ١٨ - شعيب بن الحبحاب ١٩ - يزيد الرقاشي ٢٠ - أبو حازم سلمة بن دينار ٢١ - ليث ٢٢ - معمر ٢٣ - النعمان ٢٤ - ابان بن تغلب وزاد في تهذيب التهذيب أنه يروي عن ٢٥ - انس بن سيرين ٢٦ - عبد العزيز بن صهيب ٢٧ - عاصم الأحوال ٢٨ - محمد بن زياد القرشي ٢٩ - ابو حمزة الضبيعي ٣٠ - الجعد ابو عثمان ٣١ - صالح بن كيسان ٣٢ - عبد الحميد صاحب الزيادي ٣٣ - ابو عمران الجوني ٣٤ - عبيد الله بن عمر لكن الذي في الحلية كما يأتي ان عبيد الله بن عمر يروي عنه لا انه من مشايخه ويفهم مما مر عن الطبقات انه يروي عن ٣٥ - ابن ابي النجود ٣٦ - عبد الله بن كثير ٣٧ - ابو عمرو بن العلاء .

تلامیذہ

يفهم من الحلية أنه يروي عنه ١ - سليمان بن حرب ٢ - فطربن

الشيخ السمندي وسمى أباه عبد العزيز اهـ وفي رجال الشيخ في رجال الصادق عليه السلام حماد بن عبد العزيز السمندي الكوفي وفي رجال ابن داود عن الكشي حماد السمندي ممدوح ولم أر في رجال الصادق إلا حماد بن عبد العزيز السمندي باللام بخط الشيخ رحمه الله وفي منهج المقال وعلى كل حال فهما واحد كما يفهم من رجال ابن داود وفي النقد لم أجد في النسخ التي عندنا إلا السمندي وقال النجاشي في ترجمة الفضل ابن أبي قره ان السمندي بلد من أذربايجان اهـ ولكن سمعت ان الذي في النسخ ومنها بخط الشيخ السمندي .

حماد بن سويد العامري مولا هم كوفي

حماد بن سيار الجواليقي الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

حماد بن شعيب أبو شعيب الحماني .

توفي حدود سنة ١٧٠ .

(الحماني) في الخلاصة بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم والنون بعد الألف .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه وفي الخلاصة قال ابن عقدة عن محمد بن عبد الله بن أبي حكيم عن ابن نمير أنه صدوق وهذه الرواية من المرجحات اهـ .

وفي لسان الميزان : حماد بن شعيب الحماني الكوفي عن أبي الزبير وغيره ضعفه ابن معين وغيره وقال يحيى مرة لا يكتب حديثه البخاري : فيه نظر . النسائي ضعيف . ابن عدي أكثر حديثه مما لا يتابع عليه ومن مناكيره ما رواه جماعة عن أبي الزبير عن جابر بن محمد عن رسول الله ﷺ أن يدخل الماء إلا بمئزر . أبو حاتم ليس بالقوي . أبو زرعة ضعيف . ابن عدي يكتفي أبا شعيب ويكتب حديثه مع ضعفه . ابن الجارودي عن البخاري منكر الحديث وفي موضع تركوا حديثه . الساجي فيه ضعف . أخرج له مع هذا الحاكم في مستدركه . عنه يحيى لوحاظي وعبد الأعلى بن حماد وجماعة واقدم شيخ له سلمة بن كهيل واحسبه بقي إلى حدود ١٧٠ اهـ .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية علي بن مهزيار عنه

حماد بن صالح الأزدي البارق الكوفي يلقب أبو تراب

حماد بن صالح الكوفي الجعفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

حماد بن ضمخه الكوفي

(ضمخه) في الخلاصة بالضاد المعجمة المفتوحة والحاء المعجمة بعد الميم اهـ وضبطه ابن داود بالمهملة وتسكين الميم والحاء المهملة وقال كذا رأيته بخط بعض مشايخنا وبعض أصحابنا ضبطه بالمعجمتين اهـ وكأنها أمه

وفي القاموس : الضمخه بالكسر المرأة والناقة السمينة .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال روى عنه وهيب بن حفص وكان ثقة وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة لم يذكر المصنف في الكتاب وهيب بن حفص وقد ذكره النجاشي وقال انه روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ووقف عليه وكان ثقة وكيف كان فذكر المصنف هنا رواية وهيب بن حفص عن حماد لا يظهر له فائدة لجهالة حال المذكور أو ضعفه بالوقف اهـ وفي منهج المقال لا يخفى ان ذلك عين عبارة الشيخ في كتاب الرجال والظاهر أن نقله كما هو لاحتقال ان يكون المراد توثيق وهيب بن حفص لاحاد فتأمل على أنه يظهر له فائدة فانه يصلح قرينة على التعيين في بعض الأوقات اهـ والظاهر رجوع التوثيق في كلام الشيخ إلى حماد لذكره في عنوانه لا إلى وهيب : واحتمال رجوعه الى وهيب بعيد ولذلك ذكره العلامة في الخلاصة في القسم الأول .

التمييز

في رجال الطريحي والكاظمي يعرف برواية وهيب بن حفص عنه

حماد بن عبد الرحمن الأنصاري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال تابعي روى عن عبد الله بن حكيم وهو مولى آل أبي ليلى وفي تهذيب التهذيب حماد بن عبد الرحمن الأنصاري كوفي . روى عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي في طواف القارن وعنه إسرائيل بن يونس ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه الأزدي وروى مندل بن علي عن عبد الرحمن الأنصاري عن محمد بن عبد الله الشعبي فكأنه هذا اهـ .

حماد بن عبد العزيز الجهني مولا هم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

حماد بن عبد العزيز السمندي الكوفي

مر في حماد السمندي

حماد بن عبد العزيز الهلالي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي التعليقة لا يبعد اتحاد حماد بن عبد العزيز السمندي مع السمندي وكذا مع الهلالي وكذا اتحاد الجميع لما مر في ادم بن المتوكل وإبراهيم بن صالح وغيرهما .

حماد بن عبد الكريم الجلاب الكوفي

حماد بن عبد الله المصري

حماد بن عتاب السكري الكوفي

ذكرهم الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

حماد بن عثمان بن زياد الرواسي مولى الأزدي أو مولى غني الملقب بالناب .

توفي سنة ١٩٠ بالكوفة

قال الكشي في حماد الناب وجعفر والحسين أخويه . حماد سمعت

المعهود وفي الكافي في باب النفر من سند هذه صورته علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال في المنتقى كذا صورة اسناد هذا الخبر ولا ريب ان قوله فيه عن حماد غلط والصواب وعن أو الاكتفاء بالواو مكان عن اهـ . وعن المنتقى وقع في بعض أسانيد التهذيب هكذا عن حماد بن عثمان عن محمد بن علي الحلبي عن عبد الله الحلبي والمعروف المتكرر رواية حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي بغير واسطة فتوسط محمد الحلبي بينهما في هذا الخبر موضع نظر اهـ وفي المشتركات ايضا وقع في الكافي والتهذيب رواية إبراهيم بن هاشم عن حماد بن عثمان على ما ذكره اصحاب الرجال وهو سهو لانه لم يلق ابن عثمان . ووقع في الكافي في باب صوم الصبيان وفي كتاب الحج أيضاً علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن الحلبي وهو من الأغلاط الواضحة لأن الراوي عن الحلبي حماد بن عثمان والحلبي هنا هو عبيد الله بن علي والصواب فيه عن أبيه عن أبي عمير عن حماد كما هو الشائع اهـ .

حماد بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري مولا هم الكوفي .

توفي سنة ١٩٠ بالكوفة

قال النجاشي كان يسكن عرزم فنسب اليها وهو وأخوه عبد الله ثقتان روايا عن أبي عبد الله عليه السلام وروى حماد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ومات حماد بالكوفة سنة ١٩٠ ذكرهما أبو العباس في كتابه روى عنه جماعة منهم أبو جعفر محمد بن الوليد بن خالد الخزاز البجلي اخبرنا أبو الحسن احمد بن محمد الجندي حدثنا أبو علي محمد بن همام حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا محمد بن الوليد بكتاب حماد بن عثمان وفي التعليقة قوله ذكرهما أبو العباس يحتمل إرادة نفس ذكرهما وكون باقي ما ذكر منه نفسه ويحتمل إرادة الجميع وربما يتأمل في ثبوت التوثيق بمثل هذا لاحتمال كون أبي العباس بن عقدة اهـ (أقول) الظاهر ان التوثيق من النجاشي وقوله ذكرهما لا يدل إلا على مجرد الذكر وتوثيق ابن عقدة لو كان التوثيق منه لا يقصر عن توثيق ابن نوح .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية محمد بن الوليد بن خالد الخزاز البجلي عنه وزاد الكاظمي روايته عن الصادق والرضا عليهم السلام .

حماد بن عمرو الصنعاني

حماد بن عمرو بن معروف العبسي الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

حماد بن عيسى بن عبيدة بن الطفيل أبو محمد الجهني الكوفي ثم البصري غريق الجحفة مولى وقيل عربي

توفي سنة ٢٠٩ أو ٢٠٨ غرقاً بطريق الحج وله نيف وتسعون أو نيف وسبعون سنة .

أشياخي يذكرون ان حماد أو جعفر أو الحسين ابنا عثمان بن زياد الرواسي وحماد لقب بالناب كلهم فاضلون خيار ثقات . حماد بن عثمان مولى غني مات سنة ١٩٠ بالكوفة اهـ وعدة الكشي في أصحاب الاجماع وهم الذين اجتمع العصابة على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم لما يقولون واقرؤا لهم بالفقه كمات سبق في ابان وجميل بن دراج وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام : حماد بن عثمان ذو الناب^(١) مولى غني كوفي وفي أصحاب الكاظم عليه السلام حماد بن عثمان لقبه الناب مولى الازد كوفي له كتاب وفي أصحاب الرضا عليه السلام حماد ابن عثمان الناب ومن أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وفي الفهرست حماد بن عثمان الناب ثقة جليل القدر له كتاب اخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن سعد بن عبد الله والحميري عن محمد بن الوليد الخزاز عن حماد بن عثمان واخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير والحسن بن علي الوشا والحسن بن علي بن فضال عن حماد بن عثمان .

ثم أنه قد يقال ان ظاهر الكشي مغايرة مولى غني للناب لذكره لهما بعنوانين ولكن أصحاب الرجال جعلوهما واحداً والشيخ كما سمعت نص على ان الناب مولى غني وربما يقال باتحاد مولى غني مع الفزاري السابق مولى فزارة لأن غنياً حي من عطفان وفزارة أبو قبيلة من غطفان ويبقى الكلام في الجمع بين كونه مولى غني ومولى الازد وحكي صاحب التعليقة عن جده المجلسي الأول انه قال الذي يظهر إتحاد الناب مع الفزاري المتقدم لتاريخ الموت ولعدم ذكر النجاشي والشيخ إلا واحداً واجاب بان اتحاد الموت لا يدل على الاتحاد مع اختلاف الجد والنسبة والولاء والأخوة وبان ذكر النجاشي والشيخ الواحد من المتعدد وعدم تعرضهما لما تعرض له الآخر من الكثرة بمكان والأمر كما قال بل من الغريب احتمال الاتحاد .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف بالناب برواية ابن أبي عمير والحسن بن علي الوشا والحسن بن علي بن فضال وحماد بن عيسى عنه وروايته هو عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وزاد الكاظمي رواية عبد الله الحجال واحمد بن محمد بن أبي نصر وفضالة بن أيوب وجعفر بن بشير وثعلبة بن ميمون وجعفر بن محمد بن يونس عنه ومر عن الفهرست رواية محمد بن الوليد الخزاز عنه . وعن جامع الرواة أنه زاد نقل رواية علي بن مهزيار وصفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وعيسى بن يونس وجعفر بن سماعة وأبي بصير والحسن بن محبوب والحسن بن علي بن النعمان ومحمد بن يحيى الخثعمي وابن أبي نجران وأبي يحيى الواسطي وإسماعيل بن مهران والحسين بن سعيد وسعد بن عبد الله والحسين بن سيف ومحمد بن يحيى الصيرفي ويزيد بن إسحاق وابان بن عثمان وعبد الله بن عمرو وعلي بن الحكم والحسن بن الجهم وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن جمهور والسندي بن محمد البزاز وعبد الله بن يحيى والعباس بن عامر وغيرهم عنه وفي مشتركات الكاظمي : تكرر في الكافي رواية إبراهيم بن هاشم عن حماد بن عثمان والصواب فيه عن ابن أبي عمير عن حماد كما هو الشائع

(١) هكذا في منهج المقال ولا يخفى ان لقبه الناب كما صرح به في رجال الكاظم (ع) لا ذو الناب

أصحاب الكاظم عليه السلام فقال حماد بن عيسى الجهني بصري له كتب ثقة اهـ .

وهو معدود في أصحاب الأئمة الذين اجتمعت العصاة على تصحيح ما يصح عنهم .

وفي تهذيب التهذيب وضع عليه علامة (ت ق) إشارة إلى أنه أخرج حديثه الترمذي وابن ماجه القزويني وقال حماد بن عيسى بن عبيدة بن الطفيلي الجهني الواسطي وقيل البصري غريق الجحفة روى عن الن جريح وحظلة بن أبي سفيان والثوري ومعمرو موسى بن عبيد الرندي وجعفر الصادق وعنه الحسن بن علي الحلواني وأحمد بن سعيد الدرامي وعبد بن حميد وأبو موسى ومحمد بن اسحاق الصغاني وإبراهيم الجوزجاني والكديمي وغيرهم قال ابن معين شيخ صالح وقال ابو حاتم ضعيف الحديث وقال الأجرى عن أبي داود ضعيف روى أحاديث وقال أبو موسى مات سنة ٢٠٨ قتل وقال الحاكم والنقاش يروي عن ابن جريح وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز أشياء مقلوبة يتخايل إلى من هذا الشأن صناعته انها معمولة لا يجوز الاحتجاج به وقال ابن ماكولا ضعفوا أحاديثه اهـ ومنه يظهر اختلاطه بغير أصحابنا وروايته عنهم وروايتهم عنه وان تضعيفهم له أو لحديثه مع قول ابن معين انه شيخ صالح إنما هو لروايته ما يروونه موضوعاً .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف حماد بن عيسى الثقة برواية محمد بن إسماعيل الزعفراني والحسين بن سعيد وإبراهيم بن هاشم وعبد الرحمن ابن أبي نجران (وفي التهذيب في الأذان إبدال عبد الرحمن بعبد الله ولا ريب أنه سهو) وعلي بن حديد وإسماعيل بن سهل ومحمد بن عيسى وابن أبي عمير وعلي بن السندي عنه وزاد الكاظمي في مشتركاته انه زوى عنه أبو علي ابن راشد وموسى بن القاسم وأحمد بن محمد بن أبي نصر ومختار بن زياد ومحمد بن خالد البرقي والعباس بن معروف وعلي بن مهزيار والحسن بن ظريف وعلي بن إسماعيل بن عيسى وهو علي بن السندي نفسه والفضل بن شاذان ويعقوب بن يزيد وفي كتاب لبعض المعاصرين لا يعتمد على ضبطه ان الكاظمي زاد في مشتركاته انه روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى ويونس بن عبد الرحمن وسعد بن عبد الله وعلي بن راشد ولم أجد ذلك في نسختين عندي من مشتركات الكاظمي مع ان علي بن راشد ذكره الكاظمي بعنوان أبو علي بن راشد .

وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف أيضاً بروايته عن حريز وربيع بن عبد الله بن الجارود ومعاوية بن عمار وزاد الكاظمي روايته عن عبد الله بن المغيرة وعبد الله بن سنان وعبد الرحمن بن أبي عبد الله وعن جامع الرواة انه زاد نقل رواية جماعة عنه وهم علي بن الحسين الضريير والحسن بن راشد والفضيل بن عبد ربه وداود وعلي ابني مهزيار ومحمد بن الحسن بن شمون ومحمد بن الحسن البصري والحسن بن محبوب ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن خالد وأحمد بن محمد بن أبي نصر ومحمد بن الحسن بن أبي خلف ومحمد بن جمهور وعبد الله بن الصلت وإبراهيم بن عمرو وعبد الرحمن بن سياه وسليمان بن داود المنقري ومحمد بن أبي عمير ومحمد بن الحسين الضريير والحسن بن سنان

قال العلامة في الخلاصة كان متحرزاً في الحديث وقال الكشي (ما روي في حماد بن عيسى الجهني البصري ودعوة أبي الحسن عليه السلام له وكم عاش) . محدويه وإبراهيم ابنا نصير قالوا حدثنا محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى البصري : سمعت أنا وعباد بن صهيب البصري من أبي عبد الله عليه السلام فحفظ عباد مائتي حديث وقد كان يحدث بها عنه عباد وحفظت سبعين حديثاً قال حماد فلم أزل أشكك نفسي حتى إقتصرت على هذه العشرين حديثاً التي لم يدخل فيها الشكوك (أقول) وهذا معنى قول العلامة كان متحرزاً في الحديث عيسى أبو محمد الجهني مولى

وقال النجاشي : حماد بن عيسى أبو محمد الجهني مولى وقيل عربي أصله الكوفة سكن البصرة وقيل أنه روى عن أبي عبد الله عليه السلام عشرين حديثاً وأبي الحسن (الكاظم) والرضا مات في حياة أبي جعفر الثاني (الجواد) عليهم السلام ولم يحفظ عنه رواية عن الرضا ولا عن أبي جعفر وكان ثقة في حديثه صدوقاً قال سمعت من أبي عبد الله عليه السلام سبعين حديثاً فلم أزل أدخل الشك على نفسي حتى إقتصرت على هذه العشرين وله حديث مع أبي الحسن موسى عليه السلام في دعائه له بالحج وبلغ من صدقه انه روى عن جعفر بن محمد وروى عن عبد الله بن المغيرة وعبد الله بن سنان وعبد الله بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب الزكاة أكثره من حريز ويسير عن الرجال . أخبرنا به الحسين بن عبيد الله حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب حدثنا محمد بن أسماعيل الزعفراني عن حماد به وكتاب الصلاة له . أخبرنا محمد بن جعفر عن أحمد بن محمد بن سعود . حدثنا علي بن الحسن بن فضال حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال الحسن بن فضال ورجل يقرأ عليه كتاب حماد في الصلاة قال أحمد بن الحسين رحمه الله رأيت كتاباً فيه عبر ومواعظ وتنبيهات على منافع الأعضاء من الأنسان والحيوان وفصول من الكلام فقي التوحيد وترجمته التلميذ وتصنيفه عن جعفر بن محمد بن علي وتحت الترجمة بخط الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني : التلميذ حماد بن عيسى وهذا الكتاب له وهذه المسائل سألت عنها جعفر أو أجابه وذكر أن شيبان ان علي بن حاتم أخبره بذلك عن أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار حدثنا محمد بن الحسن الطائفي رفعه إلى حماد وهذا القول ليس يثبت والأول من سماعه من جعفر بن محمد أثبت ومات حماد بن عيسى غريقاً بوادي قناة وهو واد يسيل من الشجرة إلى المدينة وهو غريق الجحفة في سنة ٢٠٩ وقيل سنة ٢٠٨ وله نيف وتسعون سنة رحمه الله اهـ وقوله وبلغ من صدقه السخ لا يخلو من غموض ويوشك ان يكون قول الكشي نيف وسبعون وقول النجاشي نيف وتسعون صحف أحدهما بالآخر للتقارب بين سبعين وتسعين في الحروف .

وفي الفهرست : حماد بن عيسى الجهني غريق الجحفة ثقة له كتاب النوادر وكتاب الزكاة وكتاب الصلاة أخبرنا بها عدة من أصحابنا عن أبي المفصل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن حماد ورواه ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي بحران وعلي بن حديد عن حماد بن عيسى وأخبرنا بها ابن أبي جيد بن الوليد عن الصفار عن محمد بن أبي الصبيان عن أبي القاسم الكوفي عن اسماعيل بن سهل عن حماد بن عيسى الجهني . وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال حماد بن عيسى الجهني البصري أصله كوفي وبقي إلى زمان الرضا عليه السلام ذهب به السيل في طريق مكة بالجحفة وفي

الفرائض عن الأعمش والحلال والحرام عن حماد عن إبراهيم . وروي أن حماد بن أبي سليمان قدم البصرة على بلال بن أبي بردة وهو واليها فلما رجع إلى الكوفة سأله كيف رأيت أهل البصرة فقال قطعة من أهل الشام نزلوا بين أظهرنا يعني ليس هم في أمر علي مثلنا اهـ فان أهل البصرة كان يغلب عليهم الانحراف عن علي عليه السلام وأهل الكوفة بالعكس وهذا من أمارات تشيعه وقال : قالوا كان حماد ضعيفاً في الحديث فاختلط في آخر أمره وكان مرجئاً وكان كثير الحديث . وقال مغيرة قلت لإبراهيم من نسأل بعدك قال حماد . وعن عثمان البتي كان حماد إذا قال برأيه أصاب وإذا قال عن غير إبراهيم أخطأ اهـ .

وفي تهذيب التهذيب وضع له علامة بخ م إشارة إلى أنه أخرج حديثه البخاري ومسلم وقال حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم أبو اسماعيل الكوفي الفقيه أحمد : مقارب ما روى عنه القدماء سفيان وشعبة . سماع هشام منه صالح لكن حماداً يعني ابن سلمة عنده عنه تخلط كثير كان يرمى بالارجاع وهو أصح حديثاً من أبي معشر (زياد بن كليب) . مغيرة قلت لإبراهيم ان حماداً قعد يفتي فقال وما يمنعه ان يفتي وقد سألتني هو وحده عما لم تسألوني كلكم عن عشرة . ابن شبرمة ما أحد آمن علي بعلم من حماد . معمر : ما رأيت أفقه من الزهري وحماد وقتادة بقية عن شعبة كان صدوق اللسان . ابن المبارك عن شعبة كان لا يحفظ . القطان وابن معين حماد أحب إلي من مغيرة . ابن معين ثقة . أبو حاتم صدوق لا يحتج بحديثه (كأنه يقدح في حفظه) وهو مستقيم في الفقه فإذا جاء الآثار شوش . العجلي كوفي ثقة أفقه أصحاب إبراهيم . النسائي ثقة إلا انه مرجيء . داود الطائفي كان سخيّاً على الطعام جواداً بالدنانير والدرهم . ابن عدي حماد كثير الرواية خاصة عن إبراهيم ويقع في حديثه افراد وغرائب وهو متمسك في الحديث لا بأس به . ابن حبان في الثقات بخطيء وكان مرجئاً وكان لا يقول بخق القرآن . أبو أحمد الحاكم : كان الأعمش سيء الرأي فيه . مغيرة : حج فلما قدم أتيناها فقال ابشروا يا أهل الكوفة رأيت عطاء وطاوساً ومجاهداً ، فصبيانكم بل صبيان صبيانكم أفقه منهم . الذهلي كثير الخطأ والوهم . مالك بن انس كان الناس عندنا هم أهل العراق حتى وثب انسان يقال له حماد فاعترض هذا الدين فقال فيه برأيه .

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن أنس وزيد بن وهب وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة وعكرمة وأبي وائل وإبراهيم النخعي والحسن وعبد الله بن بريدة والشعبي وعبد الرحمن بن سعد مولى آل عمر

تلاميذه

وعنه ابنه اسماعيل وعاصم الأحول وشعبة والثوري وحماد بن سلمة ومسعر بن كدام وهشام الدستوائي وابو حنيفة والحكم بن عتيبة والأعمش ومغيرة وهم من أقرانه جماعة .

حماد بن المظفر بن المصطنع اسماعيل بن أبي الجبر

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٠٠ هـ فيها اختلف سيف الدولة صدقة ابن مزيد صاحب الحلة ومهذب الدولة السعيد بن أبي الجبر صاحب البطيحة وانضاف حماد بن أبي الجبر إلى صدقة وظهر معاداة ابن عمه مهذب

وصالح بن السندي والحسن بن الحسين الطبري وغيرهم عنه وروايته هو عن أبي بصير وبكر بن كرب وقاسم بن سليمان .

قال الطريحي والكاظمي وقد يحىء رواية سعد بن عبد الله عن حماد بن عيسى أو عن جميل والظاهر منها الإرسال لأن المعهود رواية سعد عن حماد وجميل بالواسطة وقال الكاظمي وقع في التهذيب رواية علي بن حديد وعبد الرحمن بن أبي نجران عن حريز وهو سهو لأنها يرويان عنه بواسطة حماد بن عيسى . ووقع في التهذيب عن علي بن إبراهيم عن حريز وهو من الأغلاط الواضحة ووقع في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى وهو سهو أيضاً لأن إبراهيم يروي عنه حماد بن عيسى بغير واسطة فعن وقعت موضع الواو وإبدال الواو بعن وعكسه وقع كثيراً في الأسانيد خصوصاً في كتابي الشيخ رحمه الله اهـ .

حماد بن المختار

يأتي بعنوان حماد بن يحيى بن المختار

حماد بن مروان البكري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم أبو إسماعيل الكوفي استاذ الأمام أبي حنيفة

توفي سنة ١٢٠ في قول أبي بكر ابن أبي شيبة ونقل ابن سعد اجماعهم عليه أو سنة ١١٩ في قول البخاري وابن حبان حكاه ابن حجر في تهذيب التهذيب

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام حماد بن أبي سليمان الأشعري مولى أبي موسى كوفي وفي أصحاب الصادق عليه السلام حماد بن أبي سليمان الأشعري مولى أبي موسى تابعي كوفي وعن بعض نسخ رجال الشيخ أنه عد في رجال الصادق عليه السلام بعد السابق حماد بن أبي سليمان استاذ أبي حنيفة وابن داود في رجاله قال نقلاً عن رجال الشيخ في أصحاب الصادق (ع) حماد بن سليمان تابعي كوفي استاذ أبي حنيفة وهذا من اغلاط كتابه فالذي هو استاذ أبي حنيفة حماد بن أبي سليمان لا حماد بن سليمان كما مر .

وفي طبقات ابن سعد حماد بن أبي سليمان ويكنى أبا إسماعيل مولى إبراهيم بن أبي موسى الأشعري وروي أن أبا سليمان أبا حماد كان اسمه مسلماً وكان ممن أرسل به معاوية بن أبي سفيان إلى أبي موسى الأشعري وهو بدومة الجندل اهـ فقد جعله مولى إبراهيم بن أبي موسى والشيخ جعله مولى أبي موسى نفسه وربما يفهم من إرسال معاوية إياه إلى أبي موسى أنه كان في جانب معاوية ومع ذلك صار هو في جانب أهل البيت . وروى أنه رثي حماد يكتب عند إبراهيم في الواح ويقول والله ما أريد به الدنيا اهـ والمراد به إبراهيم النخعي لأن حماداً تلميذه . وروى عن مغيرة انه لما مات إبراهيم رأينا ان الذي يخلفه الأعمش فسألناه عن الحلال والحرام فإذا لا شيء فسألناه عن الفرائض فإذا هي عنده فأتينا حماداً فسألناه عن الفرائض فإذا لا شيء فسألنا عن الحلال والحرام فإذا هو صاحبه فاخذنا

الدولة فان المصطنع اسماعيل جد حماد والمختص محمداً والد مذهب الدولة اخوان ثم اتفقوا فصار حماد تحت حكم ابن عمه وكان حماد شاباً فآكرمه مذهب الدولة وزوجه بنتاً له وزاد في اقطاعه فكثرت ماله فصار يحسد مذهب الدولة ويضمهر بغضه وربما اظهره في بعض الأوقات وكان مذهب الدولة يداريه بجهد ثم انتقل حماد عن مذهب الدولة واطهر ما في نفسه فاجتهد مذهب الدولة في اعادته الى ما كان فلم يفعل فسكت عنه فجمع النفيس بن مذهب الدولة جمعاً وقصد حماداً فهرب منه إلى سيف الدولة صدقة بالحلة فاعاده وارسل معه جنده وقصد حماداً فجعل له حماد الكمناء في الطريق فلم يسلم من عسكر مذهب الدولة الا من لم يحضر أجله فقوي طمع حماد وارسل الى صدقة يستنجد به فارسل اليه جيشاً فرأوا أمراً محكماً فلم يمكنهم الدخول وكان حماد بخيلاً ومذهب الدولة جواداً فارسل مذهب الدولة الى مقدم جيشه الاقامات الوافرة والصلوات الكثيرة واستماله فمال اليه وارسل مذهب الدولة ابنه الى صدقة فرضي عنه واصلح بينهم وبين حماد.

حماد بن المغيرة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام

حماد بن ميمون بن السائب الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

السيد حماد بن ناموس ابن ركن بن لقطان بن ابراهيم بن زهير بن الأمير هبة الحسيني المدني

ذكره السيد ضامن بن شذقم الحسيني المدني في كتابه تحفة الرياض في نسب اشرف المدينة تولى حماد بن ناموس الشيخة على آل جهم من حياة أبيه وفي سنة ١٠٣٨ تولى إمارة المدينة وكان شيخاً عظيماً جليلاً فارساً شجاعاً مقداماً ذا صلابة ودهاء ورأي شديد وذا مكر وحيل وخداع لا ينحرف عما أراد وقيل ان جماعة من مطير قتلوا أخويه حجي وحماداً في زمن ابيهم ناموس فطلبهم بالامن والامان وترك عنهم الطلب واستنزلهم بازائه واجرى عليهم نعمة ومنع والده وبنيه عن اذاهم وثار بهم على اعدائه .

حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت السلمي القفلي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وليس هو بابن صاحب المذهب احد الأئمة الأربعة وان اتحد معه في الاسم واسم الأب لأن ذلك يتحل بالولاء لبني تيم الله وليس بسلمي ولا قفلي والاتحاد في الثلاثة وفي اكثر منها يقع كثيراً بين المتغايرين .

حماد النوا الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام بعنوان حماد النوا وقال روى عنه ابن فضال ثم بعنوان حماد النوا الكوفي والظاهر انها واحد . وفي التعليقة لعل في رواية ابن فضال عنه ايماء الى اعتداد ما به وحكم خالي بكونه ممدوحاً ولعله لان للصدوق طريقاً اليه اهـ .

حماد بن واصل البكري الكوفي

حماد بن واقد البصري الصفار

حماد بن واقد اللحام الكوفي

ذكرهم الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي

التعليقة حماد بن واقد اللحام روى عنه جعفر بن بشير وفيه اشعار بوثاقته لما مر في ترجمته وفي الكافي في باب التقية عنه استقبلت الصادق عليه السلام في طريق فاعرضت عنه بوجهي ومضيت فدخلت عليه بعد ذلك فقلت جعلت فداك اني لالفاك فاصرف وجهي كراهية ان اشق عليك فقال لي رحمك الله (الحديث) .

حماد بن هارون البارقي الكوفي

حماد بن ييس

حماد بن يحيى الجعفي مولاهم الكوفي

ذكرهم الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

حمادة بنت رجاء أخت أبي عبيدة الحذاء

ذكرها الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام وقال النجاشي في ترجمة زياد بن عيسى أبي عبيدة الحذاء واخته حمادة بنت رجاء وقيل بنت الحسن روت عن أبي عبد الله (ع) قاله بن نوح عن ابيه سعيد وقال سعد بن عبد الله أبو عبيدة زياد بن أبي رجاء واسم أبي رجاء منذر وقيل زياد بن احزم ولم يصح اهـ وعليه فتكون حمادة بنت أبي رجاء لا بنت رجاء وعن الشيخ في باب المهور من التهذيب ان الاجود حمادة بنت الحسن اهـ ولا يخفى ان أبا عبيدة وان اختلفوا في اسم أبيه فلم يقل احد أن اسم ابيه الحسن الا ان تكون اخته من امه .

حماد بن يحيى بن المختار

في ميزان الاعتدال عن عطية العوفي قال ابن عدي مجهول . يوسف بن عدي حدثنا حماد بن يحيى بن المختار عن عبد الملك بن عمير عن انس قال اهدي الى النبي ﷺ طائر فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك (الحديث) هذا حديث منكر وساق له ابن عدي حديثاً اخر موضوعاً في العترة انتهى . وفي لسان الميزان : ولفظه لا يشرب منه يعني من الكوثر من خضر ذمتي ووتر عترتي وقتل اهل بيتي قال ابن عدي ليس بالمعروف ولا اعرف له غير هذين الحديثين ودلا على أنه من شيعي الكوفة اهـ .

حماد بن يزيد عامي

حماد بن اليسع الكوفي

حماد بن يعلى السعدي الثمالي

حماد بن يونس

ذكرهم الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

الشيخ حمادي بن حسين بن محمد بن يوسف بن جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن أبي جامع العاملي الأصلي النجفي

آل محيي الدين أو آل أبي جامع طائفة كبيرة في جبل عامل ذهب بعض افرادها الى العراق وسكنوا النجف وكثروا هناك وخرج منهم علماء فضلاء ذكرناهم في مطاوي هذا الكتاب والف احد علمائهم المسمى الشيخ جواد الذي عاصرناه في النجف ومرة ترجمته كتباً في ترجمتهم فقال عن

المرجم أنه عالم فاضل تقي توفي بعد أبيه بأشهر قليلة اهـ لكنه لم يذكر وفاة أبيه .

الشيخ حمادي الكواز الحلي

اسمه محمد بن مهدي

الشيخ حمادي نوح

اسمه محمد بن سليمان بن نوح

الحماني بالحاء المهملة الشاعر العلوي المشهور

هو علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال السمعاني في الأنساب الحماني بكسر الحاء المهملة وفتح الميم المشدودة وفي آخرها نون بعد الألف هذه النسبة إلى بني حمان وهي قبيلة نزلت الكوفة اهـ والمذكور نزل في بني حمان بالكوفة فنسب إليهم وليس منهم وما يوجد من وسمه بالجيم فهو تصحيف من النسخ وان قال في تاج العروس في باب الجيم الجمانيون بطن من العلويين لكنه ليس منهم .

حماد بن الحسين النيسابوري الكنتوري المشتهر بالسيد علي بنخش الحكيم من أهل المائة الثالثة عشرة

عالم فاضل من تلاميذ السيد دلدار علي النصير إبادي له ترجمة أساس الأصول بالفارسية لشيخه المذكور المتوفي ١٢٣٥

حمد بن حمد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . ووجدته في نسخة من النقد معرباً بفتح الحاء وسكون الميم .

وفي لسان الميزان حمد بن حمد روى عنه علي بن رباط من شيوخ الشيعة قاله ابن فضالة ذكره الدار قطني في المؤلف .

حمد الله بن اتابك أو ابن أبي بكر بن حمد بن نصر المستوفي القزويني توفي سنة ٧٥٠

في الذريعة ابن اتابك وفي كشف الظنون ابن أبي بكر ولا يبعد كون أحدهما تصحيف الآخر (والمستوفي) من موظفي المالية في الدولة الإيرانية .

كان عالماً فاضلاً مؤرخاً واشتهر بعلم التاريخ والف فيه عدة مؤلفات . وفي كشف الظنون أنه ذكر في تاريخ كزيدة أنه اكتسب المعارف في خدمة الوزير رشيد الدين فضل الله وأن أوقات الوزير مستغرقة في مجالسة العلماء ومباحث العلوم عموماً وعلم التواريخ خصوصاً وهو يستفيد من روايات المجالس استفادة كثيرة فيكون ذلك سبباً لمراجعة كتب التواريخ ومطالعتها فوجد الفن المذكور طويلاً الذليل كما قال الشاعر :

فقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لساناً قاتلاً فقل

تشيعه

استدل عليه صاحب الذريعة بأنه ذكر في كتابه نزهة القلوب فضل

زيارة أول رجب قال وإن كان قد عدّه الشيخ علي بن داود الخادم الاسترابادي في كتاب أنساب النواصب من غير الشيعة كما عد هشام الكلبي من الشافعية مع اختصاصه بمذهبنا بتصريح النجاشي

مؤلفاته

١ - تاريخ كزيدة فارسي في كشف الظنون الفه لغياث الدين محمد الوزير وهو من الكتب المعتمدة عليها في التاريخ وكلامه ونقله كالخجة فيما بينهم كتب فيه من عهد آدم إلى وقت التأليف سنة ٧٣٠ ورتبه على فاتحة وستة ابواب وخاتمة ذكر فيه أول الخلق والأنبياء والملوك قبل الإسلام وسير النبي ﷺ والخلفاء الأموية والعباسية والملوك الإسلامية والائمة السنية والعلماء والمشايخ وأحوال قزوين وأنساب الأنبياء والملوك على طريق التشجير ، (٢) تاريخ منظوم من أول العهد إلى زمانه جاء في نحو خمسين ألف بيت لم يبيض (٣) نزهة القلوب .

حمدان

في البحار هو حمدان بن سليمان النيسابوري يروي عنه ابن قتيبة

حمدان بن ابراهيم الاهوازي كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام

حمدان بن احمد بن خاقان

هو محمد بن احمد بن خاقان الآتي

حمدان بن اسحاق الخراساني

قال النجاشي له كتاب علل الوضوء وكتاب النوادر

الامير ابو المظفر حمدان بن ناصر الدولة الحسن بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي

هو من امراء بني حمدان المشهورين الممدحين الشجعان الاجواد وكان اشجع اخوته وابوه ناصر الدولة اخو سيف الدولة الحمداني المشهور صاحب حلب وكان لناصر الدولة تسعة اولاد ذكور (١) حمدان هذا (٢) وابراهيم (٣) والحسين (٤) وابو الفضل (٥) وابو الفوارس محمد (٦) وابو القاسم هبة الله (٧) والمرجى (٨) وابو البركات (٩) وابو تغلب الغضنفر وام الاخيرين فاطمة بنت احمد الرديّة وكانت مالكة امر ناصر الدولة ولها اخت اسمها جميلة مرت ترجمتها في محلها ووقع بين اولاد ناصر الدولة اختلاف كان سببه النساء وتفضيل بعضهم على بعض . وقضت التجارب ان تفضيل بعض الاولاد على بعض يوقد نار الحسد بينهم فيقع النزاع والتخاصم وربما أدى إلى القتل والقتال وما كان سبب القاء اولاد يعقوب اخاهم يوسف في الجب الا حسدهم له على كونه احب إلى أبيه منهم كما قضى التنبع بان جل البلايا التي وقعت في الدنيا كانت بسبب النساء فعروج ابينا ادم من الجنة كان بسبب النساء وقتل هابيل اخاه قايين الذين هو اول قتل حصل من بني ادم على وجه الارض كان بسبب النساء قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٥٨ كان سبب اختلاف اولاد ناصر الدولة انه كان قد اقطع ولده حمدان مدينة الرحبة وماردين وغيرها فانفقت زوجته فاطمة

ابو تغلب بن حمدان قلعة ماردين سلمها اليه نائب اخيه حمدان فاخذ ابو تغلب كل ما كان لاختيه فيها من اهل ومال واثاث وسلاح وحمل الجميع الى الموصل . وفي ديوان ابي فراس انه قال هذه الابيات عند اجتماع الامراء بالركة لما حاصر ابو تغلب الغضنفر بن ناصر الدولة اخاه حمدان بها وكتب بها الى ابي الفضل بن ناصر الدولة فقال :

المجد بالركة مجموع والفضل مرئي ومسموع
ان بها كل عميم الندى يداه للجود ينابيع
وكل مبذول الندى بيته بيت على العلياء مرفوع
لكن اتاني خبر رائع يضيق منه السمع والروع
ان بني عمي وحاشاهم شعبهم بالخلف مصدوع
مالعصى قومي قد شقها تفرط منهم وتضييع
بنو اب فرق ما بينهم واش على الشحنة مطبوع
عودوا الى احسن ما بينكم سقتكم الغر الماربع
لا يكمل السؤدد في ما جد ليس له عود ومرجوع
انبذل السود لاعدائنا وهو عن الاخوة ممنوع
ويوصل الابد من غيرنا والنسب الاقرب مقطوع
لا يثبت العز على فرقة غيرك بالبطل مخدوع
مدائح السري الرفافية

قال يمدحه ويهنئه بالبرء من علة نالته .

اعن الالهة في الدياجر سفرت لنا والبين سافر
ام عن محاجر ربرب كشفت لنا تلك المعاجر
اظباء وجرة اقصدك بك بسحر اجفان فواتر
جنت الهوى وتنصلت باللحظ من تلك الجرائر
حتى اخذن من المنا طق للذي تحوى المآزر
لأخاطرن وما المني في الحب الا للمخاطر
فلأوضحن صبابتي بالدمع في الدمن الدوائر
تالله اغدر بالهوى ما دمت مسود الغدائر
ولكم هصرت غصون عيش مورق الافنان ناضر
ووجدت عدل الدهر حك سم مسفه ووفاء غادر
وعلى الامير ابي المظفر ر في الندى تنثي الخناصر
وعليه تزدهم العلى دون البرية والمآثر
ملك الى افعاله تنمي المناقب والمفاخر
كثرت مواهيه وقلد ت عند طالبها المعادر
ذخر الثناء وفرقت يمناه مجتمع الذخائر
وأقام يعمل في العدو ظبا العواسل والبواتر
متقبلا شرف الارا قم كابرا منهم فكابر
أقمار مجد تنجلي بضائها ظلم الدياجر
وجبال احلام تقلد هم الاسرة والمنابر
آساد كل كريمة فتكت باساد خوادر
وترى السوابغ والقنا مثل الغلائل والمخاصر
وتركن وسم اهلة في الصخر من وقع الخوافر
فبكرن يحجين الصبا ح بقسطل في الجو ثائر
وغدوا وطيب ثنائهم ينيك عن طيب العناصر

الكردية مع ابنها ابي تغلب على القبض على ناصر الدولة - كما مر في ترجمته - فكتب الى ابنه حمدان يستدعيه ليقوى به عليهم فظفروا بالكتاب وخافوا اباهم ونقلوه الى قلعة كواشي وبلغ ذلك حمدان فعظم عليه وصار عدوا مبينا لهم وكان قد سار عند وفاة عمه سيف الدولة من الرحبة الى الرقة فملكها وسار الى نصيبين وجمع من اطاعه وطالب اخوته بالافراج عن والده وكان اشجعهم فسار ابو تغلب اليه ليحاربه فانهمز الى الرقة قبل اللقاء فنازله أبو تغلب وحصره ثم اصطلحا على ذلك فلما مات ناصر الدولة في ربيع سنة ٣٥٨ قبض أبو تغلب املاك اخيه حمدان وسير اخاه ابا البركات الى حرب اخيه حمدان فلما قرب من الرحبة استأمن اليه كثير من اصحاب حمدان فانهمز حمدان وقصد العراق مستأنا الى بختيار فوصل بغداد في شهر رمضان سنة ٣٥٨ فآكرمه بختيار وعظمه وحمل اليه هدية كثيرة جليلة المقدار ومعها كل ما يحتاج اليه مثله وارسل الى ابي تغلب النقيب ابا احمد الموسوي والد الشريف الرضي في الصلح مع اخيه فاصطلحوا وكان ابو احمد ميمون النقية يصلح بين الملوك والامراء كما قال الشريف الرضي .

مؤلف ما بين الملوك اذا هفوا واشفوا على حز الرقاب واشرفوا

وعاد حمدان الى الرحبة وكان مسيره من بغداد في جمادى الاولى سنة ٣٥٩ فلما سمع ابو البركات بمسير اخيه حمدان على هذه الصورة فارق الرحبة ودخلها حمدان وارسله ابو تغلب في الاجتماع به فامتنع فسير اليه ابا البركات فلما علم حمدان بذلك فارقها فاستولى عليها ابو البركات واستتاب بها من يحفظها وعاد منها فلما سمع حمدان بعوده عنها وكان في برية تدمر عاد اليها ليلا في شعبان فاصعد جماعة من غلمان السور وفتحوا له باب البلد قدخله ولا يعلم بذلك من به من الجند فلما اصبح امر بضرب البوق فبادر من بها من الجند متقطعين يظنون ان البوق من خارج البلد وكل من وصل الى حمدان اسره حتى اخذهم جميعا فقتل بعضا واستبقى بعضا فلما سمع ابو البركات بذلك عاد الى قرقيسا واجتمع هو واخوه حمدان فلم يستقر بينهما قاعدة فقال ابو البركات لحمدان انا اعود الى عربان وارسل انت الى ابي تغلب لعله يجيب الى ما تلتسمه منه فسار عائدا الى عربان وعبر حمدان الفرات من مخاضة وسار في اثره فادركه بعربان وهو آمن واشتد القتال بينهم وحمل ابو البركات في وسطهم فضربه حمدان فאלقه واخذه اسيرا فمات من يومه وتجهز ابو تغلب ليسيير الى محمد الى نصيبين فلما وصلها حمدان وقدم امامه اخاه ابا الفوارس كاتب اخاه حمدان ومالا على ابي تغلب فارسل الى ابي الفوارس يستدعيه ليزيد في اقطاعه فلما حضر عنده قبض عليه فسار ابراهيم والحسين ابنا ناصر الدولة الى اخيهما حمدان خوفا من ابي تغلب وساروا الى سنجار وسار ابو تغلب اليهم ولم يكن لهم به طاقة فراسله ابراهيم والحسين في العودة اليه خديعة منها ليقتلاه غيلة فقبل فهربا اليه وتبعهما كثير من اصحاب حمدان فعاد حمدان من سنجار الى عربان واستأمن الى ابي تغلب صاحب حمدان واطلعه على حيلة اخويه عليه فاراد القبض عليهما فهربا . ثم ان غلام حمدان ونائبه بالرحبة اخذ جميع ما له بها وهرب الى اصحاب ابي تغلب بحران فاضطر حمدان للعود الى الرحبة وارسل ابو تغلب سرية عبروا الفرات وكبسوا حمدان بالرحبة فهرب وسار حمدان الى بغداد فدخلها آخر ذي الحجة سنة ٣٦٠ ملتجئا الى بختيار ومعه اخوه ابراهيم فحمل اليهما بختيار هدايا جليلة كثيرة المقدار واكرمهما واحترهما . وقال ابن الاثير ايضا في حوادث سنة ٣٦٢ فيها في شوال ملك

صالح بابي تغلب حمدان فقتله اهـ ولا يدري حمدان هذا من هو فليس هو المترجم لان كنيته ابو المظفر وليس هو المترجم لان كنيته ابو المظفر وليس هو حمدان بن حمدون الاتي لان كنيته ابو العباس .

حمدان بن الحسين

في التعليقة : للصدوق طريق اليه وحكم خالي بممدوحيته لذلك وقال جدي الظاهر انه الحسين بن حمدان ووقع التقديم والتأخير من النسخ اهـ قلت يظهر من اخر سند الصدوق اليه ان اسمه احمد بن الحسين حيث قال وما كان فيه عن حمدان بن الحسين فقد رويته عن علي بن حاتم اجازة قال اخبرنا القاسم بن محمد حدثنا احمد بن الحسين وذلك ينفي احتمال التقديم والتأخير .

ابو العباس حمدان بن حمدون بن الحارث بن منصور بن لقمان العدوي التغلبي

هكذا في مروج الذهب وفي غيره الحارث بن لقمان

هل حمدان اسمه احمد

ذكرنا في ج ٨ احمد بن حمدون وانه اخو حمدان هذا . ولكن يظن ان احمد هو حمدان هو حمدان بعينه وان اصل حمدان احمد فتصرف فيه فقيل حمدان كما يسمونه حمود وكما يقول اهل العصر فيمن اوله عبد عبود ونحو ذلك ويدل عليه قول ابنه سعيد والد ابي فراس كما يأتي في ترجمته

انا سعيد وابي احمد بالسيف ضري وبه انفع

وعندي نسخة مخطوطة من ديوان ابي فراس علق على هامشها نقلا عن ابن خالويه في شرح قوله (وكان له جد من القوم مائر) كان جده ابو العباس احمد بن حمدون مار المعتضد وحاشيته وقت اصعاده الى حرب الطولونية ولقد حدث عن ابي العباس حمدان بن حمدون قال كنت عدل المعتضد في طريقه ذلك من الحديثة الى رأس عين الى آخر ما يأتي في صدر العبارة جعله احمد وفي اخرها حمدان فدل على انها واحد وربما يدل على التباين بين احمد وحمدان قول ابي فراس في رائيته الطويلة .

ومنا الذي ضاف الامام وجيشه ولا جود الا ما تضيف العساكر

فقال ومنا ولم يقل وجدي كما قال في بيت آخر :

وجدي الذي انتاش البلاد واهلها وللدهر ناب فيهما واطافر

ولو كان احمد هو حمدان لكان جده فيكون المراد بقوله ومنا احمد وبقوله جدي حمدان والله اعلم .

اقوال العلماء فيه واخباره

هو جد سيف الدولة وناصر الدولة وابي فراس الادنى واليه ينتسب بنو حمدان . كان اميراً مطاعاً جواداً نهاية في الجود فارساً شجاعاً عالي الهمة له اثار عظيمة واعمال جليلة وفيه يقول ابو فراس :

حمدان جدي خير من وطى الحصى وابي سعيد في المكارم اوحد

يا ناصر الكرم الذي شيم اذا ما شمتها وشمائل هن الشمو فكأنما هي روضة يني المكارم انها لا زال لطف الله يد لاحظت ربك فاكتحل ووردت بحرا منك محمد وتركت مدحك سائرا فتحل منه محبر الا لم يعز در عقوده وقال يمدحه ويهنه بزفاف باحدى بنات عمه :

سعد حبيت به وجد مقبل وظفرت يداك ابا المظفر بالتى وبنات عم المرء خير نسائه فالمجد عندهما ضحك مسفر فرعان ضمهما الظلال المرتضى يا غرة الامراء ان زماننا علمت ربيعة انك العلم الذي الكوكب الفرد الذي يسرى به والمبتني الشرف الذي لا يبتنى والجور يكره غير ان يمينه لما ذكرت الحادثات بذكره هنت ما اعطيته من نعمة فكأنني بك بين نسل طاهر كالبدر حفته كواكب افقه ما جملتك مدائحى لكنها فاسلم لكل فضيلة تعلو بها متجنباً خطل الكلام كأنما فكأنه سيف بكفك منتضى وقال يمدحه ويهنه بمولود سماه تغلب وكناه ابا السرايا غدا تبدي مدامعنا الخفايا اذا زمت لطيتها المطايا كأن خدودهن اذا استقلت وقد وفقن بالاحاظ نبلا ارى الافاق قد ملئت سرورا بمولود براه الله ليثا نجيب انتجته كرام قوم وقطع انفس الحساد غيظا يجور على التلد اذا استميحت فقل لابي المظفر قد ظفرنا وقد جاءت مدائحنا نقودا فلا تجعل جوائزها نسايا

تنبيه

في معجم البلدان : بالقرب من نهر ابي فطرس اوقع القائد فضل بن

فقد المعتضد في الباب وامر بنقل ما فيها من المال والاثاث وهدمها (قال المسعودي وكان حمدان انفق عليها اموالا جلية) ثم وجه خلف حمدان بن حمدون فطلب اشد الطلب واخذت اموال له كانت مودعة فجاء بها الى المعتضد .

وفي حوادث سنة ٢٨٢ قال كتب المعتضد من الموصل الى حمدان بن حمدون بالمسير اليه فتحصن في قلاعه وغيب امواله وحرمه فوجه اليه المعتضد الجيوش مع وصيف موشكير ونصر القشوري وغيرهما . وكان لحمدان قلعة بموضع يعرف بدير الزعفران من ارض الموصل (وقال المسعودي ان القلعة تعرف بالصورة نحو عين الزعفران) وفيها الحسين ابنه فقصدتها العسكر فطلب الحسين الامان فاومن وصار الى المعتضد وسلم القلعة فامر بدمها واخذ وصيف موشكير السير في طلب حمدان وكان بموضع يعرف بياسورين بين دجلة ونهر عظيم والماء زائد فعبر اصحاب وصيف اليه فركب هو واصحابه ودافعوا عن انفسهم حتى قتل اكثرهم فركب حمدان زورقا كان معدا له في دجلة ومعه كاتب له نصراني وحمل معه مالا وعبر الى الجانب الغربي من دجلة من ارض ديار ربيعة وقد اللحاق بالاعراب لما حيل بينه وبين اكراده الذين في الجانب الشرقي وعبر في اثره نفر يسير من الجند فاقتصدوا اثره حتى اشرفوا على دير كان قد نزل به فهرب ومعه كاتبه ونزلا في زورق وخلفا المال في الدير فحمل الى المعتضد وخرجوا في طلبه فلحقوه فخرج من الزورق الى ضيعة له بشرقي دجلة فركب دابة او كيله وسار ليله كله الى ان وافق مضرب اسحاق بن ايوب (العنبري) في عسكر المعتضد مستجيرا به فاحضره اصحاب الى المعتضد فامر بالاحتفاظ به وحبسه وبث الخيل في طلب اسبابه فظفر بكاتبه وعدة من قراباته وغلماينه وذلك في اخر المحرم من هذه السنة اهـ وهكذا كان جزاء المعتضد لحمدان على احسانه اليه كما مر فنكبه بعدما استجار به ولم يتبع سنة الكرام في العفو والصفح ونكب اقاربه وسائر بني حمدان الذين كانوا سدا في وجه الروم .

وفي حوادث سنة ٢٨٣ ان المعتضد سار في هذه السنة الى الموصل بسبب هارون بن عبد الله الشاري الخارجي من الخوارج الصفرية فوجه اليه المعتضد الحسين بن حمدان وجرى للحسين ما تقدم في ترجمته حتى قبض على الشاري واقي به الى المعتضد فانصرف المعتضد فانصرف المعتضد الى بغداد فوصلها في ربيع الاول من هذه السنة وخلع على الحسين بن حمدان واخوته وامر بحل قيود ابيه حمدان بن حمدون والتوسعة عليه والاحسان اليه ووعد باطلاقه .

ومن آثاره العظيمة واعماله الجليلة ما ذكره ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس قال عم ابو العباس حمدان بلد الموصل وديار ربيعة بالميرة ثلاثة اعوام تواترت بالمحل والقحط فسمي مكاييد المحل . وقيل انه وهب في سنة واحدة ثلاثة الاف كر والكر يومئذ ظنه بثلاثة الاف درهم ووفد عليه فيمن وفد بنو حبيب وكانوا اعداءه واعداه اهل بيته فساوهم باقرب عترته وفيه يقول شاعر غيرهم :

ما زلت في كيد المعيشة جاهدا حتى اتيت مكاييد المحل
اعطى وقد بخل الزمان ولج في اعطائه اذ لج في البخل

وبنى حمدان هذا سورا على مدينة ملطية انفق عليه تسعين الف دينار ووقف (عليه) اربعمائة حجرة^(١) من خيله قال ابو فراس قال سيف الدولة دخلتها انا وعمي ابو العلي في سنة ٣١٨ فقرأت اسم جدي على

وقال ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس : قد ذكرت من الاخبار التي ذكرها ابو فراس في شعره ما حدثني به الثقات ممن شاهد تلك الاحوال وان كانت مآثر ابي العباس حمدان ومن تبعه من بني لا تحتاج الى دليل اهـ .

ومن اخباره ما ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٢٥٤ ان مساور بن عبد الحميد الخارجي كان قد استولى على اكثر اعمال الموصل وقوي امره فجمع له الحسن بن ايوب المعدوي التغلبي وكان خليفة ابيه بالموصل عسكرا كثيرا منهم حمدان بن حمدون جد الامراء الحمدانية وفي حوادث سنة ٢٦٠ ان اساتكين وهو من اكابر قواد الاتراك في خلافة المعتضد استعمل على الموصل اسحاق بن ايوب التغلبي فخرج في جمع يبلغون عشرين الفا منهم حمدان بن حمدون التغلبي . وفي حوادث سنة ٢٦٦ قال فيها فارق اسحاق بن كنداج احمد بن موسى بن بغا وسبب ذلك ان احمد لما ولي موسى بن انامش ديار ربيعة انكر ذلك اسحاق بن كنداج وفارق عسكره وسار الى بلد فاقع بالاكراذ اليعقوبية وسار الى الموصل فقاطع اهلها على مال قد اعدوه وكان بمعلثا با قائد كبير اسمه علي بن داود هو المخاطب له عن اهل الموصل والمدافع فصار ابن كنداج اليه فلما بلغه الخبر فارق معلثا وعبر دجلة ومعه حمدان بن حمدون الى اسحاق بن ايوب التغلبي العدوي فاجتمعوا نحو خمسة عشر الفا فعبر اليهم ابن كنداج في ثلاثة آلاف تصافوا للحرب فارسل مقدم عسكره ميسرة بن ايوب الى ابن كنداج ان احملي علي لانهم فعل فانهزمت ميسرة ابن ايوب وتبعها الباكون فصار حمدان بن حمدون وعلي بن داود الى نيسابور . وفي حوادث سنة ٢٦٧ فيها كانت وقعة بين اسحاق بن كنداجيق واسحاق بن ايوب وحمدان بن حمدون ومن اجتمع اليهما من ربيعة وتغلب وبكر واليمن فهزمهم ابن كنداجيق وفي حوادث ٢٧٢ فيها دخل حمدان بن حمدون وهارون الشاري مدينة الموصل وصلى بهم الشاري في جامعها . وفيها نزل بنو شيان ومن معهم بين الزابين من اعمال الموصل وعاثوا وافسدوا واجمع هارون الخارجي على قصدهم وكتب الى حمدان بن حمدون التغلبي في المجيء اليه الى الموصل وساروا جميعا الى نهر الخازر وقاربوا حلل بني شيان فوافقه طليعة لبني شيان على طليعة هارون فانهزمت طليعة هارون وانهزم هارون .

وفي حوادث ٢٧٩ فيها اجتمع الخوارج ومقدمهم هارون بن عبد الله الشاري ومتطوعة اهل الموصل وغيرهم وحمدان بن حمدون التغلبي على قتال بني شيان لانهم قصدوا الاغارة على الموصل واعمالها فالتقوا واقتتلوا وانهزمت بنو شيان ولما لم يجدوا مفرا عادوا وقتلوا فكسروا اهل الموصل وانصارهم ومن ذلك يعلم ان الامراء وغيرهم ومنهم هارون الشاري كانوا يستعينون به في حروبهم مما دل على شجاعته ومكانته اما اتصاله بهارون الشاري مع مباينته له في المذهب فيجوز ان يكون للاستعانة به على دفع الفساد او تحصيل بعض المآرب . وقال الطبري وابن الاثير في حوادث سنة ٢٨١ فيها خرج المعتضد الى الموصل قاصدا لحمدان بن حمدون قال ابن الاثير لانه بلغه انه مال الى هارون الشاري ودعا له - وكأنها وشاية كاذبة - وسار المعتضد عامدا لقلعة ماردين وكانت يد حمدان بن حمدون فلما بلغه مجيء المعتضد هرب وخلف ابنه الحسين بها فتزل عسكر المعتضد عليها فحاربهم من فيها يومهم ذلك وفي الغد صعد المعتضد الى باب القلعة وصاح يا ابن حمدون فاجابه الحسين لبيك فقال افتح الباب ويلك ففتحه

(١) كذا في النسخة حجرة بالهاء والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم في القاموس الاثنى من الخيل وبالهاء لحن جمعها حجور وحجورة . ويوجد في الحديث ليس في حجرة ولا بغلة زكاة المؤلف

سورها قال ودخلتها انا مع سيف الدولة بعد فتحها بعشرين سنة وقد اجتزنا بها في بعض غزواته وقصدنا موضع الاسم فوجدناه مكتوبا اه وفي ذلك يقول ابو فراس في قصيدته الرائية التي يفتخر فيها بآبائه .

وجدي الذي انتاش الديار واهلها وللدهر ناب فيهما واطافر
ثلاثة اعوام يكابد محلها أشم طويل الساعدين عراعر^(١)
فأبوا بجدواه وآب بشكرهم وما منها في صفقة المجد خاسر
اسى داء ثغر كان اعيا دواؤه وفي قلب ملك الروم داء مخامر
بنى الثغر الباقي على الدهر ذكره تنايح^(٢) فيه السابقات الضوامر
وسوف على رغم العدو يعيدها معود رد الثغر والثغر دائر

الظاهر ان المراد بهذا البيت سيف الدولة

ولما المت بالديارين ازمة جلاها وناب الموت كاشر
كفت غدوات الغيث درات كفه فامر ع باد واجتني العيش حاضر

ويقول فيها مشيرا الى سيف الدولة :

ابو الفيض مار الجيش حولاً محرمًا وكان له جد من القوم مائر

قال ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس : كانت العرب تدعو سيف الدولة ابا الفيض لفيضه عليهم بالاحسان وسرنا معه الى ديار بكر سنة ٣٣ واقام يميز الناس على طبقاتهم مدة مقامه وكان جده ابو العباس حمدان بن حمدون مار المعتضد وحاشيته وقت اصعاده الى حرب الطولونية ولقد حدث عن ابي العباس حمدان قال كنت عدل المعتضد في طريقه ذلك من الحديثة الى رأس عين وهو يتمنى ان يصير اليه الامر فيكافيني فلما وصل اليه الامر لم يتبدى بغيره فاخذ منه اموالا نحو ثلثمائة الف دينار وحبسه الى ان اخذ ابنه الحسين هارون الشاري فسال الحسين في اطلاق ابيه فاطلقه اه . وكان المعتضد كما مر نكب بني حمدان وحبس منهم جماعة فيهم المترجم بعد احسانهم اليه وتقديمهم الميرة له في مسيره لحرب الطولونية ثم خرج هارون الشاري على المعتضد فاشار عليه بدر المعتدي بانفاذ الحسين ابن حمدان في جيش فانفذه وابوه نجبوس فوقع بالشاري واسره وقتل رجاله وسار به متوجها الى المعتضد وخالفه موسكير الى الموصل فلم ير الحسين بها فكتب الى المعتضد بهزيمته ومطابقته للشاري فامر بقتل ابيه حمدان فسأله بدر التوقف وقدم الحسين بالشاري فحكمه المعتضد في ثلاث حوائج احداها اطلاق ابيه فاطلقه كما مر في ترجمة الحسين

حمدان الديواني

وقع في طريق الصدوق في باب زيارة النبي ﷺ والائمة ع من الفقيه وفي التعليقة حكم خالي (المجلسي) بكونه ممدوحا لذلك وربما يظهر من بعض الاخبار كونه موافقا (قيل هو روايته بعض الاخبار في ثواب زيارة الأئمة) قلت يروي عنه ابراهيم بن هاشم

حمدان بن سليمان بن عميرة ابو سعيد النيسابوري المعروف بالتاجر

قال النجاشي حمدان بن سليمان ابو سعيد النيسابوري ثقة من وجوه اصحابنا ذكر ذلك ابو عبد الله احمد بن عبد الواحد اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد حدثنا محمد بن سعيد القزويني حدثنا حمدان واخبرنا بن شاذان

(١) العراعر السيد الكريم

(٢) تنايح : تمايل في مشيها

- المؤلف -

عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن حمدان بكتابه وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي عليه السلام حمدان بن سليمان بن عميرة النيسابوري المعروف بالتاجر وفي رجال العسكري عليه السلام حمدان بن سليمان نيسابوري وفيمن لم يرو عنهم عليهم السلام حمدان بن سليمان النيسابوري روى عنه محمد بن يحيى العطار . واعترض ابن داود بان هذا يناقض كونه روى عن الهادي والعسكري واجيب بان هذا كثير في رجال الشيخ ومراده به انه يروي عن الامام بلا واسطة فكان من اصحابه وبواسطة فكان ممن لم يرو عنه والله اعلم وفي التعليقة سيحيى في عبد الله بن العباس تكتيته بأبي الخير .

التميز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعلام ان حمدان هو ابن سليمان بن عميرة الثقة بروايته محمد بن يحيى العطار عنه وزاد الكاظمي رواية علي بن محمد بن سعد القزويني عنه . وزاد بعضهم رواية علي بن محمد بن قتيبة .

حمدان القلاسي النهدي

هو حمدان النهدي الاتي وحمدان النقاش وهو حمدان بن احمد بن خاقان وهو محمد بن احمد بن خاقان النهدي الاتي فالكمل رجل واحد والكلام عليه في الاخير .

حمدان بن المعافى ابو جعفر الصبيحي من قصر صبيح مولى جعفر بن محمد .

توفي سنة ٢٦٥

قال النجاشي روى عن موسى والرضا عليها السلام وروى عنه مسعدة بن صدقة وغيره له كتاب شرائع الايمان وكتاب الاهليلجة اخبرنا محمد بن علي الكاتب حدثنا هارون بن موسى حدثنا محمد بن علي بن معمر عن حمدان بن المعافى قال ابن نوح مات حمدان سنة ٢٦٥ لما دخل اصحاب العلوي البصري قسين واحرقوها وقال قال ابن المعمر ان ابا الحسين موسى والرضا دعوا له اه وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة ممدوح يدخل في الحسين . وفي التعليقة سيحيى في محمد بن علي بن معمر ما يظهر منه معروفته وشهرته

التميز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية محمد بن علي بن معمر عنه

حمدان بن اللهب القمي

قال النجاشي له كتاب يرويه محمد بن أبي عمير

التميز

في المشتركات يعرف برواية محمد بن أبي عمير عنه

حمدان النقاش

مر في ترجمة أيوب بن نوح نقل النجاشي اعتماد محمد بن مسعود على شهادته وهو حمدان النهدي

حمدان النهدي

هو حمدان القلانسي وهو محمد بن احمد بن خاقان النهدي وحمدان النقاش

الأمير حمد الحرفوش الخزاعي البعلبكي

حمد بفتح الحاء والميم

هو من أمراء آل الحرفوش المنتسبين الى خزاعة وكان لهم حكم بلاد بعلبك وشرقي البقاع ومركز امارتهم مدينة بعلبك وتولوا الأمانة بتلك البلاد نحو أربعة قرون ولهم تاريخ مجيد ووقائع مشهودة وهم اهل شهامة بالغة وشجاعة فائقة الا أن تاريخهم قد كتبه متقطعاً من لا يؤمن منه التحامل عليهم فجاء فيه بعض التشويه ولا شك أنه قد ضاع منه الكثير وأن كثيراً من محاسنهم قد اسدل عليها الستار وقد ذكرنا عدداً وافياً ممن وصلت إلينا أخبارهم من رجالاتهم في مطاوي هذا الكتاب

قال صاحب المذكرات التاريخية لحوادث الشام في عهد إبراهيم أنه لما عزل إبراهيم باشا الأمير جواد الحرفوشي عن متسلمية بعلبك اقام فيها الأمير حمد الحرفوشي وكان حمد ذا عقل رزين وإدارة في الأحكام اه وفي كتاب دواني القطوف انه في سنة ١٨٤٠ م - ١٢٥٨ هـ وقع خلاف بين المشايخ الحمادية وجماعة من المسيحيين بسبب الصيد وجرح بعض المسيحيين فجاء الأمير حمد الحرفوش حاكم بعلبك وبعض انسبائه ومعهم بعض الأمراء لاجراء المصالحة وشفى الجريح وانتهى الأمر ولكن صاحب الكتاب حمل ذلك على قصد الخداع من الحرافشة والله وحده يعلم ما تكنه الضمائر قال وفي سنة ١٨٤٥ م - ١٢٦٣ هـ كان هذا الأمير متولياً حكم بعلبك فذهب ابن عمه الأمير محمد الى دمشق واخذ من الوالي أمراً بعزله وارسل معه الوالي محمد آغا بوظو الكردي مع الف وخمسمائة من الجنود الأكراد فاتوا الى قرية بر الياس من بلاد البقاع ولما علم بها الأمير حمد جمع جنداً وخيم بهم في تمين التحتا من بلاد بعلبك ولبت فيها ثلاثة ايام حتى علم بخروج الأمير محمد بجنوده قاصداً بعلبك فلاقاهم الأمير حمد بجيشه الى قرية الدلمية وهناك وقع القتال بينهم وكادت فرسان الأمير حمد تتقهقر لولا انجاد المشاة لهم وتم النصر للأمير حمد وقتل من عسكر الأكراد نحو ستين وقتل من عسكر الأمير احمد ثلاثة (منهم الشيخ شبلي حيدر ووقع منهم عدة جرحى) اه وفي تاريخ بعلبك ان ابراهيم باشا لما استولى على بعلبك ولى عليها الأمير جواد الحرفوش ثم عزله وعين مكانه أحمد آغا الدزدار ثم عزله وعين مكانه خليل آغا ورده ثم الأمير حمد الحرفوش ولما رجع ابراهيم باشا لبلاده سنة ١٨٤٠ م - ١٢٥٨ هـ خلف الأمير حمد الأمير خنجر فبقي حاكماً الى سنة ١٨٤٢ م - ١٢٦٠ هـ فذهب جماعة من أمراء الحرافشة الى دمشق وأخرجوا امراً بقائمات بعلبك للأمير حسين بن قبالن ولكونه صغير السن اقيم وصياً له الأمير سعدون وبعد سنة توفي هذا فاستولى على اعنة الاحكام الأمير حمد وبقي حاكماً الى سنة ١٨٤٥ م - ١٢٦٣ هـ فذهب الأمير محمد الى دمشق واخذ أمراً بولاية بعلبك وجرى له مع الأمير حمد ما تقدم وبقي حمد بعد ذلك في الحكم ستة أشهر وما زال الأمير محمد يسعى في دمشق حتى أخذ أمراً ثانياً بحكم بعلبك فهرع الأمراء يوسف بن حمد وشديد وخنجر الى دمشق لافساد أمر الأمير محمد فارتأت حكومة دمشق تجرئة بعلبك وشرقي البقاع الى مقاطعات صغيرة يتولاها هؤلاء الامراء وفي

سنة ١٨٥٠ عصى الامير محمد على الدولة (وربما يكون السبب سوء تصرف امرائها) فأرسلت ثلاثة آلاف جندي بقيادة مصطفى باشا فاضطر الامراء الى التسليم فارسل زعماءهم وفيهم الامير حمد الى دمشق ومن هناك نفوا الى جزيرة كريت .

حمد بن حمود الخزاعي أمير خزاعة

كان أميراً جليلاً مهيباً مكرماً للعلماء والسادات وأهل البيوتات وله ولباقي امراء عشيرته تاريخ مجيد لم يحفظ منه الا النادر المتقطع ومحل إمارتهم بالعراق وكان هو في عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وجرت حرب مرة بينه وبين عشيرة المتفق فكان له الغلب عليها فقتل واسر ثم من على الأسرى وكساتهم واطلقهم وكان بينه وبين عرب المتفق مرة نزاع على ارض فاجتمعوا لوضع الجنود فقال حمد حدنا الى هنا فقالوا له ومن يشهد بذلك قال هذا ورفع سيفه وقال الشيخ حميد بن الشيخ نصار العراقي يمدحه وهو منوال غريب اخترعه اهل الحويزة ويسمى (البند) .

أيها الراكب يفري . شقق البيد . على امثلة السيد . واشباه القنا الميد . لك الله وحياك . وارشدت بمسراك . إذا شمت من البرق غماماً مسبل الودق . وعانيت من البحر . خضماً مزبد الزخر . ويمت من الروض ربيعاً . ومن الغيث مريعاً . ومن الليث منيعاً . فترى الوفد على الوفد . بالطاف من الرغد . وأمال من القصد . قياماً وعوداً . وصدوراً ووروداً فهناك أعقل يد البكر . ويم احد الدهر . وشاهد ملك الفخر . وقم والتشم الترب . ولا يزعجك الرعب . ترى تبع قحطان وسابور بايون . وسيفاً وسط غمدان . وكفين ييجان . إذا شاء نعيماً وحياة وعذاباً ومماتاً . ولديه الأسد البهم . وأملاك ذوي الحفد الشهم قياماً وخضوعاً . وسجوداً وركوعاً . فطوراً لمزاياه وطوراً لعطاياه وطوراً لمناياه . ولديه السبق الشيب . باداء وتأديب فجودا ينجل البحر . وبأساً يفلق الصخر . فتي ساحله اللج . ومغناه هو الحج . ومرمى جوده النهج . وان قامت وغى الحرب . على ساق من الضرب وحات اعين البهم . وضاع الفكر والحزم . ترى السابق واللاحق . والضارب والقالق . فيها حمد القرم بصمصام من العزم . فلا يسبق في الورد . ولا يقصد في الرد . كذا من انجبت فيه الغطاريف . ورامته التكاليف . فلا يعشق الا الجود والبأس . خفاء وجهاراً كالشمس

ولبعض شعراء عصره يمدحه

ورب قائلة لما رأت جزعى من الزمان وكنز الصبر قد نفدا مالي اراك تدم الدهر قلت لها لا احمد الدهر الا ان ارى حمدا الأمير حمد البك بن محمد بن محمود بن نصار « والد ناصيف الشهير » بن نصار بن علي الصغير

وفاته

توفي في شوال سنة ١٢٦٩ كما عن بعض مسودات الشيخ علي السبيتي العاملي مؤرخ جبل عامل وكما عن سوق المعادن للشيخ محمد علي عز الدين وأرخ وفاته الشيخ علي زيدان بقوله :

أرأيت كيف المجد راح مقوضاً وقضى الزمان على بنيه بما قضى

ذاك ناصيف ملاذ الملتجى مأمّن الخائف غيث المعتفين
وبه نالت فخاراً عاملاً ذكره باق لها في الآخرين
ما الذي حل بها من بعده ودهاها من فعال الجائرين
جدد اليوم لها الفخر فتى عود السيف على قطع الوتين
دائرة البدر لقد جددتها حمد القرم لآمن الخائفين
فهى الدنيا وبانيها الورى ولها الدهر كبعض الخادمين
مربعاً للعز قد شاد لنا ناصر الأسلام غوث العالمين
يا لها من قلعة تاريخها تبين برج السعد حصن المؤمنين

سنة ١٢٥٨

ويلاحظ أن الشطر الأخير خارج عن الوزن بزيادة التاء والباء في

تبين

وهو أول من لقب بلقب بك من آل علي الصغير ولبس الطربوش
واللباس الفرنجي وكانوا قبل ذلك يلقبون بالمشايخ ويلبسون العمام
والأقبية والبنشات والجباب فلما خلع سلاطين آل عثمان العمام ولبسوا
الطربوش واللباس الفرنجي لبس آل علي الصغير وغيرهم مثلاً لبسوا لأن
الناس على دين ملوكهم وأول من لبس الطربوش من السلاطين العثمانية
السلطان محمود وكان لقب الشيخ لآل علي الصغير وللصعبيّة والمناكرة في
جبل عامل وللحمادية ولقب مير للحرافشة وكان المترجم كسائر أسرته
مكرماً للعلماء والسادات وأهل الدين وذوي البيوتات . وغضب الأمير بشير
الشهابي مرة على الشيخ عبد النبي الكاظمي العالم الشهير نزيل
جوبا لوشاية رفعت اليه . وارسل في طلبه فحضر حمد البك بنفسه من تبين
الى جوبا ومنع من أن يصاب الشيخ باقل اذى ولم يخرج من جوبا حتى رجع
الذين جاءوا بطلبه ورضي الأمير بشير عنه وكانت داره محط رحال العلماء
والأدباء والشعراء . وللشيخ حبيب الكاظمي نزيل جبل عامل فيه مدائح
كثيرة مرت في ترجمته .

أخباره

لما كان في تبين توجه الحاج قاسم الزين العاملي مع جملة من وجوه
البلاد وشيوخها ساكنين لوالي الشام حينما حضر لبيروت من حمد البك وقالوا
ان العشائر على رأسهم رئيسهم حمد البك فضلاً عن ظلمهم وتعتيمهم على
الفقراء والفلاحين قد اتلفوا المزروعات بالصيد والقنص . وحملوا معهم
شيئاً من الزرع المتلف واروا والوالي آياه فصدر أمر والوالي بعزل حمد من
المديرية وعرضتها الحكومة على سائر العشائر من الصعبيّة والمناكرة فما قبلها
احد احتراماً لحمد وكان رجل يسمى الشيخ حسين مروّة في النبطية يتزيا
بزي اهل العلم فلما سمع بذلك قبلها فاقيم مديراً مكان حمد ولكن الشيخ
كان يتعمم بعمامة بيضاء على زي اهل العلم وكان الرسم انه اذا ركب
الحاكم تضرب النقارات امامه فعيب عليه في ذلك كثيراً وظهر منه ومن
خيالته ظلم زائد ثم ان حمداً ذهب لمواجهة والوالي ورجع ومعه البلوردي
بتعيينه مديراً بعد ستة اشهر تولاهما الشيخ حسين مروّة وتوفي لما وصل حمد
الى حارة صيدا استقبل استقبالاً حافلاً من العشائر والوجوه

ومن شعره هذان البيتان يرويها صاحب العرفان عن علي نصرة بك

ويد المنايا في الثرى قد اغمدت سيفاً على ريب الحوادث منتضى
اسقى ضريحك ديمتان قديمة تهمني بغفران واخرى بالرضى
تاريخ ذاك المجد مات فأرخوا لجوار آل محمد حمد مضى

سنة ١٢٦٥

وهو ينقص اربعة من تاريخ السبتي وظاهره ان الشطر الأول تاريخ
أيضاً مع أنه يبلغ ١٢٣٧

ورثاه وارخ وفاته الشيخ إبراهيم صادق بهذه الأبيات :

لعمري العلى مهما ترى من عجائب تجد أمر هذا الرمس أكبر اعجاباً
لقد وسع البحر الذي وسع الورى نوالاً ومعروفاً وفضلاً وآداباً
بمن شئت أظفراً طوالاً وأنياباً

بلى وأبيه ان من أجل فقده فؤاد المعالي والندى اسفا ذابا
وقد فقت عين المفاخر مذ رأيت من الأفق أرخ بدرها حمد غابا

سنة ١٢٦٨

وهو ينقص سنة عن تاريخ السبتي ولعل في البيت الأخير والذي قبله
إشارة إليه

ولما حضرته الوفاة أوصى أن يدفن في المشهد المنسوب الى يوشع بن
نون عليه السلام فوق الحولة فدفنه هناك ابن أخيه علي بك الأسعد وبني
علي قبره قبة عظيمة وهي الموجودة اليوم شرقي القبة التي على القبر المنسوب
الى يوشع عليه السلام ورثاه شعراء جبل عامل في ذلك الوقت وابنه الشيخ
علي السبتي بخطبة قرئت أمام القصائد قرأها الشيخ حبيب الكاظمي ومدح
فيها ابن أخيه علي بك الذي قام مقامه في الحكم في تبين وأما هو فمات
عقياً .

وحاز الذي ما انفك للمجد حائزاً وللحمد كساباً وللمال وهاباً
فبورك مثنوى نال بابن محمد تراه الثريا رفعة وبه طوباً
عميد الأولى من آل انصار أوثقوا لبنت علاهم في ذرى النجم اطناباً
هم القوم ما انفكوا قديماً وحديثاً لأرحية العلواء في الكون أقطاباً
وراح فقل للخليل من بعده اخلي عذاراً ولا تعطي الأعنة ركاباً
ويا لهوات المجد غصي شجا ويا عيون الندى غصي على الشوك اهداباً
وقل للمعالي يا معالي تدرعي عليه من الدهم الحوالك اثواباً
وقل للعوالي السمر ما شئت اعولي وللبيض يا بيض اندبي النذب احقاباً
ويا ايها الساعون للرغد اقصروا فقد غاب من بعده سعيكم خاباً
ويا نوب الأيام ما شئت حكيمي

أحواله

كان من أهل العلم والفضل شاعراً أديباً ممدحاً قرأ على الشيخ حسن
القيسي في مدرسة الكوثرية وتولى حكم بلاد بشارة في القرن الثالث عشر
وسكن قلعة تبين وجدد بناءها سنة ١٢٥٨ وكان قد بناها قبله الشيخ
ناصر بن نصار ووجدنا في بعض المخطوطات العاملية تاريخاً لتجديد بنائها
منه لم يذكر اسم ناظمه وهو :

حصن تبين رفيع شامخ شاده بالعز غوث المسلمين

ابن شبيب باشا الأسعد عن ابيه عن محمود باشا الشلبي عن المترجم وهما :

حضرت فكنت في بصري مقيماً وغبت فكنت في وسط الفؤاد
وما شطت بنا دار ولكن نقلت من السواد الى السواد

آخباره السياسية

بقلم الأستاذ محمد جابر

ثورة حمد البك ضد المصريين

لم تشب نارها الا بسوء ادارة المصريين الذين اوكلوا ادارة البلاد
للامراء من آل شهاب مع العلم بما بين البلدين (جبل عامل ولبنان) من
خلاف قديم واحن واحقاد وكانت سياسية المصريين في جبل عامل أو مع
الشيعة على الاطلاق غيرها في بقية البلدان التي شملها عدلهم وعم انحاء
سوريا ولم يظهر له اثر في بلاد الشيعة .

لقد صورها الشهابيون في عيون المصريين بلاداً ثائرة وشعباً متمرداً
يجب أن تحكم بالشدة والبطش فصبوا عليها غضبهم ونكلوا بالزعماء
والأعيان وزجوا معظمهم في أعماق السجون قامت الثورات في جبل عامل
(والضغط يولد الانفجار) ودافع الشيعة عن كرامتهم وقاتلوا قتال
المستमित فمن ثورة حسين بك الشبيب واخيه محمد علي بك وقد دامت
ثلاث سنين الى ثورة حمد بك التي شبت في ظروف مناسبة وكانت وساعة
النطاق محكمة التدبير فرافقها الفوز والنجاح كما سيحيي .

كان حمد البك المحمود (وهو اشهر زعيم من آل علي الصغير قام بعد
ناصيف النصر) يرقب الحوادث بعين يقظي ويتحين الفرص للانقضاض
على المحتلين حتى إذا رأى بارقة امل ودب الوهن بالحكومة المصرية
واتفقت الدول في مؤتمر لندرا في تموز سنة ١٨٤٠ على انتزاع سوريا من
محمد علي باشا واعادتها للحكم العثماني ووصل الجيش التركي الى حلب
براً تظاهره اساطيل انكلترا بحراً رفع حمد البك علم الثورة واصطدم بالامير
مجيد الشهابي عند جسر القاقعية وكان هذا ينوي الهجوم على جبل عامل
الجنوبي فرده على اعقابهم ثم سار بجندته فانضم للجيش العثماني وكانت
وصلت الى حمص وظهر ضرراً من البسالة والتدبير لفتت نظر عزت باشا
قائد الجيش التركي للعام فاستدعاه واثنى عليه وعينه حاكماً عاماً على جبل
عامل (بلقب شيخ من مشايخ بلاد بشارة) وعهد اليه بمطاردة الجيش
المصري في الجنوب .

عاد حمد البك إلى جبل عامل وانقضض على الجيش المصري فاشتبك
معه في عدة معارك . في رميش ووادي الحبيش وشفأ عمرو وكان النصر
حليفه واستولى على صفد (وعين الشيخ حمد الغزي وكان من أخصائه
حاكماً لها) وطبريا والناصرية واجلى عمال المصريين منها وتولى اخراج
الأسارى والسجناء الذين حشرهم المصريون في سجون عكا .

وفيا يلي نص الخطاب الذي أرسله الى حمد البك جوقسموس باشا
أحد القواد العثمانيين :

إفتخار العشائر الكرام حضرة متسلم بلاد بشارة بك علي قدر حفظه

الله

قبل تاريخه اصدرنا لجنابكم أوامر كافية بشأن سرعة توجهكم لنواحي
صفد ومن حيث وردت لنا أخبار الآن عن عزم إبراهيم باشا بالقيام من
الشام والمرور من نواحي جسر بنات يعقوب اقتضى والحالة هذه أن
اسرعنا باصدار امرنا تكررأ لجنابكم لكي بحال وصوله اليكم تقوموا حالاً
بجميع خيلكم وزلكم الى صفد ومتى بلغكم قدوم إبراهيم باشا سواء كان
من نواحي جسر بنات يعقوب او من جسر المجامع يلزم منكم بالحال
والساعة ان تسرعوا بكامل جيوشكم لضربه وتتبعوا اثاره أينما توجه وتبطشوا
به وبالاكثر ليلاً ولا نقبل لكم أي عذر كلياً عن عدم قيامكم عاجلاً حيث
هذه آخر الوقعات ونحن بحوله تعالى عازمون على القيام بالذات لصفد
ولا يلزم زيادة تأكيد عن ذلك اعتمدوا امرنا هذا والله تعالى يحفظكم .

في ٦ آذار سنة ١٢٥٦

محل الختم

ولشعراء جبل عامل قصائد غراء في مديح حمد البك بعد انتصاره على
المصريين وصفوا فيها تلك الحروب الدامية وما اظهره من ضروب الشجاعة
التدبير وقد الم بعضهم بحالة البلاد التعيسة في ذلك العهد وكيف كان
حكامها يجرعون الأهالي مرارة الصبر لآخاد جذوة حماسهم واضعاف شأنهم
فلم يظفروا ببغيتهم ولم ينتج عن هذا السلوك الملتوي الا ازدياد البغضاء
وامتلاء القلوب غلا وحقدأ .

ومن لوازم الفتح والتوسع اعداد المال والرجال فالتجأ الخديوي
لفرض الضرائب ومضاعفتها واتخاذ السخرة وتجنيد السكان لامداد جيوشه
المتوغلة في الأناضول وكان شريف باشا (حاكم دار ايلة بر الشام) ينفذ أوامره
بشدة وقساوة ولا قانون عنده الا الرصاص والسيات

الاسباب التي دعت ابناء الشيعة للانضمام للاتراك

ولا بد لنا من كلمة توضح الاسباب التي دعت العاملين لتبديل
خطةهم القديمة وتقاليدهم التاريخية التي درجوا عليها من مناوأة حكام الترك
وعدم الاعتراف بسلطتهم واشتباكهم بحروب دامية مع ولاية عكا وصيدا
ودمشق وقد تكلمنا عنها غير مرة غير ان الباحث المدقق اذا استعرض
الحوادث لا تحفى عليه الاسباب التي الجأتهم لهذا الانقلاب الفكري التي
تكاد تنحصر اسبابه باخطاء الشهابيين وما تركوه من اثر غير محمود في جبل
عامل ولهذا السبب نفسه كان العاملون في جملة من عضدوا الدولة العثمانية
واجابوا طلب رجالها فوقعوا العرائض ورفعوا للباب العالي ضد الشهابيين
ولهم عذرهم فيما صنعوه لما اصابهم في عهدهم من ضيم وجور .

أقوال الشعراء في انتصار حمد

البك على المصريين

نقتصر فيما يلي على محل الشاهد من القصائد التي نظمها شعراء ذلك
العصر وهي كثيرة في مدح حمد البك ووصف انتصاراته فمن قصيدة
للشاعر المعروف الشيخ حبيب الكاظمي تتجاوز مائة بيت أولها :

بشرت بالمرن أرواح النعامي فاجل لي الكأس على ايدي الندامي
وطوى البشر الأماني اذ وطا حمد البك من الظهر السناما
حلب الدهر به ضرع الندى فارتوى صوبا وما استسقى غماما

حمد البك الحاكم العام بعد

المصريين في جبل عامل

ولما انقضى امر المصريين وعادت البلاد الى حكم الأتراك اغدقت الدولة على حمد البك العطايا فاهدت اليه سيفاً مرصعة قبضته بالجواهر باسم الحضرة السلطانية (مرت الاشارة اليه في قصيدة الكاظمي) ووجهت عليه رتبة «اصطبل عامرة مديري» وفوضت اليه حكومة جبل عامل كما كان اسلافه من قبله واهداه (شاه إيران) شالا من الكشمير الثمين وطائرا من البزاة وانتدبته الدولة لتأديب عرب اللجاء في حوران وقد نبذوا الطاعة فجهاز حملة من رجاله وجنده وعسكر على الحدود غير ان اشتباك الدولة مع الروس في حرب القرص حملها على العدول عن عزمها وتغيير خطتها فاعزت اليه بالكف عن تعقيب الثوار فعاد الى تبين بعد ان نال ثقة رجال الدولة وثناءهم.

وفيا يلي نص رسالة ارسلها اليه محمد باشا القبرصي وكان يومئذ مثيراً (لاوردو عربستان) وتولى بعدها منصب الصدارة العظمى يشير بها لما لحمد البك من حسن الخدمة:

غب التحية الوفية والتسليمات البهية نبدي أنه بتاريخه ورد تحريركم الجالب السرور وحصل به كمال الأنس والحبور بما افاده من نيلكم رتبة «اصطبل عامره مديري» شاهانية بساية الاحسانات العظيمة الملوكانية وفي الحقيقة ان ذلك من ثمرات شجرة صداقتكم المعهودة ومكافأة لما قد ابرزتموه في خدمة الدولة العلية من الغيرة المشهورة بناء على تكرار تقديم الانهاء من طرفنا بمسارعتكم لخدمة الدين والدولة وقت سوق الاردو الهمايوني لانفاذ الارادة السنية وما اجرتموه حينئذ من الهمة المخلصة الوفية ومن كان مثلكم من عبيد الدولة العلية المتصفين بالصدق والاستقامة يستحق فوق هذا من الرفعة والكرامة بعون عناية ذي القدرة الصمدانية وساية ولي نعمة العالم والبرية لا تزالون مشمولين بالرضا السامي الملوكاني جائزين الترقى وبلوغ الأمان الى ان نهنيكم برتبة الوزارة العظيمة المقدار في ظل صاحب الشوكة والاقتدار والآن بناء عليه وخاصة لتهنيتكم بهذه المسرة حررنا لكم شقة المحبة والاخلاص فواصلونا بمشعرات صحتكم المرغوبة مع إفادة المهام المطلوبة.

عن شام في ١١ اذار سنة ١٢٦٩

محل الختم

حمدويه بن نصير بن شاهي أبو الحسن

في رجال ابن داود: (حمدويه) بفتح الحاء والبدال المهملتين والصوت يعني ويه (نصير) بالفتح (شاهي) بالمعجمة وفي الخلاصة (شاهي) بالشين المعجمة

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال:

حمدويه بن نصير بن شاهي سمع يعقوب بن يزيد روى عنه العياشي يكنى أبا الحسن عديم النظر في زمانه كثير العلم والرواية ثقة حسن المذهب

قد شكنا السيف الظما حتى ارتوى
واطيء الهام احتكم فيها بما
ودع الحكمة تعطي قسمها
احيها سنة من سنوا على
لست بالأخذ عن مستحدث
انها جاءتك تزجي خيلها
وتخطى المجد اعناق الوري
واصطفاك الملك عينا ويدا
حيث الفاك حساما قاطعا
برميش كيف أوطأت العدى
إذ لوى مير اللوا عنه اللوا
هل درى الوادي من استنزله
خر منقضا على أوكارها
بفلسطين جيوش حشدت
رأت التسليم منها سلما
ورئيس القوم ولى مدبرا
وعلى الأردن منك انتفضت
كم شفى سيفك قلباً موجعا
ثم اطلقت اسارى بعث
هكذا من لرضا سلطانه
يا ليوثا في حاهم اشبلوا
عطر الكون ثناء فيهم
خذ أبا فدعم منى غادة
دم وعش واسلم وصل واغنم وظل
لم يزل ذكرك يعلو كلما

ومن قصيدة لسلمان الصولي أولها:

اقسمت بمنحلك الشعر وبما في الغرة من فجر
وبسهم لواحظها وبما قد أودع فيه من سحر
وهناك رأس عساكرهم حمد يتهلل بالبشر
وهناك هناك اتي حمد كهزير فك من الأسر
وانقض بجيش جرار كالليث بأثر ظبا عفر
واتبعه الجيش يصبح بهم ان الانسان لفي خسر
الله بنو نصار وما نسلت للمجد وللخسر

ومنها قصيدة الشيخ علي السبيتي أولها:

تفاخرنى السراة وان قومي لقوم جلبوا الشمس الظلاما
لنا يوم الحبيش وأي يوم منعنا شوس مصر ان تناما
غدا عمرو رئيسهم شريدا يرى خلفا وليس يرى إماما
دهته المشرفية والعوالي وكم فج تحيله ركاما
وقبلا يوم حصص لو ترانا اثرا نفع حرب قد اغاما
تقاعس كل اشوس مشمخر وبحر الموت يلتطم النظاما
اطعنا الملك اذ يعصيه قوم على حال ترى الصبح الظلاما

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف حدوده بن نصير الثقة برواية العياشي عنه

حمران بن أعين بن سنسن الشيباني مولا هم أبو الحسن وقيل أبو حمزة الكوفي اخو زارة بن اعين

توفي حدود سنة ١٣٠ أو قبلها

(والأعين) بفتح الهمزة والمثناة التحتية وسكون العين المهملة والنون شديد سواد العين مع سعتها

أقوال العلماء فيه

في مسودة الكتاب النحوي العالم بالحديث واللغة والقرآن اخذ النحو والقراءة عن أبي الأسود الدؤلي عن أمير المؤمنين (ع) وعنه أخذ القراءة حمزة احد السبعة

وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام فقال حمران بن أعين الشيباني مولا هم يكنى أبا الحسن وقيل أبو حمزة تابعي وفي رجال الصادق عليه السلام حمران بن اعين الشيباني مولى كوفي تابعي وفي التعليقة قوله تابعي لانه روى عن أبي الطفيل وهو آخر من مات من الصحابة اهـ وقال الشيخ في كتاب الغيبة عند ذكر من كان يختص بكل امام ويتولى له الأمر من كان ممدوحاً منهم حسن الطريق ومن كان مذموماً ثم قال فمن المحمودين حمران بن اعين اخبرنا الحسين بن عبيد الله عن أبي جعفر محمد بن سفيان البرزوفري عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زارة . قال ابو جعفر عليه السلام وذكرنا حمران بن اعين فقال لا يرتد والله ابداً ثم اطرق هنيهة ثم قال اجل لا يرتد والله ابداً

وفي الخلاصة : حمران بن اعين الشيباني مولى كوفي تابعي مشكور روى الكشي عن محمد بن الحسن عن ايوب بن نوح عن سعيد العطار عن حمزة الزيات عن حمران بن اعين عن أبي جعفر عليه السلام انه قال له انت من شيعتنا في الدنيا والاخرة وروى انه من حوارى محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام وقد سبق في حجر بن زائدة قال علي بن احمد العقيلي انه عارف وروى ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله حدثنا حسن بن علي حدثني عبد الله بن بكير عن زارة عن شهاب بن عبد ربه قال جرى ذكر حمران عند أبي عبد الله عليه السلام فقال مات والله مؤمناً اهـ وقال الشهيد في حاشية الخلاصة سعيد العطار مجهول ومع ذلك فهي شهادة لنفسه وهذه الطرق كلها ضعيفة لا تصلح متمسكاً للمدح فضلاً عن غيره اهـ واجاب صاحب التعليقة بان الأخبار الواردة في كتب الرجال وفي كتب الأخبار ربما تواترت في مدحه حتى انه يظهر منها انه كان أجل واحسن من زارة قال جدي (المجلسي الأول) لا شك ان هذه الأخبار لا تقصر عن توثيق ابن الغضائري فتأمل ولا تكن من المقلدين الجاهلين اهـ . وسيجيء في الخاتمة عن الشيخ ما يظهر منه كونه من القوام والوكلاء وممرت الإشارة الى ظهور وثاقهم وجلالتهم اهـ .

وقال ابو غالب الزراري في رسالته الى ابن محمد بن عبد الله بن احمد

في آل اعين : لقي عمنا حمران سيدنا وسيد العابدين علي بن الحسين صلوات الله عليهما وكان حمران من اكبر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لا يشك فيهم فكان حملة القرآن ومن يعد ويذكر اسمه في كتب القرآن وروى انه قرأ على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وكان مع ذلك عالماً بالنحو واللغة ولقي حمران وجدانا زارة وبكير ابا جعفر محمد بن علي وابا عبد الله جعفر بن محمد

ما جاء فيه من الاخبار

روى الكليني في الكافي بسنده عن يونس بن يعقوب في حديث ذكرناه في سيرة الصادق عليه السلام انه ورد على الصادق (ع) رجل من اهل الشام وقال له اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك الى ان قال ثم قال اخرج الى الباب وانظر من ترى من المتكلمين فادخله فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام وعد جماعة معه قال فادخلتهم عليه الى ان قال ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه الى ان قال واقبل ابو عبد الله (ع) على حمران بن اعين فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب .

ما رواه الكشي في مدحه

قال الكشي (في اخوة زارة حمران وبكير وعبد الملك وعبد الرحمن بني اعين) . حدثني محمد بن مسعود حدثنا محمد بن نصير حدثني محمد بن عيسى بن عبيد . وحدثني حمدويه بن نصير حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن علي بن يقطين حدثني المشايخ ان حمران وزارة وعبد الملك وبكير وعبد الرحمن بني اعين كانوا مستقيمين ومات منهم اربعة في زمان أبي عبد الله عليه السلام وكانوا من اصحاب أبي جعفر عليه السلام وبقي زارة الى عهد أبي الحسن فلقني ما لقي . حدثني حمدويه بن نصير حدثني يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بعض رجاله قال ربيعة الرأي لابي عبد الله عليه السلام ما هؤلاء الاخوة الذين يأتونك من العراق ولم ار في اصحابك خيراً منهم ولم اهاً قال اولئك اصحاب أبي يعني ولد اعين . وقال (حمران بن اعين) حمدويه حدثنا محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن حجر بن زائدة عن حمران بن اعين قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اعطيت الله عهداً ان لا اخرج عن المدينة حتى تجربني عما أسألك فقال لي سل قلت امن شيعتكم انا قال نعم في الدنيا والاخرة . محمد حدثني محمد بن عيسى عن زياد الكندي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال في حمران انه رجل من اهل الجنة . محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان قال روى عن ابن أبي عمير عن عدة من اصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان يقول حمران بن اعين مؤمن لا يرتد والله ابداً . محمد بن مسعود حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال حدثني عباس بن عامر عن ابان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة قلت لحمران بن اعين ان الحكم بن عتيبة يروي عن علي بن الحسين عليه السلام ان علم علي عليه الصلاة والسلام في آية فنسأله فلا يجبرنا . قال حمران سألت ابا جعفر عليه السلام فقال ان علياً كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبياً ولا رسولا قال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قال فعجب ابو جعفر (قال المؤلف) النسخ في هذا الحديث فيها تحريف وتصحيف والذي غلب على ظننا صحته هو ما نقلناه ويمكن ان يكون بقي فيه شيء من ذلك ومعناه

غير واضح وصاحب سليمان آصف وصاحب موسى الخضر . محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن ابان عن الحارث سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان همران كان يقول بمد الحبل من جاوزه من علوي او غيره برئنا منه (قال المؤلف) كأنه عني بمد الحبل عدد الأئمة الاثني عشر . حدثني محمد بن الحسين (الحسن) البرزاني (البرزاني) وعثمان بن حامد قالا حدثنا محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين عن الحجال عن العلاء بن رزين القلاء عن ابي خالد الاخرس قال همران بن اعين لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك اني حلفت لا ابرح المدينة حتى اعلم ما انا فقال ابو جعفر اتريد ماذا يا همران فقال تخبرني ما انا قال انت لنا شيعة في الدنيا والاخرة . حمدويه بن نصير حدثني محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال قدمت المدينة وانا شاب امرد فدخلت سرا دقا لابي جعفر عليه السلام (الى ان قال) فقال امن بني اعين انت فقلت نعم قال انما عرفتك بالشبه احج همران قلت لا وهو يقرؤك السلام فقال انه من المؤمنين حقا لا يرجع ابدا اذا لقيته فاقرئه مني السلام وقل له لم حدثت الحكم بن عتيبة عني ان الاوصياء محدثون لا تحدثه واشباهه بمثل هذا (الحديث) حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي حدثني سعد بن عبد الله القمي حدثنا عبد الله الجمال عن صفوان قال كان يجلس همران مع اصحابه فلا يزال معهم في الرواية عن آل محمد عليه وعليهم السلام فان خلصوا في ذلك لغيره ردهم اليه فان صنعوا ذلك ثلاث مرات قام عنهم وتركهم . اسحاق بن محمد حدثنا علي بن داود الحداد عن حريز بن عبد الله كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه همران بن اعين وجويرة بن اسماء فلما خرجا قال اما همران فمؤمن واما جويرة فزندقي لا يفلح ابدا فقتل هارون جديرة بعد ذلك . يوسف بن السخت حدثني محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب عن بكير بن اعين حججت اول حجة فصرت الى منى فسألت عن فسطاط ابي عبد الله فدخلت عليه الى ان قال قال يا غلام من بني اعين انت فقلت نعم جعلني الله فداك فقال لي ما فعل همران لم يحج العام على شوق شديد منه اليك وهو يقرأ عليك السلام قال عليك وعليه السلام همران مؤمن من أهل الجنة لا يرتاب ابدا ولا والله لا والله ولا تخبره . محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن محمد بن موسى الهمداني عن منصور بن العباس عن مروك بن عبيد عن روه عن زيد الشحام قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما وجدت احدا اخذ بقولي واطاع امري وحذا حذو اصحابي غير رجلين رحمهما الله تعالى عبد الله بن ابي يعفور وهمران بن اعين اما انهما مؤمنان خالصان من شيعتنا اسمائهما عندنا في كتاب اصحاب اليمين الذي اعطى الله محمدا . علي بن محمد حدثني محمد بن موسى عن محمد بن خالد عن مروك بن عبيد عن اخبره عن هشام بن الحكم قال سمعته يقول همران مؤمن لا يرتد ابدا ثم قال نعم الشفيع انا وآبائي لحمران بن اعين يوم القيامة تأخذ بيده ولا نزايله حتى ندخل الجنة جميعاً . ومروك في اويس القرني في حديث ثم ينادي المنادي اين حوارى محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام فيقوم جماعة وعد منهم همران بن اعين . وفي التعليقة وجدت في بعض كتب الرجال ان حمزة القاري قرأ على همران بن اعين وسيجيء في هشام بن الحكم مضافا الى ما يظهر منه جلالاته انه كان ماهرا في علم القراءة اهـ .

وفي طبقات القراء للجزري حمران بن اعين ابو حمزة الكوفي مقرري كبير وكان ثبتا في القراءة يرمى بالرفض قال الذهبي توفي حدود الثلاثين والمئة او قبلها اهـ . وذكره الذهبي في طبقات القراء ص ٦٤٤ وقد بان مما سمعت جلالة شأنه وعلو مكانه وانه محل اعتماد الائمة عليهم السلام وموضع سرهم وانه ربما كان اجل واعرف من اخيه زرارة وان قدح الشهيد الثاني في الروايات الواردة في مدحة مندفع بكثرتها وتظافرها حتى ادعى والد المجلسي تواترها مع عدم المعارض لها واعتضاها بالقرائن الاخرى على صحتها التي تفهم مما مر اما قدح من قدح فيه من غيرنا مع قول ابي حاتم انه شيخ صالح وقول ابن عدي ليس بالساقط فانما هو للتشيع (وتلك شكاة ظاهر عنك عارها) .

في تهذيب التهذيب روى عن : ١ - ابي الطفيل ٢ - وابي حرب بن ابي الاسود ٣ - وابي جعفر الباقر ٤ - وعبيد بن نضلة (نضيلة) وقرأ عليه وزاد الجزري في الطبقات ٥ - عن ابي الاسود الدؤلي ٦ - ويحيى بن وثاب وقال ان اخذه القراءة عن ابي حرب وابيه والباقر وعبيد وابن وثاب كان عرضاً^(١) .

في تهذيب التهذيب عنه ١ - الثوري ٢ - حمزة الزيات قال الجزري
روى عنه عرضا وزاد بن حبان ٣ - اسرائيل . الدوري وعن جامع الرواة
انه روى عنه ٥٤ - ابنه محمد وحمزة ٦ - اخوه زرارة . ٧ - ابو جميلة ٨ -
ابو ايوب الخزار ٩ - يونس بن يعقوب ١٠ - ابو ولاد ١١ - محمد الاحول
١٢ - ابان بن عثمان ١٣ - عبد الله بن مسكان ١٤ - عمر بن اذينة ١٥ -
علي بن رثاب ١٦ - حريز ١٧ - حجر ١٨ - صفوان بن يحيى ١٩ - ابو
اليسع داود الازاري ٢٠ - ابو عبد الله نشيب اللفافى ٢١ - ابو خالد
القماط ٢٢ - ابنه يحيى بن ابي خالد ٢٣ - عبد الله بن بكير ٢٤ - عبد
الرحمن بن ابي عبد الله ٢٥ - عبد الرحمن بن ابي عقبة ٢٦ - عبد الله بن
سليمان ٢٧ - الحارث بن المغيرة ٢٨ - عبد الله بن سنان ٢٩ - ثعلبة بن
ميمون ٣٠ - محمد بن ابي حمزة ٣١ - محمد بن جمهور ٣٢ - ابو هاشم
الجعفرى عن ابيه عنه .

ولد سنة ٣٣٩ وتوفي بكرخ سامراء سنة ٤١٨ قاله ابن الاثير .

(١) العرض عند المحدثين ان يقرأ الراوي على الشيخ من كتاب او من حفظه المؤلف

كان هذا الرجل عارفا بالنجوم متصلا بيهاء الدولة الديلمي ذا منزلة رفيعة ومرتبة عالية حتى بلغ من علو منزلته ان يمدحه الشريف المرتضى بعدة مدائح موجودة في ديوانه ويصفه فيها باوصاف الاجلال والتعظيم ويسميه سيدنا الاجل ويصفه بالاستاذ الاجل ابو الخطاب حمزة بن ابراهيم وان يرثيه بعد وفاته قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠٨ هـ فيها توفي ابو الخطاب حمزة ابن ابراهيم وكان سبب اتصاله بيهاء الدولة معرفة النجوم وبلغ منه منزلة لم يبلغها امثاله فكان الوزراء يخدمونه وحمل اليه فخر الملك مائة الف دينار فاستقلها وصار امره الى ما صار من الضيق والفقر والغربة ومات بكرخ سامراء مفلوجا غريبا قد زال عنه امره وجاهه اهـ وعندنا قطعة من ديوان الشريف المرتضى فيها ثلاث قصائد في مدحه اما مرثيته فيه فليست في هذه القطعة ويظهر انه كانت بينه وبين الشريف المرتضى صداقة ومودة ويمكن ان يستفاد من ذلك ومن اتصاله بيهاء الدولة انه من شرط كتابنا .

مدائح المرتضى فيه

في ديوان الشريف المرتضى كما في قطعة عندي منه مخطوطة ما لفظه : قال يشكر الاستاذ الاجل ابا الخطاب حمزة بن ابراهيم على نيابته عنه بالحضرة السامية (حضرة بهاء الدولة) وقيامه بانشاد بعض شعره بها :

لنشر فضلك آثاري واخباري ، وفي ولائك اعلاني واسراري
وانت من بين من بتنا نسوده صفر من العاب عريان من العار
اوليت ما لم اكن ارجوه مبتدئا وجزت غاية تأميلي واثيري
وكيف يبلغ شكري من اطال يدي مدا واعلق بالعلياء اظفاري
ان الاجل ابا الخطاب اسكنني في عرصة العز دارا اياما دار
اعلى بحضرة ملك الارض منزلي عفوا ورفع في مثواه مقداري
وقام لا حصر منه ولا عجل يجلو على سمعه ايكار اشعاري
فالان قدحي المعلى في مجالسه اذا ذكرت وزندي عنده الواري
فقد جزاء بما اوليت من حسن زمام كل شroud الذكر سيار
ما كان قبلك طلعا الى احد ولا لغيرك في الدنيا بزوار
وخذ اليك مقاليدي مسلمة فلست ارجو الا فيك اشعاري

وفي ديوان المرتضى ايضا وقال يهنيء الاستاذ الاجل ابا الخطاب بالنيروز ويشكره على جميل اقواله وافعاله :

اترى يعود لنا اليب رق والمخى للمرء شغل
طلل لعمرة ما يزا ل على ثراه دم يطل
قل للذين على موا عدهم لنا خلف ومطل
كم ضامني من لا اضي هم وملني من لا امل
يا عاذلا لعتابه كل على سمعي وثقل
ان كنت تأمر بالسلو فقل لقلبي كيف يسلو
وتعجبت جل لشيء ب مفارقي وتشيب جمل
ورأت بياضا في سوا دما رأته هناك قبل
اي المفارق لا يزار بذا البياض ولا يحل
يا ضائع البكرات والسر روحات تنقله شمل
ينبو به في كل شا رقة مراد او محل
هذا ابو الخطاب ذو الذ عماء سيدنا الاجل
احلل به عقد الرجا ل فليس بعد اليوم حل

واعقر قلو صك عنده فهناك مال ثم اهل
يا مفزع الملهوف مما خاف يعمد او يزل
ومحصن المهجات لما ان غدون وهن اكل
وعلى الوسائد منك لد اقوام مرهوب مجل
رهب ورغب عنده فكأنه شمس وظل
ولرب داهية يضيق كنت ابن بجدها وقد
ولقد تحققت النوا ثب ان غريك لا يفيل
وحريز امرك لا يرا ع وذود ارضك لا يشل
اقسمت بالبيت الحرا م يزوره ركب ورجل
وبزمزم والكارعي ن لائها نهل وعمل
وبمسقط الجمرات في ال وادي احل بها المحل
والمحرمين وقد علوا وادي المغمس واستهلوا
اما السجاييا الغر عند ذلك ليس يعدلن مثل
كرم وعدل فائض منواله كرم وعدل
كم نعمة لك حمة عندي ومعروف وفضل
وصنائع مشهورة طرق الى شكري وسبل
ما انس لا انس اهتما مك بي وقد شحط المحل
ومواقف لي قمتهما والحاسدون الى قبل
وكفيتني شطط السؤ ال واي غضب لا يسيل
وكثير ما قمنا به في جنب حقك مستقل
واسمع فذا النيروز يخ بر ان جدك فيه يعلو
وخلود عزك لا يحال ولا يزال ولا يمل
واسلم فاننا لا نبا لي بعد بعدك من يعل
واذا بقيت محرما فجميع ما نخشاه حل

وفي ديوان المرتضى ايضا وقال طاب مرقده يهنيء الاستاذ الاجل ابا الخطاب حمزة بن ابراهيم بالمهرجان الواقع في سنة ٤٠٣ هـ ويعاتبه على تأخر بعض جوابات كتبه الصادرة الى جليل حضرته .

عرفت الديار كسحق البرود كأن لم تكن لانيس ديارا
ذكرت بها نزوات الصبي بساحاتها والشباب المعارا
امنت على القلب خيانة تطيع جهارا وتعصي سرارا
اقاد اليها على ضنها ولولا الهوى لملكنا الخيارا
ومفترش صهوات الجياد اذا ما جرى لا يخاف العثارا
تراه قويا كصدر القنا لا يطعم الغمض الا غرارا
فلما ثناه جناب الاجل نفص عن منكبيه الغبارا
وشرد عنه زمام الرحيل فالقى عصاه وارخى الازارا
مزار اذا زاره الرائدون ابوا ان يؤموا سواه مزارا
ومغنى اذا اضطربت بالرجال رحال الركائب كان القرارا
فلله درك من آخذ وقد وتر المجد للمجد ثارا
ومن جبل ما استجار العفاة به في البوائق الا اجارا
فتي لا ينم على ريبة ولا يأخذ اهم الا اقتسارا
ولا يصطفى غير سيارة من الذكر خاض اليها الغمارا
فما كنت للرمح الا السنان ولا كنت للسيف الا الفارارا

سنة ٣٧٩ هـ . وهذا الاجمال والابهام : (قولاً صعباً حزنة شنيعة) لا تدري اهو من ابن عساكر ام من المهذب او المخرب كما يسميه بعضهم ويظن انه من الثاني .

حمزة البربري

هو حمزة بن عمارة الاتي

حمزة بن بزيغ

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام وقال الكشي في رجاله (في حمزة بن بزيغ) روى اصحابنا عن الفضيل بن كثير عن علي بن الغفار المكفوف عن الحسن بن الحسين (الحسن) ابن صالح الجعفي قال ذكر بين يدي ابي الحسن الرضا عليه السلام حمزة بن بزيغ فترحم عليه فقيل له انه كان يقول بموسى ويقف فترحم عليه ساعة ثم قال من جحد حقي كمن جحد آباي عليهم السلام والصلاة اهـ وربما يقال : ترحمه عليه بعدما أخبر بوقفه دليل عدم ثبوت وقفه عنده فيكون دالا على المدح لا القدح لكن العلامة كما يأتي فهم منه القدح وكيف كان فضعف سنده يسقطه عن معارضة ما يأتي وقال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة وقد روى السبب الذي دعا قوما الى القول بالوقف فروى الثقات ان اول من اظهر هذا الاعتقاد علي بن ابي حمزة البطائني وزيايد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرواسي طمعوا في الدنيا ومالوا الى حطامها واستمالوا قوما فبذلوا لهم شيئا مما اختانوه من الاموال نحو حمزة بن بزيغ وابن المكاري وكرام الختعمي وأمثالهم . ثم قال وروى احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن ابراهيم بن يحيى بن ابي البلاد قال قال الرضا عليه السلام ما فعل الشقي حمزة بن بزيغ قلت هو ذا قد قدم فقال يزعم ان ابي حي هم اليوم شكاك ولا يموتون غدا الا على الزندقة قال صفوان فقلت فيما بيني وبين نفسي شكاك قد عرفتهم فكيف يموتون على الزندقة فما لبثنا الا قليلا حتى بلغنا عن رجل منهم انه قال عند موته هو كافر برب اماته قال صفوان فقلت هذا تصديق الحديث وفي الخلاصة : حمزة بن بزيغ من صالحى هذه الطائفة وثقاتهم كثير العمل قال الكشي روى اصحابنا الى آخر ما مر ثم قال وهذا الطريق لم يثبت صحته عندي اهـ وفي منهج المقال ما ذكره في صدر كلامه هو كلام النجاشي في حق محمد بن اسماعيل بن بزيغ وقد جعل من احوال حمزة بن بزيغ عن اشتباهه والرجل بعيد عن هذه المرتبة مردود قطعاً ثم نقل ما مر عن الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة وعبارة النجاشي محمد بن اسماعيل بن بزيغ ابو جعفر مولى المنصور وولد بزيغ بيت منهم حمزة بن بزيغ وكان من صالحى هذه الطائفة وثقاتهم كثير العمل له كتب منها ثواب الحج فجعل العلامة ضمير كان راجعاً الى حمزة وهو راجع الى محمد بدليل قوله له كتب فان هذه الكتب لمحمد لا لحمزة وحمزة ليس له كتاب واول من نبه على ذلك صاحب العالم في مقدمات المتقى وبين سبب اشتباه العلامة .

التمييز

قال بعض المعاصرين يعرف برواية ابن اخيه محمد بن اسماعيل

المولى حمزة الجيلاني

ذكره الشيخ عبد النبي الاصفهاني القزويني تلميذ بحر العلوم الطباطبائي في كتابه تنمة امل الآمل فقال هو الفيلسوف الاعظم والحكيم

وكم لك دون ملك الملوك
وملتبس كالتباس الظلام
وكنيت اليمين بتلك الشعوب
ولما تبين عقبى الامور
درى بعد ان زاد ذاك المرء
ولي نفثة بين هذا المديح
أأذنو اليك بمحض الوداد
وانسى فلا ذكر لي في المغيب
واني لآخشي وحوشيت من
ولست بمتهم للضمير
ولو قبل الناس عذر امرئ
فليس لهم غير ما ابصروه
وكانت جوابات كتيبي تحي
فقد صرن اما طوين السنين
وكيف تخيب صغار الامور
وكم لي فيك من السائرات
ومن كلم كنبال المصيب
يغني بهن الحداة الركاب
فلا زلت يا فارح المشكلات
وهنت بالمهرجان الذي
ولم لا يتيه زمان رأ
مقام ركبت اليه الخطارا
اضرمت فيه من الرأي نارا
وكان الانام جميعا يسارا
واسفر ديجورها واستنارا
من بالصواب عليه اشارا
صبرت فلم اعط عنها اضطارا
وتبعد عني ودا ودارا
وما زادني ذاك الا اذكارا
هـ ان يحسب الناس هذا ازورارا
ولكنني استزيد الجهارا
لاوسعتهم عن سواي اعتذارا
عيانا وعدوا سواء ضمارا
الي سراعا بفخر غزارا
واما وردن خفافا قصارا
لدى من انال الامور الكبارا
انجد سار بها ثم غارا
وبيت شرود اذا قيل سارا
ويسقي بهن الرطوب العقارا
تنال المراد وتكفى الحذارا
يعود كما تبتغيه مرارا
ك فضلا لايامه واقتخارا

حمزة ابو الحسن الليثي ختن ابو حمزة الشمالي كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام .

حمزة ابو يعلى السماكي بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الاطرف بن علي بن ابي طالب

ذكره صاحب عمدة الطالب ووصفه بالنسابة .

الشيخ شمس الدين ابو يعلى حمزة بن ابي عبد الله الغفاري البغدادي في فهرست منتجب الدين فاضل له كتاب النهاية المرتضوية في التعبير اهـ . ومثله في مجموعة الشهيد التي ينقل فيها عين عبارة منتجب الدين بغير زيادة وفي رياض العلماء من المتأخرين عن الشيخ الطوسي والمقارئين لهده .

حمزة بن احمد

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام

حمزة بن احمد بن الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الحسن العلوي توفي بالاسكندرية سنة ٣٧٩ .

في تاريخ دمشق لابن عساكر: سكن دمشق وهو الذي قال بمصر في مجلس كافور الاخشدي قولاً صعباً وكان يسكن باب الفرديس وهو الذي حزنة شنيعة عند قراءة نسب المصريين على منبر دمشق مات بالاسكندرية

الافخم محقق مدقق حقق المسائل الحقيقية وغاص فكره فاخرج من بحار الحقيقة دررا مكنونة فاق اساطير الحكمة وقدماء للصناعة وبالجملة هو اعظم عمدة لصناعة الحكمة والفلسفة وكان تلميذ المولى محمد صادق الارجستاني واشتهر بالفضيلة التامة في عصر استاذة المذكور اهـ . وفي مسودة الكتاب : المولى حمزة الجيلاني الحكيم الماهر من اجل تلاميذ المولى محمد صادق الأرجستاني الاصفهاني المتوفى سنة ١١٣٤

مؤلفاته

(١) رسالة في تحقيق مطالب النفس ومسائلها جاري بها الكتاب السادس من طبيعيات الشفا قال القزويني وهو كتاب في غاية الحسن لنا على الفصل الاول والثاني منه تعليقة (٢) مقالة في تحقيق قول المحقق الطوسي في الجوهرية والعرضية من ثواني المعقولات وهذان ذكرهما القزويني في التتمة (٣) تقارير في الحكمة من تقرير بحث استاذة المذكور تسمى الحكمة الصادقية كتبها قبل حدوث فتنة الافغان باصفهان ولم تتم لحدوث الفتنة ثم تمها المولى محمد علي بن محمد رضا وعليها حواش للمولى صالح الخلخالي تلميذ الارجستاني (٤) رسالة التشكيك

ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات القاري الكوفي مولى آل عكرمة بن ربيعي التيملي تيم الله احد القراء السبعة

ولد سنة ٨٠ ايام عبد الملك بن مروان وتوفي بحلول العراق ايام ابي جعفر المنصور سنة ١٥١ وقيل ١٥٦ وقيل ١٥٤ ونسب الذهبي القول بوفاته سنة ١٥٨ الى الوهم وقبره بحلول مشهور مزور

(والزيات) في انساب السمعاني بفتح الزاي وتشديد المثناة التحتية وفي آخرها المثناة الفوقية هذه النسبة الى بيع الزيت وهو نوع من الادهان يكون اكثرها بالشام وكذلك الى جبله ونقله من بلد الى بلد والمشهور بالنسبة الى جبله ونقله ابو عمارة حمزة بن حبيب الزيات المقرئ من أهل الكوفة اهـ (والتيملي) نسبة الى تيم الله ولا نسبا .

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتاب رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام فقال : حمزة بن حبيب ابو عمارة التيملي مولا هم المقرئ الكوفي . وذكره ابن النديم في الفهرست عند ذكر اخبار القراء السبعة واسماء رواياتهم وقراءتهم فقال : اخبار حمزة بن حبيب الزيات احد السبعة وقد قيل انه ابن عمارة ويكنى ابا عمارة مولى لآل عكرمة بن ربيعي التيملي وكان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويحمل من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة في الطبقة الرابعة من الكوفيين وكان فقيها توفي سنة ١٥٦ في خلافة ابي جعفر . وقال ابن قتيبة في المعارف عند ذكر اصحاب القراءات : حمزة الزيات هو حمزة بن حبيب بن عمارة ويكنى ابا عمارة مولى لآل عكرمة بن ربيعي التيملي مات بحلول سنة ١٥٦ في خلافة ابي جعفر اهـ وفي ذيل المذيل : حمزة بن حبيب الزيات مولى تيم الله كان من القراء المتقدمين في حفظ القرآن وهو قليل الحديث ثقة وكان من ساكني الكوفة توفي سنة ١٥٦ حدثني محمد بن منصور الطوسي حدثنا صالح بن حماد عن شيخ قد سماه عن حمزة الزيات قال رأيت النبي ﷺ في النوم فعرضت عليه

عشرين حديثا فعرف منها حديثين وفي تهذيب التهذيب وضع عليه علامة « م ٤ » اشارة الى انه اخرج له مسلم اربعة احاديث وقال حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القاري ابو عمارة الكوفي التيملي مولا هم قال ابن معين ثقة . النسائي ليس به بأس . الاجري عن احمد بن سنان كان يزيد بن هارون يكره قراءة حمزة كراهية شديدة احمد بن سنان سمعت ابن مهدي يقول لو كان لي سلطان على من يقرأ قراءة حمزة لاجعت ظهره وبطنه . ابو بكر بن منجويه كان من علماء زمانه القراءات وكان من خيار عباد الله عباده وفضلا وورعا ونسكا وكان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان وذكره ابن حبان في الثقات وقال فيه مثل كلام ابن منجويه سواء ومنه اخذ ابن منجويه . وقال العجلي ثقة رجل صالح وقال ابن سعد كان رجلا صالحا عنده احاديث وكان صدوقا صاحب سنة وقال ابن فضيل ما احب ان الله يدفع البلاء عن اهل الكوفة الا بحمزة وراه الاعمش مقبلا فقال وبشر المختين وقال حسين الجعفي ربما عطش حمزة فلا يستسقي كراهة ان يصادف من قرأ عليه وقال الساجي صدوق سيء الحفظ ليس بمقتن في الحديث وقد ذمه جماعة من اهل الحديث في القراءة وبطل بعضهم الصلاة باختباره من القراءة وقال الساجي والازدي يتكلمون في قراءته وينسبون الى حالة مذمومة فيه وهو في الحديث صدوق سيء الحظ ليس بمقتن في الحديث قال الساجي سمعت سلمة بن شبيب يقول كان احمد يكره ان يصلي خلف من يقرأ بقراءة حمزة وقال ابو بكر بن عياش قراءة حمزة عندنا بدعة وقال ابن دريد اني لاشتبه ان يخرج من الكوفة قراءة حمزة . قرأت بخط الذهبي يريد ما فيها من المد المفرط والسكت وتغيير الهمزة في الوقف والامالة وغير ذلك وقد انعقد الاجماع بأخرة على تلقي قراءة حمزة بالقبول ويكفي حمزة شهادة الثوري له فانه قال ما قرأ حمزة حرفا الا باثر وقال ابو حنيفة غلب حمزة على القرآن والفرائض اهـ وقال ابو محمد قاسم بن فيرة بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي في قصيدته في القراءات المسماة بالشاطبية

وحمزة ما ازكاه من متورع اماما صبورا للقرآن مرتلا
روى خلف عنه وخلاد الذي رواه سليم متقنا ومحصلا

وقال ابن الفاصح ابو القاسم علي بن عثمان العذري في شرحها المسمى بسراج القاري هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ويكنى ابا عمارة كان كما وصفه الناظم زكيا متورعا متحرزا عن اخذ الاجرة على القرآن صبورا على العبادة لا ينأى من الليل الا القليل مرتلا لم يلقه احد الا وهو يقرأ القرآن قرأ على جعفر الصادق على ابيه محمد الباقر على ابيه زين العابدين على ابيه الحسين على ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقرأ حمزة ايضا على الاعمش على يحيى بن وثاب على علقمة على ابن مسعود وقرأ حمزة ايضا على محمد بن ابي ليل على ابي المهال على سعيد بن جبير على عبد الله بن عباس على ابي بن كعب وقرأ حمزة ايضا على حمران بن اعين على ابي الاسود على عثمان وعلي (رض) وقرأ عثمان وعلي بن مسعود وابي على النبي ﷺ ومات بحلول سنة اربع او ثمان وخمسين ومائة ايام المنصور او المهدي اما خلف فهو ابو محمد خلف بن هشام البزار آخره راء مهملة وهو صاحب الاختيار وخلاد هو ابو عيسى خلاد بن خالد الكوفي روى عن حمزة بواسطة سليم فخلف وخلاد قرأ على سليم وسليم قرأ على حمزة اهـ وعن خط الشهيد محمد بن مكي العاملي الجزيبي عن الشيخ جمال الدين احمد بن محمد بن الحداد الحلي ما صورته : قرأ الكسائي القرآن على حمزة وقرأ حمزة

عن ذكرها ايضا وترجمه في ج ٤ ص ١٥٠ فقال : حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الامام ابو عمارة التيمي تيم الله ولاء وقيل نسبا الكوفي المعروف بالزيات وهو الامام الحبر شيخ القراء واحد السبعة الائمة واليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى وقال شعيب بن حرب الا تسألوني عن الدر يعني قراءة حمزة واما ما يذكر عن جماعة انهم كرهوا قراءته لما فيها من المد المفرط والسكت واعتبار الهمة في الوقف والامالة ونحو ذلك من التكلف فان حمزة كان يكره ذلك ايضا وينهى عنه وبعد فقد انعقد الاجماع على تلقي قراءة حمزة بالقبول والانكار على من تكلم فيها توفي بحلول سنة ١٥٦ وقيل ١٥٨ وله ٧٦ سنة اهـ .

مشايخه

(١) الامام جعفر الصادق عليه السلام وفي تهذيب التهذيب روى عن جماعة (٢) ابو اسحاق السبيعي (٣) ابو اسحاق الشيباني (٤) الاعمش في طبقات الجزري اخذ القراءة عنه عرضا^(١) (٥) عدي بن ثابت (٦) الحكم بن عتيبة (٧) حبيب بن ابي ثابت (٨) منصور بن المعتمر (٩) ابو المختار الطائي وزاد الجزري (١٠) محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى (١١) حمران بن اعين (١٢) طلحة بن مصرف (مطرف) (١٣) مغيرة بن المقسم (١٤) ليث بن ابي سليم وفي طبقات الجزري وقيل قرأ الحروف على الاعمش ولم يقرأ عليه جميع القرآن قالوا استفتح حمزة القرآن من حمران وعرض علي الاعمش وابي اسحاق وابن ابي ليلى وكان الاعمش يجود حرف ابن مسعود وكان ابن ابي ليلى يجود حرف علي وكان ابو اسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان يعتبر حروف معاني عبد الله ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان وكان هذا اختيار حمزة اهـ .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب عنه (١) يحيى بن المبارك «اليزيدي» (٢) حسين بن علي الجعفي (٣) عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي (٤) سليم بن عيسى (في طبقات الجزري وهو اضبط اصحابه) روى عنه وقرأ عليه (٥) عيسى بن يونس (٦) ابو احمد الزبيري (٧) محمد بن فضيل «ابن غزوان» (٨) وكيع (٩) قبيصة بن عقبة وغيرهم وقال ابن النديم تسمية من روي عن حمزة (١٠) خالد بن يزيد «الطبيب» (١١) عائذ بن ابي بشر الكوفي (١٢) الكسائي اجل اصحابه (١٣) حسن بن عطية (١٤) عبد الله بن موسى العبيسي وفي طبقات الجزري قرأ عليه وروى القراءة عنه (١٥) ابراهيم بن ادهم (١٦) ابراهيم بن اسحاق بن راشد (١٧) ابراهيم بن طعمة (١٨) ابراهيم بن علي الازرق (١٩) اسحاق بن يوسف الازرق (٢٠) اسراييل بن يونس السبيعي (٢١) اشعث بن عطف (٢٢) بكر بن عبد الرحمن (٢٣) جعفر بن محمد الخشكني (٢٤) حجاج بن محمد (٢٥) الحسن بن بنت الشمالي (٢٦) الحسين بن عيسى (٢٧) حمزة بن القاسم الاحول (٢٨) خلاد بن خالد الاحول (٢٩) ربيع بن زياد (٣٠) سعيد بن ابي الجهم (٣١) سليم الابرش المجذر (٣٢) ابو الاحوص سلام بن سليم (٣٣) سليمان بن ايوب (٣٤) سليمان بن يحيى الضبي (٣٥) سليم بن منصور (٣٦)

على ابي عبد الله الصادق وقرأ على ابيه وقرأ على امير المؤمنين علي اهـ وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الكوفي المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربيعي التيمي كان أحد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائي القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت الى آخر ما مر فعرف به توفي سنة ١٥٦ بحلول سنة ١٥٦ وسبعون سنة وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون مدينة في اواخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل وربيعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الباء المثناة من تحتها اهـ .

وفي شذرات الذهب في سنة ١٥٦ وقيل ١٥٨ توفي قارئ الكوفة ابو عمارة حمزة بن حبيب التيمي مولى تيم الله بن ربيعة الكوفي الزيات الزاهد قرأ على التابعين وتصدر للقراء وقرأ عليه جل اهل الكوفة وحدث عن الحكم بن عيينه (عتيبة ظ) وطبقته وكان رأسا في القرآن والفرائض قدوة في الورع قال حمزة القرآن ٣٧٣٢٥٠ حرفا اهـ وذكر في اخر الترجمة حكاية خرافية حمزة منزه عن ان يحكي مثلها وفي طبقات القراء للجزري حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الامام الحبر ابو عمارة الكوفي التيمي مولا هم وقيل من صميمهم الزيات احد القراء السبعة ولد سنة ٨٠ وادرك الصحابة بالسن فيحتمل ان يكون رأى بعضهم واليه صارت الامامة في القراءة بعد عاصم والاعمش وكان اماما حجة ثقة ثبتا رضا قيا بكتاب الله بصيرا بالفرائض عارفا بالعربية حافظا للحديث عابدا خاشعا زاهدا ورعا قانتا لله عديم النظير قال ابو حنيفة لحمزة شيطان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيها القرآن والفرائض وقال سفيان الثوري غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض وقال ايضا عنه ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله الا باثر وقال عبيد الله بن موسى كان حمزة يقرئ القرآن حتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلي اربع ركعات ثم يصلي ما بين الظهر الى العصر وما بين المغرب والعشاء وكان شيخه الاعمش اذا رآه قد اقبل يقول هذا حبر القرآن واما ما ذكر عن عبد الله بن ادريس واحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة فان ذلك محمول على قراءة من سمعا منه ناقلا عن حمزة (وما افه الاخبار الا رواها) قال اي مجاهد قال محمد بن الهيثم والسبب في ذلك ان رجلا ممن قرأ على سليم حضر مجلس ابن ادريس فسمع ابن ادريس الفاظا فيها افراط في المد والهمز وغير ذلك من التكلف وكره ذلك ابن ادريس وطعن فيه قال محمد بن الهيثم وقد كان حمزة يكره هذا وينهى عنه (قلت) اما كراهة الافراط من ذلك فقد روي عنه من طرق انه كان يقول لمن يفرط عليه في المد والهمز لا تفعل اما علمت ان ما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق الجعودة فهو ققط وما كان فوق القراءة فليس بقراءة توفي سنة ١٥٦ وقيل سنة ١٥٤ وقيل سنة ١٥٨ وهو وهم قال الذهبي وقبره بحلول مشهور قال عبد الرحمن بن ابي حماد زرت مرتين اهـ وفي مرة الجنان في سنة ١٥٦ وقيل في سنة ١٥٨ توفي قارئ الكوفة ابو عمارة حمزة بن حبيب التيمي مولى تيم الله بن ربيعة الكوفي الزيات السيد الجليل احد القراء السبعة قرأ على التابعين وتصدر للقراء فقرأ عليه جل اهل الكوفة وكان رأسا في القرآن والفرائض قدوة في الورع . ثم ذكر له قصة خرافية في رؤيته الحق تعالى في المنام تركنا ذكرها كما ذكر له ياقوت في معجم الادباء ج ٦ ص ١٢١ قصة مع الجن اعرضنا

المؤلف

(١) العرض هو القراءة على الشيخ من كتاب او من حفظه .

حمزة بن الحسن بن العباس بن الحسن بن ابي الجن الشريف المعروف بفخر الدولة

ولد في المحرم سنة ٣٦٩ وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ٤٣٤ بدمشق قاله ابن عساكر .

في تاريخ دمشق لابن عساكر : كان سماعة للحديث سنة ٤٠٧ وولي قضاء دمشق من قبل الظاهر بن الحاكم العبيدي بعد سلمان بن علي بن النعمان وولي النقابة بمصر وجدد بدمشق مساجد ومنابر وقنوات واجرى الفؤارة التي في جيرون وذكر انه وجد في تذكرته سبعة آلاف دينار صدقة في كل سنة وهو الذي أنشأ القيسارية المعروفة بالفخرية قال الشريف ابو الغنائم عبد الله بن الحسن بن محمد النسابة الحسيني اردت المسير الى دمشق فودعت الشريف فخر الدولة وهو بمصر فقلت وقت توديعي له :

استودع الله مولاي الشريف وما يحويه من نعم تبقى ويوليه
فانني عند توديعي لحضرته ودعت من اجله الدنيا وما فيها

فلما سمع البيتين اقسم علي ان اقيم فاقمت وانعم علي وانشدني ابياتا
لقس بن ساعدة الايادي (اقول) هي بعيدة عن نفس قس :

علم النجوم على العقول وبال وطلاب شيء ما ينال ضلال
ماذا طلابك علم شيء اغلقت من دونه الابواب والاقفال
افهم فما احد بغامض فطنة يدري متى الارزاق والاجال
الا الذي من فوق سبع عرشه فلوجه الاكرم والاجلال

حمزة بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي امير المؤمنين عليه السلام
يكنى ابا القاسم

في عمدة الطالب : كان يشبه بامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام خرج توقيع المأمون بخطه يعطى حمزة بن الحسن الشيبه بامير المؤمنين علي بن ابي طالب مئة الف درهم اه وهو صاحب المشهد بنواحي الحلة على احد الاحتمالات وعن رسالة السيد مهدي القروي انه حمزة بن الحسن بن حمزة بن علي بن القاسم بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين عليه السلام .

صدر الدين حمزة بن الحسن بن محمد بن حمزة بن اميركا بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

في عمدة الطالب الدفتر دار زمن السلطان اولجايتوسملت عينه في واقعة الوزير سعد الدين الساوي

حمزة بن حمران بن اعين بن سنسن الشيباني

في رسالة ابي غالب الزراري انه لقي ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وروى عنه اه وفي رجال الشيخ في اصحاب الباقر عليه السلام حمزة بن حمران بن اعين الكوفي رجال الصادق عليه السلام حمزة بن حمران له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن حميد بن زياد عن سماعة

سفيان الثوري (٣٧) شريك بن عبد الله (٣٨) شعيب بن حرب (٣٩) زكريا بن يحيى بن اليمان (٤٠) صباح بن دينار (٤١) عبد الرحمن بن ابي حماد (٤٢) عبد الرحمن بن قلوفا (٤٣) عبيد الله بن موسى (٤٤) علي بن صالح بن حي (٤٥) ابو عثمان عمرو بن ميمون القناد (٤٦) غالب بن فائد (٤٧) محمد بن حفص الحنفي (٤٨) محمد بن زكريا (٤٩) محمد بن عبد الرحمن النحوي (٥٠) محمد بن ابي عبيد الهذلي (٥١) محمد بن عيسى النخعي (٥٢) محمد بن الهيثم النخعي (٥٣) محمد بن واصل المؤدب (٥٤) مندل بن علي (٥٥) منذر بن الصباح (٥٦) نعيم بن يحيى السعيد (٥٧) يحيى بن زياد الفراء (٥٨) يحيى بن علي الخزاز (٥٩) يوسف بن اسباط (٦٠) محمد بن مسلم العجلي وزاد ياقوت (٦١) يحيى بن آدم

مؤلفاته

قال ابن النديم له من الكتب (١) كتاب قراءة حمزة (٢) كتاب الفرائض وزاد صاحب الذريعة (٣) اسباب القرآن

حمزة بن الحسن الاصفهاني

كان حيا سنة ٣٥٠

في فهرست ابن النديم من اهل اصفهان وكان ادبيا مصنفًا وفي تاريخ آداب اللغة العربية كان مقبلاً ببغداد في اوائل القرن الرابع واصله من اصفهان كان يتعصب لغير العرب وعول فيما كتبه على المصادر الفارسية

مؤلفاته

في فهرست ابن النديم له من الكتب الشعرية (١) الامثال على افعل ويدخل في الشعرية والنثرية (٢) الامثال الصادرة عن ثبوت الشعر (٣) اصفهان واخبارها (٤) التشبيهات (٥) انواع الدعاء (٦) التنبيه على حروف المصحف (٧) رسائل (٨) التماثيل في تبشير السرور وفي تاريخ آداب اللغة العربية اشهر كتبه (٩) تاريخ سني ملوك الارض والانبياء رتبته على عشرة ابواب ويوجه همه بالاكثري الى تحقيق سنة الولادة والوفاة طبع في لبيسك مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٤٤ وفي مقدمته اسماء الكتب الفارسية التي استعان بها في تأليفه وفي معجم المطبوعات العربية وصل فيه الى سنة ٣٥٠ وطبع في كلكتة وبرلين باسم تاريخ ملوك الارض (١٠) الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية في تاريخ آداب اللغة العربية منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية اه . وليس بيدنا ما يشعر بشيعة ولكن صاحب الذريعة ذكره في مصنف الشيعة ولم يذكر مستنده في ذلك وأهل اصفهان لم يكونوا في ذلك الوقت من الشيعة .

عز الدين ابو المكارم حمزة بن الحسن بن الحسن بن علي بن طاوس العلوي الحسيني

ذكره ابن الفوطي في مجمع الاداب ومعجم الالقب ووصفه بالفقيه العابد

ابو المختار حمزة بن الربيع بن محمد بن حمزة بن محمد بن علي بن عبيد الله بن الكاظم عليه السلام

في عمدة الطالب قال الشيخ العمري من ولد علي بن عبد الله بن الكاظم ان شاء الله ابو المختار حمزة الفقيه المقرئ بشيراز قال وهذا ابو المختار ورد معه اثنان يقال لهما الحسين وشيث لا اعلم كانا اخوي حمزة او عميه وثبتوا في جريدة شيراز وقاسموا الطالبين بها ودفعهم كثير من العلويين لانه لم يثبت في المشجرات لمحمد بن علي بن عبيد الله سوى ولد درج يقال له ابراهيم وبنات ولم يعرف لمحمد ولد يقال له حمزة والله اعلم بصحة نسب حمزة هذا كلام الشيخ العمري الذي نقله صاحب العمدة

حمزة بن زياد البكائي مولا هم الكوفي ابو الحسن

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

الشريف ابو يعلى حمزة بن زيد بن الحسين الحسيني الافطس

في رياض العلماء كان من تلاميذ السيد المرتضى .

عز الشرف حمزة بن سعد الشرف

توفي سنة ٧١٠

في مجمع الاداب ومعجم الالقاب لابن الفوطي : هو اخو كمال الدين علي وكان عز الشرف حمزة ابن سعد الشرف كثير العبادة والوسوسة رأته سنة ٦٣١ بالحلة السيفية وكتبت عنه .

فلا تأمن الناس اني بلوتهم فلا بيد لي منهم سوى الشر فاعلم فان تلق ذنبا فاطلب الخير عنده وان تلق انسانا فقل رب سلم

المولى حمزة بن سلطا محمد القايي الخراساني مولدا الطبسي سكنا

احد اعلام الامامية من الخراسانيين تلميذ الميرزا مهدي الشهرستاني له اجازة للآقا احمد بن اقا محمد علي بن الوحيد البهبهاني يروي فيها عن الميرزا مهدي بن هداية الله الحسيني الموسوي الاصفهاني المشهدي الشهيد في سنة ١٢١٨

الشيخ حمزة بن شمس الدين النجفي

عالم عامل وفاضل كامل ومحدث خبير وجد بخطه كتاب الاستبصار نسخه لنفسه وكتب عليه الحواشي الدالة على فضله فرغ من نسخه ١٠ جمادى الاولى سنة ١٠٧٦ وعليه قراءته ايضا من اوله الى اخره على بعض المشايخ الاجلة

نصير الدين حمزة الطوسي المشهدي

في كتاب تاريخ رويان تأليف مولانا اولياء الله الاملي ص ٦٠ عند ذكر العهد الذي كتبه المأمون للرضا عليه السلام وان الرضا في التوقيع الذي كتبه فيه قال ان الجامعة والجفر يدلان على ان ذلك لا يتم قال ما ترجمته ذكروا ان السلاطين الغورية غياث الدين وشهاب الدين جاؤا الى خراسان واستخلصوا نيشابور وحضروا الزيارة الامام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وكان معهم استاذ العلم ومجتهد العصر فخر الدين

عنه وقال النجاشي حمزة بن حمران بن اعين الشيباني روى عن ابي عبد الله عليه السلام واخوه ايضا عقبة بن حمران روى عنه له كتاب يرويه عدة من اصحابنا اخبرنا احمد بن عبد الواحد بن احمد البزاز حدثنا ابو القاسم علي بن حبشي بن قوني حدثنا حميد بن زياد قراءة حدثنا القاسم بن اسماعيل حدثنا صفوان بن يحيى عن حمزة بكتابه وفي التعليقة في الفهرست ايضا ما سيجيء في زرارة ورواية صفوان وابن ابي عمير وابن مسكان في الصحيح عنه تشعر بوثاقته ويؤيدها رواية بن بكير وغيره من الاجلة عنه وكون رواياته شديدة ومقبولة الى غير ذلك من الامور التي منها قول النجاشي والشيخ في الفهرست ان كتابه يرويه عدة من اصحابنا وعده خالي (المجلسي) ممدوحا لان للصدوق طريقا اليه وقال جدي (المجلسي الاول) الحق ان رواياته سديدة ليس فيها ما يشينه مع صحة طريقه يعني الصدوق عن ابن ابي عمير وهو من اهل الاجماع اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن معرفة حمزة بن حمران برواية ابن سماعة وصفوان بن يحيى عنه وزاد الكاظمي رواية اخيه عقبة بن حمران عنه . وعن جامع الرواة انه ذكر انه روى عنه محمد بن ابي عمير وعبد الله بن بكير وجميل بن صالح وجميل بن دراج ومحمد بن القاسم بن فضيل وابن مسكان وعبد الكريم بن عمرو الخثعمي وعبيد بن زرارة والحسن بن علي بن عبد الله وعلي بن رباط وعبد العزيز العبدوي وهشام بن سالم وخالد بن نافع وابراهيم بن محمد الاشعري وابي ولاد ويونس وابي العباس الزيات ومنصور بن يونس وحريز ومحمد بن سنان وابي مالك الحضرمي

السيد ناصر الدين حمزة بن حمزة بن محمد العلوي الحسيني

عالم فاضل من تلاميذ فخر الدين ولد العلامة الخلي وصفه استاذه المذكور في اجازته له بالسيد المعظم العالم الزاهد ناصر الدين حمزة بن حمزة وكتب له استاذه المذكور كتاب تحصيل النجاة في اصول الدين سنة ٧٣٦ ولما قرأه المترجم على المؤلف كتب له المؤلف بخطه اجازة عليه في سنة ٧٣٦ في الرياض رأيت النسخة المقروءة على المؤلف مع اجازته وللمترجم اسئلة سأل عنها شيخه المذكور واجابه عنها واجازته في يرويها عنه رآها صاحب الرياض مع كتاب تحصيل النجاة .

السيد حمزة بن السيد حيدر

من علماء عصر السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة ذكره في كتابه المذكور في بحث القراءات السبع والعشر من كتاب الصلاة فقال والسبب الباعث على التعرض لهذا الفرع الذي لم يذكره المصنف وبسط الكلام فيه ان بعض فضلاء اخواني وصفوه خلاصة خلاني ادام الله تعالى تأييده سأل عن بعض ذلك ورأيته يجب كشف الحال عما هنالك وقال في الحاشية هو السيد السند المقدس الفاضل العامل المعتمد السيد حمزة بن المرحوم السيد حيدر اهـ

حمزة بن ربيعي بن عبد الله بن الجارود الهذلي البصري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

الرازي مع جميع العلماء الغورية والغزنوية وسلاطين المشهد قرأوا ذلك العهد وطالعوه وسألوا فخر الدين الرازي عن الجامعة والجفر ما هما فقال لا ادري الا ان في هذا المشهد رجل عالم فاضل اسمه نصير الدين حمزة فاسألوه فاحضروه وسألوه فين لهم معنى ذلك ومن ذلك يعلم ان نصير الدين حمزة هذا بلغ درجة في العلم والفضل بحيث ان فخر الدين الرازي مع جلالة قدره يعترف بفضائله .

حمزة بن الطيار

هذا الرجل قد ذكر في الرجال بعدة عناوين الطيار وابن الطيار وحمزة الطيار وحمزة بن محمد الطيار والكل واحد . وذكر ابوه بعنوان محمد بن عبد الله الطيار . وذكره ابن داود بعنوان محمد بن عبد الله مولى فزارة الطيار . وقال وابن الطيار وحمزة بن الطيار وقال ابن داود في رجاله حمزة الطيار كذا في خط الشيخ رحمه الله وبعض اصحابنا اثبتة حمزة بن الطيار وهو التباس والظاهر انه رأى في كتاب الرجال حمزة بن محمد الطيار فظنه صفة ابيه وهو له اهد ومراده ببعض اصحابنا العلامة في الخلاصة وفي التعليقة الذي يظهر من الاخبار وكلام الاخيار ان الطيار لقب ابيه في قول الصادق عليه السلام ما فعل ابن الطيار والكشي فيما يأتي سماره تارة الطيار واخرى ابن الطيار فدل على ان الطيار يوصف به هو وابوه والشيخ سمي اياه محمد بن عبد الله الطيار وكذلك ابن داود وكذا الكشي في ترجمة محمد الطيار فاذا الالتباس وقع فيه ابن داود لا العلامة ولذلك قال صاحب النقد في قوله التباس التباس .

تلقية بالطيار

لا يبعد ان يكون تلقية بالطيار مأخوذا من قول الصادق عليه السلام الاتي اما كلام مثلك فلا نكرهه من اذا طار احسن ان يقع واذا وقع احسن ان يطير

اقوال العلماء فيه

في رجال الشيخ في اصحاب الصادق عليه السلام حمزة بن محمد الطيار كوفي وفي اصحاب الباقر عليه السلام حمزة الطيار وفي الخلاصة روى الكشي عن ابي عبد الله عليه السلام الترحم عليه بعد موته والدعاء له بالنصرة والسرور وانه كان شديد الخصومة عن اهل البيت وفي السند محمد بن عيسى وهو وان كان فيه قول لكن الارجح عندي قبول روايته وفي التعليقة يروي عنه ابن ابي عمير بواسطة جميل بن دراج وفيه اشعار بوثاقته وسيجيء في هشام بن الحكم ما يشير الى حسنه اهـ

ما رواه الكشي في حقه

قال الكشي في رجاله (ما روى في الطيار وابيه) قال محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثني محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابن بكير عن حمزة بن الطيار سألتني ابو عبد الله عليه السلام عن قراءة القرآن فقلت ما انا بذلك قال لكن ابوك وسألتني عن الفرائض فقلت ما انا بذلك فقال : لكن ابوك . ثم قال ان رجلا من قريش كان لي صديقا وكان عالما قاريا فاجتمع هو وابوك عند ابي جعفر عليه السلام وقال ليقل كل واحد منكما على صاحبه ويسأل كل واحد منكما صاحبه ففعلا فقال القرشي لابي جعفر عليه السلام قد علمت ما اردت ان تعلمني ان في اصحابك مثل هذا قال هو ذاك فكيف رأيت . طاهر بن عيسى حدثني جعفر بن محمد حدثني الشجاع عن محمد بن صفوان بن يحيى عن حمزة بن الطيار عن ابيه محمد قال جئت الى باب ابي جعفر عليه السلام استأذن عليه فلم يأذن لي

وأذن لغيري فرجعت الى منزلي وانا مغموم فطرحت نفسي على سرير في الدار وذهب عني النوم فجعلت افكر واقول المرجئة تقول كذا والقدرية تقول كذا والحروية تقول كذا والزيدية تقول كذا نتفسد عليهم قولهم فانا افكر في هذا حتى نادى المنادي فاذا بالباب يدق فقلت من هذا فقال رسول لابي جعفر عليه السلام يقول لك ابو جعفر عليه السلام اجب فانخذت ثيابي ومضيت معه فدخلت عليه فلما رأي قال يا محمد لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الحروية ولا الى الزيدية ولكن اليانا انما حجبتك لكذا وكذا فقبلت وقلت به حمدويه ومحمد بن نصير قالا حدثنا محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن الطيار قلت لابي عبد الله عليه السلام بلغني انك كرهت مناظرة الناس وكرهت الخصومة فقال اما كلام مثلك للناس فلا يكره من اذا طار احسن ان يقع وان وقع يحسن ان يطير فمن كان هكذا فلا نكره كلامه . حمدويه وابراهيم قالا حدثنا حمد بن عيسى عن ابي جعفر الاحول عن ابي عبد الله عليه السلام فقال ما فعل ابن الطيار فقلت توفي فقال رحمه الله ادخل الله عليه الرحمة ونضره فانه كان يخاصم عنا اهل البيت . حمدويه وابراهيم قالا حدثنا محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما فعل ابن الطيار قلت مات قال رحمه الله ولقاه نصرة وسرورا فقد كان شديد الخصومة عنا اهل البيت فضالة بن جعفر عن ابان عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اخذ ابو عبد الله (ع) بيدي ثم عد الائمة (ع) اماما اماما يحسبهم بيده حتى انتهى الى ابي جعفر (ع) فكف فقلت جعلني الله فداك فلو فقلت رمانة فحللت بعضها وحرمت بعضها لشهدت ان ما حرمت حرام وما حللت حلال فقال فحسبك ان تقول بقوله وما انا الا مثلهم لي ما لهم وعلي ما عليهم فان اردت ان تحيى يوم القيامة مع الذين قال الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم فقل بقوله اهـ والظاهر رجوع ضميره الى الباقر (ع) .

حمزة بن عبادة العنزي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

حمزة بن عبد العزيز الديلمي

يأتي بعنوان سالار او سالار وهو لقبه اشتهر به

حمزة بن عبد الله الغنوي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

حمزة بن عبد الله بن محمد بن الحسين

ذكره ابن الاثير فيمن كان مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب من المشهورين حين خرج على المنصور

حمزة بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

في مروج الذهب عده ممن قتل في وقعة الحرة من بني هاشم من غير آل ابي طالب

حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبي ﷺ

ولد قبل النبي ﷺ بستين وقيل بربع سنين واستشهد يوم احد في

النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وعمره ٥٩ سنة .

وكان اسن من النبي ﷺ بستتين وقيل بأربع سنين وفي الاستيعاب الثاني لا يصح عندي لان الحديث الثابت ان حمزة وعبد الله بن عبد الاسد ارضعتها ثوية مع رسول الله ﷺ الا ان تكون ارضعتها في زمانين . وفي الدرجات الرفيعة : كان اخا رسول الله ﷺ من الرضاعة ، ارضعتها ثوية مولاة ابي لهب بلبن ابنها مسروح وكان اسن من النبي بأربع سنين ، قال ابن عبد البر في الاستيعاب : هذا يرد ما ذكر من تقييد رضاعة ثوية بلبن ابنها مسروح اذ لا رضاع الا في حولين ولولا التقييد بذلك لامكن حمل الرضاع على زمانين مختلفين واجيب بإمكان ارضاعها حمزة في آخر سنته في اول ارضاعها ابنها وارضاعها النبي ﷺ في أول سنته في آخر ارضاعها ابنها فيكون اكبر بأربع سنين وقيل اكبر بستتين .

اسمه

في الجاهلية والاسلام حمزة (والحمزة) في اللغة الاسد كما في القاموس ويقال انه لحموز لما حمزه اي ضابط لما ضمه ومنه اشتقاق حمزة او من الحمازة وهي الشدة

كنيته

ابو يعلى وابو عمارة بولديه يعلى وعمارة

لقبه

اسد الله واسد رسوله . في الدرجات الرفيعة : كان يدعى بذلك اه وفي كتاب لامير المؤمنين علي عليه السلام الى معاوية : ومنا اسد الله واسد رسوله ومنكم اسد الاحلاف . وفي الاصابة : لقبه رسول الله ﷺ اسد الله وسماه سيد الشهداء وفي الاستيعاب : كان يقال له اسد الله واسد رسوله

ابوه

اسم ابيه شيبه الحمد واشتهر بعبد المطلب لان اياه هاشما لما توفي بغزة كان عند امه بالمدينة فابت امه ان تسلمه الى اعمامه فاتعد عمه المطلب معه على وقت يأتي فيه الى المدينة ويأخذه خفية فجاء في الوقت المعين واردفه خلفه فكان اذا سئل من هذا معك يقول هذا عبدي حتى اتى به مكة فاشتهر بعبد المطلب

امه

في طبقات ابن سعد : امه هالة بنت اهياب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة . وفي الاصابة : هي بنت عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف ام النبي ﷺ وفي الاستيعاب : امه وام صفية وابنين آخرين هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة .

اولاده

كان له من الولد يعلى وعمارة وبها كان يكنى كما مر . وفي الدرجات الرفيعة : ولم يعقب واحد منها وكان يعلى قد ولد خمسة رجال وماتوا كلهم

من غير عقب وتوفي رسول الله ﷺ ولكل واحد منها اعوام ولم يحفظ لواحد منها رواية وكانت له بنت يقال لها ام ابيها وقيل اسمها امنة وكانت تحت عمران ابن ابي سلمة المخزومي ربيب رسول الله ﷺ وهي التي ذكرت لرسول الله ﷺ وقيل له لا تتزوج ابنة حمزة فإنها احسن او اجمل فتاة فيب قريش فقال انها ابنة اخي من الرضاعة وان الله عز وجل قد حرم من الرضاع ما حرم من النسب ومضى في الجزء الثاني من هذا الكتاب في السيرة النبوية ان بعض المؤرخين زاد في الفواطم اللاتي اتى بهن علي (ع) من مكة يوم الهجرة فاطمة بنت حمزة وفي طبقات ابن سعد له من الولد يعلى وكان يكنى به وعامر درج وعمارة وقد كان يكنى به أيضا وامامة وامها سلمى بنت عميس اخت اسماء بنت عميس الخثعمية وامامة التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة واراد كل واحد منهم ان تكون عنده فقضى بها رسول الله ﷺ لجعفر من اجل ان خالتها اسماء بنت عميس كانت عنده وزوجها رسول الله ﷺ سلمة ابن ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي وقد كان ليعلى بن حمزة اولاد عمارة والفضل والزبير وعقيل ومحمد درجوا فلم يبق لحمزة ولد ولا عقب اه وقد سماها صاحب الدرجات آمنة وابن سعد امامة فيوشك ان يكون الاول صحف اسمها ولعل اسمها فاطمة وامامة لقب كما ان الاول جعل زوجها عمران والثاني سلمة

اخوته

في الاستيعاب كان لعبد المطلب اثنا عشر ولدا وعبد الله ابو النبي ﷺ ثالث عشر وبعضهم جعلهم عشرة وبعضهم تسعة عدا عبد الله ولم يختلفوا انه لم يسلم منهم الا حمزة والعباس اه اي لم يظهر اسلامه والا فابو طالب كان مسلما يكتنم اسلامه ليتمكن من نصر رسول الله ﷺ

اسلامه

في الاستيعاب : اسلم في السنة الثانية من المبعث وقيل بل كان اسلامه بعد دخول رسول الله ﷺ دار الارقم في السنة السادسة من البعثة ولازم نصر رسول الله ﷺ وهاجر معه وقد ذكر ابن اسحاق قصة اسلامه مطولة اه والقصة التي ذكرها ابن اسحاق هي هذه . قال ابن اسحاق : حدثني رجل من اسلم كان واعية ان ابا جهل مر برسول الله ﷺ عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله ﷺ ومولاة لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى ناد من قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذاك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشد شكيمة . فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله ﷺ الى بيته ، قالت له يا ابا عمارة لو رأيت ما لقي ابن اخيك محمد آنفا من ابي الحكم ابن هشام ، وجده ههنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه وما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد . فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على احد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يوقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرا ، ثم قال اتشتمه ؟ فانا على دينه اقول ما يقول فرد ذلك علي ان استطعت . فقامت رجال من

ضعيفان عباس وعقيل اما والله لو ان حمزة وجعفر كانا بحضرتها لما وصلا الى ما وصلا اليه ولو كانا شاهديه لانتلغا انفسهما .

كونه من شرط الكتاب

في الدرجات الرفيعة : دل هذان الحديثان على ان حمزة وجعفر كانا يعتقدان استحقات على صلوات الله عليه الخلافة بعد رسول الله ﷺ واله وسلم وانها لو كانا حين لم يطمع فيها غيره ولذلك ذكرناهما في طبقات الشيعة .

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ فقال حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اسد الله ابو عمارة وقيل ابو يعلى رحمه الله رضيع رسول الله ﷺ ارضعتها ثوبه امرأة ابي لهب قتل شهيدا باحد رحمه الله تعالى وفي الخلاصة حمزة بن عبد المطلب من اصحاب رسول الله ﷺ قتل باحد رحمه الله تعالى ثقة اهد وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا وابلى فيها بلاء حسنا وشهد احدا وابلى فيها كذلك واستشهد باحد . وفي الاستيعاب شهد حمزة بدرا وابلى فيها بلاء حسنا مشهورا قال موسى بن عقبة قتل عتبة بن ربيعة مبارزة يوم بدر وقال ابن اسحاق وغيره بل قتل شيبه بن ربيعة مبارزة وقتل يومئذ طعيمة بن عدي اخا لمطعم بن عدي وقتل سباعا الخزاعي وقيل بل قتله يوم احد وشهد احدا فقتل شهيدا وروى صاحب الاستيعاب بسنده عن عمير بن اسحاق قال كان حمزة يقاتل يوم احد بين يدي رسول الله ﷺ بسيفين فقال قاتل اي اسد هذا . وفي الاصابة لازم نصر رسول الله ﷺ وهاجر معه وشهد بدرا وابلى في ذلك اليوم وقتل شيبه بن ربيعة وشارك في قتل عتبية بن ربيعة او بالعكس وقتل طعيمة بن عدي وعقد له رسول الله ﷺ لواء وارسله في سرية فكان ذلك اول لواء عقد في الاسلام في قول المدائني ولقبه النبي ﷺ وسماه سيد الشهداء ويقال انه قتل باحد قبل ان يقتل ثلاثين نفسا اهد .

وفي شرح النهج ج ١ ص ٨١ من صفات الشجاع قولهم فلان مغامر وفلان غشمشم اي لا يبصر ما بين يديه في الحرب وذلك لشدة تقحمة وركوبه المهلكة وقلة نظره في العاقبة وكان حمزة بن عبد المطلب مفاخرا غشمشما لا يبصر امامه قال جبير بن مطعم لعبد وحشي يوم احد ان قتلت عليا او محمدا او حمزة فانت حر فقال اما محمد فان اصحابه دونه واما علي فرجل حذر مرس ولكن سأقتل لك حمزة فانه رجل مغامر لا يبصر امامه في الحرب .

اخباره

اول لواء عقد في الاسلام

لواء حمزة

قال ابن الاثير في حوادث السنة الاولى من الهجرة فيها على رأس سبعة اشهر عقد رسول الله ﷺ لعمه حمزة لواء ابيض في ثلاثين رجلا من المهاجرين ليتعرضوا لغير قريش فلقي ابا جهل في ثلثمائة رجل فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان يحمل اللواء ابو مرثد وهو اول لواء عقده رسول الله ﷺ . وفي الطبقات الكبيرة لابن سعد بسنده : اول لواء عقده رسول الله ﷺ حين قدم المدينة لحمة بن عبد المطلب بعثه سرية في ثلاثين راكبا حتى بلغوا قريبا من سيف البحر يعترض لغير قريش وهي منحدره الى مكة قد جاءت من الشام وفيها ابو جهل بن هشام في ثلثمائة راكب

بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل : دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا . وتم حمزة رضي الله عنه على اسلامه وعلى ماتابع عليه رسول الله ﷺ من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله ﷺ قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه اهد .

وفي الدرجات الرفيعة : قال حمزة حين اسلم :

حمدت الله حين هدى فؤادي الى الاسلام والدين الخفيف لدين جاء من رب عزيز خبير بالعباد بهم لطيف اذا تليت رسائله علينا تحدر دمع ذي اللب الحصيف رسائل جاء احمد من هداها بآيات مبينة الحروف واحمد مصطفى فينا مطاع فلا تغشوه بالقول العنيف فلا والله نسلمه لقوم ولما نقض منه بالسيف

المؤاخاة

قال ابن سعد في الطبقات : آخى رسول الله ﷺ بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة

صفته

في طبقات ابن سعد كان رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير

هجرته

كان حمزة من المهاجرين الاولين وروى ابن سعد في الطبقات الكبير بسنده انه لما هاجر حمزة الى المدينة نزل على كلثوم بن الهدم وقيل على سعد بن خيثمة . ولعله نزل على احدهما أولا ثم انتقل الى الآخر

ما ورد في فضله

عن جابر قال قال رسول الله ﷺ سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى رجل جائر فامر به ونهاه . وقال ﷺ - وقد وقف عليه يوم احد ورأى ما صنع به - ما وقفت موقفا لقلبي من هذا الموقف وقال رحك الله اي عم فلقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات وفي السيرة الحلبية عن ابن مسعود ان رسول الله ﷺ وقف على جنازة حمزة يقول يا عم رسول الله واسد الله واسد رسول الله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب يا مانع عن وجه رسول الله .

وفي شرح النهج ج ٣ ص ٣٧ قد روى كثير من المحدثين ان عليا عليه السلام عقيب يوم السقيفة قال : واجعفره ولا جعفر لي اليوم واحمزه ولا حمزة لي اليوم . وفي الدرجات الرفيعة : روى عن الباقر عليه السلام انه قال كان امير المؤمنين عليه السلام دائما يقول والله لو كان حمزة وجعفر حين ما طمع فيها فلان ولكنني ابتليت بعقيل والعباس وروى الكليني في الكافي بسنده عن ابن مسكان عن سدير كنا عند ابي جعفر عليه السلام فذكرنا ما جرى على امير المؤمنين عليه السلام بعد النبي ﷺ فقال رجل من القوم اصلحك الله فأين كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد فقال ابو جعفر من كان بقي من بني هاشم انما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان

وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن قيس بن عباد سمعت ابا ذر يقسم انزلت هذه الايات هذان خصمان اختصموا في ربهما فالذين كفروا الى قوله ان الله يفعل ما يريد في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة .

من قتلهم حمزة يوم بدر

١ - ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة البسه بنو مخزوم لامة ابي جهل فصمد له حمزة وهو يراه ابا جهل فقتله فضربه وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب ٢ - عتبة بن ربيعة ٣ - شيبة بن ربيعة شرك في قتله ٤ - طعيمة بن عدي قتله حمزة في رواية الواقدي وعلي في رواية ابن اسحاق ٥ - عقيل بن الاسود بن المطلب قيل اشترك في قتله علي وحمزة وقيل قتله علي وحده وقيل غيرهما ٦ - الاسود بن عبد الاسد ٧ - عمارة بن مخزوم

خبره في يوم احد

قال ابن الاثير في حوادث السنة الثالثة من الهجرة ان رسول الله ﷺ لما خرج الى احد خرج حمزة بالجيش بين يديه قال وقاتل حمزة حتى مر به سباع بن عبد العزى الغيثاني فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ام اغمار ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله . قال الواقدي : حمل لواء المشركين بعد طلحة بن ابي طلحة (الذي قتله علي بن ابي طالب) اخوه عثمان بن ابي طلحة وقال :

ان على رب اللواء حقا ان تحتضب الصعدة او يندقا

فتقدم باللواء فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه فبدا سحره (اي رثته) ورجع فقال انا ابن ساقبي الحبيج وقال ابن هشام : وقتل حمزة ارطاة بن عبد شريحيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن الاثير وامعن في الناس ابو دجانه وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب في رجال من المسلمين ومروا رواية صاحب الاستيعاب انه كان يقاتل يوم احد بين يدي رسول الله ﷺ بسيفين فقال قائل اي اسد هذا وفي طبقات ابن سعد بسنده كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله ﷺ بسيفين ويقول انا اسد الله وجعل يقبل ويدبر ومرو نقل صاحب الاصابة انه قتل باحد قبل ان يقتل ثلاثين نفسا .

مقتله

استشهد يوم احد ولا تصريح في كلام المؤرخين بان شهادته كانت بعد انتفاض صفوف المسلمين او قبله قتله وحشي بن حرب وهو عبد حبشي يرمي بالحربة قلما يخطيء ولم تكن العرب تعرف ذلك بل هو مخصوص بالحبشة وتسمى تلك الحربة المزراق وهي بمنزلة رمح قصير .

كيفية شهادته

في شرح النهج ج ٣ ص ٣٨٥ قال الواقدي كان وحشي عبدا لابنة الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ويقال كان لجير بن مطعم بن عدي ابن نوفل بن عبد مناف وقالت له ابنة الحارث ان ابي قتل يوم بدر فان انت

فانصرف ولم يكن بينهم قتال قال محمد بن عمر (الواقدي) وهو الخبر المجمع عليه عندنا ان اول لواء عقده رسول الله ﷺ لحمزة بن عبد المطلب

خبره في غزوة بواط والابواء او ودان

قال ابن الاثير في حوادث اول سنة من الهجرة كان حمزة يحمل لواء رسول الله ﷺ في غزوة بواط وكانت في اول سنة من الهجرة

قال وفيها كانت غزوة الابواء وقيل ودان وكان لواء ابيض مع حمزة بن عبد المطلب . وفي طبقات ابن سعد قال محمد بن عمر (الواقدي) حمل حمزة لواء رسول الله ﷺ في غزوة بني قينقاع ولم تكن الرايات يومئذ خبره في وقعة بدر

بالغ حمزة في نصر رسول الله ﷺ وحماية الدين شهد بدرا وابلى فيها بلاء حسنا وشهد احدا وابلى فيها كذلك وكان قائد الجيش ولما كانت وقعة بدر برز عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد من الصف ودعوا الى البراز فبرز اليهم فتیان ثلاثة من الانصار وهم بنو عفراء معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث فقالوا لهم ارجعوا فما لنا بكم من حاجة ثم نادى منادهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال النبي ﷺ لعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله . وقد كان معه من قومهم قریش جماعة فلماذا لم يخرجهم اليهم فهل كانوا غير اكفاء لهم اوليست فيهم شجاعة تبعثهم على المبارزة والثبات فيجري لهم ما جرى لهم يوم الخندق ويوم خيبر - فبرزوا فقال عتبة تكلموا نعرفكم فان كنتم اكفاءنا وكان عليهم البيض فلم يعرفهم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم وانا اسد الحلفاء اي الاحلاف او الحلفاء اي الاجمة ومن هذان معك قال علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب قال كفوان كريمان - وهذا يدل على ان تلقب حمزة باسد الله واسد رسوله كان قديماً وان مقام حمزة كان اعلى من مقام عبيدة ولذلك كان هو المجيب لعتبة مع ان عبيدة اسن منه اما علي فكان صغير السن لا يناسب ان يتقدم على عمه حمزة - فبارز علي الوليد وكانا اصغر القوم فاختلفا ضربتين اخطأت ضربة الوليد عليا وضربه علي على حبل عاتقه الايسر فأخرج السيف من ابطه ثم ضربه اخرى فصرعه وبارز عبيدة شيبة وهما اسن القوم ولعبيدة سبعون سنة فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة على رأسه ضربة فلقت هامته وضربه شيبة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وبارز حمزة عتبة وهما اوسط القوم سنا وعمر حمزة نحو من ٥٧ سنة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما واعتنقا وصاح المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد بهر عمك حمزة وكان حمزة اطول من عتبية فقال علي يا عم طأطأء رأسك فأدخل حمزة رأسه في صدر عتبة فضرب علي عتبة فطرح نصفه وكر علي وحمزة على شيبة فاجهزا عليه وحملا عليه فالقياه بين يدي رسول الله ﷺ فمات بالصفراء وقيل ان حمزة بارز شيبة وعبيدة بارز عتبة وهو مخالف للنقل وللاعتبار فالاصغر للاصغر والاسن للاسن والاوسط للوسط . وقال ابن سعد كان حمزة معلما يوم بدر بريشة نعامة وذكر ابن الاثير في الكامل انه كان يوم بدر معلما بريشة نعامة في صدره وقال امية بن خلف يومئذ لعبد الرحمن بن عوف من الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره قال حمزة بن عبد المطلب قال امية هو الذي فعل بنا الافاعيل .

قتلت احد الثلاثة فانت حر محمدا او علي بن ابي طالب او حمزة بن عبد المطلب فاني لا ارى في القوم كفوا لابي غيرهم فقال اما محمد فقد علمت اني لا اقدر عليه وان اصحابه لن يسلموه واما حمزة فوالله لو وجدته نائما ما ايقظته من هيئته واما علي فالتمسه قال وحشي فكنت يوم احد التمسه فيينا انا في طلبه طلع علي فطلع رجل حذر مرس كثير الالتفات فقلت ما هذا بصاحبي الذي التمس اذ رأيت حمزة يفري الناس فريا فكمنت له الى صخرة فاعترض له سباع بن ام اثمار وكانت امه ختانة بمكة مولاة لشريق بن علاج بن عمرو بن وهب الثقفي وكان سباع يكنى ابا نيار فقال له حمزة وانت ايضا يا ابن مقطعة البطور ممن يكثر علينا هلم الي فاحتمله حتى اذا برقت قدماه رمى به فبرك عليه وشحطه شحط الشاة ثم اقبل علي مكبا حين رأني فلما بلغ المسيل وطىء على جرف فزلت قدمه فهززت حربتي حتى رضيت منها فاضرب بها في خاصرته حتى خرجت من مئانته وكر عليه طائفة من اصحابه فاسمعههم يقولون ابا عمارة فلا يجيب فقلت قد والله مات الرجل وذكرت هندا وما لقيت على ابيها واخيها وانكشف عنه اصحابه حين ايقنوا بموته ولا يروني فاكر عليه فشقت بطنه واستخرجت كبده فجئت بها الى هند بنت عتبة فقالت ماذا لي ان قتلت قاتل ابيك قالت سلمي فقلت هذه كبد حمزة فمضغتها ثم لفظتها فنزعت ثيابها وحليها فاعطيتني ثم قالت اذا جئت مكة فلك عشرة دنائير ثم قال ارني مصرعه فاريتها مصرعه فقطعت مذاكيره وجذعت انفه وقطعت اذنيه ثم جعلت ذلك مسكتين ومعضدين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة وقدمت بكبده ايضا معها ثم ذكر رواية اخرى عن الواقدي بسنده عن عبيد الله بن عدي بن الخيار انه مر مع جماعة بحمص عصرا فسألوا عن وحشي فقيل لا تقدرون عليه هو الان يشرب الخمر حتى يصبح فلما كان الصبح سأله عن قتل حمزة فقال كنت عبدا لجبير بن مطعم بن عدي فلما خرج الناس الى احد دعاني فقال قد رأيت مقتل طعيمة بن عدي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر فلم تزل نساؤنا في حزن شديد الى يومي هذا فان قتلت حمزة فانت حر فخرجت مع الناس ولي مزاريق وكنت امر بهند بنت عتبة فتقول اية ابا دسمة اشف واشنف فلما وردنا احدا نظرت الى حمزة يقدم الناس يهذهم هذا قرآني وقد كمنت له تحت شجرة فاقبل نحوي وتعرض له سباع الخزاعي فقال وانت ايضا يا ابن مقطعة البطور ممن يكثر علينا هلم الي واقبل نحوه حتى رأيت برقان رجله ثم ضرب به الأرض وقتله واقبل نحوي سريعا ويعترض له جرف فيقع فيه وازرقه بمزراق فيقع في لبته حتى خرج من بين رجله فقتله ومررت بهند بنت عتبة فأذنتها فاعطيتني ثيابها وحليها وكان في ساقها خدمتان من جزع ظفار ومسكنان من ورق وخواتيم من ورق كن في اصابع رجلها فاعطيتني كل ذلك .

قال ابن الاثير قال وحشي اني والله لانظر الى حمزة وهو يهذ الناس بسيفه ما يلقي شيئا يمر به الا قتله فهززت حربتي ودفعته عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجله واقبل نحوي فغلب فوقع فأمهله حتى مات فأخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر

قال ووقعت هند وصواحباتها على القتلى يمثلن بهم واتخذت هند من اذان الرجال وآنافهم خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها .

ووجد حمزة ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فحين رآه

الرسول ﷺ بكى ، ثم قال : لن اصاب بمثلك ، ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا الموقف . وكان من رثائه له قوله : يا عم رسول الله واسد الله واسد رسول الله ، يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب يا مانع عن وجه رسول الله . قال لو لا ان تحزن صفية او تكون سنة بعدي لتركته حتى يكون في اجواف السباع وحواصل الطير ولئن اظهرني الله على قريش لامثلن يثلاثين رجلا منهم فانزل الله في ذلك فان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فعفا رسول الله ﷺ وصبر ونهى عن المثلة .

واقبلت صفية بنت عبد المطلب فقال رسول الله ﷺ لابنها الزبير لتردها لثلاث ترى ما باخيتها حمزة فلقيتها الزبير فاعلمها بامر النبي ﷺ فقالت انه بلغني انه مثل بأخي وذلك في الله قليل فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن فاعلم الزبير النبي ﷺ بذلك فقال خل سبيلها فاتته وصلت عليه واسترجعت (وكانت اخته لأمه وابيه) وامر به رسول الله ﷺ فدفن .

وصلى رسول الله على القتلى فكان كلما اتي بشهيد جعل حمزة معه وصلى عليها وجلس على حفرة ولما رجع رسول الله ﷺ الى المدينة مر بدار من دور الانصار فسمع البكاء والنوائح فذرفت عيناه بالبكاء وقال حمزة لابواكي له فرجع سعد بن معاذ الى دار بني عبد الاشهل فامر نساءهم ان يذهبن فيبكين على حمزة اه . قال الواقدي فيها حكاية ابن ابي الحديد فقال رسول الله ﷺ رضي الله عنكن وعن اولادكن قالت ام سعد بن معاذ فما بك من امرأة قط الا بدأت بحمزة الى يومنا هذا وفي الاستيعاب ذكر الواقدي قال لم تبك امرأة من الانصار على ميت بعد قول رسول الله ﷺ هذا الا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكيت ميتا وروى ابن سعد في الطبقات ان فاطمة (ع) كانت تأتي قبر حمزة ترممه وتصلحه .

ما رواه من الدعاء

في الاصابة عن الغيلانيات بسنده عن حمزة بن عبد المطلب عن النبي ﷺ قال الزموا هذا الدعاء اللهم اني اسألك باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر (الحديث) ولم يتيسر لنا العثور على باقيه .

ما نسب الى حمزة من الشعر

من ذلك اليه صاحب البحار :

لقد عجبت لاقوام ذوي سفه من القبيلين من سهم ومخزوم
القائلين لما جاء النبي به هذا حديث اتانا غير ملزوم
فقد اتاهم بحق غير ذي عوج ومنزل من كتاب الله معلوم
من العزيز الذي لا شيء يعدله فيه مصاديق من حق وتعظيم
فان تكونوا له ضدا يكن لكم ضدا بغلباء مثل الليل علكوم
فآمنوا بنبي لا ابا لكم ذي خاتم صاغه الرحمن مخنوم

ومن الشعر الذي نسبته ابن اسحاق الى حمزة قوله لما بعثه رسول الله ﷺ الى سيف البحر يعترض غير قريش وهو اول لواء عقد في الاسلام كما مر :

اسحاق وقال عبد الله بن رواحة يبيكي حمزة بن عبد المطلب قال ابن هشام
انشدنيها ابو زيد الانصاري (عمر بن شبة) لكعب بن مالك :

بكت عيني وحق لها بكاءها وما يغني البكاء ولا العويل
على اسد الاله غداة قالوا احزة ذاكم الرجل القاتل
اصيب المسلمون به جميعا هناك وقد اصيب به الرسول
ابا يعلى لك الاركان هدت وانت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان مخالطها نعيم لا يزول
الا يا هاشم الاخيار صبرا فكل فعالكم حسن جميل
رسول الله مصطبر كريم بامر الله ينطق اذ يقول
الا من مبلغ عني لؤيا فبعد اليوم دائلة تدول
وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا وقائعنا بها يشقى الغليل
نسيتم ضربنا بقلب بدر غداة اتاكم الموت العجيل
غداة ترى ابا جهل صريعا عليه الطير حائمة تجول
وعتبه وابنه خرا جميعا وشية عضه السيف الصقيل
وهام بني ربيعة سائلوها ففي اسيافنا منها فلول
الا يا هند لا تبدي شماتا بحمزة ان عزكم ذليل
الا يا هند فابكي لا تملي فانت الواله العبرى الثكول

قال ابن اسحاق وقال حسان بن ثابت يبيكي حمزة (قال المؤلف)
والقصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا :

يا حمزة لا والله لا انساك ما صر اللقائح
لمناخ ايتام واض ياف وارملة تلامح
ولما ينوب السهر في حرب لحرب وهي لاقح
يا فارسا يا مدرها يا حمز قد كنت المصامح^(١)
عنا شديدا الخطو ب اذا ينوب لمن فادح
ذكرتني اسد الرس ل وذاك مدرها المنافع
عنا وكان يعد اذا عد الشريفون الجحاجح
يعلو القماقم جهرة سبط اليدى اغر واضح
بحرا فليس يغب جا را منه سيب او منادح
اودى شباب اولى الحفا فظ والثقيلون المراجح
لهفي لشبان رزة ناهم كأنهم المصابع
شم بطارقة غطا رفة خضارمة مسامح
المشترى الحمد بال اموال ان الحمد رابع
والجامزون بلجمهم يوما اذا صاح صائح
القائلون الفاعلو ن ذوى السماحة والمادح
من لا يزال ندى يد به له طوال الدهر مائح

وقال كعب بن مالك يرثي حمزة :

طرقت همومك فالرقاد مسهد وجزعت ان سلخ الشباب الاغيد
ولقد هددت لفقد حمزة هدة ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو انها فجعت حراء بمثله لرأيت رأسي صخرها يتدد
قرم تمكن في ذؤابة هاشم حيث النبوة والندى والسؤدد
والعاقر الكوم الجلال اذا غدت ربح يكاد الماء فيها يجمد

واللنقض من رأي الرجال وللعقل
لهم حرمت من سوام ولا اهل
لهم غير امر بالعفاف وبالعدل
وينزل منهم مثل منزلة الهزل
لهم حيث حلوا ابتغي راحة الفضل
عليه لواء لم يكن لاح من قبلي
اله عزيز فعله افضل الفعل
مراجله من غيظ اصحابه تغلي
مطايا وعقلنا مدى غرض النبل
فلمنا تارينا اناخوا ففعلوا

فقلنا لهم حبل الاله نصيرنا ومالكم الا الضلالة من حبل
فتار ابو جهل هنالك باغيا فخاب ورد الله كيد ابي جهل
وما نحن الا في ثلاثين راكبا وهم مائتان بعد واحدة فضل
فيال لؤي لا تطيعوا غواتكم وفيؤا الى الاسلام والمنهج السهل
فاني اخاف ان يصب عليكم عذاب فتدعوا بالندامة والشكل
فأجابه ابو جهل بن هشام بقوله :

عجبت لاسباب الحفيظة والجهل وللتاركين ما وجدنا جدودنا
اتونا بافك كي يضلوا عقولنا وعليه ذوى الاحساب والسؤدد الجزل
فقلنا لهم يا قومنا لا تخالفوا وليس مضلا فكم عقل ذي عقل
فانكم ان تفعلوا تدع نسوة على قومكم ان الخلاف مدى الجهل
وان ترجعوا عما فعلتم فاننا لهن بواك بالرزية والثكل
فقالوا لنا انا وجدنا محمدا بنو عمكم اهل الحفاظ والفضل
فلما ابوا الا الخلاف وزينوا رضا لذوى الاحلام مناوذي العقل
تيممهم بالساحلين بغارة جماع الامور بالقبيح من الفعل
فوزعني مجدي عنهم وصحبي لا تركهم كالعصف ليس بذى اصل
لأل علينا واجب لا نضيعه وقد وازروني بالسيوف وبالنبل
فان تبقي الايام ارجع عليهم امين قواه غير منتكث الحبل
بأيدي حماة من لؤي بن غالب ببيض رفاق الحد محدثة الصقل
كرام المساعي في الجدوة والمحل

ما رثي به حمزة رضوان الله عليه :

قال ابن اسحاق قالت صفية بنت عبد المطلب ترثي اخاها حمزة رضي
الله عنها :

اسائلة اصحاب احد مخافة بنات ابي من اعجم وخير
فقال الخبيران حمزة قد ثوى وزير رسول الله خير وزير
فيا ليت شلوي عند ذاك واعظمي لدى اضيع تعتادني ونسور
اقول وقد اعلى النعي عشيرتي جزى الله خيرا من اخ ونصير
دعاه اله الحق ذو العرش دعوة الى جنة يحيا بها وسرور
فذلك ما كنا نرجي ونرتجي لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا انساك ما هبت الصبا بكاء وحزنا محضري ومسيري

على اسد الله الذي كان مدرها يذود عن الاسلام كل كفور قال ابن

(١) في القاموس صمحه بالسوط ضربه والاصح الشجاع يتعمد رؤوس الابطال بالضرب . وفي نسخة المصامح - المؤلف -

والتارك القرن الكمي مجدلا يوم الكريمة والقنا يتقصد
وتراه يرفل في الحديد كأنه ذو لبدة شثن البرائن اربد
عم النبي محمد وصفيه ورد الحمام فطاب ذاك المورد
واقى المنية معلما في اسرة نصروا النبي ومنهم المستشهد
ولقد اخال بذاك هندا بشرت لتميت داخل غصة لا تبرد
مما صبحنا بالعنقل قومها يوما تغيب فيه عنها الاسعد
وبيثر بدر اذ يرد وجوههم جبريل تحت لوائنا ومحمد
حتى رأيت لدى النبي سراتهم قسمين نقتل من نشاء ونطرد
فاقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبة منهم والاسود
وامية الجمحي قوم ميله غضب بايدي المؤمنين مهند
فاتاك فل المشركين كأنهم والخييل تنفثهم نعام شرد
شتان من هو في جهنم ثاويا ابدا ومن هو في الجنان مخلد

قال ابن اسحاق وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي حمزة بن عبد المطلب :

اتعرف الدار عفا رسمها بعدك صوب المسبل الهاطل
دع عنك دارا قد عفا رسمها وابك على حمزة ذي النائل
المالي الشبرزي اذا اعصفت غرباء في ذي الشيم الماحل
والتارك القرن كذي لبدة يعثر في ذي الخرص الذابل
واللابس الخيل اذا احجمت كالليث في غابته الباسل
ايض في الذروة من هاشم لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيدا بين اسيافكم شلت يدا وحشي من قاتل
أظلمت الارض لفقدانه واسود نور القمر الناصل
صلى عليه الله في جنة عالية مكرمة الداخيل
كنا نرى حمزة حرزا لنا في كل ما امر بنا نازل
وكان في الاسلام ذا تدرء يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تفرحي يا هند واستجلي دمعا واذري عبرة الشاكل
وابكي على عتبة اذ قطه بالسيف تحت الرهج الحائل
اذ خر في مشيخة منكم من كل عات قلبه جاهل
ارداهم حمزة في اسرة يمشون تحت الحلق الفاضل
غداة جبريل وزير له نعم وزير الفارس الحامل

اشعار هند وجواباتها وهجاؤها

روى محمد بن اسحاق في كتاب المغازي قال علت هند يومئذ صخرة مشرفة وصرخت باعلى صوتها :

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ولا اخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري شفت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي على عمري حتى ترم اعظمي في قبري

(١) هذا والذي بعده اخرا عن محلها سهوا

(٢) في النسخة غلط كثير وتحريف في هذه القصة لم يمكن معرفة الصواب فيه وتركنا جملة من الكلام الذي جاء فيها لاغلاقه

٣ - كأنه امر من هان يهون

- المؤلف -

قال فاجبتها هند بنت اثالة بن المطلب بن عبد مناف :

خزيت في بدر وغير بدر يا بنت غدار عظيم الكفر
افحكم الله غداة الفخر بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري حمزة ليثي وعلي صقري
اذ رام شيب وابوك قهري فخصبا منه ضواحي النحر

قال ومن الشعر الذي ارتحزت به هند بنت عتبة يوم احد :

شفيت من حمزة نفسي باحد حين بقرت بطنه عن الكبد
اذهب عني ذاك ما كنت اجد من لوعة الحزن الشديد المعتمد
والحرب تعلوكم بشؤبوب برد نقدم اقداما عليكم كالاسد

وروى الطبري في تاريخه ان حسان بن ثابت قال يهجو هنداً :

اشرت لكاع وكان عاداتها لؤما اذا اشرت مع الكفر
لعن الاله وزوجها معها هند الهنود عظيمة البظر
اخرجت مرقصة الى احد في القوم مقتبة على بكر
اخرجت ثائرة محاربة بابيك وابنك يوم ذي بدر
وبعمك المتروك منجدلا واخيك منعقرين في الحفر
ونسيت فاحشة اتيت بها يا هند ويحك سبة الدهر
فرجعت صاغرة بلا ترة منا ظفرت بها ولا نصر
زعم الولائد انها ولدت ولدا صغيرا كان من عهر

حمزة بن عبد الله الجعبري^(١)

وقع في طريق الصدوق في باب الصلاة في السفر من الفقيه

حمزة بن عبد الله الطوسي

في فهرست منتجب الدين فقيه ثقة

حمزة بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المدني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

حمزة بن عتبة بن ابي وقاص اخو هاشم المرقال

كان مع علي عليه السلام بصفين قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : ارسل معاوية عمرو بن العاص في خيل عظيمة فلقية حمزة بن عتبة فقاتله حمزة وجعل يطعن بالرمح ويقول^(٢)

ماذا يرجي من رئيس ملا لست بفرار ولا زملا
في قومه مستبدلا مدلا قد سئم الحياة واستملا
وكل اغراض له تمل

وذلك عند غروب الشمس وقال حمزة ايضا

دعاني عمرو للقاء فلم اقل واني جواد لا يقال له هن^(٣)
وولي على طرف يجوب بشكة مقلصة احشاؤه ليس يشني
فلو ادركته البيض تحت لوائه لغودر مخدولا تعاوره القني
عليه نجيع من دماء تنوشه قشاعم شهب في السبابس تجتني

فرجع عمرو الى معاوية فحدثه فقال لقد لقيت اليوم رجلا خليقا ان تدوسه الخيل بسنابكها كدوس الحصرم وهو ضعيف الكيد شديد البطش

بنو زهرة

في القاموس بنو زهرة شيعة بحلب وفي تاج العروس بل سادة نقباء علماء فقهاء محدثون كثر الله من امثالهم وهو اكبر بيت من بيوت الحسين ثم قال وفي هذا البيت كثرة وفي عمدة الطالب بنو زهرة هم بحلب سادة نقباء علماء فقهاء متقدمون كثر الله من امثالهم وفي اعلام النبلاء قال العمري (النسابة) جدهم ابوابراهيم الحارثي محمد ممدوح ابي العلاء المعري نبغ وتقدم وخلف اولاداً سادة فضلاء علماء نقباء وقضاة ذوي وجهة وتقدم وجمالة وعقبة من رجلين جعفر ومحمد ولاعقابها توجه وعلم وسيادة فهم سادة اجلاء نقباء حلب وعلماءها وقضاةها ولهم تربة معروفة مشهورة رحيم الله تعالى اهـ .

مقبرة بني زهرة بحلب وقبر المترجم

في اعلام النبلاء وقد ابقت ايدي الزمان قبر المترجم في تربتهم الكائنة في سفح جبل جوشن جنوبي المشهد وبينه وبين التربة اذرع وقد كانت تلك التربة مردومة فاكشفت في جمادى الاولى سنة ١٢٩٧ وقد حاط جميل باشا ما بقي من هذه التربة بجدران حفظاً لها وقبر المترجم ظاهر فيها وعلى اطرافه كتابة حسنة الخط هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم هذه تربة الشريف الاوحد ركن الدين ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائهم الائمة الطاهرين وكانت وفاته في رجب سنة ٥٨٥ رضي الله عنه .

أقوال العلماء فيه

في تاج العروس : الشريف أبو المكارم حمزة بن علي المعروف بالشريف الطاهر قال ابن العديم في تاريخ حلب كان فقيهاً أصولياً نظاراً على مذهب الامامية وقال ابن اسعد الجواني الشريف الطاهر عز الدين ابو المكارم حمزة ولد في رمضان سنة ٥١١ وتوفي بحلب سنة ٥٨٥ اهـ وفي اعلام النبلاء (والظاهر انه نقله عن غيره) : الشريف حمزة بن زهرة الاسحاقي الحسيني ابو المكارم السيد الجليل الكبير القدر العظيم الشأن العالم الكامل الفاضل المدرس المصنف المجتهد عين اعيان السادات والنقباء بحلب صاحب التصانيف الحسنة والأقوال المشهورة له عدة كتب وقبره بسفح جبل جوشن عند مشهد الحسين له تربة معروفة مكتوب عليها اسمه الى الامام الصادق عليه السلام وتاريخ موته ايضاً . وفي امل الأمل حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي فاضل عالم ثقة جليل القدر عظيم المنزلة .

اخباره

في اعلام النبلاء عن كتاب الروضتين عن ابن ابي طي ، ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما استولى على دمشق بعد وفاة ملكها نور الدين زنكي سار الى حلب ونازلها وبها الملك الصالح ولد نور الدين وخاف الملك الصالح من الحلبيين ان يسلموا البلد الى صلاح الدين كما فعل اهل دمشق فاشير على الملك الصالح ان يجمعهم ويخاطبهم بنفسه انهم الوزر والمثلج فجمعهم وخاطبهم بما استمال قلوبهم وبكى فضجوا بالبكاء وبذلوا له الطاعة وترحموا على ابيه وكانوا قد اشترطوا على الملك الصالح انه يعيد اليهم شرقية الجامع يصلون فيها على قاعدتهم القديمة وان يجهزوا بحى على خير

يتلمظ تلمظ الشمطاء المفجعة فأتاه عمرو فدخل تحت بطن فرسه فطعنه حتى جدله عن فرسه وجاء اصحابه حتى حملوه فعاش ثلاثة ايام ثم مات وقتل حمزة يوم التلبد المنفرد (كذا) ومن شعره قوله :

بلغا عني السكون وهل لي من رسول اليهم غير آبي
لم اصد السنان عن سبق الخيل ولم اتق هدام السنان
حين ضح الشجاع من نوب الحر ب وهر الكماة وقع الجبان
ومشى القوم بالسيوف الى القوم كمشي الجمال بين الاديان

حمزة بن عطاء الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وذكره في اصحاب الصادق عليه السلام وزاد اسند عنه

حمزة العلوي

هو حمزة بن محمد بن احمد العلوي

ابو القاسم حمزة بن علي بن الحسين بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الكاظم عليه السلام

في عمدة الطالب : لمحمد بن اسماعيل بن ابراهيم اعقاب واولاد منهم بالدينور وغيرها رأيت منهم ابا القاسم حمزة هذا وكان نعم الرجل ومات بقزوين وله اخوة وبنو عم . هذا كلام ابن طباطبا ونص الشيخ تاج الدين على ان ابراهيم لم يعقب الا من موسى وجعفر اهـ .

السيد ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الاسحاقي الحلبي صاحب الغنية المعروف بالشريف الطاهر

ولد في شهر رمضان سنة ٥١١ وتوفي في رجب بحلب سنة ٥٨٥ ودفن في تربتهم بسفح جبل الجوشن وقبره ظاهر معروف الى اليوم وعليه نسبه وتاريخ وفاته

نسبه الشريف

في مسودة الكتاب ولا اعرف الان من اين نقلته : الشريف الطاهر عز الدين ابو المكارم حمزة بن علي بن سالم علي بن ابي الحسن زهرة بن ابي المواهب علي بن ابي سالم محمد بن ابي ابراهيم محمد الحارثي وهو المنتقل من حران الى حلب ابن احمد الحجازي بن محمد بن الحسين الذي وقع الى حران بن ابي محمد اسحاق المؤمن ابن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو مطابق لما هو مكتوب على لوح قبره كما يأتي ومطابق لما في مجمع الآداب ومعجم الالقباب حيث قال :

عز الدين ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الحسيني الحلبي الثقيب بحلب .

(١) الذي في النسخة ابن ابي المكارم لعل الغلط من الناسخ . ليس المراد ابن المترجم لان تاريخ الوفاة رافق تاريخ وفاة المترجم ولقب المترجم عز الدين وقد لقبه ركن الدين المؤلف

جواب المسائل الواردة من بغداد ١٦ مسألة في اباحة نكاح المتعة ١٧ - الجواب عما ذكره مطران نصيبين ١٨ - جواب الكتاب الوارد من حمص رواها عنه ابن اخيه السيد محيي الدين محمد وغيره ١٩ - قيس الانوار في نصرة العترة الاخيار ذكره ابن شهر آشوب .

حمزة بن علي بن محمد بن المحسن العلوي الحسيني
في فهرست منتجب الدين صالح محدث

حمزة بن عمارة البربري او اليزيدي

روى الكشي احاديث كثيرة في لعنه وذمه ومع كونه ليس من شرط كتابنا ذكرناه لذكر اصحابنا اياه ولتجنب ما رواه

حمزة بن عمارة الجعفي مولا هم الكوفي
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

حمزة بن عمارة العامري الكوفي
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

حمزة بن عمرو الانصاري الاسلمي المدني
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ

حمزة بن عمران بن مسلم جعفي مولا هم الكوفي
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام ابو يعلى

قال النجاشي : ثقة جليل القدر من اصحابنا كثير الحديث له كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام من الرجال وهو كتاب حسن وكتاب التوحيد وكتاب الزيارات والشك وكتاب الرد على محمد بن جعفر الاسدي اخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا علي بن محمد القلانسي عن حمزة بن القاسم بجميع كتبه اهـ ويحتمل ان يكون هو صاحب المشهد بنواحي الحلة وبعض المعاصرين جزم بذلك والعلامة في الخلاصة عند ترجمته قال ابن العباس بن ابي طالب فسقط علي من قلمه فتناولت اقلام العلماء ذلك بالتنبيه عليه ولو صدر مثل ذلك من غير العلامة لم يابه له احد وفي رجال الشيخ حمزة بن القاسم العلوي العباسي يروي عن سعد بن عبد الله روى عنه التلعكبري اجازة . وفي رجال الشيخ ايضا حمزة بن القاسم يكنى ابا عمرو هاشمي عباسي روى عنه التلعكبري واستظهر صاحب النقد اتحادهما . وذلك باعتبار رواية التلعكبري وان كان وصف الثاني بالهاشمي يبعد ذلك لأن العادة في ذرية علي عليه السلام ان يوصف احدهم بالعلوي وفي ذرية العباس بن عبد المطلب ان يوصف بالهاشمي ولا يبعد اتحاد الثلاثة وان كني الاول بابي يعلى واحد الآخرين بابي عمرو لجواز تعدد الكنية .

عز الدين ابو المكارم حمزة بن محاسن العكرشي الناظر بالحلة

في مجمع الاداب : ذكره شيخنا جمال الدين ابو الفضل احمد بن المهنا

العمل في الأذان ، والتذكير في الأسواق وقدام الجائز باسماء الأئمة الاثني عشر وان يصلوا على أمواتهم خمس تكبيرات وان يكون عقود الانكحة الى الشريف الطاهر ابي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني ، وان تكون العصبية مرتفعة والناموس وازع لمن اراد الفتنة . واشياء كثيرة اقترحوها مما كان ابطله نور الدين فاجبيوا الى ذلك . قال ابن ابي طي : فاذن المؤذنون في منارة الجامع وغيره بحج على خير العمل وصلّى ابي في الشرقية مسبلا وصلّى وجوه الحلبيين خلفه وذكروا في الأسواق وقدام الجائز اسماء الأئمة وصلوا على الاموات خمس تكبيرات واذن للشريف في ان يكون عقود الحلبيين من الامامية اليه وفعلوا جميع ما وقعت الايمان عليه اهـ .

وذكر نحواً من من ذلك ابن كثير في تاريخه في حوادث سنة ٥٧٠ ان صلاح الدين بعدما استقرت له دمشق سار الى حلب فنزل على جبل جوشن ثم ان ابن نور الدين جمع اهل حلب واشرف عليهم فتودد اليهم وتباكى وحرصهم على قتال صلاح الدين وذلك باشارة الامراء المقدمين فاجابه اهل البلد بالطاعة وشرط عليه الروافض منهم ان يعاد الاذان بحج على خير العمل وان يذكر في الأسواق وان يكون لهم في الجامع الجانب الشرقي وان يذكر اسماء الأئمة الاثني عشر بين يدي الجائز وان يكبروا على الجنازة خمساً وان تكون عقود انحكتهم الى الشريف الطاهر ابي المكارم حمزة بن زهرة^(١) الحسيني فاجبيوا الى ذلك كله فاذن في الجامع وسائر البلد بحج على خير العمل .

مشايخه

في مجمع الاداب روى عن الشيخ الكبير ابي منصور الحسن بن منصور النقاش الموصلّي .

تلاميذه

في مجمع الاداب روى عنه : ١ - ابن اخيه السيد محيي الدين ابو حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني وفي امل الأمل يروي عنه ايضا ٢ - شاذان بن جبرئيل ٣ - محمد بن ادريس .

مؤلفاته

في امل الأمل له مصنفات كثيرة منها : ٢١ - مسألة في الرد على المنجمين ٢ - مسألة في ان نظر الكامل العقل على انفراده كاف في تحصيل المعارف العقلية ٣ - مسألة في نفى الرؤية واعتقاد الامامية ومخالفهم ممن ينسب الى السنة والجماعة ٤ - مسألة في كونه تعالى جباراً (حيا) ٥ - المسألة الشافية في رد من زعم ان النظر على انفراد غير كاف في تحصيل المعرفة به تعالى ٦ - الجواب عن الكلام الوارد من ناحية الجبل ٧ - مسألة في ان نية الوضوء عند المضمضة والاستنشاق ٨ - الاعتراض على الكلام الوارد من حصص ٩ - النكت في النحو ١٠ - مسألة في تحريم الفقاع ١١ - غنية النزوع الى علمي الاصول والفروع قال ابن شهر آشوب حسن ١٢ - نقض شبه الفلاسفة ١٣ - مسألة في الرد على من ذهب الى ان الوجوب والقبح لا يعلمان الا سمعا ١٤ - مسألة في الرد على من قال في الدين بالقياس ١٥ -

(١) الذي في النسخة المطبوعة الى الشريف ابي طاهر بن ابي المكارم حمزة بن زاهر وهو تحريف المؤلف

طالب عليه السلام وهذه فضيلة حسنة اهـ .

حمزة بن محمد الجعفري ابو يعلى البغدادي

توفي سنة ٤٦٥

في لسان الميزان : كان من كبار علماء الشيعة لزم الشيخ المفيد وفاق في معرفة الاصلين والفقه على مذهب الامامية وزوجه المفيد بابنته وخصه بكتبه واخذ أيضاً عن الشريف المرتضى وكان عارفاً بالقرآت ذكره ابن ابي طي وكان محتج على حدوث القرآن بدخول النسخ فيه مات سنة ٤٦٥ وفي الرياض السيد الشريف الفاضل ابو يعلى حمزة بن محمد الجعفري المعروف بابي يعلى الجعفري ثم حكى عن بعض العلماء جميع ما مر عن لسان الميزان بعين عبارته ونسب إليه تميم الملخص في اصول الدين لاستاذ الشريف المرتضى وحكى عن بعض الفضلاء ان تميم الملخص هو لابي يعلى حمزة بن عبد العزيز المعروف بسلا وضعفه بان القائل عبر عن سلا بحمزة بن محمد الديلمي مع انه حمزة بن عبد العزيز وفي الذريعة هو غير ابي طالب حمزة بن محمد بن عبد الله الجعفري (المتقدم) وان احتمله في الرياض لذكر منتجب الدين له في اخر حرف الحاء والمتبع لكتابه يظهر له انه يذكر اولاً المعاصرين للشيخ الطوسي ثم لتلاميذه ثم من بعدهم الى عصره فيكون هذا معاصراً له اهـ وهو غير حمزة بن محمد العلوي الآتي لبعد الطبقة .

حمزة بن محمد الطيار كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام ومر بعنوان

حمزة بن الطيار .

السيد ابو طالب حمزة بن محمد بن عبد الله الجعفري

في فهرست منتجب الدين فقيه دين

حمزة بن محمد العلوي

من نسل محمد المحروق من ولد زيد بن علي الشهيد وتقام نسبه المذكور في مستدركات الوسائل ج ٣ ص ٣٤٠ يروي عنه الصدوق في الامالي وهو يروي عن ابي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم الحسيني العلوي .

ابو يعلى حمزة بن محمد بن يعقوب الدهان

في الرياض كان في درجة الشيخ الطوسي

ابو المكارم حمزة بن الامام موسى الكاظم عليه السلام

في كتاب السيد ضامن بن شذقم الحسيني المدني في الأنساب كما في نسخة مخطوطة رأيناها في طهران من بقايا مكتبة الشيخ فضل الله النوري : امه ام ولد كان عالماً فاضلاً كاملاً صينادياً جليلاً رفيع المنزلة عالي الرتبة عظيم الحظ والجاه والعز والابتهال محبوباً عند الخاص والعام سافر مع اخيه الرضا عليه السلام الى خراسان واقفاً في خدمته ساعياً في مآربه طالباً لرضاه ممثلاً لأمره فلما وصلا الى سوسمر احدى قرى سر (كذا) خرج عليهما قوم من رؤساء المأمون (كذا) فقتلوه وقبره اخوه الامام الرضا (ع) في بستان بها .

الحسيني وقال كان قد ارتفع قدره وتولى اقطاع اقبال الشراي ثم اخذ واعتقل بدار الشراي ثم اخذ واعتقل بدار الشراي شرقي الحلة سنة ٦٥٤ وكان بين عمي تقي الدين علي بن مهنا وبينه صداقة قال دخلت عليه وكان قوي النفس فقال لي ان اجتمعت بالسيد تاج الدين ابي جعفر معية فقل له عني هجوتني منذ عشرين سنة بابيات علق منها بخاطري

تركت الزراعة من اجلكم ومالي من شركم من مقل
فمن لي بيوم اغر الصباتح ابل به من اذاكم غليلي

نعم ليل غليله الفاعل الصانع فحضرت عند تاج الدين وعرفته ما قال فقال ما ارضى له بها وتوفي في ذي القعدة . . . « مظنون التشيع »

حمزة بن محمد

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي عليه السلام

حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب القزويني العلوي

كان حياً سنة ٣٩٢

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم السلام فقال حمزة بن محمد القزويني العلوي وقال يروي عن علي بن ابراهيم ونظرائه روى عنه محمد بن علي بن الحسين بن الحسين بن بابويه . وفي التعليقة يكثر الصدوق من الرواية عنه مترضياً وربما يظهر منه كونه من مشايخه وبالجملة غير خفي جلالته والظاهر انه حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وروايته عن علي بن ابراهيم ونظرائه لعل فيه ايماء إلى قوة قوله .

وترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق قال : حدث بدمشق عن جماعة وروى عنه جماعة سنة ٣٩٢ . وروى باسناده الى كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الآية : (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسلياً) جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد قال الخطيب البغدادي قدم حمزة بغداد حاجاً وحدث بها .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عنه ورايته هو عن علي بن ابراهيم

الشيخ ابو طالب حمزة بن محمد بن احمد بن شهريار الخازن

في فهرست منتجب الدين فاضل يروي عن ابي علي الطوسي

ابو طالب حمزة بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن الزاهد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين

وصفه صاحب عمدة الطالب بالنقيب وقال عن حفيده محمد بن يحيى بن حمزة أنه كان يحفظ القرآن وكذا أباه الى امير المؤمنين علي بن أبي

حمزة بنت موسى بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب

في عمدة الطالب كان سيداً متوجهاً بالمدينة

حمزة مولى علي بن سليمان بن رشيد بغدادي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي عليه السلام

الشيخ حمزة النحوي

شاعر اديب وفاضل اريب والظاهر انه من بيت النحوي الحلين المشهورين وفيهم شعراء ادباء كثيرون ذكروا في مطاوي هذا الكتاب له القصيدة الدالية في الأئمة عليهم السلام وثناء الحسين عليه السلام نحو ١٢٠ بيتاً لم يتيسر لنا الاطلاع على جميعها ، أولها :

قفوا بديار فاح من عرفها ند ديار سعود ما لاربابها ند
وان اصبحت فقراء من بعد اهلها سلوا ربها عن ريعها ايها الوفد
وخصوصاً سلام الصب عرب عريبها سلام سليم لا يفارقه الود
محارب اعداهم وسلم محبهم وباغض شانيهم وحر لهم عبد
لنحوكم النحوي حمزة قاصد فحاشا لديكم ان يخيب له قصد
جفاني الكرى حتى اضرب الجوى وقرح اجفاني لبعدمكم السهد
فمن وجدهم فان وجودي وقد غدا ودادي لهم باق له خلدي خلد
فطوبى لحزوي والعقيق ورامة ونجد لعمرى للعليل بها نجد
اذا فاح طيب من اطائب طيبة تأرج منه المندل الرطب والرند

حمزة بن نصر او النضر الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

الشريف حمزة بن هبة الله بن محمد بن الحسن العلوي الحسيني النيسابوري

ولد سنة ٤٢٩ وتوفي سنة ٥٢٣

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٥٢٣ انه توفي هذه السنة ومولده سنة ٤٢٩ سمع الحديث الكثير ورواه وجمع مع شريف النسب شرف النفس والتقوى وكان زيدي المذهب

حمزة بن اليسع الاشعري القمي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام وقال في رجال الصادق عليه السلام حمزة واليسع ابنا اليسع وقال فيهم ايضاً حمزة بن اليسع القمي وفي التعليقة اشعار بوثاقته ومر في احمد ابنه ان اياه روى عن الرضا عليه السلام

حمزة بن يعلى الاشعري ابو يعلى القمي

قال النجاشي روى عن الرضا وابي جعفر الثاني عليهما السلام ثقة وجه له كتاب يرويه عدة من اصحابنا اخبرنا استاذنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن ابن الوليد عن الصفار عن حمزة بالكتاب .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف حمزة بن يعلى الثقة برواية

الصفار عنه وزاد الكاظمي وبرواية سعد بن عبد الله عنه وعن جامع الرواة انه زاد نقل رواية محمد بن علي بن محبوب واحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن احمد عنه .

الحمصي

هو سديد الدين محمود بن علي الحمصي الرازي

الشيخ حمود بن الشيخ اسماعيل العراقي

من شعراء عصر السيد مهدي الطباطبائي ومن شعره قوله يرثي الاقا محمد باقر البهبهاني سنة ١٢٠٥ ويعزي عنه السيد الطباطبائي

ما بال دمك لا ينفك في صيب ونار وجدك لا تنفك في لهب
فقلت واستعجلتني عبرة اخذت على لساني فلم امسك ولم اجب
(طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فرغت فيه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقة املا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي)
ناع نعي الباقر العلم الذي اخذت عن علمه علماء العجم والعرب
تاج الأئمة قطب الشرع محكمه علامة الخلق من ناء ومقتررب
شمس اضاء بها الاسلام قد وجبت لو استعارت سناها الشمس لم تجب
من مبلغ آل بيت الله ان همى علومهم عاجلته صولة النوب
من مبلغ آل بيت الله ان همى علومهم قد رماه الدهر من كتب
فما ترى ابحرا في العلم زاخرة الا وامدادها من بحر اللجب
يا يوم باقر علم المصطفى علقت يد الردى فيك بالافضال والحسب
صبرا بنيه فان الصبر اجل بال حر الكريم على الارزاء والنوب
كم فيكم منه من علامة علم قرت بعلياه عين العلم والادب
لولا الذي شرف الله الوجود به وانقذ الناس من ويل ومن حرب
اعني المطهر نجل الطاهرين ومن فيه وفي الغر من ابائه اربي
طهر تكون من طهر وشمس هدى كالشمس لكنها جلت عن الحجب
تحاله يوم تأتية نبي هدى لو كان في الأرض من بعد النبي نبي
علامة الامة المهدي دام له ال بقاء ما دارت الافلاك بالشهب
لفارقتنا لعظم الرزة انفسنا وليس ذا من قضاء الحزن بالعجب

الشيخ حمود حمادة

جاء ذكره في تاريخ الأمير حيدر الشهابي قال في حوادث سنة ١٢٣٦ كان قد تظاهر بامور ضد الأمير بشير الشهابي حينما ترك الولاية الامير سلطان الحرفوشي واخوه الأمير امين والشيخ حمود حمادة تعصباً منهم للمشايخ الحمادية فانعطف عسكر الأمير بقيادة الأمير ملحم الشهابي الى الهرمل لأجل طردهم من هناك وكان على ولاية بعلبك الامير نصوح الحرفوشي وكان بينه وبين الامير سلطان تنازع على الولاية فلما وصل الامير ملحم باصحابه الى بعلبك تلقاه الامير نصوح وصار معه الى الهرمل وقبل وصولهم هرب الأمير سلطان والامير امين الى بلاد عكار واما الشيخ حمود حمادة فحضر لمواجهة الأمير ملحم فقبله وضمن له رضا الامير بشير عنه

حمويه بن علي بن حمويه البصري ابو عبد الله

من مشايخ الشيخ الطوسي قال الشيخ اخبرنا قراءة عليه ببغداد في دار الغضائري يوم السبت النصف من ذي القعدة سنة ٤١٣ .

حميد بن الأسود ابو الاسود البصري ختن عبد الرحمن بن مهدي
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

حميد ابو غسان الذهلي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام والظاهر انه
حميد بن راشد الآتي

حميد بن حماد بن حوار التميمي الكوفي

(حوار) في الخلاصة بضم الحاء وبالأو والالف

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي الخلاصة
في القسم الأول روى ابن عقدة عن محمد بن عبد الله بن ابي حكيم عن
ابن نمير انه ثقة وقال الشهيد الثاني في الحاشية : هذا النقل لا يقتضي
الحكم بتوثيق المذكور كما لا يخفى فذكره في هذا القسم ليس بجيد وقال
ايضاً لا يخفى ما في السند الأول واجيب بأن هذا القسم موضوع للمقبول
الرواية وابن نمير وان كان من غير الشيعة الا انه ثقة وابن عقدة الزيدي ثقة
ايضاً .

حميد بن راشد ابو غسان الذهلي

قال النجاشي له كتاب قاله ابن نوح اخبرنا نوح عن الحسين بن
علي بن سفيان عن سفيان عن حميد بن زياد حدثنا عبد الله بن احمد بن نهيك
حدثنا عيسى بن هشام عن ابي غسان الذهلي واسمه حميد بن راشد عن
المفضل عن ابي عبد الله وذكر الكتاب وفي المعالم ابو غسان الذهلي حميد بن
راشد، له المسند . ومر عن رجال الشيخ في اصحاب الصادق عليه السلام
حميد ابو غسان الذهلي ويفهم من ذلك انه يروي عن الصادق تارة بلا
واسطة وتارة بواسطة المفضل

التمييز

في مشتركات الطريحي باب حميد المشترك بين ثقة وغيره ويمكن
استعلام انه ابن راشد برواية عيسى بن هشام عنه وزاد الكاظمي ورواية
القاسم بن اسماعيل القرشي عنه

حميد الرؤاسي

يأتي بعنوان حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي

حميد بن الربيع

قال الشيخ في الفهرست له كتاب البحث والتمييز رواه احمد بن
محمد بن عمر الاحمسي

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية احمد بن محمد بن
عمر الأحمسي عنه

حميد بن زياد بن حماد بن حماد (مكرراً) ابن زياد هواز الدهقان ابو القاسم
من اهل نينوى

توفي سنة ٣١٠ وفي حاشية الخلاصة للشهيد الثاني ان بخط السيد

(ابن طاوس) في كتاب النجاشي سنة ٣٢٠

وعن ايضاح الاشتباه حميد مصغراً ابن زياد بن حماد بن حماد مرتين
ابن زياد هواز بفتح الهاء والواو بكسر الدال المهملة اهـ . بمعنى رئيس
القرية .

قال الشيخ في الفهرست حميد بن زياد من اهل نينوى قرية الى
جانب الحائر على ساكنه السلام ثقة كثير التصانيف روى الأصول اكثرها له
كتب كثيرة على عدد كتب الأصول اخبرني برواياته وكتبه احمد بن عبدون
عن ابي طالب الأنباري عن حميد . واخبرني عدة من اصحابنا عن ابي
المفضل عن حميد واخبرنا بها ايضاً احمد بن عبدون عن ابي القاسم علي
الكاظم عن حميد وذكره في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال ابن
حبشي بن قوني بن محمد حميد بن زياد من اهل نينوى قرية الى جانب الحائر
على ساكنه السلام عالم جليل واسع العلم كثير التصانيف قد ذكرنا طرفاً من
كتبه في الفهرست وقال النجاشي حميد بن زياد بن حماد بن زياد
الدهقان ابو القاسم سكن سورا وانتقل الى نينوى قرية على العلقمي الى
جنب الحائر على ساكنه السلام كان ثقة واقفاً وجهاً فيهم سمع الكتب
وصنع « وصنف » (١) الجامع في انواع الشرائع ٢ - الخمس ٣ - الدعاء
٤ - الرجال ٥ - من روى عن الصادق عليه السلام ٦ - الفرائض ٧ -
الدلائل ٨ - ذم من خالف الحق وأهله ٩ - فضل العلم والعلماء ١٠ -
الثلاث والاربع ١١ - النوادر وهو كتاب كبير اخبرنا احمد بن علي بن نوح
حدثنا الحسين بن علي بن سفيان قرأت على حميد بن زياد كتاب الدعاء
واخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا احمد بن جعفر بن سفيان عن حميد
بكتبه قال ابو المفضل الشيباني اجازنا سنة ٣١٠ وقال ابو الحسن علي بن
حاتم لقيته سنة ٣٠٦ وسمعت منه كتابه الرجال قراءة واجاز لنا ومات حميد
سنة ٣١٠ وفي الخلاصة في القسم الأول حميد بن زياد من اهل نينوى ثقة
عالم جليل جليل واسع العلم كثير التصانيف قاله الشيخ الطوسي ثم نقل
كلام النجاشي الى قوله وجهاً فيهم ثم قال فالوجه عندي ان روايته مقبولة
اذا خلت عن المعارض وقال الشهيد الثاني في الحاشية لا وجه لذكره في هذا
القسم لان غايته ان يكون واقفاً ثقة وليس هذا القسم معقوداً لمثله لكن
المصنف ذكر جماعة فيه كذلك واجيب بان القسم الأول معقود لمن تقبل
روايته .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف حميد بن زياد الثقة الواقفي
برواية ابي طالب الأنباري وابي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني
وأحمد بن جعفر بن سفيان ومحمد بن يعقوب الكليني عنه وزاد الكاظمي
رواية الحسن بن علي بن سفيان وعلي بن حبشي بن قوني عنه وعن جامع
الرواة زيادة رواية يعقوب والحسين بن محمد بن علان وعلي بن حاتم وأبي
الحسن موسى بن جعفر الحائري وأبي علي محمد بن همام عنه .

حميد بن السري العبدى الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

حميد بن سعدة يكنى أبا غسان

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال روى

ولد بشير ٩ جمادى الآخرة سنة ٤٩١ ومات بحلب ليلة النصف من شعبان سنة ٥٦٤ .

في معجم الأدباء : نشأ بشير وانتقل الى دمشق فسكنها مدة طويلة واكتتب في العسكر وكان يحفظ القرآن وذكر انه حفظه في مدة قريبة وله شعر جيد وفيه شجاعة وعفاف ومن شعره :

ما بعد جلق للمرتاد منزلة ولا كسكانها في الأرض سكان
فكلها لمجال الطرف منتزه وكلهم لصروف الدهر اقران
وهم وإن بعدوا عني بنسبتهم إذا بلوتهم بالود اخوان

وله فيها اورده ابن عساكر في تاريخ دمشق :

وبلدة جمعت من كل مبهجة فما يفوت لمرتاد بها وطر
بكل مشترف من ربعها افق وكل مشترف من افقها قمر

وقال في أخيه يحيى - وقد اشتاق الى تربته وهو بمباردين - :

بالشام لي حدث وجدت بفقده وجدا يكاد القلب منه يذوب
فيه من اليأس المهيب صواعق تحشى ومن ماء السماء قلب
فارقت حتى حسن صبري بعده وهجرت حتى النوم وهو حبيب

قال الحافظ علي بن الحسن بن وهبة الله وانشدنا لنفسه (وقد خرج الى الحرب وتذكر اخاه يحيى) :

يذكرني يحيى الرماح شوارعاً وبيض المواضي جرت الوقائع
واقسم ما رؤياه في العين بهجة باحسن من من أوصافه في المسامع

قال وانشدنا لنفسه في صديق له يعاتبه :

ادنو بودي وحظي منك يبعدي هذا لعمرك عين الغبن والغبن
وان توخيتني يوماً بملائمة رجعت باللوم ابقاء على الزمن
وحسن ظني موقوف عليك فهل غبرت بالظن بي عن رأيك الحسن

وحكى ابن عساكر عنه أنه قال عملت في الخمر لسبب أوجب لي ذلك

وقهوة كدموع الصب صافية تكاد بالكاس بين الشرب تلتهب
يطفئ الحباب عليها وهي راسبة كأنها فضة من تحتها ذهب

ومر في أسامة بن منقذ تشيع بني منقذ .

حميد بن المثنى المعجلي الكوفي يكنى أبا المعزاء الصيرفي

(المثنى) في الخاصة بالثناء المثلثة والنون بعدها المشددة (المعزاء) في حاشية للشهيد الثاني ذكر ابن داود انه ممدود وكذلك السيد (ابن طائوس) مده وفي الايضاح اختار المقصور .

وقال النجاشي حميد بن المثنى ابو المعزاء المعجلي مولاهم روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام كوفي ثقة ثقة له كتاب اخبرناه ابو عبد الله بن شاذان قال حدثنا العطار عن سعيد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم والحسين بن سعيد عن ابي المغرا بكتابه وفي الفهرست حميد بن المثنى المعجلي الكوفي يكنى أبا المغرا الصيرفي ثقة له اصل اخبرنا به

عنه جعفر بن بشير وفي التعليقة رواية جعفر بن بشير وفي التعليقة رواية جعفر بن بشير عنه تشير الى الوثاقة .

حميد بن سويد الكلبي الكوفي

حميد بن سيار الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

حميد بن شعيب السبيعي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي الفهرست حميد بن شعيب له كتاب رواه حميد بن زياد عن ابن سماعة عنه اهـ وتقدم اسناد الشيخ الى حميد بن زياد وقال النجاشي حميد بن شعيب السبيعي الهمداني الكوفي روى عن ابي عبد الله عليه السلام وروى عن جابر له كتاب رواه عنه عدة واكثر ما يروي رواية عبد الله بن جبلة اخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا احمد بن جعفر بن سفيان حدثنا حميد بن زياد حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة حدثنا عبد الله بن جبلة عن حميد بن شعيب بكتابه وله كتاب يرويه جعفر بن محمد بن شريح عنه جابر وفي التعليقة ههنا كلام مر في حذيفة بن شعيب ورواية العدة كتابه تشعر بالاعتماد عليه اهـ وعن ابن الغضائري في رجاله حميد بن شعيب السبيعي الهمداني كوفي يعرف حديثه وينكر ، واكثره تخليط فيما يروي عن جابر وامره مظلم اهـ وقيل ان ما يرويه عن جابر هو ما كان يراه القدماء غلوا وتخليطاً وليس كذلك .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف حميد بن شعيب برواية الحسن بن محمد بن سماعة عنه ورواية جعفر بن محمد بن شريح عنه وزاد الكاظمي رواية محمد عبد الله بن جبلة عنه وروايته هو عن جابر .

حميد بن شيبان

حميد الصيرفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ولا يبعد كون الثاني هو ابن المثنى

حميد الضبي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال روى عنه أبو جميلة

حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي

في مرآة الجنان توفي سنة ١٩٠

عد ابن رسته في الاعلاق النفيسة حميد الرؤاسي من الشيعة ابو الغنائم حميد بن مالك بن مغيث بن نصير بن منقذ بن محمد بن نصر بن هشام

وباقى نسبه مر في أسامة بن مرشد

ودقتها واطلاعها وخاصة فيما يتعلق بتحقيق الرجال وقد رأيت نسخة من الاستبصار وعليها حواشيها الى آخر الكتاب واظن انها كانت بخطها رضي الله عنها وكان والدي قدس سره كثيرا ما ينقل حواشيها في هوامش كتب الحديث ويحسنها ويستحسنها وكان عندنا نسخة من الاستبصار عليها حواشي حميدة المذكورة بخط والدي الى اواخر كتاب الصلاة حسنة الفوائد وكان والدها من تلاميذ البهائي واخذ عنه الاستاذ المجلسي وروى عنه اجازة كما صرح به بعض اجازاته وقد قرأت على والدها وكان يثني عليها ويستظرف ويقول تعني بعلم الرجال وكان يسميها بعلمته بتأنيث ويقول ان احدهما للتأنيث والاخرى للمبالغة ومن غريب ما اتفق انها تزوجت لرضا امها برجل جاهل احمق من أهل تلك القرية من اقربائها وقد رأيت انا والدها وكنت صغيرا في حياة والدي وكان والدها قد طعن في السن واظن انه بلغ مائة سنة اهـ .

الشيخ حميد بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر بن الشيخ باقر النجفي .

توفي سنة ١٢٩٠ .

(حميد) بضم الحاء وتشديد الياء المكسورة .

كان عالما فاضلا قرأ على الشيخ مرتضى الانصاري وعلى السيد حسين الترك ورأس في بيتهم وصاهر السيد حسين ابن السيد رضا الطباطبائي .

الشيخ حميد بن نصار الشيباني اللؤلؤي النجفي

توفي سنة ١٢٢٥ او ٢٦ في النجف ودفن بها .

(حميد) بضم الحاء وتشديد الياء المكسورة .

في الطليعة : كان فاضلاً مشاركاً في العلوم أديباً في المنثور والمنظوم مكثراً من مدائح الائمة عليها السلام ومراثيهم فمن شعره قوله :

بدأت الغضا ارض نحن لقرىها حين فصل فارقه علق
فعوجا خليلي الغداة بريعا وقولا شج يشكو النوى وفريق
سقيم بداء مله منه اهله وناء جفاه صاحب ورفيق
تضيق علي الارض وهي رحبة وكل مكان بالغريب يضيق
فلا يبعدنك الله يا ليل خلة متى ما تلاقي شائق ومشوق
تسيل دموعي في الركاب اذا بدا من الشرق برق او اضاء بريق
وان نسمت ارواح حزوي يهيجني لها قرب عهد منكم وعبوق
واصبو لركبان الجنوب كأني لكل جنوبي المسير صديق
فثم منى قد عاقني الدهر دونها وثم هوى مالي اليه طريق
فهل عهد ليلى لا يغيره النوى وثيق كما عهدي اليه وثيق
وهل عادها ما عادني من صباة لها بين احناء الفؤاد حريق
فما بعدها الا فؤاد بوجدها حريق وجفن بالدموع غريق

وله يرثي الحسين عليه السلام :

ما انتظر الدمع ان لا يستهلا او ما تنظر عاشورا اهلا

عدة من اصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب بن ابي عمير وصفوان بن يحيى عن حميد بن المثنى وعده الشيخ في كتاب الرجال في اصحاب الصادق عليه السلام فقال حميد بن المثنى ابو المغرا الكوفي وفي الخلاصة وثقة ايضا محمد بن علي بن بابويه رحمه الله . وأشار بذلك الى قول الصدوق في مشيخة الفقيه عن ابي المغرا حميد بن المثنى العجلي وهو عربي كوفي ثقة وله كتاب .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعلام ان حميد هو ابن المثنى برواية فضالة بن ايوب والحسين بن سعيد وصفوان بن يحيى عنه وزاد الكاظمي رواية ابن ابي عمير وعلي بن الحكم الثقة عنه وعن جامع الرواة انه زاد رواية احمد بن محمد والحسن بن علي بن فضال ومحمد بن عيسى وعبدالله بن جبلة وابن ابي نجران وعلي بن حديد ومحمد بن محفوظ ويونس بن عبد الرحمن وسيف بن عميرة والعباس بن عامر ومحمد بن يحيى ويحيى بن زكريا وابن همام واحمد بن محمد بن ابي نصر والحسين بن علي^(١) عنه .

حميد بن مسعود

قال النجاشي : قال حميد بن زياد سمعت من ابي محمد القاسم بن اسماعيل القرشي ينزل وراء اشجع بالكوفة كتاب حميد بن مسعود وقال سمعت منه ايضا كتاب الراهب والراهبة .

حميد بن مسلم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليها السلام .

حميد بن يزيد البكري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الشریف ابو عبد الله حميدان بن يحيى القاسمي الحسيني

عالم فاضل مؤلف له من المؤلفات بيان الاشكال فيما حكي عن أمر المهدي عليه السلام من الأقوال توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية وله التصريح بالمذهب الصحيح في اصول الدين .

حميدة بنت المولى محمد شريف ويقال المولى شريفا ابن شمس الدين محمد الرويدشتي الاصفهاني .

توفيت حدود سنة ١٠٨٧ .

منسوبة الى رويدشت ناحية من توابع اصفهان . في رياض العلماء : كانت رحمة الله عليها فاضلة عالمة عارفة معلمة لنساء عصرها بصيرة بعلم الرجال نقية الكلام بقية الفضلاء الاعلام تقية لها حواش وتدقيقات على كتب الحديث كالاستبصار للشيخ الطوسي وغيره تدل على غاية فهمها

(١) لعله الحسن بن علي بن فضال وصحف الحسن بالحسين - المؤلف -

هل عاشور فقم جدد به ماتم الحزن ودع شربا واكلا
كيف لا تحزن في شهر به اصبحت آل رسول الله قتلى
كيف لا تحزن في شهر به غودرت فاطمة الزهراء ثكلى
كيف لا تحزن في شهر به رأس خير الخلق في رمح يعلى
واذا ما عاينت اهليه ترى نوبا فيها رزايا الخلق تسلى
من عليل وسدته البزل حلسا وقتيل وسدته البيد رملا
اقول وله بند مدح به حمد بن حمود امير خزاعة مر في ترجمته .

الحميري

هو عبدالله بن جعفر بن جامع في لسان الفقهاء والمحدثين ويطلق على
السيد اسماعيل بن محمد الحميري في لسان غيرهم .

عز الدين ابو شقرا حمضة ابن الشريف نجم الدين محمد ابي نغمي بن ابي
سعد الحسيني المكي الامير .

في مجمع الاداب من سادات الحجاز من مكة قدم العراق والتحق
بخليفة السلطان الاعظم غياث الدين محمد بن ارغون بن اباقا وانعم عليه
وخصه بانواع الاكرام سنة ٧١٦ .

حنان

هو حنان بن سدير الآتي .

حنان بن ابي معاوية الضبي

في لسان الميزان : من شيوخ الشيعة قاله ابن فضالة ذكره الدارقطني
في المؤلف وابن ماكولا وهو بتخفيف النون وعن بعض نسخ رجال الشيخ
عدة في اصحاب الصادق (ع) .

حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب ابو الفضل الصيرفي الكوفي

في نضد الايضاح (حنان) يفتح المهملة وتخفيف النون (وسدير)
بالسين المهملة المفتوحة (وحكيم) بضم الحاء المهملة (وصهيب) بضم
المهملة وفتح واسكان المثناة التحتية اهـ .

قال النجاشي حنان بن سدير بن حكيم ابو الفضل الصيرفي كوفي
روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام له كتاب في صفة الجنة
والنار اخبرنا شيخنا ابو عبد الله عن محمد بن احمد بن الجنيد وحدثنا عبد
الواحد بن عبد الله بن يونس حدثنا محمد بن احمد بن يعقوب بن اسحاق بن
عمار حدثنا علي بن الحسن بن فضال حدثني اسماعيل بن مهران عن
حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلام وأول هذا الكتاب اذا اراد الله
قبض روح اسماعيل . اسماعيل بن مهران عن حنان بن غير ثبت وكان دكان
حنان في سده لجامع على باب في موضع البزازين وعمر حنان عمرا طويلا
(قوله) غير ثبت ليس بواضح المعنى ولعل معناه ان روايته عنه غير ثابتة وفي
رجال الشيخ في اصحاب الصادق عليه السلام حنان بن سدير بن حكيم بن
صهيب الصيرفي الكوفي وفي رجال الكاظم عليه السلام حنان بن سدير
الصيرفي واقفي وفي الفهرست حنان بن سدير ثقة له كتاب رويناه عن عدة
من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن

ابن ابي عمير وفي الخلاصة حنان بن سدير الصيرفي من اصحاب الكاظم
عليه السلام واقفي قاله الشيخ الطوسي وقال في موضع آخر انه ثقة وعندي
في روايته توقف اهـ وفي رجال الكشي : ما روي في اصحاب موسى بن
جعفر وعلي بن موسى صلوات الله عليهما منهم حنان بن سدير سمعت
حمدويه ذكر عن اشياخه ان حنان بن سدير واقفي ادرك ابا عبد الله ولم
يدرك ابا جعفر عليهما السلام وكان يرتضي به سديدا (كذا) اهـ والمراد
بابي جعفر هو الباقر وفي التعليقة قال جدي فما يوجد من روايته عنه كما ورد
كثيرا في التهذيب لسقوط عن ابيه من قلم النساخ فذكرناها وايدناها بوجوده
اما في الكافي او الفقيه او غيرهما وفي التعليقة ايضا : رواية ابن ابي عمير
عن الحسن بن محبوب عنه تشير الى وثاقته ويؤيدها رواية الاجلاء عنه مثل
اسماعيل بن مهران والحسن بن محبوب وكونه كثير الرواية سديدها مقبولها .

وفي لسان الميزان : حنان بالتخفيف ابن سدير بن حكيم بن
صهيب الصيرفي الكوفي . قال الدارقطني في المؤلف والمختلف وفي العلل
انه من شيوخ الشيعة اهـ ومن مناكيره عن حسن بن حسن عن فاطمة امه
عن ابيها مرفوعا من شرب شربة فلذ منها لم تقبل له صلاة اربعين يوما وليلة
(قال المؤلف) في النسخة المطبوعة بياض بعد شربة فكأنه سقط منها
شيء .

وصحفه الذهبي في ميزانه تارة بحبان بن مديد كما في النسخة
المطبوعة او بحبان بن مدير كما في لسان الميزان المطبوع وقال الذهبي .

قال الازدي ليس بالقوي عندهم روى عن عمرو بن قيس عن
الحسن بن ابي عبيدة (عن عبيدة) عن عبد الله ان رسول الله ﷺ قال اذا
اقبلت الرايات السود من خراسان فائتوها فان فيها المهدي اهـ وصحفه تارة
بحسان بن سديد او سند وقال لا يدري من هو . وفي لسان الميزان بعد نقله
قال : واخرج الحاكم في الفتن من المستدرک من روايته عن عمرو بن قيس
عن الحاكم عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود حديثا في المهدي وتعبه
المصنف بأنه موضوع قال وانا اخشى ان يكون هذا هو حنان بفتح المهملة
ونونين مخففا وابوه سدير بفتح السين المهملة بوزن قدير فصحف اسمه
واسم ابيه اهـ والامر كما ذكره كما مر في حبان .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف برواية ابن ابي عمير واسماعيل بن
مهران عنه روايته هو عن ابي عبد الله عليه السلام وقد ذكر ايضا في
اصحاب الكاظم عليه السلام وزاد الكاظمي رواية الحسن بن محبوب عنه
وقد ذكر الكشي انه من اصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام حيث قال
(ما روي في اصحاب موسى بن جعفر وعلي بن موسى الرضا منهم
حنان بن سدير فتدبر اهـ وعن جامع الرواة انه زاد نقل رواية عبد
الصمد بن محمد وموسى بن القاسم ومحمد بن اسماعيل بن بزيغ وابي
الحسين النخعي وعبد الرحمن بن حماد واحمد بن محمد بن ابي نصر وابي
القاسم والحسن بن ايوب والحسن بن محمد بن سماعة والحسين بن سعيد
وابي ثابت او ابن ثابت وابي هاشم البزاز ومحمد بن الحسين والحسن بن
علي بن ابي حمزة ويونس بن عبد الرحمن وجعفر بن بشير ومحمد بن علي
الهمداني وعمرو بن عثمان وعمرو بن شمر والحسين بن بشار والحسن بن

الاسلام وتوفي بها سنة ١٠٠ وكان له عقب بمصر .

وحكى ابن ابي الحديد عن ابراهيم بن ديزيل في كتاب صفين انه قال حدثنا كثير بن قعير حدثنا ابن الهيعة عن ابن هبيرة عن حنش الصنعاني جنت الى ابي سعيد الخدري وقد عمي فقلت اخبرني عن هذه الخوارج فقال اتاتونا فنخبركم ثم ترفعون ذلك الى معاوية فيبعث اليها بالكلام الشديد قلت انا حنش قال مرحبا بك يا حنش المصري سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج ناس يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ينظر احدكم الى نصله فلا يرى شيئا فينظر في قدذه فلا يرى شيئا سبق الفرث والدم يصل بقتالهم اولى الطائفتين بالله فقال حنش فان عليا صلي بقتالهم فقال ابو سعيد وما يمنع عليا ان يكون اولى الطائفتين بالله .

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن علي وابن مسعود وابن عباس وكعب الاخبار وغيرهم وفي تاريخ دمشق روى عن فضالة بن عبيد ورويف بن ثابت وابي هريرة وابي سعيد .

تلاميذه

في تاريخ دمشق عنه ابنه الحارث وقيس بن الحجاج وجماعة وزاد صاحب تهذيب التهذيب خالد بن ابي عمران وبكر بن سوداة والجلاح ابو كثير وعامر بن يحيى المغافري وابو مرزوق التجيبي وغيرهم ويظهر مما حكاه ابن ابي الحديد عن ابراهيم بن ديزيل في كتاب صفين انه يروي عنه ابن هبيرة .

حنش بن المعتمر ويقال ابن ربيعة الكتاني ابو المعتمر الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام وفي طبقات ابن سعد حنش بن المعتمر الكتاني ويكنى ابا المعتمر روى عن علي بن ابي طالب عليه السلام . ومرو في الكنى : ابو المعتمر ، روى الكليني في الكافي حديثا عنه عن امير المؤمنين عليه السلام ، وقال ابن الاثير في الكامل : انه كان مع التوابين لما اجتمعوا للطلب بثأر الحسين عليه السلام مع سليمان بن صرد الخزاعي ، قال : وقال ابو المعتمر حنش بن ربيعة الكتاني : اما انا فوالله لو اعلم انه ينجلي من ذنبي ويرضي ربي عني قتل نفسي لقتلتها ، وانا اشهد كل من حضر ان كل ما اصبحت املكه سوى سلاحي الذي اقاتل به عدوي صدقة على المسلمين اقويهم به على قتال الفاسقين اهـ وفي ميزان الاعتدال علم عليه بعلامة (د ت س) اي انه اخراج حديثه ابو داود والترمذي ومسلم وقال حنش بن المعتمر ويقال ابن ربيعة الكتاني الكوفي وثقه ابو داود وقال ابو حاتم (حنش بن المعتمر هو) صالح لا اراهم يحتجون به وقال النسائي ليس بالقوي وقال البخاري يتكلمون في حديثه وقال ابن حبان لا يحتج به ينفرد عن علي باشياء لا تشبه حديث الثقات واورد البخاري في الضعفاء هذا الحديث من حديث حماد بن سلمة انا سماك بن حرب عن حنش ان عليا كان باليمن فحفر ناس زبية لاسد فتردى موقع فيها فازدحم الناس على الزبية فوقع فيها رجل . فتعلق بآخر وتعلق الآخر بآخر فوقعوا فيها فجرحهم الاسد فمنهم من قتله الاسد ومنهم

علي بن فضال عنه . وفي لسان الميزان روى عن ابيه وعمر بن قيس الملائي وغيرهما وعنه عباد بن يعقوب ومحمد بن ثواب الهنائي .

حنش بن عبد الله بن حنظلة ابو رشدين السبائي الصنعاني من صنعاء دمشق توفي بمصر قاله ابن سعد سنة ١٠٠ قاله ابن الاثير وغيره وفي تاريخ دمشق قيل ان قبره بسرقسطة .

(حنش) بالحاء المهملة والنون المفتحتين والشين المعجمة قاله ابن الاثير (والسبائي) نسبة الى سبا عامر بن يشجب (والصنعاني) نسبة الى صنعاء قرية كانت على باب دمشق ثم خربت .

أقوال العلماء فيه

في طبقات ابن سعد : حنش بن عبد الله الصنعاني كان من الابناء ثم تحول فنزل مصر وقد روى عنه المصريون ومات بها وقال ابن عساكر هو من صنعاء الشام وعداده في المصريين قال ابن الفريسي وهو تابعي كبير ودخل الاندلس وكان مع علي (ع) بالكوفة وقدم مصر بعد قتل علي وغزا المغرب والاندلس وقال ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي في كتابه تاريخ الاندلس حنش الصنعاني من التابعين كان مع علي (عليه السلام) بالكوفة وقدم مصر بعد قتله وغزا المغرب مع رويغ بن ثابت وغزا الاندلس مع موسى بن نصير وله بها اثار ويقال ان جامع مدينة سرقسطة من ثغور الاندلس من بنائه وانه اول من اختطه وقال العجلي هو تابعي ثقة ووثقه ابو زرعة وابو حاتم اهـ وفي تهذيب التهذيب حنش بن عبد الله ويقال ابن علي بن عمرو بن حنظلة السبائي ابو رشدين الصنعاني من صنعاء دمشق سكن افريقية قال العجلي وابو زرعة ثقة وقال ابو حاتم صالح وقال ابن يونس كان مع علي بالكوفة وقدم مصر وغزا المغرب مع رويغ بن ثابت توفي بافريقية سنة ١٠٠ وقال ابو عبد الله الحميدي يقال ان جامع سرقسطة من بنائه وقال بعض اهل العلم ان قبره بها ووثقه يعقوب بن سفيان وابن حبان وقال ابن المديني حنش الذي روى عن فضالة هو حنش بن علي الصنعاني وليس هو حنش بن المعتمر الكتاني صاحب علي ولا حنش بن ربيعة الذي صلى خلف علي ولا حنش صاحب التيمي وقال الاجري عن ابي داود هو حنش بن علي .

وفي كامل ابن الاثير كان من اصحاب علي فلما قتل انتقل الى مصر وهو اول من اختط جامع سرقسطة بالاندلس .

اخباره

قال ابن عساكر وغيره غزا المغرب وسكن افريقية وقال قيس بن الحجاج كان حنش اذا فرغ من عشاءه وحوادثه واراد الصلاة من الليل اوقد المصباح وقرب المصحف وانا فيه ماء فكان اذا وجد النعاس استنشق بالماء واذا تعافى في آية نظر في المصحف واذا جاء سائل مستطعم لم يزل يصيح باهله اطعموا السائل حتى يطعم . وكان يقول قال لي ابن عباس ان استطعت ان تلقى الله وحلية سيفك حديد فافعل وكان فيمن ثار مع ابن الزبير على عبد الملك بن مروان فاتي به عبد الملك في وثاق فعفا عنه وذلك لان عبد الملك حين غزا المغرب مع معاوية بن خديج نزل عليه بافريقية سنة ٥٠ فحفظ له ذلك قاله ابن يونس وكان اول من ولي عشور افريقية في

الشيعة ذا لسن وفصاحة شجاعا قارنا وكان له ولد يدعى عليا له ذكر في التاريخ قال ابو مخنف جاء حنظلة الى الحسين عليه السلام عندما ورد الطف وكان الحسين يرسله الى عمر بن سعد بالمكاتبه ايام الهدنة فلما كان اليوم العاشر جاء الى الحسين عليه السلام وذكر ما مر .

حنظلة بن زكريا بن حنظلة بن خالد بن عباد (العباد) التميمي ابو الحسن القزويني .

قال النجاشي لم يكن بذلك له كتاب الغيبة اخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا ابو الحسن بن تمام عنه وبه وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال حنظلة بن زكريا بن يحيى بن حنظلة التميمي القزويني يكنى ابا الحسن خاص روى عنه التلعكبري وله من اجازة وفي التعليقة في الوجيزة فيه مدح وذم قلت دلالة لم يكن بذلك على الذم وخاص على المدح لعلها تحتاج الى التأمل وكونه شيخ اجازة يشير الى الوثاقة اهـ .

حنظلة بن سعد التميمي

قال نصر في كتاب صفين سمعت تميم بن حذيم الناجي يقول اصيب في المبارزة من اصحاب علي وذكر جماعة منهم حنظلة بن سعد التميمي .

حنظلة الكاتب

في الفهرست : روى كتابا للنبي ﷺ اخبرنا به احمد بن عبدون عن علي بن الزبير عن يحيى بن اسماعيل عن جعفر بن علي عن سيف بن عميرة عن محمد بن ثوير عن ابي عثمان عن حنظلة الكاتب . وفي شرح النهج لابن ابي الحديد : ومن فارقه يعني عليا عليه السلام حنظلة الكاتب خرج هو وجري بن عبد الله البجلي من الكوفة الى قرقيسا وقالوا لا نقيم ببلدة يعاب فيها عثمان . وعليه فليس هو من شرط كتابنا والظاهر انه هو حنظلة بن الربيع بن صفي التميمي يكنى ابا ربيعي ويلقب بالاسيدي وبالكاتب لأنه كان يكتب للنبي ﷺ وفي اسد الغابة انه تخلف عن علي في قتال الجمل بالبصرة وانه انتقل الى قرقيسا فمات بها .

حنظلة بن النعمان الانصاري

في الاصابة ذكر الباوردي والطبراني من حديث عبيد الله بن ابي رافع انه عد فيمن شهد صفين مع علي حنظلة بن النعمان الانصاري وفي اسد الغابة حنظلة بن النعمان ثم روى بسنده عن عبيد الله بن ابي رافع في تسمية من شهد مع علي من اصحاب رسول الله ﷺ حنظلة بن النعمان وقال اخرجه ابو نعيم وابو موسى اهـ ثم ذكر حنظلة بن النعمان بن عامر بن عجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ثم قال لا اعلم اهو السابق ام غيره . وكذلك ذكره صاحب الاصابة وتردد في انه هو السابق ام غيره وفي رجال الشيخ في اصحاب علي عليه السلام حنظلة بن النعمان بن عمر بن بني زريق (ومرو ابن عمرو) .

حويرث بن زياد الهمداني كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

حويرثة بن سمي العبدى

(حويرثة) تصغير حارثة . والعبدى نسبة الى عبد القيس .

من جرحه الاسد فمات فتشاجروا في ذلك حتى اخذوا السلاح فاتاهم على فقال اتريدون ان تقتلوا مائتي نفس من اجل اربعة تعالوا حتى اقضي بينكم بقضاء فان رضيتم والا فارتفعوا الى النبي ﷺ ففضى للأول برقع ديته وللثاني بثلاث ديته وللثالث بنصف ديته وللرابع الدية وجعل دياتهم على القبائل الذين ازدحموا على الزبية فرضي بعضهم وسخط بعضهم فارتفعوا الى النبي ﷺ فقال ساقضي بينكم بقضاء فقالوا ان عليا قضى بكذا وكذا فامضى قضاءه وله عن علي امرني رسول الله ﷺ ان اضحي عنه بكبشين وانا احب ان افعله تفرد به شريك عن ابي الحسناء عنه اهـ .

وفي الاصابة حنش بن المعتمر وقيل ابن ربيعة ابو المعتمر الكنانى تابعي من أهل الكوفة جاءت عنه رواية مرسلة فذكره بسببها ابن منده في الصحابة ثم قال لا تصح له صحبة وذكره العجلي في التابعين . وفي تهذيب التهذيب ذكره ابن منده وابو نعيم في الصحابة لكونه ارسل حديثا وفي تهذيب التهذيب ايضا في باب الكنى : ابو المعتمر ، اسمه حنش بن المعتمر الكوفي الكنانى ، وقال في باب الاسماء : حنش بن المعتمر ويقال ابن ربيعة الكنانى ابو المعتمر الكوفي قال ابن المديني حنش بن ربيعة الذي روى عن علي وعنه الحكم بن عتيبة لا اعرفه وعند ابن المديني ان حنش بن المعتمر غير حنش بن ربيعة واما ابن حبان فقال حنش بن المعتمر هو الذي يقال له حنش بن ربيعة والمعتمر كان جده وكان كثير الوهم في الاخبار ينفرد عن علي باشيء لا تشبه حديث الثقات حتى صار ممن لا يحتج بحديثه وقال العجلي تابعي ثقة وقال البزار حدث عنه سماك بحديث منكر وقال ابو احمد الحاكم ليس بالمتين عندهم وذكره العقيلي والساجي وابن الجارود وابو العرب الصقلي في الضعفاء وقال ابن حزم في المحلى ساقط مطرح .

حنظلة بن اسعد بن شيبان بن عبد الله بن اسعد بن حاشد بن همدان الهمداني الشبامي

استشهد مع الحسين عليه السلام سنة ٦١ .

والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالذال المهملة نسبة الى همدان قبيلة (والشبامي) نسبة الى شيبان بوزن كتاب بطن من همدان .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين عليه السلام فقال حنظلة بن سعد الشبامي اهـ والصواب ابن اسعد . وقال الطبري في تاريخه جاء حنظلة بن اسعد الشبامي فقام بين يدي حسين فاخذ ينادي يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى فقال له حسين يا ابن سعد رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا اليك ليستبيحوك واصحابك فكيف بهم الان وقد قتلوا اخوانكم الصالحين . قال صدقت جعلت فداك انت افقه مني واحق بذلك افلا نروح الى الآخرة ونلحق باخواننا فقال رح الى خير من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى فقال : السلام عليك يا ابا عبد الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وعرف بيننا وبينك في جنته فقال آمين امين فاستقدم فقاتل حتى قتل وفي ابصار العين كان حنظلة وجها من وجوه

وتزوج نساؤه وقسم ميراثه فقال حيان انما مثل محمد بن الحنفية في هذه الأمة مثل عيسى بن مريم فقال ويحك يا حيان شبه على اعدائه قال بلى شبه على اعدائه فقال تزعم ان ابا جعفر عدو محمد بن علي لا ولكنك تصدف يا حيان وقد قال الله عز وجل في كتابه سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون فقال ابو عبد الله عليه السلام فتبت الى الله من كلام حيان ثلاثين يوما اهـ والمراد والله اعلم من توبته من ذلك ثلاثين يوما استعظامه لما سمعه منه وعد سماعه بمنزلة الذنب مبالغة .

التمييز

في مشتركات الطريحي يمكن معرفة ان حيان هو السراج بذكر عبد الله بن مكان في طبقة وفي مشتركات الكاظمي قلت لا وجه لتخصيص عبد الله بالذكر فان بريدا العجلي وعبد الرحمن بن الحجاج ذكرا في طبقة ايضا .

حيان الطائي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

حيان بن عبد الرحمن الكوفي المدني مولا هم يكنى ابا العلق

توفي سنة ١٧٧ عن ٨١ سنة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال مات سنة ١٧٧ وهو ابن ٨١ سنة اهـ ويوشك ان يكون المدني تصحيف المزني .

حيان بن علي العنزي

ذكره ابن داود والعلامة في الخلاصة في باب الحاء المهملة والياء المثناة من تحت مصرحين بذلك وتبعهما من بعدهما من الرجالين والصواب انه بالباء الموحدة كما مر في بابه (واما العنزي) فقد مر ان الصواب كونه بالعين المهملة والنون والزاي ان العلامة تارة رسمه العنزي وتارة ضبطه العتري بالمشناة الفوقية المفتوحة والراء وابن داود تارة رسمه العنزي بالنون والزاي واخرى ضبطه العتري بالمشناة الفوقية الساكنة والراء وان جعله بالعين والياء او بالعين والتاء خطأ فقد كانت نقطة النون والزاي متقاربتين فظنا انها نقطتان للتاء ورأي ابن داود ان في العرب عتر بن خيثم بسكون التاء فظنه منسوباً إليه وقد مرت ترجمته مفصلة في حبان بن علي العنزي فراجع .

حيان بن قيس النابغة الجعدي .

توفي باصفهان حوالي سنة ٦٥

في ملك عبد الملك بن مروان وكان من المعمرين ادرك الجاهلية وادرك المنذر بن المحرق وناداه بالحيرة وعاش الى ملك ابن الزبير وعبد الملك بن مروان قال عمر بن شبة عاش ١٨٠ سنة وقال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين ٢٠٠ سنة وقال ابن قتيبة عمر ٢٢٠ سنة وعن الاصمعي انه عاش ٢٣٠ سنة قال ابو الفرج بعد نقل قول ابن قتيبة وما ذاك بمنكر لانه انشد عمر بن الخطاب ابياته التي يقول فيها (ثلاثة اهلين افنيهم) فقال له عمر كم لبثت مع كل اهل قال ستين سنة فهذه مائة وثمانون ثم عمر بعدهم فمكث بعد قتل عمر الى خلافة عثمان وعلي ومعاوية يزيد وقدم

كان حويرثة من اصحاب علي عليه السلام الذين شهدوا معه صفين وقال بعد انقضاء حرب صفين اورده نصر في كتاب صفين :

سائل بنا يوم التقينا الفجره والخليل تعدو في قتام الغبره
ثبنا باننا اهل حق نعره كم من قتيل قد قتلنا نخبه
ومن اسير قد فككنا مأسره بالقاع من صفين يوم عسكره

ومر ابو جويرية او ابو الحويرية العبدى او ابو الحويرث العبدى ويوشك ان يكون هو هذا ووقع تحريف من النسخ على تطاول الايام باسقاط كلمة ابو ولكن الظاهر ان المترجم هو والد ابي جويرية او حويرثة الذي كان مع التوابين فالاب شهد صفين والابن كان مع التوابين والله أعلم .

حيان بن الابجر الكنائي

في الاستيعاب حيان بن الابجر له صحبة يعد في الكوفيين شهد مع علي صفين وفي اسد الغابة حيان بن الابجر الكنائي له صحبة وشهد مع علي صفين روى حديثه عبد الله بن جبلة بن حيان بن الابجر عن ابيه عن جده حيان كنا مع النبي ﷺ وذكر الحديث وفي الاصابة حيان بن ابجر الكنائي قال الطبري يقال له صحبة وذكر الحديث الذي مر قال وروى الحاكم ابو احمد من طريق اخرى الى عبد الله بن سعيد بن حيان بن ابجر عن ابيه ان حيان بن ابجر شهد مع علي صفين وكناه ابا القنقش .

حيان السراج

في الخلاصة روى الكشي انه كان كيسانيا اهـ والكيسانية هم القائلون بامامة محمد بن الحنفية . قال الكشي :

هدويه حدثنا الحسن بن موسى قال روى اصحابنا عن عبد الرحمن بن الحجاج قال ابو عبد الله عليه السلام اتاني ابن عم لي يسألني ان آذن لحيان السراج فاذنت له فقال لي يا ابا عبد الله اني اريد ان اسألك عن شيء انا به عالم الا اني احب ان اسألك عنه اخبرني عن عمك محمد بن علي مات ؟ فقلت اخبرني ابي انه كان في ضيعة له فاتي فقيل له ادرك عمك قال فاتيته وقد كانت اصابته غشية فافاق فقال لي ارجع الى ضيعتك فايت قال لترجعن فانصرفت فما بلغت الضيعة حتى اتوني فقالوا ادركه فاتيته فوجدته قد اعتقل لسانه فاتوا بطشت وجعل يكتب وصيته فما برحت حتى غمضته وغسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته فان كان هذا موتا فقد والله مات . فقال لي رحمك الله شبه على ابيك فقلت سبحان الله انت تصدف على قلبك فقال لي وما الصدف على القلب قلت الكذب . حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي حدثني سعد بن عبد الله بن ابي خلف القمي اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار الذهلي عن العباس بن معروف عن عبد الله بن الصلت ابي طالب عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار القلانسي عن عبد الله بن مسكان قال دخل حيان السراج على ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا حيان ما يقول اصحابك في محمد بن الحنفية قال يقولون هو حي يرزق فقال ابو عبد الله عليه السلام حدثني ابي انه كان فيمن عاده في مرضه وفيمن اغمضه وفيمن ادخله حفرة

أمه

في الأغاني أمه فاخترة بنت عمرو بن جابر بن شحنة الاسدي

تلقيته بالنابعة

وفي القاموس النابعة الرجل العظيم الشأن والنابعة في الشعر من قال الشعر واجاده ولم يكن في ارث الشعر . وفي الأغاني اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد قرأت على القحذمي : قال الجعدي الشعر في الجاهلية ثم اجبل دهرًا ثم نبع بعد في الشعر في الاسلام ثم روى عن ابن الاعرابي اقام النابعة الجعدي ثلاثين سنة لا يتكلم ثم تكلم بالشعر اهـ وفي الدرجات الرفيعة يقال اجبل الشاعر اذا صعب عليه قول الشعر فانقطع كأنه وصل الى جبل من قولهم اجبل الحافر اذا افضى الى الجبل والصخر الذي لا يحيك فيه المعول . وفي لسان العرب : وقد قالوا نابعة قال الشاعر : ونابعة الجعدي بالرملة بيته .

عليه صفيح من تراب موضع قال سيبويه اخرج الالف واللام وجعل كواسط .

من لقب بالنابعة من الشعراء

هم ثمانية ذكرهم صاحب القاموس (الأول) النابعة الجعدي صاحب الترجمة (الثاني) النابعة الذبياني زياد بن معاوية قال ابو الفرج قال القحذمي كان النابعة الجعدي اسن من نابعة بني ذبيان فان الجعدي عمر مع المنذر بن المحرق قبل النعمان بن المنذر وكان النابعة الذبياني مع النعمان بن منذر وفي عصره ومات قبل الجعدي . ولم يدرك الاسلام (الثالث) نابعة بني شيبان عبد الله بن المخارق (الرابع) نابعة بني الديان يزيد بن ابان الحارثي (الخامس) نابعة بني قتال بن يربوع الحارث بن كعب اليربوعي (السادس) النابعة بن لأي الغنوي (السابع) الحارث بن عدوان التغلبي (الثامن) النابعة العدواني ولم يسم .

أقوال العلماء فيه

هو من فحول الشعراء المخضرمين اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام في تاج العروس قدم على رسول الله ﷺ ودعا له روى عنه يعلى بن الأشدق وقد وقع لنا حديثه عاليا في ثمانيات النجيب وعشاريات الحافظ بن حجر وفي الأغاني عن ابن سلام كان الجعدي النابعة قديماً شاعرا مفلحا طويل العمر في الجاهلية والاسلام وفي الاستيعاب عن عمر بن شبة كان النابعة الجعدي شاعرا مقدما الا انه كان اذا هاجى غلب هاجى اوس بن مغراء وليلى الاخيلية وكعب بن جعيل فغلبوه وهو اشعر منهم مرارا ليس فيهم من يقرب منه وكذلك قال فيه ابن سلام وغيره وكان يذكر في الجاهلية دين ابراهيم والخنيقية ويصوم ويستغفر وقال في الجاهلية كلمته التي اولها الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلم

وأورد صاحب الدرجات الرفيعة بعد هذا البيت ابياتا منها وهي :

المولج الليل في النهار وفي النهار ليلا يفرج الظلما
الخافض الرافع السماء على الارض ولم بين تحتها دعما
ثم عظاما اقامها عصب ثمة لحما كساه فالتحما
ثم كسى الرأس والعواقق ابشارا عليها تخالها ادما
من نطفة قدها مقدرها يخلق منها الانسان والنسما

على ابن الزبير بمكة وقد دعا لنفسه فاستماحه ومدحه وبين هؤلاء وعمر نحو ما ذكر ابن قتيبة بل لا شك انه قد بلغ هذا السن اهـ وقوله (ثلاثة اهلين افنيته) شطر بيت من قصيدة . في الاستيعاب روى عمر بن شبة عن اشياخه انه انشد عمر بن الخطاب

لقيت اناسا فافنيتهم وافنيت بعد اناس اناسا
ثلاثة اهلين افنيتهم وكان الاله هو المستاسا

في خزانة الادب المستاس المستعاض مستفعل من الاوس وهو العطية عوضا وبعدهما

وعشت بعيشين ان المنو ن تلقى المعاش فيها خساسا
فحينما اصادف غراتها وحينما اصادف منها شماسا
شهدتهم لا ارجي الحيا ة حتى تساقا بسعر كتاسا
الخلاف في اسمه ونسبه

قيل اسمه حيان بن قيس بن عبد الله وهو الذي صححه ابو الفرج في الأغاني وقيل اسمه قيس بن عبد الله وقيل اسمه عبد الله .

في الأغاني هو على ما ذكر ابو عمرو الشيباني والقحذمي وهو الصحيح حيان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس (بضم العين وفتح الدال) بن ربيعة بن جعدة (بفتح الجيم) ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ويكنى ابا ليلى قال وقيل ابن عمر بن عدس مكان وحوح ثم قال هذا النسب الذي عليه الناس اليوم مجتمعون وقد رويت روايات تخالف هذا ذكر الكلبي عن ابيه ان خصفة الذي يقول الناس فيه خصفة بن قيس بن عيلان انما هي ام عكرمة او حاضنته وهي امرأة من أهل هجر وكان قيس بن عيلان قد مات وعكرمة صغير فربته فكان قومه يقولون هذا عكرمة بن خصفة فبقيت عليه . قال ابو الفرج عن محمد بن سلام . هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن صعصعة وقال ابن الاعرابي هو قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة ووافق ابن سلام في بعض نسبه وهذا وهم ممن قال ان اسمه قيس وليس يشك في انه كان له اخ يقال له وحوح بن قيس وهو الذي قتله بنو اسد وورثاه النابعة اهـ وفي الاصابة يحتل كون وحوح اخاه لأمه وفي القاموس سماه قيس بن عبد الله وذكر نسبه صاحب تاج العروس قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقيل بدل عدس بن ربيعة وحوح وفي الاستيعاب اختلف في اسمه فقيل قيس بن عبد الله وقيل حيان بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقيل اسمه حيان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس بن ربيعة بن جعدة .

وفي معجم الشعراء للمرزباني اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة هكذا نسبه ابو عبيدة وابن الكلبي ومحمد بن سلام ولقيط واكثر اهل العلم وقال القحذمي اسمه حيان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس بن ربيعة بن جعدة يكنى ابا ليلى .

وفي الاستيعاب : كان أول ما انشده رسول الله ﷺ قصيدته الرائية قال وهو قصيد مطول نحو مائتي بيت وما اظن الا وقد انشده الشعر كله وأوله :

خليلي غضا ساعة وتهجرا ولوما على ما احدث الدهر او ذرا
تذكرت والذكرى تهيج للفتى ومن حاجة المحزون ان يتذكرا
نداماي عند المنذرين محرق ارى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا
كهول وفتيان كأن وجوههم دنائير مما شيف في أرض قيصرا
تقضى زمان الوصل بيني وبينها ولم ينقض الشوق الذي كان اكثرا
واني لاستشفي برؤية جارها اذا ما لقائتها علي تعذرا
والقى على جيرانها مسحة الهدى وان لم يكونوا لي قبيلة ومعشرا
ترديت ثوب الذل يوم لقيتها وكان ردائي نخوة ونجبرا
حسبنا زمانا كل بيضاء شحمة ليالي اذ نغزو جذام وحميرا
الى ان لقينا الحي بكر بن وائل ثمانين الفا دار عين وحسرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض ابت عيدانه ان تكسرا
سقيناهم كأسا سقونا بمثلها ولكننا كنا على الموت اصبرا
بنفسي واهلي عصبة اسلمية يعدون للهيجا عناجيج ضمرا
وقالوا لنا احيوا لنا من قتلتم لقد جئتم ادامن الامر منكرا
ولسنا نرد الروح في جسم ميت وكنا نسل الروح ممن تيسرا
غيت لا ونحيي كذاك صنعنا اذا البطل الحامي الى الموت هجرا
ملكنا فلم نكشف قناعا لحره ولم نستلب الا الحديد المسمر
ولو اننا شئنا سوى ذلك اصبحت كرائهم فينا تباع وتشترى
ولكن احسابا غمتنا الى العلى وآباء صدق ان نروم المحقرا
وانا لقوم ما نعود خيلنا اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا
وينكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا
وليس بمعروف لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا
بلغنا الساء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبي ﷺ الى اين يا ابا ليلى قال فقلت الى الجنة قال نعم ان شاء الله قال صاحب الاستيعاب وهو من احسن ما قيل من الشعر في الفخر بالشجاعة سباطة ونقاوة وجزالة وحلاوة قال ولما انشدته :

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حلیم اذا ما اورد الامر اصدرا

قال رسول الله ﷺ لا يفضض الله فاك وكان من احسن الناس ثغرا وكان اذا سقطت له سن نبتت اخرى وقال بعضهم نظرت اليه كان البرد المنهل يتلأأ ويبرق ما سقطت له سن ولا نقلت لقول رسول الله ﷺ اجدت لا يفضض الله فاك . في الدرجات الرفيعة وهذه القصة رويت متسلسلة بالشعراء من رواية دعلج بن علي الشاعر عن ابي نواس عن والبة بن الحباب عن الفرزدق عن الطرماع عن النابغة وهي في كتاب الشعراء لابي زرعة الرازي . ويقول فيها :

اتيت رسول الله اذا جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
وجاهدت حتى ما احس ومن معي سهيلا اذا ما لاح ثم تمورا

واللون والصوت والمعاش والار زاق شيء وفرق الكلما
ثمة لا بد ان سيجمعكم والله جهدا شهادة قسما
فاتتمروا الان ما بدا لكم واعتصموا ما وجدتم عصما
في هذه الأرض والسماء ولا عصمة منه الا لمن عصما

وهي قصيدة طويلة قال المؤلف هذا الشعر قد اشتمل على بيان عظمته تعالى وبديع خلقه وعلى اوضح دليل على قدرته وحكمته ولطيف صنعتته مما دل على رجاحة عقله ودقة فهمه لا سيما وقد نظمها في الجاهلية قال صاحب الاستيعاب وفي القصيدة ضروب من دلائل التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء والجنة والنار وصفة بعض ذلك على نحو شعر امية بن ابي الصلت وقد قيل ان هذا الشعر لامية ولكنه قد صححه يونس بن حبيب وحامد الراوية ومحمد بن سلام وعلي بن سليمان الاخفش للنابغة الجعدي اه وقال المرزباني في معجم الشعراء : تروى لامية بن ابي الصلت والصحيح انها للنابغة وفي الأغاني انه دخل على الحسنين عليهما السلام يودعهما فاستنشدها شيئا من شعره فانشدتهما هذه القصيدة فقالا يا ابا ليلى ما كنا نروي هذا الشعر الا لامية بن ابي الصلت فقال يا ابني رسول الله اني لصاحب هذا الشعر وأول من قاله وان السروق لمن سرق شعر امية اه يعني ان شعر امية لشهرته لا يمكن لأحد ان يسرقه فان سرقه احد دل على انه سروق مبالغ في السرقة وفي الأغاني ايضا عن ابي عبيدة معمر بن المثنى كان النابغة الجعدي ممن فكر في الجاهلية وانكر الخمر والسكر وما تفعل بالعقل وهجر الزلام والاثوان وكان يذكر دين ابراهيم والخنيقية ويصوم ويستغفر ويتوقع اشياء لعواقبها وشهد مع علي بن ابي طالب صفيين وفي الاستيعاب وفد النابغة على النبي ﷺ مسلما وانشدته ودعا له رسول الله ﷺ وقال ايضا انه وفد على رسول الله ﷺ واسلم وحسن اسلامه وله اخبار حسان ثم حكى عن محمد بن سلام ان النابغة الجعدي والشمخ بن ضرار وليد بن ربيعة وابو ذؤيب الهذلي طبقة اه وقال المرزباني في معجم الشعراء كان شاعرا مغلقا طويل البقاء في الجاهلية والاسلام وهو احد المعمرين وكف بصره بعد ان اسلم وحسن اسلامه وبلغ الى فتنة ابن الزبير ومات باصفهان وهو احد نعات الخيل وكان في صحابة علي بن ابي طالب عليه السلام وله مع معاوية اخبار .

اخباره

عمر النابغة طويلا كما عرفت . عن السجستاني في كتاب المعمرين فلما اتت عليه مائة واثنتا عشرة سنة قال :

مضت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان
فابقي الدهر والايام مني كما ابقى من السيف اليماني
تفلل وهو مأثور جراز اذا جمعت بقائمه اليدان
الا زعمت بنو سعد^(١) باني وما (الا) كذبوا كبير السن فاني
فن يحرص على كبري فاني من الفتيان ازمان الخنان

الخنان مرض اصاب الناس في انوفهم وحلوقهم وربما اخذ النعم وربما قتل اه وهو بضم الخاء المعجمة وبعدها نون محققة في القاموس الخنان كغراب زكام الابل وزمن الخنان كان في عهد المنذرين ماء الساء وماتت الابل منه .

اقيم على التقوى وارضى بفعالها وكنت من النار المخوفة احذرا
وفي الاستيعاب عن الهيثم بن عدي رعت بنو عامر بالبصرة في الزرع
فبعث ابو موسى الاشعري في طلبهم فتصارخوا يا ال عامر فخرج النابغة
الجعدي ومعه عصاة فاق به ابو موسى فقال له ما اخرجك قال سمعت
داعية قومي فخرجت فضرته اسواط فقال النابغة يهجو :

رأيت البكر بكر بني ثمود وانت اراك بكر الاشعرينا
فان تك لابن عفان امينا فلم يبعث بك البر الامينا
فيا قبر النبي وصاحبيه الا ياغوثنا لو تسمعونا
الا صلى الهكم عليكم ولا صلى على الامراء فينا

وروى بسنده عن عروة بن الزبير فقال اقحمت السنة نابغة بني جعد
فدخل على عبد الله بن الزبير في المسجد الحرام فانشده من أبيات :
اتاك ابو ليلى تحوب به الدجى دجى الليل جواب الفلاة عرمرم
لتجبر منه جانبا دعدت به صروف الليالي والزمان المصمم
فاعطاه سبع قلائص وفرسا وافرله الركاب برا وتمرأوثا بامن مال الصدقة ،
وفي معجم الشعراء للمرزباني روي انه لما انشد النبي ﷺ :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرنا

قال له اين المظهر يا ابا ليلى فقال الجنة قال اجل ان شاء الله تعالى .
قال ثم انشدته :

فلا خير في حلم اذا لم تكن له بوادى تحمي صفوه ان يكذرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حلیم اذا ما اورد الامر اصدرا

قال النبي ﷺ اجدت لا يفضضن الله فاك فيقال انه بلغ عشرين
ومائة سنة لم تسقط له سن اه وفي المجموع الرائق تأليف هبة الدين ابن ابي
محمد الحسن الموسوي في نسخة مخطوطة رأيتها في قم سنة ١٣٥٣ : اخبرني
ابو الحسين بن زنجي اللغوي البصري في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة عن
ابي عبد الله النمري عن ابن دريد الازدي واخبرني ابو الحسين علي بن
المظفر العلامة البندنجي عن ابي احمد بن عبد الله بن سعيد العسكري عن
ابن دريد الازدي عن ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي عن ابي
عمرو بن العلاء قال قال ابو ذؤيب الهذلي بلغنا ان رسول الله ﷺ عليل
(الحديث) ثم قال وبهذا الاسناد ان النابغة الجعدي خرج من منزله وسأل
عن حال الناس فلقية عمران بن حصين وقيس بن صرمة وقد عادا من
السقيفة فقال ما وراء كما فقال عمران بن حصين ان كنت ادري فعلي بدنة
من كثرة التخليط اف من افة وقال قيس بن صرمة :

اصبحت الامة في امر عجب والملك فيهم قد غدا لمن غلب
فقد قلت قولا صادقا غير كذب ان غدا يهلك اعلام العرب

وقال النابغة فيما فعل ابو حسن علي قيل مشغول بتجهيز النبي ﷺ

فقال :

قولا لا صلح هاشم ان انتما لاقيتماه لقد حلت ارومها
واذا قریش بالنجار تسجلت كنت الجدير به وكنت زعيمها
وعليك سلمت الغداة بامرة للمؤمنين فما زعت تسليمها
نكتت على عمد هنالك عهده فتبأت نيرانها وجحيمها
وتخاصمت يوم السقيفة والذي فيه الخصام غدا يكون خصيمها

وفي الأغاني بسنده دخل النابغة الجعدي على عثمان ليودعه فقال واين
تريد يا ابا ليلى قال الحق بابلي فاشرب من البانها فاني منكر لنفسي الى ان
قال فدخل على الحسن والحسين فودعهما (الحديث) وقد تقدم .

وفي الأغاني بسنده لما خرج علي عليه السلام الى صفين خرج معه
نابغة بني جعدة فساق به يوما فقال :

قد علم المصرا والعراق ان عليا فحلها العتاق
ايض جحجاح له رواق وامه غالى بها الصداق
اكرم من شد به نطق ان الاولى جاروك لا افاقوا
لهم سياق ولكم سياق قد علمت ذلكم الرفاق
سقتم الى نهج الهدى وساقوا الى التي ليس لها عراق
في ملة عادتها النفاق

وفي الأغاني اغار المنتشر الباهلي على اليمن فرجع مظفرا فوجد بني
جعدة قد قتلوا ابنا له فاغار على بني جعدة فقتل منهم ثلاثة نفر فتصدعت
باهلة فلحققت فرقة منهم يقال لهم بنو وائل بعقال بن خويلد العقيلي
فأجارهم فقال النابغة في ذلك قصيدة منها :

ايا دار سلمى بالحرورية اسلمي الى جانب الصمان فالتمثلم
اقامت به البردين ثم تذكرت منازلها بين الدخول فجرثم
ومسكنها بين الغروب الى اللوى الى شعب ترعى بهن فعيهم
ليالي تصطاد الرجال بفاحم وايض كالاغريض لم يتثلم
فابلق عقالا ان غاية داحس بكفيك فاستأخر لها او تقدم
تجير علينا وائلا في دماننا كأنك عما ناب اشباعنا عمي
كليب لعمرى كان اكثر ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة كحاشية البرد اليماني المسهم
وما يشعر الرمح الاصم كعوبه بشرة الابلج المتوسم
وقال بحساس اغثنى بشربة تفضل بها طولا علي وانعم
فقال تتجاوزت الاحص وماء وبطن شبيث وهو ذو مترسم

وفي الاستيعاب مما يستحسن ويستجد للناطقة الجعدي قوله :

فتى كملت خيراته غير انه جواد فما يقي من المال باقيا
فتى تم فيه ما يسر صديقه على ان فيه ما يسوء الاعاديا

وفي الأغاني كان معاوية كتب الى مروان فأخذ أهل النابغة وما له
فدخل النابغة على معاوية وعنده عبد الله بن عامر ومروان فانشده :

من راكب يأتي ابن هند بحاجتي على الناي والانباء تنمي وتجلب
ويجبر عني ما اقول ابن عامر ونعم الفتى يأوي اليه المعصب
فان تأخذوا اهلي ومالي بظنة فاني لحراب الرجال محرب

مع حيان بن هوذة النخعي وخرج يسير في الكتائب ويقول من يشري نفسه ويقاتل مع الاشر يظهر او يلحق بالله فاجتمع اليه ناس كثير فيهم حيان بن هوذة النخعي . ولما كان صبيحة اليوم الثاني من ليلة الهريز ، قال له الاشر : اقدم ، فقدم بالراية . ثم شد الاشر وشد معه اصحابه حتى وصل بهم الى عسكر اهل الشام ، فقاتلوا عند العسكر قتالا شديدا ، فقتل حيان صاحب رايته اهـ .

وفي نسخة كتاب صفين المطبوعة ذكر مرة حنان بالنون ومرة حيان بالياء . والأول تصحيح ، والصواب انه بالياء ، كما في تاريخ ابن الاثير .

الخاتمة

وليكن هذا اخر الجزء الثامن والعشرين من أعيان الشيعة وفق الله لاكماله . وكان الفراغ من تبييضه في اواخر المحرم من سنة ١٣٦٨ من الهجرة على يد مؤلفه الفقير الى عفوره الغني محسن الامين الحسيني العاملي نزيرل دمشق المحمية بداره في محلة الامين حامدا مصليا مسلما .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً (وبعد) فيقول العبد الفقير الى عفوره الغني محسن بن المرحوم السيد عبد الكريم الامين الحسيني العاملي الشقراي نزيرل دمشق الشام : هذا هو الجزء التاسع والعشرون من كتابنا (أعيان الشيعة) وفق الله تعالى لاكماله ونفع به المستفيدين وجعله خالصاً لوجهه الكريم وحجاً بيني وبين نار الجحيم ومنه تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

السيد حيدر الأملي

يأتي بعنوان حيدر بن علي بن حيدر .

السيد حيدر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسيني البغدادي الكاظمي جد الطائفة المشهورة في الكاظمية المعروفة بال السيد حيدر المنتهي نسبة الى موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الامام الحسن السبط عليه السلام .

ولد سنة ١٢٠٥ وتوفي بالكاظمية سنة ١٢٦٥ عن ٦٠ سنة ودفن في الحسينية المنسوبة اليهم كما في الذريعة او في باب مشهد الكاظمين عليها السلام المتصل بمدفن الشيخ المفيد كما كتبه لنا بعض احفاده وكما في الطليعة .

وهو ابن اخي العالم الجليل السيد احمد بن محمد بن علي بن يوسف الدين الشهير بالسيد احمد العطار لنزوله بسوق العطارين ببغداد المار ترجمته في بابها وصهره على ابنته وكان أبوه قاطنا في بغداد وكذلك جده ولكنه هو اختار الكاظمية مسكناً وتوفي بها وبقيت ذريته فيها الى اليوم .

وال السيد حيدرهم أهل بيت علم وفضل وتقوى وصلاح وفيهم يقول الشيخ جابر الكاظمي الشاعر المشهور :

كرام لقد سادوا الكرام بمحتد سما رفعة في مجده كل محتد
نتمهم الى عر المكارم سادة ومدت بضبيعهم الى كل سؤدد
زكت في الوري اعراقهم فزكت لهم عناصر قد تمت باكرم سيد

صبور على ما يكره المرء كله سوى الظلم اني ان ظلمت سأعضب

فالتفت معاوية الى مروان فقال ما ترى فقال ارى ان لا ترد عليه شيئاً فقال ما أهون والله عليك ان ينحجر هذا في غار ثم يقطع عرضي ثم تأخذه العرب فترويه اما والله ان كنت لمن يرويه اردد عليه كل شيء اخذته منه اهـ .

وانما كتب معاوية الى مروان بأخذ أهل النابغة وحبسهم ونهب ماله لأنه حضر صفين مع علي امير المؤمنين عليه السلام وكان موالياً له فانتقم منه بهذا العدوان الشنيع من حبس الأهل وسلب المال بغير حق ولولا خوفه من هجومه لما رد عليه ما اخذ منه ولكان رأي فيه رأي مروان ومع ذلك ففي الاصابة عن ابي نعيم في تاريخ اصبهان ان معاوية كان قد سير النابغة الى اصبهان مع الحارث بن عبد الله بن عوف بن احزم وكان ولي اصبهان من قبل علي وكانت وفاته بها وعن تاريخ الاسلام للذهبي ان النابغة قال هذه الابيات :

المرء يهوى ان يعي ش وطول عمر قد يضره
وتتابع الايام حتى ما يرى شيئاً يسره
تغنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
ثم دخل بيته فلم يخرج حتى مات وكان موته في ايام عبد الملك بن مروان . وفي الاصابة قال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمر انه عاش مائتي سنة وهو القائل :

قالت امامة كم عمرت زمانة وذبحت من عنز على الاوثان
ولقد شهدت عكاظ قبل محلها فيها وكنت اعد ملفتيان
والمنذر بن محرق في ملكه وشهدت يوم هجائن النعمان
وعمرت حتى جاء احمد بالهدى وقوارع تتلى من القرآن
ولبست في الاسلام ثوبا واسعا من سيب لا حرم ولا منان
ومن شعره في الحكم قوله كما في الدرجات الرفيعة :

وكم من اخي عيلة مقتر تأتي له حتى انجبر
وأخر قد كان جم الغنى اتته الحوادث حتى افتقر
وكم غائب كان يخشى الردى فأب واودى الذي في الحضر
وللصمت افضل في حينه من القول في خطل او هذر
عليك من امرك ما تستطيع مع وما ليس يعينك منه فذر
وما البغي الا على اهله وما الناس الا كهذا الشجر
ترى الغصن في عنفوان الشبا ب يهتز في بهجة قد نضر
زمانا من الدهر ثم التوى فعاد إلى صفرة فانكسر
وبينا الفتى يعجب الناظرين من مال على عطفه فانعقر
فاحمد ربي باحسانه الي واشكر فيمن شكر
هداني بنعمته للهدى وشق المسامع لي والبصر
واحسن ربي فيما مضى وارجو المعافاة فيما غبر

حيان بن هوذة النخعي

قتل مع علي عليه السلام بصفين سنة ٣٧ .

قال نصر في كتاب صفين وابن الاثير قاتلت النخع في بعض ايام صفين مع علي عليه السلام قتالا شديدا فاصيب منهم حيان ويكر ابنا هوذة قال نصر لما كان في بعض ايام صفين دعا الاشر بفرويه فركبه وترك رايته

عبد الله وأمه أم ولد والفاضل الاديب السيد عيسى المتوفى شابا هكذا كتبه لنا بعض احفاده .

الشيخ حيدر بن أبي نصر الجرجاني .

في فهرس منتجب الدين فقيه مقرئ .

السيد حيدر بن السيد احمد بن السيد ابراهيم الحلبي العاملي الشقراي جد عائلة المؤلف عرف بقشاقش أو قشاقش واحتمل بعضهم ان تكون تصحيف الاقاسي والله أعلم .

توفي سنة ١١٥٨ كما هو مرسوم على قبره الذي بقرية شقراء في مقبرتها الشرقية .

كان عالما فاضلا جليلا رئيسا جاء أبوه أو جده من الحلة الى جبل عامل يطلب من أهلها ليكون مرشدا وقدوة والمظنون ان ذلك كان حوالي سنة ١٠٨٠ وتوطن قرية كفرة من عمل صور ثم انتقل الى مجدل سلم من عمل ناحية هونين ثم انتقل هو أو أحد أولاده الى شقراء وبقيت ذريته فيها الى اليوم وفي أثناء اقامة المترجم في جبل عامل سافر لزيارة الرضا وأئمة العراق عليهم السلام واشترى في مشهد الرضا بعض الكتب كما وجدنا خطه بذلك على ظهرها ولد له ستة أولاد وابنتان أكبرهم فاطمة مولدها منتصف ربيع الاول سنة ١١٢٨ ثم محمد الملقب بالطاهر ولد في ٢٩ جمادى الثانية سنة ١١٣٠ ثم المرتضى علي ولد في ٢ شعبان سنة ١١٣٢ ثم نور الدين حسن ولد في ٧ صفر سنة ١١٣٥ ثم موسى المكنى بأبي الحسن ولد سنة ١١٣٨ ثم علي الملقب بالهادي ولد في ٢ رمضان سنة ١١٤٠ ثم خديجة ولدت في ٢٦ ذي الحجة سنة ١١٤٢ ثم حسين زين العابدين ولد في ٨ ربيع الاول سنة ١١٤٧ هكذا وجدناه بخط والدهم صاحب الترجمة ونبغ من بينهم ولده ابو الحسن موسى وتأتي ترجمته في بابه .

الشيخ حيدر بن احمد بن حسن المقرئ .

في فهرست منتجب الدين صالح .

عز الدين ابو علي حيدر بن احمد بن محمد الحسيني العريضي الاصفهاني الاديب .

في مجمع الآداب لابن الفوطي ان له هذه الابيات :

من ذا يبشر جفنا في سرى السهر بطي ثوب الدجى في ساحة السحر
ومن يجير جنوبا كلما اضطجعت كانت على الفرش بين الشوك والابر
يا اهل حاجر ما اقسى قلوبكم من حاجر انتم حقا ام الحجر
حجبتكم عن عياني بدر ارضكم فبات يرعى اخاه في السما بصري

السيد حيدر ابن السيد اسماعيل ابن السيد صدر الدين الموسوي العاملي الاصفهاني الكاظمي

ولد بسامراء سنة ١٣٠٩ وتوفي في ٢٧ أو ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٥٦ بالكاظمية .

عالم فاضل فقيه متميز بحسن الاخلاق وحسن السيرة قرأ على ابيه وقرأ على السيد حسين الفشاركي والخارج على الشيخ عبد الكريم اليزدي

وما منتم قد ساد الاوساده فتي ينتمي مجدا لآل محمد
ومن قد غدا أزكى النبيين جده تناهى وما ابقى علا للمجد
فما بعد هذا المجد مجد لما جد وما بعد هذا الفضل فضل لاصيد
لذا قد غدا أزكى الوري آل حيدر وأكرم ابناء العلى آل احمد
هو ورثوا العلياء من كل امجد توارثها عن سيد بعد سيد
وكل فتي منهم يلفح بالعلی وبالعلم والتقوى وبالمجد يرتدي
وكل به في شرعة الحق نقتدي وكل به في منهج الرشدي نهدي
وهم قلدوا جيد الوجود مناقبا يروح دوام الدهر فيها ويغتدي
فطوق منهم بالعلی كل عاطل وقلد بالمعروف كل مقلد
وكم بددوا بين البرية من ندى به جمعوا للمجد كل مبدد
أعاروا البرايا العلم منهم ومنهم تعود بث الجود من لم يعود

أقوال العلماء فيه

في مسودة الكتاب : كان عالما جليلا فقيها نبيلاً من أئمة الجماعة في الكاظمية مرجعا للمؤمنين فيها وفي بغداد في كثير من المهمات له حكايات ومناظرات حسنة . وفي الطليعة : كان فاضلا مشاركا تقياً ناسكا مصنفاً أدبيا شاعرا قدم النجف وأقام به ثم رحل الى الكاظمية فبقي بها الى ان توفي وله فيها ذرية علماء صلحاء . وعن كتاب سعداء النفوس في القرن المنحوس كان سيدا عالما فقيها محدثا جليلا مرجعا للخواص والعوام غيورا في ذات الله مناظرا مع المبدعين والمخالقين .

مؤلفاته

(١) الاعتقادات او العقائد الحيدرية (٢) البارقة الحيدرية في الرد على الكشفية فرغ منه سنة ١٢٥٥ (٣) المجالس الحيدرية في المراثي الحسينية في مجلدين (٤) النفحة القدسية الاولى في الاجوبة الحيدرية ألفها جوابا عن مسائل هلاكو ميرزا حفيد فتحعلي شاه (٥) النفحة القدسية الثانية ألفها للمولى احمد بن الميرزا محمد شفيع الاصفهاني (٦) عمدة الزائر وعدة المسافر في الادعية والزيارات مطبوع وكأنه هو المذكور بعنوان اعمال السنة ويعنوان كتاب المزار (٧) رسالة في احوال بعض علماء الكشفية ذكرها بعض أحفاده ويوشك ان تكون هي البارقة الحيدرية (٨) مجموعة في الحكم والمواعظ والآداب والنوادر (٩) حواش على كتاب التحقيق لعمه السيد احمد العطار .

شعره

في الطليعة : من شعره الذي ذكره في المجالس قوله :

اميم أقل من ملامك واتركي مقالك لا تهلك أسى وتحمل
فقد عاد لي عهد الحداد بعوده الا فاعذريني يا اميم او اعذلي
فكم قد أباحوا من دم محرم وكم حللوا ما لم يكن بمحلل
ابي رأسه الا العلى فسا على ذرى ذابل يسمو على هام يذبل

أولاده

له سبعة أولاد أكبرهم وأشهرهم السيد احمد وهو الذي قام مقام ابيه والسيد ابراهيم والسيد باقر والسيد جواد والسيد عبد الرسول والسيد

هو أحد أمراء بني الحرفوش الذي تولوا اماره بلاد بعلبك والباق عدة قرون وهم من خزاعة وهم تاريخ حافل بالوقائع الكثيرة لكنه لعدم تدوينه جاء متقطعا غير منتظم ولم يسلم من التشويه وكانوا أهل شهامة وشجاعة وأخلاق عربية سامية اما المترجم فوجدنا تنفا من أخباره في تاريخ بعلبك وكتاب دواني القطوف نقلناها كما وجدناها على ما في بعضها من تناقض ففي تاريخ بعلبك انه في سنة ١٧٠٢ م ١١٢١ هـ كان حاكم بعلبك الامير حسين الحرفوشي ثم قتل سنة ١٧٢٤ م ١١٤٣ هـ وخلفه ابن عمه الامير اسماعيل ثم ولي بعده الامير حيدر وهو الذي ارتحل اليه الشيخ منصور الشدياق سنة ١٧٤١ م ١١٦٠ هـ . وكان هذا الامير عاتيا فهجر كثير من المدينة لثقل وطأة الامراء عليهم وفي دواني القطوف تولى الامير حيدر حكم بعلبك من سنة ١٧٦٣ م ١١٨٢ هـ الى قرب وفاته سنة ١٧٧٤ م ١١٩٣ هـ واشتهر بحبه للعدل ودمائة أخلاقه فخلفه اخوه الامير مصطفى قبل موته بقليل لانه كان قد عجز عن القيام بأعباء الولاية لهرمه اهـ . وفي تاريخ بعلبك انه في سنة ١٧٤٨ م ١١٦٧ هـ أنط أسعد باشا (العظم) والي دمشق امور بعلبك بالامير ملحم الشهابي لكنه ما لبث ان نقم عليه لتأخره عن دفع المرتبات فحاربه وانضم اليه الامير حيدر الحرفوشي ثم سافر أسعد باشا الى الحج فاعتنم الامير ملحم فرصة غيابه وأرسل جيشا الى بلاد بعلبك وأزاح الامير حيدر عن الحكم وولى مكانه أخاه الامير حسينا فلما عاد أسعد باشا من الحج أخذ يعيى العساكر للتنكيل بالامير ملحم فخانتة الاقدار وغضب عليه السلطان فأمر بقتله فقتل فبقي الامير حسين واليا على بلاد بعلبك وخرج الامير حيدر الى بلاد القلمون شرقي بعلبك ثم ذكر انه في سنة ١٧٥١ م ١١٧٠ هـ جاء الى بعلبك مهندسان انكليزيان لرسم هياكلها ووضعها في ذلك كتابا وذكرنا في مقدمته ان ورودهما اليها كان في اماره الامير حسين المذكور وان اخاه الامير حيدر كان لا يزال في مقدمة عصابة وانه دهم قرية عرسال قبل ورودهما فنهباها وانه بعد سفرهما من بعلبك بلغها مقتل الامير حسين وان القاتل له أخوه حيدر الذي تولى مكانه ثم قال في سنة ١٧٦٣ م ١١٨٢ هـ تمكن الامير حيدر الحرفوشي من القبض على أزمة الاحكام وبقي سائدا الى ان توفي سنة ١٧٧٤ م ١١٩٣ هـ وكان قد هرم كثيراً فتولى مكانه اخوه الامير مصطفى اهـ . وفي هذه الانتقال مواضع للنظر .

(أولا) قول صاحب تاريخ بعلبك ان الامير حيدر ولي بعد الامير اسماعيل وان الشدياق التجأ اليه سنة ١٧٤١ م ينافي قوله وقول دواني القطوف ان مبدأ ولاية الامير حيدر سنة ١٧٦٣ م وكذا ما يفهم من تاريخ بعلبك ان الامير حيدر كان والياً عليها سنة ١٧٤٨ م .

(ثانيا) قول دواني القطوف اشتهر بحبه للعدل الخ ينافي قول تاريخ بعلبك انه كان عاتبا الخ .

السيد حيدر ابن السيد حسين ابن السيد علي الموسوي اليزدي توفي في حدود سنة ١٢٦٠ .

عالم فاضل أديب كامل من تلاميذ السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي واجازه شيخه المذكور باجازة مبسطة بتاريخ ١٢٠٩ من جهلته وكان ممن جد في الطلب وبذل الجهد في تحصيل هذا المطلب وفاز بسعاده

الشهير نزيل قم ايام اقامته في كربلاء وقرأ عليه جماعة واستفادوا منه له من المؤلفات (١) الاوضاع اللفظية وما يتعلق بمباحث مذكور في الذريعة (٢) حاشية على الكفاية (٣) رسالة في المعاني الحرفية (٤) رسالة في تبعض الاحكام لتبعض الاسباب والثلاث الاخيرة ذكرها المعاصر السيد محمد صادق الطباطبائي فيما كتب به اليها وذكر معها رسالة في الوضع وأقسامه وكأنها هي المعبر عنها في الذريعة بالاوضاع اللفظية كما مر .

حيدر بن أيوب .

في التعليقة : روى عنه صفوان بن يحيى وفي العيون في الصحيح عن علي بن الحكم عنه كنا في موضع يعرف بقبا فيه محمد بن زيد بن علي فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فيه فقلنا له جعلنا فداك ما حبسك قال دعانا ابو ابراهيم اليوم سبعة عشر رجلا من ولد علي وفاطمة فأشهدنا لعلي ابنه بالوصية والوكالة في حياته وبعد موته الى ان قال علي بن الحكم مات حيدر وهو شاك اهـ على هذا فهو من الواقفة .

الشيخ موفق الدين حيدر بن بختيار بن الحسن السنسي نزيل الري .

في فهرس منتجب الدين صالح عالم فقيه .

السيد حيدر التبريزي الحائري

يأتي بعنوان حيدر بن علاء الدين بن علي بن الحسن الحسيني التبريزي الحائري .

حيدر جد الملوك الصفوية بن جنيد بن ابراهيم بن علي بن موسى بن صفي الدين اسحق الذي ينسب اليه الملوك الصفوية بن جبرائيل بن صالح بن أحمد بن رشيد بن محمد الحافظ كلام الله بن عوض الخواص ابن فيروز شاه درين كلاه بن محمد شرف شاه بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن ابراهيم بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن أحمد العراقي بن محمد قاسم بن حمزة بن حمزة بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم الصفوي الاردبيلي .

قتل سنة ٨٩٣

كان من المتصوفة هو وجملة من آباءه . وفي البدر الطالع : كان هو وسلفه مشايخ متصوفة يعتقدهم الملوك ويعظمهم الناس ويقفون عندهم في زواياهم وكان تيمور يعتقد موسى بن اسحق وشاه رخ يعتقد علي بن موسى فلما جلس جنيد في الزاوية كثر اتباعه فتوهم منه صاحب اذربيجان فأخرجه هو وأتباعه وقتله سلطان شروان ثم اجتمعوا بعد مدة على حيدر فألبس التيجان الحمر فسماهم الناس قزل باش فصار كأحد السلاطين فقتل اهـ . ثم صار أولاده ملوكا وأولهم الشاه اسماعيل بن حيدر ومرو في بابه ولم يكن آباؤه ملوكاً لكنهم كانوا من مشايخ الصوفية فلقبوا بالسلاطين لذلك وجلس حيدر على سجادة الخلافة بعد أبيه وكثر اتباعه حتى ألبس التاج الذي له اثنتا عشرة تركيبة اشارة الى مذهب الاثني عشرية وخاطبوه بالسلطان كآبائه .

الامير حيدر الحرفوشي الخزاعي البعلبيكي .

توفي سنة ١٧٧٤ م ١١٩٣ هـ .

العلم والعمل وحاز منها الحظ الاوفر الاكمل ولدنا الحسيب النسيب العالم الفاضل الاديب الارب ذو الفطنة الوقادة والقريحة النقادة والاخلاق الكريمة والفطرة المستقيمة الاعز الابن الافخر السيد حيدر ابن السيد حسين ابن السيد علي الموسوي أصلاً ونسباً اليزدي مسكناً ومنتسباً وفقه الله تعالى للعروج الى أعلى معارج العلماء والارتقاء الى أقصى مدارج الفقهاء العرفاء وقد استجازني بعد ان قرأ علي شطراً وافياً من الحديث والفقه وغيرها قراءة بحث وتحقيق وتعمق وتدقيق قد كشفت عن نظر دقيق وفكر صائب رشيق وانه بالاجازة حري حقيق فأجزت له اسعد جده وضاعف كده وجده ان يروي عني الكتب الاربعة التي عليها المدار في جميع الاقطار اهـ . ووصفه صاحب شذور العقيان بالفاضل العالم المنشئ الاديب .

السيد حيدر ابن السيد حسين آل مرتضى العاملي العيثاوي

توفي سنة ١٣٣٦ في اثناء الحرب العامة الاولى .

عالم فاضل معاصر جميل الاخلاق كريم الطباع قرأ في جبل عامل ثم سافر مع اخيه السيد جواد الى العراق ثم عاد اخوه الى الجبل وبقي هو ثم رجع اخوه الى العراق وجاء الى جبل عامل ودرس في المدرسة التي كان أنشأها اخوه في قرية عيثة الزط قرب تبنين وتوفي في اثناء الحرب العامة .

ابو سليمان السيد حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن احمد بن عمر بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الاسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله احمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله حسين النسابة ابن احمد المحدث ابن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الحسيني الحلي .

ولد بالحلة في شعبان سنة ١٢٤٠ أو ٤٢ أو ٤٦ وتوفي فيها تاسع ربيع الثاني سنة ١٣٠٤ وحمل الى النجف فدفن في الصحن الشريف امام الرأس الشريف .

كان شاعراً مجيداً من اشهر شعراء العراق ادبياً ناثراً جيد الخط نظم فأكثر ولا سيما في رثاء الحسين (ع) ومذائح ومراثي اهل البيت عليهم السلام وله مدائح ومراث وتهان كثيرة في سادات آل القزويني الاعاظم في الحلة والنجف وفي آل كبة البغداديين الكرام بل جل شعره مستنفذ في هذه الموارد الثلاث ووجدت في مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من اين نقلته انه نشأ في حجر عمه السيد مهدي شهنا ادبياً وقوراً تقياً عليه سمات العلماء الابرار كثير العبادة والنوافل كريم الطبع فاق شعراء عصره في رثاء الحسين عليه السلام وفي الطليعة كان شاعراً بارعاً غير منازع وله المام بالعربية مصنفها تقياً ناسكاً ويتقرب الله تعالى من مدح اهل البيت بالسبب الاقوى .

بعض ما يحكى عنه

في الطليعة : اخبرني السيد حسن ابن السيد هادي الكاظمي قال اخبرني السيد حيدر الحلي قال رأيت في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام فأتيت اليها مسلماً عليها مقبلاً يديها فالتفتت الي وقالت :

انا عي قتلى الطف لا زلت ناعياً تبيح على طول الليالي البواكيا فجعلت ابكي وانتبهت وانا اردد هذا البيت فجعلت اتمشى وأنا ابكي واريد التميم ففتح الله علي ان قلت :

اعد ذكرهم في كربلا ان ذكرهم طوى جزعا طي السجل فؤاديا الى آخر القصيدة قال ثم اوصى ان تكتب وتوضع معه في كتفه . وقيل انه لما نظم قصيدته العينية في رثاء الحسين عليه السلام التي أولها :

هل عهدنا الربوع وهي ربيع أين لا أين انسها المجموع أنشدتها بعض ادباء الحلة فلما وصل فيها الى قوله :

سبق الدمع حين قلت سقتها فتركت السما وقلت الدموع قال له ذلك الاديب لو قلت الحيا بدل السما لكان أنسب فقال له اذا اكون مثلك فأخجله .

مؤلفاته

(١) ديوان شعره كبير مطبوع (٢) العقد المفصل في قبيلة المجند المؤثر يعني آل كبة وهو كتاب ادبي ألفه باسم الحاج محمد حسن ابن الحاج محمد صالح .

شعره

من شعره قوله :

ان لم اقف حيث جيش الموت يزدهم فلا مشيت بي في طرق العلى قدم لا بد ان أتداوى بالقنا فلقد صبرت حتى فؤادي كله ألم عندي من العزم سر لا ابوح به حتى تبوح به الهندية الخدم لا ارضعت لي العلى ابناً صفودرتها ان هكذا ظل رمحي وهو منقطع الية بطبي قومي التي حمت قدما مواقعها الهيجاء لا القمم لأحلبن ثدي الحرب وهي قنا لبانها من صدور الشوس وهو دم

الى ان يقول في رثاء الحسين (ع) :

هذا المحرم قد وافتك صارخة مما استحلوا به أيامه الحرم يملأن سمعك من اصوات ناعية في مسمع الدهر من اعواها صمم تنعى اليك دماء غاب ناصرها حتى اريقته ولم يرفع لكم علم مسفوحة لم تحب عند استغاثتها الا بأدمع ثكلى شفها الالم حنت وبين يديها فتية شربت من نحرهم نصب عينها الطيب الخدم موسدون على الرمضاء تنظروهم حرى القلوب على ورد الردى ازدحموا سقيا لثاوين لم تبلل مضاجعهم الا الدماء والا الادمع السجم افناهم صبرهم تحت الطيب كرما حتى قضوا ورداهم ملؤه كرم وخائضين غمار الموت طافحة أمواجها البيض بالهامات تلتطم مشوا الى الحرب مشي الضاريات لها فصارعوا الموت فيها والقنا اجم ولا غضاضة يوم الطف ان قتلوا صبرا بهيجاء لم تثبت لها قدم

الى ابن ابيها وهو فوق الثرى مغف
على جسمه تسفي صبا الريح ما تسفي
فما انقضت ظهري ولا اوهنت كتفي
فلم يلو صبري قبل يومك في صرف
ارى كل عضو منك يغني عن الالف
ولا ابن ابي نبهت من رقدة الخنف
ولم ابد بين القوم خاشعة الطرف

لقد فزعت من هجمة الخيل ولها
ونادت عليه حين ألفته عاريا
حملت الرزايا قبل يومك كلها
ولاويت من دهري جميع صروفه
ثكلتك حين استعضل الخطب واحدا
بودي لو ان الردى كان مرقدى
ويا لوعة لو ضمني اللحد قبلها

وله في رثائه :

وقد صرت الحرب اسنانها
نفس أبي العز اذعانها
فنفس الابي وما زانها
فبالموت تنزع جثمانها
وفخرا يزين لها شانها
به عرك الموت فرسانها
همراء تلفح اعنانها
رجيف يزلزل ثهلانها
اذا ململ الرعب اقرانها
اذا غير الخوف الوانها
وشيد بالسيف بانيانها
له أخلت الخيل ميدانها
له العز حب لقيانها
فتاة تواصل خلصانها
به اكل السم خرصانها
طروب النقية جدلانها
تحلي الدما منه مرانها
يختطف الرعب الوانها
صريعا يجبن شجعانها
بأن على الارض كيوانها
توسد خذك كثمانها
ثناها وكسر أوثانها

وسامته يركب احدى اثنتين
فأما يرى مذعنا او تموت
فقال لها اعتصمي بالاباء
اذا لم تجد غير لبس الهوان
ترى القتل صبرا شعار الكرام
فشمر للحرب في معرك
واضرمها لعنان السماء
ركن وللارض تحت الكماة
اقر على الارض من ظهرها
تزيد الطلاقة في وجهه
ولما قضى للعلى حقها
ترجل للموت عن سابق
ثوى زائد البشر في صرعة
كأن المنية كانت لديه
جلتها له البيض في موقف
فبات بها تحت ليل الكفاح
واصبح مشتجرا للرمح
عفيرا متى عاينته الكماة
فما اجلت الحرب عن مثله
تريب المحيا تظن السماء
غريبا ارى يا غريب الطفوف
وقتلك صبرا بأيد أبوك

وله يرثيه عليه السلام :

تهيج على طول الليالي البواكيا
طوى جزعا طي السجل فؤاديا
بعد رزايا ترك الدمع داميا
حلفن بمن تنعاه ان لا تلاقيا
محاجر تبكي بالغوادي غواديا
بتوزيعها الا الندى والمعاليا
لتجمع حتى الحشر الا المخازيا
ويترك زند الغيظ للحشر وارايا
بحال بها يشجين حتى الاعاديا
خطوب يشيح القلب منهن واهيا
على الجمر من هذي الرزية حانيا

انا عي قتل الطف لا زلت ناعيا
أعد ذكرهم في كربلا ان ذكرهم
ودع مقلتي تحمر بعد ابيضاضها
ستنس الكرى عيني كأن جفونها
وتعطي الدموع المستهلات حقها
واعضاء مجدما توزعت الظبي
لئن فرقتهآ آل الحرب فلم تكن
وما يزل القلب عن مستقره
وقوف بنات الوحي عند طليقها
لقد ألزمت كف البتول فؤادها
وغودر منها ذلك الضلع لوعة

ماتت بها منهم الاسياف لا الهمم
رؤوسها لم تكفكف عزمها للجم
في حدها هو والارواح يختصم
ربعا غداة عليها خدرها هجموا
سرادقا ارضه من عزمهم حرم
حتى الملائك لولا انهم خدم
تسبي وليس لها من فيه تعصم
بقومها وحشاها ه'ؤه ضرم
ايدي العدو ولكن من لها بهم
لهم ويا ليتهم من عتبها امم
على الحمية ما ضيموا ولا اهتضموا
لا يهرمون وللهاية الهرم
قروا وقد حملتنا الايق الرسم
هما تضيق به الاضلاع والحزم
منهم بحيث اطمأن البأس والكرم
من لا يرف عليه في الوغى العلم
بمنعة الجار فيهم يشهد الحرم
بأن للضيف او للسيف ما هشموا
قتلى بأسيا فيهم لم تحوها الرجم
من فورة العتب وأسأل ما الذي بهم
منها الحمية ام قد ماتت الشيم
فقد تساقط جبرا من فمي الكلم
يأبى لها شرف الاحساب والكرم
ولم تكن بغبار الموت تلتئم
عن موقف هتكت منها به الحرم
بالبيض تثلثم أو بالسمر تنحطم
وانت من رقدة تحت الثرى رمم
فما غناؤك حالت دونك الرجم

فالحرب تعلم ان ماتوا بها فلقد
ابكيهم لغوادي الخيل ان ركب
وللسيوف اذا الموت الزؤام غدا
وحائرات اطار القوم اعينها
كانت بحيث عليها قومها ضربت
يكاد من هيبة ان لا يطوف به
فغودرت بين ايدي القوم حاسرة
نعم لوت جيدها بالعتب هاتفة
عجت بهم مذ على ابرادها اختلفت
نادت ويا بعدهم عنها معاتبه
قومي الاولى عقدت قدما مآزرهم
عهدي بهم قصر الاعمار شأنهم
ما بالهم لا عفت منهم رسومهم
يا غاديا بمطايا العزم حملها
عرج على الحي من عمرو العلى فأرح
وحي منهم حماة ليس بانهم
المشبعين قرى طير السما ولهم
واهاشمين وكل الناس قد علموا
كماة حرب ترى في كل بادية
قف منهم موقفا تغلي القلوب به
جفت عزائم فهرام ترى بردت
ام لم تجد لدع عتبي في حشاشتها
اين الشهامة ام اين الحفاظ أما
تسبي حرائرها في الطف حاسرة
لمن اعدت عتاق الخيل ان قعدت
فما اعتذارك يا فهر ولم تشي
اجل نساؤك قد هزتك عاتبة
فلتلفت الجيد عنك اليوم خائبة

وقال في رثاء الحسين (ع) :

بقادمة الاسياف عن خطة الخسف
بأن تغتدي للذل مشية العطف
عطاشي وما بليت حشى بسوى اللهف
ولا قبضت بالرغم منها على كف
واين استقلوا اليوم عن عرصة الطف
عميد وغى يستنهض الحي للزحف
قريع وغى يقري القنا مهج الصف
بأفتدة حرى الى مورد الخنف
ونسوتهم هاتيك اسرى على العجف
عشية لا كهف فتأوي الى كهف
وكان صفيح الهند حاشية السجف
يغض فغض اليوم من شدة الضعف
كما هتفت بالدوح فاقدة الالف

ابا حسن اباؤك اليوم خلقت
ثنت عطفها نحو المنية اذ ابت
لقد حشدت حشد العطاش على الردى
قضت حيث لم تدم لها الحرب موقفا
سل الطف عنهم أين بالامس طنبا
وهل زحف هذا اليوم ابقى لحيهم
فلا وايك الخير لم يبق منهم
مشوا تحت ظل المرهفات جميعهم
قتلك على الرضاء صرعى رجالهم
فان التي لم تبرح الخدر ابرزت
لقد رفعت عنها يد القوم سجفها
وقد كان من فرط الخفارة صوتها
وهاتفه ناحت على فقد الفها

منهلة العبرات بح
يندبن أول منجد
وينحن من جزع على

وله في رثائه :

ماذا يهيجك ان صبر
أترى تجيء فجيسة
حيث الحسين على الثرى
قتلته آل امية
ورضيعة بدم الوريد
يا غيرة الله اهتفي
ما ذنب اهل البيت حتى
تركوهم شتى مصا
فمغيب كالبدر تر
ومكابد للسلم قد
ومضرج بالسيف آ
فقضى كما اشتهت الحميد
ومصفد لله سل
وسبية باتت بأفعد
سلبت وما سلبت مح
تدعو ومن تدعو وتلد
واها عرائن العلى
حملت ودائعكم الى
آل الرسالة لم تزل
ولكم أروض من القوا
فتقبلوها انني
ارجو بها في الحشر را
وعليكم الصلوات ما

وقال يرثيه :

هذي امية لا سرى في قطرها
لبست بما صنعت ثياب خزاية
اضحت برغم انوفكم ما بينا
من كل باكية تجاوب مثلها
شهدت قفار البيدان ان دموعها
حملت على الاكوار بعد خدورها
ومروعة تدعو وحافل دمعها
أجشما أنضاء أغباب السرى
مرهوبة الجنباب قائمة الضحى
ابدا يموج مع السراب شجاعها
تهوي سباع الطير حين تجوزها
يطوي مخارم بيدها بمصاعب
من كل جانحة تقاذفها الربى
حتى تريح بعقر دار لم تزل

ابا حسن حرب تقاضيك دينها
مضوا عطري الابراد يارج ذكرهم
غذاة ابن ام الموت اجرى فرنده
واسرى بهم نحو العراق مباحيا
تناذرت الاعداء منه ابن غابة
تساوره أفعى من الهم لم تجد
فصمم لا مستعديا غير همة
وأقدم لا مستسقى غير عزمة
بيوم صبغن البيض وجهه نهاره
ترقت به عن خطة الضيم هاشم
لقد وقفوا في ذلك اليوم موقفا
هم الراضعون الحرب أول درها
بكل ابن هيجاء تربى بحجرها
طويل نجاد السيف فالدرع لم يكن
يرى السمر يحملن المنايا شوارعا
من القوم اقماء الندى وجوههم
مناجيد طلاعون كل ثنية
ولم تدر ان شدوا الحبا احباهم

وله يرثيه :

لعمري لئن لم يقض فوق وسادة
وان أكلت هندية البيض شلوه
وان لم يشاهد قتله غير سيفه
لقد مات لكن ميتة هاشمية
كريم أبى شم الدنية أنفه
وقال قفي يا نفس وقفة وارد
رأى أن ظهر الذل اخشن مركبا
فأثر ان يسعى على جرة الوغى

وله يرثيه ايضا :

يلقي الكتيبة مفردا
وبهامها اعتصمت مخا
وتسترت منه حيا
فترى الجسم على الصعي
ما زال يورد ربحه
وحسامه في الله يسر
حتى دعاه اليه ان
ورقى الى اعلى الجنا
وينات فاطمة غدت
اضحت بأجرد صفصف
من بعد ما ان كن في
عجبا لها تغدو سبا
الله اكبر يا جبا
فبنات احمد قد غدت

مدح الدهر حسنها غير أني لست أرضى بها لاحد مدحه
وقوله :

نفحات السرور أحيت حبيا فحببتنا من النسيب نصيبا
وأعادت لنا صريع الغواني يسترق الغرام والتشيبا
نعمتنا بناعم الجيد غصن قد كساه الشباب بردا قشيبا
زارنا والنسيم نم عليه فكأن النسيم كان رقبيا
ما نضا برقع المحاسن الا لبس البدر للحياء الغروبا
فعلى بانه يجيل وشاحا وعلى نير يزر جيوبا
كم لحاني العذول ثم رآه فغدا شيقا اليه طروبا
جاءني لائها فعاد حسودا رب داء سرى فأعدى الطيبا
يا نديي اطربت سمعي بلميا ء وينا رب زدني تعذيبا
لي فيها جعلت ألف رقيب ولشهب السما جعلت رقبيا
ذات قد تكاد تقصف منه نسمات الدلال غصنا رطبيا
فأعد ذكرها لسمعي فقلبي كاد شوقا لذكرها ان يذوبا
بريب حوى بديع جمال فيه قد أخجل الغزال الربيبا
مبسما واضحا وطرفا كحيلا وحشى مخطفا وكفا خضيبا
وكورد الرياض وجنة خد يقطف اللثم منه وردا عجيبا
ما اجد الفتور لحظك الا ولبب الليب كان لعوبا

ولما توفي رثاه جماعة من الشعراء كالسيد ابراهيم الطبطبائي والسيد محمد سعيد الحوي النجفيين ومن الحلين الشيخ حمادي بن نوح والشيخ حسون بن عبد الله والشيخ محمد بن الملا حمزة والحاج حسن القيم وولده السيد حسين وابن اخيه السيد عبد المطلب فمن قصيدة السيد محمد سعيد التي يرثي بها المترجم ويعزي عنه السيد محمد وأخاه السيد حسين ولدي السيد مهدي القزويني والسيد حسين ولد المترجم وابن عمه السيد عبد المطلب :

ابن لي نجوى ان اطلقت بيانا ألت لعندان فما ولسانا
وابلغ خطابا فالخطابة سلمت لكفيك منها مقودا وعنانا
وجل يا جواد السبق في حلباتها فهاشم سامت للسباق رهانا
اغيث الايادي قد تقشع غيها وحين المعادي كيف حينك حانا
صرعت وماخلت الردي يصرع الردي لعمري وما يفني الزمان زمانا
فيا صارما لاقى من الموت صارما بلى وسنانا ذاق منه سنانا
رماك الردي فينا بماضي سهامه فأصمى لاحشاء الكمال جنانا
اجوهره الدنيا التي قد تزينت به واكتست من بشره اللمعانا
حجى حلت منك الرقاب وسؤددا يعدان في الشم الرعان رعانا
كأن رواسي الهضب اجنحة القطا عليك لما ألزمتها الخفقانا
كأن مجاري الدمع أودية الحيا تديم عليك الوكف والهملانا
وما خلعت ان الفضل آخر عهده صبيحة عاتبنا به الحدثانا
فيا صعدة قد اقصدت فتقصدت بمن بعدك العليا تؤم طعانا
فكم لك اذ تدعو ابن احد ندبة تزلزل رضوى او تزيل ابانا
اطلت ولم تمل بكاك عليهم فطال ولم تمل عليك بكانا
وكم قولة اتبعته صدق فعلة وكم قائل قال الصواب فمانا
لقد كنت في الدنيا مقارن سعدها عقيدتين لكن قد وفيت وخانا

يسري لواء العزاني ساروا منعط طروق الضيم فيها غلمة
لله ان ضمتهم الاسحار سمة العبيد من الخشوع عليهم
بيض القواضب انهم أحرار واذا ترجلت الضحى شهدت لهم

وله يرثيه :

عثر الدهر ويرجو ان يقلا تربت كفك من راج محالا
اي عذر لك في عاصفة نسفت من لك قد كانوا الجبالا
انزعوا بعد ما جئت بها تنزع الاكباد بالوجد اشتعلا
قتلت عذرك اذ انزلتها بالذرى من هاشم تدعو نزالا
نلت ما نلت فدع كل الورى عنك او فاذهب بمن شئت اغتبالا
وتجملت ولكن هذه سلبت وجهك لو تدري الجمالا
لا أقالتي المقادير اذا كنت ممن لك يا دهر اقالا
المطاعين اذا شئت وغى والمطاعيم اذا هبت شمالا
والمحامين على احسابهم جهد ما تحمي المغاوير الحجالا
اسرة الهيجاء أتراب الظبي حلفاء السمر سحبا واعتقالا
فهم الاطواد حلما وحجى والظبا والاسد غربا وصيالا
ولهم كل طموح لا يرى خد جبار الوغى الا نعالا
ان دعوا هبوا الى داعي الوغى واذا النادي احتبى كانوا ثقالا
اهزل الاعمار منهم قولهم كلما جد الوغى زيدي هزالا
كل وطاء على شوك القنا اثر مشاء على الجمر اختيالا
وقفوا والموت في قارعة لو بها ارسى ثهلان لزالا
فابوا الا اتصالا بالطبي وعن الضيم من الروح انفصالا
ارخصوها للعوالي مهجا قد شراها منهم الله تعالى
نسيت نفسي جسمي او فلا ذكرت الا عن الدنيا ارتحالا
حين تنسى اوجها من هاشم ضمها الترب هلالا فهلالا
افتديهم وبمن ذا افتدى من هلاك الورى كانوا الثمالا
عرة الوحي غدت في قتلها حرمت الله في الطف حلالا
قتلت صبرا على مشرعة وجدت فيها الردي أصفى سجلا
يوم آلت آل حرب لا شفت حقدتها ان تركت لله آلا
يا حشى الدين ويا قلب الهدى كابدا ما عشتما داء عضالا
تلك ابناء علي غودرت بدمائها القوم تستشفي ضلالا

ومن شعره الذي لم يطبع في ديوانه قوله :

ولما سرى الحادي بكم فاستفزني ونادى منادي البين ان لا تلاقيا
ربطت الحشا بالراحتين ولم أخل تطيح شظايا مهجتي من بنيانا
وعندي مما ثقف البين أضلع غدون على جمر الفراق حوانيا
وعين بلا غمض كأن جفونها حلفن بمن تهواه ان لا تلاقيا

ومن شعره قوله في احمد مدحة باشا والي بغداد بالتماس الحاج مصطفى كبة البغدادي :

لي قواف في جنبها البحر رشه سلسلتها روية لي سمحه

امنت عليك الحتف انك حتفه
بلى نحن في طيف الكرى وتظننا
بمعشوقة لم ترع ذمة عاشق
الى النزوان العيس تلوي اعنة
وليست تشيم البرق من ابرق الحمى
وليست تنال الري عبا وعلها
فيا اخوي المدلجين كليها
ويا صاحبي لا تلو عنها معرقا
ولا تدع للنهج الذي انت ناهج
وقم نجتلي النار التي قال خابط
فمن للقوافي الغر بعدك حيدر
فكم درر أهديتها لمحمد
هو ابن أبي شيخ الاباطح طالب
يعد صوابا كل مدح يزوره
نحت بيته العليا فقر قرارها
أناخت بمغناه مناخ اقامة
وهل لكل الوجناء يمكس كورها
ولن يملك العليا الا موقف
لئن كان عن ربح الصبا خف طبعه
رأى الغيب حقا رأي عين مشاهد
وحسب حسين انه من محمد
رضيعي لبنان ثدي ام تحالفا
توركتما يا سيدي كلاكما
وبالانجبين الاطيين تعزيا
عنيت حسينا والاغر ابن عمه
سقى مستهل العفو تربة حيدر
ودونكها وردة في أوانها
وحسنا قد وافت امام كواكب
مهذبة ألفاظها عربية
عراقية بكر المعاني تحالفا
شروء القوافي لم تطع كف لأمس
تضيف الى علم المعاني معانيا
الا واملوكوا رق الزمان بقيتم

وهل تركت ايدي المنون امانا
من السكر يقظى لا بطيف كراتنا
وشنآنه لم نوهل الشنآننا
وهيهات ليست تملك النزواننا
بلى قد تشم الشيخ والعلجانا
اذا ظمئت ان تبلغ الرشفاننا
اذا جزقنا الجرعاء فانتضراننا
هلم لننعى من نحب كلانا
سوى من يرى نار الحبيب عيانا
من الناس حسبي ان رأيت دخانا
يساجل فيها دائنا ومدانا
فكنت كمن حلى الجمان جانا
فقر مكينا في العلى ومكانا
وان جازه اعدده الهذيانا
ولولاه فرت تألف الجولانا
حميدا وألقت كلكلا وجرانا
اذا انت لم تشدد عليه بطانا
اعين على علاتها وأعانا
لما أدركت رضوى حجاه وزانا
فأعرب عن مكنونه وأبانا
كما هو منه خيرة وعيانا
الا طاب ذياك اللبنا لبانا
شوارف مجد لم يزلن هجانا
اجل بهما عظم الرزية هانا
جوادي رهان حائزين رهانا
وان حل منها روضة وجنانا
فان لا ثمار القريض أوانا
تطلعن في وشي الجمال حسانا
مذهبة ابياتها تتدانى
لهلهلة في لفظهن عوانا
فما برحت خلف الحجاب حصانا
وتنسق من علم البيان بياننا
بقية ما أبقي المليك زمانا

ابو القاسم حيدر بن شعيب بن عيسى الطالقاني نزيل بغداد .

قال النجاشي حيدر بن شعيب له كتاب قال حميد بن زياد سمعت كتابه من ابي جعفر محمد بن عباس بن عيسى في بني عامر وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال حيدر بن شعيب بن عيسى الطالقاني خاصي (خاص) نزيل بغداد يكنى أبا القاسم روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٢٦ وروى كتب الفضل بن شاذان عن أبي عبد الله محمد بن نعيم بن سادان المعروف بالشاذاني بن اخي الفضل وله منه اجازة وفي الخلاصة حيدر بن شعيب الطالقاني خاص اهـ . قول الشيخ خاص او خاصي أي من الشيعة وفي التعليقة عن خاله المجلسي انه اخذه مدحا وتأمل هو فيه باحتمال ارادة كونه من الشيعة مقابل قولهم عامي لا انه

من خواصهم (أقول) الظاهر من كلمة خاصي او خاص انه من الشيعة واحتمال انه من خواصهم بعيد ان لم يكن مقطوعا بعدمه وفي التعليقة ايضا كونه شيخ اجازة يشير الى الوثاقة (أقول) ولعله لذلك ذكره العلامة في الخلاصة وابن داود في القسم الاول وعده بعضهم بمدوحا والحق انه لا يقصر عن الوثاقة .

التمييز

يأتي في حيدر بن محمد بن نعيم الآتي .

السيد حيدر صاحب الكشكول

فيما جرى لآل الرسول .

يأتي بعنوان حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الاملي .

السيد حيدر الصوفي العارف .

يمكن كونه الاملي الآتي ولكن صاحب الذريعة قال ان السيد حيدر الصوفي العارف غير الاملي .

السيد حيدر بن السيد محمد حسن نور الدين الموسوي العاملي صاحب شرح الشواهد

هو من سادات آل نور الدين الكرام المنتشرين في النبطية الفوقا وجباع وجويا ودمشق وغيرها .

ولد سنة ١١٤٧ وكان حيا سنة ١١٨٧ .

له شرح الشواهد وقد وجدت نسخة مخطوطة من هذا الكتاب عند الشيخ محمد حسين الزين العاملي وكتب عنه في مجلة العرفان م ٣٧ ص ٤١٦ انه ذكر في اوله اسمه حيدر بن محمد حسن الموسوي العاملي النباطي مولدا وان الكتاب شرح لشواهد شرحي ابن الناظم والسيوطي على الفية ابن مالك وشرح القطر لابن هشام وان اسمه محل القلائد في شرح الشواهد وانه كتاب كبير عدد صفحاته ٣٦٨ صفحة كل صفحة ٢٣ سطرا كل سطر ١٩ - ٢٠ كلمة والنسخة منقولة عن نسخة بخط مؤلفه وفقه الله لكل خير وكفاه كل هم وغم نهار الجمعة المبارك في ٢٠ من شهر ربيع الاول سنة ١١٨٧ من الهجرة على يد سليمان بن احمد جواد برسم حضرة ذي الفضل الشيخ مقبل ابن المرحوم الشيخ نصار . ويستفاد من دعاء الناسخ للمؤلف انه كان حيا في الشهر المبارك التاسع في السنة الثالثة من العشر الثامن في المائة الثانية من الالف الثانية (اي في العشر الاول ن شهر رمضان سنة ١١٧٣) وكان قد مضى من العمر ٢٦ سنة (ومن ذلك علم ان ولادته سنة ١١٤٧) وفهم من مقدمته انه استمد شرحه المذكور من شرح شواهد العيني وشرح شواهد السيد محمد ابن السيد علي الموسوي العاملي المطبوع الذي فرغ منه مؤلفه سنة ١٠٥٧ وانه ألف هذا الشرح وهو مسافر في بلاد خراسان وذلك دليل على علو همته وقد ناقش العيني والسيد محمد وابن الناظم والسيوطي وابن هشام في عدة مواضع قال وقد أوردت بعض الايرادات مع قصر الباع ولكنه قيل كم ترك الاول للآخر فكنت تارة منتصرا لابي محمد بن احمد العيني على شيخ الاسلام السيد محمد العاملي واخرى له وثالثة عليهما وعلى المصنف والشرح وكان ذلك في أضيق الاوقات

الاسترابادي في حواشيه على فروع الكافي انه لابن بابويه وفساده واضح لمنافاته للتاريخ المذكور ولتصريح جماعة بخلافه ولدلالة مطاوي ذلك الكتاب من اوله الى اخره وسياقه على فساد (قال المؤلف) واسم الكتاب ليس فيه شيء من المناسبة لموضوعة وليس فيه الا مراعاة السجع . والظاهر ان مؤلف الكشكول غير الأملي الصوفي الاتي وعلل ذلك صاحب الرياض بامور (اولا) انه لم يذكر فيه من مطالب الصوفية شيئا اصلا ولم يتكلم باصطلاحاتهم ولا بما يناسب ذلك مع غلو صاحب الترجمة السابقة في التصوف (ثانيا) انه قد ذم الصوفية في الكشكول وقد حكى ذلك عنه الشيخ محمد بن الحر العاملي في الرسالة الاثني عشرية في رد الصوفية فكيف يمكن ان يكون منهم وغاليا في طريقتهم (ثالثا) ان تاريخ تأليف الكشكول سنة ٧٣٥ وصاحب الترجمة الاثني عشرية قد سأل الشيخ فخر الدين مسائل بتاريخ سنة ٧٥٩ اي بعد ٢٤ سنة ومن المستبعد جدا ان يكون اولاً في غاية العلم والفضل بحيث يؤلف هذا الكتاب وبعد ٢٤ سنة يكون من متوسطي العلماء وبحيث يسأل فخر الدين ويستفتيه في بعض المسائل الفقهية (رابعا) انه يظن كون الكشكول من مؤلفات ابن المعمار الاسدي فانه يوجد بخط عتيق في قزوين على آخر بعض النسخ العتيقة من هذا الكتاب ما صورته ثم الكتاب المسمى بالكشكول فيما جرى لآل الرسول دروزة الفقير الى الله تعالى عبد الله بن اسماعيل بن محاسن المعمار الاسدي عفى الله عنه والدروزة مخفف دريوزة فارسي بمعنى الكدية وهو مناسب للفظ الكشكول والمقصود انه من تأليفه ثم تنظر في ذلك بجواز ان يكون المراد بكونه دروزة له انه ملكه .

السيد حيدر بن علي بن حيدر بن علي العلوي الحسيني الأملي المازندراني الصوفي المعروف بالأملي .

اختلاف العناوين في المقام

اعلم انه قد ذكر في المقام عدة عناوين متقاربة او متحدة في الالفاظ والاعصار واختلفت الانظار في انها عنوان لشخص واحد او لعدة اشخاص (١) العنوان المتقدم وهو الذي عنون به صاحب الرياض وذكر بعده عدة عناوين قال انه قد يعبر بها عن هذا السيد وهي (٢) السيد حيدر الأملي (٣) والسيد حيدر المازندراني (٤) السيد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني (٥) السيد حيدر بن حيدر الأملي ثم قال صاحب الرياض قد يتوهم التعدد لتعدد هذه العناوين لكن الحق ان الكل عبارة عن شخص واحد (٦) حيدر بن علي العبيدي الحسيني الأملي عنون به صاحب مجالس المؤمنين (٧) السيد ركن الدين حيدر بن تاج الدين علي بادشاه بن ركن الدين حيدر العلوي الحسيني (٨) السيد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأملي العبيدي (٩) العنوان بعينه مع حذف العبيدي (١٠) حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأملي صاحب الكشكول فيما جرى على آل الرسول (١١) حيدر الصوفي وصرح صاحب الرياض ان السادس الذي عنون به صاحب المجالس متحد معها ولم يذكر البقية ولا بد ان تكون الى التاسع عنده متحدة معها وقال صاحب الذريعة ان الرابع والسابع غير الأول وهما ايضا متغايران وان كانا متعاصرين ويرويان عن فخر المحققين وهما ايضا غير صاحب الكشكول المؤلف سنة ٧٣٥ بل هو متقدم عليهما بقليل كما ان السيد حيدر الصوفي متأخر عنها بقليل واستدل على تغايرهما بوصف احدهما بالأملي وعدم وصف الآخر به وكيف كان فالظاهر تغاير

علي وأشدها لدي لأي كنت في اسفار العجم والسفر قطعة من سقر فتسلت بذلك عن الاوطان والخلان في برهة من الزمان في ارض خراسان . كما فهم من مقدمة الشرح المذكور ان له من المؤلفات ايضا تاج اللبيب وخليل الغريب وبغية الطلبة فانه قال انه ألفه بعد تحريره تاج اللبيب وخليل الغريب وشروعه في بغية الطلبة متوكلا على من له الغلبة اهـ .

السيد حيدر العاملي المشهدي

المجاور بمشهد الرضا عليه السلام ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال : كان فاضلا محدثا متبحرا في الاحاديث سنة ١١٤٦ ثم في بلاد اذربيجان لما حضرنا هناك سنة ١١٤٨ ثم مرة اخرى سنة ١١٥٨ يروي عن المولى رفيع الدين الجيلاني المشهدي وغيره وكان خليفة المولى بعد وفاته في صلاة الجمعة وغيرها من الامور المرجوعة اليه اهـ . ووجدت في مسودة الكتاب ان له حاشية على مفاتيح الفيض .

حيدر بن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم .

روى الكليني في الكافي والشيخ في التهذيب في باب فضل الجهاد بسنديهما عنه عن ابي عبد الله عليه السلام .

السيد حيدر بن علاء الدين بن علي بن الحسن الحسيني البيروني التبريزي الحائري .

عالم جليل فاضل نبيه فقيه متبحر محدث متضلع قال تلميذه السيد حسين بن السيد حيدر بن علي بن قمر الحسيني الكركي في بعض اجازاته : حدثني السيد الجليل النبيل عمدة السادات العظام وزبدة الفضلاء الكرام قطب المحدثين ورئيس المحققين السيد حيدر التبريزي ادام الله ايامه في الحائر الحسيني صلوات الله على مشرفه عصرية نهار الاحد ٧ رجب سنة ١٠٠٣ عن الشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي عن الشهيد الثاني اهـ .

حيدر علي

عالم فاضل متكلم نسب اليه صاحب الذريعة بغية الطلاب في علم الكلام والمناظرات مع الخصوم فارسي مطبوع .

السيد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأملي .

(الأملي) نسبة الى أمل بالمذ وضم الميم مدينة ببلاد طبرستان عالم فاضل له الكشكول فيما جرى على آل الرسول وقد اشتهر جماعة في مؤلفه منهم المجلسي وفي الرياض اخطأ من نسبه الى العلامة منهم السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز والشيخ المعاصر (محمد بن الحر العاملي) حيث قال في كتاب الهداية وكتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول المنسوب الى العلامة لكنه عده في آخر امل الامل من الكتب المجهولة المؤلف وقال ينسب الى العلامة ولم يثبت (قال المؤلف) لم يخطئ لانه لم يزد على مجرد النسبة .

وعلل صاحب الرياض كون نسبته الى العلامة اشتباها بانه قد صرح في اول الكشكول بانه قد الف سنة ٧٣٥ ومن المعلوم ان ذلك التاريخ بعد وفاة العلامة بعشر سنين تقريبا قال واغرب من هذا قول المولى محمد امين

الرابع والسابع ومغايرتها لصاحب العنوان كما ستعرف ولتعد الى ترجمة صاحب العنوان فنقول :

اقوال العلماء فيه

في الرياض : فاضل عالم جليل مفسر فقيه محدث كان من عظماء علماء الامامية كان من أفاضل علماء الامامية كان من أفاضل علماء الصوفية امامي المذهب وهو غير الأملي شارح قانون ابن سينا وغير صاحب كتاب نفائس الفنون وغيره من الكتب فان اسم شارح القانون شمس الدين محمد بن محمود الأملي الفارسي وهو من غيرنا (قال المؤلف) نسب صاحب مجالس المؤمنين كلا من شرح القانون ونفائس الفنون الى المولى المتبحر شمس الملة والدين محمد الأملي وقال انه من علماء الامامية ثم قال صاحب الرياض انه كان غالبا في التصوف ثم حكى عن القاضي نور الله انه ذكره من اصحابنا الامامية المتألهين وانه السيد العارف المحقق الاوحدي وانه من علماء الشيعة وانه قال فيه ايضا ان مشايخ الصوفية كانوا من الشيعة كالسيد حيدر الأملي الذي هو من أكابر الشيعة ثم حكى عن كتابه جامع الاسرار انه قال فيه ان الحسن البصري كان من اعظم تلاميذ علي عليه السلام واعتزله بان ذلك لا يخلو من غرابة لان الحسن البصري من اعدائه ومبغضيه بل من محاربيه وقال القاضي نور الله في مجالس المؤمنين ما ترجمته حيدر بن علي العبيدلي الحسيني الأملي افضل المتألهين من اكابر سادات اهل الرفيعي الدرجات توجه من اهل بقصد زيارة العتبات العليات في العراق فدخل بغداد ثم القى رحل الاقامة عند المحقق فخر الدين ولد العلامة والفاضل المدقق مولانا نصير الدين القاشاني المشهور بالخلي وصحب غيرهما من علماء وعرفاء الشيعة الامامية واورد بيان سلسلة اخذ خرقته كما هو عند الصوفية في اول شرح الفصوص المسمى بفص الفصوص الذي هو من نفائس مصنفاته قال ووصفه الشيخ الفقيه الفاضل محمد بن ابي جمهور في شرح بعض الرسائل الكلامية بالسيد العلامة المتأخر صاحب الكشف الحقيقي . وقال ان علو مرتبته في علوم الظاهر والباطن ظاهر كالنور على شاطئ الطور من هذا الشرح ومن تفسيراته وتأويلاته ومن كتاب جامع الاسرار ومنع الانوار وقد حقق في هذا الكتاب مطالب الصوفية الحققة ونقحها تمام التحقيق والتنقيح خصوصا مطلب التوحيد وقال في كتاب جامع الاسرار لم ازل من ايام الشباب بل من زمن الطفولية الى الان وهو زمن الكهولة وانا مشغول بتحصيل عقائد اجدادي الطاهرين الائمة المعصومين بحسب ظاهر الشيعة المخصوص بالشيعة الامامية وبحسب الباطن الحقيقي المخصوص بطائفة الصوفية فوفقت بعناية الله تعالى للتوفيق بين الطائفتين ومطابقة كل واحد منهما بالآخر وصرت جامعا بين الشريعة والحقيقة وقلت الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

كانت لقلبي اهواء مفرقة فاستجمعت مذكراتك العين اهوائي
فصار يحسدني من كنت أحسده وصرت مولى الورى اذ صرت مولائي
تركت للناس دنياهم ودينهم - شغلا بذكرك يا ديني ودنياي
« اه ما أردنا نقله عن المجالس »

وفي الرياض ما أو رده من وصفه بالعبيدلي يومىء الى انه من أقرباء السيد عميد الدين والسيد ضياء الدين الاعرجي الحسيني ووصفه الشيخ

البهائي بالسيد الجليل . في الرياض رأيت على بعض نسخ كتابه جامع الاسرار نقلا عن خط الشيخ البهائي انه كتب عليها ما صورته الذي اظن ان هذا الكتاب تأليف السيد الجليل السيد حيدر المازندراني وله تفسير كبير بلسان الصوفية يدل على علو شأنه وارتفاع مكانه اه . وفي الرياض انه جمع في كتابه جامع الاسرار بين الاقوال المتعارضة المتضادة للصوفية وتوجيه كلماتهم المعروضة المناقضة للشريعة الحققة وفيه فوائد نافعة وحشو كثير من مطالب الصوفية الشائعة اه . ويظهر من الرياض عدم ارتضائه طريقته التصوفية حتى انه قال لما كان هذا السيد غالبا في التصوف جدا ما كان يليق بنا ايراده في هذا القسم لكن اوردته ها هنا تبعا للقوم اه .

(ونقول) : طريقة التصوف ان خرجت عن مجرد الزهد في الدنيا والتفكر في عجائب قدرة الله تعالى فهي من تسويلات الشيطان وهذا السيد حاول كما سمعت تطبيق شطح الصوفية واقوالهم المعارضة المناقضة للشرع على ظاهر الشريعة وما الذي يدعو الى ذلك وما الفائدة فيه وهل نزلت فيهم اية او وردت رواية تقدسهم حتى نحتاج الى تطبيق اقوالهم على ظاهر الشرع وهل جاء التصوف في الشريعة الاسلامية وامر به امام او صحابي بشكله الذي ظهر في الاسلام كلا والف كلا ومن ادلة غلوه في التصوف شرحه لفصوص محيي الدين . وكان المترجم من تلاميذ فخر الدين ولد العلامة وكتب جملة من المسائل الفقهية والكلامية وسأل عنها شيخه فخر الدين المذكور وقال فيها ان ابتداء ذلك في الحلة السيفية سلخ رجب سنة ٧٥٩ وانا العبد الفقير حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأملي رأيتها بخطه وجواباتها بخط فخر الدين وفي بعضها كتب الجواب بخط السائل وكتب فخر الدين بخطه هذا جوابي وهو كلامي وكتب في اخر الجوابات في الهامش هكذا . صحيح قرأه علي اطل الله عمره ورزقنا بركته وشفاعته عند اجداده الطاهرين واجزت له رواية الاجوبة عني وكتب محمد بن الحسن بن المطهر اه . وقد رأى صاحب الرياض هذه المسائل وجواباتها ووصفها كما وصفناها . ورأينا ايضا في ضمن المجموعة المشار اليها مسائل مهتأ بن سنان المدني للعلامة الحلبي المعروفة بالمسائل المدنية مع جواباتها وعلى ظهرها بخط فخر الدين ولد العلامة اجازة للسيد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني برواية المسائل المدنية المذكورة عنه عن ابيه العلامة مدحه فيها مدحا بليغا وهذه صورتها .

بسم الله الرحمن الرحيم هذه المسائل واجوبتها صحيحة سئل والدي عنها فأجاب بجميع ما ذكرها هنا وقرأتها انا على والدي قدس الله سره ورويتها عنه وقد اجزت لمولانا السيد الامام العالم العامل المعظم المكرم افضل العلماء واعلم الفضلاء الجامع بين العلم والعمل شرف آل الرسول مفخر اولاد البتول سيد العترة الطاهرة ركن الملة والحق والدين السيد حيدر ابن السيد السعيد ركن الدين علي بادشاه ابن السيد السعيد ركن الدين حيدر العلوي الحسيني أدام الله فضائله واسيع فواضله ان يروي ذلك عني عن والدي قدس الله سره وان يعمل بذلك ويفتي به وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي في أواخر ربيع الآخر لسنة ٧٦١ والحمد لله تعالى وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين .

واستظهر صاحب الذريعة ان صاحب المسائل التي سأل عنها فخر

والزكاة الصوم الحج الجهاد شريعة وطريقة وحقيقة (١٠) رسالة رافعة الخلاف والثلاثة الاخيرة ذكرها صاحب مجالس المؤمنين وقال عن الأخيرة منها انها في بيان ابن سكوت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كان لعدم القدرة وانه ألفها في زمان الشيخ فخر الدين ابن العلامة وبشارته وانها من نفائس مؤلفاته (١١) رسالة الامانة بالنون كما في الرياض أو بالميم كما في الذريعة الفها بعد جامع الاسرار كما صرح به في اول الجامع (١٢) رسالة التنزيه أحال اليها في أول جامع الاسرار (١٣) المسائل الآملية التي سأل عنها فخر الدين ولد العلامة في الحلة سنة ٧٥٩ (١٤) اصطلاحات الصوفية لكمال الدين ابي الغنائم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشاني في كشف الظنون لما كان القسم الأول منه مشتملا على اصطلاحات غريبة وحشو والثاني غير محرر عن تكرار وتطويل لخصه حيدر بن علي بن حيدر العلوي الأملي ورتبه ترتيبا آخر وقد نسب اليه جماعة منهم القاضي نور الله في المجالس كتاب الكشكول فيما جرى لآل الرسول وستعرف ان الظاهر كونه لغيره .

الميرزا حيدر علي بن عزيز الله بن محمد تقي بن محمد كاظم بن عزيز الله بن محمد تقي المجلسي

ولد سنة ١١٤٦ وتوفي حدود ١٢٢٠ .

عالم فاضل يروي عنه اجازة الميرزا غلا محسن بن محمد اسماعيل من ذرية المولى محمد صالح المازندراني شارح اصول الكافي . له من المؤلفات تراجم آل المجلسي او انساب السلسلة المجلسية فرغ منها سنة ١٢٠٩ وله اجازة كبيرة لخمسة من اولاده بتاريخ ١٢٠٥ ذكر فيها مشايخه وجميع احفاد جده المجلسي ينقل عنها كثيرا الميرزا حسين النوري في الفيض القدسي في احوال المجلسي .

السيد حيدر بن السيد نور الدين علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي ابن اخي صاحب المدارك .

في امل الامل عالم فاضل فقيه صالح جليل القدر يسكن اصفهان الى الآن اهـ . وفي بغية الراغبين يروي عن ابيه وعن جده لامة الشيخ نجيب الدين وله كتاب سماه الكشكول رأيت جدنا السيد محمد شرف الدين الكبير (وهو ابن ابن اخيه) ينقل عنه في مجموعة له وهي عندنا بخطه ومن جملة ما نقل عنه حكاية عن دغفل ابن حنظلة النسابة السدوسي الشيباني ورأيت شيخنا المتتبع ميرزا حسين النوري ينقل هذه الحكاية في الفائدة الثالثة من خاتمة مستدركات الوسائل عن كشكول السيد حيدر وكان له اولاد بأصفهان من اهل الفضل والعلم وهم السيد كمال الدين والسيد مرتضى والسيد علي اهـ .

الشيخ حيدر قلي بن نور محمد خان بن عطاء محمد خان بن الحاج قربان علي خان بن محمد خان بن ميرزا بيك الكابلي القزلباش نزيل كرمشاه .

أمل على مؤلف الكتاب ترجمته في منزله بكرمشاه يوم السبت العشرين من المحرم سنة ١٣٥٣ في طريق المؤلف الى زيارة الامام الرضا عليه السلام قال :

ولد لساعتين مضتا من يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر المحرم سنة ١٢٩٣ في مدينة كابل (عاصمة افغانستان) ثم خرج مع والده الى الهند سنة ١٣١١ فقرأ القرآن على السيد حسين الهندي وفرغ من ذلك سنة

الدين وأجابه عنها هو غير الذي اجازه فخر الدين ان يروي المسائل المدنية عنه عن ابيه لتصريح الاول في توقيعه انه املي وعدم ذكر فخر الدين وصف الأملي في اجازته للثاني رواية المسائل المدنية مع كونه من الاوصاف الظاهرة له وكونه معروفا به ويمكن ان يكون سقوط لفظ الأملي من سهو القلم منه او من النساخ والله اعلم ويأتي في ترجمة محمد بن علي الجرجاني انه وجد بخط المترجم رسالة للمذكور ووجدنا بخطه ايضا صورة اجازة العلامة للسيد مهنا بن سنان الحسيني المدني في ضمن المجموعة المتقدمة الذكر قال في آخرها وفرغ من تحريره العبد الحقير الواثق الى رحمة ربه القدير حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأملي اصلح الله حاله في غرة ذي القعدة سنة ٧٦٢ هجرية اهـ . وتأتي تلك الاجازة في ترجمة مهنا بن سنان انشاء الله تعالى ووجدت على ظهر كتاب في الاصول في الخزانة الغروية انتقل هذا الكتاب منه بطريق البيع الصحيح الشرعي الى خدمة المترضى المعظم قدوة الافاضل والامم افضل المتأخرين زبدة المتبحرين المخصوص بعناية رب العاملين كهف الحاج والمحرمين نظام الحق والملة والدين محمود اطال الله معالي ظلاله وكتب ذلك العبد الفقير الى الله تعالى حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأملي اصلح الله حاله ٢٧ رجب سنة ٧٦٦ والظاهر انه هو المترجم .

مشايخه

في الرياض يروي عن الشيخ فخر الدين ولد العلامة وعن الحسن بن حمزة الهاشمي .

مؤلفاته

(١) المحيط الاعظم في تفسير القرآن الكريم ويوجد في الخزانة الغروية المحيط الاعظم في تأويل كتاب الله المحكم لحيدر بن حسين بن سعيد الأملي والظاهر انه هو السابق ونسب الى بعض اجداده في احدى النسبتين والى غيره في الاخرى (٢) البحر الخضم في تفسير القرآن الاعظم (٣) منتخب التأويل واحتمل صاحب الذريعة ان يكون هو كتاب التأويلات الآتي ولكن الظاهر اهـ منتخب منه (٤) التأويلات وهو رابع التفاسير المتقدمة في الرياض انه اول فيه آيات القرآن الكريم على مذاق الصوفية . وفي مجالس المؤمنين ان مؤلفه قال ان نسبة تفسيره هذا الى التفاسير الثلاثة المتقدمة عليه الباهرة الشرف والنور كنسبة القرآن الكريم الى التوراة والانجيل والزبور فكما ان القرآن ناسخ للكتب الثلاثة فتفسيره ناسخ للتفاسير الثلاثة اقول قد كان في غنية عن هذا التشبيه الذي لا محل له (٥) جامع الاسرار ومنع الانوار في الرياض انه في علم التوحيد وأسراره وحقائقه وأنواره كبير مشتمل على ثلاثة اصول وكل اصل على اربع قواعد وكونه من مؤلفاته مما لا شك فيه اهـ . ولكن صاحب الذريعة جعله خامس تفاسيره وقال انه ذكر في اوله انه ألفه بعد منتخب التأويل مع ان كلام الرياض يدل كما سمعت على انه في غير التفسير ونسب اليه جامع الحقائق واحتمل صاحب الرياض ان يكون هو جامع الاسرار (٦) فص الفصوص في شرح فصوص الحكم للشيخ محيي الدين بن العربي أكثر فيه من الرد على المتن (٧) رسالة العلوم العالية ذكر في الذريعة انه ألفها سنة ٧٨٧ (٨) رسالة امثلة التوحيد (٩) الاركان في فروع شرايع اهل الايمان بلسان ارباب الشريعة واهل العرفان وسماها في ديباجة جامع الاسرار برسالة الاركان وقال انها مشتملة على الاركان الخمسة الفرعية الصلاة

١٣٠٠ ثم شرع تعلم اللغتين الانكليزية والاوردية الحساب والجغرافيا طيلة اربع سنين ، ثم مرض فترك التحصيل ثم سافر مع والده الى العتبات العاليات ووصل الى النجف الاشرف سنة ١٣٠٤ فاشتغل بقراءة العلوم العربية على الشيخ عمران النجفي نحو ستة اشهر ثم عاد الى الكاظمية فاشتغل على الشيخ ملا علي اصغر التبريزي نحو سنتين بالعلوم العربية وعلوم البلاغة والمنطق والشرايع والمعامل وشيء من القوانين الى سنة ١٣٠٧ فسافر استاذة الى زيارة الامام الرضا عليه السلام ، ثم ابتلي بالصداع سنين فترك التحصيل ثم انتقلوا الى ايران فدخلوا في عاشر جمادي الاولى سنة ١٣١٠ كرمانشاه فتوطنوا بها الى الآن^(١).

مؤلفاته

(١) كتاب الاربعين في فضائل امير المؤمنين في اربعة مجلدات (٢) ديوان ابي طالب (٣) شرح اللامية لابي طالب (٤) غاية التعديل في معرفة حقيقة الاوزان والمكاييل (٥) تبصرة الحر في تحقيق الكر (٦) خطبة زينب بالكوفة (٧) رسالة في معرفة القبلة (٨) العلم الشاخص في اسرار ظل الشاخص في الأعمال الفلكية (٩) كشف القناع في تحقيق الميل والذراع (١٠) شرح تهذيب المنطق (١١) ترجمة دعاء الندبة بالفارسية (١٢) ترجمة كتاب التحسين في صفات العارفين بالفارسية (١٣) شرح حديث امير المؤمنين في بيان القطر والمحيط للشمس والقمر وبيان الاختلاف الاقضي لشمس مطابقة لاستكشافات العصر (١٤) ترجمة كتاب في المساحة الابتدائية من الانكليزية للفارسية (١٥) ترجمة الكنز المبذول للغني والفقير للفارسية (١٦) ترجمة انجيل برنابا للفارسية .

ومما ذكره في رسالته غاية التعديل في الاوزان والمكاييل قوله : رأيت في دائرة المعارف البريطانية صفحة ٤ - ٩ الطبعة الثالثة والعشرين عند الكلام على المسكوكات العربية ما تعريبه ملخصا : ان اول من امر بضرب السكة الاسلامية هو الخليفة علي بالبصرة سنة اربعين من الهجرة الموافقة لسنة ٦٦٠ مسيحية ثم اكمل الامر عبد الملك الخليفة سنة ٧٦ من الهجرة الموافقة لسنة ٦٩٥ م اهـ.

وكتابه في القبلة من احسن ما الف في هذا الموضوع ، ابان فيه اللازم من الاصطلاحات الرياضية وغيرها وبيان الطول والعرض للبلدان المشهورة . وقد شرع في هذا الكتاب سنة ١٣٣٦ .
شعره

له اشعار كثيرة باللغة العربية منها قوله من قصيدة علوية :

فيم الوقوف على الاطلال والدمن عفى المعالم منها سالف الزمن
وهل يحير جوابا مربع طمست اعلامه وغدا خلوا من السكن
منها في امير المؤمنين عليه السلام :

شمس الهداية من لآلاء غرته قد اشرفت وازالت غيبه الفتن
صهر النبي ابو سبليه لابته اكرم بدينك من صهر ومن ختن
هو الجواد الذي ما قال قط لمن قد رام منه عطاء لا ولم ولن
قرت برؤيته عين الهدى وغدت عين الضلال به ملأى من السخن
أوصافه تترك الالباب حائرة وتجعل المصقع المنطيق ذا لكن
ذو باتر تعشق الارواح شفرته ينمى الى اليمن لا ينمى الى اليمن

المؤلف

(١) توفي سنة ١٣٧٥ وكان من افاضل العلماء .

ففي حين وفي بدر وفي احد كم هد بالسيف منهم اعظم الركن
وكان في احد لم يلق من احد الا على افد قد خر للذقن
أيام ثارت على الهادي عشيرته لدعوة اوهنت فيهم عرى الوثن
اني عذرت الاولى في حبك افتتنوا عن الهدى وصبوا عن افضل السنن
المولوي المير حيدر علي اللكهنوتي .

توفي سنة ١٣٠٢ .

ذكره صاحب الذريعة عرضا ولعله من العلماء .

فخر الدين حيدر بن علي بن ابي علي محمد بن ابراهيم البيهقي .

في امل الآمل فاضل جليل القدر صنف الشيخ فخر الدين ولد العلامة رسالة في النية بالتماسه واثني عليه فيها فقال ما هذا لفظه يقول محمد بن الحسن بن المطهر هذه الرسالة الفخرية في معرفة النية حررتها بالتماس اعز الناس علي وأكرمهم لدي وهو صاحب المعظم والزاهد العابد الورع العالم الفاضل الكامل المحقق كهف الحاج والمعتبرين الحاجي فخر الملة والحق والدين حيدر ابن السعيد المرحوم شرف الدين علي بن ابي علي محمد بن ابراهيم البيهقي ختم الله أعمالهم بالحسنى ووفقه الله تعالى للارتقاء الى المحل الاسنى .

المولى حيدر علي بن ميرزا محمد بن الحسن الشيرواني الاصل الاصفهاني الغروي .

كان حيا سنة ١١٢٩ .

عالم فاضل مؤلف كان ابن اخت المجلسي وصهره على ابنته وابوه هو المعروف بملا ميرزا وبالفاضل الشيرواني والمدقق الشيرواني صاحب حاشية المعالم والمترجم عدة رسائل (١) رسالة في الاسلام والايمان ومعنى الناصب (٢) فيها ورد في صدر هذه الامة (٣) في احكام البغاة (٤) في العترة (٥) في تراجم السفراء والابواب الاربعة للمهدي (٦) في اربع مسائل تعم بها البلوى (٧) في كيفية استنباط الاحكام في غيبة الامام (٨) في المسافة الموجبة للقصر والافطار (٩) في الصلاة على النبي ﷺ (١٠) في المقادير الشرعية (١١) في وجوب توقير ذرية النبي ﷺ (١٢) حاشية على المسالك (١٣) في احكام الارضين وجدت منها نسخة عليها خط المؤلف بتاريخ ١١١٦ (١٤) في احكام المسافر (١٥) في احوال الصحابة (١٦) في اصالة البراءة (١٧) في الامامة فرغ منه ١٢ رجب سنة ١١٢٩ (١٨) في التوحيد فرغ منه في الغري ١٨ رجب سنة ١١٢٩ .

السيد حيدر خان ابن السيد علي خان المشعشي امير الخويزة .

توفي سنة ١٠٩٢ .

هو من السادة المشعشين أمراء الخويزة ملكوا الخويزة من قبل الصفويين مدة طويلة فكانوا مستقلين بالملك داخلها وعليهم مال مقطوع يؤدونه كل سنة . ملك المترجم بعد ابيه سنة ١٠٨٩ وكان اخوه السيد عبد الله قد طلبه الشاه سليمان الصفوي وبعد وصوله بخمسة اشهر ارسل اخوه السيد حيدر يطلب حبسه فحبسه ثم كتب اخوه للشاه انه ما دام حيا لا يستقيم لعربستان امر لانه لا يترك الفتن فأمر الشاه بقتله فتشفع فيه فتح علي خان اعتماد الدولة فنفي الى خراسان فكتب الى اخيه السيد فرج الله

شرف الدين حيدر بن محمد بن حيدر بن اسماعيل بن علي بن الحسين بن علي بن شرفشاه بن عباد بن ابي الفتوح محمد بن ابي الفضل الحسين يعرف بكليستان بن علي بن الحسين بن الحسن البصري بن القاسم بن محمد البطحاني^(١) بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

توفي بأصفهان في ربيع الاول سنة ٧٧٩ .

وصفه صاحب عمدة الطالب بالسيد الجليل وقال رأيته بأصفهان وتوفي بها في ربيع الاول سنة ٧٧٩ .

المولى حيدر بن محمد الخوانساري .

في الرياض عالم فاضل محدث ولعله من اساتيد الاستاذ المحقق علي ما هو بالبال يعني الاقا حسين الخوانساري له من المؤلفات رسالة مضيء الاعيان بالفارسية في استخراج اسامي النبي ﷺ والائمة عليهم السلام والقابهم من الايات القرآنية بالرمز والبيانات الفه للشاه عباس الصفوي وهو لا يخلو عن غرابة وفوائد كثيرة ولعل المراد الشاه عباس الثاني ويحتمل الاول (قال المؤلف) وهذا من تكلف ما لا يلزم ولا يفيد ويفتح باب الانتقاد ، ففي ما ورد فيهم عليهم السلام مما هو مسلم غني عن ذلك . ثم قال ومن مؤلفاته ايضا زبدة التصانيف بالفارسية في اصول الدين والعبادات واحوال الانبياء والائمة عليهم السلام وما يناسب ذلك وهو كتاب كبير حسن الفوائد الفه للشاه عباس الماضي الصفوي ايضا اهـ . الماضي هو الاول وفي مسودة الكتاب المولى حيدر ابن محمد الخوانساري استاذ الاقا حسين الخوانساري له زبدة التصانيف فارسي في العقائد والفروع كتابا وسنة والقصص والتواريخ كتب باسم الشاه عباس الثاني مطبوع في ايران اهـ . فانظر مع قوله الفه للشاه عباس الماضي .

السيد المرتضى كمال الدين ابو الفتوح حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبد الله الحسيني نقيب الموصل .

في امل الامل : السيد كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد الحسيني عالم فاضل يروي عن ابن شهر آشوب ورأيت في نسخة كتاب المجالس والاختبار للشيخ الطوسي وهي نسخة مولانا عبد الله الشوشري الشهيد بخطه نقلا من نسخة حيدر بن محمد بن زيد بخط ابن شهر آشوب ما هذا لفظه قرأ علي هذا الجزء وهو الجزء الثاني من الامالي من اوله الى اخره السيد العالم الاجل النقيب كمال الدين جمال السادة فخر العترة شمس العل حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبد الله الحسيني قراءة صحيحة مرضية واخبرته اني قرأته على الامام الاجل ابي الفضل الداعي ابن علي الحسيني السروي واجيز لي به عن الشيخ المفيد ابي الوفاء عبد الجبار المقرئ الرازي عني عنهم في سنة ٥٧٠ وكتب ذلك محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني بخطه حامدا لربه مصليا على النبي محمد وآله . وذكر صاحب رياض العلماء ترجمة للسيد حيدر بن محمد الحسيني وقال فاضل عالم جليل من عظماء علماء الامامية ومن مؤلفاته كتاب الغرر والدرر (غرر الدرر) وقد اعتمد عليه وعلى كتابه المولى الاستاذ ايد الله تعالى وينقل الاخبار من كتابه هذا في بحار الانوار وكان تلميذ ابن شهر آشوب قال الاستاذ ايد الله في اول البحار وكتاب غرر الدرر تأليف السيد حيدر بن محمد الحسيني قدس

كتاباً يأمره فيه بحرب السيد حيدر وارسله على يد فتح علي خان فجعل المذكور الكتاب في عصي بيضاء ودهنها وارسلها هدية للسيد فرج الله فلما نظرها رأى انها لا تصلح ان تكون هدية فدخل المتوضاً وكسرهما فظهر فيها كتاب فخرج لحرب السيد حيدر وحاربه عدة مرات فراسل السيد حيدر عمر باشا والي بغداد فأرسل اليه عسكريا فانكسرت الاعراب التي مع فرج الله واتفق ان مات السيد حيدر بعد ذلك بقليل فقلد الشاه سليمان الولاية اخاه عبد الله .

السيد حيدر ابن السيد علي بن محمد الحسيني الموسوي العاملي السكيكي .

توفي حوالي سنة ١٠٦٣ .

(السكيكي) كأنه نسبة الى سكيك قرية بطرف الجولان من ناحية جبل عامل هي اليوم خراب فيوشك ان يكون احد آبائه منها وبقرى قريتنا شقراء وادي يسمى وادي السكيكي مما دل على ان لاهل عامل علاقة بقرية سكيك في امل الامل كان عالما فقيها فاضلا صدوقا شاعرا ادبيا منشئا حافظا من المعاصرين له اجازة عن ابيه عن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني رأيته بمكة المشرفة في الحجة الثانية سنة ١٠٦٢ ومات بعدها بسنة او سنتين بمكة رحمه الله تعالى اهـ . وهم بيت علم ، ففي الرياض سيجيء ترجمة والده السيد علي بن نجم الدين بن محمد الحسيني السكيكي العاملي وان الشيخ حسن (ابن الشهيد الثاني) اجازه واجاز اخاه محمد واباه اعني جد السيد حيدر المذكور .

المولى حيدر علي بن نعمه الله او حيدر بن نعمه الله الطبسي

كان حيا سنة ١٠٠٦ .

في بعض المواضع حيدر علي وفي بعضها حيدر فقط (الطبسي) منسوب الى طبس كفرس في الرياض بلدة نزهة بين يزد وتون .

في الرياض من فضلاء عصر الشاه عباس الاول بل قبله من مؤلفاته كتاب صحائف الاعمال بالفارسية في الاعمال والادعية ونحوها وهو كتاب معروف متداول في بلاد طبس وتون وتوابعها فرغ من تأليفه سنة ١٠٠٦ اهـ . وفي مسودة الكتاب ان اسمه صحائف الاعمال في الادعية المأثورة عن خير آل مرتب على فاتحة وثلاث صحائف وخاتمة .

السيد حيدر علي الهندي

توفي ١٩ المحرم سنة ١٣٠٢ او ٣ .

كان من اجلة العلماء فقيها محققا من تلاميذ السيد محمد تقي ابن السيد حسين ابن السيد دلدار علي النقوي الهندي له (١) حاشية على الروضة البهية للشيخ الثاني (٢) حاشية على شرح الهداية للصدر الشيرازي (٣) تعليقه على شرح السلم للمولى حمد الله في المنطق .

اوحده الدين حيدر بن محمد الحاسي .

وصفه منتجب الدين في الفهرست بالاديب وقال فاضل صالح .

(١) في عمدة الطالب : البطحاني بفتح الباء منسوب الى البطحاء وبضمها منسوب الى بطحان ؛ واد بالمدنية . قال العمري : واحسب انهم نسبوه الى احد هذين الموضعين لادمانه الجلوس فيه . المؤلف -

سبها سالار الجديدة المكتوبة سنة ٧٧٢ سماه ناصر الدين احمد بن محمد الشيرازي وفي نسخة عتيقة عندنا انه جمع مولانا الاعظم جاسوس الافلاك ناصر الدين حيدر بن محمد الشيرازي فالملطون ان اسم المؤلف ناصر الدين حيدر بن محمد الشيرازي كما في نسختنا الموافقة للنسخة التي رآها صاحب الرياض في بلدة امل اما ترجمة ناصر الدين احمد بن حيدر بن محمد او احمد بن محمد فلم اعثر عليها حتى الآن اهـ .

ابو احمد حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال حيدر ابن محمد بن نعيم السمرقندي عالم جليل يكنى ابا محمد يروي جميع مصنفات الشيعة واصولهم عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد القمي وعن ابي عبد الله الحسين بن احمد بن ادريس القمي عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي وعن ابيه روى عن الكشي عن العياشي جميع مصنفاته روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٤٠ وله منه اجازة وله كتب ذكرناها في الفهرست وقال في الفهرست حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي جليل القدر فاضل من غلمان محمد بن مسعود العياشي وقد روى جميع مصنفاته وقرأها عليه وروى الف كتاب من كتب الشيعة بقراءة واجازة وهو يشارك محمد بن مسعود في روايات كثيرة يتساويان فيها وروى عن ابي القاسم العلوي وابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وعن محمد بن عبد العزيز الكشي وعن زيد بن محمد الحلقي وله مصنفات منها تنبيه عالم قتله علمه الذي معه والنوادر (والنور) لمن تدبره (لمن يتدبر) أخبرنا جماعة من اصحابنا عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن حيدر وفي الذريعة يظهر من رواية التلعكبري عن العياشي وسماعه منه سنة ٣٤٠ ان العياشي كان في أوائل المائة الرابعة وحكى ابن النديم في الفهرست فهرس كتب محمد بن مسعود العياشي السمرقندي عن خط ابي احمد بن محمد بن نعيم السمرقندي وفي الخلاصة حيدر بن نعيم بن محمد السمرقندي عالم جليل القدر ثقة فاضل من غلمان محمد بن مسعود العياشي يكنى ابا احمد يروي جميع مصنفات الشيعة واصولهم روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٤٠ وله منه اجازة وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة الموجود حتى في ايضاح الاشتباه حيدر بن محمد بن نعيم بتقديم محمد على نعيم وهنا عكس الترتيب وهو سهو اهـ . والعجب من قول المجلسي في الوجيزة حيدر بن محمد بن نعيم وثقة العلامة ولعله سهو وابن نعيم بن محمد ممدوح فالعلامة وثق ابن نعيم ولم يذكر ابن محمد وليس في كلامه الا واحد وليس هناك الا واحد وهو جعلها اثنين وجعل السهو في التوثيق ولا سهو فيه فالحق انه ثقة فان وصفه بالعلم والفضل وجلالة القدر وسعة الرواية بحيث روى جميع مصنفات الشيعة لا ينقص عن التوثيق بل يزيد وكذا ما يحكى عن البلغة من قوله حيدر بن محمد بن نعيم وثقة العلامة وابن نعيم بن محمد ممدوح فجعلها اثنين وهما واحد ولو فرض التعدد فالعلامة وثق الثاني لا الاول .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب حيدر المشترك بين ابن شعيب وبين ابن محمد بن نعيم الثقة الجليل ويمكن انه هو برواية التلعكبري عنه وكذا الآخر ايضا يعني ان التلعكبري حيث انه يروي عن كل من ابن شعيب وابن محمد بن نعيم فاذا روى التلعكبري عن حيدر يمكن كونه ابن شعيب وكونه ابن محمد بن نعيم لرواية التلعكبري عنها قال لكن ربما ميز

الله روحه وقال في الفصل الثاني وكتاب الغرر مشتمل على اخبار جيدة (قليلة) مع شرحها ومؤلفه من السادة الافاضل يروي فيه عن ابن شهر اشوب وعلي بن سعيد بن هبة الله الراوندي وعبد الله بن جعفر الدوريسي وغيرهم من الافاضل الاعلام ثم ذكر ترجمة اخرى فقال المرتضى النقيب كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبد الله الحسيني كان نقيب الموصل من اجلاء تلاميذ ابن شهر اشوب ثم نقل ما مر عن الامل وانتظر ام المذكور في الأولى والترجمة الثانية شخص واحد بدليل رواية كل منهما عن ابن شهر اشوب ثم حكى عن الشهيد في اجازته للشيخ زين الدين علي بن الخازن الحائري انه قال واروي كتاب نهج البلاغة عن جماعة كثيرة منهم السيد تاج الدين بن معية بسنده الى ابن بلوجي^(١) عن السيد العلامة المرتضى قدس الله روحه بسنده المشهور ومراده بالسيد كمال الدين المذكور هو هذا السيد (المترجم) وبابن بلوجي او بلدجي او الراجي هو القاضي عبد الله بن محمد بن بلوجي او بلدجي او الراجي يدل على ذلك قول الشيخ حسين بن علي بن حماد الليثي الواسطي في اجازته للشيخ نجم الدين خضر بن محمد بن نعي المطاربادي : ومن ذلك كتاب نهج البلاغة تأليف السيد الرضي فانه اجاز لي والدي بقراءتي عليه الكتاب من اوله الى اخره عن الشيخ السعيد العلامة كمال الدين ميثم بن علي البحراني وذلك بحق قراءته على الشيخ القاضي عبد الله بن محمود بن بلوجي عن السيد كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد عن شيخه محمد بن علي بن شهر اشوب السروي عن المنتهى بن ابي زيد عن ابيه عن السيد الرضي .

المولى ناصر الدين حيدر بن محمد الشيرازي .

كان حيا سنة ٦٩٧ .

في رياض العلماء فاضل عالم من ائمة العلم الرياضي له رسالة في علم الاسطرلاب فارسية سماها الارشاد رأيتها في أمل من بلاد مازندران حسنة الفوائد مشتملة على خمسين بابا وهي غير خمسين بابا في الاسطرلاب للشيخ ركن الدين ابن اشرف الدين حسين الأملي ولم اعلم عصر ناصر الدين حيدر ولا مذهبه وظاهر الديباجة انه من غيرنا اهـ .

وقال صاحب الذريعة ظاهر كلامه هذا انه لم يسبر الرسالة فلذلك لم يعلم عصره ولا عقيدته ولو سبرها لعرفها فقد قال في الباب الثاني عشر الاسطرلاب الذي عمله الاستاذ نادرة الزمان بهاء الدين عمر بن دولة شاه بن محمد الكرمانى سلمه الله في سنة ٦٧٧ فعرف من الدعاء له بالسلامة انه كان حيا حينئذ وقال في آخر الباب التاسع والاربعين بعد ذكره معرفات عشرين كوكبا مما لا بد من معرفته لمن عنده الاسطرلاب ما تعريبه : ونحن قد اثبتنا كل عشرين جدول في اول سنة ٦٩٧ هجرية الموافق سنة ٦٧٣ يزدجرية فيظهر ان تأليفه كان قرب هذا التاريخ وبذلك علم عصره واما مذهبه فقد اشار اليه بقوله عند بيان معرفة وقت صلاة المغرب عند غروب الشمس وعلامته ذهاب الحمرة المشرقية . ثم قال صاحب الذريعة ان كتاب الارشاد هذا الذي هو الاسطرلاب نسخه مختلفة في اسم المؤلف ففي نسخة الخزنة الرضوية قد سمي المؤلف في اولها بالسلطان ناصر الدين احمد بن حيدر بن محمد الشيرازي « كما مر في باب » وفي نسخة مكتبة مدرسة

(١) النسخ فيه مختلفة ففي بعضها بلوجي وفي بعضها بلدجي وفي بعضها الراجي . المؤلف

حيدرة بن اسامة الخطيب

قال ابن شهر اشوب في معالم العلماء له الخدائق في مناقب امير المؤمنين عليه السلام .

العميد ابو تراب حيدرة بن الحسن بن نجم العسقلاني كاتب الجيش .

في مجمع الآداب : كان كاتب الجيش بديوان مصر غزير العلم كثير المحفوظ من مشايخ الكتاب في زمانه واحسنهم طريقة في الانشاء نظماً ونثراً وبينه وبين الامير مؤيد الدولة اسامة بن منقذ معارضات وكان من الشعراء الذين كانوا مخصوصين بمدح ابن رزيق فمن شعره فيه من قصيدة أولها :

ايا فارس الاسلام والبطل الذي له صولة الاسد الضراغم في الحرب

حيدرة بن الحسين بن مفلح ابو المكرم المعروف بالمؤيد .

كان حيا سنة ٤٥٥ .

في تاريخ دمشق لابن عساكر كان امير دمشق من قبل الملقب بالمستنصر (الفاطمي) قدمها والياً عليها مستهل جمادى الاولى سنة ٤٤١ فمكث والياً عليها الى سنة ٥٠ فعزل عنها ثم وليها دفعة ثانية سنة ٥٣ بعد سبكتكين ثم صرف عنها في ربيع الاول سنة ٤٥٥ (١) وولي بعده بدر المعروف بأمر الجيوش .

حيدرة بن دوغان بن جعفر بن هبة بن جاز بن منصور الحسيني امير المدينة .

توفي في جمادى الآخرة وقيل ٢ رمضان سنة ٨٤٦ .

في الضوء اللامع ناب في امرة المدينة بعد ٨٤٠ عن اميرها سليمان بن عزيز ثم استقل باجماع اهل المدينة الى ان جاء المرسوم بعد نحو شهرين وقد مات فانه اصيب في معركة فتعلل نحو شهرين ثم مات في جمادى الآخرة ورأيت ابن فهد قال في ٢ رمضان سنة ٨٤٦ .

حيدرة بن ناصر بن حمزة بن الحسن بن سليمان بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

وصفه صاحب عمدة الطالب بالشريف الظاهر الفاطمي بدمشق وقال انه ورد من المغرب فمات بمصر وصلى عليه العزيز الاسماعيلي .

حرف الخاء

خاتمة بن محمد بن عبد الله بن نافع الجهي مولا هم الكوفي صيرفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق عليه السلام .

خاتمة بن مصعب .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام علي عليه السلام .

خاتمة بن مصعب بن خاتمة بن مصعب .

توفي سنة ٢٦٤ .

في تهذيب التهذيب هو حفيد الذي قبله وهو اوثق منه وروى عن ابي

ابن محمد بروايته عن محمد بن مسعود العياشي وابن شعيب بروايته عن ابي عبد الله محمد بن نعيم بن شاذان المعروف بالشاذاني بن اخي الفضل بن شاذان . وزاد الكاظمي رواية ابن محمد عن ابي القاسم العلوي وابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي وعن ابيه ومحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي وزيد بن محمد الحلقي وعن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد القمي وعن ابي عبد الله الحسين بن احمد بن ادريس القمي . ورواية ابن شعيب كتب الفضل بن شاذان عن ابي عبد الله محمد بن نعيم بن شاذان المعروف بالشاذاني بن اخي الفضل اهـ . ومروى في ابن شعيب عن النجاشي ما يدل على انه يروي عنه محمد بن عباس بن عيسى .

السيد شمس الدين حيدر بن مرعش الحسيني .

في فهرس منتجب الدين عالم زاهد وفي الرياض لا يبعد ان يكون المرعشي الواقع في ترجمة جماعة من العلماء السادة نسبة الى هذا السيد لا الى مرعش البلد المعروف اهـ . اقول بل هي نسبة الى المرعش لقب لبعض السادة .

السيد قطب الدين حيدر الموسوي التونسي .

ولد في تون وتوفي في تبريز سنة ٦١٨ وقبره بها مشهور .

ينتهي نسبه الى عبد الله بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام كان من العرفاء وحكى له السيد حيدر الأملي المتقدم في شرح الفصوص كرامات وذكره صاحب كتاب آثار العجم وذكر في ولادته ووفاته ومدفنه ما ذكرناه وقال في حقه سيد جليل القدر عظيم الشأن وكان جماعة كثيرون من مريديه والجماعة المشهورون بالحيدرية ينسبون اليه .

الشيخ حيدر الميسي العاملي .

توفي سنة ١١٥٢ .

كان عالماً فاضلاً ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني في كتيبه وقال في هذه السنة توفي الشيخ الاجل الشيخ حيدر الميسي .

السيد حيدر اليزدي .

عن مرآة الاحوال انه كان فقيهاً رئيساً ببلدة يزد مرجعاً في الامور الشرعية ومن اعيان تلاميذ السيد مهدي بحر العلوم وله شرح على منظومة استاذ المذكور .

حيدرة بن ابراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن ابي الجن او ظاهر الحسيني المعروف بالشريف السيد .

قتل ١٥ رجب سنة ٤٦١ .

في تاريخ دمشق لابن عساكر ولي نقابة العلويين بدمشق ايام الملقب بالمستنصر (الفاطمي المصري) وسمع ابا بكر الخطيب وما أظنه حدث بشيء ورد الخبر في النصف من رجب سنة ٤٦١ بأن امير الجيوش قتل السيد يعني المترجم اهـ .

(١) الذي في النسخة المطبوعة ٥٥٥ وهو سهو فان المستنصر مات سنة ٤٨٧ . المؤلف

نعيم وعلي بن الحسين بن واقد والمغيث بن بديل وغيرهم وعنه محمد بن عبد الرحمن الدغولي وآخرون ذكره ابن حبان في الثقات ذكرته للتمييز اهـ .
وكونه حفيد السابق يوجب الظن بأنه من شرط كتابنا فان الولد على سر ابيه وجده والله أعلم .

خارجة بن مصعب الخراساني التميمي المروزي .

توفي في ذي القعدة سنة ١٦٨ عن ٩٨ سنة . حكاه في تهذيب التهذيب عن ولده مصعب .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق عليه السلام . وفي تهذيب التهذيب خارجة بن مصعب بن خارجة الضبيعي ابو الحجاج الخراساني السرخسي ووضع عليه علامة (ث ق) الى انه روى حديثه الترمذي وابن ماجة القزويني والظاهر انه هو الذي ذكره الشيخ ثم قال عن احمد لا يكتب حديثه . عبد الله بن احمد نهاني ابي ان اكتب عنه شيئا من الحديث عن ابن نمير ليس بثقة . عباس : كذاب ، ضعيف عن ابن معين ليس بشيء . الحسين بن محمد القباي قال لي ابو معمر الهذلي أتدري لم ترك حديث خارجة قلت لرأيه ، قال لا ولكن كان اصحاب الرأي عمدوا الى مسائل لابي حنيفة فجعلوا لها اسانيد عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عباس فوضعوها في كتبه فكان يحدث بها . مسلم سئل يحيى بن يحيى عن خارجة فقال مستقيم الحديث عندنا ولم يكن ينكر من حديثه الا ما يدل على غياث بن ابراهيم فانا كنا قد عرفنا تلك الاحاديث فلا نعرض لها . النسائي متروك الاحاديث ليس بثقة ضعيف . ابن سعد اتقى الناس حديثه فتركوه . الجوز جاني كان يرمى بالاجراء ذكره يعقوب بن سفيان في باب يرغب عن الرواية عنهم . ابو حاتم مضطرب الحديث ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به لم يكن محله محل الكذب . ابو خراش والحاكم ابو أحمد متروك الحديث . الدارقطني ضعيف بن عدي له حديث كثير واصناف فيها مسند ومنقطع وعندي انه يغلط ولا يعتمد الكذب . عن ابن المبارك انه ترك حديثه وقال رأيت منه سهولة في اشياء فلم آمن ان يكون اخذه للحديث على ذلك . يعقوب : ضعيف الحديث عند جميع اصحابنا . ابن المديني : هو ضعيف . ابو داود ضعيف ليس بشيء وقال ايضا خارجة أودع كتبه عند غياث بن ابراهيم فأفسدها عليه . ابن حبان كان يدل على غياث بن ابراهيم وغيره ويروي ما يسمع منهم مما وضعوه على الثقات عن الثقات الذين رأهم فمن هنا وقع في حديثه الموضوعات عن الاثبات ثم حكى عن جماعة انهم ذكروه في الضعفاء . والظاهر ان تضعيفهم له لرأيه كما ظنه القباي لا لما ذكره الهذلي وقد اعترف يحيى بن يحيى باستقامة حديثه واعترف ابو حاتم بأنه ليس محله محل الكذب وابن عدي بأنه لا يعتمد الكذب وابن عدي بأنه لا يعتمد الكذب وكلامهم فيه مضطرب فبعضهم رماه بالكذب وبعضهم اقتصر على تضعيفه ولم يبين السبب وبعضهم علل ذلك بأن اصحاب الرأي عمدوا الى مسائل لابي حنيفة فوضعوا لها اسانيد لا أصل لها ودسوها في كتبه فكان يحدث بها وهو قدح عظيم في اصحاب الرأي وكيف جاز الاخذ عنهم بعد هذا القدح وكيف تمكنوا من دسها في كتبه وهو لا يعلم وان علم فهو يناقض ما قيل انه لم يكن يعتمد الكذب وبعضهم علل ذلك بأنه كان يدل على بعضهم قال انه كان يدل على بعضهم قال انه كان يرى الاجراء وظاهره ان تضعيفه لذلك مع انه لا يقتضي الضعف ولا

ينافي الصدق وبعضهم علله باضطراب حديثه ولم يبين وجه الاضطراب وبعضهم بأنه يغلط وبعضهم بأنه رآه يتساهل في اشياء فخاف ان يكون يتساهل في الحديث ولا يخفى وهن هذا التعليل وبعضهم بأن غياث بن ابراهيم افسد كتبه لما وضعها عنده وهو في الوهن كسابقه فكيف يقبل القدح فيه بعد هذا الاضطراب والتدافع في كلامهم .

مشايخه

في تهذيب التهذيب انه روى عن جماعة (١) زيد بن اسلم (٢) سهل بن ابي صالح (٣) ابو خازم سلمة بن دينار (٤) بكير بن الاشباح (٥) خالد الحذاء (٦) شريك ابو تمر (٧) عاصم الاحول (٨) عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير (٩) مالك (١٠) ابو حنيفة (١١) يونس بن يزيد (١٢) يونس بن عبيد . وخلق .

تلاميذه

وقال انه روى عنه جماعة (١) الثوري ومات قبله (٢) ابو داود الطيالسي (٣) علي بن الحسن بن شقيق (٤) زيد بن الحباب (٥) شبابة بن سوار (٦) عبد الرحمن بن مهدي (٧) ابو بدر شجاع بن الوليد (٨) وكيع (٩) يحيى بن يحيى النيسابوري (١٠) نعيم بن حماد الخزاعي وغيرهم .

خازم الاشل الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الباقر عليه السلام وقال روى عنه وعن ابي عبد الله عليه السلام .

خازم بن حبيب بن صهيب الجعفي مولا هم كوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق عليه السلام .

خازم بن حسين ابو اسحق الخميبي الكوفي .

في حاشية تهذيب التهذيب في المغني (خازم بمعجمة وزاي والخميبي) بفتح المعجمة وكسر السين المهملة كذا في الخلاصة والتقريب وفي هامش الخلاصة ان السمعاني صاحب الانساب ضبطه بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون المثناة التحتانية وهكذا في لب اللباب

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق عليه السلام . وفي تهذيب التهذيب خازم بن الحسين ابو اسحاق الخميبي البصري سكن الكوفة . عن ابن معين ليس بشيء ابو حاتم شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به . ابن عدي عامة حديثه عن يروي عنهم لا يتابعه عليه احد واحاديثه تشبه الغرائب وهو ضعيف يكتب حديثه له في الجزء حديث وأحمد شاهد عن انس روى مناكير وذكره ابن شاهين في الضعفاء . الدارقطني كوفي يعرف بكنيته يعتبر به وليس من الحفاظ .

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن (١) ايوب السختياني (٢) مالك بن دينار (٣) عطاء بن السائب (٤) محمد بن جحادة وغيرهم .

تلاميذه

وعنه (١) ابو معاوية (٢) اسحاق بن منصور السلولي (٣) احمد بن عبد الله بن يونس (٤) الحسن بن الربيع البجلي (٥) جبارة بن المغلس (٦) يحيى الحماني وغيرهم .

الخاقاني

اسمه ابراهيم بن علي الشرواني الملقب بحسان العجم .

خالد بن ابي اسماعيل

قال النجاشي كوفي ثقة له كتاب يرويه عدة من اصحابنا اخبرنا عدة من اصحابنا عن الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن جعفر بن بطة حدثنا محمد بن الحسن الصفار حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن صفوان عن خالد بكتابه وقال الشيخ في الفهرست خالد بن ابي اسماعيل له اصل اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابي بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن صفوان عنه وعن الوجيزة لعل ابا اسماعيل هو بكر بن الاشعث وعن صاحب منهج المقال انه قال في هامشه يحتمل ان يكون ابو اسماعيل هذا هو بكر بن الاشعث فيكون خالد بن بكر الواقع في طريق بعض الروايات وقد يقيد بالطويل اهـ . ويأتي في خالد بن بكر الطويل وخالد الطويل ما يجب ان يلحظ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية صفوان بن يحيى عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية ابن مسكان عنه عن ابي عبد الله عليه السلام ورواية جعفر بن بشير عنه .

خالد بن ابي خالد

في تهذيب التهذيب ان خالد بن طهمان السلولي ابو العلاء الخفاف الكوفي هو خالد بن ابي خالد اهـ . وخالد بن طهمان سيأتي .

خالد بن ابي خالد

في اسد الغابة خالد بن ابي خالد غير منسوب روى محمد بن عبيد الله ابن ابي رافع في تسمية من شهد مع علي من صحابة النبي ﷺ خالد بن ابي خالد اخرجه ابو نعيم وابو موسى اهـ . وفي الاصابة خالد بن ابي خالد الانصاري ذكره ضرار بن صرد بسنده عن عبيد الله بن ابي رافع فيمن شهد صفين مع علي من الصحابة اخرجه الطبري وغيره من طريقه اهـ . وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم خالد بن خالد الانصاري فاما ان يكون تحريفا من النسخ فأسقطوا لفظة ابي او ان ما في اسد الغابة والاصابة تحريف بزيادة لفظة ابي قال نصر ثم خرج خالد بن خالد الانصاري وهو يقول :

هذا علي والهدى امامه هذا لوا نبينا قدماه
يقحمه في نفعه اقدامه لا جنبه نخشى ولا ائامه
منه غذاه وبه ادامه

فطعن ساعة ثم رجع .

خالد بن ابي دجاجة الانصاري .

(دجاجة) بالدال المهملة المضمومة والجيم المخففة والنون والهاء واسم ابي دجاجة سماك بن خرشة .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام خالد بن ابي دجاجة بدري وفي اسد الغابة خالد بن ابي دجاجة الانصاري ذكره عبيد الله بن ابي رافع في تسمية من شهد مع علي حربه اخرجه ابو نعيم وابو موسى . وفي الاصابة ذكره ضرار بن صرد فيمن شهد صفين مع علي من الصحابة .

خالد بن ابي العلاء الخفاف .

(الخفاف) صانع الخفاف جمع خف او بائعها .

للصدوق في مشيخة الفقيه طريق اليه قال والى خالد بن ابي العلاء الخفاف محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عنه اهـ . وفي رواية ابن ابي عمير عنه ما يشير الى توثيقه .

وفي منهج المقال عند ذكر مشيخة الفقيه خالد بن ابي العلاء غير مذكور في رجالنا ولا في غيرنا نعم المذكور عندنا وعندهم خالد بن طهمان ابو العلاء ولنا ايضا خالد بن بكار ابو العلاء الكوفي ولا يبعد ان يكون كلمة ابن من من سهو القلم .

وفي التعليقة للصدوق طريق اليه وحكم خالي (المجلسي) بكونه ممدوحاً لذلك ويروي عنه ابن ابي عمير وفيه اشعار بوثاقته ويحتمل ان يكون ابن بكار او ابن طهمان الآتين اهـ . وذلك لان الاول هو خالد بن بكار ابو العلاء الخفاف الكوفي من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام والثاني خالد بن طهمان ابو العلاء الخفاف الكوفي من اصحاب الباقر (ع) . واذا كان هو أحد المذكورين يكون الصواب والى خالد ابي العلاء لا الى خالد بن ابي العلاء لان ابا العلاء في ترجمتهما كنية لخالد لا لبكار وطهمان وعليه فيكون ما في سند الصدوق سهوا منه او من النسخ وصوابه ترك لفظة ابن كما نفى البعد عنه صاحب المنهج وقيل ان سند الصدوق اليه موجود بعينه في الكافي وفي خالد ابي العلاء باسقاط لفظة ابن وهو شاهد بما ذكرناه واذا كان هو خالد بن طهمان لم يكن من شرط كتابنا لكن ستعرف ترجيح انه من شرطه وتفصيل الكلام ان هنا خالد بن ابي العلاء الخفاف في مشيخة الفقيه وخالد بن بكار ابو العلاء الخفاف الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وفي اصحاب الصادق عليه السلام لكن بدون وصف الخفاف وخالد بن طهمان السلولي ابو العلاء الخفاف الكوفي روى عن الباقر عليه السلام . وابو العلاء في خالد بن بكار وابن طهمان وصف لخالد وفي المشيخة جعل ابا لخالد والمظنون او المتيقن ان الثلاثة واحد ولذلك قال المجلسي الاول فيما حكاه عنه صاحب التعليقة ان زيادة ابن في خالد بن ابي العلاء المذكور في المشيخة وقعت سهوا من النسخ او وقع السهو في رجال الشيخ فكان الصواب خالد بن بكار ابو العلاء لكون ابي العلاء بدلا من بكار وكنية له فيكون مجرورا لا من خالد فيكون مرفوعا واعترضه صاحب التعليقة بأن وقوع السهو في موضعين منه لا يخلو من بعد بل ربما كان ثلاثة كما يأتي في الكني وعليه فالسهو في رجال المشيخة كما نفى عنه

خالد ابو اسماعيل الخياط الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي التعليقة لا يبعد كونه ابن ابي اسماعيل الآتي .

خالد الاقطع

يأتي بعنوان خالد بن خليفة الاقطع .

خالد بن اوفى ابو الربيع العنزي الشامي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام كما في بعض النسخ وفي منهج المقال الظاهر انه خليف بن اوفى الآتي وفي التعليقة الظاهر ان خليف مصغره كما في عثمان وسالم وعباس ونظائرهما فيقولون عثيم وسليم وعبيس الى غير ذلك وربما كان في بعض الموارد تصغيرهم أكثر واشهر ولعل ما نحن فيه منه اهـ . ومرو في الكنى ويأتي في خليف ما ينبغي ان يلاحظ .

خالد البجلي .

(البجلي) نسبة الى بجيله كسفينة اصله اسم امرأة ثم سميت به القبيلة .

قال الكشي في رجاله (في خالد البجلي) جعفر بن احمد بن ايوب عن جعفر بن بشير عن ابي سلمة الجمال دخل خالد البجلي على ابي عبد الله عليه السلام وانا عنده فقال له جعلت فداك اني اريد ان اصف لك ديني الذي ادين الله به وقد قال له قبل ذلك اني اريد ان اسألك فقال له سألني فوالله لا تسألني عن شيء الا حدثتك به على حده ولا اكتمه قال ان اول ما ابدأ ان اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ليس اله غيره فقال ابو عبد الله عليه السلام كذلك ربنا ليس معه اله غيره ثم قال واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال ابو عبد الله عليه السلام كذلك محمد عبد الله مقرر له بالعبودية ورسوله الى خلقه ثم قال واشهد ان عليا (ع) كان له من الطاعة المفروضة على العباد مثل ما كان لمحمد ﷺ على الناس قال كذلك كان علي (ع) قال واشهد انه كان للحسن بن علي عليهما السلام من الطاعة الواجبة على الخلق مثلما كان لمحمد وعلي صلوات الله وسلامه عليهما فقال كذلك كان الحسن قال واشهد انه كان للحسين من الطاعة الواجبة على الخلق بعد الحسن ما كان لمحمد وعلي والحسن عليهم السلام قال فكذلك كان الحسين قال وشاهد ان علي بن الحسين كان له من الطاعة الواجبة على جميع الخلق كما كان للحسين قال فكذلك كان علي بن الحسين قال واشهد ان محمد بن علي كان له من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لعلي بن الحسين قال فكذلك كان محمد بن علي قال واشهد انك اورثك الله ذلك كله فقال ابو عبد الله عليه السلام حسبك اسكت الآن فقد قلت حقاً فسكت فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بعث الله نبياً له عقب وذرية الا أجرى لآخرهم مثل ما أجرى لأولهم وانا نحن ذرية محمد ﷺ أجرى لآخرنا مثل ما أجرى لأولنا ونحن على منهاج نبينا عليه السلام لنا مثل ماله من الطاعة الواجبة اهـ . وذكر الكشي قبل ذلك بفاصلة طويلة خالد بن جرير البجلي واورد فيه الرواية الآتية في ترجمته والعلامة في الخلاصة جعلها واحداً فقال في القسم الاول خالد بن جرير بن عبد الله البجلي روى الكشي واورد الرواية الآتية في ترجمته ثم قال وعن جعفر بن احمد بن ايوب عن صفوان عن منصور عن

البعد صاحب المنهج على ما مر قال صاحب التعليقة ومع ذلك لا ادري ما وجه حكمه بكون ما في الفقيه ابن بكار على التعيين اذ سيجيء خالد بن طهمان ابو العلاء الخفاف فكما يمكن ان يكون خالد بن ابي العلاء يمكن كونه خالد بن طهمان فما وجه حكمه بأنه الاول دون الثاني قال نعم يحتمل اتحادهما بأن يكون أحدهما لقباً أو نسبة الى الجد أو غير ذلك ومع التعدد فالظاهر انه ابن طهمان لما مر عن حمويه في الحسين بن ابي العلاء يعني من قول حمويه الحسين بن ابي العلاء الخفاف هو الحسين بن خالد وكنية خالد ابو العلاء وان النجاشي اضبط ، وقد ذكره كذلك اهـ . والحاصل ان الظاهر اتحاد الثلاثة خالد ابي العلاء وابن بكار وابن طهمان وان ابا العلاء كنية خالد لا بكار ولا طهمان .

خالد بن ابي عمرو مولى بني أسد .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق عليه السلام .

خالد بن ابي كريمة المدائني .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام خالد بن ابي كريمة وفي رجال الصادق عليه السلام بزيادة المدائني وقال النجاشي خالد بن ابي كريمة روى عن الباقر ذكره ابن نوح روى عنه نسخة احاديث اخبرنا ابو العباس بن نوح حدثنا محمد بن محمد حدثنا محمد بن الحسين بن حفص عن عمرو بن عبد الله الاودي عن وكيع عن خالد بن ابي كريمة عن ابي جعفر عليه السلام الاحاديث وعن الذهبي خالد بن ابي كريمة الاسكاف عنه وكيع وابن ادريس صدوق وعن تقريب ابن حجر خالد بن كريمة الاصفهاني ابو عبد الرحمن الاسكاف نزيل الكوفة صدوق يخطيء ويرسل من السادسة . وفي تهذيب التهذيب وضع عليه علامة (س ق) وقال خالد بن ابي كريمة الاصبهاني ابو عبد الرحمن الاسكاف وروى عن معاوية بن قرة وعكرمة وابي جعفر الباقر وابي جعفر المدائني وعنه اسراييل بن يونس وزهير بن معاوية والسفيانان وشعبة ومسرور وعبد الله بن ادريس سكن الكوفة روى عن معاوية بن قرة وويع وغيرهم قال احمد وابو داود ثقة وقال عباس عن ابن معين ضعيف ابو حاتم ليس بقوي . النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء . العجلي كوفي لا بأس به عباس الدوري : سألت يحيى عنه فقال ثقة . احمد عنده مراسيل . يعقوب بن سفيان لا بأس به . البيهقي اشار الشافعي الى انه لا يعرف من حاله ما يثبت خبره وفي تاريخ بغداد خالد بن ابي كريمة ابو عبد الرحمن المدائني وهو كوفي الاصل وزاد في مشايخه عبد الله بن المسور الهاشمي ولم يذكر ابا جعفر الباقر وزاد في تلاميذه عبد الواحد بن زياد وخارجة بن مصعب وقال قال ابو بكر بن ابي داود اسم ابي كريمة ميسرة . يحيى بن معين خالد بن ابي كريمة ثبت ثقة . علي بن المديني ثقة . عبد الله العجلي كوفي لا بأس به . ابو داود ثقة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية وكيع عنه .

خالد بن اسماعيل بن ايوب المخزومي المدني .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه . وفي لسان الميزان خالد بن اسماعيل المخزومي عن مالك وعنه احمد بن يعقوب قال الخطيب مجهول .

خالد بن جرير بن عبد الله البجلي .

قال النجاشي روى عن أبي عبد الله وأخوه إسحاق بن جرير له كتاب رواه الحسن بن محبوب أخبرنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن الصفار حدثنا عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحسن الصفار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير بكتابه وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام خالد بن جرير الكوفي أخو إسحاق بن جرير الكوفي وقال الكشي في رجاله (ما روي في خالد بن جرير البجلي) محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن عن خالد بن جرير الذي يروي عنه الحسن بن محبوب فقال كان من بجيلة وكان صالحا أهـ . وعلي بن الحسن هو ابن فضال والعلامة في الخلاصة حكم بالتحاد المترجم مع خالد البجلي المتقدم وبيننا ذلك هناك ثم إن الحسن بن محبوب الراوي عن خالد بن جرير بكثرة حتى جعله الكشي فيما مر معروفا له هو من أصحاب الإجماع وفي ذلك نوع من التوثيق لخالد . ويأتي خالد بن يزيد بن جرير البجلي الكوفي وهو المترجم بعينه لتصريح النجاشي والشيخ فيما مر بأن المترجم أخو إسحاق بن جرير ومر في إسحاق أنه ابن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي والنسبة إلى الجد شائعة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف خالد بن جرير برواية الحسن بن محبوب عنه .

خالد الجواز

يأتي في خالد الجوان الذي بعده .

أبو عبد الله خالد الجوان الكوفي .

اختلاف النسخ والكلمات في التعبير عنه

(ففي بعضها) خالد الجوان بالجيم المفتوحة والواو المشددة والنون وكذلك ضبط في الإيضاح قال ابن داود الجوان بائع الجوان أهـ . قيل هو ضرب من القطا ويمكن أن يكون بائع الجوان أو صانعه جمع جونة كغرف وغرفة اسم لجونة العطار وهي سفت مغطى بجلد يضع العطار فيه الطيب (وفي بعضها) الجواز بالجيم والزاي ويمكن أن يكون بائع الجوز والظاهر أن الجوز والجوان صحف أحدهما بالآخر (وفي بعضها) خالد الحوار أو خالد بن نجيج الحوار بالخاء المهملة والراء ويمكن كونه نسبة إلى نوع من الخبز يعرف بالحواري وهو الموجود في الخلاصة في خالد الحوار ولم يذكر خالد بن نجيج ولكن المحكي عن الخلاصة التي بخط المصنف الجوان بالجيم والنون وكذلك عن حاشية لولده عليها واليه أشار ابن داود بقوله في ابن نجيج رأيت في تصنيف بعض الأصحاب خالد الحوار وهو غلط (وفي بعضها) الحوار بالخاء والراء حكاه المجلسي الأول عن بعض النسخ وكان ينبغي أن لا يذكر إذ لا ذكر له في كلام غيره وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة عند قول العلامة خالد الحوار ما لفظه : في كتاب ابن داود خالد بن نجيج الجوان بالجيم والنون بياع الجوان وكذا في الإيضاح والظاهر أن ما وقع هنا أي في الخلاصة سهو في كتاب الشيخ الجواز ضبط بالزاي ولعل أصله النون فوقع الوهم ويمكن فيه الراء أيضا أهـ . والذي في أكثر

أبي سلمة الجمال دخل خالد البجلي على أبي عبد الله وأنا عنده ثم ذكر ما يدل على إيمانه أهـ . وقال الشهيد الثاني في الحاشية تعليقا على الرواية : هذا الحديث مع عدم دلالة على توثيق ولا مدح يدخل في الحسن سنده مجهول مضطرب فإن الشيخ في اختياره رجال الكشي رواه مثلما ذكره المصنف وفي الكشي رواه عن جعفر بن أحمد عن جعفر بن بشير عن أبي سلمة الجمال الخ ومع هذا الاضطراب والجهالة بحال الراوي لا تفيد فائدة أهـ . وفي منهج المقال ما نقله عن اختيار كأنه سهو من سبق النظر إلى موضعه كما اتفق للعلامة والله أعلم أهـ . والأمر كما قال فإن السند في الاختيار مثل ما حكاه عن الكشي بعينه فلا اضطراب وأما الجهالة فهي في أبي سلمة الجمال وما جزم به من كونها واحدا ممكن لكن لا دليل عليه مع أن ظاهر الكشي التعدد ويمكن أن يكون في هذا الحديث ما يشير إلى حسن حاله من اهتمامه بوصف دينه الذي يدين الله به وقول الصادق عليه السلام له لا تسألني عن شيء إلا حدثتك به على حده الدال على أنه مؤتمن على ما يحدث والله أعلم . وأعلم أن خالد المنسوب بالبجلي في كتب الرجال أربعة (١) خالد البجلي المتقدم (٢) خالد بن جرير البجلي (٣) خالد بن نافع البجلي (٤) خالد بن يزيد بن جرير البجلي ويأتي الكلام على كل واحد منهم .

خالد بن بكار أبو العلاء الخفاف الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وفي رجال الصادق عليه السلام خالد بن بكار أبو العلاء الكوفي أسند عنه ومر اتحاده مع خالد بن أبي العلاء الخفاف المستظهران صوابه خالد أبي العلاء .

التمييز

عن جامع الرواة نقل رواية ابن أبي عمير وشعيب أبي صالح عنه .

خالد بن بكر الطويل

روى الكليني في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن خالد بن بكر الطويل أن أباه أوصى إليه أن يعمل بمال أخوته الصغار فيأكل نصف الربح ويعطيهم نصفه فممنه ابن أبي ليلى من التصرف فيه وأشهد عليه أنه أن حركه فهو له ضامن قال فدخلت على أبي عبد الله فقصصت عليه ذلك فقال أما قول ابن أبي ليلى فلا أستطيع رده وأما فيما بينك وبين الله تعالى فليس عليك ضمان أهـ . دل هذا الحديث المعتبر السند على أنه إمامي متدين وابن أبي ليلى كان قاضي الكوفة ولهذا لا يستطيع الصادق عليه السلام رد قوله ولكنه جوز له فيما بينه وبين الله العمل بالمال بدون ضمان عملا بوصية أبيه والظاهر أنه خالد بن أبي اسماعيل المتقدم وأنه خالد الطويل الذي وقع في سند الصدوق في الفقيه في باب الرجل يوصي إلى رجل بولده وفي سند الكليني في الكافي في باب النوادر من كتاب الوصية وفي سند الشيخ في التهذيب في باب الزيادات من كتاب الوصية ووقعت الرواية في الكل عن عبد الرحمن بن الحجاج عنه عن أبي عبد الله عليه السلام وقد صرح في بكر بن الأشعث بأن كنيته أبو اسماعيل فإذا هو خالد بن أبي اسماعيل بكر بن الأشعث الطويل .

خالد بياع القلائس

هو خالد بن ماد القلاسي الآتي

النسخ الجوان والظاهر انه هو الصواب والباقي تصحيف .

اقوال العلماء فيه

هو خالد بن نجيج الجوان الآتي وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) خالد الجوان وفي نسخة الجواز . وسيجيء في المفضل بن عمر قول الكشي ان خالدا من اهل الارتفاع اي الغلو . ولكن روى في بصائر الدرجات ما يدل على انه كان غاليا ورجع . وقال الكشي في رجاله (في نشيط بن صالح وخالد الجواز) حدثنا حمويه حدثنا الحسين بن موسى قال كان نشيط وخالد يخدمانه يعني ابا الحسن عليه السلام فذكر الحسن بن يحيى بن ابراهيم عن نشيط عن خالد الجواز قال لما اختلف الناس في امر ابي الحسن (ع) قلت لخالد اما ترى ما قد وقعنا فيه من اختلاف الناس فقال لي خالد قال لي ابو الحسن (ع) عهدي الى ابني علي اكبر ولدي وخيرهم وافضلهم قال العلامة في الخلاصة هذا الحديث لا يدل صريحا على عقيدة الرجلين لكنه يؤنس بحال خالد وفي التعليقة قال ابن طائوس ان الحديث منبه على صحة عقيدته قلت وظاهر فيها وفيه أيضا ايماء الى عدم غلوه بل ونباهته بملاحظة ان نشيطا ثقة اهـ . وروى الكشي في ترجمة المفضل بن عمر عن محمد بن مسعود حدثني اسحاق بن محمد البصري حدثني عبد الله بن القاسم عن خالد الجوان كنت انا والمفضل بن عمر وناس من اصحابنا بالمدينة الى ان قال فقلت مروا الى ابي عبد الله حتى نسأله فقمنا بالباب فخرج الينا وهو يقول بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . وهذا اشارة على عدم غلوه وللصدوق طريق الى خالد بن نجيج المتحد معه ويروي فيه عنه ابن ابي عمير وهو من اصحاب الاجماع وكل ذلك اشارة وثاقته مضافا الى خدمته الامام الكاظم عليه السلام وصحبته نشيطا الثقة .

التمييز

يمكن تمييز خالد الجوان برواية عبد الله بن القاسم وعثمان بن عيسى ونشيط ومحمد بن ابي عمير واسد بن ابي العلاء عنه .

خالد بن الحجاج الكرخي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وعن بعض النسخ الكوفي بدل الكرخي وعن بعضها اضافة بغدادي عجمي الى ما في العنوان .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية جماعة عنه وهم ابنه الحجاج ويعقوب بن يزيد وحفص بن البختري وابن مسكان ويحيى بن الحجاج او محمد بن يحيى بن الحجاج ومحمد بن حكيم .

خالد بن حصين .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام علي عليه السلام .

تنبيه

ذكر ابن داود في رجاله خالد بن حماد القلانسي وهو تصحيف وانما هو

خالد بن ماد مع انه ذكر بعد ذلك خالد بن ماد .

خالد بن حميد الرؤاسي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق عليه السلام .

خالد الحوار

تقدم في خالد الجوان .

خالد بن حيان بن ابي حبه الكلبي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الامام الصادق عليه السلام .

خالد بن خالد الانصاري

مر بعنوان خالد بن ابي خالد الانصاري .

خالد بن خليفة الاقطع

في المحاسن والمساوي للبيهقي : قيل دخل خالد بن خليفة الاقطع على ابي العباس (السفاح) وعنده علي بن هشام بن عبد الملك فأشار الى ابي العباس وهو يقول :

ان تعاقبهم على رقة الديـ من فقد كان دينهم سامريا
كان فحلا زمانهم يرمح النا س فأضحى الزمان منهم خصيا

خالد الخوايتمي .

في الخلاصة عن الكشي انه من اهل الارتفاع وفي منهج المقال عن الكشي انه غال ولم أجده في رجال الكشي المطبوع ومر ان القدماء كانوا يرون ما ليس من الغلو غلوا .

خالد بن داود الاسدي مولا هم .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

خالد بن راشد الزبيدي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

ابو رويحة خالد بن رباح اخو بلال مؤذن رسول الله ﷺ

في تاريخ ابن عساكر له صحبة وذكر ولا أعلم له رواية سكن داريا وأخرج البيهقي عن اخي بلال مؤذن رسول الله ﷺ الناس ثلاثة أثلاث فالسالم الساكت والغانم الذي يأمر بالخير وينهى عن المنكر والشاحب الناطق بالخنا والمعين على الظلم (الشاحب) الأثم الهالك وقال ابو زرعة ان خالدا اخو بلال في الاسلام آخى بينها رسول الله ﷺ ولم يكن أخاه من النسب وروى ابن عساكر بسنده الذي بحلب قبر خالد بن رباح اخي بلال اهـ . ومر ذكره في ترجمة أخيه بلال ويمكن استفادة كونه من شرط كتابنا من طلب أخيه بلال ان يهاجر معه الى الشام وصحبته له .

خالد بن ربيعة بن مر بن حارثة يتصل بغيلان الجدلي

في تاريخ ابن عساكر حدث عن ابيه وجابر بن سمرة قيل ان له

صحبة روى عنه ابنه معبد بن خالد وشهد فتح مدينة دمشق وله ذكر في المغازي قال ابن منده له ذكر في الصحابة وفيه نظر قال ابو نعيم خالد الجدلي مختلف في صحبته وفيه نظر اهـ . وقال مهذب تاريخ ابن عساكر كما سمي نفسه : قال المرزباني كان خالد (١) بليغا اجتمعت عليه ربيعة بعد موت علي لما حلف معاوية ان يسبي نساء ربيعة ويبيع ذرايعهم لمسارعهم الى علي فقال خالد :

تألى ابن حرب حلقة في نسائنا ودون الذي ينوي سيوف قواضب
سيوف نطاق والفتنة فتستقي سوى بعلمها بعلا وتبكي الغرائب (٢)
فان كنت لا تغضي على الحنث فاعترف بحرب شجى بين الله والشوارب

وقال فيه ايضا وقد ذكر له عليا :

معاوي لا تجهل علينا فاننا نذلك في اليوم العصب معاويا
ودع عنك شيخا قد مضى لسبيله على اي حاله مصيبا وخاطيا

ثم قال ذكر هذا الحافظ بن حجر في الاصابة والبيت الاول من الابيات البائية قد نسبته نصر في كتاب صفين الى خالد بن المعمر السدوسي كما يأتي في ترجمته والبيتان قد نسبهما ابن عساكر نفسه الى خالد بن المعمر ايضا في جملة أبيات تأتي في ترجمته . وما نسبته الى الاصابة لم نجده فيها في باب خالد ويوشك ان يكون وقع خلل في عبارة ابن عساكر من النسخ او غيرهم .

خالد بن زياد القلانسي كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي الخلاصة خالد بن زياد بالزاي قبل الياء المنقطة تحتها نقطتين وقيل ابن باد بغير زاي وعوض الياء باء منقوطة تحتها نقطة واحدة القلانسي روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ثقة وقال الشهيد الثاني في الحاشية في الايضاح ابن ماد بالميم اولا والبدال المشددة اخيرا وفي كتاب السيد (ابن طاوس) ابن زياد نقلا عن النجاشي وكذلك في كتاب الشيخ الطوسي كما ذكره المصنف وابن داود اختار الميم كما في الايضاح ونقل عن الشيخ ما يوافقه وليس كذلك اهـ . (أقول) الظاهر ان الصواب فيه خالد بن ماد والغربة ماد صحف بزياد أو باد وابن داود اقتصر على ماد وقال مشيرا الى كلام الخلاصة ما لفظه : واشتبه على بعض الاصحاب فقال خالد بن زياد ثم رآه في نسخة اخرى بغير زاي فتوهم الميم باء فقال ابن باد وكلاهما غلط وقد ذكره الشيخ في كتابه كما قلناه وفي منهج المقال : الذي رأيت في كتاب النجاشي في نسخة لا تخلو من صحة وعليها بخط ابن ادريس وعبد الكريم بن طاوس بن ماد كما يأتي في موضعه وكذا في الخلاصة واما في رجال الشيخ في اصحاب الصادق (ع) فابن ماد بالميم موجود ايضا كما سيأتي والله أعلم .

ابو ايوب الانصاري خالد بن زيد الخزرجي النجاري

وفاته ومدفنه

توفي غازيا في بلاد الروم في ملك معاوية سنة ٥٠ أو ٥١ أو ٥٢ وهو

(١) في النسخة المطبوعة كان حميد ، ولعل صوابه ما ذكرناه

(٢) هكذا وجدنا هذا البيت فنقلناه بطله لاننا لم نتمكن من معرفة صوابه . - المؤلف -

الاكثر كذا في الاستيعاب . وفي تهذيب التهذيب عن ابي زرعة الدمشقي سنة ٥٥ وفي مروج الذهب سنة ٤٥ ولم يقله غيره وفي الاستيعاب : دفن قرب سور القسطنطينية وقبره معلوم الى اليوم معظم يستسقون به فيسقون فيه في الكنى روي عن مجاهد ان خيل المسلمين جعلت تقبل وتدبر على قبره حتى عفي أثره (خافوا من نبشه) وقال البغوي قبر ليلا وعن مجاهد ان الروم قالت للمسلمين صبيحة دفنهم ابا ايوب لقد كان لكم الليلة شأن فقالوا هذا رجل من اكابر اصحاب نبينا محمد ﷺ وأقدمهم اسلاما وقد دفناه حيث رأيتم والله لئن نبش لأضرب لكم ناقوس في ارض العرب ما كانت لنا مملكة قال مجاهد كانوا اذا انحلوا كشفوا عن قبره فمطروا وقال ابو القاسم عن مالك بلغني عن قبر ابي ايوب ان الروم يستصحون به ويستسقون وقال ابن حبان قال اذا مات فقدمني في بلاد العدو ما استطعتم ثم ادفنوني فمات وكان المسلمون على حصار القسطنطينية فقدموه حتى دفن الى جنب حائط .

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٩ فيها أو في سنة ٥٠ وجه معاوية جيشا كثيفا الى بلاد الروم وكان فيه ابو ايوب الانصاري وتوفي ابو ايوب عند القسطنطينية فدفن بالقرب من سورها فأهلها يستسقون به . وروى الحاكم في المستدرک انه مات في الغزو وكان اوصى ان يدفن في اصل سور القسطنطينية وان يقضى دين عليه ففعل . وقبره بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم والروم فيما ذكر يتعاهدون قبره ويزورونه ويستسقون به اذا قحطوا اهـ . ومثله في ذيل المذيل الا انه قال وقبره بأصل حصنها وقال ويرمونه بدل يزورونه وروى الحاكم ايضا انه اوصى فقال اذا انا مت فاسعوا بي في ارض العدو ما وجدتم مساعا فاذا لم تجدوا مساعا فادفوني ثم ارجعوا .

انقطاع نسله

في تاريخ ابن عساكر : انقطع نسل ابي ايوب فلا نعلم له نسلا .

أمه

في الاستيعاب وغيره امه هند بنت سعد (سعيد) بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الاكبر .

أقوال العلماء فيه

كان ابو ايوب صحابيا من السابقين الى الاسلام انصاريا خزرجيا مخلصا في ولاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) مختصا به شهد معه جميع حروبه بعد ما شهد مع النبي محمد ﷺ جميع حروبه وقضى عمره في الجهاد في سبيل الله وغزا بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام حتى مات غازيا في بلاد الروم وكان شاعرا مجيدا وامتاز بأنه صاحب منزل رسول الله ﷺ يوم الهجرة فلم ينزل النبي ﷺ عند احد وقد عرضت عليه القبائل النزول كلما مر بواحدة منها حتى احواله فلم يقبل وقال دعوا الناقة فانها مأمورة حتى أناخت بباب ابي ايوب .

وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : كان ابو ايوب سيدا معظما

وفي ذيل المذيل : هو أحد السبعين الذين بايعوا الرسول الله ﷺ ليلة العقبة من الانصار في قول جميعهم وشهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وروى عن رسول الله ﷺ حديثا كثيرا .

وفي تاريخ بغداد : بسنده عن الاجلح بن عبد الله الكندي سمعت زيد بن علي وعبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد ومحمد بن عبد الله بن الحسن يذكرون تسمية من شهد مع علي بن ابي طالب من اصحاب رسول الله ﷺ كلهم ذكره عن آباءه وعمن أدرك من اهله وسمعتة ايضا من غيرهم فذكر اسماء جماعة من الصحابة ثم قال وخالد بن زيد ابو ايوب الانصاري .

وفي الدرجات الرفيعة : كان من الصحابة شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد وكان سيدا معظما من سادات الانصار وكان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ومن انكر على الخليفة الاول تقدمه عليه . وفيها كتبه الرضا عليه السلام للمؤمن من محض الاسلام الولاية لاولياء امير المؤمنين (ع) الذين مضوا على منهاج الرسول ﷺ ولم يبدلوا ولم يغيروا يعد نبههم وهم سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وسهل بن حنيف وحذيفة بن اليمان وابو الهيثم بن التيهان وخالد بن سعيد وعبادة بن الصامت وابو ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت وابو سعيد الخدري وامثالهم اهـ . وقال في رجاله : سئل الفضل بن شاذان عن بعض قتاله فقال كان ذلك قلة فقه منه وغفلة اهـ .

أخباره

خبره في نزول الرسول ﷺ عنده لما هاجر النبي ﷺ من مكة الى المدينة نزل اولاً في بني عمرو بن عوف بقبا وبقي هناك خمسا او اكثر ينتظر قدوم علي بن ابي طالب عليه السلام بالفواطم فلما قدم عليه دخل المدينة . قال ابن الاثير في اسد الغابة فيها رواه بسنده عن ابن اسحاق في جملة حديث : فاعترضه بنو سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم الى العدد والعدة والقوة انزل بين اظهرنا فقال خلوا سبيلها (أي الناقة) فانها مأمورة ثم مر ببني بياضة فاعترضوه فقال مثل ذلك ثم مر ببني ساعدة فقالوا مثل ذلك فقال خلوا سبيلها فانها مأمورة ثم مر بأخواله بني عدي بن النجار فقالوا هلم الينا اخوالك فقال مثل ذلك فمر ببني مالك بن النجار فبركت على باب مسجده ثم التفت ثم انبعثت ثم كرت الى مبركها الذي انبعثت منه فبركت فيه ثم تحلحلت في مناخها ورزمت فنزل رسول الله ﷺ عنها فاحتمل ابو ايوب خالد بن زيد رحله فأدخله بيته .

وعن مناقب ابن شهر آشوب مرفوعا عن سلمان الفارسي قال : لما قدم النبي ﷺ الى المدينة تعلق الناس بزمام الناقة فقال النبي ﷺ يا قوم دعوا الناقة فهي مأمورة فعلى باب من بركت فانا عنده فأطلقوا زمامها وهي تهف في المسير حتى دخلت المدينة فبركت على باب ابي ايوب الانصاري ولم يكن في المدينة افقر منه فانقطعت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي ﷺ «الخبر» . وظهر من هذه الرواية حكمة نزوله ﷺ عند ابي ايوب دون غيره وهو كونه افقر رجل في المدينة وفي ذلك حكم كثيرة (اولا) قطع طمع الاغنياء في الميل اليهم دون الفقراء (ثانيا) بيان ان المال لا قيمة له عند الله (ثالثا) جبر قلوب الفقراء (رابعا) الحث على الزهد في الدنيا (خامسا)

من سادات الانصار وكان من شيعة الامام علي (ع) وقال الكشي انه من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام .

وفي الخلاصة : خالد بن زيد ابو ايوب الانصاري مشكور وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ فقال خالد بن زيد ابو ايوب الانصاري وفي اصحاب علي (ع) فقال خالد بن زيد عربي مدني خزرجي يكنى ابا ايوب الانصاري من الخزرج وفي المستدرك للحاكم (ذكر مناقب ابي ايوب الانصاري) ثم روى بسنده عن عروة ان من تسمية اصحاب العقبة الذين بايعوا النبي محمد ﷺ من بني غنم بن مالك بن النجار ابو ايوب وهو خالد بن زيد بن ثعلبة . وروى ايضا انه شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ثم لم يتخلف عن غزاة فلم تكن غزاة للمسلمين الا وهو فيها الا عاما واحدا استعمل على الجيش رجل شاب فقعد ذلك العام فجعل بعد ذلك يتلهف ويقول ما علي من استعمل ثم غزا فمرض فمات وكان يقول قال الله عز وجل انفروا خفافا وثقالا فلا اجدني الا خفيفا او ثقيلا اهـ .

وفي الاستيعاب : شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد وعليه نزل رسول الله ﷺ في خروجه من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة مهاجرا من مكة فلم يزل عنده حتى بنى مسجده في تلك السنة وبني مساكنه ثم انتقل الى مسكنه وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين مصعب بن عمير وكان مع علي بن ابي طالب في حروبه كلها وروى في اسد الغابة شهد ابو ايوب العقبة وبدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ قاله ابن عقبة وابن اسحاق وعروة وغيرهم وشهد مع علي حروبه كلها ولزم الجهاد ولم يتخلف عن الجهاد الا عاما واحدا فانه استعمل على الجيش رجل شاب فقعد ذلك العام وجعل يتلهف ويقول وما علي من ان استعمل علي . وروى في الاصابة ان الشاب يزيد بن معاوية وروى فيه ايضا انه عبد الملك بن مروان وقال ابن عساكر هو عبد الملك . ويمكن ان يكون امير الجيش الذي تخلف عنه هو عبد الملك ثم غزا مع يزيد وفيه في الكشي شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وكان مع علي بن ابي طالب (ع) ومن خاصته قال ابن الكلبي وابن اسحاق وغيرهما شهد ابو ايوب مع علي الجمل وصفين وكان على مقدمته يوم النهروان وقال شعبة سألت الحكم اشهد ابو ايوب صفين ؟ قال لا ، ولكن شهد النهروان اهـ . وهو مردود بما مر من شهوده الثلاثة وما كان ليتخلف عن علي وهو من خاصته وبما يأتي من اخباره يوم صفين وغيره .

وفي الاصابة : من السابقين شهد العقبة وبدرا وما بعدها وشهد الفتوح ودوام الغزو واستخلفه علي على المدينة لما خرج الى العراق ثم لحق به بعد وشهد معه قتال الخوارج قال ذلك الحكم بن عتيبة .

وفي تهذيب التهذيب : شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ونزل عنده حين قدم المدينة شهرا حتى بنى المسجد وقال الخطيب حضر العقبة وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها وكان مسكنه المدينة وحضر مع علي حرب الخوارج وورد المدائن في صحبته وذكر الواقدي وابو القاسم البغوي انه شهد مع علي صفين وقال ابن الاثير في تاريخه شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وشهد صفين مع علي وغيرها من حروبه .

القاسطين والمارقين والناكثين فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين وانا نقاتل ان شاء الله بالسعفات بالطرفات بالنهروانات وما ادري اني هي وقد روى ابراهيم بن ديزيل في كتاب صفين وابن عساكر في تاريخ دمشق ما يقارب مضمون هذه الرواية التي مرت عن الكشي فرواها ابن ديزيل كما في الدرجات الرفيعة بسند يخالف سند الكشي في شيء ويوافقه في شيء ولعل الاختلاف وقع من تحريف النساخ فروى ابن ديزيل عن محمد بن سليمان عن ابن فضيل عن ابراهيم الهجري عن ابي صادق واقصر ابن عساكر على قوله ابو صادق قدم علينا ابو ايوب الانصاري العراق فاهدت له الازد جزرا فبعثوها معي فدخلت اليه فسلمت عليه وقلت له يا ابا ايوب قد اكرمك الله عز وجل بصحبة نبيه ونزوله عليك فمالي اراك تستقبل الناس بسيفك تقاتل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة قال ان رسول الله ﷺ عهد الينا ان نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الينا ان نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معاوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتل معه المارقين ولم اهرم بعد اهـ . وفي الدرجات ايضا : روى الخطيب في تاريخه ان علقمة والاسود اتيا ابا ايوب الانصاري عند منصرفه من صفين فقالا له يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنزول محمد ﷺ وبمجيء ناقته تفضلا من الله تعالى واكراما لك حتى اناخت ببابك دون الناس جميعاً ثم جثت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا اله الا الله فقال يا هذا ان الرائد لا يكذب أهله ان رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل وأما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعني معاوية وعمرو بن العاص وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السعفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات والله ما أدري اين هم ولكن لا بد لنا من قتالهم ان شاء الله تعالى ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار ان رأيت عليا سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا فاسلك مع علي فانه لمن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى « الخير » وهذه الروايات وغيرها تنفي قول من زعم انه لم يشهد الا النهروان . وفي الدرجات الرفيعة ثم شهد ابو ايوب وقعة النهروان مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو على مقدمته يقاتل المارقين ايضا كما أمره النبي (ص) بذلك . وفيه ايضا : روى أبو بكر محمد بن الحسن الاجري تلميذ أبي بكر بن داود السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الشريعة باسناده ان علقمة بن قيس والاسود بن يزيد قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا أن الله تعالى اكرمك بمحمد ﷺ اذ أوحى الى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله ﷺ ضيفك فضيلة فضلك الله تعالى بها ثم خرجت تقاتل مع علي بن ابي طالب فقال مرحبا بكما واهلا انني اقسم لكما بالله لقد كان رسول الله ﷺ في هذا البيت الذي انتما فيه وما في البيت غير رسول الله ﷺ وعلي جالس يمينه وأنا قائم بين يديه وانس اذ حرك الباب فقال رسول الله ﷺ يا انس انظر من الباب فخرج فنظر ورجع فقلل هذا عمار بن ياسر قال أبو أيوب فسمعت رسول الله ﷺ يقول يا انس افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله ﷺ فرد عليه السلام ورحب به وقال يا عمار سيكون في أمي بعدي هناة واختلاف حتى يختلف السيف بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض فان رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني يعني عليا عليه السلام وان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي

تعليم الناس التواضع وعدم احتقار الفقير لفقره وعدم احترام الغني لغناه (سادسا) كسر النفس وحملها على التواضع الى غير ذلك .

اهتمام ابي ايوب براحته ﷺ

في الاستيعاب بسنده ان ابا ايوب قال نزل رسول الله ﷺ في بيتنا الاسفل وكنت في الغرفة فأهديق ماء في الغرفة فقممت انا وام ايوب بقطيفة لنا نتبع الماء شفقة ان يخلص الى رسول الله ﷺ فنزلت الى النبي وانا مشفق فقلت يا رسول الله انه ليس ينبغي ان نكون فوقك انتقل الى الغرفة فأمر النبي ﷺ بمتاعه ان ينقل ومتاعه قليل (الحديث) . وفي رواية الحاكم في المستدرک بسنده عن ابي امامة الباهلي عن ابي ايوب لما نزل على رسول الله ﷺ قلت بأبي وامني اني اكره ان اكون فوقك وتكون اسفل مني فقال انه رفيق بي ان اكون في السفلى لما ينتابنا من الناس ، فلقد رأيت جرة لنا انكسرت فأهديق ماؤها فقممت انا وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء فرقا ان يصل الى رسول الله ﷺ شيء يؤذيه . هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

زهده ومعرفته

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده عن سلم بن عبد الله : اعرست في عهد ابي فدعا الناس وفيهم ابو ايوب وقد ستروا بيتي بستر اخضر فقال يا عبد الله تسترون الجدر ؟ فقال ابي واستحيا غلبنا النساء فقال من خشيت ان يغلبه النساء فلم اخشى ان يغلبني لا ادخل لكم بيتا ولا اطعم لكم طعاما .

قال ودخل نوف البكالي ورجل آخر على ابي ايوب وقد اشتكى فقال نوف اللهم عافه واشفه فقال لا تقولوا هذا وقولوا اللهم ان كان اجله عاجلا فاغفر له وارحمه وان كان آجلا فاعفه واشفه وأجره .

صلاته بالناس بعد مقتل عثمان

قال ابن الاثير في اليوم الذي منع فيه عثمان جاء سعد القرظ وهو المؤذن الى علي بن ابي طالب فقال من يصلي بالناس فقال ادع خالد بن زيد فدعاه فصلى بالناس فهو اول يوم عرف ان اسم ابي ايوب الانصاري خالد بن زيد .

خبره في دخول علي (ع) البصرة يوم الجمل

في مروج الذهب بسنده عن المنذر بن الجارود في وصف دخول علي عليه السلام البصرة يوم الجمل قال فورد موكب نحو الف فارس يقدمهم فارس اشهب عليه قلنسوة وثياب بيض متقلد سيفا معه راية فقلت من هذا فقيل ابو ايوب الانصاري وهؤلاء الانصار وغيرهم .

خبره في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين

في رجال الكشي روى الحارث بن نصير الازدي عن ابي صادق عن محمد بن سليمان قدم علينا ابو ايوب الانصاري فنزل ضيعتنا يعلف خيلا له فأتيناه فأهدينا له وقعدنا عنده وقلنا يا ابا ايوب قاتلت المشركين بسيفك هذا مع رسول الله ﷺ ثم جثت تقاتل المسلمين فقال ان النبي ﷺ امرني بقتال

وخل الناس طرا يا عمار ان عليا لا يزال عن هدى يا عمار ان طاعة علي من طاعتي وطاعتي من طاعة الله تعالى .

أخباره مع معاوية

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن الاعمش قال كتب معاوية الى ابي ايوب خالد بن زيد^(١) الانصاري صاحب منزل رسول الله ﷺ كتابا وكان سطرًا واحدًا : حاجيتك لا تنسى شيئا ابا عذرهما « عذرتهما » ولا قاتل بكرها فلم يدر ابو ايوب ما هو فأتى به عليا (ع) وقال يا امير المؤمنين ان معاوية ابن آكلة الاكباد وكهف المنافقين كتب الي بكتاب لا ادري ما هو فقال له علي (ع) واين الكتاب فدفعه اليه فقرأه وقال نعم هذا مثل ضربه لك يقول ما انسى الذي لا تنسى الشياء لا تنسى ابا عذرهما (عذرتهما) والشياء المرأة البكر ليلة افتضاها لا تنسى بعلها الذي افترعها ابا ولا تنسى قاتل بكرها وهو اول ولدها كذلك لا انسى انا قتل عثمان والشياء الشمطاء وكتب معاوية في اسفل كتاب ابي ايوب :

ابلع لديك ابا ايوب مألكة انا وقومك مثل الذئب والنقد^(٢)
اما قتلتم امير المؤمنين فلا ترجوا الهوادة عندي آخر الابد
ان الذي لمتموه (نلتموه) ظالمين له أبقت حزازته صدعا على كبدي
اني حلفت يمينا غير كاذبة لقد قتلتم اماما غير ذي اود
لا تحسبوا انني انسى مصيبتهم وفي البلاد من الانصار من احد
اعزز علي بأمر لست نائله واجهد علينا فلسنا بيضة البلد
قد ابدل الله منكم خير ذي كلع واليحصيين اهل الحق في الجند^(٣)
ان العراق لنا فقع بقرقة او شخبة بزهاشاو ولم يكذ
والشام ينزلها الابرار بلدتها امن وحرمتها عريسة الاسد

فلما قرأ الكتاب على علي قال لاشد ما شحذكم معاوية يا معشر الانصار اجيبوا الرجل فقال ابو ايوب يا امير المؤمنين ما اشاء ان أقول من الشعر شيئا يعبأ به الرجال الا قلته قال انت اذا انت فكتب ابو ايوب الى معاوية انت كما لا تنسى الشياء ثكل ولدها ولا ابا عذرتهما فضربتها مثلا بقتل عثمان وما انا وقتل عثمان ان الذي تربص بعثمان وثبط يزيد بن اسد واهل الشام في نصرته لانت وان الذين قتلوه لغير الانصار وكتب في اخر كتابه :

لا توعدنا ابن حرب اننا بشر لا نبتغي ود ذي البغضاء من احد فاسعوا جميعا بني الاحزاب كلكم لسنا نريد ولاكم اخر الابد نحن الذين ضربنا الناس كلهم حتى استقاموا وكانوا عرضة (بيني) الاود والعام قصرنا منا ان اقمتم (ثبت) لنا ضرب بزايل بين الروح والجسد اما علي فاننا لا نفارقه ما رقرق الال في الدوية الجرد اما تبدلت منا بعد نصرتنا دين الرسول اناسا ساكني الجند لا يعرفون اضل الله سعيهم الا اتباعكم يا راعي النقد لقد بغى الحق هضبا شر ذي كلع واليحصيون طرا بيضة البلد فلما اتى معاوية كتاب ابي ايوب كسره اهـ . وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر اخرج الحافظ بن عساكر والخطيب عن عمارة بن غزية : دخل ابو ايوب

(١) في النسخة المطبوعة خالد بن ايوب في الموضعين وهو غلط .

(٢) النقد نوع من الغنم

(٣) اهل الخوف والجند (خ) .

على معاوية فقال صدق رسول الله ﷺ انكم سترون بعدي اثره فعليكم بالصبر فبلغت معاوية فقال صدق رسول الله ﷺ انا اول من صدقه فقال ابو ايوب اجرة على الله وعلى رسوله لا اكلمه ابدا ولا يؤويني وياه سقف بيت ثم خرج من فوره ذلك الى الصائفة فمرض فاتاه يزيد بن معاوية يعوده وهو على الجيش فقال هل لك من حاجة اتوصي بشيء فقال ما ازددت عنك وعن ابيك بعد الا غنى (الحديث) وقول معاوية هذا استهزاء بالشرع وصاحبه ولذلك قال ابو ايوب اجرة على الله وعلى رسوله .

وروى الحاكم في المستدرک بسنده ان ابا ايوب اتى معاوية فذكر له حاجة قال الست صاحب عثمان قال اما ان رسول الله ﷺ وقد اخبرنا انه سيصينا بعده اثره قال وما امركم قال امرنا ان نصبر حتى نرد عليه الخوض قال فاصبروا فغضب ابو ايوب وحلف ان لا يكلمه ابدا ثم ان ابا ايوب اتى عبد الله بن عباس فذكر له فخرج عن بيته كما خرج ابو ايوب لرسول الله ﷺ عن بيته وقال ايش تريد قال اربعة غلمة يكونون في محلي قال لك عندي عشرون غلاما . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وبسنده عن حبيب بن ابي ثابت ان ابا ايوب الانصاري قدم على ابن عباس البصرة ففرغ له بيته وقال لاصنعن بك كما صنعت برسول الله ﷺ وقال كم عليك من الدين قال عشرون الفا فأعطاه اربعين الفا وعشرين مملوكا وقال لك ما في البيت . ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق عن حبيب بن ابي ثابت مثله .

وفي تاريخ دمشق : قدم يوما على معاوية فأجلسه على السرير معه فجعل معاوية يتحدث ويقول فعلنا وفعلنا واهل الشام حوله ثم التفت الى ابي ايوب وقال له من قتل صاحب الفرس البلقاء التي جعلت تحول يوم كذا وكذا فقال ابو ايوب انا قتلته اذ انت وابوك على الجمل الاخر معكما لواء الكفر فنكس معاوية وتنمر اهل الشام لابي ايوب فرفع معاوية رأسه وقال مه مه والا فلعمري ما عن هذا سألناك ولا هذا اردنا منك .

ثم ان لقاء معاوية لا بد ان يكون بعد وفاة علي عليه السلام اما في حياته فلم يكن ليفارقه ولا ليأتي معاوية وبعد وفاته لم يكن ابن عباس اميرا على البصرة فلا بد ان يكون وفوده على ابن عباس بالبصرة في حياة علي ومروره بمعاوية بعد وفاته وحصل اشتباه من الرواة فذكر الواقعتين في واقعة واحدة وقدموا المتأخرة واخروا المتقدمة ولكن رواية المستدرک الاولى لا يرد عليها ذلك لانه لم يقل فأتى ابن عباس بالبصرة فيجوز ان يكون اتاه بعد وفاة علي عليه السلام .

اخباره مع الخوارج

قال ابن الاثير عند ذكر الخوارج الذين خرجوا في عهد علي عليه السلام وخطبهم ابو ايوب الانصاري فقال : عباد الله انا واياكم على الحال الاولى التي كنا عليها ليست بيننا وبينكم فرقة فعلام تقتلوننا فقالوا انا لو تابعناكم اليوم حكمتم غدا قال فاني انشدكم الله ان تعجلوا فتنة العام مخافة ما يأتي في القابل وفي مروج الذهب عند ذكر حرب الخوارج : وحمل ابو ايوب الانصاري على زيد بن حصن فقتله وقتل عبد الله بن وهب الذي قتل هانيء بن حاطب الازدي وزيد بن خصفة وقتل حرقوص بن زهير السعدي وفيه بسنده عن رجل من الازد نظرت الى ابي ايوب الانصاري في يوم النهروان وقد علا عبد الله بن وهب الراسي فضربه ضربة على كتفه فأبان يده وقال بؤها الى النار يا مارق فقال عبد الله ستعلم اين اولى بها صليا قال

خالد بن السري العبدى الكوفى .

ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق عليه السلام .

خالد بن سعد بن نفيل الازدي ازد شنوءة .

استشهد سنة ٦٥ بعين الوردة .

كان من التوابين الذين طلبوا بئثار الحسين عليه السلام وهو اخو عبد الله بن سعد بن نفيل احد رؤساء الشيعة بالكوفة قتل هو واخوه فى وقعة عين الوردة . قال ابن الاثير فى حوادث سنة ٦٤ لما قتل الحسين اجتمع الشيعة بالكوفة الى خمسة نفر من رؤسائهم : سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزازي وعبد الله بن سعد بن نفيل الازدي وعبد الله بن وال التيمي ورفاعة بن شداد البجلي فخطبهم المسيب ثم تكلم الباقر وحثوا على الجهاد والطلب بئثار الحسين عليه السلام وقال سليمان بن صرد فى خطبته وكونوا كبنى اسرائيل اذ قال لهم نبيهم انكم ظلمتم انفسكم بانخذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ففعلوا فكيف بكم لو دعيتم الى ما دعوا احدوا السيوف وركبوا الاسنة واعدوا لهم ما استطعتم من القوة ومن رباط الخيل فقال خالد بن سعد بن نفيل اما انا فوالله لو اعلم انه ينجبني من ذنبي ويرضى ربي عني قتلي نفسي لقتلها وانا اشهد كل من حضر ان كل ما اصبحت املكه سوى سلاحى الذى اقاتل به عدوي صدقة على المسلمين اقومهم به على قتال الفاسقين ثم ولوا امرهم سليمان بن صرد .

وقال فى حوادث سنة ٦٥ ان الذين ساروا مع سليمان كانوا اربعة الاف ثم جاءه نحو من الف فلما سار تخلف عنه كثير منهم وكان قد بايعه ستة عشر الفا فساروا حتى انتهوا الى عين الوردة واقتل اهل الشام حتى صاروا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة فبعث لمسيب فى اربعمائة فارس فسار يومه وليلته ثم اشرف عليهم وهم غارون فانهمز عسكر اهل الشام وانصرف المسيب الى سليمان ثم التفوا واقتتلوا فانهمز اهل الشام فلما كان الغد جاء اهل الشام المدد بثمانية آلاف فقاتلهم اصحاب سليمان اشد القتال فلما كان اليوم الثالث جاء اهل الشام عشرة الاف مددا فاقتتلوا قتالا شديدا الى ارتفاع الضحى ثم ان اهل الشام كثروهم وتعطفوا عليهم من كل جانب فقتل سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة وعبد الله بن سعد بن نفيل وحمل خالد بن سعد بن نفيل على قاتل اخيه فطعنه بالسيف واعتنقه الآخر فحمل اصحابه عليه فخلصوه بكثرتهم وقتلوا خالدا ثم قاتل عبد الله بن وال حتى قتل فلما امسوا رجع رفاعة بن شداد بالناس ليلا وقد ذكر اعشى همدان خالدا هذا فى قصيدته الخالدة التى رثي بها التوابين فقال :

وعمرو بن بشر والوليد وخالد وزيد بن بكر والحليس بن غالب

خالد بن سعيد الاسدي الكوفى

ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق عليه السلام .

خالد بن سعيد الأموي

يأتى بعنوان خالد بن سعيد بن العاص .

وابيك انى لا اعلم اذ اقبل صعصعة بن صوحان وشرك ابا ايوب فى قتله ضربه ضربة بالسيف ابان بها رجله وادركه باخرى فى بطنه ثم احتزا رأسه واتيا به عليا ثم قال لهما اطلبا لي ذا الثدية « الحديث » .

روايته حديث الغدير

قال ابن ابي الحديد فى شرح النهج فى كتاب صفين باسناد ذكره عن رباع ج ١ ص ٢٨٩ روى ابراهيم بن ديزيل بن الحارث النخعي : كنت جالسا عند علي عليه السلام اذ قدم عليه قوم متلثمون فقالوا السلام عليك يا مولانا فقال لهم اولستم قوما عربا قالوا بلى ولكننا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فلقد رأيت عليا عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اشهدوا ثم ان القوم مضوا الى رحالهم فتبعهم فقلت لرجل منهم من القوم ؟ قالوا نحن رهط من الانصار وذاك يعنون رجلا منهم ابو ايوب صاحب منزل رسول الله ﷺ فأتيته فصافحته .

ما رواه عن النبي (ص) من الدعاء

روى الحاكم فى المستدرک بسنده عن ابي ايوب الانصاري انه قال ما صليت وراء نبيكم ﷺ الا وسمعتة حين ينصرف من صلاته يقول : اللهم اغفر لي خطائي وذنوبي كلها اللهم انعمني واحيني وارزقني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق فانه لا يهدي لصالحها الا انت ولا يصرف عن سيئها الا انت .

سؤال ابن عباس والمسور اياه عن بعض الاحكام

روى الحاكم فى المستدرک بسنده ان عبد الله بن عباس والمسور بن مخرمة اختلفا فى المحرم يغسل رأسه بالماء من غير جنابة فارسل الى ابي ايوب الانصاري وهو فى بعض مياه مكة يسألانه عن ذلك فذكر الحديث بطوله ثم قال هذه فضيلة لابي ايوب بن عباس والمسور بن مخرمة رجعا اليه فى السؤال .

الراوي عنهم والراوون عنه

فى تهذيب التهذيب روى عن النبي ﷺ وعن ابي بن كعب وفى اسد الغابة روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر والبراء ابن عازب وابو امامة وزيد بن خالد الجهني والمقدام بن معد يكرب وانس بن مالك وجابر بن سمرة وعبد الله بن يزيد الخطمي ومن التابعين سعيد بن المسيب وعروة وسالم بن عبد الله وابو سلمة وعطاء بن يسار وعطاء بن يزيد (الليثي) وغيرهم . وزاد ابن حجر فى من روى عنه من غير الصحابة موسى بن طلحة وعبد الله بن حنين وعبد الرحمن بن ابي ليلى وعروة بن الزبير وابو عبد الرحمن الجبلي وعمر بن ثابت وجماعة .

خالد بن سدير بن الحكيم بن صهيب الصيرفي

ذكره النجاشي ولم يزد على ذلك شيئا ومعلوم ان النجاشي لا يذكر غير المصنفين فكأنه كان يريد ان يذكر له كتابا وتوقف عن ذلك لما يأتى فى خالد بن عبد الله بن سدير من القول بان كتابه موضوع فبقي العنوان فى كتابه بدون ذكر مصنف له ويمكن كونه خالد بن عبد الله بن سدير الا ان

سعيد بن العاصي يكنى أبا احيحة مات على كفره وكان أعز من بمكة
وكان شديداً عليه وعلى المسلمين ولكن الله تعالى يخرج الحى من الميت .

أبي أحيحة فأنبه وبكته وضربه بمقرعة (بصرية) في يده حتى كسرها على رأسه ثم قال اتبعت محمدا وأنت ترى خلافه قومه وما جاء به من عيب اهتهم وعيب من مضى من آبائهم فقال خالد قد صدق والله واتبعته فغضب أبو أحيحة ونال من ابنه وشتمه ثم قال اذهب يا لكع حيث شئت فوالله لا منعك القوت فقال خالد إن منعني فإن الله يرزقني ما أعيش به فأخرجه وقال لبنيه لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت به فانصرف خالد إلى رسول الله ﷺ فكان يلزمه ويكون معه . وروى ابن سعد عن الواقدي بسنده عن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص قال كان إسلام خالد بن سعيد بن العاص ثالثا أو رابعا وكان ذلك ورسول الله ﷺ يدعوا سرا وكان يلزم رسول الله ﷺ ويصلي في نواحي مكة خاليا فبلغ ذلك أبا أحيحة فدعاه فكلمه إن يدع ما هو عليه فقال خالد لا ادع دين محمد حتى أموت عليه فضربه أبو أحيحة بقراة في يده حتى كسرها على رأسه ثم أمر به إلى الحبس وضيق عليه واجاعه واعطشه حتى لقد مكث في حر مكة ثلاثا ما يذوق ماء فرأى خالد فرجة فخرج فتغيب عن أبيه في نواحي مكة حتى حضر خروج أصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة في الهجرة الثانية فلهو أول من خرج إليها .

وروى ابن عساكر في تاريخه سببا آخر في إسلامه شبيها بهذا .

هجرته إلى بلاد الحبشة

ورجوعه منها

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن محمد بن إسحاق قال : ومن خرج من أهل مكة مهاجرا إلى أرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بني أمية بن عبد شمس خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ومعه امرأته فولدت له بأرض الحبشة ابنه سعيد بن خالد اهـ . ومر أن ذلك في الهجرة الثانية . وفي رواية في الإصابة أن هجرته إلى الحبشة كانت في الهجرة الأولى . لكن الأول أشهر .

وروى ابن سعد عن الواقدي بسنده عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بنت العاص قالت كان أبي خامسا في الإسلام أسلم قبل الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة وهاجر في المرة الثانية وأقام بها بضع عشرة سنة وولدت أنا بها وقدم على النبي ﷺ بخير سنة سبع فكلّم رسول الله ﷺ المسلمين فأسهّموا لنا ثم رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة وأقمنا بها وخرج أبي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عمرة القضية وغزا معه الفتح هو وعمي - تعني عمرا - وخرجا معه إلى تبوك وبعث رسول الله ﷺ أبي عاملا على صدقات اليمن فتوفي ﷺ وأبي باليمن . وبسنده عن أم خالد هذه قالت خرج خالد بن سعيد إلى أرض الحبشة ومعه إمرأته هيمية أو أمينة بنت خلف بن أسعد الخزاعية فولدت له هناك سعيدا وأم خالد . وبسنده عن خالد بن سعيد بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثه في رهط من قريش إلى ملك الحبشة فقدموا عليه ومع خالد امرأة له فولدت له جارية وتحركت وتكلمت هناك ثم أن خالد أقبل هو وأصحابه وقد فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وفي الاستيعاب : روى إبراهيم بن عقبة عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت أبي أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم وكان قدومه من أرض الحبشة مع جعفر بن أبي طالب واستعمله رسول الله ﷺ على صدقات مذحج واستعمله على صنعاء اليمن فلم يزل عليها إلى أن مات رسول الله ﷺ ولما هاجر أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية كان خالد أول من هاجر إليها . وقال خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد أخبرني أبي أن أعمامه خالدا وإيان وعمر ابني سعيد بن العاصي رجعوا من عمالتهم حين مات رسول الله ﷺ فقال أبو بكر ما لكم رجعتكم عن عمالتكم ما كان أحد أحق بالعمل من عمال رسول الله ﷺ أرجعوا إلى أعمالكم فقالوا نحن بني أبي أحيحة لا نعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ أبدا ثم مضوا إلى الشام فقتلوا جميعا وكان خالد على اليمن وإيان على البحرين وعمرو على تيماء وخير قرى عربية وكان الحكم تعلم الحكمة ويقال ما فتحت بالشام كورة إلا وجد عندها رجل من بني سعيد بن العاصي ميتا وكان سعيد بن سعيد بن العاصي قد قتل مع رسول الله ﷺ بالطائف . الواقدي بسنده كان إسلام خالد بن سعيد قديما وكان أول اخوته إسلاما اهـ الاستيعاب ببعض اختصار .

وفي اسد الغابة قدم خالد وأخوه عمرو من أرض الحبشة في السفينتين وقال : قال الغساني قرى عربية كذا هو غير منون لهذه التي بالحجاز كذا قيده غير واحد من أهل العلم . وفي الإصابة من السابقين الأولين قيل كان رابعا أو خامسا . وروى يعقوب بن سفيان من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب وغيره أن الهجرة الأولى إلى الحبشة هاجر فيها جعفر بن أبي طالب بأمراته أسماء بنت عميس وعثمان بن عفان برقية بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخالد بن سعيد بن العاص بأمراته وكذا قال ابن إسحاق وسماها أمية بنت خالد بن أسعد بن عامر من خزاعة وسيأتي لخالد ذكر في ترجمة فروه بن مسيك وذكر سيف في الفتوح أن أبا بكر أمره على مشارف الشام في الردة .

وقال بحر العلوم الطباطبائي في رجاله أنه نجيب بني أمية وأنه من السابقين الأولين ومن المتمسكين بولاء أمير المؤمنين عليه السلام .

أسلامه والسبب فيه

روى ابن سعد في الطبقات والحاكم في المستدرک واللفظ للأول عن الواقدي باسناده كان إسلام خالد بن سعيد قديما وكان أول إخوته أسلم وكان سبب إسلامه أنه رأى في النوم أنه واقف على شفير النار فذكر من سعتها ما الله به أعلم ويرى في النوم كأن أباه يدفعه فيها ويرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بحقوقه لا يقع ففرع من نومه فقال أحلف بالله إن هذه لرؤيا حق فذكر ذلك لأبي بكر فقال أريد بك خير هذا رسول الله فاتبعه فانك ستبته وتدخل معه في الإسلام الذي يحجزك من أن تقع فيها وأبوك واقع فيها فلقي رسول الله ﷺ وهو باجياذ فقال يا محمد إلى ما تدعو قال ادعوا إلى الله وحده لا شريك له وإن محمدا عبده ورسوله وخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدري من عبده ممن لم يعبدته قال خالد فاني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله فسر رسول الله ﷺ بأسلامه وتغيب خالد وعلم أبوه بأسلامه فأرسل في طلبه من بقي من ولده ممن لم يسلم ورافعا مولاة فوجدوه فأتوا به إلى أبيه

وهب عمرو بن معد يكرب الصمصامة وذكر شعره في ذلك . ثبت في ديوان عمرو بن معد يكرب مدح خالد بن سعيد بن العاص لما بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مصداً عليهم مصداً يقول فيها :

فقلت لباعي الخير أن تأت خالداً تسر وترجع ناعم البال حامداً
وفي تاريخ دمشق وهب له عمرو بن معد يكرب الصمصامة وقال حين وهبها له :

خليلي لم أهبه عن قلاة ولكن التواهب للكرام
خليلي لم اخنه ولم يخني كذلك ما خلالي أوبدام (كذا)
حبوت به كريماً من قريش فسر به وصين عن اللثام

أخباره بعد عصر النبوة

ورجوعه من اليمن

حكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن الزبير بن بكار في الموفقيات خبراً يتضمن كلاماً وشعراً لعمرو بن العاص ضد الأنصار بعد بيعة أبي بكر وكلاماً وشعراً للنعمان بن عجلان في الرد عليه وذكرنا ذلك كله في ترجمة النعمان وإن شعر عمرو وكلامه لما انتهى إلى قريش غضب كثير منها . قال والفى ذلك قدوم خالد بن سعيد بن العاص من اليمن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمله عليها وكان له ولأخيه أثر قديم في الاسلام وهما من أول من أسلم من قريش ولهما عبادة وفضل فغضب خالد للأنصار وشتم عمرو بن العاص وقال يا معشر قريش إن عمراً دخل في الاسلام حين لم يجد بداً من الدخول فيه فلما لم يستطع أن يكيد يده كاده بلسانه وإن من كيد الاسلام تفريقه وقطعه بين المهاجرين والأنصار والله ما جازيناهم للدين ولا للدنيا لقد بذلوا دماءهم لله تعالى فينا وما بذلنا دماءنا لله فيهم وقاسمونا ديارهم واموالهم وما فعلنا مثل ذلك بهم واثرونا على الفقر وحرمانهم على الغنى ولقد وصى رسول الله ﷺ بهم وعزاهم عن جفوة السلطان فأعوذ بالله أن أكون أنا وإياكم الخلف المضيع والسلطان الجاني أهـ . قال ابن أبي الحديد قوله وعزاهم عن جفوة السلطان إشارة إلى قول النبي ﷺ ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تقدموا على الخوض . وجاء النعمان بن بشير في جماعة من الأنصار إلى معاوية فشكوا إليه فقرهم وقالوا لقد صدق رسول الله ﷺ في قوله لنا ستلقون بعدي أثرة فقد لقيناها فقال معاوية فماذا قال لكم قالوا قال لنا فاصبروا حتى تردوا على الخوض ، قال معاوية فافعلوا ما أمركم به عساكم تلاقونه غدا عند الخوض كما أخبر . وحرهم ولم يعطهم شيئاً أهـ . ومر في ترجمة أبي أيوب الأنصاري خالد بن زيد أنه قال له نحواً من ذلك وإن ذلك استهزاء بالشرع وصاحبه قال الزبير وقال خالد بن سعيد بن العاص في ذلك :

وسلم من وقعة بدر^(١) فأقبل يمشي ومعه ابنته فقال أو ما ترضى يا خالد أن يكون للناس هجرة ولكم هجرتان اثنتان قال بلى يا رسول الله قال فذاك لكم^(٢) ثم أن خالداً قال لابنته اذهبي إلى رسول الله فسلمي عليه فذهبت الجويرية حتى أتته من خلفه فأكبت عليه وعليها قميص أصفر فأشارت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تريه إياه (فقال لها) (سنة سنة سنة) يعني حسن يعني بالحشية (ثم قال) أبلي واخلفي ثم أبلي واخلفي^(٣) أهـ .

وهذه أم خالد صحبت بعد ذلك رسول الله ﷺ وقد روت عنه أهـ . وفي ذلك من الدلالة على كلام اخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بساطة أحوال العرب وأخلاقهم ما لا يخفى . وفي أسد الغابة هاجر معه إلى أرض الحبشة أخوه عمرو بن سعيد وقدما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخير مع جعفر بن أبي طالب في السفينتين فكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم المسلمين فأسهما لهم . وفي رجال بحر العلوم : وشهد خالد مع النبي ﷺ الفتح وحنين والطائف وتبوك ثم ولاء صدقات اليمن فكان في عمله ذلك حتى بلغه وفاة النبي ﷺ فترك ما في يده وأق بالمدينة ولزم علياً عليه السلام أهـ .

بقية أخباره في عصر النبوة

وروى ابن سعد في الطبقات والحاكم في المستدرک بالاسناد عن الواقدي بسنده عن خالد بن سعيد أن أباه سعيد بن العاصي بن أمية مرض ، زاد صاحب أسد الغابة وكان أبوه شديداً على المسلمين وكان أعز من بمكة فقال لئن رفعتني الله من مرضي هذا لا يعبد إله ابن أبي كعبشة ببطن مكة أبداً فقال خالد بن سعيد عند ذلك اللهم لا ترفعه ، زاد صاحباً المستدرک والاستيعاب فتوفي في مرضه ذلك .

وفي الاستيعاب فيما أخرجه البغوي بسنده عن خالد بن سعيد أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه خاتم فضة مكتوب عليه محمد رسول الله قال فأخذه مني فلبسه وهو الذي كان في يده . وروى الحاكم في المستدرک بسنده أنه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي يده خاتم فقال له النبي ما هذا الخاتم قال خاتم إتحذته قال فاطرحه فطرحته إليه فإذا هو خاتم من حديد فقال النبي ﷺ ما نقشته قلت محمد رسول الله فأخذه النبي ﷺ فتختم به حتى مات فهو الخاتم الذي كان في يده . صحيح الاسناد ولم يخرجاه :

وقال ابن عساکر : أخرج الخطيب قال مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقبر أبي احيحة الفاسق ، فقال خالد بن سعيد والله ما يسرني أنه في أعلى عليين وأنه مثل أبي قحافة ، فقال النبي ﷺ لا تسبوا الموتى فتغضبوا الأحياء .

من أخباره باليمن

في الاستيعاب قال الزبير - ابن بكار - لخالد بن سعيد بن العاص

(١) أي بعد انقضاء وقعة بدر بمدة لأنه جاء بعد وقعة خيبر وبينها وبين بدر سنة .
(٢) أسف خالد على عدم شهوده وقعة بدر لأنه كان يومئذ بالحبيشة فجبر النبي «ص» قلبه بان للناس هجرة واحدة من مكة إلى المدينة ولهم هجرتان من مكة إلى الحبشة ومن الحبشة إلى المدينة .
(٣) لفظ الحديث في الطبقات المطبوع فيه نقصان بعض الكلمات والتصحيح من المستدرک .

تفوه عمرو بالذي لا نريده وصرح للأنصار عن شنة البغض فان تكن الأنصار زلت فاننا نقتل ولا نجزيهم القرض بالقرض فلا تقطعن يا عمرو ما كان بيننا ولا تحملن يا عمرو بعضاً على بعض اتسى لهم يا عمرو ما كان منهم ليالي جئناهم من النفل والقرض

بايع الناس وأتى بني هاشم فقال أنتم الظهر والبطن والشعار دون الدثار والعصا دون اللحا فإذا رضيتم رضينا وإذا سخطتم سخطنا حدثوني إن كنتم بايعتم هذا الرجل قالوا نعم قال على برد ورضا من جماعتكم قالوا نعم قال فأنا أرضى وأبايع إذا بايعتم أما والله يا بني هاشم أنكم لطوال الشجر الطيب الثمر ثم أنه بايع أبا بكر وبلغت أبا بكر فلم يحفل بها واضطغنها عليه عمر فلما ولاه أبو بكر الجند الذي أستنفر إلى الشام قال له أتولي خالداً وقد حبس عنك بيعته وقال لبني هاشم ما قال وقد جاء بورق من اليمن وعبيد وحشاش ودروع ورماح ما أرى أن توليه وما آمن خلافة فأنصرف عنه أبو بكر وولى أبا عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة اهـ .

وروى ابن سعيد في الطبقات بسنده عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت قدم أبي من اليمن إلى المدينة بعد أن بوع لابي بكر فقال لعلي وعثمان أرضيتم بني عبد مناف أن يلي هذا الأمر عليكم غيركم فنقلها عمر إلى أبي بكر فلم يحملها أبو بكر على خالد وحملها عمر عليه وأقام خالد ثلاثة أشهر لم يبايع ثم مر عليه أبو بكر بعد ذلك مظهرًا وهو في داره فسلم فقال له خالد ألحبت أن أبايعك فقال أبو بكر أحب أن تدخل في صالح ما دخل فيه المسلمون قال موعذك العشية أبايعك فجاء وأبو بكر على المنبر فبايعه وكان رأي أبي بكر فيه حسنا وكان معظمًا له فلما بعث أبو بكر الجنود على الشام عقد له على المسلمين وجاء باللواء إلى بيته فكلّم عمر أبا بكر وقال تولي خالدًا وهو القاتل ما قال فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدوسي فقال ان خليفة رسول الله يقول لك أردد اليك لواءنا فأخرجه فدفعه إليه وقال والله ماسرتنا ولايتكم ولا ساءنا عزلكم وإن المليم لغيرك (وهذا يدل على علو الهمة وكبر النفس) قال فما شعرت إلا بأبي بكر دخل على أبي يعتذر إليه ويعزم عليه أن لا يذكر عمر بحرف (الحديث) ثم روى بسنده أنه لما عزل أبو بكر خالدًا ولى يزيد بن أبي سفيان جنده ودفع لواءه إلى يزيد وروى الطبري وتبعه ابن الأثير أن أول لواء عقده أبو بكر لحرب الروم لواء خالد بن سعيد بن العاص ثم عزله قبل أن يسير وولى يزيد بن أبي سفيان وكان سبب عزله له أن خالد بن سعيد حين قدم من اليمن بعد وفاة رسول الله ﷺ تربص ببيعته شهرين يقول قد أمرني رسول الله ﷺ ثم لم يعزلني حتى قبضه الله - ويبعد أن يكون قال ذلك فإنه لا يصلح حجة للتأخر عن البيعة بل الظاهر أنه قال لا أبايع إلا علي بن أبي طالب كما مر - قال الطبري : وقد لقي علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان فقال يا بني عبد مناف لقد طبتم نفسا عن أمركم يليه غيركم فأما أبو بكر فلم يحقدها وأما عمر فاضطغنها عليه ثم بعث أبو بكر الجنود إلى الشام وكان أول من استعمل على ربع منها خالد بن سعيد فأخذ عمر يقول أتؤمره وقد صنع ما صنع وقال ما قال فلم يزل بأبي بكر حتى عزله وأمر يزيد بن أبي سفيان . ورواه الحاكم في المستدرک بسنده عن خالد بن سعيد مثله إلا أنه قال فلم يحملها بدل فلم يحقدها وحملها بدل فاضطغنها وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وفي تاريخ دمشق فلم يحفلها .

والذي ذكره المؤرخون أن أبا سفيان لما شاعب بعد بيعة أبي بكر وجاء إلى علي بن أبي طالب يستفزه ورد عليه علي أقبح رد قيل له قد أمر أبو بكر ابنك يزيد قال وصلته رحم وسكت . وروى الطبري بسنده أن عمر بن الخطاب لم يزل يكلم أبا بكر في خالد بن الوليد وخالد بن سعيد أن لا يوليها فأبى أن يطيعه في خالد بن الوليد وأطاعه في خالد بن سعيد بعد ما

وقسمتنا الأموال كاللحم بالمدى وقسمتنا الأوطان كل به يقضي ليالي كل الناس بالكفر جهرة ثقال علينا مجمعون على البغض فساروا وآووا وانتهينا إلى المنى وقر قرارنا من الأمن والخفض

إمتناعه وأخويه عن العمل

بعد وفاة النبي

صلى الله عليه وآله وسلم

قد عرفت أنه كان عاملاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على صدقات اليمن وعلى صنعاء وأنه بقي عاملاً عليها إلى حين وفاته ﷺ وأنه بعد وفاته عاد وأخوته إلى المدينة ولم يريدوا أن يعملوا لغيره . روى الحاكم في المستدرک بسنده وصاحب الاستيعاب ، عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد واللفظ للثاني قال : أخبرني أبي أن أعمامه خالدًا وإبانا وعمرا بني سعيد بن العاص رجعوا عن عمالتهم حين بلغهم وفاة رسول الله ﷺ فقال أبو بكر ما لكم رجعتكم عن عمالتكم ما أحداً حق بالعمل من عمال رسول الله ﷺ أرجعوا إلى أعمالكم فقالوا نحن بنو أبي حيحة لا نعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ أبداً ثم مضوا إلى الشام فقتلوا جميعاً .

إمتناعه وأخوه عن البيعة

في أسد الغابة : تأخر خالد وأخوه أبان عن بيعة أبي بكر فقال لبني هاشم أنكم لطوال الشجر طيبو الثمر ونحن تبع لكم فلما بايع بنو هاشم أبا بكر بايعه خالد وإبان اهـ وقال ابن عساکر : روى ابن إسحاق أن خالدًا حين قدم من اليمن بعد وفاة رسول الله ﷺ تربص ببيعته شهرين وفي رواية ابن البنا ثلاثة أشهر .

وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة أن خالد بن سعيد هذا كان قد تخلف عن بيعة أبي بكر وقال لا أبايع إلا علياً وفي شرح النهج أيضاً قال أبو بكر الجوهري في كتاب السقيفة ثنا يعقوب عن أبي النصر عن محمد بن راشد عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمل خالد بن سعيد بن العاص على عمل فقدم بعدما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد بايع الناس أبا بكر فدعاه إلى البيعة فأبى فقال عمر دعني وإياه فمنعه أبو بكر حتى مضت عليه سنة ثم مر به أبو بكر وهو جالس على باب فناداه خالد أبا بكر هل لك في البيعة قال نعم قال فادن فدنا منه فبايعه خالد وهو قاعد على باب اهـ ويأتي في خبر آخر أنه جاء إليه فبايعه على المنبر .

توليته أمانة الجيش

الموجه للشام ثم عزله

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة : أبو زيد عن هارون بن عمر عن محمد بن سعيد بن الفضل عن أبيه عن الحارث بن كعب عن عبد الله بن أبي أوفى الجزاعي قال كان خالد بن سعيد بن العاص من عمال رسول الله ﷺ جاء إلى المدينة وقد بايع الناس أبا بكر فاحتبس عن أبي بكر فلم يبايعه أياماً وقد

فعل فعلته . وروى أيضا بسنده قال كان خالد بن سعيد بن العاص باليمن زمن النبي ﷺ وتوفي النبي ﷺ وهو بها وقدم بعد وفاته بشهر وعليه جبة ديباج فلقي عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب فصاح عمر بمن يليه مزقوا عليه جبته ايلبس الحرير وهو في رحالنا في السلم فمزقوا جبته فقال خالد يا ابا حسن يا بني عبد مناف اغلبتم عليها . فقال علي عليه السلام امغالبة ترى ام خلافة ؟ قال لا يغالب على هذا الامر اولى منكم يا بني عبد مناف . وقال عمر لخالد فض الله فاك والله لا يزال كاذب يخوض فيما قلت ثم لا يضر الا نفسه فابلق عمر ابا بكر مقالته فلما عقد ابو بكر الالوية لقتال اهل الردة عقد له فيمن عقد فنهأ عنه عمر وقال انه لمخذول وانه لضعيف التروثة ولقد كذب كذبة لا يفارق الارض مدل بها وخائض فيها فلا تستنصر به فلم يحتمل ابو بكر عليه وجعله رداء بتياء بين الشام ووادي القرى اطاع عمر في بعض امره وعصاه في بعض ففصل حتى انزل بتياء وقد امره ابو بكر ان لا يبرحها (فاما ان يبقى بعيدا بتياء او يقتل فتؤمن غائلته على الخاليتين) وان يدعو من حوله بالانضمام اليه وان لا يقبل الا من لم يرتد ولا يقاتل الا من قاتله فاجتمع اليه جموع كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر فضربوا على العرب الضاحية البعوث بالشام من بهراء وكلب وسليح وتنوخ ولخم وجذام وغسان فكتب خالد بن سعيد الى ابي بكر بذلك فكتب اليه ابو بكر اقدم ولا تحجم واستنصر الله فصار اليهم خالد فلما دنا منهم تفرقوا فنزل منزلهم ودخل عامة من كان تجمع له في الاسلام وكتب خالد الى ابي بكر في ذلك فكتب اليه ابو بكر اقدم ولا تقتحم حتى لا تؤذي من خلفك فصار فيمن كان خرج معه من تبياء وفيمن لحق به فصار اليه بطريق من بطارقة الروم يدعى باهان فهزمه وقتل من جنده فكتب خالد الى ابي بكر يستمده وكان قد قدم على ابي بكر اوائل مستنصري اليمن ومن بين مكة واليمن وفيهم ذو الكلاع وقدم عليه عكرمة بن ابي جهل قافلا وغازيا فيمن كان معه من تهامة وعمان والبحرين والسرو فقدموا على خالد بن سعيد وارسل ابو بكر عمرو بن العاص وامره على فلسطين وارسل الوليد بن عقبة وامره بالاردن ودعا يزيد بن ابي سفيان فأمره على جند عظيم وأمر ابا عبيدة بن الجراح على حمص . ولما قدم الوليد على خالد بن سعيد فسأله وقدمت جيوش المسلمين الذين كان ابو بكر امده بهم مع عكرمة وبلغه عن الامراء وتوجههم اليه اقتحم على الروم طلب الخطوة واعرى ظهره وبادر الامراء بقتال الروم واستطرد له باهان واقتحم خالد في الجيش ومعه ذو الكلاع وعكرمة والوليد حتى نزل مرج الصفر فاجتمعت عليه مسالح باهان واخذوا عليه الطرق وزحف اليه باهان فوجد ابنه سعيد بن خالد يستمطر^(١) في الناس فقتله ومن معه واتى الخبر خالدا فهرب في جريدة فأفلت من افلت من اصحابه على ظهور الخيل والابل وقد اجهضوا عن عسكرهم فوصل في هزيمته الى ذي المروة بقرب المدينة واقام عكرمة في الناس رداء لهم فرد عنهم باهان وجنوده ان يطلبوه واقام قريبا من الشام . وقدم شرحبيل بن حسنة وافدا من عند خالد بن الوليد فاستعمله ابو بكر على عمل الوليد بن عقبة فأق شريحيل على خالد بن سعيد ففصل عنه جماعة من اصحابه وارسل ابو بكر معاوية بن ابي سفيان وامره باللاحاق بأخيه يزيد فلما مر بخالد بن سعيد فصل ببقية اصحابه وكتب ابو بكر الى خالد بن سعيد لما قدم ذا المروة أن أقم مكانك ثم اذن له بدخول المدينة فدخلها اهـ . هكذا ذكر المؤرخون هذه القصة وفيها ما يستدعي التأمل من وجوه (اولا) خبر تمزيق الجبة

(١) الذي في الاصل يستمطر ، ولعل صوابه : يتمطر اي يتنزّه غب المطر . المؤلف

ينافيه ما رواه ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن اشياخه ان خالد بن سعيد بن العاص وهو من المهاجرين قتل رجلا من المشركين ثم لبس سلبه ديباجا او حريرا فنظر الناس اليه وهو مع عمر فقال عمر ما تنظرون من شاء فليعمل مثل عمل خالد ثم يلبس لباس خالد . فان هذا كان من خالد في السلم لا في الحرب والا لم ينظر الناس اليه نظر انكار لأنه كان من المعلوم جواز لبس الحرير في الحرب ولذلك قال عمر في الرواية الاولى ايلبس الحرير وهو في رحالنا في السلم واذا كان لبس الحرير في الرواية الثانية من خالد في السلم فسبق قتله المشرك لا يسوغ له لبس الحرير (ثانيا) اذا كان أمر بتمزيق جبته لأنها حرير والحرير لا يجوز لبسه في السلم فما معنى قول خالد يا ابا حسن يا بني عبد مناف اغلبتم عليها فهذا ليس جوابا لتمزيق الجبة بل كان عليه ان يسكت او يجيب بحجة مقبولة وكيف يقره على هذا الجواب (ثالثا) ما حكى في هذه القصة عن علي انه قال امغالبة ترى أم خلافة ما نراه الا ملحقا للحقا واذا كان علي قال له ذلك فكيف يقول له لا يغالب على هذا الأمر اولى منكم اي انتم اولى من يغالب عليه فانه يدل على انه مغالبة وقد قال له علي انه خلافة لا مغالبة (رابعا) اذا كان هؤلاء الثلاثة ذو الكلاع وعكرمة والوليد مع خالد بن سعيد فأين ذهبوا حين اجتمعت عليه مسالح باهان وهزمته وقتل باهان ابنه سعيدا ولماذا لم ينصروه ولماذا لم يصبهم ما اصابه فان قلنا انهم كانوا بعيدين عنه فالطبري يقول انهم كانوا معه يلوح لنا انهم قصدوا خذلانه وهلاكه فالوليد بن عقبة عدو علي الالاد لم يكن لينصر وليه كذلك ذو الكلاع عضد معاوية الايمن بصفين وقد لا يكون اقل منها عكرمة . (خامسا) كلام الطبري يدل على ان ابا بكر امره مرتين وعقد له لوائين مرة في قتال الروم ومرة في قتال اهل الردة وان عمر عارضه في المرتين ومنعه من توليته فأطاعه في المرة الأولى وعزله وولى مكانه يزيد بن أبي سفيان وأطاعه في المرة الثانية في بعض أمره فلم يوله قتال اهل الردة وعصاه في البعض وهو عدم الاستنصار به اصلا فجعله رداء بتياء ولم يعارض في ذلك عمر اذ فيه التخلص منه بابعاد او قتل . وكلام ابن سعد يدل على ان ابا بكر لم يؤمره الا مرة واحدة على غزو الروم ثم عزله باصرار عمر وانه سار في ذلك الجيش تحت راية شريحيل بن حسنة فقتل ولم يتعرض لجعله رداء بتياء ولا ذكر هذه القصة اصلا فروى بسنده انه لما عزل ابو بكر خالد بن سعيد اوصى به شريحيل بن حسنة وكان احد الامراء فقال انظر خالد بن سعيد فاعرف له من الحق عليك مثلما كنت تحب ان يعرفه لك من الحق عليه لو خرج واليا عليك وقد عرفت مكانه من الاسلام وان رسول الله ﷺ توفي وهو له وال وقد كنت وليته ثم رأيت عزله وعسى ان يكون ذلك خيرا له في دينه ما اغبط احدا بالامارة وقد خيرته في امراء الاجناد فاختراك على غيرك على ابن عمه يعني يزيد بن ابي سفيان ثم اوصاه ان يستشير به بعد ابي عبيدة ومعاذ بن جبل . ثم حكى عن الواقدي انه سأل موسى بن محمد عن قول ابي بكر قد اختارك على غيرك فروى له عن ابيه ان خالد بن سعيد لما عزله أبو بكر كتب اليه اي الامراء احب اليك فقال ابن عمي في قرابته وهذا في ديني فاستحب ان يكون مع شريحيل بن حسنة اهـ . وذلك لما يعلمه من عداوة يزيد له وان شريحيل اخف وطأة عليه منه . (سادسا) ان الطبري بعدما ذكر قتله ابنه وانهزمه حتى بلغ ذا المروة بقرب المدينة ثم دخوله المدينة لم يذكر ما جرى له بعد ذلك ولكنه ذكر ارسال ابي بكر يزيد بن ابي سفيان وشرحبيل وابا عبيدة وعمرو بن العاص ووصلهم الى الشام ونزل الروم

خالد بن سلمة ابو سلمة الجهني الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال أسند عنه .

خالد بن صبيح .

في الخلاصة صبيح بالصاد المهملة المفتوحة .

قال النجاشي كوفي ثقة له كتاب عن ابي عبد الله عليه السلام يرويه محمد بن ابي عمير اخبرني عدة من اصحابنا عن الحسن بن محمد بن حمزة عن ابن بطة قال حدثنا محمد بن الحسن عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن خالد بن صبيح بكتابه وفي الفهرست خالد بن صبيح له اصل اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عنه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف خالد بن صبيح الثقة برواية محمد بن ابي عمير عنه .

خالد بن طهمان أبو العلاء الخفاف السلولي

في حاشية تهذيب التهذيب عن المغني طهمان بمفتوحة وسكون هاء .

قال النجاشي قال البخاري روى عن عطية وحبيب بن ابي حبيب سمع منه وكيع ومحمد بن يوسف وقال مسلم بن الحجاج ابو العلاء الخفاف له نسخة احاديث رواها عن ابي جعفر . كان من العامة . اخبرنا ابن نوح حدثنا احمد بن محمد حدثنا سعد عن السندي بن الربيع عن العباس بن معروف عن الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح عنه بالاحاديث وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام فقال خالد بن طهمان الكوفي وذكره العلامة في الخلاصة وابن داود في رجاله وقالوا تبعا للنجاشي انه من العامة وفي التعليقة وهو والد الحسين بن ابي العلاء وعبد الحميد اهـ . ومرو في خالد بن ابي العلاء وخالد بن بكار استظهار اتحادهما مع هذا فراجع وفي تهذيب التهذيب وضع عليه علامة (ت) اشارة الى اخراج الترمذي حديثه : خالد بن طهمان السلولي ابو العلاء الخفاف الكوفي . خالد الاسكاف عن الدوري عن ابن معين ضعيف . ابو حاتم هو من عتق الشيعة محله الصدوق . ابو عبيد لم يذكره ابو داود الا بخير وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء ويهم . ابن الجارود ضعيف . ابن ابي مريم عن ابن معين ضعيف خلط قبل موته بعشر سنين وكان قبل ذلك ثقة وكان في تخطيئه كلما جاؤا به يقربه (كلما جاء به قرأه) . ابن عدي لم ار له فيما يرويه حديثا منكرا . وعن قريب بن حجر خالد بن طهمان الكوفي وهو ابو العلاء الخفاف مشهور بكنيته صدوق رمي بالتشيع وعن مختصر الذهبي صدوق شيعي ضعفه ابن معين اهـ . وبذلك يقوي كونه ليس من العامة ولعل حكم النجاشي بكونه من العامة ناشيء من روايته عنهم وروايتهم عنه والشيخ ذكره ولم ينسب اليه انه من العامة ويؤيد تشيعه رواية الكشي في ترجمة معروف بن خربوز بسنده عن ابي جعفر رواية ظاهرها الغلو وقد قال معروف ان لها تفسيراً غير ما يذهب اليه اهل الغلو ومرو في خالد بن ابي العلاء ما يجب ان يلاحظ .

(بثنية جلق) في سبعين الفا قال فكتب عمرو بن العاص الى ابي بكر يذكر له أمر الروم ويستمدده وخرج خالد بن سعيد بن العاص وهو بمرج الصفر من ارض الشام في يوم مطير يستمطر^(١) فتعاوى عليه أعلاج الروم فقتلوه اهـ . وهو يدل على انه كان مع الجيش الموجه لحرب الروم وفتح الشام وقال ايضا كان شرحبيل على كردوس ومعه خالد بن سعيد وهو يدل ايضا على وجوده في فتح الشام لكن لم يسبق في كلامه ذكر لذلك . ثم قال ثم كانت مرج الصفر استشهد فيه خالد بن سعيد بن العاص أتاهاهم اربعة آلاف وهم غارون فاستشهد خالد وعدة من المسلمين فكلامه الاول يدل على انه تعاوى عليه اعلاج الروم فقتلوه وكلامه الثاني يدل على انه استشهد بهجوم اربعة الاف عليهم وهم غارون ثم قال وقيل ان المقتول في هذه الغزوة ابنه وان خالدا انحاز حين قتل ابنه وذكر نحوه ابن الاثير على عادته . وما مرّ يعلم وقوع التشويش في كلامهم في هذه القصة والذي ينبغي ان يكون هو الصواب ان ابا بكر امره في حرب الروم فمنعه عمر فعزله بعدما امره وامره في حروب الردة فمنعه عمر ايضا فبعثه في جيش الى تيباء وامره بالمقام هناك ليكون رداء ويكون بمنزلة تبعيده ولذلك لم يعارض فيه عمر وتخاذل عنه من ذهبوا لنجدته فقتل ابنه ورجع هو الى المدينة وفرق جيشه بين شرحبيل ومعاوية ثم ارسل الى الجيش الموجه لغزو الروم تحت راية شرحبيل فقتل . بعدما قتل ابنه فلم يبق له نسل .

مقتله

مر الخلاف في قتله انه كان باجنادين او بمرج الصفر وقال ابن عساكر هذا صحيح ما قيل في موضع شهادته وكان يقول وهو يقاتل : هل فارس كره القتال يعيرني ربحا اذا نزلوا بمرج الصفر وروى ابن سعد في الطبقات عن الواقدي بسنده : شهد خالد بن سعيد فتح اجنادين وفحل ومرج الصفر وقتل باجنادين وكانت ام الحكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبي جهل فقتل عنها باجنادين فاعتدت اربعة اشهر وعشرا وكان يزيد بن أبي سفيان يخطبها وكان خالد بن سعيد يرسل اليها في عدتها يتعرض للخطبة فحطت الى خالد بن سعيد فتزوجها على اربعمائة دينار فلما نزل المسلمون مرج الصفر اراد خالد ان يعرس بأمر حكيم فقالت لو اخرت حتى يفيض الله هذه الجموع فقال ان نفسي تحذني اني اصاب في جموعهم فأعرس بها عند القنطرة فيها سميت قنطرة أم حكيم واولم عليها في صبح مدخله فدعا اصحابه على طعام فما فرغوا حتى صفت الروم صفوفها وبرز رجل منهم معلم فبرز اليه ابو جندل بن سهيل بن عمرو العامري فنهاه ابو عبيدة فبرز حبيب بن مسلمة فقتله حبيب وبرز خالد بن سعيد فقاتل فقتل وشدت ام حبيب بنت الحارث عليها ثيابها وعدت وان عليها الردع الخلق في وجهها فقتلت سبعة بعمود الفسطاط الذي بات فيه خالد بن سعيد معرسا بها وكانت وقعة مرج الصفر في المحرم سنة ١٤ هـ .

خالد بن سعيد الكوفي الاسدي

مر بعنوان ابن سعيد الاسدي الكوفي .

خالد بن سفيان الطحان الكوفي يعرف بشاذان .

خالد بن سفيان بن عمرو او عمير الفزاري البرجي الكوفي .

خالد بن السميزغ الكتاني المدني .

ذكرهم الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

(١) الذي في الاصل يستمطر ولعل الصواب يتمطر اي يتنزّه عقيب المطر كما مر في الحاشية السابقة . - المؤلف -

مشايخه

ذكر في تهذيب التهذيب روايته عن جماعة (١) انس (٢) حبيب بن ابي البجلي (٣) حبيب بن أبي ثابت (٤) حصين بن مالك (٥) عطية العوفي (٦) نافع بن ابي نافع البزار وغيرهم .

تلاميذه

وذكر فيه انه روى عنه جماعة (١) الثوري (٢) ابن المبارك (٣) وكيع (٤) ابو احمد الزبيري (٥) أبو نعيم (٦) الفريابي (٧) عبيد الله بن موسى (٨) أحمد بن يونس (٩) يحيى بن هاشم السمسار خاتمة اصحابه وغيرهم (١٠) محمد بن يوسف كما مر عن النجاشي .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف خالد بن طهمان برواية ظريف بن ناصح عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية ابان بن عثمان ايضا عنه . أما مشايخه وتلاميذه المقدم ذكرهم فالظاهر ان رواياتهم ليست في كتبنا .

خالد الطويل

وقع في طريق الصدوق في الفقيه في باب الرجل يوصي الى رجل بولده وفي سند الكليني في الكافي في باب النوادر من كتاب الوصية وفي سند الشيخ في باب الزيادات من كتاب الوصية بروايتهم عن عبد الرحمن بن الحجاج عنه عن ابي عبد الله عليه السلام والظاهر انه خالد بن ابي اسماعيل بكر بن الاشعث لقول الكليني خالد بن بكر الطويل وبكر والد خالد هو ابو اسماعيل لقول النجاشي بكر بن الاشعث ابو اسماعيل وقد مر توثيقه ومضى في خالد بن ابي اسماعيل وخالد بن بكر ما يجب ان يلاحظ . خالد العاقول ابو اسماعيل الخياط الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام فقال خالد العاقول وهو ابو اسماعيل الخياط كوفي . خالد بن عامر بن عداس الاسدي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

خالد بن عامر بن عياش

في لسان الميزان روى عن فطر بن خليفة عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي (عليه السلام) حديث من كنت مولاه قال الدارقطني لم يتابع عليه اهـ . « أقول » هو حديث الغدير ويوشك ان يكون هو خالد بن عامر ومن ذلك يظن كونه من شرط الكتاب ويوشك أن يكون هو خالد بن عامر بن عداس المتقدم وصحف عداس بعياش .

خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم العطار

عده الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي الخلاصة خالد بن عبد الرحمن قال ابن عقدة عن محمد بن عبد الله بن ابي حكية عن ابن نمير انه ثقة ثقة وفي رجال ابن داود خالد بن عبد الرحمن ابو الهيثم العطار ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال ابن عقدة ثقة ثقة وفي منهج المقال هذا حكم بالاتحاد اهـ . وفي ميزان الاعتدال خالد بن عبد الرحمن ابو الهيثم العطار العبد الكوفي عن سماك بن حرب وعنه اسحاق بن الفرات . الدارقطني لا اعلمه روى غير هذا الحديث الباطل وذكر سنده والحديث بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهدى شيء

وجعل ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء . ابو حاتم صدوق وعنه ابو الوليد العقيلي يخالف في حديثه وذكر قبل ذلك ترجمة الخالد بن عبد الرحمن العبد وقال عن الحسن وابن المنكدر وغيرهما وعنه مسلم بن قتيبة رماه عمرو بن علي بالوضع وكذبه الدارقطني . ابن حيان كان يسرق الحديث ويحدث من كتب الناس اهـ . وذكر ترجمة ثالثة لخالد بن عبد الرحمن ابو الهيثم الخراساني . وقال ابن حجر في لسان الميزان ان خالد بن عبد الرحمن العبد هو خالد بن عبد الرحمن ابو الهيثم العطار يلقب بالعبد فظن بعض الناس انه العبد بزيادة الياء وانما هو العبد . ثم حكى عن ابن عدي انه قال لا اشك في ان العبد هو الخراساني وقال في تهذيب التهذيب جمع ابن عدي بين الخراساني والعبد وحكي عن الحاكم ابو عبد الله وتبعه النقاش ابو الهيثم الخراساني ويقال العبد ثم قال وقدوهم الحاكم في جمعه بين العبد والخراساني فقد قال ابن يونس ان العبد قديم وصدق هو اقدم من الخراساني ثم ذكر صاحب لسان الميزان في اخر الباب ترجمة لخالد العبد وقال هو خالد بن عبد الرحمن وانما اعدته لكونه يخفي اسم ابيه . يزيد بن ذريح لئن اقع من هذه المنارة احب الي من ان احدث عن خالد العبد . ثم روى حديثا يتضمن تكذيبه ثم روى عن البخاري مسندا عن خالد العبد عن ابن المنكدر عن النبي ﷺ خياركم من قصر الصلاة في السفر وافطر اهـ .

خالد بن عبد الله الارمني .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

خالد بن عبد الله بن سدير .

في الفهرست له كتاب ذكر ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد انه قال لا اروه لأنه موضوع وضعه محمد بن موسى الهمداني وفي الخلاصة قال الشيخ الطوسي له كتاب الحج ذكر ابو جعفر الى آخر ما مر عن الفهرست ثم قال وهذا لا يدل على جرح الرجل الا ان كتابه المنسوب اليه لا يعتمد عليه اهـ . ولكنه مجهول وفي التعليقة سيجيء في زيد الزراد ما يظهر منه وهن بالنسبة الى ما ذكره ابن الوليد اهـ . وذلك لأن ابن الوليد قال بوضع كتب زيد الزراد وزيد النوسي وخالد بن عبد الله بن سدير وردوا عليه بأن كتابي الزيد بن رواهما عنهما ابن ابي عمير وهو يدل على عدم الوضع وذلك يوهن دعوى ابن الوليد وضع كتاب خالد الذي جمعه معها ومرو خالد بن سدير الصيرفي ويوشك ان يكون هو هذا وقد جمعها صاحب منهج المقال في ترجمة واحدة .

خالد بن عبد الله السراج الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

خالد بن عبيد العتكي أبو عصام البصري سكن مرو .

(العتكي) بفتحيتين نسبة الى العتيك بطن من الازد .

في لسان الميزان : كان ذا وقار وجلالة وفي تهذيب التهذيب : احمد بن سيار كان شيخا نبلا وكان العلماء يعظمونه وكان ابن المبارك ربما سوى عليه ثيابه اذا ركب . ابن حيان والحاكم حدث عن انس بأحاديث موضوعة . العقيلي لا يتابع على حديثه . العلاء بن عمران كانوا لا ينكرون روايته عن انس . ابن عدي ليس في احاديثه حديث منكر جدا . العلاء بن

خالد بن قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي .

في تهذيب التهذيب روى حديثه ابو اسحاق السبيعي واختلف عليه فيه فقيل عن ابي اسحاق عن خالد بن قثم بن العباس وقيل عن ابي اسحاق قال سأل عبد الرحمن بن خالد قثم بن العباس من اين ورث علي النبي ﷺ « الحديث » اخرجته النسائي في الخصائص على الوجهين .

خالد القمط

مر بعنوان خالد بن سعيد ابو سعيد القمط

خالد بن ماد القلانسي الكوفي .

(ماد) في رجال ابن داود بتشديد الدال .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام خالد بن ماد القلانسي وفي الفهرست خالد بن ماد القلانسي له كتاب اخبرنا به ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر ومحمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن يحيى عن محمد بن شعيب عن خالد بن ماد القلانسي الكوفي روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام مولى ثقة له كتاب يرويه ابو هريرة عبد الله بن سلام قال بعض اصحابنا فيه نظر اخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا احمد بن جعفر حدثنا حميد عن احمد بن هيثم بن ابي نعيم حدثنا ابو هريرة عبد الله بن سلام عن خالد ويرويه ايضا عن النضر بن شعيب الصيرفي اخبرنا ابو عبد الله بن شاذان وغيره عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن الحميري حدثنا محمد بن عبد الجبار عن النضر بكتاب خالد .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف خالد بن ماد القلانسي الثقة برواية النضر بن شعيب عنه وزاد الكاظمي وبرواية ابي هريرة عبد الله بن سلام عنه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية النضر بن سويد ومحمد بن سنان وعلي بن عبد الله البجلي وظريف بن ناصح عنه .

خالد بن مازن القلانسي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال كوفي مولى روى عنه حكم بن مسكين الأعمى .

خالد بن محمد الأصم الضبي مولاها كوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

خالد بن مخلد القطواني أبو الهيثم البجلي مولاها كوفي .

توفي سنة ٢١٣ أو ٢١٤

في حاشية تهذيب التهذيب عن المغني للذهبي « مخلد » بفتح الميم وسكون المعجمة « والقطواني » في لب الباب بفتحات نسبة إلى قطوان موضع بالكوفة اهـ . وفي تهذيب التهذيب كان يغضب من القطواني ويقال إنما قطوان بقال وزعم الباجي ان قطوان قرية بالقرب من الكوفة وبه جزم ابن السمعاني اهـ .

أقوال العلماء فيه

في تهذيب التهذيب قال عبد الله بن أحمد عن أبيه له أحاديث مناكير . أبو حاتم يكتب حديثه : أبو داود صدوق لكنه يتشيع . ابن معين مابه باس . ابن عدي هو من المكثرين وهو عندي إن شاء الله لا بأس به

عمران انا خالد بن عبيد سمعت انا فذكر عشرة احاديث منكورات قال العباس بن مصعب كان الشيخ رجلا صالحا ولا أدري كيف هذا . ابن حيان يروي عن انس نسخة موضوعة ما لها أصول يعرفها من ليس الحديث صناعته انها موضوعة لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب منها عن انس عن سلمان قال رسول الله ﷺ لعلي هذا وصي وموضع سري وخير من اترك بعدي اهـ . وسنده في ميزان الاعتدال ثنا عبد الله بن محمود انبأنا العلاء بن عمران عن ابي خالد عن انس عن سلمان عن النبي ﷺ انه قال لعلي الخ (اقول) علم من ذلك ان احاديثه المنكرة هي من سنخ هذا الحديث مما يخالف عقيدتهم وقد روى الطبري في التاريخ والتفسير حديثا مسندا بهذا المضمون وفيه انه قال لعلي انت اخي ووزير ووصي وخليفتي فيهم ومم ذكره في الجزء الثاني من هذا الكتاب هذا مع قول ابن عدي ليس في احاديثه حديث منكر واعترافهم له بالصلاح .

مشايخه

(١) انس بن مالك (٢) عبد الله بن بريدة (٣) الحسن البصري

وغيرهم

تلاميذه

(١) ابن المبارك (٢) ابو نميلة (٣) الفضل بن موسى

وغيرهم . ذكر مشايخه وتلاميذه صاحب تهذيب التهذيب .

خالد بن عمرو بن خالد الأزدي .

له ابيات اولها (صبرا على الموت) تدل على تشيعه مذكورة في مناقب ابن شهر اشوب ج ٢ ص ٢٦٠ .

خالد بن عمرو ابو الاخيل السلفي الحمصي .

توفي سنة ٢٣٦ أو ٢٢٦ .

(السلفي) عن لب الباب بضم اوله نسبة الى سلف بطن من الكلاع في ميزان الذهبي عن بقية كذبه جعفر الفريابي وهواه بن عدي وغيره ثم حكى عن سنن الدارقطني حديثا في سنده خالد هذا عن ابيه وفيه مقاتل بن سليمان ثم قال هذا حديث باطل يكفي في رده ثلاث . خالد لين . وشيخه ضعيف ومقاتل ليس بثقة ثم قال ومن بلایا ابي الاخيل هذا حديث كذب في مشيخه ابن شاذان الصفري قال ثنا عبيد الله بن موسى ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال النبي ﷺ يا فاطمة لما اردت ان املكك بعلي امر الله جبرئيل فصف الملائكة ثم خطبهم فزوجك من علي اهـ . وفي لسان الميزان ذكره ابن حيان في الثقات وقال ربما اخطأ . وقال الدارقطني احمد وعثمان ابنا خالد بن عمرو السلفي ثقتان وابوهما ضعيف وقال في موضع اخر غيره اثبت منه وقال ابن عدي له احاديث مناكير وسمعت احمد بن ابي الاخيل يقول مات ابي سنة ٢٣٦ اهـ . ومن ذلك قد يظن تشيعه وفي تهذيب التهذيب : روى عن الحارث بن عبيدة وبقية محمد بن حرب وغيرهما وعنه ابنه احمد وابو حاتم الرازي وغير واحد من شيوخ الطبراني وهواه بن عدي وكذبه جعفر الفريابي وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن عدي سمعت احمد بن ابي الاخيل يقول مات ابي سنة ٢٢٦ .

وساق له (عشرة) احاديث وقال لم اجد في حديثه أنكر مما ذكرته ولعلها توهم منه أو محملاً على حفظه ابن سعد كان متشيعاً منكر الحديث في التشيع مفرطاً وكتبوا عنه للضرورة . للعجلي ثقة فيه قليل تشيع وكان كثير الحديث . صالح بن محمد (جزرة ثقة في الحديث إلا أنه كان متهماً بالغول . الجوزجاني كان معلناً لسوء مذهبه وفي ميزان الذهبي قال أبو أحمد يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال ابو نعيم كوفي المذهب يعني التشيع . وفي شذرات الذهب في سنة ٢١٣ توفي خالد بن مخلد القطواني احد الحفاظ بالكوفة رحل وأخذ عن مالك وطبقته وقال ابو داود صدوق شيعي اهـ . ومن ذلك تعلم انه لا ذنب للرجل ولا موجب لعدم الاحتجاج بحديثه والحكم بنكارة بعضه وجعل الكتابة عنه للضرورة الا تشيعه مع كونه صدوقاً ثقة من الحفاظ كثير الحديث .

وعيرها الواشون أني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

من أخرج حديثه

وضع على اسمه في تهذيب التهذيب علامة (خ م كدت س ق) إشارة إلى أنه أخرج حديثه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابو داود وفي تهذيب التهذيب عنه البخاري وروى له مسلم وأبو داود في مسند مالك والباقون بواسطة من يأتي .

مشايخه

في تهذيب التهذيب أنه روى عن جماعة (١) سليمان بن بلال (٢) عبد الله بن العمري (٣) محمد بن جعفر بن أبي كثير (٤) مالك (٥) عبد الرحمن بن أبي الموالي (٦) إسحاق بن حازم المدني (٧) موسى بن يعقوب الزمعي (٨) نافع بن أبي نعيم القاري (٩) علي بن صالح بن حي (١٠) الربيع بن منذر الثوري وجماعة (١١) أبو الحسن ثابت بن قيس مذكور في ميزان الاعتدال .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب أنه روى عنه بواسطة جماعة (١) محمد بن عثمان بن كرامة (٢) أبو كريب (٣) ابن غنير (٤) القاسم بن زكريا (٥) عبد بن حميد (٦) ابو بكر بن أبي شيبة (٧) احمد بن عثمان بن حكيم الأودي (٨) صالح بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان (٩) علي بن عثمان النفيلي (١٠) عباس الدوري (١١) سفيان بن وكيع بن الجراح (١٢) ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي (١٣) احمد بن فضالة النسائي (١٤) احمد بن الخليل البزار (١٥) ابو داود الحراني (١٦) عباس بن عبد العظيم العنبري (١٧) معاوية بن صالح الأشعري (١٨) احمد بن يوسف السلمي قال وحدث عنه (١٩) عبيد الله بن موسى وهو أكبر منه (٢٠) أبو أمية الطرسوسي (٢١) إسحاق بن راهويه (٢٢) عثمان بن أبي شيبة (٢٣) يوسف بن موسى القطان (٢٤) ابو يعلى محمد بن شداد المسمعي وهو آخر من روى عنه .

خالد بن معدان الطائي .

في حاشية تهذيب التهذيب عن المغني للذهبي (معدان) بمفتوحة وسكون عين مهملة وخفة دال مهملة .

(١) في الصحاح عن ابن السكيت رمله بالدم فترمل وارتمل اي تلتخ وقال : ان بني رملوني بالدم شنشنة اعرفها من اخزم ذكر ذلك في فصل الراء المهملة وباب اللام .

- المؤلف -

كان خالد هذا من فضلاء التابعين المختصين بأمر المؤمنين علي عليه السلام ارسله ابن عباس من البصرة في عسكر مددا لمعقل بن قيس الرياحي حين خرج لحرب الخريت بن راشد الناجي احد بني ناجيه الخارجي وكان الخريت قد خرج على أمير المؤمنين بعد التحكيم ومعه قومه بنو ناجية فارسل اليهم امير المؤمنين جيشاً مع رجل من اصحابه اسمه زياد بن خصفة فقاتلهم وقتل منهم خمسة ومن اصحابه رجلا فلما كان الليل هربت الخوارج فكتب زياد بن خصفة الى امير المؤمنين يخبره بذلك فندب لحرهم معقل بن قيس قال الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٣٨ فيها رواه عن ابي مخنف قال امير المؤمنين عليه السلام لمعقل تجهز اليهم وندب معه الفين من أهل الكوفة وكتب الى ابن عباس ان ابعث رجلا من قبلك صليبا شجاعا معروفا بالصلاح في الفي رجل فليتبع معقلا فاذا مر ببلاد البصرة فهو أمير أصحابه حتى يلقي معقلا فاذا لقيه فمعقل امير الفريقين ولما أبطل على معقل مدد ابن عباس سار عسكره لقتال الخوارج . قال الراوي فوالله ما سرنا يوما حتى ادركنا (فيج) وهو الساعي يشتد بصحيفة في يده من ابن عباس ان لا تبرح المكان الذي ينتهي فيه اليك رسولي واثبت فيه حتى يقدم عليك بعثنا الذي وجهناه اليك فاني قد بعثت اليك خالد بن معدان الطائي وهو من أهل الصلاح والدين والبأس والنجدة فاسمع منه واعرف ذلك له فقرا معقل الكتاب على الناس وحمد الله وقد كان ذلك الوجه هما لهم قال فأقمنا حتى قدم علينا خالد بن معدان الطائي وجاء حتى دخل على صاحبنا فسلم عليه بالأمر واجتمعنا جميعا في عسكر واحد ثم خرجنا فسرنا اليهم اهـ . وقد نسب الى خالد بن معدان ابيات في رثاء الحسين عليه السلام قالها حين مجيء السبايا والرؤوس الى الشام ويبعد ان يكون هو الطائي هذا لأنه يكون قد بلغ المائة او تجاوزها ولو كان كذلك لذكر ويمكن كونه الكلاعي الشامي الحمصي المتوفى سنة ١٠٣ او اكثر ويستأنس له بكونه من أهل الشام فيكون حاضرا اما الطائي فهو عراقي وذكروا في الكلاعي انه روى عن معاوية فالطبقة لا تنافي ذلك والله اعلم قال ابن عساكر في تاريخ دمشق خالد بن معدان من أفاضل التابعين وكان بدمشق ولما أتى برأس الحسين بن علي الى دمشق وصلب بها اختفى من اصحابه فطلبوه شهرا حتى وجدوه فسألوه عن عزلته فقال الا ترون ما نزل بنا ثم انشأ يقول :

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد مترملاً بدمائه ترميلاً^(١)
وكأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولاً
قتلوك عطشاناً ولم يرقبوا في قتلك التأويل والتنريلا
ويكبرون بأن قتلنا وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلة

وزاد غير ابن عساكر هذا البيت :

نقضوا الكتاب المستبين وأبرموا ما ليس مرضياً ولا مقبولاً

خالد بن المعمر بن سلمان بن الحارث السدوسي من ربيعة البصرة .

(المعمر) بتشديد الميم .

كان من اصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام وحضر معه وقعة صفين وكان من الرؤساء في ربيعة واعطاه امير المؤمنين عليه السلام يوم صفين راية ربيعة كلها كوفيتها وبصيرتها كما يأتي عن نصر في كتاب صفين وروى نصر أيضاً ان علياً عليه السلام لما عقد الالوية وأمر الأمراء جعل خالد بن المعمر السدوسي على ذهل البصرة وقال نصر أيضاً في كتاب

مصافكم لا يرض الرب فعلكم ولا تعدموا معيرا يقول فضحت ربيعة الذمار وان تمضوا مقدمين وتصبروا محتسبين فان الأقدام منكم عادة والصبر منكم سحجة فاصبروا ونيتكم صادقة تؤجروا فان ثواب من نوى ما عند الله شرف الدنيا وكرامة الآخرة ولا يضيع الله أجر من أحسن عملاً فقام اليه رجل من ربيعة فقال ضاع والله أمر ربيعة حين جعلت امرها اليك تأمرنا أن لا نحول ولا نزول حتى نقتل انفسنا اترى الى الناس قد انصرف جلهم فقام اليه رجال من قومه فتناولوه بأفواههم ولكزوه بأيديهم فقال لهم خالد اخرجوا هذا من بينكم هذا الذي لا ينقص العدد ولا يملأ البلد وكان معاوية نذر في سبي نساء ربيعة وقتل المقاتلة فقال في ذلك خالد بن المعمر ومرو البيت الأول في أبيات لخالد بن ربيعة :

تمنى ابن حرب نذرة في نساءنا ودون الذي ينوي سيوف قواضب
ونمخ ملكاً انت حاولت خلعه بني هاشم قول امرئ غير كاذب
وقال ايضاً :

وفتنة مثل ظهر الليل مظلمه لا يستين لها أنف ولا ذنب
فرجتها بكتاب الله فانفرجت وقد تحير فيها سادة عرب

وروى نصر أنه لما كان اليوم العاشر من أيام الحرب بصفين قام خالد بن المعمر فنادى من يبايع علي الموت ويشري نفسه لله فبايعه آلاف على أن لا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سراقق معاوية فاقتتلوا قتالاً شديداً وقد كسروا جفون سيوفهم فلما نظر اليهم معاوية قد أقبلوا قال :

إذا قلت قد ولت ربيعة أقبلت كتائب منهم كالجبال تجالد

ثم قال معاوية لعمره وما ترى قال أرى أن لا تحنث أخوالي اليوم فخلى معاوية عنهم وعن سراققه وخرج فاراً عنه الى بعض مضارب العسكر فدخل وبعث معاوية الى خالد بن المعمر أنك قد ظفرت ولك أمرة خراسان أن لم تتم قطع خالد في ذلك ولم يتم فأمره معاوية حين بايعه الناس على خراسان فمات قبل أن يصل إليها وإذا صح أنه كان باطناً مع معاوية يكون قد خسر الدنيا والآخرة . وفي الفصول المهمة لأبن الصباغ المالكي سأل معاوية خالد بن معمر فقال على ما أحببت علياً قال على ثلاث خصال عل حلمه إذا غضب وعلى صدقه إذا قال وعلى عدله إذا حكم . وروى نصر في كتاب صفين أنه لما رفعت المصاحف تكلم اصحاب علي عليه السلام فبعضهم رأى الحرب وبعضهم رأى الكف وكان من جملة من تكلم شقيق بن ثور البكري فأشار بالموادعة وكردوس بن هانيء البكري فأشار بمتابعة رأي علي عليه السلام وهو القتال وحريث بن جابر البكري فأشار بالحرب وحضين بن المنذر الرقاشي فدعا الى متابعة علي (ع) في رأيه ومنهم خالد بن المعمر فانه قام فقال يا امير المؤمنين أنا والله ما اخترنا هذا المقام أن يكون أحد هو أولى به منا غير انا جعلناه ذخراً وقلنا أحب الامور الينا ما كفينا مؤنته فاما اذ سبقنا في المقام فانا لا نرى الا فيما دعاك اليه القوم أن رأيت ذلك فان لم تره فأريك افضل اهـ . وهذا الكلام يشير من طرف خفي الى ما تنطوي عليه نفسه قال نصر فبلغ معاوية كلام الربيعين فبعث الى مصقلة بن هبيرة ما لقيت من احد ما لقيت من ربيعة قال ما هم منك بابعد من غيرهم وانا باعث اليهم فيما صنعوا فبعث اليهم بأبيات يصوب فيها رأي من اشار بترك القتال ويخطيء من اشار بالقتال فأجابه جماعة على شعره منهم خالد بن المعمر فقال :

صفين جعل علي عليه السلام يأمر هذا الرجل الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل ويخرج اليه من أصحاب معاوية رجل معه جمع فيقتتلان ويكرهون أن يتزاحفوا بجميع الفيلق مخافة الاستئصال فكان علي عليه السلام يخرج فيمن يخرج خالد بن المعمر السدوسي ولكن سيأتي انه كان له باطن سوء مع معاوية وانه انهزم في بعض ايام صفين ليكسر الميسره على علي عليه السلام وان معاوية وعده بامرة خراسان ووفي له حين بايعه الناس فمات قبل ان يصل إليها .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان امير المؤمنين عليه السلام لما أراد المسير إلى صفين كتب إلى ابن عباس وهو عامله بالبصرة ان يستنهض الناس للمسير معه فجمعهم ابن عباس وخطبهم وذكرهم فضل أمير المؤمنين عليه السلام وحثهم على الخروج معه فقام فيمن قام خالد بن المعمر السدوسي فقال سمعنا واطعنا فمتى استنفرتنا نفرنا ومتى دعوتنا اجبنا فكان خالد على بكر بن وائل لكن في الكتاب المذكور في موضع اخر أن ناساً أتوا علياً عليه السلام فقالوا انا لا نرى خالد بن المعمر السدوسي الا قد كاتب معاوية وقد خشنا ان يبايعه فبعث إليه وإلى رجال من أشrafهم وقال يا معشر ربيعة انتم انصاري ومجيبو دعوتي ومن أوثق حي في العرب في نفسي وقد بلغني ان معاوية كاتب صاحبكم خالد بن المعمر ثم قال يا خالد ان كان ما بلغني عنكم حقاً فاني اشهد الله ومن حضرني من المسلمين انك آمن حتى تلحق بالعراق أو بالحجاز أو أرض لا سلطان لمعاوية فيها وإن كنت مكذوباً عليك فابر صدورنا بايمان نظمئن اليها فحلف له بالله ما فعل وقال رجال من ربيعة كثير والله لو نعلم انه فعل لقتلناه وقال له زياد بن خصيفة استوثق منه بالايان فاستوثق منه اهـ . هذا مع كونه من ربيعة المعروفة بولائه عليه السلام ولكن ابن أبي الحديد يقول في شرح نهج البلاغة : لا ريب عند علماء السيرة أن خالد بن المعمر كان له باطن سوء مع معاوية وانه انهزم يوم صفين ليكسر الميسرة على علي ذكر ذلك الكلبي والواقدي وغيرهما قال نصر ان ميمنة اهل الشام حملوا على ميسرة اهل العراق وهم ربيعة فثبتت لهم وصبروا صبراً حسناً إلا قليلاً من الضعفاء فلما رأى خالد بن المعمر اناساً قد انهزموا من قومه انصرف فلما رأى اصحاب الرايات قد ثبتوا وقومه صبروا رجع وصاح بمن انهزم وأمرهم بالرجوع فقال من أراد أن يتهمه اراد الأنصراف فلما رأنا قد ثبتنا رجع الينا وقال لهم لما رأيت رجالاً منا قد انهزموا رأيت أن استقبلهم ثم اردتهم اليكم فأقبلت اليكم بمن اطاعني منهم فجاء بأمر مشتبه اهـ . قال ابن ابي الحديد ويدل على باطنه هذا انه لما استظهرت ربيعة على صفوف اهل الشام اليوم الثاني من هذا اليوم ارسل معاوية الى خالد بن المعمر ان كف عني ولك إمارة خراسان ما بقيت فكف عنه ورجع بربيعة وقد شارفوا اخذه من مضربه اهـ . ولكن المتأمل في مجاري احواله وفي محاورته مع معاوية الآتية يتبين له انه كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام العارفين بحقه وان صح انه صدر منه شيء يدل على انه كان له باطن سوء مع معاوية يكن ذلك ذنباً انتقرفه ميلاً مع الدنيا كما يقع من عصاة الشيعة ومحاورته الآتية مع معاوية تدل على ان معاوية كان يعلم منه حب علي عليه السلام وسيأتي عند نقل كلام ابن عساكر ما يدل على تشييعه وقال نصر كانت ارية ربيعة كلها كوفيتها وبصريتها مع خالد بن المعمر السدوسي من ربيعة البصرة اعطاه إياها علي بن ابي طالب . وروى نصر ان خالد بن المعمر قام يحرض ربيعة على الحرب فقال في بعض كلام انكم ان تنكلوا عن عدوكم وتحولوا عن

حجتهم . وان ربيعة ان تدخل في طاعتك تنفك وان تدخل كرهاً تكن قلوبها عليك وابداً لك فاعط الأمان عامتهم شاهدهم وغائبهم وان ينزلوا حيث شاؤوا فقال افعل فانصرف خالد الى قومه بذلك ثم ان معاوية بدا له فبعث الى خالد فدعاه فلما دخل عليه قال كيف حبك لعلي فقال اعفني يا أمير المؤمنين مما أكره فأبى أن يعفيه فقال احبه والله على حلمه إذا غضب ووفائه إذا عقد وصدقه إذا أكد وعدله إذا حكم ثم انصرف ولحق بقومه وكتب الى معاوية :

معاوي لا تجهل علينا فاننا نذلك في اليوم العصب معاوياً متى تدع فينا دعوة ربيعة تحبك رجال يخضبون العوالي اجابوا عليا إذ دعاهم لنصره وجروا بصفين عليكم الدواهي فان تصطنعنا يا ابن حرب لمثلها نكن خير من تدعو إذا كنت داعياً ألم ترني اهديت بكرين وائل اليك وكانوا بالعراق افاعيا إذا نهشت قال السليم لأهله رويداً فاني لا أرى لك راقياً فاضحوا وقد اهدوا ثمار قلوبهم اليك وافراق الذنوب كما هيا ودع عنك شيخاً قد مضى لسبيله على أي حاله مصيباً وخاطباً فانك لا تستطيع رد الذي مضى ولا دافعاً شيئاً اذا كان جائئاً وكنت أمراً تهوى العراق وأهله إذ أنت حجازي فأصبحت شامياً

وكتب الأعور الشني الى معاوية :

اتاك بسلم الحي بكرين وائل وانت منوط كالسقاء الموكر معاوي اكرم خالد بن معمر فانك لولا خالد لم تؤمر فخادعته بالله حتى خدعته ولم يك خبا خالد بن المعمر فلم تجزه والله يجزي بسعيه وتشبيده ملكي سرير ومنبر

فدعاهما معاوية فوصلهما فقال الشني :

معاوي اني شاكر لك نعمة رددت بها رشدي علي معاوي وكم من مقام غاظ لك قمته وداهية اسعرتها بعد داهية فموتها حتى كان لم اقم بها عليك واوتاري بصفين باقيه فابلعتني ريقى وكانت مقالتي بكفيك لو لم يكف السهم باريه

فقال معاوية :

لقد رضي الشني من بعد عتبه فأيسر بما يرضي به صاحب العتب

والتقى رجلان من بكرين وائل احدهما من شيبان والآخر من بني ذهل فكلاهما ادعى انه افضل من الآخر فتحاكما الى رجل من همدان فقال من ايكما علي بن الهيثم المقتول يوم الجمل وهو سيد ربيعة وكان يأخذ الاسلام الفين وخمسائة ومن ايكما حسان بن مخلد المقتول يوم الجمل وهو سيد ربيعة وكندة ونزع عنها الأشعث بن قيس ومن ايكما كان خالد بن المعمر الذي بايعته ربيعة بصفين على الموت حتى اعتقل^(١) لأهل الوبر ولأهل المدر ونجا الله به أهل اليمامة ومن ايكما كان حنين بن المنذر صاحب الراية السوداء الذي قيل فيه .

لمن راية سوداء يخفق ظلها إذا قيل قدمها حنين تقدماً

قال الذهلي كانوا كلهم منا فقال له أنتم أنتم اهـ . ومن الغريب ان بعض المعاصرين عد فيما كتبه في بعض المجلات خالد بن المعمر من

وفت لعلي من ربيعة عصبه بصم العوالي والصفوح المذكور شقيق وكردوس ابن سيد تغلب وقد قام فيها خالد بن المعمر وقارع بالشورى حريث بن جابر وفاز بها لولا حنين بن منذر لأن حنيناً قام فينا بخطبة من الحق فيها منية المتخير أمرنا بحر الحق حتى كأننا خشاش تفادى من قطام بقرقر وكان أبوه خير بكرين وائل إذا خيف من يوم اغر مشهر نجاه الى عليا عكابة عصبه وأب أبي للسندية أزهر

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر خالد بن المعمر بن سلمان بن الحارث يتصل نسبه ببكرين وائل شهد صفين مع علي كرم الله وجهه ثم غدر بالحسن ولحق بمعاوية فقال الشاعر :

معاوي أمر خالد بن معمر معاوي لولا خالد لم تؤمر

قال أبو عبيدة قدم على معاوية فسأله مداجاة على علي فلم يقبل وكان معاوية قد وصله وولاه ارمينية فوصل الى نصيبين فاحتل له بشرية فمات بها اهـ . فانظره مع قول نصر انه ولاء خراسان فمات قبل أن يصل اليها وقوله قدم على معاوية لعل قدومه قبل وقعة صفين ففي ذلك الوقت لم يكن مانع من قدوم احد من اصحاب علي عليه السلام على معاوية وعدم قبوله المداجاة على علي يدل على تشييعه ولا ينافيه انه كان له باطن سوء مع معاوية ولا غدره بالحسن لأن غاية ذلك فسقه وميله الى الدنيا والظاهر ان الذي احتال له بشرية هو معاوية فوعده ولم يشأ ان ينفذ ذلك وهو أيضاً من إمارات تشييعه . قال ولما كان يوم صفين وثب بنو الحارث مع خالد على سفیان بن ثور فانتزعوا الراية منه واستطال لها ابن الكوا الشكري ورجا ان تدفع اليه فقال قاتل ويلكم يا بني ذهب لا تخرجوها منكم وجيء بحنين بن المنذر فدفعت إليه وحكى يزيد بن ابي الصلت ان معاوية كان صرب يوم صفين لحمير بسهمهم على ثلاث قبائل ربيعة ومذحج وهمدان فلما وقع سهم حمير على ربيعة قال ذو الكلاع (الحميري) قبحك الله من سهم كرهت الضراب اليوم (خوفاً من ربيعة) ثم أقبل ذو الكلاع في حمير ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب في اربعة الاف من رجال الشام قد بايعوا على الموت فلما دنوا من ربيعة وهي حذاء ميمنة أهل الشام وعلى ميمنتهم ذو الكلاع حملوا عليها وهم ميسرة أهل العراق وفيهم يومئذ ابن عباس وهو على الميسرة فحمل ذو الكلاع وعبيد الله بن عمر بخيلهم ورجلهم حملة شديدة فضعضت رايات ربيعة وثبتوا الا قليلاً منهم ثم ان أهل الشام انصرفوا فمكثوا قليلاً ثم كروا فشدوا على الناس شدة شديدة وعبيد الله يحرضهم فثبت لهم ربيعة فقاتلوا قتالاً شديداً وصاح بهم خالد بن المعمر بأناس من قومه انهزموا يومئذ فترجعوا وكان معهم من عزة اربعة الاف بصفين . قال ابو عبيدة : ولما قتل علي بن ابي طالب أراد معاوية الناس على بيعة يزيد فتناقلت ربيعة ولحقت بعبد القيس بالبحرين واجتمعت بكرين وائل الى خالد بن المعمر فلما تناقلت ربيعة تناقلت العرب ايضاً فضاق معاوية بذلك ذرعاً فبعث الى خالد فقدم عليه فرحب به وقال كيف ما نحن فيه فقال ارى ملكاً طريفاً وبغضاً تليدا فقال معاوية قل ما بدا لك فقد عفونا عنك ولكن ما بال ربيعة اول الناس في حربنا واخرهم في سلمنا قال له خالد انما اتيتك مستأمناً ولم آتك مخاصماً ولست للقوم تحري في

المتعة . قال وروي من طريق البيهقي عن خالد عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ ابن ادم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك ابن ادم لا من قليل تقنع ولا من كثير تشبع ابن ادم اذا اصبحت معافى في جسدك آمنا في سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا قال ومن كلام خالد في قتل الحسين (عليه السلام) :

ابني امية هل علمتم انني احصيت ما بالطف من قبر
صب الاله عليكم غضبا ابنا جيش الفتح او بدر

وقال حين خالف بن الزبير يزيد بن معاوية ونصب له الحرب :

الا ليتني اذ استحلت محارم بمكة قامت قبل ذاك قيامتي
واذ قتل العواذ بالبيت اصبحت تنادي على قبري من الهام هامي
وان يقتلوا فيها وان كنت محرما وجدك اشد فوق رأسي عمامتي
فيا عصابة الله بالدين قوموا عصا الدين والاسلام حتى استقلت

وهو الذي يقول حين اجمع القتال مع ابن الزبير :

تقول ابنة الاعمام هل انت مشتم مع القوم ام انت العشيعة معرق
فقلت لها مروان همي لقاءه بجيش عليه عارض متألقي
يقودهم سمح السجية باسق يسر واحيانا يساء فيحنق
اخو نجدات ما يزال مقاتلا عن الدين حتى جلده يتخرق

قال وقد انقرض ولد خالد فلم يبق منهم احد قال الواقدي ان خالد هذا قتل ابن اثال بدمشق فضر به معاوية مائتين اسواط وحبسه واغرمه ديتين الفين من الدنانير فألقى الف في بيت المال واعطى ورثة ابن اثال الف ولم يخرج خالد من الحبس حتى مات معاوية اهـ . وهذه الرواية تخالف ما مر عن الاغاني ففي رواية الاغاني انه ضرب نافعا مائة سوط ولم يذكر انه ضرب خالد وفي هذه الرواية انه ضرب خالد مائتي سوط ولم يذكر انه ضرب نافعا وفي الاولى ان الدية كانت اثني عشر الف درهم وفي الثانية انه اغرمه ديتين الف دينار .

ثم ان ابن عساكر ذكر اولاً ترجمة لخالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال فيها ان والده عبد الرحمن لما كان بالشام عظم شأنه بها ومال اليه اهلها فخاف منه معاوية فامر ابن اثال الطبيب ان يحتال في قتله وضمن له ان يرفع عنه خراجه ما عاش وان يوليه جباية خراج حمص فقدم عبد الرحمن حمص ففسد اليه ابن اثال بعض المماليك فسقاه شربة مائة سوط فمات منها بحمص ثم ان معاوية استعمل ابن اثال على حمص وكان اركونا من اراكنة النصارى عظيماً فاعترض له خالد بن عبد الرحمن فضره بالسيف فقتله فدفع الى معاوية فحبسه اياماً واغرمه ديته ولم يقده منه . قال ابن عساكر في اخر ترجمة خالد بن المهاجر المتقدمة : وقد ذكرنا فيما تقدم ان الذي قتل ابن اثال خالد بن عبد الرحمن بن خالد فانه اعلم . وفي تهذيب التهذيب وضع عليه علامة (م) اشارة الى انه اخرج حديثه مسلم وقال خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي حجازي روى عن عمر ولم يدركه وعظ بن عمر وابن عباس وعبد الرحمن بن ابي عمره وعنه الزهري ومحمد بن ابي يحيى الاسلامي وثور بن يزيد الرحبي واسماعيل بن رافع المدني قال الزبير (ابن بكار) كان مع ابن الزبير وكان اتهم ابن اثال طبيب معاوية انه سم

الصحابية الشيعة مع أنه لا ذكر له في شيء من الكتب المصنفة في الصحابة .

خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي .

هو حفيد خالد بن الوليد الصحابي المشهور الذي اسلم قبل الفتح .

وكان المهاجر والد خالد كما في خزائن الأدب ج ٢ ص ٢٠٢ عن الأصفهاني في الاغاني مع علي عليه السلام بصفين وكان خالد على رأي أبيه هاشمي المذهب ودخل مع بني هاشم الشعب (يعني أيام ابن الزبير حين حصرهم فيه واراد إحراقهم ان لم يبايعوه) فاضطغن ذلك ابن الزبير عليه (يعني حبه لبني هاشم) فألقى عليه زق خمر وصب بعضه على رأسه وشنع عليه بأنه وجده ثملاً من الخمر فضر به الحد وكان عمه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية في صفين ولهذا كان خالد بن المهاجر أسوأ الناس رأياً في عمه ثم أن معاوية لما اراد أن يظهر العهد ليزيد قال لأهل الشام إني قد كبرت سني ودق عظمي واقترب اجلي وأريد ان استخلف عليكم فمن ترون فقالوا عبد الرحمن بن خالد فسكت واضمرها ودس الى ابن اثال الطبيب فسقاه سماً فمات وبلغ ابن اخيه خالد بن المهاجر خبره وهو بمكة فقال له عروة بن الزبير اتدع ابن اثال يفني اوصال عمك بالشام وأنت بمكة مسبل إزارك تجره وتخطر فيه متخائلاً فحمي خالد ودعا مولى له يدعى نافعا فأعلمه الخبر وقال له لا بد من قتل ابن اثال فخرجوا حتى قدما دمشق وكان ابن اثال يمسي عند معاوية فجلس له في مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس غلامه الى اخرى فلما حاذاه وثب اليه خالد فقتله وثار به من كان معه فحملا عليهم فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقاً صيقا فقاتا القوم فبلغ معاوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر اقبلوا الزقاق الذي دخل فيه فأتي به فقال له معاوية لاجزاك الله من زائر خيرا قتلت طيباً فقال خالد قتلت المأمور وبقي الامر فقال عليك لعنة الله والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به امعك نافع قال لا قال بلى والله ما اجترأت الا به ثم أمر بطلبه فأتي به فضره مائة سوط وحبس خالداً والزم بني مخزوم دية بن اثال اثني عشر الف درهم وقال خالد في الحبس :

أما خطاي تقاربت مشي المقيد في الحصار
فبما أمشي في الأبا طح يقتني اثري إزاري
دع ذا ولكن هل ترى ناراً تشب بذني مرار
ما ان تشب لقرة للمصطلين ولا قنار
ما بال لي لك ليس يد قص طوله طول النهار
لتقاصر الأزمان أم غرض الأسير من الأسار

ثم أن معاوية اطلقه فرجع الى مكة ولما لقي عروة بن الزبير قال أما ابن اثال فقد قتلتك وذاك ابن جرموز يفني اوصال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت ثائراً فشكاه عروة الى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فأقسم عليه ان يمك عنه ففعل .

وفي تاريخ دمشق خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد القرشي المخزومي حدث عن عمر بن الخطاب وابن عباس وعبد الله بن عمر وروى عنه الزهري وغيره وقدم دمشق فقتل ابن اثال الطبيب لانه كان قتل عمه عبد الرحمن ثم لحق بالحجاز فسكنه اهـ . واخرج عنه ابن عساكر حديثاً في

عمه عبد الرحمن بن خالد فاعترض لابن اثال فقتله ثم لم يزل مخالفا لبني امية وقيل ان الذي قتل ابن اثال خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وذكره ابن حبان في الثقات له في مسلم حديث واحد اهـ .

خالد بن ناجد الأزدي .

قتل مع امير المؤمنين علي عليه السلام بصفين سنة ٣٧ .

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ١٣٤ قتل من رهط عبد الله بن ناجد (الأزدي من ازد العراق) خالد بن ناجد .

خالد بن نافع البجلي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

خالد بن نجيع الجوان الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي رجال الكاظم عليه السلام خالد بن نجيع روى عن ابي عبد الله عليه السلام وقال النجاشي خالد بن نجيع الجوان مولى كوفي يكنى ابا عبد الله روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام مر في خالد الجوان ان الصدوق طريقا الى خالد بن نجيع يروي فيه عنه ابن ابي عمير كما مر هناك اختلاف كلماتهم في التعبير عنه وان الصواب انه خالد بن نجيع الجوان .

خالد بن الوليد الانصاري

في الاستيعاب لم اقف على نسبه في الانصار . ذكره ابن الكلبي وغيره فيمن شهد مع علي صفين من الصحابة وكان ممن ابلى هنالك لا عرفه بغير ذلك اهـ .

خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي^(١)

ذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ خالد بن الوليد وفي رجال الكشي : خلف حدثنا عمرو بن المزوق حدثنا شعبة حدثنا سلمة بن كهيل سمعت محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن زيد عن الاشر كان بين عمار وخالد بن الوليد كلام فشكا خالد الى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ من يعادي عماراً يعاديه الله ومن يبغض عماراً يبغضه الله ومن يسبه يسبه الله قال سلمة هذا ونحوه اهـ . وهو من طريق العامة كما صرح به الكشي قبيله .

خالد بن يحيى بن خالد

قال النجاشي ذكره احمد بن الحسين وقال رأيت له كتابا في الامامة كبير اسماء كتاب المنهج .

(١) قال المؤلف في الجزء ١٣ وقد ذكر رجلا من غير الشيعة ، بل هو من اعداء علي عليه السلام : « ... وذكرناه لذكر الشيخ له حتى لا يفوتنا شيء مما ذكره اصحابنا . » كما قال في مقدمة الجزء الاول : « تقتصر في كتابنا هذا على تراجم الشيعة الامامية الاثني عشرية ، ولا نذكر غيرهم الا نادرا او مع الجهل ، لكننا ذكرنا جميع من ذكرهم الشيخ الطوسي في رجاله من الصحابة وان لم يكونوا من شرط كتابنا حتى لا يفوتنا احد ممن ذكره اصحابنا » (ح) .

خالد بن يزيد بن جبل

قال النجاشي كوفي ثقة روى عن موسى عليه السلام له كتاب رواه يحيى بن زكريا اللؤلؤي اخبرنا عدة من اصحابنا عن ابي غالب احمد بن محمد عن محمد بن جعفر الرزاز حدثني يحيى بن زكريا حدثنا خالد

التميز

يمكن تمييزه برواية يحيى بن زكريا عنه .

خالد بن يزيد بن جرير البجلي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وهو خالد بن جرير البجلي للتقدم نسبه الى جده .

خالد بن يزيد احد بني الحارث بن لقمان العدوي التغلبي

والحارث بن لقمان هو احد اجداد سيف الدولة وابي فراس . فسيف الدولة هو علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان . قال ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس : كان بنو شيان اسروا خالد بن يزيد احد بني الحارث بن لقمان فاسرى ابو اليقظان عمارة بن داود بن حمدان بن حمدون من سنجار حتى لحقهم ببالس فاستنقذه وقتل من بني شيان وفي ذلك يقول ابو فراس :

ومنا ابو اليقظان متناش خالد ومناخوه الافعوان المساور .

خالد بن يزيد يكنى ابا خالد القمط

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي رجال الكشي (في ابي خالد القمط) قال ابو عمرو الكشي حدثني محمد بن مسعود كتب الي ابو عبد الله يذكر عن الفضل حدثني محمد بن جمهور القمي عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن رثاب عن ابي خالد القمط قال لي رجل من الزيدية ايام زيد ما منعك ان تخرج مع زيد قلت له ان كان احد في الارض مفروض الطاعة فالخارج قبله هالك وان كان ليس في الارض مفروض الطاعة فالخارج والجالس موسع لها فلم يرد علي بشيء فمضيت من فوري الى ابي عبد الله عليه السلام فاخبرته بما قال لي وبما قلت له وكان متكئا فجلس ثم قال اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ثم لم يجعل له مخرجا قال حمدويه واسم ابي خالد القمط يزيد ومر في خالد بن سعيد قول الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة ان في طريق الرواية محمد بن جمهور وهو ضعيف جدا ومر هناك ايضا ما ينبغي ان يلاحظ . حدثني علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري حدثنا الفضل بن شاذان حدثني ابي حدثني محمد بن جمهور القمي عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن رثاب عن ابي خالد القمط وذكر مثل ما ذكر روى محمد بن مسعود عن ابي عبد الله بن نعيم الشاذاني مثله سواء . اهـ . وقد وقع التناهي بين كلامي الشيخ وحمدويه فالشيخ جعل ابا خالد القمط كنية خالد بن يزيد وحمدويه جعله كنية ابيه يزيد وفي منهج المقال قد يجمع بين قول حمدويه وقول الشيخ بكون مراد حمدويه ان اسم والد خالد القمط يزيد فاي في كلامه بمعنى والد لا جزء من الكنية واقول العادة في الاستعمال ان يكون قولهم يكنى كذا راجعا الى المذكور في اول العنوان وهو خالد في عبارة الشيخ

اذ ما سرى برق بدت من خلاله كما لاحت العذراء من حلال الحجب
فكم من جنود قد امانت بغصة وذي سطوات قد ابانت على عقب

وفيها يقول ايضا

وقلعة عائق العيوق سافلها وجاز منطقة الجوزاء عاليها
لا تعرف القطر اذ كان الغمام لها ارضا توطأ قطريه مواشيها
اذا الغمامة راحت عاض ساكنها حياضها قبل ان تهني عواليها
يعد من انجم الافلاك مرقبها لو انه كان يجري في مجاريها
على ذرى شامخ وعرقدا متلات كبرا به وهو مملوء في خوافيها
ردت مكاييد اقوام مكايدها وقصرت بدواهيهم دواهيها
اوطأت همتك العليا هامتها لما جعلت العوالي من مراقيها
فلم تقس بك خلقا في البرية اذ رأأت قسي الردى في كف باربيها

ومن قول السري الرفا يهجو الخالدي من قصيدة في ابي تغلب
الحمداني كما في اليتيمة

ولا بد ان اشكو اليك ظلامه وغارة مغوار سجيته الغصب
يخيل شعري انه قوم صالح هلاكا وان الخالدي له سقب

وله في الخالدي هجاء قبيح في ارجوزة نزهنا كتابنا عنه
وله من قصيدة يهجو بها الخالدي وعلي بن العصب الملحي الشاعر
وكان يتعصب للخالدين عليه

شقت قذال الخالدي بمنطق يشق من الاعداء كل قذال
وناضلني الملحي عنه فاصبحت جوارحه مجروحة بنبالي

وقال ياقوت عند الكلام على جملة من الاديرة انه ذكرها الخالدي
والظاهر انه نقل ذلك عن كتاب الديارات للخالدين ولكنه عبر بالخالدي
توسعا فقال عند الكلام على دير الثعالب ما لفظه ذكر الخالدي انه الدير
الملاصق لقبر معروف الكرخي غربي بغداد والمشهور والمتعارف اليوم انه في
كورة نهر عيسى على طريق صرصر بينه وبين بغداد ميلان او اقل اهـ .
وقال عند الكلام على دير مران . قال الخالدي انه بالقرب من دمشق على
تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة وبنائه بالجص واكثر فرش
بالبلاط الملون وفي هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني اهـ . والتعبير بالخالدي
هنا ايضا توسع وقال عند الكلام على دير مرجرجيس انه فوق بلد بينها
وبين جزيرة ابن عمرو على جبل عال يبصره التأمل من فراسخ كثيرة وعلى
بابه شجرة لا ندري ما هي ثمرها شبه اللوز طيب الطعم وبها زراير كثيرة
لا تفارقها شتاء ولا صيفا ولا يقدر صياد على صيد طيره نهارا واما ليلا ففي
جبله افاعي لا يقدر احد على السير فيه من أجلها قاله الخالدي اهـ .

الخالديان

نسبة الى الخالدية قرية قرب الموصل هما اخوان احدهما اسمه ابو بكر
محمد وهو الاكبر والثاني اسمه ابو عثمان سعيد وهو الاصغر ابنا هاشم
ينظم الشعر سوية ومنفردين ويؤلفان سوية وتأتي ترجمة كل منهما بانفراده
في باب ان شاء الله تعالى وانما نذكر هنا ما يتعلق بهما نسب اليهما باسم
الخالدين من غير تصريح باسميهما .

كما ان الظاهر من عبارة حمدويه ان ابا خالد القمط كنية ليزيد بدليل قول
الكشي في اول الكلام (في ابي خالد القمط) ثم نقله الرواية عن ابي خالد
القمط ثم نقله قول حمدويه ان اسم ابي خالد القمط يزيد وخالد القمط لم
يسبق له ذكر في كلامه حتى يقال ان اسم والده يزيد وفي التعليقة يمكن
الجمع برجوع ضمير يكنى الى يزيد لا الى خالد وسيجيء عن الخلاصة
والنجاشي في باب الياء ان يزيد يكنى ابا خالد (أقول) وهو خلاف الظاهر
لان العادة رجوع الضمير في مثله الى المذكور في اول العنوان وهو خالد على
ان هذا ليس وجه آخر للجمع بل هو داخل فيما ذكره صاحب المنهج اذ
بدونه لا يتم الجمع ويبقى التنافي وفي رجال ابن داود خالد بن زيد أبو
خالد القمط ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام مهمل
مع ان الذي ذكره الشيخ خالد بن يزيد لا خالد بن زيد .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف ابو خالد القمط برواية
علي بن رثاب عنه .

خالد بن يزيد العكلي

(العكلي) بضم العين المهملة وفتح الكاف نسبة الى عكل ابي قبيلة

قال النجاشي كوفي ثقة روى عن جعفر بن محمد عليه السلام له
نوادير اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن نوح حدثنا ابو الحسن علي بن بلال
المهلي حدثنا عبيد الله بن الفضل الطائي حدثنا موسى بن الحسن الوشا
حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي الرواجني حدثنا ابو يزيد خالد بن يزيد
العكلي بنوادره عن جعفر بن محمد عليه السلام .

التمييز

يمكن تمييزه برواية عباد بن يعقوب الاسدي الرواجني عنه

الخالدي

واحد الخالدين نسبة الى الخالدية قرية من قرى الموصل وهما ابو بكر
محمد وهو الاكبر وابو عثمان سعيد وهو الاصغر ابنا هاشم كانا ينظمان
الشعر سوية فتارة ينسب اليهما فيقال للخالدين وتارة ينسب الى احدهما بغير
اسمه فيقال للخالدي فلا يدري لايهما وهو تارة ينسب الى احدهما باسمه
ونحن نذكر هنا ما نسب إلى احدهما بغير اسمه ثم ما نسب اليهما بغير
اسمهما ، ونذكر ما نسب إلى احدهما باسمه كلا في باب . في معاهد
التنصيص نسبة هذه الابيات إلى الخالدي ولا يدري ايها هو .

وصبغ شقائق النعمان يحكي يواقيتا نظمن على اقتران
وأحيانا تشبهها خدودا كساها الراح ثوبا ارجواني
شقائق مثل اقداح ملاء وخشخاش كفارغة القناني
ولما غازلتنا الريح خلنا بها جيشي وغى يتقاتلان

وفي اعلام النبلاء عن ابن بطوطة في رحلته انه قال وفي قلعة حلب
يقول الخالدي شاعر سيف الدولة

وحرقاء قد تاهت على من يرومها بمرقبها العالي وجانبها الصعب
يجر عليها الجو جيب غمامة ويلبسها عقدا بانجمه الشهب

قال الثعالبي في يتيمة الدهر في وصف الخالدين ان هذان لساحران
يغريان فيما يجلبان ويبدعان فيما يصنعان وكان ما يجمعهما من اخوة الادب
مثلاً ينظمهما من اخوة النسب فهما في الموافقة والمساعدة يحييان بروح واحدة
ويشتركان في قرض الشعر وينفردان ولا يكادان في السفر والحضر يفترقان
وكانا في التساوي والتشاك والتشاكل والتشارك كما قال أبو تمام .

رضيحي لبنان شريكي عنان عتيقي رهان حليفي صفاء
بل كما قال البحراني

كالفرقدين اذا تأمل ناظر لم يعل موضع فرقده عن فرقده
بل هما كما قال ابو اسحاق الصابي فيهما :

ارى الشاعرين الخالدين سيرا قصائد يفنى الدهر وهي تخلص
جواهر من ابحار لفظ وعونه يقصر عنها راجز ومقصود
تنازع قوم فيهما وتناقضوا ومر جدال بينهم يتردد
وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم وما قلت الا بالتي هي ارشد
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف ومعناها من حيث ثبت مفرد
كذا فرقدا الظلما لما تشاكلا على اشكلا هل ذاك ام ذاك امجد
فزوجهما ما مثله في اتفاهه وفردهما بين الكواكب اوجد
فقاموا على صلح وقال جميعهم رضينا وساوى فرقدا الارض فرقده

قال وما اعدل هذه الحكومة من ابي اسحاق فما منها الا محسن ينظم
في سلك الابداع ما فاق وراق ويكاثر بمحاسنه وبدائعه الافراد من شعراء
الشام والعراق اهـ .

وفي انوار الربيع عند ذكر القسم الذي هو من انواع البديع قال :
ومن بديع النوع قول الخالدين الشاعرين وقد مدحا ابا الحسن محمد بن
عمر الزبيدي الحسيني فابطاً عليهما بالجائزة واراد الخروج الى بعض الجهات
فدخلوا عليه وانشده .

قل للشريف المستجا ربه اذا عدم المطر
وابن الأئمة من قر يش والميامين الغرر
اقسمت بالريحان والنغم المضاعف والوتر
لئن الشريف مضى ولم ينعم لعبديه النظر
لنشارك بنى أمية في الضلال المشتهر
ونقول لم يفعل أبو بكر ولم يفعل عمر
ونرى معاوية أما ما من يخالفه كفر
ونقول أن يزيد ما قتل الحسين ولا أمر
ونعد أهل النهروان من الميامين الغرر
ويكون في عنق الشريف ف دخول عبديه سقر

فضحك من قولهما وانجزهما جائزتهما

قال وعلى هذا الأسلوب نظم ابن منير قصيدته المشهورة التي انتهت
الاشارة اليها في اسلوبها ومرت في ترجمته .

حكاية عن كتابها الهدايا والتحف

حكى صاحب مرآة الجنان عن كتاب الهدايا والتحف لها قالا اهدى
نصر بن أحمد الخبزارزي الشاعر الأمي المشهور البصري الى والي البصرة
فصاوى كتب معه .

اهدت مالوان اضافه مطرح عندك مابانا
كمثل بلقيس التي لم بين اهداؤها عند سليماننا
هذا إمتحان لك ان ترضه بان لنا انك ترضانا

قال وفي الكتاب المذكور ان اللبادي الشاعر خرج من بعض مدن
آذربيجان وتحته مهر له رائع والسنة مجدية فضمه الطريق وغلاماً حدثاً على
حمار له قال فرأته أديباً راوية للشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد
الحجة فامسينا الى خان فطلبت من صاحبه شيئاً نأكله فلم يكن عنده شيء
فرقت به الى ان جاءني برغيفين فاخذت واحداً واعطيت الغلام الآخر
فسألت صاحب الخان عن الشعر للمهر فلم يكن عنده منه حبة واحدة
فجعلت له جعلاً على ان يطلبه فمضى وعاد بعد زمن طويل وقال وجدت
مكوكين عند رجل حلف بالطلاق انه لا ينقصهما عن مائة درهم فدفعت
اليه خمسين وجاءني بمكوك فعلقته على دابتي وحماره واقف بغير علف فاطرق
ملياً ثم انشد .

يا سيدي شعري نقاية شعركا فلذلك نظمي لا يقاوم نثركا
وقد انبسطت اليك في انشاد ما هو في الحقيقة قطرة من بحركا
آنستني وبررتني وقريتنى وجعلت أمري من مقدم أمركا
وأريد أذكر حاجة ان تقضها اك عند مدحك ما حييت وشكركا
انا في ضيافتك العشية ها هنا فاجعل حماري في ضيافة مهركا

فضحكت واعتذرت اليه من اغفال أمر حماره وابتعت المكوك الآخر
بخمسون درهماً ودفعته اليه اهـ اخبارهما مع السري الرفا الموصل

كان السري هذا شاعراً مجيداً من مشاهير شعراء عصره وكان
معاصراً لهما فنسب اليهما أنهما يسرقان شعره وشعر غيره وقد ظلم وهجاهما
باهاج كثيرة . وقال صاحب اليتيمة ان السري دس أحسن اشعارهما في
شعر كشاجم قال وكان أفاضل الشام والعراق إذ ذاك فرقتين احدهما وهي
في شق الرجحان تتعصب عليه لهما لفضل ما رزقاه من قلوب الملوك والأكابر
والأخرى تتعصب له عليهما ونحن نذكر شيئاً من قول السري الرفا فيهما في
ادعائه سرقة شعره ونترك باقيه لنذكره في ترجمة السري قال الثعالبي فيما
قاله السري يتظلم منها الى سلامة بن فهد (من ابيات) .

وفي كل يوم للغبيين غارة تروع الفاظي المحجلة الغرا
فمهلاً أبا عثمان مهلاً فانما يغار على الأشعار من عشق الشعرا
الأطفائما تلك النجوم باسرها ودنستما تلك المطارف والازرا
فويحكما هلا بشرط قنعتما وابقيتا لي من محاسنه شطرا

وقال السري من قصيدة مدح بها ابا البركات لطف الله بن ناصر
الدولة يتظلم اليه منها ويقول انها أدعيا شعره وشعر غيره ومدحابه المهلبى
وغیره .

أشكو اليك حليفي غارة شهراً سيف الشقاق على ديباج افكارى
ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم لمزقه بأنياب وأظفار
سلا عليه سيوف البغي مصقلة في جحفل من صنيع الظلم جزار
وارخصاه فقل في العطر ممتنها لديهما يشتري من غير عطار
ان قلداك بدر فهو من لججي او ختماك بياقوت فاحجارى
باعا عرائس شعري بالعراق فلا تبعد سبائاه من عون وابكار

محمد بن الحسن الحسيني الكوفي المعروف بابن معية ان ابا الحسن السلامي الشاعر المشهور اجاد الشعر في حدائته فارتاب به شعراء عصره كأبي بكر وابي عثمان الخالدين والشهاب التلعفري واجتمعوا على امتحان خاطره وكان قد ورد الى الموصل وهم بها فجمعهم الخالدي على انس في منزله وكان بينهم اصناف الريحان والفاكهة واتفق ان غيتم السماء وجاءت بوابل عظيم وبرد ستر وجه الارض فالقى الخالدي من النارنج الذي بين ايديهم على البرد وقال يا اصحابنا من يصفه فبدرهم السلامي فقال :

الله در الخالدي الأوحـد النـدب الخطير
اهدى لماء المزن عند د جموده نار السعير
حتى إذا صدر العتـاب اليه عن حر الصدور
بعثت اليه هدية عن خاطري ايدي السرور
لا تعذلوه فانه اهدى الحدود الى الثغور

فشهدوا بفضلـه الا التلعفري فانه بقي على ربه فهجاه الاسلامي

مؤلفاتها

(١) كتاب في شعر بشارو مقابلته بشعر الاقدمين وتحليله احياناً وشرحه ونقده (٢) كتاب الهدايا والتحف مذكور في مرآة الزمان (٣) تاريخ الموصل مذكور في معجم البلدان في الصحاح وفيات المعاصر ذكره (٤) كتاب الديارات وهما أول من أفرد هذا الموضوع بتصنيف خاص والـف بعدهما أبو الفرج الاصبهاني كتاب الديارات . (٥) أخبار مسلم بن الوليد ذكره علي بن ظافر الأزدي في كتاب بدائع البداية وفيات المعاصر ذكره (٦) كتاب الحماسة يعرف بالاشباه والنظائر نسخته في دار الكتب المصرية .

الخالع

اسمه الحسين بن محمد الرافي

خان آقايكم بنت الشاه عباس

ترجم لها بعض الفضلاء كتاب انيس العابدين لمحمد بن محمد الطيب من فضلاء دولة الصفوية ينقل عنه الكفعمي

السيد خان ميرزا ابن الوزير معصوم بك

استشهد بالحجاز سنة ٩٧٦

وصفه صاحب شهداء الفضيلة بالصفوي فيمكن أن يكون من عائلة الصفوية ملوك إيران كما يدل عليه ما يأتي من مخاطبة الشاه إسماعيل له بابن العم ولعله استفاد كونه صفوياً من ذلك ويمكن كون تلك المخاطبة لكونه من السادة الأشراف والسادة كلهم أبناء عم وصاحب الرياض لم يصفه بالصفوي في رياض العلماء السيد العالم الجليل خان ميرزا ابن الوزير الكبير معصوم بك الشهيد كان من مشاهير علماء عصر الشاه إسماعيل والشاه طهماسب وكان والده المذكور وزير الشاه إسماعيل وكان يخاطبه الشاه بابن العم ولما وقع الصلح بين الشاه إسماعيل والسلطان سليم بن مراد العثماني وصار حجاج العجم يترددون الى الحجاز استأذن الوزير معصوم بك الشاه

ما كان ضرهما والدر ذو خطر لو حلياه ملوكا ذات اخطار
وما رأى الناس سيباً مثل سيبها بيعت نفيسته ظلماً بدينار
والله ما مدحا حيا ولا رثيا ميتا ولا افتخرا الا باشعاري
كأنه جنة راحت حدائقها من الغبيين في نار واعصار
عار من النسب الوضاح منتسب في الخالدين بين العر والعار

وقال من قصيدة يمدح بها ابا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع ان الخالدين يريدان الرجوع الى بغداد وذلك ايام الوزير المهلبى كما في اليتيمة . والخالديان شاعران مجيدان ليس السري باطول باعا منها في نظم الشعر ولكنها عداوة الصنعة والحرفة .

بكرت عليك مغيرة الاعراب فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
ورد العراق ربيعة بن مكرم وعتيبة بن الحارث بن شهاب
افعدنا شك بانها هما في الفتك لا في صحة الأنساب
جلبا اليك الشعر من أوطانه جلب التجار طرائف الأجلاب
فبدائع الشعراء فيما جهزا مقرونة بغرائب الكتاب
شنا على الآداب اقبح غارة جرحت قلوب محاسن الآداب
فحذار من حركات صلي قفرة وحذار من فتكات ليثي غاب
لا يسلبان اخا الثراء وإنما يتناهبان نتائج الألباب
ان عز موجود الكلام عليهما فانا الذي وقف الكلام بيبي
أو يهبط من ذلة فانا الذي ضربت على الشرف المظل قببي
كم حاولا امدي فطال عليهما ان يدركا الا مشار تراي
عجزا ولم تقف العبيد اذا جرت يوم الرهان مواقف الارباب
ولقد حميت الشعر وهو لمعشر رمم سوى الاسماء والألقاب
وضربت عنه المدعين وإنما عن حوزة الآداب كان ضرابي
فغدت نبيط الخالدية تدعي شعري وترفل في حير ثيابي
نظراً الى شعري يروق فتربا منه حدود كواعب اتراب
شرباه فاعترفا له بعدوة ولرب عذب عاد سوط عذاب
اني احذر من يقول قصيدة غراء خذني غارة ونهاب
اني نبذت على السواء اليكما فتأهبا للفادح المتتاب

وقال من قصيدة في أبي إسحاق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالدين بانها منحدران الى بغداد في سرعة .

قد اظلتك يا أبا اسحاق غارة اللفظ والمعاني الدقاق
فانخذ معقلاً لشعرك تحميه مروق الخوارج المراق
كان شن الغرات في البلد القفـر فاضحى على سرير العراق

وكان علي بن العصب الملحي الشاعر يتعصب للخالدين على السري فقال فيهما وفيه من قصيدة :

ومن عجب أن الغبيين أبرقا مغيرين في أقطار شعري وارعدا
فقد نقلاه عن بياض مناسبي الى نسب في الخالدية اسوداً
وان علياً بائع الملح بالنوى تجرد لي بالسب فيمن تجردا

(ومن أخبار الخالدين) ما في نسمة السحر في ترجمة جعفر بن

اسماعيل والسلطان سليم في الحج وحج مع ولده خان ميرزا فغدر به العثمانيون واغاروا على القافلة التي هم فيها ليلاً حال الأحرام بزي اعراب البادية فقتلوا الاب والابن مع جماعة من رفقاتهم كذا نقله صاحب تاريخ عالم ارا بالفارسية اهـ .

أبو عبد الله أو أبو يحيى أو أبو محمد خياب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي الصحابي توفي سنة ٣٧ بالكوفة وقيل ٣٩ وسنة ٧٣ أو ٦٣ سنة .

(وخياب بخاء معجمة مفتوحة وباء موحدة مشددة والف وباء (والارت) بهمزة وراء مهمل مفتوحين ومثناة فوقانية مشددة واصل الأرت من في لسانه عقدة لا يطاوعه لسانه عند ارادة الكلام فاذا شرع فيه اتصل كلامه ولعل أباه كان كذلك .

الخلاف في نسبه

(قال) ابن هشام في سيرته هو من بني تميم ويقال هو من خزاعة اهـ (وفي الاستيعاب) اختلف في نسبه فقيل هو خزاعي وقيل تميمي لم يختلف أنه حليف لبني زهرة والصحيح أنه تميمي النسب لحقه سباء في الجاهلية فبيع بمكة فاشترته امرأة من خزاعة اسمها أم أنمار بنت سباع الخزاعية فاعتقته وأبواه سباع حليف عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة فهو تميمي النسب خزاعي الولاء زهري بالخلف وقيل بل ام خياب هي ام سباع الخزاعية ولم يلحقه سباء ولكنه انتمى الى حلفاء امه بني زهرة اهـ (وفي الاصابة) التميمي ويقال الخزاعي سبي في الجاهلية فبيع بمكة فكان مولى ام أنمار الخزاعية وقيل غير ذلك ثم حالف بني زهرة (وفي الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي) كان اصابه سباء فبيع بمكة فاشترته ام أنمار وهي أم سباع الخزاعية حليف عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ويقال بل أم خياب وأم سباع بن عبد العزى الخزاعي واحدة وكانت ختانة بمكة وهي التي عنى حمزة بن عبد المطلب يوم أحد حين قال لسباع بن عبد العزى هلم الي يا ابن مقطعة البطور فانضم خياب بن الأرت الى آل سباع وادعى حلف بني زهرة بهذا السبب اهـ وفي الخصال ما يدل على أنه نبطي لا عربي وهو ما رواه بسنده عن علي (ع) السباق خمسة فأنا سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبش وخياب سابق النبط فمع ضعف سندته وإرساله وإشتماله على ما لم يصح عندنا معارض باقوى منه وفي المستدرك للحاكم : كثر الاختلاف في نسبه فقيل حليف بني زهرة ثم رواه بسنده عن عروة بن الزبير . وقيل مولى بني زهرة ثم رواه بسنده عن الزهري وقال انه اصح الاقاويل لصحة الرواية به الى الزهري . وقيل مولى ثابت بن ام أنمار ثم رواه بسنده عن خليفة بن خياط قال وثابت مولى الاخنس بن شريق الثقفي . وقيل مولى عتبة بن غزوان ثم رواه بسنده عن ابراهيم بن سعد .

وفاته ومدفنه

في طبقات ابن سعد مسندا انه سئل عبد الله بن خياب متى مات ابوك قال سنة ٣٧ وهو يومئذ ابن ٧٣ سنة وفي موضع آخر منه انه توفي بالكوفة منصور علي (ع) من صفين سنة ٣٧ فصلى عليه علي ودفنه بظهر الكوفة وكان يوم مات ابن ٧٣ ثم قال قال محمد بن عمر وسمعت من يقول هو اول من قبره (ع) بالكوفة وصلى عليه منصوره من صفين وكان الناس يدفنون

موتاهم بالكوفة في جباينهم فلما ثقل خياب اوصى ابنه فقال ادفني بهذا الظهر فانك لو قد دفنتني به قيل دفن بالظهر رجل من اصحاب رسول الله ﷺ فدفن الناس موتاهم فدفنه بالظهر فكان اول مدفون بظهر الكوفة اهـ . وروى الحاكم في المستدرك هذا الحديث بسنده عن عبد الله بن خياب الا انه قال حتى جاء خبابا سهم فلما ثقل الحديث (وفي الاستيعاب) نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ منصور علي (ع) من صفين وقيل بل مات سنة ٣٩ بعد ان شهد مع علي صفين والنهروان وصلى عليه علي بن ابي طالب وكانت سنة اذ مات ٦٣ سنة وقيل بل مات خياب سنة ١٩ بالمدينة وصلى عليه عمر اهـ . (وفي الاصابة) نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ زاد ابن حبان منصور علي (ع) من صفين وصلى عليه علي وقيل مات سنة ١٩ والاول اصح ويقال انه اول من دفن بظهر الكوفة وعاش ٦٣ سنة اهـ . وفي رجال العلامة الطباطبائي انه نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ بعد ان شهد صفين والنهروان مع امير المؤمنين (ع) وكان عمره ٦٣ سنة وصلى عليه امير المؤمنين (ع) وفي تهذيب التهذيب نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ وهو ابن ٧٣ سنة أو ٦٣ وصلى عليه علي بن ابي طالب وحكى صاحب الاستيعاب أنه شهد صفين مع علي وقال ابو الحسن بن الاثير الصحيح انه لم يشهد صفين منعه من ذلك مرضه وقال ابن حبان مات منصور علي من صفين وصلى عليه علي اهـ . وقال ابن الاثير ايضا في حوادث سنة ٣٧ : فيها مات خياب بن الارث شهد بدرا وما بعدها وشهد صفين مع علي والنهروان وقيل لم يشهدا كان مريضا ومات قبل قدوم علي الى الكوفة وقيل مات سنة ٣٩ وكان عمره ٦٣ سنة وفي التعليقة عن الشيخ ابي جعفر الطوسي انه مات بالكوفة وصلى عليه امير المؤمنين (ع) وقبره هناك وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين والطبراني وابن الاثير في الكامل ان خبابا مات بعد خروج امير المؤمنين (ع) الى صفين فروى نصر عن عبد الرحمن بن جندب قال لما اقبل علي (ع) من صفين اقبلنا معه فجزنا النخيلة ورأينا الكوفة ورأينا بيوت الكوفة ثم مضى حتى جزنا دور بني عوف فاذا نحن عن ايماننا بقبور سبعة او ثمانية فقال امير المؤمنين (ع) ما هذه القبور فقال له قدامة بن عجلان الازدي يا امير المؤمنين ان خياب بن الارث توفي بعد مخرجك فاوصى ان يدفن في الظهر وكان الناس يدفنون في دورهم وافنيتهم فدفن الناس الى جنبه فقال علي (ع) : رحم الله خبابا قد اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتل في جسده احوالا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا . فجاء حتى وقف عليهم ثم قال : السلام عليكم يا اهل الديار المحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم ثم قال : الحمد لله الذي جعل الارض كفاتا احياء وامواتا الحمد لله الذي جعل منها خلقتنا وفيها يعيدنا وعليها يحشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله بذلك اهـ . وذكر نحوه ابن الاثير في اسد الغابة وفي الكامل وقال ايضا في حوادث سنة ٣٧ وفيها مات خياب بن الارث شهد بدرا وما بعدها وشهد صفين مع علي (ع) والنهروان وقيل لم يشهدا كان مريضا ومات قبل قدوم علي (ع) الى الكوفة اهـ . وفي الاصابة روى الطبراني من طريق زيد بن وهب قال لما رجع علي (ع) من صفين مر بقبر خياب فقال : رحم الله خبابا اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتل في جسده احوالا ولن يضيع الله اجره اهـ .

الله ﷺ بين خبايا بن الارت وجبر بن عتيك وشهد خبايا بدرا واحدا والخذلق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ولما مرض اكتوى في بطنه سبعا وقال لولا اني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا ينبغي لاحد ان يتمنى الموت لتمنيته واتي بكفنه قباطي فبكى ثم قال لكن حمزة عم النبي ﷺ كفن في بردة فاذا مدت على قدميه قلصت عن رأسه واذا مدت على رأسه قلصت عن قدميه حتى جعل عليه اذ خر ولقد رأيتني مع رسول الله ﷺ ما املك دينارا ولا درهما وان في ناحية بيتي في تابوتي لاربعين الف واف (١) ولقد خشيت ان تكون قد عجلت لنا طيبتنا في حياتنا الدنيا وعاده نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا ابشر يا ابا عبد الله اخوانك تقدم عليهم غدا فبكى وقال عليها (٢) من حالي اما انه ليس بي جزع ولكن ذكرتموني اقواما وسميتهم لي اخوانا وان اولئك مضوا باجورهم كما هي واني أخاف أن يكون ثواب ما تذكرون من تلك الاعمال ما اوتينا بعدهم اه وروى الحاكم بسنده عن خبايا قال لقد خشيت ان يذهب باجورنا مع رسول الله ﷺ ما اصبنا من الدنيا قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفي اسد الغابة بسنده قيل له ان اصحابك اجتمعوا اليك لتحدثهم او لتأمرهم قال بم أمرهم ولعلي آمرهم بما لست فاعلا . وفي الدرجات الرفيعة كان خبايا من فقراء المسلمين وخيارهم كان فاضلا من المهاجرين الاولين وكان في الجاهلية قينا يعمل السيف روي ان الزبير وعثمان تكالما فقال الزبير ان شئت تقاذفنا فقال عثمان أبا لبعر يا اب عبد الله فقال الزبير بل بضرب خبايا وریش المقعد يعني بالسيف والسهم (والمقعد) بفتح العين المهملة رجل كان يریش السهم وكان مبتلى في جثمانه مرضى لا يزياله اه وفي شرح النهج هو معدود في المعذنين في الله سألته عمر بن الخطاب أيام خلافته ما لقيت من أهل مكة فقال انظر الى ظهري فنظر فقال ما رأيت كاليوم ظهرا فقال خبايا اوقدوا لي نارا وسحبت عليها اطفأها الاودك ظهري وجاء خبايا الى عمر فجعل يقول ادنه ادنه ثم قال ما احد احق بهذا المجلس منك الا ان يكون عمار بن ياسر وابنه عبد الله بن خبايا هو الذي قتله الخوارج فاحتج أمير المؤمنين عليه السلام وطالبهم بدمه اه .

(وفي الاستيعاب) كان قينا (حدادا) يعمل السيف في الجاهلية وكان فاضلا من المهاجرين الاولين شهد بدرا وما بعدها من المشاهد مع النبي ﷺ وكان قديم الاسلام ممن عذب في الله وصبر على دينه وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين تميم مولى خراش بن الصمة وقيل بل آخى بينه وبين جبر بن عتيك والاول اصح نزل الكوفة ومات بها سئل عما لقي من المشركين فقال انظر الى ظهري اوقدت لي نار وسحبت عليها اطفأها الا ودك ظهري (الودك الشحم) وعده في الاستيعاب ممن عذب في الله كان سادس ستة في الاسلام البسوه الدرع الحديد وصهره في الشمس فبلغ منه الجهد ما شاء ان يبلغ من حر الحديد والشمس قال الشعبي ان خبايا صبر ولم يعط الكفار ما سألوه فجعلوا يلصقون ظهره بالرصف حتى ذهب لحم منته ونزل الكوفة ومات بها .

(وفي الاصابة) كان من السابقين الاولين روى البارودي انه اسلم سادس ستة وهو اول من اظهر اسلامه وعذب عذابا شديدا لأجل ذلك ثم شهد المشاهد كلها وكان يعمل السيف في الجاهلية ثبت ذلك في الصحيحين وثبت فيها ايضا انه تمول وانه مرض مرضا شديدا حتى كاد ان

(أقول) لا يبعد ان يكون موته في غياب علي عليه السلام بصفين سنة ٣٧ لان الوقعة كانت في تلك السنة ومن قال ان وفاته منصرف علي (ع) من صفين وانه صلى عليه لعلة توهم ذلك من تأيينه له فظن انه كان حاضرا عند وفاته ومن قال انه توفي سنة ٣٩ لعلة بناء على انه توفي بعد النهروان او بني ان وفاته بعد النهروان على انه توفي سنة ٣٩ والظاهر انه وقع تصحيف بين ٣٧ و٣٩ وان الصواب الاول وكذلك الظاهر ان الخلاف في مدة عمره نشأ من التصحيف بين الستين والسبعين لتقارب الحروف في الرسم اما القول بانه مات بالمدينة سنة ١٩ فالظاهر انه اشتباه برجل آخر . في اسد الغابة الصحيح انه مات سنة ٣٧ وانه لم يشهد صفين فانه كان مريضا قد طال به المرض فمنعه من شهودها واما الخبايا الذي مات سنة ١٩ فهو مولى عتبة بن غزوان ذكره ابو عمر ايضا وقد ذكر ابن منده وابو نعيم ان خبايا بن الارت مولى عتبة بن غزوان وليس كذلك انما خبايا مولى عتبة بن غزوان رجل آخر يأتي ذكره وهما قد ذكرا فيمن شهد بدرا من بني نوفل بن عبد مناف من حلفائهم عتبة بن غزوان وخبايا مولى عتبة ثم قال ابو نعيم عن مولى عتبة انه لم يعقب ولا نعرف له رواية فكفى بهذا دليلا على انها اثنان لان ابن الارت قد اعقب عدة اولاد منهم عبد الله قتله الخوارج أيام علي (عليه السلام) ولابن الارت رواية عن النبي ﷺ ثم ان بني زهرة غير بني نوفل وقد ذكر ابن اسحاق وغيره من أصحاب السير من شهد بدرا من بني زهرة من حلفائهم خبايا بن الارت وذكروا ايضا من حلفاء بني نوفل خبايا مولى عتبة بن غزوان فظهر ان مولى عتبة غير خبايا بن الارت اه .

أقوال العلماء فيه

قال ابن ابي الحديد هو قديم الاسلام قيل انه كان سادس ستة وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد وهو معدود في المعذنين في الله وهو اول من دفن بظهر الكوفة وذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ خبايا بن الارت مقتصر على ذلك وقال بحر العلوم الطبائفي في رجاله : خبايا بن الارت التميمي ابو عبد الله احد السابقين الاولين الذين عذبوا في الدين فصبوا على اذى المشركين روي ان قريشا اوقدت له نارا وسحبوه عليها فما اطفأها الا ودك ظهره وكان اثر النار ظاهرا عليه في جسده ؛ وقال الياضي في تاريخه وفضائل صهيب وسلمان وابي ذر وخبايا لا يحيط بها كتاب اه . وذكره محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير في موضعين في البدرين من المهاجرين وفي الكوفيين فقال سمعت من يذكر انه رجل من العرب من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وكان اصابه سباء فاشترته ام امار فاعتقته ونزل في الكوفة وابتنى بها دارا في جهار سوج خنيس وتوفي بها روى بسنده انه اسلم قبل ان يدخل رسول الله ﷺ دار الارقم وقبل ان يدعو فيها وكان من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجع عن دينه وقال خبايا لقد رأيتني يوما اخذوني واوقدوا لي نارا ثم سلقوني فيها ثم وضع رجل رجله على صدري فما اتقيت الارض الا بظهري ثم كشف عن ظهره فاذا هو قد برص وروى ايضا ان المقداد بن عمرو وخبايا بن الارت لما هاجرا الى المدينة نزلا على كلثوم بن المهدم فلم يبرحا منزله حتى توفي قبل أن يخرج رسول الله ﷺ الى بدر بيسير فتحولا فنزلا على سعد بن عباد فلم يزالا عنده حتى فتحت بنو قريظة واخى رسول

(١) نوع من الدراهم يسمى الوافي

(٢) كذا في النسخة ولعل صوابه اها .

بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا - الى قوله - فردا)

نزول بعض الايات فيه وفي جماعة مثله

في خياب وجماعة من فقراء المؤمنين انزل الله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) الآية روى الواحدى في اسباب النزول بسنده عن خياب بن الارت قال فينا نزلت كنا ضعفاء عند النبي ﷺ بالغداة والعشي فعلمنا القرآن والخير فجاء الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فقال انا من اشراف قومنا وانا نكره ان يرونا معهم فاطردهم اذا جالسناك قال نعم قالوا لا نرضى حتى نكتب بيننا كتابا فاتي باديم ودواة فنزلت هؤلاء الآيات . أخبرنا ابو بكر الحارثي اخبرنا ابو بكر بن حبان حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا سهل بن عثمان حدثنا اسباط بن محمد عن اشعث عن كركوس عن ابن مسعود قال مر الملاء من قريش على رسول الله ﷺ وعنده خياب بن الارت وصهيب وبلال وعمار قالوا يا محمد رضيت هؤلاء اتريد ان تكون تبعا لهؤلاء فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم وروى الثعلبي في تفسيره باسناده عن عبد الله بن مسعود قال مر الملاء من قريش على رسول الله ﷺ وعنده صهيب وخياب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد ارضيت هؤلاء من قومك افنحن نكون تبعا لهم هؤلاء الذين من الله عليهم اطردهم عنك فلعلك ان طردتهم اتبعناك فانزل الله تعالى ولا تطرد الخ وفي مجمع البيان قال سلمان وخياب فينا نزلت هذه الآية جاء الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري وذوهم من المؤلفة قلوبهم فوجدوا النبي ﷺ قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وخياب في ناس من ضعفاء المؤمنين فحقوقهم وقالوا يا رسول الله لو نحييت هؤلاء عنك حتى نخلو بك فان وفود العرب تأتئك فنستحي ان يرونا مع هؤلاء الاعبد ثم اذا انصرفنا فان شئت فاعدهم الى مجلسك فأجابهم النبي ﷺ الى ذلك فقالا له اكتب لنا بهذا على نفسك كتابا فدعا بصحيفة واحضر عليا (ع) ليكتب ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبرئيل بقوله ولا تطرد الذين يدعون الى قوله اليس الله باعلم بالشاكرين فنحى رسول الله ﷺ الصحيفة واقبل علينا ودنونا منه وهو يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله عز وجل وابر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآية فكان رسول الله ﷺ يقعد معنا ويدنو حتى كادت ركبتنا ان تمس ركبتيه فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وقال لنا الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع قوم من امتي معكم المحيا ومعكم الممات . وفي مجمع البيان في تفسير قوله تعالى واصبر نفسك الآية : نزلت الاولى في سلمان وابي ذر وصهيب وعمار وخياب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي ﷺ وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤا الى رسول الله ﷺ عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وذوهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحييت عنا هؤلاء وارواح صنائهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي ﷺ يلتمسهم فأصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معكم المحيا ومعكم الممات اهـ . وقد اطبق المفسرون على نزول هذه الايات في خياب واصحابه واستقصاء الروايات فيها يطول به الكلام . وروى نصر في كتاب صفين بسنده عن ابن عباس ان خياب بن

يتمنى الموت اهـ . وفي اسد الغابة قال بعض العلماء ان خياب بن الارت لم يكن قينا وانما القين مولى عتبة بن غزوان والله اعلم .

اخباره

في سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق في اسلام عمر ان اخته فاطمة وزوجها سعيد بن عمرو بن نفيل ورجل من بني عدي بن كعب اسمه نعيم بن عبد الله النحام كانوا قد اسلموا وهم مستخفون باسلامهم وكان خياب بن الارت يختلف الى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن فخرج عمر يوما متوحشا سيفه يريد رسول الله ﷺ وقد ذكر له انه مع جماعة من اصحابه قريبا من اربعين رجلا وامرأة في بيت عند الصفا فيهم عمه حمزة وابو بكر وعلي بن ابي طالب فلقية نعيم بن عبد الله فقال اين تريد فقال اريد محمدا هذا الصابي الذي فرق امر قريش وسفه احلامها وعاب دينها وسب المهتة فاقبلته فقال لقد غرتك نفسك من نفسك اترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى اهل بيتك فتقيم امرهم قال واي اهل بيتي قال اختك فاطمة وزوجها ابن عمك فرجع عمر الى اخته وختنه وعندهما خياب بن الارت معه صحيفة فيها سورة طه يقرئها اياها فلما سمعوا حسه تغيب خياب في مخدع لهم وجعلت فاطمة الصحيفة تحت فخذها وقد سمع عمر حين دنا الى البيت قراءة خياب عليهما فقال ما هذه الهيمنة التي سمعت قال ما سمعت شيئا قال بلى لقد اخبرت انكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بختنه فقامت اليه اخته لتكفه عن زوجها فضر بها فشجها فقالا له قد اسلمنا وآمنا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك فلما رأى ما باخته من الدم ندم وقال لاخته اعطيني هذه الصحيفة التي سمعتمكم تقرأون أنفا فقالت انا نخشاك عليها فحلف لها ليردنها اذا قرأها فقالت انك نجس على شركك فقام فاغتسل فلما قرأ منها صدرا قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع ذلك خياب خرج اليه ودعاه الى الاسلام فقال دلني على محمد لآتيه فأسلم فدلته فطرق الباب فنظر اليه رجل من خلل الباب متوحشا السيف فاخبر رسول الله ﷺ فقال حمزة ائذن له فان كان جاء يريد خيرا بذلناه له وان كان يريد شرا قتلناه بسيفه فقال رسول الله ﷺ ائذن له فلما دخل اخذ رسول الله ﷺ يجمع رداءه ثم جبهه جبذة شديدة وقال ما جاء بك والله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة قال جئتكم لاومن بالله وبرسوله (الحديث)

وفي سيرة ابن هشام ايضا قال ابن اسحاق كان خياب بن الارت صاحب رسول الله ﷺ قينا بمكة يعمل السيوف وكان قد باع من العاص بن وائل سيوفا عملها له حتى اذا كان له عليه مال فجاء يتقاضاه قال له يا خياب اليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي انت على دينه ان في الجنة ما ابتغى اهلها من ذهب وفضة او ثياب او خدم قال خياب بلى قال فانظري الى يوم القيامة حتى ارجع الى تلك الدار فاقضيك هنالك حقك فوالله لا تكون انت واصحابك اثر عند الله مني ولا اعظم حظا في ذلك فانزل الله تعالى فيه (افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا) الى قوله تعالى (ونثره ما يقول ويأتينا فردا) . وروى محمد بن سعد هذا الخبر في الطبقات بسنده الى خياب بنحو آخر قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لن اقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت له لن اكفر به حتى تموت ثم تبعت قال اني لمبعوث من بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد فنزلت فيه (افرأيت الذي كفر

خدش بن إبراهيم الكوفي

(خدش) بوزن كتاب عن توضيح الاشتباه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي التعليقة في كتب الأخبار خراش وخدش بالراء والبدال ومضى في الحسن بن علي بن زكريا انه روى عن خدش عن انس ولعله غيره وروايته في قبلة المتحجر تدل على كونه من الشيعة وعمل الأصحاب بها يشير الى اعتماد عليه مع أن الراوي عنه عبد الله بن المغيرة وفيه إشارة أخرى إلى الاعتماد اهـ والرواية المذكورة رواها الشيخ بسنده عن محمد بن علي بن محبوب عن العباس عن عبد الله بن المغيرة عن اسماعيل بن عباد عن خراش عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قلت جعلت فداك أن هؤلاء المخالفين علينا يقولون اذا طبقت علينا أو اظلمت فلم نعرف السماء كنا وانتم سواء في الاجتهاد فقال ليس كما يقولون اذا كان ذلك فليصل لأربع جهات . ورواه أيضاً بسنده عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل عن عباد عن خراش .

خدش العبدي

في باب ما يفرق به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الأمامة من أصول الكافي بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد القيس يقال له خدش الى أمير المؤمنين عليه السلام وذكر رسالة طويلة من جهلتها قل له ان اخويك في الدين وابني عمك في القرابة يناشدانك القطيعة ويقولان لك أما تعلم انا تركنا الناس لك وخالفنا عشائركا فيك منذ قبض الله عز وجل محمداً ﷺ فلما نلت أدنى منال ضيعت حرمتنا وقطعت رجاءنا فلما اتى خدش أمير المؤمنين صلوات الله عليه صنع ما أمره به واخبره بما قالاه له فقال له قل لهما كفى بمنطقكما حجة زعمتما أنكما أخوأي في الدين وابنا عمي في النسب فأما النسب فلا أنكره وان كان السبب مقطوعاً إلا ما وصله الله بالاسلام واما قولكما انكما اخوأي في الدين فان كتبنا صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز وجل وعصيتما أمره بافعالكما في أخيكما في الدين وأما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمداً ﷺ فان كتبنا فارقتماهم بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما ايأي أخيراً وان فارقتماهم بباطل فقد وقع أثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذي احدثتما مع ان صفتكما بمفارقتكما الناس لم تكن الا لطمع الدنياز عمتما وذلك قولكما فقطعت رجاءنا لا تعييناً بحمد الله من ديني شيئاً . ثم قال خدش لنفسه والله ما رأيت لحية قط ايبن خطاً منك حامل حجة ينقض بعضها بعضاً لم يجعل الله لها مساكاً أنا أبرأ الى الله منها . قال علي (ع) ارجع اليهما واعلمهما ما قلت قال لا والله حتى تسأل الله ان يردني اليك عاجلاً وان يوفقي لرضاه فيك ففعل فلم يلبث أن أنصرف وقتل معه يوم الجمل اهـ قال الفاضل الصالح في الشرح قوله تركنا إشارة الى عدم مبايعة الخلفاء الثلاثة وادعاء أن علياً أولى بالخلافة منهم (وأقول) هذا خاص بالزبير في عدم مبايعة الخليفة الأول أول الأمر قال فضيعة إشارة الى ما فعله عليه السلام في تقسيم الخراج حيث قسم في بدء خلافته الموجود في بيت المال على المسلمين بالسوية الشريف والوضيع لكل واحد ثلاثة دنانير ولم يفضلهما على غيرهما وبعد ذلك على هذا النحو اهـ وفي تهذيب التهذيب ترجمة لخدش بن عياش البصري ومن الممكن كونه هو .

الارت وجماعة اخذهم المشركون فقتلوا بعضهم وعذبوا بعضهم وذلك بعدما خرج النبي ﷺ من مكة حتى قالوا بعض ما اردا المشركون ثم ارسلوا فنزلت فيهم هذه الآية والذين هاجروا في الله من بعدما فتنوا لنبوأنهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون .

وفي معجم البلدان ان عثمان بن عفان اقطع خباب بن الارت استينا قرية بالكوفة .

روايته والراوون عنه

في الاصابة روى عن النبي ﷺ وفي ذيل المذيل روى عن رسول الله ﷺ حديثاً كثيراً وفي اسد الغابة روى عنه ابنه عبد الله ومسروق بن الاجدع وقيس بن سنجرة وابو ميسرة عمرو بن شرحبيل والشعبي وحارثة بن مضرب وغيرهم وزاد صاحب تهذيب التهذيب روى عنه ابو امامة الباهلي وابو معمر عبد الله بن الشخير وعلقمة بن قيس وابو وائل وحارثة بن مضرب وابو الكنود الازدي وابو ليلى الكندي قال وارسل عنه مجاهد والشعبي وسليمان بن ابي هند

خياب المسلمي الكوفي

خياب النخعي الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

الخباز البلدي

اسمه محمد بن أحمد .

الخباززي البصري

اسمه نصر بن أحمد

الختلي

عن مجمع الرجال اسمه إبراهيم بن محمد بن العباس

ختن آل التمار

عن مجمع الرجال اسمه ابان بن عمر

ختن محمد بن مسلم

عن مجمع الرجال اسمه محمد بن مارد

الخثعمي

عن مجمع الرجال اسمه حبيب بن المعلل

خدانجش غير منسوب

ومعناه بالعربية عطاء الله عالم فاضل له شرح خطبة همام في صفات المتقين بالفارسية رواها بسنده المتصل الى أمير المؤمنين عليه السلام رأينا منه نسخة مخطوطة في كرمانشاه فرغ منها المؤلف سنة ١٠٨٩

الشاه خدابنده بن طهماسب الصفوي

اسمه محمد خدابنده

خدامة بنت وهب

ذكرها الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي منهج المقال الأصح جدامة اهـ وهي في أسد الغابة وغيره هي جدامة بنت وهب الأسدية من أسد بن خزيمه ولا ذكر لخدامة في الكتب المؤلفة في الصحابة فكان الأصح ما في المنهج .

خداويردي بن القاسم الأفشاري

من أهل المائة الحادية عشرة

(خداويردي) معناه عطاء الله مركب من لفظ فارسي وهو خدا وتركي وهو ويردي والفرس والترك يقدمون المضاف اليه على المضاف (والأفشاري) نسبة الى افشار قبيلة معروفة من الأتراك وبعضهم يسكنون الآن في بوادي اذربايجان في ناحية قلعة دمدم المعروفة .

عالم فاضل صالح رجالي من أجلاء تلاميذ ملا عبد الله التستري المتوفي ١٠٣١ وشريك في الدرس عنده مع الأمير مصطفى التفرشي صاحب كتاب نقد الرجال المشهور وهو من أهل بيت لم يكن فيه صاحب علم وفضل غيره قبله ولا بعده عن جامع الرواة جليل القدر ثقة عين كثير العلم من فقهاء هذه الطائفة ومجتهدين تلميذ مولانا عبد الله التستري له مؤلفات (١) كتاب الامامة عن جامع الرواة اثبت فيه الامامة بالدلائل العقلية والنقلية والاختبار من الكتاب والسنة في غاية التهذيب والحسن (٢) زبدة الرجال اكتفى فيه بإيراد أسامي الممدوحين والثقات وامثالهم بالخصوص وعلق عليه لنفسه حواشي كثيرة عن جامع الرواة حسن الترتيب مشتمل على فوائد حسنة .

خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية ام المؤمنين صلوات الله وسلامه ورضوانه عليها

مولدها ووفاتها ومدفنها ومدة

عمرها

روى في تاريخ دمشق انها ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وتوفيت في شهر رمضان سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين أو أربع أو خمس وفي المستدرک للحاكم عن أبي معشر أنها توفيت قبل الهجرة بسنة قال ابن الأثير في أسد الغابة والأول هو الصواب بعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير وقيل بنسبتين وعمرها ٦٥ سنة وفي المستدرک للحاكم أنه قول شاذ والذي عندي انها لم تبلغ ستين سنة وفي الاستيعاب توفيت وهي بنت ٦٤ سنة وستة اشهر ودفنت بالحجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفرتها ولم تكن يومئذ سنت صلاة الجنائز وتوفيت هي وأبي طالب في عام واحد توفي أبي طالب ثم توفيت خديجة بعده بثلاثة أيام وقال ابن الأثير في الكامل توفي أبو طالب في شوال أو ذي القعدة وكانت خديجة ماتت قبله بخمسة وثلاثين يوماً وقيل كان بينهما خمسة وخمسون يوماً وقيل ثلاثة أيام فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهلاكها اهـ وسمى رسول الله ﷺ ذلك العام عام الحزن وقال ابن إسحاق فتتابع على رسول الله ﷺ المصائب موت خديجة وأبي طالب كان يسكن اليها اهـ واذا صح ان موتها في شهر رمضان

وموت أبي طالب في شوال أو ذي القعدة كان الصواب تقدم موتها على موته والله اعلم .

أمها

في الاستيعاب ومقاتل الطالبين وغيرهما : امها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي وفي الاستيعاب : الاصم اسمه جندب وفي الاستيعاب عن ابن إسحاق أمها فاطمة بنت زائدة وامها هالة بنت عبد مناف .

كنيتها

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين : تكنى أم هند وفي ذيل المذيل ص (٢) كانت تكنى ام هند وهند ابن لها من أبي هالة بن النباش ابن زرارة زوج كان لها قبل النبي ﷺ كنية به وفيه أيضاً ص ٦٥ كانت تكنى ام هند بابنة لها ولدتها من عتيق بن عائذ بن عبد الله بن غزوم يقال لها هند وبابن لها ولدته من أبي هالة بن النباش بن زرارة بن وفد بن حبيب بن سلامة بن غوي بن جذوة بن اسيد بن عمر بن تميم يقال له هند .

تزوج النبي ﷺ بها

في ذيل المذيل وغيره هي اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده كلهم منها غير إبراهيم بن مارية اهـ ولم يتزوج غيرها حتى ماتت .

في تاريخ دمشق روى محمد بن عباس أن مهرها كان (١٢) أوقية وكذلك كان مهر نسائه .

مقدار عمرها وعمر النبي ﷺ يوم تزوجه بها وإقامتها معه .

في الاستيعاب كانت عند تزوجه بها بنت أربعين سنة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن احدى وعشرين وقيل خمس وعشرين وهو الأكثر وقيل ثلاثين فاقامت معه ٢٤ سنة وتوفيت اهـ وعن مجمع البحرين كانت عند تزوجه بها بنت اربعين سنة وستة اشهر وفي المستدرک للحاكم عن محمد بن اسحاق كان لها يوم تزوجه ٢٨ سنة وفي تاريخ دمشق روي من طريق الزبير بن بكار ان عمرها كان يوم زواجها ثلاثين سنة قال وروي محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس ان عمرها كان يومئذ ٢٨ سنة .

هل تزوجت قبل النبي ﷺ

المعروف بين المؤرخين انها تزوجت أولاً وثانياً وولد لها ثم تزوجت بالنبي ﷺ وانكر صاحب كتاب الاستغاثة تزوجه قبله ﷺ وقال ان ما نسب اليها من الأولاد هم أولاد اختها وحكي مثل ذلك عن المرتضى في الشافي وأحمد البلاذري في كتابه وأبي جعفر في التلخيص ، حكي عن صاحب البحار حكاية ذلك عنهم والله أعلم .

القائلون بتزوجها قبله

في مقاتل الطالبين : تزوجت خديجة صلوات الله عليها قبل رسول

وكان اسم اختها خاملاً مجهولاً فظنوا لما غلب اسم خديجة على اسم هالة اختها ثم نسب هند اليها ان أبا هند كان متزوجاً بخديجة قبل رسول الله ﷺ وان هنداً كان قد عمر حتى لحق أيام الحسين عليه السلام فقتل بين يديه وهو شيخ فذكر أنه قتل قبل قتل الحسين هند التميمي وانه كان هند ابن خالة فاطمة بنت الحسين قال ولما وقع بيني وبين من نسب الى هند من ولده مجاوبات ومناظرات فيما ينسبون اليه من خديجة وما يجهلون من جدتهم هالة ولما عرفتهم الصحيح اشتد عليهم وجادلوني اشد مجادلة انهم من ولد خديجة فاعلمتهم ان ذلك جهل منهم بنسبهم وان خديجة لم تتزوج غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك أن الأجماع من الخاص والعام ومن أهل الآثار ونقله الأخبار على أنه لم يبق من اشراف قريش ومن ساداتهم وذوي الجدة منهم احد الا خطب خديجة ورام تزويجها فامتنعت على جميعهم فلما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضب عليها نساء قريش وهجرنها وقلن لها خطبك اشراف قريش وامراؤهم فلم تتزوجي أحداً منهم وتزوجت محمداً يتيم أي طالب فقيراً لا مال له فكيف يجوز في نظر أهل الفهم ان تكون خديجة يتزوجها اعرابي من تميم وتقتنع من سائر قريش واشرافها . قال : ثم قلت لمن يجادلني منهم ليس ما ذهب عنكم وجهلتموه من معرفة جدتكم اهي خديجة أم اختها هالة باعجب مما لحق ولد الحسين من الاختلاف في نسبهم الذي هو اشراف الانساب في الدنيا وارحاجا سعادة في الآخرة فلم يمنعمهم شرفهم وعظم قدرهم من اختلافهم فيه على فرقتين وذلك انه كان للحسين عليه السلام ابنان كل منهما يسمى بعلي أحدهما أكبر من الآخر قتل أحدهما بكرىلاء وبقي الآخر والعقب كله من الباقي بغير خلاف ثم اختلف فيه ما بين الأصغر والأكبر فمن كان من ولد الحسين قائلاً بالامامة بالنصوص يقول أنه من ولد علي بن الحسين وانه الباقي بعد ابيه والمقتول هو الأصغر منها وهذا هو قولنا وبه نأخذ وعليه نعول وان علي بن الحسين الباقي كان يوم قتل ابيه الحسين من ابناء ثلاثين سنة وان ابنه محمد بن علي بن الحسين الباقر كان يومئذ من ابناء خمس عشرة سنة وكان المقتول هو علي بن الحسين الأصغر من ابناء اثنتي عشرة سنة^(١) والفرقة الأخرى وهم جميع من يقول بمذهب الزيدية منهم من يقول ان العقب من الأصغر وانه في اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام من ابناء سبع سنين ومنهم من يقول اربع سنين وعلى هذا النسابون من العوام وهو عندنا قول فاسد، ومشايخنا كلهم من أهل العلم من الامامية من العلوية وغيرهم من الشيعة على خلاف هذه الأقوال فلينظر ذوو الفهم الى الاختلاف الذي وصفناه من ولد الحسين عليه السلام مع جلالة نسبهم وعظم قدرهم في جميع ولد آدم وقربه من عدد الآباء فلم يكن فيهم من الحفظ لهذا النسب العالي الشريف الذي يتمنى جميع الناس ان يكونوا منه ولا يتمنى اهله أن يكونوا من أحد من البريات ما يحيطون بمعرفته على حقيقته حتى لا يجهلوا جدهم الذي ينتسبون اليه في الأخوين من الأكبر الى الأصغر وانما الأكثر ما بينهم الآباء الى عصرنا هذا من ستة آباء أو سبعة فذهب عنهم أو عن أكثرهم معرفة من ولده من الأخوين مع ما وصفناه من قربه وشرفه اتعجب أن يذهب على ولد أبي هند معرفة جدتهم حين جهلوا من اختين فلا يعرفونها اهي خديجة أم هالة هذا مع ما كان من سلفهم فيه من الرغبة في الافتخار والشرف على قومهم وغيرهم بمناسبة رسول الله ﷺ فانتساب منتسبهم الى خديجة لتثبت له حؤلة ولد الرسول ﷺ قصداً منه وتعمداً طلباً للافتخار أو جهلاً من المنتسب الأول منهم بنسبته على ما

الله ﷺ رجلين يقال لأحدهما عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وولدت له بنتاً يقال لها هند ثم توفي عنها فخلف عليها أبو هالة بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدي بن حرزة بن اسيد بن عمرو بن تميم وولدت له ابناً يقال له هند روى عن النبي ﷺ وروى عنه الحسن بن علي عليهما السلام حديث صفة رسول الله ﷺ المشهورة وقال فيه : سألت خالي هند بن أبي هالة عن صفة رسول الله ﷺ وكان له وصافاً اهـ . وفي الاستيعاب كانت خديجة تحت أبي هالة بن زرارة بن نباش بن عدي بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم التميمي هكذا نسبه الزبير وقال الجرجاني النسابة كانت عند أبي هالة هند بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدي بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم اهـ فقد وقع اختلاف بين المقاتل وذيل المذيل وكلام الزبير بن بكار والجرجاني في اسماء ابناء من تزوجها كما ترى وبعضه سببه التصحيف - قال ثم اتفقا أي الزبير والجرجاني - فقالا ثم خلف عليها بعد ابي هالة عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم خلف عليها بعد عتيق رسول الله ﷺ وقال قتادة كانت أولاً تحت عتيق ثم خلف عليها أبو هالة والقول الأول اصح ان شاء الله تعالى .

القول بانها لم تتزوج قبله ﷺ

في تكملة نقد الرجال عن كتاب الاغاثة او الاستغاثة تأليف الشريف ابي القاسم علي بن أحمد الكوفي العلوي المتوفي سنة ٣٥٢ وان نسبه هو في ترجمة علي بن الحسين الأكبر الى كمال الدين ميثم البحراني تبعاً لغيره . وانه انكر فيه كون خديجة تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغيره وقال قد صحت الرواية عندنا بانه كان لها اخت من أمها تسمى هالة قد تزوجها رجل من بني تميم يقال له أبو هند فاولدها ابناً اسمه هند بن ابي هند وابنتين زينب ورقية ومات ابو هند وقد بلغ ابنه مبالغ الرجال والابنتان طفلتان وكانت موجودتين حين تزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد ورسول الله ﷺ حين تزوج بها ومات هالة بعد ذلك بمدة يسيرة وخلفت الطفلتين زينب ورقية في حجر رسول الله ﷺ وحجر خديجة وكان من سنة العرب في الجاهلية أن من يربي يتيماً ينسب ذلك اليتيم اليه ولا يستحل الزواج بمن يربيه لانها كانت عندهم يزعمهم بنتاً لمربيه فلما ربي رسول الله ﷺ وخديجة هاتين البنتين نسبتهما اليهما وهما بنتا أبي هند زوج هالة اخت خديجة ولم تزل العرب على هذه الحالة الى أن ربي بعض الصحابة يتيمة بعد الهجرة فقالوا لو سألت رسول الله ﷺ هل يجوز في الاسلام تزويج اليتيمة بمن رباها فانزل الله جل ذكره « ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب الله لهن وترغبون أن تنكحوهن » الآية فاطلق الله سبحانه في الاسلام تزويج اليتيمة لمن يربيه فكان رسول الله ﷺ في نسب ابنتي أبي هند كما وصفناه في سنة العرب في الجاهلية فدرج نسبها عند العامة كذلك ثم نسب أخوها هند الى خديجة وكان اسم خديجة نابها معروفاً

(١) هكذا في الاصل والذي ذكرناه في الجزء ٤ من هذا الكتاب ان عمر علي بن الحسين زين العابدين (ع) يوم كربلاء كان ٢٤ سنة على الأكثر و٢٢ سنة على الأقل وان ابن سعد قال كان عمره ٢٣ سنة وذكرنا هناك ان عمر الباقر عليه السلام كان يوم كربلاء اربع سنين او ثلاث سنين وان عمر المقتول بكرىلاء كان ١٩ سنة او ١٨ او ٢٥ ولعله وقع تحريف في الاصل المنقول عنه والله اعلم - المؤلف

وصفناه ليس باعجب من جهل أكثر ولد الحسين عليه السلام معرفة نسبهم في علي بن الحسين وهذا غير منكر عند ذوي الفهم لغلبة الجهل على عوام الناس وقلة معرفة كثير منهم بالانساب حتى ان اليمن كلها مجتمعة في نسبها الى قحطان بن عابر لا يدرون من ولد عابر ، حتى قالوا ان عابر هو هود النبي وزعمت اليمن والنسابةون من العوام أن اسماعيل بن ابراهيم تعلم العربية من جرهم قبيلة من اليمن كانت نازلة بمكة وحولها وقد الف في ذلك كتاب المبتدأ فخرجوا بهذا القول الفاسد بينهم اسماعيل بن ابراهيم وولده من العرب وهم لا يعلمون وكان قائل هذا موجبا لأخراج رسول الله ﷺ من العرب وفي هذا الكفر بالله وبرسوله فقد بطل قول القائل بذلك وثبت قول علماء أهل البيت ان أول من تكلم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وان قحطان بن عابر تفسيره بلسان قوم هود في زمن عاد هود فقد من وقف على ذلك أن هذا عابر ولد قحطان وهو هود النبي فأخطأ وليس أحد من اليمن اليوم ينتسب الى اسماعيل بن ابراهيم ولو قيل لهم ذلك انكروه اشد نكر وهذا من اشتباهات العامة وان العامة لتروي جيعاً ان الرسول انتسب الى معد ثم قال عند ذلك كذب النسابةون لأنها اذا جاوزت في النسب الرسول ﷺ لم يحل حالكم من ان يكون ما قاله الرسول من تكذيب النسابين حقاً أو باطلاً والأول شهادة على من تجاوز في النسب باستعمال الكذب والثاني كفر وقد روي من طريق علماء أهل البيت عليهم السلام ان قوماً ينسبون الى قريش وليسوا من قريش وذلك أن العرب في الجاهلية اذا كان لاحد عبد فأراد أن يلحقه بنسبه فعل ذلك وجاز عندهم وزوجه كريمة من العرب فيلحقه بنسبها فكان هذا من سنن العرب وقد فعل ذلك رسول الله ﷺ بزید بن حارثة الكلبي فما أظهر رسول الله ﷺ الدعوة سارعت خديجة الى الاسلام فسارع زيد اليه فاستوبه الرسول ﷺ من خديجة ليعتقه ففعلت فبلغ أباه خبره فأتى مكة في طلبه وكان أبوه من وجوه بني كلب فصار إلى أبي طالب في جماعة من العرب فحمل بهم على رسول الله ﷺ في أن يرد عليه ابنه زيدا ببيع أو عتق فقال هو حر فليذهب حيث شاء فقال له أبوه يا بني الحق بقومك ونسبك فإني قال يا معاشر قريش والعرب اني قد تبرأت من زيد فليس هو ابني ولا أنا أبوه فقال الله ﷺ يا معاشر قريش زيد ابني وأنا أبوه فدعي زيد بن محمد على رسمهم الذي كان في الجاهلية فلما تزوج رسول الله ﷺ بامرأة زيد أنكر ذلك جماعة من الجهال فخاضوا فيه فنزلت ما كان محمد أبا أحد من رجالكم (الآية وما جعل ادعياءكم ابناء (الآية ثم ذكر العلة (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها لئلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا) انتهى ما اردنا نقله من كلام صاحب الاستغاثة وهو كلام يدل على تبرحه ومهارته في اقامة الحجج سواء اسلمنا له ما قاله أم لم نسلم وان صلح ما قاله كان قول الحسن عليه السلام المتقدم سألت خالي هند بن أبي هالة مبيناً على الظاهر .

سبب اتصالها برسول الله ﷺ وتزوجها به

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن جابر قال استأجرت خديجة رضوان الله عليها رسول الله ﷺ سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص . هذا الحديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفي اسد الغابة كان سبب تزوجها برسول الله ﷺ ما أخبرنا أبو جعفر باسناده عن يونس عن ابن اسحاق قال كانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها تضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه فلما بلغه عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدق

حديثه وعظم أمانته وكرم اخلاقه بعثت اليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها الى الشام تاجراً وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله منها وخرج في مالها ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال هذا رجل من قريش من أهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم باع رسول الله ﷺ سلعته التي خرج بها واشترى ما اراد ثم اقبل قافلاً الى مكة فباعت خديجة ما جاء به فاضعف او قريباً وحدثها ميسرة عن قول الراهب وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة مع ما اراد الله بها من كرامتها فبعثت الى رسول الله ﷺ اني قد رغبت فيك لقرايتك مني وشرفك في قومك وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك وكانت اوسط نساء قريش نسباً واعظمهم شرفاً وأكثرهم مالا فذكر ذلك رسول الله ﷺ لاعمامه فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها اليه فتزوجها رسول الله ﷺ . وهذه الرواية تدل على أن أباه هو الذي زوجه اياها وقال ابن الاثير في اسد الغابة قبل ذلك زوجه اياها عمها عمرو بن اسد بن عبد العزى بن قصي وان اباه كان قد مات وحكى ذلك عن الزبير بن بكار وغيره وان عمها عمرا قال حين اراد تزويجها من رسول الله ﷺ : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة بنت خويلد هذا الفحل لا يقذع انفه وفي المستدرک بسنده عن الزهري انكحها أبوها خويلد بن اسد

أولادها

قد عرفت انه ولد لها من ابي هالة ابن يقال له هند كانت تكنى به وبنت من عتيق اسمها هند أيضاً كانت تكنى بها أيضاً فان هنداً من اسماء الرجال والنساء وفي اسد الغابة عن ابن اسحاق انه ولد لها من عتيق بن عائذ بنت اسمها هند ومن ابي هالة مالك بن النباش ابن يقال له هند وبنت يقال لها هالة اهـ وهذا كله بناء على المشهور المعروف من انها كانت متزوجة قبل النبي ﷺ بعتيق ثم بمالك او بالعكس

اما اولادها من رسول الله ﷺ ففي الاستيعاب : لم يختلفوا في ان ولد النبي ﷺ كلهم من خديجة حاشا ابراهيم وقال : اجمعوا على انها ولدت له اربع بنات كلهن ادركن الاسلام وهاجرت زينب (وهي اكبرهن تزوجها ابو العاص بن الربيع ابن اخت خديجة) وفاطمة (الزهراء وهي اصغرهن تزوجها علي بن ابي طالب وانحصرت ذرية الرسول ﷺ في ولدها) ورقية وام كلثوم (تزوجها عثمان واحدة بعد الاخرى) واجمعوا على انها ولدت له ابناً يسمى القاسم وبه كان يكنى قال الزبير بن بكار وهو اكبر ولده مات بمكة وهو اول من مات من ولده وعاش حتى مشى وولدت بعده زينب واختلفوا في سواه فعن بعض العلماء ما نعلمها ولدت له من الذكور الا القاسم وزعم بعضهم انها ولدت له ولداً يسمى الطاهر وقيل ولدت له عبد الله مات صغيراً وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر ولد بعد النبوة وقيل ولد له القاسم والطاهر والطيب ماتوا بمكة وقال مصعب الزبيري ان عبد الله هو الطيب والطاهر لانه ولد بعد الوحي له ثلاثة اسماء وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة القاسم اكبر اولاده ثم زينب وقال الكلبي زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله يقال له الطيب والطاهر قال هذا هو الصحيح وغيره تخليط اهـ وفي المستدرک للحاكم بسنده عن ابن

واللفظ للثاني بسنده عن عروة عن عائشة أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة لا يرى من النبوة حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به رؤيا في نومه الا جاءت كفلق الصبح . ثم روى ابن اسحاق بسنده عن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي : كان رسول الله ﷺ يجاور في حراء (وهو جبل) من كل سنة شهرا وكان ذلك مما تتحنث به قريش في الجاهلية . والتحنث والتبرر وقال الحاكم التحنث التعبد حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما اراد من كرامته خرج الى حراء كما كان يخرج ومعه أهله حتى اذا كانت الليلة التي أكرمه الله تعالى فيها برسالته جاءه جبريل بامر الله تعالى (الى أن قال) اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق (الآتية) فقرأتها وهببت من نومي فكأنما كتبت في قلبي كتابا فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء : يا محمد انت رسول الله وأنا جبريل ، فرفعت رأسي فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في اقبى السماء يقول يا محمد انت رسول الله وأنا جبريل (الى ان قال) فما زلت واقفا حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا اعلى مكة ورجعوا اليها وأنا واقف في مكاني ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة فقال يا ابا القاسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا الي ثم حدثتها بالذي رأيت فقالت ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عمها وكانت ورقة قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والانجيل فاخبرته بما أخبرها به رسول الله ﷺ انه رأى وسمع فقال ورقة بن نوفل قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى وانه لنبي هذه الامة فقول لي فليثبت فرجعت خديجة الى رسول الله ﷺ فاخبرته بقول ورقة . وفي أسد الغابة ومستدرک الحاكم عند ذكر هذا الحديث : قال يعني جبريل عليه السلام اقرأ باسم ربك الذي خلق فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده (وفي رواية الحاكم ترجف بواوده) فدخل على خديجة فقال زملوني فزملوه حتى ذهب عند الروع وقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت له كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق في الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وانطلقت به الى عمها ورقة بن نوفل بن اسد وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب العربية ويكتب الكتاب العبراني ويكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة ماذا ترى فاخبره رسول الله ﷺ فقال يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك وفي رواية المستدرک هذا الناموس الذي انزل على موسى . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

أقوال العلماء في حقها

في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٩ كانت لرسول الله ﷺ وزير صدق على الاسلام وفي الاستيعاب : كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وفي الاصابة عن الزبير بن بكار كانت تدعى قبل البعثة الطاهرة . وفي السيرة الهشامية عن ابن اسحاق : آمنت خديجة برسول الله ﷺ وصدقت بما جاء به من الله ووازرته على امره وكانت أول من آمن بالله وبرسوله وصدق بما جاء به فخفف الله بذلك عن نبيه ﷺ لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه

عباس قال ولدت خديجة لرسول الله ﷺ غلامين وأربع نسوة القاسم وعبد الله وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق : روى الزبير بن بكار عن ابن عباس في سبب نزول انا اعطيتك الكوثر ان خديجة ولدت عبد الله بن رسول الله ﷺ ثم ابطأ عليها الولد من بعد فبينما رسول الله ﷺ يكلم رجلا والعاص بن وائل (والد عمرو بن العاص) ينظر اليه اذا قال له رجل من هذا قال هذا الابتر فانزل الله تعالى ان شأنك هو الابتر اي مبغضك هو الابتر الذي بتر من كل خير ثم ولدت له زينب فرقية فالقاسم فالطاهر فالمطهر فالمطيب فام كلثوم ففاطمة وكانت اصغرهم وكانت خديجة اذا ولدت ولدا دفعته لمن يرضعه فلما ولدت فاطمة لم ترضعها احدا غيرها وجميع اولاد ﷺ من خديجة الا ابراهيم ويقال ان الطاهر هو الطيب وهو عبد الله ويقال ان الطيب والمطيب ولدا في بطن والطاهر والمطهر في بطن امة فتحصل من ذلك أقوال خمسة (١) انه لم يولد لها من النبي ﷺ ذكر الا القاسم (٢) انها ولدت له القاسم والطاهر (٣) انها ولدت القاسم وعبد الله والثاني يلقب بالطيب والطاهر (٤) انها ولدت القاسم والطيب والطاهر (٥) انها ولدت عبد الله ثم زينب فرقية فالقاسم فالطاهر فالمطهر فالمطيب ولا يبعد كون الطيب والمطيب والطاهر والمطهر القابا فظن البعض انها اسماء فعداهما من الاسماء

اسلامها

في الاستيعاب مسندا عن جماعة انها اول من آمن بالله ورسوله من الرجال والنساء صلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وذكر انه روي مسندا عن ابن عباس : كان علي بن أبي طالب أول من آمن بالله من الناس بعد خديجة امة . والذي ترويه الشيعة أن عليا عليه السلام اسلم قبل خديجة ثم أسلمت خديجة لكنهم رويوا أن رسول الله ﷺ بعث يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء فان صح الخبر المتقدم ان خديجة أسلمت آخر يوم الاثنين كان اسلامها متقدما على اسلامه بليلة والاعتبار يقضي بان لا يتقدم اسلامها لانها وان كانت زوجته لم تكن اشد خلطة به من علي ولا اطوع له منه ولم يكن ليؤخر رسول الله ﷺ دعوته لعلي الى الاسلام ولم يكن علي ليتأخر عن اجابته الى ذلك ولعل رواية تقدم اسلامها كانت ممن لم يتركوا وسيلة للغرض من علي الا توسلوا بها وكيف كان فخديجة اول من اسلم من النساء وعلي اول من اسلم من الرجال ولم يسبق عليا وخديجة احد الى الاسلام فلم يكن في الارض من يعبد الله الا ثلاثة : رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام وخديجة رضوان الله عليها فكان يصلي رسول الله ﷺ وعلي عن يمينه متأخرا عنه وخديجة عن يمين علي متأخرة عنه . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عفيف بن عمرو او ابن قيس كنت امرأ تاجرا وكنت صديقا للعباس بن عبد المطلب في الجاهلية فقدمت لتجارة فنزلت على العباس بمنى فجاء رجل فنظر الى الشمس حين مالت فقام يصلي ثم جاءت امرأة فقامت تصلي ثم جاء غلام حين راق الحلم فقام يصلي فقلت للعباس من هذا فقال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي يزعم انه نبي ولم يتابعه على امره غير هذه المرأة وهذا الغلام وهذه المرأة خديجة بنت خويلد امرأته وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب قال عفيف الكندي - واسلم وحسن اسلامه - لوددت اني كنت اسلمت يومئذ فيكون لي ربح الاسلام . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وله شاهد معتبر من اولاد عفيف بن عمرو . وروى الحاكم في المستدرک وابن اسحاق

وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه امر الناس اهـ وخديجة هي التي قامت تنصر رسول الله ﷺ ما استطاعت وتحملت الاذى في سبيل نصره ولما انزل عليه فاصدع بما تؤمر واعلن بالدعوة وآذاه قومه واخرجوه ذهبت خديجة وعلي بن ابي طالب يطلبانه «الخبر» وقال ابن اسحاق كانت وزيرة صدق على الاسلام اهـ وقام الاسلام بأموال خديجة وسيف علي بن ابي طالب وكانت خديجة من أهل الثروة والغنى فورثها رسول الله ﷺ وولدها فكان ينفق من ذلك ما أراد في سبيل نشر الدعوة ولما اراد الهجرة من مكة الى المدينة اوصى من يشتري ناقتين له ولصاحبه فقال صاحبه عندي ناقتان يا رسول الله فابي ان يأخذها الا بثمانها وأمر عليا فنقده الثمن فسلل الراوي من اين كان له المال فقال واين ذهبت أموال خديجة وقد ورثها هو وولده كما مر في السيرة النبوية وكان يذبح الشاة فيفرقها على صديقات خديجة ولما قالت له عائشة غيرة منها على خديجة بعد موتها . والغيرة والحسد تنطفي جمرتها بعد الموت : والله ما كانت الا عجوزا حمراء الشدين وقد ابدلك الله خيرا منها ، غضب وقال والله ما ابدلني الله خيرا منها . وذلك حينما سمعته يطربها مرارا ويكثر الشاة عليها فغاضها ذلك منها وهي ميتة وقد ابان هذا القول من الرسول ﷺ انها أفضل نسائه . اما ام سلمة فكانت على العكس من ذلك لم تأخذها غيرة ولا حسد لخديجة حين جعل النبي ﷺ يثني على خديجة في خبر زفاف فاطمة بل قالت هناها الله ما اعطاها واكثر من الثناء عليها كما مر هناك .

مناقبها وفضائلها

كفاها فضلا انها اسبق نساء الامة الى الاسلام والايمان وفي أسد الغابة بسنده عن انس قال رسول الله ﷺ خير نساء العالمين مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ (وبسنده) عن ابن عباس خط رسول الله ﷺ في الارض اربعة خطوط قال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون . ورواه الحاكم في المستدرک وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة . وفي أسد الغابة بسنده عن عبد الله بن جعفر سمعت علي بن ابي طالب (عليه السلام) يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول خير نساها خديجة بنت خويلد وخير نساها مريم بنت عمران وأشار الراوي الى السماء والارض وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن علي بن ابي طالب سمعت رسول الله ﷺ يقول خير نساها مريم بنت عمران وخير نساها خديجة اتفق الشيخان على اخراجه . وبسنده عن عروة قالت عائشة لفاطمة بنت رسول الله ﷺ الا ابشرك اني سمعت رسول الله ﷺ يقول سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وخديجة بنت خويلد وآسية . ولا ينافي هذه الروايات ما ورد من أن فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين فان الذي في هذه الروايات ان هذه النساء أفضل نساء أهل الجنة أما ان ايمن أفضل من الاخرى فلم يذكر فيها واما الرواية الاخيرة فيحتمل ما فيها على ارادة نساء أهل زمانها كما ذكر في بعض الروايات فلا منافاة أيضا . وفي أسد الغابة عن عائشة : ما غرت على أحد من أزواج النبي ما غرت على خديجة وما بي أن أكون أدركتها (أي والحال

(١) هو حمزة بن عبد المطلب

(٢) هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب وذكر الصالح المازندراني في الحاشية في تفسير علي الخير ما يضحك الشكل

اني لم اكن ادركتها) وما ذاك لكثرة ذكر رسول الله ﷺ وان كان ربما يذبح الشاة يتبع بها صداق خديجة فيهديها لمن . (وبسنده) عن عائشة كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها ذكرها يوما من الايام فادركتني الغيرة فقلت هل كانت الا عجوزا فقد ابدلك الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال والله ما ابدلني الله خيرا منها آمنت اذ كفر الناس وصدقتني وكذبني الناس وواستني في ماها اذ حرمني الناس ورزقي الله منها اولادا اذ حرمني اولاد النساء الحديث . وفي تاريخ دمشق لابن عساكر قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ اذا ذكر خديجة لم يكذب يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فاحتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضبا شديدا (الى ان قال) كيف قلت والله لقد آمنت بي اذ كذبني الناس واوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس ورزقت منها الولد اذ حرمتني مني فغدا وراح بها علي شهرا (اي بقي شهرا يذكر ذلك غدوة ورواحا) . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عروة عن عائشة : ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة وما تزوجني رسول الله ﷺ الا بعدما ماتت - وبالموت تنطفي جمره الحسد - وذلك أن رسول الله ﷺ بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . «وبسنده» عن عروة عن عائشة : ما رأيت خديجة قط ولا غرت على امرأة من نساها ﷺ اشد من غيرتي على خديجة وذلك من كثرة ما كان يذكرها . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وفي أسد الغابة بسنده : دخل رسول الله ﷺ على خديجة في مرضها الذي ماتت فيه فقال بالكراهة مني ما أتى عليك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره خيرا كثيرا «الحديث» .

خديجة بنت علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام

ذكرها المسعودي في مروج الذهب في عداد اولاده عليه السلام ولم يذكر من أحواها شيئا ومر ذكرها في عداد أولاده في السيرة العلوية .

خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

روى الكليني في اصول الكافي في باب ما يفرق به بين دعوى المحق والمبطل لسنده عن عبد الله بن ابراهيم بن محمد الجعفري : اتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام نعزيها بآبائنا فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن (ابن الحسن بن علي بن ابي طالب) فاذا هي في ناحية قريبا من النساء فعزيناها ثم اقبلنا عليه فاذا هو يقول لابنة ابي يشكر الرائية قولي فقالت :

اعدد رسول الله ﷺ واعدد بعده اسد الآله^(١) وثالثا عباسا واعدد علي الخير^(٢) واعدد جعفرا واعدد عقيل بعدد الرؤاسا

فقال احسنت واطربتي زيديني فاندفعت تقول :

ومنا امام المتقين محمد وحمة منا والمهذب جعفر ومنا علي صهره وابن عمه وفارسه ذاك الامام المطهر

فاقمنا عندها حتى كاد الليل ان يجيء ثم قالت خديجة سمعت عمي محمد بن علي صلوات الله عليها وهو يقول انما تحتاج المرأة في المأتم الى

الحنفي عن أبي حامد المراغي قال سألت خديجة بنت محمد اخت أبي الحسن العسكري وذكر مثله .

الخديجي الاصغر

عن النقد اسمه علي بن عبد الله بن محمد

الخديجي الاكبر

عن النقد اسمه علي بن عبد المنعم

الخراذيني

بالحاء المعجمة والراء المهملة والذال المعجمة كما عن ايضاح الاشتباه اسمه علي بن العباس الرازي وضبط في الخلاصة ورجال ابن داود بالراء بعد الجيم والذال المعجمة بعد الالف قبل المثناة التحتية بعدها النون الخراساني

هو محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني السبزواري من العلماء . وينسب به ابراهيم بن أبي محمود أيضا من الرواة .

خرشة بن الحر الحارثي

توفي سنة ٧٤ .

(خرشة) في رجال ابن داود في ترجمة سليمان بن مهر او مسهر بالحاء المعجمة والراء والشين المعجمة المفتوحات (والحر) بالحاء المهملة المضمومة وتشديد الراء اهـ وعن تقريب ابن حجر خرشة بفتح الحاء والخاء بضم المهملة اهـ (والحارثي) هكذا في كتب الرجال لاصحابنا وفي كتب غيرهم المحاربي ولعل الصواب هو الثاني فانهم في هذا الباب اضبط والأول تصحيف ذكره الشيخ في رجاله في ترجمة سليمان بن مسهر فقال في أصحاب علي عليه السلام كما يأتي سليمان بن مسهر كان يروي عن خرشة بن الحر الحارثي وكانا جميعا مستقيمين وفي تهذيب التهذيب خرشة بن الحر الفزاري كان يتبعا في حجر عمر بن الخطاب روى عنه وعن أبي ذر وحذيفة وعبد الله بن سلام وعنه ربعي بن خراش وسليمان بن مسهر والمسيب بن رافع وأبو زرعة بن عمرو بن جرير وأبو حصين عثمان بن عاصم وغيرهم . الأجري عن أبي داود خرشة بن الحر له صحبة واخته سلامة بنت الحر لها صحبة . ابن سعد توفي في ولاية بشر به مروان على الكوفة . خليفة مات سنة ٧٤ ذكره ابن حبان في ثقات التابعين . العجلي كوفي تابعي من كبار التابعين وذكره ابن عبد البر وأبو نعيم وابن منده في الصحابة اهـ تهذيب التهذيب وفي الاستيعاب خرشة بن الحر الفزاري ويقال الأزدي نزل حصص له عن النبي ﷺ حديث واحد في الامساك عن الفتنة ليس له غيره فيما علمت كان يتبعا في حجر عمر روى عن عمر وابي ذر وعبد الله بن سلام وروى عنه جماعة من التابعين منهم ربعي بن خراش والمسيب بن رافع وأبو زرعة . وفي أسد الغابة خرشة بن الحر المحاربي قاله أبو نعيم وقال أبو عمر (صاحب الاستيعاب) الفزاري وقيل الأزدي ثم ذكر رواية أبي نعيم بسنده حديث الفتنة عن خرشة المحاربي عن النبي ﷺ ستكون بعدي فتنة النائم فيها خير من القائم والقائم خير من الساعي فمن اتت عليه فليلمس بسيفه الى صفاة فيضربها به فيكسره ثم يضطجع لها حتى تنجلي عم انجلت اهـ وفي الاصابة خرشة بن الحارث أو ابن الحر المحاربي ثم ذكر روايته حديث الفتنة ثم قال في رواية الطبراني خرشة المحاربي وفي رواية احمد بن الحر وفي رواية الآخرين

النوح لتسيل دمعها ولا ينبغي لها أن تقول هجرا فاذا جاء الليل فلا ينبغي ان تؤذي الملائكة بالنوح ثم خرجنا فغدونا اليها غدوة فتذاكرنا اختزال منزلها من دار أبي عبد الله جعفر بن محمد (٣) قال فقال (٤) هذه دار تسمى دار السرقة (٥) فقالت هذا ما اصطفى مهادنا تعني محمد بن عبد الله بن الحسن تمازحه بذلك - ثم حكى ان موسى بن عبد الله هذا ذكر لهم خبر مجيء أبيه الى الصادق عليه السلام عند خروج ابنه محمد وما دار بينهما وما أخبره به الصادق (ع) ونهيه اياهم عن الخروج وعدم قبولهم منه ووقوع كلما أخبر به وقال موسى بن عبد الله في تنمة حديثه السابق فما أقمنا بعد ذلك الا قليلا عشرين ليلة أو نحوها حتى قدمت رسل أبي جعفر فاخذوا ابي وعمومتي سليمان بن حسن وعلي بن حسن وسليمان بن داود بن حسن وحسن بن حسن وابراهيم بن حسن وداود بن حسن وعلي بن ابراهيم بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وطباطبا ابراهيم بن حسن وعبد الله بن داود فصعدوا في الحديد ثم حملوا في محامل اعراء لا وطاء فيها وانطلقوا بهم حتى اوقفوا عند باب مسجد رسول الله ﷺ قال عبد الله بن ابراهيم الجعفري فحدثتنا خديجة بنت عمر بن علي انهم لما اوقفوا عند باب المسجد الباب الذي يقال له باب جبرئيل اطلع عليهم أبو عبد الله عليه السلام وعامة رداءه مطروح بالارض ثم اطلع من باب المسجد وقال ذاما الانصار : ما على هذا عاهدتم رسول الله ﷺ ولا بايعتموه اما والله ان كنت حريصا ولكني غلبت وليس للقضاء مدفع ، ثم دخل بيته فحم عشرين ليلة لم يزل يبكي الليل والنهار حتى خفنا عليه . فهذا حديث خديجة اهـ ومما مر يستفاد مكانة خديجة هذه في قومها وعشيرتها وروايتها الحديث عن عمها الباقر عليه السلام وفي قولها هذه دار الخ دلالة على صحة عقيدتها

خديجة بنت محمد الباقر بن علي بن الحسين عليهم السلام

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام

خديجة بنت الامام محمد الجواد بن علي الرضا اخت علي الهادي عليهم السلام

كانت عارفة جليلة القدر قائلة بامامة الاثني عشر عائلة بالاخبار روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن الكليني عن محمد بن جعفر الاسدي قال حدثني احمد بن ابراهيم قال دخلت على خديجة بنت محمد بن علي الرضا عليها السلام سنة ٢٦٢ فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ثم قالت فلان ابن الحسن فسمته فقتلها جعلني الله فداك معاينة أو خبرا فقالت خبرا عن أبي محمد عليه السلام كتب به الى أمه « الى أن قال » ثم قالت انكم قوم اصحاب اخبار اما رويتم ان التاسع من ولد الحسين (ع) يقسم ميراثه وهو في الحياة قال وروى هذا الخبر التلعكبري عن الحسن بن محمد النهاوندي عن الحسن بن جعفر بن مسلم

(١) اي قطاعها منها ولم بين كيف كان اختزالها منها .

(٢) لم يبين من هو القائل ولعل في النسخة تحريفا ولعل الصواب فقالت هذه دار تسمى دار السرقة وقالت هذا ما اصطفى مهادنا فليراجع .

(٣) قال الفاضل الصالح في الحاشية سميت بذلك لوقوع السرقة ونهب الاموال فيها لما في نفس هذا الحديث من ان محمد بن عبد الله بن الحسن لما حبس الصادق عليه السلام اصطفى ما كان له ولقومه من مال ممن لم يخرج من محمد ولم يبايعه (اهـ) ويمكن كون هذه اشارة الى دارها لا الى دار الصادق (ع) كما ان قولها هذا اشارة الى ذلك . المؤلف

حرفة الادب واصابته عين الكمال ولما خافه اخوه فخر الدولة على الملك بعده امر باغتياله نظرا لولده ولم يعلم ان المكر السيء لا يجيق الا بأهله وان الملك لا يلبث أن ينتقل بعده الى من قدره الله له . وقد كتبت لمعا من شعر أبي العباس يلوح عليها رواء الملك كقوله من قصيدة :

اني انا الاسد الهزبر لدى الوغى خيسي القنا ومخاليبي اسيا في
والدهر عبدي والسماحة خادمي والارض داري والورى اضيا في

وله في الشيب وذكر جارية له تسمى الثريا :

ولما ان تنفس صبح شيبى طوى عني رداء الحسن طيا
تسولت منيتي عني فرارا ترى وصلي لدى الفتيات غيا
فقلت هجرت يا سؤلي فقلت وهل تبقى مع الصبح الثريا

وله أيضاً في الشيب :

ولما رأت لمع المشيب بعارضي وقد جردت من جانبيه قواضيه
بكت ثم قالت للعذارى تجلدا وما خير ليل لا تلوح كواكبه

وله فيه ويروى لغيره :

وقالوا افق عن رقدة اللهو والصبا فقد لاح صبح في دجاء عجب
فقلت أخلائي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب

أخذه من ابن طباطبا حيث يقول :

وقالوا لي استيقظ فصبحك لائح فقلت لهم طيب الكرى ساعة الفجر

ولأبي العباس :

انا ابن ركن الدولة المجتبى لا تهمس الاقدار من خوفه
عدوه اهلك من ماله وعزمه انفذ من سيفه
وله :

لئن ملك الدنيا على الجور قبلنا ملوك فما للعالمين لها مثل
فان سقاة الشرب لا عن كرامة اذا دارت الصهباء تشرب من قبل

وله :

سأصبر حتى يجمع الله بيننا ولم ار حوتا فارق الماء يصبر

وله من قصيدة :

تراهم تحت جنح النقع اسدا تهمهم في معاركها غضابا
تقول له العداة اذا تراءت الا يا ليتنا كنا ترابا

بعض ما اثر عنه

في تنمة اليتيمة : حدثني أبو غانم معروف بن محمد القصري قال اشتط بعض المنجمين على أبي العباس في مشاهرتة وقد اراد ارتباطه واستخلاصه لنفسه فلما اسرف ولج واحتج واصر على انه لا يقنع في الشهر بأقل من مائة دينار نكت أبو العباس بأن قال اذا كان الظن يخطيء ويصيب والظن يخطيء ويصيب فاستعمال الظن اولى فهو اخف مؤنة من المنجم اهـ - وصدق أبو العباس فما التنجيم الا مخرفة خطأها اكثر من اصابتها والظن قد تكون اصابتة اكثر من خطئه قال ولما بلغه ان فخر الدولة يتهمه

ابن الحارث وهو الراجح . قال ابن سعد بن الحارث الاسدي له صحبة نزل حصص له حديث واحد وذكر حديث الفتنة والحق انها اثنان فرق بينهما البخاري فذكر ابن الحر في التابعين وابن الحارث في الصحابة ثم ذكر في الاصابة خرشة بن الحر الفزاري وقال كان يتبها في حجر عمر عن ابي داود له صحبة وذكره ابن حبان والعجلي في ثقات التابعين قال خليفة مات سنة ٧٤ هـ . وقد اتضح من ذلك ان الذي قال الشيخ عنه انه يروي عنه سليمان بن مسهر ووصفه بالاستقامة هو هذا المذكور في كلمات القوم انه ابن الحارث او ابن الحر وانه الفزاري او الازدي او المحاربي وانه الذي وثقه ابن حبان وقال فيه العجلي من كبار التابعين اما ما تضمنه حديث الفتنة فان صح وجب حمله على الفتنة بين مبطلين ولكن جماعة سره الى الفتنة بين المحق والمبطل فخالقوا قوله تعالى فقاتلوا التي تبغي .

خرشة بن مالك بن جرير بن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن ربيعة بن مالك بن أود الأودي .

في الاصابة قال ابن الكلبي وفد على النبي ﷺ وشهد مع علي مشاهدته ذكره الرشاطي .

الامير ابو العباس خسرو فيروز بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي^(١)

الموجود في تاريخ ابن الاثير وغيره خره بالخاء المعجمة والراء والهاء وفي تنمة اليتيمة المطبوعة خسره بالخاء المعجمة والسين المهملة قبل الراء والهاء وهذا تصحيف وفي اليتيمة المطبوعة أبو العباس خسرو بن فيروز بن ركن الدولة رحمهم الله تعالى ثم انه جعله ابن فيروز وفي التنمة وغيرها لم يذكر لفظ ابن ويؤيد جعله لهم ثلاثة اعادة ضمير الجمع عليهم بقوله : رحمهم ان لم يكن تحريفا من الناسخ وفي خالص الخاص للثعالبي سماه خسرو فيروز وفي تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧٣ عند ذكر موت مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة ان صاحب بن عباد اقام في الوقت خسرو فيروز بن ركن الدولة ليسكن الناس الى قدوم فخر الدولة فسماه هنا خسرو فيروز وهناك خره فيروز^(٢) .

في اليتيمة ج ٢ ص ٧-٨ انشدت له ابياتاً تدل على فضل مستكثر من مثله ولم يحضرنى الا هذه :

ادر الكأس علينا أيها الساقى لنطرب
من شمول مثل شمس في فم الندمان تغرب
فحككت حين تجلت قمرا يلثم كوكب
ورد خديه جني لكن الناطور عقرب
فاذا ما لدغت فالر يق ترياق مجرب

وأورد له الثعالبي في خاص الخاص هذا البيت :

والصبح مستظهر بالليل تحسبه قد بارز الليل في ترس من الذهب
وفي تنمة اليتيمة لمؤلفها : كان اوحدا ابنا الملوك فضلا وادبا فادركته

(١) الصحيح ان موضع هذا الاسم وما بعده هو حرف الفاء لان كلمة « خسرو » هي لقب كما قرر المؤلف في مستدرك احد الاجزاء وقد تركناه مكانه من هذا الجزء واشيرنا اليه في حرف الفاء (ح) .

(٢) الصحيح خسرو وهو بمعنى كسرى وهو الملك العظيم وكبخسرو بمعنى عظيم العظمة ، فهو لقب يطلق على تلك السلسلة من الملوك والاسم فيروز ولفظ ابن بين خسرو وفيروز عن بعض النقل والنسخ زائد غير صحيح المؤلف

الرحيم من الاهواز الى رامهرمز فلما وصل الى وادي الملح لقيه عسكر فارس واقتتلوا قتالا شديدا فغدر به بعض عسكره وانهمز هو وجميع العسكر وسار الى واسط وملك عسكر فارس الاهواز وفي تاريخ آل سلجوق انه في ٢٥ رمضان سنة ٤٤٧ دخل طغرل بك محمد بن ميكائيل السلجوقي بغداد فقبض على الملك الرحيم أبو نصر الديلمي من نسل عضد الدولة وسيره الى الري فقطع عليه الاجل الطريق في طريقها وأذنت جموع عمال ك الديلم بتفريقها اهد وفي تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٤٥٠ فيها توفي الملك الرحيم آخر ملوك بني بويه بقلعة الري وكان طغرل بك سجنه اولا بقلعة السيروان ثم نقله الى قلعة الري فتوفي بها اهد فتكون مدة ملكه عشر سنين .

خريم بن فاتك الاسدي

قيل مات بالركة في عهد معاوية . وحكى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن الاكفاني عن عبد العزيز بن احمد الكناني ان قبره بمقبرة باب الصغير بدمشق .

خريم بالخاء المعجمة والراء عن تقريب ابن حجر بالتصغير .

نسبه

في الاستيعاب هو خريم بن الاخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك ابن القليب بن عمرو بن اسد بن خزمية وأبوه الاخرم يقال له فاتك وقد قيل ان فاتكا هو ابن الاخرم اهد في أسد الغابة قليب بضم القاف وآخره باء موحدة .

كنيته

في الاستيعاب يكنى أبا يحيى وقيل أبا ايمن بابنه ايمن .

اقوال العلماء فيه

هو من الصحابة في الاستيعاب شهد بدرا مع أخيه سبرة بن فاتك وقد قيل ان خريما وابنه ايمن اسلما يوم فتح مكة والاول اصح وصحح البخاري وغيره أنه وإخاه سبرة شهدا بدرا وهو الصحيح انشاء الله عداة في الشاميين ثم قال يعد في الكوفيين (أي ان فيه قولين) وروينا من وجوه عن ايمن بن خريم انه قال لمروان حين سأله ان يقاتل معه بمجرع راهط ان أبي وعمي شهدا بدرا ونهاني ان اقاتل مسلما وروى بسنده عن خريم قال لي رسول الله ﷺ اي رجل انت لولا خلتان تسبيل ازارك وترخي شعرك فجز شعره ورفع ازاره وفي رواية فقطع جته الى اذنيه ورفع ازاره الى نصف ساقه اهد وفي اسد الغابة عداة في الشاميين وقيل في الكوفيين نزل الرقة اهد وفي تاريخ دمشق عن الواقدي : هذا (أي شهود خريم وأخيه بدرا) مما لا يعرف عندنا ولا عند أحد ممن له علم بالسيرة أنها شهدا بدرا ولا أحدا ولا الخندق وانما اسلما حين اسلم بنو أسد بعد الفتح فتحولا الى الكوفة فنزلاها اهد وفي الاصابة قيل نزل الرقة فماتا بها في عهد معاوية قال وفي حديث عن الشعبي شهد الحديبية وهو الصواب وقيل أسلم ومعه ابنة ايمن يوم الفتح وجزم ابن سعد بذلك اهد وفي تاريخ دمشق سكن دمشق وهو أخو سبرة بن فاتك وأبو أيمن بن خريم . وكان خريم على قسم الدور بدمشق حين فتحت وقيل ان أخاه سبرة هو الذي قسم الدور ثم ذكر حديثا طويلا في سبب اسلامه انه

باضمار السوء له قال ليته يعلم أن شجر الآس يرضى من الفاس رأساً برأس .

أبو نصر خسرو فيروز بن عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي السلطان^(١)

في مجمع الآداب لابن الفوطي قال الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في تاريخه كتاب المنتظم : حلف الامام القادر بالله لبهاء الدولة أبي نصر وحلف له بهاء الدولة على صحة نية كل واحد منهما لصاحبه ولقب مع بهاء الدولة وضيء الملة لقبا ثالثا وهو غياث الامة وهو أول من لقب بالقاب ثلاثة وخطب له بذلك على المنابر اهد (اقول) هو عم المتقدم .

أبو نصر خسرو فيروز بن أبي كاليبجار المرزبان بن سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه الملقب بالملك الرحيم^(١) .

توفي سنة ٤٥٠ بقلعة الري .

وهو آخر ملوك بني بويه قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٤٠ فيها توفي الملك ابو كاليبجار المرزبان ٤ جمادى الأولى فلما وصل خبر وفاته الى بغداد وبها ولده الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز احضر الجند وراسل الخليفة القائم بأمر الله في معنى الخطبة له وتلقيه بالملك الرحيم وترددت الرسل بينهما في ذلك الى أن اجيب الى ملتسمه سوى الملك الرحيم فان الخليفة امتنع من اجابته (ولكنه تلقب بعد ذلك بالملك الرحيم ولم يصغ الى امتناع الخليفة) واستقر ملكه بالعراق وخوزستان والبصرة وكان اخوه ابو علي بالبصرة وخلف أبوه من الاولاد المترجم وأبا منصور فلاستون وأبا طالب كامرو وأبا المظفر بهرام وأبا علي كيوخسرو وأبا سعد خسرو شاه وثلاثة بنين صغار فاستولى اخوه أبو منصور على شيراز فسير اليه المترجم اخاه ابا سعد في عسكر فملكوا شيراز وخطبوا للمترجم وقبضوا على ابي منصور ووالدته وذلك في شوال . قال وفيها سار الملك الرحيم من بغداد الى خوزستان فلقية من بها من الجند فاطاعوه ولما مات أبو كاليبجار سار الملك العزيز بن جلال الدولة الى البصرة طمعا في ملكها فلقية من بها من الجند فقاتلوه وهزموه ولما سمع باستقامة الأمور للملك الرحيم انقطع امله ولما سار الملك الرحيم عن بغداد كثرت الفتن بها بين أهل باب الازج والاساكفة وفيها في المحرم سار الملك الرحيم من الاهواز الى بلاد فارس فوصلها وخرج عسكر شيراز الى خدمته ونزل بالقرب من شيراز ليدخل البلد ثم ان الاتراك الشيرازيين والبغداديين اختلفوا وجرى بينهم مناوشة استظهر فيها البغداديون وعادوا الى العراق فاضطر الملك الرحيم الى المسير معهم لأنه لم يكن يثق بالاتراك الشيرازيين وكان ديلم بلاد فارس قد مالوا الى اخيه فلاستون فاضطر الى صحبة البغداديين فعاد الى الاهواز في ربيع الأول وأقام بها واستخلف بارجان أخوه ابا سعد واما طالب ولما عاد الملك الرحيم الى الاهواز انبسط أخوه فلاستون في البلاد واستولى على بلاد فارس . وفيها اقطع الملك الرحيم نور الدولة ديبس بن مزيد حماية نهر الصلة ونهر النضل وهما من اقطاع الاتراك الواسطيين فساروا الى نور الدولة لقاتلوه فكمن لهم فانهمزوا وقتل وأسر منهم جماعة كثيرة . وفيها في ذي القعدة عاد الملك

(١) مكانه حرف الفاء لان لاسم فيروز كما تقدم (ح) .

المؤمنين وربما يطلق على حفيده أبي الفتوح الرازي المفسر الحسين بن علي بن محمد عن احمد بن الحسين هذا .

السلطان غياث الدين خزیندا المغولي

اسمه محمد بن ارغون بن ابغا بن هولاكوبن تولى بن جنكزخان المغولي المعروف بخزیندا بالزاي ومعناه بالمغولية الثالث وما في الدرر الكامنة من انه يعرف بخزیندا اي عبد الله ليس بصواب لان خدابنده بالهاء وهذا بالالف .

الشيخ خزعل خان الكعبي أمير المحمرة ابن الحاج جابر خان .
توفي في طهران سنة ١٣٥٥ .

تولى امانة المحمرة بعد أن قتل اخاه مزعلا كما ذكرناه في ترجمته وارسل جنازته الى النجف فدفن بجنب أبيه في مقبرتهم الكائنة خارج باب البلد الشرقي وكنا يومئذ بالنجف في طلب العلم فارسلت اليه الدولة الايرانية الخلعة والتقليد حسب العادة وفي عهده تم له الاستيلاء على جميع الاهواز واستولى على الفلاحية وانقضت امانة شيوخ كعب عنها وكانت الامارة قد انتقلت من ذرية الشيخ رحمه الله الكعبي بمساعي ابناء الحاج جابر الى ابناء عمهم ثم انقضت امارتهم جميعاً واستولى خزعل على جميع بلاد الاهواز وارقت حاله زيادة عما كان عليه أبوه وأخوه وقصده العلماء والشعراء والأدباء وغيرهم فعمهم بنواله وجمع الأموال وبنى القصور واكثر من الحشم والخدم واقتنى السيارات ولما وقعت الفتنة في ايران بين المشروطين والمستبدين في عهد الشاه محمد علي بن مظفر الدين بن ناصر الدين عصي خزعل على الدولة الايرانية وامتنع عن دفع المال المرتب عليه ولما طالبوه به قال حتى تتفقوا على أمر أدفع لكم وكان قد استفحل امره قبل ذلك ومالاته الدولة البريطانية على عاداتها في امثاله وكانت مراكبها الحربية اذا حاذت قصره في طريقها الى الهند تطلق له مدافع السلام واعطته الاوسمة ويقال ان سبب اطلاق الانكليز مدافع السلام لأمير المحمرة انه سرق مال وافر من بعض سفنها في احدى مواني الخليج الفارسي فكلفت خزعلا باظهاره فبحث عنه جهده حتى وجده وارجعه اليها فأرادت اعطاءه جائزة مالية فابي وطلب أن تكون الجائزة اطلاق مدافع السلام له والله أعلم . ولما نشبت الحرب العامة الأولى كان خزعل في جانب الدولة الانكليزية فعم استياء العثمانيين وأهل العراق منه ولما انقضت الحرب العامة سمت نفسه الى ان يكون ملكا على العراق ففاوض الانكليز في ذلك املا منه ان يساعدوه لما كان قدمه لهم من المساعدة ابان الحرب العامة الاولى فلم يظهروا الامتناع لكنهم قالوا له أن اهل العراق لا يرضون بذلك دهاء منهم فاغتر بذلك وتكفل بارضائهم وبذل الاموال الطائلة في سبيل ذلك فلم يفلح .

وفيا كتب في مجلة العرفان لمراسل من خوزستان ان خزعلا استفحل أمره واصبح في عربستان او خوزستان او المحمرة هو الأمر الناهي وهو من أهل الثروة الطائلة له قصر منيف في المحمرة وهو ذو امال جسام طماع للمعالي كان يطمع في الاستقلال فابرق للشاه الى اوربا يدعوه للعودة ويعدو بكل مساعدة مالية وعسكرية وابرق لرضا خان البهلوي انه لا يعرف له احتراماً ولا طاعة . وخوزستان يفصلها عن ايران جبال شاهقة وعرة المسالك يقطنها

خرج في طلب نعم له فدخل واديا وجنه الليل فسمع هاتفا يهتف بشعر فاجابه وتراد الشعر بينها مما لم نر فائدة في نقله .

بعض رواياته

في تاريخ دمشق أن خريما اتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اني لاحب الجمال حتى في شراك نعلي وجلال سوطي وان قومي يزعمون أنه من الكبر قال ليس الكبر أن يحب أحدكم الجمال ولكن الكبر أن يسفه الحق ويغضض الناس وفي أسد الغابة بسنده عن خريم بن فاتك الاسدي أن النبي ﷺ قال الناس أربعة والأعمال ستة^(١) فالناس موسع عليه في الدنيا والآخرة . وموسع عليه في الدنيا مقتور عليه في الآخرة . ومقتور عليه في الدنيا موسع عليه في الآخرة وشقي في الدنيا والآخرة والأعمال موجبتان احدهما توجب الجنة والأخرى توجب النار . ومثل بمثل . من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له عشرة أضعاف . من عمل حسنة كانت له بعشر امثالها . وسبعمائة ضعف من أنفق في سبيل الله .

تشيعه

يمكن أن يستدل على تشيعه بقوله يوم الحكمين :

لو كان للقوم رأي يرشدون به أهل العراق رموكم بابن عباس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب اخماس باسداس
(أهل العراق) بدل من القوم .

ويمكن الاستدلال بغير ذلك .

خبره مع معاوية

في تاريخ دمشق لابن عساكر دخل خريم على معاوية ومثّره مشمر فقال معاوية لو كانت هاتان الساقان لامرأة فقال في مثل عجيزتك يا معاوية .

الذين روى عنهم

في تاريخ دمشق روى عن النبي ﷺ وعن كعب الاحبار .

الراوون عنه

في الاستيعاب روى عنه المعروف بن سويد وشمر بن عطية والربيع بن عميلة وحبيب بن النعمان الأسدي وفي تاريخ دمشق روى عنه ابنه امين ووابة بن معبد وأبو هريرة وابن عباس وجماعة من التابعين اهـ .

الخزاز

هو أبو أيوب ابراهيم بن عيسى .

الخزاعي

يطلق على الشيخ المفيد أبي سعيد محمد بن احمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري صاحب كتاب الاربعين عن الاربعين في فضائل علي أمير

(١) لا يخفى ان المذكور بعد ذلك خمسة لا ستة . المؤلف -

المباركة وشرح ما نظم فيه عبد المسيح الانطاكي صاحب مجلة العمران في كتاب كبير يحتوي على قصيدة هائية .

خزيمة بن ثابت الخطمي الانصاري الاوسي ذو الشهادتين .

استشهد مع علي أمير المؤمنين عليه السلام بصفين سنة ٣٧ قال نصر انه قتل في وقعة الخميس وقال ابن اسحاق بعد قتل عمار بن ياسر .

(خزيمه) بضم الخاء (الخطمي) بفتح الخاء نسبة الى بني خطمة حي من الاوس احدى قبيلتي الانصار الاوس والخزرج .

وفي الاستيعاب واسد الغابة والاصابة : سمي ذا الشهادتين لأن رسول الله ﷺ جعل شهادته كشهادة رجلين . وفي الاصابة روى أبو يعلى عن انس اقتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا من جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين .

كنيته

في أسد الغابة والاصابة يكنى أبا عمارة وفي الاستيعاب في النسخة المطبوعة يكنى أبا عباد ويوشك أن يكون تصحيحاً من الناسخ والصواب عمارة .

نسبه

في أسد الغابة هو خزيمه بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس (غيان) قيل بفتح الغين المعجمة وتشديد المثناة التحتية وآخره نون وقيل بفتح العين المهملة والنون وقيل بكسر العين المهملة والنون والله اعلم اهـ وفي الاصابة (الفاكه) بالفاء وكسر الكاف (وغيث) بالمعجمة والتحتانية وقيل بالمهملة والنون (وخطمة) بفتح المعجمة وسكون المهملة واسمه عبد الله (وجشم) بضم الجيم وفتح المعجمة .

(امه) كبشة بنت أوس من بني ساعدة .

خزيمة بن ثابت واخذ أم اثنان

قال ابن ابي الحديد : من غريب ما وقفت عليه من العصبية القبيحة أن ابا حيان التوحيدي قال في كتاب البصائر أن خزيمه بن ثابت المقتول مع علي عليه السلام بصفين ليس هو خزيمه بن ثابت ذا الشهادتين بل آخر من الانصار صحابي اسمه خزيمه بن ثابت وهذا خطأ لأن كتب الحديث والنسب تنطق بأنه لم يكن في الصحابة من الانصار ولا من غير الانصار من اسمه خزيمه بن ثابت الا ذو الشهادتين وانما الهوى لا دواء له على ان الطبري صاحب التاريخ قد سبق ابا حيان بهذا القول ومن كتابه نقل ابو حيان والكتب الموضوعه لاساء الصحابة تشهد بخلاف ما ذكره ثم أي حاجة لناصري أمير المؤمنين ان يتكثروا بخزيمة وابي الهيثم وعمار وغيرهم ولو انصف الناس هذا الرجل ورأوه بالعين الصحيحة لعلموا انه لو كان وحده وحاربه الناس كلهم اجمعون لكان على الحق وكانوا على الباطل اهـ وصاحب الاصابة بعدما ذكر خزيمة بن ثابت بن الفاكه المترجم ذكر ترجمة ثانية فقال خزيمه بن ثابت الانصاري آخر روى ابن عساكر في تاريخه من

عشائر من اللوريين والبختياريين لا يقل عددهم عن مائة الف مسلح فاثار الشيخ ثائرتهم لكن كان رضا خان البهلوي ممن لا تغمز قناتهم فارسل جيشاً من طريق شيراز الى بهبهان جنوب خوزستان فجرت هناك مناوشات بين جنود الدولة واعراب الشيخ خزعل وفرسان البختياريين كان النصر فيها لجنود الدولة وخرجت جيوش اخرى من خرم آباد ليدخلوا من شمالي خوزستان فاذعن خزعل حينئذ وسلم وحضر امام قائد الجيش وطلب العفو فظاهر رضا خان العفو عنه بعدما احرق قصره الجميل .

هذا ما كتبه المراسل ولكن البهلوي اضممر في نفسه القضاء على خزعل فبعد ان نودي به ملكاً على ايران احتال على خزعل فارسل في سنة ١٣٤٤ مركباً صغيراً حربياً فيه اربعون جندياً فارسي على ميناء المحمرة وخرج أميره الى البر واجتمع بخزعل واطهر انه جاء للتمرن ثم عاد الى المركب ثم خرج الى البر ودعا الشيخ خزعل الى العشاء واحياء ليلة ساهرة على ظهر المركب بعدما اثاره بالكهرباء وزينه بانواع الزينة فاغتر خزعل بذلك ولم يقع في هنة ان اربعين جندياً يجسرون ان يقبضوا عليه وعنده مئآت الالوف من حاملي البنادق فاجاب الى ذلك ومضى الى المركب وقضى ليلته في اللهو والطرب ثم عاد الى قصره ولم يعرض له احد لتزدد طمأنينته وبعد ايام دعاه امير المركب مرة ثانية لمثل ما دعاه اليه اولاً وقد طابت له الليلة الأولى فاجاب مسرعاً فلما صار على ظهر المركب اقلع به الى ميناء شوشتر فلما خرج الى البر اخبروه انه ذاهب الى طهران فليبعث لأهله ان يوافوه بما يريد ودخل اولئك الاربعةون جندياً مع قائدهم المحمرة وضبطوها ولم ينتطح في ذلك عنزان سوى انه نهب شيء يسير من السوق وأخذ خزعل الى طهران وعين في المحمرة وجميع مقاطعة الاهواز حاكم ايراني وانقرضت اماره ذرية الحاج جابر في تلك البلاد . وكان الايرانيون عينوا في اول الأمر احد ابناء خزعل خوفاً من الفتنة فلما رأوا ان الأمور هادئة استبدوا بالحكم ولا يزال خزعل منفياً في طهران وحكم البلاد بيد الايرانيين مباشرة بعد الاقطاع الى يومنا هذا وقد مررنا بجانب القصر الذي عين لمنفاه في طهران عام ١٣٥٣ ثم توفي بالتاريخ المتقدم .

وكان صديقنا الحاج محمد علي الشوشتري المعروف بالحاج رئيس بمنزلة الوزير عند خزعل والحاج محمد علي المذكور هو صاحب الخيرات الكثيرة في العراق من انشاء السقايات في الكاظمية وكربلاء والمشاركة في جلب الماء الى النجف وكان بذل عشرين الف روبية لجلب الماء في نهر الى النجف وسلم المال الى الحكومة العراقية وشرعت في العمل ثم تبين انه لا يكفي فاستعاد المال اكثره وشارك في جلبه بالآلة الرافعة الى النجف وكان في ذلك الوقت كل اثنتي عشرة روبية بليرة عثمانية ذهباً وكذلك صديقنا ولده الحاج مشير كان من مقربي الشيخ خزعل خان . وصنف الشيخ خزعل كتاباً في أحوال اسرته وطبعه ولم يتفق لنا الوقوف عليه . ونقل لنا عنه هذان البيتان :

عجبت من شيخي ومن زهده وذكره النار وأهوالها
يعاف ان يشرب في فضة ويسرق الفضة ان نالها

والف له الفاضل الاديب الشيخ عبد المجيد البصري البهبهاني الرياض الخزعلية كتاب ادبي أخلاقي طبع في جزئين كما نظم له العلوية

طريق الحكم بن عيينة انه قيل له اشهد خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الجمل فقال لا ذاك خزيمة بن ثابت آخر ومات ذو الشهادتين في زمن عثمان هكذا اورده من طريق سيف صاحب الفتوح وقال الخطيب في الموضح اجمع علماء السير ان ذا الشهادتين قتل بصفين مع علي وليس سيف بحجة اذا خالف وجزم الخطيب بأنه ليس في الصحابة من يسمى خزيمة واسم أبيه ثابت سوى ذي الشهادتين اهـ .

أقوال العلماء فيه

في الخلاصة : خزيمة بن ثابت من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام قاله الفضل بن شاذان وقال الشهيد الثاني في الحاشية نقلا عن الاكمال خزيمة شهد بدرا مع رسول الله ﷺ وجعل عليه السلام شهادته بشهادة رجلين وكان يسمى ذا الشهادتين شهد صفين مع علي عليه السلام وقتل يومئذ سنة ٣٧ هـ . وقال الشيخ في رجاله أصحاب الرسول ﷺ خزيمة بن ثابت وفي أصحاب علي عليه السلام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وروى الصدوق في العيون بسنده عن الرضا عليه السلام فيما كتبه في جواب سؤال المأمون ان من الذين مضوا على منهاج نبيهم لم يغيروا ولم يبدلوا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وروى الكشي في ترجمة عمار بن ياسر بسنده عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث انه قال ان اتواما يزعمون ان عليا عليه السلام لم يكن اماما حتى شهر سيفه خاب اذا عمار وخزيمة بن ثابت وصاحبك ابو عمرة الحديث (أقول) الظاهر ان القائلين بذلك هم الزيدية وقوله خاب اذا عمار الخ فانهم اعتقدوا امامته شهر سيفه او لم يشهره وفي ترجمة أبي أيوب الانصاري عن الفضل بن شاذان عده من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام وفي ترجمة البراء بن عازب انه من جملة الصحابة الذين استشهدهم أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فشهدوا جميعا انهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خم من كنت مولاه فعلي مولاه وفي رجال الكشي ايضا ما صورته (خزيمة بن ثابت) روي عن الفضل بن دكين حدثنا عبد الجبار بن العباس الشامي عن ابي اسحاق قال لما قتل عمار دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه وطرح عنه سلاحه ثم شن عليه الماء فاغتسل ثم قاتل حتى قتل . وروى أبو معشر عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال ما زال جدي بسلاحه يوم الجمل ويوم صفين حتى قتل عمار فلما قتل سل سيفه وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول عمار تقتله الفئة الباغية فقاتل حتى قتل (أقول) ربما ظهر من هاتين الروايتين ومن بعض الروايات الآتية من طرق غيرنا انه كان كافا عن القتال حتى قتل عمار وسيأتي ما ينافي ذلك . ويمكن أن يكون المراد انه قبل قتل عمار كان يقاتل قتالا عاديا فلما قتل عمار استقتل فاغتسل وخرج طالبا للشهادة فاستشهد والله أعلم وفي المجلس الثاني من مجالس الصدوق أن ممن شهد لعلي بالولاء والاخاء والوصية خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وفي الاستيعاب شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وكانت راية خطمة بيده يوم الفتح وكان مع علي (عليه السلام) بصفين فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل وكانت صفين سنة ٣٧ وروي عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت من وجوه في طرق حديث عمار : ما زال جدي خزيمة بن ثابت مع علي بصفين كافا. سلاحه وكذلك فعل يوم الجمل فلما قتل عمار بصفين قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتل عمارا الفئة الباغية ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل اهـ ولنعم ما قال ابن ابي الحديد او نقله عن غيره عجا لقوم

تأخذهم الرية لمكان عمار ولا تأخذهم لمكان علي بن ابي طالب اهـ ولكن ما يأتي من اشعاره يوم الجمل وصفين وما رواه المرزباني عن ابن ابي ليلى وجملة من اخباره ينافي ذلك . وقال ابن سعد كان هو وعمير بن عدي بن خرشة يكسران اصنام بني خطمة وفي اسد الغابة عن ابي احمد الحاكم انه حكى عن ابن القداح انه شهد احدا قال وأهل المغازي لا يثبتون أنه شهد أحدا وشهد المشاهد بعدها روى عنه ابنه عمارة اهـ . وفي الاصابة من السابقين الاولين شهد بدرا وما بعدها وقيل اول مشاهدته احد اهـ وفي تهذيب التهذيب : ذكر ابن عبد البر والترمذي قبله واللالكائي انه شهد بدرا واما اصحاب المغازي فلم يذكروه في البدرين وعده ابن البرقي فيمن لم يشهد بدرا وقال العسكري : وأهل المغازي لا يثبتون أنه شهد احدا وشهد المشاهد بعدها اهـ وهو مذكور في النبذة المختارة من كتاب تلخيص أخبار شعراء الشيعة للمرزباني التي عندنا نسختها المخطوطة وذكر فيها ترجمة ٢٨ شاعرا من شعراء الشيعة ذكرنا اسماءهم في ترجمة اسماعيل بن محمد الحميري وهو الخامس منهم وذكرنا تراجمهم في مطاوي هذا الكتاب وفي الدرجات الرفيعة كان من كبار الصحابة قال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام . - وكان خزيمة ممن انكر على الخليفة الأول تقدمه على علي عليه السلام روي عن الصادق عليه السلام انه قام ذلك اليوم فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله ﷺ قبل شهادتي ولم يرعني غيري قالوا بلى قال فاشهدوا اني سمعت رسول الله ﷺ يقول أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول الا البلاغ . وقال ابن عساكر شهد مع النبي ﷺ احدا وما بعدها وشهد غزوة الفتح وغزوة مؤتة وفي ذيل المذيل ص ٥٢ روى عن رسول الله ﷺ احاديث ثم روى بسنده عن خزيمة بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام لقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين وقال ص ١٣ شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين وقتل يومئذ سنة ٣٧ .

وفي شرح النهج الحديدي ج ١ ص ٤٨ كان خزيمة بدريا وما رويناه من الشعر المقول في صدر الاسلام المتضمن كون علي عليه السلام وصي رسول الله ﷺ قول خزيمة يوم الجمل وأورد الأبيات المتقدمة عن كتاب صفين التي فيها .

يا وصي النبي قد اجلت الحر ب الاعادي وسارت الاطعان

قال وقال خزيمة أيضاً في يوم الجمل وأورد الابيات المتقدمة التي

فيها :

وصي رسول الله من دون أهله وانت على ما كان من ذاك شاهده

اخباره يوم الجمل

في مروج الذهب عند ذكر حرب الجمل : ولحق بعلي من أهل المدينة جماعة من الأنصار فيهم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين اهـ فهل لحقه ليشيم سيفه ويكون من المتفرجين كما يقول من قال انه لم يقاتل حتى قتل عمار بصفين ثم قال في صفة دخول علي عليه السلام البصرة بسنده عن المنذر بن الجارود بعدما ذكر جماعة : ثم تلاهم فارس آخر عليه عمامة صفراء وثياب بيض متقلد سيفاً متنكب قوساً معه راية على فرس اشقر في نحو الف فارس فقلت من هذا فقيل هذا خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين . ثم قال

إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا أبو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس أنه أطب قريش بالكتاب وبالسنن
وان قريشا ما تشق غباره إذا ما جرى يوما على الضمر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم كل الذي فيه من حسن

ورواها المرزباني عدى الثالث كما في النبذة المختارة وزاد ابن
شهر آشوب في المناقب في هذه الأبيات :

وصي رسول الله من دون أهله وفارسه قد كان في سالف الزمن
وأول من صلى من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو منن
وصاحب كبش القوم في كل وقعة تكون لها نفس الشجاع لدى الذن
فذاك الذي تثني الخناصر باسمه امامهم حتى اغيب في الكفن

وفي المحاسن والمساوي للبيهقي : قال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
يصف محاسن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومن حضره في قصيدة له :

رأوا نعمة الله ليست عليهم عليك فضلا بارعا لا تنازعه
فعضوا من الغيظ الطويل اكفهم عليك ومن لم يرض فالله خادعه
من الدين والدنيا جميعا لك المنى وفوق المنى أخلاقه وطبائعه

وقال يوم السقيفة كما في المجموع الرائق :

ما كنت احسب هذا الأمر منتقلا عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
ليس أول من صلى لقبلكم واعلم الناس بالقرآن والسنن
وأخر الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن
ماذا الذي ردكم عنه فنعرفه ها ان بعيتكم من اغبن الغبن

وقال قد نسبت هذه الأبيات إلى عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب .
ولما ذم عمرو بن العاص الانصار ورد عليه النعمان بن العجلان ثم
عاد عمرو إلى ذلك بتحريض بعض سفهاء قريش فرد عليه علي بن ابي
طالب قال خزيمة يخاطب قريشا رواه الزبير بن بكار .

يال قريش اصلحوا ذات بيننا وبينكم قد طال حبل التماحك
فلا خير فيكم بعدنا فارفقوا بنا ولا خير فينا بعد فھر بن مالك
كلانا على الاعداء كف طويلة اذا كان يوم فيه جب الحوارك
فلا تذكروا ما كان منا ومنكم ففي ذكر ما قد كان مشي التشاوك

وفي مناقب ابن شهر آشوب قال خزيمة بن ثابت يوم الجمل :

لم يغضبوا الله الا للجمل والموت خير من مقام في خل
والموت احرى من فرار وفشل

وفيه أيضاً عند ذكر التصديق بالخاتم قال خزيمة بن ثابت :

فديت عليا امام الوري سراج البرية مأوى التقى
وصي الرسول وزوج البتول امام البرية شمس الضحى
تصدق خاتمه راكم فاحسن بفعل امام الوري
ففضله الله رب العباد وانزل في شأنه هل أتى

وله في ذلك :

عند ذكر اخذ علي عليه السلام الراية من ابنه محمد بن الحنفية وجاء ذو
الشهادتين خزيمة بن ثابت الى علي فقال يا أمير المؤمنين لا تنكس اليوم رأس
محمد واردد اليه الراية فدعا به وردھا عليه .

أخباره بصفين

من أخباره يوم صفين ان معاوية ارسل الى رجال من الانصار فعاتبهم
منهم خزيمة بن ثابت رواه نصر في كتاب صفين وفي النبذة المختارة المتقدم
اليها الاشارة روى ان ابن أبي ليلى قال كنت بصفين فرأيت رجلا ابيض
الliche معتماً مثلثاً ما يرى منه الا اطراف لحيته يقاتل اشد قتال فقلت يا
شيخ تقاتل المسلمين فحسر لثامه وقال نعم انا خزيمة بن ثابت سمعت
رسول الله ﷺ يقول قاتل مع علي جميع من يقاتله .

الراوي عنهم والرايون عنه

في تهذيب التهذيب : روى عن النبي ﷺ وعنه ابنه عمارة وجابر بن
عبد الله الانصاري وعمارة بن عثمان بن حنيف وعمرو بن ميمون
وابراهيم بن سعد بن أبي وقاص وأبو عبد الله الجدي وعبد الله بن يزيد
الخطيمي على اختلاف فيه وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعطاء بن يسار
وغيرهم .

أشعاره

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : حمل خزيمة بن ثابت يوم صفين
وهو يقول :

قد مر يومان وهذا الثالث هذا الذي يلهث فيه اللاهث
هذا الذي يبحث فيه الباحث كم ذا يرجي ان يعيش الماكث
الناس موروث ومنهم وارث هذا علي من عصاه ناكث

فقاتل حتى قتل وقال خزيمة يوم الجمل :

ليس بين الانصار في جحمة الحر ب وبين العداة الا الطعان
وفراع الكماة بالقضب البية ض اذا ما تحطم المران
فادعها تستجب فليس من الخز رج والاوس يا علي جبان
يا وصي النبي قد اجلت الحر ب الاعادي وسارت الاطعان
واستقامت لك الأمور سوى الشا م وفي الشام تظهر الاضغان
حسبهم ما رأوا وحسبك منا هكذا نحن حيث كنا وكانوا

وقال خزيمة ايضا في يوم الجمل :

اعائش خلي عن علي وعييه بما ليس فيه انما انت والده
وصي رسول الله من دون أهله وانت على ما كان من ذاك شاهده
وحسبك منه بعض ما تعلمينه ويكفيك لو لم تعلمي غير واحده
اذا قيل ماذا عبت منه رميته بقتل ابن عفان وما تلك آبدہ
وليس سباء الله قاطرة دما لذاك وما الارض الفضاء بمائده

وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن الاسود بن يزيد النخعي قال لما
بويع علي بن أبي طالب على منبر رسول الله ﷺ قال خزيمة بن ثابت وهو
واقف بين يدي المنبر

ابا حسن تفديك نفسي واسرقي وكل بطيء في الهدى ومسارع
ايذهب مدح من محبك ضائعا وما المدح في جنب الآله بضائع
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا علي فدتك النفس يا خير راع
فانزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرائع

رثاؤه

لما قتل قالت ابنته ضبيعة تراثه كما في كتاب نصرين مزاحم
عين جودي على خزيمة بالدم مع قتيل الاحزاب يوم الفرات
قتلوا ذا الشهادتين عتوا أدرك الله منهم بالترات
قتلوه في فتية غير عزل يسرعون الركوب في الدعوات
نصروا السيد الموفق ذا العد ل ودانوا بذاك حتى الممات
لعن الله معشرا قتلوه ورماهم بالخزي والآفات

خزيمة بن حازم

خزيمة بن ربيعة الكوفي

خزيمة بن عمرو الكندي مولى كوفي

ذكرهم الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

خزيمة بن ماهان المروزي

في ميزان الذهبي : اتى بخبر موضوع فما ادري هو الآفة فيه أو
الراوي عنه قال ابن عقدة انبأنا محمد بن احمد بن الحسن القطواني انبأنا
خزيمة بن ماهان انبأنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال رسول الله ﷺ اني على البراق وأخي صالح على الناقة وعمي
حمزة على ناقتي العضباء وأخي علي على ناقة من الجنة على رأسه تاج من نور
الحديث بطوله ساقه ابن عساكر في تاريخه اهـ وجل رجال السند ان لم يكن
كلهم من الشيعة كابن عقدة الزيدي وابن يونس والاعمش وابني جبير
وعباس ويوشك ان يكون جزم بوضعه لتضمنه فضيلة لحمزة وعلي لا
تحتملها نفسه مع حاله المعلومه وان احتملت حديث يا سارية الجبل ولم
نجدته في تاريخ دمشق لابن عساكر .

خزيمة بن يقطين

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

الامير خسرو الدهلوي الملقب باملح الشعراء .

من الشعراء بالفارسية لا يحضرنا الآن من أحواله شيء . له قرآن
السعدين فارسي مطبوع وله مطلع الانوار .

الأمير ابو سعد خسرو شاه بن ابي كالجار المرزبان بن سلطان الدولة بن
عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي .

كان من امراء آل بويه قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٤١ فيها عاد
الملك الرحيم من شيراز الى الاهواز واستخلف بارجان اخويه ابا سعد و ابا
طالب . وفيها انهزم الملك الرحيم من عسكر فارس من الاهواز الى واسط
ومعه اخواه أبو سعيد وابو طالب وفي حوادث سنة ٤٤٣ فيها سير الملك

الرحيم اخاه الأمير ابا سعد في جيش إلى بلاد فارس وسببه ان المقيم بقلعة
اصطخر ابا نصر بن خسرو كتب الى الملك الرحيم يبذل له الطاعة
والمساعدة وان يسير اليه اخاه ليملكه بلاد فارس فسير اليه اخاه ابا سعد في
جيش فوصل الى دولتباد فاتاه كثير من عساكر فارس الديلم والترك والعرب
والاكرد وصار منها الى قلعة اصطخر فنزل اليه صاحبها ابو نصر واصعده
الى القلعة وحل له ولعسكره الاقامات والخلع ثم ساروا الى قلعة بهندر
فحصروها واتاه كتب بعض مستحفظي البلاد الفارسية بالطاعة كدارا بجرد
وغيرها ثم سار الى شيراز فملكها فلما سمع ذلك أخوه أبو منصور ومن
يتبعه ساروا في عسكرهم الى الملك الرحيم فهزموه ثم جاؤا الى شيراز
لاجلاء أبي سعد عنها فلقبهم وقتلهم مرارا فهزمهم وفي حوادث سنة ٤٤٤
فيها وصل اصحاب السلطان طغرل بك الى فارس وبلغوا شيراز واخذوا
ثلاث قلاع وسار من الغز نحو مائتي رجل الى الامير أبي سعد فصاروا معه
وراسل أبو سعد الذين بالقلاع المذكورة فاستماهم فاطاعوه وسلموا القلاع
اليه وفي حوادث سنة ٤٤٥ فيها عاد الأمير ابو منصور فولاستون ابن الملك
أبي كالجار الى شيراز مستولياً عليها وفارقها اخوه الامير أبو سعد فعاد الى
الاهواز ودخل الأمير أبو منصور شيراز مالكا لها وخطب لطغرل بك وللملك
الرحيم ولنفسه بعدهما وفي حوادث ٤٤٧ فيها سار قائد كبير من الديلم
يسمى فولاذ وهو صاحب قلعة اصطخر الى شيراز فاخرج الامير ابا منصور
وقطع خطبة طغرل بك وخطب للملك الرحيم ولأخيه أبي سعد وكاتبها يظهر
لها الطاعة فعلم انه يخدعها بذلك فسار اليه ابو سعد من ارجان بعساكر
كثيرة ومعه أخوه أبو منصور متفقين على طاعة اخيهما الملك الرحيم وحصرا
فولاذ وطال الحصار الى ان عدم القوت فخرج فولاذ هاربا ودخل الاميران
ابو سعد وابو منصور شيراز بعساكرهما وملكوها .

خسرو فيروز بن ركن الدولة

الحسن بن بويه

مر بعنوان خسرو فيروز .

الأمير خسرو فيروز بن شاهور الديلمي الطبري .

في فهرست منتجب الدين فاضل عفيف رواية .

خسرو فيروز بن عضد الدولة

فناخسر بن بويه

مر بعنوان خره فيروز .

الملك العزيز ابو منصور خسرو فيروز بن جلال الدولة ابي طاهر فيروز
شاه بن بهاء الدولة بن عضد الدولة فناخسرو الديلمي صاحب واسط .

في مجمع الآداب : ذكره الحافظ محب الدين محمد بن النجار في تاريخه
وقال ولاه ابوه واسط فاقام بها مدة حياة والده واثربها اثارا حسنة وغرس بها
بستانا بديعا على دجلة وكان مستهترا بعمارته وكان مشغولا باللهو والقصف
والخلاعة وله شعر حسن قد دونه وروى عنه جماعة من الادباء وكان كثير
المطالعة لكتب الأدب ومن شعره في راقص .

وراقص يستحث الكف بالقدم مستملح الشكل والاعطاف والشيم

ترى له نبزات من انامله كأنها نبزات البرق في الظلم

يراجع الحث في الايقاع من طرب تراجع

خسرو فيروز بن المرزبان بن بويه الملقب بالملك الرحيم

مر بعنوان خسرو فيروز

الخشاب

هو الحسن بن موسى

الخشبية

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٦٦ (الخشبية) هم الذي جاؤوا من الكوفة لنصرة محمد بن الحنفية حين حبسه ابن الزبير واصحابه بزمزم وجمع الحطب حولهم ليحرقهم ان لم يبايعوا فكتب ابن الحنفية المختار فارس الى من الكوفة نحو من ٧٥٠ راكبا فيهم ابو عبد الله الجدلي في سبعين راكبا وظبيان بن عمارة التميمي في اربعمائة وابو المعمر في مائة وهاني بن قيس في مائة وعمير بن طارق في اربعين ويونس بن عمران في اربعين وفي ذيل المذيل كانوا ثمانمائة بقيادة ابي عبد الله الجدلي فدخلوا المسجد الحرام ومعهم الرايات وهم ينادون يا لثارات الحسين حتى انتهوا الى زمزم وقد اعد ابن الزبير الحطب ليحرق ابن الحنفية ومن معه واجلهم الى اجل وقد بقي من الاجل يومان فكسروا الباب ودخلوا على ابن الحنفية وقالوا خل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير فقال اني لا استحل القتال في الحرم فقال عبد الله بن الزبير عجباً لهذه الخشبية ينعون الحسين كأني أنا قاتله وانما قيل لهم خشبية لأنهم دخلوا مكة وبايديهم الخشب كراهة اشهار السيوف في الحرم وقيل لأنهم اخذوا الحطب الذي أعده ابن الزبير.

خشرم بن المنذر بن بني سلمة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام ولا يبعد ان يكون هو الصحابي المذكور في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة ففي الاستيعاب خشرم بن حباب ذكره أبو بكر بن دريد في كتاب الاشتقاق فقال ومن بني الخزرج خشرم بن الحباب شهد المشاهد بعد بدر وكان حارس النبي ﷺ قال واشتقاقه اما من النحل فهو يسمى الخشرم او من الخشرم وهي الحجارة التي يتخذ منها الجص اه وفي أسد الغابة خشرم بن الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سملة الانصاري الخزرجي السلمي شهد الحديبية وباع فيها بيعة الضروان قاله الكلبي اه وفي الاصابة خشرم بمجمعتين وزان احمد بن الحباب بضم المهملة وموحدين الاولى خفيفة الانصاري السلمي اه ويبقى ان الشيخ نسبه خشرم بن الحارث وهم نسبوه بن الحباب والنسبة الى الجد شائعة لكن الشيخ قدم الحارث على المنذر وغيره عكس

الشريف خشرم بن دوغل بن جعفر بن عبد الله بن حجاز بن منصور بن شيعة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

قتل سنة ٨٣٢

هو من امراء المدينة الحسينيين وهو اخو حيدرة المتقدم ذكره صاحب ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٩٨ وصاحب البدر الطالع ص ١٧٤

خشرم مولى اشجع

قال لسعيد بن المسيب لما توفي علي بن الحسين عليهما السلام ابا محمد الا تصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح قال اصلي ركعتين في المسجد احب الي من ان اصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح قال الكشي انه روي ذلك عن بعض السلف وربما دل ذلك على حسن حال خشرم

خشرم بن يسار المدني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام

الخصيب بن المؤمل بن محمد بن سلم الكلبي التميمي المجاشعي المورودي توفي في المحرم سنة ٥٤١ وله ٧٢ سنة منسوب الى مورود بلدة في الاندلس

في مسودة الكتاب ولا ادري الآن من أين نقلته الخصيب الكلبي المورودي بن المؤمل بن محمد بن سلم التميمي المجاشعي عن خط الشهيد الاول انه شيعي اه وفي لسان الميزان الخصيب بن المؤمل بن محمد بن سلم عن علي بن سلم بن العباس بن الخصيب التميمي البغدادي . سمع من ابن النقر وغيره وكان فاضلا الا أنه كان يغلو في التشيع قاله أبو سعد بن السمعاني قال وقد سمعت منه ومات في المحرم سنة ٥٤١ وله ٧٢ سنة اه وفي بغية الوعاة خصيب الكلبي المورودي قال الزبيدي وابن عبد الملك كان نحويا لغويا وله مصنف في اللغة على نحو مصنف أبي عبيد القاسم بن سلام وكان اشياخ مورود يذكرون ان الغرائق كان يأتي من قرطبة من قبل أميرها اليه فيستفتيه في الكلمة من اللغة والمسألة من العربية التي تحدث عندهم فيجيبه عنها ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الاندلس

الشيخ خضر ابن الشيخ خضر الشهير بعسكر الحائري

عالم فاضل من علماء الحائر من قبيلة الشيخ محمد علي بن الشيخ خلف عسكر الحائري (وخضر) بكسر الخاء وسكون الضاد وهو المشهور المتعارف وجعله الجوهري افصح وقيل بفتح الخاء وكسر الضاد حكى عن جماعة انه الصواب وجعل الاول من لحن العامة وقيل بفتح الخاء وسكون الضاد ولا يبعد جواز الثلاثة

خضر بن سعد بن محمد الخليلي

في فهرست منتجب الدين عالم راوية وفي نسخة ورع

الشيخ خضر بن شلال بن خطاب الباهلي آل خدام العفكاوي النجفي

توفي سنة ١٢٥٥ في النجف ودفن بها وقد تجاوز السبعين وقبره في محلة العمارة مشهور مزور يتبرك به

شلال . وخطاب . وخدام . بوزن شداد من اسماء الاعراب بتلك الديار وآل خدام فخذ من آل شبية الذين هم من باهلة وفي كتاب الانساب للسيد مهدي القزويني آل شبية قبيلة من عفك باهلة (والعفكاوي) نسبة الى عفك بعين مهملة مكسورة وفاء مفتوحة وتسكن عند النسبة وكاف قبيلة من الاعراب بين البصرة وبغداد واسم بلد وهم يلفظون كافها جيا فارسية

اقوال العلماء فيه

كان علما فقيها زاهدا ورعا تنسب اليه كرامات من أجل تلاميذ الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وفي الذريعة الفقيه الورع الزاهد . وفي دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام للفاضل النوري وصفه بالشيخ المحقق الجليل والعالم المدقق النبيل صاحب الكرامات الباهرة المعروفة كان من اعيان هذه الطائفة وعلمائها الربانيين الذين يضرب بهم المثل في الزهد والتقوى واستجابة الدعاء

ونسب اليه صاحب الذريعة انه ذكر في التحفة الغرورية انه كتب كتاب ابواب الجنان بالقلم الذي كتب به جملة من مجلدات التحفة وهو القلم الذي اعطاه اياه امير المؤمنين عليه السلام في المنام فوجده بيده بعد الانتباه اهـ ولكن الذي حكاه صاحب الذريعة نفسه عن المترجم انه قال في أواخر كتاب الميراث من التحفة : وقد عرض على أمير المؤمنين عليه السلام بعض اخواني في العالم الذي من رأيهم فيه فقد رأيهم جملة من طهارة هذا الشرح فاعطاني بعد ان نظر فيه بعين الرضا اشياء نفيسة منها قلم لم ير الراؤون مثله اهـ وهو صريح في ان بعض اخوان الشيخ خضر هو الذي رأى الرؤيا لا الشيخ خضر وقوله فاعطاني اي بواسطة ذلك الاخ الذي رأى تلك الرؤيا اعطاه أمير المؤمنين عليه السلام في المنام قلما ليوصله الى الشيخ خضر لما رأى كتابه في الطهارة وأعجبه فلما أفاق ذلك الاخ وجد القلم في يده فاوصله الى الشيخ خضر هذا هو الصواب في نقل هذه القصة المختلفة وقد صرح بذلك بعض المعاصرين في كتابه عند ذكر ترجمة الشيخ خضر فقال ان شخصا آخر رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وأعطاه قلما وأمره أن يوصله الى الشيخ خضر بن شلال فلما انتبه وجد القلم بيده فاعطاه للشيخ خضر وكتب به هذا هو الصواب في نقل هذه الكرامة التي لا أصل لها فالكرامة تكون بانجاء من غائلة أو خلاص من شدة أو دفع بلية أو ما شاكل ذلك أما في اهداء قلم لعالم ليكتب به - والاقلام ملء الدنيا - فلم يقع مثله لنبي مرسل . ولكن رجلا عرف سلامة قلب الشيخ خضر فأخبره أنه رأى في منامه ذلك وجاءه بقلم اختاره على عينه من أجود الاقلام - حتى قال الشيخ خضر بسلامة نفسه أنه لم ير الراؤون مثله فهل كان محلى بالذهب أو مزينا بالياقوت والزبرجد وزعم أنه أعطي له في المنام ولما أفاق وجده بيده فقبله الشيخ خضر وانطلق عليه هذا الكذب لسلامة صدره واعتقاده في هذا الاخ المحترم أنه لا يكذب وشاع ذلك بين الناس لمكانة الشيخ خضر في نفوسهم وكان الاولى والانسب أن يظهر أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ خضر في منامه يعطيه القلم فان ذلك أظهر في اكرامه لا أن يرسله اليه بواسطة شخص لا يعلم صدقه . وفي زماننا هذا وقبله يقع أمثال هذا على ايدي كثير فيزعمون ظهور الكرامات والمعجزات على ايدي اجلاف الاعراب البوالين على الاعقاب وفي عصرنا الف بعض الاغرار كتابا طبعه بعدة لغات ضمنه أمثال هذه الأمور وقد كان فيما صدر ورثي وروي بصحيح الاسانيد غنى عن مثل هذه الخرافات التي شوهت وجه الكرامات والمعجزات الصحيحة الثابتة ورحم الله الامام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الذي قال : الزيادة على الحقيقة تذهب الحقيقة .

مؤلفاته

(١) التحفة الغرورية في شرح اللمعة الدمشقية كبير في عدة مجلدات

الى آخر الحج وفرغ من كتاب الحج سنة ١٢٤٠ وذكر في آخر بحث الخلل في الصلاة منه أنه كان تصنيفه حين وقوع الفتنة الثانية بين الزقورت والشمرت مبدؤها ٢ شهر رمضان سنة ١٢٣١ ووجد جزء منه في شرح كتاب الموارث فرغ منه سنة ١٢٤٥ ولا يعلم أنه اتمه أم لا (٢) أبواب الجنان وبشائر الرضوان في الزيارات وأعمال السنة وسائر الاحراز والادعية . مرتب على ثمانية أبواب وبهذه المناسبة سماه أبواب الجنان ويعرف بمزار الشيخ خضر ذكر فيه أنه لما بلغ في كتاب التحفة الى آخر كتاب الحج كان المناسب بيان الزيارات وبعض الادعية والاعمال فافردها في هذا الكتاب والفه في اثناء تأليف التحفة الغرورية وجعله كتابا مستقلا وسماه ابواب الجنان وفرغ منه في شعبان سنة ١٢٤٢ وقال في آخر كتاب الميراث من التحفة أن أبواب الجنان هذا كتاب لم يسمح الدهر بمثله (٢) كتاب الادعية يظهر من الذريعة أنه غير أبواب الجنان حيث قال الادعية للشيخ خضر مؤلف أبواب الجنان (٣) جنة الخلد وهي رسالة لعمل المقلدين مرتبة على مطلبين (الاول) في أصول الدين (والثاني) في فروع من الطهارة الى آخر الصلاة (٤) كتاب المعجز او كتاب معجز الامامية

خضر الصيرفي

وقع في طريق الصدوق في باب القود وليس له ذكر في كتب الرجال

خضر بن عبدالله

في كتاب لبعض المعاصرين أنه عده الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام اهـ وليس له ذكر في منهج المقال .

خضر بن علي السمسار

توفي سنة ٥٦٥ عن تسعين سنة

في ميزان الذهب عن نصر المقدسي قال الزكي البرزالي رافضي اهـ ولنعم ما قال العبد

لقبت بالرفض لما أن منحتهم ودي وافضل ما ادعى به لقب

وزاد ابن حجر في لسان الميزان : وهو آخر من حدث عن نصر روى عنه أبو القاسم بن عساكر في تاريخه وأبو القاسم بن صصري في مشيخته وعمر تسعين سنة مات سنة ٥٦٥

خضر بن عمارة الطائي الكوفي أبو عامر

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال أسند عنه

الخضر بن عمرو عرني

في لسان الميزان ذكره ابن عقدة فيمن روى عن جعفر وأبي جعفر او احدهما قاله الدارقطني قال أنه من شيوخ الشيعة ويمكن أن يكون عرني مصحف النخعي فيكون هو الآتي

خضر بن عمرو الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

خضر بن عمرو النخعي

قال النجاشي له نوادر اخبرنا عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد حدثني علي بن الحسن حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم وجعفر بن محمد بن أبي الصباح قالوا حدثنا ابراهيم بن عبد الحميد حدثنا خضر بن عمرو بن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام بأحاديث نوادر له

خضر بن عيسى

قال النجاشي رجل من أهل الجبل لا بأس به له كتاب النوادر اخبرنا أبو عبد الله القزويني حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه حدثنا محمد بن علي بن محبوب عنه بكتابه وقال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام الخضر بن عيسى له كتاب اخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن علي بن محبوب عن الخضر بن عيسى وفي التعليقة خضر بن عيسى يلقب بالكابلي ويظهر من روايته حسن عقيدته

الشيخ نجم الدين خضر بن الشيخ شمس الدين محمد بن الرازي الحبلرودي اصلاً النجفي مسكناً الخازن بالمشهد الشريف الغروي

من أهل أوائل المائة التاسعة ومن علماء أوائل عصر الصفوية وما قبله (الحبلرودي) نسبة الى حبلرود بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح اللام وضم الراء وسكون الواو بعدها دال مهملة في الرياض قرية كبيرة معروفة من أعمال الري بين بلاد مازندران والري

اقوال العلماء فيه

في الرياض فاضل عالم متكلم فقيه جليل جامع لاكثر العلوم من تلاميذ السيد شمس الدين محمد بن الشريف الجرجاني المشهور ومن علماء دولة الشاه اسماعيل الصفوي والشاه طهماسب الصفوي ومن معاصري العلامة الدراني وقد رأيت بخط بعض الفضلاء على ظهر بعض مؤلفات هذا الشيخ في وصفه ما هذا لفظه الشيخ الامام العالم العامل العلامة خاتم المجتهدين لسان الحكماء والمتكلمين عز الفقهاء المتدينين نجم الملة والحق والدنيا والدين خضر بن الشيخ الاعظم شمس الدين محمد بن علي الرازي الحبلرودي قدس الله روحه وجعل الجنة مثواه بحق محمد وآله الطاهرين ويظهر منه ان والده أيضاً من العلماء اهـ ووصف نفسه في مقدمة التوضيح الانور بالملازم لخزانة المشهد الشريف الغروي ويحتمل أن يريد بها خزانة الكتب فقط والله أعلم

مؤلفاته

في الرياض له مؤلفات عديدة علم الكلام وغيره والذي عثرت عليه منها (١) جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر للعلامة وهو شرح كبير (٢) مفتاح الغرر مختصر من الاول (٣) التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين للعلامة فرغ من تأليفه في الحلة سنة ٨٢٨ بعدما فارق استاذاه المذكور من شيراز وتشرف بزيارة العتبات (٤) جامع الاصول في شرح رسالة الفصول للمحقق الطوسي في الكلام ورسالة الفصول كانت فارسية فعرّبها المولى محمد بن علي الجرجاني وهو شرح الرسالة العربية شرح في هذا الشرح في كربلاء وفرغ منه في المشهد الشريف الرضوي في الخمسة الاولى

من العشر الاول من شهر المحرم سنة ٨٣٤ (٥) تحفة المتقين في أصول الدين حسنة الفوائد (٦) كاشف الحقائق في شرح رسالة درة المنطق لاستاذة المذكور الفه للشيخ محمد بن الشيخ تاج الدين الحاج خليفة وهو أول ما الفه فرغ منه سنة ٨٢٣ (٧) جامع الدقائق في شرح رسالة غرة المنطق لاستاذة المذكور (٨) القوانين ذكره في آخر الشرح المذكور والظاهر انه في المنطق (٩) حقائق العرفان في خلاصة الاصول والميزان كما نص عليه في الذي بعده (١٠) التوضيح الانور بالحجج الواردة لدفع شبهه الاور وهو رد لكتاب الشيخ يوسف بن مخزوم الواسطي الاور الذي الفه في الرد على الشيعة حدود سنة ٧٠٠ فألف المترجم التوضيح الانور في الرد عليه بالحلة السيفية سنة ٨٣٩ وهو كتاب حسن جدا كثير الفوائد وقد حذا حذوه في رد كتاب الاور الشيخ الجليل عز الدين حسن بن شمس الدين محمد بن علي المهيلي الحلي بكتاب الانوار البدرية في رد شبه القدريّة الذي الفه سنة ٨٤٠ وهو كتاب لطيف نفيس الا ان الذي الفه الشيخ خضر أحسن واتم وأفيد وعن كشف الحجب أنه فرغ من التوضيح الانور في ٢٦ صفر سنة ٨٤٠ وكأنه اشتباه بتاريخ تأليف الانوار البدرية (قال المؤلف) رسالة الاور التي رد عليها المترجم بكتابه التوضيح الانور اسمها رسالة المعارضة في الرد على الرافضة ورأيت نسخة من هذا الرد في كرمانشاه عام ١٣٥٣ في مجلد كبير نقل شيئاً من خطبته لما فيه من الفوائد اوله الحمد لله الذي نسخ بمحكم كتابه سنة الجاهلين الى أن قال (أما بعد) فيقول العبد المفتقر الى الله الولي المتمسك بالكتاب المبين والعترة الطاهرة بعد النبي خضر بن محمد بن علي الرازي الحبلرودي الملازم لخزانة المشهد الشريف الغروي اني لما عزمت على زيارة الاربعين في سنة ٨٣٩ ووصلت الى المدرسة الزينية مجمع العلماء والفضلاء بالحلة السيفية الفيحاء معدن الاتقياء والصلحاء أراني اعز الاخوان علي واتمهم في المودة والاخلاص لدي المستغني عن اطناب الالقاء بفضلته المتين محمد بن محمد بن نفعي عضد الملة والدين ادام الله اشراق شمس وجوده واغناه وايانا عما سواه بجوده رسالة مشحونة بانواع الشبه والرد على طريقة الأبرار مرقومة بالاساطير والاباطيل لواسطي اعور اعمى القلب ينكر فضائل آل الرسول ويبطلها بالتغيير والقلب الى ان قال فحسني عند ذلك أدام الله توفيقه وجعل سعادة الدارين رفيقه على نقض ما فيها من الشبهات ودحض الحجج الباطلة بقاطع البينات فسارعت الى مقتضى طلبته لان ذلك من اعظم الطاعات ملتزماً حكاية مقاصده بعين عباراته مقتصرًا على محصل الاحاديث وزبدة الاخبار ودقائق الحقائق ورائق الاشعار روما للاختصار ثم اخذ في نقل كلامه في الامانة وغيرها والرد عليه .

الشيخ نجم الدين خضر بن محمد بن نعيم المطاربادي

في رياض العلماء فاضل عالم فقيه ويروي اجازة عن الشيخ حسين بن كمال الدين علي بن حسين بن حماد الليثي بتاريخ ٣ شوال سنة ٧٥٦ فهو في درجة الشهيد وأمثاله رأيت اجازته هذه وقد وصفه فيها بالفقه والعلم والتوفيق اهـ

خضر بن مسلم النخعي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان الميزان خضر بن مسلم ابو هاشم النخعي من شيوخ الشيعة قاله الدارقطني

الشيخ خضر بن الشيخ يحيى المالكي الجناحي النجفي والد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء

ولد سنة ١١٠٩ تقريباً وتوفي في النجف في رجب حدود ١١٨٠ وللسيد صادق الفحام هذان البيتان كتباً على قبره :

يا قبر هل انت دار من حويت ومن عليه حولك ضج البدو والحضر
اضحى بك الخضر مرموساً ومن عجب يموت قبل ظهور القائم الخضر

(الجناحي) نسبة الى جناحية ويقال قناقية قرية من قرى الهندية قريبة من طويريج . وفي مستدركات الوسائل هو من العشيرة المعروفة بآل علي وهي طائفة كبيرة بعضهم الآن في نواحي الشامية وبعضهم في نواحي الحلة وهي من الموالك وهم طوائف من سكان البوادي يرجعون الى مالك الاشر بالنسب وقد اشار الى ذلك السيد صادق الفحام في قصيدته التي يرثي بها الشيخ حسين بن الشيخ خضر اخا الشيخ جعفر اولها :

يا ايها الزائر قبراً حوى من كان للعلياء انسان عين
يا منتمي فخراً الى مالك ما مالكي الاك في المعنيين

وقال الشيخ صالح التميمي الحلي في قصيدته التي يهني بها الشيخ محمد سبط الشيخ جعفر بزواجه بامرأة من شيوخ آل مالك ورؤسائهم الذين كانوا في الدغارة :

رأى درة بيضاء في آل مالك تضيء لغواص البحار ركوب
رأى انه اولى بها لقراية تضمها اصلاً لخير نجيب

قال ولده الشيخ جعفر في رسالته في الرد على الميرزا محمد الاخباري الذي نسب الشيخ جعفر الى بني امية كما نقله عنها صاحب روضات الجنات : انك اتيت بالعجب حيث نسبت الى بني امية شخصاً من اهل عراق العرب وقد علم الناس ان عراق العرب محل بني العباس ومن كان فيه من بني امية فروا منه ولم يبق منهم أحد ولم يعرف احد من اهل العراق الصحاري والبلدان بهذا النسب الى ان قال ثم ان جناحية من ادنى القرى واهلها من افقر الناس فكيف عرفت اصلهم وما ظهر اسم جناحية الا بظهور والدي حيث خرج منها الى النجف واشتغل بتحصيل العلم وعرف بالصلاح والتقوى والفضيلة وكان الفضلاء والصلحاء يتزاحون على الصلاة خلفه والسيد السند الواحد الاوحد واحد عصره وفريد دهره العابد الزاهد والراجع الساجد العالم العامل والفاضل الكامل المرحوم المبرور السيد هاشم قال في حقه : من اراد ان ينظر الى وجهه من وجوه اهل الجنة فليتنظر الى وجه الشيخ خضر ولما حضرت السيد الوفاة اوصى أن يقف الشيخ خضر على غسله وكانت الكرامات تنسب اليه وجميع العلماء مطلعون على حاله اهـ والسيد هاشم هذا يعرف بالخطاب وكان شيخ الشيخ خضر وهو جد آل السيد سلمان أحد شيوخ الزقوت .

وقال ولده المذكور في كشف الغطاء كان الوالد محافظاً على قول وتقبل شفاعته في أمته وارفع درجته وقرب وسيلته في التشهد الاوسط . وحكى بعض المعاصرين عن كشف الغطاء وشرح القواعد ان ولده المذكور نقل فيها بعض آرائه في بعض المسائل وانه سمعها منه في مجلس درسه

وفي مستدركات الوسائل كان الشيخ خضر من الفقهاء المتبتلين والزهاد المعروفين وعلماء عصره كانوا يزدهون على الصلاة خلفه اهـ

وقد سمعنا من بعض شيوخ النجف أن سبب مجيئ الشيخ خضر الى النجف أن والده بعد وفاة أمه تزوج بغيرها فكانت زوجة أبيه تسلك معه مسلك أكثر أمثالها مع أبناء أزواجهن فكان يتلقى الزوار فيقول لهم من أراد الضيافة فليذهب الى منزل فلان أي الى منزل أبيه فيأتون زرافات فيقربهم أبوه فسأله هو عن سبب فعله ذلك فقال لانه اذا كان عندنا ضيوف اكلت الطعام الجيد فاتفق أنه ضرب جاموسة لابيه فقتلها فهرب الى النجف وكان ذلك سبب طلبه العلم وخروج فحول العلماء من ذريته ونيله سعادة الدارين وربما يومي الى ذلك قول ولده فيها مر ان جناحية من أدنى القرى وأهلها من افقر الناس وما ظهر اسم جناحية الا بظهور والدي حيث خرج منها الى النجف واشتغل بطلب العلم

توفي عن أربعة اولاد الشيخ جعفر الفقيه المشهور والشيخ محسن والشيخ حسين وآخر غير معروف

خضيب بن عبد الرحمن الوابشي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال اسدعته

خطاب بن داود الكوفي

خطاب بن سعيد الحميري

ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

خطاب بن سلمة البجلي الجري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي التعليقة يظهر من روايته في كتاب الطلاق من الكافي انه من أصحاب الكاظم أيضاً بل ربما يومي الى حسن حاله في الجملة بل يجتمل اتحاده مع ابن مسلمة الثقة فان وقوع اشتباه النسخ في أمثال هذا غير عزيز والرواية المشار اليها هي ما رواه الكليني بسنده عن عبد الله بن حماد عن خطاب بن سلمة : كانت عندي امرأة تصف هذا الامر وأبوها كذلك وكانت سيئة الخلق وكنت أكره طلاقها لمعرفتي بإيمانها وإيمان أبيها فلقيت أبا الحسن موسى عليه السلام (الى أن قال) فقال كان ابي زوجني ابنة عم لي وكانت سيئة الخلق وكان أبي ربما يغلق علي وعليها الباب فأتسلق الحائط وأهرب منها فلما مات ابي طلقتها (الحديث)

التمييز

يعرف برواية عبد الله بن حماد عنه . وبروايته عن الكاظم (ع) وفي كتاب لبعض المعاصرين ورواية يونس والحسين بن خالد وعمرو بن عبد العزيز عنه اهـ ولم يذكر مأخذه

خطاب بن عبد الله الهمداني الاعور

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قال بعض

الخطبي	المعاصرين ويستفاد من روايته في باب ميراث المنقود عن أبي إبراهيم أنه من أصحاب الكاظم (ع) أيضا اهـ
يوصف به الشيخ جعفر بن محمد بن الحسن البحراني الشاعر	التمييز
الخلقاني	عن جامع الرواة أنه نقل رواية علي بن الحكم وهشام بن سالم عنه
مر أنه يوصف به اسماعيل بن زكريا بن مرة اهـ ويوصف به أيضا رزيق بن الزبير والقاسم بن محمد وعبد الكريم بن هلال وغيرهم وفي النقد ينصرف الاطلاق الى الاخير	خطاب المصفرى الكوفى
الخلقى	في كتاب لبعض المعاصرين أنه ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام اهـ وليس له ذكر في منهج المقال ولا في منتهى المقال
يوصف به زيد بن محمد وعلي بن محمد وغيرهما	خطاب بن مسروق الكرخى
الخلنجى	ذكره الشيخ في رجاله أصحاب الصادق عليه السلام وفي نسخة الكوفى بدل الكرخى
يوصف به جماعة منهم إبراهيم بن اسماعيل الجرجاني واحمد بن عبدوس وفي النقد ينصرف الاطلاق الى الثاني	خطاب بن مسلمة الكوفى
الخليدي	في الخلاصة «مسلمة» بفتح الميم
يوصف به عيسى بن حماد	ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال النجاشي خطاب بن مسلمة كوفي روى عن أبي عبد الله عليه السلام ثقة له كتاب يرويه عدة منهم محمد بن أبي عمير أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون عن أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن يوسف بن إبراهيم حدثنا محمد بن أبي عمير عن خطاب بكتابه وقال بعض المعاصرين يظهر من خبر في باب تطليق المرأة الغير الموافقة من كتاب الطلاق من الكافي أنه من أصحاب الكاظم عليه السلام أيضا
الخمري	التمييز
يوصف به احمد بن علي بن الحكم	في مشتركات الطريحي والكاظمي باب خطاب المشترك بين جماعة لاحظ لهم في التوثيق الا بان مسلمة فانه ثقة ويمكن استعلام حاله برواية محمد بن أبي عمير عنه
الخميسي	الخطامى
يوصف به خازم بن الحسين	يوصف به ايوب بن سعيد الخطمي ويوصف به بدر بن عبد الله وبديل بن محمد الحارث بن عدي وعدي بن ثابت وغيرهم .
الخندي	الخطيب الباهر
الخندي بالفاء او القاف	اسمه محمد بن النعمان القزاز المطيري كذا يفهم من المعالم
يوصف به داود بن زربي	خطيب خوارزم
الخواتمي	لا نعرف اسمه ولا شيئا من أحواله سوى أنه شاعر خطيب ولم يصل إلينا من شعره سوى أبيات في مدح الوصي عليه السلام أوردها ابن شهر آشوب في المناقب متفرقة قال فيها :
يوصف به جماعة منهم الحسين بن علي وخالد	ان النبي مدينة لعلومه وعلي الهادي لها كالباب فتح المبشر باب مسجده له اذ سد عنهم سائر الابواب وذو الفقار العضب لم يحكه سيف وان السيف بالضارب قد اصطفى الغالب زوج البتول بعد أبيها من بني غالب
الخوارزمي	
يوصف به محمد بن عباس	
الخورجاني	
يوصف به محمد بن موسى	
الخولاني	
يوصف به ادريس بن الفضل	
الخونساري	
يوصف به جمال الدين وابنه محمد بن الحسين	
الخيروي	
يوصف به الحسين بن ابراهيم	
الخيروي	
يوصف به زكريا بن ابراهيم	

الخيواني

يوصف به عمارة بن زيد ومحمد بن هلال

الدابقي

يوصف به عبيد الله الدابقي .

الداري

يوصف به جماعة منهم بديل بن ورقاء وبر بن عبد الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين وسلم تسليما ورضي الله عن التابعين لهم بإحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصالحين الى يوم الدين .

(وبعد) فيقول الفقير الى عفوره الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الامين ابن الامام الفقيه العلامة السيد علي ابن السيد محمد الامين ابن الفقيه السيد ابي الحسن موسى ابن العالم الفاضل السيد حيدر بن احمد بن ابراهيم المنتهي نسيه الى الحسين ذي الدمة ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الحسيني العاملي الشقراي المعروف بالامين نزيل دمشق الشام عامله الله بفضله ولطفه :

هذا هو الجزء الثلاثون من كتابنا (أعيان الشيعة) وفق الله تعالى لأكماله ونفع به المستفيدين وجعله خالصا لوجهه الكريم وحجابا بيني وبين نار الجحيم ومنها تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الخطيب المنبجي او خطيب منبج

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المقتصدين ولم يذكر اسمه واورد له في المناقب قصيدة متفرقة في عدة مواضع فجمعنا ما وجدناه منها في موضع واحد وهي قوله :

في مدح رسول وآله ﷺ :

ومن أخذت سراقه حين أهوى اليه الارض اخذة قاطنينا
قصاح به وناداه اقلني فلست لمثلها في العائدينا
ومن نثر الحصى في يوم بدر فصاح بهم فولوا هاريننا
ومن نصرته امداد عليهم ملائكة السماء مسمومينا
ومن اضحى عليه الجذع لما تولى عنه مكتئبا حزينا
وحن اليه من كلف وشوق فأظهر معلنا منه الحنينا
ومن غرس النوى فأتت بنخل لذيذ طعمها للذاقينا^(١)
ومن قدم البعير اليه يشكو فأمنه شفار الجازرينا
وخبرنا بان الذئب امسى بمبعثه من المتكلمينا
ومن فاضت انامله بماء سقاء لواردين وصادرينا
وقرب جفنة صنعت لعشر على قدر فأطعمها مئينا
وعادت بعد أكل القوم ملأى تفور عليهم لحما سميننا
ومن حلب الضئيلة وهي نضو فاسبل درها للحالينا

(١) يشير الى قصة سلمان

وكانت حائلا فغدت وراحت
ومن هز الجريدة فاستحالت

في مدح امير المؤمنين عليه السلام

أنا دار الهدى والعلم فيكم

أطيعوني بطاعته وكونوا

علي جامع القرآن جمعا

وقال جعلتم السقيا كمن لا

ومن نهض النبي به فاضحي

وكان اذا مضى يوما علي

يقول لربه لا قول سخط

أخذت عبيدة مني يبدر

ومن أخذ حمزة قد أصابت

وجعفر يوم مؤتة قد سقته

وقد ابقيت لي منهم عليا

الهي لا تذربي منه فردا

فلا تقدم علي الموت حتى

وزار البرة الزهراء يوما

فجاءت توقظ الهادي عليا

فقال لها دعيه ولا تريدي

ومن وافاه جبريل بماء

وصب عليه اسرافيل منه

ومن كانت له بالشعب مما

فظلله المطرق جبرئيل

وحين طغى الفرات وجاش ملأ

اتاه فرده وغدا يسيرا

ومن حملته ريح الله حتى

ومن نادى بأهل الكهف حتى

ويوم النجم حين هوى فقاموا

فقالوا ضل هذا في علي

وانزل ذو العلى في ذاك وحيا

بان محمدا ما ضل فيه

وقال لهم رضيتم بي وليا

فقال وليكم بعدي علي

فقام لقوله رجل سريعا

هنيئا يا علي انت مولى

ومن بالامرة اجتمعت عليه

وسلم فيه جبريل عليه

يوم حنين

وقد ضاقت فجاج الارض جمعا
وليس مع النبي سوى علي
وعباس يصيح بهم اثبوا
فاومىء جبريل الى علي
فقال هو الولي فهل رأيتم
عليهم ثم ولوا مدبرينا
يقارع دونه المتحاربينا
ليثبهم وهم لا يثبتونا
وقد صار الثرى بالنقع طينا
وفيسا مثله في العالمينا

مالك وعبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلمة فلم يستكره احدا واستغنى عن
خف معه عمن ثقل ثم سار حتى اتى جبل طيء فأتاه منا جماعة كان ضارباً
بهم الناس حتى اذا كان في بعض الطريق اتاه مسير طلحة والزبير وعائشة
الى البصرة فشرح رجالاً الى الكوفة يدعونهم فاجابوا دعوته فسار الى البصرة
فاذا هي في كفه ثم قدم الكوفة فحمل اليه الصبي ودبت اليه العجوز
وخرجت اليه العروس فرحاً به وشوقاً اليه وتركته وليس له همة الا الشام
فدعر معاوية من قوله وقال حابس ايها الامير لقد اسمعني شعراً غير به حالي
في عثمان وعظم به علياً عندي قال معاوية اسمعني يا خفاف فاسمعه
قوله :

قلت والليل ساقط الا كثاف ولجني عن الفرائش تحياي
ارقب النجم ما يلازمي الغم ض بعين طويلة التذراف
ليت شعري وانني لسؤول هل لي اليوم بالمدينة شافي
من صحاب النبي اذ عظم الخط ب وفيهم من البرية كافي
احلال دم الامام بذهب ام حرام بسنة الوقاف
قال لي القوم لا سبيل الى ما تطلب اليوم قلت حسب خفاف
عند قوم ليسوا باوعية العدم م ولا أهل صحة وعفاف
قلت لما سمعت قولاً دعوني ان قلبي من القلوب الضعاف
قد مضى ما مضى ومر به الدهر كما مر ذاهب الاسلاف
انني والذي يحج له الناس س على الحق البطون عجاف
تتبارى مثل القسي من النبع بشعث مثل الرصاف (السهم) نحاف
ارهب اليوم ان اتاكم علي صيحة مثل صيحة الاحقاف
انه الليث غازيا وشجاع مطرق نافث بسم ذعاف
فارس الخيل كل يوم نزال ونزال الفتى من الانصاف
واضع السيف فوق عاتقه الاية من يذري به شؤون القحاف
لا يرى القتل في الخلاف عليه الف الف كانوا من الاسراف
سوم الخيل ثم قال لقوم تابعوه الى الطعان خفاف
استعدوا لحرب طاغية الشا م فلبوه كالبنين اللطاف
ثم قالوا انت الجناح لك الري ش القدامى ونحن منه الخوافي
أنت وال وأنت والدنا البر ونحن الغداة كالاضيف
وقرى الضيف في الديار قليل قد تركنا العراق للانحاف
وهم ما هم اذا نشب البأس ذوو الفضل والامور الكوافي
فانظر اليوم قبل بادرة القوم بسلم اردت (تهم) ام بخلاف
ان هذا رأي الشفيق على الشا م ولولا ما خشيت مشاف

فانكسر معاوية وقال يا حابس اني لا اظن هذا الا عينا لعلني اخرجه
عنك لا يفسد اهل الشام وكنا (كذا) معاوية بقوله ثم بعث اليه بعد فقال
يا خفاف اخبرني عن امور الناس فاعاد عليه الحديث فعجب معاوية من
عقله وحسن وصفه للأمور .

خفقه في طريق الصدوق الى محمد بن خالد القسري مجهول

خلاد بن ابي عمرو الوابشي كوفي

خلاد بن ابي مسلم الصفار وفي نسخة ابن مسلم

خلاد بن اسود بن خلاد ابو الاسود الكلبي الكوفي

ذكرهم الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي المنهج

لقد غرس الآله بدار عدن قضيباً وهو خير الغارسينا
من الياقوت يستعلي وينمو على قضبانها حسنا ولينا
فان شئتم تمسكتم فكونوا بحبل اخي من التمسكينا

المباهلة

تعالوا ندع انفسنا جميعاً وأهلينا الاقارب والبنينا
فنجعل لعنة الله ابتهاً على أهل العناد الكاذبينا

في مدح الزهراء عليها السلام :

توافي في النشور على نجيب به املاك ربك محققونا
ويسمع من خلال العرش صوت ينادي والخلائق شاخصونا
الا ان البتول تجوز فيكم فغضوا من مهابتها العيون
وكان الله يرضى حين ترضى ويغضب ان غدت في الغاضبين
ويوم كانت الاملاك فيه لتزويج الزكية شاهدين
وكان وليها جبريل منهم وميكائيل خير الخطابين
وزخرفت الجنان فظل فيها لها ولدانها متزينين
وكان نثارها حللاً وحلياً وياقوتاً ومرجاناً ثمينا
وعقياناً وهور العين فيها وولدان كرام لاقطونا
وكان من النثار كما روينا صكاك يتشرون وينطونا
بها للشيعه الابرار عتق جرى من عند رب العالمينا

الخفاجي الحلبي

اسمه عبد الله بن سعيد بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي .

خفاف بن ايماء

عن تقريب ابن حجر خفاف بضم اوله وفائين الاولى خفيفة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

خفاف بن عبد الله الطائي

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : في حديث صالح بن صدقة
باسناده قال قام عدي بن حاتم الطائي الى علي عليه السلام فقال يا امير
المؤمنين ان عندي رجلاً من قومي لا يجارى به (لا يوازي به رجل خ)
وهو يريد ان يزور ابن عم له حابس بن سعد (سعيد) الطائي بالشام فلو
امرناه ان يلقي معاوية لعله ان يكسره ويكسر اهل الشام فقال له علي نعم
فمره بذلك وكان اسم الرجل خفاف بن عبد الله فقدم على ابن عمه
حابس بن سعد (سعيد) بالشام وحابس سيد طيء بها فحدث خفاف
حابساً انه شهد عثمان بالمدينة وسار مع علي الى الكوفة وكان لخفاف لسان
وهيأة وشعر فغدا حابس وخفاف الى معاوية فقال حابس هذا ابن عمي قدم
الكوفة مع علي وشهد عثمان بالمدينة وهو ثقة فقال له معاوية هات يا
اخاطيء حدثنا عن عثمان قال نعم حصره المكشوح وحكم فيه حكيم ووليه
محمد وعمار وتجرد في امره ثلاثة نفر عدي بن حاتم والاشتر النخعي
وعمر بن الحمق وجد في امره رجلان طلحة والزبير وابراً الناس منه علي
قال ثم ما قال ثم تهافت الناس على علي بالبيعة تهافت الفرائش حتى ضلت
النعل وسقط الرداء ووطيء الشيخ ولم يذكر عثمان ولم يذكر له ثم تهياً
للمسير وخف معه المهاجرون والانصار وكره القتال معه ثلاثة نفر سعد بن

الظاهر اتحاد الثاني مع خلاد الصفار الآتي .

خلاد بن خالد المقرئ

قال الشيخ في الفهرست له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه واحمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير وصفوان جميعا عنه وفي التعليقة في كونه صاحب كتاب ورواية صفوان الذي هو من اصحاب الاجماع وابن ابي عمير الذي لا يروي الا عن ثقة عنه ما يشير الى وثاقته ولا يبعد اتحادهما مع خلاد السندي اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن معرفته برواية ابن ابي عمير وصفوان جميعا عنه .

خلاد بن زيد الجعفي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

خلاد السندي البزاز الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال النجاشي خلاد السندي البزاز كوفي روى عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل انه خلاد بن خلف المقرئ خال محمد بن علي الصيرفي ابي سمينة له كتاب يرويه عدة منهم ابن ابي عمير اخبرنا احمد بن محمد بن هارون حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان ومحمد بن مفضل بن ابراهيم بن قيس بن رمانة الاشعري حدثنا ابن ابي عمير عن خلاد بكتابه وقال الشيخ في الفهرست خلاد السندي له كتاب اخبرنا به جماعة عن التلعكبري عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن ابن ابي عمير عن خلاد السندي . وعن السيد صدر الدين العاملي في حاشية رجال ابي علي انه رأى كتابه هذا وهو كتاب صغير يرويه أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن محمد بن ابي عمير عنه واحاديثه كلها نقية جيدة والآخر منها في فضل علي وشيعته ويأتي في خلاد بن عيسى ما ينبغي ان يلاحظ وفي التعليقة رواية ابن ابي عمير عنه تشعر بالوثاقة وكونه صاحب كتاب مدح .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية ابن ابي عمير وحده عنه .

خلاد الصفار

في الخلاصة في القسم الاول :

قال ابن عقدة عن عبد الله بن ابراهيم بن قتيبة عن ابن نمير انه ثقة وهو ايضا من المرجحات عندي اهـ . وفي منهج المقال الظاهر اتحادهما مع خلاد بن ابي مسلم الصفار المتقدم

خلاد بن عامر المسلمي العبدي

خلاد بن عطية مولى غني الكسائي الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

خلاد بن عمارة

يروى احمد بن محمد بن ابي نصر عنه عن ابي عبد الله عليه السلام في باب الزيادات من كتاب الصيام من التهذيب وفي التعليقة في رواية ابن ابي نصر عنه اشعار بوثاقته .

خلاد بن عمرو بن خالد الملائي الكوفي

خلاد بن عمر البكري الكوفي

خلاد بن عمير الكندي مولا هم الكوفي

ذكرهم الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

خلاد بن عيسى

في التعليقة مضى في الحكم بن حكيم ما يظهر منه مشهوريته ونباهة شأنه في الجملة (وذلك لجعل النجاشي خلاد بن عيسى معروفا للحكم بن حكيم الثقة بكونه ابن عمه) وسيجيء في محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى عن النجاشي ما يشير الى ذلك وانه خاله وانه يلقب بالمقرئ (لقول النجاشي محمد بن علي بن ابراهيم القرشي مولا هم صيرفي ابن اخت خلاد المقرئ وهو خلاد بن عيسى فجعل خلاد بن عيسى معروفا لمحمد بن علي) فعله نسبة الى الجد بان يكون الاب خلف بن عيسى الآتي او غير ذلك او ان القبل اشبهه على بعد والاول اظهر فلو كان هو السندي على ما قيل فرواية ابن ابي عمير عنه وكونه صاحب كتاب يشير الى الوثاقة كما مر والظاهر من ترجمة الحكم كون خلاد هذا صيرفيا واشتهاره ومعروفيته ويؤيده كون محمد بن علي صيرفيا اهـ . ولكن ليس في ترجمة الحكم ما يدل على ان خلادا كان صيرفيا .

خلاد القلانسي

روى علي بن ابراهيم عن ابيه عنه عن ابي عبد الله عليه السلام في باب زيارة الرضا عليه السلام من الكافي .

خلاد بن واصل بن سليم التميمي المقرئ الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

خلب النائحة البغدادية

عن نشوار المحاضرة فكانت ببغداد نائحة مجيدة حاذقة تعرف بخلب تنوح بهذه القصيدة وهي قصيدة لبعض الشعراء الكوفيين واولها :

أيها العينان فيضا واستهلا لا تغرضا
لم امرضه فاسلو لا ولا كان مريضا

فسمعناها في دور بعض الرؤساء لأن الناس كانوا اذ ذاك لا يتمكنون من النياحة الا بعز سلطان او سرا لأجل الخنابلة ولم يكن النوح الا مراثي الحسين واهل البيت عليهم السلام فقط فبلغنا ان البرهاري قال بلغني ان نائحة يقال لها خلب تنوح فاطلبوها فاقتلوها اهـ .

الشيخ خلف ابن الشيخ احمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بن عصفور البحراني نزيل بو شهر .

ولد حدود سنة ١٢٨٠ ولا ندري تاريخ وفاته .

خلف بن حماد الاسدي

في الفهرست له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله والحميري عن احمد بن محمد واحمد بن خالد البرقي عن خلف بن حماد بن خالد البرقي عن خلف بن حماد والظاهر انه هو ابن ناثر الاتي كما في منهج المقال وعن جامع الرواة .

خلف بن حماد الكوفي

روى الصدوق في المجالس عن ابيه عن خلف بن حماد الكوفي وذكر حديثا فيه انه سأل الكاظم عليه السلام عن رجل تزوج بكرا فبقي الدم سائلا نحو من عشرة ايام فقال تستدخل قطنة فان كان الدم مطوقا في القطنة فمن العذرة والا فمن الحيض .

خلف بن حماد بن ناشر بن المسيب

قال النجاشي كوفي ثقة سمع من موسى بن جعفر عليه السلام له كتاب يرويه جماعة منهم محمد بن الحسين بن ابي الخطاب اخبرنا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن يحيى حدثنا الحميري وابي قالا حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن خلف بكتابه . وعن ابن الغضائري خلف بن حماد بن ناشر بن ليث الاسدي كوفي امره مختلط نعرف حديثه تارة وننكره اخرى ويجوز ان يخرج شاهدا اهـ . ومن كلامه عرف ان حماد الاسدي الذي في الفهرست متحد مع المترجم وقول ابن الغضائري لا يلتفت اليه مع ما علم من حاله ومع توثيق النجاشي وكونه صاحب كتاب ورواية الاجلاء كتابه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب خلف المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن حماد الثقة برواية محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عنه ورواية محمد بن خالد البرقي عنه . وفي كتاب لبعض المعاصرين زاد الكاظمي التمييز برواية جعفر بن محمد بن يونس الثقة وجعفر بن محمد بن عودة عنه اهـ . ولا اثر لذلك في مشتركات الكاظمي كما في نسختين عندي وعن جامع الرواة انه ذكر رواية علي بن اسباط وعمر بن ابراهيم ومحمد بن اسلم ومحمد بن سنان والحسن بن علي الوشا ومحمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم وصفوان بن يحيى عنه .

خلف بن حوشب الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام . وفي تهذيب التهذيب : خلف بن حوشب الكوفي العابد ابو زيد ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو مرزوق الاعور روى عن ابي اسحق السبيعي واياس بن سلمة بن الاكوع وعطاء بن ابي رباح وعمر بن مرة وجماعة وعنه شعبة ومسرور وابن عيينة وشريك وابو بدر شجاع بن الوليد ومروان بن معاوية وجماعة اثني عليه سفيان بن عيينة وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وعن الربيع بن ابي راشد انه كان معجبا بخلف وقال انه نشأ على طريقة حسنة فلم يزل عليها ذكره البخاري في الفتن من جامعه وأخرج له النسائي في مسند علي رضي الله عنه حديثا واحدا وله ذكر في سند اثر أخرجه في الادب وقال العجلي ثقة وذكر الذهبي في ترجمته انه بقي الى حدود ١٤٠ هـ .

عالم فاضل له (١) الانوار الجعفرية في جواب سؤال الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد السراوي عن الحق والحقيقة (٢) قصد السبيل (٣) منتخب الفوائد وغيرها .

الشيخ خلف بن بشاره وآل موحى الخيقاني الغروي

في نشوة السلافة لسبطه :

عنده من علم البلاغة غامضة ومصونة وعليه تهدلت فروعه وغصونه زين المجالس والمحافل في الدروس ووشح في تحقيقه الدفاتر والطروس شم من روض الادب اقحوانه وعرايه وجنى من تبشير ربيع بهاره ونواره وهو عم والدي وجدي واليه ينتهي رسمي وحدي ادركته وانا صغير وحظي لديه كبير لانه كان يؤثري على أولاده ويخصني بنوافله وارفاده ومن شعره قوله :

ابك المنازل عند منعرج اللوى فلعلنا نطفي لهيبا للجوى
دار بها قمر المحاسن طالما جذب القلوب اليه من اهل الهوى
لله ايام خلعت في وصله ماشا بها مر الصدود ولا النوى
ولكم قطعت اليه برا واسعا من فوق طرف سابح عبل الشوا

قال ووجدت في مجموع له بخطه ما صورته : قال كنت مع جماعة من الفضلاء والادباء في مقام زين العابدين عليه السلام المشرف على بحر النجف فجرى ذكر الشعر فانشدتهم ابياتا كانت قد نظمها في عصر الشباب في وصف حديقة جلسنا فيها مع بعض الاحباب فاستحسنوها ثم بلغني ان شخصا منهم صدر منه كلام يدل على اعابتها تلويحا وكم من عائب قولا صحيحا فكتبت اليه :

يا عالما بقوافي الشعر قد برعا وللعلوم على انواعها جمعا
اعبت نظمي بلا نقص وجدت به فهل يعاب هلال عندما طلعا
وذاك اول شعر قلته حدثا والشعر ما لاح في وجهي ولا وزعا
فان اخذت طريقا في مخاصمتي تجد هزبرا لروح الخصم منتزعا
لا تحقرن صغيرا في خاصمة فرجما قتل الزنبور اذ لسعا
وقال في صباه :

تبسم ثغر الصبح والليل عباس وطابت بهيات الصبا منه انفاس
وغنى هام الدوح والروض زاهر وهبت لشرب الراح بالكاس اكياس
غطارفة اقمار تم وجوههم مطاعيم للاضياف في الحرب نهاس
وفي حيهيم ريم حته رماحهم اذا ماشى للحلي صوت واجراس
فكم زرتة والليل وحف فروعه وما ارتاع لي قلب وان طاف حراس

قال صاحب نشوة السلافة : وهذا المقدار هو الذي رواه لي والدي منها وذكر انها قصيدة طويلة لم يبق في حفظه منها الا هذا وانها كانت مكتوبة في مجموع ذهب منه في بعض اسفاره وانه مدح بها العلامة المقتي ابن الكواكبي لما حج على طريق الشام واجتمع معه في حلب .

خلف بن حماد يكنى ابا صالح من اهل كش

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وهو من جملة المشايخ الذين يروي عنهم الكشي كثيرا معتمدا عليهم فهو من جملة مشايخه وعن السيد الداماد في حواشيه على رجال الكشي انه صرح بكونه من المشايخ .

والظاهر انه المترجم فالصادق عليه السلام توفي سنة ١٤٨ .

ابو سلمة خلف بن خلف اللفائي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم (ع) في باب الكني فقال
ابو سلمة وقيل اسمه خلف بن خلف اللفائي خادم ابي الحسن عليه
السلام وقال في باب الاسماء خلف بن خلف من اصحاب موسى بن جعفر
عليهما السلام مجهول .

خلف بن سلمة البصري

ذكره الشيخ في رجاله من اصحاب الرضا عليه السلام وقال في
اصحاب الجواد عليه السلام خلف البصري من اصحاب الرضا وموسى
ابن جعفر عليهم السلام .

خلف بن خليفة المقرئ او القرئ

وجدنا له قصيدة في بعض المصاحف العراقية التي فيها شعر لجملة من
شعراء الشيعة ولم يذكر اسمه غير انه في آخرها ذكر نفسه واباه ونسبته .
اول القصيدة :

لمصاب الحسين لا تعذلوني وعلى رزئه الجليل اعذروني

يقول في آخرها مخاطبا اهل البيت عليهم السلام :

أنتم انتم دليل دليلي انتم انتم اصول لديني
ويقيني بكم يقيني واني بولائي لكم يصح يقيني
ولكم قد عرفت لا لسواكم وعلى الصدق انتم تعرفوني
وتسكت في شذاكم كما استم سكت من حبيكم بحبل متين
هاكموها مراثيا من فتي القرئ فمنكم غلت بدر ثمين
خلف من خليفة عل يسقيه امامي ولي بكأس معين
وزن ما قاله الخليعي فيكم اضمرت نار قلبي المحزون

يشير بالبيت الاخير الى قصيدة للخليعي اولها :

أضمرت نار قلبي المحزون صادحات الحمام فوق الغصون
غردت لادموعها تقرح الجفن كدمعي ولا تحن حنيني
ما بكاء الحزين من الم الثكل وبكك يشكو فراق القرين

الشيخ خلف بن عبد علي بن حسين بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن
احمد بن صالح بن احمد بن عصفور بن احمد بن عبد الحسين بن عطية بن
شيبه آل عصفور البحراني

عالم فاضل صالح كان في ابو شهر اماما في الجمعة والجماعة وتوفي بها له
كتاب مزيل الشبهة في اصول الفقه وقيل انه شرح كتاب السداد لجلده
الشيخ حسين المعروف بالعلامة وله جواب جملة من المسائل ورسالة تحوي
جملة من المسائل الفقهية ولعله الذي قبله والشيخ يوسف صاحب الحقائق
عم جد المترجم الشيخ حسين .

الشيخ خلف بن عبد علي بن احمد بن ابراهيم الى آخر ما مر في الذي قبله
آل عصفور البحراني

في كتاب شهداء الفضيلة من اعيان علماء الطائفة ومن فضلائها
المحققين له حواش كثيرة على المجلد الرابع من البحار نشأ في البحرين

وتخرج فيها على اساتذتها وسكن القطيف مدة ثم هاجر منها بما جرى له مع
بعض رؤسائها ونزل المحمرة ونواحي الهند الى ان توفي وله ذرية طيبة علماء
ادباء اهل . وهو عم جد الذي بعده .

السيد خلف بن عبد المطلب ويقال ابن مطلب بن حيدر ابن السلطان
محسن بن محمد الملقب بالمهدي ابن فلاح الموسوي المشعشي الحوزي والي
الحوزة والدورق .

توفي سنة ١٠٧٤

اسم والده عبد المطلب واما تسميته بالمطلب فمن باب الاختزال
(والمشعشي) نسبة الى احد اجدادهم الملقب بالمشعش بلقظ اسم المفعول
(والحوزي) نسبة الى الحوزة بالتصغير اسم للقطر واسع قصبته تسمى
الحوزة واليه ينسب الارز الحوزاوي في العراق (والدورق) مر في بدر بن
مبارك .

طائفة المشعشين

هي طائفة شريفة موسوية حسينية علوية ملكت الحوزة وتلك
الاصقاع مدة طويلة بالاقطاع من الدولة الايرانية وبهذه المناسبة يطلق عليهم
اسم خان ثم انقرضت دولتهم ويسمى الحكام منهم او طائفة منهم بالموالي
ويسمون ايضا بالمشعشين خرج منهم علماء شعراء مؤلفون امثال المترجم
وولده السيد علي خان وذكرناهم جميعا في مطاوي كتابنا هذا كلا في باب كذا
ان من اوائلهم من كانوا غلاة اصحاب مخرقه وخروج عن الاسلام فهذههم
الله تعالى على يد السيد عبد المطلب والد المترجم .

في الرياض : اشتهر ان طائفة من المشعشية من الغالين يتلعون
السيف وقد جاء احدهم في عصرنا هذا الى حضرة السلطان وفعل ذلك
بحضرته اهل . اي انه موه على اعين الناس فأروا انه ابتلع السيف . هذا
هو معناه الذي لم يدر صاحب الروضات ما معناه . ومر في ترجمة احمد بن
فهد الحلي ان احد اجدادهم كان تلميذه وعثر الشيخ على كتاب شعوة فامر
ان يلقيه في النهر فاخذته ولم يلقيه واستعمل الشعوة التي فيه . وفي
الرياض : ان علي بن محمد بن فلاح الذي كان حاكما بالجزائر والبصرة نهب
المشعدين النجف وكربلاء وقتل اهلها قتلا ذريعا وساق باقيهم الى داري
ملكه البصرة والجزائر وذلك في صفر سنة ٨٥٨ (وفي الروضات سنة
٥٠٨) وليس هو الملقب بالمشعش اهل وحكى صاحب الرياض أيضا عن
السيد علي خان ولد المترجم أن له مجموعة انتخابها من مؤلفاته وأرسلها
للشيخ علي سبط الشهيد الثاني ذكر فيها ما كان عليه بعض أجداده من الغلو
فقال بعد نقل كلام طويل من كتابه الفوز المبين ما صورته : أحمد الله
واشكره لنظمي في سلك ما كان عليه والدي وجدي من الطاعات واحرزاه
بحب أهل البيت عليهم السلام من الخدمات فان جدي السيد عبد
المطلب بن حيدر بن المحسن بن محمد الملقب بالمهدي كان من خدمته لهم
عليهم السلام ان كان بين جماعة من قومه وعشائره وكانوا على طريق ضلالة
ومذهب جهالة فانكر عليهم وخامرهم الشك في سوء عقائدهم وهو اذ ذاك
شاب لم يبلغ الحلم في طرف الاثني عشرة سنة ونقم على مذهبهم في الباطن
وقال كيف يعبد من قتل ودفن اشارة الى علي عليه السلام :

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا
فخرج يوما لبعض مآربه واذا برجل يصلي وكان الرجل من اهل
العلم وليس من اهل بلادهم بل وردنا لبعض شأنه فسأله ماذا تصنع

في رسالته المتقدم اليها الاشارة : كان زاهدا مرتاضا يأكل الجشب ويلبس الخشن (مع انه كان واليا) اقتداء بسيرة آبائه عليهم السلام وكانت عبادته يضرب بها المثل حتى انه لما كان بصره سالما كان اكثر ليالي الجمع يجتمع بها القرآن ولا تفوته النوافل وكان كثير الصيام لم يفته ذلك في سنة من السنين الا انه كان تارة يصوم رجب ويفطر في شعبان اياما ومع ما كان عليه من الزهد والتقوى كانت شجاعته تضرب بها الامثال وايامه فيها مشهورة ومواقفه معلومة ولولا خوف الاطالة لعددناها وكان ذا عزم وشدة على هجوم النوايب ونزول الحوادث ويتلقاها بالعزم الشديد الذي تميد له الجبال ولا يمد ولو عدت مناقبه ومفاخره ومآثره لكانت كتابا مفردا ولكننا اقتصرنا على ما اوردناه ها هنا .

اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعنا يا جرير المجامع
وفي مسودة الكتاب ولا ادري الان من اين نقلته ما صورته : السيد خلف بن مطلب المشعشي ولد ونشأ عند اخواله بني تميم حتى بلغ خمس عشرة سنة وطلبه ابوه الى الدورق فآقرأه العلوم على الشيخ عبد اللطيف ابن ابي جامع العاملي فبلغ في المدة القليلة ما لم يبلغه غيره في المدة الطويلة ومصنفاته وتفاسيره تدل على ذلك مع انه كان متصلا بخدمة اخيه السيد مبارك وحضر جملة من مواقفه ومغازيه وابلى في بعضها بلاء حسنا وظهرت منه شجاعة عظيمة وكان ذلك من اقوى الاسباب لقلع عينيه فبعد هذا بمدة بعد رجوع اخيه مبارك الى ولاية الخويزة قلع عيني اخيه خلف في سنة ١٠١٣ وتوفي السيد مطلب ولم تطل ايام السيد مبارك فانتقل السيد خلف بعياله الى خلف اباد فعمرها وحفر نهرها وسميت باسمه بعد ان طلب من امام قليخان ان يستأذن الشاه في ذلك فاذن له وكان يصف لهم المواقع ويأمرهم بحفر الانهار فتأتي حسب المرام ولما حفروا كلانترية شوشتر لمقرهم المعروف الى الان بالكلانترية صرفوا عليه اموالا عظيمة فلم يتم امره فاتوا اليه ومعهم هدية وقال لو اعلمتموني من اول الامر لأرحتكم ثم ارشدهم الى كيفية حفره ووصف لهم المواقع فجري النهر بدون تعب وبقي معمورا الى الان فسجلوا له نصفه ملكا واتوه بالهدية فقبل الهدية ورد القبالة وقال انما ارشدتكم لوجه الله . وذكره الفاضل النوري في كتابه دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام ووصفه بالسيد الجليل والعالم النبيل صاحب التصانيف الكثيرة الرائقة . اما انه كان حاكم الخويزة فقد صرح به صاحب الرياض كما مر وبعض المعاصرين والظاهر انه كان حاكما في بعض مدنها لان الحاكم العام اولا كان اياه وولي بعد ابيه اخوه مبارك ثم سمله وانتقل هو الى بلاد فارس .

اخباره

خبر سمل اخيه له

كان أبوه ملك الدورق من قبل ملوك ايران الصفوية ثم ملكها بعده اخوه السيد مبارك ابن السيد عبد المطلب فاتهم اخاه خلفا بانه يريد الاستيلاء على ملكه فاسمل عيني اخيه خلف جريا على تلك العادة السيئة التي كان يستعملها الامراء والملوك في اقربائهم الذين يخافون منهم على ملكهم وفي غيرهم من الذين لا يريدون قتلهم فانتقل خلف الى الهند جان من ارض فارس ومر ان سمله كان سنة ١٠١٣ وان اقوى أسبابه كان ما ظهر لآخيه من شجاعته في حروبه معه فخاف منه وسمله .

تقسيمه اعماله اليومية

وقال ولده السيد علي خان علي ما حكاه عنه صاحب الرياض في

بقيامك وقعودك فاني لم ار اهل هذه البلاد يفعلون مثليا تفعل ؟ فقال له : ما عليك مني امض لشأنك فأقسم عليه ان يخبره ، فقال اني اصلي لله رب العالمين الصلاة المفروضة التي افترضها الله ورسوله على العباد واما اهل بلادك هؤلاء فهم على ضلالة وان الرب هو الله ومحمد ﷺ رسوله وعلي خليفته من بعده وهو الامام المفترض الطاعة بامر الله ورسوله وانما هو عبد اصطفاه الله واكرمه وقتل في سبيله قتله ابن ملجم فشكرته وقتل قد ابنت لي ما كنت اطلب بيانه فقال لي اين مرقك فقلت بموضع كذا ثم اني رجعت الى ابي السيد حيدر وسألته ان يرخصني بان اصلي فرخصني وقال انت وشأنك ولا امنعك من ذلك ورأيت في وجهه البشر والاستحسان لفعلي فتجاسرت عليه وقتل يا والدي اذا رضيت لي بذلك لم لا تفعله انت فقال لا عليك مني وماذا تريد بهذا السؤال فسكت عنه احتشاما ورعاية لحقه ولعله كان في الباطن مسلما يخفي اسلامه للمصلحة كما كان أبو طالب يخفي اسلامه للمصلحة في نفع رسول الله ﷺ وأظن ذلك منه ولم اتحققه لان الباعث على اخفائه اسلامه كونه اكبر القوم ولم يكن في زمانه من أولاد المحسن من هو حي فهم يرجعون اليه في أمورهم وان كان الحاكم غيره منهم فرجعت الى الشيخ المذكور فرحا بما رخصني به أبي واخبرته بما صار لي معه من الكلام فسر بذلك فصرت اتردد عليه حتى تعلمت منه معرفة الله تعالى ومعرفة واجبات الطهارة والصلاة والصوم فتبعتني اخوتي على اسلامي واسلم اهل بيتنا والاتباع والخدام وصرنا معروفين بين قبائل المشعشين بهذا الدين فلما وفق الله تعالى لاستيلائنا على هذا الامر (يعني الامارة) وانتزاعه من بني عمنا اعني آل سجاد وآل فلاح لم يكن لي هم الا رجوع الناس والاقوام من الكفر الى الاسلام بالسيف واللسان وبذل المال فصرت ادعو قبيله قبيلة الى الاسلام فمن اطاع انعمت عليه ومن ابى قتلته حتى وفق الله في أيام قليلة لان رجوع الناس الى الاسلام وحسن اسلامهم وزال الكفر واهله .

قال حفيده السيد علي خان الناقل لهذا الكلام ثم انه شرع ببناء المساجد والمدارس وهرعت اليه العلماء وطلبة العلم من البلدان وجاوروه وانتفعوا به ونفعهم فجزاه الله عنا وعن المسلمين كل خير وجمعنا اياه في مستقر رحمته انه كريم رحيم ومآثره ومناقبه لا تعد ولا تحصى فكانت له الاسوة بجده ابراهيم لتبصره بالدين كتبصر ابراهيم وبجده رسول الله ﷺ لقتاله المشركين حتى اتوه طائعين مذعنين .

اقوال العلماء فيه

في أمل الآمل : السيد الجليل خلف بن مطلب بن حيدر الموسوي المشعشي الخويزي حاكم الخويزة كان عالما فاضلا محققا جليل القدر شاعرا أديبا من المعاصرين لشيخنا البهائي . وفي رياض العلماء : السيد الجليل المولى خلف ابن السيد عبد المطلب بن حيدر بن المحسن بن محمد الملقب بالمهدي الموسوي الحسيني المشعشي الخويزي الحاكم بالخويزة الفاضل العالم الشاعر المعروف بالمولى خلف وكان له ميل الى التصوف وهو جد ولاية الخويزة المعروفين بالموالي وولده السيد علي خان ايضا من العلماء والاكابر اهـ . ووالده السيد عبد المطلب كان من اكابر فضلاء عصره وبامره كتب الشيخ حسن بن محمد الاسترابادي شرحا على فصول الخواجة نصير الدين . وفي الطليعة كان فاضلا وصنف كتابا مفيدة وكان اديبا شاعرا واجتمع بالشيخ البهائي في فارس وبالميرزا محمد الاسترابادي (صاحب كتاب الرجال) في الحجاز واضر في آخر عمره . وقال ولده السيد علي خان

المكاشفة بالرؤيا الصالحة فتأتي عيانا وهذا الامر قد جرت به التجربة وورد في الكتاب العزيز وانا العبد المذنب قد صدرت علي .

حكايتان في نوادر الرؤيا

(الاولى) اني بعثت مرة الى رامهرمز رجلا اعتمد عليه بدراهم ليشتري لي طعاما بالف درهم واوصيته ان لا يشتري من ارباب الديوان هربا من الشبهة فرأيت في المنام كانه قدم وسألته عن شراء الطعام فقال اشتريته فقلت لعلك لم تشتري من ارباب الديوان شيئا قال قد اشتبه علي الامر في منين اختلطا مع الطعام من حيث لا اعلم وسألته عن حاله قال قد اضربي وجع في بطني وكويته بالنار كيا منكرا فلما اصبحت قدم الرجل فسألته فاخبرني بما رأيت في المنام من جهة الطعام والالم الذي في بطني .

(والثانية) كان لي معتمد عندي ووالدي في بلد الخويزة وكنت في نواحي ارض فارس فرأيت كأن الرجل قد قام ومعه الفا درهم من الوالد قد بعثها لي صلة منه فقلت اني اخشى ان تكون من اعمال الديوان فقال ليست منه فاستحلفت فسكت فاعدت القسم عليه فقال حيث احلفتني فهي من اعمال الديوان الا اني اوصيت ان لا اخبرك بها وان اصرفها في بعض المهام الخارجة عنك فقلت ارجعها اليه وانتبهت فاذا به قد قدم واخبرت بها قبل قدومه فجاء ومعه الدراهم بذلك العدد فسألته فقال ما قال في المنام حتى الححت عليه واقسمت عليه فاقر بها فقلت الله اكبر ان الله قد هانا عن هذه وارجعتها في الحال فعوض الله عنها بمئه وطوله بعد مدة يسيرة بعشرين الف درهم وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس .

خبره مع الشيخ جعفر الخطي

قال جامع ديوان الخطي : كان قبل حدوث تلك المصيبة عليه من سمل عينيه ارسل الى الشيخ جعفر الخطي البحراني عدة كتب يستقدمه اليه فاجابه يعتذر اليه عن التوجه بشعر على طريقة اهل تلك الاطراف يسمى المواليا فلما جرى عليه ذلك كتب الى الخطي من الهندجان يشكو ما جرى عليه ويستقدمه اليه ويعاتبه في عدم تعزيته عما جرى عليه فعرض للخطي سفر الى فارس فانشأ قصيدة واستصحبها معه فتوافيا بحروسة شيراز فانشدته اياها وذلك في سنة ١٠١٦

أبا هاشم انهي اليك تحية	يحييك رياها برائحة العطر
واشكولك الدهر الذي عض جاهدا	فادمي وسام العظم نازلة الكسر
وانحنى على عودي فما زال عابثا	باوراقه حتى الح على القشر
وحظا لو استسريت ناسمة الصبا	شتاء لاسراها احر من الجمر
واخوان سوء ان رمى الدهر سهمه	فأخطاني كانوا سداد يد الدهر
وأنتع تسليمي اذا ما لقيتهم	ببشري فأجزى بالعبوس عن البشر
تعوضتهم عن معشر حال بيننا	وبينهم ريب المنون الى الحشر
اطالوا ايدي فالشرباع فمذمؤوا	تقاصر باعي عن مطاولة الشبر
عققتهم ان لم اكثر بادمعي	عليهم غمار البحر او سبل القطر
برغمي ان القى بني الدهر بعدهم	قذى وشجى للعين مني وللصدر
قضى من قضى منهم واصبح من بقي	اخانكبات يستقبل من العمر
تقسمهم ريب الزمان فاصبحوا	فريقين في ناب الحوادث والظفر
اسفت لهذا الشطر منهم وانني	لذو كمد باق على ذلك الشطر
ومتسم بالبر ^(١) يظن ضده	واضيع شيء خلطك الحلو بالمر

رسائله المتقدم اليها الاشارة : اما والدي المرحوم المبرور السيد خلف بن عبد المطلب فكان من شأنه انه بعدما تعدى عليه اخوه وسلبه نور البصر عوضه الله منه بنور البصيرة وكان يصرف عمره في طاعة الله وعبادته وقسم فعله على قسمين قسم بالتصنيف والتأليف فصنف كتبا كثيرة ورسائل فمنها الستة التي صنفها قبل وقوع هذه المصيبة عليه ولم ادرك زمان تأليفها وذكرها ومنها السبعة التوالي وهي مما وقفت عليها وكنت اخدمه بتسويد اكثرها ايام التأليف وذكرها واما القسم الثاني من افعاله فقد كان ماهرا في معرفة تعمير الارض واحياء الموات منها وقد عمر عدة قرى في الارض التي توطنها بعد خروجه من بلاد الدورق عقيب مصيبته ففارق اباه ونزل اولاد بلاد زيدان على الشط العربي المعروف بالهندجان فعمر بها ثلاث قرى وذلك انه يسأل العارفين بالتعمير عن الماء والارض وعن علوه وانخفاضه فيحكم من طريق المعرفة والسير القاطع بركوب الماء من الموضع الذي يستخرجه منه على الارض المرادة من غير وزن الارض بميزان فيأمرهم بقدر ما تحتاجه الارض من الحفر فيحفرون فيركب الماء تلك الارض على ما قرر ثم بعد ذلك انتقل الى الشط الشمالي من تلك الارض وهو الشط المعروف بالحراحي الذي ينزل الى بلاد الدورق وحدث منه تسعة انهر من الجانبين وصارت قرى عامرة بيمين توجهه وسعيه وكل ذلك بمعرفة وتعليم المعامرة ودلائلهم على ما لم يعرفوه فصارت قرى معمورة .

تقسيمه القرى بين اولاده

وقد أعطاه الله من اولاده ذرية طيبة مباركة فاعطى كل ولد قرية من تلك القرى فكأنه قصد بتعميرها عددهم وقد ملكها لاولاده في حياته لئلا يقع النزاع بينهم بعد وفاته وذلك من الرأي الصائب والحكمة التي لم يوفق لها غيره اهـ .

خلف آباء

ومن جملة البلاد التي عمرها بلدة تسمى خلف اباد اي عمارة خلف لا تزال باقية الى اليوم وفي الرياض هي قصبة كبيرة معمورة بتلك البلاد اهـ . ومرا انه طلب من امام قليخان ان يستأذن الشاه في عمارتها فاذن له .

ما كان يفعله في محاصيله

قال ولده السيد علي خان في رسالته المتقدم اليها الاشارة : كان مدة حياته يصرف محاصيله من قراه التي احدثها كما مر بهذه الطريقة فبعضها يصرفه في الزكاة ويكتب عليه في الدفتر (ز) وبعضها في الصدقة المستحقة فيكتب عليه في الدفتر (ق) اي القرية وبعضها للرحم فيكتب عليه (ص) اي صلة الرحم وبعضها للوفود والشعراء ومخالفي المذهب فيكتب عليه (س) اي ستر العرض وكانت هذه مصارفة وكان يؤثر على نفسه ولا يرغب في جمع المال فاذا رأى شيئا فاضلا على ما انفقه يقول رب لا تجعلني من الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله .

كلام له في الرؤيا والمنام الصادق

حكى في دار السلام عن كتابه مظهر الغرائب في شرح دعاء عرفة للإمام ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام انه قال عند قوله (ع) وما اقلت الارض مني ونومي ويقظتي ان الرؤيا مدارها على تركية النفس وصفاء السر واليقين في الاعتقاد والصدق في القول والعمل فهناك تحصل

(١) في الاصل بالبرد .

السيد علي خان فيما حكاه صاحب الرياض عن رسالته المار اليها الاشارة فان صاحب البيت ادرى بما فيه فنحن ننقلها عنه (١) حق اليقين في علم السلوك والطريقة خمسة عشر الف بيت . والبيت خمسون حرفا على نهج لم يسبق اليه وهو ان مأخذها كلها من احاديث اهل البيت عليهم السلام وهي موافقة للطريقة والشريعة سالمة من شطحات الصوفية والحاداتهم وقولهم بالحلول والاتحاد قال والحق انها طريقة الانبياء والصالحين (أقول) ومن هنا قال صاحب الرياض كما مر ان له ميلا الى طريقة الصوفية واي حاجة لاستعمال مصطلحات الصوفية وتكلف تطبيقها على احاديث اهل البيت وصاحب الامل قال ان حق اليقين في الكلام (٢) الحق المبين ٨٠٠٠ بيت في معرفة العلم والمنطق والكلام (٣) سبيل الرشاد ستة الاف بيت في الصرف والنحو والاصول والفروع من العبادات (٤) مظهر الغرائب عشرة الاف بيت في شرح دعاء الحسين عليه السلام يوم عرفة وذلك انه اجتمع مع الميرزا محمد الاسترآبادي صاحب كتاب الرجال في الحج يوم عرفة قال السيد علي خان فقال له والذي يا سيدنا هذا الدعاء قابل للشرح وينبغي ان تشرحه فقال انا التمس منك ذلك فقال والذي اني لست من فرسان هذا الميدان كسرا لنفسه فقال له انت اهل له ومن احق به منك قال فقيلت التماسه فلما رجعت من حجتي الى الوطن لم يكن لي هم الا شرح الدعاء المبارك فشرحه كما ينبغي واودعه اسرارها وعلوما جمّة ومعارف وفق لجمعها فلما اتته بعث بنسخته اليه فاعجب بها كل الاعجاب وطلبت نسختها الاكابر من والذي واستنسخوها وقال بعضهم : انه نفيس جدا يدل على كثرة علمه وفضله وتبحره وحسن سليقته (٥) النهج القويم من كلام امير المؤمنين عليه السلام جمع فيه ما فات نهج البلاغة لكنه لم يتم (٦) البلاغ المبين جمع فيه الاحاديث القدسية المنزلة على الانبياء والرسل الى محمد صلوات الله عليه وعليهم وجمع فيه كلام الانبياء وحكمهم ومواعظهم وكلام الائمة الطاهرين والاولياء الصالحين والمشايخ المعبرين ونبذة من واردات خاطره من الحكم والامثال وهذه هي السنة التي الفها قبل ذهاب بصره (٧) فخر الشيعة نحو ٨٠٠٠ بيت في فضائل امير المؤمنين عليه السلام ومعجزاته وكراماته (٨) سيف الشيعة في المطاعن نحو ثلاثة وعشرين الف بيت (٩) الحجة البالغة خمسة عشر الف بيت في اثبات خلافة امير المؤمنين عليه السلام بالنصوص القرآنية والاخبار النبوية من طريق غير الشيعة ثم يتبعها بماورد من طرق الشيعة (١٠) برهان الشيعة ثلاثة وثلاثون الف بيت في اثبات امامة امير المؤمنين علي عليه السلام بالبراهين العقلية والنقلية مشتمل على اربعين برهانا واربعين مجلسا (١١) سفينة النجاة في فضائل الائمة الهداة في عشرة الاف بيت في فضائل ومناقب امير المؤمنين وباقي الائمة الاثني عشر عليهم السلام (١٢) المودة في القربى ثلاثة وثلاثون الف بيت في فضائل الزهراء وامها والائمة الاثني عشر عليهم السلام واثبات امامتهم بالنص وفضائلهم ومعجزاتهم وكراماتهم وعدد اولادهم وتاريخ مولدهم ووفاتهم والاحتجاج على من لم يقل بامامتهم كالزيدية والكيسانية والواقفية وغير ذلك (١٣) خير الكلام في المنطق والكلام واثبات امامة كل امام سبعة وعشرون الف بيت وهذه السبعة الاخيرة الفها بعد ذهاب بصره (١٤) الاثنا عشرية في الطهارة والصلاة (١٥) دليل النجاح في الدعاء (١٦) كتاب في الدعاء يشبه الدروع الواقية وهذه الثلاثة ذكرها صاحب الرياض (١٧) رسالة في النحو (١٨) ارجوزة في النحو (١٩) ديوان شعر عربي (٢٠) ديوان شعر فارسي وهذه الاربعة ذكرها صاحب الامل :

ادافع عنه ما استطعت وانه ارى قربه غنمي ولم ادر انه على سلكت به نهج الوفاء فغرني سقى الله حيا من تميم بقدر ما هم أوطأونا ساحة^(١) ويسر بعدما فلم تبلغ الام الرؤوم ببرها وانت ابن اخت القوم والخال والد وانت الذي يعدي على المحل جوده وان قعودي عنك حين بعثني امور لواني سميتها الحصر لم يكن والافقي نفسي الى (هندجانكم) فمن لي ان تأتيكم برسائلي وشكوى اناخت بي فضقت تجلدا هرقت لها كاس الكرى وتجرجعت شكوت اخاعق الاخاء وحسنت لعمراي ان عاق عينيك لم يعق ولا قبض الكف التي هي والغنى خليلي ان الممتما (بمبارك) اخا الجففات الدهم تنزو جوائها ورب القنا الرجاف تندى فروعه وطاعن اولي الخيل لا تستكفه فقولاً له عن شاعر (الخط) قوله أحين صرفت العمر في طلب العلى وأصبحت سلطان الشمال واعملت لك العيس من نزوى (عمان) الى (الشحر) عمدت الى معطي الاخوة حقها ومن لو شراره المستسيم مغاليا فأوجرته كأسا يضيق بمرها وأسلمت عينيه فاجثمت ضيغها وأثكلت ايام الوغى وبني الوغى اخا الضرب ما اغنى الحسام فان بنت فهل تبلغينه على ناي داره اذا هن سابقن النجوم لغاية اما وتراميها اليك مشيخة كأن تميطها اذا الريح اعصفت اذا ابتعثتها الريح زفت كأنما ظليم رعى حيناً فأوجس خيفة وما حملت من مدحه عربية لانت على قرب المكان وبعده

مؤلفاته

ذكر بعضها صاحب امل الآمل وغيره واكثر من ذكرها استيفاء لها ولده

(١) كلمة ساحة لم تكن في الاصل فاثبتناها بالناسية .

(٢) الذي في الاصل (جزر الخير) ولعل الصواب ما اثبتناه والجزر بفتح الحاء القطع من الجزر وهو القطع والجزر بضم الحاء جمع جزور وهو البعير .

- المؤلف -

شعره

ومن شعره قوله :

وخريدة قد زار ليلا طيفها والى الخلافة صبحه يترشح
أعرضت عما دون انس كلامها ثم انتبعت وعفتي تترجح
وقوله في مدح علي (ع) :

أبا حسن يا حمى المستجير اذا الخطب وافى علينا وجارا
لانت ابر الورى ذمة وأكبر قدرا وامنع جارا
فلا فخر للمرء ما لم يمت اليك انتسابا فينمي النجارا

رثاؤه

ولما توفي رثاه الشهاب الحويزي بقوله من قصيدة ضاهى بها رائية ابي
تمام في محمد بن حميد الطائي :

مضى خلف الابرار والسيد الطهر فصدر العلى من قلبه بعده صفر
وغيب منه في الثرى نير الهدى فغارت ذكاء الدين وانكشف البدر
ومات الندى فلت رثته السن الثنا وليث الوغى فلتبكه البيض والسمر
هو المرء يوم الحرب تثنى حرا به عليه وفي المحراب يعرفه الذكر
فمن لليتامى والارامل بعده وعن ترجي النفع ان مسنا الضر

وهي طويلة موجودة في ديوانه المطبوع

اولاده وذريته

في الرياض اما كثرة اولاده وبركة نسله فهو على حد يبلغ في عصرنا
هذا انه اذا ركب الوالى يركب معه ازيد من خمسمائة من اقربائه وعشائره
مع انه قتل منهم جم غفير في عصرنا هذا دفعة واحدة في وقعة ومع ما قتل
منهم في المعارك سابقا .

الشيخ خلف بن عبد الملك بن مسعود

في رياض العلماء له كتاب المستغيثين في الادعية وكثيرا ما ينقل عن
كتابه هذا الكفعمي في المصباح والظاهر انه من قدماء علماء الشيعة .

الشيخ خلف ابن الحاج عسكر الحائري

توفي في كربلاء سنة ١٢٤٦ وهي سنة الطاعون وقيل سنة ١٢٥٠
وكيف كان فلا شك ان وفاته في العشر الخامس بعد مائتين والى ودفن في
دكة في الصحن الشريف قرب باب السدرة . وطاق الشيخ خلف في كربلا
منسوب اليه .

هو من العلماء المشهورين وله ذرية في كربلا معروفون . وفي روضات
الجنات : كان من اجلاء الفقهاء والمجتهدين والصلحاء المتورعين قرأ على
صاحب الرياض وكان لا يرى لمن جاء بعده كثير فضل نعم كان يعجبه كثرة
تتبع السيد صاحب مطالع الانوار له شرح على الشرائع اهـ . وقيل ان
شرحه على الشرائع يقرب من الجواهر وفي الشجرة الطيبة نقل لي بعض
ارحامه ان له شرحا على المعارج ورسالة عملية اهـ . وله كتاب الخلاصة
تلخيص فتاوى استاذ صاحب الرياض في الطهارة والصلاة من شرحه
الصغير لخصها في حياته سنة ١٢٢٨ وله تلخيص الرياض وقام مقامه ولده
الشيخ حسين في الامامة وسائر الوظائف الشرعية في مسجده القريب من

داره ومن تلاميذه الشيخ عبد الجبار بن محمد بن احمد بن علي بن عبد الجبار
الخطي البحراني نسخ بامر استاذ المذكور كتاب الاجتهاد والاخبار في الرد
على الاخبارية للاقا البهبهاني بتاريخ ١٢١٥ .

خلف بن عيسى

قال النجاشي له كتاب يرويه عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي
عبد الله عليه السلام اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن الحميري الكوفي حدثنا
الحسين بن احمد بن المغيرة اخبرني ابو القاسم تميم بن عيسى الحميري
اخبرني مهدي بن عتيق اخبرني خلف بن عيسى بكتابه وفي الفهرست
خلف بن عيسى له كتاب عن سليمان بن جعفر رواه مهدي بن عتيق وفي
نسخة مهدي .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية مهدي بن عتيق عنه
وزاد الكاظمي روايته هو عن سليمان بن جعفر الجعفري .

خلف بن المبارك

في ميزان الذهبي : عن شريك لا يدري من هو ولا يتابع على حديثه
قاله العقيلي وقال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الفارسي ثنا محمد بن يحيى بن
الضريس ثنا خلف بن المبارك ثنا شريك عن ابي اسحاق عن الحارث عن
علي : اعطيت في علي خمس خصال لم يعطها نبي . يقضي ديني . ويواري
عورتي . وهو الذائد عن حوضي . ولوائي معه يوم القيامة . واما الخامسة
فاني لا اخشى ان يكون زانيا بعد احصان ولا كافرا بعد ايمان . ليس له
اصل من حديث ابي اسحاق اهـ . وفي لسان الميزان : لفظ العقيلي كوفي
مجهول بالنقل ولا يتابع على حديثه من وجه ثبت وليس لحديثه اصل عن ابي
اسحاق ولا عن شريك وقد جاء باسنادين اهـ . ومن كونه كوفيا وروايته
مثل هذا الحديث يمكن استفادة تشييعه .

خلف بن محمد بن ابي الحسن الماوردي البصري

حكى العلامة في الخلاصة عن ابن الغضائري انه قال كان غالبا في
مذهبه ضعيفا لا يلتفت اليه اهـ . وابن الغضائري وان كان لا يعتني
بتضعيفه الا ان الرجل يخرج من الضعف الى الجهالة ويوشك ان يكون هو
ابو الحسن خلف بن محمد بن خلف الماوردي الاتي وحينئذ يكون الرجل لا
يقصر عن الوثاقة والله اعلم .

الشيخ خلف بن محمد بن حردان الحلي النجفي الشهير بالشيخ خلف حردان الغطاوي

عالم فاضل من تلاميذ الاقا محمد باقر البهبهاني له كتاب تسليمة العالم
في شرح المعالم اي معالم الاصول في مجلد كبير تام ويعبر عن استاذ المذكور
في هذا الشرح بالاستاذ وبالشيوخ الاستاذ توجد نسخته بالنجف بخط
حزة بن عبد الله بن ربيع النجفي وفي آخرها بخط المؤلف ما صورته بلغ
مقابلة على يد مؤلفه اقل عباد الله خلف بن حردان الحلي اصلا النجفي
مسكنا وكتب الجاني الفاني والحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده
ولا تاريخ للتأليف ولا للكتابة انما عليها تملك المولى عبد الكريم لها سنة
١٢٣١ .

اهل خراسان قد كفروا ونزعوا يدهم من الطاعة وقدم عليهم عمال كسرى من كابل فقاتل اهل نيسابور فهزمهم وحصر اهلها وبعث الى علي بالفتح والسيي ثم صمد لبنات كسرى فنزلن على امان وبعث بهن الى علي عليه السلام فلما قدمن عليه قال ازوجكن قلن لا الا ان تزوجنا ابنك فانا لا نرى لنا كفوا غيرهما فقال علي اذهب حيث شئتما فقام نرسا فقال من لي بهن فانها منك كرامة فبيني وبينهن قرابة ففعل فانزلهن نرسا معه وجعل يطعمهن ويسقيهن في الذهب والفضة ويكسوهن كسوة الملوك ويسطهن الهدايا

اهـ .

عن لب اللباب (العصري) بفتح المهملتين وراء نسبة الى عصر بطن
من عبد القيس ومن طيء في تاريخ بغداد تابعي حضر مع علي بن ابي
طالب يوم النهروان ثم روى بسنده عن خليلد العصري سمعت امير المؤمنين
عليه السلام يقول يوم النهروان امرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين

خليفة بن قرة اليربوعي

خلیڈہ السجستانی

الخليع الشاعر

الخليعي الشاعر

في الرياض في ترجمة الحسين بن ابي الحسن محمد بن ابي محمد هارون بن موسى بن احمد بن سعيد بن سعيد التلعكبري انه يروي عن ابي الحسن خلف بن محمد بن خلف الماوردي . وفي تلك الترجمة ايضا روى ابن طاووس في جمال الاسبوع بإسناده عن الحسين بن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري هذا دعاء السمات وقد قال الحسين هذا نسخت هذا الدعاء من كتاب دفعه الي الشيخ الفاضل ابو الحسن خلف بن محمد بن خلف الماوردي بسر من رأى بحضرة مولانا ابي الحسن علي بن محمد وابي محمد الحسن صلوات الله عليها في شهر رمضان سنة اربعمائة .

روى عنه الكشي في رجاله في ترجمة عمار بن ياسر قال ومن طريق العامة خلف بن محمد الملقب بمنار الكشي قال الخ فلا يكون من اصحابنا .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه . وفي ميزان الذهبى خلف بن ياسين بن معاذ الزيات عن المغيرة بن سعيد عن عمرو بن شعيب بحديث من خرج يريد الطواف خاض في الرحمة فاذا دخله غمرته ثم لا يرفع قدما الا كتب الله له بكل خطوة خمسمائة حسنة فاذا فرغ وصلى خلف المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وشفع في سبعين من اهل بيته الحديث ثم اسنده عن يحيى بن سعيد بن سالم القداح عن خلف ثم حكى مسندا عن محمد بن اسماعيل الجبلي عن خلف بن ياسين عن ابن اشوس عن يحيى بن سعيد عن انس بن مالك مرفوعا تفترق امتي على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم قال الزنادقة اهل القدر هذا موضوع وهو كما ترى متناقض قال ابن عدي لم ار خلف سواه اهـ . وفي لسان الميزان بقية كلامه وان يكن له غيره فدون الخمسة وقال العقيلي هو وشيخه مجهولان بالنقل والحديث غير محفوظ وساقه بلفظ غير متناقض اهـ . ولا تناقض فيه على كل حال والظاهر انه المترجم نسب الى احد اجداده تارة وتارة الى آخر والله اعلم .

الخلقاني

لقب اسماعيل بن زكريا بن مرة

خلید بن طریف

من اصحاب علي امير المؤمنين عليه السلام بعثه الى خراسان بعد وقعة الجمل وكانوا قد ارتدوا وعصوا ففتحها وقيل انه بعث خليد بن قرة اليربوعي روى الطبري في تاريخه بسنده عن الاصبع بن نباتة المجاشعي قال بعث علي خليد بن قرة اليربوعي ويقال خليد بن طريف الى خراسان اهـ . فيمكن ان يكون اسمه خالد بن قرة بن طريف او خالد بن طريف بن قرة نسب تارة الى ابيه واخرى الى جده اما نصر بن مزاحم فانه روى انه بعث خليدا ولم ينسبه والمراد به خالد بن طريف بن قرة هذا روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان عليا عليه السلام حين قدم الكوفة من البصرة بعد حرب الجمل اقام بها واستعمل العمال وذكر فيمن استعمله خليدا (ولم ينسبه) فقال وبعث خليدا الى خراسان فصار خليد حقا اذا دنا من نيسابور بلغه ان

الخليجي ماحد بني حمدان

لسنا نعرف اسمه وهو شاعر مجيد وقد اورد له ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس شعرا ولم يسمه فقال :

كبس العدل بن المهدي بعساكره نصيين وفيها خزائن سيف الدولة
فاتحوى عليها فصار اليه ابو عبد الله الحسين بن ابي العلاء سعيد بن حمدان
اخو ابي فاسره فقال الخليجي بمدحه :

حسب الحسين بان الله عن قدر على يديه أعز الدين والعربا
أقام دولة ملك كان جانبها قد كاد يعطب يوم العدل او عطبا
قد كاد يفلت في يوم الوغى هربا من حد سيفك لو لم تحسن الطلبا
فإن سما سيفها فيها وناصرها فانت تاج لها ان احسنوا اللقبا

وقال ايضا لما غدرت الاتراك بالاميرين (سيف الدولة وناصر الدولة) واصعدا الى ديارهما كاتبهما الخليفة المتقي بالرجوع الى بغداد فايا فقال الخليجي بمدح ناصر الدولة

الله ربك دع بغدادهم لهم واحفظ بلادك واحم الدين والثغرا
فما افتقرت الى امر تدبره حتى يكون اليك الامر مفتقرا

الشيخ خليفة بن ابي اللجيم القزويني

في فهرست منتجب الدين صالح شهيد وفي رياض العلماء ظاهر السياق انه ليس من العلماء وهو كذلك ولكن في كتاب شهداء الفضيلة والظاهر انه نقله عن كتاب ضيافة الاخوان في علماء قزوين : هو أخو العلامة الشيخ امير كابن ابي اللجيم المتوفي سنة ٥١٤ كان أحد المشايخ الاجلة وعمدة عمد المذهب والملة في القرن السادس وكان من حملة اعباء العلم ذا فضل خطير وورع موصوف وزهد معروف وقد ابقى بذلك كله ذكرى ابدية بالصلاح والسعادة بالشهادة ذكره صاحب ضيافة الاخوان واحتمل كون شهادته بيد الاسماعيلية الملاحدة القوية في ذلك الزمان الراغبين في قتل المسلمين ونهب اموالهم خصوصا اهل قزوين وارباضها .

السيد خليفة بن ذياب بن عقير بن عسكر بن ضامن بن محمد بن عرمة الحسيني المدني .

ذكره السيد ضامن بن شذقم في كتابه فقال كان ذا صلاحية وشهامة وسجاياء حسنة فصيحاً شاعراً ادبياً ولي المدينة نائباً ثم سافر الى مصر وقتل قبل وصوله وكان ابوه ذياب شجاعاً قيل كان يرد الجمع وحده وكان له دم في اربع طوائف فاستوفاه وقتل واحدا منهم بين قومه قتل رحمه الله ودمه في آل نبهان من بني لام قاله في الزهرة اهـ .

خليفة سلطان وزير الشاه عباس

اسمه السيد حسين بن محمد بن محمود الحسيني وهو المعروف بسلطان العلماء صاحب حواشي المعالم والروضة وغيرها .

خليفة بن الصباح بن خليفة

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عن ابيه عن ابان بن عثمان الاحمر عن ابي بصير روى عنه وسمع منه الحسن بن علي بن نعيم بن سهل بن ابان .

خليفة ويقال عليه بالعين المهملة بدل الخاء المعجمة ابن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن بياضة البياضي الانصاري .

هكذا نسب في الاصابة وبنو بياضة قوم من الانصار وفي اسد الغابة عن ابي نعيم انه نسب خليفته بن عدي بن المعل في فيه عن ابن الكلبي وابن شاهين عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن عامر بن بياضة وقال عبدان المعل هو ابن امية بن بياضة بن عامر بن زريق ساق نسبه عن ابن اسحاق .

في اسد الغابة قال ابن الكلبي وابن شاهين وموسى بن عقبة شهد بدر واحدًا وقال عبيد الله بن ابي رافع في تسمية من شهد مع علي من اصحاب الرسول ﷺ خليفة بن عدي من بني بياضة بدري اخرجه ابو نعيم وابو عمرو موسى . وفي الاصابة ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا وذكره ضرار بن صرد باسناده الى عبيد الله بن ابي رافع فيمن شهد صفين مع علي من الصحابة اخرجه الطبراني .

السيد صفى الدين خليفة العلوي الجعفري الشرفشاهي

في فهرست منتجب الدين عالم صالح واعظ وفي رياض العلماء العلوي نسبة الى علي عليه السلام بالنسب وكذا الجعفري نسبة الى جعفر الصادق عليه السلام واما الشرفشاهي فهي على الظاهر نسبة الى السيد الشرفشاه وسيجيء السيد عز الدين ذو الفقار بن ابي طاهر بن خليفة الجعفري الشرفشاهي نقيب السادة بآرم والظاهر أنه سبط المترجم وسيجيء ايضاً السيد جمال الدين الرضا بن احمد بن خليفة الجعفري الارمي والظاهر انه السبط الاخر للمترجم اهـ .

السيد خليل ابن السيد ابراهيم الخازن للروضة الحايرية

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحايري فقال الجليل النبيل السيد خليل وقال السيد نصر الله يهنيه بمولود :

الحمد لله بدر السعد قد طلعا ونشرمسك التهاني في الوري سطعا
ذو راحة للموالي راحة وهبت وللاعادي عنا اكبادهم صدعا
وطلعة ان تبدت في الظلام لنا نظن ان ضياء الشمس قد سطعا
اضحت كراماته للناس باهرة اذ من اصابعه ماء السخا نبعنا
سخاؤه للذي يرجوه واسطة وحلمه للذي يخشاه قد شفعا
لا زال يلبس اثواب المسرة من كف التهاني ويكسو المادح الخلعا

الميرزا خليل ابن الملا ابراهيم الطهراني النجفي الطبيب الشهير أبو اطباء النجف

توفي في النجف سنة ١٢٧٠ طاعنا في السن .

حصل الطب اليوناني القديم في ايران واشتهر به وتردد كثيراً بينها وبين العراق الى ان سكن بالنجف وكان كثير العلاقة بالعلماء المجتهدين يداوي مرضاهم كان له خمسة اولاد ثلاثة اطباء ماهرون مشهورون وطباطهم على الطريقة القديمة اليونانية وهم الميرزا محمد الطبيب الشهير في طهران والميرزا حسن والميرزا باقر عاصرناهم ورأينا الثالث منهم في النجف وتداوينا عنده واثنان من العلماء المجتهدين المقلدين وهما الحاج ملا علي والحاج ميرزا حسين عاصرناهما ورأينا الثاني منهما وذكرنا تراجم الجميع في ابوابها فيما مر ويأتي ولكل من الميرزا حسن والميرزا باقر ذرية تعاطوا الطب في النجف منهم

قبل أبي الخليل اه فاذا لا يوجد من اسمه الخليل بن أحمد قبله .

أقوال العلماء فيه

في الخلاصة الخليل بن أحمد أفضل الناس في الأدب وقوله حجة فيه واختراع علم العروض وفضله أشهر من أن يذكر وكان امامي المذهب وعن ابن ادریس في مستطرفات السرائر انه عده من كبراء اصحابنا الا انه سماه الخليل بن ابراهيم بن أحمد العروضي . وفي رياض العلماء : كان الخليل على ما قاله الاصحاب من اصحاب الصادق ويروي عنه والخليل جليل القدر عظيم الشأن أفضل الناس في علم الادب وكان امامي المذهب وكان في عصر مولانا الصادق بل الباقر عليهما السلام وكان اماما في علم النحو واللغة وسيجيء في ترجمة أبي الاسود الدثلي عن شرح اللباب القول بان الخليل بن أحمد هو اول من استنبط علم النحو لكنه محل نظر وكان الخليل رجلا صالحا عالما حليما وقورا حسن الكلام وقال الشيخ البهائي في حواشي الخلاصة انه كان من اصحاب الصادق عليه السلام وقال الكفعمي من علمائنا ان الخليل كان من ازهد الناس وارفهم نفسا وكان الملوك يقصدونه ويبدلون له فلا يقبل وكان يحج سنة ويغزو سنة حتى جاءه الموت اه الرياض وذكره الجزري في طبقات القراء فقال : الامام المشهور روى الحروف عن عاصم بن ابي النجود وعبدالله بن كثير وهو من المقلين عنها وهو الذي روى عن ابن كثير غير المغضوب بالنصب تفرد بذلك عنه روى عنه الحروف بكار بن عبدالله العودي اه .

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ١٦٠ فيها مات الامام النحوي المشهور الخليل بن أحمد وفي مسودة الكتاب ولا اعلم الان من اين نقلته هو واضع أول ديوان جامع للغة العرب وهو كتاب العين على نهج من الترتيب لم يسبق اليه ولم يشاركه احد من ابناء عصره فيه اه . وفي تهذيب التهذيب عن حماد بن زيد كان الخليل يرى رأي الاباضية حتى من الله عليه بمجالسة أيوب السخيتاني وعن النضر بن شميل ما رأيت احدا يطلب اليه ما عنده أشد تواضعا منه وكان من الزهاد في الدنيا المنقطعين الى العلم وقصته مع سليمان أمير البصرة او السند مشهورة وهي انه ارسل اليه يستدعيه لتأديب ولده فاخرج خبزا يابساً وقال ما دام هذا عندي لا حاجة لي فيه وكان يقول من الشعر البيتين والثلاثة وقال ابراهيم الحزمي كان اهل البصرة يعني اهل العربية منهم اصحاب الاهواء الا اربعة فانهم كانوا اصحاب سنة وعد منهم الخليل بن أحمد وقال ابن حبان في كتاب الثقات كان من خيار عباد الله المتقشفين في العبادة قال العباس بن يزيد النجراfi ثناء امية بن خالد ولم يكن بالبصرة أوثق منه الا الخليل بن أحمد وقيل لسيو به هل رأيت مع الخليل كتاباً يملئ عليك منها قال لم اجد معه كتاباً الا عشرين رطلا بخط دقيق . ما سمعته من لغات العرب وما سمعته من النحو فاملاء من قلبه اه تهذيب التهذيب . وفي معجم الادباء : سيد الادباء في علمه وزهده قال السيرافي : كان الغاية في تصحيح القياس في النحو واستخراج مسائل النحو وتعليقه وقال ياقوت هو اول من استخراج العروض وضبط اللغة وحصر اشعار العرب يقال انه دعا بمكة ان يرزقه الله تعالى علماً لما يسبق به فرجع وفتح عليه بالعروض وكانت له معرفة بالايقاع وهو الذي احدث له علم العروض وكان يقول الشعر فينظم البيتين والثلاثة ونحوها وكان سفيان الثوري يقول من احب ان ينظر الى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر الى الخليل بن أحمد ويروى - عن النضر بن شميل انه قال : كنا نمثل بين ابن عون والخليل بن أحمد ايها تقدم في الزهد والعبادة فلا ندري ايها تقدم

ميرزا محسن وميرزا محمود ولدا ميرزا حسن وميرزا صادق بن ميرزا باقر وهو الذي يقول فيه السيد جعفر الحلي على سبيل المطاوعة :

وصادق في قوله صادق الا اذا ما قال يشفي العليل
ليس له في الطب شيء سوى نسبه للحاج ميرزا خليل
وآل خليل كثيرون في النجف وطهران وغيرها فيهم العلماء والفضلاء
والكتاب والاطباء اهل شهرة ونجابة

الشيخ خليل بن ابراهيم بن محمد بن حسن بن سليمان العاملي الصوري
النجفي نزيل كوت الامارة

ولد سنة ١٢٨٣ في صور وتوفي سنة ١٣٤٢ في بلدة الكوت ونقلته جنازته الى النجف فدفن فيها .

كان عالماً فاضلاً قرأ اولا في جبل عامل وهاجر معنا الى النجف لطلب العلم سنة ١٣٠٨ وقرأ على جماعة منهم مؤلف هذا الكتاب ورجعنا من النجف سنة ١٣١٩ وهو باق فيها ثم بلغنا انه سكن كوت الامارة من بلدان العراق وحصلت له فيها رياسة وجاه واتسعت حاله وبقي فيها الى ان توفي وبلغنا أن له عدة مؤلفات ولم نرها من جملتها (١) النور البهي والحق الجلي في اصول الدين (٢) حياة النفوس اوانيس النفوس في أخبار المواعظ والاخلاق (٣) النفحات الغرورية مجموعة (٤) صفوة الكلام في احوال الحسين عليه السلام (٥) نفائس الكلام في فضل العلم (٦) الفوائد الخليلية مجموعة فوائد .

الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم أبو عبد الرحمن وقيل أبو الصفا الفراهيدي ويقال الفرهودي اليحمدي العتكي الازدي ويقال الباهلي البصري النحوي العروضي

ولد بالبصرة سنة ١٠٠ قاله ابن خلكان وعن خط الذهبي ١٠٥ وتوفي سنة ١٦٠ قاله ابن الاثير وفي مرآة الجنان توفي سنة ١٧٠ وقيل ١٧٥ وقيل ١٦٠ وقيل ١٣٠ وغلط هذا الاخير وعن نقله ابن الجوزي والواقدي . وقال ابن خلكان قيل انه عاش ٧٤ سنة .

(والفراهيدي) بالبدال المهملة في كل ما عثرنا عليه وشذ صاحب لب اللباب فيما حكى عنه في هامش اللباب نسبة إلى فراهيد بطن من الازد في معجم الادباء هو فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر الازدي اه . وعن الاصمعي سألت الخليل بن أحمد عن هو فقال من ازد عمان من فراهيد قلت وما فراهيد قال جرو الاسد بلغة عمان اه وفي القاموس الفرهود ابو بطن منهم الخليل بن أحمد وهو فرهودي وفراهيدي اه وفي بغية الوعاة الفرهود واحد الفراهيد وفي الرياض عن ابن دريد الفرهود ولد السبع ويقال الغلام الغليظ (واليحمدي) نسبة الى يحمّد في القاموس كيشفع ويعلم مضارع أعلم أبو قبيلة وفي الرياض يحمّد بطن من الازد (والعتكي) نسبة الى العتيك في القاموس كامير فخذ من الازد في ذيل المذيل الخليل بن أحمد الفراهيدي من العتيك عن هشام بن محمد اه .

أبوه

في الشذرات يقال ابن اباه اول من سمي أحمد بعد النبي ﷺ . وفي الروضات عن المبرد فتش المفتشون فما وجدوا بعد نبينا ﷺ من اسمه أحمد

تخرج عن ذلك كما قالوا في :

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لافيك
ولا تجزع من الموت اذا حل بناديكا

فجعلوا اشدد زائدة ووزن البيت (حيازيمك للموت) كما انها قد تخالف قواعد النحو فيسمون ذلك ضرورة او شذوذا وفي الشعر اقواء كذلك المنطق الذي انما يعصم عن الخطأ في صورة الاشكال لا في مادتها يمكن الاستغناء عنه الذي الفطنة القوية وتعصم مراعاته عن الخطأ الذي قد يقع احيانا . وفي مرآة الجنان عن بعض المؤرخين : كان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا . وقال ابن شهر اشوب في المناقب : من دار علي عليه السلام خرج العروض روي ان الخليل بن احمد أخذ رسم العروض من رجل من أصحاب محمد بن علي الباقر أو علي بن الحسين عليهم السلام فوضع لذلك اصولا اهـ وفي كتاب الفلاكة والمفلوكين كان الخليل اماما في علم النحو وهو الذي استنبط العروض وعنه أخذ سيبويه وغيره كان متقللا من الدنيا صبورا على العيش الخشن الضيق وكان يقول لا يجاوز همي ما وراء بابي وفي مروج الذهب عند ذكر خلافة الرازي أن عمرو بن بحر الجاحظ ذكر في كتابه في تفصيل صنعة الكلام وهي الرسالة المعروفة بالهاشمية أن الخليل بن أحمد من اجل احسانه في النحو والعروض وضع كتابا في الايقاع وتراكيب وهو لم يعالج وترأ قط ولا مس بيده قضيبا قط ولا كثرت مشاهدته للمغنين وكتب كتابا في الكلام ولو جهد كل بليغ في الارض أن يعتمد ذلك الخطأ والتعقيد لما وقع له ولو أن محرورا استغرق قوى مرته في الهذيان لما تهيأ له مثل ذلك منه ولا يتأق مثل ذلك لاحد الا بخذلان الله الذي لا يقي منه شيء ولولا ان اسخف الكتاب واهجر الرسالة واخرجها من حد الجد الى الهزل حكيت صدر كتابه في التوحيد وبعض ما وصفه في العدل ولم يرض بذلك حتى عمد الى الشطرنج فزاده في الدولاب حملا فلعبت به أناس من حاشية الشطرنجيين ثم رموا به اهـ وقد شهد له الجاحظ بانه وان الف في الايقاع وتراكيب الاصوات لم يباشر شيئا من ذلك بل كان تأليفه من باب العلم بالسحر وعدم العمل به لكن ذم تأليفه في الكلام وبالف في ذلك ولسنا ندري مبلغ الصحة في هذا الذم لاننا لم نر الكتاب الا أننا نعلم ان الجاحظ بقوة بيانه اذا ذم شيئا او مدحه يصوره بخلاف ما هو عليه في الواقع وأنه اذا تعصب لامر اخرجته عن صفته تهجينا ومداحا واستنبط الاساليب في ذلك فلسنا نظمنا الى صحة قوله وفي بغية الوعاة كان آية في الذكاء وكان الناس يقولون لم يكن في العرب بعد الصحابة اذكى منه ثم ذكر حكاية الدواء لظلمة العين . وفي محاضرات الراغب قيل اربعة لم يدرك مثلهم في الاسلام في فنونهم وعد منهم الخليل بن أحمد .

وفي بعض المجلات المصرية : كان الخليل آية من الآيات في الذكاء ودقة التصور وتوقد الفطنة وصدق الحدس وسعة الحافظة وقوة الذاكرة ورجاحة العقل حتى كانوا يقولون : لا يجوز على الصراط احد بعد الانبياء ادق ذهنًا من الخليل ولا حاجة بنا الى برهان انصع من هذه المبتكرات التي اخرجها للناس من العروض والموسيقى وكتاب العين والشكل كما يأتي وقد نقل عنه اهل العلم حكايات من هذا الشأن تتجاوز حد التصديق لولا ثقة رواياتها وتكاثر نقلتها من ذلك انه جاءته رسالة عربية مكتوبة بالحرف السرياني فقرأها وهو لا يعرف شيئا عن الحرف السرياني ولكنه استعان بما

وكان يقول ما رأيت رجلاً اعلم باللسنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد وكان يقول أكلت الدنيا بعلم الخليل بن احمد وكتبه وهو في خص لا يشعر به وكان يحج سنة ويغزو سنة وكان من الزهاد المنقطعين الى الله تعالى وكان يقول ان لم تكن هذه الطائفة (أي الزهاد) أولياء الله فليس لله ولي اهـ . وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ١٧٠ فيها مات امام اللغة والعروض والنحو الخليل بن احمد الفراهيدي وقيل سنة ١٧٥ وهو الذي استنبط علم العروض وحصر اقسامه في خمس دوائر واستخرج منها خمسة عشر بحراً وزاد فيها الاخفش بحراً اسماه الخبب وهو في اختراعه بديهة كاختراع ارسطاطاليس علم المنطق ومن تأسيس بناء كتاب العين الذي يحصر لغة امة من الامم وهو اول من جمع حروف المعجم في بيت واحد فقال :

صف خلق خود كمثل الشمس اذ بزغت يحظى الضجيج بها نجلاء معطار

وكان مع ذلك صالحاً قانعاً قال النضر اقام في خص بالبصرة لا يقدر على فلس وعلمه قد انتشر وكسب به اصحابه الاموال وكان من الزهد في طبقة لا تدرك حتى قيل ان بعض الملوك طلبه ليؤدب له اولاده فاتاه الرسول وبين يديه كسر يابسة يأكلها فقال قل لمسلك ما دام يلقي مثل هذه لا حاجة به اليك ولم يأت الملك . وقال الواحدي في تفسيره الاجماع منعقد على انه لم يكن احد اعلم بالنحو من الخليل . وفي العبر الخليل بن احمد الازدي البصري أبو عبد الرحمن صاحب العربية والعروض كان اماماً كبير القدر خيراً متواضعاً فيه زهد وتقشف (وفي لفظ آخر ذا زهد وعفاف) اهـ الشذرات . وفي الرياض عن هامش جبهة ابن دريد قال ولعله من الاصل قال ابو داود المصاحفي سمعت النضر بن شميل يقول : ما رأى الراؤون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه وفي الرياض عن الازهري استخرج الخليل من العروض واستنبط من النحو ومن علله ما لم يستخرجه احد ولم يسبقه الى علمه سابق من العلماء كلهم اهـ . وبلغ من زهده ما حكاها النضر قال كان الخليل أشعث الرأس شاحب اللون شعث الهيئة منخرق الثياب منقطع القدمين مغموراً في الناس لا يعرف اهـ وما ضره ذلك وقد بقي ذكره ابد الدهر زاهياً زاهراً اضوع من المسك وانور من النيرين وفي مرآة الجنان في حوادث سنة ١٧٠ فيها توفي امام اللغة والعروض والنحو الخليل بن احمد وهو الذي استنبط علم العروض قال حمزة بن الحسن الاصفهاني في كتابه التنبيه على حدوث التصحيف ان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل . وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيها حجة ولا بيان يؤديان الى غير حليتهما او يفسران غير جوهرهما فلو كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم لصنعتة ما لم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ومن تأسيسه بناء كتاب العين الذي يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام اهـ وفي مرآة الجنان وقيل هو في اختراعه علم العروض الذي هو لصحة الشعر وفساده ميزان كارسطاطاليس الحكيم في اختراعه علم المنطق الذي هو ميزان المعاني وصحة البرهان اهـ وتشبيه العروض بالمنطق مناسب جداً فالعروض لا يحتاجه معتدل السليقة بل يمكنه معرفة الوزن الصحيح من الفاسد بفهمه وسليقته كما كانت تعرفه العرب وان كانت العرب قد

فصار الكتاب آية في بابه ولما وضع اسحاق بن ابراهيم الموصلي كتابه في النغم واللحن عرضه على ابراهيم بن المهدي فقال له احسنت فقال اسحاق بل احسن الخليل لانه جعل لي السبيل الى الاحسان فقال بعض اهل العلم ان مهارة الخليل في علم الالحان هي التي اعانته على علم العروض .

الشكل

كان الخط في صدر الاسلام خلوا من الشكل والاعجام فوضع أبو الاسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٩ هـ علامات للحركات الثلاث فجعل علامة الفتحة نقطة فوق الحرف والكسرة تحته والضممة بين يديه وجعل التنوين نقطتين كل ذلك بمداد يخالف مداد الحرف (وهكذا وجدناه في المصحف المنسوب الى خط مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في المكتبة الرضوية) فلما وضع نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر بامر من الحجاج نقط الاعجام اضطرب الامر واشتبه الاعجام بالشكل فتصدى الخليل لازالة هذا اللبس فوضع الشكل على الطريقة المعروفة اليوم وبقي ذلك على مقاييس مضبوطة وعلل دقيقة بان جعل للفتحة الفأ صغيرة مضطجعة فوق الحرف وللکسرة رأس ياء صغيرة تحته وللضممة واواً صغيرة فوقه فان كان الحرف المحرك منوياً كرر الحرف الصغير فكتب مرتين فوق الحرف او تحته ذلك لان الفتحة جزء من الالف والكسرة جزء من الياء والضممة جزء من الواو ووضع للتشديد رأس شين بغير نقط (٣) ووضع للسكون دائرة صغيرة وهي الصفر من الارقام العربية القديمة وذلك لان الحرف الساكن خلو من الحركة ووضع للهمزة رأس عين (٤) لقرب الهمزة من العين في المخرج ووضع لالف الوصل رأس صاد (٥) توضع فوق الالف الوصل مهما كانت الحركة فيها وللمد الواجب ميماً صغيرة مع جزء من الدال هكذا (آ) فكان مجموع ما تم له وضعه ثمانى علامات الفتحة والكسرة والضممة والسكون والشدة والهمزة والصلة والمدة كلها حروف صغيرة او ابعاض حروف بينها وبين ما دلت عليه اجلى مناسبة بخلاف علامات أبي الاسود واتباعه فانها مجرد اصطلاح لم يبين على مناسبة بين الدال والمدلول والالف الخليل في هذا الموضوع كتاباً نفسياً فلم يزد احد على طريقته هذه شيئاً ولا اصلح منها رأياً فكانه به ابتدأها وبه ختمت . اما كتاب العين الذي ضبط به لغة العرب فيأتي الكلام عليه مفصلاً عند ذكر مؤلفاته .

أخباره

طاف الخليل على قبائل العرب كقيس وقيم وأسد وغيرهم وشافهم وأخذ منهم وفي الروضات : قال أبو عبيدة ضاقت المعيشة على الخليل بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعة من أهل البصرة ثلاثة آلاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي أو اخباري فلما صار بالمربد قال يا أهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم فلم يكن فيهم من يتكلف له ذلك فسار الى خراسان فافاد بها أموالاً وفي معجم الادباء : روي انه كان يقطع بيتاً من الشعر فدخل عليه ولده في تلك الحالة فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فاخبروه بما قال ابنه فقال له :

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت اجهل ما تقول عذلتنا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتنا

(اقول) ونظيره ما يحكى عن ابن النحاس النحوي انه كان جالساً

عرف انها تصدر عادة بالبسملة والحمدلة ونحوهما . وهذه الحكاية نقلها صاحب الروضات عن محاضرات الراغب وانه جاءته رسالة من بعض اليونانيين بلسانهم فخلا بها شهراً حتى فهمها فقبل له في ذلك فقال علمت انه لا بد ان يفتح الكتاب باسم الله فبنيت على ذلك وقسمت عليه .

مخترعاته ومبتكراته

ابتكر الخليل واخترع في العلم اموراً لم يسبقه اليها احد وتبعه فيها كل من تأخر عنه حتى اليوم وبعد اليوم (١) العروض (٢) الموسيقى (٣) ضبط لغة العرب كلها بكتاب (٤) الشكل وهذه قد وفق فيها وحاول امراً خامساً وهو اختراع قاعدة في الحساب تسهل على كل احد فحالت المنية بينه وبين ذلك . في بغية الوعاة : سبب موته انه قال اريد أن اعمل نوعاً من الحساب تمضي به الجارية الى الفامي^(١) فلا يمكنه ان يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل فانصدع ومات .

العروض

هو من مبتكرات الخليل ولو لم يكن له من المبدعات الا هذا العلم لكفاه منقبة فانه ابداع في تنسيق قواعده وضبط ابوابه كما بهر الالباب باختراعه فقد حصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً على كيفية ادهشت الفطن وحيرت الافئدة ونحن نعلم أن كل مبتكر يعتريه في بادئ الامر الاضطراب ويعتوره النقص حتى يتم عمله من بعده سنة الله في خلقه ولكننا رأينا علم الخليل بلغ الرشيد يوم ولادته فلم يستدرك عليه من جاء بعده بابا اهمله أو قاعدة أخل بها أو فصلاً ذهل عنه الا ما كان من أمر البحر الذي زاده تلميذه الاخفش وسماه الخبب ولا يعسر رد هذا البحر الى واحد من بحور الخليل

سؤال الاخفش له عن اسماء بحور العروض

في الشذرات سأله الاخفش عن بحور العروض لم سميتها بأسمائها فقال (الطويل) لانه تمت اجزاؤه (والبسيط) لانه انبسط على حد الطويل (والمديد) لتمدد سباعيه حول خماسيه (والکامل) لکمال اجزائه السباعية ليس فيه غيرها (والوافر) لو فور اجزائه لان فيه ثلاثين حركة لا تجتمع في غيره (والرجز) لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة الرجاء (والرمل) لانه يشبه رمل الحصير يضم بعضه الى بعض (والهزج) لانه يضطرب (يتصرف) شبه هزج الصوت (والسريع) لسرعته على اللسان (والمنسرح) لانسراحه وسهولته (والخفيف) لانه اخف السباعيات (والمقتضب) لانه اقتضب من الشعر لقلته (والمضارع) لانه ضارع المقتضب (والمجتث) لانه اجتث أي قطع من طول دائرته (والمتقارب) لتقارب اجزائه وأنها خماسية كلها يشبه بعضها بعضاً اهـ وسمي الذي زاده الاخفش الخبب لانه يشبه خبب الناقة في السير وسميت هذه الابحر بهذه الاسماء الى اليوم والى آخر الدهر .

الموسيقى

لم يكن الخليل يميل الى اللهو والقصف وينافي ذلك زهده وورعه وعبادته ولكننا رأينا الف كتاباً في الموسيقى جمع فيه اصناف النغم وحصر انواع اللحن وحدد ذلك كله ولخصه وذكر مبالغ اقسامه ونهايات اعداده

(١) الفامي ما يقال له البقال في هذا الزمان .

قال الخليل فشرع الرجل في تقطيعه على مبلغ علمه ثم قام فلم يرجع الى فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه ولكن في الروضات ان ذلك الرجل هو يونس بن حبيب النحوي اهـ ويبعد أن يكون يونس في علمه وفضله يقع منه ذلك . وقيل لما دخل البصرة لمناظرة أبي عمرو بن العلاء جلس اليه ولم يتكلم بشيء فسئل عن ذلك فقال هو رئيس منذ خسين سنة فخفت ان ينقطع فيفتضح في البلد اهـ الشذرات (أقول) ابو عمرو بن العلاء شيخه فكيف يجتمع ذلك مع مجيئه لمناظرته وقوله هذا القول . وفي خاص الخاص قال ابن المبارك كنت اماشي الخليل فانقطع شمع نعلي فخلعتها وطفقت امشي فخلع الخليل أيضاً نعليه فقلت بابي انت يا أبا عبد الرحمن لم خلعتها فقال لاساعدك على الخفاء . وفي الرياض يحكى عن الخليل أنه كان ينشد كثيراً هذا البيت (وهو للاخطل) .

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الاعمال

وفي مرآة الجنان : من براعة ذكائه ما ذكر في كتاب المقتبس أنه كان رجل يعطي دواء لظلمة العين ينتفع به الناس فمات ولا يعرف ذلك الدواء غيره فذكر ذلك للخليل فقال هل له نسخة فقالوا لا فقال هل كان له اناء يعمل الدواء فيه قالوا نعم فأتى به فجعل يشتمه ويخرج نوعاً نوعاً حتى ذكر خمسة عشر نوعاً ثم سئل عن جمعها ومقدارها فعرف ذلك فعمله واعطاه الناس فشفوا به ثم وجدت نسخته والاخلاط المذكورة فيها ستة عشر لم يغفل الا واحد . وفي الرياض : نقل انه دخل رجل على الخليل بن احمد ومعه ولده فقال اريد أن تعلم ابني هذا النحو والنجوم والطب والفرائض والحمار بالباب فقال الرفع للفاعل في الاسماء والثريا في الشتاء على وسط السماء والسقمونيا مسهل للصفراء وإذا مات رجل وله ابنان فالمال بينهما على السواء ثم قال قوله أريد ان تعلم ابني الى قوله بالباب مثل مشهور بين العجم ولكنه ينسب الى بعض القرويين وله قصة مشهورة اهـ . وعن كشف الغمة عن محمد بن سلام الجمحي عن يونس بن حبيب النحوي تلميذ الخليل^(١) قلت له اريد ان أسألك عن مسألة فتكتمها علي قال قولك يدل على ان الجواب اغلظ من السؤال فتكتمه أيضاً قلت نعم ، ايام حياتك ، قال سل قلت ما بال اصحاب النبي ﷺ كأنهم كلهم بنواب واحد وام واحدة وعلي من بينهم كأنه ابن علة^(٢) قال من اين لي الجواب قلت قد وعدتني قال وقد ضمننت لي الكتمان قلت : ايام حياتك قال ان علياً تقدمهم اسلاماً وفاقهم علماً وبذهم شرفاً ورجح عليهم زهداً وطاهم جهاداً والناس الى اشكالهم واشباههم اميل منهم الى من بان عنهم وعن الصدوق في اماليه عن ابي زيد النحوي الانصاري سألت الخليل بن أحمد لم ترك الناس علياً وقربه من رسول الله ﷺ وقربه وموضعه من المسلمين موضعه وغناؤه في الاسلام غناؤه فقال بهر والله نوره أنوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشكالهم اميل أما سمعت قول الاول :

وكل شكل لشكله الف اما ترى الفيل يألف الفيلا
قال وأنشدنا الرياشي في معناه للعباس بن الاحنف :
وقائل كيف تهاجر تما فقلت قولاً فيه انصاف
لم يك من شكلي فهاجرته والناس أشكال والاف

مشايخه

في معجم البلدان أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وروى عن أيوب

على شاطئ النيل يقطع بيتاً من الشعر فرآه رجل فقال هذا يريد ان يسحر النيل لثلا يزيد فاجتمع عليه العامة فقتلوه . وجاءت امرأة الى بقال فسمعتة يقطع بيتاً ويقول (فاعلاتن فاعلاتن) فقالت له أمك الفاعلة .

قال يا قوت ووجه اليه سليمان بن علي والي الاهواز لتأديب ولده فاخرج الخليل لرسول سليمان خبزاً يابساً وقال ما دمت اجده فلا حاجة لي الى سليمان فقال الرسول فما ابلغه عنك فقال :

ابلق سليمان اني عنه في سعة وفي غنى غير اني لست ذا مال شحا بنفسي اني لا ارى أحدا يموت هزلاً ولا يبقى على حال فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال والفقر في النفس لا في المال تعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

وفي مرآة الجنان الذي كتب اليه هو سليمان بن حبيب بن المهلب وكان في ولايته ارض فارس والاهواز وفي كتاب الفلاكة والمفلوكين كان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن صفرة الازدي وكان والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعيه فكتب الخليل جوابه (ابلغ سليمان اني عنه في سعة) الابيات فقطع سليمان عنه الراتب فانشد بيتين في ذلك (أقول) هما قوله :

ان الذي شق فمي كافل للرزق حتى يتوفاني
حرمتمني مالا قليلاً فما زادك في مالك حرمانى

فبلغت سليمان فكتب اليه يعتذر واضعف له الراتب فقال الخليل :

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت منها التعجب جاءت من سليمان
لا تعجبن لخير زل عن يده فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

وروي انه اجتمع الخليل بن احمد وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فقيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع فقال رأيت رجلاً علمه اكر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال رأيت رجلاً عقله اكر من علمه وقد صدقا في ذلك فعقل الخليل ادى به الى الزهد في الدنيا وعقل ابن المقفع ادى به الى طلب الدنيا حتى قتل في سبيل طلبها وقال ابن ابي الحديد قيل للاصمعي ايما كان اعظم ذكاء وفطنة الخليل ام ابن المقفع فقال كان ابن المقفع افصح واحكم والخليل آدب واعقل ثم قال شتان ما بين فطنة ادت بصاحبها الى القتل وفطنة افضت بصاحبها الى النسك والزهد في الدنيا اهـ وكان ابن المقفع كتب كتاب عهد عن لسان المنصور اغضبه وكان يسخر بامير البصرة فقتله الامير وتغاضى المنصور عنه فذهب دمه هدرا . وفي شذرات الذهب قال تلميذه النضر بن شميل جاءه رجل من أصحاب يونس يسأله عن مسألة فاطرق الخليل يفكر واطال حتى انصرف الرجل فعاتبناه فقال ما كنتم قائلين فيها قلنا كذا وكذا قال فان قال كذا وكذا قلنا نقول كذا وكذا فلم يزل يغوص حتى انقطعنا وجلسنا نفكر فقال ان العاقل يفكر قبل الجواب وقبيح ان يفكر بعده وقال ما اجيب بجواب حتى اعرف ما علي فيه من الاعتراضات والمؤاخذات وقرأ عليه رجل في العروض فلم يفهم فقال له الخليل قطع هذا البيت :

اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

(١) لم يذكره المترجمون في تلاميذه فليراجع عصره .

(٢) ابن العلة الولد من ام وحدها لان اياه قد عل منها بعد ما نهل من غيرها . المؤلف -

« التاء » البقرة تحلب يقول الشاعر :
 أنا فارس الهيجاء في كل حومة وانت ابن تاء تحلب التاء دائبا
 « التاء » العين من كل شيء وفيه يقول الشاعر :
 اذا ما عشيّ ضيف وقد ظلل الدجى اجبىء بئاء الخبز واللحم والسكر
 « الجيم » الجمل المغتلم وينشد :
 تجدني جيماً في الوغي ذا شكيمة ترى البزل منه رائعات هواويا
 « الحاء » المرأة السليطة قال المخيل :
 ثمانى بنو العنقاء وابن محرق وانت ابن حساء بظرها مثل منجل
 « الحاء » شعر الاست قال الشاعر :
 لاستك خاء في التواء كأنه حبال بايدي الساقيات المواتح
 « الدال » المرأة السمينة قال الشنفرى :
 حوراء عطبولة برهرهة دال كأن الهلال حاجبها
 « الذال » عرف الديك قال :
 به وهن يلوح بحاجبيه كذال الديك يأتلق اثلاقا
 « الراء » القراد الصغير « الزاي » الرجل الاكول قال الشاعر :
 اذا اختلف السراة يكون راء وعند الاكل زاي جفطري
 « السين » الرجل الكثير التنحج قال الشاعر :
 تجود على العفاة بغير من اذا ما السين نحنج ثم راغا
 « الشين » الرجل الكثير النكاح قال أبو الحوزيق :
 اذا ما الغلب تاه بحاجبيه فانت الشين تفخر بالجماع
 « الصاد » الديك المتمرغ في التراب قال ابن قيس الرقيات :
 واني اذا ما غبت عني متم كأي صاد في الثرى يتململ
 « الضاد » الهدهد برفع رأسه ويصيح قال متمم بن نويرة :
 كاني ضاد يوم فارقت مالكا انوء اذا رمت القيام واكسل
 « الطاء » الرجل الشيخ الكثير الجماع قال حكيم بن منه (كذا)
 انا وان قل من كل الرجا املي طاء الجماع قوي غير عنين
 « الظاء » ثدي المرأة اذا انثنى قال العجاج :
 نكحت من حي عجوزا هوزمه ظاء الثدي كالحداة هرمه
 « العين » سنام البعير « الغين » الابل الواردة قال الشاعر :
 الارب غين قد نحرت لطارق فاطعمته من عينه واطائبه
 « الفاء » زيد البحر قال زياد بن الاعجم :
 وما مزبد طام يجيش بفائه باجود منه حين يأتيه سائله
 « القاف » المستغني عن الناس قال أبو النجم :
 مهذب الخلقة اريحي قاف بسيط الكف عبقرى
 « الكاف » المليح الامور (كذا) وينشد :
 جواد اذا ما جئت تبغي سيوبه وكاف اذا ما الحرب شب شبابها
 « اللام » الشجرة الناضرة قال رؤبة :
 كأن عينها لدى اسفارها لام بدا من حسننا ازهارها

السختياني وعاصم الاحول وغيرهما وزاد في تهذيب التهذيب عن عثمان بن
 حاضر والعوام بن حوشب وغالب القطان وفي الرياض قرأ الخليل على
 عيسى بن عمر الثقفي وأبي عمرو وهو عن عبد الله بن اسحاق الحضرمي
 عن ابي عبد الله ميمون الاقرن عن عنبة الفيل وهو عن أبي الأسود الدثلي
 عن علي عليه السلام لكن قال ابن شهر آشوب في المناقب ان الخليل يروي
 علم النحو عن عيسى بن عمرو الثقفي عن عبد الله بن اسحاق الحضرمي
 عن ابي عمرو بن العلاء عن ميمون الاقرن عن عنبة الفيل عن ابي الاسود
 الدثلي عن علي عليه السلام .

تلاميذه

قال ياقوت واخذ عنه الاصمعي وسيبويه والنضر بن شميل وأبو فيد
 مؤرخ السدوسي وعلي بن نصر الجهضمي وغيرهم وزاد في تهذيب التهذيب
 حماد بن زيد وأيوب بن المتوكل وسيبويه وهارون بن موسى النحوي
 ووهب بن جرير بن حازم وداود وهذاب ابنا المحبر وغيرهم وفي بغية الوعاة
 من تلاميذه عيينه بن عبد الرحمن المهلبى وفيه عن السيرافي : هو استاذ
 سيبويه وعامة الحكاية في كتابه عنه وكلما قال سيبويه وسألته أو قال من غير
 أن يذكر قائله فهو الخليل وفي كتاب الفلاكة والمفلوكين كان اذا قدم عليه
 سيبويه يقول مرحبا بزائر لا يمل .

ذريته

في الرياض سماعي انه كان من أولاده الاقا اشرف الحكيم مجد
 السلطان باصبهان وان كتاب العين موجود الآن عندهم وقد أخذ والدهم
 ذلك الكتاب من مدرسة اشرف في بلاد مازندران .

مؤلفاته

(١) زبدة العروض منها نسخة في مكتبة المدرسة الفاضلية في ايران
 وفيه معجم الادباء له كتاب العروض (٢) كتاب العين ويأتي الكلام عليه
 وقال النجاشي في ترجمة أبي الحسن علي بن محمد العدوي السمساطي أنه
 عمل كتاب العين للخليل بن أحمد فذكر المستعمل والغني المهمل والشواهد
 والتكرار وزاد على ما في الكتاب (٣) فائت العين (٤) كتاب في الامامة
 اورده بتمامه محمد بن جعفر المراغي في كتابه وسماه كتاب الخليلي وقال
 النجاشي في ترجمة المراغي هذا ان له كتاب الخليلي وفي معجم الادباء له
 (٥) كتاب الايقاع (٦) النغم (٧) الجمل أي جل الاعراب في النحو
 (٨) الشواهد (٩) النقط والشكل (١٠) كتاب في معاني اسماء الحروف
 قال جرجي زيدان في الجزء الثاني من تاريخ آداب اللغة العربية : من
 الكتب التي تنسب الى الخليل كتاب في معاني الحروف في مكتبة لندن ومكتبة
 برلين اهد وقال مكاتب نجفي لمجلة العرفان م ٤ ص ١٩٠ انه وجد في
 مجموعة مخطوطة رسالة نسبت للخليل بن أحمد في تفسير حروف الهجاء
 « أقول » الصواب أن يقال في معاني اسماء حروف الهجاء ولعلها مأخوذة من
 كتاب العين وفيها أغلاط لم نتمكن من معرفة صوابها لعدم وجود مرجع
 لغوي عندنا ساعة التحرير وهذا ما وجد فيها : قال الخليل بن أحمد في
 تفسير حروف الهجاء عند العرب :

« الالف » الرجل الفرد « الباء » الرجل الكثير الجماع وفيه يقول
 الشاعر :

نبئت انك باء حين تلقاها وفي المعارك لا يستعمل الباه

« الميم » النبيذ وقال (مزج الميم بماء الضحل)

« النون » السمك والدواة ايضا « الهاء » اللطمة في خد الطبي قال بعضهم :

كأن خديه وقد لثمته هاء غزال يافع لطمته

« الواو » البعير ذو السنام قال الشاعر :

وكم مجتد اغنيته بعد فقره فأب بواو حمة وسوام

« الياء » النار (التمام ظ) قال الشاعر :

تيممت ذاك الحي حتى رأيتها بعيني كبد طالع ليلة الياء

الكلام على كتاب العين

في الرياض كتاب العين في اللغة كتاب معروف متداول الى الآن وهو داخل في مأخذ كتاب البحار للاستاذ المجلسي اهـ وكان في خزانة الخلفاء العلويين المصريين عدة نسخ منه احداها بخط الخليل بن احمد . وعن ابن دريد في أول الجمهرة انه قال الف ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد كتاب العين فاتعب من تصدي لغايته وعنى من سما الى نهايته فالمنصف بالقلب معترف والمعاند متكلف وكل من بعده تبع له اقر بذلك ام جحد ولكنه الف كتابه بفهمه الثاقب وذكاء فطنته لتضيء اذهان أهل دهره وفي كشف الظنون قال السيوطي في المزهرة هو أول من الف فيها - أي اللغة - وقال الامام فخر الدين اصل الكتب في اللغة كتاب العين اهـ والاصل في تأليفه كتاب العين أن لغة العرب لم تكن مدونة قبل الخليل فاداه ثاقب فكره أن يجمعها ويأتي بما لم يسبقه اليه غيره كما أتى بمثل ذلك في اوزان الشعر وعلم العروض فاعمل فكره في ذلك ونجح في عمله فجمع مهملة اللغة ومستعملها بمقتضى القسمة العقلية ولم يغادر شكلا من أشكال الحروف ملتزمة ومفترقة الا أحصاه واتى عليه وبين ما يتصف به من اهمال واستعمال وابتدأ كتابه بالحروف على حسب مخرجها فابتدأ بحروف الخلق وابتدأ منها بالعين لأنها تخرج من اقصى الخلق ولذلك سمي كتابه العين ثم بما يليها من حروف الخلق على ترتيب الخروج ثم بما يخرج من اقصى اللسان ثم من وسطه ثم من طرفه ثم من الشفتين ثم صنف بعده الازهري كتاب التهذيب وابن سيده كتاب المحكم على ما يشبه ترتيبه من بعض الوجوه ثم الف الجوهري الصحاح على ترتيب اسهل مراعي ترتيب الحروف الهجائية في أول الكلمة وآخرها وتبعه الناس على ذلك . واستغنى الناس بهذه الكتب عن كتاب العين ولكن الفضل للمتقدم وبقي الذكر لعمله هذا خالدا خلود الدهر وفي الرياض عن الازهري في أول تهذيبه : لم ار خلافا بين أهل المعرفة وطلبة هذا العلم ان التأسيس الأول في كتاب العين لأبي عبد الرحمن خليل بن احمد وان ابن المظفر اكمل الكتاب عليه بعد تلقنه اياه عنه وعلمت أنه لم يتقدم احد الخليل فيما أسسه ورسمه قال الليث بن المظفر^(١) لما اراد الخليل بن احمد الابتداء بكتاب العين اعلم فكره فيه فلم يمكنه ان يبتدىء به من أول اب ت ث لأن الالف حرف معتل فلما فاتته أول الحروف كره ان يجعل الثاني اولا وهو الباء الا بحجة وبعد استقصاء وتدبر نظر الى الحروف

كلها فذاقها فوجد مخرج الكلام كله من الخلق فصير اولها بالابتداء به ادخلها في الخلق وكان اذا اراد ان يذوق الحرف فتح فاه بألف ثم اظهر الحرف نحو (ات) اخ . اع فوجد العين اقصاها في الخلق وادملها فجعل اول الكتابة العين ثم ما قرب مخرجه منها بعد العين الارتفاع فالارتفاع حتى اق على آخر الحروف قال وقلب الخليل الحروف عن موضعها على قدر مخرجها من الخلق وهذا تأليفه (ع ح ه خ غ ق ك ج ش ص ض س ط ز د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي هـ) الرياض فهذه ثمانية وعشرون حرفا باسقاط الالف المعتلة مع انها من الحروف والاقتصار على الهمزة وفي كشف الظنون نظم ابو الفرج سلمة بن عبدالله المغافري في ترتيب الخليل ابياتها منها :

العين والحاء ثم الهاء والحاء والغين والقاف ثم الكاف اكفاء
والجيم والشين ثم الصاد يتبعها ضاد وسين وزاي بعدها طاء
والدال ايضا بها كالتاء متصل بالطاء ذال وطاء بعدها راء
واللام والنون ثم الفاء والباء والميم والواو والمهموز والياء

اهـ وقد جعل صاحب الرياض وصاحب هذه الابيات آخر الحروف الهمزة ثم الياء المثناة التحتية وجعلوا الباء الموحدة قبل الميم كما في نسخة الرياض المخطوطة التي عندي ونسخة كشف الظنون المطبوعة ويوشك ان يكون الصواب الهمزة ثم الباء الموحدة أما الهمزة فكان حقها ان تجعل اول الحروف لانها من اقصى الخلق كما يأتي لكنه حيث ابتدأ بالعين جعل الهمزة قبل آخر الحروف واما الباء الموحدة فلان مخرجها آخر المخرج وهو الشفة وتحصل باطباق الشفتين واما الياء المثناة التحتية فكان اللازم جعلها قبل الكاف فان ذلك كله هو الموافق لترتيبه الحروف بحسب ترتيب المخرج وفي الرياض : قال الخليل كلام العرب مبني على أربعة اوجه على الثنائي والثلاثي والرابعي والخماسي قال : والظاهر من هذه الجملة انه بسبب كون اوله حرف العين سمي الكتاب بالعين من الخليل نفسه او ممن جاء بعده اهـ (أقول) فسمي باسم باب منه كما سمي ديوان الحماسة باسم باب منه وفي كشف الظنون قال ابوطالب المفضل بن سلمة الكوفي ذكر صاحب العين انه بدأ بحرف العين لأنها اقصى الحروف مخرجا والذي ذكره سيويه ان الهمزة اقصى الحروف مخرجا . ولو قال بدأت بالعين لأنها اكثر في الكلام واشد اختلاطا بالحروف لكان اولي اهـ (أقول) الصواب ان اقصى الحروف مخرجا هي الهمزة كما قاله سيويه فان مخرجها اقصى الخلق كما يظهر بالوجدان ولذلك جعلوا حروف الخلق (اهـ ع ح خ غ) مرتبة بحسب المخرج اما الالف احد حروف العلة فحرف هوائي لا يمكن النطق به وحده ولذلك جعلوها مع اللام فقالوا لام الف وعدوا الحروف الهجائية ٢٩ حرفا وهو الصواب والهمزة حرف صحيح ولذلك بطل تعليل الليث عدم ابتدائه بالالف لأنه حرف معتل كما مر فان هذا التعليل صحيح في الالف لا في الهمزة .

اعداد الكلمات التي في

كتاب العين

قال السيوطي في بغية الوعاة بدأ الخليل بسباق مخرج الحروف ثم باحصاء ابنية الاشخاص وامثلة احداث الاسماء فذكر ان مبلغ عدد ابنية كلام العرب المستعمل والمهملة على مراتبها الاربع من الثنائي والثلاثي والرابعي والخماسي من غير تكرير اثنا عشر الف الف وثلاثمائة الف وخمسة

(١) اختلفت عباراتهم عن الليث هذا ففي الرياض الليث بن المظفر وعقد له ياقوت ترجمة بعنوان الليث بن المظفر وحكى عن الازهري في مقدمة كتابه انه قال من المتقدمين الليث بن المظفر الذي نحل الخليل بن احمد تأليف كتاب العين ثم حكى عن ابن المعتز في كتاب الشعراء انه الليث بن رافع ابن نصر بن سيار فاذا الليث بن المظفر والليث بن نصر واحد . المؤلف -

احمد هو ابنه (اقول) نصر كان والي خراسان من قبل بني امية وفي ايامه استولى عليها أبو مسلم صاحب الدعوة لبني العباس قال ياقوت وحدث عبد الله بن المعتز في كتاب الشعراء عن الحسن بن علي المهلبى قال كان الخليل منقطعاً الى الليث بن رافع بن نصر بن سيار وكان الليث من اكتب الناس في زمانه بارع الأدب بصيرا بالشعر والغريب والنحو وكان كاتباً للبرامكة وكانوا معجبين به فارتحل اليه الخليل وعاشره فوجده بحرا فاغناه واحب الخليل أن يهدي اليه هدية تشبهه فاجتهد في تصنيف كتاب العين فصنفه له وخصه به دون الناس وحبوه واهداه اليه فوقع منه موقعا عظيما وسر به وعوضه عنه مائة الف درهم واعتذر اليه واقبل الليث ينظر فيه ليلا ونهارا لا يمل النظر فيه حتى حفظ نصفه وكانت ابنة عمه تحته فاشتري جارية نفيسة بمال جليل فغارت وقالت والله لا غيظنه وان غيظته في المال فلا يبالي ولكني اراه مكبا ليله ونهاره على هذا الدفتر والله لا فجعنه به فاحرقته واقبل الليث الى البيت الذي كان فيه الكتاب فلم يجده فسأل خدمه عنه فقالوا اخذته الحرة فبادر اليها وضحك في وجهها وقال ردي الكتاب فقد وهبت لك الجارية فارتد رماده فسقط في يده فكتب نصفه من حفظه وجع على الباقي ادباء زمانه وامرهم ان يكملوه على نمطه وقال لهم مثلوا عليه واجتهدوا فعملوا هذا النصف الذي بأيدي الناس فهو ليس من تصنيف الخليل ولا يشق غباره وكان الخليل قد مات اه معجم البلدان . وفي كشف الظنون عن ابي الطيب اللغوي ان الخليل رتب ابوابه وتوفي قبل ان يحشيه قال ثعلب فحشاه قوم من العلماء وقال ابن جني في الخصائص ان فيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز ان يحمل على اصغر اتباع الخليل فضلا عنه . وقال مختصره ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذجج الزبيدي الاندلسي لم يصح انه له ولا ثبت عنه واكثر الظن ان الخليل اثبت اصله ومات قبل كماله فتعاطى اتمامه من لا يقوم في ذلك فكان ذلك سبب الخلل والدليل على ما قاله ثعلب اختلاف النسخ واضطراب روايات الكتاب وعن ابي علي القالي لما ورد كتاب العين من بلاد خراسان انكره ابو حاتم واصحابه اشد الانكار لأن الخليل لو كان الفه لكان له اصحابه وكانوا اولى بذلك من رجل مجهول والدليل على كونه لغير الخليل ان جميع ما وقع فيه من معاني النحو انما هو على مذهب الكوفيين لا مذهب البصريين الذي ذكره سيبويه عن الخليل وسيبويه حامل علم الخليل وفيه خلط الرباعي والخماسي من اولها الى اخرها فهذبنا جميع ذلك في المختصر وكان الخليل اولى بذلك اه كشف الظنون (وأقول) يظهر مما مر أن قولهم انه كله لليث او أنه اكمله يراد به انه املى نصفه الذي حفظه وأمر العلماء بأكمله فأكملوه وان نسبة الاكمال اليه من باب بنى الامير المدينة وان قول ابن راهويه السابق فصف الليث باقية يراد به هذا والا فهو غير صواب . ثم ان هذه الاقوال مع تعارضها وتناقضها لا تعارض الشهرة التي كادت تبلغ التواتر او بلغت في أن كتاب العين كله للخليل فمن قائل كله لليث - ومن قائل بعضه للخليل واكمله الليث او جمع ادباء عصره لأكمله وهل هذا الا تناقض فاذا كان كله لليث فاجدر ان ينسبه الى نفسه فيكسب به شهرة عظيمة وما الذي يدعوه الى نسبته للخليل وسوق الخليل نافقة لا تحتاج الى ان يتفقها الليث بنسبة ما ليس للخليل الى الخليل وكان الليث في نقله وعقله يعرف ان ذلك يكسد سوق الخليل ولا يتفقها على ان ما مر يدل على ان الليث ان كان كمله فبتلقين الخليل وان كان الخليل رتب ابوابه فقط ولم يحشه وحشاه قوم من العلماء فاجدر ان ينسبوا تحشيتهم الى أنفسهم وما الذي يدعوه ان ينسبوا

آلاف واربعمائة واثنا عشر الثنائي ٧٥٦ والثلاثي ١٩٦٥٠ والرباعي ٤٩١٤٠٠ والخماسي ١١٧٩٣٦٠٠ وهذا مجموعها

الثنائي	٠٠٠٠٧٥٦
الثلاثي	٠٠٠١٩٦٥٠
الرباعي	٠٠٤٩١٤٠٠
الخماسي	١١٧٩٣٦٠٠
	<u>١٢٣٠٥٤٠٦</u>

فهي تنقص ستة عما قال ولعل الستة سقطت من بعض الاعداد من قلم النساخ . ثم قال السيوطي : ذكر ذلك حمزة الاصبهاني في كتاب الموازنة فيما نقله عنه المؤرخون وهذا صريح في أنه - أي خليل - أكمله - اي كتاب العين اه .

الخلاف في مؤلف كتاب العين

المستفاد من كلامهم ان فيه اقوالا ثلاثة (١) انه كله من تأليف الخليل (٢) انه من تأليف غيره (٣) انه ابتداء به واكمله غيره في بغية الوعاة : اختلف الناس في نسبته الى الخليل فقال أبو الطيب اللغوي ليس له وانما هو لليث بن نصر بن سيار وقيل عمل الخليل منه قطعة من اوله في العين واكمله الليث لأن اوله لا يناسب آخره وقيل بل اكمله الخليل وفي معجم الادباء في ترجمة الخليل له كتاب العين في اللغة ويقال انه لليث بن نصر بن سيار عمل الخليل منه قطعة واكمله الليث وفيه ايضا في ترجمة القاسم بن معن المسعودي : كان الليث بن المظفر^(١) صاحب الخليل بن احمد احد من اخذ عنه - اي عن القاسم - النحو واللغة وروى عنه وادخل - اي الليث - في كتاب الخليل من علم القوم شيئا كثيرا فافسد الكتاب بذلك وفي كشف الظنون : كتاب العين في اللغة اختلف الناس في مؤلفه فقيل للخليل بن احمد واكثر الناس انكر كونه من تصنيف الخليل وقالوا بل هو لليث بن نصر بن سيار الخراساني وقيل عمل الخليل قطعة من أوله الى نهاية حرف العين واكمله الليث اه . ومر قول السيوطي أن كلام حمزة الاصفهاني عند نقل حصر اعداد الكلمات التي في كتاب العين صريح في أن الخليل اكمل كتاب العين وفي معجم الادباء : قال الازهري : من المتقدمين الليث بن المظفر الذي نحل الخليل بن احمد تأليف كتاب العين لينفق كتابه باسمه ويرغب فيه من حوله وثبت لنا عن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي الفقيه أنه قال كان الليث رجلا صالحا ومات الخليل ولم يفرغ من كتاب العين فأحب الليث ان ينفق الكتاب كله فسمى نفسه الخليل فما في الكتاب سألت الخليل او اخبرني الخليل فهو الخليل بن احمد وما فيه قال الخليل فانما يعني نفسه وانما وقع الاضطراب فيه من قبل الليث وقال وسئل ثعلب عن كتاب العين فقال ذاك كتاب مليء غددا واراد ان في جراب العين حروفا كثيرة قد ازيلت عن صورها ومعانيها بالتصحيف والتغيير فهي تضر حافظها كما تضر الغدد آكلها . وعن اسحاق بن راهويه كان الخليل قد عمل منه باب العين واحب الليث ان ينفق سوق الخليل فصنف باقيه وسمى نفسه الخليل من حبه له الى آخر ما مر عن الازهري وحكى عن كتاب نظم الجمان تصنيف أبي الفضل المنذري ان نصر بن سيار كان والي خراسان والليث بن المظفر بن نصر صاحب العربية وصاحب الخليل بن

(١) مر في الحاشية السابقة ان الليث بن نصر والليث بن المظفر واحد . - المؤلف -

الى الخليل فيكسبوا اثم الكذب وتفوتهم الشهرة التي يرغب فيها كل احد وما نسبته اليه ابن جني من التخليط وغيره لا يمكننا الحكم عليه ولم نره فلعل ما رآه تخليطاً وخللاً كان عين الصواب والزبيدي لم يثبت عنده لعدم اطلاعه على الميث فلا يكون حجة على من اثبته وبني قوله على الظن وهو لا يغني من الحق شيئاً واختلاف النسخ والروايات لا يدل على ما قاله ثعلب فاي كتاب لم تختلف نسخه باختلاف الروايات وبغيره وتعليل انكار ابي حاتم له عليل فالمكمل له ان صح ان احداً اكمله هم العلماء الذين اختارهم الليث ولعلهم اصحاب الخليل ولا يلزم تسميتهم باعيانهم والخليل يجوز ان يوافق الكوفيين في مذهبهم في النحو وان كان بصرياً وخلط الرباعي بالخماسي وعدم فصله عنه لأن المخترع لا بد ان يقع منه مثل ذلك فيستدركه المتأخر كما يقع مثله لكل مخترع . وقد حكى صاحب كشف الظنون عن السيوطي انه قال طالعه فرأيت وجه التخطئة غلبة من جهة التصريف والاشتقاق واما كون الخطأ في لفظه من حيث اللغة بأن يقال هذه اللفظة كذب فمعاذ الله لم يقع ذلك وحينئذ لا قدح فيه فالانكار راجع الى الترتيب وهذا أمر بين وان كان مقام الخليل تنزه عن ارتكاب مثل ذلك فلا يمنع الوثوق به والاعتماد عليه واما التصحيح فمن ذا الذي سلم من التصحيح اهـ (اقول) عدم حسن الترتيب لا بد ان يقع فيه المخترع كما مر مهما عظمت منزلته .

المنسوب اليهم التأليف في اكماله والرد عليه وغيرهما

في كشف الظنون ممن الف الاستدراك على العين ابو طالب المفضل بن سلمة الكوفي قال ابو الطيب رد اشياء من العين اكثرها غير مردود وترتيبه ليس على الترتيب المعهود قال وعليه مدخل لابي الحسن النضر بن شميل النحوي المتوفى سنة ٢٠٤ من اصحاب الخليل وصنف احمد بن محمد الخارزنجي المتوفى سنة ٣٤٨ تكملة له . وجمع ابو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب فائت العين . وصنف ابو غالب بن عبد الله الاسكافي الخطيب كتاباً في غلط العين . وصنف ابو غالب بن التبانى كتاباً متعلقاً به سماه فتح العين . ومر عن الليث بن نصير او ابن المظفر انه اكمله . وان جماعة من علماء عصره اكملوه . وان احمد البشتي اكمله وان بعض المتحذلقين قال ان الخليل لم يف بما شرط لأنه اهل من كلمات العرب ما وجد في كلماتهم مستعملاً مع وروده . وفي الروضات : صنف محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني ابو عبد الله النحوي المعروف بالوراق تلميذ ثعلب كتاب ما اغفله الخليل في العين وما ذكر انه مهمل وهو مستعمل وما هو مستعمل وقد اهل وعنه معجم الادباء ان محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي صنف كتاب غلط العين وفي الرياض قال الازهري في اول تهذيبه هذا ما افه الخليل من حروف الهجاء التي عليها مدار كلام العرب والفاظها اذ لا يخرج شيء منها عنها اراد ان يعرف بذلك جميع ما تكلمت به العرب في اشعارها وامثالها وان لا يشذ عنه شيء منها قال ابو منصور اشكل هذا الفصل على كثير من الناس حتى ظن بعض المتحذلقين ان الخليل لم يف بما شرط لأنه اهل من كلمات العرب ما وجد في لغاتهم مستعملاً وقال احمد البشتي الذي الف كتاب التكملة لنقص كتاب الخليل : ما اودعناه كتابنا هذا يشتمل على ضعفي كتاب الخليل ويزيد قال ابو منصور ولما قرأت هذا الفصل من كتاب البشتي استدلت به على غباوته

(١) النجش بالنون والجيم الزيادة في السلعة لا بقصد الشراء . - المؤلف -

وقلة فطنته وتمييزه وعلمت انه لم يفهم ما اراده الخليل بكلامه ولم يفطن الذي قصده وانما اراد الخليل حروف (ا ب ت ث) التي عليها مدار كلام العرب لا يخرج شيء منها عنها واراد بما الف منها معرفة جميع ما يتفرع منها الى آخره ولم يرد انه حصل جميع ما لفظوا به من الالفاظ على اختلافها ولكنه اراد ما اسس ورسم بهذه الحروف وما بين من وجوه ثنائيتها وثلاثيتها ورباعيتها وخماسيتها وسالمها ومعتلها على ما بين من وجوهها اولاً فاولاً حتى انتهت الحروف الى اخرها فيعرف به يجمع ما هو من الفاظهم اذا تتبع لا انه تتبعه فحصله وكمله من غير ان فاته من الفاظهم لفظاً او من معانيهم للفظ الواحد معنى ولا يجوز ان يخفى على الخليل مع ذكاء فطنته وثقوب فهمه ان رجلاً واحداً ليس ببني يوحى اليه لا يمكن علمه بجميع لغات العرب والفاظها على كثرتها حتى لا يفوته منها شيء وكان الخليل أعقل من ان يظن هذا او يقدره وانما معنى كلامه وما ذهب اليه وهمه ما بينته فتفهمه ولا تغلط عليه اهـ . وحاصل ذلك ان الخليل الف كتاب العين على ترتيب الحروف اذا اجتمعت ثنائياً او ثلاثياً او رباعياً او خماسياً المهمل من ذلك والمستعمل فذكر كلما يمكن ان يتألف من هذه الحروف من حرفين او ثلاثة او اربعة او خمسة حسبما وصل إليه علمه وربما تكون كلمة تتألف من هذه الحروف نطقت بها العرب ولم يطلع عليها وربما تكون اللفظة التي ذكر لها معنى اخر لم يطلع عليه او تكلم بها فريق من العرب دون فريق ولم يطلع عليه فان الاحاطة بذلك لا تتيسر لغير علام الغيوب وربما يكون ذكراصول الكلمات دون متفرعاتها ومشتقاتها لكن لا يخفى انه اذا كانت لفظة مستعملة لم يطلع عليها اولها معنى لم يطلع عليه واطلع على ذلك يصح ان يقال انه استدرك عليه .

الذين اختصروا كتاب العين

في كشف الظنون اختصره ابو بكر محمد بن الحسن بن مذجع الزبيدي الاندلسي اللغوي المتوفى سنة ٣٧٩ فقال في اوله : هذا كتاب امر بجمعه وتأليفه الامير الحاكم المستنصر بالله تعالى وعن مقدمة ابن خلدون انه اختصره مع المحافظة على الاستيعاب وحذف منه المهمل كله وكثيراً من شواهد المستعمل ولخصه للحفظ احسن تلخيص اهـ . وفي الرياض لخصه الخارزنجي ولكن سيأتي عن كشف الظنون ان احمد بن محمد الخارزنجي صنف تكملة له لا انه اختصره ولعله اختصره واكمله وقال النجاشي في ترجمة علي بن محمد العمدي الشمشاطي انه لخصه وذكر المستعمل والقي المهمل والشواهد والتكرار وزاد على ما في الكتاب واختصره ابو الحسن علي بن القاسم الخوافي كما اشار اليه فخر الدين الرازي في كتاب مناقب الشافعي اهـ .

ما يتعلق بكتاب العين

ما حكاه ياقوت في معجم الادباء عن القاسم بن محمد الانباري العالم المشهور قال قدمت بغداد وليس لي دار فبعث بي ثعلب الى قوم يقال لهم بنو بدر فاعطوني شيئاً لا يكفيني وذكروا كتاب العين فقلت هو عندي قالوا بكم تبيعه قلت بخمسين ديناراً قالوا اخذناه بما قلت ان قال ثعلب انه للخليل فاتيت ابا العباس ثعلب فقلت يا سيدي هب لي خمسين ديناراً فقال لي انت مجنون فقلت لست اريد من مالك وحدثته الحديث قال فاكذب قلت حاشاك ولكن انت اخبرتنا ان الخليل فرغ من باب العين ثم مات فاذا حضرنا بين يديك فضع يدك على مالا تشك فيه فقال تريد ان انجش^(١) لك فلما حضروا ناولوه الكتاب وقالوا هذا للخليل ام لا ففتح حتى توسط باب العين

وهو كتاب العين الا انه قد صبغه
في الخارزنجي بله وفيه حق ووله
ويدعي بجهله وضع كتاب التكملة
وهو كتاب العين الا انه قد نقله

تعريفه الاقواء والاكفاء والايطاء

في خاص الخاص قال الخليل : الاقواء ان يكون بعض القوافي
مرفوعا وبعضها منصوبا وبعضها مخفوضا . والاكفاء ان يكون بعض القوافي
على حرف وبعضها على حرف آخر . والايطاء اعادة القافية من غير اختلاف
المعنى قال يزيد بن حرب الضبي يهجو خفص بن وبرة وقد لحن مرقشا في
شعر له :

تتبع لحنا في كلام مرقش وخلقت مبني على اللحن اجمع
فعينك اقواء وانفك مكفاء ووجهك ايطاء وانت المرقع

روايته الحديث

في بغية الوعاة اسندنا حديثه في الطبقات الكبرى وتكرر في جمع
الجوامع .

ما أثر عنه من الكلام في الحكم وغيرها

قال لا تماش من لا يساويك ولا تجالس من لا يشتهيك ولا تتكلم فيما
لا يعينك ولا تغضب على من لا يرضيك ولا تشك الفقر لمن لا يغنيك .

ومن كلامه لا يصل احد من النحو الى ما يحتاج اليه الا بعد معرفة ما
لا يحتاج اليه ومن كلامه في علي (ع) استغناؤه عن الكل واحتياج الكل
اليه دليل انه امام الكل وقال من نم لك نم عليك ومن اخبرك بخبر غيرك
اخبر غيرك بخبرك وفي ذل المذيل بسنده عن الخليل بن احمد صاحب النحو
أنه قال اذا نسخ الكتاب ثلاث مرات ولم يعارض تحول بالفارسية قال أبو
يعقوب يعني يكثر سقطه . وفي خاص الخاص للثعالبي قال اليزيدي دخلت
يوما الى الخليل فوجدته قاعدا على طنفسة فكرهت التضييق عليه فقال لي يا
ابا محمد الي فان سم الحياط لا يضيق على متصادقين والدنيا لا تسع
متعادين وقال : العزلة توقي العرض ، وتبقي الجلالة وتسّر الفاقة ، وترفع
مؤونة المكافاة في الحقوق اللازمة . ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ من
علمه حتى يجالس غيره . وفي بغية الوعاة : من كلامه ثلاثة تنسي المصائب
مر الليلي والمرأة الحسناء ومخادئات الرجال . وفي أحياء العلوم كان
الخليل بن أحمد يقول اللهم اجعلني عندك من أرفع خلقك واجعلني عند
نفسي من أوضع خلقك واجعلني عند الناس من أوسط خلقك وعن
محاضرات الراغب أنه قال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك ثم انت
في اعطائه اياك بعضه مع اعطائك اياه كلك على خطر وقال : اصفى ما
يكون ذهن الانسان وقت السحر . اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا
بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله فيها رسول الله ﷺ وكان يقول
كما مر ان لم تكن هذه الطائفة اي الزهاد او العلماء اولياء الله فليس لله ولي
وقال اني لاغلق علي بابي فما يجاوزه همي حكاة النصر وقال النصر قيل
للخليل مؤمن انت قال لا ا قوله اخاف ان يكون تركية اه وهذا غاية
الورع . وقال اذا رأيت من هو اعلى مني فذاك أول يوم استفادتي واذا رأيت

وقال هذا كلام الخليل ثلاثا اه . ومن ذلك يعلم ما كان لكتاب العين من
الشهرة والرغبة في ذلك الزمان والخمسون دينارا تزيد على خمسة وعشرين
ليرة عثمانية ذهبية في هذا الزمان .

مخطوطات العين

قال عبد الله درويش :

لم يكتنف الغموض مخطوطا من المخطوطات كما اكتنف مخطوطة العين
التي ضاع خيط الأمل في العثور عليها وشاء سوء الطالع الا تحتفظ بها
احدى دور الكتب الرسمية في العالم العربي او الاقسام الشرقية في مكتبات
أوروبا ، حتى ان دائرة المعارف الاسلامية اعتبرته مفقودا لا يوجد الا
مختصره . وقد ذهب هذا المذهب ايضا بروكلمان . وتبعها كثير من العلماء
المحدثين ممن خاضوا في هذه المسألة اتكالا على دقة بروكلمان واستقصاء
دائرة المعارف الاسلامية .

ولكني حين تعرضت للبحث عن هذه المسألة لم افقد الأمل في العثور
على نسخة مخطوطة لكتاب العين .

ويشاء الحظ ان يسافر من لندن الى بغداد المستشرق البروفسور الفريد
جيوم ليحضر دورة المجمع اللغوي هناك فيعثر في مكتبة مديرية الآثار على
نسخة كاملة بخط الشيخ محمد السماوي . نسخت عام ١٩٣٦ م في
ثمانمائة صحيفة من القطع الكبير بكل صحيفة خمسة وعشرون سطرا ،
ويخط فارسي واضح . وقد صورت النسخة على «مايكرو فيلم» اودع في
مكتبة معهد الدراسات الشرقية S.O.A.C. بلندن . وعنه احتفظت بنسخة
خاصة لنفسي .

وفي اغسطس - آب - ١٩٤٥ في مدينة كامبردج عقد مؤتمر المستشرقين
الثالث والعشرون ، القيت فيه بحثا عن «اكتشاف مخطوطة العين» .
وبطريق المصادفة كان بين المستمعين المستشرق الالماني ، الاستاذ كريم
رئيس القسم العربي بجامعة توينجن فقال «ان مكتبة الجامعة تحتفظ بنسخة
من الكتاب نقلها من العراق المستشرق الالماني ريتز وكانت محفوظة في مكتبة
برلين ثم نقلت اثناء الحرب الكبرى ضمن الكتب العربية كلها الى
«توينجن» خوفا عليها من الغارات وقد تفضل الاستاذ كريم فتبادل معي
النسخ . وهذه النسخة الالمانية تقع في ٨٥٠ صحيفة وفي آخرها انها نسخت
عام ١٩٢٦ م عن نسخة في الكاظمية عند آل الصدر .

أبيات في جماعة نسب اليهم السرقة من كتاب العين

في معجم الادباء وجدت على ظهر جزء من كتاب التهذيب لابي
منصور الازهري :

ابن دريد بقره وفيه عجب وشره
ويدعي بجهله وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين الا انه قد غيره
الازهري وزغه وحقه حق دغه^(١)
ويدعي بجهله كتاب تهذيب اللغة

- المؤلف -

(١) بضم الدال امرأة يضرب بها المثل في الحق .

العين تبصر من تهوى وتفقدته وباطن القلب لا يخلو من النظر
وأورد له ايضا في ترجمة عيسى بن عمر الثقفي صاحب كتابي الجامع
والاكمال في النحو قوله :

بطل النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر
وأورد له صاحب الروضات قوله :
كتبت بخطي ما ترى في دفاتري عن الناس في عمري وعن كل غابر
ولولا عزائي انني غير خالدا (كذا) على الأرض لاستودعتها في المقابر
وقوله (في الرد على المنجمين) :
ابلغا عني المنجم اني كافر بالذي قضته الكواكب
عالم أن ما يكون وما كان فحتم من المهمين واجب
الأمثال في شعره

روى فخر الدين أبو القاسم بن عبد المحسن الفريومذي الكاتب
بسنده الى الخليل بن أحمد :
ما ازددت من ادبي حرفا اسر به الا تزيدت حرفا تحته شوم
ان المقدم في حذق بصنعتة اني توجه يوما فهو محروم
وله كما في مجموعة الأمثال التي رأيناها في خزانة الكتب الرضوية في
القاضي احمد بن ابي ذؤاد :

نزلوا مركز الندى وذراه وعدتنا من دون ذاك العوادي
غير أن الربى الى سبل الان واء ادنى والحظ حظ الوهاد^(٤)
وله :

وقبلك داوى الطبيب المريض فعاش المريض ومات الطبيب
فكن مستعداً لدار الفناء فان الذي هو آت قريب
وله :

متاركة اللثيم بلا جواب اشد على اللثيم من السباب
وما شيء احب الى لثيم اذا سب الكرام من الجواب

الشيخ خليل الاردبيلي

من أفاضل الاثراك فقيه أصولي معاصر قرأ على الشيخ ملا كاظم
الخراساني وبه تخرج وقرأ على السيد كاظم اليزدي وله حلقة تدريس في
النجف يرغب في درسه .

خليل بك بن اسعد بن خليل ابن الشيخ ناصيف المشهور بن نصار بن
نصار السلمي العاملي من آل علي الصغير
توفي سنة ١٣١٤ ودفن في قرية الطيبة .

وآل علي الصغير مر نسبهم وأصلهم في أحمد بن مشرف وهو أخو
محمد بك الذي كان بمنزلة الوزير لعلي بك الاسعد صاحب تبين احد امراء
جبل عاملة كان المترجم شهما كاملا معظما للعلماء والاشراف على نهج اسرته
وبعد انقضاء الحكم الاقطاعي من جبل عاملة وذلك بعد سنة ١٢٨٢ هـ
وتقسيم المقاطعات الى مديريات وقائمقاميات ومتصرفيات ثم ولايات تولى
المترجم عدة قائممقاميات كقائمقامية مرجعيون وصور وحصن وعين متصرفا

من هو دوني في العلم فذاك يوم افادتي واذا رأيت من هو مثلي في العلم
فذاك يوم مذاكراتي واذا لم ار احدا من هؤلاء فذلك يوم مصيبي . وقال
الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف قيل ان هذا والله لحدتها الجامع
المانع . وحكى عنه الديلمي في ارشاده : انما يجمع المرء المال لاحد ثلاثة
كلهم اعداؤه اما زوج امرأته أو زوج ابنته أو زوجة ولده فمال المرء هؤلاء
ان تركه والعاقل الناصح لنفسه الذي يأخذ معه زادا لآخرته ولا يؤثر هؤلاء
على نفسه . وحكى الاصمعي قال قدم رجل من فزارة على الخليل بن احمد
وكان الفزاري غيبا فابطأ الخليل في جوابه فتضاحك الفزاري فالتفت الخليل
الى بعض جلسائه وقال الرجال أربعة رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك
عالم فذروه ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك غافل فايقظوه ورجل لا
يدري ويدري انه لا يدري فذلك جاهل فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري
انه لا يدري فذلك مائق فاجتنبوه والمائق الاحق . ومروقه المجيب يفكر في
الجواب قبل الجواب وقيح أن يفكر بعده وقال : ما اجيب بجواب حتى
أعرف ما فيه علي من الاعتراضات والمؤاخذات . وعن مجمع البيان عن
النضرين شميل سئل الخليل عن معنى قوله تعالى (رب ارجعوني) ففكر ثم
قال سألتهموني عن شيء لا احسنه ولا اعرف معناه فاستحسن منه ذلك .
وفي الروضات عنه أنه قال أفضل كلمة ترغب الانسان في طلب العلم
والمعرفة قول امير المؤمنين عليه السلام (قيمة كل امرئ ما يحسنه) .

شعره

في شذرات الذهب كان شاعرا مقلقا مطبوعا وبعضهم قال انه كان
ينظم البيتين والابيات ومن شعره :

وما هي الا ليلة بعد ليلة ويوم الى يوم^(١) وشهر الى شهر
مراحل يدين^(٢) الحديد الى البلى ويدنين اشلاء الكرام الى القبر
ويتركن أزواج العبور لغيره ويسلبن^(٣) ما يحوي الشحيح من الوفر

وله أوردته البيهقي في المحاسن والمساوي :
كفاه لم تخلقا للندى ولم يك بخلهما بدعه
فكف عن الخير مقبوضة كما نقصت مائة تسعه

وله في متحد القافية مختلف المعنى :
يا ويح قلبي من دواعي الهوى اذ رحل الجيران عند الغروب
اتبعتهم طرفي وقد امعنوا ودمع عيني كفيض الغروب
بانوا وفيهم طفلة حرة تفتت عن مثل اقاحي الغروب
وأورد له صاحب مرآة الجنان قوله :
الا ينهاك شيبك عن صباكا وتترك ما اضلك من هواكا
اترجو ان يطيعك قلب سلمى وتزعم ان قلبك قد عصاكا
وا رد له ياقوت في معجم الادباء في ترجمة الحسن بن أحمد بن البناء
قوله :

ان كنت لست معي فالقلب منك معي يراك قلبي وان غيبت عن بصري

(١) وما هي الا ليلة ثم يومها وحول الى حول خ .

(٢) مطايا يقربن خ .

(٣) ويقسمن خ .

(٤) الذي بالبال ان احمد بن ابي ذؤاد متأخر عن عصره فليراجع . - المؤلف -

المطلة ارسل النكديون خبرا الى حكومة مرجعيون ومركزها يومئذ في كفر كلا ووكيل القائم مقام الشيخ رشيد الفاخوري نائب القضاء في القائم مقامية فتوجه الوكيل واخذ هيئة الحكومة والضابط مع القوة المسلحة فلما وصلوا تعاطوا اسباب منع الفتنة وحجز الفريقين فلم يلتفت الدروز الى ذلك وارادوا الفتك برجال الحكومة لولا ان تدارك الأمر أحد أعيان الدروز في حاصبيا سليم بك شمس فمنع من ذلك ورجعت هيئة الحكومة بالحجالة وحصل قتل وجرح بين فرقتي الدروز وقتل علي الحجار فأخبرت الحكومة المحلية المتصرفية بالأمر وهي اخبرت الولاية فاضطرب الوالي الجديد لذلك اضطرابا شديدا وطلب المترجم واخبره بالحادثة الجارية بقائم مقاميته وعزز مكانه ورفه حالته وامره بالتوجه الى مأموريته بعد اظهار احساسات السرور والتشكر منه لجميع دوائر الولاية وخصوصا لما علم ان الحادث بمركز خطر محتو على مذاهب متفرقة ومشارب مختلفة وانكشف له ذلك التزوير والافتراء الذي جرى بحق المترجم وكبر في نفسه وتحقق ان هذا المركز الخطير لا يحسن تدبيره وادارته سوى قائممقامه الحالي وكانت هذه الحادثة من اكبر اسباب التوفيق والتقدم للمترجم وساعده على ذلك ان ذوات دمشق واران الولاية لهم قرى بالحولة (الاردن) ونواحيها وكانوا دائما يجشون من غارات الدروز وتضييع بعض وارداتها ولما وقع هذا الحادث خافوا خراب املاكهم وضياعهم فاعرضوا للوالي الجديد انها ما استقامت البلاد واستقرت الراحة الا بوجود المترجم فبعدها كان خائفاً من مجيئه أخذ الوالي وأركان الولاية باستعطاف خاطره وصارت ارادته نافذة مرعية الاجراء ولما عاد الى مركزه وفحص عمن اوجد ذلك العرض حال ظهر له ان استمداد ذلك كان من رئيس صور وجرى في عكا مع احد افراد الشيعة وتوافقا على ذلك وصبغوه وزوروه وارسلوه الى بيروت الى السوكيرتا وقدموه الى الصدارة في استانبول فردهم الله بغيتهم والان هو متصرف البلقاء التي عجز عن ادارتها محمد سعيد باشا وغيره من أمراء دولة تركيا وهو ادارها واحسن سياستها وقام باعباء رياستها وعشائرها وامراؤها ممتنة من افعاله شاكرا منقادا لاوامره وأهل البادية الذين كانوا شاذين عن اطاعة الدولة داخلين في حيازتها اسما لا مسمى لا يدفعون ما عليهم من الرواتب لخزينة الدولة فلما احيلت المتصرفية لعهده وطد اركان السياسة وارعب اهل البدو فجاءوه منقادين ودفعوا ما عليهم من الأموال المتأخرة سنين ولزموا الطاعة والسكون (انتهى جواهر الحكم باختصار) .

وحضر مرة من نابلس ايام توليه المتصرفية فيها فجرى له استقبال حافل في جبل عامل .

وفي مجلة العرفان م ٦ ص ١٥٥ انه كان للمترجم ولع شديد بمحاضرة الاديب الشاعر البديهي الفكاهي مصباح رمضان البيروتي فغاب المصباح مدة في طرابلس وكان المترجم في بيروت فكلف الحاج علي الزين نظم بيت من الشعر ليرسله برقية الى المصباح فنظم هذا البيت :

تغيب مصباحي فاظلم مجلسي فعجل لقد أتعبت قلب خليل

فأجابه المصباح في برقية بهذين البيتين :

كرما بتلغرافه ارخت شرفي خليل
وصباح يوم الاربعاء حظي بمراءه الجليل

للبلقاء ثم لنابلس في عهد حمدي باشا والي سورية وكان صديقه الحميم ولما مات حمدي باشا عزل عن متصرفية نابلس وبقي بعدها عاطلا من الولاية حتى توفي لكنه بقي على جاهه ومنزلته عند الناس لأن الولاية لم تفده جاها بل كان ذا جاه في نفسه وفي عهد عزله عن الحكم جرى خلاف بين الدروز وشيعة جبل عامل وجاء الخبر الى قرية الخيام بأن الدروز يريدون الهجوم على الخيام فبأقل اشارة منه اجتمع اهل جبل عامل من اقصاها الى ادناها الى قرية الخيام ولما علم الدروز بذلك ارتدوا على اعقابهم واهتمت الحكومة لذلك اهتماما عظيما وسعت في اصلاح الحال قال الشيخ محمد مغنية في كتابه جواهر الحكم ودرر الكلم انه في سنة ١٢٩٤ حينما كان المترجم قائمقاما في مرجعيون جاءه طلب الى بيروت من متصرفها رائف باشا ولم يعلم السبب فلما وصل بيروت قال له المتصرف انت مطلوب الى الولاية فلما دخل على الوالي ضيا باشا في دمشق قال له من انت ولم يكن يعرفه قبل لأن الوالي حضر جديدا لهذه القضية فأجابه بالتركية قائم مقام مرجعيون فأمره بالجلوس واخرج له عرض حال وناولوه اياه فقرأه ومضمونه انه موجود قائمقام من العشائر يدعى بأمير الجبل عازم على العصيان والخروج عن طاعة الدولة العلية وقد استعد على خمس وعشرين الف بارودة واذا ما صار قتل هذا الامير أو نفيه والا ففي فصل الربيع مراده الخروج عن الطاعة فقال له الوالي استوعبته تماما وكمالا قال نعم فاخرج له تحريرا ثانيا مزورا عن لسانه الى الحاج حسين فرحات أحد وجوه جبل هونين وفيه بعد المقدمة انه بحسب الاجتماعات والعهود قد اخذنا السلاح اللازم فانتم اهتما بتعجيل عمارة قلعة هونين وتبين ومارون وقلعة دويبه وبقية القلاع والاستحكامات الكائنة ضمن البلاد ويحثه على التعجيل لمزامحة الوقت والتوقيع قائم مقام مرجعيون والختم (خليل الاسعد) وبعد اطلاعه على هذه الأوراق المزورة من اشقى القوم سأله الوالي وشدد عليه في السؤال فاجابه الاجوبة المسددة التي ليس عليها رد وبرهن له انه منذ ستمائة سنة عائلة بيت علي الصغير لم تزل في صدق الخدمة للدولة العلية والنصح وما فارقت الطاعة في وقت من الأوقات وكانت عتاة وعصاة سورية تذللها الدولة بعشائر بلاد بشارة وشرح له كيفية دخول فؤاد باشا الصدر الأعظم الى سوريا في حادثة الستين وصدق خدمات بكوات بشارة للدولة وادخال فؤاد باشا رئيسهم علي بك الأسعد مجلس الخاصة وجعله عضواً في مجلس (فوق العادة) واصدر عن رأيه حتى غدت سوريا في ظل لوائه فعندها ضاعف الوالي التفاته الى المترجم واعتنى بشأنه وكان الوالي حينما وصل الى ازير قادما من الاستانة جاءه أمر تلغرافي بان يتدارك سوريا فعجل وبوصوله الى بيروت ارسل مفتشي السر من يعتمد عليهم فانكشف الامران القضية مجرد تزوير وافتراء كذب محض فائى على المترجم وأعجبه ادراكه وتصرفاته واعتنى بشأنه زيادة عن باقي قائممقامي سوريا وارادوا اضراره واهلاكه فكانت عناية وعاقبة محمودة وحق المكر السيء بأهله وبينما المترجم بدمشق واذا بتلغراف ورد من المتصرفية الى الولاية بان دروز تلك الجهات من مرجعيون وتوابعها اجروا حادثا خارجا عن اطاعة الدولة فتوجه حالا وذلك ان بكوات بيت ابي نكد من دروز جبل لبنان كان لهم علاقة بقرية المطلة من قرى مرجعيون واهلها دروز فوق اختلاف بين النكديين وعلي الحجار وجه القرية المذكورة وهو درزي ايضا وعلى عادة الدروز من انهم لا يستندون في اخذ حقوقهم الى غير قوتهم استنجد الحجار دروز حاصبيا فحضرت جماهير الدروز من حاصبيا وراشيا ومجدل شمس خيالة ورجال بالاسلاح الكامل فلما قاربوا

خليل بن اميرنشاه ويقال ميران شاه بن تيمورلنك

توفي سنة ٨٠٩ .

هو حفيد تيمورلنك الشهير في شذرات الذهب انه كان مع جده تيمور لما حضرت جده الوفاة بضواحي ازار لما كان جده خارجا لغزو بلاد الصين والخطا سنة ٨٠٧ ولم يكن معه من اولاده سوى حفيده المذكور فملك خزائن جده وتسلطن وعاد الى سمرقند برمة جده الى أن دفنه حفيده محمد سلطان بمدرسته اه وفي الضوء اللامع للسخاوي ملك سمرقند بعد جده في حياة والده واعمامه لكونه كان معه عند وفاته سنة ٨٠٧ فلم تجد الناس بدا من سلطنته وعاد بجثة جده يريد سمرقند وقد استولى على الخزائن وتمكن من الأمراء والعساكر ببذله لهم الاموال العظيمة حتى دخلوا في طاعته سيما وفيه رفق وتودد مع حسن سياسة وصدق لهجة وجميل صورة فلما قارب سمرقند تلقاه من بها وهم ييكون ومعهم التقدم فقبلها منهم ودخلها وجثة جده في تابوت ابنوس بين يديه وجميع الملوك والامراء مشاة مكشوفة رؤوسهم حتى دفنوه ثم اخذ في تمهيد مملكته وملك قلوب الرعية بالاحسان واستفحل أمره وجرت حوادث الى أن مات بالري مسموما سنة ٨٠٩ ونحرت زوجته ساد ملك نفسها بخنجر فماتت ودفنا في قبر واحد وطول يوسف بن تغمري ترجمته تبعا للمقريري في عقوده اه وترجمه صاحب البدر الطالع بنحو من ذلك وحكى عن مؤلف سيرة تيمور انه ذكر جملة من اشعاره بلسان قومه (اي الفارسية) وانه وزوجته كانا بارعين في الجمال مفرطين في حب كل منها للآخر فلذلك قتلت نفسها عند موته .

خليل بن أوفى ابو الربيع الشامي .

الخلاف في اسمه

اتفقوا على كنيته واختلفوا في اسمه فقيل خليل باللام وقيل خليل بالبدال وقيل خالد وقيل خلد وفي الرياض المشهور أنه باللام الثانية أخيرا ويحيىء بالبدال أخيرا ولعل الثاني اظهر وفي الخلاصة ومنهج المقال المطبوعين ابو الربيع الشامي اسمه خليل بن أوفى (خليل) باللام وما عن بعض نسخ الخلاصة من ابدال اوفى بالواو بارقى بالراء تصحيف ونقل عن الخلاصة خليل بن اوفى بالبدال ولعله الصواب لأنه كذلك عند النجاشي قال في باب الاسماء خليل بن اوفى او الربيع الشامي العنزي روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب يرويه عبد الله بن مسكان اخبرناه احمد بن محمد بن هارون حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان الكندي ابو عبد الله حدثنا عبد الله بن سنان حدثنا ابن مسكان عن ابي الربيع بكتابه وفي باب الكني أوفى الربيع الشامي اخبرنا ابن نوح عن الحسن بن علي عن أحمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي بكتابه والشيخ في رجاله سماه خالد فقال في رجال الباقر عليه السلام خالد بن اوفى ابو الربيع العنزي الشامي . ومروى في خالد بن اوفى ان خليل تصغير خالد ومن هنا يقوى الظن بأن اسمه خالد ويصغر فيقال خليل وان كان القياس خويلد وان خليل باللام تصحيف خليل بالبدال . وان خليل باللام لا وجود له وفي الفهرست ابو الربيع الشامي له كتاب اخبرنا ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن عن سعد والحميري عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي وفي أمل الآمل ذكره باللام فقال خليل بن اوفى ابو الربيع العاملي الشامي من اصحاب الصادق عليه السلام مذكور في كتب الرجال خاليا من الذم بل هو ممدوح

كثير الرواية والحديث له كتب وذكره الصدوق في آخر الفقيه وذكر طريقه اليه وروى عنه كثيرا واعتمد عليه وهو مدح له لما علم من أول كتابه وروى عنه سائر علمائنا ومحدثينا واحتجوا برواياته وعملوا بها وذكر الشيخ والنجاشي أن له كتابا وذكرنا طريقهما اليه وهو نوع مدح حيث ظهر أنه من مؤلفي الشيعة وذكره الشيخ في اصحاب الباقر عليه السلام وقال خلد وفي نسخة خالد (وفي الرياض الظاهر انه لا تفاوت بين نسختي خلد وخالد كالحرث والحارث ومثله شائع كثير) وقد استدلل الشهيد في شرح الارشاد على صحة رواياته برواية الحسن بن محبوب عنه كثيرا مع الاجماع على تصحيح ما يصح عن الحسن وروى عنه ابن مسكان ايضا وهو من اصحاب الاجماع وجملة منهم روى عنه كثيرا وذكر النجاشي أنه روى عن أبي عبد الله عليه السلام ولو قيل بتوثيقه وتوثيق جميع اصحاب الصادق عليه السلام الا من ثبت ضعفه لم يكن بعيدا لأن المفيد في الارشاد وابن شهر آشوب في معالم العلماء والطبرسي في اعلام الوري قد وثقوا أربعة آلاف من اصحاب الصادق (ع) والموجود منهم في جميع كتب الرجال والحديث لا يبلغون ثلاثة الاف وذكر العلامة وغيره ان ابن عقدة جمع الاربعة الآلاف المذكورين في كتب الرجال ونقل بعضهم أنه لم يذكر ابا الربيع (وفي نسخة الرياض ونقل بعضهم انه ذكر ابا الربيع) . وقال في الحاشية : جميع ما اورده في فوائد المقدمة اذا ضم الى ما ذكر هنا يضعف جانب التوقف في توثيقه والله أعلم وما ذكره جيد جدا ولكنه اراد أن يستكثر به في علماء بلاده فنسبه بالعاملي ونحن نود ذلك ايضا لكن نسبته بالشامي التي لم يعلم سببها لا تصحح ادراجه في عداد علماء جبل عاملة ولو توسعا كما في ابي تمام وعلماء الكرك ونحوهم .

وثاقته

مر عن امل الآمل ما يمكن أن يستدل به على وثاقته وقال الشهيد في غاية المراد في مسألة بيع الثمرة بعد ذكر خبر في سنده الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي ما لفظه وقد قال الكشي : اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن الحسن بن محبوب قلت في هذا توثيق لأبي الربيع الشامي واسمه خليل بن اوفى ولم ينص الاصحاب على توثيقه فيما علمته غير ان الشيخ ذكره في كتابيه وبعض المتأخرين اثبتوه في المعول على روايته اه وفي التعليقة : في الكافي حديث يدل على تشييعه الا أنه يستفاد منه ذمه اه وفي مستدركات الوسائل ان هذا مما يستغرب اما تشييعه فهو كما قال المحقق السيد صدر الدين غير خفي على من تتبع اخباره (منها) ما في الكافي في باب علم الامام بسنتين فيهما صفوان وفي باب حسن المعاشرة بسنده عنه دخلت على ابي عبد الله عليه السلام والبيت غاص بأهله فيه الخراساني والشامي ومن اهل الآفاق . فقال عليه السلام : ايا شيعة آل محمد اعلموا انه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالفة من خالفه وموافقة من وافقه ومجاورة من جاوره ومخالفة من مالحه يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة الا بالله اما استفادة الذم من الحديث الذي اشار اليه فعجيب فقيه باسناده عن ابي الربيع الشامي عن ابي جعفر عليه السلام قال لي ويحك يا ابا الربيع لا تطلبن الرياسة ولا تك ذنبا ولا تأكل بنا الناس فيفرك الله ولا تقل فينا ما لا نقول في انفسنا فانك موقوف ومسؤول لا محالة فان كنت صادقا صدقتك وان كنت كاذبا كذبتك وهذا لا يفيد ذما ففي التنزيل ولا تقف ما ليس لك

له بالإضافة إلى كثير من المقالات - بضعة مؤلفات مخطوطة أهمها :

١ - « المرحلة الفكرية في العقائد الدينية »

٢ - « التضحية الكبرى » ، « أو بين يدي الإمام الحسين » .

له كثير من الشعر لم يجمع ولم يطبع بعد ، وهذه مختارات منه :

من قصيدة له يمدح فيها النبي ﷺ :

ماذا ننظم في علاك وننشد وبداية الأقوال إنك مفرد
عال على هام الوجود وأنه نور بهالات الهدى يتوقد
في كل نحو للثناء مفوه وبكل ناحية تشير له يد
في كل سامعة صدى لمغرد بالذكر في حفل الخلود يغرد
أقصر فلست ببالغ منه سوى ما يبلغن من الضياء الأرمد
من كان فوق العالمين مقامه فله الفخار جميعه والسؤدد
راياته بالرفق تحقق فوقه وشعاره في الناس ألا يعتدوا
شرفت مزاياه فكل مزية غرا وطاب نجاره والمولد
خلقت يداه لبل كل حشاشة ذابت ونار أوارها لا تحمد
العفو يوم النصر يسبق سيفه فراح من ضرب الرقاب ويغمد
لا يحلم الرجل الطموح بمجلس فيه يقوم محمد أو يقعد
قرآنه وحي العصور جميعها هاد لكسب الخالدات ومرشد

ومن قصيدة له يمدحه ﷺ

أنت في جبهة الكرامة ظاهر نور معنك في البرية زاهر
لا يضاهيك في الرفاق صفى جوهر جئت بالغوالي الجواهر
شاء باريك أن تكون كبيراً دون مرقاك في الوجود الأكابر
بحر علم وبحر وجود فهذا مستفيض وذاك بالمد زاهر
واحد أنت في بديع المعاني بين اباد من الأنام وحاضر
غرركلها تضيء وتزهو ساطعات لكل راء وناظر
نفحات تأرجت منك طيباً ضمخت منه طيبات السرائر
فقت هام الوجود في كل فضل كيف يسمو إلى علائك شاعر
إن هذي العقول ترجع حسرى عن مغاني الحمى بصفقة خاسر
فضحت ظلمة الجهالة لما جئت بالعلم والهداية ناشر
ما قرأت الدروس يوماً ولكن نضبت فيك بالدروس المحابر
قد تساوى بك الأنام فهذا يتباهى وذاك بالحمد ذاك

ومن قصيدة له في مدحه :

أنت نور على الوجود تحلى يرسل اللطف في نواحي الوجود
أنت في نظرة الحقيقة فرد ذكره الحمد في لسان الخلود
أنت بيت القصيد في كل معنى صاغه شاعر لبيت القصيد
لم تكن سيد البرية إلا لمعان سرت بطيب الورود
مارأى الكون قبل شخصك شخصاً أشغل الكون ذكره بالنشيد
يا نبي الهدى ويا خير داع قد دعا الناس للطريق الرشيد
أنت في هالة الكمال رفيع يقصر الطرف عن مداه البعيد

به علم ولا تدع مع الله الها آخر وما كل ما يوعظ به الرجل وينهي عنه يكون فيه وقد نهى عليه السلام عبد الله بن مسكان وأبا حمزة الثمالي ومحمد بن مسلم وهم أجلاء هذه الطائفة عن أشياء مذكورة في هذا الباب من الكافي قبل الخبر وبعده ولم يستشعر احد من ذلك قدحا فيهم اه بل الصواب ان هذا الخبر اقرب الى مدحه لدلالته على كمال الشفقة عليه وأنه محل لأن يوعظ ويؤدب مع مخاطبته بويحك التي هي كلمة ترحم وشفقة .

التمييز

في مشتركات الطريحي في باب الكنى أبو الربيع مشترك بين رجلين لاحظ لهما في التوثيق ويمكن استعلام انه الشامي العنزي برواية عبد الله بن مسكان وخالد بن جرير عنه .

الشيخ خليل ابن الحاج حسين ابن الحاج ابراهيم ابن الحاج عبيد ابن الحاج علي الشهير بابن عسيران البعلبكي الاصل العاملي الصيداوي

آل عسيران طائفة كبيرة لها جاه وجلالة وفيها الاتقياء والصلحاء والفضلاء اشرنا اليها في باب أحمد من هذا الكتاب .

كان المترجم فاضلاً صالحاً تقياً ورعاً قرأ في أول امره على السيد علي آل ابراهيم العالم المشهور في قرية الكوثرية هو والشيخ عبد الله نعمة الفقيه الشهير ثم سافر الشيخ عبد الله الى العراق وقرأ فيها ثم سكن رشت مدة فبقي المترجم بعد ذهاب رفيقه الى العراق في صيدا يدير املاكه ويطلع ويراجع الى ان رجع الشيخ عبد الله من العراق الى وطنه جيع وانشأ بها مدرسة واجتمع فيها الطلاب من جميع انحاء جبل عامل فذهب الشيخ خليل اليها للدرس وكان من رفقاء الشيخ أحمد رعد الذي كان عنوان تلامذة الشيخ عبد الله والمقدم فيهم ومن رفقاء الشيخ حسن مروة والد الشيخ جعفر والشيخ موسى والشيخ محمد حسن ومن رفقاء الشيخ محمد سليمان الزين وامثالهم وقد اقامه الشيخ عبد الله معتمداً له وكفى بذلك دلالة على وثاقته وورعه وتقواه وقبل ان تدركه الوفاة اعز للحاج محمد بن الحاج ابراهيم عسيران بان يحمله الى جيع كي يدفن بجوار السيد محمد صاحب المدارك والشيخ حسن صاحب المعالم فاخذ الى هناك وبقي اياماً حتى ادركته الوفاة ودفن في جوارهما وله كتب موقوفة على طلبة العلم الشريف منها كتاب جمع الجوامع في التفسير للطبرسي وكتاب شرائع الاسلام وله موقوفات على صلة الرحم وقراءة القرآن في صيدا معروفة بوقف آل عسيران هكذا كتب الينا الشيخ منير عسيران .

الشيخ خليل بن حسين بن علي مغنية

ولد في قرية طير دبا قضاء صور عام ١٣١٨ وتوفي في صيدا عام ١٣٧٨ ودفن في مسقط رأسه . بدأ يتلقى علومه على والده شيخ الطائفة الشيخ حسين مغنية وعلى غيره من العلماء والمدرسين ثم انتقل إلى النجف الأشرف حيث تابع تحصيله العلمي سحابة خمس عشر سنة حتى نال إجازة الاجتهاد . عاد إلى قريته وأقام فيها طيلة حياته منصرفاً إلى القضاء بين الناس والتعليم والهداية والإرشاد .

ومن قصيدة له في مدح الإمام علي (ع) :

لا يفي شأنك الرفيع الثناء يا علي بك استطال العلاء
قد حباك الإله خير صفات وبك الناس في الوجود استضاءوا
وحكيم الأنام في كل أمر أدركت أمرها بك الحكماء
صعدت فيك للحظيرة نفس قدسها ساطع بها وضاء
فضح الفجر ظلمة الليل لكن لا ترى النور مقلة عمياء
أي كرب عن النبي جللاه حين حفت بصحبه الدهياء
غير ماضيك يا فدته المواضي فهو فصل القضا وفيه الفداء
وقفات لوجه ربك كانت لم تقفها من قبلك السفراء
لم يكن غيرك الشجاع المفدى إن دهم الخطب وأد لهم القضاء
ماسمعنا بعباد منه تحشى أسد الحرب أن يحل البلاء

ومن قصيدة له في مدح الإمام علي (ع) :

الحب سبيل من استبصر فدع العذال ولا تغتر
واسلك بالحب طريق الحزم تنل فيه الحظ الأكبر
وإذا ما لامك ذو جهل فيه أو عابك ذو منكر
بلغ للناس رسالته واصدع بالأمر بما تؤمر
واقراً قرآن فضائله بلسان الشكر لكي تشكر
فهو الأعجاز دلائله آيات الذكر لمن فكر
ظهرت للناس معانيه فتساوى الظاهر والمضمر
يا لاحي الصب عداك الرشد بلوم الصب ألا تحذر
إرجع عن غيك في لومي من ذاق الشيء به أخبر
إني مضى بهوى رشأ غنج الملى أحوى أحور
فتان اللحظ إذا يرنو وعليل الطرف إذا أبصر
وأسيل الخد رشيق القد يريك البرق إذ ما أفر
تحكيه الشمس إذا طلعت ويحاكي الصبح إذا أسفر
وإذا ما ماس حكاها الغصن وإن ما مال حكي الأسمر
أبداه الله بديع الحسن جميل الصورة والمنظر
أمدير الكأس فدتك النفس أدر لي الكأس لكي أسكر
وأطرب رحماك أخا شغف في لحن العود وفي المزمر
فإذا ما جئت لإسأل عن أعمالي في يوم المحشر
ناديت أبا حسن مولاي اغثنى اليوم أبا شبر
قسماً بعلاك فليس سواك يجيب العاجز والمضطر
أعطاك الله لواء الحمد وخصك في نهر الكوثر
وبرى النيران وأنشأها لتعذب شائتك الأبت

ومن قصيدة له في مدح الإمام علي (ع) :

تسائلني يا سعد والأمر ظاهر وهيئات نور الحق يخفيه سائر
إذا ما دجى ليل من الغي حالك سيفضحه صبح من الرشد زاهر
إلا نظرة نحو الحقيقة إنها تضيء ولكن ما هنالك ناظر
تبصر فما الأبصار تعمى وإنما عن الحق أي والحق تعمى البصائر
أبيحده ما للمرتضى من فضائل وينكر ضوء الشمس إلا المكابر
ولولا أناس نازعوه بأمره لما حار في داجي الضلالة حائر

سرايرهم يوم « الفعيلة » مزقت فكيف تراها يوم تبلى السراير
وما نقوموا من حيدر غير انه من الله ناه في الأنام وأمر
وماذا يهين البدر والبدر ساطع إذا ما تعامت عن سنائه النواظر
وماذا يضير الليث والليث ظافر إذا قيل خائنه الغداة الأظافر

ومن قصيدة له في مدح الإمام علي (ع) :

يصغر المدح حيث شأنك أكبر أنت بالحق حجة الله حيدر
أنت في عالم الكمال وحيد خالص الدر من معانيك ينثر
طوح الفكر في المجال ليلقى مدحة تبلغ المقام فأخبر
خزي العاص بابنه في مجال قد حى حومة النزول الغضنفر
واين سفيان قلبه في خفوق حذر الموت بين أيدي المظفر
وإذا الليث قد بدا وابن آوى يختفي خشية اللقاء ويحذر
يا نعاماً أتت لتلقى هصوراً إرجعي عنه إن شأنك أصغر

ومن قصيدة له يصف فيها الأديب :

أراك تقلد جيد الزمان قلائد بان بها الجوهر
تنمق زهر رياض البيان فسيان تنظم أو تنثر

* * *

نسيم الصباح إذا ما سرى ومر على الروضة الزاهرة
وضمخ بالطيب أردانه وأرسلها نفحة عاطره
وراح يداعب هيف الغصون لتفهو للغيمة الماطره
هنالك يشبه منك الفنون ورقة صنعتك الفاخره

* * *

تموج فيك ضياء النبوغ وبان جلياً لمن يبصر
وفاض بجنبك صافي الشعور وغيرك في الناس لا يشعر
تجملت باللفظ في ذي الحياة وفزت ببردها الضافيه
وجئت بآياتك المنجزات لتعلو للرتبة العاليه
سحرت العقول بلحن الكلام وعلمته الطير في الرايه
فجاء يوقع الحانه وراحت تردده الساقيه

* * *

فأنت نضارة هذا الوجود تحير فيك الذي ينظر
فضحت بفهمك ستر الظلام كوجه الصباح إذا يسفر

* * *

حكيم تعالج هذي السموم بفائق حكمتك الرائعه
وتقضي الحياة بنثر الزهور ونشر العطور على الجامعه
ترفرف روحك فوق الكيان حذاراً عليه من الواقعه
وتلقي الدروس دروس الحياة فتملاً عجباً بها السامعه

* * *

عظيم يكبرك الحاذقون ومثلك في شأنه يكبر
تفوز بربحك يوم الرهان وغيرك في يومه يخسر

* * *

تجمع فيك جميع الخصال ففهم وضيء وقلب جري
وطبع أرق من الساريات على الروض في ليله القمر
وفكر يزيل دجى المشكلات ويلقي الهوان على المنكر
ونفس تعالت بأوج الأبناء وفاقت بهمتها المشتري

* * *

ومن قصيدة له في ذكرى الغدير :

أقرأت آي المدح في أسفاره وشممت آي الذكر في أزهاره
ورأيت كيف اللطف وضاء السنا غمر الجهات الست من أنواره
وعرفت اليوم يوم سعادة قد فاز فيها المرتضى بفخاره
ردد على الأسماع ذكر ولاية هي تحفة الباري إلى كراهه
ما في البرية غيره كفؤ لها فأنته إذ كانت على مقداره
لا يستطيع السابقون بحلابة لا والمزايا الغر شق غباره
آثاره دلت عليه وهكذا فرد الرجال بين في آثاره
ظهرت فضائله فكل فضيلة منها تشع سنا كشمس نهاره
أي الفضائل لم تكن مأخوذة منه فسل ما شئت عن أخباره
العلم يعرف أنه زخاره والناس يغترفون من زخاره
والجود يدفع حيث كان فنبعه باريه أنشأه بساحة داره
جعت به الأضداد حتى قد غدا ذاك الحكيم يتيه في أفكاره
عبثاً يحاول أن يفوز بقصده من لا يحيط رحاله بجواره

ومن قصيدة له يمدح فيها الإمام علياً (ع) :

ضم روحينا الهوى في جسد أترى ينفع عقب أو ملامه
وإذا صح الهوى لست ترى عاشقاً يسمع من واش كلامه
عبثاً يطلب منا عاذل إننا نغفر للحب ذمامه
خمرة صافية في كأسه قد شربناها غلاماً وغلामه
وسكرنا حيث لا ترجى لنا صحوه الصالحين من ليل المدامه
خففي ذلك عني إنني مغرم قد فضح الدمع غرامه
وضعي فوق ضلوعي راحة إنها تطفيء من قلبي ضرامه
واسمعي الشعر الذي قد قلته بآمام زينت فيه الإمامه
حجة الله علي المرتضى من له الحكم غدا يوم القيامة
لا يساوي قدره ذو رفعة أتساوي هامة النجم القلامه
ليس يخفي فضله ذو منكر كيف تخفي طلعة البدر الغمامه

ومن قصيدة له في الإمام الحسين (ع) :

أفيد أن تروي الثرى من أدمعي وتشب نيران الأسى في أضلعي
أفيسدني إني أبيت مسهداً قد ملني مما عراني مضجعي
إني نظرت في هنالك مأتم لا أرعوي للعاذلين ولا أعي
تتناهب الأحزان باقي مهجة ذابت بنار نلهف وتوجع

ويحق لي إني أصعد زفرة يمضي بها عمري والقي مصرعي
لصائب نزلت بآل محمد إذن الزمان بمثلها لم تسمع
سل كربلاء عما لقوا من كربة فيها ومن خطب فطيع مفعج
عميت قلوب أمية فتجمعت لقتال آل اله أي تجمع
هاجت بها احقادها فتذرعت للأخذ بالثارات أي تذرع
ثارات أشياخها قد جندلوا بشبا الحسام من البطين الأنزع
ثارات أصنامها قد نكست فهوت محطمة لأسفل موضع
الله كيف الأرض لم تحسف بهم غضباً وكيف الكون لم يتضعضع
يا يومهم أبدت أي فجائع لم تبق قلباً ليس بالمتصدع

ومن قصيدة له في الإمام الحسين (ع) :

إلا فامتط لحرب ظهر المطهم واطلق له فيها ليغرق بالدم
ترفع ولا تعط العدو بذلة يديك ومت موت الأبي المكرم
وليس ابياً من يبيت على الأذى وسيف الردى في كفه لم يحطم
وإن هي إلا ميتة فاشتر بها إذا شئت ذكراً طيب النشر بالفم
هو المجد صعب المرتقى لا يناله سوى أصيد للصيد يعزى ويتنمي
دع الفخر فالفخر الصحيح لسيد يلف أخير الجيش بالمتقدم
يلقي عبوس الوجه ييسم ثغره فتركه شلوا فريسة قشع
تلوذ مصاليت الرجال بمثلها ذا راح يمر بها بنظرة أرقم
فتلجأ لكن للفرار فلا ترى سوى منجد خوف الحسام ومتهم
يثير عجاج الخيل في حملاته فيطرح ذا حزم على رأس احزم
وقد غرقت فيه البهاليل فاغتندي كريما اتاه الفخر من خير اكرم
تفرع من زيتونه احمديه فأكرم به فرعاً زكياً واتعم
له من رسول الله نطق وحكمة إذا فاه في در الكلام المنظم
ومن حيدر الكرار بأس وصوله يذل فيها كل باغ ومجرم
ومن كانت الزهراء أمماً له غدا عظيم مقام فوق كل معظم

ومن قصيدة له في الإمام الحسين (ع) :

أنت الحسين فما المديح وإن علا يدنو إليك فإن قدرك أرفع
العاليات بجانيك تجمعت والنور باد والشذا متضوع
ما أبصر النقاد غير خيلة باللطف تزهو بالمحاسن تسطع
حرم النبوة والإمامة طاهر ما كان ثمة للمشينة موضع

ومن قصيدة له في الإمام الحسين (ع) :

رأينا بوجهك وجه النبي يشع سناه إلى الناظر
وفيك رأينا وثوب الوصي بسيف المنون على الكافر
فأنت الحسين وليد الأبا رضيع لبان الهدى الطاهر
أخذت السيادة عن كابر أتمته السيادة عن كابر
سطوت بعزم يقل الحديد تلف المقدم بالآخر

ومن قصيدة له

نظرة منك وهي نظرة لطف
ما رأينا سوى الجميل جميعاً
كل أن تزيدنا منك لطفاً
شأنك العفو والتفضل دوماً
أوجدتنا جميعنا للحياة
أغرقتنا يدك بالحسنات
في عطايا كثيرة وهبات
تقذ الخلق من يد المهلكات

ومن قصيدة له :

يذوب على نغمة الصادحات
يذوب هيماً بلقياً الحبيب
فأرسلها زفرة من حشاها
وجن جنون الهوى للقاء
تبارك منشيء هذا الجمال
رويداً فذي خطرات الخيال
أمثلي يطغى عغليه الغرام
ولني على الحب في شغل
أمامي صعب بهذي الحياة
تضيق بأهوالها الدائرة
وهيمنة النسمة العابرة
غداة تمثل في الخاطرة
تصعدها الصبوة الشائرة
فآب بصفقته الخاسره
بوجهك يا فتنة الناظره
تنظمها الفكرة السائرة
وتأسره اللحظة الآسرة
تبيت الجفون له ساهره
تضيق بأهوالها الدائرة

ومن قصيدة له بعنوان « البراع » :

ما الروضة الغنا تداعبها الصبا
ما الجدول المنساب في أنحائها
شاد يفيض على النفوس سرورها
توحي لنظام القريض شعورها
أبهي والطف من فتى ببراعه
قدراح ينظم في الطروس سطورها
فتبت من نفخ الزهور عطورها
حيا برقراق الغدير زهورها
قد ترم فوقها
على أغصانه
ففي ببرا

ومن قصيدة له بعنوان « صداقة » :

أنزلت آمالي بغير محلها
صن ماء وجهك لا ترقه فانه
وقديم ود قد حفظت وداده
ذاكرته في معشر قد روعوا
فغدا يلفق من هناك ومن هنا
واريه إني قد قنعت وإني
وإلى جيبك يا جدار صداقة
لولا إختبار الناس في أشياءهم
فرجعت عنها خائباً أتوجع
أغلى ثمين في الحياة وارفع
في جانبي فلا ملامة تنفع
بالحادثات من الزمان وضععوا
أعذاره ويظن إني أسمع
بحلاوة من قوله لا أفنع
جوفاء لا ترضى ولا هي تطمع
ما راح داج عن سنا يتقشر
فرجعت عنها خائباً أتوجع
أغلى ثمين في الحياة وارفع
في جانبي فلا ملامة تنفع
بالحادثات من الزمان وضععوا
أعذاره ويظن إني أسمع
بحلاوة من قوله لا أفنع
جوفاء لا ترضى ولا هي تطمع
ما راح داج عن سنا يتقشر

ومن قصيدة له بعنوان « هزار الجنوب » :

ما لهذا الببليل الص
كان لا يسكت أنا في تهمان أو مآتم
أتراه قد شجته في الر ب تلك المظالم
أم عرا الروض ذبول فشجاه لست أدري
مداح في الأغصان وأجم
في تهمان أو مآتم
ب تلك المظالم
لست أدري

* * *

ما الذي الهاك يا ص
أرأيت الصائد الخداع يأتي بالشورور
فتخفيت حذاراً من خفيات الدهور

في ظلمة الليل الرهيب
في قمة الطل العليل
في ميسة الغصن الرطيب
في الراسيات الشاخات بج
في السهل إذ تبدو المروج
في نظرة الليث الغضوب
في خطوة الراعي أم
في ذي السماء تزينت
أيدي الإله ظواهر
وطلعة الصبح المنير
وقد تضمخ بالعطور
لهائج اليوم المطير
نانب الوادي العسير
كأنها أبراج نور
ولفتة الطي الغرير
سام قطيعه بين الصخور
بنجومها روض الزهور
فيها لناظرة البصير

ومن أبيات له .

يا لمأسور ترامى
قد فتن اللب فيه
رحن يمشين إختيالاً
ثم ينظرون إلينا
أنت يا قلب جريح
آه من فتك الغواني
قد سألنا عن كريم
فأتى كل مشيراً
هكذا المرء إذا ما
يأخذون الطيب عنه
وكثيراً يخطيء القاتل
ولكم في الناس بله
وفروق الناس بالعقل
صورة هذا وهذا
بين أيدي الفتيات
بالعيون الفاتنات
كالغصون المائسات
بالجفون الناعسات
في سهام اللحظات
بالقلوب الهائمات
ينزل الركب لديه
لحماكم بيديه
أجمع الكل عليه
ويسيرون إليه
لا عن سوء نية
مادروا سر الفضيلة
وما الناس سويه
جواهر الروح الخفية

ومن قصيدة له في وصف الوضع الاجتماعي للبلاد :

بلى الوجود بمعشر لم يفهموا
ساروا على غير الطريق وأنهم
للفتنة العمياء يمشي مسرعاً
وترى الشذوذ بكل نحو سائداً
والجاحدون غدوا وكل جهودهم
يسطو القوي على الضعيف كأننا
إن الأمانى المشرقات وجوهها
الموت خير من معاشره الألى
قد أرسلوها خدعة بمظاهر
حسبوا الشقاء غنيمة وسعوداً
زعموا بأن شقوا الطريق جديداً
هذا وذاك يمه تأييداً
يزداد في حقل الوجود وقوداً
أن يحكموا في الناشئين جحوداً
في الغاب ضم اربابنا وأسوداً
أضحى الغراب بدرها غريداً
لو يمسخوا كانوا هناك قروداً
لو هتكت أبدت ليالي سوداً

ومن قصيدة له يناجي فيها الباري عز وجل :

كيف تخفى ومن سناك تجلى
أنت في منتهى الظهور ولكن
كل نور بهذه الكائنات
لا تراك العيون بالنظرات

ومن قصيدة له بعنوان « يا أيها الإنسان » :

يا أيها الإنسان إنك صاعد في ذا الوجود إلى المحل الأشرف
بالعقل فقت على الجميع كرامة وغدا سواك أمام نورك يختفي
الكائنات جميعها لك كونت إذ أنت متحوف بما لم تتحف
سر للسعادة إنها لك كلها وإلى سواها بالسرى لا تهدف

* * *

إن الوجوه تريك في مرآتها كل الذي قد أحرزت في ذاتها
أرسل بها نظراً فإنك فاضح ذاك الذي أخفته في طياتها
والناس أما في معاني ذاته سام وإما ساقط بصفاتها
إثنان هذا ساطع نوراً وهذا في ذي الحياة يتيه في ظلماتها

* * *

كل يقول أنا فمن يبقى إذن من لا يقول بكل محمداً أنا
كل يحب الممدح في أوضاعه لكن يحق لصاحب الحق الثنا
ذا يجتني مرأً وهذا يجتني حلواً وكل قانع فيها إجتني
لا كان ذا العيش المزيف بيننا إن كان قانون الدجى يحو السنا

ومن قصيدة له بعنوان آية « الزهور » :

بسمه الزهرة الجميلة دلت إن في الروض مبدعات الحكيم
ومرور النسيم مهلاً عليها لدليل على إعتلال النسيم
قطرات الندى تفرق فيها تبهج الكون بالصنيع النظيم
درة في الرى تضيء ولكن نورها شع في وجوه النجوم
يرسل النور للفهم دليلاً تنجلي فيه مشكلات الفهم
واعلى الطير فوقها باسقات يتغنى بكل صوت رخيم
نظرات لها وما هي إلا مظهر اللطف من صنيع القديم
هذه آية الزهور وهذي دقة النظم في يد التنظيم
كل شيء كزهرة الروض يحكي قدرة المنشيء الحكيم العليم

* * *

منك يا زهرة الرياض عرفنا كيد فتمشي على سواء السبيل
عنك يا زينة الوجود أخذنا صحة الشكل في نظام الدليل
فيك يا منتهى الجمال قرأنا آية الله نور من كتاب الجليل
ضمخى بالعطور منك عقولاً شاعرات بشكر فعل الجميل
وانثرها على الوجود جميعاً لا يشم الشذا عليل العقول
ربما يسأل اللبيب سؤالاً وهو أدري به من المسؤول

ومن قصيدة له بعنوان « العقل يحكم » :

الخير والشر البغيض كلاهما بيدك فلتدع البغيض يداك
للخير لا للشر أنت موجه فلتسلكن سبيله قدماكا
آيات لطف الله قد نطقت بذا وبذاك حتى تسمعن أذناكا
وتتم حجته عليك ولا ترى ظلماً إذا عوقبت في أحراكا

أم تواريت إعتلاء أم أباء لست أدري

* *

أيها الصداح ردد نغم ممة الصوت الرقيق
فعسى ينتبه القوم من النوم العميق
شربوا بالكأس صرفاً خرة الذل العتيق
أترى القوم سكارى أم حيارى لست أدري

* * *

أضرموا الفتنة في الشد عب وراحوا بخفاء
ثم جاؤا بظلام ليس فيه من ضياء
تركوا الناس جميعاً في عناء وبلاء
حسبوا الناس تراباً أم ذباباً لست أدري

* * *

أيها الشعب اتب قى لعبة للاعبين
توسع الخطوة بالسير وراء المجرمين
لست تدري كيف تمشي في طريق الناهضين
أنت أعمى أم تعاميت لأمر لست أدري

* * *

ومن أبيات له :

لك في القلب إشتياق لست أستطيع بيانه
وكذا كل مشوق يخرس الشوق لسانه
يا لصب مستهام ملك الحب عنانه
كتم الحب ولكن دمع عينيه أبانه
من شفيعي لحبيب عهده في الحب خانه

ومن قصيدة له بعنوان « ثروة الإنسان » :

تكلفني الأيام ما لا أطيعه واحفظ ماء الوجه لست أدريه
وهيهات مثلي أن يسير ولم يكن لوجه الأبا في السائرين طريقه
لئن ذقت من صرف الزمان مرارة فمر سؤال الناس لست أذوقه
وإن ضاع حقي عند خلي عذرتي وعندي دوماً لا تضيع حقوقه
غنيت بنفسي عن سواي وهكذا يكون الذي عزت وطابت عروقه
وليس بحي من يروح ويغتدي وأطماعه نحو الهوان تسوقه
ومال الثروة العظمى سوى عفة الفتى يروج بها يوم الفضائل سوقه

ومن قصيدة له :

قد قرأنا السحريا مي بعينيك دروساً ونظرنا فرأينا فيك حوراء عروساً
فاقتطفنا ورد خديك وأحيينا النفوسا وشربنا الحب من فيك كؤوساً فكؤوساً
وغدونا بهواك كلنا نتبع عيسى لوتكونين من الفرس إذن كنا مجوساً

هيا إلى العقل الصحيح فإنه بالنور يكشف داجيات عماكا
هيا فقد عم الطريق أدلة وهاجة فترى الضيا عيناك

ومن ابيات له :

أخذت أنصاف عوداً ثم قالت فلنغن
عاطني الألحان درساً أوخذ الألحان مني
ليس يحلو الليل إلا لمغن ومغن
رقد السمار طرا عنك في الليل وعني
يا فدتك النفس هيا لا تكذب فيك ظني

ومن قصيدة له :

أيها الغريد ما بين الغصون قد أفقت الصب من سكرته
بعثت فيه أغانيك الشجون فغدا يهتز من صبوته
والهوى يبعث في الصب الجنون لا يلام الصب في جنته
يرسل الألحان فالعشق فنون يعرف العاشق من غنته
وحياة الصب هو ومجون تلمس الخفة من صورته
وكذا العاشق يامي يكون مضرب الامثال في بلوته

ومن قصيدة له :

عندي وعندك للصبابة والهوى عهدان عهد تقى وعهد وفاء
ما دنس الحب الطهور دناء منا فنخشى فتنة الرقباء
والحب يظهر في الوجوه نزيه يزهو العفاف به لعين الراي
ما الحب إلا أن تراق مدامع وتشب نار الوجد في الأحشاء

ومن قصيدة له :

كبر العمة حتى بلغت هام السماء
وتجلى للبرايا في برود العلماء
وإغتدى يخطب لكن في لسان من عياء
يحسب المهمل قولاً فوق قول البلغاء

ومن قصيدة له يرتي فيها السيد محسن الأمين :

تعاليت عن قولي وإن كان عالياً فلا تبلغ الأقوال منك المعانيا
ظهرت ولم تبق مجالا لشاعر ينظم في سلك البيان الداريا
خلدت على رغم الدهور وهكذا صحيح المباني ليس ينك باقياً
وخلدت في وجه الطروس مأثراً تشع بأفاق النبوغ لالياً
وآليت إلا أن تكون مفوقاً فكنت بهالات الفضيلة نائياً
أبا العلم لا نستطيع قولاً وإنما نكلف ما لا نستطيع القوافيا
تطلعت الأنظار في مجمع الهدى فما وجدت فيه لشخصك ثانياً
لأنت كما قد شئت في الناس واحد تضمخ في نفح الطيوب النوادي
إذا ما دجى ليل من الجهل حالك تجليت لم تترك هنالك داجياً
أزلت ظلام الوهم عن طلعة النهي ورحت إلى روح الحقيقة داعياً
تعالج هاتيك السموم بحكمة أرتك الذي قد كان في الناس خافياً
رفيع فلا تدنو إليك مذمة وتزداد عنها رفعة وتعالياً
صريح فلا تخشى من الناس غصبة إذا كنت في نصر الحقيقة راضياً
وماذا يفيد الصبح أن قيل وجهه أفاض على الدنيا سنة منه ضافياً

(١) إشارة الى وفاة شقيقه قبله بحداد مفعج .

(٢) المقصود به النجل الأكبر للمترجم .

نعدد آثاراً فنعيها وإنها نجوم تجلت وزاهرات زواهيها
أيا حجة الإسلام والخطب فادح أزال به تلك الجبال الرواسيا
سرى البرق مهتراً من الرعب سلكه ييث بانحاء الوجود المآسيا
عزيز علينا أن نرى مجلس القضا علاه شحوب أو نرى الصدر خالياً
عزيز علينا أن نقول قصائدا نروم بها مدحاً فكانت مراثياً
قليل له إنا نذوب كآبة ونرسل هتان المدامع داميا

وما رثي به قصيدة السيد علي إبراهيم :

يا واعظا ببلغ من روائعه أصبحت موعظة تغني عن الخطب
لم ينفع الداء طب لاغناء به حم القضاء وثى^(١) الدهر بالنوب
ما قربتك الوري في الارض من امل فنلت بالخلد ، ما ترجوه من ارب
لشد ما كنت للعليا اخا سغر كالشمس تطلع لم تأفل ولم تغب
تهفو الى المجد لا تنفك تطلبه وتتعب خاطر الطماح بالطلب
وطالما همت بالرحمان واشتغلت قبل المسبب منك النفس بالسبب
حدث عن القبر عن اسرار ساكنه فالامر ما زال فيه سر محتجب
فالمشكلات بلمح منك تدفعها يا صاحب الخالدات الشم بالادب
يا راحلا بشريف من مآثره يقفو اخاه حللتهم عند خير اب
الناشر الدين في ارجاء عاملة والقائد الحر لم يفشل ولم يخب
ذكرته رايضا كالليث منصلتا كالسيف مزدهرا كالانجم الشهب
فوق الزعامات لم يحفل بزخرفها لا يجتبي غير اهل العلم والادب
من حوله الشعب يفديه ويحرسه فيزهر المجد في اثوابه القشب
نزلتم بحماه فانتشى طربا وفزتم بورود المنهل العذب
تألق البشر في مغناه واحتضنت يداه هذا وذا في صدره الرحب
اما الشهيد فأدمى قلب والده وفوده بدم باللحد منسكب
تعجب العيلم الزخار من وطن اضاع شهها بحضن الصالحين ربي
وقتممت شفتاه خاشعا وبدا مثل الامام الذي في كربلاء سبي
يحنو على الجرح لا يرنو لطاعنه فالشيخ يسمو على الاحقاد والغضب
تعاظم الخطب في لبنان وانبعث دهباء فيه تلف الرأس بالذنب
واوغل القوم بالتككيل واحتقبوا وزر الجرائم بالمسلوب والسلب
الليل للقتل والتدمير والريب والصبح يقذفنا بالويل والحرب
نريده موطننا للخير مزدهرا بالعلم يبعد عنه كل مغتصب
رعيا وسقيا له ما زال مرتبطا بالقول والفعل في احرارنا العرب
من لي بفطنة ابراهيم^(٢) يحفرزها لتبعث العزم في اخوانه النجب
هذي البيوتات لا يرحى تماسكها الا بوثة حر ناهض فثبي
ان الصداقات والاحلاف ينشدها عبد تعبد بالالقباب والرتب
اما الابي فتغنيه عقيدته ويلتقي نهجه السامي بكل ابي

السيد خليل ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين ابن السيد عبد
الهادي الرضوي السبزواري اللكهنوي

توفي في لکهنوء سنة ١٢٧٣

عالم فاضل حصلت له رئاسة دينية في الهند وأرسل كثيراً من الأموال
إلى المشاهد من جملة ذلك مائة وخمسون ألف ربية لأجل جرماء الفرات إلى
النجف أرسلها على يد صاحب الجواهر ولكن جر الماء لم يتم وذهبت تلك
الأموال ضياعاً لأن الحفر كان على غير هندسة صحيحة وأرسل خمسة عشر

بمكة في الحجة الأولى وكان مجاوراً بها مشغولاً بتأليف حاشية مجمع البيان توفي سنة ١٠٨٩ وذكره صاحب السلافة وأثنى عليه ثناء بليغاً اهـ . وإعترضه صاحب الرياض بان في جعله حكيماً نظراً لأنه كما ستعرف كان ينكر الحكمة والاجتهاد ويمجرد معرفة أقوالها لا يسمى أحد بالحكيم والفقيه مع أن المعرفة الكاملة بأقوالها غير معروفة عنه وفي رياض العلماء :

المولى الكبير الجليل مولانا خليل بن الغازي القزويني فاضل متكلم اصولي جامع دقيق النظر قوي الفكر من أجله مشاهير علماء عصرنا وأكمل أكابر فضلاء دهرنا وكان معظماً مبجلاً عند السلاطين الصفوية لا سيما سلطان عصرنا وكذلك عند الأمراء والوزراء وسائر الناس وكان في زمن الوزير خليفة سلطان المذكور (وهو السيد حسين الحسيني المعروف بخليفة سلطان وبسلطان العلماء) متولياً التدريس بمدرسة عبد العظيم الحسيني بالري ثم عزل عنها لقصة طويلة وأعطى التدريس فيها لمولانا نظام الدين تلميذ البهائي وسافر الى مكة ثم رجع وسكن قزوین وله مع حكام طهران وقزوین أقاصيص وهو احد القائلين بعدم مشروعية صلاة الجمعة في زمن الغيبة ومن جملة الإخباريين القائلين بعدم الاجتهاد المبالغين المفرطين في ذلك والقائلين بعدم جواز العمل بالظن في الفروع زمن الغيبة والمنكرين للتصوف والحكمة القادحين فيهم بما لا مزيد عليه والمنكرين لأقوال المنجمين بل والأطباء وله اقوال في المسائل الأصولية والفروعية إنفرد بها وأكثرها لا يخلو من عجب وغرابة وفي بعضها تابع المعتزلة ومن ذلك القول بثبوت المعدومات ومن اغرب اقواله ان الكافي بأجمعه رآه صاحب الزمان وإستحسنه وإن كلما فيه بلفظ روي فهو مروي عنه بلا واسطة وانه لا تقيّة في أخباره وان الروضة ليس من تأليف الكليني بل من تأليف ابن إدريس وإن ساعده بعض الأصحاب . ومن خواصه تصحيقاته وتحريفاته المضحكة المعجبة في العبارات والأخبار والآثار غفر الله له ولنا ولم أوفق لملاقاته في حياته وكان له قوة فكر وتسلسل على تحرير العبارات في العلوم وتقريرها وكان أخو العلامة (لعله أخو المجلسي) قد لاقاه في قزوین وكان يصف وفور فضله وغزارة علمه كثيراً بل يرجحه على علماء العصر وكف بصره في آخر عمره . ولا شك أن الكافي من أحسن كتب الحديث وأوثقها قال الشيخ المفيد في حاشية الاعتقادات للصدوق في أثناء الكلام على جواز إقامة الحجج والاستدلال في المسائل الدينية والعقائد الاسلامية ما هذا لفظه : وكان الأئمة عليهم السلام يحملونهم على ذلك ويمدحونهم ويشنون عليهم وقد ذكر الكليني قدس سره في كتاب الكافي وهو من أجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة حديث يونس بن يعقوب ثم أورد الحديث ثم قال وأما الكلام في توحيد ونفي الشبه عنه والتنزيه له والتقدیس فأمور به ومرغب فيه وقد جاءت بذلك اثار كثيرة وأخبار متظافرة اهـ وكأنه يريد بهذا الكلام الرد عليه في إنكاره الحكمة ويمكن الجواب بانه ينكر آراء الحكماء في الطبيعيات لا الإلهيات فلا ينكر إقامة الحجج فيها والله أعلم وما مر تعلم أن في ترجمته ما يستلقت النظر فمع كونه إخبارياً متصلباً ينكر مشروعية الجمعة زمن الغيبة التي يوجبها الأخباريون وينكر أقوال الأطباء وفيه شذوذ ولعله ينكر بعض أقوالهم في الطب لا جميعها ومن شذوذه إنفراده بأقوال عجيبة في الأصول والفروع وإن كنا لم نطلع عليها ومتابعته في بعضها المعتزلة وقوله في الكافي والروضة . وتصحيقاته وتحريفاته المعجبة المضحكة تنافي الصفات التي وصفه بها صاحب الأمل والرياض ووصف صاحب الأمل له حكيم ينافي إنكاره الحكمة وجوابه عن مسائل في الحكمة كما يأتي .

ألفاً لتشييد قبته على قبر مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وثلاثين ألفاً لتذهيب الأيوان وتفضيض الباب في مشهد الحسين (ع) وخمسين ألفاً لتطهير نهر الحسينية ، أرسلها إلى صاحب الضوابط ، وألف كتباً في الفقه والكلام وغيرهما لم يتيسر لنا معرفة اسمائها حين التحرير .

الشيخ خليل الطالقاني

معاصر للمجلسيين كان من أفاضل أهل عصره ذكره الشيخ علي المعروف بالخزين في تذكرته على ما قيل وقال كان من الزهاد والعباد كان بأصبهان قرأت عليه في المقدمات العلمية كان جامعاً للعلوم الظاهرية والباطنية ساطعة على وجهه الأنوار الالهية اكتفى بلقمتين من جريش أربعين سنة من عمره كان حسن الخط كتب عدة مجلدات من الكتب النافعة وأوقفها على الطلاب باصفهان وتوفي بها اهـ .

الشيخ الخليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الأسدي

من طبقة شيخ الطائفة لأنه يروي عنه جد الشيخ أبي الفتوح الرازي الذي هو من تلاميذ الشيخ الطوسي ويروي عنه أبو الفتوح بواسطة أبيه وجده في فهرست منتجب الدين الشيخ الخليل بن ظفر بن الخليل الأسدي ثقة ورع له تصانيف منها^(١) كتاب الأنصاف والإنتصاف^(٢) كتاب الدلائل^(٣) كتاب النور^(٤) كتاب اليها^(٥) جواب الزيدية^(٦) جوابات الاسماعيلية^(٧) جوابات القرامطة اخبرنا بها شيخنا السعيد جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن علي بن محمد الخزاعي عن والده عن جده عنه . ومثله في مجموعة الشهيد سوى السند على عادته في اتباع فهرست منتجب الدين بغير السند : ولفظ الكوفي ليس موجوداً فيهما بل في الذريعة . ومن موضوع مؤلفاته المذكورة يظهر انه كان متصدياً لرد جل الفرق المخالفة لمذهبه .

خليل العبدى

قال النجاشي كوفي روى عن أبي عبد الله عليه السلام ثقة له كتاب يرويه جماعة منهم عبيس بن هشام أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر بن سفيان حدثنا حميد بن زياد حدثنا أحمد بن الحسن البصري عن عبيس بن هشام عنه بكتابه وفي الفهرست خليل العبدى له كتاب أخبرنا به جماعة عن التلعكبري عن ابن همام عن القاسم بن إسماعيل عن عبيس بن هشام عن خليل العبدى .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف خليل المشترك بين ثقة وغيره أنه العبدى الثقة برواية عبيس بن هشام عنه .

المولى خليل بن الغازي القزويني

ولد سنة ١٠٠١ في ٣ شهر رمضان في قزوین وتوفي فيها سنة ١٠٨٩ ودفن في مدرسته المعروفة بها .

أقوال العلماء فيه

في أمل الأمل المولى الجليل خليل بن الغازي القزويني فاضل علامة حكيم متكلم محقق مدقق فقيه محدث ثقة جامع للفضائل ماهر معاصر رأبته

مشايخه

في الرياض قرأ على جماعة من العلماء فقراً في أول أمره على (١) الشيخ البهائي (٢) والسيد الداماد وأمثالهما ومن مشايخه (٣) المولى الحاج محمود الزماني (٤) المولى الحاج حسين اليزدي قرأ عليه الحاشية القديمة الجلالية على الشرح الجديد للتجريد في المشهد المقدس الرضوي وكان شريكاً في الدرس مع الوزير حسين خليفة سلطان المشهور حال القراءة عليهما .

تلاميذه

في الرياض له تلاميذ فضلاء ذكرنا بعضهم في تراجعهم وبعضهم لم نفردهم لهم ترجمة منهم (١) المولى الحاج بابا بن محمد صالح القزويني (٢) أخوه المولى محمد باقر القزويني (٣) الأقارضي الدين محمد بن الحسن القزويني (٤) الأمير محمد معصوم القزويني (٥) المولى محمد صالح القزويني المعروف بالروغني (٦) المولى الحاج علي أصغر القزويني (٧) الأميرزا محمد التبريزي المعروف بالمجذوب (٨) المولى محمد كاظم الطالقاني (٩) السيد محمد مؤمن بن محمد زمان الطالقاني القزويني (١٠) المولى محمد يوسف بن بهلوان صفر القزويني الأصبهاني .

مؤلفاته

في أمل الامل له مؤلفات (١) شرح الكافي فارسي (٢) شرح له عربي (٣) شرح العدة في الاصول (٤) رسالة الجمعة (٥) حاشية مجمع البيان (٦) الرسالة النجفية (٧) الرسالة القمية (٨) المجلد في النحو (٩) رموز التفاسير الواردة عن الائمة الصادقين عليهم السلام الواقعة في الكافي والروضة وغيرها اهـ وذكر صاحب الرياض له (١٠) رسالة اخرى بالفارسية في الجمعة متوسطة (١١) رسالة ثلاثة في ذلك (١٢) جمع تعليقات المولى محمد امين الاسترآبادي على الكافي وتعليقات استاذة المولى أبي الحسن القايني المشهدي جمع ذلك ايام مجاورته بمكة (١٣) تعليقات على توحيد الصدوق اهـ الرياض (١٤) الاسئلة الخليلية له سأل عنها المجلسي واجابه عنها فجمعها في كتاب (١٥) ابواب الجنان يوجد في مكتبة فينا عاصمة النمسا ولعله اشتباه بابواب الجنان لمحمد بن فتح الله القزويني (١٦) تفسير سورة الفاتحة في الذريعة حكى بعض الفضلاء أنه رآه وهو كبير جدا وفيه لباب كل علم نافع . في الرياض اما شرحه الفارسي فقد وفق لاتمامه وسماه الصافي في شرح الكافي والشرح العربي شرح فيه عشرين بابا من كتاب الطهارة وسماه الشافي في شرح الكافي او بالعكس شرع فيه بامر الوزير خليفة سلطان المقدم ذكره وقبل اكماله ورد الشاه عباس الثاني الى قزوین بعد وفاة الوزير المذكور فامره بالشرح الفارسي فالفه في عشرين سنة بمقدار زمان تأليف الكافي وهذان الشرحان ممزوجان بالمتن كبيران في عدة مجلدات وادع فيها غرائب من اقواله وتصحيقاته وتحريفاته ونحو ذلك (قال المؤلف عندنا بعض اجزاء الشرح العربي) واما شرح العدة فالمشهوره أنه حاشية العدة في الاصول للشيخ الطوسي لم تتم بل لم تصل الى اواسطها وهي مجلدان يعرف اولهما بالحاشية الاولى وثانيهما بالحاشية الثانية وقد أدرج في الحاشية الواحدة حاشية طويلة تساوي اكثر المجلد الاول واورد فيها مسائل عديدة جدا من الاصول والفروع وغير ذلك بالتقريبات وقال فيها باقوال غريبة عجيبة وكانت عادته طول عمره تغيير هذين الشرحين وهذه الحاشية

الى ان ادركه الموت ولذلك اختلفت نسخها اختلافاً شديداً بحيث لا ربط ولا مناسبة بين أول ما كتبه وبين آخره وبعض تلاميذه كان يرجح افكار السابقة في الحاشية ولذلك كان لا يغيرها بما غيره من افكاره اللاحقة في أواخر عمره ورسالة الجمعة فارسية في عدم مشروعيتهما زمن الغيبة افرداها من شرحه الفارسي على الكافي . والفاضل القمي رسالة في ردها ثم ألف هو رسالة اخرى فارسية في ذلك متوسطة ورسالة ثلاثة في ذلك انصف فيها في الجملة اما الرسالة النجفية فهي في جواب مسألة نجف قلبي بك الخصي عن بعض المسائل الحكمية بالفارسية مختصرة فلذلك سميت النجفية او لانه ارسلها من النجف واما الرسالة القمية فهي في جواب مسألة ندرقلبي بك الخصي من قم مختصرة في بعض مسائل الحكمة ايضا اهـ . وقد رأينا شرحه على روضة الكافي بالفارسية في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشتي بخط المؤلف فرغ منه في ربيع الاول سنة ١٠٨٤ في دار الموحدين قزوین صينت عن كيد الحاسدين . قال ووقع الشروع في الصافي شرح الكافي في اوائل شوال سنة ١٠٦٤ وقد كتب المولى شمس الدين محمد الشيرازي المعاصر للمترجم ردا على ما كتبه المترجم في حاشية العدة ونسبه الى الامامية في مسألة المشيئة والجبر والاختيار واثبت براءتهم منه لتصريحهم بالنفي وفي الذريعة أن حاشيته على العدة هي على تمام الكتاب الاصول الدينية والاصول الفقهية وان هذه الحاشية عليها عدة حواش (١) للمولى أحمد الطالقاني (٢) للمولى احمد ابن المؤلف (٣) للمولى محمد باقر أخي المؤلف وله ايضا حاشية على الصافي شرح الكافي لاختيه المترجم (٤) للمولى علي اصغر تلميذ المؤلف (٥) للمؤلف نفسه قال وقد طبعت حاشية العدة مع العدة في ايران وذكر في سبب تأليفها انه لما رأى رغبة الناس عن كتب اصول الاصحاب بزعم أن اصول العامة اسد تحريرا اراد بهذا التأليف ابطال زعمهم .

واما شرحه الفارسي على الكافي فقد ذكر في اوله انه شرح كتاب العقل التوحيد الحجة الايمان والكفر الدعاء فضل القرآن العشرة الطهارة الحيض الجنائز الصلاة الزكاة الصيام وانه شرع في كتاب الحج في شعبان سنة ١٠٧٢ ووجدنا شرح كتاب الحج في مجلد مخطوط في كرمانشاه وفي آخره قد وقف الله تعالى الشارح خليل بن الغازي القزويني باتمام شرح الكتاب من الكافي سلخ شعبان المعظم سنة ١٠٧٤ وفي مسودة الكتاب أنه بدأ في شرح كتاب الوصايا منه يوم الخميس ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٠٧٨ وفرغ منه في قزوین يوم الثلاثاء ١٢ ذي القعدة سنة ١٠٧٨

اولاده

في الرياض له أولاد فضلاء منهم (١) أحمد (٢) ابو ذر (٣) سلمان اولاد خليل بن الغازي القزويني .

السيد الجليل الامير خليل الله التوني ثم الاصفهاني

توفي باصفهان سنة ١٠٨٤

في الرياض كان من زهاد الفضلاء وعباد العلماء بل اتقى اهل عصره واورع اهل دهره قرأت عليه أول امري شيئاً من الشرائع وغيره في الفقه كان كثير الكد في تصحيح الكتب وضبطها وجمع الحواشي عليها وكل كتبه كذلك وقد علق على هوامش الكتب لا سيما الفقهية وكتب الحديث افادات وتحقيقات لكن زهده وصلاحه كان اوفر من علمه واغزر من فضله وكان

الحسن هنا هو ابو الحسن الثالث الامام علي الهادي (ع) ومن ذلك يقوى الظن بانه الخليل بن هشام الفارسي الآتي .

خليل بن هشام الفارسي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي عليه السلام .

الشيخ خميس بن صالح الخلف آبادي

توفي في عشر الستين بعد المائة والف .

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال : كان عالماً ورعاً مرضياً مرجوعاً اليه اجتمعت به في الحويزة وفي بلادنا لما قدم اليها وكان معه مجلدات من كتاب الشفاء وكنا نتفاوض في بعض مقاصده ونتناظر في مواقع اشكالها

الشيخ خميس الجبوري النجفي

اصله من عشيرة الجبور بضم الجيم والباء المخففة القاطنين في نواحي الحلة هاجر الى النجف على عهد السيد مهدي بحر العلوم وطلب العلم حتى صار من المبرزين تخلف بولدين وهما الشيخ سلطان والشيخ محمد حسين وتأتي ترجمة الثاني في بابهِ وآل خميس الموجودون اليوم في النجف هم من ذرية المترجم منهم الشيخ عباس خميس رأيناه في النجف .

الامير خنجر الحرفوشي الخزاعي البعلبكي

كان حياً سنة ١٢٧٧

هو أحد امراء بني الحرفوش المشهورين الذين دامت لهم امانة بلاد بعلبك والبقاع نحو أربعة قرون وكانوا على جانب عظيم من الشجاعة والفروسية والالاخلاق الكريمة العربية والتجأ اليهم جماعة من أهل جبل عامل وعلما آل الحر ايام غزو الطاغية احمد باشا الجزائر بلادهم وخروجهم منها وتشتمهم في البلاد فحموهم واكرموا وفادتهم وهم من خزاعة المعروفة بمخالفة بني هاشم قبل الاسلام ومخالفة النبي ﷺ بعد الاسلام والولاء لامير المؤمنين علي عليه السلام . ولكن سوء ادارة عمال الدولة العثمانية وامور اخر تعود الى التعصبات المذهبية كانت تحملهم على خلع الطاعة .

في تاريخ بعلبك أن المترجم كان عدواً لابراهيم باشا المصري وفي سنة ١٨٤٠ م - ١٢٤٧ هـ قدم من حلب الى بعلبك عثمان باشا بثمانية آلاف جندي لمحاربة العساكر المصرية فاحتل الثكنة العسكرية التي بناها ابراهيم باشا وفي اثناء ذلك جمع الامير خنجر واخوه الامير سلمان نحو اربعمائة فارس وانضموا للامير علي اللمعي واخذوا يقتفون آثار ابراهيم باشا ويغزون اطراف عسكره وبعد مناوشات عديدة ذهب خنجر واخوه الى زوق ميكايل لجمع الرجال فلما وصل الى المعاملتين قال له بعض رفقاءه خذ معك اهل غزير ونحن نذهب ونأتي اليك بالرجال وذهبوا فاخبروا الامير عبد الله الشهابي حليف ابراهيم باشا بمكانه فسار عبد الله اليه باصحابه فلما رأهم خنجر ظنهم اهل غزير فقبضوا عليه وعلى أخيه وعلى ستة من الشيعة كانوا معها واتوا بهم الى غزير فسجنهم عبد الله ولما شاع الخبر في كسروان انحدر من قرى كسروان والفتوح نحو مائة رجل الى غزير واتفقوا مع أهلها على تخليص الامير خنجر ومن معه فارسلوا الى عبد الله ان يطلقهم فابى فهجموا وكسروا باب السجن واخرجوهم وسلموهم اسلحتهم فانحدروا الى جونه وانضم اليهم جماعة

رجلا مباركاً يتبرك به الناس وهو مصداق العدالة في قوله عليه السلام اذا سئل عنه اهل محله قالوا ما رأينا منه الا خيراً ولوفور صلاحه وزهده اوردناه في هذا الكتاب تبركاً لا لغزارة علمه .

السيد خليل الله بن عبد الله الحسيني المرعشي

توفي في المائة الثانية عشر ودفن بشيراز بمشهد أحمد ابن الامام الكاظم عليه السلام .

كتب لنا ترجمته السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي نزيل قم فقال كان من علماء عصر السلطان كريم خان الزندي ووزرائها فقيه اديب له شرح لطيف على نهج البلاغة وديوان شعر اهـ .

المولى خليل بن محمد زمان القزويني

عالم فاضل له كتاب اثبات حدوث الارادة وابطال ازليتها وانها من صفات الفعل لا من صفات الذات في الذريعة فرغ منه سنة ١١٤٨ اثبت فيه مدعاه بالبراهين العقلية وشرح فيه حديث عمران الصابي وحديث سليمان المروزي وفيه تحقيقات لا توجد في غيره وهو كتاب مبسوط اهـ

الميرزا خليل بن ملا محمد الطهراني

كان ابوه ملا محمد من تلامذة المحقق الآغا محمد باقر البهبهاني المشهور وصاحب الترجمة ذكره الفاضل النوري في كتابه دار السلام فقال : كان عالماً فاضلاً كاملاً فاسكاً عابداً متخلقاً باخلاق الروحانيين منتظماً في سلك العلماء الراسخين الذين تعرف الرهبانية في وجوههم عليه سبأ الخاشعين وفقه الله تعالى لعمارة بقاع العسكرين عليهما السلام وبناء سور بلدهما من قبل السيد العالم السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط كما وفق الله تعالى ولده العالم الفاضل الورع الامير محمد باقر سلمه الله تعالى لعمارة تلك البقعة الشريفة وتذهيب القبة المنورة من طرف شيخنا الاستاذ العالم الرباني الشيخ عبد الحسين الطهراني اعلى الله مقامه وكان للمولى المذكور نوادر حكايات وغرائب كرامات تقدم بعضها اهـ .

خليل بن محمود بن خليل ابو اسحاق التبريزي الاصل البغدادي المولد والمنشأ

توفي ليلة الجمعة ١٥ ذي الحجة سنة ٦٠٠ ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام .

فيما كتبه الدكتور مصطفى جواد الدلتاوي البغدادي في مجلة العرفان ولم يذكر مأخذاً أنه احد امناء الحكم بمدينة السلام بغداد كان شيخاً خيراً بغدادي الولادة والنشأة ولاه قاضي القضاة ابو الحسن علي بن احمد المعروف بابن الدامغاني اميناً على اموال الايتام ولم يزل على ذلك الى ان توفي بالتاريخ المذكور ودفن في المشهد المذكور .

خليل بن ميران شاه بن تيمورلنك

مر بعنوان خليل بن اميران شاه

خليل بن هاشم

في باب الزيادات من التهذيب من كتاب الصيام قال ابراهيم بن مهزيار كتب الخليل بن هاشم الى ابي الحسن عليه السلام . والمراد بابي

وتسليمه وقوله اتأذنون لنا في طنب الخ فيه من حسن التوسل والادب في الطلب والبلاغة مالا يخفي وكذلك قوله هل من فتى معوان (سادساً) اعتذارهم الى الله واليهم حسن أدب وكرم خلق (سابعاً) حل خندف له وحده والقاؤه على ظهر البغل بعدما عجز عنه اثنان دال على قوة وايد عظيمين في خندف .

خندف بن زهير الاسدي

روى الكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم سنداً في حديث طويل ان امير المؤمنين عليه السلام دعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال ادخل علي عشرة من ثقاتي فقال سمهم لي يا امير المؤمنين فسماهم وذكر خندف بن زهير الاسدي .

خندق الاسدي

يأتي بعنوان خندق بن بدر او ابن مرة .

ابو بدر خندق بن بدر او ابن مرة الاسدي

استشهد سنة ١٠٠ كما ذكره بعض المعاصرين في بعض المجلات ولم اره لغيره .

خندق بالقاف في جميع المواضع ويدل عليه شعر كثير الاتي . وفي الاغاني عن علي بن محمد النوفي خندق بن مرة . وغيره يقول خندق بن بدر اه وفي شعر كثير الاتي ما يدل على أنه من اولاد مرة وكناه ابا بدر .

في الاغاني بسنده عن جماعة : كان خندق صديقاً لكثير وكانا يقولان بالرجعة فاجتمعا بالموسم فتذاكرا التشيع فقال خندق لو وجدت من يضمن لي عيالي بعدي لوقفت بالموسم فذكرت فضل آل محمد ﷺ وظلم الناس لهم وغضبهم اياهم على حقهم ودعوت اليهم فضمن كثير عياله فقام ففعل ذلك وقال ايها الناس انكم على غير حق قد تركتم اهل بيت نبيكم والحق لهم وهم الائمة فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه ودفن بقنوني قال بعض المعاصرين في بعض المجلات قتل سنة ١٠٠ فترحم الباقر عليه وساءه مقتله اه فقال كثير يرثيه :

اصادرة حجاج كعب ومالك على كل عجل ضامر البطن محق^(١)
بمرثية فيها ثناء محبر لازهر من اولاد مرة معرق
كأن اخاه في النوائب ملجئاً الى علم من ركن قدس المنطق
ينال رجال نفعه وهو منهم بعيد كعيوق الثريا المعلق
تقول ابنة الضمري مالك شاحبا ولونك مصفر وان لم تخلق
فقلت لها لا تعجبي من يميت له اخ كابي بدر وجدك يشفق
وامرهم للناس غب نتاجه كفيت وكرب بالدواهي مطرق
كشفت ابا بدر اذا القوم احجموا وعضت ملاقي امرهم بالملحق
وخصم ابا بدر الد اقمته على مثل طعم الحنظل المتفلق
جزى الله خيراً خندقا من مكافئ وصاحب صدق ذي حفاظ ومصديق
اقام قناة الود بيني وبينه وفارقي عن شيمة لم ترنق
حلفت على ان قد اجنتك حفرة بيطن قنوني لو نعيش فنلتقي
لا لفيتني للود بعدك راعيا على عهدنا اذ نحن لم نفرق
اذا ما غدا يهتز للمجد والندى اشم كغصن البانة المتورق
واني لجاز بالذي كان بيننا بني اسد رهط بن مرة خندق

فاق بهم خنجر الى المكلس لاثارة المتنية ونهض عباس باشا وسليمان باشا بالعسكر المصري قاصدين هاما فلما وصلوا تجاه المكلس اطلق عليهم خنجر واصحابه الرصاص فارسل اليهم سليمان باشا فرقة الارناؤط فتفرقوا وفر خنجر الى جرد العاقورة وانضم الى عزة باشا قائد الجيش العثماني فارسله مع عمر بك لمحاربة الامير مسعود الشهابي . وما برح الامير خنجر مخلصاً للدولة العثمانية ومنجداً للعسكر العثماني الى ان تم اخراج ابراهيم باشا من سورية وذلك في سنة ١٨٤٠ م - ١٢٥٧ هـ فانعمت عليه الدولة بحكم بعلبك والبقاع بعد الامير حمد وبقي حاكماً الى سنة ١٨٤٢ م - ١٢٥٩ هـ فذهب بنو عمه الى دمشق واخرجوا امراً بعزله . وفي سنة ١٨٦٠ م - ١٢٧٧ هـ حدثت الفتن بين الدروز فتوجه الامير خنجر واولاد عمه باتباعهم الى زحلة وانجدوا اهلها وحاربوا العريان قائد الدروز في ثعلبيا فهزموه ثم تجمع الدروز وزحفوا على زحلة بثمانية آلاف محارب فالتقاهم الامراء الخرافشة واهلها وانتشب القتال بين الفريقين فانهمز الدروز ورجع الامير خنجر الى بعلبك . ثم نفي الامير خنجر وجماعة من الامراء الخرافشة الى جزيرة كريت اهـ .

خندف بن بكر البكري من بكر بن وائل

كان مع امير المؤمنين علي عليه السلام يوم صفين قال نصر وقتل ذا الكلاع الحميري في المعركة فجاء ابن ذي الكلاع فاستأذن الاشعث بن قيس في أخذ جثة أبيه فقال اخاف ان يتهمني علي فاطلبه من سعيد بن قيس فاستأذن معاوية أن يدخل عسكر علي يطلب اياه فقال ان علياً قد منع أن يدخل احد منا الى عسكره يخاف ان يفسد عليه جنده فارسل الى سعيد يستأذنه في ذلك فقال سعيد انا لا نمنعك من دخول العسكر ان امير المؤمنين لا يبالي من دخل منكم الى معسكره فدخل فوجده في الميسرة قد ربط رجله بطنب من اطناب بعض فساطيط العسكر فوقف على باب الفسطاط فقال السلام عليكم يا اهل البيت فقيل له وعليك السلام وكان معه عبد له اسود لم يكن معه غيره فقال اتأذنون لنا في طنب من اطناب فسطاطكم قالوا قد اذنا لكم ثم قالوا معذرة الى ربنا عز وجل واليكم اما انه لولا بغية علينا ما صنعنا به ما ترون فنزل ابنه اليه وكان من اعظم الناس خلقا وقد انتفخ شيئا فلم يستطيعا احتماله فقال ابنه هل من فتى معوان فخرج اليه خندف البكري فقال تنحوا فقال له ابن ذي الكلاع ومن يحمله اذا تنحينا قال يحمله الذي قتله فاحتمله خندف ثم رمى به على ظهر البغل ثم شده بالحبال فانطلقوا به وفي هذه القصة امور تستلفت النظر (اولا) ان امير المؤمنين عليا عليه السلام كان لا يمنع اهل الشام من اخذ قتلاهم ودفنهم في حين ان معاوية لم يأذن في دفن عبد الله بن بديل وأراد ان يمثل به لولا ان منع منه صديق له من أهل الشام بعد جدال مع معاوية (ثانياً) قول الاشعث اخاف ان يتهمني علي دال على انطوائه على النفاق وسوء نيته (كاد المريب) (ثالثاً) قول معاوية أن علياً منع ان يدخل احد منا الى عسكره مع قول سعيد انه لا يمنع من ذلك دال على أن معاوية ما قصد بذلك الحقيقة بل اراد تقييح حال علي عند قومه وخاف ان يفسدوا عليه بدخولهم عكس ما اظهره وكان احب اليه ان لا يأخذوا قتلاهم فيدفنوها ليشدد غيظهم على علي (رابعاً) ربط طنب البيت لرجل قتيل بدأ ينتفخ دليل على صدق ما قالته العرب « ونحن اغلظ اكباداً من الابل » وعلى احتمالهم المصاعب (خامساً) وقوف ابن ذلك الرجل على باب بيتهم

يدل على انه كان كيسانيا فروى بسنده عن ابي عبيدة قال خندق الاسدي هو الذي أدخل كثيراً في مذهب الخشبية (والخشبية) كما مر عند ذكرهم هم الذين جاءوا من العراق الى مكة لتخليص بني هاشم لما اراد ابن الزبير احراقهم ان لم يبايعوا وبايديهم الخشب تخرجاً من اشهار السلاح في الحرم فسموا بذلك ومن الغريب ما رواه بعض المعاصرين في بعض المجلات عن السيد محمد الهندي النجفي العالم الشهير ان للمترجم كتاب التنصيص على علي بالخلافة وان فيه الحديث الذي روى مثله الطبري في التاريخ والتفسير لما انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين والشأن في انه كيف وصل هذا الكتاب الى هذا العصر ولم يطلع عليه الا رجل واحد لا من المتقدمين ولا من المتأخرين فلم يذكر اصحاب الفهارس ولا اصحاب المكتبات في الشرق والغرب ولا ذكره المعاصر المتبع في ذريعتيه وعصر خندق لم يكن بالعصر الذي توجه الناس الى التأليف فالظاهر انه وقع اشتباه في هذه الرواية من الراوي او المروي عنه والله اعلم .

خوات بن جبير بن النعمان بن امية بن امرئ القيس وهو البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري ابو عبد الله ويقال ابو صالح .

توفي بالمدينة سنة ٤٠ في قول الاكثر وعن المرزباني وابن قانع سنة ٤٢ وعمره ٧٤ سنة في قول جماعة وعن يحيى بن ابي بكر ٧١ وفي الاستيعاب ٩٤ وعن تهذيب الاسماء عمره ٩٤ مائة الا ست سنين قاله ابن منده وابو نعيم الاصبهاني وابن عبد البر اهـ .

(خوات) في الخلاصة بتشديد الواو آخره مشناة فوقانين (جبير) بضم الجيم (البرك) في اسد الغابة بضم الباء الموحدة وفتح الراء قاله محمد بن نقطة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام وقال بدري اهـ وهو من الصحابة المذكور في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة وبعضهم جعله بدرياً وبعضهم قال انه خرج الى بدر فاصابه في ساقه حجر فرد من الصفراء وضرب له بسهمه واجره وبذلك يجمع بين القولين في انه بدري ام لا وفي الاصابة عن الواقدي وغيره انه شهد احداً والمشاهد بعدها وفي الاستيعاب كان احد فرسان رسول الله ﷺ وهو راوي حديث ما اسكر كثيره فقليله حرام وصلاة الخوف اهـ . وفي اسد الغابة هو صاحب ذات النحين وتضرب العرب المثل بها فتقول اشغل من ذات النحين اهـ . وفي مجالس المؤمنين هو من الرواة عن امير المؤمنين عليه السلام . وفي تهذيب التهذيب ذكره عبد الله بن ابي رافع فيمن شهد صفين مع علي رضي الله عنه من اهل بدر وقال العسكري شهد احداً وما بعدها وكف بصره روى عن النبي ﷺ احاديث وعنه ابنه صالح وعبد الرحمن بن ابي ليلى وبسرين سعيد وغيرهم اهـ . ومن الغريب عدم اشارة الاستيعاب واسد الغابة والاصابة الى شهود صفين مع علي عليه السلام مع ذكر صاحب الاصابة ذلك في تهذيب التهذيب وروى الصدوق في الفقيه عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي ﷺ في الخندق وهو صائم وامسى على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الآية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام فجاء خوات الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصنع لك طعاماً فاتكى

(وقنوني) في الاغاني بالفتح ونونين من اودية السراة في اوائل ارض اليمن من جهة مكة قرب حلى وبالقرب منها قرية يقال لها بيت ولذلك قال كثير يرثي خندقا :

بوجه أخي بني اسد قنوني الى بيت الى برك الغماد
وفي الاغاني اخبرني احمد بن عبد العزيز حدثنا عمر بن شبه ان كثيراً لما انتمى الى قريش انكر ذلك الطفيل بن عامر بن واثلة وحلف ليضربه بالسيف او ليطعننه فكلمه فيه خندق الاسدي وكان صديقاً له وكثير (يجمعهم التشيع) فوجه له واجتمعاً بمكة فجلسا مع ابن الحنفية فقال طفيل لولا خندق لوفيت لك بيمينني فقال يرثيه وعنه كان اخذ مقالته (في التشيع)

ونال رجالاً نفعه وهو منهم بعيد كعبوق الشريا المعلق
وذكر باقي الابيات اهـ فاراد ان نفع خندق قد ناله حيث شفع فيه عند طفيل مع انه بعيد منه في النسب وفي الاغاني عن اليزيدي عن محمد بن حبيب أنه لما قتل خندق الاسدي بعرفة رثاه كثير فقال :

شجا اظغان غاضرة الغوادي بغير مشورة عرضا فؤادي
أغاضر لو شهدت غداة بنتم حنو العائدات على وسادي
وعن بخلاء تدمع في بياض اذا دمعت وتنظر في سواد
وعن متكارس في العقص جزل اثيث الثبت ذي غدر جعاد
وغاضرة الغداة وان تأينا واصبح دونها قفر البلاد
احب طعينة وبنات نفسي اليها لو بللن بها صوادي
ومن دون الذي املث ودا ولو طالبتها خرط القتاد
وقال الناصحون تحل^(١) منها يبذل قبل شيمتها الجماد
فقد وعدتك لو اقبلت ودا فلج بك التدلل في تعاد
فاسررت الندامة يوم نادى برد جمال غاضرة المنادي
تمادى البعد دونهم فامست دموع العين لج بها التماذي
لقد منع الرقاد فبت ليلي تجافيني الهموم عن الوساد
عداني ان ازورك غير بغض مقامك بين مصفحة شداد
واني قائل ان لم ازره سقت ديم السواري والغوادي
محل (بوجه) أخي بني اسد قنوني الى بيت الى برك الغماد
مقيم بالمجازة من قنوني واهلك بالاجنفر فالثماد
فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق او يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوما ولو بقيت تصير الى نفاذ
يعز علي ان نغدو جميعا وتصبح ثاوبا رهنا بواد
فلو فوديت من حدث المنايا وقيتك بالطريف وبالثلاد
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

والبيت الاخير من معجم البلدان

وفي الاغاني ايضاً بسنده ان كثيراً كان ينسب بعزة فغضب لذلك بنو جدي فقعد له فتية منهم ليلاً فاوثقوه وادخلوه جيفة حمار واوثقوا بطن الحمار فاجتاز به خندق الاسدي فاخرجه والحقه ببلاده وروى صاحب الاغاني ما

(١) في الاغاني تحل اصب يقال ما حلّيت من فلان بشيء ولا تحلّيت منه بشيء ومنه حلوان الكاهن والراقي وما اشبه ذلك اهـ . وفي كلام امير المؤمنين علي عليه السلام لم يتحل من الدنيا بطائل - المؤلف -

وقد اكثر الشعراء من ذكر هذه الواقعة فقال بعضهم من ابيات (وما نحن الا مالك ومتمم) وقال أبو فراس الحمداني :

وجرت منايا مالك بن نويرة عقيته الحسناء أيام خالد

الى غير ذلك مما لا نطيل بذكره . وخولة هذه تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام فولدت له محمداً وعرف بابن الحنفية واستدل البعض على اعتراف علي بصحة خلافة الخليفة الاول بتزوجه خولة والحق انه لا دلالة له فيه لانه لا يمكن الجزم بانه تزوجها بملك اليمين فلعله تزوجها بالعقد ومن القواعد المسلمة أن الاحتمال يبطل الاستدلال . في الاصابة : خولة بنت اياس بن جعفر الحافية والدة محمد بن علي بن أبي طالب رآها النبي ﷺ في منزله فضحك ثم قال يا علي اما انك تتزوجها من بعدي فتلد لك غلاماً فسمه باسمي وكنته بكنتي وانحله رويناه في فوائد ابي الحسن أحمد بن عثمان الآدمي من طريق ابراهيم بن عمر بن كيسان عن أبي جبير عن أبيه قنبر حاجب علي قال رأيته علي فذكره وسنده ضعيف اهـ .

خولة بنت عبد الله بن حمدان اخت سيف الدولة الحمداني توفيت بميفارقين سنة ٣٥٢ .

كانت من فاضلات نساء زمانها ورثاها المتنبي بقصيدة يقول فيها :

يا اخت خير اخ يا بنت خير أب كناية بهما عن واضح النسب اجل قدرك ان تسمي مؤبنة ومن كذاك فقد سماك للعرب كأن خولة لم تملأ مواكبها ديار بكر ولم تخلع ولم تهب فان تكن خلقت انثى لقد خلقت كريمة غير انثى العقل والحسب وان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنب فليت طالعة الشمس غائبة وليت غائبة الشمس لم تغب السيد شاه خوند كار بن شاه محمد بن شاه علي عرب شاه الحسيني

في مآثر دكن هو ابن عمه السلطان عبد الله قطبشاه السابع واستوزره السلطان المذكور في السنة الاولى من سلطته ولكنه فصل من الوزارة بعد سنتين وخلفه في الوزارة الشيخ محمد بن خاتون (ره) ولكنه كان في عهد مخدومه محترماً وكان يجوز له الجلوس في يسار سرير السلطنة يدل على تشييعه ما كتب على قبره وهذا نصه (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله حقا حقاً) لم يذكر تاريخ وفاته .

خويلد بن عمرو الانصاري السلمي من بني سلمة

في أسد الغابة بدري ذكر محمد بن عبيد الله بن أبي رافع في تسمية من شهد مع علي خويلد بن عمرو الانصاري بدري من بني سلمة اخرجته أبو نعيم وابو موسى . وفي الاصابة خويلد بن عمرو الانصاري السلمي ذكره محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه فيمن شهد صفين مع علي من أهل بدر واخرجه الطبراني وغيره .

خويلد بن عمرو وابو شريح الخزاعي

توفي بالمدينة سنة ٦٨

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ

فنام قالوا لقد فعلت قال نعم فبات على تلك الحال فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فمر عليه رسول الله ﷺ فلما رأى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله عز وجل فكلوا واشربوا حتى تبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر .

ابو نصر خواذشاه

توفي سنة ٣٨٥ .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٨٥ كان من اعيان قواد عضد الدولة توفي في هذه السنة بالبطائح وكان قد هرب اليها بعد ان قبض . وكتبه بهاء الدولة وفخر الدولة وصمصام الدولة وبدر بن حسنويه كل منهم يستدعيه ويبدل له ما يريد وقال له فخر الدولة لعلك تسيء الظن بما قدمته في خدمة عضد الدولة وما كنا لنؤاخذك بطاعة من قدمك ومناصحته وقد علمت ما عملته مع صاحب بن عباد وتركنا ما فعله معنا فعزم على قصده فادركه اجله قبل ذلك وفي تاريخ بغداد ج ١ ص ١٠٠ حدثني هلال بن المحسن حدثني ابو نصر خواشاه خازن عضد الدولة قال طفت دار الخلافة عامرها وخرابها وما يجاورها فكان مثل مدينة شيراز اهـ . والظاهر انه هو الذي ذكره ابن الاثير لاتحاد الكنية والاسم وان سماه ابن الاثير خواذشاه بتقديم الذال على الشين وجعله من اعيان قواد عضد الدولة وسماه الخطيب خواشاه بتقديم الشين على الذال وجعله خازنه فاحد الاسمين تصحيف الاخر والقائد يجوز ان يصير خازناً وبالعكس .

الخوافي الشاعر

اسمه علي بن ابي عبد الله احمد

خوشحال خان قوال

شاعر من اهالي حيدر اباد دكن الهند كان موجوداً في سنة ١٢٩٣ هـ ١٨٢٣ م وما يدل على تشييعه ان له ابياتاً فارسية في تاريخ بعض عمارات تتعلق بمكان مقدس في حيدر اباد ينسب الى امير المؤمنين عليه السلام .

خولة بنت اياس بن جعفر الحنفية ام محمد بن الحنفية

(خولة) بفتح فسكون

كانت من سبي بني حنيفة حين قتلهم خالد بن الوليد وقتل رئيسهم مالك بن نويرة وتزوج بامراته من ليلته وكانت غاية في الجمال وجعل رأسه احدى اثافي القدر قال المؤرخون فما وصلت النار الى رأسه لكثرة ما عليه من الشعر . وبش الطعام يطبخ على هذه الاثفية واراد الخليفة الثاني أن يقيم عليه الحد فتجاوز عن ذلك الخليفة الاول فسكت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب انكر عليه ابو قتادة قتله وخالفه في ذلك واقسم ان لا يقتل تحت رايته وقد اكثر اخوه متمم بن نويرة من بكائه ورثائه حتى ضربت بهما الامثال وقال متمم يخاطب ضرار بن الازور قاتل اخيه بامر خالد :

نعم القتل اذا الرماح تناوحت بين البيوت قتلت يا ابن الازور

ثم قال يخاطب خالداً :

ادعوت به بالله ثم غدرته لو هو دعاك بذمة لم يغدر

وقال يرثيه :

لقد لامني عند القبور على البكا صديقي لتذراف الدموع السوافك

فقال اتبكي كل قبر رأيت له قبر ثوى بين اللوى فالد كادك

فقلت له ان الشحي يبعث الشحي فذرني فهذا كله قبر مالك

قوله مكرراً ولعله ابن عبد الرحمن او ابن الرحيل اهـ والرواية المشار اليها عن أبي بصير قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له سلام ان خيشمة بن أبي خيشمة يحدثنا عنك انه سأل عن الاسلام فقلت له كذا وكذا فقال صدق خيشمة وعن الايمان فقلت له كذا وكذا فقال صدق خيشمة اهـ وأبو جعفر هنا هو الباقر لان كل من يكنى بأبي بصير هو من اصحاب الباقر عليه السلام فهو غير خيشمة المتقدم الذي هو من اصحاب أبي جعفر الثاني محمد الجواد (ع) مع امكان ان يكون هو لما مر هناك ولكن ادراك محمد بن عيسى للباقر والجواد بعيد جداً فالباقر توفي ٢١٤ والجواد ٢٢٠ فلو ادركهما لكان عمره على الاقل ١٠٦ سنين اما تصديق الامام له مكرراً فلا يدل على مدح ولا توثيق لجواز ان يخبر الفاسق بحبر صادق فيصدقه الامام

خيشمة التميمي

في مناقب ابن شهو آشوب عن مناقب أبي اسحاق الطبري وابانة الفلكي قال أبو حمزة الثمالي كان رجل من بني نعيم يقال له خيشمة فلما حكموا الحكمين خرج هارباً نحو الجزيرة فمر بواد نخيف يقال له ميفارقين فهتف به هاتف فرجع الى علي ولم يزل معه حتى قتل .

خيشمة بن خديج بن الرحيل الجعفي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

خيشمة بن الرحيل بن معاوية الجعفي أبو خديج

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه ويوشك ان يكون هو والذي قبله واحداً .

خيشمة بن سليمان بن جندرة أبو الحسن الطرابلسي

ولد سنة ٢٥٥ وقيل ٢١٧ وقيل ٢٢٧ وتوفي سنة ٣٤٣ فيكون عمره ٨٨ او ١٢٦ او ١١٦ سنة .

في لسان الميزان خيشمة بن سليمان الطرابلسي قال عبد العزيز الكتاني ثقة مأمون كان يذكر أنه من العباد غير ان بعض الناس رماه بالتشيع مات سنة ٣٤٣ قلت واسم جده جندرة وقد ذكره سلمة بن قاسم في كتاب الصلة وقال يكنى أبا الحسن قال غبث بن علي سألت عنه الخطيب فقال ثقة ثقة فقلت يقال انه كان يتشيع قال ما ادري الا انه صنف فضائل الصحابة ولم يخص احداً وذكر بن فطيس انه عاش ١٢٦ كذا قال فعلى هذا يكون مولده سنة ٢١٧ وقال غيره ولد سنة ٢٢٧ صنف فضائل الصحابة وكان مسند عصره بالشام روى عن أبي عتبة الحمصي والعباس بن الوليد البيروني وأبي قلابة الرقاشي واسحاق الديري ويحيى بن أبي طالب وجمع جم روى عنه ابن جميع ونمام وابن منده وآخرون وكان مولده سنة ٢٥٥ وقيل قبل ذلك وثقة الخطيب وقد حدث مرة بدمشق بحديث انكره عليه زكريا بن أحمد البلخمي قاضيهما وأرسل الى الكوفة يسأل عنه ابن عقدة فكتب بتصويب خيشمة .

خيشمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي رجال

الخبيري

في الفهرست له كتاب أخبرنا ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن الخبيري وفي منهج المقال في بعض النسخ الخبيري بالجيم والموحدة قبل المثناة تحت اهـ والظاهر انه هو ابن علي الطحان الآتي بقرينة رواية ابن بزيع عنه . والخبيري نسبة الى خيبر الحصن الذي بقرب المدينة المنورة .

خبيري بن علي الطحان الكوفي

قال النجاشي ضعيف في مذهبه ذكر ذلك احمد بن الحسين يقال في مذهبه ارتفاع روى الخبيري عن الحسين بن ثوير عن الاصمغ ولم يكن في زمن الحسين بن ثوير من يروي عن الاصمغ غيره له كتاب يرويه عنه محمد بن اسماعيل بن بزيع أخبرنا احمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن حبشي بن قوني حدثنا عباس بن محمد حدثنا أبي حدثنا محمد بن اسماعيل بن بزيع عن خبيري بكتابه اهـ والمراد بالانقاع الغلو ولا يخفى أن القدماء كانوا يرون ما ليس من الغلو غلوا وأحمد بن الحسين هو ابن الغضائري الذي لم يسلم احد من قدحه ويأتي عن الخلاصة خبيري وفي كونه صاحب كتاب يرويه عنه ابن بزيع . ويرويه عنه ابن الوليد المعلوم تشدده والصفار وغيرهما بناء على اتحاده مع الخبيري السابق ما يشير الى حسنه .

خيشمة

قال النجاشي لا يعرف بغير هذا كتابه رواية محمد بن عيسى عن عبد الله الاشعري أخبرني عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن ادريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن خيشمة بكتابه . وفي اصول الكافي في باب زيارة الاخوان بسنده عن ابن مسكان عن خيشمة دخلت على أبي جعفر اودعه فقال يا خيشمة ابلغ من ترى من موالينا السلام واوصهم بتقوى الله العظيم وان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وان يشهد حيهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فان لقيا بعضهم بعضاً حياة لامرنا رحم الله عبداً احيا امرنا يا خيشمة ابلغ موالينا انا لا نغني عنهم من الله شيئاً الا بعمل وانهم لن ينالوا ولايتنا الا بالورع وان اشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه الى غيره اهـ وربما يستظهر ان خيشمة الذي في هذه الرواية هو الذي ذكره النجاشي وان المراد بأبي جعفر في هذه الرواية هو الثاني محمد الجواد لموافقة الطبقة فان محمد بن عيسى الراوي عن خيشمة هو من اصحاب أبي جعفر الثاني . وروى الشيخ في المجالس بسنده عن محمد بن عيسى عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لخيشمة يا خيشمة اقرأ موالينا السلام واوصهم بتقوى الله العظيم وان يشهد احيائهم جناز موتاهم وان يتلاقوا في بيوتهم الحديث واذا كان محمد بن عيسى قد أدرك بكر بن محمد الراوي عن الصادق عليه السلام جاز أن يدرك ولده الباقر ويكون أبو جعفر الذي في الرواية الاولى هو الباقر عليه السلام والله أعلم .

خيشمة بن أبي خيشمة

في التعليقة روى الكليني في الكافي في باب ان الايمان مثبت على الجوارح في الصحيح عن أبي بصير عن الباقر (ع) رواية متضمنة لتصديقه (ع)

خيرات خان باني المدرسة الخيراتية في المشهد الرضوي

لا نعلم من أحواله شيئاً الا أنه باني المدرسة الخيراتية او مدرسة خيرات خان في المشهد المقدس الرضوي في دولة الشاه عباس الصفوي الثاني سنة ١٠٥٧ وهي احدى مدارس المشهد المقدس المشهورة التي لا تزال باقية الى اليوم وهو غير السابق وزير قطب شاه السابع لأن ذاك توفي سنة ١٠٤٣ وهذا كان حياً سنة ١٠٥٧ .

خيران بن اسحاق الزاكاني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام .

خيران مولى الرضا عليه السلام ويقال خيران الخادم القراطيسي

قال النجاشي خيران مولى الرضا عليه السلام له كتاب اخبرنا أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فتني حدثنا محمد بن عيسى العبيدي حدثنا خيران وقال الشيخ في رجاله خيران الخادم من اصحاب ابي الحسن الثالث عليه السلام ثقة وقال الكشي في رجاله (في خيران الخادم القراطيسي) وجدت في كتاب محمد بن بندار القمي بخطه : حدثني الحسين بن محمد بن عامر حدثني خيران الخادم القراطيسي قال حججت أيام أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام وسألت عن بعض الخدم وكانت له منزلة من أبي جعفر عليه السلام فسألته أن يوصلني اليه فلما صرنا الى المدينة قال لي تهيأ فاني اريد ان امضي الى ابي جعفر فمضيت معه فلما ان وافيت الباب قال لي كن في حانوت فاستأذن ودخل فلما أبطل علي رسوله خرجت الى الباب فسألت عنه فاجابني انه قد خرج ومضى فبقيت متحيراً فاذا انا كذلك اذ خرج خادم من الدار فقال انت خيران فقلت نعم قال لي ادخل فدخلت واذا أبو جعفر (ع) قائم على دكان لم يكن فرش له ما يقعد عليه فجاء غلام بمصلي فلقاه له فجلس فلما نظرت اليه تهيته ودهشت فذهبت لاصعد الدكان من غير درجة فاشار الى موضع الدرجة فصعدت وسلمت فرد السلام ومد الي يده فاخذتها وقبلتها ووضعها على وجهي فاقعدني صلوات الله عليه بيده فامسكت يده مما داخلني من الدهش فتركها في يدي فلما سكنت خليتها فسايلني وكان الريان بن شبيب قال لي ان وصلت الى أبي جعفر (ع) فقل له مولاك الريان بن شبيب يقرئك (يقرأ عليك) السلام ويسألك الدعاء له ولولده فذكرت له ذلك فدعا له ولم يدع لولده فاعدت عليه فدعا . له ولم يدع لولده فاعدت عليه ثلاثا فدعا له ولم يدع لولده فودعته وقمت فلما مضيت نحو الباب سمعت كلامه ولم افهم ما قال وخرج الخادم في اثري فقلت له ما قال سيدي لما قمت قال لي قال من هذا الذي يرى ان يهدي نفسه هذا ولد في بلاد الشرك فلما اخرج منها صار الى من هو شر منهم فلما أراد الله ان يهديه هداة (قال المؤلف) عدم دعائه لولده اما لانه ليس اهلا للهداية ان كان الدعاء للأخرة واما لانه قد مات ان كان الدعاء للدنيا . واما قوله من هذا الذي الخ فهو استفهام انكاري اي ان الانسان لا يهدي نفسه وانما الهداية منه تعالى فعلي بن مهزيار ولد في بلاد الشرك ثم خرج الى المجوس ولم تكن الاسباب العادية توجب هدايته فلما أراد الله هدايته هداة . محمد بن مسعود حدثني سليمان بن جعفر (حفص) عن أبي بصير حماد بن

الباقر عليه السلام خيثة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي ابو عبد الرحمن وفي الخلاصة خيثة بن عبد الرحمن الجعفي قال علي بن احمد العقيلي انه كان فاضلاً وهذا لا يقتضي التعديل وان كان من المرجحات اه وفي التعليقة فيه مضافاً الى قول العقيلي هذا انه أخو اسماعيل بن عبد الرحمن وعم بسطام بن الحسين ومر في ترجمة بسطام انه كان وجهاً في اصحابنا وابوه وعمومته وزاد النجاشي وهم بيت في الكوفة من جعفي يقال لهم بنو ابي سبرة منهم خيثة بن عبد الرحمن صاحب عبد الله بن مسعود اه وحال الوجاهة في اصحابنا مر في الفائدة الثانية اه وقول النجاشي يدل على نباهته في الشهادة له بالفضل والوجاهة والنباهة وكونه من بيت مشهور لا يقصر عن الوثاقة لن لم يزد .

التمييز

في مشتركات الطريحي باب خيثة المشترك بين جماعة لا حال لهم في التوثيق الا خيثة بن عبد الرحمن فانه قيل فيه كان فاضلاً ولم ينقل له رواية ويمكن استعلام انه هو برواية محمد بن عيسى عن ابيه عنه هكذا في نسختين من مشتركات الطريحي ولا يخفى انه لا يوجد رواية لمحمد بن عيسى عن ابيه عنه وكأنه كان اصل العبارة عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابيه عنه فسقط اسم عبد الله من قلمه او من النساخ فيكون اشارة الى رواية النجاشي السابقة كتاب خيثة عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابيه عن خيثة بكتابه وفي مشتركات الكاظمي خيثة بن عبد الرحمن قيل فيه كان فاضلاً ولم ينقل له رواية ثم حكى كلام النجاشي في ابن اخيه بسطام ثم قال فحديثه يعد في الحسان اه وعن جامع الرواة انه نقل رواية علي بن عطية عنه في الكافي في اطلاق القول بانه شيء وفيمن وصف عدلاً وعمل بغيره رواية بكر بن محمد عنه عن ابي عبد الله عليه السلام في فضل سويق الحنطة ورواية ابن مسكان عنه في زيارة الاخوان اه وبعض ما ذكره لم يصرح فيه بانه ابن عبد الرحمن ولكنه حمله عليه .

خيثة بن عدي الهجري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

خيرات خان

توفي في ١٨ رمضان سنة ١٠٤٣ هـ ١٦٣٢ م في حيدر اباد الدكن ودفن فيها .

في مآثر دكن ما تعريه كان أحد وزراء السلطان عبد الله قطبشاه السابع نهض بالسفارة من ناحية السلطان المذكور الى الشاه عباس الصفوي فلما وصل ايران سمع بوفاة الصفوي المذكور وجلس الشاه صفي الصفوي فوصل اليه وقدم له مكتوب وهدايا مخدمه وكان ذلك في سنة ١٠٣٧ هـ ١٦٢٧ م واصله الشاه صفي عدة سنين عنده ثم رخصه في الرجوع الى مخدمه سنة ١٠٤٣ هـ ١٦٣٣ م فدخل حيدر اباد في ذي القعدة سنة ١٠٤٤ هـ ١٦٤٣ م فانخرط في زمرة الوزراء والمقرين في البلاط الملكي الى أن توفي بالتاريخ المذكور يدل على تشييعه الكتيبة الموجودة على مزاره في حيدر اباد وهذا نصها الحكم لله اللهم صل على النبي والوصي والبتول والسبطين والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والتقي والتقي والزكي والمهدي عليهم السلام اه .

وغيرهما راجع الى الجد لا الى الحفيد كما قد يتوهم وهذه السلسلة الى الان بطهران شيوخ الاسلام علماء فضلاء قد استجاب الله سبحانه دعاء الشهيد فيهم حيث قال في بعض اجازاته لاولاده وقد اجزت روايتها ورواية جميع ما صنعته والفته ورويته لاولادي الثلاثة اسأل الله جل جلاله أن يصلي على محمد وآله وان يبلغني فيهم املي من كل خير وان يجعلهم اولياء الله مطيعين له وان يجعل لهم ذرية صالحة عالمين عاملين انه ارحم الراحمين اهـ .

الشيخ خير الدين بن عبد الرزاق بن مكّي بن عبد الرزاق بن ضياء الدين بن السعيد الشهيد محمد بن مكّي المعروف بالشهيد الاول الشهيدي العاملي ثم الشيرازي

في رياض العلماء فاضل عالم فقيه متكلم محقق مدقق جامع لجميع العلوم العقلية والنقلية والادبية والرياضية وكان معاصراً للشيخ البهائي وسكن شيراز مدة طويلة ونقل انه لما الف البهائي الحبل المتين ارسله اليه بشيراز ليطالعه ويبيد رأيه فيه وكان البهائي يعتقد فضله ويمدحه ولما طالعه كتب عليه تعليقات وحواشي وتحقيقات ومناقشات وله اولاد واحفاد وهم الآن يسكنون بلدة طهران معروفون وبالجملة سلسلته قدس الله سره سلفاً عن خلف كانوا اهل الخير والبركة اسماً ورسماً وله مؤلفات في الفقه والرياضي وغيرهما ووجدت ببلدة سجستان رسالة طويلة الذيل في علم الحساب حسنة المطالب والفوائد جداً من مؤلفات الشيخ خير الدين والظاهر أنه المترجم وقد ينقل فيها عن المولى شرف الدين علي اليزدي وتاريخ كتابه النسخة سنة ١٠٦١ .

الشيخ خير بن يحيى الفقيه

في الرياض فاضل عالم من فقهاء الاصحاب ولم اعلم عصره ولا اطلعت على مؤلف له والظاهر أنه من المتأخرين .

خير بن علي الطحان

مر انه خير بن علي بالموحدة بعد المئنة التحتية وذكره العلامة في الخلاصة بدون الموحدة وقال كوفي ضعيف في مذهبه ضعيف الحديث كان غالباً وكان يصحب يونس بن ظبيان ويكثر الرواية عنه وله كتاب عن ابي عبد الله عليه السلام لا يلتفت الى حديثه وكان أيضاً يروي عن الحسن بن ثوير عن الاصبغ اهـ والظاهر ان خير بن علي تصحيف خير بن علي مع أن العلامة في الايضاح ضبطه خير بن علي بالموحدة بعد المئنة وفي التعليقة قوله ضعيف الحديث الى قوله لا يلتفت الى حديثه مأخوذ من كلام ابن الغضائري ومرحال مثله في الفوائد - اي انه لا يعتد به - وكذا قولهم ضعيف الحديث - أي انه لا يدل على الضعف في نفسه - وغال - اي انهم كانوا يرون ما ليس من الغلو غلوا - وكثرة الرواية عن مثل يونس ورواية مثل محمد بن اسماعيل بن بزيع وسعد بن عبد الله القمي والحميري وابن الوليد وغيرهم تشير الى جلالته بل وثاقته لا سيما ابن الوليد كما لا يخفى على المطلع على حاله وقوله خير بن علي قد سبق في الحسين بن ثوير عن النجاشي والخلاصة أيضاً كذلك والظاهر ان ما في الخلاصة وهم اهـ

حرف الدال

دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع أبو الحسن التميمي الدارمي الشايح في الخلاصة (دارم) بالراء بعد الالف (قبيصة) بفتح القاف وكسر

عبد الله القندي^(١) عن ابراهيم بن مهزيار عن علي بن مهزيار كتبت الى خيران الخادم قد وجهت اليك ثمانية دراهم كانت اهديت الي من طرسوس دراهم منهم وكرهت ان اردتها على صاحبها او احدث فيها حدثاً دون امرك فهل تأمرني في قبول مثلها ام لا لاعرفه (لاعرفها) انشاء الله وانتهي الى امرك فكتب وقرأته اقبل منهم اذا اهدي اليك دراهم او غيرها فان رسول الله ﷺ لم يرد هدية على يهودي ولا نصراني اهـ . ولا يخفى انه يجب ان يكون المخاطب بقوله دون امرك فهل تأمرني وانتهي الى امرك هو الامام عليه السلام وقوله كتبت الى خيران قد وجهت اليك يدل على ان المخاطب بذلك خيران فالظاهر وقوع نقص في العبارة وان اصلها كتبت الى الامام على يد خيران الخادم او نحو ذلك ويمكن كون الخطاب كله لخيران لعلم ابن مهزيار انه لا يصدر الا عن امر الامام ولعله عرف ما قاله له الامام في الرواية الاتية والله اعلم . محدويه وابراهيم قالوا حدثنا محمد بن عيسى حدثني خيران الخادم قال وجهت الى سيدي ثمانية دراهم وذكر مثله سواء وقلت جعلت فداك انه ربما اتاني الرجل لك قبله الحق او قلت يعرف موضع الحق لك فسألني عما يعمل به فيكون مذهبي اخذ ما يتبرع في سر (ستر) قال اعمل في ذلك برأيك فان رأيك رأيي ومن اطاعك اطاعني قال ابو عمرو هذا يدل على انه كان وكيله وخيران هذا مسائل يرويها عنه وعن ابي الحسن اهـ الكشي وفي قوله اعمل برأيك الخ مدح عظيم .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب خيران المشترك بين ابن اسحاق المجهول حاله وبين خيران الخادم الثقة الذي هو من اصحاب أبي الحسن الثالث ويمكن استعلام حاله برواية محمد بن عيسى ومحمد بن عامر عنه وحيث يعسر التمييز وان كان على ندرة فالوقف .

الخيران

في منهج المقال هو ابن خيران مولى الرضا عليه السلام وخيران هذا من اصحاب الجواد والهادي عليها السلام ثقة واما ابنه هذا فلم اظفر باسمه ولا بتصريح بتوثيقه اهـ ومر ذكر ابيه خيران قبله .

الشيخ خير الدين الحفيد العاملي الطهراني حفيد الشيخ خير الدين بن عبد الرزاق الشهيدي العاملي الاتي ذكره

فاضل صالح خير كان معاصراً للعلامة المجلسي ذكره صاحب رياض العلماء في ذيل ترجمة جده الشيخ خير الدين بن عبد الرزاق الآتي فقال وله اولاد واحفاد معروفون وهم الآن موجودون يسكنون بلدة طهران ومنهم الشيخ خير الدين المعاصر لنا وهو أيضاً رجل مؤمن صالح فاضل خير لا بأس به اهـ وقوله بعد ذلك وله من المؤلفات كتب في الفقه والرياضي

(١) هذا الرجل لا ذكر له في الرجال وانما ذكر في سند الكشي هنا وفي ترجمة يونس بن عبد الرحمن ومع ذلك فقد اختلفت النسخ في كنيته وفي ابيه ونسبته ففي رجال الكشي المطبوع هنا عن ابي نصر بالنون وفي ترجمة يونس بصير بالباء وفي منهج المقال هنا وفي يونس بصير بالباء مع انهم لم يذكروا فيمن يكنى بابن بصير من اسمه حماد ويوشك ان يكون الصواب عن ابي بصير عن حماد فسقط لفظ عن من النسخ واما ابوه فسمي هنا في رجال الكشي المطبوع عبد الله القندي وفي يونس عبيد الله بن اسيد المروي وفي منهج المقال هنا عبد الله القندي وفي يونس عبيد الله بن اسيد الهروي . - المؤلف -

الباء الموحدة بعدها ياء ساكنة وصاد مهملة .

قال النجاشي روى عن الرضا عليه السلام وله عنه كتاب الوجوه والنظائر وكتاب الناسخ والمنسوخ أخبرنا أحمد بن علي بن العباس حدثنا أبو الحسين بن ابراهيم بن ميسور الصائغ حدثنا علي بن محمد بن جعفر بن عنبسة حدثنا دارم . وفي الخلاصة قال ابن الغضائري لا يؤنس بحديثه ولا يوثق به اهد وقدح ابن الغضائري حاله معلوم وسيجيء في محمد بن عبد الله القلاعي مولى بني تميم أنه أخو دارم وذلك مما يشير الى نباهة دارم ومعروفية .

دارمية الحجونية الكنانية

كانت من فضليات النساء راجحة العقل فصيحة اللسان قوية الحجة صادقة الولاء لعلي سيد الاوصياء وكانت سوداء اللون ولكن سيرتها بيضاء وثناءها وضاء ولها حكاية مع معاوية ظهرت بها فصاحتها وقوة حجتها ورجاحة عقلها وصدق ولائها واشراق ثنائها . في العقد الفريد عن سهل بن أبي سهل التميمي عن ابيه قال حج معاوية فسأل عن امرأة من بني كنانة كانت تنزل بالحجون يقال لها دارمية الحجونية وكانت سوداء كثيرة اللحم فاخبر بسلامتها فبعث اليها فجئى بها فقال ما جاء بك يا ابنة حام فقالت لست لحام ان عبتني انا امرأة من بني كنانة قال صدقت اتدريين لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك لاسألك علام احببت علياً وابغضتني وواليتني وعاديتني قالت او تعفيني قال لا أعفئك قالت اما اذا ابيت فاني احببت علياً على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتكم على قتالكم من هو اولى منكم بالامر وطلبتمك ما ليس لك بحق وواليت علياً على ما عقد له رسول الله ﷺ من الولاء وحبه المساكين واعظامه اهل الدين وعاديتكم على سفكك الدماء وجورك في القضاء وحكمك بالهوى قال فلذلك انتفخ بطنك وعظم ثدياك وربت عجيزتك فقالت يا هذا بهند والله كان يضرب المثل في ذلك لابي قال معاوية يا هذه اربعي فانما لم نقل الا خيراً انه اذا انتفخ بطن المرأة تم خلق ولدها واذا عظم ثدياها تروي رضيعها واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت وسكتت قال لها يا هذه هل رأيت علياً قالت اي والله قال فكيف رأيته قالت رأيته والله لم يفتته الملك الذي فتتك ولم تشغله النعمة التي شغلتك قال فهل سمعت كلامه قالت نعم والله فكان يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صداً الطست قال صدقت فهل لك من حاجة قالت او تفعل اذا سألتك قال نعم قالت تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها قال تصنعين بها ماذا قالت اغدوا بالبانها الصغار واستحيي بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها بين العشائر قال فإن اعطيتك ذلك فهل احل عندك محل علي بن أبي طالب قالت سبحان الله او دونه فانشأ معاوية يقول :

اذا لم اعد بالحلم مني عليكم فمن ذا الذي بعدي يؤمل للحلم خذنيها هنيئاً واذكري فعل ما جد جزاك على حرب العداوة بالسلم ثم قال اما والله لو كان علي حياً ما اعطاك منها شيئاً قالت لا والله ولا وبرة واحدة من مال المسلمين (قال المؤلف) لما تم الامر لمعاوية جعل يبعث في طلب شيعة علي من الرجال والنساء فاستدعى ابن هاشم المرقال بعنف وشدة فاشار عليه عمرو بقتله ثم تخلص منه وارسل الى أبي الطفيل الكنانى عامر واثلة وجرى بينهما حوار انتصر فيه عامر عليه وبعث زياد بن سمية اليه

بحجر واصحابه فقتلهم بمرج عذرا لما امتنعوا من البراءة من علي عليه السلام وارسل الى دارمية فجرى له معها ما سمعت وارسل الى غيرها من النساء فجرى له معهن ما ذكرناه في تراجمهن والذي يلوح لنا أنه يقصد بذلك اما اظهار الحلم عمن لا يجد عليه سبيلا او يخاف من عاقبة الفتك به من انتفاض عشيرته او غير ذلك واما احتمال ان يجد على المرسل اليه سبيلا بانتقاص او زلة لسان او تبكيت المرسل اليه لما يجد في نفسه من غيظ عليه ولكنه كان لا يفلح في ذلك فيكون التبكيت له وسوء الاحدوثة ولم يكن معاوية غيباً ولا غافلاً عما سيجره اليه التعرض لهؤلاء ولكن الغيظ وشدة العداوة وحب الانتقام قد يغطي على البصيرة ثم هو في حوار مع دارمية يتبدى خطابه لها بقوله ما جاء بك يا ابنة حام وهو الذي ارسل اليها وهي امرأة عربية فيقول لها انت من ولد حام لانها سوداء يعيرها بذلك وما العار الا في الافعال لا في الالوان وما الفخر الا بالفضل والعقل لا باللون والشكل وفي النطق بمثل هذا الكلام ما ليس بخاف ثم يسألها عن سبب حبها وولائها لعلي وبغضها وعدائها له وهو يعلم السبب في ذلك ويعلم ان في جوابها ما لا يرضيه ولكن الغيظ وشدة العداوة وحب الانتقام قد يغطي على النظر للعاقبة ثم يزيد ذلك فيقول لها لما لم يجد جواباً : فلذلك انتفخ بطنك الخ وفي هذا الجواب ما لا خفاء فيه من سقوط وانه ليس من جنس الحوار بين النبلاء فلم يعجزها الجواب بل اجابته بسهولة ان أمه كان يضرب بها المثل في ذلك فاراد ستر ما بدر منه من هذا الجواب بان ذلك ممدوح في المرأة لا مذموم وهيئات سبق السيف العذل ولما اعياه الاستخفاف بها عدل الى نهج آخر وختم ذلك بالاحسان اليها تداركاً لما صدر .

الدراحي

يوصف به اعين بن ضيعة وجعفر بن عثمان وبحتات بن يزيد ودارم بن قبيصة وعباس وغيرهم .

الداري

يوصف به جماعة منهم بدريل بن ورقاء وبر بن عبد الله وتميم بن اوس وجبله بن مالك والحسين بن احمد .

الداعي

هو محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ويأتي الداعي الصغير والداعي الكبير .

السيد أبو الخير الداعي بن الرضا بن محمد العلوي الحسيني

في فهرست منتجب الدين فاضل محدث واعظ له كتاب آثار الابرار وأنوار الاخبار في الاحاديث أخبرنا السيد الاصيل المرتضى بن المجتبي بن محمد العلوي العمري عنه وفي مجموعة الشيخ محمد بن علي الجباعي تلميذ الشهيد الاول ومن أجداد الشيخ البهائي مثله سوى السند على عادته في نقل عين عبارة فهرست منتجب الدين بدون السند المذكور فيها الى كتاب المترجم ان كان له كتاب ويفهم من سند منتجب الدين الى كتابه أنه شيخ المرتضى بن المجتبي والمرتضى شيخ منتجب وقد ارخ اليافعي وفاة منتجب الدين بعد سنة ٥٨٥ فاذا المترجم من علماء المائة الخامسة او اوائل السادسة .

معاصر للبهائي في دولة الشاه عباس الاول والداماد الصهر بلغة الفرس لأنه كان صهر الشاه .

السيد شمس الدين دانيال الموسوي الصفوي الشهيد ابن السيد شمس الدين محمد العراقي المعروف بمكسر الأصنام .

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه إلينا كان شمس الدين هذا من نوابغ عصره في العلم والعرفان تتلمذ لدى والده شمس الدين العراقي قتل ظلماً ودفن بقرية يقال لها (دب) من قرى كشمير وخلف السيد حسين رهنما المتقدمة ترجمته اهـ .

داهر بن يحيى الرازي

قال الذهبي في ميزانه الذي لا إعتدال فيه : رافضي بغيض لا يتابع على بلایاه ذكر العقيلي من حديث عبد الله بن داهر عن أبيه عن الأعمش عن عبادة الأسدي عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال يا أم سلمة ان علياً لحمه من لحمي وهو بمنزلة هارون من موسى مني غير أنه لا نبي بعدي قال ابن عباس ستكون فتنة فمن أدركها فعليه بخصلتين كتاب الله وعلي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيدي علي هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو فاروق هذه الأمة بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الصديق الأكبر وهو خليفتي من بعدي فهذا باطل ولم أر أحداً ذكر داهراً هذا حتى ولا بد أن ابن أبي حاتم ببيلة وإنما البلاء من إبنه عبد الله فإنه متروك اهـ . وفي لسان الميزان إنما لم يذكره لأن البلاء كله من إبنه عبد الله وقد ذكره وإكتفوا به وقد ذكره العقيلي كما مضى وقال كان يغلو في الرفض ثم ساق الحديث المذكور وقال قوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى صحيح وأما سائر الحديث فليس بمعروف ثم أخرج في ترجمته طعناً في عبادة شيخ الأعمش اهـ . وقد أدى بالذهبي نصبه البغيض إلى أن يقول ان الحديث باطل لأنه إشتمل على ما لا تنهواه نفسه وقد كذبه قول العقيلي انه بالنسبة إلى المنزلة صحيح وإذا صح حديث المنزلة كفانا واغنانا عن الباقي فإن الباقي لا يزيد عليه إن لم يزد هو على الباقي وقد ذكرنا حديث المنزلة في الجزء الثالث من هذا الكتاب فليرجع إليه .

الميزار داود

من تلاميذ السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي يروي عنه إجازة .

داود الأبرزاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وفي منهج المقال الظاهر أنه إما ابن راشد أو ابن سعيد الآتين عن رجال الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام اهـ . وهو محتمل لكن إستظهاره محل تأمل .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية الحكم بن أيمن ويحيى الحلبي عنه

داود بن أبي خالد

في التعليقة هو ابن كثير الآتي

الشيخ أبو العلاء الداعي بن ظفر بن علي الحمداني القزويني

في فهرست منتجب الدين فاضل فقيه ثقة .

الداعي بن مهدي بن احمد بن زيد بن يحيى

في الرياض كان من اجلة العلماء والفقهاء وعندنا نسخة عتيقة جداً من كتاب الاعلام هي بخط هذا الرجل

السيد أبو محمد الداعي بن مهدي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب العلوي العمري الاسترابادي

في الرياض سيجيء في ترجمة سبطه محمد بن يحيى بن ظفر بن الداعي هذا نقلاً عن السمعاني في كتاب الانساب ان الداعي هذا كان من ائمة الحديث وكذا ولده ظفر وولده يحيى ومحمد بن يحيى وقال السمعاني هؤلاء اهل بيت من علماء الحديث من الامامية باستراباد وان ولادة سبطه محمد سنة ٤٦٦ .

الداعي الصغير أو الداعي إلى الحق

إسمه أبو محمد الحسن بن قاسم بن حسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وممرت ترجمته في محلها .

الداعي الكبير أو الداعي على الإطلاق .

إسمه الحسن بن زيد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وممرت ترجمته في محلها .

السيد أبو الفضل الداعي بن علي الحسيني السروي

في أمل الأمل كان عالماً فاضلاً من مشايخ ابن شهر اشوب .

الدالاني

يوصف به سليمان بن سلمة وظالم بن ابي الاسود وعمار بن ابي سلامة .

الدولي

يوصف به ابو الاسود ظالم بن عمرو والاسود بن الاسود وثمامة بن اتل وغيرهم .

في الرياض : يظهر من اول المناقل أنه من مشايخ ابن شهر اشوب قال وقد يعبر عنه بابي الفضل الداعي قال ووجدت على ظهر كتاب التبيان للشيخ الطوسي اجازة من الشيخ ابي الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي بخطه لولده أبي القاسم علي ولهذا السيد أبي الفضل الداعي بن علي بن الحسن الحسيني وكانا شريكين في قراءة ذلك التفسير على الشيخ ابي الوفاء المذكور كما سيأتي في ترجمة ابي القاسم علي بن عبد الجبار المذكور ويروي المترجم اجازة عن الشيخ ابي علي ابن الشيخ الطوسي عن ابي الوفاء عبد الجبار بن علي المقرري الرازي كلاهما عن الشيخ الطوسي كما صرح به ابن شهر اشوب في كتاب المناقب ويلوح من آخر كتاب الجامع للشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلبي اهـ .

السيد الداماد

إسمه السيد محمد باقر بن محمد الحسيني الأسترابادي الأصفهاني

داود بن أبي الدجاجة الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال
في أصحاب الباقر عليه السلام داود الدجاجة الكوفي .

داود بن أبي زيد أبو سليمان النيسابوري .

يأتي بعنوان داود بن أبي زيد زنكان

الشيخ داود بن أبي شافيز البحراني .

يأتي بعنوان داود بن محمد بن عبد الله بن أبي شافيز .

السيد بهاء الدين داود بن أبي الفرج العلوي الحسيني

في الرياض من أجلة تلاميذ العلامة الحلي وكان شريك فخر الدين
ولد العلامة في قراءة رجال الكشي على العلامة كما يظهر من إجازة فخر
الدين للشيخ زين الدين علي بن عز الدين حسن بن أحمد بن مظاهر .

داود بن أحمد بن داود النعماني

في الرياض محدث فاضل عالم كامل من أجلاء هذه الطائفة ونبلائهم
ولعله من قدماء الأصحاب له من المؤلفات كتاب دفع الهموم والأحزان
وقمع الغموم والأشجان ففي الأدعية ونحوها كثيراً ما ينقل عن كتابه هذا
ابن طاووس في كتاب المجتبى من الدعاء المجتبى وغيره وهو غير النعماني
صاحب الغيبة والتفسير لأن ذلك كان تلميذ الكليني وإسمه أبو عبد الله
محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني المعروف بابن أبي زينب .

الشيخ داود بن الحسن الجزائري

عالم فاضل معاصر لصاحب الحقائق له ترتيب رجال النجاشي على
نحو ترتيب رجال ابن داود في الاسماء واسماء الالباء والالقب والنسب
وغيرها ذكره صاحب مستدركات الوسائل ج ٣ ص ٥٠٢ .

الشيخ داود بن يوسف بن محمد بن عيسى البحراني الاوولي

في الرياض فاضل عالم فقيه متكلم جليل من المعاصرين توفي في
زماننا ورأيت بعض فتاواه في الرد على الصوفية وفي مسألة الاجتهاد والتقليد
ويظهر منها فضله وقوته في علمي الأصولين .

داود بن أبي عبد الله مولى الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي الكوفي
أخو شقيق ابن أبي عبد الله مولى الحسن بن علي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال كان
صفاراً

داود بن أبي عوف التميمي البرجمي

يأتي بعنوان داود بن أبي عوف سويد .

داود بن أبي هند القشيري السرخسي

يأتي بعنوان داود بن أبي هند دينار بن عذافر .

داود بن أبي يحيى أبو سليمان الشكري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

داود بن أبي يزيد الكوفي العطار

قال النجاشي مولى ثقة روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن أيضاً عليهما
السلام له كتاب يرويه عنه جماعة منهم علي بن الحسن الطاطري أخبرنا
أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا حميد بن زياد
حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب وعوانة بن الحسين وعبيد الله بن إسماعيل
وعبيد الله بن أحمد بن نبيك قالوا حدثنا علي بن الحسن الطاطري عن
داود به . وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام داود بن
أبي يزيد الكوفي وفي الفهرست داود بن أبي يزيد له كتاب رواه حميد عن
القاسم بن اسماعيل عن داود بن أبي يزيد وأخبرنا جماعة عن التلعكبري
عن بن همام عن حميد عن محبوب بن تسنيم عن الحجال عن داود وسيجيء
في داود بن فرقد أن الظاهر إتخاذها .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف داود بن أبي يزيد الثقة برواية
علي بن الحسن الطاطري والحجال عبد الله بن محمد عنه وزاد الكاظمي
رواية القاسم بن إسماعيل عنه وبعض قال انه زاد رواية الحسن بن علي بن
فضال عنه وليس ذلك في نسختين عندي وعن جامع الرواة أنه زاد نقل
رواية علي بن إسباط ومحمد البرقي وفضالة وأبي بكر الحضرمي والحسن بن
محبوب والحسين بن سعيد عنه وإذا كان متحداً مع داود بن فرقد فيميز
كل منهما بما ميز به الآخر .

داود بن أبي يزيد الهمداني

سيجيء بعنوان داود بن يزيد .

داود بن إسحاق

غير مذكور في كتب الرجال وللصدوق طريق إليه في مشيخة الفقيه
وفي التعليقة عده خالي (المجلسي) ممدوحاً لذلك والظاهر أنه والد
سليمان بن داود الخفاف وفي كتاب الملابس من الكافي عن البرقي عن
داود بن إسحاق أبي سليمان الخذاء عن محمد بن الفضل وربما يشير هذا إلى
معروفة سليمان فتأمل اهـ هذا ان حملنا قوله أبي سليمان على ان المراد أنه
والد سليمان وربما كان الظاهر منه أنه يكنى بابي سليمان ولعل هذا وجه
الامر بالتأمل .

داود بن أسد بن أعفر أو عفر أبو الأحوص البصري أو المصري

قال النجاشي داود بن أسد بن أعفر أبو الأحوص البصري رحمه الله
شيخ جليل فقيه متكلم من أصحاب الحديث ثقة وأبوه أسد بن أعفر من
شيوخ أصحاب الحديث الثقات له كتب منها كتاب في الإمامة على سائر من
خالفه من الأمم والآخر مجرد الدلائل والبراهين اهـ وفي الخلاصة داود بن
أسد بن عفر بضم العين أبو الأحوص المصري شيخ جليل وذكر كالنجاشي
إلى قوله الثقات وفي الفهرست في باب الكني أبو الأحوص المصري من جلة
متكلمي الإمامية لقيه الحسن بن موسى النوبختي وأخذ عنه واجتمع معه في
الحائر على ساكنه السلام وكان ورد للزيارة اهـ وفي رجال ابن داود في باب

إسم أبي ليل نفسه وفي الأصابة في الكني أبو ليل الانصاري والد عبد الرحمن قيل إسمه بلال وقيل بليل بالتصغير وقيل داود بن وقيل أوس وقيل يسار وقيل أيسر وقيل إسمه كنيته وقال الكلبي أبو ليل بن بلال إلى آخر ما مر وقال غيره شهيداً أحداً وما بعدها وسكن الكوفة وكان مع علي في حروبه وقيل إنه قتل بصفين روى عن النبي ﷺ عنه ولده عبد الرحمن اهـ .

داود بن بو زيد

يأتي بعنوان داود بن أبي زيد زنكان .

داود الجصاص

في التعليقة يظهر من الكافي كونه إمامياً اهـ وذلك ما رواه في الكافي عن أبي داود المسترق عنه عن أبي عبد الله عليه السلام أن الأئمة هم العلامات .

داود الجواربي

قال الذهبي في ميزانه الخارج عن الاعتدال : رأس في الرفضية والتجسيم من مرامي جهنم وذمه ذماً عظيماً وقال هذا الضرب لا أعلم له رواية مثل بشر المريسي والنظام وأبي الهذيل العلاف وثمالة بن أشرس وهشام بن الحكم الرافضي المشبه وذكر جماعة آخرهم أقرب إلى نحلته وقال فكونهم لم يرووا الحديث لم يحتفل بذكرهم فاراح الله منهم اهـ ويوشك أن يكون ذنب الرجل عنده التشيع كذنب هشام بن الحكم كما كان ذنب من ذكرهم الإعتزال وأن تكون نسبة التجسيم إليه نسبة باطلة كنسبتها إلى هشام بن الحكم وهو منها بريء كما بين في ترجمته فيكون هو أولى بما وصف به الرجل

بهاء الدين داود بن جلال الدين أبي القاسم بن فخر الدين يحيى أبي طاهر هبة الله بن شمس الدين أبي الحسن بن أبي عبد الله محمد مجد الشرف بن أبي نصر أحمد مجد الشرف بن أبي الفضل علي بن أبي تغلب علي بن الحسن الأصم السوراوي بن أبي محمد الحسن الفارس (أبي الحسن محمد الفارس) النقيب ابن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

وصفه صاحب عمدة الطالب بنقيب النقباء

داود بن حبيب أبو غيلان الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وقال روى عنه وعن أبي عبد الله عليه السلام وذكره في أصحاب الصادق (ع) .

الأمير داود الحرفوشي

يأتي بعنوان داود بن عمر .

داود بن حرة أخو إسحاق بن حرة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال روى عنها أي الباقر والصادق عليهما السلام .

الكني أبو الأحوص المصري كذا بخط الشيخ أبي جعفر وفي بعض النسخ البصري والاول أقوى من جلة متكلمي الإمامية وله مع الجبائي مجلس في الإمامة بحضرة أبي القاسم بن محمد الكرخي وقد وقع هنا إختلافات قال النجاشي بن أعفر وفي الخلاصة ابن عفير وعفير تصغير اعفر فيمكن أن يكون يقال بهما ونسبه النجاشي البصري بالباء وفي الفهرست المصري بالميم وصوبه ابن داود ولا شك أنه صحف أحدهما بالآخر ويوجد في بعض النسخ الأحوص بالخاء المعجمة وهو تصحيف وصوابه الأحوص بالمهملة وفي رجال أبي علي وضعه بين أبو أحمد وأبو أحيحة فدل على أنه بالمهملة .

السيد داود ابن السيد اسماعيل بن الحسين الحسيني التفرشي

عالم فاضل في الذريعة هو صهر الأمير مصطفى التفرشي صاحب نقد الرجال على إبنته له كتاب أصول الدين شرحه حفيده الميرزا مهدي بدائع نكال وسمي الشرح صراط العارفين .

داود بن أعين

في التعليقة يظهر من كشف الغمة حسن عقيدته .

الشيخ داود الأنطاكي

يأتي بعنوان داود بن عمر .

داود بن بلال بن أحيحة أبو ليل الانصاري .

في رجال أبو داود وغيره أحيحة بضم الهمزة فالحائين المهملتين المفتوحتين بينهما مثناة تحتية .

عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام وفي منهج المقال أنه عد من الأصفياء وفي الخلاصة في الكني أبو ليل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من الأصفياء ذكره البرقي وفي رجال ابن داود عن علي بن أحمد العقيلي من الأصفياء وفي الإستيعاب في الأسماء داود بن بلال بن أحيحة بن الجلاح أبو ليل والد عبد الرحمن بن أبي ليل روى عنه ابنه عبد الرحمن وفي إسمه إختلاف وفي الكني أبو ليل الانصاري والد عبد الرحمن بن أبي ليل إختلف في إسمه فقليل يسار بن غير وقيل أوس بن خولي وقيل بلال بن بلبل وقال ابن الكلبي إسمه داود بن بلال بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس صحب النبي ﷺ وشهد معه أحداً وما بعدها من المشاهد ثم إنتقل إلى الكوفة وله بها دار في جهينة يلقب بالأيس وشهده هو وإبنه عبد الرحمن مع علي بن أبي طالب مشاهده كلها وفي أسد الغابة يسار بن بلال بن أحيحة إلى آخر ما مر عن الإصابة في الكني ثم قال هكذا نسبه من يجعله من الأنصار صلبية ومنهم من يجعله مولى بني عمرو بن عوف وقتل بصفين مع علي اهـ وفيه أيضاً داود بن أبلال بن بليل وقيل بن أحيحة وقيل إسمه يسار وقيل بلال بن بلال وقال ابن الكلبي إسم أبي ليل يسار بن بليل بن بلال كان مولى الانصار فدخل فيهم وكان إبنه عبد الرحمن إذا دعي الفقهاء دعي معهم وإذا دعي الأشراف دعي معهم فهذا يدل على أنه غير مولى لأن الموالى لم يكونوا أشرافاً قال وأما والد أبي ليل فقليل إسمه داود بن بلال الخ ما مر عن أبين الكلبي اهـ لكن مر عن الإستيعاب عن ابن الكلبي إن ذلك

أبو سليمان داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

ولد حوالي سنة ٨٣ لأنه كان رضيع الإمام الصادق الذي ولد في هذه السنة وتوفي داود بالمدينة وهو ابن ستين سنة قاله في عمدة الطالب فتكون وفاته حوالي سنة ١٤٣ .

أمه

أم ولد إسمها حبيبة وتكنى بأم خالد بربرية وقيل رومية وتكنى أم داود أيضاً وإليها ينسب عمل أم داود المشهور في يوم النصف من رجب وقيل إسمها فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم وإنها شريفة علوية ويحتمل كون أم داود إسمها فاطمة ومربيته ومرضعته إسمها حبيبة والله أعلم .

أقوال العلماء فيه

هو جد بني طائوس المشهورين ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وقيل بل عده في رجال الصادق دون الباقر . وفي رجال ابن داود معظم الشأن وفي الوجيزة والبلغة ممدوح وفي عمدة الطالب يكنى أبا سليمان وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام نيابة عن أخيه عبدالله المحض وكان رضيع جعفر الصادق عليه السلام وفي عمدة الزائر للسيد حيدر الكاظمي انه كان مقرباً عند زين العابدين علي بن الحسين عليها السلام وزوجه زين العابدين إبنته أم كلثوم فاعقب منها اهـ وكأنه أخذه من قول صاحب عمدة الطالب عقب داود من إبنته سليمان أمه أم كلثوم بنت زين العابدين عليه السلام اهـ وفيه نظر (أولاً) أنه لو كان كذلك لعهده الشيخ في أصحاب علي بن الحسين مع أنه لم يعده الا في أصحاب الباقر فقط ويمكن كون ذلك لصغر سنه في عصر السجاد (ثانياً) ان وفاة زين العابدين عليه السلام سنة ٩٥ وولادة الصادق عليه السلام سنة ٨٣ فيكون عمر رضيعه داود عند وفاة زين العابدين نحو ١٢ سنة فلا يكون قابلاً للتزويج الا ان يكون زوجه قبل البلوغ او يكون رضاعه مع الصادق عليه السلام في آخر سنتيه واول سنتيه هو والله أعلم . وكان داود كما سمعت رضيع الصادق عليه السلام ارضعته ام داود بلبن ابنها داود وحبسه المنصور لما حبس اخاه عبد الله بن الحسن بن الحسن وحمله من المدينة الى العراق ثم قتل محمداً وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن وهدم الحبس على عبد الله وباقيهم وسأل الصادق عليه السلام ام داود عنه فاخبرته بحبسه وحزنه لفراقه وانها لا تعلمه حيا او ميتا فعلمها العمل المعروف بعمل ام داود فعملته فرأت تلك الليلة في منامها النبي ﷺ فبشرها بخلاص ولدها داود فما مضى الا قدر مسافة الطريق من العراق الى المدينة للراكب المجد حتى قدم عليها داود واخبرها انه كان محبوساً في اضيق حبس واثقل حديد الى يوم النصف من رجب حيث دعت امه فلما كان الليل رأى في منامه كأن الارض قد قبضت له ورأى امه على حصير صلاتها ورأى النبي ﷺ فقال له ابشريا ابن العجوز الصالحة فقد استجاب الله لامك فيك دعاءها قال فانتبهت ورسل المنصور على الباب فادخلت عليه في جوف الليل فامر بفك الحديد عني والاحسان إليّ وأمر لي بعشرة آلاف درهم وحملت على نجيب وسوقت بأشد السير واسرعه حتى دخلت المدينة وجاءت به امه الى الصادق

(ع) فقال ان المنصور رأى أمير المؤمنين عليا عليه السلام في المنام يقول له اطلق ولدي والا قيتك في النار ورأى كأن تحت قدميه ناراً فاستيقظ وقد سقط في يده واطلقك يا داود اهـ حبسه (١) المنصور الدوانيقي فافلت منه بالدعاء الذي علمه الصادق (ع) لاه ام داود ويعرف بدعاء ام داود وبدعاء يوم الاستفتاح وهو النصف من رجب اهـ ولكن في مروج الذهب ان داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط كان ممن اخذهم المنصور الى الكوفة فحبسهم في سرداب تحت الارض لا يفرقون بين ضياء النهار وسواد الليل ومات منهم اسماعيل بن الحسن فترك عندهم فجيف فصعق داود بن الحسن فمات وكان المنصور قبض عليهم سنة ١٤٤ اهـ والله اعلم .

الشيخ داود بن الحسن بن يوسف بن محمد بن عيسى الأوالي البحراني الجزائري

عالم فاضل في الذريعة له أصول الدين نسبه إليه الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي وله ترتيب معاني الأخبار وترتيب رجال الكشي وغيرها وهو معاصر لصاحب الوسائل اهـ ولكن صاحب الوسائل لم يذكره في الأمل .

السيد داود بن داود الحسني الحلي

هو عم السيد حيدر الحلي الشاعر المشهور وهو أديب شاعر . وعثرنا من شعره على قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام من جملتها :

ما أن أثار لحربه في كربلا ظلماً قتامة
وأباد آل الله في حرم النبوة والإمامه
إلا المقدم في المقام ومن هما قاما مقامه
فاسأل بذاك أسامه إن كنت تعلم من أسامه
يا أمة لمحمد في الآل لم يرعوا ذمامه
قد خالفوا أمر الآل بهم وما خافوا إنتقامه
قتلوا الحسين بكربلا ء ولم تحالطهم ندامه
ورضيعه قبل الفطام رأى بسهمهم فطامه
قد أضرموها فتنة عمياً إلى يوم القيامة

داود بن الحصين الأسدي مولا هم

قال النجاشي كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وهو زوج خالة علي بن الحسن بن فضال كان يصحب أبا العباس البقباقي له كتاب يرويه عدة من أصحابنا أخبرنا علي بن أحمد عن محمد بن الحسن عن أيوب بن نوح عن عباس بن عامر عن داود به وفي الفهرست داود بن الحصين له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن داود بن الحصين ورواه حميد بن زياد عن القاسم بن إسماعيل القرشي عنه وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام داود بن الحصين الكوفي وفي أصحاب الكاظم عليه السلام داود بن الحصين واقفي .

وفي الخلاصة قال الشيخ الطوسي انه واقفي وكذا قال ابن عقدة وقال النجاشي ثقة والاقوى عندي التوقف في روايته اهـ وربما يقال لا تعارض

(١) قال المؤلف في جدول الخطأ والصواب للطبعة الاولى : « وقع هنا نقص بعدم ذكر المنقول عنه اولاً وثانياً ، لم يمكننا معرفته الان » . المؤلف

وأعمالها أبا الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون فجرد معه جماعة لحرب الأكراد الهذبانية لما أفسدوا ومعه إخوته سليمان وداود وسعيد وفي حوادث سنة ٣٠٩ فيها قلد داود ابن حمدان ديار ربيعة وفي حوادث سنة ٣٢٠ فيها سار مؤنس المظفري إلى الموصل مغاضباً للمقتدر فلما سمع الوزير الحسين بن القاسم بمسيره كتب إلى سعيد وداود ابني حمدان وإلى ابن أخيها ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان بمحاربة مؤنس وصده عن الموصل فاجتمع بنو حمدان على محاربته إلا داود بن حمدان فإنه إمتنع من ذلك لإحسان مؤنس إليه فإنه كان قد أخذه بعد أبيه ورباه في حجرة وأحسن إليه إحساناً عظيماً فلم يزل به إخوته حتى وافقهم على محاربته وذكروا له إساءة الحسين وأبي الهيجاء ابني حمدان إلى المقتدر مرة بعد مرة وإنهم يريدون غسل تلك السيئة فلما أجابهم قال لهم والله إنكم لتحملوني على البغي وكفران الإحسان وما آمن أن يبيثني سهم عائر فيقع في نحري فيقتلني فلما إلتقوا أتاه سهم كما وصف فقتله وكان مؤنس إذا قيل له إن داود عازم على قتالك ينكره ويقول كيف يقاتلني وقد أخذته طفلاً وربيت في حجرني وفي صلة عريب أن مؤنس لم يجد في نفسه أوثق من بني حمدان فسار إلى الموصل في الماء يريد بني حمدان فلم يسمع لهم خبراً إلى أن وافاه بشري النصراني كاتب أبي سليمان داود بن حمدان فأدى إليه رسالة صاحبه ورسالة الحسين بن حمدان وأبي العلاء وأبي السرايا بانهم على شكره ومعرفته حقه ولكنهم لا يدرون الخلاص مما وقعوا فيه فإن أطاعوا سلطانهم كفروا نعمة مؤنس وإن أطاعوا مؤنساً نسبوا إلى الخلع وسألوه أن يعدل عن بلدهم لئلا يمتحنوا بحربه فقال له مؤنس قل لهم قد كنت ظننت بكم غير هذا فإذا خالفتم الظن فليس إلى العدول عنكم سبيل وأرجو أن إحساني إليكم سيكون من أنصاري عليكم وخذلانكم لي غير صارف لفضل الله عني وكان الأمر كذلك فقتل داود وإنهزم بنو حمدان وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٥١ فيها إستولى الروم على مدينة حلب دون قلعتها لأن الدمستق سار إليها جريدة في مأتي ألف رجل ولم يشعر به المسلمون ولم يعلم به سيف الدولة فلما علم به أعجله الأمر عن الجمع والاحتشاد فخرج إليه بمن معه فلم يكن له بهم قوة لقله من معه فقتل أكثرهم ولم يبق من اولاد داود بن حمدان أحد .

ما قيل فيه من الشعر

في معجم الأدباء في ترجمة جعفر بن محمد الموصلي قال ابن عبد الرحيم نقلت من خط جعفر بن محمد الموصلي من قصيدة في أبي سليمان داود بن حمدان .

أعيجي بنا قبل أنبتات حبالك جمالك إن الشوق شوق جمالك
قفي وقفة تبلل عليك أوامها جوانح لا تروى بغير نوالك
فقد طلعت شمس الندى باوارها على مستظلات بفيء ظلالك

منها :

بابناء حمدان الذين كأنهم مصابيح لاحت في ليال حوالك
لهم نعم لا أستقل بشكرها وإن كنت قد سيرته في المسالك
وخلفت فيه من قريض بدائعا ترى خلفاً من كل باق وهالك

(تنبيه) ذكر المجلسي في الجزء الثاني من المجلد ١٩ من البحار ص ٦٨ - ٧٠ خبر أبي العباس أحمد بن كشمرد الذي أسره القرامطة ثم

بين كلامي النجاشي والشيخ لجواز الجمع بين الثقة والوقف ورد بان المراد من الثقة المطلق هو الامامي ويرجح كلام النجاشي بانه اضبط وبرواية الاجلاء الثقات عنه كصفوان وابن ابي نصر وجعفر بن بشير فانها امانة الوثيقة والجلالة وفي التعليقة لعل حكم الشيخ بوقفه مما قال ابن عقدة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن إستعلام أنه ابن الحصين الواقفي الموثق برواية عباس بن عامر والقاسم بن إسماعيل القرشي عنه وزاد الكاظمي رواية أحمد بن محمد بن أبي نصر عنه وروايته هو عن أبي العباس البقباق وعن جامع الرواة أنه زاد نقل رواية ذبيان بن حكيم الأودي وصفوان بن يحيى والحكم بن مسكين وعلي بن النعمان ويونس جعفر بن بشير عنه .

داود الحمار

يأتي بعنوان داود بن سليمان أبو سليمان الحمار الكوفي .

أبو سليمان داود بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي المعروف بالمزرفن أو المجفجف

قتل سنة ٣٢٠ في وقعة كانت بين مؤنس الخادم وبني حمدان عند دير سعيد غربي الموصل .

هو عم سيف الدولة ابن حمدان كان مع أخيه الحسين بن حمدان لما ذهب إلى مصر لحرب الطولونية في خلافة المقتدر فاحس الأثر وقال ابن الأثير كان من أشجع الناس وقال ابن خالويه وكان أبو سليمان مع أخيه أبي الهيجاء يوم العقبة ومر ذكرها في ترجمة أبي الهيجاء وكان يخترق الرماح وتشرع إليه فلا تعلقه فسمي يومئذ المزرفن ووجد في صدره أربع وعشرون طعنة وطعن عبد الله بن مزروع الضيبي طعنة في صدره كادت تقتله وسألت بعض من شهد الواقعة من شيوخ العرب عن موقف أبي الهيجاء وأبي سليمان فقال لابي سليمان داود بن حمدان المزرفن أول النهار ولأبي الهيجاء آخره وكانت تحت أبي سليمان فرس برشاء صبرت على الطراد والجراح كصبره فطلبها المقتدر فقادها إليه فبلغني أنه كان يركبها ويكر على الخدم ويقول أنا المزرفن وهكذا كانت حالة خلفاء الإسلام في آخر أمرهم بمثل هذه السخرية - فقال بعض الشعراء يهجو بعض الناس :

لو كنت في مائتي ألف جميعهم مثل المزرفن داود بن حمدان
وتحتك الريح تمضي حين تأمرها وفي يمينك ماض غير خوان
لكنت أول فرار إلى عدن إذا تحرك سيف في خراسان

وقال ابن الأثير أنه كان يلقب بالمجفجف ولم يقل بالمزرفن وأورد هذه الأبيات وجعل المجفجف بدل المزرفن في البيت الأول وابن أخيه أبو فراس سمى المزرفن فقال في رائيته الطويلة المشهورة التي يفتخر فيها بأبائه وعشيرته :

وعمي الذي سمته قيس مزرفنا وقد شجرت فيه الرماح الشواجر
ورد ابن مزروع ينوء بصدره وفي صدره ما لا تنال تنال المسابر

وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٢٩٣ فيها ولي المكتفي الموصل

وأبي العالية وسعيد بن المسيب وسماك بن حرب وعاصم الأحول وعزرة بن عبد الرحمن ومحمد بن سيرين وأبي الزبير ومكحول الشامي

من رآهم

وفيه رأى أنس بن مالك كما مر ورأى عثمان النهدي والنعمان بن سالم وأبا نصره وجماعة .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب : عنه شعبة جريح والحامدان وهيب بن خالد والثوري ومسلمة بن علقمة وابن عبد الوارث بن سعيد وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ويحيى بن القطان وزيد بن ذريع ويزيد بن هارون وغيرهم .

داود بن راشد الكوفي الأبراري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ومر احتمال أنه داود الأبراري المتقدم .

التمييز

في مستدركات الوسائل عنه يحيى الحلبي والحكم بن أيمن وثابت بن شريح .

داود الرقي

يأتي بعنوان داود بن كثير .

داود بن الزبرقان البصري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال أسند عنه .

داود بن زربي أبو سليمان الخندقي البندار

(زربي) في الخلاصة بالزاي المضمومة والراء الساكنة والباء الموحدة وفي رجال ابن داود رأيت بخط الشيخ أبي جعفر بكسر الزاي فالراء وقيل بالعكس (والخندقي) في الخلاصة بالخاء المعجمة والنون والبدال المهملة والقاف وقال ابن داود الخندقي منسوب إلى خندف وهي امرأة الياس بن مضر بن نزار نسب ولد الياس إليها اه فجعله بالفاء لا بالقاف .

أقوال العلماء فيه

قال المفيد في الإرشاد في باب النص على الرضا عليه السلام ممن روى النص عليه بالإمامة من أبيه من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته ثم ذكر جماعة منهم داود بن زربي لكن أهل النقد والتحقيق لم يعتدوا بتوثيق المفيد في الإرشاد على جلالته وقال النجاشي داود بن زربي أبي سليمان الخندقي البندار روى عن أبي عبد الله عليه السلام ذكره ابن عقدة له كتاب أخبرنا أحمد بن عبد الواحد حدثنا عبيد الله بن أحمد حدثنا علي بن محمد بن رباح وحيد بن زياد قال حدثنا عوانة بن الحسين أبو الحسين حدثنا علي بن خالد العاقولي عن داود بن زربي بكتابه وفي الفهرست داود بن زربي له أصل رويناه عن عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن

تخلص منهم بسبب رؤيا رآها رئيسهم أبو طاهر سليمان بن الحسن الهجري حين استغاث ابن كشمرد بالله تعالى وتشفع إليه بأمر المؤمنين وبالأئمة عليه وعليهم السلام ورواها عن أبي الفضل الشيباني عن أحمد بن كشمرد ثم قال قال أبو الفضل فذكرت هذا الحديث في مجلس أبي وائل داود بن حمدان بنصيين سنة ٣٢٢ إلى أن قال فعجب أبو وائل من ذلك وقال يا أبا الفضل أنت صادق في حديثك الخ والظاهر أنه وقع خلل في هذه العبارة وصوابها في مجلس أبي وائل بن داود بن حمدان فسقطت منها كلمة ابن واسم أبي وائل تغلب بن داود بن حمدان ومرت ترجمته في محلها أما داود بن حمدان فكنتيته أبو سليمان لا أبو وائل وأبو سليمان قتل سنة ٣٢٠ وأبو وائل كان حياً سنة ٣٢٢ كما سمعت .

داود الدجاجة الكوفي

مر بعنوان داود بن أبي داود .

داود بن أبي هند دينار بن عذافر ويقال طهمان القشيري مولا هم أبو بكر ويقال أبو محمد البصري المعروف بابن أبي هند .

توفي في طريق مكة سنة ١٣٩ أو ١٤٠ أو ١٤١ .

في هامش تهذيب التهذيب عن المغني (عذافر) بضم مهملة وخفة ذال معجمة وكسر فاء (وطهمان) بمفتوحة وسكون هاء وبنون .

أقوال العلماء فيه

هو من التابعين في الذريعة ابن أبي هند هو داود بن دينار السرخسي المتوفي في طريق مكة سنة ١٣٩ وهو من أصحاب الباقر عليه السلام له تفسير يعرف بتفسير ابن أبي هند ذكره ابن النديم ص ٥١ . وفي ميزان الذهب داود بن أبي هند حجة ما أدري لم لم يخرج له البخاري .

وفي تهذيب التهذيب وضع عليه علامة (خت م ٤) إشارة إلى أنه أخرج حديثه البخاري في التاريخ ومسلم وقال داود بن أبي هند وإسمه دينار بن عذافر ويقال طهمان القشيري مولا هم أبو بكر ويقال أبو محمد البصري رأى أنس بن مالك . ابن حبان روى عن أنس خمسة أحاديث لم يسمعها منه وكان من خيار أهل البصرة من المتقين في الروايات إلا أنه كان يهيم إذا حدث من حفظه . الحاكم لم يصح سماعه من أنس . ابن عبيثة عن أبيه كان يفتي في زمان الحسن . عن الثوري هو من حفاظ البصريين . عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ثقة ثقة وسئل عنه مرة أخرى فقال مثل داود يسأل عنه . ابن معين ثقة وهو أحب إلي من خالد الحذاء . ابن أبي حاتم سألت أبي عن داود وعوف فقال داود أحب إلي وهو أحب إلي من عاصم ونخالد الحذاء العجلي بصري ثقة جيد الإسناد رفيع وكان صالحاً وكان خياطاً أبو حاتم والنسائي ثقة . يعقوب بن شيبة ثقة ثبت . ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ابن خراش بصري ثقة . الاشم عن أحمد كان كثير الإضطراب والخلاف .

مشايخه

في تهذيب التهذيب : روى عن عكرمة والشعبي ووزارة بن أبي أوفى

كان في نسختي العلامة وابن داود وليس في النسخ التي عندنا وعن الحاوي انه لم يجده في نسختين عنده لا في بابه ولا في غيره وبالجملية اتفقت كلمة الجميع على العلامة وابن داود على عدم وجوده في كتاب النجاشي وفي التعليقة الاظهر انه كان في نسخة ابن طاوس او كان غفلة منه او كان في كتابه شيء مغشوش فتوهماه ثقة لان نسخته على ما نقل كانت مغشوشة والعلامة في الخلاصة شديد الاتباع له لزيادة اعتقاده به ولعل هذا هو الاظهر لكن رواية ابن ابي عمير عنه تشير الى وثاقته اهـ اما قول الشهيد الثاني ان التوثيق راجع الى ابن عقدة فلست ادري كيف رجع التوثيق الى ابن عقدة فالعبارة صريحة في انه من النجاشي وان اراد ان النجاشي اخذه من ابن عقدة فمع فرض صحته فتوثيق ابن عقدة لا يقصر عن غيره .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف داود أنه ابن زربي الذي نقل توثيقه عن ابن عقدة برواية علي بن خالد العاقولي ورواية ابن أبي عمير عنه وعن جامع الرواة أنه زاد نقل رواية يونس بن عبد الرحمن والضحاك بن الأشعث عنه وعن جامع الرواة أيضاً إن في أواسط كتاب المكاسب من التهذيب رواية عن الحسين بن سعيد عن داود بن رزين وإستظهر كونه داود بن زربي لعدم وجود داود بن رزين في كتب الرجال

داود بن أبي زيد زنكان اوزنكار أبو سليمان النيشابوري

الموجود في رجال الشيخ زنكان بالنون أخيراً والموجود في الخلاصة زنكار وضبطه بالزاي والنون والكاف والألف والراء . وفي رجال ابن داود زنكان بالزاي والنون المفتوحين وإشتبه إسم أبي زيد على بعض أصحابنا فأنبته زنكار بالراء وهو غلط وفي حاشية الخلاصة للشهيد الثاني ذكر الشيخ زنكان بالنون أخيراً وهو الذي صححه ابن داود ونسب ما ذكره المصنف إلى الغلط .

في الفهرست داود بن أبي زيد من نيشابور ثقة صادق اللهجة من أهل الدين وكان من أصحاب علي بن محمد عليه السلام له كتب ذكرها ابن النديم وذكره الكشي في كتابه وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام داود بن أبي زيد إسمه زنكان . يكنى أبا سليمان نيشابوري في التجارين في سكة طرخان في دار سختهيه صادق اللهجة وفي رجال العسكري داود بن أبي زيد النيشابوري ثقة اهـ ولم أجد له ذكراً في رجال الكشي ولعله زاغ عنه النظر . وفي الخلاصة داود بن أبي زيد إسمه زنكار (ومر أن الصواب زنكان) يكنى أبا سليمان نيشابوري من التجارين في سكة طرخان في دار سختهيه صادق اللهجة وقال البرقي داود بن نيورد (بيورد) ويكنى بأبي سليمان ونزل نيسابور في التجارين عند سكة طرخان في دار سختهيه معروف بصدق اللهجة والظاهر أنها واحد قال الشيخ الطوسي أنه من أصحاب أبي الحسن الثالث علي بن محمد ومن أصحاب أبي محمد الحسن عليهما السلام اهـ .

وفي فهرست ابن النديم أبو سليمان داود بن بوزيد من أهل نيسابور وينزل بها في التجارين عند سكة طرخان في سكة سختهيه من رواية الشيعة المعروفين بصدق اللهجة ومن أصحاب علي بن محمد بن علي رضي الله

بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عنه وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام داود بن زربي الكوفي وفي أصحاب الكاظم عليه السلام داود بن زربي روى عن أبي عبد الله (ع) وفي رجال الكشي (ما روي في داود بن زربي) وكان أخص الناس بالرشد حمداً وإبراهيم قالاً حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي حدثني أحمد بن سليمان حدثني داود الرقي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك كم عدة الطهارة فقال ما أوجبه الله وأضاف إليها رسول الله ﷺ واحدة لضعف الناس ومن توضأ ثلاثاً فلا صلاة له فبينما أنا معه في ذا حتى جاء داود بن زربي وأخذ زاوية من البيت فسأله عما سأله في عدة الطهارة فقال له ثلاثاً ثلاثاً من نقص عنه فلا صلاة له فارتعدت فرائصي وكاد أن يدخلني الشيطان فأبصر أبو عبد الله إلي وقد تغير لوني فقال أسكن يا داود هذا هو الكفر^(١) أو ضرب الأعناق فخرجنا من عنده وكان ابن زربي إلى جوار بستان أبي جعفر المنصور وكان قد القي إلى أبي جعفر أمر داود بن زربي وأنه رافضي يختلف إلى جعفر بن محمد فقال أبو جعفر المنصوراني مطلع إلى طهارته فإن هو توضأ وضوء جعفر بن محمد فإني لا عرف طهارته حققت عليه القول وقتلته فاطلع وداود يتهياً للصلاة من حيث لا يراه فاسيغ داود بن زربي الوضوء ثلاثاً ثلاثاً كما أمره أبو عبد الله عليه السلام فما تم وضوؤه حتى بعث أبو جعفر المنصور فدعاه قال داود فلما إن دخلت عليه رحب بي وقال يا داود قيل فيك شيء باطل وما أنت كذلك قد أطلعت على طهارتك وليس طهارتك طهارة الرافضة فاجعلني في حل وأمر له بمائة الف درهم فقال داود الرقي التقيت أنا وداود بن زربي عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له داود بن زربي جعلني الله فداك حققت دماءنا في دار الدنيا ونرجو أن ندخل بيمينك وبركتك الجنة فقال أبو عبد الله (ع) فعل الله ذلك بك وباخوانك من جميع المؤمنين فقال أبو عبد الله لداود بن زربي حدث داود الرقي بما مر عليكم حتى تسكن روعته فحدثته بالأمر كله فقال أبو عبد الله لهذا أفتيته لأنه كان أشرف على القتل من يد هذا العدو ثم قال يا داود بن زربي : توضأ مثنى مثنى ولا تزدن عليه وإنك إن زدت عليه فلا صلاة لك . حمداً حدثنا الحسن بن موسى حدثني أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن علي بن عتبة أو غيره عن الضحاك بن الأشعث قال أخبرني داود بن زربي قال حملت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام مالا فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت لم لا تأخذ الباقي قال إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك فلما مضى بعث إلي أبو الحسن الرضا أخذه مني . وفي الخلاصة أورد الكشي ما يشهد بسلامة عقيدته وقال النجاشي أنه ثقة ذكره ابن عقدة . وعن حاشية الخلاصة للشهيد الثاني في الطريق ضعف وجهالة والتوثيق راجع إلى ابن عقدة فاعلى درجاته المدح خاصة اهـ وفي رجال ابن داود كان معتقداً في أبي عبد الله عليه السلام أهمله الشيخ ووثقه النجاشي (أقول) ما حكيه عن النجاشي من توثيقه لا وجود له في كتاب النجاشي وقد أشغل ذلك بالعلماء لصدوره من رجل عظيم ولو صدر من غيره لم يابه به أحد ولقالوا من أول وهلة أنه إشتباه وخطأ ولكن صدوره من مثل العلامة أوجب إعتناء العلماء بالفحص عنه وتحقيق حاله ففي منهج المقال لم أجد التوثيق الذي نقل في الخلاصة وفي كتاب ابن طاوس نقلاً عن النجاشي كما في الخلاصة اهـ وفي النقد نقل العلامة وابن داود توثيقه عن النجاشي ولم أجد توثيقه في اربع نسخ من النجاشي عندي وعن والد المجلسي كأن التوثيق

- المؤلف -

(١) اراد بالكفر مخالفة ما جاء عن الرسول «ص» .

سرحان العطار مولى كوفي وفي الفهرست داود بن سرحان له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الحسن بن متيل عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وابن أبي نجران عن داود بن سرحان ورواه حميد بن زياد عن ابن نهيك عن داود بن سرحان اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف داود بن سرحان الثقة برواية محمد بن أبي حمزة وابن نهيك وابن أبي نصر عنه وزاد الكاظمي رواية عبد الرحمن بن أبي نجران والوشا عنه وعن مشرق الشمسين والمتقى التصريح برواية جعفر بن بشير وأحمد بن محمد بن عيسى عنه وعن جامع الرواة أنه زاد نقل رواية محمد بن سنان والحسن بن علي بن فضال وجعفر بن سماعة عنه .

داود بن سعيد أبو عبد الله الكوفي الأبرازي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ومر داود الأبرازي من أصحاب الصادق عليه السلام وإن الاتحاد محتمل .

داود بن سليمان

عد المفيد في الإرشاد في جملة من روى النص على الرضا عليه السلام بالأمانة من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته داود بن سليمان غير منسوب ثم روى بسنده عن أبي علي الخزار عن داود بن سليمان قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك فآخبرني من الإمام بعدك فقال إني فلان يعني أبا الحسن عليه السلام . ثم روى المفيد في الإرشاد بعد هذه رواية عن نصر بن قابوس قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إني سألت أباك الخ وصاحب منهج المقال ذكر صدر الرواية الأولى إلى قوله قلت لأبي إبراهيم وترك باقيها ثم أكملها في الرواية الثانية من قوله إني سألت أباك سهواً وسبق نظر وصاحب التعليقة نسب هذا السهو إلى المفيد لانه لم يراجع الإرشاد . ثم ان توثيقات الارشاد متأمل فيها عند العلماء على جلالة قدر المفيد والمترجم لم يعلم من هو وربما يكون القزويني الآتي :

داود بن سليمان أبو عمارة البكري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

داود بن سليمان بن جعفر أبو أحمد القزويني

قال النجاشي ذكره ابن نوح في رجاله له كتاب عن الرضا عليه السلام أخبرني محمد بن جعفر النحوي حدثنا الحسين بن محمد الفرزدق القطعي حدثنا أبو حمزة بن سليمان قال نزل^(٢) اخي داود بن سليمان وذكر النسخة وفي التعليقة ربما يظهر من عبارة الجنازدي كونه ليس منا وتأتي في عبد الله بن العباس القزويني ومن روايته عن الرضا عن آبائه عن الرسول ﷺ وعبرة الجنازدي المشار إليها هي قوله عند ذكر الرضا عليه السلام يروي عنه عبد السلام بن صالح الهروي وسليمان بن داود وعبد الله بن عباس القزويني وما ذكره لا ظهور فيه والمذكور في عبارة الجنازدي التي نقلها سليمان بن داود لا داود بن سليمان .

عنهم وله من الكتب كتاب الهدى اهـ ويظهر أن بو زيد مخفف أبو زيد بحذف الهمزة كما هو الجاري على السنة العامة اليوم وإن ذلك كان متعارفاً في السابق كما هو متعارف اليوم وإن الشيخ قال ابن أبي زيد جرياً على القاعدة الأصلية وإن الذي في الخلاصة عن البرقي بن نبورد أو بيورد تحريف بوزيد ولعله من النساخ ولعل الشيخ أخذ ما ذكره في حقه من ابن النديم فإن فهرسته كان عنده ونقل عنه في عدة مواضع بل بعض المؤلفات لم يعرفها الشيخ إلا منه حيث اقتصر على نقلها عنه ولم يكن فهرسته عند المتأخرين ولا عرفوا ابن النديم من هو ولذلك قالوا يظهر من قول الشيخ عن بعض المؤلفات ذكره ابن النديم أن لابن النديم نباهة هذا غاية ما عرفوه من احواله ثم عرف فهرسته في هذا العصر بسبب طبعه مرتين اولاهما في المانيا والثانية في مصر وعرف هو بترجمته في معجم الادباء ولولا المطابع ل بقي فهرسته وترجمته كنزا مدفوناً ثم ان الشيخ يقول له كتب ذكرها ابن النديم مع ان ابن النديم انما قال له من الكتب كتاب الهدى وداود بن بوزيد للصدوق في الفقيه طريق إليه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية علي بن مهزيار عنه ووروده في طبقة رجال الهادي والعسكري لأنه معدود من رجالهما مع شرط عدم المشاركة في ذلك .

داود بن زيد الهمداني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وقال روى عنه وعن أبي عبد الله عليه السلام وعن بعض النسخ ابن أبي زيد وعن المجلسي عنه ممدوحاً لأن للصدوق طريقاً إليه .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن عيسى بن عبيد عن داود بن زيد وعن اللاهيجي انه نقل رواية أبي بكر الحضرمي عنه .

داود بن سالم

أورد له ابن شهر آشوب في المناقب هذه الأبيات ولا نعلم من حاله شيئاً سوى هذا

يا ابن النبي زارك زور لم يكن ملحقاً ولا سالاً
ذاك خير الأنام أبا وأما والذي يمنح الندى السؤال
وإذا مر عابراً بسبيل جمع الفاضلين والعقلا
بهت الناس ينظرون إليه مثلما ترقب العيون الهللا

داود بن سرحان العطار الكوفي

قال النجاشي : داود بن سرحان كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ذكره ابن نوح روى عنه هذا الكتاب^(١) جماعة من أصحابنا رحمهم الله . أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد الشريف الصالح حدثنا عبيد الله بن نهيك معلمي بمكة حدثنا علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن أبي حمزة عن داود . وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام داود بن

(١) هذا يدل على سقط في العبارة وإن اصلها له كتاب روى عنه هذا الكتاب المؤلف (٢) هكذا في جميع النسخ ومعناه غير ظاهر ولعل فيه تحريفاً واصله ترك أو نحو ذلك .

داود بن سليمان أبو سليمان الحمار

الحمار بفتح الحاء وتشديد الميم

قال النجاشي كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام ذكره ابن نوح له كتاب يرويه عدة من أصحابنا منهم الحسن بن محبوب أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان حدثنا الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة حدثنا الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن داود به . وفي الفهرست داود الحمار له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن حميد بن زياد عن أحمد بن ميثم عنه وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام داود بن سليمان الحمار الكوفي وفي باب الكنى عن الفهرست ابن سليمان الحمار له كتاب رويناه عن جماعة عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عنه اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي الكاظمي يعرف بروايته عن الصادق عليه السلام وبرواية الحسن بن محبوب وأحمد بن ميثم عنه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية الحسن بن علي الوشا والنضر بن سويد وأبي علي الخزاز عنه .

داود بن سليمان القرشي

قال النجاشي ذكره ابن نوح له كتاب قال ابن نوح أخبرنا أبو الحسن بن داود عن أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي الطعان عن سليمان بن داود عن أبيه به .

داود بن سليمان الجرجاني الغازي

في ميزان الاعتدال : روى عن علي بن موسى الرضا وغيره . كذبه يحيى بن معين ولم يعرفه أبو حاتم . وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن الرضا رواها علي بن محمد بن جهرية القزويني الصدوق عنه قال حدثنا علي بن موسى حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي مرفوعاً : إختنوا أولادكم يوم السابع فإنه أطهر وأسرع أنباتاً للحم . إن الأرض تنجس من بول الأكلف أربعين يوماً . وبه من أدى فريضة فله دعوة مجابة . وبه العلم خزائن ومفتاحه السؤال اهـ وفي لسان الميزان بعد نقله زاد : وبه تحشر أبنيتي فاطمة وعليها حلة قد عجت بماء الحيوان الحديث بطوله وهو ركيك اللفظ . وبه أربعة أنا أشفع لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض الضارب بسيفه أمام ذريتي . والقاضي لهم حوائجهم . والساعي لهم في حوائجهم عندما اضطروا إليه . والمحبة لهم بقلبه ولسانه اهـ ويظهر مما مر أن تكذيب الذهبي له المعلوم حاله إنما هو روايته من الفضائل ما لا تقبله عقولهم مع أنه ليس فيها نقلوه من الروايات عنه نكارة ولا ما يوجب الجزم بكذبه وقول ابن حجر عن بعضها أنه ركيك اللفظ لعله من هذا القبيل والأحاديث لم تنقل لبيان الفصاحة والبلاغة ولو جاءت هذه الأحاديث لبيان ما يوافق الهوى لم يلتفت إلى أنها ركيكة أو قوية .

(١) هكذا في النسخة ومعناه غير ظاهر والظاهر أنه محمف .

داود بن عبد الله أبي الكرام بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي الجعفري أبو سليمان المدني

هكذا يفهم من عمدة الطالب في نسبه ولكن في تهذيب التهذيب المطبوع أنه داود بن عبد الله بن أبي الكرام محمد ألخ والظاهر أنه وقع فيه خطأ من المؤلف أو من النساخ وصوابه ما ذكرناه فإن المفهوم من عمدة الطالب أن أبا الكرام كنية عبد الله لا كنية محمد ففيه أن العقب من جعفر الطيار في عبد الله الأكبر الجواد ومن ولده علي الزيني ، أمه زينب بنت علي بن أبي طالب ، ومن ولده علي الزيني محمد الأريس الرئيس ، ومن عقب محمد الأريس أبو الكرام عبد الله ، ومن ولد أبي المكارم عبد الله ، داود ومن عقب داود : سليمان اهـ .

وفي تهذيب التهذيب عن عثمان بن أبي شيبة : حدثنا داود بن عبد الله وهو ثقة ، وقال أبو حاتم : كان عنده عن حاتم بن إسماعيل مصنفات شريك ، وكان ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يخطيء . وقال أبو يعلى الخليلي : مقارب الحديث يخطيء أحياناً . وكان جواداً . قال ابن حجر بقية كلام الخليلي أخطأ في حديث مالك عن نافع عن ابن عمر في رفع اليدين والمحفوظ موقوف . وقال العقيلي في حديثه وهم

مشايخه وتلاميذه

في تهذيب التهذيب : روى عن مالك والدروردي ابن أبي يحيى وغيرهم . وعنه : ابنا أبي شيبة وابن غير وابو حاتم وابن عفان العامري وغيرهم .

داود بن أبي عوف سويد التميمي البرجي مولاهم أبو الجحاف الكوفي

في هامش تهذيب التهذيب عن المغني (البرجي) بضم باء وسكون راء وضم جيم وذكر صاحب لب اللباب أنه نسبة إلى البراجم قبيلة من تميم (وأبو الجحاف) في المغني بمفتوحة وشدة مهملة آخره فاء .

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام داود بن أبي عوف أبو الجحاف البرجي الكوفي وقال العلامة في الخلاصة في باب الكنى من القسم الأول أبو حيان وأبو الجحاف قال ابن عقدة أنها ثقتان .

وفي ميزان الذهبي وضع بجانب إسمه (دس ق) إشارة إلى أنه أخرج حديثه أبو داود والنسائي وابن ماجه القزويني وقال : داود بن أبي عوف أبو الجحاف وثقة أحمد ويحيى . وقال النسائي ليس به بأس . أبو حاتم صالح الحديث . ابن عدي ليس هو عندي ممن يحتج به شيعي عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت . ثم ذكر رواية له عن أبي ذر مرفوعاً يا علي من فارقتك فارقك الله ومن فارقك يا علي فارقتي . ثم قال هذا منكر .

وفي تهذيب التهذيب قال عبد الله بن داود كان سفيان يوثقه ويعظمه وقال وكيع عن سفيان عن أبي الجحاف وكان مرجئاً وقال ابن عيينة كان من الشيعة مما يشيعه^(١) وقال أحمد وابن معين ثقة وقال أبو حاتم صالح الحديث وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن عدي له أحاديث وهو من غالبية التشيع وعامة حديثه في أهل البيت وهو عندي ليس بالقوي ولا ممن يحتج به وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء وله في السنن لأبن ماجه حديث واحد في فضل الحسن والحسين قلت وقال العقيلي كان من غلاة الشيعة وقال الأزدي زائغ ضعيف اهـ والظاهر أن المذكور في كلام ابن

عقدة هو هذا كما ان الظاهر أن تضعيفه بعد توثيق من سمعت إنما هو لتشيعه وكون عامة حديثه في أهل البيت .

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سلمة وجميع بن عمير وأبي حازم سلمان الأشجعي وعكرمة وقيس الخارقي وغيرهم .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب عنه السفينان وشريك وإسرائيل وعبد السلام بن حرب وجماعة اهـ وفي الميزان وعلي بن عباس .

داود بن صالح الأزدي الكوفي

داود بن صالح التميمي الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

داود الصرمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي منج المقال الظاهر أنه غير ابن ما فئة اهـ وذلك لان هذا من أصحاب السجاد وذلك بقي إلى عصر الهادي عليهما السلام .

داود الصرمي

قال الشيخ في الفهرست له مسائل أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن داود الصرمي وفي رجال الهادي عليه السلام داود الصرمي يكنى أبا سليمان (اسماعيل) اهـ وهو داود بن مافنة الاتي وغير المتقدم .

داود الضريز

في منج المقال : في كشف الغمة عنه عن الهادي عليه السلام رواية ربما يظهر منها مدحه ولعله الصرمي .

داود بن عامر الأشعري القمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام .

داود بن عبد الجبار أبو سليمان الكوفي

داود بن عبد الرحمن أبو سليمان المكي العطار

ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

داود بن عطاء أبو سليمان المدني

في الخلاصة قال ابن عقدة سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خدش يقول داود بن عطاء المدني ليس بشيء وقال النجاشي داود بن عطاء المدني أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن نوح حدثنا علي بن الحسين حدثنا الحسن بن سكن أبو زيد حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي حدثنا داود بن عطاء عن جعفر بن محمد عليه السلام بأحاديثه النوادر عنه وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام تارة بعنوان داود بن عطاء المدني

وتارة بعنوان داود بن عطاء المدني أبو سليمان . وقال ابن داود في القسم الأول داود بن عطاء المقرئ له كتاب نوادر قال النجاشي ذكره ابن نوح وفي القسم الثاني داود بن عطاء أبو سليمان المدني قال ابن عقدة ليس بشيء فجعلها إثنين وأبدل في أحدهما المدني بالمقرئ والظاهر أنه اشتباه وأنها واحد .

الشيخ داود بن علي بن داود بن الحسن بن يوسف بن محمد بن عيسى الأوالي البحراني

عالم فاضل معاصر للشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي ذكره في إجازته الكبيرة وأثنى عليه .

داود بن علي العبدى

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام وقال كان من أصحاب المهدي .

داود بن علي اليعقوبي الهاشمي أبو علي بن داود .

قال النجاشي روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وقيل روى عن الرضا عليه السلام ثقة له كتاب يرويه جماعة منهم عيسى بن عبد الله العمري أخبرني محمد بن علي بن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا الحميري حدثنا محمد بن عبد الجبار عن داود بن علي اليعقوبي به وقال الشيخ في أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام داود بن علي اليعقوبي .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف داود بن علي اليعقوبي الثقة برواية محمد بن عبد الجبار عنه وحكى بعضهم عن الكاظمي أنه زاد رواية العباس بن معروف عنه وليس ذلك في نسختين عندي وقد سمعت قول النجاشي ان كتابه يرويه جماعة منهم عيسى بن عبد الله العمري لكن لم يعلم ان روايته له بغير واسطة .

أبو العباس داود بن عمار بن حمدان بن حمدون العدوي التغلبي

لم نجد تصريحاً باسمه ولا نجزم بوجود من يسمى بذلك لكن يمكن أن يفهم من شعر أبي فراس أن في بني حمدان من إسمه داود بن عمار بن داود بن حمدان حمدون وأنه يكنى أبا العباس وأنه أسر أستنقذه سيف الدولة بفداء أو غيره فأبو فراس يقول :

قل لابن عمار بن داود وما قول العليم كقول من لم يعلم
إن بت ترسف في الحديد فطالما أصبحت توضع بالحديد إلى الكمي
صبراً أبا العباس أنا معشر صبر على صرف الزمان المجرم

فعلما من ذلك ان عمار بن حمدان بن حمدون له ولد يكنى أبا العباس وأنه أسر والظاهر أن الروم أسرته لكننا لم نعرف إسمه ويقول أبو فراس من قصيدة أخرى مخاطباً سيف الدولة :

أو ما كشفت عن ابن داود وثقيلات الكبول

وانضوى الى سلطان الحرمين الشريفين الحسن بن أبي نغمي فاكرم وفادته وأبدله من الخوف امنا الى ان توفي بالتاريخ السابق وفي البدر الطالع عن العصامي أنه قال في حقه : هو المتوحد بانواع الفضائل والمتفرد بمعرفة علوم الاوائل شيخ العلوم الرياضية لا سيما الفلسفة وعلم الابدان القسيم لعلم الاديان فانه بلغ فيه الغاية التي لا تدرك له فضل ليس لاحد وراءه فضل وعلم لم يحز احد في عصره مثله حكي ان الشريف حسن لما اجتمع به امر بعض اخوانه ان يعطيه يده ليجس نبضه وقال له الشريف حسن جس نبضي فاخذ يده فقال هذه ليست يد الملك فاعطاه الاخ الثاني يده فقال كذلك فاعطاه قبلها واخبر كلا بما هو متلبس به وحكي انه استدعاه الشريف لمداواة بعض حرمه فلما دخل قادته جارية ولما خرجت به قال للشريف حسن الشريف عن ذلك فوجده كما قال وله ان الجارية لما دخلت بي كانت بكرا ولما خرجت بي كانت ثيبا ففحص الشريف عن ذلك فوجده كما قال وله عجائب من هذا الجنس اه وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٩٨٩ فيها توفي ظنا داود بن عمر الانطاكي الطبيب الاكهم العالم العلامة قال الطالوي في السانحات داود بن عمر الانطاكي نزيل القاهرة المعزية والمميز على من له فيها المزية المتوحد بانواع الفضائل والمتفرد بمعرفة علوم الاوائل لا سيما علم الابدان المقدم على علم الاديان فانه بلغ فيه الغاية التي لا تدرك واما معرفته لاقسام النبض فآية له باهرة وكرامة على صدق دعواه ظاهرة ولقد سألته عن مسقط رأسه فاخبرني انه ولد بانطاكية بهذا العارض قال وقد بلغت عدد سيرة النجوم (سبع سنين) وانا لا استطيع ان اقوم لعارض ريح نحكم في الاعصاب وكان والدي رئيس قرية حبيب النجار واتخذ قرب مزار حبيب رباطا للواردين وفيه حجرات للمجاورين ورتب لهم طعاما يحمل اليهم كل يوم وكنت احمل الى الرباط فاقيم فيه سحابة يومي واذا برجل من افاضل العجم يدعى محمد شريف نزل بالرباط فلما رأي سأل عني فاخبر فاصطنع لي دهنًا مدني به في حر الشمس ولفني في لفافة من قرني الى قدمي حتى كدت اموت وتكرر منه ذلك مرارا من غير فاصل على قدمي ثم أقراني في المنطق والرياضي والطبيعي ثم افادني اللغة اليونانية وقال لا أعلم الان على وجه الارض من يعرفها غيري فاخذتها عنه وانا الآن فيها بحمد الله هو اذ ذاك ثم سافرت الى جبل عاملة ثم الى دمشق واجتمعت ببعض علمائها كأبي الفتح المغربي والبدر الغزي والعلاء العمادي ثم دخلت مصر وها أنا فيها الى الآن قال وكان فيه دعابة وحسن سجايا وكرم نجار وخوف من المعاد وخشية من الله كان يقوم الليل الا قليلا ويتبتل الى ربه تبتلا وكان اذا سئل عن شيء من العلوم الحكيمة والطبيعية والرياضية أملي ما يدهش العقل بحيث يجيب على السؤال الواحد بنحو الكراسة .

وقال المحبي في خلاصة الأثر ناقلًا عن سانحات بي المعالي درويش الطالوي وتلقاه الطالوي عن الشيخ داود نفسه : ثم ما برح (أي الشيخ داود) ان سار كالبدر يطوي المنازل لدياره وإنقطعت عني سيرة أخباره ثم جرت الأقدار بما جرت وخلت الديار من أهلها وأقفرت بتنكرها علي لإنتقال والدي وإعتقال ما أحرزته من طريقي وتالذي . فكان ذلك داعية الهجرة . لديار مصر والقاهرة . فخرجت من الوطن في رفقة كرام نؤم بعض المدن من سواحل الشام . حتى إذا صرت في بعض ثغورها المحمية . دعنتي همة عليه أو علوية أن أصعد منه جبل عاملة فصعدته منصوبا على المدح وكنت عاملة . وأخذت عن مشايخيها ما أخذت وبحث مع فضلائها

وأبدل هذا البيت في نسخة أخرى بقوله :

أو ليس عن داوود قد فككت أثقال الكيول

والمراد في كل من البيتين شخص واحد قد إستنقذه سيف الدولة من الأسر لان أحد البيتين بدل من الآخر فلا يجوز أن يكون المراد بهما مختلفاً بل هو شيء واحد وإنما غير اللفظ إلى ما رآه الشاعر أحسن كما ان المراد بقوله قل لأبن عمار بن داوود هو المذكور في هذين البيتين وهنا يقال كيف سماه في أحدهما ابن داوود وفي الآخر داوود وفي السابق ابن عمار بن داوود (والجواب) انه حين جعله ابن داود نسبه الى جده والنسبة الى الجد شائعة وحين جعله ابن عمار بن داود نسبه الى ابيه وحين قال وليس عن داود ذكره باسمه ولا يبعد ان البيت كان اولاً او ما كشفت عن بن داود فغير الى قوله او ليس عن داود فإن فيه تصريحاً باسمه فهو اولى من التعبير عنه بابن فلان فقوله او ليس عن داود لم يرد به داود بن حمدان (اولاً) لأنه تقدم ذكره في شعر ابي فراس (ثانياً) لان النسخة الثانية التي اريد بها غير ما في النسخة الاولى كما مر جعلته ابن داود لا داود فالجمع بين هذه الابيات يدلنا على ان المسمى بداود اثنان (احدهما) داود بن حمدان بن حمدون المكنى ابا سليمان الملقب بالمزرفن والثاني حفيده داود بن عمار بن داود بن حمدان بن حمدون المكنى ابا العباس ولداود بن عمار هذا يقول ابو فراس :

صبراً فانك في كفالة سيد ماضي العزيمة كالهزبر الضيغم
أرايت عمك مرجعاً من بعدما جعلوه في حلق الحديد المحكم

وأراد بعمه أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان الذي أسره القرامطة واستنقذه سيف الدولة منهم كما مر في ترجمة أبي وائل .

الشيخ داود بن عمر الأنطاكي الطبيب المكفوف

توفي بمكة المكرمة سنة ١٠٠٩ وقيل ١٠٠٨ وقيل ١٠٠٧ وقيل ١٠٠٥ وعن هامش شذرات الذهب أنه توفي سنة ١٠١١

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً طبيباً ماهراً مع أنه مكفوف البصر وتحكى عنه في الطب أمور عجيبة وكان شيعياً نص على تشيعة البستاني في دائرة المعارف ولا بد أن يكون أخذه من مصدر وثيق وعلى ذلك شواهد ودلائل كأبراده التتريّة في تزيين الأسواق وتتلّمذه على بعض فضلاء الفرس المسمى محمد شريف وصلاته خلف الشهيد الثاني إذا صحت ومسيره إلى جبل عامل كما يأتي وكان معاصراً للشهيد الثاني وسمعنا مذاكرة أنه صلى خلفه فلم تعجبه قراءته لأنه كان قد تعلم التجويد بمصر فبلغ ذلك الشهيد الثاني فكان سبب هجرته إلى مصر وتعلم بها تجويد القراءة وذكره صاحب السلافة بأسجاع طويلة على عادة ذلك العصر وملخص ما فيها أنه أعمى أدرك ببصيرته ما لم تدركه أولو الأبصار وقطن بمصر فسار صيته في الأمصار وجمع فنون العلم وسرد متونه وشروحه عن ظهر القلب إلى أدب بهر بتيانه وأظهر حكمة شعره وسحر بيانه فهو عالم في شخص عالم وإعتنى بالطب وفاق أربابه حتى كان يقول لو رأي ابن سيد لوقف بيابي أو ابن دانيال لإكتحل بتراب أعتابي وله فيه مؤلفات مطولات ومختصرات وكان قد هاجر في ابتداء حاله إلى مصر فظهر فيها علمه وفضله حتى دب داء الحسد في علمائهم فرموه بالاحاد وفساد الاعتقاد وزعموا أنه يرى رأي القدماء من الفلاسفة والحكماء ويعتقد بقدوم العالم فخرج من مصر هارباً الى البلد الحرام

وإن لم تزرنى أو تمن بنظرة وينعم دهري بالذي أنا آمل
فيا موت زر إن الحياة ذميمة ويا نفس جدي إن دهرك هازل

ومن شعره قوله موجهاً بأشكال الرمل :

سألته عن بياض في وجنتيها وحره
إذا طريق حتماً قالت وراية قصره

قال صاحب السلافة وأحسن منه قولي :

وذي هيف ما زال بالرمل مولعاً إذا ما سألت الوصل منه تيلداً
ووشى نقي الخد منه بحمرة فقلت طريق للوصل تولداً

أخذه من قول بن مطروح :

رأيت بخديه بياضاً وحره فقلت لي البشري إجتماع تولداً

ومن شعره قوله :

بروحي آقي من خلتها حين أقبلت على أثر حزن تنثر الدمع في الخد
قضييماً من الكافور يطر لؤلؤاً من النرجس الوضاح في فرش الورد

وقوله :

نظرت إليها والسواك قد إرتوى بريق عليه الطرف مني باكي
تردده من فوق در منظم سنه لأنوار البروق يحاكي
فقلت وقلبي قد تفرغ غيراً أيا ليتني قد كنت عود أراك
فقلت أما ترضى السواك أجبتها وحقق مالي حاجة بسواك

وقوله :

لقد فقت أرباب المحاسن كلهم وزدت عليهم بالرشاقة والعقل
فمذ أعجز الغتاب شيء يقوله رماك بأوصاف القطيعة والبخل
فلا تثبي بالهجر زور مقاله ولكن صليني أو عديني بالوصل
ولا تمطلي بالوعد صبا معذباً وإن قيل إن الشيء يعذب بالمطل

وقوله :

أقول لها هل تسعفين بزورة مريضاً كواه البين بالهجر والسقم
فقلت إذا ما فارق الروح زرتي لان محالاً جمع روحين في جسم

وقوله :

أفندي فتاة فتنت مهجتي وقد أذيب القلب من صدها
مالي وللدنيا إذا لم تزر وليس يحلو العيش من بعدها

يقول لي الآسى وقد راعه ما بفؤادي من جوى بعدها
خذ ماء ورد ولسان معاً وأشربه بالمأذي من شهدا
قد صدق الآسى فهذا الدوا هو الشفا لو كان من عندها
وأن يكون الشهد من ثغرها يجني وماء الورد من خدها

الأمير داود ابن الأمير عمر الحرفوشي الخزاعي البعلبكي

قتل سنة ١٢٠٩ قتل ابن عمه الأمير جهجاه ابن الأمير مصطفى
أسمل أعين إخوته أولاد الأمير عمر قاله الأمير حيدر الشهابي في تاريخه

فيما بحثت . وهذا دليل على تشيع الطالوي كما مر في ترجمته وقال المحبي
بعد كلام : قلت : وله في التذكرة فصل عقدة لدعوة الكواكب وهو الذي
فتح عليه باب الوقعة حتى استهدفه كثير من الناس بسهام الدم بذكر
مناجاة الكواكب والسجود لها فإن وقع في وهمك شيء من الإنكار فطالع
ذلك الفصل من أوله تجده قد قال ومنهم من توسل إلى خطاب الأرواح
بدعوات الكواكب ودخانها . وفيه إخلال بنواميس شرعنا . لا يملكها إلا
من يخرقه . وحاشا أن مثل هذا الأستاذ يرضى لنفسه خرق الشريعة . وإنما
ذكر مثل هذا في كتابه ليكون مشتملاً على فنون شتى . نعم قد رأيت
مدين القوصو لي قد ترجمه وجزم بأنه شيعي وعبارته في حقه هكذا : وكان
شيعياً مخالفاً لعقيدة الأشعرية وهم الذين يثبتون لله صفات قديمة ويثبتون
الإمامة بالإتفاق والنص وموافقاً لعقيدة الشيعة وهم الذين بايعوا علياً وقالوا
بإمامته نصاً ووصية . ثم نقل له كلاماً صريحاً بتشيعه وهو استدلاله على
خلافة علي (ع) بحديثين : أولهما : قول النبي ﷺ له ، أما ترضى أن
تكون مني بمنزلة هارون من موسى . . وثانيهما : لا سيف إلا ذو الفقار ولا
فتي إلا علي ، قال داود قام الحصر دليلاً على القصر ، كان قصر قلب فصار
كشف كرب ، إلا أنه لا نبي بعدي . وقال . إخلفي فلا خلاف في الخلافة
إثباتاً والنبوة محواً . . . إلى غير ذلك مما هو صريح بتشيعه .

مؤلفاته

في السلافة له في الطب^(١) تذكرة الأخوان في طب الأبدان أو تذكرة
أولي الألباب في الجامع للعجب العجائب ويقال أن جزءها الثاني لبعض
تلاميذه أو أنه أكمله مطبوعة (٢) مختصر التذكرة في مجلدة (٣) شرح
نظم القانون (٤) مختصر القانون (٥) بغية المحتاج (٦) قواعد
المشكلات (٧) لطائف المنهاج (٨) استقصاء العلل وشافي الأمراض والغلل
(٩) النزعة المبهجة في تشخيص الأذهان وتعديل الأمزجة (١٠) نزعة الأذهان
في إصلاح الأبدان وفي غير الطب (١١) شرح قصيدة ابن سينا العينية في
النفس سماه الكحل النفيس لجلاء عين الرئيس وهو شرح حافل نفيس
(١٢) تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق مختصر من أشواق العشاق
طبع مراراً .

أشعاره

ننقل طرفاً منها من السلافة وغيرها فمنها قوله وفيه الجناس :

هواك مازج روحي قيل تكويني وأنت ظلماً بنار الهجر تكويني
صبرت فيك على أشياء أيسرها ذهاب نفسي وقوم عنك تلويني
وكلما صحت لي محبتها أرى ودادك ممزوجاً بتلوين
قد حل عقد إصطباري طول هجرك لي وليس غير وصال منك يبريني
إذا شممت شذا ريك منتشفاً فما نسيم أتى من نحو يبرين

وله أيضاً :

وسالية بالحسن عقل أولي النهي لطاعتها أسنى الدراري آفل
إذا ما تجلت دك طور قلوبهم وخرجوا إلى الأذقان والعقل زایل
فيا كعبة العشاق هل ثم مطلب سواك إليه تستحث الرواحل
عذولي إئتدو أقصر فكل جوارحي لها عن سماع الزور والعدل شاغل
إذا ما أطلت اللوم لا بد تنتهي وعند التناهي يقصر المتناول

جعلت فداك كنت اصلي عند القبر واذا برجل خلفي يقول اتريدون ان تهدوا من اضل الله والله اركسهم بما كسبوا فالتفت اليه وقد تأول علي هذه الاية وما ادري من هو وانا أقول وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعموهم انكم لمشركون فاذا هو هارون بن سعد فضحك ابو عبد الله (ع) ثم قال اذا اصبت الجواب قبل الكلام ياذن الله حمدويه حدثنا ايوب حدثني صفوان عن داود بن فرقد قلت لأبي عبد الله (ع) ان رجلا خلفني حين صليت المغرب في مسجد رسول الله ﷺ فقال مالكم في المناققين فتبين والله ارسلهم بما كسبوا تريدون ان تهدوا من اضل الله فعلمت انه يعنيني فالتفت اليه وقلت ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وذكر مثله سواء إلى آخر الحديث وقال في آخره جعلت فداك لا جرم والله ما تكلم بكلمة فقال ابو عبد الله ما احد اجهل منهم ان في المرجئة فتيا وعلمنا وفي الخوارج فتيا وعلمنا وما احد اجهل منهم وفي التعليقة سيجيء في ترجمة هارون بن سعيد انه زيدي وفي محمد بن سالم رواية اخرى في ذم هارون اهـ ثم ظاهر النجاشي والشيخ في الفهرست ورجال الصادق والخلاصة مغايرة داود بن يزيد العطار لداود بن فرقد لذكرهم لها ترجمتين مستقلتين وذكر النجاشي والشيخ في الفهرست لها كتابين بسندين متغايرين ولكن عن التهذيب ان داود بن ابي يزيد العطار هو داود بن فرقد وفي منهج المقال عند ذكر طرق الصدوق الحكم بالاتحاد .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف داود بن فرقد الثقة برواية صفوان بن يحيى وابراهيم بن ابي سمائل وعلي بن عتبة وعلي بن النعمان النخعي عنه وزاد الكاظمي رواية احمد بن محمد بن ابي نصر وعلي بن الحكم وابن ابي عمير وفضالة بن ايوب ومالك بن عطية عنه اهـ . ويمكن تمييزه بما مر في داود بن ابي يزيد العطار . وعن جامع الرواة انه زاد يونس وسيف بن عميرة وعلي بن فضال وفضلة بن ايوب ومحمد بن سنان وعبد الله بن مسكان والحسن بن علي بن أبي حمزة وحمزة بن حمران والحسن بن محبوب ويعقوب بن سالم وعلي بن مهزيار وعبد الرحمن بن ابي نجران والحجال عنه اهـ وزاد

في المستدكات وابو مالك الحضرمي .

ابو هاشم داود بن القاسم ابن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب الجعفري .

توفي سنة ٢٦١ كما ذكره ابن الاثير .

اقوال العلماء فيه

قال النجاشي : داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب يكنى ابا هاشم الجعفري رحمه الله كان عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام شريف القدر ثقة روى ابوه عن ابي عبد الله عليه السلام اهـ . وفي الخلاصة ثقة جليل القدر عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام شاهد ابا جعفر وأبا الحسن واما محمد عليهم السلام (يعني الجواد والهادي والعسكري) وكان شريفا عندهم له موقع جليل عندهم وعن حاشية الشهيد الثاني عليها زاد الشيخ الطوسي ان روى ايضا عن الرضا علي السلام مضافا الى الثلاثة وكذا ذكره ابن داود اهـ . وذكره ابن داود في اصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكري نقلا عن رجال الشيخ وفي الفهرست : داود بن القاسم يكنى ابا هاشم من اهل بغداد جليل القدر

من أمراء بني الحرفوش الذين حكموا بعلبك والبقاع وغيرها عدة قرون وذكرناهم في أبوابهم من هذا الكتاب . وصاحب تاريخ بعلبك يقول إنه نفي إلى أدرنة مع من نفي من آل الحرفوش والله أعلم .

داود بن عيسى النخعي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية الحسين بن سعيد عنه في التهذيب في باب الكفارة عن خطأ المحرم قريبا من الآخر ولكن في التهذيب في كتاب الحج سند هكذا الحسين بن سعيد عن داود بن عيسى عن فضالة بن ايوب عن معاوية بن عمار والممارسة تقتضي ان داود في الطريق تصحيف لعمار وان اثبات كلمة عن بينه وبين فضالة تصحيف آخر والصواب عن حماد بن عيسى وفضالة فان هذا من الطرق الشائعة للحسين بن سعيد .

الشيخ داود الغول العاملي الميسي

توفي في ذي الحجة سنة ١٢٢١ في قرية ميس .

من اهل العلم والفضل مذكور في بعض التواريخ المخطوطة العاملية القديمة انه توفي بهذا التاريخ .

داود بن ابي يزيد فرقد مولى آل أبي السمال او مولى بني السمال الاسدي النصري

في الخلاصة مولى بني السمال وفي رجال النجاشي وابن داود مولى آل ابي السمال ولكن عن الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة ان الذي في كتاب النجاشي مولى بني السمال وان في اكثر نسخ الخلاصة وجميع نسخ الكتب غيرها السمال باللام قال وفي بعض نسخ الخلاصة بالكاف (والنصري) في الخلاصة بالنون اهـ .

قال النجاشي داود بن فرقد مولى آل ابي السمال الاسدي النصري وفرقد يكنى ابا يزيد كوفي ثقة روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام واخوته يزيد وعبد الرحمن وعبد الحميد قال ابن فضال داود ثقة له كتاب رواه عدة من اصحابنا . اخبرنا ابو الحسن بن الجندي حدثنا ابو علي بن همام عن عبد الله بن جعفر حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن داود وقد روى عنه هذا الكتاب جماعات من اصحابنا رحمهم الله كثيرة منهم ايضا ابراهيم بن ابي بكر محمد بن عبد الله بن النجاشي المعروف بابن ابي السمال اخبرنا احمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن حبشي بن قوفي حدثنا محمد بن جعفر الرزاز حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن ابراهيم بن ابي السمال عن داود وفي الفهرست داود بن فرقد له كتاب اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر وصفوان بن يحيى عن داود بن فرقد وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام داود بن فرقد ابي زيد الاسدي مولى آل ابي السمال وفي رجال الكاظم عليه السلام السلام داود بن فرقد ثقة له كتاب من اصحاب ابي عبد الله (ع) وقال الكشي : (ما روى في داود بن فرقد) محمد بن مسعود حدثني عبد الله بن محمد حدثني الوشا عن علي بن عتبة عن فرقد قلت لأبي عبد الله عليه السلام

هاشم الجعفري . ومرو في ترجمة احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش ان له كتاب اخبار ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري والطبرسي في اعلام الوري ينقل عن هذا الكتاب وذكر سنده اليه وفي عمدة الطالب عن الشيخ ابي نصر البخاري في ترجمة ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب انه قال ان داود ابن القاسم الجعفري وهو احد كبار العلماء ومن له معرفة بالنسب وحكى انه كان حاضرا قصة ادريس بن عبد الله وسمه وولادة ادريس بن ادريس قال وكنت معه بالمغرب وروى ابو هاشم ابيانا عن ادريس انشده اياها تقدمت في ترجمة ادريس . وفي تاريخ بغداد : داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ابو هاشم الجعفري حدث عن ابيه وعن علي بن موسى الرضا روى عنه محمد بن ابي الازهر النحوي وغيره . اخبرني الازهر عن احمد بن ابراهيم بن محمد بن عرفة : كان ابو هاشم الجعفري داود بن القاسم مقيما بمدينة السلام وكان ذا لسان وعارضة وسلطة فحمل الى سر من رأى فحبس هنالك سنة ٢٥٢

تقدمه عند السلطان

كما يدل على تقدمه عند السلطان كما مر عن النجاشي ما حكاه الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٢٥١ انه خرج علوي بالكوفة في خلافة المستعين فوجه اليه المستعين مزاحك بن خاقان وكان العلوي قد قتل جماعة من جند الكوفة وهرب واليها فكتب مزاحم الى الوالي مزاحم الى الوالي ان يقيم حتى يوجه هو الى العلوي من يردده الى الفينة والرجوع فوجه اليه داود بن القاسم الجعفري وامر له بمال فتوجه اليه وابطأ داود وخبره على مزاحم فزحف الى الكوفة وهرب العلوي .

وحكى ابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين انه لما ادخل رأس يحيى بن الحسين بن زيد الى بغداد اجتمع اهلها الى محمد بن عبد الله بن طاهر يهنونه بالفتح ودخل فيمن دخل عليه ابو هاشم داود الجعفري وكان ذا عارضة ولسان لا يبالي ما استقبل به الكبراء واصحاب السلطان فقال له ايها الامير جئتكم مهتئا بما لو كان رسول الله ﷺ حيا لعزي به فلم يجبه محمد عن هذا بشيء غير انه امر اخته ونسوة من حرمه بالشخص الى خراسان وقال ان هذه الرؤوس من قتلى اهل هذا البيت لم تدخل بيت قوم قط الا خرجت منه النعمة وزالت عنه الدولة فتجهز للخروج اهـ . وكانت الطاهرية كما قال ابن الاثير تشيع هكذا ذكر ابو الفرج نسب يحيى فجعله من نسل الحسين بن زيد . وقال المسعودي في مروج الذهب في سنة ٢٤٨ وقيل ٢٥٠ ظهر بالكوفة ابو الحسن يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد وامه ام الحسن بنت الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الطيار فقتل وحمل رأسه الى بغداد ودخل الناس الى محمد بن طاهر يهنونه بالفتح ودخل معهم ابو هاشم الجعفري وقال لابن طاهر ايها الامير الى آخر ما مر وخرج من داره وهو يقول :

يا بني طاهر كلوه ويبا ان لحم النبي غير مري
ان وترا يكون طالبه الله لوتر بالفوت غير حري

وفي عمدة الطالب : لما حمل رأس يحيى بن عمر صاحب شاهي احد أئمة الزيدية الى محمد بن عبد الله بن طاهر جلس بالكوفة للهناء فدخل عليه

عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام وقد شاهد جماعة منهم وكان مقدما عند السلطان وله كتاب اخبرناه عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن ابي عبد الله عن ابي هاشم وفي نسخة صاحب النقد وعن نسخة الشهيد الثاني وقد شاهد جماعة منهم الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الامر عليهم السلام وقد روى عنهم كلهم وله عنهم اخبار ومسائل وله شعر جيد فيهم وكان مقدما الخ قال الميرزا : في منهج المقال ولعلها اي نسخة الشهيد الثاني اصح (أقول) ليست هذه الزيادة في نسختين من فهرست وقد صححت احدهما بمقابلة الشهيد الثاني وقال الشيخ في رجال الجواد داود بن القاسم الجعفري يكنى ابا هاشم من ولد جعفر بن ابي طالب ثقة جليل القدر وفي رجال الهادي داود بن القاسم الجعفري يكنى ابا هاشم ثقة وفي رجال العسكري داود بن القاسم الجعفري ثقة يكنى ابا الهاشم وعن بعض نسخ رجال الشيخ انه عده في رجال الرضا ايضا قائلا داود بن القاسم الجعفري ابو هاشم ولكن بعض النسخ خال عنه ويدل على ادراكه الرضا عليه السلام وروايته عنه ما عن الصدوق في العيون والتوحيد انه روى عنه عن الرضا عليه السلام وقال الكشي (في ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري) قال ابو عمرو له منزلة عالية عند ابي جعفر وابي الحسن وابي محمد عليهم السلام وموقع جليل على ما يستدل بما روى عنهم في نفسه وروايته وتدل روايته على ارتفاع في القول اهـ . والمراد من الارتفاع الغلو وذلك لروايته بعض المعجزات عن الأئمة عليهم السلام كما يأتي نقل بعضها فقد كان جملة من علماء الشيعة يعدون مثل ذلك غلوا وهو بان يدل على جلالة قدره اولى من ان يدل على غلوه وعن المجلسي الاول ان الارتفاع لروايته المعجزات الكثيرة وفي التعليقة روى عنه ابن بابويه كثيرا في كتاب التوحيد وفي غيره ما يدل على عدم غلوه اهـ . اي بالمعنى الغير الصحيح ولكن هذا ليس مراد من وصفه بالغلو بل المراد رواية المعجزات الكثيرة كما مر . ثم قال وفي الكافي في باب ما جاء في الاثني عشر عن البرقي عنه رواية متضمنة للتصريح باسمي الأئمة وكونهم ائمة ووصياء ثم قال حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي هاشم مثله قال محمد بن يحيى فقلت لمحمد بن الحسن وددت ان هذا الخبر جاء من غير جهة احمد بن ابي عبد الله اهـ . فلم يتأمل فيه من جهة ابي هاشم قال وفي كشف الغمة في باب مولد ابي جعفر الثاني عليه السلام حديث عنه في صدور المعجزة عنه (ع) وفي آخره فقلت جعلت فداك اني مولع بأكل الطين فادع الله لي الخ واعتذر عنه في القوائد بانه لم يثبت او كان جاهلا بحرمته او غير ذلك قال ويظهر من الاخبار جلالة وغاية اخلاصه . واختصاصه بهم عليهم السلام وكثرة روايته ورواية المشايخ عنه معتمدين عليه اهـ . وعن جمال الدين بن طائوس في رجاله ان الذي تعلق به في الطعن عليه في تردد لان داود كان شاهدا فيحكي عما رأى ومن بعد لا يرى ما يرى . والذي يبنى عليه ثقة المشار اليه وتعديله وتفخيمه وقد كان مرضيا عند جماعة منهم عليهم السلام اهـ . وفي مروج الذهب ابو هاشم الجعفري بينه وبين جعفر الطيار ثلاثة ابناء ولم يكن يعرف في وقته اقعد نسبا في آل ابي طالب وسائر بني هاشم وقريش وكان ذا زهد وورع ونسك وعلم صحيح العقل سليم الخواص منتصب القامة وقبره مشهور اهـ . وعن ابن طائوس في ربيع الشيعة انه من وكلاء الناحية الذين لا يختلف الشيعة فيهم . وفي معالم العلماء داود بن القاسم الجعفري ابو هاشم البغدادي له كتاب . وقال عند ذكر شعراء اهل البيت المقتصدين ابو

اخبر ابي هاشم عنه انه قال ما دخلت على ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام الا رأيت منهما دلالة وبرهانا .

اخباره مع الهادي عليه السلام

عن مناقب ابن شهر آشوب انه كان من ثقات ابي محمد عليه السلام وروى الصدوق في الامالي عن احمد بن ابي القاسم عن ابي هاشم الجعفري قال اصابتني ضيقة شديدة فصرت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام فاذن لي فلما جلست قال يا ابا هاشم اي نعم الله عليك تريد ان تؤدي شكرها فوجت ولم ادر ما اقول فقال رزقك الله الايمان فحرم به بدنك على النار ورزقك العافية فاعانتك على الطاعة ورزقك القنوع فصانك عن التبذل يا ابا هاشم انما ابتدأتك ان تشكو الي من فعل بك هذا وقد امرت لك بمائة دينار فخذها .

وعن الخرائج : روي ان ابا هاشم كان منقطعاً الى ابي الحسن بعد ابيه ابي جعفر في جده الرضا عليهم السلام فشكا الى ابي الحسن (ع) ما يلقي من الشوق اليه اذا انحدر الى بغداد (الى ان قال) فادع الله ان يقربني على زيارتك فقال قواك الله يا ابا هاشم وقوى برؤنك فكان ابو هاشم بعد ذلك يصلي الفجر ببغداد ويسير على برؤونه فيدرك الزوال من يومه في عسكر سر من رأى . وروى الصدوق في اكمال الدين بسنده عن ابي هاشم الجعفري قال سمعت ابا الحسن صاحب العسكر يقول الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت لم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد ﷺ .

وقال الراوندي في الخرائج عند ذكر معجزات الهادي (ع) : ومنها ما قال ابو هاشم الجعفري انه ظهر برجل من اهل سر من رأى برص فتغص عيشه فاشار عليه ابو علي الفهري بالتعرض لابي الحسن وان يسأله الدعاء فجلس له يوماً فرآه فقام اليه فقال تنح عافاك الله واشار اليه بيده تنح عافاك الله ثلاث مرات فانخذل ولم يجسر ان يدنو منه فانصرف ولقي الفهري وعرفه ما قاله قال قد دعا قبل ان تسأله فاذهب فانك ستعافي فذهب واصبح وقد برىء .

قال (ومنها) ما قال ابو هاشم الجعفري كان للمتوكل بيت فيه شباك وفيه طيور مصونة فاذا دخل اليه احد لم يسمع ولم يسمع فاذا دخل علي عليه السلام سكنت جميعاً فاذا خرج عادت الى حالها .

وقال الطبرسي في اعلام الوري حدثنا ابو طاهر الحسين بن عبد القاهر الطاهري حدثنا محمد بن الحسين الاشراف العلوي قال كنت على باب المتوكل وانا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي الى عباسي الى جندي وكان اذا جاء ابو الحسن ترجل الناس كلهم حتى يدخل فقال بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام وما هو باشرنا ولا باكرنا سنا والله لا نترجلنا له فقال لهم ابو هاشم الجعفري والله لتترجلن له صاغرين اذا رأيتموه فما هو الا أن أقبل حتى ترجلوا أجمعين فقال أبو هاشم اليس زعمتم أنكم لا تترجلون فقالوا والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا .

وفي حواشي مصباح الكفعمي عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن

ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري وقال انك لتنهأ بقتيل لو كان رسول الله ﷺ حياً لعزي فيه وخرج وهو يقول (يا بني طاهر) البيتين الى آخر الابيات قال وكان قتل يحيى في ايام المستعين سنة ٢٥٠ فجعل ذلك بالكوفة وابو الفرج والمسعودي جعلاه في بغداد وهو صواب وقال الطبري في تاريخه في الجزء ١١ في حوادث سنة ٢٥٢ فيها لثمان خلون من شعبان حمل بامر المعتز جماعة من الطالبين الى سامراء وحمل معهم ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري وكان السبب في ذلك ان طالبيا شخص من بغداد في جماعة الى ناحية الكوفة وكانت من عمل ابي الساج فامر محمد بن عبد الله بن طاهر ابا الساج وكان ببغداد بالشيوخ الى عمله بالكوفة فلقى ابو هاشم الجعفري وجماعة ابا الساج وكلموه في امر الطالبين فقال لهم قولوا له يتنحى عني ولا اراه واستخلف ابو الساج على الكوفة رجلاً يسمى عبد الرحمن وكان المعتز ولي الكوفة محمد بن جعفر الطالبين فعات في نواحيها فاحتال عليه عبد الرحمن وقبض عليه وارسله الى بغداد فامر المعتز بحمله وجماعة فيهم داود بن القاسم الى سامراء كان داود اتهم بممالة الطالبين - فودع ابو هاشم اهله وخرج وقيل ان جماعة قالوا للمعتز انك ان كتبت الى ابن طاهر في حمل داود بن القاسم لم يحمله فاكتب اليه انك تريد توجيهه الى طبرستان لاصلاح ارض فحمل على هذا السبيل ولم يرض له بمكره

اخباره مع الاثمة عليهم السلام ورواياته عنهم

قد مر انه كان عظيم المنزلة عند الاثمة وانه شاهد خمسة منهم . الرضا والحوادث والهادي والعسكري وصاحب الزمان وروى عنهم كلهم وعن مناقب ابن شهر آشوب انه رأى خمسة منهم عليهم السلام وعن المجلسي في البحار ما يتضمن انه رأى صاحب الزمان عليه السلام وفي معالم العلماء انه شاهد جماعة من الاثمة عليهم السلام . وله روايات كثيرة عن كل واحد من الاثمة الخمسة يتضمن جلها كرامات ومعجزات لهم عليهم السلام ولاجلها نسب الى الارتفاع في مذهبه والغلو

رواياته عن الرضا عليه السلام

روى الصدوق في العيون والتوحيد روايات كثيرة عنه عن الرضا عليه السلام ومن ذلك يعلم انه شاهده وادركه .

اخباره مع ابي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد (ع) ورواياته عنه

روى الكليني في الكافي بسنده عن داود بن القاسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ومعني ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول احدها وقال هذه رقعة ريان بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم فيهن انظر اليه فتبسم واخذ الثالثة فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك فاعطاني ثلاثمائة دينار امرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعاً فدلته عليه قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي متاعاً فقلت نعم قال ابو هاشم ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك اني مولع بأكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد ايام ابتداء منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شيء ابغض الي منه اليوم .

اخباره مع الهادي والعسكري عليهما السلام

عن الخرائج والمناقب واعلام الوري بسنده عن ابن عياش من كتاب

بدرج الحصى مولى لنا يجتم الحصى له الله أصفى بالدليل واخلاصا
وأعطاه آيات الامامة كلها كموسى وعلق البحر واليد والعصى
وما قمص الله النبيين حجة (اية) ومعجزة الا الوصيين قمصا
فمن كان مرتابا بذاك فقصره من الامر ان يتلو الدليل ويفحصا

قال ابو عبد الله بن عياش هذه ام غانم صاحبة الحصاة والثانية هي
ام الندى حبابة بنت جعفر الوالدية الاسدية والثالثة التي طبع فيها رسول الله
ﷺ فهي ام سليم وكانت وارثة الكتب ولكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم
أطل الكتاب يذكره .

وروى الكليني بسنده عن ابي هاشم الجعفري قال وجدت في كتاب
والدي حدثنا جعفر بن محمد بن حمزة العلوي قال كتبت الى ابي محمد
الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام اسأله لم فرض الله تعالى
الصوم فكتب الي فرض الله تعالى الصوم ليجد الغني مس الجوع ليخنو على
الفقر وروى عن رجاله عن الحافظ البلاذري حدثنا الحسن بن علي بن
محمد بن علي بن موسى امام عصره عند الامامية بمكة حدثني ابي علي بن
محمد المفتي حدثني ابي محمد بن علي السيد المحجوب حدثني ابي علي بن
موسى الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر المرتضى حدثني ابي جعفر بن
محمد الصادق حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق حدثني ابي محمد بن علي
الباقر حدثني ابي علي بن الحسين السجاد زين العابدين حدثني ابي
الحسين بن علي احد سيدي شباب أهل الجنة حدثني ابي علي بن ابي طالب
سيد الاوصياء حدثني محمد بن عبد الله سيد الانبياء حدثني جبرائيل سيد
الملائكة قال الله عز وجل سيد السادات اني انا الله لا اله الا انا فمن أقر لي
بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وقال الحاكم ولم
نكتبه الا عن هذا الشيخ .

وعن كتاب الدلائل للحميري عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند
ابي محمد فقال اذا خرج القائم امر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد
الحديث (وعن ابي هاشم) قال سأل محمد بن صالح الارمني ابا محمد عن
قول الله يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابو محمد هل يحو
الله الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن الى ان قال تعالى الجبار الحاكم
العالم بالاشياء قبل كونها الخالق اذ لا مخلوق والرب اذ لا مربوب والقادر
قبل المقدور عليه فقلت اشهد انك ولي الله وحجته والقائم بقسطه وانك على
منهاج أمير المؤمنين وعلمه (وقال) أبو هاشم كتب عند ابي محمد فسأله
محمد بن صالح الارمني عن قول الله واخذ ريبك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان
تقولوا قال أبو محمد ثبتت المعرفة ونسوا ذلك الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك
لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه (وقال) ابو هاشم سمعت ابا محمد
يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا اؤخذ الا بهذا فقلت في
نفسي ان هذا هو الدقيق وقد ينبغي للرجل أن يتفقد من نفسه كل شيء
فاقبل علي فقال بعد كلام ان الاشراك في الناس أخفى من ديب النمل على
الصفاء في الليلة الظلماء ومن ديب الذر على المسح الاسود (وعن) ابي هاشم
قال سمعت أبا محمد يقول بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الي اسم الله
الاعظم من سواد العين الى بياضها (وعنه) قال سأل محمد بن صالح
الارمني أبا محمد (ع) عن قول الله الله الامر من قبل ومن بعد فقال ابو
محمد له الامر من قبل أن يامر به وله الامر من بعد ان يأمر بما شاء فقلت في

عليه السلام يقول ابوال ابل خير من البانها وقد يجعل الله الشفاء في البانها
اهـ . ثم قال : الجعفري داود بن القاسم المكفي بابي هاشم الجعفري نسبة
الى جعفر بن ابي طالب عليه السلام وكثيرا ما يطلق على سليمان بن جعفر
ايضا فان كان الراوي هو الاول فالظاهر انه يروي عن الرضا عليه السلام
ومن بعده من الائمة عليهم السلام وان كان الثاني فالمظنون روايته عن ابي
الحسن الاول عليه السلام وابو هاشم الجعفري هو الذي روى خبر زينب
الكذابة .

أخباره مع الحسن العسكري عليه السلام

عن دلائل الحميري عن ابي هاشم قال سمعته يعني ابا محمد عليه
السلام يقول ان للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف
فحمدت الله في نفسي وفرحت بما اتكلفه من حوائج الناس فنظر الي وقال
نعم قدم على ما انت عليه فان اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في
الآخرة جعلك الله منهم يا ابا هاشم ورحمك (وعن دلائل الحميري ايضا)
عن ابي هاشم الجعفري انه سأل ابا محمد عليه السلام عن قوله تعالى ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله فقال كلهم من آل محمد ﷺ الظالم لنفسه الذي لا يقر
بالامام المقتصد العارف بالامام قال قدمعت عيني وجعلت افكر في نفسي في
عظم ما اعطى الله آل محمد ﷺ فبكيت فنظر الي فقال الامر اعظم مما
حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد ﷺ فاحمد الله ان جعلك متمسكا
بجبلهم تدعى يوم القيامة بهم اذا دعي كل اناس بامامهم انك على خير
(وعن دلائل الحميري ايضا) عن ابي هاشم قال كتب الى ابي محمد عليه
السلام بعض مواليه يسأله ان يعلمه دعاء فكتب اليه بهذا الدعاء يا اسمع
السامعين ويا ابصر الناظرين ويا اعز الناظرين ويا اسرع الخاسبين ويا ارحم
الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد واوسع لي في رزقي
ومد لي في عمري وامن علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا
تستبدل بي غيري (الى ان قال) فاقبل علي ابو محمد عليه السلام وقال انت
في حزبه وفي زمرة اذ كنت بالله مؤمنا وبرسوله مصدقا وبأوليائه عارفا ولهم
تابعا فابشر ثم ابشر .

وقال الطبرسي في اعلام الورى عند ذكر معجزات العسكري
(ع) : فمن ذلك ما قال ابو هاشم الجعفري كنت عند ابي محمد عليه
السلام فاستؤذن لرجل من اهل اليمن فدخل رجل جميل طويل جسيم
فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس الى جنبي (الى
ان قال) فقال ابو محمد هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع
آباتي فيها ثم قال هاتها فاخرج حصاة في جانب منها موضع امس فاخذها
واخرج خاتمها وطبعها فانطبع وكأني اقرأ الخاتم الساعة الحسن بن علي فقلت
لليمانى ما رأيته قط قبل هذا فقال لا والله واني منذ دهر حريص على رؤيته
حتى كان الساعة اتاني شاب لست اراه فقال قم فادخل فدخلت ثم نهض
وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد
ان حقت لواجب كوجوب حق امير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله
عليهم اجمعين واليك انتهت الحكمة والامامة وانك والله لا عذر لاحد في
الجهل به فسألت عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن
غانم بن ام غانم الاعرابية اليمانية . صاحب الحصاة التي ختم بها امير
المؤمنين وقال ابو هاشم الجعفري في ذلك شعرا :

وأنتم الذواد اعداءكم في مورد منه وفي مصدر
وتدخلون النار من شتم من جاحد حاكم منكر
وتدخلون الجنة المقتفي آثاركم في غابر الاعصر
اني موال من تولاكم ومن يعاديكم فمنه بري

وفي اعلام الورى عن عبد الله بن عياش باسناده عن ابي هاشم
الجعفري أنه قال في الامام الهادي عليه السلام وقد اعتل من قصيدة :

مادت الارض بي وآدت فؤادي واعترتني موارد العرواء
حين قالوا الامام نضو عليل قلت نفسي فدته كل الفداء
مرض الدين لاعتلاك واعتل وغارت له نجوم الساء
عجبا ان منيت بالداء والسقم وانت الامام حسم الداء
أنت آسي الادواء في الدين والدنيا ومحبي الاموات والاحياء

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف داود بن القاسم الجعفري
الثقة برواية ابن ابي عبد الله عنه وهو أحمد بن محمد بن خالد البرقي وزاد
الكاظمي رواية علي بن ابراهيم كما في الكافي وابراهيم بن هاشم كما في
التهذيب عنه وعن جامع الرواة أنه زاد نقل رواية يحيى بن هاشم
واسحاق بن زياد ومحمد بن حسان وأبي أحمد بن راشد وأحمد بن محمد بن
عيسى ومحمد بن أحمد العلوي ومحمد بن زياد عنه اهـ . وذكر الكشي في
الفضل بن شاذان انه يروي عن جماعة وعد منهم أبا هاشم داود بن القاسم
الجعفري .

أبو هاشم داود بن أبي أحمد القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى
النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج بن الحسين
الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب .

هو من أمراء المدينة الحسينيين ويفهم من عمدة الطالب ان أباه كان
امير المدينة وان ابنه ابا عماره المهنا واسمه حمزة كان اميرها ايضاً وفي صبح
الاعشي كان : من ولد أبي القاسم طاهر بن يحيى النسابة الحسن بن طاهر
ومن ولده طاهر محمد الملقب بمسلم ومن ولد مسلم طاهر ولي اماره المدينة
وولي بعده ابنه الحسين بن طاهر وكان موجوداً سنة ٣٩٧ وكان لابي أحمد
القاسم من الولد داود ويكنى أبا هاشم وقال العتيبي الذي ولي بعد طاهر
ابن مسلم صهره وابن عمه داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر وكناه أبا
علي وكان لداود من الولد مهنا وهناء والحسن ولي مهنا وهناء وكان الحسن
زاهداً اهـ .

المولى داود المعروف بمولانا قاضي زاده الصدخروي

توفي حدود ١٣٢٥

(الصدخروي) نسبه الى صدخرو قرية من قرى سبزوار هكذا في
مسودة الكتاب بالصاد وفي الذريعة السود خروي بالسین .

في كتاب مطلع الشمس ما ترجمته وصل الى مقام رفيع في التخصص
في الصناعات العربية والكمالات الادبية وكان النواب حسام السلطنة
سلطان مراد ميرزا قد اعتنى بتربيته وتكحيله ورأيت خطه الجيد وانشاءه في
الرسائل اهـ .

نفسى هذا قول الله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين (وعن) أبي
هاشم قال سئل أبو محمد ما بان المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهما واحدا
ويأخذ الرجل سهمين فقال ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها
معلقة انما ذلك على الرجل (الى ان قال) فاقبل أبو محمد علي فقال نعم
هذه مسألة ابن ابي العوجاء (لاي عبد الله) والجواب منا واحد اذ كان
معنى المسألة واحدا جرى لآخرنا ما جرى لأولنا وأولنا وآخرنا في العلم سواء
ولرسول الله عليه وآله السلام ولا مير المؤمنين فضلهما (وقال) أبو هاشم
سمعت ابا محمد يقول ان لكلام الله فضلا على الكلام كفضل الله على
خلقه ولكلامنا فضل على كلام الناس كفضلنا عليهم .

شعره

كان شاعراً مجيداً واورد له ابن شهر اشوب في المناقب واورد له غيره
اشعاراً كثيرة في أهل البيت عليهم السلام فمن ذلك قوله :

يا آل أحمد كيف اعدل عنكم اعن السلامة والنجاة احول
ذخر الشفاعة جدكم لكبائري فيها على أهل الوعيد اصول
شغلي بمدحكم وغيري عنكم بعدوكم ومدحجه مشغول
يقول فيها وهو مما يدل على فضله :

لما انبرى لي سائل لاجيبه موسى احق بها ام اسماعيل
قلت الدليل معي عليك وما على ما تدعيه للامام دليل
موسى اطيل له البقاء فحازها ارثا ونصاً والرواة تقول
ان الامام الصادق ابن محمد عزي باسماعيل وهو جديل
واقى الصلاة عليه يمشي راجلا افجعفر في وقته معزول

وقوله :

ليس رسول الله آخى بنفسه عليا صغير السن يومئذ طفلا
فألا سواء كان آخى وفيهم اذا ما عدت الشيخ والطفل والكهلا
فهل ذاك الا انه كان مثله فألا جعلتم في اختياركم المثلا
ليس رسول الله اكده فكيف ملكتم بعده العقد والحلا
الم تسمعوا قول النبي محمد غداة علي قاعدة يخصف النعلا
فقال عليه بالامامة سلموا فقد امر الرحمن ان تفعلوا كلا
فيا ايها الحبل المتين الذي به تمسكت لا ابغي سواء به حبلا

ودخل على الجواد عليه السلام فسأله عن تفسير ما بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة ففسره له قال داود فقلت له يا مولاي قد حضرني
في هذا المقام شعر فقال انشد فانشدته قولي :

يا حجة الله أبا جعفر وابن البشير المصطفى المنذر
انت وآبائك ممن مضى روضة بين القبر والمنبر
تجلو بتفسيرك عنا العمى ونورك الاشرف والانور
صلى على المدفون في طيبة جدك والمضمون بطن الغري
وامك الزهراء مضمونة ارض بقيق الغرقد الازهر
والسيد المدعو شبيراً ومن يدعى بسبط المصطفى شبر
والتسعة الاطهار من لم يكن يعرفهم في الدين لم يعذر
هم خلفاء الله في ارضه وهم ولادة البعث والمحشر
وهم سقاة الناس يوم الظما شيعتهم ربا من الكوثر

وفي الذريعة : المولى داود بن الحاج قاضي الخراساني المشهدي المعروف بمولى باشي وبقاضي زاده السود خروي المتوفى حدود ١٣٢٥ وله ترجمة في مطلع الشمس المؤلف سنة ١٣٠٣ وله تصانيف نظماً ونثراً وله البديعية وقد شرحها ولده ميرزا فضل الله وسمي الشرح ازهار الربيع .

داود بن كثير أبي خالد الرقي الكوفي أبو سليمان مولى بني أسد .

توفي بعد سنة ٢٠٠ بقليل .

« الرقي » نسبة الى الرقة ، بلد بالشام . في ميزان الاعتدال : داود بن كثير عن بعض التابعين : مجهول قلت هو من اهل الرقة روى عن ابن المكندر ، حدث عنه اسحاق بن موسى الخطمي ويحيى الحماني ، ذكره ابن حبان في الثقات اهـ وفي تهذيب التهذيب زاد روايته عن علي بن زيد بن جدعان وذكر بدل الخطمي : الانصاري وقال : قال ابو حاتم : شيخ مجهول وذكره ابن حبان في الثقات .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام داود بن كثير أبي خالد الكوفي وفي اصحاب الكاظم عليه السلام داود بن كثير الرقي مولى بني اسد ثقة وهو من اصحاب أبي عبد الله (ع) وفي الفهرست داود بن كثير الرقي له اصل رويناه عن عدة من اصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عنه وقال النجاشي داود بن كثير الرقي وابوه كثير يكنى أبا خالد وهو يكنى ابا سليمان ضعيف جداً والغلاة تروي عنه قال احمد بن عبد الواحد قل ما رأيت له حديثاً سديداً له كتاب المزار اخبرنا ابو الحسن بن الجندي حدثنا ابو علي بن همام حدثنا الحسين بن احمد المالكي حدثنا محمد بن الوليد المعروف بشباب الصيرفي الرقي عن ابيه عن داود به وله كتاب الاهليلجة اخبرني ابو الفرج محمد بن علي بن ابي قره حدثنا علي بن عبد الرحمن بن عروة الكاتب حدثنا الحسين بن احمد بن الياس قلت لابي عبد الله العاصمي داود بن كثير الرقي ابن من قال ابن كثير بن أبي خالدة روى عنه الجهماني وغيره قلت له متى قال بعد المائتين قلت بكم قال بقليل بعد وفاة الرضا روى عن موسى والرضا عليهما السلام . وفي رجال الكشي (ما روي في داود الرقي) حدثني حمدويه وابراهيم ومحمد بن مسعود قالوا حدثنا محمد بن نصير حدثني محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلوا داود الرقي مني بمنزلة المقداد من رسول الله ﷺ . علي بن محمد حدثني أحمد بن محمد عن ابي عبد الله البرقي يرفعه نظر أبو عبد الله عليه السلام الى داود الرقي وقد ولي فقال من سره ان ينظر الى رجل من أصحاب القائم عليه السلام فليتنظر الى هذا وفي موضع آخر أنزلوه فيكم بمنزلة المقداد وقال الكشي في موضع آخر (في داود بن كثير الرقي) محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد بن عيسى عن عمرو بن عبد العزيز عن بعض اصحابنا عن داود بن كثير الرقي قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا داود اذا حدثت عنا بالحديث فاشتهرت به فانكره قال نصر بن الصباح عاش داود بن كثير الرقي الى وقت الرضا عليه السلام . ظاهر بن عيسى حدثنا الشجاع عن الحسين بن بشار عن داود الرقي قال لي داود ترى ما تقول الغلاة الطيارة وما يذكرون عن شرطة الخميس عن أمير المؤمنين عليه السلام وما يحكي أصحابه عنه بذلك والله اراني اكثر منه ولكن امرني ان لا أذكره لاحد وقلت له اني قد كبرت ودق عظمي احب ان يختم عمري بقتل فيكم فقال وما من هذا بد ان لم يكن في العاجلة يكن في الآجلة . ذكر أبو سعيد بن

رشيد الهجري ان داود دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال يا داود كذب والله أبو سعيد قال أبو عمرو يذكر الغلاة انه من أركانهم وقد روي عنه المناكير من الغلو وينسب اليه اقوالهم ولم اسمع احداً من مشايخ العصابة يطعن فيه ولا عثرت من الرواية على شيء غير ما اثبت في هذا الباب اهـ وقال المفيد في ارشاده انه من خاصة ابي الحسن عليه السلام وثقاته ومن اهل الورع والعلم والفقه من شيعته وفي الخلاصة من اصحاب موسى بن جعفر عليهما السلام قال الشيخ الطوسي انه ثقة وروى الكشي من طريق فيه يونس بن عبد الرحمن عن ذكره . وذكر حديث انزلوه منزلة المقداد - قال وكذا في حديث اخر بهذا السند انه من اصحاب القائم عليه السلام ثم الى ما قاله الكشي والنجاشي في حقه ثم قال ابن الغضائري انه كان فاسد المذهب ضعيف الرواية لا يلتفت اليه وعندي في امره توقف والاقوى قبول روايته لقول الشيخ الطوسي وقال ابو جعفر بن بابويه روي عن الصادق (ع) انزلوا داود الرقي الخ وقال الشهيد الثاني في الحاشية على قوله وابوه كثير يكنى ابا خالد هذا لفظ النجاشي وفي كتاب الشيخ كثير بن أبي خالدة ومثله في كتاب ابن الغضائري الا انه حذف الهاء من خالد وفي الايضاح للمصنف خلاف ذلك كله فانه جعل الكيتين (أبو سليمان وأبو خالد) لداود وأما روايته فجعلها النجاشي عن الكاظم والرضا والشيخ عن الصادق والكاظم وعلى قوله وكذا في حديث آخر بهذا السند في قوله بهذا السند نظر لان السندين مختلفان لكنها اشتركا في الارسال وزاد في الاول ضعفاً بمحمد بن عيسى ولعل المصنف تجوز في قوله بهذا الاسناد حيث اشتركا في الارسال قوله وعندي في امره توقف من قول المصنف لا من قول ابن الغضائري فانه جزم بجرحه بغير توقف ثم قوله والاقوى قبول روايته وتعليقه بقول الشيخ فيه نظر بين لان الجرح مقدم على التعديل فكيف مع كون الجرح جماعة فضلاء اثبات اهـ وفي التعليقة قال خالي (المجلسي) الاظهر جلالته وهو الاظهر . واجيب عن تقديم الجرح على التعديل بانه ليس على اطلاقه فاذا علم او ظن ان سبب الجرح امر لا يوجب الجرح لم يعبأ به والمظنون او المتيقن ان سبب الجرح هنا ما نسب اليه من الغلو وقول الغلاة انه من اركانها ونسبة اقوالهم اليه ورواية المناكير من الغلو عنه وقوله فيما تقدم والله اراني أكثر منه وقد عرفت غير مرة ان القدماء كانوا يرون ما ليس من الغلو غلوفاً فاذا كان ذلك هو سبب جرحه لم يكن مقدماً على تعديله وابن الغضائري الذي لم يسلم احد من قدحه حتى الاجلاء لا يعتني بقدحه وقول ابن عبدون ما رأيت له حديثاً سديداً يعارضه قول الكشي لم اسمع احداً من مشايخ العصابة يطعن فيه ولا عثرت من الرواية على شيء غير ما اثبت والذي أثبت في الا نسبة الغلو الذي علم حاله ورواياته المنقولة عنه كلها سديدة والنجاشي وان كان ضابطاً الا أن المظنون ان تضعيفه مستند الى رواية الغلاة عنه وما ذكره ابن عبدون في حقه والصدوق معتقد لجلالته بما رواه في حقه وان ضعف السند بالنسبة اليه لا يراه ضعيفاً ومع ذلك فهو يورث الظن بالنسبة اليه وان ضعف السند ويكفي في جلالته قول الكشي لم اسمع احداً من مشايخ العصابة يطعن فيه مع انه يندر ان يكون جليل لم يطعن فيه احد من مشايخ العصابة مع رواية الغلاة عنه ما رووا ونسبتهم اليه ما نسبوا فهذا يدل على غاية ظهور جلالته عند مشايخ العصابة وهو من اصحاب الاصول وقد روى عنه الاجلاء وفيهم خمسة من اصحاب الاجماع ورواية ابن أبي عمير عنه تشعر بوثاقته ورواية ابن محبوب عنه امانة القوة وهو كثير الرواية مقبولها وهو امانة القوة وقد ظهر

من مجموع ما مر ان الاظهر وثاقته وقبول روايته .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف داود بن كثير الثقة برواية شباب الصيرفي الرقي عن ابيه عنه ورواية الحسن بن محبوب عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية احمد بن سليمان وزكريا بن آدم ومحمد بن سنان واسماعيل بن عباد القصري وابن ابي عمير وجعفر بن بشير والحسن بن ايوب وعبد الرحمن بن كثير ويونس بن عبد الرحمن وسعدان وابي سعيد القمط ويحيى بن عمرو وامية بن علي وزكريا بن يحيى الكندي الرقي والحسن بن علي بن فضال والحسن بن ابراهيم بن سفيان والوشا والسلمي واحمد بن بكر بن عصام ومحمد بن أبي حمزة وعلي بن اسباط وابان بن عثمان وعلي بن الحكم عنه .

داود الكرخي

روى الصدوق في باب اصناف النساء من الفقيه عن الحسن بن محبوب عنه عن أبي عبد الله عليه السلام .

داود بن كورة القمي ابو سليمان

في التعليقة هو من مشايخ الكليني والظاهر جلالته وقال النجاشي داود بن كورة ابو سليمان القمي هو الذي بوب كتاب النوادر لاحد بن محمد بن عيسى وكتاب المشيخة للحسن بن محبوب السرد على معاني الفقه له كتاب الرحمة في الوضوء والصلاة والزكاة والصوم والحج أخبرنا محمد بن علي القزويني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا داود وقال الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام داود بن كورة القمي بوب كتاب النوادر لاحد بن محمد بن عيسى وفي الفهرست مثله وزاد له كتاب الرحمة مثل كتاب سعد بن عبد الله اهـ وهو احد العدة عن أحمد بن محمد بن عيسى .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية احمد بن محمد بن يحيى عنه

داود بن مافنة الصرمي

(مافنة) بالميم والالف والفاء المكسورة والنون المشددة كما في التوضيح وقال ابن الاثير في أخبار أبي كاليجار الديلمي فاتاه العادل ابن مافنة بمال ومن ذلك قد يظن أنه من اساء الديلم قال النجاشي داود بن مافنة الصرمي مولى بني قرة ثم بني صرمة منهم كوفي روى عن الرضا عليه السلام يكنى ابا سليمان وبقي الى ايام أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام وله مسائل اليه اخبرنا ابن النعمان حدثنا ابن حمزة حدثنا ابن بطة حدثنا أحمد بن محمد عن داود بها اهـ وقوله ثم بني صرمة منهم اي انه مولى بني صرمة الذين هم بطن من بني قرة وتقدم داود الصرمي من اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام غير هذا . وداود الصرمي من اصحاب الهادي عليه السلام وهو هذا وللصدوق طريق الى داود الصرمي يروي عنه فيه محمد بن عيسى بن عبيد فاذا هو المترجم لا المتقدم الذي هو من اصحاب السجاد عليه السلام وفي مستدركات الوسائل ذكره الشيخ من

غير توثيق ويمكن استظهار وثاقته من رواية احمد بن محمد بن عيسى راحيه عبد الله عنه بعد ملاحظة حال احمد وسيرته ومداقته في حال الرواة وفي التهذيب عن أحمد بن محمد عن داود الصرمي قلت له يعني أبا الحسن العسكري عليه السلام اني زرت أباك وجعلت ذلك لكم فقال لك من الله اجر وثواب عظيم ومنا المحمودة ويروي عنه أحمد ابن ابي عبد الله أيضا كما في الفهرست .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف داود الصرمي بن مافنة برواية احمد بن ابي عبد الله عنه ومحمد بن عيسى عنه .

الشيخ أبو سليمان داود بن محمد بن داود الجاشي

في فهرست منتجب الدين فقيه ورع قرأ على الشيخ أبي علي بن الشيخ ابي جعفر .

السيد أبو سليمان فخر الدين داود بن أبي الفضل مولانا تاج الدين محمد بن داود النباكي

نسبة الى نباكت بنون وباء موحدة مفتوحتين والفاء وكاف وتاء مثناة من فوق بلدة باذر بيجان .

في الرياض من سادات علماء عصر السلطان محمد خربندا اولجايتو خان الشيعي من مؤلفاته تاريخ روضة أولي الالباب في معرفة التواريخ والانسان فارسي عندنا منه نسخة يظهر منه فضله ومهارته في اكثر العلوم ويظهر من أوله أنه قد الف في كل فن من العلوم وقد اخذنا من تاريخه المذكور كثيراً من الفوائد واوردناها في كتابنا هذا ونسخته التي عندنا سقيمة وقد اخذنا من أوله اسمه ونسبه الذي اوردناه والظاهر انه من علماء الشيعة كما يلوح من مطاوي تاريخه ويؤيده نقله عن مجمع البيان للطبرسي وكونه في عهد السلطان المذكور ويظهر انه بلغ فيه الى سنة ٩١٨ حيث ختمه باحوال السلطان علاء الدين ابو سعيد بن السلطان محمد اولجايتو المذكور لكنه لم يذكر قصة تشيع السلطان محمد فيه اصلا ولم يزد على ذكر انه في سني ٧١٨ غير السلطان الخطبة والسكة فتأمل ثم انه كان له اخ اسمه السيد نظام الدين علي النباكي وكان كما ذكره اخوه في هذا التاريخ من المشايخ والأولياء والاقطاب شاعراً توفي في عهد السلطان خان في تبريز ٢١ رجب سنة ٩٠٩ وكان غازان خان يعتقد به ويستمد بدعائه وكان الملوك من عهد أباقا خان الى غازان خان يحبونه ويحبالونه ويحاورونه ويحاورونه اهـ .

داود بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب قال شيخ الشرف العبيدي كان كريماً ولي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام ومات عن ذيل لم يطل اهـ .

الشيخ داود بن محمد بن عبد الله بن أبي شافيز الجدهفصي البحراني

توفي سنة ١٠٢٠ تقريباً

(الجدهفصي) نسبة الى جد حفص قرية بالبحرين .

(وشافيز) بالشين المعجمة بعدها الف والفاء والمثناة التحتية والزاي

أقوال العلماء فيه

عن رسالة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني في علماء البحرين انه قال في حقه : واحد عصره في الفنون كلها وشعره في غاية الجزالة وكان جدليا حاذقا في علم المناظرة وآداب البحث ما ناظر احدا الا وافحمه وله مع السيد العلامة ذي الكرامات السيد حسين بن السيد حسن الغريفي مجالس ومناظرات وسمعت شيوخ الفقيه العلامة الشيخ سليمان يقول كان السيد افضل واشد احاطة بالعلوم وادق نظرا وكان الشيخ داود اشد بديهة وادق في صناعة علم الجدل فكان في الظاهر يكون الشيخ غالبا وفي الحقيقة الحق مع السيد وكان الشيخ داود يأتي ليلا الى بيت السيد ويعتذر منه ويذكر ان الحق معه وله رسائل منها رسالة وجيزة في علم المنطق اختار فيها مذهب الفارابي في تحقيق عقد الوضع في المحصورات واختار فيها ايضا ان الممكنة تنتج في صغرى الشكل الاول وله ايضا مذاهب نادرة انتهى وذكره في السلافة فقال الشيخ داود بن أبي شافيز البحراني البحر العجاج الا انه العذب لا الاجاج والبدر الوهاج الا انه الاسد المهاج رتبته في الانافة شهيرة ورفعته اسمى من شمس الظهيرة ولم يكن في مصره وعصره من يدانيه في مده وقصره وهو في العلم فاضل لا يسامى وفي الادب فاضل لم يكل الدهر له حساما ان شهر طبق وان نشر عقب وشعره ابهى من شف البرود واشهر من رشف الثغر البرود وموشحاته الوشاح المفصل بل التي فرع حسنها واصل وفي الطليعة كان واحد عصره في الفضل والادب واعجوبة الزمان في الخطابة وهو استاذ السيد حسين الغريفي البحراني وله معه مكاتبات ورسائل ومطارحات وكان كثير الجدل في المسائل العلمية اه وفي أنوار البدرين كان هذا الشيخ من أكابر العلماء وأساطين الحكماء وهو الذي تصدى لمباحثة الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي والد البهائي لما قدم البحرين وسكن في المصلى فزاره العلماء واعطوه حقه ثم زارهم في مجمع من محافل اهل الفضل وجرى البحث بينه وبينهم فتصدى الشيخ المذكور لمباحثته وكان حاذقا في صناعة الجدل والمناظرة فلما انفض المجلس ورجع الشيخ حسين الى بيته كتب هذين البيتين :

أناس في اوال قد تصدوا لمحو العلم واشتغلوا بلم لم
اذا باحثهم لم تلق فيهم سوى حرفين لم لم لانسلم

قال وله شرح جيد حسن على الفصول النصيرية في التوحيد رأته وكان سيدنا المعاصر السيد ناصر بن السيد أحمد ابن السيد عبد الصمد بعجب منه ومن دقته ومثاقفه اه وبيتا والد البهائي يدلان على ان جدله كان في غير محله وهو الخبير العارف وكذلك جدله مع السيد الغريفي وما الذي يدعوه للمجادلة بغير الحق ثم الاعتذار ومن شعره قوله :

انا والله المعنى بالهوى شوقي اعرب
كل آن مر حالي في الهوى يا صاح اغرب
كلما غنى الهوى لي ارقص القلب واطرب
وغدا يسقيه كا سات صبايات فيشرب
فالذي يطمع في سلوان قلبي هو اشعب
قلت للمحبوب حتما الهوى للقلب ينهب
وبميدان الصبا واللهوساه انت تلعب
قال ما ذنبي اذا شاهدت نار الخد تلهب

فهوى قلبك فيها ذاهبا في كل مذهب
قلت هب ان الهوى هب فالحقاه بهبهب
أفلا تنقذ من يه واك من نار تلهب
وقوله :

طال في الحب غرامي اذ رمى المهجة رامي
فاصاب القلب مج روحاً بمسموم السهام
والهوى فوقدي وتحتي وورائي وأمامي
وعيني ويساري وهو لا شك امامي
قائدا قلبي الى نا ر هوان وهيام
قلت للمحبوب حتما م بنيران الغرام
من ضريع الشوق وال احزان اكلي وطعامي
وشراي من حميم ال هجر اغرى بي حمامي
لا تغني في أراك ال وصل في وقت حمامي
قال قف واصبر على بد وى الهوى صبر الكرام
فعسى تحظى بجنا ت وصالي وسلامي

وله في النبي واهل بيته عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام هذا الموشح :

بدا يختال في ثوب الحرير فعم الكون من نشر العبير
فقلنا نور فجر مستطير جبينك ام سنا القمر المنير
وقد مائل أم غص بان تثني ام قضيب خيرزاني
عليه بدر تم شعشعاني بنور في الدياجي مستطير
الا يا يوسفني الحسن كم كم فؤادي من لبيب الشوق يضرم
وكم يا فتنة العشاق أظلم ومالي في البرايا من نصير
فهلا يا حبيب القلب أنعم بجنات التداني يا منعم
فقلبي في الهوى صل وسلم وصمت وحر أشواقي فطوري
وديوان الهوى املاه قلبي وكل نافذ من فرط حبي
وأهل الحب من زفرات كربى هدوا طرا الى نار السعير
فجد بالوصل يا بدر الدياجي وصب الراح في كأس الزجاج
وغن بحق حسنك يا سراجي فان الخيل تشرب بالصفير
وروح قلب مشتاق كئيب يريحان الاغاني يا خبيبي
ورجع يا ليالي الوصل طيبي ومن أقداح افراحي أديري
وقصر في الخطى عند التثني ليعذر عاذل قد نال مني
ويخجل كل مياس بغصن ودع بحياة حسنك يا أميري
اتعلم أنني أضحي وأمسي اكرر فيك درسا بعد درس
واصلي من لبيب الشوق نفسي واتبع فيض دمعي بالزفير
فان ضيعت شيئا من ودادي فحسبي حب احمد خير هادي
ومبعوث الى كل العباد شفيع الخلق والهادي البشير
وهل اصلى لظى نار توقد وعندي حب خير الخلق احمد
وحب المرتضى الطهر المسدد وحب الال باق في ضميري
به داود يجزى في المعاد نجاة من لظى ذات القتاد
وينجو كل عبد ذي وداد بحب الال والهادي البشير

الميرزا داود بن الميرزا محمد مهدي الشهيد الحسيني الصادقي المشهدي وباقي النسب في ترجمة الاب .

ولد سنة ١١٩٠ وتوفي سنة ١٢٤٠ في المشهد الرضوي ودفن في الروضة المطهرة الرضوية خلف القبر الشريف في المكان المتصل بدار التوحيد .

عن كتاب رياض الجنة لابي الميرزا محمد مهدي ثلاثة اولاد من ابنة العالم المتبحر الشيخ حسن العاملي اصلاً والمشهدى موطناً اولهم الميرزا هداية الله وثانيهم الميرزا عبد الجواد وترجمها بما نقلناه عنه في ترجمتها وثالثهم الميرزا داود بن الميرزا مهدي وهو اصغر اولاده عالم فاضل دقيق الذهن حسن الادراك جيد المهارة في الرياضيات وغيرها اطال الله بقاءه اه وفي فردوس التواريخ ما ترجمته السيد الاجل والفاضل الاورع الاكمل له حظ وافر من غالب العلوم قرأ على والده وحصل عليه الفضل والادب وتكميل الاخلاق والحسب ماهر في الفنون الرياضية باسرها من الحياة والحساب والهندسة وغيرها بل كان مقدماً فيها على علماء عصره ويقال انه اجتمع الفضلاء من اطراف البلاد في حضرته لاجل تحصيل هذه العلوم وتعلموا عليه وحيث انه توصل الى عمل البركار المتناسب لم تصل يد محاسب الى الاعمال الزيجية التي عملها وفي مطلع الشمس عند ذكر علماء خراسان ما تعريه له اليد الطولى في الرياضيات . ولما ذهب الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم الى المشهد المقدس الرضوي اضافته المترجم ١٤ شهراً وادى ديونه البالغة الف تومان من ماله الخاص وقرأ المترجم عليه في هذه المدة في الفقه والاصول اه ويقال ان مكتبة المترجم في ذلك الزمان كانت ممتازة على مكاتب سائر العلماء .

داود بن محمد بن النهدي بن عم الهيثم بن ابي مسروق

قال النجاشي كوفي ثقة متأخر الموت روى عنه يحيى بن زكريا اللؤلؤي اخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا احمد بن محمد بن سليمان حدثنا محمد بن جعفر الرزاز حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن داود بكتابه وفي الفهرست داود بن محمد النهدي له كتاب رويناه عن عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة وقال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام داود بن محمد النهدي روى عنه الصفار .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف داود بن محمد النهدي الثقة برواية يحيى بن زكريا والصفار عنه وزاد الكاظمي رواية يونس بن عبد الرحمن عنه وعن جامع الرواة انه زاد نقل رواية محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم وأحمد بن محمد وسهل بن زياد عنه وعن السيد صدر الدين العاملي انه نقل روايته عن علي بن جعفر الصادق (ع) .

بهاء الدين داود بن المختار

قتل بيد التتار سنة ٦٥٦ في بغداد ذكر ذلك ابن الفوطي في الحوادث الجامعة .

والظاهر انه من بني المختار الطائفة المشهورة من السادة الاشراف بالعراق وذكر ابن الفوطي له في عداد المقتولين بيد التتار يدل على ان له نباهة .

داود بن مهزيار اخو علي بن مهزيار

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد عليه السلام وروى عنه موسى بن جعفر بن وهب في باب الاغسال من أبواب الزيادات من التهذيب وروى عنه أخوه ابراهيم في اواخر باب الحج والصوم من التهذيب ايضاً .

الامير داود بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام

وصفه صاحب عمدة الطالب بالامير وقال هو ابن الكلاية امه محبوبة بنت مزاحم الكلاية وكان أميراً جليلاً وانتشر عقبه وهم بوادي الصفراء الا من انتقل منهم .

داود مولى أبي المعز

ليس له ذكر في الرجال وروى علي بن الحكم عنه عمن اخبره عن ابي عبد الله عليه السلام في باب الحيض والاستحاضة من الكافي .

داود بن نصير ابو سليمان الطائي الكوفي

ذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

التمييز

روى عنه أحمد بن محمد بن أبي نصر .

داود بن النعمان

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام والظاهر اتحاده مع الآتي .

داود بن النعمان الانباري مولى بني هاشم اخو علي بن النعمان

قال النجاشي داود بن النعمان مولى بني هاشم أخو علي بن النعمان وداود الاكبر روى عن أبي الحسن موسى وقيل أبي عبد الله عليهما السلام له كتاب وفي التعليقة روايته عنه في التهذيب في باب كيفية التيمم وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام داود بن النعمان الانباري . وفي التعليقة يأتي عن النجاشي في أخيه علي أن داود اعلى منه مع توثيقه علماً وتعظيمه اه فقد قال في علي كان ثقة وجهاً ثبناً صحيحاً واضح الطريقة واخوه داود اعلى منه وقال الكشي (ما روي في داود بن النعمان) حدوده عن اشيائه قالوا داود بن النعمان خير فاضل وهو عم علي بن النعمان واوصى بكتبه لمحمد بن اسماعيل بن بزيع وفي الخلاصة ثقة عين ثم نقل رواية الكشي . والحاصل انه يمكن استفادة توثيقه من قول النجاشي انه اعلى من أخيه علي ومن رواية الكشي انه خير فاضل .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف داود بن النعمان الثقة بروايته عن ابي الحسن وقيل ابي عبد الله عليهما السلام ورواية علي بن الحكم عنه وروايته عن الحسن بن محبوب وزاد الكاظمي رواية ابن ابي عمير عنه وروايته عن ابي ايوب وعن ابراهيم بن عثمان وعن جامع الرواة أنه زاد رواية يونس بن عبد الرحمن وعلي بن اسباط وأخيه علي بن النعمان وابن ناجية عنه .

داود بن الوارح او الوادع الكوفي

داود بن الهيثم الازدي ابو خالد الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

داود بن يحيى بن بشير الدهقان

قال النجاشي كوفي يكنى ابا سليمان ثقة له كتاب علي بن الحسين عليهما السلام قال أبو محمد هارون بن موسى حدثنا زيد بن محمد بن جعفر العامري عنه اخبرني بذلك محمد بن علي الكتاب القناني .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف داود بن يحيى الثقة برواية زيد بن محمد بن جعفر العامري عنه .

ديبس بن حميد ابو عيسى الملائي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

(ديبس) كعزير بلفظ المصغر

الامير ديبس بن صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن يزيد الاسدي نور الدولة صاحب الحلة السيفية^(١)

قتل في ٢١ ذي الحجة سنة ٥٢٩

قال ابن خلكان كان شاباً كريماً له نصيب وافر من الادب والشعر وذكره الحريري في بعض مقاماته وتقرب اليه بذكره .

ولقبه صاحب تاج العروس سيف الدولة وكناه ابا الاغر ولقب صدقة والده سيف الدين والمعروف ان سيف الدولة لقب صدقة ولم يذكروا لابنه صدقة لقباً .

وفي شذرات الذهب لقبه مع ذلك بملك العرب وقال انه توفي سنة ٥٢٩ مع قول ابن الاثير انه توفي سنة ٤٧٤ وفيها ايضاً :

كان فارساً شجاعاً مقداماً جواداً ممدحاً اديباً كثير الحروب والفتن خرج على المسترشد غير مرة ودخل خراسان والشام والجزيرة واستولى على كثير من العراق وكان مسعر حرب وجمرة بلاء قتله السلطان مسعود بمراغة وأظهر انه قتله اخذاً بثأر المسترشد اهـ وقال ابن الاثير كان يستعين به على المسترشد فلما قتل المسترشد اظهر انه قتله اخذاً بثأر المسترشد وفي الشذرات له نظم حسن منه :

تمتع بايام الشباب فانما عذار الاماني بالهموم يشيب

قال ونسب العماد الكاتب في الخريدة اليه الابيات اللامية التي من جملتها :

اسلمه حب سليمانكم الى هوي ايسره القتل

وفي تاج العروس ملك ديبس بن صدقة الجزيرة الى ما بين الاهواز وواسط اهـ .

(١) راجع كلمة عن بني يزيد في ترجمة ديبس الاول الاتية بعد هذه الترجمة ، كما ان فيها ما يتعلق بديبس بن صدقة صاحب هذه الترجمة . المؤلف

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٩٦ انه لما استمر ينال بن انوشكين على الظلم وسوء السيرة في العراق ارسل الخليفة الى سيف الدولة صدقة يعرفه ذلك ويطلب منه الحضور بنفسه ليكفه عن ذلك فحضر وتقرر الامر على مال يأخذه ينال ويرحل عن العراق فطلب مهلة فعاد صدقة الى حلتة وترك ولده ديبساً ببغداد يمنع من الظلم والتعدي عما استقر الامر عليه ثم ان ينال افسد فارسل الخليفة الى صدقة فارسل الف فارس فرحل عنهم الى آذربيجان وعاد ديبس بن صدقة وايلغازي شحنة بغداد الى مواضعهم . وفيها ايضاً ورد كمشتكين ببغداد شحنة لها ارسله السلطان بركيارق فلم يرض سيف الدولة صدقة بذلك وجرت فتن وحروب فارسل الخليفة الى سيف الدولة في الاصلاح فلم تستقر قاعدة وكان سيف الدولة جاء الى صرصر وارسل الى ايلغازي وسقمان فحضرا ثم عادا ومعهما ديبس بن صدقة وكانت مدينة هيت لمسلم بن قريش ثم صارت الى رجل من بني عقيل اسمه ثروان واقام ثروان وجماعة من بني عقيل عند صدقة وكانا متصافين ثم تنافرا لان ثروان خطب ابنة صدقة فلم يجبه وزوجها من ابن عمه فتحالفت عقيل وهم في حلة صدقة عليه (وقد قيل كل بلاء في الدنيا اصله النساء) فبلغ ذلك صدقة واكل بثروان وقال لا بد من هيت فارسل الى نائبه بهيت بتسليمها لصدقة وارسل صدقة ابنه ديبساً ليتسلمها فامتنع النائب من تسليمها فعاد ديبس الى ابيه واخبره ثم تسلمها صدقة قهراً . وفي اعلام النبلاء ج ١ ص ٤٣٨ عن تاريخ ابن العديم انه في سنة ٥١٤ هرب ملك العرب ديبس بن صدقة الاسدي من المسترشد والسلطان محمود (السلجوقي) فوصل الى قلعة جعبر فآخذه نجم الدولة مالك واضافه ثم سار الى ايلغازي الى ماردين وتزوج ابنته فاشتد به واجاره ووصل معه الاموال العظيمة والنعمة الوفرة وحمل الى ايلغازي ما يفوت الاحياء فاشتغل بديبس عن العبور الى الشام فخرب بلد حلب وفي اعلام النبلاء ايضاً عن ابن العديم في حوادث سنة ٥١٥ قيل ان ديبس بن صدقة لما سار مع ايلغازي الى بلاد الكرج سأل ايلغازي في الطريق ان يهب له حلب ويحمل اليه ديبس مئة الف دينار يجمع بها التركمان ويعاضده حتى يفتح انطاكية فاجابه ايلغازي الى ذلك فلما وقعت كسرة الكرج بداله فارسل الى ولده سليمان ان اظهر العصيان علي حتى يطل ما بيني وبين ديبس فعصى عليه حقيقة (وهذا نظير ما جاء في الحديث لا تمارضوا فتمرضوا وربما تموتوا) ثم ذكر بعد ذلك في ص ٤٥٥ نفلاً عن تاريخ ابن العديم في حوادث سنة ٥١٨ انه استقر الامر بين بغديوين ملك الفرنج صاحب انطاكية وبين قمرتاش بن ايلغازي على امور وعد منها أن يخرج ديبس بن صدقة من الناس قال وكان ديبس قد وصل منهزماً من المسترشد وحمل ما قدر عليه من العين والعروض على ظهور المطايا ووفد على ابن سالم بن مالك بن بدران الى قلعة دوسر واستجار به فاجاره وغاضب المسترشد والسلطان محموداً في امره وكاتب ديبس قوماً من اهل حلب وانفذ لهم جملة دنائير وسلمهم تسليمها اليه وكشف ذلك رئيسها فضائل بن صاعد بن بديع فاطلع على ذلك قمرتاش فاخذهم وعذبهم وشنق بعضهم وصادر بعضاً .

وقال ابن الاثير كان جواداً كريماً عارفاً بالاداب وتمكن في خلافة المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير اليه اشار ابو محمد الحريري بقوله في المقامة التاسعة والثلاثين : « والاسدي ديبس » لانه كان معاصره وأراد التقرب اليه بذكره لجلالة قدره قال : وله نظم حسن

الحلة فاذن له في ذلك فعاد اليها فاجتمع عليه خلق كثير من العرب والاكراد وغيرهم .

وفي سنة ٥١٢ توفي المستظهر بالله الخليفة العباسي ويوم ولد المسترشد بالله فسار اخوه أبو الحسن بن المستظهر الى ديبس بن صدقة بالحلة فآكرمه واقام له الاقامات الكثيرة فقلق المسترشد لذلك واهتم وارسل الى ديبس مع نقيب النقباء باعادته فاجاب بانني عبد الخليفة وواقف عند امره ومع هذا فقد استدم بي ودخل منزلي فلا أكرهه على أمر أبداً فقصد النقيب الامير أبا الحسن وكلمه في العود وضمن له عن الخليفة كل ما يريده فقال انه لم يفارق اخاه الا خوفاً فاذا امنني قصدته وتكفل ديبس باصلاح الحال بنفسه والمسير معه الى بغداد فعاد النقيب واعلم الخليفة ذلك فاجاب الى ما طلب منه . واقام أبو الحسن عند ديبس الى ١٢ صفر سنة ٥١٣ ثم سار عن الحلة الى واسط فملكها وكثر جمعه فارسل الخليفة الى ديبس أنه الآن قد فارق جواره ومديده الى بلاد الخليفة وامره بقصده فارسل ديبس العساكر اليه ففارق واسطاً ووصلت عساكر ديبس اليه وإلى أصحابه فصادفوه عند الصلح فنهوا ائقاله وهرب الاكراد والأتراك من أصحابه وعاد الباقون الى ديبس ثم اخذه بدويان وحمله الى ديبس فسيره الى بغداد الى الخليفة .

وفيها في جمادى الاول برز آقسنقر البرسقي شحنة بغداد بعسكره وأظهر أنه على قصد الحلة واجلاء ديبس بن صدقة عنها وجمع ديبس جموعاً كثيرة من العرب والاكراد وفرق الاموال الكثيرة والسلاح وكان مسعوداً بن السلطان محمد بالموصل فاشير عليه يقصد العراق فانه لا مانع دونه فسار في جيوش كثيرة فلما علم البرسقي قريهم خافهم وسار اليهم ليقاتلهم فارسلوا اليه في الصلح وانهم انما جاؤا نجدة له على ديبس واصطلحوا وتعاهدوا ودخل مسعود بغداد فجاءهم الخبر بوصول الامير عماد الدين منكبرس في جيش كثير فسار البرسقي عن بغداد ليحاربه فقصد منكبرس ديبس بن صدقة واجتمعا وكان ديبس قد خاف الملك مسعود والبرسقي فبنى أمره على المحاجزة والملاطفة فاهدى الى مسعود والبرسقي فلما بلغه وصول منكبرس راسله واستماله واستحلفه واتفقا على التعاضد والتناصر وقوي كل منهما بصاحبه فسار الملك ومسعود والبرسقي ومن معهما الى المدائن للقاء ديبس ومنكبرس فانتهم الاخبار بكثرة الجمع معهما فعادا ونها السواد نهياً فاحشاً واستباحوا الاعراض فارسل اليهما المسترشد ينكر هذه الحال ويأمر بالمصالحة فاجاب البرسقي الى العود الى بغداد فاخبر ان منكبرس وديبساً جهزا ثلاثة آلاف فارس مع منصور أخي ديبس والامير حسين ربيب منكبرس ليذهبوا الى بغداد لخلوها من عسكر يحميها فقصد البرسقي بغداد ووصل الى ديالى فاتاه كتاب ابنه مسعود يخبره ان الصلح قد استقر بين الفريقين فدخل بغداد وعبر منصور وحسين فسارا في عسكرهما خلفه ودخلوا بغداد واصعد ديبس ومنكبرس فخيموا في بغداد واستقر منكبرس في شحنية بغداد وودعه ديبس بن صدقة وعاد الى الحلة بعد ان طالب بدار أبيه بدر بن فيروز وكانت قد دخلت في جامع القصر ببغداد فصولح عنها بمال .

وفيها كانت حرب شديدة بين سنجر وابن اخيه السلطان محمود بالقرب من ساوة فانتصر سنجر على السلطان محمود فارسل الامير ديبس بن صدقة الى المسترشد في الخطبة للسلطان سنجر فخطب له وكان الامير منكوبرس مع السلطان محمود وعاد الى بغداد وأراد دخولها فسير اليه ديبس بن صدقة من منعه .

ونسب له العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل الابيات اللامية التي منها :

اسلمني حب سليمانكم الى هوى ايسره القتل

ونسبها ابو الحسن بن بسام في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الى ابن رشيق القيرواني قال وذكر أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل أن بدران بن صدقة اخا ديبس كتب الى اخيه ديبس وهو نازح عنه وإلى أخويه منصور ومسيب :

الاقل لمنصور وقل لمسيب وقل لديبس انني لغريب هنيئاً لكم ماء الفرات وطيبة اذا لم يكن لي في الفرات نصيب

فاجابه ديبس بقوله :

الا قل لبدران الذي حن نازعاً الى ارضه والحر ليس يخيب تمتع بايام السرور فانما عذار الاماني بالهموم يشيب والله في تلك الحوادث حكمة وللارض من كأس الكرام نصيب

سبب قتله وكيفيته

في نسمة السحر : كان الامير ديبس في عسكر السلطان مسعود بن محمد ملك شاه وهم على باب مراغة ومعهم المسترشد بالله العباسي وكان السلطان يعادي الخليفة لشهامته ولكنه لم يجد اعواناً كما قال الذهبي في دول الاسلام ففسد السلطان جماعة من الباطنية فهجموا على خيمة المسترشد وقتلوه فاستشنع السلطان أن ينسب اليه قتل الخليفة واراد أن ينسب الى ديبس فتركه الى أن جاء للخدمة وجلس في الخيمة وارسل بعض عماليكه فجاء من ورائه وضرب رأسه بالسيف فابانه فمات شهيداً رحمه الله تعالى وظهر السلطان انه انما فعل ذلك اخذاً بثأر الخليفة المسترشد لانه بزعمه قتله وكان قتله بعد قتل المسترشد بشهر وكان قد أحس بتغير السلطان عليه وأراد المسير مراراً فكانت المنية تثبته وذكر ابن الأزرقي في تاريخه انه قتل على باب تبريز وحمل قتيلاً الى ماردين الى زوجته كيهان خاتون بنت نجم الدين الغازي فدفتته عند والدها بالمشهد ثم تزوج السلطان مسعود ابنة الامير ديبس وأمها زبيدة بنت الوزير نظام الملك صاحب نظامية بغداد المدرسة المشهورة اهـ وهكذا تكون حوادث الزمان الموجعة يتزوج القاتل ابنة المقتول .

أخباره

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٥٠١ انه اسر في الوقعة التي كانت بين عسكر السلطان محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان السلجوقي وبين أبيه صدقة وقتل فيها ابوه كما يأتي في ترجمته وهرب اخوه بدران بن صدقة الى الحلة وسير امه ونسائه الى البطيحة وارسل السلطان اماناً لاهلها وامرها بالظهور فاصعدت الى بغداد فاطلق السلطان ابنها ديبساً وانفذ معه جماعة من الامراء الى لقائها فلما لقيها ابنها بكيا بكاء شديداً ولما وصلت الى بغداد اعتذر لها السلطان من قتل زوجها وقال وددت انه حمل الي لافعل معه ما يعجب الناس به من الجميل لكن الاقدار غلبتني واستحلف ابنها ديبساً أنه لا يسعى بفساد وأحسن اليه واقطعه اقطاعاً كثيراً ولما توفي السلطان محمد سنة ٥٥١ وملك بعده ولده السلطان محمود خاطبه ديبس في العود الى بلده

وفيها أمر السلطان سنجر باعادة مجاهد الدين بهروز الى شحنة بغداد وكان بها نائب ديبس بن صدقة فعزل عنها .

وفيها تأخر الحج فاستغاث الناس وأرادوا كسر المنبر بجامع القصر فارسل الخليفة الى ديبس بن صدقة ليساعد الامير نظر على تسير الحجاج فاجاب الى ذلك .

وفيها أرسل ديبس بن صدقة القاضي أبا جعفر الواحد بن أحمد الثقفي قاضي الكوفة الى ايلغازي بن أرتق بماردين يخطف ابنته فزوجها منه ايلغازي وحملها الثقفي معه الى الحلة .

وفي حوادث سنة ٥١٤ كان المصاف بين السلطان محمود واخيه الملك مسعود وسببه ان ديبس بن صدقة كان يكتب جيوش بك اتابك مسعود يحثه على طلب السلطنة للملك مسعود ويعدده المساعدة ليختلفوا فينال من الجاه والمنزلة ما ناله أبوه باختلاف بر كيارق ومحمد ابني ملكشاه كما يأتي في ترجمته وكان البرسقي قد فارق شحنة بغداد وبينه وبين ديبس عداوة محكمة فكاتب ديبس جيوش بك يشير عليه بقبض البرسقي وينسبه للميل الى السلطان محمود وبذل له مالا كثيراً عن قبضه فعلم البرسقي ذلك ففارقهم الى السلطان محمود فآكرمه واتصل الاستاذ أبو اسماعيل الحسين بن علي الاصبهاني الطغرائي (صاحب لامية العجم وممرت ترجمته) بالملك مسعود وكان ولده محمد يكتب الطغراء للملك مسعود فلما وصل والده استوزره مسعود فحسن ما كان ديبس يكتب به من مخالفة السلطان محمود فبلغ الخبر السلطان محموداً فكذب اليهم يخوفهم ان خالفوه ويعدهم الاحسان ان بقوا على طاعته فلم يصغوا الى قوله فوقع الحرب بينهم وانتهى بانكسار عسكر مسعود واسر فيمن اسر الاستاذ أبو اسماعيل وزير مسعود فامر السلطان بقتله وقال قد ثبت عندني فساد دينه واعتقاده . قال ابن الاثير وكان حسن الكتابة والشعر يميل الى صنعة الكيمياء وله فيها تصانيف قد ضيعت من الناس أموالاً لا تحصى . ووصل بعض الامراء الى مسعود واثار عليه بمكاتبة ديبس بن صدقة ليجتمع به ويكثر جمعه ويعاود طلب السلطنة . واما ديبس فانه كان بالعراق فلما بلغه خبر انهزام الملك مسعود نهب البلاد فارسل اليه الخليفة المسترشد ينكر عليه ويأمره بالكف فلم يفعل فارسل اليه السلطان وطيب قلبه وأمره بمنع اصحابه عن الفساد فلم يقبل وسار بنفسه الى بغداد وضرب سرادقه بازاء دار الخلافة وأظهر الضغائن التي في نفسه وكيف طيف برأس أبيه وتهدد الخليفة وقال انك أرسلت تستدعي السلطان فان اعدتموه وإلا فعلت وصنعت فاجيب أن عود السلطان وقد سار عن همدان غير ممكن ولكننا نصلح حالك معه فكف على أن تسير الرسل في الاتفاق بينه وبين السلطان وعاد عن بغداد ووصل اليها السلطان فأرسل ديبس زوجته ابنة عميد الدولة بن جهر اليه ومعها مال كثير وهدية نفيسة وسأل الصفيح عنه فاجيب الى ذلك على قاعدة امتنع منها ولزم لجأه ونهب جشيراً للسلطان فسار السلطان من بغداد الى قصده بالحلة ومعه الف سفينة للعبور فلما علم ديبس بذلك أرسل يطلب الامان فأمنه وكان قصده المغالطة ليتجهز فأرسل نساءه الى البطيحة وأخذ أمواله وسار عن الحلة ملتجئاً الى ايلغازي ووصل السلطان الى الحلة فلم يجد أحداً فعاد وأرسل المسترشد خلعة الى ايلغازي وأمره بابعاد ديبس فاعتذر ووعد به وأقام ديبس عند ايلغازي ثم أرسل أخاه منصوراً في جيش من قلعة جعبر الى العراق فنظر الحلة والكوفة وانحدر الى

البصرة وارسل الى برنقش الزكوي يسأله ان يصلح حاله مع السلطان فلم يتم امره فارسل الى أخيه ديبس يعرفه ذلك ويدعوه الى العراق فسار من قلعة جعبر الى الحلة سنة ٥١٥ فدخلها وملكها وارسل الى الخليفة والسلطان يعتذر ويعد من نفسه الطاعة فلم يجب الى ذلك وسيرت اليه العساكر فلما قاربوه فارق الحلة ودخل الى الازير وهو نهر سنداد ووصل العسكر اليها وهي فارغة قد اجل اهلها عنها فترك مقدم العسكر برنقش الزكوي بها خمسمائة فارس وبالكوفة جماعة تحفظ الطريق على ديبس وأرسل عسكر واسط بحفظ طريق البطيحة وعبر عسكر السلطان الى ديبس فبقي بين الطائفتين نهر يخاض فيه مواضع فتراسل برنقش وديبس واتفقا على أن يرسل ديبس أخاه منصوراً رهينة ويلازم الطاعة ففعل وعاد برنقش بالعسكر الى بغداد سنة ٥١٦ ومعه منصور اخو ديبس وولده رهينة فلم يرخص الخليفة بذلك وراسل السلطان محموداً في ابعاد ديبس عن العراق وعزم السلطان على المسير الى همدان فاعاد الخليفة الشكوى من ديبس وانه يطالب الناس بحقوقه منها قتل أبيه وان يولي السلطان البرسقي شحنة بغداد والعراق ليكون في وجه ديبس ففعل وأمره السلطان بقتال ديبس ان تعرض للبلاد ، فلما فارق السلطان العراق تظاهر ديبس بامور تأثر منها المسترشد فتقدم الى البرسقي بازعاجه عن الحلة فاحضر البرسقي عساكر الموصل وسار الى الحلة واقبل ديبس نحوه فاقتتلوا فانهمز عسكر البرسقي وفي جملة العسكر المنهمز نصر بن النفيس بن أحمد بن أبي الجبر والمظفر بن حماد بن أبي الجبر وبينهما عداوة شديدة فالتقيا بساباط عند نهر الملك فقتله المظفر وسار الى البطيحة متغلباً عليها وكاتب ديبسا واطاعه وأما ديبس فانه لم يعرض لنهر الملك ولا لغيره وارسل الى الخليفة انه على الطاعة ولولا ذلك لاخذ البرسقي وجميع من معه وسأل ان يخرج الناظر الى القرى التي لخاص الخليفة لقبض دخلها وحمل البلد فاحمد الخليفة فعله ولما سمع السلطان بالوقعة قبض على منصور اخي ديبس وولده وزفعهما الى قلعة برحين وهي تجاور الكرج ثم ان ديبساً امر جماعة من اصحابه بالمسير الى اقطاعهم بواسط فمنعهم اتراكها فجهز اليهم عسكراً مع مهلهل بن ابي العسكر وارسل الى المظفر بن ابي الجبر بالبطيحة ليتفق مع مهلهل ويساعده واستمد الواسطيون البرسقي فامدهم بجيش وعجل مهلهل في عسكر ديبس ولم ينتظر الميعاد بينه وبين المظفر ظناً منه انه ينال وحده منهم ما أراد وينفرد بالفتح واستمد الواسطيون البرسقي فامدهم بجيش وعجل مهلهل في عسكر ديبس ولم ينتظر الميعاد بينه وبين المظفر ظناً منه أنه ينال وحده منهم ما أراد وينفرد بالفتح فانهمز جيش مهلهل واخذ هو أسيراً وجماعة من اعيان العسكر وقتل ما يزيد على الف قتيل ولم يقتل من الواسطيين غير رجل واحد ولما سمع المظفر بالهزيمة عاد منحدرًا ووجد مع مهلهل تذكرة بخط ديبس يأمر فيها بقبض المظفر ومطالبته بأموال أخذها من البطيحة فارسلوها الى المظفر فمال اليهم (وربما يكون ذلك تزويراً عن ديبس لا يحاش المظفر منه) ولما جرى على أصحاب ديبس من الواسطيين ما ذكر شمر عن ساعده في الشر وبلغه أن السلطان كحل أخاه فجز شعره ولبس السواد ونهب البلاد وأخذ كل ما للخليفة بنهر ملك فاجلى الناس الى بغداد وسار عسكر واسط الى النعمانية فاجلوا عنها عسكر ديبس وتقدم الخليفة الى البرسقي بالتبريز الى حرب ديبس فبرز .

وفي حوادث سنة ٥١٦ قبض الخليفة على وزيره جلال الدين بن صدقة فطلب أن يسير الى حديثة عانة فخرج عليه في الطريق تركماني يقال له يونس الحرامي فاسره ونهب اصحابه فخاف الوزير ان يعلم به ديبس

بالاستعداد للحرب فخرجوا في اثني عشر الفا سوى الرجال واهل بغداد فلما سمع طغرل بخروج الخليفة عدل الى طريق خراسان واستقر الامر بين ديبس وطغرل ان يقيم ديبس ليحفظ المعابر ويتقدم طغرل الى بغداد فيملكها فسارا على هذه القاعدة فقدر الله تعالى ان طغرل لحقته حمى شديدة ونزل عليهم مطر كثير فتأخر طغرل وسار ديبس في مائتي فارس وقصد معرة النهر وانزلها وهو تعب سهران وقد بل المطر ثيابهم واذ قد طلع عليها ثلاثون رجلاً تحمل الثياب وأنواع الاطعمة جاءت من بغداد الى الخليفة فلبسوا الثياب واكلوا وناموا وجاء الخبر الى الخليفة ان ديبسا ملك بغداد فرحل وانهمز العسكر الى النهر وان تركوا ائقاهم ولو لحقهم مائة فارس هلكوا واشرف الخليفة على ديبس نازل غرب النهر وان فلما ابصر ديبس شمس الخليفة قبل الارض وقال انا العبد المطرود فليعف أمير المؤمنين عن عبده فرق الخليفة له وهم بصلحه فثناه عن ذلك وزيره وسار ديبس عائدا الى الملك طغرل فعادا وسارا الى الملك سنجر فاجتازا بهمدان ودخلا خراسان الى سنجر وشكيا اليه من الخليفة وبرنقش الزكوي .

وفي سنة ٥٢٢ خرج السلطان سنجر من خراسان الى الري في جيش كثير لان ديبس بن صدقة لما وصل اليه هو والملك طغرل اطعمه في العراق وسهل عليه قصده والقي في نفسه ان المسترشد والسلطان محمود متفقان على الامتناع منه فاجابه الى المسير للعراق فلما وصل الري وكان السلطان محمود بهمدان ارسل اليه يستدعيه ليري اهو على طاعته ام تغير كما زعم ديبس فبادر الى المسير الى عمه ثم عاد سنجر الى خراسان وسلم ديبسا الى محمود ووصاه باكرامه واعادته الى بلده ورجع محمود الى همدان وديبس معه .

وفي سنة ٥٢٣ سار محمود الى العراق ومعه ديبس ليصلح حاله مع الخليفة فتأخر ديبس عن السلطان بهمدان ودخل السلطان بغداد فامتنع الخليفة من الاجابة الى تولية ديبس شيئا من البلاد وبذل الف دينار لذلك فلم اتاك زكي ان السلطان يريد ان يولي ديبسا الموصل فبذل مائة الف دينار وحمل الهدايا الجلييلة الى السلطان فخلع عليه واعاده الى الموصل وسار السلطان الى همدان وماتت زوجته ابنة سنجر وهي التي كانت تعني بامر ديبس وتدافع عنه فانحل امر ديبس ومرض السلطان مرضا شديدا فاخذ ديبس ابنا له صغيرا وقصد العراق فلما سمع المسترشد بذلك جند الجنود وهرب عامل الحلة منها ودخلها ديبس فلما بلغ السلطان الخبر عن ديبس احضر الاميرين قزلو والاحديلي وقال انتما ضممتما ديبسا واريده منكما فسار الاحديلي الى العراق ليحضر ديبسا الى السلطان فلما سمع ديبس الخبر ارسل الى الخليفة يستعطفه وترددت بينهما الرسل وديبس يجمع الاموال والرجال فاجتمع معه عشرة الاف فارس وكان قد وصل في ثلثمائة فارس ووصل الاحديلي بغداد وسار في اثر ديبس ثم ان السلطان سار الى العراق فارسل اليه ديبس هدايا جلييلة وبذل ثلثمائة حصان منعلة بالذهب ومائتي الف دينار ليرضى عنه السلطان والخليفة فلم يجبه الى ذلك فرحل ديبس الى البرية وقصد البصرة واخذ منها اموالا كثيرة وما للخليفة والسلطان هناك من الدخل فسير السلطان اثره عشرة الاف فارس ففارق البصرة ودخل البرية .

وفي سنة ٥٢٥ جاء قاصد من الشام من صرخد يستدعيه اليها لان صاحبها كان خصيا فتوفي وخلف جارية سرية له فاستولت على القلعة وعلمت انه لا يتم لها ذلك الا ان تتصل برجل له قوة ونجدة فوصف لها ديبس بن صدقة وكثرة عشيرته فارسلت تستدعيه لتتزوج به وتسلمه القلعة

للعداوة التي بينهما فبذل ليونس الف دينار يعجل له منها ثلثمائة ويرسل معه من يقبض الباقي من الحديث وارسل الى عامل بلد الفرات ان يتفد من يضمن المال فاحضر العامل غلاما والبسه ثياباً فاخرة وسير معه غلاماً وارسله الى ليونس على انه قاضي بلد الفرات فضمن الباقي وارسل ليونس مع القاضي من يقبض الباقي فلما وصل الحديث قبض على من معهم فاطلق ليونس الفلاح والمال الذي اخذه واطلق الوزير أصحابه وتمت الحيلة على ليونس ورأى الوزير في طريقه انساناً انكره فوجد معه كتاباً من ديبس الى ليونس يبذل له ستة آلاف ليسلم الوزير اليه فكان خلاصة من اعجب الاشياء .

وفيها سار الخليفة المسترشد لحرب ديبس بن صدقة لان ديبساً أطلق عفيفاً خادم الخليفة وكان مأسوراً عنده وحمله رسالة فيها تهديد للخليفة لارساله البرسقي الى قتاله وتقويته بالمال وان السلطان كحل اخاه وحلف لينهن بغداد ويخربها فاغتاط الخليفة لهذه الرسالة وتقدم الى البرسقي بالتبريز الى حرب ديبس ففعل وتجهز الخليفة وبرز من بغداد واستدعى العساكر من الاطراف فحضرت مع امرائها وارسل ديبس الى نهر ملك فذهب ووصل اهله الى بغداد فأمر الخليفة فنودي ببغداد ان لا يتخلف احد من الاجناد ومن احب التطوع فليحضر فجاء خلق كثير ففرق فيهم الاموال والسلاح فلما علم ديبس الحال كتب الى الخليفة يستعطفه ويسأله الرضا عنه فلم يجب الى ذلك واخرجت خيام الخليفة ونادى اهل بغداد النفير النفيد الغزاة الغزاة وخرج منهم عالم كثير لا يحصون وخرج الخليفة في ابهة الخلافة بالقضيب والبردة والطرحة ومنطقة الحديد الصيني والشمسية ومعه الاعيان والاكابر والامراء تترجل وتقبل الارض بالبعد منه كل هذا وليس له مع السلاجقة حكم .

ودخلت سنة ٥١٧ وساروا الى النبل ونزلوا بالمباركة وعيى البرسقي أصحابه ووقف الخليفة من وراء الجميع وجعل ديبس أصحابه صفافاً واحداً ميمنة وميسرة وقلباً والرجالة بين يدي الخيالة بالسلاح فحمل عنتر بن ابي العسكر في طائفة من عسكر ديبس على ميمنة البرسقي فتراجعت على أعقابها ثم حمل ثانياً فرجعت على أعقابها ثم حمل ثانياً فرجعت على أعقابها أيضاً وحمل عسكر واسط ومن معه على عنتر واحاطوا به واسروه وجميع من معه وكان لعسكر الخليفة كمين خمسمائة فارس فلما اختلط الناس حملوا على عسكر ديبس فانهزموا جميعهم وجيء بالاسرى الى الخليفة فأمر بضرب اعناقهم صبراً وكان عسكر ديبس عشرة آلاف فارس وخمسة آلاف راجل ولما عاد الخليفة الى بغداد ثار العامة بها ونهبوا مشهد باب التبن وقلعوا ابوابه فانكر الخليفة ذلك وامر امير الحاج بالركوب الى المشهد وتأديب من فعل ذلك ورد المنهوب ففعل ورد البعض وخفي عليه الباقي ونجا صدقة بفرسه وسلاحه وادركته الخيل فقاتها وعبر الفرات فرأته امرأة عجوز فقالت دير جئت فقال ديبس من لم يجيء واختفى خبره وارجم عليه بالقتل ثم اظهر أنه قصد غزاة من عرب نجد وطلب محالفتهم فابوا لثلاثي الخليفة والسلطان فرحل الى المنتفق واتفق معهم على قصد البصرة فدخلوها وقتلوا مقدم عسكرها واجلى اهلها فعاتب الخليفة البرسقي على اهمال امر ديبس فتجهز البرسقي للانحدار الى البصرة ففارقها ديبس وسار على البر الى قلعة جعبر .

وفي سنة ٥١٩ سار السلطان طغرل ابن السلطان محمد ومعه ديبس الى العراق وكان ديبس بعد ان حاول الاتصال بالفرننج قد قصده فاكرمه طغرل وجعله من خواص امرائه فحسن له ديبس قصد العراق . فوصلوا دقوقا في عساكر كثيرة وبلغ الخبر الى بغداد فتجهز الخليفة وامر شحة العراق

المسلمين ووهنهم فاذا كان الخليفة انتصر على ديبس وعاد الى بغداد ظافرا وهو اسير السلجوقية فما هي المناسبة بين ذلك وبين قصد عامة بغداد مشهد الامامين الكاظم والجواد ونبيه وقلع ابوابه .

الامير ابو الاغر ديبس بن عفيف الاسدي

توفي سنة ٣٨٦ بخوزستان قاله ابن الاثير .

قال ابن الاثير انه وقع خلاف بين صمصام الدولة المرزبان وشرف الدولة شيرزيل ولدي عضد الدولة ابن بويه وكان شرف الدولة استولى على بلاد فارس وتلقب بتاج الدولة فسير اليه صمصام الدولة جيشا وجهاز تاج الدولة عسكريا واستعمل عليهم الامير ابا الاغر ديبس بن عفيف الاسدي فالتقيا بظاهر قرقوب فانهمز عسكر صمصام الدولة وكانت الوقعة في ربيع الاول سنة ٣٧٣ وقال ايضا في حوادث سنة ٣٧٩ ان ديبس بن عفيف الاسدي قصد فخر الدولة بن ركن الدولة لما سار من الري الى العراق ليأخذها من بهاء الدولة وصار في جملته . وفي القاموس الحلة بلدة قرب الحوزة بناها ديبس بن عفيف وفي تاج العروس بناها ملك العرب ابو الاغر ديبس بن عفيف الاسدي يجتمع مع المزيديين في ناشرة . ملك الجزيرة والاهواز وواسط وتوفي سنة ٣٨٦ وخلف ثلاثة عشر ابنا اخرهم همام الدولة ابو الحسن صدقة بن منصور ابن حسين بن ديبس مات سنة ٤٩٧ وبه انقرض ذلك البيت اهـ .

الامير نور الدولة ابو الاغر ديبس بن ابي الحسن علي بن مزيد الاسدي

توفي في شوال سنة ٤٧٤ في مطار اباد وعمره ثمانون سنة وكانت امارته ٥٧ سنة .

قاله ابن الاثير ويمقتضى تاريخ ولايته ووفاته تكون مدة امارته ٦٦ سنة وفي مجالس المؤمنين كانت امارته ٥٧ او ٦٧ سنة .

وفي تاج العروس كناه ابا الاغر ولقبه سيف الدولة وقال توفي سنة ٤٩٤ ولي ٦٦ وله ايداد على العرب اهـ ومن اخباره ما ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٤١١ أنه فيها اجتمع غريب بن مقن ونور الدولة ديبس بن علي بن مزيد الاسدي واتاهم عسكر من بغداد فقاتلوا قرواش بن المقلد العقيلي (معمد الدولة صاحب الموصل) عند كرخ سامرا فانهمز قرواش واسر ونهبت خزائنه واثقاله . وفي حوادث سنة ٤١٧ فيها اجتمع ديبس ابن علي بن مزيد الاسدي ومنيع بن حسان امير بني خفاجة وعسكر بغداد على قتال قرواش لان خفاجة تعرضوا لما في يد قرواش من السواد فساد اليهم فاستعانوا بديبس فلما علم قرواش انه لا طاقة له بهم رجع عنهم . وفيها سار منيع بن حسان امير خفاجة الى الجامعين وهي لنور الدولة ديبس فساد ديبس في طلبه الى الكوفة ففارقها الى الانبار وهي لقرواش فقاتله اهلها فلم يكن لهم بخفاجة طاقة فدخلها منيع وسار قرواش الى الجامعين فاجتمع هو ونور الدولة ديبس بن مزيد في عشرة آلاف مقاتل وكانت خفاجة في الف فلم يقدر قرواش في ذلك الجيش العظيم على هذا الالف . وفي حوادث سنة ٤٢٠ ان قرواشا لما دخل الغز الموصل ونهبها ارسل الى ديبس في جملة من أرسل اليهم يستمدهم ويشكو ما نزل به فساد اليه ديبس فيمن سار فنصر الله العرب على العز بعدما انتصر الغز عليهم . وفي شذرات الذهب اجتمع ديبس وقرواش على محاربة الغز فنصروا عليهم وقتلوا منهم الكثير

فاخذ الادلاء معه وسار من ارض العراق الى الشام فضل به الادلاء بنواحي دمشق فنزل بناس من كلب شرقي الغوطة فحملوه الى تاج الملوك صاحب دمشق فحبسه وسمع عماد الدين زنكي الخبر وكان ديبس يقع فيه فارسل الى تاج الملوك يطلبه منه ويطلق ولده والامراء المأسورين معه وان امتنع من تسليمه سار الى دمشق وحصرها وخرها فسلمه ديبسا واطلق له ولده ومن معه فايقن ديبس بالهلاك ففعل زنكي معه خلاف ما ظن واحسن اليه وقدمه حتى على نفسه وفعل معه ما يفعل مع اكابر الملوك ولم يزل ديبس مع زنكي حتى انحدر معه الى العراق .

وفي حوادث سنة ٥٢٦ وصلت الاخبار بوصول عماد الدين زنكي وديبس بن صدقة الى قريب بغداد وذكر ديبس ان السلطان سنجر اقطعه الحلة وارسل الى المسترشد يسأل الرضا عنه فامتنع من ذلك وكان السلطان سنجر قد كاتب عماد الدين وديبسا وامرهما بقصد العراق والاستيلاء عليه فلما علم المسترشد ذلك اسرع العود الى بغداد ووقع الحرب بينهم فحمل زنكي على ميمنة الخليفة فانهمزوا وحملت ميسرة الخليفة على ميمنة عماد الدين وديبس وحمل الخليفة بنفسه فانهمز ديبس ثم انهمز عماد الدين وعاد ديبس بعد انهمزاه يلوذ ببلاد الحلة وتلك النواحي وجمع جمعا وامد عامل الحلة بعسكر من بغداد فالتقى هو وديبس فانهمز واختفى في أجمة هناك وبقي ثلاثة ايام لم يطعم شيئا حتى اخرجته حمال على ظهره ثم جمع جمعا وقصد واسطا وانضم اليه عسكرها وجماعة من الامراء .

وفي سنة ٥٢٧ انفذ اليهم برنقش عسكرا فاقتتلوا في الماء والبر فانهمز الواسطيون وديبس .

ثم ذكر انه قتل بظاهر مدينة خوي بامر السلطان مسعود فقال في حوادث سنة ٥٢٩ فيها قتل السلطان مسعود ديبس بن صدقة على باب سرادقة بظاهر مدينة خوي امر غلاما ارمنيا بقتله فوقف على رأسه وهو ينكت الارض باصبعه فضربه فقتله وهو لا يشعر وكان ابنه صدقة بالحلة فاجتمع اليه عسكر ابيه ومماليكه وكثر جمعه واستأمن اليه الامير قتلغ وامر السلطان مسعود بعض القواد باخذ الحلة فساد بعض عسكره الى المدائن فأقاموا مدة ينتظرون لحاقه بهم فلم يسر اليهم جينا وعجزا وبقي صدقة بالحلة الى ان قدم السلطان مسعود الى بغداد سنة ٥٢١ فاصلح حاله معه .

وفي هذه الحوادث التي مرت لديبس بن صدقة ما يستلفت النظر (اولا) انه كان لسوء الادارة وفساد نظام الحكم فيها مدخل ظاهر (ثانيا) كان لوقوع الخلاف بين الامراء واتباع شهوات النفوس اثر عظيم في ضعف شوكة الاسلام واخذ الفرنج لسواحل الشام وما يليها فصار بأسهم بينهم وسكتوا عن دفع عدوهم مع انه لم يكن في المسلمين يومئذ ضعف ولكن السلاجقة يحارب بعضهم بعضا والمتسمي باسم الخلافة يتنازع مع امراء العرب ويخرج بابهة الخلافة الفارغة لحربهم ويهمل حماية بلاد الاسلام من بغارات الفرنج وعوام بغداد يتنادون النفير النفير الغزاة الغزاة كأنهم يخرجون لحرب الروم او التتر فيلتقي عسكران من المسلمين عددهما ٣٥ الفا كان يكفي لدفع الفرنج عن بلاد الاسلام والسلاجقة يبقون على ديبس وامثاله ليجعلوه عدة لمقاومة المسترشد فلما قتل المسترشد غدروا بديبس وقتلوه .

(ثالثا) التعصبات المذهبية كان لها الاثر البين في تفرقة كلمة

يحسك الحسد قريحة ، ونفوس مواليهم ومواليهم بدولتهم مستريحة ، وما زال ذيل نعمهم سابغا ومشرب دولتهم سائغا وامورهم مستقيمة ، والحدود عندهم مقيمة ؛ الى ان قتل صدقة (سنة ٥٠١) واطلمت ايامه المشرقة وانتقلت الامارة الى ديبس ابنه ، وان امر الامارة على اساس ابيه لم يينه ، فتارة يقيم وتارة يخرج ، ومره يمر ومرة يدرج وحارب المسترشد مرارا فهزم ديبس وما برحت دولتهم تنقص وظلهم يقلص الى ان اضمحلت في زماننا هذا بالكلية اعاذنا الله من مثل هذه البلية فلقد كانوا ذوي الهمم العالية ومنازلهم بالحلة خلت . وبعد ما كانت مصونة احلت وعقود سعودهم حلت .

أقوال العلماء في ديبس

قال ابن الاثير : ما زال ممدحا في كل زمان مذكورا بالفضل والاحسان وفي مجالس المؤمنين عن تاريخ مصر انه كان جوادا ممدحا ومحط رحال الرافضة اهـ . وما يأتي من اخباره يظهر ما كان له من المكانة عند الملوك والامراء وحسن التدبير وفي مسودة الكتاب فيه يقول الشاعر : سألت الندى والجود حيان انتا وهل عشتا من بعد آل محمد فقلا نعم متنا جميعا وضمنا ضريح واحيانا ديبس بن مزيد

أخباره

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠٤ فيها تزوج ابو الاغر ديبس بن علي بن مزيد باخت ابي الشوك (فارس بن عناز امير الاكراد) .

وفي حوادث سنة ٤٠٨ فيها في ذي القعدة توفي ابو الحسن علي بن مزيد الاسدي وقام بعده ابنه نور الدولة ابو الاغر ديبس وكان ابوه قد جعله ولي عهده في حياته وخلع عليه سلطان الدولة (ابن بويه) وأذن في ولايته فاختلفت العشيرة على ديبس فطلب اخوه المقلد الامارة وسار الى بغداد وبذل للاتراك بذولا كثيرة ليعاضدوه فسار معه منهم جمع كثير وكبسوا ديبسا بالشماسية ونهبوا حلته فانهمز الى نواحي واسط وعاد الاتراك الى بغداد وقام الاثير الخادم بامر ديبس حتى ثبت قدمه .

وفي حوادث سنة ٤١٨ فيها عصى اهل البطيحة على الملك ابي كاليجار ومقدمهم ابو عبد الله الحسين بن بكر الشراي ثم قصدهم ابن المعبراني فاستولى على البطيحة وفارقها الشراي الى ديبس بن مزيد فاقام عنده مكرماً .

وفي حوادث سنة ٤٢٠ فيها اصعد الملك ابو كاليجار الى مدينة واسط فملكها وابتداء ذلك ان نور الدولة ديبس بن علي بن مزيد صاحب الحلة والنيل ولم تكن الحلة بنيت ذلك الوقت خطب لابي كاليجار في اعماله لان ابا حسان المقلد بن ابي الاغر الحسن بن مزيد كان بينه وبين نور الدولة عداوة فاجتمع هو ومنيع امير خفاجة وارسلوا الى بغداد يبذلان مالا يتجهز به العسكر لقتال نور الدولة فاشتد الامر على نور الدولة فخطب لابي كاليجار وراسله يطعمه في البلاد ثم اتفق انه ملك البصرة فقوى طمعه فسار من الاهواز الى واسط وبها الملك العزيز بن جلال الدولة ففارقها العزيز وقصد النعمانية ففجر عليه نو الدولة البثوق من بلده فهلك كثير من ائقلاهم وغرق جماعة منهم وخطب في البطيحة لابي كاليجار وورد اليه نور

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٣١ فيها شغب الاتراك على الملك جلالة الدولة ببغداد فراسل ديبس بن مزيد وقرواشا صاحب الموصل وغيرها وجمع عنده العساكر فاستقرت القواعد بينهم وفي حوادث سنة ٤٤١ فيها كانت حرب شديدة بين نور الدولة ديبس بن مزيد وعسكر واسط من الاتراك وسببه أن الملك الرحيم اقطع نور الدولة حماية نهر الصلة ونهر الفضل وهما من اقطاع الواسطيين فسار اليهما ووليها فسخط ذلك الواسطيون وساروا الى نور الدولة وأرسلوا اليه يهددونه فاجابهم انا نرسل الى الملك فباي شي يأمر رضىنا به فسبوه وساروا مجددين اليه فارسل الى طريقهم طائفة من عسكره ووضع لهم كمينا فخرج عليهم فقتل واسر وجرح منهم كثيرا وانهزموا وغنم ما في عسكرهم . امراء بني مزيد

المرجع هو اول امراء بني مزيد الاسديين كانت لهم الامارة بالعراق وكانوا ينزلون اولاً بالبيوت العربية ثم بنوا الحلة سنة ٤٩٥ واول من بناها وانتقل اليها منهم سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد حفيد المرجع فسميت بالحلة السيفية والحلة المزيدية واهلها الى اليوم اذا انتخوا يقولون اين آل ديبس ولامرء بني مزيد اخبار جميلة واعمال جليلة وكانوا ملجأ لكل ملهوف ونصرة لكل مظلوم . وفي مجالس المؤمنين فان هذه الطائفة من شيعة امير المؤمنين علي عليه السلام من قديم الزمان وكانوا متفرقين بين اعراب عراق العرب وخوزستان اهـ . واستمرت امارتهم نحو من ١٤٢ سنة من سنة ٤٠٣ الى سنة ٥٤٥ ولي الامارة منهم في هذه المدة سبعة امراء فاول من تقدم منهم ابو الحسن علي بن مزيد فولي الامارة سنة ٤٠٣ وتوفي سنة ٤٠٨ فولياها بعد ابنه نور الدولة ديبس المرجع وتوفي ٤٧٤ ثم وليها ابنه بهاء الدولة منصور بن ديبس وتوفي سنة ٤٧٩ فولياها ابنه سيف الدولة صدقة بن منصور وهو الذي بنى الحلة فنسبت اليه وقتل سنة ٥٠١ فولي بعده ابنه نور الدولة ديبس بن صدقة المتقدمة ترجمته وقتل سنة ٥٢٩ فولي بعده ابنه صدقة بن ديبس وقتل سنة ٥٣١ فولي بعده اخوه علي بن ديبس وتوفي سنة ٥٤٥ وموته انقضت امارتهم .

وفي الرياض عن الشيخ رضي الدين علي اخي العلامة الحلي في كتاب العدد القوية : في سنة ٤٩٣ نزل سيف الدولة صدقة بن منصور الاسدي ارض الحلة وهي آجام ووضع الاساس للدور والابواب سنة ٤٩٥ وحفر الخندق حولها سنة ٤٩٨ وفي ٢١ رمضان سنة ٥٠٠ كان وضع السور حولها وفي سنة ٥٠١ انتقل إليها ووضع الكشك (السكك ظ) ولده ديبس بعد وفاته وتولى بعده ولده علي وأول من تقدم منهم علي بن مزيد وانقرض ملكهم على يد علي بن ديبس ولهذا يقولون اول ملوكهم علي واخرهم علي اهـ .

وقال عماد الدين الاصفهاني في (خريدة القصر) ما صورته : كانوا ملجأ اللاجئين ، وثمان الراجين وموئل المعتفين وسيف المستضعفين تشد اليهم رجال الآمال وتنفق عندهم فضائل الرجال ويفوح في أرجائهم أرج الرجاء وتطيب بندايم اندية الفضلاء ، ولا يلقي في ذراهم البائس بؤس اليائس ، وكم قصم نجادهم فقار الفقر والافلاس . بشرهم لللاجيء بشير ، وملكهم للملتجى ظهير ، واثروهم في الخيرات اثير ، والحديث عن كرمهم كثير ، ليوث الوغى وغيوث الندى وغياث الورى ، سلوكوا محجة الحجى واودعوا قلوب عدائهم وحلوقها الشجن والشجى واحشاء حاسدهم

كاليجار وخطب له ببغداد وغيرها وخطب له ديبس بن مزيد في بلاده وسار الى بغداد فلما وصل الى النعمانية لقيه ديبس بن مزيد .

وفي حوادث سنة ٤٤٠ فيها سار سعدى بن ابي الشوك (الكردي) من حلة ديبس بن مزيد الى ابراهيم ينال (السلجوقي) وفي حوادث سنة ٤٤٣ انها وقعت فتنة بين السنة والشيعة فاحرق السنيون التربة التي حول مشهد باب التبن واحترق ضريح موسى بن جعفر وضريح ابن ابنه محمد بن علي ولما انتهى خبر احراق المشهد الى نور الدولة ديبس بن مزيد عظم عليه وبلغ منه كل مبلغ لانه وأهل بيته وسائر اعماله من النيل وتلك الولاية كلهم شيعة فقطعت فيه اعماله خطبة القائم بامر الله فروسل في ذلك وعوتب فاعتذر بان اهل ولايته شيعة واتفقوا على ذلك فلم يمكنه ان يشق عليهم كما ان الخليفة لم يمكنه كف السفهاء الذين فعلوا بالمشهد ما فعلوا واعاد الخطبة الى حالها . وفي حوادث سنة ٤٤٦ فيها في رجب قصد بنو خفاجة الجامعين واعمال نور الدولة ديبس ونهبوا وقتلوا في أهل تلك الاعمال وكان نور الدولة شرقي الفرات وخفاجة غربية فاستنجد نور الدولة بالبساسيري فغير الفرات من ساعته وقتلهم واجلاهم عن الجامعين فانهزموا ودخلوا البر ثم تبعهم فلحقهم بخفان فقتل ونهب واسر . وفيها حصلت وحشة بين الخليفة والبساسيري سببها ان ابا الغنائم وأبا سعد ابني المحلبان صاحبي قريش بن بدران وصلا الى بغداد سرا فامتعض البساسيري من ذلك وقال هؤلاء وصاحبهم كبسوا حلل اصحابي ونهبوا وفتحوا البثوق واسرفوا في اهلاك الناس ثم سار البساسيري الى الانبار وبها أبو الغنائم ابن المحلبان قد اتاهم من بغداد وورد نور الدولة ديبس الى البساسيري معاوناً له على حصرها فرماها بالمجانيق وهدم برجاً ودخلها قهراً واسر أبا الغنائم وجاء به الى بغداد واراد صلبه وصلب من معه من الاسرى فسأله نور الدولة ان يؤخر ذلك فترك أبا الغنائم لم يصلبه .

وفي حوادث سنة ٤٤٧ فيها اقبل السلطان طغرل بك من الري ووصل الى حلوان فاصعد الملك الرحيم من واسط الى بغداد وفارقه البساسيري في الطريق لمراسلة وردت من القائم في معناه الى الملك الرحيم وسار البساسيري الى بلد نور الدولة ديبس بن مزيد لمصاهرة بينها . ثم ارسل طغرل بك الى نور الدولة ديبس يأمره بابعاد البساسيري ففعل وخطب نور الدولة لطغرل بك في بلاده .

وفي حوادث سنة ٤٤٨ فيها كانت وقعة بين البساسيري ومعه نور الدولة ديبس بن مزيد وبين قريش بن بدران صاحب الموصل انهزم فيها قريش واتى الى نور الدولة جريحاً فاعطاه خلعة كانت قد نفذت من مصر فلبسها وصار في جملتهم وصاروا الى الموصل وخطبوا لخليفة مصر المستنصر بالله وكانوا قد كاتبوا الخليفة المصري بطاعتهم فارسل الخلع للبساسيري ولنور الدولة ديبس بن مزيد ومن معها . وفيها توفي نصر بن علي بن خميس صاحب تكريت فخافت امه اميرة بنت غريب بن مقن ان يملك البلدة اخوه ابو الغنائم فقتلته وسارت الى الموصل فنزلت على ديبس بن مزيد

وفي حوادث سنة ٤٤٩ فيها ارسل نور الدولة ديبس بن مزيد وقريش بن بدران الى هزار سب يسألانه ان يتوسط لهما عند السلطان ويصلح امرهما معه ففعل وعفا عنها السلطان فطلبوا ان يرسل اليهما ابا الفتح بن ورام فارسله فعاد من عندهما واخبر بطاعتها وانها يطلبان ان يمضي

الدولة وجمع جلال الدولة عساكره وانحدر الى واسط ولم يكن بين العسكرين قتال واشتد الامر على جلال الدولة لقلة الاموال عنده فاشار عليه اصحابه يقصد الاهواز واخذ ما بها من اموال ابي كاليجار وبلغ ابا كاليجار ذلك فقال له بعض اصحابه ما عدل جلال الدولة عن القتال الا لضعف فيه والرأي ان تسير الى العراق فتأخذ من اموالهم ببغداد اضعاف ما يأخذون منا فاتاهم جاسوس من أبي الشوك يخبر بمجيء عساكر محمود بن سبكتكين ويشير بالصلح ودفعهم عن البلاد فانفذ أبو كاليجار الكتاب الى جلال الدولة فلم يلتفت الى ذلك وسار الى الاهواز فنهبها ونهب دار الامارة ولما سمع أبوه كاليجار الخبر سار ليلقى جلال الدولة فتخلف عنه ديبس بن مزيد خوفاً على أهله وحلله من خفاجة . ولما عاد ديبس وفارق ابا كاليجار وصل الى بلده وكان قد خالف عليه قوم من بني عمه ونزلوا الجامعين فاتاهم وقتلهم فظفر بهم وأسر منهم خمسة عشر رجلاً ثم ان المقلد بن ابي الاغر الحسن بن مزيد وغيره اجتمعوا ومعهم عسكر من جلال الدولة وقصدوا ديبسا وقتلوه فانهزم منهم ونزل الذين أسرههم ديبس الى حلله فحرسوها وسار ديبس منهزماً الى السندية الى نجدة الدولة أبي منصور كامل ابن قراد فاستصحبه الى ابي سنان غريب ابن مقن حتى اصلح امره مع جلال الدولة وتكفل به وضمن عنه عشرة آلاف دينار سابورية اذا أعيد الى ولايته فاجيب الى ذلك وخلع عليه فعرف المقلد الحال ومعه جمع من خفاجة فنهبوا مطير آباد والنيل وسورا واستقاموا مواشيها وأحرقوا منازلها .

وفي حوادث سنة ٣٢٥ فيها كانت حرب شديدة بين ديبس بن علي بن مزيد واخيه ابي قوام ثابت بن علي بن مزيد وسببه ان ثابتاً كان يعتضد بالبساسيري فلما كان سنة ٤٢٤ سار البساسيري معه الى قتال اخيه ديبس فدخلوا النيل واستولوا عليه وعلى اعمال نور الدولة فسير نور الدولة اليهم طائفة من اصحابه فقاتلوه فانهزم اصحاب ديبس فلما رأى ديبس هزيمة اصحابه سار عن بلده وبقي ثابت فيه الى هذه السنة فاجتمع ديبس وابو المغرا عناز بن المغرا وبنو اسد وخفاجة واعانه ابو كامل منصور بن قراد وساروا جريدة لاعادة ديبس الى بلده واعماله وتركوا حللهم بين خصا وحرب فلقيهم ثابت عند جرجرايا وكانت بينهم حرب قتل فيها جماعة من الفريقين ثم تراسلوا واصطلحوا ليعود ديبس الى اعماله ويقطع اخاه ثابتاً اقطاعاً وتحالفوا على ذلك .

وفي حوادث سنة ٤٢٨ فيها كانت فتنة بين جلال الدولة وحاجب الحجاب حتى اخرجوا جلال الدولة عن بغداد ثم عاد اليها ونزل بالجانب الغربي ومعه قراوش بن المقلد العقيلي وديبس بن علي بن مزيد الاسدي ثم هرب حاجب الحجاب الى واسط وارسل جلال الدولة البساسيري وبني خفاجة في طلبه وتبعهم هو وديبس بن عبي بن مزيد فلحقوه بالخيزرانة فاسر ثم قتل .

وفي حوادث سنة ٤٣٣ دخل الغز الموصل وهرب قراوش صاحبها وارسل الى جلال الدولة يعرفه الحال وارسل الى ديبس بن مزيد وغيره من امراء العرب والاكراذ يستنجدهم فاما جلال الدولة فلم ينجده لزوال طاعته عن الاتراك واما ديبس بن مزيد فسار اليه وانتهى الامر بالظفر بالغز وقتل كثير منهم وهزيمتهم .

وفي حوادث سنة ٤٣٦ انه لما توفي جلال الدولة راسل الجند الملك

عياض وكان قد علا امره وتزوج باخت السلطان ويغى على نور الدولة ديبس بن مزيد واغرى السلطان به ليأخذ بلاده فلما مات سار ديبس الى السلطان ومعه شرف الدولة مسلم (ابن قريش) صاحب الموصل فخرج نظام الملك (وزير السلطان) فلقبها وتزوج شرف الدولة باخت السلطان التي كانت امرأة هزارسب وعادا الى بلادها من همدان .

وفي حوادث سنة ٤٦٨ فيها انفجر البثوق بالفلوجة وانقطع الماء من النيل وغيره من تلك الاعمال من بلاد ديبس بن مزيد الى ان سده عميد الدولة بن جهير سنة ٤٧٢ .

ديبس بن يونس البزاز الكرابيسي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الديبسي

يوصف به جعفر بن علي بن عبد الله .

الدجاسي

يوصف به داود بن ابي داود الكوفي .

الدرازي

يوصف به الشيخ يوسف بن احمد صاحب الحقائق .

الديبلي

اسمه محمد بن وهبان

دحان

اسمه عبد الرحمن بن احمد بن نهيك .

أبو الصبح دراج بن عبد الله والد جميل بن دراج

في التعليقة مضى في ترجمة ولده جميل ما يظهر منه حسن حاله في الجملة اهـ (أقول) لم يمر هناك الا أن دراجاً مات في أيام الرضا (ع) وهذا لا ظهور له في حسن حاله بوجه .

الدربندي او الفاضل الدربندي

اسمه اقا بن عابدين .

ديبس بن عكبر الكردي

من امراء الشيعة بالعراق وهم أهل بيت امارة وتشيع كما ذكرناه في هارون بن موسى التلعكبري واسكندر بن دريس بن عكبر .

درست

هو درست بن أبي منصور الواسطي .

الدركي

يوصف به جبير بن اياس

الدرمني

اسمه سالم بن محمد

هزار سب اليها ليحلفها فأمره السلطان بذلك ففعل وأشار عليها بالحضور عند السلطان فخافا وامتنعوا وارسل قريش عنه نائباً وارسل ديبس ابنه بهاء الدولة منصوراً فانزلها السلطان واكرمها وكتب لها باعمالها . وسار السلطان الى ديار بكر ووصل ابراهيم ينال اخو السلطان فارسل هزار سب الى نور الدولة ابن مزيد وقريش يعرفها وصوله ويحذرهما منه فسارا من جبل سنجار الى الرحبة فلم يلتفت البساسيري اليهما فانحدر نور الدولة الى بلده بالعراق بعدما اصلح حاله مع السلطان واقام قريش عند البساسيري بالرحبة فوجد ديبس بلاده خراباً لكثرة من مات من الوباء الجارف ليس بها احد .

وفي حوادث سنة ٤٥٠ فيها فارق ابراهيم ينال اخاه طغرل وكان بنواحي الموصل وسار ابراهيم الى همدان فسار طغرل خلفه ورد وزيره عميد الملك الكندري الى بغداد وسار عميد الملك الى ديبس بن مزيد فاحترمه وعظمه ثم سار من عنده فارسل الخليفة الى ديبس يأمره بالوصول الى بغداد فوردها في مئة فارس في النجمي ثم عبر الى الاتانين وقوي الارجاف بوصول البساسيري فارسل ديبس الى الخليفة والى رئيس الرؤساء الرأي عندي خروجكما من البلد معي فاني اجتمع انا وهزارسب فانه بواسط على دفع عدوكما من فاجيب بان يقيم حتى يقع الفكر في ذلك فقال العرب لا تطيعني على المقام وانا اتقدم الى ديبالي فاذا انحدرتم سرت في خدمتكم وسار وأقام بديالي ينتظرهما فلم ير لذلك اثراً فسار الى بلاده ودخل البساسيري بغداد وملكها وسار الى واسط والبصرة فملكها واراد قصد الاهواز فأنفذ صاحبها هزار سب بن بنكير الى ديبس بن مزيد يطلب منه ان يصلح الامر على مال يحمله اليه فلم يجب البساسيري الى ذلك . ثم ان طغرل تغلب على اخيه ابراهيم وقتله وعاد الى بغداد وارسل جيشاً نحو الكوفة لحرب البساسيري وسار في اثرهم فلم يشعر ديبس بن مزيد والبساسيري الا والسرية قد وصلت اليهم من طريق الكوفة بعد ان نهبوا واخذ نور الدولة ديبس رحله جميعه واحدره الى البطيحة وجعل اصحابه يرحلون باهليهم ويتبعهم الاتراك فتقدم نور الدولة ليرد العرب الى القتال فلم يرجعوا فمضى الى البطيحة وقتل البساسيري .

وفي حوادث سنة ٤٥١ فيها انحدر طغرل بك الى واسط وحضر عنده هزار سب واصلح معه حال ديبس بن مزيد واحضره معه الى خدمة السلطان واصعد في صحبته الى بغداد .

وفي حوادث سنة ٤٥٥ فيها توفي السلطان طغرل بك فكتل من ديوان الخلافة الى جماعة فيهم نور الدولة ديبس بن مزيد بالاستدعاء الى بغداد فقدم اليها ديبس وخرج الوزير بن جهير لاستقباله وفارق شرف الدولة مسلم بن قريش بغداد ونهب النواحي فسار نور الدولة والاكراد وبنو خفاجة الى قتاله ثم ارسل اليه من ديوان الخليفة رسولا معه خلعة وكوتب بالرضا عنه وانحدر اليه نور الدولة ديبس فعمل له شرف الدولة سمطاً كثيراً وخلع على ديبس وولده منصور وعاد الى حلقته .

وفي حوادث سنة ٤٦٠ فيها عزل فخر الدولة بن جهير من وزارة الخليفة فخرج من بغداد الى نور الدولة ديبس بن مزيد بالفلوجة ثم شفع فيه نور الدولة فاعيد الى الوزارة .

وفي حوادث سنة ٤٦٢ فيها توفي تاج الملوك هزارسب بن بنكير بن

الدستجدي

يوصف به الحسن بن علي بن الحسن وعلي بن الحسن .

الشيخ دخیل بن طاهر بن عبد علي بن عبد الرسول بن اسماعيل المالكي الحكامي

ولد في سوق الشيوخ سنة ١٢٤٥ وتوفي بها عقيماً سنة ١٢٨٧ وقيل ١٢٨٥ وحمل الى النجف الاشرف فدفن هناك .

(والمالكي) نسبة الى آل مالك قبيلة عراقية يقال انها من نسل مالك الاشتر (والحكامي) بحاء مهملة مفتوحة فكاف مشدد وهم ينطقونها بجيم فارسية قريبة من الشين فميم نسبة الى آل حكام فخذ من آل مالك منتشر في العراق .

عالم فاضل قرأ علوم العربية والمنطق والبيان على أبيه في سوق الشيوخ ثم هاجر الى النجف الاشرف فقرأ على الشيخ مرتضى الانصاري والسيد حسين الترك كما افاده بعض الفضلاء المعاصرين .

له من المؤلفات (١) شرح منظومة والده في المنطق (٢) مجموعة ادبية (٣) جملة حواش ورسائل (٤) تحفة اللبيب في شرح التهذيب للتفتازاني في المنطق وقد قرضه جملة من علماء عصره بتقريض تجمع النثر والشعر تقتصر على الشعر منها والله أعلم بسبب اهتمامهم بتقريضه فقال الفقيه الشيخ محمد طه نجف النجفي

لعمرك ان ذا حظ عظيم بنا بشراك بالخط العظيم
بلغت به حدود ذرى المعاني بتهذيب الدليل المستقيم
فلا عجب اذا عجزت فحول وقد بارتك بالنظر القويم

وقال الشيخ مهدي ابن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء .

لا عجب ان فاق من قد مضى في علمه نجل الفتي الظاهر
وليس بدعا ان اتي آخره كم ترك الاول للاحر
وقرضه أخوه الشيخ جعفر بن الشيخ علي بتقريض ثري تركناه
اختصاراً وقال الشيخ موسى شرارة العاملي

لله ما انشأت من غرر زينت بهن صحائف الطرس
ورقيت كرسي العلوم وما قد جئت فيه لآية الكرسي

وقال الشيخ عباس الاعسم النجفي

لله درك من كتاب قد حوى بنظام اسطره عقود جمان
نسخت به صحف الاوائل قبله فاعجب له اذا جاء كالفرقان

وقال الميرزا جعفر بن السيد مهدي القزويني

فلو قال اني للنبوة صالح لكان محقاً بالمقال وصادقا
ولو لم يكن أي له غير تحفة كفته دليل بالحقيقة ناطقا
وقال والده الشيخ طاهر

اتيت بميزان العقول حقائقاً قلائد عقيان انيطت على نحر
وجئت بما دانت له الشمس رفعة منيرا بافق الطرس كالكوكب الدري
كثوب ابن يعقوب به عدت مبصرا وفيه اتحلى ما كنت فيه من الضر

وقرضه أيضاً الشيخ محمد تقي نجل الشيخ اسد الله التستري

والشيخ ابراهيم بن الشيخ حسن قفطان وأمين الدين المدرس المفتي الحنفي في لواء المنتفق والشيخ عبد الله حفيد الشيخ محمد آل سلوم من علماء السنة في سوق الشيوخ

ومن شعره ما أرسله الى الشيخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وضمنه بعض ابيات عبد الباقي العمري

سلام مثل انفاس الخزامى يضوع شذا باذيال النعامي
تنظم نثره ايدي محب مشوق كاد ان يقضي غراما
اذابت قلبه جذوات وجد توجج بين جنبه ضراما
فلم يهنا له أبداً طعام ولا عرفت نواظره المناما
الى ملك يهاب الدهر منه وندب عم نائله الاناما
له عزم كاشفار المواضي وكف ينجل الغيث انسجاما
نتيجة معشر ضربوا فخارا على هام الضراح لهم خياما
امائل قد توارثت المعالي امام للهدى يقفو اماما
لهم كشف الغطاء ولا عجب بان يحلو سنى الشمس الظلاما

ومما كتبه جواباً على كتاب كتبه اليه الشيخ عباس المذكور

من مغرم انحله فرط الجوى وشيق اذاب قلبه النوى
ارقه الحب واضنى جسده واشمت الحب به من حسده
فبات بين السقم والسهاد يكي بدمع رائح وغاد

* * *

الى ملك تهد الشم بأسا عزائمه فيذر بها رغاما
واذهب بأسه صرف الليالي وقد اضحى الزمان له غلاما
ونال من المسائل ما تمى فقام بهذه الدنيا اماما

* * *

وبعد ان لا عج الفراق اذال مهجتي من الآفاق
لا عبرتي ترقى ولا حيني لولا تمى القرب حان حيني
فقلت والقلب اليكم قد صبا (هذا الكتاب المتقى والمجتنى)
دق وراق نظمه كأنه (في نعت أهل البيت أصحاب العبا)
(بالقلم الاعلى بكف قدرة) تخاله خط بها وهذبا
وتحسب النثر لحسن نظمه (في اللوح من مداد نور كتبنا)
(ريح الصبا تضخمت بطيه بطيه تضخمت ريح الصبا)
ومنكب العلياء منه كم طوى حقائباً تزري بازهار الربى
من طيه يفوح قبل نشره نشر العوالي ونوافح الكيا
فعطرت انفاسكم ونسده كل البرايا مشرقا ومغربا

وضمن كتاباً آخر اليه هذين البيتين

حتى اذا استنشقت من نشرك ما تضمخت طيباً به ريح الصبا
تحمله منك الى اسطر كأنها في الطرس ازهار الربى

ومن شعره قوله

المجد والفخر والعلواء من اربي والحزم والعزم والاقدام من حسبي
ولي مناقب فضل قد شهد بها بيض من القضب مع سود من الكتب
وهمة قد سمت هام السماك على بعزمة كذاب الصارم الذرب

ولم تزل ترتقي بي للعلی هم حتى سموت مناط الانجم الشهب
ان كان ساءك مني ملبس خلق باد فقي طيه ماض من القضب
والسيف يحسن ما تمضي مضاربه وان نبت لم تفده حلية الذهب
ان الجواد وان تخلق شكيمته ينال في جريه الاقصى من الطلب
والشمس تبدو ولا تخفي محاسنها وان علتها جلابيب من السحب

وقال مصدراً بها كتاباً لبعض أصحابه في النجف

سلام يلبس الروض الوسيما مطارفاً تملأ الدنيا شميا
تحال نظامه نثر اللثالي وتحسب نثره عقدا نظيما
الى ذي فكرة كالسيف حدا وكف تحجل الغيث العميا
مزاي لو نشرن على الدياجي احال ضياؤها الليل البهيا

الشيخ دخيل بن محمد بن قاسم الحكامي النجفي موطناً ومدفناً

توفي ٧ ذي الحجة سنة ١٣٠٥ ودفن في الصحن الشريف

(والحكامي) مر في الذي قبله كتب لنا ترجمته ولده الشيخ حسن
والعهدة عليه فقال عالم بالاصولين محقق فقيه اصولي مدقق ثقة عدل ورع
أخذ عن الشيخ مرتضى الانصاري وعن السيد مهدي القزويني وعن الشيخ
محمد حسين الكاظمي وغيرهم له (١) أنوار الفقاهة شرح على شرايع
الاسلام للمحقق الحلي خرج منه تسع مجلدات وقال غيره ست مجلدات من
أول الطهارة الى اوائل الصلاة (٢) رسالة في الرد على الاخبارية كتب على
ظهرها السيد مهدي القزويني شهادة اجتهاد مطلق وثناء فائقا على المؤلف
(٣) رسالة عملية (٤) حاشية على مكاسب الشيخ مرتضى ومن آثاره
الخيرية أنه عمر في العراق اربعة مساجد أقام بكل منها جماعة أحدها في
مركز الناصرية والثاني في سوق الشيوخ والثالث في شطرة المنتفك والرابع في
قلعة سكر اهـ .

درست بن أبي منصور محمد الواسطي

(درست) في الخلاصة بضم الدال وبعدها راء وسين مهملة ومثناة
فوقية اخيراً اهـ والراء مضمومة والسين ساكنة كلمة فارسية معناها
الصحيح .

في الخلاصة درست بن منصور وقال الكشي بن أبي منصور واسطي
كان واقفياً اهـ ولا يخفى ان الشيخ والكشي والنجاشي وابن داود جميعاً قالوا
ابن أبي منصور والعلامة جعله ابن منصور ونسب ابن أبي منصور الى القيل
مع انه لا قائل سواه انه ابن منصور . وقال النجاشي درست بن أبي منصور
محمد الواسطي روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ومعنى
درست أي صحيح له كتاب يرويه جماعة منهم سعد بن محمد الطاطري عم
علي بن الحسن الطاطري ومنهم محمد بن أبي عمير اخبرنا الحسين بن
عبيد الله حدثنا احمد بن جعفر حدثنا حميد بن زياد حدثنا محمد بن غالب
الصيرفي حدثنا علي بن الحسن الطاطري حدثنا عمي سعد بن محمد ابو
القاسم حدثنا درست بكتابه واخبرنا محمد بن عثمان حدثنا جعفر بن محمد
حدثنا عبيد الله بن احمد بن نبيك حدثنا محمد بن عمير عن درست بكتابه
وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام درست بن أبي
منصور وزاد في اصحاب الكاظم عليه السلام واسطي واقفي روى عن أبي

عبد الله عليه السلام وفي الفهرست درست الواسطي له كتاب وهو ابن أبي
منصور اخبرنا بكتابه احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير القرشي
عن احمد بن عمر بن كيسبة عن علي بن الحسن الطاطري عن درست ورواه
حميد عن ابن نبيك عن درست وقال الكشي : حمدويه حدثني بعض
اشياخي قال درست ابن أبي منصور واسطي واقفي . وفي التعليقة الحكم
بوقفه لا يخلو من شيء والظاهر ان حكم الخلاصة به مما ذكر في رجال
الكاظم والكشي وفي الظن ان ما في رجال الكاظم مما في رجال الكشي
وبعض اشياخ حمدويه غير معلوم الحال ورواية ابن أبي عمير عنه تشير إلى
وثاقته وكذا رواية علي بن الحسين ورواية الجماعة كتابه تشير إلى الاعتماد
عليه وكذا كونه كثير الرواية وكون اكثرها سديداً مفتى به اهـ والامر كما قاله
من ان ما في الخلاصة مأخوذ مما ذكره وما في رجال الكاظم من الكشي
وعدم حكم النجاشي بوقفه يوهن وقفه لا سيما مع كون القائل به غير معلوم
الحال الا ان يقال ليس من لم يطلع حجة على من اطلع ومع فرض وقفه فما
ذكر مما يفيد وثاقته يجعل حديثه موثقاً ويروي عنه علي بن الحسن الطاطري
الذي قال الشيخ في الفهرست له كتب رواها عن الرجال الموثوق بهم
وبرواياتهم .

التمييز

يعرف درست بن أبي منصور محمد الواسطي برواية سعد بن محمد
الطاطري ومحمد بن أبي عمير وعلي بن الحسن الطاطري وابن نبيك عنه كما
يفهم مما مر عن النجاشي والفهرست وعن جامع الرواة انه نقل رواية جماعة
عنه وهم يونس بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله الدهقان واحمد بن
عمر الحلبي والنضر بن سويد والحسن بن علي الوشا واسماعيل بن
مهران بن محمد بن أبي نصر ومحمد بن علي (الراوي عنه أحمد بن محمد بن
عيسى) وجعفر بن محمد الاشعري وابن محبوب وعلي بن معبد والحسين بن
زيد وأبو شعيب المحاملي وعبد الله بن بكير ومحمد بن المعلى وأمية بن علي
القيسي وعلي بن الحسن الجرمي والطاطري وزيايد القندي ومحمد بن
اسماعيل وسلمة بن الخطاب وعلي بن اسباط وابن رباط وابو عثمان
ويوسف بن علي وابراهيم بن اسماعيل وواصل بن سلمان وأبو يحيى
الواسطي اهـ وزيد في مستدركات الوسائل محمد بن عيسى

المولى درويش محمد الاسترادي

توفي بمرض ذات الصدر لليلتين خلتا من شوال سنة ٩٧٧

في الرياض فاضل عالم جليل لا بأس به وكان من علماء عصر الشاه
طهماسب الصفوي ومن بعده

المولى كمال الدين درويش محمد ابن الشيخ حسن العاملي ثم النطنزي ثم
الاصفهانى

كان حياً سنة ٩٣٩ والنطنزي نسبة الى نطنزة قرية بين اصفهان
وكاشان .

في الرياض كان من أكابر ثقات العلماء يروي عن الشيخ علي الكركي
ويروي عنه جماعة من الفضلاء منهم المولى محمد تقي المجلسي الاول
والشيخ عبد الله بن جابر العاملي والقاضي ابو الشرف الاصفهانى كما يظهر
من آخر الوسائل وكان جد المجلسي الاول من قبل امه قال المجلسي الثاني
في صلاة البحار عند ذكر دعاء الصباح والمساء لعلي عليه السلام : هذا

العالمي ابن عمة المجلسي الاول ويروي عنه المجلسي الاول بواسطتهم قال المجلسي الاول في شرح من لا يحضره الفقيه عند ذكر طرقه في الرواية وعن جماعة من الفضلاء منهم استاذ الفضلاء القاضي ابو الشرف وابن عمي الشيخ عبد الله بن جابر العالمي وخالي مولانا محمد قاسم عن شيخ علماء الزمان في زمانه الشريف جدي مولانا درويش محمد الاصفهاني النطنزي العالمي عن الشيخ نور الدي علي بن عبد العالي اهـ وصرح في آخر الوسائل بانه يروي عنه القاضي ابو الشرف عن الشيخ علي الكركي .

الامير درويش ابن الامير حيدر الحرفوشي

في تاريخ بعلبك انه لما توفي الامير حيدر الحرفوشي سنة ١٨٧٤م تولى مكانه أخوه الامير مصطفى فقصد الامير درويش ابن الامير حيدر الامير يوسف الشهابي طالبا مساعدته ليكون حاكما مكان ابيه فخب طلبة فقصد الشيخ ظاهر العمر فطيب خاطره وسأل الامير يوسف فيه فولاه على قسم من قرى بعلبك .

الحاج درويش علي ابن الحاج جعفر ابن الحاج علي ابن الحاج معروف كبة البغدادى

ولد حوالي ١١٢٠ وتوفي حوالي ١٢٠٠ .

هو جد آل كبة البغداديين المشهورين اهل الثروة والبذل في سبيل الخير واهل الدين والاخلاق الفاضلة السامية كان المترجم يمتحن التجارة ويسكن بغداد في نفس الدور التي يسكنها احفاده الان والتي بقي بعضها على شكله وعمرانه منذ ذلك التاريخ وبدل عظم بنائها وسعة رقاعها وزخرفتها وزينتها على الالهة والعظمة والنشأ في النعمة اعقب المترجم ولدين الحاج مصطفى الكبير والحاج جواد .

المولى درويش علي الحائري تلميذ ابي علي صاحب الرجال

عالم فاضل له تكملة رجال شيخه أبي علي الموسوم بمنتهى المقال ذكر فيه جميع من اسقطه شيخه بزعم انهم مجاهيل . وهو غير الشيخ درويش علي البغدادى الحائري الاتي .

الشيخ درويش علي بن حسين بن علي بن محمد البغدادى الحائري

ولد في بغداد سنة ١٢٢٠ وتوفي في الحائر الحسيني سنة ١٢٧٧ ودفن في الصحن الشريف قريبا من باب الزينية بوصية منه .

ذكره ولده الشيخ أحمد في كنز الاديب فقال : كان عالما عاملا فقيها أدبيا كاملا شاعرا ماهرا متكلم وقورا مهيبا متبحرا في العلوم العربية قرأ في بغداد على علمائها في العلوم الادبية وبعد سنة ١٢٤٦ هاجر الى الحائر فأخذ عن علمائه الفقه والاصول وحاز المعقول والمنقول اهـ . وفي الشجرة الطيبة كان عالما كاملا فقيها فاضلا أدبيا شاعرا سريع البديهة في النظم والنثر جامعا بين جودة السبك وحسن المعنى متكلم وقورا مهيبا زاهدا ناسكا تقيا نفيا ورعا عفيفا حسن الخلق والسيرة سليم الذات نقي السريرة عارفا باللغة والتفسير وعلم البلاغة والنحو والتاريخ والسير غير مدافع قرأ في بغداد على علمائها ثم هاجر بعد وفاة امه وأبيه في الطاعون الكبير الذي عم البلاد وأهلك العباد سنة ١٢٤٦ الى كربلاء فقرأ على علمائها وبقي مقبلا بكرباء مشغلا بالتدريس ونشر العلم الى أن توفي اهـ وفي اليتيمة الصغرى الحاج درويش علي من الشعراء العلماء .

الدعاء من الادعية المشهورة ولم أجده في الكتب المعتمدة الا في مصباح السيد ابن باقي رحمه الله ووجدت منه نسخة قراءة المولى مولانا درويش محمد الاصبهاني جد والدي من قبل أمه على العلامة مروج المذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي قدس الله روحه فاجازه وهذه صورة الاجازة .

الحمد لله قرأ علي هذا الدعاء والذي قبله عمدة الفضلاء الاخيار الصلحاء الابرار مولانا كمال الدين درويش محمد الاصفهاني بلغه الله ذروة الاماني قراءة تصحيح كتبه الفقير علي بن عبد العالي في سنة ١٠٣٩ حامداً مصلياً اهـ ثم أورد سنداً آخر لهذا الدعاء نقلاً عن خط مولانا علي عليه السلام . وقال في صدر كتاب الغيبة أيضاً : اخبرني الشيخ الجليل عبد الله ابن الشيخ جابر العالمي عن جد والدي الفاضل المحدث مولانا كمال الدين درويش محمد ابن الشيخ حسن النطنزي عن الشيخ نور الدين علي مروج المذهب وعلى هذا اعلى اساتيدي اهـ وقال في بعض اجازاته لاحد تلاميذه من السادات : ومنها ما اجازني الشيخ الجليل الصالح الرضي عبد الله بن الشيخ جابر العالمي ابن عمة والدة والدي من قبل أمه الثقة الفقيه المحدث كمال الدين مولانا درويش محمد ابن الشيخ حسن النطنزي طهر الله ارواسهم عن الشيخ علي الكركي الخ . وقال الشيخ المعاصر في باب الميم من امل الامل الشيخ درويش محمد بن الحسن العالمي كان فاضلاً صالحاً زاهداً من المشايخ الاجلاء يروي عن الشيخ علي بن عبد العالي العالمي الكركي اهـ ولا يخفى الاعتراض عليه في ايراده في باب الميم بل يجب ذكره في باب الدال وقد نسبته بالعالمي في أمل الامل وبعض اجازات الاستاذ المجلسي وفي آخر وسائل الشيعة حيث قال وعن مولانا محمد باقر المجلسي عن ابيه عن القاضي ابي الشرف الاصبهاني والشيخ عبد الله بن جابر العالمي عن مولانا درويش محمد بن الحسن العالمي عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي العالمي الكركي ولا ينافي ذلك اشتهاه بالنطنزي فهو عالمي الاصل سكن نطنز ثم اصفهان فنسب الى الجميع ثم ان كلام المجلسي في كتاب الاربعين كما سمعت يدل على ان المجلسي يروي عن الشيخ عبد الله بن جابر العالمي بلا واسطة ومن كلام صاحب الوسائل ان المجلسي يروي عن أبيه عن عبد الله بن جابر والامر سهل (بتعدد الطريق)

وفي الفوائد الرضوية عالم فاضل تقي زاهد ثقة وهو أول من نشر حديث الشيعة في الدولة الصفوية باصفهان وعن المير محمد بن حسين سبط المجلسي انه قال المولى كمال الدين كان من أهل الزهد والعبادة مدفون في نطنزة وعلى قبره قبة معروفة ووصفه المجلسي الاول في شرحه على الفقيه كما يأتي بقوله شيخ علماء الزمان في زمانه الشريف جدي مولانا درويش محمد الاصفهاني النطنزي العالمي اهـ

مشايخه

هو من تلاميذ الشهيد الثاني كما في الفوائد الرضوية ومن تلاميذ المحقق الكركي ويروي عن المحقق الكركي اجازة وقد كتب له اجازة على ظهر دعائي الصباح والسماوات وتعقيبات سائر الصلوات الذي الفه الكركي تاريخها سنة ٩٣٩ والظاهر انها التي ذكرنا صورتها في ج ٣٠

تلاميذه

يروى عنه القاضي أبو الشرف الاصفهاني والشيخ عبد الله بن جابر

أبوك شمس ايا بدر الكمال به قد اكتسبت سنا مع مخبر زانا
ورھطك الشھب في افق العلانجموا قدما وكم رجوا في الحرب شيطانا
ولا برحت نقي العرض من دنس مضمخ الخلق مسكا شامخا شاننا
ولعله الذي بعده

الشيخ درویش علي بن شمس الدين الكاظمي

وجدنا له في بعض المجاميع العاملة المخطوطة قصيدة في الامامين
الكاظم والحواد عليها السلام يقول فيها :

عج بالركاب على غربي بغداد قثم نور سليل المصطفى بادي
واخلع اذا جزته النعلين متضعا كفعل موسى كليم الله في الوادي
وادخل الى حرم فيه الخليل كذا موسى وعيسى وفيه المصطفى الهادي
وفيه جبريل مع ميكال والملائكة أعلى جميعا وفيه المفخر العادي
فيه ابن جعفر موسى والحواد اولي جود وفضل غوا من نسل اجواد
الهادين الى نهج السبيل لمن ضل السبيل لدى هدي وارشاد
اكفهم في العطا كالغيث هاطلة وعزمهم في سطا حرب كآساد
والارض ان تحل من قطب ومن وتد فهم لها خير اقطاب واوتاد
اقسمت بالمصطفى الهادي النبي واب بناء له خير ابناء واولاد
لولا بنو الوحي ما سارت مهجنة للبيت كلا ولا يحدو بها حادي
ولا انابت الى التوحيد افئدة ولا صفا ود سلمان ومقداد
ولا تقبل من داع دعاه ولا صحت عبادة عباد وزهاد
ائمة حبههم فرض وبغضهم كفر وقرههم منجى لقصاد
يا سادتي يا بني الهادي النبي ومن بحبههم قد زكا اصلي وميلادي
اليكم يا بني الزهراء قافية غراء ترفل في وشي وابراد
بكرا اتكم وفرط الشوق يحفزها سعيها على رغم أعدائي وحسادي
زففتها نحوكم ارجو القبول لها فانها خير ما قدمت من زاد
فهاكموها من العبد الفقير الى نوالكم فاوفدوه خير ارفاد
وافي بها اليوم درویش العلي الى ابواب اكرم سادات وامجاد
الكاظمي ابن شمس الدين عبدكم نفسي فداكم وآبائي واجدادي
صلى عليكم آله العرش ما سجت ورق على غصن في الدوح مباد

ابو المعالي درویش بن محمد الطالوي الشامي مفتي دمشق

ولد سنة ٩٥٠ وتوفي سنة ١٠١٤ عن معجم الاعلام .

ذكره الشهاب احمد الخفاجي في ریحانة الالباب وزهرة الحياة الدنيا واثني
عليه ثناء بليغا باسجاعة المعروفة التي كان يستعملها اهل تلك الاعصار وهو
شاعر اديب مطبوع كما يدل عليه شعره الاتي ومقتضى كونه مفتي دمشق أن
يكون فقيها وما قاله الخفاجي فيه انه كان سافر الى بلاد الروم وقال هو من
آل طالو الذين سمو في المعالي وطالوا ويفهم من نسمة السحر فيمن تشيع
وشعر ان من مؤلفاته كتابا يسمى السانحات وانه ذكر فيه أنه أخذ الطب
عن الشيخ داود وان في شعره نغاث التشيع حتى لقد شك الخفاجي في
عقيدته لقوله الاتي :

بولاء حيدرة الوصي اخي النبي الهاشمي

فقال الخفاجي : اما قوله الوصي فهو ما ترويه الشيعة ان رسول الله
ﷺ اوصى لعلي بالخلافة يوم غدير خم ولكنه مخالف لعقيدة اهل السنة والله

مؤلفاته

(١) غنية الاديب في شرح مغني اللبيب في ثلاث مجلدات (٢)
معني الواعظين (٣) تنبيه الغافلين في المواعظ والاخلاق واصول الدين (٤)
الشهاب الثاقب في الرد على النواصب (٥) الجوهر الثمين (٦) قبسات
الاحزان في مقتل الحسين عليه السلام (٧) شرح دعاء السمات (٨)
الاجوبة الحائرة (٩) بغية الطلب في شرح الزيارة الجامعة في رجب .

شعره

من شعره قوله خمسا ميمية الفرزدق في الامام زين العابدين عليه
السلام وذكر ولده في كنز الاديب نحو خمسة وثلاثين بيتا وبعض ما ذكره مما
الحق بها وليس منها وهي .

هذا الذي طيب الباري ارومته قدما واعلى على الجوزاء رتبته
هذا الذي حوت الايات مدحته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن من تعرف التقوى بقرهم والعلم والدين مقرون بعلمهم
وما السعادة الا نيل حبههم هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا الذي ضل نهج الحق جاحده وفي سبيل الهدى لم يعم قاصده
هذا الذي قط لا تحصى محامده هذا الذي احدث المختار والده
وابن الوصي الذي في سيفه النقم

هذا الذي سمت العليا بسؤدده هذا الذي لا يضاهي في تهجده
هذا الذي لا ترى خلفا بموعده ما قال لا قط الا في تشهده
لولا التشهد كانت لاؤه نعم

هذا الذي من قلاه في لظى نبذا ومن تولاه حقا لم يصبه اذى
كم هالك بولا هذا قد انتقذا من يعرف الله يعرف أولية ذا
فالدين من بيت هذا ناله الامم

سل هل اتى هل انت في غيرهم وطرت وسورة النجم سل في حق من ذكرت
وسل بمن آية التطهير قد سطرت ينمى الى ذروه العز التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم

هذا الذي حرمة الجبار حرمة هذا الذي شرعة المختار شرعته
هذا الذي صحف الجبار تنعته مشتقة من رسول الله نبعته
طابت عناصره والخيم والشميم

وله أيضا تخميس قصيدة البردة .

الشيخ درویش علي بن الشيخ شمس الدين

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال خاتمة الادباء
المتبحرين اهـ . وبينه وبين السيد نصر الله مراسلات ومكاتبات وارسل الى
السيد نصر الله ابياتا لم تحضرنا فاجابه السيد نصر الله عليها بهذه الابيات :

لما تقلد مجدي من مديحكم دراغدا سلكه ودي ومرجانا
تنطقت همي الجوزاء والتحف فضائي الصبح واستعلت كيوانا
لأنكم فقتم معنى بجدوكم كما شأوتم بلفظ راق سحجانا
وقد غدامزهار اروض القريض بكم من بعدما راح ذاوي النبت احيانا

اعلم هل كان الطالوي يعتقد مذهب الشيعة او جرى على مذهب ممدوحه الشريف لانه شيعي اهـ . (واقول) لم ترو الشيعة وحدها حديث الغدير بل رواه جميع علماء المسلمين حتى ان الطبري الف فيه كتابا والقصيدة الاتية التي منها هذا البيت دالة على تشيعه في عدة مواضع منها ، والله اعلم بحقيقة حاله . وفي نسمة السحر ايضا : يقوي الظن بتشيعه انه كان تلميذ الشيخ داود الانطاكي كما ذكر هو في السانحات احد مؤلفاته (اي مؤلفات الطالوي) قال : والشيخ داود قرأ مدة رحلته من بلدة (انطاكية) في جبل عامل على فضلاء الامامية (فهو شيعي) قال ويلوح من نفحات هذه القصيدة له بذكر الزوراء والغري الشريف ونواحيه عبر التشيع . ثم نقل كلاما للمترجم حكاه كتابه السانحات يصف فيه وروده على الشيخ داود للاخذ منه يقول فيه : وردت اليه على برج اشتياق فمازجته امتزاج الراح بالماء القراح ولزمته لزوم الظل في الغدو والرواح فسمح لي بشيء من علومه الغريبة بدقائق حكمه العجيبة ولم ازل مدة اقامتي بالقاهرة ودمشق ارد حماه واجعل سميري فيها قمر محياه تارة بالظاهرية وأخرى بربع قاسيون عمليا علي فيه من لطائف اسماعه وظرائف نكته البديعة ونوادره واخباره فما سمعته (وذكره ما حكاه له الانطاكي من ترجمة احواله كما مر في ترجمته)

ومن شعره الذي اورده صاحب الرميانة :

انسيمه الروض المطير بالعهد من زمن السرور
وانيق ايام الشباب وعيشه الغضض النضير
ووئيق ايام التصا بي لمعهدها الخطير
ومعاهد كان الشباب وشرخه فيها سميري
هومت فيه فصاح بي داعي الصباح المستنير
فطفقت انظر منه في اعقاب برق مستطير
قد كان حسان المرا بع فيه حسان البدور
ايام غصن شيبتي ريان من ماء الغرور
وذؤابتي شرك المهى وحبالة الطي الغرير
فتنال في يدها المها ة الرود من ريم الخدور
حيث الشبيبة غضة غناء صافية الغدير
من كل مخطفة الحشى كأخي الرشا الطي النفور
طلعت بليل ذوائب ابهى من القمر المنير
بيضاء وشحت الترا ثب والنحور من الثغور
وكسا معاطفها الشبا ب الرود حسان الحرير
قويت على قتلي وفي الحاظها ضعف الفتور
وبما جرى يوم النوى من در مدمعها النثير
وبوقفة التوديع وال أنفاس تصعد بالزفير
ويد الفراق تشب في ال أحشاء نيران السعير
الا سريت مع الصبا يا نسمة الروض المطير

(١) الغري مدفن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام . وفيها مشهد الامام موسى الكاظم وحفيده الامام محمد الجواد عليهما السلام .

(٢) الزوراء هي بغداد

(٣) الحائري منسوب الى الحائر والحائر المكان الذي فيه مشهد الحسين عليه السلام اي في رياض المشهد الحائري ويوشك ان يكون نقص هنا بيت وان الاصل هكذا

وأقام بالزوراء ثم نحا ضريح العسكري وغدا يرود الطرف منه في رياض الحائري - المؤلف -

فاجتزت من ارض العرا ة على الخورنق والسدير
ووقفت بالزوراء وقد فة زائر اوفى مزور
وحملت للكرخ التحية ة من اخي سجن اسير
ونزلت من نهر الابد ة والصرارة على شفير
ووقفت في وسط الفرا ت بملتقى العذب النمير
وسمعت هينمة الريا ض وصوت جاسية الحرير
وجذبت في تلك الحدا ثق طوق ساجعة الهدير
حفت بسرو كالقيا ن تلفعت خضر الحرير
وثنيت عطفك والصبا ح يكاد يؤذن بالسفور
ولثمت خد الروض في ه عذار ريجان طرير
واتيت بابل فاصطبحت بمثل مصباح منير
ومنها :

يغنيك متهمة ومن جدة سناها عن خفير
والصبح يخطر في الدجي كالوحي يخطر في الظمير
والنسر فيه واقع خوف الصباح لدى الوكور
وكواكب الجوزاء مم سكة الاعنة عن مسير
خافت سهيلا فانتضت سيفا من الشعري العبور
والنجم يهوي للغروب كأنه كف المشير

وما اورده الخفاجي من شعره قوله :

توشحت كالنجوم الزهر في الظلم سمطين من لؤلؤ رطب ومن كلم
وقلدت جيد ارام النقى دررا بزت بهن دراري الاق في القسم
وأقبلت في مروط الزهور رافلة تجريتها فضول المرط من امم
جيداء مصلته القرطين مائسة ال عطفين مخضوبة الاطراف بالعدم
كأنها حين وافت والفؤاد بها صب صباية شرخ مر كالحلم
فما الرياض بكاهها المزن ليلته بكاء طرف قريح بات لم ينم
شوقا لطرق خيال بات يرقبه من ناقض العهد والميثاق والذمم
يضاحك المزن فيها الاقحوان ضحى عن ثغر مبتسم بالدر منتظم
فالورق صادحة والروض ضاحكة ثغوره بين منهل ومنسجم
بجاذب الريح اطراف الغصون بها فتشني والهوى ضرب من اللمم
يوما يأحسن مرأى من شمائلها وقد اتت بعتاب من اخي كرم

قال وم الطالوي ببلاد ابن معن قرب صيدا وهو رئيس الطائفة الدروزية اصحاب الحاكم بامر الله بالشام وهم فرقة من الاسماعيلية لهم شهرة وصيت ونسبتهم الى الحسين الدرزي اي الخياط والدرز الخياطة ، قال بعض الخوارج لما قتل زيد بن علي وكان معه خياطون من الكوفة :

أبا حسين والامور الى مدى اولاد درزة اسلموك وطاروا

وكتب له الشريف امير الشام كتابا الى ابن معن يوصيه به فعدا عليه اصحاب ابن معن وانتهبوا ما معه وفي جملة ذلك غلام له والظاهر ان ذلك كان في طريقه من الشام الى مصر فكتب الى الشريف بهذه القصيدة يستدعيه عليهم (ولا يعرف من هو هذا الشريف) :

بالله يا نشر العيب ر سرى بروضاوت الغري^(١)
طاف المشاهد واثني نشوان من كأس روي
واقام بالزوراء^٢ من ها في رياض الحائري^(٣)

كانوا رافضة فكيف بغيرهم ويذكر في عداد الخلفاء يزيد بن معاوية وذكر الخفاجي القصيدة الرائية بأطول مما نقلناه عن نسمة السحر وذكر في اخرها وادي النيريين فقال :

وخطرت من بطحاء وا دي النيريين على الصخور
ووقفت في تلك الربى ما بين روض او غدير

ومدح في اخرها شيخ الجامع الكبير بدمشق والرئيس قاضي الجماعة القاضي محب الدين والاديب ابا الضياء حسن ورجلا من سلالة ارتق والامير محمد المنجكي قال وقد عارض بهذه القصيدة ما في الحماسة . يعني قصيدة المنخل الشكري التي اولها

ان كنت عاذلي فسيري نحو العراق ولا تحوري
قال وللناس على منوالها قصائد كثيرة احسنها ما للشريف الرضي
نطق اللسان عن الضمير والسر عنوان الصدور
قال وعلى منوالها لابي بكر الخوارزمي قصيدة مطلعها .
ان الاولى خلف الخدور هم في الضمائر والصدور
وذكر الخفاجي للمترجم اشعارا غير ما مر فقال : وما انشدني قوله
من قصيدة :

يراعك امضى من شفار الصوارم ورأيت اجلى من بروق المباسم
مضاء يقدر المهفات وعزمه لها في ضرام الخطب فعل الضراغم
منها :

بسيارة مثل النجوم طوالع قواف لعمرى افحمت كل ناظم
تساقط في الاسماع لؤلؤ لفظها تسقط ظل فوق زهر الكمائم
بقيت لهذا الملك تحمي ذماره بسمير يراع الخط لا بالصوارم
جنايك محروس وبابك كعبة لبطحائها حجي وفيها مواسمي

وذكر له قصيدة قالها في بلاد الروم يمدح بها من اسمه ابن بستان ويتشوق الى بلاد الشام منها :

حى دمشق سقاها غير مفسدها صوب الغمام وروى روضها عللا
حتى تظل بها الارعاء باسمه ويضحك النور في اكمامه جذلا
وخص بالجانب الغربي منزلة لبست فيها الشباب الروق مقتبلا
تلك المنازل لا شرقي كاظمة ولا العقيق ولا شعب الغوير ولا
ما كنت لولا طلاب المجد اهجرها هجر امرىء مغرم بالراح كأس طلا
ولا تخيرت ارض الروم لي سكنا ولا تعوضت عنها بالصبا بدلا
ولا امتطيت عتاق الخيل رامية بي المواصي تجوب السهل والجبال
من كل طرف تفوت الطرف سرعته وسابح مثل سيد الرمل ما عسلا
حتى اتق بي ارض الروم منتجعا روضا اريضا وماء باردا وكلا
وقال بشراك روض الفضل قلت له روض ابن بستان مولانا فقال بلى
هو الجواد الذي سارت مواهبه تدعو العفاة الى نعمائه الجفلى

متنزل الاي الكرا م ومهبط الوحي السني
ان جئت ربع الشام فاقد صد ساحة الشرف العلي
اعني الشريف ابن الشريف ف ابن الشريف الموسوي
متحملا مني السلا م كنشر دارين الزكي
لجناب مولانا الشريف ف ولي مولانا علي
وأشرح له من حال مو لاه المحب الطالوي
ماذا لقي في ثغر صيد دا من دروزي غوى
دين التناسخ دينه لا بل يدين بكل غي
ويرى الطبائع انها فعالة في كل شي
وافى بمكتوب الشريف ف اليه من بلد قصي
يوصيه فيه كأنما اوصاه في اخذ الصبي
فسقاه يوم فراقه لا كان بالكأس الردي
وغدا الشجي من بعده يكي بدمع عندي
في غربة لا يشتكي فيها الى خل وفي
لا جار يؤويه ولا يأوي الى ركن قوي
الا الى ركن الشريف ف الطاهر الشيم الزكي
حامي حمى الشرع الشريف ف بكل ابيض مخدومي
مولاي سمعا ان لي حقا عليك بغير لي
بولاء حيدرة الوصي اخي النبي الهاشمي
لا تهملن من اخذ ثا ري من كفور بالنبي
وابعث اليه مقانبا فيها الكمي على الكمي
لو حاربت جند القضا لثنت سراة عن المضي
جرافة لم تبقي في اطلاله غير النؤي^(١)
واشيعت^(٢) ينعي الديا رمع ابن داية^(٣) في النعي

ومقاله صاحب الرحانة محمود الخفاجي فيه : سليل المعالي والكرم رقيق حواشي الطبايع والشيم حسان عصره وابو عبادة دهره وهو فرع من شجرة آل طالو الذين فاقوا في رتب العلى وطالوا .

ان حاربوا ملاؤا البلاد مصارعا او سالوا عمروا الديار مساجدا

وذكر انه كان معاصرا له وبينها محاورات ومراسلات وذكر قصيدة سينية ارسلها الخفاجي اليه لكنه لم يذكر انه كان مفتي دمشق وانما ذكر ذلك صاحب نسمة السحر وقال ان الذي شكاه في قصيدته الياثية هو ابن سيفا من الطائفة القائلين بالتناسخ على رأي الحاكم بامر الله ويقال لهم درزية نسبة لحسين الدرزي صاحب دعوة الحاكم . وصاحب نسمة السحر قال انه ابن معن وهو الصواب وقوله على رأي الحاكم غلط فالحاكم لم يقل احد انه كان يرى ذلك وانما هم ادعوا فيه الالاهية كما انه لا يمكن التصديق بما نسبوه الى الحاكم من الامور التي عيب عليه بها فان كلام العدو لا يمكن تصديقه كله في حق عدوه وكم جرت العداوة الى الافتراء على الاعداء وهذا جلال الدين السيوطي وهو عالم معروف لا يصحح في كتابه تاريخ الخلفاء خلافة الفاطميين المصريين ولا يعدهم من الخلفاء معللا بان الجيدين منهم

(١) النؤي ما يجفر حول الخيمة لمنع دخول الماء اليها .

(٢) اشيعت تصغير اشعث وهو الوند لتشتت رأسه بالدق .

(٣) ابن داية علم جنسي للغراب

المولى درویش محمد المزارع جريبي .

عالم فاضل له كتاب النسائم انتصر فيه للفاضل الهندي الذي الف كتاب جهاز اينة (اربع مرايا) فرد عليه المولى محب علي الاصفهاني بكتاب سماه بنج صيقل (خمسة صياقلة) فانتصر المترجم للفاضل الهندي بكتاب النسائم .

المولى درویش محمد بن درویش فضل الرستمي السمني

من علماء عصر الشاه طهماسب الصفوي وجد بخطه مجموعة من رسائل المحقق الكرکي فرغ من بعض رسائلها سنة ٩٥٨ .

دبل بن علي الخزاعي

ولد سنة ١٤٨ وفي لسان الميزان ١٤٢ وتوفي سنة ٢٤٦ في تاريخ بغداد بالطبيب (وهي بلدة بين واسط العراق وكور الاهواز) وعاش ٩٧ سنة وشهورا من سنة ثمان وفي عقد الجمان للشيخ مفلح بن حسين الصيمري مختصر مرآة الجنان لليافعي انه توفي سنة ٢٤٤ وقيل ٢٤٦ هـ . وفي رسالة ما اشتهر من العلوم والعلماء المجهولة المؤلف انه توفي سنة ٢٤٤ وفي الاغاني توفي بقرية من نواحي السوس ودفن بتلك القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها .

سبب موته

في تاريخ دمشق اختلف في سبب موته فقيل هجا المعتصم فقتله وقيل هجا ابن طوق التغلبي فارسل اليه من سمه بالسوس وفي الاغاني انه لما هجا مالك بن طوق بعث مالك رجلا حصيفا مقداما واعطاه سماً وامره ان يقتله كيف شاء واعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلب حتى وجده في قرية من نواحي السوس فاغتاله بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لهازج مسموم فمات من الغد ودفن بتلك القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها .

ولما مات وكان صديق البحري وكان ابو تمام قد مات قبله رثاهما البحري بقوله :

قد زاد في كلفي واوقد لوعي مثنى حبيب يوم مات ودعبل اخوي لا تزل الساء مخيلة تغشاكما بساء مزن مسبل حدث على الاهواز يبعد دونه مسرى النعي ورمة بالموصل

نسبه

في الاغاني هو دبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداس بن خالد بن عبد بن دبل بن انس بن حزيمة بن سلامان بن اسلم بن اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقيا . وفي تاريخ بغداد دبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الشاعر ومثله في تاريخ دمشق وزاد يتصل نسبه بمضر الشاعر المشهور . وفي معجم الادباء والاكثر على الثاني .

هو خزاعي بالولاء ام بالنسب

في لسان الميزان هو خزاعي بالولاء . كان جده رزين مولى

وهاكها من بنات الفكر غانية شامية الاصل مهما سائل سالا غريبة في بلاد الروم ليس لها كفو سواك فانقذ مهرها عجلا

قال الخفاجي وانشدني من قصيدة اخرى له اولها ذكر العقيق فسال من اجفانه فاشتفه وجدا الى سكانه

(أقول) وفي هذه القصيدة مدح ابن بستان المار ذكره يقول فيها :

وشجاه مسجور الفؤاد الى الحمى ورق سواجع هجن من احزانه تملي من الورق الغرام وطالما درست فنون العشق من افنانه تمسي وتصبح في ارائك ايكها مع الفها والعمر في ريعانه مع صفو عيش اذ رمتها نية للروم فاجتها بسود رعانة تبكي اذا ذكر الحمى حيث الحمى روض تغرد في ذرى اغصانه حتى ترى روض الحمى او تجتلي وجه ابن بستان وحيد زمانه ذوربة في المجدرام بلوغها الـ فلك المحيط فلج في دورانه

قال وله من اخرى

لي فيكم كدراري الافق سائرة هي اللالي الا انها كلم تبقى على صفحات الدهر خالدة كالانجم الزهر عقدا ليس ينقصم

قال وله من اخرى :

هم الشام جاد الغيث ما حل تربه مغاني الهوى فيها مغاني احبتي ويات باعلى النيرين مع الصبا تطارحها ذكرى عهود بربوة

قال وله من اخرى في السفن :

ركائب ليس ترضى بالجديل ابا لكنها من بنات الماء والشجر شم العرائن دهم ما بها وضح الا نجوم الليالي موضع الغرر

ومنها في وصف القصيدة :

خذها فدتك نفوس الشعر قاطبة فقد علته بمدح فيك مبتكر طائفة الاصل الا انها نشأت بربوة الشام في روض على نهر

قال وانشدني له ايضا (قلت) وانا اخترت منها ابياتا :

ليس يدري وقعها غير شج فارق الاوطان مثلي والربوعا وشباب شرخه مقببل كان للصب لدى الغيد شفيعا لم يكن الا كحلوم وانقضى او خيال في الكررى مر سريعا لست ارضى منه بالسقيا له وسحاب الجفن يسقيه النجيعا والذي هاج الهوى قمرية بالضحي تهتف بالايك سجوعا كلما ناحت على افنانها هاجت الصب غراما وولوعا حيث ريع اللهو منه آهل والغواني في مغانيه جميعا كل رود لبست شرخ الصبا وهوى ان تدعه لبي مطيعا لست انسى ساعة التوديع اذ وقفت في موقف البين خضوعا وهي تدرى لؤلؤا من نرجس فوق ورد كاد طيبا ان يضوعا

صفته

في تاريخ بغداد بسنده عن ابي بكر احمد بن القاسم اخي ابي الليث الفرائضي كان دعبل بن علي اطروشا وكان في قفاه سلعة وفي رواية في عنفقتة . في الاغاني بسنده : نظر دعبل يوما في المرأة فجعل يضحك وكان في عنفقتة سلعة فقلت له من اي شيء تضحك قال نظرت الى وجهي في المرأة ورأيت هذه السلعة التي في عنفقتي فذكرت قول الفاجر ابي سعد :

وسلعة سوء به سلعة ظلمت اباه فلم ينتصر

محمل القول فيه

كان شاعرا مفلقا فصيحاً شهد له بذلك اشعر شعراء عصره ونقله حسن شعره من الفقر والخمول الى الغنى والظهور وكان سبياً في منادمة الرشيد له وكان متفنناً في فنون الشعر مادحاً هجاء لاذع الهجاء يستميت بشعره على عادة اكثر الشعراء فيمدح الخلفاء والملوك والامراء ويهجو من لم يرضى عطاءه منهم جريثاً على الملوك والامراء شجاع القلب قوي النفس فطنا ذكياً عالماً مؤلفاً متشيعاً لاهل البيت ذاباً عنهم وتأنيتة فيه اشهر من قفانك وروى الاخبار ورويت عنه اصله من الكوفة او قرقيسيا وسكن بغداد وجاب البلاد خراسان والشام ومصر وبلاد المغرب وحكى صاحب الاغاني انه كان يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد افاد واثرى وانه انشد لنفسه في بعض اسفاره قوله :

حللت محلاً يقصر البرق دونه ويعجز عنه الطيف ان يتجشما

ومدح الملوك والامراء واخذ جوائزهم وهجا جملة منهم ويلوح من كلام ابن طاهر فيما حكاه عنه صاحب تاريخ دمشق ان هجاءه لهم بعد احسانهم اليه كان قلة وفاء منه والحق انه ليس كذلك وانما كان هجاؤه لهم لسوء عقيدته فيهم باسائهم الى اهل البيت الذين اخلص بالتشيع لهم وبلغ الغاية في ذلك فهو كوفي المنبث والكوفة منبع التشيع خزاعي المنسب وخزاعة كانت حلفاء هاشم في الجاهلية وعرفت بالتشيع لاهل البيت في الاسلام او يهجوهم لابتدائهم بالاساءة اليه كما ستعرف عند الكلام على شعره .

أقوال اصحابنا فيه

في الخلاصة دعبل بكسر الدال واسكان العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام ابن علي الخزاعي ابو علي الشاعر مشهور في اصحابنا حاله المشهور في الايمان وعلو المنزلة عظيم الشأن رحمه الله تعالى وقال النجاشي دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ابو علي الشاعر مشهور في اصحابنا صنف كتاب طبقات الشعراء كتاب الواحد في مثالب العرب ومناقبها اخبرنا القاضي ابو اسحاق ابراهيم بن مخلد بن جعفر حدثنا ابو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة حدثنا موسى بن حماد الزبيدي حدثنا دعبل وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام دعبل بن علي وقال الكشي في رجاله دعبل بن علي الخزاعي الشاعر من اصحاب الرضا عليه السلام وقال النجاشي في ترجمة أخيه علي عن اسماعيل بن علي قال ولد عمي دعبل سنة ١٤٨ في خلافة المنصور ورأى موسى ولقي الرضا عليها السلام ومات سنة ٢٤٥ ايام المتوكل وروى الكليني في الكافي ما يدل على أنه لقي الجواد عليه السلام أيضاً فروى أنه دخل على الرضا فاعطاه شيئاً فلم يحمد الله فقال لم

عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وقيل انه من ولد بديل بن ورقاء الصحابي اهـ . وعلى القول الثاني فهو خزاعي بالنسب لا بالولاء ويأتي في اخباره مع المطلب ابن عبد الله الخزاعي شهادة ابي دلف له امام المأمون بانه من خزاعة انفسهم لا من مواليهم .

كنيته

في الاغاني وتاريخ بغداد وتاريخ دمشق وغيرها ان كنيته ابو علي وعن محمد بن ايوب ان كنيته ابو جعفر ولمشهور في كنيته هو الاول ولعله يكنى بها .

الخلاف في اسمه

في تاريخ بغداد زعم احمد بن القاسم اخو ابي الليث الفرائضي ان اسمه الحسن وقال ابن اخيه اسماعيل بن علي بن علي اسمه عبد الرحمن وقال غيرهما اسمه محمد . ولوقوع الخلاف في اسمه ذكرناه بلبقه مع انه مشهور به لا باسمه .

ما هي كلمة دعبل

في تاريخ بغداد زعم احمد بن القاسم اخو ابي الليث الفرائضي ان دعبل لقب . وبسنده عن اسماعيل بن علي الخزاعي انما لقبته دابته دعبل لدعابة كانت فيه فارادت دعبل فقلبت الدال دالا . وفي الاغاني بسنده عن محمد بن ايوب ان دعبل لقب لقب به . وبسنده عن ابي هفان عن دعبل قال لي ابو زيد الانصاري مم اشتق دعبل قلت لا ادري قال الدعبل الناقة التي معها ولدها . وعن ابي عمرو الشيباني الدعبل البعير المسن او الناقة المسنة وفي لسان الميزان هو اسم الناقة الشارف ويقال ايضا للشيء القديم وعن حذيفة بن محمد الطائي الدعبل الشيء القديم . وفي القاموس : الدعبل كزبوج بيض الضفادع والناقة القوية والشارف وشاعر خزاعي رافضي . وفي الاغاني عن الاخفش عن المبرد عن دعبل كنت جالسا مع بعض اصحابنا فلما قمت سألت رجل عنه فقالوا هذا دعبل فقال قولوا في جلسكم خيرا كأنه ظن اللقب شتما وهذا السند عن دعبل قال صرع مجنون مرة بحضرتي فصحت في اذنه دعبل ثلاث مرات فأفاق . وفي رواية افاق من جنونه اهـ . فهل ذلك من بركة هذا اللقب او من عدم اطاقه المصروع لسماعه .

ابوه

في الاغاني بسنده عن دعبل قال لي ابي علي بن رزين ما قلت شعرا قط الا هذين البيتين :

خليلي ماذا ارجي من غد امرى طوى الكشح عني اليوم وهو مكين
وان امراً قد ضن منه بمنطق يسد به فقر امرى لضنين
وبيتين آخرين وهما :

اقول لما رأيت الموت يطلبني يا ليتني درهم في كيس مياح
فيا له درهما طالت صيانتها لاهالك ضيعة يوما ولا ضاحي

يظهر ان مياحا هذا كان من البخلاء .

لم تحمد الله ثم دخل على الجواد فاعطاه فقال الحمد لله فقال تأدبت . وفي روضات الجنات ادرك أربعة من ائمة اهل البيت عليهم السلام وولد سنة وفاة الصادق عليه السلام اهـ والاربعة هم الصادق والكاظم والرضا والجواد وادراكه للصادق بمعنى أنه ولد في حياته .

وفي النبذة المختارة من كتاب تلخيص أخبار شعراء الشيعة للمرزباني كما في النسخة المخطوطة التي عندنا وفيها ذكر ٢٨ ترجمة لثمانية وعشرين شاعراً منهم ودعبل هو الثاني والعشرون منهم قال دعبل بن علي الخزاعي كان شاعراً مجيداً وكان على غاية من الفقر ثم ذكر خبره مع الرشيد الذي كان سبباً في حسن حاله وسيأتي .

وفي مجالس المؤمنين عن دولتشاه السمرقندي انه قال في تذكرته ما تعريبه : دعبل بن علي الخزاعي له فضل وبلاغة زيادة عن الوصف وكان متكلماً اديباً شاعراً عالماً وفي ايام هارون الرشيد جاء من بلاد العرب الى بغداد فآكرمه الرشيد واحترمه . وذهب دعبل الى خراسان في خدمة الامام الرضا عليه السلام وكان عدليه في المحمل محمد بن اسلم الطوسي وقائد بعيره اسحاق بن راهويه الحنظلي وكان دعبل في هذا السفر مسلياً للرضا عليه السلام بنوادره وامثاله واشعاره اهـ التذكرة . وفي مجالس المؤمنين : قوله ان دعبل في سفره الى خراسان كان في صحبة الامام الرضا مخالف للخبر المذكور في الكتب مثل كشف الغمة وغيره من ان دعبل قال لما نظمت قصيدي مدارس آيات قصدت بها الامام ابا الحسن علي بن موسى الرضا في خراسان الخبر الدال على انه ذهب الى خراسان بعد ذهاب الرضا عليه السلام اليها ولم يذهب معه .

أقوال سائر العلماء المترجمين والعلماء فيه

في ميزان الذهبى دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المفلق رافضي بغض هرب من المتوكل وعاش نحواً من تسعين سنة وله عن مالك مناكير ثم قال دعبل او دغفل عن مالك مهملاً في كتاب الدارقطني ضعفه ابو العباس البناي (النباتي) . قلت هو دعبل الشاعر مات بعد ٢٤٠ وقد شاخ اهـ . وفي لسان الميزان هو دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي ابو علي الشاعر المشهور من الكوفة وتعاطى في أول أمره الادب حتى مهر فيه وقال الشعر الفائق قال وقال ابن خلكان كان شاعراً مجيداً الا انه كان بذى اللسان مولعاً بالهجو هجا الخلفاء فمن دونهم وطال عمره فكان يقول لي ثلاثون سنة احمل خشبتي على كتفي ما اجد من يصلبني عليها وذكر ابن المعتز عن الترمذي قيل لابن الزيات لم لا تحب دعبل عن القصيدة التي هجأك بها فقال وكل من قال خشبتي على كتفي يبالي بما قال او قيل له .

وفي الأغاني شاعر متقدم مطبوع هجاء خبيث اللسان لم يسلم عليه احد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا اولادهم ولا ذو نباهة احسن اليه او لم يحسن ولا افلت منه كثير احد . وكان من الشيعة المشهورين بالميل الى علي صلوات الله عليه ولم يزل مرهوب اللسان وخائفاً من هجائه للخلفاء فهو دهره كله هارب متوار . وفيه عن القاسم بن مهرويه ختم الشعر بدعبل .

وقد حكى جامع ديوانه حمزة بن الحسن الاصبهاني عن ابن دريد في

(١) اسماعيل هو اخوه لا ابن اخيه فكان لفظة ابن زائدة الا ان يريد ان ابن اسماعيل رواها المؤلف

اماليه في اثناء اوصاف خمسة وعشرين شاعراً منهم دعبل فقال ما ما لفظه قلت فدعبل قال شديد الاسر محكم الصنعة قليل الطلاوة مفحش الهجاء غير مقنع المديح اهـ . وعلى تائيته شرح للمولى علي بن عبد الله العلياري التبريزي واوردها بتمامها علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة والمجلسي في الجزء الثاني عشر من البحار .

وفي تاريخ بغداد اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وكان ينتقل في البلاد واقام ببغداد مدة ثم خرج منها هارباً من المعتصم لما هجاه وعاد اليها بعد ذلك وكان خبيث اللسان قبيح الهجاء وقد روي عنه احاديث مسندة عن مالك بن انس وعن غيره وكلها باطلة تراها من وضع ابن أخيه اسماعيل^(١) بن علي الدعبل فانه لا تعرف الا من جهته وروى عنه قصيدته التي أولها . مدارس آيات وغيرها من شعره أحمد بن القاسم أخو أبي الليث الفرائضي .

وفي لسان الميزان حديث دعبل وقع عالياً في جزء هلال الحفار . وفي معجم الادباء : شاعر مطبوع يقال ان أصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا وكان اكثر مقامه ببغداد وسافر الى غيرها من البلاد فدخل دمشق ومصر وكان هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من الوزراء ولا اولادهم ولا ذو نباهة احسن اليه ام لم يحسن وكان بينه وبين الكميت بن زيد وابي سعد المخزومي مناقضات وكان من مشاهير الشيعة . وفي تاريخ دمشق له شعر رائع وديوان مجموع وصنف كتاباً في طبقات الشعراء قدم دمشق ومدح بها نوح بن عمرو بن حوى السكسكي بعدة قصائد ذكر في بعضها قصده اليه ورحلته نحوه وخرج منها الى مصر وامتنح بها . وفي الاغاني بسنده عن الحسين بن علي : قلت لابن الكلبي ان دعبل قد قطعنا فلو اخبرت الناس انه من خزاعة فقال لي يا فاعل مثل دعبل تنفيه خزاعة والله لو كان من غيرها لرغبت فيه حتى تدعيه دعبل والله يا أخي خزاعة كلها (أقول) انما طلب ذلك من ابن الكلبي لأنه نسابة يقبل الناس قوله .

شاعريته

كان دعبل شاعراً مقلقاً متفتناً وحسبك بشاعريته أن يقول له أبو نواس اشعر شعراء زمانه : احسنت ملء فيك واسماعنا وان يكون الرشيد بمجرد سماعه شعراً له يرغب فيه ويبحث اليه اسنى جائزة ويستجضره ويقول للرسول ان ابي فلا تجبره رفقا به وكراما واحتراما له . وان يقول فيه المأمون ومعرفته لا تنكر لله دره ما اغوصه وانصفه ووصفه وان تكون بعض ابياته نصب عينيه اذا عزم على سفر ومسلية له في تاريخ دمشق انشد المأمون ابا دلف شعراً لدعبل قاله في بعض غيابه وهو :

وقائلة لما استمرت بي النوى ومجهرها فيه دم ودموع
الم يأن للسفر الذين تحملوا الى وطن قبل الممات رجوع
فقلت ولم املك سوابق عبرة نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تأني فكم دار تفرق شملها وشمل شتيت عاد وهو جميع
كذلك الليالي صرفهن كما ترى لكل اناس جدبة وريع

وفي الأغاني ثم قال المأمون : ما سافرت قط الا كانت هذه الأبيات نصب عيني في سفري وهجيري ومسلتي حتى اعود .

قال أبو طالب ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول جدي (دعبل)

ابن الشباب وإيه سلكا لا ابن يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
يا سلم ما بالشيب منقصة لا سوقة يبقى ولا ملكا
قصر الغواية عن هوى قمر اجد الشيب الىه مشتركا
وعدا باخرى عز مطلبها صبا يطامن دونها الحسكا
يا ليت شعري كيف نومكما يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تأخذنا بظلامتي احدا طرفي وقلبي في دمي اشتركا

وكان لهذه الأبيات قسط عظيم من الشهرة والتداول بين الأدباء والشعراء والملوك والأمراء شاعت وحفظها الناس حتى ان أبا نواس اشعر شعراء عصره قال فيها مالا يقال الا في احسن الشعر اعجابا بها . في تاريخ بغداد بسنده عن سمع دعبل يقول انشدت ابا نواس (ابن الشباب) البيت (لا تعجبي) البيت فقال احسنت ملء فيك واسماعنا قال وكان والله فصيحاً وحتى ان مسلم بن الوليد استاذ له لم يأذن له في اظهار شعره حتى سمعها في الاغاني بسنده قال دعبل ما زلت اقول الشعر واعرضه على مسلم فيقول لي اكنم هذا حتى قلت (ابن الشباب واية سلكا) فلما انشدته هذه القصيدة قال اذهب الآن فاطهر شعرك كيف شئت لمن شئت وحتى غنى به المغنون الجوارى والرجال ففي الاغاني عن عمه عن احمد بن الطيب

السرخسي حضرت مجلس محمد بن علي بن طاهر فغنت مغنية :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
ثم غنت بعده :

لقد عجبت سلمى وذاك عجيب رأت بي شيئا عجلته خطوب
وما شيتي كبرة غير انني بدهر به رأس الفطيم يشيب

فقلت لها ما اكثر تعجب سلمى هذه فعلمت اني اعبت بها لأسمع جوابها فقالت متمثلة غير متوقفة ولا متكررة :

فهلك الفتى ان لا يراح الى ندى وان لا يرى شيئا عجيبا فيعجبا

فعجبت والله من جوابها وحده وسرعته وقلت لمن حضر والله لو اجاب الجاحظ هذا الجواب لكان كثيرا منه مستظرفا (وبسنده) قال دعبل خرجت الى الجبل هاربا من المعتصم والمكاري يسوق بي بغلا وقد اتعبنى كثيرا فتغنى بقوله :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

فقلت له - وانا اريد ان اتقرب اليه ليكف عن حث البغل - تعرف لمن هذا الشعر قال لمن فعل كذا - وافحش - وغرم درهمين فما أدري من ايها اعجب من هذا الجواب أم من قلة الغرم على عظم الجناية .

(وبسنده) عن أبي ناجية كنت مع دعبل في شهرزور فدعاه رجل الى منزله فغنت جارية بقول دعبل (أين الشباب واية سلكا) فارتاح دعبل لهذا الشعر وقال قد قلته مذ سبعين سنة وحتى جعلها ابو تمام معروفا لدعبل وقائمة مقام النسب ففي الاغاني بسنده عن الفتح غلام ابي تمام كان ابو سعيد الثغري اشتراه له بثلاثمائة دينار لينشد شعره وكان غلاما اديبا فصيحاً

وفي تاريخ دمشق يا قاسم ما عزمت على سفر قط الا هيات هذه الابيات مخاطبة لي ونصبا بين عيني وعدة في اذني ومسلية لي في غربي ان الفهم اذا فهم المعنى يستحسنه والمستغلق اذا لم يفهمه استبرمه وان يقول فيه المبرد ومكانته في العلم والأدب مكانته كان دعبل والله فصيحاً وان يقول فيه القاسم بن مهرويه ختم الشعر بدعبل وصار قوله :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
الشغل الشاغل للعلماء والادباء والشعراء وان يتداوله الشعراء بينهم فابو هفان يقول اخذه من قول مسلم بن الوليد
مستعبر يبكي على دمنة ورأسه يضحك فيه المشيب

فجاء به اجود من قول مسلم فصار احق به منه والاصمعي يستحسنه ويقول اخذه من قول الحسين بن مطير الاسدي

ابن أهل القباب بالدهناء ابن جيراننا على الاحساء
فارقونا والارض ملبسة نو ر الاقاحي تجاد بالانواء
كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء

والمبرد يقول اخذ ابن مطير قوله هذا من قول دكين الراجز
جن النبات في ذراها وزكا وضحك المزن به حتى بكى
وصاحب معاهد التنصيص يقول تداول الشعراء معنى بيت دعبل فقال الرازي لقرطبي

ضحك المشيب برأسه فبكى باعين كأسه

وقال ابن نباتة المصري

تبسم الشيب بذقن الفتى يوجب سح الدمع من جفنه
حسب الفتى بعد الصبا دلة ان يضحك الشيب على لاقته

وفي الاغاني عن الحمدوني الشاعر سمعت دعبل بن علي يقول انا ابن قولي اي به اعرف .

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب لرأسه فبكى
وسمعت ابا تمام يقول انا ابن قولي :
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الأول
قال الحمدوني وانا ابن قولي في الطيلسان :
طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدى^(١)

وفي تاريخ بغداد بسنده عن ابي طالب الدعبل انشدنا علي بن الجهم - وليست له - وظهره انها لغير دعبل ولكن ابن عساكر في تاريخ دمشق صرح بانها له فقال وله - أي لدعبل - وكان علي بن الجهم يستحسنها :

لما رأت شيئا يلوح بمفرقي صدت صدود مفارق متجمل
فطللت اطلب وصلها بتذل والشيب يغمزها بان لا تفعل

اني من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خوله واستنقذك من الخضيض الاوهد

يشير الى قتل عبد الله بن طاهر الخزاعي الامين في سبيل خلافة
المأمون فلما سمع المأمون الابيات لم يتغير على دعبل ولا غضب عليه ولا ناله
بسوء بل كان غاية ما جرى له ان قال كذب والله متى كنت خاملا واني
لخليفة وابن خليفة ومتى كنت خاملا فرفعني دعبل ويقول له ابراهيم بن
المدير انت اجرأ الناس واقدمهم حيث تقول هذا فقال أنا احمل خشيتي منذ
اربعين سنة فلا اجد من يصلبني عليها ويقول في الرشيد وابنه المأمون خليفة
متسلط :

قبران في طوس خير الخلق كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر
ويقول في أبي عباد وزير المأمون المعروف بشراسته :

ادنى الامور لضيعة وفساد امر يدبره ابو عباد
خرق على جلسائه فكأنهم حضروا للمحمة ويوم جلاد
يسطو على كتابه بدواته فمضخ بدم ونضح مداد
وكأنه من دير هرقل مفلت حرد يجر سلاسل الاقياد
فاشدد أمير المؤمنين وثاقه فاصح منه بقية الحداد

ودير هرقل مستشفى المجانين وبقية الحداد احدهم وقيل للمأمون انه
هجاك فقال من اقدم على هجو ابي عباد مع جنونه كيف لا يقدم على
هجو مع حلمي ولما بلغت المأمون ابياته هذه في أبي عباد ضحك وكان اذا
نظر الى ابي عباد يضحك ويقول لمن يقربه والله ما كذب دعبل في قوله وكان
المأمون بكمال عقله يحتمل ما يصدر من دعبل ويحلم عنه ولا يؤاخذه ولعل
لميل المأمون الى أهل البيت النبوي الطاهر اثرا في ذلك أما المعتصم فكان لا
يحتمل من دعبل ما يحتمله منه المأمون بل كان ييغضه لما يبلغه عنه من قوله
في بني العباس ولا بد أن يكون بلغه ما قاله في أبيه الرشيد بعد موته حتى
أنه هم بقتله فبلغه ذلك فهرب الى الجبل وقال يهجو بهجاء مقذع في
الآبيات البائسة الآتية في خبره معه مع أن الدولة في عصره كانت في ابان
عظمتها وانما بدأت بالانحطاط بعد ذلك ثم هجاه بعد موته كما يأتي هناك
ايضا وهجا المتوكل بهذا البيت فيما حكاه محمد بن جرير عن عبد الله بن
يعقوب باقبح الهجاء ولا يعرف له ثان :

ولست بقائل بدعا ولكن لامر ما تعبدك العبيد

ومر انه لما ليم على تعرضه لهجاء من تخشى سطوته قال انا احمل
خشيتي منذ اربعين سنة فلا اجد من يصلبني عليها ثم ليم بعد ذلك فقال
اني احمل خشيتي منذ خمسين سنة ولست اجد احدا يصلبني عليها وهذا اكبر
دليل على جرأته واقدامه على هجاء من يستحق الهجاء في نظره ولو ادى به
الى الصلب وفي الأغاني بسنده الى ابي خالد الخزاعي الاسلامي قلت لدعبل
ويحك قد هجوت الخلفاء والوزراء والقواد ووترت الناس جميعاً فلو كففت
عن هذا وصرفت هذا الشر عن نفسك فقال اني وجدت اكثر الناس لا
ينتفع بهم الا على الرهبة ولا يبالي بالشاعر وان كان مجيدا اذا لم يخف شره
وعيوب الناس أكثر من محاسنهم وليس كل من شرفته شرف ولا كل من
وصفته بمحاسن الصفات ولم تكن فيه انتفع بقولك فاذا رأيك قد أوجعت

وكان انشاد ابي تمام قبيحا فكان ينشد شعره عنه فقال سألت مولاي ابا تمام
عن نسب دعبل فقال هو دعبل بن علي الذي يقول (ضحك المشيب برأسه
فبكى) . ويأتي ان الرشيد لما سمع قوله لا تعجبي البيت استحسنته واجازه
بعشرة آلاف درهم وخلعة ومركب وناداه واجرى عليه رزقا سنيا .

وفي الأغاني عن ابي هفان : انشدت يوما بعض البصريين الحمقى
قول دعبل (ضحك المشيب برأسه فبكى) فجاءني بعد ايام فقال قد قلت
احسن من هذا (قهقهه في رأسك القتير) ونوادر المتشاعرين الحمقى كثيرة
فمنها ما في الاغاني بسنده عن دعبل كان لي صديق يقول شعراً فاسداً وانا
انهاه فانشدني يوما :

ان ذا الحب شديد ليس ينجيهِ الفرار
ونجا من كان لا يع شق من ذل المخازي

فقلت له هذا لا يجوز البيت الأول على الرأى والثاني على الزاي فقال
لا تنقطه فقلت الاول مرفوع والثاني مخفوض فقال أنا أقول له لا تنقطه وهو
يشكله . وما ينتظم في هذا السلك ما حدثنا به بعض الاصحاب عن شاعر
عراقي انه قال في موشحة له :

فاتك الدل سليمى يا سلوم عريت يا سلم افراس الصبا

وقال فيها (ثم حاكته تباهى قعضيا) فقلت له ما قعضب قال اسم
حائك اما سمعت قول الحاج هاشم الكعبي في الحسين عليه السلام
وأصحابه :

فباتوا على وجه الصعيد تلفهم ثياب على منهن ما حاك قعضب

فقلت له قعضب هنا السيف لا اسم حائك واشتهر بالهجاء اللاذع
حتى ان بني مخزوم لما هاجاه رجل منهم يكنى ابا سعد نفوا ابا سعد عن
نسبهم واشهدوا على ذلك خوفا ان يعمهم دعبل بهجائه وهذه غاية في
الخوف من هجائه ليس فوقها غاية .

المفاضلة بينه وبين مسلم بن الوليد

كان مسلم استاذ دعبل وقد فضله البحري على مسلم في الاغاني
بسنده على البحري انه قال دعبل بن علي اشعر عندي من مسلم بن الوليد
لان كلام دعبل ادخل في كلام العرب من كلام مسلم ومذهبه اشبه
بمذاهبهم وكان يتعصب له .

جرأته على الكبراء وقوة قلبه

كان دعبل جريئاً قويا القلب مقدما على هجو الخلفاء والأمراء وما
كان هجوه لهم مخالفا لعقيدته فيهم وقد تفنن في ذلك واتى بالعجب العجائب
وقول من قال انه هجا من احسن اليه ومن لم يحسن مبني على الظاهر والا
فهجوه لهم كان لما يراه من سوء افعالهم ولا سيما بالنسبة الى اهل البيت ولم
يمنعه احسانهم اليه من المجاهرة برأيه فيهم فهو يقول للمأمون كالمتهدد :

ايسومني المأمون خطة عاجز او ما رأى بالامس رأس محمد
يوفي على هام الخلائق مثلاً توفي الجبال على رؤوس القرد
لا تحسن جهلي كحلم ابي فما حلم المشايخ مثل جهل الامرد

حضر امره بملازمته واجرى عليه رزقا .
ونادم عبد الله بن طاهر فاعجب به حتى صار ينادمه في الشهر خمسة عشر يوما ويجيزه بعشرة آلاف درهم .

معرفته باللغة

الأغاني بسنده عن محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني : سمعت دعبل بن علي يقول في كلام جرى ليسك فانكرته عليه فقال دخل زيد الخيل على النبي ﷺ فقال له يا زيد ما وصف لي رجل الا رأيت دون وصفه ليسك يريد غيرك .

اعجابه بشعر بكر بن خارجه

الأغاني بسنده عن علي بن عبد الله بن سعد قال لي دعبل وقد انشدته قصيدة بكر بن خارجه في عيسى بن البراء النصراني الحربي

زناره في خصره معقود كأنه من كبدي مقدود

فقال والله ما اعلمني حسدت احدا على شعر كما حسدت بكرا على قوله كأنه من كبدي مقدود .

أخباره

في تاريخ دمشق : من أخباره على ما حكاه (عبد الله) ابن طاهر انه كان في مبدأ امره غلاما خاملا لا يؤبه به وكان بينه وبين مسلم بن الوليد (استاذ) ازار لا يملك ان غيره فاذا اراد دعبل الخروج جلس مسلم في البيت عاريا واذا خرج مسلم جلس دعبل كذلك وكانا اذا اجتمعا لدعوة يتلاصقان فيطرح هذا شيئا منه عليه والآخر الباقي وكانا يعبثان بالشعر فلما قال دعبل (ابن الشباب واية سلكا) الابيات تلقفه بعض المغنين فغنى به هارون الرشيد فسأله عن قائله فقال بعض احداث خزاعة ممن لا يؤبه له وهو دعبل فارسل له هارون عشرة آلاف درهم وحلة من حلله ومركبا من مراكبه واجاز المغني وقال للرسول اعطه هذا ومره بالحضور الي وان ابى فلا تجبره فلم يمتنع عن الحضور فقربه هارون ورحب به حتى سكن روعه ثم استنشد الشعر فأنشده واعجب به واقام عنده يمتدحه واجرى عليه الرشيد اجزل جراية واسناها وكان الرشيد اول من جراه على قول الشعر وبعثه عليه ثم انه ما غيب هارون الرشيد في حفرته حتى انه انشأ يمدح آل الرسول ﷺ ويهجو الرشيد كما يأتي هذا المضمون في اخباره مع الرشيد ثم ذكر الأبيات الرائية المكسورة المذكورة هناك ثم قال ابن طاهر فوالله ما كافأه وما كان سبب نعمته بعد الله الا هارون فهذه واحدة وذكرنا هناك ان هجاء الرشيد لم يكن قلة وفاء منه قال واما الثانية فان المأمون لما استخلف قال دعبل (علم وتحكيم وشيب مفارق) الى آخر الأبيات الآتية ثم ذكر رضا المأمون عنه واعطاه الامان واستنشده اياه (مدارس ايات) قال ولكنه عتب على المأمون وارسل اليه يقول (أيسومني المأمون) وذكر الأبيات السابقة ثم قال عبد الله بن طاهر فوالله ما كافأه ولا كافى ابي ما اسدى اليه وذلك أنه لما توفي انشأ يقول :

وابقى طاهر فينا خللا عجائب تستخف لها الحلوم
ثلاثة اخوة لاب وأم نمايز عن ثلاثتهم اروم

ظهر غيره اتقاك على نفسه فضحكت من قوله وقلت هذا والله مقال من لا يموت حتف انفه اهـ والذي يلوح لنا أن هذا الجواب ان صح فانما يراد به مجرد الاقتناع وان الباعث له سواء وهو ما مرت اليه الاشارة من اعتقاده انهم أهل ذلك على ان اكثر من هجاءهم اعتدوا عليه فهجاءهم فالمعتصم استخف به بأنه يؤجل جائزته الى مائة سنة والفضل بن العباس عابه ونال منه فهجاءه وابن أبي داود كان يطعن عليه ويسبه فهجاءه والعكلي وعتث جرتها القافية لبلاء صبه الله عليهما والخاركي هجاه وسبه فهجاءه دعبل والجارية عبث به فهجاءها وصالح العبدى وضيوفه ذبحوا ديكه وأكلوه فهجاءهم بقدر جنائتهم ولم يفرط وأبو سعد المخزومي هجاه فاجابه ولما توهم أنه يريد صلحه فرح دعبل بذلك الى غير ذلك .

وفي الأغاني بسنده قال ابراهيم بن المهدي للمأمون قولا في دعبل يحرضه عليه فضحك المأمون وقال انما تحرضني عليه لقوله فيك (ذلك حين أقام العباسيون ابراهيم المغني هذا في الخلافة ببغداد لما بايع المأمون الرضا بولاية العهد وهو بخراسان) .

يا معشر الاجناد لا تقنطوا وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون حنيية^(١) يلذها الامرد والاشمط
والمعبديات^(٢) لقوادكم لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قواده خليفة مصحفه البريط^(٣)

قال وزاد فيها جعفر بن قدامة :

قد ختم الصك بارزاقكم وصحح العزم فلا تغمطوا
بيعة ابراهيم مشؤمة يقتل فيها الخلق او يقحطوا

وذلك انه قل المال عنده فخرج رسوله الى الناس وقد اجتمعوا فصرح لهم انه لا مال عنده فقال بعض الغوغاء اخرجوا الينا خليفتنا ليغني لأهل هذا الجانب ثلاثة اصوات ولأهل هذا الجانب ثلاثة اصوات فتكون عطاء لهم فأنشد دعبل بعد ايام هذه الأبيات فقال له ابراهيم قد والله هجاءك انت يا امير المؤمنين فقال دع هذا عنك فقد عفوت عنه في هجائه اياي لقوله هذا وضحك ثم دخل ابو عباد فلما رآه المأمون من بعد قال لابراهيم دعبل يجسر على أبي عباد بالهجاء ويحجم عن احد فقال له وكأن ابا عباد ابسط يدا منك قال لا ولكنه حديد جاهل لا يؤمن وانا احلم واصفح والله ما رأيت أبا عباد مقبلا الا اضحكني قول دعبل فيه :

ادنى الأمور لضبيعة وفساد امر يدبره ابو عباد
وكأنه من دير هقل مفلت حرد يجر سلاسل الاقياد

جذبه القلوب في حسن

شعره ومنادته

يظهر من مجاري أحواله أن حديثه كان جذابا للقلوب ساحرا للالباب فالرشيد حين سمع ابياتا له استحسناها وأرسل اليه قبل أن يراه عشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه ومركبا من مراكبه وطلب حضوره ان اختار ذلك فلما

(١) الحاننا منسوبة الى حنين المغني .

(٢) منسوبة الى معبد المغني

(٣) آلة للغناء تشبه صدر البط وهي المسماة اليوم بالكمنجة . - المؤلف -

فبعضهم يقول قريش قومي ويدفعه الموالي والصميم
وبعض في خزاعة منتماه ولاه غير مجهول قديم
وبعضهم يهش لآل كسرى يزعم أنه علج لثيم
فقد كثرت مناسبتهم علينا وكلهم على حال زنيم

وأوردها صاحب الأغاني بسنده عن أبي طالب الحراني مع بعض
الاختلاف فقال كان دعبل منحرفا عن آل طاهر مع ميلهم اليه وإيادهم
عنده فانشدني لنفسه فيهم :

وابقى طاهر فينا ثلاثا عجائب تستخف لها الحلوم
ثلاثة أعبد لآب وأم تميز عن ثلاثهم اروم
فبعض في قريش منتماه ولا غير ومجهول قديم
وبعضهم يهش لآل كسرى البيت والذي بعده

ولا يبعد أن يكون الصواب في البيتين الثالث والرابع ما ذكره ابن
عساكر وما في الأغاني تحريف والله أعلم .

قال ابن طاهر هذه الثالثة ولكن صاحب الأغاني روى عن ابن أخي
دعبل بيتين في طاهر بن الحسن وكان قد نغم عليه امرأ انكره منه .

وذي يمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائدة
نزر العطيات قليل الفائدة اعضه الله الوالده

فيوشك أن يكون هجاؤه له لأجل ذلك لا قلة وفاء منه قال ابن طاهر
فاما الرابعة فانه لما استخلف المعتصم دخل عليه دعبل فأنشده قصيدة فقال
أحسن الله يا دعبل فأسألني ما أحببت قال مائة بدرة قال نعم على أن
تمهلني مائة سنة وتضمن لي أجلي معها فقال قد امهلتك ما شئت وخرج
مغضبا فلقي خصيا كان عوده أن يدخل مدائحها إلى الخليفة ويجعل له سهما
من الجائزة فقال ويحك اني كنت عند أمير المؤمنين واغفلت حاجة لي أن
اذكرها له أفأذكرها في أبيات وتدخلها عليه قال نعم ولي نصف الجائزة
فماكسه ساعة ثم أجابه فأخذ الرقعة وفيها :

بغداد دار الملوك كانت حتى دهاها الذي دهاها
ما غاب عنها سرور ملك عاد إلى بلدة سواها
ليس سرور بسر من را بل هي بؤس لمن يراها
عجل ربي لها خرابا برغم انف الذي ابتناها

وختمها ودفعها إلى الخصي فلما راها المعتصم قال : من صاحبها قال
دعبل وقد جعل لي نصف الجائزة فطلب فكأن الأرض انطوت عليه فلم
يعرف له خبر فقال المعتصم اجيزوا الخصي بالف سوط فانه زعم أن له
نصف الجائزة .

قال ابن طاهر واما الخامسة فإن ابن أبي دؤاد كان يعطيه الجزيل من
ماله ويقسم له على أهل عمله فعتب عليه فقال فيه ما يأتي في أخباره معه .

قال وكان أهل قم يعطونه الكثير من أموالهم ويمنعون الخلفاء منه
فكافأهم بأن قال فيهم :

تلاشى أهل قم واضمحلوا تحل المحرقات (المخزيات ط) بحيث حلوا
وكانوا شيدوا في الفقر مجدا فلما جاءت الأموال ملوا

وقال فيهم ايضا :

ظلت بقم مطيتي يعتادها همان غربتها وبعد المدلج
ما بين علج قد تعرب فانتمي أو بين آخر معرب مستعلج
قال وهذا المطلب بن عبد الله الخزاعي كان يعطيه فمدحه ثم هجاه
كما يأتي في أخباره معه .

قال وهؤلاء بنو أهبان مكلم الذئب وهم بنو عمه هجاهم وقال فيهم
ما يأتي في خبره معهم .

قال وهذا الهيثم بن عثمان الغنوي قد دل شعره على أنه قد كان إليه
محسنا إذ يقول فيه :

يا هيثيا يا ابن عثمان الذي افتخرت به المكارم والايام تفتخر
أضحت ربيعة والأحياء من يمن تهبي بنجدته لا وحدها مضر

وقال فيه يهجو (ويشرك معه أحمد بن أبي دؤاد)

سألت أبي وكان أبي عليا بساكنة الجزيرة والسواد
فقلت الهيثم من حي قيس فقال نعم كاحمد من دؤاد
فان يك هيثم من حي قيس فاحمد غير شك من اياد

خبره مع الرشيد

(الأغاني) بسنده عن عبد الله بن طاهر كان دعبل أيام ترعرع خاملا
لا يؤبه له وكان ينام هو ومسلم بن الوليد في ازار واحد لا يملكان غيره
ومسلم استأذه وهو غلام امرد يخدمه ودعبل حينئذ لا يقول شعرا يفكر فيه
حتى قال :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي

وشاع فغني به بين الرشيد فطرب وسأل عن قائله فقيل دعبل بن علي
وهو غلام نشأ من خزاعة فأمر باحضار عشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه
ومركب من مراكبه ودفع ذلك إلى خادم من خاصته وقال اذهب إلى خزاعة
فاسأل عن دعبل بن علي واعطه هذا وقل له ليحضر ان شاء وان لم يجب
ذلك فدعه فسار الغلام إلى دعبل واعطاه الجائزة وأشار عليه بالمسير إليه فلما
دخل عليه وسلم امره بالجلوس واستنشد الشعر فأنشده فاستحسنه وامره
بملازمته وأجرى عليه رزقا سنيا فكان أول من حرصه وجراه على قول الشعر
وبعثه عليه قال عبد الله بن طاهر فوالله ما بلغه أن الرشيد مات حتى كافأه
على ما فعله من العطاء السني والغنى بعد الفقر والرفعة بعد الخمول باقبح
مكافأة وقال فيه من قصيدة مدح بها أهل البيت عليهم السلام وهجا
الرشيد . ثم ذكر أبياتا من القصيدة الرائية الآتية في أخباره مع المأمون التي
يقول فيها :

قبران في طوس خير الخلق كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضرر

يعني قبر الرضا عليه السلام (اقول) ذمه الرشيد لم يكن قلة وفاء منه
ولكن لما فعله مع أهل البيت الطاهر الذين يتولاهم دعبل .

وفي النبذة المختارة من كتاب تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني
المرار إليها الإشارة : كان دعبل على غاية من الفقر وكان له صديق مغن فلما
قال :

أين الشباب وأية سلكا لا أين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحكك المشيب برأسه فبكي
اصلح المعني في ذلك لحنا وغنى به بحضرة الرشيد فاستحسن شعره
وقال لمن هذا الشعر فقال لرجل من خزاعة يقال له دعبل ووصف له علمه
وأدبه وفاقته فقال يوجه اليه من ثيابي بثياب ومن مراكبي بمركب وعشرة
آلاف درهم فحمل ذلك اليه ودخل على الرشيد فقربه وادناه وأجرى عليه
رزقا الى أن مات الرشيد فقال القصيدة التي يقول فيها :

ارى أمية معذورين ان قتلوا ولا أرى لبني العباس من عذر

خبره مع الامين

قال فلما قام ابن زبيدة قال دعبل

الحمد لله لا صبر ولا جلد ولا رقاد اذا اهل الهوى رقدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد وآخر قام لم يفرح به أحد
فمر هذا ومر الشوم يتبعه وقام هذا وقام الشوم والنكد

واستتر من ابن زبيدة اهـ ولكن سيأتي في أخباره مع المعتصم أنه قال
البيتين الاولين لما مات المعتصم وقام الواثق .

أخباره مع المأمون

قال فلما قام المأمون هجاه فقال من قصيدة :

أيسومني المأمون خطة بجاهل او ما رأى بالامس رأس محمد
اني من القوم الذين هم هم قتلوا اخاك وشرفوك بمقعد

فطلبه فاستتر منه الى ان بلغه انه هجا ابراهيم بن المهدي بقوله :

ان كان ابراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق

فضحك المأمون وقال قد وهبته ذنبه فليظهر فصار اليه فكان أول
داخل عليه . ولما قدم على المأمون وامنه استنشده القصيدة الكبيرة فانكرها
فقال لك الامان ايضا على انشادها فقال :

تأسفت جاري لما رأيت زوري وعدت الشيب (الحلم) ذنبا غير مغتفر
توجو الصبا بعدما شابت ذوائبها وقد جرت طلقا في حلبة الكبر
اجارني ان شيب الرأس نفلي ذكر المعاد (الغواني) وارضاني عن القدر
لو كنت اركن للدنيا وزيتها اذا بكيت على الماضين من نفري
اخني الزمان على اهلي فصدهم تصدع الشعب لاقى صدمة الحجر
بعض اقام وبعض قد اهاب به داعي المنية والباقي على الاثر
اما المقيم فاخشى ان يفارقتي ولست اوبة من ولى يمنتظر
اصبحت اخبر عن اهلي وعن ولدي كحالم قص رؤيا بعد مذكر
لولا تشاغل نفسي بالاولى سلفوا من أهل البيت رسول الله لم اقر
وفي مواليك للمحزون مشغلة من ان تبيت لمفقود على اثر
كم من ذراع لهم بالطف بائنة وعارض من صعيد الترب منعفر (معتفر)
انسى الحسين ومسراهم لمقتله وهم يقولون هذا سيد البشر
يا امة السوء ما جازيت احمد عن حسن البلاء على التنزيل والسور
خلفتموه على الابناء حين مضى خلافة الذئب في ابقار ذي بقر
وليس حي من الاحياء نعلمه من ذي يمان ولا بكر ولا مضر

الا وهم شركاء في دمائهم كما تشارك ايسار على جزر
قتلا واسرا وتحريقا ومنهية فعل الغزاة باهل الروم والخزر
ارى أمية معذورين ان قتلوا ولا أرى لبني العباس من عذر
قوم قتلتم على الاسلام أولهم حتى اذا استمكنوا اجازوا على الكفر
ابناء حرب ومروان واسرهم بنو معيط ولالة الحقد والوغر
اربع بطوس على قبر الزكي بها ان كنت تربع من دين على وطر
قبران قبر لخير الخلق كلهم وقبر شرهم هذا من العبر (النكر)
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له يدها فخذ ما شئت او فذر
فلما اتم دعبل انشاد هذه القصيدة ضرب المأمون الارض بعمامته
وقال صدقت والله يا دعبل .

(في الأغاني) عن عبد الله بن طاهر ان المأمون لم يزل يطلب دعبلا
وهو طائر على وجهه حتى دس اليه دعبل قوله :

علم وتحكيم وشيب مفارق تطميس (طلسن) ريعان الشباب الرائق
وامارة في دولة ميمونة كانت على اللذات اشغب عائق
فالان لا اغدو ولست برائح في كبر معشوق وذلة عاشق
نبق ابن شكلة بالعراق واهله فهفا اليه كل اخرق مائق
اني يكون ولا يكون ولم يكن يرث الخلافة فاسق عن فاسق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ولتصلحن من بعده للمارق

(ابن شكلة) ابراهيم بن المهدي المعني الذي بايعه بنو العباس
بالخلافة لما بايع المأمون الرضا بولاية العهد (ومضطلعا بها) اي بالخلافة
(ومخارق وزلزل) مغنيان مشهوران (والمارق) من مرق من الدين فلما
قرأها المأمون ضحك وقال قد صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن ابراهيم
بمخارق في الخلافة وولاه عهده وكتب الى ابي (يعني طاهر بن الحسين) ان
يكاتبه بالامان ويحمل اليه مالا وان اراد أن يقيم عنده او يصير إلى حيث
شاء فليفعل فكتب اليه ابي بذلك وكان واثقا به فصار اليه فحملة وخلع
عليه واجازته و اشار عليه بقصد المأمون فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه
ثم قال انشدني (مدارس آيات خلت من تلاوة) فجزع فقال له لك الامان
فلا تخف وقد رويتها ولكني احب سماعها من فيك فانشدته اياها الى آخرها
والمأمون يبكي حتى اخضلت لحيته بدمعه فما شعرنا به الا وقد شاعت له
ابيات يهجو بها المأمون بعد احسانه اليه وانسه به حتى كان أول داخل وآخر
خارج من عنده (أقول) لعلها الأبيات التي يقول فيها (ويسومني المأمون
خطة عاجز) وقد تقدمت وهي ان دلت على شيء فانما تدل على اباء نفسه
وعدم خنوعه وجرأته وقوة قلبه لا على قلة وفائه . ويأتي عند الكلام على
القصيدة الثانية خبره مع المأمون فيما يرجع الى هذه القصيدة .

وعن امالي الشيخ الطوسي عن يحيى بن اكثم قال طلب المأمون دعبلا
بعد وفاة الرضا عليه السلام واعطاه الامان فبينما انا جالس عند المأمون اذ
دخل عليه دعبل فلما قرب من مجلس المأمون قال له انشدني قصيدتك الرائية
الكبيرة فانكر دعبل معرفتها وان يكون قال قصيدة بهذه الصفة فقال له
المأمون انشدها ولك الامان فانشد (تأسفت جاري) القصيدة السابقة .

قال يحيى بن اكثم فلما وصل دعبل الى قوله (خلفتموه على الابناء)

ولئن روى صاحب الأغاني أنه لما سئل عن الذي يقول (ملوك بني العباس في الكتب سبعة) قال من أضرم الله قبره ناراً إبراهيم بن المهدي فقد روى أيضاً أنه سئل عنها فاعترف بها .

وفي تاريخ دمشق قال دعبل : دخلت على المعتصم فقال لي يا عدو الله أنت تقول في بني العباس أنهم في الكتب سبعة وأمر بضرب عنقي وما كان في المجلس إلا من كان عدواً لي وأشدهم علي بن شكلة (إبراهيم بن المهدي) فقام وقال يا أمير المؤمنين أنا الذي قلت هذا ونميته إلى دعبل فقال له وما أردت بهذا قال لما يعلم ما بيني وبينه من العداوة فاردت أن أشيط بدمه فقال أطلقوه فلما كان بعد مدة قال لأبن شكلة سألتك بالله أنت الذي قلته قال لا والله يا أمير المؤمنين وليس أحد أبغض إلي من دعبل ولكنه نظر إلي بعين العداوة ورأيت به عين الرحمة فجزاه المعتصم خيراً اهـ .

ولم يقتصر هجاءه المعتصم على زمن حياته بل هجاه بعد وفاته فانه لما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه ويمدح الواصل :

قد قلت إذ غيبوه وإنصرفوا في خير قبر لخير مدفون
لن يجير الله أمة فقدت مثلك إلا بمثل هارون

فقال دعبل يعارضه في ذلك :

قد قلت إذ غيبوه وأنصرفوا في شر قبر لشر مدفون
إذهب إلى النار والعذاب فما خلّك إلا من الشياطين
ما زلت حتى عقدت بيعة من أضمر بالمسلمين والدين

وحدث محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاءنا المعتصم وقيام الواصل فقال لي دعبل امعك ما تكتب فيه قلت نعم فأملي علي بديها :

الحمد لله لا صبر ولا جلد ولا عزاء إذا أهل البلى رقدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد وآخر قام لم يفرح به أحد

أخباره مع عبد الله بن طاهر

في الأغاني بسنده عن أبي حفص النحوي مؤدب آل طاهر : دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فأنشده وهو ببغداد وفي تاريخ دمشق : وفد دعبل بن أبي علي الخزاعي إلى عبد الله بن طاهر فقام تلقاء وجهه وأنشأ يقول :

أتيت مستشفعاً بلا سبب إليك إلا بحرمة الأدب
فاقص ذمامي فلنني رجل غير ملح عليك في الطلب

فانتعل عبد الله ودخل إلى الحرم ووجه إليه برقعة معها ستون ألف درهم وفي القعة بيتان وهما :

أعجلتنا فأتاك أول^(١) برنا قلا ولو أخرته لم يقلل^(٢)
فخذ القليل وكن كمن لم يقبل^(٣) ونكون نحن كأننا لم نفعل

وفي تاريخ دمشق قال أحمد بن أبي دؤاد خرج دعبل إلى خراسان فنادم عبد الله بن طاهر فاعجب به فكان كل يوم ينادمه فيه يأمر له بعشرة آلاف درهم وكان ينادمه فغي الشهر خمسة عشر يوماً وكان ابن طاهر يصله في كل شهر بمائة وخمسين ألف درهم فلما كثرت صلاته عليه توارى عنه

البيت أرسلني المأمون بمهمة فلما رجعت وجدت دعبل قد وصل إلى قوله (وليس حي من الأحياء) إلى آخر القصيدة اهـ وهذا يدل على أن القصيدة أكثر من هذا وإن هذا هو الذي رواه يحيى منها وقد فاته سماع بعضها فلم يحفظه ولم يروه .

وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي أبي علي محسن بن القاضي أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي : حكى الصولي أنه لما هجا دعبل المأمون قال لهم اسمعوني ما قال فأنشدوه .

إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خمولة واستنقذك من الحضيض الأوهـ

فقال المأمون قبحه الله ما أبهته متى كنت خامل الذكر وفي حجر الخلافة ربيت وبدرها غذيت خليفة وأخو خليفة وابن ثلاثة خلفاء ثم جد في طلب دعبل حتى ظفر به فلم يشك أحد في أنه قاتله فلما دخل عليه قال لدعبل (واستنقذك من الحضيض الأوهـ) فقال يا أمير المؤمنين قد عفوت عن من هو أعظم جرماً منه فقال صدقت لا بأس عليك انشدني (مدارس آيات) قال انشدها وأنا امن قال نعم فأنشدها إياها فجعل المأمون يبكي لما فيها إلى قوله :

بنات زياد في القصور مصونة وبنت رسول الله في القلوات

أخباره مع المعتصم

قد مر شطر منها فيما سلف مثل أن المعتصم كان يبغضه لهجائه إياه ولغير ذلك وأنه مدحه فقال أحسنت فاسألني ما أحببت فطلب مائة بكرة فاستخف به المعتصم وقال نعم على أن تمهلني مائة سنة وتضمن لي أجلي معها وكأنه إستكثر هذا الطلب فاجاب بهذا الجواب وكان ينبغي له أن لا يقول له إسألني ما أحببت إذا كان لا يوطن نفسه على إعطاء الكثير وإنه أرسل إليه أبياتاً مؤلمة مع خصي أحتال عليه وفي تاريخ دمشق أنه لم يلبث أن كتب إليه أبياتاً من قم يهجو بها وقد ذكرها صاحب الأغاني وبين ما ذكره اختلاف بالزيادة والنقصان ونحن نجمع بينهما وأولها

بكي لشتات الدين مكتتب صب وفاض بفرض الدمع من عينه غرب
وقام إمام لم يكن ذا هداية فليس له دين وليس له لب
وما كانت الأنبياء تأتي بمثله يملك فيها أو تدين له العرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا من السلف الماضي الذي ضمه الترب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتني في ثامن منهم الكتب
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة غداة ثوروا فيه وثامنهم كلب
وإني لأعلي كليهم عنك رفعة لأنك ذو ذنب وليس له ذنب
كأنك إذ ملكتنا لشقائنا عجوز عليها التاج والعقد والأثب
فقد ضاع أمر الناس حين تسوسهم وحل بهم عسر وقد عظم الخطب
وقد ضاع ملك الناس إذ ساس ملكهم وصيف واشناس وقد عظم الكرب
وفضل بن مروان سيثلم ثلثة يظل لها الاسلام ليس له شعب
وهيك ان تدلي عليه مهابة فانت له أم وانت له أب
واني لأرجو أن يرى من مغيبها مطالع شمس قد يغص بها الشرب

(١) في نسخة عاجل بدل أول .

(٢) في نسخة ولو انتظرت كثيرة لم يقلل .

(٣) في نسخة وكن كأنك لم تسأل

دعبل يوم منادته فطلبه فلم يقدر عليه فشق ذلك علي طاهر فلما كان من الغد كتب إليه دعبل :

هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة وهل ترنجي فيك الزيادة بالكفر
ولكنني لما أتيتك زائراً فافطت في بري عجزت عن الشكر
فإن زدت في بري تزيدت جفوة ولم نلتق حتى القيامة والحشر

ثم قال حدثني أمير المؤمنين المأمون عن أمير المؤمنين الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ : من لا يشكر الناس لا يشكر الله ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير فوصله بثلاثمائة ألف درهم وإنصرف .

تاريخ دمشق : كان علي بن القاسم الخوافي مدح أحمد بن نصير وتردد إليه بعد أن مدحه فلم يخرج الجواب كما أحبه فكتب إليه رقعة يقول فيها قال علي بن الجهم في مثل ما نحن فيه :

يا من يوقع لا في قصتي أبداً ماذا يضرك لو وقعت لي نعمة
وقع نعم ثم لا تنوي الوفاء بها إن كنت من قولها باللفظ محتشماً
أولاً فوقع عسى كيما تعللني فإن قولي لا يبكي العيون دماً

وكتب في رقعته ومن أحسن ما يذكر لعبد الله بن طاهر :

إفعل الخير ما استطعت وإن كان قليلاً فلن تحيط بكه
ومتى تفعل الكثير من الخير سر إذا كنت تاركاً لا قله

وكتب في رقعته أن دعبلأ كتب إلى عبد الله بن طاهر :

ماذا أقول إذا إنصرفت وقيل لي ماذا أخذت من الجواد المفضل
إن قلت أعطاني كذبت وإن أقل ضمن الجواد بماله لم يحمل
فاختر لنفسك كيف شئت فاني لا بد مخبرهم وإن لم أسأل

أخبره مع أبي القاسم المطلب

ابن عبد الله بن مالك الخزاعي

الأغاني بسنده قال دعبل حججت أنا وأخي رزين وأخذنا كتباً إلى المطلب بن عبد الله بن مالك وهو بمصر يتولاها فصرنا من مكة إلى مصر فصحبنا رجل يعرف بأحمد السراج فما زال يحدثنا ويؤانسنا طول طريقنا ويتولى خدمتنا ورأيناه حسن الأدب وكان شاعراً ولم نعلم وكنمنا نفسه وعلم ما قصدنا له وعرضتنا عليه أن ننحله قصيدة في المطلب ينشده إياها وينتفع بها فظهر سروراً بذلك ووردنا مصر ودخلنا على المطلب وأوصلنا إليه الكتب التي معنا وأنشدناه فسر بموضعنا وكانت القصيدة التي مدح بها دعبل المطلب قصيدته المشهورة التي يقول فيها :

أبعد مصر وبعد مطلب ترجو الغنى إن ذا من العجب
إن كاثرونا جئنا بأسرته أو واجدونا جئنا بمطلب

ووصفنا له أحمد السراج فاذن له ودخل عليه ونحن نظن أنه سينشده القصيدة التي نحلناه إياها فعدل عنها وأنشده :

لم آت مطلباً الا بمطلب وهمة بلغت بي غاية الرتب
أفردته برجاء أن يشاركه في الوسائل أو القاه بالكتب

وأشار إلى الكتب التي أوصلتها إليه وهي بين يديه فكان ذلك أشد من كل شيء مر بي ثم أنشده :

رحلت عيسي إلى البيت الحرام على ما كان من وصب فيها ومن نصب
القي بها وبوجهي كل هاجرة تكاد تقدح بين الجلد والعصب
حتى إذا ما قضت نسكي ثبيت لها عطف الزمام فامت سيد العرب
فبامتك وقد ذابت مفاصلها من طول ما تعب لاقت ومن نقب

إني استجرت باستارين مستلماً ركنين مطلباً والبيت ذا الحجب
فذاك للأجل المأمول آمله وأنت للعاجل المرجو والمطلب
هذا ثنائي وهذي مصر سائحة وأنت أنت وقد ناديت من كشب

فصاح مطلب لبيك لبيك ثم قام إليه فأخذه بيده وأجلسه معه وقال يا غلمان البدر فاحضرت ثم قال الخلع فنشرت ثم قال الدواب فقيدت فأمر له من ذلك بما ملأ عينه وأعينا وصدورنا وحسدناه عليه وكان حسداً بما إتفق له من القبول وجودة الشعر وغيطاً بكنمه أياناً نفسه وإحتياله علينا أكثر وأعظم فخرج بما أمر به وخرجنا صفراً (أقول) قوله باستارين هو تشنية أستاذ جمع ستر فإن الجمع تشيته كما قالوا جالين تشنية جمال : جمع جل في الأغاني عن محمد بن المرزبان حدثني من سأل الرياشي عن قوله أستاذين قال يجوز على معنى كذا وأستاذ كذا وأنشدنا الرياشي :

سعى عقلاً فلم يترك لنا سبداً فكيف لو قد سعى عمرو عقالين
لا صبح القوم أو قاصاً فلم يجدوا يوم الترحل والهيجا جالين

(العقال) زكاة عام من الأبل والغنم قال ابن الأثير نصب عقلاً على الظرف أراد مدة عقال اهـ والساعي عامل الزكاة . قال في تمام الخبر السابق فمكثنا أياماً ثم ولي دعبل بن علي أسوان وكان دعبل قد هجا المطلب غيطاً منه فقال :

تلق مصر بك المخزيات وتبصق في وجهك الموصل
وعاديت قوماً فما ضرهم وشرفت قوماً فلم ينبلوا
شعارك عند الحروب النجا وصاحبك الأخور الأفضل
خانت إذا أقبلوا آخر وأنت إذا إنهمزوا أول

وقال فيه :

أضرب ندى طلحة الطلحات متنداً بلؤم مطلب فينا وكن حكماً
تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم فلا تعد لها لؤماً ولا كرمأ

وبلغ المطلب هجاؤه إياه بعد أن ولاه فعزله عن أسوان وأنفذ إليه كتب العزل مع مولى له وقال أنتظره حتى يصعد المنبر يوم الجمعة فإذا علاه فاعطه الكتاب وأمنعه من الخطبة وأنزله عن المنبر وأصعد مكانه فلما علا المنبر وتنحنح ليخطب ناوله الكتاب فقال له دعني أخطب فإذا نزلت قرأته قال لا قد أمرني أن أمنعك من الخطبة حتى تقرأه فقرأه وأنزله عن المنبر معزولاً فحدثني عبد الله بن أبي الشيص عن دعبل قال المطلب ما تفكرت في قولك قط .

إن كاثرونا جئنا بأسرته أو واحدونا جئنا بمطلب
إلا كنت أحب الناس إلي وما تفكرت والله في قولك لي
وعاديت قوماً فما ضرهم وقدمت قوماً فلم ينبلوا

إلا كنت أبغض الناس الي . وفي تاريخ دمشق بعد ذكر هجوه إياه بقوله (أضرب ندى) البيتين قال فدعاه بعد ذلك المطلب وقال له والله لاقتلك لهجائك لي فقال له أشبعني إذا ولا تقتلني جائعاً فقال قبحك الله

وقد جعل هجاء دعبل له مما عيب به دعبل بأنه هجا من هو من عشيرته مع إحسانه إليه ولكن دعبلًا كما ذكرنا في غير الموضع لم يهج غالباً إلا من أساء إليه ولم تكن تمنعه هيبة أحد ولا إحسانه من هجوه إذا أساء إليه . وكانت إساءته إليه ما مر في قصة أحمد السراج . في الأغاني بسنده أن المأمون قال لأبي دلف أي شيء تروي لأخي خزاعة يا قاسم قال أي أخي خزاعة يا أمير المؤمنين قال ومن تعرف فيهم شاعرا قال اما من انفسهم فابو الشيص وابنه ودعبل وداد بن ابي رزين واما من مواليهم فظاهر وابنه عبد الله فقال من عسى في هؤلاء ان يسأل عن شعره سوى دعبل فقال وأي شيء اقول في رجل لم يسلم عليه اهل بيته حتى هاجم فجعل كل حسنة منهم بازاء سيئة حين يقول في المطلب بن عبد الله بن مالك وهو اصدق الناس له واقربهم منه وقد وفد اليه الى مصر فاعطاه الجزيلة وولاه ولم يمنعه ذلك ان قال فيه :

اضرب ندى طلحة الطلحات متثدا بلؤم مطلب فينا وكن حكما
تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم فلا تحس لها لؤما ولا كرما

فقال المأمون قاتله الله ما اغوصه والطفه وادهاه وجعل يضحك اهـ . يستفاد من هذا الخبر فوائد (١) مكانة شعر دعبل في نفس المأمون حتى جعل يسأل عنه ابا دلف (٢) امتياز دعبل عمن ذكره ابو دلف معه من الشعراء فاذا سئل عن شعر اخي خزاعة لم يتبادر الى الذهن غيره (٣) تجاهل ابي دلف المسؤول عنه وعدم عده دعبلًا في شعراء خزاعة يدل على شيء في نفسه من دعبل ولعله قد هجاه والا فلم يكن يخفى عليه انه هو المسؤول عن شعره (٤) المأمون لم يلتفت الى قدح ابي دلف فيه بل اعجب بغوصه على المعاني ولطفه ودهاه (٥) ان دعبلًا من خزاعة انفسهم وان آل طاهر من موالي خزاعة لا من انفسهم .

(الأغاني) بسنده كان سبب سخط دعبل على المطلب أن رجلاً من العلويين كان قد تحرك بطنجة فكان يبيت دعائه إلى مصر وخافه المطلب فوكل بالأبواب من يمنع الغرباء دخولها فلما جاء دعبل منع فاغلظ للذي منعه فقتله بالسوط وحبسه فمضى رزين فاخبر المطلب فامر باطلاقه ودعابه فخلع عليه فقال له لا أرضى أو تقتل المتوكل بالباب فقال له هذا لا يمكن لأنه قائد من وقاد السلطان فغضب اهـ (أقول) طلب دعبل قتل المتوكل بالباب نوع من الجنون يبعد صدوره من دعبل والمعقول أنه طلب معاقبته فلم يعاقبه المطلب فغضب دعبل وأنضاف إلى ذلك ما سبق من أمر أحمد البراج ويمكن أن يكون انضاف ما لم نطلع عليه والله أعلم ولكنه لما مات المطلب رثاه باحسن الرثاء وأجوده .

خبره مع هاشمي

يتولى ناحية الشام

الأغاني بسنده إستدعى بعض بني هاشم دعبلًا وهو يتولى للمعتصم ناحية من نواحي الشام فقصدته إليها فلم يقع منه بحسن ظن وجفاه فكتب اليه دعبل

دليتي بغرور وعدك في متلاطم من حومة الغرق
حتى إذا شمت العدو وقد شهر إنتقاصك شهرة البلق

هذا أهجى من الأول ثم وصله فحلف أنه يمدحه ما عاش فقال فيه :

سألت الندى لا عدمت الندى وقد كان منا زماناً غرب
فقلت له طال عهد اللقا فقد غبت بالله أم لم تغب
فقال بلى لم أزل غائباً ولكن قدمت مع المطلب

قال القاضي زكريا بن المعافي في هذا الخبر ما يدل على دهاء دعبل ولطف حيلته وأنباء عن ذكاء المطلب ودقة فطنته وقد روي مثل هذا عن معن بن زائدة فانه أتى بجماعة فامر بقتلهم فقال له أحدهم أعيذك تالله أن تقتلنا عطاشى فامر بسقيهم فلما شربوا قالوا أيها الأمير لا تقتل أضيافك فامر بتخليتهم اهـ (قال المؤلف) قصة من لا تشبه قصة المطلب فمعن تحرموا بشرا به والمطلب نسبه دعبل الى البخل اذ علق قتله على امر لا يقع بادعائه ولهذا قال له المطلب هذا أهجى من الاول .

(الأغاني) بسنده : لما قصد دعبل المطلب بن عبد الله بن مالك إلى مصر ولم يرض ما كان منه إليه قال فيه :

أطلب أنت مستعذب حياً (سام) الأفاعي ومستقبل
فإن أشف منك تكن سبة وإن أعف عنك فما تعقل
ستأتيك أما وردت العراق صحائف يأتها دعبل
منمقة بين اثنائها مخاز تحط فلا ترحل
وضعت رجالاً فما ضرهم وشرفت قوما فلم ينبلوا
فأيم الزين وسط الملا عطية أم صالح الأحوال
أم الباذجاني أم عامر أمين الحمام التي تزجل
تنوط مصر بك المخزيات وتبصق في وجهك الموصل
ويوم السراة تحسيتها يطيب لدى مثلها الخنظل
توليت ركضاً وفتياننا صدور القنا فيهم تعسل
إذا الحرب كنت أميراً لها فحظهم منك أن يقتلوا
فمنك الرؤوس غداة اللقا ومن يحاربك المفصل
شعارك في الحرب يوم الوغي إذا إنهمزوا عجلوا عجلوا
هزائمك الغر مشهورة يقرطس فيهن من يفضل
فانت لأولهم آخر وأنت لآخرهم أول

وفي الأغاني بسنده عن إبراهيم بن المدبر كنت أنا وإبراهيم بن العباس رفيقين نستكتب الشعر وأنشدني قصيدة دعبل هذه في المطلب بن عبد الله قال وقال لي دعبل نصفها لي ونصفها لإبراهيم بن العباس كنت أقول مصراعاً ويجيزه ويقول مصراعاً وأجيزه .

(قال المؤلف) مرت أبيات أربعة له برواية الأغاني على الوزن والقافية وهي موجودة في ضمن هذه القصيدة مع بعض التغيير والظاهر أن سببه اختلاف الرواية .

- (١) تعلق مصر بك المخزيات) وهنا (تنوط مصر) البيت .
- (٢) وعاديت قوماً فما ضرهم وهنا (وضعت رجالاً) البيت .
- (٣) شعارك عند الحروب النجا) البيت وهنا (شعارك في الحرب) البيت .
- (٤) فانت إذا ما إلتقوا آخر) البيت وهنا (فانت لأولهم) البيت .

فلله دره إذ قسم الذين ينزل بهم إلى ثلاثة أقسام كرام مؤسرون
وكرام معسرون ولثام مؤسرون أو معسرون فالقسم الأول لا بد أن يقدموا
لي من الزاد ما يكفي فلماذا اهجوهم والقسم الثاني لا يقصرون إلا عن
عجز فيجب أن أعذرهم والقسم الثالث يمنعني الحياء من هجائهم . ويأتي
في المناقضة بين دعبل والكميت أن دعبلًا كان يتعصب للزارية على
القحطانية وأنه قال قصيدة يرد فيها على الكميت في قصيدته التي هجا بها
قبائل اليمن فناقض أبو سعد دعبلًا بقصيدة فكان هذا هو الذي هاج الهجاء
بينهما وقال أبو سعد في دعبل :

وأعجب ما سمعنا أو رأينا هجاء قاله حي لميت
وهذا دعبل كلف معنى بتسطير الأهاجي في الكميت
وما يهجو الكميت وقد طواه الر دى إلا ابن . . .

وروى صاحب الأغاني أن أبا سعد المخزومي لما ناقض دعبلًا في
قصيدته التي رد فيها على الكميت وهاجاه وتناول الشر بينهما خاف بنو
مخزوم لسان دعبل وأن يعمهم بالهجاء فنقوا أبا سعد عن نسبهم وأشهدوا
بذلك على أنفسهم وكتبوا عليه كتاباً أنه ليس منهم فاق أبو سعد بخاتمه إلى
النقاش فنقش عليه أبو سعد العبد بن العبد بريء من بني مخزوم تهاوناً بما
فعلوه .

وفي الأغاني كان أبو سعد يجلس مع بني مخزوم في دار المأمون فتظلموا
منه إلى المأمون وذكروا أنهم لا يعرفون له فيهم نسباً فأمرهم المأمون
بنفيه فانتفوا منه وكتبوا بذلك كتاباً فقال دعبل يذكر ذلك من قصيدة
طويلة .

غير أن الصيد منهم قد نفوه بخزايه
كتبوا الصك عليه فهو بين الناس آيه
فإذا أقبل يوماً قيل قد جاء النفاية

وقال فيه أيضاً :

هم كتبوا الصك الذي قد علمته عليك وشنوا فوق هامتك القفرا

وفي الأغاني كان سبب مناقضة دعبل أبا سعد المخزومي وما خرج إليه
الأمر بينهما قول دعبل قصيدته التي هجا فيها قبائل نزار فحمي لذلك أبو
سعد فهجاهم فاجاباه دعبل ولج الهجاء بينهما . وفي الأغاني بسنده أن
سبب وقوع الهجاء بين دعبل وأبي سعد قول دعبل في قصيدة له يفخر فيها
بخزاعة ويهجو نزاراً وهي التي يقول فيها :

أتانا طالباً وعرأ فاعقبناه بالوعر
وترناه فلم يرض فاعقبناه بالوتر

فغضب أبو سعد وقال قصيدته التي يقول فيها لدعبل وهي مشهورة
وفي الكرخ هوى أبقى من الدهر على الدهر
هوى والحمد لله كفاني كلفة العذر

نشأت تحلف إن ودك لي صاف وجبلك غير منحذق
وحسبتي فقراً بقرقرة فوطأني وطأاً على حنق
ونصبتني علماً على غرض ترميني الأعداء بالحدق
وظننت أرض الله ضيقة عني وأرض الله لم تضق
من غير ما جرم سوى ثقة مني بوعدك حين قلت ثق
ومودة تحنو عليك بها نفسي بلا من ولا ملق
فمتى سألتك حاجة أبداً فاشدد بها قفلاً على غلق
وقف الأخاء على شفا جرف هار فبعه بيعة الخلق
واعد لي قفلاً وجامعة فاشدد يدي بها إلى عنقي
أعفيك مما لا تحب بها وأسدد علي مذاهب الأفق
ما أطول الدنيا وأعرضها وأدلي بمسالك الطرق

خبره مع رجل من ولد

الزبير بن العوام

(الأغاني) عن الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن أبيه قدم دعبل
الدينور فجري بينه وبين رجل من ولد الزبير بن العوام كلام فاستعدى عليه
الزبيري عمرو بن حميد القاضي وقال هذا شتم صفية بنت عبد المطلب
(وهي أم الزبير) واجتمع عليه الغوغاء فهرب دعبل وبعث القاضي إلى
دار دعبل فوكل بها وختم بابه فوجه إليه دعبل برقعة فيها ما رأيت قط
أجهل منك إلا من ولاك تحكم على خصم غائب ويقبل عقلك إني شيعي
أشتم صفية بنت عبد المطلب سخنت عينك أفمن أدين الشيعة شتم صفية
قال ابن مهوريه قال أبي فسألني القاضي عن هذا الحديث فحدثته فقال
صدق والله دعبل في قوله لو كنت مكانك لوصلته وبررته .

أخباره مع أبي سعد المخزومي

عيسى بن الوليد

كان بين دعبل وأبي سعد المخزومي عداوه ومهاجاة وكان أبو
سعد شاعراً وقد روى صاحب الأغاني في سبب المهاجاة بينهما أن دعبلًا
ورزينا نزلا يقوم من بني مخزوم فلم يقرهما ولا أحسنوا ضيافتهما فقال فيهم
دعبل :

عصابة من بني مخزوم بت بهم بحيث لا تطمع المسحاة في الطين

ثم قال لرزين أجز فقال :

في مضغ أعراضهم من خبزهم عوض بني النفاق وأبناء الملاعين

قال محمد بن الأشعث فكان هذا أول الأسباب في مهاجاته لأبي سعد
(قال المؤلف) كان أولى بدعبل وأخيه أن يقولوا كما قال الحماسي
الطائي :

ولست بهاج في القرى أهل منزل على زادهم أبكي وأبكي البواكيا
فأما كرام مؤسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا
وأما كرام معسرون عذرتهم وأما لثام فادكرت حيائيا

المعتصم بيننا وشق ذلك عليه وخافه ونقض هذه القصيدة بقصيدة أولها
(منازل الحي من عمران فالنضد) وهي طويلة مشهورة في شعره لكنه لم
يذكرها .

(وبسنده) عن أحمد بن هارون دخلت على أبي سعد المخزومي يوماً
وهو يقول : وأي شيء ينفعني أجود الشعر فلا يروي ويرذل فيروي
ويفضحني يردئه ولا افضحه بجيدي فقتلت من تعني قال من تراني اعني الا
دعبلًا قلت فيه :

ليس لبس الطيالس من لباس الفوارس
لا ولا حومة الوغى كصدور المجالس
ضرب أوتار نفث^(٢) غير ضرب القوانس
وظهور الجياد غير ظهور الطنافس
ليس من ضارس الحروب كمن لم يضارس
بابي غرس فتية من كرام الفارس
فتية من بني المغيرة شم المعاطس
يطعمون لسديف في كل شهباء دامس
في جفان كأنها من جفان العرائس
ويخوضون باللواء دماء الأبالس
نحن خير الأنام عند مد قياس المقاييس

فوالله ما التفت إليها في مصرنا الا علماء الشعر وقال هو في (يا أبا
سعد قوصره) - وذكر ثلاثة أبيات فيها فحش - فوالله لقد رواه صبيان
الكتاب ومارة الطريق والسفل .

(والأغاني) بسنده عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي ضمرة
الخزاعي : سألت دعبلًا أن أقرأ عليه قصيدته التي يناقض بها الكميث .

فيقي من ملائك يا ظعينا كفاك اللوم مر الأربعينا
فقال لي فيها أخبار وغريب فليكن معك رجل يقرأها علي وأنت معه
فاخترت صديقاً لي يقال له علي من شيان ربيعة فقال تأتيني برجل أسمعه ما
يكره في قومه فقلت له أنه يحتمل ويجب أن يسمع ما له وما عليه فقال في
مثل هذا أريحية فائتني به فقرأنا عليه القصيدة حتى إنتهينا إلى قوله :
من أي ثنية جاءت قريش وكانوا معشراً متبطينا

فقال دعبل معاذ الله أن يكون هذا البيت لي ثم قال إنتقم الله منه
يعني أبا سعد المخزومي دسه والله في هذا الشعر وجرى البيت بحد سكين
كان معه . ثم قال أنا أحدثكم عنه بحديث ظريف . جاءني يوماً ببغداد
أشد ما كان بيني وبينه من الهجاء وبين يدي صحيفة ودواة إذ دخل الغلام
وقال أبو سعد المخزومي بالباب قلت كذبت قال بلى والله وهو به عارف
وأمرته برفع الدواة والجلد وأذنت له في الدخول وجعلت أقول في نفسي :
الحمد لله الذي أصلح ما بيني وبينه من هتك الأعراض وذكر القبيح وكان
الإبتداء منه فقامت إليه وسلمت عليه وهو ضاحك مسرور وأنا كذلك ثم
قلت أصبحت والله حاسداً لك قال علي ماذا قلت بسيفك إياي إلى الفضل
قال أنا اليوم في دعوة عندك قلت قل ما أحببت فطرح ثيابه ورد دابته
فتغدينا ثم طلب مني أن ينشدنا غلامي هجائي فيه فقلت له قد إصطلحنا
فما حاجتك إلى هذا فقال سألتك بالله ألا فعلت فليس يشق علي ولو كرهته
لما سألته فأنشد الغلام فيه هجاء قبيحاً ثم ودعني وإنصرف وأمرت غلماني

ثم إلتحم الهجاء بينها وبسنده عن أحمد بن مروان مولى الهادي :
لقيني أبو سعد المخزومي فقال يا أحمد أنا أريد شكايك إلى أبيك فقلت ولم
أبقاك الله قال ما فعل دفتر النزاريات (القصائد التي قالها أبو سعد في
النزارية فيظهر أنه كان عند أحمد هذا أخذه ولم يرده لأبي سعد) قلت هو ذا
أجيئك به ومررت بدعبل فقال ما هذا معك قلت دفتر فيه شعر أبي سعد في
النزاريات فآخذه فنظر فيه وإبته علي معه فلما نظر إلى قوله : (مالت إلى
قلبك أخزانه) قال له إبته ما كان عليه لو قال : (عادت إلى قلبك أخزانه)
فقال دعبل صدقت والله يا بني أنت والله أشعر منه ثم صرت إلى أبي سعد
فقال من أين أقبلت قلت من عند دعبل قال وما دعبلت عنده فآخبرته بما
قال إبته في شعره فقال صدق والله في أي سن هو قلت قد بلغ .

(الأغاني) عن علي بن سليمان الأخفش عن المبرد كان أبو سعد
المخزومي يستعلي على دعبل في أول أمره وكان يدخل إلى المأمون فينشده
هجاء دعبل له وللخلفاء يحرضه عليه فلم يجد عند المأمون ما أراد فيه
وكان يقول الحق في يدك والباطل في يد غيرك والقول لك ممكن فقل ما
يكذبه فأما القتل فإني لست أستعمله إلا فيمن عظم ذنبه .

(وبسنده) عن أبي سعد المخزومي - وإسمه عيسى بن الوليد -
أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله :

ويسومني المأمون خطة عاجز أو ما رأى بالأمس رأس محمد
وأول قصيدتي

أخذ المشيب من الشباب الأغيد والنائبات من الانام بمرصد

ثم قلت له يا أمير المؤمنين أئذن لي أن أجيئك برأسه قال لا هذا
رجل فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا فاما قتله بلا حجة فلا .

(وبسنده) عن محمد بن علي الطالبي : أنشدت دعبلًا قول أبي سعد
فيه من قصيدة

أبعد خمسين عادت جاهليته يا ليت ما عاد منها اليوم لم يعد
وما تريد عيون العين من رجل كر الجديدان في أيامه الجدد
أبدى سرائره وجدا بغانية ولو أطاع مشيب الرأس لم يجد
واستمطرت عبرات العين منزلة لم يبق منها سوى الآري والوتد
لدعبل وطر في كل فاحشة لو باد لؤم بني قحطان لم يبد
ولي قواف إذا أنزلتها بلداً طارت بهن شياطين إلى بلد
لم ينج من خيرها أو شرها أحد فاحذر شأبيها إن كنت من أحد
تهجو نزاراً وترعى في أرومتها وتنتمي في أناس حاكة البرد^(١)
إني إذا رجل دبت عقاربه سقيته سم حياتي فلم يعد
لو كنت متشداً فيما تلفقه لكان حظك منه حظ متشد
لو كنت معتمداً منه على ثقة من المكارم قلنا طول معتمد
الله معتصم بالله طاعته قضية من قضايا الواحد الصمد
قال محمد فلما أنشدتها دعبلًا قال أنا أشتمه وهو يشتمني فما إدخال

(١) حاكة البرد اهل اليمن يعبرون بالحياكة وقد قيل فيهم انهم بين حائك برد وسائس قرد .
(٢) نفث غلام كان لدعبل . المؤلف

فصيرتني بعد إنتحائك متهماً لنفسي عليها أربب الخلق أجمعاً
غششت الهوى حتى تداعت أصوله بنا وإبتذلت الوصل حتى تقطعا
وأنزلت من بين الجوانح والحشى ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع تخرقت حتى لم أجد لك مرقعاً
فهبك يميني إستأكلت فقطعتها وجشمت قلبي صبره فتشجعاً
ويروى وحملت قلبي فقدها ثم تهاجرا فما إلتقيا بعد ذلك اهـ .

خبره مع إبراهيم بن العباس

في تاريخ دمشق قال لإبراهيم بن العباس (وكأنه الصولي) أريد أن
أصحبك إلى خراسان فقال له إبراهيم حبذا أنت صاحباً مصحوباً إن كنا
على شريطة بشار فقال له وما شريطته فقال قوله :

أخ خير من آخيت أحل ثقله ويحمل عني إذ أحمله ثقلي
أخ إن نبا دهر به كنت دونه وإن كان كون كان لي ثقة مثلي
أخ ماله لي لست أرى أربب بخله ومالي له لا يربب الدهر من بخلي
قال ذلك ومزية فاصطحبا

خبره مع علي بن عيسى الأشعري

في تاريخ دمشق عن عبد الله بن طاهر أن دعبلأ قال في علي بن
عيسى الأشعري يمدحه :

فلا تفسدن خسين ألفاً وهبتها وعشرة أحوال وحق تناسب
وشكراً تهاده الرجال تهادياً إلى كل مصر بين جاء وذاهب
بلا زلة كانت وإن تك زلة فإن عليك العفو ضربة لازب
ثم قال يهجو :

أخزاعة غبر الكرام فاقصروا وضعوا عمائمكم على الأفواه
فدعوا الفخار فلستم من أهله يوم الفخار ففخر كم بشياه

هكذا جاء في تاريخ دمشق المطبوع فنسبه أولاً للأشعري ثم قوله
إخزاعة يدل على إنه خزاعي والأشعرون ليسوا من خزاعة فيوشك أن يكون
وقع سقط في البين والله أعلم .

بعض أخباره

وفي تاريخ دمشق قال دعبل : كنت بالثغر فنودي بالنفير فخرجت مع
الناس فإذا أنا بفتى يجر رحه بين يدي فالتفت فنظر إلي فقال لي أنت دعبل
قلت نعم قال إسمع مني بيتين فأنشدني :

أنا في أمري رشاد بين غزو وجهاد
بدني يغزو عدوي والهوى يغزو فؤادي

ثم قال كيف ترى قلت جيد قال والله ما خرجت إلا هارباً من الحب
فلما إلتقينا كان أول قتيل قال ابن يونس قدم دعبل مصر هارباً من
الاعتصم لهجوه إياه وخرج منها إلى المغرب إلى بني الأغلب وكان يجالس بمصر
جماعة من أهل الأدب وكان خبيث اللسان قبيح المهجو .

خبره مع بني مكلم

الفئب من خزاعة

(الأغاني) بسنده فخر قوم من خزاعة على دعبل يقال لهم بنو مكلم

فخرجوا معه إلى الباب فعاد أحدهم ويده قرطاس وقال دفعها إلي أبو سعد
المخزومي وأمرني أن أدفعها إليك فإذا فيها :

لدعبل منة يمن بها فلست حتى الممات أنساها
أدخلنا داره فاطعمنا وبعده شطر فيه فحش كالبيت
الذي أنشده الغلام فقلت هاتوا الجلد والدواة فردوها فعدت إلى
هجائه ولقيته بعد ذلك فما سلم علي ولا سلمت عليه .

خبره مع الفضل بن العباس

بن الأشعث

(الأغاني) بسنده عن الحسيل بن دعبل كان أبي يختلف إلى
الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث وهو خرج به وفهمه وأدبه
فظهر له منه جفاء وبلغه أنه يعيبه وينال منه فقال يهجو :

يا بؤس للفضل لو لم يأت ما عابه يستفرغ السم من صماء قرضابه
ما أن يزال وفيه العيب يجممه جهلاً لأعراض أهل المجد عيابه
إن عابني لم يعب إلا مؤدبه ونفسه عاب لما عاب آدابه
فكان كالكلب حذاه مكلمه لصيده فعدا فاصطاد كلابه

(وبسنده) عن الحسين بن أبي السري : غضب دعبل على أبي
نصر بن محمد بن الأشعث وكان دعبل مؤدبه قديماً لشيء بلغه عنه فقال
يهجو أباه :

ما جعفر بن الأشعث عندي بخير أبوة من عثعث
عبثاً تمارس بي تمارس حية سواره إن هجتها لم تبث
لو يعلم المغرور ماذا خاز من خزي لوالده إذا لم يعث

فلقيه عثعث فقال له أي شيء كان بيني وبينك حتى ضربت بي المثل
في خسة الآباء فضحك وقال لا شيء والله إلا إتفاق إسمك وإسم ابن
الأشعث في القافية أولاً ترضى أن أجعل أباك وهو أسود خيراً من آباء
الأشعث بن قيس اهـ وهذا جرته القافية .

ما وقع بينه وبين مسلم

ابن الوليد

قال ابن خلكان كان بين دعبل ومسلم بن الوليد إتحد كثير وعليه
تخرج دعبل في الشعر فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان أو
فارس وهي جرجان ولاء إياها الفضل بن سهل فقصده دعبل لما يعلمه من
الصحبة التي بينها فلم يلتفت مسلم إليه فقارقه وعمل (غششت الهوى
حتى تداعت أصوله) الأبيات الآتية :

وفي الأغاني بسنده عن الفتح غلام أبي تمام قال حدثني مولاي أبو تمام
قال ما زال دعبل مائلاً إلى مسلم بن الوليد مقرأً باستاذيته حتى ورد عليه
جرجان فجفاه مسلم وكان فيه بخل فهرجه دعبل وكتب إليه :

أبا مخلد كنا عقيدي مودة هوانا وقلباناً جميعاً معاً معاً
أحوطك بالغيب الذي أنت حائطي وابخع إشفاقاً لأن تتوجعا

(وبسنده) كان دعبل يغيب سنين ويرجع وقد أفاد وأثرى وكانت الشراة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويواكلونه ويشاربونه ويبرونه وكان إذا لقيهم وضع طعامه ودعاهم إليه فكانوا قد عرفوه والفوه لكثرة أسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه قال أحمد بن كامل أنشدني دعبل لنفسه في بعض أسفاره .

حللت محلاً يقصر البرق دونه ويعجز عنه الطيف أن يتجشما
ومرت عند الكلام على شاعريته أبيات عينية قالها في بعض غيباته
(وبسنده) دخل دعبل الري في أسام الربيع فجاءهم ثلج لم يروا
مثله في الشتاء فقال شاعر منهم أبياتاً وكتبها في رقعة والقاهها في دهليز دعبل
وهي :

جاءنا دعبل بثلج من الشعـر فجادت سماؤنا بالثلوج
نزل الري بعد ما سكن البر د وقد أينعت رياض المروج
فكسانا بيرده لا كساه الـ له ثوباً من كرسف محلوج
فلما قرأها إرتحل عن الري

ما روي من طريقه

أخرج في تاريخ دمشق عنه عن مالك بن أنس عن أبي الزبير جابر أن رسول الله ﷺ قال نعم إلا دام الخل وبسنده عنه سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يحدث هارون الرشيد مسنداً عن أبي هريرة : لم يزل رسول الله ﷺ يتختم في يمينه حتى قبضه الله إليه وروى دعبل بسنده إلى البراء بن عازب عن النبي ﷺ في قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) : قال في القبر إذا سئل المؤمن .

طرائفه

(الأغاني) بسنده : أنشد رجل دعبل بن علي شعراً له ساقطاً فجعل يعيبه وينبهه على خطئه فيه بيتاً بيتاً إلى أن مر له بيت جيد فقال دعبل أحسنت أحسنت ما شئت فقال يا ابا علي أقول لي هذا بعد ما مضى فقال يا حبيبي لو أن رجلاً أسمع سبعين مرة ما كان بمنكر أن يكون فيها دستنبوية واحدة .

بعض ما حكاه من الطرائف

(الأغاني) بسنده عن دعبل دخلت على أبي الحارث جين وقد فلج وكان صديقي لأعوده فقلت ما هذا قال أخذت من شعرات ودخلت الحمام فغلط بي الفالج وظن أني قد احتجمت فقلت له لو تركت خفة الروح والمجون في موضع لتركتهما في هذا الموضع .

(معاهد التنصيص) قال دعبل : كنا يوماً عند سهل بن هارون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث وإضطره الجوع إلى أن دعا بغداء له فأتي بقصعة فيها ديك جاس هرم لا تحرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرر فآخذ كسرة خبز فخاض بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبقي مطرقاً ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ ابن الرأس فقال رميت به فقال ولم قال ظننتك لا تأكله قال بئساً ظننت والله إني لأمقت من يرمي برجليه يكفف من يرمي برأسه والرأس رئيس وفيه الخواص الأربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه فرقه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان

الذئب كان جدهم جاء إلى النبي ﷺ فحدثه أن الذئب أخذ من غنمه شاة فتبعه فلما غشيه بالسيف قال له مالي ومالك تمنعني رزق الله فقلت يا عجباً الذئب يتكلم فقال أعجب مني أن محمداً نبي قد بعث بين أظهركم وأنتم لا تتبعونه فبنوه يفخرون بتكليم الذئب جدهم فقال دعبل فيهم :

تهم علينا بان الذئب كلمكم فقد لعمرى أبوكم كلم الذئب
فكيف لو كلم الليث المصور إذا أفنيتم الناس مأكولاً ومشروباً
هذا السندي لا أصل ولا طرف^(١) يكلم الفيل تصعيداً وتصويماً

وزاد فيها ابن عساكر
فاذهب إليك فإني لا أرى أحداً باب دارك طلاباً ومطلوباً

(السندي) كأنه تصغير السندي وهو الفيل والفيل من أفهم الحيوانات وأقبلها للتعليم وإذا كان السندي يكلم الفيل فيفهم ما يأمره به لا ينفي ذلك فصيلة تكليم الذئب أباهم إلا على وجه شعري سوفسطائي نعم يمكن أن يقول قائل أن ذلك معجزة للنبي ﷺ لا فضيلة لأبيهم فيجلب بان جريان ذلك على يد أبيهم إذا صح نوع فضيلة له .

خبره مع إعرابي

ومن أخباره في تاريخ بغداد عن أحمد بن القاسم المار ذكره كان دعبل بن علي يجيء إلى علوي كان بالقرب منا قد سماه وكان ينشده وإسمع منه . وبسنده عن اسحاق بن محمد بن أبان كنت قاعداً مع دعبل بن علي بالبصرة وعلى رأسه غلام يقال له نفنف فمر به إعرابي يرفل في ثياب خز فقال لغلامه إدع هذا الأعرابي إلينا فأومأ الغلام إليه منجاء فقال له دعبل ممن الرجل قال من بني كلاب قال من أيهم قال من ولد أبي بكر قال أتعرف الذي يقول

ونبت كلباً من كلاب يسيني وممر كلاب يقطع الصلوات
فإن أنا لم أعلم كلاباً بأنها كلاب وإني بأسل النجمات
فكان إذا ما قيس عيلان والدي وكانت إذا أمني من الحبطات

يعني بني تميم وهم أعدى الناس لليمن . قال أبو يعقوب : هذا الشعر لدعبل في عمرو بن عاصم الكلابي فقال له الأعرابي ممن أنت فكره أن يقول من خزاعة فيهجوه فقال أنا أنتمي إلى القوم الذين يقول فيهم الشاعر :

أناس علي الخير منهم وجعفر وحمة والسجاد ذو الثغفات
إذا إفتخروا يوماً أتوا بمحمد وجبريل والقرآن والسورات

وهذا الشعر أيضاً له فوئب الأعرابي وهو يقول محمد وجبريل والقرآن والسورات ما إلى هؤلاء مرتقى . ما إلى هؤلاء مرتقى .

من أخباره

الأغاني بسنده كان دعبل قد جنى جنابة بالكوفة وهو غلام فأخذه العلاء بن منظور الأسدي وكان على شرطة الكوفة من قبل موسى بن عيسى فحبسه فكلمه فيه همه سليمان بن رزين فقال إضر به لعله يتأدب فضر به ثلثمائة سوط فخرج من الكوفة فلم يدخلها بعد ذلك إلا عزيزاً .

(١) في تاريخ دمشق (لا يسوى اثاوية) بدل (لا اصل ولا طرف) المؤلف

الكلام على قصيدته الثائية في أهل البيت عليهم السلام .

شهرتها

بلغت هذه القصيدة في الشهرة إلى حد أنه لم يبق مؤرخ ولا رجالي إلا وذكرها أو أشار إليها أو ذكر أبياتاً منها وأشار إليها الشعراء في أشعارهم قال الشيخ عبد الحسين الأعسم من قصيدة مخاطباً علياً أمير المؤمنين عليه السلام :

فهب لي يا بحر الندى هبة الرضا لدعبل في إستنشاده لمدارس
وفي لسان الميزان : له القصيدة المشهورة المطولة لا في أهل البيت التي
أولها :

مدارس آيات خلت عن تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
وفي الأغاني قصيدته (مدارس آيات خلت من تلاوة) من أحسن
الشعر وفاخر المدائح المقولة في أهل البيت عليهم السلام وكتبها فيما يقال
على ثوب وأحرم فيه وأمر بأن يكون في أكفانه . وفي معجم الأدباء قصيدته
الثائية في أهل البيت من أحسن الشعر وأسنى المدائح اهـ وبلغ من شهرتها
أن يحفظها لصوص الأكراد وينشدوها ويتمثلوا بها وتكون سبباً في نجاة
دعبل وأصحابه منهم ورد مسلوباتهم إليهم كما يأتي ومر قول المأمون قد
رويتها الدال على إنها شاعت حتى رواها المأمون

إستنشاد المأمون إياها

وإهتمامه بها

مر في أخباره مع المأمون أنه إستنشده هذه القصيدة فجزع فأمنه وقال
قد رويتها ولكني أحب سماعها من فيك وأنه أنشده إياها كلها والمأمون
يبكي حتى أخضلت لحيته بدمعه .

وفي تاريخ دمشق أن المأمون لما ثبت قدمه في الخلافة وضرب الدنانير
باسمه أقبل يجمع الآثار في فضائل آل الرسول فتناهى إليه فيما تناهى من
فضائلهم قول دعبل :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى وبالركن والتعريف والجمرات

فما زالت تردد في صدر المأمون حتى قدم عليه دعبل فقال له انشدني
قصيدتك الثائية ولا بأس عليك ولك الامان من كل شيء فيها فانا اعرفها
وقد رويتها الا اني احب ان اسمعها من فيك فانشدته حتى صار الى هذا
الموضع :

الم ترني مذ ثلاثين حجة ارواح واغدو دائم الحسرات
ارى فيهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيهم صفرات
قال رسول الله نحف جسومها وآل زياد غلظ القصرات
بنات زياد في الخدور مصونة وبنت رسول الله في الفلوات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد تقطع قلبي اثرهم حسرات

فبكي المأمون حتى اخضلت لحيته وجرت دموعه على نحره وكان

يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين
ولم ير عظم قط أهش من عظم رأسه أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح
ومن الساق ومن العنق فإن كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فانظر أين
هو قال لا أدري والله أين هو رميت به قال لكبي أدري أين هو رميت به في
بطنك فالله حسيبك .

مشايخه

في تاريخ دمشق حدث عن المأمون ومالك بن أنس ويقال أنه حدث
عن يحيى بن سعيد الأنصاري وشعبه بن الحجاج وسفيان الثوري وسالم بن
نوح ومحمد بن عمر الواقدي وجماعة سواهم اهـ ومن مشايخه في الأدب
مسلم بن الوليد تخرج به وتعلم منه وفي لسان الميزان له رواية عن مالك
وشريك والواقدي والمأمون وعلي بن موسى الرضا ويقال أن له رواية عن
شعبه والثوري .

تلاميذه

في تاريخ دمشق روى عنه أحمد بن أبي حنيفة ومحمد بن موسى
الترمذي وأخوه إسماعيل اهـ ومر أن أحمد بن القاسم روى عنه قصيدته
الثائية وفي الأغاني أنه خرج الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن
الأشعث وفهمه وأدبه ولعله هو أبو نصر بن جعفر بن محمد بن الأشعث
الذي قال صاحب الأغاني أيضاً أن دعبل كان مؤدبه قديماً . مر في لسان
الميزان روى عنه أخوه علي بن علي ولم يذكر رواية أخيه إسماعيل عنه وقد
مر عن النجاشي أنه يروي عنه موسى بن حماد اليزيدي . وعن جامع الرواة
أنه نقل رواية علي بن الحكم عنه في باب مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام
من الكافي .

مؤلفاته

(١) كتاب طبقات الشعراء (٢) كتاب الواحد في مثالب العرب
ومناقبها ذكرهما النجاشي (٣) ديوان شعره .

شعره

له شعر كثير مجموع في ديوان وقد كان هذا الديوان مشهوراً في العصر
السابق لكنه اليوم مفقود كما فقد غيره من نفائس الدواوين الشعرية مثل
ديوان السيد الحميري وغيره ويدل على كثرة شعره ما حكى في الأغاني عن
هاشم بن محمد الخزاعي عن الجاحظ عن دعبل : مكثت نحو ستين سنة
ليس من يوم ذر شارقه إلا وأنا أقول فيه شعراً وقد نظم في جميع فنون الشعر
ومر جملة من شعره في مطاوي ما سبق ونورد هنا بقية ما عثرنا عليه من
مقطعاته كلا في بابه .

المديح

نبدأ منه بالثائية المشهورة في أهل البيت لطول الكلام عليها ونستوفي
كل ما يتعلق بها من الروايات وأقوال العلماء فيها وإستنشاد المأمون إياها
وتطلعه إلى سماعها وما قاله الرضا عليه السلام حين أنشده دعبل إياها وما
جرى لأهل قم مع دعبل في أمر الخلعة التي خلعها عليه وما جرى له مع
لصوص الأكراد وغير ذلك مما يرتبط به .

واعطنا اي القشرين شئت فاخترت البطانة لقربها من جسمه صلى الله عليه
واعطوني الف دينار ثمن الظهارة اهـ .

وفي الاغاني قصد دعبل بهذه القصيدة ابا الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلام بخراسان فاعطاه عشرة الاف درهم من الدراهم
المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه فاعطاه بها اهل قم ثلاثين الف
درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق فاخذوها فقال لهم انها انما تراد لله عز
وجل وهي محرمة عليكم فدفعوا له ثلاثين الف درهم فحلف ان لا يبيعها او
يعطوه بعضها ليكون في كفته فاعطوه فرد كم فكان في اكفانه وفي رجال
الكشي . قال ابو عمرو (الكشي) بلغني ان دعبل بن علي وفد على ابي
الحسن الرضا (ع) بخراسان فلما دخل عليه قال اني قد قلت قصيدة
وجعلت في نفسي ان لا انشدها احدا ولى منك فقال هاتها فانشد قصيدته
التي يقول فيها :

الم ترني مذ ثلاثين حجة اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيأهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيئهم صفرات

فلما فرغ من انشادها قام ابو الحسن (ع) ودخل منزله وبعث اليه
بخرقة فيها ستمائة دينار وقال للجارية قولي له يقول لك مولاي استعن بهذه
على سفرك واعذرنا فقال دعبل لا والله ما هذا اردت ولا له خرجت ولكن
قولي له هب لي ثوبا من ثيابك فردها عليه ابو الحسن (ع) وقال له خذها
وبعث اليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قما فنظروا الى الجبة فاعطوه
بها الف دينار فاي عليهم وقال لا والله ولا خرقه منها بالف دينار ثم خرج
من قم فاتبعوه وقد جمعوا عليه واخذوا الجبة فرجع الى قم وكلمهم فيها
فقالوا ليس اليها سبيل ولكن ان شئت فهذه الف دينار وخرقة منها . وروى
الصدوق في العيون في هذا الخبر بوجه ابسط فروى بسنده عن عبد
السلام بن صالح الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على ابي الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقال يا ابن رسول الله اني قد قلت
فيكم قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فقال (مدارس
ايات) البيت فلما بلغ الى قوله (ارى فيأهم) البيت بكى ابو الحسن وقال
صدقت يا خزاعي فما بلغ الى قوله :

اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات
جعل ابو الحسن يقلب كفيه ويقول اجل والله منقبضات فلما بلغ الى
قوله :

لقد خفت في الدنيا وايام سعيها واني لارجو الامن بعد وفاتي
قال الرضا عليه السلام آمنك الله يوم الفزع الاكبر فلما وصل الى
قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات
قال الرضا عليه السلام افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بها تمام
قصيدتك قال بلى فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد في الاحشاء بالحرقات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات

دعبل اول داخل واخر خارج من عنده ولم يشعر باسى منه اهـ .

انشادها الرضا ثم المأمون بحضرة الرضا عليه السلام

واخذه الجائزة من المأمون والرضا والفضل بن سهل

وخبره مع اللصوص الاكراد والقميين في امر الجبة

ذكر جماعة انه انشدها الرضا عليه السلام بمرو . وفي النبذة المختارة
للمرzbاني المتقدم اليها الاشارة : قال دعبل لما قلت مدارس آيات نذرت ان
لا اسمعها احدا قبل الرضا عليه السلام فسرت اليه وكان ولي عهد المأمون
بخراسان فلما وصلت اليه انشدته اياها فاستحسنها وقال لا تنشدها احدا
حتى امرك واتصل خبري بالمأمون فاحضرتني وامرني بانشادها فقلت لا اعرفها
فقال يا غلام سل ابن عمي الرضا ان يحضر فلما حضر قال له يا أبا الحسن
قلت لدعبل ينشدني مدارس آيات فذكر انه لا يعرفها فالتفت الي الرضا
عليه السلام وقال انشدها فاندفعت انشد ولم ينكر علي المأمون الى ان بلغت
الى قولي :

وآل رسول الله نحف جسومهم وآل زياد غلظ القصرات

فقال والله لا نحلنها ثم تمتها وامر لي بخمسين الف درهم وامر لي
الرضا عليه السلام بمثلها فقلت يا سيدي اريد ان تهب لي ثوبا يلي بدنك
اتبرك به واجعله كفنا فوهب لي قميصا ابتدله ومنشفة وقيل ومبطنة ووصلني
الفضل بن سهل وحملي على بردون اصفر وكنت اسايه في يوم مطير وعليه
مطر خزسوسي وبرنس منه فامر لي به ودعا بغيره وقال انما آثرتك بذلك لانه
خير الممطرين فاعطيت به ثمانين دينارا فلم تطب نفسي ببيعه وقضيت
حوائجي وكررت الى العراق فلما صرت ببعض الطريق خرج علينا اكراد
يعرفون بالشاذنجان فسلبوني وسلبوا القافلة وكان ذلك في يوم مطير
فاعترلت في قميص خلق قد بقي علي وكبراسفي على الثوب والمنشفة التي
وهبها لي الرضا عليه السلام وجعلت احدث نفسي اني اسألم اياها فبينما
انا في غمرة الفكر اياها فبينما انا في غمرة الفكر اذ مر بي احد الاكراد وتحتته
البردون الاصفر الذي حملي عليه ابن سهل وعليه الممطر فوقف بالقرب مني
فلما رأى نهاب القافلة انشد :

ارى فيأهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيئهم صفرات

ثم بكى توجعا لاهل البيت عليهم السلام واستمر في انشاد القصيدة
وهو يبكي فلما رأيت ذلك عجبت من لص كردي يتشيع وطمعت في
القميص والمنشفة فدنوت منه فقلت يا سيدي لمن هذا الشعر فقال ما انت
وذاك وبلك قلت لي فيه سبب اخبرك به قال هذه القصيدة صاحبها اشهر
من ان يجهل قلت فمن هو قال دعبل شاعر ال محمد صلوات الله عليهم
وجزاه خيرا قلت فانا والله دعبل وهذه قصيدتي فقال اتدري ما تقول قلت
الامر اشهر من ذلك سل من احببت من اهل القافلة يخبرك بصحة قولي قال
اذا والله لا يذهب لاحد من القافلة خلال فما فوقه والحمد لله الذي أقدرني
على قضاء حقك يا شاعر آل محمد ثم نادى في الناس من اخذ شيئا فليرده
على صاحبه فرد علي وعلى الناس جميع اموالهم حتى لم يضع لاحد منا عقال
فلما وصلت قم اعطيت بالمبطنة الف دينار فقلت لا والله ولا خرقه منها فلما
خرجت منها وقف لي بعض احداث قم فقطعوا علي الطريق واخذوا المبطنة
فعدت الى قم وناشدتهم بصاحب المبطنة فاعترفوا لي بها وقالوا لم نفعل هذا
الا رغبة في التبرك بها وما كنا نطوي عنك علم ما فعلنا فخذ الالف دينار

وقد وقع بعض الاختلاف بين هذه الروايات ففي رواية المرزباني ان جائزة الرضا كانت خمسين الف درهم وفي رواية الاغاني انها كانت عشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه وفي رواية الكشي انها ستمائة دينار ولم يقيد بالرضوية وفي رواية العيون انها مائة دينار رضوية ويمكن الجمع بتفاوت الدراهم في ذلك العصر وان الرضوية كانت تزيد عن اعلی الدراهم المتعارفة وأما الاختلاف في التعبير بين الدراهم والدنانير فبان أحدهما يؤول الى الآخر وان الستمائة دينار لم تكن رضوية والمائة دينار كانت رضوية كل واحد منها مقابل ستة والمبطنة والجبة لعل معناها واحد . وفي خبر المرزباني والكشي انهم اعطوه بالمبطنة الف دينار وفي رواية الاغاني انهم اعطوه بالخلعة ثلاثين الف درهم ويمكن الجمع بأن الدنانير الرضوية يعادل الواحد منها ثلاثة من غيرها والدنانير المتعارف يعادل عشرة دراهم وفي بعضها انهم اعطوه البطانة واخذوا الظهارة وفي بعضها انهم اعطوه كما منها وفي بعضها خرقة ويمكن الجمع بانه صارت المقابلة أولا على شيء من ذلك ثم اتفقوا على غيره اما التعبير بان اهل قم قطعوا عليه الطريق فالمراد به بعضهم وهم الاحداث كما صرح به في الخبر الآخر وإلا فأهل قم معدن التقوى في كل عصر وفيهم العلماء ورواة الاخبار فلم يكونوا ليستحلوا أخذ الجبة من دعبل قهرا ليتبركوا بها واهل قم بجبههم لاهل البيت عليهم السلام وتهالكهم في محبة الامام الرضا عليه السلام والتبرك بآثاره دفعوا في جبة لعلها لا تساوي مائة درهم ثلاثين الف درهم . ولما ابى دعبل ان يبيعها أخذها منه الاحداث قهرا شاء او ابى اذ كيف تفوتهم بركة هذه الجبة وقد مرت ببلدهم ويذهب بها دعبل ولا يرضى ببيعها وقد دفعوا له اضعاف قيمتها اذا فدعبل مستحق لان تؤخذ منه قهرا ويتركها مرغما وأراد دعبل ان يقتنعهم بانهم انما يريدونها للبركة والبركة لا تحصل مع أخذها قهرا لانه مرحم فلم ينفع فيهم ذلك واصروا على أنه اما ان يرضى بثلاثين الف درهم او لا سبيل الى ارجاعها اليه فلما رأى دعبل ذلك ذكر وجهها جامعا للصلح وهو اخذه الدراهم وقطعة منها فهي انما تراد للبركة لا للبس فقبلوا وانتهى الامر فله دركم يا اهل قم يا أهل الايمان واهل الحب الخالص لاهل البيت عليهم السلام ولله انتم يا شبان قم واهل الفتوة فيها بما فعلتم وان كان اوله غصبا محرما ولا بد ان يكون البارى تعالى غفر لكم ما فرض بخلوص نيتكم . هذا ما كان من اهل قم في شأن الجبة .

اما رئيس هؤلاء اللصوص النقي الورع الذي كان يصلي على رأس التل واصحابه يقتسمون المسلوبات فيماذا كان يناجي ربه في صلاته ويتضرع اليه اكان يقول له يا رب استرنا بسترك ولا تطلع احدا علينا لنفوز بما سلبناه ام كان يقول يا رب اغفر لنا ذنبنا الذي اقترفناه فيجيبه الله تعالى لا مغفرة لكم الا برد المسلوبات لاهلها وهل قرأ في صلاته مع الفاتحة وما جزاء الذين يسعون في الارض فسادا الا ان يقتلوا او يصلبوا الاية لا شك انه كان يقرأ غيرها ولو قرأها لرد المسلوب الى اهله . وتذكرنا هذه القصة بما حكاه لي بعض الايرانيين حين تشرفني بزيارة الامام الرضا عليه السلام عام ١٣٥٣ قال خرج اللصوص الاكراد على قافلة فسلبوا وفي جملة الملبوسات قرآن شريف فلحق الذي اخذه صاحب القرآن وطلب منه ان يجعله في حل منه لانه يريد ان يعلم ولده القراءة فيه فجعله في حل لخوفه منه .

شرح القصيدة واختلاف نسخها على هذه القصيدة شرح للشيخ كمال الدين محمد بن معين الدين محمد القنوي الفارسي مطبوع فرغ من تأليفه سنة ١١٠٣ .

ثم نهض الرضا (ع) بعد فراغ دعبل من انشاد القصيدة وامره ان لا يبرح من موضعه فدخل الدار ثم خرج الخادم اليه بمائة دينار رضوية فقال له يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء يصل الي ورد الصرة وسأل ثوبا من ثياب الرضا (ع) ليتبرك ويتشرف به فانفذ اليه الرضا جبة خز مع الصرة وقال له الخادم خذ هذه الصرة فانت ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها فاخذ الصرة والجبة وسار من مرو في قافلة فلما بلغ ميات قوهان وقع عليهم اللصوص فاخذوا القافلة بأسرها وكتفوا اهلها ومعهم دعبل وجعلوا يقتسمون السلب فتمثل احدهم بقول دعبل (ارى فيأهم) البيت فقال له دعبل لمن هذا البيت قال لرجل من خزاعة اسمه دعبل فقال انا قاتل هذه القصيدة التي منها هذا البيت فوثب الرجل الى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل وكان من الشيعة فاخبره فجاء واطلق دعبل ومن معه واستنشد القصيدة فانشدها ورد عليهم ما اخذ منهم كرامة لدعبل وسار دعبل حتى اتي قم فسألوه ان ينشداهم القصيدة فامرهم ان يجتمعوا في المسجد الجامع فاجتمعوا وصعد المنبر فانشداهم القصيدة فوصلوه من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبة فجري له معهم ما مر عن الكشي وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة دينار التي كان وصله بها الرضا من الشيعة كل دينار بمائة درهم (وانما قيمته عشرة دراهم) فذكر قول الرضا (ع) انك ستحتاج اليها اهـ .

وفي الاغاني بسنده عن موسى بن عيسى المرزوي وكان منزله بالكوفة : سمعت دعبل بن علي وانا صبي يتحدث في مسجد المروزية قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقال لي انشدني شيئا مما احدثت فنشدته :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولي :

اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات

فبكى حتى اغمي عليه واوماً الى خادم كان على رأسه ان اسكت فسكت ساعة ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت ايضا فاصابه مثل ما اصابه في المرة الاولى واوماً الخادم الي ان اسكت فسكت فمكثت ساعة اخرى ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى اخرها فقال لي احسنت ثلاث مرات ثم امر لي بعشرة الاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن وقعت الى احد وامر لي من في منزله بحلي كثير اخرجته الى الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة دراهم اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة الف درهم فكان اول مال استفدته . قال ابو الفرج وحديثي حذيفة بن محمد ان دعبل قال له انه استوهب من الرضا عليه السلام ثوبا قد لبسه لي يجعله في أكفانه فخلع جبة كانت عليه فاعطاه اياها وبلغ اهل قم خبرها فسألوه ان يبيعهم اياها بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها منه غصبا وقالوا له ان شئت ان تأخذ المال فافعل والا فانت اعلم فقال لهم اني والله لا اعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكوكم الى الرضا عليه السلام فصالحوه على ان اعطوه الثلاثين الف الف درهم وفرد كم من بطانتها فرضي بذلك اهـ .

وفي معجم الادباء نسخ هذه القصيدة مختلفة في بعضها زيادات يظن انها مصنوعة الحقها بها اناس من الشيعة . (واقول) لعل اختلاف نسخها لان بعضهم لطولها اورد بعضها وترك البعض ونفسها واحد لا تفاوت فيه فالظن بان الزيادات مصنوعة لا شاهد له ولعل ظنه بان الزيادة مصنوعة لان فيها ما لم تألفه نفسه واورد منها خمسة واربعين بيتا اولها : قوله مدارس آيات وقالوا ان ذلك ماصح منها وهذه هي القصيدة التائية المنوه عنها بتمامها

تجاوبن بالارنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات
يخبرن بالانفاس عن سر انفس اساري هوى ماض وآخر آت
فاسعدن او اسعفن حتى تقوضت صفوف الدجى بالفجر منهزمت
على العرصات الخاليات من المهى سلام شج صب على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مألفا من العطرات البيض والخفرات
ليالي يعدين الوصال على القلى ويعدى تدانينا على الغربات
واذهن يلحظن العيون سوافرا ويسترن بالايدي على الوجحات
واذ كل يوم لي بلحظي نشوة يبيت لها قلبي على نشوات
فكم حشرات هاجها بمحسر وقوفي يوم الجمع من عرفات
الم تر للايام ما جر جورها على الناس من نقص وصول شتات
ومن دول المستهزئين ومن غدا بهم طالبا للنور في الظلمات
فكيف ومن انى يطالب زلفة الى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب ابناء النبي ورهطه وبغض بني الزرقاء والعبلات
وهند وما ادت سمية وابنها اولوا الكفر في الاسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ومحكمه بالزور والشبهات
ولم تك الا محنة كشفتهم بدعوى ضلال من هن وهنات
تراث بلا قري ومملك بلا هدى وحكم بلا شورى بغير هداة
رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة وردت اجاجا طعم كل فرات
وما سهلت تلك المذاهب فيهم على الناس الا بيعة الفلتات
وما قيل اصحاب الفعيلة جهرة بدعوى تراث في الضلال بتات
ولو قلد الموصى اليه زمامها (امورها) لزمت بمأمون على العثرات
اخي خاتم الرسل المصطفى من القذى ومفترس الابطال في الغمرات
فان جحدوا كان الغدير شهيدة وبدر واحد شامخ الهضبات
واي من القرآن تتلى بفضلته وايتاره بالقوت في اللزبات
وغر خلال ادركته بسبقها مناقب لم تدرك بخير (بكيد) ولم تنل
نجي لجبريل الامين وانتم عكوف على العزى معا ومناة
بكيت لرسم الدار من عرفات وأذريت دمع العين بالعبرات
وفك عرى صبري وهاجت صبابتي رسوم ديار قد عفت وعرات
مدارس آيات خلعت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لال رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات

ديار لعبد الله بالخيف من منى وللسيد الداعي الى الصلوات
ديار علي والحسين وجعفر وحمة والسجاد ذي الثففات
ديار لعبد الله والفضل صنوه نجى رسول الله في الخلوات
وسيطي رسول الله وابني وصية ووارث علم الله والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها على احمد المذكور في السورات

منازل قوم يتدى بهدام منازل كانت للصلاة وللتقى
منازل لا فعل يحل بربيعها ولا ابن فعال هاتك الحرمات
ديار عفاها جور كل منابذ ولم تعف للايام والسنوات
فيا وارثي علم النبي وآله عليك سلام دائم النفحات
لقد امنت نفسي بكم في حياتها واني لارجو الامن بعد مماتي
قفا نسأل الدار التي خف اهلها متى عهدا بالصوم والصلوات
واين الاولى شطت بهم غربة النوى افانين في الافاق (الافطار) مفترقات
هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا وهم خير سادات وخير حماة
اذا لم نناج الله في صلواتنا باسمائهم لم يقبل الصلوات
مطاعم في الاعسار في كل مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركات
وما الناس الا غاصب ومكذب ومضطغن ذو احنة وترات
اذا ذكروا قتلى بيدر وخير ويوم حنين اسبلوا العبرات
فكيف يحبون النبي ورهطه وهم تركوا احشائهم وغرات
لقد لا ينوه في المقال واضمروا قلوبا على الاحقاد منطويات
فان لم تكن الا بقري محمد فهاشم اولى من هن وهنات
سقى الله قبرا بالمدينة غيثة فقد حل فيه الامن بالبركات
نبي الهدى صلى عليه مليكه وبلغ عنا روحه التحففات
وصلى عليه الله ماذر شارق ولاحت نجوم الليل مبتدرات

افاطم لو خلت الحسين مجدلا وقد مات عطشانا بشط فرات
اذا للطمع الخد فاطم عنده واجريت دمع العين في الوجحات
افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي نجوم سموات بارض فلاة
لقد امنت نفسي بكم في حياتها واني لارجو الا من بعد مماتي
قبور بكوفان وأخرى بطيبة واخرى بفتح نالها صلواتي
واخرى بأرض الجوز جان محلها وقبر بياخري لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات
فقال الرضا عليه السلام افلا الخقت لك بيتين بهذا الموضع بهما تمام
قصيدتك فقال بلى يا ابن رسول الله فقال الرضا عليه السلام :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة الحت على الاحشاء بالزفرات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الغم والكربات
فقال دعبل هذا القبر الذي بطوس قبر من قال الرضا عليه السلام هو
قبري والحق مجهول بهما هذا البيت

علي بن موسى ارشد الله امره وصلى عليه افضل الصلوات

فأما الممضات التي لست بالغا مبالغها مني بكنه صفات
قبور بجانب النهر من ارض كربلا معرسهم فيها بشط فرات
توفوا عطاشى بالفرات فليتي توفيت فيهم قبل حين وفاتي
الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم سقتني بكأس الثكل والفظعات
اخاف بان ازدهام فتشوقني مصارعهم بالجزع فالنخلات
تقسمهم (تغشاهم) ريب المتون فها ترى لهم عقوة مغشية الحجرات
خلا ان منهم بالمدينة عصابة مدينين انضاء من اللزبات

ولا تجزعي من مدة الجور اني ارى قوتي قد آذنت بثبات
فان قرب الرحمن من تلك مدتي واخر من عمري ووقت وفاتي
شفيت ولم اترك لنفسي غصة ورويت منهم منصلي وقتاتي
فاني من الرحمن ارجو بحبهم حياة لدى الفردوس غير تبات
عسى الله ان يرتاح للخلق انه الى كل قوم دائم اللحظات
فان قلت عرفا انكروه بمنكر وغطوا على التحقيق بالشبهات
تقاصر نفسي دائما عن جداهم (٤) كفاني ما القى من العبرات
احاول نقل الصم عن مستقرها واسماع احجار من الصلداات
فحسبي منهم ان ابوء بغصة تردد في صدري وفي لهواتي
فمن عارف لم ينتفع ومعاند تميل به الالهواء للشهوات
كأنك باضلاع قد ضاق ذرعها لما حملت من شدة الزفرات

وفي تاريخ دمشق من شعره قوله في اهل البيت عليهم السلام :
شكرا ورعيا لا يام الصبايات ايام ارفل في اثواب لذاتي

ايام غصني رطب من لدونته (ليانته) اصبوا الى غير كناني وجاراتي
دع عنك ذكرى زمان فات مطلبه واقذف برحلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح انت قائله نحو الهداة بني بيت الكرامات

وهي قصيدة اورد منها ابن عساكر في تاريخ دمشق هذه الابيات
الاربعة وترك الباقي ثم قال ولما تليت هذه القصيدة عند المأمون قال لله دره
ما اغوصه وانصفه واوصفه . وفي الاغاني بسنده دخل عبد الله بن طاهر على
المأمون فقال له اي شيء تحفظ لدعبل قال احفظ ابياتا له في اهل بيت امير
المؤمنين فانشده (سقيا ورعيا لا يام الصبايات) الابيات المتقدمة فقال
المأمون انه قد وجد والله مقالا فقال ونال ببعد ذكرهم ما لا يناله في
وصف غيرهم اهـ . وظاهر تاريخ دمشق انها في الطالبين ويحتمل ان يريد
بني هاشم وظاهر الاغاني انها في العباسيين ويحتمل ارادة الطالبين .

وله في مدح اهل البيت من قصيدة كما في لسان الميزان :

ان السير بحب آل محمد ازكى وانفع لي من القينات
في حب آل المصطفى ووصيه شغل عن اللذات والفنيات
وله :

كل الندى الا نذاك تكلف لم ارض غيرك كائنا من كانا
اصلحتني بالبريل افسدتني وتركتني اتسخط الاحسانا

الهجاء

مر جملة منه في تضاعيف اخباره واقوال المترجمين فيه كما مر ان هجاءه
مقذع ولسانه في الهجاء لا يطاق .

في الاغاني عن الاخفش عن المبرد : بلغ اسماعيل بن جعفر بن
سليمان ان دعبل هجاء فتوعده بالمكره وشتمه وكان واليا على الاهواز
فهرب من زيد بن موسى بن جعفر لما ظهر وببيض في ايام ابي السرايا فقال
دعبل يعير اسماعيل بذلك :

لقد خلف الاهواز من خلف ظهره يريد وراء الزاب من ارض كسكر
يهول اسماعيل بالببيض والقنا وقد فر من زيد بن موسى بن جعفر

قليلة زوار سوى ان زورا من الضبع والعقبان والرخات
لهم كل يوم تربة بمضاجع ثوت في نواحي الارض مفترقات
تنكب لاواء السنين جوارهم ولا تصطليهم جرة الجمرات
وقد كان منهم في الحجاز وارضاها مغاوير نحارون في الازمات
حى لم تزره المدنات (١) واوجه تضيء لدى الاستار في الظلمات
اذا وردوا خيلا بسم من القنا مساعير حرب اقحموا الغمرات
وان فخرها يوما اتوا بمحمد وجبريل والفرقان ذي السورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلی وفاطمة الزهراء خير بنات
وحزة والعباس ذا الهدي والتقى وجعفر الطيار في الحجابات
اولئك لا متوج (ملتوح) هند وحزبها سمية من نوکی ومن قذرات
ستسأل فعل عنهم وفعيلها وبيعته من افجر الفجرات
هم منعوا الالباء عن اخذ حقهم وهم تركوا الالباء رهن شتات
وهم عدلوا عن وصي محمد فبيعته جاءت على الغدرات
وليهم صنو النبي محمد أبو الحسن الفراج للغمرات
ملا مك في آل النبي فانهم احباي ما داموا (٢) واهل ثقاتي
تخيرتهم رشدا لنفسي انهم على كل حال خيرة الخيرات
نبذت اليهم بالمودة صادقا وسلمت نفسي طائعا لولائي
فيا رب زدني في هواي بصيرة وزد حبهم يا رب في حسناتي
سأبكيهم ما حج لله راكب وما ناح قمري على الشجرات
واني لمولاهم وقال عدوهم واني لمحزون بطول حياتي
بنفسي انتم من كهول وفتية لفك عناة او لحمل ديات
وللخيل لما قيد الموت خطوها فاطلقت منهن بالذريات
احب قصي الرحم من اجل حبكم واهجر فيكم اسرتي (زوجتي) وبناتي
واكنتم حبيكم مخافة كاشح عنيد لاهل الحق غير مواتي
فيا عين بكيهم وجودي بعبرة فقد آن للتسكاب والهملات
لقد خفت في الدنيا وايام سعيها واني لارجو الا من بعد وفاتي
الم ترني مذ ثلاثين حجة اروح واغدوا دائم الحشرات
ارى فيأهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات
فكيف اداوى من جوى لي والجوى امية اهل الفسق والنبعات
وآل زياد في الحرير (القصور) مصونة وآل رسول الله في الفلوات
سأبكيهم ما ذرفي الارض شارق ونادى منادي الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها وبالليل ابكيهم وبالعذوات
ديار رسول الله اصبحن بلقعا وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم آل زياد آمنوا السريات
وآل رسول الله تسبي حريمهم وآل زياد ربة الحجلات
وآل رسول الله نحف جسومهم (٣) وآل زياد حفل (غلظ) القصرات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد تقطع نفسي اثرهم حسرائي
خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس ابشري فغير بعيد كلما هو آتي

(١) في نسخة حى لم ترده المدنات .

(٢) في نسخة اوداي ما عاشوا .

(٣) في نسخة هلب رقايم .

(٤) في نسخة سأقصر نفسي جاهدا عن جداهم .

وعاينته في يوم خلى حريمه فيا قبحها منه ويا حسن منظر
(الاغاني) بسنده كان عمير الكاتب اقبح الناس وجها فلقني دعبل
يوما بكرة وقد خرج لحاجة له فتطير منه دعبل وقال فيه :

خرجت مبكرا من سر من را ابادر حاجة فاذا عمير
فلم اثن العنان وقلت امضي فوجهك يا عمير خ ر ا وخير

هجاؤه دينارا ويحيى ابني عبد الله

(الاغاني) بسنده كان دعبل قد مدح دينار بن عبد الله واخاه يحيى
فلم يرض مافعله فقال يهجوها :

ما زال عصياننا لله يرذلنا حتى دفعنا الى يحيى ودينار
وغدين علجين لم تقطع ثمارهما قد طال ما سجدا للشمس والنار

هجاؤه لها وللحسن بن سهل والحسن بن رجاء واخيه وابيه

الا فاشتروا مني ملوك المخزم ابع حسنا وابني رجاء بدرهم
واعط رجاء فوق ذاك زيادة واسمح بدينار بغير تقدم
فان رد من عيب علي جميعهم فليس يرد العيب يحيى بن اكثم

وفي تاريخ دمشق انه هجا بهذه الابيات الحسن بن رجاء وابني هشام
ودينار بن عبد الله ويحيى بن اكثم وكانوا ينزلون المخرم ببغداد فقال فيهم
يهجوهم كلهم وذكر بدل وابني رجاء وابني هشام

وقال ايضا في يحيى بن اكثم كما في تاريخ دمشق
رفع الكلب فاتضع ليس في الكلب مصطنع
بلغ الغاية التي دونها كل مرتفع
انما قصر كل شي ء اذا طار ان يقع
قل ليحيى بن اكثم ان ما خفت قد وقع
لعن الله نخوة كان من بعدها ضرع

هجاؤه احمد بن ابي دؤاد

الاغاني كان احمد بن ابي دؤاد يطعن على دعبل بحضرة المأمون
والمعتصم ويسبه تقريبا اليهما لهجاء دعبل اياهما فتزوج ابن ابي دؤاد امرأتين
من بني عجل في سنة واحدة فقال دعبل يهجوهم :

غصبت عجلا على فرجين في سنة افسدتم ثم ما اصلحت من نسبك
ولو خطبت الى طوق واسرته فزوجوك لما زادوك في حسبك
... من هويت ونل ماشئت من نسب انت ابن زرياب منسوب الى نسبك
ان كان قوم اراد الله خزيهم فزوجوك ارتغابا منك في ذهبك
فذاك يوجب ان النبع تجمعهم الى خلافتك في العبدان او غربك
ولو سكت ولم تخطب الى عرب لما نشبت الذي تطويه من سبيك
عد البيوت التي ترضى بخطبتها تجد فزارة العكلي من عربك

فلقيه فزارة العكلي فقال له يا با علي ما حملك على ذكرني حتى
فضحتني وانا صديقك قال يا اخي والله ما اعتمدتك بمكروه ولكن كذا
جاءني الشعر لبلاء صبه الله عز وجل عليك لم اعتمدك به اهـ . وهذا يدل
على ان شعر دعبل ينتشر بين الناس بسرعة فلذلك عد فزارة ذكره في شعره
الهجائي فضيحة له

وفي تاريخ دمشق قال في ابن ابي دؤاد وقد تزوج في بني عجل
ايا للناس من خبر طريف يغرد ذكره في الخافقين
اعجل تلحق ابن ابي دؤاد ولم يتأملوا فيه اثنتين
ارادوا بعض عاجلة فباعوا رخيصة عاجلا نقدا بدين
بضاعة خاسر بارت عليه فباعك بالنواة التمرتين
ولو غلطوا بواحدة لقلنا يكون الوهم بين العاقلين
ولكن شفع واحدة باخرى تدل على فساد المنصبين
لما الله المعاش بفرج اثني ولو زوجتها من ذي رعين
ولما ان افاد طريف مال واصبح رافلا في الخلتين
تكفى وانتمى لابي دؤاد وقد كان اسمه ابن الفاعلين
فردوه الى فرج ابيه وزرياب فالام والدين
قال وعتب عليه فقال فيه :

فيا عبد الاله اصخ لقولي وبعض القول يصحبه السداد
تري طسما تعود بها الليالي الى الدنيا كما رجعت ايام
قبائل جذ اصلهم فبادوا واودى ذكرهم زمنا فعادوا
وكانوا غرزا في الرمل بيضا فامسكه كما غرز الجراد
فلما ان سقوا درجوا ودبوا وزادوا حين جادهم العهد
هم بيض الرماد يشق عنهم وبعض البيض يشبهه الرماد
غدا تأتيك اخوتهم جديس وجهرهم قصرا وتعود عاد
فتعجز عنهم الامصار ضيقا وتمتلىء المنازل والبلاد
فلم ار مثلهم بادوا فعادوا ولم ار مثلهم قلوا فزادوا
توغل فيهم سفك وجور واوباش فهم لهم مداد
وانباط السواد قد استحالوا بها عربا فقد خرب السواد
فلو شاء الامام اقام سوقا فباعهم كما بيع السماد

هجاؤه محمد بن عبد الملك الزيات

(الاغاني) بسنده كان دعبل قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات
فانشده ما قال فيه وفي يده طومار قد جعله على فمه كالمثكيء عليه وهو
جالس فلما فرغ امر له بشيء لم يرضه فقال :

يا من يقلب طومارا ويلثمه ماذا بقلبك من حب الطوامير
فيه مشابه من شيء تسربه طولا بطول وتدويرا بتدوير
لو كنت تجمع اموالا كجمعكها اذن جمعت بيوتا من دنائير

هجاؤه مالك بن طوق

(الاغاني) بسنده قصد دعبل مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه
فخرج عنه وقال فيه :

ان ابن طوق وبني تغلب لو قتلوا او جرحوا قصره
لم يأخذوا من دية درهما يوما ولا من ارشهم بعره
دماؤهم ليس لها طالب مطلولة مثل دم العذرة
وجوههم بيض واحسابهم سود وفي اذانهم صفرة

فبعث مالك اليه من قتله كما مر في صدر الترجمة (ويسنده) هجا
دعبل مالك بن طوق فقال :

ذلك اهـ . والابيات تدل على ان الجارية كانت سوداء والراوي يقول انها صفراء فليلاحظ .

هجاؤه اخاه وزوجته

وقال في اخيه رزين بن علي الخزاعي يهجوهم كما في تاريخ دمشق :
 مهدت له ودي صغيراً ونصرتي وقاسمته مالي وبوأتة حجري
 وقد كان يكفيه من العيش كله رجاء ويأس يرجعان الى فقر
 وفيه عيوب ليس يحصى عدادها فاصغرها عينا يجمل عن الفكر
 ولو انني ابدت للناس بعضها لأصبح من بصق الاحبة في بحر
 فدونك عرضي فاهج حيا فان امت فاقسم الاما (فعلت) على قري
 وهجا امرأته فقال كما في تاريخ دمشق :

يا ركبتي جزر وساق نعامة وزبيل كناس ورأس بعير
 يا من اشبهها بحمي نافض قطاعة للظهر ذات زئير

وبعدها ثلاثة ابيات اكتفينا عنها بما ذكر فلا تفاوت بينها وقال في جاريته غربال :

رأيت غربال قد اقبلت فابدت لعيني عن مبصقه
 قصيرة الخلق دحداحة تدحرج في المشي كالبندة
 كان ذراعاً علا كفها اذا حسرت ذنب الملعقة
 وانف على وجهها ملصق قصير المناخر كالفتقة

في ابيات ثلاثة اخر اكتفينا عنها بما ذكر فكلها من واد واحد .
 وله في الزطاطي :

شهدت الزطاطي في مجلسي وقد كان عندي بغضا مقينا
 فقال اقترح بعض ما تشتهي فقلت اقترحت عليك السكوتا
 وله فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له
 يا عجا للمرتحى فضله لقد رجا ما ليس بالنافع
 جئنا به يشفع في حاجة فاحتاج في الاذن الى شافع

وله في الجار

ارى منا قريبا بيت زور وزور لا يزور ولا يزار
 ولا يهدي ولا يهدى اليه وليس كذلك في العرب الجوار
 وله ايضا :

أهملته حين لم املك مقادته ثم انقبضت بودي عنه وانقبضا
 وقلت للنفس تنساه متى نرحت به النوى او من القرن الذي انقرضا
 فما بكيت عليه حين فارقتي ولا وجدت له بين الحشي مضضا

وقال في الهجو ايضا كما في تاريخ دمشق :

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار
 لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ولا تكف يد عن حرمة الجار

وقال ايضا :

عدو راح في ثوب الصديق شريك في الصبوح وفي الغبوق

سألت عنكم يا بني مالك في نازح الارضين والدانية
 طرا فلم تعرف لكم نسبة حتى اذا قلت بني
 قالوا فدع دارا على يمنة وتلك ها دارهم ثانية
 فبلغت الابيات مالكا فطلبه فهرب واتى البصرة فبعث اليه مالك من
 ضرب ظهر قدمه بعكاز لهازج مسموم فمات كما مر في صدر الترجمة .

هجاؤه صالح بن عطية الاضجم

(الاغاني) بسنده : عرضت لدعبل حاجة الى صالح بن عطية
 الاضجم فقصر عنها ولم يبلغ ما احبه دعبل فيها فقال يهجو :
 احسن ما في صالح وجهه فقس على الغائب بالشاهد
 (وبعده بيت تركناه) فتحمل عليه صالح بجماعة من اخوانه حتى
 كف عنه وعرض عليه قضاء الحاجة فاباها وقال فيه ايضا وخاطب فيها
 المعتصم :

قل للامام امام ال محمد قول امرىء حذب عليك محام
 انكرت ان تفتقر عنك صنعة في صالح بن عطية الحجام
 ليس الصنائع عنده بصنائع لكنهن طوائل الاسلام
 اضرب به جيش العدو فوجهه جيش من الطاعون والبرسام
 هجاؤه رجلين من اهل حمص يقال لاحدهما اشعث وللآخر
 الصناع .

في (الاغاني) بسنده : نزل دعبل بحمص على قوم من اهلها فبروه
 ووصلوه سوى رجلين منهم يقال لاحدهما اشعث وللآخر الصناع فارتحل من
 حمص وقال فيهما يهجوهم (ويمدح آل عيسى) :

اذا نزل الغريب بارض حمص رأيت عليه عز الامتناع
 سمو المكرمات بآل عيسى احلهم على شرف اليفاع
 ثم ذكر بيتا في هجاء اشعث واي الصناع نزهنا كتابنا عن ذكره وبعده
 فليس بصانع مجدا ولكن اضاع المجد فهو ابو الضياع

هجاؤه نصر بن بسام

(الاغاني) بسنده : سأل دعبل نصر بن منصور بن بسام حاجة فلم
 يقضها بشغل عرض له فقال يهجو بني بسام :

حواجب كالحبال سود الى عثمانين كالمخالي
 واوجه جهمة غلاظ عطل من الحسن والجمال

هجاؤه جارية عبثت به

(الاغاني) بسنده عن ابي خالد الاسلمي الكوفي : اجتمعت مع
 دعبل في منزل بعض اصحابنا وعنده جارية صفراء فوق لها العتب بدعبل
 فنهيناها عنه فما انتهت فقال اسمعوا ما قلت في هذه الفاجرة فقلنا قد نهيناها
 عنك فلم تنته فقال :

تخضب كفا قطعت من زندها فتخضب الحناء من مسودها
 كأنها والكحل في مرودها تكحل عينيها ببعض جلدها
 اشبه شيء استها بخدها

فجلست الجارية تبكي واشتهرت الابيات فما انتفعت بنفسها بعد

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان واليا على البصرة شاعرا يقال له الحسن بن زيد ويكنى ابا الذلفاء فنقض قصيدي دعبل وابن ابي عيينة بقصيدة اولها :

اما تنفك متبولا حزينا تحب البيض تعصي العادلينا
ذكر ذلك ابو الفرج في الاغاني

المهاجاة بينه وبين ابي تمام

في الاغاني بسنده : مدح دعبل ابا نصير بن حميد الطوسي فقصر في امره فقال فيه دعبل :

ابا نصير تحلحل عن مجالسنا فان فيك لمن جاراك منتقضا
انت الحمار حرونا ان وقعت به وان قصدت الى معروفه قمصا
اني هزرتك لا الوك مجتهدا لو كنت سيفا ولكني هزرت عصا

فشكا ابو نصير الى ابي تمام الطائي واستعان به عليه (والعلاقة بين بني حميد وابي تمام وثيقة فهو مادحهم احياء وامواتا مع علاقة النسب ولا انجع من تسليط شاعر على شاعر) فقال ابو تمام يجيب دعبلا عن قوله ويهجو ويترعده :

ادعبل ان تطاولت الليالي عليك فان شعري سم ساعة
وما وفد المشيب عليك الا باخلاق الدناءة والوضاعة
ووجهك ان رضيت به ندما فانت نسيج وحدك في الرقاعة
ولو بدلت وجهها بوجه لما صليت يوما في جماعة
ولكن قد رزقت له سلاحا لو استعصيت ما اعطيت طاعة
مناسب طيء فدعها فليست مثل نسبك المشاعة
وروح منكبيك فقد اعيدا حطاما من زحامك في خزاعة

قال العنزي يقول انك تراحم خزاعة تدعي انك منهم ولا يقبلونك اهـ . ومر في ترجمة ابي تمام انه كان صديق ابن الجهم وان دعبلا كان منافرا للكमित وان ذلك مما يتعجب منه والثلاثة عريقون في التشيع وابن الجهم عريق في النصب .

تاريخ دمشق بلغ دعبلا ان ابا تمام قد هجاه عند قوله قصيدته التي رد فيها على الكमित فقال ابو تمام :

تغضض للخطيئة الف بيت فذاك الحي يغلب الف ميت
كذلك دعبل يرجو سفاها وحقا ان ينال هدى الكमित
فقال دعبل :

يا عجبنا من شاعر مفلق آباؤه في طيء تنمي
انبثته يشتم من جهله امي وما اصبح من همي
فقلت لكن حبذا امه طاهرة زاكية علمي
كذبت والله على امه ككذبه ايضا على امي

ولكن صاحب الاغاني قال ان هذه الابيات له في الخاركي فذكرها مع بعض التغيير كما يأتي

المهاجاة بينه وبين الخاركي النصري

في الاغاني بسنده عن محمد بن احمد بن ايوب : تعرض الخاركي

له وجهان ظاهره ابن عم وباطن وجهه ابن ابي عتيق يسرك مقبلا ويسوء غيبا كذاك تكون ابنا الطريق وقال ايضا :

سمت المديح رجالا دون ما لهم ود قبيح وقول ليس بالحسن
فلم افز منهم الا بما حملت رجل البعوضة من فخارة اللين
المنافضة والمهاجاة بينه وبين الشعراء

ناقض دعبل الكमित و ابا تمام والثلاثة من مشاهير الشيعة السابقين في التشيع وكان ابو تمام صديق علي بن الجهم المغالي في نصبه وهذا من الغريب .

مناقضته مع الكमित

في الاغاني كان دعبل شديد التعصب على النزارية للقحطانية وقال قصيدة يرد فيها على الكमित بن زيد ويناقضه في قصيدته المذهبة التي هجا بها قبائل اليمن (الا حييت عنا يا مرينا) وفي موضع اخر من الاغاني يا ردينا وفي مروج الذهب يا مدينا فرأى النبي ﷺ (واله) في النوم فهاه عن ذكر الكमित بسوء وناقضه ابو سعد المخزومي في قصيدته وهجاه كما يأتي في خبره مع ابي سعد .

وفي الاغاني ايضا بسنده عن القاسم بن مهرويه لم يزل دعبل عند الناس جليل القدر حتى رد على الكमित بن زيد (الا حييت عنا يا مرينا) وذلك بعد موت الكमित فكان ذلك مما وضعه اهـ .

وقصيدة الكमित اورد منها المسعودي في مروج الذهب هذه الابيات وفيها تعريض باليمن فيما كان من امر الحيشة وغيرهم فيها

الا حييت عنا يا مدينا وهل ناس تقول مسلمينا
لنا قمر السماء وكل نجم تشير اليه ايدي المهتدينا
وجدت الله اذ سمى نزارا واسكنهم بمكة قاطنينا
لنا جعل المكارم خالصات وللناس القفا ولنا الجبيننا
وما ضربت هجائن من نزار فوالج من فحول الاعجمينا
وما حملوا الحمير على عتاق مطهرة فيلفوا مبلغينا
وما وجدت بنات بني نزار حلائل اسودين واحرينا

اورد من قصيدة دعبل التي يرد فيها على الكमित هذه الابيات وهي طويلة وفيها تعريض بما كان من مسخ من مسخوا قردة وخنازير اقلي من ملامك يا ظعينا كفاك اللوم مر الاربعينا
الم تحزنك احداث الليالي يشين الذوائب والقرونا
احبي الغر من سروات قومي لقد حييت عنا يا مدينا
فان يك آل اسرائيل منكم وكنتم بالاعاجم فاخرينا
فلا تنسى الخنازير اللواتي مسخن مع القرود الخاسئينا
بأيلة والخليج لهم رسوم وآثار قدمن وما محينا
وما طلب الكमित طلاب وتر ولكننا لنصرتنا هجيننا
لقد علمت نزار ان قومي الى نصر النبوة فاخرينا

وقال ابن ابي عيينة ايضا قصيدة يهجو بها نزارا فامر اسحق بن

الا ما لعيني بالدموع استهلكت ولو فقدت ماء الشؤون لقرت
على من بكنته الارض واسترجعت له رؤوس الجبال الشاخات وذلت
رثاؤه المطلب بن عبدالله الخزاعي

في تاريخ دمشق لابن عساكر :

لما مات المطلب قال دعبل يرثيه :

مات الثلاثة لما مات مطلب مات الحياء ومات الرعب والرهب
الله اربعة قد ضمها كفن اصبحت يعزى بها الاسلام والعرب
يا يوم مطلب اصحبت اعيننا دمعا يدوم لها ما دامت الحقب
هذي حدود بني قحطان قد لصقت بالترب منذ استوى من فوقك الترب
الاغاني - علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد المبرد قال دعبل
يرثي ابن عم له قال المبرد ولقد احسن فيها ما شاء والمرثي هو ابو القاسم
المطلب بن عبدالله بن مالك .

كانت خزاعة ملء الارض ما اتسعت فقص مر الليالي من حواشيها
هذا ابو القاسم الثاوي ببلقعة تسفي الرياح عليه من سوافيها
هبت وقد علمت ان لا هبوب به وقد تكون حسيرا اذ يباريها
اضحى قري للمنايا اذ نزلن به وكان في سالف الايام يقرىها

الغزل

من شعره في الغزل ما ذكر في الاغاني وهو قوله :

سرى طيف ليلى حين آب هبوب وقضيت شوقا حين كاد يذوب
فلم ار مطروقا يحل برحله ولا طارقا يقرى المنى ويثيب

محاوره بينه وبين جارية

وفي تاريخ دمشق بيننا دعبل جالس على باب داره بالكرخ اذ مرت
جارية لابن الاحدب تخطر في مشيتها وتنظر في اعطافها وكانت شاعرة فقال
لها :

دموع عيني بها انبساط ونوم عيني به انقباض

فقلت مسرعة :

ذاك قليل لمن دهنه بلحظها الاعين المراض

فقال :

فهل لمولاتي عطف قلب ام للذي في الخشى انقراض

فقلت :

ان كنت تهوى الوداد منا فالود في ديننا قراض

قال فعدلت بها عن ذلك الروي فقلت :

اترى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقا الى مشتاق

فقلت :

ما للزمان يقال فيه وانما انت الزمان فسرنا بتلاق

النصري وهو رجل من الازد لدعبل بن علي فهجاه وسبه فقال فيه دعبل :

وشاعر عرض لي نفسه لخارك آباؤه تنمي
يشتم عرضي عند ذكري وما امسى ولا اصبح من همي
فقلت لا بل حبذا امد خيرة طاهرة علمي
كذبت والله على امه ككذبه ايضا على امي

العتاب

في تاريخ بغداد بسنده اهدى بعض العمال الى دعبل بن علي برذونا
فوجده رديئا فرده وكتب اليه

وأهديته زمنا فانيا فلا للركوب ولا للثمن
حملت على زمن شاعرا فسوف تكافي بشعر زمن

وفي الاغاني بسنده عن دعبل مدحت عبد الرحمن بن خاقان وطلبت
منه برذونا فحمله الي غامرا فكتبت اليه :

حملت على قارح غامر فلا للركوب ولا للثمن
حملت على زمن طالع فسوف تكافا بشكر زمن
فبعث الي برذون غيره فاره بسرجه ولجامه والف درهم .

(وبسنده) قدم صديق لدعبل من الحج فوعده ان يهدي له نعلا
فأبطأت عليه فكتب اليه :

وعدت النعل ثم صدفت عنها كأنك تبغي شتا وقذفا
فان لم تهد لي نعلا فكنت اذا اعجمت بعد النون حرفا

الرثاء

قال في رثاء اهل البيت عليهم السلام :

لا أضحكك الله سن الدهران ضحكت وآل احمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر
وفي معجم الادباء مما يختار من شعر دعبل قصيدته العينية التي رثى
بها الحسين عليه السلام قال :

رأس ابن بنت محمد ووصيه يا للرجال على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبسمع لا جازع من ذا ولا متخشع
ايقتلت اجفانا وكنت لها كرى واثمت عينا لم تكن بك تهجع
كحلت بمنظرك العيون عماية واصم نعيك كل اذن تسمع
ما روضة الا تمت انها لك مضجع ولخط قبرك موضع
وقال يرثي الرضا عليه السلام كما في المناقب :

يا حسرة تتردد وعبرة ليس تنفذ
على علي بن موسى بن جعفر بن محمد

وقال في رثاء الرضا عليه السلام

الا ايها القبر الغريب محله بطوس عليك الساريات هتون
شككت فما ادري امسقي شربه فابكيك ام ريب الردى فيهون
ايا عجا منهم يسمونك الرضا وتلقاك منهم كلحة وغضون

وقال في رثائه ايضا :

الوداع

في تاريخ دمشق قال عوف بن المزرع انشدني دعبل لنفسه :
وداعك مثل وداع الحياة وفقدك مثل افتقار القديم
عليك السلام فكم من وفا افارق منك وكم من كرم
فقلت له قد احسنت غير انك سرقت النصف الاول من بيت
القطامي :

ما للكواعب ودعن الحياة بان ودعني واتخذن الشيب ميعادي
والنصف الثاني من ابن بجرة حيث يقول :

وسقط هنا بيت ابن بجرة من النسخة المطبوعة وذكر مكانه :
عليك سلام الله وقفنا فاني ارى الموت وقاعا بكل شريف

مع ان هذا البيت لليلي بنت طريف والصواب ان قوله عليك السلام
مأخوذ من بيت ليل بنت طريف عليك سلام الله البيت . قال فقال لي بل
الطائي والله سرق هذا البيت باسره في قصيدته التي تعرف بالمسروقة يرثي
بها محمد بن حميد الطوسي التي اولها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم تفض ماءها عذر
عليك سلام الله وقفنا فاني رأيت الكريم الحر ليس له عمر

الحماسة

نفسى تنافسني في كل مكرمة الى المعالي ولو خالفتها ابت
وكم زحمت طريق الموت معترضا بالسيف ضيقا فادناي الى السعة
قال العواذل اودى المال قلت لهم ما بين اجر وفخر لي ومحمدة
افسدت مالك قلت المال يفسدني اذا بخلت به والمال مصلحتي

النصيحة

في الاغاني عن الحسين بن دعبل عن ابيه انه قال في الفضل بن مروان
هذه الابيات المتحدة القافية نصحت فاخلصت النصيحة للفضل :

وقلت فسيرت المقالة الفضل^(١)

إلا أن الفضل بن سهل لعبرة أن اعتبر الفضل بن مروان بالفضل^(٢)
وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ إذا فكر الفضل بن مروان في الفضل^(٣)
فابق جيلاً من حديث تفزبه ولا تدع الاحسان والأخذ بالفضل^(٤)
فإنك قد أصبحت للملك قبيلاً وصرت مكان الفضل والفضل والفضل^(٥)
ولم أر أبياتاً من الشعر قبلها جميع قوافيها على الفضل والفضل^(٦)
وليس بها عيب إذا هي أنشدت سوى أن نصحي الفضل كان من الفضل^(٧)

(١) اراد به الفضل بن مروان في الشطر الاول والثاني .

(٢) اي بالفضل بن سهل .

(٣) اي في الفضل بن يحيى .

(٤) بالفضيلة

(٥) الاول الفضل بن سهل والثاني الفضل بن الربيع والثالث الفضل بن يحيى .

(٦) على لفظة الفضل والفضل .

(٧) من الفضول .

فبعث إليه الفضل بن مروان بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفني
خيرك وشرك .

في جيد الشعر ورديته

وأورد له الشريف المرتضى في الأمالي هذه الأبيات :

نعوني ولم ينعي غير شامت وغير عدو قد أصيبت مقاتله
يقولون إن ذاق الردى مات شعره وهيهات عمر الشعر طالت طوائله
سأقضي بيت محمد الناس أمره ويكثر من أهل الرواية حامله
يموت رديء من قبل ربه وجيدة يبقى وإن مات قائله
في الصديق الذي لا ينفع

في معجم الأدباء من مختارات شعره قوله :

خليلي ماذا إرتجى من غد أمرى طوى الكشح عني اليوم وهو مكين
وإن امرأ قد ضن منه بمنطق يسد به فقر أمرى لضنين
وله في العلم كما في تاريخ دمشق .

العلم ينهض بالخييس إلى العلى والجهل يقعد بالفتى المنسوب
وإذا الفتى نال العلوم بفهمه وأعين بالتشذيب والتهديب
جرت الأمور له فبرز سابقاً في كل محضر مشهد ومغيب

وله في الأخاء كما في تاريخ دمشق

أخ لك عاداه الزمان فاصبحت مذمة فيما لديه العواقب
متى ما تخبره التجارب صاحباً من الناس تردده إليك التجارب

وله في الهدية كما في تاريخ دمشق

هدايا الناس بعضهم لبعض تولد في قلوبهم الوصالا
وتزورع في الضمير هوى ووداً وتكسوههم إذا حضروا جمالاً

وله في الضيف :

كيف إحتياي لبسط الضيف إن حضرا عند الطعام فقد ضاقت به حيلي
أخاف يزداد قولي كل فاحشمه والكف يحمله مني على البخل

ما قاله حين حضره الموت

في مجالس المؤمنين عن الشيخ أبي الفتح الرازي الخزاعي أنه قال في
تفسيره عند تفسير قوله شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية : لما حضر دعبل
الخزاعي الموت قال وقال محمد بن الحسن الكرخي أنه رأى ذلك مكتوباً على
قبره .

أعد الله يوم يلقاه دعبل أن لا إله إلا هو
يقولها مخلصاً عساه بها يرحمه في القيامة الله
الله مولاه والنبي ومن بعدهما فالوصي مولاه

الأهثال في شعره

المنقول من مجموعة الأمثال التي في الخزانة الرضوية .

قال :

ما أضيع الغمد بغير نصله والعرف ما لم يك عند أهله

إلى بلاد الهند السيد نجم الدين . وكان من أمراء السلطان محمود بن سبكتكين . وكان سفره إليها لنصرة القائد العظيم مسعود الغازي فدوخ تلك البلاد بنجدية وفتح الحصن المسمى (أديانكر) واتخذ لنفسه مقراً وسماه (جاي عيش) لفظ فارسي معناه محل العيش أي محل الأئس وبكثرة الإستعمال سمي (جائس) وهي الآن قرية تسمى بهذا الإسم ثم أتى من بعده من سلالة السيد زكريا وتناول إلى قصبة (تباك لوبر) فسيطر عليها وسمها باسم جده السيد نصير الدين (نصير آباد) عمارة نصير وبها ولد المترجم وكانت مهنة ذويه في تلك القرية الحرث والزراعة .

تعاطيه طلب العلم

فنشأ المترجم بين ظهرانيهم وليس هنالك ذكر ولا أثر من العلم والمعرفة فتوجهت نفسه إلى طلب العلم (فهو أول من عرف بالإجتهد ونشر مذهب الإمامية الأصولية في الهند وكان قد إستولى عليها المتصوفة وجهلاء الشيعة) فقرأ في (سنديلة) من أعمال لكهنوء على المولى حيدر علي بن المولى حمد الله السنديلي المتوفي سنة ١٢٢٥ وفي (إله آباد) على العلم الرياضي السيد غلا محسين إلى أن توفي هذا الأستاذ فسافر إلى (راي بريلي) وقرأ على المولى باب الله من تلاميذ حمد الله السنديلي فأخذ عنه قسطاً وافراً من العلوم العقلية. وسافر لتكميلها إلى (فيض آباد) و (لكهنوء) مع بعد الشقة بين البلاد ووعورة المسالك على المولى محمد باقر المعروف بالوحيد البهبائي كتابه المعروف بالفوائد الحائرة واستبصار الشيخ الطوسي وقرأ كتاب رياض المسائل على مؤلفه السيد علي الطباطبائي وجملة من كتب الحديث والاختبار على الميرزا السيد محمد مهدي الشهرستاني وفي النجف على السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ثم زار مشاهد الكاظمية وسامراء وتوجه إلى مشهد الرضا عليه السلام سنة ١١٩٤ وأقام هناك برهة من الزمن قرأ فيها على الشهيد الرابع السيد محمد مهدي ابن هداية الله الاصفهاني وكتب له استاذة المذكور اجازة وافية ثم رجع إلى الهند سنة ١٢٠٠ وأقام في مسقط رأسه نصير اباد وابتنى فيها مسجداً للصلاة والعبادة وجسينية لاقامة عزاء الحسين عليه السلام ولما وصل خبره إلى (حسن رضا خان) الوزير لحكومة (اوده) في لكهنوء استدعاه للاقامة فيها فهاجر إلى لكهنوء وتوطنها وصرف عزمته إلى اقامة الشعائر ونشر تعاليم الدين الحنيف والوف في تلك الايام المولى محمد علي الكشميري المقيم في (فيض آباد) رسالة في فضل صلاة الجماعة وحث فيها السلطان آصف الدولة بن شجاع بن صدر جنك سلطان مملكة اوده في لكهنوء على اقامة صلاة الجماعة وذكر من هواهل لامامة الجماعة وهم المترجم وتلميذاه المولى محمد خليل والامير السيد مرتضى فامر السلطان باقامة الجماعة فاول صلاة اقيمت للشيعة يومئذ كانت للظهرين في يوم ١٣ رجب سنة ١٢٠٠ ثم اقيمت الجمعة يوم ٢٧ منه يوم مبعث النبي ﷺ واقامت الجماعات واندية الذكر والمواظ وشمر السلطان عن ساق الجد في ترويج الشريعة اسراء وتشديد الدين المبين وهرع الطلاب إلى المترجم من كل فج عميق وبعد أن ألف بعض المؤلفات أرسلها للعراق واستجاز من اساتيده المقدم ذكرهم فجازوه بالرواية عنهم عدى الوحيد البهبائي فانه كان قد توفي قبل ذلك وما لا شك فيه ان انتشار الشريعة الاسلامية وبث معارف الطائفة الجعفرية في أرجاء الهند الفسيحة انما كان بفضل تعاليمه فهو أول من اسس قواعد الدين في تلك الاقطار وشيد اركان الشريعة وقد ابتدأت منه وانتهت اليه رئاسة الجعفرية في تلك البلاد ووصفه

وله :

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم الله يعلم إني لم أقل فنداً
إني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحداً

وله :

ما كنت إذ طلبت يداي بك الغنى إلا كطالب خطبة من أخرس

وله في النساء :

مطيات السرور فوق عشر إلى العشرين ثم قف المطايا
فإن تردد لهن فهن فزد قليلاً وبنت الأربعين من الرزايا

الدعبلجى

إسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله .

الدعوى

يوصف به غنيمه بن هبة الله .

الدغشى

في مشتركات الطريحي بالدال المهملة والغين والشين المعجمتين :
يوصف به الحسن بن عطية المجهول حاله اهـ ويوصف به أيضاً الحسين بن عطية وعلي بن إبراهيم والعلاء بن عطاء وغيرهم .

الدلفى

يوصف به هلال بن إبراهيم .

الدقاق

هو علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق أستاذ الصدوق .

السيد دلداز علي بن محمد معين بن عبد الهادي بن إبراهيم بن طالب بن مصطفى بن محمود بن إبراهيم بن جلال الدين بن زكريا بن جعفر بن تاج الدين بن نصير الدين بن عليم الدين بن علم الدين بن شرف الدين بن نجم الدين بن علي بن أبي علي بن أبي يعلى محمد بن أبي طالب حمزة بن محمد بن الطاهر بن جعفر ابن الإمام علي الهادي الملقب بالنقي بالنون العسكري بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الرضوي النصير آبادي .

ولد في نصير آباد من بلاد الهند سنة ١١٦٦ وتوفي في ١٩ رجب سنة ١٢٣٥ في لكهنوء ودفن في الحسينية التي كان بناها هناك وتعرف بحسينية غفران مآب .

هو من نسل جعفر المعروف بالتواب أخى الحسن العسكري وعم صاحب الزمان (ودلداز) لفظ فارسي معناه ذو القلب ولعله من قوله تعالى (ذلك لمن كان له قلب) .

كتب لنا ترجمته ونسبه السابق السيد علي نقي النقوي وجميع ما ذكره في ترجمته منقول مما كتب به إلينا .

أصل آبائه

قال : أصل آبائه من سبزووار التي تسمى بيهق وأول من هاجر منها

تلاميذه

قرأ عليه كثير من العلماء الأعلام نذكر هنا مشاهيرهم ومن له مؤلفات منهم (١) السيد أحمد ، المحمد آبادي (٢) المفتي السيد محمد علي بن محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الموسوي النيشابوري الكنتوري (٣) الأمير سبحان علي خان (٤) السيد ياد علي النقوي النصير آبادي (٥) الأمير مرتضى محمد الكشميري (٦) السيد حمزة حسين النيشابوري الكنتوري (٧) السيد كاظم علي (٨) الميرزا زين العابدين بن أحمد الملقب بالميرزا محسن (٩) السيد أعظم علي البنكوري (١٠) ولده السيد محمد يروي عنه إجازة بتاريخ ١٢١٨ .

أولاده

السيد محمد المتوفى سنة ١٢٨٤ والسيد علي خرج إلى المشاهد وتوفي في كربلاء سنة ١٢٥٩ والسيد حسن توفي سنة ١٢٧٠ والسيد خليل رأس رياسة كبيرة وتوفي في لكهنؤ سنة ١٢٧٣ .

دلشاد بنت دمشق خواجه جوبان وفي نسخة كاتب جوبان .

توفيت في ذي القعدة سنة ٧٥٢

في الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٠١ هي زوج الشيخ حسن تزوجها بعد عمته بغداد فحظيت عنده وكان امرها نافذا في الممالك ولها في كل شيء يحكم عليه زوجها نائب وكانت تميل الى الغرباء وتحسن اليهم اه والمراد بالشيخ حسن هو ابن آبقا ابن ايلكان الايلكاني والي بغداد ووالد الشيخ اويس في الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٤ في ترجمته كان زوج خاتون بغداد بنت الجوبان ثم طلقها وتزوج دلشاد بنت دمشق خواجه ابن جوبان وهي ابنة اخي امرأته الاولى اه ومعلوم أن الشيخ حسن هذا وابنه اويسا كانوا شيعة ونسأؤهم مثلهم .

دليل بن عبد الملك الغزاري الحلبي

في الكتاب المسمى بميزان الاعتدال روى عن السدي عن زيد بن أرقم روى عنه ابنه عبد الملك نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب قاله ابن حبان قلت فمنها من أراد أن يمكس بالقضيب الياقوت الاحمر فليمكس علي بن ابي طالب اه .

الدنابلة

ذكروا في أحمد بن موسى الدنبلي

دو مرش خان

كان والياً على خراسان من قبل الشاه إسماعيل الأول الصفوي في كشف الظنون ج ١ ص ٤١٩ عند الكلام على كتاب حبيب السير لغياث الدين ابن همام الدين قال هو تاريخ كبير لخصه من تاريخ والده المسمى بروضة الصفا الفه بالتماس خواجة حبيب الله من أعيان دولة الشاه إسماعيل ابن حيدر الصفوي سنة ٩٢٧ ذكر فيه أنه شرع فيه أولاً بالتماس مير محمد الحسيني أمير خراسان فلما قتل ونصب مكانه دمرش خان من قبل الشاه إسماعيل إستمروا على تأليفه إلى أن أتمه وأهداه إليه وإلى حبيب الله المذكور اه .

صاحب الجواهر في بعض مكاتيبه بقوله : العلامة الفائق وكتاب الله الناطق خاتم المجتهدين شمس الانام مصباح الظلام من بهر العقول بدقائق افكاره وانار شبها العقول بكواكب انظاره حجة الله على العالمين وآيته العظمى في الاولين والآخرين .

مؤلفاته

(١) عماد الاسلام في علم الكلام ويسمى ايضا مرآة العقول برز منه خمسة مجلدات في اصول الدين الخمسة طبع منها التوحيد والعدل والنبوة في لكهنؤ سنة ١٣١٨ في المطبعة التي أسست له وسميت باسمه عماد الإسلام . (٢) أساس الأصول في الرد على الفوائد المدنية للمحدث الأسترابادي مطبوع . (٣) منتهى الأفكار في أصول الفقه إنتقد به جملة من مطالب القوانين لمعاصره المحقق القمي المطبوع . (٤) الشهاب الثاقب في الرد على الصوفية (٥) شرح باب الطهارة من حديقة المتقين للثقي المجلسي وهو أول تصانيفه (٦) شرح باب الصوم من الحديقة (٧) شرح باب الزكاة منها (٨) رسالة الأرضين إستدلالية في بعض مسائل المعاملات (١٠) الرسالة الذهبية في حكم أواني الذهب والفضة (١١) حاشية على شرح هداية الحكمة لصدر الدين الشيرازي نقض فيها جملة من أقوال المولوي عبد العلي الحنفي والعلامة تفضل حسين الكشميري (١٣) الصوارم الالهية في نقد الباب الخامس من التحفة الأثني عشرية للشيخ عبد العزيز الدهلوي في الالهيات (١٣) حسام الإسلام في نقض الباب السادس من التحفة في النبوة (١٤) إحياء السنة في رد مبحث المعاد والرجعة منها وهذه الثلاثة طبعت في كلكتة في حياته (١٥) خاتمة كتاب الصوم في إثبات الإمامة (١٦) رسالة في الغيبة رداً على التحفة أيضاً مطبوعة (١٧) ذو الفقار في رد الباب الثاني عشر منها مطبوع (١٨) رسالة في الجواب عن أسئلة محمد سميع الصوفي (١٩) حاشية شرح سلم العلوم للمولى حمد الله السنديلي في المنطق طبع شيء يسير منها على هوامش شرح السلم قديماً (٢٠) المواعظ الحسينية وعليها وعلى أساس الأصول تقرير للسيد مهدي بحر العلوم ولصاحب الرياض (٢١) إثارة الأحزان في مقتل الحسين عليه السلام (٢٢) مسكن القلوب عند فقد المحبوب صنفه عند وفاة ولده الشاب العالم السيد مهدي على منوال مسكن الفؤاد عند فقد الأوبة والأولاد للشهيد الثاني (٢٣) أربعون حديثاً في فضل العلم والعلماء مطبوع (٢٤) إجازة مبسوطة لولده سلطان العلماء السيد محمد (٢٥) شرح الباب الحادي عشر (٢٦) غفر انماب مطبوع ويقال له تاريخ دلداری ولم يذكره السيد علي نقی فيما كتبه إلینا .

مشايخه

(١) حيدر علي بن حمد الله السنديلي (٢) السيد غلا محسن (٣) باب الله (٤) الوحيد البهبهائي (٥) السيد محمد قليخان والد المير حامد حسين (٦) السيد علي صاحب الرياض ويروي عنه إجازة بتاريخ ١٢٠٥ (٧) الميرزا السيد محمد مهدي الشهرستاني ويروي عنه إجازة بتاريخ ٢٠ شعبان سنة ١٢٠٥ (٨) السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم وله منه إجازة (٩) السيد محمد مهدي بن هداية الله الأصفهاني الشهيد الرضوي يروي عنه إجازة بتاريخ ١٢١٨ .

في باب المؤمن وعلاماته بسنده عن سهل بن الحارث عنه عن الرضا عليه السلام .

دهم بنت عمرو زوجة زهير بن القين

قالت لزوجها زهير لما بعث إليه الحسن عليه السلام أن يأتيه فكرة هو وأصحابه ذلك : سبحان الله أبعث إليك ابن رسول الله فلا تأتيه فلو أتته وسمعت كلامه فاتاه زهير على كره فما لبث أن عاد مستبشراً قد أشرق وجهه وقال لإمرأته أنت طالق وقد عزت على صحبة أبي عبد الله ولا أحب أن يصيبك بسببي سوء ثم سلمها إلى بعض بني عمها فودعته وقالت خار الله لك أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين .

الدمشقي

يوصف به جماعة منهم الحسن بن إبراهيم وسعيد بن سلمة وسعيد بنت هلال وعبد الله بن محمد ومحمد بن عبد الله وغيرهم .

الدهني

في مشتركات الطريحي الدهني نسبة إلى دهن بضم الدال قرية من اليمن ينسب إليها عمار الدهني اهـ ويوصف به قيس ويونس ويوسف .

بنو يعقوب بن قيس الدهني

الدواني

يوصف به جلال الدين محمد بن أسعد .

الدوري

في مشتركات الطريحي بالدال المهملة والراء يوصف به أبو بكر أحمد بن جليل (والدور) قرينان بين سر من رأى وتكريت علياً وسفلى اهـ وفي النقد قد يطلق على جعفر بن علي بن سهيل أيضاً وفي رجال أبي علي يوصف الأول بالوراق والثاني بالذفاق اهـ ويوصف به إبراهيم بن يحيى وأحمد بن عبد الله .

الدوريسي

هو محمد بن جعفر بن محمد والحسن بن جعفر وعبد الله بن جعفر وغيرهم .

الديباجي

عن مجمع الرجال هو سهل بن أحمد بن عبد الله اهـ ويوصف به الحسن بن محمد والمطهر بن أبي القاسم وغيرهم .

الدينوري

بكسر الدال وسكون الياء وفتح النون والواو يوصف به أحمد بن داود وأحمد بن محمد والحسن بن علي والحسين الراوندي وزكار وغيرهم .

دندان

هو أحمد بن الحسين بن سعيد وعن صاحب مجمع الرجال أنه زاد جده .

السيد دوست محمد الحسيني الاسترابادي خازن المكتبة الرضوية .

عالم فاضل جليل أمين من علماء دولة الشاه طهماسب له عمل السنة بالفارسية وفي كتاب شهداء الفضيلة كان يتولى سدانة المكتبة الرضوية في الدولة الصفوية وكان يتولاها ذريته غالباً إلى عهد صاحب الرياض

دوست محمد بن عبد الرحيم الحسيني

عالم فاضل له أعمال الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان فارسي ألفه للسلطان شاه ولي وجدت منه نسخة تاريخ كتابتها ١٠٥٣ .

المولى دوست محمد الكابلي

عالم فاضل له تحفة الأخلاء في عصمة الأنبياء مطبوع .

الأمير دولتشاه بن علاء الدولة بختيشاه الغازي السمرقندي

كان حياً سنة ٨٩٢ .

من فضلاء الفرس من أهل أواخر القرن العاشر كان معاصراً للمولى عبد الرحمن الجامي له التذكرة الدولتشاهية فارسية مطبوعة ذكر في مقدمتها عشرين شاعراً من شعراء العرب ثم ذكر شعراء العجم ورتبها على سبع طبقات ولها خاتمة في جملة من شعراء عصره وفتوحات سلطان زمانه السلطان حسين بهادر الذي جلس على سرير الملك في مرور الشاه جان سنة ٨١٦ قال في أولها : أمير المؤمنين وإمام المتقين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين وكفى بذلك دليلاً على تشيعه فرغ منه سنة ٨٩٢ .

الديلم

كانوا شيعة ومنهم آل بويه ملوك العراق وإيران قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٥٥ فيها في رمضان خرج من خراسان جمع يبلغون عشرين ألفاً إلى الري وفيها ركن الدولة ابن بويه فاجتمع رؤساؤهم وفيهم القفال المرزوي الفقيه المشهور وحضروا مجلس ابن العميد وزير ركن الدولة واشتطوا في الطلب (إلى أن قال) وكان قد دخل البلد جماعة منهم يكبرون كأنهم يقاتلون الكفار ويقتلون كل من رأوه بزي الديلم ويقولون هاؤلاء رافضة اهـ محل الحاجة فانظر واعجب .

ديلمج

إسمه ميرزا محمد .

الديلمي

يوصف به مضافاً لما مر ج ٣٠ صاحب ارشاد القلوب وإسمه الحسن بن أبي محمد أو ابن أبي الحسن بن محمد أو ابن أبي الحسن محمد ولنا الحسن بن أبي الحسن الديلمي المفسر .

ويوصف به حبشيش والحسن بن محمد وخسرو فيروز وسلار بن عبد العزيز وغيرهم .

دلهات مولى الرضا عليه السلام

(الدلهات) كجلباب الأسد سمي به الرجل روى الكليني في الكافي

الدهقان

كلمة فارسية معناها رئيس القرية.

حكى ابن داود عن الكشي ان الدهقان ملعون فهو إذا ليس من شريط كتابنا وذكرناه لنستوفي كل من ذكره في كتب الرجال وفي منهج المقال عيارة الكشي سبقت في أيوب بن نوح وفي التعليقة في الوجيزة أيضاً ذكر الدهقان وحكم بضعفه مع أنه مشترك وفيهم جليل كما يأتي وكلام الكشي سبق في أحمد بن هلال وليس له ذكر في أيوب اهد والأمر كما قال (وأدهقان) يقال لمحمد بن صالح بن محمد الهمذاني ولعروة بن يحيى وهما المشهوران المعروفان بذلك ونقل الكشي في الرازي توقيعاً فيه : وإذا وردت

بغداد فاقرأ السلام على الدهقان وكيلنا وثقتنا والذي يقبض من موالينا ولنا ابراهيم الدهقان وقد يطلق على عبيد الله بن عبد الله ومضى اسماعيل بن سهل الدهقان وزاد في المجمع محمد بن علي بن الفضل وعلي بن يحيى اخا عروة وعلي بن اسماعيل وحيد بن زياد

الدوريسي

هو محمد بن جعفر وله أولاد أجلة ربما يطلق عليهم ذلك .

الدولة الصفوية

عدد ملوكها منقول من روضات الجنات صفحة ١٩١ .

(١) الشاه إسماعيل الأول مبدأ ظهوره سنة ٩٠٦ وهو ابن ١٤ سنة خرج من بلاد جيلان مع بعض الصوفية المريدن له ولأبائه العرفاء ففتح بلاد آذربيجان وتوفي وهو ابن ٣٩ سنة .

(٢) الشاه طهماسب الأول ابن إسماعيل الأول ولي الملك بعد أبيه إسماعيل الأول ولي الملك بعد أبيه إسماعيل يوم السبت ٩ رجب حدود ٩٣٠ وملك ٥٤ سنة .

(٣) الشاه إسماعيل الثاني بن طهماسب الأول ابن إسماعيل الأول

(٤) الشاه محمد خدابنده ملك عشر سنين .

(٥) الشاه عباس الأول ملك ٤٤ سنة .

(٦) الشاه صفي الأول ملك ١٤ سنة وتوفي بقم .

(٧) الشاه عباس الثاني ملك (٢٦) سنة أو قرناً كاملاً .

(٨) الشاه صفي الثاني .

(٩) الشاه سليمان بن صفي الثاني .

(١٠) الشاه حسين ابن الشاه سليمان آخر الملوك الصفوية . ملك قريباً من ٤٠ سنة .

السيد دولتشاه ابن الأمير علي بن شرفشاه الحسيني الأبهري .

في فهرست منتجب الدين فاضل صالح وله نظم ونثر رائع وخطب بليغة .

الديباج

لقب لأحد العلوية لا يحضرني الآن إسمه لقب بذلك لجماله .

ديباجة

هو محمد بن جعفر الصادق .

الديباجي

هوسهل بن أحمد بن عبد الله .

ديسم بن أبي داود الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال روى عنه أبو مريم وديسم بوزن حيدر .

ديك الجن

إسمه عبد السلام .

دينار أبو حكيم الأزدي مولاهم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي التعليقة لا يبعد أن يكون هذا هو ديبان الحكيم الأودي الآتي ويؤيده أنه رجل معروف بخلافه اهد أي بخلاف أبو حكيم فانه غير معروف

دينار يكنى أبا سعيد ولقبه عقيصا

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام وقال إنما لقب بذلك لشعر قاله في أصحاب الحسن عليه السلام عقيصاً يكنى أبا سعيد وفي آخر القسم الأول من الخلاصة عن البرقي ان من أصحاب علي عليه السلام من ربيعة أبو سعيد عقيصان بالنون في آخره من بني تيم الله بن ثعلبة اهد والمذكور في كتب الرجال وكتب الاخبار بغير نون وهو كذلك في القاموس وتاج العروس قال عقيصاً مقصوراً لقب أبي سعيد دينار التيمي التابعي مشهور فما في الخلاصة اشتباه وفي أمالي الصدوق بسنده إلى سعد بن علاقة عن أبي سعيد عقيصا عن الحسين عن أبيه عن الرسول عليهم الصلاة والسلام أنه قال يا علي أنت أخي وأنا أخوك وأنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبي للإمامة وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل وأنا وأنت أبوا الأمة أنت وصي وخليفتي ووزيري ووراثي وأبو ولدي وشيعتك شيعتي الحديث .

« عقيصى » في الخلاصة بفتح العين المهملة والقاف قبل المثناة تحت والصاد المهملة من بني تيم الله ابن ثعلبة اهد وهو دينار أبو سعيد عقيصى التيمي مولاهم وفي كتاب صفين أنه مولى المسيب بن خدّاش من تيم الرباب وظاهر ما مر عن الخلاصة أن من تيم الله بن ثعلبة أنفسهم وفيه مخالفة من وجهين بجعله من بني تيم وهو مولاهم وبجعله من بني تيم الله بن ثعلبة وهو مولى بني تيم الرباب وقد صرح ابن حجر فيما يأتي بانه من موالي بني تيم لا من أنفسهم وكذلك الذهبي .

في كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٧٧ نصر عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال سعيد التيمي المعروف بعقيصا كنا مع علي في مسيره إلى الشام حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس فانطلق بنا حتى أتينا على صخرة ضرس من الأرض كانها ربيعة عنز فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماء فشرب الناس منه وارتووا ثم أمرنا فاكفأناها عليه وسار الناس حتى إذا مضينا قليلاً وقال علي منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذى شربتم منه قالوا نعم يا أمير المؤمنين قال فانطلقوا إليه فانطلق

فلم الفهم الأسرابا بقية إذا جاءه الظامي رأى شر مورد

الديواني

يوصف به حمدان ومحمد بن ناصر وغيرهما

وليكن هذا اخر الجزء الثلاثين من أعيان الشيعة وفرغ منه مؤلفه الفقير الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم المعروف بالأمين الحسيني العاملي نزيل دمشق في ١٨ جمادى الاولى من سنة ١٣٦٨ بمدينة بيروت حامدا مصليا مسلما .

ويليه الجزء الحادي والثلاثون أوله حرف الذال المعجمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين واصحابه المنتجبين ورضي الله عن التابعين لهم باحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصالحين الى يوم الدين .

(وبعد) فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي المعروف بالأمين نزيل دمشق الشام عامله الله بعفوه وفضله ولطفه: هذا هو الجزء الحادي والثلاثون من كتابنا (أعيان الشيعة) وفق الله لاكماله بالنبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم .

حرف الذال المعجمة

الشيخ ذاكر حسين الدهلوي المعاصر

عالم فاضل له تاريخ اسلام بلسان اردو في خمسة مجلدات مطبوع .

ذبيان بن حكيم ابو عمرو الاودي

« ذبيان » بضم الذال وسكون الباء والاودي بفتح الالف وسكون

الواو .

لا ذكر له في الرجال وهو عم احمد بن يحيى بن حكيم الاودي ذكره النجاشي في ترجمة عمه احمد المذكور فقال احمد بن يحيى بن حكيم الاودي بن اخي ذبيان ثقة الخ وجعله معروفا لابن اخيه احمد الثقة يدل على معرفته ونباهة شأنه مضافا الى كثرة روايته كما ستعرف وما ينبغي التنبيه عليه « اولا » ان في نسخة منهج المقال المطبوعة في احمد بن يحيى بن حكيم الاودي انه اخو ذبيان وفي ذبيان بن حكيم الاودي انه عم احمد بن يحيى بن حكيم . وجعله اخا ذبيان سهو من الناسخ والصواب انه ابن اخيه وذبيان عمه « ثانيا » عنوان في منهج المقال ذبيان بن حكيم ابو عمرو الاودي بالزاي وذبيان بن حكيم الاودي بالواو فجعلها اثنين وليس هناك الا واحد وهو الاودي بالواو وبالزاي لا وجود له وان حكي عن الايضاح ورجال الشيخ بالزاي فهو تصحيف .

وقد حكي انه روى ابن محبوب عن ابن ابي الخطاب عنه في ابواب الوكالات وآداب الحكام والبيئات وفضل المساجد وتلقين المحتضر من التهذيب .

وروى احمد بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عنه مرتين في باب تلقين المحتضر ومرة في باب البيئات من التهذيب .

إليه فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة فاقترضنا الطريق حتى إنتهينا إلى المكان الذي نرى أنه فيه فطلبناها فلم نقدر على شيء حتى إذا عيل علينا إنطلقنا إلى دير قريب منا فسألناهم أين الماء الذي هو عندكم قالوا ما قربنا ماء قلنا بلى إننا شربنا منه قالوا أنتم شربتم منه قلنا نعم قالوا ما بني هذا الدير إلا لذلك الماء وما إستخرجه إلا نبي أو وصي نبي اهـ ثم قال ص ١٣٦ قتل بصفين - يعني مع علي عليه السلام - ثم قال : المسيب بن خدّاش من تيم الرباب ودينار عقيصاً مولاه اهـ .

وفي ميزان الاعتدال : دينار أبو سعيد عيصا عن علي يعد في موالي بني تيم قال النسائي ليس بالقوي وقال الدارقطني متروك الحديث وقال السعدي غثر ثقة اهـ وهو في لسان الميزان قال النسائي فيما نقله ابن عدي ليس بثقة وقال البخاري يتكلمون فيه وقال ابن عدي ليس له رواية يعتمد عليها عن الصحابة وإنما له قصص يحكيها وهو كفي من جملة شيعتهم وقال ابن معين ليس بشيء شر من رشيد المهجري وجيه العرنى واصبغ بن نباتة وذكره ابن حبان في الثقات في عقيصا فقال صاحب الكرايسي روى عن علي وعمر وعنه محمد بن حجارة وقد أخرج له الحاكم في المستدرك وقفال ثقة مأمون ولم يتعقبه المؤلف (يعني الذهبي) في تلخيص المستدرك وقال أبو حاتم هو لبن وهو أحب إلي من أصبغ بن نباتة اهـ وقال في حرف العين : عقيصا أبو سعيد التيمي عن علي يقال إسمه دينار شعبي تركه الدارقطني وقال الجوزجاني غير ثقة وروى عنه الأعمش والشارح ابن حصيرة قال ابن معين رشيد المهجري سيء المذهب وعقيصا شر منه اهـ وظاهر أن القدح فيه يرجع إلى التشيع وإلى روايته ما لا يوافق ما عندهم بعدما وثقه ابن حبان والحاكم ولم يتعقبه الذهبي ويزيد ذلك وضوحاً قرنه برشيد المهجري وحبّة العرنى واصبغ بن نباتة الذين لا ذنب لهم إلا التشيع وحسبه مدحاً أن يكون كموفياً من شيعتهم .

دينار أبو عمرو الأسدي مولاهم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال في أصحاب الباقر عليه السلام دينار أبو عمرو الأسدي روى عنه وعن أبي عبد الله .

دينار الخصي

في التعليقة عن الفقيه في باب ميراث الخثى فقال علي عليه السلام علي بدینار الخصي وكان من صالحی أهل الكوفة وكان یثقی به وقال الشيخ (في باب ميراث الخثى من التهذيب) أنه كان معدلاً وفي الوجيزة والبلغة انه ثقة اهـ .

دينار بن عمرو مولى شيبان الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

الشيخ ديوان

شاعر أديب أرسل إلى السيد نصر الله الحائري شعراً يعاتبه فيه على تقديم أعدائه عليه فاجابه السيد نصرالله

بعثت أيا ديوان نظماً مهذباً كعقد لئال لاح في جيد أعيد
وليس بقلبي للمعادين منزل كنتلك العالي الرفيع المشيد
ولكنني أبديت ودي لعلهم يذبون عني باللسان وباليدي

تبارك وتعالى وهو الحجة على العباد من تركه هلك ومن لزمه نجا حقا على وروى احمد بن الحسين بن عبد الملك الازدي عنه في باب زيارة امير المؤمنين عليه السلام . وروى احمد بن عبد الله عن محمد بن علي عنه في باب حق المرأة على الزوج من الكافي . وروى محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عنه مرتين في باب كراهية استخدام الضيف من ابواب الاطعمة من الكافي والظاهر ان ذلك مأخوذ من جامع الرواة .

السيد ذبيح الله بن الميرزا هداية الله بن الميرزا مهدي الشهيد الموسوي الاصفهاني .

في مطلع الشمس يعد في المشهد المقدس الرضوي من اكابر الدين والدنيا قام مقام ابيه المتوفى ١٢٤٨ له من المؤلفات (١) ترجمة عيون اخبار الرضى (ع) بالفارسية (٢) شرح على كتاب الزكاة وكتاب الخمس من كفاية السيزواري (٣) رسالة في الموسعة والمضايقة (٤) رسالة في الطهارة كبيرة (٥) رسالة فيها صغيرة اهـ . وكانت شهادة جده في المشهد ١٢١٨ .

الذراع

في النقد هو موسى بن حماد .

ذريح بن عباد البصري

قتل سنة ٣٥ يوم الجمل . قتله اصحاب الجمل قبل وصول امير المؤمنين (ع) الى البصرة .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٥ اتعد المنحرفون عن عثمان يوما يخرجون فيه (الى ان قال) وخرج اهل البصرة وفيهم حكيم بن جبلة العبدى وذريح بن عباد ثم ذكر قتال حكيم يومئذ وقال ومع حكيم اربعة فواد فكان حكيم بحيال طلحة وذريح بحيال الزبير الخ ثم ذكر قتل حكيم بن جبلة وقال قتل ذريح ومن معه .

ذريح بن محمد بن يزيد ابو الوليد المحاري .

(ذريح) كأميروذال معجمة وراء ومثناة تحتية وحاء مهملة .

قال النجاشي عربي من بني محارب بن خصيفة روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ذكره ابن عقدة وابن نوح له كتاب يرويه عدة من اصحابنا اخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا محمد بن علي بن تمام حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن المثنى قراءة عليه حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير البجلي عن ذريح . وفي الفهرست ذريح المحاري ثقة له اصل اخبرنا به ابو الحسين بن ابي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن ذريح ورواه احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحسين الطويل عن عبد الله بن المغيرة عن ذريح . وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام ذريح بن يزيد المحاري الكوفي يكنى ابا الوليد فنسبه الى جده او سقط محمد من قلمه او قلم الناسخ .

وفي رجال الكشي ما صورته (في ذريح المحاري) روى ابو سعيد بن سليمان : حدثنا العبيدي حدثنا يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى وجعفر بن بشير جميعا عن ذريح المحاري عن ابي عبد الله عليه السلام ما ترك الله الارض بغير امام قط منذ قبض آدم عليه السلام يبتدى به الى الله

الله تعالى . وروى عن محمد بن سنان عن عبد الله بن جبلة الكنانى عن ذريح المحاري قلت لابي عبد الله عليه السلام بالمدينة ما تقول في احاديث جابر قال تلقاني بمكة فلقيته بمكة قال تلقاني بمكة فلقيته بمكة قال لي ما تصنع باحاديث جابر اله عن احاديث جابر فانه اذا وقعت الى السفلة اذاعوها قال عبد الله بن جبلة فاحسب ذريحا سفلة . حدثني خلف بن حماد حدثني ابو سعيد حدثني الحسن بن محمد بن ابي طلحة عن داود الرقي قلت لابي الحسن الرضا جعلت فداك انه والله ما يلج في صدري من امرك شيء الا حديثا سمعته من ذريح يرويه عن ابي جعفر (ع) قال لي وما هو قلت سمعته يقول سابعنا قائمنا انشاء الله قال صدقت وصدق ذريح وصدق ابو جعفر فازددت والله شكاً ثم قال لي يا داود بن ابي خالد اما والله لولا ان موسى قال للعالم ستجدني انشاء الله صابرا ما سأله عن شيء وكذلك ابو جعفر لولا ان قال انشاء الله لكان كما قال فقطعت عليه اهـ اراد - والله العالم - ان قوله سابعنا قائمنا لم يكن على سبيل القطع والجزم تعليقه على المشيئة كما ان موسى (ع) لولا تعليق صبره على المشيئة لما سأل العالم عن شيء حيث نهاه عن السؤال عن شيء حتى يحدث له منه امرا .

وروى الصدوق في الفقيه في باب قضاء التفت من الحج عن عبد الله بن سنان في الصحيح اتبت ابا عبد الله عليه السلام فقلت جعلني الله فداك قول الله عز وجل ثم ليقضوا تفتهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشه ذلك قلت جعلني الله فداك فان ذريح المحاري حدثني عنك انك قلت ليقضوا تفتهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال صدق ذريح . وصدق ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح ورواه الكليني في الكافي في باب زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وفي النهاية التفت هو ما يفعله المحرم بالحج اذا احل كقص الشارب والاظفار وتحت الابط وحلق العانة وقيل هو اذهاب الشعب والدرن والوسخ مطلقا اهـ . وفي تاج العروس عن ابن الاعرابي ثم ليقضوا تفتهم قال قضاء حوائجهم من الحلق والتنظيف اهـ وربما فهم منه ان التفت مطلق الحاجة ومنها الحلق والتنظيف للحاج لانها اهم حاجاته وحينئذ فتطبق على لقاء الامام والله اعلم . وفي التبيان التفت مناسك الحج وقال ابن عباس وابن عمر التفت جميع المناسك وقيل التفت كشف الاحرام وقضاؤه بالحلق والاغسال ونحوه قال الازهري لا يعرف التفت في لغة العرب الا من قول ابن عباس اهـ وقد تحصل مما مر ان ذريحا ثقة بل فوق الثقة لتوثيق الشيخ له فهو كاف في مثل المقام المؤيد بكونه صاحب اصل يرويه عنه عدة من الاصحاب وبرواية الاجلاء عنه كجعفر بن بشير وابن ابي عمير وصفوان وابن المغيرة ويونس وكونه كثير الرواية وفي منهج المقال قول الصادق عليه السلام ومن يحتمل ما يحتمل ذريح يدل على علو رتبته وعظم منزلته ويرفع ما يتوهم من التهمة . والامر كما قال اما قول ابن جبلة فاحسب ان ذريحا سفلة ففي التعليقة فيه مضافا الى ان ابن جبلة واقفي لا يظهر تهمة بنفس ظنه مع ان الظاهر من الحديث ان السفلة غير ذريح مع ان الظاهر من احواله من الخارج ايضا انه ليس منهم اهـ والحاصل ان حسبانته ان كان من الحديث فلا دلالة فيه وان كان من غيره فلم يبينه ولا يثبت ذلك بمجرد حسبانته مع ظهور خلافه من احواله . والامام انما خاف من اشتهاه ان يصل إلى غير ذريح من السفلة .

التمييز

لم يذكره الطريحي ولا الكاظمي في المشتركات ويمكن تمييزه برواية

فقام اليه رجل يقال له ذعلب وكان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب ، فقال : لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقاة صعبة لاخلجلنه اليوم لكم في مسألتي اياه ، فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم اكن بالذي اعبد ربا لم اره فقال كيف رأيته صفه لنا فقال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة وذهاب لطيف اللطافة ولا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤف الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة (لا بمحسة) قائل لا بلفظ هو في الاشياء على غير ممازجة خارج عنها على غير مباينة فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه^١ امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل خارج منها لا كشيء من شيء خارج .

فخر ذعلب مغشيا عليه ثم قال تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ابدا « الحديث » .

وفي نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٢٤ شرح النهج سأله ذعلب اليماني هل رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال افاعد ما لا ارى فقال وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء بصير بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تمنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته . وقد اشار الى هذا الكلام المفيد في الارشاد والطبرسي في الاحتجاج وذكر اكثره الفتال في روضة الواعظين وغيرهم ولا يخفى انه ليس في رواية الصدوق وصف ذعلب باليماني وانما ذلك في رواية النهج .

ذكوان مولى بني هاشم او مولى الحسين عليه السلام

في رواية لابن شهر آشوب في المناقب في خطبة مروان بنت عبد الله بن جعفر عبر عنه لمولى بني هاشم وفي رواية اخرى له عن الشعبي عبر عنه بمولى الحسين عليه السلام ويمكن كونه رجلا واحدا فانه اذا كان مولى الحسين (ع) صح ان يقال انه مولى بني هاشم ويأتي في طاوس بن كيسان عن ابن الجوزي ان طاوس لقب ذكوان فيمكن الاتحاد وكان ذكوان هذا شاعرا مجيدا ذابا عن اهل البيت عليهم السلام فقد اجاب مروان في امارته وفي دولة بني امية بابيات لا يجيب بها الا جريء القلب ماضي الجنان ومدح الحسين عليه السلام بمدح فائق واشاد بذكره في مجلس ومعاوية . وفي المناقب عن عبد الملك بن عمير والحاكم والعباس قالوا خطب الحسن بن علي عائشة بنت عثمان فقال مروان ازوجها عبد الله بن الزبير فلما قبض الحسن ومضت ايام من وفاته كتب معاوية الى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره ان يخطب ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فأقن عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله ان امرها ليس الي انما هو الى سيدنا الحسين (ع) وهو خالها فأخبر الحسين بذلك فقال استخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله ﷺ أقبل مروان حتى جلس الى الحسين (ع) وعنده من الجلة وقال ان امير المؤمنين

جعفر بن بشير البجلي وابن ابي عمير وعبد الله بن المغيرة ويونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى وعبد الله بن جبلة وداود الرقي وعبد الله بن سنان عنه كما يفهم مما مر وعن جامع الرواة انه نقل رواية صالح بن رزين وهبيل بن صالح وعلي بن الحكم والحسن بن الجهم ومعاوية بن وهب والمرتل بن معمر والبرقي والحسن بن رباط ومجاهد وابان بن عثمان ويحيى بن حمران الحلبي والحسين بن نعيم الصحاف والحسين بن عثمان عنه ويروى هو عن الباقر والصادق عليهما السلام .

ذعلب اليمامي

(ذعلب) بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام في شرح النهج لابن ابي الحديد ج ٢ ص ٥٢٥ الذعلب في الاصل الناقة السريعة وكذلك الذعلبة ثم نقل فسمي به انسان وصار علما كما نقلوا بكرا عن فتى الابل الى بكر بنواثل اهـ . (واليمامي) نسبة الى اليمامة في معجم البلدان اليمامة معدودة من نجد بينها وبين البحرين عشرة ايام وكان اسمها قديما جوا .

في نهج البلاغة : روى الذعلب اليمامي عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس « الحديث » وفي شرح النهج ج ٣ ص ١٨٦ ذعلب وأحمد وعبد الله ومالك من رجال الشيعة ومحدثهم اهـ . وهو غير ذعلب اليماني الاتي الان هذا يمامي بالميم وذاك يمانى بالنون وهذا يروي عن امير المؤمنين عليه السلام بثلاث وسائل وذاك من اصحابه .

ذعلب اليماني

(ذعلب) مر ضبطه في الذي قبله و(اليماني) نسبة الى اليمن هو من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وله خبر معه حين قال : سلوني قبل ان تفقدوني تختلف العبارات في نقله مع اتفاقها على انه سأله هل رأيت ربك ؟ فأجابه بانه لم يكن ليعبد ما لا يرى فطلب منه ان يصفه له كيف رآه اي يذكر كيفيته فأجابه بما مضمونه انه لا يرى بالعين الباصرة بل يرى بالقلب والاعتقاد . وفي بعض تلك الانقال ما يقتضي سوء الادب في حق امير المؤمنين عليه السلام ويدل على جهله بقدره ، وهو قوله : لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقاة صعبة لاخلجلنه اليوم لكم في مسألتي اياه وهذا يوجب خروجه عن شرط كتبنا الا ان غشيته وقوله تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت لمثلها ابدا يمكن ان يكون توبة منه . وهذا ما عثرنا عليه من الروايات في ذلك .

روى الصدوق في الامالي بسنده عن الاصمغ بن نباته : لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله ﷺ لابسا بردة رسول الله ﷺ منتعلا نعل رسول الله ﷺ متقلدا سيف رسول الله ﷺ فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني . « الى ان قال » :

(١) هكذا في اكثر النسخ وفي نسخة لا يقال له شيء فوقه والمراد انه ليست فوقه مكانة والعبارة لا تؤدي ذلك ولعل صوابها ولا يقال لشيء انه فوقه . المؤلف

ذو الدمة او ذو العبرة

هو الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لقب بذلك لكثرة بكائه من خشية الله تعالى .

ذو الشهادتين

هو خزيمة بن ثابت الانصاري

السيد ذو الفقار بن ابي الشرف بن طالب كيا الحسيني

(الحسيني)

في فهرست منتجب الدين عالم واعظ صالح .

السيد عز الدين ذو الفقار بن ابي طاهر بن خليفة الجعفري الشرفشاهي

في فهرست منتجب الدين عالم واعظ صالح نقيب السادة بارم اه وفي الرياض (ارم) بكسر الهمزة وفتح الراء والميم اخيرا .

قال وسبق السيد صفى الدين خليفة العلوي الجعفري الشرفشاهي نقيب السادة بارم وهو جد الرضا بن احمد بن خليفة الجعفري الارمي ويأتي السيد جمال الدين الرضا بن والظاهر انه ابن عم المترجم .

المولى ذو الفقار الاصبهاني

ذكره الشيخ عبد النبي القزويني تلميذ بحر العلوم الطباطبائي في تمة أمل الأمل فقال كان من علماء المائة الحادية عشرة في اصبهان وكان له معرفة بالعلوم العقلية ثم قال وعن المولى محمد رفيع الجيلاني المجاور بالمشهد الرضوي انه قال ذاكرني مرة ذو الفقار في عبارة صاحب الوافي في كتاب الطهارة المتعلقة بالمعاد الجسماني فقال اليس ما تضمنته كفرا فقلت ظاهره كذلك فلقيني من الغد فقال اصابتني البارحة حمى لما سمعتك تقول ان ظاهره كفر اه .

السيد ذو الفقار بن كامرو الحسيني

في فهرست منتجب الدين فقيه .

السيد عماد الدين ابو الصمصام وابو الوضاح ذو الفقار بن محمد بن معبد بن الحسن بن ابي جعفر احمد الملقب بحميدان امير اليمامة ابن اسماعيل قتيل القرامطة ابن يوسف بن محمد بن يوسف الاخضر بن ابراهيم بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط الزكي ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام الحسيني المروزي المرندي نزيل بغداد

في تاريخ ابن عساكر ولد سنة ٤٥٥ وتوفي سنة ٥٣٦ هكذا ساق نسبه السيد علي خان الشيرازي في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة وابن الفوطي في مجمع الاداب ومعجم الالقاب وصاحب عمدة الطالب وغيرهم لكن وقع في بعض النسخ سقوط ابن ابراهيم وهو من النسخ وفي مجمع الاداب زيادة المرندي بعد المروزي .

(المرندي) نسبة الى مرند بفتح اوله وثانيه ونون ساكنة ودال في معجم البلدان من مشاهير مدن آذربيجان بينها وبين تبريز يومان .

معاوية امرني ان اخطب ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لأبنته يزيد وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغ ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دين ابيها واعلم ان من يخطبكم بيزيد اكثر ممن يخطبه بكم ، والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفو من لا كفو له ، وبوجهه يستسقى الغمام فرد خيرا يا ابا عبد الله فقال الحسين عليه السلام الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه ثم قال يا مروان قلت فسمعنا اما قولك مهرها حكم ابيها بالغ ما بلغ فلعمري لو اردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله ﷺ في بناته ونسائه واهل بيته وهو اثنتا عشرة اوقية يكون اربعمئة وثمانين درهما واما قولك مع قضاء دين ابيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا ، واما صلح ما بين هذين الحيين فانا قوم عاديناكم في الله فلم نكن نصالحكم للدنيا فلعمري لقد اعيا النسب فكيف السبب ، واما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر ؟ فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن ابي يزيد ومن جد يزيد ، واما قولك ان يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته امارته في الكفاءة شيئا ، واما قولك بوجهه يستسقى الغمام فانما كان ذلك بوجه رسول الله ﷺ . واما قولك من يخطبنا به اكثر ممن يخطبه بنا فانما يخطبنا به اهل الجهل ويخطبه بنا اهل العقل . ثم قال : فاشهدوا جميعا اني قد زوجت ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على اربعمئة وثمانين درهما وقد نحلتهما ضيعتي بالمدينة ، او قال ارضي بالعقيق وان غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار ، ففيها لهما غنى ان شاء الله .

قال فتغير وجه مروان وقال : غدرا يا بني هاشم تأبون الا العداوة . فذكره الحسين عليه السلام خطبة اخيه الحسن عائشة وفعله ، ثم قال : فأين موضع الغدر يا مروان ؟ فقال مروان :

اردنا صهركم لنجد ودا قد اخلقه به حدث الزمان فلما جئتمكم فجبهتموني ويحتم بالضمير من الشنان

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم :

اماط الله عنهم كل رجس وطهرهم بذلك في المثاني فمالهم سواهم من نظير ولا كفو هناك ولامداني اتجعل كل جبار عنيد الى الاخيار من اهل الجنان

وفي مناقب ابن شهر اشوب ايضا : قال الشعبي في حديثه قال ذكوان مولى الحسين (ع) عند معاوية :

فيم الكلام لسابق في غاية والناس بين مقصر ومبلد ان الذي يجري ليدرك شأوه في غاية تنمى لغير مسدد بل كيف يدرك نور بدر ساطع خير الانام وفرع آل محمد

الذهلي

نسبة الى ذهل في مشتركات الطريحي بضم الذال المعجمة واسكان الهاء حي من بكر وهما ذهلان ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة اه في منهج المقال يقال لمحمد بن بندار بن عاصم وفي النقد ايضا لحميد بن راشد اه ويقال ايضا لبشر بن حسان وحيد بن رشاد وحيد ابي غسان وخالد بن المعمر وسماك بن حرب ومحمد بن عمار .

(الثاني) ان الشيخ المعاصر قال في آخر أمل الأمل في الكنى السيد العماد ابو الصمصام بن معبد الحسيني يروي عن النجاشي اسمه ذو الفقار وهو يدل على ان العماد لقب لهذا السيد ومن المعلوم ان عماد الدين لقب الثاني ايضا والنجاشي في درجة الشيخ والمرضى فيها واحد .

اقوال العلماء فيه

في فهرست منتجب الدين : السيد عماد الدين ابو الصمصام ذو الفقار بن محمد الحسيني المروزي عالم دين يروي عن السيد المرتضى والشيخ الطوسي وقد صادفته وكان ابن ١١٥ سنة وفي مجموعة الجبائي السيد عماد الدين ابو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني المروزي عالم محمد بن معبد الحسيني المروزي عالم دين روى عن السيد المرتضى والطوسي وعاش ازيد من ١١٥ سنة اهـ . وفي أمل الأمل في الكنى السيد العماد ابو الصمصام بن معبد الحسيني فاضل فقيه يروي عن النجاشي اسمه ذو الفقار وتقدم وفي باب الاسماء السيد ابو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني كان عالما فاضلا من مشايخ ابن شهر اشوب يروي عن ابي العباس النجاشي كتاب الرجال وفي عمدة الطالب ذو الفقار العالم المتكلم الضرير المكنى بابي الصمصام في قول من يصحح نسبه ابن محمد بن معبد وفي الرياض السيد الضرير عماد الدين ابو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني فقيه متكلم عالم فاضل كامل يروي عنه السيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي ويروي هو عن الشيخ الطوسي كما يظهر من بعض اسانيد الشهيد الثاني الى الصحيفة الكاملة من المواضع ويروي عن النجاشي كتاب رجال كما يظهر من اجازة الميرزا محمد الاسترآبادي ويروي عن النجاشي كتاب رجاله كما يظهر من اجازة الميرزا محمد الاسترآبادي للمولى محمد امين الاسترآبادي ووصفه ابن الفوطي بالمحدث .

وفي رياض العلماء عن صاحب عمدة الطالب في كتاب انسابه قال الذي هو مختصر من كتاب عمدة الطالب له في ظني : ذكر عقب عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بعد ان اورد طرفا من اولاد اولاده الى ان قال ومنهم ابو محمد الحسن بن حيدان اعقب من ولده معبد بن الحسن وذو الفقار الفقيه العالم المتكلم الضرير المكنى بابي الصمصام في قول من يصحح نسبه شيء اهـ .

وعن المولى نظام الدين القرشي (تلميذ البهائي) في كتاب رجاله نظام الاقوال انه قال ذو الفقار بن محمد بن معبد بن الحسن بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن يوسف بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى الجون بن بعد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو الصمصام المحدث الاعمى ببغداد من اجلة مشايخنا الامامية قال ابن بابويه في فهرسته انه عالم دين روى عنه السيد فضل الله الراوندي بن علي الحسيني وهو يروي عن النجاشي وعن الشيخ الطوسي ومحمد بن علي الحلواني تلميذ السيد المرتضى اهـ .

وفي الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة بعدما ترجمه كما سبق قال حسام المجد القاطع . وقمر الفضل الساطع . والامام الذي عرف فضله الاسلام واوجب حقه العلماء الاعلام ونطقت بمدحه افواه المحابر وألسن الاقلام وسعى جهده في بث احاديث اجداده الكرام عليهم السلام قلما خلت اجازة من روايته لسعة علمه ودرايته والثقة بورعه وديانته كان فقيها

(والمروزي) في الدرجات الرفيعة بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو بعدها زاي نسبة الى مرو الشاهجان احدى كراسي خراسان وهي اربع مدن . مرو الشاهجان بناها الاسكندر ذو القرنين . ونيسابور . وهراة . وبلخ . وزادوا في النسبه الى مروايا كما قالوا في النسبة الى الري رازي واكثر اهل العلم يخصص زيادة الزاي في النسب ببني آدم دون غيرهم فيقال فلان المروزي وفي الثوب وغيره من المتاع مروزي وقيل بل تزداد الزاي في الجميع والله اعلم اهـ .

ثم ان صاحب امل الأمل ذكر هنا ترجمتين (احدهما) ذو الفقار بن محمد السحني المروزي ونقل فيها قول منتجب الدين (والثانية) ذو الفقار بن معبد الحسيني وقال فيها ما يأتي فجعل اولها حسنيا وثانيها حسينيا مع انها شخص واحد حسني لا حسيني نسب الى الاب تارة والى الجد اخرى وذلك متعارف . في الرياض الظاهر اتحادهما .

قال ويؤيد ذلك ان منتجب الدين نفسه قال في ترجمة الشيخ ابي الخير بركة بن محمد بن بكرة الاسيدي تلميذ الشيخ الطوسي هكذا اخبرنا بكتبه السيد عماد ابو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني المروزي عنه اهـ وقال الشهيد في اربعينه ان السيد فضل الله الراوندي يروي عن السيد ذو الفقار بن محمد بن معبد ابي الصمصام الحسيني المروزي عن الشيخ ابي العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي الكوفي (رض) ثم قال فجعلها اثنين كما فعله صاحب أمل الأمل فأورد لها ترجمتين على نحو يدل على التغاير غلط واضح اهـ وذلك لان منتجب الدين في ترجمة بكرة جعل بدل ابن محمد بن معبد والشهيد جمع بين محمد ومعبد فدل على ان ابن محمد هو ابن معبد نسب تارة الى ابيه واخرى الى جده .

وفي الرياض ايضا : وجدت في اول شرح نهج البلاغة لقطب الدين الراوندي هكذا : السيد ابو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني . وفي قصص الانبياء ذو الفقار بن احمد بن معبد الحسيني وفي الناقب لابن شهر اشوب السيد ابو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني المروزي وعندي ان الجميع عبارة عن شخص واحد كما لا يخفى اذ درجة جميعهم واحدة وحذف بعض النسب والنسبة الى المجد شائع وحذف بعض الكنى والنسب ايضا واقع وبذلك ظهر اتحاد ابن محمد وابن معبد وان ظن صاحب الامل تعددهما ولكن الحق الاتحاد ولذلك لم يذكر منتجب الدين في فهرسته الا ترجمة واحدة اهـ وما في قصص الانبياء من ابدال محمد بأحمد تحريف . وفي الفوائد الرضوية السيد ذو الفقار بن محمد الحسيني المروزي هو ابن معبد الحسيني من مشايخ ابن شهر اشوب والسيد فضل الله الراوندي والقطب الراوندي اهـ وفي الرياض في باب الكنى ابو الصمصام يطلق على جماعة اشهرها السيد العماد ابو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني الفاضل المشهور الذي يروي عن النجاشي رجاله وقد يطلق على السيد عماد الدين ابي الصمصام ذو الفقار بن محمد الحسيني المروزي الذي يروي عن السيد المرتضى والشيخ الطوسي وظني انها واحد وان حسبهما شيخنا المعاصر (صاحب امل الأمل) اثنين والوجه في الاشتباه ان الاول قد ينسب الى جده معبد وقد ينسب الى ابيه محمد وقد يذكر قيد المروزي فيه وقد يترك ويدل على ما قلناه امران (الاول) ان القطب الراوندي قال في اول شرح نهج البلاغة السيد ابو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني

في الروضات ان الياس بن هشام الحائري يروي عن الشيخ الطوسي بواسطة السيد عماد الدين ابي الصمصام ذي الفقار بن محمد بن معبد الحسيني المروزي الذي يروي عنه السيد فضل الله بن علي الحسيني والقطب الراوندي اهـ .

الامير وجيه الدولة ابو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الحمداني

توفي بمصر في صفر سنة ٤٢٨

ذكرناه في باب الكنى في ابو المطاع لاحتمال كون ذو القرنين لقبه لا اسمه ثم وجدنا المترجمين كابن عساكر وابن خلكان وغيرهما ترجموه في حرف الذال فعلمنا ان اسمه ذو القرنين فاعدنا ذكره هنا وذكرنا ما لم يذكر هناك . هو حفيد ناصر الدولة المشهور صاحب الموصل اخي سيف الدولة صاحب حلب . عن الامير المختار المعروف بالمسيحي انه قال في تاريخ مصر : ورد من دمشق الى مصر في خلافة الظاهر ابن الحاكم فولاه الاسكندرية وعملها وذلك في رجب سنة ٤١٤ فلبث بها سنة ثم عاد الى دمشق وكان فاضلا شاعرا اديبا .

وقال ابن خلكان كان شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد ولعبد العزيز بن نبانة الشاعر المشهور في ابيه مدائح جمة وكان ابو المطاع قد وصل الى مصر في ايام الظاهر .

وقال ابن عساكر في تاريخه : ذو القرنين بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان ابو المطاع التغلبي المعروف بوجيه الدولة الشاعر . وكان اديبا فاضلا شاعرا سائسا مدبرا ولي امرة دمشق سنة احدى او اثنتين واربعمئة ثم وليها وجيه الدولة بن حمدان سنة ١٢ ثم وليها بعده ابو المطاع ثم عزل منها ثم وليها مرة ثالثة سنة ١٥ وبقي الى سنة ١٩ .

وفي تاريخ ابن عساكر ايضا ج ٦ ص ٦٦ في ترجمة سحتكين المكي المعروف بشهاب الدولة قال ولي امرة دمشق في ايام الملقب بالظاهر بعد ابي المطاع بن حمدان في امرته الثانية وكان ذلك سنة ٤١٣ فمات سنة ٤١٤ بعدما وليها سنتين واربعة اشهر ويومين ثم ولي بعده ابو المطاع ولايته الثالثة اهـ .

وفي معجم الادباء ذو القرنين بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله ابو المطاع بن حمدان التغلبي المعروف بوجيه الدولة كان اديبا فاضلا شاعرا ولي امرة دمشق سنة ٤١٢ ثم عزل ثم وليها سنة ٤١٥ وبقي الى سنة ٤١٩ اهـ ولا يخفى ما في كلامهم من الخلل (اولا) ان وجيه الدولة هو ابن ناصر الدولة الثاني واسمه حمدان لا ابن ناصر الدولة الحسن اخي سيف الدولة بل حفيده وقد جعله ابن عساكر وتبعه ياقوت ابنه وكان الاشتباه حصل من تلقب كل منهما بناصر الدولة (ثانيا) ان ما في تاريخ دمشق في امر ولايته دمشق وقع فيه اختلال وتشويش من الطابع ولعله لاختلال النسخة المنقول عنها ويدل على ذلك كلام ياقوت وكلام ابن عساكر نفسه المتقدم المذكور في ج ٦ عن تاريخ دمشق ويستفاد من مجموع ذلك ان الصواب انه ولي امرة دمشق سنة ٤٠١ او ٤٠٢ ثم عزل عنها ووليها غيره

علما متكلمًا وكان ضريرا روى عن السيد المرتضى والشيخ الطوسي والنجاشي صاحب الرجال وروى عنه السيد ابو الرضا فضل الله الراوندي ومن في طبقته . وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ذو الفقار بن محمد بن معبد المعروف بحميدان الحسيني العلوي المروزي الضرير الواعظ قدم علينا دمشق قبل العشرين والخمسمائة وحضرت مجلس وعظه بها وظهر الميل الى الروافض وتعصب له جماعة منهم (وهذا يدل على كثرة الشيعة بدمشق في عصر ابن عساكر) وكان يروي الحديث على كرسية بانساده عن نظام الملك فلم احفظ عنه شيئا وخرج عن دمشق بعد حدوث فتنة جرت وسكن الموصل وسمع عنه بها واستجيز لي منه واسند ابن عساكر عنه بسنده عن ابي برزة اتيت رسول الله ﷺ فقلت علمني شيئا لعل الله ان ينفعني به فقال انظر ما يؤذي الناس فنحه عن الطريق اهـ ثم ان المعروف بحميدان هو احمد جد معبد لا معبد ففي العبارة نقص منه او من النسخ .

وقال ابن حجر في لسان الميزان في حقه قال ج ٢ ص ٤٣٦ ذو الفقار بن محمد بن جعفر بن معبد بن الحسن بن احمد الحسيني العلوي ابو الصمصام ذكره ابن السمعاني في الذيل فقال لقبيته بالموصل فذكر انه ولد سنة ٤٥٥ وطاف بالآفاق وذكر لي انه سمع الحديث من جماعة وحديثي عن نظام الملك وكان مسنا لقي كبار المشايخ وكان له ظاهر حسن وكلام حلو ولكني ذكرته لابن عساكر فاساء الثناء عليه وقال قدم علينا دمشق ووعظ واطهر الزندقة قال ابو سعد وذكر لي ولد ابي الفرج انه مات سنة ٥٣٦ اهـ فزاد في نسبه ابن جعفر عما مر وقد مر عن ابن عساكر في تاريخه انه اظهر الميل الى الروافض وهنا ينقل عنه السمعاني انه قال له اظهر الزندقة فعلم من ذلك ان الزندقة التي نسب اليه اظهارها هي الميل الى التشيع لاجداده الطاهرين واولى ان يكون الميل عنها زندقة .

اما ما ذكره ابن عساكر هناك من انه خرج عن دمشق بعد حدوث فتنة وسكن الموصل فما سببه الا العادة المشؤومة الممقوتة من التعصب بالباطل على محبي اهل البيت احد الثقلين ومثل سفينة نوح وباب حطة الذي يثيره المنسوبون الى العلم ويستغيثون عليه بجهله العامة ويسميه ابن عساكر زندقة ثم يستجيزه من الموصل ويروي عنه بعد امتناعه اولاً وهل هذا الا تناقض .

مشايخه

علم مما مر أن له عدة مشايخ (١) السيد المرتضى (٢) الشيخ الطوسي (٣) النجاشي صاحب الرجال (٤) الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الحلواني تلميذ المرتضى (٥) ابو الخير بركة بن محمد بن بركة الاسدي (٦) سلار بن العزيز الديلمي كما عن اجازة صاحب المعالم الكبيرة وفي الرياض يظهر من بعض المواضع انه يروي عن السيد المرتضى بالواسطة اهـ ويمكن روايته عنه تارة بالواسطة واهرى بدونها .

تلاميذه

(١) السيد فضل الله الراوندي (٢) قطب الدين الراوندي (٣) ابن شهر اشوب صاحب المناقب (٤) الياس بن هشام الحائري .

ومن مستحسن شعره قوله :

موعدي بالبين ظنا انني بالبين اشقى
ما ارى بين مماتي وفراقي لك فرقا
لا تهددني ببين لست منه اتوقى
انما يشقى ببين منك من بعدك يبقى

واورد له ابن عساكر في وصف دمشق قال ابو المطاع ذو القرنين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي

اني حننت حنين مكتئب مترادف الاحزان والكرب
متذكر في دار شقوته دار النعيم ومنزل الطرب
جمعت مآراب كل ذي ارب فيها ونخبة كل منتخب
فهواؤها تحيا النفوس به وتراها كالمسك في الترب
تجري بها الامواه فوق حصي كرضاب ثغر بارد شنب
من كل عين كالمرأة صفا او جدول كمهند القضب
يشق اخضر كالسما له زهر كمثل الانجم الشهب
هذا ومن شجر تعطفه يحكي انعطاف الخرد العرب
عشنا به زمنا بلذته في غفلة من حادث النوب
في فتية فطنوا لدهرهم فتناولوا اللذات من كتب
ما شئت من جود ومن كرم فيهم ومن ظرف ومن أدب
متواصلين على مناسبة بالفضل تغنيهم عن النسب
كم روحة بدمشق رحت بهم والشمس قد كادت ولم تغب
فكأنما صاغ الاصيل بها لقصورها شرفا من الذهب

ومما قال ايضا في دمشق :

ولا تذكر عيشا بصحراء اربد
دعاني من اطلال برقعة ثمهد ولاي من شوق الى ام معبد
فمالي من وجد بنجد واهلها لديها ولا عيش الكريم بأرغد
محلة بؤس لا الحياة لذيدة مرايع ليس العيش فيها بأنكد
عدتني عنها من دمشق وأرضها بانفاس زهر في الرياض مبدد
انا جي بسيم الغوطتين معطرا ويمجري على ماء من الثلج ابرد
ير على اذكي من المسك نفحة

وفي الصبح المنبي عند ذكر قول المتنبي :

امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء
قلق المليحة وهي مسك هتكها ومسيرها في الليل وهي ذكاء

ثم قال اخذه من قول علي بن جبلة

بابي من زارني مكتئبا حذرا من كل واش فزعا
طارقا نم عليه نوره كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الخلوة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا
كابد الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا

ومن هذا قول بشار :

وتوقى الطيب ليلتنا انه واش اذا سطعا

وقال ابو عبادة البحتري :

وحاولن كتمان الترحل في الدجى فتم بهن المسك حين تضوعا

ثم وليها وجيه الدولة الولاية الثانية ثم عزل فوليتها شهاب الدولة سنة ٤١٢
ثم مات في اثناء سنة ٤١٥ فوليتها ابو المطاع الولاية الثالثة سنة ٤١٥ - الى
سنة ٤١٩ ومن ذلك يظهر النظر في قول ياقوت ان ابا المطاع ولي دمشق سنة
٤١٢ بل المفهوم من كلام ابن عساكر ان الذي وليها تلك السنة هو
سحتكين لا ابو المطاع ويظهر النظر ايضا في قول ابن عساكر ان سحتكين
مات سنة ٤١٤ بل الصواب سنة ٤١٥ . وفي شذرات الذهب في حوادث
سنة ٤٢٨ فيها في صفر توفي ذو القرنين ابو المطاع ابن الحسن بن
عبد الله بن حمدان وجيه الدولة بن ناصر الدولة الموصلية الاديب الشاعر
الامير ولي أمرة دمشق سنة ٤٠١ وعزل بعد اشهر من جهة الحاكم ثم وليها
لابنه الظاهر سنة ٤١٢ وعز ثم وليها ثالثا سنة ١٥ فبقي الى سنة ١٩ وله
شعر فائق اهـ وليس هو ابن الحسن كما مر .

وفي مرآة الجنان في حوادث سنة ٤٢٨ فيها توفي وجيه الدولة ابو
المطاع بن حمدان بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي كان
شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد له اشعار كثيرة حسنة شهيرة وكان
قد وصل الى مصر في ايام الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحبها فقلده ولاية
الاسكندرية واعمالها فأقام بها سنة ثم رجع الى دمشق اهـ .

اشعاره

غير ما ذكرناه في الكنى قال ابن عساكر ومن كلامه (وكأنها تئمة
البيتين المذكورين في الكنى) :

لو كنت املك صبيرا انت تملكه عني لجازيت منك التيه بالصلف
وبت تضمر وجدا بت اضمره جازيتني كلفا عن شدة الكلف
تعتمد الرفق بي يا حب محتسبا فليس يبعد ما تهواه من تلفي

وكتب اليه ابن اخيه يقول له لا احب مخاطبتك ولا مكاتبتك فقال :

يا غانيا عن خلتي انا عنك ان فكرت اغنى
ان التقاطع والعقو ق هما ازالا الملك عنا
واظن ان لن يتركنا في الارض مؤتلفن منا
يفنى الذي وقع التنا زع بيننا فيه ونفنى

وقال :

يا من اقام على الصدو د لغير جرم كان منا
اخطر بقلبك عند ذك رك كيف نحن وكيف كنا
لم يغن عني صاحب الا وعنه كنت اغنى
واذا اساء فلست احـ حل في الضمير عليه ضغنا

وله :

بابي من هويته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا

وله :

من كان يرضى بذل في ولايته خوف الزوال فاني لست بالراضي
قالوا فتركب احيانا فقلت لهم تحت الصليب ولا في موكب القاضي

شعره مما عثرنا عليه في كتب التراجم وغيرها في جملة من انواع الشعر .

وصف الروض ومجلس الشراب

في نسمة السحر من الشعر المنسوب اليه قوله

نبه بحبي على على الصهباء من كان قد اغفى من الندماء
فالفجر قد قبض الدجّة باسطا للشمس طرة راية حمراء
والغرب منه طعينة احشاؤه باسنة من انجم الجوزاء
فانهض الى جيش الصبوح فقد علا ورد الصباح بنفسج الظلماء
والترب مصقول الترائب نشره متأرجح يثني على الانواء
والارض ذات خمائل تمشي الصبا فيها فتشيتها من الخيلاء
رقصت قدود الروض نصب عيونها وبكت جفون الديمة الوطفاء
فاعتل خفاق النسيم وقد جرى متعثرا بمساقط الانداء
فكان عين الشمس قبل ذروها فيه نتيه (بين ظ) بمقلة رمداء
والورد يقطر ماؤه من حوله والجو لابس حلة دكناء
وغصونها نشوى رضاع غمامة وسماع شدو حمامة ورقاء
فانهض الى فرص السرور واخل من اسر النديم لمطلق الاسراء
واغنم على وجه الربيع وحسنه في صدر يومك بهجة الصهباء
واستعجل الساقى الاغريديرها في مستنير الروضة الغناء

الغزل والنسب

من شعره فيه قوله كما في فوات الوفيات

ماء الجفون بوجهه مذ اشرقا كم ناظر بدموعه قد اشرقا
رشا يفوق عن قسي حواجب نبلا بغير مقاتلي لا يتقى
ثمل المعاطف لم يزر قباؤه الاعلى مثل القضيبي وارشقا
انا من تهادي هجره في ماتم فاعجب لحد بالدموع تحلقا
كالبدري يسري في نجوم قلائد متبلج من فوق غصن في نقا
لم يكف ضعف الخصر عن اردافه حتى اغتدى بعيوننا متمنطقا
أجرى على عاداته دمعي ولو كشف الظلامة رد ذاك المطلقا
ورأى دليل خفوق قلبي انه بسلاسل الاصداغ أضحى موثقا
جعل الغرام قوى ملاحظته فكم نار اثار وكم دم قد اهرقا
عبث ثناياه بخمر رضا به حتى صفا في كاس فيه مروقا
وبدت لنا آيات حسن لم يقم برهانها الا وكنت مصدقا
فبلحظه وبوجتتيه وثغره راح سكوت بنشرها مستنشقا
كتب العذار على صحيفة خده بالمسك في الكافور سطر ملحقا
أمعنف العشاق وهو من الهوى خالي الحشى لامت حتى تعشقا
فزها بنفسجه الجنى وقد غدا بالورد في روض الملاحه محدا
اني لاطمأ ما يكون اذا جرى ماء الحياة بوجهه وترقرا
قمر سقيم الطرف عقرب صدغه يثني عزائمنا ويهزأ بالرقى
يا مثرى من حسنه عطفا على قلب يبيت من التصبر مملقا
هل قدر أيت خضوع سائل ادمني أفكان عارا ان ترى متصدقا
سل عن سوى جلدى فاني لم ادع تعليله حتى قضى فلك البقا
ما بات قلبي للصبابة ممسكا حتى غدا جفني لدمعي منفقا
سكن الضنا جسمي سكون مقيد وفشا الغرام الى فؤادي مطلقا

ففداك قلب قد ملكت قياده لم يرج من رق الصبابة معتقا
لو كان قلبك مثل عطفك لينا لونا ورق لفيض دمع مارقا
ماذا تعد لمن تعاديه اذا ما طرفك اغتال المحب المشفقا
وقال :

يا حسنه من رشأ منصف مبعجل الصد كريم اللقا
ان نفث السحر باجفانه عوذني من صدغه بالرقى
وقال ذكره الصفدي
يا سعد تلك رسوم سعدى فاحبس فما للعيس مغدى
قف لي ارجع انة بعراضها وابث وجدا
دمن بها ماء الجفو ن يزيد نار القلب وقدا
سقى لها حيث الظبا ء يصدن باللحظات اسدا
وبكاء عين سحابها يستضحك الزهر المندى
ايام اجنى لهوها غضا واقفي العيش رغدا
والطل ينظم دره في جيد غصن البان عقدا
يا معهدا ضيعت فيه ه حشاشتي وحفظت عهدا
ما بال اثلث ضوعت نفحاته بانا ورندا
واراك قفرا من مها ك فكيف حال ثراك ندا
قل لي اجرت فوقه سعدى غداة البين بردا
ام حملت ربح الصبا نشر الم به فأعدى
ولزور طيف هاج لي مسراه وجدا مستجدا
واغن يمزج عجبه ودلاله بالوصل صدا
وسنان ما طرف السنا ن كطرفه طرفا وحدا
واها لقلب مثلك خفقاته للقلب نجدا
اني لاعجب والمدى متقاذف اتي تهدي
كالخقف ردفا والقضيبي ب تأودا والورد خدا
ساجي اللواظ كم رنا متعطفا لو كان اجدى
يا من يحل عزائمي ان شد فوق الخصر بندا
ته كيف شئت فما ارى لي عنك مها عشت بدا
وقال متغزلا :

وذي هيف للبان منه وللنقا مشابه جلت ان تضم وتحصرا
تأود غصنا فاجتنت صباة وصدت غراما اذ تلفت جوذرا
وارخى على ديباجة الخد صدغه فسبحان كاسيه الجمال مشهرا
وليلة صحت لي مواعيد وصله وقد كان منه جانب الزور ازورا
خلوت به اشكوجوى خامر الحشى ومورد حب لم اجد عنه مصدرا
وذكر الصفدي ايضا ان الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين انشده
مشد ابيات شاعر يقول في مطلعها :

أقطب حين ارمقه كأني لست اعشقه
فأمر راجحا ان ينظم مثلها فقال :
لمن سهم تفوقه الى قلبي فيرشقه
وما حب على خر رضاي تعتقه

سماطا عظيما واحضر ملوك الافرنج ووقف اخواه الملك المعظم عيسى
والملك الاشرف موسى في خدمته لانه اكبر ابناء الملك العادل فقال راجح
يمدحه :

هنيئا فان السعد راح مخلدا وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا آله الخلق بدا لنا مينا وانعاما وعزا مؤيدا
تهلل وجه الدهر بعد قطوبه واصبح وجه الشوك بالظلم اسودا
ولما طغى البحر الخضم باهله ال طغاة واضحى بالمراكب مزبدا
اقام لهذا الدين من سل سيفه صقيلا كما سل الحسام مجردا
فلم ينج الا كل شلو مجدل ثوى منهم او من تراه مقيدا
ونادى لسان الكون في الارض رافعا عقيرته في الخافقين ومنشدا
اعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا يخدمون محمدا^١

والقصيدة طويلة على ما ذكر سبط ابن الجوزي في المرآة ، ونقل عنه
هذا الخبر والانشاد ابن تغري بردى في النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٤١

الرثاء

ذكر ابن خلكان ان الظاهر غازي المذكور لما توفي بقلعة حلب رثاه
شاعره الحلي المذكور بقصيدة احسن فيها ومنها :

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه بمن علقت انيابه ومخالبه
نشدتك عاتبه على ما اتى به وان كان نابي السمع عمن يعاتبه
لي الله كم ارمي بطرفي ضلالة الى افق مجد قد تهاوت كواكبه
فما لي ارى الشهاء قد حال صبحها علي دجى لا تستنير غياهبه
احقاهمي الغازي الغياث ابن يوسف ابيع وعادت خائبات مواكبه
نعم كورت شمس المدايح وانطوت سماء العلى والنجم ضاقت مذهبه
فمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت قواعده ام لان للخطب جانبه
اجل ضعفت بعد الثبات وزعزعت بريح المنايا العاصفات مناكبه
وغيض ذاك البحر من بعد ما طما وطمت لغيبان البلاد غواربه
فشلت يمين الخطب اي مهند برغم العلى ثلث وفلت مضاربه
لئن حبس الغيث الغياثي قطره فقد سبحت في كل قطر سحائبه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه ومن مستباح قد حمته كتابه
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سائلي عن سائل الدمع لم جرى لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه
فاني يلذ العيش بعد ابن يوسف اخو امل اكدت عليه مطالبه
فيا ملبسي ثوبا من الحزن مسبلا ايجسن بي ان التسلي سالبه
وقد كنت تدنيني وترفع مجلسي لفروض مدح ما تعداك واجبه
فان يك نور من شهابك قد خبا فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمد صباح هدى كنا زمانا نراقبه
وبالصالح استعلى صلاح رعية لها منه رعي ليس بقلع دائبه
سقت قبرك الغر الغواذي وجاده من الغيث الملت وساربه

والمرثية طويلة ذكرها ابن خلكان قال صاحب نسمة السحر وهي
طويلة وقد اغار فيها على كثير من مرثية عمارة اليميني وفي الوفيات ايضا ولما
توفي سنة ٦١٢ ولي عهد الدولة العباسية ابو الحسن علي ابن الامام ابي

ومن هذا الذي ابدى بديع السحر منطقته
وماذا طارحت عينا ه قلبا بات يعشقه
وسرد بعدها (٢٤) بيتا ، ومن شعره ايضا قوله :

من اطلع البدر في ديجور طرته واودع السحر في تكسير مقلته
ومن ادار يواقيت الشفاه على كأس من الدر يحمي خر ريقته
ومن لتبريد قلب بات يلهبه ترديد ماء الصبا في نار وجنته
مالي وما لرشادي فيه انشده والغي يقتاد قلبي في أزمته
يامرسل الصدغ ما هذا الدلال وقد بلغت عن طرفه آيات فترته
ارشد سواي فقد مثلته صنيا ما ساءني انني من جاهليته
من لي باغيد ساجي الطرف اجيدا يرضيه شيء سوى ذلي لعزته
يخنو النعيم عليه من لطافته والدهر الين منه عند قسوته
لم انسه والدجى مرخى الازار وقد زار اختلاسا فاحيانا بزورته
ثنت شمائله كأس الشمول فما قابلت منها الا بقبلته
ودمت اكرع في عذب الرضاب فقل في شاعر دأبه افساد توبته
فليت شعري وقد قبلت مبسمه امن تثنيه سكري ام ثنيته
رتعت في ورد خديه ونرجس عي نيه وآس عذاريه وخضرته
لم اؤت شيئا من الدنيا الذ به الا وزاد عليه حسن صورته
ما حرم العذل الا في الغرام به ولا التهتك الا عند جفوته
ولا ارانا يدا بيضاء من كرم ترجى وتخشى سوى موسى وآيته

وهذا يدل على ان التخلص الى مدح الملك الاشرف موسى بن العادل
وقال وهو تحت كرم معرش ، وذكر ذلك الصفدي في (الوافي بالوفيات) :

ايا الله يوم صح فيه سروري وهو معتل النسيم
وصبح الكاس يطلع شمس راح تنير على ندامى كالنجوم
نقبلها ويسترننا ابوها فكم للكرم من فعل كريم

المديح

وقال يمدح عماد الدين داود بن موسك بن داود الكردي الامير وكان
اميرا مدحا جوادا فقال :

ما اوقع القلب بين الطرف والجيد وعوض الجفن عن نوم بتسديد
اشكو ظلامة خصر منه مختصر ينحل صبري ببند منه معقود
اغن اهيف اغنت عن مدامته لواظ انا منها في عرايد
بي علة لم ابت اشفي توقدها لو جاد لي ريقه منها بتبريد
فيا زمان الصبا هل انت مرتجع حتى اقول لايام الحمى عودي
غاداك داني المدى يروي الصدى كندى يد الامير عماد الدين داود
اغر ينجاب جلباب الكلام به مورث المجد عن آبائه الصيد
تنصى اليه ركاب الحمد ظامية ترتاد ري الصدى في منبع الجود

وقال في صلح الافرنج للملك الكامل العادل الايوبي سنة ٦١٦
بالمنصورة وكان الكامل قد جلس مجلسا عظيما في خيمة كبيرة عالية وقد مد

(١) روي بذلك عن وقف الملك المعظم عيسى والاشرف موسى في خدمة اخيهما الكامل
محمد .
المؤلف

رأس المذري

جعفر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر الصادق
ومحمد بن عبد الله .

الرؤاسي

محمد بن الحسن بن أبي سارة ويأتي بالواو

الراسبي

عبد الله بن وهب والهفاف بن المهند وغيرهما .

راشد مولى ادريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي
طالب^(١)

اصل راشد من بني كلاب بن كنانة وكان الحجاج غلب عليهم لما قتل
ابن الزبير وسبى اولادهم وغنم اموالهم لصلتهم بابن الزبير . وكان راشد
من جملة من بيع من السبي ، فاشتره ادريس بن عبد الله واستوصى به
خيرا واعتقه وبقي معه ملازما لخدمته وفي محبته الى ان فر معه الى المغرب
بعد موقعة فح فظهر من نصحه ما هو مشهور معلوم^(١) .

وسبي هؤلاء القوم المسلمين هو بعض موقوفات الحجاج بن يوسف .
ويقول صاحب كتاب (ذكر مشاهير اعيان فارس) الذي حققه ونشره في
مجلة البحث العلمي المغربية الاستاذ عبد القادر زمامة معلقا على فعلة
الحجاج : « وما فعلة الحجاج فهو من جملة ما فعل من بيعه للمسلمين
الاحرار ووقوعه في الانبياء وقتله علماء الصحابة والتابعين »

ويشير صاحب الكتاب الى انه نشأ في فاس بيت علمي من نسل
بكار بن راشد عرفوا ببني بكار ويصفهم بانهم بيت علم متين ولي القضاء
منهم بفاس في دول الادارة ثلاثة قضاة وانقرضوا ولا عقب لهم .

الشيخ نصير الدين او ناصر الدين راشد بن ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم
البحراني

توفي سنة ٦٠٥

في فهرست منتجب الدين فقيه دين قرأها هنا على مشايخ العراق
واقام مدة اهـ . وفي امل الامل : عالم فاضل متكلم اديب شاعر روى عن
السيد فضل الله بن علي الراوندي اهـ . ووصفه الشيخ محمد سبط الشهيد
الثاني في اجازته للمولى محمد امين الاسترابادي بالفقيه الاديب المتكلم
اللغوي . ووصفه الشهيد في اربعينه في سند الحديث الثالث بالامام اللغوي
الفقيه المتكلم الاديب العالم . والسند هكذا عن السيد شمس الدين أبي
عبد الله محمد بن احمد بن أبي المعالي عن الشيخ الصدوق كمال الدين أبي
الحسين علي بن الحسين بن حماد الليثي عن الشيخ الفقيه الصالح شمس
الدين أبي جعفر محمد بن صالح الواسطي (السبيبي القسبي) عن والده
جمال الدين احمد بن صالح عن المترجم عن السيد أبي الرضا فضل الله
الراوندي الحسيني عن أبي الصمصام ذي الفقار الحسيني عن الشيخ الامام أبي
علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن والده . وعن الشيخ عبد
الله بن صالح السماهيجي البحراني في اجازته الكبرى للشيخ ناصر بن

العباس احمد الناصر لدين الله وكان يلقب بالملك المعظم ورئيس الفتيان
الثاني في العالم الاسلامي رثاه الشعراء فاكثرهم منهم راجح هذا ، ذكر ذلك
القاضي ابن واصل الحموي في تاريخه وأشار الى ان راجحا فعل ذلك عندما
عمل الملك الظاهر غازي صاحب حلب بها عزاء ولي العهد العباسي وذكر
منها قوله :

اكذا يهد الدهر اطواد الهدى	ويرد بالنكبات شاردة الردى
اكذا تغيب النيرات وينظفي	ما كان من انوارها متوقدا
يا للرجال لنكبة نبوية	طوت العلى قلبا عليها مكمد
ولخطة شنعاء لاحظها الهدى	دامي الجفون يغض جفنا رمدا
لو كنت بالشهباء يوم تواترت	انباؤها لرأيت يوما اسودا
يوما تزاخت الملائكة العلى	فيه فعزت عن علي احدا
قصدت امير المؤمنين رزية	عادات وقع سهامها ان تقصدا
شنت على حرم الخليفة غارة	شعواء غادرت الفخار مطردا
فسقى ابا حسن ثراك صنائع	لك ليس تبرج غاديات عودا
ما للخلافة اصبحت مفجوعة	باعزها حسبا وازكى محتدا
صلت ملائكة السماء عليه من	آفاقها فرقا وظلت سجدا
جلبت له حور الجنان وحليت	قبل التلاقي لؤلؤا وزبرجدا
صبرا امير المؤمنين ولم تزل	في كل حادثة بصيرك يقتدى
واسلم فلاسعت الليالي لعددها	ابدا اليك بما تسريه العدى

الرازي

نسبة الى الري والرازي فيه من زيادة النسب كما قالوا مروزي في
النسبة الى مرو .

مر في ابراهيم بن عبده واسحاق بن اسماعيل النيسابوري قول
الكشي حكى بعض الثقات بنيسابور انه خرج لاسحاق بن اسماعيل من
ابي محمد عليه السلام توقيع وذكر توقيعاً طويلاً وفي آخره وكل من قرأ كتابنا
هذا فليؤد حقوقنا الى ابراهيم بن عبده وليحمل ذلك ابراهيم الى الرازي
والى من يسمي له الرازي فان ذلك عن امري ورايى انشاء الله فهذا يفيد
مدحاً للرازي بل لعله لا يقصر عن الوثاقة وفي رجال ابن داود : الرازي
قال الكشي انه عمود اهـ . وفي منهج المقال في باب الالقباب اما الرازي
فالظاهر انه احمد بن اسحاق الرازي او الاسدي محمد بن جعفر قال الشيخ
الطوسي فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام محمد بن جعفر الاسدي يكنى ابا
الحسين الرازي وكان احد الابواب واحتمال الزراري بعيد جدا اهـ .

(والرازي) هو جمال الدين ابو الفتوح الحسين بن علي بن محمد بن احمد بن
الحسين بن احمد الخزاعي النيسابوري .

الرازي العدل

قال الصدوق اخبرنا ببلخ .

الراسبي

عبد الله بن مسلم

(١) مما استدركتاه على الكتاب (ح)

(٢) ذكر مشاهير اعيان فارس . والتفاصيل المذكورة في ادريس .

ثم اجتمعت نيس وخلصوه واستقام امره وقتل بعد مدة من امراء كربلاء علس سفرة الطعام ثلثمائة رجل وانتقلت البقية من كمالاباد الى القيصرية فركب عليهم وقتل منهم خمسمائة رجل ثم امر بعض عسكره فكان فيهم من السادة وتوابعهم سبعمائة ملبس فطلب رؤساءهم وقال اين كنتم لما عمل بي عبد المحسن ما عمل فاطرقوا فامر بحلق لحاهم واخذ خيولهم وبعد ست سنوات اراد آل غزي لجنايات صدرت منهم فانكسروا ومن معهم من التركية ودخلوا على سياب في البصرة وهو مقرب عند علي باشا او الميازين المعروف بالطيار الذي هو اول باشا ملك البصرة من قبل العثمانيين من السيد مبارك قبل وفاته بستين وكان تعاهد سياب وراشد في الكعبة بان كلا منهم اذا وصل لمطلوبه لا يخالف الآخر فارسل اليه سياب يشفع في آل غزي فلم يشفعه وركب عليهم فجاء سياب من قبل الباشا منتصرا لآل غزي وارسل الى راشد مكررا يذكره العهد فلم يرجع واصبح سائرا اليهم فانكسرت خيله وقتل هو واثق برأسه ودرعيه حجيل والابيض وذلك سنة ١٠٢٩ .

راشد بن سعيد الرواحي

ذكره صاحب حديقة الأفراح في أذكاء عمان فقال روح جثمان الأدب ونور عين الفضل والحسب الشاعر المجيد البليغ الحديد فمن شعره قوله :

اني لقيت من الهوى وفنونه أمراً عجيباً واقعاً في بالي
من ذات خال غضة ميادة تصمي قلوباً للورى بالخال
تصمي الليوث بلحظها ان ارسلت سهماً مصيباً من عيون غزال
وقوله :

ان ظني في سيدي الجميل ورجائي فيه عريض طويل
واليه قد تبت من كل ذنب ومتابي الى رضاه سبيل
واذا نلت بالمتاب رضاه فرضاه على النجاة دليل
واليه فوضت من كل أموري وهو نعم المولى ونعم الوكيل

راشد بن سعيد الفزاري

مولاهم كوفي ابو سلمة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الشيخ الموفق راشد بن محمد بن عبد الملك من أولاد أنس بن مالك في فهرست منتجب الدين فقيه ورع

الراشدي

ادهم بن خطرة ومحمد بن عمرو وهشام بن إبراهيم والقاسم بن يحيى بن الحسن بنت راشد مولى المنصور .

السيد راضي ابن السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد رضا الحسيني القزويني النجفي البغدادي

توفي سنة ١٢٨٧ او ٨٥ في تبريز وكان سافر اليها مع ابيه فمرض هناك ومات ورثاه ابوه بقصيدة مشجية .

محمد الجارودي الخطي ما صورته عن محمد بن أحمد عن ابيه عن الشيخ راشد البحراني وكان هذا الشيخ فقيها ادبيا متكلم لغويا دينا قرأ على علماء العراق وأقام بها مدة وقبره في جزيرة النبي صالح من أوال حرست من الريال في الدار الجنوبية المقابلة للشمال من حضرة النبي صالح اه وكذا في اللؤلؤة وزاد فيها ومعه في الدار العلامة ابن متوج البحراني وفي انوار البدرين : قد ذكر هذا الشيخ جملة من علماء الرجال وفي الاجازات وبالغوا في الثناء عليه علما وعملا وجزيرة النبي صالح هي قرية من قرى البحرين في وسط البحر ذان عيون وانهار ونخيل واشجار وفي طرفها الغربي مقام عظيم ينسب للنبي صالح وفيه جملة من قبور العلماء ولم نعرف وجه النسبة حقيقة الا انه مذكور في الكتب القديمة والحديثة وتعرف هذه الجزيرة في بعض الكتب بجزيرة أكل بضميتين ورأيت في هذه الجزيرة مدرسة كبيرة خرابا تسمى مدرسة الشيخ داود ومررت ترجمته وينقل اهل هذه الجزيرة انه قتل في بعض الوقائع في تلك المدرسة اربعون او سبعون عالما وطالب علم ولهذا يسمونها الآن كربلاء

وفي الرياض يظهر من اجازة العلامة الكبيرة لابن زهرة ان السيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي يروي عن الشيخ راشد هذا ومن اجازة الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني المار ذكرها ان راشد بن ابراهيم البحراني يروي عن القاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار الطوسي عن والده عن الشيخ الطوسي وانه يروي عنه الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر والد العلامة ولكن قال صاحب الرياض ان رواية والد العلامة عنه بلا واسطه ما لا يقبله العقل لبعده الطبقة .

راشد ابو الخطاب المنقري

مولاهم كوفي

راشد ابو معاذ الازدي (الاسدي) الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

راشد الحماني

قال ابن حجر في الإصابة في ترجمة أبي طالب ج ٤ ص ١١٨ : وقفت على تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه اسلام أبي طالب الى أن قال : ثم ذكر من طريق راشد الحماني قال : سئل أبو عبد الله يعني جعفر بن محمد الصادق ، وذكر الحديث ، ثم قال : اخرجني عن أبي بشر احمد بن إبراهيم بن أسد عن أبي صالح عن ابيه عن جده : سمعت راشداً الحماني ، فذكره ، وهذه سلسلة شيعية غلاة في رفضهم اه .

السيد راشد بن سالم المشعشي

قتل سنة ١٠٢٩

في كتاب مخطوط في تاريخ المشعشين رأيته في طهران في مكتبة مدرسة سبهاالار وغاب عني اسمه انه لما مات السيد مبارك بقيت البلاد بلا حاكم فنصبوا السيد راشد بن سالم سنة ١٠٢٦ بغير ارادة منه وبعد مدة ركب عليه امراء كربلاء وتجنبت عنه امراء نيس فقبضوا عليه وجعلوه تحت سرير من جريد النخل سبعة ايام واميرهم عبد المحسن وهم جالسون على السرير

قال بعض المعاصرين هو من علماء النجف اهـ وكان شاعراً مجيداً
انتقل مع ابيه من النجف الى بغداد وكان يجوب البلاد لقي الشيخ علي
الطاهر الحلي فتهاجيا في طهران وكان مولعاً بالتخميس لا يستحسن ابياتاً إلا
خمسها وله من هذا القبيل شيء كثير مشهور فممنه قوله في تخميس ابيات ابي
نواس .

ليت شعري كم خضت للشعير حرا منه توجت مفرق الدهر درا
وبشعري لما اكتسى الكون فخرا قيل لي انت اشعر الناس طرا
في المعاني وفي الكلام البديه (في فنون من الكلام النبيه) :
مثلاً رق في الزجاج مدام رق معنى له وراق انتظام
وكما ضاحك الرياض غمام لك من جيد القريض نظام
يشمر الدر في يدي مجتنه

كم معان ابرزتهن شموسا بمبان زينت فيها الطروسا
كنت حقاً لدرها قاموسا فلماذا تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه

خل ما قلت من بديع نظام ودواعي تشوق وغرام
واصنع المدح في أمام همام قلت لا استطيع مدح امام

كان جبريل خادماً لأبيه وله خمساً

رب نفس رقت من العلم مرقى تركت معشر المعالي ارقا
فاذا رمت مفخرا لك يبقى هذب النفس بالعلوم لترقى
وترى الكل فهي للكل بيت
هي كالنور في الزجاجه اشرق او كتاج مرصع فوق مفرق
غير بدع إذا تجلى بها الحق
انما النفس كالزجاجه والعقد لـ سراج وحكمة الله زيت
وهي تلك السراج اماملي صحنها زيت حكمه أو خلي
لك فيها يمتاز رشيد وغي فاذا اشرفت فانك حي
وإذا اظلمت فانك ميت

وله خمساً

اترجو ان تبل صدی رجاء ببحر السراب لعين راء
فوالهفي لآمال ظماء متى تصل العطاش الى ارتواء
إذا استقت البحار من الركابا

تصدرت الصغار بكل ناد وسادت في الكباريلا سداد
وقد جنح الصلاح إلى فساد فمن يثني الا صاغر عن مراد
إذا جلس الاكابر في الزوايا

الام تسومني بالذل سوما ولم تقبل لي الايام لوما
فكم رفعت من الوضعاء قوما وان ترفع الوضعاء يوما
على الرفعاء من ادهى الرزايا

تساوى الناس منخفض وعال وذو نقص يعد كذي كمال
فزرا يا موت ارباب المعالي اذا استوت الاسافل والاعالي

وله ايضاً خمساً

خل الخمول لمن اضل سبيله واختار في ظل الهوان مقيله
يأبى الكريم مع النزول خموله واذا الكريم يرى الخمول نزيله

في منزل فالحزم ان يترحلا
مالي اراك سئمت عيشك راقدا ومنعت عينك ان تطيب موارد
ومكثت من كدر الدنيئة واردا ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا
افلا فليت بهن ناصيه الفلا
نفس الكريم الحر لا ترضى بما يرد المذلة او تموت مع الظما
فاذا اشتكت فقرا الم فالما للقبر لا للفقر هبها انما
مغنك ما اغناك ان تتوسلا

فصل الفاويز نفنفا في نفنف صلت المضارب كالحسام المرفف
م وإذا تخطتكت المنى في موقف فارق ترق كالسيف سل فإن في
متنيه ما اخفى القربا واخلا

فذر الاقامة واخطب العليا وف بعهودها وبدونها لا تكثف
فالمجد لم يكمل بغير تكلف كالبدر لما ان تضائل جد في
طلب الكمال فحازه منتقلا

ما الموت الا أن تعيش رضا بما يروى لقوم كالسراب مع الظما
فاقطع بهرهم القفار لتغننا وصل الهجير بهجر قوم كليا
امطرهم شهدا جنوا لك حنظلا

فاركب الى العليا صعب المركب وانفض بعزم في الأمور مجرب
واهناً بضاف من أبا مستعذب سفهاً لحلمك ان رضيت بمشرب

رنق ورزق الله قد ملأ الملا

أنا كالحسام يروق جوهر نصله كل يقر بفضلته وبفضله
هيهات لا يأتي الزمان بمثله لله علمي بالزمان وأهله
ذنب الفضيلة عندهم أن تكملا

غيري بابرام الزمان ونقضه يرضى مخافة خفضه أو نقضه
هيهات لم اعط القيادة بقبضه انا من إذا الدهر ما هم بخفضه

سامته همته السماك الاعز لا

ذهب الأولى قد كان يحمد سيرهم لطلاب كل علا يؤمل خيرهم
قوم حووا كرم الطباع وغيرهم طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم
إن قلت قال وان سألت تقولاً

هل من فتى يرعى الوفاء بعهده زاكي المغارس في أبيه وجده
حاتم اجزى في الوفاء بضده من غادر خبث مغارس وده

وإذا محضت له الوفاء تأولا

قال خمسا بيتي صفني الدين الحلي

بين طرفي والنوم اوريت حربا ترك القلب للصباية نهيا
انت يا من لم تبقي لي قط لبا يا مريض الجفون امضت قلبا

كان قبل الهوى صحيحا سويا

عن رقادي عوضتني بسهادي وعن القرب بالنوى والبعاد
انت ان لم تجد بنيل مرادي لاتعذب بناظريك فؤادي
فضعيفان يغلبان قويا

وله وقد مر بالسماوة قادماً من بغداد :

سقى الغيث اكناف السماوة لها مراح لأرام النقا وملاعب

وله يرثي الشيخ جعفر محمد بن علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء :

خلت المدارس يوم خف مقيمها وعفت هناك طولها ورسومها
واحسرة الاسلام بعد محمد لما عراه من الخطوب عظيمها
قد أحملت أرض العراق وكم غدا يزهو بواكب راحتك اديمها
يا كافل الايتام بعدك من ترى يأوي اليه من الانام يتيمها
هذي حدود الله أن تك عطلت فالله بالمهدي سوف يقيمها
أيشاد ركن العلم فيك وانما نادى المؤرخ فيك غاب عليمها

وكانت للشيخ جابر الكاظمي الشاعر المشهور بنت صغيرة يحبها كثيراً فتوفيت فقال السيد راضي يرثيها :

أقول لجابر صبراً جميلاً ستجزى الاجر بالصبر الجميل
فتاة كالزهور سنا اضاءت فغالتها النوائب بالافول
تطول على الخطوب اذا المت يباع للعزائم مستطيل
لفرقة نبعة طابلت فروعا كذا طيب الفروع من الأصول
ويا عضبا يمانيا صقيلا أحد من اليماني الصقيل
تعز وصراشد الناس صبرا اخائفة لدى الخطب الجليل
فحكم الموت في الايام جار بكل الخلق جيلاً بعد جيل
وما فقد البنات اراه إلا من الفضل الجزيل من الجليل
وما عهدي بانك للرزايا تطاطىء ضارعاً شبه الذليل

وكتب الى عبد الباقي العمري

فسل فصحاء هذا العصر عني انا ابن جلا الفصاحة والكمال
وقومي في القبائل خير قوم وآل المصطفى المختار الى

وقال وهو في تبريز في مرضه الذي توفي فيه :

ليك ذنوبي مثل سبعة ابحر ولكنها في بحر عفوك كالبلبل
ولولا اعتقادي ان فضلك واسع وانت كريم ما قدمت على زلل

مناظر أدبية خيالية

ذكر السيد حيدر الحلي في كتابه الذي الفه في مدائح الحاج محمد صالح كبة البغدادي ان الشيخ حسن بن محمد صالح الفلوجي الحلي حضر يوماً في بغداد بمجلس الحاج عيسى والحاج احمد ولدي الحاج أمين وكان في المجلس السيد راضي ابن السيد صالح القزويني فجرى ذكر الشعراء والادباء حتى انتهى الكلام الى أدباء الحلة فهضم الحاج عيسى واخوه الحاج أحمد من جانبهم فتشاجر معهما الشيخ حسن فانشأ السيد راضي في مدح الجوادين عليهما السلام مرتجلاً

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سر الوجود
هذا غياث الخائفين وذاك غيث لوفود
ملكنا الوجود فطوقا بالوجود عاطل كل جيد

وقال للشيخ حسن ان كان ما تدعيه حقاً فليشطروا او يخمسوا هذه الابيات فارسلها الشيخ حسن إلى الحلة وكتب معها وأشار بعرض ذلك على السيد مهدي ابن السيد داود عم السيد حيدر فزاد السيد مهدي على كل واحد من الأبيات حتى أخرجها عن وزنها ونسبها الى بعض أدباء الحلة وأظهر ان السيد راضي قد سرقها من ناظمها ونقص من كل بيت منها حتى

توهمها طرفي سماء محاسن فمن ناظر منها على الحسن ناضر
واهتز شوقا كلما اهتز عطفها كما اهتز مرتاح من الراح شارب
اجارتنا هل تنجزين مواعدا تصدق فيهن الاماني الكواذب
اجوب الفلا شرقا وشوقي مغرب ففي الغرب لي قلب وفي الشرق قالب

وله متغزلاً :

بدت تختال مسفرة دلالات فاختجلت الغزالة والغزالا
ومن سكر الشباب تهزقدا كغصن البان لنا واعتدالا
وفي الخدين نار من راها يجد بين الضلوع لها اشتعالا
لئن ضاقت معاضدها عليها فان وشاحها في الخصر جالا
دبتنا والحميا والمحيا نرى بهما الكواكب والهلالات

وله يرثي العباس ابن أمير المؤمنين علي عليها السلام :

ابا الفضل يا من أسس الفضل والأبا أب الفضل الا ان تكون له ابا
تطلبت اسباب العلى فبلغتها وما كل ساع بالغ ما تطلبا
ودون احتمال الضيم عزا ومنعة تخيرت أطراف الاسنة مركبا
لقد خضت تيار المنايا بموقف تحال به برق المنية خلبا
وفيت بعهد المشرفة في الوغى ضرابا وما ابقيت للسيف مضربا
وليث وغى يأبى سوى شجر القنا لدى الروع غابا والمهند مخلبا
وتحسب في ليل القتام حسامه لرجم شياطين الفوارس كوكبا
يذكروهم بأس الوصي وكلما رمى موكبا بالعزم صادم موكبا
ولما ابت ان يشرب الماء طيبا امية لا ذاقت من الماء طيبا
جلا ابن جلاليل القتام كأنه صباح هدى جلى من الشرك غيها
وقفت بمستن النزال ولم تجد سوى الموت في الهيجاعن الضيم مهرا
الى أن وردت الموت والموت عادة لكم عرفت تحت الاسنة والظبا
ولا عيب في الحر الكريم اذا قضى بحد الظبا حراً كريماً مهذباً
رعى الله جسماً بالسيوف موزعا وقلبا على حر الظما متقلبا
ورأس فخارسيم خفضا فما ارتضى سوى الرفع فوق السمهرية منصبا
عجبت لسيف قد نبا بعد ما مضى فراعا ولولا قدرة الله ما نبا
وطرف على قد احرز السبق في الوغى كبايته في عرصة الصف لا كبا
وزند خبا من بعد ما اضرم الوغى واورى ضراما في حشى الدين ما خبا
بنفسي الذي واسى اخاه بنفسه وقام بما سن الاخاء واوجبا
رنا ظامياً والماء يلمع طاميا وصعد انفاسا بها الدمع صوبا
وما هم الا تعطش صبية الى الماء اوراها الاوام تلهبا
على قربه منها تناءى وصوله وابعد ما ترجو الذي كان اقربا
ولم انسه والماء ملء مزاده يقلب طرف الطرف شرقا
تصافحه بيض الصفاح دوامياً وتعدو على اشلائه الخيل شربا
وما ذاق طعم الماء وهو بقربه ولكن رأى المنية اعذبا
مصايب لوى عليا نزار بن غالب وخطب كسا ذلا نزاراً ويعربا
وروع قلب المصطفى ووصيه وضعع ركن البيت شجوا ويثربا
وللخفريات الفاطميات عولة وقد شرق الحادي بهن وغربا
ها الله اذ تدعو اباها وجدها فلم تر لا جدا لديها ولا ابا
مضت بالهدى في شهر عاشور نكبة لديها العقول العشر تقضي تعجبا

(الوجود) ان تقول طوقا جميع ما حواه بالوجود فهلا سرقة كما وجدته وانذفع ينشد :

موسى بن جعفر والجواد هما سر الوجود وعيبة العلم
فهما غياث الخائفين هما غيث الوفود ومنتهى الحلم
ملكا الوجود فطوقا كرما ما في الوجود بنائل جم

ثم تمثل بهذه الابيات :

يا صاح قد الحنت في قولي وما كان بقلبي فيه امسى مودعا
واللحن في المقال لا يعرفه الا امرؤ برمره قد برعا
فان تجدني قد ذكرت المنحنى فاعلم باني قد قصدت لعلما
او قلت حزوى فمرادي رامة او الغضا فقد اردت الاجرعا

فسكت الشيخ مسلم ولم يتكلم فلما وصل الكتاب الى الشيخ حسن وتلاه عليهم خجل مرتجل تلك الابيات واطهر الحاج عيسى والحاج احمد التنصل والاعتذار وعلم انه واحد الدهر الذي لا يجارى اهـ .

الشيخ راضي بن محمد حسين بن عبد العزيز بن محمد حسين بن علي بن عبد الله الخالصي الكاظمي

ولد بالكاظمية في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٢٧٤ وتوفي ليلة ١٦ جمادي الثانية سنة ١٣٤٧

ملخصة من ترجمة كتبها ولده الشيخ مرتضى قال : كان ابوه وجده وأبو جده من العلماء فهم سلسلة علم وفضل وتقوى وصلاح .

امر جده اباه ان يهاجر به وباخوته الى النجف لطلب العلم فاقام هناك خمس عشرة سنة قرأ فيها من علوم العربية والاصول والفقه سطحا اي في الكتب ونظم ارجوزتين في الصرف والتجويد ولكنه لم يأذن في نشرهما (ولعله لعدم ارتضائه اياهما) ثم عاد به ابوه الى الكاظمية مقرأ فيها على الشيخ عباس الجصاني الى ان توفي الشيخ عباس فاقام له المترجم مجلس الفاتحة وحضره الشيخ محمد حسين الكاظمي الفقيه المشهور وهو ابن خالة والمترجم فحثة على الهجرة ثانيا الى النجف ففعل وقرأ خارجا اي خارج الكتاب على الشيخ محمد حسين المذكور في الفقه وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي في الاصول الى ان توفي المذكوران فعاد الى الكاظمية ثم هاجر باخيه الشيخ مهدي الى سامراء فحضر بحث الميرزا الشيرازي وبقي فيها الى ان توفي الميرزا فعاد الى الكاظمية واستقل بالتدريس وكان السيد اسماعيل الصدر يلقيه بفقيه الكاظمية ثم ذكر في احواله انه زاره بعض علماء ايران ممن له مصاهرة مع الشاه والخدم والحشم واقفون بغاية الخضوع فقال له المترجم هذا فعل الجبابة وامرهم بالجلوس وانه قال له انه في طريقه الى الحج عرج على استانبول ودخل على السلطان عبد الحميد فاهداه آنية من الذهب فعابه المترجم على ذلك وكسر الآنية بعصاه وانه ممن خرج مع العثمانيين لجهاد الانكليز في الحرب الحرب العالمية الاولى .

مشايخه

- (١) الشيخ عباس الجصاني (٢) الشيخ محمد حسين الكاظمي
(٣) الميرزا حبيب الله الرشتي (٤) الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي

صارت على وزن آخر وكتب الى الشيخ حسن كتابا نسبه الى ابن اخيه السيد حيدر يتضمن الانحاء باللائمة على الحاج عيسى والحاج احمد ويقول في آخره ان الابيات ليست للسيد راضي وإنما هي لرجل من أدباء الحلة وذلك أن جماعة من الشعراء وردوا من النجف الى الزوراء وقد صحبتهم من الفيحاء جماعة من الأدباء فلما استقر بهم الجلوس أنشأ منهم على البديهة في مدح الجوادين عليهما السلام الشيخ حسن بن نصار فقال :

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سر الوجود وعلة الأيجاد
هذا غياث الخائفين وذلك غيث للوفود وروضه المرتاد
ملكا الوجود فطوقا بالجواد عا طل كل جيد للانام وهادي
واقترح عليهم تشطيرها فشطرها

من شعراء الفيحاء محمد بن اسماعيل الخلفة فقال :

(موسى بن جعفر والجواد ومن هما) للخلق كالارواح في الاجساد
بهما الوجود قد استقام لان هما (سر الوجود وعلة اليجاد)
(هذا غياث الخائفين وذاك غيث) ط الحاسدين وحاصد الاجناد
بل ذا مغيث الصارخين وذاك غيث (ث للوفود وروضه المرتاد)
(ملكا الوجود فطوقا بالجواد عا) في ذا الورى وقماقم اليجاد
حتى يرفد نداهما قد زين عا (طل كل جيد للانام وهادي)

فضرب الشيخ محمد رضا ابن الشيخ احمد التحوي يده على فخذة مغضبا وقال ما كنت احسب ان الشيخ حسن على جلالته قدرة ينتحل شعري ويزيد لكل بيت كلمتين ويقترح على الشعراء تشطيره وينشده مفتخرا به وهو قولي :

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سر الوجود
هذا غياث الخائفين وذاك غيث للوفود
ملكا الوجود فطوقا بالجواد عا طل كل جيد

فلما سمع بذلك الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني صاح باعلى صوته لقد افسدتما ابياتي بعدما تأنقت فيها وطرزتها بالجناس والتفت الى الجماعة وانشد .

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سر الوجود وجعفر للوجود
هذا غياث الخائفين وذاك غيث للوفود به شفا المفؤد
ملكا الوجود فطوقا بالجواد عا طل كل جيد من اجل مجيد

فقال السيد صادق الفحام على ادب الشيخ مسلم السلام اذا كان هذا نظرك فكل ما قالت الشعراء شعرك وانا كلما اجلت فكرتي بالتقاطك لآليء نظمي من سلكي اعجب كيف سلمت منك قفا نيك واذا كان هذا ديدنك فما هذه الغفلة منك عن كتاب الله فطرزه بجناسك وافتخر به بين جلاسك فقال مسلم مهلا ما هذا الغضب وكيف اخرجك من الهزل الى الجد فقال له يا مسلم اتضع سبابتك في فم الارقم وتزعم انك تسلم واعرني سمعك وفهمك لا بين لك خطأك فيما سرقت فهل ترى لذكر الواو في قولك في البيت ومن هما من فائدة وجعلت في البيت الثاني احدهما غياث الخائفين والاخر غياث الوافدين فيخصصت احدهما بالكرم مع ان كلا منها جامع لجميع صفات الكمال وكان الاولى بعد قولك في البيت الثالث (ملكا

تلاميذه

(١) الشيخ عبد الحسين البغدادي (٢) السيد محمد مهدي القزويني البصري (٣) الشيخ اسد الله ابن عم المترجم (٤) السيد عيسى الاعرجي من ذرية صاحب المحصول (٥) الشيخ مهدي المراتي (٦) الشيخ مهدي جرموق (٧) الشيخ هاشم بوسن فروس (٨ و ٩) الشيخ عبد الحسين والشيخ علي ولدي الشيخ محمد تقي التستري الكاظمي (١٠) السيد مصطفى آل السيد حيدر (١١) السيد مهدي البغدادي (١٢) السيد محمد ابن السيد حسن ابن صاحب المحصول (١٣) الشيخ عباس الحصاني وغيرهم .

مؤلفاته

(١) شرح المعالم (٢) حاشية القوانين (٣) حاشية الرسائل الف الجميع حين قراءته على الشيخ عباس الحصاني (٤) رسالة في مسألة الضد (٥) رسالة في اجتماع الامر والنهي (٦) رسالة في الرضاع (٧) رسالة في جواز البقاء على تقليد الميت (٨) منظومة في الفقه صدرها بمقدمة في اصول العقائد اولها :

بقول راض نجل من قد شرفا
فاعلم بان ربنا حاشاه
بل خلق الخلق لغاية كما
فانهض باعباء الهدى مشتملا
على وجود الواجب الدليل
وجود واجب بذاته بلا
ونزه الرب على الصفات
والعالم الحادث للاغيار
تعلق القدرة بالمقدور
عقلا ونقلنا سنة كتابا
ومن لزوم العلم للمختار
بكل معلوم على السواء
ورسمه بالكشف والظهور
حي مريد كاره مدرك ما
فهو منزله عن الآلات
وصحة الوصف بذى الصفات
وعلمه مصالح الافعال
هو الذي نعينه بالارادة
هو القديم لا باول يجد
عليه دل ما على الوجوب دل
وانه بلا كلام ذو كلم
وخلقه الكلام في الاجسام
ومحدث ليس قديما عندنا
للناس في تعريفه مذاهب
وانه الصادق عقلا وبه
واسلب عن الواجب ما ينافي
الى الخلال هذه الاوصاف
لان عن حقيقة الصفات
فليس من وصف الكمال العاقل

ونزه الرب عن التركيب
قد دلت الدلائل الثقليه
ولازم الجسم المحل والجهه
ولازم المزاج لذة الم
والاتحاد كون شيئين معا
صيرورة الشئين شيئا واحدا
فمطلقا بغيره لا يتحد
ليس محلا حادث ولا يرى
بلا شريك جل من سلطان
واب ولو ذهنا هنا التعددا
من وصف الآله ذهنا عددا
وخطب التوحيد للامام
كاشفة غياهب الاستقام

الشيخ راضي بن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ خضر ابن
الشيخ يحيى المالكي الجنابي النجفي

(المالكي) نسبة الى آل مالك قبيلة عراقية (والجنابي) نسبة الى
جناحية قرية سواد العراق اصل اسمها قنافية بالقاف لكنهم يقلبون القاف
جيمًا .

توفي في اواخر شعبان سنة ١٢٩٠ بالنحف ودفن تجاه مقبرة جده لأمه
الشيخ جعفر الكبير واخوانه ابناء الشيخ جعفر بمحلة العمارة وبني على قبره
قبة وقبره معروف مزور وكان قد تجاوز السبعين وارخ عام وفاته الشيخ جواد
الشيباني النجفي بقوله :

ما للمنايا التي قد اذنت وجنت
على الشريعة لا تنصاع معتذره
هذا الزمان اغار الدين فادحه
قسرا وشن على احكامه غيره
فرقان علم طوى عنابه نشر ال
سباري وسير في اعجازها سوره
علت به قبة الاسلام وارتفعت
وشوكة الكفر عادت منه منكسرة
حتى اتى الامر من باريه راح له
وانه ارخوا راض بما امره

وبني قبره سنة ١٣٢٣ فارخه المذكور ايضا بقوله :

هذا المقام ترفعت اعتابه
شأنا وجازت مطلع الجوزاء
وضريح قدس فيه اودع غرة ال
أيام سر الملة الغراء
هذا ملاذ الخائفين فلذ به
ارخ ومضجع افقه الفقهاء

هو جد الطائفة المعروفة في النجف بآل الشيخ راضي وهي قسيمة آل
الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في قعدد النسب وجد الجميع هو الشيخ
خضر والد الشيخ جعفر تجتمع الطائفتان فيه وفيهما الكثرة والعدد والعلم
والفضل واول من نبغ في الطائفة الجعفرية الشيخ جعفر وفي الاخرى الشيخ
راضي فنسبا اليهما . وهو سبط الشيخ جعفر المذكور من ابنته .

كان من افقه اهل زمانه واعلمهم بل افقههم ليس له في عصره نظير
في تمهيد قواعد الفقه والتفريع عليها حتى ضرب بفقاوته المثل في عصره كما
ضرب المثل بفقاته جده لأمه وعم ابيه الشيخ جعفر وقد اقر له
بالفقاها معاصره الشيخ مرتضى الانصاري وكان كثيرا ما يتعرض لمطالبه في
مجلس الدرس ويورد عليها . كان خاتمة الفقهاء الجعفرين ويقال بموته ماتت
طريقة فقه الشيخ جعفر واولاده وكان قد سلك في الفقه مسلكهم واخذ

الميرزا راضي المشهدي المعروف بدانش

في مطلع الشمس : كان من شعراء الفرس من اهل المشهد الرضوي وذهب الى الهند في عهد شاه جهان . وكان موجوا في الهند في زمان دار اشكوه ومدحه بقصيدة فاجازه بمائة الف روبية تعادل الف تومان وعاد الى المشهد سنة ١٠٧٢ .

الشيخ راضي بن الفقيه الشيخ نصار النجفي العباسي

يظن ان وفاته سنة الطاعون العام سنة ١٢٤٦ وقيل توفي سنة ١٢٤٠ .

(والعبسي) نسبة الى آل عبس قبيلة في بادية السماوة على الفرات من العللاء الفقهاء الزهاد مرجوع اليه في اخذ الاحكام لا سيما من العشائر المعروفة بالشروقية من اجله تلاميذ الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء شريك في الدرس لصاحب الجواهر وهو والد الشيخ علي والشيخ حسين وكتب بخطه نسخة من كشف الغطاء مصححة ويقال ان الشيخ عبد الحسين الطهراني لما اردا تصحيح كشف الغطاء وجمع لذلك عدة نسخ فلم يكن فيها نسخة صحيحة واجتهد في تحصيل نسخة صحيحة فلم يتهيا له فرأى في منامه الشيخ جعفر فاخبره أن النسخة الصحيحة هي بخط الشيخ راضي نصار موجودة على رف حجرته في داره وقد ذرق عليها الحمام واولاده لا يدرون بها فلما انتبه اتى من كربلاء الى النجف وجاء الى دار الشيخ راضي فوجد النسخة على تلك الصفة فاخذها . وفي البيتية الصغرى الشيخ راضي نصار عالم فاضل شهير مات في عصرنا وهم بيت نصار اهر وكان بينه وبين صاحب مفتاح الكرامة مصاهرة . وحكى لي بعض احفاد صاحب مفتاح الكرامة حكاية في زهده هي انه كان يقرأ عليه بعض طلبه العجم فجاءه بعد المغرب في مسألة فدعاه الى العشاء فوجد طعاما جشبا وحالة تؤذن بالفقر فجمع ذلك الطالب مبلغا من المال من زوار كانوا عنده واحضره اليه فردده وقال له فضحتي واغلق الباب في وجهه . وذريته في النجف الى اليوم وقد سكنا في احد دورهم مدة ايام طلبنا بالنجف .

وتوجد عشيرة اخرى في النجف علمية تعرف بآل نصار منهم الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن نصار الجزائري ذكر في بابه والظاهر انه ابن الشيخ محمد بن نصار صاحب النعي المشهور .

رافع ابو الجعد الفطافي الكوفي

في تهذيب التهذيب : روى عن علي وابن مسعود وعنه ابنه سالم بن ابي الجعد والشعبي وذكره ابن حبان في الثقات وروى له مسلم حديثا واحدا في القرنين من الجن وقال البغوي يقال انه ادرك النبي ﷺ ذكره ابو نعيم وابن عبد البر وغيرهما في الصحابة .

رافع ابو سعيد بن المعل

ذكره الشيخ في اصحاب الرسول ﷺ

تنبيه

ذكر بعض المعاصرين في عداد الشيعة من الصحابة رافع بن ابي رافع القبطي ولم نجد في اولاد ابي رافع القبطي خازن بيت المال لامير

عنهم وكان كثير التفريع كعم ابيه الشيخ جعفر . وكان قوي الذاكرة جيد الفهم حاللا للمشكلات الفقهية حاضر الجواب اذا سئل في المسائل الفقهية اجاب عنها سريعا مهما كانت فاذا قيل له ما هذا التسرع في الفتوى قال ان الفقه كله نصب عيني لا احتاج الى مراجعة . اقام في النجف ورأس بعد وفاة الشيخ مرتضى الانصاري سنة ١٢٨١ وحملت اليه الاموال من الزكوات والاحماس وغيرها فكان يقسمها على الفقراء وطلاب العلم وحسنت حاله بعد فقر شديد وكان قبل ذلك يمضي اكثر سنته في جهات السماوة وللموم لتفقيه اهلها في الدين . تفقه به في النجف خلق من العرب والعجم وكان وجهاء العرب من تلاميذه . وكان يدرس في الفقه صباحا في داره بمحلة العمارة ويحضر درسه اكثر اهل العلم من العرب وليلا في مسجد الحاج عيسى كبة قرب باب الصحن المعروف بباب الطوسي بعد الفراغ من صلاة الجماعة لانه كان يقيم الجماعة فيه ويحضر درسه افاضل العجم . وانتهى اليه التقليد في العرب وبعض اطراف ايران . وظهرت في أيامه رسائل الشيخ مرتضى الانصاري في الاصول فيقال انه لم ينظر فيها فقليل له في ذلك فقال اخاف ان توقعني في تشكيك مما انا فيه وسئل عن الاصل المثبت من أقسام الاستصحاب فقال : الاستصحاب كله حجة ، فأتى له بمثال من امثله . فقال : هذا ليس بحجة ، ولكن احتاج ان اتأمل لاعرف سبب عدم حجتيه . ويقال انه استدلل على مسألة بالاستصحاب ، فقليل له هذا أصل مثبت فقال نحن نريده مثبتا لا نافيا . وناظره بعض علماء العجم فاعجبته حدة ذهنه فاراد ان يمدحه فقال له يا شيخ احرقني بنارك ومقصوده اظهار ان ذهنه لحدته كالنار فقليل له ان هذا الذي قلته ذم فاعتذر وابان مقصوده . ويقال انه كان قليل المطالعة والمراجعة وكان كثير العيال فيقضي جملة من اول الليل في ترتيب عشاءهم صبوا لفلان عشوا فلانا تعال يا فلان تعشى . اين فلان ليتعشى . فإذا فرغ من ذلك قرأ له محل الدرس في الغد فوقف على ما يريد فإذا كان الصباح تدفق كالبحر . ولم يخرج له تأليف لكثرة اسفاره غير حاشية على نجاة العباد لعلم المقلدين .

مشايخه

تخرج بصاحب الجواهر وبخاله الشيخ علي والشيخ حسن ابناء الشيخ جعفر وابن خاله الشيخ محمد

تلاميذه

(١) الشيخ ابراهيم الغراوي (٢) الشيخ محمد يونس الشروقي (٣) الشيخ علي يونس (٤) الشيخ حسين ابن الحاج باقر (٥) الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي الجعفري (٦) السيد اسماعيل الصدر العاملي الاصفهاني (٧) السيد محمد كاظم اليزدي (٨) الشيخ فضل الله النوري (٩) الشيخ جواد الرشتي (١٠) الحاج ملا محمد الحماي الرشتي (١١) الحاج ملا علي المقدس الرشتي (١٢) الميرزا محمد بن عبد الوهاب آل داود الهمداني الكاظمي . ويروي عنه اجازة (١٣) المولى علي بن عبد الله العلياري التبريزي (١٤) المولى محمد علي بن حسن الخوانساري النجفي والاخيران يرويان عنه اجازة ولا اعلم اقرأ عليه ام لا الى غير ذلك من فضلاء العرب والعجم خلف ثمانية اولاد ذكور وابنتين لامهات شتى اكبرهم الشيخ عبد الحسن وتأتي ترجمته في محلها .

الكلبي زيدا الثاني وعمرا وهو يدل على ان الذي في كتاب ابن الكلبي زيد
اولا وثانيا لا يزيد بن جشم كما في الاصابة والاستيعاب ولا تزيد كما في
تهذيب التهذيب .

نسبه

نسبه الجميع كما سمعت بالاسوسي عدى الاستيعاب فنسبه بالخزرجي
وابن حجر لم يذكرهما . وفي انساب السمعاني (الاسوسي نسبه الى الاوس
بطن من الانصار وانها الى جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمر بن
مالك بن اوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مازن بن
الاسد (الازد) بن الغوث (والخزرجي) نسبة الى الخزرج بطن من
الانصار وهو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث اهـ . وبذلك ظهر انه اوسي
كما قاله الاكثر لا خزرجي كما في الاستيعاب وان الخزرج الذي في اجداده
ليس هو الذي تنسب اليه القبيلة وان وصف الاستيعاب له بالخزرجي ليس
جاريا على المصطلح .

كنيته

في الاستيعاب واسد الغابة يكنى ابا عبد الله وقيل ابا خديج وفي
الاصابة ابو عبد الله او ابو خديج وفي تهذيب الكمال ابو عبد الله ويقال ابو
رافع وفي تهذيب التهذيب في قول المصنف ويقال في كنيته ابو رافع نظر لانا
لم نر من اكنى باسم نفسه ولا رأينا من كناه ابا رافع وكأنه سبق قلم .

امه

في الاستيعاب والاصابة امه حليلة بنت مسعود بن سنان بن عامر بن
عدي بن امية بن بياضة الانصاري وفي اسد الغابة امه حليلة بنت عروة بن
مسعود الخ .

صفته

في اسد الغابة كان يخضب بالصفرة ويحفي شاربه

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ واصحاب علي عليه
السلام . وفي الاستيعاب واسد الغابة شهد صفين مع علي بن ابي طالب
وفي الثلاثة كان قد عرض نفسه يوم بدر فرده رسول الله ﷺ لانه استصغره
واجازه يوم احد فشهد احدا والخندق واكثر المشاهد واصابه يوم احد سهم
في اسد الغابة في ترقوته وقيل في ثدوته فترع السهم وبقي النصل الى ان
مات وقال له رسول الله ﷺ انا اشهد لك يوم القيامة (وفي رواية الاصابة
وشهدت لك يوم القيامة انك شهيد) وانتقضت جراحته ايام عبد الملك بن
مروان فمات سنة ٧٤ وهو ابن ٨٦ سنة وكان عريف قومه وله عقب كانوا
بالمدينة وبغداد وفي الاصابة استوطن بالمدينة الى ان انتقضت جراحته وفي
تهذيب التهذيب شهد احدا والخندق .

من روى عنهم

في الاصابة روى عن النبي ﷺ وعن عمه ظهير بن رافع وزاد في
تهذيب التهذيب وعم اخر لم يسمه وعن ابي رافع ولعله عمه الاخر .

المؤمنين علي عليه السلام ولا في آل ابي رافع من اسمه رافع ولعله يريد
رافعا ابو البهي ففي اسد الغابة ج ٢ ص ٥٠ رافع ابو البهي مولى رسول
الله ﷺ له ذكر في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان رافعا كان مملوكا
لسعيد بن العاص بن امية وغيره من شركائه واعتق كل رجل منهم نصيبه الا
رجل فاق النبي ﷺ يستشفع به على الرجل فوهب الرجل نصيبه للنبي ﷺ
فاعتقه فكان يقول انا مولى رسول الله ﷺ وهو ابو البهي اخرجته ابن منده
وابو نعيم اهـ . وفي الاصابة رافع مولى النبي ﷺ يكنى ابا البهي بفتح
الموحدة وكسر الهاء الخفيفة له ذكر في حديث اخرجته ابن ماجة والبلاذري
وآخران غيرهما كلهم عن هشام بن عمار بالاسناد عن عبد الله بن عمرو
قلت يا رسول الله من خير الناس فذكر وصفا فقلنا ما نعرف هذا فينا الا
رافعا مولى النبي ﷺ قال هشام بن عمار اخشى ان يكون غير محفوظ ولا
احسبه الا ابا رافع قال وله ذكر في حديث اخرجته الطبراني قال كان
لسعيد بن العاص عبد فاعتق كل واحد من اولاده نصيبه الا واحدا فوهب
نصيبه للنبي ﷺ فاعتق نصيبه فكان يقول انا مولى للنبي ﷺ وكان اسمه رافعا
ابا البهي وروى هشام بن الكلبي هذه القصة وزاد دعاء عمرو بن سعيد بن
العاص اياه وضربه لما قال انا مولى رسول الله ﷺ كما فصلناه في ابراهيم ابو
رافع فظهر من ذلك ان وجود من اسمه رافع في اولاد ابي رافع القبطي لم
يتحقق وان الظن قوي بكون رافع ابي البهي ليس من اولاد ابي رافع
القبطي وانه ان كان موجودا فهو رجل اخر ومع فرض وجوده فلم يعلم انه
في الرأي كابي رافع واولاده والله اعلم .

رافع بن اشرس الهمداني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن يزيد بن زيد بن جشم بن حارثة بن
الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الحارثي
الاوسي

توفي بالمدينة سنة ٧٤ عن ٨٦ سنة عن الواقدي وقيل او سنة ٧٣ عن
يحيى بن بكير وقيل سنة ٥٩ عن ابن قانع وعن البخاري مات زمن معاوية
بين ٥٠ - ٦٠ .

(خديج) في هامش تهذيب التهذيب عن المغني بفتح معجمة وكسر
دال مهملة وبجيم (وتزيد) بفوقية مثناة وكسر زاي .

نسبه

ما ذكرناه في نسبه هو الذي حكى في اسد الغابة عن ابن الكلبي وهو
اتم ما ذكر في نسبه وفي الاصابة رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن
يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن
الاوس الانصاري الاوسي الحارثي ومثله في تهذيب التهذيب الا انه لم يذكر
الاوسي وذكر بدل يزيد تزيد ويمكن ان يكون ذلك من النسخ لان لفظ
يزيد هو المعتاد على اللسان دون تزيد وفي الاستيعاب رافع بن خديج بن
رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن يزيد بن جشم الانصاري الحارثي
الخزرجي وفي اسد الغابة عن ابي نعيم رافع بن خديج بن رافع بن
عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن
مالك بن الاوس الانصاري الاوسي الحارثي . في اسد الغابة فزاد ابن

من روى عن رافع

في الاستيعاب واسد الغابة روى عنه من الصحابة (١) ابن عمر (٢) محمود بن لبيد (٣) السائب بن يزيد (٤) اسيد بن ظهير في تهذيب التهذيب هو ابن عمه ويقال ابن اخيه . ومن التابعين له (٥) مجاهد (٦) عطاء (٧) الشعبي (٨) ابن ابنه عباية بن رفاعه بن رافع (٩) عمرة بنت عبد الرحمن وغيرهم وزاد في الاصابة روى عنه (١٠) ابنه عبد الرحمن (١١) سعيد بن المسيب (١٢) نافع بن جبير بن مطعم (١٣) ابو سلمة بن عبد الرحمن (١٤) ابو النجاشي مولى رافع (١٥) سليمان بن يسار واخرون وزاد في تهذيب التهذيب (١٦) وابنه رفاعه على خلاف فيه وحفداؤه وعد منهم (١٧) عيسى ويقال (١٨) عثمان بن سهل (١٩) هرير بن عبد الرحمن (٢٠) ابن اخيه يحيى بن اسحاق (٢١) ثابت بن انس بن ظهير (٢٢) حنظلة بن قيس (٢٣) نافع مولى بن عمر (٢٤) واسع بن حبان (٢٥) محمد بن يحيى بن حبان (٢٦) عبد الله بن عثمان وغيرهم

رافع بن زيد الأنصاري

قتل بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٧

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٣٠٤ عن عمرو بن شمر عن تميم بن جذيم الناجي انه عد في جملة من أصيب في المبارزة في أصحاب علي عليه السلام رافع بن زيد الأنصاري لكنه ذكر فيهم بعض من أصيب يوم النهر ويوم الجمل لكن أكثرهم أصيب بصفين والظاهر أن هذا منهم .

رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد الاشجعي مولاهم كوفي

قال النجاشي روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ثقة من بيت الثقات وعيونهم له كتاب أخبرنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن يوسف بن إبراهيم الوردالي حدثنا بكير بن سالم بكتابه وذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام رافعه بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد الاشجعي الكوفي . وفي تهذيب التهذيب رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد الاشجعي الغطفاني مولاهم البصري روى عن أبيه وعم أبيه عبد الله بن أبي الجعد وحشر بن زياد الاشجعي وثابت البناني وعنه زيد بن الحبان وعلي بن الحكم المرزوي ومسلم بن إبراهيم ومحمد بن عبد الله الرقاشي ذكره ابن حبان في الثقات وجهل حاله ابن حزم وابن القطان اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : باب رافع المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن سلمة الثقة برواية بكير بن سالم عنه وروايته هو عن الباقر والصادق عليهما السلام وحيث يعسر التمييز وان ندر وقت الراوية على ما عرفت من المذهب .

رافع بن سلمة ابو سفيان البجلي الكوفي

في تهذيب التهذيب رافع بن سلمة البجلي كوفي روى عن علي وعنه بشير بن ربيعة ويقال محمد بن ربيعة ذكره ابن حبان في الثقات وقرأت بخط الذهبي لا يعرف اهـ وفي تاريخ بغداد رافع بن سلمة أبو سفيان البجلي

يعد في الكوفيين سمع علي بن أبي طالب وشهد معه حرب الخوارج بالنهروان روى عنه بشر بن ربيعة وجراح بن عبد الله الكوفي . ثم روى بسنده عن جراح بن عبد الله عن أبي سفيان رافع بن سلمة ، كنت مع علي يوم النهروان فقال أما والله لولا أن تدعوا العمل لنأتكم بما قضى الله على لسان نبيه ﷺ لمن قاتل هؤلاء القوم مبصراً لضلالتهم عارفاً للنور الذي نحن عليه .

رافع بن عبد الله مولى مسلم بن كثير الازدي

قتل مع الحسين عليه السلام سنة ٦١

عن ابن شهر آشوب في المناقب كان قد خرج مع مولا مسلم الحسين (ع) من الكوفة فوافياه لدن نزوله بكر بلاء واستشهدا معه قتل مولا في الحملة الأولى وقتل هو مبارزة بعد الظهر .

رافع بن عمرو الغفاري وفي نسخة ابن عمير

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي أسد الغابة انه ليس من غفار وإنما هو من نعيمة اخي غفار إلا أنه نسب الى غفار .

شهاب الدولة أبو ذريح رافع بن محمد بن مقن بن مقلد بن جعفر بنت عمرو بن المهيا العقيلي

توفي سنة ٤٠٦ قاله ابن الأثير

وقال له شعر حسن منه :

ما زلت أبكي في الديار تأسفاً لبن خليل أو فراق حبيب
فلما عرفت الربع لا شك أنه هو الربع فاضت مقلتي بغروب
وجربت دهري ناسياً فوجدته أخوا غير لا تنقضي وخطوب
وعاشرت أبناء الزمان فلم أجد من الناس خلقاً حافظاً
ولم يبق منهم حافظ لدمامه ولا ناصر يرعى جوار قريب

اهـ وبنو عقيل هؤلاء كانوا شيعة

عماد الدولة أبو العلاء رافع بن يمين الدولة مقلد بن بدران العقيلي أمير العرب

في كتاب مجمع الآداب معجم الألقاب كان أميراً أديباً ذكره الرئيس هبة الله بن محمد بن بديع المعروف بابن عفان الأصبهاني في كتاب صناعة الشعراء وبصناعة الأدباء وقال عبر الأمير عماد الدولة على قصر المعتصم بن الرشيد بسر من رأى فكتب عليه من نظمه

مررت على المعشوق والدمع سائح على صحن خدي ما اطيع له ردا
فقلت له اين الذين عهدتهم يقضون عيشاً في زمانهم رغدا
فقال مضوا واستخلفوني كما ترى وبادوا فما يخشون حراً ولا برداً

الرافعي

اسماعيل بن الحكم

الرافقي

عبيد الله

الراكاني

خيران بن إسحاق

الرامشكي

علي بن عيسى

الراوندي

أحمد بن فضل الله والحسين بن أبي الفضل وعلي بن السيد الإمام
وقطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن .

الرباب امرأة داود بن كثير الرقي

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

الرباب بنت أمراء القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن
علي بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد
اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب زوجة الحسين عليه السلام
توفيت بعد شهادته بسنة كمدا عليه سنة ٦٢ من الهجرة .

نسبها

ما ذكرناه في نسبها هو المذكور في طبقات ابن سعد الكبير ج ٨
ص ٣٤٨ وفي غيره ما يخالف ذلك كثيراً ففي نسمة السحر الرباب بنت
أمراء القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن حليم بن خباب بن
كلب الكلبي زوجة الحسين بن علي عليهما السلام وفي الأغاني بنت أمراء
القيس بن جابر بن كعب بن علي بن وبرة بن ثعلبة بن عمران بن الحاف بن
قضاعه .

(وامها) هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن
كعب المذكور وفي الأغاني أمها هند بنت الربيع بن مسعود بن مروان بن
حصين بن كعب بن علي بن كليب اهـ . وأمها ميسون بنت عمر بن
ثعلبة بن حصين بن ضمضم . وأمها الرباب بنت أوس بنت حارثة ابن الأم
الطائي .

في الأغاني قال هشام بن الكلبي كانت الرباب من خيار النساء
وأفضلهن وفي نسمة السحر كانت من خيار النساء جمالاً وأدباً وعقلاً أسلم
أبوها في خلافة عمر وكان نصرانياً من عرب الشام فما صلى الله صلاة حتى ولاه
عمر على من أسلم بالشام من قضاة وما أمسى حتى خطب إليه علي بن
أبي طالب ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه إياها . وفي الأغاني بسنده
خطب إليه علي بناته له ولولديه الحسين فقال قد انكحتك يا علي المحياة ابنتي
وانكحتك يا حسن سلمى وانكحتك يا حسين الرباب بنتي فولدت
الرباب للحسين سكينه عقيلة قريش وعبد الله بن الحسين قتل يوم الطف
وامه تنظر إليه وخطبت بعد استشهاد الحسين فابت وقالت ما كنت لاتخذ
حوا بعد رسول الله ﷺ وقالت ترثيه

ان الذي كان نوراً يستضاء به بكربلاء قتيل غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحه عنا وجنبت خسران الموازين
قد كنت لي جبلاً صعباً الود به وكنت تصحبنا بالرحم والدين

من لليتامى ومن للسائلين يغني ويؤوي اليه كل مسكين
والله لا ابتغي صهراً بصهركم حتى اغيب بين الرمل والطين

وكان يقول الحسين فيها وفي ابنتها سكينه
لعمرك انني لاحب داراً تحل بها سكينه والرباب
احبهما وابذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب

وفي الأغاني بسنده عن مالك بن اعين سمعت سكينه بنت الحسين
عليهما السلام تقول عاتب عمي الحسن أبي في أمي فقال وذكر البيتين .
وفي تاج العروس ذكر أرضاً بدل داراً وبعض بدل جل وليس للائم فيهم
بدل لعاتب عندي . وفي الأغاني تكون بدل تحل وكل بدل جل وفي رواية
الأغاني زاد فيها .

ولست لهم وان عابوا مطيعاً حياتي او يغيبني التراب
وأورد أيضاً صاحب التاج للحسين عليه السلام فيها :
أحب لحبها زيداً جيعاً ونثله كلها وبني الرباب
اخوالا لها من آل لام أحبهم وطربني جناب

وقال ابن الأثير ج ٤ ص ٤٥ كان مع الحسين أمراء الرباب بنت
أمراء القيس وهي أم ابنته سكينه وحملت الى الشام فيمن حمل من أهله من
أهله ثم عادت الى المدينة فخطبها الأشراف من قريش فقالت ما كنت
لاتخذ حوا بعد رسول الله ﷺ وبقيت سنة لم يظلمها سقف بيت حتى بليت
وماتت كمدا وقيل انها اقامت على قبره سنة وعادت الى المدينة فماتت أسفاً
عليه

رباب بن أسود التميمي مولا هم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

رباب بن الحارث بن بكر بن وائل

حكى العلامة في خاتمة القسم الأول من الخلاصة عن البرقي انه عده
من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من ربيعة . ولكن لم يعلم ان رباب
بالموحدة او المثناة .

رباب بن أبي نصر زيد السكوني الكوفي مولا هم

ذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام رباب بن أبي
نصر السكوني الكوفي مولا هم وفي التعليقة اسم أبي نصر زيد أو زياد جد
أحمد بن محمد ووالد عمرو بن أبي نصر الجليلين .

رباب بن عاصم التميمي السعدي مولا هم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

رباب بن عبيدة أو عبدة الهمداني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

في منهج المقال بعدما ذكر ابن أبي نصر وابن أسود وابن عاصم وابن
عبيدة قال : تنبيه : اعلم أن هذه الأربعة ربما توجد بالياء المثناة تحت إلا أن

الظاهر ان النقط من الكاتب مع احتمال الصحة فلا تغفل اهـ .

الرباطي

بالراء والباء الموحدة هو الحسن بن رباط البجلي الكوفي

الشيخ رباعي المشهدي

من شعراء الفرس لم نعرف اسمه وحيث انه كان دائماً ينظم الرباعيات لقب بذلك .

الربيعي

حذيفة بن عامر

ربيعي بن أحمر العجلي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

(ورباعي) بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر الغين المهملة وتشديد الياء .

ربيعي بن خراش أو خراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن بجاد أو نجاد بن عبد بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو مريم الغطفاني العبسي أو القيسي الكوفي

توفي سنة ١٠٠ أو ١٠١ أو ١٠٤

(ربيع) مر ضبطه (وخراش) ضبطه اصحابه بالخاء المعجمة وغيرهم بالخاء المهملة . قال العلامة في الخلاصة خراش بالخاء المعجمة والراء والشين المعجمة وكذلك ابن داود ضبط بالخاء المعجمة المكسورة كما يأتي وفي خلاصة تذهيب الكمال ربيع بن خراش بكسر المهملة اهـ اي بكسر الخاء المهملة لأن ربيع كان قد ضبطه قبل ذلك وفي تهذيب التهذيب صدوق . ويسنده عن الحارث الغنوي وفي تاريخ بغداد رسمه أيضاً بالخاء المهملة في سبعة مواضع أما ما عن جامع الاصول انه ضبطه بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبالشين المعجمة فلعله اشتباه من الناقل (والعبسي) نسبة الى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان وفي بعض المواضع (القيسي) كانه نسبة الى قيس عيلان .

قال العلامة في الخلاصة في اخر القسم الأول نقلاً عن البرقي في رجاله ومن خواص أمير المؤمنين عليه السلام من مضر - وذكر جماعة - الى ان قال ورباعي ومسعود ابنا خراش العبسيان بالباء الموحدة اهـ ومحل الحاجة وكفاه ذلك مدحاً وتوثيقاً وذكره ابن داود في القسم الأول من رجاله فقال ربيع بالكسر ابن خراش بالخاء المعجمة المكسورة والراء المهملة والشين المعجمة لم يزد على ذلك . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي في رجال ابن داود وذكرنا ما مر ثم قال الميرزا في حاشية رجاله الكبير : لم أجده في غيره ولا فيه علامة موضع من أخذه منه اهـ والظاهر أنه كما قال اهـ (واقول) اخذه مما مر عن الخلاصة عن البرقي ولذلك ذكره في القسم الأول . وقال الميرزا في الوسيط ربيع بن خراش ذكره ابن داود لا غير وقد ذكره العامة وقالوا عابد ورع لم يكذب في الاسلام من جملة التابعين وكبارهم روى عن علي عليه السلام مات سنة ١٠١ وفي حاشية الوسيط ربيع بن خراش أبو مريم العبسي ثقة لم يكذب قط توفي سنة ١٠٤ .

وعن ابن حجر في التقريب ربيع بن خراش أبو مريم العبسي الكوفي ثقة عابد من الثانية وعن مختصر الذهبي ربيع بن خراش الغطفاني العبسي الكوفي العالم العامل لن يكذب قط وكان قد الى على نفسه أن لا يضحك حتى يعلم في الجنة هو أو في النار متفق على ثقته وأمانته واحتجاج به توفي سنة ١٠١ وفي هامش تهذيب التهذيب عن الحلبي له في الخصائص عن علي حديث خاصف النعل وعن عمران حديث لاعطيهم الراية غداً رواها عنه منصور . وفي تهذيب التهذيب : ربيع بن خراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن بجاد العبسي أبو مريم الكوفي قدم الشام وسمع خطبة عمر بالجابية قال ابن المديني بنو خراش ثلاثة ربيع وربيعة ومسعود لم يرو عن مسعود شيء سوى كلامه بعد الموت وقال العجلي تابعي قال أبو نعيم وغير واحد مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وقال ابن سعد توفي بعد الجماجم في ولاية الحجاج وليس له عقب وكان ثقة وله احاديث صالحة وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من عباد اهل الكوفة وقال اللالكائي مجمع على ثقته اهـ .

وفي تاريخ بغداد بعدما ذكر نسبه كما في أول الترجمة قال كان ثقة وهو أخو مسعود وربيعة ابني خراش ورد المدائن غير مرة في حياة حذيفة وبعده ثم روى بسنده عن ربيع بن خراش سمعت علياً يقول وهو بالمدائن جاء سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه قد خرج اليك ناس من ارقائنا ليس بهم الدين تعبدوا فارددهم علينا له أبو بكر وعمر صدق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم وانتم مجفلون عنه اجفأل النعم ، فقال أبو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال له عمر أنا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل قال وفي كف علي نعل يخففها لرسول الله ﷺ ثم روى بسنده عن أحمد بن عبد الله العجلي قال ورباعي بن خراش كوفي تابعي ثقة ويقال انه لم يكذب كذبة قط كان ابنان له عاصيان زمن الحجاج فقبل للحجاج ان أباهما لم يكذب كذبة قط لو أرسلت اليه فسألته عنها فإرسل اليه فقال ابن ابناك قال هما في البيت قال قد عفونا عنها بصدقك . ويسنده عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال ربيع بن خراش كوفي رسمه بالخاء المهملة في موضعين قال الى الربيع بن خراش أن لا تفتّر اسنانه ضاحكاً حتى يعلم اين مصيره فما ضحك الا بعد موته وآلى أخوه ربيع بعده أن لا يضحك حتى يعلم آفي الجنة هو او في النار الحديث . ويسنده عن محمد بن سعد قال ربيع بن خراش العبدي توفي في ولاية الحجاج بعد الجماجم ويسنده عن ابي نعيم مات ربيع بن خراش في زمن عمر بن عبد العزيز . ويسنده عن سعيد بن جميل العبسي رأيت ربيع بن خراش رجلاً اعور صلى عليه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد اهـ .

وقال المفيد في كتاب الايضاح عند ذكر حديث هو في سنده ان ربيع بن خراش عند اصحاب الحديث من المعدودين في جملة الروافض

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن عمر وعلي وابن مسعود وابي موسى وعمران بن حصين وحذيفة بن اليمان وطارق المحاري وابي اليسر كعب بن عمرو السلمي وابي مسعود وخرشة بن الحر وعمرو بن ميمون وغيرهم وروى عن ابي ذر والصحيح ان بينهما زيد بن ظبيان اهـ وزاد في تاريخ بغداد وعن ابي بكرة .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب : وعنه عبد الملك بن عمير وابو مالك الاشجعي والشعبي ونعيم بن ابي هند ومنصور بن المعتمر وعمرو بن هرم وهلال مولاة وحسين بن عبد الرحمن وغيرهم اهـ وزاد في تاريخ بغداد : حميد بن هلال ومحمد بن علي وإبراهيم بن مهاجر .

ربيعي بن عبد الله بن الجارود بن ابي سبرة الهذلي ابو نعيم بصري

(سبرة) عن تقريب ابن حجر بفتح المهملة وسكون الموحدة قال النجاشي ثقة روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام وصحب الفضيل بن يسار واكثر الأخذ عنه وهو الذي روى حديث الأبل اخبرني احمد بن علي بن نوح حدثني فهد بن إبراهيم حدثنا محمد بن الحسن حدثنا محمد بن موسى الحرشي حدثنا ربيع بن عبد الله بن الجارود سمعت الجارود يحدث قال كان رجل من بني رباح يقال له سحيم بن اثيل نافر غالباً ابا الفرزدق بظهر الكوفة على ان يعقر هذا من ابله مائة وهذا من ابله مائة اذا وردت الماء فلما وردت الماء قاموا اليها بالسيوف فجعلوا يضربون عراقيها فخرج الناس على الحميرات والبغال يريدون اللحم وعلي عليه السلام بالكوفة فجاء على بغله رسول الله ﷺ اليها وهو ينادي يا ايها الناس لا تأكلوا من لحومها فانما اهل بها لغير الله . وله كتاب رواه عنه عدة من اصحابنا رحمهم الله منهم حماد بن عيسى اخبرنا الحسين بن عبد الله حدثنا علي بن محمد حدثنا حمزة حدثنا الحسن بن متبل حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ربيع بكتابه . وذكر ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه كتاب الراهب والراهبة رواية محمد بن الحسن عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد في فهرسته وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال ربيع بن عبد الله بن الجارود البصري ابو نعيم وفي الفهرست ربيع بن عبد الله بن الجارود له أصل أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبد الله عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن أبيه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن سعد بن عبد الله والحميري ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربيع وأخبرنا الحسين بن عبد الله عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد عن ربيع . ورواه ابن ابي عمير عن ربيع ابن عبد الله . وقال الكشي قال محمد بن مسعود سألت أبا محمد عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي عن ربيع بن عبد الله فقال هو بصري هو ابن الجارود ثقة اهـ .

ثم ان خبر الأبل قد رواه المؤرخون بنحو آخر ففي وفيات الأعيان في ترجمة الفرزدق همام بن غالب كان أبوه غالب من جلة قومه وسوراتهم وله مناقب مشهورة ومحاسن مأثورة منها انه اصاب أهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادي فكان هو رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه واجتمعوا بمكان يقال له صوآر (بوزن جعفر) في أطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة فعقر واهدى الى قوم من بني تميم لهم جلالة جفانا من ثريد ووجه الى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذي جاءه بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرنا انا اخرى فوقعت المنافرة بينها وعقر سحيم لأهله ناقة فلما كان من

الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لأهله ناقتين فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة (آخر الدواء الكي) فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئاً فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رباح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرنا مثلنا نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر أن أبله كانت غائبة وعقر ثلثمائة ناقة وكان ذلك في خلافة علي بن أبي طالب فاستفتي في حل الأكل منها ف قضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكله ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم وهي قصة مشهورة وعمل فيها الشعراء فاكثروا قال جرير يهجو الفرزدق .

تعدون عقر النبي أفضل مجدكم بني ضو طرى لولا الكمي المقنعا

وقال المجلي اخو بني قطن بن نهشل

وقد سرتني أن لا تعد مجاشع من المجد الاعقر ناب بصوآرا

اهـ . وفي هذه القصة أمور (أولاً) ان فعل غالب كان موافقاً للكرم والشهامة وان فعل سحيم ابان عن جهل وجلافة فغالب اهدى اليه جفنة كرامة له فكفأها وضرب الآتي بها ولا يأبى الكرامة إلا لثيم وإن كان أنف من فعل غالب وحسده على هذه الكرامة فكأن عليه ان يقبل الهدية ويفعل مثلما فعل غالب أو أحسن ويهدي اليه كما اهدى له أو احسن لو كان ممن يعقل (ثانياً) الذين تناولوا الفرزدق وعشيرته بالذم لأجل هذه القصة ما هم إلا من الشعراء الذين يتبعهم الغاؤون ويصورون الحسن بصورة القبيح وبالعكس (ثالثاً) ما جاءت من نبي أمير المؤمنين عليه السلام عن أكل لحومها معللاً بأنه أهل بها لغير الله ينبغي حمله على المبالغة في النهي عن المنكر من اتلاف المال والتبذير لغير مصلحة بل لمجرد المفاخرة والمنافرة وأتباع افعال الجاهلية مما يؤدي الى مفساد عظيمة والى الحروب واراقة الدماء المحتدمة افاراد أمير المؤمنين عليه السلام من النهي عن أكمل لحومها المبالغة في الزجر عن مثل ذلك أن لحمها صار محرماً بمنزلة لحم الميتة فان الأهلال لغير الله هو ذبحها للأوثان والأصنام وذكر اسمائها عليها عند الذبح دون اسم الله تعالى اما مجرد ذبحها للمفاخرة لا لوجه الله تعالى مع ذكر اسم الله عليها عند الذبح فلا يجعلها لحمها حراماً والحاصل أن أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن أكل لحومها وان كان أكلها مباحاً لمصلحة في هذا النهي وهي التشديد في النهي عن مثل هذا الفعل وان لزم من ذلك اتلاف مال مباح لكون المصلحة في النهي أهم من المفسدة في اتلاف المال المباح والله اعلم .

وفي تهذيب التهذيب وضع عليه رمز (بخ د) إشارة الى أنه أخرج حديثه البخاري وأبو داود وقال ربيع بن عبد الله بن الجارود بن أبي سبرة الهذلي البصري قال ابن معين صالح وقال أبو حاتم صالح الحديث وقال النسائي ليس به بأس وقال الدارقطني لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات .

مشايخه وتلاميذه

في تهذيب التهذيب روى عن جده وعمرو بن أبي اللجلاج وسيف بن وهب وعنه خالد بن الحارث ويزيد بن هرون وعبد الله بن رجاء الغداني وابو سلمة ومسدد ويحيى بن يحيى النيسابوري .

عن الحسن بن محبوب عن ربيع الأصم اهـ ويحتمل اتحاده مع الربيع بن محمد بن عمير بن حسان الأصم الآتي وتفصيل الكلام هناك .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية الحسن بن محبوب عنه .

الربيع بن بدر البصري

توفي سنة ١٧٨ .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام والظاهر انه هو المذكور في ميزان الذهبي وتهذيب التهذيب الموضوع عليه رمز (ت ق) اشارة الى انه اخرج حديثه الترمذي وابن ماجة القزويني ففي الميزان الربيع بن بدر ابو العلاء التميمي البصري علية . ابن معين : ليس بشيء . ابو داود : ضعيف . النسائي متروك . ابن عدي : عامة رواياته لا يتابع عليها . ثم أورد روايات هو في سندها . القرآن شافع مشفع - قبض رسول الله ﷺ وهو مبغض بني امية وبني حنيفة وثقيف . ما من يوم الا ينزل من بركات الجنة في الفرات . ان الله لا يهلك ستر عبد فيه مثقال ذرة من خير . وفي تهذيب التهذيب الربيع بن بدر بن عمرو بن جراد التميمي السعدي الاعرجي ويقال العرجي ابو العلاء البصري المعروف بعليمة (مصغرا) وهو لقب وزاد على ما مر . البخاري ضعفه قتيبة . الجوزاني واهي الحديث . ابو حاتم لا يشتغل به . ابن سعد توفي سنة ١٨٧ . احمد روى عن الاعمش عن انس حديثا منكراً . العجلي وابن ابي شعبة ضعيف . عن الحاكم : يقلب الاسانيد . الدار قطني والازدي : متروك اهـ وما ذكره الذهبي من احاديثه ليس فيه ما يستنكر ولعل رواياته التي زعموا انه لا يتابع عليها هي في الفضائل التي لم تعتدها اسماعهم والله أعلم .

من روى عنهم ورووا عنه

في تهذيب التهذيب : روى عن ابيه وسعيد الجريري وسليمان الأعمش وابي الاشهب العطاردي وابي الزبير المكي وخالد الحذاء وابن جريح وغيرهم وفي الميزان وثابت . وعنه ابن عون والفضل بن موسى السيناني وآدم بن ابي اياس وابو توبة وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر واسحاق بن ابي اسرائيل وهشام بن عمار وليون وجماعة وفي الميزان وداد بن رشيد .

الشيخ ربيع بن جمعة العبري العبادي الحويزي

كان حيا سنة ٩١٢ .

عالم فاضل من تلاميذ الشيخ محمد بن زين الدين علي بن حسام الدين ابراهيم بن حسن بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحسائي صاحب غوالي اللآلي يروي اجازة عن الشيخ محمد بن صالح العزي كتبها له على ظهر الارشاد للعلامة الذي هو بخط المجاز له كتبها باستراياد في يعقوب محلة سنة ٨٩٧ ذكر فيها انه يروي عن السيد شمس الدين محمد بن حليت الحسيني وعن محمد بن علي بن ابي جمهور الاحسائي ويروي عنه اجازة السيد شرف

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب ربيع المشترك بين ابن احر المجهول وحاله وبين ابن عبد الله الثقة ويمكن استعلام انه الثاني برواية حماد بن عيسى عنه كثيراً وحماد بن عثمان عنه وروايته هو عن الفضيل بن يسار وحريز وصفوان بن يحيى والعباس بن معروف وعلي بن عمران السقا وابا عبد الله البرقي والأسود بن أبي الأسود الدؤلي والقاسم بن الفضيل وأحمد بن يحيى ومسعدة بن صدقة والحسن بن علي عنه .

ربيعي بن عمرو الأنصاري

في أسد الغابة شهد بدرأ وقال عبيد الله بن أبي رافع شهد صفين مع علي (عليه السلام) .

ربيعي بن كاس التميمي

استعمله أمير المؤمنين علي عليه السلام على سبستان روى نصر ابن مزاحم في كتاب صفين ص ٨ بسنده ان علياً عليه السلام حين قدم من البصرة الى الكوفة بعث العمال الى الامصار وعدهم ثم قال واستعمل ربيع بن كاس على سبستان وكاس امه يعرف بها وهو من بني تميم .

الربيع أبو زيد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الربيع بن ابي مدرك ابو سعيد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي الفهرست الربيع بن ابي مدرك له كتاب ذكره ابن النديم اهـ وهو يدل على أن الشيخ لم يطلع على كتابه وعده ابن النديم من فقهاء الشيعة وقال له كتاب وقال النجاشي : ربيع بن ابي مدرك أبو سعيد كوفي ويقال له المصلوب كان صلب بالكوفة على التشيع ثقة روى عن ابي عبد الله عليه السلام له عن كتاب رواه غير واحد اخبرنا احمد بن محمد بن هارون محمد بن عبد الله بن سعيد حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب واحمد بن عمرو بن كيسبه حدثنا علي بن الحسن عن العلاء بن يحيى عن الربيع به

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب الربيع المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن ابي مدرك برواية العلاء عنه .

الربيع بن أحر الأموي

مولاهم كوفي

الربيع بن اسحم الشيباني

مولاهم كوفي

الربيع بن اسود الليثي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الربيع الأصم

قال الشيخ في الفهرست له اصل اخبرنا به جماعة عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير

حدث عنه عبيد الله بن موسى مناكير البخاري وأبو حاتم والنسائي منكر الحديث . ابن أبي حاتم قلت لأبي يكتب حديثه قال من شاء كتب هو ضعيف ذكره البخاري في فصل من مات من الخمسين الى الستين ومائة .

من روى عن الربيع وروى عنه الربيع

في ميزان الذهبى روى عن نوفل بن عبد الملك وغيره وعنه وكيع وعبيد الله بن موسى وزيد في تهذيب التهذيب في مشايخه يحيى بن قيس الطائفي .

الربيع بن خثيم

في منهج المقال روى عن أبي عبد الله عليه السلام كما في التهذيب في باب طواف المريض اهـ فهو غير الربيع بن خثيم احد الزهاد الثمانية اهـ . والرواية المشار اليها هي ما رواه الشيخ في التهذيب عن الكليني بسنده عن محمد بن الفضيل عن الربيع بن خثيم قال شهدت ابا عبد الله عليه السلام وهو يطاف به حول الكعبة في محمل وهو شديد المرض وصاحب الرياض اورده بعنوان ربيع بن خثيم وضبط خثيم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتيّة وفتح الثاء المثناة ثم الميم والظاهر انه اشتباه نشأ من قراءة الكلمة على غير وجهها والله أعلم . وروى الصدوق في الفقيه عن ابي بصير قال مرض ابو عبد الله عليه السلام فامر غلمانا ان يحملوه ويطوفوا به وامرهم ان يخطوا برجليه الارض في الطواف ثم روى عن محمد بن فضيل عن الربيع بن خثيم انه كان يفعل ذلك كلما بلغ الى الركن اليماني . وضمير انه راجع الى الصادق (ع) والربيع يحكي فعل الصادق (ع) لا فعل الربيع بن خثيم الذي كان في عصر أمير المؤمنين (ع) وتأتي رواية عن الربيع بن خثيم صاحب أمير المؤمنين (ع) في ترجمته انه كان يفعل مثل ذلك ولعل هذا هو الذي اوجب الاشتباه لعل اصل رواية ذلك عن صاحب أمير المؤمنين (ع) اشتباه وانما هو صاحب الصادق (ع) ومن هنا كان الربيع بن خثيم اثنين الراوي عن الصادق وصاحب أمير المؤمنين عليهما السلام .

ابو يزيد الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن مرهبة بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن مالك بن ثور بن عبد مائة بن اد بن طابخة واسمه عامر بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري التميمي الكوفي .

توفي سنة ٦١ عن تقريظ ابن حجر او ٦٢ عن سبط ابن الجوزي او ٦٣ قاله ابن الاثير وغيره .

(كنيته) ابو يزيد ويوجد في بعض المواضع ابو زيد وهو تصحيف .

(وخثيم) بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثناة وبعدها مثناة تحتية ساكنة وميم ولكن في خلاصة تهذيب الكمال بفتح المعجمة والمثلثة بينهما تحتانية ساكنة . وهو اشتباه (وعائذ) بلفظ اسم الفاعل من عاذ وفي نسخة عابد بالباء المؤخدة والدال المهملة والظاهر أنه تصحيف وفي نسخة (ملكان) بدل مالك (واد) عن الاكمال في الرجال للذهبي بالضم اسم قبيلة وهو أد بن طابخة بن الياس بن مضر (وطابخة) لقب عامر بن الياس

الغين محمود بن علاء الدين بن جلال الدين وتاريخ اجازته له التي بخط المجيز ٩١٢ .

الربيع بن الحجاج

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الربيع بن حبيب الحنفي ابو سلمة البصري .

في ميزان الذهبى عن الدارقطني بعد ذكر الربيع بن حبيب العبي الآتي وانه ضعيف قال واما الربيع بن حبيب البصري فلا يترك قلت أبو سلمة الحنفي بصري وثقه أحمد وابن معين وابن المديني فقول الدارقطني فيه يترك ليس بتجريح له اهـ هكذا في النسخة المطبوعة ولا يخفى انه قال فلا يترك ولم يقل يترك الا أن يكون لا سقط من النسخ .

مشايخه وتلاميذه

في الميزان يروي عن الحسن ومحمد وأبي جعفر الباقر وعنه بهر ابن اسد ويحيى القطان وفي تهذيب التهذيب روى عن الحسن وابن سيرين وأبي جعفر الباقر وعبد الله بن عبيد بن عمير وغيرهم . وعنه ابو داود الطيالسي ويحيى القطان وعبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن منهال وموسى بن اسماعيل وغيرهم .

هو الآتي أم غيره

في تهذيب الكمال خلط بعضهم احدى الترجمتين بالأخرى والصواب التفريق وفي تهذيب التهذيب قلت لكن ذكر ابن أبي حاتم في ترجمة هذا الحنفي ابي سلمة أنه هو الذي يروي عن نوفل بن عبد الملك وحكى عن أحمد ويحيى توثيقه وعن أبيه أنه ليس بقوي ثم قال - اي ابن أبي حاتم : اتفاق أحمد ويحيى على توثيقه يدل على أن انكار حديثه من نوفل لا منه وقال الحاكم أبو أحمد لم يذكر البخاري ربيع بن حبيب بن الملاح في تاريخه وقال ربيع بن حبيب روى عن نوفل بن عبد الملك منكر الحديث قال ابو أحمد ولعمري ان حديث الربيع عن نوفل منكر ولكن الحمل فيه عندي على نوفل لا على الربيع والربيع ثقة اهـ والشيخ في رجاله لم يذكر الا العبي الآتي ولم يذكر الحنفي هذا مع أنه من اصحاب الباقر عليه السلام فيوشك أن يكونا عنده واحدا والله أعلم .

الربيع بن حبيب العبي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وذكر في اصحاب الباقر عليه السلام الربيع العبي ويأتي وفي منهج المقال لعله الربيع بن حبيب وهذا وفي التعليقة هذا لا تأمل فيه لأن أخاه عائذ هو عائذ بن حبيب العبي كما سيحيى اهـ ووضع عليه في الميزان وتهذيب التهذيب رمز (ق) اشارة الى ان ابن ماجه القزويني اخرج حديثه في الميزان : الربيع بن حبيب العبي مولا هم الكوفي وثقه ابن معين . البخاري والنسائي منكر الحديث . ابو زرعة شيعي . أحمد له مناكير الدارقطني ضعيف له في سنن ابن ماجه حديث نهي عن ذبح ذوات الدر . وفي تهذيب التهذيب الربيع بن حبيب أخو عائذ بن حبيب يقال لهما بني الملاح وهما ثقتان كذا قال يعقوب ابن شيبه وقال ابو زرعة شيعي . أحمد

أقوال العلماء فيه أقوال اصحابنا

سيأتي في الزهاد الثمانية من حرف الزاي الذين مر ذكرهم ايضا في اويس القرني رواية الكشي عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان - والسند صحيح - غده أول الأربعة من الزهاد الثمانية وقوله انهم كانوا مع علي ومن أصحابه كانوا زهادا أتقياء . ومر عن الشيخ البهائي انه كان من اصحاب أمير المؤمنين ومقربا عنده كثيراً وذكره عن الرضا (ع) : لم يكن لي فائدة في المجيء الى خراسان الا زيارة الخواجة ربيع . وحكاية صاحب المجالس ان الرضا كان يزوره وقوله كفاه هذا فضلا وشرفا . لكن قول البهائي انه كان مقربا عنده لم نجد ما يدل عليه ان لم يوجد الدليل على خلافه وقول الرضا فيه وانه كان يزوره لم يثبت بل المظنون او المتيقن عدم صحته وانه من المشهورات التي لا اصل لها ولا ندرى بماذا نعتذر عن الشيخ البهائي في نقله مثل ذلك وما هو الا كاستشهاد به فالرضا ليس له معلم الا أبوه من نقله وما كنا لننقله لولا ارادة الاستشهاد به فالرضا ليس له معلم الا أبوه عن جده عن آبائه عن رسول الله صلوات الله عليهم عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى والرضا توفي بعد المائتين والربيع بعد الستين فيهما نحو ١٤٠ سنة وفي الخلاصة في القسم الأول الربيع بن خثيم احد الزهاد الثمانية قاله الكشي عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان وفي منهج المقال عبارة الكشي تفيد انه كان الربيع مع ثلاثة آخرين زهادا أتقياء وصرح بطعن ثلاثة وكان ينبغي للعلامة التنبيه على ذلك فان مجرد كونه من الثمانية غير مفيد كما لا يخفى اهـ وفي رجال ابن داود في القسم الأول : الربيع بن خثيم من اصحاب علي عليه السلام في رجال الكشي زاهد مدوح . وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة بعدما ذكر نسبه كما مر نقلا عن الاكمال في الرجال للذهبي سمع عبد الله بن مسعود وغيره وروى عنه جماعة . وفي الرياض عن الطبري الامامي في أوائل كتاب المسترشد ان العامة قد جعلوه من جملة الروافض ومع ذلك يعتمدون عليه وينقلون عنه وقال ابن اعثم الكوفي في تاريخه ان الربيع بن خثيم كان آخر امير ورد الى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين وكان الربيع في الري وأمير المؤمنين عليه السلام في انتظاره فجاء في أربعة آلاف فارس كاملي العدة فلما ورد على أمير المؤمنين تحرك الى صفين وفيما حكاه صاحب الرياض عن ابن اعثم انه لما وصل الى امير المؤمنين حرص الناس على التوجه الى الشام وحرب معاوية اهـ وقد عرفت ما حكاه نصر ولعله الصواب وفي الرياض ان ابن اعثم من العامة لكن الصواب انه من اصحابنا كما ذكرناه في ترجمته .

وفي الرياض كان من التابعين ومن اتباع ابن مسعود الصحابي المعروف بانحرافه عن علي (ع) وعندني انه ليس بمبرضي على ما احسب وان نقل الكشي وغيره انه كان من الزهاد الثمانية وان قالوا انه من الاتقياء منهم ومن اتباع أمير المؤمنين حتى انهم صدروا الممدوحين منهم باسمه . ثم قال انه لم يكن من الثقات المرضيين عند الامامية ولذلك قد يؤخذ على جماعة من علمائنا من اصحاب الرجال (يعني العلامة وابن داود وغيرهما) عدهم له في القسم الأول من كتبهم المعد لذكر المقبولين بمجرد ما في كلام الكشي المتقدم اليه الاشارة مع ورود ذمه في عدة مواضع منها ما ذكره السيد المرتضى بن الداعي الحسيني من أكابر علمائنا في كتابة تبصرة العوام في المجلد الأول منه المسمى بنزهة الكرام وبستان العوام بالفارسية فعد من

لقبه بذلك أبوه لما طبخ الضب (والثوري) نسبة الى ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر .

محل قبره وما كتب عليه

قبره في طوس يبعد قريبا من فرسخ عن المشهد الرضوي وعليه قبة وأهل تلك البلاد يزورونه ويسمون خواجه ربيع وقد بنى قبته أولا الشاه عباس الصفوي ثم جدد بناؤها في عهد الشاه رضا البهلوي ببناء متقن وهي مجمع أهل الفتوة يذهبون اليها للهو والنزهة ولم نوفق لرؤية قبره حين تشرفنا بزيارة الرضا عليه السلام عام ١٣٥٣ وفي الرياض أنه كتب على باب قبته حديث برواية البهائي عن العلامة الحلي لم تثبت صحته ان الرضا عليه السلام قال ما حصل لي في القدوم الى خراسان الا زيارة الربيع بن خثيم اهـ واصل ذلك ما كتبه الشيخ البهائي للشاه عباس حين سأله عن الربيع بن خثيم كما عن بعض رسائله المشتملة على اجوبة مسائل الشاه عباس له قال الشاه في سؤاله (جه ميفر مائيد دربار خواجه ربيع) فأجابه الشيخ : (بعرض عالي ميرساندكه خواجه ربيع عليه الرحمة از أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام است وبسيار مقرب انحضرت بود ودر كشتن فلان دخل داشت ودر قتيكه لشكر اسلام بخراسان بجهاد كفار آمده بوده او اينجا فوت شده وأر حضرت أمام رضا عليه السلام منقولنكه فرمود مارا از آمدن بخراسان فائده ديكر سيده بغير از زيارة خواجه ربيع) وترجمة السؤال ما تقولون في الخواجة ربيع ؟ والجواب نعرض الى المقام العالي ان الخواجة ربيع عليه الرحمة من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وكان مقربا عنده كثيرا ولما جاء عسكر الاسلام الى خراسان لجهاد الكفار توفي هناك وينقل عن الرضا عليه السلام انه قال لم يحصل لي فائدة من المجيء الا خراسان الا زيارة الخواجة ربيع اهـ وقد كتب على باب قبة الربيع مضافا الى ما مر : قد امر بعمارة هذه القبة الشاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي كتبها علي رضا العباسي . وفي مجالس المؤمنين : قبره على شاطئ نهر طوس قريبا من المشهد المقدس والمسموع من ثقة تلك الديار أن الرضا عليه السلام لما كان مع المأمون بطوس كان يزور الخواجة ربيع وكفاه هذا فضلا وشرفا اهـ وسيأتي عند ذكر أقوال العلماء فيه ان هذا المنقول عن الرضا عليه السلام لم يثبت بل المظنون عدم صحته وان الربيع لم يكن من أهل البصرة النافذة في ولاء أمير المؤمنين عليه السلام وسيأتي عن سبط بن الجوزي أنه توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد سنة ٦٢ وقيل توفي بثغر الري وقيل باذربيجان حكاهما في الرياض فالأقوال في محل وفاته اربعة لكن المشهور أنه بطوسي .

هو عم همام صاحب أمير المؤمنين عليه السلام

في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول لمحمد بن طلحة الشافعي ان الربيع بن خثيم هو عم همام بن عباد بن خثيم صاحب أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي سأله ان يصف له المتقين فوصفهم له فصعق فمات كما في نهج البلاغة وان همام بن عباد هو ابن أخي الربيع بن خثيم المذكورين وفي كنز الفوائد للكراجكي ان الربيع بن خثيم هذا عم همام الزاهد المشهور صاحب حديث همام في صفة المؤمنين وان هماما هو ابن عباد بن خثيم ولكن ابن ابي الحديد قال عند شرح حديث همام المذكور انه همام بن شريح بن زيد بن مرة .

يتكلم بعد بشيء من أمور الدنيا الى ان قتل ابو عبد الله الحسين بن علي فقال له رجل قتل ابن رسول الله فلم يتكلم بشيء ثم جاءه ناع آخر واخبره بذلك فلم يقل شيئاً فلما أخبره الثالث بكى وقال اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم نقل ما يأتي من حفر القبر ووضع القرطاس بين يديه وغير ذلك ثم قال فانظر الى ضعف ايمانه ونقص عقله لما رواه نصر بن مزاحم وذكر الخبر المتقدم عن نصر بن مزاحم وروضة الصفا اهـ .

وعدم تكلمه من أمور الدنيا عشرين سنة وندمه على سؤاله بعض اصحابه عن وجود مسجد في قريتهم وحياة ابيه وعدم تكلمه بشيء حين نعي اليه الحسين (ع) مرتين ويكأؤه في الثالثة وقراءته الآية دليل واضح على جهوده المتناهي فالتقي الورع من يزن كلامه ولا يتكلم بما يسخط الله لا من يترك الكلام كله فالمؤمن لا بد له من الكلام في المباح ولو لأجل تدبير معاشه وقد كان النبي ﷺ وأمير المؤمنين وباقي الائمة عليهم السلام والصلحاء يتكلمون في أمور الدنيا ويمزحون وقد ورد ذم من تخلّى عن الدنيا وتفرغ للعبادة وهجر الناس من النبي ﷺ ومن أمير المؤمنين (ع) وسمي عدي نفسه ولا شك أن الكلام خير من السكون اذا سلم الكلام من الآفة فإلهم بذل الجهد في سلامته منها لا ان يترك الكلام خوفاً من عروض الآفة فقد يسوقه ترك الكلام الى ترك واجب او مستحب او فعل محرم فيقع فيما فر منه وقد زاد بعض الفضلاء على ما تقدم من كلام الفاضل النوري قوله ان عدم عده من أصحاب الحسين والسجاد عليهم السلام وقد عاصرهم دليل على عدم اخذه عنهم مع أخذه عن ابن مسعود وابي أيوب وعدم اخذه عن علي (ع) وأخذ الشعبي وابراهيم النخعي عنه دون رجالنا وثقاتنا وذلك يؤيد ما ظن فيه من الانحراف والاعوجاج بل ادراكه الجاهلية والاسلام مع عدم عده من الصحابة ولا ممن شهد موقفاً واحداً مع النبي ﷺ دليل على تأخر اسلامه وما ذكره ابن شاذان يدل على زهده وتقواه وأنه ليس متصنعاً كالحسن البصري ولا مجاهراً بالعداوة كأبي مسلم الخولاني ومسروق ولا يدل على صحة عقيدته ولا ملازمة بين صحة الاعتقاد والمواظبة على العبادات البدنية كما لا يخفى على من استحضر عبادات خوارج النهروان اهـ وادراكه الجاهلية والاسلام يستفاد من قول ابن حجر انه مخضرم . وفي كتاب مطلع الشمس تأليف صنيع الدولة وزير المعارف في عهد الشاه ناصر الدين القاجاري وهو في رحلة الشاه الى خراسان أن أقوال الربيع بن خثيم تذكر في كتب التفاسير خصوصاً مجمع البيان في تفسير الآيات كسائر الروايات وقال حمد الله المستوفي ان الربيع بن خثيم كان والياً على قزوین من قبل أمير المؤمنين عليه السلام اهـ والشيخ الطوسي في البيان ينتقل أقواله كثيراً .

وقال الشيخ زين الدين علي العاملي البياضي في كتابه الصراط المستقيم في تفسير القرآن الكريم ومن نسب من أهل الكوفة الى الرفض سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وجابر بن عبد الله والحدري والبراء وعمران بن حصين وحذيفة ذو الشهادتين وعبد الله بن جعفر وابن عباس وابو رافع وابو جحيفة وزيد الى ان قال والربيع واويس القرني والاشتر ومحمد بن ابي بكر وابنه القاسم فهؤلاء عندهم رافضة وحديث العراق متعلق بهم اهـ وتوقف المجلسي فيه في الوجيزة وفي بعض كتبه قال ورأيت بعض الطعون فيه وهو المدفون بالمشهد المقدس الرضوي اهـ .

الذين تخلفوا عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام أو لم يبايعوه اصلاً من التابعين ثلاثة أحدهم الربيع بن خثيم ومن الصحابة سبعة قال وروى نصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفين أن أصحاب عبد الله بن مسعود أتوا علياً عليه السلام لما أراد المسير الى صفين وفيهم عبيدة السلماني واصحابه فقالوا انا نخرج معكم ولا ننزل معسكركم ونعسكر على حدة حتى ننظر في أمركم وأمر أهل الشام فمن رأيناه أراد مالا يحل له او بدا لنا منه بغى كنا عليه واثاه آخرون من اصحاب عبد الله بن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذ اربعمائة رجل فقالوا يا أمير المؤمنين انا نشككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غنى بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمن يقاتل بالمسلمين العدو فولنا بعض هذه الثغور نكن به نقاتل عن أهل فوجه علي عليه السلام بالربيع بن خثيم الى ثغر الري فكان أول لواء عقد بالكوفة لواء ربيع بن خثيم اهـ وفي مجمع البحرين بعد نقل ذلك : وعلى هذا فيكون الربيع داخلاً في جملة المشككين . والموجود في شرح النهج قال نصر فاجاب علياً (ع) يعني الى الخروج لحرب معاوية - الا أن اصحاب عبد الله بن مسعود وساق الخبر كما مر الى قوله كنا عليه فقال علي عليه السلام مرحباً واهلاً هذا هو الفقه في الدين والعلم بالسنة من لم يرض بهذا فهو جائر خائن واهـ ولا يخفى ان في تشكيك أصحاب ابن مسعود في أن معاوية باغ وان علياً مبغى عليه قلة فقه منهم فيكون قول علي عليه السلام لهم هذا هو الفقه في الدين الخ يراد به مجرد استصلاحهم ودفع غائلتهم والا فالفقه يقتضي خلافه ولم يخالف أمير المؤمنين (ع) الواقع في قوله هذا هو الفقه تورية أي أن مضمونه هو الفقه لو صادف محله كما ان شك الربيع واصحابه في قتال معاوية جهود منهم وقصور معرفة فارس لهم الى الري تخلصاً مما يمكن أن يحدث منهم من غائلة وفساد في عسكره والا فهو احوج الى قتالهم معه من ارسالهم لحفظ الثغور . وتدل بعض الروايات أنه أرسل الربيع مع جماعة من بعض اصحاب ابن مسعود الى قزوین فعن روضة الصفا ان شزيمة من القراء من اصحاب عبد الله بن مسعود قالوا لأمير المؤمنين (ع) انا لسنا على بصيرة من قتال أهل القبلة وذلك عند مسيره الى صفين فلو بعثت بنا الى ثغر لنجاهد الكفار فبعث بهم الى قزوین وجعل الامير عليهم الربيع بن خثيم . وكيف كان فما مر يدل على أنه لم يكن نافذ البصيرة في ولاء أمير المؤمنين (ع) فشك في قتال المسلمين معه ودخلت عليه الشبهة في ذلك ، وغاب عنه قوله تعالى : وان طائفتان : « الآية » وقوله ﷺ : علي مع الحق (الحديث) فكان فيه تقوى الخوارج وجهودهم . وهؤلاء الجامدون في كل زمان اضر على الاسلام والمسلمين من المتجاهرين بالفسق وقد يزيد ضررهم على ضرر المنافقين او يساويه الذين قال فيهم الرسول ﷺ ما معناه اني لا أخاف على أمتي مؤمناً ولا كافراً بل أخاف عليهم منافقاً فالرجل كان زاهداً نقياً الا انه كان جامداً غيباً والله المتولي جزاء عباده .

وقال الفاضل المتبع المعاصر الميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل : لا تغرنك الاعمال البدنية والعبادات العادية والأعراض عن الدنيا وزهرتها والتنسك في طول الليالي وظلمتها دون ان تنظر الى الاعتقاد الصحيح فان الربيع بن خثيم وهو من الزهاد الثمانية وكان من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بلغ في الزهد والعبادة غاية لم يبلغها احد فقد روي انه لم يتكلم بشيء من أمور الدنيا عشرين سنة فقال يوماً لبعض اصحابه هل لكم مسجد في قريتكم فقال نعم أبوك حي ام لا ثم ندم على كلامه وخاطب نفسه قائلاً يا ربيع سودت صحيفتك ثم لم

أقوال غيرنا فيه

في الرياض : قال الشيخ الجليل ابن عبد البر الاندلسي المالكي في رسالة فقهاء الامصار ان الربيع بن خثيم كان من اصحاب عبد الله بن مسعود وقد غلبت عليها العبادة ولم يكن له كثير فتوى وقال سبط ابن الجوزي الحنبلي في كتاب صفوة الصفوة ما حصله ان الربيع بن خثيم الثوري يكنى بابي زيد وانه قد انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين ومنهم الربيع بن خثيم صاحب عبد الله بن مسعود وغيره وان الربيع بن خثيم المذكور توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد سنة ٦٢ .

وقال السمعاني الشافعي في كتاب الانساب اما ابو زيد الربيع بن خثيم الزاهد الثوري التميمي الكوفي فهو من ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر من أهل الكوفة من الزهاد الثمانية وذكره مشهور في الكتب واخباره في الزهد والعبادة اشهر من ان تحتاج الى الاغراق في ذكرها يروي عن ابن مسعود وروى عنه أهل الكوفة مات بعد قتل الحسين عليه السلام سنة ٦٣ وقال الذهبي في كتاب كاشف الرجال الربيع بن خثيم ابو يزيد الثوري يروي عن ابن مسعود وأبي ايوب - يعني الانصاري - ويروي عنه الشعبي وابراهيم ورع قانت مخبت رباني حجه مات قبل السبعين وفي الرياض يظهر من كاشف الرجال انه يروي عنه كثيراً جميع مشايخ العامة لا سيما اكثر اصحاب الصحاح الستة وعلمائهم المعروفين كالبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة القزويني ولم يرو عنه ابو داود السجستاني في سننه اصلاً ولا مالك في الموطأ وقال ابن حجر في التقريب الربيع بن خثيم بن عائد بن عبد الله الثوري الكوفي ثقة عابد مخضرم من الثامنة قال له ابن مسعود لو رآك رسول الله ﷺ لاحبك مات سنة ٦١ وقيل ٦٣ وقال بعض اصحاب الحواشي عليه ٦٢ وكذا قال غيره اهـ الرياض وأراد بالثانية أي من الذين جاء في مدحهم تأكيد بصيغة أفعال التفضيل مثل أوثق الناس او بتكرير لفظ ثقة أو قيل فيه فقيه حافظ كذا قال في أول كتابه وفي طبقات القراء للجزري تابعي جليل وردت عنه الرواية في حروف القرآن اخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود عرض عليه ابو زرعة بن عمرو بن جرير قال له عبد الله بن مسعود لو رآك محمد ﷺ لاحبك وما رأيته الا ذكرت المخبتين اهـ وحكى عن شيخه أبي وائل أنه قيل له ايكما اكبر انت او الربيع بن خثيم قال انا اكبر منه سنا وهو اكبر مني عقلاً وقال الشعبي كان من معادن الصدق وقال ابن معين لا يسأل عن مثله وقال منذر الثوري شهد مع علي صفيين اهـ والاصح انه لم يشهدها .

اخباره في الزهد والعبادة وخوف الله تعالى

قال الزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى في سورة الزمر واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون : عن الربيع بن خثيم الزاهد انه كان قليل الكلام فاخبر بقتل الحسين عليه السلام فقالوا الآن يتكلم الربيع بن خثيم فما زاد على أن قال آه او قد فعلوا وقرأ هذه الآية أنه قال قتل من كان يجلسه رسول الله ﷺ في حجره ووضع فاه على فيه اهـ . وفي كشكول البهائي ان الربيع كان قليل الكلام على النحو الذي ذكر في بعض الكتب المعتبرة أنه في مدة عشرين سنة لم يتكلم بكلمة راجعة الى أمور الدنيا سوى أنه قال يوماً لبعض تلاميذه هل في قريبتكم مسجد قال نعم قال ابوك حي أم ميت ثم ندم بعد هذين السؤالين وخاطب نفسه وقال يا ربيع قد سودت صحيفتك ثم لم

يتكلم بعدها بشيء راجع الى الدنيا الى ان استشهد الحسين (ع) فجاء إليه رجل وقال يا ربيع قتل ابن رسول الله فلم يتكلم الى أن جاءه رجل آخر أخبره بقتله فلم يتكلم الى ان جاء رجل آخر أخبره بقتله فبكى الربيع ثم قال اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم لم يتكلم مدة حياته في أمور الدنيا وقال صاحب الكشاف لما جاءه خبر قتل الحسين (ع) قال الناس الان يتكلم الربيع فلم يزد على قوله آه او قد فعلوا ثم تلى الآية .

وفي تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي : قال الزهري لما بلغ الربيع بن خثيم قتل الحسين بكى وقال لقد قتلوا فتية لو رآهم رسول الله ﷺ لأحبهم أطعمهم بيده وأجلسهم على فخذه وذكره ابن سعد ايضاً اهـ وذكر أبو القاسم القشيري في رسالته المشهورة أنه لما توفي الربيع قالت جارية كانت تجاوره لابيها كنت أرى عموداً على سطح جيراننا كل ليلة وصار لي مدة لا أراه فقال لها يا بنية ليس ذلك عموداً هذا رجل صالح كان في جوارنا يقوم كل ليلة للعبادة وقد توفي اهـ وروى الطبرسي في جمع الجوامع عن الربيع بن خثيم ان ابنته قالت له مالي أرى الناس ينامون ولا أراك تنام فقال يا بنتاه أن أباك يخاف البيات وفي الرياض حكى عنه أنه قال لا يقولن أحدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنباً وكذباً ولكن ليقول اللهم اغفر لي وتب علي - يعني أن معنى التوبة الاقلاع عن الذنب فمن قال اتوب الى الله ولم يقلع عن الذنوب فهو كاذب - وعن خلاصة الاذكار للفيض في باب الاستغفار : يعني اذا استغفر عن قلب لاه لا يستحضر طلب المغفرة ولا يلجأ الى الله بقلبه فيكون ذلك ذنباً واذا قال اتوب اليه ولم يتب فذلك كذب واعترض صاحب الرياض على ذلك بأن هذا الاستغفار قد وقع في الادعية وغيرها المأثورة عن الرسول ﷺ وأهل بيته (ع) بما لا يعد ولا يحصى (وأقول) ان كان قصد الربيع المبالغة في الاقلاع عن الذنوب لم يكن عليه اعتراض . وقال الغزالي في الباب السادس من الكتاب العاشر من أحياء العلوم ان الربيع بن خثيم حفر في داره قبراً وكان اذا وجد في قلبه قسوة دخل فيه واضطجع ومكث ما شاء الله ثم يقول رب ارجعوني لعلي أعمل صالحاً فيما تركت يرددها ثم يرد على نفسه يا ربيع قد رجعتك فاعمل . وعن مصباح الشريعة للشيخ ابي الحسن سليمان بن الحسن الصهرشتي من مشاهير تلاميذ شيخ الطائفة ان الربيع كان يضع قرطاساً بين يديه فيكتب ما يتكلم به ثم يحاسب نفسه في عشيته ماله وما عليه ثم يقول آه نجا الصامتون . وعن جامع التمثيل حكى عن الربيع بن خثيم أنه كان معه دائماً دواة وقلم وكاغد من الصبح الى المغرب وكلما فعله أو قاله يكتبه في ذلك الكاغد الى ما بعد صلاة العشاء ثم ينظر فيه فما كان طاعة شكر الله عليه وما كان معصية تاب الى الله منه ويقول آه نجا الصادقون وانا وقعت في العذاب بعلمي وفي كشكول البهائي قيل للربيع بن خثيم ما نراك تغتاب احداً فقال لست لنفسي راضياً فاتفرغ لذنم الناس ثم انشد :

لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها لنفسي في نفسي عن الناس شاغل

ولما رأت ام الربيع ما يلقي من البكاء والسهر قالت يا بني لعلك قتلت قتيلاً قال نعم يا امه قالت ومن هو حتى نطلب الى أهله فيعفوا عنك فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك وعفوا عنك .

وفي كشكول البهائي ايضاً ان الربيع بن خثيم كان يبكي كثيراً ويبيت

تلاميذه

وعنه ابنه عبد الله ومنذر الثوري والشعبي وهلال بن يساف وإبراهيم النخعي وبكر بن معاذ وأبو زرعة ابن عمرو بن جرير .

الربيع بن الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه اهـ . وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب جده الربيع بن عميلة بفتح العين وحكى توثيقه عن ابن معين وابن حبان وابن سعد وقال له احاديث قال العجلي كوفي تابعي ثقة . البخاري كان في أهل الردة زمن خالد بن الوليد روى عن ابن مسعود وسمرة بن جندب وعمار بن ياسر وأبي سريحة وأبيه عميلة وأخيه يسير وعنه ابنه الركين وعمارة بن عمير وهلال بن يساف وعبد الملك بن عمير .

الربيع بن زكريا الوراق

قال النجاشي كوفي طعن عليه بالغلو له كتاب فيه تخليل ذكر ذلك أبو العباس بن نوح أخبرنا عدة من أصحابنا عن محمد بن أحمد بن داود عن أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن أحمد بن خاقان النهدي حدثنا محمد بن علي أبو سمينة الصيرفي حدثنا محمد بن أورمة عنه به . وفي التعليقة وصف في التهذيب بالكاتب اهـ . وقد ذكرنا مرارا أن القدماء كانوا يرون ما ليس مت من الغلو غلوا ولعل التخليط الذي نسبته ابن نوح إليه هو لأجل ذلك .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية محمد بن أورمة عنه .

الربيع بن زياد بن أنس بن ذبيان بن فطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن مالك بن كعب بن الحارث بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أدد أبو عبد الرحمن الحارثي البصري

توفي سنة ٥١

من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام . حكى الشريف الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة خبرا عن العلاء بن زياد الحارثي من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٣ ص ١٢ - ١٣ أن الذي رواه عن الشيخ وأبنته بخط عبد الله بن أحمد بن الحشاش أن صاحب هذا الخبر مع أمير المؤمنين (ع) هو الربيع بن زياد الحارثي وأما العلاء بن زياد الذي ذكره الرضي فلا أعرفه ولعل غيري يعرفه اهـ هذا مع أن خصوصيات الخبر تدل على أنه لرجل واحد ومنها أن له أخا هو عاصم بن زياد أما ما في النهج فهو قوله ومن كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعود فلم يرأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وانت في الآخرة كنت أحوج وبلى إن شئت بلغت الآخرة : تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فإذا انت قد بلغت بها الآخرة ورغبه فيها إذا كان يبلغ الآخرة . وهذا أسلوب عجيب زهده في سعة الدار إذا لم يبلغ بها الآخرة ورغبه فيها إذا كان يبلغ بها الآخرة فقال له العلاء يا أمير المؤمنين أشكو اليك أخي عاصم بن زياد قال ما له قال لبس العباء وتخل من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت اهلك وولدتك أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها انت أهون على الله من

سأهرا ولا يستقر فضايق صدر أمه من كثرة بكائه فقالت له يا بني هل قتلت أحد ظلما حتى تبكي هذا البكاء قل لي حتى اذهب إلى أولياء المقتول واستحلهم فوالله لو علموا بحالك لرحموك وعفوا عنك فقال يا أماه بلى قد قتلت نفسي واستشهد الشيخ البهائي في الكشكول في مدح العزلة بفعل الربيع وقال قال سليمان الداراني بينما الربيع بن خثيم جالس على باب داره إذ جاء حجر فصك وجهه وشجه فجعل يمسح الدم عن جبهته ويقول لقد وعظت يا ربيع فقام ودخل داره حتى أخرجت جنازته . وفي حاشية الفقيه عن مجمع البيان أنه عرض فالح للربيع فكان يجر رجله في وقت الطواف فقليل له يا أبا يزيد إذا جلست كان أخف عليك في هذا المرض فقال كل أحد يسمع نداء حي على الفلاح .

وفي مطالب السؤول قال نوف البكالي عرضت لي حاجة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فاستتبت إليه جندب بن زهير والربيع بن خثيم وابن أخيه همام بن عباد بن خثيم فالقينا حين خرج يؤم المسجد فافضى ونحن معه إلى نفر متدينين قد أفاضوا في الاحداث تفكها وهم يلهم بعضهم بعضا فاسرعوا إليه قايما وسلموا عليه فرد التحية ثم قال من القوم فقالوا أنا من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية احببنا فامسك القوم حياء فاقبل عليه جندب والربيع فقالا له ما سمة شيعتكم يا أمير المؤمنين فسكت فقال همام أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما انبأنا بصفته فوصفهم وذكر وصفا طويلا .

ما اثر عنه من المواعظ والحكم

المنقول من كشكول البهائي

قيل للربيع بن خثيم ما نراك تغتاب أحدا فقال لست عن نفسي راضيا فأتفرغ لدم الناس . ومن كلمات الربيع لو كانت الذنوب تفوح روائحها ما جلس أحد في جنب أحد . وقال إن العجب من قوم يعملون لدار يبعدون منها كل يوم مرحلة ويتركون العمل لدار يرحلون إليها في كل يوم مرحلة . ومن كلماته إن عوفينا من شر ما أعطينا لم يضرنا ما زوي عنا .

المنقول من أحياء العلوم

كان الربيع يقول ما دخلت في صلاة قط فاهمني فيها إلا ما أقول وما يقال لي . وقال : الناس رجلان مؤمن فلا تؤذيه وجاهل فلا تجاهله وقال لرجل : تفقه ثم اعتزل وكان كلما سئل كيف أصبحت يقول أصبحت من ضعفاء المذنبين نستوفي أرزاقنا وننتظر آجالنا .

المنقول من مجالس الشيخ الطوسي

قالت جارية للربيع بن خثيم كيف أصبحت يا أبا يزيد قال أصبحت في أجل منقوص وعمل محفوظ والموت في رقابنا والنار من ورائنا ثم لا ندري ماذا يفعل بنا .

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن النبي ﷺ مرسلًا وعن ابن مسعود وأبي أيوب وامرأة من الانصار وعمرو بن ميمون وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

الربيع بن زيد الكندي البصري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه .

الربيع بن سعد الجعفي

مولاهم كوفي خراز

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي بعض النسخ ابن سعيد . وفي التعليقة سيجيء في عتبة بن سعيد انه اخو الربيع السمان على ما هو في نسختي من النقد وهو الظاهر وفيه اشعار بمعرفيته .

الربيع بن سليمان بن عمرو كوفي

قال النجاشي صاحب السكوني واخذ عنه واكثر وهو قريب الامر في الحديث اخبرنا احمد بن عبد الواحد حدثنا حميد بن زياد حدثنا ابراهيم بن سليمان عن الربيع بن سليمان بكتابه . وفي الخلاصة بعدما نقل كلام النجاشي قال : قال ابن الغضائري امره قريب قد طعن عليه ويجوز ان يخرج شاهدا . وفي منهج المقال قولهم قريب الامر اخذه اهل الدراية مدحا ويحتاج الى التأمل (اقول) كونه نوعا من المدح غير بعيد اذ المتبادر منه قربه من الجودة فاذا قيل قريب الامر في الحديث فمعناه قرب حديثه من الصحة ونحو ذلك . وفي الفهرست ربيع بن سليمان له كتاب اخبرنا به جماعة عن ابي الفضل عن حميد بن زياد عن ابراهيم بن سليمان عنه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية ابراهيم بن سليمان وزاد الكاظمي روايته هو عن السكوني

الربيع بن سهل بن الربيع الفزاري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام ثم ذكر الربيع بن سهل الفزاري الكوفي في اصحاب الصادق عليه السلام وفي منهج المقال والاتحاد غير بعيد وذلك لان الشيخ في رجاله كثيرا ما يذكر الرجل الواحد مرتين اذا كان مذكورا بعنوانين بينهما بعض الاختلاف . وفي ميزان الذهب الربيع بن سهل عن هشام بن عروة قال يحيى بن منين ليس بشيء وقال الدارقطني وغيره ضعيف وقال البخاري يخالف في حديثه وهو الربيع بن سهل بن الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري قال قاسم بن محمد الدلال حدثنا محمد (احمد) بن صبيح حدثنا الربيع بن سهل الفزاري عن سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة سمعت عليا على منبركم هذا وهو يقول عهد النبي الامي ﷺ انه لا يجبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق اهـ . وفي لسان الميزان : قال ابو زرعة : منكر الحديث . ابو حاتم : شيخ . ابن معين ليس بثقة . وضعفه ابو داود . وذكره العقيلي والساجي في الضعفاء واورد له العقيلي من رواية عبيد الله بن موسى عنه عن سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة عن علي في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين . وقال (العقيلي) الرواية في هذا عن علي لينة الا قتاله الحرورية فانه صحيح اهـ . وما لينها الا لعظم الناكثين والقاسطين في نفوسهم فانهم مجتهدون لم يكن قتالهم واستباحتهم دماء الالوف من المسلمين الا طلبا بثأر الخليفة المظلوم الذي حرضوا عليه وخذلوه ولم ينصروه وذهبوا الى مكة وهو محصور

ذلك . قال يا أمير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك اني لست كأنت ان الله تعالى فرض على أئمة الحق ان يقدروا أنفسهم بضعة الناس كيلا يتبع (أي يهيج) بالفقر فقره اهـ واما الذي رواه ابن ابي الحديد عن الشيوخ ورآه بخط ابن الخشاب فهو أن الربيع بن زياد الحارثي اصابته نشابة في جبينه فكانت تنتفض عليه في كل عام فاتاه علي عليه السلام عائدا فقال كيف تجدك ابا عبد الرحمن قال اجدني يا امير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي الا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه قال وما قيمة بصرك عندك قال لو كانت لي الدنيا لفديته بها قال لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك ان الله تعالى يعطي على قدر الالم والمصيبة وعنده تضعيف كثير قال الربيع يا أمير المؤمنين الا اشكو اليك عاصم بن زياد اخي قال ما له قال لبس العباء وترك الملاء وغم اهله وأحزن ولده فقال عليه السلام ادعوا لي عاصم فلما اتاه عيس في وجهه وقال ويحك اترى الله اباح لك اللذات وهو يكره ما أخذت منها لانت اهون على الله من ذلك ثم استشهد بآيات يخرج منها اللؤلؤ والمرجان . ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها . واما بنعمة ربك فحدث . قل من حرم زينة الله (الآية) . يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم . يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وبقوله ﷺ لبعض نسائه مالي أراك شعناء مرهء سلطاء قال عاصم فلم اقتصر يا أمير المؤمنين على لبس الخشن واكل الجشب فاجابه بنحو ما مر فما قام علي (ع) حتى نزع عاصم العباء وليس ملاءة ويأتي ذلك في ترجمة عاصم « انش » قال ابن ابي الحديد والربيع هو الذي افتتح بعض خراسان وفيه قال عمر دلوني على رجل اذا كان في القوم اميرا فكأنه ليس بأمر واذا كان في القوم ليس بأمر فكأنه الامير بعينه وكان خيرا متواضعا وهو صاحب الوقعة مع عمر لما احضر العمال فتوحش له الربيع وتكشف واكل معه الجشب من الطعام فاقره على عمله وصرف الباقي وكتب زياد بن ابيه الى الربيع بن زياد وهو على قطعة من خراسان ان امير المؤمنين معاوية كتب الي يأمرك ان تحرز له الصفراء والبيضاء وتقسم الخزني^(١) وما اشبهه على اهل الحرب فقال له الربيع اني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين ثم نادى في الناس ان اغدوا على غنائمكم فاخذ الخمس وقسم الباقي على المسلمين ثم دعا الله ان يميتته فما جمع حتى مات اهـ . وما في الاستيعاب واسد الغابة من ان الذي كتب اليه زياد بذلك هو الحكم بن عمرو الغفاري وكان على خراسان فأصاب مغنا . يمكن حمله على تعدد الواقعة وان الحكم كان على جزء من خراسان والربيع على جزء آخر وكون فتح خراسان كان على يد الاحنف لا ينافيه ان فتح بعضه كان على يد الربيع . وفي تهذيب التهذيب الربيع بن زياد بن انس الحارثي ابو عبد الرحمن البصري كان عاملا لمعاوية على خراسان وكان الحسن البصري كاتبه فلما بلغه مقتل حجر بن عدي واصحابه قال اللهم ان كان للربيع خير فاقبضه وعجل فمات في مجلسه وكان قتل حجر سنة ٥١ روى له ابو داود والنسائي وابن ماجة .

الذين روى عنهم والذين رووا عنه في تهذيب التهذيب : روى عن ابي ابن كعب وكعب الاحبار وعنه ابو مجلز ومطرف بن عبد الله بن الشخير وحفصة بنت سيرين .

الربيع بن زياد الضبي الكوفي سكن البصرة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

(١) في القاموس الخزني بالضم اثاث البيوت او اردأ المتاع والغنائم . - المؤلف -

في منهج المقال وقيل ان عده من اصحاب الباقر (ع) غلط كما يشهد بذلك نسخ رجال الشيخ والنسخة المصححة من منهج المقال

الربيع بن عبد الرحمن الاسدي مولا لهم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

الربيع العبي الكوفي واخوه عائد

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال عريان

والربيع هو ابن حبيب كما مر

الربيع بن عميلة الفزاري الكوفي

مر في اثناء ترجمة الربيع بن الركين .

الربيع بن محمد بن عمر بن حسان الاصم المسلي

(المسلي) مر في اسماعيل بن علي قال النجاشي (ومسلية) قبيلة من مذحج وهي مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد روى عن ابي عبد الله عليه السلام ذكره اصحاب الرجال في كتبهم له كتاب يرويه جماعة اخبرنا احمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن محمد بن الزبير حدثنا علي بن الحسن بن فضال حدثنا عباس بن عامر عنه به وقال الشيخ في رجاله في رجال الصادق عليه السلام الربيع بن محمد المسلي الكوفي وفي الفهرست ربيع بن محمد المسلي له كتاب اخبرنا به ابن ابي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر القصباني عن الربيع بن محمد المسلي . واتحاده مع الربيع الاصم المتقدم محتمل باعتبار وصفهما بالاصم ويبيده اختلاف طريقي الشيخ الى كتابيهما ويمكن ان يكون للشيخ طريقان الى كتابه لكن الظاهر خلافه . وفي التعليقة رواية جماعة من الاصحاب مثل العباس بن عامر وغيره كتابه تشير الى الاعتماد عليه ويؤيده رواية ابن الوليد وعلي بن الحسن عنه كما لا يخفى على المطلع بحالهما اهـ .

الربيع بنت معوذ

ذكرها الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

ربيع النباطي العاملي نزيل مكة المكرمة

توفي سنة ١٠٠٢

ذكره المحيي في خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر فقال :

ربيع النباطي نزيل مكة كان من عظماء العلماء السالكين منهج الرشاد وهو من المشاهير في ذلك العصر بعلو القدر في العلم والعبادة ومدحه كبار الفضلاء واثنوا عليه واخذ عنه جماعة كثيرون وكان موصوفا بالسخاء والمكارم ولما توفي رثاه جماعة منهم الشهاب احمد الخفاجي فإنه رثاه مؤرخا وفاته بقوله

صاح هل نافع وهل عاصم من نشر وجد مني بطي الضلوع
غير صبر قد مر اذ مر من كان ربيعا لكل غيث مريع
كامل وافر زمانا زمان فيه بالبعد بعد فقد سريع
هو بر وفي المكارم بحر من اصول تزهو بخلق بديع
قد فقدنا فيه اصطبارا فارخ كل صبر محرم في ربيع

ثم جاؤا يطلبون ثاره ممن هو برىء ولم يكن قتالهم طلبا لامرة ولا لشيء من عرض الدنيا بل خالصا لوجهه تعالى ولئن صح هذا فالخوارج اعذر فانه ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فاصابه كما قاله علي (ع) بعد قوله لا تقاتلوا الخوارج بعدي وبعض الجامدين في عصرنا بدمشق كان يقول عن ابن ملجم اجتهد فأخطأ فهو معذور . ثم انه يظهر ان هؤلاء سلسلة شيعية من الربيع بن ركين وابائه الى الربيع بن عميلة . وفي لسان الميزان الربيع بن الركين هو الربيع بن سهل بن الركين

الربيع بن صبيح

توفي سنة ١٦٠ بأرض السند خرج غازيا الى السند فمات في البحر فدفن في جزيرة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام والظاهر انه هو المذكور في الميزان بعنوان الربيع بن صبيح البصري ووضع عليه رمز (ت ق) ونقل بعض الذموم وحكى عن ابي الوليد انه لا بأس به وعن ابن المديني انه صالح وليس بالقوي وعن شعبة انه من سادات المسلمين وفي تهذيب التهذيب ذكره بعنوان الربيع بن صبيح السعدي أبو بكر ويقال ابو حفص البصري مولى بني سعد بن زيد مناة ووضع عليه رمز (خت ت ق) اشارة الى انه اخرج حديثه البخاري في التاريخ والترمذي وابن ماجه القزويني وذكر فيه بعض الذموم وحكى عن احمد انه رجل صالح لا بأس به وعن ابي زرعة شيخ صالح صدوق وعن ابي حاتم رجل صالح وعن يعقوب بن شيبه رجل صالح صدوق ثقة ضعيف جدا (اي انه يهيم فلا ينافي صدقه ووثاقته) وعن ابن عدي له احاديث صالحة مستقيمة ولم ار له حديثا منكرا جدا وارجو انه لا بأس به وبرواياته وعن خالد بن خدش هو في هديه رجل صالح وعن الساجي ضعيف الحديث احسبه كان يهيم وكان عبدا صالحا وعن العقيلي سيد من سادات المسلمين وعن ابن حبان كان من عباد اهل البصرة وزهادهم وكان يشبه بيته بالليل ببيت النحل من كثرة التهجد الا ان الحديث لم يكن من صناعته فكان يهيم فيما يروي كثيرا حتى وقع في حديثه المناكير من حيث لا يشعر وذكر الرامهرمزي انه اول من صنف بالبصرة اهـ . ومن ذلك يعلم ان القدح فيه يرجع الى ضعفه في الحديث بدعوى الوهم منه وانه ثقة في نفسه ولعل نسبته الى الوهم لروايته ما لم تعتده نفوسهم مع اعتراف بعضهم بان احاديثه مستقيمة وليس له حديث منكر .

مشاسخه

في الميزان روى عن الحسن ومجاهد وزاد في تهذيب التهذيب حميد الطويل ويزيد الرقاشي وابا الزبير وابا غالب صاحب ابي امامة وثابت البناني

تلاميذه

في الميزان عنه ابن مهدي وآدم وعلي بن الجعد وزاد في تهذيب التهذيب الثوري وابن المبارك ووكيع وابا داود وابا الوليد الطيالسين

الربيع بن عاصم ابو حماد الازدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام كذا

قال وقال شيخنا الشيخ حسن الشامي ابن الشهيد صاحب المعالم مؤرخا ايضا بقوله :

صبري تناقص لازدياد دموعي مما حوته من الفراق ضلوعي
ذهب الذي كنا له جمعا به وفراق جمعي قد اضر جميعي
واذا ذكرت ربيع ايام مضت ارخ بشوال فراق ربيع
ولم يذكره صاحب امل الامل .

الربيع بن واصل الكلاعي

استشهد بصفين مع امير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٧ روى نصر في كتاب صفين بسنده عن تميم بن جذيم الناجي قال اصيب في المبارزة من اصحاب علي عليه السلام وذكر جماعة الى ان قال والربيع بن واصل الكلاعي .

الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة كيسان حاجب المنصور العباسي

توفي اول سنة ١٧٠ وقيل سنة ١٦٩

قال ابن خلكان كان الربيع حاجب المنصور ثم وزر له بعد ابي ايوب المورياني وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه وذكر له معه اخبارا تطلب من هناك وكان الربيع يتشيع . ومن اخباره مع الامام جعفر بن محمد الصادق عليها السلام ما ذكره المفيد في الارشاد قال من آيات الله الظاهرة على يدي الصادق عليه السلام خبره مع المنصور لما امر الربيع باحضار ابي عبد الله (ع) فاحضره واحضر الواشي به فقال له المنصور اتخلف قال نعم وابتدأ بالحلف فقال الصادق قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل كذا ومذا جعفر فامتنع ثم حلف فما برح حتى ضرب برجله فمات قال الربيع وكنت رأيت جعفر بن محمد حين دخل على المنصور يحرك شفتيه فكلمنا حركتهما سكن غضب المنصور حتى ادناه منه وقد رضي عنه فلما خرج ابو عبد الله من عند المنصور اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه دخلت وانت تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه فبأي شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي فقلت جعلت فداك وما هذا الدعاء قال يا عدتي عند (في) شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينيك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع فما نزلت بي شدة قط الا دعوت بهذا الدعاء ففرج عني وقلت لجعفر بن محمد لم منعت الساعي ان يحلف بالله قال كرهت ان يراه الله يوحدته ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلقتة بما سمعت فاخذه الله اخذة ريبة . وروى ابن طلحة في مطالب السؤول من اخبار الصادق (ع) مع المنصور ان المنصور طلب من الربيع احضار الصادق (ع) متعبا فتغافل الربيع عنه لينساه ثم اعاد ذكره للربيع وقال ابعت من يأتي بنا به متعبا فتغافل عنه حتى توعده المنصور واغلظ له فقال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله قد ارسل اليك بما لا دافع له غير الله « الحديث » ومن اخباره مع الامام الصادق (ع) ما رواه السيد رضي الدين علي بن موسى بن طائوس في مهج الدعوات بسنده عن الربيع انه لما حج المنصور وصار بالمدينة ارسل الربيع ليلا الى الصادق عليه السلام يسأله المصير اليه وان ييسر ولا يعسر ولا يعنف في قول ولا فعل فدخل عليه في دار خلوته

فوجده يصلي ويتضرع قال فاكبرت ان اقول شيئا حتى فرغ فقلت السلام عليك يا ابا عبد الله فقال وعليك السلام يا اخي ما جاء بك فابلغته رسالة المنصور ، فقال ويحك يا ربيع (ألم بأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الى قوله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) قرأت على امير المؤمنين السلام ورحمة الله وبركاته ثم اقبل على صلاته فقلت هل بعد السلام من مستعتب او اجابة قال نعم قل له (أفرأيت الذي تولى الى قوله وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى) انا والله قد خفناك وخافت لخوفنا النسوة اللاتي انت اعلم بهن فان كففت والا اجرينا اسمك على الله عز وجل كل يوم خمس مرات وانت حدثتنا ان اربع دعوات لا يجيبن عن الله احداهن دعوة المظلوم فاخبرت المنصور فبكى وقال ارجع اليه وقل له الامر في لقائك اليك واما النسوة فقد آمن الله روعهن فرجعت فاخبرته (الى ان قال) ثم قال يا ربيع ان هذه الدنيا وان امتعت ببهجتها وغرت بزبرجها فان آخرها لا يعدو ان يكون كآخر الربيع الذي يروق بخضرته ثم يهيج عند انتهاء مدته الى آخر كلامه في الموعظة وذم الدنيا ثم قال نسأل الله لنا ولك عملا صالحا بطاعته ومآبا الى رحمته ونزوعا عن معصيته وبصيرة في حقه فانما ذلك له وبه فقلت يا ابا عبد الله اسألك بكل حق بينك وبين الله جل وعلا الا عرفني ما ابتهلت به الى ربك وجعلته حاجزا بينك وبين حذرِكَ وخوفك فلعن الله مجير بدوائك كسيرا ويغني به فقيرا والله ما اعني غير نفسي قال الربيع فرفع يده واقبل على مسجده كارها ان يتلو الدعاء صفحا ولا يحضر ذلك بنية فقال قل اللهم اني اسألك يا مدرك الهاربين وذكر دعاء طويلا

(ومنها) ما رواه ابن طائوس ايضا في المهج عن الربيع صاحب المنصور قال : حججت مع المنصور فلما صرت في بعض الطريق قال لي اذا نزلت المدينة فاذكر لي جعفر بن محمد فوالله العظيم لا يقتله احد غيري فانساني الله ذكره فلما صرنا الى مكة قال الم امرك ان تذكرني بجعفر بن محمد قلت نسيت ذلك قال اذا رجعنا الى المدينة فذكرني به فلما قدمنا المدينة ذكرته به فقال اذهب فائتني به مسحوبا فنهضت وانا في حال عظيم من ارتكاب ذلك فاتيت الامام الصادق فقلت جعلت فداك ان امير المؤمنين يدعوك قال السمع والطاعة فلما ادخلته عليه رأيت وفي يده عمود يريد ان يقتله به ونظرت الى جعفر وهو يحرك شفتيه فلما قرب منه قال له ادن مني يا ابن عم وتهلل وجهه وقربه حتى اجلسه معه على السرير ثم دعا بالحقة وفيها قدح الغالية فغلفه بيده وحمله على بغلة وامر له ببدة وخلعة وخرجت بين يديه حتى وصل الى منزله فقلت له بأبي انت وامي يا ابن رسول الله اني لم اشك فيه انه ساعة تدخل عليه يقتلك ورأيتك تحرك شفتيك فما قلت قال قلت حسبي الرب من المربوبين الى آخر الدعاء .

(ومنها) ما رواه ابن طائوس في مهج الدعوات ايضا بسنده عن الربيع الحاجب قال بعث المنصور ابراهيم بن حبله الى المدينة ليشخص جعفر بن محمد فخبه برسالة المنصور فسمعه يقول اللهم انت ثقتي في كل كرب الى آخر دعاء قال الربيع فلما وافى الى حضرة المنصور دخلت فأخبرته بقدم جعفر وابراهيم فدعا المسيب بن زهير الضبي فدفع اليه سيفا فقال اذا دخل جعفر بن محمد فخاطبته واومأت اليه فاضرب عنقه فخرجت اليه فقلت يا ابن رسول الله ان هذا الجبار قد امر فيك بما اكراه ان القاك به فان كان في نفسك شيء تقوله وتوصيني به فقال لا يروعك ذلك فلو قد رأيته لزال ذلك كله ثم اخذ بمجامع الستر فقال يا اله جبرائيل الى آخر الدعاء ثم

وشيعه الى منزله مكرما فخرجنا من عنده وانا مسرور فرح بسلامة جعفر (ع) ومتعجبا مما أراه المنصور وما صار اليه من أمره وسألته عن الذي دعا به عقيب الركعتين وما حرك به شفتيه في صحن الايوان فقال لي أما الاول فدعاء الكرب والشذائد وهو إلى آخر الدعاء وأما الثاني فدعاء رسول الله ﷺ يوم الاحزاب وكان امير المؤمنين (ع) يدعو به إذا احزنه أمر وهو اللهم احرسني بعينك التي لا تنام إلى آخر الدعاء ثم قال لولا الخوف لدفعت اليك هذا المال ولكن قد كنت طلبت مني ارضي بالمدينة واعطيتني بها عشرة آلاف دينار فلم ابعك وقد وهبتها لك قلت يا ابن رسول الله انما رغبت في الدعاء الاول والثاني فاذا فعلت فهذا هو البر ولا حاجة لي الآن في الارض فقال انا اهل بيت لا نرجع في معروفنا وكتب لي بعهد الارض واملي علي الدعائين قال الربيع فلما وجدت من المنصور خلوة وطيب نفس سألته عن سبب رضاه عنه بعد غضبه الشديد فأمره بالكتمان وهدده ان اذاع ثم قال يا ربيع كنت مصرا على قتل جعفر فلما هممت به في المرة الاولى تمثل لي رسول الله ﷺ فاذا هو حائل ببني وبينه باسط كفيه حاسر عن ذراعيه قد عبس وقطب في وجهي فصرفت وجهي عنه ثم هممت به في المرة الثانية فاذا انا برسول الله ﷺ قد قرب مني ودنا شديدا وهم بي أن لو فعلت لفعل ثم تجاسرت وقلت هذا بعض فعال فتمثل لي رسول الله ﷺ باسطا ذراعيه قد تشمر واهم وعبس وقطب حتى كاد يضع يده علي فخفت والله لو فعلت لفعل فكان مني ما رأيت ، وهؤلاء من بني فاطمة لا يجهل حقهم الا جاهل لاحظ له في الشريعة (اهـ) .

وفيا تضمنته هذه الاخبار دلالة صريحة على تشيع الربيع وحسن عقيدته في الصادق عليه السلام .

ربيعة بن ابي عبد الرحمن المعروف بربيعة الرأي

يأتي بعنوان ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ .

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عم النبي ﷺ يكنى ابا اروي

توفي سنة ٢٣ بالمدينة المنورة

(امه) في اسد الغابة عزة بنت قيس بن طريف من ولد الحارث بن فهر وهو اخو ابي سفيان بن الحارث وفيه وفي الاستيعاب كان اسن من عمه العباس بن عبد المطلب بستين وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الا كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فهو تحت قدمي وان اول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث وذلك انه قتل لربيعة بن الحارث ابن في الجاهلية يسمى آدم وقيل تمام فابطل رسول الله ﷺ الطلب به في الاسلام ولم يجعل لربيعة في ذلك تبعة وفي ذيل المذيل ص ٢٤ انما قال النبي ﷺ ان اول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث وربيعة حي لان ذلك دم كان لربيعة الطلب به في الجاهلية وذلك ان ابنا لربيعة صغيرا كان مسترضعا في بني ليث بن بكر وكان بين هذيل وبين ليث بن بكر حرب فخرج ابن ربيعة بن الحارث وهو طفل يحبو أمام البيوت فرمته هذيل بحجر فأصابه الحجر فرضخ رأسه فجاء الاسلام قبل أن يثار ربيعة بن الحارث بدم ابنه فابطل النبي ﷺ الطلب بذلك الدم فلم يجعل لربيعة السبيل على قاتل ابنه فكان ذلك معنى وضع النبي ﷺ دمه وهو ابطاله أن يكون له الطلب به لانه كان من ذحول الجاهلية وقد هدم الاسلام الطلب بها قالوا ولم يحضر ربيعة بن الحارث بدرا مع المشركين كان غائبا بالشام ثم قدم بعد ذلك على رسول الله ﷺ مهاجرا

دخل فحرك شفتيه بشيء لم افهمه فنظرت الى المنصور فما شبهته الا بنار صب عليها الماء فخمدت واخذ بيده ورفع على سريره ثم سأله عن حديث كان سمعه منه في صلة الارحام فذكر له حديثا فقال ليس هذا فذكر آخر فقال ليس هذا فذكر ثالثا فقال ليس هذا فذكر رابعا فقال نعم هذا ودعا بالغالية فغلفه بيده وأعطاه أربعة الاف دينار ودعا بدابته فقدمت الى جانب السرير فركبها قال الربيع وعدت بين يديه فقلت يا ابن رسول الله ان هذا الجبار يعرضني على السيف كل قليل ولقد دعا المسيب بن زهير فاعطاه سيفا وأمره بقتلك وأني رأيتك تحرك شفتيك بشيء لم افهمه فقال ليس هذا موضعه فرحت اليه عشيا فروى له عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ لما البت عليه اليهود وفزارة وغطفان جعل يدخل ويخرج وينظر الى السماء ويقول ضيقي تتسعي ثم خرج في بعض الليل فاذا علي بن أبي طالب فقال يا ابا الحسن اما خشيت أن تقع عليك عين قال اني وهبت نفسي لله ولرسوله فخرجت حارسا للمسلمين فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك قد رأيت موقف علي منذ الليلة واهدت له من مكنون علمي كلمات لا يتعوذ بها عند كل شيطان مارد ولا سلطان جائر ولا حرق ولا غرق ولا هدم ولا ردم ولا سبع ضار ولا لص قاطع الا امته الله من ذلك وهو أن يقول : اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام الى آخر الدعاء قال الربيع والله لقد دعاني المنصور مرات يريد قتلي فاتعوذ بهذه الكلمات فيحول الله بينه وبين قتلي .

(ومنها) ما رواه ابن طائوس في مهج الدعوات أيضا عن محمد ابن الربيع الحاجب قال قعد المنصور في قصره في القبة الخضراء وكانت قبل قتل محمد وابراهيم ابني عبدالله بن الحسن تسمى الحمراء وكان له يوم يسمى يوم الذبح وكان قد اشخص جعفر بن محمد من المدينة فدعا الربيع ليلا وقال أئتني بجعفر بن محمد على الحال التي تجده فيها قال الربيع فقلت انا لله وإنا اليه راجعون هذ والله هو العطب أن اتيت به على ما أراه من غضبه قتله وذهبت الآخرة وان لم آته ذهبت الدنيا فمالت نفسي إلى الدنيا فبعث الربيع ولده محمدا قال فتسلقت عليه الدار فوجدته قائما يصلي وعليه قميص ومنديل قد أئتز به فلما سلم قلت اجب أمير المؤمنين قال دعني ادع والبس ثيابي قلت ليس إلى ذلك سبيل فأخرجته حافيا حاسرا في قميصه ومنديله فلما ان وقعت عين الربيع على جعفر وهو بتلك الحال بكى وكان الربيع يتشيع فقال له جعفر يا ربيع انا أعلم ميلك إلينا فدعني أصلي ركعتين وأدعو قال شأنك وما تشاء فصلى ركعتين خففها ثم دعا بعدهما بدعاء لم افهمه فاخذ الربيع بدراعه فادخله على المنصور فلما صار في صحن الايوان وقف ثم حرك شفتيه بشيء لم ادر ما هو ثم ادخلته فجعل المنصور يؤنبه بما لا حاجة الى نقله وهو يعتذر فاطرق المنصور وكان على لبد وتحت لبد سيف ذو فقار فضرب يده الى السيف فسل منه مقدار شبر وأخذ بمقبضه فقلت إنا لله ذهب والله الرجل ثم رد السيف وجعل يؤنبه اقبح تأنيب وهو يعتذر فانتضى من السيف ذراعا فقلت إنا لله ذهب الرجل وجعلت في نفسي انه ان امرني فيه بامر أن اعصيه لاني ظننت انه يأمرني ان آخذ السيف فاضرب به جعفرا فقلت أن أمرني ضربت المنصور وان اتى ذلك علي وعلى ولدي وتبت إلى الله فاقبل يعاتبه وجعفر يعتذر ثم انتضى السيف كله الا يسيرا فقلت إنا لله مضى والله الرجل ثم اغمد السيف واطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال اضنك صادقا ودعا بالعيبة وكانت مملوءة غالية فقال ادخل يدك فيها وضعها في لحيتي وقال لي احمله على فاره من دواي واعطه عشرة آلاف درهم

ربيعة الرأي

يأتي بعنوان ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ .

ربيعة بن سميع

قال النجاشي في أول كتابه ربيعة بن سميع عن أمير المؤمنين عليه السلام له كتاب في زكاة النعم . اخبرني الحسين بن عبيد الله وغيره عن جعفر بن محمد بن قولويه حدثنا ابي وسائر شيوخي عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير حدثنا عبد الله بن المغيرة مقرر عن جده ربيعة بن سميع عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كتب له في صدقات النعم وما يؤخذ من ذلك وذكر الكتاب

ربيعة بن شيبان السعدي ابو الحوراء البصري

في تهذيب التهذيب روى عن الحسن بن علي وعنه يزيد بن ابي مريم وثابت بن عمارة الحنفي وأبو يزيد الزرادي قال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي كوفي تابعي ثقة

ربيعة بن عبد الله بن عطاء

قال ابن الاثير ج ٥ ص ٢٦١ كان ممن خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى من المشهورين

ربيعة استاذ ابي حنيفة بن عثمان

في منهج المقال عن بعض نسخ رجال الشيخ انه ذكره في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام قال وكأنه ابن عثمان التيمي الآتي المتفق عليه في النسخ

ربيعة بن عثمان اليمي القرشي المدني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

ربيعة بن علي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال كان ابو اسحاق يروي عنه .

ربيعة بن ابي عبد الرحمن المعروف بربيعة الرأي المدني

قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام ربيعة بن أبي عبد الرحمن واسم ابي عبد الرحمن فروخ وفي أصحاب الباقر عليه السلام ربيعة بن ابي عبد الرحمن المعروف بربيعة الرأي المدني الفقيه عامي وفي الخلاصة ربيعة الرأي من أصحاب الباقر عليه السلام عامي . وروى الكشي في ترجمة زارة قال جئت الى حلقة بالمدينة فيها عبد الله بن محمد وربيعة الرأي فقال عبد الله يا زارة سل ربيعة عن شيء مما اختلفتم فيه فقلت ان الكلام يورث الضغائن فقال لي ربيعة الرأي سل يا زارة فقلت لم كان رسول الله ﷺ يضرب في الخمر قال بالجريد وبالنعل فقلت لو أن رجلا أخذ اليوم شارب خمر وقدمه الى الحاكم ما كان عليه قال يضربه بالسوط لان عمر ضرب بالسوط فقال عبد الله بن محمد يا سبحان الله يضرب رسول الله ﷺ بالجريد ويضرب عمر بالسوط فيترك ما فعل رسول الله ﷺ ويؤخذ ما فعل عمر .

أيام الخندق وشهد مع رسول الله ﷺ يوم حنين فيمن ثبت معه من أهل بيته وأصحابه وتوفي بعد اخويه نوفل وأبي سفيان اهـ ومر عن الاصابة أنه توفي قبلها وفي تهذيب التهذيب له صحبة قال ابن الكلبي في قول النبي ﷺ في حجة الوداع واول دم اضع دم ربيعة بن الحارث قال لم يقتل ربيعة وقد عاش الى خلافة عمر ولكن قتل ابن له صغير وقوله دم ربيعة لانه ولي الدم ثم حكى بالاسناد عن ابن اسحاق ان رسول الله ﷺ قال في خطبته وان اول دم اضع دم ابن ربيعة هذا آدم بن ربيعة قال وهو غريب لم اره لغيره ثم رأته للزبير بن بكار وغيره والذي يتبادر الى ذهني وأظنه أنه تصحيف من دم ابن ربيعة بزيادة الف ويؤديه ما روينا من حديث ابن عمر في هذه القصة قال واول دم اضعه دم الحارث بن ربيعة بن الحارث وقال ابن سعد هاجر مع العباس ونوفل بن الحارث وشهد الفتح والطائف وثبت يوم حنين .

وفي اسد الغابة وقيل اسم ابن ربيعة المقتول اياس ومن قال انه آدم فقد أخطأ لانه رأى دم ابن ربيعة فظنه آدم بن ربيعة يقال ان حماد بن سلمة هو الذي غلط فيه . وهو الذي قال عنه النبي ﷺ نعم الرجل ربيعة لو قصر من شعره وشمر ثوبه وفي الاصابة قال الدارقطني في كتاب الاخوة اطعمه النبي ﷺ من خبير مائة وسق كل عام وكذا قال الزبير وثبت ذكره في صحيح مسلم من طريق عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب بن ربيعة قال اجتمع ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب فقالا لو بعثنا هذين الغلامين الى النبي ﷺ فامرهما على الصدقات « الحديث بطوله » وكان ربيعة شريك عثمان في الجاهلية في التجارة ومات ربيعة قبل أخويه نوفل وأبي سفيان اهـ وفي الاستيعاب روى عن النبي ﷺ احاديث منها قوله انما الصدقة اوساخ الناس في حديث طويل ومنها حديثه في الذكر في الصلاة والقول في الركوع والسجود روى عنه عبد الله بن الفضل اهـ وزاد في اسد الغابة روى عنه بانه عبد المطلب وفي ذيل المذيل ص ٣٨ روى بسنده عن عبد الله بن ربيعة عن أبيه عن رجل من قريش رأيت النبي ﷺ في الجاهلية وهو واقف بعرفات مع المشركين ورأيت في الاسلام واقفا موقفه ذلك فعرفت ان الله عز وجل وقفه ذلك وقال المرتضى في الفصول المختارة من المجالس ومن كتاب العيون والمحاسن كلاهما لشيخه المفيد في الفصل الثالث عشر منه عند ذكر الاشعار التي تؤثر عن الصحابة في الشهادة لعلي بالسبق الى الاسلام ما لفظه : ومنه قول ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب حيث يقول عند بيعة ابي بكر

ما كنت احسب هذا الامر منتقلا عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ليس أول من صلى لقبلتهم واعلم الناس بالآثار والسنن وآخر الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن ماذا الذي ردكم عنه فتعلمه ها ان بيعتكم من أول الفتن (الغبن)

الراوي عنهم والرايون عنه

في تهذيب التهذيب روى عن ابن عمه الفضل بن العباس وعنه عبد الله بن نافع بن أبي العمياء على خلاف فيه وابنه عبد المطلب بن ربيعة . ومر عن الاستيعاب رواية عبد الله بن الفضل عنه وعن ذيل المذيل رواية ابنه عبد الله عنه .

ربيعة العقيلي

استشهد مع علي عليه السلام يوم البصرة سنة ٣٦ .

كان مع علي أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل قال ابن الاثير ج ٣ ص ١٢٥ لما قتل عمرو بن يثري الذي كان بيده خطام الجمل اخذ خطام الجمل رجل من بني عدي وتركه بيد رجل وبرز فخرج اليه ربيعة العقيلي يرتجز ويقول :

يا أمنا اعق أم تعلم والام تغذو ولدها وترحم
اما ترين كم شجاع يكلم وتختلى منه يد ومعصم

ثم اقتتلا فأتخن كل واحد منهما صاحبه فماتا جميعا قال ابن الاثير بعد ايراد الرجز (كذب فهي ابرام تعلم) (أقول) ترجيح أحد القولين يحتاج الى تفسير معنى البر والعقوب ما هو .

ربيعة بن قيس العدواني

(العدواني) نسبة الى عدوان بن عمرو بن قيس عيلان كذا في أسد

الغابة .

في أسد الغابة ذكره محمد بن عبيد الله بن أبي رافع فيمن شهد صفين مع علي من الصحابة وفي الاصابة ربيعة بن قيس العدواني ذكره ضرار بن صرد بسنده الى عبيد الله بن أبي رافع فيمن شهد صفين مع علي من الصحابة وهو من عدوان قيس اخرج أبو نعيم وغيره اهـ .

ربيعة بن كعب

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

ربيعة بن مالك بن وهيب النخعي

استشهد مع علي أمير المؤمنين عليه السلام بصفين سنة ٣٧

قال ابن الاثير ج ٣ ص ١٥٥ قاتلت النخع يوم صفين قتالا شديدا فاصيب منهم وذكر جماعة وعد منهم ربيعة بن مالك بن وهيب

ربيعة بن ناجذ او ناجذ الاسدي الازدي عربي كوفي

(ناجذ) في الخلاصة في الخاتمة بالنون والجيم والذال المعجمة اهـ وفي هامش تهذيب التهذيب عن خلاصة تهذيب الكمال ناجذ بجيم ثم مهملة اهـ وفي تاريخ بغداد رسم بالذال المعجمة في موضعين .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وعده البرقي في أصفياه من اليمن فيما حكاه عنه العلامة في خاتمة القسم الاول من الخلاصة فقال وربيعة بن ناجذ بالنون والجيم والذال المعجمة الازدي بالنون والجيم والذال المعجمة الازدي اهـ ووصفه بالاسدي الازدي قيل لانه نسبة الى بني اسد بطن من ازد شنوءة من القحطانية وهم بنو اسد بن عائد بن مالك بن عمرو بن مالك لا من اسد ربيعة ولا من اسد قریش ولا غيرهم وفي تهذيب التهذيب ربيعة بن ناجذ الازدي ويقال أيضا الاسدي الكوفي روى عن علي وابن مسعود وعبادة بن الصامت وعنه أبو صادق الازدي يقال انه اخوه ذكره ابن حبان في الثقات له في ابن ماجة حديث واحد في الامر باقامة الحدود وفي الخصائص آخر في فضل علي وقال العجلي كوفي ثقة وقرأت بخط الذهبي لا يكاد يعرف اهـ والذهبي ببصيرته

التي غطت عليها شدة انصافه لا يكاد يعرف اصفياه علي . وفي تاريخ بغداد ربيعة بن ناجذ الاسدي الكوفي سمع علي بن أبي طالب وورد الانبار في صحبته روى عنه أبو صادق الازدي وقيل أن ابا صادق هو اخو ربيعة ثم روى بسنده عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ خطبنا علي بالانبار فقل يا أيها الناس ان الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه شمله البلاء وسيم الخسف وديس بالصغار والله انه بلغني أن المرأة المسلمة كان ينزع عنها رعاتها ويكشف عن ذيلها فما تمتنع ثم انصرفوا موفورين ولم يكلموا ما على هذا فارقت (فارقتم ظ) رسول الله ﷺ اهـ وهذه الخطبة خطبها لما اغار أصحاب معاوية على الانبار عملا بالاجتهاد الموفق وربيعة بن ناجذ كان مع جارية بن قدامة لما خرج لحرب الضحاك بن قيس وفي شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٥٦ عن ابراهيم بن هلال الثقفي في حديث قال سأل الضحاك بن قيس الفهري عبد الرحمن بن مخنف حين قدم الكوفة واليا من قبل معاوية وكان اغار على العراق فلحقه جاريه بن قدامة السعدي وهو يهزم أمامه حتى واقعه غربي تدمر ثم انهزم الضحاك تحت الليل قال لقد رأيت منكم بغربي تدمر رجلا ما كنت ارى في الناس مثله حمل علينا فما كذب حتى ضرب الكتبية التي انا فيها فلما ذهب ليولي حملت عليه فطعنته فوقع ثم قال فلم يضره شيئا ثم لم يلبث أن حمل علينا في الكتبية التي انا فيها فصرع رجلا ثم ذهب لينصرف فحملت عليه فضربته على رأسه بالسيف فخيّل لي ان سيفي قد ثبت في عظم رأسه فضربني فوالله ما صنع سيفه شيئا ثم ذهب فظننت أنه لن يعود فوالله ما راعني الا وقد عصب رأسه بعمامة ثم أقبل نحونا فقلت ثكلتك امك اما نهتك الاولتان عن الاقدام علينا قال انها لم تنهني انما احتسب هذا في سبيل الله ثم حمل لي طعنته وحمل أصحابه علينا فانفصلنا وحال الليل بيننا فقال له عبد الرحمن هذا يوم شهده هذا يعني ربيعة بن ناجذ وهو فارس الحي وما أظنه يخفي عليه أمر هذا الرجل فقال له اتعرفه قال نعم قال من هو قال انا قال فارني الضربة التي برأسك فاراه اياها فاذا هي ضربة منكورة قد برت العظم فقال له فما رأيك اليوم اهـ كرايك يومئذ قال رأيي اليوم رأيي الجماعة قال العجب كيف نجوت من زياد لم يقتلك فيمن قتل او يسيرك فيمن سير قال اما التسيير فقد سيرني واما القتل فقد عافانا الله منه اهـ وكفاه بما تضمنه هذا الخبر جلاله وفخرا وان لم يعرفه الذهبي وما ينبغي له ان يجهله وكتاب ابراهيم بن اسحاق في الغارات لا كتاب اشهر منه .

ربيعة بن ناجذ بن كثير ابو صادق الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال روى عنه وعن أبي عبد الله عليه السلام اهـ وكأنه الذي قيل انه اخو المتقدم .

رجاء بن الاسود الطائي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

رجاء بن يحيى بن سامان ابو اسماعيل الكوفي

في تهذيب الكمال روى عن علي وابي سعيد الخدري وابن عمرو الحسن بن علي والبراء بن عازب وزهير بن حرام وعنه ابنة اسماعيل ويحيى بن هاني بن عروة المرادي ذكره ابن حبان في الثقات له في مسلم وأبي داود وابن ماجة حديث واحد وفي تهذيب التهذيب ذكر ابن خلفون ان أحمد بن صالح يعني العجلي وغيره وثقوه

رجاء بن يحيى بن سلمان ابو الحسين العبرثائي الكاتب

(رجا) بالجيم (سامان) بالسین المهملة كذا في الخلاصة (العبرثائي) بالعين المهملة والباء الموحدة المفتوحين والراء الساكنة والتاء المثناة فوق نسبة الى عبرتاقرية من اعمال بغداد .

قال النجاشي روى عن ابي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر وقيل ان سبب وصلته كانت به ان يحيى بن سامان وكل يرفع خبر ابي الحسن وكان امامي ا فخصت (فحظيت منزله وروى رجاء رسالة تسمى المقنعة في ابواب الشريعة ورواها عنه ابو المفضل الشيباني اهـ) وقوله وكل يرفع خبر ابي الحسن اي جعل عينا عليه ليرفع اخباره الى السلطان وبما انه كان اماميا كان ولده رجاء يتصل ايضا بخدمة الامام وخصت منزلة الابن عند الامام اي صار من خاصته او حظيت منزلته عنده فصار ذا حظوة .

وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام فقال رجاء العبرثائي بن يحيى يكنى ابا الحسين روى عنه أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني اخبرنا عنه جماعة من أصحابنا اهـ وقال النجاشي في ترجمة محمد بن الحسن بن شمون في رواية رواها عنه أبو المفضل وهذا طريق مظلم .

الرجائي

الحسين بن عبد الله

ملا رجب

في اليتيمة الصغرى من أفاضل طلبة كربلاء .

المولى رجب

في الرياض من علماء الامامية المتقدمين نقل الديلمي في أواخر المجلد الاول من الارشاد بعض الاشعار له في مدح أهل البيت عليهم السلام .

الشيخ رجب بن احمد بن رجب البغدادي

كان حيا سنة ١٢٠٨

عالم فاضل كآبيه وجد بخطه قطعة من المسالك تاريخ كتابتها سنة

١٢٠٨

رجب البرسي

يأتي بعنوان رجب بن محمد بن رجب البرسي .

المولى رجب علي التبريزي الاصفهاني

من أهل أوائل المائة الثانية عشرة

في مسودة الكتاب كان حكيما متكلميا ماهرا فاضلا مدققا مبرز مدرس في أصفهان في عصر الشاه عباس الثاني المتوفى سنة ١٠٧٧ معظمه عنده وعند امرائه بحيث يزورونه وادرك عصر الشاه سليمان بن الشاه عباس الثاني المتوفى سنة ١١٠٥ اهـ لكن وصفه بالفقيه ينافي ما يأتي عن الرياض من أنه لم يكن له معرفة بالعلوم الدينية والادبية . وذكره الشيخ عبد النبي القزويني اليزدي تلميذ بحر العلوم في تنمة أم الأمل فقال من اعيان الحكماء المتأخرين وفحولهم ومن عظماء الفلاسفة المبرزين كبرائهم والراسخين في الحكمة ماهر

في الشفاء والاشارات ووجدت في مسودة الكتاب بعد هذه العبارة ما صورته (وفي الاصل وكان الشفاء والاشارات في يده كالشمع في يد أحدنا) ولست أدري من أين جاءت هذه العبارة ولا ما هو المراد بالاصل وليس المراد به أمل الآمل لانه لا ذكر له فيه . ثم قال القزويني في تنمة الأمل : كان استاذ الفن الا أن حكمه باشتراك لفظ الوجود بين الواجب وغيره حتى كتب رسالة فيه مما استنكره كل من اق بعده كما استنكره من كان قبله وبالجملة هو تعطيل محض لا يمكن اثبات الواجب معه ولعل له تأويلا يمكن نفي التعطيل (اقول) الظاهر أن المراد به وحدة الوجود لكن ينفية تسميته بالاشتراك اللفظي . قال ورأيت له رسالة يطبق فيها ما ورد في الشرع الانور من أمر المعاد على صفات النفس وملكاتا وعلومها فان كان هذا بحيث لا يثبت معه حشر الاجساد فهو انكار لاصل من اصول الاسلام وهو المعاد الجسماني وان جمع بينه وبين ما ورد في الشرع بان حكم بوقوع كليهما كما ذهب اليه بعضهم فجمع بين المعاد الجسماني والروحاني فلا مانع منه .

وذكره تلميذه محمد رفيع الزاهدي الشهير ببيرزاده في مقدمة رسالته المعارف الالهية في الحكمة فقال لما وفقني الله في عنفوان السن وغضاضة الغصن لخدمة السدة السنية للمولى المعظم والعتبة العلية للعالم المكرم شيخ اجلة الحكماء الالهيين رئيس العرفاء المتبحرين قدوة العلماء الراسخين في الاولياء المتأهلين عين الانسان وانسان العين استاذ البشر العقل الحادي عشر صاحب الملكات الملكية والصفات الرضية الرضية المتخلق بالاخلاق الالهية ذي الرأي الصائب والفكر الثاقب الحكيم التقى النقي مقتدانا مولانا رجب علي التبريزي قدس سره فصرفت برهه من العمر في ملازمته واخذت عنه فنون الحكمة من الطبيعة والالهية وسمعت منه درر فوائد كلامية واقتبست من مشكاته اضواء اسرار خفية وطريق حل مشكلات مسائل معضلة لاني كنت ملازما له ليلا ونهارا وكان بي في غاية الشفقة والرحمة ويجتهد في تربيتي غاية السعي والطاقة الى آخر ما ذكره .

وفي الرياض المولى رجب علي التبريزي ثم الاصفهاني كان يسكن اصفهان زاهد فاضل حكيم ماهر صوفي ولم يكن له معرفة بالعلوم الدينية بل ولا بالعلوم الادبية والعربية أيضا مات حوالي عصرنا وكان معظما عند الشاه عباس الثاني الصفوي واعتلى أمره وبعد صيته وكان السلطان يزوره ويعتني به ومالت اليه قلوب الاكابر والعلماء وله آراء ومقالات في المسائل الحكمية تفرد بها كالقول بالاشتراك اللفظي في الوجود وسائر صفاته تعالى وله تلاميذ فضلاء ولكن في العلوم المنطقية والطبيعية والالهية خاصة ولم يكن له قدرة على تحرير العبارة العربية فكان بعض تلاميذه يحررها بالعربية في رسائله اهـ (قال) المؤلف العجيب من هؤلاء الذين يصرفون اعمارهم فيما لا يعود عليهم ولا على المجتمع الانساني بفائدة من العلوم العقلية ان لم يعد عليهم بالضرر من الاعتقادات الفاسدة كوحدة الوجود وكون المعاد روحانيا لا جسمانيا ويجرهم الى سخافات التصوف واشباه ذلك فالعقيدة الاسلامية جاءت ليفهمها كل أحد من العامة والخاصة والمخدرات في خدورهن لا لتبنى على فلسفة أفلاطون وفيثاغورس والفارابي وابن سينا وما دخل الفساد الى الاسلام الا من هذا الباب فنشأ من ذلك اختلاف المسلمين في الجبر والاختيار لما بنوه على مسألة حكمية هي أن الفعل اذا كان في سلسلة علله علة غير اختيارية فهو غير اختياري فخالقوا بذلك بديهة العقول لشبهة جاءت من علم الحكمة وتسربت من ذلك شطحات الصوفية والقول بوحدة

الوجود وغير ذلك وما احسن ما قاله ابن ابي الحديد في هذا الباب من أبيات :

من أنت يا رسطو ومن افلاط قبلك يا مبلد
ما انتم الا الفرا ش رأى السراج وقد توقد
فدنا فاحرق نفسه ولو اهتدى رشدا لا بعد
فلتخسأ الحكماء عن حرم له الاملاك سجد

اخباره

في تنمة أمل الآمل للقزويني : يحكى أنه كان مارا في جهاز باغ باصبهان فاستقبله اسد قد عتا على صاحبه وكر على رصده فهرب الناس وبقي هو ماشيا فمر به الاسد ولم يلتفت اليه ولا التفت هو الى الاسد . قال ومن طريق ما يحكى عنه ان الشاه سليمان أحب لقاءه وهو يأبى فقبل له انه يجيىء أحيانا الى البستان المعروف بهشت بهشت (ثماني جنان) وهو متصل بدار الشاه فأمر حراس البستان أن يخبروه اذا جاء فجاء يوما وخرج الشاه من باب الحرم ودخل البستان فكان كلما قرب من المترجم مشى المترجم في طريق آخر حتى وصل الى مكان لا مندوحة فيه فتلقا وجلسا يتحدثان ثم افترقا فأمر الشاه بشيء من الطعام فوضع في صحيفة من الذهب وغطي بغطاء من الذهب وأرسله اليه مع خادم وقال قل له هذا هدية فان رد الوعائين فقل ليس من شأننا اذا أهدينا شيئا ان نأخذ الوعاء فاخذها ثم عمل خبزاً بالسمن والسكر ووضع في الصحيفة وأرسله مع خادمه الى الشاه وقال قل له هذا هدية فان رد الوعائين فقل ليس من طريقتنا اخذ الوعاء ان اهدينا فيه شيئا فرد الشاه الوعائين ولم يقبلها اهد وفيما فعله مجال للانتقاد فاذا كان لا يريد لقاء الشاه فما معنى دخوله بستانه الخاص واذا أهدى اليه الشاه في انائين من ذهب فلم لم يكسرها واستعمال اواني الذهب والفضة محرم .

مؤلفاته

(١) الرسالة الموسومة بالاصول الأصفية صنفها باسم اصف ميرزا ذكرها القزويني في تنمة أمل الآمل وقال انه ذكر فيها مسائل مهمة من الحكمة في أمهات المسائل (٢) رسالة تطبيق ما ورد في الشرع من أمر المعاد في الشرع من أمر المعاد على صفات النفس وملكانها وعلومها ذكرها القزويني أيضا كما مر (٣) رسالة فارسية في تحقيق القول بالاشتراك اللفظي في وجوده وصفاته تعالى ذكرها صاحب الرياض (٤) رسالة في اثبات الواجب فارسية رأينا منها نسخة مخطوطة في طهران تاريخ كتابتها ١١٨٦ .

تلاميذه

في الرياض قرأ عليه (١) المولى التتاكاني الجيلاني المعروف بسراب المعاصر لصاحب الرياض (٢) الحكيم محمد حسين القمي صاحب التفسير الفارسي الكبير (٣) اخوه الحكيم محمد سعيد القمي الملقب بحكيم كوجك لقمان والمعروف بالقاضي سعيد (٤) الامير محمد قوام الدين الرازي الاصفهاني صاحب عين الحكمة (٥) المولى محمد شفيع الاصفهاني اهـ (٦) محمد رفيع الزاهدي الشهير ببيير زاده .

(أما مشايخه) فلم يتيسر لنا الاطلاع عليهم .

المولى رجب علي الجيلاني الرشدي

في تنمة أمل الآمل للقزويني كان من اهل الفضل .

الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي المعروف بالحافظ

كان حيا سنة ٨١٣ وتوفي قريبا من هذا التاريخ .

(والبرسي) نسبة الى برس في الرياض بضم الباء الموحدة وسكون الراء ثم السين المهملة قال ويظهر من القاموس أنه بضم الباء وفتحها وكسرها في القاموس قرية بين الكوفة والحلة وقيل برس جبل يسكن به أهله وعن مجمع البحرين قرية معروفة بالعراق ذكر ذلك في ذيل قوله في الخبر احلى من ماء برس أي ماء الفرات لأنها واقعة على شفيره او هو موضع بين البلدتين المذكورتين وضبطه بكسر الباء وكذا عن شرح المولى خليل القزويني على الكافي أقول الشائع على لسان اهل العراق اليوم بكسر الباء والظاهر انه اسم قرية هي اليوم خراب كانت على ذلك الجبل وهذا الجبل اليوم على عيين الذهاب من النجف الى كربلا وأهل العراق يسمونه برس ويضربون به المثل للشخص الذي اينما ذهبته وجدته فيقولون فلان مثل برس وهذا الجبل لعلوه وعدم وجود جبل سواه في تلك السهول اينما كنت تراه واصل الشيخ رجب من تلك القرية ثم سكن الحلة وليست النسبة الى بروسا المدينة المعروفة في الاناضول لان المترجم لم يرها وفي الرياض قد يتوهم كون النسبة اليها وحكى عن الصدر الكبير الميرزا رفيع الدين محمد في رد شرعة التسمية للسيد الداماد أن كتاب مشارق أنوار اليقين في كشف اسرار حقايق أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ الفاضل رضي الدين رجب بن محمد البروسي قال ولا شك ان البروسي نسبة الى بلدة بروسا اهـ وكيف كان فكونه نسبة الى بروسا غير صواب مع امكان كون الواو من زيادة النسخ .

(والحافظ) الظاهر انه اشتهر به لكثرة حفظه وفي الرياض ذكر للحافظ عدة اطلاقات (احدها) اصطلاح القراء وهو من حفظ القرآن عن ظهر القلب مع التجويد (ثانيها) اصطلاح المحدثين وهو من كان ضابطا لمائة الف حديث متنا واسنادا (ثالثها) من صار له لقباً كالحافظ الشيرازي . وهذا يسميه العجم بالتخلص بان يطلق على نفسه في شعره لقبا فيشتهر به كالمجلسي وغيره . ويأتي في شعره اطلاق ذلك على نفسه مرارا كقوله (منوا على الحافظ من فضلكم) والثلاثة لا تخلو من بعد ويبعد الاخير ان الرجل عربي بعيد عن اصطلاح العجم والظاهر كما ذكرنا اولاً أن اطلاق ذلك عليه لكثرة حفظه فاشتهر به .

اقوال العلماء فيه

في مسودة الكتاب كان فقيها محدثا حافظا ادبيا شاعرا مصنفنا في الاخبار وغيرها . وفي أمل الآمل الشيخ رجب الحافظ البرسي كان فاضلا شاعرا منشئا ادبيا له كتاب مشارق انوار اليقين في حقائق اسرار أمير المؤمنين وله رسائل في التوحيد وغيره وفي كتابه افراط وربما نسب الى الغلو . وفي الرياض الشيخ الحافظ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي مولدا والحلي محدثا الفقيه المحدث الصوفي المعروف صاحب كتاب مشارق الانوار المشهور وغيره كان من متأخري علماء الامامية لكنه متقدم على الكفعمي صاحب المصباح وكان ماهرا في اكثر العلوم وله يد طول في علم اسرار الحروف والاعداد ونحوها كما يظهر من تتبع مصنفاته وقد ابدع

في كتبه حيث استخرج اسامي النبي والائمة عليهم السلام من الآيات ونحو ذلك من غرائب الفوائد واسرار الحروف ودقائق الالفاظ والمعميات ولم أجد له الى الآن مشايخ من أصحابنا ولم أعلم عند من قرأ (أقول) ستعرف أنه يروي عن شاذان بن جبرئيل القمي وقال المجلسي في مقدمات البحار عند تعداد الكتب التي نقل منها وكتاب مشارق الانوار وكتاب الالفين للحافظ رجب البرسي ولا اعتمد على ما ينفرده بنقله لاشتمال كتابه على ما يوهم الخط والخلط والارتفاع وانما اخرجنا منها ما يوافق الاخبار المأخوذة من الاصول المعتبرة وفي الرياض التأمل في مؤلفاته يورث ما افاده الاستاذ المجلسي والمعاصر صاحب الامل من الغلو والارتفاع لكن لا الى حد يوجب عدم صحة الاعتقاد اهـ .

ويعلم مما سنقله من بعض كلماته واسماء مؤلفاته ومضامين كتبه وما نسب اليها انه كان مولعا بالتسجيع وفي طبعه شذوذ وفي مؤلفاته خبط وخط وشيء من المغالة لا موجب له ولا داعي اليه وفيه شيء من الضرر وان أمكن أن يكون له محمل صحيح . وعلم الاعداد واسرار الحروف لم يعرف له أثر ممن يدعيه ولا يخرج عن الاوهام والظنون بل المخرفة والتمويه وأي حاجة الى استخراج اسمائهم عليهم السلام من الآيات الذي يتطرق اليه الشك ممن يريد التشكيك وفيما جاء في فضلهم مما لا يمكن انكاره غنى عن ذلك . واختراع صلاة عليهم وزيارة لهم لا حاجة اليه بعد ما ورد ما يغني عنه ولو سلم أنه في غاية الفصاحة كما يقوله صاحب الرياض وان مؤلفاته ليس فيها كثير نفع وفي بعضها ضرر والله في خلقه شؤون سامحه الله وايانا .

مؤلفاته

في الرياض : له مؤلفات كثيرة على ما يظهر من نقل الكنعمي عنها وتاريخ بعضها سنة ٨١٣ وما نذكره في وصفها هو من الرياض (١) مشارق انوار اليقين في حقائق اسرار أمير المؤمنين المقدم ذكره وقد شرحه الملا حسن الخطيب القاري الشاعر المنشي السبزواري نزيل المشهد الرضوي شريك المصنف في الميل الى التصوف وعلم الحروف والاعداد في الرياض شرحه بامر سلطان زماننا الشاه سليمان الصفوي بالفارسية في مجلدين وللشارح رسالة في الخطب بالفارسية والعربية وشرح على رواية حديث الاسماء المروية في الكافي ومر ما قاله المجلسي في البحار في مشارق الأنوار حق (٢) مشارق الأمان في حقائق الايمان اخصر من السابق تاريخ تأليفه سنة ٨١١ (٣) رسالة في الصلوات على الرسول والائمة عليهم الصلاة والسلام من انشائه (٤) زيارة أمير المؤمنين عليه السلام طويلة في الرياض في نهاية الحسن والجزالة واللطفة والفصاحة معروفة (٥) لمعة كاشف رسالة فيها من اسرار الاسماء والصفات والحروف والآيات وما يناسبها من الدعوات ويقارنها من الكلمات رتبها على ترتيب الساعات وتعاقب الأوقات في الليالي والأيام واختلاف الأمور والأحكام وفيها فوائد ولا تخلو من غرابة (٦) الدر الثمين في خمسمائة آية نزلت من كلام رب العالمين في فضائل مولانا أمير المؤمنين باتفاق اكثر المفسرين من أهل الدين وينقل عن هذا الكتاب المولى محمد تقي بن حيدر علي الزنجاني تلميذ المولى خليل القزويني في كتاب طريق النجاة . والصواب انه قد انتخب الشيخ تقي الدين عبد الله الحلبي كتاب المشارق المذكور وضم اليه بعض الفوائد وتفسير خمسمائة آية في فضل أهل

البيت وسماه الدر الثمين في اسرار الانزاع البطين كما يأتي في ترجمة عبد الله المذكور (٧) كتاب في اسرار النبي وفاطمة والائمة عليهم السلام مختصر مذكور في مطاوي فصول مشارق أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد في أصول العقائد (٩) رسالة في تفسير سورة الاخلاص (١٠) رسالة في كيفية التوحيد والصلوات على الرسول والائمة عليهم السلام مختصرة جداً (١١) كتاب في مولد النبي وفاطمة وأمير المؤمنين وفضائلهم عليهم السلام باختصار في الرياض رأيت قطعة منه ولعله من جملة مشارق الأنوار أوله حدثني الفقيه الفاضل أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي حدثني الشيخ محمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس القاري وقد رواه كثير من الاصحاب (١٢) كتاب في فضائل علي عليه السلام في الرياض وليس هو بمشارق الأنوار على الظاهر أوله الحمد لله المتفرد بالازل والأبد والصلاة على أول العدد وخاتم الأبد وآله الذين لا يقاس بهم من الخلق أحد وبعد فيقول الواثق بالفرد الصمد رجب الحافظ البرسي اعاده الله من الحسد (١٣) كتاب الألفين في وصف سادة الكونين .

شعره

لم يعرف له شعر إلا في أهل البيت ومن شعره الذي أورده في مشارق الأنوار قوله في أهل البيت عليهم السلام كما في أمل الأمل .

فرضي ونفلي وحديثي أنتم وكل كلي منكم وعنكم
وانتم عند الصلاة قبلتي اذا وقفت نحوكم ايم
خيالكم نصب لعيني أبداً وجبكم في خاطري تخيم
يا سادتي وقادتي اعتابكم بجفن عيني لثراها الثم
وقفا على حديثكم ومدحكم جعلت عمري فاقبلوه وارحموا
منوا على الحافظ من فضلكم واستغفروه في غد وانعموا

وقوله :

أيها اللائم دعني واستمع من وصف حالي
انا عبد لعلي الـ مرتضى مولى الموالى
كلما ازددت مديحاً فيه قالوا لا تغال
وإذا أبصرت في الـ حق يقينا لا ابالي
آية الله التي في وصفها القول حلالي
كم الى كم أيها الـ عاذل اكثرت جدالي
يا عذولي في غرامي خلني عنك وحالي
رح إذا ما كنت ناج واطرحني وضلالي
ان حبي لعلي الـ مرتضى عين الكمال
وهو زادي في معادي ومعادي في مآلي
وبه اكملت ديني وبه ختم مقالي

ومن شعره الذي أورده السيد نعمة الله الجزائري كما في الروضات قوله في أمير المؤمنين عليه السلام

العقل نور وانت معناه والكون سر وانت مبداه
والخلق في جمعهم إذا جمعوا الكل عبد وانت مولاه
انت الولي الذي مناقبه ما لعلاها في الخلق اشباه
يا آية الله في العباد ويا سر الذي لا آله إلا هو

فقال قوم بانه بشر
يا صاحب الحشر والمعاد ومن
يا قسام النار والجنان غدا
كيف يخاف البرسي حر لظى
لا يخشي النار عبدة حيدرة
اذ ليس في النار من تولاه

وله يرثي الحسين عليه السلام :

يمينا بنا حادى السرى ان بدت نجد
وعج فعسى من لاعج الشوق يشتفي
وسرى بسرب فيه سرب جاذر
ومر بي بليل في بليل عراضه
وقف بي أنادي وادي الأيك علي
فبالربع لي من عهد جيرون جيرة
عزيزون ربع العمر في ربع عزهم
وربعي مخضر وعيشي مخضل
وشملي مشمول وبرد شبيبي
معالم كالاعلام معلمة الربى
طوت حادثات الدهر منصور حسنها
واضحت تجر الحادثات ذيوها
وقد غدرت قدماً بال محمد
فيا أمة قد ادبرت حين أقبلت
ليوث وفي ظل الرماح مقليلها
لها الدم ورد والنفوس قنائص
حماة عن الأشبال يوم كريمة
ايادي عظامهم لا تطاول في الندى
مطاعم للعافي مطاعين في الوغى
مفاتيح للداعي مساييح للندى
زكوا في الورى اما وجدا ووالدا
باسمائهم يستجلب البر والرضا
اذا طلبوا راموا وان طلبوا رموا
وجوهم بيض وخضر ربوعهم
كأنهم نبت الربى في سروجهم
يخوضون تيار الحمام ظواميا
تخال بريق البيض برقاً له سجا له الد
احلوا جسوماً للمواضي واحرموا
امام الامام السبط جادوا بانفس
فلما رأى المولى الحسين رجاله
فيحمل فيهم حملة علوية
كفعل ابيه حيدر يوم خير
تزلزلت السبع الطباق لفقده
وناحت عليه الطير والوحش وحشة
وشمس الضحى اضحت عليه عليلة
فيالك مقتولاً بكته السما دما
شهيداً غريباً نازح الدار ظاميا

بروحي قتيلاً غسله من دمائه
ترض خيول الشرك بالحق صدره
وزينب حسرى تندب الندب عندها
تجاذبنا أيدي العدى بعد فضلنا
وتضحى كرميات الحسين حواسرا
وليس لأخذ الثأر الا خليفة
هو القائم المهدي والسيد الذي
لعل العيون الرمد تحظى بنظرة
اليك انتهى سر النبيين كلهم
اليكم عروس زفها الحسن ثاكلا
رجا رجب رجب اليقين بها غدا
ولي فيكم نظم ونثر غذاؤه
لتذكرني يا ابن النبي غدا اذا
فان مال عنكم يا بني الفضل راغب
فيا عدتي في شدتي يوم بعثتي
عبيدكم البرسي مولى علائكم

ومن شعره يمدح أمير المؤمنين عليه السلام :

باسمائك الحسنى اروح خاطري
لئن سقمت نفسي فانت طيبها
رضيت بان القى القيامة خائضاً
ابا حسن لو كان حبك مدخلي
وكيف يخاف النار من كان موقنا
فوا عجباً من أمة كيف ترتجى
ووا عجباً اذ اخرتك وقدمت

وقوله وقد خسها الأخوان
النحويان :

هم القوم آثار النبوة فيهم
مهبط وحي الله خزان علمه
اذا جلسوا للحكم فالكل ابكم
وان ذكروا فالكون ند ومندل
وان بارزوا فالدهر يخفق قلبه
وان ذكر المعروف والجود في الورى
أبوهم سماء المجد والأم شمس
فيا نسبا كالشمس أبيض مشرقاً
فمن مثلهم أن عد في الناس مفخر
ميامين قوامون عز نظيرهم
فلا فضل إلا حين يذكر فضلهم
ولا عمل ينحى غدا غير حبههم
ولو أن عبداً جاء الله عابداً
فيا عترة المختار يا راية الهدى
خذوا بيدي يا آل بيت محمد

وله في معنى قوله من قال في حق أمير المؤمنين علي بن ابي طالب

عليه السلام ما أقول في رجل أخفت أولياؤه فضائله وأخفت أعداؤه فضائله حسداً وشاع من بين ذين ما ملأ الخافقين :

روى فضله الحساد من عظم شأنه واعظم فضل راح برويه حاسد
محبوه أخفوا فضله خيفة العدى وأخفاه بغضاً حاسد ومعاند
وشاع له من بين ذين مناقب تجل بان تحصي وإن عد قاصد
امام له في جبهة المجد انجم تعالت فلا يدنو اليهن راصد
فضائله تسمو على هامة السنا وفي عنق الجوزاء منها قلائد
وأفعاله الغر المحجلة التي تضوع مسكا من شذاها المشاهد

وله أيضاً :

هو الشمس أم نور الضريح يلوح هو المسك أم طيب الوصي يفوح
له النص في يوم الغدير ومدحه من الله في الذكر المين صريح
امام اذا ما المرء جاء بحبه فميزانه يوم المعاد رجح
عليك سلام الله يا راية الهدى سلام سليم يغتدي ويروح

الرجحي

اسمه محمد بن الفرج

رجل من الازد

في شرح النهج الحديدي ج ١ ص ٤٨ وما رويناه من الشعر المنقول في صدر الاسلام المتضمن كون علي عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول رجل من الازد يوم الجمل .

هذا علي وهو الوصي اخاه يوم النجوة النبي
وقال هذا بعدي الولي وعاه واع ونسى الشقي

رجل من أصحاب علي

في مروج الذهب ج ٢ ص ١٧ قال رجل من أصحاب علي لما استقروا مما يلي الشام يوم صفين من أبيات كتب بها الى معاوية

اثبت معاوي قد أتاك الحافل تسعون ألفاً كلهم مقاتل

عما قليل يضمحل الباطل

اهـ وهذا يدل على أن أهل العراق كانوا تسعين ألفاً وهذه الجيوش لولا طلب معاوية أمره زائلة بقيت في عنقه تبعاتها لاكتسحت بمالك العالم

رجل آخر من أصحاب علي عليه السلام

قال نصر في كتاب صفين عند ذكر خبر الحكمين ص ٣٠٠ وشمت أهل الشام بأهل العراق وقال كعب بن جعيل التغلبي وكان شاعر معاوية :

كان أبا موسى عشية اذرح يطوف بلقمان الحكيم يواربه

وذكر تسعة أبيات في مدح معاوية واظهار الشماتة بأهل العراق وختمها بقوله في أبي موسى :

دحا دحوة في صدره فهوت به الى أسفل المهوى ظنون كواذبه

فرد عليه رجل من أصحاب علي فقال :

غدرتم وكان الغدر منكم سجية فما ضربنا غدر اللثيم وصاحبه
وسميتم شر البرية مؤمناً كذبتهم فشر القوم للناس كذبه
كانت لديكم في ابن حرب بصيرة بلعن رسول الله إذ هو كاتبه

رجل آخر من أصحاب علي عليه السلام

في مروج الذهب انه لما منع معاوية عليا واصحابه الماء يوم صفين كان علي يدور في عسكره بالليل فسمع قائلاً يقول :

أيمنعنا القوم ماء الفرات وفيما الرماح وفيما الحجف
وفيما علي له صولة اذا خوفوه الردى لم يخف
ونحن غداة لقينا الزبير وطلحة خضنا غمار التلف
فما بالناس أمس اسد العرين وما بالناس اليوم شاء النجف

والقى رقعة في فسطاط الأشعث بن قيس فيها

لئن لم يجل الأشعث اليوم كربة من الموت فيها للنفوس تعلقة
ونشرب من ماء الفرات بسيفه فهبنا اناساً قبل كانوا فموتوا

رجل من الأنصار

قال نصر في كتاب صفين ص ٣٦ لما اراد معاوية السير الى صفين كتب الى أهل مكة والمدينة كتاباً يذكر لهم فيه امر عثمان ويطلب منهم المساعدة على الأخذ بثأره وأن يكون الأمر شورى فكتب عبد الله بن عمر اليه وإلى عمرو بن العاص كتاباً يوبخهما فيه وكتب رجل من الأنصار مع كتاب عبد الله بن عمر .

معاوي ان الحق ابلج واضح وليس بما ربصت أنت ولا عمرو
نعيت ابن عفان لنا اليوم خدعة كما نصب الشيطان اذ خرف الأمر
فهذا كهذاك البلا حذو نعله سواء كرقاق يغريه السفر
رميتم علياً بالذي لا يضره وان عظمت فيه المكيدة والمكر
وما ذنبه أن نال عثمان معشر أتوه من الأحياء يجمعهم مصر
فثار اليه المسلمون ببيعة علانية ما كان فيها لهم قسر
فبايعه الشيطان ثم تحملا الى العمة العظمى وباطنها الغدر
فكان الذي قد كان مما اقتصاصه رجيع فيا لله ما أحدث الدهر
فما انتما والنصر من وانتما بعثا حروب ما ييوج لها جهر
وما انتما لله در أبيكم وذكركم الشورى قد فجر الفجر

رجل من بكر بن وائل

قال نصر في كتاب صفين ص ١٨٥ - ١٨٦ لما طعن هاشم بن عتبة فسقط أخذ الراية رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم رأسه فاذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلاً الى جانبه فحبا حتى دنا منه فعض ثديه حتى ثبت فيه أنيابه ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله بن عمر وضرب البكري فوق فرفع رأسه فإذا عبيد الله بن عمر قريباً منه فحبا اليه حتى عض على ثديه الآخر حتى ثبتت أنيابه فيه ومات أيضاً فوجداً جميعاً على صدر عبيد الله بن عمر بن هاشم والبكري قد ماتا جميعاً .

رجل من النخع

في مروج الذهب ج ٢ ص ١٨ أنه لما منع معاوية أهل العراق الماء بصفين سرح علي الأشر في أربعة آلاف فجعل يؤم الاشعث صاحب رايته وهو رجل من النخع ويرتجز ويقول :

يا اشتر الخيرات يا خير النخع وصاحب النصر ذا عال القزع
قد خرج القوم وعالوا بالقزع ان تسقنا اليوم فما هو بالبدع

الرجبي

هو عثمان بن حامد

رحمة بن صدقة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

السيد الأمير رحمة الله القتال النجفي الأصل الأصبهاني المسكن

في تاريخ عالم آراي عباسي تأليف اسكندر بيك التركماني عند ذكر علماء دولة الشاه طهماسب ما ترجمته : مير رحمة الله أمام الجماعة كان من سادات النجف الأشرف وفضلاء العصر وكان له منصب إمامة الجماعة في معسكر الشاه طهماسب وكان مورد الشفقة الملوكية ومشمولاً الاعزاز والاحترام السلطاني في غاية التقوى له شعر عربي في غاية الجودة وله في الفقه والتفسير والحديث مرتبة الشيخ زين الدين (الشهيد الثاني) بلا واسطة يصرف اكثر اوقاته الشريفة في الدرس والبحث ولا يخلو من افادة اه والظاهر أنه هو الذي ذكره الشيخ البهائي في الكشكول فقال لجامعه وهو ما كتبه الى السيد الاجل قدوة السادات العظام السيد رحمة الله قدس الله روحه وذلك في دار السلطنة قزوین سنة ١٠٠١ و ذكر قصيدة أولها :

أحببتنا ان البعاد لقتال فهل حيلة المقرب منكم فيحتال

والظاهر انه هو الذي ذكره البهائي في الكشكول ايضا فقال ورثي السيد الاجل والد جامع الكتاب بقصيدة مطلعها :

جارتني كيف تحسنين ملامي ايداوى كلم الحشى بكلام

وطلب منه القول على طرزها فقال مشيرا الى بعض القابه الشريفة :

خلياني بلوعتي وغرامي يا خليلي واذها بسلام
قد دعاني الهوى ولباه لبي فدعاني ولا تطيلا ملامي
ان من ذاق نشوة الحب يوما لا يبالي بكثرة اللوام
خامرت خمرة المحبة عقلي وجرت في مفاصلي وعظامي
فعلى الحلم والوقار صلاة وعلى العقل الف الف سلام
هل سبيل الى وقوفي بوادي الـ حزع يا صاحبي او المامي
ايها السائل الملح اذا ما جئت نجدا فعج بوادي الخزام
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج عادلا عن يمين ذاك المقام
واذا ما بلغت حزوى فبلغ جيرة الحي يا اخي سلامي
وانشدن قلبي المعنى لديهم فلقد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رثوا لحالي فسلهم ان يمنوا ولو بطيف منام

يا نزولا بذى الاراك الى كم تنفضي في فراقكم اعوامي
ماسرت نسمة ولا ناح في الدو ح حمام الا وحن حامي
اين ايامنا بشرقي نجد يا رعاها الآله من ايام
حيث غصن الشباب غض وروض الـ عيش قد طرزه ايدي الغمام
وزماني مساعدي واياي الدـ هو نحو المنى تجر زماني
ايها المرتقي ذرى المجد فردا والمرجى للفادحات العظام
يا حليف العلا الذي جمعت فيه مزايا تفرقت في الانام
نلت في ذروة الفخار محلا عسر المرتقى عزيز المرام
نسب طاهر ومجد ائيل وفخار عال وفضل سامي
قدقرنا مقالكم بمقال وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحصى مع الدر في سمط وقلنا العبير مثل الرغام
لم اكن مقدما على ذا ولكن امثالا لامركم اقدامي
عمرك الله يا نديمي انشد جارتني كيف تحسنين ملامي

الشيخ رحمة الله الكمي امير الاهواز

كانت اليه امارة الاهواز من قبل الدولة الايرانية في عهد القاجاريين بوجه الاقطاع وهو شيخ قبيلة كعب العربية المقيمة في الاهواز الى ان تغلب على المحمرة صنعته الحاج جابر خان الكمي ثم انتقلت الامارة الى اولاد اخيه بسعي اولاد الحاج جابر مزعل وخزعل حتى انقرضت امارتهم وذكرنا خبر ذلك في ترجمة الحاج جابر وولديه المذكورين .

الرحيل بن معاوية بن حديج الجعفي الكوفي

في حاشية تهذيب التهذيب رحيل بمهملتين مصغرا وحديج بضم المهملة اخره جيم

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه . وفي تهذيب التهذيب رحيل بن معاوية بن حديج الجعفي روى عن ابي اسحاق السبيعي وابي الزبير ويزيد الرقاشي وحيد الطويل وغيرهم وعنه اخوه زهير بن معاوية وزباد بن عبد الله البكائي وابو بدر شجاع بن الوليد ويحيى الجعفي قال ابو حاتم كانوا ثلاثة اوثقهم زهير ثم رحيل وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن شاهين في الثقات قال ابن معين ليس به بأس .

رحيم

روى الشيخ في التهذيب في باب كيفية الصلاة بسنده عن علي بن الحكم عنه عن ابي الحسن عليه السلام ويحتمل كونه دحيما بالبدال .

الملك الرحيم آخر ملوك بني بويه

اسمه خسرو فيروز

رحيم ام ولد الحسين بن علي بن يقطين

في كتاب الغيبة للشيخ ابي جعفر محمد بن الحسين الطوسي : روى محمد بن عيسى بن عبيد العبيدي قال اخبرني رحيم ام ولد الحسين بن علي بن يقطين وكانت امرأة خيرة فاضلة قد حجت نيما وعشرين حجة عن سعيد مولى ابي الحسن الكاظم عليه السلام وكان يخدمه في الحبس ويختلف في حوائجه انه حضره حين مات كما يموت الناس من قوة الى ضعف الى ان قضى عليه السلام اهـ . وهذا قد ينافي ما تواتر من سم الرشيد له

السيد الميرزا رحيم بن الميرزا تقي التبريزي

قال السيد شهاب الدين التبريزي فيما كتبه لنا كان من اعيان تلاميذ الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء قاضيا ببلدة تبريز ذكره صاحب المرأة في عداد معاصريه واثني عليه ونسبه في كتابي المشجر اهـ (١)

الاقا رحيم ابن الاقا جعفر بن محمد باقر السبزواري صاحب الذخيرة

في تنمة امل الامل للقريني : كان من مشاهير العلماء في زماننا تولى حكومة الشرع في اصبهان في زماننا نحو اربعين سنة وكان شيخ الاسلام قيل انه لم يعثر له على خطأ في حكم ولا فتوى في تلك المدة جالسته وحاورته وكان ذا فضل وتحقيق وعلم وتدقيق وعمر كثيرا

الاقا رحيم من اولاد المولى محمد صالح المازندراني

في تنمة امل الامل للقريني : كان عالما فاضلا في كمال الفضل .

الرحيم بن محمد مؤمن العقيلي الاسترآبادي الاصبهاني

عن جامع الرواة انه قال سيد من ساداتنا جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن ثقة ثبت وجه فاضل كامل متبحر عالم بالعلوم العقلية والنقلية حسن البشر كريم الخلق جامع لجميع الخصال الحسنة مشفق على فقراء الطلاب والمؤمنين ساع في حوائجهم وادخال السرور عليهم جزاه الله تعالى احسن جزاء المحسنين وادام بقاءه وظلاله على رؤوس المؤمنين الى يوم الدين وهو تلميذ الاقا حسين الخوانساري الشهير اهـ . وهو احد العلماء الذين وقعوا خطوطهم في اول خطبة كتاب جامع الرواة في سنة ١١٠٠ اهـ . وذلك ان مؤلف جامع الرواة الحاج محمد الاردبيلي طلب من علماء عصره ان يكتب كل منهم كلمة في مقدمة الكتاب تبركا ففعلوا وكان المترجم احدهم .

الرزاز

هو ابو جعفر محمد بن عمرو البخري

(١) علق السيد محمد علي القاضي الطباطبائي على الطبعة الاولى بما يلي :

نقلتم عن السيد شهاب الدين التبريزي ان الميرزا رحيم « المترجم » كان (قاضيا ببلدة تبريز) وقد تسامح السيد شهاب الدين في نسبة منصب القضاء اليه فان الميرزا رحيم المذكور هو الميرزا رحيم بن الميرزا محمد تقي القاضي الطباطبائي وهو لم يكن قاضيا في تبريز اصلا بل تصدى مدة لنقابة الاشراف وانما التصدي لمنصب القضاء هو اخوه الاكبر محمد مهدي القاضي ولم يكن في تبريز في ذلك العصر قاضيا غيره وتصدى لهذا المنصب بعده ابنه الحاج ميرزا عبد الجبار القاضي ، وهذه الاسرة تعرف بالامير عبد الوهاب وبقي في هذا البيت منصب القضاء الشرعي ومشخة الاسلام ونقابة الاشراف وغيرها الى زمان اعلان الحكومة الدستورية في ايران . ولعل وقوع الاشتباه في نسبة التصدي للقضاء اليه انما نشأ من وصفه في بعض العبارات بالقاضي ولكن ذلك ليس من جهة تصدي لمنصب القضاء بل لان كلمة القاضي صارت وصفا ولقباً لا اولاد الميرزا محمد تقي لا سيما اولاد الميرزا محمد مهدي لبقاء هذا المنصب في اولاده واحفاده دون اخوته واولادهم وهذا مما لا شبهة فيه . واما ما عن صاحب مرآة الاحوال من قوله عند ترجمة احوال نفسه انه كان يحضر بحث الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في اواسط العشر الثاني بعد المائتين والالف وذكر ان الميرزا رحيم كان من تلاميذ الشيخ جعفر المذكور ومن افاضلهم المشهورين وعبر عنه (بالميرزا رحيم بن الميرزا تقي القاضي بتبريز) فكلمة القاضي بتبريز وصف لابي الميرزا تقي لا له كما توهمه السيد شهاب الدين ، والميرزا رحيم كان في ذلك التاريخ من تلاميذ الشيخ جعفر ويحضر بحثه في النجف وكان ابوه الميرزا محمد تقي حيا ومتصديا للقاء في اذربيجان فكيف يكون الميرزا رحيم قاضيا فيها .

رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد الله القسري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال الكشي : محمد بن الحسين حدثني الحسين بن خرذاذ عن يونس بن القاسم البجلي حدثني رزام مولى خالد القسري قال كنت أعذب بالمدينة بعدما خرج منها محمد بن خالد وكان صاحب العذاب يعلقني بالسقف ويرجع الى اهله ويغلق علي الباب وكان أهل البيت إذا انصرف الى أهله حلوا الحبل عني ويحلوني واقعد على الأرض حتى اذا دنا مجيئه علقوني فوالله إني كنت ذات يوم إذا رقعة وقعت من الكوة الي من الطريق فاخذتها فإذا هي مشدودة بحصاة فنظرت فيها فاذا خط أبي عبد الله عليه السلام فاذا بسم الله الرحمن الرحيم قل يا رزام (يا كائناً قبل كل شيء ويا كائناً بعد كل شيء وما مكون كل شيء البسني درعك الحصينة من شر جميع خلقك) قال رزام فقلت ذلك فما عاد الي شيء من العذاب بعد ذلك . وعن فلاح السائل لابن طاوس عن كنز الفوائد للكرجكي قال جاء في الحديث ان ابا جعفر المنصور خرج في يوم جمعة متوكئاً على يد الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال رجل يقال له رزام مولى خالد بن عبد الله من هذا الذي بلغ من خطره ان يعتمد أمير المؤمنين على يده فقبل له هذا عبد الله جعفر بن محمد فقال إني والله ما علمت لوددت أن خد أبي جعفر نعل لجعفر « الحديث » .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية إسماعيل بن مهران عنه في أواخر الفقيه .

الرزامي

هو محمد بن زيد

الرزمي

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله

الشيخ المقرئ أبو محمد رزق بن عبد الوهاب بن عبد العزيز الحارثي التميمي

في الرياض من مشايخ اصحابنا وقد تتلمذ عنده الإمام ابو القاسم هبة الله صاحب رسالة الناسخ والمنسوخ والسور القرآنية كذا قاله بعض تلامذة الشيخ على الكركي في رسالته المعمولة في ذكر اسامي المشايخ اهـ .

رزق ابو العباس

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي التعليقة هو ابن الزبير (الآتي) ولم التكرار ويروي عنه جعفر ابن بشير وفيه اشعار بكونه من الثقات اهـ والحكم باتحاده مع ابن الزبير لما يأتي في رزق بن دينار انه هو ابو العباس ولا ينافي ذلك ذكر الشيخ لهما بعنوانين فان ذلك وقع من الشيخ في رجاله كثيراً بالنسبة للشخص الواحد بل في فهرسته أيضاً بل من غيره . وعن جامع الرواة أنه حكى رواية جعفر بن بشير عنه في روضة الكافي مرتين .

التمييز

يمكن معرفته برواية جعفر بن بشير عنه كما سمعت

رزق بن دينار أبو حماد الكناسي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

رزق بن الزبير الخلقاني أبو العباس

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام رزق بن الزبير الخلقاني وقال النجاشي رزق بن الزبير الخلقاني أبو العباس وهو رزق بن الزبير بن أبي الوراق والزبير يكنى أبا العوام روى عن أبي عبد الله عليه السلام ذكره ابن نوح اخبرنا أبو الحسن بن الجندي حدثنا أبو علي بن همام حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري محمد بن خالد الطيالسي حدثنا أبو العباس رزق بن الزبير بكتابه اهـ . وفي رجال ابن داود في نسخة مصححة رزقي بن الزبير الخلقاني بن أبي وراق يكنى أبا العوام ق جش ذكره ابن نوح (اقول) كذا ذكره النجاشي والذي نقلته (ذكرته) انه رزق بن الزبير بالمهمل المضمومة فالمعجمة المفتوحة فالياء المثناة تحت فالقاف وقد ذكره الشيخ في كتاب الرجال اهـ ما ذكره ابن داود بلفظ فهو قد حكى عن النجاشي انه ذكره رزقي براء فزاي ففاف فياء ووضع على الرء فتحته وعلى الزاي سكون مع ان الذي في رجال النجاشي رزق وعده ابن النديم في فهرسته من مشايخ الشيعة الذين روى الفقه عن الائمة عليهم السلام ثم ان النجاشي ذكره في باب الرء وكذا ابن داود وكذلك الشيخ في رجاله كما سمعت لكنه في الفهرست ذكره مع ذلك في باب الزاي فقال رزق الخلقاني له كتاب اخبرنا به جماعة عن أبي المفضل عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عن زريق اهـ والظاهر انه هو هذا كما في منهج المقال .

التمييز

يمكن معرفته برواية محمد بن خالد الطيالسي والقاسم بن اسماعيل

عنه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية احمد بن محمد بن خالد عن أبيه عنه

رزق بن مرزوق

قال النجاشي كوفي ثقة له كتاب رواه إبراهيم بن سليمان عنه وفي الخلاصة رزق بن مرزوق كوفي ثقة اهـ هكذا في باب الرء من الخلاصة وكتاب النجاشي ولكن الشيخ في الفهرست ذكره في باب الزاي فقال زريق بن مرزوق له كتاب رويناه عن جماعة عن أبي المفضل عن حميد عن إبراهيم بن سلمان عنه وتبعه ابن داود فذكره في باب الزاي فقال زريق بن مرزوق ذكره الشيخ في الفهرست وقال الكشي كوفي ثقة وبعض اصحابنا التبس عليهم حاله فتوهم انه رزق بتقديم المهمله واثبتته في باب الرء وهو وهم وقد ذكره الشيخ أبو جعفر في الفهرست في باب الزاي اهـ وإبدال النجاشي بالكشي عادة جرى عليها ابن داود والله اعلم سببها ولكن النجاشي ذكره في باب الرء لا الزاي إلا أن الشهيد الثاني قال ان النجاشي ذكره في باب الرء لا الزاي ناسباً الى السيد جمال الدين محمد بن طائوس انه نقله عن النجاشي والصواب ان النجاشي ذكره في باب الرء لا الزاي واراد ابن داود ببعض اصحابنا العلامة في الخلاصة والعلامة إنما تتبع النجاشي والمعروف انه اضبط من الشيخ في هذه الأمور فنسبه ابن

داود العلامة الى أنه التبس عليه حاله في غير محلها .

التمييز

في مشركات الطريحي والكاظمي : باب رزق المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن مرزوق الثقة برواية إبراهيم بن سليمان عنه وانه ابن الزبير بإمكان رواية محمد بن خالد الطيالسي عنه لأنه ممن أخبر بكتابه وروايته هو عن أبي عبد الله عليه السلام . وزاد الكاظمي وبرواية القاسم بن اسماعيل عنه على تقدير اتحاد رزق مع زريق بتقديم الزاي وهو الظاهر .

رزق بن طلائع بن رزق

قتل حوالي سنة ٥٥٧

(رزق) براء مضمونة وزاي مشددة لا مكسورة

كان أبوه وزير العاصد الخليفة الفاطمي بمصر آخر الخلفاء بها قال ابن الأثير لما ضرب أبوه وطلائع الملقب بالملك الصالح سنة ٥٥٦ أوصى بالوزارة لابنه رزق ولقب العادل فانتقل الأمر اليه بعدهم وفاة أبيه قال وكان الصالح أمامياً لم يكن على مذهب العلويين المصريين وفي النجوم الزاهرة أقام رزق في الوزارة سنة وكسرا فما رأى الناس أحسن من أيامه وسامح الناس بما عليهم من الأموال البواقي الثابتة في الدواوين ولم يسبق الى ذلك وكان أبوه طلائع قد ولي شاور قوص ثم ندم ودام رزق في الوزارة حتى قيل له اصرف شاور من قوص يتم لك الامر فأشار عليه سيف الدين حسين ابن أخي طلائع بابقائه فقال رزق مالي طمع فيما اخذه منه ولكن اريده يطا بساطي فقيل له ما يدخل عليك ابداً فما قبل وأرسل والياً الى قوص يقال له ابن الرفعة فخرج شاور الواحات ورأى رزق مناماً فاحضر رجلاً يقال له ابن الايتاخي حاذقاً في التعبير فقال له رأيت كأن القمر قد احاط به حنش وكأني رواس في حانوت فغالطه المعبر في التفسير فلما خرج قال له سيف الدين حسين ابن عم رزق ما اعجبني كلامك ولا بد أن تصدقني فقال القمر عندنا هو الوزير كما أن الشمس خليفة والحش المستدير عليه هو جيش مصحف وكونه رواساً اقبلها تجدها شاور مصحفاً أيضاً فقال له حسين اكنتم هذا واهتم حسين في امره ووطأ له التوجه الى المدينة النبوية وكان أحسن الى المقيمين بها وحمل اليها مالا اودعه عند من يثق به وصار أمر شاور يقوى حتى قرب من القاهرة وصاح الصائح في بني رزق وكانوا أكثر من ثلاثة آلاف فارس فأول من نجا بنفسه حسين فلما بلغ رزق توجه حسين خاف وأخذ أمواله وخرج إلى اطفيج فقبض عليه مقدمها وعلى من معه وسلمهم الى شاور ثم قتله شاور اهـ اما تعبير هذا المعبر القمر بالوزير فصحيح وأما تعبير الحنش فله وجه وان كان الأولى تعبيره بالعدو أما تعبير الرواس بشاور فبعيد فإنه رأى بنفسه رواساً ولا علاقة لذلك بشاور والأولى تعبيره بانه يصير ذليلاً وتذهب منه الوزارة ولكن هذا التعبير يدل على حذق المعبر ولعل الصواب في حانوت رواس .

رزق بن الابراري

(رزين) بفتح الرء وكسر الزاي

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام زين الابراري

وزين الانطاقي مجهولان وفي رجال الصادق عليه السلام رزين الابراري

منها كوفياً رايواً عن الباقر عليه السلام ومرو في رزين الأنماطي عن رجال الشيخ ما يظهر منه إتحاد الأنماطي والابزاري . وكيف كان فكلاهما هنا لا يخلو من تشويش

رزين بن عبد ربه الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه

رزين بن عبيد السلولي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام

رزين بن عدي الأزدي الكوفي

رزين بن عدي الاسدي الكوفي

رزين بن علي الأزدي الكوفي

عدهم الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ولا يبعد كون الأولين واحداً .

رزين الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ويوشك ان يكون احد السابقين .

رزين الكوفي الأعمى

في ميزان الذهبى متروك عن أبي هريرة قاله الأسدي روى عنه حبيب بن أبي ثابت ثم ساق له الأزدي حديثاً باطلاً عنه عن أبي هريرة مرفوعاً من فارقي فارق الله ومن فارق علياً فقد فارقني ومن تولاه فقد تولاني « الحديث » اهـ ويوشك أن يكون تركه لروايته مثل هذا الحديث الذي لا موجب للجزم بطلانه وإي مسلم يشك بأن مفارقة علي مفارقة للحق الذي عليه الرسول ﷺ ويوشك أن يكون هذا أحد السابقين .

الأمير مجد الدولة أبو طالب رستم بن فخر الدولة أبي الحسن علي بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه البويهي .

ولد سنة ٣٧٩ وكان حياً سنة ٤٣٤

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٨٧ لما توفي فخر الدولة قام بملكه بعده ولده مجد الدولة أبو طالب رستم وعمره أربع سنين اجلسه الأمراء في الملك وجعلوا أخاه شمس الدولة بهمدان وقرميسين إلى حدود العراق وكان المرجع إلى والده أبي طالب في تدبير الملك وعن رأيها يصدرن وبين يديها في مباشرة الأعمال أبو طاهر صاحب فخر الدولة وأبو العباس الضبي الكافي . وفي تجارب الأمم ص ٢٩٦ - ٢٩٧ لما توفي فخر الدولة سنة ٣٨٧ رتب في الإمارة بعده ولده مجد الدولة وسنه إذ ذاك أربع سنين فأخذت له البيعة على الجند واطلقت له الأموال الكثيرة حتى قيل إن الأمر اجعلهم عن حط المال من القلعة على رؤوس الرجال فحطوه بالزبل والبكر والحبال والوزيران يومئذ أبو العباس الضبي المتقلب بالكافي الأوحى وأبو علي بن حمولة المتقلب باوحد الكفاة وبينها اشد عدواة فبسط ابن حمولة يده في اطلاق الأموال واستماله الرجال فمالقوا قلب الجند إليه وامتنع الضبي من مثل ذلك إلا أنه معظم لمنزلته في القلوب . وحدث أن استولى قابوس بن وشمكير على

الأنماطي الكوفي اهـ وربما فهم منه أن الابزاري والأنماطي واحد ويمكن التعدد ولعله أظهر

رزين بن أسيد الكوفي صاحب الرمان

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

وصاحب الرمان لعله بائع الرمان ويأتي رزين بن حبيب الجهني أو البكري الكوفي الرماني - أي بائع الرمان ولولا اختلاف الأب لا يمكن الاتحاد ويمكن كون أحدهما نسبة إلى الجد .

رزين بن أنس الكلبي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

رزين الأنماطي الكوفي أو بياع الأنماط

مر في رزين الابزاري أن الشيخ في رجاله عد رزين الأنماطي في أصحاب الباقر عليه السلام وقال انه مجهول وأنه عد في رجال الصادق عليه السلام رزين الابزاري الأنماطي الكوفي وصاحب منهج المقال مع نقله ذلك عن رجال الشيخ في رزين الابزاري قال في رزين الأنماطي : في رجال الشيخ في أصحاب الصادق ((ع)) رزين بياع الأنماط الكوفي اهـ فهل ذكره الشيخ مرتين ليست عندنا نسخة رجال الشيخ لنعرف الحقيقة وفي التعليقة في الكافي في باب القول عند الصباح والمساء في الصحيح عن ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية عنه عن أحدهما عليهما السلام من قال اللهم اني اشهدك (إلى أن قال) وفلان ابن فلان امامي وولي وأن أباه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلياً والحسن والحسين وفلاناً حتى ينتهي إليه أئمتي وأوليائي على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه ابعث يوم القيامة « الحديث » ربما يظهر منه مضافاً إلى حسن الاعتقاد كونه من الثقات من رواية ابن أبي عمير عنه الذي لا يروي إلا عن ثقة .

رزين بن حبيب الجهني ويقال البكري الكوفي الرماني ويقال التمار ويقال البزار بياع الأنماط

في تهذيب التهذيب روى عن الأصمغ بن نباتة والشعبي وأبي جعفر الباقر وسلمى البكرية وغيرهم وعنه الثوري وابن المبارك ووكيع وعيسى بن يونس وعبيد الله بن موسى وأبو نعيم وغيرهم قال احمد وابن معين ثقة . أبو حاتم صالح الحديث ليس به بأس أحب إلي من إسحاق بن جليد وله في الترمذي حديث واحد في قتل الحسين واستغربه ومنهم من فرق بين رزين بياع الأنماط يروي عن الأصمغ بن نباتة وعنه عيسى بن يونس وبين رزين الجهني بياع الرمان قال ابن حجر المذهب والتوثيق المقدم هو في الجهني وهو الذي أخرج له الترمذي اما بياع الأنماط فتفرد ابن حبان بذكره في الثقات ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم تجريحاً ولا تعديلاً وقال يعقوب بن سفيان في الجهني كوفي لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات أيضاً اهـ (قال المؤلف) وصف المترجم بالرماني والبزار وبياع الأنماط ويشاركه في الوصف بالرماني أي بائع الرمان رزين ابن اسيد صاحب الرمان المتقدم لكن اختلاف الأب يمنع من الاتحاد إلا أن يكون أحدهما نسبة إلى الأب والآخر إلى الجد ويشاركه في الوصف بالبزار رزين الابزاري السابق فالإتحاد قريب لا سيما مع كون كليهما كوفياً ورامياً عن الباقر عليه السلام وفي الوصف ببياع الأنماط الأنماطي أو بياع الأنماط المتقدم فالإتحاد أيضاً قريب لا سيما مع كون كل

توفيت ام مجد الدولة وفي سنة ٤٢٠ سار محمود بن سبكتكين نحو الري وكان مجد الدولة قد كاتبه يشكو اليه جنده وكان متشاعلاً بالنساء ومطالعة الكتب ونسخها وكانت والدته تدبر مملكته فلما توفيت طمع جنده فيه واختلت أحواله فسير إليه محمود وأمر مقدمهم بالقبض عليه فلما وصلوا الري قبض عليه وعلى ابنه دلف وجاء محمود الى الري واخذ من الأموال ألف ألف دينار ومن الجواهر ما قيمته خمسمائة ألف دينار ومن الثياب ستة آلاف ثوب وغيرها ما لا يحصى واحضر مجد الدولة وقال له أما قرأت شاهنامه وهو تاريخ الفرس وتاريخ الطبري وهو تاريخ المسلمين قال بلى قال ما حالك حال من قرأها اما لعبت بالشطرنج قال بلى فهل رأيت شاهاً يدخل على شاه قال لا قال فما حملك على أن سلمت نفسك الى من هو أقوى منك وفي سنة ٤٣٤ أخذ طغرل بك قلعة طبرك من مجد الدولة وأقام عنده مكرماً .

مولانا رستم علي المشهدي

في مطلع الشمس : توفي سنة ٩٧٠ في المشهد الرضوي ودفن بجانب مولانا سلطان علي كان بارعاً في خط النسخ تعليقاً .

شاه مازندران رستم بن علي بن شهريار بن قارن الديلمي

توفي سنة ٥٦٠

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٥٤ فيها وقع في استراياد فتنة عظيمة بين العلويين ومن يتبعهم من الشيعة وبين الشافعية ومن معهم سببها أن الإمام محمد البزوي وصل الى استراياد فعقد مجلس الوعظ وكان قاضيه شافعي المذهب أيضاً فثار العلويون ومن يتبعهم من الشيعة بالشافعية ومن يتبعهم استراياد ووقعت بين الطائفتين فتنة عظيمة انتصر فيها العلويون فقتل من الشافعية جماعة وهرب القاضي (ولا بد أن يكون هذا الوعظ تعرض في مجلس وعظه لذم الشيعة فثار ذلك حمية العلويين ووقعت الفتنة كما هي العادة المتبعة في مجالس هؤلاء الوعاظ فيعرضون عن وعظ الناس بما ينفعهم من الأمر بالتخلق بالأخلاق الكريمة الاسلامية والمحافظة على الواجبات والنهي عن الاخلاق والافعال الذميمة ويشتملون بما لا ينفع او يضر اتباعاً لميل العامة كما كنا نشاهده في زماننا ولا فمجرد عقد مجلس الوعظ لا يكون سبباً في الفتنة إذا خلا عن ذلك) فسمع شاه مازندران الخبر فاستعظمه وانكر على العلويين فعلهم وبالغ في الانكار مع أنه شديد التشيع وقطع عنهم جرايات كانت لهم ووضع الجبايات والمصادرات على العامة فتفرق كثير منهم وعاد القاضي الى منصبه وسكنت الفتنة اهـ وهذا يدل على أن استراياد كانت تحت حكمه وقال في حوادث سنة ٥٥٥ فيها قصد يغمر خان الغز وتوسل اليهم لينصروه على ايثاق فاجابوه الى ذلك فلم يجد ايثاق لنفسه بهم قوة فاستنجد شاه مازندران فجاء ومعه من الاكراد والديلم والأتراك والتركمان الذين يسكنون نواحي ايسكون جمع كثير فاقتتلوا ودامت الحرب بينهم وانهمز الأتراك الغزية والبرزية من شاه مازندران خمس مرات ويعودون وكان على ميمنة شاه مازندران الامير ايثاق وتبعه باقي العسكر ووصل شاه مازندران الى سارية وقتل من عسكره اكثرهم وفي حوادث سنة ٥٥٩ ملك شاه مازندران قومس وبسطام وذلك انه جهز جيشاً واستعمل عليه اميراً له يعرف بساق الدين القزويني فسار الى دامغان فملكها واستولى عسكر شاه مازندران على تلك البلاد

جرجان فاختلفوا في الرأي واستشاروا بدر بن حسويه الكردي فاشار بعدم الحرب وبعدم المخاطرة بالأموال فخولف وشار نصحاء الوزير ابن جملة عليه بأن يذهب لحرب قابوس لأنه إذا حصل بجرجان كان أميراً لا وزير فسار بالعسكر والأموال فما كانت الا حملة واحدة من أصحاب قابوس حتى انهزم اصحاب ابن جملة وغنم قابوس غنيمة كثيرة وشرعوا في تجريد العساكر ثانياً فقال ابن جملة قد خرجت أولاً وهذه نوبة الضبي ثم أجمع رأي السيدة ام مجد الدولة وبدر بن حسويه على القبض على ابن جملة فقبض عليه وحبس ثم قتل ثم قبضوا على الضبي فخلصه الديلم بعد ثلاثة أيام .

وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٨٨ لما مات فخر الدولة سير شمس المعالي قابوس الأصهب شهريار بن سروين الى جبل شهريار وعليه رستم بن المرزبان ابن خال مجد الدولة بن فخر الدولة فاقتتلا فانهمز رستم واستولى اصهب على الجبل . وكان باقي بن سعيد بناحية الاستندارية وله ميل الى شمس المعالي فسار الى أمل وبها عسكر لمجد الدولة فطردهم واستولى عليها وخطب لقابوس وكتب اهل جرجان الى قابوس يستدعونه فسار اليهم من نيسابور وسار اصهب وباتي بن سعيد الى جرجان وبها عسكر لمجد الدولة فالتقوا واقتتلوا فانهمز عسكر مجد الدولة الى جرجان فلما بلغوها صادفوا مقدمة قابوس قد بلغت فانهمزوا هزيمة ثانية الى الري فجهزت العساكر من الري نحو جرجان فحصروها فغلت الاسعار بها وتوالت الامطار على العسكر فاضطروا الى الرحيل وتبعهم قابوس فاقتتلوا فانهمز عسكر الري وقتل واسر منهم جماعة وفي حوادث سنة ٣٩٧ فيها قبضت والده مجد الدولة بن بويه صاحب الري وبلد الجبل عليه وسببه أن الحكم كان اليها في جميع أعمال ابنها فلما وزر له الخطير ابو علي بن علي بن القاسم استمال الامراء وشكاها اليهم وخوف ابنها منها فصارت كالمحجوز عليها فخرجت من الري الى القلعة فوضع عليها من يحفظها فاحتالت حتى هربت الى بدر بن حسويه واستعانت به في ردها الى الري وجاءها ولدها شمس الدولة وعساكر همدان وسار معها بدر الى الري فحصروها وجرى بين الفريقين قتال كثير انتصر فيه بدر ودخل البلد واسر مجد الدولة فقيده والدته وسجنته بالقلعة واجلست اخاه شمس الدولة في الملك فبقي نحو سنة فرأت منه تنكراً وتغيراً فاعادت مجد الدولة لانه الين عريكة وسار شمس الدولة الى همدان وصارت هي تدبر الامر وتسمع رسائل الملوك وتعطي الاجوبة .

وفي سنة ٤٠٥ سار شمس الدولة اخو مجد الدولة الى الري بعدما اتسع ملكه ففارقها مجد الدولة والدته الى ديباوند وخرجت والدته فشغب عليه الجند فعاد الى همدان وأرسل الى أخيه والدته بالعودة فعادا .

وفي سنة ٤٠٧ عظمت شوكة ابن فولاذ بعدما كان وضعياً فنجب في دولة بني بويه فطلب من مجد الدولة والدته أن يقطعاه قزوين فلم يفعلوا فقصد اطراف ولاية الري وأفسد فاستعانوا عليه باصهب فاعانها وجرى بينه وبين ابن فولاذ عدة حروب فجرح وانهمز ثم اعاد الكرة على الري فاضطر مجد الدولة والدته الى مداراته وسلماه مدينة اصبهان وعاد الى طاعة مجد الدولة .

وفي سنة ٤١٨ نزل منوجهر بن قابوس بعساكره على الري وقتلوا مجد الدولة ومن معه وجرى بينهم وقائع استظهر فيها أهل الري في سنة ٤١٩

رستم بن المرزبان خال مجد الدولة بن فخر الدولة البويهي

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٨٨ لما مات فخر الدولة في هذه السنة سير شمس المعالي قابوس الاصبهيد شهريار بن شروين الى جبل شهريار وعليه رستم بن المرزبان خال مجد الدولة بن فخر الدولة فاقتتلا فانهم رستم واستولى اصبهيد على الجبل وخطب لشمس المعالي ثم ان الاصبهيد حدث نفسه بالاستقلال والتفرد عن قابوس فسارت اليه العساكر من الري وعليها المرزبان خال مجد الدولة فهزموا اصبهيد واسروه ونادوا بشعار شمس المعالي لوحشة كانت عند المرزبان من مجد الدولة .

عفيف الدين أبو إبراهيم رسن ابو غلاب بن يحيى بن رسن النيلي الصوفي

توفي في صفر سنة ٦٢٥

في مجمع الآداب ذكره شيخنا تاج الدين أبو طالب في تاريخه وقال كان يعرف بصاحب الشيخ صدقة بن وزير الواسطي وكان يتشيع سمع شيئاً من الحديث وقال أبو عبد الله بن النجار في تاريخه : أبو الغلاب رسن من أهل النيل سمع مع الشيخ صدقة بن وزير بنت أبي الشيخ محمد بن عبد الباقي البطي كتبت عنه وكان شيخاً لا بأس به قال ووقفت له على كتاب يحتوي على أمثال الخاصة والعامة وتوفي في صفر سنة ٦٢٥ .

رشد أو رشيد بن زيد الحنفي أو الجعفي

قال الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام رشد ابن زيد الحنفي روى حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان عنه وفي الفهرست وشد بن زياد الجعفي له كتاب اخبرنا به جماعة عن أبي الفضل عن حميد عن

إبراهيم بن سليمان عن رشد بن زيد وعن بعض نسخ الفهرست رشيد بالياء وقال النجاشي رشيد بن زيد الجعفي كوفي ثقة قليل الحديث له كتاب اخبرنا الحسين بن عبد الله حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا حميد حدثنا إبراهيم بن سليمان حدثنا رشيد بكتابه وفي الخلاصة رشيد بفتح الراء بن زيد الجعفي كوفي ثقة قليل الحديث له كتاب وفي رجال ابن داود رشيد بفتح الراء والشين المعجمة ومن أصحابنا (يعني العلامة) من أثبتته بياء بعد الشين ورأيت بخط الشيخ في عدة مواضع بغير ياء والاقرب الأول ابن زيد الجعفي الخ فالشيخ في رجاله جعله بغير ياء وكذا في أكثر نسخ الفهرست وكذا ابن داود نقلاً عن خط الشيخ والنجاشي جعله بالياء وكذا العلامة ولا ريب أن أحدهما صحف بالآخر والشيخ في رجاله نسبته الحنفي لكنه في الفهرست نسبة الجعفي وكذا النجاشي والعلامة وابن داود . ومن ذلك يظهر أن ما في رجال الشيخ تصحيف واحتمال التعدد منفي برواية حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان عنها .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف رشيد أنه ابن زيد الثقة برواية إبراهيم بن سليمان عنه

الخاتمة

وليكن هذا اخر الجزء الحادي والثلاثين من أعيان الشيعة وانتهى تأليفه يوم السبت ٢٨ شعبان المعظم ١٣٦٨ على يد مؤلفه الفقير الى عفو ربه الغني محسن الحسيني العاملي نزيل دمشق في منزله في محلة الامين بدمشق حامداً مصلياً مسلماً .

كتابخانه

بنیاد آئین وادب اسلامی

شماره ثبت ٣٠٧١

روزنامه

تاریخ

١٣٦٢/١١/٢٨

کتابخانه
بنیاد الفکر للمعارف اسلامی

طبع علی طابع
مؤسسة جواد للطباعة والتصوير
شارع حبيب - شارع عبد المحسن - مكاف، ٢٢١١٨ - ٢٢١٣٨ - بيروت - لبنان

الإمام السيّد محسن الأمين

أعيان الشيعة

محققه وأخذه وعلق عليه
السيّد محسن الأمين

الإمام السيد محسن الأمين

أعيان الشيعة



مكتبة كنز المطبع
المجلد السابع

حَقَّقَهُ وَأَخْرَجَهُ وَأَسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ
حسن الأمين

دارُ القسَّامِرفِ للمطبوعات
بيروت



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

اعیان الشیعة



مرکز تحقیقات کتب و تواتر علوم اسلامی

کتابخانه
مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۱۹۱۴۳
تاریخ ثبت:



حقوق الطبع محفوظة
۱۴۰۶ هـ - ۱۹۸۶ م.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين ورضي الله عن التابعين لهم بإحسان وتابعي التابعين وعن العلماء العاملين والعباد والزهاد الصالحين ومن اقتفى نهجهم الى يوم الدين وسلم تسليماً .

(وبعد) فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الامين الحسيني العاملي الشقراي نزيل دمشق الشام صانها الله عن طوارق الايام الا طارقاً يطرق بخير مدى الدهور والاعوام : هذا هو الجزء الثاني والثلاثون من كتاب اعيان الشيعة وفق الله تعالى لاكماله بالنبي وآله صلوات الله وسلامه عليهم ومن الله تعالى نستمد الهداية والتوفيق والتسديد والتأييد ونسأله العصمة من خطئ الجنان وخطأ القلم واللسان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الشيخ رشيد الدين بن ابراهيم الاصفهاني .

في الرياض فاضل عالم من تلامذة الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي وقد رأيت في بلدة اردبيل نسخة من أربعين الشيخ حسين المذكور وعليها إجازة منه بخطه له ومدحه فيها اه وفي الذريعة ج ١ ص ١٨٦ أنه أجازها بإجازة مختصرة تاريخها ٩ جمادى الأولى سنة ٩٧١ كتبها له بالمشهد الرضوي .

الشيخ رشيد ابن الشيخ طه ابن الشيخ أحمد العطار (١) .

ذكره صاحب حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر فقال : طلب العلم في صغره وبذل في الإقبال على الترقى نقود عمره في جده وسهره ، فقرأ على علماء عصره الموجودين في بلدته ومصره ، ومن أجلهم عمه المشهور في الاقطار الشيخ حامد ابن الشيخ أحمد العطار . وبعد وفاة عمه أقبل على طلب النيابة (٢) باجتهاده حتى كان أكبر همه ، فلم يزل يتولى النيابة إلى أن مات ، وكان جسوراً في الكلام ، له في المحاضرة نوع إمام يحفظ كثيراً من النوادر ووقعات الليالي الغوادر ، فعقد وداده غير محلول ودوام حديثه غير محلول ويظهر العفاف عن الحرام والإنكفاف عن موجبات الإيثار والتباعد عن الرذائل وأكل أموال الناس بالباطل وإن كان المسموع خلاف هذا الموضوع ، والله أعلم بحقيقة الحال ، يجازي بالجميل على

(١) بما استلزمناه على الكتاب (ح) :
(٢) المقصود بالنيابة القضاء .

الجميل وبغيره على قبائح الأفعال ثم إن المترجم المرقوم قد غلب عليه التشيع ، والتضلع في علومه من غير تمع ولا تورع ، وكان عنده فيه كتاب موسوم بنبوع الينابيع ملازم له وإحكامه مطيع . توفي رحمه الله في جبل عجلون حينما كان نائباً ، وذلك عام الف و ثلثمائة وستة عشر ودفن هناك رحمه الله تعالى وكانت وفاته عن نحو ثمانين سنة تقريباً .

هذا ما أورده الشيخ عبد الرزاق البيطار في كتابه المذكور . وهو لم يذكر بلده ومكان ولادته ولكن المفهوم من مجرى الكتاب أنه دمشقي البلد ، كما ان المفهوم ان غلبة التشيع عليه كانت نتيجة القراءة والمطالعة ، ولا نعلم الآن من أمر الكتاب الذي كان سبب تشيعه والذي سماه ينبوع الينابيع ولعله كتاب (ينابيع المودة) .

والشيخ البيطار كان في هذه الترجمة على شيء من التساهل بعكس ما رأيناه في ترجمة عبد الحميد السباعي عند ذكره لأبي مغزلة . ومع ذلك فلم يسلم العطار من غمزه ولمزه ، فهو مثلاً يقول . (غلب عليه التشيع والتضلع في علومه من غير تمع ولا تورع) .

رشيد الدين الطوط

اسمه محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك البلخي العمري
الشيخ رشيد ابن الحاج قاسم أقمون العاملي الزبديني .

توفي في النجف سنة ١٣١٧

كان عالماً فاضلاً شاعراً ذكياً نقياً صالحاً معاصراً هاجر إلى النجف الأشرف وطلب العلم وحصل وقرأ على المؤلف ثم إختارته المنية في ريعان شبابه في النجف الأشرف بمرض الدق وكان أبوه أتى به إلى النجف لهذه الغاية وأتى هو وعائلته معه فتوفي أبوه قبل وفاته بسنة .

له قصيدة رائية في رد قصيدة البغدادي المشهورة في المهدي عليه السلام لم نحضرنا الآن ومن شعره قوله مهتأ السيد محمد رضا آل فضل الله الحسيني العاملي العينائي بزفاف

بجيد الأطباء العين بين الورى يعطو
بقلمي كما شاء الهوى وحشاشتي
هو الغصن إن مالت به نشوة الصبا
فمن خصره ضعفي وحتفي بعينه
وقلت لصحبي والهوى يستفزهم
وغارهم نهب الجوى للبين والشخط

غرير بسكر الدل بين الحشا يخطو
تحكم لكن ليس في حكمه قسط
سوى أن دعر الرمل ما ضمه المرط
وقلمي خفوق حيثما خفق القيرط

رجال ابن داود رشيد بضم الراء وفتح الشين المعجمة (الهجري بفتحيتين) ورأيت بعض أصحابنا قد ضبطوا الهجري بضم الجيم وهو إشتباه عليه اهـ . وعادته أن يتعقب بمثل ذلك كلام العلامة في الخلاصة لكن ذلك لا أثر له في الخلاصة والهجري نسبة إلى هجر اسم لثلاثة مواضع بلدة باقصة اليمن واسم لجميع أرض البحرين ومنه المثل كمبضع النمر إلى هجر وقرية كانت قرب المدينة تنسب إليها القلال الهجرية أو أنها منسوبة إلى هجر اليمن .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وذكر الكفعمي في بعض الأئمة عليهم السلام أن بوابه رشيد الهجري .

وفي الخلاصة مشكور وفي الوجيزة والبلغة ثقة وفي التعليقة اعترض بأن غاية ما ذكر فيه أنه مشكور والقي إليه علم البلايا والمنايا وهو لا يفيد التوثيق والظاهر من جلالة الأمر كما قالوا وببالي أن في كتاب الكفعمي عده من البوابين لهم عليهم السلام اهـ وعن التحرير الطاوسي مشكور وعن الحاوي عده من الحسان وقال في كتاب الكشي روايتان مقتضيتان الشكر إلا أنها غير واضحة السند .

ما رواه الكشي في حقه

(الكشي) . رشيد الهجري . حدثني أبو أحمد ونسخت من خطه حدثني محمد بن عبد الله عن وهب بن مهران حدثني محمد بن علي الصيرفي عن علي بن محمد بن عبد الله الحنطاط عن وهيب بن حفص الجريري عن أبي حيان البجلي عن قنواء بنت رشيد الهجري سمعت أبي يقول أخبرني أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا رشيد كيف صبرك متى أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك قلت يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة فقال يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة قالت فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يبرأ منه فقال له الدعي فبأي مية قال لك تموت قال له أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني فقال والله لا أكذب قوله فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه فحملت اطراف يديه ورجليه فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال اثوني بصحيفة ودواة اكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات في ليلته قال وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا وكان القي إليه علم البلايا والمنايا وكان حياته إذا لقي الرجل يخبره بميته وبقتله فيكون كما قال وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول أنت رشيد البلايا أي تقتل بهذه القتلة فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام وعن أمالي الشيخ عن المفيد محمد بن عمر الجعابي عن ابن عقدة محمد بن يوسف بن إبراهيم الورداني عن أبيه عن وهب بن حفص عن أبي حسان العجلي لقيت أمة الله بنت راشد الهجري فقلت لها أخبريني بما سمعت أباك قالت سمعته يقول :

قال حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام يا راشد كيف صبرك إذا أرسل اليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك فقلت يا أمير المؤمنين أكون آخر ذلك إلى الجنة قال نعم يا راشد وأنت معي في الدنيا والآخرة

قليلاً فوجدني ثار من زنده السقط من العبرات السمط في أثره السمط بلا لائها لانفل من صبري السط زفاف فتى ينجاب من سبيه القحط لاصغر هاشم الشواهي ينحط إذا ضل بالسارين في المجهل الخبط ثقل المواضي دأبها القد والقط إذا إنتصل الأقوام وإفتخر الرهط وفي كفه دون الوري الحل والربط ففكرته عن غرة الفجر تناط هو البحر علماً ليس يلقى له شط إليه إذا زموا لديه إذا حطوا وليس لغير الله أن يعره السخط

علي عليه السلام :

فيعود منك الطرف وهو كليل وحقير لذته لديك جليل شعوا بها جبل الردي موصول يقوى لوطيتها ولا يهلول وكثير أعوان الرخاء قليل وتروم منه الود وهو ملول فتيه بالاعزاز وهو ذليل ملء الخشى منه عليه ذحول هو بالعناء ملفع مشمول ويفضله السامي أن التنزيل نادى بإفاق السما جبريل إلا علي إذا إشتبكن نصول ومعرض بالقول حيث يقول إن صد عن ذاك الحديث جهول والركب من نصب المسير ميل جاشوا فانت من الأذى مكفول ويضيق عنه عرضها والطول طال السما وله الوصي عديل سمعاً واضغان القلوب تجول وثبوا وسيف عنادهم مسلول أن الذي قد أحدثوه جليل والكل عنها في غد مسؤول ينحط عنه السيل حيث يسيل فكانه ما بينهم مجهول فانقاد وهو مليب مغلول

رشيد الهجري

رشيد في تكملة نقد الرجال : قال الخليل (والظاهر أن المراد به الخليل الغازي القزويني بضم المهملة وفتح المعجمة وسكون الخائفة (والهجري) قال الخليل بفتح الجيم اهـ في الخلاصة رشيد بضم الراء وفي

وقد شرح النهج لأن أبي الحديد ج ١ ص - ٢١١ قال إبراهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات حدثني إبراهيم بن العباس النهدي حدثني مبارك البجلي عن أبي بكر بن عياش حدثني المجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت عند زياد وقد أتى برشيد الهجري وكان من خواص أصحاب علي عليه السلام فقال له زياد ما قال خليلك لك إنا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني قال زياد أما والله لا أكذب حديثه خلوا سبيله فلما أراد أن يخرج قال لا نجد شيئاً أصلح مما قال لك صاحبك إنك لا تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت إقطاعوا يديه ورجليه فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم فقال رشيد قد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه فقال زياد إقطاعوا لسانه فلما أخرجوا لسانه ليقطع قال نفسوا عني أتكلم كلمة واحدة فنفسوا عنه فقال هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين أخبرني بقطع لساني فقطعوا لسانه وصلبوه قال وروى محمد بن موسى العنزي قال كان مالك بن ضمرة الرؤاسي من أصحاب علي عليه السلام ومن استبطن من جهته علماً كثيراً وكان أيضاً قد صحب أبا ذر فأخذ من علمه وكان يقول في أيام بني أمية اللهم لا تجعلني أشقى الثلاثة فيقال له وما الثلاثة فيقول رجل يرمى من فوق طمار ورجل تقطع يده ورجلاه ولسانه ورجل يصلب ورجل يموت على فراشه فكان من الناس من يهزأ به ويقول هذا من أكاذيب أبي تراب وكان الذي رمي به من فوق طمار هاني بن عروة والذي قطع وصلب رشيد الهجري ومات مالك على فراشه اهـ وقال المفيد في الإرشاد عند ذكر الأخبار عن الغيوب المحفوظة عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكره شائع الرواية بين العلماء مستفيضه فمن ذلك ما رواه ابن عباس عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي كنت عند زياد إذ أتى برشيد الهجري فقال له زياد قال لك صاحبك - يعني علياً - إنا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال زياد أما والله لا أكذب حديثه خلوا سبيله فلما أراد أن يخرج قال زياد والله ما نجد له شيئاً شراً مما قال له صاحبه إقطاعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال رشيد هيهات قد بقي لي عندكم شيء أخبرني به أمير المؤمنين عليه السلام فقال زياد إقطاعوا لسانه فقال رشيد الآن والله جاء تصديق خبر أمير المؤمنين عليه السلام قال المفيد وهذا الخبر قد نقله المؤلف والمخالف عن ثقاتهم عن سميناء وإشهر أمره عند علماء الجميع اهـ (أقول) ما روي في حقه هو فوق التوثيق والذين وثقوا الرجال هل كان توثيقهم مستفاداً إلا من الظنون والإمارات فانهم غالباً لم يعاشروا من وثقوهم ولم يخالطوهم وهل كانت تلك الامارات أقوى في إفادة الظن مما ورد في حقه كلا والمتأخرون الذين وثقوا الرجال ما اعتمدوا إلا على توثيق من تقدمهم ولذلك كان من السخافة بمكان عد توثيقهم إلى جنب توثيق المتقدمين ليتم بذلك التوثيق بعدلين بناء على الأصل الواهي من أن التوثيق من باب الشهادة لا يتم إلا بعدلين إذ مع تسليم أنه من باب الشهادة فالشهادة يجب أن تستند إلى الحس لا الحدس المجرد ومعلوم أن توثيق المتأخر مأخوذ من توثيق المتقدم والفرع لا يزيد على أصله . لكن ذلك موقوف على صحة هذه الأخبار وقد سمعت قول صاحب الحاوي أن سند روايتي الكشي غير واضح . وفي أحدهما قنواء بنت رشيد وحالها مجهول إلا أن يقال أن هذه الروايات معتضد بعضها ببعض وأنها مشهورة مستفيضة ولذلك قال المفيد فيما مر أن هذا الخبر قد نقله المؤلف والمخالف عن الثقات وإشهر أمره عند علماء الجميع .

قالت فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسلت إليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يبرأ منه فقال له ابن زياد فبأي ميتة أخبرك صاحبك أنك تموت قال أخبرني خليلي إنك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ فتعذبني فتقطع يدي ورجلي ولساني فقال والله لا أكذب صاحبك قوموا فاقطعوا يديه ورجليه واتركوه فقطعوه وحملوه إلى منزلنا ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له فقل أئتوني بدواة وصحيفة أذكر لكم ما يكون مما علمنيه مولاي أمير المؤمنين فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات من ليلته تلك وكان أمير المؤمنين (ع) يسميه راشد المبلى وكان قد ألقى إليه علم المنايا والبلايا وكان يلقي الرجل فيقول له تقتل قتله كذا فيكون الأمر كما قال راشد اهـ وهنا أمور . (أولاً) جعل الكشي والشيخ في الأمالي هذه الواقعة مع عبيد الله بن زياد وجعلها إبراهيم بن إسحاق والمفيد فيما يأتي مع أبيه زياد والظاهر أنه هو الصواب وغيره إشتباه (ثانياً) ما في الكشي والأمالي الظاهر أنه لواقعة واحدة بدليل إتحاد المتن لكن الكشي حكاه عن قنواء بنت رشيد وصاحب الأمالي حكاه عن أمة الله بنت رشيد فهل هما إسمان لبنت واحدة أو هما إثنان كلتاهما شهدتا ذلك وحكته عن أبيها وفي كلتا الروايتين أنها قالت له يا أبت هل تجد لذلك أملاً (ثالثاً) في رواية الكشي سماه رشيداً كما هو المشهور وفي رواية الأمالي سماه راشداً فهل إسمه الأصلي راشد وصغير فسمي رشيد لكن تصغير راشد روي لا رشيد ولعله كان له إسمان راشد ورشيد .

الكشي : جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عبد الله بن مهران حدثني أحمد بن النضر عن عبد الله بن يزيد الأسدي عن فضيل بن الزبير : خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى بستان البري ومعه أصحابه فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة ففقطعت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم فقال رشيد الهجري يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب فقال يا رشيد أما إنك تصلب على جذعها قال رشيد فكنت اختلف إليها طرفي النهار أسقيها ومضى أمير المؤمنين (ع) فجثتها يوماً وقد قطع سعتها قلت اقترب أجلي ثم جثت يوماً فجاء العريف فقال أجب الأمير فأتيته فلما دخلت القصر إذا خشب ملقى ثم جثت يوماً آخر فإذا النصف قد جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء فقلت ما كذبت خليلي فأتاني العريف فقال أجب الأمير فأتيته فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقى وإذا فيه الزرنوق فجثت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت لك غديت ولي أنبت ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد قال هات من كذب صاحبك فقلت والله ما أنا بكذاب ولا هو وقد أخبرني إنك تقطع يدي ورجلي ولساني فقال إذا والله نكذبه إقطاعوا يده ورجله وأخرجوه فلما حمله أهله أقبل يحدث الناس بالعظام وهو أياها الناس فإن للقوم عندي طلبة لما يقضوها فدخل رجل على ابن زياد فقال له ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظام ثم قال ردوه وقد انتهى إلى بابه فرده فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه وقد سبق له مع حبيب بن مظاهر مدح وفي الروايات الواردة في إسحاق بن عمار أن رشيد الهجري كان مستضعفاً وكان عنده علم المنايا وفي منهج المقال لعل معناه لايتنا في ما مدح به ها هنا اهـ بان يراد به المستضعف في قومه في علمه لأن علمه مقصور على بعض الأشياء والله أعلم .

أقوال غيرنا

في ميزان الذهبى : رشيد الهجري عن أبيه : الجوزجاني كذاب غير ثقة . النسائي ليس بالقوي . يتكلمون فيه . ابن حبان كوفي كان يؤمن بالرجعة عن يحيى بن معين : رأى الشعبي رشيد الهجري وحبّة العري واصبغ بن نباتة فقال ليس يساوي هؤلاء شيئا . عن حبيب بن صهبان ما يدل على أن رشيد الهجري كان يعتقد أن دابة الأرض المذكورة في القرآن هي علي بن أبي طالب . عن زكريا بن أبي زائدة قلت للشعبي ما لك تعيب أصحاب علي وإنما علمك عنهم قال عمن قلت عن الحارث وصعصعة قال أما صعصعة فكان خطيبا تعلمت منه الخطب وأما الحارث فكان حاسبا تعلمت منه الحساب وأما رشيد الهجري فقال لي رجل اذهب بنا إليه فذهبنا فلما رأي قال للرجل هكذا وعقد ثلاثين يقول كأنه منا ثم ذكر ما يدل على أنه يعتقد بأن عليا عليه السلام حي يعرف من تحت الدثار قال الشعبي فما الذي أتعلم من هذا ثم حكى عن الشعبي أنه دخل على رشيد الهجري وذكر ما يدل على أن رشيدا يعتقد بحياة علي (ع) وأنه لم يمّت وأنه قال للرجل استأذن لي على أمير المؤمنين فقال أو ليس قد مات قال قد مات فيكم وأنه ليتنفس الآن بنفس الحي قال أما إذا عرفت سر آل محمد فادخل فدخلت على أمير المؤمنين وأنبأني بأشياء تكون فقال له الشعبي ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله وبلغ الخبر زيادا فبعث إلى رشيد الهجري فقطع لسانه وصلبه على باب دار عمرو بن حريث اهـ ومن ذلك يعلم أن تكذيبهم له وقدهم فيه إنما هو لتشيعه وزعم أنه يؤمن بالرجعة وأخبره عن أمير المؤمنين عليه السلام ببعض المغيبات الذي يعدونه مغالاة وإن يكون كذلك وهو اخبار عن الصادق الأمين عن جبرائيل عن الله تعالى ولا يعدون خبريا سارية الجبل مغالاة ولا يستنكرونه والدعي نغل سمية إنما فعل به ما فعل لروايته فضائل علي ومعجزاته وعدم براءته منه لا لما زعمه الشعبي الذي هو مصدر هذه النسبة الباطلة فقد كان من أولياء بني أمية اعداء الرسول واله وعماهم وقضايتهم ومن المنحرفين عن علي وآله وشيعته وهو الذي قال للحارث أما أن حب علي لا ينفعك وبغضه لا يضرّك كما مر في ترجمة الحارث ردا على قول الرسول ﷺ لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق فأراد أن يختلق عذرا لدعي بني أمية في تمثيله بشيعة أهل البيت الطاهر ويدافع عنه ويقول فيه وفي حبّة العري واصبغ بن نباتة أنهم لا يساؤون شيئا إنما دعاه إليه ما ذكرناه .

التمييز

في مشتركات الطريحي واليكاطمي باب رشيد المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام أنه ابن زيد الثقة برواية إبراهيم بن سليمان عنه وأنه الهجري المشكور بوروده في طبقة رجال علي والحسن والحسين عليهم السلام وحيث يعسر التمييز يكون الحديث دائرا بين صحيح وجيبي فلا بأس فيه على ما عرفت من المذهب .

الرصاصي

هو أحمد بن محمد بن سلمة .

السيد كمال الدين الرضا بن أبي زيد بن هبة الله الحسيني الأهمري نزيل ورامين .

في فهرست منتجب الدين صالح عالم واعظ .

السيد أبو الفضائل الرضا بن أبي طالب الحسيني .

في فهرست منتجب الدين صالح ورع محدث .

السيد أبو الفضائل الرضا بن أبي طاهر بن الحسن بن مانكديم الحسيني النقيب .

في فهرست منتجب الدين فاضل متبحر صاحب نظم ونثر قرأ على الشيخ عماد الدين أبي القاسم الطبري وأرى عليه اهـ وفي الرياض وعلى هذا فهو في درجة القطب الراوندي وابن شهر آشوب إذ المراد بعماد الدين المذكور هو عماد الدين أبو جعفر عماد بن أبي القاسم علي بن محمد بن علي الطبري الأملي المكي المعروف بالعمي صاحب بشارة المصطفى وغيره تلميذ أبي علي ابن الشيخ الطوسي وبما ذكرنا ظهر أن تكتيته بأبي القاسم سهو ولعله كان عماد الدين بن أبي القاسم فأسقط الناسخ لفظ ابن من البين وحمله على أن المراد والده بعيد وإن كان والده أيضاً من العلماء لأنه لم يسمع تلقيه بعماد الدين ثم أنه مر السيد حسين بن يحيى بن الحسين مانكديم الحسيني والظاهر أنه من أقربائه فلعل لفظة مانكديم فيه لقب للحسين أو أسقط لفظ ابن من الناسخ ولفظة مانكديم مر الكلام عليها في الحسين بن يحيى المذكور فراجع ثم إن صاحب الرياض استظهر اتحاد المترجم مع المتقدم قبله وإن جعلها منتجب الدين اثنين ولا دليل عليه إلا اتحاد الكنية وكون كل منها حسنيا ولا دلالة فيه بعد اختلاف اسم الأب وسائر ما ذكر فيها .

السيد جمال الدين الرضا بن أحمد بن خليفة الجعفري الأرمي .

في فهرست منتجب الدين عالم متكلم فقيه قرأ على الشيخ عماد الدين الطبري اهـ (والأرمي) نسبة إلى أرم بلد .

وفي الرياض سبق السيد صفى الدين خليفة العلوي الجعفري الشرفشاهي والظاهر أنه جد هذا السيد وسبق السيد عز الدين ذو الفقار بن أبي طاهر بن خليفة الجعفري الشرفشاهي نقيب السادة بأرم والظاهر أنه ابن عم المترجم .

المولى الحاج رضا الاسترآبادي المولد والمسكن والمدفن .

في كتاب شهداء الفضيلة أنه أحد شهداء علماء القرن الثالث عشر على عهد الشاه ناصر الدين القاجاري . في المآثر والآثار أنه مشهور بالشهد وهو من أعظم رؤساء الدين من أهل الفتوى في استرآباد وجرجان ومن أجلاء المجتهدين في حدود التركمان كان يجاهد التركمان ويجاهلهم حتى استشهد بينهم وعن مظاهر الآثار أنه غير المولى محمد رضا الفوحري الاسترآبادي اهـ .

السيد رضا بن اسماعيل بن إبراهيم الموسوي الشيرازي نزيل طهران .

توفي بطران حدود ١٣٩٢ .

عالم فاضل في الذريعة والده السيد إسماعيل أبو اسرة كبيرة من السادة في إيران وطهران وكبريا شاهان وهمدان وقزوین وخراسان وغيرها يعرفون بالسادات الشيرازية له كتاب الأنوار الرضوية المعروف بشرح الرضوي شرح على المختصر النافع طبع منه مجلد كبير في العبادات إلى

الربانيين الذين كانوا بهذه العقيدة المولى جلال الدين محمد الدواني فانه بعد رجوعه من سفر الهند نظم هذا البيت بالفارسية .

مرا بتجربه معلوم شدد آخر حال كه قدر من يعلم وقدر علم بمال
وفي معناه ما قيل بالعربية :

حياة بلا مال حياة ذميمة وعلم بلا جاه كلام مضيع

وكان في ذلك العهد امام الجمعة والجماعة المشتهر بالفضل والديانة هو الشيخ عبد النبي الشيرازي وكان كريم خان محبا له وكذلك الخوانين والسلطين والاكابر والاعيان في أذربيجان .

الشيخ أقارضا التبريزي النجفي .

توفي سنة ١٣٣٢ في النجف .

من العباد والعلماء والمعمرين كان يؤم بالناس في مسجد الطوسي .

السيد أبو الفضائل الرضا بن الداعي بن أحمد الحسيني العقيقي المشهدي .

في فهرست منتجب الدين عالم صالح قرأ على شيخنا الجلد الحسن بن الحسن بن بابويه .

الميرزا رضا بن الميرزا رضا التبريزي .

كان من الكتاب المنشئين في تبريز متصلا بعباس ميرزا بن فتحعلي شاه المتوفي (١٢٢٩) له زينة التواريخ .

الشيخ رضا الشيبلي

يذكر في محمد رضا .

الشيخ رضا ابن الشيخ زين العابدين ابن الشيخ بهاء الدين الهندي العاملي النجفي الشهيد ينتهي نسبه الى الشهيد الأول .

توفي بمدراس من بلاد الهند سنة ١٢٨٩ ودفن هناك وفي الذريعة ١٢٦٩ .

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً مدرساً مؤلفاً كان يدرس في الفقه والأصول وتخرج عليه جماعة وفي اليتيمة الصغرى الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي من أكابر علماء أيامه درس وأمّاه ويقال انه وهب لزوجته أو والدته نصف ما له من ثواب العلم فقيل له في ذلك فقال انه لها من غير هبة انها كانت تجلس ليلاً في طرف دارنا وهي واسعة وتسرج لي قصة وتمدها الي مكان مطالعتي فاستضيء بها فاذا انتهت اسرجت أخرى وهكذا الى أن أفرغ أو يطلع الفجر .

ولسنا ندري سبب وصفه بالهندي أهو لأنه ذهب الى الهند فمات بها أم لأنه كان يسكن هو أو أحد آبائه أو أجداده الهند قبل مجيئه الى النجف فنسب بالهندي وكذلك لا نعلم ان نسبته بالعاملي لكونه من ذرية الشهيد الأول أم لأنه جاء هو أو أحد آبائه منها الى النجف لم نجد في كلام من ترجمه تصريحاً بذلك .

الاعتكاف بطبع رديء مغلوط مخبوط لا يتنفع منه أحد وربما استفيد من ذلك عدم أهمية الكتاب .

الميرزا رضا خان الافشاري سفير الدولة الايرانية في اسلامبول .

فاضل له كتاب الف باي بهروزي في اللغة الفارسية مطبوع في بمبيء سنة ١٢٩٩ .

السيد الرضا بن أميركا الحسيني المرعشي .

في فهرست منتجب الدين عالم زاهد قرأ على المفيد أميركا بن أبي اللجيم والمفيد عبد الجبار الرازي .

الشيخ رضا البصير الكاظمي .

من أهل عصرنا أو القريب منه لا نعلم من أحواله شيئاً سوى اننا وجدنا له أبياتاً كان قد انتخبها بعض أهل العصر للفاضل الشيخ محمد رضا الشيبلي من قصيدة له طويلة في رثاء الحسين عليه السلام ليدرجها في كتابه الذي كان يريد تأليفه في التراجم ثم عدل عن ذلك وهي :

سحت دما فوق الحدود نواظري وتوقدت نار الهوم بخاطري
والوجد رافقني ففارقني هنا أبدا وطول الحزن فت مرايري
لم يشج هدم مواطن معمورة قلبي ولا هجران غيد الحاجر
كلا ولا هجم المشيب يهمني يوما ولا نفر الشباب النافر

الاخوند ملا رضا التبريزي .

توفي حدود سنة ١٢٠٨ بطهران في زمن الشاه محمد القاجاري في تجربة الاحرار كان عالماً فاضلاً نبيلاً عارفاً بفنون العلوم يكتب بسبعة خطوط ذا أخلاق حميدة وذهن وقاد وطبع نقاد معززا مكرما عند السلاطين والوزراء والنبلاء واذا رقى منبر الوعظ والخطابة ظهرت فصاحته وبلاغته سافر الى خراسان وبعد اداء الزيارة اتى الى شيراز ونزل في دار المؤلف (مؤلف تجربة الاحرار) فتردد عليه العلماء والفضلاء بعضهم لاجل القراءة عليه والاستفادة منه وبعضهم لاجل الاستجازة منه وبعد طرح المسائل الغامضة والاحاديث المشككة تارة يكون غالباً وتارة مغلوباً وجرى له كما جرى للشيخ ميثم البحراني حين طلبه علماء العراق فأجابهم .

طلبت فنون العلم ابني بها العلى فقصر بي عما سموت له القل
تبين لي ان المحاسن كلها فروع وان المال فيها هو الاصل

فكتب إليه علماء العراق بخطونه في ذلك فأجابهم بأبيات لبعض قدماء الشعراء :

قد قال قوم بغير فهم ما المرء الا بأصغريه
فقلت قول امرئ حكيم ما المرء الا بدرهميه
من لم يكن درهم لديه لم ترض عرسه عليه

فلما لم يقبلوا منه ذلك اتى الى العراق ودخل مجلسهم بثياب رثة فأجلسوه على طرف المائدة الى آخر القصة وهي معروفة . ومن جملة العلماء

مشايخه

قرأ على أكابر علماء عصره^(١) جده لأمه السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة ويروي عنه اجازة^(٢) صاحب الجواهر^(٣) السيد عبد الله شير وغيرهم .

تلاميذه

الحاج ملا علي ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي ويروي عنه اجازة^(٤) ولده الشيخ جواد ابن الشيخ رضا المقدم ذكره في بابيه وغيرهما .

مؤلفاته

له شرح شرائع الاسلام للمحقق الحلي وفي الذريعة يوجد في بقايا كتب الشيخ عبد الحسين الطهراني كتاب التحفة الرضوية في معرفة أصول الدين الرضوية للمولى محمد رضا بن زين العابدين كتبه بالتماس بعض المؤمنين منضماً الى جزئه الثاني الموسوم بالرسالة الرضوية في الاحكام الرضوية من الطهارة الى آخر الصلاة والمظنون أن المؤلف هو المترجم اهـ .

السيد رضا ابن السيد سليم آل مرتضى الموسوي الدمشقي .

توفي سنة ١٣٢١ .

كان فاضلاً اديباً شاعراً ذكياً قرأ في شقراء في مدرسة السيد علي ابن عمنا السيد محمود واستوطن هناك مدة ورايناه وعاشرناه بدمشق عند مجيئنا اليها . وهو من السادات الموسوية المرتضوية الذين ينسبون الى أحد أجدادهم الاجلاء السيد مرتضى المدفون بالمشهد المنسوب الى نوح في قرية الكرك من عمل البقاع المعروفين بصحة النسب وشرف الحسب بين الخاصة والعامية يسكن أكثرهم مدينة بعلبك ويسكن بعضهم مدينة دمشق وهم يحترمون معظمون عند الخاص والعام وعندهم في بعلبك مكتبة فيها من نوادر الكتب الخطية ما يندر وجوده في العالم وان قل وقد استفدت منه في تأليف هذا الكتاب وأشارت اليه في المواضع الخاصة به وفيها من كتب الفقه لقدماء أصحابنا عدد لا بأس به وكتاب ادب الصغير لابن مسكويه الذي طبع في بيروت منها أخذ وفيها دلالة على أنهم في القديم أهل علم وقضل بخلاف ما هم عليه اليوم . والذين يسكنون دمشق بيدهم الى اليوم التولية على المشهد المنسوب للسيدة زينب الصغرى المكتبة بأمر كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام الموجود بقرية راوية وقد تكلمنا على هذا المشهد مفصلاً فيما يأتي من ترجمتها ، والتولية على أوقافه وعلى المشهد المنسوب الى النبي نوح بقرية الكرك وأوقافه وهي كثيرة قد ذهب أكثرها وقد كانت لهم التولية على المشهد المنسوب الى السيدة رقية بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام بمحلة العمارة بدمشق ، وللمترجم ديوان شعر جمعه بخطه فمن شعره قوله يمدح السيدين الامامين السيد محمد والسيد علي ابنا عمنا السيد محمود عند قدومهما من العراق عام ١٣١١ :

بدران في أفق العلياء قد لحا لو قابل الليل جزء منها لحا زها بنورها قطر الشأم ومن عبر نشرها عرف التقى نفحا وروضة الانس راقت منظر او على اغصانها بلبل الافراح قد صدحا وراح مبتسما ثغر الازاهر مذ طرف الغمام عليه دمعه سفحا ومنها للورى شمس الهدى بزغت فبان منها سبيل الحق واتضحاً نديان ما لها غير العلى طلب ولم يكونوا الى غير العلى جنحا

نوران من نور خير المرسلين قد اشد اثنان لا ثالث بين الورى لها غيثان ان همعا برقان ان لمعا مدينة العلم مولانا محمد وال ينمى لال الامين الغر منسبهم تسنموا منظر العلباء مرتبة هما وحيد ارجال الارض قطب رحا اذا ما حل مغناهما المقصود ذو كرب قد ابصرت بهما عين المكارم من ما من محامد الا فيها اجتمعت نهاية الفضل بدء منها وكذا يا جاهدا يبتغي احصاء فضلها ام كيف يحصى ثنا شهيم لو وضعها فليهنأ الدين والمجد الاثيل بما وليرفل الفخر في ثوب الهنا طربا الان أضحى لواء العدل منتشرا الحمد لله حمد الشاكرين على اليكما عروة الدين المبين من الشد در تناثر من لفظي فالفه قرآن نظم اذا آياته تليت أرجو لها منكنا حسن القبول وان ودعنا للمعالي نور ناظرها ما حرك الريح اعطاف الغصون وما

وقال يمدح مؤلف هذا الكتاب حين قدومه من العراق الى دمشق في ١٢ شعبان سنة ١٣١٩ :

حسبي من الوجد ما قاسيته وكفى تالله لو أن ما في القلب من ألم روحي فداؤك يا ظبي الصريم اما ربوع ودك لا تنفك عامرة منحت طرفي فزادي مهجتي جسدي الت امرضت بالهجر جثماني وليس له نواك اوجب دمع العين ان يكفا والحب أوقد نار الوجد في كبدي سلبت عقلي وأزمت الرحيل لقد نأيت عني فأذهبت المسرة من وقفت أبكي بنادبك الجلي ومذ وأرغف الحزن فيه مقلتي بدم حملت نفسك وزرا في مقاطعتي الام أطلب منك العدل والنصفا شاطرتي فأخذت الحسن والظرفا محضتك الود صفوا ما به كدر وقد صرفت نفيس العمر فيك وما ومن سحائب دمع العين ما وكفا أصاب كل الورى لم تأمن التلغا في الحب عندك للصب الشجي وفا في القلب لكن ريع الصبر منه عفا شهيد والحزن والتبريح والدفنا بغير رشف ضباب الثغر منك شفا والصد عن ناظري طيب الرقاد نفى والشوق غادرتي حلف الاسى دنفا أوليتني منك سوء الكيل والحشفا قلبي وخلفت لي التذكار والاسفا وقفت دمعي على مغناك ما وقفا فهل رأيت امرا من عينه رعفا محص بوصلك لي الوزر الذي سلفا وانت لم تبد الا الجور والجنفا طرا واعطيتني الاشجان والشغفا ولم أنل في حياتي منك وقت صفا رأيت يوما لنفسي عنك منصفا

أم جيدها وجبينها والمفرق
تخطي القلوب أم السهام تفوق
غصن تحركه الصبا إذ تحفق
أم هذه نفحات مسك تعبق
خلخالها والقرط منها ينطق
وشاحها أبدا فقير مملق
يجلو عشاء الطرف ذاك الروق
للبن أني من غصونك أرشق
أنا منك في كل المعاني أفوق
فتعيده والشمس منه ممزق
ما الخز ما الديباج ما الاستبرق
أشجان والرق الذي لا يعتق
ذل المقيد في الهوى والمطلق
قول وان وعدت فليست تصدق
يرعى لديها للمتميم موثق
لهجا بذكرها وطرفا يرمق
أترى يكون بلا ضنى من يعشق
تقل البعاد من التذاني اليق
تطمع به ما دمت حيا ترزق
الا وفاضت أدمعي تترقرق
ويقيت بالأخرى فزادي الصق
يصبي الحشى لولا هواها الأبرق
في القلب مني باب عذل يطرق
أرنو لها بمدامع تتدفق
يرتاح يالتسأل قلبي الشيق
أين استقلت بالرفاق الأيتق
جفن المحب على رقاد يطبق
اسقام فهو لثوب صبري مخلق
رحبا فان الصدر مني ضيق
نأي يريع ولا صدود يقلق
رور وغصن صباي غصن موراق
فتح وحزب اللهو حولي عذق
تشدو وراحات التهاني تصفق
لعة وبدر الحظ فيها مشرق
وغدا لواء اليمن فوقى يخفق
حي عسنا لرضى الآله موفى
فطن ذكي من أياس أحلى
ثقة لدى كل الانام موثق
أمر لدى كل الانام محقق
ثان وثانيه بها لا يخلق
د بها الى العيوق لا يتعوق
عنه تأخرت الجياد السبق
بين الورى ان غربوا او شرقوا
بنظيره فعل المحال تعلقوا

والصبح والشمس المنيرة والدجى
ولواظ ترون فتصمي القلب لا
ومعاطف بيد الدلال تميس أم
وعبير أنفاس تضوع عرفها
نفسى الفداء لذات حسن صامت
وسوارها لما يزل ذا ثروة
خرد عليها للمحاسن رونق
هيفا اذا خطرت يقول قوامها
واذا رأت سرب المها قالت له
تسطو بسيف سنا على حزب الدجى
حاك الجمال لها برود ملاحه
أنا في هواها الهائم المفتون ذو الـ
هي أطلقت دمعي وقلبي قيدت
أن أوعدت صدقت ولم يخلف لها
ما ضر موثقة الفؤاد لو أنها
لم يبق مني حبهها الا فسا
أشكو لها فرط الضنى فتجيبني
ان قلت ليس البعد منك بلائق
واذا سألت الوصل قالت مه فلا
ما مر في خلدي حديث فراقها
وعضضت إحدى الراحين تأسفا
للأبرق الخنان كم أصبو وهل
كم أكثر اللاحي علي فلم يجد
ولكم وقفت على المنازل بعدها
وأخذت أسأل دارها عنها عسى
يا دار هل تدرين حياك الحيا
لا العيش بعد فراقهم يحلو ولا
ان جدد الهجران في ثوبا من الـ
ومجال هم القلب عتدي ان يكن
الله أيامي بنجد حيث لا
ثغري لديها باسم والقلب مسـ
والصدر منشرح وباب الصفو منـ
وبلا بل البشرى على أيك الصفا
ونجوم سعدي في سما الاقبال طا
أيام انس تلت فيهن المنى
وفقت للحسنى كما اني بمد
لسن أديب المعنى بارع
بر تقي ناسك متورع
سأين ما فيه اعتقدت وانه
لم يخلق الرحمن في الدنيا له
ذو همة علياء لو رام الصعو
واذا جرى هو والكرام بحلبة
تالله لا يجدون من شبه له
قل للاولى قد حاولوا ان يعلقوا

تجعل سوى مهجتي الحرى لها هدفا
تميس أغصان بانات اللوى هيفا
ترى له غير لحظ العين مقتظا
وجدت فيه بلال الخال معتكفا
من قاس بالدرر المنضودة الصدف
جنح الظلام أنواره السدفا
أوقعت في الشمس من بعد الظهور خفا
والظبي ملتفتا والغصن منعظا
كما بغر المزاي المحسن اتصفا
أسماهم رتبا أعلامهم شرفا
ولم يكن بسوى نيل العلى كلفا
وراح منه فؤاد الدهر مرتجفا
ذاك الأساس بنى اكرم به خلفا
كل الورى وبه شمل الهدى اثلتفا
فلا ترى اثنين فيها منهم اختلتفا
كل امرئ راح من جدواه مغترفا
كما أفاض اليمام الطيب النطفا
وفي ردا المجد والعلواء ملتجفا
وعن جرائم من يرجو رضاه عفا
بجده للدين والايام قد عرفا
الا وزال به الاشكال وانصرفا
أو قابل البدر أمسى البدر منخسفا
غير اسمه عندليب السعد ما هفتا
بطيب الذكر منه عطر النجفا
للقاصدين ملاذا للورى كفتا
للسائلين غياثا للعدى تلتفا
للدين سيفا لشرع المصطفى حجفا
للمكرمات نظاما للعل شفتا
هام الثريا أيديهم غرفا
السادة الاصفياء القادة العرفا
سفر الميامين أهل العفة الشرفا
فراح عنا ظلام الجهل منكشفا
به الانام منها والزمان صفا
نفح الصبا سحرا والروضة الانفا
ولفظها العذب صهبا لمن رشفا
آيات فضلك ما بين الورى صحفا
تسمح به كرما منها الفؤاد شفى
تجري وسعدك لا ينفك مؤتفا
تبسم الروض مذ دمع الحيا ذرفا
وقال يمدح مؤلف الكتاب أيضاً ويهته بقدمه من حج بيت الله

سهام أجفان عينيك الكحيله لم
يميس قدك من فرط الدلال كما
الله ورد زها في وجتتك فيما
لو لم يكن جامعا للحسن قدك ما
ما قاس وجهك بالبدر المنير سوى
سنا جبينك للرائين حين بدا
وليل شعرك مذ أسبلت طرته
فقت المها أعينا والنيرات سنا
أصبحت بالحسن دون الخلق متصفا
أزكى الورى حسبا أجلاهم نسا
ندب لغير التقى والعلم ما الفا
ذلت ليوث الشرى من عظم هيته
آبأؤه أسست صرح العلى وعلى
جلت هدايته ليل الضلالة عن
على فضيلته أهل النهى اتفتت
علامة الدهر قطب العصر بحرندى
تفيض جودا على العافين راحته
أضحى بثوب التقى والزهد مؤتزرا
رعى العهود وفي كل الوعود وفى
بهديه عرفت طرق الرشاد كما
ما حركت يده في مشكل قلما
ان لاح للشمس غضت طرفها خجلا
غنت بذكر معاليه الخداة وفي
بالنشر عطر ارجاء الشام كما
جاد الزمان به للخائفين حمى
للمستجير عصاما للفقير غنى
للرشد نهجا قويا للتقى عضدا
للمجد طودا لارباب النهى علما
من معشر خيموا فوق السهى وعلى
آل الامين مصابيح الهدى الخفا
هم الجحاحجة الاسد القساورة الـ
شموس فضل بأفلاك العلوم بدت
يا أيها العيلم الندب الذي بلغت
اليكها غداة تحكي برقتها
عبرها المسك مفتوتا لمتشق
تختال من حسنها تيه وتشر من
وافتك راجية حسن القبول فان
دم بالصفاء آما من كل حادثة
ما غردت سحرا ورق الحمام وما
وقال يمدح مؤلف الكتاب أيضاً ويهته بقدمه من حج بيت الله
الحرام في ١٥ صفر سنة ١٣٢٢ .

أم بارق في غيهب متألق
والنشر أم مسك فتيت يسحق
ورد ورمات وروض مونتق

أجيينها بين السوالف مشرق
والشعر فيه الريق أم كأس الطلى
وخدودها ونهودها والبردام

ان شبهوا من في الشام به فما أدوه بعض حقوقه لو حققوا
أو قيس فيه بنو العراق فانه لا شك منهم بالفضائل أعرق
واذا توازنت البلاد ببعضها رجحت به عنها يقينا جلق
لا عيب فيه غير أن به الوفا خلق وفي باقي الانام تخلق

السيد رضا شبر

كان عالماً فاضلاً من علماء مشهد الكاظمين عليها السلام في صدر
المائة الثالثة بعد الالف .

الاقا رضا الرشدي ابن الميرزا طالب أو ظاهر .

توفي سنة ١٣٢٣ .

عالم فاضل خرج الى النجف وتخرج بالميرزا حبيب الله الرشدي ورجع
الى بلده فتصدر الى أن توفي وأعقب ثلاثة أولاد منهم اثنان في النجف
لتحصيل العلوم .

الشيخ رضا الطريحي

عالم فاضل سكن الحلة وصار مرجعاً له بنات متعددت احداهن
زوجة السيد حسين أبو سيلان الفحام والدة الشاعر السيد هاشم الحاج
مهدي الفلوجي .

مولانا رضا ويقال محمد رضا ابن مولانا عبد المطلب التبريزي .

وصفه الشيخ عبد النبي القزويني في تنمة أمل الأمل بالقاضي بعسكر
سلطان زماننا وقال كمان آية في الحافظة الجيدة والذهن الثاقب مع جد
وجهد وسعي وكند له شرح المفاتيح وكتاب الشافي الجامع بين البحار والوافي
مع حذف المكرات والبيانات خرج منه سبع مجلدات ضخام قرأ عند والده
وعند اقا محمد باقر البهبهاني والشيخ محمد مهدي الفتوي العاملي اهـ
والجمع بين البحار والوافي لا يخفى ما فيه من التنافي .

السيد رضا كاركيا علي ابن أمير كيا بن حسن بن علي الحسيني العلوي أحد
ملوك كيلان وباقي النسب في أحمد بن حسن بن أحمد بن حسين بن محمد بن
مهدي .

توفي يوم الاثنين غرة جمادى الثانية سنة ٨٢٩ .

كان قد تولى السلطنة بعد وفاة أبيه ومات عن غير عقب فانتقلت
السلطنة الى ابن عمه السيد محمد المشهور بمير سيد بن مهدي بن أمير كيا .

مولانا رضا علي الطالقاني .

في تنمة أمل الأمل للشيخ عبد الغني القزويني تلميد بحر العلوم :
ذكره مولانا محمد صالح القزويني في مفتتح شرحه على الصحيفة الكاملة
فقال : ان المولى العالم العامل الفقيه الفاضل المتورع الكامل العالم بالحقائق
مولانا رضا علي الطالقاني قد شرح في سالف الزمان الى آخر ما قال اهـ
ولعله يريد أن له شرحاً على الصحيفة وكان على القزويني أن يصرح بهذا
الشرح لا أن يتر العبارة .

السيد رضا ابن عمنا السيد علي ابن السيد محمد الأمين ابن السيد أبي
الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن السيد إبراهيم ابن السيد احمد الحسيني
العاملي الشقراي .

توفي في أثناء الحرب العالمية الأولى حوالي سنة ١٣٣٠ هـ .

كان فاضلاً أديباً شاعراً قرأ في مدرسة الشيخ موسى شرارة في بنت
جبيل ثم في مدرسة ابن عمنا السيد علي في شقرا وله شعر كثير جيد فمته
قوله - يهنيء السيد علي ابن عمنا السيد محمود بزفاف من قصيدة :

قوت عيون العلى والناس قد نعموا بعرس من من يديه غطر النعم
ركن الهدى وعماد الدين من نهضت به لاجع المعالي في الورى الهمم
فرع الامين علي الشأن من شهدت بفضلها وهذاه العرب والعجم
من هاشم الغر في أزكى مغارسها عصابة رفع الرحمن قدرهم
كهف يرجى لدفع العضلات وقد أمست بظل علاه الناس تعتصم
تسابت للتهاني الناس ساعية وكل عضو لسان ناطق وفم
فكم من اللؤلؤ الدرّي قد ثروا ومن جواهر في عقد الهنا نظموا
قدم مدى الدهر في أنس وفي جذل والدر فيك مدى الايام مبتسم

وقوله مهنتاً له بزفاف آخر :

نغر المسرة عاد اليوم مبتسماً وبالهنا راح نادي الانس متسماً

ويلبل السعد في روض الجبور شدا مردداً لحن صوت أطرب الندما
صفا الزمان وطاب العيش فيه لدى قران سعد به شمل العلى انتظما
فليهنان به المولى العلى ومن ساد الانام ومن فوق السماك سما
قطب الشريعة ركن الدين حافظه غوث الصريخ اذا ما حادث دهما
أمين شرع بغير العدل ما حكما بث الهداية والارشاد والحكما
يا من حكى البحر علما والجبال حجى وعند بذل النوال الغيث منسجما
عنك الفضائل تروى مثلاً رويت من قبل ذلك عن ابائك الكرما
لك الرياسة قد ألفت مقالدها بين البرايا فكنت المفرد العلما
حويت علما وفضلاً باهراً وتقى وحسن خلق وجوداً أخجل الدنيا
حببت بالفضل والتعظيم بين بني الد نيا تدانت لسيامي مجدك العظما
اذا تافقم خطب أو دهمى جلال بثاقب الفكر تجلوه وان عظما
تسمو الى الغاية القصوى فتدركها بهمة الليث يا أعلى الورى هما
فتحت باب فلاح للورى وهدى ما حاد عنه سيوى من قلبه ختما
ان طاوونك رجال طلتهم أبدا وكنت أوفاهم بين الورى ذمما
أو سابقوك الى العليا سبقتهم لها وكنت بها ارساهم قدما
أنى يجاورن من عزت نظائره وحازن دونهم الأخلاق والشيا
وأنت شمس بها يهذى السبيل وما يعافها غير من في ناظره عمى
هشت ولتتهن الايام فيك ولا يزال يوليک خلاق الورى النعما
ولا تزال بك الايام زاهية ودمت في الناس بديراً مشرقاً وحى
ما غرد الطير فوق الغصن أو وخذت يزل الركائب أو ريح الصبا نسما
وقوله وأرسله به ضمن كتاب الى دمشق :

ايا مولى على الجوزاء تسامى وبدر هدى حكى البدر التهاما
وطورا شاخاً وحى منيعاً تبوا من ذرى العليا السنياما
أحين الى لقائكم وأهسكو نوى أهدى الى جسمي السقاما

مولاي يا أيها المولى العلي ومن
صبرا جميلا ففي رزه الهداة لنا
وفي الجواد وفي الشهم العلي لنا
صبرا بني عمنا في حادث جلل
عبد الرؤوف به صبر وتسلية
جادت على قبرها وطفاء هائلة
بالعفو تهمي وبالرضوان تنهر

وقوله مهنتا السيد محمد جواد ابن السيد احمد ابن السيد عبد الله
الامين بزفافه ومادحا السيد محمد والسيد علي ابن عمه السيد محمود رحمهم
الله :

اترى برامة عهد انسي عائدا
واذا وجدت الى معاهدها يدا
المائسات بقامة فتاة
أما رأها العابدون تهتكوا
سمحت وكان وصالحا يوم اللوى
ذكرت لي العهد القديم بحاجر
ورمت فؤادي عن قسي حواجب
أنخت هواي لدى الرقيب وأبرزت
وتحجيت دلا علي وأخلفت
فسلوتها طربا بأهيج فرحة
وبها الجواد محمد نال المنى
فأهنا ودام لك السرور ولا يزل
في ظل طودي هاشم ومنارها
تاج الفخار محمد وعلي من
أهل الهداية والسماحة والندى
الزكايان مغارسا ومنابتها
والضاربان على السهى طنبهها
واذا الجياد جرين في حلباتها
والناشران علوم آل محمد
والمودعا حكم الاله وهديه
والممانع الضيم عن مستنجد
لم يدعيا يوما لدفع ملمة
والناهضان بحمل أعباء العلى
والسابقان المحرزان لغاية
فاقا الكرام فضائلا وفواضلا
وشجت عروقها بأزكى منبت
لها مآثر في الانام زواهر
كرمت صفاتها فعز مثلها
بحران قد طميا بعلم زاخر
كفاهما مبسوطتان على الورى
قد فاق فضل بني الامين على الورى
قوم هو أهل السيادة والحجى
داموا ودام علاهم بمحمد
وقوله في مؤلف الكتاب حين قدومه من العراق عام ١٣١٩ :

ازال الغي رشذك عن قلوب الـ
لقد حل السرور بيوم سعد
وقوله مهنتا يختان ولده السيد عبد الحسين :

قم عاطني يا نديمي واملا القدحا
والناس ما بين غتال ومبتهج
وبالسعادة أوقات السعود وفـ
يا بلبل السعد غرد بالهنا طربا
ختان عبد الحسين افتر مبتسما
ختان نجل علي من به وضحت
مسرة عمت الدنيا بيهجتها
بقيت عمرك مرورا ومبتهجها
بظل كهفك تسمو رتبة وعلا
نلت السرور أبا عبد الحسين به
يا بهجة الدين والدنيا وفخرهما
وعيلها عب فضلا وامتلئ حكما
بك الرياسة عزت واحتمت لوسمت
هذي مهمات أحكام الشريعة قد
دامت معاليك بالاقبال سامية
ولا تزال بك الأيام مشرقة

وقوله عند عودة ولده السيد عبد الحسين من النجف الاشرف :

بعودك سالما عاد السرور
سريت ميمما مولى الموالي
حبيب النفس كم فرحت صدور
بعودك يهنأ علما نزار
محمد عمك الفذ المقتدى
هو العلم الرفيع علا ومجدا
هو البحر المحيط بكل علم
ودعتم بالهنا عمر الليالي

وقوله يرثي بعض مخدرات ابن عمه المذكور وهي ابنة عمه السيد
محمد الامين ويعزيه عنها ويعزي أخوها :

هيهات بعدك لا صبر فنصطبر
يا درة الصدف المكنونة اختسلت
ربيبة العز والمجد الرفيع علا
ويا ابنة الصفوة الامجاد من نشأت
لئن طوى الدهر منك اليوم بهجته
أو غبت كاملة الاوصاف طاهرة
قد كنت من نكبات الدهر في حذر
فواصل النوح يا ام العلا اسفا
يتيمة الدهر والشمس التي حجبت
هي النقية من ريب يندسها
حجبت يا قبر عنا اليوم جوهرة
كانت ربيبة خدر والعفاف لها
لجنة الخلد صارت مذهبها هتف الـ

ويا طالب الاحسان والفضل والندى
ويا طالب الارشاد غاب دليله
مضى القاتل الفعال والحق قوله
مضى دافع الخطب الجسيم بعزمه
مضى باذل النفس النفيسة في العلى
عمادي ابا عبد الحسين وملجئي
نعاك نعي ليلة السبت صارخا
فلا مقلّة الا وفاجأها القذى
اتيت بها يا دهر دهياء الهبت
وحفت جماهير الورى بسريره
ويا ايها القبر الذي فيه قد ثوى
ففيك التقى والعلم والحلم والحجى
لئن غاب مناسيد عز فقده
بدور بأفاق المعالي طوالع
بهم تدفع الجلى ويستمطر الحيا
سقيت الرضا والعفو يا ديمة الحيا
السيد رضا بن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل الموسوي البحراني
الغريفي النجفي :

ولد سنة ١٢٩٦ وتوفي سنة ١٣٣٩ .

عالم فاضل نسابة في الذريعة وصفه بالنسابة المعاصر وقال ان له
الانساب المشجرة وبعض مشجراته أسماء خاصة مثل شجرة النبوة والشجرة
الغنية وقال انه من أحفاد العلامة السيد حسين بن الحسن الموسوي الغريفي
مؤلف كتاب الغنية المتوفى سنة ١٠٠١ .

الاقا رضا بن الميرزا علي نقى ابن المولى محمد رضا الواعظ الهمداني نزيل
طهران

توفي حدود سنة ١٣٢٣ وقيل ١٣٢٤ وفي بعض المواضع سنة ١٣٢٠
ونيف وفي بعضها بعد ١٣٢٠ .

عالم فاضل عارف واعظ قدير بارع متكلم مؤلف . حضر الى النجف
أيام وجودنا هناك في طلب العلم ونصب له منبر في الصحن الشريف من
جهة الشمال ليلا في ظهر الحضرة الشريفة فصعد عليه وجعل يعظ الناس
عدة ليال بالفارسية واجتمع تحت منبره خلق كثير وحضرت مجلس وعظه في
بعض تلك الليالي فتكلم على أصول الدين واستدل عليها .

مؤلفاته

(١) الانوار القدسية في الحكمة الالهية والعقائد الدينية مطبوع في
الذريعة في مقدمة طبعه ترجمة أحواله وتصانيفه لكن وقع خطأ مطبعي في
تاريخ وفاته ولعل صوابه ١٣٢٣ هـ ولم يتيسر لنا الاطلاع عليه (٢)
الاشارات في المعارف نظير فصوص الحكم في الذريعة لكن فيه ما فيه وليس
ما فيه كما وصفه كذلك مصنفه ذكره في مقدمة طبع كتابه الانوار القدسية
(٣) مفتاح النبوة في اثبات النبوة (٤) هدية النملة الى رئيس الملة في الرد
على الشيعة مطبوع الفه باسم الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي نزيل
سامراء (٥) أرجوزة في النحو في الذريعة ذكرها في مقدمة كتابه الانوار

والريق أم خمر بفيك معتق
ولحاظ طرفك أم سهام ترشق
أم عرف نشر للخزامى يعبق
والى وصالك مستهام شيق
أما صددت وللدموع ترقق
أبدا وإن شرقت فهو مشرق
حتى متى والقلب عندك موثق
عنا ويجمعنا اللوى والابرق
يا ريم اني بالمودة أصدق
بسواهما في الدهر لا اتخلق
ولها بحب بني النبي تعلق
عنا الهموم بمثلها تتفرق
بمزوغ بدر نوره متألق
من فيه آل محمد قد عرقوا
وزهت به الدنيا وعاد الروق
بقدمه والدهر غص موثق
فلنعم ما حملت الينا الاينق
طرا على تفضيله قد أطبقوا
في الفضل أدرك غاية لا تلحق
واليه ينمى الاجتهاد المطلق
وكأنه عن علم غيب ينطق
بهر العقول بها فكل مطرق
بقدمه ولتسم فيه خلق
في حلبة يوم التسابق حلّقوا
أبدا بطلعته النواظر تحدّق
وعليه ألوية الرياسة تخفّق
لهم التقدّم أشاموا أو أعرقوا
جيد الزمان بها قديما طوقوا
وبهم رأينا كل فتى يرتق
وسناهم فيها يضيء ويشرق

وقوله يرثي السيد علي ابن عمنا السيد محمود رحمهما الله تعالى :
أحبابنا الغادين ما عنكم صبر
عهدناكم بالربع أهل طلاقة
أناديكم والبين قطع مهجتي
الا نظرة أظفي بها لاجع الجوى
ظعتم بقلبي يوم شدت حولكم
لكم من فؤادي زفرة اثر زفرة
أقول كما قال امرؤ عز صبره
رحلتم فقلبي شطره في ظعونكم
ولما تحاذبناكم أنا والسردي
قفوا زودونا انما هي ساعة
أيا قاصدا أهل المكارم والوفا
ويا راجيا بحر الفضائل والندى
ويا مستجيرا بالحمى ابت خائبا

القدسية وقال انها تقرب من الفي بيت .

الحاج رضا ويقال محمد رضا القزويني .

في تنمة أمل الامل للشيخ عبد النبي القزويني كان من الفضلاء والنبلاء والعلماء الاجلاء جمع بين طريقة مولانا خليل الله القزويني فقراً حاشية العدة (١) مع متعلقاتها عند متحملها وطريقة غيره فقراً الحاشية القديمة ومتعلقاتها عند أسانيدھا وصرف عمره في كل منها فبرع فيهما وكان رأيہ مائلاً الى الاخبارية مع كمال غور في كتب الفقه وكان زاهداً عابداً واعظاً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر متشدداً فيهما حتى أنه زعم أن من الواجب دفع الافاغنة عند قصدہم قزوين في المرة الثانية فجمع كثيراً من المؤمنين ووعظهم ورجبهم في الدفاع وخرج بهم الى ديال آباد فاستشهد جمع منهم واستشهد هو ايضاً وكان متنفراً من طريقة الصوفية ناهياً عنها أدركته وعمره عشر سنين أو إحدى عشرة له شرح كتاب الطهارة والصلاة من وسائل ابن الحر العاملي ورسالة في حكم صلاة الجمعة ورسالة الرفيق في آداب السفر ورسالة التوفيق في افعال الحج وغيرها اهـ .

الميرزا رضا القزويني

فاضل معاصر للشاه ناصر الدين القاجاري له كتاب بروز نكارش في بيان الانشاءات والترسلات الفارسية مطبوع .

المولى القاري رضا قلي الاصفهاني امام الجامع العباسي بأصفهان

في رياض العلماء فاضل عالم كامل قارئ في المسجد المذكور في عصر الشاه عباس الاول الصفوي الباني لتلك البقعة الشريفة (أي المسجد) وكان له ولد فاضل صالح كاسمه من أئمة الجماعة بذلك المسجد توفي بأصفهان في هذه الاوقات وله عدة اولاد كلهم فضلاء علماء صلحاء لا بأس بهم وفقهم الله تعالى وهم يؤمون في ذلك الجامع ويباشرون وعظ الناس وهدايتهم .

الميرزا رضا قليخان الملقب بسردار أشرف بن حسين قلي خان والي بشت كوه الكردي الفيلي

مرت ترجمة أبيه في محلها وولي هو بعد أبيه ولاية لرستان في زماننا من قبل الدولة الايرانية الى أن تغلب على تلك الولاية الشاه رضا البهلوي فجعلها خاضعة للحكم الايراني بعد ما كانت اقطاعية وأقره عليها مدة ثم انتزعها منه وخرج من البلاد فسكن بغداد ولست أعلم اليوم حياته أو موته له أنيس المسافر فارسي في تربية الحيوانات التي يصطاد بها وفي مقدمته بسط القول في تاريخ ولاية فيلي وفتح لرستان مطبوع في أبو شهر سنة ١٣٣٩ .

الميرزا رضا قليخان بن محمد هادي النوري نزيل طهران المتخلص في شعره بهداية

ولد سنة ١٢١٥ وتوفي في ربيع الثاني سنة ١٢٨٨ .

مؤرخ أديب فاضل من مشاهير أدباء الفرس يلقب بأمير الشعراء . سكن شيراز ثم طهران له من المؤلفات (١) بكتاش نامه إحدى المثنويات الست وسماء ايضاً كلستون ارم . كما عن آخر كتابه رياض العارفين وطبع

(١) هكذا في النسخة ولعل الصواب الحاشية الجديدة . المؤلف -

بعضه في آخر مجمع الفصحاء له (٢) بحر الحقائق في الذريعة احد المثنويات الستة على روي الحديقة للحكيم السنائي او رد بعضه في آخر مجمع الفصحاء المطبوع (٣) أنوار الولاية في الذريعة من المثنويات الستة أو رد كثيراً منه مع ترجمة نفسه في آخر مجمع الفصحاء وقال في آخر رياض العارفين أنه على زنة مخزن الاسرار في سبعة آلاف بيت مرتب على ١٢ نورا بعدد الائمة عليهم السلام في أحوالهم ومعجزاتهم وغير ذلك (٤) أنيس العاشقين في الذريعة من المثنويات الستة رتبته على ١٢ مقالة وفرغ منه سنة ١٢٨٨ وأورد شيئاً من أوائله في مجمع الفصحاء اهـ والظاهر ان باقي الستة هما رياض العارفين ورياض المحبين الاثنيان (٥) رياض العارفين مطبوع (٦) مجمع الفصحاء أو تذكرة مجمع الفصحاء فارسي في تراجم شعراء ايران من الملوك وأبنائهم الامراء وغيرهم من سائر الناس القدماء ومن بعدهم والمعاصرين له مطبوع في مجلدين كبيرين (٧) مظاهر الانوار في أحوال الائمة الاطهار فارسي مطبوع (٨) رياض المحبين مطبوع (٩) تاريخ الصفوية ومن بعدهم فارسي في ثلاث مجلدات وهو ذيل تاريخ روضة الصفا مطبوع (١٠) أجمل التواريخ ذكره صاحب الذريعة وقال كما يظهر من آخر كتابه رياض العارفين ولكن في آخر مجمع الفصحاء سماه فهرس التواريخ ولعله عدل عنه اهـ ومن هنا قد يظن ان اسمه اجمال التواريخ لمناسبته لفهرس التواريخ .

الميرزا رضا قليخان بن مهدي قليخان التبريزي (تاريخ نويس) كاتب التواريخ .

توفي سنة ١٢٨٣ .

كان فاضلاً مؤرخاً له (١) ترجمة تاريخ بطرس الكبير المطبوع بايران (٢) مجلة الألم مطبوع .

الميرزا رضا قلي النوري

مر بعنوان رضا قلي بن محمد هادي النوري .

المولى رضا الكاشاني

عالم فاضل له كتاب الاربعين في ذكر أربعين حديثاً وشرحها حكاة صاحب الذريعة

الميرزا رضا الكلبيكاني :

توفي سنة ١٢٨٠ ونيف

عالم فاضل وصفه صاحب الذريعة بالعلامة وقال له ارجوزة في شرح درة بحر العلوم الطباطبائي حكاة لنا السيد ابو تراب الخوانساري اهـ وشرح الارجوزة بأرجوزة مثلها من تكلف ما لا يلزم ولا فائدة فيه سوى تضييع الوقت في غير فائدة .

السيد رضا اللاريجاني الاصفهاني نزيل طهران

توفي سنة ١٢٧٠

قال السيد شهاب الدين التبريزي فيما كتب به الينا : كان حكيماً متكلماً من تلاميذ المولى علي النوري وكان من مدرسي أصفهان ثم انتقل الى طهران وسكن بها الى أن توفي وخلف السيد محمد شمس الادباء الشاعر المعروف .

ملا رضا ابن ملا محمد أمين الهمداني

توفي سنة ١٢٤٧ .

هو جد ملا محمد رضا الهمداني الواعظ المعاصر المقدم ذكره من فحول اسانيد فنون المعقول .

له من المؤلفات (١) الدر المنظم في تفسير آيات القرآن الكريم فارسي سلك فيه على ترتيب المطالب ابتداء فيه بآيات التوحيد وما يناسبها خرج منه جزءان في مجلد واحد مطبوع (٢) مفتاح النبوة في اثبات النبوة الخاصة مطبوع (٣) ارشاد المضلين في نبوة خاتم النبيين في الرد على القس النصراني هنري مارتن الملقب ببادري مؤلف كتاب ميزان الحق في الرد على المسلمين الذي رد كتابه جمع من العلماء في عصر الشاه فتحعلي القاجاري ومنهم المترجم وهو منتخب من مفتاح النبوة .

الاقا رضا ويقال محمد رضا ابن الاقا محمد حسين الخوانساري

في تمة امل الامل للشيخ عبد النبي القزويني هو صاحب الفضل المبين والتحقيق المئين والرأي الصواب سطع فضله فاستفاد منه كل طالب وجمع علومًا جمة مجالس فضله تزري بالجنان أحاط بكل فن من الفنون مع كمال التحقيق وتمام التدقيق جل قدره عن أن يوازيه أحد سمعت السيد الاستاذ الامير محمد صالح الحسيني طيب الله مثواه يقول انه كان يجلس في مجلس درسه كل يوم زهاء مائتين أو ثلاثمائة متعلم من طلبه أصبهان وغيرها وكان له تقرير فائق وتعبير رائق وكان يدرس شرح اللمعة وشرح الاشارات وكان الاستاذ من تلامذته وله تلامذة فضلاء علماء غيره كثيرون له حواش متفرقة على الكتب المتداولة كشرح اللمعة وشرح حكمة العين وله رسالة في المطاعم والمشارب والصيد والذبابة اسمها المائدة السماوية حسنة جيدة اهـ .

الشيخ أبو المجد الاقا رضا ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم الاصفهاني النجفي :

ولد بالنجف في ٢٠ المحرم سنة ١٢٨٧ وتوفي بأصبهان سنة ١٣٦٢ وأقام له مجلس الفاتحة السيد أبو الحسن الاصفهاني في النجف وجاءنا خبر وفاته ونحن بدمشق في ٢٧ صفر سنة ١٣٦٢ .

كتب ملخص ترجمته بخط يده وأرسلها للفاضل الشيخ رضا الشيباني حين طلبها منه لما كان عازما على تأليف كتاب في علماء الشيعة ثم عدل عن ذلك وأرسلها الشيباني إلينا وعنها ننقل :

قال ولدت في النجف الاشرف في مكمل العشرين من محرم الحرام سنة ١٢٨٧ وسافرت بخدمة الوالد الى أصفهان وعمرى تسع سنين وبعد سنين رجعت الى النجف واشتغلت بقراءة الفصول وتفسير البيضاوي وشطر من تفسير الكشاف عند الوالد وقرأت النحو من غير كتاب ومعالم الاصول والروضة في شرح اللمعة على السيد ابراهيم القزويني وقد ترجمته في حلي الزمان العاقل وقرأت رسائل الشيخ المرتضى قليلا منه على الوالد وأكثره على شيخنا وأستاذنا الشيخ فتح الله المشهور بشريعة مدار ثم حضرت دروس سيدنا السيد كاظم اليزدي وشيخنا الشيخ ملا كاظم (الخراساني) ولما أتى السيد العلامة السيد محمد الفشاركي الاصفهاني من سامراء الى

النجف واظلت على الحضور عنده وانتفعت منه لم انتفع من أحد على قصر مدة الحضور عنده ثم أدركه الاجل المحتوم ثم تعلمت العلوم الرياضية بأقسامها من الفاضل الكامل الميرزا حبيب الله العراقي وتعلمت الشعر وعلوم الادب بمعاشرة أدباء النجف وفضلائها لا سيما صاحبي وصديقي المرحوم السيد جعفر الحلي فانه أرهف حديد طبعي حتى غدا مرهفا قاطعا وأخذت علوم الحديث من ثقة الاسلام النوري والسيد مرتضى الكشميري وشريعة مدار المتقدم اهـ :

وفي مسودة الكتاب أنه جاء الى النجف لدن بلوغه الحلم - أي بعد ان سافر مع ابيه من النجف الى أصفهان ومرو في كلامه السابق أنه بعد سنين - وبقي في النجف الى سنة ١٣٣٣ فسافر الى أصفهان في أثناء الحرب العامة الاولى وبقي هناك الى أن توفي بالتاريخ المتقدم رأيناه في النجف أيام اقامتنا هناك وله خلطة تامة بآل الشيخ جعفر الكرام وبالسيد جعفر الحلي وغيرهم من الادباء والفضلاء العرب كالسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ جواد الشيباني وبينهم عاورات أدبية ومر شطر من ذلك في ترجمة السيد جعفر الحلي وله شعر رائق بالعربية ومؤلفات عدة :

وفي الطليعة فاضل تلقى الفضل عن أب وجد ولم يكفه ذلك حتى سعى في تحصيله وجد الى ذكاء ثاقب ونظر صائب وروح خفيفة وحاشية طبع رقيقة أت النجف فارقت معارج الكمال وزاحم بمنكب الفضل الرجال حتى بلغ فيه الامال وصنف ما تطيب به النفس وتجد به القلوب أمنيته والافكار ضالتها ونظم فأصاب شاكلة الغرض ونثر فامتاز جوهر كلامه عن كل عرض اهـ :

وفيا كتبه إلينا السيد شهاب الدين المقدم ذكره ما صورته : هذا الرجل من نوابغ العصر وأغاليط الزمان فقها وأصولا وأدبا وشعرا وحديثا ورياضيا وهو من يصبر من أبناء العصر على ترجيح قراءة ملك على مالك في سورة الفاتحة :

مشايخه

كما يفهم من كلامه السابق (١) والده الشيخ محمد حسين (٢) السيد ابراهيم القزويني (٣) الشيخ فتح الله الملقب بشريعتمدار الاصفهاني (٤) السيد كاظم اليزدي (٥) الشيخ ملا كاظم الخراساني (٦) السيد محمد الاصفهاني الفشاركي (٧) الميرزا حبيب الله العراقي (٨) الميرزا حسين النوري (٩) السيد مرتضى الكشميري (١٠) السيد جعفر الحلي تعلم منه الشعر والادب وقال السيد شهاب التبريزي انه يروي اجازة عن (١١) السيد محمد القزويني .

تلاميذه

قال السيد شهاب الدين المقدم ذكره : يروي عنه جماعة منهم العبد شهاب الدين النجفي وقرأت عليه شطرا من أصول الفقه .

مؤلفاته

(١) نقض فلسفة داروين في مجلدين مطبوع قال السيد شهاب الدين التبريزي نزيل قم فيها كتبه إلينا وهو من أحسن ما كتب في الرد على كلمات الماديين (٢) وقاية الاذهان في أصول الفقه (٣) ذخائر المجتهدين

وعذاره لما بدا
لحظاته رسل الهوى
شهدي بريق لم غدا
ما ذقت خمرة ريقه
وضيف خصر قد غدا
ونتيجة الهم الطوي
اوشاحه من خصره
الله ليلة زارني
وفتحت ضمة ثغره
جاهدت في دين الغرام
وشهدت ذات سلاسل
فأنا الشهيد فلا ترى
لا تأخذ الحاظه
وشربت قرقف ريقه
لم أدر هل شهدا حوى
هي شهدة أم خمرة
فأطعت نيا للتعق
لم يبق لي في الحب عذرا
في فترة الاجفان تترى
عيشي بحلو لساها مرا
فيها لماذا تهت سكر
متحملا للردف وقرا
مل هما له صغرى وكبرى
أظهرت للعشاق سرا
فهضرت غصن القد هضرا
ورشفته وهلم جرا
وقد فتحت اليوم ثغرا
من شعره وشهدت بدرا
لسواي في العشاق ذكر
بدم أراقت فهي سكرى
من ثغره اللهم غفرا
ت بريقه أم ذقت خمر
والحد بالشبهات يدرا
وعصيت للشهوات أمرا

وقوله في موشحه :

بدر يطوف بكوكب
يرمي به مارد الهم
في الكأس نار تلهب
أم تلك نور تجسم
الروض قد رشه الطل
والزهر بالدر كلل
والورق في الروح جعل
الى الصبح وثوب
وقام للهو موسم

مدامة خندريس
بكسر عجوز عروس
إذا جلتها الكؤوس
تريك وهي تقطب
لثالثا
تبتسم

ترى لدينا غلاما
يسقيك جاما فجاما
يجلو سناء الظلاما
يعطو بسالف ربرب
في جفنه بأس ضيعم

في جنب آس العذار كالورد
والجلنار
يقبل وجهها غريرا
يريك بدرا منيرا
ما رامه غير شارب

فيها جحيم وجنه القلب فيها يعذب
خد زها باحمرار
عن دم قلب تخضب
من صدغه تحت غيب
ففسه باليدر ان تم
كخائف يترقب
رام الورد فأحجم
والطرف فيها ينعم

فصح لو قيل عنده
أفديه غصنا نضيرا
ثغر هني المشارب
محفوفة بالمعاطب
من تحت تلك الاسنة
كيانع الورد وجنه
شكواي قلبي وطرفي
قد عرضاني لحنفي

في شرح معالم الدين في الفقه خرج منه مجلد في النكاح ومجلد في الطهارة (٤) السيف الصنيع رقاب منكري البديع (٥) رسالة في الرد على فصل القضائي عدم حجية فقه الرضا للسيد حسن الصدر (٦) الروضة الغناء في مسألة الغناء قال السيد شهاب الدين المقدم ذكره وهي من أنفس ما رأيته في هذا الباب (٧) حواشي استدلالية على نجاة العباد (٨) رسالة في القبلة (٩) حلي الزمن العاطل أشار اليه في كلامه السابق (١٠) حواش على الكافي وغيره من كتب الحديث والتفسير (١١) حواش على أكثر (أكثر) لثاوي ذيلاسوس الحكيم اليوناني في الهندسة (١٢) كتاب في الرد على البهائية (١٣) شرح أرجوزة صديقه الميرزا مصطفى التبريزي في علم العروض والقافية مذكورة في شهداء الفضيلة (١٤) تنبيهات دليل الانسداد أو ثبات حجية الظن الطريقي انتصر فيه لجده صاحب الحاشية وعمه الشيخ محمد حسين صاحب الفصول في حجية الظن بالطريق خاصة مطبوع (١٥) الايراد والاصدار في حل اشكالات عويصة في بعض مسائل العلوم ذكرها في فهرس مؤلفاته الذي رؤي بخطه (١٦) ديوان شعره .

شعره

له شعر عربي فائق لا يلوح عليه شيء من العجمة رغما عنه أنه نشأ مدة في بلاد المعجم بعد ولادته في النجف وذلك لاختلاطه بأدباء النجف بعد عوده اليها مدة طويلة وملازمته لهم وتخرجه بهم كما مرت الإشارة اليه ويكثر في شعره أنواع البديع والنكات الادبية الدقيقة وقلمها يخلو له بيت من ذلك ويصح أن يقال فيه انه نظم المعاني الفارسية بالالفاظ العربية كما قيل في مهيار فمن شعره في الغزل قوله :

يا در ثغر الحبيب من نظمك
واودع الراح والاقاح فمك
أصبح من قد رآك في طرب
يتيه سكر فكيف من لثمك

وقوله :

سلطان حسن طرفه عامل
بالكر في قلبي فكيف الحذار
ادرك في عامل أجفانه
ضعفا فقواه بلام العذار

وله في ساعة :

وذاث هو وغناء معا
وما درت للقصف أوضاعه
لها فؤاد خافق دائما
ولم تكن بالبين مرتاعه
تحمل بالرغم من وجهها
عقاربا ليست بلساعه
جاملة بالوقت كم عرفت
أثلاثة الناس وارباعه
ان الذي يحملها ساعة
يسأله الناس عن الساعه

وقوله :

ببدائعي نظما ونشرا
حليت منك فما ونحرا
وكنزت شعري في الجفر
ن فخاله الراؤون سحرا
هل صيغ من قلبي الخفو
ق لك الرعاث فما استقرا
أحببت در مدامعي
فنظمتها عقدا وثغرا
وسهام لحظ قد برت
جسدي وعهدي السهم يبرا
دع يا غدول ملام من
في مثله من لام اغرى
قدمت في طرق الهوى
رجلا وما أخرت أخرى
رشا بصفحة خده
خط الهوى لشقاي سطر

كم قلت رفقا بضعفي الغض يا طرف أصوب
والسلم يا قلب أسلم

يا قلب كيف الخلاص عليك عز المناص
فهل تقيك دلاص والسطرف سيف مجرب
والقد رمح مقوم

بالمرسلات دموعي والموريات ضلوعي
ان بات يوما ضجيعي شفيت قلبي المعذب
بالثم منه وبالضم

ليس التقية ديني لقد بررت بميني
مذ بات طوع بميني ما زال يسقي ويشرب
مشمولة جامها الفم

سكر الهوى والسلاف وللقريب تغافي
فكدت لولا عفاي وليس مثلي يكذب
عفت والله اعلم

وهي طويلة ومن شعره قوله في الحسين عليه السلام :

في الدار بين الغميم والسند
ضاع بها القلب وهي أهلة
جری علينا جور الزمان كما
طال عنائي بين الرسوم وهل
الا ترى ابن النبي مضطهدا
يوم بقي ابن النبي منفردا
بماضي سيفه ومقوله
لما قعدتم عن نصر دينكم
بقائم السيف قمت أنصره
ولست أعطي مقادة بيدي
واليوم وصل الحبيب موعدة
واصنع اليوم في الطفوف كما
أفديه من وارد حياض ردى
فيما مطا الامال واخذة
ويا جفون العدى الا اغتمضي

أيام وصل مضت ولم تعد
وضاع مذ افقرت بها جلدي
من قبلها قد جرى على لبد
للحر غير العناء والتكد
في الطف أضحي لشر مضطهد
وهو من العزم غير منفرد
فرق بين الضلال والرشد
وآل شمل الهدى الى البدد
مقوما ما دهاه من أود
وقائم السيف ثابت بيدي
فكيف أرضى تأخيرته لغد
صنعت في خير وفي احد
عل ظما للفرات لم يرد
قفي وبعد الحسين لا تخدي
فظالما قد كحلت بالسهد

وقوله في تهنئة الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن
الشيخ جعفر الكبير بعرض ابن أخيه الشيخ كاظم بن الشيخ موسى .

قلبي بشرع الهوى تنصر
كنيسة تلك أم كناس
فكم بهم من ملك حسن
له بأجفائه جنود
ورب وعد بلثم خد
لدولة الحسن نحن جند
فانشر لواء الجعود فينا
واحر با القلب من صغير

شوقا الى خصره المزور
وغلصة أم قطيع جؤذر
جار على الناس اذ تأمر
تظفر بالفتح حين تكسر
جاد به بعد ما تعذر
وأنت سلطانها المظفر
تكسر كسرى بنا وقصر
علي من تيهه تكبر

يضحك من دمعي وأبكي
وددت لو كان لي وشاحا
وشاحه كم هصرت غصنا
جاران ردف له وخصر
كم ظاهر مضممر لوجدي
سقاء ماء الشباب حتى
عرفه لام عارضيه
ليس من هام يا عدولي
بجنب خط العذار خال
أخفيت وصف الحبيب دهرا
هويت أحوى اللثام الى
كاللث والظبي حين يسطو
ووجهه جنتي وحوري
عناي منه ومن عدولي
يسأل عن كلفت فيه
هل ريقه الشهد قلت أحلى
قال فلذا الغصن قد حكا
الغصن يهوي له خضوعا
صغره عاذلي ولما
لما رأى صورة سبتي
يا غصن بان ودعص رمل
خصرك هذا الضعيف يعيا
مؤت الطرف منك أمضي
أغمد شياه فأني قمر
جری كمت الشباب حتى
مذ اقبل الشيب نحوي
وكان غصن الشباب يلوي
أنهى الى عمه علي
عن الرضا عن أبيه موسى
يشق فعل الجميل منه
مناقب لا تكاد تحصى
فاسلم مدى الدهر وابق فيه

وله في التوجيه

إذا كنت تسأل عن مبتدا
قرأت المطول من شعره
فقيه أضر بجسمي هواه
ومذ غرني بعث نفسي له
ومن عجب تم دور العذار
لفرط نحولي اذا زرتيه
فيا خجلة البان مهما انثى

وله :

أنا كاتب أظهرت أس
الف حلت فكانها

غرامي فعند دموعي الخبر
زمانا على خصره المختصر
وليس يرى عنه نفي الضرر
سلوه متى صح بيع الغرر
ولي بعد ذلك فيه نظر
أريه السهي ويريني القمر
ويا خجلة الريم مهما نفر

رار البلاغة في كمالك
من لين قدك واعتدالك

كان فاضلاً فحلاً وعالماً جزلاً من علماء زماننا ولم يلقه وكل من لقيته من لقيه بمدحه ويقرضه ويثني عليه بالفضل خصوصاً في العربية وكان ماهراً في تدريس الكشاف وفي آخر ملك نادرشاه وقعت فتنة في شیراز بسبب بغية تقيخان الشيرازي عليه وسعى به إلى الحاكم المنصور من قبل نادر شاه فامر بقطع لسانه فقطع من أصله وبقي يتكلم وتوفي قريباً من ذلك وكان حلو الكلام حسن الشرائع رأيت له رسالة في شرح الحديث المروي عنه عليه السلام لو كانت فاطمة لقطعتها اهـ .

السيد الأمير رضا بن محمد قاسم الحسيني القزويني الجلد الأعلى للسيد تقي القزويني

كان حياً سنة ١١٠٧ .

عالم فاضل كان معاصراً للعلامة المجلسي له من المؤلفات (١) بحر المغفرة في أعمال السنة فارسي كبير زاد المعاد وتصنيفه متقدم على زاد المعاد (٢) الصيامية في أعمال شهر رمضان الفها سنة ١١٠٧ (٣) ترجمة اللجنة الوافية الموسوم بالجنة الباقية من العربية إلى الفارسية مطبوع غير مرة (٤) تجويد القرآن أو رسالة في التجويد .

السيد رضا ابن السيد محمد مهدي ويقال السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي

ولد سنة ١١٨٩ وتوفي سنة ١٢٥٣ .

عالم فاضل مؤلف جليل القدر رئيس مطاع نافذ الحكم مقرب مهذب عند أرباب الدول الحارثة والداخلية وهو أبو الفروع الستة لبحر العلوم كاتبه السيد علي صاحب البرهان القاطع والسيد حسين المتقدم في باب له من المؤلفات (١) كتاب في الفقه الاستدلالي يوجد بخط يده في عشر مجلدات كذا قاله بعض المعاصرين (٢) أصول الفقه فيه مباحث متفرقة في مجلد في مجلد يوجد بخطه (٣) الفوائد الرجالية (٤) أصحاب الإجماع مبسوط ضمن الفوائد الرجالية توجد نسخته بخط المؤلف وفي شهاد الفضيحة سماه كشف القناع في أصحاب الإجماع (٥) شرح اللمعة والشرائع ذكرها صاحب شهاد الفضيحة بقوله شرح اللمعة والشرائع في ست مجلدات وفي هذه العبارة نوع غموض ويحتمل كونه المؤلف الفقهي المتقدم لكن يبعد أن ذلك عشر مجلدات وهذا ست وظاهر أن ذلك مؤلف برأسه وهذا شرح .

مشايخه

(١) قرأ على أبيه (٢) وعلى الفقيه الشيخ جعفر النجفي (٣) وروي اجازة عن الشيخ محمد سعيد بن يوسف الدينوري القزويني داغي (٤) وعن السيد محمد ابن الميرزا معصوم الرضوي الخراساني الشهير بالسيد محمد القصير بتاريخ ١٢٤٥ (٥) وعن الشيخ محمد تقي بن محمد الشهير بملا كتاب الاحدي اللبناني

الشيخ اقا رضا ابن الشيخ محمد هادي الهمداني النجفي

توفي بسامرا صبيحة يوم الاحد ٢٨ صفر سنة ١٣٢٢ ودفن في الرواق شيخنا واستاذنا الذي جل استفادتنا في الفقه كانت منه بل وفي الاصول فضلاً عما استفدناه من أخلاقه واطواره وسيرته العملية فان أنفع المواعظ الموعظة بالافعال لا بالاقوال

دال بصدغك تقطت فميتي من اجل ذلك
ميم كميسمك الشهى ختامها من مسك خالك

وله في التوجيه في العروض

وظبي من بني الاتراك الى ثقل الردف ذو خصر خفيف
طوى عن صبه كشحا خفيفا ومن عجب الهوى طي الخفيف
وذلك ان البحر الخفيف لا يدخله الطي . وله في التوجيه ايضا :

يا كاملا في الجمال اضحى مجمل وجدي به مفصل
تلخيص شوقي اليك يغدو ان رمت ايضاحه مطول

وقال على عكس وزن بحر الطويل فان وزن بحر الطويل (فعول مفاعيل فعول مفاعيل) فهو قد نظمه على عكس ذلك (مفاعيل فعول مفاعيل فعول) فقال برواية السيد شهاب الدين التبريزي فيما كتب به الينا .

الا يا ريم رفقا بصب هام فيكا سقيم وداوه غدا في رشف فيكا
الا يا بدر سنا ويا يوسف حسنا فلو باعك اهلك بنفسي اشتريكا
وله بروايته ايضا :

تركت نظم القوافي اليوم عن ملل وقد ولعت كما تدري بها زمنا
فلست أنظم لا مدحا ولا غزلا اذ لم يجد محسا طرفي ولا حسنا
ومنها :

وكنيت عيني على الاعداء ترقبهم فلا تكن أنت يا عيني لهم أذنا
وقال وكتب بها الى صديقه الميرزا مصطفى التبريزي برواية صاحب شهاد الفضيحة

علوت في الفضل السهى والسماك وانت بدر والمعالى سماك
لا غروان فقت الثريا على فانت في ذلك تقفر اباك
علمت قلبي مسعدا بعد ما رأيته بين الانام اصطفاك
ومذ حللت القلب اكرمته وكيف لا يكرم مثلي حماك
اخطفه من بين اضلاعه ان هم أن يعشق شخصا سواك
من البكا اذهبت طرفي وما اصنع بالطرف الذي لا يراك
كل بني الاتراك اهوامهم واصطفي منهم خليلا أخاك

الشيخ رضا ابن الشيخ محمد حلاوة العاملي القاقاني

توفي في حدود ١٢٩٠

كان من اهل العلم والفضل وهو من أجداد العالم الفاضل الشيخ علي حلاوي العاملي القاقاني المعاصر وآل حلاوة طائفة كبيرة في جبل عامل منهم في قاعة الجسر من قرى الشقيف ومنهم في مدينة صور
الشيخ رضا بن محمد سراب

توفي سنة ١١٣٥

عالم فاضل قرأ على أبيه العلوم العربية وعلى افاضل اصفهان جملة من العلوم وكان شاعرا مجيدا هكذا في مسودة الكتاب
الاقا رضا ويقال محمد رضا ابن مولانا صدر الدين محمد الشيرازي المتأخر في تمتة امل الامل للشيخ عبد النبي القزويني تلميذ بحر العلوم :

وصف حاله العلمية

كان عالماً فقيهاً أصولياً محققاً مدققاً من أفضل تلاميذ الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي مشغولاً ليله ونهاره بالمطالعة والتأليف والتدريس في الفقه والاصول يأتي صباحاً من داره التي يقرب مسجده الذي كان يؤم فيه فسمع درسه في الفقه الذي كان يلقيه من كتابه مصباح الفقيه وقد كتبه في اليوم الماضي واللييلة الماضية فيستمر ذلك نحواً من ساعة بعد ما يستمر الانتظار لاجتماع الطلاب نحواً من نصف ساعة ثم يذهب الى داره ويشغل بكتابة درس اليوم الاتي الى الظهر فيذهب الى المسجد فيصلي بمن اجتمع فيه ثم يعود الى البيت فيتغدى هو وابن اخته وصهره الشيخ علي الذي كان يشبهه في علمه واطواره واخلاقه وابن اخيه الذي كان ساكناً معه وحضر من همدان للنجف لطلب العلم وولده الشيخ محمد وكان غداؤهم غالباً ما يحضره هو او احد من ذكر من خبز العجم الذي يباع في السوق ولا يكون ناضجاً مع شيء من الجبن وبعض البقول ثم ينام قليلاً فاذا انتبه اشتغل بالمطالعة وكتابة الدرس وكان لهذه الدار حجرة صغيرة يصعد اليها بدرج من باب الدار رأساً تشبه حجرتي التي بدار الوقف في دمشق . هي مقره وعمل مطالعته وتصنيفه وكنت احتاج في بعض الاوقات ان اسأله عن مسألة او معنى عبارة في مؤلفاته فادخل عليه والقلم والقرطاس في يده والجواهر والحدائق والوسائل مفتوحات امامه فيلقي القلم والكاغذ من يده ويتوجه الي فأسأله عما اريد ويجيبني فاذا انتهى الحديث بيننا تناول القلم والقرطاس فأسرع انا حينئذ الى الباب . ويبقى مشغولاً بالمطالعة والكتابة الى الساعة الحادية عشرة عصراً فيخرج الى المسجد ويلقي درساً في الفقه من كتابه مصباح الفقيه حتى يصير وقت المغرب فيصلي اماماً في ذلك المسجد ثم يذهب الى الحضرة الشريفة فيزور القبر الشريف ويصلي ويدعو ثم يعرج احياناً على الحجرة المدفون فيها السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة او غيرها فيجلس هناك ما شاء ثم يذهب الى داره وقد يذهب الى داره رأساً بعد الزيارة فيتمشى مع من ذكرناهم ويشغل بالمطالعة ثم يستيقظ فيصلي الصبح فان وجد متسعاً للمطالعة والكتابة اشتغل بهما حتى تطلع الشمس فيحضر الى المسجد وهكذا وتخرج به جماعة صاروا من افاضل زمانهم وبعد وفاة الميرزا الشيرازي قلده وكان قد كتب حاشية على نجاة العباد ورجع اليه جماعة من الخواص معتقدين اعلميته ولم تطل ايامه وعرض له مرض النسيان فامتنع عن الفتيا وقبض الحقوق وخرج من النجف لتغير الهواء واقام بـسامراء فازداد فيها ضعفه ومرضه وتوفي فيها وهو في سن الكهولة بالتاريخ المتقدم ودفن في الرواق كما مر وذلك بعد خروجنا من النجف بنحو من ثلاث سنوات وكتب لنا شهادة بخط يده بالاجتهاد وقال له يوماً الشيخ علي القمي عن حديث انه موجود في مستدركات الوسائل فقال (ابن يَكْبُولُ نَمَارُزْد) هذا لا يساوي فلساً وقال يوماً : نحن في حجة الاخبار مقلدون للمحقق الحلي في قوله ما قبله الاصحاب قبلناه وما ردوه رددناه وجرى يوماً ذكر الفقه الرضوي فانكر ان يكون من تأليف الرضا عليه السلام وقال ان الرضا لما مر بنيسابور وروى لهم حديث سلسلة الذهب كتبه عنه الالوف من الناس فلو كان الفقه الرضوي من تأليفه لما خفي امره ولم يطلع عليه الا رجل واحد بعد وفاة الرضا عليه السلام بمئات السنين وقال له عاملي في مجلس هذا اجماعي فغضب وقال انت تقعد هنا في القبة وتقول اجماعاً اجماعاً من اين اتاك هذا الاجماع ؟ وقال لي يوماً : جاءني عاملي ولم يسمه لكنني عرفته بالقرائن - فقال لي هذه شهادة اجتهاد احب ان توقع فيها ! فانا من

اين اعرف انه طالب علم فضلاً عن انه مجتهد

زهده وورعه وتقواه

كان زاهداً في الدنيا معرضاً عنها حتى عن الكلام في امورها العادية كالقصص والتواريخ والحكايات والسوانح لا يتكلم الا بما يعنيه لم نسمع منه شيئاً من ذلك واعترف غيرنا ممن عاشره بمثل هذا لكن ذلك مع الاعتدال لا كفعل الربيع بن خثيم الذي سأل رجلاً هل لك اب هل في قريبتكم مسجد ثم ندم وقال سودت صحيفتك يا ربيع على ما مر في ترجمته عاشرناه وواظبنا على القراءة عليه مدة وجودنا في النجف بعد فراغنا من قراءة السطوح وذلك نحواً من ثماني سنوات وخرجنا منها قبل وفاته بنحو من ثلاث سنين فلم نعثر منه طول هذه المدة على زلة ولا صغيرة واعترف بذلك ايضاً غيرنا ممن عاشره وكانت فيه صفات العلماء المخبتين والزاهدين الورعين حقاً لم نسمع في مجلسه غيبة من احد واذا شعر من احد الجالسين انه يريد الخوض في ذلك شرع فيما يوجب عدم خوضه فيه وكان في عصره رجل في النجف اسمه الشيخ هادي الطهراني مشهور بالفضل له حلقة درس كبيرة ومؤلفات مطبوعة يقال انه كان يطيل لسانه على اكابر العلماء . ولعله لما كان يعتقد في نفسه من الفضل والتفوق وقد شاهدناه في النجف وكثر الكلام في حقه من كثير من اكابر العلماء حتى وصل الى حد التكفير فانحل امره وتناقص عدد حلقة درسه الى ما يقرب من عدد الاصابع او يزيد قليلاً وكان ذلك قبل ورودنا النجف فورودناها والحال على ذلك وفي بعض اوقات وجودنا فيها ثارت ثائرة جماعة من العلماء عليه فاصدروا فتاواهم بتكفيره وارسلوا الى شيخنا المترجم ليشاركهم في ذلك فابى وقال التكفير امر عظيم لا اقدم عليه بمثل هذه النسب وصارت يومئذ مسألة الشيخ هادي حديث الناس من العلماء والطلاب وغيرهم في مجالسهم ومحافلهم اما شيخنا المترجم فلم يكن احد يجسر على ذكر شيء من ذلك في مجلسه وكان الطلبة قبل حضوره الى الدرس يخوضون في ذلك فاذا حضر سكتوا او تكلموا في غيره واذا شعر بان احداً يريد الخوض في ذلك منعه وسأل رجل في حلقة الدرس عما يفعله بعض الاساتذة من شتم بعض الطلاب وزجرهم فقال هم محمولون على الصحة اما نحن فلا نفعل ذلك لكنه كان يغضب اذا رأى ما يتنافى الشرح جرى يوماً بمجلسه ذكر ما يفعله المسمون في العراق بالروايد في مجالس العزاء من الترجيع والترديد فاعلوه غاية الاشتزاز والاستنكار .

وثوق الخاصة والعامّة به بما لا يثقونه بغيره

وانا اورد في ذلك حكاية واحدة تدل على المراد وفيها مع ذلك مواضع وعبر واداب دينية يلزم كل عالم ان يتأسى بها . لما توفي السيد مهدي الحكيم النجفي في جبل عامل كان له مع السيد محمود الحبيبي احد تجار العراق سبعون ليرة عثمانية ذهباً وله ورثة في العراق وآخرون في جبل عامل فآراد وصيه الشيخ عبد الحميد شرارة ان يستجلب سهم الورثة العاملين من العراق فكتب وكالة لي وللشيخ حسين مغنية بقبض سهم الورثة العاملين وايصاله اليهم ووقع عليها اشهر علماء جبل عامل السيد علي ابن عمنا السيد محمود والسيد نجيب فضل الله وبذل السيدان كل ما لديهما من فقاهاة في تصحيح هذه الوكالة لتكون مقبولة غير مردودة فنطق الوصي بصيغة الوكالة الصحيحة وقبل السيد على الوكالة بلفظ قبلت فضولا عن الموكلين وغير ذلك مما ربما يشترط بالوكالة فلقيت الحبيبي واخبرته بذلك فقال اريد

بالقصاب ان اعطى الشيخ ما يريد فقال الشيخ ما يخالف فقلت له اي شيء ما يخالف يدعك الى اخر الناس فاعتذر القصاب ووزن له ووزن لي بعده ولولا مجيئي لكان حاله حال ابنتي شعيب . ورأيت مرة يساوم على الخطب يوم الجمعة او الخميس لانها يوما تعطيل الدروس في الاسبوع يأتي الخطابون بالخطب من الرمث او الشنان وما اشبه ذلك من البرية على حيرهم ويقفون بها في الازقة فتشتري الناس منهم فقلت له يا شيخنا كلف غيرك يشتري لك الخطب فقال انا لا اغير طريقي وكان يومئذ قد رأس وقلده الناس وقال لي وقد رأنا ذاهبين الى كربلاء للزيارة مشاة انا قد غبطتكم على هذا المشي وتمنيت لو كنت اقدر على المشي فأزور ماشيا معكم .

كراهته الشهرة وانعزاله عن الناس

كان يكره الشهرة ويحب العزلة الا فيما لا بد منه لدين او دنيا فكان لا يجلس في يوم عيد ولا يجب ان يشيعه احد اذا سافر ويزور احيانا بعض من جرت العادة ان يزار ويحضر بعض مجالس العزاء ويأتي في بعض الليالي الى حجرة السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة والى غيرها وبالجمله كانت زيارته مقتصرة على ما يرتفع له الجفاء وقال له الطلبة يوما وقد قرب العيد نريد ان نزوركم يا شيخنا يوم العيد فقال انا لا اريد ذلك فحضرنا يوم العيد فاذا الباب مغلق وبعد دق كثير نزل ابن اخته وصهره الشيخ علي ففتح الباب وصعدنا وسلمنا على الشيخ وباركنا له بالعيد وملا الشيخ علي سبيلين او ثلاثة كانت موجودة هناك من التبن وقدمها للزائرين فكان احدهم يجر الدخان من السبيل ثم يدفعه الى الذي بجانبه واحضر شيئا من الملابس المصنوع في النجف فاخذ كل واحد قطعة منه وانصرفنا شاكرين لهذه الزيارة التي كانت رغبا عن الشيخ ولا شك انه لما رأى انه لا مناص له منها اذن لنا بدخول داره فلم تكن غاصبين ولا آثمين واراد مرة السفر الى الحج فقلنا له نريد ان نودعكم يا شيخنا فمتى يكون سفركم قال انا لا اريد ذلك وكان الباذل له مصاريف الحج رجل عطار في النجف يسمى الحاج محمد الهمداني وكانت العادة جارية ان سفر الحج يكون برا من النجف عن طريق نجد والحجاج ينصب كل منهم صيوانا بحسب حاله خارج السور يصنعون فيه القهوة وتزورهم الناس وليلة السفر يودعهم من يريد وداعهم هناك اما شيخنا فانه انتظر الى قرب اقبال الحاضرة وحضر ليزور ويذهب الى صيوانه فانتظرتنا انا واحد الطلاب هناك وذهبتنا معه وودعناه ورجعنا وكان يمشي في الطريق وحده وليس معه بالليل من يحمل امامه الضياء كعادة كبار العلماء واذا رآه من لا يعرفه ظنه من بعض فقراء الطلبة كنت امشي معه يوما ليلا فاستقبله زائر من العجم فسأله هل تصلي ركعات الوحشة (صلاة ليلة الدفن ركعتان يهدى ثوابها للميت) فقال لا ولم يكن يعمل لنفسه دعاية ولا يلتبس من يعمل له ذلك ولا يتحدث بشيء مما جرى له مما فيه تميز بشيء .

مبدأ امره ومنتهاه

كان في اول امره غير معروف كثيرا واول من اشاد بذكره واجتهده في اعلاء امره وعرف فضله ومكانته في العلم الشيخ احمد بن صاحب الجواهر وكان هذا معروفا بالذكاء والفتنة مشهورا بالفضل فلازمه يقرأ عليه ونوه بذكره ودعا اليه وتبعه غيره من ال صاحب الجواهر في حياة الشيخ احمد وبعد وفاته وفي مدة قراءتنا عليه وكان الشيخ احمد قد توفي كان يلزم درسه

ان ادفعها عن يد عالم مجتهد وأخذ بها ابصلا شرعيا قانونيا لاكون فارغ اللمة امام الله ولا يطالبني احد من الناس فقلت ليكن ذلك فقال انا لا اطمن بغير الشيخ اقا رضا الهمداني فقلت انه شيخنا واستاذنا فحضرنا جميعا امام الشيخ انا وشريك في الوكالة والسيد محمود واحضر السيد محمود معه ابن عمه السيد محمد سعيد العالم الشاعر المشهور ليكون مراقبا على صحة الايصال شرعا وقانونا لكنه حين كتابة الايصال اضطر ان يؤخر كتابته لانها لم تنتظم معه في المجلس رغم علمه الوافر وادبه الجم فلما عرضنا ذلك على الشيخ قال ان الوكالة لا تثبت بالخط لكن ان كتبنا وكيلين والا فانا اوكلكما لاني ولي الغائب فهذه اول عقدة انحلت والحمد لله وشرع السيد الحبوبي في دفع الليرات فظهر انها تنقص ليرة واحدة فقال اكتبوا الايصال وانا احضرها من السوق فشرعنا نكتب الايصال فقال الشيخ كيف تكتبون بوصول المبلغ تماما وهو ينقص واحدة هذا كذب لا يجوز فقلت له انها تصلنا بعد وقت قصير فبهه كقوله تعالى ونفخ في الصور فلم يقبل فقلت له نقرضه ليرة مما دفعه ويدفعها لنا فيرتفع الكذب ولم يكن معنا ليرة لنا لنقرضه إياها لاننا :

لا تألف الليرة الصفراء صرنا بل قد نمر عليها وهي تنطلق

فقال الشيخ لا يجوز لكم اقراض مال اليتيم قلت له انه سيعود اليها بلا فصل قال وان فلما رأى الحبوبي النزاع عتدا قام الى السوق واحضر ليرة ودفعها لنا وانحلت هذه العقدة الثانية والحمد لله فقال الشيخ انتم هنا واصحاب المال في جبل عاملة فكيف ترسلونه اليهم ولعله يفقد في الطريق فقلت له نحن لا نرسله عينا الى جبل عاملة ولكننا نضعه امانة عند بعض التجار ونكتب الى الوصي فيقبض عن لهم اولاد طلاب في النجف ويحول علينا فنُدفع لاولادهم فقال عند أي تاجر تريدون وضع المال قلنا له عند الحاج علي شعبان والحاج باقر شعبان وكانا من الانقياء المعتمدين عند الجميع فقال اشهدوا عليهما عند الدفع فقلت له التاجر الذي نضع عنده امانة يثقل الاشهاد عليه وان كان من أهل التقوى فقال لا يلزم أن تقولوا له نريد ان نشهد عليك بل تدفعون له بحضور شاهدين بدون أن يفهم انهما حضرا للشهادة عليه وانحلت العقدة الثالثة والرابعة ولله الحمد والمنة وفي هذه الحكاية درس عظيم نافع لمن يتولون قبض الامانات..

تواضعه الشديد وحمله نفسه عليه في كل شيء

من تواضعه الشديد انه كان يقوم لكل داخل ويقوم للطلاب جميعهم حتى في اثناء الدرس والعادة المتبعة في النجف ان الشيخ لا يقوم لاحد من تلاميذه في يوم الدرس سواء في اثنائه وخارجه فاذا قام لهم علموا ان ذلك اليوم يوم تعطيل اما الطلاب فيقومون للدخول منهم قبل شروع الشيخ في الدرس وفي اثناء الدرس لا يقومون لاحد اما شيخنا المترجم فكلمنا دخل واحد منهم قام له ولو في اثناء الدرس فيقوم والكراس الذي يقرأ فيه في يده فاذا كان ذلك في اثناء الدرس كان وحده هو القائم وباقي الطلاب جالسون .

وكان يشتري لوازم بيته بنفسه ولا يكل ذلك الى احد رأيت مرة واقفا على القصاب ينتظر فراغه ليعطيه اللحم وذلك في ايام الزيارة والقصاب مشغول بالبيع على الزائرين ولا يلتفت الى اصحابه المواطنين لان انتفاعه من الغرباء اكثر وكان واقفا قبل مجيئي مدة الله اعلم مقدارها فصحت

عدة من فضلائهم وكان هو يعرف لهم ذلك ويقول اني اراعي ال صاحب الجواهر . وكان في مبدأ امره فقيرا قانعا مقتصدا واشترى له الحاج عماد الحمداني العطار في النجف دارا صغيرة فسكنها ومررنا بها في سفرنا للعراق عام ١٣٥٢ . فاذا هي بيعة وخلت من سكناه وسكنى ذريته بعدما كانت عامرة بالعلم واهله فسبحان من لا يدوم الا ملكه ودعاه المذكور الى حج بيت الله الحرام وبذل له الزاد والراحلة حتى ثوبى الاحرام والتعليل وما حدثنا به عن مشاهداته في الحج قال سرق لبعض الحاجج الايرانيين صندوق صغير فيه جواهر واشياء نفيسة فأخبر بذلك الحمداني فوقع ظنه على بعض العكامين وتهدهد بالعقاب قال فتحيرت عند ذلك بين ان اسكت فيكون سكوتا على منكر لان هذا العكام لم يثبت عليه ما يوجب العقاب وبين ان اتكلم فيضيع حق الحاج فخرجت من البيت لثلا ارى شيئا ثم علمت ان العكام لما ايقن بالعقاب ذهب واحضر الصندوق وكان قد دفته في مزبلة قال وجاءني رجل من غير الشيعة فقال اني اتيت باعمال الحج كلها وعددها فهل بقي علي شيء فقلت لا لكن على بعض مذاهب المسلمين بقي عليك طواف النساء فقال الذين يقولون بعدم وجوب طواف النساء هل يقول احد منهم ان من طافه يبطل حجه قلت لا فاذا اطوفه فان كان واجبا اكن قد اكملت حجي وان لم يكن واجبا لم يضرنى وبعد وفاة الميرزا الشيرازي ورجوع جماعة اليه في التقليد جاءته بعض الحقوق فكان يصرفها على مستحقيها ولم تتغير حاله في شيء من مأكلا او ملبس او مسكن او غيرها بل بقي على ما كان عليه من احواله التي وصفناها بمشي وحده ليلا ونهارا ويشترى حوائجه بنفسه ويحمل ما يشتريه من لحم وغيره بيده من السوق الى بيته ويتواضع وبالجملة لم يتغير شيء من احواله التي وصفناها بقدر شعرة .

بعض ارائه العلمية

كان يرى ان المدار في حجية الخبر على الوثوق بالصدور ولذلك كان يقول بقول المحقق ما قبله الاصحاب منها قبلناه وما ردوه رددناه وكان يحافظ على موافقة المشهور كثيرا وان كان لا يقول بحجية الشهرة وكان يقول باشتراط الامتزاج في تطهير الماء النجس وعدم كفاية مجرد الاتصال بالكثير او الجاري ويقول بان الكيل والوزن في تقدير الكر متقاربان ولكن الصواب خلاف قوله هذا بل التفاوت كثير على القول بثلاثة اشبار ونصف نعم هما متقاربان على التحديد بثلاثة اشبار وكان يقول بعدم اشتراط الرجوع ليومه وليلته في المسافة الملققة ويقول الاخبار صريحة في ذلك ومن يريد القول بغيره يحتاج الى ان يعوج سليقته ويقول بان اشتراط كون الشك بعد رفع الرأس من السجدة الاخيرة مع ان السجود يتم بتمام الذكر انما هو لكون السجود لا ينتهي الا برفع الرأس فليس الشك بعد تمام الركعة بل في اثنائها ويستشكل في ان المقيم في بلد زمانا طويلا مع عدم قصد التوطن كالطلاب الذين يقيمون في النجف عشرات السنين يجري عليهم حكم المسافر ويقول ان منجزات المريض مع عدم التهمة هي من الاصل ويقول اذا كان الضد المأمور به مضيقا وضده من العبادات موسعا وفعل الموسع صح لكنه يأنم بتأخير المضيق .

بعض احاديثه

قال يوما كنا قد وضعنا بعض الدراهم تحت الفراش لنشتري به من البر ما نطحنه فجاء رجل كنا استأجرناه على صلاة فسرقة وقال كان بعض

الطلاب المواظبين على الدرس يحضر كل يوم مبكرا فجاء يوما ولاقي مشقة في الوصول فوجد الشيخ قد عطل الدرس لسبب فأسف كثيرا على فوات الدرس بعد هذه المشقة قال لكنني فتشت في اعماق قلبي فوجدته مسرورا بهذا التعطيل طلبا للراحة . ولما كنا نقرأ عليه في صلاة الجماعة كان اهل بيتنا مرضى فخرجنا بهم الى بعض بساتين السهلة لتغيير الهواء فكنا نضطر الى المجيء كل يوم الى النجف اول الفجر مشاة لعدم وجود دواب في ذلك الوقت والوقت قانظ فنصل الى النجف اول طلوع الشمس والمسافة نحو من فرسخ فتقطعها في نحو ثلثي الفرسخ فنحضر الدرس الذي هو بعد طلوع الشمس بقليل ثم يقرأ تلاميذنا علينا دروسهم ونعود عند العصر راكبين لوجود الدواب فرآني يوما وقد بان علي اثر السفر فسألني فقلت له اني حضرت من بساتين السهلة عند الفجر ووصلت الان فتعجب فقلت له صار لي مدة افعل هكذا وكل يوم تراني اكون قد حضرت من هناك فقال لكل شيء افة ولطلب العلم آفات .

ولده

له ولد يسمى الشيخ محمد نشأ على طلب العلم حتى وصل الى المعالم محصلا حسن الاخلاق فأصبح يوما بعد ما شب وكبر وقد ذهب الى دكان صائغ او ساعاتي ليكون عنده ويتعلم صنعته فعلم ابوه بذلك فلم يتهره ولم يجبره على ترك ذلك انما قال له كن عند ساعاتي ولا تكن عند صائغ او بالعكس وبقي على ذلك ثم ذهب الى همدان وجعل يكتب عرض حالات لمن يشتكون عند الحاكم ولما وصلنا همدان في طريقنا الى زيارة الرضا عليه السلام عام ١٣٥٣ سألنا عنه وطلبنا مواجته فجاء وقد لبس لباس ارباب الدولة .

مشايخه

(١) الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وهو عمدة مشايخه ولما هاجر الميرزا الشيرازي الى سامراء استقل هو بالتدريس (٢) الميرزا محمد تقي الشيرازي (٣) الميرزا حسن ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي .

تلاميذه

تخرج به جماعة كثيرون (١) ابن اخته وصهره الشيخ علي كان يشبهه علما وهديا لكن المنية لم تمهله (٢) الشيخ احمد ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (٣) الشيخ علي ابن الشيخ باقر ابن صاحب الجواهر كان مواظبا على درسه (٣) و (٤) و (٥) ثلاثة من ال صاحب الجواهر غابت عني اسمائهم احدهم كان فاضلا حسن الاخلاق رأيت بالنجف في سفري الى العراق عام ١٣٥٢ (٦) الشيخ محمد محسن المعروف باقا يزرك صاحب الذريعة (٧) الشيخ علي القمي العابد الزاهد الشهير (٨) الشيخ علي الحلي (١٠) و (١١) الشيخ احمد والشيخ محمد حسين ابنا الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا من ال الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء (١٢) الشيخ جواد البلاغي (١٣) الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد آل الشيخ اسد الله التستري الكاظمي (١٤) الفقير مؤلف هذا الكتاب (١٥) الشيخ حسين مغنية العاملي (١٦) الشيخ منير عسيران الصيدوازي العاملي وكان يحضر معنا في درسه غير هؤلاء من طلبة العجم غابت عني اسمائهم .

والشيخ حسن ابن صاحب الجواهر والملا محمد الشرايبي وربما حضر احيانا درس الشيخ ملا كاظم الخراساني ويروي إجازة عن ابيه وعن الشيخ اسد الله الزنجاني والسيد حسن الصدر والسيد ابي الحسن الاصفهاني .

مؤلفاته

على ما كتبه الينا ولده (١) الميزان العادل بين الحق والباطل وهي رسالة في الرد على الكتابيين الفها بالتماس الشيخ حسن علي القطيفي وطبعها المذكور على نفقته في بغداد سنة ١٣٣١ في ٤٠ صفحة وقرر تدريسها في مدارس الدولة وبعد الاحتلال الانكليزي منع نشرها (٢) بلغة الراحل في المعتقدات والاخلاق لم يتم (٣) كتاب في العروض مفقود (٤) شرح الطهارة من منظومة والده في الفقه المسماة باللالء الكاظمية .

وله كلمة في الرد على بعض اهل المجلات البغدادية قال فيها بسم الله الرحمن الرحيم جرت عادة اهل الشرع على الابتداء في كل امر مهم بالتلفظ ببسم الله وفقا لقوله ﷻ كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بسم الله فهو ابر وغير ذلك مما دل بعمومه او خصوصه على ذلك فالاكل والشارب يقول بسم الله على اوله بسم الله على اخره والقاريء والكاتب يقول بسم الله والماشي والراكب يقول بسم الله الى غير ذلك من الامثلة فاما ان نقدر لكل مقام فعلا يناسبه فيكون التقدير هكذا أأكل بسم الله اشرب بسم الله الخ وحينئذ فلا بد من تقدير مستعينا بعد كل فعل من هذه الافعال والا فان اسم الله ليس من سنخ المأكول او المشروب وغيرهما ليتعلق به الفعل على نحو تعلقه بالمفعول كما تأتى ذلك في قوله تعالى اقرا بسم ربك الذي خلق على ان اجراءها على سياق نظائرها يقتضي تقديره مستعينا ايضا اي اقرا القرآن مستعينا باسم ربك واما كون الاستعانة بالاسم شركا لكونه غير المسمى فالجواب عنه بالنقض والحل (اما النقض) فبقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة ومن المعلوم ان كلا منها غير الذات المقدسة فلو لزم الشرك من الاول للزم من هذا ايضا (واما الحل) فان الاستعانة بالغير تكون على احد وجهين (الاول) ان تكون اعانته على نحو الفاعلية (الثاني) ان تكون على نحو المحبوبة عند الفاعل المطلوب اعانته والاول نحو استعنت بالملك على اموري والثاني نحو استعنت عند الملك بأدبي اي اتخذت الادب واسطة تقري وتحيي عند الملك ليعينني على اموري ولا يخفى على ذوي الالباب ان الاستعانة باسم الله بالصبر والصلاة من هذا النحو لا ان تكون هذه الاشياء اعوانا على نحو الفاعلية ليلزم منه الشرك بالله والعياذ بالله ولكني اخشى ان يكون صبا نجد مر على بغداد فهون على بعض قاطنيها نسبة الشرك الى فحول العلماء فليتب الله امرؤ عزم على تفسير القرآن الكريم من ان ينطق بشيء منه بمجرد الفكر قبل التأمل في دقائق اللغة وتتبع اقوال ائمتها (انتهى) .

شعره

له شعر فائق كثير في الطبقة العالية بين اشعار اهل العصر فمنه قوله :

في التشوق الى النجف وهو من اول نظمه :

يا ايها النجف الاعلى لك الشرف ضمنت خير الورى يا ايها النجف
فيك الامام امير المؤمنين ثوى فالدر فيك وما في غيرك الصدف

مؤلفاته

(١) مصباح الفقيه شرح على الشرائع كان يدرس فيها يكتبه منه كل يوم خرج منه كتاب الطهارة فيه كثير من مهمات المباحث الاصولية وكتاب الصلاة مطبوعان وخرجنا من النجف وهو يدرس في الزكاة (٢) حاشية الرسائل مطبوعة قد نسختها بخطي قبل طبعها (٣) حاشية المكاسب (٤) حاشية الرياض (٥) تقريرات بحث الميرزا الشيرازي في الاصول (٦) كتاب البيع من تقريرات بحث الميرزا الشيرازي (٧) حاشية نجات العباد

السيد رضا بن السيد هاشم بن مير شجاعة علي النقوي الرضوي الموسوي الهندي اللكهنوتي الاصل النجفي المولد والمدين

ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٩٠ وتوفي في ٢٢ جمادي الاولى سنة ١٣٦٢ بقرية السواريه التي سميت الفيصلية بالسكة القلبية حيث كان يسكن هناك وهي تبعد عن النجف ١٢ فرسخا وحملت جنازته بتشيع عظيم الى النجف فدفن هناك وصلي عليه السيد ابر الحسن الاصفهاني وامر باقامة مجلس الفاتحة واقامت له عدة مجالس فاتحة في النجف وفي محل وفاته .

كان عالما فاضلا ادبيا شاعرا من الطبقة الممتازة بين شعراء عصره انتقل مع والده الى سامراء سنة ١٢٩٨ وهي سنة الطاعون وعمره ثماني سنوات وبقي فيها مع والده ثلاث عشرة سنة ثم عاد مع والده الى النجف واشتغل بطلب العلم استفادة وافادة ورأيناه هناك وعاشرناه ولنا معه قرابة من جهة النساء فام والده هي بنت السيد حسين ابن جد جدنا السيد ابي الحسن موسى وذهب الى الحج ايام اقامتنا بدمشق قرأيناه هناك وزرناه وزارنا .

وكان له المام بما يسمونه علم الرياضة الروحية والاوراد والرمل والجفر والأرفاق اخذ ذلك عن والده واستجازه به فأجازه

وقال في حقه صاحب الطليعة عالم فاضل معاصر اديب شاعر شعره من الطبقة العالية قوة ورقة وانسجاما الى خلق يزري بزهر الرياض . ومن اخباره انه عثر على بيتين كتب بخط كوفي وهما :

من ذخره وماله وفي الورى جماله
محمد وآله كيف تسوء حاله

ومن طريف اخباره على ما كتب به الينا ولده انه رأى في منامه في العام الذي عزم فيه والده على الرجوع به من سامراء الى النجف كأن هاتفا يهتف من جهة (قد انقضى ، قد انقضى) ويحييه اخر من الجهة الاخرى (ارخته عمر رضا) فلما انتبه من نومه حسب التاريخ فوجده مطابقا للسنة المذكورة ١٣١١ ومر على قبر فرأى مكتوبا عليه هذا قبر المرحوم السيد رضا خلف السيد محمد الهندي . وهو قبر لرجل مشارك له في الاسم واسم الاب فتطير من ذلك واغتم ولكن ظهر ان هذه الطيرة ليست بحق .

مشايخه

قرأ على ابيه وعلى السيد محمد الطباطبائي والشيخ محمد طه نجف

يا سائرين الى ارض الغري ضحى نشدتكم بامير المؤمنين قفوا
ما ضرکم لو حملتم ما يثکم صب غريب کتيب هائم دنف
وقوله في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام :

لما دعاك الله قدما لان تولد في البيت فلبيته
جزيته بين قریش بأن طهرت من اصنامهم بيته

وقال عند زيارة المدينة المنورة :

جاشت النفس بالهموم ولكن سكنت عندما وردنا المدينة
كيف لا تسكن النفوس ارتياحا عند من انزلت عليه السكينة

وقال ايضا عند زيارة ائمة البقيع :

اعز اصطباري واجرى دموعي وقوفي ضحى في بقاع البقيع
على عترة المصطفى الاقربين وامهم بنت طسه الشفيع
هم امنوا الناس من كل خوف وهم اطعموا الناس من كل جوع
وهم روعوا الكفر في بأسهم على ان فيهم امان المروع
وقفت على رسمهم والدموع تسيل ونار الجوى في ضلوعي
وكان من الحزم حبس البكاء لو ان هنالك صبري مطيعي
وهل يملك الصبر من مقلته ترى مهبط الوحي عافي الربوع
وقيمه يمنع الزائرين من لثم ذاك المقام المنيع
اذا هم زواره بالذنو يذودونهم عنه ذود القطيع
وهذا مقام يذم الصبور عليه ويحمد حال الجزوع
ويا ليت شعري ولا تبرح الد يالي تحيء بخطب فظيع
أكان اليهم اساء النبي فيجزونه بالفعال الشنيع
لئن كان في مكة صنعهم بحجاجها نحو هذا الصنيع
فلست ارى الحج بالمستطاع ولا واجد المال بالمستطيع

وله في الموعظة والتخلص الى رثاء الحسين عليه السلام :

ارى عمري مؤذنا بالذهاب تمر لياليه مر السحاب
وتفاجاني بيض ايامه فتسلخ مني سيواد الشباب
فمن لي اذا احان مني الحمام ولم استطع منه دفعا لما بي
ومن لي اذا قلبتني الاكف وجردني غاسلي من ثيابي
ومن لي اذا سرت فوق السرير وشيل سريري فوق الرقاب
ومن لي اذا ما هجرت الديار وعوضت عنها بدار الخراب
ومن لي اذا آب اهل الودا د عني وقد يشوا من اياي
ومن لي اذا منكر جد في سؤالي فاذهلني عن جوابي
ومن لي اذا درست رمي وابلى عظامي عفر التراب
ومن لي اذا قام يوم النشور وقمت بلا حجة للحساب
ومن لي اذا ناولني الكتاب ولم ادر ماذا ارى في كتابي
ومن لي اذا امتازت الفرقتان اهل النعيم واهل العذاب
وكيف يعاملني ذو الجلال فاعرف كيف يكون انقلابي
ابا للطف وهو الغفور الرحيم ام العدل وهو شديد العقاب
ويا ليت شعري اذا سامني بذنبي وواخلني باكتسابي
فهل تحرق النار عينا بكت لرزه القتل بسيف الضبابي

وهل تحرق النار رجلا مشت وهل تحرق النار قلبا اذيب
الى حرم منه سامي القباب بلوعة نيران ذلك المصاب
وله في مثل يوم مولد النبي ﷺ :

ارى الكون اضحى نوره يتوقد لامر به نيران فارس تخمد
وابوان كسرى انشق اعلاه مؤذنا بأن بناء الدين عاد يشيد
ارى ان ام الشرك اوضحت عقيدة فهل حان من خير النبيين مولد
نعم كاد يستولي الضلال على الوري فاقبل يهدي العالمين محمد
نبي براه الله نورا بعشره وما كان شيء في الخليفة يوجد
واودعه من بعد في صلب ادم ليسترشد الضلال منه ويهدوا
ولو لم يكن في صلب ادم مودعا لما قال قدما للملائكة اسجدوا
له الصدر بين الانبياء وقبلهم على رأسه تاج النبوة يعقد
لئن سبقوه بالمجيء فانما اتوا ليشوا امره ويمهدوا
رسول له قد سخر الكون ربه وايده فهو الرسول المؤيد
ووخده بالعزبين عباده ليحجروا على منهاجه ويوحدا
وقارن ما بين اسمه واسم احمد فجاحده لا شك الله يبيحده
ومن كان بالتوحيد لله شاهدا فذاك لظه بالرسالة يشهد
ولولاه ما قلنا ولا قال قائل لما لك يوم الدين اياك نعبد
ولا اصبحت اوثانهم وهي التي لها سجدا تهوي خشوعا وتسجد
لامنة البشرية مدى الدهر إذ غدت وفي حجرها خير النبيين يولد
به بشر الانجيل والصحف قبله وان حاول الاخفاء للحق ملحد
بسينا دعا موسى وساعير مبعث لعيسى ومن فاران جاء محمد
فمن ارض قيذار تجلى وبعدها لسكان سلع عاد والعود احمد
فصل سفر شعيا ما هتافهم الذي به امروا ان يهتفوا ويمجدوا
ومن وعد الرحمن موسى ببعثه وهيهات للرحمن يخلف موعد
وسل من عني عيسى المسيح بقوله سأنزله نحو الوري حين اصعد
لعمرك ان الحق ابيض ناصع ولكننا حظ المعاند اسود
ايخلد ليجر الارض متبع الهوى وعما قليل في جهنم يخلد
ولولا الهوى المغوي لما مال عاقل عن الحق يوما كيف والعقل يرشد
ولا كان اصناف النصارى تنصروا حديثا ولا كان اليهود تهودوا
ابا القاسم اصدع بالرسالة منذرا فسيفيك عن هام العدى ليس يغمد
ولا تحش من كيد الاعادي وبأسهم فان عليا بالحسيام مقلد
وهل يخشى كيد المضلين من له ابو طالب حام وجيدر مسعد
على يد الهادي وصول بها وكم لوالده الزاكي علي احمد يد
وهاجر ايا الزهراء عن ارض مكة وخل عليا في فرائيك يرقد
عليك سلام الله يا خير مرسل اليه حديث العيز والمجد يسند
حباك اليه العرش منه بمعجز تبيد الليالي وهو باق مؤيد
دعوت قریشا ان يحيثوا بعثله فما نطقوا واليهيت بالعي يشهد
وكم قد دعاه منهم ذو بلاغة فاصبح مبهوتا يقوم ويقعد
وجئت الى اهل الحجى بشريعة صفا لهم من مائها العذب مورد
شرعية حق ان تقادم عهدا فما زال فينا حسنها يتجدد
عليك سلام الله ما قام عابد بجنح الدجى يدعوا وما دام معبد

وله هذه القصيدة المسماة بالكوثرية في مدح مولانا امير المؤمنين علي

(ع) :

فاصدع بالامر فناصرك البثار
لو لم تؤمر بالصبر وكظم
ما نال اخو ...
لكن اعراض العاجل ما
انت المهتم بحفظ الدين
افعالك ما كانت فيها
حججا الزمت بها الخصاء
آيات جلالك لا تحصى
من طول فيك مدائحه
فاقبل يا كعبة آمالي

وله في رثاء الحسين عليه السلام :

ايان تنجز لي يا دهر ما تعد
طال الزمان وعندي بعد امنية
تمضي الليالي ولا اقضي المرام فهب
علام احبس عن غاياتها همي
فيا مغذا على وجناء مرتعها
كانها عرش بلقيس وقد علقت
جب بالمسير هداك الله كل فلا
حق يبوئك الترحال ناحية
وبقعة ترهب الايام سطوتها
وروضة انجم الزهراء قد حسدت
وارض قدس من الاملاك طاف بها
فارخص الدمع من عينين قد غلتا
وقل ولم تدع الاشجان منك سوى
يا صاحب العصر ادر كنا فليس لنا
طالت علينا ليالي الانتظار فهل
فاكحل بطلعتك الغرا لنا مقلا
ها نحن مرمي لنبل الناثبات وهل
كم ذا يؤلف شمل الظالمين لكم
فانهض فدتك بقايا انفس ظفرت
هب ان جندك معدود فجدك قد
غداة جاهد من اعدائه نفرا
وعصبة جحدوا حق الحسين كما
تجمعت عدة منهم يضيق بها
فشد فيهم بابطال اذا برقت
صالوا وجالوا وادوا حق سيدهم
وشاقهم ثمر العقبي فاصبح في
وعاد ربحانة المختار منفردا
وتربه ادركت اوتار ما فعلت
يكر فيهم بماضيه فيهمزهم
لو شئت يا علة التكوين محوهم
لكن صبرت لامر الله محتسبا
فكنت في موقف بحيث على

امفلج ثغرك ام جوهر
قد قال لثغرك صانعه
والخال بخذك ام مسك
ام ذاك الخال بذاك الخد
عجبا من جرته تذكو
يا من تبدو لي وفرته
فاجن به بالليل اذا
ارحم ارقا لو لم يمرض
تيض لهجيرك عيناه
يا للعشاق لفتون
ان بيد الذي طرب غنى
آمنت هوى بنبوته
أصفيت الود الذي ملل
يا من قد أثر هجراني
اقمت عليك بما اولت
وبوجهك اذ يحمر حيا
ويلؤلؤ مبسمك المنظوم
ان تترك هذا الهجر فليس
فاجل الاقداح بصرف الرا
واشغل يمينك بصب الكا
قدم العتيود ولحن العو
بكر للسيكر قبيل الفجر
هذا عملي فاسلك سبلي
فلقد اسرفت وما اسلفت
سودت صحيفة اعمال
هو كهفي من نوب الدنيا
قد تمت لي بولايته
لاصيب بها الحظ الاوفى
بالحفظ من النار الكبرى
هل يمنعني وهو الساقى
ام يطردني عن مائدة
يا من قد انكر من آيات
ان كنت لجهلك بالايام
فاسأل بدرا واسأل احدا
من دبر فيها الامر ومن
من هد حصون الشرك ومن
من قدمه طه وعلي
قاسوك ابا حسن بسواك
اني ساووك بمن ساووك
من غيرك من يدعى للحر
افعال الخير اذا انتشرت
واذا ذكر المعروف فيها
احيت الدين بابيض قد
قطبا للحرب يدير الضرب

ورحيت رضابك ام سكر
(انا اعطيناك الكوثر)
نقلت به الورد الاحمر
فيت الند على مجمر
وبها لا يشرق العنبر
في صبح عياه الازهر
يغشي والصبح اذا اسفر
بنعاس جفونك لم يسهر
حزنا ومدامعه تحمر
يهوى رشا احوى احور
او لاح لذي نسك كبر
وبعيني سحر يؤثر
عشي بقطيعته كدر
وعلي بلقى استأنس
لك النظرة من حسن المنظر
وبوجه عبك اذ يصفر
ولؤلؤ دمعي اذ ينثر
يليق بمثلي ان يهجر
ح عسى الافراح بها تنشر
س وخل يسارك للمزهر
د يعيد الخير وينفي الشر
فصفو الدهر لمن بكر
ان كنت تقرر على المنكر
لنضي ما فيه اعذر
وكلت الامر الى حيدر
وشفيعي في يوم المحشر
نعم جئت عن ان تشكر
واخصص بالسهم الاوفر
والامن من الفرع الاكبر
ان اشرب من حوض الكوثر
وضعت للقانع والمعتز
ابي حسن ما لا ينكر
جحدت مقام ابي شبر
وسل الاحزاب وسل خير
اردى الابطال ومن دمر
شاد الاسلام ومن عمر
اهل الايمان له امر
وهل بالطود يقاس الذر
وهل ساووا نعلي قنبر
ب وللمحراب وللمنبر
في الناس فانت لها مصدر
لسواك به شيء يذكر
اودعت به الموت الاحمر
ويجلو الكرب يوم الكر

ودعاهم داعي القضاء وكلهم
فهووا على غفر التراب وانما
ونأوا عن الاعداء وارتحلوا الى
وتحزبت فوق الضلال على ابن من
فأقام عين المجد فيهم مفردا
احصاهم عددا وهم عدد الحصى
يومي اليهم سيفه بلذابه
لم انسه اذ قام فيهم خاطبا
يدعو الست انا ابن بنت نبيكم
هل جثت في دين النبي بيده
ام لم يوص بنا النبي وادع الش
ان لم تدينوا بالمعاد فراجعوا
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه
حتى اذا اسفت علوج امية
صلت على جسم الحسين سيوفهم
ومضى لهيفا لم يجد غير القنا
ظمان ذاب فؤاده من غلة
لهفي لجسمك في الصعيد مجردا
ترب الجبين وعين كل موحد
لهفي لرأسك فوق مسلوب القنا
يتلو الكتاب على السنان وانما
لينح كتاب الله مما ناب
ولييك دين محمد من امة
وقال يرثي الحسين عليه السلام ايضا :

كيف تهنيني الحياة وقلبي
بابي من شروا لقاء حسين
وقفوا يدرؤون سمر العوالي
فوقه بيض الظبا بالنحور الـ
فتة ان تعاون النقع ليلا
واذا غنت السيوف وطافت
باعدوا بين قريهم والمواصي
ادركوا بالحسين اكبر عيد
لست انسى من بعدهم طود عز
وهو يحمي دين النبي بعضب
فتطير القلوب منه ارتياحا
ثم لما نال الظما منه والشمـ
وقف الطرف يستريح قليلا
حر قلبي لزنب اذ راته
اخرس الخطب نطقها فدعته
يا منار الضلال والليل داج
ان يكن هينا عليك هواني
ومسيري اسيرة للاعادي
فبرغمي اني اراك مقبها
لك جسم على الرمال ورأس
بعد قتل الطفوف دامي الجراح
بفراق النفوس والارواح
عنه والنبل وقفة الاشباح
بيض والنبل بالوجوه للصباح
اطلعوا في سماه شهب الرماح
اكؤس الموت وانتشى كل صاح
وجسوم الاعداء والارواح
فغدوا في منى الطوف اضاح
واعاديه مثل سيل البطاح
بسناء لظلمة الشرك ساح
كلما شد راكبا ذا الجناح
س ونزف الدما وثقل السلاح
فرماه القضا بسهم متاح
ترب الجسم مثخنا بالجراح
بدموع بما تجن فصاح
وظلال الرميض واليوم ضاح
واغترابي مع العدى وانتزاعي
وركوبي على النياق الطلاح
بين سمر القنا وبيض الصفاح
رفعوه على رؤوس الرماح

حتى مضيت شهيدا بينهم عميت
يا ثاويا في هجير الصيف كفته
لا بل اذا غلة نهر قتلت به
على النبي عزيز لو يراك وقد
واصدروك لهيف القلب لا صدروا
ولو ترى اعين الزهراء قرتها
له على السمر رأس تستضيء به
اذا لحت وانت وانهمت مقل
عجبت للارض ما ساخت جوانبها
وللسموات لم لا زلزلت وعلى
الله اكبر مات الدين وانطمست
وقوضت خيم الاطهار من حرم الـ
ورب بارزة من خدرها ولها
تقول يا اخوتي لا تبعدوا ابدا
لم يبق لي اذ نأيتم لافقدتكم
الا فتى صده عن رعي اسرته
وكيف يملك دفعا وهو مرتين
ونحن فوق النياق المصعبات بنا
في كل يوم بنا للسير مجهلة
يا آل احمد جودوا بالشفاعة لي
لكم بقلبي حزن لا يغيره
ثوب الجديدين يبلى من تقادمه
وقال يرثي الحسين عليه السلام :

او بعدما ابيض القذال وشابا
هيني صبروت فمن يعيد غوانيا
قد كان يهدين ليل شيبتي
والغيد مثل النجم يطلع في الدجى
لا يبعدن وان تغير مالف
ولقد وقفت فما وقفن مدامعي
وذكرت حين رأيتها مهجورة
ايات آل محمد لما سرى
ونحا العراق بفتية من غالب
صيد اذا شب الهياج وشابت الـ
ركزوا قناهم في صدور عداتهم
تجلو وجوههم دجى النقع الذي
وتنادبت للذب عنه عصابة
من ينتدبهم للكرمية ينتدب
خفوا لداعي الحرب حين دعاهم
اسد قد اتخذوا الصوارم حلية
نذت عيونهم القساطل كحلها
يتمايلون كأنما غنى لهم
برقت سيوفهم فأمطرت الطلى
وكأنهم مستقبلون كواعبا
وجدوا الردى من دون آل محمد
اصبو لوصل الغيد او اتصاب
يحسبن بازي المشيب غرابا
فضللن حين رأين فيه شهابا
فاذا تبلج ضوء صبح غابا
بالجمع كان يؤلف الاحبابا
في دار زينب بل وقفن ربابا
فيها الغراب يردد التنعابا
عنها ابن فاطمة فعدن يبابا
كل تراه المدرك الغلابا
ارض الدما والطفل رعبا شابا
وليبضهم جعلوا الرقاب قرابا
يكسو بظلمته ذكاء نقابا
ورثوا المعالي اشيبا وشبابا
منهم ضراغمة الاسود غضابا
ورسوا بعروة كربلاء هضابا
وتسربلوا حلق الدروع ثيابا
واكفهم فيض النحور خضابا
وقع الظبا وسقامهم اكوابا
بدمائها والنقع ثار سحابا
مستقبلين اسنة وكعبابا
عذبا وبعدهم الحياة عذابا

وفي الطليعة : كتب الى الشيخ رضا الاصفهاني كتاباً يقرأ نثراً ونظماً
(اما نثراً) فهكذا : لو كنت يا قلبي . تطيق الوصف عن المي وتنبئ . عما
اقاسيه . بكيت لما الاقيه . وحسي . من موجع الالام . ان تجري مع
الايام . صحي واقاري ومبايدي ومقاري . فالكل حربي . من بعد
سلم . هل فؤادي طود حلم . ام لقلبي . صبر على هجر الرضا وجفاه .
بعد زوال كرب . بوفاء لا ادري تناسى عهده ليكون . عتي . اياه . ينجز
وعده . ام مال عن عهد المحب . فيضيع فيه العتب . كيف ودأبه في
الحب . دأبي . فيه . وليس يحول عما يصطفيه فان حبي اياه . لو لم يفترن
بوفاه . كنت قضيت نحبي . هما . وذابت مهجتي غما . وها قد جثت انبي
رب المعالي مجملاً من شرح احوالي . وربي بالحال اعلم . وهو ارحم . وهو
اكرم . وهو حسي (واما نظماً) فهكذا :

لو كنت يا قلبي تطيق الوصف عن حالي وتنبئ
عما اقايسه بكيت لما الاقيه وحسي
من موجع الالام ان تجري مع الايام صحي
واقاري ومبايدي ومقاري فالكل حربي
من بعد سلم هل فؤادي طود حلم او لقلبي
صبر على هجر الرضا وجفاه بعد زوال كرب
بوفاه لا ادري تناسى عهده ليكون عتي
اياه ينجز وعده ام مال عن عهد المحب
فيضيع فيه العتب كيف ودأبه في الحب دأبي
فيه وليس يحول عما يصطفيه فان حبي
اياه لو لم يفترن بوفاء كنت قضيت نحبي
هما وذابت مهجتي غما وها قد جثت انبي
رب المعالي مجملاً من شرح احوالي وربي
بالحال اعلم وهو ارحم وهو اكرم وهو حسي

وهذا من تكلف ما لا فائدة فيه ولا رونق له فلم يبق معه النثر نثراً
ولا النظم نظماً وقد اذهب رونقها معاً .

السيد رضا بن مهدي بن صادق الحسيني الخوئي ينتهي نسبه الى محمد
المصري الحجازي الذي انتقل الى بلاد اذربيجان من ذرية زيد الشهيد
توفي بتبريز في اوائل المائة الرابعة بعد الالف وحمل نعشه الى النجف
فدفن بوادي السلام .

والخوئي نسبة الى خوي بلدة من بلاد اذربيجان .

قال السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي فيما كتبه اليه : كان عالماً
فقيهاً متكلماً من اجلاء تلاميذ ملا محمد الايرواني والشيخ محمد حسين
الكاظمي والسيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك والميرزا
الشيرازي قبل انتقاله الى سامراء بل أدرك له المام بالنيرنجيات رأس في
تبريز ودرس وافتي وحكم وكان يؤم في مسجد الصادقية بتبريز ولما توفي قام
مقامه ابن اخيه السيد حسين الخوئي .

بأبي الذاهبون بالعز والنجد مدة والبأس والهدى والصلاح
بأبي الوردون حوض المنايا يوم ذيدوا عن الفرات المتاح
بأبي اللابسون حر ثياب طرزنهن سافيات الرياح
اشرق الطف منهم وزهاها كل وجه يضيء كالصباح
فازدهت منهم بخير مساء ورجعنا منهم بشر صباح

وله من قصيدة يرثي بها السيد محمد الطباطبائي وهي اول شعر
قريء له :

يا حادثاً قد دهمي الوري جللا حل فاضحي السرور مرتحلا
يقول فيها :

أخجل وجه الغمام نائله حتى غدا يرشح الحيا خجلا

وله في دار كان يسكنها الشيخ محسن حرج وفيها شبهة غصب ثم
اعيدت بحكم الشيخ محمد طه نجف قدس سره الى صاحبها الشيخ مولى
نجف .

صبرت يا مولى فلت المني والصبر مفتاح لباب الفرج
فالحمد لله الذي لم يكن يدخلني الدار وفيها حرج

وله في الغزل وهو من اول نظمه :

لج العذول بنا ولج والحب في قلبي ولج
كتب الغرام على جبا . ذوي الصباة لا حرج

وله وفيه التوجيه :

غزا مهجتي بصفاح اللحاظ ولوع بظلمي لا يصفح
ولم ار من قبل اجفائه جنودا اذا انكسرت تفتح

وفي جريدة الهاتف : لقد اولع بالبديع وله مقامات اذا شئت شعرا
كانت بحور مختلفة وقواف مختلفة وان شئت نثراً كانت نثراً مسجعا او
مرسلا ولقد كلفته مرة بوضع تاريخ لوفاة الملك غازي وجلس الملك فيصل
فقال :

عرش العراق جمال	لكل ملك مفضل
٥٧٠	٤٠٢
٧٤	٨٠
٩٠	٩٥٠

عراه في فقد غازي نقص وتم بفيصل

١٠١٨

٢١

والبيت الاول هو تاريخ وفاة غازي وجلس فيصل الثاني لكنه يزيد
عن التاريخ الحقيقي فاذا حذف منه عدد كلمة غازي بحساب الجمل وهو
١٠١٨ نقص ٢١٠ فاذا اضيف اليه كلمة فيصل وعدد حروفها ٢١٠ تم
التاريخ وعرض عليه بيتان من شعر سخييف وطلب منه اجازتهما فقال :

لقد زعموا بان به خيوطا لقد صدقوا ولكن كالحبال
واهل العراق يقولون لمن يظهر عليه مبادي الجنون ان به خيوطا
او خويطات اهد .

مؤلفاته

قال السيد شهاب الدين اكثرها عندي بخط يده وهو عم والدتي وهي (١) شرح على حاشية تهذيب المنطق لملا عبد الله اليزدي (٢) منظومة في المنطق (٣) حاشية على فصول الأصول (٤) حاشية على الرسائل (أقول) الفصول والرسائل محتاجان الى إختصار لا إلى حاشية (٥) حاشية على شرح التجريد للقوشجي (٦) حاشية على حاشية المير عبد الحفي على شرح الشمسية (٧) كشف الاستار عن غوامض الاسرار في أربع مجلدات وهو شرح على حاشية الملا عبد الله في المنطق غير الشرح السابق فرغ منه سنة ١٢٧٥ (٨) رسالة في شبهة الجذر الأصم تعرض فيها لكلام الأقا حسين الخوانساري في هذه المسألة وما له وما عليه .

الميرزا رضا خان مهندس الملك

من مهندسي إيران له كتاب في الجبر والمقابلة فارسي اسمه هزار مسألة جبر ومقابلة (الف مسألة في الجبر والمقابلة) مطبوع .

أقا رضا الهمداني المتكلم الواعظ نزيل طهران

مر بعنوان أقا رضا بن علي نقي بن محمد رضا .

أقا رضا الهمداني النجفي الفقيه

مضى بعنوان رضا بن مهدي هادي

الشريف الرضي أو السيد الرضي

اسمه محمد بن الحسين .

السيد الرضي بن أحمد بن الرضي الحسيني بنيسابور .

في فهرست منتخب الدين عالم صالح

الشيخ الاجل سعيد الدين الرضي البغدادي

في الرياض كان من اجلاء علماء اصحابنا ولعله من مشايخ السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد النجفي على ما يظهر من حديث جزائر صاحب الزمان كما أورده السيد في بعض مؤلفاته في أحوال القائم عليه السلام قال حكى الشيخ الاجل الأجدد الحافظ حجة الاسلام سعيد الدين الرضا البغدادي عن الشيخ الاجل الأجدد المقرئ خطير الدين حمزة بن الحارث ابن المعصرة بمدينة السلام في ١٨ شعبان سنة ٥٤٤ عن الشيخ العالم ابو القاسم عبد الباقي الدمشقي سنة ٥٤٤ عن الشيخ الاجل العالم كمال الدين محمد بن يحيى الانباري بمدينة السلام ليلة الخميس عاشر شهر رمضان المبارك بعد الفطور في السنة المذكورة قال كنا عند الوزير عون الدين في شهر رمضان سنة ٥٤٣ ونحن على طبق طعام وعنده جماعة الحكاية بطولها .

الرضي بن حبشي

توفي يوم الأربعاء ٢٣ جمادى الأولى سنة ٦٠٠ وصلي عليه بالمدرسة النظامية في بغداد ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام .

ذكر انه كان كاتب المخزن المعمور وكان ذا كتابة مضبوطة حسنة تقواضاً والمخزن بمنزلة بيت المال .

السيد الرضي ابن السيد حسن بن محيي الدين العاملي الشامي المكي في أمل الأمل فاضل شاعر اديب معاصر سكن جيلان الى الان اهـ وفي الرياض لم اسمع به في تلك البلاد ولعله ليس بعالم معروف يعول عليه فالعهدة عليه فيه .

الأقا رضي ابن الاقا حسين الخوانساري

يأتي بعنوان رضي الدين محمد بن حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري .

الشيخ الرضي شارح كافية ابن الحاجب

اسمه محمد بن الحسن الأسترابادي .

السيد الرضي الشيرازي إمام الجامع العباسي باصفهان

يأتي بعنوان رضي الدين محمد الشيرازي .

السيد الرضي بن عبد الله بن علي الجعفري بقاستان

في فهرست منتخب الدين عالم صالح .

الأقا رضي القزويني صاحب لسان الخواص

اسمه رضي الدين محمد بن الحسين القزويني .

السيد عماد الدين الرضي بن المرتضى بن المنتهى الحسيني المرعشي

في فهرست منتخب الدين صالح

السيد رضي الدين بن أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الحسيني الأحساني النديدي المولد

كان حياً سنة ١٠٣٥

عالم فاضل من تلاميذ الشيخ علي بن محيي الدين الجامعي العاملي اطلع صاحب الذريعة على الجزء الأول من الأيضاح لفخر الدين ولد العلامة في مكتبة الحسينية بالنجف بخط المترجم وذكر في آخره أنه كتبه لنفسه متعة الله بحضرة شيخه الاجل الشيخ علي بن محيي الدين الجامعي العاملي في بلدة تون وفرغ من الكتابة في ربيع الثاني سنة ١٠٣٥ .

السيد رضي الدين بن باقر بن أبي الحسن بن المسيب الحسيني المحلاني ينتهي نسبه الى ابي الحسين يحيى النسابة العقيقي امير المدينة المشرفة صاحب كتاب اخبار الزينات جد اكثر الاعرجيين

قال السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي نزيل قم فيما كتبه اليثا كان رضي الدين هذا من أعيان تلامذة الوحيد البهبهاني له كتاب في الفقه وصل فيه الى الحج توفي بمحلات ونقل نعشه الى كربلا المشرفة ودفن بباب قاضي الحاجات من أبواب الصحن الشريف الحسيني وعقبه كثير ببلدة محلات وفراهان ورهق وغيرها ومن مشاهير ذريته السيد صدر الاشراف وزير العدلية سابقا بایران. وذكر مشجرته في كتابي المشجر اهـ .

رضي الدين الخوانساري

اسمه محمد بن الحسين بن جمال الدين محمد بن الحسين .

رضي الدين الشهير بابن راشد القطيني

ذكره الشيخ يوسف في لؤلؤة البحرين ووصفه بالامام البحر القمقام وقال انه يروي عن الشيخ العلامة صاحب الفنون كرم يوسف الشهير بابن القطيني .

رضي الدين بن طاوس

اسمه علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس .

الشيخ رضي الدين بن عرفة

توفي سنة ٦٦٩

في مجموعة الجباعي وصفه بالفقيه

الشيخ رضي الدين بن نور الدين علي بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي

توفي ليلة عرفة سنة ١٠٤٨ بالنجف الاشرف ودفن في الحضرة المشرفة ذكره الشيخ جواد ال محي الدين في ملحق امل الامل فقال كان عالماً فاضلاً جليلاً عظيم الشأن اجازه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وغيره من مشايخه سكن بعد موت ابيه في شوشتر وتوجه سنة ١٠٢٥ لزيارة الرضا عليه السلام قال ولده الشيخ علي في رسالته التي بعث بها الى صاحب امل الامل وهي في تراجم ال ابي جامع ان والده المترجم لما رجع من زيارة الرضا عليه السلام اتصل بالشاه عباس الصفوي فأكرمه وارجع اليه امر القضاء وولاية جميع الاوقاف في شوشتر ودزفول وخرماباد وبهبهان ودهدشت وكوه كيلو وتوابع تلك البلاد وان ينصب للقضاء من تحت يده من شاء ويعزل من شاء ثم بعد ذلك اضاف اليها همدان وتوابعها وسكن همدان نحو ستين الى ان سافر الشاه عباس الى بغداد واستولى عليها فاستعفى المترجم من ذلك المنصب وانتقل الى النجف الاشرف وسكنها حتى مات بالتاريخ المتقدم وكان شاعراً له مقطوعة يعاتب بها اخاه الشيخ عبد اللطيف ومقطوعة اخرى يمدح بها امير المؤمنين (ع) .

رضي الدين بن قتادة بن مزروع بن علي بن مالك الحسيني المدني النسابة .

ذكره صاحب عمدة الطالب ووصفه بشيخنا فقال عند ذكره عقب ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى منهم يحيى بن عبد الله العالم بن الحسين الرسي من ولده حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى المذكور ويقال لولده بنو حمزة باليمن منهم ائمة الزيدية هناك الى الان ومنهم شيخنا رضي الدين بن قتادة الى اخر ما مر

رضي الدين القزويني

اسمه محمد بن الحسين (الحسن) ويقال رضي القزويني .

رضي الدين بن محمد الحسيني الشيرازي .

توفي سنة ١١١٢ بأصفهان وقبره في تكية السيد رضي المعروفة بنخت فولاذ .

كان من المدرسين والمحدثين بأصفهان وكان مفسراً له تفسير كبير كذا كتبه لنا السيد شهاب الدين التبريزي القمي .

السيد رضي الدين ابن محمد بن علي بن حيدر بن نور الدين علي أخي صاحب المدارك بن علي بن الحسن الموسوي العاملي المكي . ولد سنة ١١٠٣ واسمه تاريخ ولادته لكنه يزيد ستين فلذلك قال والده :

رضي الدين تاريخ لعام نظامه الشرعي

وقال ايضاً :

رضي الدين تاريخ بحذف اثنين من عدده

وفطم سنة ١١٠٥ المطابق لاسمه رضي الدين وفي الذريعة توفي قبل سنة ١١٦٨ لأنه دعا له السيد عبدالله التستري في اجازته الكبير الصادرة في هذا التاريخ .

(اختلاف العبارات في نسبه)

في مسودة الكتاب كما ذكرناه والظاهر انا نقلناه من أنيس الجليس فهو اقرب الى الصحة لأن ابن عمه اعرف بنسبه لكن ستعرف ان صاحب الأنيس سماه في أثناء كلامه بالسيد رضي الدين ابن السيد محمد حيدر وفي مسودة الكتاب ايضاً السيد رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الموسوي العاملي المكي ولد سنة ١١٠٣ له الدلائل الهادية على المسائل الصحارية ذكره في إجازته للسيد نصر الله المدرس الحائري سنة ١١٥٥ فنكون قد نقلنا عن الإجازة المذكورة وهو المتقدم بعينه بدليل اتحاد تاريخ الولادة وفي الذريعة رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر آل نجم الدين الموسوي العاملي المكي وفيها كتبه لنا بعض فضلاء كاشان في طهران من ترجمته سنة ١٣٥٣ رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر بن نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي المكي

أقوال العلماء فيه

ذكره ابن عمه السيد عباس في نزهة الجليس فقال من جملة اسجاع كثيرة ابن عمي الأديب الأريب المصقع الخطيب السيد رضي الدين بن السيد محمد حيدر هو مقدم البلغاء المترجمين في هذه الرحلة عالم عامل: رحلة تشد اليه الرجال وتزدحم على بابهِ الرجال لتحصيل الفوائد وتنزيل الصلات والعوائد فاضل اقرب له الفضائل بالوحدة واديب تربي في حجر الاداب واليه في البلاغة المرجع والمآب كان والده معدناً لكل فضل وإفادة وهو من بعده خلفه وزيادة وأورد له عدة أشعار لم يقع عليها الاختيار .

مؤلفاته المستفادة مما مر

(١) الدلائل الهادية على المسائل الصحارية جواب لمسائل أهل صحار (٢) تنفيد القواعد السنية بتمهيد الدولة الحسينية في نزهة الجليس تاريخ جليل القدر جم افوائد في الذريعة رأيت منه نسخة في مكتبة السيد أحمد العطار البغدادي التي وقفها حفيده السيد عيسى وما استطرفت منه قوله توفي سنة ١١١٣ رئيس المحققين وسلطان المدققين العالم العلامة والفاضل الفهامة أحمد أفندي المشهور بمنجم باشي ثم ذكر ترجمته عن كتاب لسان الزمان ثم قال رأيت له تعليقة على الحديث الشريف (إني تارك فيكم خليفتين) وقد أورد على العامة من هذا الحديث اثني عشر إشكالاً وبحثاً ثم قال بعد تمام الأبحاث رحم الله من يكشف القناع ويرفع الحجاب عن وجوه

هذه النكات الجلييلة ويزيل كلمة الشبهة بالتنوير والتوضيح .

مشايخه .

(١) يروي عن والده السيد محمد كما مر .

تلاميذه

يروي عنه إجازة (١) السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري (٢) والسيد نصر الله الجزائري (٣) والسيد شبر بن محمد المشعشي الحوزي كما مر .

الميرزا رضي الدين الشهيد

توفي سنة ١٠٧٠ .

من شعراء الفرس الساكنين في المشهد المقدس الرضوي يضرب به المثل في مراتب الحكمة والعرفان .

المولى رضي الدين ابن نبي القزويني

كان حياً سنة ١١٣٤ .

فاضل يعبر عن نفسه في كتاب تظلم الزهراء بنائح الشبل العلوي فيظهر منه أنه كان قارئ المصائب الحسينية له كتاب المقلة العبرا في تظلم الزهرا مطبوع في الذريعة هو كالشرح على الملهوف ومرتب على ترتيبه من المسالك الثلاثة فرغ منه سنة ١١١٨ ورأى صاحب الذريعة نسخة منه كتبت سنة ١١٣٤ وقال كاتبها انه نقلها عن نسخة خط المؤلف حفظه الله فدل ذلك على انه كان حياً بذلك التاريخ .

السيد رضي الدين بن نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري .

توفي في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١١٩٤ .

كان من الأفاضل والعلماء الاماثل وكان ينظم الشعر الجيد بالفارسية وتخلصه اقدس سكن الهند وكان يحب الانزواء والعزلة .

رضية سلطان بيكم بنت الشاه حسين الصفوي آخر الملوك الصفوية بايران .

كانت زوجة نادر شاه الافشاري الشهير وأم ولده شاهرخ ميرزا .

الرعل بن جبلة العبدي من عبد القيس من أهل البصرة .

استشهد يوم الجمل سنة ٣٦ .

قتله اصحاب الجمل قبل مجيء أمير المؤمنين علي عليه السلام الى البصرة مع أخيه حكيم بن جبلة وسبعين من عبد القيس و كان حكيم وأخوه الرعل من خيار الشيعة .

الرفا اسمه السري بن أحمد

رفاعة بن أبي رفاعه الهمداني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام في باب الكنى في

أبي الجوشاء وقال انه دفع راية همدان لما خرج من الكوفة الى صفين الى رفاعه بن أبي رفاعه الهمداني .

رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي الزرقى يكنى أبا معاذ .

توفي سنة ٦٠ من الهجرة

أمه .

(اسد الغابة) أمه أم مالك بنت أبي بن سلول أخت عبد الله بن أبي رأس المنافقين .

أقوال العلماء فيه

هو من خيار الصحابة الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام شهد مع رسول الله ﷺ العقبة وبدراً واحداً والخندق وبيعة الرضوان والمشاهد كلها وشهد مع علي أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين قال الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ رفاعه بن رافع الخزرجي الزرقى وزاد في أصحاب علي عليه السلام الأنصاري وقال ابن الأثير في الكامل : كان بديراً وشهد مع علي الجمل وصفين . وفي أسد الغابة شهد العقبة وقال عروة وموسى بن عقبة وابن إسحاق شهد بدرأ واحداً والخندق وبيعة الرضوان والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ قال ثم شهد رفاعه الجمل مع علي وشهد معه صفين ايضاً روى الشعبي قال لما خرج طلحة والزبير الى البصرة الى أن قال وذكر كلاماً لرفاعة الى قوله مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام وقد بايعناك ولم نأل وقد خالفك من أنت خير منه وأرضى فمرنا بأمرك . وفي الدرجات الرفيعة شهد بدرأ وكان أبوه رافع من أصحاب العقبة وكان رفاعه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام شهد معه صفين وهو أحد البدرين الذين شهدوها معه ومات في ملك معاوية وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن شيخه أبي جعفر الاسكافي في نقض كتاب نقض العثمانية للجاحظ انه قال اجتمعت الصحابة في مسجد رسول الله ﷺ بعد مقتل عثمان للنظر في امر الامامة فأشار عليهم أبو الهيثم بن التيهان ورفاعة ابن رافع بن مالك بن العجلان وأبو ايوب الأنصاري وعمار بن ياسر بعلي وذكروا فضله وسابقتها وجهاده وقرابته فأجابهم الناس اليه فقام كل واحد منهم خطيباً يذكر فضل علي فمنهم من فضله على أهل عصره خاصة ومنهم من فضله على المسلمين كافة ثم يبيع الله وهو أحد شهود كتاب الصلح الذي كتب بين علي ومعاوية كما ذكره نصر في كتاب صفين ص ٢٧٤ .

بعض ما روى من طريقه

(اسد الغابة) بسنده عن رفاعه بن رافع كان رسول الله ﷺ يوماً في المسجد ونحن معه إذ جاء رجل كالبديوي فصلى فأخف صلاته ثم انصرف فسلم على النبي ﷺ فرد عليه وقال ارجع فصل فأنت لم تصل فعل ذلك مرتين أو ثلاث فقال الرجل ارنى او علمني فانما انا بشر اصيب واخطيء قال اجل اذا قمت الى الصلاة (الى ان قال) ثم اركع فاطمئن راکعاً ثم اعتدل قائماً ثم اسجد فاطمئن ساجداً ثم اجلس فاطمئن ثم اسجد فاطمئن ثم قم فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك .

رفاعة بن شداد البجلي

قتل سنة ٦٦ مع المختار طلباً بثأر الحسين عليه السلام .

ورفاعه بن شداد البجلي اهـ وكان رفاعه من رؤسائهم ومن خيار أصحاب علي بنص ابن الأثير ومن رؤسائهم المسيب بن نجبة فقام المسيب فخطبهم وقال في آخر خطبته ولوا عليكم رجلاً منكم فانه لا بد لكم من أمير تفزعون إليه وراية تحفون بها وقام رفاعه بن شداد اما بعد فان الله قد هدانا للصواب القول وبدأت بأرشد الأمور بدعائك إلى جهاد القاسطين وإلى التوبة من الذنب العظيم فمسموع منك مستجاب إلى قولك وقلت ولوا أمركم رجلاً تفزعون إليه وتحفون برايته وقد رأينا مثل الذي رأيت فان تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضياً وفينا منتصحا وفي جماعتنا محبوباً وإن رأيت ورأى أصحابنا ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة وصاحب رسول الله ﷺ وذا السابقة والقدم سليمان ابن صرد الخزاعي المحمود في بأسه ودينه الموثوق بحزمه ولما التقوا مع أهل الشام واشتد القتال وقتل سليمان وجماعة بقيت الراية ليس عندها أحد فتادوا عبد الله بن وال فإذا هو قد اصطلى الحرب في عصابة معه فحمل رفاعه بن شداد فكشف أهل الشام عنه فأتى واخذ الراية ثم قتل فأتوا رفاعه بن شداد وقالوا لتأخذ الراية فقال أرجعوا بنا لعل الله يجمعنا ليوم شرهم فقال له عبد الله بن عوف بن الأحمر هلكتنا والله إذا لئن أنصرفنا ليركبن اكتافنا فلا نبليغ فرسخاً حتى نهلك هذه الشمس قد قاربت الغروب فنقاتلهم على خيلنا فإذا غسق الليل ركبنا خيولنا وسرنا فقال رفاعه نعم ما رأيت واخذ الراية وقاتلهم قتالاً شديداً فلما امسوا رجع أهل الشام إلى معسكرهم ونظر رفاعه إلى كل رجل قد عقربه فرسه وجرح قد دفعه إلى قومه ثم سار بالناس ليلته فلما أصبح أهل الشام لم يجدوا لهم أثراً فلم يتبعوهم . هذه رواية ابن الأثير اما المسعودي فانه قال في مروج الذهب لما علم من بقي من التوابين انه لا طاقة لهم بمن بازائهم من أهل الشام أنجازوا عنهم وأرتحلوا وعليهم رفاعه بن شداد البجلي وتأخر أبو الحويرث العبدى في حامية الناس وطلب منهم أهل الشام المكافاة والمشاركة لما رأوا من بأسهم وصبرهم مع قتلهم فلحقوا ببلادهم قال ابن الأثير وسار رفاعه وأصحابه حتى أتوا قرقيسيا فعرض عليهم زفر الإقامة فأقاموا ثلاثاً فأضافهم ثم زودهم ثم ساروا إلى الكوفة ولما بلغ رفاعه الكوفة كان المختار محبوساً فأرسل إليهم يمدحهم ويقول إنه هو الذي يقتل الجبارين وفي حوادث سنة ٦٦ أنه أرسل إليهم كتاباً من ألحس يثنى عليهم ويمنيهم الظفر وكان ممن قرأ كتابه رفاعه بن شداد ولما خرج المختار كان رفاعه ممن قاتل معه ولما اجتمع أهل اليمن بجبانة السبيع حضرت الصلوات فكره كل رأس من أهل اليمن ان يتقسمه صاحبه فقال لهم عبد الرحمن ابن مخنف هذا أول الاختلاف قدموا الرضا فيكم سيد القراء رفاعه بن شداد البجلي ففعلوا فلم يزل يصلي بهم حتى كانت الوقعة . ولما خرجوا إلى جبانة السبيع نادوا يا لثارات الحسين فسمعها يزيد بن عمير بن ذي مران الحمداني فقال يا لثارات عثمان فقال لهم رفاعه بن شداد ما لنا ولعثمان فقال لهم رفاعه بن شداد ما لنا ولعثمان لا اقاتل مع قوم ييغون دم عثمان فقال له ناس من قومه جثت بنا واطعنناك حتى إذا رأينا قومنا تأخذهم السيوف قلت انصرفوا ودعوهم فعطف عليهم وهو يقول :

انا ابن شداد على دين علي لست لعثمان بن أروى بولي
لاصلي اليوم فيمن يصطلي بحر نار الحرب غير مؤتلي

فقاتل حتى قتل .

من التابعين عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي وابنه الحسن عليهما السلام وكان من التوابين من رؤسائهم حضر يوم عين الوردية ولم يقتل ورجع بالناس لما رأى انه لا قبل لهم بأهل الشام كما يأتي وكان قد حضر الصلاة على أبي ذر الغفاري مع مالك بن الحارث الأشتر بالربذة كما سيأتي في ترجمة مالك ويأتي هناك رواية الكشي عن أبي ذر أنه قال لزوجه ان رسول الله ﷺ أخبرني أني أموت بأرض غربة وأنه يلي غسلي ودفني والصلاة على رجال من أمتي صالحون فولي ذلك منه جماعة فيهم مالك الأشتر وعبد الله بن فضل التميمي ورفاعة بن شداد البجلي . وكان مع علي أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل وانشد يومئذ برواية ابن شهر آشوب في المناقب .

ان الذين قطعوا الوسيلة ونازعوا علياً الفضيلة
في حربه كالنعبه الا كيله

وكان معه بصفين ولما عقد أمير المؤمنين عليه السلام الألوية وأمر الأمراء وكتب الكتاب يوم صفين جعله على قبيلته بجيله قال نصر في كتاب صفين وقال ايضاً ص ١٦٣ انه لما رفعت المصاحف قال رفاعه ابن شداد ايها الناس انه لا يفوتنا شيء من حقنا وقد دعونا في آخر أمرنا إلى ما دعوناهم إليه في أوله فان يتم الأمر على ما نريد والا أثرناها جذعه وقال في ذلك :

تطاول ليلى للهموم الحواضر وقتل أصيب من رؤوس المعاصر
بصفين امست والحوادث جمة يهيل عليك التراب ذيل الأعاصر
فان يك أهل الشام نالوا سراتنا فقد نيل منهم مثل جزرة جازر
وقام سجال الدمع بنا ومنهم يكيون قتلى غير ذات مقابر
وماذا علينا ان نريح نفوسنا إلى سنة من بيضنا والمغافر
ومن نصبنا وسط العجاج جباهنا لوقع السيوف المرففات البواتر
وطمن اذا نادى المنادي ان ركبوا صدور المذاكي بالرماح الشواجر
فان حكماً بالحق كان سلامة وراي وكاننا منه في شؤم نائر

ولكن ابن شهر آشوب في المناقب أورد هذا البيت هكذا :

فان حكموا بالعدل كانت سلامة وإلا أثرناها بيوم قماطر

وهذا يدل على أنه قد مال إلى المودة وانطلت عليه الحيلة . قال ابن الأثير في حوادث سنة ٥١ أنه لما قتل معاوية حجر بن عدي خرج عمرو بن الحمق حتى أتى الموصل ومعه رفاعه بن شداد فاختلفا بجبل هناك فرفع خبرهما إلى عامل الموصل فسار إليهما فخرجا فاما عمرو فكان قد استسقى بطنه ولم يكن عنده إمتناع وأما رفاعه فكان شاباً قوياً فركب فرسه يقاتل عن عمرو فقال له عمرو وما ينفعني قتالك عني انج بنفسك فحمل عليهم فأفروا فنجوا وكان رفاعه ممن كاتب الحسين عليه السلام من شيعة الكوفة .

خبره في الطلب بثار الحسين عليه السلام

في مروج الذهب : في سنة ٦٥ تحركت الشيعة بالكوفة وتلاقوا بالتلاوم والتندم حين قتل الحسين فلم يغيثوه ورأوا أنهم قد أخطأوا خطأ كبيراً وأنه لا يغسل عنهم ذلك الجرم الا قتل من قتله او القتل فيه ففزعوا إلى خمسة نفر منهم سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي وعبد الله بن وال التميمي

رفاعة بن طالب الجرهمي

ذكره نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٣٠٤ فيمن قتل مع أمير المؤمنين علي عليه السلام .

رفاعة بن عبد المنصور أبو لبابة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ

رفاعة بن محمد الحضرمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وذكره ابن داود في رجاله في القسم الأول وقال ثقة ولا يعلم منشأ توثيقه فلذلك يشكل الاعتماد عليه لا سيما مع قولهم ان في كتابه أغلاطاً وفي النقد وثقة ابن داود لا غير .

رفاعة بن موسى الأسدي النخاس الكوفي

(رفاعة) في الخلاصة بكسر الراء وبعدها فاء والعين المهملة بعد الألف (والنخاس) بالنون والحاء المعجمة والسين المهملة .

قال النجاشي رفاعة بن موسى الأسدي النخاس روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام كان ثقة في حديثه مسكوناً إلى روايته لا يعترض عليه بشيء من الغمز حسن الطريقة له كتاب مبوب في الفرائض أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا حميد بن زياد حدثنا أحمد بن الحسن البصري حدثنا أبو شعيب صالح بن خالد المحاملي عنه بكتابه وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام رفاعة بن موسى الأسدي النخاس كوفي وفي الفهرست رفاعة بن موسى النخاس ثقة له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين عن محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى عن رفاعة ورواه أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ابن فضالة عنه ، وفي التعليقة يظهر من كتاب الطلاق مقبولة روايته عند فقائنا المعاصرين لهم عليهم السلام ورواية ابن أبي عمر وصفوان وابن أبي نصر كل ذلك إمارة وثاقته اهـ وما ذكره من أنه يظهر من كتاب الطلاق مقبولة روايته عند فقائنا المعاصرين ثلاثاً لعله إشارة إلى ما رواه الكليني عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد وصفوان عن رفاعة عن أبي عبد الله عليه السلام سأله عن رجل طلق امرأته حتى بانث منه وانقضت عدتها ثم تزوجت زوجاً آخر فطلقها أيضاً ثم تزوجت زوجها الأول أيهدم ذلك الطلاق الأول قال نعم قال ابن سماعة وكان ابن بكير يقول المطلقة إذا طلقها زوجها ثم تركها حتى تبين ثم تزوجها فإنما هي على طلاق مستأنف قال وذكر الحسين بن هاشم انه سأل ابن بكير عنها فأجاب بهذا الجواب فقال له سمعت في هذا شيئاً قال رواية رفاعة قال ان رفاعة روى اذا دخل بينها زوج فقال زوج وغير زوج عندي سواء فقلت سمعت في هذا شيئاً قال لا هذا مما رزق الله من الرأي قال ابن سماعة وليس ناخذ بقول ابن بكير فان الرواية اذا كان بينها زوج ونقل العلامة في المختلف في صلاة الاستخارة عن ابن ادريس ما لفظه : وانكر ابن ادريس هذه الصفة فقال واما الرقاق والبنادق فمن اضعف اخبار الاحاد وشواذ الاخبار لأن روايتها فطحية مثل

زرعة ورفاعة وغيرهما فلا يلتفت الى ما اختص بروايته ولا يعرج عليه وقال العلامة رداً عليه اما نسبة زرعة الى الفطحية فخطأ فان زرعة واقفي وكان ثقة واما رفاعة فانه ثقة صحيح المذهب اهـ والظاهر ان مراده برفاعة هو ابن موسى والامر كما قال .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب رفاعة المشترك بين ابن موسى الثقة وغيره ويمكن استعمال انه هو برواية أبي شعيب خالد بن صالح المحاملي ومحمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى وابن فضال عنه وروايته هو عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام حيث لا مشارك ولو عسر التمييز فالظاهر عدم الأشكال لان من عداه لا أصل له بل لا رواية والله اعلم وزاد الكاظمي رواية محمد بن أبي حمزة وفضالة بن أيوب وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب عنه وعن جامع الرواة انه زاد رواية احمد بن محمد بن أبي عمير والقاسم بن محمد الجوهري والحسن أو الحكم بن مسكين والحسن بن علي الوشا والحسن بن علي بن أبي حمزة وإبراهيم بن هاشم والفضل بن شاذان ويونس بن عبد الرحمن وصالح بن عقبة وابن أبي الجهم وعلي بن الجهم وعلي بن الحكم وسليمان الدهان وعثمان بن عيسى وحامد بن عثمان ومروك بن عبيد وسهل بن زياد وأبي جميلة عنه وذكر مواضع روايتهم عنه على عادته .

فائدة

قال الكاظمي في مشتركاته : وقع في الكافي في أول باب صوم المتتبع إذا لم يجد المدي سند هذه صورته عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد جميعاً عن رفاعة بن موسى وهو سهو لأن أحمد بن محمد إنما يروي عن رفاعة بواسطة أو اثنتين وكذلك سهل إلا أنه لا التفات إلى روايته والشيخ أورده في التهذيب أيضاً بهذا الطريق في موضع آخر وحكاية العلامة في المنتهى بهذا المتن وجعله من الصحيح والعجب من شمول الغفلة عن حال الأسناد للكل اهـ . ويمكن الجواب بأن رواية راو عن آخر بواسطة أو واسطتين تارة وبغير واسطة أخرى ممكن فلا يصح بمجرد ذلك الحكم بارسال الرواية كما وقع من صاحب المنتقى في عدة مواضع .

الرافعي

هو محمد بن إبراهيم

رفيد بن مصقلة العبدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام .

رفيد مولى بني هبيرة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وقال روى عنه وعن أبي عبد الله عليه السلام وروى عنه أبو خالد القماط وقال في رجال الصادق عليه السلام رفيد مولى أبي هبيرة كوفي اهـ وفي التعليقة الظاهر انه ابن لأبني اهـ فيكون قد وقع تصحيف في الموضعين بابدال ابن ببني في الأول وابداله بأبي في الثانية قال ورفيد هذا مولى ابن هبيرة انهزم منه لما أراد قتله والتجأ الى الصادق عليه السلام فقال له اذهب برسالتي اليه وقل له جعفر بن محمد يقول لك اني قد أمنت رفيداً فلا تؤذ فقل له انه شامي

والنظم وتعليقات رائقة وتحقيقات فائقة اهـ .

السيد رفيع الدين الملقب بنظام العلماء بن علي اصغر بن رفيع بن ابي طالب الوزير بن سليم نائب الصدراة المنتهي نسبة الى السيد علي الشاعر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد الرئيس بن ابراهيم طباطبا الحسني الطباطبائي التبريزي

توفي في تبريز سنة ١٣٢٦

عالم فاضل له (١) المقالات النظامية مطبوع في الذريعة ذكر في اخره فهرس تصانيفه (٢) تحفة الامثال مطبوع (٣) التحقيقات العلوية (٤) المجالس النظامية مطبوع وفي اخره تمام نسبة (٥) تشريع التقويم (٦) اسرار الشهادة فارسي مختصر مطبوع (٧) اداب الملوك فارسي في شرح عهد امير المؤمنين عليه السلام الى مالك الاشر (٨) تحفة الولي (٩) دستور الحكمة (١٠) ترجمة عهد مالك الاشر .

رفيع بن رفيع الجيلاني نزيل اصفهان والمدفون بالغري

هو غير رفيع الدين بن رفيع الجيلاني المتقدم فذاك رفيع الدين وهذا رفيع وذاك نزيل المشهد الرضوي وهذا نزيل اصفهان وذلك لم يذكر مدفنه وهذا مدفون بالغري .

عالم فاضل مؤلف في الذريعة ترجمه ولده الشيخ محمد في ظهر المدارك المطبوع سنة ١٢٦٨ ويدل كلام الذريعة الاتي على انه من تلاميذ بحر العلوم .

مؤلفاته

(١) اصل الاصول في شرح معالم الاصول (٢) مقدمات كشف المدارك في الذريعة ذكر في اوله انه اورد فيه ما استفاده من استاذة اية الله بحر العلوم (٣) جواهر الاصول في الذريعة انه احوال في مقدمات كشف المدارك عليه .

الشيخ رفيع بن عبد محمد بن محمد رفيع بن احمد صفى الكزازي

توفي بالنجف سنة ١٣٠٠ ونيّف .

عالم فاضل من اجلاء تلاميذ الميرزا حبيب الله الرشدي له سبل السلام في شرح شرايع الاسلام عدة مجلدات وله كتاب الصوم استدلالى ولعله من اجزاء سبل السلام لكن قيل انه لم يذكره في اجازته للسيد عبد الرحمن فقد ذكر عدة مجلدات من هذا الشرح ولم يذكر فيها الصوم .
مولانا رفيع ويقال محمد رفيع بن فرخ الكيلاني الرشدي المجاور بالمشهد الرضوي

في تنمة امل الامل للشيخ عبد النبي القزويني طلع شارق فضله فاستنار منه العالم وازاحت اقلامه ظلمات الجهالة واجرى بحار العلوم فازالت الضلالة . كان اصوليا فقيها مفسرا عارفا بسائر الفنون وصارت العلوم الغامضة بسبب نظره فيها مدعنة محكمة موضحة مبينة ليس له نظير في الاخلاق الحسنة والعبادات الشريفة هذب النفس وزكاها ونهاها عن هواها كانت شيمته اغانة اللهيف واعانة الضعيف وكان مع شيخوخته يأتي

خيث فقال اذهب اليه وقل له كما قلت فذهب اليه فخلص من قتله بعدما كان عازماً عليه ببركة رسالته (ع) وعظمه بعد ذلك ابن هبيرة والحكاية مشهورة ويظهر من روايات رفيع هذا حسن عقيدته اهـ وفي اصول الكافي في مولد جعفر بن محمد الصادق عليه السلام رواية عن رفيع مولى يزيد بن عمر بن هبيرة والظاهر انه هو .

الاقا رفيعا الاصفهانى

هو السيد رفيع الدين محمد بن حيدر الطباطبائي النائي نزيل اصفهان

مولانا رفيع ويقال محمد رفيع الاصبهانى البیداباري

في تنمة امل الامل للشيخ عبد النبي القزويني : كان فاضلاً محققاً زاهداً تقياً صالحاً نقياً وهو والد غدومنا المكرم وصاحبنا المعظم ابا محمد آدم الله ظله وهو من اقام الجمعة بأصبهان .

الاقا رفيع ويقال محمد رفيع الاملوى

منسوب الى الموت بفتح الهمزة وسكون اللام وضم الميم وبعدها تاء قلعة كانت للاسماعيلية .

عالم فاضل في تنمة امل الامل للشيخ عبد النبي القزويني رأيت له رسالة متقنة في توجيه النوع الى مقدمات الأدلة واسنادها بالأخص والمساوي .

رفيع خان المعروف بياذل المشهدي من ذرية محمد حافظ الشيرازي .
توفي في دهلي من بلاد الهند سنة ١١٢٣ .

في كتاب مطلع الشمس : من اثاره الحملة الحيدرية تسعة الاف بيت بالفارسية اهـ وفي مسودة الكتاب رفيع باذل كان من مشاهير شعراء العجم كان شاعر أهل البيت له كتاب الحملة الحيدرية المشهور نظم فيه جميع غزوات امير المؤمنين (ع) اصله من طوس من ذرية ميرزا جعفر المشهدي رحل مع خاله محمد طاهر المعروف بالوزير الى بلاد الهند في أيام سلطنة عالم كير .

المولى رفيع ويقال محمد رفيع التبريزي الملقب بتبريز .

في تنمة امل الامل للشيخ عبد النبي القزويني : كان فقيهاً نبياً رأيت كثيراً وجالسته وحاورته وما رأيت منه إلا خيراً وإن كان الناس يقولون فيه ما يقولون .

رفيع الدين بن رفيع الجيلاني نزيل المشهد المقدس الرضوي .

في كتاب اللاليء الثمينة تأليف السيد حسين بن ابراهيم بن معصوم شيخ بحر العلوم الطباطبائي المتوفي سنة ١٢٠٨ كما في نسخة مخطوطة عندنا ما صورته : علامة دهره وفريد عصره من تلاميذ المولى الجليل جمال الدين الخوانساري ادركت عصره ولم افز بلقائه وكان مبالغاً في مراعاة قانون التقية مقبول القول عند الخاصة والعامة حتى رمي بما هو بريء منه وكان الباحث لذلك تخلص الأسرى من أيدي البغاة جزاه الله بما سعى خير الجزاء .

مؤلفاته

في اللاليء الثمينة له مؤلفات منها (١) شرح نهج البلاغة بالغ فيه في الاختصار والافادة (٢) رسالة في الجمعة (٣) مرثية جامعة للنثر

الى المسجد قبل طلوع الفجر بساعتين فيتنقل ويدعو ويقرأ القرآن حتى يطلع الفجر وكان اذا خرج يصحب معه كيسين في احدهما الزكاة وفي الاخر الخمس فيفرقهما على مستحقيهما وكان له جاه عريض ووجاهة عامة اقام في المشهد المقدس الرضوي نحو اربعين سنة معظما عند الكبراء والعظماء وكان نادر شاه يعظمه وكذا ابنه رضا قلي واهل بخارى كانوا يكاتبونه بالتعظيم ويرسلون اليه الهدايا والاموال عمر قريبا من مائة سنة ودرس مدة مقامه في المشهد شرح المقاصد والتهذيب والبيضاوي وشرح المختصر والاهيات الشفا وله حواش على شرح المختصر ورسالة في الاستدلال على الامامة بآية لا ينال عهدي الظالمين ورسالة في الرد على الفخر الرازي في الاستلال بآية وسيجنها الا تقي على افضلية الخليفة الاول ورسالة في تفسير اية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ورسالة في وجوب الجمعة عينا ورسالة في التخيير في الجمعة (بياض في الاصل) وانه يجب عليه الجمعة والظهر من باب المقدمة وغيرها من الرسائل والفوائد .

رفيع مولى بني السكون كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الاقا ربيع ويقال محمد ربيع اليزدي

عالم فاضل في تنمة امل الامل للشيخ عبد النبي القزويني رأيت له رسالة في تفسير قوله تعالى والقمر قدرناه منازل عجيبة في بابها تدل على كمال فضله خصوصا في الهياة .

الحاج ربيع ويقال محمد ربيع اليزدي

في تنمة امل الامل للشيخ عبد النبي القزويني هو شيخ الاسلام في يزد كان له اطلاع كثير على مسائل الفقه ومهارة في النحو واطلاع على المنطق ورغبة في الخير ومحبة لاهله اه وهو غير الذي قبله فصاحب التنمة ذكرهما معا .

الرقاشي

هو الخزين بن المنذر

رقية بن مصقلة

في التعليقة يظهر من بعض الروايات كونه عاميا مفتيا لهم في العراق ولا يبعد كونه رفيد بن مصقلة المتقدم ووقع الاشتباه من النسخ اه .

الرقي

هو داود بن كثير وعبد الله وعلي بن سليمان وعلي بن مهدي ومحمد بن الفضل وغيرهم .

رقية المحاربي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام .

رقيم بن الياس بن عمرو البجلي

قال النجاشي كوفي ثقة روى هو وابوه واخوه يعقوب وعمرو عن ابي عبد الله عليه السلام وهو خال الحسن بن علي بن الياس له كتاب اخبرنا

الحسين بن عبيد الله حدثنا احمد بن جعفر حدثنا حميد بن زياد حدثنا محمد بن عبيد الله بن غالب الصيرفي حدثنا علي بن الحسن الطاطري حدثنا رقيم بكتابه اه وفي حاشية النقد للمصنف قوله بن بنت الياس صفة للحسن لا صفة علي بن الحسن ابوه علي وامه بنت الياس كما يظهر من النجاشي وغيره عند ترجمة الحسن بن علي بن زياد الوشا اه .

التميز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب رقيم المشترك بين ابن الياس الثقة وغيره ويمكن استعلام انه هو برواية علي بن الحسن الطاطري عنه وروايته هو عن ابي عبد الله عليه السلام حيث لا مشارك ولو عسر التميز فالظاهر عدم الاشكال لان من عداه لا اصل له ولا كتاب ولا رواية

رقيم بن عبد الرحمن الازدي ابو محمد الكوفي

رقيم بن عبد الله الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

رقية بنت اسحاق بن موسى بن جعفر

عمرت عمرا طويلا وتوفيت ببغداد سنة ٣١٦ .

رقية بنت الحسين عليه السلام

ينسب اليها قبر ومشهد مزور بمحلة العمارة من دمشق الله اعلم بصحته جده الميرزا علي اصغر خان وزير الصدرية في ايران عام ١٣٢٣ وقد ارخت ذلك بتاريخ منقوش فوق الباب اقول فيه من ابيات :

له ذو الرتبة العليا علي وزير الصدر في ايران جدد
وقد ارختها تزهر سناء بقبر رقية من آل احمد

رقية بنت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

قال المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٩٢ عند ذكر اولاد امير المؤمنين عليه السلام وعمر ورقية امها تغلبية اه وامها الصباء ام حبيب بنت عباد بن ربيعة بن يحيى بن العبد من سبي اليمامة اوسبي عين التمر اشتراها امير المؤمنين علي عليه السلام فاولدها عمر الاطرف ورقية وفي معجم البلدان ج ٨ ص ٧٧ عند ذكر المشاهد والمزارات بالقاهرة قال وبين مصر والقاهرة مشهد فيه قبر رقية بنت علي بن ابي طالب وقال ابن الاثير في الكامل ج ٤ ص ٤٨ رقية ابنة علي بن ابي طالب متزوجة بمسلم بن عقيل ولها ولد منه يسمى عبد الله قتل يوم كربلاء وفي مقاتل الطالبين : عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب امه رقية بنت علي بن ابي طالب عليه السلام وامها أم ولد .

رقية بنت محمد رسول الله ﷺ

توفيت بالمدينة في شهر رمضان رأس ١٧ شهرا من الهجرة .

في ذيل المذيل ص ٦٥ امها خديجة وكان النبي ﷺ زوجها قبل ان يوحى اليه عتبة بن ابي لهب فلما بعث النبي ﷺ وانزل الله عز وجل عليه تبث يدا ابي لهب قال له ابوه رأسي من رأسك حرام ان لم تطلق ابنة محمد

في اسد الغابة : توفي في خلافة عثمان وقيل توفي سنة ٤٢ .
 وهاشم جده هو غير هاشم جد النبي ﷺ الذي ينسب إليه
 الهاشميون بل هو ابن ابن اخيه لان المطلب اخو هاشم جد النبي ﷺ
 وركانة مساو للنبي ﷺ في قعدد النسب فممكنه الى عبد مناف خمسة رجال
 كما ان من النبي ﷺ الى عبد مناف خمسة اذ هو محمد بن عبدالله بن عبد
 المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

وفي اسد الغابة كان يقال لابي عبد زيد المحض لا قذى فيه لان
 امه الشعثاء بنت هشام بن عبد مناف واباه هاشم بن المطلب وركانة هو
 الذي صارعه النبي ﷺ فصرعه النبي ﷺ مرتين او ثلاثا وكان من اشد
 قريش وهو من مسلمة الفتح ومن حديثه انه طلب النبي ﷺ ان يريه آية
 ليسلم وقريب منها شجرة ذات فروع واغصان فأشار اليها النبي ﷺ قال
 لها اقبلي باذن الله فانشقت باثنتين فأقبلت على نصف شقها وقضبانها حتى
 كانت بين يدي رسول الله فقال له ركانة اريتني عظيما فمرها فلترجع
 فأخذ عليه النبي ﷺ العهد لئن أمرها فرجعت ليسلمن فأمرها فرجعت
 حتى التأمت مع شقها الآخر فلم يسلم ثم اسلم بعد ونزل المدينة
 واطعمه رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وسقا ومن حديثه عن النبي ﷺ
 ان لكل دين خلقا وخلق هذا الدين الحياء اهـ وذكر ايضا ركانة ابو محمد
 غير منسوب وحكى عن ابن منده انه روى باسناده عن ابي جعفر محمد
 بن ركانة عن ابيه ركانة صارت النبي ﷺ فصرعني وانه قال اراها واحد
 اهـ . وليس بيدنا ما يدل على تشييعه سوى كونه من ولد المطلب اخي
 هاشم والله اعلم .

السيد ركن الدين ابن اشرف الدين الحسيني المرعشي الاملي

كان حيا سنة ٨٦٠ هـ .

كتب لنا ترجمته السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي نزيل قم
 فقال : كان من افاضل العلماء ذا مهارة تامة في الفقه والحديث والنجوم له
 تأليف منها (١) الزيج الجامع السعيد في تنقيح كتاب الزيج الايلخاني
 للمحقق الطوسي وقد الف صاحب الترجمة كتابه على اصول الرصد
 السلطاني والاف هذا الزيج باسم ابي سعيد الكوركاني سنة ٨٦٠ (٢)
 بنجاه باب سلطاني في كليات الاعمال النجومية ومعركة الاسطرلاب يظهر
 من كتاب الزيج المتقدم ان له هذا الكتاب وكذا يظهر منه انه سافر الى الهند
 ونال من الملك ابي القاسم بابر التيموري عنايات كثيرة (٣) كتاب في
 تراجم العلماء المرعشين من اسرته اهـ وفي الذريعة : بنجاه باب سلطاني
 المرتب على مقالاتين في الاسطرلاب واستخراج التقاويم للمولى ركن
 الدين بن اشرف الدين حسين الاملي ألفه باسم السلطان بابر خان بهادر في
 ربيع الثاني سنة ٨٦٠ هـ والظاهر انه هو المترجم بعينه وان لم يصفه
 بالسيادة . وفي مسودة الكتاب السيد ركن الدين له اللؤلؤ المضي في
 مناقب آل النبي ﷺ فيحتمل كونه المترجم والله اعلم

ركن الدولة بن بويه

اسمه ابو علي الحسن بن بويه .

ركين بن ربيع

ركين بن سويد الكلابي الجعفي مولا هم كوفي

ذكرها الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

ففارقتها ولم يكن دخل بها واسلمت حين اسلمت امها خديجة وبايعت رسول
 الله ﷺ حين بايعه النساء فتزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه الى ارض
 الحبشة المهجرتين جميعا واسقطت في الهجرة الاولى من عثمان سقطا ثم
 ولدت له بعد ذلك ابناً فسماه عبد الله وهاجرت الى المدينة بعد زوجها
 عثمان حين هاجر رسول الله ﷺ ومرضت ورسول الله ﷺ يتجهز الى بدر
 فخلف رسول الله ﷺ عثمان فتوفيت ورسول الله ﷺ يبدر وقدم زيد بن
 حارثة من بدر بشيرا ودخل المدينة حين سوى التراب عليها اهـ وروى
 الكليني في الكافي بسنده عن احدهما عليهما السلام لما ماتت رقية ابنة رسول
 الله ﷺ قال رسول الله ﷺ الحقني بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون
 واصحابه الحديث وفي دعاء شهر رمضان اللهم صلي على رقية بنت نبيك
 الخ وعن اعلام الوري للطبرسي وربييع الشيعة لابن طاوس اما رقية بنت
 رسول الله ﷺ فتزوجها عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل ان يدخل بها وتزوجها
 بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيرا فتركه على
 عينه فمرض فمات وتوفيت بالمدينة سنة بدر فتخلف عثمان على دفنها وفي
 قرب الاسناد بسند فيه مسعدة بن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام
 قال ولد لرسول الله ﷺ من خديجة القاسم والطاهر وأم كلثوم ورقية وفاطمة
 وزينب الحديث وفي تكملة نقد الرجال : السند ضعيف بمسعدة اهـ هذا
 ولكن صاحب التكملة حكى عن كتاب الاستغاثة للشريف ابي القاسم
 علي بن احمد الكوفي العلوي المتوفى سنة ٣٥٢ القول بأن رقية وزينب لم
 يكونا ابنتي رسول الله ﷺ ولا ولدي خديجة زوجة النبي ﷺ واحتج لذلك
 بأن رسول الله ﷺ كان قد زوج في الجاهلية زينب من ابي العاص ابن
 الربيع ورقية من عتبة بن ابي لهب وهما كافران ومحال ان يزوج الرسول ﷺ
 ابنته من كافر من غير ضرورة دعت الى ذلك اهـ وفي هذا نظر فالنبي ﷺ لم
 يكن في الجاهلية قادرا على المنع لو سلم ان ذلك غير جائز مع انه لا فرق
 بين ابنته وغيرها في عدم الجواز ان كان . قال وصح لنا فيها اي زينب ورقية
 ما رواه مشايخنا من اهل العلم عن الائمة من اهل البيت بالرواية وصحت
 عندنا انه كان لخديجة بنت خويلد اخت من امها يقال لها قد تزوجها رجل
 من تميم يقال له ابو هند فأولدها ابنا يسمى هند بن ابي هند وابنتين هما
 زينب ورقية وكانت هالة اخت خديجة هي الرسول بين خديجة ورسول الله
 ﷺ في امر تزوجه بخديجة ثم مات ابو هند وماتت هالة بعد ذلك بمدة يسيرة
 وقد بلغ ابنهما مبالغ الرجال والابنتان طفلتان فكانتا في حجر رسول الله ﷺ
 وحجر خديجة فربماهما فنسبا اليهما وكان من سنة العرب في الجاهلية ان من
 يربي يتيما ينسب ذلك اليتم اليه وان كانت بنتا لم يستحل مربيها ان يتزوجها
 لانها بزعمهم بنت له فلما رى رسول الله ﷺ هاتين البنتين بنتي ابي هند
 زوج اخت خديجة نسبنا الى رسول الله ﷺ وخديجة ولم تزل العرب عند هذه
 الحالة الى ان رى بعض الصحابة يتيمة بعد الهجرة فقالوا لو سألت رسول
 الله ﷺ هل يجوز في الاسلام تزويج اليتيمة بمن رباها ففعل ذلك فأطلق الله
 سبحانه في الاسلام تزويج اليتيمة لمن يربياها اهـ وقد مر في ترجمة خديجة
 بنت خويلد أم المؤمنين ما له تعلق بالمقام فراجع .

ركام او ركان اللحام

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام .

ركانة بن عبد يزيد (زيد) بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن

كلاب بن مرة القرشي المطلب

الرماحي

بالتشديد فخر الدين الطريحي والرماحي غير معلوم الضبط
اسماعيل بن نجيح

الرماني

عمر ابو حفص والهيثم بن عبد الله

رملة بنت عقيل بن ابي طالب

لما جاء نعي الحسين عليه السلام الى المدينة خرجت ام لقمان بنت
عقيل بن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها
اخواتها ام هانئ واسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن ابي طالب - والظاهر
ان رملة كانت اكبرهن - تبكي قتلاها بالطف وهي تقول :

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترقي وبأهلي بعد مفتقلي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

وقال الصادق عليه السلام ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رثي
في دار هاشمي دخان خمس سنين حتى قيل عبيد الله بن زياد وقالت فاطمة
بنت امير المؤمنين (ع) ما تحنات امرأة منا ولا اجالت في عيها مرودا ولا
امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد ، ومن احق من
الهاشميات بالاعمال التي تناسب طيب اصلهن وكرم عنصرهن .

رملة بنت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

في مروج الذهب رملة وام الحسن بنات امير المؤمنين علي عليه
السلام امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية .

رميث بن عمرو

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين عليه السلام .

رميلة صاحب امير المؤمنين عليه السلام

ذكره العلامة في القسم الاول من الخلاصة في باب الرأ وقال من
اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وذكره ابن داود في رجاله في القسم
الاول في باب الزاي فقال زميله بضم الزاي وفتح الميم من اصحاب علي
(ع) الكشي ثقة والتبس على بعض اصحابنا فآثبته بالرأ المهملة وهوهم
وقد ذكره الشيخ في باب الزاي من كتاب الرجال وقال الشهيد الثاني في
حاشية الخلاصة عن بعض اصحابنا المصنف وقد ذكره الشيخ ايضا في
كتاب اختيار رجال الكشي في باب الرأ المهملة كما فعل المصنف ونقله عنه
السيد جمال الدين بعد ان كتبه في باب الزاي ايضا ثم ضرب عليه ونقله الى
باب الرأ اهـ ومن ذلك يعلم ان مسارعة ابن داود الى نسبة العلامة الى
الالتباس والوهم في غير محلها فالاصل في ترجمة الرجل هو الكشي وقد ذكره
بالرأ .

اما ذكر الشيخ له تارة بالرأ واخرى بالزاي فأولى بأن تنسب الى
الالتباس وابن طاوس بعدما كتبه بالزاي ضرب عليه ونقله الى باب الرأ لما
ترجح عنده انه بالرأ لا بالزاي وقول ابن داود وثقه الكشي فيه نظر فما يأتي
عن الكشي لا يدل على الوثاقة وفي رجال الكشي (رميلة) . جعفر بن

معروف : حدثني الحسن بن علي بن النعمان عن ابيه قال حدثني البسامي
احوز بن الحسين عن ابي داود السبيعي عن ابي سعيد الخدري عن رميلة
قال وعكت وعكا شديدا في زمان امير المؤمنين عليه السلام فوجدت من
نفس خفة يوم الجمعة فقلت لا اصيب شيئا افضل من ان افيض علي الماء
واصلي خلف امير المؤمنين (ع) ففعلت ثم جثت المسجد فلما صعد امير
المؤمنين (ع) المنبر عاد علي ذلك الوعك فلما انصرف امير المؤمنين (ع)
ودخل القصر دخلت معه فالتفت الي وقال يا رميلة مالي رأيتك وانت
مشتبك بعضك في بعض فقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني
على الرغبة في الصلاة خلفه فقال لي يا رميلة ليس بمؤمن يمرض الا مرضنا
لمرضه ولا يحزن الا حزننا لحزنه ولا يدعو الا امنا له ولا يسكت الا دعونا له
فقلت يا امير المؤمنين جعلت فداك هذا لمن معك في المصر رأيت من كان
في اطراف الارض قال يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الارض ولا
في غربها . جبرئيل بن احمد الفاريابي حدثني محمد بن عبد الله بن مهران عن
علي بن قيس عن علي بن النعمان عن رميلة وكان رجلا من اصحاب امير
المؤمنين عليه السلام وذكره مثله اهـ . وكأني بمن يسمع مثل هذا فيعده
غلوا ولكنه ان انصف وعلم ان ذلك بمشيئة الله تعالى وان قدرته شاملة وان
لامير المؤمنين (ع) الكرامة البالغة عنده لم يستبعد حصول مثله وعن ارشاد
الدلمي : رميلة كان من خواص امير المؤمنين عليه السلام .

الرندجي

هو الحسين بن ابي العلاء

رهم الانصاري

في الخلاصة رهم بضم الرأ .

قال الكشي (في رهم الانصاري) ابو الحسن حمدويه حدثنا محمد بن
عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن رهم قال ابوالحسن حمدويه فسأله
تحته فقال شيخ من الانصار كان يقول بقولنا وقال الشيخ في رجاله في
اصحاب الكاظم عليه السلام رهم الانصاري .

الرهني

عبد الله بن احمد ومحمد بن بحر ومحمد بن يحيى او هو الاول

رهيلة بنت المسيب العقيلية

قال ابن الاثير ج ٩ ص ٥٦ في حوادث سنة ٣٨٧ كان اخوها المقلد
ابن المسيب قبض على اخيه علي بن المسيب فجاءت رهيلة الى اخيها المقلد
فقيل له ان اختك رهيلة تريد لقاءك وقد جاءتك فركب وخرج اليها فلم
تزل معه حتى اطلق اخاه عليا ورد اليه ماله ومثله معه وفي ذيل تجارب الامم
انه دخل عليه داخل فقال ايها الامير هذه اختك رهيلة (وكانت عند
جعفر بن علي بن مقن) قريبة منك تريد لقاءك فامتدت اليعين اليها فاذا
هي في هودج على بعد فركب اليها وتحادنا طويلا ولم يعلم احد ما جرى
بينها الا انه حكى فيما بعد انها قالت له يا مقلد قد ركبنا مركبا وضيعا
وقطعت رحلك وعققت ابن ابيك فراجع الاول بك ونخل عن الرجل
واكفف هذه الفتنة ولا تكن سببا لهلاك العشيرة فلان في يدها واطلقه اهـ
ومثل هذه المرأة يحق ان يقال فيها :

التعليقة قال الحافظ حدث عن جعفر يعني الصادق عليه السلام من الاثمة الاعلام روح بن القاسم .

المولى روح الله الحافظ

في الرياض : متكلم محدث لم اعلم عصره على التحقيق والظاهر انه من علماء اواسط الدولة الصفوية رأيت من مؤلفاته رسالة غرر الامالي في اصول الدين بالفارسية مشتملة على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة وقد اخذ مضامينها من خطب علي عليه السلام المذكورة في نهج البلاغة .

السيد روح الله بن الميرزا شرف ابن القاضي جهان القزويني الحسيني السيفي .

وصفه في رياض العلماء بالطبيب الفاضل الخاذق وقال نقلا عن اسكندر بك في تاريخ عالم اراي عباسي ما تعريبه كان من عظماء السادات الحسينية السيفية واصناف والده وجده الحميدة في غاية الشهرة غنية عن البيان وكانت اثار الجلالة والالهية ترى من ناصية احواله واخلاقه الرضية واطواره المرضية وهو بين الاكابر والاعيان معروف وبحلية الفضل والعلم ووفور القابلية والاستعداد موصوف ولما اكمل العلوم المتداولة رغب في علم الطب فمهر فيه وهو وان كان قلما يتوجه لمعالجة المرضى لكن تصرفاته في معالجة العلل والامراض مما يستحسنه خواص الاطباء وكان اكثر اطباء قزوین تلاميذه وكانوا يفتخرون بذلك وكان يكتب خط النسخة في غاية الجودة وتوفي في اوان شبابه في قزوین في دولة الشاه خدابك الصفوي اه .

روزبهان بن ونداد خرشيد الديلمي

قتل سنة ٣٤٥ .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٤٥ انه في هذه السنة خرج على معز الدولة وعصى عليه وخرج اخوه بلكا بشيراز وخرج اخوهما سفار بالاهاوز ولحق به روزبهان الى الاهواز وكان روزبهان يقاتل عيمران بن شاهين بالبطنية فعاد الى واسط وسار الى الاهواز وبها الوزير المهلبى فاراد المهلبى عاربة روزبهان فاستأمن كثير من رجاله الى روزبهان وانحاز المهلبى عنه وبلغ ذلك معز الدولة فلم يصدق لاحسانه اليه لانه رفعه بعد الضعة ونوه بذكره بعد الخمول فتجهز معز الدولة لمحاربتة ومال الديلم بأسرهم الى روزبهان ولقوا معز الدولة بما يكره . . وسار معز الدولة عن بغداد الى ان بلغ قنطرة اربق وكان اعتماده على اصحابه الاتراك ومماليكه ونفر من الديلم فعبثا واصحابه كراديس تتناوب الحملات فما زالوا كذلك الى غروب الشمس ففني نسايتهم وتعبوا فقالوا لمعز الدولة نستريح الليلة ونعود غدا فعلم انه ان رجع زحف اليه روزبهان فيهلك فبكى بين يدي اصحابه ثم سألهم ان تجمع الكراديس كلها ويحملوا حلة واحدة وهو في اولهم فاما ان يظفروا او يقتل هو اول من يقتل فطالبوه بالنشاب وكان جماعة صالحة من الغلمان الاصاغر تحتها الخيل الجياد وعليهم اللباس الجيد وكانوا سألوه ان يأذن لهم في الحرب فلم يفعل وقال اذا جاء وقت يصلح لكم اذنت لكم فلما طالبه اصحابه بالنبل قال قد بقي مع صغار الغلمان نشاب فخذوه واقتسموه وارسل اليهم مني يأخذ منهم النشاب واوما اليهم ان سلموا اليه النشاب فظنوا انه يقول لهم اجهلوا لما كان سبق منه الوعد بذلك فحملوا وهم مستريحون فصدمو صفوف روزبهان فخرقوها وألقوا بعضها فوق بعض

ولو ان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال

الرواجي

سالم بن سلمة وعهاد بن يعقوب

الرواسي

في الخلاصة اسمه محمد بن الحسن بن ابي سارة اه ومر بالهمزة وفي مشرئكايت الطريحي : الرؤاسي بضم الراء يقال لمحمد بن الحسن بن ابي سارة مع احتمال مجيئه لعثمان بن عيسى الذي هو من شيوخ الواقفية نسبة الى رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر اه وعن مجمع الرواة انه زاد حمادا والحسين وجعفر بن عثمان بن زياد واباهم وفي رجال ابي علي لعل المعروف به الاول اي محمد بن الحسن بن ابي سارة وليذا لم يذكر في الحاوي سواء اه الرواسي ايضا يلقب به افلح بن حميد والجراح بن مليح وجهم بن حكيم .

السيد روح الامين بن شمس الدين محمد بن الامير السيد رضا الحسيني المختاري النائي اصفهاني

فاضل صالح واعظ له كتاب تأويل الايات وفي الرياض الامير روح الامين النائي معاصر واعظ كان من ائمة الجماعة بالمسجد الجامع العباسي بأصبهان وقد توفي في هذه الاعصار .

روح بن السائب الشكري مولاهم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وصاحب منهج المقال ذكر بدل روح رميلة وهو من سبق القلم .

روح بن عبد الرحيم بن روح الكوفي

قال النجاشي روح بن عبد الرحيم شريك المعل بن خنيس كوفي ثقة روى عن ابي عبد الله عليه السلام له كتاب رواه عنه غالب بن عثمان اخبرنا العباس بن عمر المعروف بابن مروان الكلبي اذني يحدثنا علي بن الحسين بن بابويه عن الحميري عن محمد بن احمد عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن غالب بن عثمان عن روح بكتابه وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام روح بن عبد الرحيم بن روح الكوفي .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب روح المشترك بين ابن عبد الرحيم الثقة وبين ابن القاسم المجهول ويمكن استعلام انه الثقة برواية غالب بن عثمان وروايته عن ابي عبد الله عليه السلام مقارنا للمعل بن خنيس حيث هو شريك له ولو عسر التمييز فلا اشكال على الظاهر لان من عده لا اصل له بل ولا رواية . وعن جامع الرواة انه نقل رواية عبد الله بن بكير وعلي بن حديد عن منصور عنه .

روح بن القاسم

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام . وفي

فصاروا خلفهم وحمل معز الدولة فيمن معه فكانت الهزيمة على روزبهان واصحابه واخذ روزبهان اسيرا وعاد الى بغداد فبلغه ان الديلم يريدون اخذ روزبهان قسرا ففرقه ليلا واما اخوه بلكا الذي خرج بشيراز فصار اليه الاستاذ ابو الفضل بن العميد فقاتله فظفر به واعاد عضد الدولة بن ركن الدولة الى ملكه وانطوى خبر روزبهان واخوته وكان قد اشتعل اشتعال النار اهـ .

روق بن الحارث الكلاعي

ذكره نصر في كتاب صفين ص ٣٠٤ فيمن أصيب في المبارزة من اصحاب علي (ع) قال وهم زهاء عشرة الاف .

الرومي

هو سعيد مولى الصادق عليه السلام .

رومي بن زرارة بن اعين الشيباني

قال النجاشي روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ثقة قليل الحديث له كتاب رواه ابن عياش قال حدثنا علي بن محمد بن زياد التستري حدثنا ابو الفضل ادریس بن مسلم الجواني حدثني محمد بن بكر بياع القطن حدثني رومي بن زرارة وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام رومي بن زرارة بن اعين الشيباني مولا هم كوفي .

رومي بن عمران

روي الكليني في الكافي في باب ان صاحب المال احق بماله ما دام حيا عن احمد بن محمد عن علي بن الحسن عن اخيه احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد اوصى اخو رومي ابن عمران بجميع ماله لابي جعفر عليه السلام قال عمرو فآخبرني رومي انه وضع الوصية بين يدي ابي جعفر (ع) فقال هذا ما اوصى لك اخي وجعلت اقرأ عليه فيقول لي قف ويقول احمل كذا ووهبت لك كذا حتى اتيت على الوصية فنظرت فاذا انما اخذ الثلث فقلت له امرتني ان احمل اليك الثلث ووهبت لي الثلثين فقال نعم قلت ابيعه واحمله اليك فقال لا على الميسور عليك ولا تبع شيئا .

الروياني

هو عبيد الله بن موسى

رويم بن شاکر الاحمري

ذكره نصر في كتاب صفين ص ٣٠٤ فيمن أصيب في المبارزة من اصحاب علي عليه السلام قال وهم زهاء عشرة الاف .

رويم الشيباني

كان من اصحاب علي امير المؤمنين عليه السلام روى نصر بن مزاحم انه جمعه يوم صفين على ذهل الكوفة هو او يزيد بن رويم .

رياح بن الحارث النخعي ابو المثني الكوفي

في تهذيب الكمال يقال انه حج مع عمر ذكره ابن حبان في الثقات وفي تهذيب التهذيب قال العجلي كوفي تابعي ثقة . وفي تاريخ بغداد : رياح بن الحارث يقال انه حج مع عمر بن الخطاب حجتين ورد المدائن ثم روى بسنده عن صدقة بن المثني عن جده رياح بن الحارث كنت

عند منبر الحسن بن علي وهو يخطب بالمدائن فقال : الا ان امر الله واقع وان كره الناس اني ما احببت ان الي من امر امة محمد ﷺ مثقال حبة من خردل يراق فيه محجمة من دم مذ علمت ما ينفعني مما يضرني فالحقوا بطيبتكم اهـ والذي ثبت ان الحسن لم يصلح الا بعدما علم بخذلان اصحابه ومكاتبهم معاوية بأن يسلموه له عند اول اللقاء .

مشايخه

يفهم من تاريخ بغداد وتهذيب التهذيب انه يروي عن (١) علي بن ابي طالب (٢) ابنه الحسن بن علي (ع) (٣) سعيد بن زيد بن عمرو بن نقيل (٤) ابن مسعود (٥) عمار بن ياسر (٦) الاسود بن يزيد .

تلاميذه

وفهم منها انه روى عنه (١) حفيده صدقة بن المثني بن رياح (٢) ابنه جرير بن رياح (٣) الحسن بن الحكم النخعي (٤) ابو حمزة الضبي (٥) حرملة بن قيس .

الرياش بن عدي الطائي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام .

رياض الحسن الهندي

عالم فاضل منشاء من تلاميذ المفتي السيد مير محمد عباس ابن السيد علي اكبر الموسوي التستري اللكهنوتي المذكور في محله له كتاب تبكيك الخصام في الكلام فارسي في عدة مجلدات وجد منه المجلد الخامس .

الريان

هو الريان بن الصلب

الريان بن شبيب

قال النجاشي ريان بن شبيب خال المعتصم ثقة سكن قم وروى عنه اهلها وجمع مسائل الصباح بن نصر الهندي للرضا عليه السلام اخبرنا ابو العباس بن نوح حدثنا محمد بن احمد الصفواني حدثنا ابو جعفر احمد بن محمد حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي قال الريان بن شبيب اهـ وفهم انه خال المعتصم مما رواه الصدوق في العيون ان ام المعتصم ماردة هي اخت الريان بن شبيب . وذكره ابن داود فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام واعترض عليه بأنه قد روى عنهم ومرو في خيران الخادم ان الريان بن شبيب قال له ان وصلت الي ابي جعفر (ع) فقل له مولاك الريان بن شبيب يقرأ عليك السلام ويسألك الدعاء له ولولده فدعا له ولم يدع لولده . وروى الصدوق في الامالي والعيون بسنده عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا عليه السلام في اول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبيب اصائم انت فقلت لا فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب له وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يمشي بيمينك فمضى صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب له كما استجاب لزكريا عليه السلام ثم قال يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية فيما

مضى يجرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها ﷺ لقد قتلوا في هذا الشهر ذرية رسول الله ﷺ وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك ابدا . يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي طالب فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شيبة ولقد بكت السماوات السبع والارضون لقتله ولقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم المهدي عليه السلام فيكونوا من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين يا ابن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده انه لما قتل جدي الحسين (ع) امطرت السماء دما وترابا احمر يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خدك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة فالعن قتلة الحسين (ع) يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين (ع) فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى في الجنان فاحزن لحزننا وانرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا حشره الله معه يوم القيامة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الريان بن شبيب برواية يحيى بن زكريا اللؤلؤي عنه وحيث يعسر التمييز فلا اشكال لاشتراكه بين ثقتين وعن جامع الرواة انه نقل رواية علي بن احمد وبكر بن صالح وابراهيم بن هاشم عنه ثم نقل عن موضع اخر ابدال ابن شبيب بابن الصلت في هذه الرواية التي رواها ابراهيم بن هاشم بالخصوص واستصوب كونه ابن شبيب .

الريان بن الصلت الاشعري القمي ابو علي

قال النجاشي روى عن الرضا عليه السلام كان ثقة صدوقا ذكر ان له كتاب جمع فيه كلام الرضا عليه السلام في الفرق بين الال والامة قال ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله رحمه الله اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر عن الريان بن الصلت به وقال رأيت في نسخة اخرى الريان بن شبيب وفي الخلاصة الريان بن الصلت البغدادي الاشعري القمي خراساني الاصل ابو علي روى عن الرضا (ع) كان ثقة صدوقا اهـ والاشعري نسبة الى الاشعرين فرقة من العرب نزلوا قبا وكان منهم الرواة والعلماء وقال الشيخ في رجاله في رجال الرضا عليه السلام الريان بن الصلت بغدادي ثقة خراساني وفي رجال الهادي الريان بن الصلت البغدادي ثقة وفيمن لم يرو عنهم عليهم السلام الريان بن الصلت يروي عنه ابراهيم بن هاشم وفي الفهرست الريان بن الصلت له كتاب اخبرنا به الشيخ ابو عبد الله محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله عن محمد بن علي بن الحسن عن ابيه وحمة بن محمد ومحمد بن علي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الريان بن الصلت . وقال الكشي (ما روي في ريان بن الصلت الخراساني) . محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسين حدثني معمر بن خلاد قال سألت رجلا ان استأذن له عليه يعني الرضا (ع) واسأله ان يكسوه قميصا وان يهب له من دراهمه فلما رجعت من عند الرجل

اصبت رسوله يطلبني فلما دخلت عليه قال اين كنت قلت كنت عند فلان قال يشتبه ان يدخل علي قلت نعم جعلت فداك ثم سبحت فقال مالك تسبح فقلت له كنت عنده الان في هذا فقال ان المؤمن موفق ثم قال لو يأتيك فاعلمه فلما دخل عليه قعد قدماه وقمت انا في ناحية فدعاني فقال لي اجلس فجلست فسأله الدعاء ففعل ثم دعا بقميص فلما قام وضع في يده شيئا فنظرت فاذا هي دراهم من دراهمه قال محمد بن مسعود قال علي بن الحسين والرجل الذي سأل الدعاء والكسوة الريان بن الصلت وقال حدثني الريان بهذا الحديث . طاهر بن عيسى حدثني جبرئيل بن احمد عن علي بن شجاع عن محمد بن الحسن عن معمر بن خلاد قال لي الريان بن الصلت وكان الفضل بن سهل بعثه الى بعض قرى خراسان فقال احب ان تستأذن لي علي ابي الحسن فأسلم عليه واودعه واحب ان يكسوني من ثيابه وان يهب لي من دراهمه التي ضربت باسمه فدخلت عليه فقال لي مبتدئا يا معمر اين ريان ايجب ان يدخل علي فأكسوه من ثيابي واعطيه من دراهمي قلت سبحان الله والله ما سألتني الا ان اسألك ذلك فقال يا معمر ان المؤمن موفق قل له فليجيء فأمرته فدخل عليه فسلم عليه فدعا بثوب من ثيابي فلما خرج قلت اي شيء اعطاك فاذا في يده ثلاثون درهما . علي بن محمد القتيبي حدثني ابو عبد الله الشاذلي قال سألت الريان بن الصلت فقلت له انا محرم وربما احتلمت فاغتسل وليس معي من الثياب ما استغنيء به الا الثياب المخلطة فقال لي سألت هذه المشيخة الذين معنا في القافلة عن هذه المسألة يعني ابا عبد الله الجرجاني ويحيى بن حماد وغيرهما فقلت بل قد سألت قال فما وجدت عندهم قلت لا شيء قال الريان لابنه محمد لو شغلوا بطلب العلم لكان خيرا لهم من اشتغالهم بما لا يعينهم يعني من طريق الغلو ثم قال لابنه قد حدث بهذا ما حدث وهم يتمونه الى القيل وليس عندهم ما يرشدهم الى الحق يا بني اذا اصابك ما ذكرت فالبس ثياب احرامك فان لم تستدفعه فغير ثيابك المخلطة وتدثر قلت كيف اغير قال التثيابك على نفسك فاجعل جيبه (جيبك) من ناحية ذيلك وذيله من ناحية وجهك اهـ وفيه من الدلالة على فقاوته ما لا يخفى وفي التعليقة كان حظيا عند المضمون مقربا لديه بل من خواصه وصاحب اسراره وبيعه والفضل بن سهل في حوائجه لكن كان شيعيا في الباطن وفي بعض روايات العيون انه كان من رجال الحسين بن سهل وفيه ايضا حدثني احمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت وساق الحديث الى ان قال فقال المأمون يا ريان اذا كان غدا وحضر الناس فأقعد بين هؤلاء القوم وحدثهم بفضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال يا امير المؤمنين ما احسن من الحديث الا ما سمعته منك الى ان قال فلما كان في الغد قعدت بين القواد في الدار فقلت حدثني امير المؤمنين عن ابيه عن آبائه ان رسول الله ﷺ قال من كنت مولاه فعلي مولاه (الحديث)

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعلام ان الريان هو ابن الصلت برواية ابراهيم بن هاشم وعبد الله بن جعفر ومعمر بن خلاد عنه وحيث يعسر التمييز فلا اشكال لاشتراكه بين ثقتين وعن جامع الرواة انه نقل رواية علي بن ابراهيم وابن فضال وعلي بن الريان عنه .

الشيخ ابو محمد ريمان بن عبد الله الحبشي المصري

توفي حدود ٥٦٠ .

عالم فقيه محدث يروي عن عبد العزيز بن أبي كامل الكراجكي وأبي الصلاح الحلبي ويروي عنه الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي نزيل المدينة المنورة . قال السيوطي فضال وعلي بن الريان عنه .

كما عن نسخة مخطوطة ومنهم ریحان الحبشي أو محمد الزاهد الشيعي كان بالديار المصرية من فقهاء الإمامية الكبار يكرر على النهاية والذخيرة وقال ما حفظت شيئا فنسيته يصوم جميع الايام المستنونة جميع (ايام السنة ولعل الصواب الاول) وكان ابن رزيك يعظمه ويقول يقولون ما ساد من بني حام الا لقمان وبلال وانا اقول ریحان ثالثهم مات في حدود ٥٦٠ عن الشيخ الكراجكي اهـ وفي امل الامل الشيخ أبو محمد ریحان بن عبد الله الحبشي كان عالما فقيها محدثا يروي عن عبد العزيز بن أبي كامل والكراجكي وأبي الصلاح اهـ . وفي الرياض يروي عنه شاذان بن جبرئيل القمي قال ثم انه يظهر من بعض الاخبار ان ریحان هذا يروي عن الكراجكي بتوسط القاضي عبد العزيز بن أبي كامل المذكور ولعله يروي عنه بلا واسطة ايضا كما ذكر في امل الامل والمراد من عبد العزيز هذا ليس هو القاضي بن البراج لتقدمه عليه كثيرا مع عدم مساعدة اسم الوالد اهـ وفي الروضات في ترجمة الكراجكي : قد يوجد في بعض كتب الرجال رواية الشيخ الفقيه أبي محمد ریحان بن عبد الله الحبشي الذي هو شيخ رواية شاذان بن جبرئيل القمي ايضا عن الكراجكي محمد بن علي بلا واسطة ولكن الموجود في طرق الاجازات المعروفة روايته عنه بواسطة شيخه القاضي عبد العزيز بن البراج والله العالم اهـ ولكن عرفت مما مر ان عبد العزيز الذي هو واسطة بين ریحان والكراجكي ليس هو ابن البراج . وفي لسان الميزان ریحان الحبشي أبو محمد الشيعي الامامي المصري تفقه على علي بن عبد الله بن كامل روى عنه شاذان بن جبرئيل قال ابن أبي طي قال لي أبي كان الفقيه ریحان من أحفظ الناس وقيل كان يصوم كثيرا ولا يأكل الا من طعام يعلم أصله وكان ابن رزيك يعظمه ويحترمه كان بعد ٥٥٠ .

السيد ریحان الله البروجردي الطهراني

عالم فاضل من موقوفاته ترجمة خلاصة الاذكار الفيزية الى الفارسية . على الخزانة الرضوية سنة ١٣٠٣ .

السيد ریحان الله بن السيد جعفر الدارابي الطهراني

عالم فاضل من مشاهير علماء ايران له خزانة كتب في طهران غاية في كثرة العدد وجودة الاثار في فنون شتى وقد قومت بثمانين الف دينار عراقي كذا ذكره الفاضل الشيباني فيما كتبه في مجلة العرفان م ٧ ص ٤٧٢ .

الريحاني

هو الحسين بن محمد .

حرف الزاي

زاذان يكنى أبا عمرة الفارسي .

توفي سنة ٨٢ .

(زاذان) بالزاي والذال المعجمة والنون بينهما الفان .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام وفي خاتمة القسم

الاول من الخلاصة فيما نقله عن البرقي قال ومن خواص امير المؤمنين عليه السلام من مضر تميم بن خريم الناجي وذكر جماعة ثم ذكره الا انه قال وزاذان أبو عمرو الفارسي فأبدل عمرة بعمرو وجعله مضريا مع كونه فارسيا لكونه من مواليتهم واسمه اسم فارسي ليس بعربي . والظاهر انه هو المذكور في تاريخ الخطيب وميزان الذهبى وتهذيب التهذيب ففي الاول زاذان أو عمر الكندي مولاهم وزيد في الثاني الكوفي وفي الثالث زاذان أبو عبد الله ويقال أبو عمر الكندي مولاهم الكوفي الضرير البزاز . ويكون تكنيته بأبي عمرة وأبي عمرو من تحريف النساخ . وفي الاخيرين يقال شهد خطبة عمر بالجابية . وفي الاول كان ثقة نزل الكوفة وفي الثاني قال شعبة قلت للحكم لما لم تحمل عن زاذان قال كان كثير الكلام احاديث لا بأس بها . سلمة بن كهيل : أبو البخري اعجب أو احب الي منه . أبو احمد الحاكم : ليس بالمتين عندهم . ابن معين : ثقة وذكره ابن عدي في الكامل . ابن جحادة كان زاذان يبيع الكرابيس فاذا جاءه الرجل اراه شر الطرفين وسلمه سومة واحدة . قال ابن عدي تاب زاذان على يدي ابن مسعود وفي الثالث : ابن معين ثقة لا يسأل عن مثله . ابن عدي : احاديثه لا بأس بها اذا روى عنه ثقة . ابن حبان في الثقات كان يخطيء كثيرا . ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . ابن معين : روى عن سلمان وغيره وهو ثبت في سلمان . العجلي : كوفي تابعي ثقة . وكناه الاكثرون أبا عمر وكذا وقع في كثير من الاسانيد . خليفة : مات سنة ٨٢ ابن حبان مات بعد الجماجم .

زاذان فروخ

في شرح النهج ج ١ ص ٢٦٦ عن ابراهيم بن هلال الثقفي بسنده ان قرظة بن كعب بن عمرو الانصاري احد عمال امير المؤمنين عليه السلام كتب اليه ان خيلا مرت من قبل الكوفة متوجهة وان رجلا من دهاقين اسفل الفرات قد اسلم وصلى يقال له زاذان فروخ اقبل من عند اخوال له فلقوه فقالوا له امسلم انت أم كافر قال بل مسلم قالوا فما تقول في علي قال اقول فيه خيرا اقول انه امير المؤمنين وسيد البشر ووصي رسول الله ﷺ فقالوا كفرت يا عدو الله ثم حملت عليه عصابة فقطعوه بأسيا فاهم واخذوا معه رجلا من أهل الذمة يهوديا فقالوا له ما دينك قال يهودي فقالوا خلوا سبيل هذا لا سبيل لكم عليه الحديث . وكان هؤلاء من الخوارج العمي القلوب .

الشيخ زاذان بن محمد بن زاذان .

في فهرس منتجب الدين عالم فقيه قاض محدث راوية .

زافر بن سفيان الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام ولا يبعد ان يكون هو أبو سليمان زافر بن سليمان الايادي الكوفي القوهستاني السبحستاني نزيل الري ثم بغداد المذكور في تاريخ بغداد وميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب بأن ابدال سليمان بسفيان من الإنساخ على بعد وان كان من المحتمل بأن يكون المذكور في الثلاثة عاميا بقرينة كونه قاضي سبستان ففي الاول زافر بن سليمان أبو سليمان الايادي القوهستاني كان قاضي سبستان ونزل الري فكان يختلف منها الى الكوفة في التجارة ثم انتقل الى بغداد قال يحيى بن معين زافر بن سليمان كان سجستانيا كان ثقة كان يجلب المتاع القوي الى بغداد وقال البخاري زافر بن سليمان القوهستاني كان

(خریم) الناجي انه ذكره فيمن اصيب في المبارزة من اصحاب علي (ع) يوم صفين .

زاهر الاسلامي والد مجزاة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال في اصحاب الشجرة .

وفي اسد الغابة زاهر بن الاسود بن حجاج بن قيس بن عبد بن دعلج بن انس بن خزيمه بن مالك بن سلامان بن اسلم بن اقصى الاسلامي ابو مجزاة كان ممن بايع تحت الشجرة وسكن الكوفة قال الواقدي كان من اصحاب عمرو بن الحقم الخزاعي له حديث في صوم يوم عاشوراء اهـ . وكونه من اصحاب عمرو بن الحقم يشير الى تشيعه وفي الاصابة زاهر بن الاسود بن حجاج بن قيس الاسلامي والد مجزاة كان من اصحاب الشجرة وسكن الكوفة وروى عن النبي ﷺ النهي عن اكل لحوم الحمير الا نسيه روى عنه ابنه مجزاة واخرج حديثه البخاري في الصحيح وفيه انه شهد الحديبية وخير وقال محمد بن اسحاق كان من اصحاب عمرو بن الحقم يعني لما كان بمصر فيؤخذ منه انه عاش الى خلافة عثمان اهـ . وفي الاستيعاب زاهر الاسلامي او مجزاة بن زاهر هو زاهر بن الاسود بن حجاج بن قيس بن عبد بن دعلج بن انس بن خزيمه بن مالك بن سلامان بن اسلم بن اقصى الاسلامي كان ممن بايع تحت الشجرة سكن الكوفة يعد في الكوفيين اهـ . وفي تهذيب التهذيب وضع عليه علامة (خ) اشارة الى انه اخرج حديثه البخاري وقال زاهر بن الاسود بن الحجاج الاسلامي روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً في لحوم الحمير وعنه ابنه مجزاة وفي حديثه انه شهد الحديبية وخير قال ابن حجر قلت ذكر مسلم وغيره انه تفرد به عنه وقال ابن سعد كان من اصحاب عمرو بن الحقم يعني بمصر فدل على تأخره الى زمن علي اهـ .

زاهر بن الاسود الطائي ابو عمارة الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زاهر صاحب عمرو بن الحقم

استشهد بكر بلاء سنة ٦١ .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين عليه السلام . وقال النجاشي وغيره في ترجمة محمد بن سنان الزاهري انه من ولد زاهر مولى عمرو بن الحقم الخزاعي وفي ابصار العين : زاهر بن عمرو الكندي كان بطلاً مجرباً وشجاعاً مشهوراً وعباً لأهل البيت معروفاً قال اهل السير أن عمرو بن الحقم لما قام على زياد قام زاهر معه وكان صاحبه في القول والفعل ولما طلب معاوية عمراً طلب معه زاهراً فقتل عمراً وافلت زاهر فحج سنة ستين فالتقى مع الحسين (ع) فصحبه وحضر معه كربلاء قال السريوري قتل في الحملة الأولى اهـ . وفي كتاب لبعض المعاصرين لا يوثق بضبطه . زاهر صاحب عمرو بن الحقم عده الشيخ في رجاله من اصحاب الحسين (ع) وهو زاهر بن عمرو الاسلامي الكندي من اصحاب الشجرة روى عن النبي ﷺ وشهد الحديبية وخير وكان من اصحاب عمرو بن الحقم الخزاعي إلى آخر ما مر عن ابصار العين اهـ . وعد ابن شهر اشوب في المناقب في المقتولين من اصحاب الحسين عليه السلام في

يكون بالري عنده مراسيل ووهم ويقال كوفي ايادي نزل بغداد وقال ابو عبد الرحمن النسائي : ابو سليمان زافر بن سليمان الكوفي ويقال قوهستاني كان يكون بالري نزل بغداد قال ابو داود زافر بن سليمان كان ثقة وكان رجلاً صالحاً . وقال زكريا بن يحيى الساجي زافر بن سليمان القوهستاني كان يكون بالري كثير الوهم . وقال احمد بن شعيب النسائي زافر بن سليمان القوهستاني ابو سليمان عنده حديث منكر عن مالك ، هو زافر بن سليمان عن مالك بن انس عن يحيى بن سعيد الانصاري عن انس بن مالك لما كان اليوم الذي احتملت فيه اخبرت النبي ﷺ فقال لا تدخل على النساء الا باذن . ذكر هذا الحديث للبخاري فقال ما احسنه ما ادري كيف وقع عليه زافر ولا يرويه احد عن مالك الا زافر وفي الميزان زافر بن سليمان (تق) اي اخرج حديثه الترمذي وابن ماجة القزويني . القوهستاني نزيل الري ثم بغداد وثقه احمد وابن معين وقال ابو داود وثقه صالح وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وقال ابن حبان كثير الغلط واسع الوهم على صدق فيه يعتبر به . وفي الثالث زافر بن سليمان الايادي ابو سليمان القوهستاني سكن الري ثم بغداد قال ابو حاتم محله الصدق وقال العجلي يكتب حديثه وليس بالقوي وقال ابن حبان اصله من قوهستان وولد بالكوفة ثم انتقل الى بغداد ثم الى الري فأقام بها كثير الغلط في الاخبار واسع الوهم في الآثار على صدق فيه وقال ابن المنادي في تاريخه تركت حديثه .

مشايخه

يفهم من الكتب الثلاثة المار ذكرها انه يروي عن (١) مالك بن انس (٢) سفيان الثوري (٣) اسرائيل (٤) عبد الملك بن جريح (٥) عبد العزيز بن ابي رداد او رواد (٦) شعبة بن الحجاج (٧) ابن ابي سنان سعيد بن سنان (٨) ورقاء بن عمر (٩) ليث بن ابي سليم .

تلاميذه

يفهم من الكتب الثلاثة المتقدمة انه يروي عن (١) يحيى بن معين (٢) الحسن او الحسين بن عرفة (٣) يعلى بن عبيد (٤) عبيد الله بن موسى (٥) الحسين بن علي الجعفي (٦) خلف بن تميم (٧) عبد الله بن الجراح (٨) محمد بن مقاتل المروزي (٩) ابو النضر هاشم بن القاسم (١٠) محمد بن بكار بن الريان (١١) اسماعيل بن توبة (١٢) عمار بن الحسن (١٣) محمد بن حميد (١٤) عبيد الله بن موسى .

زافر بن عبد الله الايادي

في الخلاصة من اصحاب الصادق عليه السلام عامي ومثله في رجال ابن داود الا انه ابدل الايادي بالانباري . وهنا يسأل كيف اطلع عليه العلامة وابن داود ولم يطلع عليه الشيخ .

الزام

في النقد اسمه سعد بن ابي خلف .

زامل بن طلحة الاسدي

قتل مع علي عليه السلام بصفين سنة ٣٧ .

في كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٣٠٤ بسنده عن تميم بن جذيم

الحملة الأولى زاهر بن عمرو مولى ابن الحنفى وفيما ذكره بعض المعاصرين في مجلة الرضوان عند تعداد الشيعة من الصحابة زاهر بن عمرو الأسلمي الكندي وفي المقام أمور .

« أولاً » مر في زاهر الأسلمي أبو مجزأة عن الوافدي ما يدل على أنه هو صاحب عمرو بن الحنفى وحيث أن يكون أبو مجزأة وصاحب عمرو بن الحنفى واحداً وقد مر عن اسد الغابة والأصابة والاستيعاب أن أبا مجزأة هو زاهر بن الأسود لا زاهر بن عمرو .

« ثانياً » إذا كان زاهر بن عمرو من أصحاب بيعة الشجرة وروى عنه رحمته وشهد الخديبية وخيبر يكون من مشاهير الصحابة مع أن صاحب اسد الغابة وغيره لم يذكروا فيمن اسمه زاهر من الصحابة إلا زاهر بن الأسود المتقدم وزاهر بن حرام .

« ثالثاً » إذا كان صاحب عمرو بن الحنفى وابن الأسود وهما من أصحاب الصادق (ع) متحددين مع والد مجزأة يكون من المعمرين ولم يذكره أحد ولو كان كذلك لذكر وحيث يظهر أن زاهر بن عمرو ولا وجود له ولا يبعد أن يكون ما في مناقب ابن شهر آشوب صوابه زاهر مولى عمرو بن الحنفى فإن نسخته المطبوعة كثيرة الغلط .

الزاهري

عن مجمع الرجال اسمه محمد بن سنان بن طريف .

الزاهري

اسمه علي بن إسحاق بن خلف .

زائدة بن عمرو الهمداني الناعطي الكوفي

الناعطي في أنساب السمعاني بفتح النون بعدها الألف والعين المكسورة وفي آخرها الطاء المهملة هذه النسبة إلى ناعط وهو بطن من همدان .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

زائدة بن قدامة

في حاشية تهذيب التهذيب عن المغني قدامة بضم قاف وخفة دال مهملة .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام .

زائدة بن قدامة الثقفي

توفي سنة ١٦٠ أو ١٦١ أو ١٦٣ .

قال ابن النديم في فهرسته في فقهاء أصحاب الحديث زائدة بن قدامة الثقفي من أنفسهم يكنى أبا الصلت مات بالروم في غزاة الحسن بن عطية سنة ٦١ و ٦٠ يعني بعد المائة كما يفهم من تهذيب التهذيب له من الكتب كتاب السنن يحتوي على مثل ما يحتوي عليه كتب السنن - يعني من جميع أبواب الفقه - وله : القرآن . التفسير . الزهد . المناقب . وفي تهذيب التهذيب : زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي روى عن أبي إسحاق

السبيعي والأعمش وذكر جماعة كثيره وروى عنه جماعة كثيرة قال عثمان بن زائدة قلت للثوري عن أسحق قال عليك بزائدة وقال أبو اسامة كان من أصدق الناس وأبرهم وقال أبو داود الطيالسي وسفيان بن عيينة كان لا يحدث قدرياً ولا صاحب بدعة وعد أحمد الميثقي في الحديث أربعة هو أحدهم قال أبو زرعة صدوق من أهل العلم وقال أبو حاتم والعجلي ثقة صاحب سنة ووثقه النسائي وقال ابن سعد ثقة مأمون صاحب سنة وذكر ابن حجر انتقالاً كثيرة في وثاقته وحفظه وثبته وإن زهير بن معاوية كلف زائدة في رجل يحدثه فقال من أهل السنة هو قال ما اعرفه ببذعة فقال زهير متى كان الناس هكذا فقال زائدة متى كان الناس يشتمون الشيخين رضي الله عنهما ثم حكى أنه مات بأرض الروم غازياً وحكى الخلاف في تاريخ وفاته أنه سنة ١٦٠ أو ١٦١ أو ١٦٢ قال ولهم شيخ آخر يقال له زائدة بن قدامة قتله شبيب سنة ٦٧ هـ ويمكن كونه السابق المذكور في أصحاب الباقر (ع) والطبقة لا تأباه لأن وفاة الباقر (ع) سنة ١١٤ فيجوز بقاؤه بعده ٤٦ سنة ويمكن استفادة تشيعه من تأليفه في المناقب لأن المتعارف في مثل هذه العبارة التأليف في مناقب أهل البيت عليهم السلام والله أعلم .

زائدة بن قدامة الهمداني الكوفي

يدل على تشيعه مضافاً إلى أنه من قبيلة همدان المعروفة بالتشيع ما ذكره ابن الأثير في تاريخه في حوادث سنة ٦٤ قال إن عبد الله بن مطيع العدوي أمير الكوفة من قبل ابن الزبير أرسل زائدة بن قدامة وحسين بن عبد الله الرسمي من همدان إلى المختار لما بلغه أنه يريد الوثوب بالكوفة فقالا يجب الأمير فعزم على الذهاب فقرأ زائدة وإذ يكر بك الذين كفروا ليشتكوك أو يقتلوك أو يخرجوك الآية فقال المختار الثوا علي قطيعة فقد وعكت أرجعنا إلى الأمير فعلماه حالي هـ .

زائدة بن موسى الكندي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

الزبيرقان البصري يكنى أبا محمد .

(الزبيرقان) في حاشية تهذيب التهذيب عن المغني بكسر زاي وسكون موحدة وكسر راء ويقاف هـ والزبيرقان في الأصل اسم للقمصر وسمي به الرجل كما يسمى بداراً . ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وتهذيب التهذيب الزبيرقان بن عبد الله الضمري مات سنة ١٢٠ فيحتمل أن يكون البصري تصحيف الضمري أو بالعكس والله أعلم .

الزبيرقان

اسمه محمد بن آدم المدائني .

زبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب الياامي ويقال الياامي أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله الكوفي

توفي سنة ١٢٢ عن أبي نعيم أو ١٢٣ عن الإمام أحمد وابن نافع أو ١٢٤ عن ابن نمير .

زيد بن مالك الطائي

استشهد مع علي (ع) يوم صفين سنة ٣٧ .

ذكره نصر في كتاب صفين ص ٣٠٤ بسنده عن محمد بن جديم (خزيم) التاجي فيمن أصيب يوم صفين مع علي عليه السلام .

زبيدة بنت فتح علي شاه القاجاري

كانت عارفة أدبية قرأت على صاحب مفتاح النبوة الخاصة الشيخ الأجل المولى محمد رضا بن محمد أمين الهمداني جد الميرزا محمد رضا الهمداني الطهراني الواعظ المعاصر ولها مكاتبات معه مجموعة وكانت كثيرة الطاعات والأوقاف والخيرات .

الزبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو القاسم ويقال أبو هاشم المدني نزل المدائن .

توفي سنة بضع و ١٥٠ عن الصريفي في خلافة أبي جعفر عن أبي سعد .

في تهذيب التهذيب وميزان الذهبی وضع عليه علامة « د ت ق » إشارة الى انه أخرج حديثه أبو داود والترمذي وابن ماجه القزويني وقال قال المروزي سألت أبا عبد الله « أحمد بن حنبل » عنه فليّن أمره .

ابن معين ثقة وقال مرة ليس بشيء . أبو داود في حديثه نكارة لا أعلم إلا أني سمعت ابن معين يقول هو ضعيف . أبو زرعة شيخ النسائي وزكريا السلمي ضعيف . صالح بن محمد البغدادي كان يكون بالبصرة روى حديثين أو ثلاثة مجهول . الدارقطني يعتبر به . الحاكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم : وذكره ابن حبان في الثقات . ابن أبي خيثمة يروي عن ابن المنكر منكير . ابن المديني ضعيف . العجلي روى حديثاً منكراً في الطلاق . وفي ميزان الذهبی الزبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي نزيل المدائن .

وهو معروف بحديث في طلاق البتة وفي مسودة الكتاب قال الزبير بن عبد المطلب :

ويذهب نخوة المختار عني رقيق الحد ضربته صموت بكفي ماجد لا عيب فيه اذا لقي الكتيبة يستमित ولم نجده في الصحابة ولعله المترجم .

في تهذيب التهذيب روى عن (١) عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة (٢) عبد الحميد بن سالم (٣) القاسم بن محمد (٤) عبد الرحمن بن القاسم (٥) ابن المنكر (٦) اليسع بن المغيرة وغيرهم .

تلاميذه

وفيه عنه (١) جرير بن حازم (٢) ابن المبارك (٣) سعيد بن زكريا المدائني (٤) عبد الله بن الحارث المخزومي (٥) مطرف المدائني (٦) أبو عاصم وغيرهم .

في حاشية تهذيب التهذيب عن التقريب (زيد) موحدة مصغراً (واليامي) عن لب اللباب نسبة الى يام بطن من همدان .

في تهذيب التهذيب قال القطان ثبت وابن معين وأبو حاتم والنسائي ثقة . مجاهد أعجب أهل الكوفة الى أربعة وعد فيهم زيد . ابن شبرمة كان يصلي الليل كله . يعقوب بن سفيان ثقة ثقة خبار إلا أنه كان يميل الى التشيع . المؤلف ميله الى التشيع يزيد في وثاقته وخبرته بل الأصح انه كان شيعياً بكل معنى الكلمة فهو من همدان المعروفين بذلك والذين قال فيهم أمير المؤمنين علي عليه السلام .

فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وان لم تكن بواباً على باب جنة فأنت قسم النار تقول هذا لي وهذا لك . ابن سعد كان ثقة وله احاديث وكان في عداد الشيوخ وليس بكثير الحديث . العجلي ثقة ثبت في الحديث وكان علوياً ، شعبة ما رأيت بالكوفة شيخاً خيراً من زيد . سعيد بن جبير لو خيرت عبداً لقي الله في مسلاخه اخترت زبيداً اليامي عمرو بن مرة كان زيد صدوقاً . ابن حبان في الثقات كان من العباد الحشن مع الفقه في الدين ولزوم الورع الشديد . محمد بن طلحة بن مصرف : ما كان بالكوفة ابن اب واخ اشد مجانباً (تجانباً) من طلحة ابن مصرف وزيد اليامي كان طلحة عثمانياً وكان زيد علوياً . وفي ميزان الذهبی زيد بن الحارث اليامي من ثقات التابعين فيه تشيع يسير . القطان ثبت وقال غير واحد . هو ثقة وقال أبو إسحاق الجوزجاني كعوائده في فظاظته عبارته كان من أهل الكوفة قوم لا يحب الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي إسحاق ومنصور وزيد اليامي والأعمش وغيرهم من اقرانهم احتملهم الناس لصدق الستهم في الحديث وتوقفوا عندما ارسلوا .

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن (١) مرة بن شراحيل (٢) سعد بن عبيدة (٣) ذر بن عبد الله (٤) سعيد بن عبد الرحمن بن ابزي (٥) عبد الرحمن بن أبي ليلى (٦) عمار بن عمير (٧) أبي وائل (٨) ابراهيم النخعي (٩) ابراهيم التيمي (١٠) مجاهد وجماعة .

تلاميذه :

وفيه : عنه (١) و (٢) ابنه عبد الله وعبد الرحمن (٣) جرير بن حازم (٤) شعبة (٥) الثوري (٦) زهير (٧) الحسن بن حي (٨) شريك (٩) مالك بن مغول (١٠) مسعر (١١) منصور (١٢) مغيرة (١٣) الأعمش وهم من اقرانه وغيرهم .

زيد بن عبد الخولاني

في الأصابة له ادراك وشهد فتح مصر ثم شهد صفين مع معاوية وكانت معه الراية فلما قتل عمار تحول الى عسكر على ذكره ابن يونس ومن تبعه اهـ والعجب كما قال بعضهم من قوم تأخذهم الرية لمكان عمار ولا تأخذهم لمكان علي بن أبي طالب وهذا ختم له بخير وإنما الأعمال بخواتيمها .

الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الأسدي يكنى ابا عبد الله (١)
قتل بوادي السباع منصرفاً من حرب الجمل يوم الخميس لعشر
خلون من جمادى الأولى سنة ٣٦ وعمره ٦٦ أو ٦٧ سنة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وفي اسد الغابة هو ابن
عمة النبي ﷺ امه صفية بنت عبد المطلب وابن اخي خديجة بنت خويلد ام
المؤمنين وكان رابعاً او خامساً في الاسلام وهاجر الى الحبشة والى المدينة
وشهد بدرأ واحداً والخندق والحديبية وخيبر والفتح وحنيناً والطائف وفتح
مصر وهو أحد الستة اصحاب الشورى علي وعثمان وطلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف واحد العشرة اصحاب بيعة
الشجرة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وسعيد بن
زيد وابو عبيدة وعبد الرحمن ابن عوف الذين نزل فيهم (لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) الى قوله (ومن نكث فانما ينكث
على نفسه) ومدحه حسان بأبيات منها :

هو الفارس المشهور والبطل الذي يصلو اذا ما كان يوم محفل
وان امراً كانت صفية امه ومن اسد في بيته لمرفل
له من رسول الله قري قرية ومن نصرة الاسلام مجد مؤئل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي ويجزل

وشهد الزبير الجمل مقاتلاً لعلي فدعاه علي وذكره قول رسول الله
ﷺ له لتقاتلن علياً وانت له ظالم فانصرف عن القتال فنزل بوادي السباع
وقام يصلي فأتاه ابن جرموز فقتله وجاء بسيفه الى علي فقال ان هذا السيف
طلما فرج الكرب عن رسول الله ﷺ ثم قال بشر قاتل ابن صفية بالنار
وقيل ان الزبير لما فارق الحرب وبلغ سفوان الى انسان الى الأحنف بن
قيس فقال هذا الزبير قد لقي بسفوان فقال الأحنف ما شاء الله كان قد جمع
بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيف ثم يلحق بيته
واهلكه فسمعه ابن جرموز ورجلان معه من تميم فأتوه فقتلوه اهـ وصار ابن
جرموز بعد ذلك من الخوارج والزبير بعدما ذكره علي بما ذكره لم يرجع الى
الي علي فلذلك قال فيه الأحنف ما قال ولهذا قال بعضهم لم يقتله ابن
جرموز وإنما قتله الأحنف والزبير لم يزل مشايحاً لعلي ومنحازاً الى جانبه حتى
كانت وقعة الجمل فكان منه ما كان وكان لابنه عبد الله الذي كان منظوياً
على عدواة اهل البيت عمره كله الأثر في ذلك وكانت أم المؤمنين
خالته ولهذا قال أمير المؤمنين علي (ع) ما زال الزبير منا اهل البيت حتى
نشأ ابنه عبد الله فالزبير كان يوم السقيفة في جانب علي وكان مع بني هاشم
في بيت فاطمة ولما جاء القوم الى هناك خرج اليهم مصلتاً سيفه فاخذوه
وضربوا به الحجر وكان من شهود وصية فاطمة ولما دفنت الزهراء سراً كان
الزبير في جملة بني هاشم الذين حضروا دفنها وفي يوم الشورى وهب حقه
من الخلافة لعلي ثم ختم بها بما ختم .

الزبير أو الزبيريون

قال النجاشي في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن الزبيرى : الزبيريون

في اصحابنا ثلاثة هذا وعبد الله بن هارون ابو محمد الزبيرى وابو عمر
ومحمد بن عمرو بن عبد الله بن مصعب بن الزبير .

وفي مشتركات الكاظمي (الزبيرى) لم يذكره شيخنا - اي الطريحي -
مشارك بين عبد الله بن عبد الرحمن الزبيرى ويعرف برواية محمد بن
عيسى بن عبيد عنه وبين محمد بن عمرو بن عبد الله بن مصعب بن الزبير
وبين عبد الله بن هارون وكل منهم له كتاب .

الزبيرى

في معالم العلماء له الامامة واثار الصحابة والتابعين هكذا في نسخة
صحيحة عندي قابلتها بنفسى على نسخ صحيحة وكذلك هو في نسخة
مخطوطة عندي من امل الامل منقولة عن خط المؤلف نقلاً عن معالم العلماء
وما في نسخة امل الامل المطبوعة من رسمه الزهرى تحريف . ولا يبعد أن
يكون الزبيرى هو عبد الله بن عبد الرحمن الزبيرى فقد ذكر النجاشي أن له
الامامة أو محمد بن عمرو بن عبد الله الزبيرى فله الامامة .

زبيرى بن قيس بن ثابت بن نعيم بن منصور الحسني أمير المدينة .

توفي سنة ٨٨٨ .

في الضوء اللامع زبيرى اسم بلفظ النسب .

وفيه ايضاً : ولي المدينة بعد ابن عمه ميان بن مانع في رمضان سنة
٨٤ واقام بها الى سنة ٨٦٥ فانفصل بزهر بن سليمان بن هبة بن جاز بن
منصور ثم استقر به الشريف محمد بن بركات المفوض اليه امر الحجاز بأسره
في الثيابة في جمادى الاولى سنة ٨٨٧ وخطب باسمها وحضر عندي بعض
المجالس واستمر حتى مات في التي تليها واستقر الشريف بولده البدر حسن
الماضي اهـ .

زحر بن زياد ابو الحسين الاسدي الكوفي

ذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام . وزحر بالحاء
المهملة كجميع ما بعده وما يوجد من رسمها أو بعضها بالجيم تصحيف .

زحر بن عبد الله ابو الحصين الاسدي

في الخلاصة زحر بفتح الزاي واسكان الحاء المهملة والراء اخيراً اهـ
ولكن الظاهر أنه بضم الزاي وفتح المهملة كما يأتي في زحر بن قيس كما أن
زحر بن زياد المتقدم كذلك وما يوجد من رسمه بالجيم تصحيف .

قال النجاشي زحر بن عبد الله ابو الحصين الاسدي ثقة روى عن
ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام له كتاب اخبرنا الحسين بن عبيد الله
عن احمد بن جعفر حدثنا حميد حدثنا القاسم بن اسماعيل عنه به . وفي
التقد يمكن أن يكون هذا وزحر بن زياد المتقدم واحداً اهـ بأن يكون
احدهما نسبة إلى الاب والآخر إلى الجد .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب زحر المشترك بين ابن عبد الله
الثقة وغيره ويمكن استعمال أنه هو برواية القاسم بن اسماعيل عنه ولو عسر

(١) ذكر المؤلف في غير موضع انه يذكر كل من ذكره الشيخ في رجاله ولو لم يكن من شرط
الكتاب ح .

لنصر وقال رجل وفي الحاشية هو ابن الازور القسري يمدح جريرا في خطبته :

لعمري ابيك والانبياء تنمي لقد جلي بخطبته جرير
وقال مقالة جدعت رجالا من الحيين خطبهم كبير
بدا بك قبل امته علي ونحك ان رددت الحق زير
اتاك بامر زحر بن قيس وزحر بالتي حدثت خبير
فكنت بما اتاك به سميعا وكدت اليه فرح تطير
فانت بما سعدت به ولي وانت بما تعدله بصير
ونعم المرء انت له وزير ونعم المرء انت له امير
فاحرزت الثواب ورب حاد حدا بالركب ليس له بعير

فقوله لقد جلي بخطبته جرير صريح في ان جريرا خطب يومئذ الموجود في النسخة زحر بالزاي والجيم والراء معربا بفتح فسكون ويؤيده قوله (وزجر بالتي حدثت خبير) فان وزن البيت لا يستقيم الا باسكان الحرف الثاني ويمكن كونه مما يقال بالتحريك والاسكان ككتف وكتف وغيره وذلك هو الظاهر قال نصر وقال النهدي في ذلك :

اتانا بالنبا زحر بن قيس عظيم الخطب من جعف بن سعد
تخيرته ابو حسن علي ولم يك زنده فيها بصلد
رعي اعراض حاجته يقول اخوذ للقلوب بلا تعد
فسر الحي من يمن وارضى ذوي العلياء من سلفي معد
ولم يك قبله فينا خطيب مضى قبلي ولا ارجوه بعدي
مضى يشهد فنحن به كثير وان غاب ابن قيس غاب جدي
وليس بموحشي امر اذا ما دنا مني وان افردت وحدي
له دنيا يعاش بها ودين وفي الهيجا كذي شبلين ورد

وفي الاصابة بعد ذكره بالعنوان السابق في صدر الترجمة قاله له ادراك وكان من الفرسان وكان مع علي فاذا نظر اليه قال من سره ان ينظر الى الشهيد الحي فلينظر الى هذا واستعمله علي على المدائن وكان لزحر اربعة اولاد نجباء اشراف بالكوفة احدهم فرات قتله المختار والثاني جبلة قتل مع ابن الاشعث وكان على القراء فقال الحجاج ما كانت فتنة قط فتنجلي حتى يقتل عظيم اليمن والثالث جهم بن زحر كان مع قتبية بن مسلم بخراسان وولي جرجان والرابع حال بن زحر كان بالريستاق ذكر ذلك ابن الكلبي . وفي تاريخ بغداد زحر بن قيس الجعفي الكوفي احد اصحاب علي بن ابي طالب انزله على المدائن في جماعة جعلهم هناك رابطة روى عنه عامر الشعبي وحسين بن عبد الرحمن ثم روى بسنده عن زحر بن قيس الجعفي بعثني على اربعمائة من اهل العراق وامرنا ان ننزل المدائن رابطة فوالله انا لجلوس عند غروب الشمس على الطريق اذ جاءنا رجل قد اعرق دابته فقلنا من اين اقبلت فقال من الكوفة فقلنا متى خرجت قال اليوم قلنا فما الخبر قال خرج امير المؤمنين الى صلاة الفجر فابتدره ابن بجدة وابن ملجم فضربه احدهما ضربة ان الرجل ليعيش مما هو اشد منها ويموت مما هو اهلون منها ثم ذهب فقال عبدالله بن وهب السبائي الله اكبر الله اكبر لو اخبرنا هذا ان دماغه قد خرج عرفت ان امير المؤمنين لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه فوالله ما مكثنا الا تلك الليلة حتى جاءنا كتاب الحسن بن علي من عبد الله حسن امير المؤمنين الى زحر بن قيس اما بعد فخذ البيعة على من قبلك فقلنا اين

التميز فالظاهر عدم الاشكال لان من عناه لا اصل له بل ولا رواية مشهورة .

زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعة الجعفي

(زحر) اختلفت عباراتهم هنا فيه ففي الاصابة ذكره في باب (زاي جيم) وفي منهج المقال والنقد عن رجال الشيخ رسم (بالزاي والحاء) وفي تاريخ بغداد المطبوع رسم معربا بالزاي المضمومة والحاء المفتوحة وفي كتاب صفين لنصر رسم اولاً بالزاي والحاء في ثلاثة مواضع ثم رسم بالجيم في قول الشاعر الاتي :

اتاك بامر زحر بن قيس وزجر بالتي حدثت خبير

وكذلك في شعر النهدي الاتي والصواب انه بالزاي المضمومة والحاء المفتوحة في جميع ما مر ويأتي وجعله بالزاي والجيم اشتباه كضبط الزاي بالفتح (وسعة) بمهملة ونون .

في رجال الشيخ في اصحاب علي عليه السلام زحر بن قيس رسوله عليه السلام الى جرير بن عبد الله الى الري اه وفي كتاب صفين بسنده لما بويج علي وكتب الى العمال في الافاق كتب الى جرير بن عبد الله الى الري اه وكتاب صفين بسنده لما بويج علي وكتب الى العمال في الافاق كتب الى جرير بن عبد الله البجلي وكان جرير عاملا لعثمان على ثغر همدان فكتب اليه مع زحر بن قيس الجعفي - وذكر الكتاب - وفي اخره وقد بعثت اليكم زحر بن قيس فاسأله عما بدا لك ثم قال وكان مع علي رجل من طيء ابن اخت لجرير فحمل زحر بن قيس شعرا له الى خاله جرير وذكر تسعة ابيات اولها :

جرير بن عبد الله لا تردد الهدى وبايح عليا اني لك ناصح

وقال ثم قام زحر بن قيس خطيبا فكان مما حفظ من كلامه ان قال : الحمد لله الذي اختار لنفسه وتولاه دون خلقه لا شريك له في الحمد ولا نظير له في الحمد ولا اله الا الله وحده لا شريك له القائم الدائم اله السماء والارض واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق الواضح والحق الناطق داعيا الى الخير وقائدا الى الهدى ثم قال ايها الناس ان عليا قد كتب اليكم كتابا لا يقال بعده الا رجيع من القول^(١) ولكن لا بد من رد الكلام ان الناس بايعوا عليا بالمدينة من غير محابة له ببيعتهم لعلهم بكتاب الله وسنن الحق وان طلحة والزبير نقضا بيعة علي على غير حدث وآلها عليه الناس ثم لم يرضوا حتى نصبوا له الحرب واخرجوا ام المؤمنين فلقبها فاعذر في الدعاء واحسن في البقية وحمل الناس على ما يعرفون هذا عيان ما غاب عنكم ولئن سألتم الزيادة زدناكم ولا قوة الا بالله اه وهنا امور (اولاً) ان كلام الشيخ يدل على ان جريرا كان عاملا على الري وكلام نصر على انه كان عاملا على ثغر همدان (ثانياً) الذي في شرح النهج عن نصران الخطبة المتقدمة هي لجرير وفي كتاب صفين لنصرانها لزحر (ثالثاً) اورد نصر ابياتا صرح فيها بأن جريرا خطب يومئذ والاعتبار يقتضي ذلك اذ لا يمكن ان لا يخطب وهو الامير المكلف باعلام الناس بالامر واخذ البيعة عليهم مع ان نصرا لم ينقل خطبته ويبعد ان لا ينقلها وينقل خطبة زحر وحدها فاما انها سقطت من البين او ان الخطبة المنسوبة الى زحر هي لجرير الله اعلم ففي كتاب صفين

(١) الرجيع من القول : المردود الى صاحبه - المؤلف - .

الزراد

هو الحسن بن محبوب .

زرارة بن اعين بن سنسن الشيباني بالولاء الكوفي

توفي سنة ١٥٠ وقيل ١٤٨ وفي رسالة ابي غالب الزراري يقال انه عاش سبعين سنة وفي رواية للكشي قال اصحاب زرارة فكل من ادرك زرارة بن اعين فقد ادرك ابا عبد الله عليه السلام فانه مات بعد ابي عبد الله عليه السلام بشهرين او اقل وتوفي ابو عبد الله (ع) وزرارة مريض مات في مرضه ذلك اهـ والصادق عليه السلام توفي سنة ١٤٨ .

(زرارة) بضم الزاي وفتح الراءين (واعين) بوزن احمرالواسع العين والاثني عينا (وسنسن) في الخلاصة بضم السين المهملة واسكان النون بعدها سين مهملة ونون اهـ وهكذا رسم في جميع كتب الرجال لاصحابنا ولكن في فهرست ابن النديم رسم سنسن بسين مهملة مكسورة ونون ساكنة وباء موحدة مكسورة وسين مهملة .

اسمه

عبد ربه وزرارة لقب وانما ذكرناه بلقبه لاشتهاره به .

كنيته

يكنى ابا الحسن و ابا علي .

صفته

في رسالة ابي غالب الزراري : روي ان زرارة كان وسيما جسيما ابيض وكان يخرج الى الجمعة وعلى رأسه برنس اسود وبين عينيه سجادة وفي يده عصى فيقوم له الناس سماطين ينظرون اليه لحسن هيئته فرجعا رجع عن طريقه .

ابوه وجده

في الفهرست كان (اعين) ابن سنسن عبدا روميا لرجل من بني شيان تعلم القرآن ثم اعتقه وعرض عليه ان يدخله في نسبه فأبى اعين ذلك وقال اقربي علي ولائي . وكان (سنسن) راهبا في بلاد الروم اهـ . ومثله في فهرست ابن النديم إلا انه قال سننيس بدل سنسن وكان الشيخ اخذ منه .

اولاده

في الفهرست له عدة اولاد منهم الحسين والحسن ورومي وعبيد الله وكان احول وعبد الله ويحيى بن زرارة وفي فهرست ابن النديم من ولده الحسين بن زرارة والحسن ابن زرارة من اصحاب جعفر بن محمد روى عن زرارة بن اعين عبيد بن زرارة وكان احول اهـ .

اخوته واولادهم

في الفهرست لزرارة اخوة جماعة منهم حمران وكان نحويا (قارئا) وله ابنان حمزة ويكير بن اعين يكنى ابا الجهم وابنه عبد الله بن بكير وعبد الرحمن بن اعين وعبد الملك بن اعين وابنه ضريس بن عبد الملك ومثله في فهرست ابن النديم وكان الشيخ اخذ منه .

وفي الفهرست لزرارة واخوته واولادهم روايات كثيرة واصول

ما قلت قال ما كنت اراه يموت اهـ . وفي شرح النهج الحديدي ج ١ ص ٤٩ عن ابي مخنف في كتاب الجمل عند ذكر الشعر المقول في صدر الاسلام المتضمن كون علي عليه السلام وصي رسول الله ﷺ : وقال زحر ابن قيس الجعفي يوم الجمل :

أضربكم حتى تقرؤا لعلي خير قريش كلها بعد النبي
من زانه الله وسماه الوصي ان الولي حافظ ظهر الولي
كما الغوي تابع امر الغوي

قال وذكر نصر بن مزاحم بن يسار المنقري وهو من رجال الحديث في كتاب صفين ان زحر بن قيس قال يوم صفين :

فصلي الاله على احمد رسول الملك تمام النعم
رسول الملك ومن بعده خليفتنا القائم المدعم
عليما عنيت وصي النبي يجبالد عنه غواة الامم

ويوجد زحر بن قيس الذي خرج لحرب الحسين عليه السلام يوم كربلاء وهو الذي دفع اليه ابن زياد رأس الحسين عليه السلام ورؤوس اصحابه وسرحه الى يزيد بن معاوية مع جماعة من اهل الكوفة فان كان هو فبس صاحب لامير المؤمنين عليه السلام .

قال المفيد في الارشاد لما دخل على يزيد قال له ويلك ما وراءك وما عندك ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين ابن علي في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسالناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال فارادوا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون منا بالاكام والشجر لو اذا كما لاذ الحمام من الصقر فوالله يا امير المؤمنين ما كان الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخذودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان والرخم اهـ . ويمكن ان يكون غير السابق بل لعله الظاهر ويؤيده ان كل من ذكره لم يذكر ارسال ابن زياد له الى يزيد مع الرؤوس مع انه من أظهر ما يجب ان يذكر في تعريفه ويؤيده ايضا قول امير المؤمنين عليه السلام في حقه من سره ان ينظر الى الشهيد الحي فلينظر الى هذا واعتماده عليه في الرسالة الى جرير وجعله رئيسا على اربعمائة رابطة بالمدائن وشعره المتقدم في امير المؤمنين عليه السلام وغير ذلك . وان امكن الجواب عن كونه من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام بأن شبت بن ربعي كان من اصحابه وارسله الى معاوية واحتج على معاوية وبالح في الاحتجاج ثم خرج لحرب الحسين (ع) وقد كان زياد من اصحابه ثم اتبع معاوية وفعل مع الحسين (ع) وشيعته الافاعيل وادعاه معاوية خلافا لشرع الله تعالى الولد للفراش وقول علي (ع) ان صح سره ان ينظر الى الشهيد الحي الخ يمكن حمله على ظاهر حاله يومئذ وتأثير علي (ع) له على المدائن كتأثير زياد على فارس . لكن ذلك لا يرفع ظهور ما ذكرناه في المغيرة والله اعلم .

زحل

اسمه عمر بن عبد العزيز .

مؤلفاته

قال الشيخ في الفهرست لزرارة تصنيفات منها كتاب الاستطاعة والجبر اخبرنا ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله والحميري عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن زرارة وقال النجاشي قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله رأيت لزرارة كتابا في الاستطاعة والجبر اخبرني ابي ومحمد بن الحسن عن سعد وعبد الله بن جعفر عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن زرارة .

شعره

ينسب اليه في علامات ظهور المهدي عليه السلام :

فذلك علامات نجيء لوقتها ومالك عما قدر الله مذهب
ولولا الابداء سميت غير فائت ونعت الابداء نعت لمن يتقلب
ولولا الابداء ما كان ثم تصرف وكان كثار حرها يتلهب
وكان كنور مشرق في طبيعة وبالله عن ذكر الطبايع مرغ

ومر في الجزء الاول من هذا الكتاب الكلام على البداء وانه ليس فيه ما يتوهمه اخصامنا الذين دأبهم عيبنا بما لا يعاب . واورد الجاحظ في ج ٧ ص ٣٩-٤٠ من كتاب الحيوان له ابياتا على وزن هذه الابيات وقافيتها ويوشك ان يكون كلاهما من قصيدة واحدة قال الجاحظ بعدما ذكر قصة صبي تكفله العنقاء ما لفظه : وقال زرارة بن اعين مولى بني اسد بن همام وهو رئيس الشيعة وذكر هذا الصبي الذي تكفله العنقاء فقال ، ويمكن وقوع تحريف فيها :

وأول ما يحيا نعاج واكبش ولو شاء احيا قرنها وهو مذنب
ولكنه ساع بأم وجدة وقال سيكفني الشقيق المقرب
واخر برهاناته قلب يومكم والجامه العنقاء في العين اعجب
يصيف بساباط ويشتو بآمد وذلك سر ما علمنا مغيب
اساغ له الكبريت والبحر جامد وملكه الابراج والشمس تحجب
فيومئذ قامت سماط بقدرها وقام عسيب القفر يثني ويخطب
وقام صبي موثق في قماطه عليهم بأصناف البساتين يغرب

ومر عن الجاحظ انه ذكر له شعرا في كتاب النساء وبيتا في كتاب العرجان الاشراف .

الاخبار التي رواها الكشي في مدح زرارة

محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال حدثني اخواني محمد واحمد عن ابيهما عن ابن بكير عن زرارة قال لي ابو عبد الله (ع) يا زرارة ان اسمك في اسامي اهل الجنة بغير الف قلت نعم جعلت فذاك اسمي عبد ربه ولكني لقبك زرارة . السند موثق . محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد القمي حدثني محمد بن احمد عن عبد الله بن احمد الرازي عن بكر بن صالح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة قال اسمع والله بالحرف من جعفر بن محمد عليهما السلام من الفتيا فازداد به ايمانا . السند ضعيف . جعفر بن محمد بن معروف حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابان بن تغلب عن ابي بصير قلت لابي عبد الله (ع) ان اباك حدثني ان الزبير والمقداد وسلمان حلقوا رؤوسهم ليقاتلوا فلانا لي لولا زرارة لظننت ان احاديث ابي (ع) ستذهب . السند فيه كلام بجعفر بن

وتصانيف نذكرها في ابوابها ولهم روايات عن علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد نذكرهم في كتاب الرجال انشاء الله تعالى اهـ .

اقوال العلماء فيه

في فهرست ابن النديم زرارة اكبر رجال الشيعة فقها وحديثا ومعرفة بالكلام والتشيع وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام زرارة بن اعين الشيباني مولاهم وزاد في رجال الصادق عليه السلام كوفي يكنى ابا الحسن مات سنة ١٥٠ بعد ابي عبد الله عليه السلام وفي رجال الكاظم (ع) زرارة بن اعين الشيباني ثقة روى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وفي الفهرست زرارة بن اعين واسمه عبد ربه يكنى ابا الحسن وزرارة لقب به ويكنى ابا علي ايضا .

وقال النجاشي زرارة بن اعين بن سنسن مولى لبني عبد الله بن عمر والسمين بن اسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ابو الحسن شيخ اصحابنا في زمانه ومتقدمهم وكان قارئا فقيها متكلم شاعرا ادبيا قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين صادقا فيما يرويه مات سنة ١٥٠ وفي رسالة ابي غالب الزراري : كان زرارة يكنى ابا علي وكان خصما جدلا لا يقوم احد لحجته صاحب الزام وحجة قاطعة الا ان العبادة اشغلته عن الكلام والمتكلمون من الشيعة تلاميذه وذكره الجاحظ في كتاب النساء وذكر له بيتا في كتاب العرجان الاشراف ولا ادري صدق الجاحظ في ذلك ام لا وقال في كتاب الحيوان قال زرارة بن اعين مولى بني سعد بن همام وكان رئيس الشيعة اهـ . وعده الكشي في اصحاب الاجماع الذين اجعت العصاة على تصحيح ما يصح عنهم وشهدوا لهم بالفقه وبأنه افقههم وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل في تكملة نقد الرجال اتفق الاصحاب على ان زرارة بلغ من الجلالة والعظم ورفعة الشأن إلى ما فوق الوثائق المطلوبة للقبول والاعتماد وتضافرت الروايات بذلك لكن ورد في بعض الروايات دمه من اهل البيت ومع هذا لم يعتمد عليها احد فهي مطرحة مردودة بهذا الاجماع والاتفاق اهـ . وبالجملات فوثائق زرارة وجلالة قدره اوضح من ان تبين وفي ميزان الذهب زرارة بن اعين الكوفي اخو حمران يترفض قال العقيلي في الضعفاء حدثني يحيى بن اسماعيل وساق السند عن زرارة بن اعين عن محمد بن علي عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ يا علي لا يغسلني احد غيرك ثم روى بسنده عن ابن السماك حجبت فلقيني زرارة بالقادسية فقال لي اليك حاجة وعظمها قلت ما هي قال اذا لقيت جعفر بن محمد فاقرأه مني السلام وسله ان يخبرني انا من اهل النار ام من اهل الجنة فانكرت ذلك عليه فقال لي انه يعلم ذلك ولم يزل بي حتى اجبته فلما لقيت جعفر بن محمد اخبرته بالذي كان منه فقال هو من اهل النار فوقع في نفسي ما قال جعفر فقلت ومن اين علمت ذاك فقال من ادعى علي علم هذا فهو من اهل النار فلما رجعت لقيني زرارة فأخبرته انه قال لي انه من اهل النار فقال كل لك من رجاى النورة - اي عمل معك بالتقية - قال الذهبي قلت زرارة قل ما روى لم يذكر ابن ابي حاتم في ترجمته سوى ان قال روى عن ابي جعفر يعني الباقر وقال سفيان الثوري ما رأى ابا جعفر اهـ . ومعرفته من هو من اهل النار بما ورثه عن آبائه عن جدهم جبرائيل عن الله تعالى ان صحت روايته ليست بأعظم مما فعله اصف بن برخيا في امر قصر بلقيس ولا بأعظم من امر (ياسارية الجبل) وشيعته ومواليه واصحابه اعرف بروايته عن الباقر بن سفيان الثوري وغيره .

محمد والباقر ثقات اجلاء . حمدويه بن نصير حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب السراة عن العلاء بن رزين عن يونس بن عمار قلت لابي عبد الله (ع) ان زرارة روى عن ابي جعفر (ع) انه لا يرث مع الام والاب والابن والبنت احد من الناس شيئاً الا الزوج او زوجة فقال ابو عبد الله عليه السلام اما ما رواه زرارة عن ابي جعفر (ع) فلا يجوز لي رده واما ما في الكتاب في سورة النساء فان الله عز وجل يقول (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولا يوه لكل واحد منها السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلأمه الثلث فان كان له اخوة فلأمه السدس) يعني اخوة لاب وام واخوة لاب والكتاب يا يونس قد ورثها هنا مع الابناء فلا يورث البنات الا الثلثين . السند فيه يونس بن عمار لم يوثق والباقر ثقات اجلاء . والذي حكاه يونس عن زرارة في صدر الحديث فيه نفي التعصيب وقد اقره الصادق (ع) وقال لا يجوز لي رده وقال في اخره ان الكتاب ورث مع الابناء ولم يورث البنات الا الثلثين والمتأمل في هذا الحديث يعلم انه خرج مخرج الثقة وان الصادق (ع) اشار اليها من طرف خفي فكيف يقول ان ما رواه زرارة عن الباقر من نفي التعصيب لا يجوز رده ثم يقول ما يظهر منه ان الكتاب يدل على التعصيب استند الى رواية ما ابقت الفريضة فللذي عصبه ذكر وذلك ان جعل الثلثين للبنات لا يدل على نفي ما سواه الا بمفهوم العدد وهو ليس بحجة .

محمد بن قولويه حدثني سعد بن عبد الله بن ابي خلف حدثني احمد بن محمد بن عيسى وعبد الله بن محمد بن عيسى اخوه والهيثم بن ابي مسروق ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن يونس بن عمار قلت لابي عبد الله (ع) وذكر مثله . السند كالسابق . محمد بن مسعود عن الخزازي عن محمد بن زياد عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن زرارة والله لو حدثت بكلمة سمعته من ابي عبد الله (ع) لا تنتفض ذكور رجال على الخشب كناية عن الصلب . السند فيه جهالة . ابراهيم بن محمد بن العباس الحنظلي حدثني احمد بن ادريس القمي حدثني محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن ابي الصهبان او غيره عن سليمان بن داود المنقري عن ابن ابي عمير قلت لجميل بن دراج ما احسن محضرك وازين مجلسك فقال اي والله ما كنا حول زرارة بن اعين الا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم . السند موثق الا ان قوله او غيره ربما يورث فيه جهالة . حمدويه حدثني يعقوب بن يزيد حدثني علي بن حديد عن جميل بن دراج : ما رأيت رجلاً مثل زرارة بن اعين انا كنا نختلف اليه فما كنا حوله الا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم الحديث ويأتي تمامه فيما جرى له بعد وفاة الصادق (ع) . السند علي بن حديد فيه كلام . حمدويه بن نصير عن يعقوب بن يزيد عن القاسم بن عروة عن ابي العباس الفضل بن عبد الملك سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : احب الناس الي احياء وامواتا اربعة بريد بن معاوية العجلي وزرارة ومحمد بن مسلم والاحول . السند فيه القاسم بن عروة لم يوثق . محمد بن قولويه حدثني سعد بن عبد الله حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن الفضل بن عمر : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يوماً - ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله عز وجل فأولها ابو عبد الله (ع) فقال له الفيض جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين

شيعتكم قال واي الاختلاف يا فيض فقال له الفيض اني لاجلس في حلقتهم بالكوفة فأكاد اشك في اختلافهم في حديثهم حتى ارجع الى الفضل بن عمر فيوقفني من ذلك على ما تستريح اليه نفسي ويطمئن اليه قلبي فقال ابو عبد الله (ع) اجل هو كما ذكرت يا فيض ان الناس اولعوا بالكذب علينا حتى كأن الله افترض ذلك عليهم لا يريد منهم غيره واني احدث احدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله وذلك انهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وانما يطلبون الدنيا وكل يحب ان يدعى رأساً انه ليس من عبد يرفع نفسه الا وضعه الله وما من عبد وضع نفسه الا رفعه الله وشرفه فاذا اردت حديثنا فعليك بهذا الجالس واوصى الى رجل من اصحابه فسألت اصحابنا عنه فقالوا زرارة بن اعين . السند فيه الفضل بن عمرو الاصح وثاقته ومحمد بن سنان مختلف فيه . حمدويه بن نصير حدثني يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد وغيره قالوا قال ابو عبد الله عليه السلام رحم الله زرارة بن اعين لولا زرارة ونظراؤه لاندرست احاديث ابي عليه السلام . السند موثق . الحسين بن بندار القمي حدثني سعد بن عبد الله بن ابي خلف القمي حدثنا علي بن سليمان بن داود الرازي حدثني محمد بن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبيدة الخذاء سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول زرارة وابوبصير ومحمد بن مسلم ويريد من الذين قال الله تعالى والسابقون اولئك المقربون . السند فيه علي بن سليمان مجهول . حمدويه حدثني يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد الاقطع سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما اجد احداً احيا ذكرنا واحاديث ابي عليه السلام الا زرارة وابوبصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم ويريد بن معاوية العجلي ولولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هؤلاء حفاظ الدين وامناء ابي (ع) على حلال الله وحرامه وهم السابقون اليها في الدنيا والسابقون اليها في الآخرة . السند صحيح . محمد بن قولويه والحسين بن الحسن قالوا حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله المسمعي حدثني علي بن حديد المدائني عن جميل بن دراج دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فاستقبلني رجل خارج من عنده من اهل الكوفة فقال لي لقيت الرجل الخارج من عندي فقلت بلى هو رجل من اصحابنا من اهل الكوفة فقال لا قدس الله روحه ولا قدس روح مثله انه ذكر اقواما كان ابي عليه السلام ائتمنهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة علمه وكذلك اليوم هم عندي هم مستودع سري اصحاب ابي (ع) حقا اذا اراد الله بأهل الارض سوءاً صرف بهم عنهم السوء هم نجوم شيعتي احياء وامواتا يحيون ذكر ابي (ع) بهم يكشف الله كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتناول الغالين ثم بكى فقلت من هم فقال من عليهم صلوات الله ورحمته احياء وامواتا بريد العجلي وزرارة وابوبصير ومحمد بن مسلم اما انه يا جميل سيبين لك امر هذا الرجل الى قريب قال جميل فوالله ما كان الا قليلاً حتى رأيت ذلك الرجل ينسب الى اصحاب ابي الخطاب فقلت الله يعلم حيث يجعل رسالته قال جميل وكنا نعرف اصحاب ابي الخطاب ببغض هؤلاء رحمة الله عليهم . السند فيه محمد بن عبد الله المسمعي لم اجده في الرجال وذكر في سند آخر يأتي وفي المنتقى روى عنه محمد بن احمد بن يحيى واسماعيل بن يسار واسماعيل بن مهران كما في باب تلقين المحتضر من التهذيب وهو لا يقصر عن التوثيق فان الظاهر انه من مشايخ الاجازة الذين لا يحتاجون الى التوثيق وعلي بن حديد فيه كلام . وروى له الكشي

السند فيه المسمعي لم يذكر في الرجال .

محمد بن قولويه حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف حدثني علي بن سليمان بن داود الرازي حدثنا علي بن اسباط عن ابيه اسباط قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين حوارى محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ الى ان قال : ثم ينادى مناد اين حوارى محمد بن علي وحوارى جعفر بن محمد عليهما السلام فيقوم وعد جماعة فيهم زراعة . السند فيه علي بن سليمان لم يوثق .

وروى الكشي في ترجمة بريد بن معاوية العجلي عدة اخبار عن الصادق عليه السلام بان احب الناس اليه اربعة وان اوتاد الارض واعلام الدين اربعة وعد فيهم زراعة . وروى في تلك الترجمة ايضا مسندا عن سليمان بن خالد الاقطع سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما احد احيا ذكرنا واحاديث ابي الازرارة وذكر معه ثلاثة ولولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا هؤلاء حفاظ الدين وامناء ابي علي حلال الله وحرامه وهم السابقون الينا في الدنيا والسابقون الينا في الآخرة ويأتي في ترجمة هشام بن الحكم اختيار زراعة لمناظرة الشامي في الفقه .

ما رواه الكشي في ذمه بل في ذم آل اعين عموما

محمد بن مسعود حدثنا جبرئيل بن احمد الفاريابي حدثني العبدى محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن مسكان سمعت زراعة يقول رحم الله ابا جعفر واما جعفر فان في قلبي عليه لفنة فقلت له وما حمل زراعة على هذا قال حمله عليه ان ابا عبد الله (ع) اخرج مخازيه . السند رجاله ثقات الا الفاريابي فلم يوثق ويمكن كونه مدحوا . والناظر في احوال زراعة المستفادة من الاخبار المستفيضة وغيرها يعلم ان من المحال ان يكون في قلبه على جعفر لفنة ولعل عذره في ذلك هو مثل عذر الصادق (ع) في ذمه كما يأتي .

والصادق عليه السلام لم يخرج مخازيه انما اخرج محاسنه واعتذر اليه عن ذمه بأنه كخرق السفينة فكيف يقول زراعة ذلك .

طاهر بن عيسى الوراق حدثني جعفر بن احمد بن ايوب حدثني جعفر بن احمد بن ايوب حدثني ابو الحسن صالح بن ابي حماد الرازي عن ابن ابي نجران عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) قلت (الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) قال اعاذنا الله واياك من ذلك الظلم قال ما هو قال هو والله ما احدث زراعة وفلان (احد ائمة المذاهب) واصحابه وهذا الضرب قلت الزنا معه قال الزنا ذنب . السند فيه الرازي مختلف فيه وما في اخر الحديث لا يخلو من اجمال ولعله عرف وان كان كذلك في نسختين .

محمد بن نصير حدثني محمد بن عيسى عن حفص مؤذن علي بن يقطين يكنى ابا محمد عن ابي بصير قلت لابي عبد الله عليه السلام الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اعاذنا الله واياك يا ابا بصير من ذلك ذلك ما ذهب فيه زراعة واصحابه وفلان واصحابه السند حسن .

محمد بن مسعود حدثني جبرئيل بن احمد عن العبيدي عن يونس عن هارون بن خارجة سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل

معاودة مع الصادق عليه السلام في امر التزويج كل رجال سندها ثقات سوى احمد بن هلال ففيه كلام دلت على فقهه وشدة ورعه وعناية الصادق (ع) به . محمد بن قولويه حدثني سعد بن عبد الله حدثني ابو جعفر احمد بن محمد بن عبد الله وعلي بن اسماعيل بن عيسى عن محمد بن عمرو بن سعيد بن الزيات عن يحيى بن محمد ابي حبيب سألت الرضا عليه السلام عن افضل ما يتقرب به العبد الى الله من صلاته قال ست واربعون ركعة فريضه ونوافله فقلت هذه رواية زراعة فقال اترى احدا كان اصدع بحق من زراعة . السند رجاله ثقات الا محمد بن عمرو فلم يوثق ويحيى لهم يذكر في الرجال حمدويه حدثني محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن ابن بكير ان زراعة قال للصادق (ع) انكم قلتم لنا في الظهر والعصر على ذراع وذراعين ثم قلتم ابردوا بها في الصيف فكيف الابراد بها وفتح الواحه ليكتب ما يقول فلم يجبه بشيء فأطبق الواحه فقال انما علينا ان نسألكم وانتم اعلم بما عليكم وخرج ودخل ابو بصير فقال له الصادق (ع) ان زراعة سألتني عن شيء فلم اجبه وقد ضقت من ذلك فاذهب انت رسولي اليه فقل صل الظهر في الصيف اذا كان ظلك مثلك والعصر اذا كان مثلك وكان زراعة هكذا يصلي في الصيف ولم اسمع احدا من اصحابنا يفعل ذلك غيره وغير ابن بكير . السند فيه القاسم بن عروة ولم يوثق والباقيون ثقات وفي هذا الحديث فوائد (١) حرص زراعة على الحديث بحيث انه يستصحب معه الواحه ليكتب ما يقوله الصادق (٢) حرصه على فهم الحديث والجمع بين مداليه (٣) تسليمه لامر الصادق (ع) بقوله انما علينا الخ (٤) شدة اهتمام الصادق (ع) بأمره فضاق من عدم جوابه الذي كان لمصلحة حتى ارسل اليه . حمدويه حدثني محمد بن عيسى عن ابن اذنيه عن زراعة كنت قاعدا عند ابي عبد الله (ع) انا وحران فقال له حران ما تقول فيما يقول زراعة فقد خالفته فيه قال فما هو قال يزعم ان مواقيت الصلوات مفوضة الى رسول الله ﷺ وهو الذي وضعها قال فما تقول انت قال قلت ان جبرائيل عليه السلام اتاه في اليوم الاول بالوقت الاول وفي اليوم الثاني بالوقت الاخير ثم قال جبرائيل يا محمد ما بينهما وقت فقال ابو عبد الله يا حران زراعة يقول انما جاء جبرائيل مشيرا على محمد عليه السلام صدق زراعة جعل الله ذلك الى محمد عليه السلام فوضعه وأشار جبرئيل عليه . السند صحيح وحاصل الرواية ان الله تعالى فرض المواقيت الى الرسول ﷺ تكرما له وانزل عليه جبرائيل مشيرا عليه كيف يضعها فالاحكام الشرعية ليست الا لله تعالى لا لنبي ولا لغيره .

الكشي في ترجمة ابي بصير ليث بن البختري المرادي حدثني حمدويه بن نصير حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يقول بشر المختبين بالجنة بريد بن معاوية العجلي وابو بصير ليث بن البختري المرادي ومحمد بن مسلم وزراعة اربعة نجباء امناء الله على حلاله وحرامه ولولا هؤلاء انقطعت اثار النبوة واندرست . السند صحيح . وفي منهج المقال السند صحيح والمتن واضح معتمد عند علمائنا مشهور بينهم اهـ .

محمد بن قولويه حدثني سعد بن عبد الله عن احمد بن عبد الله المسمعي عن علي بن اسباط عن محمد بن سنان عن داود بن سرحان سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول (الى ان قال) ان اصحاب ابي كانوا زينا احياء وامواتا اعني زراعة ومحمد بن مسلم ومنهم ليث المرادي وبريد العجلي هؤلاء القوامون بالقسط اولئك السابقون اولئك المقربون .

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال هو ما استوجبه فلان وزراعة .
السند حسن .

وهذا الاسناد عن يونس عن خطاب بن سلمة عن ليث المرادي
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يموت زراعة الا تائها . السند
حسن .

وهذا الاسناد عن يونس عن ابراهيم المؤمن عن عمران الزعفراني
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لابي بصير وكنا اثني عشر رجلا ما
احدث احد في الاسلام ما احداث زراعة من البدع عليه لعنة الله . السند
مجهول .

حمويه بن نصير حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن المبارك حدثني
الحسن بن كليب الاسدي عن ابيه كليب الصيدائي انهم كانوا جلوسا
ومعهم عذافر الصيرفي وعدة من اصحابهم ومعهم ابو عبد الله عليه السلام
قال يا غلام ادخلها فانها عجلا المحيا وعجلا الممات . السند مرسل وقوله
عجلا المحيا الخ الظاهر انه تشية عجل واذا كانا بمنزلة عجل بني اسرائيل
فكيف يعلل بذلك الامر بادخالها . فهذا من امارات الخلل .

حمويه حدثني محمد بن عيسى عن يونس عن مسمع كردين ابي سيار
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لعن الله بريدا ولعن الله زراعة السند
صحيح ويونس هو ابن عبد الرحمن بقرينة رواية محمد بن عيسى عنه .

محمد بن مسعود حدثني جبرئيل بن احمد عن محمد بن عيسى عن
يونس عن اسماعيل بن عبد الخالق عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر
عنده بنو اعين فقال والله ما يريد بنو اعين الا ان يكونوا عليين هكذا في
منهج المقال وفي رجال الكشي على غلب بدل عليين . السند حسن وفي
المتن شيء من الاجمال .

محمد بن مسعود حدثني جبرئيل بن احمد عن موسى بن جعفر عن
علي بن ابي شيم حدثني رجل عن عمار الساباطي نزلت منزلا في طريق مكة
ليلة فاذا انا برجل قائم يصلي صلاة ما رأيت احدا صلى مثلها ودعا بدعاء ما
رأيت احدا دعا بمثله فلما أصبحت نظرت اليه فلم اعرفه فبينما انا عند ابي
عبد الله (ع) اذ دخل الرجل فلما نظر اليه ابو عبد الله عليه السلام قال ما
اقبح بالرجل ان يأمنه رجل من اخوانه على حرمة من حرمة فيخونه فيها
فولى الرجل فقال لي ابو عبد الله (ع) يا عمار اتعرف هذا الرجل قلت لا
والله الا اني نزلت ذات ليلة - وحكى له ما تقدم - فقال لي هذا زراعة بن
اعين هذا والله من الذين وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز وقال وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناها هباء منثورا السند مرسل .

محمد بن مسعود حدثني جبرئيل بن احمد حدثني العبيدي عن يونس
عن ابن مكان تذاكرنا عند زراعة في شيء من امور الحلال والحرام فقال
قولا برأيه فقلت هذا برأيك ام برواية فقال لي اعرف (او ليس خ) رب
رأي خير من اثر . السند حسن والمتن لا يصح ان يكونا قدحا لا مكان ان
يريد ان الرأي المستند الى اصل صحيح خير من اثر لم تثبت صحته .

حمويه بن نصير حدثنا محمد بن عيسى عن الوشا عن هشام بن سالم

عن زراعة سألت ابا جعفر عليه السلام عن جوائز العمال فقال لا بأس به
ثم قال انما اراد زراعة ان يبلغ هشاما اني احرم اعمال السلطان السند
صحيح وهشام هو ابن عبد الملك بن مروان . والمتن ليس فيه ما يوجب
القدح فلم يرد الامام ان زراعة قصد ان يبلغ هشاما ذلك فيكون سببا
لغضبه وانما هو كناية عن انه لا ينبغي السؤال عن مثله ولا القول بحرمة
مخافة ان يبلغ ذلك هشاما مع ان جوائز السلطان لا وجه للقول بحرمتها الا
ما يعلم حرمة بعينه . ويأتي حديث نحوه .

محمد بن مسعود حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي حدثني
الحسن بن علي الوشا عن محمد بن حمران حدثني زراعة قال لي ابو جعفر
عليه السلام حدث عن بني اسرائيل ولا حرج قلت جعلت فداك والله ان في
احاديث الشيعة ما هو اعجب من احاديثهم قال واي شيء هو يا زراعة
فاتحتلس مني قلبي فمكثت ساعة لا اذكر ما اريد قال لعنك تريد الغيبة
قلت نعم قال فصدق بها فانها حق . السند صحيح والغيبة الظاهر انها غيبة
المهدي عليه السلام وظاهر ذلك انه كان لا يعتقد بها حتى قال له الباقر
(ع) انها حتى وهو بعيد بل مقطوع بعدمه .

محمد بن مسعود حدثني جبرئيل بن احمد حدثني محمد بن عيسى عن
يونس عن ابن مسكان سمعت زراعة يقول كنت ارى جعفرا اعلم مما هو
وذاك انه يزعم انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن رجل من اصحابنا
مخفف من غرامة فقال اصلحك الله ان رجلا من اصحابنا كان مخفيا من
غرامة فان كان هذا الامر قريبا صبر حتى يخرج مع القائم وان كان فيه تأخير
صالح عن غرامته فقال له ابو عبد الله عليه السلام يكون انشاء الله تعالى
فقال زراعة يكون الى سنة فقال ابو عبد الله (ع) يكون ان شاء الله فقال
زراعة يكون الى سنتين فقال ابو عبد الله يكون انشاء الله فخرج زراعة فوطن
نفسه على ان يكون الى سنتين فلم يكن فقال ما كنت ارى جعفرا الا اعلم
مما هو . السند حسن وفي المتن ما يوجب الظن القوي او القطع بعدم
صحته فزراعة مع جلالة قدره ووفور علمه لم يكن ليجهل ان الائمة اثنا عشر
وان خروج القائم ليس في عصر الصادق (ع) ولا قريبا منه وهبه جهل
ذلك فالصادق عليه السلام لم يكن ليجهله فكان عليه ان يبين لصاحب
الغرامة فساد هذه الحماقة وكيف فهم زراعة من قوله ثانيا يكون ان شاء الله
انه يكون الى سنتين ولم يفهم من قوله او لا يكون انشاء الله انه يكون الى
سنة والعبارة واحدة وزراعة اعرف بمقام الصادق عليه السلام من ان يقول
كنت اراه اعلم مما هو .

محمد بن مسعود كتب الينا الفضل يذكر عن ابن ابي عمير عن
ابراهيم بن عبد الحميد عن عيسى بن ابي منصور وابي أسامة الشحام
ويعقوب الاحمر قالوا كنا جلوسا عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه
زراعة فقال ان الحكم بن عتيبة حدث عن ابيك انه قال صلب المغرب دون
المزدلفة فقال له ابو عبد الله عليه السلام انا تأملت ما قال ابي هذا قط كذب
الحكم على ابي فخرج زراعة وهو يقول ما ارى الحكم كذب على ابيه .
والذي عندنا استحباب صلاة العشائين في المشعر ولعل في الرواية اشارة الى
شيء من التقية .

محمد بن يزداد حدثني محمد بن علي الحداد عن مسعدة بن صدقة قال

تقتضي القدر فيه ايضاً اثنان منها في كتاب الإيمان وفي طريقهما محمد ابن عيسى عن يونس والاخران في كتاب الميراث وفي طريقهما كذلك ايضاً لكن احدهما بطريق اخر حسن ولكنه مرجوع عن معارضته الصحيح الذي في مدحه وبالجملية فقد ظهر اشتراك جميع الاخبار القادحة في اسنادها الى محمد بن عيسى وهي قرينة عظيمة على ميل وانحراف منه عن زرارة مضافاً الى ضعفه في نفسه وقال السيد جمال الدين بن طائوس ونعم ما قال ولقد اكثر محمد بن عيسى من القول في زرارة حتى لو كان بمقام عدالة كادت الظنون تسرع اليه بالتهمة فكيف وهو مقدوح فيه اهـ .

وقد اجاب الشيخ حسن ولد الشهيد الثاني عن اعتراض ابيه على حديث زياد بن ابي الحلال بأنه مرسل بقوله في هذا الكلام نظر واضح والوالد رحمه الله تبع فيه السيد جمال الدين بن طائوس ووجه النظر ان محمد بن ابي القاسم ما جيلويه لم يكن معاصراً لابي جعفر بن بابويه وانما المعاصر له محمد بن علي ماجيلويه والذي يظهر من كلام ابي جعفر بن بابويه ان الاول عم الثاني ذكر ذلك في اسانيد من لا يحضره الفقيه وفي رجال النجاشي ما يعطي انه عمه لا جده وعلى اي حال فاستبعاد لقائه لاصحاب الصادق عليه السلام مدفوع فالاولى في الجواب عن اخبار الطعن حملها على الثقة وقد ورد ذلك في حديث رواه الكشي وطريقه وان لم يكن صحيحاً لكنه على وجه اكمل مساعد للاعتبار اهـ مع ان اخبار القدر كـ اخبار المدح مستفيضة ان لم تكن متواترة فلا محل للجواب بضعف السند بل الجواب الحمل على الثقة المعتضد بالاخبار الناصئة على ذلك كما يأتي .

وفي التعليقة قوله وفيها خبر صحيح هو كثير ومنها ما سيجيء في الاحول وغيره والصحيح منها في هذه الترجمة وترجمة نظرائه كثير منها ما لا يقصر عن الصحيح وقوله وهو قرينة الخ فيه ان ابن عيسى قد اكثر من رواية الاخبار الدالة على جلالته وعلى العذر عما ورد من الذم فيه منها في الكتاب في هذه الترجمة وترجمة نظرائه على انه يحصل بملاحظة الاخبار في هذه الترجمة وترجمة نظرائه وغيرهما حتى التي وردت في مدحه الظن بأن ذمه بل وذهمهم ايضاً كان شائماً وانه كان معللاً في فهمه او كانوا يخترعون الحديث في ذمهم حسداً بل بملاحظة تراجم غيرهم من الاعاظم يظهر انه لا يسلم منه جليل ومنهم محمد بن عيسى كما ستعرف وهذا غير مختص بأصحابهم عليهم السلام بل لا يسلم جليل في عصر من الاعصار بل واجل جليل وبالجملية لا تأمل في جلالته على ما يظهر من أئمة الرجال وما ورد في مدحه والعذر عن ذمه في ترجمته وترجمة نظرائه وغيرهم مثل هشام بن الحكم وغير ذلك وملاحظة احاديثه في الاحكام الشرعية واصول الدين (اقول) محمد بن عيسى هذا الاصح انه كان ثقة وكما روى ذم زرارة روى مدحه والاعتذار عنه كما اشار اليه صاحب التعليقة فيما مر . وزرارة دلت القرائن الواضحة من اخباره المنقولة وغيرها على جلالة قدره فلذلك لم يلتفت اجلاء العلماء الى ما ورد من القدر فيه لو صح سنده فكيف وهو ضعيف السند فانظر الى قول النجاشي فيه جزماً بدون تردد كان شيخ اصحابنا في زمانه ومتقدمهم قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين صادقاً فيما يرويه وهذه الاخبار منه بمرأى ومسمع وما حال هذه الاخبار الا كحال الايات المثبتة لله تعالى يدا واستواء على العرش والايات المناسبة الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام المعاصي وقال ابن داود في رجاله حد زرارة اوضح من ان يحتاج الى

ابو عبد الله عليه السلام ان قوما يعارون الإيمان عارية ثم يسلبونه يقال لهم يوم القيامة المعارون اما ان زرارة بن اعين منهم . السند فيه الحداد لم يذكر في الرجال .

حمدان بن احمد حدثنا معاوية بن حكيم عن ابي داود المسترق كنت قائد ابي بصير في بعض جنائز اصحابنا فقلت له هوذا زرارة في الجنائز فقال اذهب بي اليه فقال له السلام عليك يا ابا الحسن فرد عليه زرارة السلام وقال له لو علمت ان هذا من رأيك لبدأتك به فقال له ابو بصير بهذا امرت . السند حمدان فيه كلام قوله لو علمت ان هذا من رأيك لبدأتك كانه ظن ان رأيه فيه سيء وقوله بهذا اي بالبدء بالسلام امرت .

حمدويه حدثني محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن حمران عن الوليد بن صبيح دخلت على ابي عبد الله (ع) فاستقبلني زرارة خارجاً من عنده . فقال لي ابو عبد الله (ع) يا وليد اما تعجب من زرارة يسألني عن اعمال هؤلاء اي شيء كان يريد ايريد ان اقول له لا فيروي ذلك عني ثم قال يا وليد متى كانت الشيعة تسأل عن اعمالهم انما كانت الشيعة تقول من أكل من طعامهم وشرب من شرابهم واستظل بظلهم حتى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا . السند صحيح والمتن ينحو نحو ما مر ويشير الى الثقة .

محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن بعض رجاله : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال متى عهدك بزرارة قلت ما رأيته منذ ايام قال لا تبال وان مرض فلا تعده وان مات فلا تشهد جنازته قلت زرارة متعباً عما قال قال نعم زرارة شر من اليهود والنصارى من قال ان الله ثالث ثلاثة . السند مرسل وتعجبه دليل على اشتهاه زرارة بالفضل في ذلك العصر .

علي حدثني يوسف بن السخت عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب عن ميسر كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فمرت جارية في جانب الدار على عنقها قمقم قد نكسته فقال ابو عبد الله (ع) فما ذنبى ان الله قد نكس قلب زرارة كما نكست هذه الجارية هذا القمقم . السند ضعيف .

الجواب عن اخبار الذم

في الخلاصة : وقد ذكر الكشي احاديث تدل على عدالته وعارضت تلك الاحاديث اخبار اخر تدل على القدر فيه ذكرناها في كتابنا الكبير وذكرنا وجه الخلاص عنها والرجل عندي مقبول الرواية وقال الشهيد الثاني في الحاشية حاصل ما ذكره الكشي في حق زرارة احاديث تزيد على العشرين تقتضي ذمه وكلها ضعيفة السند جدا وفي اكثرها محمد ابن عيسى العبيدي الا حديثاً واحداً طريقه صحيح الا انه مرسل لانه رواية محمد بن قولويه عن محمد ابن ابي القاسم ماجيلويه عن زياد بن ابي الحلال عن الصادق عليه السلام وظاهر ان زياد الذي هو من رجال الباقر والصادق لم يبق الى زمان ابن ماجيلويه المعاصر لابن بابويه ومن في طبقته وبقيت الاخبار الواردة بمدحاً خالية من المعارض المعتبر وفيها خبر صحيح السند يدل على ثقته وجلالته وقد تقدم متنه وسنده في باب الباء هذا ما يتعلق بكتاب الكشي الذي اشار اليه المصنف ووقفت في الكافي للكليفي على اربعة اخبار اخر

ايضاح اه واجمع الاصحاب على وثاقته وجلالته ولم يلتفت احد منهم الى هذه الاخبار مع انها بمرأى منهم ومسمع بل مرتبته بينهم اعلى وارفع من الوثاقة والامام قد بين اعلى وارفع من الوثاقة واتلامام قد بين الوجه في اخبار الذم فلا حاجة الى القول بانها كانت حسدا .

الاخبار الواردة في الجمع بين ما دل على مدحه وعلى ذمه

الكشي : حدثني حمدويه بن نصير حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد حدثني يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن زرارة ومحمد بن قولويه والحسين بن الحسن حدثنا سعد بن عبد الله حدثني هارون بن الحسن بن محبوب عن محمد بن عبد الله بن زرارة وابنيه الحسن والحسين عن عبد الله بن زرارة وابنيه الحسن والحسين عن عبد الله بن زرارة قال لي ابو عبد الله بن زرارة قال لي ابو عبد الله عليه السلام وذكر ما حاصله اقرأ مني على والدك السلام وقل له اني انما اعيتك دفاعا عنك فان الناس والعدو يسارعون الى كل من قربته وحمدنا امره بادخال الاذى عليه وقتله ويحمدون كل من عيبناه فاعيتك لانك اشتهرت بنا ويميلك الينا فعبتك ليحمدوا امرك ويكون بذلك دفع شرهم عنك فكان كعيب السفينة لتسلم من الملك فافهم المثل يرحمك الله فانك والله احب الناس الي واحب اصحاب ابي عليه السلام الي حيا وميتا فانك افضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر وان من ورائك ملكا ظلوما غصبوا يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليأخذها غصبا واهلها ورحمة الله عليك حيا ورحمته ورضوانه عليك ميتا ولقد ادى الي ابنك الحسن والحسين رسالتك احاطهما الله وكلاهما وحفظهما بصلاح ابيهما كما حفظ الغلامين فلا يضيقتن صدرك من الذي امرك ابي عليه السلام وامرتك به واتاك ابو بصير بخلاف الذي امرناك به فلا والله ما امرناك ولا امرناه الا بأمر وسعنا ووسعكم الأخذ به ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحق ولو اذن لنا لعلمتم ان الحق في الذي امرناكم فردوا اليه الامر وسلموا لنا واصبروا لاحكامنا وارضوا بها والذي فرق بينكم فهو راعيتكم الذي استرعاه الله خلقه وهو اعرف بمصلحة غنمه في فساد امرها فان شاء فرق بينها لتسلم ثم يجمع بينها ليأمن من فسادها وخوف عدوها (الى ان قال) ان الناس بعد النبي عليه السلام ركبت سنة من كان قبلكم فغيروا وبدلوا وحرفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه (الى ان قال) وعليك بصلاة الستة والاربعين وعليك بالحج ان تهل بالافراد وتنوي الفسخ اذا قدمت مكة وطفت وسعيت فسخت ما اهللت به وقلبت الحج عمرة واحللت الى يوم الترويه ثم استأنف الالهلال بالحج مفردا الى منى وتشهد المنافع بعرفات والمزدلفة فكذاك حج رسول الله ﷺ وهكذا امر اصحابه ان يفعلوا ان يفسخوا ما اهلوا به ويقلبوا الحج عمرة وانما اقام رسول الله ﷺ على احرامه لسوقه الهدي معه فان السائق قارن والقارن لا يحل حتى يبلغ هديه محله ومحله المنحر بمنى فهذا الذي امرناك به حج التمتع فالزم ذلك ولا يضيقتن صدرك والذي اتاك به ابو بصير من صلاة احدى وخمسين والالهلال بالتمتع بالعمرة الى الحج وما امرناك به من ان تهل بالتمتع فلذلك عندنا معان وتصاريف فذلك ما يسعنا ويسعكم ولا يخالف شيء منه الحق ولا يضاره والحمد لله رب العالمين . السند صحيح والمدر به عن اخبار الذم صريح وبذلك قطعت جهيزة قول كل خطيب والامر بصلاة الستة والاربعين وارد مورد التنية وبصلاة الاحدى والخمسين هو الحق ولا يخالف شيء منها الحق ولا يضاره فمن صلى ثمانية واربعين لم

يترك واجبا ولا فعل محرما ومروى قول الرضا عليه السلام ان الفرائض والنوافل ست واربعون ركعة وقول الراوي هذه رواية زرارة الخ وما امره به الصادقان عليهما السلام وانه ابو بصير بخلافه المشار اليه في صدر الرواية قد فسرنا اخرها ومسألة الحج التي في اخر الرواية فيها بظاهرها اغلاق فانه امره بالالهلال بالافراد ونية الفسخ اذا قدم مكة وعلمه بأنه كذلك امر رسول الله ﷺ اصحابه مع ان الذين امرهم الرسول ﷺ بذلك كانوا قد اهلوا بالافراد قبل ان ينزل فرض حج التمتع فأمر النبي ﷺ من لم يسق الهدي ان ينقل النية من الافراد الى التمتع ويجعل ما احرم له عمرة تمتع ثم يحرم للحج من مكة ومن ساق الهدي ان يبقى على احرامه الى ان يتم مناسك الحج ثم يأتي بعمرة مفردة ولما كان هو ﷺ قد ساق الهدي بقي على احرامه وظاهر ان زرارة ليس حاله حال اولئك (والجواب) ان الظاهر ان المراد فيها اظهار ان الحج حج افراد تنية ونية حج التمتع في الواقع فانه هو فرضه لا حج الافراد فان حج التمتع كان احد المتعتين اللتين كانتا على عهد رسول الله ﷺ وقال الخليفة انا احرمهما واعاقب عليهما متعة النساء ومتعة الحج وان كان غيرنا اليوم وقبل اليوم على ما قاله الشريف المرتضى لا يرون تحريم متعة الحج .

محمد بن مسعود حدثني عبد الله بن محمد بن خالد حدثني الوشا عن ابن خدّاش عن علي بن اسماعيل عن ربعي عن الهيثم بن حفص العطار سمعت حمزة بن حمران يقول حين قدم من اليمن لقيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت له بلغني انك لعنت عمي زرارة فرفع يده حتى صك بها صدره ثم قال لا والله ما قلت ولكنكم تأتون عنه بالفتيا (بأشياء) فأقول من قال هذا فانا منه بريء قلت واحكي لك ما نقول قال نعم قلت ان الله عز وجل لم يكلف العباد الا ما يطيقون وانهم لم يعملوا الا ان يشاء الله ويريد ويقضي قال هو والله الحق ودخل علينا صاحب الزطى فقال له يا ميسر الست على هذا قال على أي شاء اصلحك الله او جعلت فداك فاعاد هذا القول عليه كما قلت له ثم قال هذا والله ديني ودين آبائي .

حمدويه بن نصير حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن حمزة قلنت لابي عبد الله (ع) بلغني انك برئت من عمي يعني زرارة فقال انا لم اتبرأ من زرارة لكنهم يبيثون ويذكرون ويروون عنه فلو سكت عنه الزموني فاقول من قال هذا فانا الى الله منه بريء .

محمد بن قولويه حدثنا سعد بن عبد الله القمي عن محمد بن عبد الله المسمعي واحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن اسباط عن الحسين بن زرارة قلت لابي عبد الله عليه السلام ان ابي يقرأ عليك السلام ويقول لك جعلني الله فداك انه لا يزال الرجل والرجلان يقدمان فيذكران انك ذكرتني وقلت في فقال اقرأ اباك السلام وقل له انا والله احب لك الخير في الدنيا واحب لك الخير في الآخرة وانا والله عنك راض فما تبالي ما قال الناس بعد هذا . السند فيه المسمعي لم يوثق لكن مر عن النقد ما يوجب عدم قصوره عن الصحيح . وبه ايضا قطعت جهيزة قول كل خطيب .

ما جري له بعد وفاة الصادق عليه السلام

الكشي حدثني محمد بن قولويه حدثني سعد بن عبد الله بن ابي خلف

يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله . السند الصحيح .

محمد بن مسعود اخبرنا جبرئيل بن احمد حدثني محمد بن عيسى عن يونس عن ابراهيم المؤمن عن نصر بن شعيب عن عمه زرارة قالت لما وقع زرارة واشتد به قال ناوليني المصحف فناولته واخذته مني وفتحته فوضعه على صدره ثم قال يا عمه اشهدي ان ليس لي امام غير هذا الكتاب السند فيه جهالة .

ابو صالح خلف بن حماد بن الضحاك حدثني ابو سعيد الادمي حدثني بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال لي زرارة بن أعين لا ترى على اعداها غير جعفر فلما توفي ابو عبد الله (ع) اتيت فقلت له تذكر الحديث الذي حدثني به وذكرته له وكنت اخاف ان يتحدثني فقال اني والله ما كنت قلت ذلك الا برأيي . السند فيه ابو صالح مهمل والادمي فيه كلام . والمتن كأنه يظهر منه الوقف على الصادق عليه السلام . ولا يلتفت اليه مقابل ما ورد في مدحه .

وربما جعلت هذه الاخبار من اخبار القدرح فيه باعتبار دلالتها على أنه كان شاكيا في امامة الكاظم عليه السلام . والجواب عن ذلك من وجوه (الاول) انه كان في فسحة النظر والفحص عن الدليل على امامة الكاظم (ع) ومثله معذور كالفحص عن دليل النبوة واصول الدين ومع ذلك اقر امامته اقرارا اجماليا ولا يكلف فوق ذلك ويشير الى هذا قول الكاظم (ع) انه يرجو ان يكون داخلا في قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله . وقوله مؤكدا بالقسم كان زرارة مهاجرا الى الله . وربما نافي ذلك قوله ان زرارة شك في امامتي فاستوهبته من ربي فلم يكن هذا الشك ذنباً لما احتاج الى الاستيهاب وروى الصدوق ايضا فيما نقله المجلسي الاول عن درست عن الكاظم (ع) قال ذكر بين يديه زرارة بن أعين فقال والله اني سأستوهبه من ربي يوم القيامة فيه لي ويحك ان زرارة ابغض عدونا في الله واحب ولينا في الله . وجواب المجلسي الاول عن ذلك بحمل الاستيهاب على تقصيره في السؤال لا يرفع الاشكال وكذا جواب صاحب التعليقة بحمله على الشفاعة نعم جوابه بأنه يمكن ان يكون حال الذين وقعوا فيه عنده اقتضيت ذلك له وجه .

(الوجه الثاني) ما يفهم المروي في كمال الدين بسنده عن ابراهيم بن محمد الهمداني قلت للرضا (ع) اخبرني عن زرارة بن أعين هل كان يعرف حق ابيك فقال نعم فقلت فلم بعث ابنه ليتعرف الخبر الى من اوصى الصادق عليه السلام فقال ان زرارة كان يعرف امر ابي ونص ابيه عليه وانما بعث ابنه ليعرف من ابي هل يجوز له ان يرفع التقية في اظهار امره ونص ابيه عليه ولما ابطأ ابنه عنه طوب باظهار قوله في ابي فلم يجب ان يقدم على ذلك دون امره فرفع المصحف فقال ان امامي من اثبت هذا المصحف امامته من ولد جعفر عليه السلام اه وبهذا الوجه يرتفع الاشكال عن قوله لعنته اشهدي ان ليس لي امام غير هذا الكتاب مع امكان حمله على التقية .

ما رواه الكشي في حقه فيما يتعلق بالاستطاعة والمشية

حدوده وابراهيم ابنا نصير حدثنا العبيدي عن هشام بن ابراهيم الخثلي وهو المشرقي قال لي ابو الحسن الخراساني عليه السلام كيف تقولون

حدثنا محمد بن عثمان بن رشيد حدثني الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه احمد بن علي عن ابيه علي بن يقطين قال لما كانت وفاة ابي عبد الله عليه السلام قال الناس بعبد الله بن جعفر واختلفوا فقائل قال به وقائل قال بأبي الحسن عليه السلام فدعا زرارة ابنه عبيدا فقال يا بني الناس يختلفون في هذا الامر فمن قال بعبد الله فانما ذهب الى الخبر الذي جاء ان الامامة في الكبير من ولد الامام فشدد راحلتك وامض الى المدينة حتى تأتيني بصحة الامر فشدد راحلتك ومضى الى المدينة واعتل زرارة فلما حضرته الوفاة سأل عن عبيد فقليل له انه لم يقدم فدعا بالمصحف فقال اللهم اني مصدق بما جاء به نبيك محمد فاما انزلته عليه وبيته لنا على لسانه واني مصدق بما انزلته عليه في هذا الجامع وان عقيدتي وديني الذي يأتيني به عبيد ابني وما بيته في كتابك فان امتني قبل هذا فهذه شهادتي على نفسي واقاراري بما يأتي به عبيد ابني وانت الشهيد علي بذلك فمات زرارة وقدم عبيد وقصدناه لنسلم عليه فسألوه عن الامر الذي قصده فآخبرهم ان ابا الحسن عليه السلام صاحبهم . السند فيه محمد بن عثمان واحمد بن علي لم يذكر في الرجال .

حدوده بالاسناد عن جميل بن دراج في حديث مر اوله فيما ورد في مدح زرارة قال لما مضى ابو عبد الله عليه السلام وجلس عبد الله مجلسه بعث زرارة عبيدا ابنه زائرا عنه ليتعرف الخبر ويأتيه بصحته ومريض زرارة مرضا شديدا قبل ان يوافيه ابنه عبيد فلما حضرته الوفاة دعا بالمصحف فوضعه على صدره ثم قبله قال جميل فحكى جماعة ممن حضره انه قال اللهم الفاك يوم القيامة وامامي من بينت في هذا المصحف امامته اللهم اني احل حلاله واحرم حرامه واومن بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وخاصة وعامة على ذلك احيا وعليه اموت ان شاء الله . السند مر الكلام عليه .

محمد بن قولويه حدثني سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي بن موسى بن جعفر عن احمد بن هلال عن ابي يحيى الضرير عن درست بن ابي منصور الواسطي سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ان زرارة شك في امامتي فاستوهبته من ربي تعالى . السند فيه الحسن بن علي غير مذكور واحمد بن هلال فيه كلام وقال الصدوق انه مجروح عند مشايخنا .

محمد بن قولويه حدثني سعد بن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله المسمعي عن علي بن اسباط عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن ابيه قال بعث زرارة عبيدا ابنه يسأل عن خبر ابي الحسن عليه السلام فجاءه الموت قبل رجوع عبيد اليه فاخذ المصحف فأعلاه فوق رأسه وقال ان الامام بعد جعفر بن محمد من اسمه بين الدفتين في جملة القرآن منصوب عليه من جملة الذين اوجب الله طاعتهم على خلقه انا مؤمن به فأخبر بذلك ابو الحسن الاول عليه السلام فقال والله كان زرارة مهاجرا الى الله تعالى . السند صحيح .

حدوده بن نصير حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج وغيره : وجه زرارة عبيدا ابنه الى المدينة ليتخبر له خبر ابي الحسن عليه السلام وعبد الله بن ابي عبد الله عليه السلام فمات قبل ان يرجع اليه عبيد قال محمد بن ابي عمير حدثني محمد بن حكيم قلت لابي الحسن الاول عليه السلام وذكرت له زرارة وتوجيهه ابنه عبيدا الى المدينة فقال ابو الحسن اني لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله تعالى (ومن

من رجال يعقوب وهذا الحديث مزاد فيه مغير عن وجهه .

محمد بن مسعود حدثني جبرئيل بن احمد حدثني محمد بن عيسى بن عبيد حدثني يونس بن عبد الرحمن عن ابن ابان عن عبد الرحمن القصير قال لي ابو عبد الله ائت زرارة وبريدا فقل لهما ما هذه البدعة التي ابدعتها اما علمتما ان رسول الله ﷺ قال كل بدعة ضلالة قلت له اني اخاف منها فارسل معي ليثا المرادي فأتينا زرارة فقلنا له ما قال ابو عبد الله فقال والله لقد اعطاني الاستطاعة وما شعر واما يريد فقال والله لا ارجع عنها ابدا . السند فيه القصير لم يوثق .

محمد بن مسعود حدثني محمد بن عيسى عن حريز خرجت الى فارس وخرج معنا محمد الحلبي الى مكة فاتفق قدومنا جميعا الى حريز فسألت الحلبي فقلت له اطرفنا بشيء قال نعم جئتكم بما تكره قلت لابي عبد الله ما تقول في الاستطاعة فقال ليس من ديني ولا دين ابائي فقلت الان تلج عن صدري والله لا اعود لهم مريضا ولا اشيع لهم جنازة ولا اعطيهم شيئا من زكاة مالي فاستوى ابو عبد الله (ع) جالسا وقال لي كيف قلت فاعدت عليه الكلام فقال كان ابي عليه السلام يقول اولئك قوم حرم الله وجوههم على النار فقلت جعلت فداك وكيف قلت لي ليس من ديني ولا دين ابائي قال انما اعني بذلك قول زرارة واشباهه السند صحيح . وفي هذه الرواية اشياء (اولا) قوله عن حريز خرجت الى فارس ان كان القائل حريز فما معنى قوله فاتفق قدومنا جميعا الى حريز فلا بد ان يكون القائل محمد بن عيسى اي خرج محمد بن عيسى قاصداً فارس ومعه محمد الحلبي قاصداً مكة فسارا في طريق مشترك بين فارس ومكة حتى قدما جميعا الى حريز (ثانيا) قوله ما تقول في الاستطاعة الظاهر انه اراد الاستطاعة التي عند الجبرية فلما اجابه الصادق (ع) انها ليست من دينه ودين ابائه تلج عن صدره فقال له الصادق ليس هذه اراد بل قول زرارة واشباهه (ثالثا) يظهر من ذلك موافقة الجبرية فيكون خارجا مخرج التقية ويدل عليه قوله حرم الله وجوههم على النار والله اعلم .

حدوده حدثني محمد بن عيسى عن ابن اذينة عن عبيد الله الحلبي سمعت ابا عبد الله عليه السلام - وسأله انسان - قال اني كنت انبل البهشية من زكاة مالي حتى سمعتك تقول فيهم افاعطيهم ام اكف قال لا بل اعطهم فان الله حرم اهل هذا الامر على النار . السند صحيح (والبهشية) لم يتيسر لنا الان بعد الفحص معرفتهم .

وفي صدر الرواية انه سمعه يقول فيهم ولم يكن كاذبا عليه ولم يكذبه بل قال اعطهم فان الله حرم اهل هذا الامر على النار وهل هذا الا تناقض والظاهر ان سببه التقية وان ما في هذه الرواية يرجع الى الاستطاعة والجبر المذكورين في الاخبار الاخر ولهذا ذكرناها في اخبار الاستطاعة .

علي بن الحسين (الحسن خ) ابن قتيبة حدثني محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح مررت في الروضة بالمدينة فاذا انسان قد جلدني فالتفت فاذا انا بزرارة فقال لي استاذن على صاحبك فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فاخبرته فضرب بيده على خيته ثم قال لا تأذن له ثلاثا فان زرارة يريدني على القدر على كبر السن وليس من ديني ولا دين آبائي . السند علي بن الحسين او الحسن بن قتيبة

في الاستطاعة بعد يونس تذهب فيها مذهب زرارة ومذهب زرارة هو الخطأ فقلت لا ولكنه بابي انت وامي ما تقول لا قول زرارة في الاستطاعة وقول زرارة فيمن قدر ونحن منه براء وليس من دين ابائك وقال الآخرون بالجبر ونحن منه براء وليس من دين ابائك قال فبأي شيء تقولون قلت بقول ابي عبد الله عليه السلام وسئل عن قول الله عز وجل والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ما استطاعته فقال صحته وماله فتحن بقول ابي عبد الله (ع) نأخذ قال صدق ابو عبد الله (ع) هذا هو الحق . السند صحيح ولم يبين في الخبر ما هو مذهب زرارة في الاستطاعة والقدرة والجبر وكأنه كان مذهبا مشهورا ولزرارة كتاب في الاستطاعة كما مر ويمكن فهم مذهبه في الاستطاعة المشار اليه هنا والمستشهد له باستطاعة الحج بما ذكر في حديث آخر وهو :

ابو جعفر محمد بن قولويه حدثني محمد بن ابي القاسم ابو عبد الله المعروف بماجيلويه عن زياد بن ابي الحلال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئا فقبلنا منه وصدقناه وقد احببت ان اعرضه عليك فقال هاته فقلت زعم انه سألني عن قول الله عز وجل والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت من ملك زادا وراحلة فقال كل من ملك زادا وراحلة فقال كل من ملك زادا وراحلة فهو مستطيع للحج وان لم يحج فقلت نعم فقال ليس هكذا سألني ولا هكذا قلت كذب علي والله (قالها مرتين) لعن الله زرارة (قالها ثلاثا) انما قال لي من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج قلت وقد وجب عليه قال فمستطيع هو قلت لا حتى يؤذن له قلت فاخبره زرارة بذلك قال نعم فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فاخبرته بما قال ابو عبد الله (ع) وسكت عن لعنه فقال اما انه قد اعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم وصاحبكم هذا ليس بصيرا بكلام الرجال . السند صحيح على الظاهر فماجيلويه وان لم يوثق صريحا الا انه من مشايخ الصدوق .

ربما يظهر من هذا الكلام ان زرارة كان يقول الاستطاعة هي القدرة على الفعل ولا يشترط فيها تعقب الفعل لها والجبرية يقولون يشترط في القدرة اذن الله في الفعل فمن استطاع ولم يفعل فهو غير قادر على الفعل لان الله لم يأذن له فيه ولم يشأ ان يفعل فاستطاعة الحج الشرعية ملك الزاد والراحلة وصحة البدن والاستطاعة العقلية اذن الله مع ذلك . والظاهر ان ذلك من فروع الجبر والاختيار المتنازع فيه بين العدلية والاشاعرة وما وقع في هذه الروايات من بعض الاجمال والغموض في العبارات لعل منشأ التقية وقول الصادق (ع) الذي ظاهره موافقة الجبرية وتكذيبه زرارة ولعنه خارج مخرج التقية . ويأتي قول حمزة بن حمران ان العباد لم يعملوا الا ان يشاء الله ويريد ويقضي وحاشا زرارة ان يقول صاحبكم هذا ليس بصيرا بكلام الرجال ان اراد به الصادق (ع) .

قال ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي وحدثني ابو الحسن محمد بن بحر الكرماني الرهني الترمشيري وكان من الغلاة الختفين (كذا) حدثني ابو العباس المحاربي الجزري حدثنا يعقوب بن يزيد حدثنا فضالة بن ايوب عن فضيل الرسان قيل لابي عبد الله عليه السلام ان زرارة يدعي انه اخذ عنك الاستطاعة قال لهم اللهم غفرا (الى ان قال) فقلت اللهم لو لم تكن جهنم الاسكرجة لوسعها آل اعين بن سنسن قيل فحمران قال حمران ليس منهم . قال الكشي محمد بن بحر هذا غال وفضالة ليس

فقال لي ربيعة الرأي سل يا زراة قلت بم كان رسول الله ﷺ يضرب في الخمر قال بالجريد والنعل فقلت لو ان رجلا اخذ اليوم شارب خمر وقدم الى الحاكم ما كان عليه قال يضربه بالسوط لان عمر ضرب بالسوط فقال عبد الله بن محمد يا سبحان الله يضرب رسول الله ﷺ بالجريد ويضرب عمر بالسوط فيترك ما فعل رسول الله ﷺ ويؤخذ ما فعل عمر .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب زراة المشترك بين ابن ابي الثقة وبين ابن لطيفة (المجهول) ويمكن استعلام انه ابن ابي ربيعة ابن بكير وهشام بن سالم وعبد الله ابنه وعلي بن رثاب وابن اذينة وابن مسكين عنه ونحو هؤلاء وحيث لا يتميز فالظاهر عدم الاشكال لان من عداه (وهو ابن لطيفة) لا اصل له ولا كتاب وزاد الكاظمي رواية علي بن عطية وزيد بن ابي الحلال وابي خالد ونصر بن شعيب ومحمد بن حمران وجميل بن صالح وابان بن عثمان عنه قال وقع في الكافي في باب الصلاة على المؤمن والتكبير رواية الحلبي عن زراة وتبعه عليه الشيخ في التهذيب وهو سهو بين اهـ .

وعن جامع الرواة انه زاد رواية ابنه الحسن وحريز بن عبد الله وعثمان بن عيسى وجميل بن دراج والمثنى بن الوليد الحنط والمثنى بن عبد السلام والحسين بن احمد المنقري وعبد الحميد الطائي واحمد بن الحسن الميثمي وداود بن سرحان وعبد الرحمن بن بحر والقاسم بن عروة ومحمد بن سماعة والفضيل بن يسار وثعلبة بن ميمون واسماعيل بن خراش ويونس بن عبد الرحمن ورعي بن عبد الله وابي بصير ومحمد الحلبي وسيف النمار وعلي بن حديد واخيه بكير وحفص بن سوقي ومعاوية بن وهب والحسن او الحسين بن موسى وابي زياد النهدي والحسن بن عطية وابن ابي ليلى وابراهيم بن عبد الحميد وعبد العزيز بن حسان وعلي بن الريان وعلي الزيات وخالد بن نجيب وابي السفاتج وصفوان وعبد الكريم بن عمر الخثعمي وحفص بن البختري والحسن بن عبد الملك وحنان ومحمد بن عطية وحامد بن عيسى وابان بن تغلب وفضالة وعلي بن عتبة وشهاب وعبد الرحمن بن يحيى واسماعيل البصري وابي عبيدة واسحاق بن عبد العزيز وهشام بن الحكم ونصر بن مزاحم ودرست الواسطي ومحمد بن مسلم وسليمان وعبد الرحمن بن الحجاج وبكر بن ابي بكر وعلي بن سعيد والبقعي عنه وذكر محل روايتهم عنه كما هو موضوع كتابه وفي رجال ابي علي وقع في التهذيب رواية البرقي عن زراة عن الحسن بن السري عن ابي عبد الله عليه السلام وهو غير معهود وفي التهذيب ايضا سند هكذا عن الحسين بن سعيد عن حماد عن زراة والصواب فيه عن حريز عن زراة لان ذلك هو المعهود الشائع وعن المنتقى وقع في التهذيب في احاديث التكفين رواية علي بن حديد وابن ابي نجران عن حريز عن زراة وابن ابي نجران وعلي بن حديد انما يرويان عن حريز بواسطة حماد بن عيسى قال وقع في الكافي رواية ابن ابي عمير عن ابان بن تغلب عن زراة والصواب فيه عن ابان بن عثمان لا ابن تغلب اهـ وربما يجاب عن ذلك كله بأن رواية شخص عن اخر بواسطة مثلا كثيرا لا يمنع من روايته عنه بلا واسطة نادرا ورواية شخص عن اخر كثيرا لا يمنع روايته عن غيره نادرا والله اعلم .

هكذا في رجال الكشي ومنهج المقال وهو بهذا اللفظ غير مذكور في كتب الرجال ويوشك ان يكون الصواب علي بن محمد بن قتيبة ابو الحسن الممدوح فانه هو الذي قيل انه اعتمد عليه الكشي في كتاب الرجال ومحمد بن احمد يحتاج معرفته الى مراجعة والباقون ثقات . والمتن لعل ما فيه يرجع الى الجبر والاختيار .

محمد بن نصير حدثنا محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن حريز عن محمد الحلبي قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف قلت لي ليس من ديني ولا دين آبائي قال انما اعني بذلك قول زراة واشباهه . السند موثق .

حمويه حدثني ايوب عن حنان بن سدير كتب معي رجل ان اسأل ابا عبد الله عليه السلام عما قالت اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا اهو مما شاء الله ان يقولوا قال لي ان ذا من مسائل آل ابي ليس من ديني ولا دين آبائي قلت ما معي مسألة غير هذه . السند فيه ايوب مشترك والمتن ينحو نحو ما مر ويومي الى التقيّة .

بعض الاحاديث في زراة التي يوشك ان يكون فيها خلل

الكشي حدثني ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوراق حدثني علي بن محمد بن زيد القمي حدثني بنان بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن مسلم عن محمد بن ابي عمير دخلت على ابي عبد الله (ع) فقال كيف تركت زراة فقلت تركته لا يصلي العصر حتى تغيب الشمس قال فانت رسولي اليه فقل له فليصل في مواقيت فاني قد حرقت وفي نسخة صرفت فأبلغته ذلك فقال انا والله اعلم انك لم تكذب عليه ولكن امرني بشيء فاكره ان ادعه . السند فيه الوراق وبنان لم يوثقا والقمي لم يذكر في الرجال ولفظ الحديث كما ذكرناه في نسختي الكشي ومنهج المقال وفيه وجوه من الخلل (اولا) تكرير ابن ابي عمير مع محمد ويدونه فيوشك ان يكون الاول عرفا (ثانيا) صلاة زراة العصر بعد مغيب الشمس ليس له وجه (ثالثا) قوله قد حرقت او صرفت ليس له معنى ظاهر فيوشك ان يكون عرفا (رابعا) اصراره بعد حلفه على العلم بأنه لم يكذب لا يصدر من مثل زراة .

خبره مع زيد بن علي عليه السلام

الكشي حدثني محمد بن مسعود حدثني عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي حدثني الحسن بن علي الوشا عن ابي خداش عن علي بن اسماعيل عن ابي خالد وحدثني محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد القمي حدثني محمد بن احمد بن يحيى عن ابي الريان عن الحسن بن راشد عن علي بن اسماعيل عن ابي خالد عن زراة قال لي زيد بن علي عليهما السلام وانا عند ابي عبد الله عليه السلام ما تقول يا فتى في رجل من آل محمد استنصرك فقلت ان كان مفروض الطاعة نصرته وان كان غير مفروض الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال ابو عبد الله عليه السلام اخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا .

خبره مع ربيعة الرأي

الكشي روي عن زراة بن ابي جثت الى حلقة بالمدينة فيها عبد الله بن محمد (لعله ابو بكر الحضرمي) وربيعة الرأي فقال عبد الله يا زراة سل ربيعة عن شيء مما اختلفتم فيه فقلت ان الكلام يورث الضغائن

زرارة بن جربول بن مالك بن عمرو بن عزيز بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري .

في الاصابة في ترجمة ابيه جربول ذكره ابن الكلبي وان بسر بن ابي ارطاة هدم داره ودار ولده زرارة بن جربول بالمدينة لما غزاها من قبل معاوية لانه كان ممن اعان على عثمان اهـ وربما اوما ذلك الى انه من شرط كتابنا .

زرارة بن لطيفة ابو عامر الحضرمي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الزراري

اسمه ابو غالب احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين وهو صاحب الرسالة المعروفة برسالة ابي غالب الزراري ومتر ترجمته في محلها وانه ليس من ذرية زرارة بل من ذرية بكير اخي زرارة وانما لقب بالزراري لانتمائه الى زرارة من جهة الامهات .

وفي النقد الزراري اسمه محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم ابو طاهر الزراري وقد يطلق على احمد بن محمد بن سليمان ومحمد بن عبد (عبد) الله بن محمد (احمد) ايضا وفي رجال ابي علي وعلي سليمان بن الحسن بن الجهم ايضا .

زرارة حاجب المتوكل

قال ابن طاوس في مهج الدعوات بعدما ذكر طريقا الى دعاء دعا به الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام على المتوكل قال ووجدت هذا الدعاء مذكورا بطريق اخر هذا لفظه ذكر باسناد عن زرارة حاجب المتوكل وكان شيعيا انه قال كان المتوكل يحظى الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعا ودون ولده واهله واراد ان يبين موضعه عنده فامر جميع اهل مملكته من الاشراف من اهله وغيرهم من الوزراء والامراء والقواد وسائر العساكر ووجوه الناس ان يزينوا باحسن التزين ويظهروا في افخر عددهم وذخائرهم ويخرجوا مشاة بين يديه وان لا يركب احد الا هو والفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى ومشى الناس بين ايدهما على مراتبهم رجالة وكان يوما قانظا شديدا الحر واخرجوا من جملة الاشراف الامام ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام وشق عليه ما لقيه من الحر والزحمة قال زرارة فاقبلت اليه وقلت له يا سيدي يعز والله على ما تلقى من هذه الطغاة وما قد تكلفته من المشقة واخذت بيده فتوكأ علي وقال يا زرارة ما ناقة صالح عند الله باكرم مني او قال باعظم قدراً مني ولم ازل اسأله واستفيد منه واحادثه الى ان نزل المتوكل من الركوب وامر الناس بالانصراف فقدمت اليهم دوابهم فركبوا الى منازلهم وقدمت له بغلة فركبها وركبت معه الى داره فنزل وودعته وانصرفت الى داري ولولدي مؤدب يتشيع من اهل العلم والفضل وكانت لي عادة باحضاره عند الطعام فحضر وتجارنا الحديث وما جرى من ركوب المتوكل والفتح ومشى الاشراف وذوي الاقدار بين ايديهما وذكرت له ما شاهدته من ابي الحسن (ع) وما سمعته من قوله ما ناقة صالح عند الله باعظم قدراً مني وكان المؤدب يأكل معي فرقع يده وقال بالله انك سمعت هذا اللفظ منه فقلت له والله اني سمعته يقوله فقال لي اعلم ان المتوكل لا يبقى في ملكه اكثر من ثلاثة ايام ويهلك فانظر في امرك واحرز ما تريد احرازه وتأهب لامرك لئلا يفاجأك هلاك هذا الرجل فتهلك اموالكم بحادثة تحدث او سيب يجري فقلت له من اين لك ذلك فقال اما قرأت

القرآن في قصة صالح والناقة وقوله تعالى (تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب) ولا يجوز ان يطل قول الامام قال زرارة فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغا ووصيف والاتراك على المتوكل فقتلوه وقطعوه والفتح ابن خاقان جميعاً قطعاً حتى لم يعرف احدهما من الاخر وازال الله نعمته ومملكته فلقيت الامام ابا الحسن (ع) بعد ذلك وعرفته ما جرى مع المؤدب وما قاله فقال صدق انه لما بلغ مني الجهد رجعت الى كنوز تنوارها من ابائنا هي اعز من الحصون والسلاح واللجين وهي دعاء المظلوم على الظالم فدعوت به عليه فاهلكه الله فقلت يا سيدي ان رأيت ان تعلمنيه فعلمنيه وهو اللهم اني وفلانا عبدان من عبيدك الى اخر الدعاء في مهج الدعوات ص ٤٠٠ - ٤٠٥ وفي الذريعة ج ١ ص ٥١٩ ان كتاب ارشاد المتعلمين هو للشيخ حسن بن محمد علي بن حسين بن محمود بن محمد امين بن الشيخ احمد الكجائي النهدي الكهدي الكيلاني وانه ذكر في هذا الكتاب ان جده الشيخ احمد المذكور المعروف ببير احمد كان استاذ البهائي قال وكتب البهائي بخطه الموجود عندنا أنه قرأ الرياضيات والحكمة مقدار سنة عند الشيخ احمد هذا وقرية كجاي من قرى كههم من بلاد كيلان ونهمن مركبة من كلمتين (نه من) اي تسعة امانان لان فيها قرأنا وزنه تسعة امانان بخط امير المؤمنين عليه السلام قال وكان لجدي السادس عشر زرارة حاجب المتوكل نحله اياه الامام الهادي عليه السلام وانه لما سمع من معلم ولده ما سمع ورأى استجابة دعاء الامام (ع) صار من خلص شيعته وان الامام نحله هذا القرآن فصار الى اولاده بطنا بعد بطن حتى وصل الى الشيخ احمد ثم الى الشيخ حسن المذكورين اهـ والله اعلم بصحة ذلك ورواية المهج تدل على انه كان من خلص الشيعة قبل ذلك ولزرارة هذا ذكر في اخبار المتوكل وابنه المنتصر من تاريخ الطبري قال ج ١١ ص ٦٤ ان المتوكل كثر عبثه بابنه المنتصر فقال المنتصر يا امير المؤمنين لو امرت بضرب عنقي كان اسهل علي مما تفعله بي وخرج الى حجرته وذكر عن ابن الحفصي ان المنتصر لما خرج الى حجرته اخذ بيد زرارة فقال له امض معي فقال له يا سيدي ان امير المؤمنين لم يقم فقال ان امير المؤمنين قد اخذه النبل وقد احببت ان تجعل امر ولدك الي فان اوتامش سألتني ان ازوج ابنة من ابتك وابنتك من ابنته فقال له زرارة نحن عبيدك يا سيدي فمرنا بأمرك واخذ المنتصر بيده وانصرف به معه قال وكان زرارة قد قال لي قبل ذلك ارفق بنفسك فان امير المؤمنين سكران والساعة يفيق وقد دعاني ثمرة وسألني ان اسألك ان تصير اليه ففهم جميعاً الى حجرته فقلت له انا اتقدمك اليه ومضى زرارة مع المنتصر الى حجرته فذكر بنان غلام احمد بن يحيى ان المنتصر قال له قد املكك ابن زرارة من ابنة اوتامش وابن اوتامش من ابنة زرارة قال بنان فقلت للمنتصر يا سيدي فابن النثار فهو يحسن الاملاك فقال غدا ان شاء الله فان الليل قد مضى وانصرف زرارة الى حجرته ثمرة فلما دخل دعيا بالطعام فما اكل الا ايسر ذلك حتى سمعنا الضجة والصراخ فقمنا قال بنان فما هو الا ان يخرج زرارة من منزل ثمرة اذا بغا قد استقبل المنتصر فقال المنتصر ما هذه الضجة قال خير يا امير المؤمنين قال يا تقول ويملك قال اعظم الله اجره في سيدنا امير المؤمنين كان عبدا لله دعاه فاجابه اهـ .

زر بن حيش بن حباشه بن اوس بن بلال او هلال بن جمالة بن نضير بن خاضرة الاسدي ثم الغاضري أبو سريم او ابو مطرب القاري بالكوفة .

وفاته

توفي سنة ٨١ عن ابي عبيد القاسم بن سلام او ٨٢ عن عمرو بن

وروى نصر بن مزاحم عن الحكم بن ظهير عن اسماعيل عن الحسن وعن الحكم عن عاصم بن أبي النجود عن زبر بن حبش عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه قال الحسن فوالله ما فعلوا ولا افلحوا اهـ .

وفي شرح النهج ج ١ ص ٣٧٠ أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود كان زبر بن حبش علويًا .

اقوال غيرنا فيه

عن مختصر الذهبي زبر بن حبش الامام القدوة أبو مريم الاسدي الكوفي عاش ١٢٠ سنة وقرأ عليه عاصم واثني عليه وقال كان زبر اعرب الناس (وفي رواية من اعرب الناس) وكان بن مسعود يسأله عن العربية اهـ .

وفي طبقات القراء للجزري زبر بن حبش بن حباشة أبو مريم ويقال أبو مطرف الاسدي الكوفي احد الاعلام قال عاصم ما رأيت اقرا من زبر وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية يعني عن اللغة اهـ وفي طبقات ابن سعد : زبر بن حبش الاسدي احد بني غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن داود بن اسد بن خزيمه ويكنى ابا مريم كان ثقة كثير الحديث .

اخبرنا عبد الله بن ادريس عن اسماعيل بن أبي خالد : رأيت زبر بن حبش يختلج لحياة كبرا وسمعتة يقول قال أبي بن كعب ليلة القدر ليلة سبع وعشرين اخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي حدثنا اسماعيل بن أبي خالد رأيت زبر بن حبش وقد أتى عليه ١٢٠ سنة وإن لحية ليضمران من الكبر وقال يعني غير محمد بن عبيد الطنافسي مات وهو ابن ١٢٢ سنة وعن زبر في حديث رواه عن حذيفة انه قال له يا اصلع . يحيى بن ادم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم : كان زبر بن حبش اعرب الناس وكان عبد الله يسأله عن العربية . يحيى بن ادم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم كان زبر بن حبش اكبر من أبي وائل فكانا اذا اجتمعا لم يحدث أبو وائل عند زبر وكان زبر يحب عليا وكان أبو وائل يحب عثمان وكانا يتجالسان فما سمعتها يتناثان شيئا قط وفي المنتقى من اخبار الأصمعي : كان زبر بن حبش يحب عليا وكان شقيق بن سلمة يحب عثمان وكانا متواخين فما تذاكرا شيئا قط حتى ماتا . وفي الطبقات . عن عاصم بن أبي النجود اكثر ما رأيت زبر بن حبش يأتي في ثوب واحد عاقده على عنقه حتى يدخل في الصف مع القوم . الفضل بن دكين حدثنا قيس بن الربيع عن عاصم بن أبي النجود مر رجل من الانصار على زبر بن حبش وهو يؤذن فقال يا ابا مريم قد كنت اكرمك عن ذا او قال عن الاذان فقال اذا لا اكلمك كلمة حتى تلحق بالله اهـ والاذان عبادة مندوب اليها فكيف يقول له قد كنت اكرمك عن ذا ولعله سمعه يؤذن بما لم يعتده سمعه من ذكر بعض ما اسقط من الاذان . وفي حلية الاولياء ج ٤ ص ١٨٢ - ١٩١ ادرك زبر بن حبش الخلفاء الاربعة وروى عن عمر وعلي بن أبي طالب واقتبس من علماء الصحابة أبي بن كعب وابن مسعود وحذيفة . وروى بسنده عن عاصم ما رأيت اقرا من زبر بن حبش .

وبسنده عن عاصم ما رأيت رجلا مثله . وبسنده عن عاصم : اذكرت اقوما كانوا يتخلدون هذا الليل جملا منهم زبر بن حبش اهـ .

علي وفي الشذرات وطبقات القراء للجزري او ٨٣ صححه ابن عبد البر في الاستيعاب وقال لانه مات يوم الجماعه في شعبان سنة ٨٣ اهـ مع ان الجزري في الطبقات حكى عن خليفة انه مات في الجماعه سنة ٨٢ .

مدة عمره

في الاستيعاب عن هشيم عن اسماعيل بن أبي خالد انه عاش ١٢٢ سنة ومثله في تاريخ ابن الاثير وطبقات ابن سعد حكاية وعن أبي نعيم عاش ١٢٧ سنة وفي الشذرات عاش ١٢٠ سنة ويأتي مثله عن غير واحد وهو اشتباه بما يأتي انه سئل في حياته كم أتى عليك فقال ١٢٠ سنة والله اعلم كم عاش بعدها .

الضبط

في هامش تهذيب التهذيب عن المغني (زبر) بكسر زاي وشدة راء (وحبش) بمضمومة وفتح موحدة وسكون تحتية وبشين معجمة (وحباشة) بضم مهملة وتخفة موحدة واعجام شين اهـ وفي الخلاصة (حبش) بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الياء المثناة التحتية سين مهملة وقال الشهيد الثاني في الحاشية قال ابن داود وهو بالشين المعجمة ومن اصحابنا من صحفه بالسين المهملة وهو وهم وكذلك وجدناه مضبوطا بالشين المعجمة في نسخة معتبرة لكتاب الرجال للشيخ وهذا هو الحق المشهور اهـ (اقول) هو كذلك في جميع كتب الرجال وما ذكره العلامة اشتباه نشأ من اهمال النقط في الخطوط القديمة .

النسبة

(الاسدي) نسبة الى اسد بن خزيمه من انفسهم كما صرح به السمعاني في الانساب وابن حجر في تهذيب التهذيب وابن سعد في الطبقات فان بني اسد قبيلتان اسد بن خزيمه ومنها المترجم واسد بن عبد العزى ومنها الزبير بن العوام ولهذا قال ابن عباس لابن الزبير في بعض عاواراته لولا مكان صفية ما تركت لاسد بن عبد العزى عظما هشمته (والغاضري) نسبة الى غاضرة قبيلة وفيها يأتي عن معجم الادباء نسبته بالكشيري العطاردي ولم نجده لغيره ولعل فيه اشتباها من النسخ ولعله اليشكري .

كنيته

يكنى ابا مريم ويقال ابو مطرف .

اقوال العلماء فيه

عده الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام وقال كان فاضلا وذكره العلامة في الخلاصة وابن داود في رجاله في القسم الاول وفي الوجيزة والبلغة انه محدوح ومر في ترجمة اصبح بن نباته قول امير المؤمنين عليه السلام لكانه عبيد الله بن أبي رافع ادخل علي عشرة من ثقاتي وسماهم له فكان احدهم زبر بن حبش الاسدي فمن الغريب بعد ذلك كله عد صاحب الخاوي له في الضعفاء لكن صاحب الخاوي عادته مثل ذلك ولهذا قالوا انه في المتأخرين كابن الغضائري في المتقدمين . وزبر بن حبش هو الذي روى عن علي عليه السلام حديث انا فقات عين الفتنة وحديث لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وغيره من احاديث الفضائل .

قال اللهم اني اسألك اخبات المختبين واخلاص المؤمنين ومرافقة الابرار واستحقاق حقائق الايمان (الحديث بطوله) ثم قال يا زر اذا ختمت فادع بهذا فان حبيبي ﷺ امرني ان ادعو بهن عند ختم القرآن ثم ذكر سنده الى زكريا .

اخباره

في حلية الاولياء ج ٤ ص ١٨٢ - ١٩١ بسنده عن زر بن حبش انه قال لابي بن كعب وكانت فيه شراسة اخفض جناحك يرحمك الله فاني انما اتمتع منك تمتعا فقال تريد ان لا تدع اية في القرآن الا سالتني عنها فقلت يا ابا المنذر اخبرني عن ليلة القدر فقال والله انها في رمضان ولكنه عمي على الناس لثلاثا يتكلموا وانها ليلة سبع وعشرين فقلت وكيف علمت ذلك فقال بالآية التي اخبرنا بها محمد ﷺ وهي انها تطلع الشمس حين تطلع ليس لها شعاع حتى ترتفع وان عاصم بن ابي النجود ترقب الشمس صبيحة ليلة السابع والعشرين فرآها كذلك (قال المؤلف) كون الشمس حين تطلع صبيحة ليلة القدر لا شعاع لها موجود في روايات اصحابنا ولكن روايات اصحابنا كالثقة على انها ليست ليلة سبع وعشرين وانها منحصرة في ليلة التاسع عشر والحادي والعشرين والثالث والعشرين واما ان عاصم رآها كذلك في اليوم السابع والعشرين فهذا مما يقع فيه الاشتباه والتخيل للنفس والله اعلم بصحته من اصله . وبسنده عن زر بن حبش : حاك في صدري المسح على الخفين فغدوت على صفوان بن عسال المرادي فقال ما جاء بك طلب العلم قلت نعم قال اما انه ليس من رجل يطلب العلم الا وضعت له الملائكة اجنتها رضاء بما يفعل . دل هذا الحديث على ان نفسه كانت غير مطمئنة لجواز المسح على الخفين .

وبأسانيده : كتب زر بن حبش الى عبد الملك بن مروان كتابا يعظه وكان في اخره ولا يطعمك يا امير المؤمنين في طول الحياة ما يظهر من صحتك فانت اعلم بنفسك واذكر ما تكلم به الاولون :

اذا الرجال ولدت اولادها ووليت من كبر اجسادها وجعلت اسقامها تعتادها تلك زروع قد دنا حصادها فلما قرأ عبد الملك الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه ثم قال صدق زر لو كتب اليها بغير هذا كان ارفق .

روايته في فضل اهل البيت عليهم السلام

« حلية الاولياء » حدثنا ابو بكر بن خلاد ثنا محمد بن يونس بن موسى السلمي ثنا عبد الله بن داود الخريبي ثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبش سمعت علي بن ابي طالب يقول والذي فقل الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة انه لعهد النبي الامي ﷺ الى انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق . هذا حديث صحيح متفق عليه رواه عبد الله بن داود الخريبي وعبد الله بن محمد بن عائشة . حدثنا ابو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن ابي اسامة ثنا عبد الله بن محمد بن عدي بن ثابت عن احمد بن الحسن بن داود بن هارون بن روح ثنا يحيى بن عبد الله القزويني ثنا حسان بن حسان ثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن زر بن حبش ، سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول عهد الي النبي ﷺ انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق . ورواه كثير النوا وسالم بن ابي حفصة عن عدي حدثنا محمد بن المظفر ثنا احمد بن الحسن بن عبد الجبار ثنا عبد الرحمن بن صالح

وفي الاستيعاب زر بن حبش بن حباشة بن اوس بن هلال او بلال الاسدي من بني اسد بن خزيمه ادرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ وهو من جلة التابعين ومن كبار اصحاب ابن مسعود وكان عالما بالقرآن قارئا يعد في الكوفيين .

وفي اسد الغابة : زر بن حبش بن اوس الاسدي من اسد بن خزيمه ادرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ وهو من كبار التابعين وكان فاضلا عالما بالقرآن توفي سنة ٨٣ وهو ابن ١٢٠ سنة اخرجه ابو عمر وابو موسى اهـ .

وفي الاصابة زر بن حبش بن حباشة بن اوس بن بلال بن جعالة بن نضر بن غاضرة الاسدي ثم الغاضري ابو مريم مشهور من كبار التابعين اورده ابو عمر لادراكه وقال عاصم بن ابي النجود عن زر خرجت من الكوفة في وفد مالي هم اللقاء اصحاب محمد ﷺ فلقيت عبد الرحمن بن عوف وايا فجالستها وقال عاصم ايضا كان ابو وائل عثمانيا وزر علويا وكان مصلهما في مسجد واحد وكان ابو وائل معظما لزر . وعنه قال : كان زر اكبر من ابي وائل قال ومات سنة ٨٣ او قبلها بقليل وقال البرزنجي في الاسماء المفردة في التابعين زر بن حبش كان جاهليا يعني ادرك الجاهلية .

وفي تهذيب التهذيب زر بن حبش بن حباشة بن اوس بن بلال وقيل هلال الاسدي ابو مريم ويقال ابو مطرف الكوفي مخضرم ادرك الجاهلية قال ابن معين ثقة وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث وقال عاصم عن زر خرجت في وفد من اهل الكوفة وايم الله ان حرصني على الوفاة اللقاء اصحاب محمد ﷺ (١) فلقيت عبد الرحمن بن عوف وابي بن كعب فكانا جليسي وقال العجلي كان من اصحاب علي وعبد الله ثقة وقال ابو جعفر البغدادي قلت لاحد فزر وعلمقة والاسود قال هؤلاء اصحاب ابن مسعود وهم الثابت في اهـ .

وفي معجم الادباء في ترجمة ابي بكر بن عياش عن ابي عمر العطاردي قال اخبرني ابو بكر بن عياش ان عاصم اخبره انه كان يأتي زر بن حبش فيقرئه خمس آيات لا يزيد عليها شيئا ثم يأتي ابا عبد الرحمن السلمي فيعرضها عليه فكانت توافق قراءة زر قراءة ابي عبد الرحمن وكان ابو عبد الرحمن قرأ على علي عليه السلام وكان زر بن حبش الشكري العطاردي قرأ على عبد الله بن مسعود القرآن كله في كل يوم آية واحدة لا يزيد عليها شيئا فاذا كانت آية قصيرة استقلها زر من عبد الله فيقول عبد الله خذها فوالذي نفسي بيده هي خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو بكر وصدق والله ونحن نقول كما قال ابو بكر بن عياش اذا حدثنا عن عاصم عن زر عن عبد الله قال هذا والله الذي لا اله الا هو حق كما انكم عاين جلوس والله ما كذبت والله ما كذب عاصم بن ابي النجود والله ما كذب زر والله ما كذب عبد الله بن مسعود وان هذا لحق كما انكم عندي جلوس اهـ .

وفي ميزان الذهب في ترجمة زكريا بن صمصامة انه اتى بخبر منكر عن حسين الجعفي عن زائدة عن عاصم عن زر قال قرأت القرآن كله على علي فلما بلغت (والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات) بكى حتى ارتفع نحبه ثم رفع رأسه الى السماء ثم قال يا زر امن على دعائي ثم

(١) عن تهذيب الكمال في تمام قوله : المهاجرين والانصار فلما قدمت المدينة اتيت ابي بن كعب وعبد الرحمن بن عوف فكانا جليسي وصاحبي فقال لي ابي يا زر ما تريد ان تدع اية من القرآن الا سالتني عنها فقلت في اي شيء اتيت . - المؤلف -

عفان وعلي بن ابي طالب عرض عليه عاصم بن ابي النجود وسليمان الاعمش وابو اسحاق السبيعي ويحيى بن وثاب .

زرعة بن حميد المحاربي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام هكذا في كتب الرجال الناقلة عن رجال الشيخ ومنها ما حكى عن نسختين معتمدين من رجال الشيخ وما في النسخة المطبوعة من منهج المقال من قوله : زرعة بن حميد المحاربي كوفي ثقة مقتصر على ذلك قد حرف فيه حرف (ق) الذي هو رمز لرجال الصادق عليه السلام بكلمة ثقة قطعاً وهذا احد مضار الرمز .

زرعة بن محمد ابو محمد الحضرمي

قال النجاشي ثقة روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام وكان صاحب سماعة وأكثر عنه ووقف له كتاب يرويه عنه جماعة اخبرنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر والحسن بن متبل عن يعقوب بن يزيد عن زرعة بكتابه وقال الشيخ في رجال الصادق (ع) زرعة بن محمد الحضرمي وزاد في رجال الكاظم (ع) واقفي وفيمن لم يرو عنهم عليهم السلام زرعة بن محمد عن سماعة وفي الفهرست زرعة بن محمد الحضرمي واقفي المذهب له اصل اخبرنا به عدة من اصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن محمد الحضرمي عن زرعة واخبرنا ابن ابي عمير عن محمد بن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن اخيه الحسن عن زرعة . وفي الوسيط عن الفهرست عنه يعقوب بن يزيد والحسن بن سعيد وعبد الله بن محمد الحضرمي مع ان الذي في الفهرست كما سمعت رواية يعقوب بن يزيد عنه بواسطة الحسن بن محمد الحضرمي وليس فيه رواية عبد الله بن محمد الحضرمي عنه .

وفي رجال الكشي (في زرعة بن محمد الحضرمي) : ابو عمرو سمعت حمويه قال زرعة بن محمد الحضرمي واقفي حدثني علي بن محمد بن قتيبة حدثني الفضل حدثنا محمد بن الحسن الواسطي ومحمد بن يونس قال حدثنا الحسن بن قياص الصيرفي سألت انا الحسن الرضا عليه السلام وقلت جعلت فداك ما فعل ابوك قال مضى كما مضى اباه فقلت فكيف اصنع بحديث حدثني به زرعة بن محمد الحضرمي عن سماعة بن مهران ان ابا عبد الله (ع) قال ان ابني هذا فيه شبه من خمسة انبياء يحسد كما حسد يوسف (ع) وغاب كما غاب يونس (ع) وذكر ثلاثة اخر قال كذب زرعة ليس هكذا حديث سماعة انما قال صاحب هذا الامر يعني القائم (ع) فيه شبه من خمسة انبياء لم يقل ابني وفي الوسيط في الطريق ابن قياص وهو واقفي مذموم ومر في رفاة بن موسى ان ابن ادريس نسب زرعة الى القطحية ورد عليه العلامة بأنه واقفي ثقة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب زرعة المشترك بين ابن محمد الثقة الواقفي وغيره ويمكن استعمال انه هو برواية يعقوب بن يزيد

ثنا علي بن عباس عن سالم بن ابي حفصة وكثير النوا عن عدي بن حاتم عن زر بن حبيش عن علي بن ابي طالب قال رسول الله ﷺ ان ابنتي فاطمة يشترك في حبها الفاجر والبر واني كتب الي او عهد الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق . ومن روى هذا الحديث عن عدي ابن ثابت سوى ما ذكرنا الحكم بن عتيبة وجابر بن يزيد الجعفي الحسن بن عمرو الفقيمي وسليمان الشيباني وسالم الفراء ومسلم الملائي والوليد ابن عقبة وابو مريم وابو الجهم والد هارون وسلمة بن سويد الجعفي وايوب وعمار ابنا شعيب الضبي وابان بن قطن المحاربي كل هؤلاء من رواة اهل الكوفة ومن اعلامهم ورواه عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن موسى بن طريف عن عبادة عن زر عن علي مثله . حدثنا ابو عمر ابن حماد ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبيد النحاس ثنا ابو مالك عمرو بن هاشم عن ابن ابي خالد اخبرني عمرو بن قيس عن المنهال ابن عمرو عن زر انه سمع علياً يقول انا فقات عين الفتنة لولا انا ما قتل اهل النهر واهل الجمل ولولا ان اخشى ان تتركوا العمل لانبأكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم ﷺ لمن قاتلهم مبصراً ضلالتهم عارفاً للهدى الذي نحن فيه . ويسنده عن عاصم عن زر عن عبد الله (ابن مسعود) قال رسول الله ﷺ ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار . ويسنده عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان في حديث قال ذلك ملك لم يبط الى الارض قبل الساعة فاستاذن الله في السلام علي وبشرني بأن الحسن والحسين سيذا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة .

ما رواه عن النبي ﷺ من الحكم والمواعظ

الحلية بسنده عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود سئل رسول الله ﷺ ما الغنى قال (اليأس مما في ايدي الناس) . بسنده عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار . ويسنده عن زر بن حبيش عن ابي ذر عن النبي ﷺ من لبس ثوب شهرة اعرض الله عنه حتى يضعه متى وضعه اهل .

الذين روى عنهم

في طبقات ابن سعد روى عن (١) عمر (٢) علي بن ابي طالب (٣) عبد الله بن مسعود (٤) عبد الرحمن بن عوف (٥) ابي بن كعب (٦) حذيفة بن اليمان (٧) ابو وائل وزيد في الاصابة (٨) عثمان (٩) ابو ذر (١٠) العباس وزيد في تهذيب التهذيب (١١) سعيد بن زيد (١٣) صفوان بن عسال (١٣) عائشة وغيرهم .

الذين رواوا عنه

قال الذهبي عنه (١) عاصم بن بهدلة ابي النجود وقرأ عليه وفي الاستيعاب روى عنه (٢) الشعبي (٣) ابراهيم النخعي وزيد في الاصابة (٤) عدي بن ثابت (٥) اسماعيل بن ابي خالد (٦) ابو اسحاق الشيباني وزيد في تهذيب التهذيب (٧) المنهال بن عمرو (٨) عيسى بن عاصم (٩) زبيد الياحي .

الذين قرأ عليهم وقرؤوا عليه

في طبقات القراء للجزري عرض على عبد الله بن مسعود وعثمان بن

(١) في الاصابة حديثنا واحدا في ليلة القدر . - المؤلف -

والحسن بن محمد الحضرمي والحسن بن سعيد عنه وحيث لا تميز فلا اشكال لان من لا اصل له ولا كتاب اهـ. ومروان يعقوب بن يزيد انما يروي عنه بواسطة الحسن بن محمد الحضرمي وقال بعض المعاصرين انه زاد الكاظمي رواية النضر بن سويد عنه وليس ذلك في نسختين عندي وعن جامع الرواة انه زاد رواية محمد بن خالد الصيرفي وموسى بن القاسم والحسين بن سعيد ويونس بن عبد الرحمن والحسن بن محبوب والحسن بن علي بن ابي حمزة ومحمد بن سنان وعثمان بن عيسى وعلي بن الحكم ومحمد بن عيسى والحسن « والحسين » بن محمد بن عمران الاشعري وعلي بن الصلت وعبد الله بن القاسم ومروك بن عبد الرحمن واحمد بن هلال عنه .

الزرقاء بنت عدي بن غالب بن قيس الكوفية

في كتاب بلاغات النساء : قال عيسى بن مهران حدثني العباس بن بكار ، حدثني محمد بن عبد الله عن الشعبي . قال وحدثني ابو بكر الهذلي عن الزهري قال حدثني جماعة من بني امية عن يسمر مع معاوية . وذكر ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى بن مقدم اخبرني محمد بن فضل الضبي اخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي صاحب الري عن ابيه محمد بن ابراهيم عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذافة الجهمي ، قال : سمر معاوية ليلة فذكر الزرقاء بنت عدي بن غالب ، امرأة كانت من اهل الكوفة ، وكانت ممن يعين عليا عليه السلام يوم صفين ، فقال لاصحابه ايكم يحفظ كلام الزرقاء فقال القوم كلنا نحفظه يا امير المؤمنين قال فما تشيرون علي فيها قالوا نشير عليك بقتلها قال بش ما اشرت علي به ايجس بمثلي ان يتحدث الناس اني قتلت امرأة بعد ما ملكت وصار الامر لي ثم دعا كاتبه في الليل فكتب الي عامله في الكوفة ان اوفد الي الزرقاء ابنة عدي مع ثقة من عمرها وعدة من فرسان قومها ومهد لها وطاء فأتته فاستتر حصيف فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فاقرأها الكتاب فقالت انا انا فذبح رائحة عن طاعة وان كان امير المؤمنين جعل المشيئة الي لم ارم من بلدي هذا وان كان لكم الامر بالطاعة له اولى بي فحملها في هودج وجعل غشاه حبرا مبطناً بعصب اليعن ثم احسن صحبتها وفي حديث المقدمي فحملها في عمارية جعل غشاه خزا ادكن مبطناً بقوحي فلما قدمت على معاوية قال لها مرحبا واهلا قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك يا خالة وكيف رأيت مسيرك قالت خير مسير كأي كنت ربيبة بيت او طفلا مهذا له قال بذلك امرتهم فهل تعلمين لم بعثت اليك قالت سبحان الله اني لم اعلم وهل يعلم ما في القلوب الا الله قال بعثت اليك ان اسألك الست راكبة الجمل الاحمر يوم صفين بين الصفيين توقدين الحرب وتحضين على القتال فما حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين انه قد مات الرأس وبتر الذنب (وبقي الذنب خ) والدهر ذو غير ومن تفكر ابصر والامر يحدت بعده الامر قال لها صدقت فهل تحفظين كلامك يوم صفين قالت ما احفظه قال ولكني احفظه الله ابوك لقد سمعتك تقولين ايها الناس انكم في فتنه غشيتكم جلايب الظلم وجرت بكم عن قصد المحجة فيا لها من فتنه عمياء صماء يسمع لقائلها ولا ينظر لسائقها ايها

الناس ان المصباح لا يضيء في الشمس وان الكوكب لا يقد في القمر وان البغل لا يسبق الفرس وان الزف (١) لا يوازن الحجر ولا يقطع الحديد الا الحديد الا من استرشدنا ارشدناه ومن استخبرنا اخبرناه ان الحق كان يطلب ضالته فأصابها فصبرا يا معشر المهاجرين والانصار فكان قد اندمل شعث الشتات والتأمت كلمة العدل وغلب الحق باطله فلا يعجلن احد فيقول كيف واني ليقضي الله امرنا كان مفعولا الا ان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في الامور عواقبا . ايها (٢) الى الحرب قدما (٣) غير ناكصين (٤) فهذا يوم له ما بعده ثم قال معاوية والله يا زرقاء لقد شاركت عليا في كل دم سفكه فقالت احسن الله بشارتك يا امير المؤمنين وادام سلامتكم مثلك من بشر بخير وسر جلسه قال لها وقد سرك ذلك قالت نعم والله لقد سرني قولك فأت لي بتصديق الفعل فقال معاوية والله لوفاؤكم له بعد موته اعجب الي من حيكم له في حياته اذكري حاجتك قالت يا امير المؤمنين اني قد اليت على نفسي ان لا اسأل اميرا اعنت عليه شيئا ابدا ومثلك من اعطى عن غير مسألة وجاد عن غير طلب قال صدقت فاقطعها ارضا اغلتها في اول سنة عشرة الاف درهم واحسن صفدها ورداها ومن معها مكرمين اهـ . واورد خبر الزرقاء هذه صاحب كتاب المستطرف مرسلات مع بعض التفاوت عما هنا وما هنا اصح واثبت ويستفاد من هذا الخبر ان الزرقاء من اشد الناس ولاء لامير المؤمنين عليه السلام وبدل فعل معاوية معها انها من بيت جلالة ورياسة ولذلك كان خطابه معها غير خطابه مع دارمة الحجونية وامثالها الذي لا يخرج عن كلام السفلة فانه كان يظهر الحلم حيث يخشى عاقبة الانتقام في الدنيا او يريد ان يتخذ يدا عند من يخافون ويرجون ويستقم حيث يأمن مغبة الانتقام في الدنيا والزرقاء كانت ذات عشيرة تخاف وترجى .

زريق الخلقاني

قال الشيخ في الفهرست له كتاب اخبرنا به جماعة عن ابي المفضل عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عن زريق وفي منهج المقال : قد سبق في باب الرأى زريق بن الزبير الخلقاني عن النجاشي ورجال الشيخ في اصحاب الصادق عليه السلام .

زريق بن مرزوق

قال الشيخ في الفهرست له كتاب اخبرنا به جماعة عن ابي المفضل عن حميد عن ابراهيم بن سليمان عنه اهـ . وقد سبق في باب الرأى عن الخلاصة والنجاشي فراجع .

الفقيه زريق بن ايزد داد بن منوچهر

في فهرس متجب الدين صالح ورع .

(زريق) بزاي ومثناة تحتية وكم اما لفظة اعجمية لا اعرف معناها او عربية بكاف مضمومة وميم فيكون معناها ذو الكم الذهب كقولهم زريق تاج اي ذر التاج الذهب لان زر بفتح الزاي بالفارسية بمعنى الذهب وفي الرياض هذه الاسامي الفاظ اعجمية ومعنى (ايزد داد) الله اعلم لان ايزد بمعنى الله وداد بمعنى اعطى ويرادفه في العربية هبة الله او عطاء الله وفي التركية الله ويردي وتاري ويردي (ومنوچهر) بالجييم الفارسية والعرب

(١) الزف بالكسر صغار ريش النعام .

(٢) ايها : كلمة اغراء .

(٣) القدم بهضمين : المضي امام امام .

(٤) غير مرتدين على اعتابكم .

يستعملونه بالجيم كالعربية اهـ . وعليه فما في نسخة آمل الأمل المطبوعة من ابدال ابن ايزد داد بابن داود تحريف .

الزعفراني

هو محمد بن علي بن عبد الكريم كذا في مسودة الكتاب ولا اعلم الان من اين نقلته ولعله من البحار لكنه لا وجود له في كتب الرجال وانما الموجود محمد بن علي بن عبدك ولم يصفوه بالزعفراني وفي مشتركات الطريحي الزعفراني بالزاي والعين المهملة والفاء والراء والنون نسبة لحبيش بن ميسر (مبشر) اهـ أي أن حبيش بن ميسر او مبشر ينسب بالزعفراني وفي رجال ابي علي في نسختي من الحاوي الزعفراني اسمه حبيش بن مبشر اهـ والمذكور في حبيش بن مبشر ان له كتابا يرويه ابو عبد الرحمن احمد بن محمد العسكري الزعفراني المعروف بماكردويه عن علي بن الحسين بن موسى الزراد عن محمد بن مبشر يلقب حبيش اهـ فالزعفراني لقب احمد ابن محمد العسكري وليس لقباً لحبيش فيوشك ان يكون وقع الخطأ من النسخ او غيرهم وفي رجال ابي علي عن التعليقة الزعفراني عمران بن اسحاق ومحمد ابن اسماعيل وزاد ابو علي عمران بن عبد الرحيم ثم قال لكنه والاول مجهولان فتعين الثاني .

زفر بن الحارث بن حذيفة الانصاري

اورد له عبيد الله بن عبد الله السدادي في كتابه المقنع في الامامة قوله يوم السقيفة واوردهما صاحب المجموع الرائق .

فحوطوا عليا وانصروه فانه وصي وفي الاسلام اول اول

فان تخذلوه والحوادث جمة فليس لكم في الارض من متحول

وفي شرح النهج قال زفر بن يزيد بن حذيفة الاسدي :

فحوطوا عليا وانصروه فانه وصي وفي الاسلام اول اول

وان تخذلوه والحوادث جمة فليس لكم عن ارضكم متحول

وفيه على الرواية الاولى اقواء وكان الثانية اصلاح .

زفر بن سويد الجعفي مولاهم

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زفر بن عبد الله الایادي

في الخلاصة زفر بفاء بعدها راء من رجال الصادق عليه السلام كوفي عامي وفي الوسيط كأنه اخو زافر المتقدم .

زفر بن النعمان ابو الازهر العجلي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زفر بن الهذيل بن قيس بن مسلم بن مكمل بن ذهل بن ذويب بن عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم يكنى ابا الهذيل .

توفي بالبصرة سنة ١٥٨ عن ٤٨ سنة .

هكذا حكى ترجمته ابن حجر في لسان الميزان عن ابي نعيم الاصبهاني في التاريخ واربخ الذهبي في ميزانه وفاته ومدة عمره .

هو صاحب ابي حنيفة المشهور . قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام زفر بن الهذيل ابو الهذيل التميمي العنبري الكوفي وفي الخلاصة زفر بالفاء بعدها راء من اصحاب الصادق عليه السلام كوفي عامي . وفي رجال ابن داود زفر بن الهذيل ابو الهذيل التميمي العنبري الكوفي من اصحاب الصادق في رجال البرقي عامي ثم قال فصل في ذكر جماعة من العامة وعد فيهم زفر بن الهذيل التميمي العنبري عن رجال البرقي وفي ميزان الذهبي زفر بن الهذيل العنبري احد الفقهاء من الزهاد صدوق وثقه غير واحد وابن معين وقال ابن سعد لم يكن في الحديث بشيء . وفي لسان الميزان عن ابي نعيم الفضل بن دكين ان زفر بن الهذيل وعن يحيى هو ثقة مأمون . ابو نعيم الاصبهاني في التاريخ روى عن الحكم بن ايوب والنعمان بن عبد السلام رجوع عن الرأي واقبل على العبادة وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان متقناً حافظاً اقيس اصحابه واكثرهم رجوعاً الى الحق . ابو موسى محمد بن المثني ما سمعت عبد الرحمن بن المهدي يحدث عن زفر شيئاً قط . معاذ بن معاذ كنت عند سوار القاضي فجاء لغلالم فقال زفر بالبالب فقال زفر الرأي لا تأذن له فانه مبتدع فقل له ابن عمك قدم من سفر ولم تأت ومشي اليك فلو اذنت له فاذن له فما كلمه كلمة حتى خرج . بشر بن السري ترجمت يوماً على زفر وانا مع سفيان الثوري فاعرض وجهه عني . وقال ابو الفتح الازدي زفر غير مرضي المذهب والرأي . اخرج ابن عدي من طريق الحارث بن مالك : اول من قدم البصرة برأي ابي حنيفة زفر . وسوار بن عبدالله على القضاء فاستأذن عليه فحجبه وسعى اليه فقالت اصلحك الله ان زفر رجل من اهل العلم ومن العشيرة قال اما من العشيرة فنعم واما من اهل العلم فلا فانه اتانا ببدعة برأي ابي حنيفة فقلت له يجب ان يتزين بمجالسة القاضي قال فاذن له على ان لا يتكلم معنا في العلم . احمد بن محمد بن ابي العوام قاضي مصر في مناقب ابي حنيفة بسنده قدم زفرة بن الهذيل البصرة فكان يأتي عثمان البتي فيناظرهم ويتبع اصولهم وبأهملهم عن فروعهم فإذا رأى شيئاً خرجوا فيه عن الاصل تكلم فيه مع عثمان حتى يتبين له خروجه عن الاصيل ثم يقول في هذا جواب احسن من هذا فاذا استحسنته قال هذا قول ابي حنيفة فلم يلبث ان تحولت الحلقة اليه وبقي عثمان البتي وحده اهـ .

زكار ابو سليمان

« زكار » يظهر مما يأتي من تعدد من سمي به انه اسم مشهور ولعله لغة عامية في زكريا كما قيل وحينئذ فيمكن كونه بتشديد الكاف وتخفيفها ويحتمل كونه بمعنى الممتلئ من ذكره اذا ملأه .

عده ابن شهر آشوب في المناقب من وكلاء الهادي عليه السلام فيكون امامياً ثقة .

زكار بن الحسن الدينوري العلوي

« الدينوري » نسبة الى دينور بدال مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون وواو مفتوحتين بعدهما راء مدينة .

قال النجاشي شيخ من اصحابنا ثقة له كتاب الفضائل قال علي بن الحسين بن بابويه حدثنا الحسن بن علي بن الحسين الدينوري العلوي عن زكار ابكتابه . وفي الخلاصة زكار بن الحسن الدينوري شيخ من اصحابنا ثقة

محمد بن الحسن عن محمد بن الحسين حدثنا عباس بن معروف حدثنا محمد بن الحسن بن ابي خالد عن زكريا بن ادم بالمسائل وفي الفهرست زكريا بن ادم له مسائل وله كتاب اخبرنا بذلك ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله والحميري عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي خالد عن زكريا بن ادم واخبرنا ايضا به جماعة عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عن زكريا وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام زكريا بن ادم القمي وكذلك في اصحاب الرضا واصحاب الجواد عليهما السلام .

وفي الخلاصة قال علي بن المسيب حج الرضا عليه السلام ستة من المدينة وكان زكريا بن ادم زميله الى مكة .

ما رواه الكشي في حقه

قال في ترجمة صفوان ومحمد بن سنان وزكريا بن ادم : عن ابي طالب عبد الله بن الصلت القمي دخلت على ابي جعفر الثاني في اخر عمره فسمعتة يقول جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن ادم عني خيرا فقد وفوا لي الحديث . ثم قال .

ما روي في زكريا بن ادم القمي

حدثني محمد بن قولويه حدثنا سعد بن عبد الله بن ابي خلف عن محمد بن حمزة بن اليسع عن زكريا بن ادم قلت للرضا عليه السلام اريد الخروج عن اهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم قال لا تفعل فان اهل بيتك يدفع عنهم بك كما يدفع عن اهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام .

وعنه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن احمد بن الوليد عن علي بن المسيب قلت للرضا عليه السلام شقني بعيدة ولست اصل اليك في كل وقت فعمن آخذ معالم ديني فقال من زكريا بن ادم القمي المأمون على الدين والدنيا قال علي بن المسيب فلما انصرفت قدمت على زكريا بن ادم فسألته عما احتجت اليه .

احمد بن الوليد عن علي بن المسيب قلت للرضا عليه السلام شقني بعيدة وذكر مثله .

علي بن محمد حدثنا ينال بن محمد عن علي بن مهزيار عن بعض القميين بكتابه ودعائه لزكريا بن ادم عن محمد بن اسحاق والحسن بن محمد قالا خرجنا بعد وفاة زكريا بن ادم بثلاثة اشهر نحو الحج فتلقانا كتابه عليه السلام في بعض الطريق فاذا فيه ذكرت ما جرى من قضاء الله تعالى في الرجل المتوفى رحمه الله يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حيا فقد عاش ايام حياته عارفا بالحق قائلا به صابرا محتسبا للحق قائما بما يحب الله ورسوله ﷺ ومضى رحمه الله غير ناكث ولا مبدل فجزاه الله اجر نيته واعطاه خير امينته وذكرت الرجل الموصي اليه ولم تعد فيه رأينا وعندنا من المعرفة به اكثر مما وصفت يعني الحسن بن محمد بن عمران .

محمد بن مسعود : حدثني علي بن محمد القمي حدثني احمد بن محمد بن عيسى القمي بعث الي ابو جعفر غلامه ومعه كتابه فامرني ان اصير

وعن الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة انه قال بخط السيد جمال الدين في كتاب النجاشي زكار ابو الحسن وكذلك في رجال ابن داود والظاهر ان هذه النسخة هي الصحيحة لان الشيخ في التهذيب روى حديثاً في باب الوضوء وقال عن زكار بن فرقد وهو ينافي ابن الحسن لا ابو الحسن اهـ . ولكن الموجود في سائر نسخ النجاشي ونسخ رجال ابن داود المصححة ومنها نسخة عندي صحيحة ابن الحسن لا ابو الحسن فالاجدر حمل ما وجد بخط السيد جمال الدين على الاشتباه واستلال الشهيد الثاني على صحته برواية التهذيب غريب فإذا كان يوجد زكار بن فرقد فهل يلزم ان يكون هو زكار ابو الحسن بل هذا رجل آخر كما نبه عليه ابنه على ما في منهج المقال . نعم يكن القول باتحاد زكار هذا مع زكار بن يحيى الواسطي كما سيأتي وحينئذ يتعين كونه ابو الحسين لا ابن الحسن . زكار بن سلمة الهمداني مولاهم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زكار بن فرقد

مر قول الشهيد الثاني ان الشيخ في التهذيب روى عنه حديثاً في باب الوضوء ولا ذكر له في كتب الرجال .

زكار بن مالك الكوفي ابو عبد الله

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زكار بن يحيى الواسطي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال له كتاب الفضائل وقال في الفهرست زكار بن يحيى الواسطي له كتاب الفضائل وله اصل اخبرنا به جماعة عن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسن بن علي بن الحسين الدينوري العلوي عن زكار وروى الاصل حميد بن زياد عن القاسم بن اسماعيل عن زكار وذكره ابن النديم في فهرسته في عداد مشايخ الشيعة الذين روى الفقه عن الاثمة الى ان قال كتاب زكار بن يحيى الواسطي وفي النقد يحتمل ان يكون هذا الذي سيجيء بعنوان زكريا بن يحيى الواسطي . وفي التعليقة لعله زكريا الاتي وفاقا للنقد وظاهر المصنف انه كان يقال له زكار ايضا لبعد عدم توجه كل من الشيخين - الطوسي والنجاشي - لما توجه اليه الاخر مع كونها صاحبي كتاب بل اصل - يعني ان الشيخ ذكر زكار بن يحيى الواسطي وذكر له اصلاً وكتاباً ولم يذكره النجاشي والنجاشي ذكر له كتاباً ولم يذكره الشيخ وكون الثقة معروفا في الروايات وذلك اشارة للاتحاد قال ويحتمل كونه زكارا الدينوري لاتحاد سند الشيخ في الفهرست الى كتاب زكار بن يحيى الواسطي مع سند النجاشي الى كتاب زكار بن الحسن الدينوري العلوي اهـ . ولا ينافي ذلك وصف احدهما بالواسطي والاخر بالدينوري العلوي لجواز سقوط وصف وتعدد الوصف بتعدد المسكن والله اعلم .

زكريا بن ادم بن عبد الله بن سعد الاشعري القمي

يظهر من بعض روايات الكشي الاتية انه يكنى ابا يحيى وهو مدفون بقم وقبره مشهور يزار ويترك به رأياه وزرناه عام ١٣٥٣ .

قال النجاشي ثقة جليل عظيم القدر وكان له وجه عند الرضا عليه السلام له كتاب اخبرني غير واحد عن ابن حمزة عن ابن بطة حدثني

إليه فانيته وهو في المدينة نازل في دار بزيغ فدخلت وسلمت عليه فذكر في صفوان ومحمد بن سنان وغيرهما مما قد سمعه غير واحد فقلت في نفسي استعطفه على ذكرى بن آدم لعله أن يسلم مما قال في هؤلاء ثم رجعت إلى نفسي فقلت من أنا أن أتعرض في هذا وشبهه مولاي هو أعلم بما يصنع فقال لي يا أبا علي ليس علي مثل أبي يحيى يجهل وقد كان من خدمته لأبي عليه السلام ومترلته عنده وعندى من بعده غير أني احتججت إلى المال الذي عنده فلم يبعث به فقلت جعلت فداك هو باعث إليك بالمال فقال لي أن وصلت إليه فاعلمه أن الذي معني من بعث المال اختلاف ميمون ومسافر فقال أحمل كتابي إليه ومعه أن يبعث إلي بالمال فحملت كتابه إلى ذكرى بن آدم فوجه إليه المال فقال لي أبو جعفر ابتداء منه ذهبت الشبهة ما لأبي ولد غيري فقلت صدقت جعلت فداك أهـ . وأبو جعفر وأبو جعفر الثاني المذكور في هذه الروايات هو الجواد (ع) قوله فقال لي أي ذكرى بن آدم أن وصلت إليه أي إلى الجواد (ع) وكذا الضمير في فاعلمه راجع إلى الجواد وقوله اختلاف ميمون ومسافر أي اختلافهما في الإمام بعد الرضا هو الذي منع ذكرى من إرسال المال وحيث فلا بد أن يكون في الكلام سقط أو اختصار ولما بعث إليه الجواد بالكتاب بحمل المال عرف أنه هو الإمام بعد أبيه وزالت الشبهة لأنه ليس لأبيه ولد غيره فتعين أن يكون هو الإمام بعده

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب ذكرى المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام أنه ابن آدم الثقة الجليل برواية محمد بن حمزة بن اليسع ومحمد بن الحسن بن أبي خالد وأحمد بن أبي عبد الله عنه وزاد الطريحي رواية حمزة بن يعلى وعلي بن المسيب عنه . وعن جامع الرواة أنه زاد رواية أحمد بن محمد بن أبي نصر وأحمد بن حمزة وسعد بن سعد والحسن بن المبارك ومحمد بن سهل وإسماعيل بن مهران وأبي العباس الفضل بن حسان الدلائلي ومحمد بن أبي عبد الله بن المغيرة عنه أهـ . ولكن محمد بن أبي عبد الله هو محمد بن خالد المتقدم .

ذكرى بن إبراهيم الأزدى الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

ذكرى بن إبراهيم الحيرى الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي التعليقة لعله الذي كان نصرانيا فأسلم ودعا له الصادق عليه السلام بقوله اللهم اهده ثلاثا كما في الكافي باب البر بالوالدين .

ذكرى أبو يحيى الدعاء الحياط الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام (والدعاء الكثير الدعاء) .

ذكرى أبو يحيى الموصلى الملقب كوكب الدم

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ذكرى كوكب الدم وفيهم أيضا ذكرى أبو يحيى الموصلى وفي رجال الكاظم عليه السلام ذكرى كوكب الدم وفي رجال الرضا في باب الكنى أبو يحيى الموصلى .

وقال الكشي : (ما روي في أبي يحيى الموصلى) ولقبه كوكب الدم قال حمدويه عن العبيدي عن يونس قال أبو يحيى الموصلى ولقبه كوكب الدم : كان شيخا من الأخيار قال العبيدي أخبرني الحسن بن علي بن يقطين أنه كان يعرفه أيام أبيه له فضل ودين أهـ . وفي الخلاصة ذكرى أبو يحيى كوكب الدم كوفي قد ذكرناه في القسم الأول من كتابنا وقد ضعفه ابن الغضائري روى عن أبي عبد الله عليه السلام وروى الكشي ما يقتضي مدح أبي يحيى كوكب الدم الموصلى فإن لم يكن هذا تعين الوقف لمعارضة قول ابن الغضائري لمدحه وإن يكن غيره كان قوله مقبولا أهـ . وفي القسم الأول منها أيضا ذكرى أبو يحيى الموصلى لقبه كوكب الدم قال الكشي قال حمدويه إلى قوله له فضل ودين وزاد وروي أن أبا جعفر (ع) سأل الله تعالى أن يجزيه خيرا هذا ما قاله الكشي لكنه ذكره بكنيته ولقبه وبلده ولم يذكره باسمه ذكرى وقال ابن الغضائري ذكرى أبو يحيى كوكب الدم كوفي ضعيف روى عن أبي عبد الله ويحتمل أنها متغايران لأن الكشي لم يذكره باسمه بل قال أبو يحيى كوكب الدم كوفي وبالجملته فالأقرب التوقف فيه أهـ . وفي منهج المقال ونحن لم نجد في رجال الكشي أكثر مما تقدم إلى قوله له فضل ودين وأما قوله روي أن أبا جعفر (ع) سأل الله تعالى أن يجزيه خيرا فلم نجده في رجال الكشي إلا في ذكرى بن آدم أهـ والامر ما ذكره فليس ذلك في رجال الكشي إلا في ذكرى بن آدم وفي التعليقة الظاهر أنه أي العلامة أخذه أي قوله روي أن أبا جعفر من ابن طاوس حيث ذكره بعد قوله له فضل ودين وروى أن أبا جعفر وقع الوهم فيها في مواضع من هذا القبيل وابن طاوس ذكر العبارة في صفوان أيضا وذكر مكانه ذكرى بن آدم كما هو الواقع أهـ وفي النقد الظاهر أن ما ذكره الشيخ في الرجال والكشي وابن الغضائري واحد وإن كان يظهر من كلام العلامة في الخلاصة أنه رجلان وما ذكره ابن داود أنه وثقة الكشي وغيره ليس بمستقيم وفي التعليقة ما في رجال الكشي ربما يومي إلى الوثاقة وتضعيف ابن الغضائري لا يقاومه (لما هو المعلوم من مسارعة إلى التضعيف حتى لم يسلم منه أحد) ولذا عده خالي (المجلسي) معدوحا أهـ بل لا يقصر ما رواه الكشي في حقه مما مر عن الوثاقة من أنه من الأخيار له فضل ودين .

ذكرى بن أبي زائدة

له خبر يأتي في ترجمة زيد بن علي يدل على تشيعه ويمكن أن يكون هو المذكور في ميزان الذهبى بعنوان ذكرى بن أبي زائدة صاحب الشعبي المتوفى سنة ١٤٧ أو ١٤٨ أو ١٤٩ فالطبقة لا تنافيه قال الذهبى صدوق مشهور حافظ قال أحمد ثقة حلو الحديث وقال ابن معين صالح وقال أبو زرعة صويلح يدللس كثيرا عن الشعبي وقال أبو حاتم لين الحديث يدللس وقال أبو داود ثقة ولكنه يدللس وفي تهذيب التهذيب يقال إن المسائل التي كان يروها عن الشعبي لم يسمعها منه إنما أخذها عن أبي حريز وقال يحيى بن زكريا لو شئت سميت لك من بين أبي وبين الشعبي وحكى في تهذيب التهذيب الخلاف في اسم أبيه أنه خالد أو هيرة أو فيروز فلذا ذكرناه بالعنوان المتقدم مع أن الاتحاد بين ما يأتي في ترجمة زيد بن علي وبين ما في الميزان وتهذيب التهذيب غير محقق قال في تهذيب التهذيب ذكرى بن أبي زائدة خالد بن ميمون بن فيروز وقال بحشل اسم أبي زائدة هيرة الحمداني الوادعي مولاهم أبو يحيى الكوفي وقال ابن حبان في الثقات اسم أبي زائدة فيروز وقيل خالد (وفي الهامش عن لب اللباب الوادعي نسبة إلى وادعة بطن من همدان) قال القطان ليس به بأس وقال العجلي والنسائي ثقة وقال

ابن معين كان ثقة كثير الحديث، وقال ابن قانع كان قاضياً بالكوفة اهـ .
من روى عنهم ورووا عنه

في تهذيب التهذيب روى عن أبي إسحاق السبيعي وعامر الشعبي
وفراس وسماك بن حرب وسعد بن إبراهيم وخالد بن سلمة ومصعب بن
شيبه وعبد الملك بن عمير وعنه ابنه يحيى والثوري وشيبة وابن المبارك
وعيسى بن يونس ويحيى القطان ووكيع وأبو أسامة وأبو نعيم وغيرهم .

زكريا بن أبي طلحة الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق السلام .

زكريا أخو المستهل يكنى أبا يحيى

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام .

زكريا بن إدريس ابن عبد الله بن سعد (سعيد) الأشعري القمي أبو
مؤيد .

في الخلاصة زكريا بن إدريس أبو جرير بضم الجيم القمي كان
وجهاً يروي عن الرضا عليه السلام اهـ وفي النقد الظاهر انه اخذه من
كلام النجاشي عند ذكر أبيه إدريس حيث قال إدريس بن عبد الله بن سعد
الأشعري ثقة اهـ كتاب وأبو جرير القمي هو زكريا بن إدريس هذا وكان
وجهاً له كتاب روى عنه محمد بن الحسن بن أبي خالد اهـ وقال النجاشي
بعد العنوان السابق قيل انه روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن
والرضا عليهم السلام له كتاب قال ذلك سعد وقال ابن عقدة أبو جرير
القمي روى عن أبي عبد الله وقال ابن نوح روى عن البرقي عن بعض
أصحابنا عن عبد الله بن سنان عن أبي جرير القمي سألت أبا عبد الله عليه
السلام عن المفضل . أخبرنا غير واحد عن الحسن بن حمزة العلوي
حدثنا محمد بن جعفر بن بطة حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن
زكريا بكتابه وفي الفهرست زكريا بن إدريس يكنى أبا جرير القمي له
كتاب رويناه عن ابن أبي جريد عن محمد بن الحسن بن الوليد بن عبد الله
والحميري عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أبي جرير . وذكره الشيخ
في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال زكريا بن إدريس بن
عبد الله الأشعري قمي يكنى أبا جرير وفي باب الكنى أصحاب الصادق
(ع) أبو جرير القمي وقال الكشي : في أبي جرير القمي ، محمد بن قولويه
حدثنا سعد عن ابن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن اليسع عن
زكريا بن آدم دخلت على الرضا عليه السلام من أول الليل في حدثان موت
أبي جرير فسألني عنه وترحم عليه ولم يزل يحدثني وأحدثه حتى طلع الفجر
فقام عليه السلام فصلى الفجر اهـ وما كان المكنى بأبي جرير اثنين المترجم
وزكريا بن عبد الصمد القمي الثقة الآتي وكلاهما من أصحاب الرضا عليه
السلام لم يعلم الذي ترحم عليه من هو منها .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف زكريا بن إدريس القمي
الوجه برواية محمد بن خالد عن أبيه عنه ورواية صفوان بن يحيى عنه وزاد
الكاظمي رواية إبراهيم بن هاشم وعبد الله بن سنان بن حمزة بن اليسع
ومحمد بن أبي عمير عنه .

زكريا بن إسحاق المكي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي ميزان
الذهبي زكريا بن إسحاق المكي صاحب عمرو ثقة حجة مشهور قال ابن
معين قدرى ثقة وفي تهذيب التهذيب زكريا بن إسحاق المكي قال أحمد وابن
معين ثقة . أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي لا بأس به . الأجرى قلت لأبي
داود زكريا بن إسحاق قدرى قال نخاف عليه قلت هو ثقة قال ثقة وذكره
ابن حبان في الثقات . ابن سعد كان ثقة كثير الحديث . ابن معين كان
يرى القدر . وكيع والبرقي والحاكم كان ثقة وقد ورد ذكر القدر والقدرى
والقدري كثيراً في الأخبار وكلمات العلماء ويأتي الكلام على معناها في
القدري .

من روى عنهم ورووا عنه

في تهذيب التهذيب روى عن عمرو بن دينار وأبي الزبير وإبراهيم بن
ميسرة ويحيى بن عبد الله بن صفى وغيرهم وعنه أزهر بن القاسم
وروح بن عباد وبشر بن السري وابن المبارك وعبد الرزاق ووكيع وأبو عامر
العقدي وأبو عاصم .

زكريا بن الحر الجعفي أخو أديم وأيوب

قال النجاشي روى عن أبي عبد الله عليه السلام أخبرنا بكتابه الحسين
ابن عبيد الله عن أحمد بن جعفر عن حميد بن زياد قال حدثني الحسين بن
عبيد الله عن أحمد بن جعفر عن حميد بن زياد قال حدثني محمد بن موسى
حدثنا زكريا بكتابه وفي الفهرست زكريا بن الحر الجعفي له كتاب أخبرنا
جماعة عن أبي المفضل عن حميد عن محمد بن موسى خوراء عن زكريا وقال
الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام زكريا بن الحر روى حميد
عن محمد بن موسى خوراء عنه اهـ وقول النجاشي روى أن أبي عبد الله
عليه السلام يناقض عد الشيخ إياه فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام مع
عدم عده في أصحاب الصادق (ع) ولعل مراد النجاشي انه روى عن
الصادق (ع) بالواسطة ويبعد أن يكون الشيخ لم يطلع على روايته واطلع
عليها النجاشي وإن كان النجاشي اضبط لكن رواية الشيخ أوسع .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف زكريا بن الحر الجعفي برواية
محمد بن موسى خوراء عنه . وعن جامع الرواة انه نقل رواية علي بن
الحكم عنه في باب شدة ابتلاء المؤمن من الكافي .

زكريا بن الحسن الواسطي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

زكريا بن حكيم الحبطي الكوفي

يأتي بعنوان زكريا بن يحيى البدي

زكريا بن سابق

قال الكشي (في زكريا بن سابق ايضاً) : جعفر وفضالة عن أبي
الصباح عن زكريا بن سابق وصفت الائمة لأبي عبد الله عليه السلام حتى

الرجل فاتبعني رسوله فرجعت اليه فقال اخبرني خبر الرجل الذي حضرته عند الموت اي شيء سمعته يقول قلت بسط يده فقال ابيضت يدي يا علي فقال أبو عبد الله رآه والله رآه والله وفي منتهج المقال قوله وكان لها ورع واختات يحتمل كونه عن ابن مسعود لكنه غير ظاهر كما لا يخفى وإذا كان عن سعيد بن يسار وكان داخلاً في المنقول عنه ففي الطريق ابن فضال وهو فاسد المذهب الا ان العلامة يعتمد عليه كما صرح به في الخلاصة وفي التعليقة روى الكليني هذه الرواية في الكافي في باب ما يعاين المؤمن والكافر عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال وفيها لها فضل وورع واختات فتعين عدمن كونه عن ابن مسعود وابن فضال معتمد في القول ثقة عند غير العلامة ايضاً اهـ .

زكريا بن سودة ابو يحيى البارقي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زكريا بن شيان

قال النجاشي في ترجمة ابنه يحيى ان زكريا روى الحديث عن الحسين ابن ابي العلاء ومحمد بن حمران وكليب بن معاوية وصفوان بن يحيى وروى عنه ابنه يحيى بن زكريا .

زكريا صاحب السابري

في التعليقة روى عنه ابن ابي عمير .

زكريا بن عبد الصمد القمي يكنى ابا جرير

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام زكريا بن عبد الصمد القمي ثقة يكنى ابا جرير من اصحاب ابي الحسن موسى عليه السلام وزاد العلامة في الخلاصة الرضا عليه السلام وتقدم في زكريا بن ادریس عن الكشي ما يحتمله .

زكريا بن عبد الله الفياض ابو يحيى

قال النجاشي الذي روى عن ابي عبد الله (الصادق) وابي الحسن (الكاظم) عليهما السلام قال ابن نوح وروى عن ابي جعفر عليه السلام قال اخبرنا محمد بن بكر النقاش عن ابن سعيد عن جعفر بن عبد الله عن عباس بن عامر عن ابان بن عثمان عن ابي جعفر الاحول والفضيل عن زكريا سمعت ابا جعفر يقول ان الناس كانوا بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون وموسى الحديث وله كتاب يرويه عنه جماعة اخبرنا محمد بن محمد حدثنا محمد بن احمد بن الجنيد حدثنا عبد الواحد بن عبد الله حدثنا علي بن محمد بن رباح حدثنا القاسم بن اسماعيل حدثنا صفوان بن يحيى عن عمرو بن خالد عنه بكتابه وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام زكريا بن عبد الله النقاض روى عنه وعن ابي عبد الله عليه السلام وفي رجال الصادق (ع) زكريا بن عبد الله النقاض الكوفي اهـ والظاهر انها واحد وصحف الفياض بالنقاض وفي منتهج المقال لا يبعد اتحادهما وفي التعليقة يشهد على ذلك ما رواه الكليني في الروضة عن زكريا النقاض عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الناس صاروا بعد رسول الله ﷺ بمنزلة من اتبع هارون الحديث وقال جدي (المجلسي الاول) الظاهر انه اي زكريا النقاض زكريا بن مالك الجعفي (الآتي) ومنشأه اتحاد طريق الصدوق اليهما وان كان في اول الطريق اختلاف ما وسيتأمل المصنف في

انتهيت الى ابي جعفر (ع) فقال حسبك قد ثبت الله لسانك وهدى قلبك وفي الخلاصة في القسم الاول روى الكشي عن جعفر وفضله عن ابي الصباح عن زكريا بن سابق حيث وصف الائمة لأبي عبد الله (ع) ما يشهد بصحة الايمان منه وفي ابن الصباح طعن فالتوقف متوجه على هذه الرواية ولم يثبت عندي عدالة المشار اليه وقال الشهيد الثاني في الحاشية في هذا البحث نظر من وجوه كثيرة ضعف الرواية وشهادة الرجل لنفسه وغايته دلالتها على الايمان خاصة ثم لا وجه للتوقف بل يوجب الحكم برد الرواية وقوله ولم يثبت عندي عدالة المشار اليه يؤذن بأنه يشترط ثبوت العدالة في قبول الرواية وقد عرفت خلاف ذلك من مذهبه سابقاً ولاحقاً وعلى كل حال لا وجه لذكر هذا الرجل في هذا القسم اهـ وفي التعليقة . في التحرير - اي التحرير للطاوسي لصاحب المعالم - قوله عن ابن الصباح كذا كتبه السيد - اي أحمد بن طائوس في كتابه حل الاشكال - وحكاية العلامة في الخلاصة عن ابن الصباح والذي عندي من نسخة الاختيار - اي اخيار رجال الكشي للشيخ الطوسي وهو الموجود بأيدي الناس - عن ابي الصباح اهـ والظاهر انه الكتاني الثقة الجليل السالم من طعن وفي السند ارسال على كل حال لان ابن الصباح ايضاً لم يدرك اصحاب الصادق عليه السلام وقوله وغايته دلالتها . فيه انه على هذا لم تكن من باب الشهادة كما لا يخفى والظاهر دلالتها على ازيد منه وحكاية الشهادة للنفس فيها ما مر في الفوائد (من افادتها الظن بملاحظة اعتداد المشايخ كما في كثير من التراجم) وقوله لا وجه للتوقف فيه ما مر في ابراهيم بن صالح (من ان القسم الاول لمن تقبل روايته لا لمن ثبت عدالته) : وفي منتهج المقال بعد نقل رواية الكشي لكنني لم اجد قبل ذلك ذكراً لأبن سابق اصلاً نعم سبق ذكر ابن سابور فيحتمل ان يكون هو المراد (اقول) كانه يشير الى قول الكشي (في زكريا بن سابق ايضاً) الدال على انه سبق له ذكر مع انه لم يسبق وابن سابور وان سبق له ذكر لكن لا وجه لكونه هو المراد نعم ذكر قبله عمرو بن حريث من اصحاب الصادق (ع) فقد عرض على الصادق عقيدته كما عرضها عليه ابن سابق فناسب لذلك ان يقول ايضاً ثم قال صاحب المنهج والعلامة لم ينقل هذا الامن هذا الكتاب - اي رجال الكشي - ولم يذكره غيره اهـ وفي التعليقة الظاهرة انه اخذه عن ابن طائوس لا عن اختيار الشيخ كما مر اهـ وفي النقد في الخلاصة في موضع ابن الصباح وكأنه اشتبه على العلامة اهـ فتيين مما مر ان رواية الرجل لا اقل من ان تكون من الحسان وبذلك وصفها في الوجيزة والبلغة .

زكريا بن سابور الأزدي مولاها الواسطي

في الخلاصة زكريا بن سابور ثقة وفي النقد زكريا بن سابور الواسطي وثقه النجاشي عند ترجمة اخيه بسطام وقال الشهيد الثاني فيما علقه بخطه على الخلاصة لم يوثقه من الجماعة غير المصنف فينبغي تحقيق الحال فيه ورده غير واحد بتوثيق النجاشي له في ترجمات اخيه وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) زكريا بن سابور الأزدي مولاها الواسطي وقال الكشي (ما روي في زكريا بن سابور) محمد بن مسعود حدثني جعفر بن احمد بن ايوب حدثني العمري عن ابن فضل عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن يسار انه حضر احد ابني سابور وكان لها ورع واختات فمرض احدهما ولا احسبه الا زكريا بن سابور فحضرته عند موته فبسط يده ثم قال ابيضت يدي يا علي فدخلت على ابي عبد الله (ع) وعنده محمد بن مسلم فلما قمت من عنده ظننت ان محمد بن مسلم اخبره بخبر

ذكرى ابن مالك الجعفي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ومر في ذكرى ابن عبد الله الفياض تصريح الصدوق باتحاده معه وفي التعليقة جعله خالي (المجلسي) ممدوحاً لأن الصدوق طريقاً إليه .

ذكرى المؤمن

يأتي بعنوان ذكرى ابن محمد أبو عبد الله المؤمن .

ذكرى ابن محمد أبو عبد الله المؤمن

قال النجاشي روى عن أبي عبد الله وإبي الحسن موسى عليهما السلام ولقي الرضا عليه السلام في المسجد الحرام وحدثه عنه ما يدل على أنه كان واقفاً وكان مختلطاً الأمر في حديثه له عن كتاب متحل الحديث أخبرنا الحسين وغيره عن أحمد بن يحيى حدثنا سعد بن محمد بن عيسى بن عبيد عنه به وفي الفهرست ذكرى المؤمن له كتاب أخبرنا به ابن أبي جبر عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عنه به وقال الشيخ في رجال الرضا عليه السلام ذكرى المؤمن . ومر في أحمد بن الحسين بن مفلس قول الشيخ روى عنه حميد كتاب ذكرى ابن محمد المؤمن وغير ذلك من الأصول . فدل على أنه صاحب أصل وقال ابن النديم في الفهرست في الفن الخامس من المقالة السادسة في أخبار فقهاء الشيعة وأسماء ما صنفوه من الكتب ثم قال الكتب المصنفة في الأصول والفقه وعد منها كتاب ذكرى المؤمن . وعن جامع الرواة أنه وصفه عند ذكر رواية الحسن بن علي بن يوسف عنه .

بالأزدي

التميز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف ذكرى ابن محمد برواية محمد بن عيسى بن عبيد عنه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية حميد بن زياد وعلي بن الحكم والحسن بن علي بن يوسف وإبراهيم بن أبي بكر بن أبي سماك ومحمد البزاز وموسى بن القاسم وأحمد بن إسحاق ومحمد بن بكر بن جناح والحسن بن علي بن أبي حمزة وأحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن سعيد عنه .

ذكرى ابن ميسرة الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

ذكرى ابن ميمون الأزدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

ذكرى ابن يحيى

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال كان يحيى نصرانياً .

أبو الحسن ذكرى ابن يحيى .

روى الكليني في الكافي باب حجج الله على الخلق من أواخر كتاب التوحيد عن داود بن فرقد عنه .

اتحادهما والاتحاد لا يخلو عن قرب بأن يكون أحدهما نسبة إلى الجد وسيجيء عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ويقربه أيضاً أن الصدوق قال وما كان فيه عن عبد الرحمن ابن أبي نجران فقد رويته الخ ثم قال وما كان فيه عن ابن أبي نجران يعني عبد الرحمن كما صرح به أخيراً فقد رويته الخ وقال جدي هناك والغرض من التكرار عدم الاشتباه لو وقع في الاختبار ابن أبي نجران مع تفنن الطريق اهـ والاتحاد مما لا ريب فيه لتصريح الصدوق في مشيخه الفقيه بذلك حيث قال وما كان فيه عن ذكرى ابن مالك الجعفي فقد رويته عن الحسين بن أحمد بن إدريس الخ ورويته عن أبي عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بالاسناد عن ذكرى النخاض وهو ذكرى ابن مالك الجعفي .

التميز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف ذكرى ابن عبد الله الفياض برواية أبي جعفر الأحول والفضيل وعمر بن خالد وعنه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية إبان بن عثمان عنه .

ذكرى ابن عبد الله بن يزيد النخعي الصهباني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي ميزان الذهب ذكرى ابن عبد الله بن يزيد الصهباني حدث عنه يحيى الحماني الأزدي منكر الحديث اهـ وفي لسان الميزان بعد نقل كلام الذهبي : وأورد له عن زر بن حبیش عن ابن مسعود لقد سمعت رسول الله ﷺ يثني على النخع حتى تمنيت أن رجل منهم .

الشيخ ذكرى ابن علي الحلبي

من أهل القرن الثاني عشر كان حياً سنة ١١٦٦ .

له تقریظ القصيدة الكرارية من نظم محمد شريف بن فلاح الكاظمي في سنة ١١٦٦ في الذريعة أنه من جملة ١٨ تنقيطاً للأدباء العلماء المشاهير في عصره والمترجم هو السادس عشر منهم مما دل على أنه كان شاعراً أديباً عالماً مشهوراً رأى صاحب الذريعة القصيدة وتقايرظها كلها في مكتبة مدرسة البخارية في النجف ولم يتيسر لنا الاطلاع على تقریظه هذا ولا على شيء من شعره .

ذكرى ابن عمران

عن جامع الرواة أنه نقل رواية موسى بن القاسم عن محمد بن سهل عنه عن أبي الحسن عليه السلام في باب الوقت الذي يلحق الإنسان فيه المتعة (حجج التمتع) من الكافي وأنه نقل رواية علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن خالد عنه عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في كتاب التوحيد من الكافي في باب أنه لا يكون شيء في السماء والأرض إلا يسبقه القضاء والقدر والإرادة لكن الشيخ في التهذيب في باب الاحرام للحج روى الخبر الأول بعينه عن محمد بن سهل عن ذكرى بن آدم فما في التهذيب من سبق القلم بدليل أنه روى هذا الخبر بعينه في الاستبصار في باب الوقت الذي يلحق الإنسان فيه المتعة عن محمد بن سهل عن ذكرى بن عمران فذكر آدم بدل عمران من سبق القلم بلا ريب لاشتغال ذكرى بن آدم فيسبق للذهن أو لا .

زكريا بن يحيى البدي

سيأتي عن الشيخ في رجاله في محمد بن يحيى الكندي البدي انه اخو زكريا بن يحيى البدي وهو يشير الى معروفة زكريا . والظاهر انه هو المذكور في الميزان ولسانه وتاريخ بغداد بعنوان زكريا بن حكيم الحبطي الكوفي ففي ميزان الذهبى انه روى عن ابي يحيى عن الحسن قال علي ابن المديني هالك وهو ابن يحيى بن حكيم الكوفي . عثمان بن سعيد سألت بن معين عن زكريا بن يحيى الكوفي عن الشعبي قال ليس بشيء ثم ذكر عثمان عن عباس عن يحيى « ابن معين » قال زكريا بن حكيم الذي يقال له الحبطي ويقال البدي وليس حديثه بشيء وقال ابن حبان زكريا بن حكيم الحبطي البدي ويقال البري يروي عن الاثبات ما لا يشبه احاديثهم حتى يسبق الى القلب انه المتعمد النسائي ليس بثقة . الدارقطني : ضعيف اهـ وفي لسان الميزان قال احمد ليس بشيء ترك الناس حديثه وذكره الساجي والعقيلي في الضعفاء ابن الجارود : ليس بشيء ليس بثقة . واورد له العقيلي عن ابي رجاء عن ابن عباس لا تقولوا قوس قزح فان قزح هو الشيطان الحديث واورد له ابن عدي مستنداً عن ابن عباس رفعة ان من بركة الطعام ان يكون عليه رجل اسمه اسم نبي وقال : زكريا يقال البدي كوفي عزيز الحديث وفي ميزان الذهبى ايضاً : زكريا بن يحيى البدي عن عكرمة بن يحيى البدي عن عكرمة قد مر في ابن حكيم هو زكريا السمسار وفي لسان الميزان وقد تقدم انه يقال فيه البدي والبري بالوحدة المضمومة فيها وتشديد الراء والدال اهـ وفي تاريخ بغداد : زكريا بن حكيم الحبطي الكوفي حدث ببغداد عن الحسن البصري وعامر الشعبي وابي غالب حذور صاحب ابي امامة الباهلي وابي رجاء العطاردي وميمون ابي حمزة روى عنه الحسن بن سوار البغوي وعنبسة بن عبد الواحد القرشي ويشر بن الوليد الكندي ومحمد بن بكار بن الريان الهاشمي ثم روى بسنده عن زكريا بن حكيم الحبطي عن ابي رجاء عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ لا تقولن قوس قزح فان قزح الشيطان ولكن قولوا قوس الله وهو امان لاهل الارض من الفرق وفي تهذيب التهذيب زكريا بن عدي الحبطي عن الشعبي وعنه غسان بن عبيد هكذا وقع في المعجم الاوسط للطبراني والمعروف زكريا بن حكيم الحبطي وهو ضعيف وفي الحاشية عن لب الباب الحبطي بفتح المهملة والموحدة نسبة الى الحبطات بطن من تميم .

زكريا بن يحيى التميمي

قال النجاشي كوفي ثقة له كتاب اخبرنا احمد بن محمد حدثنا ابن الجنيد حدثنا عبد الواحد بن عبد الله حدثنا علي بن محمد بن رباح عن ابراهيم بن سليمان عنه به . ويحتمل ان يكون هو البدي الحبطي المتقدم لان الحبطات بطن من تميم كما مر .

زكريا بن يحيى الحضرمي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه .

زكريا بن يحيى السعدي

وفي بعض النسخ ابن ابي يحيى . وقع في طريق الصدوق في الفقيه في باب ما جاء فيمن اوصى او اعتق وعليه دين وربما احتمل اتحاده مع

التميمي السابق لان بني سعد بطن تميم وهم بنو سعد بن زيد مناة ابن تميم .

زكريا بن يحيى الشعيري

في الكافي في باب من اوصى وعليه دين عن علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زكريا بن يحيى الشعيري عن الحكم بن عيينة كنا على باب ابي جعفر الحديث .

زكريا بن يحيى الكسائي الكوفي

نص على تشييعه العقيلي من مشاهير علماء اهل السنة كما مر في ترجمة اشعث بن عم الحسن بن صالح بن حي .

يروي عنه محمد بن عثمان بن ابي سبيبة وابو يعلى الموصلي وعلي بن القاسم وابن فضيل ويروي هو عن يحيى بن سالم وفي ميزان الذهبى زكريا بن يحيى الكسائي الكوفي قال عبد الله بن احمد سألت ابن معين عنه فقال رجل سوء يحدث بأحاديث سوء قلت قال لي انك كتبت عنه فحول وجهه وحلف بالله انه ما اتاه ولا كتب عنه وقال يستأهل ان يحفر له بئر فيلقى فيها قال الذهبي وقد روى الكسائي عن ابن فضيل وجماعة وقال النسائي والدارقطني متروك اهـ وهذه المبالغة من ابن معين في ذمه ليست الا لروايته في حق امير المؤمنين علي عليه السلام ما لا يقبله عقله ولا يرى ان علياً اهلاً له لجهله بقدره ومقامه فجعله رجل سوء لانه يحدث بأحاديث سوء في نظره وقد ذكر الذهبي تلك الاحاديث فروى عن ابي يعلى الموصلي عن زكريا بن يحيى الكسائي عن علي بن القاسم عن معلى بن عرفان عن شقيق عن عبد الله قال رايت النبي ﷺ اخذ بيد علي وهو يقول الله وليي وانا وليك ومعاد من عاداك ومسلم من سالمك ثم قال الذهبي علي بن القاسم كوفي يحدث عنه زكريا وغيره ومعلى اسند اقل من عشرة احاديث . وروى الذهبي ايضاً بسند فيه زكريا هذا عن جابر مرفوعاً مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله ايده بعلي ثم حكى عن الحافظ ابي نعيم انه روى بأسانيد عن محمد بن عثمان ابن ابي شيبة فساقه بنحوه لكن لفظه على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله قبل ان يخلق الله السماوات بالفي عام ساقه الخطيب عن ابي نعيم في ترجمة الحسن بن علي ابن خطاب اهـ .

وفي لسان الميزان ج ٤ ص ٢٤٩ في ترجمة علي بن القاسم الكندي قال ابن عدي في حديث اورده في ترجمة المعلى بن عرفان عن ابي يعلى عن زكريا بن يحيى الكسائي في ذكر علي : رواة هذا الحديث متهمون المعلى وعلي وزكريا كلهم غلاة في التشيع اهـ .

زكريا بن يحيى الكلبي الجعفري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زكريا بن يحيى النعمان الصيرفي

روى الكليني في باب النص على الجواد من الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال سمعت علي بن جعفر يحدث (الحديث) .

زكريا بن يحيى الهدى مولا هم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زكريا بن يحيى الواسطي

قال النجاشي ثقة ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام ذكره ابن نوح له كتاب اخبرنا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب حدثنا الحسن بن علي الطاطري حدثنا الحسن بن علي الطاطري حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسماعيل عن زكريا بكتابه اهـ ومر عن رجال الشيخ في اصحاب الصادق عليه السلام وعن الفهرست كلاهما بعنوان زكار بن يحيى الواسطي .

الحاج زكي ويقال محمد زكي بن ابراهيم الكرماتشاهي او القرميسي توفى مقتولاً سنة ١١٥٩ .

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال : كان عالماً جامعاً ذكياً كثير الكد والاشتغال واعظاً اديباً امام الجمعة وشيخ الاسلام في بلاده الى ان تعرف الى السلطان نادر شاه فاستصحبه وجعله قاضي العسكر وكان قد اتصلت اليه نسخة من الجبلية (١) الاولى من بروجرد فجاء في طلب اخواتها واستنسخها جميعاً واجتمعت معه بالمعسكر باذربيجان وهي معه فكانت تتفاوض فيها وفي ترجمة الكتب الاربعة الالهية وكانت نسختها مخزونة في خزانة السلطان واستاذن القاضي لمطالعتها فأذن له في ذلك وكان يرادني في بعض نكاتها ومواقع اشتباهها اهـ وفي تمة امل الامل للشيخ عبد النبي القزويني : الحاج محمد زكي القرميسي من فحول العلماء البالغين حد الكمال في العلم والفضل عالم جليل فقيه متكلم ذو اخلاق جميلة عابد عفيف كان ابواه مسلمين غير شيعيين فتركها وهو في السابعة من عمره والتجأ الى اسماعيل خان حاكم همدان فرباه وسلمه الى المعلم فتعلم وحصل حتى فاق وبرع واشتهر صيته وانتشر فضله وجالس العلماء وحاوّر الفضلاء وولي الحكومة الشرعية وصار شيخ الاسلام في قرميسين وكان واعظاً حسن الموعظة جيد المحاورة كاملاً في الترغيب والترهيب اهتدى به الناس كثيراً واثرت موعظته فيهم وصار من افراد الرجال الذين يقصدون بالحل والترحال ومع ذلك لم ينس ما كان عليه ولم يبطر وكان نقش خاتمة الموفق للدين القويم محمد زكي بن ابراهيم (وطلبه نادر شاه وجعله قاضي عسكره الى ان سعى الى الشاه رجل خبيث كان يؤم الخواص في السرايق الاعظم السلطاني ويلقب بامام افندي ويسمى بملا علي مدد فقتله بسعابته (وهذا تصديق ما ورد صاحب السلطان كراكي الاسد) رأيت وجالسته وحاوّرته وكان ذا همة عالية في اعلاء كلمة الله ونفي البدع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإيصال كل حق الى صاحبه ذا اخلاق حسنة عالماً ربانياً اقام الجمعة في اصفهان اعواماً وله رسالة في الرد على مولانا حيدر علي في بعض المسائل اهـ .

ملازكي ويقال محمد زكي بن فرج الله البهبهاني

عالم فاضل له كتاب في الارث مطبوع اسمه ذخيرة الفرائض مقرض من السيد كاظم اليزدي والميرزا خليل والسيد اسماعيل الصدر وفي الذريعة الفه سنة ١٣١٣ وطبع سنة ١٣٢٦ عمل لفروض الارث جداول سماه ذخيرة الفرائض اهـ .

(١) في كتاب شهداء الفضيلة هي رسالة للسيد عبد الله الجزائري المذكور صاحب الاجازة .

الزكي ابو علي النهر سابسي العلوي

في انساب السمعاني النهر سابسي نسبة الى نهر سابس بفتح النون وسكون الهاء وضم الراء والالف والباء الموحدة المضمومة بين السينين المهملتين قرية بنواحي الكوفة وفي معجم البلدان نهر سابس فوق واسط بيوم عليه قرى اهـ ويظهر ان هذه القرية كانت مقراً للعلويين بدليل ان السمعاني في الانساب قال منها السيد ابو عبد الحسين بن الحسن العلوي وساق نسبه الى الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٥١ في هذه السنة وقعت فتنة بالكوفة بين العلويين والعباسيين وسببها ان المختار ابا علي بن عبيد الله العلوي وقعت بينه وبين الزكي ابي علي النهر سابسي وبين ابي الحسن علي بن ابي طالب بن عمر مباينة فاعتضد المختار بالعباسيين واستعان كل فريق بخفاجة فجرى بينهم قتال فظهر العلويون وغضب الخليفة على النهر سابسي وبقي تحت السخط الى سنة ٤١٨ فشفع فيه الاثراك وغيرهم فرضي عنه وحلفه على الطاعة فحلف وفي حوادث سنة ٤٢٦ فيها هرب الزكي ابو علي النهر سابسي من محبسه وكان قرواش قد اعتقله بالموصل فبقي ستين الى الان اهـ وما مر يعلم ان النهر سابسي كان علوياً ولذلك يمكن ان يستظهر تشيعه والله اعلم .

الملازمان الطبرسي

توفي سنة ١٣٢٢ في الكاظمية ودفن في الرواق الشريف خلف الامامين عليها السلام .

في مسودة الكتاب : جمال السالكين واحد العلماء الربانيين قرأ في طهران على المولى هادي الطهراني المدرس وقرأ العلوم النقلية على الاقا علي والميرزا ابي الحسن الاصفهاني ثم هاجر الى النجف وبقي فيها خمس سنين يقرأ على الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي ثم هاجر الى سامراء وقرأ على الميرزا الشيرازي كان صائم الدهر مواظباً على السنن والمستحبات وسائر الطاعات قائم الليل قليل المعاشرة للناس قليل الكلام حج مراراً وبقي في المدينة في بعضها سنة كاملة وجاور في اخر عمره في الكاظمية وعرض له وجع الخاصرة فحرم عليه الميرزا حبيب الله الرشتي اقامة الصوم فصار يفطر في اكثر الايام وازداد به المرض حتى توفي له مصنفات في الفقه والاصول لم تخرج الى البيضاء .

الملازمان ويقال محمد زمان بن علي التبريزي ثم الاصفهاني

في روضات الجنات كان من اجلاء تلاميذ المجلسي والاقا حسين الخوانساري والشيخ جعفر القاضي توطن اصفهان يروي عنه اجازة المولى مهر علي الجرفاذقاني ويروي هو عن السيد قاسم الحسيني القهباني والمجلسي الاول والاجازة مذكورة في مجلد الاجازات من البحار وله مصنفات عديدة (١) شرح زبدة الاصول (٢) الجنة في الفوائد المتفرقة (٣) فرائد الفوائد في احوال المدارس والمساجد كتبه ايام اقامته في مدرسة الشيخ لطف الله (العالمي الميسي) الواقعة شرقي ميدان شاه باصفهان وكان قد فوض اليه النظر في امر تلك المدرسة من قبل السلطان وقد بالغ في ذلك الكتاب في الثناء على تلك المدرسة وعدد ما انتجته من فحول العلماء فذكر منهم ١٧ رجلاً اهـ .

زميلة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام ومر ذكره في باب الرأ وتفصيل الكلام عليه هناك .

السيد زنبور بن سجاد الحسيني المشعشي امير الخويزة

قتل سنة ٩٩٨

هو من امراء الخويزة الذين ملكوا تلك البلاد في عهد الملوك الصفوية نحواً من ٢٧٨ نسمة .

وفي سنة ٩٩٤ اخذ الخويزة منه اخوه فلاح بن سجاد وفي سنة ٩٩٧ استظهر زنبور على اخيه فلاح المذكور واستعاد منه الخويزة وفي سنة ٩٩٨ فتح السيد مبارك الخويزة وقتل زنبوراً كذا في تاريخ المشعشين المخطوط الذي عندنا .

الشيخ شمس الدين زنكي بن الرشيد النيسابوري

في فهرس منتجب الدين صالح دين .

الزهاد الثمانية

مرت الاشارة اليهم في ترجمة اويس بن عامر القرني وقال الكشي في رجله : (الزهاد الثمانية) علي بن محمد بن قتيبة . سئل ابو محمد الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانية فقال الربيع بن خثيم وهرم بن حنان او حيان واويس القرني وعامر بن عبد قيس فكانوا مع علي عليه السلام ومن اصحابه كانوا زهاداً اتقياء واما ابو مسلم فانه كان فاجراً مراثياً وكان صاحب معاوية وهو الذي كان يحث الناس على قتال علي عليه السلام وقال علي ادفع الينا الانصار والمهاجرين حتى نقتلهم بعثمان فابى علي (ع) ذلك فقال ابو مسلم الان طاب الضراب انما كان وضع فخا ومصيدة واما مسروق فانه كان عشاراً لمعاوية ومات في عمله ذلك بموضع اسفل من واسط على دجلة يقال له الرصافة وقبره هناك والحسن كان يلقي اهل كل فرقة بما يهون ويتصنع للرياسة وكان رئيس القدرية وكان اويس القرني مفضلاً عليهم كلهم قال ابو محمد ثم تحرف الناس بعده اهـ (اقول) ابو مسلم هو الخولاني واسمه اهبان بن صيفي قال الشيخ الطوسي كان سيء الرأي في علي عليه السلام (اقول) وكان مع معاوية بصفين (وقوله) انما كان وضع فخا ومصيدة اي اظهر الزهد لا عن اخلاص بل اتخذ مصيدة لجلب قلوب الناس اليه بدليل قوله كان مراثياً (ومسروق) هو ابن الاجدع . في الرياض عن محمد بن جرير بن رستم الطبري في كتاب المسترشد انه عن كان يطعن على علي (ع) من اهل الكوفة مسروق بن الاجدع ثم قال فيه ومن فقهاء العامة مسروق بن الاجدع اخذ عطاءه من علي وخرج الى قزوين وكان مسروق يلي الخيل لعبيد الله بن زياد يوم عاشوراء واوصى ان يدفن في مقابر اليهود وكان ما تأوله من دفته معهم اعظم مما اتاه فانه ذكر انه يخرج من قبره وليس هناك من يؤمن بالله ورسوله غيره « والعشار » من ينصبه السلطان لاخذ العشر من اموال التجار مكسباً ويسمى في هذا الزمان جركا « والحسن » هو الحسن البصري المشهور البجلي والله اعلم اهـ . وما يقال من ان الثامن هو ابو الربيع بن خثيم غير صواب فان ابا الربيع بن خثيم لا وجود له بل هو الربيع بن خثيم زيد فيه كلبية ابو من النساخ (والقدرية) فرقة من اهل الاهواء (قوله) ثم تحرف الناس اي انحرفوا

عن طريق الصواب (بعده) اي بعد اويس او بعد علي (ع) . ولا يخفى ان المذكور منهم في هذه الرواية سبعة فقط والثامن كان سقط من النساخ او من قلم الشيخ الطوسي فان الموجود هو اختيار رجال الكشي للشيخ الطوسي لا رجال الكشي نفسه وفي الرياض اختلف في المتروك فقيل هو الاسود بن يزيد او الاسود بن زيد وقيل جرير بن عبد الله البجلي وفي النقد في ترجمة اويس القرني سمعنا من بعض الفضلاء ان الثامن هو جرير بن عبد الله البجلي ثم انه يظهر من عبارة اختيار رجال الكشي السابقة المنقولة عن الفضل ان فيها نقصا وخللا فانه سرد اولاً اسماء الاربعة الممدوحين ثم مدحهم بالزهد والتقوى وقال انهم كانوا مع علي (ع) ومن اصحابه ثم مدح اويساً اخيراً وفضله على الجميع وكان مقتضى سوق الكلام ان يسرد اسماء الاربعة الممدوحين اولاً كما فعل في الممدوحين ثم يشرح حال كل واحد لكنه شرع في تفصيل احوالهم بدون ذكرهم اولاً فقال واما ابو مسلم فكذا والحسن كذا وهذا انما يقال عادة بعد ذكر ابي مسلم والحسن ثم يقال اما فلان فكذا واما فلان فكذا فيظهر انه كان في رجال الكشي ذكر اسمائهم اولاً ثم يشرح حال كل واحد ولكن بسبب الاختصار ترك ذكر اسمائهم اولاً والله اعلم . والربيع بن خثيم مر في ترجمته ان زهده كان على غير بصيرة .

زهراء ام احمد بن داود البغدادي

ذكرها الشيخ في رجاله في اصحاب الجواد عليه السلام وفي النقد ام احمد بن الحسين وهو احمد بن داود البغدادي .

زهر بن قيس الجعفي

عده الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام على بعض النسخ وفي اكثر النسخ زحر بالخاء المهملة وقد تقدم .

ابو المحاسين زهرة بن الحسن بن زهرة الحسيني العلوي الحلبي .

في الرياض هو جد السيد عز الدين بن المكارم وحمزة بن علي بن زهرة كان من اكابر العلماء بحلب ويروي عنه ولده علي المذكور وهو يروي عن ابن قولويه على ما رأيته بخط الأفاضل نقلاً عن خط الشيخ سديد الدين يوسف والد العلامة وبه صرح الشيخ محمد بن جعفر المشهدي في المزار الكبير ايضاً لكنه قال انه يروي عن الصدوق . والسيد زهرة الحلبي هذا هو الذي ينسب اليه سبطه حمزة المعروف بالسيد بن زهرة وسائر اولاد زهرة وبنو زهرة معروفون اهـ .

زهرة بن حوية التميم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

الشریف زهرة بن علي بن إبراهيم الاسحاقي الحسيني

هكذا ذكر نسبه في المحكي عن تواريخ حلب اذا فهو ابن عم والد ابي المحاسن المتقدم ان لم يكن في نسبه اختصار وقد ذكر ابن كثير الشامي في تاريخه ان بدر الدولة ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارقص صاحب حلب لما اراد بناء اول مدرسة للشافعية بحلب لم يمكنه الحلبيون اذ كان الغالب عليهم التشيع وذكر غيره ان ابتداء أسرة سليمان هذا في حلب نيابة

عن عمه ايلغازي بن ارتق كان سنة ٥١٥ وانهازها ٥١٧ وان تلك المدرسة تسمى الزجاجة وانه كلما بنى فيها شيء نهار اخر به الحلبيون ليلاً إلى أن أعياء ذلك فأحضر الشريف زهرة بن علي بن إبراهيم الأسحاقي الحسيني والتمس منه ان يباشر بناءها فكف العامة عن هدم ما بيني فباشر الشريف البناء ملازماً له حتى فرغ منها .

الشريف زهرة بن علي بن زهرة بن الحسن الحسيني

أولاً لظاهر انه آخر الشريف ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة بن الحسن بن زهرة صاحب الغنية المتقدم . في خطط المقرئ ج ٣ ص ٢٥٩ انشد الشريف زهرة بن علي بن زهرة بن الحسن الحسيني وقد اجتاز بالمعشوق يريد الحج .

قد رأيت المعشوق وهو من المهجر بحال تنبو النواظر عنه
أثر الدهر فيه آثار سوء قد ادالت يد الحوادث منه

« والمعشوق » في معجم البلدان قصر عظيم بالجانب الغربي من دجلة قبالة سامراء في وسط البرية عمره المعتمد .

الشريف ابو الحسن أو ابو المحاسن زهرة بن ابي المواهب علي بن أبي سالم محمد بن أبي سالم محمد بن أبي إبراهيم محمد الحراني النقيب ممدوح ابي العلاء المعري بن ابي علي أحمد الحجازي بن ابي جعفر محمد بن ابي عبد الله الحسين بن ابي إسحاق المؤتمن بن ابي عبد الله الإمام جعفر الصادق عليه السلام جد بني زهرة الذي به يعرفون .

هكذا ساق نسبة العلامة في اجازته الكبيرة لبني زهرة وكناه هو وغيره ابا المحاسن ولعله الصواب وكناه صاحب عمدة الطالب ابا الحسن كما في النسخة المطبوعة وهي غير مضمونة الصحة وسقطت فيها لفظة ابي من كنية محمد الحراني . في عمدة الطالب قال الشيخ ابو الحسن العمري تقدم ابو إبراهيم (محمد الحراني) وخلف اولاداً سادة فضلاء فمن بني ابي سالم محمد بنو زهرة وهو ابو الحسن زهرة بن ابي المواهب علي بن ابي سالم الخ وهم بحلب سادة نقباء علماء فقهاء متقدمون كثرهم الله تعالى اه ولا نعرف من احوال المترجم شيئاً سوى هذا .

الزهري

المعروف به محمد بن مسلم بن شهاب وفي النقد يحتمل ان يطلق على محمد بن عبد العزيز ومحمد بن قيس بن غزوة والمسور بن غزوة ومطلب بن زياد وإبراهيم بن سعد وسعد بن إبراهيم وعبد الله بن أيوب وعن مجمع الرجال انه زاد سعدان بن مسلم وإبراهيم بن عبد الرحمن والد سعد المذكور وسعد بن أبي خلف .

زهير بن بشر الخثعمي

عده ابن شهر آشوب في المناقب من المقتولين مع الحسين عليه السلام في الحملة الأولى .

زهير بن الحارث بن عوف أو زهير بن عوف بن الحارث أبو زينب الأنصاري

في اسد الغابة في الكنى أبو زينب بن عوف الأنصاري روى

الأصبع بن نباتة قال نشد علي الناس من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال الاقام فقام بضعة عشر فيهم ابو ايوب الأنصاري وأبو زينب فقالوا نشهد إنا سمعنا رسول الله ﷺ واخذ بيدك يوم غدير خم فرفعها فقال أستم تشهدون أني قد بلغت ونصحت فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت قال ألا أن الله عز وجل وليي وأنا ولي المؤمنين فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه واعد من اعداه وابغض من ابغضه اخرجته أبو موسى اه وفي الاصابة في باب الكنى أبو زينب بن عوف الأنصاري قال أبو موسى ذكره ابو العباس بن عقدة في كتاب الموالاته من طريق علي بن الحسن العبدي عن سعد - هو الاسكاف - عن الأصبع بن نباتة نشد علي الناس في الرحبة من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال الاقام فقام بضعة عشر رجلاً منهم ابو ايوب أبو زينب بن عوف فقالوا نشهد إنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول واخذ بيدك يوم غدير خم فرفعها فقال أستم تشهدون انني قد بلغت قالوا نشهد قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه . وفي سند غير واحد من المنسوين الى الرضا اه وحق هنا ان ينشد :

وغيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

زهير بن سليم الأزدي

عد ابن شهر آشوب في المناقب من المقتولين مع الحسين عليه السلام في الحملة الأولى زهير بن سليم . وعد صاحب ابصار العين في جملة الأزدية من انصار الحسين عليه السلام المقتولين معه بكر بلاه زهير بن سليم الأزدي وقال - ولم يذكر مأخذ - كان ممن جاء الى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله فانضم الى اصحابه وقتل في الحملة الأولى وفيه يقول الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب من قصيدته التي ينمي بها على بني امية افعالهم .

ارجعوا عامراً وردوا زهيراً ثم عثمان فارجعوا غارمين
وارجعوا الحر وابن قين وقوماً قتلوا حين جاؤوا صفينا
اين عمرو وابن بشر وقتل منهم بالعراء ما يدفنونا

عني بعامر العبدي وبزهير هذا وبعثمان اخا الحسين عليه السلام وبالحر الرياحي وبابن قين زهيراً وبعمرو الصيداوي وببشر الحضرمي

زهير بن سليمان بن زبائن بن منصور بن جاز بن شيعة الحسيني

قتل في رجب سنة ٨٣٨ .

في الضوء اللامع كان فاتكاً خارجاً عن الطاعة يقطع الطرق على الحجيج والمسافرين الى ان قتل في التاريخ المتقدم في محاربة امير المدينة ابن عمه مانع بن علي بن عطية بن منصور وقتل مع زهير جماعة من بني حسين ذكره شيخنا في انبائه اه .

زهير بن سليمان بن هبة بن جاز بن منصور الحسيني امير المدينة .

توفي في صفر سنة ٨٧٣ .

في الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع ولي إمارة المدينة بعد زبير بن المتقدم في اخر سنة ٨٦٥ فاستمر حتى مات بالتاريخ المتقدم غير انه انفصل

في شوال سنة ٦٨٩ نحو اربعة اشهر بضغيم بن خشرم الحسيني المنصوري وهو المستقر بعد موته .

زهير بن عمرو

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وذكر في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة في عداد الصحابة ووصف بالهلالي نسبة الى هلال بن عامر بن صعصعة وقالوا انه راوي حديث الانذار لما نزلت (وانذر عشيرتكم الاقربين) لم يرو غيره وهو ما روى في اسد الغابة بسنده عن زهير بن عمرو لما نزلت صعد النبي (ص) على روضة من جبل فعلا اعلاها حجرا فنادى يا بني عبد مناف اني نذير الحديث . والذي رواه الطبري في تاريخه انه لما نزلت جمع بني هاشم وبني المطلب وذكر الحديث المتقدم في الجزء الثاني والثالث من هذا الكتاب وهذا هو المناسب لنزول الآية فبنو عبد مناف ليسوا عشيرته الاقربين بقول مطلق لان بني هاشم وبني المطلب اقرب منهم وفي الطبقات الكبير لابن سعد عند ذكر من نزل البصرة من الصحابة زهير بن عمرو وداره في بني كلاب وليس منهم ويمكن ان يستدل على تشييعه برواية هذا الحديث .

زهير بن القين بن قيس الانماري البجلي

استشهد مع الحسين عليه السلام سنة ٦١ .

كان زهير اولاً عثمانياً وكان قد حج في السنة التي خرج فيها الحسين الى العراق فلما رجع من الحج جمعه الطريق مع الحسين فأرسل اليه الحسين عليه السلام وكلمه فانتقل علواً وفاز بالشهادة . وفي ابصار العين كان زهير رجلاً شريفاً في قومه نازلاً فيهم بالكوفة شجاعاً له في المغازي مواقف مشهورة ومواطن مشهودة اهد وروى ابو مخنف في المقتل والمفيد في الارشاد وغيرهما قالوا حدث جماعة من فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء ابغض اليه من ان نسير معه في مكان واحد او ننزل معه في منزل واحد فاذا سار الحسين تخلف زهير بن القين واذا نزل الحسين تقدم زهير حتى نزلنا يوماً في منزل لم نر بدا من ان ننازله فيه فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كان على رؤوسنا الطير (١) (كراهة ان يذهب زهير الى الحسين فانهم كانوا عثمانية يبغضون الحسين واباء) قال ابو مخنف فحدثني دهم بنت عمرو امرأة زهير قالت فقلت له سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو اتيت فسمعت من كلامه ثم انصرف فأتاه زهير بن القين فلما لبث ان جاء مستبشراً قد اشرق (اسفر) وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ورحله (ومتاعه) فقوض وحمل الى الحسين ثم قال لي انت طالق الحقني بأهلك فاني لا احب ان يصيبك بسبي الاخير ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا فانه اخر العهد اني سأحدثكم حديثاً غزونا بطنجر (وهي مدينة ببلاد الخزر عند باب الابواب)

(١) هذا مثل يضرب في السكون من التعبير فان الطير لا يقع الا على شيء ساكن او هو تشبيه بالمصلوب الذي مات فسكن ووقعت الطير على راسه تأكله منه
(٢) هكذا في رواية ابو مخنف مع ان اصحابه قد تكلموا بعده الا ان يروى من يتكلم اولاً .

ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان افرحتم فقلنا نعم فقال اذا ادركتم سيد شباب آل محمد فكونوا اشد فرحاً بقتالكم معه بما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا فاستودعكم الله قالوا ثم والله ما زال في القوم مع الحسين عليه السلام حتى قتل قال ابو مخنف وغيره انه لما التقى الحر بالحسين عليه السلام بلدي حسم (وهو جبل) ومنعهم الحر من المسير خطبهم الحسين خطبته التي يقول فيها انه نزل بنا من الامر ما قد ترون الخ فقام زهير وقال لاصحابه تتكلمون ام اتكلم قالوا بل تكلم (٢) فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلك والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مغلدين الا ان فراقها في نصرك ومواساتك لاثرنا النهوض معك على الاقامة فيها فدعا له الحسين وقال له خيرا . وقال ابو مخنف والمفيد وابن الاثير انه لما اخذ الحر الحسين واصحابه بالنزول على غير ماء وفي غير قرية قال زهير بن القين للحسين انه لا يكون والله بعد ما ترون الا ما هو اشد منه يا ابن رسول الله وان قتال هؤلاء الساعة اهون علينا من قتال من يأتينا بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال له زهير سر بنا الى هذه القرية حتى ننزلها فانها حصينة وهي على شاطئ الفرات فان منعونا قاتلناهم فقاتلهم اهون علينا من قتال من يجيء بعدهم فقال الحسين ما هي قال العقر قال اللهم اني اعوذ بك من العقر ثم نزل ولما ذهب العباس الى اصحاب عمر بن سعد يسألهم ما بالهم حين زحفوا لقتال الحسين (ع) كان في عشرين فارساً فيهم حبيب بن مظاهر وزهير بن القين فقالوا جاء امر الامير بالنزول على حكمه او المنازلة فقال لهم العباس لا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا وذهب العباس واجعاً ووقف اصحابه قال ابو مخنف فقال حبيب لزهير كلم القوم ان شئت وان شئت كلمتهم انا فقال زهير انت بدأت فكلمهم فقال لهم حبيب انه والله لبس القوم عند الله غدا قوم يقدمون على الله وقد قتلوا ذرية نبيه وعترته واهل بيته وعباد اهل هذا المصر المجتهدين بالاسحار والذاكرين الله كثيراً فقال له عزرة بن قيس انك لتزكي نفسك ما استطعت فقال له زهير ان الله قد زكاها وهداها فاتق الله يا عزرة فاني لك من الناصحين نشدك الله يا عزرة ان تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية فقال عزرة يا زهير ما كنت عندنا من شيعة هذا البيت انما كنت عثمانياً قال افلا تستدل بموقفي هذا على اني منهم اما والله ما كتبت اليه كتاباً قط ولا ارسلت اليه رسولا قط ولا وعدته نصرتي قط ولكن الطريق جمع بيني وبينه فلما رأيت ذكرت به رسول الله ﷺ ومكانه منه وعرفت ما يقدم عليه عدوه وحزبك فرأيت ان انصره وان اكون في حربه وان اجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله .

قال ابو مخنف والمفيد وغيرهما : ولما خطب الحسين عليه السلام اصحابه واهل بيته ليلة العاشر من المحرم وأذن لهم في الانصراف واجابوه بما اجابوه كان ممن اجابه زهير بن القين فقام وقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل كذا الف وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتية من اهل بيتك قالوا : ولما عبا الحسين (ع) اصحابه للقتال جعل في ميمته زهير بن القين ولما خطب الحسين (ع) اهل الكوفة يوم عاشوراء ونزل كان اول خطيب بعده زهير بن القين فخرج على فرس له ذنوب وهو شاك في السلاح فقال يا اهل الكوفة بدار (انذار) لكم من عذاب الله بدار (نذار) ان حقاً على المسلم نصيحة المسلم ونحن حتى الآن اخوة على دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف فإذا

قال ابن شهر آشوب فقتل ١٢٠ رجلاً ثم رجع فوقف امام الحسين عليه السلام وقال له (٢).

فدتك نفسي هادياً مهدياً اليوم القى جددك النيسا
وحسناً والمرضى علياً وذا الجناحين الشهيد الحيا

فكانه ودعه وعاد يقاتل فشد عليه كثيرين عبد الله الشعبي ومهاجر ابن اوس التميمي فقتلاه ولما صرع وقف عليه الحسين عليه السلام فقال لا يبعدنك الله يا زهير ولعن الله قاتلك لعين الذين مسحوا قرده وخنازير.

زهير بن محمد الخراساني ابو المنذر سكن البصرة.

توفي سنة ١٦٢ عن ابن قانع.

عنه الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه وفي الفهرست زهير بن محمد له كتاب الاشربة رواه ابن عياش القطن عنه وفي ميزان الذهب زهير بن محمد التميمي المروزي قال احمد ثقة. المروزي عن احمد ليس به بأس. الميموني عن احمد. للشاميين عن زهير مناكير مقارب الحديث. البخاري عن احمد زهير الذي روى عنه اهل الشام زهير اخر. ابن المديني لا بأس به وفي رواية عنه ثقة وفي اخرى ضعيف ومرة ليس بالقوي. العجلي جازئ الحديث. ابو حاتم عله الصديق وفي حفظه سوء وحديثه بالشام انكر منه بالعراق قال ابن عدي زهير بن محمد التميمي العنبري ابو المنذر سكن مكة قال النسائي ليس بالقوي قال ابن عبد البر زهير بن محمد ضعيف عند الكل قلت كلا بل خرج له البخاري ومسلم اه. وفي تهذيب التهذيب: زهير بن محمد التميمي ابو المنذر الخراساني الخرقى من اهل قرية من قرى مرو تسمى خرق (بكسر المعجمة او فتحها وفتح المهملة ثم قاف) ويقال انه من اهل هراة ويقال من اهل نيسابور قدم الشام وسكن الججاز. عن احمد مستقيم الحديث عن احمد في رواية الشاميين عنه مناكير اما رواية اصحابنا عنه فمستقيمة. ابو حاتم حديثه بالشام انكر منه بالعراق لسوء حفظه فما حدث به من حفظه ففيه اغاليط وما حدث من كتبه فهو صالح. النسائي ضعيف وفي موضع ليس بالقوي وفي اخر ليس له بأس. يعقوب ابن شيبة صدوق صحيح الحديث ابو عروبة الخراساني كليل احاديثه فوائد. ابن عدي لعل اهل الشام اخطأوا عليه فانه اذا حدث عنه اهل العراق فروايتهم عنه شبه المستقيمة وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويخالف. الساجي صدوق متكرر الحديث العجلي هذه الاحاديث التي يرويها اهل الشام عنه ليست تعجبني اه. ويوشك ان يكون تضعيف بعضهم له لروايته ما لا يوافق ما اعتادوه واعتقدوه يشير الى ذلك اضطراب كلامهم فيه فبعض يوثقه او ينفى البأس عنه وبعض يضعفه بل الرجل الواحد يوثقه تارة ويضعفه اخرى. يحتمل يشير اليه ترجيح روايته بالعراق على روايته بالشام والظاهر انه كان لا يحسر ان يروي بالعراق ما رواه بالشام لانه يعلمه الله حتى قيل ان الراوي بالشام غير الراوي بالعراق وهو ان صح جواب سديد اما تعليل ذلك بسوء الحفظ فغير مستقيم لان ذلك لا يتفاوت فيه الشام والعراق كتعليقه بأن ما حدث به من حفظه ففيه اغاليط ومن كتبه فصالح لان التحديث بالشام لا يكون عادة كله من حفظه ولا بالعراق كله من كتبه كتعليقه بأن اهل الشام اخطأوا عليه اذ كيف يكون اهل الشام جميعاً يخطئون عليه واهل العراق جميعاً لا يخطئون عليه كل ذلك يدل على ان هذه الاعذار باطلة ملفقة والله اعلم.

وقع السيف انقطعت العصمة وكنا نحن أمة وأنتم أمة إن الله قد ابتلانا وإياكم بذرية نبيه محمد ﷺ لينظر ما نحن وانتم عاملون إنا ندعوكم الى نصرهم وخذلان الطاغية ابن الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منها إلا سوءاً كله عمر سلطانها يسملان اعينكم ويقطعان ايديكم وارجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان امثالكم وقراءكم امثال حجر بن عدي واصحابه وهانيء بن عروة واتباعه. فسبوه واثنوا على ابن زياد وابيه وقالوا والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه او نبعث به وباصحابه الى الأمير عبيد الله بن زياد سلماً فقال لهم (١) يا عباد الله ان ولد فاطمة احق بالود والنصر من ابن سمية فان كنتم لم تنصروهم فاعيدكم بالله ان تقتلوهم خلوا بين الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية فلمعري ان يزيد يرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين فرماه شمر بسهم وقال اسكت اسكت الله نامتك ابرمتنا بكثرة كلامك فقال زهير يا ابن البوال على عقبيه ما اياك اخاطب إنما أنت بهيمة والله ما أظنك تحكم من كتاب الله ايتين وابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الاليم فقال شمر ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة قال زهير اقبالوت تخوفني والله للموت معه احب الي من الخلد معكم ثم رفع صوته وقال عباد الله لا يغرنكم من دينكم هذا الجلف الجاني فوالله لا تنال شفاعه محمد قوما اهرقوا دماء ذريته واهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبح عني حريمهم قال ابو مخنف فناداه رجل من يخلفه يا زهير ان ابا عبد الله يقول لك اقبل فلمعري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وابلغ في الدعاء لقد نصحت هؤلاء وابليت لو نفع النصح والابلاغ فرجع. ولما حمل شمر على فيسطاط الحسين عليه السلام حتى طعنه بالرمح وقال علي بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله ونهائه شبت بن ربي ويذهب لينصرف حمل عليه زهير بن القين في عشرة من اصحابه فكشفهم عن البيوت وقتل زهير ابا عزة الضبابي. وحمل الحر وزهير يوم عاشوراء فقاتلا قتالا شديدا وكان اذا حمل احدهما وغاص فيهم حمل الآخر حتى يخلصه ولما حضر وقت صلاة الظهر قال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الخنفي تقدم امامي حتى اصلي فتقدما امامه في نحو نصف من اصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف وفي ذلك يقول الشاعر:

سعيد بن عبد الله لاتسنيه ولا الحر إذ آسي زهيرا على قسر
فلو وقفت صم الجبال مكانهم لما رت على سهلي ودكت على وعر
فمن قائم يستعرض النبل وجهه ومن مقدم يلقي الإسنة بالصدر

ولما فرغ الحسين عليه السلام من الصلاة تقدم زهير فجعل يقاتل قتالاً لم ير مثله ولم يسمع بشبهه قال ابن شهر آشوب في المناقب وغيره حمل على القوم وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين
ان جسيمنا احد السبطين من عترة البر التقي الزين
ذاك رسول الله غير المين اضربكم ولا ارى من شين

يا ليت نفسي قسمت قسمين

(١) هكذا قال ابن الاثير اما ابو مخنف فيذكر ان القائل حبيب بن مظاهر.

(٢) نسب الى سعيد بن عبد الله الخنفي قريب من هلو الابيات. المؤلف.

الراوي عنهم والراوون عنه

في تهذيب التهذيب روى عن زيد بن اسلم وشريك بن أبي نمر وعاصم الأحول وعبد الله بن محمد بن عقيل ومحمد بن المنكدر موسى بن عقبة وموسى بن وردان ويحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة وأبي سحاق السبيعي وحيد الطويل وجعفر الصادق وأبي حازم وابن دينار وصالح بن كيسان وعمرو بن سعيد وابن جريح وجماعة (وفي الميزان وصفوان بن سليم).

وعنه أبو داود الطيالسي وروح بن عبادة وأبو عامر العقدي وعبد الرحمن بن مهدي والوليد بن مسلم ويحيى بن أبي بكير الكرماني وأبو عاصم وأبو حذيفة وغيرهم.

زهير المدائني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وقال روى عنه وعن أبي عبد الله عليهما السلام وروى عنه حماد بن عثمان وقال في أصحاب الصادق عليه السلام زهير المدائني.

زهير بن معاوية أبو خيشمة الجعفي

ولد سنة ١٠٠ وتوفي آخر سنة ١٧٢ أو في رجب سنة ١٧٣ أو ١٧٤ أو ١٧٧.

حكى ذلك كله في تهذيب التهذيب عن قائله وعن الخطيب حدث عنه ابن جريح وعبد السلام بن عبد الحميد الحراني وبين وفاتيهما بضع وتسعين سنة وحدث عنه محمد بن إسحاق وبين وفاتيهما قريب من ذلك.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي الطبقات الكبير لابن سعد ج ٦ ص ٢٦٣ زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل بن زهير بن خيشمة بن أبي حمران الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن حزيم بن جعفي بن سعيد العشيرة بن مدحج ويكنى زهير أبا خيشمة تحول إلى الجزيرة فنزلها حتى توفي بها أخبرنا عمرو بن خالد المصري سمعت سعيد بن منصور يثنى عليه خيراً ويأمر بالكتاب عنه قال قدم زهير بن معاوية الجزيرة سنة ١٦٤ أو أول سنة ١٧٣ في خلافة هارون وكان ثقة ثباتاً مأموناً كثير الحديث وهو أخو الرحيل وحديج ابني معاوية وقد روى عنها أيضاً اهـ.

وفي تهذيب التهذيب : زهير بن معاوية بن حديج بن بن الرحيل بن زهير بن خيشمة الجعفي أبو خيشمة الكوفي سكن الجزيرة ثم حكي أن سفيان ما كان أثبت منه وتفضيله على شعبة في الحفظ وأنه ما بالكوفة مثله وعن أحمد أنه كان من معادن الصدوق وعنه : زهير فيما روى عن المشايخ ثبت بخ وفي حديثه عن أبي إسحاق لين سمع منه بآخر قال ابن حجر في ميزانه لين روايته عن أبي إسحاق من قبل أبي إسحاق لا من قبله . ابن معين ثقة . أبو زرعة ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط . أبو حاتم زهير ثقة متقن صاحب سنة . العجلي ثقة مأمون النسائي ثقة ثبت . ابن سعد : كان ثقة ثباتاً مأموناً كثير الحديث . البزار ثقة . ابن حبان في الثقات كان حافظاً متقناً وعاب عليه بعضهم أنه كان يحرس خشية زيد بن علي لما صلب اهـ وهنا يتعجب المرء من مبالغتهم في توثيقه وبخبتهم له . وكيف

يجتمع ذلك مع كونه من أعوان الظلمة هشام ويوسف بن عمر الثقفي حتى بلغ به الحال أن يكون من جملة حراش خشية زيد وعاب عليه ذلك بعضهم لاكلهم ولم يروه قادحاً في وثاقته إنما هو مجرد العيب كما أنه قد يتعجب من عد الشيخ له في أصحاب الصادق عليه السلام ولعله وقع فيه اشتباه وكيف كان فما أبعدنا عن موضوع كتابنا .

وذكر في تهذيب التهذيب جماعة كثيرة ممن روى عنهم ورووا عنه لا نطيل بذكرهم .

زواد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

زوجة السيد اولاد حسين المتخلص بشاعر اللكهنولي

فاضلة كاملة لها كتاب تاريخ الصحابييات في تراجم النساء من الصحابة بلسان اردو مطبوع .

زوجة سيف الدولة علي بن حمدان

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٥٨ فيها سار أبو البركات بن ناصر الدولة بن حمدان في عسكره إلى ميفارقين فأغلقت زوجة سيف الدولة ابواب البلد في وجهه ومنعته من دخوله فأرسل إليها يقول انني ما قصدت إلا الغزاة ويطلب منها ما يستعين به فاستقر بينهما أن تحمل إليه مائتي ألف درهم وتسلم إليه قرايا كانت لسيف الدولة بالقرب من نصيبين ثم ظهر لها أنه يعمل سرا في دخول البلد فأرسلت إلى من معه من غلمان سيف الدولة تقول لهم ما من حق مولاكم أن تفعلوا بحرمة واولاده هذا فنكلوا عن القتال والقصد لها ثم جمعت رجالة وكبست أبا البركات ليلاً فانهزم ونهب سواده وعسكره وقتل جماعة من أصحابه وغلمانها فراسلها أني لم أقصد لسوء فردت رداً جيلاً وأعادت إليه بعض ما نهب منه وحملت إليه مائة ألف درهم وأطلقت الأسرى فعاد عنها وكان ابنها أبو المعالي بن سيف الدولة على حلب يقاتل قرعويه غلام أبيه اهـ .

الزيات

هو محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وفي رجال أبي علي ويوصف به محمد بن عمرو بن سعيد .

زياد بن أبي إسماعيل الكوفي شريك حفص الأعور

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

زياد بن أبي الجعد

يأتي بعنوان زياد بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولا لهم .

زياد بن أبي الحلال الكوفي

في الخلاصة (الحلال) بالحاء المهملة .

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام زياد بن أبي الحلال وزاد في أصحاب الصادق عليه السلام الكوفي وفي الفهرست زياد بن أبي الحلال له كتاب أخبرنا به جماعة عن أبي الفضل عن حميد عن القاسم بن إسماعيل أبي القاسم عنه وقال النجاشي زياد بن أبي الحلال

زياد بن أبي غياث أو عتاب

يأتي بعنوان زياد بن مسلم أبي غياث أو عتاب الدغشي مولا هم .

زياد الاحلام

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام زياد الاحلام مولى كوفي روى عنه وعن أبي عبد الله عليهما السلام وفي رجال الصادق عليه السلام زياد الاحلام مولى كوفي وعن المفيد في الاختصاص انه عده من اصحاب الباقر عليه السلام وروى الشيخ في التهذيب بسنده عن الباقر عليه السلام انه رآه وقد تسليخ جلده فقال من اين احمرت قال من الكوفة قال لم قال بلغني عن بعضكم ما بعد من الاحرام فهو اعظم للأجر فقال ما بلغك الا الكذب اه وما بعد من الاحرام اعظم الأجر اذا كان من ميقات كمسجد الشجرة لما ورد ان افضل الأعمال احزها اما اذا لم يكن من ميقات فمن بلغه لانه تشريع الا ان يكون بنذر .

زياد بن احمر المعجلي كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زياد اخو بسطام بن سابور

قال العلامة في الخلاصة ثقة وفي منهج المقال هو ابن سابور (الواسطي) الا في رجال الشيخ ومر في بسطام بن سابور عن النجاشي انه وثق اخوته الثلاثة زكريا وزيادا وحفصا ومنه اخذ العلامة توثيق زياد وفي منهج المقال بعدما حكى توثيقه عن الخلاصة قال وقد سبق في زكريا بن سابور ما يدل على توثيق اخ له علي تقدير الثبوت لكن كونه زيادا غير معلوم اه قوله على تقدير الثبوت يشير الى ما مر عنه في زكريا بن بسطام من احتمال كون لهما ورع واختبات داخلا في رواية ابن فضال وهو فاسد المذهب ومر هناك الجواب عنه كما مر ان صاحب المنهج نفسه حكى توثيق زياد عن النجاشي فلا حاجة الى ما في رجال الكشي دل على التوثيق ام لم يدل .

زياد الاسود الكوفي التمار

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

وروى يزيد بن معاوية قال كنت عند أبي جعفر في فسطاطه يعني فنظر الى زياد الاسود مقلع الرجلين فرثي له وقال ما لرجليك هكذا قال جثت على بكر لي نضو وكنت امشي عنه عامة الطريق فرثي له فقال عند ذلك زياد اني ألم بالذنوب فإذا ظننت اني قد هلكت ذكرت حبكم فإذا ذكرته رجوت النجاة وتبلى عني فقال ابو جعفر وهل الدين الا الحب قال الله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحبون من هاجر اليهم ان رجلاً اتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله احب المصلين (يعني نافلة) ولا اصلي واحب الصومين (يعني نافلة) ولا اصوم فقال رسول الله ﷺ انت مع من احببت ولك ما اكتسبت وقال ما تبتغون وما تريدون اما انها لو كانت فزعة من السماء فزرع كل قوم الى ما منهم وفزعنا الى نبينا وفزعتم اليها . وفي لسان الميزان زياد الاسود الكوفي التمار في الرواة عن جعفر الصادق رحمه الله روى عنه يزيد بن معاوية النخعي انه سمعه يقول اني ألم بالذنوب حتى اذا ظننت اني هلكت ذكرت حبي لكم فرجوت ان يغفر لي فقال له جعفر وهل الايمان الا الحب ثم تلا حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم .

الكوفي مولى ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب يرويه عدة من اصحابنا قرىء على أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله وأنا اسمع حدثنا احمد بن جعفر حدثنا احمد بن زياد حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب حدثنا محمد بن الوليد حدثنا زياد بكتابه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب زياد المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعمال انه ابن أبي الحلال الثقة برواية محمد بن الوليد والقاسم بن اسماعيل عنه وزاد الكاظمي رواية علي بن الحكم وابن أبي عمير عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية أبي سعيد المكاربي ومحمد بن سنان عنه .

زياد بن أبي رجاء

في الخلاصة (رجاء) بالجيم بعد الراء .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام زياد بن أبي رجاء الكوفي وزاد في رجال الباقر عليه السلام روى عن أبي عبد الله وروى عنه ابان اه وقال الكشي قال محمد بن مسعود سألت ابن فضال عن زياد بن أبي رجاء فقال ثقة اه ويأتي في زياد بن عيسى الحذاء انه متحد معه كما يأتي بقية الكلام عليه هناك .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف زياد بن أبي رجاء برواية ابان عنه وعن جامع الرواة في باب النهي عن القول بغير علم من الكافي رواية ابان بن الاحمر عن زياد بن أبي رجاء اه وحيثئذ فالمراد بابان في كلام الشيخ وفي كلام الطريحي والكاظمي هو ابان بن الاحمر .

زياد بن أبي المنقري التميمي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام .

وكذا عن المفيد في الاختصاص وعن جامع الرواة انه نقل رواية اسماعيل بن محمد عن جده زياد بن أبي زياد في الكافي والتهذيب

زياد بن أبي سلمة

روى الكليني في الكافي في باب من اذن لهم في اعمالهم من كتاب المعيشة عن الحسين بن الحسين الهاشمي عن صالح بن أبي حماد عن محمد بن خالد عنه قال دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال يا زياد انك لتعمل عمل السلطان قلت اجل قال لي لم قلت انا رجل ذو مروة وعلي عيال وليس وراء ظهري شيء فقال لي يا زياد لئن اسقط من حالتي احب الي من ان اتولى لاحد منهم عملاً أو أصطاً بساط احدهم إلا لماذا قلت لا ادري جعلت فداك قال إلا لتفريج كربه عن مؤمن او فك اسره أو قضاء دينه (الى أن قال) يا زياد فان وليت شيئاً من اعمالهم فاحسن الى اخوانك فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك (الى أن قال) يا زياد اذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عز وجل عليك غدا الحديث والمراد بهم الظلمة وحكام الجور ولا يتناول الحاكم العادل .

زياد الاسود اللبان الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال روى عنه وعن ابي عبد الله عليه السلام .

زياد بن الاسود النجار

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال مجهول .

زياد بن بياضة الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام .

زياد بن الجعد

يأتي بعنوان ابي الجعد رافع الاشجعي مولا لهم .

زياد بن جعفر الكندي

كان مع علي عليه السلام بصفين وكان شريفاً في قومه قال نصر جعل علي يأمر هذا الرجل فيخرج معه جماعة فيقاتل ويخرج من اصحاب معاوية رجل معه جمع فيقتلان ولا يتزاحفون بجميع الفيلق مخافة الاستئصال فذكر في جملة من كان يخرج (ع) من الاشراف زياد بن جعفر الكندي .

زياد بن الحسن بن فرات التميمي القزاز

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام . وفي ميزان الذهب زياد بن الحسن بن فرات التميمي الكوفي القزاز قال ابو حاتم منكر الحديث وذكره ابن حبان في الثقات واخرج له الترمذي حديث ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب ثم قال حديث حسن وفي تهذيب التهذيب زياد بن الحسن بن الفرات القزاز التميمي الكوفي قال الدارقطني لا بأس به ولا يحتاج به .

من روى عنهم ورووا عنه

في تهذيب التهذيب روى عن ابيه وجده وابان بن تغلب ومسر وادريس الاودي . وعنه اخوة يحيى وابو سعيد الاشجعي وابن غير وغيرهم

زياد بن الحسن الوشا

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام .

زياد بن الحصين التميمي من اهل البصرة ومن اهل الجزيرة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام .

وذكر في تهذيب التهذيب زياد بن الحصين بن قيس الحنظلي اليربوعي ويقال الرياحي ابو جهمة البصري اهـ ويحتمل انه هو .

زياد بن حنظل التميمي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام .

زياد بن حمير او خمير الهمداني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

(وخير) في بعض النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالخاء المهملة بوزن منبر .

زياد بن حنظلة التميمي

في الاستيعاب له صحبة ولا اعلم له رواية وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ الى قيس بن عاصم والزبرقان ابن بدر ليتعاونوا على مسيلمة وطلحة والاسود . قد عمل لرسول الله ﷺ وكان منقطعاً الى علي رحمه الله وشهد معه مشاهدته كلها وفي الاصابة : زياد بن حنظلة التميمي حليف بني عدي . ذكر سيف في الفتوح عن ابي الزهراء القشيري عن رجال من بني قشير قالوا لما خرج هرقل من الرها كان اول من انبح كلاها زياد بن حنظلة وكان من الصحابة وانشد له سيف في الفتوح اشعاراً كثيرة منها .

سائل هرقل حيث شئت وقوده شيبنا له حرباً يبرز القباثلا
قتلناهم في كل دار وقعة وابنا بأسراهم تعاني السلسلا
وكان اميراً في وقعة اليرموك وروى عنه ابنه حنظلة والعاص بن تمام (اهـ) . وقال ابن الاثير ان علياً لما بلغه خروج اصحاب الجمل الى البصرة دعا وجوه اهل المدينة وخطبهم وحشهم على الجهاد في سبيل الله فتناقلوا فلما رأى زياد بن حنظلة تناقل الناس انتدب الى علي وقال له من تناقل عنك فانا نخف معك فنقاتل دونك . ومر في ج ٣ من هذا الكتاب عن ابن ابي الحديد ان اهل المدينة احبوا ان يعلموا رأي علي في معاوية وقتاله اهل القبلة فدرسوا اليه زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعاً الى علي فدخل عليه فجلس فقال له علي يا زياد تها فقل لاي شيء فقال لغزو الشام فقال زياد الرفق والائانة امثل وقال :

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب وبوطا بهنسم
فقال علي :

متى تجمع القلب الذكي وصارما وانفا حياً تهتبعك المظالم
فخرج زياد والناس ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال السيف يا قوم .

زياد بن خصفة التميمي البكري

يأتي بعنوان زياد بن عمر بن خصفة التميمي البكري .

زياد بن خيشمة الجعفي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

وقال اسند عنه . وفي تهذيب التهذيب : زياد بن خيشمة الجعفي الكوفي روى عن ابي اسحاق السبيعي ونعيم بن ابي هند وسعد بن مجاهد الطائي وسماك بن حرب وعطية العوفي ومجاهد وثابت البناني والاسود بن سعيد وجماعة وعنه ابن خيشمة الجعفي وهشيم وابو بدر ومحمد بن الملع الكوفي نزيل الري وغيرهم قال ابن معين وابو زرعة ثقة وقال ابو حاتم صالح الحديث وقال ابو داود زياد بن خيشمة قرابة زهير ثقة وذكره ابن حبان في الثقات اهـ .

زياد بن ابي الجعد رافع الاشجعي مولا لهم

قال الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام : زياد بن الجعد وزاد في الخلاصة من خواصه ومثله ابن داود وهو منقول من رجال البرقي . وفي منهج المقال زياد بن الجعد الظاهر انه ابن ابي الجعد كما يأتي في اخيه سالم وعن تقريب ابن حجر زياد بن ابي الجعد رافع الكوفي مقبول من الرابعة وعن مختصر الذهبي ابن ابي الجعد اخو سالم عنه اخوه عبيد

وقد سبق بعنوان زياد اخو بسطام بن سابور وعن جامع الرواة انه نقل رواية صفوان بن يحيى عنه .

زياد بن سعد الخراساني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه . والظاهر انه هو الذي ذكر في تهذيب التهذيب بعنوان زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني ابو عبد الرحمن سكن مكة ثم تحول الى اليمن وكان شريك بن جريح . روى عن ثابت بن فياض الاحنف وابي الزناد وعبد الله بن الفضل والزهرى وعمر بن مسلم الجندي وابن عجلان وابي الزبير المكي وحيد الطويل واهل البيت وغيره وعنه مالك وابي جريح وابن عيينة وهمام وابي يحيى وابو معاوية وزمعة بن صالح وعدة قال ابن عيينة كان عالماً بحديث الزهرى اثبت اصحاب الزهرى وقال احمد وابي معين وابو زرعة وابو حاتم ثقة وقال النسائي ثقة ثبت قلت وقال مالك حدثنا زياد بن سعد وكان ثقة من اهل خراسان سكن مكة وقدم علينا المدينة وله هيئة وصلاح ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من الحفاظ المتقنين وقال الخليلي ثقة محتج به وقال ابن المديني كان من اهل التثبت والعلم وقال العجلي مكي ثقة اهـ .

زياد بن سليمان البلخي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام .

زياد بن سوقة الجريدي البجلي ابو الحسن الكوفي مولى جرير بن عبد الله البجلي

قال الشيخ في رجاله في رجال علي بن الحسين عليهما السلام زياد بن سوقة الجريدي مولاهم كوفي واخوه محمد وحفص وفي رجال الباقر عليه السلام زياد بن سوقة البجلي الكوفي مولى تابعي يكنى ابا الحسن مولى جرير بن عبد الله وفي رجال الصادق عليه السلام زياد بن سوقة البجلي مولى جرير بن عبد الله ابو الحسن الكوفي اهـ ووثقه النجاشي في ترجمة اخيه حفص بن سوقة فقال واخوه زياد ومحمد ابنا سوقة اكثر منه رواية عن ابي جعفر وابي عبد الله ثقات .

التمييز

في مشتركات الكاظمي يعرف زياد بن سوقة برواية علي بن رثاب ومحمد بن ابي عمير عنه ولم يذكره المصنف اي الطريحي وزاد في منتهى المقال عن المشتركات رواية هشام بن سالم عنه وعن جامع الرواة انه زاد نقل رواية جميل بن صالح عنه .

زياد بن سويد الهلالي مولاهم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زياد بن صالح الحمداني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام .

وهلال بن يساف وثق . وعن جامع الاصول زياد بن ابي الجعد رافع الاشجعي مولاهم الكوفي . وهو اخو سالم وعبيد وعبد الله . وفي تهذيب التهذيب زياد بن ابي الجعد واسمه رافع الكوفي روى عن عمرو بن الحارث ووابصة بن معبد وعنه اخوه عبيد وهلال بن يساف ذكره ابن حبان في الثقات روى له الترمذي وذكره ابن ماجة في حديث وابصة وعن هاشم تهذيب التهذيب : قال المزي ذكر في الأصل انه يروي عن اخيه عبيد الله بن ابي الجعد ويروي عنه ابنه رافع بن زياد والذي ذكره ابو حاتم وغيره ان الذي يروي عنه ابنه رافع بن زياد ويروي هو عن عبد الله بن ابي الجعد هو زياد ابن الجعد ابن اخي هذا اهـ وقد بان ان الصواب زياد بن ابي الجعد لتصريحهم بأن اخاه سالم هو ابن ابي الجعد وكذا باقي اخوته ولما مر في في ابن ابنه رافع من انه رافع بن سلمة بن زياد بن ابي الجعد ويمكن ان يكون الاشتباه حصل من وجود زياد بن الجعد ابن اخيه كما مر عن المزي وانه زياد بن رافع ويكفي في وثاقته عد البرقي له في خواص امير المؤمنين عليه السلام وقول النجاشي في ابن ابنه رافع انه ثقة من بيت الثقات وعيونهم كما مر . وفي الطبقات الكبير لابن سعد زياد بن ابي الجعد روى عنه واخوه مسلم بن ابي الجعد روي عنه وقالوا كان ستة بنين لابي الجعد فكان اثنان منهم يتشيعة واثنان يريان رأي الخوارج فكان ابوهما يقول لهم اي بني لقد خالف الله بينكم اهـ .

زياد بن رجاء

هو زياد بن ابي رجاء المتقدم وزيايد بن عيسى ابو عبيدة الخلاء وزيايد بن المنذر فالكل واحد ووقع زياد بن رجاء في بعض اسانيده الكافي وروى هو عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم وروى الكليني في الكافي بسنده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للعالم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلم ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم ان يقول ذلك اهـ وهذا من باب الاداب فغير العالم عليه اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم لأن قول الله اعلم يستعمل عادة لمن بذل جهده في الفحص فلم يعلم ويظهر ان هذا القول كان مشهوراً عن امير المؤمنين عليه السلام ففي مروج الذهب ان الخريت بن راشد الناجي الذي فارق امير المؤمنين عليه السلام في ثلثمائة فارتدوا الى دين النصرانية هم من ولد سامة بن لؤي عند انفسهم وقد اب ذلك كثير من الناس وذكروا ان سامة ما اعقب قال ولست ترى سامياً الا منحرفاً عن علي كعلي بن الجهم الشاعر فلقد بلغ من انحرافه ونصبه العداوة لعلي عليه السلام انه كان يلعن اباه لانه سماه علياً وقال علي بن محمد بن جعفر العلوي فيمن انتمى الى سامة بن لؤي بن غالب .

سامة منا فاما بنو . فامرهم عندنا مظلم
وقلنا لهم مثل قول الوصي وكل اقاييله محكم
اذا ما سئلت فلم تدر ما تقول فقل ربنا اعلم

زياد بن رستم الدوالدون ابو المعاذ الخزاز الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زياد بن سابور الواسطي ابو الحسن

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

شرحيل بن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان أبو عمرة الهمداني الصائدي .

بنو الصائدي بطن من همدان .

كان عريب صحابيا وابنه زياد له ادراك وكان شجاعاً ناسكاً معروفاً بالعبادة في الاصابة حضر يوم عاشوراء وقتل مع الحسين عليه السلام وروى ابن نما عن مهران الكاهلي مولى لهم قال شهدت كربلاء فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم الا كشفهم ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام فيقول له :

ابشر هديت الرشد يا ابن احدا في جنة الفردوس تملو سعدا

فقلت من هذا قالوا ابو عمرة الحنظلي فاعترضه عامر بن نهشل احد بني يتم اللات بن ثعلبة فقتله واحتر رأسه وكان متهجداً كذا في ابصار العين .

زياد بن عمارة الطائي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زياد بن عمر بن خصفة التميمي البكري

(خصفة) بخاء معجمة وصاد مهملة مفتوحين .

كان زياد من اشراف الكوفة ورؤساء اهلها ومن خلص شيعة امير المؤمنين علي عليه السلام وحضر معه حرب صفين وارسله الى معاوية بعد انقضاء الهدنة وكان له في صفين مواقف مشكورة وحضر معه حرب النهروان وبعثه امير المؤمنين (ع) لقتال الحرث بن راشد الناجي من الخوارج فابلى بلاء حسناً ويدل ما يأتي من اخباره على انه كان مخلصاً في ولاء امير المؤمنين علي عليه السلام وانه كان مجرباً رفيقاً حسن التدبير وفي الاعلاق النفيسة كان اعرج اهـ وما يضره عرج الرجل مع استقامة القلب .

اخباره في حرب صفين

قال ابن الاثير لما اراد امير المؤمنين عليه السلام الخروج الى حرب صفين وحث اهل الكوفة على الخروج معه قام اليه الاشراف وقالوا يا امير المؤمنين سمعاً وطاعة انا اول الناس اجاب ما طلبت وعد فيهم زياد ابن ابن خصفة . ولما تهدأوا يوم صفين في المحرم وقرب انقضاء الهدنة ارسله علي عليه السلام مع عدي بن حاتم وشبث بن ربعي ويزيد بن قيس الأرحبي الى معاوية فتكلم عدي بن حاتم واجابه معاوية بكلام قال فيه ما يقعق لي بالشنان وقدال له شبث بن ربعي وزياد بن خصفة وتنازعا كلاماً واحداً اتيناك فيما يصلحنا واياك فاقبلت تضرب الأمثال لنا (يشير الى قوله ما يقعق لي) دع ما لا ينفع من القول والفعل واجبنا فيما يصيبنا (يعمنا) واياك نفعه وتكلم يزيد بن قيس فاجابه معاوية بجوابه المعروف في كل مقام ليدفع اليها قتلة عثمان فلما رجعوا من عنده بعث الى زياد بن خصفة وحده فدخل عليه فقال له يا اخا ربيعة ان علياً قطع ارحامنا وقتال امامنا وأوى قتلة صاحبنا واني أسألك النصرة عليه باسرتك وعشيرتك ولك علي عهد الله وميثاقه اذا ظهرت ان اوليك اي المصريين احببت قال زياد فلما قطي معاوية كلامه حدثت الله واثبتت عليه ثم قلت له اني لعل بينة من ربي وما انعم علي فلن اكون ظهيراً للمجرمين ثم قمت فقال معاوية لعمر بن العاص وكان الى

زياد بن صدقة ابو مسكين الكوفي مولى قرش

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زياد بن صعصعة التميمي

روى ابن ابي الحديد في شرح النهج انه لما بلغ الحسن عليه السلام مسير معاوية اليه جمع الناس بالكوفة وخطبهم وحثهم على الجهاد فسكتوا فقام عدي بن حاتم فأنبهم واجاب الحسن عليه السلام بالسمع والطاعة وقام قيس بن سعد بن عباد ومعتل بن قيس الرياحي وزياد بن صعصعة التميمي فأنبوا الناس ولا موهم وحرصوهم وكلموا الحسن (ع) بمثل كلام عدي بن حاتم في الاجابة والقبول فقال لهم الحسن (ع) صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم بصدق النية والوفاء والقبول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيراً اهـ ومن ذلك يعلم اخلاصه ولاء في اهل البيت عليهم السلام واطاعتهم .

زياد بن عبد الرحمن العنزي الكوفي

زياد بن عبد الرحمن الهلالي مولا هم كوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زياد بن عبد الله النخعي

في ميزان الذهب زياد بن عبد الله النخعي عن علي قال الدارقطني مجهول تفرد عنه عباس بن ذريح وفي لسان الميزان قال البرقاني عن الدارقطني يعتبر به وغلط الحاكم فزعم ان الشيخين اخرجاه له وذكره ابن حبان في الثقات اهـ فظهر من ذلك انه من اصحاب علي عليه السلام وانه روى عنه واذا اضيف ذلك الى اشتهاه النخعي بالتشيع غلب على الظن تشيعه وفي الطبقات الكبير لأبن سعد زياد بن عبد الله روى عن علي - اخبرنا ابو اسامة عن اسحاق بن سليمان الشيباني عن ابيه عن العباس بن ذريح عن زياد بن عبد الله النخعي قال كنا قعوداً عند علي بن ابي طالب فجاء ابن النباح يؤذنه بصلاة العصر فقال الصلاة الصلاة ثم قام فصلى بنا العصر فجنونا للكرب تنبصر الشمس وقد ولت وان عامة الكوفة يومئذ الاخصاص اهـ .

زياد بن عبيد عامل امير المؤمنين عليه السلام على البصرة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام .

والعجب من العلامة في الخلاصة وابن داود حيث عداه في القسم الاول من كتابيهما وهو دعي بني أمية ولد على فراش عبيد وعبيد عبد مملوك واستلحق معاوية زياداً بشهادة ابي مريم الخمار ان ابا سفيان زى بأمة سمية وهي متزوجة بعبيد خلافاً لقول رسول الله ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر وذلك حباً بالدنيا الفانية وإيثاراً لها على الآخرة الباقية لما ضاق عليه الأمر في زياد ولم يقدر على استجلابه اليه بالتهديد والوعيد وكان رسوله اليه المغيرة بن شعبه المعلوم حاله ففعل زياد بعد الاستلحاق الافاعيل بشيعة اهل البيت عليهم السلام ولاقى هو ومن استلحقه ومن اعانه جزاء اعمالهم وما ربك بغافل وكان العلامة وابن داود ظناه غيره والله اعلم .

زياد بن حريش بن حنظلة بن دارم بن عبد الله بن كعب الصائدي بن

جانبه جالساً ليس يتكلم رجل منهم بكلمة ما لهم غضبهم الله ما قلوبهم الا قلب رجل واحد ذكره نصر بن مزاحم في كتاب صفين وفيه ايضاً انه لما وشي الى علي عليه السلام ان خالد بن المعمر السدوسي قد كاتب معاوية قال زياد بن خصفة يا امير المؤمنين استوثق من ابن المعمر بالايمن لا يغدر فاستوثق منه . وقال ابن الاثير ان علياً عليه السلام يوم صفين كان يأمر الرجل ذا الشرف فيخرج ومعه جماعة من اصحابه ويخرج اليه اخر من اصحاب معاوية فيقتلن وكرهوا ان يخرجوا بجمع اهل العراق لجمع اهل الشام تخافة الاستئصال ثم ذكر فيمن كان يخرج علي زياد بن خصفة . وروى نصر في كتاب صفين بسنده ان زياد بن خصفة اتى عبد القيس يوم صفين وقد عبيت قبائل حمير مع ذي الكلاع وفيهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب لبكر بن وائل فقاتلوا قتالاً شديداً فخافوا الهلاك فقال زياد بن خصفة لعبد القيس لا بكر بعد اليوم ان ذا الكلاع وعبيد الله ابادا ربيعة فانهضوا لهم والا هلكوا فركبت عبد القيس وجاءت كأنها غمامة سوداء فشدت ازر الميسرة فعمم القتال فقتل ذو الكلاع الحميري قتله رجل من بكر بن وائل اسمه خندف وتضعضت اركان حمير الخبر .

وفي شرح النهج لابن ابي الحديد ان ابراهيم بن ديزيل الهمداني روى في كتاب صفين ان ربيعة الكوفة شددت يوم صفين وعليها زياد بن خصفة على عبيد الله بن عمر بن الخطاب فقتلته فلما ضرب فسطاط زياد بن خصفة بقي طنب من الاطناب لم يجدوا له وقد فشدوه برجل عبيد الله بن عمر كان ناحية فجروه حتى ربطوا الطنب برجله واقبلت امرأته اسماء بنت عطار بن حاجب بن زارة التميمي وبحرية بنت هانيء بن قبيصة الشيباني وكان عبيد الله قد اخرجها معه لينظرا الى قتاله حتى وقفنا عليه وصاحنا فخرج زياد بن خصفة فقيل له هذه بحرية ابنة هانيء بن قبيصة الشيباني ابنة عمك فقال لها ما حاجتك يا ابنة أخي قالت تدفع زوجي الي فقال نعم خذيه فجيء ببغل فحملته عليه اهـ .

خبره في يوم النهروان

قال ابن الاثير جاء هانيء بن خطاب (حاطب) الازدي وزياد بن خصفة يوم النهروان محتجان في قتل عبد الله بن وهب الراسبي فقال علي (ع) كيف صنعتما قالوا لما رأينا عرفناه فابتدرناه وطعنناه برمحينا فقال كلاهما قاتل وفي مروج الذهب قتل يوم النهروان من الخوارج عبد الله بن وهب والذي قتله هانيء بن حاطب الازدي وزياد بن خصفة .

أخباره في حرب الخريت بن راشد

في شرح النهج ص ٢٤ - ٢٦٧ عن ابراهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات ان الخريت بن راشد الناجي كان من الخوارج وفارق امير المؤمنين علياً عليه السلام مع جماعة من اصحابه فلما بلغه ذلك قال ابعدهم الله كما بعدت ثمود في كلام له فقام اليه زياد بن خصفة فقال يا امير المؤمنين انه لو لم يكن من مضرة هؤلاء الا فراقهم ايانا لم يعظم فقدهم علينا فانهم قلما يزيدون في عددنا لو اقاموا معنا وقلما ينقصون من عددنا بخروجهم منا ولكننا تخاف ان يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون عليهم من اهل طاعتك فائذن لي في اتباعهم حتى اردتهم عليك انشاء الله فقال له عليه السلام فانخرج في آثارهم راشداً فلما ذهب ليخرج قال له وهل تدري اين

توجهوا قال لا والله ولكني اخرج فأسأل واتبع الأثر فقال اخرج رحك الله حتى تنزل دير ابي موسى ثم لا تبرحه حتى يأتيك امري فانهم ان كانوا خرجوا ظاهرين فان عمالي ستكتب الي بذلك وان كانوا مستخفين فذلك اخفى لهم فخرج زياد بن خصفة حتى اتى داره فجمع اصحابه وخطبهم وقال يا معشر بكر بن وائل ان امير المؤمنين ندبني لأمر من امره مهم له وانتم شيعته وانصاره واوثق حي من احياء العرب في نفسه فانتدبوا معي الساعة وعجلوا فوالله ما كان الا ساعة حتى اجتمع اليه ١٣٠ رجلاً فخرج واتى دير ابي موسى ينتظر امر امير المؤمنين (ع) فجاءه كتاب من قرظة بن كعب الأنصاري احد عماله يخبره فيه يقتلهم زاذان فروخ - كما مر في ترجمته - فكتب علي عليه السلام الى زياد بن خصفة مع عبد الله بن وال التميمي اني كنت امرتك ان تنزل دير ابي موسى حتى يأتيك امري لاني لم اكن علّيت اين توجه القوم وقد بلغني انهم اخذوا نحو قرية من قرى السواد فاتبعت آثارهم فاردهم الي فان ابوا فناجزهم قال عبد الله بن وال فمضيت بالكتاب الى زياد وانا على فرس رائع كريم وعلى السلاح فقال لي يا ابن أخي والله ما لي عنك من غنى وانا احب ان تكون معي في وجهي هذا فقلت اني قد استأذنت امير المؤمنين في ذلك فأذن لي فمر بذلك ثم خرجنا فأتينا الموضع الذي كانوا فيه فقبل اخذوا نحو المدائن فلحقناهم وقد اقاموا بها يوماً وليلة واستراحوا وعلفوا خيولهم واتيناهم وقد تقطعتا وتعبنا فلما رأونا وروا على خيولهم فاستووا سنيها فنادى الخريت يا عميان القلوب والابصار امع الله وكتابه انتم ام مع القوم الظالمين فقال له زياد بن خصفة بل مع الله وكتابه وسنة رسوله ومع من الله ورسوله وكتابه أثر عنده من الدنيا ثواباً ولو انها له منذ يوم خلقت الى يوم تفتي لأثر الله عليها أيها العمي الابصار الصم الاسماع فقال الخريت فأخبرونا ما تريدون فقال له زياد وكان مجرباً رفيقاً قد ترى ما بنا من النصب واللغوب والذي جئنا له لا يصلح فيه الكلام علانية على رؤوس اصحابك ولكن تنزلون وتنزل ثم نخلوا جميعاً فنتذاكر امرنا وننظر فيه فان رأيت فيما جئنا له حظاً لنفسك قبلته وان رأيت فيما اسمع منك امرأ ارجو فيه العافية لنا ولك ولم ارده عليك فقال الخريت انزل فنزل فاقبل الينا زياد فقال انزلوا على هذا الماء فنزلنا فاكلنا وشربنا وقال لنا زياد علقوا على خيولكم فعلقنا عليها بخاليها ووقف زياد في خمسة فوارس احدهم عبد الله بن وال بيننا وبين القوم واقبل الينا زياد فلما رأى تفرقنا قال سبحان الله انتم اصحاب حرب والله لو ان هؤلاء جاؤوكم الساعة على هذه الحالة ما ارادوا من غرتكم افضل من اعمالكم التي انتم عليها عجلوا قوموا الى خيولكم فلما فرغنا من اعمالنا أتينا زياداً فقال يا هؤلاء ان القوم لفي عدتكم واني ارى امركم وامرهم سيصير الى القتال فلا تكونوا اعجز الفريقين ليأخذ كل رجل منكم بعنان فرسه فاذا دنوت منهم وكلمت صاحبهم فان تابعني والا فاذا دعوتكم فاستووا على متون خيلكم ثم اقبلوا معاً غير متفرقين ثم استقدم امامنا فدعا صاحبهم الخريت فقال اعتزل ننظر في امرنا فاقبل في خمسة نفر وزياد في خمسة فقال له زياد ما الذي نعمت على امير المؤمنين وعلينا حتى فارقتنا فقال له لم ارض صاحبكم اماماً ولم ارض بسيرتكم سيرة فرأيت ان اعتزل واكون مع من يدعو الى الشورى فإذا اجتمع الناس على رجل هو لجميع الامة رضا كنت مع الناس فقال زياد ويحك وهل يجتمع الناس على رجل يداني علياً عالماً بالله ويكتابه وسنة رسوله مع قرابته وسابقتها في الاسلام فقال الخريت هو ما اقول لك قال فقيم قتلتهم الرجل المسلم يعني زاذان فروخ

ابو عبيدة وهو زياد بن ابي رجاء كوفي ثقة صحيح واسم ابي رجاء منذر وقيل زياد بن احزم ولم يصح وقال العقيقي العلوي (السيد علي بن احمد) ابو عبيدة زياد الحذاء وكان حسن المنزلة عند آل مكة له كتاب يرويه علي بن رباب اهـ (قوله) وقيل بنت الحسن يؤيده ما في التعليقة عن الكافي ان حمادة بنت الحسن وانما قلنا يؤيده لاحتمال انها غيرها وعن التهذيب في باب المهور ان الاجود حمادة بنت الحسن وربما يقال انها اخته من امه لا من ابيه فان زياد لم يقل احد ان اياه يسمى الحسن . وقول ابن فضال انه مات في حياة ابي عبد الله تدل عليه رواية الكشي الاتية وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام زياد بن عيسى ابو عبيدة الحذاء وقيل زياد بن رجاء روى عنه وعن ابي عبد الله عليهما السلام مات في حياة ابي عبد الله وفي اصحاب الصادق عليه السلام زياد بن عيسى ابو عبيدة الحذاء الكوفي وفي اخر الباب زياد ابو عبيدة الحذاء . وقال الكشي في رجاله : (ابو زياد الحذاء) حدثني احمد بن محمد بن يعقوب اخبرني عبد الله بن حمدويه حدثني محمد بن عيسى عن بشير عن الارقط عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما دفن ابو عبيدة الحذاء قال انطلق بنا حتى نصلي على ابي عبيدة فانطلقنا فلما انتهينا الى قبره لم يزد على ان دعا له فقال اللهم برد على ابي عبيدة اللهم نور له قبره اللهم الحقه بنبيه ولم يصل عليه فقلت هل على الميت صلاة بعد الدفن قال لا انما هو الدعاء له . حمدويه بن نصير حدثنا محمد بن الحسين حدثني جعفر بن بشير عن داود بن سرحان قال ابو عبد الله عليه السلام لي في كفن ابو عبيدة الحذاء انما الخنوط الكافور ولكن اذهب فاصنع كما صنع الناس اهـ وعن حواشي رجال الميرزا محمد الاوسط عن السرائر جاءت امرأة ابي عبيدة الى ابي عبد الله عليه السلام بعد موته فقالت انا ابكي انه مات وهو غريب قال عليه السلام هو ليس بغريب ان ابا عبيدة منا اهل البيت . ويأتي في عبد الرحمن بن الحجاج قول الصادق عليه السلام من مات في المدينة وفي رواية بين الحرمين بعثه الله من الامنين او في الامنين وعد منهم ابو عبيدة الحذاء . وقد ظهر مما مر اتحاد ابي عبيدة الحذاء وزياد بن عيسى ابي عبيدة الحذاء وزياد ابو عبيدة الحذاء وابو عبيدة زياد الحذاء وزياد بن ابي رجاء وزياد بن منذر ابي رجاء وزيادة بن رجاء فكل ذلك يراد به شخص واحد .

التمييز

في رجال الطريحي والكاظمي يعرف زياد بن عيسى الحذاء الثقة برواية علي بن رثاب عنه وروايته هو عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام حيث لا مشارك وزاد الكاظمي رواية الفضل بن عثمان الثقة او الفضيل على الاختلاف وعبد الله بن مسكان والعلاء بن رزين وابي جعفر الاحول وهشام بن الحكم وابي ايوب الخزاز وابراهيم بن عثمان وجميل بن صالح عنه وعن جامع الرواة انه زاد نقل رواية علي بن زيد وحماد بن عثمان وهشام بن سالم ومالك بن عطية وعاصم بن حميد وعبد الله بن ميمون القداح ويحيى بن زكريا وعمرو بن الافرق ومنصور بن حازم ومحمد بن حمران وابن محبوب وسعيد واسماعيل بن جابر وابن ابي عمير وصفوان الجمال والحسن الصيقل وعمار الساباطي وابي اسامة وسيف ابن عمار وعمر بن اذينة وداود بن كثير الرقي وداود بن النعمان وخليل العبيدي عنه وذكر محل الروايات التي فيها ذلك على عادته .

زياد بن عيسى الكوفي بياع السابري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

فقال الخريت ما انا قتلته قتله طائفة ممن اصحابي قال فادفعهم الينا قال ما الى ذلك من سبيل قال او هكذا انت فاعل قال هو ما تسمع فدعونا اصحابنا ودعا الخريت اصحابه فاقتلنا تطاعنا بالرماح حتى لم يبق في ايدينا رمح ثم تضاربنا بالسيوف حتى انحنت وعقرت عامة خيلنا وخيلهم وكثرت الجراح فينا وفيهم وجرح زياد وحل الليل بيننا واصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا واتينا البصرة وكتب زياد بن خصفة الى علي عليه السلام وما بعد فانا لقينا عدو الله الناجي واصحابه بالمدائن فدعوناهم الى الهدى والحق فتولوا عن الحق واخذتهم العزة بالاثم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدتهم عن السبيل فاقتلنا قتلاً شديداً ما بين قائم الظهر الى ان دلت الشمس واستشهد منا رجلان صالحان واصيب منهم خمسة نفر وما الى الليل الا وخرجوا من تحته الى الاهواز ونحن بالبصرة ندأوي جراحنا وننتظر أمرك رحمك الله والسلام فلما اتاه الكتاب قرأه على الناس فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال انه كان ينبغي ان يكون مكان كل رجل من الذين بعثتهم عشرة فان العدة تصير للعدة فأرسله أمير المؤمنين لقتالهم وندب معه الفين من اهل الكوفة وكتب الى ابن عباس بالبصرة ان ابعث معه الفين من اهل البصرة ومر زياد بن خصفة فليقبل الينا فنعم المرء زياد ونعم القبيل قبيلة وكتب عليه السلام الى زياد بن خصفة اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به لناجي واصحابه الذين طبع الله على قلوبهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فهم حيارى عمون يحسبون انهم يحسنون صنعا ووصفت ما بلغ بك وبهم الامر فاما انت . واصحابك فله سعيكم وعليه جزاؤكم وايسر ثواب الله للمؤمن خير له من الدنيا التي يقبل الجاهلون بانفسهم عليها فما عندكم يتفد وما عند الله باق وليجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وما عدوكم الذي لقيتم فحسبهم خروجهم من الهدى ارتكاسهم في الضلالة وردهم الحق وجماعهم في التيه فلدرهم وما يفترون ودعهم في طغيانهم يعمهون فاسمع بهم وابصر فكأنك بهم عن قليل بين اسير وقتيل فاقبل الينا انت واصحابك ماجورين فقد اطعتم وسمعتهم واحسنتم والسلام .

وقال ابراهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات لما كسر يزيد بن حجة التيمي الخراج وهرب الى معاوية قال زياد بن خصفة التيمي لعلي عليه السلام ابعتني يا امير المؤمنين في اثره ارده اليك فبلغ قوله يزيد بن حجة فقال في ذلك :

ابلق زيادا اني قد كفيته اموري وخليت الذي هو عاتبه
وباب سديد موثق قد فتحته عليك وقد اعيت عليك مذهب
هبلت اما ترجو غنائي ومشهدي اذا المرء لم يوجد له من يجاذبه
فاقسم لو لا ان امك امنا وانك مولى ما طفقت اعاتبه
واقسم لو ادركتني ما رددتني كلانا قد اصطفت اليه جلائبه

زياد بن عيسى ابو عبيدة الحذاء

قال النجاشي زياد بن عيسى ابو عبيدة الحذاء كوفي مولى ثقة روى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام واخته حمادة بنت رجاء وقيل بنت الحسن روت عن ابي عبد الله قاله ابن نوح عن ابي سعيد وقال الحسن بن علي بن فضال ومن اصحاب ابي جعفر ابو عبيدة الحذاء واسمه زياد مات في حياة ابي عبد الله وقال سعد بن عبد الله الاشعري ومن اصحاب ابي جعفر

زياد القندي

يأتي بعنوان زياد بن مروان القندي

زياد بن كثير

في لسان الميزان عن علي رضي الله عنه مجهول .

زياد بن كعب بن مرحب

قال الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام زياد بن كعب بن مرحب ينظر في امره وما كان منه في امر الحسين عليه السلام وهو رسوله - اي رسول علي - الى الاشعث بن قيس الى اذربيجان اهـ وقول الشيخ ينظر في امره الخ دليل على توقفه في امره والذي كان منه في امر الحسين (ع) لم نجد من فسرهم ولم نعثر على تفسيره اهـ وما يوجب القدرح او المدح وذكره نصر في كتاب صفين بعنوان زياد بن مرحب الهمداني فنسبه الى جده . روى نصر في كتاب صفين ص ١٣ عن محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما يبيع علي وكتب الى العمال كتب الى الاشعث بن قيس مع زياد بن مرحب الهمداني والاشعث على اذربيجان عامل لعثمان اما بعد لولا هتات كن فيك كنت المقدم في هذا الامر قبل الناس ولعل امرك يحمل بعضه بعضا ان اتقيت الله ثم انه كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك وكان طلحة والزبير ممن بايعاني ثم نقضا بيعتي على غير حدث واخرجنا ام المؤمنين وسارا الى البصرة فسرت اليهما فالتقينا فدعوتهم الى ان يرجعوا فيما خرجوا منه فأبوا فأبلغت في الدعاء واحسنت في البقية وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه امانة وفي يدك مال من مال الله وانت من خزان الله عليه حتى تسلمه الى ولعي ان لا اكون شر ولاتك لك ان استقمت ولا قوة الا بالله فلما قرأ الكتاب قام زياد بن مرحب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير ان امر عثمان لا ينفع فيه العيان ولا يشفي منه الخبر غير ان من سمع به ليس كمن عاينه ان الناس بايعوا عليا راضين به وان طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث ثم اذنا بحرب فاخرجنا ام المؤمنين فسار اليهما فلم يقاتلهم وفي نفسه منهم حاجة فأورثه الله الارض وجعل له عاقبة المتقين فقال السكوني وقد خاف ان يلحق بمعاوية من ابيات :

اني اعيزك بالذي هو مالك بمعاذة الالباء والاجداد
بما يظن بك الرجال وانما ساموك خطة معشر اوغاد
فادفع بمالك دون نفسك اننا فادوك بالاموال والاولاد
واطع زيادا انه لك ناصح لا شك في قول النصحيح زياد
وانظر عليا انه لك جنة ترشد ويهدك للسعادة هـ
زياد الكوفي الحنط

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زياد بن ليبد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن ضب بن جشم بن الخزرج بن ثعلبة الانصاري الخزرجي البياضي يكنى ابا عبد الله او ابا عبد الرحمن . توفي سنة ٤١ .

هكذا ساق نسبه ابن الاثير في اسد الغابة ومثله ابن سعد في الطبقات الكبير الى الخزرج وقال امه عمرة بنت عبيد بن مطروق بن الحارث بن زيد بن عبيد من بني عمرو بن عوف من الاوس شهد زياد العقبة مع

السبعين من الانصار في روايتهم جميعاً وكان لما أسلم يكسر اصنام بني بياضة هو وفروة بن عمرو . وخرج الى رسول الله ﷺ بمكة فأقام معه حتى هاجر الى المدينة فهاجر معه فكان يقال زياد مهاجري انصاري وشهد بدرأ واحدا والحنديق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ثم روى بسنده عن موسى بن عمران بن مناح قال توفي رسول الله ﷺ وعامله على حضرموت زياد بن ليبد ولي قتال اهل الردة باليمن حين ارتد اهل النجير مع الاشعث بن قيس حتى ظفر بهم فقتل من قتل واسر من اسر وبعث بالاشعث الى ابي بكر في وثاق اهـ وفي تهذيب التهذيب مات النبي ﷺ وهو عامله على حضرموت وكان له بلاء حسن في قتال اهل الردة روى عن النبي ﷺ وعنه سالم بن ابي الجعد وقال البخاري لا ارى سماعاً سمع منه وقال ابن قانع روى عنه جبير بن نفير وقال الطبراني سكن الكوفة وقال مسلم وابن حبان سكن الشام زاد ابن حبان وكان من فقهاء الصحابة اهـ وفي الاصابة بالاسناد الى زياد بن ليبد قال رسول الله ﷺ هذا اوان انقطاع العلم فقال يا رسول الله وكيف يذهب العلم وقد اثبت ووعته القلوب الحديث وذكر له صاحب الاصابة طرقاً اخرى قدح في بعضها ومنها ما رواه بسنده عن ابي الدرداء كنا مع رسول الله ﷺ فقال هذا اوان يختلس العلم فقال له زياد بن ليبد الانصاري فذكر الحديث وفي اسد الغابة بسنده عن زياد بن ليبد قال رسول الله ﷺ شيئاً فقال ذاك عند ذهاب العلم قالوا يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ويقرؤه ابنائنا قال ثكلتك امك ابن ام ليبد اوليس اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والانجيل ولا يتشفون منها بشيء اهـ وهنا يسأل كيف تتفق هذه الروايات مع روايات خير القرون قولي والذي يليه ثم الذي يليه وفي شرح النهج الحديدي ج ١ ص ٤٨ زياد ابن ليبد البياضي الانصاري كان من اصحاب علي عليه السلام وما رويناه من الشعر المنقول في صدر الاسلام المتضمن كونه عليه السلام وصي رسول الله ﷺ قول زياد بن ليبد الانصاري يوم الجمل :

كيف ترى الانصار في يوم الكلب انا اناس لا نبالي من عطب
ولا نبالي في الوصي من غضب وانما الانصار جد لا لعب
هذا علي وابن عبد المطلب نصره اليوم على من قد كذب

من يكسب البغي فبش ما اكتسب

وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ١ ص ٩٧ - ٩٨ : لما قدمت كندة حجاجاً قبل الهجرة عرض رسول الله ﷺ نفسه عليهم كما كان يعرضها على احياء العرب فدفعه بنو وليعة من بني عمرو بن معاوية ولم يقبلوه فلما هاجر ﷺ وتمهدت دعوته وجاءته وفود العرب جاءه وفد كندة فيهم الاشعث وبنو وليعة فأسلموا فأطعمهم طعمة من صدقات حضرموت وكان عامله على حضرموت زياد بن ليبد البياضي الانصاري فدفعها زياد اليهم فأبوا اخذها وقالوا لا ظهر لنا فابعت بها الى بلادنا على ظهر من عندك فأبى زياد وحدث بينه وبينهم شر كاد يكون حرباً فرجع منهم قوم الى رسول الله ﷺ وكتب زياد اليه يشكوه . قال وفي هذه الواقعة كان الخبر المشهور عن رسول الله ﷺ انه قال لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن عليكم رجلاً عدل نفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم قال عمر بن الخطاب فما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب له صدري رجاء ان يقول هو هذا فأخذ بيد علي وقال هو هذا ثم كتب رسول الله ﷺ الى زياد فوصله الكتاب وقد توفي رسول الله ﷺ فارتدت بنو وليعة قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري

فأمر أبو بكر زيادا على حضرموت فلما خرج ليقبض الصدقات من بني عمرو بن معاوية اخذ ناقة لغلाम منهم يعرف بشيطان بن حجر وكانت صفية نفيسة اسمها شذرة فمنعه الغلام عنها وقال خذ غيرها فأبى زياد ولج فاستغاث شيطان بأخيه العداء ابن حجر فقال لزياد دعها وخذ غيرها فأبى زياد ذلك ولج الغلامان في اخذها ولج زياد وقال لهما لا تكونن شذرة عليكما كاليوس فهتف الغلامان يا لعمرو انضمام ونضطهدان الذليل من اكل في داره وهتفا بمسروق بن معدى كرب فقال مسروق لزياد اطلقها فأبى فقال مسروق :

يطلقها شيخ بخديه الشيب ملعما فيه كتلميع الثوب
ماض على الريب اذا كان الريب

ثم قام فاطلقها فاجتمع الى زياد بن لبيد اصحابه واجتمع بنو وليعة واظهروا امرهم فبیتهم زياد وهم غارون فقتل منهم جمعا كثيرا ونهب وسبى ولحق فلهم بالاشعث فقال لا انصركم حتى تملكوني فملكوه وتوجوه فخرج الى زياد في جمع كثيف وكتب ابو بكر الى المهاجر ابن ابي امية وهو على صنعاء ان يسير بمن معه الى زياد فصار ولقوا الاشعث فهزموه وقتل مسروق ولج الاشعث والباقيون الى الحصن المعروف بالنجير فحاصروهم المسلمون حصارا شديدا حتى ضعفوا ونزل الاشعث ليلا الى المهاجر وزياد وطلب الامان له ولعشرة من اهله فامناه مع العشرة على ان يفتح لهم الحصن ويسلمهم من فيه ففعل فقتلوا من فيه وكانوا ثمانمائة وحملوا الاشعث الى ابي بكر موثقا بالحديد فعفا عنه وزوجه اخته ام فورة وكانت عمياء اه وفعل الاشعث هذا يكشف لك عن نفسيته فاقصر في الامان على نفسه واهله واسلم ثمانمائة كانوا انصاره الى القتل وخانهم ولو كان فيه شيء من الشهامة والدين لطلب الامان لكل من معه وخلصهم وردهم الى الاسلام .

زياد المحاربي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام .

زياد بن مرحب الهمداني

مر بعنوان زياد بن كعب بن مرحب

زياد بن مروان الانباري القندي مولى بني هاشم ابو الفضل او ابو عبد الله (القندي) بالقاف والنون والدال المهملة .

قال النجاشي زياد بن مروان ابو الفضل وقيل ابو عبد الله الانباري القندي مولى بني هاشم روى عن ابي عبد الله وابي الحسن ووقف في الرضا (ع) له كتاب يرويه جماعة اخبرنا احمد بن محمد بن هارون وغيره عن احمد بن محمد بن سعيد حدثنا احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي حدثنا محمد بن اسماعيل الزعفراني بكتابه وفي الفهرست زياد بن مروان القندي له كتاب اخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام زياد بن مروان وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام زياد بن مروان القندي الانباري ابو الفضل ثم فيهم ايضا زياد القندي في منهج

المقال والظاهر انه هو وفي رجال الكاظم عليه السلام زياد بن مروان القندي يكنى ابا الفضل له كتاب واقفي وقال الكشي (في زياد بن مروان القندي) حدثني حمدويه حدثنا الحسن بن موسى قال زياد هو احد اركان الوقف . وقال ابو الحسن حمدويه هو زياد بن مروان القندي بغدادى . حدثني محمد بن الحسن حدثني ابو علي الفارسي عن محمد بن اسماعيل بن ابي سعيد الزيات قال كنت مع زياد القندي حاجا ولم تكن تفرق ليلا ولا نهرا في طريق مكة وبمكة وفي الطواف ثم قصده ذات ليلة فلم اره حتى طلع الفجر فقتل له غمني ابطاؤك فأني شيء كانت الحال قال لي ما زلت بالابطح مع ابي الحسن يعني ابا ابراهيم وعلي ابنه عن يمينه فقال يا ابا الفضل او يا زياد هذا ابني علي قوله قولي وفعله فعلي فان كانت لك حاجة فانزلها به واقبل قوله فانه لا يقول على الله الا الحق قال ابن ابي سعيد فمكثنا ما شاء الله حتى حدث من امر البرامكة ما حدث فكتب زياد الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يسأله عن ظهور هذا الحديث والاستتار فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام اظهر فلا بأس عليك منهم فظهر زياد فلما حدث الحديث قلت له يا ابا الفضل اي شيء تقول بهذا الامر فقال لي ليس هذا اوان الكلام فيه فلما ألححت عليه بالكلام بالكوفة وبغداد وكل ذلك يقول لي مثل ذلك الى ان قال في اخر كلامه ويحك فتبطل هذه الاحاديث التي رويتها اه دل هذا الحديث على رواية زياد النص من الكاظم على امامة الرضا عليهما السلام وانه بعد نكبة البرامكة كتب الى الرضا عليه السلام يسأله ايظهر هذا الحديث المتضمن نص الكاظم على امامة الرضا عليهما السلام ام يستتر به خوفاً من بني العباس فأمره باظهاره واخبره انه لا بأس عليه منهم فأظهره فسأله ابن ابي سعيد حيثئذ عن رأيه بهذا الامر فلم يجبره واعتذر بأنه ليس هذا اوان اظهره فلما ألح عليه بالسؤال قال له ويحك فتبطل هذه الاحاديث التي رويتها وفيه اجمال فيمكن ارادة الاحاديث التي رواها في امامة الرضا عليه السلام ولا ينافيه انه انكر امامته ووقف فانه كان طمعا في الدنيا ويمكن ان يريد فتبطل هذه الاحاديث التي رواها عن الرضا (ع) هذا ان وجدت له روايات عنه وهو غير معلوم والام يقتصر الشيخ والنجاشي على عده من اصحاب الصادق والكاظم فقط ويمكن ان يريد بطلان الاحاديث التي رواها في الوقف على الكاظم . وروى الكليني في الكافي في باب النص على الرضا عليه السلام عن احمد بن مروان عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي وكان من الواقعة قال دخلت على ابي ابراهيم وعنده ابنه ابو الحسن فقال لي يا زياد هذا ابني فلان كتبه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قاله فالحقول قوله . وعن الصدوق في العيون انه روى في الصحيح عن زياد بن مروان القندي قال دخلت على ابي ابراهيم وعنده علي ابنه فقال يا زياد هذا كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالحقول قوله وقال الصدوق بعد روايته هذه قال مصنف هذا الكتاب : ان زياد بن مروان روى هذا الحديث ثم انكره بعد مضي موسى عليه السلام وقال بالوقف وحبس ما كان عنده من مال موسى اه .

وروى الكشي عن محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن محمد بن جمهور عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن قال مات ابو الحسن عليه السلام وليس من قومه احد الا وعنده المال الكثير وكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم موته وكان عند زياد القندي سبعون الف دينار اه . وفي رجال الكشي ايضا ما يأتي

في يونس بن عبد الرحمن فقد روى بسنده عن يونس انه مات ابو الحسن (ع) وليس من قوامه احد الا وعنده المال الكثير وكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم موته وكان عند زياد القندي سبعون الف دينار وعند علي بن ابي حمزة ثلاثون الف دينار (الى ان قال يونس) فبعثنا الي وقالنا لم تدعوا الى هذا ان كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمننا لي عشرة الاف دينار (الحديث) وعن الشيخ في كتاب الغيبة عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار وسعد بن عبد الله الاشعري جميعاً عن يعقوب بن زياد الانباري عن بعض اصحابنا قال مضى ابو ابراهيم وعند علي بن ابي حمزة ثلاثون الف دينار وخمس جوار فبعث اليهم ابو الحسن ان احملوا ما قبلكم من المال (الى ان قال) فاما ابن ابي حمزة فانه انكره ولم يعترف بما عنده وكذلك زياد القندي الحديث.

وعن الشيخ في كتاب الغيبة ايضا عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عمر بن يزيد وعلي بن اسباط جميعاً قالوا قال لنا عثمان بن عيسى الرواسي حدثني زياد القندي وابن مساكين قالوا كنا عند ابي ابراهيم عليه السلام اذ قال يدخل عليكم الساعة خير اهل الارض فدخل ابو الحسن الرضا عليه السلام وهو صبي فقلنا هذا خير اهل الارض ثم دنا فضمه اليه فقبله وقال يا بني تدري ما ذلك قال نعم يا سيدي هذان يشكان في قال علي بن اسباط فحدثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب فقال بتر الحديث لا ولكن حدثني علي بن رثاب ان ابا ابراهيم قال لهما ان جحدتما حقه وختتما فعليكما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يا زياد لا تنجب انت واصحابك ابدا قال علي بن رثاب فلقيت زيادا الندي فقلت بلغني ان ابا ابراهيم قال لك كذا وكذا فقال احسبك قد خولطت فمر وتركتي فلم اكلمه ولا مررت به قال الحسن بن محبوب فلم نزل نتوقع لزياد دعوة ابي ابراهيم حتى ظهر منه ايام الرضا عليه السلام ما ظهر ومات زنديقا.

وفي الخلاصة بعدما ذكر وقفه ورواية الكشي انه احد اركان الوقف قال وبالجملية هو عندي مردود الرواية. وعن المجلسي في الوجيزة انه قال زياد بن مروان القندي موثق وعن البلغة انه قال زياد بن مروان القندي موثق على المشهور وفيه نظر وقال المفيد في الارشاد فممن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالامامة من ابيه والاشارة اليه منه بذلك من خاصته وثقاته واهل الورع والعلم والفقهاء من شيعة داود بن كثير الرقي (وعد جماعة الى ان قال) وزياد بن مروان. ثم اورد لكل واحد رواية تضمن النص المذكور فكانت رواية زياد بن مروان القندي هي هذه اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد بن مرهان عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي دخلت على ابي ابراهيم وعنده ابو الحسن ابنه فقال لي يا زياد هذا ابني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله اه. فتلخص من ذلك كله ان الرجل روى النص على الرضا من ابيه الكاظم عليهما السلام ثم انكره ووقف على الكاظم طمعاً في المال الذي كان عنده وكفى ذلك قدحاً فيه الا ان صاحب النقد قال ان يونس بن عبد الرحمن روى ذلك بطريق ضعيف اه. واما توثيق المجلسي له فالظاهر انه مستند الى كلام المفيد ولا يخفى ما في الاستناد اليه من الوهن فانه لا يمكن ادخاله في الصفات المذكورة من انه من خاصته وثقاته واهل الورع والعلم والفقهاء كيف وقد خالف ما رواه طمعاً في حطام الدنيا والمفيد قد تأمل اهل الرجال فيها انفرد به من التوثيقات في

الارشاد من اصلها ولم يعتمدوا عليها على جلاله قد المفيد ومن ذلك يتطرق النظر الى قول صاحب البلغة انه موثق على المشهور اذ لا شهرة هناك ويمكن ان يكون استفادة توثيقه من رواية ابن ابي عمير عنه واجلاء القميين وغيرهم وكونه كثير الرواية والله اعلم.

وفي حواشي مصباح الكفعمي عن زياد القندي قال دخلت المدينة ومعني اخي سيف فاصاب الناس رعاف شديد كان الرجل يعرف يومين ويموت فرجعت الى منزلي فاذا سيف في الرعاف وهو يعرف رعافاً شديداً فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال يا زياد اطعم سيفاً التفاح فاطعمته فبريء اه.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد ج ١ ص ٨٩ واما مسجد الانباريين فينسب اليهم لكثرة من سكنه منهم واقدم من سكنه منهم زياد القندي. وكان يتصرف في ايام الرشيد وكان الرشيد والي ابا وكيع الجراح ابن مليح بيت المال فاستخلف زيادا وكان زياد شيعياً من الغالبة فاختران هو وجماعة من الكتاب واقتطعوا من بيت المال وصح ذلك عند الرشيد فامر بقطع يد زياد فقال يا امير المؤمنين لا يجب علي قطع اليد انما مؤمن وانما خنت فكف عن قطع يده اه.

التمييز

في رجال الطريحي والكاظمي يعرف زياد بن مروان القندي برواية محمد بن اسماعيل الزعفراني ويعقوب بن يزيد عنه وفي شيخه الفقيه رواية محمد بن عيسى بن عبيد عنه. وفي كتاب لبعض المعاصرين ان الكاظمي زاد. رواية محمد بن محمد بن عيسى وعبد الله بن سنان ومحمد بن ابي بكر الارحبي وكثير بن عياش عنه ولا اثر لذلك في رجال ابي علي ولا في نسختين من مشتركات الكاظمي عندي. ومر في روايات الكشي رواية محمد بن علي عنه وفي رواية الشيخ في كتاب الغيبة رواية عثمان بن عيسى الرواسي عنه وعن جامع الرواة انه زاد رواية ابن ابي عمير ومحمد بن عمران الاشعري ومحمد بن حمدان المدائني ويونس بن عبد الرحمن واحمد بن ابي عبد الله وعبد الرحمن بن حماد المدائني ويونس بن عبد الرحمن واحمد بن ابي عبد الله وعبد الرحمن بن حماد وابراهيم بن هاشم وعلي بن سليمان واحمد بن محمد عيسى عنه وعن بحر العلوم الطباطبائي انه زاد رواية الحسين بن محمد بن عمران وعلي بن الحكم عنه.

تنبيه

ذكر بعض المعاصرين في كتاب له زياد بن مروان المخزومي وقال ان المفيد عده في الارشاد ممن روى النص على الرضا من ابيه الكاظم عليهما السلام وتعجب من الميرزا حيث عنوانه بالمخزومي في اخر باب الميم وفي الالقب من منهج المقال اه. ولكن العجب من هذا الرجل في تسرعه وعدم ضبطه فالمفيد قال وزياد بن مروان والمخزومي اه. فهما شخصان زياد بن مروان القندي والمخزومي وقد ذكر لهما روايتين في النص رواية للقندي ورواية للمخزومي.

زياد بن مسلم ابي غياث ابو عتاب الدغشي مولاهم

قال النجاشي زياد بن ابي غياث واسم ابي غياث مسلم مولى آل دغش بن محارب بن خصفة.

زياد بن منذر أبي رجاء الكوفي

مر في زياد بن أبي رجاء وفي زياد بن عيسى أبو عبيدة الخذاء وفي الخلاصة زياد بن أبي رجاء واسم أبي رجاء منذر كوفي ثقة صحيح اهـ . وقد اتخذ ذلك كله من كلام النجاشي السابق وهو دال على أن أبا عبيدة وزياد بن أبي رجاء وابن المنذر واحد .

زياد بن المنذر أبو حازم

في ميزان الذهب شيعة ضعفه أبو حاتم ولم يذكره ولده عبد الرحمن في كتابه .

أبو الجارود وأبو النجم زياد بن المنذر الهمداني العبدي أو الثقفي الخراساني الكوفي الخارقي أو الخارفي أو الحرقى مولاهم الزبيدي الأعمى الملقب سرحوب

توفي سنة ١٥٠ كما في الذريعة وعن البخاري أنه ذكره فيمن مات من ١٥٠ إلى ١٦٠ .

كنيته

في فهرست ابن النديم أبو الجارود ويكنى أبا النجم .

(والهمداني) بالميم الساكنة والذال المهملة نسبة إلى همدان قبيلة من اليمن (والعبدي) نسبة إلى عبد القيس قبيلة ويأتي عن ابن نوح أنه ثقفي (والخراساني) قال بعض المعاصرين في كتاب له إنما نسبته بالخراساني لتصريحهم في الجارودية السرحوبية بأن رئيسهم من أهل خراسان يقال له أبو الجارود زياد بن المنذر (والخارقي) في الخلاصة بالخاء المعجمة بعدها الف وراء وقاف وقيل الحرقى بالخاء المضمومة المهملة والراء والقاف اهـ . وهو نسبة إلى حرقة قبيلة من همدان (والخارقي) بالقاف الظاهر أنه تصحيف الخارفي بالفاء وجعله نسبة إلى بيع السيوف القاطعة كما قاله بعض المعاصرين في كتاب له بعيد (أما الخارفي) بالفاء فقليل أنه نسبة إلى مالك بن عبد الله بن كثير الملقب بخارف أبي قبيلة من همدان (والخوئي) بالخاء المهملة والواو والفاء نسبة إلى خوف موضع بعمان ولعله تصحيف الحرقى قال ابن داود (الخوئي) بالخاء المهملة والفاء ومن أصحابنا من أثبت الخورقي بالخاء المعجمة والراء والقاف ومنهم من قال الحرقى بالخاء المهملة والراء والقاف والاول المعتمد وهو ما عبره الشيخ أبو جعفر اهـ . (وسرحوب) في الخلاصة بسين مهملة مضمومة وراء وحاء مهملة وباء موحدة بعد الواو سمي باسم شيطان أعمى يسكن البحر اهـ . وسماه بذلك الباقر عليه السلام كما يأتي .

أقوال العلماء فيه

في مسودة الكتاب تابعي روى عن علي بن الحسين وولده الباقر عليهما السلام قبل أن يصير زيدا وفي فهرست ابن النديم أبو الجارود من علماء الزيدية يقال إن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام سأل عنه فقال ما فعل أبو الجارود أرجأ بعدما أوى أما أنه لا يموت إلا تأنها وقال لعنه الله فإنه أعمى القلب أعمى البصر وقال فيه محمد بن سنان أبو الجارود لم يمت حتى شرب المسكر وتولى الكافرين اهـ . قوله أرجأ بعدما أوى أما أنه لا يموت إلا تأنها وقال فالتسعة غير مضمونة الصحة ولعل المراد أنه صار مرجئا بعدما كان متوليا أهل البيت .

روى عن أبي عبد الله عليه السلام ذكره ابن عقدة وابن نوح ثقة سليم له كتاب يرويه جماعة أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون وغيره عن أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا حميد بن زياد قراءة حدثنا أحمد بن الحسن (الحسين) القزاز البصري حدثنا أبو شعيب صالح بن خالد المحاملي عن أبي اسماعيل ثابت بن شريح الصائغ الأنباري عن زياد بن أبي غياث بكتابه وفي الفهرست زياد بن أبي غياث له كتاب أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى عن ابن عقدة عن حميد بن زياد عن أحمد بن الحسين القزاز البصري عن صالح بن خالد المحاملي عن ثابت بن شريح عن زياد بن أبي غياث مولى آل دغش عن الصادق عليه السلام وفي التعليقة في التهذيب رواية عن زياد بن أبي عتاب بالعين المهملة والتاء والمثناة من فوق والباء الموحدة ويأتي عن رجال الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام زياد بن مسلم أبو عتاب الكوفي والاتحاد غير خفي اهـ . أي الاتحاد بين زياد بن أبي غياث وابن أبي عتاب وابن مسلم أبو عتاب بأن يكون غيث وعتاب صحف أحدهما بالآخر لاتحاد الحروف إلا في النقط وتصريح النجاشي بأن أبا غياث اسمه مسلم وتصريح الشيخ بأن أبا عتاب اسمه مسلم وكون كل منهما راويا عن الصادق عليه السلام ولا ينافي ذلك قول الشيخ زياد بن مسلم أبو عتاب بدعوى ظهور أن أبو عتاب وصف لزياد لكونه مرفوعا لا لمسلم المجرور فإن أبو هنا جار على الحكاية فالحكاية كثيرة في مثله كما يعرف بالتبع ومنه يعرف النظر في قول صاحب النقد أنه يظهر من كلام الشيخ هنا وفي التهذيب في باب المواقيت من الزيادات وغيره أن أبا عتاب كنية لزياد ويظهر من كلام النجاشي والعلامة أنه كنية لمسلم اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف زياد بن أبي غياث الثقة برواية أبي ثابت شريح الصائغ الأنباري عنه .

زياد بن مسلم أبو عتاب الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ومر في الذي قبله .

زياد بن مطرف الهمداني

في ذيل المذيل ص ٦٣ عند ذكر جماعة ممن روى عن رسول الله من همدان قال زياد بن مطرف ثم روى بالاسناد عن أبي إسحاق الهمداني عن زياد بن مطرف : سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضباناً من قضبانها غرسها في الجنة الخلد فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته من بعده فأنهم لن يخرجوهم من باب هدى ولن يدخلوهم في باب ضلالة اهـ . وفي أسد الغابة زياد بن مطرف ذكره مطين في الصحابة ولا تصح له صحبة أخرجه أبو نعيم وابن منده مختصرا اهـ . وما مر عن ذيل المذيل صريح في صحبته والمثبت مقدم على الثاني . وفي الإصابة زياد بن مطرف ذكره مطين والباوردي وابن جرير وابن شاهين في الصحابة وأخرجوا من طريق أبي إسحاق عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة فليتول عليا وذريته من بعده قال ابن منده لا يصح . قلت في سنده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واه اهـ .

عن الحسين بن محمد بن عمران عن زرعة عن سماعة عن أبي بصير قال ذكر أبو عبد الله عليه السلام كثير النوا وسالم بن أبي حفصة وأبا الجارود فقال كذابون مكذبون كفار عليهم لعنة الله قلت جعلت فداك كذابون قد عرفتكم فيما معنى مكذبون قال كذابون يأتوننا فيخبروننا أنهم يصدقوننا وليس كذلك ويسمعون حديثنا فيكذبون به . حدثني محمد بن الحسن البرائي وعثمان بن حامد الكشياني قالوا حدثنا محمد بن زياد عن محمد بن الحسين عن عبد الله المزخرف عن أبي سليمان الحمال (الحمار) سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي الجارود يعني في فسطاطه رافعا صوته يا أبا الجارود كان والله أبي أمام أهل الأرض حيث مات لا يجهله إلا ضال ثم رأيته في العام المقبل قال له مثل ذلك فلقيت أبا الجارود بعد ذلك بالكوفة فقلت له اليس قد سمعت ما قال أبو عبد الله عليه السلام مرتين قال إنما يعني إياه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه اهـ .

وعن المفيد في رسالته التي يرد فيها على الصدوق قوله إن شهر رمضان لا ينقص أنه قال وأما رواية الحديث بأن شهر رمضان شهر من شهور السنة يكون تسعة وعشرين يوما ويكون ثلاثين يوما فهم فقهاء أصحاب أبي جعفر محمد بن علي وأبي عبد الله والأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يظعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم وهم أصحاب الأصول المدونة والمصنفات المشهورة ثم شرع في ذكرهم وذكر رواياتهم وفيها رواية أبي الجارود عن الباقر عليه السلام اهـ .

وهذه الصفات التي وصفهم بها لا يمكن انطباقها على أبي الجارود بعدما ورد فيه ما ورد ولا أن يخفى ذلك على المفيد فلا بد أن يكون بخارجا منهم وإن يكون ذكره فيهم لمجرد روايته مثلما رويوا لا أنه متصف بجميع صفاتهم والله أعلم . وفي تهذيب التهذيب زياد بن المنذر الهمداني ويقال النهدي ويقال الثقفي أبو الجارود الأعمى الكوفي . عن أحمد بن حنبل متروك الحديث وضعفه جدا . عن يحيى بن معين كذاب عدو الله ليس يسوى فلما قال البخاري يتكلمون فيه وقال النسائي متروك وفي موضع آخر : ليس بثقة ، أبو حاتم ضعيف وقال يزيد بن ذريع لأبي غوانة لا تحدث عن أبي الجارود فإنه أخذ كتابه فأحرقه وقال أبو حاتم بن حبان كان رافضيا يضع الحديث في مثالب الأصحاب ويروي في فضائل أهل البيت أشياء ما لها أصول لا يحل كتب حديثه ابن عدي عامة أحاديثه غير محفوظة وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت وهو من المعدودين من أهل الكوفة الغالين وأحاديثه عن يروي عنه فيها نظر روى له الترمذي حديثا واحدا في أطعام الجائع وقال التوبختي في مقالات الشيعة (عند ذكر فرق الزيدية العشرة) والجارودية منهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر اهـ . وعن الحاكم في التاريخ أنه يضع الحديث . ابن عبد البر اتفقوا على أنه ضعيف الحديث منكره . قال ابن حجر : في الثقات لابن حبان زياد بن المنذر روى عن نافع بن الحارث وعنه يونس بن بكير فهو غفل عنه ابن حبان اهـ .

مؤلفاته

قد عرفت أن له أصلا من جملة الأصول وإن له تفسيراً رواه عن الباقر عليه السلام .

الكلام على تفسيره

قال ابن النديم في الفهرست ص ٥٠ طبعة مصر : الكتب المصنفة في

وفي الخلاصة زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارقي بالخاء المعجمة وقيل الخرقى بالخاء المهملة المضمومة والقاف الكوفي الأعمى تابعي زيدي المذهب إليه تنسب الجارودية من الزيدية كان من أصحاب أبي جعفر وروى عن الصادق عليها السلام وتغير لما خرج زيد رضي الله عنه وروى عن زيد قال ابن الغضائري حديثه في حديث أصحابنا أكثر منه في الزيدية وأصحابه يكرهون ما رواه محمد بن أبي بكر الأرمي وقال الكشي زياد بن المنذر أبي الجارود الأعمى السرحوب مذموم لا شبهة في ذمة سمي سرحوبا باسم شيطان أعمى يسكن البحر اهـ . وعبارة ابن الغضائري المنقولة هكذا زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارقي روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وزياد هو صاحب المقام حديثه في حديث أصحابنا إلى آخر ما مر وقال النجاشي : زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارقي الأعمى أخبرنا ابن عبدون عن علي بن محمد عن علي بن الحسن عن حرب بن الحسن عن محمد بن سنان قال لي أبو الجارود ولدت أعمى ما رأيت الدنيا قط كوفي كان من أصحاب أبي جعفر وروى عن أبي عبد الله عليهما السلام وتغير لما خرج زيد رضي الله عنه وقال أبو العباس بن نوح هو ثقفي سمع عطية وروى عن أبي جعفر وروى عنه مروان بن معاوية وعلي بن هاشم بن البريد يتكلمون فيه قاله النجاشي له كتاب تفسير القرآن رواه عن أبي جعفر عليه السلام أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي حدثنا أبو سهل كثير بن عياش القطن حدثنا أبو الجارود بالتفسير . وقال الشيخ في الفهرست زياد بن المنذر يكنى أبا الجارود زندي المذهب وإليه تنسب الجارودية له أصل وله كتاب التفسير عن أبي جعفر عليه السلام أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن الحسن بن سعدان الهمداني عن محمد بن إبراهيم القطن عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام وأخبرنا بالتفسير أحمد بن عبدون عن أبي بكر الدوري عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أبي عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب المحمدي عن كثير بن عياش القطن وكان ضعيفا وخرج أيام أبي السرايا معه فأصابته جراحة عن زياد بن المنذر أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام وفي أصحاب الباقر عليه السلام زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخوفا تابعي زيدي أعمى إليه تنسب الجارودية وفي أصحاب الصادق عليه السلام زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارقي الخوفا مولا هم كوفي .

وقال الكشي (في أبي الجارود زياد بن المنذر الأعمى السرحوب) حكى أن أبا الجارود سمي سرحوبا وتنسب إليه السرحوبية من الزيدية سماه بذلك أبو جعفر عليه السلام وذكر أن سرحوبا اسم شيطان أعمى يسكن البحر وكان أبو الجارود مكفوا أعمى أعمى القلب . إسحاق بن محمد البصري حدثني محمد بن جمهور حدثني موسى بن بشار الوشا عن أبي نصر قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فمرت بنا جارية معها قمقم فقلبت فقال أبو عبد الله عليه السلام إن الله عز وجل إن كان قد قلب قلب أبي الجارود كما قلبت هذه الجارية فما ذنبي . علي بن محمد حدثني محمد بن أحمد عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي إسامة قال لي ما فعل أبو الجارود أما والله لا يموت إلا تائها أقول هذان الخبران مرا في زارة فيظهر أن أبدال زياد بزارة من سهو القلم . علي بن محمد حدثني محمد بن أحمد عن العباس بن معروف عن أبي القاسم الكوفي

وعبد الله بن الحسن بن الحسن والحسن البصري ونافع بن الحارث وهو نفع ابو داود الاعمى وغيرهم وعنه مروان بن معاوية. الفزاري ويونس بن بكير وعلي بن هاشم البريد وعمار بن محمد ابن اخت سفيان ومحمد بن بكر البرساني ومحمد بن سنان العوفي وغيرهم .

زياد بن موسى الاسدي مولا هم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زياد مولى جعفر .

عن الشيخ في رجاله انه ذكره في اصحاب الباقر عليه السلام ومثله المفيد في عكس الاختصاص وفي نسخة المنهج المطبوعة من اصحاب الصادق وهو غلط .

زياد بن النضر الحارثي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام وكان زياد هذا من اخلص اصحاب امير المؤمنين عليه السلام له وللإسلام وحضر معه وقعة صفين وابلى فيها بلاء حسنا وجاهد جهادا عظيما وكان فارسا شجاعا مطاعا شريفا في قومه وكان في جملة من ارسلهم امير المؤمنين عليه السلام الى الخوارج ليحتجوا عليهم . وعن الواقدي انه كان في جملة من خرج من الكوفة الى المدينة لما اجلب الناس على عثمان وكثرت القالة فيه .

اخباره بصفين

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه لما اراد علي عليه السلام الخروج الى صفين دخل عليه يزيد بن قيس الارحبي فقال له في جملة كلام من مناديك فليناد الناس يخرجوا الى معسكرهم بالنخيلة فان اخا الحرب ليس بالسؤوم ولا النؤوم الى اخر كلامه فقال زياد بن النضر لقد نصح لك يا امير المؤمنين يزيد بن قيس وقال ما يعرف فتوكل على الله ثق به واشخص بنا الى هذا العدو راشدا فان يرد الله بهم خيرا لا يدعوك رغبة عنك الى من ليس مثلك في السابقة مع النبي ﷺ والقدم في الاسلام والقراية من محمد ﷺ والا ينيبوا او يقبلوا ويأبوا الا حربنا نجد حربهم علينا هينا ورجونا ان يصرعهم الله مصارع اخوانهم بالامس وروى نصر ايضا عن عمر بن سعد عن يزيد بن خالد بن قطن ان عليا عليه السلام لما اراد المسير الى النخيلة دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ وكانا على مذبح والاشعرين فقال يا زياد اتق الله في كل عسي ومصيح وخفف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال من البلاء واعلم انك ان لم تزع نفسك عن كثير ما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضر فكن لنفسك مانعا وازعا من البغي والظلم والعدوان فاني قد وليتك هذا الجند فلا تستطيلن عليهم وان خيركم عند الله اتقاكم وتعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيهم فانك انما تدرك الخير بالحلم وكف الاذى والجهد فقال زياد اوصيت يا امير المؤمنين حافظا لوصيتك مؤدبا بأدبك يرى الرشد في نفاذ امرك والنهي في تضييع عهدك فامرهما ان يأخذوا في طريق واحد ولا يختلفا وبعثهما في اثني عشر الفا على مقدمته شريح بن هانئ على طائفة من الجند وزياد على جماعة وزياد على الجميع فأخذ شريح يعتزل بمن معه من اصحابه على حدة ولا يقرب من زياد فكتب زياد مع غلام له او مولى له يقال له شوذب لعبد الله علي امير المؤمنين من زياد بن النضر سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك وليتني امر الناس وان شريحا لا

تفسير القرآن كتاب الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام رواه عنه ابو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجارودية الزيدية اه . فنسبه الى الباقر عليه السلام باعتبار انه من املائه ونسبه غيره الى ابي الجارود باعتبار انه رواه عنه وجمعه ورتبه وجعله كتابا مستقلا وكانت روايته له في حال استقامته والراوي لهذا التفسير عن ابي الجارود في طريقي النجاشي والشيخ هو ابو سهل كثير بن عياش القطان كما مر وهو وان كان ضعيفا لكن في الدرعية ان علي بن ابراهيم بن هاشم القمي الذي اخرج هذا التفسير في تفسيره المطبوع رواه باسناده الى ابي بصير يحيى بن القاسم الاسدي المصرح بتوثيقه وهو عن ابي الجارود وقال عند ذكر تفسير القمي علي بن ابراهيم ص ٣٠٨ ليس طريق الرواية عن ابي الجارود منحصر بكثير بن عياش الضعيف بل يروي عن ابي الجارود جماعة من الثقات الاثبات (منهم) منصور بن يونس وحماد بن عيسى وعامر بن كثير السراج والحسن بن محبوب وابو اسحاق النحوي ثعلبة بن ميمون وابراهيم بن عبد الحميد وصفوان بن يحيى والمفضل بن عمر الجعفي وسيف بن عميرة وعمر بن اذينة وعبد الصمد بن بشير اه . وأشار الى مواضع هذه الروايات لكنها ليست روايات لتفسيره وقال ايضا ص ٣٠٣ ان علي بن ابراهيم في تفسيره روى عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود وعن صفوان بن يحيى عن ابي الجارود وان تلميذه ابا الفضل العباس بن محمد بن قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليها السلام الرواي لهذا التفسير عنه لما رأى خلوه تفسيره عن روايات سائر الائمة عدى الصادق عليهم السلام عمد الى بعض روايات الامام الباقر عليه السلام التي املأها على ابي الجارود فأدخلها في اثناء هذا التفسير وميزها عن روايات علي بن ابراهيم حتى لا يشتبه الامر على الناظر اه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف زياد بن المنذر ابو الجارود برواية محمد بن سنان ومحمد بن ابي بكر الارحبي^(١) وكثير بن عياش عنه اه . وفي رجال ابي علي عن الفقيه رواية ابان عنه وفيه ايضا عن المشتركات ورواية عبد الله بن سنان عنه وفي غيره ان الذي ذكر ذلك الكاظمي اه . وليس ذلك في نسختين عندي وعن جامع الرواة انه زاد رواية ابي مالك الحضرمي ومحمد بن سليمان الازدي وثعلبة بن ميمون وعمر بن اذينة ومنصور بن يونس وعبد الصمد بن بشير وصالح بن ابي الاسود وابراهيم الشيباني وابان بن عثمان وابن مسكان وعلي بن اسماعيل الميثمي وسلمان بن الفضل وعثمان بن عيسى وابراهيم بن عبد الحميد وعلي بن النعمان ومحمد بن بكر ومعاوية بن ميسرة وسيف وعمرو بن جبلة الاحمسي ومحمد بن ابي حمزة ومالك بن عطية واحمد بن الحسين وابن محبوب عنه وروايته عن ابي اسحاق عن امير المؤمنين عليه السلام اه ومر عن النجاشي عن ابن نوح انه سمع عطية وقول النجاشي انه روى عنه مروان بن معاوية وعلي بن هاشم بن البريد ومر عند ذكر مؤلفاته انه يروي عنه ايضا حماد بن عيسى وعامر بن كثير السراج وصفوان ابن يحيى والمفضل بن عمر الجعفي .

وفي تهذيب التهذيب روى عن عطية العوفي وابي الجحاف داود بن ابي عوف وابي الزبير والاصمعي بن نباتة وابي بردة بن ابي موسى وابي جعفر الباقر

(١) في جميع النسخ التي رأيتها الارحبي بالجيم والنون ولا يبعد ان يكون الصواب الارحبي بالخاء والباء .

آخرين وكل آتية منيته كما كتب الله والمقتولين في طاعته . وروى نصر ان عليا عليه السلام امر زياد بن النضر يوم صفين على مذبح والاشعرين وعدي بن حاتم على طيء وتجمعهم الدعوة مع مذبح وتختلف الرايتان راية مذبح مع زياد بن النضر وراية طيء مع عدي بن حاتم . وروى نصر ايضا ان عليا عليه السلام لما كان يخرج الرجل الشريف فيقاتل فيخرج معاوية مثل ذلك ولا يتزاحفون بجميع الفيلق مخافة الاستئصال في جملة من اخرجهم علي بن زياد بن النضر الحارثي .

وروى نصر في كتاب صفين عن عمرو بن شمر عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي وكان على مقدمة علي عليه السلام قال شهدت مع علي بصفين فاقتلنا ثلاثة ايام وثلاث ليال حتى تكسرت الرماح ونفذت السهام ثم صارت الى المسافة فاجتلدنا بها الى نصف الليل حتى صرنا نحن وأهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضا وقد قاتلت ليلتئذ بجميع السلاح فلم يبق شيء من السلاح الا قاتلت به حتى تحاثنا بالتراب وتكادمتنا بالافواه حتى صرنا قياماً ينظر بعضنا الى بعض ما يستطيع واحد من الفريقين ان ينهض الى صاحبه ولا يقاتل فلما كان نصف الليل من الليلة الثالثة انحاز معاوية وخيله من الصف وغلب علي عليه السلام على القتلى تلك الليلة .

وروى نصر قال خرج زياد بن النضر الحارثي يسأل المبارزة فخرج اليه رجل من أهل الشام من بني عقيل فلما عرفه انصرف عنه اه اي لما عرف العقيلي زيادا انصرف عنه خوفاً منه .

وروى نصر ان الاشتر مر بزياد بن النضر يوم صفين يحمل في العسكر فقال ما هذا قيل زياد بن النضر استلحم هو واصحابه في الميمنة فتقدم زياد فرفع رأيته لأهل الميمنة فصبروا وقاتل حتى صرع ثم لم يمكنوا الا كلا شيء حتى مروا بيزيد بن قيس محمولا الى العسكر فقال الاشتر من هذا قالوا يزيد بن قيس لما صرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رأيته فقاتل حتى صرع فقال الاشتر هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم .

قال نصر كان مع عمار بن ياسر زياد بن النضر على الخيل فأمره ان يحمل فحمل وصبروا له وبارز يومئذ زياد بن النضر اخاله من بني عامر يعرف بمعاوية بن عمرو العقيلي امها هند الزبيدية فانصرف كل واحد منهما عن صاحبه بعد المبارزة سالماً .

خبره مع الخوارج

قال ابن الاثير في الكامل : لما اجتمع الخوارج بحرورا قالوا البيعة لله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلما سمع علي واصحابه ذلك قامت الشيعة فقالوا له في اعناقنا بيعة ثانية نحن اولياء من واليت واعداً من عاديته فقالت الخوارج لأهل العراق استبقتم انتم وأهل الشام الى الكفر كفرسي رهان يابغ أهل الشام معاوية على ما أحبوا وكرهوا وبايعتم انتم عليا على انكم اولياء من والى واعداً من عادي فقال لهم زياد بن النضر والله ما بسط علي يده فبايعناه قط الا على كتاب الله وسنة نبيه ولكنكم لما خالفتموه جاءته شيعته فقالوا له نحن اولياء من واليت واعداً من عاديته ونحن كذلك وهو على الحق والهدى ومن خالفه ضال مضل .

وفي المنتقى من اخبار الاصمعي (ص) ١٣ حديث مسند عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي حاصله ان زياد بن النضر قال كنا على غدير لنا

يرى لي عليه طاعة ولا حقاً وذلك من فعله بي استخفافاً بأمرك وتركاً لعهدك وكتب شريح بن هانئ سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان زياد بن النضر حين اشركته في امرك ووليته جنداً من جنودك تنكر واستكبر ومال به العجب والخيلاء والزهو الى ما لا يرضاه الرب تبارك وتعالى من القول والفعل فان رأى امير المؤمنين ان يعزله عنا ويبعث مكانه من يحب فاننا له كارهون والسلام فكتب اليهما علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى زياد ابن النضر وشريح بن هانئ سلام عليكما فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد وليت مقدمتي زياد بن النضر وامرته وعليها وشريح على طائفة منها امير فان انتمما جمعكما بأس فزياد بن النضر على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما امير على الطائفة التي وليناه امرها . ثم اوصاهما بوصايا قيمة جليلة من اجل وصايا امراء الجيوش . قال المؤلف كان امير المؤمنين عليه السلام مبتلى بأمثال شريح الذي كان سيء الباطن في حق امير المؤمنين (ع) وكان يرد عليه اوامره ويحابه بالكلام الخشن وكلما اراد عزله عن القضاء صاح اهل الكوفة واسنة فلان وهو الذي كان السبب في تفرق مذحج لما احاطوا بقصر ابن زياد حتى مكن له من قتل هانئ ثم سلط الله على شريح الحجاج وقتله واراد افساد امر زياد بن النضر عند علي عليه السلام فلم يغتر بقوله ودبر الامر احسن تدبيراً^(١) .

قال نصر في كتاب صفين وذكر نحوه ابن الاثير في الكامل واللفظ للاول ان عليا عليه السلام بعث زياد بن النضر وشريح بن هانئ من الكوفة في اثني عشر الفا مقدمة له وطلبة زياد في ثمانية الاف وشريح في اربعة فأتخذا على شاطئ الفرات من قبل البر مما يلي الكوفة حتى بلغا عانات فبلغنهم اخذ معاوية على طريق الجزيرة وبلغنهما ان معاوية اقبل في جنود الشام من دمشق لاستقبال علي فقالا والله ما هذا لنا برأي ان نسير ويبتنا وبين امير المؤمنين هذا البحر ما لنا خير ان نلقى جموع اهل الشام بقلعة من عددنا منقطعين من العدد والمدد فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم اهلها وحبسوا عنهم السفن فرجعوا فعبروا من هيت ثم لحقوا عليا بقرية دون قرقيسيا وقد ارادوا اهل عانات فتحصنوا منهم فلما لحقت المقدمة عليا قال مقدمتي تأتي ورائي فأتخبراه بما كان فقال اصبتما رشديكما او قال سددتما فلما عبر الفرات سيرهما امامه على الحالة التي خرجا عليها من الكوفة فلما انتهيا الى سور الروم لقيهم ابو الاعور في جند من اهل الشام فارسلوا اليه علي فأتخبراه بذلك فارسل الى الاشتران زيادا وشريحا ارسلوا اليه يعلماني انها لقيت ابا الاعور السلمي في جند من اهل الشام بسور الروم فنبأني الرسول انه تركهم متواقفين فالنجاه الى اصحابك النجاه فاذا اتيتهم فانت عليهم واجعل علي ميمتك زيادا وعلي ميسرتك شريحا وكتب اليهما اني امرت عليكما مالكا فاسمعا له واطيعاه «الخبر» .

وروى نصر عن عمر بن سعد عن ابي روف قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل بن ورقاء يوم صفين ان يومنا ويومهم ليوم عصيب ما يصبر عليه الاكل مشيع القلب صادق النية رابط الجأش وايم الله ما اظن ذلك اليوم يبقى منا ومنهم الا الرذال فقال عبد الله بن بديل وانا والله اظن ذلك فقال علي عليه السلام ليكن هذا الكلام مخزوناً في صدوركم لا تظهروه ولا يسمعه منكم سامع ان الله كتب القتل على قوم والموت على

(١) الواقع ان شريحا هذا غير شريح القاضي الذي عناه المؤلف «ح» .

زيتون يكنى ابا محمد قمي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام .

زيد الاجري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال مجهول .

زيد الملقب بالاسود بن ابراهيم بن محمد بن القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

في عمدة الطالب ص ١٥٨ استدعاه عضد الدولة بن بويه من بيت المقدس وكان قد انقطع به وزوجه باخته فلما توفيت زوجه بآنته شاهان دخت وولده عدد كثير بشيراز لهم وجاهة ورياسة منهم نقباء شيراز وقضاتها .

زيد ابو اسامة الشحام

في منهج المقال هو ابن يونس وقيل ابن موسى ويأتي في موضعه وانما نبهنا هنا لان نسبه في الروايات كالمترك .

زيد بن ابي الحلال المزني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

وعن التعليقة انه احتمل ان يكون زياد بن ابي الحلال الثقة المتقدم وان يكون اخا زياد .

زيد بن احمد الخلفي (الخلفي) بزدي من اصحاب العياشي .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام .

زيد بن ارقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الاغر بن ثعلبة او ابن تغلب بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن ثعلبة الانصاري الخزرجي .

توفي بالكوفة سنة ٦٨ كذا في الطبقات لابن سعد والمستدرك للحاكم والاستيعاب واسد الغابة وحكاية في تهذيب الكمال عن الهيثم بن عدي وغير واحد وفي تهذيب الكمال قال خليفة مات بالكوفة ايام المختار سنة ٦٦ وفي تهذيب التهذيب ارحه ابن حبان سنة ٦٥ وفي اسد الغابة قيل مات بعد قتل الحسين بقليل وفي تاريخ دمشق مات سنة ٦٦ هـ .

ثم ان الذي في الاستيعاب واسد الغابة ابن مالك الاغر والذي في تاريخ دمشق لابن عساكر وفي الاصابة وتهذيب التهذيب والمستدرك للحاكم ابن مالك بن الاغر .

(وارقم) في هامش تهذيب التهذيب عن المغني بفتح همزة وقاف وسكون راء ويترك صرف .

كنيته

في الاستيعاب اختلف في كنيته اختلافا كثيرا فقليل ابو عمرو وقيل ابو عامر وقيل ابو سعد وقيل ابو سعيدة وقيل ابو انيسة قاله الواقدي والهيثم ابن عدي هـ ونحوه في تاريخ دمشق وزاد في تهذيب التهذيب ويقال ابو عمارة .

في الجاهلية ومعنا رجل يقال له عمرو بن مالك معه بنية له شابة وانه ارسلها لثاني لهم بماء من الغدير فاخطفها جان ومضت على ذلك السنون فاذا هي قد جاءت فقال لها ابوها اين كنت فقالت اختطفني جان فذهب بي حتى اذا كان الآن غزا قوما مشركين او غزاهم قوم مشركون فجعل الله عليه نذرا ان هم ظفروا بعدوهم ان يعتقني فظفروا فحملني فاصبحت عندكم وجعل بيبي وبينه علامة ان احتجت اليه ان اولول فزوجها ابوها رجلا من اهله فوقع بينهما يوما ما يقع بين المرأة وبعلها فغيرها بأنها نشأت في الجن فولدت فاذا هاتف يهتف يا معشر بني الحارث اجتمعوا فاجتمعنا فقلنا ما انت فقال انا من الجن واب فلانة ربيتها في الجاهلية بحسبي وصيتها في الاسلام بديني واستغاثت بي الآن وزعمت ان زوجها غيرها بأن كانت فينا والله لو كنت تقدمت اليه لفقات عينيه فقامت اليه عجوز من الحي فقالت ان لي بنية عريسا اصابتها حصبة واخذتها حتى الريح فهل لها من دواء فقال خذي واحدة من ذباب الماء الطويل القوائم الذي يكون في افواه الانهار فاجعلها في سبعة ألوان عهن من اصفرها واحمرها واخضرها واسودها وابيضها واكحلها وازرقها ثم اقل تلك الالوان الصوف بأطراف اصابعك ثم اعقديه على عضدك (عضدها) ففعلت امها ذلك فكانما نشطت من عقال هـ هذا حاصل ما جاء في المنتقى نقلناه كما وجدناه والله اعلم بصحته .

زياد النهدي

في مقاتل الطالبين وتاريخ ابن الاثير انه استشهد مع زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام وصلب معه فيمن صلب .

زياد الهاشمي مولا هم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام .

زياد بن الهيثم الوشا

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام .

زياد بن يحيى التميمي الحنظلي

عن البرقي انه عده من اصحاب الصادق عليه السلام .

زياد بن يحيى الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زيادة بن فضالة الكلبي مولا هم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زيار بن شهرا كويه

كان اكبر قواد البويهيين قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧٤ لما استولى باذ الكردي على الموصل اهتم صمصام الدولة ووزيره ابن سعدان بأمره فوقع الاختيار على انفاذ زيار بن شهرا كويه وهو اكبر قوادهم فأنفذه وجهه وبالف في أمره واكثر معه الرجال والعدد والأموال فأجلت الوقعة عن هزيمة باذ واصحابه وأسر كثير من عسكره وأهله وأرسل زيار عسكرا في طلب باذ واستعان بسعد الدولة بن سيف الدولة ثم راسل باذ زيارا وسعدا يطلب الصلح فاصطلحوا .

ويقال ابو حمزة اهـ وفي طبقات ابن سعد قال الواقدي يكنى ابا سعد وقال غيره يكنى ابا انيس .

اقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ واصحاب الحسن والحسين عليهما السلام زيد بن ارقم وفي اصحاب علي عليه السلام زيد بن ارقم الانصاري عربي مدني خزرجي عمي بصره . وروى الكشي عن الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام . وفي مجالس المؤمنين عن كتاب زهرة العيون وجلاء القلوب تأليف بعض علماء الشافعية انه لما تمسك جماعة الانصار يوم السقيفة بسابقتهم ونصرتهم وجهادهم اجابهم عبد الرحمن بن عوف يا معشر الانصار وان كنتم كما قلتم فليس فيكم مثل ابي بكر ولا عمر ولا علي ولا ابي عبيدة فقال زيد بن ارقم ما ننكر فضل من ذكرت وان مناسيد الانصار سعد بن عباد ومن امر الله تعالى نبيه ان يقرأ عليه القرآن ابي بن كعب (اي امر نبيه ان يعلم ابا القرآن) ومن امضى رسول الله ﷺ شهادته برجلين خزيمة بن ثابت ومن يجيء يوم القيامة امام العلماء معاذ بن جبل وان ممن سميت من قريش من اذا طلب هذا الامر لم يتنازعه فيه احد . يعني علي بن ابي طالب اهـ .. وعن بحر العلوم الطباطبائي انه روي عنه حديث الغدير بطرق متعددة يُقرب من عشرة وله روايات كثيرة في فضل علي ومناقب اهل البيت عليهم السلام اهـ .

اما ما نسب اليه من كتمان الشهادة بقول رسول الله ﷺ من كنت مولا فعلي مولا فلم يتحقق ويوشك ان يكون وقع فيه اشتباه بالبراء بن عازب فقد روي انه لما استشهد علي عليه السلام الصحابة بالكوفة على حديث من كنت مولا فعلي مولا كتم الشهادة البراء بن عازب فدعا عليه علي (ع) بالعمى فعمي وتوقف انس بن مالك فدعا عليه بالبرص فاستجيب دعاؤه اما زيد بن ارقم فقد جاء في بعض الروايات انه كتم الشهادة بذلك ايضاً وهو بعيد بعد ان تكون روايات حديث الغدير اكثرها عنه وكونه احد من فضل عليا عليه غيره وكونه من خاصة اصحابه كما يأتي . في الدرجات الرفيعة عن ابي اسرائيل عن الحكم عن ابي سليمان المؤذن عن زيد بن ارقم : نئيد علي بن ابي طالب الناس في المسجد فقال انشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ ويقول من كنت مولا فعلي مولا اللهم والي من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدرية ستة من الجانب الايسر وستة من الجانب الايمن فشهدوا بذلك قال زيد بن ارقم وكنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان يتندم على ما فاتته من الشهادة ويستغفر اهـ وفي الطبقات الكبير : اول مشاهدته مع النبي ﷺ المريسيع ونزل الكوفة وابتنى بها داراً في كندة وتوفي بها ايام المختار سنة ٦٨ وفي المستدرک للحاكم بسنده عن ابي اسحاق خرج الناس يستسقون وفيهم زيد بن ارقم ما بني وبينه الارجل فقلت له يا ابا عمرو كم غزا النبي ﷺ قال تسع عشرة قلت فانت كم غزوت معه قال سبع عشرة . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وفي الاستيعاب : روي عنه من وجوه انه قال غزا رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة وغزوت منها معه سبع عشرة غزوة ويقال ان اول مشاهدته المريسيع بعد في الكوفيين نزل الكوفة وسكنها وابتنى بها داراً في كندة وبالكوفة كانت وفاته سنة ٦٨ وهو الذي رفع الى رسول الله ﷺ عن عبد الله بن ابي بن سلول قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها

الاذل فأكذبه عبد الله بن ابي وحلف فانزل الله تصديق زيد بن ارقم فتبادر ابو بكر وعمر الى زيد ليشره فسبق ابو بكر فاقسم عمران لا يبادره بعدها الى شيء وجاء النبي ﷺ فأخذ باذن زيد وقال وقت اذنك يا غلام من تفسير ابن جريح ومن تفسير الحسن من رواية معمر وغيره قيل كان ذلك في غزوة بني المصطلق وقيل في غزوة تبوك اهـ وفي اسد الغابة : روي عنه من وجوه انه شهد مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة واستصغر يوم احد روى عن النبي ﷺ حديثاً كثيراً والاصابة استصغر يوم احد واول مشاهدته الخندق وقيل المريسيع وغزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة ثبت ذلك في الصحيح وله قصة في نزول سورة المنافقين في الصحيح وقال ابو المنهال سألت البراء عن الصرف فقال سل زيد بن ارقم فانه خير مني واعلم في تهذيب التهذيب قال ابن السكن اول مشاهدته الخندق وفي تاريخ دمشق له صحبة سكن الكوفة وشهد غزوة مؤتة واول مشاهدته المريسيع وقال البخاري في التاريخ سكن الكوفة وشهد مع علي المشاهد وقال الحاكم غزا مع النبي ﷺ ١٧ غزوة وسكن الكوفة وابتنى داراً في كندة واستصغره النبي ﷺ يوم احد . تشييعه ومولاته لأمير المؤمنين عليه السلام وولده .

في الاستيعاب شهد زيد بن ارقم مع علي صفين وهو معدود في خاصة اصحابه ومثله في اسد الغابة وعده ابن عبد البر في مقام آخر من الاستيعاب ممن فضل علي بن ابي طالب على غيره والاصابة شهد صفين مع علي . وفي تهذيب التهذيب شهد صفين مع علي وكان من خواصه وقال نصر في كتاب صفين انه شهد صفين مع امير المؤمنين عليه السلام اهـ ومر عن البخاري انه شهد مع علي المشاهد . وهو احد رواة حديث الغدير ومر انه روي عنه بنحو عشرة طرق كما مر ايضاً في محله عن الصياني انه رواه عن النبي ﷺ ثلاثون صحابياً فلذلك قلنا انه احد رواة ومر الكلام على ما روي انه لم يشهد حين استشهد امير المؤمنين عليه السلام وعن روى عنه حديث الغدير مسلم في صحيحه فروى بسنده الى يزيد بن حبان قال انطلقت انا وحسين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له جيبين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد عن رسول الله ﷺ قال يا ابن اخي والله لقد كبرت مني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعمى من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونه ثم قال قام فينا رسول الله ﷺ يوماً خطباً بماء يديجي حجا بين مكة والمدينة فحمد الله وإثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فأجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه النور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قالها ثلاث مرات فقال حسين ومن اهل بيته يا زيد اليس نسأله فقال نسأله من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده . قوله نسأله من اهل بيته على سبيل الانكار بدليل ما بعده الرواية الاخرى . وفي رواية اخرى فقلنا من اهل بيته نسأله قال لا ايم الله ان المرأة تكبرني مع الرجل العصر ثم الدهر ثم يطلقها فترجع الى اهلها وقومها اهل بيته اهلها وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده اهـ ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق نحوه الا انه قال حصين بالصيد بدل حسين بالسين . ولم يقل بماء يديجي خفا وقال ان نسأله من اهل بيته بدل نسأله من اهل بيته الا ان قوله بعد ذلك ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده يبطل زيادة ان كما لا يخفى فيزيادتها اما سهو من النساخ او تعمد ممن لم

محمد بن عمرو بن حزم قال كان زيد بن ارقم يتيم في حجر عبد الله بن رواحة فخرج به معه الى مؤتة يحمله على حقيبة رحله فسمعه زيد بن ارقم من الليل وهو يمثل بأبياته التي يقول فيها :

اذا اديتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحساء
وجاء المومنون وغادروني بأرض الشام مشتهر الثواء
فشأنك فانعمي وخلالك ذم ولا ارجع الى اهلي ورائي

فبكى زيد بن ارقم فخففه عبد الله بن رواحة بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبي الرحل (ورواه ابن عساكر نحوه) ولزيد بن ارقم يقول عبد الله بن رواحة :

يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل

وقيل بل قال ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة اهـ وهذا البيت مما يستشهد به علماء النحو . وفي اسد الغابة بسنده : قدم زيد بن ارقم فقال له ابن عباس يستذكره كيف اخبرني عن لحم اهدي لرسول الله ﷺ وهو حرام قال نعم اهدي له رجل عضواً من لحم صيد فرده وقال انا لا تأكله انا حرم ويسنده عن زيد بن ارقم كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن أبي بن سلول يقول لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينقضوا ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي لرسول الله ﷺ فدعاني النبي ﷺ فحدثته فأرسل الى عبد الله واصحابه فحلفوا ما قالوا الى عبد الله واصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله ﷺ وصدقهم فأصابني شيء لم يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال عمي ما اردت الى ان كذبك رسول الله ﷺ ومقتك فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون فبعث الي رسول الله ﷺ فقرأها علي ثم قال ان الله قد صدقك اهـ وهذا ينا في ما مر من ان أبا بكر هو الذي بشره ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق بعدة طرق نحوه واورد صاحب الدرجات الرفيعة هذا الخبر بوجه اوفى واتم فقال كان من خبر ذلك ما ذكره محمد بن إسحاق وغيره من اصحاب السير ان رسول الله ﷺ بلغه ان بني المصطلق يجتمعون لحربه وقائدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي ﷺ فخرج اليهم رسول الله ﷺ حتى لقيهم على ماء من مياههم ويقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونقل رسول الله ﷺ ابناءهم ونساءهم فأفاءها عليه فبينما الناس على ذلك الماء إذ وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد الغفاري يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبرة الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الأنصار وصرخ الغفاري يا معشر المهاجرين واعان جهجاه الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جعل وكان فقيراً وغضب عبد الله بن ابي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حديث السن فقال ابن ابي افعلوها قد نافرنا وكاثرونا في بلاد الله مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله ﷺ ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتهم بلادكم وقاسمتهم أموالكم أما والله لو امسكتهم عن جمال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولنحولوا الى غير بلادكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينقضوا من حول محمد فقال زيد بن ارقم انت والله الدليل القليل المبغض في قومك ومحمد في

يلتفت الى ان زيادتها توجب التناقض . وما في آخر الحديث على رواية ابن عساكر وغيره من أن أهل بيته آل عباس وآل علي وآل عقيل وآل جعفر يصح جعله تفسيراً لمن حرم الصدقة بعده لا لاحد الثقلين الذي هو شريك القرآن والذي وصف بأنه لا يفارق الكتاب حتى ورود الخوض اذ ليس كل آل عباس وعلي وعقيل بهذه الصفة بعدما علم صدور أمور منهم تنافي ذلك وتمنع العموم فلا بد ان يراد بعضهم وليس الا الاثني عشر الذين بان تفوقهم على جميع أهل زمانهم وفي المستدرک للحاكم ج ٣ ص ٥٣٣ بسنده عن زيد بن ارقم خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى انتهينا الى غدير خم فأمر بدوح فكسح^(١) وفي يومنا اتي علينا يوم كان اشد حراً منه فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس انه لم يبعث نبي قط الا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله واني اوشك ان ادعي فأجيب واني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده كتاب الله عز وجل ثم قام فأخذ بيد علي رضي الله تعالى عنه فقال يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم قالوا الله ورسوله اعلم^(٢) قال من كنت مولاه فعلي مولاه . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه اهـ وذكره الذهبي في تلخيص المستدرک وقال صحيح . ثم ان المذكور في عدة روايات وردت بمضمون هذا الحديث اني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده كتاب الله وعترتي أهل بيتي . وفي هامش نسخة المستدرک المطبوعة على قوله الله ورسوله اعلم ما صورته : سقط من ها هنا هذه العبارة الست أولى بكم من أنفسكم قالوا بل اهـ . وزيد بن ارقم هو الذي قال لعبيد الله بن زياد لما رآه يضرب ثانياً بالحسين (ع) بالقضيب فيما رواه المفيد في الارشاد وكان الى جانبه وهو شيخ كبير ارفع قضيبك عن هاتين الضفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ عليهما ما لا احصيه كثرة يقبلها ثم انتحب باكياً فقال له ابن زياد ابكي الله عينك ابكي لفتح الله والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم من بين يديه وسار الى منزله . وقال المفيد ايضاً : بعث عبيد الله بن زياد برأس الحسين (ع) فدير به في سكك الكوفة وقبائلها فروي عن زيد بن ارقم انه قال مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ (أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ، فقف والله شعري وناديت رأسك والله يا ابن رسول الله أعجب وأعجب اهـ .

وروي ابن ديزيل في كتاب صفين قال حدثنا يحيى بن زكريا حدثنا علي بن القاسم عن سعد بن طارق عن عثمان بن القاسم عن زيد بن ارقم عن النبي ﷺ انه قال الا ادلكم على ما ان تسالتم عليهم لم تهلكوا ان وليكم الله وامامكم علي بن ابي طالب فناصره وصدقوه فان جبرائيل اخبرني بذلك .

نحره في الرواية

في تاريخ ابن عساكر قال له ابو ليلى حدثنا فقال كبرنا ونسينا والحديث عن رسول الله ﷺ شديد ومر قوله لقد كبرت سني وقد عهدي الخ .

اخباره

في الاستيعاب ذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر بن

(١) الدوح جمع دوحه وهي الشجرة العظيمة (وكسح) أي كس .

(٢) الظاهر زيادة كلمة اعلم كما لا يخفى .

بالحرة من قومي فكتبت الى زيد بن ارقم وبلغته شدة حزني فأخبرني انه سمع رسول الله ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار وابناء الانصار فسأل اناس بعض من كان عنده عن زيد بن ارقم فقال هو الذي يقول له رسول الله ﷺ هذا الذي اوفى الله باذنه قال الزهري سمع رجلا من المنافقين ورسوله الله ﷺ يخطب يقول لئن كان هذا صادقا فحن شر من الحمير فقال زيد بن ارقم فقد والله صدق ولانت شر من الحمار فرجع ذلك الى رسول الله ﷺ فجحدته القائل فأنزل الله على رسوله (يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا) فكان ما أنزل الله من هذه الآية تصديقا لزيد بن ارقم . وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن زيد بن ارقم رمدت عيني فعادني رسول الله ﷺ في الرمد فقال يا زيد بن ارقم ان كانت عينك لما بها كيف تصنع قلت اصبر واحتسب قال ان صبرت واحتسبت دخلت الجنة وفي لفظ لثقلين الله ليس عليك ذنب . وروى ايضا بسنده ان النبي ﷺ دخل على زيد بن ارقم يعود من مرض كان به فقال ليس عليك من مرضك هذا بأس ولكنه كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال اذن احتسب واصبر قال اذن تدخل الجنة بغير حساب فعمي بعد موت النبي ﷺ ثم رد الله عليه بصره ثم مات .

وروى نصر في كتاب صفين ان قيس بن سعد بن عبادة قال شعرا يوم صفين يفتخر به على معاوية واصحابه بوقائع الانصار في الاسلام وبغير ذلك فلما بلغ شعره معاوية ارسل الى رجال من الانصار فلقبهم منهم زيد بن ارقم وكان هؤلاء يلقون في تلك الحرب فبعث اليهم ليأتوا قيس بن سعد فمشوا بأجمعهم الى قيس فقالوا ان معاوية لا يريد شتمنا فكف عن شتمه فقال ان مثلي لا يشتم ولكني لا اكف عن حربه حتى القى الله اه ومن هنا يظهر الفرق بين قيس وبين هؤلاء الذين ارسل اليهم معاوية . وفي تاريخ دمشق لابن عساكر بسنده عن زيد سمعت قوما يقولون انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يك نبينا كنا اسعد الناس به وان يك ملكا عسى ان نعيش في جناحه فجعلوا ينادون يا محمد يا محمد فأنزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فأخذ النبي ﷺ باذني وقال صدق الله قولك يا زيد^(١) .

من روى عنه

في اسد الغابة روى حديثا كثيرا عن النبي ﷺ وفي الاصابة له حديث كثير ورواية ايضا عن علي وفي تهذيب التهذيب روى عن النبي ﷺ وعن علي وفي تاريخ دمشق روى عن النبي ﷺ احاديث .

من روى عنه

في تهذيب التهذيب روى عنه (١) انس بن مالك كتابه «مكتبة» (٢) ابو الطفيل (٣) النضر بن انس (٤) ابو عثمان النهدي (٥) ابو عمرو الشيباني (٦) ابو المنهال عبد الرحمن ابن مطعم (٧) ابو اسحاق السبعي (٨) محمد بن كعب القرظي (٩) عبد خير الهمداني (١٠) طاوس (١١) ابو حمزة طلحة بن يزيد مولى الانصار (١٢) عبد الله بن الحارث البصري (١٣) عبد الرحمن بن ابي ليلى (١٤) القاسم بن عوف (١٥) يزيد بن حبان التيمي وغيرهم وزاد في اسد الغابة روى عنه (١٦) ابن عباس .

عز من الرحمن ومودة من المسلمين فقال عبد الله بن ابي اسكت فانما كنت لعب فمضى زيد بن ارقم الى رسول الله ﷺ وذلك بعد فراغه من الغزو فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال كيف يا عمر اذا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله ﷺ يرتحل فيها فارتحل الناس وارسل رسول الله ﷺ الى عبد الله بن ابي فأتاه فقال انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب وكان عبد الله في قومه شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار من اصحابه يا رسول الله عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي ﷺ وفشت الملامة في الانصار ليزيد وكذبوه وقال له عمه وكان زيد معه ما اردت الى ان كذبتك رسول الله ﷺ والناس ومقتوك وكان زيد يساير النبي ﷺ فاستحيا بعد ذلك ان يدنو من النبي ﷺ فلما سار رسول الله ﷺ لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة ثم قال يا رسول الله لقد رحمت في ساعة منك ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله ﷺ او ما بلغك ما قال صاحبكم عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل فقال اسيد فانت والله تخرجه اتن شئت هو والله الدليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظّمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من أمر أبيه فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمري به وانا احمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخرز ما كان بها رجل أبر بوالديه مني واني اخشى ان تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس فاقبله فاقبل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله ﷺ بل نرفق ونحسن صحبته ما بقي معنا وسار رسول الله ﷺ يومهم ذلك حتى امسى وليتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن ان وجدوا مس الارض حتى وقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع يقال له نقعاء قال زيد بن ارقم فلما وافي رسول الله ﷺ المدينة جلست في البيت لما بي من الهم والحياء فأنزل الله تعالى سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله فلما نزلت اخذ رسول الله ﷺ باذن زيد قال يا زيد ان الله تعالى قد صدقك واوفى باذنتك فلما اراد عبد الله بن ابي ان يدخل المدينة جاء ابنه عبد الله بن عبد الله فاناخ على جماع طرق المدينة وقال لابي ورائك لا والله لا تدخلها الا باذن رسول الله ﷺ ولتعلمن اليوم من الاعز ومن الاذل فشكا عبد الله ذلك الى النبي ﷺ فأرسل الى ابنه ان خل عنه فقال اما اذا جاء ابر رسول الله ﷺ فنعم فدخل ولم يلبث الا اياما حتى اشتكى ومات ولما نزلت الآية وبان كذب عبد الله بن ابي قيل له يا ابا حباب انه قد نزل فيك اي شدة فاذهب الى رسول الله ﷺ يستغفر لك فلوى رأسه وقال امرتوني ان اؤمن فأممت وان اعطي زكاة مالي فاعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فنزلت (واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ﷺ لووا رؤوسهم) وفي تاريخ دمشق لابن عساكر : قال عبد الله بن الفضل الهاشمي قال انس بن مالك حزنت على من اصيب

(١) يوشك ان يكون هذا في قصة عبد الله بن ابي وذكر هنا خطأ . - المؤلف -

السيد أبو القاسم زيد بن إسحاق الجعفري

في فهرس منتجب الدين عالم محدث قرأ على الشيخ الإمام الجدد شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه وله كتاب الدعوات عن زين العابدين عليه السلام وكتاب المغازي والسير أخبرنا به الوالد عنه اهـ . وفي مجموعة الجماعي بعد العنوان عالم محدث له كتاب الدعوات عن زين العابدين عليه السلام وكتاب المغازي والسير اهـ وفي الرياض الظاهر ان كتاب الدعوات غير الصحيفة الكاملة فلعله الصحيفة الثانية على نهج ما عمله شيخنا المعاصر (ابن الحر العاملي) او جمع فيه جميع ادعيته عليه السلام فهو مشتمل على ادعية الصحيفة وغيرها واما حمله على انه عين الصحيفة فكلا اهـ والامر كما قال .

زيد الأسدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان العجلاني البلوي ثم الأنصاري حليف لبني عمرو بن عوف

في الاستيعاب شهد بدمراً فيما ذكره موسى بن عقبة وشهد أحداً وهو ابن عم ثابت بن اقرم وفي اسعد الغابة بعد قوله ابن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعل بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي البلوي العجلاني حليف الأنصار ثم لبني عمرو بن عوف وابن إسحاق وجماعة قالوا شهد بدمراً من الأنصار من بني العجلان زيد بن اسلم الا ان ابن اسحاق قال شهد بدمراً من بني عبيد بن زيد بن مالك بن اسلم بن ثعلبة الخ فجعلوه من الأنصار ولم يذكروا انه حليف وكونه حليفاً ذكره صاحب الاستيعاب وابن حبيب وابن الكلبي . وعبيد بن زيد هو ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس فقد رجع نسبه الى بني عمرو بن عوف وصاحب الاستيعاب ومن معه جعلوه حليفاً وكذلك جعله ابن هشام عن البكائي عن ابن اسحاق حليفاً والصحيح ان حليف وفي الاصابة حليف بني العجلان قال عبيد الله بن ابي رافع في تسمية من شهد مع علي حربه زيد بن اسلم وخالفه هشام الكلبي فقال قتله طليحة ابن خويلد الأسدي يوم بزاخة اول خلافة ابي بكر وقتل معه عكاشة ابن محصن وفي الاصابة ذكره موسى بن عقبة والزهري وابن اسحاق فيمن شهد بدمراً وقيل انه من بني عمرو بن عوف بن الأوس وزعم ابن الكلبي ان طليحة قتله وذكره ضرار بن صرد احد الضعفاء بسنده عن عبيد الله بن رافع فيمن شهد صفين مع علي اهـ .

زيد بن اسلم العدوي مولاهم المدني مولى عمر بن الخطاب

في تهذيب التهذيب قال خليفة وغير واحد مات سنة ١٣٦ زاد بعضهم في العشر الاول من ذي الحجة اهـ وفي تاريخ دمشق توفي سنة ١٤٥ ثم حكى ما يدل على انه توفي سنة ١٤٣ فقال قال ابن سعد توفي في خلافة ابي جعفر قبل خروج محمد بن عبد الله بستين وكان خروجه سنة ١٤٥ .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين زيد بن اسلم العدوي مولاهم المدني مولى عمر بن الخطاب تابعي كان يجالس (اي السجاد) كثيراً وفي اصحاب الصادق عليه السلام زيد بن اسلم مولى عمر

ابن الخطاب المدني العدوي فيه نظر .

وفي فهرست ابن النديم ص ٥١ عند ذكر الكتب المصنفة في تفسير القرآن كتاب التفسير عن زيد بن اسلم بخط السكري . وفي تهذيب التهذيب : زيد بن اسلم العدوي ابو اسامة ويقال ابو عبد الله المدني الفقيه مولى عمر قال مالك بن عجلان ماهبت احداً قط هيبتي زيد بن اسلم وقال العطف بن خالد حدث زيد بن اسلم يحدث فقال له رجل يا أبا اسامة عن من هذا فقال يا ابن اخي ما كنا نجالس السفهاء وقال احمد وابو زرعة وابو حاتم ومحمد بن سعد والنسائي وابن خراش ثقة وقال يعقوب بن شيبة ثقة من اهل الفقه والعلم وكان عالماً بتفسير القرآن .- البخاري في التاريخ بسنده كان علي بن الحسين يجلس الى زيد بن اسلم ويتخطا مجالس قومه فقال نافع بن جبير تتخطا مجالس قومك الى عبد عمر بن الخطاب فقال انما يجلس الرجل الى من ينفعه في دينه (قال المؤلف) هكذا جاء هذا الحديث ونحن نعلم ان زين العابدين احد ائمة البيت الطاهر مفتاح باب مدينة العلم وشركاء القرآن لم يكن بحاجة الى الانتفاع في دينه من احد سوى ما ورثه عن آباءه الطاهرين قلنا بعصمته - كما هو الحق - ام لم نقل وانما كان يجلس اليه اكراماً له لكونه من اتباعه ولينفعه في دينه لا ليتنفع منه قال ثم قال : حماد بن زيد عن عبيد الله بن عمر : لا اعلم به بأساً الا انه يفسر برأيه القرآن ويكثر منه (قال المؤلف) زيد بن اسلم ليس بحاجة الى شهادة عبيد الله قاتل المرزبان ظلماً ومشايخ الفئة الباغية حتى قتل تحت راية البغي ولا بضائره قوله انه يفسر القرآن برأيه . ثم قال : قال ابن عيينه كان زيد بن اسلم رجلاً صالحاً وكان في حفظه شيء وقال ابن سعد كان كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات ابن عجلان ما هبت احداً قط هيبتي زيد بن اسلم زاد ابن عساكر وكان زيد يقول له اذهب فتعلم كيف تسأل ثم تعال . وفي تاريخ دمشق لابن عساكر كان مع عمر بن عبد العزيز في خلافته واستقدمه الوليد بن يزيد في جماعة من فقهاء المدينة مستفتياً لهم في الطلاق قبل النكاح . ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة ادنى زيد ابن اسلم وجفا الاحوص فقال الاحوص :

الست ابا حفص هديت مخبري اني الحق ان اقصى وتدنى ابن اسلم فقال عمر ذلك الحق . كان اهل بيت زيد يزعمون انه من الاشعرين وذكره يحيى بن معين في تابعي اهل المدينة وعديثهم وقال هو مدني ثقة وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وكانت له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ (قال المؤلف) لم اجده في الطبقات الكبير لابن سعد قال وقال ابو حازم لابن زيد لقد رأينا في مجلس ابيك اربعين حبراً فقيهاً ادنى خصلة فيهم التواصي بما في الدنيا ليس فيهم متمر ولا متنازع في حديث لا ينفعهم قط او كان ابو حازم يقول اللهم انك تعلم اني انظر الى زيد فأذكر بالنظر اليه القوة على عبادتك وكان ابن وهب يقول ان زيدا احب الي من اهلي وولدي وقال ابن الاشبح اللهم زد في عمر زيد من اعمار الناس . وقال عبد الله الدينوري كان زيد من الخاشعين وقال الامام مالك ان زيدا كان يحدث الناس فاذا سكنت قام فلا يجترئ عليه انسان . وقال ابن الاشبح لما صار يفسر القرآن هو معلم كتاب وقال حماد بن زيد سألت ابن عمر عن زيد فأثنى عليه خيراً وقال غير انه يفسر القرآن برأيه وقال ابن عدي هو من الثقات ولم يمتنع احد من الرواية عنه حدث عنه الائمة اهـ ابن عساكر . ومرو ذلك عن عبيد الله بن عمر والله اعلم .

أخباره

في تاريخ دمشق أصابته ضائقة شديدة فقالت له امرأته والله ما في بيتنا شيء يأكله ذو كبد فقام وتوضأ وصلى فقالت لابنه ان اباك ليس يزيد على ما ترى قال ابنه فذهبت إلى صديق لي ولأبي تمار فقال تعال اعني على هذا التمر فجعلنا نحمل ويفرع ويعبى فلما فرغنا قلت والله لا قلت له شيئاً لا يقول اعاني يريد ان يأخذ مني كراه فذهب بي إلى المنزل وقدم لي مائدة ثم اخرج لي صرة وقال اقرأ السلام على ابيك وقل له اشتريت حديقة فلان وجعلت لك فيها حصة وهذا نصيبك وفيها ثلاثون ديناراً واعطاني مثلها إلى ابي حازم ومثلها إلى ابن المنكدر وقال لي قل لهم ما تقول لأبيك فانخرج ابي عشرة دنائير وقال اذهب بها إلى ابي حازم وعشرة وقال اذهب بها إلى ابن المنكدر فقلت له قد اتاهما مثلياً ما اناك فقال ادفع الباقي إلى امك فذهبت إلى ابي حازم فانخرج منها عشرة وقال ادفعها إلى ابيك وعشرة وقال ادفعها إلى ابن المنكدر واتيت ابن المنكدر فانخرج منها عشرة وقال ادفعها إلى والدك وعشرة وقال ادفعها إلى ابي حازم . قال وقال زيد غزوت الاسكندرية فأصابني فيها شكاية فتذكرت حديث ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده فأخذت قرطاساً ودواة لاكتب وصيتي فوجدت في يدي وصفاً شديداً فقلت انام لاستريح قليلاً فمنت فرائت في منامي ملك الموت فرعبت منه فقال لي ابي لم تؤمر بقبض روحك فقلت اكتب لي براءة من النار فكتب لي فانتبهت فاذا القرطاس مكتوب كما رأيته في المنام اهـ ونحن اذا روينا شيئاً من كرامات اهل بيت النبوة ما دون هذا قيل لنا هذه مغالاة .

كلامه في القدرية

في تاريخ دمشق قال ابن اسلم والله ما قالت القدرية مثل ما قال الله تعالى وكما قالت الملائكة وكما قال النبيون ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم إبليس قال الله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا إلا بما علمتنا وقال شعيب عليه السلام وما كان لنا ان نعود فيها إلا ان يشاء ربنا وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين وقال اخوهم إبليس رب بما أغويتني وقال القدر قدر الله وقدرته فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله اهـ .

قال المؤلف لم اجد فيما عثرت عليه من بين المراد من القدرية بوجه مفصل وهم منسوبون إلى القدر بالفتح وقال اهل اللغة القدر القضاء الذي يقدره الله تعالى . وفي مجمع البحرين في الحديث ذكر القدرية وهم المنسوبون إلى القدر ويزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيئته فنسبوا إلى القدر لأنه بدعتهم وضلالتهم قال وفي شرح المواقف قبل القدرية هم المعتزلة لاسناد افعالهم إلى قدرتهم وفي الحديث لا يدخل الجنة قذري وهو الذي يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء إبليس اهـ ويدل كلامه على انه نقله من كلام الأشاعرة ثم قال الذي يظهر من كثير من الأحاديث ان العبد ليس قادراً قدرة تامة على طرفي فعله كما هو مذهب المعتزلة وانما قدرته التامة على الطرف الذي وقع منه فقط وأما على الطرف الآخر فقدورته ناقضة والسبب في ذلك مع تساوي نسبة الاقدار والتمكين منه تعالى إلى طرفي الفعل امر يرجع إلى نفس العبد وهو

إرادة أحد الطرفين دون الآخر لا من الله فيلزم الجبر كما هو مذهب الأشاعرة فالقدرة التامة للعبد على ما زعمه المعتزلة باطلة وعدم القدرة على شيء من الطرفين كما زعمه الأشعرية اظهر بطلاناً والحق ما بينها وهو القدرة التامة فيما يقع من العبد فعله والناقصة فيما لم يقع يؤيده قوله عليه السلام بين الجبر والقدرة منزلة بين المنزلتين اهـ (اقول) الصواب ان القدرة على الطرفين على حد سواء بالنسبة إلى ما يقع من العبد وما لم يقع والمنزلة بين المنزلتين يراد به والله العالم إنه ليس بحيث يستغني عن اقدار الله ولا انه مجبور على فعله والمشيئة يراد بها والله العالم التخلية بين العبد وبين فعله لا الارادة والمحبة والاخبار في القضاء والقدر لا تخلو من بعض الغموض والتشابه والجمع بينها بعضها مع بعض وبينها وبين ما دلح عليه العقل من فساد الجبر وعدم استقلال العبد بالفعل بدون خلق القدرة فيه يقتضي مال ذكرناه والله العالم .

ما نقل عنه من المواعظ والحكم

في تاريخ ابن عساكر قال : خصلتان فيهما كمال امرئ . تصحيح حين تصبح ولا تهم بمعصية الله وتسمي حين تسمي ولا تهم بمعصية الله وقال من يكرم الله بطاعته يكرمه بجنته . ومن يكرم الله بترك معصيته يكرمه الله بأن لا يدخله النار . وقال : استعن بالله عمن سواه ولا يكون احد اغنى بالله منك ولا يكن احد افقر اليه منك . ولا تشغلنك نعم الله على العباد عن نعمه عليك . ولا تشغلنك ذنوب العباد عن ذنوبك ، ولا تقنط العباد من رحمة الله وترجوها انت لنفسك . قال عبد الله الدينوري : كان زيد يقول كيف تعجبك نفسك وانت لا تشاء ان ترى من عباد الله من هو خير منك الا رأيته . انك لست بخير من احد يقول لا اله الا الله حتى تدخل الجنة ويدخل هو النار فحيث تعلم انك خير منه . ابن آدم اتق الله يحبك الناس وان كرهوا وقال انظر إلى من كان رضاه عنك في احسانك إلى نفسك وكان سخطه عليك في اساءتك إلى نفسك فكيف تكون مكافأته إياه . وقال اكرامك نفسك بطاعة الله والكف عن معاصي الله . وقال نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة تهديها لانيك والحكمة ضالة المؤمن اذا وجدها اخذها اهـ .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام ورواية الحسن بن الحسين الفارسي عن عبد الرحمن او عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام ويستفاد من تاريخ دمشق وتهذيب التهذيب انه يروي عن ابيه وابن عمر وابي هريرة وعائشة وجابر وربيعه بن عباد الديلي وسلمة بن الاكوع وانس وابي صالح (ذكوان) السمان وابن سعيد وعلي بن الحسين وعبد الرحمن بن وعله وعبد الرحمن بن ابي سعيد والقعقاع بن حكيم وعياض بن عبد الله بن سعد بن ابي سرج والاعرج وام الدرداء وعطاء بن يسار .

وعنه اولاده الثلاثة اسامة وعبد الله وعبد الرحمن ومالك وابن عجلان وابن جريح والزهرى وسليمان بن بلال وحفص بن ميسرة وداود بن قيس الفراء وايوب السخيتاني وجريز بن حازم وعبيد الله بن عمر وابن اسحاق وعمد بن جعفر بن ابي كثير ومعمّر وهشام بن سعد والسفيانان والدراوردي وجماعة . عن ابن معين لم يسمع من جابر ولا من ابي هريرة وقال ابو

زين بن جارية بالجيم وقيل ابن حارثة بالخاء ابن عامر بن مجمع بن العطف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي ثم العمري .

في الاستيعاب : زيد بن جارية الانصاري العمري وقيل فيه زيد بن حارثة كان ممن استصغر يوم احد وهو من بني عمرو بن عوف قال ابو عمر هو زيد بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطف الانصاري من الاوس وكان ابو جارية من المنافقين اهل مسجد الضرار كان يقال له حمار الدار شهد زيد بن جارية هذا صفين مع علي وهو اخو مجمع بن جارية قال ابو عمر وذكر ابو حاتم الرازي في باب من اسم ابيه حارثة من باب زيد وقال زيد بن حارثة العمري الاوسي له صحبة وقال سمعت ابي يقول ذلك وقال لا اعرفه ثم روى بسنده عن زيد بن جارية اخي بني الحارث بن الخزرج قلت يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك الحديث . وفي اسد الغابة زيد بن جارية الى اخر ما في العنوان شهد زيد خبير واسهم له رسول الله ﷺ وشهد مع علي صفين وتوفي قبل ابن عمر فترحم عليه وفي الاصابة زيد بن جارية بالجيم الانصاري الاوسي روى البخاري في التاريخ من طريق يعقوب بن مجمع بن زيد بن جارية عن ابيه عن جده زيد بن جارية قال بعنا سهما لنا من خبير بحلة حلة وروى بسنده جاء رجل الى ابن عمر ان زيد بن جارية مات وترك مائة الف قال لكن هي لا تتركه .

زيد بن حيلة او حيلة بن مرداس بن بوبن عبد قيس بن مسلمة بن عامر بن عبيد السعدي البصري

هكذا نسب ابن عساكر في تاريخ دمشق (وجيلة) رسم في كتاب صفين المطبوع بالجيم فالموحدة وفي الاصابة ذكره ابن عساكر بين زيد بن ثابت وزيد بن حارثة فدل على انه عنده بالجيم وعنوانه في الاصابة في القسم الثالث زيد بن حيلة بمهملة وتحتانية قال ويقال زيد بن رواح التميمي ثم البوي بفتح الموحدة وتشديد الواو .

ذكره نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ١٥ فيمن وفد على امير المؤمنين علي عليه السلام من البصرة الى الكوفة عند تجهزه لحرب صفين مع الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر واعين بن ضبيعة اهـ وذلك يدل على انه من رؤساء القبائل . وفي الاصابة كان احد وفد تميم الى عمر ذكره الرشاطي وذكره ابن عساكر فيمن وفد على معاوية ثم ساق من طريق يعقوب بن شيبة بلغني ان عبد الله بن عامر كان اول من اتخذ صاحب شرطة فولاه زيد بن حيلة وكان زيد شريفاً في الاسلام كان الاحنف يقول طالما خرقنا النعال الى زيد بن حيلة فتعلم منه المروءة يعني في الجاهلية قال ولما بعث عثمان بالمصاحف الى الامصار بعث الى اهل البصرة واحداً واعطى زيد بن حيلة اخر فهم يتوارثونه الى اليوم وله قصة مع معاوية يقول فيها وان خلفنا لجياداً جياداً وادراً شداداً وحسباً وذكر الجاحظ في البيان انه وفد هو والاحنف وهلال بن وكيع على عمر فقال كل منهم كلاماً يحض عمر على ارفاده الا الاحنف فانه حظه على الاحسان الى جميع اهل المصر وحكى ابو الفرج الاصبهاني عن العلاء بن الفضل (مر عمر بن الهميم على الاحنف بن قيس وزيد بن حيلة وحارثة بن بدر فسلم فردوا عليه فوقف متفكراً فقالوا مالك قال ما في الارض انجب من آبائكم كيف جاؤوا بامثالكم من امثال امهاتكم فضحكوا من ذلك وذكر ابن عساكر انه وفد على معاوية فجرى بينهما كلام طويل فيها ما يدل على انه كان مع علي بصفين .

زرعة لم يسمع من سعد ولا من ابي امامة قال وزيد بن اسلم عن عبد الله بن زياد او زياد عن علي مرسل وقال ابو حاتم زيد عن ابي سعيد مرسل وذكر ابن عبد البر في مقدمة التمهيد ما يدل على انه كان يدلس وقال في موضع اخر لم يسمع من محمود بن لبيد اهـ .

السيد ابو الحسين زيد بن اسماعيل بن محمد الحسيني

في فهرس منتجب الدين عالم فاضل وفي الرياض يظهر من اسانيد بعض الحكايات المنقولة في اواخر كتاب الاربعين للشيخ منتجب الدين المذكور ان السيد ابا الحسين زيدا هذا يروي عن السيد ابي العباس احمد بن ابراهيم الحسيني ويروي عنه محمد بن زيد بن علي الطبري ابو طالب بن ابي شجاع الزيدي الاملي ويروي عنه الشيخ منتجب الدين المذكور بثلاث وسائط اهـ . ويوجد في بعض النسخ زين بالنون بدل زيد بالدال ولا ريب ان احدهما تصحيف الاخر .

زيد بن بكر او بكير بن حسن او حيس الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه .

زيد بن بكير السلمي

زيد بن بنان التغلبي كوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

زيد بن تبيع

عنه الشيخ في رجاله من اصحاب علي عليه السلام ويوشك ان يكون هو زيد بن تبيع الاتي وصحف .

ابو عبد الله زيد بن تميم الكلابي المعروف بالاشج ركاوي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

في لسان الميزان هكذا رأيت في نسخة ابي الحسن الرشداني صاحب الهداية على مذهب الحنفية فذكر خرجها في اخرها ان شمس الدين الكردي اخبر عن الشيخ المعمر محمد بن عمر بن ابي بكر الطرازي المعروف بجلاب نزيل بخارى انه حدثه في سنة ٥٨٧ وعمره اذ ذاك ١٦٠ سنة قال رأيت الاشج وانا ابن ٢٧ سنة وصحبته (١٦) يوما او (١٧) يوما قال وهو ابو عبد الله زيد بن تميم الكلابي الاشج ركاوي امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

زيد بن ثابت بن الضحاك الاشعري الانصاري الخزرجي النجاري .

عنه الشيخ في رجاله من اصحاب الرسول ﷺ وروى في التهذيب عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية وقد قال الله عز وجل ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون واشهد على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض بحكم الجاهلية اهـ . وكأنه يشير الى التعصيب فان توريث الذكور دون الاناث من احكام الجاهلية .

الشریف ابو الحسین زید بن جعفر العلوی المحمدي

توفي سنة ٤٥٥

في الرياض كان من علماء الاصحاب ومن مشايخ ابن الغضائري ويروي عن ابي الحسين احمد بن محمد بن سعيد الكاتب عن ابي العباس احمد بن سعيد الهمداني ابن عقدة عن احمد بن يحيى بن المنذر بن عبد الله الحميري عن ابيه عن عمر بن ثابت عن ابي يحيى الصنعاني عن الباقر عليه السلام كذا ذكره ابن طائوس في جمال الاسبوع ويروي عنه بعض الاخبار في عمل يوم الغدير وقال في كتاب الاقبال وجدنا في كتب الدعوات فقال (كذا) ما هذا لفظه وجد في كتاب الشريف الجليل زید بن جعفر المحمدي بالكوفة اخرج الى الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري جزءا عتيقا بخط الشيخ ابي غالب احمد بن محمد الزراري فيه ادعيته الخ قال واما احمد بن محمد بن سعيد الكاتب فلم اجده في كتاب الرجال وقال ابن طائوس في موضع اخر من جمال الاسبوع حدث الشريف زید بن جعفر العلوي عن الحسين بن جعفر الحميري عن الحسين بن احمد بن ابراهيم عن عبد الله بن محمد القرشي سمعت ابا الحسن العلوي يقول سمعت ابا الحسن علي العلوي وهو الذي تسميه الامامية المؤدي يعني صاحب العسكر الاخر عليه السلام (وهو علي الهادي) يقول قرأت من كتب آبائي عليهم السلام من عمل يوم السبت الحديث وهذا يدل على كونه من الزيدية فتأمل وفي موضع اخر من جمال الاسبوع هكذا حدث الشريف الجليل ابو الحسين زید بن جعفر العلوي المحمدي عن ابي الحسن الغفرائي عن محمد بن همام بن سهيل الكاتب ومحمد بن حبيب بن احمد المالكي عن يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه السلام اهـ . وفي لسان الميزان زید بن جعفر بن الحسين بن علي المحمدي قال ابن النرسي كان يقول بالامامة وسمعت منه قبل ان يتغير عقله مات سنة ٤٥٥ اهـ .

زيد بن جهيم الهلالي كوفي

عدة الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام ثم فيهم زيد بن جهيم الكوفي وفي منهج المقال في بعض النسخ بن جهيم في الموضعين .

زيد بن حارثة وليس بابي اسامة بن زيد

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام .

زيد بن الحباب بن الريان ويقال رومان التميمي أو التميمي ابو الحسين العكلي الكوفي

توفي سنة ٢٠٣

في حاشية تهذيب التهذيب في المغني (الحباب) بمضمومة وخفة موحدة اولي (وريان) بمفتوحة وشدة تحتية وبنون (ورومان) بضم راه وسكون واو ونون (والعكلي) في لب اللباب بضم المهملة وسكون الكاف نسبة الى عكل بطن من تميم اهـ . (والتميمي) في تهذيب التهذيب (والتميمي) في تاريخ بغداد ولا شك ان احدهما تصحيف الاخر .

اقوال العلماء فيه

عنه ابن رسته في الاعلاق النفيسة من الشيعة . وفي ميزان الذهبى زيد بن الحباب العابد الثقة صدوق جوال وقال ابن معين احاديثه عن الثوري مقلوبة ووثقه ابن معين مرة وابن المديني وقال ابو حاتم صدوق (صالح) وقال احمد صدوق كثير الخطأ وطول ابن عدي ترجمته ثم قال زيد من اثبات الكوفيين لا يشك في صدقه وله احاديث تستغرب عن سفيان الثوري من جهة اسنادها وله عن سفيان باسناده عليكم بالشفائين القرآن الكريم والعسل ثم نقل له احاديث . وفي لسان الميزان زيد بن الحباب ذكره النبائي في الحافل وقال يروي عن ابي معشر يخالف في حديثه قاله البستي يعني ابن حبان قال النبائي وفيه نظر وعن الخطيب في المتفق زيد بن الحباب اثنان الكوفي المشهور وهو في التهذيب والثاني مدني يروي عنه صفوان بن سليم وروى هو عن ابي سعيد مولى بني ليث فلعله المذكور اهـ . (اقول) يغلب على الظن ان الذي ذكره ابن رسته هو الكوفي لفشو التشيع في الكوفة . وفي تاريخ بغداد بن الحباب بن الريان ابو الحسين التميمي العكلي الكوفي قدم بغداد وحدث بها . ذكر ابو عبد الله (احمد بن حنبل) زيد بن الحباب فقال كان صاحب حديث كيسا قد دخل الى مصر وخراسان في الحديث وما كان اصبره على الفقر كتبت عنه بالكوفة وما هنا وقد ضرب في الحديث الى الاندلس قال الخطيب قوله انه ضرب في الحديث الى الاندلس عني بذلك سماع زيد من معاوية بن صالح الحمصي وكان يتولى قضاء الاندلس فظن احمد ان زيدا سمع منه هناك وهذا وهم منه واحسب ان زيدا سمع من معاوية بمكة قال عبد الرحمن بن مهدي سمع منه بمكة ثم روى بسنده عن عبد الرحمن بن مهدي كنا بمكة نتذاكر الحديث اذا انسان قد دخل بيتنا فسمع حديثا فقلنا له من انت قال انا معاوية بن صالح . وبسنده عن احمد قال زيد بن حباب كان صدوقا وكان يضبط الالفاظ عن معاوية بن صالح ولكن كان كثير الخطأ . وبسنده عن يحيى بن معين زيد بن حباب ثقة . وبسنده عن ابي زكريا : زيد بن الحباب العكلي كان يقلب حديث الثوري ولم يكن به بأس . وبسنده عن احمد بن عبد الله العجلي قال ابو الحسين زيد بن حباب العكلي كوفي ثقة . وفي تهذيب التهذيب : زيد بن الحباب بن الريان ويقال رومان التميمي ابو الحسين العكلي الكوفي اصله من خراسان ورحل في طلب العلم سكن الكوفة قال المهذب (١) قلت قال ابن زكريا في تاريخ الموصل حدثني الحماني عن عبد الله القواريري قال كان ابو الحسين العكلي ذكيا حافظا عالما يسمع وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء يعتبر حديثه اذا روى عن المشاهير واما روايته عن المجاهيل ففيها المناكير وقال ابن خلفون وثقه ابو جعفر السبتي واحمد بن صالح زاد وكان معروفا بالحديث صدوقا وقال ابن قانع كوفي صالح وقال الدارقطني وابن ماكولا ثقة وقال ابن شاهين وثقه عثمان بن ابي شيبة وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء كان جوالا في البلاد في طلب الحديث وكان حسن الحديث قال ابن عدي له حديث كثير وهو من اثبات مشايخ الكوفة ممن لا يشك في صدقه والذي قاله ابن معين عن احاديثه عن الثوري انما له احاديث عن الثوري تستغرب بذلك الاسناد وبعضها ينفراد برفعه والباقي عن الثوري وغير الثوري مستقيمة كلها اهـ .

مشايخه

في تاريخ بغداد سمع (١) مالك بن مغول (٢) سفيان الثوري

أبي تراب علي النقيب بن عيسى بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

في عمدة الطالب ص ٥٣ كان نقيب نيسابور وله عقب .

زيد بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام

قال ابن الاثير انه كان مع محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى لما خرج على المنصور من المشهورين .

زيد بن الحسن بن زيد الموسوي

توفي سنة ٥٣٢ أرخه ابن السمعاني .

في لسان الميزان هو ثقة ومتأخر عن قرينة زيد بن الحسن بن زيد بن أميرك الحسيني المتوفي سنة ٤٩١ أو ٤٩٢ وإن وافقه في اسمه واسم أبيه وجده ويجمع مع ابن أميرك في محمد بن أحمد بن القاسم .

زيد بن الحسن العلوي

في تهذيب التهذيب روى عن عبد الله بن موسى العلوي وأبي بكر بن أبي اويس وعنه يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي النسابة .

زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

توفي سنة ١٢٠ بين مكة والمدينة بموضع يقال له ساجر وهو ابن تسعين سنة كما في إرشاد المفيد وتهذيب التهذيب وفي عمدة الطالب عاش مائة سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل تسعين .

أقوال العلماء فيه

في عمدة الطالب ص ٤٨ كان زيد يكنى أبا الحسين وقال الموضح النسابة أبا الحسن وكان يتولى صدقات رسول الله ﷺ وتخلّف عن عمه الحسين فلم يخرج معه إلى العراق وباع بعد قتل عمه الحسين عبد الله بن الزبير لأن اخته لأمه وأبيه كانت تحت عبد الله بن الزبير قاله أبو نصر البخاري فلما قتل عبد الله أخذ زيد بيد اخته ورجع إلى المدينة وله في ذلك مع الحجاج قصة وكان زيد بن الحسن جواداً ممدحاً وأمّه فاطمة بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي الانصاري . وفي تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات وكان من سادات بني هاشم وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم .

وفي إرشاد المفيد بعدما ذكر ولد الحسن بن علي عليهما السلام وعد فيهم زيد بن الحسن قال : وأما زيد بن الحسن فكان يلي صدقات رسول الله ﷺ واسن وكان جليل القدر كريم الطبع طريف (طيب) النفس البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الأفاق لطلب فضله وذكر أصحاب السيرة أن زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله ﷺ فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة أما بعد فإذا جاءك كتابي هذا فأعزل زيدا عن صدقات رسول الله ﷺ وأدفعها إلى فلان ابن فلان رجل من قومه وأعنه على ما استعانك عليه والسلام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز إذا كتاب قد جاء منه أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بني هاشم ذو سنهم فإذا جاءك كتابي هذا فأردد عليه (إليه) صدقات رسول الله ﷺ

(٣) شعبة (٤) سيف بن سليمان (المكي) (٥) مالك بن أنس (٦) ابن أبي ذئب (٧) معاوية بن صالح وزاد في تهذيب التهذيب (٨) إيمان بن نابل (٩) عكرمة بن عمار اليمامي (١٠) إبراهيم بن نافع المكي (١١) أبي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي (١٢) حسين بن واقد المروزي (١٣) يونس بن أبي اسحاق (١٤) عبد الملك بن الربيع بن سيرة (١٥) أسامة بن مزيد بن أسلم (١٦) أسامة بن زيد الليثي (١٧) قرّة بن خالد (١٨) أفلح بن سعيد (١٩) الضحّاك بن عثمان الحزامي (٢٠) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون (٢١) يحيى بن أيوب وخلق كثير .

تلاميذه

في تاريخ بغداد : روى عنه (١) عبد الله بن وهب (٢) يزيد بن هارون (٣) أحمد بن حنبل (٤) أبو بكر بن أبي شيبة (٥) يحيى بن الحماني (٦) الحسن بن عرفة (٧) عباس الدوري (٨) زيد بن اسماعيل الصائغ (٩) أبو يحيى محمد بن سعيد العطار وزاد في تهذيب التهذيب (١٠) ابن أبي شيبة الثاني (١١) أبو خيثمة (١٢) أبو كريب (١٣) أحمد بن منيع (١٤) الحسن بن علي الخلال (١٥) علي بن المديني (١٦) محمد بن عبد الله بن عمير (١٧) إبراهيم الجوزجاني (١٨) أحمد بن سنان القطان (١٩) محمد بن رافع النيسابوري وهو من آخرهم (٢٠) الحسن بن علي بن عفان العامري وخاتمهم (٢١) يحيى بن أبي طالب بن الزبرقان وقد حدث عنه (٢٢) عبد الله بن وهب (٢٣) يزيد بن هارون وهما أكبر منه أمه .

زيد بن الحسن الانماطي

يأتي بعنوان زيد بن الحسن القرشي الكوفي الانماطي .

زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو الحسن (الحسين) الهاشمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

أبو القاسم زيد بن الحسن الحسيني نقيب العلويين بنيسابور .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٥٩٦ كان أهل العيث والفساد بنيسابور قد طمعوا في نهب الأموال وفعل ما أرادوا وكان عامل نيسابور يسمى المؤيداي إبه فحبس أعيان نيسابور ومنهم النقيب المذكور وقال أنتم أطمعتم المفسدين حتى فعلوا هذه الفعّال وقتل من أهل الفساد جماعة فخرّبت نيسابور بالكلية .

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

في تهذيب التهذيب روى عن أبيه عن جده ، روى اسحاق بن جعفر بن محمد العلوي عن أبيه عن علي بن محمد عنه وفي الهامش زاد في الخلاصة أخو السيدة نفيسة رضي الله عنها .

ذخير الدين أبو القاسم زيد بن تاج الدين أبي محمد الحسن بن أبي القاسم زيد بن الحسن بن أبي القاسم زيد بن أبي محمد الحسن النقيب بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي عبد الله الحسين المحدث ابن أبي علي داود بن

واعنه على ما استعانك عليه السلام وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي (من بني خارجة قبيلة) :

إذا انزل ابن المصطفى بطن تلعة نفي جذبها واخضر بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة إذا خلفت انواؤها ورعودها
حول لاشناق الديات كأنه سراج الدجى اذ قارنته سعودها

(الاشناق) جمع شناق بالفتح وهو ما دون الدية وذلك ان يسوق ذو الحمالة الدية الكاملة فاذا كانت معها ديات جراحات فتلك هي الاشناق كأنها متعلقة بالدية العظمى . ومات زيد وله تسعون فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وتلوا فضله ومن رثاه قدامة بن موسى الجهمي فقال :

فان يك زيد غالت الارض شخصه فقد بان معروف هناك وجود
وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى به وهو محمود الفعال فقيد
سميع الى المعتسر يعلم انه سيطله المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حظ رحله للمتمس المعروف ابن ترسيد
اذا قصر الوغد الدنيء ثمى به الى المجد آباء له وجدود
مبازيل للمولى محاشيد للقرى وفي الروع عند الثائبات اسود
اذا انتحل الغر الطريف فانهم لهم ارث مجد ما يرام تليد
اذا مات منهم سيد قام سيد كريم يبني بعده ويشيد

في امثال هذا مما يطول به الكتاب وخرج زيد بن الحسن رحمه الله عليه من الدنيا ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم وذلك ان الشيعة رجالان امامي وزيدي فالامامي يعتمد في الامامة النصوص وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتفاق ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب . والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمه الله عليه كان مسلماً لبني امية ومقلداً من قبلهم لاعمال وكان رايه التقية لاعدائه والتألف لهم والمداواة وهذا يضاد عند الزيدية علامات الامامة كما حكيناها . واما الحشوية فانها تدعين بامامة بني امية ولا ترى لولد رسول الله ﷺ امامة على حال . والمعتزلة لا ترى الامامة الا فيمن كان على رايها في الاعتزال ومن تولوهم العقد لهم بالشورى والاختيار وزيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الاحوال . والخوارج لا ترى امامة من تولى امير المؤمنين (ع) وزيد كان متولياً اياه وجده بلا خلاف اهد الارشاد ومن مرآني محمد بن بشير الخارجي فيه ما رواه صاحب الاغانى بسنده انه لما دفن زيد بن الحسن وانصرف الناس عن قبره جاء محمد بن بشير الى الحسن بن زيد وعنده بنو هاشم ووجوه قريش يعزونه فأخذ بعضهم الباب وقال :

اعيني جودا بالدموع واسعدا بني رحم ما كان زيد يبينها
ولا زيد الا ان يجود بعبرة على القبر شاكي بكية يستكينها
وما كنت تلقى وجه زيد ببلدة من الارض الا وجهه زيد يزينها (كذا)
لعمري ابي الناعي لعمت مصيبة على الناس فابيضت قصيا رصينها
واني لنا امثال زيد وجده مبلغ آيات الهدى وامينها
وكان حليفه السماحة والندى فقد فارق الدنيا نداها ولينها
غدت غدوة ترمي لؤي بن غالب بجهد الثرى فوق امرىء ما يشينها (كذا)

اغر بطاحي بكى من فراقه عكاظ فبطحاء الصفا فحجونها
فقل للتي يعلو على الناس صوتها به لا اعان الله من لا يعينها
ولو فهمت ما نفقه الناس اصبحت خواشع اعلام الفلاة وعينها
نعاه لنا الناعي فظلنا كأننا نرى الارض فينا انه حان حينها
وزلت بنا اقدامنا وتقلب ظهور روايها بنا ويطونها
وآب ذور الالباب منا كأنما يرون شمالا فارقتها يمينها
سقى الله سقيا رحمة ترب حفرة مقيم على زيد ثراها وطينها

وفي عمدة الطالب : العقب منه في ابنه الحسن بن زيد لا عقب لزيد الا منه وكان لزيد ابنة اسمها نفيسة خرجت الى الوليد بن عبد الملك بن مروان وماتت بمصر ولها هناك قبر يزار وهي التي يسميها اهل مصر الست نفيسة ، يقسمون بها وقيل انها خرجت الى عبد الملك بن مروان والاصح الاول وكان زيد يفد على الوليد بن عبد الملك ويقعد معه على سريرته ويكرمه لمكان ابنته ووهب له ثلاثين الف دينار دفعة واحدة وقيل ان صاحبة القبر بمصر نفيسة بنت الحسن بن زيد وانها كانت تحت اسحاق بن جعفر الصادق والاول هو الثبت المروي عن ثقات النساين اهد اي انها بنت زيد لا بنت الحسن بن زيد وفي هامش تهذيب التهذيب على ترجمة زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي حفيد المترجم عن الخلاصة انه اخو السيدة نفيسة اهد .

الراوي عنهم والرايون عنه

في تهذيب التهذيب روى عن ابيه وجابر وابن عباس وعنه ابنه الحسن وعبد الرحمن بن ابي الموال وعبد الله بن عمرو بن خداح وعبد الملك بن زكريا الانصاري وابو معشر ويزيد بن عياض بن جعدية .

زيد بن الحسن ابو الحسين القرشي الكوفي الأنماطي او صاحب الأنماط قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام زيد بن الحسن الأنماطي اخو ابي الديداء اسند عنه ثم فيهم زيد بن الحسن الأنماطي اسند عنه . وفي تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٤٢ زيد بن الحسن ابو الحسين القرشي الكوفي صاحب الأنماط . عبد الرحمن بن ابي حاتم سألت ابي عنه فقال هو كوفي قدم بغداد منكر الحديث . اخبرنا الحسين بن عمر بن برهان الغزال حدثنا محمد بن الحسن النقاش املاء اخبرنا المطين حدثنا نصر بن عبد الرحمن حدثنا يزيد بن الحسن عن معروف عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد ان رسول الله ﷺ قال : يا ايها الناس اني فرط لكم وانتم واردون علي الخوض واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيها الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تفلوا ولا تبدلوا اهد هذا هو الحديث المنكر عند ابي حاتم وحق هنا ان يتمثل بقول الشريف الرضي :

لئن كنت مجهولا بذلي في الهوى فاني بعزي عند غيرك اعرف

وفي ميزان الذهبي : زيد بن الحسن القرشي الكوفي صاحب الأنماط قال أبو حاتم منكر الحديث وقواه ابن حبان . وفي تهذيب التهذيب زيد ابن الحسن القرشي ابو الحسين الكوفي صاحب الأنماط ذكره ابن حبان في الثقات . روى له الترمذي حديثاً واحداً في الحج .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام في مواضع وفي ميزان الذهبى روى عن جعفر بن محمد (ابن علي بن الحسين) ومعروف بن خربوذ وزاد في تهذيب التهذيب وعلى ابن المبارك الهنائي . وعنه إسحاق بن راهويه وسعيد بن سليمان الواسطي وعلي بن المديني ونصر بن عبد الرحمن الوشا ونصر بن مزاحم الشيخ ابو الحسين أو ابو القاسم زيد بن الحسن أو الحسين بن محمد البيهقي

يأتي بعنوان ابو القاسم زيد بن محمد بن الحسين البيهقي .

ابو القاسم زيد بن أبي محمد الحسن النقيب بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي عبد الله الحسين المحدث بن داود أبي علي ابن أبي تراب علي النقيب بن عيسى بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب عليه السلام .

في عمدة الطالب ص ٥٢ كانت اليه النقابة بعد ابيه .

الشيخ ابو القاسم زيد بن الحسين البيهقي

هكذا عنوانه ابن شهر اشوب في المعالم ويأتي بعنوان ابو القاسم زيد بن محمد بن الحسن البيهقي .

زيد بن الحصين الاسلمي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام .

وقال من المهاجرين فان اراد انه صحابي فلم يذكره احد في الكتب المعدة لذكر الصحابة وان اراد انه من نسل المهاجرين فممكن .

زيد بن حصين الطائي

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين قام عدي بن حاتم الطائي فقال يا امير المؤمنين ان رأيت ان تستأني هؤلاء القوم وتستديهم حتى تأتيهم كتبك وتقدم عليهم رسلك فقام زيد بن حصين الطائي وكان من اصحاب البرانس المجتهدين فقال اما بعد فوالله لئن كنا في شك من قتال من خالفنا لا يصلح لنا النية في قتالهم حتى نستديهم ونستأنيهم ما الاعمال الا في تباب ولا السعي الا في ضلال والله يقول وأما بنعمة ربك فحدث انا والله ما ارتبنا طرفه عين فيمن يبتغون دمه فكيف باتباعه القاسية قلوبهم القليل في الاسلام حظهم اعوان الظلم ومسددي اساس الجور والعدوان ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان فقام رجل من طيء فقال يا زيد بن حصين اكلام سيدنا عدي بن حاتم تهجن فقال ما انت باعرف بحق عدي مني ولكن لا ادع القول بالحق وان سخط الناس فقال عدي بن حاتم الطريق مشترك والناس في الحق سواء فمن اجتهد رأيه في نصيحة العامة فقد قضى الذي عليه اهـ .

زيد بن الحواري أبو الحواري العمي البصري

يأتي بعنوان زيد العمي

زيد بن خالد الجهني المدني

توفي بالمدينة سنة ٦٨ وهو ابن ٨٥ سنة وقيل مات بمصر سنة ٥٠ وهو ابن ٧٨ وقيل توفي سنة ٧٨ وهو ابن ٨٥ وقيل توفي سنة ٧٢ وهو ابن ٨٠

سنة وقيل توفي بالكوفة في اخر خلافة معاوية حكى ذلك كله في الاستيعاب .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ واصحاب علي (ع) وفي الاستيعاب قيل يكنى ابا عبد الرحمن وقيل ابا طلحة وقيل ابا زرعة كان صاحب لواء جهينة يوم الفتح وفي الاصابة واسد الغابة شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ وفي الاصابة حديثه في الصحيحين وغيرهما وفي هامش تهذيب التهذيب كان من المهاجرين الأولين .

من روى عنهم

في الاصابة وتهذيب التهذيب روى عن النبي ﷺ وعن عثمان وابي طلحة وعائشة لم يذكر انه روى عن علي مع عد الشيخ له من اصحابه كما مر إذ لا منافاة .

الذين روى عنه

في الاستيعاب روى عنه ابناه (١) خالد (٢) أبو حرب وروى عنه (٣) أبو اسامة بن عبد الرحمن (٤) بسر بن سعيد وفي اسد الغابة روى عنه من الصحابة (٥) السائب بن يزيد الكندي (٦) السائب بن خلاد الأنصاري ومن التابعين زيادة على ما مر (٧) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (٨) ابن المسيب (٩) أبو سلمة بن عبد الرحمن (١٠) غرة وفي الاصابة روى عنه (١١) مولاة أبو عمرة وفي تهذيب التهذيب روى عنه (١٢) عبد الرحمن بن أبي عمرة وقيل أبو عمرة الأنصاري (١٣) أبو الحباب سعيد بن يسار (١٤) عبيد الله الخولاني (١٥) عبد الله بن قيس بن مخزوم (١٦) عطاء بن أبي رباح (١٧) عطاء بن يسار (١٨) يزيد مولى المنبث (١٩) أبو سالم الجيشاني .

زيد الحجاز كان يبيع الخبز كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زيد بن ربيعة يكنى أبا معبد تبعاً لهم

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام (وقوله) تبعاً لهم هكذا في جميع النسخ ولا يظهر له معنى والظاهر انه وقع فيه اشتباه من الناسخ فآثبته في غير موضعه .

زيد بن رقة

قال ابن الأثير قتل على راية ربيعة يوم الجمل وهم في الميسرة مع علي (ع) زيد وعبد الله بن رقة ويمكن ان يقال لا يفهم من ذلك ان زيدا هو ابن رقة .

زيد الزراد الكوفي

قال النجاشي زيد الزراد كوفي روى عن ابي عبد الله عليه السلام له كتاب اخبرنا محمد بن محمد حدثنا جعفر بن محمد حدثنا ابي وعلي ابن الحسين بن موسى قالوا حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن ابن ابي عمير عن زيد بكتابه وفي الفهرست زيد النرسي وزيد الزراد لهما اصلان لم يروهما محمد بن علي بن الحسين بن باويه وقال لم يروهما محمد بن الحسن بن الوليد وكان يقول هما

موضوعان وكذلك كتاب خالد بن عبد الله بن سدير وكان يقول وضع هذه الاصول محمد بن موسى الهمداني وكتاب زيد النرسي رواه ابن ابي عمير عنه وفي الخلاصة زيد النرسي بالنون وزيد الزراد قال الشيخ الطوسي لهما أصلاً لم يروهما محمد بن علي بن الحسين بن بابويه وقال في فهرسته لم يروهما محمد بن الحسن بن الوليد وكان يقول هما موضوعان وكذلك كتاب خالد بن عبد الله بن سدير وكان يقول وضع هذه الاصول محمد بن موسى الهمداني وقال الشيخ الطوسي في كتاب زيد النرسي رواه ابن ابي عمير عنه وقال ابن الغضائري زيد الزراد كوفي وزيد النرسي روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو جعفر بن بابويه ان كتابها موضوع وضعه محمد بن موسى السمان قال وغلط أبو جعفر في هذا القول فاني رأيت كتبها مسموعة عن محمد بن أبي عمير . والذي قاله الشيخ عن ابن بابويه وابن الغضائري لا يدل على طعن في الرجلين فان كان توقف ففي رواية الكتابين ولما لم اجد لأصحابنا تعديلاً لهما ولا طعناً فيهما توقفت عن قبول روايتهما اهـ الخلاصة (اقول) في رواية الاجلاء كتابه وفيهم ابن ابي عمير الذي لا يروي الا عن ثقة اقوى دليل على وثاقته واعتبار كتابه واما عدم رواية الصدوق وشيخه ابن الوليد كتابه وكتاب النرسي فهو من جملة تشدد القميين المعروف الذي هو في غير محله والصدوق تابع لشيخه هذا في الجرح والتعديل وجمود الاتقياء قد يكون اضر في الدين من تساهل الفسقة كما نشاهده في عصرنا فضرر الفاسق المعروف الفسق لا يتجاوز نفسه اما جمود التقى فيتبعه الناس عليه لحسن ظنهم به فيوقعهم في المفسدة باعتقاد انها مصلحة ويبعدهم عن المصلحة باعتقاد انها مفسدة وابن الغضائري الذي لم يكذب يسلم منه احد من الاجلاء قد غلط الصدوق في قوله لكون كتبها مسموعة عن ابن ابي عمير وكأنه يشير الى اعتبارها لرواية ابن ابي عمير لها . وفي التعليقة لا يخفى ان الظاهر ما ذكره النجاشي هنا وفي خالد وزيد النرسي صحة كتبهم وان النسبة غلط لا سيما في النرسي لقوله يرويه جماعة وكذا الظاهر من الشيخ في التراجم الثلاث لا سيما ما ذكره هنا وناهيك لصحتها نسبة ابن الغضائري مثل ابن بابويه الى الغلط ومضى في الفوائد ما يؤيد اقوالهم وعدم الطعن فيهم مضافاً الى ان الراوي ابن ابي عمير وقوله رواه عنه ابن ابي عمير بعد التخطئة لعله يشير الى وثاقتهما لما ذكره في العدة اهـ . وعن المجلسي في البحار انه قال ان النرسي والزراد وان لم يؤثقا ارباب الرجال لكن اخذ اكابر المحدثين من كتابيهما واعتمادهم عليهما حتى الصدوق في معاني الاخبار وغيره ورواية ابن ابي عمير عنها وعد الشيخ كتابيهما في الاصول لعلها تكفي لجواز الاعتماد عليهما مع انا وجدنا نسخة قديمة مصححة بخط الشيخ منصور بن الحسن الابي وهو نقلها من خط الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمي تاريخ كتابتها سنة ٣٧٤ وذكر انه اخذها وسائر الاصول المذكورة من خط الشيخ الاجل هارون بن موسى بن احمد التلعكبري وذكر في اول كتاب النرسي سنه هكذا حدثنا الشيخ ابو محمد هارون بن موسى بن احمد التلعكبري حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني حدثنا جعفر بن عبد الله العلوي ابو عبد الله المحمدي حدثنا محمد بن ابي عمير عن زيد النرسي وذكر في اول كتاب الزراد سنه هكذا : حدثنا الشيخ ابو محمد هارون بن موسى بن احمد التلعكبري عن ابي علي محمد بن همام عن حميد بن زياد عن حماد عن ابي العباس عبد الله بن احمد بن نهيك عن محمد بن ابي عمير عن زيد الزراد وهذان السندان غير ما ذكره النجاشي اهـ وعن السيد صدر الدين العاملي في حواشي منتهى المقال

انه قال قد ظفرت بحمد الله تعالى بكتاب زيد الزراد وفيه ثلاثة وثلاثون حديثاً وصورة السند في اول الكتاب حدثنا ابو محمد هارون بن موسى بن احمد التلعكبري الى اخر ما مر وبعد قوله عن زيد الزراد سمعت ابا عبد الله عليه السلام وفي اخره فرغ من نسخه من اصل ابي الحسن محمد ابن الحسين بن الحسن بن ايوب القمي ايده الله في يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذي القعدة الحرام سنة ٣٧٤ ورجال السند كلهم ثقات اجلاء من اصحابنا نعم يرمى حميد بن زياد بالتوقف وقال رأيت كتاب زيد النرسي منقولاً من خط منصور بن الحسن بن الحسين الابي وتاريخه في ذي الحجة الحرام سنة ٣٧٤ وفي اول الكتاب حدثنا الشيخ ابو محمد هارون ابن موسى التلعكبري ايده الله حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني حدثنا جعفر بن عبد الله العلوي ابو عبد الله المحمدي حدثنا محمد بن ابي عمير عن زيد النرسي عن ابي عبد الله (ع) ورجال السند كلهم ثقات بل من الاجلاء ايضاً وان كان ابو العباس منهم زدياً جارودياً فمع ما ذكرنا من السندين لكتاب الزيديين وما قاله النجاشي فيهما قوله في كتاب النرسي يرويه جماعة كيف يتصور كون الكتابين موضوعين مع اخذهما يدا بيد كما ذكرنا اهـ . وقال بحر العلوم الطباطبائي في رجاله : الجواب عما حكاه الشيخ في الفهرست عن ابن بابويه من الطعن الذي حكاه عن ابو الوليدان رواية ابن ابي عمير لهذا الاصل تدل على صحته والثوق بمن رواه فان الاستفادة من تتبع الحديث وكتب الرجال بلوغه الغاية في الثقة والعدالة والورع والضبط والتحذر عن التخليط والرواية عن الضعفاء والمجاهيل ولذا ترى ان الاصحاب يسكنون الى روايته يعتمدون على مراسيله وقد ذكر الشيخ في العدة انه لا يروي ولا يرسل الا عن يوثق به وهذا توثيق عام لمن روى عنه ولا معارض له هنا وحكى الكشي في رجاله اجماع العصابة على تصحيح ما يصح عنه والاقرار له بالفقه والعلم ومقتضى ذلك صحة الاصل المذكور لكونه مما قد صح عنه بل توثيق روايته ايضاً لكونه العلة في التصحيح غالباً والاستناد الى القرائن وان كان ممكناً الا انه بعيد في جميع روايات الاصل وعد زيد النرسي من اصحاب الاصول وتسمية كتابه اصلاً مما يشهد بحسن حاله واعتبار كتابه فان الاصل في اصطلاح المحدثين من اصحابنا بمعنى الكتاب المعتمد لم ينتزع من كتاب اخر واما الطعن على هذا الاصل والقدر فيه بما ذكره فانما الاصل فيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي وتبعه على ذلك ابن بابويه على ما هو دأبه في الجرح والتعديل والتضعيف والتصحيح ولا موافق لهما فيما اعلم وفي الاعتماد على تضعيف القميين وقدرهم في الاصول والرجال طريق معروف فان طريقتهم في الانتقاد تخالف ما عليه جماهير النقاد وتسرعهم الى الطعن بلا سبب ظاهر مما يريب اللبيب الماهر ولم يلتفت احد ائمة الحديث والرجال الى ما قاله الشيخان المذكوران في هذا المجال بل الاستفادة من تصريحاتهم وتلويحاتهم تخطئتهما في ذلك المقال قال الشيخ ابن الغضائري - ونقل ما مر عنه - ثم قال وناهيك بهذه المجاهرة في الرد من هذا الشيخ الذي بلغ اللغاية في تضعيف الروايات والطعن في الرواة حتى قيل ان السالم من رجال الحديث من سلم منه وان الاعتماد على كتابه في الجرح طرح لما سواه من الكتب ولولا ان هذا الاصل من الاصول المعتمدة بالقبول بين الطائفة لما سلم من طعنه وغمره على ما جرت به عادته في كتابه الموضوع لهذا الغرض فانه قد ضعف فيه كثيراً من اجلاء الاصحاب المعروفين بالتوثيق نحو ابراهيم بن سليمان بن حبان وابراهيم بن عمر اليماني وادريس بن زياد واسماعيل بن

عاشوراء ثم ذكر الروایتين بسنديهما وقال عند ذكر الثانية والشيخ في كتابي الاخبار اورد هذه الرواية باسناده عن محمد بن يعقوب واخرج لزيد في كتاب الوصايا من التهذيب في باب وصية الانسان لعبده حديثاً اخر ثم ذكر سند الحديث ثم قال والغرض من ايراد هذه الاحاديث التنبيه على عدم خلو الكتب الاربعة من اخبار زيد النرسي ويان صحة رواية ابن ابي عمير عنه والاشارة الى تعداد الطرق اليه واشتمالها على عدة من الرجال الموثوق بهم سوى من تقدم ذكره في السالفة وفي ذلك كله تنبيه على صحة هذا الاصل وبطلان دعوى وضعه ويشهد لذلك ايضاً ان محمد بن موسى همداني الذي ادعى عليه وضع هذا الاصل لم يتضح ضعفه بعد فضلاً عن كونه وضاعاً للحديث ثم تكلم في محمد بن موسى الهمداني بما يأتي في ترجمته اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن معرفة زيد الزراد الكوفي برواية ابن ابي عمير عنه .

زيد السراج الكوفي

زيد بن سعيد الاسدي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زيد السلمي عن ابي جعفر محمد بن علي

في ميزان الذهب مجهول وفي لسان الميزان ذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عنه عبدالله الجعفي .

زيد بن سليط

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام .

المستدرک

ابو عبدالله بن هلاب

مر في ج ١٠ عن كتاب احسن القصص ان رئيس الرؤساء كان متعصباً فاذا اهل الكرخ اذى كثيراً وقتل ابو عبدالله بن هلاب من كبراء علماء الشيعة في محلة الكرخ وذلك بعد استيلاء طغرل السلجوقي على بغداد .

اسماعيل بن يونس الشيعي

يروي عنه صاحب الأغاني ويروي هو عن عمر بن شبة وعن غيره وذكر صاحب الأغاني في اخبار داود بن سلم ج ٥ ص ١٣٣ فقال اخبرني اسماعيل بن يونس الشيعي حدثنا عمر بن شبة الخ وذكره في ج ٧ في اخبار امرئ القيس بنحو ذلك وذكره في ج ١٦ ص ٦٨ بمثل ذلك وذكره في ج ٨ ص ٧٣ في اوائل اخبار سليم بن سلام بنحو هذه العبارة وفي ج ١٦ ص ١١ بمثل هذه العبارة لكنه لم يصفه بالشيعة ولا يدري ان وصفه بالشيعة لكونه من شيعة آل أبي طالب ام لكونه من شيعة بني العباس وان كان المتعارف في الاستعمال هو الاول .

مهران وحذيفة بن منصور وابي بصير ليث المرادي وغيرهم من اعظم الرواة واصحاب الحديث واعتمد في الطعن عليهم غالباً بأمر لا توجب قدحاً فيهم بل في رواياتهم كاعتماد المراسيل والرواية عن المجاهيل والخلط بين الصحيح والسقيم وعدم المبالاة في اخذ الروايات وكون رواياتهم مما تعرف تارة وتنكر اخرى وما يقرب من ذلك هذا كلامه من هؤلاء المشاهير الاجلة واما اذا وجد في احد ضعفاً بيننا وطعننا ظاهراً وخصوصاً اذا تعلق بصدق الحديث فانه يقيم عليه النواحي ويبلغ منه كل مبلغ ويمزقه كل ممزق فسكوت هذا الشيخ عن اصل زيد النرسي ومدافعتة عن اصله بما سمعت من قوله اعدل شاهد على انه لم يجد فيه مغزراً ولا للقول في اصله سبيلاً ثم قال وقول الشيخ في الفهرست وقول الشيخ في الفهرست وكتاب زيد النرسي رواه ابن ابي عمير عنه فيه تحفظه ظاهرة للصدوق وشيخه في حكمهما بأن اصل زيد النرسي من موضوعات محمد بن موسى الهمداني فانه متى صحت رواية ابن ابي عمير اياه عن صاحبه امتنع اسناد وضعه الى الهمداني المتأخر العصر عن الراوي والمروي عنه واما النجاشي وهو ابو عذرة هذا الامر وسباق حلبته كما يعلم من كتابه الذي لا نظير له في فن الرجال فقد عرفت من كلامه روايته لاصل زيد النرسي في الحسن كالصحيح بل الصحيح على الاصح عن ابن ابي عمير عن صاحب الاصل وقد روى اصل زيد الزراد عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه وعلى ابن بابويه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابن ابي عمير عن زيد الزراد ورجال هذا الطريق وجوه الاصحاب ومشايخهم وليس فيه من يتوقف في شأنه سوى العبيدي والصحيح توثيقه وقد اكتفى النجاشي بذكر هذين الطريقين ولم يتعرض لحكاية الوضع في شيء من الاصلين بل اعرض عنها صفحا وطوى دونها كشحا تنبيهاً على غاية فسادها مع دلالة الاسناد الصحيح المتصل على بطلانها وفي كلامه في زيد النرسي دلالة على ان اصله من جملة الاصول المشهورة المتلقاة بالقبول بين الطائفة حيث اسند روايته عنه اولاً الى جماعة من الاصحاب ولم يخصه بابن ابي عمير ثم عد في طريقه إليه من مرويات المشايخ الاجلة وهم احمد بن علي بن نوح السيرافي ومحمد بن احمد بن عبدالله الصفواني وعلي بن ابراهيم القمي وابوه ابراهيم بن هاشم وقد قال في السيرافي انه كان ثقة في حديثه متقناً لما يرويه فقيها بصيراً في الحديث والرواية وفي الصفواني انه شيخ ثقة فقيه فاضل وفي القمي انه ثقة في الحديث وفي ابيه انه اول من نشر احاديث الكوفيين بقم ولا ريب في أن رواية مثل هؤلاء الفضلاء الاجلاء تقتضي اشتهار تلك الاصول في زمانهم وانتشار اخبارها فيما بينهم وقد علم مما سبق كونه من مرويات الشيخ المفيد وشيخه ابي القاسم جعفر بن قولويه والشيخ الجليل الذي انتهت اليه رواية جميع الاصول والمصنفات ابي محمد هارون ابن موسى التلعكبري وابي العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ المشهور وابي عبدالله جعفر ابن عبد الله رأس المدرسي الذي قالوا فيه انه اوثق الناس في حديثه وهؤلاء مشايخ الطائفة ونقده الاحاديث واساطين الجرح والتعديل وكلهم ثقات اثبات ومنهم المعاصر لابن الوليد والمتقدم عليه والمتأخر عنه الواقف على دعواه فلو كان الاصل المذكور موضوعاً معروفاً للوضع كما ادعاه لما خفي على هؤلاء الجهابذة النقاد بمقتضى العادة في مثل ذلك وقد اخرج ثقة الاسلام الكليني لزيد النرسي في جامعة الكافي الذي ذكر انه جمع فيه الاثار الصحيحة عن الصادقين عليها السلام روايتين (احدهما) في باب التقييل من كتاب الايمان والكفر (والثانية) في كتاب الصوم في باب صوم

أحمد بن زين العابدين العلوي

كان حياً سنة ١٠٣٩ كما في فهرس المكتبة الفاضلية .

الحارث بن يزيد

قتل مع أمير المؤمنين علي عليه السلام بصفين سنة ٣٧ .

في شرح الدراية للشهيد الثاني قبل الآخر يسير قال ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام سفيان بن يزيد وأخوه عبيد والحارث كلهم أخذ رأيته وقتل في موضع واحد اهـ .

الحسن بن اسماعيل بن أبي سهل بن نبيخت

مر في محله وفي كتاب خاندان نوبختي ص ٢٤٣ عند ذكر سائر افراد آل نوبخت الغير المشهورين وعده منهم انه كان معاصراً لأبي نواس ولأبي نواس مدائح فيه اهـ وذكرنا في ج ٢١ من هذا الكتاب سبعة أبيات لأبي نواس من مدحه مذكورة في ديوانه ص ١٠٥ - ١٠٦ .

الخاتمة .

وليكن هذا آخر الجزء الثاني والثلاثين من كتاب اعيان ويليهِ في الجزء الثالث والثلاثين تنمة من اسمه زيد اوله زيد بن سهل .

ووقع الفراغ من تبييضه يوم الخميس ٨ ذي القعدة سنة ١٣٦٨ في قرية كيفون . وللحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين واصحابه المنتجبين ورضي الله عن التابعين لهم باحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والعباد والزهاد والصالحين ومن اقتفى نهجهم الى يوم الدين وبعد فيقول العبد الفقير الى عفوره الغني بحسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الامين الحسيني العاملي الشقراي نزيل دمشق الشام صانها الله عن طوارق الشر مدى الدهور والاعوام : هذا هو الجزء الثالث والثلاثون من كتابنا (اعيان الشيعة) وفق الله لاكماله بالنبي وآله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم ومنه تعالى نستمد الهداية والتوفيق والتسديد والعصمة من الخطأ والخطى وهو حسبنا ونعم الوكيل .

زيد بن سهل ابو طلحة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

زيد بن سهل الموصلي النحوي

يعرف بمرزكة

توفي بالموصل حدد سنة ٤٥٠ كما في الطليعة في بغية الوعاة (مرزكة) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي وتشديد الكاف . وفي معالم العلماء زيد بن سهل النحوي المرزكي الموصلي ووصفه ابن شهر آشوب في المناقب في بعض المواضع بالواسطي وهو تحريف الموصلي .

اقوال العلماء فيه

في بغية الوعاة زيد الموصلي النحوي يعرف بمرزكة قال الصفدي كان

نحويّاً شاعراً اديباً رافضياً . وقال في ترجمة علي بن دبيس النحوي الموصلي قال ياقوت اخذ عنه زيد مرزكة الموصلي . وفي الطليعة زيد بن سهل المرزكي الموصلي كان فاضلاً نحويّاً محدثاً شاعراً اديباً ذكره الصفدي وغيره اهـ وفي معالم العلماء زيد بن سهل النحوي المرزكي الموصلي له شرح الصدور في مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من اين نقلته زيد الموصلي النحوي المشهور بمرزكة احد شعراء اهل البيت ذكره ابن النديم في شعراء الشيعة ومتكلميهم اهـ وقد فتشت في فهرست ابن النديم فلم اجد له ذكراً .

اشعاره

في بغية الوعاة له يرثي الحسين (عليه السلام) :

فلولا بكاء المزن حزنا لفقدته لما جاءنا بعد الحسين غمام
ولو لم يشق الليل جلبابه اسي لما انجاب من بعد الحسين ظلام

واورد له صاحب المناقب قوله في اهل البيت :

قوم رسول الله جديهم وعلي الاب فاتهى الشرف
غفر الاله لادم بهم ونجنا بنوح فلكه القذف
امناء قد شهدت بفضلهم الت وراة والانجيل والصحف
منهم رسول الله اكرم من وطىء الحصى واجل من اصف
وعلي البطل الامام ومن وارى غرائب فضله النجف
وعندا على الحسين متكلي في الحشر يوم تنشر الصحف
وشقاعة السجاد تشملي وبها من الاثام اكتف
وبياقرو العلم الذي علقت كفي بجبل ولائه الزلف
وبحب جعفر اقتوى املي ولشقتي في ظله كنف
ووسيلتي موسى وعترته اكرم بهم من معشر سلفوا
منهم علي وابنه وعلي وابنه وعمد الخلف
صلى الاله عليهم وسقى مشواهم المطالة السوكف

واورد له ايضا :

مدينة العلم علي بابها وبكى من حاد عن الباب جهل
ام هل سمعت قبله من قائل قال سلوني قبل ادراك الاجل

وله ايضا:

حفر بطية والغري وكريلا وبطوس والزورا وسامراء
ما جنتهم في كربة الا انجلت وتبدل السراء بالضراء
قوم بهم غفرت خطيئة آدم وجرت سفينة نوح فوق الماء

وله ايضا:

ونام على الفراش له فداء وانتم في مضاجعكم رقود
ويوم حنين اذ ولوا هزيميا وقد نشرت من الشرك البنود
فغادرهم لدى الفلوات صرعى ولم تنغ المغافر والحديد
فكم من غادر القاه شلوا عفير الترب يلثمه الصعيد
هم بخلوا بأنفسهم وولوا وحيدة بمهجته يحمود
وفي الاحزاب جاءتهم جيوش تكاد الشاغات لها تميد
فنادى المصطفى فيهم عليا وقد كادوا يثرب ان يكيديا

زيد بن صالح الاسدي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان
الميزان زيد بن صالح الاسدي من اهل خراسان عن يحيى بن سعيد
الانصاري والوازع بن نافع ذكره ابن حبان في الثقات

زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن
حدرجان بن عباس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمر بن
وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس الربيعي العبدي اخو صعصعة
وسيحان

استشهد مع علي عليه السلام يوم الجمل يوم ٣٦ قتلته عمرو بن
يثرى الضبي وفي مروج الذهب قتلته عمرو بن سبرة .

(صوحان) في الخلاصة بضم الصاد المهملة واسكان الواو قبل الحاء
المهملة والنون بعد الالف اهـ . وفي الاصابة الهجاس بدل الهجرس وكأنه
تحريف من النساخ (والربيعي) نسبة الى ربيعة قبيلة (والعبدي) نسبة الى
عبد القيس قبيلة من ربيعة .

ربيعة وعبد القيس وال صوحان

كانت ربيعة من اخلص الناس في ولاء امير المؤمنين علي عليه السلام
ومثلها عبد القيس فقد كانت متهاكة في ولائه كذلك آل صوحان جميعهم .
وفي مروج الذهب ج ٢ ص ١٤ : اشتد حزن علي على من قتلهم طلحة
والزبير من عبد القيس وغيرهم من ربيعة قبل وروده البصرة وجدد حزنه
قتل زيد بن صوحان قتلته يوم الجمل عمرو بن سبرة ثم قتل عمار بن ياسر
عمرو بن سبرة في ذلك اليوم ايضا وكان علي يكثر من قوله :

يا لطف ما نفسي على ربيعة ربيعة السامعة المطيعة

قال :

وخرجت امرأة من عبد القيس تطوف القتلى فوجدت ابنين لها قد قتلوا
وقد كان قد قتل زوجها واخوان لها فيمن قتل قبل مجيء علي الى البصرة
فانشأت تقول :

شهدت الحروب فشيئني فلم ار يوما كيوم الجمل
اضر على مؤمن فتنة واقتله لشجاع بطل
فليت الظعينة في بيتها وليتك عسكر لم ترحل

وكان لصوحان ابي زيد بن صوحان اربعة اولاد صعصعة وزيد
وسيحان وعبد الله فقتل زيد وسيحان مع علي عليه السلام يوم الجمل
وارثت صعصعة .

وفي مروج الذهب ايضا ج ٢ ص ٨٠ : سأل ابن عباس صعصعة بن
صوحان عن مسائل فاجابه عنها فاعجب بكلامه وقال احسنت والله يا ابن
صوحان انك لسليل اقوام كرام خطباء فصحاء ما ورثت هذا عن كلاله .
وفي مروج الذهب ايضا ج ٢ ص ٧٥ قال معاوية لعقيل بن ابي طالب ميزلي
اصحاب علي وابدأ بال صوحان فانهم غارق الكلام فوصف له صعصعة
بما يأتي في ترجمته « انش » ثم قال واما زيد وعبد الله فانها نهران جاريان
يصب فيهما الخلدجان ويغاث بهما اللهفان رجلا جد لا لعب معه واما بنو
صوحان فكما قال الشاعر :

فانت هذه ولكل يوم تذل لك الجبابر والاسود
فتسقي العامري كؤوس حتف فهزمت الجحافل والجنود

وله كما في المناقب ذكرها في احوال الحسن العسكري عليه السلام :

فاطمي التجار من آل موسى ابحر العلم والجبال الرواسي
قرشي لا من بني عبد شمس هاشمي لا من بني العباس

وله كما في المناقب :

ردت له شمس الضحى بعدما هوت هوي الكوكب الغابر

وله كما في المناقب ايضا :

ايا لائمي في حب اولاد فاطم فهل لرسول الله غيرهم عقب
هم اهل ميراث النبوة والمهدي وقاعدة الدين الحنيفي والقطب
ابوهم وصي المصطفى وابن عمه ووارث علم الله والبطل الندب

وله كما في المناقب ايضا :

هذا الذي اردى الوليد وعتبة والعامري وذا الخمار ومرحبا

وله في امير المؤمنين عليه السلام :

وكيعقوب كلم الذيب لما حل في الجب يوسف الصديق
وعلي ناجاه في الطائف الله فقيما ينافس الزنديق

وله في الامام موسى بن جعفر عليهما السلام

قصدتك يا موسى بن جعفر راجيا بقصدك تمحيص الذنوب الكبائر
ذخرتك لي يوم القيامة شافعا وانت لعمر الله خير الدخائر

زيد بن سوقة البجلي مولى جرير بن عبد الله ابو الحسن كوفي

زيد بن سويد الانصاري الحارثي

زيد بن سيف القيسي البكري الكوفي

ذكرهم الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام

زيد الشحام

يأتي بعنوان زيد بن محمد بن يونس ويقال زيد بن يونس .

زيد او يزيد بن شراحيل الانصاري

في اسد الغابة بسنده عن يعلى بن مرة سمعت رسول الله ﷺ يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعادى من عاداه فلما قدم علي
الكوفة نشد الناس من سمع ذلك من رسول الله ﷺ فانتشد له بضعة عشر
رجلا منهم يزيد او زيد بن شراحيل الانصاري اخرجته ابو موسى اهـ

السيد ابو الفضل زيد بن شروان شاه بن مانكديم العلوي العباسي

في فهرست متجب الدين عالم صالح .

روى العلامة بن رزين عنه عن ابي عبد الله عليه السلام في باب زكاة
الذهب والفضة من الكافي .

إذا نزل العدو فان عندي سودا تخلص الاسد النفوسا
كنيته

في الاستيعاب يكنى ابا سلمان ويقال ابو سليمان ويقال ابو عائشة
وزاد ابن عساكر ويقال ابو عبد الله وفي الاصابة بسنده كان يحب سلمان
فمن شدة حبه له اكنى ابا سلمان وكان يكنى بغيره اهـ .

هو صحابي ام تابعي

في الاستيعاب كان مسلماً على عهد النبي ﷺ لا نعلم له عن النبي
ﷺ رواية وإنما يروي عن عمر وعلي (وزاد ابن عساكر وابي بن كعب
وسلمان الفارسي) روى عنه ابو وائل (شقيق بن سلمة الاسدي . وزاد
ابن عساكر وسالم بن ابي الجعد وزاد الخطيب البغدادي والغيزاري
حريث) ذكره محمد بن السائب الكلبي عن اشيائه في تسمية من شهد
الجمل فقال وزيد بن صوحان العبدي وكان قد ادرك النبي ﷺ وصحبه
هكذا قال ولا أعلم له صحبة ولكنه ممن ادرك النبي عليه الصلاة والسلام
بسنة مسلماً . وفي الاصابة قال ابن منده عداؤه في أهل الحجاز والمعروف انه
مخضرم ثم قال في القسم الثالث بعدما حكى عن ابن الكلبي ان له وفادة
ورد صاحب الاستيعاب عليه بأنه حكى الرشاطي عن ابي عبيدة معمر بن
المثنى ان له وفادة ويأتي في ترجمة زيد العبدي ذكره شاعر عبد القيس فيمن
وقد على النبي ﷺ منهم فروى محمد بن عثمان بن ابي شيبة في تاريخه عن
المنجاب بن الحارث عن ابراهيم بن يوسف حدثني رجل من عبد القيس قال
قال رجل منا شعرا يذكر دعاء رسول الله ﷺ لعبد القيس وقد ذكر ابن
عساكر هذه الأبيات في ترجمة زيد بن صوحان وعلى هذا فهو صحابي لا
محالة اهـ .

وقال ابن عساكر روى ابن ابي شيبة عن رجل من عبد القيس قال
وقد قال رجل منا شعرا يذكر فيه دعوة رسول الله ﷺ لعبد القيس وبعد
الوفد ويسميه فقال :

منا صحار والاشج كلاهما حقاً بصدق قاله المتكلم
سبقا الوفود الى النبي فهبلا بالخير فوق الناجيات الرسم
في عصبة من عبد قيس اوجفوا طوعا اليه وحدهم لم يكلم
واذكر بني الجارود ان علهم من عبد قيس في المكان الاعظم
ثم ابن سيار على اعدائه (علاقته) بلذ الملوك بسؤدد وتكرم
وكفى بزيد حين يذكر فعله طوبى لذلك من صريع مكرم
ذاك الذي سبقت لطاعة ربه منه اليمين^(١) الى جنان الانعم
فدعا النبي لهم هنالك دعوة مقبولة بين المقام وزمزم

هذا ما اورده صاحب الاصابة منها ، وزاد عليها ابن عساكر ثلاثة
أبيات وهي :

فمحمد يوم الحساب شهيدنا ولنا البراءة من عذاب جهنم
فأولاك قومي ان سألت خبري في الناس طرا مثلهم لم يعلم
الا قريشا لا احاشي غيرهم لهم الفضائل في الكتاب المحكم

(١) يأتي ان التي قطعت هي يده الشمال لا اليمين - المؤلف - .

قال ابن عساكر يعني بزيد زيد بن صوحان .

ويأتي عن ابن سعد انه من تابعي الكوفة ويأتي في رواية الحارث
الاعور انه من التابعين . وعن ابن اسحاق انه ادرك النبي ﷺ وعن ابي
عبيدة ان له وفادة .

أقوال العلماء فيه

قال البرقي فيما حكاه عنه العلامة في آخر الخلاصة ان من اصحاب
امير المؤمنين عليه السلام من ربيعة زيد وصعصعة ابناء صوحان وقال
الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام زيد بن صوحان من الابدال
قتل يوم الجمل وقيل ان عائشة استرجعت حين قتل اهـ وعده ابن ابي
الحديد من التابعين الذين قالوا بتفضيل علي عليه السلام على الناس . وفي
الاستيعاب كان فاضلا دينيا سيدا في قومه هو واخوته . وحكى ابن عساكر
عن ابن سعد في الطبقات كان زيد قليل الحديث وهو من تابعي اهل الكوفة
اهـ .

وفي مرآة الزمان لليافعي ج ١ ص ٩٩ ومن قتل يوم الجمل زيد بن
صوحان وكان من سادة التابعين صواما وقواما . وفي المعارف لابن قتيبة كان
زيد بن صوحان من خيار الناس .

وفي شذرات الذهب ج ١ ص ٤٤ في حوادث سنة ٣٦ قتل يومئذ
زيد بن صوحان من خواص علي من الصلحاء الاتقياء وقال ابن الاثير في
حوادث سنة ٣٦ ج ٣ ص ١٦ قيل ان عدد من سار من الكوفة (لنصرة امير
المؤمنين ع) يوم الجمل اثنا عشر الف رجل ورجل ثم ذكر رؤساء
الجماعة من الكوفيين ورؤساء التفار وعد من رؤساء التفار زيد بن صوحان
وذكره نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٣٠٤ في جملة من اصيب في
المبارزة من اصحاب علي يوم الجمل .

ومر ان عقيل بن ابي طالب وصفه لمعاوية لما سألته وصف آل صوحان
وجمع معه اخاه عبد الله فقال : واما زيد وعبد الله فانهما نهران جاربان يصب
فيهما الخللجان ويغاث بهما البلدان رجلا جد لا لعب معه ووصف زيدا اخوه
صعصعة لما قال له ابن عباس فابن اخواك منك - زيد وعبد الله - صفهما
لاعرف ورثكم قال اما زيد فكما قال اخو غني :

فتي لا يبالي ان يكون بوجهه اذا نال خلان الكرام شحوب
اذا ما تراه الرجال تحفظوا فلم ينطقوا العوراء وهو قريب
حليف الندى يدعو الندى فيجيبه اليه ويدعوه الندى فيجيب
يبيت الندى يا ام عمرو ضجيعه اذا لم يكن في المنقيات حلوب
كان بيوت الحبي ما لم يكن بها بسائس ما يلفى بين غريب

في أبيات . كان والله يا ابن عباس عظيم المروة شريف الاخوة جليل
الخطر بعيد الاثر كمش العروة اليف البدوة سليم جوانح الصدر قليل
وساوس الدهر ذاكرا لله طرقي النهار وزلفا من الليل الجوع والشبع عنده
سيان لا ينافس في الدنيا واقل اصحابه من ينافس فيها يطيل السكوت
ويحفظ الكلام وان نطق نطق بمقام يهرب منه الدعار الاشرار ويألفه الاحرار
الاخير فقال ابن عباس ما ظنك برجل من أهل الجنة رحم الله زيدا .

ما روي في حقه

في الاستيعاب روي من وجوه ان النبي ﷺ كان في مسير له فبينما هو يسير اذ هم فاجعل يقول زيد وما زيد جندب وما جندب . وفي الاصابة والاقطع الخير زيد فسئل عن ذلك فقال رجلان من امتي اما احدهما فتسببه يده او قال بعض جسده الى الجنة ثم يتبعه سائر جسده واما الآخر فيضرب ضربة يفرق بها بين الحق والباطل اصببت يد زيد يوم جلولا (وفي الاصابة يوم القادسية . وفي اسد الغابة وقيل بالقادسية) ثم قتل يوم الجمل مع علي وجندب قاتل الساحر (عند الوليد بن عقبة) قد ذكرناه في باب اهـ . ونحن قد ذكرناه في ترجمة جندب ، وفي المعارف لابن قتيبة روي في الحديث ان النبي ﷺ قال زيد الخير الاجزم وجندب ما جندب فليل يا رسول الله انذكر رجلين فقال اما احدهما فسبته يده الى الجنة بثلاثين عاما واما الآخر فيضرب ضربة يفصل بها بين الحق والباطل فكان احد الرجلين زيد بن صوحان شهد يوم جلولا فقطعت يده وشهد مع علي يوم الجمل فقتله عمرو بن يثري وقتل اخاه سيحان يوم الجمل .

وفي الاصابة روي ابو يعلى وابن منده من طريق حسين بن رماحس عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي : سمعت عليا يقول قال رسول الله ﷺ من سره ان ينظر الى من يسبقه بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان وفي تاريخ بغداد سننه عن علي عن رسول الله ﷺ من سره ان ينظر الى رجل يسبقه بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان قال الخطيب قطعت يد زيد في جهاده المشركين وعاش بعد ذلك دهرا حتى قتل يوم الجمل اهـ .

واخرج ابن عساكر عن الحارث الاعور كان ممن ذكره رسول الله ﷺ زيد الخير وهو زيد بن صوحان فقال سيكون بعدي رجل من التابعين وهو زيد الخير يسبقه بعض اعضائه الى الجنة بعشرين سنة فقطعت يده اليسرى ثم عاش بعد ذلك عشرين سنة وقتل يوم الجمل بين يدي علي .

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر : قالوا كان مع علي في حربه سبعون رجلا من اصحاب بدر وسبعمئة رجل ممن بايع تحت الشجرة فيما لا يحصى من اصحاب رسول الله ﷺ وشهد معه من التابعين ثلاثة يقال ان رسول الله ﷺ شهد لهم بالجنة : اويس القرني وزيد بن صوحان . وجندب الخير . فاما اويس فقتل في الرجالة يوم صفين . واما زيد فقتل يوم الجمل .

وروي الكشي بعد ذكر الحديث الآتي عن الصادق عليه السلام في اخباره يوم الجمل لما صرع عن علي بن محمد القتيبي قال الفضل بن شاذان ثم عرف الناس بعده^(١) فمن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم زيد بن صوحان . وروي الكشي في ترجمة اخيه صعصعة بن صوحان بسنده عن الصادق عليه السلام ما كان مع امير المؤمنين (ع) من يعرف حقه الا صعصعة واصحابه اهـ . ويأتي له مزيد في صعصعة « انش » .

اخباره

قال ابن عساكر لما قدم وفد اهل الكوفة على عمر الى ان قال ثم جعل

عمر يرحل لزيد بيده ويبطا على ذراع راحلته ويقول يا اهل الكوفة هكذا فاصنعوا بزيد قال ابو الهذيل وقال الحكم بن عتيبة لما اراد زيد ان يركب دابته امسك عمر بركابه ثم قال لمن حضره هكذا فاصنعوا بزيد واخوته واصحابه وروي في الاصابة ان عمر وطأ لزيد راحلته وقال هكذا فاصنعوا بزيد وفي الاصابة : ذكر البلاذري ان عثمان كان سيره فيمن سير من اهل الكوفة الى الشام .

وفي تاريخ بغداد بسنده . كان زيد بن صوحان يقوم الليل ويصوم النهار واذا كانت ليلة الجمعة احياءا فان كان ليكرهها اذا جاءت مما يلتقى فيها فبلغ سلمان ما كان يصنع فاتاه فقال اين زيد قالت امراته ليس ها هنا قال فاني اقسم عليك لما صنعت طعاما ولبست محاسن ثيابك ثم بعثت الى زيد فجاء زيد فقرب الطعام فقال سلمان كل يا زيد قال اني صائم قال كل يا زيد لا ينقص او لا تنقص دينك ان شر السير الحققة - وهي المتعب من السير او ان تحمل الدابة ما لا تطيقه - ان لعينيك عليك حقا وان لبدنك عليك حقا وان لزوجتك عليك حقا كل يا زيد فأكل وترك ما كان يصنع .

وخاطبه يا زبيد بالتصغير تجهيلا له فيما فعله . قال ابن عساكر وروي ابن ابي الدنيا عن هشام بن محمد (الكلبي) ان زيدا اصببت يده في بعض فتوح العراق فتبسم والدماء تشخب فقال له رجل من قومه ما هذا موضع تبسم فقال له ان ما حل بي ارجو ثواب الله عليه افادفعه بالزم الجزع الذي لا جدوى فيه ولا دريقة لفاتت معه وفي تبسمي تعزية لبعض المؤمنين عن المؤمنين فقال الرجل انت اعلم بالله وقال ابراهيم النخعي كان زيد يحدثنا فقال له اعرابي ان حديثك لي عجيب وان يدك لتريبي (ان يكون قطعها في سرقة) فقال او ما تراها الشمال (وانما تقطع في السرقة اليمين) فقال والله ما ادري اليمين تقطعون ام الشمال فقال زيد صدق الله (الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله) فذكر الاعمش ان يد زيد قطعت يوم نهاوند وروي المحاملي عن ابي سليمان قال لما ورد علينا سلمان الفارسي المدائن اتيناه نستقره يعني نقرأ عليه فقال ان القرآن عربي فاستقروه رجلا عربيا فكان يقرنا زيد ويأخذ عليه سلمان فاذا اخطأ رد عليه وكان سلمان اميرنا بالمدائن فقال انا امرنا ان لا نؤمكم تقدم يا زيد فكان هو يؤمنا ويخطبنا وكان سلمان يقول له يوم الجمعة قم فذكر قومك . وقد يكون في بعض هذا الحديث منافاة للبعض الآخر . وقال مطرف كنا نأتي زيدا فيقول لنا يا عبيد الله اكرموا واجلوا فانما وسيلة العباد الى الله خصلتان : الخوف والطمع . وعمد زيد الى رجال من اهل البصرة قد تفرغوا للعبادة وليست لهم تجارات ولا غلات فبنى لهم دارا ثم اسكنهم اياها ثم اوصى بهم من اهلهم من يقوم بحاجاتهم ويتعاهدهم في مطعمهم ومشربهم وما يصلحهم فجاءهم يوما وكان يتعاهدهم بالزيارة فلم يجدهم وقيل له دعاهم امير البصرة فخرج مسرعا ودخل على الامير فجعل يتلهم ليخرجهم وقال للامير ما تريد بهؤلاء القوم فقال اريد ان اقربهم فيشفعوا فاشفعهم ويسألوا فاعطيهم ويشيروا علي فاقبل منهم فقال زيد كلا والله لا ادعك تهيل عليهم من دنياك وتشركهم في امرك وتذيقهم حلالة ما انت فيه حتى اذا انقطعت شرتك منهم تركتهم فطافوا بينك وبين ربهم (وربما دل هذا الحديث على انه كان يسكن البصرة) وقال له كيف انت يا زيد اذا اقتتل القرآن والسلطان قال اكون مع القرآن قام نعم الزيد انت اذن اهـ تاريخ دمشق . ولهذا لما اقتتل القرآن والسلطان يوم الجمل كان مع القرآن .

(١) هذا الكلام غير واضح المراد ولعل فيه نقصا او تحريفا وكانه تنمة لكلام سابق

الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بحمص ففعل فكان فيهم الاشر
وثابت بن قيس الهمداني وكميل بن زياد وزيد بن صوحان واخوه صعصعة
وعمر بن اسحاق وجندب بن زهير وجندب بن كعب وغيرهم .

اخباره يوم الجمل ومقتله

شهد زيد حرب الجمل مع امير المؤمنين علي عليه السلام هو واخوه
سيحان وصعصعة فقتل زيد وسيحان وارثت صعصعة وفي الاصابة قال
يعقوب بن سفيان في تاريخه : كان زيد بن صوحان من الامراء يوم الجمل
كان على عبد القيس اهـ . وفي الاستيعاب كانت بيده راية عبد القيس يوم
الجمل اهـ . وروى الطبري في تاريخه وذكر ابن الاثير في الكامل قال كتب
عائشة الى زيد بن صوحان يوم الجمل : من عائشة ام المؤمنين حبيبة رسول
الله ﷺ الى ابنها الخالص زيد بن صوحان . اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا
فاقدم فانصرنا فان لم تفعل فخذل الناس عن علي فكتب اليها اما بعد فانا
ابنك الخالص ان اعتزلت ورجعت الى بيتك والا فانا اول من نابذك وقال
زيد رحم الله ام المؤمنين امرت ان تلزم بيتها وامرنا ان نقاتل فتركت ما
امرنا به وامرنا به وصنعت ما امرنا به ونهتنا عنه اهـ . والعجب من ام
المؤمنين ان تصف نفسها بحبيبة رسول الله ﷺ لتستميل زيدا الى نصريها
وتنسى انها خرجت لحرب احب الناس الى رسول الله ﷺ باعترافها حين
سئلت من كان احب الناس فقالت فاطمة ومن الرجال قالت بعليها وان
تصفه بابنها الخالص لتستميله اليها وتنسى انه من انجس خواص علي
واوليائه فكيف يدور في خلدها انه يتبعها ولكن التهالك في حب الشيء يجر
الى الشبه بما لا يكون وهذا الابن الخالص كانت ابيه الية سببا في قتله .
وقال الكشي : روي ان عائشة كتبت من البصرة الى زيد بن صوحان الى
الكوفة : من عائشة زوجة النبي ﷺ الى ابنها زيد بن صوحان الخالصي اما
بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك وخذل الناس عن علي بن ابي
طالب حتى ياتييك امري فلما قرأ كتابها قال امرت بامر وامرنا بغيره فركبت
ما امرنا به وامرنا ان نركب ما امرت به امرت ان تقر في بيتها وامرنا ان
نقاتل حتى لا نكون فتنه والسلام اهـ . هكذا ورد لفظ والسلام في هذا
الخبر والعادة جارية ان يكون ذلك في آخر الكتب وسياتي الكلام يدل على
انه لم يكن كتابا نعم هو في رواية الطبري وابن الاثير السالفة جواب
ليكتابها . ولعله اشار به الى انتهاء المرام . ويقال ابن ابي الحديد في شرح
النهيج : لما نزل علي عليه السلام البصرة كتبت عائشة الى زيد بن صوحان
العبدي من عائشة بنت ابي بكر الصديق زوج النبي ﷺ الى ابنها الخالص
زيد بن صوحان اما بعد فاقم في بيتك وخذل الناس عن علي وليي فاني
ما احب فانك اوتيت اهل عدي والسلام فكتبت اليها من زيد بن صوحان
الى عائشة بنت ابي بكر اما بعد فان الله امرك بامر وامرنا بامر امرك ان
تقري في بيتك وامرنا ان نجاهد وقد اتاني كتابك فامرني ان اصنع خلاف
ما امرني الله فاكبر قد صنعت ما امرك الله به وصنعت ما امرني الله به
فامرني الله فاكبر غير مطاع وكتابك غير مقبول والسلام قال وروي هذين
الكتابين شيخنا ابو عثمان عمرو بن عبدة عن شيخنا ابي سعيد الحسن
البيصري اهـ وقال الطبري وابن الاثير انه لما ارسل امير المؤمنين علي عليه
السلام ابنه الحسن وعمار بن ياسر الى الكوفة يستنصران اهلها يوم الجمل
جعل ابو موسى الاشعري يخذل الناس عن امير المؤمنين عليه السلام وثار
زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس وجعل ابو موسى يكفكف الناس ووقف
زيد على باب المسجد ومعه كتاب اليه من عائشة تأمره فيه بملازمة بيته او

وكان زيد بن صوحان ممن خرج من الكوفة الى المدينة مع جماعة في فتنه
عثمان قال ابن الاثير في الكامل ج ٣ ص ٧٧ خرج اهل الكوفة وفيهم زيد
ابن صوحان العبدي وعد معه جماعة .

وفي تاريخ بغداد نزل الكوفة وقدم المدائن وقد ذكرنا حديث كونه
بالمدائن في باب بشر بن شبر والذي ذكره في باب بشر انه نزل المدائن ثم
روى بسنده عن حسين بن الرماس (الرماحس خ) الهمداني : ادركت
بالمدائن تسعة عشر رجلا من اصحاب عمر بن الخطاب منهم عبد
الرحمن بن مسعود وزيد بن صوحان وعلقمة بن شبر وبشر بن شبر يتواعدون
على الطعام يوما عند ذا ويوما عند ذا ويضعون النبيذ فاذا رفع الطعام رفع
النبيذ اهـ (اقول) النبيذ ورد انه خر استصغره الناس وجاء في روايات ائمة
اهل البيت عليهم السلام تحريمه كالخمر وان فيه سكرا خفيا ووضع هؤلاء
النبيذ مع الطعام لم يكن الا لشربه ان صح الخبر وذلك اما لجهلهم بتحريمه
او المراد بالنبيذ غير ما هو المتعارف الله اعلم .

ولزيد مسجد ينسب اليه قرب مسجد السهلة .

خبره مع عثمان ومعاوية

مر عن البلاذري ان عثمان كان سيره فيمن سير من اهل الكوفة الى
الشام ويدل كلام ابن عساکر في تاريخ دمشق انه ممن نفاه عثمان الى الشام
لانه نقم عليه الاحداث قال ابن عساکر ج ٦ ص ١١ قال زيد لعثمان بن
عفان يا امير المؤمنين ملت فمالت امتك اعتدل تعتدل امتك قالها ثلاث
مرات فقال له عثمان اسمع مطيع انت قال نعم (ولم تكن به جنة فيقول
لا) قال الحق بالشام فخرج من فوره ذلك (الى الكوفة) فطلق امراته ثم
لحق بالشام كما امره . قال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتابه
جل انساب الاشراف قالوا لما خرج المسيرون من قراء الكوفة واجتمعوا
بدمشق نزلوا على عمرو بن زرارة فيهم معاوية واكرمهم ثم انه جرى بينه
وبين الاشراف قول حتى تغالطا (وكان الاشراف من جملة من سير) فحبسه
معاوية فقام عمرو بن زرارة وقال لئن حبسته لتجدن من يمنعه فحبس عمر
فتكلم سائر القوم فقالوا احسن جوارنا يا معاوية ثم سكتوا فقال لهم معاوية
ما لكم لا تتكلمون فقال زيد بن صوحان وما يصنع الكلام ان كنا ظالمين
فتحن نتوب وان كنا مظلومين فنحن نسال الله العافية (وهذا يدل على وفور
عقله اقتدى بالاية الكريمة : وانا واياكم لعل هدى او في ضلال مبين . ولا
يريد منه معاوية اكثر من ذلك) فقال له معاوية يا ابا عائشة انت رجل
صدق واذن له باللاحاق بالكوفة وكتب الى سعيد بن العاصي اما بعد فاني قد
اذنت لزيد بن صوحان في المسير الى منزله بالكوفة لما رايت من فضله
وقصده وحسن هديه فاحسن جواره وكف الاذى عنه واقبل اليه بوجهك
وودك فانه قد اعطاني موثقا لا نرى منه مكروها فشكر زيد معاوية وسأله
عند وداعه اخراج من حبس ففعل (والحقيقة ان معاوية لم ياذن له لفضله
وحسن هديه بل ليكتفي امره وشفعه في المحبوسين لذلك فرأى ان يطلقهم
بشفاعته خير من اطلاقهم بدونها ولا غرض له في طول حبسهم فاطلقهم
بدون استشارة الخليفة) قال ابن الاثير في الكامل ج ٣ ص ٧٠ ان سعيد بن
العاصي والي الكوفة من قبل عثمان كان قد تنازع مع جماعة من اهل الكوفة
فكتب فيهم الى عثمان فكتب اليه عثمان ان يلحقهم معاوية بالشام فتنازعوا
معه فكتب الى عثمان فيهم فأمره ان يردهم الى سعيد بن العاصي بالكوفة
ففعل فاطلقوا الستهم فضج سعيد منهم الى عثمان فكتب اليه ان يسيرهم

وفي رواية الخطيب البغدادي ادفنوني في ثيابي فاني غاصم . وفي رواية له لا تغسلوا عني دما ولا تنزعوا عني ثوبا الا الخفين وارمسوني في الارض رمسا . فاني رجل محاج زاد ابو نعيم احاج يوم القيامة اهـ وقال ابن عساكر انه قال فادفوني بدمي فاني غاصم القوم . وفي الاستيعاب روي عنه من وجوه انه قال شدوا علي ثيابي ولا تنزعوا عني ثوبا ولا تغسلوا عني دما فاني رجل غاصم أو قال فانا قوم غاصمون اهـ .

وفي مسودة الكتاب : زيد بن صوحان العبدى قتل مع علي عليه السلام يوم الجمل قتل عمرو بن يثري الضبي مبارزة وكان عمرو فارس اصحاب الجمل وشجاعهم فدعا الى البراز فخرج اليه علباء بن الهيثم السدوسي فقتله عمرو ثم دعا الى البراز فخرج اليه هند بن عمرو الجملى فقتله عمرو ثم دعا الى البراز فقال زيد بن صوحان العبدى لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين اني رأيت يدا اشرفت من السماء وهي تقول هلم الينا وانا خارج الى ابن يثري فاذا قتلتني فادفني بدمي ولا تغسلني فاني غاصم عند ربي ثم خرج فقتله عمرو واخذ بخظام الجمل وقال :

أرديت علباء وهندا في طلق ثم ابن صوحان خصيبا في علق
قد سبق اليوم لنا ما قد سبق والوتر منا في عدي ذي الفرق
والإشتر الغاوي وعمرو بن الحمق والفارس المعلم في الحرب الحق
ذاك الذي في الحادثات لم يطق اعني عليا ليته فينا مزق

أراد بعدي عدي بن حاتم الطائي ثم طلب المبارزة فاختلف في قاتله فقيل ان عمار بن ياسر خرج اليه والناس يسترجعون له لانه كان اضعف من برز اليه يومئذ فاختلفا ضربتين فنشب سيف بن يثري في حجة عمار فضربه عمار على رأسه فصرعه ثم أخذ برجله يسحبه حتى انتهى به الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين استبقني اجاهد بين يديك واقتل منهم مثليا قتل منكم فقال له علي عليه السلام ابعذ زيد وهند وعلباء استبقيك لهما الله اذا قال فادفني منك اسارك قال له انت متمرد وقد اخبرني رسول الله ﷺ بالمتبردين وذكرك فيهم فقال اما والله لو وصلت اليك لعضضت انفك عضة ابنته منك فأمر به علي عليه السلام فضربت عنقه وقيل قتله الاشتر كما يأتي في ترجمة الاشتر . اما ما رواه صاحب الاستيعاب من انه ارتث زيد بن صوحان يوم الجمل فقال له اصحابه هنيئا لك يا ابا سليمان قال وما يدريكم غزونا القوم في ديارهم وقتلنا امامهم وقد مضى على الطريق فيا ليتنا اذ ظلمنا صبرنا اهـ . فهو يدل على شكه وحاله تدل على انه كان نافذ البصيرة اذن فهو موضوع على لسانه لبعض الاغراض وكيف يقول وما يدريكم الخ وقد رأى يدا اشرفت من السماء تقول هلم الينا وكيف يقول ليتنا اذ ظلمنا صبرنا والصبر على الظلم مع القدرة على الدفع ترك للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان اراد الظلم الواقع من اصحاب الجمل فهو مما لا يتفوه به عاقل اذ معنى الصبر على هذا الظلم تسليم النفس للظالم ليقول المظلوم وهو يستطيع الدفع .

وروى ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن محمد بن سيرين انبث ان عائشة ام المؤمنين سمعت كلام خالد بن الواثمة يوم الجمل فقالت انشدك الله اصادقي انت ان سألتك ؟ قال نعم ، وما يمنعني ان افعل قالت ما فعل طلحة ؟ قلت قتل فاسترجعت ما فعل الزبير ؟ قلت قتل

نصرتها وكتاب الى اهل الكوفة بمعناه فأخرجهما وقراها على الناس فلما فرغ منها قال أمرت ان تقر في بيتها وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة فأمرتنا بما أمرت به وركبت ما أمرنا به فقال له شيب بن ربيعي اسكت يا عماني لانه من عبد القيس وهم يسكنون عمان (فعابه بذلك وهذا يدل على أن نفاق شيب وخبث نيته الذي حذاه على الخروج لحرب الحسين عليه السلام كان قديما متأصلا مع أنه كان من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحضر معه صفين) وتهاوى الناس وقام ابو موسى يسكنهم ويشبطهم بشق الافانين فقام زيد فشال يده المقطوعة فقال لأبي موسى يا عبد الله بن قيس ولم يكن رد الفرات على أدراجه ارده من حيث يحىء حتى يعود كما بدأ فان قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد فدع عنك ما لست مدركه ثم قرأ (ألم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) الى آخر الآيتين سيروا الى أمير المؤمنين وسيد الميالمين وانفروا اليه أجمعين تصيروا الحق .

وقال الطبري : لما كان يوم الجمل جعلت مضر الكوفة على مضر البصرة فاجتلدوا قدام الجمل ومع علي أقوام غير مضر فمنهم زيد بن صوحان فقال له رجل من قومه تنح الى قومك ما لك ولهذا الموقف الست تعلم أن مضر بحالك وان الجمل بين يديك وان الموت دونه فقال الموت خير من الحياة الموت ما أريد فأصيب هو وأخوه سيحان وارث صبيصة . وذكر الطبري في موضع آخر ان قاتله عمرو بن يثري . وفي تاريخ دمشق روي سيف بن عمر ان ربيعة كانت ثلث اهل الكوفة مع علي يوم الجمل ونصيب الناس يوم الواقعة وكانت بقيتهم مضر فقالت بنو صوحان يا امير المؤمنين ائذن لنا نقف في مضر ففعل فأتى زيد فقبل له ما يوقفك بحيال الجمل وحيال مضر الموت معك وبازائك فاعتزل الينا فقال الموت هو ما نريد .

وفي المعارف لابن قتيبة شهد زيد بن صوحان مع علي يوم الجمل فقال يا امير المؤمنين ما أراي الا مقتولا قال وما علمك بذلك يا ابا سلمان قال رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني فقتله عمرو بن يثري . قال ابن عساكر : قال زيد قبل أن يقتل اني قد رأيت يدا خرجت من السماء تبصير الي ان تعال وانا لاجئ بها يا امير المؤمنين .

وقال الكشي : جبرئيل بن احمد حدثني موسى بن معاوية بن وهب حدثني علي بن سويد (سعيد . سعد) عن عبد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن القاسم بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة فرفع زيد رأسه اليه ثم قال وأنت فجزاك الله خيرا يا امير المؤمنين فوالله ما علمتك إلا بالله عليا وفي أم الكتاب عليا حكيا وان الله في صدرك لعظيم والله ما قاتلت معك على جهالة ولكني سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فكرهت والله ان اخذلك فيخذلني الله .

وعن ابن سعد في الطبقات ان زيد بن صوحان لما قتل قال لا تغسلوا عني دما .

وابن المنكدر وجعفر الصادق وعمرو بن يحيى بن عمارة وعنه اسرائيل وجريير بن عبد الحميد وحسين بن مخارق وعبد الغفار بن القاسم قال ابو حاتم شيخ ليس بالمعروف وذكره ابن حبان في الثقات .

زيد بن عطية السلمي الكوفي تابعي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

وفي تهذيب التهذيب زيد بن عطية الختعمي ويقال السلمي روى عن اسماء بنت عميس وعنه هاشم بن سعيد الكوفي روى له الترمذي حديثا واحدا منته بشس العبد عبد تجبر واعتدى « الحديث » وقال غريب .

ابو الغنائم زيد بن علي النقيب جلال الدين بن اسامة بن عدنان بن نجم الدين اسامة بن النقيب شمس الدين ابي عبد الله احمد الحسيني من ذرية الحسين ذي الدعة بن زيد الشهيد .

في عمدة الطالب ص ٢٤٦ كان شاعرا فاضلا فارق العراق ومضى الى الهند هو واخوه ضياء الدين ابو القاسم علي وولي هناك زعامة الطالبين ومات هناك . ولا يفهم من عمدة الطالب كيفية اتصاله بزيد الشهيد في النسخة المطبوعة ولعل فيها نقصا من النسخ او الطابع فانه قال واما ابو طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النساب فعقبه يرجع الى النقيب ابي الحسن علي بن ابي طالب محمد المذكور ثم قال فاعقب النقيب شمس الدين ابو عبد الله من النقيب نجم الدين اسامة واعقب اسامة من عدنان واعقب عدنان من اسامة وكان زيد بن علي النقيب جلال الدين بن اسامة بن عدنان بن اسامة وهو ابو الغنائم شاعرا الى آخر ما مر . ولا يخفى ان هذا الكلام غير منتظم ولا يبعد ان سبب عدم انتظامه وقوع نقص في العبارة فإنه لم يتقدم لشمس الدين هذا ذكر في كلامه نعم تقدم في كلامه ان السيد علم الدين عبدالله ابن السيد محمد الدين محمد بن علم الدين علي المعاصر لتيمولنك له ابن اسمه احمد ويكنى ابا هاشم ويلقب شمس الدين لكنه غير شمس الدين هذا لان ذلك كنيته ابو عبدالله وهذا كنيته ابو هاشم والله اعلم .

السيد ابو محمد زيد بن علي بن الحسين الحسيني او الحسيني

في فهرست منتجب الدين صالح عالم فقيه قرأ على الشيخ ابي جعفر الطوسي وله كتاب المذهب وكتاب الطالبيه وكتاب علم الطب عن اهل البيت عليهم السلام اخبرنا بها الوالد عنه . ومثله في مجموعة الجباعي على عادته سوى انه ابدل الحسيني بالحسيني وترك قوله اخبرنا . وفي الرياض عن كتاب الاربعين للشيخ منتجب الدين المذكور ان في اسناد بعض الحكايات المنقولة في آخره هكذا حدثنا السيد الرئيس العالم تاج الدين ابو جعفر محمد بن الحسين محمد بن الحسين الكبكي رحمه الله املاء من لفظه سنة ٤٧٧ قال حدثنا السيد الرئيس جدي ابو محمد زيد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال وسقط هنا من النسخة التي عندنا قريب من سطر والصواب ابو محمد زيد بن علي بن الحسين الحسيني حدثنا الشيخ المفيد محمد بن النعمان حدثنا الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي حدثنا حمزة بن محمد بن احمد الحسيني حدثنا عبد العزيز بن محمد الابهري الخ قال والمراد بابي محمد زيد بن علي المذكور هو المترجم اهـ .

فاسترجعت . قلت : بل نحن لله ونحن اليه راجعون على زيد واصحاب زيد . قالت زيد بن صوحان . قلت نعم فقالت لا تقل ذلك فان رحمة الله واسعة وهو على كل شيء قدير : وفي تاريخ دمشق : لما اخبرت عائشة بموت زيد وطلحة والزبير قالت انا لله وانا اليه راجعون فقال ابن الواشمة والله لا يجمعهم الله في الجنة ابدا فقالت عائشة ان رحمة الله واسعة وهو على كل شيء قدير . وفي رواية الاصابة عن خالد بن الواشمة قالت ما فعل طلحة والزبير قلت قتلا قالت الله يرحمهما ما فعل زيد بن صوحان قلت قتل قالت يرحمه الله اهـ . وقولها له خيرا يشبه قول القائل (وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل) وقول الآخر :

وما اخالك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

ورحمة الله واسعة ولكنه شديد العقاب .

زيد بن عاصم بن المهاجر الناعطي الكوفي

زيد بن عبد الرحمن الايدي الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زيد بن عبد الرحمن بن عبد يغوث

قال الكشي : حدثنا ابن مسعود اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن فضال حدثني محمد بن الوليد البجلي حدثنا العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ان حذيفة لما حضرته الوفاة وكان آخر الليل قال لابنته اي ساعة هذه قالت آخر الليل قال الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ ولم اوال ظالما على صاحب حق ولم اعاد صاحب حق فبلغ زيد بن عبد الرحمن بن عبد يغوث فقال كذب والله والله لقد والى على عثمان فاجابه بعض من حضره ان عثمان والله (١) والله يا اخا زهرة الحديث منقطع اهـ .

زيد بن عبد الله الخياط ابو حكيم الجمحي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام فقال زيد بن عبد الله روى عنه اباان يكنى ابا حكيم كوفي جمحي واصله مدني ثقة .

زيد بن عبد الله بن الحسن بن زيد

ابن علي بن ابي طالب عليه السلام في عمدة الطالب ص ٧٤ قال الشيخ ابو نصر البخاري كان زيد بن عبد الله اشجع اهل زمانه وكان مع ابي السرايا الخارج بالكوفة فهرب الى الاهواز فأخذته النار (كذا) عيسى فضرب عنقه صبورا .

زيد بن عبيد الازدي الغامدي مولا هم كوفي

زيد بن عبيد الكناسي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زيد بن عطاء بن السائب الثقيفي كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي تهذيب التهذيب زيد بن عطاء بن السائب الكوفي الثقيفي روى عن زياد بن علاقة

(١) هكذا في النسخ ولعل المراد انه والى الظالم على صاحب الحق والله اعلم .
- المؤلف -

نقش خاتمه

روى ابو الفرج في المقاتل بسنده عن ابي خالد كان في خاتم زيد بن علي اصبر تزجر وتوق تنج .

اقوال العلماء فيه

هو جدنا الذي ينتهي نسبنا الى ولده الحسين ذي الدمة ثم اليه ومجمل القول فيه انه كان عالما عابدا تقيا ايبا جامعا لصفات الكمال وهو احد اباة الضيم البارزين تهضمه اهل الملك العضوض اعداء الرسول وذريته واعداء بني هاشم في الجاهلية والاسلام .

حسدوهم لفضلهم واخوانهم لفضلهم كثير الاعداء والحساد

وقاتلوهم في الاسلام حتى دخلوا فيه مكرهين وعاملوه بما لا تتحمله نفس ابيه من انواع الجفاء والاهتضام في الخجاء والشام فابت نفسه القرار على الذل وخرج لما بذل له اهل العراق النصرة موطناً نفسه على احد امرين اما القتل او عيش العز وان لم يكن واثقا بوفاء اهل العراق لكنه رأى انه ان لم يستطع ان يعيش عزيزا استطاع ان يموت عزيزا وقد اتفق علماء الاسلام على فضله ونبله وسمو مقامه كما اتفقت معظم الروايات على ذلك سوى روايات قليلة لا تصلح للمعارضة وسيأتي نقل الجميع انشاء الله تعالى وعده ابن شهر اشوب في المناقب في شعراء اهل البيت المقتصد من السادات . وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ١ ص ٣١٥ : ومن تقبل مذاهب الاسلاف في اباة الضيم وكراهية الذل واختار القتل على ذلك وان يموت كريما ابو الحسين زيد بن علي بن ابي طالب عليه السلام اهـ وهو امام الزيدية الذين ينسبون اليه لاجتماع شروط الامامة عندهم فيه وهو ان يكون من ولد علي وفاطمة عالما شجاعا كريما ويخرج بالسيف قال الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام زيد بن علي بن ابي طالب وفي اصحاب الباقر عليه السلام زيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو الحسين وفي اصحاب الصادق عليه السلام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو الحسين مدني تابعي قتل سنة ١٣١ وله ٤٢ سنة وفي تكملة نقد الرجال زيد بن علي بن الحسن عليهما السلام قد اتفق علماء الاسلام على جلالته وثقته وورعه وعلمه وفضله وقد روي في ذلك اخبار كثيرة حتى عقد ابن بابويه في العيون بابا لذلك وعن الشهيد في قواعده في بحث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انه صرح بأن خروجه كان باذن الامام عليه السلام .

وقال المفيد في الارشاد : كان زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام عين اخوته بعد ابي جعفر (ع) وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويأخذ بثأر الحسين عليه السلام ثم روى بسنده عن ابي الجارود زياد بن المنذر قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن وروى هشام (هشيم) بن هشام (ابن ميثم) قال سألت خالد بن صفوان (احد الرواة عن زيد) عن زيد بن علي وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته قال بالرصافة (رصافة هشام في الكوفة) فقلت اي رجل كان فقال كان كما علمت يبكي من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد ﷺ فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريد لها له لمعرفة باستحقاق اخيه

ابو الحسين زيد الاصغر بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

ذكره ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب وقال روى عن عيسى بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي وعنه الفضل بن جعفر بن ابي طالب اهـ .

ويظهر من عمدة الطالب انه يلقب بالشيبة وانه كان نسابا . قال واما علي بن ذي العبرة فأعقب من زيد الشيبة النسابية له كتاب المقتل وله مبسوط في النسب وحده اهـ .

وقال المفيد في الارشاد عند ذكر دلائل امامة ابي الحسن الرضا عليه السلام : روى محمد بن علي قال اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي ليلا ووصف لي دواء آخذ في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب ابي الحسن (الرضا) عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي ابو الحسن يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فأخذته وشرهته فبرئت اهـ ورواه الكليني في الكافي في باب مولد ابي الحسن الهادي (ع) مثله وفيه فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي نصر بقارورة فيها ذلك الدواء والظاهر ان زيدا الاخير هو زيد الشهيد والحسين هو ابنه ذو الدمة وزيد المترجم هو حفيد الحسين وهو في طبقة الرضا عليه السلام .

ابو الحسين زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

ولد سنة ٥٧ كما اخطب خوارزم او ٧٨ كما روى ابي داود واستشهد يوم الاثنين وفي رواية المقاتل يوم الجمعة لليلتين خلتا من صفر سنة ١٢٠ وله ٤٢ سنة كما في الارشاد والمحكي عن مصعب الزبيري والزيبر بن بكار او ١٢١ كما عن الواقدي ورواية المقاتل وكما في الرياض في عمدة الطالب روى انه قتل في النصف من صفر سنة ١٢١ وفيه عن ابن خرداد انه قتل وهو ابن ٤٨ سنة وعن محمد بن اسحاق بن موسى انه قتل على رأس ١٢٠ سنة وشهر ١٥ يوما وقال ابن الاثير قتل سنة ١٢١ وقيل سنة ١٢٢ (اقول) وكلها لا تنطبق على ان يكون عمره ٤٢ او ٤٨ بل ٤٤ او ٤٥ او ٤٦ او ٤٧ الا القول بانه ولد سنة ٧٨ واستشهد سنة ١٢٠ فيكون عمره ٤٢ .

امه

ام ولد اسمها حورية او حوراء اشتراها المختار بن ابي عبيدة الثقفي واهداها الى علي بن الحسين عليهما السلام في مقاتل الطالبين : فولدت له زيدا وعمره عليا وخديجة ثم روى بسنده عن زياد بن المنذر ان المختار بن ابي عبيدة اشترى جارية بثلاثين الفا فقال لها ادبري فادبرت ثم قال لها اقيلي فاقبلت ثم قال ما ارى احدا احق بها من علي بن الحسين عليه السلام فبعث بها اليه وهي ام زيد بن علي عليه السلام ويأتي ان هشام بن عبد الملك عبره بأنه ابن امة فاجابه ان اسماعيل بن امة وكان نبيا مرسلًا وخرج من صلبه سيد ولد ادم وانه لا يقصر برجل جده رسول الله ﷺ ان يكون ابن امة .

صفته

في مقاتل الطالبين بسنده عن محمد بن الفرات رأيت زيد بن علي وقد اثر السجود بوجهه اثرا خفيفا .

اباة الضيم فكانه سلك طريق جده الحسين عليه السلام واختار قتلة الكرام على ميتة اللثام واحتساء المنية على طيب العيشة في كرب الدنية .

شربوا الموت في الكربة حلوا خوف ان يشربوا من الذل مرا شمع بأنفه عن ان يجلس بين يدي عدوه مجلس ذليل وان يحط من قدره الرفيع الجليل وما حذاه على خوض غمار المنايا وتقحم احوال البلايا والرزايا الا استطالة اعداء الله واعداء الرسول عليه وبغضهم بلجده وابيه فقام على ان يجلي ظلمة الظلم بنور حسامه او يفوز من كاس الشهادة باحتساء حمامه (نحاول ملكا او نموت فنعدرا) ولم يكن في قيامه معتقدا كمتعقد الذين يزعمون انهم تبعوا اثاره واستناروا مناره من فرق الزيدية بل كان عزمه على ما يظهر من حزن الصادق (ع) عليه ومن ترجمه عليه وعلى اصحابه ومن اعطاء اولاد الذين قتلوا بين يديه من الصدقة كما ورد في الاخبار انه ان ظفر بالامر وازال اهل الضلال يرجع الامر الى الامام المعصوم من آل محمد ﷺ .

وعن الشيخ البهائي في اخر رسالته المعمولة في اثبات وجود القائم عليه السلام الان انه قال : انا معشر الامامية لا نقول في زيدا خيرا وكان جعفر الصادق عليه السلام يقول كثيرا رحم الله عمي زيدا وروي عن الرضا (ع) انه قال لاصحابه ان زيدا يتخطى يوم القيامة باهل المحشر حتى يدخل الجنة والروايات عن الثمنا عليهم السلام في هذا المعنى كثيرة وعن الشيخ حسن بن علي الطبرسي في اخر كتاب اسرار الامامة انه اورد فصلا في احوال زيد بن علي ذكر فيه الاخبار الواردة في فضائله وعن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال بعد شهادة زيد مخاطبا اهل الكوفة لقد اصيب عندكم رجل ما كان في زمانه مثله ولا ارى يكون بعده مثله وقد رأيته وهو غلام حدث وانه ليسمع الشيء من ذكر الله فيغشى عليه حتى يقول القائل ما هو عائد الى الدنيا . وقال الشعبي والله ما ولد النساء افضل من زيد بن علي ولا افقه ولا اشجع ولا ازهد . وعن كتاب زينة المجالس ان زيدا ذهب يوما الى خالد بن عبد الله القسري امير الكوفة فقام له خالد وعظمه وسأل شخصا كان حاضرا في المجلس لاي شيء تعظمك اليهود وتقدمك عليها فقال لانني من نسل داود النبي فقال خالد كم بينك وبين داود قال بضعة واربعون واسطة فقال خالد هذا زيد بن علي بن رسول الله يتصل به بثلاث وسائط فقال اليهودي عظم شخصا جعله الله تعالى عظيما بواسطته فقال خالد اني ارى احترامه وتوقيره واجبا علي قال اليهودي كذبت لو كنت تعتقد تعظيمه لإجلسته مكانك فقال خالد انا لا آبي ذلك لكن هشام بن عبد الملك لا يرضى به قال اليهودي ان هشاما لا يقدر ان يمنعك عن رضا الله تعالى قال خالد اهدأ واخرج من المجلس سالما قال اليهودي اذا لم يرد الله تعالى لم يقدر اهل الدنيا على ايصال ضرر الى احد فلما وصل الكلام الى هنا قام زيد وقال ان اعتقاد اليهود بالرسول ﷺ اكثر من اعتقاد هؤلاء اهد . وروي ابو الفرج في مقاتل بسنده عن خصيب الوابسي كنت اذا رأيت زيد بن علي رأيت اسارير النور في وجهه . وبسنده عن عاصم بن عبيد الله العميري انه ذكر عنده زيد بن علي فقال رأيته بالمدينة وهو شاب يذكر الله عنده فيغشى عليه حتى يقول القائل ما يرجع الى الدنيا . وبسنده عن محمد بن ايوب الراقي كانت البراجم (١) واهل النسك لا يعدلون بزيد احدا . وفي تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات وقال رأى جماعة من اصحاب رسول الله ﷺ واعاد ذكره في طبقة اتباع

للإمامة من قبله ووصيته عند وفاته الى ابي عبد الله عليه السلام اهد اي وصية اخيه الباقر الى ولده الصادق عليهما السلام .

وقال السيد علي خان الشيرازي في اوائل شرحه على الصحيفة الكاملة : في رياض السالكين هو ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امه ام ولد كان جم الفضائل عظيم المناقب وكان يقال له حليف القرآن روى ابو نصر البخاري عن ابي الجارود قال قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذلك حليف القرآن ذاك اسطوانة المسجد من كثرة صلواته اهد .

وفي عمدة الطالب ص ٢٢٧ زيد الشهيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ويكنى ابا الحسين وامه ام ولد ومناقبه اجل من ان تحصى وفضله اكثر من ان يوصف ويقال له حليف القرآن .

وفي الرياض السيد الجليل الشهيد ابو الحسن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام امام الزيدية كان سيدا كبيرا عظيما في امله وعند شيعة ابيه والروايات في فضله كثيرة وقد الف جماعة من متاخري علماء الشيعة ومقدميهم كتبا عديدة مقصورة على ذكر اخبار فضائله كما يظهر من مطاوي كتب الرجال ومن غيرها ومن المتأخرين الميرزا محمد الاستر ابادي (صاحب الرجال) فله رسالة في احواله اورد فيها كلام المفيد في الارشاد بتمامه ونقل فيها ايضا ما رواه الطبرسي في اعلام الوري وما رواه ابن طاوس في ربيع الشيعة واورد روايات كثيرة في مدحه وعن ابي المؤيد موفق بن احمد المكي ان خطب خوارزم انه روى في مقتله عن خالد بن صفوان قال انتهت الفصاحة والخطابة والزهادة والعبادة في بني هاشم الى زيد بن علي رضي الله عنه رأيته عند هشام بن عبد الملك يخاطبه وقد تضايق مجلسه اهد وقال ابو اسحاق السبيعي رأيت زيد بن علي بن الحسين فلم أر في امله مثله ولا افضل وكان افصحهم لسانا واكثرهم زهدا وبيانا قال ابو حنيفة شاهدت زيد بن علي كما شاهدت امله فما رأيت في زمانه افقه منه ولا اعلم ولا اسرع جوابا ولا ابين قولا لقد كان منقطع القرين وقال الاعمش ما كان في اهل زيد بن علي مثل زيد ولا رأيت فيهم افضل منه ولا الفصح ولا اعلم ولا اشجع ولروفي له من تابعه لا قامهم على المنهج الواضح وقال ابو اسحاق ابراهيم بن علي المعروف بالحصري القيرواني المالكي في زهر الاداب وثمر اللباب كان زيد بن علي رضي الله عنه ديننا شجاعا من احسن بني هاشم عبارة واجلهم اشارة وكانت ملوك بني امية تكتب الى صاحب العراق ان امنع اهل الكوفة من حضور زيد بن علي فان له لسانا اقطع من ظبة السيف واحد من شبا الاسنة وابلق من السحر والكهانة ومن كل نفث في عقلة .

وعن السيد علي خان الحويزي انه قال في نكت البيان كان زيد بن علي بن الحسين عليه الرحمة من خيرة اولاد الائمة المعصومين وكان فيه من الفضل والتقى والزهد والورع ما يتفوق به على غيره ولم يكن يفضل الا الائمة المعصومون واما شجاعته وكرمه فهما اظهر من ان يوصفا وهو من رؤوس

(١) في القاموس البراجم قوم من اولاد حنظلة بن مالك اهد ولا مناسبة له هنا ولعله محرف فليراجع .

التابعين وقال روى عن ابيه واليه تنسب الزيدية من طوائف الشيعة .
ما ورد في حقه من الاخبار

في الرياض اختلفت الاخبار وتعارضت الآثار بل كلام العلماء الاخبار في مدحه والروايات في فضله كثيرة اهـ . اقول بل العلماء مطبقون على فضله وان وجد من يخالفهم فشاذا .

ما رواه الكشي في مدحه

روى عن محمد بن مسعود حدثني الفضل حدثني ابي حدثنا ابو يعقوب المقرئ وكان من كبار الزيدية قال كنت عند ابي جعفر جالسا اذ اقبل زيد بن علي فلما نظر اليه ابو جعفر قال هذا سيد اهل بيتي والطالب باوتارهم . وروى الكشي في ترجمة الحميري عن نصر بن الصباح عن اسحاق بن محمد البصري عن علي بن اسماعيل عن فضيل الرسان دخلت على ابي عبد الله عليه السلام بعدما قتل زيد بن علي فادخلت بيتا جوف بيت فقال لي يا فضيل قتل عمي زيد قلت نعم جعلت فداكم قال رحمه الله اما انه كان مؤمنا وكان عارفا وكان عالما صدوقا اما انه لو ظفر لوفى اما انه لو ملك لعرف كيف يضعها . وفي ترجمة سليمان بن خالد عن محمد بن الحسن وعثمان بن حامد قال حدثنا محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن عمار الساباطي كان سليمان بن خالد خرج مع زيد بن علي حين خرج فقال له رجل ونحن وقوف في ناحية وزيد واقف في ناحية ما تقول سليمان قلت والله ليوم من جعفر خير من زيد ايام الدنيا فحرك دابته واتى زيدا وقص عليه القصة ومضيت نحوه فانتهيت الى زيد وهو يقول جعفر امامنا في الحلال والحرام وفي ترجمة سودة بن كليب بسنده عن سودة بن كليب قال لي زيد بن علي يا سودة كيف علمتم ان صاحبكم على ما تذكرونه فقلت على الخير سقطت كذا ناتي اخاك محمد بن علي عليهما السلام نسأله فيقول قال رسول الله ﷺ وقال الله عز وجل في كتابه حتى مضى اخوك فاتيتمكم آل محمد وانت فيمن اتينا فتخبرونا ببعض ولا تخبرونا بكل الذي نسألكم عنه حتى اتينا ابن اخيك جعفرا فقال لنا كل ما قال ابوہ قال رسول الله ﷺ وقال الله تعالى فتبسم وقال اما والله ان قلت بهذا فان كتب علي صلوات الله عليه عنده . ومن كانت كتب علي عنده فهو وارثه في العلم وهو الامام وهذا اعتراف ضمني منه بامامة الصادق عليه السلام ويأتي في ترجمة ابنه يحيى ما له تعلق بالمقام .

ما جاء عن ائمة اهل البيت وغيرهم في مدح زيد

ما رواه الصدوق في العيون في مدحه

فروى بسنده عن محمد بن يزيد النحوي عن ابن (ابي) عبدون عن ابيه قال لما حل زيد بن موسى بن جعفر الى المأمون وكان قد خرج بالبصرة واحرق دور بني العباس وهب المأمون جرمه لاختيه علي بن موسى الرضا (ع) وقال يا ابا الحسن لئن خرج اخوك وفعل ما فعل لقد خرج من قبله زيد بن علي فقتل ولولا مكانك لقتلته فليس ما اتاه بصغير فقال الرضا يا امير المؤمنين لا تقس اخي زيدا على زيد بن علي فانه كان من علماء آل

محمد غضب الله عز وجل فجاهد اعداءه حتى قتل في سبيله ولقد حدثني ابي موسى بن جعفر انه سمع اباہ جعفر بن محمد يقول رحم الله عمي زيدا انه دعا الى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا اليه ولقد استشارني في خروجه فقلت له يا عمي ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك فلما ولي قال جعفر بن محمد ويل لمن سمع داعيته فلم يجبه فقال المأمون يا ابا الحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها ما جاء فقال الرضا ان زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى الله من ذاك انه قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد وانما جاء فيمن يدعي ان الله نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد بن علي والله ممن خوطب بهذه الآية وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم ثم قال : قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب لزيد بن علي فضائل كثيرة عن غير الرضا عليه السلام احببت ايراد بعضها على اثر هذا الحديث ليعلم من ينظر في كتابنا هذا اعتقاد الامامية فيه . فمن ذلك ما رواه محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن داود بن عبد الجبار عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ للحسين يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بغير حساب . وما رواه عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق عن علي بن الحسين العباسي العلوي عن الحسن بن علي الناصر عن احمد بن رشيد عن عمر (عمر) بن سعيد عن اخيه معمر (وفي نسخة عن احمد بن رشد عن عمه ابي معمر بن خثيم عن اخيه معمر) كنت جالسا عند الصادق عليه السلام فجاء زيد بن علي بن الحسين (ع) فآخذ بعضادي الباب فقال له الصادق (ع) يا عمي اعيلك بالله ان تكون المصلوب بالكناسة فقالت أم زيد ما يحملك على هذا القول غير الحسد لابني فقال عليه السلام يا ليت حسد ثلاث مرات حدثني ابي عن جدي انه قال يخرج من ولدي رجل يقال له زيد يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة^(١) يخرج من قبره حين ينشر تفتح له ابواب السماء يتهيج به اهل السماوات والارض « الحديث » . وما رواه عن احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن محمد (احمد) ابن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن عمرو بن خالد عن عبد الله بن سياة قال خرجنا ونحن سبعة نفر فاتيتم المدينة فدخلنا على ابي عبد الله عليه السلام فقال أعندكم خبر من عمي زيد فقلنا خرج أو هو خارج قال فان أتاكم خبر فاخبروني فأتى رسول الله بسام الصيرفي بكتاب فيه اما بعد فان زيد بن علي قد خرج يوم الاربعاء غرة صفر ومكث الاربعاء والخميس وقتل يوم الجمعة وقتل معه فلان وفلان فدخلنا على الصادق عليه السلام فدفعنا اليه الكتاب فقرأه وبكى ثم قال انا لله وانا اليه راجعون عند الله احتسب عمي انه كان نعم العم ان عمي كان رجلا لدنيانا وآخرتنا مضى والله عمي شهيدا كشهداء استشهدوا مع النبي وعلي والحسن والحسين عليهم السلام . وما رواه عن محمد بن الحسين (الحسن) بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن شمون عن عبد الله بن سنان عن الفضيل بن يسار انتهيت الى زيد بن علي صبيحة يوم خرج بالكوفة فسمعت يقول من يعينني منكم على انباط اهل الشام فوالذي بعث محمدا ﷺ بالحق بشيرا ونذيرا لا يعينني على قتالهم منكم أحد الا

(١) الكناسة في القاموس موضع بالكوفة وفي حاشية الكافي ملا صالح المازندراني الكناسة (بضم الكاف) الكساحة والقمامة وموضعها ايضا وبها سميت كناسة كوفان وهي موضع قريب من الكوفة قتل بها وصلب زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام اهـ . المؤلف .

ابو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه
فوضع الامام يده الشريفة على كتف اخيه زيد بن علي وكان جالسا
بجنبه وقال هذه صفتك يا أخي واعيدك بالله ان تكون قتيل اهل
العراق .

وفي امالي الصدوق في المجلس العاشر : حدثنا الحسن بن عبد الله بن
سعيد العسكري حدثنا عبد العزيز بن يحيى حدثنا الاشعث بن محمد الضبي
حدثني شعيب بن عمر عن ابيه عن جابر الجعفي قال : دخلت على ابي
جعفر محمد بن علي عليهما السلام وعنده زيد اخوه فدخل عليه معروف بن
خربوذ المكي فقال له ابو جعفر (ع) يا معروف انشدني من طرائف ما
عندك فانشده :

لعمرك ما ان ابو مالك بوان ولا بضعيف قواه
ولا بالالد لدى قوله يعادي الحكيم اذا ما نهاه
ولكنه سيد بارع كريم الطبايع حلو ثناه
اذا سدته سدت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه

قال فوضع محمد بن علي (ع) يده على كتفي زيد فقال هذه صفتك
يا ابا الحسين ورواه الصدوق في الامالي ايضا في الحديث (١١) من
المجلس ٥٤ بسنده عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال ابي الجالس عند ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام اذ اقبل زيد بن علي عليه السلام فلما
نظر اليه ابو جعفر عليه السلام وهو مقبل قال هذا سيد من سادات اهل
بيته والطلاب باوتارهم لقد انجبت ام ولدتك يا زيد .

ما رواه ابو ولاد الكاهلي

في الرياض - ولم يتيسر لي معرفة مصدره - ما صورته : عن ابي ولاد
الكاهلي قال لي الصادق عليه السلام ارأيت عمي زيدا قلت نعم رأيت
مصلوبا ورأيت الناس بين شامت حنق وبين محزون محترق قال اما الثاني
فمعه في الجنة واما الشامت فشريك في دمه .

ما رواه الحسن بن راشد

في الرياض ايضا - ولم يتيسر لي معرفة مصدره - : روى الحسن بن
راشد قال ذكرت زيد بن علي فتقصته عند ابي عبد الله (ع) فقال لا تفعل
رحم الله عمي زيدا فانه ان الى ابي فقال اريد الخروج على هذا الطاغية
فقال لا تفعل يا زيد فاني اخاف ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة
(الحديث) . فنبه انما كان شفقة عليه ولذا لم يرض بتقصه وترحم عليه .

ما روي عما يوهم القدر فيه

قال الفاضل المازندراني في حاشية الكافي : اعلم ان الروايات في
مدح زيد وذمه مختلفة وروايات المدح اكثر مع ان روايات الذم لا تخلو من
علة اهـ . فمن الروايات التي توهم الذم ما رواه الكشي في رجاله بسنده
عن ابي خالد القماط قال لي رجل من الزيدية ايام زيد ما منعك ان تخرج
مع زيد قلت له ان كان احد في الارض مفروض الطاعة فالخارج قبله
هالك وان كان ليس في الارض مفروض الطاعة فالخارج والجالس موسع
لها فلم يرد علي بشيء فأنخبرت ابا عبد الله عليه السلام بما قال لي وبما قلت

اخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة باذن الله عز وجل فلما قتل اكرت
راحلة وتوجهت نحو المدينة فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت في
نفسي والله لا اخبرته بقتل زيد بن علي فيجزع عليه فلما دخلت عليه قال ما
فعل عمي زيد فخنقتني العبرة فقال قتلوه قلت أي والله فقال صلبوه فقلت
أي والله صلبوه فأقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي خده كأنها الجمان
ثم قال يا فضيل شهدت مع عمي زيد قتال اهل الشام (الى ان قال)
مضى والله عمي زيد واصحابه شهداء مثل ما مضى عليه علي بن ابي طالب
 واصحابه . ورواه الصدوق في الامالي في المجلس ٥٩ الحديث الاول مثله
سندا ومثنا .

ما رواه الصدوق في الامالي والكليني في الروضة

روى الصدوق في الامالي والكليني في روضة الكافي بالاستناد عن
الصادق عليه السلام انه قال لا تقولوا خرج زيد فان زيدا كان عالما وكان
صدوقا ولم يدعكم الى نفسه انما دعا الى الرضا من آل محمد ﷺ ولو ظفر
لوفى بما دعاكم اليه انما خرج الى سلطان مجتمع لينقضه .

ما روي في مقاتل الطالبين

روى ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين بسنده عن ابي قرة قال
لي زيد والذي يعلم ما تحت وريد زيد بن علي ان زيد بن علي لم يهلك الله
عمره منذ عرف يمينه من شماله وبسنده عن عبد الله بن جرير او ابن حرب
رأيت جعفر بن محمد بمسك لزيد بن علي بالركاب ويسوي ثيابه على السرج
(قال المؤلف) في هذا الحديث نظر فان الصادق بحسن خلقه وتواضعه
وكمال ادبه يجوز ان يفعل ذلك مع عمه زيد فزيد لم يكن ليدعه يفعل ذلك
مع اعترافه بامامته عليه كما يأتي . وبسنده عن سعيد بن خيثم : كان بين
زيد بن علي وعبد الله بن الحسن مناظرة في صدقات علي عليه السلام فكانا
يتحاكما الى قاض فاذا قاما من عنده اسرع عبد الله الى دابة زيد فامسك
له بالركاب .

ما رواه المرتضى في مدحه

عن المسائل الناصرية للشريف المرتضى عن ابي الجارود زياد بن المنذر
قيل لابي جعفر الباقر اي اخوتك احب اليك وافضل قال اما عبد الله فيدي
التي ابطلش بها واما عمر فبصري الذي ابصر به واما زيد فلساني الذي
انطق به واما الحسين فحليم يمشي على الارض هونا .

ما رواه الحميري والصدوق في حقه

عن الحميري في كتاب الدلائل انه روى عن عبد الرحمن بن سعيد عن
رجل من بني هاشم قال كنا عند الامام ابي جعفر الباقر عليه السلام فدخل
عليه رجل من اهل الكوفة فقال عليه السلام للكوفي اتروي شيئا من طرائف
الشعر فأنشد :

لعمرك ما ان ابو مالك بوان ولا بضعيف قواه
ولا بالالد له مازع يماري اخاه اذا ما نهاه
ولسكنه هين لين كعالية الرمح عردنساء
اذا سدته سدت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه
الا من يتادي ابا مالك اني امرنا هو ام في سواه

ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج فقال له ابو جعفر هذه الكتب ابتداء منهم او جواب ما كتبت به اليهم ودعوتهم اليه فقال به ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا وبقربتنا من رسول الله عز وجل من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا ولما نحن فيه من الضيق والفتن والبلاء فقال له ابو جعفر عليه السلام ان الطاعة مفروضة من الله عز وجل وسنة امضاها في الاولين وكذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منا والمودة للجميع وامر الله بحري لاولياته بحكم موصول وقضاء مفصول وحتم مقضي وقدر مقدور واجل مسمى لوقت معلوم فلا يستخفنك الذين لا يوقنون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا فلا تعجل ان الله لا يعجل لعجلة العباد ولا تستبقن الله فتعجزك البلية فتصرعك فغضب زيد عند ذلك ثم قال ليس الامام منا من جلس في بيته وارخى سترة وثبط^(١) عن الجهاد ولكن الامام منا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حتى جهاده ودفع عن رعيته وذبح عن حريمه قال ابو جعفر هل تعرف يا اخي من نفسك شيئا عما نسبتها اليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله او حجة من رسول الله ﷺ او يضرب به مثلا فان الله عز وجل احل حلالا وحرم حراما وفرض فرائض وضرب امثالا ومن سنا ولم يجعل الامام القائم بامره في شبهة قتيما فرض له من الطاعة ان يسبقه بامر قبل محله او يجاهد فيه قبل حلوله وقد قال الله عز وجل في الصيد ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم افقتل الصيد اعظم ام قتل النفس التي حرم الله عز وجل فاذا حللتهم فاصطادوا وقال عز وجل لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام فجعل الشهور عدة معلومة فجعل منها اربعة حرما وقال فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله ثم قال تبارك وتعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فجعل لذلك محلا وقال ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله فجعل لكل شيء محلا ولكل اجل كتابا فان كنت على بينة من ربك ويقين من امرك وتبين من شأنك فشأنك والا فلا ترومن امرا انت منه في شك وشبهة ولا تتعاط زوال ملك لم ينقض الله ولم ينقطع مداه ولم يبلغ الكتاب اجله فلو قد بلغ مداه وانقطع اكله وبلغ الكتاب اجله لانقطع الفضل وتتابع النظام ولا عقب الله في التابع والمتبوع الذل والصغار^(٢) اتريد يا اخي ان يحى ملة قوم قد كفروا بآيات الله وعضوا رسوله واتبعوا اهواءهم بغير هدى من الله وادعوا الخلافة بلا برهان من الله ولا عهد من رسوله واعيدك بالله يا اخي ان تكون غدا المصلوب بالكناسة ثم ارفضت عيناه وسالت دمعه ثم قال الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقنا وافشى سرنا ونسبنا الى غير جدنا^(٣) وقال فينا ما لم نقله في انفسنا^(٤).

وهذا الحديث مع ضعف سنده ليس فيه الا ان زيدا قال ان الامام من خرج بالسيف ولم يرخ سترة ويقعد في بيته وهذه هي مقالة الزيدية وقد اقام عليه اخوه الباقر (ع) الحجة الواضحة والبرهان القاطع وفند ما قاله بما لا مزيد عليه ولم يظهر من زيد انه بقي مصرا على رأيه ولكنه مع ذلك خرج الا ان خروجه - كما دلت عليه الروايات الاخرى - لم يكن لدعواه الامامة بل للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الظالمين . وقد عرفت انه لم يدع الى نفسه وانما اخرجه اهتضام بني امية له فخرج ليأمر بالمعروف وينهي عن المنكر وصورة مبايعته الاتية تدل على ذلك . ولنا جواب واحد عن جميع هذه الاخبار بعد تسليم سندها هو ان ما دل على مدحه اكثر واشهر ومعتضد بقرائن اخر .

له وكان متكئا فجلس ثم قال اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ولم تجعل له مخرجا . (والجواب) عن هذا الحديث ان الخارج انما يكون هالكا اذا خرج مدعيا الامامة لنفسه وزيد انما خرج للامر بالمعروف والنهي عن المنكر داعيا الى الرضا من آل محمد .

وروى الكشي ايضا في ترجمة ابي بكر الحضرمي وعلقمة بسنده عن بكارين ابي بكر الحضرمي قال دخل ابي وعلقمة على زيد بن علي وكان بلغها انه قال ليس الامام منا من ارخى عليه سترة انما الامام من شهر سيفه فقال له ابو بكر يا ابا الحسين اخبرني عن علي بن ابي طالب اكان اماما وهو مرخ عليه سترة او لم يكن اماما حتى خرج وشهر سيفه قال وكان زيد يبصر الكلام فسكت ولم يجبه فرد عليه الكلام ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبه بشيء فقال له ابو بكر ان كان علي بن ابي طالب اماما فقد يجوز ان يكون بعده امام مرخ عليه سترة وان لم يكن اماما وهو مرخ عليه سترة فانت ما جاء بك ها هنا فطلب اليه وعلقمة ان يكف عنه فكف عنه .

وفيه عن ابي مالك الاحمسي :

قال زيد بن علي لصاحب الطاق تزعم ان في آل محمد اماما مفترض الطاعة معروف بعينه قال نعم وكان ابوك احدهم قال ويحك فما كان يمنعه من ان يقول لي فوالله لقد كان يؤتى بالطعام الحار فيقعدي على فخذه ويتناول المضغة فيبردها ثم يلقيها افتراه كان يشفق علي من حر الطعام ولا يشفق علي من حر النار فيقول لي اذا انا مت فاسمع واطع لاختيك محمد الباقر ابني فانه الحجة عليك ولا يدعي اموت ميتة جاهلية ، فقال كره ان يقول لك فتكفر فيجب من الله عليك الوعيد ولا يكون له فيك شفاعة فتركك مرجئا لله فيك المشيئة وله فيك الشفاعة ثم قال : انتم افضل ام الانبياء قال بل الانبياء . قال : يقول يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم يخبرهم حتى لا يكيدوا له كيدا ولكن كتبهم وكذا ابوك كتبك لانه خاف منك على محمد ان هو اخبرك بموضعه من قلبه وبما خصه الله فتكيد له كيدا كما خاف يعقوب على يوسف من اخوته (الحديث) .

وهذا الحديث مع فرض صحة سنده معارض بالاخبار الكثيرة المستفيضة المتقدمة الدالة على احترام زيد لاختيه الباقر واعترافه بامامته وعلى احترامه لابن اخيه الصادق واعترافه بامامته واحترام الصادق له وحزنه لقتله وتفريقه المال في عيال من قتل معه .

وفي الكافي في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل بسنده عن موسى بن بكر عمن حدثه ان زيدا بن علي بن الحسين دخل على ابي جعفر محمد بن علي (ع) ومعه كتب من اهل الكوفة يدعونه فيها الى انفسهم

(١) لبث بفتح التاء وكسر الباء اي ثقل وبطيء . - المؤلف -

(٢) هذا الكلام لا يخلو من اخلاق ولعله لذلك لم يفسره المازندراني ولعله وقع فيه تحريف وان كان حاصله معلوما وهو انه اذا انتهت مدة الملك وقع فيه الخلل وامكن للغير الاستيلاء عليه واعقب في الملك والرعية الذل والصغار .

(٣) هذا الكلام رد على من يجوز عدم عصمة الامام وعدم كونه اعلم رعيته .

(٤) قال الفاضل المازندراني المراد النسبة المعنوية وهي النسبة في العلم والعمل ورياسة الدارين واما النسبة الصورية فالظاهر انه لم ينكرها احد .

(٥) اشارة الى الغلاة . - المؤلف -

(واقول) لا بعد فيه فان ابن سبع قابل لذلك بالتجارب وفي مسودة الكتاب : ولزيد قراءة جده امير المؤمنين قال عمر بن موسى الرحبي الزيدي في كتاب قراءة زيد هذه القراءة سمعتها من زيد بن علي بن الحسين وما رأيت اعلم بكتاب الله منه الخ .

براءته من دعوى الامامة

مر عن المفيد انه اعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة لخروجه يدعوا الى الرضا من آل محمد عليه السلام فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريد بها به معرفته باستحقاق اخيه الباقر عليه السلام للامامة من قبله ووصية اخيه الباقر عند وفاته الى ولده الصادق عليه السلام (وعن رياض الجنة) ما تعريه ان زيد بن علي كان دائما في فكر الانتقام والاخذ بثأر جده الحسين عليه السلام ومن هذه الجهة توهم بعضهم انه ادعى الامامة وهذا الظن خطأ لأنه كان عارفا برتبة اخيه وكان حاضرا في وقت وصية ابيه ووضع اخيه في مكانه وكان متيقنا ان الامامة لـ اخيه ويعدده للصادق عليه السلام وعن السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد النيلي النجفي رضوان الله عليه في كتابه الانوار المضئية انه قال زعم طوائف ممن لا رشد لهم ان زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام خرج يدعوا لنفسه وقد افتروا عليه الكذب وبهتوه بما لم يدعه لأنه كان عين اخوته بعد ابي جعفر عليه السلام وافضلهم ورعا وفقها وسخاء وشجاعة وعلما وزهدا وكان يدعى حليف القرآن وحيث انه خرج بالسيف ودعا الى الرضا من آل محمد زعم كثير من الناس لا سيما جهال اهل الكوفة هذا الزعم وتوهموا انه دعا الى نفسه ولم يكن يردها له لمعرفته باستحقاق اخيه الامامة من قبله وابن اخيه لوصية اخيه اليه بها من بعده الى ان قال وقد انتشرت الزيدية فكثروا وهم الآن طوائف كثيرة في كل صقع اكثرهم باليمن ومكة وكيلان اـ .

بعض النصوص الواردة عن زيد بامامة الائمة الاثني عشر

روى الصدوق في الامالي في المجلس ١٨١ عن عمرو بن خالد قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في كل زمان رجل منا اهل البيت يحتاج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن اخي جعفر بن محمد لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه وفي كفاية الاثر ص ٨٦ عن محمد بن بكير في حديث يا ابن بكير بنا عرف الله وبنا عبد الله ونحن السبيل الى الله ومنا المصطفى ومنا المرتضى ومنا يكون المهدي قائم هذه الامة فقال ابن بكير يا ابن رسول الله هل عهد اليكم رسول الله متى يقوم قائمكم قال يا ابن بكير انك لن تلحقه وان هذا الامر يكون بعد ستة من الاوصياء بعد هذا ثم يجعل الله خروج قائمنا فيملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قلت يا ابن رسول الله ألسنت صاحب هذا الأمر فقال انا من العترة ثم زارني فقلت يا ابن رسول الله هذا الذي قلته عن علم منك او نقلته عن رسول الله فقال لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير لا ولكن عهد عهدنا رسول الله عليه السلام ثم انشأ يقول :

نحن سادات قریش وقوام الحق فينا
نحن الانوار التي من قبل كون الخلق كنا
نحن منا المصطفى الـ غثار والمهدي منا
فبنا قد عرف الله وبالحق أقمنا
سوف يصلاه سعيرا من تولى اليوم عنا

وفي المناقب سأل زيدي الشيخ المفيد واراد الفتنة فقال بأي شيء (نبا) استجزت انكار امامة زيد فقال انك قد ظننت علي ظنا باطلا وقولي في زيد لا يخالفني فيه احد من الزيدية فقال ومامذهبك فيه قال اثبت في امامته ما تثبته الزيدية وانفي عنه من ذلك ما تنفيه واقول كان اماما في العلم والزهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانفي عنه الامامة الموجبة لصاحبها العصمة والنص والمعجز فهذا ما لا يخالفني فيه احد .

عبادته

عن تفسير فرات بن ابراهيم انه روى عن سعيد بن جبير انه قال قلت لمحمد بن خالد كيف قلوب اهل العراق مع زيد بن علي فقال لا احدئك عن اهل العراق لكن احدئك عن رجل يسمى النازلي بالمدينة قال صحبت زيدا ما بين مكة والمدينة وكان يصلي الفريضة ثم يصل ما بين الصلاة الى الصلاة ويصلي الليل كله ويكثر التسبيح ويكرر هذه الاية : وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فصلى ليلة معي وقرأ هذه الاية الى قريب نصف الليل فانتبهت من نومي فاذا انا به ماد يديه نحو السماء وهو يقول : اهي عذاب الدنيا ايسر من عذاب الآخرة ثم انتحب فقممت اليه وقلت يا ابن رسول الله لقد جزعت في ليلتك هذه جزعا ما كنت اعرفه فقال ويحك يا نازلي ابي نمت هذه الليلة وانا ساجد فرأيت جماعة عليهم لباس لم ار احسن منه فجلسوا حولي وانا ساجد فقال رئيسهم هل هو هذا فقالوا نعم فقال ابشر يا زيد فانك مقتول في الله ومصلوب ومحروق بالنار ولا تمسك النار بعدها ابدا فانتبهت وانا فزع .

ومر قول يحيى بن زيد رحم الله ابي وكان والله احد المتعبدين قائم ليله صائم نهاره . وروى الخزاز في كفاية النصوص بسنده عن المتوكل بن هارون عن يحيى بن زيد انه قال له في حديث يا ابا عبد الله ابي اخبرك عن ابي عليه السلام وزهده وعبادته انه كان يصلي في نهاره ما شاء الله فاذا جن الليل عليه نام نومة خفيفة ثم يقوم فيصلي في جوف الليل ما شاء الله ثم يقوم قائما على قدميه يدعوا الله تبارك وتعالى ويتضرع له ويبكي بدموع جارية حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر سجد سجدة ثم يصلي الفجر ثم يجلس للتعقيب حتى يرتفع النهار ثم يذهب لقضاء حوائجه فاذا كان قريب الزوال اتي وجلس في مصلاه واشتغل بالتسبيح والتمجيد للرب المجيد فاذا صار الزوال صلى الظهر وجلس ثم يصلي العصر ثم يشتغل بالتعقيب ساعة ثم يسجد سجدة فاذا غربت الشمس صلى المغرب والعشاء فقلت هل كان يصوم دائما قال لا ولكنه يصوم في كل سنة ثلاثة اشهر وفي كل شهر ثلاثة ايام ثم اخرج الى صحيفة كاملة فيها ادعية علي بن الحسين عليه السلام ومر قول عاصم رأيت يذکر الله عنده فيفشي عليه حتى يقول القائل ما يرجع الى الدنيا وانه اثر السجود بوجهه .

قراءته

لزيد قراءة مشهورة معروفة الف فيها بعض العلماء مؤلفا ففي كشف الظنون ج ٢ ص ٦٢٤ كتاب النير الجلي في قراءة زيد بن علي لابي علي الاهوازي المقرئ وفي عمدة الطالب كان الحسين ذو الدعة يحفظ القرآن وكذا آباؤه الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وهذه فضيلة حسنة ورأيت بعض النسابين قد ذكر ان الاب كان يلقي الابن منه الى امير المؤمنين علي (ع) وهذا مشكل لأن الحسين ذا الدعة كان يوم قتل ابوه ابن سبع سنين ويبعد ان يكون في هذا السن قد تلقن القرآن من ابيه زيد

رضاهم عنه الى آخر كلامه .

مفاخرته مع هشام بن عبد الملك

عن اخطب خوارزم في مقتله ص ٣٧ انه روى عن معمر بن خثيم قال لي زيد بن علي كنت اباري هشام بن عبد الملك واكايده في الكلام فدخلت عليه يوما فذكر بني امية فقال والله هم اشد قریش اركاننا واشيد قریش مكاننا واشد قریش سلطاننا واكثر قریش اعوانا كانوا رؤوس قریش في جاهليتها وملوكهم في اسلامها فقلت له علي من تفخر اعلى بني هاشم اول من اطعم الطعام وضرب الهام وخضعت له قریش بارغام ام علي بني المطلب سيد مضر جميعا وان قلت معد كلها صدقت اذا ركب مشوا واذا انتعل احتفوا واذا تكلم سكتوا وكان يطعم الوحوش في رؤوس الجبال والطير والسباع والانس في السهل حافر زمزم وساقى الحجيج ام علي بنه اشرف رجال ام علي سيد ولد آدم ﷺ حله الله على البراق وجعل الجنة يمينه والنار بشماله فمن تبعه دخل الجنة ومن تأخر عنه دخل النار ام علي أمير المؤمنين وسيد الرضيين علي بن ابي طالب عليه السلام اخي رسول الله وابن عمه المفرج الكرب عنه واول من قال لا اله الا الله بعد رسول الله لم يبارزه فارس قط الا قتله وقال فيه رسول الله ﷺ ما لم يقله في احد من اصحابه ولا لاحد من اهل بيته قال فاحمر وجهه .

تهالكه في حب الاصلاح بين الأمة

في المقاتل بسنده عن البابكي واسمه عبد الله بن مسلم بن بابك خرجنا مع زيد بن علي الى مكة فلما كان نصف الليل واستوت الثريا قال يا بابكي اما ترى هذه الثريا اترى احدا ينالها قلت لا قال والله لوددت ان يدي ملصقة بها اقع الى الارض او حيث اقع فانقطع قطعة قطعة وان الله اصلح بين امة محمد ﷺ هذا حرص زيد على الاصلاح بين امة جده التي خذلته واسلمته الى بني امية اعداء الله واعداء جده رسول الله ﷺ الذين لم يكتفوا بقتله حتى صلبوه اربع سنين على اشنع صورة ثم احرقوه عداوة لدين الاسلام الذين دخلوا فيه كارهين مرغمين ولم يوجد في هذه الامة من يغير بيد ولا لسان نعم وجد فيها حتى اليوم من يدافع عنهم ويلتمس لهم الاعذار .

هل كان زيد يفتي الناس

سأل المتوكل بن هارون يحيى بن زيد فيما رواه الخزاز في كفاية الاثر هل كان ابوك يفتي الناس في معالم دينهم قال ما اذكر ذلك عنه .

فساد بعض النسب اليه

من السخافة بمكان ما في فوات الوفيات عن ابن ابي الدم ان زيدا واصحابه كانوا معتزلة وانه اخذ الاعتزال عن واصل بن عطاء وان اخاه الباقر كان يعيب عليه قراءته على واصل مع كونه يجوز الخطأ على جده علي بن ابي طالب في حرب الجمل والنهروان ولان واصل كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف مذهب اهل البيت الى آخر ما تكلم به من هذا الهذيان فانه لم يرد شيء من هذا عن ائمة اهل البيت في حق زيد بل ورد عنهم مدحه والثناء عليه ولو كان لشيء من ذلك اثر لحكام عنهم اصحابهم واتباعهم ولما خفي ذلك عنهم وظهر لابن ابي الدم وانما تكلم فيه من تكلم من حيث احتمال دعواه الامامة والاكثر بل الجميع على انه لم يدعها فلو

وفي كفاية الاثر ايضا عن قاسم بن خليفة عن يحيى بن زيد انه قال سألت ابي عن الائمة قال الائمة اثنا عشر اربعة من الماضين وثمانية من الباقيين فقلت سمهم يا ابا قال اما الماضون فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومن الباقيين اخي الباقر وبعده جعفر الصادق وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده المهدي فقلت له يا ابي الست منهم قال لا ولكني من العترة قلت فمن اين عرفت اسميهم قال عهد معهود عهد الينا رسول الله ﷺ . ونسب الى زيد هذه الأبيات وأوردها ابن شهر آشوب في المناقب :

ثوى باقر العلم في ملحد امام الورى طيب المولد
فمن لي سوى جعفر بعده امام الورى الاوحد الاجد
ابا جعفر الخير انت الامام وانت المرجى لبلوى غد

وفي كفاية الاثر عن المتوكل بن هارون في حديث قلت ليحيى بن زيد يا ابن رسول الله ان اباك قام بدعوى الامامة وخرج مجاهدا في سبيل الله وقد جاء عن رسول الله ﷺ انه ذم من خرج مدعيا للامامة كاذبا فقال له يا ابا عبد الله ان ابي كان اعقل من ان يدعي ما ليس له بحق وانما قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد عني بذلك ابن عمي جعفر قلت فهو اليوم صاحب هذا الامر قال نعم هو افقه بني هاشم وفيها ايضا بعد نقل النصوص الواردة عن زيد بن علي في امامة الائمة عليهم السلام قال فان قال قائل فزيد بن علي عليه السلام اذا سمع هذه الأحاديث من الثقات المعصومين وآمن بها واعتقدها فلم يخرج بالسيف وادعى الامامة لنفسه واظهر الخلاف على جعفر بن محمد عليهما السلام وهو بالمحل الشريف الجليل معروف بالسنن والصلاح مشهور عند الخاص والعام بالعلم والزهد وهذا لا يفعله الا معاند جاحد وحاشا زيدا ان يكون بهذا المحل فاقول في ذلك وبالله التوفيق ان زيد بن علي خرج على سبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا على سبيل المخالفة لابن اخيه جعفر بن محمد وانما وقع الخلاف من جهة الناس وذلك ان زيد بن علي لما خرج ولم يخرج جعفر بن محمد عليه السلام توهم قوم من الشيعة ان امتناع جعفر للمخالفة وانما كان لضرب من التدبير فلما رأى الذين صاروا للزيدية سلفا ذلك قالوا ليس الامام من جلس في بيته واغلق بابيه وارخى ستره وانما الامام من خرج بسيفه يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر فهذان سببا وقوع الخلاف بين الشيعة واما جعفر عليه السلام وزيد فما كان بينهما خلاف والدليل على صحة قولنا قول زيد بن علي من اراد الجهاد فالي ومن اراد العلم فالي ابن اخي جعفر ولو ادعى الامامة لنفسه لم ينف كمال العلم عن نفسه اذا كان الامام اعلم من الرعية ومن مشهور قول جعفر بن محمد رحم الله عمي زيدا لو ظفر لوفى انما دعى الى الرضا من آل محمد وانا الرضا قال السيد علي خان الخويزي في نكت البيان بعد نقل خير فضيل بن يسار في شهادة زيد عليه الرحمة : وقد دل هذا الحديث على ان زيدا رحمه الله في اعلى المراتب من رضى الائمة الطاهرين وانه من خلص المؤمنين وانه من الاعلى عند المعصومين وكذلك ما ورد في حقه ومدحه والتعزى عليه وعلى ما اصابه في غير هذا الحديث عن اهل البيت عليهم السلام من احاديث كثيرة ولا شك انه لم يحصل له من الامام عليه السلام نهي صريح عن الخروج كما ينهى عن ذلك مدحهم له واظهار الرضا عنه وهو لم يخرج الا لما ناله من الضيم من عتات بني امية ولا ريب ان قصده ونيته ان يستقام له الامر ارجاع الحق الى اهله ويدل على ذلك

حديث المعراج

في تاريخ دمشق لابن عساكر عن ابيه عن جده عن علي صلي بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر ذات يوم بغلس ثم التفت اليها فقال أفيكم من رأى الليلة شيئا فقلنا لا يا رسول الله قال ولكني رأيت ملكين انياي الليلة فأخذوا بضبعي فانطلقا بي الى السماء الدنيا وذكر حديثا طويلا فيه عقاب من ينام عن صلاة العشاء والنمام وآكل الربا والزناة ومن يعملون عمل قوم لوط ثم قال فمضيت فاذا انا بروضة فيها شيخ جليل لا اجل منه وحوله الولدان واذا انا بمنازل لا احسن منها من زمردة جوفاء وزبر جدة خضراء وياقوتة حمراء فقالت تلك منازل اهل عليين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهذه منازلك واهل بيتك الحديث بطوله .

ما قاله في البترية

مر في البترية ما رواه الكشي في ترجمة سلمة بن كهيل بسنده عن سدير دخلت على ابي جعفر عليه السلام ومعي سلمة بن كهيل وابو المقدم ثابت الحداد وسالم بن ابي حفصة وكثير النوا وجماعة معهم وعند ابي جعفر اخوه زيد بن علي فقالوا لابي جعفر نتولى عليا وحسنا وحسينا ونبترا من اعدائهم ونتولى غيرهم ونبترا من اعدائهم فالتفت اليهم زيد بن علي وقال لهم أتبتراون من فاطمة بترتم امرنا بترككم الله فيومئذ سموا البترية .

دلالة على قبر امير المؤمنين

عليه السلام

عن فرحة الغري عن ابي حمزة الثمالي في حديث قال لما كانت ليلة النصف من شعبان اتيت الى زيد بن علي وسلمت عليه وكان قد انتقل من دار معاوية بن اسحاق الى دور بارق وبني هلال فلما جلست عنده قال يا ابا حمزة تقوم حتى نزور قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت نعم جعلت فداك (الى ان قال ابو حمزة) فأتينا الذكوات البيض فقال هذا قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب وبعد ان زرناه رجعنا اهـ وكان قبره عليه السلام قد اخفي خوفا من بني أمية ولم يكن يعرفه الا ولده وخواص شيعتهم الى ان اظهر ايام الرشيد .

خروجه والسبب فيه ومقتله

في مروج الذهب ج ٢ ص ١٨١ في ايام هشام بن عبد الملك استشهد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب سنة ١٢١ وقيل ١٢٢ وقد كان زيد بن علي شاور اخاه ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي فأشار عليه بأن لا يركن الى اهل الكوفة اذ كانوا اهل غدر ومكر وقال له بها قتل جدك علي وبها طعن عمك الحسن وبها قتل ابوك الحسين وفيها وفي اعمالها شتمنا اهل البيت واخبره بما كان عنده من العلم في مدة ملك بني مروان وما يتعقبهم من الدولة العباسية فأبى الا ما عزم عليه من المطالبة بالحق فقال له اني اخاف عليك يا اخي ان تكون غدا المصلوب بكتناسة الكوفة وودعه ابو جعفر واعلمه انها لا يلتقيان اهـ وكان هذا مما اخذه الباقر عن آباءه (ع) عن جدهم الرسول ﷺ وقال ابو بكر الخوارزمي في رسالته الى شيعة نيسابور لما قصدتهم واليهما : واتصل البلاء مدة ملك المروانية الى الايام العباسية حتى إذا اراد الله ان يفتح مدتهم بأكثر آثامهم ويجعل عظيم ذنوبهم في اخر ايامهم بعث عظيم ذنوبهم في اخر ايامهم بعث على بقية الحق المهمل والدين المعطل زيد بن علي فخذله منافقو اهل العراق وقتله احزاب اهل

كان فيه مغمز غير ذلك لما سكتوا عنه لكن وادبع هذا الكلام عن لسانه له غرض غير خفي على المتأمل .

ما نسب اليه فيمن لقبوا بالرافضة

ذكر كثير ممن تكلم على هذا اللقب من اخصام الشيعة وتلقفه الاخر عن الأول ان زيدا سئل لما كان يحارب جيش هشام عن الشيخين فقال هما صاحبنا جدي وضجيعاه في قبره فرفضه جماعة فسموا الرافضة وذكرنا في الجزء الأول من هذا الكتاب انه يجوز ان يكون قال ذلك استصلاحا لعسكره ومن الذي يشك ان لهما هاتين الصفتين وان المروي انه لما اصابه السهم طلب السائل فأراه السهم وقال هما اوقفاني هذا الموقف .

ما نسب اليه في امر فدك

روى ابن عساكر عن زيد انه قال لو كنت مكان ابي بكر لحكمت بمثل ما حكم به في فدك اهـ والناظر بانصاف في قصة فدك يعلم ان هذا الحديث موضوع على زيد ويدل على ذلك ما في شرح النهج لابن ابي الحديد ج ٤ ص ٩٤ قال المرتضى اخبرنا ابو عبد الله المرزباني حدثني علي بن هارون اخبرني عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر عن ابيه قال ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كلام فاطمة عند منع ابي بكر اياها فدكا وقلت له ان هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء لان الكلام منسوق البلاغة فقال لي رأيت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه اولادهم وقد حدثني به ابي عن جدي يبلغ به فاطمة على هذه الحكاية وقد رواه مشايخ الشيعة وتدارسوه قبل ان يوجد جد ابي العيناء وقد حدث الحسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن بن الحسن يذكر عن ابيه هذا الكلام ثم قال ابو الحسين زيد وكيف ينكرون هذا من كلام فاطمة وهم يروون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة ويحفظونه لولا عداوتهم لنا اهل البيت اهـ .

حديث سد الابواب

في تاريخ دمشق لابن عساكر بسنده عن شعبة سمعت سيد الهاشميين زيد بن علي بالمدينة في الروضة يقول حدثني اخي محمد انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول سدوا الابواب كلها الا باب علي وأوما بيده الى باب علي .

قال مهذب تاريخ ابن عساكر : هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ورواه بمعناه الامام احمد في مسنده عن سعد بن مالك وعن ابن عمر ورواه النسائي في مناقب علي عن الحارث بن مالك وعن زيد بن ارقم ورواه ابو نعيم عن ابن عباس ورواه الحافظ بن حجر في كتابه القول المسدد في الرد على ابن الجوزي في جعله هذا الحديث موضوعا واطال الكلام ثم قال هذا الحديث مشهور وله طرق متعددة كل طريق منها على انفراده لا يقصر عن رتبة الحسن ومجموعها ما يقطع بصحته على طريقة كثير من اهل الحديث اهـ قال وذكر الحافظ السيوطي اسانيده في كتابه اللآلئ المصنوعة واطال في دفع الوضع عنه اهـ فظهر ان زعم الوضع فيه كجوة من ابن الجوزي .

وفي الرياض فقال هشام خذوا بيد هذا الأحمق المائق فأخرجوه فأخرج زيد واشخص الى المدينة ومعه نفر يسير حتى طردوه عن حدود الشام فلما فارقه عدل الى العراق

وفي تاريخ دمشق قال عبد الاعلى الشامي لما قدم زيد الشام كان حسن الخلق حلو اللسان فبلغ ذلك هشاماً فاشتد عليه فشكا ذلك الى مولى له فقال ائذن للناس اذنا عاما واحجب زيدا وائذن له في اخر الناس فدخل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فلم يرد عليه فقال السلام عليك يا احول فانك ترى نفسك اهلاً لهذا الاسم فقال له هشام انت الطامع في الخلافة وامك امة فقال ان لكلامك جواباً فان شئت اجبت قال وما جوابك فقال لو كان في ام الولد تقصير لما بعث الله اسماعيل نبيا وامه هاجر فالخلافة اعظم ام النبوة فأفحم هشام فلما خرج قال لجلسائه انتم القائلون ان رجالات بني هاشم هلكت والله ما هلك قوم هذا منهم فردده وقال يا زيد ما كانت امك تصنع بالزوج ولها ابن مثلك قال ارادت اخر مثلي قال ارفع الي حوائجك فقال اما وانت الناظر في امور المسلمين فلا حاجة لي ثم قام فخرج فاتبعه رسولا وقال اسمع ما يقول فتبعه فسمعه يقول من احب الحياة ذل ثم انشأ يقول :

مهلا بني عمنا عن نحت اثلثنا ميروا رويدا كما كنتم تسيرونا
لا تطمعوا ان تهيئونا ونكرمكم وان تكف الاذى عنكم وتؤذونا
الله يعلم اننا لا نحبككم ولا نلومكم ان لا تحبونا
كل امرئ مولع في بغض صاحبه فنحمد الله نفلوكم وتقولنا

ثم حلف ان لا يلقي هشاماً ولا يسأله صفراء ولا بيضاء الحديث وفي مروج الذهب قد كان زيد دخل على هشام بالرصافة فلم ير موضعاً يجلس فيه فجلس حيث انتهى به مجلسه وقال يا امير المؤمنين ليس احد يكبر عن تقوى الله ولا يصغر دون تقوى الله فقال هشام اسكت لا ام لك انت الذي تنازعك نفسك في الخلافة وانت ابن امة قال يا امير المؤمنين ان لك جواباً اذا احببت اجبتك به وان احببت اسكت عنه فقال بل اجب فقال ان الامهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات وقد كانت ام اسماعيل امة لا ام اسحاق ﷺ فلم يمنعه ذلك ان بعثه الله نبيا وجعله للعرب ابا فخرج من صلبه خبر البشر محمد ﷺ فتقول لي هذا وانا ابن فاطمة وابن علي وقام وهو يقول (منخرق النعلين يشكو الوجى) الايات الاربعة الآتية فمضى عنها الى الكوفة وخرج فيها ومعه الفراء والاشراف فحاربه يوسف بن عمر الثقفي فلما قامت الحرب انهزم اصحاب زيد وبقي في جماعة يسيرة فقاتلهم اشد قتال وهو يقول متمثلاً :

اذل الحياة وعز الممات وكلا اراه طعاما وبيلا
فان كان لا بد من واحد فسيري الى الموت سيرا جميلا

وروى ابن عساكر ان زيدا دخل على هشام فقال له يا زيد بلغني ان نفسك لتسمو بك الى الامامة والامامة لا تصلح لاولاد الاماء فأجابه زيد بما مر فقال هشام يا زيد ان الله لا يجمع النبوة والملك لاحد فقال زيد قال الله تعالى : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما) .

وقال ابن عساكر قال عبد الله بن جعفر قال لي سالم مولى هشام دخل زيد على هشام فرفع ديناً كثيراً وحوائج فلم يقض له هشام حاجة وتجهمه

الشام فلما انتهكوا ذلك الحريم واقتربوا ذلك الاثم العظيم غضب الله عليهم وانتزع الملك منهم .

سبب خروجه

اختلفت الروايات والاقوال في سبب خروجه على وجوه (احدها) ما عامله به هشام من الجفاء المفرط

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وقد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة فكان ذلك سبب خروجه وقال المفيد في الارشاد كان سبب خروج ابي الحسين زيد بن علي رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما أنت وذاك لا ام لك وانما أنت ابن امة فقال له زيد أي لا اعلم احداً اعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام ويعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله ﷺ وهو ابن علي بن ابي طالب فوثب هشام عن مجلسه (وزيد في عمدة الطالب ووثب الشاميون) ودعا قهرمانه فقال لا يبتين هذا في عسكري (الليلة) فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قط احد حد السيوف إلا ذلوا فلما وصل الى الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا بلسان اهـ .

وفي المناقب لما رأى هشام معرفته وقوة حجته وشاهد منه ما لم يكن في حسبانته داخله الخوف منه ان يفتن به اهل الشام وقال لقهرمانه لا يبتين هذا في عسكري الليلة . وفي كتاب مختار البيان والتبيين للجاحظ عند تعداد الخطباء : ومنهم زيد بن علي بن الحسين قال وكان قد وشي به الى هشام فسأله عن ذلك فقال احلف لك قال هشام واذا حلفت أقصدك قال اتق الله قال او مثلك يا زيد يأمر مثلي بتقوى الله قال لا احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا احد دون ان يوصى بتقوى الله قال هشام بلغني انك تريد الخلافة وانت لا تصلح لها لانك ابن امة قال قد كان اسماعيل بن ابراهيم بن امة واسحاق بن حرة فأخرج الله من صلب اسماعيل النبي الكريم فعندها قال له هشام قم قال اذا لا تراني الا حيث تكره الى أن قال ومن أخبار زيد بعد ذلك انه لما رأى الأرض طبقت جوراً ورأى قلة الأعوان وتخاذل الناس كانت الشهادة احب المنيات اليه اهـ .

وفي عمدة الطالب أنه لما قال ما كره قوم حد السيوف إلا ذلوا حملت كلمته إلى هشام فعرف أنه يخرج عليه ثم قال هشام الستم تزعمون أن اهل هذا البيت قد بادوا ولعمري ما انقرض من مثل هذا خلفهم .

وفي المناقب عن عيون الأخبار وفي الرياض ان هشاماً قال له ما فعل أو ما يصنع أخوك البقرة فغضب زيد حتى كاد يخرج من أهابه ثم قال سماه رسول الله ﷺ الباقر وتسميه أنت البقرة لشد ما اختلفتما ولتخالفته في الآخرة كما خالفته في الدنيا فيرد الجنة وترد النار .

واسمعه كلاما شديدا فخرج من عنده وهو يأخذ شاربه ويقتله ويقول ما احب الحياة احد الا ذل ثم مضى فكان وجهه الى الكوفة فخرج بها ثم قتل وصلب فأخبرت هشاما بعد ذلك بما قاله زيد لما خرج من عنده فقال ثكلتك امك الا كنت اخبرتني بذلك قبل اليوم وما كان يرضيه انما كانت خمسمائة الف فكان ذلك اهون علينا مما صار اليه . وهذا من الاعذار التي هي اقبح من الذنب . ورواه الطبري في ذيل المذيّل بسنده عن عبد الله بن جعفر مثله .

وقال ابن الاثير وغيره ان زيدا تنازع مع ابن عمه جعفر بن حسن بن حسن بن علي في صدقات (وقوف) علي بن ابي طالب زيد من طرف اولاد الحسين بن علي وجعفر من طرف اولاد الحسن بن علي فكانا يتبالغان كل غاية ويقومان فلا يعيدان بما كان بينهما حرفا فلما توفي جعفر قام مقامه عبد الله المحض بن الحسن المثنى فتخاصم مع زيد يوما في مجلس خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم والي المدينة فاسمع عبد الله زيدا كلاما فيه غلظة وخشونة وعرض بأن امه ام ولد وقال له يا ابن السندية فتبسم زيد وقال لا عيب في كون امي امة فان ام اسماعيل ايضا امة وقد صبرت امي بعد وفاة سيدها ولم تتزوج كما فعل غيرها يعرض بأم عبد الله المحض فاطمة بنت الحسين بن علي عمة زيد فانها بعد وفاة الحسن بن الحسن تزوجت وندم زيد على هذا الكلام وبقي مدة لا يدخل دار فاطمة حياء منها فارسلت اليه يا ابن اخي اني لاعلم ان قدر امك ومزنتها عندك مثل منزلة أم عبد الله وقالت لعبد الله بشما قلت لام زيد اما والله لنعم دخيلة القوم كانت . وقال لهم خالد في ذلك اليوم اغدوا علي غدا فلست لعبد الملك ان لم افصل بينكما فباتت المدينة تغلي كالمرجل يقول قائل قال زيد كذا ويقول قائل قال عبد الله كذا فلما كان الغد جلس خالد في المسجد واجتمع الناس فمن بين شامت ومهموم فدعا بهما خالد وهو يحب ان يتشاقما فذهب عبد الله يتكلم فقال له زيد لا تعجل يا ابا محمد اعتق زيد ما يملك ان خاصمك الى خالد ابدا ثم اقبل على خالد وقال جمعت ذرية رسول الله لأمر لم يكن ابو بكر وعمر يجمعانهم له فقال خالد أما لهذا السفية احد فقام رجل من الانصار من آل عمرو بن حزم وقال يا ابن ابي تراب اما ترى لوال عليك حقا قال زيد اسكت ايها القحطاني فانا لا نجيب مثلك قال فلماذا ترغب عني فوالله اني لخير منك وايي خير من ابيك وامى خير من امك فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب أفذهبت الاحساب انه ليذهب دين القوم وما تذهب احسابهم فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت والله ايها القحطاني هو خير منك نفسا وابا واما ومحتدا وتناولوه بكلام كثير واخذوا كفا من حصباء فضرب بها الارض ثم قال انه والله ما لنا على هذا من صبر ثم خرج من المسجد وشخص زيد الى هشام بن عبد الملك فجعل هشام لا يأذن له فيرفع اليه القصص فكلما رفع اليه قصة كتب هشام في اسفلها ارجع الى منزلك فيقول زيد والله لا ارجع الى خالد ابدا ثم اذن له بعد طول حبس فرقى عليه عالية وامر هشام خادما ان يتبعه بحيث لا يراه زيد ويسمع ما يقول فصعد زيد وكان بادنا فوقف في بعض الدرجة فسمعه الخادم يقول ما احب احد الحياة الا وذل فابلق الخادم هشاما ذلك فعلم هشام ان في نفسه الخروج ثم دخل على هشام الى ان قال : فقال هشام لقد بلغني يا زيد انك تذكر الخلافة وتتمناها ولست هناك وانت ابن امة الى آخر ما مر فقال له هشام اخرج قال اخرج ثم لا أكون الا بحيث تكره فقال له سالم يا ابا الحسين لا يظهرن هذا منك فخرج من عنده

وسار الى الكوفة ولما خرج من مجلس هشام انشد :

شرده الخوف وازرى به كذاك من يكره حر الجلال
منخرق النعلين (الخفين) يشكو الوجى تنكبه اطراف مرو حداد
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد
ان يحدث الله له دولة تترك آثار العدا كالرماد
وفي رواية انه نهض من عند هشام وهو يقول :

من احب الحياة اصبح في قديد من السدل ضيق الحلقات

واخرج ابن عساكر عن الزهري كنت على باب هشام بن عبد الملك فخرج من عنده زيد بن علي وهو يقول والله ما كرم قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله تعالى بالذل وقال ابن الاثير قال له هشام اخرج قال اخرج ثم لا اكون الا بحيث تكره فقال له سالم (مولى هشام) يا ابا الحسين لا يظهرن هذا منك فخرج من عنده وسار الى الكوفة .

(ثانيها) انه كان سبب خروجه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث شاعت المحرمات والفسق والفجور في عصر بني امية . روى الخوارزمي في كتاب المقتل عن جابر الجعفي انه قال : قال لي محمد بن علي الباقر عليها السلام ان اخي زيد بن علي خارج مقتول وهو على الحق فالويل لمن خذله والويل لمن حاربه والويل لمن يقتله قال جابر فلما أزمع زيد بن علي على الخروج قلت له اني سمعت اخاك يقول كذا وكذا فقال لي يا جابر لا يسعني ان اسكت وقد خولف كتاب الله وتحوكم الى الجبت والطاغوت وذلك اني شهدت هشاما ورجل عنده يسب رسول الله ﷺ فقلت للساب ويلك يا كافر اما اني لو تمكنت منك لاختطفت روحك وعجلتك الى النار فقال لي هشام مه عن جلسنا يا زيد فوالله ان لم يكن الا انا ويحيى ابني لخرجت عليه وجاهدته حتى افنى . وقال ابن عساكر . قال محمد بن عميران ابا الحسين لما رأى الأرض قد طوقت جورا ورأى قلة الاعوان وتخاذل الناس كانت الشهادة احب الميثاق اليه فخرج وهو يتمثل بهذين البيتين :

ان المحكم ما لم يرتقب حسدا لو يهرب السيف او وخز القناة صفا
من عاذ بالسيف لاقى فرجة عجبا موتا على عجل او عاش فانتصفا

(ثالثها) انه كان السبب في خروجه ان خالد بن عبد الله القسري وابنه يزيد ادعيا مالا قبل زيد وغيره لما سألهم يوسف بن عمر عن ودائعهم فكتب يوسف بذلك الى هشام فأرسل هشام زيدا الى الكوفة ليجمع يوسف بينه وبين خالد فلما انقضى امر هذه الدعوى وخرج زيد من الكوفة لحقه الشيعة وحملوه على الخروج وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق قال حمزة بن ربيعة كان سبب خروج زيد بالعراق ان يوسف بن عمر سأل القسري وابنه عن ودائعهم فقالوا لنا عند داود بن علي وديعة وعند زيد بن علي وديعة فكتب بذلك الى هشام فكتب هشام الى صاحب المدينة في اشخاص زيد وكتب الى صاحب البلقاء في اشخاص داود اليه فأما داود فحلف لهشام ان لا وديعة له عندي فصده واذن له بالرجوع الى أهله واما زيد فأن ان يقبل منه وانكر زيد ان يكون له عنده شيء فقال اقدم على يوسف فقدم عليه فجمع بينه وبين يزيد وخالد القسريين فقال خالد انما هو شيء تبردت به اهل ليس لي عنده شيء وانما قلت هذا لتخفيف العذاب عني فصده واجازه

قال ويقال ان زيدا بينا كان بباب هشام في خصومة عبد الله بن حسن في الصدقة ورد كتاب يوسف بن عمر في زيد وداود بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وايوب بن سلمة فحبس زيدا وبعث الى اولئك فقدم بهم ثم حملهم الى يوسف بن عمر غير ايوب فانه اطلقه لانه من اخواله وبعث بزید الى يوسف بن عمر بالكوفة فاستحلفه ما عنده لخالد مال ونخل سبيله حتى اذا كان بالقادسية لحقته الشيعة فسألوه الرجوع معهم والخروج ففعل وقتل وانهم اصحابه وفي ذلك يقول سلمة بن الحر بن يوسف بن الحكم :

وامتنا ججاجح من قريش فامسى ذكرهم كحديث امس
وكننا اس ملكهم قديما وما ملك يقوم بغير اس
ضمننا منهم ثكلا وحزنا ولكن لا محالة من تأس

والاختلاف بين هذه الاخبار ظاهر فالخير الاول دل على ان زيدا كان بالمدينة وداود بالبلقاء والخير الثاني دل على ان زيدا ومحمد بن عمر كانا بالرصافة بالشام ، والخير الثالث دل على ان الجميع كانوا بمكة والخير الرابع دل على ان هشاما هو الذق اتم زيدا وداود بالمال وانها كانا بمكة وانه حبس زيدا .

وقال ابن الاثير في الكامل ان المال الذي ادعاه خالد على زيد كان ثمن ارض ابتاعها خالد من زيد ثم ردها عليه فذكر في حوادث سنة ١٢١ قيل ان زيدا قتل فيها وقيل في سنة ١٢٢ وقيل في سبب خلافه ان زيدا وداود ابن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد ابن عمر بن علي بن ابي طالب قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فاجازهم ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر كتب الى هشام بذلك وذكر ان خالد بن عبد الله ابتاع من زيد ارضا بالمدينة بعشرة آلاف دينار ثم رد الارض عليه فكتب هشام الى عامل المدينة ان يسيرهم اليه ففعل فستألم هشام عن ذلك فافروا بالجائزة وانكروا ما سوى ذلك وحلفوا فصدقهم وامرهم بالمسير الى العراق ليقابلوا خالدا فساروا على كره وقابلوا خالدا فصدقهم فعادوا نحو المدينة فلما نزلوا القادسية راسل اهل الكوفة زيدا فعاد اليهم .

قال ابو الفرج في روايته فاقام زيد بعد خروجه من عند يوسف بالكوفة اياما وجعل يوسف يستحثه حتى خجج واتى القادسية ثم ان الشيعة لقوه فقالوا اين تخرج عنا رحلك الله ومعك مائة الف سيف من اهل الكوفة والبصرة وخراسان يضربون بني امية بها دونك وليس قبلنا من اهل الشام الا عدة يسيرة فابى عليهم فقال له محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب اذكرك الله يا ابا الحسين لما لحقت باهلك ولم تقبل قول احد من هؤلاء فانهم لا يفون ذلك اليسوا اصحاب جدك الحسين بن علي عليها السلام فابى ان يرجع فما زالوا يناشدونه حتى رجع بعد ان اعطوه العهود والمواثيق . وقال ابن الاثير فقال له محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب اذكرك الله يا زيد لما لحقت باهلك ولا ترجع اليهم فانهم لا يفون لك فلم يقبل وقال له خرج بنا اسراء على غير ذنب من الحجاز الى الشام ثم الى الجزيرة ثم الى العراق الى تيس ثقيف يلعب بنا ثم قال :

بكرت تخوفني الختوف كأنني أصبحت عن عرض الحياة بمعزل
فأجبتها ان المنية منهل لا بد ان اسقي بذاك المنهل
ان المنية لو تمثل مثلت مثلي (كذا) اذا نزلوا بضيق المنزل

يوسف وخرج يريد المدينة فلحقه رجال من الشيعة وقالوا له ارجع فان لك عندنا الرجال والأموال فرجع .

وروى ابو الفرج في مقاتل الطالبين بأسانيده عن رواية حديثه قالوا كان اول امر زيد بن علي صلوات الله عليه ان خالد بن عبد الله القسري ادعى ما لا قبل زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وداود بن علي بن عبد الله بن عباس وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وايوب بن سلمة المخزومي وكتب فيهم يوسف بن عمر عامل هشام على العراق الى هشام وزيد بن علي ومحمد بن عمر يومئذ بالرصافة (الظاهر انها رصافة الشام بناها هشام بن عبد الملك) وزيد يخاصم الحسن بن الحسن في صدقة رسول الله ﷺ فبعث اليهم هشام فأنكروا فقال لهم هشام فانا باعثون بكم اليه يجمع بينكم وبينه فقال له زيد أنشدك الله والرحم ان لا تبعث بنا الى يوسف قال وما الذي تخاف من يوسف قال أخاف ان يتعدى علينا فكتب هشام الى يوسف اذا قدم عليك زيد وفلان وفلان فاجع بينهم وبينه فان أقروا فسرح بهم الي وان انكروا ولم يقم بينه فاستحلفهم بعد صلاة العصر ثم خل سبيلهم فقالوا انا نخاف ان يتعدى كتابك قال كلا انا باعث معكم رجلا من الحرس ليأخذ به ذلك حتى يفرغ ويعجل قالوا جزاك الله عن الرحم خيرا . فسرح بهم الى يوسف وهو يومئذ بالحيرة واحتبس ايوب بن سلمة لحولته ولم يؤخذ بشيء من ذلك فلما قدموا على يوسف اجلس زيدا قريبا منه ولأظفه في المسألة ثم سألم عن المال فأنكروا فأخرجه يوسف اليهم وقال هذا زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي اللذان ادعيت قبلها ما ادعيت قال مالي قبلها قليل ولا كثير قال أفبي كنت تهزأ أم بأمر المؤمنين فعذب عذابا ظن انه قد قتله ثم اخرج زيدا واصحابه بعد صلاة العصر الى المسجد فاستحلفهم فحلفوا فخل سبيلهم (كان خالد القسري واليا على العراق قبل يوسف فلما ولي يوسف عذبه بأمر هشام ليستخرج منه الأموال فادعى ان له مالا اودعه عند هؤلاء ليرفع عنه العذاب ولم يكن له عندهم شيء فلما جمعه بهم تكلم بالحقيقة) .

وقال ابن الاثير ان هشاما احضرهم من المدينة وسيرهم الى يوسف ليجمع بينهم وبين خالد فقال يوسف لزيد ان خالدا زعم انه اودعك مالا قال كيف يودعني وهو يشتم آبائي على منبره فأرسل الى خالد فأحضره في عبادة فقال هذا زيد قد انكر انك اودعته شيئا فقال خالد ليوسف أتريد مع ائمتك في اثما في هذا كيف اودعه وانا اشتمه واشتم آباءه على المنبر فقالوا لخالد ما دعاك الى ما صنعت قال شدد علي العذاب فأدعيت ذلك واملت ان يأتي الله بفرج قبل قدومكم فرجعوا واقام زيد وداود بالكوفة وقيل ان يزيد ابن خالد القسري هو الذي ادعى المال وديعة عند زيد اهـ .

قال ابن عساكر : قال مصعب بن عبد الله : كان هشام بعث الى زيد والى داود بن علي وأتمهما ان يكون عندهما مال لخالد بن عبد الله القسري حين عزله فقال كثير بن كثير بن المطلب بن وداعة السهمي حين اخذ داود وزيد بمكة :

يأمن الظبي والحمام ولا يا من ابن النبي عند المقام
طبت بيتا وطاب اهلك اهلا أهل بيت النبي والاسلام
رحمة الله والسلام عليكم كلما قام قائم بسلام
حفظوا خاتما وجزء رداء وأضاعوا قرابة الارحام

وببايعونه حتى احصى ديوانه خمسة عشر الف رجل من اهل الكوفة خاصة سوى اهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان والجزيرة اهـ وقيل احصى ديوانه اربعين الفا . وفي الشذرات كان ممن بايعه منصور بن المعتمر ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وهلال بن خباب بن الحارث قاضي المدائن وابن شبرمة ومسرير بن كدام وغيرهم وارسل اليه ابو حنيفة بثلاثين الف درهم وحث الناس على نصره وكان مريضاً وحضر معه من اهله محمد بن عبد الله النفس الزكية وعبد الله بن علي بن الحسين اهـ . ويأتي بعد ذكر مقتله ما ذكره ابو الفرج من اساءه من عرف ممن خرج معه من اهل العلم وثقله الاثار والفقهاء وفيهم بعض هؤلاء .

صورة البيعة

قال ابن الاثير وكانت بيعته انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين واعطاء المحرومين وقسم هذا الفقيه بين اهله بالسواء ورد المظالم ونصرة اهل البيت أتباعون على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على ايديهم ويقول عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله ﷺ لتفني ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن لي في السر والعلانية فاذا قال نعم مسح يده على يده ثم قال اللهم اشهد قال ابو الفرج واقام بالكوفة بضعة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا منها شهران بالبصرة والباقي بالكوفة ثم خرج وارسل دعائه الى الافاق والكور يدعون الناس الى بيعته قال ابن الاثير فشاع امره في الناس على قول من زعم انه اتى الكوفة من الشام واختفى بها يبايع الناس واما على قول من زعم انه اتى الى يوسف بن عمر لموافقة خالد بن عبد الله القسري او ابنه يزيد بن خالد فان زيدا اقام بالكوفة ظاهرا ومعه داود بن علي واقبلت الشيعة تختلف الى زيد وتأمرة بالخروج ويقولون انا لنترجو ان تكون انت المنصور وان هذا الزمان هو الذي يهلك فيه بنو أمية فاقام بالكوفة وجعل يوسف بن عمر يسأل عنه فيقال هو ها هنا ويبعث اليه ليسير فيقول نعم ويعتل بالوجع فمكث ما شاء الله ثم ارسل اليه يوسف ليسير فاحتج بأنه يحاكم بعض آل طلحة بن عبد الله لملك بينهما بالمدينة فأرسل اليه ليؤكل وكيلا فلما رأى جد يوسف في امره سار حتى اتى القادسية وقيل الثعلبية فتبعه اهل الكوفة وقالوا نحن اربعون الفا لم يتخلف عنك احد نضرب بأسيا فانا وليس ها هنا من اهل الشام الا عدة يسيرة بعض قبائلنا يكفيكم باذن الله تعالى وحلفوا بالايمان المغلظة وجعل يقول اني اخاف ان تخذلوني وتسلموني كما فعلتم بأبي وجدي فيحلفون له فقال له داود بن علي يا ابن عم ان هؤلاء يغرونك من نفسك اليس قد خذلوا من كان أعز عليهم منك جدك علي بن ابي طالب حتى قتل والحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه فانتزعوا رداءه وجرحوه أو ليس قد اخرجوا جدك الحسين وبايعوه ثم خذلوه واسلموه ولم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا ترجع معهم فقالوا ان هذا لا يريد ان تظهر ويزعم انه واهل بيته اولى منكم فقال زيد لداود ان عليا عليه السلام كان يقاتله معاوية بذهبه (بدهائه) وان الحسين قاتله يزيد والامر مقبل عليهم (ولداود ان يقول له وانت يقاتلك هشام وليس بدون يزيد) فقال داود اني خائف ان رجعت معهم ان لا يكون احد اشد عليك منهم وانت اعلم ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة فلما رجع اتاه سلمة بن كهيل فذكر له قرابته من رسول الله ﷺ وحقه فأحسن ثم قال له نشدتك الله كم بايعك قال اربعون الفا قال فكم بايع جدك قال ثمانون الفا قال فكم حصل معه قال ثلثمائة قال

فاقني حياك لا ابالك واعلمي اني امرؤ ساموت ان لم أقتل استودعك الله واني اعطي الله عهدا ان دخلت يدي في طاعة هؤلاء ما عشت وفارقه واقبل الى الكوفة فاقام بها مستخفيا ينتقل في المنازل واقبلت الشيعة تختلف اليه تبايعه فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل ونصر بن خزيمة ومعاوية بن اسحاق بن زيد بن حارثة الانصاري وانا من وجوه اهل الكوفة .

وفي عمدة الطالب كان هشام بن عبد الملك قد بعث الى مكة فاختدوا زيدا وداود بن علي بن عباس ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب لانهم اتهموا ان لخالد بن عبد الله القسري عندهم مالا مودعا وكان خالد قد زعم ذلك فبعث بهم الى يوسف بن عمر الثقفي بالكوفة فحلفهم ان ليس لخالد عندهم مال فحلفوا جميعا فتركهم يوسف فخرجت الشيعة خلف زيد الى القادسية فردوه وبايعوه .

(رابعها) ان السبب في ذلك وشاية ابن خالد الى هشام بأن زيدا وجماعة يريدون خلعه فأغلظ له هشام في القول واحرجه فخرج . روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابنا لخالد بن عبد الله القسري اقر على زيد وعلي داود بن علي بن عبد الله بن عباس وايوب ابن سلمة المخزومي ومحمد بن عمر بن علي وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انهم قد ازمعوا على خلع هشام بن عبد الملك فقال هشام لزيد قد بلغني كذا وكذا فقال ليس كما بلغك يا امير المؤمنين قال بلى قد صح عندي ذلك قال احلف لك وان حلقت فأنت غير مصدق قال زيد ان الله لم يرفع من قدر احد ان يحلف له بالله فلا يصدق فقال له هشام اخرج عني فقال له لا تراني الا حيث تكره فلما خرج من بين يدي هشام قال : من احب الحياة ذل فقال له الحاجب يا أبا الحسين لا يسمعن هذا منك احد .

(خامسها) ان السبب في خروجه ان اهل الكوفة كتبوا اليه فقدم عليهم . وفي تاريخ دمشق قال زكريا بن ابي زائدة لما حججت مررت بالمدينة فدخلت على زيد فسلمت عليه فسمعته يتمثل بهذه الابيات :

ومن يطلب المال الممنع بالقنا يعيش ماجدا او تخترمه المخارم متى تجمع القلب الذكي وصارما وانفا حميا تحتنبك المظالم وكنت اذا قوم غزوتي غزوتهم فهل انا في ذا يال همدان ظالم

فخرجت من عنده فمضيت فقضيت حاجتي ثم انصرفت الى الكوفة فبلغني قدومه فأتيته فسلمت عليه وسألته عما قدم له فأخبرني عنمن كتب اليه يسأله القدوم عليهم فأشرت عليه بالانصراف فلحقه القوم فردوه .

ورواه ابو الفرج في المقاتل بسنده عن زكريا الحمداني نحوه الى اخر الابيات ثم قال فخرجت من عنده وظننت ان في نفسه شيئا وكان من امره ما كان ويعلم مما مروى ان الذي دعا زيدا الى الخروج انما هو اباء الضيم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا طلب ملك وامارة وانه خرج موطنا نفسه على القتل مع غلبة ظنه بأنه يقتل فاختر المنية على الدنيا وقتل العز على عيش الذل كما فعل جده الحسين عليه السلام الذي سن الالباء لكل ابي .

ما جرى لزيد حين اراده اهل الكوفة على الخروج وبايعوه قال ابو غنم : واقبلت الشيعة وغيرهم من المحكمة يختلفون اليه

المسجد الاعظم فيحصرهم فيه فبعث الحكم الى العرفاء (١) والشرط (٢) والمناكب (٣) والمقاتلة (٤) فادخلوهم المسجد ثم نادى مناديه ايما رجل من العرب والموالي (٥) ادركناه في رحلة فقد برئت منه الذمة اثتوا المسجد الاعظم فأتى الناس المسجد يوم الثلاثاء قبل خروج زيد .

وقال ابن عساكر في حديث عن ضمرة بن ربيعة ان يوسف بن عمر لما علم بخروج زيد امر بالصلاة جامعة ويأت من لم يحضر المسجد فقد حلت عليه العقوبة فاجتمع الناس وقالوا ننظر ما هذا الامر ثم نرجع فلما اجتمع الناس امر بالابواب فاخذ بها وبني عليهم وامر الخيل فجالت في ازقة الكوفة فمكث الناس ثلاثة ايام وثلاث ليل في المسجد يؤتى الناس من منازلهم بالطعام يتناوبهم الشرط والحرس فخرج زيد على تلك الحال .

وقال ابو الفرج في حديثه وطلبوا زيدا في دار معاوية بن اسحاق فخرج ليلا وذلك ليلة الاربعاء لسبع بقين من المحرم في ليلة شديدة البرد من دار معاوية بن اسحاق فرفعوا الهرادي (٦) فيها النيران ونادوا بشعارهم شعار رسول الله ﷺ يا منصور امت فما زالوا كذلك حتى اصبحوا فبعث زيد القاسم بن عمر التبعي ورجلا اخر اسمه صدام وسعيد بن خثيم يتادون بشعارهم ورفع ابو الجارود زياد بن المنذر الهمداني هرديا من مئذنتهم ونادى بشعار زيد فلما كانوا في صحارى عبد القيس لقيهم جعفر بن العباس الكندي فشد على القاسم وعلى اصحابه فقتل صدام وارث (٧) القاسم فأتى به الحكم ابن الصلت فقتله على باب القصر . قال ابو مخنف وقال يوسف بن عمر وهو بالخيرة من يأتي الكوفة فيقرب من هؤلاء فيأتينا بخبرهم فقال عبد الله بن العباس المنتوف الهمداني انا آتيك بخبرهم فركب في خمسين فارسا ثم اقبل حتى اتى جبانة سالم فاستخبر ثم رجع الى يوسف فخرج الى تل قريب من الخيرة فترل معه قريش واشراف الناس وامير شرطته يومئذ العباس بن سعد المرادي وبعث الريان بن سلمة البلوي في نحو من ألفي فارس وثلثمائة من القيقانية (٨) رجاله ناشبة (٩) واصبح زيد بن علي وجميع من وافاه تلك الليلة ٢١٨ رجالة ناشبة فقال زيد سبحان الله فأتى الناس قيل هم محصورون في المسجد فقال لا والله ما هذا لمن بايعنا فتلقي عمر بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم بن الصلت عند بعض دور الكوفة فقال يا منصور امت فلم يرد عليه عمر شيئا فشد نصر عليه وعلى اصحابه فقتله وانهمز من كان معه واقبل زيد حتى انتهى الى جبانة الصائدين وبها خمسمائة من اهل الشام فحمل عليهم زيد في اصحابه فهزمهم ثم مضى حتى انتهى الى الكناسة فحمل على جماعة من اهل الشام فهزمهم ثم شلهم (١٠) حتى ظهر الى المقبرة ويوسف بن عمر على التل ينظر الى زيد واصحابه وهم يكرون ولو شاء زيد ان يقتل يوسف لقتله . ثم ان زيدا اخذ ذات اليمين حتى دخل الكوفة فطلع اهل الشام عليهم فدخلوا

نشدتك الله انت خير ام جدك قال جدي قال فهذا القرن خير ام ذلك القرن قال ذلك القرن قال أفتطمع ان يفي لك هؤلاء وقد غدر اولئك بجدك قال قد بايعوني ووجبت البيعة في عنقي واعناقهم قال أفتأذن لي ان اخرج من هذا البلد فلا آمن ان يحدث حدث فلا املك نفسي فأذن له فخرج الى اليمامة وكتب عبد الله بن الحسن الحسيني الى زيد اما بعد فان اهل الكوفة قبح العلانية جود السريرة هرج في الرخاء جزع في اللقاء يقدمهم السستهم ولا يشايهم قلوبهم ولقد تواترت الي كتبهم بدعوتهم فصممت عن ندائهم وألبست قلبي غشاء عن ذكرهم ياسا منهم واطراحا لهم وما لهم مثل الا ما قال علي بن ابي طالب عليه السلام ان اهلتم خضتم وان جوريتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعتم وان اجبتم الى مشاقة نكصتم فلم يصنع زيد الى شيء من ذلك فأقام على حاله يبايع الناس ويتجهز للخروج وتزوج بالكوفة ابنة ليعقوب السلمي وتزوج ايضا ابنة عبد الله بن ابي القيس الازدي وكان سبب تزوجه اياها ان امها ام عمرو بنت الصلت كانت تشيع فأتت زيدا تسلم عليه وكانت جميلة حسنة قد دخلت في السن فلم يظهر عليها فخطبها زيد الى نفسها فاعتذرت بالسن وقالت ان لي بنتا هي اجمل مني وابيض واحسن دلا وشكلا فضحك زيد ثم تزوجها وكان ينتقل بالكوفة تارة عندها وتارة عند زوجته الاخرى وتارة في بني عبيس وتارة في بني نهد وتارة في بني تغلب وغيرهم الى ان ظهر . انتهى كلام ابن الاثير .

وكان خروجه بالكوفة في ولاية يوسف بن عمر بن ابي عقيل الثقفي العراق لهشام بن عبد الملك في الشنرات ويوسف هذا هو ابن عمر ابو عم الحجاج بن يوسف .

خروجه ومقتله

قال ابو الفرج وابن الاثير فلما دنا خروجه امر اصحابه بالاستعداد والتهيؤ فجعل من يريد ان يفي له يستعد وشاع ذلك قال ابو الفرج فانطلق سليمان بن سراقبة البارقة فأخبر يوسف بن عمر خبر فبعث يوسف فطلب زيدا ليلا فلم يوجد عند الرجلين اللذين سعي اليه انه عندهما فأتى بها يوسف فلما كلمهما استبان امر زيد واصحابه وامر بها يوسف فضربت اعناقها وبلغ الخبر زيدا فتخوف ان يؤخذ عليه الطريق فتعجل الخروج قبل الاجل الذي بينه وبين اهل الامصار وكان قد وعد اصحابه ليلة الاربعاء اول ليلة من صفر سنة ١٢٢ فخرج قبل الاجل فلما خفقت الراية على رأسه قال الحمد لله الذي اكمل لي ديني والله الي كنت استحيي من رسول الله ﷺ ان ارد عليه الخوض ولم آمر في امته بمعروف ولا انهي عن منكر وبلغ ذلك يوسف بن عمر فأمر الحكم بن الصلت ان يجمع اهل الكوفة في

(١) العرفاء كشرفاء جمع عريف كأمير وهو رئيس القوم او النقيب وهو دون الرئيس .

(٢) الشرط كصرد او كتيبة تشهد الحرب وطائفة من أعوان الولاة .

(٣) المناكب جمع منكب في القاموس هو عريف القوم اهـ وينبغي ان يكون دون العريف وكلهم معينون من قبل السلطان .

(٤) المقاتلة هم العسكر المعينون للقتال ولهم رواتب .

(٥) جمع مولى وهو الذي اصله ليس بعربي وجري عليه الرق فاعتق .

(٦) الهرادي جمع هردى بالكسر ويمد نبت .

(٧) ارتث بالبناء للمجهول حمل من المعركة رثيئا او جريما ربه رثى .

(٨) نسبة الى قيقان كجيران موضعان .

(٩) الناشبة اصحاب النشاب .

(١٠) شلهم اي طردهم .

الموت ايسر علي مما انا فيه فأخذ الكلبين فانتزعه فساعة انتزاعه مات وفي عمدة الطالب قال سعيد بن خثيم تفرق اصحاب زيد عنه حتى بقي في ثلثمائة رجل وقيل جاء يوسف بن عمر الثقفي في عشرة آلاف^(١) فصف اصحابه صفا بعد صف حتى لا يستطيع احدهم ان يلوي عنقه فجعلنا نضرب فلا نرى الا النار تخرج من الحديد فجاء سهم فأصاب جبين زيد بن علي يقال رماه مملوك ليوسف بن عمر الثقفي يقال له راشد فأصاب بين عينيه فأنزلناه وكان رأسه في حجر محمد بن مسلم الخياط فجاء يحيى بن زيد فأكب عليه فقال يا ابتاه أبشر ترد على رسول الله وعلي وفاطمة وعلي الحسن والحسين فقال اجل يا بني ولكن اي شيء تريد ان تصنع قال اقاتلهم والله ولو لم اجد الا نفسي فقال افعل يا بني فانك على الحق وانهم على الباطل وان قتلاك في الجنة وان قتلاهم في النار ثم نزع السهم فكانت نفسه معه .

وقال المسعودي حال المساء بين الفريقين فراح زيد مثخنا بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فأتى بحجام من بعض القرى فاستكتموه امره فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره التراب والحشيش واجري الماء على ذلك وحضر الحجام مواراته فعرف الموضع فلما أصبح مضى الى يوسف متنصحا فذله على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث رأسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فصلبه يوسف كذلك وبني تحت خشبته عمودا ثم كتب هشام الى يوسف باحراقه وذروه في الرياح اهـ .

وقال ابو الفرج قال القوم اين ندفنه واين نواريه (خوفا من بني امية وعصاهم ان يمثلوا به لما يعلمون من خبث سرائرهم وعاداتهم في التمثيل التي ابتدأت من يوم احد) فقال بعضهم نلبسه درعين ثم نلقيه في الماء وقال بعضهم لا بل نحتر رأسه ثم نلقيه بين القتلى فقال يحيى بن زيد لا والله لا يأكل لحم ابي السباع وقال بعضهم نحمله الى العباسية فندفنه فيها (وهي على ما في القاموس بلدة بنهر الملك) .

وقال سلمة بن ثابت فأثيرت عليهم ان ينطلقوا الى الحفرة التي يؤخذ منها الطين فندفنه فيها فقبلوا رأيي فانطلقنا فحفرنا له حفرتين وفيها يومئذ ماء كثير حتى اذا نحن مكنا له دفناه ثم اجريناه عليه الماء ومعنا عبد سندي وقيل حبشي كان مولى لعبد الحميد الرواسي وكان معمر بن خثيم قد اخذ صفقته لزيد وقيل هو مملوك سندي لزيد وكان حضرهم وقيل كان نبطي يسقي زراعا له حين وجبت الشمس فرآهم حيث دفنوه فلما أصبح اتى الحكم بن الصلت فدلهم على موضع قبره وقال ابن عساكر اخذ رجل فدفنه في بستان له وصرف الماء عن الساقية وحفر له تحتها ودفنه واجرى عليه الماء وكان غلام له سندي في بستان له ينظر فذهب الى يوسف فأخبره . وقال ابن الاثير رأهم قيصار فدل عليل فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفي فاستخرجوه وحملوه على بعير قال ابو الفرج قال نصر بن قابوس فنظرت والله اليه حين اقبل به على جبل قد شد بالحبال وعليه قميص اصفر هروي فالقي من البعير على باب القصر كأنه جبل وقطع الحكم بن الصلت رأسه وسيره الى يوسف بن عمر وهو بالحيرة فأمر يوسف ان يصلب زيد بالكناسة هو ونصر بن خزيمة ومعاوية بن اسحاق وزيد النهدي وامر بحراستهم وبعث بالرأس الى الشام فصلب على باب مدينة دمشق ثم ارسل الى المدينة . ثم ان يوسف بن عمر تتبع الجرحى في الدور قال المسعودي ففي ذلك (اي

بالحجارة . وبعث يوسف بن عمر الريان بن سلمة في خيل الى دار الرزق فقاتلوا زيدا قتالا شديدا وجرح من اهل الشام جرحى كثيرة وشلهم اصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا الى المسجد الاعظم فرجع اهل الشام مساء يوم الاربعاء وهم اسوأ شيء ظنا فلما كان غداة يوم الخميس دعا يوسف بن عمر الريان بن سلمة فأفف به وقال له اف لك من صاحب خيل ودعا العباس بن سعد المري (المراذي) صاحب شرطته فبعثه الى اهل الشام فسار بهم حتى انتهوا الى زيد في دار الرزق وخرج اليه زيد وعلى مجنبته^(١) نصر بن خزيمة ومعاوية بن اسحاق فلما رأهم العباس نادى يا اهل الشام الارض فتزل ناس كثير واقتتلوا قتالا شديدا وكان رجل من اهل الشام اسمه نائل بن مرة العبسي قال ليوسف والله لئن ملأت عيني من نصر بن خزيمة لاقتله او ليقتلني فأعطاه يوسف سيفا لا يمر بشيء الا قطعه فلما التقى اصحاب العباس واصحاب زيد ضرب نائل نصرا فقطع فخذه وضربه نصر فقتله ومات نصر ثم ان زيدا هزمهم وانصرفوا بأسوأ حال فلما كان العشاء عباهم يوسف ثم سرحهم نحو زيد فحمل عليهم زيد فكشفهم ثم اتبعهم حتى اخرجهم الى السبخة ثم شد عليهم حتى اخرجهم من بني سليم ثم ظهر له زيد فيما بين بارق وبني دوس فقاتلهم قتالا شديدا وصاحب لوائه رجل من بني سعد بن بكر يقال له عبد الصمد قال سعيد بن خثيم وكنا مع زيد في خمسمائة واهل الشام اثنا عشر الفا وكان بايع زيدا اكثر من اثني عشر الفا فغدروا به اذ فصل رجل من اهل الشام من كلب على فرس له رائع فلم يزل شتيا لفاطمة بنت رسول الله ﷺ فجعل زيد يكي حتى ابتلت لحيته وجعل يقول اما احد يغضب لفاطمة بنت رسول الله اما احد يغضب لرسول الله ﷺ اما احد يغضب لله ثم تحول الشامي عن فرسه فركب بغلة وكان الناس فرقتين نظارة ومقاتلة قال سعيد فجئت الى مزلي لي فأخذت منه مشملا^(٢) كان معه ثم استترت من خلف النظارة حتى اذا صرت من ورائه ضربت عنقه وانا متمكن منه بالمشمل فوقع رأسه بين يدي بغلته ثم رميت جيفته عن السرج وشد اصحابه علي حتى كادوا يرهقوني وكبر اصحاب زيد وحملوا عليهم واستنقذوني فركبت واتي زيدا فجعل يقبل بين عيني ويقول ادركت والله ثارنا ادركت والله شرف الدنيا والاخرة وذخرهما ونفلي البغلة . وجعلت خيل اهل الشام^(٣) لا تثبت لخيل زيد فبعث العباس بن سعد الى يوسف بن عمر يعلمه ما يلقي من الزيدية وسأله ان يبعث اليه الناشبة^(٤) فبعث اليه سليمان بن كيسان في القهقانية^(٥) وهم بخارية وكانوا رماة فجعلوا يرمون اصحاب زيد وقاتل معاوية بن اسحاق الانصاري يومئذ قتالا شديدا فقتل بين يدي زيد وثبت زيد في اصحابه حتى اذا كان عند جنح الليل رمي زيد بسهم فأصاب بجانب جبهته اليسرى فتزل السهم في الدماغ فرجع ورجع اصحابه ولا يظن اهل الشام انهم رجعوا الا للمساء والليل فدخل دارا من دور ارحب وشاكر وجاؤا بطبيب يقال له سفيان مولى لبني دوس فقال له ان نزعته من رأسك مت قال

(١) المجنبه يقال للمجتمعة والميسرة .

(٢) المشمل كمنبر سيف . قصير يتغطى بالثوب .

(٣) جاء في هذه الاخبار في غير موضع ما يدل على ان المسكر الذي كان يجارب زيدا كان اكثره او جملة منه من اهل الشام والظاهر ان المسكر الشامي كان موجودا دائما لقلعة لغة الامويين بأهل الكوفة .

(٤) اصحاب النشاب .

(٥) مر تفسيره .

(٦) مر عن سعد بن خثيم ان زيدا بقي في خمسمائة واهل الشام اثنا عشر الفا .

سياة قال دفع الي ابو عبد الله الصادق جعفر بن محمد الف دينار وامرني ان اقسما في عيال من اصيب مع زيد بن علي فقسمتها فاصاب عبد الله بن الزبير اخا فضيل الرسان اربعة دنائير وفي عمدة الطالب روى الشيخ ابو نصر البخاري عن محمد بن عمير عن عبد الرحمن بن سياة قال اعطاني جعفر بن محمد الصادق الف دينار وامرني ان افرقها في عيال من اصيب مع زيد فاصاب كل رجل اربعة دنائير.

قال ابو الفرج : ووجه يوسف برأسه الى هشام مع زهرة بن سليم فلما كان بمضيعة ابن ام الحكم ضربه الفالج فانصرف واتته جائزته من عند هشام .

وفي معجم البلدان ج ٨ ص ٧٧ عند الكلام على مصر : وعلى باب الكوريتين مشهد فيه مدفن رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الذي قتل بالكوفة واحرق وحمل رأسه فطيف به الشام ثم حمل الى مصر فدفن هناك وفي عمدة الطالب قال الناصر الكبير الطبرستاني لما قتل زيد بعثوا برأسه الى المدينة ونصب عند قبر النبي ﷺ يوما وليلة اهـ . هذا رأس ولدك الذي قتلناه بمن قتل منا يوم بدر نصيبناه عند قبرك . وروى ابو الفرج باسناده عن الوليد بن محمد الموقري كنت مع الزهري بالرصافة فسمع اصوات لعابين فقال لي انظر ما هذا فأشرفت من كوة في بيته فقلت هذا رأس زيد بن علي فاستوى جالسا ثم قال اهلك اهل هذا البيت العجلة فقلت له او يملكون قال حدثني علي بن حسين عن ابيه عن فاطمة ان رسول الله ﷺ قال لها المهدي من ولدك .

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده عن الوليد بن محمد الموقري قال كنا على باب الزهري اذ سمع جلبة فقال ما هذا يا وليد فنظرت فاذا رأس زيد يطاف به بيد اللعابين فأخبرته فبكى وقال اهلك اهل هذا البيت العجلة قلت ويملكون قال نعم حدثني علي بن الحسين عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال لفاطمة ابشري المهدي منك اهـ (واقول) ما اهلك اهل هذا البيت العجلة ولا نفعهم الابطاء وانما اهلكهم يوم معلوم مشهور كان السبب الاول لنصب حقوقهم وسفك دمائهم وان يحكم فيهم من لهم الحكم فيه ومن اجله دفنت الزهراء سرا وفيه قتل علي بن ابي طالب لا في التاسع عشر من شهر رمضان وفيه سم الحسن وفيه اصيب الحسين كما قال القاضي ابن ابي قريعة لا في يوم عاشورا وفيه قتل زيد وابنه يحيى وعبد الله بن الحسن واهل بيته والحسين صاحب فخ وسائر آل ابي طالب . قال ابو الفرج : وامر يوسف بن عمر بزيد فصلب بالكناسة عاريا وصلب معه من اصحابه معاوية بن اسحاق وزيد النهدي ونصر بن خزيمه العبسي ومكث مصلوبا اربع سنين الى ايام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ (وفي رواية ان الفاختة عشتت في جوفه) فلما ظهر يحيى بن زيد كتب الوليد الى يوسف (اما بعد) فاذا اتاك كتابي هذا فانظر عجل اهل العراق فأحرقه وانسفه في اليم نسفا والسلام فأمر يوسف عند ذلك خراش بن حوشب فأنزله من جذعه فأحرقه بالنار ثم جعله في قواصر ثم حمله في سفينة ثم ذراه في الفرات اهـ .

وقال المسعودي : ذكر ابو بكر بن عياش وجماعة ان زيدا مكث مصلوبا خمسين شهرا عريانا فلم ير له احد عورة ستر من الله له وذلك بالكناسة بالكوفة فلما كان في ايام الوليد بن يزيد بن عبد الملك وظهر ابنه يحيى بن زيد بخراسان كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا بخشيته ففعل به ذلك واذرى في الرياح على شاطئ الفرات قال ابن عساكر

صلب زيد) يقول بعض شعراء بني امية (وهو الحكم «الحكيم» بن العباس الكلبي) يخاطب آل ابي طالب وشيعتهم من ابيات :

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم أر مهديا على الجذع يصلب اهـ- وبعد البيت :

وقستم بعثمان عليا سفاهة وعثمان خير من علي واطيب

وفي البحار ان الصادق عليه السلام لما بلغه قول الحكم رفع يديه الى السماء وهما يرعشان فقال اللهم ان كان عبدك كاذبا فسلط عليه كلبك فبعثه بنو أمية الى الكوفة فيبينها هو يدور في سككها اذ افترسه الاسد واتصل خبره بجعفر فخر الله ساجدا ثم قال الحمد لله الذي انجزنا ما وعدنا . ورواه ابن حجر ايضا في صواعقه . وقد نظم المؤلف قصيدة في الرد على الحكم الكلبي وتوجد في القسم الاول من الرحيق المختوم ونورد هنا شيئا منها اولها :

لقد لامني فيك الوشاة واطنبوا وراموا الذي لم يدركوه فخببوا
ارقت وقد نام الخلي ولم ازل كأي على جمر الغضى اتقلب
عجبت وفي الايام كم من عجائب ولكننا فيها عجيب واعجب
تفاخرنا قوم لنا الفخر دونها على كل مخلوق يميء ويذهب
وما ساءني الا مقالة قائل الى آل مروان يضاف وينسب
(صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم أر مهديا على الجذع يصلب)
فان تصلبوا زيدا عنادا لجده فقد قتلت رسل الاله وصلبوا
وانا نعد القتل اعظم فخرنا بيوم به شمس النهار تحجب
فما لكم والفخر بالحرب انها اذا ما انتمت تنمى الينا وتنسب
هداة الوري في ظلمة الجهل والعمى اذا غاب منهم كوكب بان كوكب
كفاهم فخارا ان احمد منهم وغيرهم ان يدعوا الفخر كذبوا

وفي امالي الصدوق في الحديث الثاني من المجلس ٦٢ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الحمداني رحمه الله حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه هن محمد بن ابي عمير عن حمزة بن حمران دخلت الى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال لي يا حمزة من اين اقبلت قلت من الكوفة فبكى حتى بليت دموعه لحيتة فقلت له يا ابن رسول الله ما لك اكثر البكاء قال ذكرت عمي زيدا وما صنع به فبكيت فقلت له وما الذي ذكرت منه فقال ذكرت مقتله وقد اصاب جبينه سهم فجاء ابنه يحيى فانكب عليه وقال له ابشر يا ابتاه فانك ترد على رسول الله وعلى فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم قال اجل يا بني ثم دعى بحداد فترع السهم من جبينه فكانت نفسه معه فجيء به الى ساقية تجري عند بستان زائدة فحفر له فيها ودفن واجري عليه الماء وكان معهم غلام سندي لبعضهم فذهب الى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنه اياه فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكناسة اربع سنين ثم امر به فأحرق بالنار واذرى في الرياح فلعن الله قاتله وخاذله والى الله جل اسمه اشكروا نزل بنا اهل بيت نبيه بعد موته وبه نستعين على عدونا وهو خير مستعان .

قال المفيد في الارشاد ولما قتل زيد بلغ ذلك من ابي عبد الله عليه السلام كل مبلغ وحزن له حزنا شديدا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله على عياله من اصيب مع زيد من اصحابه الف دينار . وفي امالي الصدوق في الحديث ١٣ من المجلس ٥٤ حدثنا ابي حدثنا عبد الله بن جعفر الجعفري عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن

صلب عاريا فنسجت العنكبوت على عورته اهـ وقيل تدلت قطعة لحم منه فسترت عورته .

ورأى جرير بن حازم كما في مقاتل الطالبين وتهذيب التهذيب النبي ﷺ في المنام وهو متساند الى جذع زيد بن علي وهو مصلوب وهو يقول للناس اهكذا تفعلون بولدي . وقال ابن عساكر ان الموكل بخشيته رأى النبي ﷺ في النوم وقد وقف على الخشبة وقال هكذا تصنعون بولدي من بعدي يا بني يا زيد قتلوك قتلهم الله صلبوك صلبهم الله فخرج هذا في الناس فكتب يوسف بن عمر الى هشام ان عجل الى العراق فقد فتنوا فكتب اليه هشام ان احرقه بالنار . وجازى الله يوسف بن عمر على سوء فعلته في دار الدنيا والعذاب الآخرة اشد وابقى فانه لما ولي يزيد بن الوليد استعمل على العراق منصور بن جهور فلما كان بعين التمر كتب الى من بالحيرة من قواد اهل الشام يأمرهم يأخذ يوسف وعماله فعلم بذلك يوسف فتحرير في امره ثم اختفى عند محمد بن سعيد بن العاص فلم ير رجل كان مثل عتوه خاف خوفه ثم هرب الى الشام فتزل البلقاء فلما بلغ خبره يزيد بن الوليد وجه اليه خمسين فارسا فوجدوه بين نسوة قد القين عليه قطيفة خز وجلسن على حواشيها حاسرات فجروا برجله واخذوه الى يزيد فوثب عليه بعض الحرس فأخذ بلحيته ونسف بعضها وكانت تبلغ الى سترته فحبسه يزيد وبقي محبوسا ولاية يزيد وشهرين وعشرة ايام من ولاية ابراهيم ثم قتل في الحبس هذا مختصر ما في كامل ابن الاثير .

والتمثيل بالقتيل بعد الموت يدل على خسة النفوس وخيبتها والرجل الشريف النبيل يكتفي عند الظفر بخصمه بقتله ان لم يكن للعفو موضع وتأنف نفسه ويأبى له كرم طباعه التمثيل بعدوه ولو كان من اعدى الاعداء بل لا يسلبه ثيابه ولا درعه كما فعل امير المؤمنين علي عليه السلام حين قتل عمرو بن عبدو واستدلت اخته بذلك على ان قاتل اخيها رجل كريم وقال له بعض الاصحاب هلا سلبته درعه فانها داودية فقال كلا ان عمرا رجل جليل وافتخر بذلك فقال :

وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المجدل بزني اثوابي

وهي رسول الله ﷺ عن المثلة ولو بالكلب العقور وكانت بسيرة بني امية رجاهم ونسائهم وسيرة عمالهم المقتدين بهم والمتبعين لاوامرهم التمثيل بالقتل من اخصامهم فمثلت هند ابنة عتبة ام معاوية وزوجة ابي سفيان بقتل احد واتخذت من آذان الرجال وآنافهم خدما وقلاند وبقرت عن كبد حمزة واخذت منها قطعة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها وسميت آكلة الاكباد وعير بنوها بذلك الى اخر الدهر وسموا بني آكلة الاكباد وامر امير المؤمنين علي عليه السلام ولده ان يدفنوه ليلا ويخفوا قبره خوفا من بني امية ان ينشوه ويمثلوا به لما علمه بما سمعه من الرسول ﷺ من دولتهم ومثل دعي بني امية وابن دعيهم بمسلم بن عقيل وهاني بن عروة ومثل بن سعد بامر الدعي ابن الدعي بالحسين سبط رسول الله ﷺ وريحانته يوم كربلاء وبهله واصحابه ومثلوا بزيد بن علي افظع المثلة كما سمعت فدلوا بذلك على خبث سرائرهم وخسة نفوسهم ودنائتها وبعدهم عن الشهامة ومكارم الاخلاق وسمو الصفات .

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح وحللتهم قتل الاسارى ولم نزل نعف عن العاني الاسير ونصفح وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل انا بالذي فيه ينضح

ولئن احرق هشام عظام زيد بنار الدنيا فقد سلط الله عليه وعلى اهل بيته من بني العباس من نبشهم واحرقهم بنار الدنيا واحرق الله هشاما واهل بيته لظلمهم والحادهم بنار الآخرة التي لا امد لها .

قال المسعودي : حكى الهيثم بن عدي الطائي عن عمر بن هانئ قال خرجت مع عبد الله بن علي لنش قبور بني امية في ايام ابي العباس السفاح فانتبهنا الى قبر هشام فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا حمة (١) انفه فضربه عبد الله بن علي ثمانين سوطا ثم احرقه واستخرجنا سليمان من ارض دابق فلم نجد منه شيئا الا صلبه واضلاعه ورأسه فأحرقناه وفعلنا ذلك بغيرهما من بني امية وكانت قبورهم بقنسرين ثم انتبهنا الى دمشق فاستخرجنا وليد بن عبد الملك فما وجدنا في قبره قليلا ولا كثيرا واحترقنا عن عبد الملك فما وجدنا الا شؤن رأسه ثم احترقنا عن يزيد بن معاوية فما وجدنا فيه الا عظما واحدا ووجدنا مع لحدته خطا اسود كأنما خط بالرماد في الطول في لحدته ثم اتبعنا قبورهم في جميع البلدان فأحرقنا ما وجدنا فيها منهم . قال المسعودي : وانما ذكرنا هذا الخبر في هذا الموضع لقتل هشام زيد بن علي وما نال هشاما من المثلة وما فعل بسلفه من الاحراق كفعله بزيد بن علي اهـ . لكنه لم يذكر مؤسس ملكهم العضوض باسمه وان دخل في عموم قوله ولا شك انه فعل به ما فعل بهم وعدم التصريح به لامر ما . قال ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ٢ ص ٢٠٥ قرأت هذا الخبر على النقيب ابي جعفر يحيى بن ابي زيد العلوي بن عبد الله في سنة ٦٠٥ وقلت له اما احراق هشام باحراق زيد فمفهوم فما معنى جلده ثمانين سوطا فقال رحمه الله اظن عبد الله بن علي ذهب في ذلك الى حد القذف لانه يقال انه قال لزيد يا ابن الزانية لما سب اخاه محمد الباقر عليه السلام فسيبه زيد وقال له سماه رسول الله ﷺ الباقر وتسميه انت البقرة لشد ما اختلفتما ولتخالفنه في الآخرة كما خالفته في الدنيا فيرد الجنة وترد النار وهذا استنباط لطيف اهـ .

قال ابن الاثير ثم ان يوسف بن عمر خطب الناس بعد قتل زيد وذهمهم وتهدهم .

جماعة ممن تابع زيد بن علي من اهل الفضل والعلم

في مقاتل الطالبين : تسمية من عرف ممن خرج مع زيد بن علي (ع) من اهل العلم ونقله الاثار والفقهاء من اهل العلم ونقله الاثار والفقهاء ثم عد من جهلتهم :

الامام ابا حنيفة امام المذهب

فروى بسنده عن محمد بن محمد في دار الامارة يقول رحمه الله ابا حنيفة لقد تحققت مودته لنا في نصرته زيد بن علي وفعل بابن المبارك في كتمانته فضائلنا ودعا عليه . وبسنده عن الفضيل بن الزبير ص ٥٩ قال ابو حنيفة من يأتي زيدا في هذا الشأن من فقهاء الناس قلت سلمة بن كهيل وعد معه جماعة من الفقهاء فقال لي قل لزيد لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك فاستعن بها انت واصحابك في الكراع والسلاح ثم بعث ذلك معي الى زيد فأخذه زيد ومر في ترجمة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن ما

الحارث ابن عياش بن ابي ربيعة وابو خالد عمر وابن خالد الواسطي وابن ابي الزناد وعدة اهل وفي الشذرات اخذ عنه ابو حنيفة كثيرا (اقول) وذكر رواية جعفر بن محمد الصادق عنه ايضا ابن عساكر في تاريخ دمشق فان ارادا روايته عنه في احكام الدين فالصادق عليه السلام لم يكن يأخذها عن غير آياته عن رسول الله ﷺ عن جبرائيل عن الله تعالى وان ارادا غيرها فيمكن .

ما اثر عنه من المواعظ والحكم والاداب ونحوها

عن ابي المؤيد موفق بن احمد المكي الملقب بأخطب خوارزم انه ذكر في مقتله انه قيل لزيد بن علي الصمت خير ام الكلام فقال قبح الله المساكنة ما افسدها للبيان واجلبها للعي والحصر والله للمماراة اسرع في هدم الفتى من النار في ييس العرفج ومن السيل الى الحدور اهـ . فقد فضل الكلام على السكوت وذم المماراة فالكلام افضل بشرط ان لا يكون مماراة ونقل ان زيد بن علي كان اذا تلا هذه الآية (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم) يقول ان كلام الله هذا تهديد وتخويف ثم يقول اللهم لا تجعلنا ممن تولى عنك فاستبدلت به بدلا . وروي عن زيد بن علي انه قال صرفت مدة ثلاث عشرة سنة من عمري في قراءة القرآن فما وجدت آية من كتاب الله يفهم منها الرخصة في طلب الرزق اهـ .

(اقول) كانه رضي الله عنه نظر الى الايات المتضمنة ان الله تعالى تكفل بالرزق وهي اكثر الايات كقوله وما من دابة الا على الله رزقها . الله الذي خلقكم ثم رزقكم . ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فرأى انه ليس فيها امر بطلب الرزق وغفل عن الايات التي امر فيها بذلك وان كانت اقل كقوله تعالى وامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وغير ذلك .

وقال بعض المعاصرين : ليس معنى هذا الكلام ان الانسان غير مأمور بطلب الرزق حتى ينافي الاخبار الامرة بطلب الرزق وعدم استجابة دعاء من يقول رب ارزقني ولا يسعى في طلب الرزق بل المقصود انه ليس من المناسب للسلطنة الالهية ان يقول الله تعالى انا خلقتكم فاذهبوا فتكفلوا بتحصيل رزقكم بأنفسكم لذلك نسب الرزق الى تعالى في الايات المتقدمة اهـ . ولكن زيدا رضي الله عنه انما قال لم يجد في القرآن لا في الروايات . واما دعوى انه ليس من المناسب للسلطنة الالهية ان يقول الله ذلك فدعوى غير صحيحة فقوله تعالى اذهبوا فتكفلوا بتحصيل الرزق بأنفسكم ان لم يكن مؤيدا للسلطنة الالهية فليس منافيا على انه قد امرهم بذلك في الايتين السالفتين اما الايات التي اسندت الرزق الى تعالى فالمراد بها والله اعلم ان كل شيء بتسبيبه وارادته وتوقيفه فلا منافاة بينها وبين الامر بطلب الرزق .

في كفاية الاثر ص ٨٦ عن محمد بن بكير انه قال دخلت على زيد بن علي وعنده صالح بن بشر فسلمت عليه وهو يريد الخروج الى العراق فقلت له يا ابن رسول الله حدثني بشيء سمعته عن ابيك فقال حدثني ابي عن جده عن رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين انه قال من انعم الله عليه بنعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن احزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله قال محمد بن بكير قلت يا ابن رسول الله زدني قال حدثني ابي عن جدي رسول الله ﷺ انه قال اربعة انا لهم الشفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند

فعله الامام ابو حنيفة من الدعاء اليه ومعونته بالمال وما قاله للمرأة التي قتل ابنها مع ابراهيم وغير ذلك اذن فابو حنيفة زيدي ولهذا كانت فرقة من الزيدية على مذهب الامام ابي حنيفة ويأتي عند الكلام على الزيدية زيادة في ذلك ، ومنهم منصور بن المعتمر ومحمد بن ابي ليلى جاء منصور يدعو الى الخروج مع زيد بن علي وبيعه وابطأ عن زيد لما بعثه يدعو اليه فقتل زيد ومنصور غائب فصام سنة يرجو ان يكفر ذلك عن تأخره .

ومنهم يزيد بن ابي زياد مولى بني هاشم صاحب عبد الرحمن بن ابي ليلى قال عبدة بن كثير السراج الجرمي قدم يزيد الرقة يدعو الناس الى بيعه زيد بن علي وكان من دعائه واجابه ناس من اهل الرقة وكنت فيمن اجابه .

وروى ابو الفرج بسنده الى عبدة بن كثير الجرمي كتب زيد بن علي الى هلال بن حباب وهو يومئذ قاضي المدائن فاجابه ويبيع له .

وبسنده عن سالم بن ابي الجعد ارسلني زيد بن علي الى زيد اليامي ادعوه الى الجهاد معه .

وبسنده عن ابي عوانة فارقي سفيان على انه زيدي .

وبسنده كان رسول الله زيد الى خراسان عبدة بن كثير الجرمي والحسن بن سعد الفقيه .

وبسنده عن شريك قال اني لجالس عند الاعمش انا وعمرو بن سعيد اخو سفيان بن سعيد الثوري اذ جاءنا عثمان بن عمير ابو اليقظان الفقيه (١) فجلس الى الاعمش فقال اخلنا فان لنا اليك حاجة فقال وما خطبكم هذا شريك وهذا عمرو بن سعيد (اي انهما ليس دونهما سر) اذكر حاجتك فقال ارسلني اليك زيد بن علي ادعوك الى نصرته والجهاد معه وهو من عرفت قال اجل ما اعرفني بفضل اقرائه مني السلام وقولا له يقول لك الاعمش لست اثق لك جعلت فداك بالناس ولو انا وجدنا لك ثلثمائة رجل اثق بهم لغيرنا لك جوانبها وقال ابن عساكر قيل للاعمش ايام زيد لو خرجت فقال ويلكم والله ما اعرف احدا اجعل عرضي دونه فكيف اجعل ديني دونه . قال وكان سلمة بن كهيل من اشد الناس قولا لزيد ينهيه عن الخروج وكان ابو كثير يضرب بغله ويقول الحمد لله الذي سار بي تحت رايات الهدى يعني رايات زيد وقال مغيرة كنت اكثر الضحك فما قطعه الا قتل زيد اهـ .

وفي هذه الاخبار دلالة على ان اكثر الخاصة كانت نائمة على بني امية اما العامة فهم اتباع الدنيا في كل عصر وان زيدا رضوان الله عليه لم يأل جهدا في بث الدعاية .

الذين روى عنهم والذين روى عنه

في تهذيب التهذيب روى عن ابيه واخيه ابي جعفر وابان بن عثمان وعروة ابن الزبير وعبيد الله بن ابي رافع وعنه ابنه حسين وعيسى وابن اخيه جعفر بن محمد والزهرري والاعمش وشعبة (ابن الحجاج) وسعيد بن خثيم واسماعيل السدي وزيد اليامي وزكريا بن ابي زائدة وعبد الرحمن بن

(١) لعل الصواب وابو اليقظان الفقيه لان اخر الحديث يدل على انها اثنان - المؤلف -

وقول رسول الله والحق قوله (٣) وان رغمت منهم انوف كواذب (٤)
بانك مني يا علي معالنا كهارون من موسى اخ لي وصاحب
دعاه يبدر فاستجاب لامره وما زال (٥) لقي ذات الاله يضارب
فما زال يعنوهم به وكأنه شهاب تلقاه القوابس ثاقب

ورواه الخزازي في كتاب الاربعين عن الاربعين بسنده عن سلام
مولي زيد بن علي كما ذكرناه في ترجمة محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري
ومن قوله (ثوى باقر العلم في ملحد) الخ وقوله (نحن سادات قریش)
الخ وقوله (مهلا بني عمنا) وقوله (شرده الخوف) وما نسب اليه قوله :

لويعلم الناس ما في العرف من شرف لشرفوا العرف في الدنيا على الشرف
ويادروا بالذي تحوي اكفهم من الخطير ولو اشفوا على التلف

وفي نسمة السحر من شعر الامام زيد قوله :

يقولون زيد لا يزكي بماله وكيف يزكي المال من هو باذله
اذا حال حول لم يكن في اكفنا من المال الا رسمه وفواضله

مرأيه

في عمدة الطالب رثي زيد بمراث كثيرة .

وفي مقاتل الطالبين قال فضل بن العباس بن عبد الرحمن بن ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب يرثي زيد بن علي عليه السلام :

الا يا عين لا ترقى وجودي بدمعك ليس ذا حين الجمود
غداة ابن النبي ابو حسين صليب بالكناسة فوق عود
يظل على عمودهم ويمسي بنفسه اعظم فوق العمود
تعدى الكافر الجبار فيه فأحرقه من القبر اللحد
فظلوا ينشون ابا حسين خضيبا بينهم بدم جسد
فطال به تلعبهم عتوا وما قدروا على الروح الصعيد
وجاور في الجنان بني ابيه واجدادا هم خير الجدود
فكم من والد لابي حسين من الشهداء او عم شهيد
ومن ابناء اعمام سيلقى هم اولى به عند الورود
دعاه معشر نكثوا اياه حيناً بعد توكيد العهد
فسار اليهم حتى اتاهم فما ارعوا على تلك العقود
وكيف تضمن بالعبرات عيني وتطمع بعد زيد في الهجود
وكيف لها الرقاد ولم تراهي جياذ الخيل تعدو بالاسود
تجمع للقبائل من معد ومن قحطان في حلق الحديد
كتائب كلما اردت قتيلا تنادت ان الى الاعداء عودي
بايديهم صفائح مرهفات صوارم اخلصت من عهد هود
بها نسقي النفوس اذا التقينا ونقتل كل جبار عنيد
ونقضي حاجة من آل حرب ومروان العنيد بني الكنود
ونحكم في بني الحكم العوالي ونجعلهم بها مثل الحصيد
وننزل بالمعيطين حربا عمارة منهم وينو الوليد
وان تمكن صروف الدهر منكم وما يأتي من الامر الجديد

اضطرارهم اليه والمحبة لهم بقلبه ولسانه قال ابن بكير يا ابن رسول الله
حدثني عن هذه الفضائل التي انعم الله بها عليكم فقال حدثني ابي عن جده
عن رسول الله ﷺ انه قال من احبنا اهل البيت في الله حشر معنا وادخلناه
معنا الجنة يا ابن بكير من تمسك بنا فهو معنا في الدرجات العلى يا ابن بكير
ان الله تبارك وتعالى اصطفى محمدا ﷺ واختارنا له ذرية فلولانا لم يخلق الله
الدنيا والاخرة يا ابن بكير بنا عرف الله وبنا عبد الله ونحن السبيل الى الله
وعن الامالي عن زيد بن علي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال سادة
الناس في الدنيا الاسخياء . وعنه عن زيد بن علي عن امير المؤمنين عن
رسول الله ﷺ انه قال ان الله تعالى بعث مائة واربعة وعشرين الف نبي وانا
اكرمهم عند الله ولا فخر وجعل الله عز وجل مائة واربعة وعشرين الف
وصي وعلي اكرمهم وافضلهم عند الله تعالى . وعن الامالي عن زيد بن علي
انه سئل عن معنى قوله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه فقال نصبه علما ليعلم
به حزب الله عند الفرقة . وفي تاريخ ابن عساكر قال له مطلب بن زياد يا
زيد انت الذي تزعم ان الله اراد ان يعصى فقال له زيد افعصى عتوة فاقبل
يخطر من بين يديه اهد ومعنى ذلك ان الارادة بمعنى عدم المنع لا بمعنى المحبة
قال وقال في قوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ان من رضائه ﷺ
ان يدخل اهل بيته الجنة وقال المروعة انصاف من دونك والسمع الى من
فوقك والرضى بما اتي اليك من خير او شر وقال لابنه يحيى ان الله لم يرصك
لي فإوصاك بي ورضيني لك فلم يوصني بك يا بني خير الالباء من لم تدعه
المودة الى الافراط وخير الالباء من لم يدعه التفصير الى العقوق .

وفي كتاب لباب الاداب تأليف الامير اسامة بن مرشد بن علي بن
مقلد بن نصر بن منقذ الكنائي صاحب قلعة شيزر ما لفظه : قال المدائني
قال زيد بن علي لاصحابه : اوصيكم بتقوى الله فان الموصي بها لم يدخر
نصيحة ولم يقصر في الابلاغ فاتقوا الله في الامر الذي لا يفوتكم منه شيء
وان جهلتموه واجلوا في الطلب ولا تستعينوا بنعم الله على معاصيه وتفكروا
وابصروا هل لكم قبل خالفكم من عمل صالح قدمتموه فشكره لكم فذلك
جعلكم الله تعالى من اهل الكتاب والسنة وفضلكم على اديان ابائكم الم
يستخرجكم نطقا من اصلااب قوم كانوا كافرين حتى بشكم في حجور اهل
التوحيد وبث من سواكم في حجور اهل الشرك فبأي سوابق اعمالكم
طهركم الا بمنه وفضله الذي يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اهـ .

ما روي عنه من الشعر

قال المرتضى في كتاب الفصول المختارة من المجالس والعيون
والجلس للمفيد : الفصل الخامس حدثني الشيخ قال وجدت عن
الحسين بن زيد علي عليه السلام بواسط فذكر قوم الشيخين وعليهما فقدموها
عليه فلما قاموا قال لي زيد قد سمعت كلام هؤلاء وقد قلت ابياتا فادفعها
اليهم وهي :

من شرف (١) الاقوام يوما برايه فان عليا شرفته (٢) المناقب

(١) من فضل خ .

(٢) فضله خ .

(٣) والقول قوله .

(٤) وان رغمت منه الانوف الكواذب خ .

(٥) فبادر خ .

وقال قيل ذلك في ترجمة درويش بن محمد الطالوي ان ابناء درزة هم الخياطون وان زيدا لما خرج كان معه خياطون من الكوفة .

اولاده

في عمدة الطالب كان له اربعة بنين ولم يكن له انثى وهم يحيى والحسين ذو الدمة وعيسى مؤتم الأشبال ومحمد اهـ . والحسين ذو الدمة هو جدنا .

عز الدين ابو الحسن زيد بن علي بن زيد العلوي الحسيني امير الحاج . في مجمع الاداب ومعجم اللقب توجه الى حضرة السلطان الاعظم عمود غازان وانعم عليه ووهب له قرية وسكن بغداد وحضر عندنا بخزانة المستنصرية فهو يحب الكتب والدواوين .

النقيب صفى الدين ابو الحسين زيد بن النقيب ابي الحسين زيد بن كمال الشرف ابي الفضل علي نقيب النقباء بن مجد الشرف ابي نصر احمد بن ابي الفضل علي بن ابي تغلب علي بن الحسن الاصم السوراوي بن ابي الحسن محمد الفارس النقيب بن يحيى بن الحسين النسابة بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

هكذا ذكر نسبه صاحب عمدة الطالب ص ٢٥١ فيفهم منه انه كان نقيباً متسلسلاً من اب نقيب واجداد نقباء ولا نعلم من احواله سوى ذلك .

ابو العلاء زيد بن علي بن منصور بن علي الراوندي الاديب

في الرياض فاضل عالم جليل من مشايخ منتجب الدين صاحب الفهرس ويروي عنه قراءة وهو يروي عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن احمد الواعظ الحافظ وقد روى ايضا عن القاضي ابي نصر احمد بن محمد بن صاعد عن السيد ابي طالب حمزة بن عبد الله الجعفري كما يظهر من اسناد بعض احاديث كتاب الاربعين للشيخ منتجب الدين المذكور ولكن لم يورد له ترجمة في كتاب الفهرس قال ورأيت في حواشي المصباح للكفعمي هكذا اخبرنا ابو العلاء زيد بن علي بن منصور الاديب والسيد ابو تراب المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسيني قالوا حدثنا الشيخ المفيد عبد الرحمن بن احمد الواعظ الحافظ املاء اخبرنا محمد بن زيد بن علي الطبرسي (الطبري) ابو طالب بن ابي شجاع الزيدي بأمل بقراة عليه حدثنا السيد ابو الحسين زيد بن اسماعيل الحسيني حدثنا السيد ابو العباس احمد بن ابراهيم الحسيني حدثنا عبد الرحمن بن الحسن الخاقاني حدثنا عباس بن عيسى حدثنا الحسن بن عبد الواحد الخزاز عن الحسن بن علي النخعي عن رومي بن حماد المحاربي حدثنا سفيان بن عيينة الخ قال ولما كان الكفعمي من المتأخرين فهو يروي عن ابي العلاء زيد المذكور بوسائط فلعله اورد هذا الكلام اخذاً من صدر كتاب من مؤلفات معاصري الشيخ ابي العلاء هذا فان هذا السند بعينه مذكور في صدر بعض الحكايات المنقولة في اواخر الاربعين للشيخ منتجب الدين المذكور وتلك الحكاية بعينها هي المنقولة في حواشي المصباح للكفعمي اهـ .

نجازكم بما اوليتمونا قصاصا او نزيد على المزيد ونترككم بأرض الشام صرعى وشقى من قتيل او طريد تنوء بكم خوامعها وطلس^(١) وضاري الطير من بقع وسود ولست بآيس من ان تعودوا خنازيرا واشباه القروود

وابو الفرج ينقل مثل هذا الشعر في ذم اجداده لانه زيدي المذهب وان كان مرواني النسب قال ابو الفرج وقال ابو ثميلة الابار يرثي زيدا عليه السلام :

يا ابا الحسين اعاد فقدك لوعة من يلق ما لاقيت منها يكمد نغرا السهاد ولوسواك رمت به الـ أقدار حيث رمت به لم يشهد ونقول لا تبعد ويبعدك داؤنا وكذلك من يلق المنيعة يبعد كنت المؤمل للعظام والنهي فقتلت حين نضلت كل مناضل فطلبت غاية سابقين فنلتها وابى الالهك ان تموت ولم تسر والقتل في ذات الاله سجية والناس قد امنوا وآل محمد نصب اذا القى الظلام ستوره يا ليت شعري والخطوب كثيرة ما حجة المستبشرين بقتله فلعل راحم ام موسى والذي سير ربطة بعد حزن فؤادها يحيى ويحيى في الكتاب يتردي

وربطة هي بنت ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ام يحيى وزوجة زيد .

وقال ابن الاثير قيل كان خراش بن حوشب بن يزيد بن مزيد الشيباني على شرطة يوسف وهو الذي نبش زيدا وصلبه فقال السيد الحميري :

بت ليلي مسهدا ساهر العين مقصدا
ولقد قلت قولة وأطلت التبلدا
لعن الله حوشبا وخراشا ومزيدا
الف الف والف الـ ف من اللعن سمردا
انهم حاربوا الاله ه وأذوا عمدا
شاركوا في دم الحسين ن وزيد تعندا
ثم علوه فوق جذع صريعا مجردا
يا خراش بن حوشب انت اشقى الوري غدا

وفي نسمة السحر رأيت في بعض التواريخ ان بعض الخوارج قال يرثي الامام زيدا عليه السلام :

أبا حسين والامور الى مدى ابناء درزة اسلموك وطاروا
أبا حسين ان شر عصاة حضرتك كان لوردها اصدار

(١) الخوامع جمع خامعة وهي الضبع والطلس جمع اطلس وهو الذئب . المؤلف .

زيد العمي البصري

ذكره الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

وفي تهذيب التهذيب زيد العمي هو ابن الحواري وقال زيد بن الحواري العمي ابو الحواري العمي البصري قاضي هراة مولى زياد بن ابيه وفي الحاشية عن لب اللباب (الحواري) بمفتوحة وكسر راء وشدة ياء وفي المتن قال علي بن مصعب سمي العمي لانه كان كلما سئل عن شيء قال حتى أسأل عمي وقال الرشاطي منسوب الى بني العم من تميم . عن احمد وابن معين صالح وقال ابن معين مرة لا شيء ومرة يكتب حديثه وهو ضعيف . ابو حاتم ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به . ابو زرعة ليس بقوي واهي الحديث ضعيف الجوزجاني متمسك . عن ابي داود ليس بذلك . ومثل ابو داود عنه فقال هو زيد بن مرة قيل كيف هو قال ما سمعت الا خيرا النسائي ضعيف . الدارقطني صالح . ابن عدي عامة ما يرويه ضعيف يكتب حديثه . ابن سعد كان ضعيفا في الحديث . ابن المديني كان ضعيفا عندنا . كان شعبة لا يحمده حفظه . العجلي بصري ضعيف الحديث ليس بشيء . البزار صالح روى عنه الناس . الحسن بن سفيان ثقة . ابن حبان لا اكتب حديثه الا للاعتبار .

من روى عنهم ومن روى عنه

في تهذيب التهذيب : روى عن انس وسعيد بن المسيب وابي وائل وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن وعروة بن الزبير ومعاوية بن قرة وابي الصديق الناجي وابي نصر وغيرهم .

وعنه ابنه عبد الرحمن وعبد الرحيم وشعبة والثوري والاعمش والمسمودي ومسرر وجابر الجعفي وعمارة بن ابي حفصة ومطرف بن طريف وابو اسحاق الغزاري وهشيم وغيرهم وروى عنه ابو اسحاق السبيعي وهو من شيوخه اهـ .

زيد بن عياض الكتاني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

السيد زيد بن مائكديم بن ابي الفضل العلوي الحسيني (الحسيني) في فهرست منتجب الدين محدث رواية .

السيد عز الدين زيد الاصغر بن محمد ابي نجي بن ابي سعد الحسن بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن علي بن محمد تغلب بن عبد الله الاكبر ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب (ع) .

كان حيا سنة ٦٩٩ .

في عمدة الطالب ص ١٢٣ ملك سواكن وكانت لجده لاهمه وهو من بني الغمر بن الحسن المثنى ثم سم هناك واخرج من سواكن وقدم العراق وكان قدمه مرة اخرى قبل ان يملك سواكن وتولى النقابة الطاهرية بالعراق وكان زيد كريما جوادا وجيها وتوفي بالحلة ودفن بالمشهد الغروي بظهر

النجف وليس له عقب وفي معجم الاداب عز الدين ابو لحارث زيد بن محمد جمال الدين ابي نجي بن ابي سعد العلوي الحسيني المكي الامير قصد حضرة السلطان الاعظم محمود غازان بن ارغون فآكرمه ووصله بأموال جزيلة وصلات جليلة واقطعه ضيعة سنية بالحلة السيفية وكان حسن الاخلاق حيي الطرف حضر عندنا بخزانة الكتب بالمدرسة المستنصرية وصنف له شيخنا فخر الدين علي بن محمد بن الاعرج الحسيني كتاب جوهر القلادة في نسب بني قتادة سنة ٦٩٩ ومده مع الكتاب بأبيات منها :

وزادهم شرفا زيدبعارفة تنهل من كفه كالعارض المهن
الباسم الثغر والابطال عابسة عارمن العاررحب الصدروالعطن

زيد بن محمد بن جعفر المعروف بابن ابي الياس الكوفي :

ذكره الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري قال قدم علينا ببغداد ونزل في شهر البزازين سمع منه سنة ٣٣٠ وله منه اجازة وكان له كتاب الفضائل روى عنه الحسن بن علي بن الحسين الدينوري العكبري وروى عنه علي بن الحسين بن بابويه اهـ . فيظهر من ذلك انه من المشايخ المعروفين .

زيد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن الشجري ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام :

وصف في عمدة الطالب ص ٦٦ بأنه امام المسجد بطبرستان . ابو القاسم زيد بن الحسين البيهقي من نسل خزيمه بن ثابت ذي الشهادتين والد ابي الحسن البيهقي علي بن زيد وقام النسب يأتي في ترجمة ولده المذكور :

الخلاف والتحريف في كنيته ونسبه

كون كنيته ابو القاسم ووالده محمد هو الموافق لما ذكره ولده في نسبه كما في ترجمته وغيره ولكن منتجب الدين بن بابويه في الفهرست قال الشيخ ابو الحسين زيد بن الحسن بن محمد البيهقي . وقال في كتاب اربعيته كما حكى : الحديث الثلاثون اخبرنا ابو الحسين زيد بن الحسن بن محمد البيهقي حين قدم علينا الري قراءة اخبرنا السيد ابو الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسيني الاستر ابادي اهـ . ومثله في الرياض وفي معالم العلماء زيد بن الحسين ابو القاسم البيهقي فولده وابن شهر آشوب جعلوا كنيته ابا القاسم وغيره جعلها ابا الحسين وابنه جعل اياه محمد بن الحسين وغيرهما جعله الحسن بن محمد وابن شهر آشوب جعله الحسين ولم يذكر جده وقد يجاب بإمكان تعدد الكنية وهو غير عزيز اما ابوه فيرجح ان اسمه محمد لتصريح ولده بذلك وهو اعرف بنسب ابيه ثم انه في المعالم قال له حلية الاشراف وفي اول المناقب في اثناء اسانيده الى كتب الشيعة قال وناولني ابو الحسن البيهقي حلية الاشراف فقد جعل في المناقب حلية الاشراف لابي الحسن وهي لوالده ابي القاسم كما صرح به في المعالم وصرح فيها ايضا في ترجمة الاب ان ابا الحسن كنية الابن ويمكن ان يكون الصواب ابو الحسين مصغرا فحصف بابي الحسن مكبرا بناء على الاب يكنى ابا الحسين واما القاسم .

اقوال العلماء فيه

قال منتجب الدين بن بابويه في الفهرست الشيخ ابو الحسن زيد بن

أبو الحسن زيد بن محمد بن القاسم بن علي كتيبة بن يحيى بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب ص ٢٤٠ هو القاضي نقيب أرباب وولي نقابة البصرة أيضا وكان عالما فاضلا نسابه ثابت القدم في علوم عدة له عقب اهـ .

أبو عبد الله زيد بن أبي طاهر محمد بن أبي البركات محمد بن أبي الحسن زيد بن أبي عبد الله أحمد بن أبي علي محمد أمير الحاج بن الأمير أبي الحسن محمد الأشتر بن عبيد الله الثالث بن أبي الحسن علي بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام :

وصف في عمدة الطالب ص ٢٩٤ بالنقيب الجليل :

زيد بن محمد بن يونس أبو اسامة الأزدي مولاهم الشحام الكوفي :

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وفي منج المقال الذي رأيته في رجال النجاشي والفهرست والخلاصة ورجال الشيخ في رجال الصادق عليه السلام ابن يونس ويأتي « انش » (واقول) ورد ذكر هذا

الرجل تارة بعنوان زيد الشحام وهذا كثير في الروايات وأخرى بعنوان زيد بن محمد بن يونس وثالثة بعنوان زيد بن يونس نسبة إلى الجد ففي الفهرست زيد الشحام يكنى أبا اسامة ثقة له كتاب أخبرنا به ابن أبي جريد عن محمد بن الحسن بن الوليد وعدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن زيد الشحام وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام زيد بن محمد بن يونس أبو اسامة الشحام الكوفي وفي أصحاب الصادق عليه السلام زيد بن يونس أبو اسامة الأزدي مولاهم الشحام الكوفي وقال النجاشي زيد بن يونس وقيل ابن موسى أبو اسامة الشحام مولى سديد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي كوفي روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام به كتاب يرويه عنه جماعة أخبرني محمد بن علي بن شاذان حدثنا علي بن حاتم حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت حدثنا محمد بن بكر جناح حدثنا صفوان بن يحيى عن زيد بكتابه اهـ قوله مولى سديد النسخ في سديد مختلفة ففي بعضها سديد بسين ودال مهملة وفي بعضها بشين معجم ودال مهملة وفي بعضها سديد بسين مهملة وراء وقال ابن داود قال بعض أصحابنا وقيل ابن موسى وذلك غيره واقفي وفي النقد لو سلم انه غير ابن موسى الواقفي كيف نسلم انه غير ابن موسى الذي هو غير الواقفي .

يعني يجوز تعدد زيد بن موسى أحدهما واقفي والآخر ليس بواقفي .

وعن المفيد في رسالته في الرد على الصدوق في مسألة نقصان شهر رمضان ما لفظه : وأما رواية الحديث بأن شهر رمضان شهر من شهور السنة يكون تسعة وعشرين يوما ويكون ثلاثين يوما فهم فقهاء أصحاب أبي جعفر محمد بن علي وأبي عبد الله والإعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام والذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم وهم أصحاب الأصول المدونة والمصنفات المشهورة ثم عددهم وذكر منهم زيد

الحسن بن محمد البيهقي فقيه صالح اهـ . وفي معالم العلماء زيد بن الحسين البيهقي له حلية الأشراف وهي أن أولاد الحسين عليه السلام أولاد النبي ﷺ والحسن بن زيد فريد خراسان هو ابنه اهـ وفي الرياض كان من أعظم العلماء وقال ولده في شرح الخطبة الأولى من النهج فيما حكى عنه وقد لقيت في زمني من المتكلمين من له السنن الاختصاص والمقام الأكرم يتصرف في الأدلة والحجج تصرف الرياح في اللجج كالنجم المضيء منهم والذي الإمام أبو القاسم قدس الله روحه ومن تأمل تصنيفه المعمول بلباب اللباب وحدائق الحقائق ومفتاح باب الأصول عرف أنه في هذا الباب سباق غايات وصاحب آيات .

مشايخه

في مستدركات الوسائل يروي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي والسيد أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر والسيد علي بن أبي طالب الحسيني الأملي .

مؤلفاته

(١) حلية الأشراف في أن أولاد الحسين (ع) أولاد النبي ﷺ نسبها إليه ابن شهر آشوب كهاجر (٢) لباب اللباب (٣) حدائق الحقائق (٤) مفتاح باب الأصول نسبها إليه ولده في شرح النهج كما مر .

زيد بن محمد الحلقي

في الرياض من كبار قدماء مشايخ علمائنا يروي عنه حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي غلام العياشي وكان في درجة ابن قولويه والكشي وأمثالهما كما يظهر من فهرس الشيخ في ترجمة حيدر المذكور .

زيد بن محمد الداعي بن زيد العلوي

في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٨٥ في سنة ٢٨٨ كان مسير الداعي محمد بن زيد العلوي من طبرستان إلى جرجان في جيوش كثيرة من الديلم وغيرهم فلقية جيوش المسودة وعليها محمد بن هارون فكانت للمبيضة على المسودة فاحتال محمد بن هارون فلم ينقض صفوفه وهرب ونقضت الديلم صفوفها فرجعت عليهم المسودة فأتخن محمد بالجراح وأسر ولده زيد بن محمد بن زيد .

الشریف ضياء الدين أبي عبد الله زيد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل

أورد له السيد علي خان الشيرازي في أنوار الربيع ص ٤٨٩ قوله :

قالوا سلا صدقوا عن السـ لوان ليس عن الحبيب
قالوا فلم ترك الزيا رة قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف يعيش مع هذا فقلت من العجيب

زيد بن محمد بن عطاء بن السائب الثقفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه .

وحامد بن عثمان وحريز والعلاء بن رزين ويحيى الحلبي وعلي بن النعمان وابراهيم بن عمر اليماني والحسن بن محبوب وعمر بن عثمان وعبد الرحمن بن الحجاج وابن ابي عمير وعمار بن مروان والحسين بن عثمان الثقة وايوب عنه وعن جامع الرواة انه زاد رواية الحسين بن المختار وسلمة صاحب السابري ومعاوية بن عمار وسدير النصيري وعبد الكريم بن عمر ومثنى الخناط وابراهيم بن عبد الحميد ويونس بن سنان وحسان وابراهيم بن ابي البلاد ومحمد بن عبد الحميد العطار وهارون بن خارجة وصالح بن عقبة وصندل الخياط ومحمد بن مروان وايمان بن عزر والحكم بن ايمن ومعاوية بن وهب ودرست وايي عبد الرحمن الحذاء عنه اهـ . وينبغي ان يعد في مميزاته رواية محمد بن بكر بن جناح ومحمد بن وضاح عنه ولعل بعضها تصحيف .

زيد بن المستهل بن الكميث الاسدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

زيد بن معقل

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين عليه السلام .

زيد بن موسى الجعفي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي اصحاب الكاظم عليه السلام زيد بن موسى واقفي ومران زيد الشحام ان كان ابن موسى فهو غيره . وفي مستدركات الوسائل الظاهر ان الواقفي المذكور في الخلاصة ورجال الكاظم عليه السلام غيره .

زيد بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق عليهما السلام الملقب زيد النار

توفي حوالي سنة ٢٤٧ في اخر خلافة المتوكل بسر من رأى وقيل قبره بولاية مرو .

قال المفيد في الارشاد وغيره امه ام ولد وقال المفيد ايضا في ارشاده لكل واحد من اولاد ابي الحسن (موسى بن جعفر) عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل اهـ . وهذا العموم يدخل فيه زيد . وقال الصدوق في العيون حدثنا ابو الخير علي بن احمد النسابة عن مشايخه ان زيد بن موسى كان يتادم المتنصر وكان في لسانه فضل وكان زيدا وكان ينزل بغداد على نهر كرخايا وهو الذي كان بالكوفة ايام ابي السرايا فولاه فلما قتل ابو السرايا تفرق الطالبيون فتواري بعضهم ببغداد وبعضهم بالكوفة وصار بعضهم الى المدينة وكان ممن توارى زيد بن موسى هذا فطلبه الحسن بن سهل حتى دل عليه فأتى به فحبسه ثم احضره على ان يضرب عنقه وجرد السيف السيف فلما دنا منه ليضرب عنقه وكان حضر هناك الحجاج بن خيثمة فقال ايها الامير ان رأيت ان لا تعجل وتدعوني فان عندي نصيحة ففعل وامسك السيف فلما دنا منه قال ايها الامير اتاك بما تريد ان تفعله امر من امير المؤمنين قال لا قال فعلام تقتل ابن عم امير المؤمنين من غير اذنه وامره واستطلاع رأيه فيه ثم حدثه بحديث ابي عبد الله بن الافطس ان الرشيد حبسه عند جعفر بن يحيى فاقدم عليه جعفر فقتله من غير امره وبعث برأسه في طبق مع هدايا النيزوز

الشحام ثم ذكر روايات جماعة منهم ثم قال وروى فلان وفلان وذكر جماعة الى ان قال وزيد بن يونس ثم قال وغيرهم ممن لا يحصى كثرة مثل ذلك حرفا بحرف اهـ ويظهر منه ان زيد الشحام هو زيد بن يونس . وفي معالم العلماء زيد الشحام ابو اسامة ثقة له كتاب وقال الكشي : محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد حدثني محمد ابن احمد عن محمد بن موسى الهمداني عن منصور بن العباس عن مروي ابن عبيد عن رواء عن زيد الشحام قلت لابي عبد الله عليه السلام اسمي في تلك الاسامي يعني في كتاب اصحاب اليمين قال نعم . نصر بن الصباح حدثني الحسن بن علي بن ابي عثمان سجادة حدثني علي بن محمد بن صباح عن زيد الشحام دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال جدد التوبة واحدد عبادة قلت نعمت الي نفسي فقال لي يا زيد ما عندنا لك خير وانت من شيعتنا الينا الصراط والينا الميزان والينا حساب شيعتنا والله لانا لكم ارحم من احكمكم بنفسه يا زيد كأي انظر اليك في درجتك من الجنة رفيقك فيها الحارث بن المغيرة النصري اهـ .

وعن كشف الغمة قال يا ابا اسامة ابشر فانت معنا وانت من شيعتنا اما ترضى ان تكون معنا قلت يا سيدي فكيف لي ان اكون معكم قال يا زيد ان الينا الصراط والينا الميزان والينا حساب شيعتنا والله لانا لكم ارحم من احكمكم بنفسه يا زيد كأي انظر اليك في درجتك من الجنة الحديث . وكأي بمن يجهل مقام اهل البيت عند الله تعالى ولا يرى ميزة لهم على غيرهم بل يقدم عليهم من لا يصل الى درجتهم اذا سمع هذه الاحاديث بعدها غلوا . وهذا جهل ممن ظنه وتحكم على قدرته تعالى وقد اجاب الامام عن مثل ذلك بانه تعالى لو اراد ان يعطي علم ذلك لبقه لقدرة وانا اكرم على الله من بقه . وضعف السند فيها غير قادح فان العبرة في توثيقه ليس هذه الاخبار بل توثيق اجلاء الاصحاب كما قاله ابن طائوس .

وروى الكشي ايضا في ترجمة سدير بن حكيم وعبد السلام عن علي بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن بكر بن محمد الازدي قال زعم لي زيد الشحام قال اني لاطوف حول الكعبة وكفي في كف ابي عبد الله عليه السلام ودموعه تجري على خديه فقال لي يا شحام ما رأيت ما صنع ربي الي ثم بكى ودعا ثم قال لي يا شحام اني طلبت الى الاهي في سدير وعبد السلام بن عبد الرحمن وكانا في السجن فوجهنا الي ونخلي سبيلهما .

بعض الاخبار الموهمة ذمه

روى الكشي في ترجمة عبد الله بن ابي يعفور عن حمويه عن ايوب بن نوح عن محمد بن الفضيل عن ابي اسامة دخلت على ابي عبد الله عليه السلام لاودعه فقال لي يا زيد مالكم والناس قد حملتم الناس علي اني والله ما وجدت احدا يطيعني ويأخذ بقولي الا رجلا واحدا عبد الله بن ابي يعفور الحديث ولا يخفى ان مثل هذا الكلام يقال من باب التعليم والتنبيه على الخطأ فلا يدل على الذم والا لزم القدح في اجلاء اصحاب الصادق (ع) عدا ابن ابي يعفور وذلك مما لا يقوله ذو معرفة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعمال ان زيدا هو ابن يونس الشحام الثقة برواية صفوان بن يحيى وايي جميلة وعمر بن اذينة ومحمد بن صباح عنه . وزاد الكاظمي رواية ابان بن عثمان وجميل بن دراج

الحسن عليه السلام اقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت اليه فقال يا زيد اغرك قول ناقلي الكوفة ان فاطمة عليها السلام احصنت فرجها فحرم الله ذريتها النار والله ما ذلك الا الحسن والحسين وولد بطنها خاصة فاما ان كان موسى بن جعفر يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه انت ثم تحيثنان يوم القيامة سواء لانت اعز على الله عز وجل منه ان علي بن الحسين يقول كان لمحسنا كفلان من الاجر ولمسيتنا ضعفان من العذاب الحديث . وفي العيون ايضا بسنده عن الحسن بن الجهم : كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى اخوه وهو يقول يا زيد اتق الله فاننا بلغنا ما بلغنا بالتقوى فمن لم يتق الله ولم يراقبه فليس منا ولسنا منه يا زيد اياك ان تهين من به تصل من شيعتنا فيذهب نورك يا زيد ان شيعتنا انما بغضهم الناس وعادوهم واستحلوا دماءهم واموالهم لمحبتهم لنا واعتقادهم لولايتنا فان انت اسأت اليهم ظلمت نفسك وابطلت حقك ثم التفت الي فقال يا ابن الجهم من خالف دين الله فابراً منه كائنا من كان من اي قبيلة كان ومن عادى الله فلا تواله كائنا من اي قبيلة كان فقلت يا ابن رسول الله ومن الذي يعادي الله قال من يعصيه .

زيد الموصلي النحوي

مر بعنوان زيد بن سهل الموصلي .

زيد النار

مر بعنوان زيد بن موسى الكاظم عليه السلام .

ابو الحسين زيد بن نقيب المشهد بن ابي الفتح ناصر بن زيد الاسود بن الحسين بن علي كتيبة بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام :

وصفه صاحب عمدة الطالب بنقيب المشهد وكأنه هو المذكور في الرياض بعنوان الشريف النقيب ابو الحسن زيد بن الناصر العلوي من مشايخ الشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد بن شهریار الخازن ويروي عن الشريف ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الكنتاني المقرئ ومحمد بن عبد الرحمن المخلص عن ابي حامد عن محمد بن هارون الحضرمي الخ كما يظهر من بشارة المصطفى لمحمد بن ابي القاسم الطبري ولعل بعض السند من الزيدية بل ظني ان الناصر الجدد الاعلى لزيد هذا واختصر من النسب اهـ .

زيد النرسي

نسبة الى نرسي في معجم البلدان بفتح النون وسكون الراء واخره سين مهملة لانه حفره نرسي بن بهرام بنواحي الكوفة مأخذه من الفرات عليه عدة قرى قد نسب اليه قوم والثياب النرسية منه وقيل نرس قرية كان يتزلها الضحاك بيوراسب بابل وهذا النهر منسوب اليها ويسمى بها وفي القاموس نرسي بلدة بالعراق منها الثياب النرسيه اهـ . والظاهر انه كان على النهر عدة قرى احداها تسمى باسمه نرسي وزيد منسوب اليها .

قال النجاشي روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام له كتاب يرويه جماعة اخبرنا احمد بن علي بن نوح حدثنا محمد بن احمد الصفواني حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زيد النرسي

فان الرشيد لما امر مسرورا الكبير بقتل جعفر بن يحيى قال له اذا سألك جعفر عن ذنبه الذي تقتله به فقل له انما اقتلك بابن عمي ابن الافطس الذي قتلته من غير امري ثم قال الحجاج بن خيشمة للحسن بن سهل افتأمن ايها الامير حادثة تحدث بينك وبين امير المؤمنين وقد قتلت هذا الرجل ليحتج عليك بمثل ما احتج به الرشيد على جعفر بن يحيى فقال الحسن للحجاج جزاك الله خيرا ثم امر برفع زيد وان يرد الى عصبه فلم يزل محبوسا الى ان ظهر امر ابراهيم بن المهدي فحشد اهل بغداد بالحسن بن سهل فأخرجوه عنها فلم يزل محبوسا حتى حل الى المأمون فبعث به الى اخيه الرضا عليه السلام فأطلقه وعاش زيد بن موسى الى اخر خلافة المتوكل ومات بسر من رأى . وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٣٣١ في سنة ١٩٩ خرج ابو السرايا السري بن منصور الشيباني بالعراق واشتد امره ووثب بالبصرة علي بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين عليهم السلام وزيد بن موسى بن جعفر فغلبوا على البصرة وفي عمدة الطالب ص ١٩٦ زيد النار بن موسى الكاظم وهو لام ولد وعقد له محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ايام ابي الساريا على الاهواز ولما دخل البصرة وغلب عليها احرق دور بني العباس واضرم النار في نخيلهم وجميع اسبابهم فقبل له زيد النار وحرار به الحسن بن سهل فظفر به وارسله الى المأمون فأدخل عليه بمرور مقيدا فأرسله المأمون الى اخيه علي الرضا ووهب له حرمة فحلف علي الرضا ان لا يكلمه ابدا وامر باطلاقه وفي العيون بسنده انه لما جيء بزيد بن موسى اخي الرضا عليه السلام الى المأمون وقد خرج الى البصرة واحرق دور العباسيين وذلك في سنة ١٩٩ فسمي زيد النار قال له المأمون يا زيد خرجت بالبصرة وتركت ان تبدأ بدور اعدائنا من امية وثقيف وغني وباهلة وبآل زياد وقصدت دور بني عمك فقال وكان مزاحا اخطأت يا امير المؤمنين من كل جهة وان عدت للخروج بدأت بأعدائنا فضحك المأمون وبعثه الى اخيه الرضا وقال قد وهبت لك جرمه فأحسن ادبه فعنفه وخل سبيله وحلف ان لا يكلمه ابد ما عاش .

وفي العيون ايضا بسنده انه خرج زيد بن موسى اخو ابي الحسن عليه السلام بالمدينة واحرق وقتل وكان يسمى زيد النار فبعث اليه المأمون فأمر وجعل الى المأمون فقال المأمون اذهبوا به الى ابي الحسن فلما ادخل اليه قال ابو الحسن يا زيد اغرك قول سفلة اهل الكوفة ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ذاك للحسن والحسين خاصة ان كنت ترى انك تعصي الله وتدخل الجنة وموسى بن جعفر اطاع الله ودخل الجنة فاذا انت اكرم على الله عز وجل من موسى بن جعفر والله ما يتال احد ما عند الله الا بطاعته وزعمت انك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت فقال له زيد اخوك وابن ابيك فقال له ابو الحسن انت اخي ما اطعت الله عز وجل ان نوحا عليه السلام قال (رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين) فقال الله عز وجل (يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح) فأخرج الله عز وجل من ان يكون من اهله بمعصيته . وفي العيون ايضا بسنده عن الحسين (الحسن) بن موسى الوشا البغدادي ، كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد اقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول نحن ونحن وابو

بكتابه وقال بحر العلوم انه من اصحاب الاصول صحيح المذهب وتقدم تمام الكلام عليه في زيد الزراد .

عزالدين ابو الحسين زيد بن علاء الدين هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ابي تغلب محمد بن الداعي بن زيد بن حمزة بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد السليق بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب العلوي الحسيني نزيل بغداد ومجاور الحرم الشريف بمكة حج وجاور بيت الله الحرام هكذا وجدت في مسودة الكتاب ولا اعلم من احواله شيئا غير هذا .

زيد بن هاشم المري

ذكره نصر في كتاب صفين ص ٣٠٥ في عداد من اصيب في المبالغة من اصحاب علي عليه السلام .

زيد الهاشمي مولاها المدي ابو محمد مولى ابي جعفر

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام .

زيد بن وهب الهمداني ثم الجهمي ابو سليمان

توفي سنة ٩٦ وعن تقريب ابن حجر مات بعد المائتين وقيل سنة ٩٦ قال الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام زيد بن وهب الجهمي كوفي وفي الفهرست زيد بن وهب له كتاب خطب امير المؤمنين عليه السلام على المنابر في الجمع والاعياد وغيرها اخبرنا احمد بن موسى عن احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن يعقوب بن يوسف بن زياد القمي عن نصر بن مزاحم الثقفي عن عمرو بن ثابت عن عطية بن الحارث عن عمر بن سعد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن ابي منصور الجهمي عن زيد بن وهب قال خطب امير المؤمنين عليه السلام وذكر الكتاب اهـ . وعده البرقي في رجاله من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام من ربيعة وفي مستدركات الوسائل اعلم ان البرقي بعد جعله اصحابه عليه السلام طبقات من الاصفياء والاولياء وغيرهم ذكر منهم جماعة وقال في اخر الباب ومن المجاهدين من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وذكر اسامي معدودة ويظهر منه ان غيرهم معروفون ثم قال في عداد خواصه عليه السلام ابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وبعض الرواة يطعن فيه اهـ قال ومنه يظهر ان كل من تقدم عليه او تاخر عنه ومنهم زيد غير مطعون فيه فلا بد ان يعدوا من الثقات اهـ وفيه ان قوله ومن المجاهدين لا يظهر منه ان غيرهم من المعروفين الا على وجه ضعيف لانه قال ومن المجاهدين ولم يقل والمجاهدون وكذلك قوله يطعن فيه لا يدل على ان غيره لم يطعن فيه الا على وجه ضعيف مع ان عدم الطعن لا يدل على الوثاقة لجواز كونه مهملا من الطعن والتوثيق وعن احتجاج الطبرسي عن زيد بن وهب الجهمي قال لما طعن الحسن بن علي عليهما السلام بالمدائن اتيت وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحIRON فقال وساق الخبر وفيه ما يدل على انه من خلص شيعتهم وفي الاستيعاب زيد بن وهب الجهمي ادرك الجاهلية يكنى ابا سليمان وكان مسلما على عهد رسول الله ﷺ ورحل اليه في طائفة من قومه فتلقته وفاته في الطريق وهو معدود في كبار التابعين بالكوفة . وفي اسد الغابة زيد بن وهب الجهمي سكن الكوفة وصحب علي بن ابي طالب

ثم روى بسنده عن زيد بن وهب الجهمي انه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذي ساروا الى الخوارج فقال علي ايها الناس اني سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم من امتي يقرؤن القرآن ليس قرآنكم الى قرآنهم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء الحديث اخرجه الثلاثة واتفقوا على توثيقه الا ان يعقوب بن سفيان اشار الى انه كبر وتغير ضبطه اهـ . وفي طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٦٩ زيد بن وهب الجهمي احد بني حسل بن نصر بن مالك بن عدي بن الطول بن عوف بن غطفان بن قيس بن جهمية بن قضاة توفي في ولاية الحجاج بعد الجماعم يكنى ابا سليمان وشهد مع علي بن ابي طالب مشاهده وكان يصفر لحيته وكان ثقة كثير الحديث اهـ وروى عنه احاديث تدل على انه كان يصفين مع امير المؤمنين عليه السلام وانه من خلص اصحابه . وفي ميزان الذهب زيد بن وهب من اجلة التابعين وثقاتهم متفق على الاحتجاج به الا ما كان من يعقوب الفسوي انه قال في تاريخه في حديثه خلل كثير ولم يصب الفسوي ثم انه ساق من روايته قول عمر يا حذيفة بالله انا من المنافقين (وذلك ان حذيفة كان اعرف الناس بالمنافقين) قال وهذا محال اخاف ان يكون كذبا قال وما يستدل به على ضعف حديثه روايته عن حذيفة ان خرج الدجال تبعه من كان يحب عثمان ومن خلل روايته قوله حدثنا والله ابوذر بالريذة قال كنت مع النبي ﷺ فاستقبلنا احد الحديث فهذا الذي استكره الفسوي من حديثه ما سبق اليه ولو فتحنا هذه الوسوس علينا لرددنا كثيرا من السنن الثابتة بالوهم الفاسد ولا نفتح علينا في زيد بن وهب خاصة باب الاعتزال فردوا حديثه الثابت عن ابن مسعود حديث الصادق المصدق وزيد سيد جليل القدر وثقة ابن معين وغيره حتى ان الاعمش قال اذا حدثك عنه اهـ وفي تاريخ بغداد زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني ثم الجهمي وكان قد نزل الكوفة وحضر مع علي بن ابي طالب الحرب بالتهروان ثم روى بسنده عن زيد بن وهب . كنت مع علي بن ابي طالب يوم النهروان فنظر الى بيت وقنطرة فقال هذا بيت بوران بنت كسرى وهذه قنطرة الديزجان حدثني رسول الله ﷺ اني اسير هذا المسير وانزل هذا المنزل ثم روى بسنده عن الاعمش كنت اذا سمعت الحديث من زيد بن وهب فكأنما سمعته من الذي يحدث عنه وفي رواية من الذي يحدثك عنه وبسنده عن الاعمش اذا سمعت من زيد بن وهب حديثا لم يضرك ان لا تسمعه من صاحبه . وبسنده عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : زيد بن وهب كوفي ثقة دخل الشام روايته عن ابي ذر صحيحة وفي تهذيب التهذيب زيد بن وهب الجهمي ابو سليمان الكوفي قال ابن معين ثقة وقال العجلي ثقة وقال يعقوب بن سفيان في حديثه خلل كثير وعن تقريب ابن حجر زيد بن وهب الجهمي ابو سليمان الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خلل اهـ .

الذين روى عنهم

في طبقات ابن سعد روى عن عمر وعلي وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وزاد في تاريخ بغداد وعمار بن ياسر وابو موسى الاشعري وجريير بن عبد الله والبراء بن عازب وعبد الله بن حسنة وزاد في الاصابة وابي ذر وابي الدرداء وغيرهم .

الراون عنه

في الاصابة روى عنه الاعمش ومنصور بن المعمر والحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل وطلحة بن مصرف وغيرهم وزاد في تاريخ بغداد وحبيب

التعليقة البترية منسوبون الى كثير النوا لانه كان ابتر اليد وقيل الى المغيرة بن سعيد اهـ . ومر في ترجمة زيد بن علي وجه اخر لتسميتهم بالبترية . وفي مروج الذهب ان الزيدية كانت في عصرهم ثمانى فرق (الاولى) الجارودية اصحاب ابي الجارود زياد بن المنذر العبدى ذهبوا الى ان الامامة مقصورة في ولد الحسن والحسين دون غيرها (الثانية) المريثة (الثالثة) الابريقية (الرابعة) اليعقوبية اصحاب يعقوب بن علي الكوفي (الخامسة) العقبية (السادسة) الابترية اصحاب كثير الابتر والحسن بن صالح بن حي (السابعة) الجريرية اصحاب سليمان بن جرير (الثامنة) اليمانية اصحاب محمد بن اليمان الكوفي اهـ . وبعض فرق الزيدية على مذهب الامام ابي حنيفة في الفروع لانه كان زيدا ومر في ترجمة زيدان ابا حنيفة ارسل الى زيد لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك فاستنعم بها أنت واصحابك في الكراع والسلاح ثم بعث ذلك الى زيد فأخذه زيد .

وفي المقاتل ص ١٢٧ بسنده عن زفر بن هذيل كان ابو حنيفة يجهز في امر ابراهيم جهرا شديدا ويفتي الناس بالخروج معه وكتب اليه هو ومعه ابن كدام يدعونه الى قصد الكوفة ويضمنان له نصرهما ومعونتهما واخراج اهل الكوفة معه فكانت المرجئة تعييه بذلك وفي ص ١٢٨ بسنده عن ابي اسحاق الفزاري جئت الى ابي حنيفة فقلت له ما اتقيت الله حيث افتيت اخي بالخروج مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن حتى قتل فقال قتل اخيك حيث قتل يعدل قتله لو قتل يوم بدر وشهادته مع ابراهيم خير له من الحياة الحديث وفي عمدة الطالب يقال ان ابا حنيفة الفقيه بايع ابراهيم بن عبد الله وكان قد افتي الناس بالخروج معه فيحكى ان امرأة اتته فقالت له انك افتيت لي بالخروج مع ابراهيم فخرج فقتل فقال لها ليتني كنت مكان ابنك قال وكتب اليه ابو حنيفة اما بعد فاني قد جهزت اليك اربعة الاف درهم ولم يكن عندي غيرها ولولا امانات للناس عندي للحقت بك الحديث . وفي المقاتل بسنده عن عبد الله بن ادريس سمعت ابا حنيفة ورجلان يستفتيان في الخروج مع ابراهيم وهو يقول اخرجوا . وبسنده عن ابي اسحاق الفزاري واسمه ابراهيم بن محمد بن الحارث بن اسماء بن خارجة قال لما خرج ابراهيم ذهب اخي الى ابي حنيفة فاستفتاه فأشار عليه بالخروج فقتل معه .

وبسنده كتب ابو حنيفة الى ابراهيم يشير عليه بقصد الكوفة سرا ليعينه الزيدية ويقول ان من ها هنا من شيعتكم يبيتون ابا جعفر فيقتلونه او يأخذون برقبتهم فيأتونك به وكانت المرجئة تنكر ذلك على ابي حنيفة وتعييه به . وبسنده ان ابا حنيفة كتب الى ابراهيم بن عبد الله لما توجه الى عيسى بن موسى اذا اظفرك الله بعيسى واصحابه فلا تسر فيهم سيرة ابيك في اهل الجمل فانه لم يقتل المنهزم ولم يأخذ الاموال ولم يتبع مدبرا ولم يدفع على جريح لانه لم يكن لهم فئة ولكن سر فيهم بسيرته يوم صفين فانه سبي الذرية ودفع على الجريح وقسم الغنيمة ثم ظفر ابو جعفر بكتابه فبعث اليه فأشخصه وسقاه شربة فمات منها . وبسنده كتب ابو جعفر الى عيسى بن موسى وهو على الكوفة يأمره بحمل ابي حنيفة الى بغداد فقدم بغداد فسقي بها شربة فمات . وبسنده دعا ابو جعفر ابا حنيفة الى الطعام فأكل منه ثم استسقى فسقي شربة من عسل مجدوحة^(١) وكانت مسمومة فمات من غد وبسنده عن ابراهيم بن سويد الحنفي سألت ابا حنيفة وكان لي مكرما ايام ابراهيم قلت ايها احب اليك بعد حجة الاسلام الخروج الى هذا الرجل او

ابن ابي ثابت واسماعيل بن ابي خالد وعبد الملك بن ميسرة وحسين بن عبد الرحمن وزاد في تهذيب التهذيب وابو اسحاق السبيعي وعبد العزيز بن رفيع وحماد بن ابي سليمان وعدي بن ثابت .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف زيد بن وهب الجهني برواية ابي منصور الجهني عنه .

زيد بن يثيع ويقال ائيع الحمداي الكوفي

(يثيع) عن التقريب يضم المثناة التحتانية وقد تبدل همزة بعدها مثناة ثم مثناة تحتانية ساكنة ثم مهملة وعن الخلاصة (غير خلاصة العلامة) بمعجمتين مصغرا وقيل ائيع بهمزة وقيل ائيل اخره لام .

قوله بمعجمتين لا يظهر له معنى فالعين مهملة والباقي لا يقال فيه معجم وفي القاموس في باب العين المهملة وفصل الياء يثيع كزبير ويقال ائيع والدزيد التابعي اهـ .

في تهذيب التهذيب روى عن ابي بكر الصديق وعلي وحذيفة وابي ذر وعنه ابو اسحاق السبيعي قال الاثرم عن احمد المحفوظ بالياء وعن شعبة ائيل قال ابن معين الصواب يثيع ذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي كوفي تابعي ثقة وقال ابن سعد كان قليل الحديث اهـ . ومر زيد بن تبيع بالمثناة الفوقية والباء الموحدة وفي الظن انه تصحيف والصواب ما هنا .

الشيخ نجيب الدين زيدان بن ابي دلف الكليني الساكن بخانقاه قوهدة العليا في فهرست منتجب الدين عالم عارف .

زيدان بن الحسين بن سعيد

ذكره ابن النديم في مشايخ الشيعة الذين روى الفقه عن الائمة عند ذكر اخبار فقهاء الشيعة واسماء ما صنّفوه من الكتب في الاصول والفقه واسماء الذين صنّفوها فعده في جملتهم وقال له من الكتب كتاب الاحتجاجات .

الزيدية

في فهرست ابن النديم الزيدية الذين قالوا بامامة زيد بن علي عليه السلام ثم قالوا بعده بالامامة في ولد فاطمة كائنا من كان بعد ان يكون عنده شروط الامامة وفي هامش نقد الرجال للمصنف الزيدية ثلاث فرق (الاولى) الجارودية وهم منسوبون الى ابي الجارود زياد بن المنذر يقولون بالنص على علي عليه السلام وتخطئه من انكره وان من خرج من اولاد الحسن والحسين عليهما السلام وكان عالما شجاعا فهو امام (الثانية) السليمانية وهم منسوبون الى سليمان بن خزيمة يقولون بامامة الشيخين وان اخطأت الامة في بيعتهما ولا يقولون بامامة عثمان (الثالثة) البترية وهم منسوبون الى كثير النوا وهم كالسليمانية الا انهم توقفوا في عثمان اهـ . وفي

الحج فقال غزوة بعد حجة الاسلام افضل من خمسين حجة . وبسنده جاءت امرأة الى ابي حنيفة ايام ابراهيم فقالت ان ابني يريد هذا الرجل وانا امنعه فقال لا تمنعه . وبسنده كان ابو حنيفة يحض الناس على الخروج مع ابراهيم ويأمرهم باتباعه .

وقال ابن النديم قال محمد بن اسحاق اكثر علماء المحدثين زيدية وكذلك قوم من الفقهاء المحدثين مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري وجملة المحدثين اهـ .

زيري بن قيس امير المدينة

في شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٨٥ في سنة ٨٥٥ توفي اميان بن مائع الحسيني امير المدينة واستقر بعده زيري بن قيس .

السيد ابو الحسين زين بن اسماعيل الحسيني

في الرياض كان من اجلة العلماء ويروي عنه السيد ابو الفضل ظفر بن الداعي بن محمد العلوي العمري . ومر باسم زيد بالدال وهما واحد صحف احدهما بالآخر .

السيد زين بن الداعي الحسيني

في امل الامل عالم فاضل يروي عن الشيخ والمرضى ومن عاصرها .

الحاج زين العطار

يأتي بعنوان الحاج زين العابدين علي بن الحسين الانصاري . انتهى الكلام بنا الى هنا من هذا الجزء عصر يوم الخميس ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٦٨ في قرية كيفون من قرى لبنان

زين بنت ابي سلمة

تأتي بعنوان زين بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد .

زين بنت امرأة ابن (ابي) مسعود .

ذكرها الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

زين بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غانم بن ذودان بن اسد بن خزيمه أم المؤمنين .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ زين بنت جحش . وفي نهج البلاغة كلام خاطب به امير المؤمنين عليه السلام بعض اصحابه قائلا يا اخا بني اسد ولك بعد ذمامة الصهر وفي شرح النهج لابن ابي الحديد

(١) في كشف الظنون هو الحافظ ابو سعيد محمد (ولي منافق ابن شهر اشوب احمد بدل محمد) بن عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي المتوفى سنة ٤٠٦ وهذا الكتاب في ثمان مجلدات اهـ اقول ينقل عنه ابن شهر اشوب في المناقب كثيرا فيقول الخركوشي في شرف المصطفى .

(٢) اي من ذريتها لتصريح المسعودي انها ادعت انها بنت الحسين بن علي . - المؤلف -

ج ٢ ص ٤٧٥ انما قال له ذلك لان زين بنت جحش زوج رسول الله ﷺ كانت اسدية ثم حكى عن القطب الراوندي انه قال في شرحه كان امير المؤمنين عليه السلام قد تزوج في بني اسد ورد عليه بأن عليا لم يتزوج في بني اسد البتة ثم عدد اولاده وامهاتهم وقال ليس فيهم احد من اسدية ولا بلغنا انه تزوج في بني اسد ولم يولد له .

زين بنت الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

ذكرناها في المجالس السنية ولا اعلم الان من اين نقلت ذلك ولم يذكرها المفيد في الارشاد وربما دل كلام المسعودي الاتي في زين الكذابة على وجود زين بنت الحسين (ع) .

زين الكذابة

ويناسب هنا ذكر خبر زين الكذابة قال المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٥ عند ذكر خلافة المعز ما لفظه : وقد ذكرنا خبر علي بن محمد بن موسى رضي الله عنه مع زين الكذابة بحضرة المتوكل ونزوله الى بركة السباع وتذللها له ورجوع زين عما ادعته من انها ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وان الله تعالى اطال عمرها الى ذلك الوقت في كتابنا اخبار الزمان اهـ وقال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (زين الكذابة) قال المسعودي ادعت في عهد المتوكل العباسي انها بنت الحسين بن علي بن ابي طالب وانها عمرت الى ذلك الوقت في خبر مكذوب ادعته فأحضر المتوكل علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فكذبها علي فيما ادعت فجرت له معها قصة ذكرها المسعودي في مروج الذهب قال ثم وجدت قصتها في شرف المصطفى ﷺ لابي سعيد النيسابوري (١) قال ذكر محمد بن عاصم التميمي المعروف بالحزنبل عن احمد بن ابي طاهر عن علي بن يحيى المنجم قال لما ظهرت زين الكذابة وزعمت انها بنت فاطمة وعلي (٢) قال المتوكل لجلسائه بعد ان احضرت كيف لنا ان نعلم صحة امر هذه فقال له الفتح بن خاقان احضر ابن الرضا يخبرك حقيقة امرها فحضر فرحب به وسأله فقال المحنة في ذلك قرية ان الله حرم لحم جميع ولد فاطمة على السباع فألقها للسباع فان كانت صادقة لم تعرض لها وان كانت كاذبة اكلتها فعرض ذلك عليها فأكذبت نفسها فأدير على جهل في طرقات سر من رأى ينادى عليها بأنها زين الكذابة وليس بينها وبين رسول الله ﷺ رحم ماسة فلما كان بعد ايام قال علي بن الجهم يا امير المؤمنين لو جرب قوله في نفسه لعرفنا حقيقته فجربه والقه في مكان فيه السباع مطلق فلم تعرض له فقال المتوكل والله لئن ذكرت هذا لاحد من الناس لاضر بهن اعناقكم والله سبحانه وتعالى اعلم اهـ .

زين بنت عبد الله بن احمد الرخ بن محمد بن اسماعيل بن محمد الارقط بن عبد الله الباهر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب ص ٢٢٦ ظهر ابوها عبد الله في ايام المستعين فأخذ وحمل الى سر من رأى بعد خطب وفي جملة عياله بنته زين فاقاموا مدة مات فيها عبد الله وصار عياله الى الحسن بن علي العسكري فبارك عليهم ومسح يده على رأس زين ووهب لها خاتمه وكان فضة فصاغت منه حلقة وماتت زين والحلقة في اذنها وبلغت مائة سنة وكانت سوداء شعر الرأس هذا كلام الشيخ ابو الحسن العمري اهـ .

زينب بنت علي بك الاسعد

توفيت حوالي سنة ١٣٣١ هي من بيت آل علي الصغير الشهيرين الذين كانت لهم امانة القسم الاكبر من جبل عامل وكانت معروفة بجودة الرأي ورجاحة العقل تجيد نظم الشعر مع عدم معرفتها بالنحو لكنها مقلدة منه تنظم البيتين والثلاثة فيما فوقها ذكرها صاحب مجلة العرفان في مجلته في المجلد ٦ ص ٢٧٢ واورد من شعرها ما يأتي فقال اراد كامل بك الاسعد ارسال تهنئة في العيد الى بكوات النباطية فكلفها نظم بيتين من الشعر واشترط ان تجمع فيهما اسماءهم فقالت :

عندي (محمود) اوقاتي و (بهجتها) وجودكم يا اخلائي مدى الزمن
ان جاد ما جاد دهره لا اريد سوى (فضل) و (كامل) (فوز) في بني (حسن)
ورغب اليها خليل بك الاسعد في نظم بيتين ليكتبا على رسم له اراد اهداءه الى سليم بك ثابت فقالت :

ان هذا الرسم يهدي صورة القلب السليم
من (خليل) (سليم) (ثابت) العهد القديم

وذكرها في المجلد ٨ ص ٣٦٢ نقلا عن مراسل له لم يسمه فقال كانت كثيرا ما تراسل ولدها محمد بك السهيل وهو في المكتب السلطاني في بيروت وتصدر رسائلها اليه ببعض ابيات من الشعر منها :

بني رعاك الله قلبي في لظى غليت لم تسكن حرها ادمع سجم
واصبو لريح هب من نحو ارضكم وارصد نجما فوق مصركم يسمو

شوقي لقبلة عارضيك شديد والعيش لا يحلو وانت بعيد
يا من رمى قلبي باسهم بعده رحماك شق بادمعي اخدود
ان كنت تنكر ما بقلبي من اسى فنحول جسمي والدموع شهود

ومنها :

يا راحلين وشخصكم نصب العيون بلا رفيق
قولوا لوجد حل بي كن لي بوالدي رفيق
فالقلب لازم ركبكم كي تقبلوه لكم رفيق
قلب به شبه الحديد يد لغيركم ولكم رفيق

ومنها ما كتبت به اليه حين توجهه لمدرسة حص :

لانت متى نفسي من الناس كلها وقرة عيني بل ضياها ونورها
فيا غائبا عني وفي القلب شخصه ترفق بأحشاء نواك يضيرها
انت منك يا من جاور القلب شقة ازيلت بتسكاب الدموع سطورها
ولي مهجة لا تحمل البعد والنوى لك الله هل من مهجة استعيرها
بني الا ليت الرياح تشيلني لحمص وتغدو بي اليك طيورها
عساك ترى جسما اذيب بجذوة من النار لا يطفى بدمعي سعيها
هجرت بيروت العلية معهدا به رحبت ساحاتها وقصورها
ذهبت الى حص وخلفت مهجتي تنازعها ايدي النوى وزفيرها
وايقظت عيني والعيون هواجع وكم رحت ارعى البدر وهو سميها
واصبح كالنشوان ان عن ذكركم بفكري ولا خير ولا من يديرها

زينب بنت عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب عليهما السلام

قال ابن الاثير في تاريخه ج ٥ ص ٢٦١ في حوادث سنة ١٤٥ انه لما قتل عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى اخذ اصحاب محمد فصلبهم فبقوا ثلاثا ثم امر بهم عيسى فآلقوا على مقابر اليهود ثم القوا بعد ذلك في خندق في اصل ذباب فأرسلت زينب بنت عبد الله اخت محمد وابنة فاطمة الى عيسى انكم قد قتلتموه وقضيتم حاجتكم منه فلو اذنتم لنا في دفنه فاذن لها فدفن بالقيع اهـ . والله در ابي فراس الحمداني حيث يقول :

ما نال منهم بنو حرب وان عظمت تلك الجرائم الا دون نيلكم
وقال الاخر :

تالله ما فعلت امية فيهم معشار ما فعلت بنو العباس

زينب بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال وتلقب برة . ولدت بأرض الحبشة وكان ابوها هاجر بأمرها ام سلمة الى ارض الحبشة في المهجرين فولدت له زينب هناك وولدت له بعد ذلك سلمة وعمر ودره بني ابي سلمة . وزينب هي ربيبة رسول الله ﷺ من زوجته ام سلمة هند بنت ابي امية سهيل زاد الراكب بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

كان ابو سلمة قد خرج الى احد مع النبي ﷺ فرمي بسهم في عضده فداواه فبرئ ثم انتقض عليه فمات منه ٨ جمادي الآخرة سنة ٤ من الهجرة وتزوجها رسول الله ﷺ في اواخر شوال سنة ٤ هكذا في ذيل المذيل للطبري ص ٧٢ .

كانت زينب كامها ام سلمة من اخلاص الناس في ولاء علي عليه السلام وقصة ام سلمة مع عائشة لما ارادت الخروج الى البصرة معروفة وكذلك خبرها يوم تزويج الزهراء معروف ولما ولي امير المؤمنين عليه السلام الخلافة ولي ابنها عمر بن ابي سلمة وقال ابن الاثير : لما بلغ عائشة قتل علي قالت :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم قالت من قتله فقيل رجل من مراد فقالت :

فان يك نائيا فلقد نعاه نعي ليس في فيه التراب

وروى ابو الفرج في مقاتل الطالبين وغيره من المؤرخين انه لما جاء عائشة نعي امير المؤمنين عليه السلام فقالت :

فان يك نائيا فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب

قالت لها زينب العلي تقولين هذا فقالت اني انسى فاذا نسيت فذكروني وفي مسودة الكتاب كانت زينب بنت ابي سلمة افقة نساء زمانها وعمرت طويلا .

شيخات مصر وصنف من تدجيلهن حضرتها ووصفته في ذلك الكتاب (٥) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور في ٥٥٢ او ٤٢٦ صفحة بالقطع الكبير يحتوي على ٤٥٦ ترجمة لمشهورات النساء من شرقيات وغربيات متقدمات ومتأخرات وفيه ترجمة واحدة لامرأة عاملية هي السيدة فاطمة بنت اسعد بك الخليل زوجة علي بك الاسعد وهو اكبر مؤلفاتها واحسنها وكتبت في اول الكتاب هذين البيتين :

كتابي تبدي جنة في قصورها تروح روح الفكر حور التراجم
خدمت به جنسي اللطيف وانه لاکرم ما يهدي لغر الكرائم

وقد قرظ الكتاب جملة من ادباء واديبات مصر منهم حسن حسني باشا الطويراني صاحب جريدة النيل وعائشة عصمت تيمور الشاعرة المصرية المعروفة فقالت من ابیات :

هنوا ذوات الخدر بالفوز الذي يعلو على هام السهى ويطول
ولقد علت طبقاتهن وزانها بالفخر من بعد الخمول قبول

وقال الطويراني :

بدا درها المنثور بالفضل زينب فيا حبذا الدر النثر المرتب
جلت لعيون الفكر آثار حكمة عرائسها تزهو وبالفضل تخطب
حكى الفلك الاعلى فكل صحيفة به افق فيها من الزهر موكب

حوى حسنات الدهر بين سطوره وقومها ذاك اليراع المذهب
فلا برحت للفضل بالفضل زينب تقول مقل الفاضلين وتكتب

وقرظة عبد الله فريخ بأبيات مطلعها :

الشرق لا تعجبوا ان عمر النور الشرق بالنور منذ الدهر مشهور

وجاء في اخرها تاريخ الكتاب الهجري والميلادي :

أبهى كتاب سما جانا لفاضلة بالسعد فيه بهي الدر منثور

وهذه الكتب الخمسة كلها مطبوعة (٦) مدارج الكمال في تراجم الرجال (٧) ديوان شعر مطبوع .

كتاب لها جوابا عن كتاب

في مجلة العرفان المجلد ١٦ ص ٢٨٤ ارسلت الامريكية رئيسة قسم النساء في معرض شيكاغو كتابا الى زينب فواز تسألها فيه بعض الاسئلة فذكرت في جوابها اول ما هو المتعارف من المجاملة ثم قالت سؤالك لي عن السبب الذي يمنعني عن الحضور الى المعرض في ديانتنا الاسلامية وما انا اشرحه لك شرحا موجزا وابدأ اولاً بذكر العادات الاسلامية التي نشأنا عليها ونحن نجدتها من الفروض الواجبة وتوارثتها فتلقاها بغاية الانشراح حتى ان المرأة منا لو اجبرت على كشف وجهها الممنوع عندنا لوجدته من اصعب الامور مع ان كشف الوجه واليدين ليس محرما في قول فريق عظيم من العلماء ولكن منعه العادة قطعيا وهي التي توارثناها اذ ان البنت منا لا تتجاوز الثانية عشرة من عمرها الا وهي داخل الحجاب وان من عادتنا المحترمة عندنا عدم حضور المرأة في المجتمعات العامة التي يجتمع اليها الرجال ولكن للنساء محافل خصوصية تختص بهن ليس للرجال فيها محل حتى ان الرجل لا يجوز له ان يدخل دائرة الا باذن عند الحاجة . والحجاب عندنا

لك الله اني كنت كاف وكافل يقيك العدى مهما اثبرت شرورها

ولها في الحكم من موجز الكلم بحسب نقل مراسل العرفان^(١) الحياة السعيدة لا تكون الا بالاخلاق الحميدة (٢) انك وان عظم محتدك وكثر سؤددك لا تعيش سعيدا الا بحسن خلقك (٣) لا خوف الا من لا يخاف ربه (٤) المعروف يستبعد الاحرار (٥) العفاف شمائل الاشراف (٦) ان حاربت نواب الدهر فبسلح الصبر.

زينب بنت علي بن حسين بن عبد الله بن حسن بن ابراهيم بن محمد بن يوسف آل فواز العاملية التبينية المصرية

هكذا ذكر نسبها في اول الدر المنثور ولدت في تبين من قرى جبل عامل حوالي ١٢٦٢ وتوفيت في مصر سنة ١٣٣٢ عن عمر ناهز السبعين فيما يظن .

ذكرها صاحب العرفان في عدة مواضع من مجلته وكتب الينا ترجمة لها مفصلة واكثر ما يأتي مأخوذ مما كتبه الينا وما ذكره في المجلد ٨ ص ٤٤٥ وغيره ولدت في تبين كما مر وكان لآل علي الصغير حكم قسم من جبل عامل ومقر امارتهم قلعة تبين وحاكمها يومئذ علي بك الاسعد فاتصلت بزوجته السيدة فاطمة بنت اسعد الخليل والدة محمد بك و خليل بك التي ترجمتها في الدر المنثور ترجمة حسنة وتولت خدمتها وقضت شطرا من صباها في قلعة تبين ملازمة لنساء آل الاسعد لا سيما السيدة فاطمة المذكورة التي كان لها مشاركة حسنة في الادب واستفادت منها كثيرا ثم اتصلت بأخيها الاصغر خليل بك في بلدة الطيبة وتزوجت برجل من حاشيته كان صفارا عنده (وهو الذي يتولى امر الصقور التي يصطاد بها) قال صاحب العرفان رأيت منذ خمس عشرة سنة في دار كامل بك الاسعد وهو يومئذ في سن السبعين واخبرنا كامل بك ان هذا الخادم الشيخ تزوج بزینب فواز ثم طلقها لعدم امتزاج طبيعتهما وتباعد اخلاقهما وسافرت الى دمشق فتزوجها اديب نظمي الكاتب الدمشقي ثم طلقها فتزوجت بأمير الای عسكري مصري وصحبها معه لمصر وهناك ساعدتها البيثة على اظهار مواهبها فكتبت عدة رسائل في صحف مصر الكبرى ونالت شهرة في الكتابة والشعر والمفت رواتين نالت بهما زيادة في الشهرة وألفت الدر المنثور في طبقات ربات الخدور فنالت به شهرة واسعة قال صاحب العرفان وبالاجمال فان زينب فواز كانت في عصرها نسيجة وحدها وفريدة عصرها مع ما كان في كتبها وكتاباتهما وشعرهما من الاغلاط ولم يكن اشتهر غيرها من النساء في مصر بالكتابة والشعر والتأليف وكتب حمدي يكن في بعض المجلات انه لم يسمع في مصر الا باثنتين من الكاتبات عائشة التيمورية وزينب فواز .

مؤلفاتها

(١) الرسائل الزينية وهي مجموعة مقالات ورسائل وبعضها شعرية كتبتها في الجرائد المصرية ثم جمعتها في كتاب واحد سمته الرسائل الزينية واكثر ابحات هذه الرسائل في المرأة وحقوقها ومكانتها الاجتماعية (٢) رواية الملك كورش (٣) رواية حسن العواقب او غادة الزاهرة وقد اودعتها كثيرا من العادات العاملية لا سيما عادات الاسرة التي قضت مدة في خدمتها (٤) كشف الازار عن غيبات الزار والزار شعوعة من شعوعات

يا خجلة الاحباب لو فخرنا بنا
بين الوري من سامع او راى
وهناك في الاصلاص قوم بعدنا
لم ينزل الرحمن داء في الوري
ولئن نبا السيف الصقيل ففي النهى
ولئن كبا الطرف الجواد فلم يزل
ولئن ابى ذو الحقد نيل رجائنا
هيهات ما العميان كالبهصاء
نروي عن الماضين ما فعلوا فيما
يروى بنو الاتي عن الابهاء

وفي العرفان المجلد ٣٧ ص ٢٤٥ جرت مناظرة حادة بينها وبين كاتب مصري يدعى ابو المحاسن فكتبت اليه تهزأ به .

اولست ارسطاليس ان ذكر الفلاسفة الاكابر
وابر حنيفة ساقط في الراي حين تكون حاضر
وكذاك ان ذكر الخليل ل فانت نحوي وشاعر
من هرمس من سيبيو-ه من ابن فورك ان تناظر
ولها مشطرة هذين البيتين :

(وما من كاتب الا سيل) ويبلغ بدء غايته انتهاء
وغصوه الليالي في سراها (ويبقى الدهر ما كتبت يداه)
(فلا تكتب بميمتك غير شيء) به يرض لك الزلفى الاله
ولا تعمل سوى عمل مفيد (يسرك في القيامة ان تراه)

وقرظ كتابها حسن العواقب محمد بك غالب وهو في الرابعة عشرة من سنه فقالت تمدحه من جملة ابيات :

يا واحدا في علاه لك الشناء المؤبد
وخاطبتك المعالي اهنأ وسد يا محمد
لا زلت تعلقو وترقى لكل مجد وسؤدد

وقالت في تاريخ ولادة من اسمها فاطمة :

زها افق العليا بشمس منيرة لها منبت تروي الليالي مكارمه
وجاء باقبال فقلت مؤرخا الا وافت البشرى ببيلا فاطمة

وقال صاحب مجلة المنار في مجلته :

لنادرة العصر واميرة النظم والنثر السيدة زينب فواز حفظها الله تشطير
هذين البيتين ولكننا لم نرتض التشطير فتركناه .

ومصباح كان النور منه يحيا من احب اذا تجلى
اغار على الدجى بلسان افعى فشمس ذيله فرقا وولى

قال : ولها امد الله في حياتها تشطير هذين البيتين :

(امنت الى ذا وذاك فلم اجد) من الناس من ارجوه في اليسر والبؤس
وما رمت من ابناء دهر معاند (اخافقة الاستحال الى العكس)
(فأصبحت مرتابا بمن شط اودنا) والفيت اهل اليوم مثل بني امس
وايقنت ان لا خل في الكون يرتجى (من الناس حتى كدت ارتاب من نفسي)

مامور به في الدين بنصوص الكتاب الكريم كقوله تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدن زينتهن الا لبعولتهن الخ الاية) واما عدم اباحة السفر لنا فعلى ما يفهم من اقوال بعض العلماء الاعلام لان عندنا في شريعتنا الغراء لا يباح مس جسم المرأة لرجل اجنبي عنها ولو حل النظر فيها في مثل الوجه مثلا على رأي من قال بأنه ليس بعورة فانه يحل النظر اليه دون الشعر ولكن لا يحل مسه الا لذي محرم ولا يحل لها السفر الا بصحبة احد ذوي قرباها ان لم يكن الزوج واعني بذوي قرباها محارمها الذين لا يجوز لها التزوج بهم المذكورين في قوله تعالى (حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم الخ) فاذا سافرت المرأة مسافة ثلاثة ايام فأكثر يلزم ان يكون معها احد المذكورين في الاية الشريفة كالاب والابن والاخ والعم والخال او الزوج لانه اذا مس جسمها في وقت الركوب والتزول لا يكون محرما بخلاف غيرهم من ذوي القربى الذين لا يحرم الزواج بينها وبينهم كابن العم وابن الخال وابن العمه وابن الخالة فانها تحتجب عنهم فلذلك لا تسافر مع احدهم من حيث المسألة مبنية على المس فتى جاز المس جاز السفر فهذا الذي ينبغي من الحضور الى المعرض من وجه والوجه الاخر ما تقدم من عدم تعودنا على الخروج الى المجتمعات العامة اذ ان المرأة منا لا يجوز لها الخروج الى خارج المنزل الا مؤترزة بازار يسترها من الفرق الى القدم وبرقع يستر وجهها اهـ .

شعرها

قد عرفت ان لها ديوان شعر مطبوع وذكر لها صاحب مجلة العرفان في مجلته ج ٢ ص ٢٨٩ ابياتا تخاطب بها قلعة تبين ارسلتها اليه من مصر فقالت ذكرتني يا صاحب العرفان ما لا انساه من معالم اوطاني فنطلق لسانى غاظيا لقلعة تبين التي افنت الاجيال لم يؤثر على اسوارها الدهر فقلت :

يا ايها الصرح ان الدمع منهمل فهل تعيد لنا يا دهر من رحلوا
وهل بقي فيك من ينعى معي فقة هم المقادير في يوم الوغى الاول
قد كنت للدهر نورا يستضاء به اخنى عليك البلي يا ايها الطلل
كم زيتك قدود الغيد رافلة بالعز تسمو ووجه الدهر مقتبل
ابيك يا صرح كالورقاء نادية شوقا اليهم الى ان ينتهي الاجل
قد كنت مسقط رأسي في ربي وطني ان الدموع على الاوطان تهمل
تبين ان كنت في بعدي على حزن فعند قربي الحشى بالوجد يشتعل
وقفت وقفة مشتاق بها شغف علي ارى اثرا يحياه الامل
اذ الاحبة قد سارت رحالهم فزاد شوقي كما قلت بي الحيل
فالنفس شاكية والعين باكية والكبد دامية والقلب مشتعل
اعلى (هيوسنت) ابراجا لها عجبا تقارع الدهر لا ضعف ولا ملل

(هيوسنت) صاحب طبرية هوباني قلعة تبين سنة ١١٠٧ م وجعلها معقلا لغزو صور وما يليها ولها قصيدة مذكورة في مجلة العرفان ج ١ ص ٢٨١ انتخبنا منها هذه الابيات :

لولا احتمال عنا وبذل دعاء لم يرق شخص ذروة العليا
(لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى) الا بسفك دم على الارعاء
هذا مقال الاقدمين ولم تجد بدا لنا من شرعة القدماء
ان لم نشيد ما اقاموا اسه فلنجنب قصدا لهدم بناء
يا حسرة الابهاء في اجداثهم ان اخجلتهم خيبة الابهاء
يا حسرة الاموات لو نشروا فلم يجدوا الذي ظنوه في الاحياء

زينب الصغرى بنت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام واسم ابي طالب عبد مناف

وقيل الكلام عليها لا بد من الكلام على من تسمى بزینب ومن تسمى بام كلثوم او بها من بنات علي عليه السلام لتمييز بعضهن عن بعض فنقول :

ذكر المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٩٢ في اولاد علي عليه السلام ام كلثوم الكبرى وزينب الكبرى امها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وام كلثوم الصغرى وزينب الصغرى ولم يذكر من هي امها لكن ام كلثوم الصغرى امها ام سعد او سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي كانت متزوجة من بعض ولد عمها عقيل اما زينب الصغرى فامها ام ولد فدل كلامه على ان المسماة بزینب اثنتان كبرى امها الزهراء وصغرى لم يذكر اسم امها وامها ام ولد والمسماة بام كلثوم اثنتان ايضا كبرى امها الزهراء وصغرى لم يسم اسم امها واسمها ام سعيد . وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ٢ ص ٤٧٥ زينب الكبرى وام كلثوم الكبرى امها فاطمة بنت رسول الله ﷺ وام كلثوم الصغرى وزينب الصغرى لامهات اولاد شتى .

وقال المفيد في الارشاد عند تعداد اولاد امير المؤمنين عليه السلام وزينب الكبرى وزينب الصغرى وعد معها غيرها وقال لامهات شتى فدل كلامه على ان المسماة بزینب من بنات امير المؤمنين عليه السلام ثلاث احدهن تسمى زينب الكبرى وامها فاطمة بنت رسول الله ﷺ واثنتان يسميان بزینب الصغرى والمائز بينهما ان احدهما تكنى ام كلثوم وامها فاطمة ايضا والثانية لا تكنى بام كلثوم وامها غير فاطمة عليها السلام وليس فيهن من تسمى ام كلثوم ولا تسمى بزینب فام كلثوم عنده كنية لا اسم لكن لم يظهر الوجه في وصف كلي من الزينبين بالصغرى ويمكن ان يكون وصف المكناة بام كلثوم بالصغرى بالنسبة الى شقيقتها زينب الكبرى ووصف التي لا تكنى بام كلثوم بالصغرى بالنسبة الى زينب المكناة ام كلثوم او الى زينب الكبرى اما ان الصغرى المكناة بام كلثوم والصغرى التي لا تكنى بها ايها اكبر فلا يفهم من كلامه ولعلها في سن واحد لاختلاف اميها وقال كمال الدين محمد بن طلحة في كتابه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عند ذكر الاناث من اولاده عليه السلام زينب الكبرى ام كلثوم الكبرى امها فاطمة بنت الرسول ﷺ زينب الصغرى ام كلثوم الصغرى من امهات اولاد فظهر مما مر هنا وما مر في ج ٣ من هذا الكتاب وما يأتي في ترجمة زينب الكبرى ان من تسمى بزینب من بنات علي عليه السلام هما اثنتان كبرى امها فاطمة الزهراء عليها السلام وهي العقيلة زوجة عبد الله بن جعفر وصغرى وهي التي كلامنا فيها . وفي عمدة الطالب امها ام ولد وكانت تحت محمد بن عقيل بن ابي طالب اهـ وعلى قول المفيد هن ثلاث والثالثة الصغرى المكناة بام كلثوم شقيقة العقيلة . وان من تسمى بام كلثوم من بناته عليه السلام ثلاث ام كلثوم الكبرى وهي التي كانت متزوجة بالخليفة الثاني امها فاطمة الزهراء عليها السلام وام كلثوم الصغرى امها ام سعد او سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي كانت متزوجة ببعض ولد عمها عقيل وام كلثوم الوسطى وهي زوجة مسلم بن عقيل وذكرنا الصغرى والكبرى في ج ٣ وذكرنا الثلاث في ج ١٣ اما ام كلثوم التي كانت مع اخيها بالطف فالظاهر من مجاري احوالها انها شقيقة العقيلة لكن ذلك يتنافى مع كونها زوجة الخليفة الثاني التي توفيت قبل ذلك الحين بسقوط البيت عليها وعلى

ابنها زيد ويمكن ان تكون زوجة مسلم حضرت مع اخيها الحسين بقصد الكوفة لان زوجها هناك وخروجها قبل العلم بقتل مسلم وقد استظهرنا في ج ٣ ان تكون ام كلثوم الكبرى وام كلثوم الصغرى هما زينب الكبرى وزينب الصغرى ثم ظهر لنا ان هذا الاستظهار في غير محله (اولا) لما ذكرناه هنا وفي ج ١٣ من ان ام كلثوم الكبرى هي التي كانت متزوجة بالخليفة الثاني ومن المعلوم ان زينب الكبرى كانت زوجة عبد الله بن جعفر فهما اثنتان (ثانيا) لتصريح المسعودي وغيره من أئمة هذا الشأن في كلامهم المتقدم بأن المسميات بزینب وبام كلثوم من بنات علي هن اربع او ثلاث لا اثنتان وفي عمدة الطالب ص ١٥ ابو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل امه زينب الصغرى بنت امير المؤمنين علي عليه السلام الله والتحية امها ام ولد ثم قال محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل امه حميدة بنت مسلم بن عقيل وامها ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب فعلم من ذلك ان مسلم بن عقيل كان متزوجا بام كلثوم ابنة عمه علي بن ابي طالب .

قبر الست الذي في قرية راوية

يوجد في قرية تسمى راوية على نحو فرسخ من دمشق الى جهة الشرق قبر ومشهد يسمى قبر الست ووجد على هذا القبر صخرة رأيتها وقرأتها كتب عليها هذا قبر السيدة زينب المكناة بام كلثوم بنت سيدنا علي رضي الله عنه وليس فيها تاريخ وصورة خطها تدل على انها كتبت بعد الستائة من الهجرة ولا يثبت بمثلها شيء ومع مزيد التبع والفحص لم اجد من اشار الى هذا القبر من المؤرخين سوى ابن جبير في رحلته وياقوت في معجمه وابن عساكر في تاريخ دمشق وذلك يدل على وجود هذا القبر من زمان قديم واشتغاره قال ابن جبير في رحلته التي كانت في اوائل المائة السابعة عند الكلام على دمشق ما لفظه ومن مشاهد اهل البيت رضي الله عنهم مشهد ام كلثوم ابنة علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ويقال لها زينب الصغرى وام كلثوم كنية اوقعها عليها النبي ﷺ لشبهها بابنته ام كلثوم رضي الله عنها والله اعلم بذلك ومشهدا الكريم بقرية قبلي البلد تعرف براوية على مقدار فرسخ وعليه مسجد كبير وخارجه مساكن وله اوقاف واهل هذه الجهات يعرفونه بقبر الست ام كلثوم مشينا اليه وبتنا به وتبركنا برؤيته نفعنا الله بذلك اهـ .

وقال ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ في معجم البلدان : راوية بلفظ راوية الماء قرية من غوطة دمشق بها قبر ام كلثوم . وقال ابن عساكر من اهل اوائل المائة الخامسة عند ذكر مساجد دمشق : مسجد راوية مسجد علي قبر ام كلثوم وهي ليست بنت رسول الله ﷺ التي كانت عند عثمان لان تلك ماتت في حياة النبي ﷺ ودفنت بالمدينة ولا هي ام كلثوم بنت علي من فاطمة التي تزوجها عمر بن الخطاب لانها ماتت هي وابنها زيد بن عمر بالمدينة في يوم واحد ودفنا بالبقيع وانما هي امرأة من اهل البيت سميت بهذا الاسم ولا يحفظ نسبها . ومسجدها هذا بناه رجل قرقوي من اهل حلب اهـ . (قرقوي) منسوب الى قرقوب في انساب السمعاني بلدة بين واسط وكور الاهواز اهـ . فابن جبير وان سماها زينب الصغرى وكنها ام كلثوم حاكيا ان الرسول ﷺ كنها بذلك الا ان الظاهر ان ذلك اجتهد منه بدليل قوله ان اهل هذه الجهات يعرفونه بقبر الست ام كلثوم مما دل على انها مشهورة بام كلثوم دون زينب وقوله اولاً الله اعلم بذلك مشعر بتشكيكه في ذلك وياقوت وابن عساكر كما سمعت لم يصرحا باسم ابها ولا بانها تسمى زينب بل اقتصرا على تسميتها بام كلثوم فقط ومن هنا قد يقع الشك في انها

ولما غزا جيشه المدينة اوصى مسرف بن عقبة بعلي بن الحسين عليها السلام . وذلك لما رأى من نقيمة الناس عليه فأراد ان يتلافى ما فرط منه وهيئات كما قال الشريف الرضي :

ودان يتلافى ما جنت يده وكان ذلك كسرا غير مجبور

وكان لزيب في وقعة الطف المكان البارز في جميع الحالات وفي المواطن كلها فهي التي كانت تمرض العليل وتراقب احوال اخيها الحسين (ع) ساعة فساعة وتخطبه وتسأله عند كل حادث وهي التي كانت تدبر امر العيال والاطفال وتقوم في ذلك مقام الرجال وهي التي دافعت عن زين العابدين لما اراد ابن زياد قتله وخاطبت ابن زياد بما ألقمه حجرا حتى لجأ الى ما لا يلجأ اليه ذو نفس كريمة وبها لاذت فاطمة الصغرى واخذت بثيابها لما قال الشامي ليزيد هب لي هذه الجارية فخاطبت يزيد بما فضحه والقمته حجرا حتى لجأ الى ما لجأ اليه ابن زياد . والذي يلفت النظر انها في ذلك الوقت كانت متزوجة بعبد الله بن جعفر فاختارت صحبة اخيها على البقاء عند زوجها وزوجها راض بذلك مبتهج به وقد امر ولديه بلزوم خالها والجهد بين يديه ففعلا حتى قتلوا وحتى لما ذلك فمن كان لها أخ مثل الحسين وهي بهذا الكمال الفائق لا يستغرب منها تقديم اخيها على بعلمها .

اخبارها المتعلقة بوقعة الطف حتى رجوعها للمدينة

روى ابن طاوس ان الحسين عليه السلام لما نزل الخزيمة اقام بها يوما وليلة فلما أصبح اقبلت اليه اخته زينب فقالت يا اخي الا اخبرك بشيء سمعته البارحة فقال الحسين (ع) وما ذاك فقالت خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف ويقول :

الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد

فقال لها الحسين (ع) يا اختاه كل الذي قضى فهو كائن . وقال المفيد لما كان اليوم التاسع من المحرم زحف عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام بعد العصر والحسين (ع) جالس امام بيته محتب بسيفه اذ خفق برأسه على ركبته فسمعت اخته الضجة (الصيحة) فذنت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين رأسه فقال اني رأيت رسول الله ﷺ الساعة في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل فقال لها الحسين ليس لك الويل يا اختاه اسكتي رحمك الله والمراد باختة في هذه الرواية هي زينب بلا ريب لانها هي التي كانت تراقب احوال اخيها في كل وقت ساعة فساعة وتبادل معه الكلام فيما يحدث من الامور والاحوال وقد روى ابن طاوس هذه الرواية مع بعض الزيادة وصرح بأن اسمها زينب فقال فسمعت اخته زينب الضجة (الى ان قال) فلطمت زينب وجهها وصاحت ونادت بالويل فقال لها الحسين (ع) ليس لك الويل يا اختاه اسكتي رحمك الله لا تشمتي للقوم بنا . وقال ابن الاثير ج ٤ ص ٢٩ نهض عمر بن سعد الى الحسين عشية الخميس لتسع مضي من المحرم بعد العصر والحسين جالس امام بيته محتب بسيفه اذ خفق برأسه على ركبته وسمعت اخته زينب الضجة فذنت منه فأيقظته فرفع رأسه فقال اني رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها وقالت يا ويلتاه قال ليس لك الويل يا اختاه اسكتي رحمك الله وقال المفيد قال علي بن الحسين اني جالس في صبيحتها وعند عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده جوين مولى ابي ذر الغفاري وهو (أي جوين) يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول :

بنت علي عليه السلام فضلا عن ان اسمها زينب ويظن انها امرأة اهل البيت لم يحفظ نسبها كما قال ابن عساكر وان كان ما اعتمد عليه في ذلك غير صواب لتعدد من تسمى بأم كلثوم من بنات علي وعدم انحصارهن في زوجة عمر وكيف كان فلو صح انها زينب الصغرى فهي التي كانت تحت محمد بن عقيل فما الذي جاء بها الى راوية دمشق ولكن ذلك لم يصح كما عرفت وان كانت أم كلثوم كما هو الظاهر لدلالة كلام ابن جبير وياقوت وابن عساكر على اشتهاها بذلك فليست أم كلثوم الكبرى لما مر عن ابن عساكر فيتين كونها اما أم كلثوم الوسطى زوجة مسلم بن عقيل التي تزوجها عبد الله بن جعفر بعد قتل زوجها و وفاة اختها زينب الكبرى واما أم كلثوم الصغرى التي كانت متزوجة ببعض ولد عقيل وحيث لم ينجى احداهما الى الشام ووفاتها في تلك القرية وان كان محكنا عقلا لكنه مستبعد عادة هذا على تقدير صحة انتساب القبر الذي في راوية الى أم كلثوم بنت علي لكن قد عرفت انه ليس بيدنا ما يصحح ذلك لو لم يوجد ما ينفيه ثم انه ليس في كلام من تقدم نقل كلامهم ما يدل على ان من تسمى بزيب تكتي بأم كلثوم سوى كلام المفيد .

زينب الكبرى بنت مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه وعليها السلام وتعرف بالمعيلة

أما فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ كانت زينب عليها السلام من فضليات النساء . وفضلها اشهر من ان يذكر وابين من ان يسطر . وتعلم جلالة شأنها وعلو مكانها وقوة حجتها ورجاحة عقلها وثبات جنانها وفصاحة لسانها وبلاغة مقالها حتى كأنها تفرغ عن لسان ابيها امير المؤمنين (ع) من خطبها بالكوفة والشام واحتجاجها على يزيد وابن زياد بما فحمتها حتى لجأ الى سوء القول والشتم واظهار الشتمة والسباب الذي هو سلاح العاجز عن اقامة الحجة وليس عجيبا من زينب ان تكون كذلك وهي فرع من فروع الشجرة الطيبة النبوية والارومة الهاشمية جدها الرسول وابوها الوصي وامها البتول واخواها لايها وامها الحسان ولا بدع ان جاء الفرع على منهاج اصله . وكانت زينب الكبرى متزوجة بابن عمها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وولد له منها علي الزينبي وعون ومحمد وعباس وام كلثوم وعون ومحمد قتلا مع خالها الحسين (ع)

بطف كربلاء . وام كلثوم هي التي خطبها معاوية لابنه يزيد فزوجها خالها الحسين عليه السلام من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب . وسميت أم المصائب وحق لها ان تسمى بذلك فقد شاهدت مصيبة وفاة جدها الرسول ﷺ ومصيبة وفاة امها الزهراء (ع) ومعتها ومصيبة قتل ابيها امير المؤمنين (ع) ومحنة ومصيبة شهادة اخيها الحسن بالسهم ومحنة والمصيبة العظمى بقتل اخيها الحسين (ع) من مبتدأها الى منتهاها وقتل ولداه عون ومحمد مع خالها امام عينا وحملت اسيرة من كربلاء الى الكوفة وادخلت على ابن زياد الى مجلس الرجال وقابلها بما اقتضاه لؤم عنصره وخسة اصله من الكلام الخشن الموجه واظهار الشتمة الممضة وحملت اسيرة من الكوفة الى ابن آكلة الاكباد بالشام ورأس اخيها ورؤوس ولديها واهل بيتها امامها على رؤوس الريح طول الطريق حتى دخلوا دمشق على هذه الحال وادخلوا على يزيد في مجلس الرجال وهم مقرنون بالحبال . قال المفيد فرأى هيئة قبيحة وظهر السبخ على ابن زياد ثم افرد لمن ولعي بن الحسين دارا وامر بكسوتهم وقال لزين العابدين كاتبني من المدينة وانه الى كل حاجة تكون ولما عادوا ارسل معهم النعمان بن بشير وامره ان يرفق بهم في الطريق

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب او طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيل (السبيل)

فأعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة
فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمي فانها لما
سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت
تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت وائكله ليت الموت اعدمني
الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضي وثمان
الباقى فنظر اليها الحسين (ع) فقال لها يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان
وترقرت عيناه بالدموع وقال (لو ترك القضا ليلا لنام) فقالت يا ويلتاه
أفتغتصب نفسك اغتصابا فذلك اقبح لقلبي واشد على نفسي ثم
لطمت وجهها وهوت الى جيبها فشقتة وخرت مغشيا عليها فقام اليها
الحسين وصب على رجليها الماء وقال لها ايها يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء
الله واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء
هالك الا وجهه (الى ان قال) فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخية اني
اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمسي علي وجهها ولا
تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها
عندي . وروى ابن طاوس في الملهوف هذا الخبر بنحو ما رواه المفيد وصرح
باسم اخته زينب وزاد في الايات (ما اقرب الوعد من الرحيل) قال
فسمعت اخته زينب بنت فاطمة عليها السلام ذلك فقالت يا اخي هذا
كلام من ايقن بالقتل فقال نعم يا اختاه فقالت زينب وائكله يعني الحسين
الي نفسه الحديث وقال ابن الاثير في الكامل سمعته اخته زينب تلك العشي
وهو في خباء له يقول وعنده حوي^(١) مولى ابي ذر الغفاري يعالج سيفه (يا
دهراف لك من خليل) الايات الثلاثة المتقدمة ثم ذكر تمام الخبر بنحو ما
ذكره المفيد وابن طاوس ثم ذكر ابن طاوس انه خاطب النساء وفيهن زينب
وام كلثوم فقال انظرن اذا انا قتلنا فلا تشقن علي جيبا ولا تخمشن علي
وجهها ولا تفلن هجرا . وقال المفيد لما قتل علي بن الحسين الاكبر خرجت
زينب اخت الحسين مسرعة تنادي يا حبيباه ويا ابن اخياه وجاءت حتى
اكتبت عليه فأخذ الحسين برأسها فردها الى الفسطاط . قال ابن الاثير حمل
الناس على الحسين عن يمينه وشماله فحمل على الدين عن يمينه ففترقوا ثم
حمل على الدين عن يساره ففترقوا فما رثي مكثور قط قد قتل ولده واهل بيته
واصحابه اربط جأشا ولا امضى جنانا ولا اجرأ مقدما منه ان كانت الرجالة
لتكشف عن يمينه وشماله انكشف المعزى اذا شد فيها الذئب فيينا هو
كذلك اذ خرجت زينب وهي تقول ليت السماء اطبقت على الارض وقد دنا
عمر بن سعد فقالت يا عمر ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر فدمعت عيناه حتى
سالت دموعه على خديه ولحيته وصرف وجهه عنها . قال ابن طاوس لما كان
اليوم الحادي عشر بعد قتل الحسين (ع) حمل ابن سعد معه نساء الحسين
وبناته واخواته فقال النسوة بحق الله الا ما مررتن بنا على مصرع الحسين
فمروا بهن على المصرع فلما نظر النسوة الى القتلى فوالله لا انسى زينب بنت
علي وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب يا محمداه صلي
عليك عليك السلام هذا حسينك مرمل بالدماء مقطوع الاعضاء وبناتك سبايا الى
الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى فاطمة الزهراء والى

حمزة سيد الشهداء يا محمداه هذا حسين بالعرى تسفي عليه ريح الصبا قتيل
اولاد البغايا واحزنه واكرباه عليك يا ابا عبد الله اليوم مات جدي رسول
الله يا اصحاب محمد هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا وفي بعض
الروايات واحمداه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا وهذا
حسين محزون الرأس من القفا مسلوب العمامة والردا بأبي من اضحى عسكره
يوم الاثنين نيا بأبي من فسطاطه مقطع العرى بأبي من لا غائب فيرتجى ولا
جريح فيداوى بأبي من نفسي له الفدا بأبي المهموم حتى قضى بأبي العطشان
حتى مضى بأبي من شيبته تقطر بالدماء بأبي من جده رسول آله السبا بأبي من
هو سبط نبي الهدى بأبي محمد المصطفى بأبي خديجة الكبرى بأبي علي
المرتضى بأبي فاطمة الزهراء بأبي من ردت له الشمس حتى صلي فأبكت والله
كل عدو وصديق . ولما دخلوا الكوفة جعل اهلها يناولون الاطفال الخبز
والجن والتمر والجوز فكانت زينب تأخذ ذلك من ايدي الاطفال وترمي به
وتقول يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام .

خطبة زينب عليها السلام بالكوفة

روى ابن طاوس انه لما جيء بسبايا اهل البيت الى الكوفة جعل اهل
الكوفة ينوحون ويبكون قال بشر بن خزيمة الاسدي ونظرت الى زينب بنت
علي عليها السلام يومئذ فلم أر خفرة انطق منها كأنها تفرغ عن لسان امير
المؤمنين عليه السلام وقد اومأت الى الناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس
وسكنت الاجراس ثم قالت : الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطاهرين
(اما بعد) يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر اتبكون فلا رقأت الدمعة
ولا قطعت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف النطف والصدر
الشف وملق الاماء وغمر الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على
ملحودة الاساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب
انتم خالدون اتبكون وتتحبون اي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد
ذهبت بعارها وشئارها ولن ترخصوها بغسل بعدها ابدا وان ترخصون قتل
سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ حيرتكم
ومفرع نازلتكم ومنار حجتكم ومدره^(٢) ألسنتكم الاساء ما تزررون وبعدا
لكم وسحقا فلقد خاب السعي وثبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم
بغضب من الله وضربت عليكم الدلة والمسكنة ويلكم يا اهل الكوفة
اتدرون اي كبد لرسول الله ﷺ فريتم واي كريمة له ابرزتم واي دم سقتم
واي حرمة له انتهكتكم لقد جثتم بها صلحاء عنقاء سوداء فقهاء ثناء خرقاء
شهداء كطلاع الارض او ملء السما أفعجتهم ان مطرت السماء دما
فلعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون فلا يستخفكم المهل فانه لا يحفزه
البدار ولا يخاف فوت الثار وان ريكتم بالمرصاد قال فوالله لقد رأيت الناس
يومئذ حيارى يكون وقد وضعوا ايديهم في افواههم ورأيت شيئا واقفا الى
جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول بأبي انتم وامي كهولكم خير
الكهول وشبابكم خير الشباب وتساولكم خير النساء وتسلكم خير نسل لا
يخزي ولا ييزى . قال المفيد ادخل عيال الحسين (ع) على ابن زياد
فدخلت زينب اخت الحسين (ع) في جلستهم متكرة وعليها اردل ثيابها
فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفت بها اماؤها فقال ابن زياد من
هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها فلم تحبه زينب فأعاد ثانية
وثالثة يسأل عنها فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول

(١) هكذا في النسخة المطبوعة وكأنه تصحيف جوين صحفه النسخ او الطابع .

(٢) في القاموس المدره كنبر السيد الشريف والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال .

وقال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت وجدك وابوك ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت له انت امير تشتم ظلما وتقهّر بسلطانك فكأنه استحيا وسكت وقال ابن طاوس ان زينب بنت علي لما رأت رأس أخيها بين يدي يزيد اهوت الى جيبها فشقتة ثم نادى بصوت حزين يقرح القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومثيها ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى قال الراوي فأبكت والله كل من كان حاضرا في المجلس ويزيد ساكت .

خطبة زينب عليها السلام بالشام

روى ابن طاوس في كتاب الملهوف على قتل الطفوف انه لما جيء برأس الحسين عليه السلام الى يزيد بالشام دعا بقضيب خيزران وجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام ويقول من جملة ابيات :

ليت اشياخي بيدر شهدوا جزع الخزيج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

فقامت زينب بنت علي عليهما السلام فقالت :

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله كذلك حيث يقول (ثم كان عاقبة الدين اسوأ السؤى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون) أظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وافاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الاماء ان بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطورك عنده فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان مسرورا حيث رأيت الدنيا لك مستوسقة والامور متسقة ونحن صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا انسيت قول الله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا انما غلبي لهم خير لانفسهم انما غلبي لهم ليزدادوا انما ولهم عذاب مهين) امن العدل يا ابن الطلقاء تحذيرك حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحذو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدنيء والشريف ليس معهن من حماهن حمي ولا من رجالهن ولي وكيف ترتجي مراقبة ابن من لفظ فوه اكباد الازكياء ونبت لحمه بدماء الشهداء وكيف يستبطن في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن والاحن والاضغان ثم تقول غير متائم ولا مستعظم .

لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منحنيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخضرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة باراقتك دماء ذرية محمد ﷺ ونجوم الارض من آل عبد المطلب وتهتف بأشياخك زعمت انك تناديهم فلترون وشيكا موردهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذلنا بحقنا وانتقم من ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك ولتردن على رسول الله ﷺ بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمة في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعبيهم ويأخذ لهم بحقهم (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) وحسبك بالله حاكما وبمحمد ﷺ خصيما وبجبرئيل ظهيرا

الله ﷻ (وكان هذه الامة ارادت لفت نظره الى لزوم تعظيمها واحترامها بكونها بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكفى ذلك في لزوم تعظيمها واحترامها ولكن ابى له كفره وخبثه ولؤم عنصره الا ان يتجهم لها في جوابه ويبيها بأقبح جواب وهو الذي صرح بالكفر لما وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه بقوله يوم بيوم بدر) فأقبل عليها ابن زياد فقال لها الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم واكذب احدثكم (فأجابته جواب الركين الرصين العارف بمواقع الكلام) فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد ﷺ وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك فقالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتتجاجون اليه وتختصمون عنده وفي رواية غير المفيد انها قالت ما رأيت الا جيلا هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتتجاج وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ هبلك امك يا ابن مرجانة قال المفيد فغضب ابن زياد واستشاط (لما افحمه جوابها) فقال له عمر بن حريث ايها الامير انها امرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها ولا تدم على خطائها (فعاد حينئذ الى ما جبل عليه من سوء القول) فقال لها ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك فرقت زينب وبكت وقالت له لعمرى لقد قتلت كهلي وابرزت اهلي وقطعت فرعي واجتثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة ولعمرى لقد كان ابوها سجاعا شاعرا فقالت ما للمرأة والسجاعة ان لي عن السجاعة لشغلا ولكن صدري نفث بما قلت .

وسأل علي بن الحسين من انت فأخبره فقال اليس قد قتل الله علي ابن الحسين فقال كان لي اخ يسمى عليا قتله الناس قال بل الله قتله قال الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال وبك جراءة لجوابي وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه (وهكذا يكون حال من يعجز عن الجواب الحق من الظلمة ان يلجأ الى السيف) فتعلقت به زينب عمته وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقتة وقالت لا والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها واليه ساعة ثم قال عجباً للرحم والله اني لاظنها ودت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به . وفي رواية ان عليا عليه السلام قال لعمة اسكني يا عمة حتى اكلمه ثم اقبل عليه فقال ابا القتل تهددني اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ثم امر ابن زياد بهم فحملوا الى دار بجانب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت علي عليهما السلام لا تدخلن علينا عريبة الا ام ولد او مملوكة فانهن سيبن كما سبينا وهذا غاية ما في وسع زينب من اظهار الحزن والتألم لما اصابهم واظهار فضائح الظالمين ثم ان ابن زياد بعث بهم الى الشام اجابة لطلب يزيد بن معاوية ومعهم الرؤوس وفيها رأس الحسين عليه السلام فدعا بالرأس الشريف فوضع بين يديه (قال المفيد) ثم دعا يزيد بالنساء والصبيان فأجلسوا بين يديه قالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام فقام اليه رجل من اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية فارعدت وظننت ان ذلك جائز عندهم فأخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون (وكانت اكبر منها) فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا

محل قبرها

يجب ان يكون قبرها في المدينة المنورة فانه لم يثبت انها بعد رجوعها للمدينة خرجت منها وان كان تاريخ وفاتها ومحل قبرها بالبقيع مجهول وكم من اهل البيت امثالها من جهل محل قبره وتاريخ وفاته خصوصا النساء وفيما الحق برسالة نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين في النجف وكربلا المطبوعة بالهند نقلا عن رسالة تحية اهل القبور بالمأثور عند ذكر قبور اولاد الائمة عليهم السلام ما لفظه : ومنهم زينب الكبرى بنت امير المؤمنين عليه السلام وكنيتها ام كلثوم قبرها في قرب زوجها عبد الله بن جعفر الطيار خارج دمشق الشام معروف جاءت مع زوجها عبد الله بن جعفر ايام عبد الملك بن مروان الى الشام سنة المجاعة ليقوم عبد الله بن جعفر في ما كان له من القرى والمزارع خارج الشام حتى تنقضي المجاعة فماتت زينب هناك ودفنت في بعض تلك القرى هذا هو التحقيق في وجه دفنها هناك وغيره غلط لا اصل له فاغتنم فقدوهم في ذلك جماعة فخطوا العشواء اه بحروفه . وفي هذا الكلام من خبط العشواء مواضع (اولا) ان زينب الكبرى لم يقل احد من المؤرخين انها تكنى بأم كلثوم فقد ذكرها المسعودي والمفيد وابن طلحة وغيرهم ولم يقل احد منهم انها تكنى ام كلثوم بل كلهم سموها زينب الكبرى وجعلوها مقابل ام كلثوم الكبرى وما استظهرناه من انها تكنى ام كلثوم ظهر لنا اخيرا فساد كما مر في ترجمة زينب الصغرى (ثانيا) قوله قبرها في قرب زوجها عبد الله بن جعفر ليس بصواب ولم يقله احد فقبر عبد الله بن جعفر بالحجاز ففي عمدة الطالب والاستيعاب واسد الغاية والاصابة وغيرها انه مات بالمدينة ودفن بالبقيع وزاد في عمدة الطالب القول بأنه مات بالابواء ودفن بالابواء ولا يوجد قرب القبر المنسوب اليها براوية قبر ينسب لعبد الله بن جعفر (ثالثا) مجيئها مع زوجها عبد الله بن جعفر الى الشام سنة المجاعة لم نره في كلام احد من المؤرخين مع مزيد التنقيش والتنقيب وإن كان ذكر في كلام احد من اهل الاعصار الاخيرة فهو حدس واستنباط كالحدس والاستنباط من صاحب التحية فإن هؤلاء لما توهموا ان القبر الموجود في قرية راوية خارج دمشق منسوب الى زينب الكبرى وإن ذلك امر مفروغ منه مع عدم ذكر احد من المؤرخين لذلك استنبطوا لتصحيحه وجوها بالحدس والتخمين لا تستند إلى مستند فبعض قال ان يزيد عليه اللعنة طلبها من المدينة فعظم ذلك عليها فقال لها ابن اخيها زين العابدين عليه السلام انك لا تصلين دمشق فماتت قبل دخولها وكأنه هو الذي عده صاحب التحية غلطا لا اصل له ووقع في مثله وعده غنيمة وهو ليس بها وعد غيره خبط العشواء وهو منه فاغتنم فقدوهم كل من زعم ان القبر الذي في قرية راوية منسوب الى زينب الكبرى وسبب هذا التوهم ان من سمع ان في رواية قبرا ينسب الى السيدة زينب سبق الى ذهنه زينب الكبرى لتبادر الذهن الى الفرد الاكمل فلما لم يجد اثرا يدل على ذلك لجأ الى استنباط العلل العلية . ونظير هذا ان في مصر قبرا ومشهدا يقال له مشهد السيدة زينب وهي زينب بنت يحيى وتأتي ترجمتها والناس يتوهمون انه قبر السيدة زينب الكبرى بنت امير المؤمنين عليه السلام ولا سبب له الا تبادر الذهن الى الفرد الاكمل واذا كان بعض الناس اختلق سببا لمجيء زينب الكبرى الى الشام ووفاتها فيها فماذا يختلفون لمجيئها الى مصر وما الذي اتى بها اليها لكن بعض المؤلفين من غيرنا رأيت له كتابا مطبوعا بمصر غاب عني الان اسمه ذكر لذلك توجيهها بأنه يجوز ان تكون نقلت الى مصر بوجه خفي على الناس . مع ان زينب التي بمصر هي زينب بنت يحيى حسنية او

وسيعلم من سول لك وممكنك من رقاب المسلمين (يشس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضعف جندا) ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك اتي لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكبر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنظف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تتناها العواسل (١) وتعقرها امهات الفراعل (٢) ولئن اتخذتنا مغنا لتجدتنا وشيكا مغرما حيث لا تجد الا ما قدمت يدك وما ربك بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكذلك واسع سعيك وناصب جهلك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا نمت وحينئذ ولا تدرك امدنا ولا ترحض (٣) عنك عارها وهل رأيك الا فند واياملك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة والمغفرة ولاخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد :

يا صبيحة محمد من صوائح ما اهون النوح على النوائح

قال ابن الاثير امر يزيد النعمان بن بشير ان يجهزهم بما يصلحهم ويسير معهم رجلا امينا من اهل الشام ومعه خيل يسير بهم الى المدينة فخرج بهم فكان يسايرهم ليلا فيكونون امامه بحيث لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم هو واصحابه فكانوا حولهم كهيئة الحرس وكان يسألهم عن حاجتهم ويلطف بهم حتى دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت علي لاختها زينب لقد احسن هذا الرجل الينا فهل لك ان نصله بشيء فقالت والله ما معنا ما نصله به الا حلينا فاخرجنا سوارين ودملجين لها فبعثنا بها اليه واعتذرتا فرد الجميع وقال لو كان الذي صنعت للدنيا لكان في هذا ما يرضيني ولكن والله ما فعلته الا لله ولقرابتكم من رسول الله ﷺ . هذه نبذة مما جرى على اهل بيت الرسالة من الظلم والفظائع الفادحة من امة جدهم الرسول ﷺ فكانت الامة بين مقاتل وخاذل الانفرايسيرا قاتلوا فقتلوا او عمهم الخوف فسكتوا لا يقدرول لقلتهم على كثير ولا قليل فكان هذا جزاء رسول الله ﷺ من امة هداها الى الاسلام وطهرها من عبادة الاوثان والاصنام وارصاها بعترته واهل بيته واكد الوصية فجعلها احد الثقلين كتاب الله والعترة وجعلها بمنزلة سفينة نوح وباب حطة وجعل المتقدم عليها هالكا والمتاخر عنها مارقا فكيف تكون بعد هذا خير امة اخرجت للناس بجميعها لا بمجموعها وكيف يكون خير القرون قرنه ثم الذي يليه ثم الذي يليه وانما مهدت القرون طريق ظلم اهل البيت للذي يليها .

بعض ما نسب اليها من المواعظ والحكم

في مجلة العرفان ج ١ ص ٨٦ ذكر في كتاب بلاغات النساء حدثني احمد بن جعفر بن سليمان الهاشمي كانت زينب بنت علي تقول من اراد ان يكون الخلق شفعاؤه الى الله فليحمده الم تسمع الى قولهم سمع الله لمن حمده فخفف الله لقدرته عليك واستح منه لقربه منك اهـ ولم اجد هذا الكلام في كتاب بلاغات النساء تأليف احمد بن ابي طاهر المطبوع بمصر عام ١٣٢٦ .

(١) الذئاب .

(٢) الضياغ .

(٣) تبسل .

حسينية كما يأتي وحال زينب التي براوية حالها (رابعاً) لم يذكر مؤرخ ان عبد الله بن جعفر كان له قرى ومزارع خارج الشام حتى يأتي اليها ويقوم بأمرها وانما كان يفد على معاوية فيجيزه فلا يطول امر تلك الجوائز في يده حتى ينفقها بما عرف عنه من الجود المفرط فمن اين جاءته هذه القرى والمزارع وفي اي كتاب ذكرت من كتب التواريخ (خامساً) ان كان عبد الله بن جعفر له قرى ومزارع خارج الشام كما صورته المخيلة فما الذي يدعوه للاتيان بزوجه زينب معه وهي التي اتى بها الى الشام اسيرة بزي السبايا وبصورة فظيعة وادخلت على يزيد مع ابن اخيها زين العابدين وباقي اهل بيتها بهياة مشجية فهل من المتصور ان ترغب في دخول الشام ورؤيتها مرة ثانية وقد جرى عليها بالشام ما جرى وان كان الداعي للاتيان بها معه هو المجاعة بالحجاز فكان يمكنه ان يحمل غلات مزارعه الموهومة الى الحجاز او يبيعها بالشام ويأتي بثمانها الى الحجاز او يبيعها بالشام ويأتي بثمانها الى الحجاز ما يقوتها به فجاء بها الى الشام لاحتراز قوتها فهو بما لا يقبله عاقل فابن جعفر لم يكن معدماً الى هذا الحد مع انه يتكلف من نفقة احضارها واحضار اهل اكثر من نفقة قوتها فما كان ليحضرها وحدها الى الشام ويترك باقي عياله بالحجاز جوعاً (سادساً) لم يتحقق ان صاحبة القبر الذي في راوية تسمى زينب لو لم يتحقق عدمه فضلاً عن ان تكون زينب الكبرى وانما هي مشهورة بأب كلثوم كما مر في ترجمة زينب الصغرى لا الكبرى على ان زينب لا تكن بأب كلثوم وهذه مشهورة بأب كلثوم .

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ ولدت قبل النبوة وتوفيت بعد النبي ﷺ بستة اشهر وصل عليها العباس بن عبد المطلب ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن العباس وقال الطبري في ذيل المذيّل ص ٣ توفيت في اول سنة ٨ من الهجرة وكان سبب وفاتها انها لما اخرجت من مكة الى رسول الله ﷺ ادرجها هبار بن الاسود ورجل اخر فدفعها احدهما فيها قبل فسقطت على صخرة فأسقطت فاهراقت الدم فلم يزل بها ويجهها حتى ماتت منه اه .

وفي اسد الغابة ج ١ ص ٣٢١ روى الوليد بن عبد الرحمن الجرجسي عن الحارث بن الحارث الغامدي قلت لابي ما هذه الجماعة قال هؤلاء قوم اجتمعوا على صباه لهم فأشرفنا فاذا رسول الله ﷺ يدعو الناس الى عبادة الله والايمان به وهم يؤذونه حتى ارتفع النهار وانتبه عنه الناس فأقبلت امرأة تحمل قدحا ومنديلا قد بدا نحرها تبكي فتناول القدح فشرب ثم توضع ثم رفع رأسه اليها فقال يا بنية خيري عليك نحرك ولا تخافي على ابيك غلبة ولا ذلا فقلت من هذه فقالوا هذه ابنته زينب .

وفي ذيل المذيل ص ٦٦ أمها خديجة وهي اكبر بنات رسول الله ﷺ
 تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن ربيع قبل ان يبعث النبي ﷺ وام ابي
 العاص هالة بنت خويلد بن أسد خالة زينب ابنة رسول الله ﷺ ولدت
 زينب لابي العاص عليا وامامة فتوفي علي صغيرا وبقيت امامة فتزوجها امير
 المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة (وكانت فاطمة
 عليها السلام اوصته بذلك في جملة ما اوصته كما مر في سيرتها) وابو العاص
 اسمه مقسم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن
 قصي كان فيمن شهد بدرًا مع المشركين فأُسر فلما بعث اهل مكة في فداء

اساراهم قدم في فداء ابي العاص اخوه عمرو ابن الربيع وبعثت معه زينب في فداء ابي العاص بمال فيه قلادة كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص حين بنى عليها فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوها فاسيرها وتردوها عليها الذي لها فاطلقوه وردوها عليها الذي لها (ومرت في السيرة النبوية ان النبي ﷺ لما اطلق ابا العاص شرط عليه ان يبعث اليه زينب فبعث بها مع اخيه كنانة بن الربيع حميها فأسرع هبار بن الاسود فروعها وطعن هودجها برمح وكانت حاملا فأسقطت فقتل حموها كنانته وحلف لا يدنو منها احد الا رماء وبلغ الخبر ابا سفيان فجاء وقال لكنانة انك خرجت بها جهارا على اعين الناس واقنعه ان يردها ويخرج بها ليلا وأهدر النبي ﷺ دم هبار وارسل من احضرها من مكة الى المدينة) . وروى الحاكم في المستدرک بسنده ان رسول الله ﷺ لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة او ابن كنانة فخرجوا في اثرها فأدركها هبار بن الاسود فلم يزل يطعن بعيرها برمح حتى صرعها والقت ما في بطنها وارهقت دما (الى ان قال) فقال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة الا تنطلق تحيثنى بزيب قال بلى يا رسول الله قال فخذ خاتمي فأعطاه اياه فانطلق زيد وبرك بعيره فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال لمن ترعى فقال لابي العاص فقال لمن هذه الاغنام قال لزيب بنت محمد فسار معه شيئا ثم قال له هل لك ان اعطيك شيئا تعطيه اياها ولا تذكره لاحد قال نعم فأعطاه الخاتم فانطلق الراعي فأدخل غنمه واعطاها الخاتم فعرفته فقالت من اعطاك هذا قال رجل قالت فاين تركته قال بمكان كذا وكذا فسكتت حتى اذا كان الليل خرجت اليه الحديث . قال الطبري فلما كان قبيل فتح مكة خرج ابو العاص بتجارة الى الشام ويأموال لقريش ابضعوها معه فلما اقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله ﷺ في جمادى الاولى سنة ٦ من الهجرة فأخذوا ما في تلك العير من الانقال واسروا اناسا واعجزهم ابو العاص هربا واقبل من الليل في طلب ما له حتى دخل على زينب فاستجار بها فأجارته فلما خرج رسول الله ﷺ الى صلاة الصبح وكبر وكبر الناس معه صرخت زينب اياها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله ﷺ قال اياها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعت ما سمعت انه يجير على المسلمين ادناهم ثم دخل على زينب فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له وبعث الى السرية وقال ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسبوا تردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتتم فهو فيء الله الذي افاءه عليكم قالوا بل نرده عليه فردوا عليه جميع ما اخذ منه فحملة الى مكة وادى الى كل ذي حق حقه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي شيء قالوا لا وجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وما منعتني من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني انما اردت لكل اموالكم ثم قدم على رسول الله ﷺ فروى الطبري بسنده عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ رد عليه زينب بالنكاح الاول بعد ست سنين وتقدم في السيرة النبوية ان ذلك يخالف ما ثبت عن ائمة اهل البيت عليهم السلام من انفساخ النكاح وانه ينبغي ان يكون ردها عليه بنكاح جديد وكانت قريش قالت لابي العاص طلق ابنة محمد ونزوجك اي امرأة شئت من قريش فأبى وحمد النبي ﷺ صهره . وروى الطبري في ذيل المذيل قال تخرج ابو العاص بن الربيع في بعض اسفاره الى الشام فذكر امراته زينب فانشأ يقول :

وكان أبواهما قد ماتا قريبا فنسبا إلى رسول الله ﷺ وإلى خديجة جريا على سنة العرب في أن من ربي صغيرا ينسب إليه مضافا إلى أن اسم خديجة كان نائبا معروفا واسم هالة خاملا وتجهولا إلى آخر ما مر تفصيله هناك ولكن هذا خلاف المشهور المعروف بين العلماء .

زينب بنت أحمد بن يحيى

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد عليه السلام .

زينب بنت موسى المبرقع ابن الإمام محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر عليهم السلام

توفيت في قم ودفنت في مشهد أخيها محمد بن موسى قال الشيخ البهائي في كشكوله : أول من ورد من السادات الرضوية إلى قم أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام وكان ورودها إليها من الكوفة سنة ٢٥٦ ثم ورد إليها بعده زينب وأم محمد وميمونة بنات موسى بن محمد بن علي الرضا اهـ .

زينب بنت يحيى المتوج بن الحسن الانور بن زيد الأبلج بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

صاحبة المشهد المعروف بمصر هكذا نسبها صاحب الطراز المذهب في أحوال زينب وهو أحد أجزاء ناسخ التواريخ تأليف ميرزا عباس قلي خان طبع بمصر سنة ١٢٥٠ فقال ما تعريبه في كتاب تحفة الاحباب في مصر في المشهد المعروف بالسيدة زينب بنت يحيى الأبلج بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام جماعة من ذرية السيدة أم كلثوم يعرفون بالكلثوميين وبالطيارية أيضا اهـ ولكن ابن جبير قال في نسبها ما يخالف ذلك فذكر في رحلته عند الكلام على مصر ما صورته .

مشاهد الشريقات العلويات رضي الله عنهم

مشهد السيدة أم كلثوم ابنة القاسم بن محمد بن جعفر رضي الله عنهم ومشهد السيدة زينب ابنة يحيى بن زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ومشهد أم كلثوم ابنة محمد بن جعفر الصادق رضي الله عنهم ومشهد السيدة أم عبد الله بن القاسم بن محمد رضي الله عنهم وهذا ذكر ما حصله العيان من هذه المشاهد العلوية المكرمة وهي أكثر من ذلك واخبرنا أن من جعلتها مشهدا مباركا لمريم ابنة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو مشهور لكننا لم نعاينه واسماء أصحاب هذه المشاهد المباركة إنما تلقيناها من التواريخ الثابتة عليها مع تواتر الاخبار بصحة ذلك والله أعلم بها وعلى كل واحد منها بناء حفيظ فهي بأسرها روضات بديعة الاتقان عجيبة البنيان قد وكل بها قومه يسكنون فيها ويحفظونها ومنظرها عجب والجرايات متصلة لقوامها في كل شهر اهـ فصاحب التحفة جعلها حسنية وابن جبير حسينية وهو غريب . وهذا المشهد مزور معظم مشيد البناء بناؤه في غاية الاتقان فسيح الأرجاء دخلته وزرته في سفري إلى الحجاز بطريق مصر عام ١٣٤٠ ويعرف بمشهد السيدة زينب وأهل مصر يتوافدون لزيارته زرافات ووحدانا وتلقى فيه الدروس وهم يعتقدون أن صاحبة زينب بنت علي بن أبي طالب حتى أتت كتابا مطبوعا في مصر لا أتذكر الآن اسمه ولا اسم مؤلفه وفيه أن صاحبة هذا المشهد هي زينب بنت علي بن أبي

ذكرت زينب لما أدركت (١) أرما فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما بنت الأمين جزاها الله صالحة وكل بعل سيثني بالذي علما

وقال ابن الأثير ج ٢ ص ٦٣ كان في الأساري يوم بدر أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس زوج زينب بنت رسول الله ﷺ وكان من أكثر رجال مكة مالا وأمانة وتجارة وكانت أمه هالة بنت خويلد اخت خديجة زوج رسول الله ﷺ فسألته أن يزوجه زينب ففعل قبل أن يوحى إليه فلما أوحى إليه آمنت به زينب وكان رسول الله ﷺ مغلوبا بمكة لم يقدر أن يفرق بينهما ، فلما خرجت قريش إلى بدر خرج معهم فأسر فلما بعثت زينب في فداء أبي العاص زوجها بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها معها فلما رآها رسول الله ﷺ رقى لها رقة شديدة وقال إن رأيتم أن تطلقوها فاسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فاطلقوها فاسيرها وردوا القلادة واخذ رسول الله ﷺ عليه أن يرسل زينب إليه بالمدينة وسار إلى مكة وأرسل رسول الله ﷺ زيد بن حارثة مولاه ورجلا من الانصار ليصحبها زينب من مكة فلما قدم أبو العاص أمرها باللاحاق بالنبي ﷺ فتجهزت سرا واركبها كنانة بن الربيع أخو أبي العاص بعيرا واخذ قوسه وخرج فسمعت بها قريش فخرجوا في طلبها فلحقوها بلذي طوى وكانت حاملا فطحرت حملها لما رجعت لحوقها ونثر كنانة أسهمه ثم قال والله لا يدنو مني أحد الا وضعت فيه سهما فأتاه أبو سفيان بن حرب وقال خرجت بها علانية فيظن الناس أن ذلك عن ذل وضعف منا ولعمري ما لنا في حبسها حاجة فارجع بالمرأة ليتحدث الناس أنا رددناها ثم أخرجها ليلا فرجع بها ثم أخرجها ليلا وسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه فقدم بها على رسول الله ﷺ فأقامت عنده فلما كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام بأمواله وأموال رجال من قريش فلما عاد لقيته سرية لرسول الله ﷺ فأخذوا ما معه وهرب منهم فلما كان الليل أتى إلى المدينة فدخل على زينب فلما كان الصبح خرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة فكبر وكبر الناس فنادت زينب من صفة النساء أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص فقال النبي ﷺ والذي نفسي بيده ما علمت بشيء من ذلك وأنه ليجير على المسلمين أدناهم وقال لزينب لا يخلصن إليك فلا يحل لك وقال للسرية الذين أصابوه إن رأيتم أن تردوا عليه الذي له فأتنا نحب ذلك وإن أبيتم فهو في فيء الله الذي أفاء عليكم وأنتم أحق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله كله حتى الشظايا ثم عاد إلى مكة فرد على الناس ما لهم وقال لهم أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ والله ما متعني من الاسلام عنده الا تخوف أن تظنوا إنما أردت لكل أموالكم ثم خرج فقدم على النبي ﷺ فرد عليه أهله بالنكاح الأول وقيل بنكاح جديد اهـ وقد عرفت أن الصواب أنه بنكاح جديد هنا يحكي ابن أبي الحديد في شرح النهج أن بعض شيوخه قال له ما معناه أترى أن زينب كانت أجل قدرا أو أحب إلى رسول الله ﷺ من فاطمة الزهراء أو أن بعلمها أبا العاص كان أحب إليه من علي بن أبي طالب فقال لا فقال أترى أن الشيخين لو قالوا للمسلمين هذه فاطمة بنت نبيكم تطلب نخیلات في فذلك إن رأيتم أن تدفعوا ذلك لها أكانوا يأبون ذلك .

وقال صاحب كتاب الاستغاثة كما مر في رقية أن زينب ورقية لم تكونا ابنتي رسول الله ﷺ وإنما كانتا ابنتي اختها هالة وأبوهما رجل من بني تميم يقال له أبو هند وإنما نسبنا إلى رسول الله ﷺ وخديجة لأنها ربيتا في حجرهما (١) في نسخة تاريخ دمشق أدركت وفي نسخة ذيل المذيل وركت وكلامها غير ظاهر المعنى .

الشيخ زين الدين التوليبي

يأتي بعنوان الدين بن شمس الدين محمد بن علي بن الحسن العاملي التوليبي .

الشيخ زين الدين الخوانساري الساكن باصبهان

في تمة امل الامل للشيخ عبد النبي القزويني : كان من مشاهير علمائها وكان فقيها عارفا بالاحاديث واحوال الرجال مطلعا بالاحاديث واحوال الرجال مطلعا على ادلة الفقه وطرق الاستنباط .

الشيخ زين الدين بن الحسام العاملي العيناني

مر بعنوان زين الدين جعفر بن الحسام .

الشيخ زين الدين بن فخر الدين علي بن احمد بن نور الدين علي بن عبد العالي العاملي .

ذكره الشيخ شرف الدين بن ضياء الدين محمد بن شمس الدين بن الحسن بن زين الدين في اجازته لعبد المطلب التبريزي صاحب الشفاقي اخبار الالمصطفى ووصفه بالزاهد العابد الراكع قمر المتقين وشمس المقربين زبدة العلماء اهـ .

الشيخ زين الدين بن نور الدين علي بن احمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي بن صالح بن مشرف العاملي الشامي الطلوسي الجبلي المعروف بابن الحاجة النحاري الشهير بالشهيد الثاني

ولد في ١٣ شوال سنة ٩١١ كما نقله ابن العودي عنه يوم الثلاثاء واستشهد يوم الجمعة في شهر رجب سنة ٩٦٦ كما في نقد الرجال او ٩٦٥ كما عن خط ولده الشيخ حسن وعمره ٥٤ او ٥٥ سنة وعن تاريخ جهان آر الفارسي انه استشهد يوم الخميس سنة ٩٦٥ في العشر الاوسط من السنة المذكورة اهـ . وكانت شهادته قتلا في طريق اسلامبول عند قرية تسمى بايزيد وحمل رأسه الى اسلامبول وفي امل الامل قال في تاريخ وفاته بعض الادباء (أقول) ويقال انه البهائي ولكن البهائي متأخر عنه وشعره امتن من شعر هذا الذي عده صاحب الامل من الادباء وهو بعيد عنهم قال :

تاريخ وفاة ذاك الاواه (الجنة مستقره والله)

سنة ٩٥٥ وبعضهم ارضه بقوله (مثوى الشهيد جنة) ٩٦٤ ويظهر من بعض كتب التراجم ان المعروف بابن الحاجة هو ابوه (والطلوسي) لم نجده في غير رياض العلماء . وصاحب الروضات جعله وصفا لجده الشيخ صالح بن مشرف وهو نسبة الى طلوسة بطاء مهملة مفتوحة ولام مشددة مضمومة وواو ساكنة وسين مهملة وهاء قرية عاملية وهو اسم روماني او سرياني ويوجد في بلاد الافرنج طلوزة بالزاي بدل السين ولعل طلوسة تصحيف طلوزة فيظهر ان الطلوسي وصف لجده لاله لان وطنه الاصلي جبع كما يدل عليه قول ابن العودي الاتي ثم رجع الى وطنه الاصلي جبع (واما النحاري) فهو نسبة الى النحارير بوزن جمع نحرير وحروفه وما يوجد من رسمها بمثناة فوقية بدل النون تصحيف في شعر الشيخ محمد الحياي تلميذ المترجم الاتي ترجمته في محلها ذكر النحاري وارض النحارير . (والحياي) منسوب الى القرية المسماة بني حيان المجاورة

طالب ثم يسأل انها كيف جاءت الى مصر ولم يذكر ذلك احد ويحجب بأنه يمكن ان تكون نقلت جثتها جاءت بطريق غير مألوف ولا معروف أو نحوها من ذلك فتأمل واعجب .

الشيخ زين الدين بن اسماعيل الجزائري

توفي في اخر المائة الثانية عشرة ودفن بجوار السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري عالم فاضل قليل النظير قرأ على السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري كان متبحرا في العلوم خصوصا في النحو له حواشي على المغني والمطول وشرح اللمعة وشرح النخبة .

الشيخ زين الدين الاصبهاني

في تمة امل الامل للشيخ عبد النبي القزويني هو اخو الشيخ علي نقي الحافظ للحملة الحيدرية كان ذا ذهن وقاد وفهم نقاد مطلعا على العلوم ذا دربة في المنقول والمعقول والبحث والنظر .

الشيخ زين الدين الاصبهاني العاملي الاصل

كان حيا سنة ١١٣١ ذكره السيد عباس بن علي بن نور الدين بن ابي الحسن الموسوي العاملي المكي في الجزء الاول من كتابه (نزهة الجليس) فقال في رجب سنة ١١٣١ دخلنا اصفهان واجتمعت بابن عمي العلامة الشيخ زين الدين وكان علامة عصره ووحيد دهره حاز علما وعملا وصلاحا ورياسة وجاها مكينا عند السلطان والوزراء والاكابر والامراء ورأيت في بعض مجاميع اصحابنا هذه الابيات منسوبة له :

لا تركن الى هذا الزمان ولا ابنائه ابدا واستعمل الخذرا
فان ابيت فجرب من تعاشره حتى يقول لك التجريب كيف ترى

وقوله :

لا يخذعك في دنياك ذو ملق يريك من و في نطقه العجبا
وقلبه عنك بالاحقاد منقلب لا يستر الحقد ما لم يظهر الادبا
يخفي العداوة من عجز مخادعة حتى اذا فرصة يوما رأى وثبا
كأنه الارقم الثواب ظاهره لين وباطنه يستصحب العطبا
ويحتمل اتحاده مع الذي قبله .

زين الدين البياضي

هو زين الدين ابو محمد علي بن محمد بن يونس العاملي النباطي البياضي العنفرجي صاحب الصراط المستقيم يأتي في بابيه .

الشيخ زين الدين ابو بكر التاييادي

نسبة الى تايياد من قرى جام واخره المتصل ببلاد الافغان معروف بمحال بانحرز . وفي معجم البلدان تايياد بعد الالف الثانية باء موحدة وذال معجمة من قرى بوشنخ من اعمال هراة .

وصفه صاحب الرياض بالشيخ العارف الفاضل ثم قال عالم كامل شاعر ماهر امامي المذهب على ما يظهر من اوائل كتاب مصائب النواصب للقاضي نور الله التستري اهـ وذكره القاضي المذكور في مجالس المؤمنين ص ٢٦٣ ومر ذكره في الكني في ابو بكر .

بلغت المقابلة بحمد الله ومنه بالنسخة المتسوخ ومنها وفق الله للإصلاح وأنا الفقير إلى الله زين الدين بن علي حامدا مصليا مسلما منتصف شهر جمادى الأولى سنة ٩٥٤ وفي بعضها بلغ مقابلة وتصحيحا حسب الجهد والطاقة في مجالس آخرها ليلة الأربعاء سادس عشري شهر ربيع الآخر سنة ٩٥٤ وأنا العبد الفقير إلى الله تعالى زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي حامدا مصليا مسلما.

وهذا دليل على مزيد عنايتهم بالأخبار وإنها كانت تقرأ عليهم وتدرس وكان بحر العلوم الطباطبائي يدرس كتاب الوافي في العصر الذي قبل عصرنا والفتاح الكرامة مجلدا في تقرير بحث استاذ المذكور لكتاب الوافي مشحونا بالفوائد . أما اليوم فقد هجر ذلك واستغنى عنه بالبحث عن متن الخبر في ضمن الكتب الفقهية وفي أثناء دروس الفقه أما السند فلا يبحث عنه أصلا ويكتفى بكلام من سلف في وصفه بالصحة والضعف والحسن والوثاقة ولا يخفى ما في البحث عن السند كالبحث عن المتن من الفوائد .

صفته

قال ابن العودي في رسالته : كان ربعة من الرجال معتدل الهامة وفي آخر عمره كان إلى السمن أمل بوجه صبيح مدور وشعر سبط يميل إلى الشقرة أسود العينين والحاجبين له خال على أحد خديه وآخر على أحد جبينيه أبيض اللون لطيف الجسم عبل الذراعين والساقين كأن أصابع يديه أقلام فضة إذا نظر الناظر في وجهه وسمع لفظه العذب لم تسمع نفسه بمفارقة وتسل عن كل شيء مخاطبته تمل العيون من مهابة وتبتهج القلوب لجلالته وإيم الله أنه فوق ما وصفت وقد اشتمل على خصال حميدة أكثر مما ذكرت

اهـ .

آبؤه وابنائه وعشيرته

كان أبوه من كبار أفاضل عصره وكذلك جداه جمال الدين والتقي وجده الأعلى الشيخ صالح من تلاميذ العلامة وكذلك باقي أجداده الثلاثة كانوا أفاضل اتقياء . وفي روضات الجنات أن كلا من آبائه الستة المذكورين كانوا من الفضلاء المشهورين اهـ . وأخوه الشيخ عبد النبي وابن أخيه الشيخ حسن وبعض بني عمومته كانوا علماء أفاضل وابنائه تسلسل فيهم العلم والفضل زمانا طويلا وسموا بسلسلة الذهب ويظهر ذلك مما تذكره في تراجم الجميع كلا في باب (انش) وكان واسطة عقدهم وأكثرهم به يعرفون واليه ينسبون والمشهور في جبل عامل أن آل زين الدين الذين يقطنون في صفد البطيخ هم من ذريته وكذلك آل الظاهر في النبطية التحتا . وكان لا يعيش له أولاد فمات له أولاد ذكور كثيرون قبل الشيخ حسن الذي كان لا يثق بحياته أيضا ولاجل ذلك صنف كتاب مسكن الفؤاد في الصبر على فقد الاحبة والأولاد ثم تزوج أم صاحب المدارك بعد وفاة زوجها فولد له منها الشيخ حسن فهو أخو صاحب المدارك لأمه وكانا متصافيين تصافيا عجبيا قرأ معا وذهبا إلى النجف معا فقرأ عند الأردبيلي وعادا إلى جبع وكان من سبق منها إلى الصلاة اقتدى به الآخر ومن حل مسألة مشكلة أخبر بها الآخر وعاش الشيخ حسن بعد صاحب المدارك بقدر ما زاد عليه صاحب المدارك في العمر وهذا من غريب الانفاق .

اقوال العلماء في حقه

كان عالما فاضلا جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة تقيا نقيًا ورعا زاهدا عابدا حائزا صفات الكمال متفردا منها بما لا يشاركه فيه غيره مشفرة

لطلوسة بينها وأذ يسمع الصوت من أحدهما للآخرى فالظاهر أن النحارير اسم لقرية بني حيان أو طلوسة أو لأرض أو جهة واقعة بالقرب منها وبهذه المناسبة وصف جده بالطلوسي والنحاريري وكان بعض من عاصرناه ممن لا يعتمد على نقله يقول أنها المكان الذي بتلك الجهة المعروف الآن بوادي الشحارير وأصلها النحارير فصحفت وسميت بذلك لأنها كانت مزرعا لنحارير العلماء والله أعلم . أما أنه يعرف بابن الحاجة فقي بعض المواضع رسمها بالحاء والالف بعدها جيم ولا أنذكر الآن ابن وجدتها . وفي

الرياض يعرف بابن الحجة وفي بعض المواضع ابن الحاجة وسيجيء في ترجمة والده أن اسم والده في بعض إجازاته على ابن أحمد بن الحجة فلعل جدهم الأعلى كان اسمه الحجة أو أن الحجة لقب جد والده اهـ ويظهر من ذلك أن الملقب بابن الحاجة أو بالحجة هو والده معا ثم أن الحاجة بالالف هي المرأة التي حجت فلعل إحدى جداته كانت تعرف بالحاجة وعرف هو وأبوه بالانتساب إليها أما الحجة فيمكن كونها بضم الحاء فتكون لقباً لرجل ويمكن كونها مخفف الحاجة والله أعلم . واشتهر أيضاً (بالشهيد الثاني) في قبالة (الشهيد الأول) محمد بن مكي الشهيد في دمشق . استشهد عدد كثير من علماء الإمامية ولم يشتهر واحد منهم باسم الشهيد عدا هذين الشهيدين وإن وصف بعضهم بالشهيد الثالث والرابع ولكنه لم يشتهر بذلك كما أنه اشتهر باسم العلامة على الإطلاق الحسن ابن المطهر الحلي وباسم المحقق جعفر ابن سعيد الحلي وباسم المحقق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي ولم يشتهر به سواهما ولكن في هذا العصر كثر إطلاق لقب العلامة على كل أحد حتى أطلقه بعض المؤلفين في العراق على رجل عامي لا حظ له بشيء من العلم لكونه وجيهاً ومن بيت علم .

القاب علم انت في غير موضعها كالمحكي انتفاخا صولة الأسد

(واسمه) زين الدين بن علي بلا ريب لا زين الدين علي كما توهمه الشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل في تكملة نقد الرجال فزين الدين اسمه لا لقب له وعلي اسم أبيه لا اسمه كما وجدناه بخطه الشريف في عدة مواضع (منها) على مجموعة رسائل له إجاز رويتها لبعض آل سليمان العاملين وكتب الإجازة بخطه في عدة مواضع منها على عدة رسائل رأيتها في النجف الأشرف أيام إقامتي هناك لطلب العلم ونسختها (ومنها) ما رأيته بخطه على أواخر مجلدات فروع الكافي فعلى آخر كتاب المعيشة ما صورته : أنه أحسن الله توفيقه وسهل إلى كل خير طريقه قراءة وفهما وضبطا في مجالس آخرها ليلة الأربعاء ١٦ شهر ربيع الآخر عام ٩٥٤ وأنا الفقير إلى الله الغني زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي حامدا لله تعالى مصليا مسلما . وعلى آخر كتاب النكاح منه : أنه أحسن الله إليه واسيع نعمه عليه في مجالس آخرها يوم ١٧ شهر جمادى الأولى سنة ٩٥٤ وأنا الفقير إلى الله الغني زين الدين بن علي بن أحمد حامدا مصليا مسلما . وعلى آخر كتاب العقيدة : بلغ قراءة وفقه الله تعالى وإيانا والمؤمنين . بمحمد وآله الطاهرين وأنا الفقير زين الدين بن علي بن أحمد حامدا مصليا مسلما وعلى آخر كتاب الطلاق : أنه أحسن الله توفيقه قراءة في مجالس آخرها ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من شهر جمادى الأولى سنة ٩٥٤ وأنا الفقير إلى الله تعالى زين الدين بن علي بن أحمد حامدا لله تعالى مصليا مسلما مستغفرا ورأيت نسخة من أصول الكافي وقع فيها خرق من أولها إلى آخرها وهو في أولها صغير وفي آخرها أكبر وقد أصلح وكتب المترجم على مواضع الأصح بخطه وقد قابل بالنسخة بنفسه وكتب على بعض المواضع منها

شرح اربعين حديثا الى غير ذلك .

وارتفعت به همته الى طلب التدريس في المدارس العامة فسافر الى استانبول لذلك ونال قبولاً تاماً من ارباب الدولة واعطي تدريس المدرسة النورية في بعلبك ولم يمتنع الى شهادة قاضي صيدا كما كان معمولاً عليه في ذلك الوقت ولا يمكن اخذ التدريس بدونه وذلك بسبب تأليفه خلال ١٨ يوماً رسالة في عشر مسائل من مشكلات العلوم وكان لهذه المدارس اوقاف تسلم الى المدرس مدة تدرسه ليأخذ ثمنها فاقام فيها خمس سنين يدرس في المذاهب الخمسة ويعاشر كل فرقة بمقتضى مذهبهم والحق ان ذلك اقتدار عظيم وعلو همة ما عليه من مزيد لا سيما مع شدة الخوف في تلك الاعصار بسبب التعصبات المذهبية .

وما ظنك برجل يؤلف مؤلفاته الجليلة الخالدة على مرور الدهور والاعوام في حالة الخوف على دمه لا يشغله ذلك عنها مع ما تقتضيه هذه الحالة من توزع الفكر واشتغال البال عن التفكير بمسألة من مسائل العلم يؤلفها بين جدران البيوت المتواضعة وحيطان الكروم لا في قصور شاهقة ورياض ناضرة ولا مساعد له ولا معين حتى على تدبير معاشه ونقل الخطب لدفته وصنع طعامه ونوايح علماء ايران يتمتعون بنضارة العيش ولهم الخدم والحشم وسعة المعاش حتى قيل ان الجوارى التي في مطبخ المجلسي كان لباسها شالات الترم ومع هذا يقول الشيخ البهائي في كشكوله « رحم الله ابي لم يأت الى بلاد العجم لم ابتل بصحبة الملوك » ولو ذاق الشيخ البهائي ما ذاقه الشهيد الثاني وامثاله من علماء جبل عامل من مرارة العيش وجشوبة المطعم والملبس لقال وهو يذهب في ركاب الشاه عباس وامره نافذ في مملكته وقبة قبره تزار كما تزار قبور الانبياء والاولياء وتصرف الدولة الايرانية في زماننا هذا على بناتها ستة ملايين تومان لقال رحمه الله ابي الذي اتى بي من جبل عامل الى بلاد العجم وخلصني مما يعانيه علماء جبل عامل من المشاق التي تنوء بحملها الجبال واذا كانت الدولة الايرانية صرفت على تعمير قبر الشيخ البهائي ستة ملايين تومان فهذه قبور اجلاء علماء جبل عامل الذين لا يقصرون عن الشيخ البهائي ان لم يزدوا في جيع وغيرها مداس للاقدام وطريق للمارة وبعضها اخذه السيل وبعضها اشرف على الزوال امثال صاحبي المعالم والمدارك والظهيري . وقبر السيد علي الصائغ في قرية صديق في وسط مزرع قد اخنى عليه الدهر وخيم عليه الهجران والنسيان واشرف على الاندثار ولا يفكر احد في صيانته وحفظه حقا ان جبل عامل مضية العلماء احياء وامواتا .

ولقد عانى كاتب هذه السطور كثيراً من هذه المشاق فتضطرتني الحال وانا في سن الشيخوخة الى شراء حوائجي من السوق بنفسى والى غير ذلك من الاعمال البيتية ولا ازال وقد تجاوزت الرابعة والثمانين من عمري ازال ذلك واشتغل بالتأليف والتصنيف ليلى ونهاري ولا مساعد ولا معين الا الله تعالى .

وما ظنك برجل من اعظم العلماء واكابر الفقهاء يحرس الكرم ليلاً ويطلع الدروس وفي الصباح يلقي الدروس على الطلبة وكرمه الذي كان له في جيع معروف عمله الى الان ويحتطب لعياله ليلاويشتغل بالتجارة احيانا فيتجر بالشريط ويحمله الى البلاد النائية ويسافر به مع من لا يعرفون قدره ويباشريناء داره ومسجده الذي هو الى جنبها في قرية جيع وقد رأيتها وداره

من مفاخر الكون وحسنة من حسنات الزمان او من غلطات الدهر كما يقال كان فقيها ماهراً في الدرجة العليا بين الفقهاء محدثاً اصولياً مشاركاً في جميع العلوم الاسلامية لم يدع علماً من العلوم حتى قرأ فيه كتاباً او اكثر على مشاهير العلماء من النحو والصرف والبيان والمنطق واللغة والادب والعروض والقوافي والاصول والفقه والتفسير وعلم الحديث وعلم الرجال وعلم التجويد واصول العقائد والحكمة العقلية والهيئة والهندسة والحساب وغير ذلك كما يعلم مما يأتي في احواله وفيمن قرأ عليهم من المشايخ ويقال ان السبب في قراءته علم التجويد ان الشيخ داود الانطاكي الطبيب صلى خلفه فقال انا اقرأ منه فبلغه ذلك فقرأ علم التجويد والفق في كثير من هذه العلوم المؤلفات النافعة الفائقة . والفقه اظهر واشهر فنونه وكتبه فيه كالمسالك والروضة مدار التدريس من عصره حتى اليوم وعط انظار المؤلفين والمصنفين ومرجع العلماء والمجتهدين وقد صحح كتب الحديث وقرأها وقرأها . وبلغ به علو الهمة الى قراءة كتب العامة في جل الفنون ورواية اكثرها عن مؤلفيها بالاجازة وطاف البلاد لاجل ذلك كدمشق ومصر وفلسطين وبيت المقدس واستانبول وغيرها وفي الجميع يقرأ جملة من الفنون على علمائها وفي استانبول قرأ شطراً من معاهد التنصيص على مؤلفه السيد عبد الرحيم العباسي ونسخه بخطه وكل من قرأ عليهم من علماء العامة يكون له القبول التام عندهم والصدقة . واخطأ من ظن المفسدة في ذلك فانه ضم ما وجده نافعا من طريقتهم مما لم يتوسع فيه الامامية الى طريقة الامامية كالدراية والشرح المزجية وتمهيد القواعد الاصولية والعربية لتفريع الاحكام الشرعية كما يأتي ذكره في مؤلفاته . والشهيد الاول وان صنف القواعد فيما يشبه ذلك الا انه على طراز اخر فهو اول من صنف من الامامية في دراية الحديث سوى ما يحكى عن الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک من تأليفه فيه ما لا يشفي الغليل . اما المترجم فآلف فيه الرسالة المشهورة وشرحها بشرح مبسوط جدا ونقل الاصطلاحات من كتب العامة وطريقتهم الى كتب الخاصة ثم الف بعده تلميذه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي وبعده ولده الشيخ البهائي وهكذا وهو اول من وضع الشرح المرجعي من علماء الامامية ولم يكن ذلك معروفا عندهم فاراد حمية ان لا تكون مؤلفات الشيعة خالية منه مع انه في نفسه شيء حسن فآلف شرح الارشاد وبعده شروح اللمعة والالفية والتفلية وغيرها على هذا النحو . ولما رأى كتابي التمهيد والكوكب الدرري كلاهما للاسنوي الشافعي احدهما في القواعد الاصولية والاخر في القواعد العربية وما يتفرع عليهما وليس لاصحابنا مثلها الف كتابي تمهيد القواعد وجمع بين ما في الكتابين في كتاب واحد على طرز عجيب كما يأتي تفصيله عند ذكر مؤلفاته . وتفرّد بالتأليف في مواضيع لم يطرقها غيره او طرقها ولم يستوف الكلام فيها مثل اداب المعلم والمتعلم فقد سبقه الى ذلك المحقق الطوسي فصنف فيه رسالة صغيرة لا تبل الغليل وآلف هو فيه منية المريد فلم يبق بعدها منية لمريد ومثل اسرار الصلاة والزكاة والصوم والحج واسرار معالم الدين والصبر على فقد الاحبة والاولاد والولاية ووظائف الصلاة القلبية وغير ذلك مما لم يسبق اليه .

وافرد جملة من المسائل الفقهية وغيرها بالتأليف واستوفى الكلام عليها مثل صيغ العقود والايقاعات ونجاسة البثر وطلاق الغائب والنية والعدالة والحبوة وميراث الزوجة ومن احدث في اثناء الغسل وحكم المقيمين في الاسفار والشاك في السابق من الحدث والطهارة وطلاق الحائض وتقليد الميت واصطلاحات المحدثين والغنية وخصائص يوم الجمعة وآلف في

فكانها احلام نوم لم تكن يا ليتها دامت ولم تنصرم
وتتمت منها القلوب ونارها من فوقها طففت ولم تنصرم

وجب ان نوجه الهمة الى جمع تاريخ يشتمل على ما تم من امره من حين ولادته الى انقضاء عمره تادية لبعض شكره وامثالاً لما سبق الي من امره فانه كان كثيراً ما يشير الي بذلك على الخصوص ويرغب فيه من حيث العموم وقد نبه عليه في منية المريد في اداب المفيد والمستفيد فجمعت هذه النبذة اليسيرة وسميتها بغية المريد من الكشف عن احوال الشيخ زين الدين الشهيد . وقد رتب الرسالة على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة ولكنه قد ضاع اكثر فصولها ولم يوجد منها الا القليل وهو الذي ادرجه حفيده في الدر المنثور . قال في المقدمة ما لفظه : حاز من صفات الكمال محاسنها ومآثرها وتروى من اصنافها بأنواع مفاخرها كانت له نفس عليه تزهى بها الجوانح والضلوع وسجية سنية يفوح منها الفضل ويضوع كان شيخ الامة وفتاها ومبدأ الفضائل ومنتهاها ملك من العلوم زماما وجعل العكوف عليها لزاما فاحيا رسمها واعلى اسمها ان رآه الناظر على اسلوب ظن انه ما تعاطى سواه ولم يعلم انه بلغ من كل فن منتهاه ووصل منه الى غاية اقصاه اما الادب فاليه كان منتهاه ورقى فيه حتى بلغ سهاه (أسمى سماء) فجاء تكلمه فيه ارق من النسيم العليل وآتى من الروض البليل واما الفقه فكان قطب مداره وفلك شمسوه واقماره وكأنه هوى نجم سعوده في داره واما الحديث فقد مد فيه باعاً طويلاً وذلل صعاب معانيه تذليلاً اذاب نفسه في تصحيحه وإبرازه للناس حتى فشا وجعل ورده في ذلك غالباً ما بين المغرب والعشاء وما ذاك الا لانه ضبط اوقاته بتمامها وكانت هذه الفكرة بغير تردد فزين الاوراد بختامها واما المعقول فقد اتى فيه من الابداع ما اراد وسبق فيه الانداد والافراد وان تكلم في علم الاوائل (يعني به السير والتواريخ) بهج الاذان والالباب وولج منها كل باب واما علوم القرآن العزيز وتفسيره من البسيط والوجيز فقد حصل على فوائدها وحازها وعرف حقائقها ومجازها وعلم اطاليتها وإيجازها واما الهيئة والهندسة والحساب والميقات فقد كان له فيها يد لا تقصر عن الايات واما السلوك والتصوف فقد كان له فيه تصرف واي تصرف وبالجمله فهو عالم الاوان ومصنفه ومقرض البيان ومشتفه ان نطق رأيت البيان متسرباً من لسانه وان احسن رأيت الاحسان منتسباً الى احسانه جدد شعائر السنن الحنفية بعد اخلاقها واصبح للامة ما فسد من اخلاقها وبه اقتدى من رام تحصيل الفضائل واهتدى بهداه من تحلى بالوصف الكامل عمر مساجد الله واشاد بتيانها ورتب وظائف الطاعات فيها وعظم شأنها امر بالمعروف ونهى عن المنكر وكم ارشد من صلى وصام وحج واعتمر كان لا يواب الخيرات مفتاحاً وفي ظلمة عمى الامة مصباحاً منه تعلم الكرم كل كريم واستشفى به من الجهالة كل سقيم واقتفى اثره في الاستقامة كل مستقيم لم تأخذه في الله لومة لائم ولم تثن عزمه عن المجاهدة في تحصيل العلوم الصوامد خلصت لله اعماله فأثرت في القلوب اقواله . وفي الرياض الفاضل العالم المجتهد الكامل العامل العادل المعروف بالشهيد الثاني وكان شريكاً في الدرس مع الشيخ جعفر بن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي وقد اجازهما والد الشيخ جعفر المذكور باجازة على حدة حين الف الشهيد رسالة الحبة وارسلها اليه اهـ وفي المقاييس بعد بعض الاصلاح : انه افضل المتأخرين واعمل المتبحرين نادرة الخلف وبقية السلف مفتي طوائف الامم والمرشد الى التي هي اقوم الذي قصرت الاقلام عن استقصاء مزاياه وفضائله السنية وحارت الافهام في وصف مناقبه

مفتوحة للضيوف والواردين وغيرهم يخدمهم بنفسه ويباشر امور بيته ومعاشه بنفسه وهكذا كانت طريقة علماء جبل عامل في الزهد والقناعة والجد والكد والعمل للمعاش والمعاد ويظهر عما يأتي من احواله انه كان مداوماً على الاستخارة بالقرآن الكريم فيما يعرض له فتأتي الآية كأنها وحي منزل وانه كان يقسم اعماله على اوقاته كما يفهم مما ذكره ابن العودي في رسالته فيصلي المغرب والعشاء جماعة في مسجده ويشغل فيما بين المغرب والعشاء بتصحيح كتب الحديث وقراءتها واقرائها ثم يذهب الى الكرم لحراسته من السراق ومن تدرسه في اليوم المقبل ويشغل عند اللزوم بنقل الخطب ليلاً على حمار الى منزله ويقوم في الليل باداء النوافل كلها فاذا طلع الفجر جاء الى مسجده فصل في صلاة الصبح وعقب ما شاء ثم يشرع في البحث والتدريس ثم ينظر في امر معاشه والواردين عليه من ضيوف ومتخاصمين فيقضي بينهم ثم يصلي الظهرين في وقتيهما ويصرف باقي يومه بالمطالعة والتأليف ولا يدع لحظة تمضي من عمره في غير اكتساب فضيلة وافادة مستفيد وخلف مائتي كتاب بخطه من تأليفه وتأليف غيره .

وفي امل الامل : امره في الثقة والعلم والفضل والزهد والعبادة والورع والتحقيق والتبحر وجلالة القدر وعظم الشأن وجمع الفضائل والكمالات اشهر من ان يذكر ومحاسنه واوصافه الحميدة اكثر من ان تحصى وتخصر ومصنفاته كثيرة مشهورة وكان فقيها محدثاً نحويًا قارئاً متكلماً حكيماً جامعاً لفنون العلم . وفي نقد الرجال : وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها كثير الحفظ نقي الكلام له تلاميذ اجلاء وله كتب نفيسة جيدة اهـ . والف تلميذه الشيخ بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي العاملي الجزيني المدفون على رابية فوق قرية عديسة وعلى قبره قبة ويعرف بالعولبي بالياء والذال المعجمة تصحيف العودي بالذال المهملة رسالة في احوال شيخه المذكور ادرج حفيد المترجم علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين ما وجده منها في كتابه الدر المنثور فقال : ومن ذلك نبذة من تاريخ جدي المبرور العالم الرباني زين الملة والدين الشهير بالشهيد الثاني قدس الله تربته واعلى في عليين رتبته وهو الذي الفه الشيخ الفاضل الاجل محمد بن علي بن حسن العودي الجزيني احد تلامذته قال وهذا الكتاب قد ذهب فيما ذهب من الكتب ووقع في يدي منه اوراق بقيت من نسخته احببت ان انقلها في هذا الكتاب تيمناً بذكر بعض احواله . قال المؤلف رحمه الله ثم ذكر خطبة الكتاب وفيها ما صورته ان احق ما اودع في الطروس تواريخ العلماء لما في ذلك من الحث على اقتفاء آثارهم والاقتداء بأفعالهم الجميلة واخلاقتهم الحسنة ثم قال وكان احق من نظم بعقد هذا الشأن واولى من نوه بذكره من فضلاء كل زمان شيخنا ومولانا ومرجعنا ومقتدانا ومنقذنا من الجهالة وهادينا ومرشدنا الى الخيرات ومربينا وحيد زمانه ونادرة اوانه وفريد عصره وغرة دهره الشيخ الامام الفاضل والخبر العالم العامل والنحرير المحقق الكامل خلاصة الفضلاء المحققين وزبدة العلماء المدققين الشيخ زين الملة والدين ابن الشيخ الامام نور الدين علي ابن الشيخ الفاضل احمد بن جمال الدين بن تقي الدين صالح تلميذ العلامة ابن مشرف العاملي افاض الله على روحه المراحم الربانية واسكنه فسيح جناته العلية وجعلنا من المقتدين بآثاره والمهتدين بأنواره بمحمد وآله عليهم افضل الصلاة واتم السلام . ولما كان هذا الضعيف الملهوف عليه المحزون على طيب عيش مر لديه مملوكه وخادمه محمد بن علي بن حسن العودي الجزيني ممن حاز على حظ وافر من خدمته من ١٠ ربيع الاول سنة ٩٤٥ الى يوم انفصالي عنه بالسفر الى خراسان في ١٠ ذي القعدة سنة ٩٧٢ .

ويسافر في تجارته هذه الى الاماكن البعيدة . وفي امل الامل : اخبرني من اتق به انه خلف الفي كتاب منها مائتا كتاب كانت بخطه من مؤلفاته وغيرها ومن عجيب امره برواية ابن العودي انه كان يكتب بغمسة واحدة في الدواة عشرين او ثلاثين سطرا .

الموازنة بينه وبين الشهيد الاول

الشهيد الاول افقه وادق نظرا وابعد غورا واكثر وامتن تحقيقا وتدقيقا يظهر ذلك لكل من تأمل تصانيفها مع الاعتراف بجلالة قدر الشهيد الثاني وعظمة شأنه وعلو مقامه .

احواله في طلبه العلم

قال ابن عدي : رأيت قطعة بخطه في تاريخ يتضمن مولده وجملة من احواله جاء فيها : هذه جملة من احوالي وتصرف الزمان بي في عمري وتاريخ بعض المهمات التي اتفقت لي :

كان مولدي في يوم الثلاثاء ١٣ شهر شوال سنة ٩١١ من الهجرة النبوية ولا احفظ مبدأ اشتغالي بالتعلم لكن كان ختمي لكتاب الله العزيز سنة ٩٢٠ من الهجرة النبوية وسني اذ ذاك تسع سنين واشتغلت بعده بقراءة الفنون العربية والفقه على الوالد قدس سره الى ان توفي في العشر الاوسط من شهر رجب يوم الخميس سنة ٩٢٥ وكان من جملة ما قرأته عليه مختصر الشرائع واللمعة الدمشقية وفي الروضات : كان والده قد جعل له راتبا من الدراهم بازاء ما كان يحفظه من العلم كما حكى قال ثم ارتحلت في شهر شوال من تلك السنة (٩٢٥) مهاجرا في طلب العلم الى ميس واشتغلت بها على شيخنا الجليل الشيخ علي بن عبد العالي قدس الله سره من تلك السنة الى اواخر سنة ٩٣٣ وكان من جملة ما قرأته عليه شرائع الاسلام والارشاد واكثر القواعد والظاهر انهم كانوا يقرأون هذه المتون مع بيان ادلة المسائل بوجه مطول او مختصر . فيكون عمره حين رحلته الى ميس وهي اول رحلاته ١٤ سنة ونحو من ثلاثة اشهر وارتحاله من ميس الى كرك نوح في حياة الشيخ علي الميسي لان الشيخ علي توفي في جمادى الاولى سنة ٩٣٨ كما صرح به الشهيد الثاني نفسه فيما يأتي من كلامه وكان الشيخ علي زوج خالته وتزوج في تلك المدة ابنة الشيخ علي وهي زوجته الكبرى واولى زوجتيه قال ثم ارتحلت في شهر ذي الحجة الى كرك نوح عليه السلام (١) وقرأت بها على المرحوم المقدس السيد حسن ابن السيد جعفر (صاحب كتاب المحجة البيضاء) جملة من الفنون وكان مما قرأته عليه قواعد ميثم البحراني في الكلام والتهذيب في اصول الفقه والعمدة الجلية في الاصول الفقهية من مصنفات السيد المذكور والكافية في النحو وسمعت جملة من الفقه وغيره من الفنون . ثم انتقلت الى جيع وطني زمن الوالد في شهر جمادى الاخرة سنة ٩٣٤ فتكون مدة اقامته في كرك نوح سبعة اشهر الا اياما . قال واقمت بها مشغلا بمطالعة العلم والمذاكرة الى سنة ٩٣٧ .

رحلته الى دمشق

قال ثم ارتحلت الى دمشق واشتغلت بها على الشيخ الفاضل المحقق الفيلسوف شمس الدين محمد بن مكّي فقرأت عليه من كتب الطب شرح الموجز النفيسي وغاية القصد في معرفة الفصد من مصنفات الشيخ المبرور المذكور وفصول الفرغاني في الهيئة وبعض حكمة الاشراق للسهرودي

وفواضله العلمية الجامع في معارج الفضل والكمال والسعادة بين مراتب العلم والعمل والجلالة والكرامة والشهادة وفي روضات الجنات بعد اصلاح وحذف بعض عباراته المعروفة : لم الف الى هذا الزمان الذي هو سنة ١٢٦٣ من العلماء الاجلة من هو بجلالة قدره وسعة صدره وعظم شأنه وارتفاع مكانه وجودة فهمه وحسن سليقته واستواء طريقته ونظام تحصيله وكثرة اسانيده وجودة تصانيفه .

احواله

قال تلميذه ابن العودي في رسالته الانفة الذكر : كان قد ضبط اوقاته ووزع اعماله عليها ولم يصرف لحظة من عمره الا في اكتساب فضيلة ووزع اوقاته على ما يعود نفعه عليه في اليوم والليلة اما النهار ففي تدريس ومطالعة وتصنيف ومراجعة واما الليل فله فيه استعداد كامل لتحصيل ما يبتغيه من الفضائل هذا مع غاية اجتهاده في التوجه الى مولاه وقيامه بايراد العبادة حتى تكل قدماء وهو مع ذلك قائم بالنظر في احوال معيشته على احسن نظام وقضاء حوائج المحتاجين باتم قيام يلقي الاضياف بوجه مسفر عن كرم كانسجام الامطار ويشاشة تكشف عن شميم كالنسيم المعطار يكاد يرح بالروح واعز ما صرف همته فيه خدمة العلم واهله فحاز الحظ الوافر لما توجه اليه ب كله وكان مع علو رتبته وسمو منزلته على غاية من التواضع ولين الجانب ويبدل جهده مع كل وارد في تحصيل ما يبتغيه من المطالب اذا اجتمع بالاصحاب عد نفسه كواحد منهم ولم تمل نفسه بشيء الى التميز عنهم حتى انه كان يتعرض الى ما يقتضيه الحال من الاشغال من غير نظر الى حال من الاحوال ولا ارتقاب لمن يباشر عنه ما يحتاج اليه من الاشغال ولقد شاهدت منه سنة ورودي الى خدمته انه كان ينقل الخطب على حمار في الليل لعياله ويصلي الصبح في المسجد ويشغل بالتدريس بقية نهاره فلما شعرت منه بذلك كنت اذهب معه بغير اختياره وكنت استفيد من فضائله وارى من حسن شمائله ما يحملني على حب ملازمته وعدم مفارقتها وكان يصلي العشاء جماعة ويذهب لحفظ الكرم ويصلي الصبح في المسجد ويجلس للتدريس والبحث كالبهر الزاخر ويأتي بمباحث عجز عنها الاوائل والاواخر وقد تفرد عن غيره بمنقبة وفضيلة جلية وهي ان العلماء لم يقدروا على ترويج امور العلم والتأليف والتصنيف حتى اتفق لهم من يقوم بما يحتاجون اليه اما ذو سلطان يسخره الله لهم او بعض اهل الخير وكانوا آمنين ولهم وكلاء قائمون بمصالح معيشتهم بحيث لا يعرفون الا العلم وممارسته ولم يبرز لهم من المصنفات في الزمان الطويل الا القليل ومن التحقيقات الا اليسير وكان شيخنا المذكور يتعاطى جميع مهماته بقلبه وبدنه حتى لو لم يكن الا مهمات الواردين عليه ومصالح الضيوف لكفى مضافا الى القيام بأحوال الاهل والعيال ونظام المعيشة واسبابها من غير وكيل ولا مساعد يقوم بها حتى انه ما كان يعجبه تدبير احد في اموره ومع ذلك كان في غالب اوقاته في حالة الخوف على تلف نفسه وفي التستر والاختفاء الذي لا يسع الانسان معه ان يفكر في مسألة من الضروريات البدنية ولا يحسن ان يعلق شيئا يقف عليه من بعده وقد برز منه مع ذلك من التصانيف والابحاث والتحقيقات ما هو ناشئ عن فكر صاف ومغترف من بحر علم واف بحيث ان من تفكر في الجمع بين هذا وما ذكرناه تحير ولو بذل احدنا مع قلة موانعه وتوفير دواعيه اوقاته جهده في كتابة مصنفاته لعجز عنها اه وبيالي اني رأيت في الدر المنثور لسبطه انه كان يخدم اضيافه بنفسه وانه كان يتعاطى التجارة في الشريط (١) الظاهر ان نوحا المنسوب اليه الغير الذي في الكرك هو من اولاد نوح النبي (ع) لان الروي ان نوحا النبي مدفون في النجف والله اعلم .

وقرات في تلك المدة بها على المرحوم الشيخ احمد بن جابر الشاطبية في علم القراءة وقرأت القرآن بقراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وعاصم ثم رجعت الى جيب سنة ٩٣٨ وبها توفي شيخنا شمس الدين المذكور وشيخنا المقدم الاعلى الشيخ علي في شهر واحد وهو شهر جمادي الاولى وكانت وفاة شيخنا السيد حسن ٦ شهر رمضان سنة ٩٣٣ واقمت بالبلدة المذكورة (جيب) الى تمام سنة ٩٤١ ثم عدت الى دمشق ثانيا اول سنة ٩٤٢ واجتمعت في تلك السفرة بجماعة كثيرة من الافاضل فأول اجتماعي بالشيخ شمس الدين بن طولون الدمشقي الحنفي وقرأت عليه جملة من الصحيحين واجازني روايتهما مع ما يجوز له روايته في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة . قال ابن العودي : وكانت قراءته عليه في الصالحية بالمدرسة السليمية وكنت انا اذ ذاك في خدمته اسمع الدرس واجازني الشيخ المذكور الصحيحين المذكورين ، وقد وقع هنا خلل واضطراب فيما نقله بعض الحاكسين لهذه القصة عن رسالة ابن العودي سببه تحريف النساخ .

منام

قال ابن العودي رآه بعض الاخوان الصالحين وهو الشيخ زين الدين الفقاعي (شريك الشهيد الثاني في الدرس عند المحقق الميسي) تلك السنة في المنام في قرية يقال لها البصة على ساحل البحر مع جماعة فدخل عليهم رجل ذو هبة ومعه جرة فيها ماء فالقم باب الجرة شيخنا الشيخ زين الدين وجعل يكرع من الماء وهو قابضها معه فسأل الرائي عنه فقيل له هذا الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وهذا الشيخ يروي عنه شيخنا بواسطة توفي مسموما ١٢ ذي الحجة سنة ٩٤٥ في الغري على مشرفة السلام فكان ذلك هو تأويل المنام .

سفره الى مصر

قال ورحلت الى مصر اول سنة ٩٤٣ لتحصيل ما امكن من العلوم وفي نسخة ٩٤٢ فعلى النسخة الاولى تكون اقامته بدمشق في السفرة الثانية شهرين ونصفا وعلى النسخة الثانية سنة وشهرين ونصفا . وقال ابن العودي وكنت اريد صحبتته الى مصر فأرسلت اليه فمعتني وما كان ذلك الا لسوء حظي وكان القائم بامداده وتجهيزه بهذه السفرة الحاج الخير الصالح شمس الدين محمد بن هلال رحمه الله عمل معه عملا قصد به وجه الله وقام بكل ما يحتاج اليه مضافا الى ما اسدى اليه من المعروف واجرى عليه من الخيرات في مدة طلبه للعلم قبل سفره هذا واصبح هذا الحاج محمد مقتولا في بيته هو وزوجته وولدان له احدهما رضيع في السرير في سنة ٩٥٢ وفي بعض النسخ سنة ٩٥٦ ثم ودعناه وسافر من دمشق يوم الاحد منتصف ربيع الاول سنة ٩٤٢ قال ابن العودي واتفق له في الطريق الطواف الهية وكرامات جليلة حكى لنا بعضها (منها) ما اخبرني به ليلة الاربعاء عاشر ربيع الاول سنة ٩٦٠ انه في منزل الرملة مضى الى مسجدنا المعروف بالجامع الابيض لزيارة الانبياء الذين في الغار وحده فوجد الباب مقفولا وليس في المسجد احد فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح فتزل الى الغار واشتغل بالصلاة والدعاء وحصل له اقبال على الله بحيث انه ذهل عن القافلة ومسيرها ثم جلس طويلا ودخل المدينة بعد ذلك ومضى الى مكان القافلة فوجدها قد ارتحلت ولم يبق منها احد فبقي متحيرا في امره مع عجزه

عن المشي فأخذ يمشي على اثرها وحده فمشى حتى اعياه التعب فبينما هو في هذا الضيق اذ اقبل عليه رجل لا حق به وهو راكب بغلة فلما وصل اليه قال له اركب خلفي فردفه ومضى كالبرق فما كان الا قليلا حتى لحق بالقافلة وانزله وقال له اذهب الى رفقتك ودخل هو في القافلة قال فتحرته مدة الطريق اني اراه ثانيا فما رأيته اصلا ولا قبل ذلك وهذه كرامة ظاهرة وعناية باهرة لا ينكرها الا من غطى هواه على عقله واعتقد ان الله لا يعتني بمن هو من اهله (ومنها) انه لما وصل الى غزة واجتمع بالشيخ يحيى الدين عبد القادر بن ابي الخير الغزي وجرت بينه وبينه احتجاجات ومباحثات واجازه اجازة عامة وصار بينهما مودة زائدة وادخله الى خزانة كتبه فقلب الكتب وتفرج في الخزانة فلما اراد الخروج قال له اختر لنفسك كتابا من غير تأمل ولا انتخاب فظهر كتاب لا يحضرنى اسمه من كتب الشيعة من مصنفات الشيخ جمال الدين بن المظهر (قال) وكان وصولي مصر يوم الجمعة منتصف شهر ربيع الاخر من سنة ٩٤٢ - وذلك بعد شهر من خروجه من دمشق - واشتغلت بها على جماعة وعد ستة عشر شيخا - (منهم) الشيخ شهاب الدين احمد الرملي الشافعي قرأت عليه منهاج النووي في الفقه واكثر مختصر الاصول لابن الحاجب وشرح العضدي مع مطالعة حواشيه السعدية والشريفية وسمعت عليه كتبا كثيرة في الفنون العربية والعقلية وغيرها (فمنها) شرح تصريف العزي (ومنها) شرح الشيخ المذكور لورقات امام الحرمين الجويني في اصول الفقه (ومنها) اذكار النووي وبعض شرح جمع الجوامع والمحل في اصول الفقه وتوضيح ابن هشام في النحو وغير ذلك مما يطول ذكره واجازني اجازة عامة بما يجوز له روايته سنة ٩٤٣ (ومنهم) الملا حسين الجرجاني قرأنا عليه جملة من شرح التجريد للملا علي القوشجي مع حاشية ملا جلال الدين الدواني وشرح اشكال التأسيس في الهندسة لقاضي زاده الرومي وشرح الجعفي في الهيئة له (ومنهم) الملا محمد الاسترابادي قرأنا عليه جملة من المطول مع حاشية السيد شريف والجامي شرح الكافية (ومنهم) الملا محمد علي الكيلاني سمعنا عليه جملة في المعاني والمنطق (ومنهم) الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي قرأت عليه جميع شرح الشافية للجاربدي وجميع شرح الخزرجية في العروض والقوافي للشيخ زكريا الانصاري وسمعت عليه كتبا كثيرة في الفنون والحديث منها الصحيحين واجازني جميع ما سمعت وقرأت وجميع ما يجوز له روايته في السنة المذكورة (ومنهم) الشيخ ابو الحسن البكري سمعت عليه جملة من الكتب في الفقه والتفسير وبعض شرحه على المنهاج . وفي مقدمات البحار ان له كتاب الانوار في مولد النبي ﷺ وكتاب مقتل امير المؤمنين (ع) وكتاب وفاة فاطمة الزهراء (ع) . قال ابن العودي كثيرا ما كان قدس الله سره يطري علينا احوال هذا الشيخ ويثني عليه وذكر انه كان له حافظة عجيبة كان التفسير والحديث نصب عينيه وكان اكثر المشايخ المذكورين ابهة ومهابة عند العوام والدولة وكان على غاية من حسن الطالع والحظ الوافر من الدنيا واقبال القلوب عليه وكان من شدة ميل الناس اليه اذا حضر مجلس العلم او دخل المسجد يزدحم الناس على تقبيل كفيه وقدميه حتى ان منهم من يمشي حبا ليصل الى قدميه يقبلها صحبه شيخنا نفع الله به من مصر الى الحج وذكر انه خرج في مهيع عظيم من مصر راكبا في عفة مستصحبا ثقلا كثيرا بعزم المجاورة بأهله وعياله وكان شأنه اذا حج يجاور سنة ويقيم بمصر سنة ويحج وكان معه من الكتب عدة أحمال ذكر شيخنا عددها ولكن ليس في حفظي الان حتى انه ظهر له منه التعجب من

كثرتها فزوى له ان الصاحب ابن عباد رحمه الله كان اذا سافر يصحب معه سبعين حملا من الكتب بحيث صار ما صحبه قليلا في جنب ذلك وذكر انه حكى له في اول منزل برز اليه الحاج خارج مصر انه اخرج حتى صار في ذلك المنزل الف دينار من المال . وكان محبا لشيخنا مقبلا عليه متلطفا به ولما رآه اول مرة راكبا في المحارة وكان هو في المحفة سلم عليه وتواضع معه وقال له يا شيخ انا اول حجة حججتها ركبت في موهبة (وعاء من خوص) وانت الحمد لله من اول حجة ركبت في المحارة وكان شيخنا يتحرى ان لا يراه وقت الاحرام فاتفق انه صادفه حال السير فقال له بصوت عال ما احسن هذا ما احسن هذا تقبل الله منكم . وكانت له معه محاورات ولطائف في تضاعيف المباحثات سألته يوما في الطريق ما تقولون في امر هؤلاء العوام والرعاع الذين لا يعرفون شيئا من الدلالات المنجية من المهلكات ما حكمهم عند الله سبحانه وهل يرضى منهم مع هذا التقصير بل ننقل الكلام الى العلماء الاعلام والفضلاء الكرام الذين جمد كل فريق منهم على مذهب من المذاهب الاربعة ولم يدر ما قيل فيما عدا المذهب الذي اختاره مع قدرته على الاطلاع والفحص وادراك المطالب وقنع بالتقليد للسلف وجزم بأنهم كفوه مؤنه ذلك ومن المعلوم ان الحق في جهة واحدة فان قالت احدى الفرق ان الحق في جانبها اعتمادا على فلان وفلان فكذلك الاخرى تقول اعتمادا على محققهم واعيان مشايخهم لانه ما من فرقة الا ولها فضلاء ترجع اليهم وتعول عليهم فالشافعية مثلا يقولون نحن الامام الشافعي وفلان وفلان كفونا ذلك وكذلك الحنفية يستندون الى الامام ابي حنيفة وغيره من محققي المذهب وكذلك المالكية والحنابلة يستندون الى فضلائهم ومحققهم وكذلك الشيعة يقولون نحن السيد المرتضى والشيخ الطوسي والخواجه نصير الدين والشيخ جمال الدين وغيرهم بذلوا الجهد وكفونا مؤنة التفحص ونحن على بصيرة وثقة من امرنا فكيف يكتفي مثل هؤلاء الفضلاء بالاقتصار على احد هذه المذاهب ولم يطلع على حقيقة المذاهب الاخر بل ولا وقف على مصنفات اهلها ولا عرف اسماءهم فكون الحق مع الجميع لا يمكن ومع البعض ترجيح من غير مرجح فأجاب الشيخ ابو الحسن : اما ما كان من امر العوام فنرجو من عفو الله ان لا يؤاخذهم بتقصيرهم واما العلماء فيكفي كون كل منهم محقا في الظاهر قال شيخنا كيف يكفيهم مهما ذكر من تقصيرهم في النظر وتحقيق الحال فقال له يا شيخ جوابك سهل مثال ذلك من ولد مختونا خلقة فانه يكفيه عن الختان الواجب شرعا فقال له شيخنا هذا المختون خلقة لا يسقط عنه الوجوب حتى يعلم ان هذا هو الختان الشرعي بأن يسأل ويتفحص من اهل الخبرة والممارسة لذلك ان هذا القدر الموجود خلقة هل هو كاف في الواجب شرعا ام لا اما انه من نفسه يقتصر على ما وجده فهذا لا يكفيه شرعا في السقوط فقال له يا شيخ ليست هذه اول قارورة كسرت في الاسلام توفي سنة ٩٥٣ بمصر ودفن بالقرافة وكان يوم موته يوما عظيما بمصر لكثرة الجميع ودفن بجانب قبة الامام الشافعي وبنوا عليه قبة عظيمة قال روح الله روحه الزكية (ومنه) الشيخ زين الدين الجرمي المالكي قرات عليه الفية ابن مالك (ومنه) الشيخ المحقق ناصر الدين اللقاني (الملقاني) المالكي عقق الوقت وفاضل تلك البلدة لم اربا لدير المصرية افضيل منه في العلوم العقلية والعربية سمعت عليه البيضاوي في التفسير وغيره من الفنون (ومنه) الشيخ ناصر الدين الطبرلاوي الشافعي قرات عليه القرآن بقراءة ابي عمرو ورسالة في القراءة من تأليفاته (ومنه) الشيخ شمس الدين محمد بن ابي النحاس قرات عليه الشاطبية في القراءة والقرآن

العزير للائمة السبعة وشرعت ثانيا اقرأ عليه العشرة ولم اكمل الختم بها . قال ابن العودي كثيرا ما كان ينعت هذا الشيخ بالصلاح وحسن الاخلاق والتواضع وكان فضلاء مصر يترددون اليه للقراءة في فنون القرآن العزيز لبروزه فيها وكان هذا الفن نصب عينيه حتى ان الناس كانوا يقرؤون عليه وهو مشغول بالصبغة لا يرمي المطرقة من يده الا اذا جاء احد من الفضلاء الكبار فيفرش له شيئا ويجلس هو على الحصير . قال اعاد الله علينا بركاته (ومنه) الشيخ الفاضل الكامل عبد الحميد السمنهوري قرات عليه جملة صالحة من الفنون واجازني اجازة عامة (قال ابن العودي) وهذا الشيخ ايضا كان شيخنا قدس سره كثير الثناء عليه بالجمع بين فضيلتي العلم والكرم وانه كان في شهر رمضان لا يدعهم يفطرون الا عنده حتى انهم غابوا عنه ليلة فلما جاؤوا بعدها تلتطف بهم كثيرا وقال كل من في البيت استوحش لكم البارحة حتى لطيفة - اسم بنت صغيرة كانت له - وكان له جارية اذا جاء احد يطلبهم للضيافة يقول اعلمي سيدك بالخبر ان فلانا يطلب الجماعة ليكونوا عنده الليلة تقول هذا الخبر لا اعلمه به ولا اقول له عن ذلك . قال قدس سره (ومنه) الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الفرضي الشافعي قرات عليه كتبا كثيرة في الحساب الهوائي والمرشدة في حساب الهند الغباري والياسمينية وشرحها في علم الجبر والمقابلة وسمعت عليه شرح الوسيلة واجازني اجازة عامة وسمعت بالبلد المذكور من جملة متكررة من المشايخ يطول الخطب بتفصيلهم (منهم) الشيخ عميرة والشيخ شهاب الدين بن عبد الحق والشيخ شهاب الدين البلقيني والشيخ شمس الدين الديروطي وغيرهم (قال ابن العودي) وكل هؤلاء المشايخ لم يبق منهم احد وقت انشاء هذا التاريخ فسبحان من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون .

رحلته من مصر للحجاز

قال ثم ارتحلت من مصر الى الحجاز الشريف في ١٧ شهر شوال سنة ٩٤٣ (فتكون مدة مقامه بمصر ١٨ شهرا ويومين) قال ابن العودي وكان قدس سره قد رأى النبي ﷺ في منامه بمصر ووعده بالخير ولا احفظ صورة المنام الان فلما وقف على القبر المقدس وزاره خاطبه وانشده وقال (وذكر الايات الاتية عند ذكر اشعاره) .

عوده الى وطنه جميع

قال طاب مثواه ورجعت الى وطني الاول بعد قضاء الواجب من الحج والعمرة والتمتع بزيارة النبي واصحابه صلوات الله عليهم ووصلت في ١٤ صفر سنة ٩٤٤ قال ابن العودي وكان قدومه الى البلاد كرحمة نازلة او غيوث هائلة احيا بعلمه نفوسا اماتها الجهل وازدحم عليه اولو العلم والفضل كأن ابواب العلم كانت مقفلة ففتحت وسوقه كانت كاسدة فربحت . واشرقت انواره على ظلمة الجهالة فاستنارت . وابتهجت قلوب اهل المعارف واضاءت اشهر ما اجتهد في تحصيله منه واشاع وظهر من فوائده ما لم يطرق الاسماع رتب الطلاب ترتيب الرجال ووضح السبيل لمن طلب وفي هذه السنة توشح ببرود الاجتهاد وافاض مولاه عليه من السعادة ما اراد الا انه بالغ في كتمان امره (وقال ابن العودي) ايضا في مكان آخر : اخبرني قدس الله لطيفه وكان في منزلي بجزيين متخفيا من الاعداء ليلة الاثنين ١١ صفر سنة ٩٥٦ ان ابتداء امره في الاجتهاد كان سنة ٩٤٤ وان ظهور اجتهاده وانتشاره كان في سنة ٩٤٨ فيكون عمره لما اجتهد ٣٣ سنة وكان في ابتداء امره يبالغ في الكتمان وشرح في الارشاد ولم يبد

واقمت به الى اواخر سنة ٩٥١ مشغلا بمطالعة العلم ومذاكرته مستفرغا وسعى في ذلك .

سفره الى القسطنطينية واخذه تدريس المدرسة النورية ببعلبك

قال ثم برزت لي الاوامر الالهية والاشارات الربانية (يشير الى الاستخارة) بالسفر الى جهة الروم والاجتماع بمن فيها من اهل الفضائل والعلوم والتعلق بسلطان الوقت والزمان السلطان سليمان بن عثمان وكان ذلك على خلاف مقتضى الطبع وسياق الفهم لكن ما قدر لا تصل اليه الفكرة الكلية والمعرفة القليلة من اسرار الحقائق واحوال العواقب والكيس الماهر هو المستسلم في قبضة العالم الخبير القاهر المتمثل لاوامره الشريفة المنقاد الى طاعته المنيفة كيف لا وانما يأمر بمصلحة تعود على المأمور مع اطلاعه على دقائق عواقب الامور وهو الجواد المطلق والرحيم المحقق والحمد لله على انعامه واحسانه وامتنانه والحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يهمل من غفل عنه ولا يؤاخذ من صدف عن طاعته بل يقوده الى مصلحته ويوصله الى بغيته وكان الخروج الى السفر المذكور بعد بواذر الامر به والنواهي عن تركه والتخلف عنه وتأخيرته الى وقت اخر ١٢ ذي الحجة الحرام سنة ٩٥١ واقمت بمدينة دمشق بقية الشهر ثم ارتحلت الى حلب ووصلت اليها يوم الاحد ١٦ شهر المحرم سنة ٩٥٢ واقمت بها الى السابع من شهر صفر من السنة المذكورة (ومن) غريب ما اتفق لنا بحلب انا ازمعنا عند الدخول اليها على تخفيف الإقامة بها بكل ما امكن ولم ننو الإقامة فخرجت قافلة الى الروم على الطريق المعبود المار بمدينة آذنة فاستخرنا الله على مرافقتها فلم يخر لنا وكان قد تهيأ بعض طلبة العلم من اهل الروم الى السفر على طريق طوقات وهو طريق غير مسلوكة غالبا لقاصد قسطنطينية وذكرنا انه قد تهيأت قافلة للسفر على الطريق المذكور فاستخرنا الله تعالى على السفر معهم فأنار به فتأخر سفرهم وساءنا ذلك فتفاءلت بكتاب الله تعالى على الصبر وانتظارهم فظهر قوله تعالى « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم » فاطمأنت النفس لذلك وخرجت قافلة اخرى من طريق آذنة وأشار الاصحاح برفقتهم لما يظهر من مناسبتهم فاستخرت الله على صحبتهم فلم تظهر خيرة وتفاءلت بكتاب الله على انتظار الرفقة الاولى وان تأخروا كثيرا فظهر قوله تعالى « ومن يؤلم يومئذ دبره » فقد باء بغضب من الله » ثم خرجت قافلة اخرى على طريق آذنة فاستخرت الله تعالى على الخروج معهم فلم تظهر خيرة فضقت لذلك ذرعا وسئمت الإقامة وتفاءلت بكتاب الله تعالى في ذلك فظهر قوله تعالى « واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله » وهو خير الحاكمين » ثم خرجت قافلة رابعة على الطريق المذكور فاستخرت الله تعالى على رفقتها فلم تظهر خيرة وكانت القافلة التي امرنا بالسفر معها تسوفنا بالسفر يوما بعد يوم وتكذب كثيرا في اخبارنا ففتحت المصحف صبيحة يوم السبت وتفاءلت به فظهر قوله تعالى « وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون » فتعجبنا من ذلك غاية التعجب وقلنا ان كانت القافلة تسافر في هذا اليوم فهو من اعجب الامور واغربها واتم البشائر بالخير والتوفيق فأرسلنا بعض اصحابنا نستعلم الخبر فقالوا له اذهب الى اصحابك وحملوا فقي هذا اليوم نخرج فحمدنا الله تعالى على هذه النعم العظيمة والمنن الجسيمة التي لا نقدر على شكرها ثم بعد ذلك ظهر لاقامتنا بحلب تلك المدة فوالتد اسرار لا يمكن حصرها وظهر لسفرنا

لاحد وكتب منه قطعة ولم يره احد فرأيت في منامي ذات ليلة ان الشيخ على منبر عال وهو يخطب خطبة ما سمعت مثلها في البلاغة والفصاحة فقصصت عليه الرؤيا فدخل الى البيت وخرج ويده جزء فناولني اياه فنظرته فاذا هو شرح الارشاد قد اشتمل على خطبته المعروفة التي اخذت بمجامع الفصاحة والبلاغة وقال اعلى الله درجته هذه الخطبة التي رأيتها وامرني ان اطالع الجزء خفية وكان كلما فرغ من جزء يأتيني به فاطالعه .

(قال) روح الله الزكية واقمت بها (اي جبع) الى سنة ٩٤٦ قال ابن العودي وفي هذه السنة عمر داره التي انشأها بها وقلت فيها من ابيات :
لقد اصبحت تفتخرين بشرا بزین الدين اذ قد حل فيك
فلا زال السرور بك يوم يخاطب بالتحية ساكنيك
وشرع في عمارة المسجد المجاور للدار المذكورة انتهى في سنة ٩٤٨ .

سفره الى زيارة ائمة العراق عليهم السلام

قال ابن العودي : قال نفعنا الله بعلومه وسافرت الى العراق لزيارة الائمة عليهم السلام وكان خروجي في ١٧ ربيع الاخر سنة ٩٤٦ ورجوعي في ١٥ شعبان منها قال ابن العودي (قلت) وكنت في خدمته مع جماعة من الاصحاح واهل البلاد تلك المرة وكانت من ابرك السفرات بوجوده واتفق انه رافقنا من حلب رجل اخو بعض سلاطين الازبك كان قد جاء من الحج ومعه جماعة ومن جعلتهم رجل شيعي اعجمي ومنهم اخر من بلاده في غاية البغض للشيعنة والبعد عنهم وكان شيخا كبيرا طاعنا في السن واخر ملا يصلي به اماما وكان يظهر من الرجل بعد زائد عن الشيخ ورفقته حتى الف بينه وبين الشيخ وما بقي يصلي الا معه واذا نزلت القافلة حين نزوله عن الفرس يجيء الى عنده والقي الله سبحانه حبه في قلبه وترك الصلاة مع صاحبه الملا وجعله قائدا لكلاهما كانت معه فحصل في نفسه ونفس ذلك الشيخ على شيخنا من الغل والحقد ما حصل وعزما على السعاية به في بغداد وكان شيخنا في فكر لذلك حتى انه عزم على الرجوع ان لم يمكنه الزيارة خفية فلما وصلنا الموصل ضعف ذلك الشيخ جدا وعجز عن السفر مع القافلة وانقطع هناك وكفاه الله شره وزار الشيخ الائمة عليهم السلام مستعجلا واجتمع عليه مدة وجوده هناك فضلاء العراق وكان منهم السيد شرف الدين السماك العجمي احد تلامذة المرحوم الشيخ علي بن عبد العالي الكركي واخذ عليه العهد عند قبر الامام امير المؤمنين عليه السلام الا ما اخبره ان كان مجتهدا واقسم له انه لا يريد بذلك الا وجه الله سبحانه ثم بعد رجوعه الى البلاد جاءه منه سؤالات ومباحث وايرادات واجابه عنها بما يقتضيه الحال وحقق فيها المقال ورجع الشيخ الى وطنه في جبع في تلك السنة واقام فيه الى سنة ٩٤٨ .

سفره لزيارة بيت المقدس

قال اعلى الله شأنه في الجنة وسافرت لزيارة بيت المقدس منتصف ذي الحجة سنة ٩٤٨ واجتمعت في تلك السفرة بالشيخ شمس الدين بن ابي اللطف المقدسي وقرأت عليه بعض صحيح الامام البخاري وبعض صحيح مسلم واجازني اجازة عامة ثم رجعت الى الوطن الاول المتقدم (جبع)

(١) لم تزل الدار والمسجد باتيين الى عصرنا وقد رأيتها . - المؤلف -

وقرى بعيدة وكان وصولنا الى مدينة قسطنطينية يوم الاثنين ١٧ شهر ربيع الاول سنة ٩٥٢ ووفق الله تعالى لنا منزلا حسنا رفقا من احسن مساكن البلد قريبا الى جميع اغراضنا وبقيت بعد وصولي ١٨ يوما لا اجتمع بأحد من الاعيان ثم اقتضى الحال ان كتبت في هذه الايام رسالة جيدة تشتمل على عشرة مباحث جليلة كل بحث في فن من الفنون العقلية والفقهية والتفسير وغيرها وواصلتها الى قاضي العسكر وهو محمد بن قطب الدين بن محمد بن محمد بن قاضي زاده الرومي وهو رجل فاضل اديب عاقل لبيب من احسن الناس خلقا وتهذبا وادبا فوقعت منه موقعا حسنا وحصل لي بسبب ذلك منه حظ عظيم واكثر من تعريفي والثناء علي للافاضل واتفق في خلال هذه المدة بيني وبينه مباحثة في مسائل كثيرة من الحقائق (قال ابن العودي) ومن قواعد الاروام المقررة في قانونهم بحيث لا يمكن خلافه عندهم ان كل طالب منهم لا بد له من عرض قاضي جهته بتعريفه وانه اهل لما طلب الا شيخنا قدس الله سره فانه استخار الله سبحانه ان يأخذ عرضا من قاضي صيدا وكان اذ ذاك القاضي معروف الشامي فلم تظهر خيرة وكان بينه وبينه صحبة ومداخلة فبقي متحيرا في انه يسافر ولا يعلمه ولا يطلب منه عرضا فافتضى الرأي ان ارسلني اليه لاسوق معه سيقا يفهم منه الاعلام بالسفر ولا اطلب منه عرضا فمضيت واعلمته بذلك فقال نكتب له عرضا فقلت هو ما قال لي من جهة العرض فقال رواجه بلا عرض لا يمكن لانه لا ينقضي له الا به البتة لان من عادة هؤلاء الاروام وقانونهم انه لو مضى امام مذهبهم ابو حنيفة وطلب منهم عرضا من الاغراض يقولون له اين عرض القاضي فيقول لهم انا امامكم ولا احتاج عرض القاضي فيقولون له لا بد من ذلك نحن لا نعرف الا القانون (قال) وحكي لنا قدس سره انه اجتمع ببعض الفضلاء في قسطنطينية فسأله هل معك عرض القاضي فقال لا فقال اذن امرك مشكل يحتاج الى تطويل زائد فأخرج له الرسالة المذكورة التي ألفها وقال هذا عرضي فقال لا تحتاج معه شيئا (قال اطاب ثراه) ففي اليوم الثاني عشر من اجتماعي به ارسل الى الدفتر المشتمل على الوظائف والمدارس وبذل لي ما اختاره واكد في كون ذلك في الشام او حلب فافتضى الحال ان اخترت منه المدرسة النورية ببلبك لمصالح وجدتها ولظهور امر الله تعالى بها على الخصوص فاعرض لي بها الى السلطان سليمان وكتب لي بها براءة وجعل لي في كل شهر ما شرطه واقفها السلطان نور الدين الشهيد واتفق من فضل الله سبحانه ومنتته لي في مدة اقامتي بالبلدة المذكورة في اللطاف الالهية والاسرار الربانية والحكم الخفية ما يقصر عنه البيان ويعجز عن تحريره البنان ويكل عن تقريره اللسان قلله الحمد والمنة والفضل والنعمة على هذا الشأن ونسأله ان يتم علينا منه الاحسان انه الكريم الوهاب المنان ثم انه ذكر جملة من غرائب نعم الله تعالى عليه في تلك البلدة قال ابن العودي لم يذكر اجتماعه فيها بالسيد عبد الرحيم العباسي فقد كان قدس سره كثيراً ما يطري ذكره علينا وانه من اهل الفضل التام وله مصنفات منها شرح شواهد التلخيص سلك فيه مسلكا واسعا وسماه معاهد التنصيص في شرح ابيات التلخيص نقل شيخنا جملة منه بخطه وذكر انه اذا تعلق بشرح بيت من الابيات اتى على غالب احوال قائله واشعاره وما يتعلق به واطلب ولهذا السيد اشعار في غاية الجودة موجود منها شيء بخط شيخنا في بعض المجاميع لجامع الكتاب (قال) وكانت مدة اقامتي بمدينة قسطنطينية ثلاثة اشهر ونصفا وخرجت منها يوم السبت ١١ شهر رجب سنة ٩٥٢ وعبرت البحر الى مدينة اسكدار وهي مدينة حسنة جيدة صحيحة

على الطريق المذكور ايضا فوائد واسرار وخيرات لا تحصى واقلها انه بعد ذلك بلغنا عن سافر على تلك الطريق التي نهينا عنها ان عليق الدواب وغذاء الناس كان في غاية القلة والصعوبة والغلاء العظيم حتى انهم كانوا يشترون العليقة الواحدة بعشرة عثمانه (دراهم عثمانية) واحتاجوا مع ذلك الى حمل الزاد اربعة ايام لعدم وجوده في الطريق لا للدواب ولا للانسان فلو كنا نسافر في تلك الطريق لاتجه اليها ضرر عظيم لا يوصف بل لا يفي جميع ما كان بيدنا من المال بالصرف في الطريق خاصة لكثرة ما معنا من الدواب والاتباع وكانت العليقة في طريقنا اكثر الاوقات بعثماني واحد (بدرهم واحد عثماني) واقل الى ان وصلنا ولم نفتقر الى حمل شيء البتة بل جميع طريقنا نمر على البلاد العامرة والخيرات الوفيرة فالحمد لله على نعمه الغامرة وكان وصولنا الى مدينة طوقات صبيحة يوم الجمعة ١٢ شهر صفر سنة ٩٥٢ ونزلنا بعمارة السلطان بايزيد وهي مدينة كثيرة الخيرات عامرة آهلة يجلب اليها ومنها اكثر الامتعة والارزاق كثيرة المياه والجبال محيطة بها من كل جانب ويلبها الى الشمال واد طويل متسع فيه نهر كبير جدا يشتمل هذا الوادي على ما قيل على نحو اربعمائة قرية شاهدنا كثيرا منها ومررنا فيه يومين بعد خروجنا من طوقات وهذه القرى المذكورة كلها عامرة جدا كثيرة الخير والفواكه متصلة بعضها ببعض لا يفصل بينها شيء وربما يعد الانسان منها في نظر واحد ما يزيد عن عشر قرى الى عشرين قرية وكان خروجنا من طوقات يوم الاحد عند الظهر ووصلنا يوم الاربعاء الى مدينة اماسية وبها ايضا عمارة السلطان بايزيد عظيمة البناء عكمة غاية الاحكام في بقعة متسعة جدا حسنة تشتمل على مطابخ عظيمة وصدقات وافرة لكل وارد فيها مدرسة عظيمة حسنة وحاكم المدينة مع باقي تلك الجهات يومئذ السلطان مصطفى ابن السلطان سليمان وهذا السلطان مصطفى قتله ابوه خوفا على الملك سنة ٩٦٠ وهي السنة التي خرج فيها الى حرب الفرس وفيها مات ولده اخر الزمان (اسمه جهانكير وهو فارسي معناه اخر الزمان) بحلب وقيل ان اباه قتله ايضا واقمنا بهذه المدينة ١٦ يوما ثم توجهنا منها نحو القسطنطينية (ومن غريب) ما رأيناه في الطريق بعد مفارقتنا اماسية بايام اننا مررنا بواد عظيم لم نر احسن منه وليس فيه عمارة طوله مسيرة يوم تقريبا وفيه من سائر الفواكه والثمار بغير مالك بل هو نبات من الله سبحانه كغيره من الاشجار البرية وكذا فيه معظم انواع المشومات العطرة والازهار الارجة وما رأينا فيه الجوز والرمان والبندق والعنب والعناب والتفاح وانواع من الخوخ وانواع من الكمثرى والزعرور والقراصيا حتى ان بعض اشجار القراصيا بقدر شجر الجوز الكبير بغير حرث ولا سقي وفيه البرباريس بكثرة ورأينا من المشومات الورد الابيض والاحمر والاصفر والياسمين الاصفر والبلسان والزيزفون والبان وكان ذلك الوقت اوان زهرها وفيه من الاشجار الجيدة العظيمة شجر الصنوبر والدلب والصفصاف والسنديان والملول شجر البلوط وهذه الاشجار كلها مختلطة بعضها ببعض ورأينا فيه انواعا كثيرة من الفواكه قد انعقد حبها ولا نعرف اسماءها ولا رأيناها قبل ذلك اليوم ابدا . ثم سرنا عنه اياما كثيرة ثم وصلنا الى ارض اكثر شجرها الفواكه لا سيما الخوخ والتفاح واكثر ما اشتمل عليه ذلك الوادي يوجد فيها وسرنا في هذه الارض خمسة ايام وهي من اعجب ما رأينا من ارض الله تعالى واحسنها واكثرها فاكهة مجتمعة بعضها ببعض كأنها حدائق منضودة بالفرس لا يدخل بينها اجنبي وفيها اشجار عظيمة طولا وعرضا وربما بلغ طولها مائتي شبر فصاعدا ودور بعضها يبلغ ثلاثين شبرا فصاعدا ومررنا في جملة هذا السير على مدن حسنة

قرية من منيع الدجلة وكان وصولنا الى المشهد المقدس المبرور المشرف بالعسكريين بمدينة (سامراء) يوم الاربعاء رابع شهر شوال واقمنا بها ليلة الخميس ويومه وليلة الجمعة ثم توجهنا الى بغداد ووصلنا الى المشهد المقدس الكاظمي يوم الاحد ثامن الشهر فاقمنا به الى يوم الجمعة وتوجهنا ذلك اليوم الى زيارة ولي الله سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ورحلنا منه الى مشهد الحسين عليه السلام ووصلنا اليه يوم الاحد منتصف الشهر المذكور واقمنا به الى يوم الجمعة وتوجهنا منه الى الحلة واقمنا بها الى يوم الجمعة وتوجهنا منها الى زيارة القاسم ثم الى الكوفة ومنها الى المشهد المقدس الغروي واقمنا به بقية الشهر وقد اظهر الله سبحانه الجماعة من الصالحين بالمشهدين وغيرهما آيات باهرة ومنامات صالحة واسراراً خفية اوجبت كمال الاقبال وبلغ الامال فله الحمد والمنة على كل حال .

اظهاره الانحراف في قبلة الحضرة العلوية

قال ابن العودي عما اخبرني به من الكرامات بعد رجوعه من هذه الزيارة في صفر سنة ٩٥٦ انه لما حرر الاجتهاد في قبلة العراق وحقق حالها واعتبر محراب جامع الكوفة الذي صلى فيه امير المؤمنين عليه السلام ووجد محراب حضرة المقدسة مخالفاً لمحراب الجامع واقام البرهان على ذلك وصلى فيه منحرفاً نحو المغرب كما يقتضيه الحال وقرر ما ادى اليه اجتهاده في ذلك المجال وسلم طلبة العلم ذلك لما اتضح لهم الامر وتخلف رجل عن التسليم اعجمي يقال له الشيخ موسى وانقطع عن ملاقاته لاجل ذلك ثلاثة ايام وانكر عليه غاية الانكار لما قد تردد الى تلك الحضرة من الفضلاء الاعيان على تطاول الزمان خصوصاً الشيخ علي الكركي المحقق الثاني وغيره من الافاضل الذين عاصروهم هؤلاء الجماعة وهذا هو الموجب لنفوره عما حققه الشيخ قدس سره فلما انقطع الرجل المذكور عنه هذه المدة رأى النبي ﷺ في منامه وانه دخل الى الحضرة المشرفة وصلى بالجماعة على السمت الذي صلى عليه الشيخ منحرفاً كانحرافه فانحرف معه انا وسواي وتخلف اخرون فلما فرغ النبي ﷺ من الصلاة التفت الى الجماعة وقال كل من صلى ولم ينحرف كما انحرفت فصلاته باطله فلما انتبه الشيخ موسى طفق يسعى الى شيخنا قدس سره وجعل يقبل يديه ويعتذر اليه من الجفاء والانكار والتشكيك في امره فتعجب شيخنا من ذلك وسأله عن السبب فقص عليه الرؤيا كما ذكر . (يقول) المؤلف : الذي ترجع عندنا ان القبلة ليس فيها هذا التدقيق الذي ذكره العلماء وان الاقوى الاكتفاء بالجهة العرفية وفاقاً للشيخ الاكبر الشيخ جعفر في كشف الغطاء وان قلنا ان القبلة عين الكعبة بان يكون الشارع اكتفى في الطريق الى معرفتها بالجهة العرفية ويدل على ذلك الروايات التي هي اصل مستندهم في التعويل على جعل الجدي علامة من قول احدهما عليهما السلام حين سئل عن القبلة فقال ضع الجدي في قفاك وصل وقول الصادق عليه السلام لمن قال له اني اكون في السفر ولا اهتدي الى القبلة بالليل : اتعرف الكوكب الذي يقال له الجدي قلبي بجم قال اجعله على يمينك واذا كنت في طريق الحج فاجعله بين كتفيك وحمل صاحب المدارك العلامة الاولى والثالثة على اطراف العراق الغربية والثانية على اواسط العراق مع انه لا شاهد له لا يتم في الثالثة فابن طريق الحج من اطراف العراق الغربية فلا مناسبة بينهما حتى يحمل احدهما على الاخر وحيث قد فوله اذا كنت في طريق الحج فاجعله في قفاك مع تفاوت الاماكن التي يكون فيها وهو في طريق الحج تفاوتاً كثيراً اقوى دليل على ان امر القبلة واسع وانه اوسع مما ذكره ويدل عليه قول ابي جعفر عليه السلام لما سئل اين حد القبلة فقال ما بين المشرق والمغرب قبلة كله . قال الشهيد في الذكرى : هذا نص في الجهة .

الماء عذبة الماء محكمة البناء يتصل بكل دار منها بستان حسن يشتمل على الفواكه الجيدة العطرة على شاطئ البحر مقابلة لمدينة قسطنطينية بينها البحر خاصة واقمت بها انتظار وصول صاحبنا الشيخ حسين بن عبد الصمد (العاملي والد البهائي وكان بصحبته في ذلك السفر لطلب تدريس مدرسة فاعطي تدريس مدرسة ببغداد) لانه احتاج الى التأخر عني تلك الليلة .

ومن غريب ما اتفق لي بها حين نزلتها اني اجتمعت برجل هندي له فضل ومعرفة بفنون كثيرة منها الرمل والنجوم فجرى بيني وبينه كلام فقلت له ان قاضي العسكر اشار علي بان اسافر يوم الاثنين وخالفته وجئت في هذا اليوم السبت حلداً من نحس يوم الاثنين بسبب كونه ثالث عشر الشهر وكان قد ذكر لي قاضي العسكر المذكور ان يوم الاثنين يوم جيد للسفر لا يكاد يتفق مثله بالنسبة الى احكام النجوم وان سعدة يغلب نحسه بسبب كونه ثالث عشر فقال لي ذلك الرجل الهندي على البديهة صدق القاضي فيما قال واما يوم السبت الذي خرجت فيه فانه يوم صالح لكن يقتضي انك تقيم في هذه البلدة اياماً كثيرة فاتفق الامر كما قال فان الشيخ حسين بعد مفارقتي بحث عن امر المدرسة التي كان قد اعطاه اياها القاضي ببغداد فوجد اوقافها قليلة فاحتاج الى ابدالها بغيرها فتوقف لاجل ذلك ٢١ يوماً وظهر صدق ذلك الفاضل الهندي بما اخبر به على البديهة ثم اتفق ان رسمت له شكلاً رملياً وطلبت البحث عنه ففكر فيه ساعة ثم اظهر لي منه اموراً عجيبة كلها رأيتها موافقة للواقع بحسب حالي وكان مما اخرجني من بيت العاقبة انها في غاية الجودة والخير والتوفيق فالحمد لله على ذلك ومن بيت السفر ان هذه سفرة صالحة جيدة جداً والعود فيها سعيد صالح لكن فيه طولا خارجاً عن المعتاد بالنسبة الى العود الى الوطن وكان الامر في الباطن على ما ذكر لاني كنت قد عزمت على التوجه الى العراق لتقبل العتبات الشريفة في طريق العود ثم ارجع منها الى الوطن وذلك بعد تأكد الامر الالهي لنا بذلك ونهينا عن تركه .

سفره من بلاد الروم الى العراق

قال (وكان) خروجنا من اسكدار متوجهين الى العراق يوم السبت لليلتين خلتا من شعبان من هذه السنة سنة ٩٥٢ واتفق ان طريقنا اليها هي الطريق التي سلكتها من سيواس الى اصبطنبول ووصلنا الى مدينة سيواس يوم الاثنين لخمس بقين من شعبان وخرجنا منها يوم الاحد ثاني شهر رمضان متوجهين الى العراق وهو اول ما فارقناه من الطريق الاولى وخرجنا في حال نزول الثلج وبتنا ليلة الاثنين على الثلج وكانت ليلة عظيمة البرد . ومن غريب ما اتفق لي تلك الليلة اني كنت يسيراً فرأيت كائناً في حضرة شيخنا الجليل عماد بن يعقوب الكليني وهو شيخ بهي الطلعة جميل الوجه عليه ابهة العلم ونحو نصف لثة بياض ومعى جماعة من اصحابي منهم رفيقي وصديقي الشيخ حسين بن عبد الصمد فطلبنا من الشيخ ابي جعفر الكليني المذكور نسخة الاصل لكتابه الكافي فدخل البيت واخرج لنا الجزء الاول منه في قالب نصف الورق الشامي ففتحته فاذا هو بخط حسن معرب مصحح ورموزه بالذهب فجعلنا نتعجب من كون نسخة الاصل بهذه الصفة فسررنا بذلك كثيراً لما كنا قبل ذلك قد ابتلينا به من رداءة النسخ فطلبنا منه بقية الاجزاء فجعل يتألم من تقصير الناس في نسخها ورداءة نسخهم الى اخر ما ذكره من القصة قال ثم انتهت وانتهينا بعد اربعة ايام من اليوم المذكور الى مدينة (ملطية) وهي مدينة لطيفة كثيرة الفواكه تقرب من اصل منيع الفرات ومررنا بوجد ذلك بمدينة لطيفة تسمى (زغين) وهي

طريقة العامة في الاجتهاد وتقسيمهم الحديث الى اقسامه المشهورة فان ذلك مما لا يرضاه الاخباريون ولذلك ينقل عنهم ان الدين هدم في يومين احدهما يوم ولد العلامة الحلي وقد بين في موضعه خطأ الاخباريين في زعمهم صحة جميع احاديث الكتب الأربعة او القطع بصورها بما لا مجال لذكره هنا الذي اقله ان اصحاب هذه الكتب كانوا يردون بعضها بضعف السند فكيف بغيرهم والعلامة والشهيدان اجل قدراً من ان يقلدوا احداً في مثل هذه المسائل أو يقودهم قراء كتب غيرهم الى اتباع ما فيها بدون برهان وهم رؤساء المذهب ومؤسسو قواعده وبهم اقتدى فيه اهله ومنهم اخذوه وانما اخذوا اصطلاحات العامة ووضعوها لاحاديثهم غير على المذهب لما لم يروا مانعاً من ذلك وكذلك فعلوا في اصول الفقه وفي الاجماع وغيره كما بين في محله وكذلك في فن الدراية وغيره وكيف يكون عدم رضا الشيخ حسن بما فعلوا لهذه العلة وهو قد تبعهم فيها وزاد عليهم . ويأتي في ترجمة سبطه زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين انه كان يتعجب من جده الشهيد الثاني ومن العلامة والشهيد الأول في كثرة قراءتهم على علماء العامة وتتبع كتبهم وانه قال قبل ذلك وقد ادى ذلك الى قتل جماعة منهم مع ظهور مراده من المشار اليه بذلك وقد بينا هنالك ما في كلامه من النظر وفي الرياض قرأ على طائفة كثيرة من علمائنا ومن العامة ويروي عنهم وقرأ عليه ايضاً جم غفير من مشاهير علماء الامامية وغيرهم ويروون عنه .

مشايخه من علماء الامامية

وقد مر ذكر الكتب التي قرأها عليهم في اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد وعندهم ابن العودي وذكر الكتب التي قرأها عليهم كما يأتي وهم (١) والده علي بن احمد المعروف بابن الحاجة النحاري (٢) المحقق الشيخ علي بن عبد العالي الميسي (٣) السيد حسن ابن السيد جعفر بن السيد فخر الدين ابن السيد حسن بن نجم الدين الاعرجي الحشيني الكركي قرأ عليه ويروي عنه اجازة (٤) شمس الدين محمد بن مكّي الدمشقي (٥) الشيخ احمد بن جابر (٦) الشيخ الامام الحافظ المتقي خلاصة الاتقياء والفضلاء والنبلاء الشيخ جمال الدين احمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العمالي يروي عنه اجازة وفي الرياض قال الشيخ البهائي في حواشي اربعينه ان للشيخ زين الدين طريقتين الى المحقق الشيخ علي (الكركي) احدهما عن الشيخ علي الميسي وعن الشيخ احمد ابن خاتون العمالي كلاهما عن الشيخ علي الكركي والاخرى اجازة بالكتابة قال اشارة بهذه الى روايته عن الشيخ علي الميسي يعني اجازة مرة مشافهة ومرة كتابة واما محله على ان مراده رواية الشهيد الثاني عن الشيخ علي الكركي مرة بواسطة الشيخ علي الميسي ومرة بلا واسطة كما ظنه بعض العلماء في حواشيه على اصول العالم فهو مع عدم صحته لا يحتمله لفظ ذلك لان اسم الشيخ علي الكركي غير مذكور في ذلك السند الا بعد حاء الحيلولة في السند الآخر اهـ .

مشايخه من علماء من تسموا بأهل السنة

وهم ١٩ شخصاً واحد بدمشق هو (١) شمس الدين بن طولون الدمشقي الحنفي واجيز منه برواية الصحيحين ورواية كلياً يجوز له روايته في شهر ربيع الأول سنة ٩٤٢ قال ابن العودي وكنت اذ ذاك في خدمته اسمع الدرس واجاز لي الشيخ المذكور الصحيحين وواحد بغزة وهو (٢) الشيخ محي الدين عبد القادر بن ابي الخير الغزي يروي عنه اجازة وواحد ببيت المقدس وهو (٣) الشيخ شمس الدين بن ابي اللطف المقدسي واجازه

ثم ان بعض العلماء غير قبله مسجد الكوفة لظهور الانحراف فيها اذا عول على الجدي . وتطبيق الشهيد الثاني قبله المشهد الشريف على محراب مسجد الكوفة بناء على انه محراب صل فيه معصوم فيه ما لا يخفى فانه لا يحصل القطع ببقاء المحراب على ما كان عليه في عهد امير المؤمنين وولده الحسن عليهما السلام ولا بكيفية صلاتهما الى ذلك المحراب والاستناد الى الرؤيا التي رآها الشيخ موسى العجمي فيه ما لا يخفى اذ الاحكام الشرعية لا تثبت بالرؤيا على الاصح والله اعلم .

قال ابن العودي : وقال لي احسن الله جزاءه وطيب مثواه وما اتفق لي اني كنت جالسا عند رأس الضريح المقدس ليلة الجمعة وقرأت شيئاً من القرآن وتوجهت ودعوت الله ان يخرج لي ما اختبر به عاقبة امري بعد هذه السفارة مع الاعداء والحساد وغيرهم فظهر لي في اولي الصفحة اليمنى ففرت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين فسجدت الله شكراً على هذه النعمة والفضل بهذه البشارة السنية .

وكان خروجنا من المشاهد الشريفة بعد ان ادرنا زيارة عرفة بالمشهد الحائري والغدير بالمشهد الغروي والمباهلة بالمشهد الكاظمي ١٧ ذي الحجة الحرام من السنة المتقدمة ولم يتفق لنا الاقامة لادراك زيارة عاشوراء مع قرب المدة لعوارض وقواطع منعت من ذلك والحمد لله على كل حال .

رجوعه للبلاد واقامته في بعلبك

قال واتفق وصولنا الى البلاد منتصف شهر صفر سنة ٩٥٣ ووافقه من الحروف بحساب الجمل حروف (خير معجل) وهو مطابق للواقع احسن الله خاتمتنا بخير كما جعل بدايتنا الى خير بمنه كرمه ثم اقمنا ببعلبك ودرسنا فيها مدة في المذاهب الخمسة وكثير من الفنون وصاحبنا اهلها على اختلاف آرائهم احسن صحة وعاشروناهم احسن عشرة وكانت اياما ميمونة واولاها بهجة ما رأى اصحابنا في الاعصار مثلها قال ابن العودي كنت في خدمته تلك الايام ولا انسى وهو في اعل مقام ومرجع الانام وملاذ الخاص والعلم ومفتي كل فرقة بما يوافق مذهبها ويدرس في المذاهب كتبها وكان له في المسجد الاعظم بها درس مضافا الى ما ذكر وصار اهل البلد كلهم في انقياده ومن وراء مراده بقلوب مغلصة في الوداد وحسن الاقبال والاعتقاد وقام سوق العلم بها على طبق المراد ورجعت اليه الفضلاء من اقاصي البلاد اهـ قال ثم انتقلنا عنهم الى بلدنا جبع بنية المفارقة امثالاً لامر الاهي سابقاً في المشاهد الشريفة ولاحقاً في المشهد الشريف مشهد شيت (ع) واقمنا في بلدنا الى سنة ٩٥٥ مشغولين بالدرس والتصنيف قال ابن العودي ، هذا اخر ما وجدته بخطه الشريف مما نسبته اليه من التاريخ كان خاتمة اوقات الامان والسلامة من الحداث ثم نزل به ما نزل وستقف عليه (انش) الى خاتمة الاجل .

مشايخه

في أمل الأمل روى عن جماعة كثيرين جداً من الخاصة والعامة في الشام ومصر وبغداد وقسطنطينية وغيرها ثم قال ويظهر مما ذكره ابن العودي في ترجمته ومن اجازة الشيخ حسن واجازة والده انه قرأ على كثيرين جداً من علماء العامة وقرأ عندهم كثيراً من كتبهم في الفقه والحديث والاصول وغير ذلك وروى جميع كتبهم وكذلك فعل الشهيد والعلامة ولا شك ان غرضهم كان صحيحاً ولكن ترتب على ذلك ما يظهر لمن تأمل وتتبع كتب الاصول وكتب الاستدلال وكتب الحديث ويظهر من الشيخ حسن عدم الرضا بما فعلوه اهـ والظاهر ان مراده بما ترتب على ذلك اتباعهم

الامام الاعظم استاذ الكل في الكل جمال الدين ابي منصور الحسن بن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر شرف الله قدره ورفع في العليين ذكره قراءه مهذبة محققة جمعت بين تهذيب المسائل وتنقيح الدلائل حسب وسعته الطاقة واقتضاه الحال وقرأ وسمع كتباً أخرى (٥) الشيخ علي بن زهرة العمالي الجبعي ابن عم الشيخ حسين المذكور وكان الشهيد الثاني يعتقد فيه الولاية وكان رفيقه الى مصر وتوفي بها (٦) محمد بن الحسين الملقب بالحر العمالي المشغري جد والد صاحب الوسائل ووالد زوجة الشهيد الثاني المتوفاة في حياته بمشغري وهو اول المدعين لاجتهاده المخلصين معه واجازه اجازة عامة وكانت له به خصوصية ومحبة صادقة وعلاقة متصلة بتمام المودة وصدق المحبة (٧) الشيخ ابو القاسم نور الدين علي بن عبد الصمد العمالي الشيخ البهائي قرأ على الشهيد الثاني ويروي عنه اجازة (٨) السيد نور الدين ابن السيد فخر الدين عبد الحميد الكركي القاطن بدمشق المحروسة وكان من اكابر خاصته واولئ العاكفين على ملازمته (٩) بهاء الملة والدين محمد بن علي بن الحسن العودي الجزيني وهو من خواص تلاميذه ومن جملة من حاز على حظ وافر من خدامته وتشرف بمدة مديدة من ملازمته وكان وروده الى خدمته كما ذكره نفسه في رسالته المشار اليها سابقاً ١٠ ربيع الأول سنة ٩٤٥ وانفصاله عنه بالسفر الى خراسان ١٠ ذي القعدة سنة ٩٦٢ (١٠) السيد عطاء الله بن السيد بدر الدين حسن الحسيني الموسوي قرأ عليه جملة من الكتب منها ارشاد العلامة ويروي عنه اجازة وكتب له الاجازة على ظهر الارشاد بتاريخ يوم الاحد ٣ جمادى الأولى سنة ٩٥٠ (١١) المولى محمد بن محمد بن علي الجيلاني (١٢) الشيخ محي الدين بن احمد بن تاج الدين الميسي العمالي (١٣) الشيخ تاج الدين بن هلال الجزائري ويروي عنه اجازة بتاريخ ٩٦٤ (١٤) السيد عز الدين حسين بن ابي الحسن العمالي .

الراوون عنه اجازة

على ما في الذريعة (١) الشيخ ظهير الدين ابراهيم بن الشيخ زين الدين ابي القاسم علي بن الشيخ الصالح التقي تاج الدين عبد العالي الميسي بتاريخ ٩٥٧ وفي اخرها اشرك معه ولده الشيخ عبد الكريم بن ابراهيم (٢) الشيخ محي الدين احمد او ابن احمد بن تاج الدين العمالي الميسي (٣) الشيخ تاج الدين بن هلال الجزائري كتبها له بمكة المعظمة في ١٤ ذي الحجة سنة ٩٦٤ (٤) الشيخ عز الدين حسين بن زمعة المدني بتاريخ اوائل شوال سنة ٩٤٨ (٥) الشيخ سلمان بن محمد بن محمد العمالي الجبعي بتاريخ ٢ ذي القعدة سنة ٩٥٤ (٦) الشيخ محمود بن محمد بن علي بن حمزة اللاهيجي بتاريخ رجب سنة ٩٥٣ هـ (٧) اخوه الشيخ عبد النبي بن علي بن احمد النباطي في امل الامل انه يروي عن اخيه الشهيد الثاني .

مؤلفاته

قال ابن العودي في رسالته هو عالم الاوان ومصنفه ومقرط البيان ومشتفه بتوالي كاتها الخرائد وتصانيف ابى من القلائد وضعها في فنون مختلفة وانواع واقطعها ما شاء من الاتقان والابداع وسلك فيها مسلك المدققين وهجر طريق المتشدين هـ واول مؤلفاته الروض واخرها الروضة وهي هذه (١) روض الجنان في شرح الارشاد الازهان للعلامة الحلي وصل فيه الى اخر كتاب الصلاة وهو اول ما افرغه في قالب التصنيف بطريق

اجازة عامة وستة عشر بمصر وهم (٤) الشيخ شهاب الدين احمد الرمي قال قرأت عليه واجازني اجازة عامة مما يجوز له روايته سنة ٩٤٣ (٥) الملا حسين الجرجاني (٦) الملا محمد الاسترابادي (٧) الملا محمد الجيلاني (ويمكن كون الثلاثة من اصحابنا) (٨) الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي (٩) الشيخ ابو الحسن البكري (١٠) الشيخ زين الدين الجرمي المالكي (١١) الشيخ ناصر الدين الملقاني المالكي (١٢) الشيخ ناصر الدين الطبلابي الشافعي (١٣) الشيخ شمس الدين محمد النحاس (١٤) الشيخ عبد الحميد السمنودي (١٥) الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الفرضي الشافعي (١٦) الشيخ عميرة (١٧) الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق (١٨) الشيخ شهاب الدين البلقيني (١٩) الشيخ شمس الدين الديروطي .

تلاميذه

(١) السيد نور الدين علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العمالي الجبعي والد صاحب المدارك وقد رياه الشهيد الثاني كالوالد لولده وزوجه ابنته رغبة فيه وجعله من خواص ملازميه فكان صاحب المعالم خال صاحب المدارك من هذه الجهة (٢) السيد علي بن ابي الحسن الموسوي العمالي الجبعي وهو غير والد صاحب المدارك (٣) السيد علي بن الحسين بن محمد الحسيني العمالي الجزيني الشهير بالصائغ صاحب شرحي الشرائع والارشاد المدفون بقرية صديق قرب تبين وقبره ظاهر الى اليوم وعليه صحرة كتب عليها اسمه ومدحه وتاريخ وفاته رأيتها وقد صارت مداساً للاقدام في وسط مزرع وغمرتها الاتربة وهي تمثل حالة علماء جبل عامل بعد وفاتهم كما كانوا في حياتهم إلا ما ندر وهو شيخ صاحب المعالم ويقال ان الشهيد الثاني دعا الله ان يرزقه ولداً ويعلمه السيد علي الصايغ لما رأى من فضله فاستجاب الله دعاءه . قال ابن العودي في رسالته قرأ عليه اي على الشهيد الثاني وسمع جملة نافعة من العلوم عليه في المعقول والمنقول والادب وغير ذلك وكان قدس الله لطيفته له به خصوصية تامة هـ . ويروي عنه اجازة يوم الخميس اخر جمادى الأولى سنة ٩٥٨ (٤) الشيخ حسين بن عبد الصمد العمالي الحارثي الهمداني والد الشيخ البهائي وهو اول من قرأ عليه في اول تصديده للتدريس وكان رفيقه الى مصر في طلب العلوم والى اسلامبول وفارقه الى العراق واقام بها مدة ثم ارتحل الى خراسان واستوطن هناك واجازه الشهيد الثاني اجازة مطولة تبلغ ١٥ صفحة بالقطع الكبير تاريخها ليلة الخميس لثلاث ليال مضين من شهر جمادى الآخرة سنة ٩٤١ اوردها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله ج ١ ص ٤٠٤ واشتملت على فوائد جمة ومطالب مهمة قال فيها قرأ على هذا الضعيف وسمع كتباً كثيرة في الفقه والاصول والمنطق وغيرها فيما قرأه من كتب اصول الفقه مباني الوصول وتهذيب الاصول من مصنفات الداعي الى الله تعالى جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر قدس سره وشرح جامع البين في مسائل الشرحين للشيخ الامام الاعلم شمس الدين محمد بن مكّي عرج الله بروحه الى دار القرار وجمع بينه وبين ائمة الاطهار ومن كتب المنطق رسائل كثيرة منها الرسالة الشمسية للامام نجم الدين الكاتبي القزويني وشرحها للامام العلامة سلطان المحققين والمدققين قطب الدين محمد بن محمد بن ابي جعفر بن بويه الرازي انار الله برهانه واعلى في الجنان شأنه وما سمع من كتب الفقه كتاب الشرائع والارشاد وقرأ جميع كتاب قواعد الاحكام في معرفة الحلال والحرام من مصنفات شيخنا

الشرح المزجي مطبوع (٢) المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية للشهيد الأول وهو شرح مزجي أيضا مطول . وفي الرياض أكثره مأخوذ من شرح المحقق الكركي مطبوع (٣) شرح الألفية الشهيدية متوسط بمنزلة الحاشية فرغ منه ضحى يوم الاثنين ٢٧ رجب سنة ٩٢٩ (٤) شرح الألفية المذكورة مختصر بمنزلة الحاشية تكتب على الهامش لتقييد الفتوى . واعلم ان بعضهم قال ان له ثلاثة شروح على الألفية مطول ومتوسط ومختصر وبعضهم قال ان له المقاصد العلية شرح الألفية وحاشيتين على الألفية وسطى وصغرى تكتب على الهامش لتقييد الفتوى واستظهرنا ان يكون الشرحان هما الحاشيتان وذلك ان الشهيد لما رأى رواية يستفاد منها ان الصلاة لها الف واجب صنف رسالة سماها الألفية جمع فيها الف واجب تصديقا لهذا الحديث فشرحها الشهيد الثاني بهذه الشروح الثلاثة (٥) الفوائد الملية في شرح الرسالة النفلية للصلاة للشهيد الأول مزجي مطبوع (٦) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية في الفقه بتمامه وهو آخر ما صنّفه واعطى حظا عظيما في التدريس فكان عليه المعول عمله في ستة أشهر وستة ايام وكان في الغالب يكتب كل يوم كراسا فرغ منه خاتمة ليلة السبت ٢١ جمادى الأولى سنة ٩٥٧ وهو شرح مزجي مطبوع عدة مرات (٧) مسالك الافهام الى شرائع الاسلام شرح على شرائع المحقق الحلّي فيه تمام الفقه مختصر في العبادات مطول في سواها وصفه المصنف بأنه من اجل مصنفاته في سبع مجلدات كبيرة وعمل ربيبه السيد محمد صاحب المدارك في العبادات لداركا لاختصار المسالك فيها والمسالك عليه معول المؤلفين والمدرسين والمجتهدين مطبوع عدة طبعات في مجلدين كبيرين (٨) تعليقات لطيفة على المسالك في مجلدين ذكره في بعض اجازاته (٩) تمهيد القواعد الاصولية والعربية لتفريع الاحكام الشرعية وصفه مؤلفه بأنه كتاب واحد في فنه بحمد الله ومنه قال ومن وقف عليه علم حقيقة ذلك وذكر في اوله انه لما رأى كتاب التمهيد في القواعد الاصولية وما يتفرع عليها من الفروع المؤلف سنة ٧٦٨ والكوكب الدرّي في القواعد العربية كلاهما للاسنوي الشافعي اراد ان يحدو حدوه ويجمع بين تلك القواعد في كتاب واحد مع اسقاط ما بين الكتاتين من الحشو والزوائد فالف تمهيد القواعد هذا ورتبه على قسمين (احدهما) في تحقيق القواعد الاصولية وتفرع ما يلزمها من الاحكام الفرعية (والثاني) في تقرير المطالب العربية وترتيب ما يناسبها من الفروع الشرعية واختار من كل قسم منها مائة قاعدة متفرقة من عدة ابواب مضافا الى مقدمات وفوائد ومسائل لا نظير لها في رد الفروع الى اصولها ورتب لها فهرسا مبسوطا لتسهيل التناول للطالب فرغ منه في المحرم سنة ٩٥٨ (١٠) حاشية الارشاد للعلامة توجد على هوامش الارشاد من اوله الى اخره كما عن خط الفاضل الهندي في ظهر روض الجنان على فرائض الارشاد والحاشية على قطعة من عقود الارشاد وقد ذكرت الاخيرة في عداد مؤلفاته مع حاشية الارشاد لكن الظاهر انها قطعة منه (١١) حاشية على قواعد العلامة حقق فيها المهم من المباحث ومشى فيها مشي الحاشية المشهورة بالنجارية للشهيد الأول غالب المباحث فيها بينه وبينه برز منه مجلد الى كتاب التجارة (١٢) حاشية مختصرة على الشرائع خرج منها قطعة صالحة ولعلها هي التي ذكرها في الرياض وسماها شرحه الصغير على الشرائع وفي المحكي عن أجازته للشيخ تاج الدين بن هلال الجزائري انها في مجلدين ورأى صاحب الذريعة نسخة من هذه الحاشية على كتاب الفرائض خاصة من الشرائع (١٣) حاشية على خلافيات الشرائع او

حاشية فتوى خلافيات الشرائع كما في امل الامل جزء لطيف في خلافيات الشرائع ولعله المسمى في كلام بعض الافاضل المقاريين لعصره فتوى الشرائع بمعنى بيان الفتوى في المسائل الخلافية المذكور في الشرائع (١٤) حاشية على المختصر النافع (١٥) حاشية الخلاصة وهي التي علقها بخطه على خلاصة العلامة في الرجال وينقل عنها الرجاليون بل نقلوها بأجمعها مفرقة على الابواب والظاهر انها هي المذكورة بعنوان فوائد خلاصة العلامة في الرجال (١٦) فتاوى المختصر النافع مجردة (١٧) فتاوى الارشاد (١٨) فتاوى اللمعة مجردة ولعلها هي المذكورة بعنوان رسالة في فتوى الخلاف من اللمعة (١٩) رسالة في اسرار الصلاة سماها التنبيهات العلية على وظائف الصلاة القلبية واسرارها جعلها ثلثة الرسالتين الألفية في واجبات الفرائض اليومية والنفلية في مستحباتها والتنبيهات في اسرارها وبعض المعاصرين جعل التنبيهات والاسرار اثنتين وهما واحد مطبوع عدة مرات (٢٠) رسالة في احكام نجاسة البثر بالملاقاة وعدمها مطبوعة (٢١) رسالة فيما اذا تيقن الطهارة والحدث وشك في السابق منها مطبوعة (٢٢) رسالة فيما اذا احدث في اثناء غسل الجنابة بالحدث الاصغر مطبوعة (٢٣) رسالة في تحريم طلاق الحائض الحائض الحاضر زوجها معها المدخول بها مطبوعة (٢٤) رسالة في طلاق الغائب (٢٥) رسالة في حكم صلاة الجمعة حال الغيبة ولعلها الرسالة المنسوبة اليه في عينية صلاة الجمعة نسبها اليه صاحب المدارك والسيد علي الصائغ تلميذه في شرح الارشاد وغيرهما وفي الرياض قد يقال انه لم يثبت انتسابها اليه ولو ثبت فلعلها كانت في اوائل حاله ولم يكن ماهرا في الفقه ولذلك صرح في شرح اللمعة بخلافه ثم قال اما انتسابها اليه فقد اتضح من مطاوي هذه الترجمة ومن تصريح سبطه صاحب المدارك وتصريح غيره بذلك واما كونها من اوائل تصنيفه فغلط واضح لان تاريخ تأليفها ربيع الاول سنة ٩٦٣ قبل شهادته بأربع سنين فهي من اواخر مؤلفاته اهد ولكن تصريحه في الروضة التي هي اخر مصنفاته بعدم الوجوب العيني يدل على انه قد عدل عما في الرسالة مطبوعة (٢٦) رسالة في الحث على صلاة الجمعة وهي غير رسالة عينية الجمعة مطبوعة (٢٧) رسالة في خصائص يوم الجمعة طبعناها في بيروت بعدما قاسينا مشقة شديدة في تصحيحها وكأنها هي المذكورة في الامل بعنوان رسالة في اداب الجمعة وفي الذريعة باسم اعمال الجمعة (٢٨) رسالة في احكام الحيوّة فرغ منها يوم الثلاثاء ٢٥ ذي الحجة سنة ٩٥٦ مرتبة على ستة مطالب دائرة على ست كلمات استهلامية . ما مفهوم الحيوّة . كم اعيان الحيوّة . هل هي واجبة او لا من المحبوس الورثة كيف يختص بجانا ام لا لم يحبى هو خاصة مطبوعة (٢٩) رسالة في ميراث الزوجة مطبوعة (٣٠) رسالة في جواب ثلاث مسائل لبعض الافاضل ويحتمل كونه جوابات المسائل الثلاث الخراسانية الآتية (٣١) رسالة في عشرة مباحث مشكلة من عشرة علوم صنفها في استنبول خلال ١٨ يوما (٣٢) رسالة في عدم جواز تقليد الاموات من المجتهدين صنفها برسم الصالح الفاضل السيد حسين ابن ابي الحسن جد صاحب المدارك في ١٨ صفحة ذكر انه كتبها في جزء يسير من يوم واحد قصير ٥ شوال سنة ٩٤٩ (٣٣) رسالة سماها الاقتصاد والارشاد الى طريق الاجتهاد ولعلها المحكية عن كشف الحجب بعنوان الاجتهادية (٣٤) رسالة في شرح قوله الدنيا من مزرعة الاخيرة (٣٥) رسالة في تحقيق النية (٣٦) رسالة في ان الصلاة لا تقبل الا بالولاية (٣٧) رسالة في تحقيق الاجماع في حال الغيبة (٣٨) رسالة في شرح البسمة (٣٩) رسالة في تفسير قوله تعالى (والسابقون الاولون) (٤٠)

ومختصر منية المريد (٧٢) فؤاد خلاصة العلامة في الرجال ولعله حاشية الخلاصة المتقدم (٧٣) اجازة الشيخ حسين بن عبد الصمد وهي احدى الاجازات الثلاث المشهورات تاريخها ليلة الخميس ٣ جمادى الآخرة سنة ٩٤١ (٧٤) كتاب فيه نحو الف حديث انتخبها من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب رآه صاحب امل الامل بخطه ويحتمل كونه المذكور في الرياض بعنوان رسالة في الاخبار مشتملة على خمسة فصول (٧٥) الاربعون حديثا في الفضائل ينقل عنه المولى احمد الاردبيلي في حديقه الشيعة جملة من اخبار فضائل امير المؤمنين عليه السلام (٧٦) اداب الصلاة وهو غير اسرار الصلاة المتقدم (٧٧) اسرار الزكاة والصوم والحج عن كشف الحجب انه استخرجه من جواهر القرآن للغزالي ويمكن كونه منار القاصدين في اسرار معالم الدين المتقدم (٧٨) انوار الهدى في مسألة البدا (٧٩) الرسالة الاعتقادية في معرفة الله وما يتبعها من الاصول رآها صاحب الذريعة .

ما قاله ولده الشيخ حسن

في كتاب المسالك

في حاشية الرياض للمؤلف قال ولده الشيخ حسن في مدح كتاب المسالك لوالده :

لولا كتاب مسالك الافهام ما بان نهج الشرائع الاسلام
كلا ولا كشف الحجاب مؤلف عن مشكلات غوامض الاحكام
قد زيته حقائق ودقائق خضعت لمن نواصب الافهام
وحتوت صحائفه نفيس فرائد قد نظمت بنهاية الاحكام
توهو بهن كمثل احسن روضة ازهارها خرجت من الاكام
ان اللسان لعاجز عن نعته وكذلك تعجز السن الاقلام
فجزى مؤلفه الرحيم بجوده خير الجزا وحباه بالاكرام

اشعاره

لما زار النبي ﷺ سنة ٩٤٣ ووقف على قبره الشريف بالمدينة المنورة
وكان قد رآه ﷺ في منامه بمصر فوعده بالخير انشا يقول .

صلاة وتسليم على اشرف الورى ومن فضله ينو عن الحد والحصر
ومن قد رقى السبع الطباق بنعله وعوضه الله البراق عن المهر
وخاطبه الله العلي بحبه شفاها ولم يحصل لعبد ولا حر
عدولي عن تعداد فضلك لائق يكل لساني عنه في النظم والنثر
وماذا يقول الناس في مدح من انت مدائح الغراء في محكم الذكر
سميت اليه عاجلا سعي عاجز بعبيء ذنوب جمة انقلت ظهري
ولكن ريح الشوق حرك همتي وروح الرجاء ضعف نفسي ومع فقري
ومن عادة العرب الكرام بوفدهم اعادته بالخير والخير والوفر
وجادوا بلا وعد مضى لتزيلهم فكيف وقد واعدتني الخير في مصر
فحقق رجائي سيدي في زيارتي بنيل منائي والشفاعة في حشري

وقوله :

لقد جاء في القرآن آية حكمة تدمر ايات الضلال ومن يجبر
وتخبر ان الاختيار بايدنا (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

رسالة المسائل الاسطنبولية في الواجبات العينية مذكرة في الرياض (٤٢) رسالة في الاخبار مشتملة على خمسة فصول في الرياض رأيتها ببلدة ساوة اهـ ولعلها الكتاب الذي فيه نحو الف حديث الاتي (٤٣) رسالة في دعوى الاجماع في مسائل من الشيخ ومخالفة نفسه (٤٤) رسالة في ذكر احواله وهي التي نقل عنها ابن العودي (٤٥) منية المريد في اداب المفيد والمستفيد مشتمل في اداب وفوائد جليلة وهو نعم المذهب لاختلاق الطلاب لمن عمل به طبع مرتين في الهند وايران (٤٦) بغية المريد مختصر منه وكان ابن العودي اخذ اسم كتابه في ترجمة الشهيد منه (٤٧) نتائج الافكار في حكم المقيمين في الاسفار (٤٨) كفاية المحتاج في مناسك الحاج وهو المناسك الكبير في الحج والعمرة لطيفة (٥١) مسكن الفوائد عند فقد الاحبة والاولاد لم يسبق الى مثله وسبب تصنيفه له كثرة ما توفي له من الاولاد بحيث لم يبق منهم احد الا الشيخ حسن وكان لا يثق بحياته وقد استشهد وهو ابن اربع سنين او سبع سنين كما مر في ترجمته مطبوع (٥٢) مبرد الاكباد مختصر منه (٥٣) كشف الريبة عن احكام الغيبة لم يسبق اليه مطبوع (٥٤) البداية في علم الدراية (٥٥) شرح البداية مزجي فرغ منه ليلة الثلاثاء ٥ ذي الحجة سنة ٩٥٩ مطبوعان معا (٥٦) البداية في سبيل الهداية وهو غير بداية الدراية المتقدم فقد ذكرنا معا في امل الامل ويعطي اسمه انه في العقائد (٥٧) جواهر الكلمات في شيخ العقود والايقاعات في الرياض هو كتاب حسن رأيت منه نسخة في خزانة الحضرة الرضوية ويحتمل اتحاده مع ما سبق في كلام الشيخ المعاصر بعنوان كتاب العقود بل هو الظاهر لكن الحق عندي كونه من مؤلفات غيره وهو الشيخ حسن بن مفلح الصيمري المشهور اهـ ورأى صاحب الذريعة نسخة صيغ العقود وليس فيها التسمية بجواهر الكلمات وقد وقع خلل في كلام صاحب الرياض فان عادته ان يعبر بالشيخ المعاصر عن صاحب امل الامل وليس في الامل ذكر لكتاب العقود وانما ذكره صاحب الرياض نفسه (٥٨) منار القاصدين في اسرار معالم الدين (٥٩) غنية القاصدين في اصطلاحات المحدثين (٦٠) كتاب الرجال والنسب (٦١) كتاب تحقيق الاسلام والايمان . وهو كتاب حقائق الايمان الذي رأينا منه نسخة مخطوطة في طهران صرح بذلك صاحب الذريعة (٦٢) كتاب الاجازات قال ولده الشيخ حسن في اواخر اجازته الكبيرة المشهورة ان والذي جمع اكثر اجازات المشايخ في كتاب مفرد ذكره في فهرست كتب خزانته (٦٣) منظومة في النحو وشرحها (٦٤) جوابات مسائل الشيخ زين الدين ولا يعرف من هو هذا الشيخ زين الدين ولعله الفقعاتي شريكه في الدرس (٦٥) جوابات مسائل الشيخ احمد والظاهر ان المراد به الشيخ احمد العاملي الشهير بالمازحي فان له مسائل سأل عنها الشهيد الثاني واجابه عنها في الذريعة اكثرها فقهية تاريخ كتابة النسخة ٩٨٠ (٦٦) جوابات المسائل الثلاث الخراسانية (٦٧) جوابات المباحث النجفية (٦٨) جوابات المسائل الهندية (٦٩) جوابات المسائل الشامية ذكرت الاربعة في امل الامل (٧٠) جوابات ستين مسألة في الذريعة محدوفة السؤال بعنوان مسألة اقتصر فيها على الجواب فقط وفي اخرها : اعلم ان الشيخ زين الدين الشهيد كتب هذه المسائل في جواب سؤالات وجدها بخطه لكن تركت السؤالات لمعلوماتها وكتبت الاجوبة لاستقلالها والنسخة بخط شرف الدين علي بن جمال الدين المازندراني الذي كان حيا سنة ١٠٧٠ اهـ (٧١) مختصر الخلاصة ومر مختصر مسكن الفؤاد ومختصر المناسك

شهادته

عن بعض مؤلفات الشيخ البهائي : قال اخبرني والدي قدس سره انه دخل في صبيحة بعض الايام على شيخنا الشهيد الثاني فوجده مفكرا فسأله عن سبب تفكيره فقال يا اخي اظن اني سأكون ثاني الشهيدين قال او ثاني شيخنا الشهيد في الشهادة لاني رأيت البارحة في المنام ان السيد المرتضى علم الهدى عمل ضيافة جمع فيها العلماء الامامية بأجمعهم في بيت فلما دخلت عليهم قام السيد المرتضى ورحب بي وقال لي يا فلان اجلس بجانب الشيخ الشهيد فجلست بجانبه فلما استوى بنا المجلس انتبهت ومنامي هذا دليل على اني اكون تاليا له في الشهادة اهـ واتفق انه شرح من مؤلفات الشهيد الالفية والنفلية واللمعة وضاهاه في تأليف تمهيد القواعد . وعنه أيضا بطريق اخر انه مر على مصرعه المعروف في زمن حياته ومعه والد الشيخ البهائي فلما رأى ذلك المكان تغير لونه وقال سيهرق في هذا المكان دم رجل فظهر بعد ذلك انه كان يعني نفسه اهـ وكان ذلك في سفره الى اسلامبول بصحبة والد البهائي كما مر (وقال) سبطه الشيخ علي في الدر المشور وما سمعته في بلادنا مشهورا ورأيت ايضا مشهورا وغيرها انه قدس سره لما سافر السفر الاول الى اسلامبول ووصل الى ذلك المكان تغير لونه فيه فسأله اصحابه عن ذلك فقال ما معناه انه يقتل في هذا المكان رجل كبير او عظيم الشأن فلما اخذ قتل في ذلك المكان وقال في الحاشية وجدت بخط المرحوم المبرور الشيخ حسين بن عبد الصمد رحمه الله بعد سؤاله وصورة السؤال والجواب سئل الشيخ حسين بن عبد الصمد ما يقول شيخ الاسلام فيما روي عن الشيخ المرحوم المبرور الشهيد الثاني انه مر بموضع في اسلامبول ومولانا الشيخ سلمه الله معه فقال يوشك ان يقتل في هذا الموضع رجل له شأن او قال شيئا قريبا من ذلك ثم انه رحمه الله استشهد في ذلك الموضع ولا ريب انه من كراماته رحمه الله واسكنه جنان الخلد (الجواب) نعم هكذا وقع منه قدس سره وكان الخطاب للفقير وبلغنا انه استشهد في ذلك الموضع وذلك مما كشف لنفسه الزكية حشره الله مع الائمة الطاهرين عليهم السلام كتبه حسين بن عبد الصمد الحارثي ثامن عشر ذي الحجة سنة ٩٨٣ بمكة المشرفة زادها الله شرفا وتعظيما وكذا نقله السيد نعمة الله الجزائري في كتاب المقامات قال وجد بخط المرحوم الشيخ حسين الخ وهذا السؤال من جملة مسائل السيد بدر الدين حسن بن شذقم الحسيني المدني التي سأل الشيخ حسين ابن عبد الصمد والد البهائي عنها . وكان السبب في قتله كما في امل الامل انه سمعه من بعض المشايخ ورآه بخط بعضهم انه ترافع اليه رجلان فحكم لاحدهما على الاخر فغضب المحكوم عليه وذهب الى قاضي صيدا واسمه معروف وهو الذي كان اشار عليه بأخذ عرض منه لما اراد السفر الى بلاد الروم فلم يقبل كما مر وكان الشيخ في تلك الايام مشغولا بتأليف شرح اللمعة فأرسل القاضي الى جيع من يطلبه وكان مقبيا في كرم له مدة منفردا عن البلد متفرغا للتأليف فقال له بعض اهل البلد قد سافر عنها منذ مدة وفي رواية انه كتب فيما ارسله اليه ايها الكلب فكتب اليه في جوابه ان الكلب معروف قال فخطر ببال الشيخ ان يسافر الى الحج وكان قد حج مرارا لكنه قصد الاختفاء فسافر في عمل مغطى وكتب القاضي الى سلطان الروم انه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الاربعة فأرسل السلطان رجلا في طلب الشيخ وقال له أئتني به حيا حتى اجمع بينه وبين علماء بلادتي فيبحثوا معه ويطلعوا على مذهبه ويخبروني فاحكم عليه بما يقتضيه مذهبي فجاء الرجل فاخبر ان الشيخ توجه الى مكة

فذهب في طلبه فاجتمع به في طريق مكة فقال له تكون معي حتى نحج بيت الله ثم افعل ما تريد فرضي بذلك فلما فرغ من الحج سافر معه الى بلاد الروم فلما وصل اليها رآه رجل فسأله عن الشيخ فقال هذا رجل من علماء الشيعة اريد ان اوصله الى السلطان فقال او ما تخاف ان يخبر السلطان بأنك قد قصرت في خدمته وآذيت له هناك اصحاب يساعدونه فيكون سببا لهلاكك بل الرأي ان تقتله وتأخذ رأسه الى السلطان فقتله في مكان على ساحل البحر وكان هناك جماعة من التركمان فرأوا في تلك الليلة نورا ينزل من السماء ويصعد فدفنوه هناك وبنوا عليه قبة واخذ الرجل رأسه الى السلطان فأنكر عليه وقال امرتك ان تأتيني به حيا فقتلته وسعى السيد عبد الرحيم العباسي (الذي كان الشهيد الثاني قرأ عليه في سفره الى اسلامبول) في قتل ذلك الرجل فقتله السلطان اهـ وعن حسن بكروملو في احسن التواريخ انه قال في سنة ٩٦٥ في اواسط سلطنة الشاه طهماسب الصفوي استشهد افادة مآب حاوي المعقول والمنقول جامع الفروع والاصول الشيخ زين الدين العاملي وكان السبب في شهادته ان جماعة من السنيين قالوا لرستم باشا الوزير الاعظم للسلطان سليمان ملك الروم ان الشيخ زين الدين يدعي الاجتهاد ويتردد اليه كثير من علماء الشيعة ويقرؤن عليه كتب الامامية وغرضهم بذلك اشاعة التشيع فأرسل رستم باشا الوزير في طلب الشيخ زين الدين وكان وقتئذ بمكة المعظمة فأخذه من مكة وذهبوا به الى استنبول فقتلوه فيها من غير ان يعرضوه على السلطان سليمان اهـ . ومهما يكن من امر فالسبب في شهادته لا يخرج عن التشيع وعن خط السيد علي الصانع تلميذ الشهيد الثاني انه رحمه الله اسر وهو طائف حول الكعبة واستشهد يوم الجمعة في رجب تاليا للقرآن على عتبة اهل البيت والحال انه غريب ومهاجر الى الله سبحانه وختم له بحج بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه افضل الصلاة واكمل السلام وفي لؤلؤة البحرين : وجدت في بعض الكتب المعتمدة في حكاية قتله رحمه الله ما صورته : قبض شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه بمكة المشرفة بأمر السلطان سليم (مر انه سليمان) ملك الروم خامس شهر ربيع الاول سنة ٩٦٥ (وكان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر واخرجه الى بعض دور مكة وبقي محبوسا هناك شهر او عشرة ايام ثم ساروا به على طريق البحر الى قسطنطينية وقتلوه بها في تلك السنة وبقي مطروحا ثلاثة ايام ثم ألقوا جسده الشريف في البحر اهـ وعن مقامات السيد نعمة الله الجزائري انهم بنوا عليه بناء خارج استانبول يسمى مزار الدين اهد فقتله قد كان خارج اسلامبول ومن قال انه قتل في اسلامبول اراد ذلك توسعا .

مراثيه

في امل الامل : رثاه السيد رحمة الله التجفي بقصيدة طويلة وكذا غيره ولم اقف على تلك المراثي وفي الروضات ومن رثاه السيد عبيد او عبد التجفي والسيد رحمة الله التجفي ورثاه تلميذه ابن العودي اهـ والسيد رحمة الله هو تلميذه ايضا ويعرف بالفتال كذا في كتاب لبعض المعاصرين والشهيد الثاني لم يذهب للعراق للتحصيل انما ذهب للزيارة فمضى. قرأ عليه رحمه الله الا ان يكون جاء الى جبل عامل فقرأ عليه اما ابن العودي صاحب الرسالة المار ذكرها فرثاه بقصيدة يقول فيها :

هذي المنازل والاثار والطلل غبرات بأن القوم قد رحلوا
ساروا وقد بعدت عنا منازلهم فالان لا عوض منهم ولا بدل

فأمر به إلى الجنة وذكر تفاصيل طويلة منها إن النبي ﷺ قال له كل مما هناك وهو رطب وعنب ولبن فقال يا رسول الله إني أحب العنب واللبن فقال هما ما كول أهل بلادك قال وانتهينا إلى حائط فقالوا هذا ملك الشيخ زين الدين قلت وابن هو قالوا جالس في الموضع الذي أعطاه الله إياه. ثم ذكر أنه رأى السيد علي الصائغ وسر كل واحد منهما بصاحبه ثم قال : ثم انتهيت وعرفت بقية ليلتي ومن الله تعالى بالعافية ونسأل الله سبحانه أن لا يجعل ما رأيته في المنام أضغاث أحلام أه ونحن قد اختصرنا من هذا المنام أكثر من ثلثيه وما حواه هذا المنام لو حصل لشخص في اليقظة لا يمكنه أن يحفظه ويعيده بهذا الترتيب لا سيما مع هذا الطول المفرط والله أعلم بحقيقة ذلك .

آخر الكلام على ترجمة شيخنا الشهيد الثاني أعلى الله درجته .

زين الدين بن علي بن الفاضل المازندراني المجاور بالغري

في الرياض كان من أجلة أصحابنا وهو الحاكي لقصة الجزيرة الخضراء ويرويه عنه الشيخ شمس الدين بن نجيب الحلي والشيخ جلال الدين عبد الله الخوام الحلي حيث اجتمعا به في مشهد العسكريين بسر من رأى في أوائل شوال سنة ٦٩٩ وقد قال مؤلف تلك الرسالة في حقه هكذا الشيخ الصالح التقي والفاضل الورع الزكي زين الدين بن علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري وحكى لهما عما شاهداه ورآه في البحر الأبيض والجزيرة الخضراء من العجائب أه والموجود في الرياض في أول العنوان زين الدين علي وبعد ذلك زين الدين بن علي ولا يدري اذلك من اختلاف النسخ أم سقط لفظ ابن من النسخ ثم انه لم يتقدم ذكر لرسالة حتى يقول قال مؤلف تلك الرسالة وحديث الجزيرة الخضراء لا يمكننا الجزم به لانحصاره في واحد .

الشيخ زين الدين بن علي الفقعي العاملي

(الفقعي) (نسبة إلى فقعيه) بقاء مفتوحة وقاف ساكنة وعين مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وهاء قرية في ساحل صور كانت ملكا لعننا السيد محمد الأمين . وهو شريك الشهيد الثاني في الدرس عند المحقق الميسي وفي أمل الأمل كان فاضلا صالحا ورعا من تلامذة الشيخ علي بن عبد العالي الميسي أه وعده في رياض العلماء من جملة من يروي عن المحقق الكركي وقال ابن العودي في رسالته بغية المريد في احوال شيوخه الشهيد الثاني رأى بعض الاخوان الصالحين وهو الشيخ زين الدين الفقعي في هذه السنة وهي سنة ٩٤١ انه دخل عليه رجل ذو هيئة ومعه جرة فيها ماء فالقم باب الجرة شيخنا الشيخ زين الدين الشهيد الثاني وجعل يكرع في الماء وهو قابضها معه فسأل الرائي عنه فقيل له هذا هو الشيخ علي بن عبد العالي الكركي أه والشهيد الثاني يروي عن الكركي بواسطة شيوخه المحقق الميسي فلعل هذا المنام يومئذ إلى ذلك .

الشيخ زين الدين بن علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي الاصفهاني المعروف بزین الدين الصغير

ولد نهار الثلاثاء ١٨ ذي الحجة سنة ١٠٧٨ على ما ذكره والده في الدر المنثور وتوفي حوالي سنة ١١٠٠ عن نحو من ٢٢ سنة على ما في الدر المنثور ايضا يعرف بالشيخ زين الدين الصغير مقابل عمه زين الدين محمد الاوسط وجده زين الدين الشهيد الثاني الكبير في أمل الأمل فاضل عالم

فسرت شرقا وغربا في تطلبهم
فحين يقنت ان الذكر منقطع
رجعت والعين عبرى والفواد شج
وعاينت عيني الاصحاب في وجل
فقلت مالكم لا خاب فالكم
هل نالكم غير بعد الالف عن وطن
اق من الروم لا اهلا بمقدمه
فصار حزني انيسي والبكا سكاني
لهفي له نازح الاوطان منجدلا
اشكو الى الله خطبا ليس يشبهه

وكلما جثت ربعا قيل لي ارتحلوا
وانه ليس لي في وصلهم امل
والحزن بي نازل والصبر مرتحل
والعين منهم بميل الحزن تكتحل
قد حال حالكم والضر مشتمل
قالوا فجعلنا بزین الدين يا رجل
ناع نعا فنار الحزن تشتمل
والنوح دأبي ودمع العين ينهمل
فوق الصعيد عليه الترب يشتمل
الامصاب الاولى في كربلا قتلوا

واما السيد رحمة الله النجفي فرثاه بقصيدة طويلة اوردها بعض المعاصرين في كتاب له من جملتها قوله :

ما للكواكب لا تخرب بارضها حزنا وما للشم لا تتصدع
فاهنا فانت لدى الاله منعم حي ومن الطافه متمتع
أمر في خطب اصابك اذ به حزت الشهادة ام لفقدك اجزع
له اي معظم قد صغروا وعظيم حق حقه قد ضيعوا
لو كنت ذا قبر يزار ودونه بيض المواضي والعوالي شرع
لقصدته ولثمت ترب ضريحه وقطعت بيذا مثلها لا يقطع
هذا قليل من عبيد مودة والحر يرضى بالقليل ويقنع

وقال السيد عبيد النجفي من قصيدة :

ثوى الامام الذي بث العلوم كما بث النوال بيوم الجود والكرم
ذا كعبة الفضل والطلاب عاكفة به عكوف حبيب الله بالحرم
اذا البراع نضاه يوم معضلة رأيت معنى اسود الغاب في الاجم
لؤمت يا دهر كم أفنيت من عدد وكم نقضت بناء غير منهدم
وكم رفعت مضافا للهوان كما خفضت كل رفيع مفرد علم

منام لتلميذه الشيخ محمد الحياي يتعلق به

في الرياض رأيت في المواضع قصة رؤيا للشيخ محمد الحياي مشتملة على بعض احوال الشهيد الثاني فذكرتها في هذا المقام . ثم ذكر رؤيا طويلة جدا ملخصها ان الحياي قال وصلنا بعد مشقة الى قرية جزين يوم الاربعاء ٢٢ ذي الحجة الحرام سنة ٩٦٥ ونوينا الاقامة وفي يوم الخميس ٢٣ من الشهر المذكور حصل لي حمى وفصدت اخر النهار ولي الليل اشتدت الحمى واعتراي القيء وحصل لي ضعف ايقنت معه بالموت وفي الصباح انقطع القيء وحصل لي اسهال وتزايد الضعف حتى بقيت كالميت وفي ليلة ٢٦ ذي الحجة رأيت كأن قائلا يقول لي لا تخف فانك بين اثني عشر بيتا في كل واحد ماء جار وانتهيت فوجدت بعض الخفة وفي ليلة الثلاثاء ٢٨ من الشهر المذكور قلت لو مت في مرضي ما تكون حالي ثم ازريت على نفسي ثم غمت وذكر انه رأى في منامه كأنه في ارض موحشة مقفرة فقال له شخص هذا يوم القيامة ثم امر به الى النار فرأى النبي ﷺ وأمير المؤمنين (ع) ومعهما ثلاثة أشخاص فأعطاه صحيفة الحسنات فاذا ليس فيها الا الايمان وحب اهل البيت (ع) وأعطاه صحيفة السيئات فاذا هي مملوءة من السيئات ثم اخرج النبي ﷺ صحيفة الحسنات فاذا هي مليئة وصحيفة السيئات فاذا هي خالية

في هذا الوقت وبعد ايام قليلة توفي ونقل الى المشهد المقدس اهـ وفي هذه الترجمة عبد وفوائد (١) ما كان عليه علماء جبل عامل من القناعة والاقتصاد فوالد يقتدر على ولده مع ما هو عليه من النجاسة والفضل ليعتاد القناعة لا لقلة ذات يده (٢) ما كانوا عليه من المواظبة على العبادات (٣) طريقة تدريس العلوم (٤) توسعهم في العلوم من علوم العربية والبلاغة والفقه والحديث والتفسير والرجال والدراية والمنطق والكلام والحساب وسائر العلوم الرياضية (٥) قراءتهم متون الفقه مع علم النحو (٦) تدريس كتب الحديث والرجال والدراية والتفسير وعدم الاكتفاء بمراجعتها (٧) تدريس التفسير في كتب العامة كتفسير القاضي البضايري (٨) تدريس الاصول في المعالم بعد ما كان يدرس في شرح العميدي على التهذيب .

الشيخ زين الدين بن عيسى علي الخونساري

توفي في حدود سنة ١١٤٨ عالم فاضل وهو الذي كتب من اجله الامير محمد حسين الكبير اجازته الكبيرة الموسومة بمناقب الفضلاء

الشيخ زين الدين بن فروخ النجفي

في الرياض فاضل عالم كامل جليل صالح ناسك من مؤلفاته الرسالة المتخبة من كتاب الانوار المضيئة للسيد علي بن عبد الحميد النجفي نسبها اليه الصدر الكبير الميرزا رفيع الدين محمد في رد شرعة التسمية للسيد الداماد .

الشيخ زين الكاظمي

في تمة الامل للشيخ عبد النبي القزويني هو المفتي في العراق والمرجوع اليه في ذلك من الافاق وكان من اعظم الفقهاء ديناً عابداً ولم يكن مثل سائر المشايخ الذين اذا سمعوا شيئاً لم تصل اليه افهامهم بادروا بالانكار واسرعوا الى الاكفار بل اذا سمع شيئاً منه يقول لا افهمه وبالجمله كان من صالحى العباد الذين بهم تعمّر البلاد في المعاش والمعاد رأيتهم وتشرفت بخدمته وتيمنت برؤيته .

الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد شارح الاستبصار ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبلي المكي ولد بجميع سنة ١٠٠٩ وتوفي بمكة المكرمة ٢٩ ذي الحجة سنة ١٠٦٤ ودفن مع والده بالمعل عند ام المؤمنين خديجة الكبرى . حكاة في الرياض عن خط اخيه الشيخ علي صاحب الدر المشهور وفي السلافة انه توفي سنة ١٠٦٢ فما في نسخة الامل المطبوعة نقلاً عن اخيه في الدر المشهور انه توفي سنة ١٧٠٤ تحريف وعندي نسخة مخطوطة من الامل ليس فيها تاريخ وفاته .

في امل الامل : شيخنا الاوحد كان عالماً فاضلاً كاملاً متبحراً محققاً ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً منشئاً ادبياً حافظ جامعاً لفنون العلم العقلية والنقلية جليل القدر عظيم المنزلة لا نظير له في زمانه قرأ على ابيه وعلى الشيخ الاجل بهاء الدين العاملي وعلى مولانا محمد امين الاسترابادي وجماعة من علماء العرب والعجم وجاور بمكة مدة وتوفي بها ودفن عند خديجة الكبرى قرأت عليه جملة من كتب العربية والرياضي والحديث والفقه وغيرها نروي عنه قدس سره عن مشايخه جميع مروياتهم وكان له شعر رائق

صالح معاصر ولد في اصفهان لما سكن والده بها وقرأ عند والده وغيره اهـ وفي الرياض بعد نقل كلام الامل : ان كان مراده الشيخ زين الدين ولده الموجود الان فهو يعد من اهل التحصيل وليس في درجة فحول العلماء اهـ وقال والده في الدر المشهور بعد كلام طويل في التأسف على فراقه وكان مذ كان سنه نحو عشر سنين معتاداً لقيام الليل وصلاته وتبنيه النائم للصلاة ويحيي جميع ليالي شهر رمضان بالعبادة والتلاوة والدعاء ولا يشكو الى احد مع كثرة عياله وتقترى عليه في الجملة في الخرج ليعتاد القناعة

وهذا مما اذا ذكرته كدت اذوب ندما واسفا ان جلس مع احد لم يبتدئه بالكلام حياء وحجاباً عمر نحواً من اثنتين وعشرين سنة وقرأ في هذه المدة القصيرة من الفقه علي رسالة الالفية وغتصر النافع والشرائع وكتبها بخطه وشرح اللمعة وكتب حواشيه التي كتبها عليه مفردة ومدونة ومن النحو شرح الاجرومية وشرح القطر وشرح الفية ابن مالك وكتبها بخطه وقرأ مغني اللبيب على غيري وقرأ علي من الحديث من لا يحضره الفقيه بتمامه وكتب حواشيه التي علقتها عليه وسمع طرفاً من التهذيب وقرأ علي من الرجال الخلاصة وكتاب الدراسة وكتبها بخطه ومعالم الدين بعضها عندي وبعضها عند غيري وشرح الشمسية وغتصر التلخيص واكثر المطول وشرح التجريد وخلاصة الحساب ورسائل اخرى في الحساب وتشريح الافلاك وطرفاً من شرح الجعفي في الهية وقرأ اكثر تحرير اقليدس وكتبه بخط حسن وكان يثبت اشكاله من اول مرة وشرح في تفسير القاضي مع كتابته وقرأ حاشية الخطائي وكان اذا رأى شيئاً هياً اسباب عمله وعمله ولما كان ابن نحو ثمان سنين سألني فقال الولد قبل البلوغ يدخل الجنة قلت نعم فقال ادع الله ليميتني وانا صغير لادخل الجنة قلت له والكبير اذا كان صالحاً يدخل الجنة ووصل الى هذا السن ولم يجرؤ ان يسألني في اثناء الدرس لكنني كنت اذا رأيت وجهه ينتقبض عند التقرير اراجع المسألة فأرى اني قررتها على غير وجهها او انه لم يفهمها فأعيد تقريرها على غير ذلك الوجه او عليه مرة اخرى فاذا فهمها تهلل وجهه وكنت اظن اولاً ان قلة كلامه عني عن الكلام حتى اذا شرع في قراءة درس او مقابلة كان لسانه امضى من السيف القاطع لم اسمع منه غيبة لاحد وكان يتألم مما يدخل اليها من وجوه المعاش واذا اردت ان اراه في ليالي شهر رمضان وسمع صوتي يرفع كتابه وقرآنه وسجادته فاذا دخلت عليه اقول له يا ولدي هذه ليالي عبادة وتلاوة وانت تجلس هكذا فينكس رأسه حياء ولا يجيبني ثم تخبرني زوجته بعد انه هكذا يفعل رزقه الله اولاً ذكراً وتوفي وهو ابن ايام وكنت ابكي عليه بكاء كثيراً وهو قليل البكاء يظهر عليه اثر الرضا بحكم الله ووجهه الله سبحانه بعده ثلاث بنات كلها جاءت واحدة يظهر منه البشر ويسلي زوجته ويأن ثوابنا صار اكثر ان طلبت احداً منهن شيئاً او رأها محتاجة اليه قام مسرعاً وذهب الى السوق واتى به لم يطلب مني ركوب دابة مع وجودها وعدم احتياجي اليها حياء مني ولا طلب خروجه المقرر الا بالارسال مع جاريتيه او ولد صغير وكنت اذا اوصيته ان لا يسرف يسكت وان اجابني قال انت عندك عيال وعندي عيال فقس هذا على هذا فانظر فاذا هو اقل مما ذكر وغير ذلك مما لو عدته من صفاته الحميدة لطال ولما أن ان ينتقل الى جوار الله سبحانه ورضوانه ذكر لي انه يريد زيارة الرضا عليه السلام فقلت له انا لا اطيق مفارقتك وانشاء الله اسافر معك في وقت اخر فقال لي بعد هذا قد تفألت في القرآن فظهرت هذه الاية فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فقلت له انا لا آذن لك

أقوى وأدب تحمر خدود الورد من انفاسها خجلا وشيم أوضح بها غوامض
مكارم الاخلاق وجلا رايته بمكة والفلاح يشرق من عياه وطيب الاعراق
يفوح من نشر رياه وما طالت مجاورته بها حتى وافاه الاجل وانتقل من جوار
حرم الله الى جوار الله عز وجل اهـ وفي الرياض هو الاخ الأكبر للشيخ
علي ابن الشيخ محمد المعاصر الذي كان يسكن اصبهان وكان هو علامة
عصره في انحاء العلوم وفهامة دهره في اقسام الفنون اهـ .

شعره

في السلافة له شعر خلب به العقول وسحر وحسدت رفته انفاس
نسيم السحر وفي امل الامل شعره كله جيد ما رأيت له بيتا واحد رديا كما
قالوه في شعر الرضي اهـ (اقول) شعره مقبول ولا يقايسه بشعر الرضي
من له معرفة بالشعر فمن شعره قوله :

ان خنت عهدي ان قلبي لم يخن عهد الحبيب وان اطل جفاءه
لكنه يبدي السلو تجلدا حلزا من الواشي ويخفي داءه
وقوله :

ويحق هواك ما حال المعنى بحبك عن هواك ولا يحول
ولو قطعت بالهجران قلبي واحشائي وافنائي النحول
وقوله :

ولما رأينا منزل الحبي قد عفا وشطت اهلاليه واقوت معالمه
لسنا جلايب الكآبة والاسى واضحى لسان الدمع عنا يكالاه
وقوله :

اودعكم ولي جسد نحيل وصبر راحل وجوى مقيم
وقلب كلما ذكرت لسيال نهباها بقربكم يهيم
وقوله :

لا تحسبونا وان شط المزار بنا وعائد الدهر في تفريقنا وقضى
نحول عن منهج الود القديم لكم او نبغني بالتنائي عنكم عوضا
وقوله :

سقيا لليلة وصلنا من ليلة ما راعنا فيها حضور رقيب
وابيح لي فيها المنى حتى بدا في لمة الظلما بياض مشيب
كادت لفرط تقاصر في طيها يأتي الصباح بها قبيل غروب
املت لو مدت بكل شببية وسواد احداق لنا وقلوب

وقوله من قصيدة طويلة :

هل من معين في الهوى او مسعد فلقد فني صبري وباد تجلدي
وتطاوالت مدد الفراق فهل يرى للوصل عند احبتي من موعد
فاستخبرا رشاي لاي جنابة قطعت بجفونه حبال توددي
وحرمت رشف برود رائق ريقه ظلما فواظمني لذلك المورد
واستعطفاه على حليف صباية ظام الى سلسال مرشفه صدي

وقوله من قصيدة يرثي بها ابن اخيه :

هو الدهر لا يلفى لديه سرور فتأميل صفو العيش فيه غرور
سلوني عن الايام اني بشائها لما بلغت مني الخطوب خبير

وفوائد وحواش كثيرة وديوان شعر صغير رأيت بخطه ولم يؤلف كتابا مدونا
لشدة احتياطه ولخوف الشهرة وكان يقول قد اكثر المتأخرون التأليف وفي
مؤلفاتهم سقطات كثيرة عفا الله عنا وعنهم وقد ادى ذلك الى قتل جماعة
منهم وكان يتعجب من جده الشهيد الثاني ومن الشهيد الاول ومن العلامة
في كثرة قراءتهم على علماء العامة وفي كثرة تتبع كتبهم في الفقه والحديث
والاصولين وقراءتها عندهم وكان ينكر عليهم ويقول قد ترتب على ذلك ما
ترتب عفا الله عنهم وكان حسن التقرير والتحريير جدا عظيم الاستحضار
حاضر الجواب دقيق الفكر اخبرني قدس سره ان بعض امراء الملاحدة قال
له سألت علماء هذه البلاد عن مسألتين فلم يقدروا على الجواب (احداها)
قول القرآن في نوح (ع) ولبت في قومه الف سنة الا خسين عاما فانه لا
يقبله العقل لاننا رأينا كثيرا من القلاع والعمارات المحكمة المثينة بالصخر
المنحوت قد خربت وتكسرت احجارها في اقل من ثلثمائة سنة فكيف يبقى
البدن المؤلف من لحم ودم الف سنة فقلت له ليس هذا عجيبا ولا بعيدا
لان الحجر ليس فيه نمو فاذا تحلل منه جزء لم يخلفه جزء اخر في عشر سنين
بخلاف بدن الانسان كما يشهد فيمن قطع منه لحم او شعر او ظفر
(والثانية) عندنا تفسير صنفه بعض المتأخرين وذكر انه ألفه لرجل من
الاكابر واثني عليه ثناء يليق بالملوك ولم يصرح باسمه بل قال انه مذكور في
سورة الرحمن فقلت له اسمه مرجان لاني سمعت ان في بغداد مدرسة
تسمى المرجانية وانما لم يذكر اسمه لانه من اسماء العبيد فاستحسن الجوابين
اهـ واعتذاره عن عدم التدوين بالاحتياط وخوف الشهرة لا يخفى ما فيه
وقوله قد اكثر المتأخرون التأليف وفي مؤلفاتهم سقطات كثيرة كأنه يريد ان
يعزو كثرة السقط الى كثرة التأليف المانعة عن المراجعة والتهديب وقوله قد
ادى ذلك الى قتل جماعة منهم لم يظهر مراده من المشار اليه بذلك والذي
ادى الى قتل جماعة هو فساد الزمان واهله وشدة التعصب على علماء اهل
البيت لا تقصير منهم او تفريط في شيء واما تعجبه من الشهيدين والعلامة
في كثرة قراءتهم على العامة وتتبع كتبهم وزعمه ترتب المفسدة على ذلك ففي
غير محله لان ذلك كان علوهم منهم وكان فيه لهم فوائد لا تخفى ولم يترتب
عليه اي مفسدة ولعله كان مائلا الى طريقة الاخبارية الذين يزعمون ان
الاجتهاد مأخوذ من العامة وذكره اخوه الشيخ علي بن محمد العاملي في كتاب
الدر المنثور فقال كان فاضلا ذكيا ورعا لو ذعيا كاملا راضيا عابدا تقيا
اشتغل في اول امره في بلادنا على تلامذة ابيه وجده ثم سافر الى العراق في
اوقات اقامة والده بها ثم سافر الى بلاد العجم فأنزله الشيخ بهاء الدين في
منزله واکرمه اكراما تاما وبقي عنده مدة طويلة مشغولا عنده قراءة وسماعا
لمصنفاته وغيرها وكان يقرأ عند غيره من الفضلاء في تلك البلاد في العلوم
الرياضية وغيرها ثم سافر الى مكة في السنة التي انتقل فيها الشيخ بهاء
الدين فأقام بها ثم رجع الى بلادنا ثم عاد الى مكة الى ان توفي بها في التاريخ
المتقدم وكنت اذ ذاك في مكة المشرفة اجتمعت معه في يوم عرفة وبقيت في
خدمته الى ذلك اليوم من تلك السنة ودفن مع والده في المعلى قدس الله
روحه ونور ضريحه وافر الصحبة الفراق وافر العمر الموت نسأل الله حسن
الخاتمة بمنه وكرمه اهـ .

وذكره المحبي في خلاصة الاثر فقال : احد فضلاء الزمان وذكره

صاحب السلافة فقال : زين الائمة فاضل الامة وملث غمام الفضل
وكاشف الغمة شرح الله صدره للعلوم شرحا وبني له من رفيع الذكر في
الدارين صرحا الى زهد أسس بنيانه على التقوى وصلاح اهل به ريعه فما

لي حزن في كل آن جديد وعناء يشيب منه الوليد
والتهاب يذوب منه الحديد قد بكى رحمة لحالي الحسود
ودموع تسح مسح الغوادي

لست ابكي لفقد عصر الشباب وتفضي عهد الهوى والتصايي
وصدود الكواعب الاتراب وتنائي الخليلط والأجباب
من سليمى وزينب وسعاد

قد نهاني النهى عن التشبيب وادكار الهوى وذكر الحبيب
فتفرغت للامسى والنحيب مذاق زاجرا نذير المشيب
معلما بالفناء حين ينادي

بل بكائي لاجل خطب جليل اضرم الحزن في فؤاد الخليل
ورمى بالعناء قلب البشول واسال الدموع كل مسيل
فتردى الهدى بشوب الحداد

رزء من قد بكت له الفلوات واقشعرت لموته المكرمات
وهوت من بروجها النيرات والمعالى لفقده قائلات
غاب والله ملجأى وعمادى

فجعة نكست رؤوس المعالي واستباححت حمى الهدى والجلال
ورمت بالقلى عيون الكمال قد اناخت بخير صحب وآل
عصرة المصطفى النبي الهادي

يا لها فجعة وخطبا جسيما اوقعت في حشى الكليم كلوما
ويقلب الامير حزنا مقبها واعادت جسم القسم سقيا
جفنه للامسى حليف السهاد

لحف نفسي على رهين الختوف حين امسى نهب القنا والسيوف
ثاوريا جسمه بأرض العلفوف وهو ذو الفضل والمقام المنيف
وسليل الشفيح يوم المعاد

منعوه ورود ماء الفرات وسقوه كأس القنا والممات
بعد تقتيل اهله والحماسة واحاطت به خيول الطغاة
بمواضي القبا وسمر الصعاد

قال صاحب السلافة : ومن شعره ما كتب به الى الوالد من مكة
المشرقة مادحا له وذلك عام ١٠٦١ :

شام برقنا لاح بالابرق وهنا فصبا شوقا الى الجزع وحنا
وجرى ذكر اثيلات النقا فشكا من لا عج الوجد وانا
ذنف قد عاقه صرف الردى وخطوب الدهر عما يتمنى
شفه الشوق الى بان اللوى فغدا منهمل الدمع معنى
اسلمته للردى ايدي الاسى عندما احسن بالايام ظنا
طالما امل المام الكري طمعا في زورة الطيف وان
كلما جن السدجى حن الى زمن الوصل فأبدى ما اجنا
واذا هب نسيم من ربي حاجر اهدى له سقما وحزنا
يا عريسا بالحمى لولاكم ما صبا قلبي الى ريع ومغنى
كان لي صبر فاوهاه النوى بعدكم يا جيرة الحى وافنى
قاتل الله النوى كم قرحت كبدا من ألم الشوق لذاتي وما

رمتني برزه فادح جل خطبه حقيق بارسال الدموع جدير
ففي كبدي نار لتذكار وقعه يؤججها منى جوى وسعير
هوى نجم انسي من مطالع سعده فهطال دمعي ما حييت غزير
وغاض سروري منذ غاب محمد على انني في النائبات صبور
هلال دهاء الخسف قبل كماله وغصن طواه الختف وهو نصير
فليت زماني حين جارت صروفه علي بغير الخطب فيه تجور
بقلبي وروحي ظاعن جل فقده صغيرا وان الرزء فيه كبير
خلت من معانيه الربوع واقفرت فلا غرو ان شقت عليه صدور
ثوى مذ ثوى صفو الحياة وطيبها فما لها حتى النشور نشور
تخذناه للخطب الكبير ذخيرة فاودت به الايام وهو صغير
ولو انه يلقى بروحي فليدته وما صيتها ان القداء حقير
لئن غاب عن عيني بديع جماله فقلبي لديه حيث كان أسير
وكم لي في داج من الليل انة تقطع الفلاذ الحشى وزفير
على العيش والايام من بعده العفا فكيف يلذ العيش وهو مرير
يمز علينا ان يكون له الثرى وطاء وان تعلو عليه صخور
وان تصبح الاوطان منه خلية وتضرب من دوني عليه ستور
وان يتوارى في التراب ولم يكن له من دموعي الهاطلات طهور
سأبكيه ما حنت اليه جوانحي وكساد للذكره الفوائد يطير
فكل البكا الا عليه سفاهة وكل الاسى الا عليه لزور
اذا رمت عنه سلوة حال دوننا غرام على جيش العزاء يغير
سقى جدنا وارت معانيه تربه وحياء من غادي الغمام مطير

وقوله من قصيدة طويلة يمدح بها بعض الرؤساء :

سئمت لفرط تنقلي البيداء وشكت لعظم ترحلي الانضاء
ما ان ارى في الدهر غير مودع خلا وتوديع الخليل عناء
فقدت لطول البين عيني ماءها فبكاؤها عوض الدموع دماء
ابلى النوى جلدي واوقد في الحشا نيران وجد ما لها اطفاء

وقوله من قصيدة :

كم ذا اوارى الجوى والسقم يديه واحبس الدمع والاشواق تجريه
شابت ذوائب امالي وما نجحت وليل هجرك ما شابت نواصيه
ولا هب الوجد في الاحشاء يخمده رجا الوصال وداعي الوجد يذكيه
رفقا بقلب المعنى في هواك فما ابقيت بالهجر منه ما يعانيه
وكيف يقوى على الهجران ذو كبدي جرت لطول التناهي من مآقيه
ما زال جيش النوى يغزو حشاشته حتى طواه الضنا عن عين رائيه
يا من نأى وله في كل جارحة مني مقام اذا ما شط يدينه
هل انت بالقرب بعد اليأس منعطف وراجع من لذيل العيش صافيه
فقد تمادى الجوى فينا ورق لنا قاسي قلوب العدى بما نقاسيه

ومن شعره قوله يرثي الحسين عليه السلام بهذه القصيدة الخمسة
وهي تقرب من ١٣٠ بيتا اولها :

سلبت لوعتي للذئب رقادي وكستني ثوب الضنا والسهاد
ورماني دهري بسهم العناد وغرامي ما ان له من نفاد
كل يوم وليلة في ازدياد

اجازة الشيخ احمد بن نعمة الله العاملي للمولى عبد الله التستري اهـ والظاهر انها واحد والمذكور اولاً عو في طبقة السيوري .

تنبيه

ذكر صاحب الرياض ترجمة للشيخ زين الدين بن محمد بن القاسم البرزهي وقال قد يعرف بالبرزهي ايضاً وكان من اجلة فقهاءنا وقد نقل بعض فتاواه الشهيد الثاني وفي ميراث شرح الشرائع ولم اعثر له على ترجمة سوى ذلك والبرزهي نسبة الى برزه بالباه الموحدة المفتوحة وسكون الراء ثم الزاي المفتوحة واخرها الهاء وهي قرية بدمشق واخرى بيهق قاله في القاموس والمراد بها هي الاولى ثم ظني انها من قرى جبل عامل بدمشق الشيخ من جملة علماء عامل ولم يذكره الشيخ المعاصر في امل الامل في باب الاسماء ولا الالقاب اهـ (اقول) الصواب انه زين الدين محمد ابن القاسم وان لفظة ابن قبل محمد زيادة من النسخ وصاحب الامل ترجمه في محمد من باب الميم فقال زين الدين محمد بن القاسم البرزهي كان فقيهاً فاضلاً نقلوا له اقوالاً في كتب الاستدلال اهـ وفي المسالك في ميراث الاجداد الثمانية نقل قولين وبعد ذكر القول الاول قال ما لفظه والثاني للشيخ زين الدين محمد ابن القاسم البرزهي وكون البرزهي نسبة الى برزه التي بدمشق او بيهق غير صواب فان النسبة اليها برزي كما نص عليه في انساب السمعاني اما قوله ان المراد بها الاولى فلا مستند له مع ان النسبة اليها برزي لا برزهي كما سمعت واما قوله ظني انها من قرى جبل عامل بدمشق فهو عاملي فهو تناقض ظاهر واين دمشق من جبل عامل .

زين الدين بن يونس العاملي البياضي

يأتي بعنوان زين الدين ابو محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي .

السيد زين العابدين بن ابي القاسم الطباطبائي الزواري الطهراني المدعو بالسيد اقا .

توفي حدود ١٣٠٣ بطهران وحمل الى النجف فدفن به . عالم فاضل من قدماء تلاميذ الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ورجع الى طهران سنة ١٢٩٧ الى ان توفي بالتاريخ المتقدم له (١) طبقات المشايخ والعلماء من عصر الغيبة الى عصره لم يتم (٢) بديع الايجاز في اسرار الحقيقة والمجاز لمعرفة الاعجاز في الذريعة هو مختصر في علمي البلاغة المعاني والبيان (٣) تجويد القرآن فارسي (٤) انيس السالكين في جمع بعض كلمات امير المؤمنين عليه السلام انتخبه من غرر الحكم للامدي .

الميرزا زين العابدين بن احمد الملقب بالميرزا محسن .

عالم فاضل من تلاميذ السيد دلدار علي النصير ابادي له انتصار الحق في الاصول والاخبار استخرجه من اساس الاصول لشيخه المذكور .

السيد زين العابدين ابن السيد اسماعيل العلواني الحسيني الموسوي البعلبكي

كان حياً سنة ١٢٠٨

كسرت مورد لذاتي وما
قطعت افلاذ قلبي والخي
قال كم اشتكي جور النوى
قد صحا قلبي من سكر الهوى
وناني عن هوى الغيد النهى
وتفرغت الى مدح فتى
يجد الربح سوى نيل العل
سيد السادات والمولى الذي
لم يزل في كل حين بابه
غمرت سحب ايديه الورى
نسخ الغامر من افضاله
ورث السؤدد عن آبائه
حل من اوج العل مرتبة
تهزا الاقلام في راحته
جادنا من راحته سحب
يا عماد المجد يا من لم تزل
عصني الدهر بأنياب الاسى
هائما في لجة الفكر ولي
كلما لاح لعيني بارق
تتلظى كبدي شوقاً الى
ركبت امالنا شوقاً الى
بعدا انحلت العيس السرى
وبأكنافك يا كهف الورى
ونهي مجدك العالي بما
وابق يا مولى الموالي بالغنا

تركت لي من جميل الصبر ركنا
وكستني من جليل السقم وهنا
واقاسي من هوى ليلي ولبي
بعدا ازعجه السكر وعنى
وحباني الشيب احسانا وحسنا
سنة الافضال والمعروف سنا
من مراقي المجد خسرانا وغبنا
ام انعاما وافضالا ومننا
مأمننا من نوب الدهر وحصنا
نعما فهو للفظ الجود معنى
حاتما والفضل ذا الفضل ومعنا
مثل ما قد ورثوا بطنا فبطنا
صار منها النسر والعيوق ادنى
برمач الخط لما تشنى
تمطر العسجد لا ماء ومزنا
من معالي ثمار المجد تحنى
تركنتي في يد الاسواء رهنا
جسد انحله الشوق واضنى
من نواحي الشام اضناني وعنى
صبية خلفت بالشام (واقى)
ورد انعامك والافضال سقنا
وابادت في فياني البيد بدنا
من تصاريف صروف الدهر لذنا
حازه بل كلما حاز تمنى
من مقامات العل ما تمنى

وفي امل الامل : مدحه الشيخ ابراهيم العاملي البازروي بقصيدة
تقدم بترجمته ابيات منها ورثته بقصيدة طويلة بليغة قضاء لبعض حقوقه
لكنها ذهبت في بلادنا مع ما ذهب من شعري ولم يبق في خاطري منها الا
هذا البيت :

وبالرغم قولى قدس الله روحه وقد كنت ادعوان يطول له البقا
واذا كانت كلها مثل هذا البيت وهي كذلك ففي ضياعها مصلحة
كبرى وما ابعداها عن البلاغة .

الشيخ زين الدين ابن الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن العاملي
التوليني

توفي سنة ٨٢٩ .

في الرياض : كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً تقياً زاهداً عابداً
كذا رأيت وصفه في بعض المواضع بخط عتيق والظاهر انه من مقاربي عصر
الشهيد ورأيت ايضاً قصيدة عينية في رثاء الشيخ زين الدين هذا وكان
تاريخها سنة ٨٢٩ وذكر في الرياض ايضاً ترجمة للشيخ زين الدين التوليني
وقال عالم فاضل يروي عن الشيخ مقداد بن عبد الله السيوري المشهور
ويروي عنه الشيخ جمال الدين احمد ابن الحاج علي العيني كذا يظهر من

من اجلاء سادات آل المرتضى في مدينة بعلبك وله شعر مقبول منه قوله :

الهي بحق المصطفى خيرة الوري وحيدر والزهراء خير نساء
وبالحسينين السعدين كلاهما صفا لها حبي وعقد ولائي
وبالتسعة الهادين من آل احمد غيائي لدى الباري وركن رجائي
انلني بهم حسن الرضامنك سيدي واجزل بهم في الشاتين عطائي

وله تخميس البيتين المشهورين في امير المؤمنين علي عليه السلام :

علي هو المولى فلذ بجنابه وضع حروجه فوق زاكي ترابه
متى اشرقت انواره من قبابه تزاحم تيجان الملوك ببابه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها

به الشرعة الغراء رتبها علت وظلمة دييجور الضلال به انجلت
لديه ملوك الارض طرا تذلت اذا ما رآته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وله في السيدة زينب :

ضريح لعمر الله ضم كريمة نمتها اصول لفخار اصول
محمد خير العالمين بأسرهم وحيدة باب الهدى وبتول

وقال في اسعد افندي المحاسني مفتي الشام سنة ١٢٠٨ :

بشارك قد نلت المتى يا اسعد وعليك الوية الفضائل تعقد
ولك اليد البيضاء والمجد الذي من دونه انحط السهى والفرقد
تزهبك الفتوى وانت زعيمها والى سواك مقامها لا يستند
فليهنك المجد الاثيل المعتلي مجد حباك به الملك السيد

وقال وارسلها الى الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي الى العراق سنة

١٢٠٨ :

سلام على مولى له الفضل اجمع يحاكي سناه البدر بل هو ارفع
سلام محب لا يغيره النوى وان بعدت منكم ديار واربع
يكاد فؤادي كلما عن ذكركم يطير ومن فرط الاسى يتصدع
وكم من اناس قد تعرضوا لقلبي وما فيه لغيرك موضع
واني على ما تعهدون من الوفا وان كنت اصغي للعذول واسمع
وما ذاك الا كي يكرر ذكركم علي ومالي غير ذلك مطمع
اصبر نفسي والهوى يستفزها اليكم ومني القلب ينزوي وينزع
وأكتم وجددي والدموع تذيبه ومن لي بكنم الوجد والعين تدمع
فيا جيرة كانوا وكنا بقرهم بأرغد عيش ناعم نتمتع
فما راعني الا وقد عصفت بنا زعازع حبل الوصل منا تقطع
وعاندني دهري ففرق شملنا وعادة هذا الدهر يعطي وينع
فما حال من امسى وحيدا وبينه وبين الذي يلهو بلفق
وما انسى لا انسى الزمان الذي مضى ومني القلب ينزوي وينزع
يقرب خليل شأنه الصدق والوفا ومن لي بكنم الوجد والعين تدمع
وحسبي بابراهيم في الخلق صاحباً به كل كرب نازل يتشع
هو العالم الخبير الذي اتضحت به معالم طرق الرشد فالكل مهيع
ومولى به شمس الفضائل اشرفت بنور على الدنيا يشع ويلمع
ابتك ما القاه من الم الجوى ومن حر شوق في فؤادي يلذع
ولكنني ارجو من الله عطفة تلم شتات الشمل منا وتجمع

فأجابه الشيخ ابراهيم من خراسان بقصيدة يقول فيها :

سلام كما ارفضت دموع الغمام على خير فرع من ذؤابة هاشم
تحية صب لو اصاب قوادما لكان الى مغناه اول قادم
لقد حل زين العابدين من الحشى محل النмир الغذب من قلب حاتم
وصلت به ودي فأصبحت محسكا بمنصلت ماضي الغرارين صارم
اما وعلاه وهي حلقة صادق يرى كاذب الاقوال احدي العظامم
لقد فاق معنا وابن مامة في الندى وارسا وانسى جوده جود حاتم
يلوح على عرينه نور احمد ويعرف منه الناس عرف القواطم
من القوم منهم احمد منبع الهدى وخير الوري من عربهم والاعاجم
ومنهم علي المرتضى خير من حمى حتى الدين بالببيض الرقاق الصوارم
وسبطا رسول الله منهم ومنهم نجوم الهدى اكرم بهم من اكارم
وحسبي بزين العابدين محدثا عن الصيد من آبائه والخضارم
اذا ما رأيت الروض يزهر فانه يحدث عن فضل الغيوث السواجم
وكم في بني علوان مولى وسيد يخاف ويرجى للامور العظامم
وما زلت مذ فارقتكم فوق ضامر من الخيل طيار بغير قوام
وحولي من ابناء فارس عصبة كأي منهم في رعبل ضراغم
ولكن عراني العي فيهم وانني لا مضى لسانا من جرير بن ظالم
اذا قلت لم يعلم مرادي كأني لديهم نبي مرسل للبهائم
ودونكما يا ابن النبي فرائدا من الشعر لم تظفر بها كف ناظم
أكافي بها تلك التي قد كسوتني بها حلة الاكرام يا ابن الاكارم
وما كنت اهلا للمديح وربما سقى الصخرة الصماء صوب الغمامم
وقال يمدحه ايضا وارسلها اليه من الشام الى بعلبك غرة شعبان سنة

١٢٠٣

الا ان لي من آل علوان صاحباً ومولى به ذنب الزمان غفرناه
هو الشهم زين العابدين ومن له من المجد بيت ينطح النجم اعلاه
فتى امه الزهراء والاب حيدر واسلافه طه الامين وسبطاه
همام ازال الهم عنا بقره وغيث كفتنا منة الغيث كفاه
وابلج فياض اليبدين كأنما تغاير يمناه على الجود يسراه
هو العالم البر التقي وانما يزين الفتى ان فاز بالعلم تقواه
نجيب جرى مجرى ابيه وجده فحاكاها والفرع والاصل اشباه
لهم بيت مجد ليس يغلق بابهم وهل يغلق الباب الذي فتح الله
عليكم سلام الله من مخلص يرى مودة ذي القربى الى الله قرياه

وقال يمدحه ايضا بقصيدة طويلة فيها الغزل وشكوى الزمان والتشوق الى الاهل والاطوان وذم بعلبك ومدح السيد المذكور واهل البيت عليهم السلام نخترنا منا ما يلي :

الا طرقتنا والمحب وصول ومرت واسعاف الزمان قليل
فيا مزنة اوفت علينا وماؤها معين ومرت والغليل غليل
وضنت علينا بالوصال وقلنا يكون جمال رائع وجميل
وشعر كليل العاشقين ظلامه كما حدث الخلخال عنه طويل
وثغر شبيب زانه ان عرفه ذكي وان الريق منه شمول
احدث عن شيئين لم ادر ما هما ولكن كما قال الاراك اقول
محاسن تقتاد الحرون الى الهوى فيصبح في العشاق وهو ذلول
ولما بدا صبح المشيب وراعني هنالك من ليل الشباب رحيل

ثبيت عنائي عن بنين وطالما
حرمت النهي ان كنت اطمح للمهي
وبي ما يزود الصبر عن كل صابر
غريب يمد الطرف نحو بلاده
اذا ذكر الاوطان فاضت دموعه
وان ذكر الاحباب حن اليهم
هم الاهل لا برق المودة خلب
مساميح اما ما حوته اكفهم
فيا روضة فيحاء لي من لبابها
سقى الله مغناكم وجاد بلادكم
وان بخل الوسمي عنكم بمائه
خرجت برغمي من بلاد واسرة
وتعترض الحاجات بيني وبينكم
وقرة عيني ان تراكم وجفنها
وما شجا قلبي واجرى مداامي
نزولي وقد فارقتكم في عصابة
لقد جار دهر ساقني لجوارهم
وانزلي في بعلبك وقلها
وجدت بها مس الهوان كائني
اكابد ذلا بعد عز موطن
كائي لم اسحب من الفضل حلة
ولا ضمني صدر رحيب تحوطه
وما ضرني ان ثلم الدهر مضربي
كذاك تناهي الشر خير لانه
ولكن اماط الهم عني مهذب
هو الشهم زين العابدين ومن له
حسب له البدر المظل على الوري
هو الروض اما عرفه فهو طيب
ولوع بحفظ الود مامل صاحبها
ولا ينطوي يوما على الغل صدره
جواد يبذ السابقين وما جد
له نسب يفتر عن كل معرق
من القوم منهم احمد ووصيه
وجعفر والسبطان منهم وحزة
ومنهم بدور الارض شرقا ومغربا
هم التسعة الغر الذين اليهم
بهم قرن العدل الحكيم كتابه

وقال ايضا يمدحه ويتشوقه وارسلها اليه من الشام الى بعلبك
لوجهك يا زين العباد يتوق
وما لي لا اشتاق فرعا سمت به
فتي علوي يعلم الناس انه
جري في العلى يجري جدود كريمة
فيا ابن الكرام الصيد والسادة الاولى
وهم حجج الله الذين نجا بهم

ولولا هم ما اوضحت طرق الهدى
ابنك ان البعد منك اتاح لي
اتفعل بي فعل العدو وانت لي
ولا عجب فالما يحيا به الفتى
وانلج صدري انك اليوم نازل
تروح وتغدو حيث لا الظل قالص
لدى ما جد تأوي اليه بنو الرجا
وحولك من ابناء علوان فتية
وشيلك نور العين والكوكب الذي
يزان بما يرضيك بر وطاعة
بني احمد ان المهيمن لم يزل
ومالي دين بعد توحيد خالقي
وقد نالت الايام مني واعملت
والقت برحلي حيث لا العلم ناشر
اضعت لعمرى في الشام ثمانيا
ولله الطاف تروح وتغتدي
ودونكها عذراء طيبة الشذا
ولا زلت مخصوصا بمجد مؤئل

الشيخ زين العابدين البارفروشي الحائري

يأتي بعنوان زين العابدين بن مسلم .

الشيخ زين العابدين ابن الشيخ بهاء الدين العاملي نزيل النجف الاشرف
من ذرية الشهيد الاول

كان عالما فاضلا وكان صهر الامام العلامة السيد محمد جواد العاملي
صاحب مفتاح المكرامة ومر ذكر ابيه وابنه الشيخ رضا وحفيده الشيخ
جواد .

زين العابدين التبريزي

في الرياض كان من العلماء المعاصرين للشيخ البهائي بل لعلمه من
من تلاميذه وقد اورد اسمه بعض تلاميذ الشيخ البهائي في رسالته في احوال
الشيخ البهائي بالفارسية .

الملا زين العابدين الجرفادقاني الكلبيكاني

ولد سنة ١٢١٨ وتوفي ١١ ربيع الثاني سنة ١٢٨٩ .

العلامة المشهور في كلبايكان . هاجر الى اصبهان واخذ عن الشيخ
محمد تقي صاحب حاشية المعالم ثم اخذ في كربلا عن شريف العلماء
وصاحب الفصول ثم سافر الى النجف واخذ الفقه عن الشيخ علي بن
الشيخ جعفر ثم عن صاحب الجواهر ثم عاد الى بلده ورأس وتصدر
للتدريس له من المؤلفات (١) شرح درة بحر العلوم مع (٢) صلاة
المسافر (٣) وصلاة الجماعة (الجمعة خ) ولم يكونا في الدرة (٤) كتب
التحقيق في شرح اسماء الله الحسنى (٥) روح البيان (الايمان خ) فارسي
(٦) كتاب النكاح والمتاجر (٧) الانوار القدسية في الفضائل الاحمدية
(٨) تفسير اية (ان الله وملائكته يصلون على النبي) يروي اجازة عن

اهـ . ويرى اجازة عن المجلسي بتاريخ ١٠٧٥ سافر الى بلاد العجم والعراق واليمن والحجاز وذكره صالح نسمة السحر .

السيد زين العابدين بن السيد حسين بن السيد محمد المجاهد بن السيد علي صاحب الرياضي الحسيني الطباطبائي الحائري

توفي في كربلاء ذي القعدة سنة ١٢٩٢ ودفن مع ابيه في مقبرتهم بكربلاء على عيين الذهاب لزيارة العباس عليه السلام عالم فاضل فقيه متبحر اصولي زاهد عابد ناسك ، ترك الرياسة بعدما قبلت عليه بكلها وجلس بداره وترك معاشره الناس حتى صلاة الجماعة كان من العلماء الربانيين وكان من اجلاء تلاميذ صاحب الجواهر له مصنفات في الفقه الاستدلالي بخطه في عدة مجلدات ومؤلفات في الاصول منها : حاشية على القوانين يروي عنه بالاجازة ابن اخيه السيد الميرزا جعفر بن الميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري تاريخها اوائل سنة ١٢٩٢ يروي فيها عن صاحب الجواهر بطرقه وعن الشيخ محمد حسين صاحب الفصول عن اخيه الشيخ محمد نقي صاحب حاشية المعالم عن بحر العلوم الطباطبائي . خلف عدة اولاد اكبرهم السيد رضا توفي في الخامس والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ .

السيد زين العابدين الحسيني الخادم

في الرياض : فاضل عالم جليل كامل من تلاميذ الشيخ البهائي له من المؤلفات مصباح العابدين بالفارسية معروف في اعمال السنة الفه للشاه عباس الصفوي وكتاب التحفة الصفوية بالفارسية ايضا الفه للشاه المذكور في اصول الدين وعبادات فروع الدين ورد باقي المذاهب قال والظاهر انه بعينه السيد الامير زين العابدين الحسيني العاملي ابن اخت الشيخ البهائي سكن قزوین مدة طويلة ومن مؤلفاته تنمة الجامع العباسي لخاله انشيخ البهائي بالفارسية اهـ . وفي مسودة الكتاب انه الف مصباح العابدين باسم الشاه صفي الدين الموسوي والله اعلم .

السيد زين العابدين الحسيني العاملي ابن اخت الشيخ البهائي

مر في ترجمة السيد زين الدين الحسيني الخادم المذكور قبله .

ملا زين العابدين السلماسي

يأتي بعنوان زين العابدين بن محمد بن محمد باقر .

السيد زين العابدين الشهيد الكاشاني المكي

يأتي بعنوان زين العابدين بن نور الدين بن مراد .

الميرزا زين العابدين الشيرازي

في تنمة امل الامل للشيخ عبد النبي القزويني : كان صاحب ذهن وقاد وفهم نقاد رأيته في سفرتي الاولى الى شيراز بين الطلبة يلعب كالبرق في الظلام ولما وردتها في السفارة الثانية وجدته قد توفي والطلبة يصفونه بادراك المطالب .

الحاج زين العابدين الشيرازي العارف الشاه نعمة الله السيح

ولد سنة ١١٩٤ وكان حيا سنة ١٢٤٨ .

صاحب الجواهر ويروي عنه جماعة ومن اخذ عنه الميرزا حسن بن الميرزا خليل وله منه اجازة .

السيد زين العابدين ابن السيد ابي القاسم جعفر بن الحسين بن ابي القاسم جعفر الكبير ابن الحسين بن قاسم بن محب الله الموسوي الخوانساري والد صاحب روضات الجنات .

ولد في ٨ ذي القعدة سنة ١١٩٢ وتوفي سنة ١٢٧٦ .-

عالم فاضل يروي اجازة عن المجلسي بتاريخ اواخر صفر سنة ١٢٢ وعن السيد محمد بن معصوم الرضوي الشهير بالسيد محمد القصير . ذكره ولده في الروضات عند ترجمة نفسه في حرف الباء باسم محمد باقر وذكر له مصنفات (١) شرح مزجي على معالم الاصول لم يتم (٢) شرح زبدة البهائي كذلك (٣) رسالة في قواعد العربية (٤) رسالة في الاجماع (٥) رسالة في تداخل الاسباب (٦) رسالة في تعارض الحقيقة المرجوحة مع المجاز الراجع (٧) رسالة في النية (٨) رسالة في الاحباط والتكفير (٩) رسالة في نواذر الاحكام .

الشيخ زين العابدين بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري اخو صاحب امل الامل .

توفي في صنعاء سنة ١٠٧٨ .

في امل الامل كان فاضلا عالما محققا صالحا شاعرا منشئا عارفا بالعربية والفقه والحديث والرياضي وسائر الفنون له شرح الرسالة الحجة لشيخنا . البهائي سماها المناسك المروية في شرح الاثني عشرية الحجة ورسالة في الحياة سماها متوسط الفتوح بين المتون والشروح ورسالة في التقية وتاريخ بالفارسية وديوان يقارب خسة الاف بيت توفي بصنعاء بعد رجوعه من الحج سنة ١٠٧٨ ومن شعره قوله :

ارقت لدهري ماء وجهي لاجتني له جرعة تروي فؤادي من البحر
واملت بعد الصبر شهدا يلذ لي فالفيتة شهيدا امر من الصبر

وقوله في النبي ﷺ :

هو خاتم الرسل الكرام محمد كهف المؤمل منجج المأمول
رب المناقب والبراهين التي قادت لطاعته اسود الغيل
نطقت بفضل علومه الايات في الفر قان والتسوية والانجيل
لولا ما عرف الوري ربا سوى اصنامهم في الفضل والتفضيل
كلا ولا اتخذوا سوى ناقوسهم بدلا من التكبير والتهليل

وقوله من قصيدة طويلة في مدحه عليه السلام :

محمد المصطفى الذي ظهرت له خفايا الوجود من عدمه
بفضله الانبياء قد ختموا وكان مبدأ الوجود في قدمه
دعا الى الحق فاستقام به ما اعرج من حله ومن حرمه

وقوله من ابيات كتبها على ظهر رسائل الشيعة :

هذا كتاب علافي الدين مرتبة قد قصرت دونها الاخبار والكتب
ينير كالشمس في جوارق القلوب هدى فتتجى منه عن ابصارنا الحجب
هذا صراط الهدى ما ضل سالكه الى المقامة بل تسمو به الرتب
ان كان ذا الدين حقا فهو متبع حقا الى درجات المنتهى سبب

ذكره صاحب نجوم السماء والشريف ابن شذقم وفي امل الامل كان عالما فاضلا عابدا عظيم الشأن جليل القدر حسن العشرة كريم الاخلاق من المعاصرين قرأ على والده وعلى جملة من مشايخنا وغيرهم ولما مات رثاه اخي الشيخ زين العابدين بقصيدة طويلة منها :

يا عين جودي بالبكا والسهاد لما عرا ذا المجد زين العباد
مضى بعرض في الوردى ابيض فألبس المجد لباس السواد
قد خلت الدنيا فما مثله من حافظ عهدا وراع وداد
قد راعني الناعي فأنشدته انشاد محزون جريح الفؤاد
الموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد
وقد اتى تاريخه سيدا قد ألبس الدهر ثياب الحداد

سنة ١٠٧٣

وعن خط السيد صدر الدين العاملي على ترجمته في امل الامل بخطه ما صورته سمعت من والدي صالح بن محمد بن ابراهيم بن زين العابدين رضي الله عنهم ان زين العابدين اسمه ابراهيم بن نور الدين علي بن زين العابدين علي بن ابي الحسن الموسوي اهـ . قال فيعلم ان السيد زين العابدين اشتهر بلقبه وان اياه اشتهر باسمه وهجر لقبه وانه اشتهر بالنسبة الى جده ابي الحسن لشهرته والا فهو علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن ابي الحسن المذكور اهـ .

السيد زين العابدين ابن السيد علي الموسوي الفايزي الخايري عم السيد نصر الله الخايري المشهور

ذكره جامع ديوان ابن اخيه السيد نصر الله الخايري فقال سلالة الامجاد الاكرمين شمس سماء الكمال اهـ .

ويظهر من ديوان ابن اخيه المذكور انه كان فاضلا جليلا وقال ابن اخيه المذكور محرضا له على مخاصمة بعض الطاغين :

سلام كنشر العنبر الورد ساطعا وكالبروق من حي الاحبة لامعا
على السيد المفضل والماجد الذي له نسب كالشمس اصبح ناصعا
اخي الفضلي زين العابدين من اغتذى بدر المعالي وهو في المهد راضعا
فتى حل فوق الفرقدين نباهة ولكن غدا للمجتدي متواضعا
له خلق منه شذى المسك ضايع وعهد وثيق لن يرى الدهر ضايعا
ترى الضيف في ناديه لاهل ساليا والولد اذ يلقي به البر واسعا
وبعد فان الضد يخفق قلبه اذا ما غدا يا عم لاسمك سامعا
ولا غرو ان وافي اليك فانه كما العير نحو الليث ينهض جازعا
فالعقده شهدا للولاية مازجا له فيه سما للمكيدة ناقعا
وكن مشبها للصل في فرط لينه اذا مس مسا وهو ما انفك لاسعا
واياك ان تخشى الوعيد فانه سلاح الذي امسى من الجبن ضارعا
ولا زلت منصورا على كل معتد لك الدهر يأتي مستكينا وخاضعا

المولى زين العابدين ابن العالم العامل المولى كاظم

عالم فاضل يروي اجازة عن الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق بتاريخ ١١٦٦ .

في الذريعة معاصر لفتح علي شاه القاجاري عمر طويلا حتى ادركه بعض من عاصرناهم ساح ما يقرب من اربعين سنة له بستان السياحة ذكر فيه اسماء البلدان على ترتيب الحروف وفي كل بلد ذكر من رآه بها من اهل الفضل والعرفان شرع في تأليفه سنة ١٢٤٧ وفرغ منه سنة ١٢٤٨ مطبوع وله حديقة السياحة ورياض السياحة احوال تفصيل احواله وترجمته اليها وذكر مختصرا من ذلك عند ذكر شماخي من البستان اهـ . ومن ذلك يعلم انه كانا من الصوفية على طريقة الشاه نعمه الله احد رؤسائهم .

السيد الامير زين العابدين بن عبد الخي الموسوي

في الرياض فاضل عالم متكلم مدقق رأيت من مؤلفاته في استرabad الرسالة الالهية في اصول الدين الفها في كلكنة حيدر اباد من بلاد الهند للسلطان محمد علي قطبشاه سنة ١٠٠٣ وهي كبيرة مبسطة حسنة الفوائد جليلة المطالب لا سيما في بحث اثبات الواجب جزاء الله خيرا اهـ .

الحاج زين العابدين العطار

يأتي بعنوان الحاج زين العابدين علي بن الحسين الانصاري

السيد زين العابدين العلواني البعلبكي

مضى بعنوان زين العابدين بن اسماعيل العلواني .

السيد زين العابدين بن علي ابن السيد ابي عبد الله الحسين الموسوي

في الرياض فاضل عالم جليل وهو ابن عم السيد هبة الله بن ابي محمد الحسن الموسوي صاحب كتاب المجموع الرائق من ازهار الحدائق على ما يظهر من اوائل ذلك الكتاب ونقل فيه ان كتاب اعتقادات ابن بابويه كان بخط ابن عمه هذا .

الاقا زين العابدين ابن المولى علي اكبر الدررخشي القائي

عالم فاضل من تلاميذ السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض له كتاب اصول الدين فارسي .

السيد زين العابدين ابن السيد علي الطباطبائي الطبيب

كان طبيا له ترجمة كيمياه باسليقا (اي كيمياه ملكية) من اصله العربي الى الفارسية الفه في بئكاله سنة ١١٠٠ بأمر النواب خان خانان السيد محمد رضا خان بهادر مظفر جنك مع زيادة مسائل كيمياوية من الكتب اللاتينية كذا في الذريعة .

السيد زين العابدين ابن السيد نور الدين علي بن علي ابن حسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي ابن اخي صاحب المدارك

ولد في جبع مستهل المحرم سنة ٩٩٦ وتوفي سنة ١٠٧٣ وعن كتاب الشريف ابن شذقم انه توفي بمكة ودفن بالمعل عند قبر ابيه السيد نور الدين علي سنة ١٠٤٣ ومقتضى تاريخ ابن الحر الاتي انه سنة ١٠٧٣ .

والذي في امل الامل علي بن ابي الحسن وفي الرياض كما ذكرناه علي بن حسين بن ابي الحسن وباقي نسبه مر في ترجمة ولده ابراهيم .

الميرزا زين العابدين الكرمانلي

في تنمة امل الامل للشيخ عبد النبي القزويني عالم اوتي ذهننا دقيقا متينا قرأ قطعة من شرح اللمعة وشرح التجريد وغيرهما عندي .

الشيخ زين العابدين الكلبيكاني

مر بعنوان الاخوند ملا زين العابدين الجرفادقاني الكلبيكاني

الشيخ زين العابدين بن محمد بن احمد بن سليمان العاملي النباطي

في امل الامل كان فاضلا صالحا عابدا زاهدا اورعاً فقيها محققا جليل القدر قرأ عند عمي الشيخ محمد الحر العاملي الجبلي وروى عنه وكان من تلاميذ الشيخ حسن بن الشهيد الثاني اهـ .

السيد زين العابدين بن محمد بن روح الامين الحسيني المختاري العبيدلي

كان حيا سنة ١١٢٢ .

عالم فاضل في الذريعة ج ٤ ص ١٥٣ هو اخ السيد ناصر الدين احمد بن محمد بن روح الامين وقد سود السيد زين العابدين نسب ابن عمه السيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسيني المختاري بخطه على ظهر لوامع النجوم في اللغة الذي تملكه سنة ١١٢٢ .

الميرزا زين العابدين بن الميرزا محمد علي الاصفهاني من احفاد المحقق السبزواري

عالم فاضل له الشجرة الطيبة في التجويد المشجر بالعربية وترجمها الى الفارسية بامر السيد اسد الله الاصفهاني المتوفى (١٢٩٠) كذا في الذريعة .

الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد قاسم العاملي النباطي .

كان عالما زاهدا وجدنا نسخة من ديوان الشريف المرتضى في جزئين بخط مصطفى بن احمد بن الحسين بن اسماعيل بن الامير برهان الدين الدمشقي قال في اخرها نسخت هذه النسخة من نسخة سيدنا العالم الزاهد الشيخ زين العابدين ابن الشيخ محمد قاسم العاملي وذلك في مدة اقامتي في النبطية الفوقانية وحرر في مستهل شهر ذي الحجة الحرام سنة ١١٣٩ .

الميرزا زين العابدين بن الميرزا محمد ابن المولى محمد باقر السلماسي الكاظمي

توفي ١١ ذي الحجة سنة ١٢٦٦ في الكاظمية ودفن في الايوان المقابل لقبر الشيخ المفيد من الرواق الكاظمي .

عن دار السلام للمحدث النوري كان عالما فاضلا كاملا ناسكا عابدا متخلقا بأخلاق الروحانيين اهـ وهو من تلاميذ بحر العلوم وناقل كراماته وحكى عنه الميرزا حسين النوري اخبارا في الفائدة الثالثة من خاتمة مستدركات الوسائل في ترجمة بحر العلوم والميرزا مهدي الشهرستاني .

السيد زين العابدين بن محمد هاشم بن كمال الدين الحسيني الاستربادي عالم فاضل في الذريعة له اعراب شرح العوامل المثة فرغ منه سنة ١٠٩١ .

الشيخ زين العابدين بن محي الدين بن علي بن كرامة

عندي بخطه نسخة من اللمعة الحلية في معرفة النية لاحد بن فهد الحلي قال في اخرها علقها لنفسه زين العابدين بن محي الدين بن كرامة حامدا مصليا مسلما تجاوز الله عنه بمهنة وكرمه واحسانه بتاريخ اول شهر ذي الحجة سنة ٩٦١ هجرية نبوية على مشرفها السلام ووجدت بخطه أيضا بعد اللمعة الحلية عقيدة الشهيد الاول محمد بن مكي المذكورة في ترجمته قال في اخرها علقه معتقده لنفسه زين العابدين بن محي الدين بن علي بن كرامة عفا الله عن سيئاته .

الشيخ زين العابدين بن مسلم البارفروشي المازندراني المحتد والمولد الحائري المسكن والمنشأ والمدفن .

ولد في بارفروش سنة ١٢٢٧ وتوفي في كربلاء ١٩ او ١٣ او ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٠٩ عن ٨٢ سنة ودفن فيها في باب الصحن الشريف الحسيني الخارج الى سوق البزازين العرب المسماة بباب قاضي الحاجات مرض يوم السبت وغشي عليه يوم الاحد فتوفي .

شيخ الفقهاء والمجتهدين واحد مراجع المسلمين العابد الناسك ما رثي اشد مواظبة منه على السنن والنوافل وكان مقررا لدرس استاذة صاحب الضوابط اصله من بارفروش بلدة من اكبر بلاد طبرستان وهي عاصمة بلاد مازندران . قرأ في بارفروش على المولى محمد سعيد المازندراني البارفروشي الملقب بسعيد العلماء وقرأ في الحمة على الاقا جعفر السيرجاني ثم هاجر الى العراق في رجب سنة ١٢٥٠ وبقي مدة في كربلاء قرأ فيها على السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط في الاصول والفقه وعلى الشيخ محمد حسين صاحب الفصول وغيرهما وفي سنة ١٢٥٨ هاجر الى النجف وقرأ على صاحب الجواهر وكان من اكبر تلاميذه وعلى الشيخ علي ابن الشيخ جعفر وبعد وفاة صاحب الضوابط سنة ١٢٦٢ عاد الى كربلاء وتوطنها وقيل جاء الى النجف بعد وفاة صاحب الضوابط ولما عاد الى كربلاء اشتغل بالتدريس والتصنيف والامامة والافتاء ونال حظا عظيما وجاها كبيرا في كربلاء ونفذت احكامه وهابه الحكام واطاعوه رأيتهم بكربلاء وقد طعن في السن ولم يترك التدريس في ايام شيخوخته ونسخ عدة من الكتب بخطه فانه في اول عمره كان يستنسخ كل كتاب يقرأه حتى القوانين انتهت اليه الرئاسة العلمية بكربلاء كان مرجعا للمؤمنين وملاذا للمسلمين وكان مرجع لشيعه الهند وكثير من بلاد ايران وبخارى والعراق .

مشايخه

علم مما مر ان له من المشايخ (١) المولى محمد سعيد المازندراني البارفروشي الملقب بسعيد العلماء ويروي عنه اجازة (٢) الاقا جعفر السيرجاني (٣) السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط ويروي عنه اجازة (٤) الشيخ محمد حسين صاحب الفصول (٥) صاحب الجواهر ويروي عنه اجازة (٦) الشيخ علي ابن الشيخ جعفر ويروي عنه اجازة (٧) الشيخ مرتضى الانصاري يروي عنه اجازة ولم يعلم انه قرأ عليه ويروي عنه اجازة شمس العلماء السيد محمد ابراهيم ابن السيد محمد تقى النقوي بتاريخ ١٢٩٠ .

قال ويظهر منه ان رسالة مفرحة الانام كانت بالعربية مع ان عندنا نسختين منها بالفارسية فاما ان يكون السيد زين العابدين قبل الف رسالتين احدهما فارسية والاخرى عربية واما انها كانت فارسية وعربيا المولى فتح لله وادرجها في رسالته واما انها كانت بالعربية وترجمها غيره الى الفارسية والله اعلم هذا حاصل ما ذكر في الرياض .

اما اسناد بناء البيت الحرام او تأسيس البيت الحرام اليه فيسببه ما حكى عن رسالة مفرحة الانام وغيرها من انه وضع اول حجر في اساس البيت لما هدمه السيل وباشر بنفسه بناء شيء من حيطانه وذلك توفيق وفضل من الله لا ينكر لحيته لا يستحق كل هذا الوصف بآله باني البيت ومؤسس البيت وحاصل القصة انه عيّد فجر الاربعاء ١٩ شعبان سنة ١٠٣٩ ولحق مطر بمكة المكرمة كأفواه القرب استمر ساعتين ودرجتين ودخل المسجد الحرام واعتلى على باب الكعبة ذراعين عمليين وربعا فأهلك الرجال والنساء والاطفال ثم باتت تمطر الى نصف الليل فلما كان قبل الغروب يوم الخميس ٢٠ شعبان سقط من البيت الشريف جباله الشرقي والشامي وهو قدر نصفه وكان ذلك في عهد السلطان مراد الرابع العثماني وفي المحكى عن رسالة مفرحة الانام ان السيل غطى الكعبة وارتفع فيها بقدر قامه وشير واصبعين مضمومتين ومات بمكة بسببه اثنان واربعة الاف انسان منهم معلم وثلاثون طفلا كانوا في المسجد وفي يوم الخميس انهدم تمام عرض البيت الذي فيه الميزاب ومن الطول الذي فيه الباب اضم من الركن الشمالي الى الباب ومن الطول الذي فيه المستجار نصفه تخميناً فتذاكرت مع الشريف في بناء البيت وان البناء يكون بمال اهلي وخير ومباشرتهم وينسب في الظاهر الى سلطان الروم فقبل ذلك ثم خوفه الناس فأعرض عنه فكنت انضرع الى الله تعالى ان لا يجرمني من تلك السيادة وكشف السلطان العثماني في الامر فاذن في الهدم والبناء وارسل رجلين من قبله لمباشرة ذلك وفي يوم الثلاثاء ٣ جمادي الآخرة سنة ١٠٤٠ شرعوا في هدم تبة البناء وكنت اشتغل مع المشتغلين ومن الطاف الله تعالى ان الوكيل والمباشر اللذين ارسلهما السلطان العثماني صاروا مريدين لي بحيث كلما قلت لها شيئا في امر البيت قبله الى ان هدموا اطرافه الا الركن الذي فيه الحجر الاسود فأبقوا حجرا فوقه وحجرا تحته فقلت لهم لا بد من حفظه فصنعوا من ألواح الخشب شيئا لحفظه وفي ليلة الاحد ٢٢ من الشهر المذكور استقر الامر على وضع الاساس في صبيحتها فتضرعت الى الله في تلك الليلة ان يجعلني مؤسس بيته وكنت افكر في انه مع حضور الشريف وشيخ الحرم والقاضي والوكيل وعلما مكة وخدام البيت ماذا اصنع مع ضعفي فاغتسلت وقت السحر ودخلت المسجد فكان من توفيق الله تعالى انه بعد صلاة الصبح لم يحضر الا المباشر وبعض العملة فلما رأي المباشر قال يا سيد زين العابدين اقرأ الفاتحة فقرأتها ودعوت بعدها بالدعاء الموسوم بسريع الاجابة المروي في الكافي اوله اللهم اني اسألك باسمك العظيم الاعظم الخ واخذت الحجر المبارك للركن الغربي وناولني محمد حسين الابرقوثي وهو من الصلحاء اول طاس فيه الساروج فطرحت في زاوية الركن الغربي ونشرته وقلت بسم الله الرحمن الرحيم ووضعت الحجر عليه في موضع اساس ابراهيم عليه السلام وفي اليوم التاسع من رجب وصلوا الى الحجر وقد باشرت بنفسي مقدار ثلاثة اذرع من جهة الارتفاع من تمام العرض الذي فوق الحجر الاسود ثم اجتهدوا لرفع الحجر فلم يقدروا واشتغلت في هذا اليوم بقراءة دعاء السيفي فقرأتها سبعا وعشرين مرة وفي ٢٢ منه وضعوا الباب وفي ١٣ شعبان ادخلنا اعمدة

مؤلفاته

(١) رسالته الكبرى (٢) رسالته الصغرى كلاهما لعمل المقلدين مطبوعتان (٣) شرح شرائع الاسلام المسمى بزيينة العباد برز منه الطهارة والصلاة والحج والخيارات والنكاح والطلاق (٤) حواشي على المسالك (٥) حواشي على الجواهر (٦) كتاب في الاصول من اوله الى اخره (٧) كتاب الذخيرة مجموع من اجوبة مسائله مرتب على ابواب الفقه مطبوع مبسوط على طرز ضوابط استاذ القزويني .

المولى زين العابدين بن نجم الدين الانصاري

كان حيا سنة ١١٢٤ .

عالم فاضل من تلاميذ المجلسي الاول في الذريعة له شرح كتاب الارث من الشرائع فارسي استدلالي فرغ منه ٢٣ ذي الحجة سنة ١١٢٤ .

الامير زين العابدين النقيب

في الرياض كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي ومن مؤلفاته رسالة فارسية في اختيار الساعات في ايام الشهر وما يتعلق بذلك الفها باسم السلطان المذكور حسنة الفوائد ينقل فيها كثيرا عن رسالة المولى بن خنيس في سعد الايام ونحسها وعن الدروع الواقعة لابن طاموس وغيرها وهي ثلاثون بابا على عدد ايام الشهر

السيد زين العابدين بن نورالدين بن مراد بن علي بن مرتضى الحسيني الكاشاني مولدا والمكي موطنا الشهيد

ذكره اصحاب الرياض ومستدركات الوسائل ونجوم السما ودار السلام في الرياض السيد الاجل الموفق الفاضل العالم الكامل الفقيه المحدث المعروف كان من اجلة تلاميذ المولى محمد امين الاسترآبادي في علم الحديث وقد قتل في مكة المعظمة شهيدا لتشييعه ثم حكى عن المولى فتح الله بن المولى مسيح الله المعاصر للمترجم انه قال في حقه في رسالته المعمولة في بناء الكعبة السيد الجليل العالم الفاضل الكامل قدوة المحققين وزبدة المدققين ومجتهد زمانه الشريف المقتول الشهيد مؤسس بيت الله الحرام العالم الرباني الامير زين العابدين ابن السيد نور الدين ابن الامير مراد ابن السيد علي بن مرتضى الحسيني الكاشاني طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه اهـ . ويروي عنه اجازة الشيخ عبد الرزاق المازندراني وذكر فيها انه مؤسس البيت الحرام سنة ١٠٤٠ كما في الذريعة ولم يذكر المولى فتح الله ولا صاحب الرياض كيفية شهادته وفي الرياض وهذا السيد هو الذي قد وفقه الله تعالى لبناء بيت الله الحرام بعدما انهدم في عصره وله رسالة لطيفة بالفارسية في كيفية بنائه وشرح حال البناء الذي تعاقب على الكعبة واول من بناها وسائر مواضع ذلك المكان ونحو ذلك الفها سنة ١٠٤٠ بمكة وسماها مفرحة الانام في تأسيس بيت الله الحرام وفيها فوائد جلية واورد في اخرها نسبه كما اوردها ودفن في القبر الذي كان هيا له لنفسه في حال حياته في مقبرة عبد المطلب وابي طالب بالمعلّى عند قبور ميرزا محمد الاسترآبادي والمولى محمد امين الاسترآبادي والشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني . والى المولى فتح الله بن المولى مسيح الله المعاصر للمترجم رسالة في احوال البيت المتعاقب على الكعبة واورد فيها الرسالة المذكورة للمترجم بعينها لكنها بالعربية ثم الحقها بآخر المصباح الكبير للشيخ الطوسي في باب الحج والعمرة تكميلا له

المعجمة وسيكون المثناة التحتية بعدها راء اصل معناه دقيق وحليب لان ارد بالفارسية الدقيق وشير الحليب وما يقال ان معناه دقيق وحلو غلط لان الخلو بالفارسية شيرين لا شير .

اقوال العلماء فيه

قال ابن الاثير كان كاتباً سديداً وعمل دار الكتب ببغداد سنة ٣٨١ وجعل فيها اكثر من عشرة آلاف مجلد وبقيت الى ان احترقت عند مجيء طغرل بك الى بغداد سنة ٤٥٠ وقال ابن خلكان كان من اكابر الوزراء وامثال الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابيه محط الشعراء ذكره ابو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلاء المعري بقوله في القصيدة المشهورة

وغنت لنا في دار سابور قينة من الورق مطراب الاصائل مهياب
اخباره

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٨٠ فيها قبض بهاء الدولة على وزيره ابي منصور بن صالحان واستوزر ابا نصر سابور بن اردشير وفي حوادث سنة ٣٨١ فيها قتل الاموال عند بهاء الدولة فكثرت شغب الجند فقبض على وزيره سابور فلم يغن ذلك عنه شيئا وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره ابي نصر سابور ثانياً بالاهواز واستوزر عبد العزيز بن يوسف وفي سنة ٣٨٣ عاد سابور الى الوزارة ثم عزله بهاء الدولة واستوزر عدة وزراء منهم وزير يسمى الفاضل عن اليتيمة لما عزل عن الوزارة ثم اعيد اليها كتب اليه ابو السحاق

قد كنت طلقت الوزارة بعدما زلت بها قدم وساء صنيعها
فغدت بغيرك تستحل ضرورة كيا يحل الى ثراك رجوعها
فالان قد عادت وآلت حلقة ان لا بيت سواك وهو ضجيمها

قال ابن الاثير وفي سنة ٣٨٦ قبض عليه واستوزر سابور ابن اردشير فأقام نحو شهرين وفرق الاموال ووقع بها للقواد قصداً ليضعف بهاء الدولة ثم هرب الى البطيحة ثم اعيد الى الوزارة (ولم يقع نظرنا على الوقت الذي اعيد فيه) وفي سنة ٣٩٠ كان بهاء الدولة قد سير الموفق ابا علي بن اسماعيل الى قتال ابن بختيار فقتله فلما عاد اكرمه بهاء الدولة ولقيه بنفسه فاستعفى الموفق من الخدمة (وهي ما كانت تستعمله الرعية مع الخلفاء والملوك من تقبيل الارض بين ايديهم او شبه ذلك مما لا يرضاه الشرع الاسلامي) فلم يعفه بهاء الدولة والخ كل منها فقبض عليه بهاء الدولة وكتب الى وزيره سابور ببغداد بالقبض على انساب الموفق فعرفهم ذلك سراً فاحتالوا لنفوسهم وهربوا .

مدائحه

قال ابن خلكان عقد صاحب اليتيمة لمدحه بابا لم يذكر غيرهم فمن جملة من مدحه ابو الفرج البهي ببقوله :

لمت الزمان على تاخير مطلبي فقال ما وجه لومي وهو عظور
فقلت لو شئت ما فات الغنى املي فقال انحطت بل لو شاء سابور
لذ بالوزير لابي نصر وسل شططا اسرف فانك في الاسراف معذور
ولمحمد بن أحمد بن الحرون فيه قصيدة من جملتها :

سقف البيت وفي ١٥ منه دخلت الباب بنهيسي ووضعت في باطن جدرانها اربعة من الاحجار حجرا في نفس زاوية الحجر الاسود وحجر في الحطيم وحجرا في مولد امير المؤمنين عليه السلام وهو بعيد عن زاوية الحجر الاسود بثلاثة اذرع من جهة الركن اليماني تخميناً وحجر قريب زاوية الركن اليماني . وفي ١٨ منه ادخلنا الواحاً بين اعمدة السقف وركبت مع الاعملة . وفي يوم السلخ منه ركب ميزاب الرحمة وفي ٢ شهر رمضان شرعوا في عمل الرخام في سطح الكعبة وفي ٩ منه شرعوا في شغل الرخام في باطن جدران الكعبة وارضها ويوم الاربعاء ٢٧ منه تم العمل ويوم الجمعة اخر الشهر دخل الناس الكعبة اهـ .

مساحة الكعبة الشريفة

قال طول البيت من ركن الحجر وهو الركن العراقي الى الركن الشامي ٢٥ ذراعاً ومثله الطول الاخر وهو من الركن المغربي الى اليماني وعرضه من الشامي الى المغربي ٢٠ ذراعاً وعليه الميزاب وعرضه الاخر من اليماني الى العراقي ٢١ ذراعاً ويسمكه ثلاثون ذراعاً .

الشيخ زين العابدين اليزدي

في تمة امل الامل هو اخو مولانا محمد باقر اليزدي صاحب عيون الحياي كان عالماً ولم يتيسر لي الاطلاع من احواله على اكثر من ذلك .

آقا زين العابدين اليزدي

عالم فاضل في الذريعة له الادعية المتفرقة كتبها بأمر محمد حسن خان اليزدي سنة ١٣٢٧ في اربعين صفحة .

حرف السين المهملة السائي

اسمه علي بن سويد منسوب الى قرية قرب المدينة اسمها ساية .

الساباطي

في البحار : هو عمار بن موسى وفي النقد اسمه عمرو بن سعيد المدائني وقد يطلق علي عمار بن موسى اهـ وزاد ابو علي واخويه قيس وصباح وابنه اسحاق وفي مشتركات الطريحي والكاظمي في باب المشترك في النسب ومنهم الساباطي المشترك بين عمرو بن سعيد الموثق وبين غيره ويمكن استعلام انه هو بما ذكر في بابيه وبرواية مصدق بن صدقة عنه وكثيراً ما يرد مطلقاً ويراد به هو .

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة الديلمي

ولد بشيراز ليلة السبت ١٥ ذي القعدة سنة ٣٣٦ وتوفي ببغداد سنة

٤١٦ .

(سابور) يضم الباء بالمرحدة . قال ابن خلكان اصله شاپور فحربا والشاه بالفارسية الملك ويور الابن ومن عادتهم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمي به سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس (و اردشير) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين

وسالار ليس كذلك لأنه إنما استعمل في كلام العلماء والمترجمين لا في كلام عامة الناس .

نسبته

(الديلمي) نسبة الى الديلم وهم جيل من الناس معروف بلادهم جيلان ونواحيها وفي انساب السمعاني الديلمي نسبة الى الديلم وهي بلاد معروفة ينسب اليها جماعة من اولاد الموالى (والطبرستاني) نسبة الى طبرستان وهو مأخوذ من كلام الشهيد الآتي حيث قال انه كان من طبرستان في الرياض كلام الشهيد يعطي اطلاق طبرستان على بلاد جيلان ايضاً فان الديلم من بلاد جيلان فلا يختص اطلاق طبرستان على بلاد مازندران كما هو المشهور ثم قال قد يقال ابن سالار طبري ديلمى من بلاد طبرستان المسماة الان ببلاد رشت اذ بالبال ان طبرستان يطلق على جميع مازندران وجيلان ويؤيده ما قيل في وجه التسمية بطبرستان من انها لكثرة اشجارها في يد كل واحد من اهلها طبر لقطع الاشجار .

اسمه

حمزة وسالار لقبه كما مر هنا وفي حمزة وقد اشتهر بلقبه ولذلك ذكرناه هنا .

بعض التوهّمات

في الرياض من الغرائب أن بعض الفضلاء قال الشيخ ابو يعلى حمزة ابن محمد المعروف بسالار وهو ديلمى من تلاميذ المرتضى وله تلمذة الملخص للمرتضى وغيره من تصانيف ومات بعد وفاة المرتضى اهـ وقد مر في ترجمة الشريف ابي يعلى حمزة بن محمد الجعفري تحقيق الحال في ذلك وقال قبل ذلك في ترجمة الشريف المذكور ظني ان ما ذكره بعض الفضلاء سهو منه فحسبه سالار حيث انه لما رأى اشتراكها في كنية ابي يعلى ورأى في موضع لفظ ابي يعلى وحده توهم اتحادهما والظاهر انه هو هذا السيد .

اقوال العلماء فيه

كان متكلماً أصولياً فقيهاً اديباً نحوياً ذا شهرة واسعة بين العلماء يقفون عند اقواله وينقلونها في كتبهم وحسبك ان يكون من اجلة تلاميذ المفيد المرتضى وعده السيوطي في طبقاته في جملة النحاة مما دل على اشتهاره بعلم النحو واضطلاعه به وفي الخلاصة سالار بن عبد العزيز الديلمي ابو يعلى قدس الله روحه شيخنا المقدم في الفقه والادب وغيرها كان ثقة وجهاً وفي فهرست متجب الدين الشيخ ابو يعلى سالار بن عبد العزيز الديلمي فقيه ثقة له عين له المراسم العلوية اخبرنا به الوالد عن ابيه عنه وفي الرياض لست ادري كيف لم يصرح متجب الدين بأنه من تلاميذ المفيد المرتضى مع شهرته ولعل هذا ما يوهم التعدد اهـ ذكره ابن شهر آشوب في المعالم في باب الكنى ولم يذكره في باب الاسماء فقال ابو يعلى سالار ابن عبد العزيز الديلمي وفي أمل الأمل اقتصر على نقل ما ذكره متجب الدين ثم قال ويأتي سالار وقال هناك الشيخ الجليل ابو يعلى سالار بن عبد العزيز الديلمي ثقة جليل القدر عظيم الشأن فقيه عالم وقد تقدم بعنوان سالار والاشهر ما هنا مذكر الشهيد الثاني انه من علماء حلب اهـ وفي الرياض الشيخ ابو يعلى سالار بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني الفقيه الجليل الذي يقال فيه سالار ايضاً واسمه حمزة وهو من اجلة تلاميذ المفيد المرتضى ورئيس

يا مؤنس الملك والايام موحشة ورباط الجاش والايام في وجل
مالي وللارض لم اوط بها وطناً كأنني بكر معنى سار في المثل
لو انصف الدهر اولانت معاطفه اصبحت عندك ذا خيل وذا خول
لله لؤلؤ الفاظ اسقاطها لو كان للغيد ما استأنسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلن بها نجل العيون لاغناها عن الكحل

سالار الديلمي

اسمه حمزة بن عبد العزيز وسالار لقب وثاني ترجمته بلقبه لاشتهاره به .

الشيخ ابو يعلى سالار بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني

وفاته ومدفنه

قال السيوطي في الطبقات الكبير قال الصفدي مات في صفر سنة ٤٤٨ وعن نظام الأقوال مات بعد الظهر من يوم السبت لست خلون من شهر رمضان سنة ٤٦٣ وفي الرياض عن المولى حشري التبريزي الصوفي الشاعر المقارب عصره لعصر صاحب الرياض انه قال في كتاب تذكرة الاولياء الموضوع لذكر الاولياء والعلماء والصلحاء والاكابر والمشاهير المدفونين في تبريز ونواحيها وبيان المقابر والمشاهد فيها ان سالار بن عبد العزيز الديلمي مدفون في قرية خسروشاه من قرى تبريز قال صاحب الرياض قد وردتها وسمعت من بعض الاكابر بل من جميع اهلها ان قبره بها وهو معروف وقد زرته بها وخسروشاه كانت في القديم بلدة كبيرة معروفة من بلاد آذربايجان والان خرب اكثرها وصارت قرية صغيرة وهي على ستة فراسخ من تبريز (وقيل اربعة) وبها قبر القطب الراوندي اهـ .

(يعلى) بفتح المثناة التحتية وفتح اللام منقول من الفعل المعلوم يقال علا في المكان يعلو كسما يسمو علواً ويقال علي بالكسر في الشرف علاء بالفتح والمد والمضارع يعلو كيرضى وبه سمي (وسالار) لفظ فارسي معناه الرئيس المقدم (اما سالار) بفتح السين وتشديد اللام فلا وجود له لا في لغة الفرس ولا في لغة العرب وإنما استعمله المترجمون بدل سالار فبعضهم قال سالار وبعضهم سالار وفي رجال بحر العلوم ان سالار معرب سالار قال وقد تكرر ذكره في فهرست ابن بابويه المتأخر على الأصل بالألف بعد السين اهـ .

وفي الرياض سالار بلفظ اعجمي معناه الرئيس في لغتهم كما يقولون سبه سالار واسبه سالار بالباء العجمية (ومعناه رئيس الجيش) وأما سالار بتشديد اللام فلا اعرف معناه بل الحق انه تصحيف سالار فكتب سالار بدون الف كما يكتبون الحارث بصورة الحارث فظن انه باللام المشددة بدون الف فصحف بذلك وقال ويؤيده ان متجب الدين اقرب اليه ممن تأخر عنه (فانه شيخه) قد عبر عنه في ترجمة نفسه بسالار فقال انه قرأ على سالار وعبر عنه في ترجمة والده بسالار ايضاً وكذا في ترجمة الشيخ المفيد عبد الرحمن النيسابوري عم الشيخ ابو الفتح الرازي اهـ والصواب ما مر من ان اصل لقبه سالار ثم استعمل بلفظ سالار فغير كما تغير الألفاظ الفارسية اذا استعملها العرب مثل كرمانشاهان وقرميسين وغير ذلك او انه محذوف الألف اختصاراً في رسم الكتابة كالحارث وإسحاق وغيرهما فظن من رآه بغير الف انه ينطق بغير الف والوجه الأول أولى لأن ما يحذف منه الألف اختصاراً في رسم الكتابة إنما هو ما كثر وتكرر استعماله كالحارث وإسحاق

والءاءم وان كان مءمكنا من ارءاء ذلك فف المءلس الاءرف وااءء الءواب عءه على ما ءرء به عاءءه فائه سائل الانعام بالوقوف على هءه المسائل واءضاح ما اشكل منها لعم النفع بها ففءصل بءلك المءفى بمءموعة من الوقوف على الءق وعموم النفع للمؤمءن كافة والءنوء باسم الءاءم وبرأى ساءنا الشرفف الساء المرءفى علم الهءى اءام الله ءءرءه فف ذلك وعلوه ان شاء الله تعالى ثم اءء فف ذكر المسائل اهـ وعن خط الشفاء الاول : سلاء امره المرءفى بنقض نقض الشافف لآبف الءسن البصرى فنقضه وهواول من ذكر الشفء المففاء عءء عضء الءولة ولما اسءءعاه انءء البه مرءوباف فءضر ومعه ءلءماء نفس فقرؤن علفه اهـ .

مشائءه

(١) الشفء المففاء (٢) الساء المرءفى .

ءلامفء

(١) الشفء أبو على الطوسى ولد الشفء الطوسى (٢) مءءءب الءفن ابن بابوء كما ففهم من الرفاء (٣) ءء مءءءب الءفن الففء الشفء شمس الاسلام الءسن بن الءسن بن بابوء كما مر فف اقوال العلماء فف (٤) أبو الكرم المبارك بن فاخر النءوى كما فف طبءاء السفوطف عن الصفءى (٥) أبو الفءء عثمان بن ءنى النءوى (٦) أبو الصلاح الءلفف (٧) أبو الفءء الكراءى (٨) الشفء المففاء أبو مءمء عبء الرءمن بن اءء بن الءسن النفسابورى الءزاءف شفء الأصءاب (٩) الشفء المففاء ففءه الأصءاب بالرى ومرفء قاطبة المءعلمفن عبء الءبار بن عبء الله المقرئ الرافى (١٠) عبء الله بن الءسن بن الءسن بن بابوء والءلاءة الآفءرة ذكرهم بحر العلوم فف رءاله .

مؤلفاءه

(١) المراسم العلوفة فف الأحكام النبوة فف الففء مطبوع وقء فعبء عنه بالرسالة اءءضاراً وقء ءوهم بعضهم الءعءء وهوا خطاً . وفف الرفاء اءءصر المءقق ءعفر بن سفاء الءلفف ءءاب المراسم كما سبى فف ءرءءه وفف فف افضاً فظهر من بءءء الءسلم من الءكرى انه شرح ءعاعة رسالة سلاء المراسم وفنقل عن بعض شراءها بعض الفواءء (٢) المقق فف المذهب (٣) الءقرب (الءهذفب) فف اصول الففء (٤) ءءاب الرء على أبف الءسن البصرى فف نقض الشافف فف الرفاء قال الشفء البهائف فف ءواشف الءلاصة وءءء بءط شفءنا الشفاء طاب ءراه ان الساء المرءفى امر سلاءاً بنقض نقض الشافف لآبف الءسن البصرى فنقضه وقال ففصاً ففها الشافف للساء المرءفى فف نقض الكافف لعبء الءبار وأبو الءسن البصرى ءءب نقض الشافف وسلاء ءءب نقض نقض الشافف ونءوه قال البهائف ففصاً فف ءواشف فهرس مءءءب الءفن وفف ءاشفة النقء ان ءءاب الرء على أبف الءسن البصرى ءءاب مءروف وسبب ءصففه ان القاضف عبء الءبار صنف ءءاباً فف ابطال مذهب الشفءة وسماه الكافف ثم صنف أبو الءسن البصرى ءءاباً فف نقض الشافف فرءه سلاء وفف الرفاء : والءى بالبال ان ءءاب القاضف عبء الءبار المءءزلف الءف الساء المرءفى الشافف فف رءه اسمه المففف لا الكافف وهوا فف الامامة ءءاب مءروف عءء العامة والءاصة الا ان فكون له اسمان اهـ (قال المؤلف) الأمر كما قال من ان الشافف فف رء المففف لا الكافف لكن فوشك ان فكون ءءاب أبف الءسن

القائلفن بعءم مشروءفة صلاة الءععة فف زمن الففءة . وفف عن الشفاء فف بعض مءامفءه انه عء فف ءعلة اسمف الءفن قرؤا على الساء المرءفى أبو فف سلاء بن عبء العزفء وقال كان من طبرستان وكان ربما فءرس ففابة عن الساء وكان فاضلاً فف علم الففء والكلام وففر ذلك . وقال ابن ءاوء سلاء بن عبء العزفء وقال كان من طبرستان وكان ربما فءرس ففابة عن الساء وكان فاضلاً فف علم الففء والكلام وففر ذلك . وقال ابن ءاوء سلاء بن عبء العزفء والءلفمف أبو فف ففءف ءلفف مءظم مصنف من ءلامفء المففاء والمرءفى وقال السفوطف فف الطبءاء الكبرى سلاء بالءشءفء وبالأراء ابن عبء العزفء أبو فف النءوى صاءب المرءفى أبو القاسم الموسوى . وعن بعض ءلامفء الشفء على الكركف فف رسالءه المءمولة فف اسمف مشافف اصءابنا ومنهم الشفء سلاء أو فف بن عبء العزفء صاءب الءصافف الشاهرة اءء اءباع الءلاء اهـ والمراء بالءلاءة المففاء والمرءفى وشءص اءر لم نعرفه وقال المولى نظام الءفن القرشف فف نظام الاقوال سلاء بن عبء العزفء الءلفمف أبو فف هو شفءنا المققم فف الففء والآءب وففرها كان ءقة وءها . وعن المرفزا مءمء الاسءراباءف فف ءاشفة رءاله الكبرى الءفف اقءصر فف على نقل عبارة الءلاصة فقط ما لفظه أبو فف سلاء بن عبء العزفء لم فذكر ءوئفقه ففر العلامة ولم فذكره الشفء والنءاشف مطلقاً وءكر ءوئفقه الشفء الءلفف الءقة أبو الءسن على بن عبء الله بن الءسن بن الءسن بن بابوء فف فهرسته فقال سلاء بن عبء العزفء الءلفمف ففءه ءقة عفن وقء ءكرر فف ءءب المءاخرفن نقل اقواله اهـ وفف رءال بحر العلوم : قال الشفء الفاضل الاءفب الطرفففى النءففف كان من طبرستان وكان ربما فءرس ففابة عن الساء المرءفى وءكى أبو الفءء (عثمان) بن ءنى قال اءركءه وقرأء علفه وكان من ضعفه لا فءءر على الاءثار من القراءة وكان فءءب الشرف فف اللوح ففقرأ وأبو الصلاح الءلفف قرأ علفه وكان اذا اسءففف من ءلب فقول عءءكم النقف وأبو الفءء الكراءى قرأ علفه وهوا من ءفار مضر وعءه الفوسف فف ءشف الرموز من ءعلة المشافف الاعفان الءفن هم ءءوة الامامفة ورؤساء الشفءة اهـ رءال بحر العلوم وقال ففصاً : قال الساء المرءفى فف مففءء اءوبة المسائل السلاءفة الءف سألها عنها الشفء أبو فف سلاء بن عبء العزفء : قء وقفء على ما انفاء الاستاء اءام الله عزه من المسائل وسأل بفان ءوابها ووءءءه اءام الله ءأفءه ما وضع فءه فف مسائله الأعلى نءئة وموضع شبهة وانا اءفب عن المسائل مءعمءاء الاختصار والافءاز من ففر اءلال مءفها بفبان ءءة أو ءفع شبهة ومن الله اسءمء المءوة والءوففء والءسءفء اهـ قال وناهلك بفذا النءء له من الساء ولعمرفف لقق سأل هءا الفاضل فف مسائله المءكورة عن امور عوفصة فءءرفر مءفن سءفء فءل على كمال فضله واقءءاره فف صنةءة الكلام وففره وقء ءعمق الساء الاءل المرءفى بما فعلم منه مققار فضفلة السائل ومفهره وءسلطه على العلم وقء كان سؤاله عن ذلك ءال ءءصففه على الساء وقراءءه علفه فانه قال فف ابتداء المسائل اما نعم الله على الءلق بفءوام بقاء ساءنا الشرفف الساء الاءل المرءفى علم الهءى اءال الله بقاءه واءام علاه وسموه وبسطه وءبء اءءاءه وءسءءه فاللسن ءقصر عن اءاء شكرها والمءن فضعف عن ءعاطف نشرها فلا ازال الله عنا وعن الاسلام ظللله وءرس افامه من الففر وبعء فمن كان له سبفل الى القاء ما فعرض له ففءءلء (وفعءلء) فف صءره من الشبه الى الءاظر الشرفف واستمءاء الهءى من ءهءه فلا مءنى لاقامءه فف ظلمءها والفاة اقءباس نور الله سبءانه لفقف على الطرفق النهء والسبفل الواضء والصراط المءءقم

سالم الأشجعي

هو سالم بن شريح كما مر في سالم بن أبي واصل وفي التعليقة هو سلمة (سلم) بن شريح كما يظهر من ترجمة ابنه محمد أو ابن أبي الجعد المتقدم لأنه أشجعي .

سالم الأشل يباع المصاحف

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وهو ابن سعيد الرحمن الآتي .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية منصور بن حازم وعبد الله بن بكير وإبراهيم بن ميمون عنه .

الشيخ معين الدين أبو الحسن سالم بن بدران بن سالم بن علي المازني المصري

هكذا في بعض المواضع وفي بعضها سالم بن بدران بن علي بن معين الدين سالم المازني المصري .

كان حياً سنة ٦١٩ أو ٦٢٩ وتوفي قبل سنة ٦٧٢ كما يظهر من دعاء نصير الدين الطوسي المتوفى بذلك التاريخ له بالرحمة .

أورده أمل الآمل في حرف الميم بعنوان معين الدين المصري ظاناً أن ذلك اسمه مع أنه لقبه واسمه سالم باتفاق جميع المترجمين وكذلك لقبه معين الدين لكن في الرياض أنه رأى بخط الشيخ عبد الصمد أخي الشيخ البهائي في تعليقه على رسالة الفرائض للمحقق نصير الدين الطوسي معز الدين قال وهو تصحيف منه أو أن النون كتبت بشكل يشبه الزاي اهـ .

أقوال العلماء فيه

هو عالم فاضل فقيه من مشاهير علمائنا واجلاء فقهاءنا له أقوال معروفة في المواريث أخذ الفقه عن ابن أدريس الحلبي وأخذ عنه المحقق الخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي وللطوسي منه إجازة كتبها له بخطه بعد قراءة الغنية بن زهرة عليه تاريخها سنة ٦٢٩ وفي الرياض ٦١٩ وأقواله منقولة في كتب الفقه لا سيما كتب الشهيدين وفي الفرائض التصيرية وتذكرة العلامة عما دل على جلالته والاعتناء بأقواله والاهتمام بآرائه . وفي الرياض الشيخ الأكام السعيد الفقيه معين الدين سالم بن بدران بن علي المصري المازني الفاضل العالم العلامة الجليل المعروف بالشيخ معين الدين المصري صاحب كتاب التحرير وغيره في الفقه والمنقولة أقواله وفتاواه في كتب الفقه خصوصاً من الشهيد في الدروس في المواريث وفي شرح الارشاد له وغيره فمن ذلك ما قاله في بحث النية من كتاب الطهارة (خامسها) وجوب الجمع بين ما تقدم وبين الأمرين وهو مذهب أبي الصلاح الحلبي وقطب الدين الراوندي ومعين الدين المصري في نيات منسوبة إليهما جمعاً بين الأقوال وأدلتها وعن العلامة في موضع من وصايا التذكرة أنه قال إن بعض علماء الإمامية وهو معين الدين المصري رحمه الله سلك في المسائل الدورية طرقاً استخرجها وينقل الشهيد الثاني فتواه في شرح الشرائع في كتاب المواريث وفي الرياض وجدت بخط بعض

البصري اسمه الكافي في نقض الشافي وكتاب سلار اسم لنقض الكافي والله أعلم (٥) التذكرة في حقيقة الجوهر والعرض (٦) أبواب والفصول في الفقه (٧) المسائل السلارية التي سأل عنها الشريف المرتضى .

سالم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وقال مجهول

سالم أبو رافع مولى أبان كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

سالم بن أبي الجعد

يأتي بعنوان سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم .

سالم بن أبي حفصة

يأتي بعنوان سالم بن أبي حفصة زياد أو عبيدة .

سالم بن أبي سالم

هو سالم بن مكرم الآتي .

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف سالم بن أبي سلمة الضعيف برواية ابنه محمد عنه وزاد الكاظمي رواية زارة عنه . وعن جامع الرواة أنه نقل رواية عبد الرحمن بن أبي هاشم عنه .

سالم بن أبي سلمة الكندي السجستاني

عن ابن الغضائري ضعيف روايته مختلطة . وقال النجاشي حديثه ليس بالنقي وإن كنا لا نعرف منه إلا خيراً له كتاب أخبرني عدة من أصحابنا عن جعفر بن محمد حدثني أبي وأخي قالوا حدثنا محمد بن يحيى عن علي بن محمد بن علي بن سعيد الأشعري حدثنا محمد بن سالم بن أبي سلمة عن أبيه بكتابه وفي الخلاصة روى عنه ابنه محمد لا يعرف وروى عنه غيره وهو ضعيف وأحاديثه مختلطة وفي التعليقة المستفاد قول النجاشي وإن كنا الخ حسن حاله ولا يقدح عدم نقاوة حديثه لما مر في المقدمات (من أنه ليس من أسباب البدح في العدالة) وكذا قول الخلاصة ضعيف لأنه من ابن الغضائري وفيه مضافاً إلى أن مرادهم بالضعيف ليس المعنى المصطلح اهـ وفي النقد لا يبعد اتحادهما مع سالم بن مكرم الآتي كما يظهر عما مر عن الفهرست وإن كان النجاشي عدماً اثنين اهـ وهو مبني على أن أبا سلمة كنية مكرم وستعرف ضعفه .

التمييز

سالم بن أبي واصل

في التعليقة هو سالم بن شريح الآتي اهـ وذكره الشيخ في رجاله في ترجمة ابنه محمد فقال يقال له سالم الخذاء وسالم الأشجعي وسالم بن أبي واصل وسالم بن شريح . إذا فاكل واحد والعلامة جلعه سالم وعن الشيخ جعله سلم وفي التعليقة الظاهر أنه يعبر بهما ويسلمة أيضاً (أقول) الظاهر أنه سالم وكتابتكته سلم ككتابة إسحاق وعثمان وغيرهما .

عمير واسماعيل بن ابي خالد والقاسم بن ابي بزة قال ابن معين ثقة وقال ابو حاتم كان من خيار المسلمين وقال همام عن عطاء ابن السائب حدثني سالم البراد وكان اوثق عندي من نفسي وقال الاجري عن ابي داود كوفي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات له في ابي داود حديث واحد في صفة الصلاة قلت وقال ابن خلقون وثقه ابن المديني اهـ .

سالم البطائني والد علي بن ابي حمزة

وقع في طريق الصدوق في باب فضل التزويج من الفقيه روى عنه ابن ابنه الحسن بن علي بن ابي حمزة

سالم التمار

قال الكشي في رجاله : علي بن الحسن حدثنا العباس بن عامر وجعفر بن محمد عن ابيه بن عثمان عن ابي نصير سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الحكم بن عتيبة وسلمة وكثير النوا المقدام والتمار يعني سالماً اضلوا كثير من ضل من هؤلاء وانهم ممن قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين اهـ وفي منهج المقال الظاهر انه ابن ابي حفصة .

سالم بن ثعلبة القيسي

قال ابن الاثير في تاريخه ج ٣ ص ١١٧ في حوادث سنة ٦٣ عند ذكر حرب الجمل ان علياً عليه السلام لما اراد السير من ذي قار الى البصرة قال الاواني راحل غداً فارتحلوا ولا يرتحلن احد اعان على عثمان بشيء وليغن السفهاء عني انفسهم فاجتمع نفر منهم علباء بن الهيثم وعدي بن حاتم وسالم بن ثعلبة القيسي والاشتر في عدة ممن سار الى عثمان وجاء معهم المصريون وابن السوداء فتشاوروا فقالوا ما الرأي وهذا علي وهو والله ابصر بكتاب الله ممن يطلب قتلة عثمان واقرب الى العمل بذلك وهو يقول ما يقول (الى ان قال) فقال الاشتر قد عرفنا رأي طلحة والزبير فينا واما علي فلم نعرف رأيه الى اليوم ورأي الناس فينا واحد فان يصطلحوا مع علي فعلى دماننا فهلما بنا نثب على علي وطلحة فنلحقهما بعثمان فتعود فتنة يرضى منها فيها بالسكون فقال عبد الله بن السوداء بش الرأي رأيت انتم يا قتلة عثمان بذي قار الفان وخسمائة او نحو من ستمائة وهذا ابن الحنظلية يعني طلحة في نحو من خمسة الاف بالاشواق الى ان يجردوا الى قتالكم سبيلاً ثم ذكر ما اشار به كل واحد من ثم قال وقال سالم بن ثعلبة من كان اراد بما اتى الدنيا فاني لم ارد ذلك والله لئن لقيتهم غدا لا ارجع الى شيء واحلف بالله انكم لتفرقن من السيوف فرق قوم لا تصير امورهم الا الى السيف اهـ وفي هذا الخبر امور (اولاً) اذا كان علي منع من ان يرتحل معه احد ممن اعان على عثمان وهم الفان وخسمائة او الفان ونحو من ستمائة فكيف جاؤوا الى البصرة وحضروا القتال ومتى جاؤوا وابن الاثير لم يتعرض لذلك (ثانياً) الاشتر الذي يقول فيه امير المؤمنين علي (ع) كان لي كما كنت لرسول الله ﷺ كيف يتصور عاقل ان يقول هلما بنا نثب على علي وطلحة فنلحقهما بعثمان فتعود فتنة يرضى منا فيها بالسكون وهو كان اتقى الله من ان يحاول ايقاع الفتنة (ثالثاً) كلام سالم بن ثعلبة يدل على تشييعه لامير المؤمنين عليه السلام ونفاذ بصيرته في قتال اعدائه .

الافاضل على ظهر مجالس المؤمنين للقاضي نور الله المستري نقلاً عن خط القاضي المذكور في بعض فوائده هكذا الشيخ الفاضل معين الدين المصري وهو سالم بن بدران ابن علي المصري المازني قرأ الفقه على الشيخ الفقيه المدقق الفهامة محمد بن ادريس العجلي الحلي ذكره المحقق الطوسي في رسالة الفرائض والعلامة في وصايا التذكرة في المسائل الدورية . وفيه ايضاً قال الخواجة نصير الدين الطوسي في رسالة الفرائض في فصل نصيب ذي القربتين والقربات ما صورته ولنورد المثال الذي ذكره شيخنا الامام السعيد معين الدين سالم بن بدران المصري في كتابه الموسوم بالتحريير وهو : متوفي خلف ابن عم له من قبل ابي ابيه وهو ابن ابن خال له من قبل ام امه وهو ابن بنت خالته من قبل ابي امه وهو ابن بنت عمته من قبل ام ابيه وابن بنت عمه له من قبل امه هما ابنا بنت خاله ايضاً من قبل ابي ابيه وثلاث بنات بنت عمه له من قبل ابي الشخص الاول له اربع قربات وذلك كما في عم المتوفي لآبيه كان هو خاله لأمه فولد ابناً وكانت عمته لأمه هي خالته فولدت بنتاً زوجها الابن المذكور فولدت له ابناً فله هذه القربات الاربع فاجعله كالاربعة وهكذا في اولاد العممة الاخرى الذين هم اولاد الخالة ايضاً اهـ . وفي الرياض انه ينقل مراراً من كتب القاضي النعمان المصري مؤلف كتاب دعائم الاسلام وغيره اهـ وفي امل الامل في حرف الميم معين الدين المصري كان عالماً فقيهاً فاضلاً نقلوا له اقوالاً في كتب الاستدلال .

مشايخه وتلاميذه

علم مما مر انه قرأ الفقه على ابن ادريس الحلي وفي الرياض يظهر من اجازة المترجم للخاجة نصير الدين ان المترجم يروي عن السيد ابن زهرة الحلبي اهـ والظاهر ان المراد به صاحب الغنية فانه الذي يتبادر اليه الاطلاق ولكن في الروضات انه يروي نجيب الدين يحيى بن احمد بن سعيد الحلبي عن ابن زهرة معين الدين وفي الرياض قرأ عليه الخاجة نصير الدين الطوسي وله منه اجازة بتاريخ سنة ٦١٩ .

مؤلفاته

له مؤلفات في الفرائض و غيرها وينقل في مؤلفاته كثيراً عن القاضي نعمان المصري صاحب دعائم الاسلام (١) التحرير في الفقه كما عبر به بعضهم والمحتوي على احكام الموارث كما عبر به اخر نسبه اليه المحقق الطوسي في رسالته الفرائض النصيرية وينقل عنه فيها (٢) الانوار المضية الكاشفة لاسرار (لاسداف) الرسالة الشمسية في المنطق (٣) الاعتكافية (٤) جواب المسألة المعترض بها على دليل النبوة في الروضات يرويها نجيب الدين يحيى بن احمد بن سعيد الحلبي عن ابن زهرة عنه (٥) رسالة النيات (٦) رسالة في الفرائض تسمى المعونة في الرياض انها عنده والظاهر انها غير التحرير ويحتمل اتحادها معه .

سالم البراد او البراز الكوفي

ذكره الشيخ فيرجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وعن تقريب ابن حجر : سالم البراد ابو عبد الله الكوفي ثقة من الثانية وعن مختصر الذهبي صالح . وفي تهذيب التهذيب وضع عليه رمز (دس) اشارة الى انه اخرج حديثه ابو داود والنسائي وقال سالم الباد ابو عبد الله الكوفي روى عن ابن مسعود وابي مسعود وابي هريرة وابن عمر وعنه عبد الملك بن

سالم الجعفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام .

سالم الحذاء

هو سالم بن شريح كما مر في سالم بن ابي واصل وفي التعليقة هو سلمة بن شريح كما يظهر من ترجمة ابنه عماد .

سالم الحنات ابو الفضل الكوفي

قال النجاشي سالم الحنات ابو الفضل كوفي مولى ثقة روى عن ابي عبد الله عليه السلام ذكره ابو العباس روى عنه عاصم بن حميد واسحاق بن عمار له كتاب يرويه صفوان اخبرنا الحسين بن عبد الله حدثنا احمد بن جعفر حدثنا حميد بن زياد حدثنا حمدان بن احمد الفلاني حدثنا ايوب بن نوح حدثنا صفوان عن سالم بكتابه وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام سالم ابو الفضل الكوفي الحنات وابن داود جعلهما اثنين ناقلاً عن رجال الشيخ في اصحاب الصادق عليه السلام فقال سلم ابو الفضل مصغراً بالحاء والتون وسلم ابو الفضل مكبراً بالخياط بالحاء المعجمة والمثناة التحتية اهـ وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة اعلم ان كلام الجماعة في هذا الباب قد اختلف كثيراً فالمصنف ذكر سالمًا بالالف تبعاً للكشي والنجاشي وجعله حناتاً بالتون على النسخ المتبعة ثم ذكر سلماً بغير الف والحنات بالتون ايضاً وجعل كنيته ابو الفضل مكبراً والنجاشي وافقه في الكنية ولكن جعل اسمه سالمًا بالالف قبل اللام وأما الشيخ فذكر في كتابه الرجلين سلم بغير الف وجعل الحنات بالتون وكتابه ابو الفضل مصغراً والآخر الخياط بالحاء ثم المثناة التحتية وكنيته ابو الفضل مكبراً وتبعه على ذلك ابن داود ولم يذكر سلام بالالف بما يناسب حال الرجلين المجردين عن الالف ولكن الشيخ ذكر ايضاً سلام بن ابي عمرة الخراساني كما ذكره النجاشي فيمكن ان يكون كما قاله المصنف ان يكون هو المطلوب والامر ملتبس جداً اهـ وفي النقد ما وقع في الاخبار سالم كما ذكره النجاشي والظاهر انها واحد قد يكتب بالالف وقد يكتب بغير الالف اهـ والصواب الاتحاد وان سالم قد ترك الف في الخط اختصاراً كما في اسحاق وهارون وحرث وعثمان وغيرها وهو كثير وأما الفضل والفضيل والحنات والخياط فاحدهما تصحيف الآخر من النسخ وغيرهم وذكر الشيخ لهما معاً لا يدل على التعدد لما علم من طريقته في رجاله انه يذكر الشخص الواحد مراراً لاختلاف العنوان او تعدد النسخ او غير ذلك اما سلام بن ابي عمرة وسلام بن غانم فاحتمال اتحادهما مع سالم الحنات لا وجه له فهما سلام وهذا سالم وبمجرد كون ابن غانم حناتاً وهذا حنات لا يقتضي ذلك كمالاً يخفى كاتحاد سلام بن ابي عمرة الخراساني مع سالم الحنات الكوفي فإين سالم من سلام والكوفي من الخراساني فظهر ان الامر لا التباس فيه فضلاً عن ان يكون ملتبساً جداً كما قاله الشهيد الثاني .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف ابو الفضل سالم الحنات الثقة برواية صفوان وعاصم بن حميد واسحاق بن عمار عنه .

سالم بن ابي الجعد رافع الغطفاني الاشجعي مولا هم الكوفي ابو سالم عن تقريب ابن حجر توفي سنة ٩٦ او ٩٨ وقيل سنة ١٠٠ او بعد

ذلك ولم يثبت انه جاوز المائة وقال ابن سعد مات سنة ١٠٠ وقيل ١٠١ وقيل قبل ذلك . وعن ابي نعيم وابن حبان سنة ٩٧ او ٩٨ وعن ابن زيري سنة ٩٩ وله ١١٥ سنة وفي تهذيب التهذيب ولا يصح ذلك .

اقوال العلماء فيه

ذكر الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام سالم بن ابي الجعد وفي اصحاب علي بن الحسين عليه السلام سالم بن ابي الجعد الاشجعي مولا هم الكوفي وفي منهج المقال عند نقل عبارة الشيخ بعد قوله يكنى ابا سالم زاد مولى عمر بن عبد الله وقد نسب في ذلك الى الاشتباه فان هذا ليس من تنمة ترجمة سالم بن ابي الجعد بل هو ابتداء ترجمة اخرى هي سالم مولى عمر بن عبد الله وفي آخر الخلاصة عن رجال البرقي في خواص علي عليه السلام سالم وعبيدة وزياد بنو الجعد اشجعيون وفي المنهج الظاهر ان المراد بنو ابي الجعد اهـ وذلك لتطابق العبارة على انهم بنو ابي الجعد لا بنو الجعد وقال النجاشي في رافع بن سلمة بن زياد بن ابي الجعد الاشجعي مولا هم انه ثقة من بيت الثقات وعيونهم وهو وثيق عام لبني ابي الجعد وانما لم يترجم لسالم بخصوصه لانه ليس له كتاب وكتابه خاص بالمؤلفين وفي رجال ابن داود سالم بن ابي جعد في رجال الشيخ من اصحاب علي وهو من خواصه عليه السلام اهـ وفي المنهج عن رجال الشيخ ايضاً في اصحاب الصادق عليه السلام سالم بن ابي الجعد الاشجعي الكوفي عامي قال وهذا يقتضي تغايرهما والظاهر الاتحاد وانه نشأ له هذا الوهم من سقوط لفظ ابي من العبارة في الخواص ووجد انه كذلك في رجال العامة اهـ وهب انه توهم التغاير فكيف توهم انه من رجال الصادق (ع) وعن تقريب ابن حجر سالم بن ابي الجعد رافع الغطفاني الاشجعي مولا هم الكوفي ثقة وكان يرسل كثيراً من الثالثة وعن جامع الأصول زياد بن ابي الجعد واسم ابي الجعد رافع الاشجعي مولا هم الكوفي وهو أخو سالم وعبيد الله وعن مختصر الذهبي عنه منصور الأعمش توفي سنة مائة ثقة وفي طبقات ابن سعد كان ثقة كثير الحديث . وروى بسنده عن منصور كان سالم إذا حدث حدث فأكثر وكان إبراهيم إذا حدث جزم فقلت لإبراهيم فقال ان سالمًا كان يكتب وعن المقدسي سالم بن ابي الجعد واسمه رافع الاشجعي مولا هم الكوفي وهو أخو عبيد وزياد وعمران ومسلم بنو ابي الجعد سمع جابر بن عبد الله والنعمان بن بشير وغيرهما روى عنه الأعمش قال ابو نعيم مات سنة ٧ أو ٨ أو ٩ في ولاية سليمان بن عبد الملك اهـ وعنه ابن رسته في الاغلاق النفيسة من الشيعة وفي ميزان الذهبي وضع عليه رمز مخ إشارة الى أنه اخرج حديثه مسلم والبخاري وقال سالم بن ابي الجعد من ثقات التابعين لكنه يدلس ويرسل وقال احمد لم يسمع من ثوبان ولم يلقيه (في تهذيب التهذيب بينهما معدان بن ابي طلحة) . قلت حديثه عن النعمان بن بشير وعن جابر في الصحيحين وحديثه في البخاري عن عبد بن عمرو وعن ابن عمر وحديثه عن علي في سنن النسائي وابي داود اهـ . وفي تهذيب التهذيب سالم بن ابي الجعد رافع الاشجعي مولا هم الكوفي قال ابن معين وابو زرعة والنسائي ثقة وقال المعجلي ثقة تابعي وقال إبراهيم الحربي مجمع على ثقته اهـ .

من اخباره

في طبقات ابن سعد الفضل بن دكين حدثنا قيس عن عطاء بن السائب ان علقمة والاسود وابن فضيلة وابن معقل رخصوا لسالم بن ابي الجعد ان يبيع ولاء مولى له من عمرو بن حريث بعشرة الاف يستعين بها على عبادته .

من روى عنهم ومن روى عنه

في تهذيب التهذيب روى عن ثوبان وزيد بن لبيد وعلي بن ابي طالب وابي برزة واب سعد وابي هريرة وابن عمر وابن عباس وجابر وانس وابي امامة وغيرهم ثم حكى ما يوجب التشكيك في روايته عن بعض هؤلاء وعنه ابنه الحسن والحكم بن عتيبة وعمرو بن دينار وعمرو بن مرة وقتادة وابو اسحاق السبيعي والاعمش وعمار الذهني ومنصور بن المعتمر وغيرهم اه وفي طبقات ابن سعد روى عنه اخوته عبيد وعمران وزيد ومسلم .

اخوته

في طبقات ابن سعد (١) اخوه عبيد بن ابي الجعد وقد روى عنه ايضاً وكان قليل الحديث (٢) اخوهما عمران بن ابي الجعد وقد روى عنه (٣) اخوهم زيد بن ابي الجعد وقد روى عنه (٤) اخوهم مسلم بن ابي الجعد وقد روى عنه . وقالوا كان ستة بنين لابي الجعد فكان اثنان منهم يتشيعان واثنان مرجئان واثنان يريان رأي الخوارج فكان ابراهيم يقول لهم اي بني لقد خالف الله بينكم اهـ (٥) عبد الله كما مر عن جامع الأصول (٦) يمكن ان يكون عبيدة ففي بعض المواضع ذكر عبيد وفي بعضها عبيدة فيمكن كونها اثنين . وما مر عن رجال البرقي يقتضي ان يكون المتشيعين منهم ثلاثة لا اثنين .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف سالم بن ابي الجعد برواية يعقوب بن يزيد وزرارة عنه . وفي تهذيب التهذيب روى عن ثوبان وزيد بن لبيد وعلي بن ابي طالب وابي برزة وابي سعيد وابي هريرة وابن عمر وابن عباس وابن عمرو بن العاص وجابر وانس وابي امامة وغيرهم وعنه ابنه الحسن والحكم بن عتيبة وعمرو بن دينار وعمرو بن مرة وقتادة وابو اسحاق السبيعي والاعمش وابو حصين حسين بن عثمان وحصين بن عبد الرحمن وعثمان ابن المغيرة وعمار الذهني ومنصور ابن المعتمر وموسى بن المسيب وغيرهم .

الشيخ سالم بن رجب النجفي

شاعر اديب اوردت له ابياتا في مسودة الكتاب والظاهر اني نقلتها من كتاب نشوة السلافة المخطوطة الذي رأيته في النجف عام ١٣٥٢ في مكتبة الشيخ محمد السماوي قال في الشيب :

ابصرت ذيل لمة كفها الشيب ب فابتدت تبسماً في انقباض
واشابت سود المذوب بدمع مستهل من الصحاح المراض
قلت يفديك طارف وتليد من مشيب وفاحم فضفاض
غير مستنكر من الجون جعد تهادى اعطافه في بياض
وله :

رات طالعاً للشيب حل بعارضي فقلت بريد للمشيب ورائد

فيا عجباً يستوسط الجمع واحد ضعيف وسلطان الشبية شاهد

سالم بن ابي حفصة زياد أو عبيدة العجلي

مولاهم ابو يونس أو ابو الحسن الكوفي

قال الشيخ والنجاشي مات سنة ١٣٧ وفي تهذيب التهذيب عن الصريفي مات قريباً من سنة ١٤٠ .

واختلفوا في اسم ابيه ابي حفصة فقال الشيخ في رجاله اسم ابيه عبيدة وقال النجاشي اسم ابيه زياد .

(كنيته) في طبقات ابن سعد يكنى ابا يونس وقال الشيخ في رجاله كنيته ابو يونس وقيل كنيته ابو الحسن وقال النجاشي يكنى ابا الحسن وابا يونس وفي ذيل المذيل كان سالم بن ابي حفصة يكنى ابا يونس .

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين (ع) فقال سالم بن ابي حفصة مولى بني عجل من الكوفة كنيته ابو يونس واسم ابيه عبيدة وقيل كنيته ابو الحسن مات سنة ١٣٧ وفي اصحاب الباقر (ع) سالم بن ابي حفصة وفي اصحاب الصادق (ع) سالم بن ابي حفصة العجلي الكوفي مات سنة ١٣٧ وقال النجاشي سالم بن ابي حفصة مولى بني عجل كوفي روى عن علي بن الحسين وابي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام يكنى ابا الحسن وابا يونس واسم ابي حفصة زياد مات سنة ١٣٧ في حياة ابي عبد الله عليه السلام له كتاب اخبرنا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن زياد عن سالم بن ابي حفصة بكتابه وفي الخلاصة سالم بن ابي حفصة لعنه الصادق عليه السلام وكذبه وكفره وفي رجال ابن داود سالم بن ابي حفصة ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال الكشي زيدي بترى كان يكذب على ابي جعفر (ع) ولعنه الصادق (ع) (قال المؤلف) ليس في الاخبار الآتية انه لعنه وكفره ولم اطلع على غيرها وقال الكشي في سالم بن ابي حفصة . محمد بن ابراهيم حدثني محمد بن علي القمي حدثنا عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام عن زرارة عن سالم بن ابي حفصة دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له عند الله نحتسب مصابنا برجل كان اذا حدث قال قال رسول الله ﷺ فقال ابو عبد الله عليه السلام قال الله تعالى ما من شيء الا وقد وكلت به غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل والمرأة ليتصدق احدهما بتمرة او بشق ثمرة فاربيها كما يربي الرجل فلوله او فصيلة فتلقاه يوم القيامة وهي مثل جبل احد او اعظم من احد اهـ (قلت) كأنه يريد بالرجل زيد بن علي إذ يفهم من الاخبار انه كان زيدياً بترياً وكان قول سالم كان اذا حدث الخ فيه تعريض بالصادق (ع) فاجابه الصادق عليه السلام بأنه اذا كان يقول قال رسول الله ﷺ فانا احدث عن الله والله اعلم . والله تعالى يحيط بكل شيء موكل اليه كل شيء وكون غير الصدقة قد وكل به غيره والصدقة يتولاها بنفسه كناية عن عظم ثواب الصدقة والله تعالى منزّه عن الجسمية وعن الاعضاء وكونه يتلقف الصدقة بيده ويربيها كناية ايضاً عن عظم ثوابها كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم الذي هو كناية ايضاً محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي بصير عن

عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن عثمان الرواسي عن سدير دخلت على ابي جعفر (ع) ومعني سلمة بن كهيل وابو المقدام ثابت الحداد وسالم بن ابي حفصة وكثير النوا وجماعة معهم وعند ابي جعفر اخوه زيد بن علي عليه السلام فقالوا لابي جعفر عليه السلام كلاما فالتفت اليهم زيد بن علي فقال لهم اتبرؤن من فاطمة بترتم امرنا بترككم الله فيومئذ سموا البترية .

اقوال غيرنا فيه

عن مختصر الذهبي شيعي لا يحتاج بحديثه وعن تقريب ابن حجر صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غال وفي ميزان الذهبي وضع عليه ر . ز (ت) اشارة الى أنه اخرج حديثه الترمذي وقال : سالم بن ابي حفصة العجلي الكوفي قال الفلاس ضعيف مفرط في التشيع ووثقه ابن معين . النسائي ليس بثقة . ابن عدي عيب عليه الغلو وارجو انه لا بأس به . محمد بشير العبدي رأيت سالم بن ابي حفصة احمق وذا لحية طويلة يا لها من لحية وهو يقول وددت اني كنت شريك علي عليه السلام في كل ما كان فيه . الحميري حدثنا جرير بن عبد الحميد رأيت سالم بن ابي حفصة وهو يطوف بالبيت وهو يقول لبيك مهلك بني امية رواه محمد بن حميد عن جرير وزاد فأجازه داود بن علي بألف دينار وقال ابن عيينة سمعت سالم بن ابي حفصة يقول كان الشعبي اذا رأي قال :

يا شرطة الله تعي وطيري كما تطير حبة الشعير

قال سالم يسخر بي ورواه ابن سعد في الطبقات ج ٦ ص ٢٣٤ الى اخر البيت (اقول) الشعبي كان منحرفاً عن اهل البيت وكان قاضياً لبني امية وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك وهو الذي قال للحارث الاعور الحمداني ان حب علي بن ابي طالب لا ينفعك كما ان بغضه لا يضرك وشرطة الله كذلك كان يسيها المختار واراد الهزء بها في هذا الشعر وهو يدل على ان جده في أمر المختار في أوله لم يكن حياً للأخذ بثأر أهل البيت بل لأمر في نفسه فلما رأى الدنيا مع بني امية مال اليهم . قال الذهبي في الميزان وقال ابن عيينة قال عمرو بن ذر لسالم بن ابي حفصة أنت قتلت عثمان فخرج (فجزع) وقال انا قال نعم انت ترضى بقتله . وقال حسين بن علي الجعفي رأيت سالم بن ابي حفصة طويل اللحية احمق وهو يقول لبيك قاتل نعل لبيك . لبيك مهلك بني امية لبيك وقال علي بن المديني سمعت جريراً يقول تركت سالم بن ابي حفصة لانه كان خصماً للشيعه وقال علي فما ظنك بمن تركه جرير وقال ابن عيسى فما ظنك بمن كان عند جرير يغلو يعني ان جريراً فيه تشيع (اقول) لعل كونه خصماً للشيعه باعتبار انكاره امامه جملة من ائمة اهل البيت ويفهم من كلام ابن عيسى ان سببه الغلو قال الذهبي : محمد بن طلحة بن مصرف عن خلف بن حوشب عن سالم بن ابي حفصة وكان من رؤوس من يتقص الشيعين . وقد روي ان سالماً كان اذا حدث بدأ بفضائلها فانه اعلم . قلت والثاني مقتضى كونه بترياً . ابن فضيل عن سالم بن ابي حفصة عن ابي حازم عن ابي هريرة مرفوعاً من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني اهـ وفي ذيل المذيل لطبري وطبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٤٣ سالم بن ابي حفصة كان يتشيع تشيعاً شديداً فلما كانت دولة بني هاشم وحج داود بن علي تلك السنة بالناس وهي سنة ١٣٢ وحج سالم بن ابي حفصة تلك السنة فدخل مكة لبيك لبيك مهلك بني امية لبيك وكان رجلاً مجهوراً فسمعه داود بن علي

الحسين بن موسى عن زرارة : لقيت سالم بن ابي حفصة فقال لي ويحك يا زرارة ان ابا جعفر قال لي اخبرني عن النخل عندكم بالعراق ينبت قائماً او معترضاً فأخبرته انه ينبت قائماً قال اخبرني عن تمركم حلو هو وسألني عن السفن تسير في الماء أو في البر فوصفت له انها تسير في البحر ويمدون بها الرجال بصدورهم افااتم بامام لا يعرف هذا فدخلت الطواف وانا مغتم لما سمعت منه فلقيت ابا جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال لي فلما حاذينا الحجر الأسود قال اله عن ذكره فانه لا يؤول الى خير ابداً (قال المؤلف) هذا الحديث ان صح دل على سخافة عقل سالم فضلاً عن رقة دينة بنسبته الى الباقر عليه السلام ما لا يمكن ان يصدر من صغار الصبيان فضلاً عن باقر علوم جده رسول الانس والجان وكان بإمكانه ان ينسبه الى ما يمكن ان يروج عند الناس انه قاله محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن حدثني العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن عثمان عن ابي بصير : قيل لابي عبد الله عليه السلام وانا عنده ان سالم بن ابي حفصة يروي عنك انك تتكلم عن (علي) سبعين وجهاً لك من كلها المخرج فقال ما يريد سالم مني اريد ان اجيء بالملائكة فوالله ما جاء بها النبيون ولقد قال ابراهيم اني سقيم والله ما كان سقيماً وما كذب ولقد قال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا وما فعله وما كذب ولقد قال يوسف انكم لسارقون والله ما كانوا سارقين وما كذب اهد وذلك ان هذه الالفاظ كانت تورية فقد قيل في تأويله ان ابراهيم (ع) نظر في النجوم فاستدل بها على وقت حمى كانت تعتاده وان قوله بل فعله كبيرهم معلق على قوله ان كانوا ينطقون او انه اخرج مخرج الخبر وليس بخبر انما هو الزام يدل عليه الحال فكأنه قال ما تنكرون ان يكون فعله كبيرهم هذا والالزام يأتي تارة بلفظ السؤال وتارة بلفظ الامر وتارة بلفظ الخبر وربما يكون احد هذه الامور ابلغ فيه ووجه الالزام ان هذه الاصنام ان كانت آلهة كما تزعمون فانما فعل بهم ذلك كبيرهم لان غير الاله لا يقدر ان يكسر الالهة وامارة انه فعله ان كان الها وجود الفاس في عنقه وان ما جاء في قصة يوسف من قول انكم لسارقون لم يكن من قول يوسف ولا بأمره او انه عني به انكم سرقتم يوسف من ابيه والقيتموه في الحب . ابن مسعود حدثني علي بن الحسن عن جعفر بن محمد بن حكيم وعباس بن عامر عن ابان بن عثمان قال سالم بن ابي حفصة كان مرجئاً . وجدت بخط جبرئيل بن احمد حدثني العبيدي عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن فضيل الاعور حدثني ابو عبيدة الخذاء اخبرت ابا جعفر عليه السلام بما قال سالم بن ابي حفصة في الامامة فقال سالم يا ويل سالم ما يدري سالم ما منزلة الامام ان منزلة الامام اعظم مما يذهب اليه سالم والناس اجمعون . حمويه وابراهيم حدثنا ايوب بن نوح عن صفوان حدثني فضيل الاعور عن ابي عبيدة الخذاء قلت لابي جعفر عليه السلام ان سالم بن ابي حفصة يقول لي ما بلغك انه من مات وليس له امام فميتته ميتة جاهلية فأقول بلى فيقول من امامك فأقول أئمتي آل محمد ^{عليهم السلام} فيقول والله ما اسمعك عرفت اماماً قال ابو جعفر عليه السلام وريح سالم وما يدري سالم ما منزلة الامام يا زياد منزلة الامام اعم وافضل مما يذهب اليه سالم والناس اجمعون وحكي عن سالم انه كان مخفياً من بني امية بالكوفة فلما بويج ابو العباس خرج من الكوفة محرماً فلم يزل يلبي لبيك قاسم بني امية لبيك حتى اتاخ بالبيت . ثم في ترجمة سلمة بن كهيل وابي المقدام وسالم بن ابي حفصة وكثير النوا : سعد بن جناح الكشي حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد

النجاشي فانه وإن كان في كلامه ذلك إلا انه في ابن مكرم والنسخ متفقة في علامة الكشي والله اعلم اهـ (اقول) عادة ابن داود ان يذكر الكشي بدل النجاشي ولذلك قال صاحب النقد لم اجده في الكشي والنجاشي وكذا صاحب المنهج مع اتفاق النسخ على علامة الكشي والكشي نقل عن محمد بن مسعود انه سأل علي بن الحسن عن سالم بن مكرم انه ثقة فقال صالح ولذلك قال صاحب المنهج ان كلام الكشي في ابن مكرم لا يفيد التوثيق فان قوله صالح غايته الحسن فقد وقع خلل في رجال ابن داود من وجوه (أولاً) انه ليس في رجال الكشي ولا النجاشي إلا ابن مكرم (ثانياً) ان كلام الكشي مع كونه في ابن مكرم لا يفيد التوثيق فضلاً عن تأكيده انما ذلك في كلام النجاشي في ابن مكرم وابن داود قد كثر في كلامه ابدال النجاشي بالكشي وفي منهج المقال النسخ متفقة هنا في علامة الكشي (ثالثاً) كون ابن مكرم من الضعفاء ينفيه توثيق النجاشي له مكرراً وهذا من اغلاط رجال ابن داود الذي قيل ان فيه اغلاطاً .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن معرفة سالم بن سلمة الضعيف برواية محمد بن سالم بن ابي سلمة عن ابيه عنه وفي نسخة وبرواية زرارة عنه .

سالم بن شريح الاشعبي الحذاء

ذكره الشيخ في رجاله في ترجمة ابنه محمد كما مر في سالم بن ابي واصل وفي التعليقة سالم بن شريح هو سلم كما يظهر من ترجمة ابنه محمد اهـ وقد عرفت اتحاد سلم وسالم كهرون وهارون .

الشيخ سالم الطريحي

يأتي بعنوان سالم بن محمد علي .

سالم بن عبد الرحمن الاشلي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه اهـ وهو سالم الاشلي المتقدم انه من اصحاب الباقر عليه السلام وقال النجاشي في ابنه عبد الرحمن ان سالماً كان يباع المصاحف وان عبد الرحمن اخو عبد الحميد وثقه العلامة في الخلاصة عند ذكر ابنه عبد الرحمن سالم وفي النقد وثقه ابن الغضائري عند ترجمة ابنه عبد الرحمن بن سالم فلاحظها اهـ فالظاهر ان العلامة اخذ توثيقه من ابن الغضائري وكان صاحب المنهج لم يطلع على توثيق ابن الغضائري فلذلك قال بعد نقل توثيق العلامة لكن النجاشي لم يوثقه كالمشير الى الاعتراض على العلامة .

سالم بن عبد الله ابو محمد الحنط الكوفي

سالم بن عبد الله الازدي الجصاص أو الخواص الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

سالم بن عبد الواحد المرادي الانعمي ابو العلاء الكوفي

(الانعمي) بضم العين المهملة نسبة الى أنعم اسم رجل .

عن تقريب ابن حجر مقبول كان شيعياً من السادسة . وفي ميزان الذهبي : سالم بن العلاء ابو العلاء المرادي وقيل سالم بن عبد الواحد عن

فقال من هذا قالوا سالم بن ابي حفصة واخبر بأمره ورأيه اهـ وفي تهذيب التهذيب وضع عليه علامة (بخ ت) اشارة الى انه اخرج حديثه البخاري والترمذي ثم قال سالم بن ابي حفصة المعجلي ابو يونس الكوفي قال عمرو بن علي ضعيف الحديث يفرط في التشيع . عن احمد بن حنبل كان شيعياً ما اظن به باسا في الحديث وهو قليل الحديث . وعن ابن معين شيعي ثقة . ابو حاتم هو من عتق الشيعة يكتب حديثه ولا يحتج به . ابن عدي عامة ما يرويه في فضائل اهل البيت وهو من الغالين في متشيعي اهل الكوفة انما عيب عليه الغلو فيه واما احاديثه فارجو انه لا بأس به قال ابن حجر قال الجوزجاني زائغ وبالحق فيه كعاداته في امثاله (وهو يدل على تحامل الجوزجاني على الشيعة وانه لا عبرة بقدره فيهم) وقال العقيلي ترك لغلوه وبحق ترك وقال المعجلي ثقة وقال ابو احمد الحاكم ليس بالقوي عندهم وقال ابن حبان يقلب الاخبار ويهم في الروايات اهـ فتلخص انه زيدي بترى مرجىء يكذب على الاثمة عليهم السلام بذلك تركه اصحابنا .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب سالم المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن ابي حفصة الكذاب برواية يعقوب بن يزيد وزرارة عنه . وفي ميزان الذهبي : رأى ابن عباس وروى عن الشعبي وطائفة وزيد في تهذيب التهذيب روى عن ابي حازم الاشعبي وزاذان الكندي وعطية العوفي ومحمد بن كعب القرظي ومنذر الثوري وعنه السفينان ومحمد بن فضيل وفي تهذيب التهذيب واسرائيل .

سالم بن سبرة الهمداني

في ميزان الذهبي نه ابن بريدة مجهول وفي لسان الميزان ذكره ابن حبان في الثقات وقال يروي عن علي روى عنه اهل الكوفة قلت وهو من ولد الجارود بن ابي مسرة روى ايضاً عن عبد الله بن عمرو بن العاصي وابن عباس ووفد رسولاً على معاوية من زياد وذكر البلاذري ان زياداً استقصاه على البصرة قال المؤلف هو مظهر التشيع لكونه من همدان المعروفين بذلك ولروايته عن علي وورما فهم من قول ابن حبان يروي عن علي بصيغة المضارع كثرة روايته عنه وكذلك رواية اهل الكوفة المعروفين بالتشيع عنه ولا يتنافى ذلك وفوده على معاوية رسولاً من زياد واستقصاه زياد له على البصرة وربما كان يخفي تشيعه .

سالم بن سعيد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

سالم بن سلمة ابو خديجة الرواجي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي رجال ابن داود سالم بن سلمة ابو خديجة الرواجي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام مهمل وقال الكشي ثقة ثقة قال هذا غير سالم بن مكرم وذلك ايضاً ابو خديجة وهو الجمال مولى بني اسد ذاك من الضعفاء اهـ . وفي النقد لم اجده في رجال الكشي ولا النجاشي اصلاً نعم ذكر النجاشي سالم بن مكرم وقال ثقة ثقة كما سنقله اهـ وفي منهج المقال لا يخفى انا لم نجد في الكشي ولا في النجاشي الا ابن مكرم وان كلام الكشي مع كونه في ابن مكرم لا يفيد تأكيد التوثيق بل ولا التوثيق واما

ربيعي بن خراش وعطية العوفي وعنه يعلى بن عبيد وجماعة ضعفه ابن معين والنسائي قال ابو حاتم يكتب حديثه اه وفي تهذيب التهذيب سالم بن عبد الواحد المرادي الانعمي ابو العلاء الكوفي روى عن الحسن وربيعي بن خراش وعمرو بن هرم وعطية العوفي وعنه مروان بن معاوية ووكيع وعمد بن عبيد وغيرهم . الدوري عن ابن معين ضعيف الحديث . ابو حاتم يكتب حديثه . الاجري عن ابي داود كان شيعياً قلت كيف هو قال ليس لي به علم . ابن عدي حديثه ليس بالكثير . ذكره ابن حبان في الثقات في الترمذي حديث واحد في المناقب . العجلي ثقة الطحاوي مقبول الحديث اه .

الشيخ سديد الدين سالم بن عزيزة الحلبي

يأتي بعنوان سالم بن محفوظ ابن عزيزة بن وشاح السواري الحلبي .

سالم العطار خادم (مولى) ابي عبد الله عليه السلام

سالم بن عطية ابو عبد الله مولى لبني هلال كوفي

سالم بن عمار الصائدي الهمداني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

سالم بن عمرو بن عبد الله مولى بني المدينة الكلبي

بنو المدينة بطن من كلب قضاة والمدينة أهم أم ولد حبشية غلبت عليهم .

قال بعض المعاصرين ممن لا يعتمد على ضبطه ثقلاً عن اصحاب السير انه كان كوفياً شجاعاً شيعياً خرج مع مسلم فقبض عليه بعد شهادة مسلم فأُفْلِت واختفى عند قومه فلما سمع بنزول الحسين (ع) كربلاً خرج اليه فاستشهد معه اه والذي في زيارة الشهداء السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي .

سالم بن الفضل

عنه صفوان بن يحيى عن ابي عبد الله (ع) في الفقيه في باب العمرة المبتولة . ويحتمل ان يكون هو سالم الحنات ابو الفضل او الفضل وابدل ابو بابن من النسخ بقرينة ان الحنات يروي عنه صفوان ويروي هو عن ابي عبد الله (ع) .

الشریف سالم بن قاسم بن مهنا بن الحسين بن مهنا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر حجة الله بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الحسيني امير المدينة .

توفي حوالي سنة ١٠٦ .

في صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٠٠ ولي أمرة المدينة بعد موت ابيه سنة ٥٣٣ قال السلطان عماد الدين صاحب حماء في تاريخه وكان مع السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب في فتوحاته يتبرك به ويتمن بصحبته ويرجع الى قوله وبقي الى ان حضر الى مصر للشكوى من قتادة فمات في الطريق قبل وصوله الى المدينة وفي تاريخ ابي الفداج ص ٣ ص ١٠٦ في سنة ٦٠١ كانت الحرب بين الأمير قتادة الحسيني أمير مكة وبين الأمير سالم بن قاسم

الحسيني أمير المدينة وكانت الحرب بينهما سجلاً وفي تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٦٠١ في هذه السنة كانت الحرب بين الأمير الحسيني أمير مكة وبين الأمير سالم بن قاسم الحسيني أمير المدينة ومع كل واحد منها جمع كثير فاقتتلوا قتالاً شديداً وكانت الحرب بذي الخليفة بالقرب من المدينة وكان قتادة قد قصد المدينة ليحصرها ويأخذها فلقبه سالم بعد ان قصد الحجرة على ساكنها الصلاة والسلام فصلى عندها ودعا وسار فلقبه فانهمز قتادة وتبعه سالم الى مكة فحصره بها فأرسل قتادة الى من مع سالم من الامراء فأفسدهم عليه فمالوا اليه وحالفوه فلما رأى سالم ذلك رحل عنه عائداً الى المدينة وعاد امر قتادة قوياً اه ولا شك انه افسدهم عليه بالمال وما شابهه ويستفاد من الجمع بين ذلك وبين ما تقدم عن صبح الأعشى من ان سالماً ذهب الى مصر للشكوى من قتادة فمات قبل وصوله للمدينة ان وفاته كانت حوالي ٦٠١ .

شرف الدولة سالم بن قريش

هو من الامراء الذين كانوا بنواحي حلب والجزيرة ولا يحضرني الان شيء من ترجمته لغيب كتيبي عني وفي شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٤٤ ان أبا الفتيان بن حيوس الأمير مصطفى الدولة محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن القاسم بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٣ له في المترجم بيت مفرد وهو :

انت الذي نفق الثناء بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم

سالم بن قهازويه

قهازويه بقاف وهاء والفاء وزاي وواو وياء مثناة تحتية وهاء كذا في أمل الأمل في نسخة مخطوطة نقلت عن خط المؤلف وفي النسخة المطبوعة قهازويه بالراء وفي الرياض نقلاً عن الأمل قهازويه بياء موحدة ودال وهو تصحيف من النسخ وهو اسم فارسي لا اعرف معناه .

في أمل الأمل فاضل جليل القدر يروي الصحيفة الكاملة عن بهاء الشرف بالسند المذكور في أولها .

شمس الدولة سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي . توفي سنة ٥١٩ .

هو من أمراء بني عقيل الذين كانوا بحلب ونواحيها قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٧٩ : كان تاج الدولة تتش السلجوقي صاحب دمشق قد سار طالباً حلب فملك المدينة وأما القلعة فكان بها سالم بن مالك بن بدران وهو ابن عم شرف الدولة مسلم بن قريش (العقيلي) فأقام تتش يحصر القلعة سبعة عشر يوماً فبلغه الخبر بوصول مقدمة اخيه السلطان ملكشاه فرحل عنها ثم ان السلطان ملكشاه ملك مدينة حلب وسلم اليه سالم بن مالك القلعة على ان يعوضه عنها قلعة جعبر وكان سالم قد امتنع بها أولاً فأمر السلطان ان يرمي اليه راشقاً واحداً بالسهم فرمى الجيش فكادت الشمس تحتجب لكثرة السهام فصانع عنها بقلعة جعبر فبقيت بيده ويبد أولاده الى ان اخذها منهم نور الدين محمود بن زنكي وفي حوادث سنة ٢٠٥ ان جاولي سقاوور السلجوقي اطلق القمص الفرنجي الذي كان محبوساً بالموصل نحو خمس سنين وسيره الى قلعة جعبر وسلمه الى صاحبها سالم بن مالك وسار جاولي الى الرحبة واتاه ابو النجم بدران وابو كامل منصور (ابنا سيف الدولة صدقة بن مزيد) وكانا بعد قتل ابيهما بقلعة جعبر عند سالم

لنا مزادة فيها الدراهم وقيل انها وجدت معلقة في مسمار فلم تفرق مع غرق باقي اموال السفينة ومن شعره قوله يرثي الحسين عليه السلام :

عرجا بي على عراض الطفوف
من عراض بآل عبد مناف
يا عراض الطفوف كم فيك بدر
وهزبر قضى طليق عجا
يوم هاجت عصائب الشوك للهي
حاولت ان يضام وهو الأبى الض
شد فيها وكم لطير المنايا
يحسب البيض في الكربة بيضا
من لؤي بيض الوجوه اباء الض
عانقوا المرففات حتى تماورا
ويقي ابن النبي لم ير عوناً
فانثني للنزال يكتال آجا
كم جيوش يفلها عن جيوش
كلما هم ان يصول عليهم
لم يزل يورد المواضي نجياً
فدعاه داعي القضاء فالوى
وهوى ثاوياً على التراب ما يب
فبكته السماء وارتجت الار
يا قتيلاً تقل سمر العوالي
وتسوق العدى نساء اسارى
أعلى الشيب ننتحي اليد اين الك
تلك تدعو بمهجة شفها الوج
اين اسد العرين شم العراي
سوموها يا آل غالب جرماً
وابعثوها صواهلأ عابسات
لتروا نسوة لكم حاسرات
وبنات الهدى تكابد ذلاً
ولكم اوقفوا بدار ابن هند

وله يمدح مرتضى قليخان من قصيدة :

وقائله هون عليك فما البكا
فقلت ودمع العين ينهل عندما
ذريني فما ربع بدارة جلجل
ولا شاقني ذكر العذيب وبارق
سوى انني في الحب همت بشادن
له نقطة مسكية اللون قد بدت
تضرع كخلق المرتضى الماجد الذي
واسس ربع المجد بعد انطامسه
سليل كرام بالندى اوردوا الظبي
فلا يصحبون البيض الا مواضيا
ولا يحملون السمر الا عواسلا
ولا يمتطون الخيل الا سلاها

ابك فيها اسى بدمع ذروف
شمخت رفعة بمجد منيف
غاله حادث الردى بخسوف
بين سمر القنا ويض السيوف
جاء تقفو الضفوف اثر الضفوف
يم كهف الطريد ماوى المخوف
من خفوق على العدى ورفيق
وشيج القنا معاطف هيف
يم اسد العرين شم الأنوف
صرعاً في الثرى بحر الصيوف
في الوغى غير ذابل ورهيف
لا فوق بالسيف كل طفيف
وزحوف يلفها بزحوف
همت الأرض خيفه برجيف
من رقاب العدى بقلب لهوف
عن هوان لدار عز وريف
ن الاعادي ضريبة للسيف
ضون والشمس آذنت بكسوف
منه رأسا على سنا الشمس موف
فوق عجب المطى بسير عنيف
يب والبيد من بنات السجوف
د احتراقا وذى بدمع ذروف
ن حماة الورى امان المخوف
تخط الارض منكم بسوجيف
يملاً الجو نفعها بسدوف
جشمتها الاعداء كل تنوف
من تلبد بغيه وطريف
من ترى الموت دون ذل الوقوف

ابن مالك فتعاهدوا على المساعدة والمعاودة ووعدهما جاولي ان يسير معهما الى الحلة فوصل اليهم وهم على هذا العزم الاصبهذ صباوو وقد اقطعه السلطان الرحبة فأشار على جاولي بقصد الشام لخلو بلاده من الاجناد واستيلاء الفرنج على كثير منها وعدم قصد العراق لان السلاطين بها او قريباً منها فقبل قوله واصعد عن الرحبة فجاءته رسل سالم بن مالك صاحب قلعة جعبر يستغيث به من بني نمير وكانت الرقة بيد ولده علي بن سالم فوثب جوشن النميري فقتل علياً وملك الرقة واتى جاولي الرقة فصالحه بنو نمير على مال فرحل عنهم الى حلب فاستنجد سالم بن مالك جاولي وسأله ان يرحل الى الرقة ويأخذها ووعدته بما يحتاج اليه فقصد الرقة وحصرها سبعين يوماً فضمن له بنو نمير مالاً وخيلاً فأرسل الى سالم انني في امر أهم من هذا وانا عازم على الانحدار الى العراق فان تم امري فالرقة وغيرها لك ولا اشتغل عن هذا المهم بحصار خمسة نفر من بني نمير .

القاضي سالم بن محمد الدرهمي

ذكره صاحب حقائق الافراح في اذكاء عمان فقال : القول فيه انه اشعر اهل عصره وخاتمة بلغاء قطره ملك ازمة البراعة واللسان وظفر بكل معنى رائق حسن اجتمعت به غير مرة لاستنشاق ارج انفاسه في خيلة ارض هيم مسقط رأسه فوجدته سالماً من الفظاظلة كاسمه متحلياً بحلية الفضل اللامع نوره من محاسن نثره ونظمه فمن شعره قوله من قصيدة ارسل بها الي متشوقاً وانا إذ ذاك باليمن الميمون :

وذكرك في قلبي يلذ وفي فمي
كأنى احسو من تذكرك الشهدا
نأيت فمن جفني نأى بعدك الكرى
فهل كتبنا وكتبنا للتوى وعدا
فيا احمد المحمود طبعاً الى متى
بافعالك الحسنى تعلمني الحمدا
لقد ندعئك السوء يا ابن محمد
ودمت كريماً لا نصيب له ندا

وقوله من قصيدة يمدح بها السيد النبيل محمد بن خلفان الوكيل :

نفسى فدى الألف الذي صار بي
برواما عانيت منه جفا
شمائل راقى ورقى له
فمنه ما احلى وما الطفا
كانه في حسن اخلاقه
لنجل خلفان الوكيل اقضى
يجود بالمال ويسطو فكم
امن من قوم وكم خوفا
وما اتاه مذهب تائباً
يطلب منه العفو الا عفا
ما شدد الدهر على شيعه
الا عليهم جسوده خففا
وبالندى منه يوسفهم
اذا رأى الدهر لهم طففا
اذا قضى او جاد او صال او
قال حكى في فعله المصطفى
يصلح ما اختل بتدريسه
ما فتقت دنياه الارفا

الحاج سالم بن محمد علي الطريحي النجفي الرماحي توفي في النجف في حدود سنة ١٢٩٣

كان فاضلاً شاعراً مجيداً ناسكاً يعاني حرفة التجارة ، قاسم ماله بعض اخوانه لوجهه تعالى . حكى صاحب الطليعة عن الشيخ راضي الطريحي عن الشيخ صافي الطريحي قال : كنت شريك المترجم في التجارة فقال لي يوماً كم عندك من الدراهم قلت : اربعمائة درهم فقال اعطنيها فأعطيتها اياها ففرقها في ذوي الحاجة فسألته عن السبب فقال ان سفينة من البصرة غرقت ولنا فيها مال ودراهم فتصدقت لتعود علينا وبعد ايام وردت

الغرويه ما صورته : انشد الفقيه المتكلم سديد الدين سالم بن عزيزة لنفسه :

ان كنت تتبع الهوى فعليك بالتقليد دأباً
فمتى نظرت وكنت تدوي كون مذهبك الصواباً
لم تحظ بالمقصود منه ولم تلج للحسن باباً

سالم بن المسيب

سكن مسلم بن عقيل في داره لما اتى الكوفة قال ابن شهر آشوب في المناقب : لما دخل مسلم الكوفة سكن في دار سالم بن المسيب فلما دخل ابن زياد انتقل من دار سالم الى دار هانيء اهـ فيحتمل انه نزل عليه في داره فيكون من الشيعة ويحتمل انه نزل في دار تنسب الى سالم بن المسيب لكونها كانت ملكاً له فأسكنه اهل الكوفة فيها وقد مات مالكها او هو حي ولكنه لا يسكنها وربما يومي الى ذلك التعبير بأنه سكن دار سالم دون التعبير بأنه نزلها أو نزل عليه .

سالم بن مكرم بن عبد الله ابو خديجة ويقال له ابو سلمة الكناسي ويقال صاحب الغنم مولى بني اسد الجمال

هكذا ترجمه النجاشي ثم قال يقال كنيته كانت ابا خديجة وان ابا عبد الله عليه السلام كناه ابا سلمة ثقة ثقة روى عن ابي عبد الله عليه السلام وابي الحسن عليهما السلام له كتاب يرويه عنه عدة من اصحابنا اخبرنا علي بن احمد بن طاهر ابو الحسين القمي حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن ابي خديجة بكتابه وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام سالم بن مكرم ابو خديجة الجمال الكوفي مولى بني اسد . وفي الفهرست سالم بن مكرم يكنى ابا خديجة ومكرم يكنى ابا سلمة ضعيف له كتاب اخبرنا به جماعة عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله والحميري ومحمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن احمد بن عايد عن ابي خديجة واخبرنا الحسين بن عبيد الله عن البيزوفري عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن احمد بن عايد عن ابي خديجة واخبرنا ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن ابي هاشم البزاز عن سالم بن ابي سالم وهو ابو خديجة اهـ وقد جعل ابا سلمة كنية مكرم والنجاشي جعله كنية سالم كما نبه عليه في منهج المقال . وقال الكشي (ما روي في ابي خديجة سالم بن مكرم) محمد بن مسعود سألت ابا الحسن علي بن الحسن عن اسم ابي خديجة قال سالم بن مكرم فقلت له ثقة قال صالح وكان من اهل الكوفة وكان جلالاً وذكر انه حمل ابا عبد الله من مكة الى المدينة . اخبرنا عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة قال : قال لي ابو عبد الله عليه السلام لا تكن بأبي خديجة فقلت فبم اكتني قال بأبي سلمة وكان سالم من اصحاب ابي الخطاب وكان في المسجد يوم بعث عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس وكان عامل المنصور على الكوفة الى ابي الخطاب لما بلغه انهم قد اظهروا الاباحات ودعوا الناس الى نبوة ابي الخطاب وانهم يجتمعون في المسجد ولزموا الاساطين يرون الناس انهم قد لزموها للعبادة وبعث اليهم رجلاً فقتلهم جميعاً ولم يفلت منهم إلا رجل واحد اصابته جراحات فسقط بين القتلى فعد منهم فلما جثه الليل

الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراي الحلي من أهل أواسط المائة السابعة

والده

في الرياض سيجيء الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الذي كان في عصر المحقق الحلي ولما مات رثاه ابن داود وجماعة والظاهر انه ليس بوالد المترجم بل من اقربائه لان العلامة معاصر لابن داود المعاصر للشيخ محفوظ بن وشاح فكيف يروي العلامة عن ابنه بواسطة ابيه كما سيأتي وفي الروضات الظاهر انه والده .

اقوال العلماء فيه

هو عالم فقيه متكلم شاعر اديب جليل القدر عظيم الشأن تخرج على يده اعظم العلماء وكان امام الطائفة في وقته والمرجع في علم الكلام والفلسفة وكل علوم الاوائل وهو استاذ المحقق صاحب الشرائع . وذكره العلامة في اجازته الكبيرة لبني زهرة واثني عليه غاية الثناء وفي امل الامل عالم فقيه فاضل له مصنفات يروها العلامة عن ابيه عنه منها كتاب المنهاج في الكلام غير ذلك وقد ذكر الكتاب المذكور المقداد في شرح نهج المسترشدين للعلامة . وفي الرياض نسب اليه ايضاً الكتاب المذكور الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي (العاملي) في بعض مؤلفاته . وحكى صاحب الرياض عن الشهيد في بعض اسانيد اربعينه ان السيد علي بن طاوس يروي عن الشيخ الامام العلامة رئيس المتكلمين سالم بن محفوظ بن عزيزة الحلي عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الاكبر عن عربي بن مسافر العبادي الخ قال وقد سبق في ترجمة المحقق الحلي انه قرأ علم الكلام على الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة الحلي وانه انتهى عليه كتاب مناهج الاصول يعني في علمي الكلام المشار اليه وشيئاً من المحصل وشيئاً من علم الاوائل والمراد به المترجم اهـ وله كتاب التبصرة حكى الشيخ شمس الدين الجبعي في مجموعته عن خط الشهيد انه ذكر ان السيد رضي الدين علي بن طاوس الحلي قرأ التبصرة وبعض المنهاج على المؤلف المترجم قال وكان اديباً شاعراً .

مشايخه

عرف منهم نجيب الدين يحيى بن سعيد الاكبر كما يظهر مما مر .

تلاميذه

يظهر مما مر ان منهم (١) المحقق الحلي صاحب الشرائع (٢) السيد رضي الدين علي بن طاوس (٣) والد العلامة .

مؤلفاته

يفهم مما مر ان له من المؤلفات (١) المنهاج في علم الكلام (٢) المحصل ويحتمل كونه لغيره (٣) التبصرة .

شعره

وجدت على ظهر كتاب طوابع الأنوار من مطالع الأنظار تأليف ناصر الدين عبد الله بن عمر البياضاي الموجود منه نسخة مخطوطة في الخزانة

وروايته عن الصادق والكاظم عليهما السلام ومن أن له كتابا يرويه عدة من أصحابنا ومن أمر الصادق له أن يكتبني بأبي سلمة لا بأبي خديجة الدال على عنايته به فاستفاد من ذلك توثيقه مؤكدا ولذلك قال صاحب المنهج أن ما قاله الكشي بكلام النجاشي أوفق . لكن مع ذلك فاستفادة التوثيق المؤكد من مثله لا تظمن إليها النفس فلا بد أن يكون شيئا آخر .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف سالم بن مكرم أبو خديجة الثقة برواية الحسن بن علي الوشا وأحمد بن عائذ وعبد الرحمن بن أبي هاشم عنه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية أبي الجهم وعلي بن عبد الله وعبد الرحمن بن محمد ومحمد بن سنان وعلي بن محمد ومحمد بن زياد عنه .

سالم المكي

في بعض نسخ رجال الشيخ سالم وفي بعضها السائب ويأتي بعنوان السائب .

سالم مولى أبان كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ومر بعنوان سالم أبو رافع مولى أبان .

سالم مولى أبي جعفر الباقر أو مولى الصادق عليهما السلام

في ميزان الذهبى عد جماعة ممن يسمى سالم ثم قال سالم عن سالم مولى أبي جعفر الباقر مجهولون وفي لسان الميزان صوابه مولى سالم مولى جعفر بن محمد بن علي روى عنه الواقدي هكذا قال أبو حاتم أنه مولى في عبارة الذهبى صفة سالم الثاني وهي دالة على وجود سالم مولى أبي جعفر الباقر (ع) وتصويب صاحب اللسان أنه سالم مولى سالم مولى جعفر الخ ويدل على وجود سالم مولى جعفر فسالم مردد بين أن يكون مولى الباقر أو الصادق عليهما السلام .

سالم مولى أبي حذيفة وهو سالم بن عبيد بن ربيعة أبو عبد الله

عنه الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ ووقع في طريق الصدوق في باب صلاة الغدير وهو الذي قال فيه الخليفة الثاني عند وفاته لو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً لما عدلت بها إلى غيره - يعني الخلافة - ومن أعجب العجائب تقديمه إياه على علي بن أبي طالب .

قاسوا به من ليس من أقرانه أي يقاس الدر بالحصباء

سالم مولى عامر بن مسلم

مذكور في زيارة الشهداء من أصحاب الحسين عليه السلام المنسوبة إلى الناحية المقدسة .

سالم مولى عمر بن عبد الله .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب السجاد (ع) ومر في ترجمة سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني أن صاحب المنهج جعل هذه الترجمة من تمة تلك الترجمة وهو اشتباه بل هذا ابتداء ترجمة مستقلة .

خرج من بينهم فتخلص وهو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال الملقب بأبي خديجة فذكر بعد ذلك أنه تاب وكان ممن يروي الحديث أنه وفي الخلاصة سالم بن مكرم يكنى أبا خديجة ومكرم يكنى أبا سلمة قال الشيخ الطوسي أنه ضعيف جدا وقال في موضع آخر أنه ثقة ثم نقل مضمون رواية الكشي دون التوبة وقول النجاشي أنه ثقة ثقة ثم قال فالوجه عندي التوقف فيما يرويه لتعارض الأقوال فيه أنه وفي منهج المقال لا يخفى أن ظاهر ما تقدم من الكشي أو روايته الحديث بعد هذه الواقعة والتوبة وهو الذي يقتضيه التوثيق والقول بالصلاح وفي الخلاصة كما ترى نقل كونه من أصحاب أبي الخطاب دون التوبة والأولى نقلها جميعا ولعل التضعيف نشأ من كونه من أصحاب أبي الخطاب فالتوثيق أقوى لا سيما على اشتراط التفصيل وذكر السبب في الجرح أنه (أقول) مجرد التوبة ورواية الحديث لا يكفي في الوثاقة والتضعيف لم ينشأ إلا من كونه من أصحاب أبي الخطاب فالسبب المذكور مفصلا . وفي التعليقة عدم ذكر التوبة نشأ من ابن طاوس فإنه لم يذكر توبته والظاهر أن العلامة تبعه أنه وفي النقد لا يبعد أن يكون سالم بن مكرم هذا والذي ذكرناه بعنوان سالم بن أبي سلمة الكندي واحد وإن كان النجاشي ذكرهما كما يظهر مما نقلناه من الفهرست أنه أي من قوله مكرم يكنى أبا سلمة وفي التعليقة لا يخفى ما فيه ولعل تضعيف الشيخ لاحتتماله ما احتمله في النقد وفي التعليقة في الاستبصار في باب ما يحل لبني هاشم من الزكاة أبو خديجة ضعيف عند أصحاب الحديث لما لا احتاج إلى ذكره وهذا يشير إلى أن سبب الضعف شيء معروف عندهم كنفسه وغير خفي أنه ليس هناك شيء معروف إلا ما في رجال الكشي وفيه ما ذكره المصنف أنه وفي رجال أبي علي حكم العلامة في المختلف بصحة روايته في كتاب الخمس أنه (أقول) ما ذكره العلامة من أن الشيخ وثقه في موضع آخر لا يدري من أين أخذه فالشيخ في الفهرست والاستبصار وضعفه وفي كتاب الرجال لم يوثقه أما تضعيفه له فالظاهر أن مستنده ما في رجال الكشي لا احتتماله ما احتمله في النقد وقد تاب منه فيبقى توثيق النجاشي المكرر وشهادة علي بن الحسن بن فضال له بالصلاح سالما عن المعارض ومر في خالد البجلي قول أبي سلمة الجمال وهو المترجم أنه كان عند الصادق (ع) فعرض عليه عقيدته أما استظهار صاحب النقد اتحاد سالم بن مكرم مع سالم بن أبي سلمة الكندي فواه لأن ذلك كندي سجستاني وهذا كناسي مولى بني أسد ولأن أبا سلمة كنية سالم لا أبيه على الأصح كما مر وقد مر في سالم بن سلمة ما ينبغي أن يراجع وقد اتضح أن الأصح وثاقة سالم بن مكرم بتوثيق النجاشي لا أنه حسن بقول ابن فضال أنه صالح فإن النجاشي أثبت من الشيخ وقد بقي في المقام أمران (أولا) أن النجاشي جعل أبا سلمة كنية سالم والشيخ جعله كنية مكرم كما مر والظاهر أن النجاشي أخذ ذلك من رواية الكشي لا تكتن بأبي خديجة الخ والشيخ لا يعلم من أين أخذه فقول النجاشي أرجح والعلامة في الإيضاح وافق النجاشي حيث قال سالم بن مكرم بن عبد الله أبو خديجة ويقال أبو سلمة الكناسي وفي التعليقة لعل تضعيف الشيخ إياه لاحتتماله ما احتمله في النقد من اتحاده مع سالم بن أبي سلمة الكندي المبني على أن أبا سلمة كنية مكرم لا سالم قال وفي الكافي عن أبي سلمة وهو أبو خديجة وهو يؤيد ما في رجال النجاشي مضافا إلى كونه اضبط من الشيخ وموافقة الكشي أيضا له (ثانيا) ما أبعد ما بين قول النجاشي ثقة وقول الشيخ ضعيف أو ضعيف جدا والظاهر أن النجاشي أخذ توثيقه من رواية الكشي توبته

سالم بن الهذيل

عنه حماد بن عثمان عن أبي جعفر (ع) في التهذيب في باب صفة
الوضوء وفي الاستبصار في باب وجوب المسح على الرجلين .

سالم والد علي بن سالم

روى الصدوق في الفقيه في باب الرهن بسنده عن علي بن سالم عن
أبيه عن أبي عبد الله (ع) ويحتمل أن يكون أحد المسمين بسالم الراوين
عن الصادق (ع) ممن مر .

سالمه مولاة أبي عبد الله عليه السلام

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام
عنها هشام بن أحمد في حديث أورده الشيخ في كتاب الغيبة في كيفية وفاة
الصادق (ع) وأبدلها ابن داود في رجاله بسائمة وهو غلط كما أن ما في باب
نواذر الرضايا من الفقيه من إبدال سالمه بسلمى مظنون لخلو كتب الرجال
من سلمى مولاة أبي عبد الله (ع) على ما ذكره بعضهم .

سام ميرزا ابن الشاه اسماعيل الصفوي

فاضل أديب له كتاب تحفة سامي (التحفة السامية) في تراجم
الشعراء فارسي ذكر في كشف الظنون وينقل عنه صاحب الرياض بعض
التراجم .

الساوي

في البحار هو محمد بن أحمد

الساوي

في البحار هو عبد الله بن علي بن محمد .

السايب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن
امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود ابن عوف بن
كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب
قتل مع مصعب بن الزبير سنة ٧١ .

في ذيل المذيل للطبري صاحب التاريخ ص ١٠١ كان بشرو بن عمرو
وبنوه السايب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا الجمل وصفين مع أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام وقتل السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير
اهـ .

السايب بن عمارة الحضرمي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

السائب بن مالك الأشعري

قال ابن الأثير ج ٤ ص ١٠٤ لما استعمل ابن الزبير عبد الله بن
مطيع (العدوي) على الكوفة خطبهم فقال في خطبته أن أمير المؤمنين أمرني
أن لا أعمل فضل فيحكم عنكم إلا برضا منكم وأن أتبع وصية عمر بن
الخطاب التي أوصى بها عند وفاته وسيرة عثمان بن عفان فقام السايب بن

(١) جرت عادة جميع علماء من تسموا بأهل السنة على ترك والة وعادة الحفاظ بن حجر
المسقلاني منهم في جميع كتبه على ذكرها عملاً بالرؤية النبوية لا تصلوا على الصلاة البتراء
وهي ما يترك فيها الال .

- المؤلف -

مالك الأشعري فلقال أما حمل فيثنا برضانا فانا نشهد بأننا لا نرضى أن
يحمل عنا فضله وأن لا يقسم إلا فينا وأن لا يسار فينا إلا بسيرة علي بن أبي
طالب التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك وزلا حاجة لنا في سيرة
عثمان في فيثنا ولا في أنفسنا ولا في سيرة عمر بن الخطاب فينا وإن كانت
أهون السيرتين علينا وقد كان يفعل بالناس خيراً فقال يزيد بن أنس صدق
السايب وبر فقال ابن مطيع نسير فيكم بكل سيرة أحببتموها وجاء إياس بن
مضارب إلى ابن مطيع فقال له إن السايب بن مالك من رؤوس أصحاب
المختار الخبر .

السايب المكي

ذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وفي بعض
النسخ سالم بدل السايب .

السايب مولى حسين بن عبد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

السايب بن يزيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ .

تنبيه

في رجال ابن داود سبحة بن صوحان أخو صعصعة العبدي من
أصحاب علي عليه السلام وضبط بضم السين وسكون الباء ذكره بين
سالم بن أبي الجعد وسدير بن حكيم فدل على أنه عنده بالباء الموحدة .
وذكره صاحب منهج المقال بين السايب وسيرة ناقلاً عن ابن داود أنه عده
من أصحاب علي عليه السلام وذكره صاحب منتهى المقال بين سالم وسدير
وقال أنه من أصحاب علي عليه السلام فدل على أنه عندهما بالباء الموحدة
والحال أنه بالياء المثناة التحتية ويأتي ولذلك ذكره صاحب النقد بين سيابة
والسيد بن محمد الحميري وهذا الوهم تبعاً فيه ابن داود الذي جعله بالياء
الموحدة وهذا من اغلاط رجال ابن داود الذي قيل إن فيه اغلاطاً .

الأمير سبحة علي خان الهندي

توفي سنة بضع و١٢٦٠ .

في مسودة الكتاب ولعلي نقلته من كلام السيد علي النقوي الهندي :
كان من أعظم المتكلمين الداعين عن حوزة الجعفرية بصوارم أقلامهم
البتارة أخذ المعقول والكلام من السيد دلدار علي بن محمد معين النصير
إبادي من مؤلفاته^(١) الوجيزة في أصول الدين بسط فيها القول في الإمامة
وذكر الأحاديث الدالة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وانتقد بعض ما
لفقه صاحب التحفة الأثني عشرية مطبوع (٢) لطافة المقال في الجواب
عن اعتراض الفاضل رشيد الدين الدهلوي على شرح الاستفتاء الذي كتبه
المصنف وأرسله إليه (٣) فذلكة الكلام في جواب إيضاح لطافة المقال
للفاضل الرشيد المذكور (٤) شرح حديث الثقلين (٥) رسالة في الكلام
على البخاري وصحيحه وذكر فيها الأحاديث الموضوعة (٦) رسالة في
شرح حديث الأثرة ودلالته على مسألة الإمامة (٧) الرد على مخالفه (٨)
جواب رسالة المكاتب التي جمعها بعض العامة من مكاتب غدومه على
لسان نور الدين الأخباري واجوبة مجعولة وسماها رسالة المكاتب
في رؤية الثعالبي والغرابيب فكتب المترجم هذه الرسالة ونقض فيها كلمات

معاصره المذكور الى غير ذلك .

السلطان سبحان قلي قطبشاه الثالث ابن جمشيد قلي قطبشاه الثاني

ولد سنة ٩٥٠ هـ ١٥٤٣ م ولم يعلم تاريخ وفاته .

في مآثر دكن اجتمع أمراء السلطنة بعد موت ابيه فأجلس على سرير الملك وعمره يومئذ سبع سنين وكان في ذلك في سنة ٥٥٧ هـ . ١٥٥٠ م وجعل وكيل السلطنة رجل منهم اسمه سيف خان ولقبه عين الملك ولكن الأمراء لم يرضوا بعد ذلك من سيرة سيف خان فاستدعوا ابراهيم الولد السادس للسلطان قلي قطبشاه الاول من المحل الذي كان قد فر والتجأ اليه في زمان سلطنة اخيه الاكبر جمشيد قلي فلما اتاهم ابراهيم المذكور احتفلوا بجلوسه على تخت الملك في ١٢ رجب ٩٥٧ هـ ١٥٥٠ م وليس يظهر من التاريخ كيفية احوال سبحان قلي المترجم بعد سقوطه من الملك وجلوس عمه ابراهيم غير انه توجد قبة بين قبة ابيه وقبة جده في مقبرة العائلة تعرف بقبة الملك الصغير ويقال ان سبحان قلي مدفون فيها وليس عليها كتيبة تدل على ذلك والله العالم اهـ .

سيرة بن معبد الجهني

مات في ملك معاوية .

(سيرة) بفتح السين وسكون الباء .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ باسقاط لفظ الجهني وذكره بعض المعاصرين في مجلة الرضوان في عداد الشيعة من الصحابة ولم نجد ما يدل على ذلك . وفي تهذيب التهذيب سيرة بن معبد بن عوسجة ويقال سيرة بن عوسجة الجهني ابو ثرية (بفتح المثلثة وكسر الراء وتشديد التحتانية عن التقريب) ويقال ابو بلجة ويقال ابو الربيع المدني له صحبة وقع ذكره في حديث علفة البخاري في احاديث الانبياء فقال ويروي عن سيرة بن معبد وابي الشموس ان النبي ﷺ (١) امر بالقاء الطعام يعني من اجل مياه ثمود روى عن النبي ﷺ وعن عمرو بن مرة الجهني على خلاف فيه وعنه ابنه الربيع كان ينزل ذا المروة قال ابن حجر قلت فرق ابن حبان بين سيرة بن معبد الجهني والد الربيع وبين سيرة بن عوسجة النازل في ذي المروة وذكره ابن سعد فيمن شهد الخندق فلما بعدها اهـ .

سبط بن التعاويذي

اسمه محمد بن عبيد الله بن عبد الله .

السيد سبط الحسن ابن السيد وارث حسين الجايسي اللكنهوتي .

توفي سنة ١٣٥٤ .

عالم يروي اجازة عن الشيخ حسين ابن الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري له تقويم الاود ومداواة العمد في شرح خطبة امير المؤمنين علي عليه السلام التي اولها لله بلاد فلان فلقد قوم الاود ودأوى العمد مطبوع .

سبكتكين العجمي

قال ابن مسكويه في تجارب الامم ج ٦ ص ٢٤٧ كان سبكتكين العجمي احد اكابر القواد معز الدولة من قاد الجيوش وتقلد الاعمال وكان شجاعاً مطاعاً جواداً نازلاً عند الأتراك بمنزلة من لا يخاف في الرضا

والسخط وكان يتشيع وقال ابن الاثير ج ٨ ص ٢٠ في حوادث سنة ٣٥٧ كان سبكتكين من اكابر قواد معز الدولة وكان يتشيع وفي حوادث سنة ٣٤٣ فيها ارسل معز الدولة سبكتكين في جيش الى شهرزور في رجب ومعه المنجنقات لفتحها فصار اليها واقام بتلك الولاية الى المحرم من سنة ٣٤٤ فعاد ولم يمكنه فتحها لانه اتصل به خروج عساكر خراسان الى الري فعاد الى بغداد فدخلها المحرم وفي حوادث سنة ٣٥٧ فيها ظهر ببغداد دعوة الى رجل من أهل البيت اسمه محمد بن عبد الله المستكفي وانه يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويحدد ما عفا من أمور الدين فمن كان من أهل السنة قيل له انه عباسي ومن كان من الشيعة قيل له انه علوي فكثرت الدعاة اليه والبيعة له وكان بمصر واكرمه كافور الاخشيدي وكان في جملة من بايع له سبكتكين العجمي فظنه علوياً وكتب اليه يستدعيه من مصر فصار الى الانبار وخرج سبكتكين الى طريق الفرات وكان يتولى حمايته فلقي ابن المستكفي وترجل له وخدمه واخذه وعاد الى بغداد وهو لا يشك في حصول الأمر له ثم ظهر لسبكتكين ان الرجل عباسي فعاد عن ذلك الرأي فظن ابن المستكفي وخاف هو واصحابه فهربوا وتفرقوا فأخذ ابن المستكفي ومعه اخ له واحضرا عند بختيار فأعطاهما الامان ثم ان المطيع تسلمه من بختيار فجدع انفه ثم خفي خبره . وقال ابن مسكويه في تجارب الامم ج ٦ ص ٢٤٧ في حوادث سنة ٢٥٧ فيها ظهرت دعوة بين الخاص والعام يدعى فيها الى محمد بن عبد الله القائم من اهل بيت رسول الله ﷺ وقيل انه الرجل الذي ورد بذكره الخبر وانه يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويجهاد اعداء المسلمين ويحدد ما عفا من رسوم الدين فتطلعت اليه نفوس العامة وجعل دعائه يأخذون البيعة على الرجل بعد الرجل فمن كان من اهل السنة قيل له انه عباسي ومن كان من الشيعة قيل له انه علوي وكتبت عنه رسالة على عدة نسخ وطرحت في المساجد والمحافل يدعو فيها الى مثل ما حكيته عنه فحصلت نسخة منها عند الوزير ابي الفضل فتقدم باذكاء العيون عليهم فوجد جماعة من وجوه الكتاب وامثال الناس قد دخلوا في هذا الأمر وبايعوا الدعاة اليه وكذلك وجدوا خلقاً كثيراً من الديلم والأتراك والعرب قد بايعوه وكان فيهم سبكتكين العجمي وقيل له ان الرجل علوي وانه يقلدك امرة الأمراء فاستجاب واستفحل امر القوم وكان هذا الرجل قد طرأ الى مصر فتقبله كافور الاخشيدي الخادم واحسن اليه واجرى عليه رزقاً سنياً فلما كثر المستجيبون له وهم لا يعرفونه وتفقروا بمكان سبكتكين العجمي كاتبوه بالحضور وكتب اليه سبكتكين اني اقوم لك بالامر فوردتهيت وهو لا يشك ان الأمر مستقر له وخرج سبكتكين وكان يتقلد حامية طريق الفرات الى الانبار واظهر للسلطان انه ينظر في مصالح عمله فتلقاه وترجل له واكرمه ثم ادخله البلد مستتراً وانفذ اليه فرشاً فاخراً وثياباً نفيسة وطعاماً كثيراً وشراباً وعمل على ايقاع حريق وفتنة في ليلة النيروز المعتضدي ليتشاغل الناس بذلك ويصجم على بختيار ويوقع به وواطئه على ذلك خلق من الجند فظهر له قبل النيروز انه عباسي وليس بعلوي فتغيرت نيته وتصوره بصورة المحتال وواجه بعض الدعاة بذلك واعلمه انه كذاب عموه وتناقل عن نصرته واظهر الندم وخاف محمد بن المستكفي ان يقبض عليه واحس اصحابه ودعائه بذلك فاستوحشوا وتفرقوا وعرف السلطان خبرهم فكاتب العمال بالتيقظ في طلبهم فظفر ببعضهم فأمر بتقريره بالسوط فأقر على جماعة فأخذوا ولم يزل التتبع يقف حتى حصل محمد بن المستكفي واخوه بيده فأوصلوه الى بختيار فاستشرحه الامر فشرحه بعد ان امنه على نفسه فالتمس المطيع لله

ست المشايخ ام الحسن فاطمة بنت الشهيد

ذكرت في حرف الفاء .

ست الناس بنت سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

قال ابن الأثير ج ٩ ص ٣٠ كان ابو علي بن مروان (وهو اول من ملك من بني مروان اصحاب ديار بكر وميفارقين وتلك الجهات) قد تزوج ست الناس بنت سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان فأنته من حلب فعزم على زفافها بآمد وكان اهل ميفارقين قد استطالوا على اصحابه مع احسانه اليهم فلما كان يوم العيد وقد خرجوا الى المصلى اخذ ابا الصقر شيخ البلد فآلقاه من على السور واغلق ابواب البلد فذهب اهله كل مذهب فخاف شيخ البلد (أي امد) واييمه عبد البران يفعل بهم مثل فعله بأهل ميفارقين فتواطأ مع ثقافته على انه اذا دخل البلد نثروا عليه الدراهم واعتمدوا بها وجهه فانه سيغطيه بكمه فيضربونه بالسكاكين في مقتله ففعلوا وقتلوه .

ستر

في الخلاصة بضم السين المهملة وبالتاء المثناة من فوق ثم المثناة من تحت والراء عده البرقي من الأصفياء فيما نقله العلامة عنه في آخر القسم الاول من الخلاصة .

السيد سجاد بن بدران بن فلاح بن محسن بن محمد بن فلاح الموسوي المشعشي

توفي سنة ٩٩٢ .

في كتاب تحفة الازهار للسيد ضامن بن شدقم الحسيني : تولى الحكم بعد ابيه وكان حليماً عاقلاً صابراً متحملاً ذا رأي وسداد وعلم وارشاد لكن كانت ايامه أيام ضنك لخروج البلاد من ايديهم بمقتل علي وايوب اولاد السيد محسن بن محمد بن فلاح ثم تغلب الاتراك على الولاية وكان المترجم بحرك بني لام على نهب شوشتر وكانت منازلهم غربي الخويزة فلم يجده ذلك وتغلبت الاعراب على السيد سجاد في كمال آباء واميرهم سعد بن بركة ولما رأى امراء ينس وتوابعها ذلك تظاهروا بالعصيان في الخويزة المعروفة الآن بالجمعاي فضعف امر السيد سجاد فخرجت الممالك المذكورة في ايام السيد محسن من يده فتحرك الامير بركة امير كربلاء على المحسنية فأرسل السيد سجاد للسيد مطلب اخيه واخويه الذين كانوا عند الامير ميرزا علي بن عبد علي كما ذكر في ترجمة السيد محسن مسودا يستنصرهم فيه فتحركوا من الدورق وكان الامير ميرزا علي قد خرج من الدورق لمعونة بركة قبل ذلك بثلاثة ايام ووصل بركة الى الرملة وهي شط هناك تبعد عن المحسنية نحو فرسخ وتخلف عن السيد سجاد امراء ينس لينظروا لمن الغلب ووصل السيد سجاد في مدة اربعين يوماً لانه كان عدد اصحابه قليلاً وهي الى اليوم يضرب بها المثل بسيرة سجاد فوصل ميرزا علي فقويت به شوكة بركة ووصل بعده بثلاث مطالب واخواه ومن معهم فسر بهم سجاد ووقع القتال ثلاثة ايام وكانت الغلبة لعسكر بركة وفي اليوم الرابع باشر مطلب الحرب بنفسه واخواه وخرج ميرزا علي فسقط وأخذ اسيراً فقتله سجاد فانكسرت خيل بني تميم واصحاب بركة ونهبت خيامهم واستقام امر سجاد ورجعت بنو تميم الى

من بختيار ان يسلمه اليه مع اخيه فأبى وقال قد امتته فقال المطيع لها الامان على النفس فلما حصل في يده تقدم بجذع انف محمد وقطع انف اخيه وحسبها مدة ثم هربا وخفي امرهما ووقع الاستقصاء على كل من دخل في بيته فصدروا وادبوا وعن كتاب تاريخ الاسلام ثم جذع انفه وقطع شفته العليا وشحمة اذنيه وسجن بدار الخلافة وكان معه اخوه علي وهربا من الدار في يوم عيد واختلط بالناس ومضيا الى ما وراء النهر وروى بهراة شيئا عن المتنبى من شعره وله شعر وادب ومات بخراسان خاملاً اهـ وقال ابن الاثير في سنة ٣٥٧ كانت بين هبة الرفعاوي وبين اسد بن وزير الغبري حرب فاستمد اسد خزر اليشكري ووقع هبة وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وهزمه واستولى على جنبد وقسين من ارض العراق فسار سبكتكين العجمي الى خزر وضيق عليه فيضي الى البصرة واستأمن الى الوزير ابي الفضل . هذا ما ذكره ابن الاثير من اخبار سبكتكين العجمي الذي صرح هو وابن مسكويه بتشيعه كما مر في صدر الترجمة وموضع اخر ثم ذكر في حوادث سنة ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ اخبارا عن سبكتكين الحاجب حاجب عز الدولة بختيار ووصفه في بعضها بالتركي وصرح في بعضها بأنه سني اذا فهو غير المترجم فالمترجم من قواد معز الدولة ولعله بقي الى زمن بختيار بدليل قول ابن الاثير السابق عن محمد بن المستكفي ان المطيع تسلمه من بختيار وهذا حاجب بختيار والمترجم وصف بالعجمي وهذا بالتركي والمترجم شيعي وهذا سني بنص ابن الاثير وذكر ابن مسكويه في تجارب الامم ج ٦ ص ٢٣٤ ان بختيار اجتهد في اخراج سبكتكين مع جيش فامتنع ولا يبعد ان يكون المراد به سبكتكين الحاجب .

ابو الهذيل سبيع بن المنبه المختاري

ذكره الشيخ المفيد فيما نقله عنه المرتضى في الفصول المختارة من المجالس والعيون والمحاسن في الفصل السادس والستين فقال : قال الشيخ ايده الله - يعني المفيد - حضرت يوماً عند صديقنا ابي الهذيل سبيع بن المنبه المختاري رحمه الله والحقه بأوليائه الطاهرين وحضر عنده ابوطاهر وابو الحسن الجوهريان والشريف ابو محمد بن المأمون - الى اخر ما ذكره . وهو يدل على نباهته وجلالة شأنه .

السبيعي

ابو إسحاق عمر بن عبد الله الهمداني وربما يأتي لغيره بقرينة .

ست العشرة بنت أحمد بن سعيد بن محمد البصري المهلب الكوفي عالمة فاضلة معدة يروي عنها السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار بن احمد العلوي الحسيني الموسوي الحائري الحلي في منزلها بالكوفة يوم الثلاثاء ١٣ شوال سنة ٥٦ هـ هكذا في مسودة الكتاب ولا اعلم الان من اين نقلته ولكن صاحب الذريعة قال ان الراوي عنها بذلك التاريخ هو العلامة النسابة السيد جلال الدين عبد الحميد بن التقي عبد الله بن اسامة العلوي الحسيني وانه مقدم بكثير عن سميه السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي الذي كان حياً الى ٦٧٦ كما يظهر من رواية تلاميذه عنه كولده علي ووالد العلامة والسيد عبد الكريم بن طاوس وعلى بن محمد جد السيد العميدي فلا وجه لاحتمال اتحادهما كما وقع من صاحب الرياض .

هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر عنده سدير فقال سدير عصيدة بكل لون اهد والعصيدة طعام معروف وفي منتهى المقال اي انه لا يخاف عليه من المخالفين لانه يتلون معهم بلونهم فلا يعرف نظير قولهم فلان كالأبريسم الأبيض اي كما ان الأبريسم الأبيض يقبل كل لون كذلك هو يتلون مع الناس بلونهم اهد فهو نوع من المدح فيراد حسن تصرفه وشايطته كل قوم بحيث لا يقدرون على الزامه بشيء هذا هو الظاهر من هذا الخبر وهو الذي فهمناه منه قبل اطلعنا على منتهى المقال ونقل العلامة في الخلاصة هذا الحديث عن الكشي سنداً ومتناً سوى انه ابدل فيروزان بمروان وفي النقد الظاهر انه سهوكما يظهر من الرجال وغيره اهد ثم قال الكشي حدثنا علي بن محمد القتيبي حدثنا الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن بكر بن محمد الأزدي قال وزعم لي زيد الشحام قال اني لا طوف حول الكعبة وكفي في كف ابي عبد الله عليه السلام ودموعه تجري على خديه فقال يا شحام ما رأيت ما صنع ربي الي ثم بكى ودعا ثم قال لي يا شحام اني طلبت الى الاهي في سدير وعبد السلام بن عبد الرحمن وكانا في السجن فوهبهما لي ونخلي سبيلهما وفي الخلاصة سدير بن حكيم يكنى ابا الفضل روى الكشي ثم ذكر الخبر الثاني وقال هذا حديث معتبر يدل على علو رتبتهما ثم ذكر الخبر الاول ثم قال وقال السيد علي بن احمد العقيقي سدير الصيرفي واسمه سلمة كان مغلطاً اهد وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة : اعتباره من حيث السند كما سيأتي التصريح به في باب عبد السلام ومع ذلك ففي كونه معتبراً نظر لان بكر بن محمد الأزدي مشترك بين رجلين احدهما ثقة والاخر ابن اخي سدير وتقدم في الكتاب ما يقتضي التوقف في امره من حيث ان مدحه ورد بطريق ضعيف ولعل المصنف عدل عن قوله بطريق صحيح الى معتبر لذلك حيث ان احد الرجلين ثقة والاخر مدوح على ذلك الوجه الا ان فيه ما فيه وحيث فلا يحصل في الممدوحين بذلك ما يوجب قبول روايتهما وادخالهما في هذا القسم لما ذكرنا في هذه الرواية وهي اجود ما ورد واما الحديث الثاني الدال على ضعفه فضعيف السند والعقيقي حاله معلومة اهد وفي منهج المقال قد عرفت مما حققناه في بكر بن محمد انه واحد ثقة وهو ابن اخي شديد لا سدير فرد الرواية من هذه الجهة غير تام نعم يحتمل ان يكون المذكور فيه شديداً بالشين المعجمة والدال المهمة لان الشيخ ذكر في باب الشين المعجمة من رجال الصادق عليه السلام شديد بن عبد الرحمن الأزدي وذكر النجاشي في ترجمة بكر بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي ان عمومته شديد وعبد السلام وفي ترجمة زيد الشحام انه مولى شديد بن عبد الرحمن الأزدي فلعل الدعاء في الحديث للاخرين ويكون المذكور شديداً لا سديراً نعم تقدم في ابنه حنان ان حمويه كان يرتضي سديراً اهد وفي التعليق قول الشهيد اما الحديث الثاني الخ لم افهم الدلالة ولم يظهر من الخلاصة ايضاً البناء عليها (قال المؤلف) دلالة على علو رتبتهما باعتبار اهتمام الصادق بأمرهما ودعائه لهما بالخلاص من السجن وابتهاجه الشديد بخلاصهما بقوله ما رأيت ما صنع ربي الي ودعائه ويكائه فلو لم يكونا عنده في مرتبة عالية لما اهتم كل هذا الاهتمام مع انه لو لم يدل على علو مرتبتهما فلا اقل من دلالة على حسن حالهما واما عدول العلامة عن التعبير بالصحيح الى التعبير بالمعتبر فهو لمتابعة ابن طاوس الذي عبر بذلك كما هي عادته حتى انه سقط من قلم ابن طاوس في اول سند خبر زيد الشحام كلمة محمد ابن فابتدأ بمسعود وتبعه العلامة فابتدأ بمسعود مع وضوح ان الكشي انما يروي عن محمد بن مسعود

الدورق ثم وقعت العداوة بينهم وبين السادة فعزم بنو تميم على اخراج السادة من الدورق واحتالوا لذلك بأن يوقعوا ضجة خارج البلد ويظهروا ان مواشيها اخذت وتخرج خيلهم فلا بد ان السادة يخرجون فاذا خرجوا اغلقت الابواب ثم اخرجت اليهم عيالاتهم فعلم السادة بتلك الحيلة فلما خرج بنو تميم اغلقت الابواب ثم اخرجت اليهم عيالاتهم ومنعوا من الدخول فنفروا في البلاد فصدق فيهم قول من حفر لآخيه بئراً اوقعه الله فيها .

السيد سجاد الهندي الباهوي

توفي قريباً من سنة ١٣٤٠ .

عالم فاضل له من المؤلفات (١) تصوير غالب ومغلوب في البحث مع العامة (٢) سرمة خاموشي (٣) اعجاز داودي في اثبات الخلافة لأمر المؤمنين عليه السلام بلسان اوردو مطبوع (٤) آية حق نما .

سجادة

اسمه الحسن بن علي بن ابي عثمان وقد سبق .

السجستاني

حريز بن عبد الله وحبيب بن المعل .

سحيم السندي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

السدوسي

في منهج المقال السدوسي في الصحابة بشير بن معبد واحمر بن جزؤ وفي التهذيب في فضل زيارة رسول الله ﷺ السدوسي عن ابي عبد الله عليه السلام وفي تقريب ابن حجر المغيرة بن ابي قرة السدوسي مستور من الخامسة اهد .

سديد الدين

لقب والد العلامة يوسف بن علي بن المظهر الحلي .

سديد الدين الحمصي

اسمه محمود بن علي .

سديد الدين بن ملك الحلي

توفي سنة ٦٧٣ .

في مجموعة الجباعي وصفه بالفقيه .

سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي يكنى ابا الفضل من الكوفة مولى .

ذكره الشيخ في رجاله بهذا العنوان في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي اصحاب الباقر عليه السلام سدير بن حكيم الصيرفي وفي اصحاب الصادق عليه السلام سدير بن حكيم الصيرفي كوفي يكنى ابا الفضل والد حنان . وقال الكشي : (في ابي الفضل سدير بن حكيم وعبد السلام بن عبد الرحمن) حدثنا محمد بن مسعود حدثنا علي بن محمد بن فيروزان حدثني محمد بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن

السدي

اسمه اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي اراكة . وهو الأكبر ومحمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل السدي وهو الأصغر ، وهو حفيده ، والثاني لا ينصرف اليه الاطلاق ، والشيعي هو الأول ومر في بابه .

الخاتمة

نجز ظهر يوم الخميس العشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٨ في قرية كيفون من لبنان صينت عن طوارق الحدثن الاطارقا يطرق بخير . وكان الفراغ من اعادة النظر فيه في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٦٩ هـ في بلدة الطيونة من توابع الشياح من ضواحي بيروت على يد مؤلفه الفقير الى عفوره الغني محسن الحسيني العاملي الشقراي الشهير بالامين حامداً مصلياً مسلماً .

ويليه الجزء الرابع والثلاثون أوله سديف وفق الله لاكماله .

المستدركات

احمد بن هارون الفامي

يروى عنه الصدوق في الامالي في الحديث ٦ من المجلس ٥٣ مترضياً ويروي هو عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري .

ثامر بك بن حسين بك السلطان

توفي حوالي سنة ١٣٠٠ .

مرت ترجمته في مستدركات بعض الاجزاء السابقة وفي سوق المعادن في سنة ١٢٧٢ رجع ثامر بك الى عمله حاكماً على عادته بعد ان عزل وذهب الى مصر ثم الى القسطنطينية ولما رجع لاقاه أخوه وابناء عمه محاريين له ومجردين كثيراً من اهل البلاد وجرى بينهم حرب في ارض الخيام وآبل السقي ووقعة اخرى في سهل تبين ثم وقع الصلح .

حبيب بن عمرو

من اصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام . في امالي الصدوق في المجلس ٥٢ الحديث ٤ حدثنا ابي حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي حدثنا أحمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر الخزاز عن عمر بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي حمزة الثمالي عن حبيب بن عمرو : دخلت على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته فقلت يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس فقال لي يا حبيب انا والله مفارقكم الساعة فبكيت عند ذلك وبكت ام كلثوم وكانت قاعدة عنده فقالها لها ما يبكيك يا بنية فقالت ذكرت يا ابي انك تفارقنا الساعة فبكيت فقال لها يا بنية لا تبكي فوالله لو ترين ما يرى ابوك ما بكيت قال حبيب وما الذي ترى يا أمير المؤمنين فقال يا حبيب ارى ملائكة السماوات والأرضين بعضهم في اثر بعض والنبين وقوفاً الى ان يتلقوني وهذا اخي محمد رسول الله ﷺ جالس عندي يقول اقدم فان امامك خير لك مما أنت فيه فما خرجت من عنده حتى توفي الحديث .

الشيخ حسن بن محمد السبيتي

توفي سنة ١٢٨٩ .

لا عن مسعود وكذلك تبعه في ابدال فيروزان بمروان في سند خبر محمد بن عذافر وما اوقعه في ذلك الا الاستعجال في التصنيف . ثم قال في التعليقة والكافي عن الحسين بن علوان عن الصادق عليه السلام انه قال وعنده سدير ان الله اذا احب عبداً غشه بالبلاء غشا وانا اياكم لنصبح به ونمسي وفيه في باب قلة عدد المؤمنين رواية يظهر منها حسن حاله في الجملة وكذا في باب درجات الايمان . وبالجملة يظهر من الروايات كونه من اكابر الشيعة مضافاً الى ما فيه من كثرة الرواية ورواية الاجلة ومن اجمعت العصابة كابن مسكان عنه ويحتمل كونه شديداً لكن يبعد وقوع الاشتباه الى هذا القول فلا يبعد ان يكون لسدير خصوصية وارتباط بأولاد عبد الرحيم بن نعيم ولهذا قيل بكر بن محمد بن سدير كما مر على انه ناهيك لكمال شهرته بين الشيعة والمحدثين وقوع كل هذه الاشتباهات والنسب اليه مع ان شديد بن عبد الرحمن من الاجلة المشاهير اهـ وفي منتهى المقال قول الشهيد الثاني ضعيف السند لعله لا ضعف فيه اذ ليس فيه سوى ابن فيروزان وهو لا يقصر عن كثير من الحسان وقوله العقيلي حاله معلوم ستعرف حسن حاله وجلالته اهـ مع ان في بعض النسخ ابدال مغلطاً بالطاء بمخلصاً بالصاد وفي ميزان الذهب سدير بن حكيم الصيرفي الكوفي صالح الحديث وقال الجوزجاني (المعروف تعصبه باعتراف اهل نحلته) مذموم المذهب وروى احمد بن ابي مريم عن يحيى بن معين ثقة وقال ابن الجوزي روى عنه سفيان الثوري ثم قال قال ابن عيينة كان يكذب وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني متروك وقال البجلي كان ممن يغلو في الرفض وقال البخاري سمع ابا جعفر اهـ وفي لسان الميزان اورد له العقيلي عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابي سعيد ان النبي ﷺ قال لعلي انت اخي قال وهذا قد روي من غير هذا الوجه بأسانيد متقاربة وابو جعفر عن ابي سعيد غير متصل وقال ابن عدي ان ابن عقبة هو سدير بن حكيم بن صهيب ابو الفضل الصيرفي . ونقل عن البخاري انه قال سدير الصيرفي سمع ابا جعفر قال كان لعلي بن الحسين سمجون ثعالب^(١) قال ابن عيينة رأيت يحدث بكذا في نسخة معتمدة بصيغة الفعل المضارع من التحديث فصحبها ابن الجوزي بيكذب ثم قال ابن عدي له احاديث قليلة وقد ذكر عنه افراط في التشيع واما في الحديث فأرجو انه لا بأس به اهـ .

التمييز

لم يذكره الطريحي ولا الكاظمي في المشتركات وعن جامع الرواة انه نقل رواية جماعة عن سدير بن حكيم وهم عمرو بن ابي نصر الاعمطي وابن مسكان وخطاب بن مصعب وهشام او هاشم بن المثنى وعبد الله بن حماد الأنصاري واسحاق بن جرير وحريز وإبراهيم بن ابي البلاد وخالد بن عمارة او عمار ومحمد بن سليمان عن ابيه عنه والحسن بن محبوب وجميل بن صالح وابو الوفاء المرادي وعلي بن رثاب وفضالة بن ايوب ومحمد بن ابي عمير عن عقبة عنه والعلاء بن رزين وعلي بن الحكم عن ابيه عنه والفضل بن دكين وزريق بن الزبير والحارث بن حريز وولداه حنان وحسين وعثمان بن عيسى عن بكير بن محمد عنه .

سدير الصيرفي

مر بعنوان سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي .

(١) لم نبتد لمعناه بغد المراجعة وكأنه محرف ومر انه من اصحاب السجاد والباقر عليها السلام

لكتاب أبي فراس الحمداني وكتاب أبي نواس الحكمي وأخيراً دعبل الخزاعي الذي استقصى به أخباره ونفائس أشعاره وكتاب زيد الشهيد والشهيد الثاني .

أما مجلدات الأعيان فقد بلغت الثلاث والثلاثين مشتملة على تسعمائة وستة آلاف ترجمة وهي لم تتجاوز حرف « الزاي » .

وفي تراجم الرجال الذين ترجم لهم من الأخبار ما يغني من يراجعهم عن أمهات كتب التراجم وكتب التاريخ مضافاً إلى ذلك التحقيق والتدقيق والنقد التاريخي المذهب وجل من ترجم لهم من معاصريه ومن تقدمهم فنجب فيه المبالغات والأغراق في المدح فجرى على خطه القدماء في تراجم الرجال . ففي الكتاب تاريخ وأدب وشعر إلى أخبار وجوادر قد يصعب على الباحث الوقوف على مظانها وإلى ذكر رجال لولا الأعيان لظلوا مغمورين مجهولين .

وفي الكتاب مزية أخرى وهو أنه أول كتاب ظهر للإمامية في موضوع الرجال التاريخي ، وأنه لم يقتصر على ترجمة رجال الرواية أو رجال الدين بل جمع إلى تراجمهم تراجم رجال الدنيا . ومزية ثالثة للكتاب عني بها المؤلف وهي قلما تتسع لها أناة مؤلف فانه استطاع الحصول على مصادر في رحلته العراقية الإيرانية المباركة في اللغتين العربية والفارسية ذات قيمة تكاد لا تقبل إليها أيدي الباحثين الذين ينفقون في الوصول إلى أمثالها عامة وقتهم فكيف بمن شغل القسم الكبير من وقته في تلقي الوفدين لزيارته من رجالات العراق وإيران من مختلف الطبقات وله مركزه الديني المرموق ومقامه العلمي والأدبي الطائر الشهرة أضف إلى ذلك إيفاءه حق كل زائر زيارته بمثلها أو أحسن منها إلى مذكرات علمية وأدبية مع رجال العلم والأدب ومع ذلك كله من هذه المهام استتب له الظفر بمادة غزيرة لكتابه .

ومزية رابعة وهي عثوره في زوايا بعض المكتبات الخاصة والعامة على أوراق نسجت عليها العناكب وقلما أبه لها خازنوها ولها اتصال بكتابه الثمين فأعاد لها رواءها وضمها إليه مهذبة صافية . ومزية خامسة وهي إحيائه ترجمة مغمورين لم يترجم لهم مترجم ولم يذكرهم ذاكر ، وقلما عثر على بعض ما خلفوه من الآثار باحث وذلك مما يزيد في قيمة الكتاب ومزية سادسة وهي استقراؤه وسعه الموقوف على ترجمة كل منسوب إلى التشيع من مختلف الأمصار والأعصار عن ترجم لهم أخوانهم السنة وقد اغفل تراجمهم رجال الشيعة إلى غير ذلك مما يطول به وصف هذا الكتاب الفذ في باب .

وبعد فإن صاحب الأعيان العظيم أشبه بتأليفه كتابه من حيث ما بذل فيه من الجهد والتعمق في البحث للعثور على ما عثر عليه من مادته الغزيرة وخاصة الرجال المغمورين المجهولين ممن رد إليهم حياتهم الأدبية بالعالم الأثري الذي ينفق المال الكثير والوقت الطويل ويتحمل المشاق للوصول من الأحافير إلى أثر من آثار الأمم الدارسة يضمه إلى المتاحف الأثرية ويخدم به التاريخ القديم . وكان من مثل هذه الطرف النادرة الشيء الكثير لمؤلف الأعيان أمد الله في حياته وامتع الأمة بطول بقائه لينظم مفاخرها ، تليدها وطريفها ، متناسقة لأليها الغالية في سمط عقده الفريد كتابه الخالد « الأعيان » .

ومرت ترجمته في ج ٢٣ .

الشيخ حسين العاملي

الكركي الجبلي

مر في ج ٢٧ وكتب البنا الفاضل الشيخ أحمد رضا العاملي النباطي أنه كان شريك الشيخ محمد علي عز الدين العاملي في الدرس وبينهما مراسلات نظماً ونثراً مذكور بعضها في سوق المعادن كان يرسلها الكركي إليه من العراق إلى جبل عامل .

حمد البك ابن محمد بن محمود بن نصار

مرت ترجمته في ج ٢٨ قال الشيخ محمد علي عز الدين في سوق المعادن / توفي في أواخر سنة ١٢٦٩ وتولى بعده ابن أخيه علي بك الأسعد اهـ والابيات البائية المذكورة في تاريخ وفاته هي للشيخ إبراهيم صادق العاملي وكذلك الابيات المكتوبة على باب القبة فهي له أيضاً وهي :

قف ايها الواقف بالباب الذي قد وقف الاملاك فيه حرساً
واخضع وكن حال الدخول راجياً له وللاذن به ملتصقاً
وان دخلت الباب فاقراً حمداً حمداً ومدحاً في الصباح والمساء
هو الذي مع يوشع قد جمعاً في تربة حصباؤهما تقدسا
وقد بنى ابو السعود فوقها بيتاً على قواعد المجد رسا
وطاول السبع الاولى مزارخوا بيت على تقوى علي أساساً

سنة ١٢٦٠ فهو مخالف لما مر هنا وفي ترجمته .

الأمير خليل الحرفوش

في سوق المعادن أنه لما بلغه وفاة أخيه الأمير عساف سنة ١٢٧٢ جزع عليه حتى قتل نفسه بالسلاح عفا الله عن المؤمنين اهـ .

هذا الكتاب

كتب الفاضل العلامة الأديب شاعر جبل عامل وكتابه الشيخ سليمان ظاهر العاملي النباطي في مجلة العرفان ج ٢ م ٣٧ ص ٢٢٢ في تقرير أعيان الشيعة ما صورته .

لا يدرك أمد الأقدمين ممن عرفوا بسعة التأليف والاضطلاع بأعباء التصنيف من علماء المسلمين في عصور العلم الذهبية غير مؤلف هذا الكتاب « أعيان الشيعة » علامة عصره فريد دهره السيد محسن الأمين الفقيه المتكلم الأديب الشاعر المرجع في التقليد العامل في نشر العلم المؤسس للمدرسة العلوية في حي الخراب سابقاً وحي الأمين اليوم ، والمسومة اليوم بالمدرسة المحسنية وإذا أضيف إلى ذلك ما ينفعه هذا العلامة الجليل من وقت غير قليل في المراجعات من استفتاءات دينية من مختلف الأمصار الإمامية ومن فض منازعات ومن غشيان الزائرين وهم كثر في عاصمة كبيرة كدمشق من دمشق ومن الطائرين عليها وإذا ذكرت قيامه في هذه المهمات وهي وحدها تكاد تستغرق القسم الأكبر من وقته الثمين الذي كله عمل فيأخذك العجب كيف أتبع له أن يقوم بتأليف هذه الموسوعة أو المعلمة منفرداً بالتأليف والمراجعة والنسخ وتصحيح الطبع وما ذلك مما له علاقة ماسة بالكتاب دع ما يخرج من كتب أخرى بالوضع والطبع كإخراجه كتاب (أبي تمام) الضخم الذي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بهذا الشاعر الخالد إلا احاط بها احاطة منقطعة النظير ، ومثل ذلك إخراجه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً ورضي الله عن أصحابه المنتجبين والتابعين لهم بإحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والعباد والزهاد والصالحين .

وبعد ، فيقول العبد الفقير الى عفو الله واحسانه محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الامين الحسيني العاملي الشقراي نزيل دمشق الشام عفا الله عن جرائمه : هذا هو الجزء الرابع والثلاثون من كتابنا (اعيان الشيعة) وفق الله لاكماله ومنه تعالى نستمد المعونة والتوفيق والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

سديف بن مهران بن ميمون المكي .

قتل سنة ١٤٧ كما في تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني وفي مسودة الكتاب قتل حدود سنة ١٤٥ .

الخلاف في ولاته

قال ابن عساكر : مولى آل أبي هب وفي الاغاني عن الفضل بن دكين انه مولى آل أبي هب . وقال ابن شهر اشوب في معالم العلماء وصاحب شذرات الذهب : مولى زين العابدين عليه السلام وقال بعضهم مولى بني هاشم وقال ابن الاثير مولى السفاح . وفي كتاب الشعر والشعراء انه مولى ولد العباس . وفي الاغاني مولى خزاعة وفي تلخيص اخبار شعراء الشيعة مولى بني هاشم وقيل مولى خزاعة .

سبب قتله

اتفق المؤرخون على ان سبب قتله مدحه الطالبين وهجوه العباسيين واختلافوا فيمن تولى قتله وفي كيفية قتله قال ابن عساكر :

لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة مال اليه سديف وقابله وكان من خاصته وصار يطعن على أبي جعفر ويقول فيه ويمتدح بني علي ويتشيع لهم فجعل يوما (ومحمد بن عبد الله على المنبر وسديف عن يمين المنبر) يقول ويشير بيده الى العراق يريد ابا جعفر :

اسرفت في قتل البرية جاهاذا فاكفف يديك اظلمها مهديها فلتأتينك غارة حسنية جراءة يحشها حسنيها

يشير الى محمد بن عبد الله :

حتى يصبح قرية كوفية لما تغطرس ظالما حرميها

فبلغ ذلك ابا جعفر فقال : قتلي الله ان لم اسرف في قتله . فلما قتل عيسى بن موسى محمد بن عبد الله كتب ابو جعفر الى عمه عبد الصمد وكان عامله على مكة ان ظفر بسديف ان يقتله فظفر به علانية على رؤوس الناس ، وكان يحفظ له ما كان من مدائح اياهم قبل خروجه ، فقال له : ويحك يا سديف ليس لي فيك حيلة وقد اخذت ظاهرا على رؤوس الناس ولكنني اعادوك فيك أمير المؤمنين فكتب الى أبي جعفر يخبره بأمره فكتب اليه يأمره بقتله ، فجعل يدافع عنه ويعاوده في أمره ، فكتب اليه والله لئن لم

(١) ليس لذلك اثر في كتاب الشعر والشعراء مع ان عدد صفحاته ١٨٣ فالظاهر انه منقول عن العمدة لابن رشيقي - المؤلف .

تقتله لاقتلتك ، ولا يفرنك قولك انا عمه . فدافع بقتله حتى حج المنصور ، فلما قرب من الحرم اخرج عبد الصمد سديفا من الحرم فضرب عنقه ، ثم خرج للقاء المنصور فلما لقيه دنا منه وهو في قبته فسلم عليه فقال له ابو جعفر من قبل ان يرد عليه السلام ما فعلت في أمر سديف ؟ قال قتلتك يا أمير المؤمنين ، قال وعليك السلام يا عم ، يا غلام : اوقف ، فأوقف ثم أمره فعاد له (اي في المحمل) .

تخرج عبد الصمد من قتله في الحرم فاخرجه الى خارج الحرم فقتله ولم يتخرج من اصل قتله ، وان كان تخرج من ذلك فخوفه من معصية المنصور حملته على تقديم معصية الله على معصية المنصور . نعوذ بالله من صفة الظالمين التي تؤدي الى مثل هذا او دونه .

وفي لسان الميزان عن العقيلي ان قتله داود بن علي لا عبد الصمد بن علي .

وفي تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني : قيل ان سديفا كان بينه وبين المنصور صداقة قبل الخلافة فلما ولي اتاه فوصله بألف دينار وكان يعلم ميله الى آل أبي طالب فقال له كأي بك قد اخذت هذا المال فدفعته الى ولد علي والله لئن فعلت لاقتلتك فقال له اعيزك بالله ان تقول هذا ثم انطلق الى الحجاز فدفع المال الى محمد بن عبد الله بن الحسن فبلغ المنصور فكان سبب قتله وقيل انه جاء الى عبد الصمد عم المنصور فاستجار به وكان من اطرف الناس واملحهم فتنق عليه وقرب من قلبه والمنصور قد اغفل امر سديف لثلا يبعد الى حيث لا يقدر عليه فلما حج المنصور تلقاه عبد الصمد ومعه سديف فلما رآه المنصور قال لعبد الصمد : سوء لك يا شيخ تلجىء اليك عدوي وعدو آل العباس واطهر عليه الغضب فلما عاد عبد الصمد الى داره قتل سديفا في السر وكان ذلك في سنة ١٤٧ هـ .

وفي مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من أين نقلته ، والظاهر انه من كتاب العملة : قيل انه لما ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة في أيام أبي جعفر المنصور دخل عليه سديف بن ميمون وانشده ابياتا يحرضه فيها على اظهار الدعوة ويطعن في دولة بني العباس يقول منها :

انا لنأمل ان ترتد الفتنة بعد التفرق والشحناء والاحن وتنقضي دولة احكام قادتها فينا كاحكام قوم عابدي وثن فانفض بيعتكم نهض بيعتنا ان الخلافة فيكم يا بني حسن

فلما بلغت الابيات المنصور كتب فيه الى عبد الصمد بن علي عامله على مكة فأخذه وقطع يديه ورجليه وجذع انفه فلم يمت فدقنه حيا . وعن ابن رشيقي في العملة انه قال في هذه الابيات الثلاثة انها لعبد الله بن مصعب نسبت الى سديف وحملت عليه فقتل بسببها « اهـ »

وفي مجلة العرفان م ٢٥ ص ٦٨٥ عن كتاب الشعر والشعراء ص ٢٩٤ (١) ان سديفا قال لابراهيم بن عبد الله الحسيني اخي النفس الزكية لما صعد المنبر بالبصرة :

ايها ابا اسحاق مليتها في صفة منك وعبر طويل اذكر هداك الله ذحل الاولى سير بهم في مصمات الكبول

الشراب ويخرج مولى لبني أمية معه يقال له سباب فيسابان ويذكران المثالب
والمعائب ويخرج معها من سفهاء الفريقين من يتعصب لهذا ولهذا فلا
يرجعون حتى يكون الجرح والشجاج ويخرج السلطان اليهم فيفرقهم
ويعاقب الجناة . وفي تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني : قال سديف

رحمه الله يهجو بني أمية :

امست امية قد اظلم فئاؤها يا قرة العين المداوى داؤها
امست امية قد تصدع شعبها شعب الضلال وشتت اموائها
ولقد سررت لعبد شمس انها امست تساق مباحة احمائها
فلئن امية عبد شمس ودعت لقد اضمحل عن البلاد بلاؤها
زعمت امية وهي غير حليلة ان لن يزول ولن يهد بناؤها
وقضى الاله بنير ذاك فذبحت حتى ترفع في العجاج دماؤها
فامية العين الكليلة في الهدى وامية الايدي القليل جداؤها
وامية الاذن المصيخة للخنأ وامية الداء الدوي وعائها
وامية الكف المصد نيلها وامية القول البعيد وفائها
وامية القدم المقدم شرها وامية القدم المقصر شأوها
هيهات قد سفهت امية دينها حتى اذل صغارها كبرائها
ولت بمنزل عزة فاحلها دار الندامة للشقاء شقاؤها
يا رب حرمة مسلم متعبد هتكت وكشف بالعراء غطاؤها
ودعاء ارملة دعت ويلا وقد كمدت ولم يرحم هناك دعاؤها
لعنت امية كم لها من سوء مع سوء مشهورة عورائها
لا سوق منها انت قصدا ولا عملت بقصد طريقة امرائها
يا ايها الباكي امية ضلة ارسل دموع العين طال بكائها
امست امية لا امية ترتجي قلب الزمان لها وهم فئاؤها

اخباره مع السفاح في قتل بني امية

كان ظهور الدولة العباسية وقتل بني أمية بعد قتل آخر ملك منهم وهو
مروان بن محمد الملقب بالحمار سنة ١٣٢ فيما ذكره ابن الاثير وغيره من
المؤرخين وروى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ج ٤ ص ٩٢ عن
عمه عن محمد بن سعد اللكراني عن النضر بن عمرو عن المعيطي قال
واخبرنا محمد بن خلف وكيع عن ابي السائب سلم بن جنادة السوائي
سمعت ابا نعيم الفضل بن دكين يقول دخل سديف وهو مولى ابي لهب على
ابي العباس (السفاح) بالحيرة هكذا قال وكيع وقال اللكراني في خبره
واللفظ له كان ابو العباس جالسا في مجلسه على سريره وبنو هاشم دونه على
الكراسي وبنو أمية على الوسائد قد ثنيت لهم وكانوا في أيام دولتهم يجلسون
هم والخلفاء منهم على السرير ويجلس بنو هاشم على الكراسي فدخل
الحاجب فقال يا أمير المؤمنين بالباب رجل حجازي اسود راكب على نجيب
متلثم يستأذن ولا يخبر باسمه ويحلف ان لا يحسر اللثام عن وجهه حتى يراك
فقال هذا مولاي سديف فدخل فلما نظر الى ابي العباس وبنو أمية حوله
حدر اللثام عن وجهه وانشد يقول :

اصبح الملك ثابت الأساس بالبهايل من بني العباس
بالصدور المتقدمين قديما والرؤوس القماقم الرؤاس
يا أمير المظهرين من اللذم ويا راس متهى كل راس
انت مهدي هاشم وهداها كم اناس رجوك بعد اناس

يعني بذلك ابا ابراهيم هذا عبد الله المحض ومن حمل معه من
العلوين الى ابي جعفر المنصور فلما قتل ابراهيم هرب سديف وكتب الى
المنصور :

ايها المنصور يا خير العرب خير من ينمي عبد المطلب
انا مولاك وراج عفسوكم فاعف عني اليوم من قبل العطب

فوقع المنصور في كتابه :

ما ثمانى محمد بن علي ان تشبهت بعدها بولي
وكتب الى عبد الصمد بن علي يأمره بقتله فيقال انه دفنه حيا اه
وروى ابن عساكر عن البلاذري ان سديفا كان مائلا الى المنصور فلما
استخلف وصله بالف دينار فدفعها الى محمد بن عبد الله معونة له فلما قتل
محمد صار مع اخيه ابراهيم حتى اذا قتل ابراهيم اتى المدينة فاستخفى بها
وقيل انه طلب الامان من عبد الصمد وهو واليها . (مر انه كان واليا على
مكة) فامنه واحلفه ان لا يبرح من المدينة ولما قدم المنصور المدينة قيل له قد
راينا سديفا ذاهبا وجائيا فبعث في طلبه واخذ عبد الصمد في طلبه اشد اخذ
فاتي به فجعل في جوارق ثم خيط عليه وضرب بالخشب حتى كسر ثم رمي
به في بئر وبه رمق حتى مات اه وعن ابن الاهدل ويأتي عن الشذرات ان
المنصور قال له بعد ما مدح السفاح واجازه بالف دينار كأي بك يا سديف
قد قدمت المدينة فقلت لعبد الله بن الحسن يا ابن رسول الله انما ندهان بني
العباس لأجل عطاياهم واقسم بالله لئن فعلت لاقتلك ففعل سديف ذلك
وانتهى خبره اليه فلما تمكن منه ضربه حتى مات .

صفته

ابن عساكر عن العقيلي ان سديفا كان اعرابيا بدويا شديد السواد .

اقوال العلماء فيه

كان سديف شاعرا مجيدا مطبوعا وعده ابن شهر اشوب في المعالم في
شعراء اهل البيت المقتصدين ويظهر من مجموع اخباره الآتية انه كان معاديا
لبني أمية متشيعا للطالبيين وانه كان يظهر التشيع لبني العباس في اول
دولتهم فلما ظهر اولاد عبد الله بن الحسن اظهر التشيع لهم والميل عن بني
العباس فقتله المنصور لاجل ذلك شر قتلة . وقال الشيخ في رجاله في
اصحاب الباقر عليه السلام سديف المكي شاعر اهـ ويأتي في عبد العزيز بن
يحيى الجلودي ان له كتاب اخبار سديف وفي ميزان الذهب سديف بن
ميمون المكي رافضي خرج مع ابن حسن فظفر به المنصور فقتله قال
العقيلي : كان من الغلاة في الترفض وفي الاغاني ج ١٤ ص ٤٥٦
سديف بن ميمون مولى خزاعة وهو من مخضرمي الدولتين . وذكره المرزباني
في كتاب تلخيص اخبار شعراء الشيعة كما في نسخة مخطوطة من النبذة
المختارة من ذلك الكتاب موجودة عندي وهو الثامن عشر منهم فقال
سديف بن ميمون مولى بني هاشم وقيل مولى خزاعة وذكره ابن عساكر في
تاريخ دمشق فقال سديف بن ميمون المكي الشاعر مولى آل ابي لهب .

بفضه للامويين وجهه للهاشميين

في الاغاني : كان سديف شديد التعصب لبني هاشم مظهرها لذلك في
أيام بني أمية وكان يخرج الى صحار صغار في ظاهر مكة يقال لها صفا

ولقد غاظني وغازي سوائي قريبا من ثمارق وكراسي
انزلوها بحيث انزلها الله به بدار الهوان والاعتاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد وقتيلا بجانب المهراس^(٥)
والقتيل الذي بحران^(٦) اضحى ثاويا بين غربة وتناسي
نعم شبل المهراس مولاك شبل لو نجا من حبال الافلاس

فامر بهم عبد الله فشدخوا بالعمد ويسطت السمط وجلس عليها
ودعا بالطعام وانه ليسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعا وقال لشبل لولا انك
خلطت شعرك بالمسالة لاغنمتك امواهم وعقدت لك على جميع موالي بني
هاشم قال فاما سديف فانه لم يقم هذا المقام وانما قام مقام آخر . دخل على
ابي العباس السفاح وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد اعطاه يده
فقبلها وادناه فاقبل على السفاح وقال له :

لا يغرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دوا
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها امويا

فقال سليمان مالي ولك ايها الشيخ قتلتني قتلك الله فقام ابو العباس
فدخل واذا المنديل قد القي في عنق سليمان ثم جر فقتل اه ويمكن ان
يكون وقع اشتباه من الرواة هنا وان يكون لكل من شبل وسديف ابيات
على هذا الوزن والقافية قالها عند دخوله على ابي العباس فادخل الرواة
اشتباها بعض ابيات كل منها في ابيات الآخر كما وقع مثله كثيرا ويمكن ان
تكون القصة مع شبل كما قال المبرد ونسبها الناس الى سديف لاشتهاره دون
شبل والله اعلم .

وروي ابو الفرج في الاغانى بسنده ان سديفا انشد ابا العباس وعنده
رجال من بني امية :

يا ابن عم النبي انت ضياء استبنا بك اليقين الجليا

فلما بلغ قوله :

جرد السيف وارفع العفو حتى لا ترى فوق ظهرها امويا
لا يغرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دوا
بطن البغض في القديم فاضحى ثاويا في قلوبهم مطويا

وهي طويلة فقال ابو العباس يا سديف خلق الانسان من عجل ثم
انشد ابو العباس متمثلا :

احيا الضغائن آباء لنا سلفوا فلن تبيد وللاباء ابناء

ثم امر بمن عنده فقتلوا . قال ابو الفرج وروي ابن المعتز في قصة
سديف مثل ما ذكرناه من قبل الا انه قال فيها فلما انشده ذلك التفت اليه
ابو الغمر سليمان بن هشام فقال يا ماص بظرامه اتواجهنا بمثل هذا ونحن
سروات الناس فغضب ابو العباس وكان سليمان بن هشام صديقه قديما
وحديثا يقضي حوائجه في ايامهم ويبره فلم يلتفت الى ذلك وصاح
بالخراسانية فقتلوه جميعا الا سليمان بن هشام فاقبل عليه ابو العباس فقال
يا ابا الغمر ما ارى لك في الحياة بعد هؤلاء خيرا قال لا والله قال فاقتلوه
وكان الى جنبه فقتل .

وفي الاغانى بسنده ان سديفا قال لابي العباس يحضه على بني امية
ويذكر من قتل مروان وبنو امية من قومه :

لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة^(١) وغراس
انزلوها بحيث انزلها الله به بدار الهوان والاعتاس
خوفهم اظهر التودد منهم وبهم منكم كحز الموسي
اقصهم ايها الخليفة واحسم عنك بالسيف شافة الارجاس
واذكرون مصرع الحسين وزيد وقتيلا بجانب المهراس
والامام الذي بحران امسى رهن قبر في غربة وتناسي
فلقد ساءني وساء سوائي قريهم من ثمارق وكراسي
نعم كلب المهراس مولاك لولا اود من حبال الافلاس

فتغير لون ابي العباس واخذ رمع^(٢) ورعدة فالتفت بعض ولد
سليمان بن عبد الملك الى رجل منهم كان الى جنبه فقال قتلنا والله العبد .
ثم اقبل ابو العباس عليهم فقال يا بني الفواعل لا ارى قتلاكم من اهلي قد
سلفوا وانتم احياء تلتذذون في الدنيا خذوهم فاخذتهم الخراسانية بالكفر
كويات^(٣) فاهمدوا الا ما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فانه
استجار بداد بن علي وقال له ان ابي لم يكن كآبائهم وقد علمت صنيعة
اليكم فاجاره واستوبه من السفاح وقال له قد علمت يا امير المؤمنين صنيع
ابي الينا فوجه له وقال لا تريني وجهه وليكن بحيث تأمنه وكتب الى عماله
في النواحي بقتل بني امية اه وفي تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني :
قيل كان سديف يتناضل قوما من بني امية بفرس له عربية وكانوا يتالون من
علي بن ابي طالب عليه السلام فشكا ذلك الى ابي العباس السفاح فكان ابو
العباس حاقدا لما اخبره به سديف فلما افضت اليه الخلافة كان الحاجب
واقفا فاذا فارس قد اقبل ما يرى منه الا الحدق فقال للحاجب قل للخليفة
بالباب مولاك قال ادخل به وكان عنده سليمان بن هشام وولده فحضر عن
وجهه فاذا سديف فانشده : (الابيات التي مرت) .

قال فسار ابو العباس لابي جعفر المنصور وقد استحيا من سليمان
وولديه فقال ابو جعفر اذبحها على صدره فبدأ بها فذبحها وذبح ، وكتب
ابو العباس الى عمه عبد الله بن علي اذا قرأت كتابي فانظر من كان قبلك
من بني امية فلا تبقيين منهم ديارا فارسل اليهم ان سيروا الى فساد اليه منهم
نيف وسبعون رجلا فقتلهم اه هذا ولكن ابا العباس المبرد في الكامل روي
هذا الشعر على غير هذا الوجه ولم ينسبه الى سديف بل الى شبل مولى بني
هاشم ، قال ابو العباس دخل شبل بن عبد الله مولى بني هاشم على
عبد الله بن علي وقد اجلس ثمانين من بني امية على سمط الطعام فانشده :

اصبح الملك ثابت الأساس بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم وشفوها بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة واواسي^(٤)
ذمها اظهر التودد منها وبها منكم كحز الموسي

(١) قال المبرد في الكامل الرقلة النخلة الطويلة وفي القاموس الرقلة (بالفتح) النخلة فاتت اليد
(والغراس) بالكسر جمع غرس بالفتح وهو الشجر المغروس او جمع غريسة وهي النخلة اول
ما تفرس - المؤلف - .

(٢) الرمع بالسكون والرمع بالتحريك اصفرار وتغير في الوجه .

(٣) كانها لفظة فارسية .

(٤) الرقلة مر تفسيرها (والاواسي) في كامل المبرد جمع اسية وهي اصل البناء كالاساس .

(٥) قتل المهراس حمزة (ع) والمهراس ماء بأحد .

(٦) هو ابراهيم الامام - المؤلف - .

العدو فتكلم الاموي فقال له سديف اقلت نجومك وحان اجلك يا امير المؤمنين اطف شعله لهبه وشهاب قلبه فقال الاموي اصبحنا بحمد الله ما نتخوف غضبه ولا شوكة غلبه وقد قل به الجور بعد كثرته وكثر به العدل بعد قلته فقال سديف يا امير المؤمنين دونك قبل ان ينصب لك شباك حيله واشراك دغله فانه الذي كدمننا باعضله وكلمنا بكلكله فقال الاموي قد والله رفع الله امير المؤمنين عن خلف الوعد ونقض العهد هذا امان ليس لك علي فيه سلطان بيد ولا لسان فاكفف يا سديف واخبرني هل اطرفتنا بشيء من شعرك^(١) فقال لقد اطرفتك بسبائك ذهب ودر نظم وجوهر عقيان فصلتني لك بزبرجد منصود في سلك معقود لتعرف الي ناصع الجيب امين الغيب فانشدته ابياتا يحرضه على الاموي فما فرغ منها حتى دعا بالاموي فقتله وهي :

يا رائق العنق من جلباب دولته ومن نشا قلبه مستيقظا عادي (كذا)
ان ومن أين لي في كل منزلة مولى كانت لا براق وارعاد
او مثل بحرك بحر لا يزال به ريان مرتحل او وارد صادي
لا تبق من عبد شمس حية ذكرا يسمى اليك بأرصاد والحاد
جرد لهم رأي عزم منك مصطلم يكبون منه عباديدا على الهادي
ولا تقيلن منهم عشرة ابدا فكهلهم وفتاهم حية الوادي
وهل يعلم ههنا^(٢) حمرة حدث عبد ومولاه تحرير بها هادي
آليت لو ان لي بالقوم مقدرة لم ابق من حاضر منهم ولا بادي

دعاؤه في دولة الجور

ابن عساكر : بلغني ان سديفا كان يقول : اللهم صار فينا دولة بعد القسمة ، ومارتنا غلبة بعد المشورة ، وعهدنا ميراثا بعد الاختيار للامة ، واشترينا الملاهي والمعارف بسهم اليتيم والارملة ، وحكم في ابشار المسلمين اهل الذمة ، وتولى القيام بامورهم فاسق كل محلة ، اللهم قد استحصد زرع الباطل وبلغ نهيته واجتمع طريقه ، اللهم فاتح له يدا من الحق حاصدة تبدد شمله ، وتفرق امره ليظهر الحق في احسن صورته واتم نوره اهـ والظاهر انه كان يدعو بهذا في دولة بني امية لأن دولة بني العباس في اولها لم يكن ذلك قد اشتهر فيها .

قتله ولدي بسر بن ابي ارطاة

ابن عساكر : بلغني ان سديفا لم يزل يطلب ولد بسر بن ابي ارطاة حتى ظفر باثنين له بساحل دمشق فقتلها لقتل بسر جدهما ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب باليمن لما بعثه معاوية اميرا عليها بعد مقتل عثمان اهـ وهذا من جملة ما تقرب به سديف الى بني العباس واظهر به بغضه للامويين (وقوله) لما بعثه معاوية اميرا عليها الخ ليس بصواب فان معاوية لم يبعثه اميرا على بلد وانما بعثه مفسدا في الارض ففعل ما فعل بأهل الحرمين وباليمن وقتل ولدي عبيد الله بن العباس الرضيعين تحت ذيل امهها ذبحا على درج صنعاء فذهب عقلها . وقوله بعد مقتل عثمان لا محل له ولا مناسبة والصواب ان يقال بعد صفين والحكمين . وقتل ولدي بسر بولدي عبيد الله مناف لقوله تعالى : ﴿ لا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ الا ان يكونا على طريقة ابيهما فان الحية لا تلد الا حية .

من اخباره

في الاغاني : لما قال سديف قصيدته التي يذكر فيها امر بني حسن بن

كيف بالعفو عنهم وقديما قتلوكم وهتكوا الحرمات
ابن زيد وابن يحيى بن زيد يا لها من مصيبة وتوات
والامام الذي اصيب بحرا ن امام الهدى ورأس الثقات
قتلوا آل احمد لا عفا الله له مروان غافر السيآت

وقال ابن الاثير في الكامل ج ٥ ص ١٦٨ : لما ولي السفاح الخلافة حضر عنده سليمان بن هشام بن عبد الملك فآكرمه واعطاه يده فقبلها فلما رأى ذلك سديف مولى السفاح اقبل عليه وقال :

لا يغرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها امويا

فاقبل عليه سليمان وقال قتلتني ايها الشيخ وقام السفاح فدخل فاخذ سليمان فقتل وفي ج ٥ ص ٢٠٤ دخل سديف على السفاح وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد آكرمه فقال سديف - وذكر البيتين الى آخر الخبر - وفي شذرات الذهب ج ١ ص ١٨٧ استأمن سليمان بن هشام وابناه في نحو ثمانين رجلا الى السفاح فامهم حتى قدم عليه سديف بن ميمون مولى زين العابدين فانشدته :

ظهر الحق واستبان مضيا اذ رأينا الخليفة المهديا
الى قوله :

قد اتتك الوفود من عبد شمس مستكينين قد اجادوا المطيا
فاردد العذر وامض بالسيف حتى لا ترى فوق ظهرها امويا

وانشده أيضا :

علام وفيه نترك عبد شمس لها في كل راعية ثغاء
امير المؤمنين ابح دماهم فان تفعل فعادتك المضاء

وانشده أيضا :

اصبح الملك ثابت الأساس بالبهاليل من بني العباس

الى قوله :

ذلهم اظهر التودد منهم وبهم منكم كحز المواسي

فلما سمع السفاح ذلك امر بقتل جميعهم واجاز سديفا بالف دينار ثم قال المنصور كأي بك يا سديف قد قدمت المدينة فقلت لعبد الله بن الحسن يا ابن رسول الله انما نداهن بني العباس لاجل عطاياهم تقوم بها اودنا واقسم بالله لئن فعلت لاقتلنك ففعل سديف ذلك وانتهى خبره اليه فلما تمكن منه ضربه حتى مات اهـ .

اخباره مع المنصور في قتل بني امية

ابن عساكر : اخرج العقيلي في كتاب الضعفاء ان سديفا قدم على المنصور وكان اعرابيا بدويا شديد السواد فنظر الى رجل من بني امية في مجلس المنصور فعرفه فقال والله يا امير المؤمنين ان هذا خب يلحظك بعين

(١) السياق يدل على ان هذا الكلام من قوله فاكفف يا سديف هو كلام المنصور لا كلام الاموي فالظاهر ان فيه نقضا وان اصله فقال المنصور قد امناء فاكفف يا سديف واخبرني الخ .

(٢) المهم بكسر الهاء الكبير السن - المؤلف ..

يومئذ فتضرب عنقي فقال المختار يا شرطة الله من يذيع حديثي ؟ ثم خلى عنه وكان المختار يكتئب ابا اسحاق فقال سراقه :

الا ابلغ ابا اسحاق اني رأيت البلق دهما مصمتات
كفرت بوحيك وجعلت نذرا علي هجاءكم حتى الممات
اري عيني ما لم تراياه كسلانا عالم بالترهات
وقال لما اخذته خيل المختار بن عبيد :

الا ابلغ ابا اسحاق انا غزونا غزوة كانت علينا
خرجنا لا نرى الضعفاء شيئا وكان خروجنا بطرا وحينما
نراهم في مصفهم قليلا وهم مثل الدب لما التقينا
لقينا منهم ضربا طلعنا وطعنا ضاحكا حين التقينا
نصرت على عدوك كل يوم بكل كتيبة تنعى حسينا
كنصر محمد في يوم بدر ويوم الشعب اذ لاقى حينما

ثم قدم سراقه بعد ذلك العراق مع بشر بن مروان فمدح بشرا جرير والفرزدق واعشى بني شيان فحمل سراقه على جرير حتى هجاه فقال :

ابلق تميم غثها وسمينها والقول يقصد ترة وبحور
ان الفرزدق برزت حلياته عفوا وغودر في الغبار جرير
ما كنت اول محمر عثرت به آبلؤه ان اللثيم عشور
حرر كليباً أن خير صنعة يوم الحساب العتق والتحرير
هذا القضاء السارقي واني بالليل في ميزانه لجدير

فقال جرير يجيب :

يا صاحبي هل الصباح منير ام هل للوم عواذلي تفتير
يا بشر انك لم تزل في نعمة يأتيك من قبل الملك بشير
بشر ابو مروان ان عاصرتك عسر وعند يساره ميسور
يا بشر حق لوجهك التبشير هلا غضبت لنا وانت أمير
قد كان حقك ان تقول لبارق يا آل بارق فيم سب جرير
ان الكريمة ينصر الكرم ابنها وابن اللثيمة للشام تصور
امسى سراقه قد عوى لشقائه خطب وامك ياسراق يسير (كذا)
اسراق انك قد غشيت ببارق امرا مطالعه عليك وعور
اسراق انك لا نزارا نلتم والحي من يمن عليك نصير
اكسحت بأسك للفخار وبارق شيخان اعصى مقعد وكسير

وقال جرير أيضا :

امسى حليك قد اجد فراقا حاج الحزين وذكر الاشواقا
واذا لقيت مجلسا من بارق لاقيت اضيع مجلس اخلاقا
فقد الاكف عن المكارم كلها والجامعين مذلة ونفاقا
ولقد هممت بأن ادمم بارقا فحفظت فيهم عمنا اسحاقا

ثم نزعا فمر جرير بسراقه بمى والناس مجتمعون عليه وهو ينشد فجهره جماله واستحسن نشيده فقال من انت قال بعض من اخزى الله على يدك فقال اما والله لو عرفتك لوهبتك لظرفك اهد ويمكن ان يستدل على تشيعه بقوله يمدح ابراهيم بن مالك الاشتر لما قتل عبيد الله بن زياد كما في تاريخ ابن الاثير ج ٤ ص ١٣٠ :

اتاكم غلام من عرائن مذحج جري على الاعداء غير نكول

حسن وانشدها المنصور بعد قتله لمحمد بن عبد الله بن حسن ابي على هذا البيت :

يا سواة للقوم لا كفوا ولا اذ حاربوا كانوا من الاحرار
فقال له المنصور انحضهم علي يا سديف قال لا ولكني اؤنبهم يا أمير المؤمنين . وسلم سديف على رجل من بني عبد الدار فقال له العبدى من انت يا هذا قال انا رجل من قومك انا سديف بن ميمون قال لا والله ما في قومي سديف ولا ميمون قال صدقت لا والله ما كان قط فيهم ميمون ولا مبارك (اه الاغاني) .

اشعاره سوى ما مر

اورد له ابن شهر اشوب في المناقب قوله :

انتم يا بني علي ذرو الحق واهلوه والفعال الزكي
بكم يبتدى من الغي والناس جميعا سواكم اهل غي
منكم يعرف الامام وفيكم لا اخوتيمها ولا من عدي
واورد له ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء قوله :

وامير من بني جمح طيب الاعراق ممدوح
ان ابحناء مدائننا عاضنا منهن بالوضوح

السيد سراج حسين بن المفتي السيد محمد علي قلي ابن محمد حسن بن حامد حسين بن زيد العابدين الموسوي النيسابوري الكتوري الهندي .

مر ذكره في باب حسين ج ٢٧ وكان ينبغي ذكره هنا في حرف السين .

السراج

في التعليقة : هو حيان واحمد بن ابي بشر وفي منتهى المقال : ويعقوب .

السراد

هو الحسن بن محبوب .

سراقه بن مرداس الازدي البارقي .

في تاريخ دمشق لابن عساكر : شاعر من شعراء العراق ادرك عصر النبي (ﷺ) وشهد اليرموك وكان بارزا الى الازد يعاونها قدم دمشق في أيام عبد الملك هاربا من المختار بن ابي عبيد الثقفي وكان قد هجاه ثم رجع الى العراق مع بشر بن مروان وكانت بينه وبين جرير مهاجاة وقال ابن عثمان البجلي الكوفي كان سراقه البارقي شاعرا طريفا تحبه الملوك وكان قاتل المخار فاخذ اسيرا فأمر بقتله فقال والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق حجرا حجرا فقال المختار لا بي عمرة من يخرج اسرارنا ؟ ثم قال من اسرك قال قوم على خيل بلق عليهم ثياب بيض لا اراهم في عسكرك فاقبل المختار على اصحابه فقال ان عدوكم يرى من هذا ما لا ترون ثم قال اني قاتلك قال والله يا امين آل محمد انت تعلم ان هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه قال فقي اي يوم اقتلك قال يوم تضع كرسيك على باب مدينة دمشق فتدعوني

بالاستيلاء عليها فتملكها ثم قتل احدهما الآخر ورجع الى طاعة سرخاب فعفا عنه . وفي حوادث سنة ٤٩٨ فيها سار بلك بن بهرام السلجوقي الى حصن خانيجار وهو من اعمال سرخاب بن بدر فحصره وملكه .

الامير ابو دلف سرخاب بن كيخسرو الديلمي صاحب ساوه وآبة .

ساوة وآبة ويقال آوة مدينتان من نواحي قم ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٤٩٥ ان المترجم كان مع عسكر السلطان بر كيارق السلجوقي لما وقع الحرب بين بر كيارق واخيه محمد وكان الامير ينال بن انوشكين الحسامي مع عسكر السلطان محمد فحمل المترجم على ينال فهزمه وتبعه في الهزيمة جميع عسكر محمد . وفي حوادث سنة ٥٠١ ان السلطان محمد سخط على المترجم فهرب منه وقصد صدقة بن مزيد الذي كان يستجير به كل ملهوف فطلبه السلطان من صدقة فلم يسلمه وانضاف الى ذلك امور اخرى اوجبت الزيادة في غضب السلطان على المترجم وجرت في ذلك مراسلات ووساطات الى ان شرط صدقة في الصلح ان يقر السلطان المترجم على اقطاعه بساوة فلم يتم الصلح ووقع الحرب بين السلطان وصدقة وقتل صدقة واسر سرخاب بن كيخسرو الذي كانت هذه الحرب بسببه فاحضر بين يدي السلطان فطلب الامان فقال قد عاهدت الله اني لا اقتل اسيرا فان ثبت عليك انك باطني قتلتك والظاهر انه قد وشي به كذبا انه باطني كما وشي بصدقة .

سرخاب بن محمد بن عتاز الكردي اخو ابي الشوك فارس بن محمد بن عتاز .

هو من امراء الاكراد بناحية قرميسين وهم طائفة كبيرة قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٣٧ فيها في شعبان سار سرخاب بن محمد بن عتاز اخو ابي الشوك الى البندنجين وبها سعدي بن ابي الشوك ففارقها سعدي ولحق بابيه ونهب سرخاب بعضها وكان ابن ابي الشوك قد اخذ بلد سرخاب ما عدى دزدليويه وهما متباينان لذلك وفي حوادث سنة ٤٣٨ ملك سعدي حلوان وسار الى عمه سرخاب فكبسه ونهب ما كان معه وسير جمعا الى البندنجين فاستولوا عليها وقبضوا على نائب سرخاب بها ونهبوا بعضها وانهم سرخاب فصعد الى قلعة دزدليويه ثم ان سعدي اقطع ابا الفتح بن ورام البندنجين وانفقا على قصد عمه سرخاب وحصره بقلعة دزدليويه فسارا فيمن معهما من العساكر فلما قاربوا القلعة دخلوا في مضيق هناك من غير ان يجعلوا لهم طليعة طمعا فيه وادالا بقوتهم وكان سرخاب قد جعل على رأس الجبل على فم المضيق جمعا من الاكراد فلما دخلوا المضيق لقيهم سرخاب وكان قد نزل من القلعة فاقتتلوا وعادوا ليخرجوا من المضيق فتقطرت بهم خيلهم فسقطوا عنها ورامهم الاكراد الذين على الجبل فوهنوا واسر سعدي وابو الفتح بن ورام وغيرهما من الرؤوس وتفرق الغز والاكراد من تلك النواحي بعد ان كانوا قد توطنوها وملكوها وفي حوادث سنة ٤٣٩ فيها قبض الاكراد اللدية وجماعة من عسكر سرخاب عليه لانه اساء السيرة معهم ووترهم فقبضوا عليه وحملوه الى ابراهيم ينال السلجوقي فقلع احدى عينيه وطلبه باطلاق سعدي بن ابي الشوك فلم يفعل وكان ابو العسكر بن سرخاب قد غاضبه لما قبض على سعدي واعتزله كراهية لقلعه فلما اسر ابوه سرخاب سار الى القلعة واخرج سعدي ابن عمه وفك قيوده واحسن اليه واطلقه واخذ عليه بطرح ما مضى والسعي في خلاص والده سرخاب فسار سعدي واجتمع

فيا ابن زياد بؤ بأعظم هالك وذق حد ماضي الشفرتين صقيل
جزى الله خيرا شرطة الله انهم شفوا من عبيد الله امس غليلي

ومن شعره قوله يرثي عبد الرحمن بن مخنف الغامدي وقتل في حرب الخوارج كما في تاريخ ابن الاثير ج ٤ ص ١٩٠ ومعجم البلدان ج ٧ ص ٢٠٥ .

ثوى سيد الازدين ازد شنوءه وازد عمان رهن رمس بكارز(١)
وضارب حتى مات اكرم مينة بابيض صاف كالعقيقة باثر
وصرع حول التل تحت لوائه كرام المساعي من كرام المعاشر
قضى نجه يوم اللقاء ابن مخنف وادبر عنه كل الوث دائر
امد ولم يمدد فراح مشمرا الى الله لم يذهب باثواب غادر

سرايا بن حماد بن مزيد الاسدي الحلبي .

هو من امراء بني مزيد اصحاب الحلة السيفية بالعراق قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٢٠ ان ديبس بن مزيد الاسدي خالف عليه قوم من بني عمه ونزلوا الجامعين فاتهم وقتلهم فظفر بهم وأسر منهم جماعة وعد فيهم سرايا بن حماد بن مزيد وحملهم الى الجوسق ثم ان المقلد بن ابي الاغر بن مزيد وغيره اجتمعوا ومعهم عسكر من جلال الدولة وقصدوا ديبسا وقتلوه فانهزم فنزل المعتقلون بالجوسق ومنهم المترجم الى حلله فحرسوها .

سرحوب

هو زياد بن المنذر

(السرحوبية) سبق ذكرهم في الجارودية وهم اصحاب زياد بن المنذر .

الامير ابو الفوارس سرخاب بن بدر بن مهلهل الكردي المعروف بابن ابي الشوك .

توفي في شوال سنة ٥٠٠ .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٥٠٠ كانت للمترجم اموال كثيرة وخيول لا تحصى وولي الامارة بعده ابو منصور بن بدر وبقيت الامارة في بيته ١٣٠ سنة .

وقال ابن الاثير ايضا في حوادث سنة ٤٥٥ فيها توجه السلطان طغرل بك الى بغداد وكان معه من الامراء وعد جماعة فيهم سرخاب بن بدر .

وفي حوادث سنة ٤٩٥ فيها عادت قلعة خفتيد كان الى الامير سرخاب بن بدر بن مهلهل وكان سبب اخذها منه القرايلي التركماني كان قد اتى الى بلد سرخاب فتمتعه سرخاب من المراعي وقتل جماعة من اصحابه فاستجاش القرايلي التركمان وجاء في عسكر كثير فاقتتل هو وسرخاب فقتل القرايلي من اصحاب سرخاب الاكراد قريبا من الف رجل وانهم سرخاب في عشرين فلما سمع المستحفظان بقلعة خفتيد كان ذلك حدثتهما انفسهما

(١) كازر في معجم البلدان بزاوي مفتوحة بعدها راء موضع من ناحية سابور من ارض فارس كان فيه قتال الخوارج والمهلب - المؤلف .

من عطاياهم الفياضة والسري الرفا وجد في دولة بني حمدان وعلى رأسهم سيف الدولة الذي اجتمع ببابه من الشعراء والادباء ما لم يتفق لغيره ويتلوه امراء بني حمدان الكثيرون العدد الذين مدحهم السري واخذ جوائزهم النفيسة وفيهم يقول من قصيدة :

والحمد حلي بني حمدان نعرفه والحق ابلج لا يلقي بانكار
قوم اذا نزل الزوار ساحتهم تفيوا ظل جنات وانهار
مؤمرون اذا ثارت قرومهم افضت الى الغاية القصوى من الثار
فكل ايامهم يوم الكلاب اذا عدت وقائعهم او يوم ذي قار
واتصل بالوزير المهلب في بغداد وبغيره فمدحهم واغدقوا عليه من
جوائزهم فقد وجد أيضا في زمان كان فيه للشعر والادب الحظ الوافي والمنهل
الصافي فلا جرم ان ارتفع فيه قدر السري بعد الخمول بفضل له وادبه وصار
سريا في الصفة بعدما كان سريا في الاسم وحده .

وكان شاعرا مجيدا متفننا في ضروب الشعر مشهورا بين أهل عصره
ومن بعدهم . في فهرست ابن النديم ص ٢٤١ طبع مصر : السري بن
احمد الكندي من أهل الموصل شاعر مطبوع كثير السركة عذب الالفاظ
مليح المأخذ كثير الافتنان في التشبيهات والافصاف طالب لها ولو لم يكن لها
رواء ولا منظر لا يحسن من العلوم غير قول الشعراء هكذا يقول ابن
النديم انه كثير السركة وهو يدعي على الخالدين سرقة شعره ويقول ابن
النديم أيضا ص ٢٤٠ عند ذكر اسماء الشعراء المحدثين بعد الثلاثمائة : ابو
منصور بن ابي براك هذا استاذ السري بن احمد الكندي شاعر مجود ويقال
ان السري سرق شعره وانتحلها وهذا بعض عجائب الكون وكم في هذا
الكون من عجائب .

وعده ابن شهر اشوب في المعالم في شعراء اهل البيت المتقين (اي
العاملين بالتقية) . وفي تاريخ بغداد السري بن احمد بن السري ابو الحسن
الكندي الرفاء الموصل شاعر مجود حسن المعاني له مدائح في سيف الدولة
وبغيره من امراء بني حمدان وفي اليتيمة في الباب العاشر الذي عقده لذكر
شعراء الموصل وقرر اشعارهم فقال : منهم السري بن احمد الكندي
المعروف بالرفاء . السري . صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدر
والنفث في عقد السحر والله دره ما اعدب بحره واصفى قطره واعجب امره
وفي شذرات الذهب الرفا الشاعر ابو الحسن السري بن احمد الكندي
الموصل صاحب الديوان المشهور مدح سيف الدولة والوزير المهلب
والكبار .

اخباره

في اليتيمة : بلغني انه أسلم صبيا في الرفائين بالموصل فكان يرفو
ويطرز الى ان قضى باكورة الشباب وتكسب بالشعر وما يدل على ذلك ما
قرأته بخطه وذكر ان صديقا له كتب اليه يسأله عن خبره وهو بالموصل في
سوق البزازين يطرز فكتب اليه :

يكفيك من جملة اخباري يسري من الحب واعساري
في سوقه افضلهم مرتد نقصا ففضلي بينهم عاري .
وكانت الابرة فيما مضى صائنة وجهي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقا كأنه من ثقبها جاري

عليه خلق كثير من الاكراد ووصل الى ابراهيم ينال فلم يجد عنده الذي
اراد . وسير ينال جيشا لأخذ قلاع سرخاب واستعمل عليهم نسيا له اسمه
احمد وسلم اليه سرخابا ليفتح به قلاعه فسار به الى قلعة كلكان فامتعت
عليه فساروا الى قلعة دزديلويه فحاصروها وامتدت طائفة منهم فنهبوا وفعلوا
الافاعيل القبيحة وفي حوادث سنة ٤٤٢ فيها سار المهلهل بن محمد بن عناز
اخو ابي الشوك الى السلطان طغرل بك فاحسن اليه وأقره على اقطاعه وشفعه
في اخيه سرخاب وكان محبوسا عند طغرل بك وسار سرخاب الى قلعة الماهكي
وهي له .

السروجي

اسمه مروان بن محمد السروجي الاموي .

السروي

هو رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي بن شهر لشوب بن ابي
نصر بن ابي الجيش المازندراني السروي .

السري

في النقد روى الكشي بسند صحيح ان الصادق عليه السلام لعنه اه
ورواية الكشي هي هذه سعد حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان بنانا والسري ويزيدا لعنهم الله الحديث وجاء لعنه عن
الصادق عليه السلام في خبر ابن سنان المتقدم في يزيع الحائك وفي
مشاركات الطريحي السري بالراء بعد السين نسبة الى السر رجل ملعون قاله
في الخلاصة اه .

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصل
المعروف بالسري الرفاء الشاعر المشهور .

توفي سنة ٣٤٤ أو ٣٦٠ أو ٦٣ أو ٦٤ ببغداد ودفن بها وحكى
ابن خلكان القول بأنه توفي سنة ٣٤٤ .

اقوال العلماء فيه

العلم والادب يرفع الوضع في نفسه وصنعتة ومكسبه ونسبه وفقره
وخصاصته والجهل يضع الرفيع في نسبه وعشيرته ومنصبه وغناه وثورته عند
اهل العقل وان رفعه ذلك عند اهل الجهل مثله فأبو تمام الذي كان اول
امره غلام حائك بدمشق ويسقي الماء من الجرة في جامع مصر رقي به علمه
وأدبه الى معاينة الملوك والامراء ومدحهم واخذ جوائزهم الوفيرة حتى صار
يستقل الف دينار يجيزه بها عبد الله بن طاهر فيفرقها على من يبابه ويحتمل له
ابن طاهر ذلك ويجيزه بضعفها ويؤلف ديوان الحماسة فيعطى من الحظ ما لم
يعطه كتاب . والسري الرفا ينتقل من صنعة الرفو والتطريز عند احد
الرفائين باجرة زهيدة وعيش ضئيل الى مدح الملوك والوزراء والامراء فيأخذ
جوائزهم النفيسة ويؤلف في الادب كتاب المحب والمحبوب والمشموم
والمشروب ولا شك ان للزمان والبيئة التأثير العظيم في ذلك فأبو تمام وجد
في عصر راجت فيه بضاعة الشعر والادب اعظم رواج وكثر رائدوه وانتشر
طالبوه وزهت رياضته وتفتحت اكمام زهره بما اغدقه عليها الملوك والامراء

وادخله في شعرهما وقد ظلمهما في ذلك فهما ان لم يكونا اشعر من السري وكشاجم فليسا دونهما فما الذي يدعوها الى سرقة شعرهما ولكنه حسد الصنعة والغني لا يسرق مال غيره الا لنهم او طمع مفرط ولكن حيث يظن او يعتقد ان سرقة ستظهر ويفتضح بها لا يقدم عليها وشعر السري وكشاجم مشهور معروف والغني الذي يمكنه تحصيل المال بدون كلفة لا يقدم على سرقة والخالديان غنيان بمواهبهما عن سرقة شعر من هو مثلهما او دونهما على ان الثعالب في اليتيمة صرح بان السري كان يدس في شعر كشاجم احسن شعر الخالدين ليشتع عليهما قال في ج ١ ص ٤٥١ من اليتيمة : ولما جد السري في خدمة الادب وانتقل عن تطريز الثياب الى تطريز الكتاب شعر بجودة شعره ونابذ الخالدين الموصليين وناصبهما العداوة وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وجعل يورق وينسخ ديوان شعر ابي الفتح كشاجم وهو اذ ذاك ربحان اهل الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قلبه يضرب وكان يدس فيها يكتبه من شعره احسن شعر الخالدين ليزيد في حجب ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك على الخالدين ويغض منها ويظهر مصداق قوله في سرقتها فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة منها وقد وجدت كليهما للخالدين بخط احدهما وهو ابو عثمان سعيد بن هاشم في مجلدة تحف بها الوراق المعروف بالطرطوسي ببغداد ابا نصر سهيل بن المرزبان وانفذها الى نيسابور في جملة ما حصل عليه من طرائف الكتب باسمه ومنها وجدت الضالة المنشودة من شعر الخالدي المذكور واخيه ابي بكر محمد بن هاشم ورأيت فيها ابياتا كتبها ابو عثمان لنفسه واخرى كتبها لاخته وهي بأعيانها للسري بخطه في المجلدة المذكورة لا يصر فمنا ابيات في وصف الثلج واستهداء النبيل (وبشت الهدية) :

يا من انامله كالعارض الساري وفعله ابداء عار من العار
اما ترى الثلج قد خاطت انامله ثوبا يزر على الدنيا بازرار
نار ولكنها ليست بمبدية نورا وماء ولكن ليس بالجاري
والراح قد اعوزتنا في صبيحتنا بيعا ولو وزن دينار بدينار
فامن بما شئت من راح يكون لنا نارا فانا بلا راح ولا نار
ومن قوله ايضا

الذ العيش في وصل الصبيح وعصيان النصيحة والنصيح
واصفاء الى وتر وناي اذا نأحا على زق جريح
غداة دجنة وطفاء تبكي الى ضحك من الدهر المليح
وقد حديث فلائصها الحيارى بحاد من رواعدها فصيح
وبرق مثل حاشيتي رداء جديد مذهب في يوم ربح

قال هكذا بخط السري والذي بخط الخالدي حاشيتي لواء ولست ادري انسب هذه الحال الى التوارد ام الى المصالاة وكيف جرى الامر فيبينهم مناسبة عجيبة ومماثلة قريبة في تصريف اعنة القوافي وصياغة حلي المعاني اهـ وقال ابن خلكان كان بينه وبين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وفي تاريخ بغداد كان بينه وبين ابي بكر وابي عثمان محمد وسعيد ابني هاشم الخالدين حالة غير جميلة ولبعضهم في بعض اهاج كثيرة فأذاه الخالديان اذى شديدا وقطعا رسمه من سيف الدولة وغيره فانحدر الى بغداد ومدح بها الوزير ابا محمد المهلبى فانحدر الخالديان وراءه ودخلا الى المهلبى وثلبا سريا عنده فلم يحظ منه بطائل وحصلا في جملة المهلبى ينادمانه وجعلوا

قال وهذه الابيات ليست في ديوان شعره الذي في ايدي الناس وانما هي في مجلدة بخط السري استصحبها ابو نصر سهل بن المرزبان من بغداد وهي عنده الآن وكل خبر عندنا من عنده . ولم يزل السري في ضنك من العيش الى ان خرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعده بعد الافول وبعد صيته بعد الخمول وحسن موقع شعره عند الامراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق ولما توفي سيف الدولة ورد السري ببغداد ومدح المهلبى^(١) الوزير وغيره من الصدور فارتفق بهم وارتقى معهم وحسنت حاله وسار شعره في الآفاق ونظم حاشيتي الشام والعراق وسافر كلامه الى خراسان وسائر البلدان اهـ .

ونحوه في معجم الادباء الا انه قال : اسلمه ابو صبيبا للرفائين بالموصل . وقال : فلما جاد شعره انتقل من حرقة الرفو الى حرقة الادب واشتغل بالوراقة فكان ينسخ ديوان شعر كشاجم وكان مغرى به اهـ وقال ابن خلكان : كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل كذلك حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة ابن حمدان بحلب واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبى وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج .

وحكى غير واحد من نقلة الاخبار انه جرى يوماً في مجلس سيف الدولة ذكر ابي الطيب فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه فقال السري اشتبهى ان الأمير يتخبط لي قصيدة من غرر قصائده ويرسم لي بمعارضتها ليتحقق بذلك انه أركب المتنبي في غير سرجه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته التي مطلعها :

لعينيك ما يلقي الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي

قال السري فكتبت القصيدة واعتبرها في تلك الليلة فلم اجدها من مختارات ابي الطيب فعلمت ان سيف الدولة انما قال ذلك لنكتة ورأيت المتنبي يقول في آخرها في مدوحه سيف الدولة :

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غباري ثم قال له الحق فقلت والله ما اشار سيف الدولة الا لهذا البيت فخجلت واعرضت عن المعارضة .

اخباره مع الخالدين ابي عثمان سعيد وهو الأصغر واخيه ابي بكر محمد وهو الأكبر ابني هاشم .

مر طرف منها في عنوان (الخالديان) ج ٢٩ من هذا الكتاب ونعيد ذكر ذلك هنا واذا لزم التكرار لتكون اخباره معها مجتمعة .

(الخالديان) شاعران مجيدان مشهوران في عصرهما وبعده وقد شهد لهما بجودة الشعر ابو اسحق الصابي فقال من ابيات :

أرى الشاعرين الخالدين سيرا قصائد يفنى الدهر وهي تخلد
جواهر من ابيكار لفظ وعونه يقصر عنها راجز ومقصد
والسري الرفاء ينسب اليهما انها سرقا شعره وشعر غيره مثل كشاجم

(١) في هامش معجم الادباء هذا من اغلاط الثعالب فان الوزير المهلبى توفي سنة ٣٥٢ وسيف الدولة سنة ٣٥٦ - المؤلف - .

هجيراها ثلب سري والوقية فيه ودخلا الى الرؤساء والاكابر ببغداد ففعلا به مثل ذلك عندهم واقام ببغداد يتظلم منها ويهجوها ويقال انه عدم القوت فضلا عن غيره ودفع الى الوراقة فجعل يورق شعره ويبيعه ثم نسخ لغيره بالاجرة وركبه الدين ومات ببغداد على تلك الحال بعد سنة ٢٦٠ .

وقال في الخالدين من قصيدة :

ومن عجب ان الغبيين ابرقا مغيرين في اقطار شعري وارعدا
فقد نقلاه عن بياض مناسبي الى نسب في الخالدية اسودا

وقال في الخالدي الأصغر ابي عثمان سعيد بن هاشم كما في اليتيمة ج ١ ص ٤٧٣ وزعم انه ادعى كثيرا من شعره .

لا بد من نفثة مصدور فحاذروا صولة محذور
قد انتست العالم غاراته في الشعر غارات المغاور
اتكلي غيد قواف غدت ابي من الغيد المعاطر
اطيب ريحا من نسيم الصبا جاءت بريا الورد من جور
من بعدما فتحت انوارها فابتسمت مثل الازاهير
وبات فكري تعب بينها ينقشها نقش الدنانير
يا وارث الاغفال ما سيروا من القوافي والمشاهير
اعط قفانك امانا فقد راحت بقلب منك مذخور

ونقل له في اليتيمة ج ١ ص ٤٧٨ أبياتاً سنية من ارجوزة في الخالدين تتضمن قدفا وبذاءة نزهنا كتابنا عنها كما نزهناه عن غيرها مما فيه بذاءة او قذف او غيرها .

جملة من اشعار السري التي ينسب فيها للخالدين سرقة شعره :

في اليتيمة ج ١ ص ٥٠٨ في ترجمة الخالدين قد ذكرت ما شجر بينهما وبين السري في شأن المصالاة والمصادقة وما اقدم عليه السري من دس احسن اشعارهما في شعر كشاجم وكان افاضل الشام والعراق اذذاك فرقتين احداهما وهي في شق الرجحان تتعصب عليه لهما لفضل ما رزقاه من قلوب الملوك والاكابر والآخرى تتعصب له عليهما وفي ج ١ ص ٤٧١ قال السري يتظلم من الخالدين والتلعفري الى سلامة ابن فهد :

هل الصبر مجد حين ادرع الصبرا وهل ناصر للشعر يوسعه نصرا
تحيف شعري يا ابن فهد مصالت عليه فقد اعدمت منه وقد اثرى
وفي كل يوم للغبيين غارة تروع الفاظي المحجلة الغرا
اذا عن لي معنى يضاحك لفظه كما ضاحك التواقي روضه الغدرا
غريب كشط البرق لما تبسمت خائله للفكر اودعته سطرا
فوجه من الفتيان يمسح وجهه وصدر من الاقوام يسكنه الصدرا
تناوله مثر من الجهل معدم من الحلم معذور متى خلع العذرا
فابعد ما قربت منه غباوة واوزر ما سهلت من لفظه وعرا
فمهلا ابا عثمان مهلا فاما يغار على الاشعار من عشق الشعرا
لاطفائما تلك النجوم بأسرها ودنسما تلك المطارف والأزرا
فسويكما هلا بشطر قنعتما وابقيتها لي من محاسنه شطرا
وقال من قصيدة يمدح بها ابا البركات لطف الله بن ناصر الدولة .
ويتظلم اليه من الخالدين ويؤزم انها قد ادعى شعره وشعر غيره ومدحا به المهلبى وغيره .

يا اكرم الناس الا ان يعد ابا اشكو اليك حليفي غارة شهرا
ذئين لو ظفرا بالشعر في حرم سلا عليه سيوف البغي مصلته
وارخصاه فقل في العطر ممتنها لطائم المسك والكافور فائحة
وكل مسفرة الالفاظ تحسبها ارقت ماء شبلي في محاسنها
كانها نفس الريحان يمزجه ان قلداك بدر فهو من لججي
باعا عرائس شعري بالعراق فلا مجهولة القدر مظلوم عقائلها
ما كان ضرهما والدر ذو خطر وما رأى الناس سببا مثل سببها
والله ما مدحا حيا ولا رثيا هذا وعندي من لفظ اشعشه
كرمة ليس من كرم ولا التثمت تنشاخلال شغاف القلب ان نشأت
لم يبق لي من قريض كان لي وزرا اواه قد هتكت استار حرمة
كانه جنة راحت حدائقها عار من النسب الوضاح منتسب
فات الكرام بآباء وآثار سيف الشقاق على ديباج افكاري
لمزقاه بانياب واطفار في جحفل من صنيع الظلم جرار
لديها يشتري من غير عطار منه وممتخب الهندي والغار
صفحة بين اشراق واسفار حتى ترقق فيها ماؤها الجاري
صبا الاصائل من انفاس نوار او ختماك يياقوت فاحجاري
تبعد سبياه من عون وابكار مقسومة بين جهال واغمار
لو حلياه ملوكا ذات اخطار بيعت نفيسه ظلما بدينار
ميتا ولا افتخرا الا بأشعاري سلافة ذات اضواء وانوار
عروسها بخمار عند خمار ذات الحجاب خلال الطين والقار
على الشدائد الا ثقل اوزاري وسائر الشعر مستور باستار
من الغبيين في نار واعصار في الخالدين بين العر والعار

وقال من قصيدة في ابي تغلب ذكر فيها احد الخالدين :

ولا بد ان اشكو اليك ظلامه وغارة مغوار سجيته الغصب
يخيل شعري انه قوم صالح هلاكا وان الخالدي له سقب
رعى بين اعطان له ومسارح فلم ترع فيهن العشار ولا النجب
وكانت رياضاً غضة فتكدرت مواردنا واصفر في تربها العشب
يساق الى المهجن المقارف حليه وتسلبه الغر المحجلة القب
غصبت على ديباجه وعقوده فديباجه غصب وجوهره نهب
وابكاره شتى اذيل مصونها وريعت عذارها كما روع السرب
وكنيت اذا ما قلت شعرا حدث به حداطة المطايا او تغنى به الشرب

وقال من قصيدة خاطب فيها ابا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع ان الخالدين يريدان الرجوع الى بغداد وذلك في ايام المهلبى الوزير :

بكرت عليك مغيرة الاعراب فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
ورد العراق ربيعة بن مكرم وعتيبة بن الحارث بن شهاب
افعدنا شك بانها هما في الفتك لا في صحة الانساب
جلبا اليك الشعر من اوطانه جلب التجار طرائف الأجلاب
فبدائع الشعراء فيما جهزا مقرونة بغرائب الكتاب
شنا على الآداب اقبح غارة جرحت قلوب محاسن الآداب
فحذار من حركات صليبي قفرة وحذار من وثبات ليثي غاب
لا يسليان اخا الثراء وانما يتشاهبان نتائج الالباب
ان عز موجود الكلام عليهما فانا الذي وقف الكلام ببابي

وقلوب الكلام تحقق رعبا
وسيوف الظلام تفتك فيها
والوجوه الرقاق دامية الابد
لتنفست رحمة للخدود الحمر
والرياض التي الح عليها
والنجوم التي تظل نجوم الا
بعدها لحن في سماء المعالي
وتخيرات حليهن فلم تعد
وقطعت الشباب فيه الى ان
فهو مثل المدام بين صفاء
منطق ينجل الربيع اذا حل
يا هلال الآداب يا ابن هلال
سوف اهدي اليك من خدم المج
كل مطبوعة على اسمك باد
نبد مما توافق فيه أبو بكر الخالدي.

مع السري

عما اورده صاحب اليتيمة وقال انه عما اتفق فيه التوارد مع السري لأبي
بكر الخالدي او التسارق (اقول) وذلك ان مجرد توافق الشاعرين في بيت او
اكثر او شطر لا يعد سرقة فقد يقع ذلك من باب توارد الخاطر وقد يكون
سرقة واذا كان الشاعران متعاضرين يمكن ان يكون من التوارد ويمكن كونه
سرقة لكن لا يعلم ايها سرق من الآخر واتفق اني قلت في مطلع قصيده :

ثم اطلعت على مطلع قصيدة لشاعر معاصر لم يطلع على قصيدتي كما
لم اطلع على قصيدته او لا فقال :

افبعد ما ابيض القذال وشابا
اصبر لوصل الغيد او اتصابي
قال ابو بكر الخالدي :

قام مثل الغصن الـ
يمزج الخمر لنا بالصـ
فكان الكأس لما
وجنة حمراء لاحت
وقال السري :

وكان كأس مدامها
توريد وجنتها اذا
ما ارتدت بحبابها
ما لاح تحت نقابها

وقال ابو بكر :

الا فاسقني والليل قد غاب نوره
وقد فضح الظلماء برق كانه
مداما كان الكف من طيب نشرها
نعابها نورا جللاه تجسد
كان حباب الكاس في جنباتها
كواكب در في سماء عقيق

أخذ البيت الثاني من قول ابن المعتز :

أمنك سري يا سر طيف كانه
فؤاد مشوق مولع بخفوق

او يهبطا من ذلة فانا الذي
كم حاولا امدي فطال عليها
عجزا ولن تقف العبيد اذا جرت
ولقد حيت الشعر وهو لمعشر
وضربت عنه المدعين وانما
فغدت نبيط الخالدية تدعي
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب
من كل كهل تستطير سباله
مغض على ذل الحجاب يرده
ومفوهين تعرضا لحرايتي
نظرا الى شعر يروق فتربا
شرباه فاعترفا له بعدوية
في غارة لم تشلم فيها الظبي
تركت غرائب منطقي في غربة
جرحي وما ضربت بحد مهند
لفظ صقلت متونه فكأنه
وكأنما اجريت في صفحاته
اغربت في تحبيره فرواته
وقطعت فيه شبيبة لم تشغل
واذا ترقق في الصحيفة مأزه
يصغي اللبيب له فيقسم له
جد يطير شراره وفكاهة
اعزز علي بان ارى اشلاءه
افن رماء بغارة مأفونه
اني نبذت على السواء اليكما
واذا نبذت الى امرى ميثاقه

قال الثعالبي وهي طويلة متناسبة في الحسن والعذوبة . وقال من
قصيدة في ابي اسحق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالدين بأنها منجدران
الى بغداد في سرعة .

قد اظلتك يا ابا اسحق
فاتخذ معقلا لشعرك تحميم
قبل رقاقة الحديد تريق السـ
كان شن الغارات في البلد القفـ
غارة لم تكن بسم العوالي
جال فرسانها علي جلوسا
فجعت انفس الملوك ابا الهـ
يعني ابا الهيجاء حرب بن سعيد اخا ابي فراس الحمداني .

بقواف مثل الرياض تمشت
بدع كالسيوف ارففن حسنا
مشرقات تريك لفظا ومعنى
يا لها غارة تفرق في الحـ
تسم الفارس السميذع بالعا
لو رأيت القريض يردد منها

بين انوارها جعاد السواقي
وسقاهن رونق الطبع ساقـ
حررة الحلي في بياض التراقي
مة بين الحمام والأطواق
ر وبعض الأقدام عار باقي
بين ذاك الارعاد والأبراق

وقال السري في وصف الفالوذج :

كان بياض اللوز في جنباته كواكب لاحت في سماء عقيق
وقال ابو بكر :

مطرب الصبح هيج الطربا لما قضى الليل نحيبه انتحبا
مغرد تابع الصباح فلما تدري رضا كان ذاك ام غضبا
ما تنكر الطير انه ملك لها فبالساج راح معتصبا
طوى الظلام البتود منصرفا حين رأى الفجر ينشر العذبا
والليل من فتكة الصباح به كراهب شق جيبه طربا
فباكر الخمرة التي تركت بنان كف المدير غتضبا
كأنما صب في الزجاج من لطف ومن رقة نسيم صبا
وليس نار الهموم خامدة الا بنور الكؤوس ملتهبا
يظل زق المدام ممتنها سحبا وذيل المجون منسحبا
ومنها في وصف كانون نار :

ومقعد لا حراك ينهضه وهو على اربع قد انتصبا
مصفر عرق تنفسه تخاله العين عاشقا وصبا
اذا نظمنا في جيله سبجا صيره بعد ساعة ذهبنا
فما خبت نارنا ولا وقفت خيول لمر جرت بنا خيبا
وساحر الطرف لا نقاب له اذ كان بالجلنار منتقبا
تقطف من ثغره ووجنته انامل الطرف زهرة عجبنا
شقائنا مذهبنا يرى خجلا واقحوانا مفضضا شنبنا
حتى اذا ما انثنى ونشوته قد سهلت منه كل ما صعبنا
غلبت صحبي عليه منفردا به وهل فاز غير من غلبنا
ارشف ريقا عذب اللمى خصرنا كان فيه الضريب والضربا
وللسري في معنى البيت الخامس :

كراهب حن للهوى طربا فشق جلجابه من الطرب
وللسري في وصف كانون النار في مثل البيت العاشر والثاني عشر
وذو اربع لا يطيق النهوض ولا يالف السير فيمن سرى
نحمله سبجا اسودا فيجعله ذهبنا احمرنا
وللسري في معنى البيت السادس عشر :

سفرن فلاح الاقحوان مفضضا على القرب منا والشقيق مذهبنا
مؤلفاته

(١) كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ذكره الثعالبي في
تنمة اليتيمة وهذا لا ينافي قول ابن النديم السابق انه لا يحسن من العلوم
غير قول الشعر اذ لعله لا يعتبر تأليفه في ذلك تأليفا في العلم بل يراه غير
خارج عن موضوع الشعر وقد حكى عن كتاب المحب والمحبوب انه قال
فيه : الفرق بين الحب والهوى والعشق وان كان الشعراء يخالفون في هذا
الترتيب (اي يجعلون الثلاثة بمعنى واحد) والصواب ان الهوى اعم لوقوعه
على كل ما تهواه والثاني الحب وهو اخص واقصاه العشق والاشتقاق
يدل على ذلك لأن الهوى من زوال الشمس عن موضعها والحب ملازمة
المكان ثم الانبعاث منه والعشق مشتق من العشقة وهي اللبلاية وكان
العشق سمي به لذبوله ويقال عشق بالشيء اذا لزمه ولكل من الناس في
الحب قول بحسب اعتقاده فالمتجمون يردونه الى تأثيرات الكواكب والاطباء

ومن يجري مجراهم يردونه الى الطبائع والصوفية ومن ناسبهم يقولون بسائقة
التقارب والتعارف وقالت اعرابية في ذلك : (الحب خفي ان يرى وجل ان
يخفى فهو كامن كمن النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان
لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر) « اهـ » (٢) كتاب الديرة
ذكره ياقوت في معجم الأدباء (٣) ديوان شعره مطبوع مرتب على حروف
المعجم قال ابن النديم وقد عمل شعره قبل موته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد
بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الأدباء على الحروف « اهـ » وفي معجم
الأدباء يدخل في مجلدين .

شعره

هو شاعر مطبوع مجيد نظم في جميع فنون الشعر فأجاد ومر قول ابن
النديم انه لا يحسن من العلوم غير قول الشعر وانه عذب الألفاظ مليح
الماخذ كثير الافتنان في التشبيهات والأوصاف ولو لم يكن لها رواء ولا منظر
(اقول) وكثيرا ما يعتمد في شعره انواع البديع لا سيما الجناس . وفي اليتيمة
وقد اخرجت من شعره ما يكتب على جبهة الدهر ويعلق في كعبة الفكر
فكتبت منه محاسن وملحاً ويدائع وطرفا كأنها أطواق الحمام وصدور البزاة
البيض واجنحة الطواويس وسوالف الغزلان ونهود العذارى الحسان
وغمزات الخلق الملاح . وكنت احسب اني قد استغرقت شعره بجمعي فيه
بين لمع انشدنيها وانسخنيها ابو بكر الخوارزمي اولا وبين ديوان شعره
المجلوب من بغداد وهو أول ما رأيته مما انقلده ابو عبد الله محمد بن حامد
الخوارزمي من بغداد الى ابي بكر وبين المجلدة بخط السري التي وقعت الى
من جهة ابي نصر وفيها زيادات كثيرة على ما في الديوان فقرأت في كتاب
الوساطة للقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ابياتا انشدها
للسري في جملة ما انشده لأكابر الشعراء مما يتضمن الاستعارة الحسنة مع
احكام الصنعة وعدوية اللفظ وهي :

اقول لحنان الحشاء المغرد يهز صفيح البارق المتوقد
تبسم عن ري البلاد حبيبته ولم يتسم الا لانجاز موعده
ومنها :

ويا ديريها الشرقي لا زال رائح يحل عقود المزن فيك ومغتدي
عليلة انفاس الرياح كأنما يعمل بماء الورد نرجسها الندي
يشق جيوب الورد في شجراتها نسيم متى ينظر الى الماء يبرد
فاعجبت جدا بها وتعجبت منها وتأسفت على ما فاتني من اخواتها من
هذه القصيدة وغيرها ثم قرأت في كتاب تفسير ابن جني لشعر المتنبي بيتا
واحدا انشده السري من قصيدة وذكر انه اخذه من قول المتنبي :

سقاك وحيانا بك الله انما على العيس نور والحدور كمائمه
وهو :

حيا بك الله عاشقك فقد اصبحت ريحانة لمن عشقا
فكدت اقضي بان لم اسمع في معناه أظرف منه ولا الطف ولا أعدل
ولا أخف وطلبت القصيدتين فمزتا واعوزنا وعلمت ان الذي حصلت من
شعره غيظ من فيض مما لم يقع الي

شعره الذي ينسب في بعض النسخ الى كشاجم

لما تقدم من ان السري كان يدسه فيه تشنعا على الخالدي ونسبته له
الى السرقة كقوله كما في اليتيمة ج ١ ص ٥١١ .

وكم حننت الى حاناته وغدا
حتى تخمر خماري بمعرفتي
يا دير مران لا تعدم ضحي ودجى
ان تفن كأسك اكياسي فان بها
وان اقم سوق اطراي فلا عجب

وقوله :

يا نفس موتى فقد جد الأسى موتى
بكى الى غداة البين حين رأى
فدمعتي ذوب يا قوت على ذهب

وقوله :

أنبك شاهد امري عن مغيبه
يا نازحا نزحت دمعي قطيعته

وقوله من قصيدة :

لا تطنبن في بكاء النوى والطنب
ولا تجدد بغمام للغميم ولا
ربع تعفى فاعفى من جوى واسى
سيان بان خليط او اقام به
ابهي واجمل من وصف الجمال ومن
مد البنان الى كأس على سكر
حمرء حين جللتها الكأس نقطها
كانت لها ارجل الاعلاج واترة
يسقيكها من بني الكفار بدرجى
يومي اليك بأطراف مطرفة

نسبة سرقة الشعر اليه

مر قول ابن النديم انه كثير السرقة وانه سرق شعر استاذة ابي منصور وانتحله . وفي اليتيمة : لما وجدت السري اخذ جديد القميص في حسن السرقة وجودة الأخذ من الشعر اكرت في هذا الفصل من ذكر سرقاته اه والغريب ان الناس نسبوا السري الى كثرة السرقة وهو ينسب الخالدين الى سرقة شعره ويشنع عليها بذلك اعظم التشنيع ونسبة كثرة السرقة الى السري لا يكاد يصدقها العقل اذ لا شك ان السري كان ذا مادة غزيرة في نظم الشعر والتفنن فيه وانه من مشهوري شعراء عصره وقد مدح الأمراء والرؤساء من آل حمدان وغيرهم ونال جوائزهم العظام فما الذي يدعوه الى كثرة السرقة حتى لشعر استاذة الا ان يكون ذلك طبعاً كمن يسرق المال وهو غني وهو مما يصعب الادعان به ويمكن ان تكون هذه النسبة من بعض حاسديه كما ان نسبة السرقة الى الخالدين وهما شاعران اصلها منه للمشاركة في الصنعة واي شاعر من مشهوري الشعراء لم ينسب الى السرقة والظنون في سبب ذلك ان الشاعر يرى معنى في شعر غيره فيعجبه فيحب ان ينظم فيه فيأتي بأبداع وأبلغ من قول صاحبه فيكون احق به منه او بما يساويه او بما يقصر عنه وكل ذلك لا يقدر في شاعريته وقد ينظم في معنى قد نظم فيه غيره ولم يطلع هو عليه فينسب الى السرقة وليس بسارق وقد ينظم في المعاني المشهورة التي تداولتها الشعراء فيجيد او يساوي او يقصر فينسب في الجميع

قامر بالنفس في هوى قمر
وافتنى ابكار لهوه طربا
مسرة كيلها بلا حشف
قد ضربت خيمة الغمام لنا
وعندنا عاتقان حمراء كالشمس
مدامة كأن من تقادمها
وبنت خدر تريك صورتها
بجنت على عودها وقد تركت
يسعى علينا بها الوصائف قلد
يا تاركا طيب يومه لغد
ان وترت قلبك الهموم فما

وقوله :

رق ثوب الدجى وطاب الهواء
والصباح المنير قد نشرت من
فاسقنيها حتى ترى الشمس في الغر
قهوة بابلية كدم الشا
قد كستها الدهر اردية الرق
فهى في خد كأسها صفرة التيب
عجبا ما رأيت من اعجب الاش
سبيج يستحيل منه عقيق

وقوله وهو مما ينسب الى الوزير المهلبى :

خليلي اني للثريا لحاسد
ايقى جميعا شملها وهي سبعة

وقوله من قصيدة في مرتبة الحسين بن علي عليها السلام :

اذا تفكرت في مصابهم
بعضهم قربت مصارعه
اظلم في كربلاء يومهم
لا برج الغيث كل شارقة
على ثرى حله ابن بنت رسول الله
ذل حماء وقل ناصره
عفرتم بالثرى جبين فتى
يطل ما بينكم دم ابن رسول الله
سيان عند الانام كلهم

وقوله في دير مران :

محاسن الدير تسيحي ومسباحي
اقمت فيه الى ان صار هيكله
منادما في قلاليه رهابنة
قد عدلوا ثقل اديان ومعرفة
ووشحوا غرر الآداب فلسفة
في طب بقراط لحن الموصلي وفي
ومنشد حين يديه المزاج لنا

الى السرقة وليس كذلك والمعاني كما قال عبد القاهر الجرجاني مطروحة في الطريق انما يتفاضل الناس بالألفاظ وهذا ما أورده صاحب اليتيمة من سرقات السري قال قال السري من قصيدة في سيف الدولة وذكر بعض غزوانه .

طلعت على الديار وهم نبات واغمدت السيوف وهم حصيد
فما ابقيت الا غطفات حماها الخصر منها والنهود
وكرر هذا المعنى فقال :

افنت ظباك الروم حتى انها لم تبق الا ظبية او ربما
وانما سرقة من قول المتنبي :

فلم يبق الا من حماها من الظبي لمى شفيتها والثدي النواهد
وقال السري من قصيدة :

حييت من طلل اجاب دثوره يوم العقيق سؤال دمع سائل
نحفي ونزل وهو اعظم حرمة من ان يذال براكب او ناعل
وهو من قول المتنبي :

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وفي قصيدة السري :

فالدهر يمسح منه غرة سابق لاقاه اول سابقين اوائل
وهو من قول مروان بن ابي حفصة .

مسحت بعد وجه معن سابقا لما جرى وجرى ذوو الاحساب
وقال السري من قصيدة وذكر الخيال :

وافي يحقق لي الوفاء ولم يزل خدن الصبابة بالوفاء حقيقا
ومضى وقد منع الجفون خفوقها قلب لذكرك لا يقر خفوقا
فالتجنيس اخذه من قول التنوخي

يفديك قلب خافق ابدا وطرف ما خفق
واللفظ من قول ابن المعتز (ما بال قلبك لا يقر خفوقا) وقال السري
من قصيدة :

نضت البراقع عن محاسن روضة ريضت بمحتفل الحيا انوارها
فمن الثغور المشرقات بلجتها ومن الحدود المدهيات نضارها
اغصان بان اغربت في حملها فغرائب الورد الجني ثمارها
وهو من قول ابن الرومي :

غصون بان عليها الدهر فاكهة وما الفواكه مما يحمل البان

وقال السري :

تلك المكارم لا ارى متأخرا اولى بها منه ولا متقدما
عفا اظل ذوي الجرائم كلهم حتى لقد حسد المطيع المجرما
وهو من قول ابي تمام :

وتكفل الأيتام عن آبائهم حتى وددنا اننا ايتام
والأصل فيه قول ابي دهل الجهمي :

ما زلت في العفو للذنوب واطلا ق لعان بجرمه غلق

حتى تمنى البراء انهم عندك اضحوا في القدر والحلق
وقال السري من قصيدة :

اذا ذكر العقيق لنا نشرنا عقيق الدمع سحا وانهمالا
طلول كلما حاولن سقيا سقتها العين ادمعها سجالا
نحن جمالتا هونا اليها فاحسبها ترى منها جمالا
ونسأل من معاملها عيلا فنطلب من اجابتها محالا

وهو من قول ديك الجن :

قالوا السلام عليك يا اطلال قلت السلام على المحيل محال .

وقال السري من قصيدة يتشوق بها بني فهد :

تناءوا ولما ينصرم جبل عزهم وحاشا لذلك الحبل ان يتصرما
فشرق منهم سيد ذو حفيظة وغرب منهم سيد فتشاما
كان نواحي الجو تنثر منهم على كل فج قائم اللون انجما

وهو من قول الشاعر

رمى القفر بالفتيان حتى كأنهم بأقطار آفاق البلاد نجوم

وقال من قصيدة :

تناهى فاطمان الى العتاب واحسن للعواذل في الخطاب
وصار حبيب غصن غير رطب وكان حبيب اغصان رطاب
خلت منه ميادين التصابي وعري منه افراس الشباب
ورده خضاب الله لما تولى عنه في زور الخضاب

وانما أخذ مصراع البيت الثالث من قول زهير (وعري افراس الصبا
ورواحله) وذكر خضاب الله في البيت الرابع وهو من قول ابي تمام (ورأت
خضاب الله وهو خضابي) وفي قصيدة السري :

وكنت كروضة سقيت سحابا فائنت بالنسيم على السحاب
وهو من قول المتنبي

وزكى رائحة الرياض كلامها تبغي الثناء على الحيا فتفوح

والأصل فيه قول ابن الرومي :

شكرت نعمة الولي على الوس سمي ثم العهد بعد العهد
فهي تثني على السماء ثناء طيب النشر شائعا في البلاد
وقال السري من قصيدة :

ليالينا بأحياء الغميم سقيت ذهاب مذهبة الغيوم
مضت بك رافة الأيام فينا وغفلة ذلك الزمن الحليم
فكنا منك في جنات عيش وفه حسنا بجنات النعيم
رياض محاسن وسنا شمس وظل دساكر وجنى كروم
واجفان اذا لحظت جسوما خلعت سقامهن على الجسوم

وانما أخذ هذا المثال من قول ابي تمام :

فيا حسن الرسوم وما تمشى اليها الدهر في صور البعاد
واذ طير الحوادث في رباه سواكن وهي غشاء المراد
مذاكي حلبة وشروب دجن وسامر قينة وقدر صادي

يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه ثيابه فهو كاسيه وسالبه
وهو من قول البحتري .

سلبوا واشترقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا
وقال السري من قصيدة في سيف الدولة وذكر العدو :

تروع احشائه بالكتب وهوها خوف الردى ورجاء السلم مستلم
لا يشرب الماء الاغص من حذر ولا يهيم الا راعه الحلم
وهو من قول اشجع السلمي

فاذا تنبه رعته واذا غفا سلت عليه سيوفك الاحلام
وقال من قصيدة :

وقفنا نحمد العبرات لما رأينا اليبين مذموم السجيا
كان خدودهم اذا استقلت شقيق فيه من طل بقايا
وهو من قول الناشي الأوسط :

كان الدموع على خدها بقية طل على جلتار
وقال من قصيدة في مربية ام ابي تغلب :

تذال مصونات الدموع ازاءها وتمشي حفاة حولها الرجل والركب
تساوت قلوب الناس في الحزن اذ ثوت كان قلوب الناس في موتها قلب

ومصراع البيت الأول من قول المتنبي (مضى الأمراء حولها حفاة)
والبيت الثاني من قول ابن الرومي :

سلالة نور ليس يدركها اللمس اذا ما بدا اغضى له البدر والشمس
به اوضحت الأهواء يجمعها هوى كان نفوس الناس في حبه نفس
ولابي بكر الخالدي في الاخذ منه :

ويدرجى يمشي به غصن رطب دنا نوره لكن تناوله صعب
اذا ما بدا به كل ناظر كان قلوب الناس في حبه قلب

وقال السري من قصيدة :

أيام لي في الهوى العذري مأربة وليس لي في هوى العذال من أرب
سقى الغمام رباها دمع مبتسم وكم سقاها التصابي دمع مكتتب

وردد المعنى فقال :

ولما اعتنقنا خلت ان قلوبنا تناجي بأفعال الهوى وهي تخفق
هي الدار لم يخل الغمام ولا الهوى معالمها من عبرة تترقرق

وهو من قول ابي تمام

دمن طالما التقت ادمع المز ن عليها وادمع العشاق

وفي قصيدة السري :

وطوقت قوما في الرقاب صنائعا كأنهم منها الحمام المطوق

وهو من قول المتنبي

أقامت في الرقاب له اباد هي الاطواق والناس الحمام

وللسري من قصيدة في سيف الدولة :

تبسم برق الغيم فاختال لامعا وحل عقود الغيث فارفض هاملا
فقلت علي منك اعلى صنائعا اذا ما رجونه وارجى غايلا

واعين ررب كحلت بسحر واجساد تضحك بالجداد
ومن أخذ هذا المثال مع ركوب هذه القافية القاضي ابو الحسن

علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث قال من قصيدة :

وأجفان تروي كل شيء سوى قلب الى الاحباب صادي
بذاك جزيت اذ فارقت قوما لبست لبيهم ثوبي حداد
معادن حكمة وغيوث جذب وانجم خيرة وصدور نادي

وقال السري من قصيدة :

ترتع حولي الظباء آنسة نظائرا في الجمال اشباها
رقت عن الوشي نعمة فاذا صافح منها الجسوم وشاها

وهو من قول المتنبي :

حسان الثني ينقش الوشي مثله اذا مسن في اجسامهن النواعم

وقال من أبيات :

وأغيد مهتز على صحن خده غلائل من صبيغ الحياء رقاق
احاطت عيون العاشقين بخصره فهن له دون النطاق نطاق

وهو أيضا من قول المتنبي .

وخصر تثبت الاحداق فيه كان عليه من حلق نطاقا

وكتب الى صديق له كان قد بعث غلامه اليه في حاجة :

أبا بكر أسأت الظن فيمن سجيته التمتع والخلاف
وخفت عليه من الخلوات مني ولم تك بيننا حال تخاف
جفوت من الصبا ما ليس يجفى وعفت من الهوى ما لا يعاف
فلو اني هممت بقبح فعل لدى الاغفاء ايقظني العفاف

وانما اخذه من قول ابي الحسن بن طباطبا .

ماذا يعيب الناس من رجل خلص العفاف من الأنام له
يقظاته ومنامه شرع كل بكل منه مشبه
ان هم في حلم بفاحشة زجرته عفته فينتبه

وقال السري من أبيات لصديق له اهدى اليه ماء ورد فارسي في

قارورة بيضاء مزينة بقراطيس مذهبة :

بعثت بها عذراء حالية النجر مشهورة الجلباب حورية النحر
مضمنة ماء صفا مثل صفوها فجاءت كدوب التبر في جامد الدر
ينوب بكفي عن ابيه وقد مضى كما نبت عن آبائك السادة الغر
وانما هو عكس كلام المتنبي .

فان يك سياربن مكرم انقضى فانك ماء الورد ان ذهب الورد

وقال من قصيدة في سيف الدولة :

لما ترائى لك الجمع الذي نزلت اقطاره ونأت بعدا جوانبه
تركتهم بين مصبوغ ترائب من الدماء ومخضوب ذوائبه
فحائر وشهاب الرمح لاحقه وهارب وذباب السيف طالبه
يهوي اليه بمثل النجم طاعنه ويتحججه بمثل البرق ضارب

ولما نسج فيه على منوال البحري حيث قال :

قد قلت للغيم الركام ولج في أبراقه والرح في ارعاده
لا تعرضن لجعفر متشبهها بندي يديه فلست من انداده

وقال السري من قصيدة :

قامت تميل للعناق مقوما كالخوط ابدع في الثمار وأغربا
حملت ذراه الأقحوان مفضضا يسقي المدامة والشقيق مذهبا
وأبت وقد أخذ النقاب جالها حركات غصن البان ان تنتقبا

وهو من قول أبي تمام :

ارخت خمارا على الفرعين وانتقبت للناظرين بقدر ليس ينتقبت

وقال السري في وصف شعره :

وغريبة تجري عليك رياحها ارجا اذا لفحت عدوك نارها
من له غرر الكلام تفتحت أبوابها وترفعت استارها
تجري وتطلبه عصائب قصرت عن شأوه فقصارها اقصارها
فتعيش بعد مماته أشعاره وثوت قبل مماتها أشعارها

وهو من قول دعبيل

يموت ردىء الشعر من قبله أهله وجيده يبقى وان مات قائله

وقال من قصيدة :

صادق البشر يرى ماء الندى يرتقي في وجهه او ينحدر
قلت اذ برز سبقا في العلا الى المجد طريق مختصر
وهو من قول البحري

ما زال يسبق حتى قال حاسده له طريق الى العليا مختصر

وفي قصيدة السري :

قد تقضى الصوم محمودا فعد لهوى يحمد او راح يسر
انت والعيد الذي عاودته غرتا هذا الزمان المعتكر
لذ فيك المدح حتى خلته سمرا لم اشق فيه بهر
وهو من قول ابن الرومي :

يا مشرعا كان لي بلا كدر يا سمرا كان لي بلا سهر
وقال من قصيدة ذكر فيها جراحا نالته في بعض أسفاره :

نوب لو علت شماريخ رضوى اوشكت ان تحمر منهن هذا
عرضتني على الحسام فاضحى كل عضو مني لحديه غمدا
وكست مفرقي عمامة ضرب ارجوانية الذوائب تندي
وهو من قول ابن المعتز :

الا رب يوم قد كسوكم عمائلا من الضرب في الهامات حمرا الذوائب
وقال السري من قصيدة في الوزير المهلي :

وأرى العدو نقيصة في عمره وأرى الصديق زيادة في حاله
بوقائع اللباس في اعدائه ووقائع للوجود في أماله
عذله في الجدوى ومن يثني الحيا ام من يسد عليه طرق سجاله
وهو من قول المتنبي :

وما ثنك كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض الهطل
وقال من قصيدة في وصف طير الماء :

وأمنة لا الوحش يذعر سربها ولا الطير منها داميات المخالب
هي الروض لم تنش الخماثل زهره ولا اخضل عن دمع من المزن ساكب
اذا انبعثت بين الملاعب خلتها زراي كسرى بثها في الملاعب
وهو من قول ابن الرومي :

زراي كسرى بثها في صحونه ليحضر وفدا او ليجمع مجمعا
وفي قصيدة السري :

وان آنست شخصا من الناس صرصرت كما صرصرت في الطرس أقلام كاتب
وهو من قول أبي نواس :

كأنما يصفرن عن ملاعق صرصرة الأقلام في المهارق
وقال في وصف رقاص :

اذا اختلجت مناكبه لرقص نزت طير القلوب اليه نزوا
أفارس انت احسن من ثنى على صنح واملح من تلوى
وهو من قول الصنوبري :

فمن مثلو على نايه ومن مثلن على صنجه
وقال من قصيدة في سيف الدولة :

بكاهل الملك سيف الدولة اطادت قواعد الدين واشتدت كواهله
من الرماح وان طالت غاصره كما الدروع وان اوهمت غلائله
وهو من قول البحري :

ملوك يعدون الرماح غاصرا اذا زعزعوها والدروع غلائلا
وقال في وصف السحاب والبرق من قصيدة :

وعارض اكلا فيه بارق كالنار شبت في ذري طود اشم
كأنه نشوان جر ذيله فكلما ريع انتضى غضبا خذم
وهو من قول ابن المعتز :

كان الرباب الجون دون سحابه خليج من الفتيان يسحب ميزرا
اذا ادركته روعة من ورائه تلفت واستل الحسام المذكرا
وفي قصيدة السري :

ورب يوم تكتسي البيض به لونا فتكسو لونها سود اللمم
وهو من قول المتنبي :

واستعار الحديد لونا وألقى لونه في ذوائب الأطفال
وقال من قصيدة :

وأنا القداء لمغم في العدى اذ زارني وهنا على عدوائه
قمر اذا ما الوشي صين اذاله كيما يصون بهاءه بيهائه
وهو من قول المتنبي :

لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا
وفي قصيدة السري :

ضعفت معاقد خصره وعهوده فكان عقد الخصر عقد وفائه
واللفظ من قول ابن المعتز (وشادن ضعيف عقد الخصر) وقال

السري من قصيدة :

حليه وثناياه وعنبره كل ينم عليه او يراقبه
فلست ادري اذا ما سار في افق شمائل الأفق اذكى ام جناثيه
سرى من الخيف يخفي البدر متقيا والبدر يأنف ان تخفى مناقبه
وانما لم فيه بقول كشاجم :

بأبي وامي زائر متقنع لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
وقال في وصف القلم من قصيدة في أبي اسحق الصابي :

وفتى اذا هز اليراع حسبه لمضاء عزمته يهز مناصلا
من كل ضافي البرد ينطلق راكبا بلسان حامله ويصمت راجلا

وهو من قول أبي تمام
فصبح اذا استنطقته وهو راكب واعجم ان خاطبته وهو راجل

وقال السري من قصيدة
الغيث والليث والهلال اذا اقمرو بأسا وبهجة وندى
ناس من الجود ما يجود به وذاكر منه كلما وعدا

وهو من قول الشاعر
رأيت يحيى ادام الله بهجته يأتي من الجود ما لم يأت به احد
ينسى الذي كان من معرفه ابدًا الى الرجال ولا ينسى الذي يعد

وقال من قصيدة
بعيد اذا رمت ادراكه وان كان في الجود سهلا قريبا
ضرائب ابدعتها في السباح فلنا نرى لك فيها ضربيا

وهو من قول البحتري
بلونا ضرائب من قد نرى فما ان رأينا لفتح ضربيا

وقال من قصيدة
فتى شرع المجد المؤئل فالعلاء مآربه والمكرمات شرائعه
اذا وعد السراء انجز وعده وان اوعد الضراء فالعفو مانعه

وهو من بيت تشتمل عليه قصة حكاها المبرد عن أبي عثمان المازني
قال حدثني محمد بن مسعر قال جمعنا بين أبي عمرو بن العلاء
وعمر بن عبيد في مسجدنا فقال له أبو عمرو ما الذي يبلغني عنك في
الوعيد فقال ان الله وعد وعدا واوعد ايعادا فهو منجز وعده ووعيده فقال له
أبو عمرو انك اعجمي ولا اعني لسانك ولكن فهمك ان العرب لا تعد ترك
الايعاد ذما وتعدده مدحا ثم انشد :

وما يهرب ابن العم ما عشت صولتي وما احتشي من صولة المتوعد
واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدتي

فقال له عمرو افليس يسمى تارك الايعاد مخلفا قال بلى قال افتسمي
الله مخلفا اذا لم يفعل ما اوعد قال لا قال فقد ابطلت شاهدك (قال
المؤلف) لو سلمنا عدم صحة القول بأن الله مخلف ايعاده لأن في هذا
التعبير نوع من سوء الادب فلا نسلم عدم صحة قولنا الله تارك فعل ما

اوعد به او عاف عمن اوعده او غير ذلك من العبارات التي هي بمعنى اللفظ
الذي قد يكون فيه شيء من سوء الادب والعبرة بالمعاني لا بالالفاظ
والرجل الذي أول لبعض الملوك رؤياه بأنه يموت جميع اقاربه فأمر بحبسه
كالرجل الذي أولها بأنه اطول اقاربه عمرا فأنعم عليه لا يزيد معنى كلام
احدهما عن الآخر شيئا ولا ينقص وانما تختلف العبارة ايجاشا وايناسا وقال
السري من ابيات :

لحطت عزمتي العراق فسلت همي للرحيل سيف اعتزامي
فسلام على جنابك والمنه سهل والظل والايادي الجسم

وهو من قول البحتري
فسلام على جنابك والمنه سهل فيه وربك المأنوس
حيث فعل الايام ليس بمذموم م ووجه الزمان غير عبوس

وقال في وصف اشعاره
خلع غضة النسيم غداها صفو ماء العلوم والآداب
فهني كالخرد الاوانس يخلط من شماس الصبا بأنس التصابي
رقة فوق رقة الخصر تبدي فطنة فوق فطنة الاعراب

وهو من قول الطائي
لا رقة الخصر اللطيف عدتهم وتباعدا عن فطنة الاعراب

وقال السري من قصيدة
البيتني النعم التي غيرن لي ود الصديق فعاد منها حاسدا
فليبسن بها الشاء مسيرا ومخلدا ما دام يذبل خالدا
والبيت الاول من قول البحتري

والبيتني النعم التي غيرت اخي علي فامسى نازح الود اجنيا

ما تكرر من معانيه

في اليتيمة لا بأس ان اوود بعض ما كرهه من معانيه فما منها الا بارع
رائع وانما كروها اعجابا بها واستحسانا لما اخترعه منها قال من ابيات في
الاستزارة :

الست ترى ركب الغمام يساق وادمعه بين الرياض تراق
ورقت جلابيب النسيم على الثرى ولكن جلابيب الغيوم صفاق
وقال في معناه

راح الغمام به صفيقا شربه وغدا به ثوب النسيم رقيقا
وقال في قريب منه :

فهواؤه سكب الرداء وغيمه جافي الازار

وقال من تلك الابيات
وذو ادب جلست صنائع كفه ولكن معاني الشعر منه دقاق

وقال في معناه :
اعلي كم نعم منحت جلييلة منحتك معنى في الشاء دقيقا
يلقى الندى برقيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المنازل ما اقام فان سري في جحفل ترك الفضاء مضيقا

وقال في معناه

فطورا لكم في العيش ربح منازل وطورا لكم بين السيوف زحام

وقال بمدح :

فلتشكرنك دولة جددتها فتجددت اعلامها ومنارها
حليتها وحيت بيضة ملكها فغرار سيفك سورها وسوارها

وقال في معناه

تحلي الدين او تحمي حماه فانت عليه سور او سوار

وقال :

نشر الثناء فكان من اعلانه وطوى الوداد فكان من اسراره
كالنخل يبدي الطلع من اثماره حينما ويخفي الغض من جواره

وقال في معناه

اصبحت اظهر شكرا عن صنائه واضمر الود فيه اي اضمار
كيانح النخل يبدي للعيون ضحى طلعا نضيدا ويخفي غصن جوار

وقال في وصف الشمع

اعددت لليل اذا الليل غسق وقيد الالحاظ من دون الطرق
قضبنا تبر عريت عن الورق شفاؤها ان مرضت ضرب العنق

وقال في معناه

فرجتها بصائح ان تعتل فلهن من ضرب الرقاب شفاء

وقال في معناه

واذا عرمتها مرضة فشفاؤها ضرب الرقاب
وقال في معناه ؛

سيافها يضرب اعناقها وهو بذاك الفعل يحببها

وقال :

قد اغتدي نشوان من خمر الكرى اجر بردي على برد الثرى
والصبح حمل بين احشاء الدجى

وقال في مثله (والصبح حمل في حشى الظلماء) وقال في وصف الخمر

الا غادها غطنا او مصيبا وسر نحوها داعيا او مجيبا
ونخذ لها حره في غد اذا الحر قارن يوما لهما

وقال في معناه

هات التي هي يوم الحشر اوزار كالنار في الحسن عقبى شربها النار

وقال في معناه

هاتها لم تباشر النار واعلم انها في المعاد للشرب نار

وقال من ابيات

انظر الى الليل كيف تصدعه راية صبح مبيضة العذب
كراهب حن للهوى طربا فشق جلبابه من الطرب

وقال في معناه

والفجر كالأهاب قد مزقت من طرب عنه الجلابيب

وقال بمدح

يخضب الكف بالمدام وطورا يخضب السيف من دم مهراق

وقال في معناه

وتخضب بالراح ايماننا ونخضب بالدم ارماحنا

وقال في الغزل وهو من غرره

بنفسي من اجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام
وحثني كامن في مقلتيه كمون الموت في حد الحسام

وقال ونقل معناه الى الخمر :

ويريه اعلی الرأي حزم كامن فيه كمون الموت في حد القضيب

وقال في معناه

اما للمحبين من حاكم فينصفني اليوم من ظالمي
حامي في طرفه كامن كمون المنية في الصارم

وقال في معنى آخر

وفتية زهر الآداب بينهم اهي وانضر من زهر الرياحين
مشوا الى المرح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين

وقال في معناه

حتى اذا الشمس بها آذنت خيامها الصفر بقلع الاواخ
راحوا عن الراح وقد ابدلوا مشي الفرازين بمشي الرخاخ

وقال في قلب معناه ووصف الشطرنج

يبدي لعينك كلما عايتته قرنين جالا مقدما وخطا
فكان ذا صاح يسير مقوما وكان ذا نشوان يخطر مائلا

وقال يصف كانون نار

وذو اربع لا يطيق النهو ض ولا يالف السير فيمن سرى
تحمله سبجا اسردا فيجعله ذهبيا احمر

وقال في معناه

واحدقنا بازهر خا فقات حوله العذب
فما ينفك من سبج يعود كأنه ذهب

وقال بمدح

وكم خرق الحجاب الى مقام توارى الشمس فيه بالحجاب
كان سيوفه بين العوالي جداول يطردن خلال غاب

وقال في معناه

كان سيوف الهند بين رماحه جداول في غاب سما فتاشبا

وقال في معناه

اسلها من يبضها وسمرها جداول مطردات واجم

وصف شعره

في البيتمة وعلى ذكر الشعر فاني كاسر عليه فصلا لفرط استحسان
جودة وصفه له وموافقة الموصوف .

قال في وصف شعره

اليك زففتها عذراء تأوي حجاب القلب لا حجب القباب
اذبت لصبرها ذهب القوافي فادت رونق الذهب المذاب

وقال في معناه

وخذا كالتهاج الحلي تغني عن المصباح في الليل التهاجا
مشعشة كأن الطبع أجرى على صفحاتها الذهب المذابا

وقال في وصف شعره من قصيدة

وما زالت رياح الشعر شتى فمن ريا الهبوب ومن سموم
تحمي صاحب الطلق المحيا وتعلن شتم ذي الوجه الشميم
منحتك من محاسنها ربعا مقيم الزهر سيار النسيم

وقال من اخرى

قل للعدو اليك عن ذي عدة ما ثار الا نال ابعد ثاره
صل القريض اذا ارتوت انياه من سمه قطرت على اشعاره
لو انه جارى عتيقي طيء في الحلبتين تبرقا بغباره

وقال من اخرى

شغلتك عن حسن السماع مدائح حسنت فما تنفك تطرب سامعا
طلعت عليك ابا الفوارس انجم منهن يخجلن النجوم طوالعا
زهر اذا صافحن سمع معاند خفض الكلام وغض طرفا خاشعا
جاءتك مثل بدائع الوشي الذي ما زال في صنعاء يتعب صانعا
او كالربيع يريك اخضر ناضرا وموردا شرقا واصفر فاقعا

وقال من اخرى

وكم مدحة غب النوال تبسمت كما ابتسم النوار غب حيا اروي
وما ضر عقدا من ثناء نظمته وفصلته ان لا يعيش له الاعشى

وقال :

جاءتك كالعقد لا تزري بناظمها حسنا وتزري بما قالوا وما نظموا
والشعر كالروض ذا ظام وذا خضل وكالصوارم ذا ناب وذا خذل
او كالمرانين هذا حظه خنس مزري عليه وهذا حظه شمس

وقال :

وفكر خواطره البست علاك من الحمد ثوبا خطيرا
محاسن لو علقت بالقتير لحسن عند الحسان القتيरा
اذا ما جفت خلع المادح بن عليهن رقت فكانت حريرا

وقال :

وخلعة من ثنائي دبجها الفك بر ففاقت بحسنا البدعا
وقرب الخلق لفظها فغدا من قريبا مطمعا ومعتعا

وقال :

سأبعث الحمد موشيا سبائه الى الامير صريحا غير مؤتشب
ان المدائح لا تهدي لناقدها الا والفاظها اصفى من الذهب
كم رضت بالفكر فيها روضة انفا تفتح الزهر منها عن جنا الادب
لفظ يروح له الريحان مطرعا اذا جعلناه ريحانا على النجب

وقال :

انتك يحول ماء الطبع فيها مجال الماء في السيف الصقيل
قواف ان ثنت للمرء عطفًا ثنى الاعطاف في برد جميل

وقال :

شرقت بماء الطبع حتى خلقتها شرقت لرونقها بتبر ذائب
ويقول سامعها اذا ما انشدت اعقود حمد ام عقود كواكب

وقال :

والبس غرائب مدحة دبجتها فكأنما دبجت منها مطرعا
من كل بيت لو تجسم لفظه لرأيت وشيا عليك مفوفا

وقال :

الفاظه كالدر في اصدافه لا بل يزيد عليه في لآلئه
من كل رائقة الجمال كأنما جاد الشباب لها بريقة مائه

وقال :

والشعر بحر نلت انفس دره وتنفس الشعراء في حصائه

وقال :

وغرائب مثل السيوف اضاءة وجدت من الفكر الدقاق صياقلا
قلو استعار الشيب بعض جاهها اضحى الى البيض الحسان ومائللا
جاءتك بين رصينه ودقيقه تهدي اليك مطارفا وغلاثلا

حسن التخلص

منه قوله من قصيدة في الوزير المهلي

عصر مزجت شمائي بشموله وظلاله ممزوجة بشماله
حتى حسبت الورد من اشجاره يحنى او الريحان من اغصانه
وكأنني لما ارتديت ظلاله جار الوزير المرتدى بظلاله
وقوله من اخرى :

اكني عن البلد البعيد بغيره وارد عنه عنان قلب مائل
واود لو فعل الحيا بسهولة وحزونه فعل الامير بآمل

ومن اخرى

وركائب يخرجن من غلس الدجى مثل السهام مرقن منه مروقا
والفجر مصقول الرداء كأنه جلباب خود اشربته خلوقا
اغمامة بالشام شمن بروقها ام شمن من شيم الامير بروقا

ومن اخرى

ويكر اذا جنبتها الجنوب حسبت العشار تؤم العشارا
يعارضها في الهواء الشسيم فينثر في الارض درا صغارا
كأن الامير اعار الربى شمائله فاشتملن المعارا

مختارات من شعره في جميع الفنون

الغزل

قال من قصيدة ولا توجد في الديوان المطبوع مطلعها :

ما زاره الطيف بعد البين معتمدا
الا ليدي له الشوق الذي بعدا
منها :

كأنما من ثنایاها وریقتها
ایدي الغمام سرقن البرد والبردا
وقال ولا توجد في الديوان المطبوع

لواشرفت لك شمس ذاك الهودج
لارتك سالفتي غزال ادعج
ارعى النجوم كأنها في افقها
زهر الاقاحي في رياض بنفسج
والمشتري وسط السماء تخاله
وسناه مثل الزبيب المترجرج
مسمار تبر اصفر ركبته
في فص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى
ميلان شارب قهوة لم تمزج
وتنقبت بخفيف غيم ابيض
هي فيه بين تحفر وتبرج
كتنفس الحساء في المرأة اذ
كملت محاسنها ولم تتزوج

وقال من مطلع قصيدة

بلاني الحب فيك بما بلاني
فشاني ان تفيض غروب شاني
ابيت الليل مرتفقا اناجي
بصدق الوجد كاذبة الاماني
فتشهد لي على الارق الثريا
ويعلم ما اجن الفرقدان
اذا دنت الخيام بهم فاهلا
بذاك الخيم والخيم الدواني
فبين سجوفها اقمار تم
وبين عمادها اغصان بان
ومذهبة الحدود بجلنار
مفضضة الثغور باقحوان
سقانا الله من رياك ربا
وحيانا باوجهك الحسان
ستصرف طاعتي عن نهائي
دموع فيك تلحى من لحائي
فيا ولع العواذل خل عني
ويا كف الغرام خلدي عثائي
وقال :

بنفسي من اجود له بنفسي
ويخل بالتحية والسلام
وحثني كامن في مقتلته
كمون الموت في حد الحسام

وقال من قصيدة

قسمت قلبي بين الهم والكمد
ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
ورحت في الحسن اشكالا مقسمة
بين الهلال وبين الغصن والعقد
اريتني مطرا ينهل ساكبه
من الجفون وبرقا لاح من برد
ووجنة لا يروي ماؤها ظمائي
بخلا وقد لذعت نيرانها كبدي
فكيف ابقي على ماء الشؤن وما
ابقي الغرام على صبري ولا جلدي

وقال من قصيدة

لو سلمته سجايا طرفك الساجي
لكان اول صب في الهوى ناج
سرت اوائل دمع العين حين سرت
اوائل الحبي من ظعن واحداج
ومن وراء سجوف الرقم شمس ضحى
تجول في جنح ليل مظلم داج
مقدودة خرطت ايدي الشباب لها
حقين دون مجال العقد من عاج
كان عبرتها يوم الفراق جرت
من ماء وجنتها او ماء اوداجي

وقال ولا توجد في الديوان المطبوع

قامت وخوط البانة المياس في اثوابها
ويزهاسكران سكر شرابها وشبابها
تسمى بصهاوين من الحاظها وشرابها
فكان كأس مدامها لما ارتدت بحبابها
توريد وجنتها اذا ما لاح تحت نقابها

وقال من قصيدة

وقفنا فظل الشوق يسأل دارها
وتجعل اسراب الدموع جوابها
ومجدولة جدل العنان منحتها
عناي فاضحت رحلة الهجر دابها
اذا برزت كان العقاف حجابها
وان سفرت كان الحياء نقابها
حتنا الليالي بعد ساكنة الحمى
مشارب يهوى كل ظام شرابها
الاحظها لحظ الطريد محله
واذكرها ذكر الشيوخ شبابها

تذكر ايام الصبا

قال من قصيدة

ثأب الصباية ان تصيخ لعاذل
او ان تكف غروب دمع هامل
عرف المنازل باللوى فبكى دما
ان الهوى فيه اختلاف منازل
وسيله ان يستبل وقد رأى
شمل الشباب طريد شيب نازل
حييت من طلل اجاب دثوره
يوم العقيق سؤال دمع سائل
يحفى وينزل وهو أعظم حرمة
من أن يزار براكب او ناعل
حمرا تلوح خلالها بيض كما
فصلت بالكافور سمط عقيق
ومرادنا ما بين ابيض صارم
يبتز منه وبين اسمر ذابل
اسلاسل البرق الذي لحظ الثرى
وهنا فوشح روضه بسلاسل
اذكرتنا الشوات في ظل الصبا
والعيش في سنة الزمان الغافل
ايام أستر صبوتي من كاشح
عمدا وأسرق لذتي من عاذل
وقال من قصيدة

أجانبها حذارا لا اجتنابا
وأعتب كي تنازعني العتابا
وأبعد خيفة الواشين عنها
لكي ازداد في الحب اقترابا
وتأب عبرتي الا انسكابا
وتأب لوعتي الا التهابا
مررنا بالعقيق فكم عقيق
ترفرق في محاجرنا فذابا
ومن مغنى جعلنا الشوق فيه
سؤالا والدموع له جوابا
وفي الكلل التي غابت شمس
اذا شهدت ظلام الليل غابا
حملت هن اعباء التصابي
ولم احمل من السلوان عابا
ولو بعدت قبائك قاب قوس
من الواشين حيننا القبابا
نصد عن العذيب وقد رأينا
على ظمأ ثناياك العذابا
تثني البرق يذكرني الثنايا
على اثناء دجلة والشعابا
وأياما عهدت بها التصابي
وأوطانا صحبت بها الشيايا

وقال يتشوق الموصل ونواحيها وهو مقيم بحلب

احل صبوتنا دعاء مشوق
يرتاح منك الى الهوى الموموق
هل اطرقن العمر بين عصاة
سلكوا الى اللذات كل طريق
ام هل ارى القصر المنيف معما
برداء غيم كالرداء رقيق
وقلاي الدير التي لولا النوى
لم أرمها بقل ولا بعقوق
عمرة الجدران ينضح طيها
فكأنها مبنية بخلق
ومخل خاشعة القلوب تفردوا
بالذكر بين فروقة وفروق
اغشاه بين منافق متجمل
ومناضل عن كفره زنديق
واغن تحسب جيده ابريقه
ما قام يسفح عبرة الابريق
دهر ترفق بي فوافي صرفه
وسطا علي فكان غير رفيق
فمتى ازور قباب مشرفة الذرى
فأرود بين النسر والعيوق
وارى الصوامع في غوارب اكها
مثل الهودج في غوارب نوق
حمرا تلوح خلالها بيض كما
فصلت بالكافور سمط عقيق
كلف تذكر قبل ناهية النهى
ظلين ظل هوى وظل حديق
فتفرقت عبراته في خده
اذ لا مجبر له من التفريق

المديح

شعره في اهل البيت عليهم السلام

في ملحق فهرست ابن النديم ص ٦ : كان السري الرفاء جاراً لابي الحسن علي بن عيسى الرماني بسوق العطش وكان كثيراً ما يجتاز بالرماني وهو جالس على باب داره فيستجلسه ويحادثه يستدعيه الى ان يقول بالاعتزال وكان السري يتشيع فلما طال ذلك عليه انشد (وليست في الديوان المطبوع) .

اقارع اعداء النبي وآله قارعا يفل البيض عند قراعه
واعلم كل العلم ان وليهم سيجزي غداة البعث صاعاً بصاعه
فلا زال من والاهم في علوه ولا زال من عاداهم في اتضاعه
ومعتزلي رام عزل ولايتي عن الشرف العالي بهم وارتفاعه
فما طاوعني النفس في ان اطيعه ولا اذن القرآن لي في اتباعه
طبعت على حب الوصي ولم يكن لينقل مطبوع الهوى عن طباعه

وقال يمدح اهل البيت (ع) وفيها ثلاثة ابيات في رثاء الحسين (ع) .

نطوي الليالي علما ان مستطوينا فشعشعها بماء المزن واسقينها
وتوجي بكؤوس الراح ايدينا فانما خلقت للراح ايدينا
قامت تهز قواما ناعما سرقت شمائل البان من اعطافه اللينا
تمت حمراء يلقيها المزاج كما القيت فوق جني الورد نسرينا
فلست ادري اتسقين وقد نفحت روائح المسك منها ام تحيينا
قد ملكتنا زمام العيش صافية لو فاتنا الملك راحت عنه تسلينا
ومخطف القد يرضينا ويسخطنا حسنا ويقتلنا دلا ويحيينا
لما رأيت عيون الدهر تلحظنا خزرا (شزرا) تيقنت ان الدهر يردينا
لمضي ونترك من الفاظنا تحفا تنسي رياحينها الشرب الرياحينا
وما نبالي بلم الاغبياء اذا كان اللبيب من الاقوام يطيرنا
ورب غراء لم تنظم قلائدها الا ليحمد (لمدح) فيها الفاظمينا
الوارثون كتاب الله يمنهم ارث النبي على رغم المعاديننا
والسابقون الى الخيرات ينجدهم عتق النجار اذا كل المجارونا
قوم نصلي عليهم حين نذكرهم حبا ونلعن اقواما ملاعينا
اذا عددنا قریشا في اباطحها كانوا الذوائب فيها والعرايينا
اغتهم عن صفات المادحين لهم مدائح الله في طاها وياسينا
فلست امدحهم الا لارغم في مديحهم انف شانهم وشانينا
اقام روح وريحان على جدث ثوى الحسين به ظمان امينا
كان احشائنا من ذكره ايدا تطوى على الجمر او تحشى السكاكيننا
مهلا فما نقضوا آثار والده وانما نقضوا في قتله الديننا
آل النبي وجدنا حبكم سببا يرضى الاله به عنا ويرضينا
فما نخطبكم الا بساتنتنا ولا نناديكم الا موالينا
فكم لنا من معاد (عدو) في مودتكم يزيدكم في سواد القلب تمكيننا
(وكم لنا من فخار في مودتكم يزيدنا في سواد القلب تمكيننا)
ومن عدو لكم مخف عداوته الله يرميه عنا وهو يرمينا

(١) هذا البيت ليس في الديوان المطبوع وانما هو في النسخة - المؤلف - .

ان اجر في مدحك جري الجواد فقد اضحت رحاب مساعيكم مبادينا
وكيف يعدوكم شعري وذكركم يزيد مستحسن الاشعار تحسينا
مدائح في سيف الدولة

قال في مدح سيف الدولة ابي الحسن علي بن حمدان
اغرتك الشهاب ام النهار وراحتك السحاب ام البحار
خلقت منية ومنى فاضحت تمور بك البسيطة او تمار
تحلي الدين او تحمي حماه فانت عليه سور او سوار
سيوفك من شكاة الثغر بره ولكن للعدى فيها بوار
وكفالك الغمام الجون يسري وفي احشائه ماء ونار
يمين من سجيته المنايا ويسرى من عطيتها اليسار
يحف الرفد منك بارمحي تحف به السكينة والوقار
وبدر ما استسر البدر الا تعالى ان يحيط به السرار
حضرنا والملوك له قيام تغض نواظرا فيها انكسار
وزرنا منه ليث الغاب طلقا ولم نر قبله ليشا يزار
فكان لجوهر المجد انتظام وكان لجوهر الجود انتشار
بعثت الى الثغور سحاب عدل وبذل لا يغيب له انهمار
واسكنت السكينة ساحتها ففرت بعدما امتنع القرار
مكارم يعجز المداح عنها فجل مديحهم فيها اختصار
فعميت غيرة لك في الاماني وكان على العدو لك الخيار
قضيحك للحيا المنهل ضيف وجارك للربيع الطلق جار
وله في سيف الدولة ولا توجد في ديوانه المطبوع وانما نقلناها من نسخة مخطوطة رأيناها بالعراق في مكتبة الفاضل الشيباني .
قاد الجياد الى الجياد عوابسا شعنا ولولا بأسه لم تنقد
في جحفل كالسيل او كالليل او كالقطر كافح موج بحر مزبد
متوقد الجنيات تعتق القنا فيه اعتناق تواصل وتودد
متفجر بظبا الصوارم مبرق تحت الغبار وبالصواهل مرعد
رد الظلام على الضحى واسترجع الـ اظلام من ليل العجاج الاريد
وكأنما نقشت حوافر خيله للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار له مقام الاثمد

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بعض غزواته الى خرشنة ويصف قلعة افتتحها من قصيدة

وقائع مثل ما بدأت تعود وخيل ما تحط لها لبود
وايام على الاسلام بيض وهن على العدا حمر وسود
ومبرقة الختوف اذا أسالت دماء الشيب شاب لها الوليد
يبيت جلادها شرقا وغربا حديثا تقشعر له الجلود
ايهزب جانب الاعداء ميلا وسيف الدولة الركن الشديد
وقاد الخيل قبا يقتضيها ذخيرة جهدها او يستزيد
فأرسلها على الصفصاف يخفي سنا اوضحها عنه الكديد
وزارت ارض خرشنة رعالا فكادت ارض خرشنة تميد
وجزن على الصعيد مبرقات براقعهن ما نسج الصعيد
وأوردها الخليج وقد تساوت بجتمها التهائم والنجد
طلعت على الديار وهم نبات واغمدت السيوف وهم حصيد^(١)
اذا ركع القنا الخطي صلوا صلاة جل واجبها السجود

نسما أبقيت الا غطفتات
ورب بمنع حاولت منه
ومشرفة لقاصدها صبوب
تحف بها شواهد شامخات
احطت بها الاسنة لامعات
رأت امثال صورتها حديدا
وما زالت جياذك طاويات
ضربت بها على الثغرين سدا
وأبت بها وقد احرزت مجدا
ولما قابلت طرطوس غرا
كففت شداتها فارتد بأس
لقد شرفت بسؤددك القوافي
فيوم الحرب تطربك المذاكي

وقال يمدح سيف الدولة ويعتذر اليه من انصرافه عن حلب بغير

اذن :

أؤنب الشوق فيهم وهو يضطرم
لله أي شمس منهم غربت
بيض تغبر عنها البيض لامعة
اهدت لمن على خوف اشارتنا
هي الظباء ولي من ربعها حرم
سقى المحبين من أهل الحمى ظمأ
جادتك مذهبة بالبرق مجلبة
كانها وجنوب الريح تجنبها
من اللواتي تقول الارض ان بسمت
كانها اذ تولت وهي مقلعة
عادت حماهم سفعا خدودهم
اطفأت بالكر والاقدام نارهم
دفعتهم بفرار السيف عن بلد
غشيتهم برماح ليس بينهم
ونلت أمنهم حصنا وابعدهم
وبات ذو الامر منهم قد الم به
لا يشرب الماء الاغص من حذر
اضحى بنجدتك الاسلام معتصما
كانها والعوالي ملء ساحتها
فالغزو منتظم والفياء مقتسم
يا سائي عن علي كيف شيمته

مدح يغض زهير عنه ناظره
اذا بدا الصبح فهو الشمس طالعة
لا يستعبر له المداح منقبة
رحب على آمله ظل رحمة
رمى الصليب وابناء الصليب فلم
بالبيض تنكرها الاغمد مغمدة

لا تخلع العذر عنها عند أوبتها
كأنما نتجت للحرب مسرجة
يا صارم الدين ان الدين قد علقت
اشيم عقوك علما ان ستنشره
كان انصرافي جرما لا كفاه له
رأي هفا هفوة زلت لها قدمي
هو اضطرار ازال الاختيار وهل
وكيف يجتنب الظمان مورده
صفحا فلو شق قلبي عن صحيفته
جاءتك كالعقد لا تزري بناظمها
والشعر كالروض ذا ظام وذا خضل
او كالعرانين هذا حظه خنس

وقال يمدح سيف الدولة ويودعه وقد عزم على السير من الشام الى

ديار بكر .

الله جارك ظاعنا ومقيما
ان تسر كان لك النجاح مصاحبا
تغشاك بارقة السحاب اذا سرت
الله همتك التي رجعت بها
ورياحك اللاتي تهب جناثها
وخلالك الزهر التي انفت لها
كم من عظيم القدر قد لقيته
ومشهور يدعى التكريم تركته
انفت ظباك الروم حتى انها
وظبا عرمة على اغمادها
ومكارم انصفت فيهن العلا
منحتك طاعتها القبائل رهبة
اعطاك اصعبها الخطام ولم يكن
اسمي مرهفة السيوف فضلتها
البستي نعم رأيت بها الدجى
فغدوت يحسني الصديق وقبلها
طلب الملوك غبار شاك فانشوا
ان يسمحوا في الحين او يتكلفوا

وقال يمدح سيف الدولة أيضا :

وهي في الديوان ناقصة ومخالفة لما هنا في الترتيب والزيادة والنقصان

وكان ذلك من النساخ

امن العيون يروم رد عثائه
ما كان هذا البين اول جمة
لولا مساعدة الدموع ورفعها
خفز الشماثل لو ملكك عناقته
ضعفت معاقده خصره وعقوده
لله أي محاجر عفت لنا
وحيا ارقى لبرقه فكأنه

هيئات ظن مقامها بشفائه
اذكت لبيب الشوق في احشائه
حوب الفراق اتى على حوائه
يوم الوداع وهبته لحيايه
فكان عقد الخصر عقد وفائه
بمحجر اذ ريع سرب ظبايه
قدح الزمان يطير في ارجائه

أخلى معاقلم وحاز نهاهم
فتضرجت تلك البطاح به دما
أعلي كم نعم منحت جليلة
وندى رفعت به لحيي تغلب
وتمل مدحي انه ربحانة
قد كان غفلا قبل جودك فاغتندي

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر عمارته سور حلب

ناديك من مطر الاحسان مطور
والبيض ظل عليك الدهر منتشر
والشرك قد هتكت استار بيضته
كم وقعة لك شبت في ديارهم
بنهضة خر فسطاط الكفور لها
يا من يمن على الاسرى فياسرهم
ان تعمر السور او تهمل عمارته
حيته برماح الخط مشرعة
انت الهمام الذي من همه ابدا

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر وقعته مع الدمستق وبناء حصن

الحدث من قصيدة

ورد ثاقب نور الملك ثاقبه
على المناير عمودا عواقبه
حرا صوارمه بيضا مناقبه
فليس يلقاه الا وهو هائبه
وهل يعن له والرعب صاحبه
تحت العجاج لقد قامت نواديه
اقطاره ونأت بهذا جوانبه
من الدماء وغضوب ذوابه
وهارب وذباب السيف طالبه
ويستحيه بمثل البرق ضاربه
بصارم الحد حتى عز جانبه

رفعت بالحدث الحصن الذي خففت
منه الحوادث حتى زال راتبه
أعدته عدويا في مناسبه
من بعد ما كان روميا مناسبه
مصغ الى الجوا أعلاه فان خففت
زهر الكواكب خلناها تخاطبه
يا ناصر الدين لما عز ناصره
وخاطب المجد لما قل خاطبه
حتام سيفك لا تروى مضاربه
من الدماء ولا تقضى مآربه
لم تحمد الروم اذ رامتك وثبتها
والليث لا يحمد العقبي موائبه
وجربت يا ابن عبدالله منك فتى
قد امتته الذي يخشى تجاربه
له من البيض خل لا يباعدده
ومن قنا الخط خدن لا يجانبه

وقال يمدح سيف الدولة من قصيدة

والليث اصحر حتى لا حصون له
ولا معاقل الا البيض والاسل
منه الكتاب والرايات موفية
على الخليج ومنها الكتب والرسل
لله سيف تمى السيف شيمته
ودولة حسدتها فخرها الدول
وعاشق خيلاه الخيل مبتذل
نفسا تصان المعالي حين تبتذل

وسقت غمائه الرياض كأنها
يا موجبا حق السماح بنائل
والمبتي بيت العلاء بياسه
ومن السيادة لا تليق بغيره
كم منة لك البستي نعمة
صنت الثناء عن الملوك نزاهة
ومتى صان الثناء عمن هو دونه
الفاظه كالدر في اصدافه
من كل ريقة الكلام كأنما
والشعر بحر نلت انفس حليه

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بعض غزواته

سحابك في السماح لها انسجام
ونارك في العدو لها ضرام
وصوب يديك ما جريا حياة
تعم بها البرية او حمام
نثرت على الخليج الهام حتى
كان حصى الخليج طلى وهام
ويقول المتنبي في مثله :

نثرهم فوق الاحيدب نثرة
كما نثرت فوق العروس الدراهم
على بعدت مسافتها ومجد
تعالى ان يهم به همام
لاغلب عامه في السلم يوم
ولكن يومه في الحرب عام
يضيع الحزم من ناواه حتى
بييت وما يشد له حزام
يؤرقه ويارق في سراه
اليه فما ينيم ولا ينام
يهجر والرماح عليه ظل
ويسفر والعجاج له لثام
وذي لجب تضل اليد فيه
وتفتقد الصحاصح والاكام
اقمنا لا نريم وسالمتنا
بساكتك الخطوب فما ترام
فكل زماننا ابدا ربيع
وكل شهورنا الشهر الحرام
علام حرمتني انشاد شعري
لديك وقد تناشده الانام
ولي فيك التي تغلى القوافي
اذا ذكرت ويطرح الكلام
تقصر عن مداها الريح جريا
وتعجز عن مواقعها السهام

وقال يمدح سيف الدولة من قصيدة

اما الخيال فما يغيب طروقا
يدني بوصلك شائقا ومشوقا
ومضى وقد منع الجفون خفوقها
قلب للدرك لا يقر خفوقا
اهوى انيق الحسن مقبيل الصبا
وازور مخضر الجنباب انيقا
راح الغمام به صفيقا ثوبه
وغدا به ثوب النسيم رقيقا
وركائب يخرجن من غلس الدجى
مثل السهام مرقن منه مروقا
اغمامة بالشام شمن بروقا
ام شمن من بشر الامير بروقا
ملك تسهل بالسماح يمينه
حزنا وثوسع بالصوارم ضيقا
يلقى الندى برقيق وجه مسفر
فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المنازل ما اقام فان سرى
في جحفل ترك الفضاء مضيقا
مهلا عداة الدين ان لخصمكم
خلقا بارغام العدو خليقا
انذرتكم حامي الحقيقة لا يرى
الا لمرهقة السيوف حقوقا
سدت عزائم الثغور وحالفت
آراؤه التسديد والتوفيقا
ورمى بلاد الروم بالعزم الذي
ما زال صبحا في الظلام فتيقا
جيش اذا لاقى العدو صدوره
لم تلق للاعجاز منه لحوقا
حجبت له شمس النهار واشرقت
شمس الحديد بجانبه شروقا

اسفي على اسفي الذي دلتني
مثلث عينك في حشاي جراحة
نفذت على السابري وربما
انا صخرة الوادي اذا ما زوحت
واذا خفيت عن الغبي فعاذر
وكذا الكريم اذا اقام ببلدة
في خطه من كل قلب شهوة
من يظلم اللؤماء في تكليفهم
ونذمهم وبهم عرفنا فضله
نسب اضاء عموده في رفعة
وشمائل شهد العدو بفضلها

وقال يمدح الوزير المهلبى ايضا

ياي اذا خطر العقيق بباله
عصر مزجت شمالي بشموله
وكأنني لما ارتديت ظلاله
عذلو في الجدوى ومن يثني الحيا
ملك تحاذره الملوك فممسك
ان كنت تشتاق الحمام فعاده
حل القنا فاهتر في مهتره
فأرى العدو نقيصة في عمره
متشابه الطرفين اصبح عمه
شرف اطل قنا المهلب سمكه
فاذا بدت زهر الكواكب حوله
راح المغيرة وهو من اجداده
آبائك الاشراف سيل بطاحه
اما السماح فقد تبسم نوره
اطلقت من اغلاله وشفيت من
كملت مناقبه فلو زاد امرؤ

مدحه وهب بن هارون الكاتب

قال يمدح ابا العلاء وهب بن هارون الكاتب ويعرض بالخالدين

ويشته بالبرء من علة نالته من قصيدة

لم تخل من شغف ودمع ساكب
وعظمن الا من حيا وسحاب
في ظلها الاوفى خليع الصاحب
فيها ولا سهم الزمان بصائب
بين المحب وبين سرب ربائب
من لحظها وحماها بقواضب
رحب الجناب بهم عزيز الجانب
ويدور اندية وخرس كتائب
ترمي القلوب من الجوى بغرائب
انهن ذاك الورد لب الناهب
عندي ولا العتيى لاول عاتب
سفا علي مع الزمان الوائب

اشم تبدي الحصون الشم طاعته
تشوقه ورماع الخط مشرعة
كأنه وهجير الروح يلفحه
فالصافنات حشاياه وان قلقت
يؤم خرشنة العليا فيصحبها
وحكم السيف فيها عادلا فغدت
لولا قراعك لم يبر الصليب ولم
لما تمزقت الاغمد عن شعل
اكرم بسيفك فيها صائلا غزلا
بحيث يشرب صدر السمهي دما
ثم انشيت بخيل الله معلمة
بحر من الجيش مسجور غواربه
حتى طلعت على طرطوس مبتسا
وجدت جود طباع غير محتفل
دعت يمينك بالمصيصة الجفل
سقام البحر ريا من انامله
هو الغمام فهل تثنى صواعقه
مستسلم لبني الآمال تالده
مصغ الى الحمد ما ينفك يطربه
يصافح الروح من نشرهما ارج
هم زينوا اخريات الدهر مكرمة

وقال يمدح ابا اليقظان عمار بن نصر بن حمدان

اقصر الزاجر عنه فازدجر
حمل الغي عليه اصره
قائل ان نذر الشيب بدت
واذا الدهر رمانا صرفه
يا اميرا خضع الدهر له
ان تكن تغلب يوما وسمت
فبنو الحارث فيهم وزر
فعدي غرر المجد اذا
معشر لولا احاديث الندي

اخذه من قول ابي تمام

لولا احاديث ابقتها اوائلنا
يا ابا اليقظان ايقظت الندي
ولكم ارديت من مستلثم
والضحي ادهم بالنقع فان
موقف لو لم يكن نارا اذا
ينظم الطعن كل ابطاله
فتوخيت به حمد العلى
وثبت الخيل عنه لا بسا

مدائحه في الوزير المهلبى

قال يمدح الوزير ابا محمد الحسن بن محمد المهلبى من قصيدة

له شرف عالي المحل وهمة
تري بين عينيه من البشر انجما
سلامة ان الازد بالبأس والتندي
وقد علم الاعداء ان لست بادئا
يصاعد انفاس الحسود صعودها
يلوح لمرتاد السماح وقودها
تسود الوري طراوانت تسودها
برائحة الا وانت معيها
رأت اسدا يلقي المنية حاسرا
وما ستر الكتمان عندي صنعة
واشكرها شكر الرياض صنعة
ودونك من مستطرف الوشي خلعة
اذا اختال في قمص الحديد اسودها
ولا افسد النعماء في جحودها
من الرايحات الغراحت تجودها
مطارفها موشية وبرودها
وما حسنت الا عليك عقودها

وقال يمدحه أيضا من قصيدة

وثني الرجاء الى ابن فهد عطفه
ملك يمد الى العفاة أناملا
فاذا رآك البشر برقاً لامعا
لما استعنت على الزمان بجوده
كادت تكون من السماح ينابعا
منه رآك الجود غيثا هامعا
أعطى المنى قسرا وكان ممانعا
فسقامهم في النقع سما ناقعا
فيه ومن فيض الدماء مرابعا
حسنت فما تنفك تطرب سامعا
منهن يخجلن النجوم طوالعا
خفض الكلام وغض طرفا خاشعا
زهر اذا صافحن سمع معاند

واهدى اليه ابو الفوارس سلامة بن فهد قدحا حسنا فسقط من يده

فانكسر فكتب اليه

يا من لديه العفاف والورع
كاسك قد فرقت مفاصله
كانما الشمس بينهم سقطت
لو لم اكن واثقا بمشبهه
وشيمته العلاء والرفع
بين الندامى فليس تجتمع
فجسمها في اكفهم قطع
منك لكاد الفؤاد ينصدع
فجد به بدعة فعندي من
جودك اشياء كلها بدع

وقال يمدح ابا محمد عبدالله بن محمد بن الفياض الكاتب بحلب

ويذكر دارا بناها بحلب من قصيدة

ليالينا باحياء الغميم
مضت بك رافة الايام فينا
وغرة مخطف الكشجين يرمي
وكنا منك في جنات عيش
سقيت عهدا منهل الغيوم
وغفلة ذلك الزمن الحليم
فؤاد محبه عن طرف ريم
وفت حسنا بجنات النعيم
رياض محاسن وسنا شمس
واجفان اذا لحظت جسوما
وساجية الظلام مقرطات
وهل يشاق ظل الكرم عاف
محت رسم الكرى عن مقلتيه
اذا طافت بعبد الله لاقت
اغر تشق غرته الدياجي
لك القلم الذي يضحي ويمسي
اخو حكم اذا بدأت وعادت
ملكك خطامها فعلوت قسا
نجوم لا تغور فمن درار
يسار بضوئهن ومن رجوم

دبت عقاربهم الي ولم تكن
من منكر فضلي عليه ومدع
هيهات ما جهل الجهول بسبل
فليستعد لطعنة من طاعن
ذني الى الاعداء فضل موافقي
الله آثري بسوب دونهم
ملك اصاخته لاول صارخ
فصلت عقد محامدي لخلاله
قد قلت اذ عاينت فضل بيانه
له درك يا ابن هارون الذي
اغريت في شيم تلوح سماتها
وشمائل سارت بهن مدائحي
نضرن وجه المكرمات وطالما
فأسعد بعافية الاله قانها
وتمل سائرة عليك مقيمة
يشاق طلعتها الكريم اذا ثأت
ويقول سامعها اذا ما انشدت
اعقود حمد ام عقود كواكب

مدائحه في سلامة بن فهد

قال يمدح ابا الفوارس سلامة بن فهد الازدي من ابيات
لو سألته سجايا طرفك الساجي
سارت اوائل دمع العين حين سرت
ومن وراء سجوف الرقم شمس ضحي
مقدودة خرطت ايدي الشباب لها
كان عبرتها يوم الفراق جرت
ما للقوافي خطت قوما محاسنها
ثني المديح اليه عطفه فثنى
ومتعب في طلاب المجد همته
معمورة بذوي التيجان نسبته
ابا الفوارس اني مطلق همي
منافر نفرا رثت حبالهم
تري الاديب مضاعا بين اظهرهم
فليس يطربهم اني امتدحتهم

وقال يمدحه أيضا من قصيدة

سواء علينا وعدا ووعدا
وقفنا وقد ريعت مها الحلي فائننت
اعن وسن ترنو الي عيوننا
وجازعة تعطي الغرام قيادها
وساكنة تهتز ساكنة الجوى
فللورد خداه وللخمر ريقها
وصنت عقود المدح عن كل ممسك
شهدت لقد صبت علي صبابة
هل المجد الا في اياد تفيدها
فتي حث جدواه فما نستحبه
اذا ما تساوى وصلها وصودها
تصيد بالحفاظ المها من يصيدها
امن سكر مالت علي قدودها
وقد راح مقتاد الغرام يقودها
اذا اهتز من ماء الشبية عودها
وللغصن عطفها وللريم جيدها
يهون عليه درها وفريدها
دموعي وانفاسي علي شهودها
سجايا ابن فهد او معال تشيدها
وزادت اياديه فما نستزيدها

أوضح نهج الطب في معشر ما زال فيهم دارس الرسم
كأنه من لطف أفكاره يحول بين السدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها اصلح بين الروح والجسم
مدحه ياروخ بن عبد الله :

في هامش ديوان السري

وقال يمدح ابا الحسين ياروخ بن عبد الله مولى ناصر الدولة ويصف
بستانه وقصره ويهتته بالبناء :

باليمن ما رفع الأمير وشيدا ويجدد النعماء ما قد جددا
قصر أناف على القصور بحلة ملك أناف على الملوك مؤيدا
فلنا وقد أعلاه جد صاعد في الجوحى ما يصادف مصعدا
غرف تالق في الظلام فلو سري بضياها ساري الدجنة لاهتدى
عني الربيع بها فنشر حولها حللا تدبج وشيها أيدي الندى
وكان ظل النخل حول قبابها ظل الغمام اذا الهجير توقدا
من كل خضراء الذوائب زينت بشارها جيذا لها ومقلدا
شجر اذا ما الصبح أسفر لم ينح للأمن طائره ولكن غردا
غنيت مغانيها الحسان عن الحيا ماراح في عرصاتها وما اغتدى
بشمير في السير الا انه يسري فيمنعه السرى أن يبعدا
مسترفد أمواج دجلة رافد وجه الثرى أكرم به مسترفدا

العتاب

قال في ابي الحسن فروخ ينتجز وعدا وعده :

يا أوسع الناس صدرا يوم ملحمة وأضرب الناس فيها هامة البطل
ما بال رسمي من جدوى يدك عفا فصار أوضح منه دارس الطفل
لقد تجاوزت في وعدي واي حيا في غير ابائه يشفي من العلل
وقد تمهلت شهرا بعده كملا وأما خلق الانسان من عجل
هو الجواد الذي لولا مكارمه لم يعرف الجود في الدنيا ولم ينل
وله من قصيدة :

لا تأنفن من العتاب وقرصه فأنسك يسحق كي يزيد فضائلا
ما احرق العود الذكي لقلة كلا ولا غم البنفسج باطلا

وقال يعاتب ابا الفوارس سلامة بن فهد من قصيدة :

سلامة يا خير من يفتدي سليم الزمان به مستجيرا
الى كم أحبر فيك المديح ويلقى سواي لديك الجبورا
لهمت عرائسه أن تصد وهمت كواكبه أن تغورا
اتسلمني بعد ان قد وجدت على نوب الدهر جارا مجيرا
واسفر حظي لما رآك بيني وبين الليالي سفيرا
وكم قيل لي قد جفاك ابن فهد وقد كنت بالوصل منه جديرا
فقلت الخطوب ثنت ورده فلم يبق لي منه الا سيرا
سأهني اليك نسيم العتاب وأضمر من حر عتب سعيرا
وقال يعاتب ابا الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان من قصيدة :

وكان القرب منه جمال دنيا ترى إيامها حسنا قصارا
فما برح العدى حتى أعادوا حلاوة نشوتي منه خمارا

أراك الله ما تهوى وشيت لك النعماء بالخط الجسيم
غمام مثل جودك في انسكاب وعيد مثل وجهك في قدوم
ودار شيدت بعظيم قدر بين كرائم النشب العظيم
يطوف المادحون بعقوتها طوافهم بزمزم والخطيم
نقاصرت القصور لها فأضحت وقد طلن الكواكب كالرسوم
فمن شرف على الجوزاء تنبي فوارعه عن الشرف القديم
ومن غرف تضيء الليل حسنا فتحسبها النجوم من النجوم
وما زالت رياح الشعر شتى فمن ريا الهبوب ومن سموم
تحى صاحب الطلق المحيا وتعلن شتم ذي الوجه الشثيم
منحتك من محاسنها ريعا مقيم الزهر سيار النسيم

وقال من قصيدة في ابي الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان

كالغيث يحيي ان همي والليل ير دي ان طمى والدهر يصمي ان رمى
شقى الخلال يروح اما سالبا نعم العدى قسرا واما منعما
مثل الشهاب اصاب فجا معشبا بحريقه واضاء فجا مظلمبا
او كالغمام الجون ان بعث الحيا احيا وان بعث الصواعق اضمرما
او كالخسام اذا تبسم متنه عبس الردى في حله فتجهما
كلف بدر الحمد يرم سلكه حتى يرى عقدا عليه منظما
ويلم من شعث العلى بشمائل احلى من اللبس المنع واللمى
وفصاحة لو انه ناجى بها سحبان او قس الفصاحة افحما
لولا لم امدد بعارفة يدا تندى ولم افغر بقافيه فبا
تلك المكارم لا ارى متأخرا اولى بها منه ولا متقدما
عفو اظل ذوي الجرائم ظله حتى لقد حسد المطيع المجرما
ولرب يوم لا تزال جياده تطا الوشيع غضبا ومعطما
معقودة غرر الجياد بنقعة وخجولها مما يخوض به الدما
يلقاك من وضع الحديد موضحا طورا ومن رهج السناكب ادما
اقدمت تفترس الفوارس جراءة فيه وقد هاب الردى ان يقدمبا
والندب من لقي الأسنة سافرا وثني الأعنة بالعجاج ملثما
اسلم ابا الهيجاء للشرف الذي نجمت علاك به فكانت انجمبا
والق الهوى غضا بفطرك والمنى مجموعة لك والسرور متمبا
قد كنت القى الدهر اعزل حاسرا فلقيته بك صائلا مستكبا

في مدح طبيب

في الديوان قال يصف طبيباً ويذكر حذقه وبراعته وفي شذرات
الذهب ج ٢ ص ١٩٧ عالج ابراهيم بن ثابت بن قره بن هارون الطبيب
الحراي مرة السري الرفاء فاصاب العافية فقال فيه وهو أحسن ما قيل في
طبيب :

هل للعليل سوى ابن قره شاف بعد الآله وهل له من كاف
أحيا لنا علم الفلاسفة الذي أودى وأوضح رسم طب عاف
فكانه عيسى بن مريم ناطقا ييب الحياة بأيسر الأوصاف
مثلت له قاروري فرأى بها ما اكن بين جوانحي وشغافي
يبدو له الداء الخفي كما بدا للعين رضراض الغدير الصافي

وقال في مثله :

برز ابراهيم في علمه فراح يدعى وارث العلم

فعوضني من الانس انحرافا
فصرت أرى نهاري منه ليلا
أبا الهيجاء أصبحت القوافي
عتابا كالنسيم جرى لعتب
أجمل ان أرى منك انحرافا
ولم أجد صنائع منك جلت
فان تك هفوة عرضت سرارا
فقد اصحبها عذرا جهارا

وقال يعاتب أبا الهيجاء ايضا على جفوة لحفته منه من قصيدة :

أسهرت ليلى اذ عتبت فلم اذق
لو لم تكن متكررا لي لم أكن
واذا رميت بعتب مثلك خائني
انسيت غر مدائح حليتها
تغدو عليك من الثناء يناهد
بدع تضوع نشرها فكأنما
هذا ولم أجن القبيح فاجتني
غضا ومن تعتب عليه يسهر
لاذم صرف الحادث المتكرر
جلدي فلم أصبر ولم اتصبر
بعلاك باقية بقاء الأدهر
معشوقة وتروح منك بمعصر
كتب صحائفها بمسك اذفر
غضا ولم أهر لديك فاهجر

وقال يعاتب صديقا انشئ سرا له :

رايتك تبري للصديق نوافذا
وتكشف اسرار الاخلاء مازحا
ساحفظ ما بيني وبينك صائنا
والقائك بالبشر الجميل مداها
انم بما استودعته من زجاجة
عدوك من امثالها الدهر آمن
ويا رب مزح راح وهو ضغائن
عهودك ان الحر للعهد صائن
فلي منك خل ما عرفت مداها
تري الشيء فيها ظاهرا وهرباطن

وقال في مثل ذلك :

ثنتي عنك فاستشمرت هجرا
وانك كلما استودعت سرا
خلال فيك لست لها براضي
انم من النسيم على الرياض

وقال في مثل ذلك :

لسانك السيف لا يخفي له أثر
سري لديك كاسرار الزجاجة لا
فاحذر من الشعر كسرا لا انجبار له
وانت كالصل لا تبقي ولا تذر
يخفي على العين منها الصفو والكدر
كسر الزجاجة كسر ليس ينجر

وقال في مثل ذلك :

اروم منك ثمارا لست اجنيها
استودع الله خلا منك اوسعه
كأن سري في احشائه لهب
قد كان صدرك للأسرار جندلة
فصار من بعدما استودعت جوهرة
وارتحي الحال قد حلت او اخيها
ودا ويسوعي غشا وتمويها
فما تطيق له طيا حواشيها
ضنية بالذي تخفي نواحيها
رقيقة تشتف العين ما فيها

الهجاء

قال يهجو أبا الجيش فارس بن اليمج وقيل انه كان في حدائنه رقاصا
زافا ببغداد منزله في المخرم ثم تاب بعد ذلك وكان دعا السري الى
الاعتزال فعاده لذلك فقال يهجو ويصف زفته :

تروح يهجرها قلبا مروعا صدوع الشيب تملأه صدوعا

ارتها الأربعون هشيم روض
هزيع شيبية طلعت عليه
الا فاعجب لما صنع الغواني
كفرن بذلك الصنم المفدى
يرين بعاده بعد الأماني
ليالي يخجل الريحان ريحا
أبناء الطريق دعوا طريقا
فلست مجاودا الأجوادا
أنام على قوارصكم وعندي
اهزها على قوم سيوفا
اذا سارت مشنعة عليكم
ازفان المخرم ان زفني
تركت الدف تنقره اكتسابا
اذا الشيخ الهليع هفا اغترارا
سيذهل عن فنون الرقص هفا
لقد خلعت بتوبتك الملاهي
تركت بها المعارف ضائعات
فقد سيمت لقاك لها ولاقت
وكيف نسكت بعد مقال قوم
وكننت اذا الزقاق رأيتك تشدو
أما تشفق من عرصات عمى
فقد نشرت شآبيب الغواصي
هجرت الهجر الأنظم شعر
أفارس هل تكون غدا شفيعي
دعوت الى الضلال دعاء غاو
أأرغب عن وداد أبي تراب
واعرض بعد وخط الشيب عنه
نصحت لكم فلا تردوا المنايا
اذا لم تتبعوا ابدا رشادي
الا متجرد لسه ندب
فيخضب من دمائكم العوالي
احاكمكم الى السبع المثاني
فقد حفظت صحائفهن حقا

وقال في ذلك أيضا :

كفرت ولم اشكر نصيحة فارس
اراني طريق الاعتزال ولم يرد
سأستأذن القرآن فيما دعوتني
وقال في رجل تعصب على أبي تمام :

شعر ابن اوس رياض جة الطرف
لكن كرهناه لما سار في طرق
والشعر كالريح ان مرت على زهر
وقال يهجو أبا العباس النامي

قصيدة :

فنحن منذ مدى الأيام في تحف
من فيك مكروهة الانفاس والنطف
طابت وتخبث ان مرت على الجيف
ويحكى انه كان جزارا بالمدينة من

أرى الجزار هيجني وولى
ورقع شعره بعيون شعري
لقد شقيت بمديتك الأضاحي
توعد نهجها بك وهو سهل
لها أرج السوالف حين تجل
وما عدت مغيرا منك يرمي
معان تستعار من السدياجي
وشر الشعر ما اداه فكر
سأشفي الشعر منك بنظم شعر
وأبعد بالمودة عنك جهدي
فكاشفي وأسرع في انكشافي
فشاب الشهد بالسلم الزعاف
كما شقيت بفارتك القوافي
وكدر وردها بك وهو صافي
على الأسماع أو أرج السلاف
رقيق طباعها بطباع جاني
والفاظ تقدر من الأثافي
تعث بين كد واعتساف
تبيت له على مثل الأثافي
فقف لي بالمودة خلف قاف

وقال يعرض بالتلعفري المؤدب :

ينافسي في الشعر والشعر كاسد
وكل غبي لو يياشر برده
افيقوا فلن يعطى القريض معلم
ولا تمنحوا منه الكرام قلائدا
وقال من قصيدة في أبي الحسن الشمشاطي :

قد كانت الدنيا عليك فسيحة
اسخطنتي وجناة عيشك حلوة
وعلمت اذ كفت نفسك غايقي
اترومني وعلى السماك غلتي
من بعدما رفع الأكابر مجلسي
وغدت صوارم منطقي مشهورة
وقد امتحنت دعاويا لك بينت
فاليوم اضحت وهي سم خياط
فجنيت مر العيش من اسخاطي
ان الرياح بعيدة الاشواط
شرفا وبين الفرقدين صراطي
فجلست بين مؤمل وسماط
بين العراق تهز والفسطاط
عن بحر تمويه بعيد الشاطي

وقال في علي بن العصب الملحي الشاعر وكان شيخا يتطايب
ويتعصب للخالدين على المري وكان السري يهجو جادا وهازلا ولا يبغي
ولا يلدر في التولع به فمن ملح قوله فيه من قصيدة :

وان عليا بائع الملح بالنوى
وعندي له لو كان كفوقارصي
ومغموسة في الشري والأري هذه
لك الويل ان اطلعت بيض سيوفها
ولست لجد القول اهلا وانما
تجرد لي بالسب فيمن تجردا
قوارص يثرن الدلاص المسردا
ليردى بها باغ وتلك لترتدي
واطلقتها خزر النواظر شردا
اطير سهام الهزل مثنى وموحدا

وقوله فيه :

طوى وده الملحي عني فانطوى
دعاني فغداني بانشاد شعره
وقال اناك الحلي قلت عمارحا
وفضل في الشعر امرا غير فاضل
وقد كان لي خلافا عرض والتوى
ولولا انصرافي عنه مت من الطوى
اناك النوى يا بائع الملح بالنوى
فقلت له امسك نطقك عن الهوى

وقوله فيه من قصيدة :

سل الملحي كيف رأى عقابي
سقاني الهاشمي فسل ضغني
قال الثعالبي اراه عني ابن سكرة الهاشمي فانه كان صديق الملحي
له قفص اذا استخفيت فيه

امنت فلم تنلك يد الطلاب

وقوله فيه من أخرى :

قد وهى ستر رقيق
قصرت ايامنا السبي
دعوة يتسبب القح
ليس الا العطش الـ
لست من شكلك والناس
فاقطع الرسل فقد از

وقوله فيه كان دعاه في يوم حار الى غرفة له حارة على الشط فاطعمه
هريسة وساقه ماء بثر من عمل يعرف بكرخايا .

أرى الشاعر الملحي راح بناصبا
دعانا ليستوفي الثناء فاطلمت
تيمم كرخايا فجاد قليها
واحضرنا محبوسة طول ليلها
تخير من رطب اللؤابة لحمها
وساهاها ليلا يضيق سجنها
اذا مسحتها الريح راحت كأنها
نباغضه عمدا ويوسعنا حبا
خلائق نستوفي لصاحبها السبا
معذبة بالنار مسعرة كربا
عليه وما شرب القلب لئلا شرها
ومن يابس الحب النقي لها حبا
فلما اضاء الصبح اوسعها ضربا
تمسح موق كشف عنهم التريا

وقوله فيه من قصيدة :

شقت قذال الخالدي بمنطق
وناضلني الملحي عنه فأصبحت
وقوله فيه من أخرى ووصف دعوة دعاه فيها :

على ابن العصب الملحي
ضحينا عنده يوما
ولم يحويه الأجر
جيامي نصف الزيتو
ونسطري السمك البني
وكنا ننثر الدر
فلو طارت بنا ضعفا
ولو انا دعونا الله
الى ان كبر العصر
ونش السمك المقلو
وقلنا هذه الرحمة
وظلنا اذ رأينا الخ
الى مائدة حفت
عليها البقل لا تلح
ومنسوب الى دجل
جري في مائها قبل
فاضحى لامتداد العم
طوى اقارنه الدهر
فلما اكتحلت عيني
حللنا عقد الشوا
ومزقنا له درعا
ترد اليد بالخبيبة
يثني اليوم من اثني
شديد الحر فالتحنا
ولم نعدم به المنا
ن لو امكن والجينا
سي والجردق والبنا
من اللفظ فخلطنا
صبا لاعبة طرنا
به في دعوته فزنا
وهلنا فكبرنا
بالقرب فسبحنا
ة جاءت فاطلطنا
جز ندنو قبل نستدي
بها ارغفة مشني
قه بالخل او يفنى
ة ما زال لها خدنا
يجاري مأوها السفنا
ر اعل صيدها سنا
ر فلم يبق له قرنا
به اوسعته لعنا
عن جسم له مضى
يوارى اعظما حجنا
عن اقربها مجنى

ولاح فحلل كأس الشمو ل صرفا وحرم كأس المدام
وله كما في معجم البلدان وتوجد في الديوان ناقصة :
عصى الرشاد وقد ناداه مذحين وراكض الغي في تلك الميادين
ما حن شيطانه الآتي الى بلد الا ليقرب من دير الشياطين
دير الشياطين بين مدينة بلد والموصل .

وفتية زهر الآداب بينهم أبهى وأنضر من زهر البساتين
مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين
حتى اذا نطق الناقوس بينهم مزمر الحصر رومي القرايين
يرى المدامة دينا حبذا رجل يعد لذة دنياه من الدين
تفرقوا بين اعطاف الهياكل في تلك الجنان واقمار الدواوين
الحكم

لا يغرس الشر غارس ابدا الا اجتنى من غصونه ندما
اذا العبء الثقيل توزعته رقاب القوم خف على الرقاب
وما لمس المغرور شوكة عقرب ولكنه عن غرة مس ارقما
واخلق بكف لا تكف بنائها عن الرقش ان ترفض لحما واعظما
وما نبالي بدم الاغبياء اذا كان اللبيب من الاقوام يطيرنا
الصفات

قال في وصف القدر :

سوداء لم تتسب لحام ولم ترم ساحة الكرام
يلعب في جسمها لبيب لعب سنا البرق في الظلام
لها كلام اذا تنامت غير فصيح من الكلام
وهي وان لم تذوق طعاما مملوءة الجسم من طعام
كأنما الجن ركبتها على ثلاث من الاكام
لها دخان تضل فيه عجاجة الجحفل اللهام
ولم يزل مالنا مباحا من غير ذل ولا اهتضام
نأخذ للقتل منه سهما وللندی سائر السهام

وله في وصف كائون النار

والهبت نارنا فمنظرها يغنيك عن كل منظر عجب
اذا ارتمت بالشرائر اطردت على ذراها مطارد اللهب
رايت ياقوتة مشبكة تطير عنها قراضة الذهب

وله أيضا في وصفه

كأن على النار زنجية تضرج بردا لها اصفرا
وذو اربع لا يطبق النهوض ولا يالف السير فيمن سري
نحملة (نظمته) سبجا اسودا فيجعله ذهباً احمر

وقال يصف الورد

لو رحبت كاس بلدي زورة لرحبت بالورد اذ زارها
جاء فخلناه خدودا بدت مضرمة من خجل نارها
وعطر الدنيا فطابت به لا عدت دنياه عطارها

وقال يصف يوم هو :

وشيخ طاب اخلاقا فأضحى احب الى الشباب من الشباب

فما تم لنا الا فطار بالقوت ولا صمنا
مسكين ابن العصب يدعو السري الى منزله ويطعمه الهريسة
والسمك البني ولا يسلم من لسانه ولا ذنب له اليه الاميله للخالدين .

المراثي

قال يرثي ولا توجد في الديوان المطبوع .

نوب الزمان فلائد الاعناق تزدادان غولين ضيق خناق
حتام نحمل غير محمول على ازهاقنا ونطيق غير مطاق
واري الزمان يسومنا بطرائق مطروقة وخلاتق اخلاق
ومنازل عبق المكارم غبر روادها عنها بقرب فراق
اليوم يبكي الجود منك شقيقه اذ بتما لا عن قلى وشقاق
وتؤوب خافقة القلوب عصابة شحومة الآمال بالاخفاق
وتجف انوار الثناء لأنها فجعت بصيب مزنها الرقاق
لله انت مفارقا لا تنظفي علل العلل منه بيوم تلاق

الخمريات

قال ولا توجد في الديوان المطبوع .

ومدامة صفراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء
فالأراح شمس والحباب كواكب والكف قطب والأنا سماء
وله :

وقد اضاءت نجوم مجلسنا حتى اكتسى غرة واوضحا
لو جدت راحنا غدت ذهباً او ذاب تفاحنا اغتدى راحنا
وله ولا توجد في الديوان المطبوع .

وصفراء من ماء الكروم شربتها على وجه صفراء الغلائل غضة
تبدت وفضل الكأس يلمع فوقها كاترجة زيت باكليل فضة
وله وليست في الديوان المطبوع :

اهلا بشمس مدام من يدي قمر تكامل الحسن فيه فهو نبيه
كأن خمرته اذ قام يمزجها من خده اعتصرت او من ثناياه
اذا سقتك من المزوج راحته كأسا سقتك كؤوس العرف عيناه
الرجس الغض عيناه وطرته بنفسج وجني الورد خداه
وله من قصيدة ولا توجد في الديوان المطبوع :

وكأنما ابدى لنا بمدامه وجماله صاع العزيز ويوسفا
وله ولا توجد في الديوان المطبوع :

قام الغلام يديرها في كأسها فكان بدر التم يحمل كوكبا
وقال وليست في الديوان المطبوع :

وساق بحق الكأس اصبح مغرماً تلالاً منها مثل ضوء جبينه
سقاني بها صرف الحميا عشية وثني بأخرى من رحيق جفونه
هضم الحشى ذو وردة عندمية تريك احمرار الورد في غير حينه
فأشرب من يمانه ما فوق خده والشم من خديه ما يمينه

وقال وليست في الديوان المطبوع :

هو الفجر قابلنا بابتسام ليصرف عنا عبوس الظلام

واحسن شيء ربيع الحيا اضيف اليه ربيع الادب
وصف الغمام والهلال

قال من أبيات :

وذاكرني بشعر أبي فراس على روض كشعر أبي نواس
وغيم مرهفات البرق فيه عوار والرياض به كواسي
وقد هلت جيوش الفطر فيه على شهر الصيام سيوف باس
ولاح لنا الهلال كشطر طوق على لبات زرقاء اللباس
وقال :

جاءك شهر السرور شوال وغال شهر الصيام مغتال
اما رأيت الهلال يرمقه قوم لهم ان رأوه اهلال
كأنه قيد فضة حرج فض عن الصائمين فاختلفوا
وصف البراغيث

وليلة من نجمات الدهر قطعتها نزر الكرى والصبر
مكلم الظهر جريح الصدر مقسما بين اعداء خزر
كمت اذا عايتها وشقر كأنها آثارها في الازر
وصف الشطرنج

قال :

وكتبتنا زنج وروم اذكيا حربا يسيل بها الذكاء مناصلا
في معرك قسم الزمان بقاعه بين الكماة المعلمين منازل
وكان ذا صاح يسير مقوما وكان ذا نشوان يخطر مائلا
اعجب بها حربا تثير اذا التظلت فضل الرجال ولا تثير قساطلا
التشبيهات

قال :

والصبح قد جردت صوارمه والليل قد هم منه بالمهرب
والجو في حلة ممسكة قد كتبها البروق بالذهب
وقال يصف مجلسا :

وكان الشمس فيه نثرت ورقا ما بين اوراق الشجر
وقال في وصف جام فالودج من أبيات :

بأحمر مبيض الزجاج كأنه رداء عروس مشرب بخلوق
كان بياض اللوز في جنباته كواكب لاحت في سماء عقيق
الصديق

قال :

ما اطمئن الى خلق فاخبره الا تكشف لي عن سوء مختبر
وله :

ليس الصديق الذي اعطاك شاهده شهد الوداد وخان الغيب غائبه
لأصبرن على اخلال عرفك بي حتى يثوب الى المعروف ثائبه
عسى العتاب يرد العتب منك رضى وربما أدرك المطلوب طالبه
الأخوانيات

وله يدعو صديقاً له :

وفتية ان تذاكروا ذكروا من الكلام المليح ارواحا

له دار اذا استخفيت فيها امنت فلم تنلك يد الطلاب
فرحب واستمال وقال حطت رحالكم بأفنية رحاب

وحض على المناهدة (المنادمة) الندامى بألفاظ مهذبة عذاب
وقال تيمموا الأبواب منها فكل جاء من تلقاء باب
فتم لهم بذلك يوم هو غريب الحسن عذب مستطاب
اذا العبء الثقيل توزعته رقاب القوم خف على الرقاب

وصف الرياض

وقال يصف الرياض :

وحداثق يسبك وشي برودها حتى يشبهها سبائب عبق
يجري النسيم خلالها وكأنما غمست فضول ردائه بالعنبر
باتت قلوب المحل تحفق بينها بخفوق رايات السحاب الممطر

وقال كما في معجم الأدباء ولا توجد في الديوان المطبوع .

وروضة بات ظل الغيث ينسجها حتى اذا نسجت اضحى يدبجها
اذا تنفس فيها ريح نرجسها ناغى نجي خزامها بنفسجها
اقول فيها لسائنا وفي يده كأس كشعلة نار اذ يؤججها
لا تمزجها بغير الريق منك وان تبخل بذاك فدمعي سوف يمزجها
اقل ما بي من حبيك ان يدي اذا دنت من فؤادي كاد ينضجها

وقال يصف الرياض من قصيدة :

شاقني مستشرف الدير وقد راح صوب المزن فيه وبكر
وثرى يشهد بالطيب له عبق حالف اطراف الازر
وغيوم نشرت اعلامها فلها ظل علينا منتشر

وقال يصف الرياض من قصيدة :

من كل نائي الحجرتين مولع بالبرق داني الظلّتين مشهر
تعدى بالسنة الرعود عشاره فتسير بين مقرد ومزجر
طارت عقيقة برقه فكأنما صدعت فمسك غيمه بمعصفر
فالروض بين مزئر ومدثر فيها وبين مسربل ومجبر

وقال يصف الروض وقوس قزح من أبيات :

في روضة قد لبست من لؤلؤ الطل سبح
والجو في ممسك طرازه قوس قزح
يكبي بلا حزن كما يضحك من غير فرح

وقال من أبيات :

غيوم تمسك افق السماء وبرق يكتبه بالذهب
وخضراء تنثر فيها الصبا فريد ندى ما له من ثقب
فانوارها مثل نظم الحلي وانهارها مثل بياض العصي
حللت بها مع ندامى سلوا عن الجدد واستهتروا باللعب
واغناهم عن بديع السماع بدائع ما ضمته الكتب

السري الرفا

مر بعنوان السري بن أحمد .

السري بن سلامة الأصهباني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي (ع) . وفي الفهرست السري بن سلامة أصهباني له كتاب أخبرنا به جماعة عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن السري بن سلامة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف برواية أحمد بن أبي عبد الله عنه .

السري بن عاصم

في الفهرست له كتاب الديباج رواه أبو بكر أحمد بن منصور .

السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

السري بن عبد الله السلمي

يأتي بعنوان السري بن عبد الله بن يعقوب السلمي .

السري بن عبد الله الهمداني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

السري بن عبد الله بن يعقوب

قال النجاشي كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) ذكره أصحابنا في الرجال روى عنه حسن بن حسين العربي ومحمد بن يزيد الحرامي وغيرهما أخبرنا يكتابه أحمد بن علي حدثنا محمد بن علي بن تمام حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا حدثنا عباد بن يعقوب عن السري وفي رجال ابن داود عن الكشي كوفي ثقة وصوابه النجاشي لكن ابن داود اعتاد أن يذكر الكشي بدل النجاشي وفي ميزان الذهب السري بن عبد الله السلمي عن جعفر الصادق لا يعرف واختاره منكرة ذكره ابن عدي فروى عنه عباد بن يعقوب الرواجي عن جعفر عن أبيه عن جابر قضى باليمين مع الشاهد وهذا في الحديث عن جعفر عن أبيه مرسل . وقال ابن عدي جده يعقوب قال وله حديث وذلك المعروف في رواياته بعض ما ينكر عليه .

وكفي مدحا للسري قول الذهبي المعلوم حاله أنه لا يعرف وأخبره منكرة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : باب السري المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام أنه ابن عبد الله السلمي الثقة برواية عباد بن يعقوب وحسن بن حسين العربي ومحمد بن يزيد الحرامي عنه .

وقد اضاءت نجوم مجلسنا حتى اكتسى غرة واوضاحا
عصابة لو شهدت مجلسهم كنت شهابا لهم ومصباحا
اغلق باب السرور دونهم فكن لباب السرور مفتاحا

وليه :

وفتية زهر الآداب بينهم أبي وانضر من زهر الرياحين
راحوا إلى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين

وقال في مثله :

لنا روضة في الدار صيغ لزهرا فلائد من حمل الندي وشنوف
يطوف بنا منها إذا ما تبسمت نسيم كعقل الخالدي ضعيف

حمله بغضه للخالدي على ذمه بكل مناسبة .

وندمان صدق نثره ونظامه ربيع إذا فاوضته وخريف
وماء حكى اشعار حمد ببرده ولكنه محيا وتلك حتوف
وقد رق ثوب الغيم حتى كأنما تنشر فوق الأفق منه سجوف
فرز مجلسا قد فضل الله أهله وشرفهم أن الأديب شريف
ولا تعد أفعال الظريف فانه زمان رقيق الخلتين ظريف

وقال في مثله :

يوم رذاذ ممسك الحجب يضحك فيه السرور عن كتب
ومجلس اسبلت ستائره على شمس البهاء والحجب
والتهبت نارنا فمنظرها يغنيك عن كل منظر عجب
إذا ارتعت بالشرار واطردت على ذراها بمطارد الذهب
رايت ياقوتة مشبكة نظير عنها قزاحة الذهب
فصرالى المجلس الذي ابتسمت فيه رياض الجمال والأدب

السري بن حيان الأزدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

السري بن خالد

في التعليقة يروي عنه صفوان بن يحيى والظاهر أنه هو الناجي الآتي بقرينة رواية صفوان عنه . وفي ميزان الذهب السري بن خالد لا يعرفه قال الأزدي ضعيف جدا . وفي لسان الميزان : في كتاب ابن أبي حاتم سري بن خالد روى عن جعفر بن محمد وعنه حماد بن عمرو وأما السري فلم يذكر ابن أبي حاتم فيه جرحا . والذهبي ذكر ابن خالد وصاحب اللسان ذكر ابن خالد في ذيل ترجمة ابن خالد ولا وجه له . فإين خالد بن خالد فيها اثنان والذهبي ذكر ابن خالد بترجمة مستقلة وقال مهدي لا يعرف قال الأزدي لا يحتج به .

السري بن خالد الناجي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) والظاهر أنه

السري بن خالد المتقدم .

التمييز

سمعت أنه يروي عنه صفوان وعن جامع الرواة أنه يروي عنه ابن أبي عمير وحامد بن عثمان وعبد الملك بن مسلمة .

ابو السرايا السري بن منصور الشيباني

قتل سنة ٢٠٠ .

قال ابن الأثير في حوادث سنة ١٩٩ كان أبو السرايا يذكر أنه من ولد هانء بن قبيصة بن هانء بن مسعود الشيباني وكان في أول أمره يكره الحمير ثم قوي حاله فجمع نفرا فقتل رجلا من بني تميم بالجزيرة وأخذ ما معه فطلب فاختنى ثم لحق بيزيد بن يزيد الشيباني بآرمينية ومعه ثلاثون فارسا فقوده فقاتل معه الخرمية وأثر فيهم وقتل وأخذ منهم غلامه أبا الشوك فلما عزل أسد عن آرمينية صار أبو السرايا إلى أحمد بن يزيد فوجهه طليعة إلى عسكر هرثمة في فتنة الأمين والمأمون وكانت شجاعته قد اشتهرت فراسله هرثمة يستميله فمال إليه وانتقل إلى عسكره وقصده العرب من الجزيرة فاستخرج لهم الأرزاق من هرثمة فصار معه نحو ألفي فارس وراجل وصار يخاطب بالأمير فلما قتل الأمين نقصه هرثمة من أرزاقه وأرزاق أصحابه فاستأذنه في الحج فأذن له وأعطاه عشرين ألف درهم ففرقها في أصحابه وقال لهم اتبعوني متفرقين فاجتمع معه منهم نحو مائتي فارس فقصده عين التمر وحصر عاملها وأخذ ما معه من المال وفرقه في أصحابه ولقي عاملها آخر ومعه مال على ثلاثة بغال فأخذها ولحق عسكر سيده هرثمة فهزمهم ودخل البرية وقسم المال بين أصحابه ولحق به من تخلف عنه من أصحابه وغيرهم فكثرت جمعه فسار نحو دقوقا وعليها أبو ضرغامه العجلي في سبع مائة فارس فاقتتلوا فانهزم أبو ضرغامه ودخل قصر دقوقا فحصره أبو السرايا وأخرجته من القصر بالأمان وأخذ ما عنده من الأموال وسار إلى الأنبار وعليها إبراهيم الشروي مولى المنصور فقتله أبو السرايا وأخذ ما فيها وسار عنها ثم عاد إليها بعد إدراك الغلال فاحتوى عليها ثم ضجر من طول السري فقصده الرقة فمر بطوق بن مالك التغلبي وهو يجارب القيسية فأعانه عليهم وأقام معه أربعة أشهر يقاتل على غير طمع إلا للعصبة للربعية على المضرية فظفر طوق وانتقادت له قيس وسار عنه أبو السرايا إلى الرقة .

مبايعته لابن طباطبا وقيامه بأمره

قال ابن الأثير في حوادث سنة ١٩٩ فيها ظهر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) المعروف بابن طباطبا بالكوفة يدعو إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام والعمل بالكتاب والسنة وكان القيم بأمره في الحرب أبو السرايا وقيل إن أبا السرايا لما وصل إلى الرقة لقيه ابن طباطبا فبايعه وقال له انحدر أنت في الماء وأسير أنا على البر حتى نوافي الكوفة فدخلها وأبدا أبو السرايا بقصر العباس بن موسى بن عيسى فأخذ ما فيه من الأموال والجواهر وبايعهم أهل الكوفة وقيل كان سبب خروج ابن طباطبا أن أبا السرايا كان من رجال هرثمة فمطله بأرزاقه فغضب ومضى إلى الكوفة وبايع ابن طباطبا وأخذ الكوفة واستوسق له أهلها وأتاه الناس من نواحي الكوفة والأعراب فبايعوه ووجه الحسن بن سهل زهير بن المسيب الضبي إلى الكوفة في عشرة آلاف فارس وراجل فخرج إليه ابن طباطبا وأبو السرايا فهزموا واستباحوا عسكره وفي الغدومات ابن طباطبا فجأة سمع أبو السرايا لأنه لما غنم ما في عسكر زهير منع عنه أبا السرايا وكان الناس له مطيعين فرأى أبو السرايا أنه لا حكم له معه فسمه وأقام مكانه غلاما أمرد اسمه محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) فكان الحكم إلى أبي السرايا (قال المؤلف) في مثل هذا المقام تكثر الظنون والأقوال بسبب موت الفجأة فيقال

أنه بالسهم وقد يكون من باب الصدف لأن موت الفجأة كثير الوقوع قال ابن الأثير ووجه الحسن بن سهل عبدوس بن محمد المروروزي في أربعة آلاف فارس فقتل عبدوس ولم يقلت من أصحابه أحد كانوا بين قتيل وأسير وضرب أبو السرايا الدراهم بالكوفة وولى البصرة العباس بن محمد بن عيسى بن محمد الجعفري ومكة الحسين الأفلطس بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي وجعل إليه الموسم واليمن إبراهيم بن موسى بن جعفر وفارس اسماعيل بن موسى بن جعفر والأهواز زيد بن موسى بن جعفر فسار إلى البصرة وغلب عليها وهو المسمى زيد النار ووجه أبو السرايا محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي إلى المدائن وأمره أن يأتي بغداد من الجانب الشرقي فأبى المدائن ووجه عسكره إلى ديالى وكان بواسط عبد الله بن سعيد الحرشي واليا فانهزم من أصحاب أبي السرايا إلى بغداد فلما رأى الحسن بن سهل أن أصحابه لا يشتون لأصحاب أبي السرايا أرسل إلى هرثمة يستدعيه وكان قد سار إلى خراسان مغاضبا للحسن فحضر وسار إلى الكوفة وسير الحسن إلى المدائن وواسط علي بن سعيد فوجه أبو السرايا جيشا إلى المدائن فدخلها أصحابه وتقدم هو حتى نزل بنهر صرصر وجاء هرثمة فعسكر بأزائه وسار علي بن سعيد إلى المدائن فهزم أصحاب أبي السرايا واستولى عليها فرجع أبو السرايا من نهر صرصر إلى قصر ابن هبيرة وسار هرثمة في طلبه فكانت بينهما وقعة قتل فيها جماعة من أصحاب أبي السرايا فانحاز إلى الكوفة ونزل هرثمة قرية شاهي وكاتب رؤساء أهل الكوفة وتوجه علي بن سعيد من المدائن إلى واسط فأخذها ولم يقدر على أخذ البصرة هذه السنة . وفي سنة ٢٠٠ هرب أبو السرايا من الكوفة في ثمانمائة فارس ومعه محمد بن محمد بن زيد ودخلها هرثمة وسار أبو السرايا فأبى القادسية وسار منها إلى السوس بخوزستان فلقي ما لا قد حمل من الأهواز فأخذه وقسمه بين أصحابه وأتاه الحسن بن علي المأموني فأمره بالخروج من عمله وكره قتاله فأبى أبو السرايا إلا قتاله فهزمه المأموني وجرحه وتفرق أصحابه وسار هو ومحمد بن محمد بن محمد نحو منزل أبي السرايا برأس عين فلما انتهوا إلى جلولا ظفر بهم حماد الكندغوش فأبى بهم الحسن بن سهل فقتل أبا السرايا وبعث رأسه إلى المأمون ونصبت جثته على جسر بغداد وسير محمد بن محمد إلى المأمون وكان بين خروج أبي السرايا وقتله عشرة أشهر .

وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٣٣١ في سنة ١٩٩ خرج أبو السرايا السري بن منصور الشيباني بالعراق واشتد أمره ومعه محمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو ابن طباطبا وفي هذه السنة مات محمد بن إبراهيم طباطبا المذكور الذي كان يدعو إليه أبو السرايا اهـ . ولم يذكر أن أبا السرايا سمه .

سرية جدة أبي طاهر أحمد بن عيسى

عدها الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع) فقال سرية جدة أبي طاهر أحمد بن عيسى وهي أم ولد تدعى سرية .

سعاد بن سليمان التميمي الجمالي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع) وسعاد ضبطه صاحب توضيح الاشتباه بضم السين وهو اشتباه والصواب أنه بفتحها وتشديد العين أما بضم السين وتخفيف العين فمن أسماء النساء وفي القاموس سعاد ككتان بن سليمان المحدث وزيد في تاج العروس بعد

(٩) انس (١٠) عبد الله بن جعفر (١١) أبو امامة بن سهل بن حنيف
(١٢) نافع بن جبير بن مطعم (١٣) أخوه محمد بن جبير (١٤) حفص بن
عاصم بن عمر (١٥) عبد الله بن شداد (١٦) عبد الله بن كعب بن مالك
(١٧) أخوه عبد الرحمن بن كعب (١٨) الأعرج (١٩) عسرة
(٢٠) القاسم بن محمد (٢١) ابن المنكر وجاعة .

وروى عنه (١) ابنه إبراهيم (٢) أخوه صالح (٣) عبد الله بن جعفر
المخزومي (٤) عياض بن عبد الله الفهري (٥) ابن عجلان (٦) الزهري
(٧) موسى بن عقبة (٨) يحيى بن سعيد الأنصاري (٩) ابن عيينة وغيرهم
من أهل الحجاز (١٠) أيوب السختياني (١١) (١٢) الحمادان (١٣) الثوري
(١٤) شعبة (١٥) مسعر (١٦) زكريا بن أبي زائدة (١٧) ابن اسحق
(١٨) أبو عوانة وغيرهم .

سعد بن إبراهيم القمي

عده ابن النديم في فهرسته من فقهاء الشيعة وقال له من الكتب
كتاب تصدير الدرجات .

سعد أبو سعيد الحذري

يأتي بعنوان سعد بن مالك .

سعد بن أبي خلف

يأتي بعنوان سعد بن أبي خلف يعرف بالزام مولى بني زهرة ابن كلاب
الكوفي .

سعد بن أبي خلف يعرف بالزام مولى بني زهرة ابن كلاب الكوفي
عن المجلسي الأول (الزام) الذي يثقب انف البعير للمهار^(١) وفي
القاموس زم البعير خطمه وفي التعليقة في بعض نسخ الأخبار الزام بالراء
بعده الميم .

قال النجاشي كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما
السلام له كتاب يرويه عنه جماعة منهم ابن أبي عمير أخبرنا ابن نوح عن
الحسين بن حمزة عن ابن بطة حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن
محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عنه به وفي الفهرست سعد بن أبي خلف
الزام صاحب أبي عبد الله (ع) له أصل رويناه عن عدة من أصحابنا عن
أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
عن سعد ورواه حميد بن زياد عن أحمد بن ميثم عن سعد وذكره الشيخ في
رجال في أصحاب الصادق (ع) فقال سعد بن أبي خلف الزهري مولاهم
كوفي وفي رجال الكاظم (ع) سعد بن أبي خلف الزام ثقة . وعن الوسائل
عن الشهيد الثاني أنه قال لا خلاف بين أصحابنا في وثاقته وغازة علمه .

التميز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب سعد المشترك بين ثقة وغيره
ويمكن استعلام أنه ابن أبي خلف الثقة برواية ابن أبي عمير وأحمد بن ميثم
(اشيم خ .) عنه وزاد الكاظمي رواية صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب
عنه وعن جامع الرواة أنه نقل زيادة عن ذلك رواية الحسن بن الحسن
اللؤلؤي عن أحمد بن محمد عنه .

سليمان الجعفي وبعد المحدث (شيخ لعبد الصمد بن النعمان) . وعن
تقريب ابن حجر سعاد بفتح المهملة والتشديد بن سليمان الجعفي ويقال في
نسبه غير ذلك كوفي صدوق يخطيء وكان شيعيا من الثامنة . وعن مختصر
الذهبي شيعي صويلح لم يترك . وفي ميزان الذهب وضع عليه علامة (ت)
إشارة إلى أنه أخرج حديثه الترمذي وقال سعاد بن عبد الرحمن وقيل ابن
سليمان عن عون ابن أبي جحيفة قال أبو حاتم شيعي ليس بقوي أهـ . ولم
يذكر غيره اتحاد ابن سليمان مع ابن عبد الرحمن . وفي تهذيب التهذيب
سعاد بن سليمان الجعفي ويقال التميمي ويقال اليشكري ويقال الكاهلي
الكوفي روى عن أبي اسحق السبيعي وعون بن أبي جحيفة وزيد بن علاقة
وجابر الجعفي وغيرهم وعنه علي بن ثابت الدهان وأبو عتاب الدلال
والحسن بن عطية القرشي وجبارة بن المغلس وغيرهم قال أبو حاتم كان من
عتق الشيعة وليس بقوي في الحديث وذكره ابن حبان في الثقات روى له
ابن ماجه حديثا واحدا خير الدواء القرآن أهـ .

سعاد بن عمران الكلبي كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني

توفي سنة ١٢٥ أو ٢٦ أو ٢٧ أو ٢٨ وهو ابن ٧٢ سنة .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) . وذكر في تهذيب
التهذيب بهذا العنوان بزيادة أبو اسحق ويقال أبو إبراهيم أمه أم كلثوم بنت
سعد وكان قاضي المدينة والقاسم بن محمد بن أبي بكرحي . ابن سعد كان
ثقة كثير الحديث . عن أحمد ثقة ولي قضاء المدينة وكان فاضلا . عن ابن
معين ثقة لا يشك فيه . العجلي وأبو حاتم والنسائي : ثقة . حجاج بن
محمد كان شعبة إذا ذكره قال حدثني حبيبي سعد . عن ابن عيينة لما عزل
عن القضاء كان يتقي كما كان يتقي وهو قاض . يعقوب بن إبراهيم بن
سعد عن أبيه سرد سعد الصوم قبل أن يموت بأربعين سنة . الساجي ثقة
اجمع أهل العلم على صدقه والرواية عنه إلا مالك وقد روى مالك عن
عبد الله بن إدريس عن شعبة عن سعد بن إبراهيم وصح باتفاقهم أنه
حجة ويقال إن سعدا وعظ مالكا فوجد عليه فلم يرو عنه . حدثني أحمد
ابن ابن محمد سمعت أحمد بن حنبل يقول سعد ثقة فليل له أن مالكا لا
يحدث عنه فقال من يلتفت إلى هذا سعد ثقة رجل صالح . ثنا أحمد بن
محمد سمعت المعيطي يقول لابن معين كان مالك يتكلم في سعد سيد من
سادات قريش ويروي عن ثور وداود بن الحصين خارجين خبيثين قال فأما
أن يكون يتكلم فيه فلا أحفظه الساجي : مالك إنما ترك الرواية عنه وقد
روى عنه الثقات والأئمة وكان ديننا عقيفا قال أحمد بن البرقي سألت يحيى
عن قول بعض الناس في سعد أنه كان يرى القدر وترك مالك في الرواية عنه
فقال لم يكن يرى القدر وإنما ترك مالك الرواية عنه لأنه تكلم في نسب
مالك وهو ثبت لا شك فيه .

من روى عنهم ورووا عنه

في تهذيب التهذيب روى عن (١) أبيه (٢) عمه حميد (٣) عمه أبي
سلمة (٤) ابن عم أبيه طلحة بن عبد الله بن عوف (٥) ابن عمه عمر بن
أبي سلمة (٦) أخوه المسور (٧) خاله إبراهيم (٨) خاله عامر ابنا سعد
(١) هكذا في جميع النسخ ومعناه غير ظاهر . المؤلف

وفي مشتركات الكاظمي والظاهر انه منقول عن المتقي : وقع في الكافي في كتاب الحج رواية احمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن أبي خلف وكذا في كتابي الشيخ مع ان المجهود المتكرر في رواية احمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن أبي خلف ان يكون بواسطة ابن أبي عمير او الحسن بن محبوب ولعل الوسطة منحصرة فيهما فلا يضر سقوطهما .

سعد بن أبي سعيد المقبري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحابه علي بن الحسن (ع) وقال سمي به لأنه سكن المقابر ذكره ابن قتيبة وفي منهج المقال يأتي سعيد بن أبي سعيد وهو الأصح نعم لسعيد ابن يقال له سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري ذكره غيرنا وقالوا انه قد روى لين الحديث .

الشيخ معين الدين ابو المكارم سعد بن أبي طالب بن عيسى المتكلم الرازي المعروف بالنجيب

في فهرس منتجب الدين عالم مناظر له تصانيف منها (١) سفينة النجاة في تخطيط البغاة او النفاة (٢) كتاب علوم العقل (٣) مسألة الأحوال (٤) نقص مسألة الرؤية لأبي الفضائل المشاط (٥) الموجز وفي الرياض لعل المراد بتخطيط النفاة المنكرون للجزء الذي لا يتجزأ .

سعد بن أبي عمرو الجلاب

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) واصحاب الصادق (ع) وزاد كوفي وفي التعليقة يروي عنه ابن أبي عمير وهو عن حبيب الخثعمي .

سعد بن أبي عمران

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم (ع) وقال واقفي انصاري .

سعد بن أبي وقاص

يأتي بعنوان سعد بن أبي وقاص مالك بن ابيب .

سعد بن احمد بن مكّي النبلي المؤدّب

في معجم الادباء مات سنة ٥٦٥ وقد ناهز المائة ويأتي عن العماد الكاتب آخر عهدي به سنة ٥٩٢ فيكون قد مات بعد هذا التاريخ وهو ينافي ما مر عن المعجم ويدل على ان ولادته حوالي سنة ٥٠٠ اما على قول صاحب المعجم فتكون ولادته حوالي سنة ٤٦٥ ومر في ج ١ ق ٢ من هذا الكتاب ان وفاته سنة ٥٩٥ في معجم الادباء سعد بن احمد بن مكّي النبلي المؤدّب الشيعي كان نحويًا فاضلاً عالماً بالأدب مغالياً في التشيع له شعر جيد أكثره في مديح اهل البيت وله غزل رقيق وفي فوات الوفيات سعد بن احمد بن مكّي النبلي المؤدّب له شعر وأكثره في مديح اهل البيت رضي الله تعالى عنهم . قال العماد الكاتب كان غالياً في التشيع حالياً بالتورع عالماً بالأدب معلماً في المكتب مقدماً في التعصب ثم اسن حتى جاوز حد الهرم وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم وأناف على التسعين وآخر عهدي به في درب صالح ببغداد في سنة ٥٩٢ ومن شعره :

قمر اقام قيامتي بقوامه لم لا يجود لمهجتي بدمامه
لمكته كبدي فاتلف مهجتي بجمال بهجته وحسن كلامه
وبهيم عذب كأن رضابه شهد مذاب في عبير مدامه
وبناظر تغنج وطرف احور يصمي القلوب اذا رنا بسهامه
وكان خط عذاره في حسنه شمس تجلت وهي تحت لثامه
والظبي ليس لحاظه كالحاظه والغصن ليس قوامه كقوامه
قمر كأن الحسن يعشق بعضه بعضاً فساعدته على تسامه
فالحسن من تلقائه وورائه ويمينه وشماله وأمامه
ويكاد من ترف لركة خصره ينقد بالأرداف عند قيامه
وعده ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء اهل البيت المتقين .

الشيخ سعد الأربلي

في الرياض له كتاب الأربعين في الأخبار وينقل عن كتابه المذكور الشيخ حسن بن سليمان تلميذ الشهيد بعض الأخبار في كتاب المختصر ولكن فيه هكذا كتاب الأربعين رواية سعد الأربلي يرفعه الى أبي صالح عن كتاب الأربعين رواية سعد الأربلي عن عمار بن خالد اسحق الأزرق عن سلمان الفارسي الخ وفي موضع آخر عبد الملك بن سليمان الخ ولعله من علماء الخاصة اهـ .

سعد بن الأحوص الأشعري

قال الشيخ في الفهرست له كتاب رويناه عن عدة من اصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن سعد . وفي منهج المقال الظاهر انه سعد بن سعد بن الأحوص الآتي اهـ وفي النقد الظاهر ان هذا وسعد بن سعد بن الأحوص واحد اهـ ولست ادري ما وجه الاستظهار بل ان الآتي ابن هذا .

التمييز

في مشتركات الطريحي يمكن استعلام ان سعداً هو ابن الأحوص الثقة برواية البرقي وعباد بن سليمان عنه وجعل الكاظمي ذلك مميزاً لسعد بن سعد بن الأحوص كما يأتي :

سعد الاسكاف

هو سعد الخفاف وهو سعد بن طريف ويأتي .

قال الكشي حدثني حمدويه بن نصير حدثني محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثني محمد بن عيسى حدثني الحسن بن علي بن يقطين عن حفص بن محمد المؤذن عن سعد الاسكاف قلت لأبي جعفر (ع) أني أجلس فاقص وأذكر حقكم وفضلكم قال وددت ان على كل ثلاثين ذراعاً قاصاً مثلك قال حمدويه سعد الاسكاف وسعد الخفاف وسعد بن طريف واحد قال نصر وقد أدرك علي بن الحسين قال حمدويه وكان ناووسياً وقف على الصادق (ع) اهـ ويأتي تمام الكلام في سعد بن طريف .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية مهران بن محمد وسيف بن عميرة وابراهيم بن عبد الحميد وسالم بن بكرم وابراهيم بن عمر الهماني عنه وكذا

رواية علي بن برزح الحياط عن عمر عنه ورواية علي بن الحكم عن أيوب عنه .

سعد بن اسماعيل بن الأحوص

روى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عنه عن أبيه عن أبي الحسن (ع) في باب النوادر من كتاب الوصية من الكافي ولا ذكر له في كتب الرجال وروى أحمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن اسماعيل بن عيسى عن أبيه عن الرضا (ع) في عدة مواضع من الفقيه والتهذيب والاستبصار عددها صاحب جامع الرواة فيما حكى عنه .

سعد بن بكير

في التعليقة في التهذيب في الصحيح عنه ابن أبي عمير وهو عن حبيب الخثعمي .

سعد الجلاب

في التعليقة هو ابن أبي عمرو (المتقدم) .

سعد بياع السابري

في منبج المقال روى عنه حماد بن عيسى بن عثمان عن أبي عبد الله (ع) ذكر في الرجال أنه ورواية حماد عنه في باب البكاء في الصلاة من الاستبصار .

سعد بن الحارث الخزازي مولى أمير المؤمنين علي (ع)

قال بعض المعاصرين ممن لا يوثق بنقله في كتاب له أن له ادراكاً لصحبة النبي ﷺ وكان على شرطة أمير المؤمنين علي (ع) بالكوفة وولاه أذربيجان وانضم بعده إلى الحسن ثم إلى الحسين عليهما السلام وخرج معه إلى مكة ثم إلى كربلاء ونال درجة الشهادة بين يديه أنه وليس له ذكر في الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة ولو كان له ادراك للصحبة لذكره أحدهم وإنما ذكروا سعد بن الحارث بن الصمة الآتي .

سعد بن الحارث بن الصمة وتنمة نسبه في أبيه

في الاستيعاب: صاحب النبي ﷺ وشهد مع علي صفين وقتل يومئذ وهو أخو الجهم بن الحارث بن الصمة أنه وفي أسد الغابة هو انصاري خزرجي من بني النجار صاحب النبي ﷺ هو وأبوه وشهد صفين مع علي وقتل يومئذ وهو أخو جهيم بن الحارث بن الصمة وفي الإصابة أخو جهيم قال ابن شاهين له صحبة وشهد صفين مع علي وقال الطبري صاحب النبي ﷺ وشهد مع علي صفين وقتل يومئذ وفي شرح النهج ج ٤ ص ٧٣ أن أول ما ارتفع به زياد (بن عبيد دعي معاوية) هو استخلاف ابن عباس له على البصرة في خلافة علي (ع) وبلغت عليا عنه هنات فكتب إليه يلومه ويؤنبه وكان علي (ع) يخرج إليه سعداً مولاه يحثه على حمل مال البصرة إلى الكوفة فكان بين سعد وزياد ملاحاة ومنازعة وعاد سعد فشكاه إلى علي (ع) وعابه فكتب علي (ع) إليه أما بعد فإن سعداً ذكر أنك شتمته ظلماً وهددته وجبهته تكبراً وتجبراً فما دعاك إلى التكبر وقد قال رسول الله ﷺ الكبر رداء فمن نازع الله رداءه قصمه وقد أخبرني أنك تكبر من الألوان المختلفة

في الطعام في اليوم الواحد وتدهن كل يوم فما عليك لو صمت لله أياماً وتصدقت ببعض ما عندك محتسباً وأكلت طعامك مراراً قفاراً فإن ذلك شعار الصالحين افتطمع وانت متمرغ في النعيم تستأثر به على الجار والمسكين والضعيف والفقير والأرمل واليتيم أن يحسب لك أجر المتصدقين وأخبرني أنك تتكلم بكلام الأبرار وتعمل عمل الخاطئين فإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت وعملك أحببت فتب إلى ربك يصلح لك عملك واقتصد في امرك وقدم إلى ربك الفضل ليوم حاجتك وأدهن غباً فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ادهنوا غباً ولا تدهنوا رقماً .

فكتب إليه زياد أما بعد يا أمير المؤمنين فإن سعداً قدم علي فأساء القول والعمل فانتهرته وزجرته وكان أهلاً لا كثر من ذلك وأما ما ذكرت من الاسراف واتخاذ الألوان من الطعام والنعيم فإن كان صادقاً فأثابه الله ثواب الصالحين وإن كان كاذباً فوفاه الله أشد عقوبة الكاذبين وأما قوله إني أصف العدل وأخالفه إلى غيره فإني إذا من الأخسرين فخذ يا أمير المؤمنين بمقال قلته في مقام قمته الدعوى بلا بيعة كالسهم بلا نصل فإن اتاك بشاهدي عدل والا تبين لك كذبه وضلته أنه .

وأنت ترى أن جواب زياد لا يخرج عن المخاتلة والمخادعة والمواربة وكفى زياداً نقصاً ومذمة وإبانته عن أصله الخبيث ومنبته القدر مخالفته قول الرسول ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر طمعاً في الدنيا وحبا للرياسة وقلة مبالاة بالدين .

سعد الجلاب

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) وقال مجهول وذكره العلامة في باب سعيد بالياء .

سعد بن حذيفة بن اليمان

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) . ولزم أمير المؤمنين (ع) حتى استشهد بين يديه بصفين .

الشيخ أبو المعالي سعد بن الحسن بن الحسين بن بابويه

في فهرس. متتجب الدين فقيه صالح ثقة .

سعد بن الحسن الكندي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) وقال مجهول .

سعد بن حكيم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي بعض النسخ سعيد بالياء .

سعد بن حماد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع) وقال مجهول وفي بعض النسخ سعيد بالياء .

سعد بن حميد أبو عمار الحمذاني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال أصيب عينه بصفين وأثبت ابن داود أبو عمارة بالهاء .

سعد بن حميد الباهلي الكوفي مولى

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سعد بن حنظلة التميمي

قتل مع الحسين (ع) يوم عاشوراء قال ابن شهر آشوب في المناقب ثم برز سعد بن حنظلة التميمي مرتجزا :

صبرا على الأسياف والأسنة صبرا عليها لدخول الجنة
وحوور عين ناعمات هنه يا نفس للراحة فاجهدنه
وفي طلاب الخير فارغبه

وقال محمد بن ابي طالب ثم برز سعد بن حنظلة التميمي وهو يقول
(صبرا على الأسياف والأسنة) الى آخر ما تقدم وزاد فيه بعد قوله (وحوور
عين الخ) لمن يريد الفوز لا بالظنة . ثم حمل وقاتل قتالا شديدا رضوان الله
عليه .

سعد خادم ابي دلف العجلي

في الفهرست سعد خادم ابي دلف له مسائل عن الرضا (ع) اخبرنا
بها عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله
عن سعد خادم ابي دلف وقال النجاشي سعد خادم ابي دلف العجلي .
مسائله للرضا (ع) اخبرنا عدة من اصحابنا عن الحسن بن حمزة عن ابن
بطة عن احمد بن محمد بن خالد عن سعد عن الرضا عليه السلام بها .

سعد الخفاف

في التعليقة هو سعد الاسكاف .

سعد بن خلف

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم (ع) وقال واقفي .

سعد بن خليل العنزي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سعد الخير الأموي من ولد عبد العزيز بن مروان

من اصحاب الباقر (ع) .

يستفاد من الاخبار جلالته وعنايته الباقر (ع) به . روى المفيد في
كتاب الاختصاص بسنده عن ابي حمزة الثمالي قال دخل سعد الخير على ابي
جعفر (ع) فبدأ ينشج كما تنشج النساء فقال له ابو جعفر (ع) ما يبكيك
يا سعد ؟ قال كيف لا أبكي وانا من الشجرة الملعونة في القرآن . فقال
عليه السلام : لست منهم ، انت منا اهل البيت اما سمعت قول الله عز
وجل (فمن تبعني فانه مني) . وللباقر (ع) اليه رسالتان ذكرهما الكليني في
اوائل روضة الكافي .

الرسالة الأولى : قال الكليني في الروضة رسالة ابي جعفر (ع) الى
سعد الخير :

أعلم ان اخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض ولولا ان تذهب بك

الظنون عني لجليت لك عن اشياء عطيتها ولنشرت لك اشياء من الحق
كتمتها ولكني اتقيك واستبقيك وليس الحليم الذي لا يتقي احدا في مكان
التقوى والحلم لباس العالم فلا تعره والسلام . دل قوله (ع) ولولا ان
تذهب الخ على انه كتمه اشياء لا يتحملها عقله مخافة ان تذهب به الظنون
فيفارقه ولا يتبعه . وهذا معنى قوله (ع) ولكني اتقيك واستبقيك أي
أكتمها عنك خوفا عليك واستبقاء لك فلا يدل على انه ليس من اهل
الولاية .

الرسالة الثانية : جوابا عن كتاب منه اليه قال الكليني في روضة
الكافي (رسالة ايضا منه اليه) . محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن
محمد بن اسماعيل بن يزيع عن عمه حمزة بن يزيع قال كتب ابو جعفر الى
سعد الخير : بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه
معرفة ما لا ينبغي تركه وطاعة من رضى الله رضاه فقبلت من ذلك لنفسك
ما كانت نفسك مرتبة لوتركته ، فمجب ان رضى الله وطاعته ونصيحته لا
تقبل ولا توجد ولا تعرف الا في عباد غرباء اخلاء من الناس قد اتخذهم
الناس سخريا لما يرمونهم به من المنكرات وكان يقال لا يكون المؤمن مؤمنا
حتى يكون ابغض الى الناس من جيفة الحمار ولولا ان يصيبك من بلاء مثل
الذي اصابنا فتجعل فتنة الناس كعذاب الله واعيدك بالله وايانا من ذلك
لقربت على بعد منزلتك واعلم رحمك الله انه لا تنال محبة الله الا ببغض
كثير من الناس ولا ولايته الا بمعاداتهم وفوت ذلك قليل يسير لدرك ذلك
من الله لقوم يعلمون يا أخي ان الله عز وجل جعل في كل من الرسل بقايا
من اهل العلم يهدون من ضل الى الهدى ويصبرون معهم على الأذى
يحيون داعي الله ويدعون الى الله فانصرهم رحمك الله فانهم في منزلة رفيعة
وان اصابهم في الدنيا وضیعة انهم يحيون بكتاب الله الموت ويبصرون بنور
الله من العمى كم من قتيل لا بليس قد احيوه وكم من تائه ضال قد هدوه
يبدلون دماءهم دون هلكة العباد وما احسن اثرهم على العباد واقبح آثار
العباد عليهم «قوله» ولولا ان يصيبك الخ اي لولا الخوف عليك من ان
يصيبك بلاء بتقربنا اياك لقربناك وقوله على بعد منزلتك لعله اشارة الى
كونه من بني أمية (قوله) ان الله قد جعل في كل من الرسل بقايا من اهل
العلم يريد بالبقايا - والله اعلم - اوصياء الرسل .

سعد الزام

في التعليقة هو ابن ابي خلف (المتقدم) وفي بعض الاخبار الزام .

سعد بن زياد الأسدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سعد بن زياد بن ودیعة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) .

سعد بن زيد

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

سعد بن سعد بن الأحوص بن سعد بن مالك الأشعري القمي .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا (ع) سعد بن سعد

سعد بن سيار كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

سعد الصفار من اصحاب العياشي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام .

سعد بن الصلت البجلي القاضي المدائني مولى

سعد بن طالب ابو غيلان الشيباني الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سعد بن طريف الحنظلي الاسكاف مولى بني تميم الكوفي ويقال سعد الخفاف

في الخلاصة بعد العنوان المذكور (طريف) بالطاء المهملة روى عن الأصمغ بن نباتة قال الشيخ وهو صحيح الحديث وقال الكشي عن حمدويه ان سعد الاسكاف وسعد الخفاف وسعد بن طريف واحد وكان ناووسيا وقف على ابي عبد الله (ع) وقال النجاشي انه يعرف وينكر روى عن الأصمغ بن نباتة وروى عن الباقر والصادق عليهما السلام وكان قاصا وقال ابن الغضائري انه ضعيف اهـ وفي كثير من النسخ كان قاضيا بدل قاصا وهو تحريف من النسخ والقاص من يتلو القصص على الناس في المجتمعات وقال النجاشي سعد بن طريف الحنظلي مولا هم الاسكاف كوفي يعرف وينكر روى عن الأصمغ بن نباتة وروى عن ابي جعفر وابي عبد الله وكان قاصا له كتاب رسالة ابي جعفر اليه اخبرنا عدة عن احمد بن محمد بن جميلة سعيد حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن عمرو بن عثمان عن ابي جميلة عن سعد اهـ ويعرف ويذكر أي أن حديثه يعرف تارة فيكون مستقيما وينكر اخرى فيكون فيه نكارة وقيل يعرف قبل الوقف وينكر بعده وقال الشيخ في الفهرست سعد بن طريف الاسكاف له كتاب اخبرنا به جماعة عن ابي الفضل عن حميد عن محمد بن موسى خوراء عنه واخبرنا احمد بن محمد بن موسى عن احمد بن محمد بن سعيد عن الحسين بن احمد بن الحسن عن عمه علي بن الحسن عن عمرو بن عثمان عن ابي حميد الحنظلي عن سعد بن طريف الاسكاف وقال في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام سعد بن طريف الحنظلي الكوفي الاسكاف مولى بني تميم ويقال سعد الخفاف روى عن الأصمغ بن نباتة وهو صحيح الحديث وقال في رجال الباقر (ع) سعد بن طريف وفي رجال الصادق (ع) سعد بن طريف التميمي الحنظلي مولى كوفي وفيهم ايضا سعد بن طريف الشاعر في النقد كانه المذكور سابقا اهـ . وكلماتهم هذه فيها بعض الاختلاف فالشيخ قال انه صحيح الحديث والنجاشي قال انه يعرف وينكر وضعفه ابن الغضائري والكشي قال انه ناووسي واقفي ويمكن ترجيح قول النجاشي على قول الشيخ لأنه اضبط ولا يبعد القول بأن النجاشي جعله هو يعرف وينكر لا حديثه أي هو كان مستقيما ثم صار واقفيا ناووسيا وذلك لا ينافي صحة حديثه أي ان احاديثه مستقيمة وكفى بشهادة الشيخ الخبير بالأخبار ان احاديثه صحيحة مستقيمة وابن الغضائري لا عبرة بتضعيفه في مقابل تصحيح الشيخ حديثه لما هو المعلوم من حاله انه لم يسلم منه احد والعلامة متوقف فيه او حاكم بتضعيفه وفي باب فضل القرآن من الكافي باسناده عن سعد الخفاف عن ابي جعفر (ع) في حديث قلت يا ابا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا فانهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلاة

الأحوص بن سعد بن مالك الأشعري القمي ثقة وفي الفهرست سعد بن سعد الأشعري له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن الحسن عن ابي الحسين شنبوله عنه وقال النجاشي سعد بن سعد بن الأحوص بن مالك الأشعري القمي ثقة روى عن الرضا وابي جعفر عليهما السلام كتابه المبوب رواية عباد بن سليمان اخبرناه علي بن احمد بن محمد بن محمد بن طاهر حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد حدثنا الحسن بن متيل عن عباد بن سليمان عن سعد بن كتابه غير المبوب رواية محمد بن خالد البرقي اخبرنا الحسين وغيره عن ابن حمزة عن ابن بطة عن الصفار عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عنه مسائل للرضا (ع) اخبرنا الحسين بن عبيد الله عن احمد بن جعفر عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عنه . وفي الخلاصة سعد بن سعد بن الأحوص بن مالك الأشعري القمي ثقة روى عن الرضا وابي جعفر عليهما السلام وروى الكشي عن اصحابنا عن ابي طالب عبد الله بن الصلت القمي ان ابا جعفر (ع) سأل الله أن يجزيه خيرا . وقال الشهيد الثاني في الحاشية سعد هو الأحوص لا ابنه وقد تقدم في باب اسماعيل ان اسماعيل بن سعد الأحوص وهو اخو سعد هذا وابن داود جعله سعد الأحوص كما ذكرنا ونسب زيادة ابن المصنف اهـ . وفي رجال ابن داود سعد بن سعد الأحوص ومن اصحابنا من اثبته سعد بن سعد بن الأحوص والأحوص ابوه لا جده اهـ . وقد وقع بعض التفاوت بين هذه الكلمات فالشيخ في رجاله جعله سعد بن سعد الأحوص فجعل الأحوص صفة ابيه ومثله الشهيد الثاني وفي الفهرست لم يذكر الأحوص اصلا والنجاشي قال سعد بن سعد بن الأحوص فجعل الأحوص صفة جده ومثله في الخلاصة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف سعد بن سعد بن الأحوص الثقة برواية محمد بن خالد البرقي وعباد بن سليمان عنه . وفي كتاب لبعض المعاصرين لا يوثق بنقله ان الكاظمي زاد رواية عبد العزيز النهدي او المهدي عنه وليس ذلك في نسختين عندي ومر عن الفهرست رواية ابي الحسين شنبوله عنه . وعن جامع الرواة انه نقل رواية احمد بن محمد بن عيسى وجعفر بن ابراهيم الحضرمي ومحمد بن سليمان والعباس عنه . وفي مشتركات الكاظمي وقع في اسناد الشيخ في كتاب الحج رواية احمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن سعد والظاهر سقوط الوسطة توها لأن المعهود المتكرر توسط البرقي بينهما وتبع في ذلك المنتقى وعن الفقيه في أول باب نوادر العتق سعد بن سعد عن حريز وان المجلسي الأول قال الظاهر انه غلط من النسخ وصوابه عن ابي جرير زكريا بن ادريس وكان حريز في نسخة العلامة لأنه قال في الصحيح عن حريز اهـ .

سعد بن سعيد البلخي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم عليه السلام .

الشيخ ابو الفتح او الفتوح سعد بن سعيد بن مسعود البراز الحنفي

في الرياض : من مشايخ الشيخ متجب الدين .

سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

وفي الاستيعاب : كان سعد عقيماً نقياً سيداً جواداً كان سيداً في الانصار مقدماً وجيهاً له رثاثة وسيادة يعترف قومه له بها يقال انه لم يكن في الاوس والخزرج اربعة مطعمون متتالون في بيت واحد الا قيس بن سعد بن عباد بن دليم ولا كان مثل ذلك في سائر العرب الا ما ذكرنا عن صفوان .

ومر ابن عمر على اطم سعد فقال هذا اطم جده لقد كان مناديه ينادي يوماً في كل حول من اراد الشحم واللحم فليات دار دليم فمات دليم فننادى منادي عبادة بمثل ذلك ثم مات عبادة فننادى منادي سعيد بمثل ذلك ثم رأيت قيس بن سعيد يفعل ذلك . وفي الاصابة كان نقيب بني ساعدة عند جميعهم وكان سيداً جواداً وهو صاحب راية الانصار في المشاهد كلها وكان يحمل الى النبي (ﷺ) كل يوم جفنة مملوءة زبداً ولحماً تدور معه حيثما دار . وروى بسنده عن قيس بن سعد : زارنا رسول الله (ﷺ) فسلم فرد سعد رداً خفياً فقال له قيس الا تأذن لرسول الله (ﷺ) فقال دعه يكثر علينا من السلام فسلم رسول الله (ﷺ) ثم رجع واتبعه سعد فقال يا رسول الله اني كنت اسمع تسليماً واراد عليك رداً خفياً لتكثر علينا من السلام فانصرف معه رسول الله (ﷺ) فأمر له بغسل فاغتسل وناولته ملحفة فاشتمل بها ثم رفع رسول الله (ﷺ) يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد « اهـ » . وفي الاصابة : كان يكتب بالعربية ويحسن العموم والرمي فكان يقال له الكامل كان مشهوراً بالجود هو وابوه وجده وولده وكان لهم اطم ينادى عليه كل يوم من احب الشحم واللحم فليات اطم دليم بن حارثة (انظره مع قول الاستيعاب السابق يوماً من كل عام) وكانت جفنة سعد تدور مع النبي (ﷺ) في بيوت ازواجه وقال مقسم عن ابن عباس كان لرسول الله (ﷺ) في المواطن كلها رايتان : مع علي راية المهاجرين ومع سعد بن عباد راية الانصار . وروى بسنده كان اهل الصفة إذا امسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالاثنتين والرجل بالجماعة فاما سعد فكان ينطلق بالثمانين . وكان سعد يقول اللهم هب لي بجداً فانه لا يجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم انه لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه .

ولما بويج ابو بكر يوم السقيفة لم يرض سعد ان يبايع فقالوا له نحن قريش عشيرة رسول الله والخلافة فينا . وكان مريضاً فقال عمر اقتلوا سعداً قتل الله سعداً فحمل الى داره . ولما بلغ علياً ذلك قال ما معناه : ان تكن الخلافة بالقراية فنحن اقرب الى رسول الله (ﷺ) والا فالانصار على دعواهم وقالوا لسعد لما ابي البيعة لا تساكنا في بلد فتفي الى حوران فرمي بسهم في الليل فقتل « وقالوا ان الجن رمته لما يال قائماً » وانه سمع قائل من الجن يقول :

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد
ورميناه بسهم سمين فلم نخط فؤاده

وقيل ان الذي رماه المغيرة بن شعبه وقيل شخصان غيره رماه كل واحد بسهم واشيع ان الجن رمته وقالت البيتين ويحكى عن بعض الانصار انه قال :

وما ذنب سعد انه بال قائماً الا ربما حققت فعلك بالغدر
يقولون سعد شقت الجن بطنه ولكن سعداً لم يبايع ابا بكر

تتكلم تأمر وتنهى فتغير لوني وقلت هذا شيء لا استطيع ان اتكلم به في الناس ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فانهي كلام (الحديث) وفي هذا الحديث نوع اعتناء به .

أقوال غيرنا فيه

عن تقريب ابن حجر رماه ابن حبان بالوضع وكان رافضياً من السادسة شيعي وضعفه . وفي تهذيب التهذيب سعد بن طريف الاسكافي الخداه الحنظلي الكوفي . عن ابن معين ليس بشيء لا يحمل لأحد ان يروي عنه . عن احمد بن حنبل ضعيف الحديث . عمرو بن علي ضعيف الحديث وهو يفرط في التشيع . ابو زرعة لين الحديث . ابو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث الجوزجاني مذموم . البخاري ليس بالقوي . ابو داود ضعيف الحديث . الترمذي ضعيف . النسائي متروك الحديث . عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان : كان فيه غلو في التشيع . ابن عدي ضعيف جداً . المعجلي ضعيف . الساجي عنده مناكير . الأزدي والدارقطني متروك الحديث . النسوي لا يكتب حديثه الا للمعرفة . ابن حبان كان يضع الحديث اهـ . وافرطهم في ذمه ليس الا لزعمهم غلوه في التشيع وروايته ما لا تقبله عقولهم بما اعتادوه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف سعد بن طريف برواية ابي جميلة عنه وروايته هو عن الأصبع بن نبانة وعن الباقر والصادق عليهما السلام وزاد الكاظمي رواية محمد بن موسى خوراء وأبي حميد الحنظلي عنه وزاد بعضهم رواية الحسين الجريري وعمر بن ابي المقدام ثابت عنه وعن جامع الرواة انه زاد نقل رواية سيف بن عمارة والحسين بن علوان ومحمد بن مروان وسلام بن ابي عميرة ومنصور بن يونس ومصعب بن سلام التميمي ومهران بن محمد وعبد الله بن غالب وجعفر بن بشير وابراهيم بن عبد الحميد وابراهيم بن ابي البلاد وعلي بن الحسين العبدي والحسين بن ابي العلاء ويحيى بن مساور وهشام بن سالم وسعد بن ابي خلف الزام وابي الحسن العبدي وعاصم بن حميد عنه وفي تهذيب التهذيب روى عن الأصبع بن نبانة والحكم بن عتيبة وابي اسحق السبيعي وعكرمة وعمير بن مأمون وغيرهم وعنه اسرائيل وخلف بن خليفة وعلي بن مسهر وابن عيينة وابو معاوية وابن علية وغيرهم .

سعد بن عباد الخزرجي الانصاري

مات شهيداً سنة ١٥ أو ١٤ أو ١١ من الهجرة كان سيد الخزرج وكان جواداً مطعماً وكان يطعم الوفود الوافدين على رسول الله (ﷺ) وكان ابنه قيس على شاكلته في الجود روى ابن ابي الحديد ان قيساً سافر مع جماعة من الصحابة فنقد ما معهم فجعل قيس يستدين وينفق عليهم ، فقالوا لمن يستدين منهم انه غلام لا يملك شيئاً ، فبلغ ذلك سعداً فقال لهم اتريدون ان تبخلوا ابني انا قوم لا نستطيع البخل ، اشهدوا ان الخديقة الفلانية لقيس والمال الفلاني لقيس . وحكى الكشي عن بعض كتب يونس بن عبد الرحمن ان سعداً لم يزل سيداً في الجاهلية والاسلام وابوه وجده وجد جده لم يزل فيهم الشرف وكان سعد يجر فيجار ذلك لسؤدده ولم يزل هو وابوه اصحاب اطعام في الجاهلية والاسلام وقيس ابنه على مثل ذلك « اهـ » .

يوم الاربعاء لسبع وعشرين من شوال سنة ٣٠٠ في ولاية رستم قال النجاشي بعدما عنونه بما ذكر : شيخ هذه الطائفة وفقهها ووجهها كان سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً وسافر في طلب الحديث لقي من وجوههم الحسن بن عرفة ومحمد بن عبد الملك الدقيقي وابا حاتم الرازي وعباس البرقي ولقي مولانا ابا محمد (ع) ورأيت بعض اصحابنا يضعفون لقاءه لابي محمد ويقولون هذه حكاية موضوعة عليه والله اعلم وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة الحكاية ذكرها الصدوق في كتاب كمال الدين وامارات الوضع عليها لائحة ثم قال النجاشي وكان ابوه عبدالله بن ابي خلف قليل الحديث روى عن الحكم بن مسكين وروى عنه احمد بن محمد بن عيسى وفي الفهرست سعد بن عبدالله القمي يكنى ابا القسم جليل القدر واسع الاخبار كثير التصانيف ثقة وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب العسكري (ع) فقال سعد بن عبدالله القمي عاصره ولم اعلم انه روى عنه وذكره فيمن لم يرو عنهم (ع) فقال سعد بن عبدالله بن ابي خلف القمي جليل القدر صاحب تصانيف ذكرناها في الفهرست .

وقال ابن طاوس في الاقبال اخبرنا جماعة باسنادهم الى سعد بن عبدالله من كتاب فضل الدعاء المتفق على ثقته وفضله وعدالته ومن الغريب ان ابن داود ذكره في البايين مع الاتفاق على وثاقته وجلالته وان كان الداعي لذكره في القسم الثاني تضعيف بعض الاصحاب لقاءه ابا محمد (ع) وكون الحكاية موضوعة فواضح انه لا يوجب قدحا فيه وعن الشهيد الثاني فيما علقه على رجال ابن داود انه قال ذكر المصنف لسعد بن عبدالله في هذا القسم عجيب اذ لا خلاف بين اصحابنا في ثقته وجلالته وغزارة علمه يعلم ذلك من كتبهم وان كان الباعث له على ذلك حكاية النجاشي عن بعض اصحابنا ضعف لقاء العسكري (ع) فهو اعجب لان ذلك لا يقتضي الطعن بوجه الضرورة .

مصنفاته

قال النجاشي صنف سعد كتبا كثيرة وقع اليها منها كتب الرحمة (١) الوضوء (٢) الصلاة (٣) الزكاة (٤) الصيام (٥) الحج كتبه (اي كتاب الرحمة) فيما روته العامة مما يوافق الشيعة خمسة كتب (٦) الوضوء (٧) الصلاة (٨) الزكاة (٩) الصيام (١٠) الحج (١١) بصائر الدرجات (١٢) الضياء في الرد على المحمدية والجعفرية (١٣) فرق الشيعة (١٤) الرد على الغلاة (١٥) ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه (١٦) فضل الدعاء والذكر (١٧) جوامع الحج (١٨) مناقب رواية الحديث (١٩) مثالب رواية الحديث (٢٠) المتعة (٢١) الرد على ابن ابراهيم بن هاشم في معنى هشام ويونس (٢٢) قيام الليل (٢٣) الرد على المجبرة (٢٤) فضل قم والكوفة (٢٥) فضل ابي طالب وعبد المطلب وابي النبي (ﷺ) (٢٦) فضل العرب (٢٧) الامانة (٢٨) فضل النبي (ﷺ) (٢٩) الدعاء (٣٠) الاستطاعة (٣١) احتجاج الشيعة على زيد بن ثابت في الفرائض (٣٢) النوادر (٣٣) المنتخبات رواه عنه حمزة بن القاسم خاصة (٣٤) المزار (٣٥) مثالب هشام ويونس (٣٦) مناقب الشيعة (٣٧) فهرست ما رواه (ذكره) الشيخ في الفهرست كما يأتي . اخبرنا محمد بن محمد والحسين بن عبيدالله والحسين بن موسى قالوا حدثنا جعفر بن محمد حدثنا ابي واخي قالوا حدثنا سعد بكتبه كلها قال

وفي الاستيعاب لم يختلفوا انه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون احدا «نحن قتلنا» البيتين ويقال ان الجن قتله «اه» .

ويا ليت شعري . وما ذنبه الى الجن حتى تقتله الجن ؟

وفي التعليقة سعد بن عباد في المجالس ما يظهر منه جلالته وانه ما كان يريد الخلافة لنفسه بل لعلي «اه» . ووقع سعد بن عباد في طريق الصدوق في باب ما يجب من التعزير والحدود . وينقل عن محمد بن جرير الطبري - وكأنه الشيعي - في مؤلفه عن ابي علقمة قلت لابن عباد وقد مال الناس الى بيعة ابي بكر الا تدخل فيما دخل فيه المسلمون ؟ قال اليك عني فوالله لقد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول اذا انامت تفضل الاهواء ويرجع الناس على اعقابهم فالحق يومئذ مع علي وكتاب الله بيده ، لا نبايع احدا غيره ، فقلت له هل سمع هذا الخبر احد غيرك من رسول الله (ﷺ) فقال اناس في قلوبهم احقاد وضغائن قلت بل نازعتك نفسك ان يكون هذا الامر لك دون الناس فحلف انه لم يسم بها ولم يردها وانهم لو بايعوا عليا لكان اول من بايعه .

(اقول) لا شك ان الانصار كان هواهم مع علي (ع) وان المهاجرين كانوا منحرفين عنه وقد روى الطبري في تاريخه انها قالت الانصار او بعض الانصار لا نبايع الا عليا «اه» . وان سعدا كان هواه مع علي ولكنه لما رأى المهاجرين ورئيس الاوس مالوا مع ابي بكر طلبها لنفسه فلما رأت الخزرج الاوس مالت مع ابي بكر مالت هي معه خوفا ان تكون لهم المكاة عنده دونهم كما نراه اليوم فيمن ييدهم الحكم حذو النعل بالنعل . ونقل عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال : ان اول من جرد الناس علينا سعد بن عباد فتح بابا وبله غيره واضرم نارا كان لهبها عليه وضوؤها لاعدائه .

ولكن المتأمل في مجاري الاحوال يعلم ان الامر كان مدبرا في حياة النبي (ﷺ) تدبرا حكما وبقي هذا التدبير على احكامه بعد وفاته وان سعدا لم يؤثر في ذلك شيئاً ومن هنا قد يشك في صحة نسبة هذا الكلام الى امير المؤمنين عليه السلام .

سعد بن عبد الله

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين (ع) وفي كتاب لبعض المعاصرين لا يوثق بضبطه هو سعد بن عبدالله مولى عمر بن خالد الاسدي الصيداوي روى اهل السير انه كان سيدا شريف النفس والهمة تبع مولاة عمر واتي معه الى الحسين (ع) حتى استشهد بين يديه «اه» . ولم يتمكن ساعة التحرير من معرفة احواله .

سعد بن عبد الله

من اصحاب الصادق (ع) روى الشيخ في زيادات التهذيب في باب ما تجوز الصلاة فيه بسنده عن سيف بن عميرة عن اسحق عنه انه قال لجعفر بن محمد الخ .

سعد بن عبدالله بن ابي خلف الاشعري القمي ابو القاسم

قال النجاشي توفي سنة ٣٠١ وقيل سنة ٢٩٩ وفي الخلاصة قيل مات

سعد بن عمران القمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) وذكر ابن داود في كتابه عن رجال الشيخ سعد بن عمران الانصاري من أصحاب الكاظم واقفي والشيخ انما ذكر ذلك في سعد بن أبي عمران الانصاري وهذا من اغلاط رجال ابن داود الذي قيل ان فيه اغلاطا .

سعد بن عمير الطائي السبسي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سعد بن فرخان نزيل قاشان الحكيم جمال الدين .

ذكره متجب الدين في فهرسته وقال فاضل له كتب منها الشامل وكتاب القوافي وكتاب النحو شاهده ولي عنه رواية .

سعد بن قيس الهمداني الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) على احدى النسختين وفي منهج المقال الاصح انه سعيد بالياء ويأتي .

سعد بن أبي وقاص مالك بن ابيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ابو اسحاق^(١) .

توفي سنة ٥٥ أو ٥٨ أو ٥٤ وهو ابن ٧٤ أو ٨٣ سنة .

في الاستيعاب اسلم بعد ستة وشهد بدرنا والحديبية وسائر المشاهد وهو احد الستة اصحاب الشورى واحد العشرة (اصحاب بيعة الشجرة) وهو الذي كوف الكوفة في خلافة عمر وكان ممن لزم بيته في الفتنة فطمع معاوية فيه وفي عبدالله بن عمر وعمر بن مسلمة فكتب اليهم يدعوهم الى عونه والطلب بدم عثمان فأجابهم كل واحد منهم ينكر عليه مقالته ويعرفه انه ليس بأهل لما يطلبه وفي كتاب سعد لمعاوية قوله من ابيات :

معاوي داؤك الداء العياء وليس لما نجيء به دواء
ايدعوني ابو حسن علي فلم اردد عليه ما يشاء
وقلت له اعطني سيفاً بصيراً تميز به العداوة والولاء
اتطمع في الذي اعطى علياً على ما قد طمعت به العفاء
ليوم منه خير منك حياً وميتاً انت للمرء الفداء

قال ابو عمر سئل علي رضي الله عنه عن الذين قعدوا عن بيعته ونصروته فقال اولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل «اهـ» . وكان ممن قعد عن بيعته لما بويج بالخلافة سعد وعبدالله بن عمر فلم يجبرهما على البيعة ولذلك لم يعطيهما علي (ع) من الفية اما قعود سعد عن القتال مع علي (ع) بزعم انها فتنة فليس معذوراً فيه فانه مخالفة لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي ولقول النبي (ﷺ) علي مع الحق والحق مع علي يدور معه كيفما دار ولذلك قاتل مع علي (ع) ابن اخي سعد هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وابنه عبدالله بن هاشم وبالغا في اخلاص الولاء فقتل هاشم معه يوم صفين واراد معاوية الانتقام من عبدالله بعد الامان العام كما يأتي في ترجمتها . وقال معاوية لسعد بن ابي وقاص ما منعك أن تسب علياً قال أما ما ذكرت له خصالاً قلن اسبه وذكرها ولا يحضرن الان عل هذا الخبر .

الحسين بن عبيدالله رحمه الله جثت بالمنتخبات الى ابي القاسم ابن قولويه رحمه الله اقراها عليه فقلت حدثك سعد فقال لا بل من سعد الا حديثين وفي الفهرست حدثني ابي واخي عنه وانا لم اسمع من كتبه كتاب الرحمة وهو مشتمل على كتب جماعة منها الطهارة الصلاة الزكاة الصوم الحج وجوامع الحج والضياء في الامامة ومقالات الامامية . مناقب رواية الحديث . مثالب رواية الحديث فضل قم والكوفة فضل ابي طالب وعبد المطلب وعبدالله بصائر الدرجات اربعة اجزاء . المنتخبات نحو من الف ورقة وله فهرست ما رواه اخبرنا بجميع كتبه وروايته عدة من اصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبدالله عن رجاله قال محمد بن علي بن الحسين الا كتب المنتخبات فاني لم اروها عن محمد بن الحسن الا اجزاء قرأتها عليه واعلمت على الاحاديث التي رواها محمد بن موسى الهمداني وقد رويت عنه كلها في كتب المنتخبات مما عرفت طريقه من الرجال الثقات واخبرنا الحسين بن عبيدالله وابن ابي جريد عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبدالله .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف سعد بن عبدالله بن ابي خلف الثقة برواية علي بن الحسين بن بابويه ورواية محمد بن الحسن بن الوليد عنه ورواية أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عنه وبغير واسطة ابيه كما في اسانيد الفقيه ورواية ابي القاسم بن قولويه عن ابيه واخيه عنه ورواية حمزة بن ابي القاسم عنه وروايته هو عن أحمد بن محمد بن عيسى وعن الحكم بن مسكين .

الشيخ ابو القاسم سعد ابن الشيخ ابي اليقظان عمار بن ياسر

في الرياض كان والده من مشايخ محمد بن ابي القاسم الطبري ويرويان عن الشيخ ابراهيم بن ابي نصر الجرجاني كما صرح به الطبري المذكور في بشارة المصطفى فهم في درجة الشيخ ابي علي ولد الشيخ الطوسي .

سعد بن عمرو

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) ويحتمل قريباً أنه المذكور بعده .

سعد بن عمرو الانصاري

في الاستيعاب شهد هو واخوه الحارث بن عمرو صفين مع علي ذكرهما ابن الكلبي وغيره فيمن شهد صفين من الصحابة «اهـ» .

سعد بن عمران ويقال سعد ابن فيروز

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال كوفي مولى كان خرج يوم الجماجم مع ابن الاشعث يكنى ابا البختری «اهـ» . ويأتي سعيد .

(١) يذكر المؤلف من يذكرهم الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله «ص» ولو كانوا من غير شرط الكتاب «ح»

وانه اشتد نزعاه فأمر اهله ان يحملوه الى مصلاه الذي كان يصلي فيه ففعلوا
فما لبث ان هلك . حمدويه حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن
الحسين بن عثمان عن ذريح سمعت أبا عبدالله (ع) يقول اني اكره للرجل
ان يعافى في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب ثم ذكر ان ابا سعيد
الخدري كان مستقيماً نزع ثلاثة أيام فغسله اهله ثم حملوه الى مصلاه فمات
فيه وفي اسد الغابة من مشهوري الصحابة وفضلائهم وهو من المكثرين من
الرواية عنه واول مشاهده الخندق وغزا مع رسول الله (ﷺ) اثنتي عشرة
غزوة .

أخباره

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٩ فيها ارسل معاوية يزيد بن شجرة
الرهاوي في ثلاثة الاف فارس الى مكة وعامل علي عليها قثم ابن العباس
فخطب قثم اهل مكة . ودعاهم لحرب الشاميين فلم يجيبوه فعزم علي
مفارقة مكة ومكاتبة امير المؤمنين فنهاه ابو سعيد الخدري عن مفارقة مكة
وقال له اقم فان رأيت منهم القتال وبك قوة والا فالسير عنها امامك فأقام
وقدم ابن شجرة واستدعى أبا سعيد الخدري وقال له اني اريد الالحاد في
الحرم ولو شئت لفعلت لما في اميركم من الضعف فقل له يعتزل الصلاة
بالناس واعتزلها انا ويختار الناس من يصلي بهم فقال ابو سعيد لقثم ذلك
فاعتزل وصلى بالناس شعبة بن عثمان «اهـ» . وهذا يدل على عقل ثابت
ورأي ثاقب ومكانة في الناس لابي سعيد .

من روى عنه

في اسد الغابة روى عنه من الصحابة جابر وزيد بن ثابت وابن
عباس وانس وابن عمر وابن الزبير ومن التابعين سعيد بن المسيب وابو
سلمة وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة وعطاء بن يسار وابو امامة بن سهل بن
حنيف وغيرهم .

ابو الفوارس شهاب الدين سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي
المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور .

في معجم الادباء توفي ليلة الاربعاء ٦ شعبان سنة ٥٧٤ ببغداد وقال
ابن خلكان عن العماد الكاتب في الخريدة توفي سنة ٥٤٧ ولا شك انه وقع
اشتباهاً بين ٧٤ و ٤٧ فقلب احدهما عن الآخر قال ابن خلكان ودفن من
الغد في الجانب الغربي في مقابر قریش قال وكان اذا سئل عن عمره يقول
انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده ولم يترك عقباً .

وصيفي بصاد مهمل مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وفاء مكسورة بعدها
ياء .

اقوال العلماء فيه

وصفه صاحب معجم الادباء بالفقيه الاديب الشاعر وقال كان من
اعلم الناس بأخبار العرب ولغاتهم واشعارهم اخذ عنه الحافظ ابو سعيد
السمعاني وقرأ عليه ديوان شعره وديوان رسائله وذكره في ذيل تاريخ مدينة
السلام واثني عليه واخذ الناس عنه علماً وادباً كثيراً وكان لا يخاطب احداً
الا بكلام معرب .

ذكر الشيخ في رجاله سعد بن ابي وقاص في اصحاب الرسول (ﷺ)
وقال الكشي : وجدت في كتاب ابي عبدالله الشاذاني حدثني جعفر بن محمد
المدائني عن موسى بن القاسم العجلي عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج
عن ابي عبدالله (ع) عن آباءه قال كتب علي صلوات الله عليه وآله الى والي
المدينة لا تعطين سعدا ولا ابن عمر من الفتيء شيئاً فأما اسامة بن زيد فاني
قد عذرته في اليمين التي كانت عليه «اهـ» . ومر في ترجمة اسامة انه لا
عذر له بتلك اليمين والله اعلم ماذا اراد امير المؤمنين (ع) بذلك .

سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة بن الابرور وهو خدرة بن
عوف بن الحارث بن الخزرج ابو سعيد الخدري الانصاري العربي المدني
مشهور بكنيته .

في اسد الغابة : توفي سنة ٧٤ يوم الجمعة ودفن بالبقيع وفي منهج
المقال عن تقريب ابن حجر : توفي في المدينة سنة ٦٣ أو ٦٤ أو ٦٥ وقال
ابن الاثير توفي سنة ٧٣ .

والخدري عن جامع الاصول بضم المعجمة وسكون المهمله منسوب
الى خدرة واسمه الابرور بن عوف وقيل خدرة ام ابرور والاول اشهر وهم
بطن من الانصار منهم ابو سعيد الخدري .

صفته

في اسد الغابة كان يحفي شاربه ويصفر لحيته .

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول (ﷺ) واصحاب
علي (ع) وروى الكشي في ترجمة ابن مسعود وحذيفة ص ٢٥ عن
الفضل بن شاذان انه ذكر من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين (ع)
وعد جماعة منهم ابو سعيد الخدري ونقل العلامة في آخر الباب الاول من
الخلاصة عن البرقي انه من الاصفياء من اصحاب امير المؤمنين (ع) وفيما
كتبه الرضا للمأمون من محض الاسلام الولاية لاولياء امير المؤمنين الذين
مضوا على منهاج الرسول (ﷺ) ولم يبدلوا ولم يغيروا بعد نبينهم وعد فيهم
ابو سعيد الخدري وعن كشف الغمة عن ابي هارون العبيدي كنت اري رأي
الخوارج حتى جلست الى ابي سعيد الخدري فسمعتة يقول امر الناس
بخمسة فعملوا بأربع وتركوا واحدة فقال له رجل يا أبا سعيد ما هذه الأربع
التي عملوا بها قال الصلاة والزكاة والصوم والحج فقلت فما الواحدة التي
تركوها قال ولاية علي بن ابي طالب (الحديث) . وقال الحسين (ع) يوم
كربلاء لما احتج عليهم بقول رسول الله (ﷺ) الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق وان كذبتوني فان فيكم
من اذا سألتموه عن ذلك اخبركم وعدد جماعة من الصحابة فيهم ابو سعيد
الخدري وقال الكشي ص ٢٦ (ابو سعيد الخدري) حمدويه حدثنا ايوب
عن عبدالله بن المغيرة حدثني ذريح عن ابي عبدالله (ع) قال ذكر ابو سعيد
الخدري فقال كان من اصحاب رسول الله (ﷺ) وكان مستقيماً فنزع ثلاثة
ايام فغسله اهله ثم حملوه الى مصلاه فمات فيه . محمد بن مسعود حدثني
الحسين بن اشكيب اخبرنا محسن بن احمد عن ابان بن عثمان عن ليث
المواذي عن ابي عبدالله (ع) ان ابا سعيد الخدري كان قد رزق هذا الامر

هباط ومياط وهالي اول واهون وجبار ودبار ومؤنس وعروية وشبار ولا اغرندي ولا اسرندي فبادري بشيايف الابار النافع لعلي النافع لغلي فلما قرأ أمين الدولة رفته نهض لوقته واخذ حقنة شيايف ابار وقال لبعض اصحابه اوصلها اليه عاجلا ولا تتكلف قراءة ورقة ثانية .

تفسير الغريب في كلامه

(المبتز) الغاصب (والدراج) كرم الحجل او نوع منه (والفتحاء) العقاب اللينة الريش (والكاسر) من كسر الطائر اذا ضم جناحيه يريد الوقوع (والسغب) الجوع (والندويم) من دوم الطائر بتشديد الواو اذا حلق في الهواء او من الدومان وهو حومان الطائر (والتمطر) من تمطرت الطير اذا اسرعت في هويها (وتعقي) بالقاف المشددة من عقى الطائر اذا ارتفع في طيرانه او من عقى اذا حام وارتفع كالعقاب (وتسف) من اسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه (بحيث تنقب اخفاف الابل) اي في مكان تنقب اخفاف الابل في مسيرها اليه لبعده (والاغذاذ) من أغذ السير اذا اسرع فيه وبجوبة المكان وسطه (والشيايف) ككتاب ادوية للعين (واشيايف الابار) بفتح الهمزة وتشديد الباء دواء للعين (وازكنك) اعلمك وافهمك (والطب) بالفتح الماهر الحاذق بعمله (واللب) بالفتح الرجل اللازم للامر (والآسي) الطبيب (والنطاسي) بالفتح والكسر العالم (والنقرس) الطبيب الماهر النظار المدقق (وارجنت) أقامت (وام خنور) بفتح الخاء والنون وتشديد الواو كتور النعمة (وسكمت) ذهبت في أرض الله لا تدري أين تأخذ (وام هوير) لم نجد في القاموس ما يناسبها فكانها محرفة نعم فيه ام اهتبر الضبع والاثان (ومستأخذ) المستأخذ المطاطيء رأسه من وجع (وحنادري) جمع حندورة وهي حذقة العين (رطبا) اي رطوبة من رطب بالضم ككبر كبرا او عظم عظما وفي نسخة (رطسا) بالسین من ارطست بناء التانيث عليه الحجارة اذا تطابق بعضها فوق بعض (واللسب) اللسع (وشبوة) العقرب (والنخر) الجرح (والمنصحة) بالكسر المخيطة (والنكر) بالفتح الغرز بشي محدد الطرف وكشداد حية لا ينكر اي لا يلسع الا يأنفه ليس له فم ولا يعرف ذنبه من رأسه لدقته وهو من اخبت الحيات (والخضب) بالضم نوع من الحيات (والسفع) اللطم ولفح النار والسموم (والزخيخ) من زخ الجمر يزخ زخا وزخيخا برق (والباشير) اوائل الصبح (والباشير) ما بين الليل والنهار من الضوء (وابنا سميروابنا جير) الليل والنهار وابن سميروابن جيري أحدهما أي لا يعرف الليل من النهار (وصفوان) أول أيام البرد (وهام) اليوم الثالث من البرد (وارجحن) اهتز ومال ووقع بمرة (وشاصبا) من الشصب بالكسر وهو الشدة والجذب وعيش شاصب شاق (والفينة) الساعة والحين (واجنطى) انتفخ بطنه او قدم بطنه واخر صدره (واقلولي) قلق وتجافى وانكمش (واعرنزم) تجمع وانقبض (واسلنقى) نام على ظهره (والقرونة) بفتح القاف النفس (والعقيرة) هنا صوت الباكي (ويعاط) مثلثة الاول مبنية بالكسر زجر للذئب وللخيل (وعاط) من التعيط وهو الجلبة والصياح ولعل المراد من يعاط عاط الكلام المختلط الذي لا معنى له (والهياط) اشد السوق في الورد (والمياط) ككتاب الدفع والزجر والميل والاباء واشد السوق في الصدر والمراد بها هنا الكلام المختلط كيعاط عاط (وها) حرف للتنبيه (واول) الى (شبار) هذه الاسماء السبعة اسماء لايايم الاسبوع اي ان لي

وقال ابن خلكان كان فقيها شافعي المذهب (بل كان شيعيا كما يأتي) تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسائل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه ذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في كتاب الذيل واثني عليه وحدث بشيء من مسموعاته ويقال انه كان فيه تيه وتعاطم وكان لا يكلم احدا الا بالكلام العربي وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ولم يترك عقبا .

سبب تلقيه بحيح بيص

في معجم الادباء وتاريخ ابن خلكان وغيرها : وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما في أمر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب «اه» ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط يقول العرب وقع الناس في حيص بيص اي في شدة واختلاط .

تشيعة

كان شيعيا كما يدل عليه شعره الآتي في اهل البيت ودفته في مقابر قريش مدفن الامامين الكاظمين عليهما السلام ومدفن الشيعة وغير ذلك كقوله فيما يأتي وبالله اقسام وبنبيه وآل نبيه وامور اخر ولكن ابن خلكان قال كما مر كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسائل الخلاف «اه» . والظاهر انه قرأ على فقهاء الشافعية وتفقه عليهم فلذلك قيل انه شافعي المذهب .

اخباره

كان يتقعر في كتابته ففي معجم الادباء : من تقعر الحيص بيص في كتابته ما حدث به بعض اصحابه (كما في عيون الانباء) انه نقه من مرض فوصف له صاحبه هبة الله البغدادي الطبيب اكل الدراج فمضى غلامه واشترى دراجا واجتاز على باب أمير وغلماناه يلعبون فخطف احدهم الدراج فأتى الغلام الحيص بيص واخبره الخبر فقال له اثني بدواة وقرطاس فأتاه بها فكتب الى ذلك الامير : لو كان مبتز الدراجة فتخاء كاسر وقف بها السغب بين التدويم والتمطر فهي تعقي وتسف وكان بحيث تنقب اخفاف الابل لوجب الاغذاذ الى نصرته^(١) فكيف وهو ببجوبة كرمك والسلام ثم قال لغلامه امض بها واحسن السفارة بايصالها للامير فمضى بها ودفعها للحاجب فدعا الامير بكتابه وناول الرقعة فقرأ ثم فكر ليعبر له عن المعنى فقال له الامير ما هو فقال مضمون الكلام ان غلاما من غلمان الامير اخذ دراجا من غلامه فقال اشتر له قفصا مملوءا دراجا واحمله اليه ففعل . وكتب الى أمين الدولة بن التلميذ (الطبيب) يطلب منه شيايف ابار : ازكنك ايها الطب اللب الآسي النطاسي النفيس النقرس ارجنت عندك ام خنور وسكمت عنك ام هو براني مستأخذا شعر في حنادري رطبا (رطسا) ليس كلسب شبوه ولا كنخر المنصحة ولا كنكر الخضب بل كسفع الزخيخ فانا من التباشير الى الغباشير لا اعرف ابن سميروابن جيري ولا احسن صفوان من همام بل آونة ارجحن شاصبا وفينة احبطني مقلوليا وتارة اعرنزم وطورا اسلنقي كل ذلك مع اح واخ وتهم قرونتي ان ارفع عقيرتي بيعاط عاط الى

(١) هكذا في الاصل ولا يخفى ان المناسب والصواب الى الانتصار منه او كان منه غلامي المبتز او نحو ذلك - المؤلف - .

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتكم قتل الاسارى وطالما غدونا عن الاسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل انا بالذي فيه ينضح

وفي معجم الأدباء : دخل ابن القطان يوما على الوزير الزينبي وعنده
الحبص بيص وقال قد عملت بيتن هما نسيج فحده واشد :

زار الخيال بخيلا مثل مرسله فما شفاني منه الضم والقبل
ما زارني قط الا كي يوافيني على الرقاد فينفيه ويرتحل

فقال الوزير للحبص بيص ما تقول في دعواه هذه فقال ان انشدها
ثانية سمع لها ثالثا فأنشدها فقال الحبص بيص :

وما درى ان نومي حيلة نصبت لطيفه حين اعياء اليقظة الحيل
ومن اخباره ان جماعة من ظرفاء بغداد ربطوا رقعة في عنق كلبة
فاخذت الرقعة فاذا فيها :

يا أهل بغداد ان الحبص بيص أتى بخزية اورثته العار في البلد
ابدى شجاعته بالليل مجترئا على جري ضعيف البطش والجلد
فأنشدت امه من بعد ما احتسبت دم الابليق عند الواحد الصمد
« اقول للنفس تأساء وتعزية احدي يدي اصابتني ولم ترد »
« كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي »

والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل اخوها ابنها .

ما هجي به

قال ابن خلكان : كان يلبس زي العرب ويتقلد سيفاً فعمل فيه ابر
القاسم بن الفضل وذكر العماد الكاتب في الخريدة انها للرئيس علي بن
الاعرابي الموصل .

كم تبادي وكم تطول طرطو رك ما فيك شعرة من تميم
فكل الضب واقط الحنظل اليا بس واشرب ما شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقـ سري ولا يدفع الاذى عن حريم

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور عمل :

لا تضع من عظيم قدر وان كذت مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بر بتنجيسها وبالتحريم

وهذه الابيات استشهد بها يحيى بن سعيد الحلي ابن عم المحقق
الحلي في بعض المناسبات كما ذكر في ترجمته . قال وعمل فيه خطيب
الحويزة^(١) البحيري .

لسنا وحقق حبص بيص من الاعارب في الصميم
ولقد كذبت على بجية بر كما كذبت على تميم

مشايخه وتلاميذه

قد سمعت انه قرأ على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وانه قرأ
عليه الحافظ ابو سعيد السمعي وانه اخذ الناس عنه علماً وادباً كثيراً .

يوماً من هذه السبعة تكون منيتي فيه وهو اشارة الى قول الشاعر :
احاول ان اعيش وان يومي بأول او بأهون او بجبار
او التالي دبار فان افته فمؤنس او عروية او شيار

(اول) الاحد (واهون) الاثنين (وجبار) كغراب الثلاثاء (ودبار)
كغراب وكتاب الاربعاء (ومؤنس) الخميس (وعروية) الجمعة (وشيار)
بالمثناة التحتية ككتاب السبت (وحاص) عدل وحاد (وكاص) كع عن
الشيء (واغرنداه) وعليه علاه يالشم والضرب والقهر وغلبه (واسرنداه)
اعتلاه وكأنه كان يتعمد هذه الالفاظ المستكرهة قصداً لاملال المكتوب اليه
وازعاجه ليسرع في قضاء حاجته كما جرى لابن التلميذ .

وقال ابن خلكان : يقال انه كان فيه تيه وتعاطم وكانت له حوالة
بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلقة فسير
غلامه اليه فلم يعرج عليه وشتم استاذة فشكاه الى والي الحلة وهو يومئذ
ضياء الدين بن مهلهل بن ابي العسكر الحلواني فسير معه بعض غلمان
الباب ليساعده فلم يقتنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت
بينهما مودة متقدمة : ما كنت اظن ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها
في النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان الخميس الجحفل لو عرض لي لقام
بنصري من آل ابي العسكر حماة غلب الرقاب فكيف بعامل سويقة وضامن
حليلة وحليقة ويكون جوابي في شكواي ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ
ما لديه من الحق لا والله .

ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكربة في المسلوب لا السلب
وبالله اقسام وبنبيه وآل بيته لئن لم تقم لي حرمة يتحدث بها نساء
الحلة في اعراسهن ومناجاتهن لا اقام وليك بحلتك هذه ولو امسى بالجسر
والقناطر هبني خسرت حمر النعم افأخسر أبيتي واذا له والسلام .

وفي معجم الادباء ج ٧ ص ١٠١ مدح محمد بن محمد بن مواهب
شخصاً بقصيدة منها :

اذا عجفت آمالنا عند معشر غدا نجمها عند الزعيم خطائطا

فبلغت الحبص بيص الشاعر فقال كلي كلام في الدنيا يزداد الحنا .
تكلمت بصادين فانقلبته الدنيا وهذا ما يقول له احد شيوخه .

وفي معجم الادباء حدث نصر الله بن مجلي وفي تاريخ ابن خلكان قال
الشيخ نصر الدين بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات أهل
السنة رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له يا أمير
المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يقيم على
ولئك الحسين يوم الطف ما تم ، فقال اما سمعت ابيات ابن الصفي في
هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حبص بيص
فخرج الي فلذكرت له الرؤيا فشقق واجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت
خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم
انشدني :

(١) قال ابن خلكان الحويزة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية بعدها راء ثم هاء
بليلة من اقليم خوزستان على اثني عشر فرسخاً من الاهواز اهـ ويوشك ان تكون هي
الحويزة بالزاي ووقع اشتباه المؤلف .

مؤلفاته

قد سمعت ان له ديوان رسائل وديوان شعر قراهما عليه الحافظ ابو سعيد السمعاني وقال ابن خلكان له رسائل فصيحة بليغة .

اشعاره

اورد له ابن شهر اشوب في المناقب قوله في أمير المؤمنين علي (ع) .

صدوف عن الزاد الشهي فؤاده رغب الى زاد التقى والفضائل
جريء الى قول الصواب لسانه اذا ما الفتاوى افحمت بالمسائل
أعيدت له شمس الاصيل جلاله وقد حال ثوب الصبح في ارض بابل

وقوله :

قوم اذا اخذ المديح قصائدا اخذوه عن طه وعن ياسين
واذا انطوى ارق الاضالع وفروا ميسور زادهم على المسكين
واذا عصى أمر الموالى خادما نفذت اوامرهم على جبرين
واذا تفاخرت الرجال بسيد فخرؤا بانزع في العلوم بطين
ملقي عمود الشرك بعد قيامه ومذيع دين الله بعد كمون
والمستغاث اذا تصافحت القنا وغدت صفون الخيل غير صفون
ما اشكلت يوم الجدل قضية الا ويسدل شكها بيقين
مستودع السر الخفي وموضع الـ سحق الجلي وفتنة المفتون
وفي معجم البلدان من شعره يمدح المقتفي لامر الله :

ماذا اقول اذا الرواة ترغوا بفصيح شعري في الامام العادل
واستحسن الفصحاء شأن قصيدة لاجل ممدوح وافصح قائل
وترنحت اعطافهم فأثما في كل قافية سلافة بابل
ثم اثثوا غب القريض وضمته يتساءلون عن الندى والنائل
هب يا أمير المؤمنين بأنني قس الفصاحة ما جواب السائل

قال ومن شعره ايضاً :

العين تبدي في قلب صاحبها من الشناعة اوجب اذا كانا
ان البغيض له عين تكشفه لا تستطيع لما في القلب كتماننا
فالعين تنطق والافواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبياننا

سعد بن محمد الطاطري ابو القاسم .

(الطاطري) نسبة الى بيع الثياب الطاطرية .

روى عنه ابن اخيه علي بن الحسن الطاطري . وفي التعليقة في روايته عنه اشعار بكونه ثقة لما سيجيء في ترجمته - من انه كان واقفيا شديد التعصب في مذهبه وفي عدة الشيخ ان الطائفة عملت بما رواه الطاطريون .

سعد بن مسعود الثقي عم المختار بن ابي عبيدة .

في الاستيعاب له صحبة وفي اسد الغابة سعد بن مسعود الثقي قال البخاري هو عم المختار بن ابي عبيدة وقال الطبراني له صحبة قال وروى الطبراني بسنده عنه كان نوح (ع) كان اذا لبس ثوبا حمد الله واذا اكل او شرب حمد الله فلذلك سمي عبدا شكورا . وفي الاصابة سعد بن مسعود الثقي عم المختار بن ابي عبيدة ذكره البخاري في الصحابة وقال الطبراني له

صحبة وذكر ابو مخنف ان عليا ولاء بعض عمله ثم استصحبه معه الى صفين « اهـ » . هكذا في الاستيعاب واسد الغابة وفي الاصابة سعد بن غير ياء ولم يذكروا سعيدا بالياء ويأتي عن اصحابنا سعيد بن مسعود الثقي بالياء ويوشك ان يكون تصحيف هذا ولعل الصواب انه تصحيف وان الصواب سعد بن غير ياء فانهم في مثل هذا اضبط من اصحابنا هذا ان لم يكن غير المترجم وكان سعد واليا من قبل علي (ع) على المدائن واقره الحسن (ع) ولما جرح الحسن (ع) بالمدائن اقام عنده يعالج جرحه قال السيد المرتضى في تنزيه الانبياء والائمة وكذا غيره اشار على سعيد هذا شاب من آل واولاده ان يستوثق من الحسن ويستأمن به الى معاوية فقال قبح الله رأيك فيمن اكرمني وشرفني وهبني نسيت بلاء ابيه مع رسول الله (ﷺ) ويده علي من قبل افلا احفظ رسول الله (ﷺ) في ابن بنته وحبيبه ثم اتاه بطبيب وقام عليه يعالج جرحه حتى برىء وذكر بعضهم ان الذي اشار عليه بذلك كان هو المختار وسعيد هو عم المختار فلما امتنع سعيد من ذلك قال له المختار اردت ان اجربك ولما خرج امير المؤمنين (ع) الى حرب صفين جعل سعيدا هذا على سبع قيس وعبد القيس قاله ابن الاثير .

سعد بن مسلم الذي روى عن عمر بن توبة كتاب انا انزلناه .

في الخلاصة ورجال ابن داود لا نعرفه .

سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن الثبيت (الثبيت) واسمه عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي الاشهل .

توفي سنة خمس من الهجرة بعد الخندق بشهر وبعد قريظة بليال (كنيته) ابو عمرو .

(امه) كبشة بنت رافع لها صحبة .

في منهج المقال سعد بن معاذ هو ابو عمرو سيد الاوس بدري كبير القدر « اهـ » . وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول (ﷺ) وقال المجلسي : ورد له في تفسير الامام العسكري مدائح وفضائل جمة اوردت بعضها في باب حب الائمة من بحار الانوار « اهـ » . ونقل في الباب المذكور من اواخر المجلد السابع عن تفسير الامام العسكري عليه السلام حديثا يتضمن ان سعد بن معاذ كان جالسا مع اصحاب له فمر به علي بن ابي طالب (ع) فوثب اليه قائما حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها وقبل رأسه وصدره وما بين عينيه وقال بأبي أنت وأمي يا شقيق رسول الله لحملك لحمه ودمك دمه وعلمك من علمه وحلمك من حلمه وعقلك من عقله والحديث » .

وفي اسد الغابة والاصابة : سعد بن معاذ الى آخر نسبة المذكور في صدر الترجمة وفي الاستيعاب قريب منه وفيه ايضا اسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية على يدي مصعب بن عمير وفي اسد الغابة اسلم على يد مصعب بن عمير لما ارسله النبي (ﷺ) الى المدينة يعلم المسلمين فلما اسلم قال لبني عبد الاشهل كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تسلموا فاسلموا فكان من اعظم الناس بركة في الاسلام وفي الاستيعاب شهد بدرا واحدا والخندق ورمي يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتقض جرحه ومات حبان بن العرقة وقال خلدها وانا ابن العرقة وهي امه سميت بذلك لطيب

لما اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر
لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا
لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يرينا فيك ما تقر به عينك فسر
بنا على بركة الله فسر رسول الله (ﷺ) لقوله ونشطه ذلك للقاء
الكفار اهـ . وفي الاصابة كان احد السعدون الذين استشارهم
رسول الله (ﷺ) لما طلب منه الحارث الغطفاني ثلث ثمر المدينة يوم
الاحزاب .

سعد مولاة صلى الله عليه وآله وسلم .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول (ﷺ) كما في منهج المقال
وفي كتاب لبعض المعاصرين انه ليس له ذكر في نسختين من رجال الشيخ
في باب اصحاب الرسول (ﷺ) والصواب انه سعد مولى علي (ع) لأن
العلامة في آخر الباب الاول من الخلاصة عد من جملة اولياء علي (ع)
سعدا مولاة وظاهر ان الضمير في مولاة راجع الى علي (ع) لا الى
الرسول (ﷺ) اذ لم يسبق له ذكر .

الشيخ سعد بن نصر

في الرياض فاضل عالم جليل له من المؤلفات كتاب الامالي نسبة اليه
الكفعمي في البلد الامين وفي حواشي مصباحه ووصفه في الاخير بالعلم
ويقل عنه في كتابه الاول بعض الادعية والاخبار ولم اتحقق عصره وليس
بموجود في كتب الرجال والظاهر انه من الخاصة اهـ .

سعد والد جعفر بن سعد الاسدي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سعد بن هاشم الارحبي الهمداني .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

« تنبيه » ذكر بعض المعاصرين سعد بن هبة الله القطب الراوندي
وصوب انه سعد بغرياء ونسب من جعله سعيدا بالياء الى الغلط والمعروف
انه بالياء ويأتي .

سعد بن وهب بن احمد بن علي بن الحسين بن سلمان الدهقان .

في الرياض يروي عنه هبة الله بن ناصر بن الحسين بن نصر وهو
يروى عن محمد بن علي بن خلف البزار كذا يظهر من كتاب المزار الكبير
لمحمد بن جعفر المشهدي فهو في درجة المفيد ومن قبله بقليل .

سعد بن وهب الهمداني وفي بعض النسخ سعيد .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) .

سعد بن يزيد ابو مجاهد الطائي مولاهم كوفي .

سعد بن يزيد الفزاري مولاهم جعفري .

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

ريحها فقال رسول الله (ﷺ) عرق الله وجهه في النار وفي اسد الغابة انه هو
الذي قال ذلك وفي الاستيعاب عن جابر انه رمى فقطعوا اكحله فقال اللهم
لا تخرج نفسي حتى تقر عيني في بني قريظة فاستمسك عرقه فلما قطرت منه
قطرة حتى نزل بنو قريظة على حكمه ان يقتل رجالهم ويسبي نساؤهم
وذريتهم يستعين به المسلمون فقال رسول الله (ﷺ) اصبحت حكم الله فيهم
وكانوا اربعمائة وقال له رسول الله (ﷺ) لقد حكمت فيهم بحكم الله من
فوق سبع سماوات فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات . وفي اسد الغابة
بسنده انه لما ارسل اليه رسول الله (ﷺ) ليحكم اقبل على حمار فقال
رسول الله (ﷺ) قوموا الى سيدكم فلما حكم قال رسول الله (ﷺ)
حكمت بحكم الملك اهـ . وفي الاستيعاب كان رسول الله (ﷺ) قد
امر بضرب فسطاط في المسجد لسعد بن معاذ فكان يعود في كل يوم حتى
توفي .

وفي اسد الغابة ندبته امه فقالت :

ويل ام سعد سعدا

براعة ونجدا

ويل ام سعد سعدا

صرامة وجدا

فقال النبي (ﷺ) كل ناذبة كاذبة الا ناذبة سعد وفي الاصابة
بسنده فقال النبي (ﷺ) لا تزيدني على هذا كان والله ما علمت حازما وفي
امر الله قويا وفي الاستيعاب قال (ﷺ) في حلة رآها سيرا (١) لمندبل من
مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وهو حديث وقالوا لو نجا احد من
ضغطة القبر نجا منها سعد بن معاذ وعن ابن عباس قال سعد بن معاذ
ثلاث انا فيهن رجل يعني كما ينبغي وما سوى ذلك فانه رجل من الناس ما
سمعت من رسول الله (ﷺ) حديثا قط الا علمت انه حق من الله (قال
المؤلف) هذا شأن كل مسلم فلا ينبغي لسعد ان يقول انا فيه رجل . ولا
كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها حتى اقضيها ولا كنت في جنازة قط
فحدثت نفسي بغير ما تقول ويقال لها حتى انصرف عنها قال سعيد بن
المسيب هذه الخصال ما كنت احسبها الا في نبي اهـ . (الاستيعاب) .
وكان سبب شدته على بني قريظة انهم كانوا قد وازروا قريشا على قتال
المسلمين . وروى الصدوق في العلل والشيخ في الامالي بسنديهما عن
الصادق (ع) ان رسول الله (ﷺ) قيل له ان سعد بن معاذ قد مات فقام
هو واصحابه فحمل فامر بغسله فغسل على عضادة الباب فلما كفن وحمل
على سريره تبعه رسول الله (ﷺ) فكان يأخذ يمينه السرير مرة ويسرته مرة حتى
انتهى به الى القبر فنزل رسول الله (ص) حتى لحده وسوى عليه اللبن
وجعل يقول ناولوني ترابا رطبا يسد به بين اللبن فلما فرغ وحشا عليه التراب
وسوى قبره قال اني لاعلم انه سيبل ويصل اليه البلى ولكن الله يحب عبدا
اذا عمل عملا ان يحكمه الحديث . وفي اسد الغابة مقاماته في الاسلام
مشهورة كبيرة فلزم يكن الا يوم بدر فان رسول الله (ﷺ) استشار الناس
يومئذ وكان يريد الانصار لانهم عدد الناس فقال سعد بن معاذ والله لكانك
تريدنا يا رسول الله قال اجل قال سعد فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان
ما جئت به الحق واعطيناك موثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله

(١) السيرة بكسر السين وفتح المثناة التحتية نزع من البرود فيه خطوط صفراء وبخاطه حرير قاله في
القاموس - المؤلف .

سعدان بن عمار الطائي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع).

سعدان المزني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع). والمزني نسبة الى مزينة قبيلة لا الى مازن لأن النسبة اليه مازني.

سعدان بن مسلم الكوفي واسمه عبد الرحمن ولقبه سعدان.

قال النجاشي سعدان بن مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم ابو الحسن العامري مولى ابي العلاء كرز بن جعيد او حفيد العامري من عامر ربيعة روى عن ابي عبدالله وابي الحسن عليهما السلام وعمر عمرا طويلا وقد اختلف في عشيرته فقال استاذنا عثمان بن حاتم بن المنتاب التغلبي قال محمد بن عبده سعدان بن مسلم الزهري من بني زهرة بن كلاب عربي اعقب والده اعلم له كتاب يرويه جماعة اخبرنا ابن شاذان حدثنا محمد بن جعفر حدثنا خالي علي بن محمد حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن سعدان «اه». يعني ان استاذة قال التغلبي ومحمد بن عبده قال الزهري وفي الفهرست سعدان بن مسلم العامري واسمه عبد الرحمن ولقبه سعدان له اصل اخبرنا به جماعة عن ابي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن سعدان وعن صفوان بن يحيى عن سعدان.

واخبرنا ابن ابي جريد عن ابن الوليد عن الصفار عن العباس ابن معروف وابي طالب عبدالله بن الصلت وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) سعدان بن مسلم القمي واحمد بن اسحاق كلهم عنه الكوفي وذكره ابن داود في القسم الاول من كتابه ولم يذكره العلامة في الخلاصة اصلا والصواب انه ثقة جليل القدر ولذلك حكى عن السيد الداماد انه قال سعدان بن مسلم شيخ كبير القدر جليل المنزلة له اصل رواه عنه جماعة من الثقات والاعيان كصفوان بن يحيى وغيره مما هو معدود في الفهرست «اه». وفي التعليقة في رواية هؤلاء الاعاظم عنه شهادة علي كونه ثقة لا سيما وفيهم صفوان ويشهد عليه ايضا رواية ابن ابي عمير عنه وان القميين رووا روايته لا سيما احمد بن محمد بن عيسى وابن الوليد منهم وان الاصحاب حتى المتأخرين ربما يرجحون روايته على رواية الثقة الجليل بل وعلى رواياتهم عنه في تزويج الباكرا الرشيدة بغير اذن ابائها وان الاعاظم غير المذكورين ايضا رووا عنه مثل الحسن بن محبوب ومحمد بن علي بن محبوب ويونس بن عبد الرحمن وغيرهم ويؤيده انه كثير الرواية وان رواياته اكثرها مقبولة مفتى بها وكتابه يرويه جماعة وانه صاحب اصل وان للصدوق اليه طريقا وهو في طريقه الى جهنم بن جهنم الى غير ذلك «اه». نظر من مجموع ذلك وثاقته.

التمييز

في مشتركات الطريحي باب سعد ان المشترك بين رجلين لا حال لها في التوثيق وفي مشتركات الكاظمي المشترك بين اربعة لا حال لهم في التوثيق ثم قال ويمكن استعلام انه ابن مسلم برواية محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن عذافر وصفوان بن يحيى والعباس بن معروف وعبدالله بن الصلت

واحمد بن اسحاق عنه «اه» وقد علم مما مر انه يروي عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن ابي عمير ومحمد بن الحسن بن الوليد والحسن بن محبوب ومحمد بن علي بن محبوب ويونس بن عبد الرحمن وعن جامع الرواة انه زاد نقل رواية علي بن محمد بن مسعدة والحسن بن علي بن فضال والحسن بن هاشم وعلي بن الحكم وموسى بن سلام ومحمد بن اسماعيل وفضالة بن ايوب وابي عبدالله البرقي وعلي بن اسباط عنه.

سعدان بن واصل الأزدي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع).

سعة بن غريص بن عادي التيمائي صاحب حصن تيماء.

مات في اخر ملك معاوية.

وذكره صاحب الاصابة في سعية وسعة قال في سعية اختلف في الحرف الذي بعد السين في اسمه فقليل بالنون وقيل بالتحانية وهو الراجح وقال (سعية) بسكون المهملة بعدها تحتانية ابن (غريص) بفتح المعجمة وآخره معجمة بن عادي (التيمائي) نسبة الى تيماء التي بين الحجاز والشام وهو ابن اخي السموال ابن عادي اليهودي الذي يضرب به المثل في الوفاء ادرك الجاهلية والاسلام وقال في سعة بعين مهملة ونون وزن حمزة ويقال بمثناة تحتانية بدل النون وهو ابن اخي السموال بن عادي اليهودي صاحب حصن تيماء في الجاهلية المذكور في المختصرين (يعني سعة) لكن وجدت بخط ابن ابي طيء في رجال الشيعة الامامية ما يقضي ان له صحبة فنقل عن ابي جعفر الخافري احد أئمة الامامية انه روى بسند له اكثرهم من الشيعة الى ابن لهيعة عن ابن الزبير قال قدم معاوية حاجا فدخل المسجد فرأى شيخا له ظفيران كان احسن الشيوخ سمنا وانظفهم ثوبا فقل له انه ابن غريص فأرسل اليه فجاء فقال ما فعلت ارضك بتيماء قال باقية قال بعينها قال نعم ولولا الحاجة ما بعثتها واستنشدته مرثية ابنه لنفسه فأنشده ودار بينهما كلام فيه ذكر علي فغض ابن غريص من معاوية فقال معاوية ما اراه الا قد خرف فأقيموه فقال ما خرفت ولكن انشدك الله يا معاوية اما تذكر لما كنا جلوسا عند رسول الله (ﷺ) فقال قاتل الله من يقاتلك وعادي من يعاديك فقطع عليه معاوية حديثه واخذ معه في حديث آخر. قال في الاصابة قلت وأصل هذه القصة قد ذكرها عمر بن شبة بسنده الى الهيثم بن عدي دون ما فيها من قول ابن غريص انشدك الله الخ فكأنه من اختلاف بعض رواته وقد ذكره المرزباني في معجم الشعراء وحكى الخلاف في سعة هل هو بالنون او الياء واورد له اشعارا في امالي ثعلب بسند له ان الشعر الذي فيه في وصف الخمر:

معتقة كانت قريش تعافها فلما استحلوا قتل عثمان حلت

من شعر ابن غريص هيا: وفي الاصابة في سعية أدرك الجاهلية والاسلام قال ابو الفرج الاصبهاني عجم طويلا وأدرك الاسلام فأسلم ثم اسند عن الهيثم بن عدي قال حج معاوية فرأى شيخا يصلي في المسجد فقال من هذا قالوا سعية بن غريص فأرسل اليه فأنشده قصيدة طويلة في آخرها فقال معاوية قد خرف الشيخ «اه».

سعيد ابو حنيفة سابق الحاج

هو ابن بيان وسياتي .

سعيد ابو خالد الصيقل

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

سعيد ابو عمارة مولى آل خيثم الهلالي الكوفي .

قال الشيخ سعيد بالضم .

سعيد بن ابي الاسود الكوفي .

سعيد بن ابي الاصبع الكوفي .

ذكرهم الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سعيد بن ابي الجهم القاموسي اللخمي ابو الحسين من ولد قابوسي ابن النعمان بن المنذر .

هكذا عنونه النجاشي وقال كان سعيد ثقة في حديثه وجها بالكوفة وآل ابي الجهم بيت كبير بالكوفة روى عن ابان بن تغلب فكثر عنه وروى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام له كتاب في انواع من الفقه والقضايا والسنن أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن ابي الجهم حدثنا ابي حدثنا عمي الحسين بن سعيد حدثنا ابي سعيد وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) سعيد بن ابي الجهم اللخمي القابوسي الكوفي .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعلام ان سعيدا هو ابن ابي الجهم الثقة برواية الحسين بن سعيد عنه وروايته هو عن ابان بن تغلب في كثرة وعن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام وعن جامع الرواة انه زاد نقل رواية احمد بن محمد بن مهران عن محمد بن علي ورواية احمد بن محمد بن ابي نصر عنه عن نصر بن قابوس .

سعيد بن ابي حماد الازدي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سعيد بن ابي خازم ابو خازم الاحمسي .

خازم بالخاء المعجمة ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع)

وقال روى عنه ابان .

سعيد بن ابي الخضيب البجلي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) . وروى الكليني في

باب من حكم بغير ما انزل الله عز وجل من كتاب القضايا من الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن داود بن فرقد قال حدثني رجل عن سعيد بن ابي الخضيب البجلي قال كنت مع ابن ابي ليلى مزاملة حتى جئنا الى المدينة فيينا نحن في مسجد رسول الله (ﷺ) اذ دخل جعفر بن محمد فقلت لابن ابي ليلى تقوم بنا اليه فقال وما نصنع عنده فقلت نسائله ونحدثه قال فقمنا اليه

فسألني عن نفسي واهلي ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين فقال انت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين قال نعم قال تأخذ مال هذا فتعطيه هذا وتقتل وتفرق بين المرء وزوجه لا تخاف في ذلك احدا قال نعم قال فبأي شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول الله (ﷺ) وعن علي وعن الشيخين قال فبلغك عن رسول الله (ﷺ) انه قال ان عليا اقضاكم قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي وقد بلغك هذا فما تقول (الى ان قال) ثم اخذ رسول الله (ﷺ) بيدك فأوقفك بين يدي ربك فقال يا رب ان هذا قضى بغير ما قضيت فاصفر وجه ابن ابي ليلى حتى عاد مثل الزعفران ، ثم قال التمس لنفسك زميلا والله لا كلمتك من رأسي كلمة ابدا (اقول) رواية الحديث كلهم ثقات وفيه الارسال وفي مساءلة الصادق (ع) له عن نفسه واهله ما يشير الى عطفه عليه وكونه معروفا عنده وابن ابي ليلى كان من الشيعة لكنه كان متوليا القضاء من قبل سلاطين الجور وهو ليس بأهل لذلك واصفرار وجهه وتركه مزاملة سعيد وحلقه ان لا يكلمه لما اصابه بسببه من خجلته امام الصادق (ع) مما لا يجب ظهوره عنه وهو قاضي المسلمين .

الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي الاصفهاني .

في الرياض كان من مشايخ القطب الراوندي ويروي عنه بعض الاخبار في كتاب الخرائج والجرائح والظاهر انه من علماء الخاصة .

سعيد بن ابي سعيد المقبري

مر سعيد بن ابي المقبري ومر هناك عن منهج المقال ان الاصح سعيد بن ابي سعيد وان لسعيد ابناً يقال له سعد بن سعيد بن ابي سعيد المقبري .

سعيد بن ابي هلال المدني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال قدم مصر .

سعيد بن احمد بن موسى ابو القاسم الفراد الكوفي .

الفراد بغير معجمة مفتوحة وراء مفتوحة مشددة ودال مهملة بوزن كنان من يعمل الاختصاص كلمة عراقية والاختصاص الاخشاب التي توضع على السقف متقاربة وما يلقي عليها من اطنان القصب قال النجاشي كان ثقة صدوقا له كتاب يراهن الائمة عليهم السلام رواه عنه هارون بن موسى ومحمد بن عبدالله قالا حدثنا سعيد .

سعيد ابن اخت صفوان بن يحيى اخو فارس الغالي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام وفي التعليقة ان

كان اخا فارس من قبل ابيه فهو سعيد بن حاتم بن ماهوية .

سعيد الاعرج

يأتي بعنوان سعيد بن عبد الرحمن .

سعيد بن بيان ابو حنيفة سابق الحاج الهمداني

في الخلاصة بيان بالباء الموحدة ثم الياء المثناة والنون بعد الالف . وعليها بخط الشهيد الثاني : في النسخة المقروءة حنيفة وعليها هذه الحاشية

سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الوالي مولا هم الكوفي ابو عبدالله وقيل ابو محمد .

قال ابن خلكان قتل في شعبان سنة ٩٥ أو ٩٤ بواسط وله ٤٩ سنة ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها «اه» (وجبير) في الخلاصة بالجيم المضمومة .

أقوال العلماء فيه

قال الكشي في سعيد بن المسيب قال الفضل بن شاذان لم يكن في زمن علي بن الحسين عليهما السلام في أول أمره إلا خمسة أنفس : سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب ومحمد بن جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي . وقال أيضا : (سعيد بن جبير) حدثني أبو المغيرة حدثني الفضل عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أن سعيد بن جبير كان يأتي بعلي بن الحسين عليهما السلام وكان علي عليه السلام يثني عليه وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الأمر وكان مستقيماً . وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين (ع) فقال سعيد ابن جبير أبو محمد مولى بني والبة أصله الكوفة نزل مكة تابعي وعن المناقب انه عده من أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وقال كان يسمى جهيد العلماء ويقرأ القرآن في ركعتين وقتل وما على الأرض أحد الا وهو محتاج الى علمه . وفي الخلاصة (سعيد ابن جبير) ثم نقل كلام الفضل المتقدم ثم قال وكان حزن أوصى إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال روى الكشي عن سعيد بن المسيب مدحا في مولانا زين العابدين عليه السلام عن سعيد بن جبير حدثني أبو المغيرة الى قوله وكان مستقيماً اهـ وقال الكشي في ترجمة سعيد بن المسيب قال الفضل بن شاذان لم يكن في زمن علي بن الحسين عليهما السلام في أول أمره إلا خمسة أنفس وعد منهم سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وقال رباه أمير المؤمنين عليه السلام وكان حر بن حرة جد سعيد أوصى إلى أمير المؤمنين عليه السلام وعن حاشية الشهيد الثاني على الخلاصة أنه قال : حزن هذا جد سعيد ابن المسيب على ما ذكره جماعة منهم الصغاني في باب من غير النبي ﷺ اسمه من الصحابة وسماه سهلا إلى أن قال وكان حقه أن يذكر في باب سعيد بن المسيب شاهداً على تعلق سعيد بن المسيب بأهل البيت عليهم السلام فذكره هنا ليس بجيد ولكنه تبع الكشي وجماعة في هذا الترتيب وسيأتي في باب الميم أن المسيب ابن حزن هو الذي أوصى إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

قال المؤلف : قد سمعت أن الكشي والشهيد الثاني سمياه حزن واستشهد عليه ويمكن كون ابدال حزن بحر بن حرة من خطأ النساخ اما كلام الخلاصة ففيه خطأ يمكن أن يكون سمي جد سعيد بن المسيب حر بن حرة سببه الاستعجال في التأليف فان ظاهره أن حزن جد سعيد بن جبير مع انه جد سعيد بن المسيب وقول الشهيد الثاني تبع الكشي وجماعة في هذا الترتيب فيه ان الكشي لم يجعل حزن او حر بن حرة جدا لسعيد بن جبير بل جعله جدا لسعيد بن المسيب وفي تاريخ ابن خلكان ابو عبدالله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير الاسدي بالولاء مولى بني والبة بن الحارث بطن من بني اسد بن خزيمه كوفي أحد أعلام التابعين وكان أسود قال له ابن عباس حدث فقال احدث وانت ها هنا فقال أليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد فان أصبت فذاك وإن أخطأت علمتك وكان لا يستطيع أن يكتب

حقيقة بالخاء المهملة والفاء بعدها ياء مثناة من تحت بعدها فاء أخرى قبل الهاء سابق الحجاج بالباء الموحدة وفي خاتمة الخلاصة كناه ابا حنيفة بالنون وكذلك في الايضاع وكتاب الكشي وفي التعليقة في كتب الحديث أيضا ابو حنيفة بالنون ويخط السيد جمال الدين بن طائوس في كتاب الكشي والنجاشي معا فالظاهر ان حنيفة بالفاء سهو «اه» . وفي رجال ابن داود التيس على بعض اصحابنا فأثبت أبو حنيفة وهو غلط والحمداني بالدال المهملة «اه» وسيأتي انه كان يسير في أربع عشرة فالمراد انه كان يسبق الحجاج .

أقوال العلماء فيه

قال النجاشي ثقة روى عن أبي عبدالله (ع) له كتاب يرويه عدة من أصحابنا أخبرنا الحسين بن عبيدالله حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا حميد بن زياد حدثنا أحمد بن محمد بن زيد وعبيدالله بن أحمد بن نبيك والقاسم بن اسماعيل عن عبيس بن هشام الناشري عنه بكتابه وأخبرنا محمد بن عثمان حدثنا جعفر بن محمد حدثنا عبيدالله بن أحمد بن نبيك عن عبيس بن هشام عنه وذكره العلامة في الخلاصة في القسم الاول وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) سعيد بن بيان أبو حنيفة سابق الحجاج وقال الكشي في رجاله (ما روي في أبي حنيفة سابق الحجاج) محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن عن عمر بن عثمان عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله (ع) انه أتى قبر أمير المؤمنين (ع) فقال هذا سابق الحجاج فقال لا قرب الله داره هذا خاسر الحجاج يتعب البهيمة وينقر الصلاة أخرج اليه فاطرده حدثني محمد بن الحسن البراق وعثمان بن حامد قال حدثنا محمد بن يزداد عن محمد بن الحسن عن المزخرف عن عبدالله بن عثمان قال ذكر عند أبي عبدالله (ع) أبو حنيفة السابق وأنه يسير في أربع عشرة فقال لا صلاة له «اه» . وفي النقد : الظاهر أنه أراد بقوله (ع) أنه يسير في أربع عشرة أنه يسير من العراق الى مكة في أربع عشرة كما يشهد عليه ما استفدناه من استاذي مد ظله العالي من بعض الاخبار الدالة على أنه أهل بالكوفة ووقف مع الناس بعرفة فقال عليه السلام لا صلاة له وكذا يظهر من الكشي «اه» وما في روايتي الكشي لا يدل على قدح فيه بل هو من باب المبالغة في النهي عن المكروه كما جاء في الروايات كثيرا وقد علل في الخبر الاول بأنه يتعب البهيمة وينقر الصلاة لاستعجاله وفي الثانية قال لا صلاة له أي لكونه ينقر الصلاة كنقر الغراب لاستعجاله انما الاشكال في هذه الروايات الدالة على أنه كان في عهد أمير المؤمنين الذي توفي في ٢١ رمضان سنة ٤٠ مع قول النجاشي أنه روى عن الصادق (ع) الذي توفي في شوال سنة ١٤٨ فبينهما نحو مائة سنة ولم يذكر أحد أنه كان من المعمرين ولذلك احتمل بعضهم أن يكون الذي في زمن أمير المؤمنين غير الذي في زمن الصادق عليهما السلام والله أعلم .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن معرفة سعيد أنه ابن بيان الثقة برواية عبيس بن هشام عنه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن سنان عنه أيضا .

قولك في محمد؟ قال نبي الرحمة وامام الهدى قال فما قولك في علي اهو في الجنة او هو في النار؟ قال لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت اهلها ، قال فما قولك في الخلفاء؟ قال لست عليهم بوكيل قال فأيهم اعجب اليك؟ قال ارضاهم لخالفني قال فأيهم ارضى للخالف؟ قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم . قال احب ان تصدقني ، قال ان لم اجبك لن اكذبك قال فما بالك لم تضحك قال وكيف يضحك مخلوق خلق من طين والطين تأكله النار قال فما بالنار نضحك؟ قال لم تستو القلوب ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فجمعه بين يديه فقال سعيد : ان كنت جمعت هذا لتتقي به فزع يوم القيامة فصالح والا ففرقة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكا . ثم دعا الحجاج بالعود والناي فلما ضرب بالعود ونفخ في الناي بكى سعيد ، فقال ما يبكيك هو اللعب؟ قال سعيد هو الحزن اما النفخ فذكرني يوما عظيما يوم النفخ في الصور واما العود فشجرة قطعت في غير حق واما الاوتار فمن الشاة تبعث معها يوم القيامة . قال الحجاج ويلك يا سعيد قال لا ويل لمن زحزح عن النار وادخل الجنة ، قال الحجاج اختر يا سعيد اي قتلة تقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة ، قال اقتريد ان أعفو عنك؟ قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا براءة لك ولا عذر قال الحجاج اذهبوا به فاقتلوه . فلما خرج ضحك فأخبر الحجاج بذلك فردده وقال ما اضحكك؟ قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك ، فأمر بالنطع لبسط وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال وجهوا به لغير القبلة قال سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله قال كبره لوجهه قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال الحجاج اذبحوه قال سعيد اما اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي . وكان قتله في شعبان سنة ٩٥ ومات الحجاج بعده بستة اشهر ولم يسقطه الله تعالى بعده على قتل احد الى ان مات . وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير ، فقال اللهم انت على فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار . ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد بن جبير آخذا بمجامع ثوبه ويقول له يا عدو الله فيم قتلني فيستيقظ مذعورا ويقول ما لي ولسعيد بن جبير . وكان سعيد يقول يوم اخذ وشى بي واش في بلد الله الحرام أكله الى الله تعالى يعني خالدا القسري بن عبدالله وقيل ان الحجاج قال له لما احضر اليه اما قدمت الكوفة وليس بها الا عربي فجعلتك اماما؟ قال بلى قال أما وليتك القضاء فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء الاعربي فاستقضيت أبا بردة بن ابي موسى الاشعري وامرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال اما جعلتك في سماري وكلهم رؤوس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها في اهل الحاجة في اول ما رأيتك ثم لم اسألك عن شيء منها قال بلى قال فما اخرجك علي قال بيعة كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال اما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك من قبل والله لاقتلك يا حرسى اضرب عنقه فضرب عنقه «اه» ابن خلكان . وفي هذا الخبر الاخير ما يلفت النظر من وجوه (اولا) منافاته لما مر لا سيما

مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب قال وقال ابن اياس قال لي سعيد في رمضان امسك علي القرآن فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام قال اسماعيل بن عبد الملك كان يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيرهم هكذا ابدا وسأله رجل ان يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لأن يسقط شقي احب الي من ذلك وقال خصيف كان من اعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم ذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد في اول امره كاتباً لعبدالله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة بن ابي موسى الاشعري وذكره ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سنبلان وروى محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسألونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له يا أبا محمد كنت باصبهان لا تحدث وانت بالكوفة تحدث فقال انشر برك حيث يعرف «اه» . وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو محتاج الى علمه «اه» . وعن تقريب ابن حجر سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة وعن مختصر الذهبي سعيد بن جبير الوالي مولاهم ابو محمد ويقال ابو عبدالله احد الاعلام «اه» . وعن المقدسي انه كان فقيها ورعا احد اعلام التابعين روى عن ابن عباس واخذ العلم عنه وروى عنه ابنه عبدالله والحكم بن عيينة .

من اخباره

ما ذكره ابن خلكان قال رأى عبد الملك بن مروان في منامه كأنه قد بال في المحراب اربع مرات فوجه الى سعيد بن جبير من يسأله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فملك من ولده لصلبه الوليد وسليمان ويزيد وهشام «اه» . وكان سعيدا استفاد من بوله في المحراب اربع مرات الذي هو محرم انه يملك من ولده لصلبه اربعة يستبيحون المحرمات .

التمييز

مر عن المقدسي انه روى عن سعيد بن جبير ابنه عبدالله والحكم بن عيينة . وعن جامع الرواة انه نقل رواية عبدالله بن الحكم عن ابيه عنه ورواية ثابت بن ابي صفية عنه في مشيخة الفقيه في طريق النعمان بن سعد .

خبره مع الحجاج وقتله

قال ابن خلكان : كان سعيد بن جبير مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهمز اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبدالله القسري فآخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسماعيل بن واسط البجلي فقال له الحجاج ما اسمك؟ قال سعيد بن جبير . قال بل انت شقي بن كسير ، قال بل كانت امي اعلم باسمي منك ، قال شقيت امك وشقيت انت ، قال الغيب يعلمه غيرك ، قال لأبدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما

سعيد الحداد

ذكره العلامة في الخلاصة وقال من اصحاب الباقر (ع) مجهول وقد مر في سعد بغير ياء .

سعيد بن حذيفة بن اليمان

استشهد سنة ٣٧ .

كان حذيفة من المخلصين في ولاية امير المؤمنين علي (ع) ولما حضرته الوفاة اوصى ولديه صفوان وسعيد بملازمته والجهاد معه فقتلا معه بصفتين .

سعيد بن الحسن ابو عمرو العبيسي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه .

سعيد بن حسان المكي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال روى عنها اي الباقر والصادق عليهما السلام .

سعيد بن حكيم ابو زيد العبيسي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

الشيخ سعيد الحلبي جد المحقق جعفر بن الحسن بن سعيد

في أمل الأمل كان فاضلاً فقيهاً يروي عنه ولده ويروي هو عن عربي بن مسافر كما ذكره ابن داود في طريقه . وفي الرياض وكذلك يظهر من طرق الشهيد ايضاً ولكن قد سبق في ترجمة المحقق ان نسبه جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي فعلى هذا يكون جده يحيى بن الحسن بن سعيد الا ان يقال المراد جده الاعلى ويكون المراد بولده الحسن السابق الذي هو ايضاً الجد الاعلى للمحقق لكن حيثل في روايته عن عربي بن مسافر تأمل وكذا في رواية المحقق او والبه عن جده الاعلى بلا واسطة كما في بعض الاجازات فلاحظ وتأمل .

سعيد بن حماد

مر بعنوان سعد بغير ياء وفي منهج المقال الذي وجدناه في رجال الشيخ في اصحاب الرضا (ع) سعد بغير ياء .

سعيد خادم أبي دلف العجلي

ذكره ابن داود نقلاً عن النجاشي وانما هو سعد بغير ياء كما مر عن الفهرست والنجاشي .

الخاتمة

وليكن هذا آخر الجزء الرابع والثلاثين من كتاب (ايعان الشيعة) وفق الله لاكماله تنقيحاً وطبعاً وكان الفراغ من هذا الجزء في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٠ من الهجرة على يد مؤلفه العبد الفقير الى عفوره الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي الشقراي في بلدة الطيونة من ضواحي بيروت وقد بلغت السنة السادسة والثمانين من عمري وتوالت علي العلل والامراض والهموم والاحزان ولم يمنعي ذلك من متابعة العمل والتؤوب على التأليف

القول بأن سبب قتله مولاته للسجاد (ع) (ثانياً) متى كان الحجاج يهاب اهل الكوفة فلا يولي القضاء الا من يريدون (ثالثاً) كيف يعتذر سعيد بهذا العذر الفاسد ولا يعتذر بمثل ما اعتذر به الشعبي من قوله كانت فتنة لم تكن فيها بررة انقياء ولا فجرة اشقياء ولكن الصواب ان قتله كان لولائه اهل البيت والعفو عن الشعبي كان لولائه بني أمية وانحرافه عن اهل البيت .

هل له تأليف

يدل عدم ذكر النجاشي له على انه لا مؤلف له لانه لا يذكر الا المؤلفين ولكن عن ملحقات الصراح ان له تفسيراً مسنداً الى أبي بكر بن عياش راوي عاصم في القراءة عن ابن حصين عن سعيد وينافيه ما مر من قوله لان يسقط شقي احب الي من ان اكتب تفسير القرآن والله اعلم .

سعيد بن جناح الأزدي مولا هم بغداداي .

قال النجاشي روى عن الرضا (ع) له كتاب يرويه جماعة اخبرنا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد الزراري حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبدالله بن محمد بن خالد عن سعيد ثم قال في باب الاحاد سعيد بن جناح اصله كوفي نشأ ببغداد ومات بها مولى الازد ويقال مولى جبهة واخوه ابو عامر روى عن أبي الحسن (الكاظم) والرضا عليهما السلام وكانا ثقتين له كتاب صفة الجنة والنار وكتاب قبض روح المؤمن والكافر اخبرنا ابو عبدالله القزويني بن شاذان حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا ابي حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عنه . سعيد يروي هذين الكتابين عن عوف بن عبدالله عن ابي عبدالله (ع) وعوف بن عبدالله مجهول «اهـ» والظاهر انها واحد .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعلام ان سعيداً هو ابن جناح الثقة برواية احمد بن محمد بن عيسى وعبدالله بن محمد بن خالد عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية محمد بن عبدالله بن ابي ايوب ومنصور بن عباس واحمد بن محمد وسهل بن زياد عنه .

سعيد بن جهمان

هو سعيد بن علاقة الاثري .

سعيد بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم النبي (ﷺ) .

هكذا ذكره صاحب الاصابة وقال ان ثبت وقال روى الحاكم في المستدرک من طريق موسى بن جبير عن ابي امامة بن سهل انه قدم الشام فقالوا ما قرابة بينك وبين معاذ قلت ابن عمي قالوا فانه حدثنا انه سمع رسول الله (ﷺ) يقول من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة قال موسى بن جبير فحدثت به سليمان الاغر فقال اشهد لحدثني سعيد بن الحارث بن عبد المطلب مثله . قال صاحب الاصابة في الاسناد ابن لهيعة وهو ضعيف ولم ار لسعيد هذا ذكر في كتب الانساب وذكره الدارقطني في كتاب الاخوة وذكر له هذا الحديث وذكر له حديثاً اخر موقوفاً ولكن نسبه فيه الى جده فقيل سعيد بن نوفل .

سعيد بن الحارث المدني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

والتصنيف وأسأله تعالى خلوص النية وعاقبة الخير وغفران الذنوب انه سميع مجيب .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما ورضي الله عن أصحابه المتجيبين والتابعين لهم بإحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والعباد والزهاد والصالحين .

وبعد فيقول العبد الفقير الى عفو الله واحسانه محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي الشقراي المعروف بالأمين نزيل دمشق الشام عفا الله عن جرائمه : هذا الجزء الخامس والثلاثون من كتابنا (أعيان الشيعة) وفق الله لاكماله ومنه تعالى نستمد المعونة والتوفيق والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

سعيد بن خثيم بن رشد او رشيد ابو معمر الهلالي الكوفي

توفي سنة ١٨٠ عن تقريظ ابن حجر وفي تهذيب التهذيب عن ابن الأثير :

(خثيم) في الخلاصة بالخاء المعجمة المفتوحة فالمثناة التحتية فالثاء المثناة . ونحوه في رجال ابن داود . وعن تقريظ ابن حجر ابن خثيم بمعجمة ومثناة مصغرا ابن رشيد بفتح الراء المعجمة وفي هامش تهذيب التهذيب عن الخلاصة (خثيم) بمثناة ثم تحتانية مصغرا (ورشد) في التقريظ بفتح الراء والمعجمة (والهلالي) في المغني بكسر الهاء منسوب الى هلال بن عامر (وابو معمر) بفتح ميمين وسكون مهملة ولا يبعد ان يكون ما عن اسمى التقريظ اصح لانهم في هذه الامور اضبط .

أقوال العلماء فيه

قال النجاشي سعيد بن خثيم ابو معمر الهلالي ضعيف هو واخوه معمر روى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وكانا من دعاة زيد اخبرنا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد الزراري حدثنا محمد بن جعفر حدثنا يحيى بن زكريا حدثنا احمد بن رشد بن خثيم حدثنا عمي سعيد وعن ابن الغضائري سعيد بن خثيم ابو معمر الهلالي واخوه معمر كان سعيد زيدا ضعيف روى هو عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وكان من دعاة زيد وحديث سعيد في حديث اصحابنا وهو تابعي على ما زعم يروي عن جده لأمه عبيدة بن عمر الكلابي عن النبي ﷺ وهو ضعيف جدا لا يرتفع منه اء وفي هامش بعض نسخ الخلاصة على قوله لا يرتفع منه اي لا ينقل حديثه ولا يروي عنه ولا يرضى منه وقال ابن داود سعيد بن خثيم بالخاء المعجمة والياء المثناة تحت والثاء المثناة ابو معمر الهلالي قال الكشي من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وقال حمدويه كان ناووسيا وقف على ابي عبد الله (ع) يعرف حديثه وينكر قال ابن الغضائري في حديثه نظر وهو يروي عن الأصمغ بن نباتة وفي النقد بعد نقل ما مر عن ابن داود : لم اجد في الكشي وابن الغضائري هذا نعم ذكرنا هذا في شأن سعد بن ظريف وكأنه اشتبه عليه اء وفي منهج المقال لم اجد ذلك في الكشي ولا ما نقله فيه اصلا نعم ما ذكره مذكور في ابن ظريف اء (اقول) ابدل ابن داود النجاشي بالكشي جريا على عادته في ذلك وليس لما ذكره اثر

في رجال النجاشي ولا في المحكي عن رجال ابن الغضائري نعم ذكرنا ذلك في غير سعيد بن خثيم وهذا من اغلاط رجال ابن داود الذي قالوا ان فيه اغلاطا ، وفي كتاب لبعض المعاصرين ان ما في منهج المقال ان ما ذكره مذكور في ابن ظريف لا وجه له اذ ليس في ابن ظريف الا نسبة ابن الغضائري اليه روايته عن الأصمغ بن نباتة مع تضعيفه دون النظر في حديثه اء وعن تقريظ ابن حجر سعيد بن خثيم بن رشيد الهلالي ابو معمر الكوفي صدوق رمي بالتشيع له اغاليظ من التاسعة . وفي تهذيب التهذيب وضع عليه رمز (ت س) اشارة الى انه اخرج حديثه الترمذي والنسائي ثم قال سعيد بن خثيم بن رشد الهلالي ابو معمر الكوفي وقيل انه من بني سليط عن يحيى بن معين كوفي ليس به بأس ثقة قال فقيلى ليحيى شيعي فقال ثقة وقدرى ثقة وقال ابو زرعة لا بأس به وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وصحح الترمذي حديثه في وداع السفر قال ابن حجر قلت وقال العجلي هلالى كوفي ثقة وقال الأزدي كوفي منكر الحديث وذكره ابن عدي في الكامل وقال احاديثه ليست بمحفوظة .

هو غير الذي من بني سليط

في تهذيب التهذيب سعيد بن خثيم بصري من بني سليط هو اقدم من المذكور في الأصل فرق بينهما البخاري وابو حاتم وابو الفضل الهروي وغيرهم وقول المؤلف في الهلالي وقيل انه من بني سليط فيه نظر وقد فرق ابن حبان بين سعيد بن خثيم روى عن حنظلة بن ابي سفيان وعنه عمرو الناقد وبين الهلالي ابو معمر والصواب انها واحد لكن هذا الذي من بني سليط غيره والله اعلم .

مشايخه

قال ابن خلكان اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعن ابن عباس اخذ القراءة ايضا عرضا وسمع منه التفسير واكثر روايته عن عائشة وابي موسى ونحوهما مرسله وعن مختصر الذهبي روى ايضا عن عبد الله بن معقل وفي تهذيب التهذيب روى عن اخيه معمر وايمى بن نابل وجدته ام خثيم ربيعة بنت عياض وحنظلة بن ابي سفيان وزيد بن علي بن الحسين وابن شبرمة ومحمد بن خالد الضبي وغيرهم .

تلاميذه

قال ابن خلكان روى عن سعيد القراءة عرضا المنهال بن عمرو وابو عمرو بن العلاء وعن مختصر الذهبي عنه الأعمش وابو يسر وأمم وفي تهذيب التهذيب عنه احمد واسحاق بن موسى الانصاري وابنا ابي شيبة واسماعيل بن موسى الفزاري ومحمد بن عبيد المحاربي وعمرو الناقد وابو سعيد الأشج وابن اخيه محمد بن رشد بن خثيم وغيرهم .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكافمي يمكن استعلام ان سعيدا هو ابن خثيم برواية احمد بن رشيد (رشد) بن خثيم عنه وروايته هو عن الأصمغ وعن جامع الرواة انه زاد روايته عن جده لأمه عبيدة بن عمر الكلابي برواية جعفر بن بشير عنه . واعترض البعض على ذكر الطريحي والكافمي روايته عن الأصمغ بانه لم يقل احد بروايته عنه .

سعيد الرومي مولى أبي عبد الله (ع)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال روى عنه حماد وابان وعن جامع الرواة نقل رواية عبد الله بن مسكان عنه في باب يوم النحر من حج الكافي وابن مسكان من أصحاب الاجماع .

سعيد بن زفر البزاز الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي منهج المقال في بعض النسخ البراد (بالدال بدل البزاز) وزفير بالياء مصغرا (بدل زفر) .

سعيد بن سالم الأزدي مولا هم كوفي

سعيد بن سالم القداح المكي

ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سعيد بن سرح او ابن أبي سرح مولى حبيب بن عبد شمس

في شرح النهج ج ٤ ص ٧٢ روى الشرقي بن القطامي قال كان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعة لعلي بن أبي طالب (ع) فلما قدم زياد الكوفة طلبه وأخافه فأتى الحسن بن علي (ع) مستجيلا به فوثب زياد على أخيه وولده وامراته فحبسهم وأخذ ماله ونقض داره فكتب الحسن بن علي (ع) الى زياد : اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت ماله وحبست أهله وعياله فاذا اناك كتابي هذا فابن له داره وأردد عليه عياله وماله وشفعني فيه فقد اجرتك والسلام . فكتب اليه زياد : من زياد بن أبي سفيان الى الحسن ابن فاطمة اما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ بنفسك فيه قبلي وانت طالب حاجة وانا سلطان وانت سوقة وتأمري فيه بأمر المطاع المسلط على رعيته كتبت الى في فاستق آويته اقامة منك على سوء الرأي ورضا منك بذلك وإيم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك ولحمك وان نلت بعضك غير رفيق بك ولا مرع عليك فان احب لحم الي ان آكله للحم الذي انت منه فسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك فيه وان قتلتك لم اقلته الا لحبه اباك الفاسق والسلام . فلما ورد الكتاب على الحسن (ع) قرأه وتبسم وكتب بذلك الى معاوية وجعل كتاب زياد عطفه ويعث به الى الشام وكتب جواب كتابه كلمتين لا ثالث لهما من الحسن ابن فاطمة الى زياد بن سمية اما بعد فان رسول الله ﷺ قال : الولد للفراش وللعامر الحجر والسلام . فلما قرأ معاوية كتاب زياد الى الحسن ضاقت به الشام وكتب الى زياد اما بعد فان الحسن بن علي بعث الي بكتابك اليه جوابا عن كتاب كتبه اليك في ابن سرح فاكثرت العجب منك وعلمت ان لك رأيين احدهما من أبي سفيان والآخر من سمية فاما الذي من أبي سفيان فحللم وحزم واما الذي من سمية فما يكون من رأي مثلها من ذلك كتابك الى الحسن تشتم اباه وتعرض له بالفسق ولعمري انك الأولى بالفسق من ابيه فاما ان الحسن بدأ بنفسه ارتفاعا عليك فان ذلك لا يضعك لو عقلت واما تسلطه عليك بالأمر فحق لمثل الحسن ان يتسلط واما تركك تشفيعه فيما شفع فيه اليك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا ورد عليك كتابي

(١) في القاموس : الرجا الناحية او ناحية البئر ويمدوها رجوان . وروى به الرجوان : استهزاء كانه روى به رجوا بئر المؤلف

فخل ما في يدك لسعيد بن أبي سرح وابن له داره وأردد عليه ماله ولا تعرض له فقد كتبت الى الحسن ان يخبره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده ولا سلطان لك عليه لا بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه واسم امه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويحك من لا يرمى به الرجوان (١) والى اي ام وكلته لا ام لك اما علمت انها فاطمة بنت رسول الله ﷺ فذاك افخر له لو كنت تعلمه وتعقله وكتب في اسفل الكتاب شعرا من جلته

اما حسن فابن الذي كان قبله اذا سار سار الموت حيث يسير وهل يلد الريال الا نظيره . وذا حسن شبه له ونظير ولكنه لو يوزن الحلم والحجى بأمر لقالوا يذيل وثبير (قال المؤلف) في هذا المقام مواقع للقول (اولا) قول زياد في جواب كتاب الحسن (ع) من زياد بن أبي سفيان الى الحسن ابن فاطمة وقوله اتاني كتابك تبدأ بنفسك فيه يدل على ان الذي نقله شارح النهج من كتاب الحسن (ع) قد نقص منه شيء من اوله وان اصله من الحسن بن علي الى زياد (ثانيا) قول معاوية وعلمت ان لك رأيين رأي من أبي سفيان وهو : حلم وحزم ورأي من سمية صوابه ان له رأيا واحدا مستمدا من أبي سفيان وسمية وهو الفسق والفجور فسمية كانت من البغايا بالطائف ونزل ابو سفيان على أبي مريم الخمار بالطائف فقال له ابغني بغيا فقال ليس عندي الا سمية فقال اثبتني بها على نثن رائحة ابطيها وكانت تحت عبيد وهو راع بالطائف فامهل حتى نام عبيد وكان معها ابو سفيان فلما فرغ مخاطب ابا مريم بكلام نصون كتابنا عن ذكره وقد اكثر الشعراء من ذكر هذه القصة فقال عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم :

الا ابلغ معاوية بن حرب لقد ضاقت بما يأتي اليدان
اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زاني
فاشهد ان رحك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان

ويقال انها ليزيد بن مفرغ الحميري وان اولها :

الا بلغ معاوية بن حرب مغلغة من الرجال اليماني

وقال يزيد بن مفرغ الحميري من أبيات :

شهدت بان امك لم تبشر ابا سفيان واضعة القناع

وقال ايضا :

ان زيادا ونافعا وابا بك سرة عندي من اعجب العجب
هم رجال ثلاثة خلقوا في رحم انثى وكلهم لأب
ذا قرشي كما تقول وذا مولى وهذا ابن عمه عربي
وقال يزيد بن مفرغ أيضا يخاطب زيادا :

فكر فقي ذاك ان فكرت معتبر هل نلت مكرمة الا بتأثير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت ان ابنها من قريش في الجماهير

ولما جيء بأبي مريم الخمار الى جامع دمشق ليشهد باستلحاق زياد تكلم بكلام فيه وصف الحالة التي كانت عليها سمية لما جمع بينها وبين أبي سفيان مما لا يليق ذكره فقال له زياد انما جئت شاهدا لا شاعنا لأمهات الناس فقال معاوية انما ذكر الرجل الذي رأى ولم يتزعج من ذلك وفي هذا دليل على ما كانت تنطوي عليه نفسية معاوية قال ابن أبي الحديد في شرح النهج

ج ٤ ص ٧٢ قال الحسن البصري ثلاث كن في معاوية لو لم تكن فيه الا واحدة منهن لكانت موبقة انتزاهه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها امرها واستلحقه زيادا مراغمة لقول رسول الله ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي فيا ويله من حجر وأصحاب حجر (ثالثا) لا عجب من معاوية ولا من زياد واصله وخبثه ما سمعت وهل يؤمل من الحنظل ان يثمر غير الحنظل (رابعا) ليست التبعة في ذلك عليهما وحدهما بل التبعة في ذلك على من مهد لهما ومكنها من رقاب المسلمين اشد واعظم كما قال الشريف الرضي :

بنى لهم الماضون اساس هذه فعلوا على اساس تلك القواعد
الا ليس فعل الأولين وان علا على قبح فعل الآخرين بزائد
وكان الأولى بالشريف الرضي ان يقول :

بنى لهم الماضون اما وقد بنوا بناهم على اساس تلك القواعد
الا ليس فعل الآخرين وان علا على قبح فعل الأولين بزائد
(خامسا) اعترف معاوية بفضل الحسن وابيه وامه وانه ممن لا يرمى به الرجوان لما رأى ان في غير ذلك مذمة له ومنقصة عليه وعلى زياد ولكن لم يمنعه ذلك من سب ابيه على المنابر والقنوت عليه في الصلوات ودس السم الى الحسن .

سعيد بن سعد بن عبادة الانصاري الساعدي

في الاستيعاب ج ٢ ص ١٦ قال قوم له صحبة وقال احمد بن حنبل لا أدري قال ابو عمر صحبته صحيحة وكان والياً لعلي بن ابي طالب (ع) على اليمن اه . وفي اسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٨ له صحبة وفي الاصابة ذكره الجمهور في الصحابة وقال ابن سعد ثقة قليل الحديث .

الراون عنه

في الاستيعاب روى عن سعيد هذا ابنه شرحبيل بن سعيد وابو امامة بن سهل بن حنيف .

سعيد بن سعد بن سليمان بن العباس بن شريك العباسي

قال النجاشي له نسخة يرويه عن آبائه رواها الحسين بن الحصين . بن سحيت القمي قال حدثنا احمد بن ابراهيم بن معلى حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا العباس بن بكار عنه واخبرنا احمد بن علي بن نوح حدثنا عبد الجبار بن شيران عن محمد بن زكريا بن دينار الغلابي حدثنا العباس بن بكار عنه .

سعيد بن سعيد

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الجواد (ع) ويحتمل قويا انه القمي الآتي

سعيد بن سعيد الجرجاني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سعيد بن سعيد القمي

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الجواد (ع) سعيد بن سعيد وفي

اصحاب الرضا (ع) سعيد بن سعيد القمي .

سعيد بن سقيان الأسلمي المدني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سعيد السمان

هو سعيد عبد الرحمن الأعرج الآتي .

سعيد بن شيان مولى اشيم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سعيد بن ظريف التميمي

الحنظلي مولى كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي منيع المقال

الظاهر انه سعد (بغير ياء) وان صح فهو اخوه .

سعيد بن عبد الجبار الزبيدي الحمصي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سعيد بن عبد الرحمن وقيل ابن عبد الله الأعرج السمان أبو عبد الله

التميمي او التيمي مولا هم كوفي

قال النجاشي ثقة روى عن ابي عبد الله (ع) ذكره ابن عقدة وابن نوح له كتاب يرويه عنه جماعة اخبرنا عدة من اصحابنا عن ابي الحسن بن داود عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن سعيد به . وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) سعيد بن عبد الرحمن الأعرج السمان ويقال له ابن عبد الله له كتاب .

سعيد بن عبد الرحمن الجمحي المكي

سعيد بن عبد الرحمن المكي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

قطب الدين ابو الحسين او ابو الحسن سعيد بن عبد الله بن الحسين بن

هبة الله بن الحسن الراوندي

وفي الرياض : ينسب الى جده كثيرا اختصارا فيقال سعيد بن هبة الله الراوندي فلا تظن التعدد (والراوندي) نسبة الى رواند بفتح الواو وسكون النون قرية من قرى كاشان واقعة بينها وبين اصفهان .

محل دفنه

عن الشيخ البهائي انه مدفون في مقبرة الست فاطمة وفي الروضات وقبره الى الآن هناك معروف يزار وقد تشرفت بزيارته وفي الرياض عن المولى خسرو الشاعر المشهور انه نقل في كتاب تذكره الأولياء في أحوال العلماء ان قبر القطب الراوندي في قرية خسرو شاه من نواحي تبريز قال صاحب الرياض وانا أيضا رأيت قبراً بتلك القرية يعرف عند أهلها بأنه قبر القطب الراوندي وهم يزورونه فيه وقد زرته انا أيضا فيه ولا يبعد ان يكون احدهما قبر قطب الدين الراوندي والآخر قبر ابيه او جده او احد اولاده او

قبر السيد فضل الله الراوندي .

أقوال العلماء فيه

في أمل الأمل : الشيخ الامام قطب الدين ابو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي فقيه ثقة عين وفي الرياض الشيخ الامام الفقيه قطب الدين ابو الحسن سعيد بن عبد الله بن هبة الله بن الحسن الراوندي فاضل عالم متبحر فقيه محدث متكلم بصير بالأخبار شاعر ويقال انه كان تلميذ تلاميذ الشيخ المفيد . وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء فقال شيخني ابو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي . وذكره السيد رضي الدين علي بن طائوس في كشف المحجة فقال سعيد بن هبة الله الراوندي واثني عليه كثيرا ووصفه المجلسي في البحار بالامام .

أولاده

في الرياض له اولاد فضلاء داخلون في الاجازات منهم الشيخ علي والشيخ حسين وفي الروضات له اولاد فضلاء منهم الشيخ علي والشيخ محمد والشيخ حسين وللشيخ علي ابن المترجم ولد اسمه محمد بن علي من العلماء .

مشايخه

في الرياض يظهر من قصص الأنبياء وغيره ان له شيوخا عديدة تقرب من عشرين وفي الروضات يظهر من كتابه قصص الأنبياء وغيره ان له ما يزيد على عشرين شيخا من الخاصة والعامة منهم (١) ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب مجمع البيان (٢) السيد ابو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني (٣) الشيخ ابو جعفر الحلبي عن ابن البراج كما صرح به الشيخ علي الكركي في اجازته للشيخ علي الميسي (٤) والد الحاجة نصير الدين الطوسي (٥) السيد المرتضى بن الداعي (٦) اخوه السيد المجتبي (٧) الشيخ الامام عماد الدين محمد بن ابي القاسم الطبري (٨) الشيخ عبد الله بن الحسن او الحسين الراوندي (٩) علي بن علي بن عبد الصمد النيسابوري كما في قصص الأنبياء (١١) ابو البركات محمد بن اسماعيل بن علي بن علي بن عبد الصمد (١٢) الاستاذ ابو القاسم بن كميح (١٣) الاستاذ ابو جعفر محمد ابن المرزبان (١٤) الأديب ابو عبد الله الحسين المؤدب القمي (١٥) ابو سعد الحسن بن علي (١٦) الشيخ ابو القاسم الحسن بن محمد الحديقي (١٧) الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن علي بن محمد (١٨) عبد الله بن دعويدار (١٩) السيد علي بن ابي طالب السليقي (٢٠) ابو السعادات هبة الله بن علي الشجري (٢١ و ٢٢) الاخوان محمد وعلي ابنا عبد الصمد (٢٣) الشيخ ابو المحاسن مسعود بن علي بن محمد ذكر صاحب الرياض انه يروي عن هؤلاء في قصص الأنبياء (٢٤) السيد ابو معبد الحسيني (٢٥) الشيخ ابو عبد الله الحلواني (٢٦) ابن الأخوة البغدادي .

تلاميذه

في الرياض يروي عنه جماعة كثيرة جدا كما يظهر من الاجازات وغيرها وفي الروضات له تلاميذ فضلاء يروون عنه منهم (١) الشريف عز الدين ابو الحارث محمد بن الحسن العلوي البغدادي كما صرح به الشيخ علي الكركي في اجازته للشيخ علي الميسي (٢) احمد بن علي بن عبد الجبار

الطبرسي القاضي الذي يروي عنه والد العلامة بواسطة الحسين بن ردة (٣) ابن شهر آشوب (٤) الشيخ زين الدين ابو جعفر محمد بن عبد الحميد بن محمود الدعويدار وله منه اجازة برواية نهج البلاغة .

مؤلفاته

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ومناقشة ابن ابي الحديد كثيرا ويفند جملة من أقواله ويقول انه رجل فقيه لا خبرة له باللغة والتاريخ ويقول انه اول من شرح نهج البلاغة وانه لم ير من الشروح غيره وفي الرياض ان شرحه المذكور معروف وهو اول من شرح هذا الكتاب اهـ ولكن قد سبقه في شرح هذا الكتاب البيهقي الا انها لم يطلعا على شرحه (٢) ضياء الشهاب او ضوء الشهاب وربما قيل انها اثنان في شرح كتاب الشهاب للقاضي القضاعي في وجيز الألفاظ النبوية في الرياض تاريخ تأليفه سنة ٥٥٣ هـ ويظهر من هذا الشرح ميله الى التصوف وينقل فيه كلمات الصوفية شاهدا فلعله لغيره (٣) رسالة في عدد المسائل التي وقع الخلاف فيها بين المرتضى واستاذه الشيخ المفيد في اصول المسائل الكلامية نسبها اليه جماعة منهم ابن طائوس في كشف المحجة فقال في بحث ذم علم الكلام منه ان القطب الراوندي الف كتابا في الاختلاف الواقع بين الشيخ المفيد والسيد المرتضى في الكلام فذكر فيه خمسا وتسعين مسألة ثم قال القطب ولو استوفينا كلها اختلفا فيه لطلال الكتاب (٤) تلخيص فصول عبد الوهاب في تفسير بعض الآيات والروايات مع ضم بعض الفوائد والأخبار من طرق الامامية في الرياض هو كتاب حسن (٥) لباب الأخبار كتاب مختصر في الأخبار وفي الرياض الحق عندي اتحاد كتاب اللباب مع تلخيص فصول عبد الوهاب فاني رأيت في بعض المواضع المتبعة هكذا كتاب اللباب المستخرج من فصول عبد الوهاب تصنيف الشيخ سعيد بن هبة الله الراوندي لكن الاستاذ في البحار نسب كتاب اللباب الى السيد فضل الله الراوندي (٦) علامات النبي والأئمة عليهم السلام نسبة اليه السيد حسين المجتهد في كتاب دفع المناوات (٧) عيون المعجزات نسبة اليه فيه أيضا (٨) الموازة بين المعجزات نسبة اليه فيه (٩) الدلائل والفضائل نسبة اليه فيه (١٠) الناسخ والمنسوخ من الآيات في جميع القرآن (١١) نوادر المعجزات قال جماعة انه للقطب الراوندي منهم الكفعمي في حواشي مصباحه وهو من تنمة كتاب الخرائج والجرائح وكذلك نسبة الراوندي الى نفسه في آخر الخرائج والجرائح (١٢) ام القرآن نسبة اليه الكفعمي في بعض مجاميعه ولا يبعد اتحاد مع بعض ما سبق (١٣) رسالة الفقهاء نسبها اليه الاستاذ في اثناء المجلد الأول من البحار نقلا عن الثقات (١٤) تفسير القرآن مجلدان (١٥) المغني في شرح النهاية عشر مجلدات وفي الرياض نسب اليه الشهيد في بحث السجود من البيان كتاب المغني ونقل منه دعاء السجود تلاوة القرآن يقرأ في النافلة والظاهر انه غير الكتب المذكورة (١٦) خلاصة في الشرائع مجلدان (١٨) المستقصى في شرح الذريعة ثلاث مجلدات (١٩) حل العقود في الجمل والعقود (٢٠) الانجاز في شرح الايجاز (٢١) نية النهاية في غريب النهاية (٢٢) احكام الأحكام (٢٣) بيان الانفرادات (٢٤) شرح ما يجوز وما لا يجوز من النهاية (٢٥) التقريب في التعريب (٢٦) الاغراب في الاعراب (٢٧) زهر المباحة وثمر المناقشة (٢٨) تهافت الفلاسفة (٢٩) جواهر الكلام في شرح مقدمة الكلام (٣٠) النيات في جميع العبادات (٣١) نفثة المصدر وهي منظوماته (٣٢) الخرائج والجرائح في المعجزات وفي الروضات يتضمن

أقدم حسين اليوم تلقى احدا وشيخك الخير عليا ذا الندى
وحسنا كالبدر لاقى الأسعدا

(ومنها) ما ذكره غير واحد من اصحاب المقاتل انه لما كان يوم عاشورا
قال الحسين (ع) لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي تقدما امامي
حتى اصلي الظهر فتقدما امامه في نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم
صلاة الخوف وروي ان سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم امام الحسين (ع)
فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلما اخذ الحسين (ع) يمينا وشمالا قام بين
يديه فما زال يرمي به حتى سقط الى الأرض وهو يقول اللهم العنهم لعن
عاد وثمود اللهم ابلغ نبيك عني السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فاني
اردت بذلك نصرة ذرية نبيك ثم مات رضي الله عنه فوجد به ثلاثة عشر
سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح .

سعيد بن عبد الله القرشي العامري مولاهم ابو عثمان الحجازي
مر بعنوان سعيد بن مرجانه وذكرناه هناك لاشتهاره بابن مرجانه وهي
امه .

سعيد بن عبد الله مولى بني هاشم الكوفي

سعيد بن عبيد السمان الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سعيد بن عبيد الطائي

قال ابن الأثير في كتابه الكامل لما سار علي (ع) الى حرب الجمل
نزل الربرة وأناه جماعة من طيء وهو بالريذة فلما دخلوا عليه قال لهم ما
شهدتمونا به قالوا شهدناك بكل خير جزاكم الله خيرا فنهض سعيد بن عبيد
الطائي فقال يا أمير المؤمنين ان من الناس من يعبر لسانه عما في قلبه واني
والله ما اجد لساني يعبر عما في قلبي وسأجهد وبالله التوفيق اما أنا فسانصح
لك في السر والعلانية وأقاتل عدوك في كل موطن وأرى من الحق لك ما لا
أراه لأحد غيرك من اهل زمانك لأهلك وقرابتك فقال رحمك الله قد ادى
لسانك عما يحسن ضميرك وقتل معه بصفين .

سعيد بن عثمان

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

سعيد بن عطار الكوفي ويقال له ابن ابي المطارد

سعيد بن عفير الأزدي الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سعيد بن علاقة الهاشمي ابو فاختة الكوفي مولى ام هانيء

في تهذيب التهذيب مات في ولاية عبد الملك او الوليد بن عبد الملك
وأرخه ابن قانع سنة ١٢٠ وأظنه خطأ اه وفيه قدم الشام وهو يكنيته
مشهور اكثر من اسمه قال العجلي والدارقطني ثقة وذكره ابن حبان في
الثقات وقال الواقدي شهد مع علي مشاهده وعده في المناقب من اصحاب
علي بن الحسين عليهما السلام .

كتاب الخرائج كثيرا من احاديث الارتفاع نظير كتاب البصائر لمحمد بن
الحسن الصفار وتفسير فرات بن ابراهيم الكوفي بل كثيرا مما وقع في اصول
الكافي (٣٣) شرح الآيات (الآيات) المشكلة في التنزيه (٣٤) شرح
الكلمات المائة لأمير المؤمنين (ع) (٣٥) شرح العوامل المائة (٣٦) شجار
العصابة في غسل الجنابة (٣٧) المسألة الشافية في الفسلة الثانية (٣٨) مسألة
العقيقة (٣٩) مسألة في صلاة الآيات (٤٠) مسألة في الخمس (٤١) مسألة
اخرى في الخمس (٤٢) مسألة فيمن حضره الأداء وعليه القضاء . وهذه
من الرابع عشر الى هنا مذكورة في امل الأمل نقلا عن متجيب الدين
(٤٣) جنا الجنتين في ذكر ولد العسكريين ذكره ابن شهر آشوب في معالم
العلماء وفي امل الأمل رأيت له (٤٤) قصص الأنبياء (٤٥) فقه القرآن
(٤٦) رسالة في احوال احاديث اصحابنا واثبات صحتها وينسب اليه
(٤٧) شرح مشكلات النهاية ولعله بعض ما تقدم (٤٨) كتاب يسمى البحر
(٤٩) شرح آيات الأحكام وهو غير فقه القرآن اه (٥٠) كتاب كبير في
المزار نسب اليه في المقائيس (٥١) كتاب القاب الرسول وفاطمة والأئمة
عليهم السلام رآه صاحب الرياض وقال انه كتاب لطيف مفيدا جدا مع
صغر حجمه وفي الرياض بعدما نقل عن الراوندي في الخرائج والجرائح بعد
اتمام ابواب المعجزات وهو الباب الخامس عشر انه لم يذكر جميع المعجزات
خوف الاملال ونقل عنه انه قال وقد كنت جمعت مختصرات تتعلق بها الفن
من العلوم فاضفتها الى هذا الكتاب وهي نواذر المعجزات (٥٢) ام
المعجزات (٥٣) الفرق بين الحيل والمعجزات وهل معها كتاب علامات
النبي والأئمة عليهم السلام المتقدم ثم ادرج هذه الكتب الخمسة في
الابواب التي تخصها وهي كالصريح في انها من جملة كتاب الخرائج فصارت
ابوابه عشرين (٥٤) أسباب النزول (٥٥) تحفة العليل في الادعية والاداب
واحاديث البلاء وأوصاف جملة من المطعومات (٥٦) كتاب الدعوات سماه
سلوة الخزين .

سعيد بن عبد الله الحنفي

استشهد مع الحسين (ع) بكر بلا سنة ٦١ من الهجرة له بكر بلا
مقامات مشهودة تدل على رسوخ ايمانه وشجاعته وشدة ولائه لأهل بيته
عليهم السلام «منها» ما في المناقب وغيره انه لما كانت ليلة عاشوراء وجمع
الحسين (ع) اصحابه وخطبهم وقال لهم اني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا
في حل ليس عليكم مني ذمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ
كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم فان
القوم انما يطلبوني ولو قد اصابوني لخوا عن طلب غيري فأبوا ذلك كلهم
وقاموا فتكلموا بكلام ملؤه الإيمان الصادق والولاء الكامل والشجاعة
الفاتحة فكان ممن قام سعيد بن عبد الله الحنفي وتكلم بكلام مذكور في
الزيارة المنسوبة الى الناحية المقدسة فقال لا والله لا نخليك حتى يعلم الله
انا قد حفظنا غيبة رسول الله ﷺ فيك والله لو اعلم اني اقتل ثم احيا ثم
احرق ثم اذرى ويفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارتكت حتى القى حمامي
دونك وكيف افعل ذلك وانما هي موة وقتلة واحدة ثم بعدها الكرامة التي
لا انقضاء لها ابدا (ومنها) ما في مناقب ابن شهر آشوب عند ذكر مقتل
اصحاب الحسين (ع) ثم برز سعيد بن عبد الله الحنفي وقال مرتجزا :

من روى عنهم ورووا عنه

في تهذيب التهذيب روى عن علي وام هانيء وعائشة وابن مسعود وابن عمر وابن عباس والأسودين يزيد النخعي وجعدة بن هبيرة والطفيل بن ابي كعب وهبيرة بن مريم وعنه ابنه ثوير وعون بن عبد الله بن عتبة ويزيد وبرد ابنا ابي زياد وسعيد المقبري وعمرو بن دينار واسحق بن سويد العدوي وغيرهم .

ابو عمرو سعيد بن عمرو

في الرياض من أجلة علماء اصحابنا ومن معاصري الشيخ ابي غالب الزراري ومن تلاميذ محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري صاحب كتاب قرب الاسناد المعروف وله منه اجازة أيضا لذلك الكتاب ففي آخر نسخة عتيقة من كتاب قرب الاسناد المذكور بخط ابن المهيار البزار الفقيه المعاصر للمفيد ما لفظه : صورة اجازة كانت في الأصل بخط محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري بتاريخ صفر سنة ٣٠٤ قال اطلقت لك يا ابا عمرو سعيد بن عمرو ان تروي هذا الكتاب عني عن ابي علي تمام هذا الكتاب وما كان فيه عن بكر الأزدي وسعدان بن مسلم فاروه عن احمد بن اسحق بن سعد عنها وكتب محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري بخطه في صفر سنة ٣٠٤ .

سعيد بن عمرو الجعفي الكوفي

سعيد بن عمرو بن ابي نصر السكوني مولاها كوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سعيد بن غزوان الأسدي كوفي

عن تقريب ابن حجر (غزوان) بفتح المعجمة وسكون الزاي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي الفهرست سعيد بن غزوان له اصل روياه عن جماعة عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن سعيد بن غزوان وقال النجاشي سعيد بن غزوان الأسدي مولاها كوفي اخو فضيل روى عن ابي عبد الله (ع) ثقة وابنه محمد بن سعيد ابن غزوان روى أيضا له كتاب اخبرناه عدة من اصحابنا عن الحسن بن حمزة العلوي الطبري قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة حدثنا محمد بن الحسن الصفار حدثنا احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن سعيد بن غزوان وفي منهج المقال المذكور في كتب رجالنا فضل بن غزوان لا فضيل اهـ والظاهر انه غير سعيد بن غزوان الذي ترجم له صاحب تهذيب التهذيب وقال انه شامي فان هذا كوفي .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعلام ان سعيدا هو ابن غزوان برواية ابن ابي عمير عنه .

سعيد بن فمادين المكي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) والنسخ في ابيه مختلفة ففي بعضها فمادين بفاء وذال معجمة وفي بعضها فمادين بابدال

الفاء قافا وفي بعضها قمازين بابدال الذال زايا الى غير ذلك .

سعيد بن فيروز ابو البختری

توفي سنة ١٨٣ عن تقريب ابن حجر .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) وعده العلامة في الخلاصة من غير كنية من اصحاب امير المؤمنين (ع) من اليمن وحكى عن البرقي انه من خواصه وقد تقدم في سعد بن عمران انه يكنى ابا البختری ويقال سعد بن فيروز . وعن تقريب ابن حجر سعيد بن فيروز ابو البختری بفتح الموحدة والمثناة بينهما خاء معجمة ابن عمران الطائي مولاها الكوفي ثقة ثبت فيه تشيع . قليل الحديث كثير الارسال من الثالثة . وفي تهذيب التهذيب سعيد بن فيروز وهو ابن ابي عمران ابو البختری الطائي مولاها الكوفي عن ابن معين ابو البختری الطائي اسمه سعيد وهو ثبت ثقة ولم يسمع من علي شيئا (انظره مع ما مر عن الشيخ والعلامة والبرقي) وقال ابو حاتم ثقة صدوق . عن حبيب بن ابي ثابت اجتمعت انا وسعيد بن جبير وابو البختری فكان الطائي اعلمنا وافقهنا قال هلال بن خباب كان من افاضل اهل الكوفة وكان كثير الحديث يرسل حديثه ويروي عن الصحابة ولم يسمع من كثير احد وذكره ابن حبان في الثقات فقال سعيد بن فيروز ويقال سعيد بن عمران وقيل غير ذلك وقال العجلي تابعي ثقة فيه تشيع ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير وقال ابو احمد الحاكم في الكنى ليس بقوي عندهم كذا قال وهو سهو اهـ .

من روى عنهم ومن رووا عنه

في تهذيب التهذيب روى عن ابيه وابن عباس وابن عمرو ابي سعيد وابي كبشة وابي برزة ويعلى بن مرة وابي عبد الرحمن السلمي والحارث وأرسل عن عمرو وعلي وحذيفة وسلمان وابن مسعود . وعنه عمرو بن مرة وعبد الأعلى بن عامر وعطاء بن السائب وسلمة ابن كهيل ويونس بن خباب وحبيب بن ابي ثابت ويزيد بن ابي زياد وغيرهم .

سعيد بن قيس الهمداني الصائدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

سعيد بن قيس الهمداني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) وفي منهج المقال انه سعيد على اصح النسختين والأخرى سعد . وفي رجال الكشي قال الفضل بن شاذان ومن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم وعد جماعة منهم سعيد بن قيس اهـ واحتمال انه المتقدم كما عن حاشية النقد للمؤلف بعيد في الغاية لأن ذلك من اصحاب الصادق وهذا من اصحاب علي عليهما السلام وحضر معه حرب صفين وكان من المخلصين في ولاء امير المؤمنين (ع) ومن الشجعان المعروفين وكان سيد همدان وعظيمها والمطاع فيها وله يصفين مقامات مشهودة مشهورة قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين حدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن مالك بن قدامة الأزدي قال قام سعيد بن قيس يخطب اصحابه بقناصرين فقال الحمد لله الذي هدانا لدينه واورثنا كتابه وامتن علينا بنبيه فجعله رحمة للعالمين وسيدا للمرسلين وقائدا للمؤمنين وخاتما للنبيين وحجة الله العظيم على الماضين

ورقاء الخزاعي على الخيل في الجناح وهو اهم مواقع العسكر وروى نصر في كتاب صفين ان عليا (ع) لما قدم النخيلة متوجها الى حرب صفين امر الأسباع من أهل الكوفة فجعل من جملتهم سعيد بن قيس بن مرة الهمداني على همدان ومن معهم من حمير وروى نصر انه كان من الأشعث بن قيس شيء عند عزله عن الرياسة وذلك ان راية كندة وريضة كانت للأشعث فدعا علي حسان بن خذوج فجعل له تلك الرياسة فتكلم في ذلك ناس من أهل اليمن فغضبت زبيد وغضب رجال اليمنية فاتاهم سعيد بن قيس الهمداني فقال ما رأيت قوما أبعد رأيا منك أرايتهم ان عصيتهم على علي هل لكم الى عدوه وسيلة وهل في معاوية عوض منه او هل لكم بالشام من بدله بالعراق او تجد ربيعة ناصرا من مضر القول ما قال والرأي ما صنع قال ابن الأثير وغيره لما ورد علي (ع) صفين ارسل بشير بن عمرو بن محصن الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشيث بن ربعي التميمي الى معاوية ليحتجوا عليه وينظروا ما يريد فتكلم بشير وذهب سعيد بن قيس يتكلم فبادره شيث بن ربعي فتكلم فقال معاوية اول ما عرفت به سفهك وخفة حلمك ان قطعت على هذا الحسيب الشريف سيد قومه منطقته (وما اراد معاوية بهذا الكلام الانتصار لسعيد ولا بيان سمو مكانه بل هو في قلبه كاره له اشد الكراهة وانما اراد ايقاع الفتنة بين شيث وسعيد وتشويش الأمر والتشاغل عن جواب ما جاؤوا لأجله) فاتوا عليا فاخبروه بذلك فأخذ يأمر الرجل ذا الشرف فيخرج ومعه جماعة من اصحاب معاوية وكرهوا ان يلقوا جمع أهل العراق بجمع أهل الشام مخافة الاستئصال وعد فيمن كان يخرج سعيد بن قيس الهمداني . وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٢٠ اخرج علي (ع) في اليوم السادس وهو يوم الاثنين سعيد بن قيس الهمداني وهو سيد همدان يومئذ فخرج اليه معاوية ذا الكلاع وكانت بينهما الى آخر النهار وأسفرت عن قتلى وانصرف الفريقان جميعا وفي مناقب ابن شهر آشوب الى تمام الأربعين وقعة . وروى نصر في كتاب صفين ان عمرو بن حصين السكسكي برز في يوم صفين فنادى يا ابا حسن هلم الى المبارزة وحمل على علي ليضربه فبادر اليه سعيد بن قيس ففلق صلبه فقال علي (ع) يومئذ :

دعوت فلباني من القوم عصبه فوارس من همدان غير لثام
فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغى من شاكِر وشبام
وكل رديني وعضب تحاله اذا اختلف الاقوام شعل ضرام
لهمدان اخلاق ودين يزينهم وبأس اذا لاقوا وجد خصام

وذكر جامع الديوان انه (ع) قال يمدح قبيلة همدان ويخص بالذكر منهم سعيد بن قيس :

(دعوت فلباني) البيت :

ومن كل حي قد انتني فوارس ذوو نجدات في اللقاء كرام
يقودهم حامي الحقيقة منهم سعيد بن قيس والكريم يحامي
وفي رواية بعد وبأس اذا لاقوا :

وجد وصدق في الحروب ونجدة وقول اذا قالوا بغير اثم
متى تأتهم في دارهم تستضيفهم تبت ناعما في خدمة وطعام
جزى الله همدان الجنان فانها سمم العدى في كل يوم سمم
فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام
وفي مناقب ابن شهر آشوب ان عليا (ع) جال في الميدان قائلا وذكر

والغابرين ثم كان مما قضى الله وقدره وله الحمد على ما احببنا وكرهنا ان ضمنا وعدونا بقناصرين فلا يجمل بنا اليوم الحياص وليس هذا بأوان انصراف ولات حين مناص وقد خصنا الله بمنة برحة لا نستطيع اداء شكرها ولا نقدر قدرها ان اصحاب محمد ﷺ المصطفين الاخيار معنا وفي حيزنا فوالله الذي هو بالعباد بصير ان لو كان قائدنا حبشيا مجدعا الا أن معنا من البدرين سبعين رجلا لكان ينبغي لنا ان نحسن بصائرنا وتطيب انفسنا فكيف وانما رئيسنا ابن عم نبينا بدري صدق وصلى صغيرا وجاهد مع نبينا كبيرا ومعاوية طليق من وثاق الاساري الا انه اخو جفاة فأوردهم النار وأورثهم العار والله محل بهم الذل والصغار الا أنكم ستلقون عدوكم غدا فعليكم بتقوى الله من الجدد والحزم والصدق والصبر فان الله مع الصابرين الا انكم تفوزون بقتلهم ويشقون بقتلكم والله لا يقتل رجل منكم رجلا منهم الا أدخل الله القاتل جنات عدن وأدخل المقتول نارا تلظى لا تفتر عنهم وهم فيها مبلسون عصمتنا الله واياكم بما عصم به أوليائه وجعلنا واياكم ممن أطاعه واتقاه واستغفر الله العظيم لي ولكم والمؤمنين ثم قال الشعبي لعمرى لقد صدق فعله ما قال في خطبته وفي مجالس المؤمنين سعيد بن قيس الهمداني كان من رؤساء قبيلة همدان ومن فدائية ملك الرجال (يعني أمير المؤمنين (ع)) اهـ .

وكان سعيد بن قيس الهمداني فارسا شجاعا شاعرا من خلص اصحاب أمير المؤمنين (ع) شهد معه الجمل وصفين وأخباره الآتية دالة على علو مقامه وخلوص ولائه .

أخباره يوم الجمل

في مجالس المؤمنين عن كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي كان سعيد بن قيس في حرب الجمل في خيل الميسرة وأثر أثرا موجبا للسرور وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١ ص ٤٨ كان سعيد بن قيس الهمداني في عسكر علي (ع) يوم الجمل وما رويناه من الشعر المقول في صدر الاسلام المتضمن كون علي (ع) وصي رسول الله ﷺ قول قول سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل

آية حرب اضمرت نيرانها وكسرت يوم الوغى مرانها
قل للوصي اقبلت قحطانها فادع بها تكفيها همدانها
وتتمة الأبيات .

هم بنوها وهم اخوانها

وروى نصر بسنده عن الشعبي ان سعيد بن قيس دخل على علي بن أبي طالب (ع) فقال له علي وعليك السلام وان كنت من المتربصين فقال حاش الله يا أمير المؤمنين لست من أولئك قال فعل الله ذلك اهـ (أقول) ينبغي أن يكون ذلك قبل حرب الجمل فانه في حرب الجمل كان مع علي (ع) ولم يكن متربصا ولمل تربصه كان قبل حرب الجمل والله اعلم .

أخباره بصفين

روى نصر بن مزاحم ان عليا (ع) لما عقد الألوية وأمر الأمراء وكتب الكتاب يوم صفين استعمل على همدان سعيد بن قيس وفي مناقب ابن شهر آشوب انه جعله فيها على الجناح وفي مجالس المؤمنين عن كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي انه جعله يوم صفين مع عبد الله بن بديل بن

أبياتا فاستخلفه عمرو بن الحصين السكسكي (أي جاء من خلفه) على أن يقطعنه فرآه سعيد بن قيس فقطعنه وأنشد :

أقول له ورعي في حشاه وقد قرت بمصرعه العيون
ألا يا عمرو عمر بني حصين وكل فتى ستدركه المنون
أندرك أن تنال أبا حسين بمعضلة وذا ما لا يكون

قال وخرج معاوية يشير إلى همدان وهو يقول :

لا عيش إلا فلق قحف الهام من أرحب أو شاكِر وشبام
قوم هم أعداء أهل الشام كم من كريم بطل همام
وكم قتيل وجريح دامي كذاك حرب السادة الكرام

فبرز سعيد بن قيس يرتجز ويقول :

لا هم رب الحل والحرام لا تجعل الملك لأهل الشام

فحمل وهو مشرع ريمه فولى معاوية هاربا ودخل في غمار القوم وجعل سعيد يقول :

يا لهف نفسي فإني معاوية على طمر كالعقاب هاوية
والراقصات لا يعود ثانيه إلا هوى معفرا في الهاوية

وفي مجالس المؤمنين عن كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي أن عمرو بن حصين السكوني لما أراد أن يظعن عليا (ع) من خلفه فقتله سعيد بن قيس وأنشأ سعيد يقول :

ألا أبلغ معاوية بن حرب ورجم الغيب تكشفه الظنون
بانا لا نزال لكم عدوا طوال الدهر ما سمع الحنين
ألم تر أن والدنا علي أبو حسن ونحن له بنون^(١)
وأنا لا نريد سواه مولى وذاك الرشيد والحظ السمين

فلما سمع ذلك معاوية جمع جمعا من قبائل يحصب وكندة ولخم وجذام مع ذي الكلاع الحميري وقال أخرج واقصد بحربك همدان خاصة ولما رأيهم علي (ع) نادى يا همدان فأجابوه لبيك لبيك يا أمير المؤمنين فقال عليكم بهذه الخيل فإن معاوية قد قصدكم بها خاصة دون غيركم فتوجه سعيد بن قيس في رجال همدان حتى هزمهم والحقهم بسراقد معاوية وبارز في هذه الحرب عدة مبارزات واستمرت الحرب بينهم إلى وقت صلاة العشاء ثم افترقوا فسر علي (ع) بذلك وأثنى على سعيد بن قيس وقبيلته همدان وقال يا آل همدان انتم مجني ودرعي بكم استظهر وأنت يا سعيد بمنزلة عيني التي أبصر بها ويدي التي أبطش بها وفي كل وقت وفي كل عمل اعتمد على شجاعتك ورجولتك والله لو كان تقسيم الجنة بيدي لوضعت همدان في أحسن موضع منها فقال له سعيد بن قيس يا أمير المؤمنين إنما نفعل هذا طلبا لرضا الله تعالى فمرنا بما تريد وأبعث بنا إلى أي جانب أردت نجدنا مطمئنين وقلوبنا وأرواحنا بيدك فإثنى عليهم علي (ع) خيرا .

وروى نصر في كتاب صفين أن معاوية لما تعاضمت عليه الأمور بصفين جمع خواص أصحابه فقال لهم أنه قد غمني رجال من أصحاب علي وعد منهم خمسة فيهم سعيد بن قيس في همدان والأشتر والمرقال وعدي بن حاتم

(١) هذا غير صحيح بحسب قواعد اللغة العربية - المؤلف - .

وقيس بن سعد في الأنصار وقد عبأت لكل رجل منهم رجل فأنا أكفيكم غدا سعيد بن قيس وأنت يا عمرو للمرقال وقد جعلتها نوبا في خمسة أيام وأصبح معاوية في غده فلم يدع فارسا إلا حشده ثم قصد همدان بنفسه في اعراض الخيل مليا ثم أن همدان تنادت بشعارها وأقحم سعيد بن قيس فرسه على معاوية فهمدان تذكر أن سعيدا كاد يقتضيه إلا أنه فاته ركضا فقال سعيد في ذلك :

يا لهف نفسي فإني معاوية فوق طمر كالعقاب هاوية
والراقصات لا يعود ثانيه إلا على ذات خصيل طاوية
إن يعد اليوم فكعبى عاليه

فانصرف معاوية ولم يصنع شيئا وغدا في اليوم الثاني عمرو بن العاص في حاة الخيل فظعن قال وإن معاوية أظهر لعمرو شماتة وجعل يقرعه ويويخه وقال لقد انصفتكم إذ لقيت سعيد بن قيس في همدان وفررتم وإنك لجبان يا عمرو فغضب عمرو وقال فهلا برزت إلى علي إذ دعاك إن كنت شجاعا كما تزعم قال وإن القرشيين استحيوا مما صنعوا وشمت بهم اليمانية من أهل الشام فقال معاوية يا معشر قریش مم تستحيون إنما لقيتم كباش العراق ومالك علي من حجة لقد عبأت نفسي لسيدهم وشجاعهم سعيد بن قيس ولكنه عاد منهزما فانقطعوا عن معاوية أياما فقال معاوية من أبيات :

لعمري لقد انصفت والنصف عادي وعاین طعنا في العجاج المعاین
أندرون من لاقيتم فل جيشكم لقيتم ليوثا اصحرتها العرائن

فلما سمع قوم ما قاله معاوية اتوه فاعتذروا إليه واستقاموا على ما يجب .

وخرج بسر بن أرطاة فقال مرتجزا :

أكرم بجند طيب الأردن جاؤوا ليكونوا أولياء الرحمن
أني أناني خبير شجاني إن عليا نال من عثمان
فبرز إليه سعيد بن قيس قائلا :

بؤسا لجند ضائع الإيمان أسلمهم بسر إلى الهوان
إلى سيف لبني همدان فانصرف بسر من طعنته مجروحا

وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ١٧١ أنه لما كان يوم صفين اختلط الناس في سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض ووجد أهل العراق لواءهم مركوزا وليس حوله إلا ربيعة وعلي بينها وهو لا يعلم من هم ويظنهم غيرهم فلما صلى علي الفجر أبصر وجوها ليست بوجوه أصحابه بالأمس فقال من القوم قالوا ربيعة وقد بت فيهم تلك الليلة فقال فخر طويل لك يا ربيعة ثم قال لهاشم خذ اللواء فوالله ما رأيت مثل هذه الليلة ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به فإذا سعيد بن قيس على مركزه فلحقه رجل من ربيعة يقال له نصر فقال له الست الزاهم لئن لم تنته ربيعة لتكونن ربيعة ربيعة ومضر مضر فما اغت عنك مضر البارحة فنظر إليه علي نظر منكر وروى نصر أنه لما اشتد القتال بصفين أرسل معاوية إلى عمرو بن العاص أن قدم عكا والاشعرين إلى همدان فقدمهم فنادى سعيد بن قيس يا همدان خذوا أي ضربوا موضع الخدمة وهي الخلخال يعني اضربوا السوق فاخذت السيوف أرجل عك فنادى أبو مسروق العكي يا لعك بركا

سعيد بن قيس وعدي بن حاتم والأشعث فقتلوا منهم ثلاثة آلاف ونيفاً وانهزم الباقون .

أخباره يوم الحكمين

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين بسنده انه لما تداعى الناس الى الصلح بعد رفع المصاحف قال علي انما فعلت ما فعلته لما بدا فيكم الخور والفشل فجمع سعيد بن قيس قومه ثم جاء رجراجة من همدان كأنها ركن حصين يعني جبلا باليمن فقال سعيد ها أنا ذا وقومي لا نراك ولا نرد عليك فمرنا بما شئت قال أما لو كان هذا قبل رفع المصاحف لأزلتهم عن عسكرهم او تنفرد سالفتي قبل ذلك ولكن انصرفوا راشدين فلعمرى ما كنت لأعرض قبيلة واحدة للناس .

وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين أيضا ان الأشعث بن قيس كان من أعظم الناس قولا في اطفاء الحرب والركون الى المودعة وأما الأشعث فلم يكن يرى الا الحرب لكنه سكت على مضض وأما سعيد بن قيس فكان تارة هكذا وتارة هكذا قال نصر ان أهل الشام لما أبطل عنهم علم أهل العراق هل أجابوا الى المودعة أم لا جزعوا فدعا معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص فوقف بين الصفين ونادى أهل العراق انه قد كانت بيننا وبينكم أمور للدين أو للدنيا فان تكن للدين فقد والله أعذرنا وأعذرتم وان تكون للدنيا فقد والله اسرفنا واسرفتم وقد دعوناكم الى أمر لو دعوتونا اليه لأجبناكم فاغتنموا هذه الفرصة عسى أن يعيش فيها المحترق وينسى فيها القتل فان بقاء المهلك بعد الهالك قليل فخرج سعيد بن قيس الهمداني فاتى عليا فآخبره بقول عبد الله بن عمرو فقال علي أجب الرجل فتقدم سعيد بن قيس فقال أما بعد يا أهل الشام انه قد كانت بيننا وبينكم أمور حامين فيها على الدين والدنيا وسميتموها غدرا وسرفا وقد دعوتونا اليوم الى ما قاتلناكم عليه أمس ولم يكن ليرجع أهل العراق الى عراقهم ولا أهل الشام الى شامهم بأمر أجل من ان يحكم فيه بما أنزل الله سبحانه فالأمر في أيدينا دونكم والا فنحن نحن وانتم انتم اهـ ومن هنا يظهر انه اغتر بدعائهم الى حكم القرآن ولم يتفطن الى انها خدعة قال نصر بن مزاحم وكان سعيد من شهود كتاب الصلح يوم الحكمين قال ولما فعل الحكماء ما فعلا قام سعيد بن قيس الهمداني فقال والله لو اجتمعنا على الهدى ما زدقنا على ما نحن الآن عليه وما ضلالكم بلازمنا وبما رجعتا الا بما بدأنا وأنا اليوم لعل ما كنا عليه أمس .

أخباره لما عزم أمير المؤمنين على العودة الى صفين

قال ابن الاثير انه لما كان من أمر الحكمين ما كان وعزم علي (ع) على العودة الى صفين بعث الى ابن عباس فارسل اليه من أهل البصرة ثلاثة آلاف ومائتين فقال لأهل الكوفة ليكتب لي رئيس كل قبيلة ما في عشيرته من المقاتلة فقام اليه سعيد بن قيس الهمداني فقال يا أمير المؤمنين سمعا وطاعة أنا اول الناس أجاب ما طلبت اهـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١ ص ١٤٦ ثم جمع أمير المؤمنين (ع) بعدي غارة الغامدي الناس فخطبهم فأجابهم بعضهم بما ساءه ثم تكلم الناس من كل ناحية ولغظوا فقام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني فقالا لا يسوءك الله يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك نتبعه فوالله ما نعظم جزعا على أموالنا ان نفدت ولا على عثائنا ان قتلت في طاعتك فيقال تجهزوا للمسير الى عدونا فلما دخل منزله

كبرك الجمل ونادى معاوية في احياء اليمن فقال عبثوا لي كل فارس مذكور فيكم اتقوى به لهذا الحى من همدان فخرجت خيل عظيمة فلما رآها علي عرف انها عيون الرجال فنادى يا همدان فأجابه سعيد بن قيس فقال علي (ع) احمّل فحمل حتى خالط الخيل بالخييل واشتد القتال وحطمتهم همدان حتى الحقوهم بمعاوية وجمع علي همدان فقال انتم درعي ورعي يا همدان ما نصرتم الا الله ولا اجبتم غيره فقال سعيد بن قيس اجبنا الله ونصرنا نبي الله ﷺ في قبره وقاتلنا معك من ليس مثلك فارم بنا حيث اجبت وفي هذا اليوم قال علي (ع) :

ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام وكان بصفين كتيبتان احدهما الرجراجة^(١) مع أمير المؤمنين (ع) وهم اربعة آلاف مجفف من همدان مع سعيد بن قيس الهمداني والثانية الخضرية وتسمى الرقطاء أيضا وهم اربعة آلاف مع معاوية ثيابهم خضر او معلمون بالخضرة مع عبيد الله بن عمر بن الخطاب قال نصر في كتاب صفين كانت طلائع أهل الشام وأهل العراق يلتقون فيما بين الوقائع ويتناشدون الأشعار ويتحدثون على امان فالتقوا يوما وتذاكروا رجراجة علي وخضرية معاوية فافتخر كل قوم بكتيبتهم فقال أهل الشام ان الخضرية مثل رجراجة وكان مع علي اربعة آلاف مجفف من همدان مع سعيد بن قيس رجراجة وكان عليهم البيض والسلاح والدروع وكان الخضرية مع عبيد الله بن عمر بن الخطاب اربعة آلاف عليهم الخضرة . وروى نصر في كتاب صفين بسنده انه خرج علي يوم صفين ويده عنزة فمر على سعيد بن قيس الهمداني فقال له سعيد اما تخشى يا أمير المؤمنين ان يغتالك احد وانت قرب عدوك فقال له علي انه ليس من احد الا عليه من الله حفظة يحفظونه من ان يتردى في قليب او يخر عليه حائط او تصيبه آفة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه .

وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٢٢ لما صرع عمار بن ياسر تقدم سعيد بن قيس الهمداني في همدان وحطمت همدان أهل الشام حتى قذفتهم الى معاوية وقد كان معاوية صمد فيمن كان معه لسعيد بن قيس ومن معه من همدان اهـ وروى نصر ان معاوية دعا اخاه عتبة وأمره ان يلقي الأشعث ويقول له في جملة كلام واما سعيد فقلد عليا دينه وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين بسنده انه لما قتل ذو الكلاع الحميري أرسل ابنه الى الأشعث بن قيس ان يسلمه جثة ابيه فقال اني اخاف ان يتهمني أمير المؤمنين في امره (كاد المريب) فاطلبه من سعيد بن قيس فاستأذن معاوية ان يدخل الى عسكر علي فقال له ان عليا قد منع ان يدخل منا احد الى معسكره يخاف ان يفسد عليه جنده فأرسل ابن ذي الكلاع الى سعيد بن قيس الهمداني يستأذنه في ذلك فقال سعيد انا لا تمنعك من دخول العسكر ان أمير المؤمنين لا يبالي من دخل منكم الى معسكره فادخل حتى اخذه في خبر ذكرنا تمامه في ترجمة خنلق البكري .

وقال سعيد بن قيس الهمداني يرتجز صفين :

هذا علي وابن عم المصطفى أول من أجابه فيما روى

هو الامام لا يبالي من غوى

وفي مناقب ابن شهر آشوب ان معاوية عصى اربعة صفوف فبرز

(١) في لسان العرب : كتيبة رجراجة تخرج من كثرتها . وفيه ايضا : كتيبة رجراجة تمخض في سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها . المؤلف .

ودخل عليه وجوه أصحابه قال لهم أشيروا علي برجل صلب ناصح يحشر الناس من السواد فقال له سعيد بن قيس يا أمير المؤمنين أشير عليك بالناصح الأرب الشجاع الصلب معقل بن قيس التميمي قال نعم ثم دعاه فوجهه فسار فلم يقدم حتى أصيب أمير المؤمنين (ع) ولما كان يوم الحكمين قام سعيد بن قيس الهمداني فقال يخاطب الحكمين والله لو اجتمعنا على الهدى ما زدتمنا على ما نحن الآن عليه وما ضللكما بلازمنا وما رجعتنا إلا بما بدأنا وانا اليوم لعل ما كنا عليه أمس قال الطبري في تاريخه ولما عزم أمير المؤمنين (ع) على العودة الى صفين وجمع رؤساء أهل الكوفة وخطبهم وطلب اليهم أن يكتب له كل رئيس ما في عشيرته من المقاتلة قام سعيد بن قيس الهمداني فقال يا أمير المؤمنين سمعا وطاعة وودا ونصيحة أنا أول الناس جاء بما سألت وبما طلبت .

اخباره في غارة الغامدي

في شرح النهج ج ١ ص ١٤٥ - ١٤٦ انه لما بعث معاوية سفيان بن عوف الغامدي فاغار على الانبار وقتل اشرس بن حسان البكري عامل علي (ع) عليها وبلغه الخبر خطب الناس وندبهم اليهم فلم ينس احد منهم بكلمة فخرج يمشي راجلا حتى اتي النخيلة والناس يمشون خلفه حتى احاط به قوم من اشرافهم وردوه فدعا سعيد بن قيس الهمداني فبعثه من النخيلة في ثمانية آلاف فخرج سعيد بن قيس على شاطئ الفرات في طلب الغامدي حتى اذا بلغ عانات سرح امامه هانيء بن الخطاب الهمداني فاتبع آثارهم حتى دخل اداني ارض قنسرين وقد فاتوه فانصرف ولبت علي (ع) ترى فيه الكآبة والحزن حتى قدم عليه سعيد بن قيس .

اخباره مع الحسن عليه السلام

لما جهز الحسن (ع) جيشا لمحاربة معاوية مع عبيدالله بن العباس من أهل البصائر من أهل الكوفة اوصاه بهم وقال له اني باعث معك اثني عشر الفا من فرسان العرب وقوام المصير الرجل منهم يزيل الكتيبة (الى ان قال) فانهم ثقات أمير المؤمنين وشاور هذين يعني قيس بن سعد بن عباد الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني فان اصبحت فقيس على الناس فان اصيب قيس فسعيد عليهم ولما نفر الناس بالحسن (ع) في سباط المدائن دعا ربيعة وحمدان وفيهم سعيد بن قيس فاطافوا به بمنعونه ممن اراده .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية عبدالله بن سنان عن ابي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني في باب فضل اليقين من الكافي .

سعيد بن قيس الهمداني الصائدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وعن الثفرشي في حاشية كتابه النقد انه احتمل اتحاده مع سعيد بن قيس الهمداني المتقدم ويبيده كما عن التكملة ان ذاك من اصحاب أمير المؤمنين وهذا من اصحاب الصادق عليهما السلام فلو بقي الى عصر الصادق لكان من المعمرين ولكان قد ادرك ستة من الائمة ولو كان كذلك لذكر هذا في احواله .

(١) كان محله التقديم واخر سهوا - المؤلف - .

سعيد بن قيس بن زيد بن مرب بن معد يكرب بن اسيف بن عمرو بن سبيع الهمداني

قتل بصفين في صفر سنة ٣٨ وقيل في النهروان وله يقول علي (ع)

جزى الله همدان الجنان فانهم سمام العدى في كل يوم سمام

هكذا وجدنا في مسودة الكتاب ولا نعلم الآن من أين نقلناه والظاهر انه غير سعيد بن قيس المتقدم لأن المتقدم لم يقتل بصفين بل حضر امر الحكمين وبقي الى ما بعد وفاة أمير المؤمنين (ع) وكان في الجيش الذي ارسله الحسن (ع) مع عبيدالله بن العباس لحرب معاوية .

ونسبة (جزى الله همدان الجنان) البيت اليه لعله اشتباه للاشتراك في الاسم وهو مترجم في خزانة الادب ترجمة مطولة ولم نحضرنا نسخة الخزنة حال التأليف .

سعيد بن قيس من اصحاب أمير المؤمنين (ع) (١)

روى نصر في كتاب صفين ص ١٢٥ بسنده عن تميم (ابن جليم الناجي) ان عليا (ع) قال يوم صفين من يذهب بهذا المصحف الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى ما فيه فاقبل فتى اسمه سعيد فقال انا صاحبه ثم اعادها فسكت الناس فاقبل الفتى فقال انا صاحبه فقال علي دونك فقبضه ثم اتي معاوية فقرأه عليهم ودعاهم الى ما فيه فقتلوه وزعم تميم انه سعيد بن قيس «اه» (قال المؤلف) ان كان اسمه سعيد بن قيس فهو غير سعيد بن قيس الهمداني رئيس همدان (اولا) لأن سياق الكلام يدل على انه فتى غير معروف وانه غير سعيد بن قيس الهمداني (ثانيا) سعيد بن قيس الهمداني بقي الى زمان الحسن بن علي وهذا قتل يوم صفين ولعله سعيد بن قيس بن زيد المتقدم قبل هذا .

سعيد بن كلثوم

قال بعض المعاصرين يمكن استفادة تشيعه من الرواية المتضمنة لنقل عبارات أمير المؤمنين والسجاد عليهما السلام المروية في الارشاد .

سعيد بن لقمان الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) . وفي التعليقة يظهر من روايته كونه اماميا بل ربما يظهر منها وجهته في الجملة «اه» .

الشيخ ابو غالب سعيد بن محمد

في الرياض هو سعيد بن محمد بن أحمد الثقفي الكوفي الآتي وقد يعبر عنه محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى هكذا اختصارا فلا نظن التعدد .

سعيد بن محمد بن أبي بكر الحماني

في الرياض من مشايخ منتجب الدين بن بابويه ويروي عنه قراءة عليه وهو يروي عن ابي القاسم عبد الرحمن بن أبي حازم الركاب كما يظهر من اسناد بعض احاديث كتاب الاربعين للشيخ منتجب الدين المذكور ولكن لم يورد له ترجمة في كتاب الفهرس ولذلك قد يظن كونه من العامة «اه» .

سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي ابو محمد وقيل ابو عبيد الله الكوفي شيخ البخاري ومسلم

توفي سنة ٢٣٠

(الجرمي) عن المغني بمفتوحه وسكون راء نسبة الى جرم بن ريان بن ثعلبة .

اقوال العلماء فيه

في انساب السمعاني ابو عبدالله سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي من أهل الكوفة كان من أهل الصدق غير انه كان غالبا في الشيع قال يحيى بن معين سعيد بن محمد الجرمي لا بأس به وسئل عنه فقال صدوق وقال ابو داود الجرمي ثقة وحكى ابراهيم بن عبدالله المخزومي قال كان سعيد الجرمي اذا قدم بغداد نزل على ابي فكان ابو زرعة الرازي يحيى كل يوم فيسمع عليه ومعه نصف رغيف وكان اذا حدث فجرى ذكر النبي (ﷺ) يسكت واذا جرى ذكر علي قال صلى الله عليه وسلم «اه» . وفي تهذيب التهذيب : سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي ابو محمد وقيل ابو عبيد الله الكوفي . قال ابو زرعة سألت ابن غير وابن ابي شيبة عنه فاثبتا عليه وذاكرت عنه احمد بأحاديث مفرقة وقال صدوق وكان يطلب معنا الحديث وقال ابن معين صدوق وقال ابو داود ثقة وقال ابو حاتم شيخ وذكره ابن حبان في الثقات قال ابراهيم بن عبدالله بن ايوب المخزومي كان اذا جاء ذكر علي بن ابي طالب قال ﷺ «اه» وفي ميزان الاعتدال سعيد بن محمد الجرمي ثقة وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٢٣٠ فيها توفي سعيد بن محمد الجرمي الكوفي وكان صاحب حديث خرج له الشيخان وابو داود وغيرهم قال في المغني سعيد بن محمد الجرمي ثقة الا انه شيعي وثقه ابو داود وخلق ووجدت في مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من أين نقلته أبو القاسم سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي الكوفي النحوي هو في طبقة محمد بن أبي عمير من أهل المائة الثانية نص السمعاني في الانساب على تشيعه وأثنى عليه يحيى بن معين وذكره القاضي في المجالس «اه» والظاهر انه هو المترجم لأن الاوصاف المذكورة في المترجم هي فيه لكن ينافيه تكنيته بأبي القاسم واتفق الكل على انه يكنى بأبي محمد او بأبي عبدالله وأنه من أهل المائة الثالثة لا الثانية فالظاهر وقوع اشتباه من صاحب هذا الكلام .

مشايخه

في انساب السمعاني سمع شريك بن عبد الله القاضي والمطلب بن زايد وعلي بن غراب وحاتم بن اسماعيل وأبا يوسف القاضي ويعقوب بن ابراهيم بن سعد وغيرهم وزاد في تهذيب التهذيب روى عن عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابيير وأبي غنيلة يحيى بن واضح وأبي أمامة وأبي عبيدة الحداد ويحيى ابن سعيد الاموي وغيرهم .

تلاميذه

في ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب روى عنه البخاري ومسلم وفي الثاني روى له أبو داود وابن ماجه بواسطة الذهلي وعبد الله بن أحمد وعبد الأعلى بن واصل وابن أبي الدنيا وعباس الدوري وجاعة . وفي انساب السمعاني روى عنه محمد بن هارون القلاس وابراهيم المخزومي وأبو زرعة الرازي وغيرهم .

الشيخ أبو غالب سعيد بن محمد بن أحمد الثقفي الكوفي

في الرياض من أجلة مشايخ محمد بن أبي القاسم الطبري ويروي عنه في بشارة المصطفى اجازة في الكوفة سنة ست عشرة وخمسمائة وهو يروي عن الشريف أبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن ان الحسين بن عبد الرحمن العلوي فيما أجازه ان يرويه عن أبي الطيب محمد بن الحجاج الجعفي عن زيد بن محمد بن جعفر العامري عن علي بن الحسين بن عبدالله القرشي عن اسماعيل بن أبان الأزدي عن عثمان بن ثابت عن ميسرة بن حبيب عن السجاد (ع) قال والظاهر انهم (وهنا كلمة محرفة) ابو غالب أيضا من علماء الزيدية بل العامة فان صاحب بشارة المصطفى يروي هكذا حدثني الشريف أبو البركات عمر بن ابراهيم بن حمزة الحسني الزيدي وأخبرني أبو غالب الخ قال أخبرني الشريف أبو عبدالله الخ وفي بعض المواضع من بشارة المصطفى ان الشيخ أبا غالب المذكور يروي عن الشريف محمد بن علي بن الحسن بن النحاس قراءة قال والظاهر ان النحاس تصحيف وفي موضع آخر يروي أبو غالب سعيد المذكور عن الشريف أبي عبدالله محمد بن علي بن الحسين بن سعيد ولعله ابن عقدة الزيدي «اه» ولم يظهر لي وجه كون أبي غالب من علماء الزيدية أو العامة من هذا الكلام .

الشيخ سعيد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن محمد علي بن محمد بن الحسين آل الحر العاملي الجعبي .

ولد في بعلبك سنة ١٢١٩ وتوفي سنة ١٢٦٩ وكان ابوه قد هرب في فتنة الجزائر الى بلاد بعلبك والتجأ الى الامراء الخرافشة فآكروهم وصادف يوم ولادته البشارة بهلاك الجزائر فسماه سعيدا بهذه المناسبة كما ذكرناه في ترجمة ابيه وكان من أهل العلم والفضل وكان نائبا على قضاء جبع بمرسوم من عبدالله باشا بن علي باشا الخزندار صاحب عكا مؤرخ في سنة ١٢٤٠ .

قال الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم : وممن عاصرته سعيد بن الحر كان جوادا كريما حسن الاخلاق واسع النفس رحب الصدر طلق المحيا امره في البذل والعطاء وقرى الضيفان فوق الوصف لو سردت بعض مكارم هذا الشيخ الوقور لقلت بالغ وكما يعلم الله مهما حررت وسطرت لكان الجزء من المئين كان جبل عامل بمدة العشرات وما هي عليه من الرونق والتقدم وال عمران وشيخ مشايخ العشرات يومئذ حد البك الشهير صاحب الاسم بجميع الانحاء حاكما بقضاء جبع علاوة على تبين وملحقاتها يلزم الامر الى اجتماع عمومي في نفس جبع لانها ام القرى فحينما تجتمع الوفود ترى هذا الشيخ مقبلا ضاحكا مستبشرا غير منهمك ولا ضنك تمر القضية بضعة أيام وتتوجه الناس على طبقاتهم ومنازل اعتبارهم شاكرين غريقي المكارم والالطاف كلا ينشر مدائح وشكرا ويذكر محاسن ومجدا وفخرا .

سعيد بن محمد الثقفي

مر بعنوان سعيد بن محمد بن احمد الثقفي .

سعيد بن محمد الجرمي

يأتي بعنوان سعيد بن سعيد الجرمي

سعيد بن محمد بن عبد الرحمن الانصاري المدني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال أسند عنه وقد وقع في طريق الصدوق في الباب الاخير من الفقيه .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية القاسم بن محمد وجعفر بن محمد بن سهل وعلي بن محمد عنه .

الشيخ سعيد بن محمد يوسف الفراجة داغي النجفي

عالم فاضل يروي اجازة عن الوحيد البهبهائي الاقا محمد باقر بن محمد أكمل ويروي عنه اجازة السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم ويروي عنه اجازة أيضا الشيخ مرتضى الانصاري .

ابو البختري الطائي مولى لبني نبهان

توفي سنة ٨٣

في المنتخب من ذيل المذيل اختلف في اسمه فقال ابن المديني هو سعيد بن أبي عمران وقال يحيى بن معين هو سعيد بن جبير وجبیر يكنى أبا عمران وقال بعضهم هو سعيد بن عمران وكان من الشيعة « اهـ » .

سعيد بن مرجانة القرشي العامري مولاهم أبو عثمان المدني

في تهذيب التهذيب قال يحيى بن بكير مات سنة ٩٧ وله ٧٧ سنة قال قلت وكذا أرخه بن سعد وقال ابن حبان في ثقات التابعين مات سنة ٩٦ ثم غفل عن ذلك وقال في اتباع التابعين مات سنة ١٢٠ .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب السجاد (ع) فقال سعيد بن مرجانة المدني .

وفي تهذيب التهذيب سعيد بن مرجانة وهو سعيد بن عبدالله القرشي العامري مولاهم أبو عثمان الخجاري ومرجانة أمه وقال الهذلي سعيد بن مرجانة كذا قال والصحيح انها اثنان قال النسائي ثقة وقال ابن حبان في الثقات كان من أفاضل أهل المدينة وقال ابن سعد كان ثقة له أحاديث وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال روى عن أبي هريرة ومرجانة أمه وأبوه عبدالله ثم غفل عن ذلك وقال في اتباع التابعين سعيد بن مرجانة يروي عن علي بن الحسين وعنه اسماعيل بن حكيم وأهل المدينة ولم يسمع من أبي هريرة شيئاً والذي في الصحيحين عكس ما قال فان فيهما من طرق علي بن الحسين عن سعيد بن مرجانة عن أبي هريرة وفيهما التصريح بسماعه من أبي هريرة أما في البخاري فبلفظ قال لي أبو هريرة وأما في مسلم فبلفظ سمعت هذا الحديث فانطلقت به الى علي بن الحسين وفي المسند وميتخرج أبي نعيم من طريق اسماعيل بن أبي حكيم عن سعيد بن مرجانة سمعت أبا هريرة وقال أبو مسعود في الاطراف سعيد بن عبدالله بن مرجانة من قال سعيد بن يسار فقد اخطأ « اهـ » .

سعيد بن المرزبان أبو سعيد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب السجاد (ع) .

نظام الدين أبو الحسن أو أبو عبدالله المولى سعيد المرتدي

ذكره صاحب الروضات في آخر ترجمة سعيد بن عبدالله بن الحسين الراوندي ووصفه بالفاضل المحدث المتبحر الماهر الثقة الفقيه صاحب كتاب تحفة الاخوان في الاحاديث المتعلقة ببعض آيات القرآن والغالب عليه ذكر ما ورد في شأن العترة الطاهرة من الاخبار النادرة .

سعيد بن مرة الهمداني

وجدناه في مسودة الكتاب ولا نعلم من أين نقلناه فليراجع .

سعيد بن مسعدة المجاشعي مولاهم أبو الحسن الاخفش الاوسط

توفي سنة ٢١٠ أو ٢١٥ أو ٢٢١

قال ابن خلكان (الاخفش) الصغير العينين مع سوء بصرهما (ومسعدة) بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والذال المهملات بعدهن هاء (والمجاشعي) بضم الميم بعدها جيم فالف فشين مثثة مكسورة فعين مهملة نسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم .

ذكره بحر العلوم الطباطبائي في رجاله بهذا العنوان وقال اخذ عن سيويه وشرح كتابه والاخفش عند الاطلاق ينصرف اليه والاكثر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد النحوي من اهل هجر والاصغر علي بن سليمان « اهـ » ومقتضى ذكره في كتابه انه من الشيعة لكن السيوطي كما يأتي قال كان معتزليا ولعله من الخلط بين الشيعة والمعتزلة للتوافق في بعض الاصول كما وقع لكثير فنسب بعضهم الشريف المرتضى الى الاعتزال وقال خالد الأزهرى في شرح التوضيح ان الاخافشة احد عشر هذا احدهم . وفي بغية الوعاة سعيد بن مسعدة ابو الحسن الاخفش الاوسط مولى بني مجاشع بن دارم من اهل بلخ سكن البصرة وكان اجلع لا تنطبق شفتاه على اسنانه قرأ النحو على سيويه وكان اسن منه ولم يأخذ عن الخليل وكان معتزليا حدث عن الكلبي والنخعي وهشام بن عروة وروى عنه ابو حاتم السجستاني ودخل بغداد واقام بها مدة وروى وصنف بها قال ولما ناظر سيويه الكسائي ورجع وجه الي فعرني خبره ومضى الى الاهواز وودعني فوردت بغداد فرأيت مسجد الكسائي فصليت خلفه الغداة فلما انفتل من صلاته وقعد وبين يديه الفرا والاحمر وابن سعدان سلمت عليه وسألته عن مائة مسألة فاجاب بجوابات خطاته في جميعها فاراد اصحابه الوثوب علي فمنعهم عني ولم يقطعني ما رأيتهم عليه مما كنت فيه ولما فرغت قال لي يا الله انت ابو الحسن سعيد بن مسعدة قلت نعم فقام الي وعانقني واجلسني الي جنبه ثم قال لي اولاد احب ان يتأدبوا بك ويتخرجوا عليك وتكون معي غير مفارق لي فاجبته الى ذلك فلما اتصلت الايام بالاجتماع سألني ان اؤلف له كتابا في معاني القرآن فالتفت كتابا في المعاني فجعله امامه وعمل عليه كتابا في المعاني وعمل الفراء كتابا في ذلك عليهما وقرأ على الكسائي كتاب سيويه مرارا وذهب له سبعين ديناراً (ولم يذكره الخطيب في تاريخ بغداد في النسخة المطبوعة مع تصريحهم كما سمعت بانه دخل بغداد وإقام بها مدة وروى وصنف بها) قال وقال المبرد احفظ من اخذ عن سيويه الاخفش وكان الاخفش اعلم الناس بالكلام واحذقهم بالجدل « اهـ » وقال ابن خلكان ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف

بالكشي في كلامه النجاشي وفي منهج المقال وفيه نظر للتأمل في اتحادهما «اه» واقتصر النجاشي على ذكر الاول ولم يذكر هذا وكذا صاحب النقد .

سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي المدني أبو محمد .

هكذا ساق نسبة المقدسي فيها حكى عنه ولد سنة ١٥ عن خليفة ابن خياط وتوفي سنة ٩٤ عن ٧٥ سنة عن الواقدي وكذا قال ابن الاثير وعن مختصر الذهبي عاش ٧٩ سنة وتوفي سنة ٩٤ أو ٩٥ أو ٩١ أو ٩٢ أو ٩٣ وقيل سنة ١٠٥ وعن ابن معين سنة ١٠٠ وعنه بلغت ثمانين سنة وإن أخوف ما خاف علي النساء .

(المسيب) في التعليقة بفتح الياء المشددة بصفة اسم المفعول على المشهور وبعض اصحاب التاريخ كابن الجوزي قال انه بالكسر وانه كان يقول بكسر الياء ويقول سيب الله من سيب أبي (وحزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي أورده الصاغاني في باب من غير النبي (ﷺ) اسمه من الصحابة وسماء سهلا حيث قال له النبي (ﷺ) ما اسمك قال حزن قال بل انت سهل قال ما انا بغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد .

اقوال العلماء فيه

قال الكشي في رجاله سعيد بن المسيب قال الفضل بن شاذان لم يكن في زمن علي بن الحسين عليهما السلام في أول أمره الا خمسة أنفس وعد منهم سعيد بن المسيب ثم قال سعيد بن المسيب رباه أمير المؤمنين (ع) وكان حزن جد سعيد أوصى الى أمير المؤمنين (ع) وروى الكشي (بسنن ضعيف) عن محمد بن قولويه حدثني سعد بن عبدالله القمي عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن محمد بن عمر أخبرني أبو مروان عن أبي جعفر قال سمعت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار وأفهمهم في زمانه . وعن رجال الشيخ في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام سعيد بن المسيب بن حزن أبو محمد المخزومي سمع منه (ع) وروى عنه وهو من الصدر الاول «اه» . وروى الكليني في الكافي في باب مولد الصادق (ع) عن محمد بن محمد عن عبدالله بن احمد عن ابراهيم بن الحسن حدثني وهب بن حفص عن اسحاق بن جرير قال أبو عبدالله (ع) كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين (الحديث) قال الفاضل الصالح في حاشية الكافي عبدالله مشترك بين مجهول وغيره وابراهيم بن الحسن وهب بن حفص غير مذكورين فيما رأيت من كتب الرجال وفي بعض النسخ وهيب بن حفص بالتصغير وهو واسحاق بن جرير واقفيان ثقتان «اه» وفي التعليقة ذكر الثقة الجليل الحميري في أواخر الجزء الثالث من قرب الاسناد انه ذكر عند الرضا (ع) القاسم بن محمد بن أبي بكر (خال أبيه) وسعيد بن المسيب فقال كانا على هذا الامر وقال المحقق البحراني في تاريخ ابن خلكان ما يشعر بتشيعه وربما يلوح من كلام الشيخ في أوائل التبيان «اه» وفي الخلاصة في القسم الاول : سعيد بن المسيب روى الكشي عن محمد بن قولويه عن سعد بن عبدالله بن أبي خلف حدثني علي بن سليمان بن داود الرازي حدثني علي بن

بالاخفش الاوسط احد نحاة البصرة من ائمة العربية اخذ النحو عن سيبويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قال دخل الفرا على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفرا اما ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش أيضا صار هذا اوسط وفي معجم الادباء : سعيد بن مسعدة ابو الحسن المعروف بالاخفش الاوسط البصري مولى بني مجاشع بن دارم بطن من تميم احد ائمة النحاة من البصريين اخذ عن سيبويه وهو اعلم من اخذ عنه وكان اخذ عن اخذ عنه سيبويه لانه اسن منه ثم اخذ عن سيبويه أيضا وهو الطريق الى كتاب سيبويه فانه لم يقرأ الكتاب على سيبويه احد ولم يقرأه سيبويه على احد وإنما قرأ على الاخفش بعد موت سيبويه وكان ممن قرأ عليه ابو عمر الجرمي وابو عثمان المازني وكان الاخفش يستحسن كتاب سيبويه كل الاستحسان فتوهم الجرمي والمازني ان الاخفش قد هم ان يدعي الكتاب لنفسه فتشاورا في منع الاخفش من ادعائه فقالا نقرأه عليه فاذا قرأناه عليه اظهرناه واشعناه انه لسيبويه فلا يمكنه ان يدعيه فارغبا الاخفش وبذلا له شيئا من المال على ان يقرأه عليه فاجاب وشرعا في القراءة واخذوا الكتاب عنه واظهروه للناس وكان ابو العباس ثعلب يفضل الاخفش ويقول هو اوسع الناس علما .

مؤلفاته

(١) الاوسط في النحو (٢) تفسير القرآن (٣) المقاييس في النحو (٤) الاشتقاق (٥) المسائل الكبير (٦) المسائل الصغير (٧) العروض (٨) القوافي (٩) الاصوات (١٠) كتاب معاني الشعر (١١) كتاب الملوك (١٢) كتاب الاصوات (١٣) كتاب الاربعة (١٤) صفات الغنم والوانها وعلاجها واسبابها (١٥) وقف التمام .

سعيد بن مسعود الثقفي

عده الشيخ في رجاله من اصحاب علي (ع) . ويوشك ان يكون هو سعد بغير ياء كما مر في باب سعد .

سعيد بن مسلمة كوفي

قال النجاشي له كتاب اخبرناه ابن نوح عن الحسن بن حمزة عن ابن بطة قال حدثنا محمد بن الحسن عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير وفي الفهرست سعيد بن مسلمة له اصل رويناه عن جماعة عن أبي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير . وفي التعليقة رواية ابن أبي عمير عنه تشير الى كونه ثقة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف سعيد انه ابن سلمة الكوفي برواية ابن أبي عمير عنه .

سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبدالمالك بن مروان الدمشقي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) . وفي رجال ابن داود لم يذكر الاول واقتصر على هذا وقال قال الكشي مهمل له كتاب والمراد

اسباط عن أبيه اسباط بن سالم عن أبي الحسن (ع) وذكر ما يدل على انه من حوارى علي بن الحسين عليهما السلام قال ويقال ان أمير المؤمنين (ع) ربه وهذه الرواية فيها توقف «اهـ» والرواية التي أشار إليها ذكرها الكشي في ترجمة سلمان الفارسي فقال محمد بن قولويه حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف حدثني علي بن سليمان بن داود الرازي حدثنا علي بن اسباط عن أبيه اسباط بن سالم قال قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اذا كان يوم القيامة (الى ان قال) ثم ينادي المنادي أين حوارى الحسين بن علي عليهما السلام فيقوم وعد جماعة فيهم سعيد بن المسيب ثم قال فهؤلاء المتحورة أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورين من التابعين . قال أحمد بن علي حدثني أبو سعيد الأدمي حدثني الحسين بن يزيد النوفلي عن عمر بن أبي المقدام عن أبي جعفر الأول (ع) (الى أن قال) وأما سعيد بن المسيب فنجا وذلك انه كان يفتي بقول العامة كان آخر أصحاب رسول الله (ﷺ) فنجا «اهـ» وعده ابن شهر آشوب في المناقب من رجال علي بن الحسين (ع) وقال وكان ربه أمير المؤمنين (ع) وقال قال زين العابدين (ع) سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدم من الآثار أي في زمانه «اهـ» وعده المفيد في الاختصاص من أصحاب علي بن الحسين (ع) . وروى أبو نعيم في الحلية بسنده عن صالح بن حسان قال رجل لسعيد بن المسيب ما رأيت أحدا أروع من فلان قال هل رأيت علي بن الحسين قال لا قال ما رأيت أروع منه . وروى المفيد في الاختصاص عن ابن الوليد عن الصفار عن علي بن سليمان . وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن علي بن سليمان عن علي بن اسباط عن أبيه عن أبي الحسن موسى (ع) قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حوارى علي بن الحسين فيقوم جبر بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب . وفي مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المدني الفقيه أحد الفقهاء الستة وإمام القراء بالمدينة أخذ عن أمير المؤمنين وعبد الله بن عباس وصاحب أمير المؤمنين (ع) ولم يفارقه حتى في حروبه ذكره ابن حجر وفي قرب الاسناد والكافي في باب مولد الصادق (ع) ما يدل على جلالة وتشييعه حيث روى شهادة الصادق والرضا عليهما السلام بانه من الشيعة . وقال النفاضل الصالح في حاشية الكافي في باب مولد الصادق عليه السلام : في مدحه وذمه روايات متعارضة مذكورة في كتب الرجال وذمه بعضهم ذما عظيما «اهـ» وكيف كان فالرجل كان جل رواياته من طريق غيرنا وعلى طريقتهم فلا يؤخذ من رواياته الا ما كان من طريق أصحابنا .

اقوال غيرنا فيه

عن تقريب ابن حجر : أحد العلماء الاثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على ان مرسلاته اصح المراسيل قال ابن المديني لا أعلم في التابعين اوسع علما منه وعن مختصر الذهبي ابو محمد المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين ثقة حجة فقيه رفيع الذكر رأس في العلم والعمل وفي تهذيب التهذيب سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي عن ابن عمر هو والله أحد المتفنين وعن ميمون بن مهران دخلت المدينة فسألت عن أعلم أهلها فدفعتم الى سعيد بن المسيب . قال ابن شهاب قال لي عبدالله بن ثعلبة بن ابي صغير ان كنت تريد هذا يعني الفقه فعليك بهذا الشيخ سعيد بن

المسيب . وقال قتادة ما رأيت أحدا قط أعلم بالحلال والحرام منه . عن مكحول طفت الارض كلها في طلب العلم فما لقيت أعلم منه . وقال سليمان بن موسى كان افقه التابعين . وعن ابن معين مرسلات ابن المسيب احب الي من مرسلات الحسن . أحمد ومن مثل سعيد ثقة من أهل الخير . مرسلات سعيد صحاح لا نرى اصح منها . ابن المديني اذا قال سعيد مضت السنة فحسبك به هو عندي اجل التابعين وعن الشافعي ارسال ابن المسيب عندنا حسن وقال قتادة كان الحسن اذا اشكل عليه شيء كتب الى سعيد بن المسيب وقال العجلي كان رجلا صالحا فقيها وقال ابو زرعة مدني قرشي ثقة امام وقال ابو حاتم ليس في التابعين انبل منه وهو اثبتهم في ابي هريرة وقال ابن حبان في الثقات كان من سادات التابعين فقه ودينا وورعا وعبادة وفضلا وكان افقه أهل الحجاز واعبر الناس لرؤيا ما نودي بالصلاة من اربعين سنة الا وسعيد في المسجد وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٩٤ فيها توفي الامام السيد الجليل ابو محمد سعيد بن المسيب المخزومي المدني أحد اعلام الدنيا سيد التابعين قال ابن عمر لو رأى رسول الله (ﷺ) هذا لسره وقال مكحول وقاتدة والزهرى وغيرهم ما رأينا أعلم من ابن المسيب قال علي بن المديني لا أعلم في التابعين اوسع علما منه وهو عندي اجل التابعين وقال مسعر عن سعد بن ابراهيم سمعت سعيد بن المسيب يقول ما أحد أعلم بقضاء قضاه رسول الله (ﷺ) ولا ابو بكر ولا عمر مني قال قتادة ما جمعت علم الحسن الى علم أحد الا وجدت له عليه فضلا غير انه اذا اشكل عليه شيء كتب الى ابن المسيب يسأله وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لما مات العبادلة ابن عباس وابن عمرو بن الزبير وابن عمرو بن العاص صار الفقه في جميع البلدان الى الموالي وعدد المدن وفقهاءها ثم قال الا المدينة فان الله تعالى حرسها بقرشي فقيه غير مدافع سعيد بن المسيب وهو من فقهاء المدينة جمع بين الحديث والتفسير والفقه والورع والعبادة وبالجمل فمناقبه ومآثره نفوت الحصر وقد صنف فيها «اهـ» وانت ترى انه لم يجر لامام أهل البيت السجاد (ع) الذي كان ابن المسيب من اصحابه ذكر في فقهاء المدينة وهل كان دون من ذكرهم مثل الحسن البصري ومكحول والذي بدون كحل ودون العبادلة لا سيما من ترك الصلاة على النبي (ﷺ) في خطبته ارغاما لآله وعترته ووصفهم بانهم اهل سوء وفي مرآة الجنان قال القاسم بن محمد هو سيدنا واعلمنا وقال زين العابدين علي بن الحسين سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدم من الآثار وافضلهم في رواية وسئل الزهري ومكحول من افقه من ادركنا فقالا سعيد بن المسيب قلت وهو المتقدم في فقهاء المدينة الستة وقال عمر فيه وقد افتي في مسألة الم أخبركم بانه أحد العلماء وفي مرآة الجنان للياضي ج ١ ص ١٨٥ في حوادث سنة ٩٤ فيها توفي السيد المجمع على جلالة وديانته وامامته الذي كل سيد تابعي تبع له السيد العارف بالله اويس القرني ابو محمد سعيد بن المسيب المخزومي المدني مفتي الانام أحد الائمة الاعلام وفي حلية الاولياء فاما ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي فقد كان من המתحنين امتحن فلم تأخذه في الله لومة لائم صاحب عبادة وجماعة وعفة وقناعة وكان كاسمه بالطاعات سعيدا ومن المعاصي والجهالات بعيدا وقد قيل ان التصوف يتمكن من الخدمة والتحفظ للحرمة .

اخباره

قال الكشي في رجاله : محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن بن فضال حدثنا محمد بن الوليد بن خالد الكوفي حدثنا العباس بن هلال قال

ذكر ابو الحسن الرضا (ع) ان طارقا مولى لبني امية نزل ذا المروة عاملا على المدينة فلقبه بعض بني امية واوصاه بسعيد بن المسيب وكلمه فيه واثني عليه فاخبره طارق انه امر بقتله فاعلم سعيدا بذلك وقال له تغيب (فاعلم سعيد بذلك وقيل له تنح عن مجلسك فانه على طريقه فاب) فقال سعيد اللهم ان طارقا عبد من عبيدك ناصيته بيدك وقلبه بين اصابعك تفعل فيه ما تشاء فانسه ذكرني واسمي فلما عزل طارق عن المدينة لقيه الذي كلمه في سعيد من بني امية بذى المروة فقال كلمتك في سعيد لتشفعني فيه فاييت وشفعت فيه غيري فقال والله ما ذكرته بعد اذ فارقتك حتى عدت اليك قال وروي عن بعض السلف انه لما مر بجنازة علي بن الحسين عليهما السلام اجفل الناس فلم يبق في المسجد الا سعيد بن المسيب فوقف عليه خشم مولى اشجع فقال يا ابا محمد الا تصلى على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح فقال اصلي ركعتين في المسجد احب الي من ان اصلي على هذا الرجل الصالح وفي طبقات ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر (نا) ابو معشر عن المقبري قال لما وضع علي بن الحسين ليصلى عليه اقشع الناس اليه وأهل المسجد ليشهدوه وبقي سعيد بن المسيب في المسجد وحده فقال خشم لسعيد بن المسيب يا ابا محمد الا تشهد هذا الرجل الصالح في البيت الصالح فقال سعيد اصلي ركعتين في المسجد احب الي من ان اشهد هذا الرجل الصالح في البيت الصالح قال الكشي وروي عن عبد الرزاق عن معمر الزهري عن سعيد بن المسيب وعبد الرزاق عن معمر عن علي بن زيد بطريق ضعيف قلت لسعيد بن المسيب انك اخبرتني ان علي بن الحسين النفس الزكية وانك لا تعرف له نظيرا فقال كذلك وما هو مجهول ما اقول فيه والله ما رثي مثله قال علي بن زيد فقلت والله ان هذه الحجة الوكيعة عليك يا سعيد فلم لم تصل على جنازته فقال ان القوم كانوا لا يخرجون الى مكة حتى يخرج علي بن الحسين فخرج وخرجنا معه الف راكب فلما صرنا بالسقيا نزل فصلي وسجد سجدة الشكر فقال فيها . وفي رواية الزهري عن سعيد بن المسيب كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين سيد العابدين فخرج فخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين فسيح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبيح معه ففرعنا فرفع رأسه وقال يا سعيد افزعت فقلت نعم يا ابن رسول الله فقال هذا التسبيح الاعظم حدثني ابي عن جدي عن رسول الله (ﷺ) انه قال لا تبقي الذنوب مع هذا التسبيح فقلت علمناه قال وفي رواية علي بن زيد عن سعيد بن المسيب انه سبيح في سجوده فلم يبق حوله شجرة ولا مدرة الا سبحت بتسبيحه ففرغت من ذلك واصحابي ثم قال يا سعيد ان الله جل جلاله لما خلق جبرائيل الهمة هذا التسبيح فسيح فسيحت السماوات ومن فيهن لتسبيحه الاعظم وهو اسم الله عز وجل الاكبر يا سعيد اخبرني ابي الحسين عن ابيه عن رسول الله (ﷺ) عن جبرائيل عن الله جل جلاله انه قال ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بذلك فصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس الا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم ار شاهدا افضل من علي بن الحسين حيث حدثني بهذا الحديث فلما ان مات شهد جنازته البر والفاجر واثني عليه الصالح والطالح وانها لتتبعه الناس يتبعونه حتى وضعت الجنازة فقلت ان ادركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم هو ولم يبق الا رجل وامرأة ثم خرجا الى الجنازة ووثبت لاصلي فجاء تكبير من السماء فاجابه تكبير من الارض ففرغت وسقطت على وجهي فكبر من في السماء سبعا وكبر من في الارض سبعا وصلي على علي بن الحسين صلوات الله عليهما ودخل الناس

المسجد فلم ادرك الركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين صلوات الله عليهما فقلت يا سعيد لو كنت انا لم اختر الا الصلاة على علي بن الحسين صلوات الله عليهما ان هذا هو الخسران المبين فبكى سعيد ثم قال ما اردت الا الخير ليتني كنت صليت عليه فانه ما رثي مثله والتسبيح هو هذا : سبحانك اللهم وحنانك سبحانك اللهم وتعاليت سبحانك اللهم والعز ازارك سبحانك اللهم والعظمة رداؤك وتعالى (والتعالى ظ) سربالك سبحانك اللهم والكبرياء سلطانك سبحانك من عظيم ما اعظمك سبحانك سبحت في الملأ الاعلى سبحانك تسمع وترى ما تحت الثرى سبحانك انت شاهد كل نجوى سبحانك موضع كل شكوى سبحانك حاضر كل ملاء سبحانك عظيم الرجاء سبحانك ترى ما في قعر الماء سبحانك تسمع أنفاس الحيتان في قعور البحار سبحانك تعالى تعلم وزن السماوات سبحانك تعلم وزن الارضين سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور سبحانك تعلم وزن الفيء والهواء سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرة سبحانك قدوس قدوس سبحانك عجا من عرفك كيف لا يخافك سبحانك اللهم وبحمدك سبحان الله العظيم وفي شذرات الذهب ج ١ ص ٩٥ في حوادث سنة ٨٥ فيها توفي عبد العزيز بن مروان ابو عمر وكان ولي العهد بعد عبد الملك فلما مات عقد عبد الملك من بعده لولده ويعث الى عامله على المدينة هشام بن اسماعيل المخزومي ليبيع له الناس فامتنع سعيد بن المسيب وصمم فضربه هشام ستين سوطا وطيف به وفي تهذيب التهذيب لما بايع عبد الملك للوليد وسليمان وابي سعيد ذلك ضربه هشام بن اسماعيل المخزومي ثلاثين سوطا والبسة ثيابا من شعر وأمر فطيف به ثم سجن وفي الشذرات في حوادث سنة ٨٦ من المشهور ان عبد الملك رأى كأنه بال في زوايا المسجد الإربع أو في المحراب أربع مرات فوجه الى سعيد بن المسيب من يسأله فقال من ولده لصلبه أربعة تلي فكان كما قال ولي الوليد وسليمان وهشام ويزيد «اه» كأنه استفاد من بوله في المسجد الحرام الذي هو محرم كبير انه يخرج من صلبه أربع ملوك ظلمة مثله وفي الشذرات أيضا في حوادث سنة ٩٤ سمع من الصحابة وجل روايته عن أبي هريرة وكان زوج ابنته قال وعنه حججت أربعين حجة وما فاتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل في الصلاة (أي انه كان يصلي دائما في الصف الاول) وعطل المسجد النبوي أيام الحرة ولم يبق فيه غيره وكان لا يعرف أوقات الصلاة الا بهمة يسمعا داخل الحجرة المقدسة (واذا ذكر مثل هذا او دونه في حق احد ائمة أهل البيت عليهم السلام عد ذلك غلوا) قال وخطب ابنته بعض ملوك بني امية فزوجها فقيرا من الطلبة (المشتغلين عليه بالعلم) وسيرها الى بيته ثم زارها بعد ذلك ووصلها بشيء من عنده وكانت ابنة أبي هريرة تحته «اه» وفي مرآة الجنان ذكر الفقير ذلك لانه فقالت أنت مجنون سعيد بن المسيب يزوجك وبته يخطبها الملوك فسكت عنها فلما كان الليل اذا بالباب يندق فخرج اليه فاذا هو سعيد بن المسيب وبته تحت ثوبه فقال له خذ اليك أهلك فاني كرهت ان ابنتك عزبا فقالت أمه والله ما تقرها حتى نصلح من شأنها فاعلمت جاراتها فاجتمعن وهيأت لها ما يصلح للعروس على حسب ما تيسر وفي الشذرات قال الزهري أخذ سعيد علمه عن زيد بن ثابت وجالس ابن عباس وابن عمر وسعيد بن أبي وقاص ودخل على ازواج النبي (ﷺ) عائشة وأم سلمة وسمع عثمان وعلياً وصهيباً ومحمد بن مسلمة وجل روايته المسندة عن أبي هريرة وسمع من أصحاب عمر وعثمان وقيل انه صلى

المسيب فلا يدفع نصبه وما اشتهر عنه من الرغبة عن الصلاة على زين العابدين (ع) وقيل له الا تصلي الى آخر ما مر وقد روي عن مالك انه كان خارجيا بأباضيا الله أعلم بحقيقة الحال اهـ وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٨٣ ذكر لوط بن يحيى وابن داب واهيشم بن داب وغيرهم من نقله الأخبار ان معاوية لما احتضر قال اللهم اقل العثرة واعف عن الزلة وعد بحلمك على من لم يرج غيرك ولم يثق الا بك فانك واسع المغفرة وليس لذي خطيئة مهرب الا اليك فبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال لقد رغب الى من لا مرغوب الا اليه واني لأرجو ان لا يعذبه الله وتتلخص الطعون فيه الاستفادة مما مر في جبهه عمر بن علي له وغالفة طريقته لطريقة اهل البيت عليهم السلام ورجائه لمعاوية ان لا يعذبه الله (والأول) قد مر جوابه (والثاني) لا ينافي التشيع الاستفادة من الروايات الأخرى اذ ربما كان تقية أما الجواب عن ذلك بأنه كعمل ابن الجنيد بالقياس المخالف لطريقة اهل البيت ولم يناف ذلك تشيعه فغير وجهه لأن ابن الجنيد خالف طريقتهم عليهم السلام في مسألة واحدة اصولية وابن المسيب كما يستفاد من أحواله خالف طريقتهم في جميع مسائل الفروع هذا مضافا الى ان الشيخ والنجاشي لم يقدحا فيه بشيء (والثالث) قد اعتذر عنه ابن المسيب بما سمعت فلا ينافي تشيعه سواء أكان مصيبا فيما فعله ام غططا (والرابع) جار على المتعارف في كرمه تعالى وان أخطأ فيه فيبقى ما دل على استقامته خلوا من المعارض ومن الغريب ما نسب الى مالك من القول بأنه كان خارجيا بأباضيا فانه مع منافاته لما مر الدال على استقامته قد تفرد مالك بالقول به ان صح ذلك عنه والله أعلم .

ما رواه صاحب حلية الأولياء من أحواله

روى بسنده عن بكر بن خنيس قلت لسعيد بن المسيب وقد رأيت اقواما يصلون يا أبا محمد الا تتعبد مع هؤلاء القوم فقال لي يا ابن أخي انها ليست بعبادة قلت له فما التعبد يا أبا محمد قال التفكير في أمر الله والورع عن محارم الله وإداء فرائض الله تعالى . ويسنده عن صالح بن محمد بن زائدة ان فتية من بني ليث كانوا عبادا وكانوا يروحون بالهاجرة الى المسجد ولا يزالون يصلون حتى يصل العصر فقال صالح لسعيد هذه هي العبادة التفقه في الدين والتفكير في أمر الله تعالى . ويسنده عن سعيد بن المسيب من حافظ على الصلوات الخمس في جماعة فقد ملأ البر والبحر عبادة . ويسنده عن سعيد بن المسيب انه اشتكى عينيه فقيل له يا أبا محمد لو خرجت الى العقيق فنظرت الى الخضرة فوجدت ربيع البرية لنفع ذلك بصرك فقال سعيد فكيف أصنع بشهود العتمة والصبح . ويسنده عن سعيد بن المسيب ما فاتني الصلاة في الجماعة منذ أربعين سنة . ويسنده عن أبي سهل عثمان بن حكيم سمعت سعيد بن المسيب يقول ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة الا وأنا في المسجد . ويسنده ان سعيد بن المسيب مكث أربعين سنة لم يلق القوم قد خرجوا من المسجد وفرغوا من الصلاة . ويسنده عن برد مولى ابن المسيب ما تودى للصلاة منذ أربعين سنة الا وسعيد في المسجد . ويسنده عن سعيد بن المسيب ما دخل علي وقت صلاة الا وقد أخذت اهبتها ولادخل علي قضاء فرض الا وأنا اليه مشتاق ويسنده قال سعيد بن المسيب ذات يوم ما نظرت في اقفاء قوم سبقوني بالصلاة منذ عشرين سنة . ويسنده عن الأوزاعي كانت لسعيد بن المسيب فضيلة لا اعلمها كانت لأحد من التابعين لم تفته الصلاة في جماعة أربعين سنة عشرين منها لم ينظر في أقفية الناس . ويسنده قال سعيد بن المسيب ما فاتني التكبير الأولى منذ خمسين سنة وما نظرت في قفا أحد في الصلاة منذ

الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٩١ حج بالناس في هذه السنة الوليد بن عبد الملك فلما دخل المدينة غدا الى المسجد ينظر الى بنائه وأخرج الناس منه ولم يبق غير سعيد بن المسيب لم يجرؤ احد من الحرس أن يخرج به فقيل له لو قمت قال لا أقوم حتى يأتي الوقت الذي أقوم فيه فقيل لو سلمت على أمير المؤمنين قال لا والله لا أقوم اليه قال عمر بن عبد العزيز فجعلت أعدل بالوليد في ناحية المسجد لئلا يراه فالتفت الوليد الى القبلة فقال من ذلك الشيخ أهو سعيد قال عمر نعم ومن حاله كذا وكذا فلو علم بمكانك لقام فسلم عليك وهو ضعيف البصر قال الوليد قد علمت حاله ونحن نأتيه فدار في المسجد حتى أتاه فقال كيف أنت ايها الشيخ فوالله ما تحرك سعيد بل قال بخير والحمد لله فكيف أمير المؤمنين وكيف حاله فانصرف وهو يقول لعمرى هذا بقية الناس وفي تهذيب التهذيب وشذرات الذهب عن احمد العجلي كان سعيد لا يأخذ العطاء كانت له بضاعة يتجر بها في الزيت وفي شرح النهج الحديدي ج ٣ ص ٢٥٥ : روى عثمان بن سعيد عن مطلب بن زياد عن أبي بكر بن عبد الله الاصبغاني قال كان دعي لبني أمية يقال له خالد بن عبد الله لا يزال يشتم عليا (ع) فلما كان يوم جمعة وهو يخطب الناس قال والله ان كان رسول الله استعمله (يعني عليا) وانه ليعلم ما هو ولكنه كان ختته وقد نعن سعيد بن المسيب ففتح عينيه ثم قال ويحكم ما قال هذا الخبيث رأيت القبر انصدع ورسول الله (ﷺ) يقول كذبت يا عدو الله وقال ابن الاثير ج ٣ ص ٢٥١ قال عبد الملك بن مروان لسعيد بن المسيب يا أبا محمد صرت أعمل الخير فلا أسره وأصنع الشر فلا أساء به فقال الآن تكامل فيك موت القلب .

ما جاء في ذمه

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج كان سعيد بن المسيب متحرفا عن علي (ع) وجهه عمر بن علي (ع) في وجهه بكلام شديد روى عبد الرحمن بن الأسود عن أبي داود الهمداني قال شهدت سعيد بن المسيب وأقبل عمر بن علي بن أبي طالب (ع) فقال له سعيد يا ابن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله ﷺ كما يفعل اخوتك وينو أعمامك فقال عمر يا ابن المسيب أكلما دخلت المسجد أجيء فأشهدك فقال سعيد ما أحب أن تغضب سمعت أباك يقول ان لي من الله مقاما هو خير لبني عبد المطلب مما على الأرض من شيء فقال عمر انا سمعت أبي يقول ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا الا يتكلم بها فقال سعيد يا ابن أخي جعلتني منافقا قال هو ما أقول لك ثم انصرف اهـ (اقول) هذا لا يدل على انحراف سعيد بن المسيب عن علي (ع) وانما يدل على سوء اعتقاد عمر بن علي فيه فيجوز كونه غططا ان صح ما يدل على حسن سعيد وقال الشهيد الثاني فيما كتبه بخطه على حاشية الخلاصة تعليقا على قول العلامة السابق وهذه الرواية فيها توقف ما لفظه التوقف من حيث السند والمتن أما السند فظاهر وأما المتن فلبعد حال هذا الرجل عن مقام الولاية لزين العابدين (ع) فضلا عن ان يكون من حواريه واني لأعجب من ادخال هذا الرجل في هذا القسم مع ما هو المعلوم من حاله وسيرته ومذهبه في الأحكام الشرعية المخالف لطريقة اهل البيت عليهم السلام وقد كان بطريقة ختته أبي هريرة أشبه وحاله بروايته أدخل والمصنف قد نقل اقواله في كتبه الفقهية من التذكرة والمنتهى بما يخالف طريقة اهل البيت عليهم السلام وقد روى الكشي في كتابه عنه الاقاصيص والمطاعن قال المفيد في الأركان وأما ابن

خمسين سنة (قال المؤلف) التحديد بالعشرين والثلاثين والأربعين والخمسين سنة محمول على إرادة ما مضى من عمره الى ذلك الوقت وعدم النظر في أقضية الناس كناية عن عدم سبق أحد له بل كان يصلي دائما في الصف الأول اما ما يفهم من رواية الأوزاعي من انه مكث عشرين سنة من أصل الأربعين لا ينظر في أقضية الناس وجعل نفس الفضيلة عدم النظر في أقضيتهم فهو اشتباه . ويسنده صلي سعيد بن المسيب الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة . ويسنده عن خالد بن داود سألت سعيد بن المسيب ما يقطع الصلاة قال الفجور ويسترها التقوى ويسنده ان سعيد بن المسيب كان يسرد الصوم . ويسنده عن أبي حرملة سمعت سعيد بن المسيب يقول لقد حججت أربعين حجة . ويسنده ان نفس سعيد بن المسيب كانت أهون عليه في ذات الله من نفس ذباب . ويسنده عن سعيد بن المسيب ما أكرمت العباد أنفسها بمثل طاعة الله عز وجل ولا أهانت أنفسها بمثل معصية الله وكفى بالمؤمن من نضرة الله ان يرى عدوه يعمل بمعصية الله ويسنده خرج سعيد بن المسيب في ليلة مطر وطين وظلمة منصرفا من العشاء فادركه عبد الرحمن بن عمرو بن سهل ومعه غلام معه سراج فسلم عليه عبد الرحمن ومشيا يتحدثان حتى اذا حاذى عبد الرحمن داره انصرف اليها فقال للغلام امش مع أبي محمد بالسراج فقال سعيد لا حاجة لي بنورك نور الله خير من نوركم ويسنده أن سعيد بن المسيب كان يكثر ان يقول في مجلسه اللهم سلم سلم . ويسنده عن ابن حرملة حفظت صلاة ابن المسيب وعمله بالنهار فسألت مولاه عن عمله بالليل فقال كان لا يدع ان يقرأ بصاد والقرآن كل ليلة فسألته عن ذلك فأخبر ان رجلا من الأنصار صلى الى شجرة فقرأ بصاد فلما مر بالسجدة سجد وسجدت الشجرة معه فسمعها تقول اللهم اعطني بهذه السجدة اجرا وضع عني بها وزرا وارزقني بها شكرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود (قال المؤلف) وهذه مبالغة ترفعه عن درجة النبوة . ويسنده مروا على ابن المسيب بجنائز ومعه انسان يقول استغفروا الله له فقال ابن المسيب ما يقول راجزهم هذا حرمت على أهلي ان يرجزوا معي راجزهم هذا وإن يقولوا مات سعيد فاشهدوه حسبي من يقبلني الى ربي عز وجل وإن يمشوا معي بمعجزات أن أكن طيبا فما عند الله أطيب . ويسنده قيل لسعيد بن المسيب ما شأن الحجاج لا يبعث اليك ولا يهيبك ولا يؤذك قال والله ما أدري غير انه صلى ذات يوم مع ابيه صلاة فجعل لا يتم ركوعها ولا سجودها فأخذت كفا من حصباء فحصبته بها قال الحجاج فما زلت أحسن الصلاة (قال المؤلف) الظاهر ان سكوت الحجاج عنه لاظهاره خلاف التشيع . ويسنده عن سعيد بن المسيب في قوله تعالى انه كان للأوابين غفورا قال الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ولا يعود في شيء قصدا . ويسنده عن يحيى بن سعيد دخلنا على سعيد نعوذ ومعه نافع بن جبيرة فقالت ام ولده انه لم يأكل منذ ثلاث فكلموه فقال نافع بن جبيرة انك من اهل الدنيا ما دمت فيها ولا بد لأهل الدنيا بما يصلحهم فلو اكلت شيئا قال كيف يأكل من كان على مثل حالنا هذه بضعة يذهب بها الى النار أو الى الجنة فقال نافع ادع الله ان يشفيك فان الشيطان قد كان يغيطه مكانك من المسجد قال بل أخرجني الله من بينكم سالما (قال المؤلف) ان كان امتناعه عن الأكل ثلاثا لمرضه الذي لا يشتهي معه الأكل فكان ينبغي ان يعتذر به لا بما قاله وان كان المانع له ما قاله فيكون قد أعان على نفسه وخالف الشرع وظاهر هذا الحثير يورث الشك في صحته . ويسنده دعي سعيد بن المسيب الى نيف

وثلاثين الفا ليأخذها فقال لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان حتى القى الله فيحكم بيني وبينهم . ويسنده كان سعيد بن المسيب يماري غلاما ماله في ثلثي درهم وأتاه ابن عمه بأربعة الاف درهم فأبى ان يأخذها . ويسنده قال سعيد بن المسيب قد بلغت ثمانين سنة وما شيء أخوف عندي من النساء وكان بصره قد ذهب . ويسنده عن سعيد بن المسيب ما ايس الشيطان من شيء الا أتاه من قبل النساء وقال اخبرنا سعيد وهو ابن أربع وثمانين سنة وقد ذهبت إحدى عينيه وهو يعيش بالأخرى ما شيء أخوف عندي من النساء . ويسنده سمع سعيد بن المسيب يقول يد الله فوق عباده فمن رفع نفسه وضعه الله ومن وضعها رفعه الله الناس تحت كنفه يعملون اعمالهم فاذا اراد الله فضيحة عبد اخرجته من تحت كنفه فبدت للناس عورته . ويسنده عن علي بن زيد قلنا لسعيد بن المسيب يزعم قومك انما يمنعك من الحج انك جعلت لله عليك اذا رأيت الكعبة ان تدعو الله على بني مروان قال ما فعلت ذلك وما أصلي لله عز وجل في صلاة دعوت عليهم واني قد حججت واعتمر بضعاً (سبعاً) وعشرين مرة وانما كتبت علي حجة واحدة (قال المؤلف) لعله يريد ان جميع حجاته كانت للدعاء على بني مروان الا واحدة . ويسنده عن ابن حرملة ما سمعت سعيد بن المسيب يسب أحدا من الأئمة قط الا اني سمعته يقول قاتل الله فلانا كان أول من غير قضاء رسول الله ﷺ وقد قال النبي ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر (قال المؤلف) هو من استلحق زيادا . ويسنده كان سعيد بن المسيب لا يقبل من أحد شيئا لا دينارا ولا درهما ولا شيئا وربما عرض عليه الأشربة فيعرض قليس يشرب من شراب احد منهم . ويسنده ان سعيد بن المسيب زوج ابنته بدرهمين . ويسنده عن أبي وداعة كنت أجالس سعيد بن المسيب ففقدني أياما فلما بحثته قال اين كنت قلت توفيت أهلي فاشتغلت بها فقال الا أخبرتنا فشهدناها ثم أردت أن أقوم فقال هل استحدثت امرأة فقلت يرحمك الله ومن يزوجني ولا أملك الا درهمين (وفي نسخة دينارين) او ثلاثة فقال أنا فقلت أو تفعل قال نعم ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي ﷺ وزوجني على درهمين أو قال ثلاثة فقمتم وما أدري ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلي وجعلت أنفكر ممن آخذ ومن أستدين وكنت وحدي صائها فقدمت عشائي وكان خبزاً وزيتاً فاذا بالباب يقرع فقلت من هذا قال سعيد ففكرت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير أربعين سنة الا بين بيته والمسجد فخرجت فاذا سعيد بن المسيب فظننت انه قد بدا له فقلت يا ابا محمد الا أرسلت الي فاتيك قال لا أنت أحق أن تؤق قلت فما تأمر قال انك كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت ان تبين الليلة وحدك وهذه امرأتك فاذا هي قائمة من خلفه في طوله ثم اخذها بيدها فدفعها بالباب ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء فاستوثقت من الباب ثم قدمت القصعة التي فيها الخبز والزيت فوضعتها في ظل السراج لكيلا تراه ثم صعدت الى السطح فرميت الجيران فجأؤوني فقالوا ما شأنك قلت ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها على غفلة فقالوا سعيد بن المسيب زوجك قلت نعم وما هي في الدار فنزلوا اليها وبلغ أمي فجاءت وقالت وجهي من وجهك حرام ان مستها قبل أن اصلحها الى ثلاثة أيام فأقامت ثلاثة أيام ثم دخلت بها فاذا هي من أجمل الناس واحفظ الناس لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسول الله ﷺ وأعرفهم بحق الزوج فمكثت شهرا لا يأتيني سعيد ولا آتية فلما كان قرب الشهر أتته وهو في حلقة فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تقوض أهل المجلس فلما لم

يبيح غيري قال ما حال ذلك الانسان قلت خيرا يا ابا محمد على ما يجب الصديق ويكره العدو قال ان رايك شيء فالحصا فانصرفت الى منزلي فوجه الى بعشرين الف درهم قال عبد الله بن سليمان ابن الاشعث (احد رجال سند الحديث) كانت بنت سعيد بن المسيب خطبتها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاء العهد فأبى سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد وصب عليه جرة ماء وألبسه جبة صوف . وبسنده قال سعيد دخلت المسجد في ليلة اضحيان وأظن اني قد اصبحت فاذا الليل على حاله فقامت أصلي فجلست ادعو فاذا هاتف يهتف من خلفي يا عبد الله قل قلت ماذا أقول قال قل اللهم اني أسألك بأنك مالك الملك وانك على كل شيء قدير وما تشأ من امر يكن قال سعيد فما دعوت بها قط لشيء الا رأيت نجحه . وبسنده دخل المطلب بن حنطب على سعيد بن المسيب في مرضه وهو مضطجع فسأله عن حديث فقال اقلدوني فأقعدوه قال اني اكره ان احدث حديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجع . وبسنده ان عبد الملك بن مروان قدم المدينة فاستيقظ من قائلته فقال لحاجبه انظر هل ترى في المسجد احدا من حدائي فلم ير فيه الا سعيد بن المسيب فأشار اليه باصبعه فلم يتحرك سعيد ثم أتاه الحاجب فقال ألم ترني اشير اليك قال وما حاجتك فاخبره فقال لست من حدائي فخرج الحاجب فقال ما وجدت في المسجد الا شيخا أشرت اليه فلم يقم فاخبرته فقال اني لست من حدائ امير المؤمنين قال عبد الملك ذاك سعيد بن المسيب دعه . وبسنده قال سعيد بن المسيب ان الدنيا نذلة وهي الى كل نذل أميل وأنزل منها من اخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها في غير سبيلها . وبسنده قال سعيد بن المسيب لا تملؤوا اعينكم من اعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم لكيلا تحبط اعمالكم الصالحة وبسنده دعى سعيد بن المسيب للبيعة للوليد وسليمان بعد عبد الملك بن مروان فقال لا أبايح اثنين ما اختلف الليل والنهار فقبل ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر فقال والله لا يقتدي به احد من الناس فجلده مائة وألبسه المسوح . وبسنده قال عبد الرحمن بن عبد الله القاري لسعيد بن المسيب حين قدمت البيعة للوليد وسليمان بالمدينة من بعد ابيهما اني مشير عليك بخصائل ثلاث قال وما هي قال تعزل مقامك فانك هنا بحيث يراك هشام بن اسماعيل قال ما كنت لأغير مقاما قمته منذ اربعين سنة قال تخرج معتمرا قال ما كنت لأنتفى مالي واجهد بدني في شيء ليس لي فيه نية فما الثالثة قال تبايح قال رأيت ان كان الله اعمى قلبك كما اعمى بصرك فما علي وكان اعمى فدعاه هشام الى البيعة فأبى فكتب فيه الى عبد الملك فكتب اليه عبد الملك ما لك ولسعيد ما كان علينا منه شيء نكرهه فأما اذا فعلت فاضربه ثلاثين سوطا وألبسه تبان شعر وأوقفه للناس لثلاثين يوما وألبسه تبان شعر فدعاه هشام فأبى وقال لا أبايح لاثنتين فضربه ثلاثين سوطا وألبسه تبان شعر وأوقفه للناس وحدث الاثليون الذين كانوا في الشرط بالمدينة قالوا علمنا انه لا يلبس التبان طائعا فقلنا له يا ابا محمد انه القتل فاستر عورتك فلبسه فلما ضرب قلنا له اناخذ عناك قال يا معجزة اهل ايلة لولا اني ظننت انه القتل ما لبسته . وبسنده عن هشام بن زيد رأيت سعيد بن المسيب حين ضرب في تبان من شعر . وبسنده عن قتادة أتيت سعيد بن المسيب وقد البس تبان شعر وأقيم في الشمس فقلت لقائدي ادني منه ففعل فجعلت أسأله خوفا من ان يفوتني وهو يجيبني حسبة والناس يتعجبون وبسنده كتب والي المدينة الى عبد الملك بن مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد

وسليمان الا سعيد بن المسيب فكتب ان اعرضه على السيف فان مضى والا فاجلده خمسين جلدة وطف به أسواق المدينة فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان بن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على سعيد بن المسيب فقالوا انا قد جئناك في امر قد قدم فيك كتاب من عبد الملك بن مروان ان لم تبايح ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثا فاعطنا احداهن فان الوالي قد قبل منك ان يقرأ عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم قال فيقول الناس يبيع سعيد بن المسيب ما انا بفاعل وكان اذا قال لا لم يطبقوا عليه ان يقول نعم قالوا فتجلس في بيتك فلا تخرج الى الصلاة اياما فانه يقبل منك اذا طلبت في مجلسك فلم يجده قال وانا اسمع الأذان فوق اذني حي على الصلاة حي على الفلاح ما انا بفاعل قالوا فانتقل من مجلسك الى غيره فانه يرسل الى مجلسك فان لم يجده امسك عنك قال فرقا لمخلوق ما انا بمتقدم لذلك شيئا ولا متأخر شيئا فخرجوا وخرج الى صلاة الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما صل الوالي بعث اليه فأبى به فقال ان امير المؤمنين كتب يأمرنا ان لم تبايح ضربنا عنقك قال نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين فلما رآه لا يجيب اخرج الى السدة فمدت عنقه وسلت عليه السيوف فلما رآه قد مضى امر به فجرد فاذا عليه تبان شعر فقال لو علمت اني لا اقتل ما اشتهرت بهذا التبان فضربه خمسين سوطا ثم طاف به أسواق المدينة ثم رده والناس منصرفون من صلاة العصر قال ان هذه لوجوه ما نظرت اليها منذ اربعين سنة وفي رواية ان سعيدا لما جرد ليضرب قالت له امرأة ان هذا لمقام الخزي فقال من مقام الخزي فررنا وبسنده عن عبد الله بن القاسم جلست الى سعيد بن المسيب فقال انه قد نهى عن مجالستي قلت اني رجل غريب قال انما احببت ان اعلمك . وبسنده عن العلاء بن عبد الكريم جلست الى سعيد بن المسيب فقال انه قد نهى عن مجالستي . وبسنده انه كان اذا اراد الرجل ان يجالس سعيد بن المسيب قال انهم قد جلدوني ومنعوا الناس ان يجالسوني . وبسنده قال سعيد بن المسيب لا تقولوا مصيحف ولا مسيحد ما كان لله فهو عظيم حسن جميل . وبسنده ما كان انسان يجتريء على سعيد بن المسيب يسأله عن شيء حتى يستأذنه كما يستأذن الأمير . وبسنده عن سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله يعطي منه حقه ويكف به وجهه عن الناس وفي رواية لا خير فيمن لا يحب هذا المال يصل به رحمه ويؤدي به امانته ويستغني به عن خلق ربه . وبسنده مات سعيد بن المسيب وترك الفين او ثلاثة الاف دينار وقال ما تركتها الا لأصون بها ديني وحسبي . وفي رواية ترك مائة دينار وقال اصون بها ديني وحسبي . وبسنده ان سعيد بن المسيب قال من استغنى بالله افتقر الناس اليه . وبسنده عن علي بن زيد : رأي سعيد بن المسيب وعلي جبة خز فقال انك لجيد الجبة قلت وما تغني عني وقد افسدها علي سالم فقال سعيد اصلح قلبك والبس ما شئت .

من مسانيد حديثه

بسنده عن سعيد بن المسيب قال عمر بن الخطاب على هذا المنبر - يعني المنبر المدينة - اني اعلم اقواما سيكذبون بالرجم ويقولون ليس في القرآن ولولا اني اكره ان ازيد في القرآن لكتبت في آخر ورقة ان رسول الله ﷺ قد رجم ورجم ابو بكر وانا رجمت . وفي رواية ان عمر قال اياكم ان تهلكوا في اية الرجم وذكر نحوه . وبسنده عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال رسول الله ﷺ اول ما يرفع من الأمة الامانة وآخر ما يبقى الصلاة ورب مصبل لا خير فيه . وبسنده عن سعيد بن المسيب

سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من اعترى بالعبيد اذله الله . وبسنده عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان ان النبي ﷺ قال اذا سمعتم النداء فقوموا فانها عزيمة من الله . وبسنده عن سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب انه قال لفاطمة ما خير للنساء قالت ان لا يرين الرجال ولا يروهن فذكره للنبي ﷺ فقال انما فاطمة بضعة مني . وبسنده عن سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب قال النبي ﷺ من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده آمنا وبسنده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال رسول الله ﷺ من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يأمن سيقها فهو قمار . وبسنده عن سعيد بن المسيب عن عمار بن ياسر قال النبي ﷺ حسن الخلق خلق الله الاعظم وبسنده عن سعيد بن المسيب عن ابي ابن كعب قال رسول الله ﷺ قال لي جبرائيل لييك الاسلام على موت عمر . وبسنده عن سعيد بن المسيب عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال ان لكل شيء شرفا يتباهون به وان بهاء امي وشرفها القرآن . اهـ المنقول من حلية الأولياء .

من روى عنهم

في تهذيب التهذيب روى عن ابي بكر مرسلًا وعن عمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وحكيم بن حزام وابن عباس وابن عمر وابن عمرو بن العاص وابيه المسيب ومعمربن عبد الله ابن فضلة وابي ذر وابي الدرداء وحسان بن ثابت وعبد الله بن زيد المازني وعتاب بن اسيد وعثمان ابن ابي العاص وابي ثعلبة الخشني وابي قتادة وابي موسى وابي سعيد وابي هريرة وكان زوج ابنته وعائشة واسماء بنت عميس وخولة بنت حكيم وفاطمة بنت قيس وام سليم وام شريك وخلق .

من رواوا عنه

في تهذيب التهذيب عنه ابنه محمد وسالم بن عبد الله بن عمر والزهرى وقتادة وشريك بن ابي نجر وابو الزناد وسمي وسعد بن ابراهيم وعمرو بن مرة ويحيى بن سعيد الانصاري وداود بن ابي هند وطارق بن عبد الرحمن وعبد الحميد بن جبير بن شعبة وعبد الخالق بن سلمة وعبد المجيد بن سهل وعمرو بن سلم بن عمارة بن اكيمة وابو جعفر الباقر وابن المنكدر وهاشم بن هاشم بن عتبة ويونس بن يوسف وجماعة (قال المؤلف) لم يذكر ابن حجر روايته عن زين العابدين (ع) وذكرها اصحابنا وذكر رواية ابي جعفر الباقر (ع) عنه وهو يكونه باقر علوم جده الرسول ﷺ ووارث علومه في غنى عن الرواية عن ابن المسيب وغيره سوى آباءه الكرام عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام .

تنبيه

ذكر ابن داود في رجاله سعيد بن معنوق وقال نقلا عن الكشي انه مذموم زيدي ثم قال عند ذكر جماعة من الزيدية عن الكشي سعيد بن معنوق وفي النقد لم اجد هذا الرجل في الكشي وغيره اصلا وكان هذا سعيد بن منصور الآتي .

سعيد بن منقذ الثوري الهمداني

قال ابن الاثير في الكامل ج ٤ ص ١٠٥ في حوادث سنة ٦٦٦ ان

المختار اراد ان يثب في الكوفة في المحرم فجاء رجل من اصحابه من شبام وشبام هي من همدان وكان شريفا اسمه عبد الرحمن بن شريح فلقبي سعيد بن منقذ الثوري وجماعة عددهم فقال لهم ان المختار يريد ان يخرج بنا ولا ندري ارسله ابن الحنفية ام لا فانهدوا بنا الى ابن الحنفية نخبره بما قدم علينا به المختار فان رخص لنا باتباعه اتبعناه وان نهانا عنه اجتنبناه فخرجوا الى ابن الحنفية وأعلموه حال المختار وما دعاهم اليه فقال والله لو ددت ان الله انتصر لنا بمن شاء من خلقه فرجعوا الى الكوفة واخبروا بذلك ففرح المختار ثم قال ان المختار قال لسعيد بن منقذ قم فاشعل النيران في الهرادي ثم قال ان ابراهيم بن مالك الاشر مضي ليدخل الكوفة من نحو الكناسة فخرج اليه شمر بن ذي الجوشن في الفين فسرح اليه المختار سعيد بن منقذ الهمداني فواقعه وأرسل الى ابراهيم يأمره بالمسير فصار . ثم قال ان المختار دخل عليه اشراف الكوفة فبايعوه على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ والطلب بدماء أهل البيت وكان ممن بايعه المنذر بن حسان وابنه حسان فلما خرجا من عنده استقبلهما سعيد بن منقذ الثوري في جماعة من الشيعة فقالوا هذان والله من رؤوس الجبارين فاقتلوهما فنهاهم سعيد حتى يأخذوا أمر المختار فلم ينتهوا وبلغ المختار قتلها فكرهه ثم قال في حرب المختار مع مصعب فحمل سعيد بن منقذ على بكر وعبد القيس وهم في ميمنة مصعب فاقتلوا قتالا شديدا .

الشيخ سعيد بن منصور

في الرياض فاضل عالم جليل له كتاب السنن ينقل الكفعمي وغيره عن كتابه هذا في حواشي مصباحه وغيرها والظاهر انه من علماء الخاصة ولم يحقق عصره اهـ .

سعيد بن منصور

قال الكشي (في سعيد بن منصور) حمدويه حدثنا ايوب حدثنا حنان بن سدير كنت جالسا عند الحسن بن الحسين فجاء سعيد بن منصور وكان من رؤساء الزيدية فقال ما ترى في النبيذ فان زيدا كان يشربه عندنا قال ما اصدق على زيد انه كان يشرب النبيذ .

قال بلى قد شرهه قال فان كان فعل فان زيدا ليس بنبي ولا وصي نبي انما هو رجل من آل محمد يخطيء ويصيب .

سعيد مولى عمر بن خالد الصيداوي

مذكور في زيارة الشهداء من اصحاب الحسين (ع) المنسوبة الى الناحية المقدسة .

سعيد بن نصر

من العلماء له كتاب الامالي في الدريرة ج ٢ ص ٢١١ عده الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي الكفعمي (العاملي) في آخر كتابه البلد الامين من مأخذ الكتاب اهـ ومر سعد بغير ياء .

سعيد النقاش

وقع في طريق الصدوق في باب التكبير ليلة الفطر ويومه وفي التعليقة حسنه خالي (المجلسي) لأن للصدوق طريقا اليه .

سعيد بن ثمران الهمداني ثم الناعطي

توفي في حدود السبعين .

يصدر من عاقل نعم نسبها السري الرفا الى ذلك) لكنهم الشعراء يتبعهم
الغاوون وعن النسب الباطلة لا يتورعون والصواب ما في اليتيمة من ان
السري كان يدعي عليها سرقة شعره وشعر غيره ويدس من شعرهما في
ديوان كشاجم ليثبت مدعاه وفي معجم الأدباء كلام ابن النديم فيه موافقة
للسري الرفا او بجارة له والله اعلم وقال ابن النديم قال لي ابو بكر منها وقد
تعجبت من كثرة حفظه انا احفظ اني احفظ مائة سفر كل سفر في نحو مائة
ورقة اهـ فهو قد صرح بان هذا الكلام كان مع ابي بكر عمه لا مع ابي
عثمان سعيد لكن ياقوتا في معجم الأدباء وتبعه صاحب فوات الوفيات ذكرا
هذا في ترجمة سعيد وذلك يوهم ان هذا الكلام جرى مع سعيد مع تصريح
ابن النديم بانه جرى مع ابي بكر عمه . وفي تاريخ بغداد سعيد بن هاشم
ابو عثمان الخالدي شاعر من اهل الموصل مليح الشعر قدم بغداد فمدح بها
الوزير ابا عماد المهلب وأقام مدة في جنبه منقطعا اليه ينادمه ثم رجع الى
الموصل . وفي معجم الأدباء سعد (الصواب سعيد) ابن هاشم بن سعيد
ويتهى نسبة الى عبد القيس ابو عثمان الخالدي البصري كان واخوه ابو
بكر ادبي البصرة وشاعريها في وقتها وكان بينهما وبين السري الرفا الموصل
ما يكون بين المتعاصرين من التغاير والتضايغ فكان يدعي عليها سرقة
شعره وشعر غيره ويدس شعرهما في ديوان كشاجم ليثبت مدعاه . فمن قول
السري الرفا في المترجم زعم انه ادعى كثيرا من شعره كما في اليتيمة :

لا بد من نفثة مصدور فحاذروا صولة محذور
قد انست اعالم غارانه في الشعر غارات المغاوير
انكلمي غيد قواف غدت ابي من الغيد المعاطير
اطيب ريحا من نسيم الصبا جاءت برياء الورد من جور
من بعد ما فتحت انوارها فابتسمت مثل الازاهير
وبات فكري تعباً بينها ينقشها نقش الدنانير
يا وارث الأغفال ما حبروا من القوافي والمشاهير
اعط قفا نبك امانا فقد راحت بقلب منك مذخور

تشيعه

في اليتيمة كان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه كقوله :

وحائم نبهني والليل داجي المشرقين
شبهتهن وقد بكى من وما ذرفن دموع عين
بنساء آل محمد لما بكين على الحسين

وكقوله :

جحدت ولاء مولانا علي وقدمت الدعي على الوصي
مضى ما قلت ان السيف امضى من اللحظات في قلب الشجي
لقد فعلت جفونك في البرايا كفعل يزيد في آل النبي

وكقوله :

انما ان رمت سلوا عنك يا فرة عيني
كنت في الاثم كمن شا رك في قتل الحسين
لك صولات على قلبي بقي كالحريديني
مثل صولات علي يوم بدر وحنين

وكقوله :

في الاستيعاب سعيد بن ثمران الهمداني كان كاتباً لعلي بن ابي طالب
أدرك من حياة النبي ﷺ اعواماً وروى عن ابي بكر وروى عنه عامر بن
سعيد (سعد) وفي أسد الغابة سعيد بن ثمران الهمداني الناعطي كان كاتباً
لعلي وأدرك من حياة النبي ﷺ اعواماً وشهد اليرموك وسار الى العراق مدداً
لأهل القادسية وكان من أصحاب حجر بن عدي وسيره زياد مع حجر الى
الشام فأراد معاوية قتله مع حجر فشفع فيه حمزة بن مالك الهمداني فحلى
سبيله ولما ولي مصعب بن الزبير الكوفة استقضى سعيد بن ثمران ثم عزله
وفي الاصابة سعيد بن ثمران الهمداني كتب عن علي قاله خليفة وقال
حمزة بن يوسف في تاريخ جرجان كان فيمن حمل مع حجر بن عدي فشفع
فيه فترك فتحول الى جرجان فسكنها واختلط بها وذكر سيف ان هاشم بن
عتبة لما قدم بعد اليرموك جعل في سبعين فيهم سعيد بن ثمران وقال ابن ابي
خيثة عن سليمان بن ابي سبيج أراد مصعب ان يولي القضاء فتمعه أخوه
وقال انه من اصحاب علي وفي تاريخ ابن عساكر سعد بن ثمران الهمداني ثم
الناعطي كان من تابعي اهل الكوفة وبعث به زياد الى معاوية الى مرج عذرا
حينما وجه بحجر بن عدي واصحابه من الكوفة فشفع فيه حمزة بن مالك
الهمداني عند معاوية فوجه له اهـ واعلم ان المذكور في تاريخ ابن الاثير في
موضعين سعد بغير ياء وكذلك المذكور في تاريخ ابن عساكر في باب سعد
وذكر بعده باب سعيد بالياء فكلامه نص في ان اسمه سعد بغير ياء لا سعيد
بالياء لكن الذي في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة سعيد بالياء .

سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي ﷺ

في الاصابة روى عن النبي ﷺ حديثاً في الاستئذان وعنه عمار بن
أبي عمار ذكره ابن منده وقال ابو نعيم هو عندي مرسل (قلت) كلام
الدارقطني يدل على انه سعيد بن الحارث أخو نوفل والله اعلم اهـ .

سعيد بن هاشم بن وعله (وعيلة) البصري العبدى ابو عثمان الخالدي
الأصغر

توفي سنة ٣٧١ .

(الخالدي) نسبة الى الخالدية قرية من قرى الموصل (والعبدى)
نسبة الى قبيلة عبد القيس المنتهي نسبة اليهم وكأنه ورث التشيع عنهم وفي
معجم الأدباء المطبوع جعله سعدا بغير ياء وهو اشتباه بل هو سعيد بالياء كما
في اليتيمة وغيرها .

أقوال العلماء فيه

هو احد الخالدين الشاعرين المشهورين الذين كانا ينظمان الشعر
مشتركين ومنفردين ومدحا الملوك والأمراء والكبراء واخذوا جوائزهم وهجاءها
السري الرفا الموصلى باهاج كثيرة زعم فيها انها سرقا شعره كما مر في ترجمته
ومر قول صاحب اليتيمة فيها في حرف الخاء في الخالديان قال محمد بن
اسحق النديم في الفهرست كانا شاعرين ادبيين حافظين على البلدية وكانا
مع ذلك اذا استحسنا شيئاً غضباه صاحبه حيا كان او ميتا لا عجزا منها عن
قول الشعر ولكن كذا كان طبعهما اهـ (ويصعب تصديق ذلك اذ مثله لا

انسي ولهوي وكل مآدبي ظريف مزح مليح نادرة ومنفق اذا انا اسرف مبارك الوجه مذ حظيت به مسامري ان دجا الظلام فلي خازن ما في يدي وحافظه يصون كتي فكلها حسن وابصر الناس بالطبيخ فكالس وهو يدير المدام ان جلوت تمنح كاسي يد أناملها ثقف كيس فلا عوج وصيرفي القريض وزان دينا ويعرف الشعر مثل معرفتي وكاتب توجد البلاغة في وواجد بي من المحبة والرا اذا ابتسمت فهو مبتهج ذا بعض أوصافه وقد بقيت

وقال من قصيدة :

وليس للقر غير صافية تدفع ما ليس يدفع الدلق
درياق افعى الشتاء وهو اذا سل علينا سيوفه درق

وقال يدعو صديقا له في يوم شك :

هو يوم شك يا عدو الجسو حلتته ممسكة ومطرفه معنبر والمساء عودي القمي ص وطيلسان الأرض أخضر ولنا فضيلات تكو ن ليومنا قوتا مقدر ومدامة صفراء اد رك عمرها كسرى وقيصر وحديثنا ما قد علمت وشعرنا ما انت أبصر فانشط لنا لنحث من كاساتنا ما كان أكبر او لا فانك جاهل ان قلت انك سوف تعذر

وقال وهو عما ينسب الى الوزير المهلي :

فديتك ما شبت من كبرة وهذي سني وهذا الحساب
ولكن هجرت فحل المشيب سب ولو قد وصلت لعاد الشباب

وقال :

بليت باحسن الثقلي من اقبالا ومنصرفا
فمثل الخشف ملتفتا ومثل الغصن منعظا
يسوفني بثائله وقد أهدي لي الاسفا
وأخذ وصله عدة ويأخذ مهجتي سلفا

وقال وهو عما ينسب أيضا الى الوزير المهلي :

دموعي فيك انواء غزار وقلبي ما يقر له قرار
وكل فتى علاه ثوب سقم فذاك الثوب مني مستعار

انا في قبضة الغرام رهين بين سيفين ارفها ورديني
فكان الهوى فتى علوي ظن اني وليت قتل الحسين
وكأن يزيدي بين يديه فهو يختار اوجع القتلين

وكقوله :

انظر الي بعين الصبح عن زلي لا تركني من ذنبي على وجل
موتي وهجره مقرونان في قرن فكيف اهجر من في هجره اجلي
وليس لي أمل الا وصالكم فكيف اقطع من في وصله املي
هذا فؤادي لم يملكه غيركم الا الوصي امير المؤمنين علي

وكقوله :

تظن بانني اهوى حبيبا سواك على القطيعة والبعاد
جحدت اذا موالاتي عليا وقلت بأنني مولى زياد

مؤلفاته

في فوات الوفيات وقد عمل ابو عثمان شعره وشعر اخيه قبل موته وله تصانيف منها حماسة شعر المحدثين اه وفي مسودة الكتاب له ديوان شعر شاركه فيه أخوه الخالدي الكبير أبو بكر محمد بن هاشم وللصغير كتاب الحماسة وقيل ايضا انه مشترك بينها اه وقال ابن النديم وقد عمل ابو عثمان شعره وشعر اخيه قبل موته وتوفي ابو بكر وابو عثمان ولهما من الكتب كتاب حماسة شعر المحدثين . كتاب في اخبار ابي تمام ومحاسن شعره . كتاب اخبار الموصل . كتاب في اخبار شعر ابن الرومي . كتاب اخبار شعر البحري . كتاب اخبار شعر مسلم بن الوليد .

شعره

من شعره الذي انفرد فيه عن اخيه ابي بكر قوله كما في فوات الوفيات :

ومن نكد الدنيا اذا ما تعلدت أمور وان عدت صغارا عظام
اذا رمت بالمتناش نتف اشاهبي اتحت له من تنفهن الاداهم
فانتف ما أهوى بغير ارادتي وأترك ما ألقى وانفي راغم

وله أيضا :

بنفسي حبيب بان صبري لبينه وأودعني الأشجان ساعة ودعا
وانحلني بالهجر حتى لو انني قذى بين جفني أرمد ما توجعا

وقال يصف غلامه رشا :

ما هو عبد لكنه ولد خولنيه المهيم الصمد
وشد أزري بحسن خدمته فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة نماذج الضعف فيه والجلد
في سن بدر الدجى وصورته فمثله يصطفى ويعتمد
معشق الطرف كله كحل مغزل الجيد حليه الجيد
وورد خديه والشقائق والتفاح والجلنار متضد
رياض حسن زواهر أبدا فيهن ماء النعيم يطرد
وغصن بان اذا بدا واذا شدا فقمرى بانه غرد

وقال :

وقفتني ما بين هم وبؤس وثنت بعد ضحكة بعبوس
ورأتني مشطت عاجا بعاج وهي الابنوس بالابنوس

وقال :

كان الرعود خلال البروق والريح يكثر تحريضها
زئج اذا خفت بينها دبابها جردت ييضها

وقال :

صدت عجائبه نوار ونأى بجانبها ازورار
ورأت ثيابي قد غدت وكأنا دمن قفار
يا هذه ان رحت في خلق فما في ذاك عار
هذي المدام هي الحيا ة قميصها خزف وقار

وقال :

اما ترى الغيم يا من قلبه قاسي كأنه انا مقياسا بمقياس
قطر كنمعي ويرق مثل نار جوى في القلب مني وريح مثل انفاسي

وقال :

يا نديمي اطلق الـ ف فجر فما للكأس حبس
قهوة. تعطيكها قبل طلوع الشمس شمس
وهي كالمريخ لكن هي سعد وهو نحس

وقال :

يا قضينا يميس تحت هلال وهلالا يرنو بعيني غزال
منك يا شمسنا تعلمت الشمـ س دنو السنـا وبعد المثال

وقال في جارية سوداء يقال لها شغف :

اذا تغنت بعودها شغف جاء سرور يفوق كل منى
واحدة الخلق لا نظير لها كالمسك لونا وبهجة وغنا

وقال فيها :

تركنا بطيها اذ تغنت شغف بين أنه ونحيب
طبة بالغناء فهي لا سقا م الندامى لطافة كالطيب
الفتها القلوب لما رأتها صاغها الله من سواد القلوب

وقال :

يا راقدًا عاريا من ثوب اسقامي هب الرقاد لعين جفنها دامي
لا خلص الله قلبي من يدي رشاً رؤيا رجائي له اضغاث احلام

وقال :

يا حسنا نحن في هو وليلتنا بزهر انجمها ترمي العفاريت
وقد تضايق في السكر العناق بنا كما تضايق في النظم اليواقيت

وقال :

متبرم بعتابه مستعذب لغذابه
هجر العميد تعمدا فغدا وراح لما به

وكساه ثوب مشيه في عنفوان شبابه
فتراه يؤذن في أوا ن مجيئه بذهابه
وقال :

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها
لست تدري لركة وصفاء هي في كاسها ام الكاس فيها
وقال :

ظالم لي وليته الدهر ر يبقى لي ويظلم
وصله جنة ولكـ ن جفاه جهنم
ورضاه وسخطه الدهر ر عرس وماتم

وقال :

ان شهر الصيام اذ جاء في فصـ مل ربيع أودى بحسن وطيب
فكان الورد المضعف في الصو م حبيب يمشي بجانب رقيب

وقال :

وليلة ليلاء في اللون كلون المفرق كأنما نجومها في مغرب وشرق
دراهم مشورة على بساط أزرق

وقال من قصيدة :

صغير صرفت اليه الهوى وهل خاتم في سوى خنصر
فان شئت فاعذر ولا تلحني وان شئت فالح ولا تعذر

وقال من أبيات :

وليس دنياء ولا دينه الا مهى مثل الدمى حور
ذيل الصبا في الغي مجرور والعمر باللذات معمور
اقبلن كالروض تغشاه من در وياقوت أزامير
على خصور ارهفت دقة فقي الزنانير زناير
فما درينا او جوه الدمى أحسن أم تلك التصاوير

وقال من أبيات :

ريقته خمر وأنفاسه مسك وذاك الثغر كافور
أخرجه رضوان من داره غفافة تفتتن الحور
يلومه الناس على تيهه والبدر ان تاه فمعدور

وقال :

مكحل بالدعج منقب بالغنج
مصغر التفاح في خد مليح الضرج
خشه الشعر وما ذاك لطول الحجج
وانما عارضه شبنمه بالسبج

وقال :

يا حسن دير سعيد اذ حللت به والأرض والروض في وشي وديباج
فما ترى غصناً الا وزهرته تجلوه في جبة منها ودواج
وللحمائم الحان تذكرنا احبابنا بين أرمال وأهزاج
وللنسيم على الغدران رفرقة يزورها فتلقاه بأمواج
وكلنا من أكاليل البهار على رؤوسنا كأنو شروان في التاج
ونحن في فلك اللهو المحيط بنا كأننا في سماء ذات أبراج

ولست أنسى ندامى وسط هيكله
أهز عظمي قضيب البان معتقاً
وقولتي والتفاني عند منصرفي
يا دير يا ليت داري في فنانك أو

وقال :

قمر بدير الموصل الأعلى أنا عبده وهواه لي مولى
لثم الصليب فقلت من حسد قبل الحبيب فمي بها أولى
جد لي بإحداهن تحي بها قلبي فحبته على المقل
فاحر من خجل وكم قطفت عيني شقائق وجنة خجل
وثكلت صبري عند فرقة فعرفت كيف مصيبة الثكل

وفي معجم البلدان دير الأعلى بالموصل يضرب به المثل في رقة الهواء
وحسن المستشرق وإلى جانبه مشهد عمرو بن الحقم الخزاعي الصحابي وفيه
يقول الخالدي وفي اليتيمة انه لأبي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي . وقال
من قصيدة في الوزير المهلب وقد عزم على الرجوع إلى وطنه :

أنا لترحل والأهواء أجمعها لديك مستوطنات ليس ترحل
لهن من خلقتك الروض الأريض ومن نذاك يغمرهن العارض الهطل
لكن كل فقير يستفيد غنى دعاه شوق إلى أوطانه عجل
وكل غاز إذا جلت غنيمة فان أثر شيء عنده القفل

وقال :

وكننت أرى في النوم هجرك ساعة فاجفو للذيد النوم حولاً تطيرا
وتأمرني بالصبر والقلب كلما تقاضيته صبرا تقاضيت معسرا
فلما رأيت الغدر من شأنك اغتدى غدير التصافي بيتنا متكديرا
فوالله ما أهواك إلا تكلفا ولا اشتكي المجران إلا تخمرا
وقال في انسان قصير ضئيل تزوج طويلة ضخمة :

يا من احل به الرزية وأعاد نعمته بليه
حظي الردى بك اذ غدت لك بنت عمار حظيه
أنت البعوضة قلة وكأنها جمل الضحية
من ليس تشبعه الهريد سة كيف تشبعه القليه

وقال :

قل لمن يشتهي المديح ولكن دون معروفه مطال ولي
سوف أهجوك بعد مدح وتحريد لك وعتب وآخر الداء كي

وقال :

بغداد قد صار خيرها شرا صيرها الله مثل سامرا
أطلب وفتش واحرص فلست ترى في اهلها حرة ولا حرا

وقال من قصيدة :

نيل المطالب بالهندية البتر لا بالأمانى والتأمليل للقدر
فان عفا طلل أو باد ساكنه فلا تقف فيه بين البث والفكر
في شمك المسك شغل عن مذاقته وفي منا الشمس ما يغني عن القمر
لو لم اكن مشبها للناس في خلقي لقلت اني من جيل سوى البشر
اولم يكن ماء علمي قاهرا فكري لأحرقني في نيرانها فكري

تزيدني قسوة الأيام طيب ثنا
الفت من حادثات الدهر أكبرها
لا شيء أعجب عندي في تباينه
أرى ثيابا وفي اثائها بقر
قالت رقدت فقلت لهم أرقدي
كم قد وقعت وقوع الطير في شرك
أصفو وأكدر أحيانا لمختبري
اني لأسير في الآفاق من مثل
إذا تشككت فيها أنت مبصره
وكيف يفرح انسان بمقلته
لقد فرحت بما عاينت من عدم
وربما ابتهج الأعمى بحالته
ولست أبكي لشيب قد منيت به
كن من صديقك لا من غيره حلدا
ما اطمئن إلى خلق فاخبره
وقد نظرت إلى الدنيا بمقلتها
وما شكرت زمانى وهو يصعدني
لا عار يلحقني اني بلا نشب
فان بلغت الذي أهوى فعن قدر

وقال :

أدن من الدن بي فذاك أبي
أما ترى الطل كيف يلعب في
في كل عين للطل لؤلؤة
والصبح قد جردت صوارمه
والجو في حلة ممسكة
فهايتها بالعروس عمرة الخد
كادت تكون الهواء في ارج العند
في كف راض عند الصدود وقد
فلو ترى الكأس حين يمزجها
نار حواها الزجاج يلهبها الـ
وقال أورده الثعالي في خاص الخاص :

يا شبيه البدر حسنا وضياء
وشبيه الغصن لنا وقواما واعتدالا
انت مثل الورد لونا ونسيما
زارنا حتى اذا ما سرننا بالقرب زالا

وقال كما في خاص الخاص :

ومدانة حمراء في قارورة
فالراح شمس والحجاب كواكب
وقال في شعر متفاوت أورده الثعالي في خاص الخاص :

شعر عبد السلام فيه رديء ومعال وساقط وبسديع
فهو مثل الزمان فيه مصيف وخريف وشتوة وربيع

وفي اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء كان ابو بكر محمد وابو عثمان
سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالدين الشاعران المشهوران قد وصلا إلى

حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلها وقام بواجب حقها وبعث لها مرة وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منها بدرة ونحت ثياب من عمل مصر فقال احدهما من قصيدة طويلة :

لم يغد شكرك في الخلائق مطلقا الا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا ويدرا اشرفت بها لدينا الظلمة الخنديس
رشا اتانا وهو حسنا يوسف وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه حتى بذلت المال وهو نفيس
انت الوصيفة وهي تحمل بدرة واتى على ظهر الوصيف الكيس
وجبوتنا مما اجادت حوكه مصر وزادت حسنه تنيس
فغدنا لنا من جودك المأكول والمـ شروب والمنكوح والملبوس
فقال له سيف الدولة احسنت الا في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب
الملوك بها .

قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي

مر بعنوان قطب الدين ابو الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن الراوندي . ونذكر هنا ما لم يذكر هناك .
توفي سنة ٥٧٣ كما عن الجبعي في مجموعته عن خط الشهيد .

أقوال العلماء فيه

في مجموعة الجباعي فقيه صالح ثقة وفي مجمع الآداب قطب الدين ابو الفرج سعيد بن هبة الله بن أبي الفرج الراوندي فقيه الشيعة كان من أفاضل علماء الشيعة روى عن أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي عن أبي الحسن شاذان القمي عن محمد بن أحمد بن عيسى عن سعيد بن عبد الله القمي عن ايوب بن نوح قال قال الامام علي بن موسى الرضا اكتبوا الحديث واحتفظوا بالكتب فستحتاجون اليها يوما ما واذا كتبتم العلم فاكتبوه بأسانيده وكتبوا معه الصلاة على محمد وآل محمد فان الملائكة يستغفرون لكم ما دام ذلك الكتاب اهد والظاهر ان المراد به المترجم لاتحاد الاسم واللقب والنسبة وبعض مشايخه فقد تقدم ان من مشايخه ابو جعفر الحلبي فان الظاهر انه ابو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي المذكور هنا لكن ينافيه تكنيته بأبي الفرج وتكنية جده بأبي الفرج ولم يذكرهما غيره فالظاهر وقوع اشتباه من صاحب مجمع الآداب .

مؤلفاته

مر أن منها حل العقود في الجمل والعقود وفي بعض المواضع حل العقود من الجمل والعقود ومنها الانجاز في شرح الايجاز وهو في الفرائض والأصل للشيخ الطوسي . ومنها قصص الأنبياء ونقل صاحب الرياض عن السيد ابن طاووس في سعد السعود نسبته الى السيد الامام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي تلميذ أبي علي ابن شيخ الطائفة ولكنه اخطأ فيه .

شعره

من شعره في أهل البيت عليهم السلام قوله :

لآل المصطفى شرف عيط اذا كثر البلايا والرزايا
اذا ما قام قائمهم بوعظ اذا ما قست عدلهم بعدل
هم العلماء ان جهل البرايا بنو أعمامهم جاروا عليهم
لم في كل يوم مستجد فسات محمد وارتد قوم
تناسوا ما مضى بغدير خم على آل الرسول صلاة ربي
تضايق عن تضمنه البسيط فكل عنده الجاش الربيط
فان كلامه در لقيط تقاعس دونه الدهر القسوط
هم الموفون ان خان الخليط ومال الدهر اذ مال الغبيط
برغم الأصدقاء دم عبيط بنكت العهد وانبرت الشروط
فادركهم لشقوتهم هبوط طوال الدهر ما طلع الشميظ

وقوله :

قسيم النار ذو خير وخير يخلصني الغداة من السعير
فكان محمد في الناس شمسا وحيدر كان كالبدر المنير
هما فرعان من عليا قرش وقال له النبي لانت مني
ومن بعدي الخليفة في البرايا وانت غيائهم والغوث فيهم
مصري آل احمد يوم حشري ومصري النصر قائمهم مصري

وقوله :

بنو الزهراء آباء اليتامي اذا ما خوطبوا قالوا السلاما
هم حجج الإله على البرايا فمن ناوهم يلق الاثاما
يكون نهارهم في الدهر صوما ولم يجل رسول الله يوم
لم يك حيدر احوى علوما لم يك حيدر اعلى مقاما
بنوه العروة الوثقى تولى هم الراعون في الدنيا الدماما
وفي مجموعة الجبعي عن الكفعمي انه قال ومن شعر المترجم في أهل البيت عليهم السلام :

أمامي علي كاهزير لدى العشا وكالبدر وهاجا اذا الليل اغطشا
أمامي علي خيرة الله لا الذي تخيرتم والله يختار من يشا
اخو المصطفى زوج البتول هو الذي الى كل حسن في البرية قد عشا
بمولده البيت العتيق كما روى رواية وفي حجر النبوة قد نشا
موالوه قوامون بالقسط في الوري معادوه اكالون للسحت والرشا
له اوصياء قائمون مقامه ارى حبيهم في حبة القلب والحشا
هم حجج الرحمن عترة احمد هم حجج الرحمة عترة احمد
مودتهم تهدي الى جنة العلى ولكننا سبابهم يورث العشا
واني بريء من فصيل فانه لا كفر من فوق البسيطة قد مشى
فلولاه ما تمت لفعل اماره ولا شاع في الدنيا الضلال ولا فشا

ولسه :

محمد وعلي ثم فاطمة مع الشهداء زين العابدين علي
والصادقان وقد سارت علومهما والكاظم الغيظ والراضي الرضاء علي
ثم التقي النقي الأصل طاهره محمد ثم مولانا النقي علي

وكان من ملازمي علي بن أبي طالب (ع) فكان يقال له القراد للزومه له وكان من ساكني الكوفة وكان ممن لا يشك في صدقه وإمانته على ما روى وحدث من خبر وكانت وفاته في ٨٦ قال الطبري قد مر اسمه فيمن توفي سنة ٧٦ واعد هنا للاختلاف في وقت وفاته .

من روى عنهم ورووا عنه

في أسد الغابة وتهذيب التهذيب سمع من معاذ بن جبل باليمن في حياة النبي ﷺ وفي الثاني وروى عن معاذ وعن ابن مسعود وعلي وسلمان وأبي مسعود وحذيفة وخباب بن الأرت وأم سلمة وعنه ابنه عبد الرحمن وإبو اسحق وعمار بن عمير والسري بن اسماعيل .

سعيد بن يحيى أبو عمرو البزاز القطعي الكوفي

سعيد بن يحيى الهمداني الشاكري الكوفي

ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سعيد بن يسار الضبيعي مولى بني ضبيعة بن عجل بن لجيم الحنات الكوفي (يسار) في الخلاصة بالسین المهمة .

قال النجاشي سعيد بن يسار الضبيعي مولى بني ضبيعة بن عجل بن لجيم الحنات كوفي روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ثقة له كتاب يرويه عدة من أصحابنا منهم محمد بن أبي حمزة أخبرنا محمد بن جعفر التميمي حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا محمد بن يوسف بن إبراهيم الورداني حدثنا محمد بن أبي حمزة عن سعيد بن يسار بكتابه . وقال الشيخ في فهرست سعيد بن يسار له أصل أخبرنا به جماعة عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع وعبد الرحمن بن أبي نجران جميعا عن علي بن النعمان وصفوان بن يحيى جميعا عنه . وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) فقال سعيد بن يسار الضبيعي مولا هم كوفي .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن معرفة سعيد أنه ابن يسار الثقة برواية محمد بن أبي حمزة وصفوان بن يحيى عنه وزاد الكاظمي رواية علي بن النعمان . وفي رجال أبي علي عن المشتركات زيادة رواية إبان بن عثمان ومفضل عنه وليس ذلك في نسختين عندي من المشتركات وعن جامع الرواة أنه نقل رواية عثمان بن عيسى والحسين بن موسى وإبراهيم بن أبي سماك ويحيى بن عيسى وعمر بن حفص وعبد الله بن مسكان وعبد الكريم بن عمرو وعلي بن عثمان واسحق بن عمار ويونس بن يعقوب وحامد بن عثمان وعمران وأحمد بن إسحق والنضر بن شعيب وعلي بن عقبة وعبد الله بن بكير وداود بن سليمان الحمار عنه .

سيدة

عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) وروى الكليني في الكافي في آخر باب النوادر في آخر كتاب النكاح بسنده عن سيدة أن أبا الحسن (ع) بعثها لتنظر إلى امرأة من آل الزبير أراد أن يتزوجها والظاهر أنها مولاة جعفر (ع) أو أخت ابن أبي عمير الأتيين .

ثم الزكي ومن يرضى بنهضته أن يظهر العدل بين السهل والجبل
أني بحبهم يا رب معتصم فاعفر بحرمتهم يوم القيامة لي
سعيد بن هلال الثقفى الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سعيد بن هلال بن جابان

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال أحسبه مولى لبني أسد وله أخوة عبد الله وإبراهيم وسليمان .

سعيد بن هلال الدمشقي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي منهج المقال في بعض النسخ هنا الثقفى بدل الدمشقي فلا يبعد الاتحاد اهـ ولكن المنقول عن رجال الشيخ الدمشقي .

سعيد بن هلال بن عمرو الأزدي كوفي أبو سعيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سعيد بن وهب الجهني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي أمير المؤمنين (ع) .

سعيد بن وهب الخيرانى الهمداني

توفي سنة ٧٥ أو ٧٦ في تهذيب التهذيب وفي الإصابة سنة ٩٥ أو ٩٦ ولا شك أن صحف تسعون وسبعون أحدهما بالآخر .

(الخيرانى) عن قريب ابن حجر بفتح الحاء المعجمة وسكون المثناة التحتية وبعد الألف نون وعن لب اللباب أنه نسبة إلى خيران بطن من همدان وقال الشيخ في رجاله في أصحاب علي أمير المؤمنين (ع) سعيد بن وهب الهمداني اهـ وتقدم سعد بغير ياء وفي كتاب صفين لنصر بن مزاجم ص ٧٥ بسنده عن أبي جحيفة قال جاء عروة البارقي إلى سعيد بن وهب فسأله وأنا اسمع فقال حديث حدثني عن علي بن أبي طالب قال نعم بعثني غنم بن سليم إلى علي فأتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده ويقول ها هنا فقال له رجل وما ذلك يا أمير المؤمنين قال ثقل لآل محمد ينزل ها هنا فويل لهم منكم وويل لكم منهم فقال الرجل ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين قال ويل لهم منكم تقتلونهم وويل لكم يدخلكم الله بقتلهم النار وفي أسد الغابة سعيد بن وهب الخيرانى الهمداني أدرك الجاهلية كوفي روى عن الصحابة

وفي الإصابة سعيد بن وهب الخيرانى بالحاء المعجمة وسكون التحتانية له أدراك قال ابن حبان هو الذي يقال له سعيد بن أبي حمزة (خبرة) وقال ابن سعيد لزم عليا حتى لقب القراد وذكره في التابعين البخاري وابن سعد والعجلي اهـ وفي تهذيب التهذيب سعيد بن وهب الهمداني الخيرانى الكوفي أدرك زمن النبي ﷺ قال ابن معين ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وثقة العجلي وابن غير . وفي المنتخب من ذيل المذيل للطبري صاحب التاريخ ص ٨٨ عند من مات من الصحابة سنة ٨٤ قال ومنهم سعيد بن وهب الهمداني من بني يحميد بن موهب بن صادق بن يناع بن دومان اليناعون من همدان سمع من معاذ بن جبل باليمن قبل أن يهاجر في حياة رسول الله ﷺ

قلة ما روى وقال الترمذي هو ثقة عند أهل الحديث وقال ابن سعد كان صاحب سنة وعنده أحاديث وقال الدارقطني ثقة اهـ .

من روى عنهم ورووا عنه

في تهذيب التهذيب روى عن أبي إسحق السبيعي وسليمان التيمي وزيد بن أسلم والأعمش ومغيرة وهشام بن عروة وحبيب بن أبي ثابت وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وغيرهم وعنه ابن عيينة وأبو الجواب وحسين الجعفي وعاصم بن يوسف اليربوعي وعلي بن هشام العامري ويحيى بن يحيى وجبارة بن المغلس .

سمير بن نعيم من بني بكر بن ربيعة النخعي

قتل مع علي (ع) بصفين بعدما قاتل قتالا شديداً قاله نصر في كتاب صفين ص ١٤٤ .

سعية بن غريض بن عادي التيمائي

تقدم بعنوان سعة بالنون

سفيان بن إبراهيم بن يزيد الأزدي الجريري مولى كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سفيان بن أبي زهير

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ .

سفيان بن أبي عمير البارق كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سفيان بن أبي ليلى الهمداني النهدي أبو عامر

روى الكشي في الجزء الأول من كتابه ص ٦ في أثناء ترجمة سلمان الفارسي عن محمد بن قولويه قال حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف حدثني علي بن سليمان بن داود الرازي حدثنا علي بن إسباط عن أبيه إسباط بن سالم قال أبو الحسن موسى بن جعفر إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حوارى محمد بن عبد الله رسول الله (إلى أن قال) ثم ينادي المنادي أين حوارى الحسن بن علي (ابن فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الله) فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني الحديث . وفي الجزء الثاني من رجال الكشي ص ٧٣ سفيان بن أبي ليلى الهمداني روى عن علي بن الحسن الطويل عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) جاء رجل من أصحاب الحسن (ع) يقال له سفيان بن أبي ليلى وهو على راحلة له فدخل على الحسن (ع) وهو محتب في فناء داره فقال له السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال له الحسن (ع) ما قلت قال قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين قال وما علمك بذلك قال عمدت إلى أمر الأمة فخلعت من عنقك وقلدت هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله فقال له الحسن (ع) سأخبرك لم فعلت ذلك سمعت أبي يقول قال رسول الله (ﷺ) لن تذهب الأيام والليالي حتى يلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم رحب السرم يأكل ولا يشبع وهو معاوية فلذلك فعلت . ما جاء بك قال حبك قال الله قال الله فقال الحسن والله لا

سعيدة ومئة اختا محمد بن أبي عمير

ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي التعليقة يظهر من بعض الأخبار في كتاب النكاح في باب مصافحتهن كونها صالحتين .

سعيدة مولاة جعفر عليه السلام

قال الكشي سعيدة مولاة جعفر عليه السلام محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن حدثني محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا (ع) ذكر أن سعيدة مولاة جعفر (ع) كانت من أهل الفضل كانت تعلم كلمات (كلمة) سمعت من أبي عبد الله (ع) وأنه كان عندها وصية رسول الله ﷺ وإن جعفرًا قال لها أسأل الله الذي عرفنيك في الدنيا أن يزوجنيك في الجنة وأنها كانت في قرب دار جعفر (ع) لم تكن ترى في المسجد إلا مسلمة على النبي ﷺ وخارجة إلى مكة أو قادمة من مكة وذكر أنه كان آخر قولها قد رضي لنا الثواب وأمانا العقاب اهـ وعن البصائر بسنده عن أم حسين بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين قالت بينما أنا جالسة عند عمي جعفر بن محمد (ع) إذ دعا سعيدة جارية كانت له وكانت منه بمنزلة فجاءته بسقط فنظر إلى خاتمه ثم فضه ونظر في السقط الحديث وفي التعليقة أنه يظهر من بعض رواياتها ورواية سعيدة المتقدمة كونها صالحتين . وأقول كونها امامية مما لا ينبغي الريب فيه وخبر البصائر والكشي كاف في مدحها الملحق لها بالحسان .

سمير أبو مالك

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سمير بن خليف المدني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سمير بن الخمس التميمي الكوفي

عن تقريب ابن حجر سمير آخره راء مصغرا ابن الخمس بكسر المعجمة وسكون الميم التميمي أبو مالك أو أبو الأحوص وفي حاشية تهذيب التهذيب عن التقريب والخلاصة سمير بمهمات آخره راء مصغرا (ابن الخمس) بكسر المعجمة وسكون الميم ثم مهملة اهـ وتكنيته بابي مالك يوشك أن تكون اشتباها بسعيد أبو مالك المتقدم والله أعلم .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) فقال سمير بن الخمس التميمي الكوفي وعن تقريب ابن حجر صدوق له عند مسلم حديث واحد في الوسوسة من السابعة وعن مختصر الذهبي سمير بن الخمس التميمي الكوفي وثقه ابن معين وقال أبو حاتم لا يحتج به وفي تهذيب التهذيب وضع عليه رمز (م ت س) وقال سمير بن الخمس التميمي أبو مالك ويقال أبو الأحوص . ابن معين ثقة أبو حاتم صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به وذكره ابن حبان في الثقات وقال عبد الله بن داود الخريبي شهدت سمير بن الخمس وقرب إلى قبره ليدفن فتحرك عضو من أعضائه فكشف الثوب عن وجهه فإذا نفسه فرد إلى منزله فولد له مالك بن سمير بعد ذلك وروى له مسلم حديثا واحدا في الوسوسة (قلت) رفعه هو وأرسله غيره وقال أبو الفضل بن عمار الشهيد خطأ في غير ما حديث مع

ان رسول الله ﷺ رفع له ملك بني أمية فنظر اليهم يغفلون منبره واحدا فواحدا فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى في ذلك قرآنا قال له وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن وسمعت أبي علي رحمه الله يقول سيلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم كبير البطن فسألته من هو فقال معاوية وقال لي ان القرآن قد نطق بملك بني أمية ومنذتهم قال الله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر قال أبي هذه ملك بني أمية اهـ ومن ذلك يعلم كونه من محبي علي (ع) وولده وشيعتهم وانه ما حمله على اساءة الأدب فيها خاطب به الحسن (ع) الا ذلك . وروى أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبين خبر سفيان بن أبي ليلى قال أتيت الحسن بعض المخالفة فروى بعدة أسانيد عن سفيان بن أبي ليلى قال أتيت الحسن ابن علي حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط فقلت السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال وعليك السلام يا سفيان ونزلت فعقلت راحلتي ثم أتيت فجلست اليه فقال كيف قلت يا سفيان قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال لم جرى هذا منك الينا قلت أنت والله بأبي وأمي أذلت رقابنا أعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الأمر الى ابن آكلة الأكباد ومعك مائة ألف كلهم يموت دونك فقد جمع الله عليك أمر الناس فقال يا سفيان انا أهل بيت اذا علمنا الحق تمسكنا به واني سمعت عليا يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع لا ينظر الله اليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر وانه لمعاوية واني عرفت ان الله بالغ أمره ثم أذن المؤذن وقمنا على حالب يحلب ناقة فتناول الاناء فشرب قائما ثم سقاني وخرجنا نمشي الى المسجد فقال لي ما جاء بك يا سفيان قلت حيكم والذي بعث محمدا بالهدى ودين الحق قال فابشر يا سفيان فاني سمعت عليا يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول يرد على الخوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمي كهاتين يعني السبابة والوسطى احدهما تفضل على الأخرى ابشر يا سفيان فان الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله امام الحق من آل محمد اهـ . وروى الحاكم في المستدرک للحاكم انه لما قدم الحسن بن علي الكوفة بعد الصلح قام اليه رجل يكنى ابا عامر سفيان بن أبي ليلى فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين قال الحسن لا تقل ذلك يا أبا عامر لم أذل المؤمنين ولكني كرهت ان يقتلهم في طلب الملك . وقال ابن الأثير في ج ٣ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ لما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال له يا مسود وجوه المسلمين فقال لا تعذلي فان رسول الله ﷺ رأى في المنام بني أمية يتزودون على منبره رجلاً فرجلاً فسأه ذلك فانزل الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر وهو نهر في الجنة وانا انزلناه في ليلة القدر الى قوله تعالى خير من ألف شهر يملكها بعدك بنو أمية اهـ والمراد بذلك الرجل هو المترجم وقال ابن الأثير ج ٤ ص ١٠٧ انه في الليلة التي خرج فيها المختار قال قم انت يا سفيان بن أبي ليلى وانت يا قدامة بن مالك فناديا يا لثارات الحسين اهـ واعلم ان الموجود في رجال الكشي في موضع ومقاتل الطالبين وغيرهما سفيان بن أبي ليلى وفي كامل ابن الأثير ورجال الكشي في موضع آخر سفيان بن ليلى وفي المستدرک للحاكم سفيان بن الليال وكلها تحريف والصواب ابن أبي ليلى .

في كتاب صفين ص ١٨٦ انه كان مع علي (ع) بصفين وفيه يقول

علي (ع) من ابيات :

يجبنا عبد أبدا ولو كان أسيرا في الديلم الا نفعه محبتنا (الا نفعه الله يجبنا) وان حبنا ليساقط الذنوب كما يساقط الريح الورق من الشجر . وفي الخلاصة الظاهر ان قوله يا مذل المؤمنين عن محبة وقال الحسن (ع) ان حبنا ليساقط الذنوب من بني آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر ولم يثبت بهذا عندي عدالة المشار اليه بل هو من المرجحات وفي منهج المقال وفي كونها من المرجحات ايضا نظر وعن التحرير الطاوسي ظهر لي انه قال ذلك عن محبة (قال المؤلف) يكفي في وثاقة الرجل وجلالة قدره كونه من حوارى الحسن (ع) وقوله للحسن (ع) يا مذل المؤمنين لا شك انه صدر عن محبة فهو شاهد لوثاقة الرجل وصدق ولائه فالنظر في كونه مرجحا لوثاقته في غير محله وقول الحسن (ع) له ان حبنا ليساقط الذنوب الخ بعد تحليفه بالله شاهد على دخوله في محبتهم الذين هذه صفتهم . وفي رجال أبي علي علي بن الحسن هذا مجهول مع ان الخبر مرفوع عنه اهـ (قال المؤلف) لكن الخبر مع ذلك يصلح مؤيدا لا سيما مع اعتضاده برواية أبي الفرج والحاكم وغيرهما مما يأتي وفي شرح النهج الحديدي ج ٤ ص ١٥ سفيان بن أبي ليلى قال أبو الفرج الأصبهاني بعث معاوية الى الحسن في الصلح فأجاب الى ذلك على شروط شرطها وقبلها معاوية واجتمع الى الحسن وجوه الشيعة وأكابر أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يلومونه ويكفون اليه جزعا مما فعله قال أبو الفرج فحدثني محمد بن أحمد بن عبيد حدثنا الفضل بن الحسن المصري حدثنا ابن عمرو حدثنا مكى بن إبراهيم حدثنا السري بن اسماعيل عن السري عن سفيان بن أبي ليلى قال أبو الفرج وحدثني به ايضا محمد بن الحسين الاشناداني وعلي بن العباس المفاقي عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت عن سفيان بن أبي ليلى قال أتيت الحسن بن علي حين تابع معاوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط فقلت السلام عليكم يا مذل المؤمنين قال وعليك السلام يا سفيان ونزلت فعقلت راحلتي ثم أتيت فجلست اليه فقال كيف قلت يا سفيان قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال لم جرى هذا منك الينا قلت أنت والله بأبي وأمي أذلت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الأمر الى اللعين ابن آكلة الأكباد ومعك مائة ألف كلهم يموت دونك فقد جمع الله عليك أمر الناس فقال يا سفيان انا أهل بيت اذا علمنا الحق تمسكنا به واني سمعت عليا يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع لا ينظر الله اليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء ولا في الأرض ناصر وانه لمعاوية واني عرفت ان الله بالغ أمره ثم أذن المؤذن وقام على حالب يحلب ناقة فتناول الاناء فشرب قائما ثم سقاني وخرجنا نمشي الى المسجد فقال لي ما جاء بك يا سفيان قلت حيكم والذي بعث محمدا بالهدى ودين الحق قال فابشر يا سفيان فاني سمعت عليا يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول يرد على الخوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمي كهاتين يعني السبابة والوسطى احدهما تفضل على الأخرى ابشر يا سفيان فان الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله امام الحق من آل محمد اهـ ويفهم من هذا الخبر مضافا الى التصريح بشيعة انه من وجوه الشيعة وأكابر أصحاب أمير المؤمنين (ع) وقال ابن أبي الحديد قوله ولا في الأرض ناصر اي ناصر ديني يتكلف عدرا لأفعاله القبيحة وقال المدائني : دخل سفيان بن أبي ليلى النهدي على الحسن بن علي عليهما السلام بعد الصلح فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال الحسن اجلس يرحمك الله

جزى الله خيرا عصبة اسلمية صباح الوجوه صرعوا حول هاشم
يزيد وعبدالله بشر ومعبود وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم
ويمكن ان يدل هذا الشعر على انه قتل بصفين سنة ٣٧ .

سفيان بن اكيل

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) .

سفيان بن ثور

قال ابن شهر اشوب في المناقب لما قتل هاشم بن عتبة المرقال اخذ
سفيان بن ثور رايته فقاتل حتى قتل .

سفيان الثوري

يأتي بعنوان سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري .

سفيان بن حسان الهمداني الكوفي

سفيان بن خالد الازدي المعني .

نسبة الى بني معن بطن من العرب .

سفيان بن خالد الاسدي الكوفي .

اسند عنه ذكرهم الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سفيان بن سريع

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين (ع) .

سفيان بن سعيد العبدى الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سفيان الثوري

هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبدالله بن
موهبة بن ابي بن عبدالله بن سعد بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن
ملكاه بن ثور بن عبد مائة بن ادين طابخة بن الياس بن مضر ابو عبدالله
الكوفي .

هكذا ساق نسبه الطبري في ذيل المذيل .

ولد سنة ٩٧ وتوفي بالبصرة سنة ١٦١ .

(والثوري) في تهذيب التهذيب من ثور بن عبد مائة بن ادين طابخة
وقيل مع ثور همدان والصحيح الاول «اهـ» وقد بالغ غيرنا في الثناء عليه
مبالغة شديدة فوصفوه بأنه أمير المؤمنين في الحديث وقال ابن المبارك كتب
عن الف ومائة شيخ ما كتبت عن افضل من سفيان وقال عبدالله بن داود ما
رأيت افقه من سفيان وقال شعبة ساد الناس بالورع والعلم وقال الخطيب
كان اماما من ائمة المسلمين وعلماء من اعلام الدين . مجيعا على امامته
بحيث يستغنى عن تركيته مع الاتقان والحفظ والمعرفة والضبط وقال النسائي
هو اجل من ان يقال فيه ثقة وقال صالح بن محمد سفيان ليس يقدمه عندي
احد في الدنيا الى غير ذلك مما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب هذا مع

قول ابن المبارك حدث سفيان يحدث فجسته وهو يدلله فلما رأي استحيا
وقال نرويه عنك وقول ابن حجر في التقريب كان ربما دلس وعدد له في
تهذيب التهذيب مشايخ كثيرة وقال روى عنه خلق لا يحصون وعده ابن
رسته في الاطلاق النفسية من الشيعة وفي هامش البيان والتبيين للجاحظ
تعليق حسن السندوي المصري ج ٢ ص ٨٧ سفيان بن سعيد بن مسروق
الثوري - يكنى ابا عبدالله وينسب الى ثور بن عبد مائة او ثور المحل وهو
جبل - وكان من التابعين واهل الحديث مع الفقه والورع والتقوى ، وكان
شيعة الرأي ، طلب للقضاء فلم يقبل فطلبه السلطان ليأخذه بتشيعه ففر
وظل متواريا بالبصرة حتى مات ودفن عشاء ، وفيه يقول الشاعر :
تحرز سفيان وفر بدينه وامسى شريك مرصدا للدراهم
وكان مولده سنة ٩٧ وتوفي سنة ١٦١ هـ «اهـ» (وفي الاصل) :
قال فضيل بن عياض لسفيان الثوري : دلني على جليس اطمئن اليه . قال
هيهات تلك ضالة لا توجد «اهـ» .

وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال ابن النديم في
الفهرست عند ذكر الزيدية واكثر المحدثين على هذا المذهب مثل سفيان بن
عينه وسفيان الثوري وصالح بن حي وولده وغيرهم وفي مقاتل الطالبين في
ترجمة عيسى بن زيد بسنده كان الحسن بن صالح وعيسى بن زيد بمى
فاختلفا في مسألة من السيرة فقال رجل قدم سفيان الثوري فقال الحسن بن
صالح قد جاء الشفاء فمضى عيسى الى سفيان الثوري فسأله فابى سفيان
ان يجيبه خوفا على نفسه من الجواب لأنه كان شيء فيه على السلطان فقال
له حسن انه عيسى بن زيد فثبته سفيان فقال نعم انا عيسى بن زيد فقال
احتاج الى من يعرفك قال جناب بن قسطاس وذهب فجاء به فشهد انه
عيسى بن زيد فبكى سفيان فاكثر البكاء وقام من مجلسه فاجلسه فيه وجلس
بين يديه واجابه عن المسألة ثم ودعه وانصرف . ويسنده عن جعفر العبدى
خرجت انا والحسن وعلي ابنا صالح بن حي وعبد ربه بن علقمة وجناب بن
قسطاس مع عيسى بن زيد حجاجا بعد مقتل ابراهيم . وعيسى بيننا يسير
نفسه في زي الحماليين فاجتمعنا ذات ليلة في المسجد الحرام فاختلف عيسى
والحسن بن صالح في شيء من السيرة فلما كان من الغد دخل علينا
عبد ربه بن علقمة فقال قد قدم عليكم الشفاء فيما اختلفتم فيه هذا سفيان
الثوري قد قدم فقاموا باجمعهم فجاءوه وهو في المسجد جالس فسأله عيسى
عن تلك المسألة فقال هذه مسألة لا اقدر على الجواب عنها لكل احد فيها
شيء على السلطان فقال له الحسن انه عيسى بن زيد فنظر الى جناب
وقسطاس مستبهما فقال له جناب نعم هو عيسى بن زيد فوثب سفيان
فجلس بين يدي عيسى وعانقه وبكى بكاء شديدا واعتذر اليه عما خاطبه به
من الرد ثم اجابه عن المسألة وهو يبكي واقبل علينا فقال ان يجب بني
فاطمة عليهم السلام والجزع لهم مما هم عليه من الخوف والقتل والتطريد
ليبكي من في قلبه شيء من الايمان ثم قال لعيسى قم باي انت فاخف
شخصك لا يصيبك من هؤلاء شيء نخافه فقمنا فنفرقنا . وروى ابو
الفرج بسنده عن علي بن جعفر الاحمر عن ابيه كنت اجتمع انا وعيسى بن
زيد وحسن وعلي ابنا صالح بن حي واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق
وجناب بن قسطاس في جماعة من الزيدية في دار بالكوفة (الحديث) فدل
ذلك على ان الذين جاؤوا الى سفيان كانوا من الزيدية وان سفيان كان لا
يتقي منهم ولا يتقون منه ويظهر من ذلك ان سفيان كان أيضا من الزيدية
وقال الطبري في ذيل المذيل بعدما ساق نسبه كما مر . كان فقيها عالما عابدا

ورعا ناسكا راوية للحديث كثير الحديث ثقة امينا على ما روى وحدث عن رسول الله (ﷺ) وغيره ممن اثر في الدين ثم روى بسند هو فيه ان رسول الله (ﷺ) قال اما انا فلا آكل متكئا . حدثني محمد بن اسماعيل الضراري سمعت ابا نعيم يقول سمعت سفيان يقول ما من عمل شيء اخوف منه ولقد مرضت فما ذكرت غيره ولوددت اني نجوت منه كفافا يعني الحديث . وبسنده عن ابي عيسى الزاهد سمعت معدانا يقول زاملت سفيان الثوري فلما خلفنا الكوفة بظهر قال لي سفيان يا معدان ما تركت ورائي من اثق به ولا اقدم امامي على من اثق به يعني الثقة في الدين وذكر عن زيد بن حباب قال كان عمار بن زريق الضبي . وسليمان بن قمر الضبي وجعفر بن زياد الاحمر وسفيان الثوري اربعة يطلبون الحديث وكانوا يتشيعون فخرج سفيان الى البصرة فلقي بن عون وابوب فترك التشيع وكانت وفاته بالبصرة سنة ١٦١ في خلافة المهدي «اه» ويدل ذلك انه كان شيعيا ثم رجع عن التشيع وهل يستفاد من ذلك انه رجع عن الزيدية فيه تأمل لجواز ان يراد بالتشيع مجرد الميل الى اهل البيت عليهم السلام وفي الخلاصة ليس من اصحابنا . وقال الكشي (في سفيان الثوري) ثم روى بسنده عن علي بن اسباط قال سفيان بن عيينة لابي عبدالله عليه السلام انه يروي ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس الثياب الخشن وانت تلبس بالقوي المروي قال ويحك ان عليا (ع) كان في زمان ضيق فاذا اتسع الزمان فابرار الزمان اولى به (وبسنده) عن احمد بن عمرو سمعت بعض اصحاب ابي عبدالله (ع) يحدث ان سفيان الثوري دخل على ابي عبدالله (ع) وعليه ثياب جياذ فقال يا ابا عبدالله ان آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذه الثياب فقال ان آباي عليهم السلام كانوا في زمان مقفر مقصر وهذا زمان قد ارخت الدنيا فيه عزاليها فاحق اهلها بها ابراهيم وظاهر هذا اتحاد سفيان بن عيينة مع سفيان الثوري مع انها اثنان كما نص عليه العلامة في الخلاصة فقال في القسم الثاني سفيان ثلاثة رجال سفيان بن عيينة . سفيان الثوري . سفيان بن مصعب العبدي «اه» ويمكن ان يكون ادخال سفيان بن عيينة في اثناء ترجمة سفيان الثوري باعتبار ان لابن عيينة كلاما مع الصادق (ع) يماثل كلام الثوري معه ثم قال الكشي وجدت في كتاب ابي محمد جبرائيل بن احمد الفارابي بخطه وذكر سندا الى ميمون بن عبدالله قال اتى قوم ابا عبدالله يسألونه الحديث من الامصار وانا عنده فقال لي اتعرف احدا من القوم فقلت لا فقال كيف دخلوا علي قلت هؤلاء قوم يطلبون الحديث من كل وجه لا يبالون عن اخذوا الحديث فقال لرجل منهم هل سمعت من غيري من الحديث قال نعم قال فحدثني ببعض ما سمعت قال اتما جئت لاسمع منك لم اجيء احديثك وقال للآخر ما يمنعك ان تحدثني بما سمعت قال تتفضل ان تحدثني بما سمعت اجعل ذلك امانة لا احديث به ابدا قال لا تحدث به احدا قال لا قال فاسمعنا بعض ما اقتبست من العلم حتى نعتد بك انشاء الله فذكر احاديث مكذوبة لا توافق شيئا مما عندنا قال حدثني سفيان الثوري عن جعفر بن محمد قال النبيذ كله حلال الا الخمر ثم سكت فقال ابو عبدالله (ع) زدنا ثم اورد عدة روايات كلها لا يوافق مذهبنا كهذه فروى بسنده عن الباقر (ع) من لا يمسح على خفيه فهو صاحب بدعة ومن لم يشرب النبيذ فهو مبتدع ومن لم يأكل الجريث وطعام اهل الكتاب وذبايحهم فهو ضال اما النبيذ فقد شربه عمر النبيذ زبيب فرشحه بالماء واما المسح على الخفين فقد مسح عمر على الخفين؛

(١) الضاحك هو ميمون بن عبد الله المذكور في اول الحديث - المؤلف - .

ثلاثا في السفر ويوما وليلة في الحضر واما الذبائح فقد اكلها علي وقال كلوها فان الله تعالى يقول اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ثم سكت . فقال ابو عبد الله (ع) زدنا فقال قد حدثتك بما سمعت قال اكل الذي سمعت هذا قال لا قال زدنا قال حدثنا عمرو بن عبيد عن الحسن (البصري) قال اشياء صدق الناس بها وليس لها في الكتاب اصل عذاب القبر . الميزان . الخوض . الشفاعة . النية ينوي الرجل من الخير والشر فلا يعمله فيثاب عليه وانما يثاب الرجل بما عمل ان خيرا فخيلا وان شرا فشرا فضحكت^(١) من حديثه فغمزني ابو عبد الله (ع) ان كف حتى نسمع فرفع رأسه الي وقال ما يضحكك امن الحق ام من الباطل قلت له اصلحك الله او ابكي وانما يضحكني منك تعجبا كيف حفظت هذه الاحاديث فسكت وذكر عدة احاديث يقول له الصادق (ع) في اولها زدنا قال حدثني سفيان الثوري عن محمد بن المنكر اند رأى عليا (ع) على منبر الكوفة وهو يقول لئن اتيت برجل يفضلني على الشيخين لاجلدنه حد المفتري حدثنا سفيان عن جعفر حب الشيخين ايمان وبغضهما كفر . عن الحسن ان عليا ابطا على بيعة ابي بكر فقال له عتيق ما خلفك يا علي عن البيعة والله لقد هممت ان اضرب عنقك فقال له يا خليفة رسول الله لا تريب فقال لا تريب حدثني سفيان الثوري عن الحسن ان الخليفة الاول امر خالد بن الوليد بقتل علي اذا سلم من صلاة الصبح وان الخليفة سلم فيما بينه وبين نفسه ثم قال يا خالد لا تفعل ما امرتك . حدثني نعيم بن عبد الله عن جعفر بن محمد ود علي بن ابي طالب انه بنخيلات ينبع يستظل بظلمته ويأكل من حشفتين ولم يشهد يوم الجمل ولا النهروان وحدثني به سفيان عن الحسن . حدثنا عباد عن جعفر بن محمد انه لما رأى علي بن ابي طالب يوم الجمل كثرة الدماء قال لابنه الحسن يا بني هلكت قال له يا ابة اليس قد نهيتك عن هذا الخروج فقال يا بني لم ادر ان الامر يبلغ هذا المبلغ . حدثنا سفيان الثوري عن جعفر بن محمد ان عليا لما قتل اهل صفين بكى عليهم وقال جمع الله بيني وبينهم في الجنة قال (ميمون بن عبد الله راوي الحديث) فضاق بي البيت وعرفت وكدت ان اخرج من مسكي فاردت ان اقوم اليه فاتوطاه ثم ذكرت غمز ابي عبد الله (ع) فكففت . فقال له ابو عبد الله (ع) : من أي البلاد انت قال من اهل البصرة قال هذا الذي تحدث عنه وتذكر اسمه جعفر بن محمد هل تعرفه قال لا قال فهل سمعت منه شيئا قط قال لا قال فهذه الاحاديث عندك حق قال نعم قال فمتى سمعتها قال لا احفظ الا انها احاديث اهل مصرنا منذ دهر لا يمترون فيها قال لو رأيت هذا الرجل الذي تحدث عنه فقال لك هذه التي ترويا عني كذب وقال لا اعرفها ولم احديث بها هل كنت تصدقه قال لا قال لانه شهد على قوله رجال لو شهد احدهم على عنق رجل لجاز قوله فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم حدثني ابي عن جدي قال ما اسمك قال لا تسأل عن اسمي ان رسول الله (ﷺ) قال خلق الله الارواح قبل الاجساد بالقي عام ثم اسكنها الهواء فما تعارف منها ثم اتلف هاهنا وما تناكر منها ثم اختلف هاهنا ومن كذب علينا اهل البيت حشره الله يوم القيامة اعمى يهوديا وان ادرك الدجال آمن به في قبره يا غلام ضع لي ماء فقال لا تبرح وقام القوم فانصرفوا وقد كتبوا الحديث الذي سمعوا منه ثم انه خرج ووجهه منقبض قال اما سمعت ما يحدث به هؤلاء قلت اصلحك الله ما هؤلاء وما حديثهم قال اعجب حديثهم كان عندي الكذب علي والحكاية عني ما لم اقل ولم يسمعه مني احد وقولهم لو انكر الاحاديث ما صدقناه ما

ليس الايمان شيء غير ما قال ويحك وأي شيء تقولون فقلت ان علي بن ابي طالب والله الامام الذي تجب علينا نصيحته ولزوم جماعة أهل بيته فأخذ الكتاب فخرقه ثم قال لا تخبر بها احدا .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية عبد الله بن موسى العباسي وعبد المكي وابي العلاء الشامي وابي نعيم الفضل بن دكين عنه « اهـ » ومر عن تهذيب التهذيب ان له عدة مشايخ وتلاميذ لا يحصون فمن اراد معرفة اسمائهم فليرجع اليه .

سفيان بن السمط البجلي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال أسند عنه وفي التعليقة عن حمويه انه والد ابي داود المسترق سليمان ولعله كثير الرواية ومقبول الرواية « اهـ » ورواية ابن ابي عميس عنه من أسباب حسنه .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية علي بن الحكم وعبد الله بن جندب ومحمد بن أبي حمزة ومحمد بن حمران وخالد بن محمد واحمد بن الحسين وابن أبي عمير عنه .

سفيان بن صالح

قال النجاشي ذكره ابن بطة في فهرسته قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن سفيان بن صالح له أصل رويناه عن جماعة عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير .

سفيان بن عبد الرحمن مولى بني هاشم الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سفيان بن عبد الله الثقفى

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول (ﷺ) .

سفيان بن عبد الملك الجعفي مولا هم .

سفيان بن عطية الثقفى الكوفي .

سفيان بن عطية الرهبي الهمداني الكوفي .

سفيان بن عطية المزني .

سفيان بن عمارة الأزدي الكوفي .

سفيان بن عمارة الطائي الكوفي .

ذكرهم الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي

ولد سنة ١٠٧ وتوفي أول رجب سنة ١٩٨ .

هؤلاء لا امهل الله لهم ولا امل لهم ثم قال لنا ان عليا (ع) لما اراد الخروج من البصرة قام على اطرافها ثم قال لعنك الله يا انتن الارض ترابا واسرعها خرابا واشدها عذابا فيك الداء الدوي قيل ما هو يا أمير المؤمنين قال كلام القدري الذي فيه الفرية على الله وبغضنا أهل البيت وفيه سخط الله وسخط نبيه وكذبهم علينا أهل البيت واستحلهم الكذب علينا « اهـ » . وروى الكليني عن علي بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة : دخل سفيان الثوري على ابي عبد الله (ع) فرأى عليه ثيابا بيضا قرقى فقال له ان هذا اللباس ليس من لباسك فقال له اسمع مني ما اقول لك فانه خير لك عاجلا وأجلا ان انت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة اخبرك ان رسول الله (ﷺ) كان في زمان مقفر جذب فاما اذا اجفلت الدنيا فاحق اهلها بها ابرارها لا فجارها ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثوري فوالله اني لمع ما ترى ما اتى علي منذ عقلت صباح ولا مساء والله في مالي حق امرني ان اضعه موضعه الا وضعت (قرقي) اي كانها قرقيء البيض كما في خبر آخر وهو القشر الرقيق تحت القشر الاعلى او فرقيء بالفاء نسبة الى فرق كقنفذ وهو موضع ومنه الثياب الفرعية وهي بيض من كتان كما في القاموس او فرقيء بالفاء نسبة الى الفرق وهو الكتان . وروى الكليني في آخر الروضة بسنده مرفوعا مر سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى ابا عبد الله (ع) وعليه ثياب كثيرة حسان فقال والله لا تينه ولا ويخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله مثل هذا اللباس ولا علي ولا احد من آبائك فقال ابو عبد الله كان رسول الله (ﷺ) في زمن مقفر وكان يأخذ لفته واقتاره وان الدنيا بعد ذلك قد ارخت عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها ثم تلا قل من حرم الله زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فنحن احق منها ما اعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب فاغما لبسته للناس ثم اجتذب بيد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا فقال هذا لبسته لنفسه غليظا وما رأيته للناس ثم جذب ثوبا على سفيان علاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسترها . وروى الكليني في الكافي بسنده عن رجل من قريش من أهل مكة قال لي سفيان الثوري اذهب بنا الى جعفر بن محمد فذهبت معه اليه فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا ابا عبد الله حدثنا بهديث خطبة رسول الله (ﷺ) في مسجد الخيف فقال دعني حتى اذهب في حاجتي فاني قد ركبت فاذا جئت حدثتك فقال اسألك بقرابتك من رسول الله (ﷺ) لما حدثني فتزل فقال له سفيان مر لي بدواة حتى اثبتة فدعا به ثم قال اكتب وذكر الخطبة وفي آخرها ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم وركب ابو عبد الله (ع) وجئت انا وسفيان فلما كان في بعض الطريق قال لي ممن انت حتى انظر في هذا الحديث فقلت قد والله الزم ابو عبد الله رقبته شيئا لا يذهب من رقبته ابدا النصيحة لائمة المسلمين من هؤلاء الائمة الذين تجب علينا نصيحتهم معاوية وابنه يزيد ومروان بن الحكم وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلاة خلفهم واللزوم لجماعتهم فأي جماعة مرجىء يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة فهو على ايمان جبرائيل وميكائيل او قدري يقول لا يكون ما شاء الله عز وجل ويكون ما شاء ابليس او حروري يبرأ من علي بن ابي طالب ويشهد عليه بالكفر او جهمي يقول انما هي معرفة الله وحده

يحصون وتلاميذ كذلك فهو يشبه سعيد بن المسيب في وصفه وشيوخه وتلاميذه وعدوا في جملة شيوخه جعفر الصادق (ع) وفي تهذيب التهذيب أيضا نسبة ابن عدي الى شيء من التشيع فقال في ترجمة عبد الرزاق ذكر ابن عيينة حديثا فقليل له هل فيه ذكر عثمان فقال نعم ولكني سكت لاني غلام كوفي . وعن تقريب ابن حجر سفيان بن عيينة بن عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكّي ثقة حافظ فقيه امام حجة الا انه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة « اهـ » والتدليس انه يروي عن رجل لم يلقيه بما ظاهره انه لقيه فيقول حدثني فلان وانما يروي عنه بالواسطة لكنه لم يبين ذلك .

سفيان بن مالك الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

قطب الدين سفيان بن محمد بن أبي بكر بن شيردار الديلمي الفقيه .

في مجمع الآداب قال فكر موسى في أمر الرزق فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فخرج اليه حجر صلد فقليل له اضربه فانفلق بنصفين وخرجت منه دودة أخذت ورقة خضراء تأكل منها قال الله تعالى يا موسى أتدري ما سيب رزقها قال لا قال كذلك لا تقف على سبب أرزاق العباد .

سفيان بن محمد الضبيعي .

زوى الكليني في الكافي في باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بسنده عن اسحاق بن محمد النخعي حدثني سفيان بن محمد الضبيعي كُتبت الى أبي محمد (ع) اسأله عن الوليعة الحديث .

أبو محمد أو أبو عبد الله سفيان أو سيف بن مصعب الشاعر المعروف بالعبدى الكوفي .

توفي حدود سنة ١٢٠ بالكوفة .

(والعبدى) بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وآخره دال مهملة في انساب السمعاني هذه النسبة الى عبد القيس بن ربيعة بن نزار وهو عبد القيس بن اقصي بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار والمنسب اليه غير بين ان يقول عبدى أو عبقي « اهـ » .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) فقال سفيان بن مصعب العبدى الشاعر كوفي وقال الكشي : سفيان بن مصعب العبدى أبو محمد كما عن بعض النسخ وعن أكثر النسخ سيف بن مصعب وهو المطابق للنسخة المطبوعة . محمد بن مسعود حدثني حمدان بن أحمد الكوفي حدثني أبو داود سليمان بن سفيان المسترق عن سيف بن مصعب العبدى قال قال أبو عبد الله (ع) قل شعرا تنوح به النساء . نصر بن الصباح حدثنا اسحاق بن محمد البصري حدثني محمد بن جمهور حدثني أبو داود المسترق عن علي بن النعمان عن سماعة قال قال أبو عبد الله (ع) يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدى فانه على دين الله قال أبو عمرو في أشعاره ما يدل على انه كان من الطيارة « اهـ » قوله من الطيارة أي الغلاة وهذا لا يثبت به غلوه اذ لم يبينه (وفي الخلاصة) في القسم الثاني المعد للضعفاء ومن يتوقف فيهم سفيان بن مصعب العبدى قال أبو عمرو في أشعاره ما يدل على انه كان من الطيارة وروى ان أبا عبد الله (ع) قال علموا أولادكم

(عيينة) بعين مهملة مضمومة ومثانتين تحتانيتين بعدهما نون وهكذا ضبطه العلامة في الخلاصة وغيره وما يوجد في بعض المواضع من رسمه عتية بمثناة فوقية فمثناة تحتية موحدة تصحيف .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) سفيان بن عيينة بن عمران الهلالي مولاهم أبو محمد الكوفي أقام بمكة . وقال النجاشي سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي كان جده أبو عمران عاملا من عمال خالد القسري له نسخة عن جعفر بن محمد عليها السلام أخبرنا أحمد بن علي حدثنا محمد بن الحسن حدثنا الحميري وأخبرنا أحمد بن علي بن العباس عن أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا الحميري حدثنا محمد بن أبي عبد الرحمن عنه وفي العيون سفيان بن عيينة لقي الصادق (ع) وروى عنه وبقي الى أيام الرضا (ع) . وفي فهرست ابن النديم عند ذكر الزيدية وأكثر المحدثين على هذا المذهب مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري الخ . وفي رجال الكشي (في سفيان بن عيينة) محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن حدثنا محمد بن الوليد حدثنا العباس بن هلال قال ذكر أبو الحسن الرضا (ع) ان سفيان بن عيينة لقي أبا عبد الله (ع) فقال له يا أبا عبد الله الى متى هذه التقية وقد بلغت هذا السن فقال والذي بعث محمدا بالحق لو ان رجلا صلى بين الركن والمقام عمره ثم لقي الله بغير ولايتنا أهل البيت لقي الله بميتة جاهلية « اهـ » وأنت ترى ان الجواب بظاهره غير منطبق على الاعتراض والجواب عن ذلك ان الاعتراض لما كان يفهم منه عدم تحقق ابن عيينة بولايتهم عليهم السلام أجابه بدم من كان كذلك ولهذا جعل العلماء هذا الحديث والذي بعده في ذم ابن عيينة وقال الكشي في صدر ترجمة سفيان الثوري : حمدويه بن نصير حدثنا محمد بن عيسى عن علي بن اسباط قال قال سفيان بن أبي عيينة لأبي عبد الله (ع) انه يروي ان علي بن أبي طالب (ع) كان يلبس من الثياب الخشن وأنت تلبس القوي المروي قال ويحك ان عليا (ع) كان في زمان ضيق فاذا اتسع الزمان فابرار الزمان أولى به « اهـ » (القوي) ثياب بيض تنسج بقوهستان وهي كورة بين نيسابور وهرات (والمروي) نسبة الى مرو من بلاد قوهستان ومن ذكر الحديث الثاني في ترجمة سفيان الثوري قد يتوهم اتحاد الثوري مع ابن عيينة وهو توهم فاسد فهذا ثوري وذاك هلالي وسبب ذكر ابن عيينة في ترجمة الثوري الله أعلم به وفي النقد سفيان بن عيينة روى الكشي وذكر الحديثين السابقين « اهـ » . وقال العلامة في الخلاصة وابن داود ليس من اصحابنا ولا من عدادنا والعجب ان ابن داود ذكره مرة في القسم الاول من كتابه ونقل عن الكشي انه ممدوح ومرة في باب الضعفاء وقال ليس من اصحابنا ولا من عدادنا . وفي التعليقة الظاهر ان الامر كما في الخلاصة ورجال ابن داود ولعله أخو الحكم بن عيينة قال وقال الحافظ أبو نعيم حدث عن جعفر يعني الصادق (ع) من الائمة الاعلام سفيان بن عيينة وفي العيون في الصحيح عن الوشا عن الرضا (ع) اذا أهل هلال ذي الحجة الى أن قال فلذهب محمد بن جعفر الى سفيان بن عيينة واصحاب سفيان فقال لهم ان فلانا قال كذا فشفع على أبي الحسن (ع) ثم قال قال مصنف هذا الكتاب سفيان بن عيينة لقي الصادق (ع) وروى عنه وبقي الى أيام الرضا (ع) ومضى في اسماعيل بن أبي زياد قول الشيخ ان الامامية مجمعة على العمل برواية سفيان بن عيينة ومن مثله من الثقات وفي تهذيب التهذيب سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي سكن مكة ثم حكي عن جماعة وصفه بكل جميل والمبالغة العظيمة في ذلك وذكر له شيوخا لا

الاغاني في ترجمة السيد الحميري : روى ابو داود المسترق ان السيد والعبدي اجتماعا فانشد السيد :

اني ادين بما دان الوصي به يوم الخريبة من قتل المحلينا
وبالذي دان يوم النهروان به وشاركت كفه كفي بصفينا

فقال له العبدي انحطأت لو شاركت كفك كفه كنت مثله ولكن قل تابعت كفه لتكون تابعا لا شريكا وكان السيد بعد ذلك يقول انا أشعر الناس الا العبدي « اهـ » وحسبك بمن يقول فيه السيد ذلك وانتقاده على السيد بما ذكر يدل على شدة معرفته بمواقع الكلام ونقد الشعر ويدل هذا الخبر على انه كان معروفا بالعبدي وفي المناقب لابن شهر اشوب : قال سفيان بن مصعب العبدي الصادق (ع) عن رجال الاعراف فقال هم الاوصياء من آل محمد الاثنا عشر لا يعرف الله الا من عرفهم قال فما الاعراف جعلت فذاك قال كئاثب من مسك عليها رسول الله (ﷺ) والاصياء يعرفون كلا بسيماهم فانشا سفيان يقول :

وانتم ولالة الحشر والنشر والجزا وانتم ليوم المفرع المول مفرع
وانتم على الاعراف وهو كئاثب من المسك رياهم بكم يتضوع
ثمانية بالعرش اذ يحملونه ومن بعدهم في الارض هادون أربع

فمن شعره الذي أورده ابن شهر اشوب في المناقب قوله في أهل البيت عليهم السلام

صلوات الاله ترى عليكم أهل بيت الصيام والصلوات
قدم الله كونكم في قديم الـ يكون قبل الارضين والسموات
واصطفاكم لنفسه وارضاكم وأرى الخلق فيكم المعجزات
وعلمتم ما قد يكون وما كان ن وعلم الدهور والحداث
أنتم جنبه وعروته الوثقى واسماؤه وباب النجاة
وبكم يعرف الخبيث من الطيب سب والنور في دجى الظلمات
لكم الخوض والشفاعة والاعراف عرفتم جميع السمات
وحديث عن الاثمة فيسا قد رويناه عن شيوخ ثقات
ان من زاره كمن زار ذا العرش على عرشه بغير صفات

أي من زار عليا كما رواه الكليني قال في المناقب اي كمن عبد الله على العرش وما أورده في المناقب للعبدي والظاهر ان المراد به سفيان بن مصعب قوله :

وقالوا رسول الله ما اختار بعده اماما ولكننا لانفسنا اخترنا
اقمنا اماما ان اقام على الهدى اطعنا وان ضل الهداية قومنا
فقلنا اذا أنتم امام امامكم بحمد من الرحمن تهتم وما تهنا
ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا لنا يوم خم ما اعتدينا ولا حلنا
سيجمعنا يوم القيامة ربنا فتجزون ما قلتم ونجزى الذين قلنا
هدمتهم بايديكم قواعد دينكم ودين على غير القواعد لا يبنى
ونحن على نور من الله واضح فيا رب زدنا منك نورا وثبتنا
بجدكم خير الورى وأبيكم هدينا الى سبل النجاة وانقلنا
ولولاكم لم يخلق الله خلقه ولا كانت الدنيا الغرور ولا كنا
ومن اجلكم انشا الاله لخلقنا سماء وأرضا وابنى الانس والجننا

شعره ونحو ذلك من طريقين ضعيفين ولم يثبت عدالة الرجل ولا جرحه فنحن فيه من المتوقفين وفي القسم الاول لمن يعتمد على روايته أو يرجع عنده قبول قوله : سيف بن مصعب العبدي أبو محمد روى الكشي من طريق ضعيف ذكرنا سنده في كتابنا الكبير عن الصادق (ع) انه قال علموا أولادكم شعره يشير الى الشيعة وهذا لا يثبت عندي عدالته « اهـ » فكانه جعله رجلين سيف وسفيان فذكر سيفاً فيمن يرجح قبول قوله وسفيان فيمن يتوقف فيه ويمكن الجواب عما نسب اليه من الغلو بان القدماء كانوا يرون ما ليس من الغلو غلوا وكان كثير من القدماء يعتقدون للائمة عليهم السلام منزلة خاصة يرون التجاوز عنها غلوا مع خطاهم في اعتقاد ذلك ولهذا لم يعول المتأخرون على رميهم بذلك ولو كان غاليا لم يأمر الصادق بأن يعلموا أولادهم شعره وأنه على دين الله وضعف الطريق لم يصح كما يظهر من مراجعة أقوال الرجالين في رجال السند ولذلك عد في محكي الوجيزة والبلغة ممدوحا ويؤيد مدحه رواية الروضة الآتية ويظهر من مجموع الروايات وكلمات العلماء ان اسمه سفيان وان سيفاً المذكور في رجال الكشي تحريف وعن روضة الكافي عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن سفيان بن مصعب العبدي دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال قولوا لام فروة تحيي وتسمع ما صنع بجدها فجاءت فقعدت خلف الستر ثم قال انشدنا فقلت (فرو جودي بدمعك المسكوب) فصاحت وصحن النساء وقال أبو عبد الله (ع) الباب الباب فاجتمع أهل المدينة على الباب فبعث اليهم أبو عبد الله (ع) صبي لنا غشي عليه فصحن النساء وذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المقتصدین حيث قسمهم الى أربع طبقات المجاهرون والمقتصدون والمتكفون والمتكفون فقال سفيان بن مصعب العبدي ابو عبد الله من اصحاب الصادق (ع) « اهـ » واستعرف في علي بن حماد ان ابن شهر اشوب ذكر فيه قول الصادق (ع) علموا أولادكم شعر العبدي الخ وبيننا هناك ان هذا اشتباه منه تبعه عليه صاحب أمل الأمل لان هذا الحديث وارد في سفيان بن مصعب المعاصر للصادق (ع) كما يأتي عن الكشي لا في علي بن حماد المعاصر للنجاشي صاحب الرجال مع احتمال ان يكون ابن حماد عدويا لا عبديا والغريب ان ابن شهر اشوب مع ذكره سفيان بن مصعب العبدي في شعراء أهل البيت وفي اصحاب الصادق (ع) كيف يتوهم ان الحديث وارد في ابن حماد مع انه في المناقب أورده اشعارا للعبدي وأخرى لابن حماد مما دل على تنبئه لكون العبدي غير ابن حماد ولكن العصمة لمن عصمه الله مع انه يحتمل قويا ان يكون ذلك من النساخ والف ابو عبد الله الحسين بن محمد بن علي الازدي الكوفي كتابا في اخبار سفيان بن مصعب العبدي وشعره ذكره النجاشي ولنا أبو هفان عبد الله بن احمد العبدي البصري وهو متأخر عن المترجم ولم يذكر الكشي سفيان بن مصعب وفي نهج مصعب نعم في نسخة وفي اختيار الشيخ سفيان بن مصعب العبدي ابو محمد « اهـ » فالكشي ذكر سيفاً ولم يذكر سفيان وأورد بعده الروايتين السابقتين ولا يخفى ان الثانية ذكر فيها العبدي ولم يذكر اسمه سيف او سفيان .

اشعاره

كل ما عثرنا عليه منها هو في أهل البيت عليهم السلام وجلها نقلناه من مناقب ابن شهر اشوب ومع كونه شاعرا مجيدا يبعد ان لا يكون له شعر فيما سوى ذلك لكن الغرض لم يتعلق بنقل سواها فمن شعره الذي في

لا زلت في حبكم أولي
وما تزودت غير حبي
وذاك ذخري الذي عليه
ولاكم والبراء ممن
وله :

ذاك المصدق في الصلاة بخاتم
وبقوته للمستكين السارب
وله :

تصدق بالخاتم لله راكعا
فأثنى عليه الله في محكم الذكر
وله :

من ولي غسل النبي ومن
لفه من بعد في الكفن
وله :

من كان صنو النبي غير علي
من غسل الطهر ثم وراه
وقال كما في المناقب :

لما أتاها القوم في حجراته
قالوا له ان كان أمر من لنا
قال النبي خليفتي هو خاصف الله
وله :

وكان يقول يا دنيائي غري
وزوج في السماء بامر ربي
وحيد مهرها خمسا لأرض
فذا خير الرجال وتلك خير الله
وله :

لم يشمل قلبه الدنيا وزخرفها
بل قال غري سواي قول محتر
وله وقيل انها للمفجع :

وله من أخيه نعت به حا
حاز شهبها له بسكناه في المس
بابه في شروع باب رسول الله
حين سدت أبوابهم وهو يغشى
وله :

من قاتل الجن في القليب ترى
من كان في الحرب فارسا بطلا
وله :

وكم غمرة للموت في الله خاضها
وكم ليلة ليلاء الله قامها

القصيدة المقصورة

أشهد بالله لقد قال لنا
لو ان ايمان جميع الخلق بم
يحل في كفة ميزان لكي
لو ان عبدا لقى الله باع

تجلون عن شبه من الناس كلهم
أبوكم هو الصديق آمن واتقى
فسماه في القرآن ذو العرش جنبه
فشده به ركن النبي محمد
وأفرده بالعلم والبأس والندى
هو البحر يعلو العنبر المحض منه
اذا عد اقران الكربة لم تجد
اذا مسنا ضر دعونا ألهنا
وان دهمتنا غمة أو ملمة
وان ضامنا دهر فعلنا بعزكم
وان عارضتنا خيفة من ذنوبنا
وانتم لنا نعم التجارة لم تكن
ونعلم ان لو لم ندن بولانكم
لانتم على الاعراف أعرف عارف
أئمتنا أنتم سندعي بكم غدا
وان اليكم في المعاد إيابنا
وان موازين الخلائق حبيكم
وموردنا يوم القيامة حوضكم
وأمر صراط الله ثم اليكم
وان أباكم يقسم الخلق في غد
وانتم لنا غيث وأمن ورحمة

وله في أمير المؤمنين (ع) كما في المناقب

انت عين الاله والجنب من فر
انت فللك النجاة فينا وما زل
وعليك الورود تسقى من الحو
واليك الجواز تدخل من شت

وله :

يا علي بن أبي طا
يا حجاب الله وال
انت انت المعروة ال
انت باب الله من

وله في قتل ابن ملجم أمير المؤمنين (ع) كما في المناقب

فلم أر مهرا ساقه ذو سماعة
ثلاثة آلاف وعبد وقينة
فلا مهر اغلا من علي وان علا

وله أورده في المناقب :

يا سادتي يا بني علي
من ذا يوازىكم وأنتم
أنتم نجوم الهدى اللواتي
لولا هداكم اذا ضللنا

وزوجه الاله بأمر ربي
وصير مهرها خسا لارض
فذا خير الرجال وتلك خير الد
وقال :

أثمتي سادة البرايا
ما لعلني سوى أخيه
فذا اذا أقبلت قريش
خليفة بعده ارتضاه
سدد أبوايهم سواه
وقال ما تبتغون منه
ما انا سدتها ولكن
يا قوم ابي امتلت أمرا
فكان هذا له دليل
وكان بالطائف امتحان
أطلت نجواك مع علي
ما انا ناسجته ولكن
عددا كما عدت الشهور
محمد في الوري نظير
عليه في فرشه الامير
في خم وهو الوزير
فاكثر منهم الشرور
عليما بما تحتوي الصدور
سددها الواحد القدير
أفضى به العالم الغفور
بأنه وحده ظهير
فقال أصحابه الحضور
فقال ما ليس فيه زور
ناجاه ذو العزة الخبير

اشارة الى ما ذكره في المناقب فقال الترمذي في الجامع وأبو يعلى في
المسند وأبو بكر بن مهدويه في الامالي والخطيب في الاربعين والسمعاني في
الفضائل مسندا الى جابر ناجي النبي (ﷺ) عليا يوم الطائف فاطال نجواه
فقال أحد رجلين للآخر لقد أطال نجواه مع ابن عمه وفي رواية الترمذي
فقال الناس لقد أطال نجواه وفي رواية غيره ان رجلا قال انتاجيه دوننا فقال
النبي (ﷺ) ما انا انتجيتيه ولكن الله انتجاه ثم قال الترمذي أي أمرني ان
انتجني معه .

وله :

علي والائمة من بنيه
نجوم نورها يهدي اذا ما
هم سادوا الوري عربا وعجبا
مضى نجم أبان الله نجما

وله :

وزوجه بفاطم ذو المعالي
وخمس الارض كان لها صداقا
على الارغام من أهل النفاق
الا لله ذلك من صداق

وله :

صديقة خلقت لصد
اختاره واختارها
اسماها قرنا على
كان الاله وليها
والمهر خمس الارض مو
ونها بها من حمل طو
آل النبي محمد
المرشدون من العمى
الصادقون الناطقون
فولاهم فرض من الر
وهم الصراط المستقي
يق شريك في المناسب
طهرين من دنس المعايب
سطر بظل العرش راتب
وأمينه جبريل مخاطب
هبة تعالى في المواهب
ب طيبت تلك المواهب
أهل الفضائل والمناقب
والمثقفون من اللوازم
ن السابقون الى الرغائب
حم في القرآن واجب
سم وفوقه ناج وناكب

وله ويروى عن ابن حماد :

ولم يكن والى عليا حبطت
وان جبريل الامين قال لي
انها ما كتبا قط على الط
من زالت الحمى عن الطهر به
من عبر الجيش على الماء ولم
ويوم عاد المرتضى الهادي وقد
فمس صدر الصطفى بكفه
فقال يا حمى كذا فعلك بالط
قال النبي الحمد الله لقد
أكل شيء خائف بأسك حت
أشبهه عيسى فصد قومه
فجاءه الوحي بتكذيبهم
علمه الله الذي كان وما
انا رويانا في الحديث خبرا
ان ابن خطاب أتاه رجل
فقال يا حيدر كم تطليقة
باصبعيه فثنى الوجه الى
قال له تعرف هذا قال لا
محمد وصنوه وابنته
صلى عليهم ربنا باري الوري
صفاهم الله تعالى وارضى
لولاهم ما رفع الله السما
لا يقبل الله لعبد عملا
ولا يتم لامرئ صلواته
لولم يكونوا خير من وطأ الحصى
هل أنا منكم شرفا ثم علا
وقد روى عكرمة في خبر
مر ابن عباس على قوم وقد
وقال مغتاضا لهم أيكم
قالوا معاذ الله قال أيكم
قالوا معاذ الله قال أيكم
قالوا نعم قد كان ذا فقال قد
يقول من سب عليا سبني وسبني^(١) سب الاله وكفى

وقال كما في المناقب :

اسمائه في الثاني
في صحف موسى وعيسى
ما زال في اللوح سطر
تزور أملاك ربي
هذا علي حبيبي

وله كما في المناقب :

(١) بفتح السين للحرمة من السب .
(٢) بفتح اللال مبالغة في الذكركم المؤلف .

فزادك في الورى شرفا وعزا
لقد اعطيت ما لم يعط خلق
هنيئا يا أمير المؤمنين
اليك اشتاقت الاملاك حتى
لحنت من تشوقها حنيئا
هناك برا لها الرحمن شخصاً
كشبهك لا يغادره يقينا
وانك وجهه الباقي وعين
له ترعى الخلائق اجمعينا
ومن شعره قوله في رثاء الحسين (ع) :

لقد هد ركني رزء آل محمد
وتلك الرزايا والخطوب عظام
وابكت جفوني بالفرات مصارع
لأن النبي المصطفى وعظام
عظام باكتاف الفرات زكية
لهن علينا حرمة وذمام
فكم حرة مسيبة وبيمة
وكم من كريم قد علاه حسام
لأن رسول الله صلت عليهم
ملائكة بيض الوجوه كرام
افاطم اشجاني بنوك ذوو العلى
فشبت واني صادق لغلام
واضحيت لا التذ طيب معيشتي
كان علي الطيبات حرام
ولا البارد العذب الفرات اسيفه
ولا ظل يهيني الغداة طعام
يقولون لي صبرا جميلا وسلوة
ومالي الى الصبر الجميل مرام
فكيف اصطباري بعد آل محمد
وفي القلب مني لوعة وضرام

وذكرت في الجزء الثالث من معادن الجواهر ولا اعلم الآن من أين نقلته ان العبدي الشاعر دخل على عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بفلسطين وعنده من بني امية اثنان وثمانون رجلا والغمر بن يزيد بن عبد الملك جالس معه على مصلاه فاستنشد فانشده قوله (وقف المقيم في رسوم ديار) وهو مصنع مطرق حتى انتهى الى قوله :

ابن الدعاة الى الجنان فهاشم
وينو امية من دعاة النار
وينو امية دوحه ملعونة
ولهاشم في الناس عود نضار
ألمي مالك من قرار فالحقني
بالجن صاغرة بارض وبار
ولئن رحلت لترحلن ذميمة
وكذا المقام بذلة وصغار

فضرب عبد الله بقلنسوة على رأسه الارض وكانت العلامة بينه وبين الخراسانية فوضعوا عليهم العمد حتى ماتوا وامر بالغمر فضربت عنقه صبرا «اه» والظاهر ان العبدي المذكور في هذا الخبر هو المترجم له لأنه كان في ذلك العصر ونختم الكلام على شعر العبدي بالاشارة الى قصيدة غراء طويلة في مدح امير المؤمنين والائمة الطاهرين عليه وعليهم السلام وجدناها في مجموعة نفيسة قديمة في مكتبة المرحوم السيد جواد من آل المرتضى الكرام القاطنين بمدينة بعلبك وتحتوي هذه المجموعة على علويات ابن ابي الحديد السبع وعلى شرح القاضي ابن المكارم محمد بن عبد الملك بن احمد بن هبة الله بن ابي جراحة الحلبي لميعة ابي فراس الحمداني الملقبة بالشافية وعلى قصيدة الواسطي التي اولها :

هذي المنازل بابينة بلقع
قفرا تكفنها الرياح الاربع
وعلى تالية دعبل وعلى بائية الحميري
المعروفة بالمذهبة وعلى دالية
الشيخ علي الشهيفيني في مدح امير المؤمنين (ع) وعلى الهائية التي اولها :
ما لعيني قد غاب عنها كراها
وعراها من عبرة ما عراها

وعلى قصائد الحسن بن راشد الحلبي اللامية المكسورة والسينية المرفوعة
وعلى كافية الجبري شاعر آل محمد التي اولها :

حدثنا الشيخ الثقة
عمد عن صدقه
رواية منسقة
عن انس عن النبي
رايته على حرى
مع النبي ذي النهى
يقطف قطفا في الهوى
شيئا كمثل العنب
فاكلا منه معا
حتى اذا ما شبعنا
رايته مرتفعاً
فطال منه عجبني
كان طعام الجنة
أنزله ذو العزة
هدية لصفوه
من الهدايا النخب

وله :

يا من شكت شوقه الاملاك اذ شغفت
بجبه وهواه غاية الشغف
فصاغ شبهك رب العالمين فما
ينفك من زائر منها ومعتكف
حملت من بغى قدما عليك الى
ان ظن انك منه غير متصف
لو شئت تمسخهم في دارهم مسخرا
أوشئت قلت بهم يا أرض فانخسفي
لكن لهم مدة ما زلت تعلمها
تفضي الى أجل اذ ذاك لم ترف^(١)
واين منك مقر الهارين اذا
قادتهم نحوك الاملاك بالعنف

ومن مثل هذا الشعر نسب الى الارتفاع في شعره ولكن ليس فيه ارتفاع اذا نسب الى فعله تعالى بدعائه وطلبه عليه السلام وله :

صور الله لأمالك العلا
مثله أعظمه في الشرف
وهي ما بين مطيف زائر
ومقيم حوله معتكف

هكذا شاهده المبعوث في ليلة المعراج فوق الرفرف وهو عين الله والوجه الذي نوره النور الذي لا ينطفي .

وله :

أوليس الاله قال لنا لا
شمس فيها يرى ولا زمهيرا
واذا بالنداء يا ساكني الجنة
هـ مهلا أمتتم التغييرا
ذا علي الوصي كلم مولا
تكم فاطما فابدت سرورا
فبدا اذ تبسمت ذلك النو
ر فزيدت كرامة وجورا
اذ أتته البتول فاطم تبكي
وتسوي شهيقتها والزفيرا
اجتمعن النساء عندي واقبل
من يطلن التقريع والتعبيرا
قلن ان النبي زوجك اليو
م عليا بعلا معيلا فقيرا
قال يا فاطم أصبري واشكري الله
هـ فقد نلت منه فضلا كبيرا
أمر الله جبرئيل فنأدى
معلنا في السماء صوتا جهيرا
اجتمعن الاملاك حتى اذا ما
وردوا بيت ربنا المعمورا
قام جبرئيل خاطبا يكثر التح
ميد لله جل والتكبيرا
نثرت عند ذاك طوي على الحو
ر من المسك والعبير نثيرا

وله :

لك قال النبي هذا علي
اول آخر سميع عليم
ظاهر باطن كما قالت الشمس
س جهارا وقولها مكتوم

واورد ابن شهر اشوب في المناقب للعبدي والظاهر ان المراد به سفيان بن مصعب قوله في أمير المؤمنين (ع) .

وعلمك الذي علم البرايا
والهمك الذي لا يعلمونا

(١) يقال ورف الشحم كرمه يرف : ذاب وسال . والمراد في البيت انقضاء المدة . المؤلف .

يا دار غادري جديد بلاك رث الجديد فهل رثيت لذلك

وعلى جملة من القصائد المشهورة لمشاهير الشعراء وعلى النبذة المختارة من كتاب تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمروزياني وهي غير كتاب معجم الشعراء له المطبوع احد جزئيه بمصر لاختلاف الترجمة الواحدة المذكورة في احدهما عن الاخرى وهي مشتملة على ٢٨ ترجمة وهذه اسماء اصحابها (١) ابو الطفيل الكندي عامر بن وائلة (٢) ابو الاسود الدؤلي (٣) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (ع) (٤) المرقال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري (٥) خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين (٦) قيس بن سعد بن عبادة الانصاري (٧) ثابت بن العجلان الانصاري (٨) عدي بن حاتم الطائي (٩) حجر بن عدي بن الادبر الكندي (١٠) مالك بن الحارث الاشتر (١١) الاحنف بن قيس التميمي (١٢) شريك بن الاعور الحارثي (١٣) قيس بن فهدان الكندي (١٤) الفرزدق همام المجاشعي (١٥) كثير عزة ابو عبد الرحمن الخزاعي (١٦) الكميت بن زيد الاسدي ابن اخت الفرزدق (١٧) شريك بن عبدالله القاضي (١٨) سديف بن ميمون مولى بني هاشم او مولى خزاعة (١٩) السيد اسماعيل بن محمد الحميري (٢٠) منصور بن سلمة بن الزبيرقان بن شريك بن مطعم الكيش الرخم بن مالك النمري من النمر بن قاسط من نزار (٢١) ابو جعفر محمد بن علي بن النعمان المعروف بمؤمن الطاق (٢٢) دعبيل بن علي الخزاعي (٢٣) القاسم بن يوسف الكاتب (٢٤) احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب (٢٥) ابو نواس الحسن بن هاني (٢٦) احمد بن خلاد السروي (٢٧) ابو عبد الله جعفر بن عقان (٢٨) مروان بن محمد السروجي . وفي آخر الكتاب : هذا آخر ما اخترته من كتاب تلخيص اخبار الشيعة « اهـ » وليس بينهم ذكر للعبد العبد ورواهم موزعين على اجزاء الكتاب كلا في بابه وانما سردنا اسماءهم هنا خوفا من موافاة الاجل قبل نهاية الطبع وتمام الوضع . اما قصيدة العبد العبد التي وجدناها بغير ترجمة له بل بهذه الصورة : العبد العبد شاعر آل محمد عليهم الصلاة والسلام فتأتي في الجزء الواحد والاربعين في ترجمة « علي بن حماد الاخباري البصري » .

سفيان بن هاني بن جبر بن عمرو بن سعد بن داخر المصري ابو سالم الجيشاني حليف لهم من المغافر

توفي بالاسكندرية في امرة عبد العزيز بن مروان .

في تهذيب التهذيب شهد فتح مصر ووفد على علي وروى عنه وعن ابي ذر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعقبة بن عامر وزيد بن خالد وعنه ابنه سالم وحفيده سعيد بن سالم ويكر بن سودة وعبيد الله بن جعفر وشييم بن بيتان ويزيد بن ابي حبيب وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن يونس كان علويا وقال العجلي بصري تابعي ثقة وذكره ابن مندة في الصحابة وقال اختلف في صحبته وكذا غيره .

سفيان بن وردان الاسدي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سفيان بن ياليل الخارجي .

كذا في تذكرة الخواص قال وقيل ابن ليل وفي مقاتل الطالبين

سفيان بن الليل وعن المدايني سفيان بن الليل او ابن ابي الليل النهدي وفي الاستيعاب سفيان بن ابي ليل يكنى ابا عامر (والخارجي) نسبة الى خارجه عدوان بطن منها لا الى الخوارج كان من شيعة الحسن وابيه أمير المؤمنين عليهما السلام ومرو سفيان بن ابي ليل وهو أحد المذكورين هنا روى ابو الفرج في مقاتل الطالبين بسنده الى سفيان المذكور قال أتيت الحسن بن علي عليهما السلام حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط فقلت السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال عليك السلام يا سفيان انزل فتزلت فعقلت راحلي ثم أتيت فجلست اليه فقال ما جر هذا منك الينا فقلت أنت والله بابي وأمي أذلت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الامر الى ابن آكلة الاكباد ومعك مائة الف كلهم يموت دونك وقد جمع الله لك أمر الناس فقال يا سفيان انا أهل بيت اذا علمنا الحق تمسكنا به واني سمعت عليا يقول سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لا تذهب الليالي والايام حتى يجتمع أمر هذه الامة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع ولا ينظر الله اليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الارض ناصر وانه معاوية واني عرفت ان الله بالغ أمره ثم أذن المؤذن فقمنا على حالب يحلب ناقته فتناول الإناء فشرب قائما ثم سقاني فخرجنا الى المسجد فقال لي ما جاء بك يا سفيان قلت حبكم والذي بعث محمدا بالهدى ودين الحق قال فابشر يا سفيان فاني سمعت عليا (ع) يقول سمعت رسول الله (ﷺ) يقول يرد علي الخوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمي كهاتين يعني السبائتين او كهاتين يعني السبابة والوسطى احدهما تفضل على الاخرى ابشر يا سفيان فان الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله امام الحق من آل محمد « اهـ » وفي تذكرة الخواص قال وفي رواية ابن عبد البر المالكي في كتاب الاستيعاب وكنيته أبو عمرو ان سفيان بن ياليل الخارجي وقيل ابن ليل ناداه يا مذل المؤمنين قال وفي رواية هشام ومسود وجوه المؤمنين فقال له ويحك ايها الخارجي اني رأيت أهل الكوفة قوما لا يوثق بهم وما اغتر بهم الا من ذل ليس أحد منهم يوافق رأي الآخر ولقد لقي ابي منهم أمورا صعبة وشدائد مرة وهي أسرع البلاد خرابا الحديث قال وفي رواية ان الخارجي لما قال له يا مذل المؤمنين قال ما أذلتهم ولكن كرهت أن افنيهم واستأصل شافتهم لاجل الدنيا وفي شرح النهج عن المدايني دخل سفيان بن ابي الليل النهدي على الحسن فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال الحسن اجلس يرحمك الله ان رسول الله (ﷺ) رفع له ملك بني أمية فنظر اليهم يعلون منبره واحدا فواحدا فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى في ذلك قرآنا قال وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن وسمعت ابي عليا يقول سيلي أمر هذه الامة رجل واسع البلعوم كبير البطن فسألته من هو فقال معاوية وقال ان القرآن قد نطق بملك بني أمية ومدتهم قال تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر قال ابي هذه ملك بني أمية « اهـ » وفي الاستيعاب لما جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ يكنى ابا عامر سفيان بن ابي ليل فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين قال لا تقل يا ابا عامر فاني لم أذل المؤمنين ولكن كرهت أن اقتلهم في طلب الملك .

سفيان بن يزيد الهمداني .

استشهد مع أمير المؤمنين (ع) بصفين قال الشيخ في رجاله في اصحاب علي أمير المؤمنين (ع) سفيان بن يزيد أخذ الراية ثم أخوه عبيد بن يزيد ثم أخوه كرب بن يزيد ثم أخذ الراية عميرة بن بشر ثم أخوه

سكن بن يحيى الاسدي مولاهم كوفي .

ذكرهم الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سكن التوبية ام البنين والدة الامام الرضا (ع) .

وسميت أروى ونجمة وسمانة وتكتم وهو آخر أسمائها عليه استقر اسمها حين ملكها الكاظم (ع) ولما ولدت له الرضا (ع) سماها الظاهرة ولقبها شقراء ذكرت في أروى .

السكوني .

اسمه اسماعيل بن أبي زياد مسلم ويقال اسماعيل بن زياد وفي النقد يحتمل أن يطلق على اسماعيل بن مهران والحسن بن الحسين والحسن بن محمد بن الحسين والحسين بن عبيد الله بن حمران والحسين بن مهران ومحبوب بن حسان وعبد بن محمد بن النضر ومهران بن محمد «اه» وفي منتهى المقال وأحمد بن محمد بن أبي نصر لكن المعروف المشهور به هو اسماعيل بن أبي زياد «اه» .

سكين

في التعليقة هو محمد بن علي بن الفضل .

سكين بن أبي فاطمة الجعفي مولاهم .

في المنهج في أظهر النسختين والآخرى سكن بن أبي رباط وقد سبق .

سكين بن اسحاق النخعي الكوفي .

في المنهج والظاهر ان سكين النخعي الآتي عن الخلاصة والكشي هو هذا .

سكين بن عبد ربه المحاربي مولاهم الكوفي .

سكين بن عبد العزيز النصري .

سكين بن عمارة أبو محمد الثقفي الرحال مولاهم كوفي .

سكين بن فضالة الأزدي الكوفي .

ذكرهم الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سكين المعدني .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) .

سكين النخعي .

في الخلاصة سكين بضم السين وبالنون اخيرا .

قال الكشي في رجاله (في سكين النخعي) محمد بن مسعود كتب الي الفضل بن شاذان يذكر عن ابن أبي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد حججت وسكين النخعي متعبد وترك النساء والطيب والثياب والطعام الطيب وكان لا يرفع رأسه داخل المسجد الى السماء فلما قدم المدينة دنا من أبي اسحاق^(١) فصل الى جانبه فقال جعلت فداك اني اريد ان اسألك عن مسائل قال اذهب فاكتبها وارسل بها الي فكتب جعلت فداك رجل دخله الخوف من الله عز وجل حتى ترك النساء والطعام الطيب ولا يقدر ان يرفع رأسه الى السماء وأما الثياب فشك فيها^(٢) فكتب اما قولك في تركه النساء

الحرب بن بشر فقتلوا ثم أخذ الراية وهب بن كلب ابو القلوص وفي الخلاصة سفيان بن يزيد من اصحاب امير المؤمنين (ع) أخذ الراية ثم اخوه عبيد بن يزيد ثم اخوه حرب بن يزيد ثم اخذ الراية عميرة بن بشر ثم الحارث بن بشر فقتلوا وعن الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة على قوله ثم اخوه حرب كذا في جميع نسخ الكتاب حرب بالحاء وفي كتاب ابن داود وقبله كتاب الشيخ كرب بالكاف وضبطه بفتح الكاف وكسر الراء وعن ابن طاووس نقلا عن كتاب الشيخ حرب كما ذكره المصنف واعلم عليه «اه» وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه لما انتقضت ميسرة أهل العراق يوم صفين صبرت همدان في ميمنة امير المؤمنين (ع) حتى قتل منهم مائة وثمانون رجلاً وأصيب منهم أحد عشر رئيساً كلما قتل رئيس أخذ الراية آخر وهم بنو شريح الحمدانيون ثم عدد الرؤساء وعد منهم سفيان هذا .

سفينة ابو ريمانة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول (ﷺ) وروى الكليني في الكافي رواية تتعلق بسفينة هذا وفيها ان أسدا منع من رض جسد الحسين (ع) وبني عليها المجلسي في البحار وهذه الرواية مع ضعف سندها مخالفة لما ذكره جميع المؤرخين وعن تقريب ابن حجر سفينة مولى رسول الله (ﷺ) يكنى ابا عبد الرحمن يقال كان اسمه مهران او غير ذلك فلقب سفينة لكونه حل شيئا كثيرا في السفر مشهور له احاديث وعن مختصر الذهبي اعتقته ام سلمة في اسمه أقوال عنه ابنه عمر وسعيد بن جهمان وأبو ريمانة مات مع جابر . وفي تهذيب التهذيب سفينة مولى رسول الله (ﷺ) أبو عبد الرحمن ويقال ابو البخترى كان عبدا لام سلمة فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم النبي (ﷺ) وذكر في اسمه اثني عشر قولاً أحدها مهران وقال روى عن النبي (ﷺ) وعن علي وأم سلمة وعنه ابنه عبد الرحمن وعمر وسعيد بن جهمان وأبو ريمانة وسالم بن عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي نعيم والحسن البصري وغيرهم وقال سفينة كنا مع النبي (ص) في سفر وكان اذا أعياء بعض القوم القى علي سيفه والقى علي ترسه حتى حملت من ذلك شيئا كثيرا فقال النبي (ﷺ) أنت سفينة وفرق ابن أبي خيثمة بين مهران وسفينة وتبعه غير واحد والله اعلم بالصواب «اه» وفي منهج المقال لم اجد أحدا ذكر انه ابو ريمانة غير الشيخ «اه» بل أبو ريمانة راو عنه .

السكاك

في التعليقة محمد بن الخليل .

سكرة الجمال الكوفي .

سكن بن أبي رباط الجعفي مولاهم .

وفي بعض النسخ سكين بن أبي فاطمة الخ في المنهج وهو الظاهر ويأتي .

سكن الجمال الكوفي .

سكن بن عمارة الجعفي الكوفي .

(١) الصادق (ع) له ولد يسمى اسحاق والكاظم (ع) كذلك والظاهر ان المراد هنا الصادق .
(٢) الظاهر ان المراد شكه في انها حلال او حرام - المؤلف - .

فقد علمت ما كان لرسول الله (ﷺ) من النساء واما قولك في ترك الطعام الطيب فقد كان رسول الله (ﷺ) يأكل اللحم والعسل واما قولك انه دخله الخوف حتى لا يستطيع ان يرفع رأسه الى السماء فليكثر من تلاوة هذه الآيات للصابرين والصادقين والقانتين والمستغفرين بالاسحار اهـ والظاهر انه ابن اسحاق النخعي المتقدم كما استظهره صاحب المنهج وقد تقدم وفي التعليقة يحتمل كونه ابن عمار لما سيجيء في ابنه محمد واتحاد الكل .

سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) .

مرت في ج ١٣ باسم اميمة قال ابن خلكان توفيت بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة ١١٧ وقال كانت سيدة نساء عصرها ومن اجل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وقال انها لما سمعت قول عروة بن اذينة في اخيه (واي العيش يصلح بعد بكر) قالت من هو بكر فوصف لها فقالت اهو ذلك الاسيد الذي كان يمر بنا واسيد تصغير اسود والذي مر في ترجمتها الاسود وقال ان سكينة لقب لقبها به امها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي وقال ابن النديم في الفهرست في ترجمة محمد بن السائب سألني عبد الله بن حسن ما اسم سكينة ابنة الحسين (ع) فقلت اميمة فقال اصبت اهـ وفي معجم البلدان ج ٦ ص ٢٦ ان في ظاهر طبرية قبر يرون انه قبر سكينة والحق ان قبرها بالمدينة .

سلال بن عبد العزيز الدليمي .

تقدم بعنوان سلال حمزة وسالار لقب .

سلام أبو سلمة الازدي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سلام أبو علي الخراساني .

يأتي في سلام بن سعيد المخزومي وقوعه في سند رواية الكليني .

سلام بن أبي عمرة الخراساني .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) بن أبي عمرة الخراساني وقال النجاشي سلام بن أبي عمرة الخراساني ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام سكن الكوفة له كتاب يرويه عنه عبد الله بن جبلة أخبرني عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم حدثنا عبد الله بن جبلة حدثنا سلام اهـ واحتمل العلامة في الخلاصة اتحاده مع سلام الحنط الكوفي الآتي وفيه بعد كما يأتي ولكن يحتمل قريبا اتحاده مع سلام بن عمرو الآتي لكون كل منهما له كتاب يرويه الحسين بن حازم عن عبد الله بن جبلة عنه وفي النقد يحتمل ان يكون ما ذكره النجاشي والشيخ في الفهرست واحدا كما يظهر من طريقهما اليه اهـ ثم قال سلام بن عمرو ذكرناه بعنوان سلام بن أبي عمرة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعلام ان سلام هو ابن أبي عمرة الخراساني الثقة برواية عبد الله بن جبلة عنه .

سلام بن أبي واصل

في التعليقة : هو ابن شريح الآتي وكذا سلام الخذاء .

سلام الحجام

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سلام الحنط الكوفي

قال الكشي (ما روى في سلام . ومثنى بن الوليد . ومثنى بن عبد السلام) قال أبو النضر محمد بن مسعود قال علي بن الحسن سلام . ومثنى بن الوليد . ومثنى بن عبد السلام كلهم حنطون كوفيون لا بأس بهم وفي الخلاصة : سلام قال الكشي قال أبو النضر محمد بن مسعود وذكر مثله الا انه أبدل عبد السلام بعبد الكريم واحتمل اتحاده مع ابن أبي عمرة الخراساني المتقدم وفيه بعد لأن ذاك خراساني وهذا كوفي وفي المنهج أبدل عبد الكريم بعبد السلام وهو الصواب كما سننقله عن العلامة في المثنى بن عبد السلام .

سلام بن سعيد الانتصاري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) .

سلام بن سعيد الجمحي

وقع في طريق الكشي كما مر في أسلم القواس المكي روى عنه فيه عاصم بن حميد وهو يروي عن أسلم مولى محمد بن الحنفية .

سلام بن سعيد المخزومي المكي مولى عطاء

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال أسند عنه .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية الشيخ في باب كيفية الصلاة من التهذيب عن عمرو بن نهيك عن سلام المكي عن أبي جعفر (ع) ورواية الكليني في الكافي في باب انه ليس شيء من الحق في ايدي الناس الا ما خرج من عند الأئمة (ع) عن سلام المكي عن سلام أبي علي الخراساني .

سلام بن سلمة الخثعمي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) على بعض النسخ وفي غيرها سلام بن مسلم ويأتي .

سلام بن سهم الشيخ المتعبد

في التعليقة كذا في باب الايمان والنذور من الفقيه وفي النقد سلام بن سهم الشيخ المتعبد كذا قال في باب الايمان والنذور من الفقيه عن محمد بن اسماعيل روى عن الصادق (ع) .

سلام بن عبد الله الهاشمي

قال النجاشي له كتاب صغير رواه أبو سمينة أخبرنا محمد بن علي بن احمد بن طاهر أبو الحسن القمي حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد حدثنا

قال وانشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني القاضي ابو الفرج بيروت لنفسه :

مولاي مالي من بخت قد ذبت من كمد ومت
تصفو بك الدنيا ولا يصفو لعبدك منك وقت
مولاي ما ذنبي اليك فلو عرفت الذنب تبت
لا انني انسيتمكم أو انني للعهد خنت
ان كان ذاك فلا بقيت وان بقيت فلا سلمت

سلامة البرقيدي

قال ابن الاثير في الكامل ج ٨ ص ٢٤٠ في حوادث سنة ٣٥٩ انه من اكابر اصحاب بني حمدان وكان اليه عمل الرقة وانه استعمله ابو تغلب بن حمدان على حران لانه طلبه اهله لحسن سيرته وفي حوادث سنة ٣٦٨ ج ٨ ص ٢٧٧ كان متولي ديار مضر لابي تغلب بن حمدان سلامة البرقيدي فانفذ اليه سعد الدولة بن سيف الدولة من حلب جيشا فجرت بينهم حروب وكان سعد الدولة قد كاتب عضد الدولة وعرض نفسه عليه فانفذ عضد الدولة النقيب ابا احمد والد المرتضى والرضي الى البلاد التي بيد سلامة فتسلمها بعد حرب شديدة .

سلامة بن حرب

كان حيا سنة ٣٧٥

عالم فاضل يروي عن ابي عبد الله العجمي المتوفى سنة ٣٩٠ بقراءته على شيخه ابي عبد الله العجمي شرح المقصورة الدرديدية وفرغ من القراءة ليلة السبت الخامس بقين من شعبان سنة ٣٧٥ وكتب ذلك سلامة بن حرب بخطه على ظهر النسخة المقررة الموجودة في الخزانة الغروية .

سلامة بن الحسين الموصل قاضي سيف الدولة بحلب

قد اختلفت كلمات المترجمين فيه فعده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المجاهدين وذكره في المناقب وأورد له هذه الأبيات :

يا نفس ان تتلفي ظلما فقد ظلمت بنت النبي رسول الله وأبناها
تلك التي احمد المختار والدها وجبرائيل امين الله ربها
الله طهرها من كل فاحشة وكل ريب وصفها وزكاها

وسماه في المناقب سلامة الحنيني وهو تصحيف قطعاً فالنسخة المطبوعة كثيرة الغلط وأورد له في المناقب هذه الأبيات :

انا مولى حيدر وابنيه والد علم السجاد مصباح العرب
وابنه الباقر والصادق والد سمرقضى موسى الامام المتعجب
والرضا ثم ابي جعفر والعسكريين وبقا محتجب

وفي الطليعة أبو الفرج سلامة بن يحيى الموصل القاضي استقضاة سيف الدولة بحلب وذكر له الأبيات المذكورة وهي قوله انا مولى وقال توفي سنة ٣٩٠ تقريبا ذكره له في البيتمة وغيرها شعرا ثم ذكر الأبيات التي أولها يا نفس ان تتلفي ظلما وقال وهي طويلة وقوله من قصيدة :

تجلى الهدى يوم الغدير عن الشبه وبرز تبريز النصار عن الشبه

محمد بن ابي القاسم عن ابي سمينه محمد بن علي الصيرفي عن سلام بكتابه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن معرفة سلام انه ابن عبد الله الهاشمي برواية محمد بن علي الصيرفي عنه .

سلام بن عمرو

في الفهرست له كتاب اخبرنا به جماعة عن التلعكبري عن ابن عقدة عن القاسم بن محمد عن الحسين بن حازم عن عبد الله بن جبلة عن سلام بن عمرو ومر احتمال اتحاده مع سلام بن ابي عمرة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن معرفة سلام انه ابن عمرو برواية عبد الله بن جبلة عنه .

سلام بن غانم الحنظلي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سلام بن المستنير الجعفي مولاهم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي اصحاب الباقر (ع) سلام بن المستنير وفي اصحاب علي بن الحسين (ع) سلام بن المستنير الجعفي الكوفي وفي التعليقة يظهر من اخباره كونه من الشيعة بل من خواصهم .

سلام بن مسلم الحنظلي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي المنهج ابن مسلم في أظهر النسختين وفي الأخرى ابن سلمة وقد سبق .

(تنبيه) في رجال ابن داود سلام بن الوليد قال ابن مسعود لا بأس به «اهـ» وفي النقل لم أجده في كتب الرجال أصلاً نعم ذكر محمد بن مسعود هذا في شأن المثنى بن الوليد حيث قال سلام والمثنى ابن الوليد والمثنى بن عبد السلام لا بأس بهم «اهـ» وفي المنهج لا يبعد كونه وهما عما تقدم في سلام بن ابي عمرة «اهـ» وليس فيما تقدم هناك ما يوجب هذا الوهم بل الظاهر ما في النقل وهذا من أغلاط رجال ابن داود فقد قيل ان فيه أغلاطاً .

سلام بن يسار الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

أبو الفرج سلامة بن بحر أحد قضاة سيف الدولة

في البيتمة يقول شعرا يكاد يمتزج بأجزاء الهواء رقة وخفة ويجري مع الماء لطافة وسلاسة كقوله :

من سره العيد فما سرني بل زاد في همي واشجاني
لأنه ذكرني ما مضى من عهد أحبائي واخواني

وأكمل رب العرش للناس دينهم كما أنزل القرآن فيهم فأعربه
وقام رسول الله في الجمع جاذبا بضبع علي ذي التعالي عن الشبه
وقال الا من كنت مولى لنفسه فهذا له مولى فيا لك منقبة
فأنت ترى ان صاحب اليتيمة ذكر سلامة بن بحر وقال انه احد قضاة
سيف الدولة وابن شهر آشوب سماه سلامة بن الحسين وصاحب الطليعة
سماه سلامة بن يحيى والثلاثة هما واحد بدليل ان ما نسب الى احدهم من
الشعر نسب الى الآخر .

سلامة بن ذكاء الحراني يلقب بالموصلي

في رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام سلامة بن ذكاء
الحراني يكنى أبا الخير صاحب التلعكبري وفي التعليقة سيجيء في علي بن
محمد العدوي ما يشير الى حسن حاله بل وجلالته كما ان مصاحبه
التلعكبري أيضا تشير الى ذلك .

سلامة بن محمد بن اسماعيل الأرزي نزيل بغداد ابو الحسن

توفي سنة ٣٣٩ ببغداد ودفن بمقابر قریش .

(والأرزي) في الخلاصة بالراء قبل الزاي ثم النون .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال سمع من
التلعكبري سنة ٣٢٨ وله منه اجازة يكنى أبا الحسن وفي الفهرست
سلامة بن محمد الأرزي له كتاب مناسك الحج وقال النجاشي سلامة بن
محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي الأكرم أبو الحسن الأرزي
خال أبي الحسن بن داود شيخ من أصحابنا ثقة جليل روى عن ابن الوليد
وعلي بن الحسين بن بابويه وابن بطة وابن همام ونظرانهم وكان أحمد بن داود
تزوج اخته وأخذها الى قم فولدت له أبا الحسن محمد بن أحمد ودخل به
معه الى بغداد بعد موت أبيه وأقام بها مدة ثم خرج سنة ٣٣٣ الى الشام
وعاد الى بغداد ومات بها ودفن بمقابر قریش له كتب منها (١) الغيبة وكشف
الحيرة (٢) المقنع في الفقه (٣) الحج عملا . اخبرنا محمد بن محمد
والحسين بن عبيد الله واحمد بن علي . قالوا حدثنا ابو الحسن محمد بن
احمد بن داود عن سلامة بكتبه .

المولى سلطان حسين اليزدي الندوشي

(الندوشي) نسبة الى ندوش قرية من أعمال يزد .

في رياض العلماء فاضل عالم متكلم جليل القدر من علماء دولة
السلطان الشاه عباس الأول الصفوي وكان سماعي ان هذا المولى في غاية
الفضل والعلم وكان ماهرا في العلوم العربية والحكمة والكلام ونحيرا فائقا
على أهل الآفاق من علماء الأنام وهو غير المؤمن اليزدي الندوشي الفاضل
الشاعر المعاصر له كما لا يخفى نعم لا يبعد اتحاده مع المولى حاجي حسين
اليزدي المدرس بالروضة المقدسة الرضوية ثم بالروضة المقدسة لمعصومة قم
الذي هو من أسانيد المولى خليل القزويني ومن تلاميذ الشيخ البهائي .

أخباره

في الرياض أرسله الشاه عباس الصفوي الأول مع القاضي معز
الدين حسين الأصفهاني قاضي أصفهان في خدمة السيد الكبير قاضي خان

الصدر القزويني من أحفاد قاضي جهان السيفي الحسيني في سفارة الى ملك
الروم (السلطان العثماني) فتوجهوا من تبريز سنة ١٠٢٠ وأعطى كل واحد
من القاضي المنصور والمولى المزبور مائة تومان عجمية لتفقة السفر وقد
حكى ميرزا بيك المنشئ الجنابذي المعاصر للسلطان المذكور في تاريخه
المرسوم بالروضة الصفوية الذي هو في أحوال دولة السلاطين الصفوية على
ما رأيته في نسخة منه عليها خط مؤلفة ببلاد سجستان في طي ايراد هذه
السفارة على ما رواه بنفسه وسمعه من المولى المزبور انه عجز عن المحافظة
على تلك الخمسين تومانا وحصل له تشويش واضطراب حيث لم ير خمسين
تومانا مجتمعة لديه غير هذه .

مشايخه

منهم الشيخ البهائي بناء على اتحاده مع المولى حاجي حسين اليزدي
كما تقدم .

تلاميذه

في الرياض قرأ عليه جماعة من فضلاء عصره منهم (١) الوزير خليفة
سلطان في العلوم العقلية على ما سمعت من بعض أسباط خليفة سلطان
المذكور (٢) المولى خليل القزويني (٣) الاستاذ الفاضل المحقق
(السبزواري) .

مؤلفاته

في الرياض رأيت في بعض المجاميع بهرة رسالة للمولى سلطان
حسين في شرح وتحقيق قول المحقق الطوسي في الاهيات التجريد وجود
العالم بعد عدمه ينفي الايجاب .

المولى سلطان محمد الصدقي الاسترآبادي

توفي في رجب سنة ٩٥٢ .

في الرياض كان من أكابر العلماء ومشاهيرهم في عصر السلطان الشاه
طهماسب الصفوي وكان بينه وبين المولى حيرتي الشاعر منازعة في مراتب
الشعر دائما ومن مؤلفاته شرح المطالع ومن أشعاره ديوان الغزليات كذا نقله
حسن بيك في أحسن التواريخ « اهـ » .

المولى سلطان محمود بن غلام علي الطبسي ثم المشهدي

في أمل الأمل في حرف الميم مولانا سلطان محمود بن غلام علي
الطبسي كان فاضلا فقيها عارفا بالعربية جليلا معاصرا قاضيا بالمشهد له
مختصر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ورسالة في اثبات الرجعة ورسالة
في العروض وغير ذلك وفي الرياض ان رسالة فارسية لا تخلو من فوائد الفها
بمشهد الرضا للاميرزا المتولي قبل توليته وذكره صاحب الرياض في حرف
السين كغيره من جميع ما اوله سلطان واعترض على صاحب الأمل في ايراده
له في باب الميم بان الأولى ايراده في حرف السين كما اوردها لأن سلطان
جزء اسمه وقال في حقه المولى سلطان محمود بن غلام علي الطبسي ثم
المشهددي كان معروفا بالفقه في عصرنا وله مهارة في العلوم العربية أيضا
ولكن كان دني الهمة وقد نازعه السيد شاه ميرزا القاضي الساكن بمشهد
الرضا (ع) ثم افترط في القدح فيه حتى حكم بكفره ونجاسته وكتب في

سلم بن شريح الأشجعي الحذاء الكوفي
في المنهج وفي نسخة سلمة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) بعنوان سلمة بن شريح الأشجعي ولم يوثقه وقال في ابنه محمد بن سلم ابن شريح الأشجعي الحذاء الكوفي مات سنة ١٩٢ وهو ابن ٥٩ سنة من اصحاب الصادق (ع) ويقال له سلم الحذاء وسالم الأشجعي وسالم بن ابي واصل وسالم بن شريح وهو ثقة ومثله في الخلاصة في القسم الأول في محمد بن سالم الا انه قال يدل سالم سلم ولم يذكر الابن في حرف السين اصلا وقال شريح بالشين المعجمة وذكر هذه الأسماء كلها بلفظ سالم بالالف يدل على انه سالم بن شريح بالالف وان حذف الف منه خطأ كحذفها من اسحق واسماعيل والحريث والقسم وغيرها لكثرة الاستعمال ثم ان قوله ويقال له كان ينبغي ان يقال يدل لايه وفي التعليقة احتمال رجوع التوثيق الى الابن لا الى الأب . وعن المحقق الداماد انه قال لا يخفى ان العلامة فهم كون التوثيق لمحمد ومن ثم ذكره في القسم الأول وهو غير بعيد الا ان احتمال عوده الى سالم في حيز الامكان بل ربما يدعى مساواته لاحتمال العود الى محمد «اهـ» (اقول) رجوع التوثيق الى الابن يظهر من ذكر العلامة له في القسم الأول من الخلاصة مع انه اثما نقل عبارة الشيخ في رجاله بعينها ولم يتعرض لذكر الأب في بابه ورجوعه الى الأب يظهر من ذكره بعد الكلام على الأب ولو كان راجعا الى الابن لذكر قبل ذلك بعد قوله من اصحاب الصادق (ع) ويقوي هذا احتمال ان الشيخ في رجاله ذكر الأب من غير توثيق ويمكن الجواب عن رجوعه الى الابن وان ذكر بعد الكلام على الأب بان ذكره كان بالعرض ولم يكن مقصودا بالذات ثم عاد الكلام الى الابن والأمر ملتبس في الجملة وان كان الأظهر رجوع التوثيق الى الابن .

سلم بن سليمان مولى كندة كوفي

في المنهج في نسخة سلم وفي أخرى سلمة .

سلم بن عبد الرحمن المعجلي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سلمان ابو عبد الله بن سليمان العبي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام في المنهج وفي نسخة أخرى سليمان .

سلمان ابو عبيدة الحمداني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سلمان بن ابي المغيرة العبي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

سلمان بن بلال المدني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال أسند عنه في المنهج وفي نسخة أخرى سليمان .

ذلك حجة ومجلة وختم عليها جماعة من اهل العلم والطلبة وغيرهم وهو غريب رضي الله تعالى عنها وتجاوز عن سيئاتها .

الأمير سلطان بن الأمير مصطفى الحرفوشي الخزاعي

هو من امراء آل الحرفوش المشهورين حكام بلاد بعلبك وهو أخو الأمير جهجاه بن مصطفى في تاريخ بعلبك ان عثمان باشا والي دمشق ارسل عسكريا فقبض على الأمير مصطفى واخيه جهجاه فتخلص جهجاه من يد العسكر وذهب الى العراق الى بني عمه من خزاعة وعاد سنة ١٧٨٦ م وعلم ان بطلان باشا والي دمشق ارسل زنجيا حاكما على بعلبك فجمع مائة مقاتل من رجاله ودخل بهم بعلبك خلصة فانهمز الزنجي وكان والي دمشق قد عزم على الخروج الى الحج فلم يتمكن من ارسال عسكري الى بعلبك فلما عاد سنة ١٧٨٧ م ارسل عسكريا اليها الفا ومائتي فارس فالتقاء الأمير جهجاه واخوه الأمير سلطان بالمائة مقاتل وكنمت فرقة منهم في مضيق القرية فلما وصل الفرسان الى المضيق اطلقوا عليهم الرصاص وخرجوا اليهم وانهمزت عساكر الوالي وتبعهم رجال الأمير الى قرية السلطان ابراهيم وانحنوا فيهم ولم يؤذ من رجال الأمير الا نفر قليل وفي سنة ١٨٠٦ وقعت النفرة بين الأمير جهجاه واخيه الأمير سلطان فظاهر جمهور الحرافشة سلطانا لاستبداد جهجاه فيهم فحتم جهجاه ونزع الى بلاد عكار وبقي هناك الى ان اصلىح ذات بينها الأمير بشير الكبير ١٨٠٧ م (وميل الناس الى سلطان لا يدل على انه خير من جهجاه فالتاس كما قال ابن الوردي) :

ان نصف الناس اعداء لمن ولي الاحكام هذا ان عدل ثم حكم بعد جهجاه اخوه الأمير امين وفي سنة ١٨٢٠ سولت للأمير نصوح بن جهجاه نفسه الخروج على عمه جهجاه واستنجد بالأمير بشير فانجده فعسكر فلما علم بذلك نزع اخيه سلطان الى الهرمل فلما وصل نصوح لطرد عميه من الهرمل ففر الأميران عندما علما بذلك واذا رأى نصوح ان معاندة عمه لا تجديه نفعا وان اهل البلاد لا تميل اليه لأن عمه احق منه بالحكم اتاه طالبا العفو فعفا عنه «اهـ» .

سلم ابو الفضل او الفضيل الحناط

مر بعنوان سالم بالالف وذكرنا هناك اختلاف كلماتهم فيه وان الأقرب كونه سالما بالالف وكتب سلما بغير الف كما يكتب اسحق وغيره كثيرا وكذا ما يأتي من اسلم .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعمال ان سلم هو الحناط الثقة برواية عاصم بن حميد عنه .

سلم بن بشر او بشير

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) .

سلم الجواز الكوفي

في المنهج في اصح النسختين وفي نسخة سلمة .

سلم بن سالم البلخي

ذكرهما الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

الأمير سلمان الحرفوشي الخزاعي البعلبكي

توفي سنة ١٨٦٦ م في سجن دمشق بعد ثلاثة أيام من حبسه .

آل الحرفوش كانوا حكام بعلبك والبقاع وكانوا من الشيعة وكانوا مثلاً للأخلاق الكريمة العربية من الشجاعة الفائقة والفروسية وعلو الهمة والشم وباء النفس وحفظ الجوار وشدة المحافظة على العرض والناموس واکرام السادات والعلماء وغيرها وأعطوا بسطة في الأجسام وصباحة في الوجوه وكان منهم من العلماء الشيخ محمد المعروف بالحريري واليهم لجأ بعض العلماء من آل الحر الكرام وغيرهم في فتنة الجزائر الذي أخرب جبل عامل فيها ونزح عنها أهلها فأكرم وفادتهم وأرسل الجزائر يطلب المال الأميري للدولة من بعض أمرائهم فأرسل اليه نعال الخيل من الحديد خمس أكياس جنفيس موهماً انها ريات فضية فلما فتحها الجزائر وجدها نعال الخيل فسكت لعدم قدرته على مقاومتهم وعمرؤا المساجد ثم جدت الدولة العثمانية في إبادتهم وأخيراً طلبت بعض رؤسائهم الى استانبول وعيبتهم في المناصب العالية كشورى الدولة وبقوا هناك وانقضى حكمهم وبقي من بقي منهم رعايا حتى يومنا هذا .

وفي تاريخ بعلبك ناقلاً بعضه عن صالح بن يحيى مؤرخ بيروت دانت بعلبك وقراها لحكم الأمراء بني الحرفوش وهم عائلة من الشيعة كانوا من البأس والسطوة والفروسية في مكان عظيم والشائع بين الأهالي عن نسب هذه الأسرة ان الأمير حرفوشي الخزاعي جد هذه الأسرة عقدت له راية بقيادة فرقة في حملة أبي عبيدة بن الجراح على بعلبك واستوطن بعدئذ المدينة وكثر نسله وكانوا من أعظم الأعيان فيها الى أن تيسر لهم الاستقلال في بعلبك وأقاليمها وبلاد البقاع في أواخر حكم سلاطين مصر من المماليك فسادوا وحكموا ثم ظلموا وعتوا وتسلطوا على الرعية وأموالها حتى تفرق الأهالي لا سيما النصاري منهم فهجروا المدينة الى زحلة والرأس وبشري ودوما الجبل والشام وصيدا وهكذا اتم بنو الحرفوش خراب هذه المدينة بعد ان كانت من مدن سورية العظيمة ثم قال في ختام كلامه وهكذا كان انقراض حكم هذه العائلة الشهيرة التي مثلت دوراً مهماً في تاريخ بعلبك بعد ان حكمت فيها نحواً من خمسة قرون وبقي منهم بعض افراد ساكنين في القرى لا أهمية لهم «اهـ» وكان حكمهم من قبل سنة ١٣٩٣ م . الى ما بعد سنة ١٨٨٦ م ولا يمكننا التصديق برميهم بالظلم وعسف الرعية وأخذ أموالها زيادة عن كل من يتولى الحكم واي حاكم لم يظلم .

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعله ما يظلم
أما زيادة التشنيع عليهم بذلك مما لا نجدهم يقولونه في غيرهم فهي غير محله وسببه ان القوم كانوا في عصر من يخالفهم في العقيدة من المسلمين وجوار غير المسلمين وحكامهم فالقدح فيهم لا يخلو من نوع عصبية وكانوا هم والشهابية يوصفون بالأمراء وآل علي الصغير الذين أصلهم من عرب السوالم والصعبية الذين أصلهم أكراد والمناكرة الذين أصلهم اهل علم والحماذية الذين أصلهم من اذربيجان يوصفون بالمشايخ .

أسماء من ذكرهم صاحب تاريخ بعلبك من هذه العائلة

وهم أربعة وأربعون أميراً (١) الأمير حرفوش جدهم (٢) علاء الدين الحرفوش (٣) موسى الحرفوش (٤) يونس الحرفوش (٥) شلهوب

(٦) حسين بن يونس (٧) أحمد بن يونس (٨) علي بن يونس (٩) سيد أحمد (١٠) محمد بن يونس (١١) عمر (١٢) شديد (١٣) حسين وهو غير حسين بن يونس (١٤) اسماعيل بن شديد (١٥) حيدر أخو حسين الأنف الذكر (١٦) مصطفى (١٧) درويش بن حيدر (١٨) جهجاه بن مصطفى (١٩) محمد (٢١٠) سلطان بن مصطفى (٢١) قاسم بن حيدر (٢٢) داود (٢٣) أمين بن مصطفى (٢٤) نصوح بن جهجاه بن مصطفى (٢٥) جواد (٢٦) قبلان بن أمين بن مصطفى (٢٧) عساف (٢٨) أخوه عيسى (٢٩) أخوهما سعدون أخوة محمد (٣٠) حمد (٣١) خنجر (٣٢) أخوه سلمان (٣٣) بشير (٣٤) فدعم (٣٥) حسين بن قبلان بن أمين بن مصطفى (٣٦) يوسف بن حمد (٣٧) خليل أخو محمد (٣٨) فاعور بن حمد (٣٩) سليمان بن حمد (٤٠) محمود بن حمد (٤١) منصور عم محمود (٤٢) أسعد أخو سلمان (٤٣) فارس (٤٤) تامر .

ولنرجع الى احوال المترجم . في تاريخ بعلبك المأخوذ جله عن صالح بن يحيى مؤرخ بيروت قال في سنة ١٨٤٠ م خلف الأمير حمد الأمير خنجر وكان عدواً لدوداً لإبراهيم باشا فجمع الأمير خنجر وأخوه الأمير سلمان نحو أربع مائة فارس وانضموا للأمير علي اللامي واخذوا يقتفون آثار إبراهيم باشا ويغزون أطراف عسكره وبعد مناوشات عديدة ذهب خنجر وأخوه الى زوق ميكائيل ليجمع رجالاً من الثائرين على الحكومة المصرية فلما وصل الى المعاملتين قال له بعض من معه خذ معك عامية غزير ونحن نأتي بهم اليك فذهبوا واخبروا الأمير عبد الله الشهابي حليف إبراهيم باشا فقصده عبد الله باشا بحبائه للقبض عليه فظنهم خنجر العامية فاحاطوا به وبأخيه وقبضوا عليهما وعلى ستة أنفار متاوله ورجعوا بهم الى غزير وبلغ الخبر أهل كسروان فانحدر الى غزير نحو مائة رجل من قرى كسروان والفتح وانفق معهم عامية غزير وارسلوا الى عبد الله ان يطلق خنجر ومن معه فأبى فكيسروا باب السجن واخرجوا الأميرين واصحابهما وسلموهم اسلحتهم وانجسروا الى جونية واجتمع اليهم جماعة . في سنة ١٨٥٠ م حضر مصطفى باشا قائد العساكر الشاهانية بثلاثة الاف جندي الى بعلبك فجاء الأمراء الحرافشة للسلام عليه فأمر بالقبض عليهم وأرسل زعماءهم وفيهم الأمير سلمان الى الشيام ومن هناك نفوا الى جزيرة كريت ولم يذكر كيف جاء منها الى بعلبك ليكنه ذكر ان الأمير محمد وأخاه عساف هما اللذان كانا منفين معه هرباً من متفاهما فالظاهر انه هرب معهما . وفي سنة ١٨٥٢ م قتل الأمير محمود في قرية العين واتهم ابن عمه الأمير سلمان أخو خنجر بقتله فجدت الحكومة في طلبه وفر وجع اليه بعض الأتباع واخذ يطوف البلاد غلاً بالراحة العمومية . وفي هذه السنة ذهب الأمير منصور عم الأمير محمود والشيخ أحمد حمية واخذوا امراً بقيادة مائتي خيال بعد ان تعهدوا للدولة بالقبض على الأمير سليمان قتلاً او اسيراً فصار الأمير سلمان ينهب البلاد وجمع اليه نجسين فارسيين يأتون بامرهم واخذ منصور واحمد حمية بطاردانه حتى إلتقيا به يوماً في اراضي قرية طاريا فتناوشوا هناك واسفرت المعركة عن انهزام الأمير منصور ومين معه فأرسل القومندان صالح بك وكيل قائمقامية بعلبك العساكر متتبعين آثار سليمان ففر سلمان الى القرى الشمالية ورجع العسكر الى بعلبك ولما رأى سلمان ان العصيان لا يجديه عاد الى الطاعة في سنة ١٨٥٤ وسلم نفسه للدولة في الشام فانعمت عليه بقيادة مائتي خيال ولقب سرهزار (رئيس الف) وفيها قتل الأمير منصور غدرًا احمد حمية اذ ظهر له انه هو قاتل الأمير محمود لا الأمير سلمان وفي سنة

سلمان بن حيوة الكلبي (الكلابي) الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سلمان بن خالد طلحي قمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) .

مولانا سلمان بن الخليل القزويني

في أمل الآمل فاضل عالم جليل القدر معاصر صحبته في طريق مكة
لما حججت الحجة الثالثة على طريق البحر له رسالة في مناسك الحج أهداها
إلى ملك العصر .

سلمان بن ربيعي بن عبد الله الهمداني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) في المنهج في أصح
النسختين وفي الأخرى سليمان .

سلمان بن عامر الضبي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ .

سلمان بن عبد الله الفارسي

يأتي بعنوان سلمان الفارسي .

سلمان بن عبيد الخناط الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

الشيخ سلمان العسيلي العاملي

كان عالما فاضلا ورعا تقيا عابدا قرأ في جبل عامل ثم سافر إلى
العراق وعاد منها إلى جبل عامل سنة ١٢٧٠ ولم يخلف إلا بيتا واحدة
تزوجها السيد حسن ابن السيد علي إبراهيم الحسيني العاملي فولدت له
السيد محمد والسيد جواد قال الشيخ محمد علي عز الدين العاملي في كتابه
سوق المعادن : في سنة ١٢٧٠ ورد رفيقنا في التدريس العالم العابد الشيخ
سلمان العسيلي العاملي من العراق إلى جبل عامل «اه» .

سلمان الفارسي

ويقال سلمان بن عبد الله .

توفي بالمدائن سنة ٣٥ أو ٣٦ أو ٣٧ أو ٣٣ وفي تهذيب التهذيب وهو
اشبه لما روي أنه دخل ابن مسعود على سلمان عند الموت وقد مات ابن
مسعود قبل سنة ٣٤ باتفاق «اه» وفي رجال بحر العلوم توفي سنة ٣٤ من
الهجرة على الأصح وتوفي بالمدائن ويدفن بها وقبره معروف يزار إلى اليوم .
وفي الاستيعاب قال الشعبي توفي سلمان في عليّة لأبي قرة الكندي
بالمدائن .

أبيه ونسبه الأصلان

في تهذيب التهذيب قال أبو عبد الله بن مندة اسمه مابة ابن بوذخشان
ابن مورسلان بن بهنوذان بن فيروز بن سهرك من ولد أب الملك وفي أسد

١٨٥٥ وقعت حرب بين عماد الخرفان أحد أمراء قبيلة الموالي وبين عرب
الحديدية لعداوة شديدة بينهم اجلت عن انهزام الخرفان من وجه اختصاصه
الذين اتبعوه حتى قرية القاع على حدود بلاد بعلبك فاستتجد الخرفان الأمير
سلمان عليهم قلباه وجمع الجموع العديدة من جميع بلاد بعلبك وسار بهم
لملاقاة العدو الذي سار أمامه حتى مقام زين العابدين على مسافة ثلاث
ساعات من حماه وابتدأت المعركة بينهم واقتتلوا قتالا شديدا انتهى بانهزام
عرب الحديدية بعدما قتل منهم نحو ثلثمائة غير أنهم لما شعثهم وعادوا وقد
اشتغلت عساكر سلمان بالنهب فاختنوا فيهم فانهزمت عساكر سلمان شر
هزيمة وتبعتهم العربان إلى مدينة حماه ورجع سلمان وجيوشه إلى بعلبك
منهزمين وقد قتل منهم نحو تسعين نفرا ثم عصى الأمير سلمان على الدولة
ثانية بعد وقائعته مع الحديدية فارسلت حسني باشا للقبض عليه ففر وذهب
يوما إلى زحلة فبات فيها ليلتين فاعلم أهلها حسني باشا به فأتى وقبض عليه
سنة ١٨٨٦ م وأتى به إلى بعلبك ومنها أرسله إلى الشام فسجن فيها وبعدما
أقام في السجن نحو سبعة أشهر هرب منه وأم وطنه واختفى ثم شاع خبره
(قال المؤلف) سمعت من أهل ذلك العصر أن الأمير سلمان لما أراد الهرب
من سجن دمشق استحضر صفيحة من تنك وقص منها شبه السيف وخرج
وهو شاهرها بيده فهرب الموكلون بالسجن وانحاز عنه أهل الأسواق ظنا
بأنها سيف مشهور بيد الأمير سلمان فخاف كل منهم أن تكون منيته بذلك
السيف فركب فرسا كان معدا له وسار قال صاحب تاريخ بعلبك فطلب
العفو من حسني باشا فأمنه ثم عاد فعصى ثالثة وذلك لأنه طلب من الدولة
ليذهب مع جردة الحج بفرسانه فأبى وخاف حوادث الدهر فعصى فحضر
حسني باشا لجمع القرعة العسكرية وهي أول قرعة جرت في بلاد بعلبك
فاستأمن إليه الأمير سلمان ثم عاد فعصى مع أخيه الأمير أسعد للمرة
الرابعة في سنة ١٨٦٤ م وسلب من أهالي يونين خمسة آلاف قرش ثم جمع
اتباعه وأخذوا يطوفون البلاد سائرين ناهيين فركب حسني باشا بعسكره
واقضى أثرهم فالتقى بهم في أراضي قرية الشعيبة وأمر العساكر فحملت
عليهم فولوا هاربين حتى وصلوا إلى قرية الفاكية وحسني باشا يقتص آثارهم
وبينما كانوا في عيون أرغش يتناولون الطعام إذ دهمتهم العساكر فجرت بينهم
معركة أسفرت عن انهزام الأمير سلمان واسر جماعة من الخرافشة فنقلوا إلى
أدرنة مع حريم سائر آل حلفوش وأما الأمير سلمان وأخوه الأمير أسعد فما
زالا فارين حتى سُم أسعد فأطاع وحده ونفي إلى أدرنة وانحاز الأمير
سلمان إلى يوسف بك كرم الذي كان عاصيا وقتل في جبل لبنان فصار من
أكبر أنصاره ثم افترق عنه سنة ١٨٦٦ م وذهب إلى بلاد حمص فوشى به
رجل يسمى حسن درويش وكان قد ربه الأمير سلمان من صغره فقبض
عليه وأرسل إلى دمشق فسجن وتوفي في السجن بعد ثلاثة أيام من حبسه .

سلمان بن الحسن بن سلمان الصهرشتي

يأتي بعنوان سليمان بن الحسن بن سلمان .

سلمان بك ابن حسين بك السلطان من آل علي الصغير

كان يسكن قرية عدلون من ساحل صيدا وكان متزوجا بعمتنا العلوية
السيدة رضية كريمة جدنا السيد علي الأمين وأخت عمينا السيد محمد الأمين
والسيد علي لأبهما وأبيهما ولا ندري هل تولى إمارة إوحكما ولا نعلم تاريخ
وفاته ولا من أحواله شيئا سوى ما ذكر .

الغابة كان ذلك اسمه قبل الاسلام وفي الاصابة قيل ان اسمه كان ما به بكسر الموحدة ابن بود قاله ابن مندة بسنده وساق له نسبا وقيل اسمه يهودا^(١) وعن اكمال الدين^(٢) كان اسم سلمان روزبة بن خشنودان .

لقابه

يقال سلمان الخير وسلمان المحمدي وسلمان ابن الاسلام وفي تهذيب التهذيب قال ابن حبان هو سلمان الخير ومن زعم انها اثنان فقد وهم وروى الكشي بسنده عن الحسن بن صهيب عن ابي جعفر (ع) قال ذكر عنده سلمان الفارسي فقال ابو جعفر مهلا لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي ذلك رجل منا اهل البيت .

سلمان من المعمرين

قيل عاش ٢٥٠ سنة وقيل ٣٥٠ وفي تهذيب التهذيب عن العباس ابن زيد : اهل العلم يقولون عاش سلمان ٣٥٠ سنة فأما ٢٥٠ فلا يشكون فيه وكان ادرك وصي عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فيما قيل^(٣) وفي رجال بحر العلوم توفي وعمره ٣٥٠ سنة وقيل ٢٥٠ .

سبب اسلامه

في الاستيعاب : ذكر سليمان القمي عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي انه تداوله في الرق بضعة عشر ربا من رب الى رب حتى افضى الى النبي ﷺ ومن الله عليه بالاسلام وقد روي من وجوه ان النبي ﷺ اشتراه على العتق (ويسنده) ان سلمان الفارسي اتى الى رسول الله ﷺ بصدقة فقال هذه صدقة عليك وعلى اصحابك فقال يا سلمان انا اهل البيت لا تحمل لنا الصدقة فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها فقال هذه هدية كلوا واكل وفي شرح النهج الحديدي ج ٤ ص ٢٢٥ فأما حديث اسلام سلمان فقد ذكره كثير من المحدثين ورووه عنه ثم اورده كما يأتي عن أسد الغابة مع بعض الزيادات ونحن ننقله من أسد الغابة فان كانت زيادة الحقناها .

في أسد الغابة : كان سلمان ببلاد فارس مجوسيا سادن النار وكان سبب اسلامه ثم روى بأسانيده المتعددة عن ابن عباس قال حدثني سلمان قال كنت رجلا من اهل فارس من اصبهان من جي ابن رجل من دهاقينها وكان ابي دهقان ارضه وكنت احب الخلق اليه (او عباد الله اليه) فاجلسني في البيت كالجواري فاجتهدت في الفارسية (في المجوسية) فكنت في النار التي توقد فلا تنجو^(٢) وكان ابي صاحب ضيعة وكان له بناء يعالجه في داره فقال لي يوما يا بني قد شغلني ما ترى فانطلق الى الضيعة ولا تحتبس فتشغلني عن كل ضيعة بهمي بك فخرجت لذلك فمررت بكنيسة النصراني وهم يصلون فملت اليهم واعجبني امرهم وقلت والله هذا خير من ديننا فاقمت عندهم حتى غابت الشمس لا انا اتيت الضيعة ولا رجعت اليه فاستبطاني وبعث رسلا في طلبي وقد قلت للنصارى حين اعجبني امرهم

(١) في نسخة من رجال ابي علي وقال شه في اكمال الدين وشه رمز للشهيد الثاني واكمال الدين من تأليف الصدوق فلا شك انه وقع تحريف في العبارة ولم يحضرنا غيره ولعل الصواب في حاشية اكمال الدين - المؤلف - .

(٢) في شرح النهج فاجتهدت في المجوسية حتى صرت فظة بيت النار وكأنه محرفة - المؤلف - .

ابن اصل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت الى والدي فقال يا بني قد بعثت اليك رسلا فقلت قد مررت بقوم يصلون في كنيسة فاعجبني ما رأيت من أمرهم وعلمت ان دينهم خير من ديننا فقال يا بني دينك ودين اباك خير من دينهم فقلت كلا والله فخافني وقيدني فبعثت الى النصراني واعلمتهم ما وافقني من امرهم وسألتهم اعلامي من يريد الشام ففعلوا والقيت الحديد من رجلي وخرجت معهم حتى اتيت الشام فسألتهم عن عالمهم فقالوا الأسقف فأتيته فاخبرته وقلت اكون معك اخذمك واصلي معك قال اقم فمكثت مع رجل سوء في دينه كان يأمرهم بالصدقة فاذا اعطوه شيئا امسكه لنفسه حتى جمع سبع قلاب مملوءة ذهباً وورقا فتوفي فاخبرتهم بخبره فزبروني فدللتهم على ماله فصلبوه ولم يغيبوه ورجعوه واجلسوا مكانه رجلا فاضلا في دينه زهدا ورغبة في الآخرة وصلاحا فالتقى الله حبه في قلبي حتى حضرته الوفاة فقلت اوصني فذكر رجلا بالموصل وكنا على امر واحد حتى هلك فأتيت الموصل فلقيت الرجل فاخبرته بخبري وان فلانا امرني باتيانك فقال اقم فوجدته على سبيله وامره حتى حضرته الوفاة فقلت له اوصني فقال ما علم رجلا بقي على الطريقة المستقيمة الا رجلا بنصيبين فلحققت بصاحب نصيبين قالوا وتلك الصومعة التي تعبد فيها سلمان قبل الاسلام باقية الى اليوم ثم احتضر صاحب نصيبين فقلت له اوصني فقال ما عرف احدا على ما نحن عليه الا رجلا بعمورية من ارض الروم فأتيته بعمورية فاخبرته بخبري فأمرني بالمقام وثاب لي شيء واتخذت غنيمة وبقرات وحضرته الوفاة فقلت الى من توصي بي فقال قد ترك الناس دينهم ولا اعلم احدا اليوم على مثل ما كنا عليه ولكن قد اظلك نبي يبعث بدين ابراهيم الخيفية مهاجرة بأرض بين حرتين ذات نخل وبه آيات وعلامات لا تخفى قلت فما علامته قال بين منكبيه خاتم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فان استطعت فتخلص اليه فتوفي فمر بي ركب من العرب من كلب فقلت اصحبكم واعطيكم بقراتي وغنمي هذه وتحملوني الى بلادكم فحملوني الى وادي القرى فلما بلغناها ظلموني فباعوني من رجل من اليهود فكنت اعمل له في نخله وزرعه ورأيت النخل فعلمت انه البلد الذي وصف لي فأقمت عند الذي اشتراني وقدم عليه رجل من بني قريظة (وفي رواية شرح النهج قدم عليه ابن عم له) فاشتراني منه وقدم بي المدينة فعرفتها بصفتها فاقمت معه اعمل في نخله وبعث الله نبيه بمكة ولا اعلم بشيء من امره ﷺ وغفلت عن ذلك حتى قدم المدينة فنزل في بني عمرو بن عوف فاني لقي رأس نخلة اذ اقبل ابن عم لصاحبي فقال اي فلان قاتل الله بني قيلة مررت بهم آفا وهم مجتمعون على رجل بقبا قدم عليهم من مكة يزعم انه نبي فوالله ما هو الا ان سمعتها فأخذني القر والانتفاض ورجفت بي النخلة حتى كدت ان اسقط ونزلت سريعا فقلت ما هذا الخبر فلكنني صاحبي لكمة وقال وما انت وذاك اقبل على شأنك فاقبلت على عملي حتى امسيت فجمعت شيئا كان عندي من التمر فأتيته به وهو بقاء عند اصحابه فقلت اجتمع عندي ما اردت ان اتصدق به فبلغني انك رجل صالح ومعك رجال من اصحابك غرباء ذوو حاجة فرأيتكم احق به فوضعت بين يديه فكف يده وقال لاصحابه كلوا فاكلوا فقلت هذه واحدة ورجعت وتحول الى المدينة فجمعت شيئا فأتيته به فقلت احببت كرامتك واني رأيتك لا تأكل الصدقة فأهديت لك هدية وليست بصدقة فمد يده فأكل وأكل اصحابه فقلت هاتان اثنتان ورجعت فأتيته وقد تبع جنازة الى بقيع الغرقد وحوله اصحابه فسلمت وتحولت انظر الى الخاتم في ظهره فعلم ما أردت فالتقى رداءه فرأيت الخاتم

على دين فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرف وانصرفت معه ثم غدونا اليهم فقالوا مثل ذلك وأحسن فقالوا لي يا سلمان انك غلام وانك لا تستطيع ان تصنع كما نصنع فصل ونم وكل واشرب فاطلع الملك^(٥) على صنيع ابنه فركب في الخيل حتى اتاهم في برطيلهم فقال يا هؤلاء قد جاورتوني فاحسنت جواركم ولم تروا مني سوءا فعمدتم الى ابني فافسدتموه علي قد أجلكم ثلاثا فان قدرت عليكم^(٦) بعد ثلاث احرق عليكم برطيلكم هذا فالحقوا ببلادكم فاني أكره ان يكون مني اليكم سوء قالوا نعم ما تعمدنا مساءتك ولا اردنا الا الخير فكف ابنه عن اتيانهم فقلت له اتق الله فانك تعرف ان هذا الدين دين الله وان أباك ونحن على غير دين انما هم عبدة النار لا يعبدون الله فلا تبع آخرتك بدين غيرك قال يا سلمان هو كما تقول وانما اتخلف عن القوم بقيا عليهم ان تبعت القوم طلبي ابي في الجبل وقد خرج في اتيان اياهم وقد اعرف ان الحق في أيديهم فاتيهم في اليوم الذي ارادوا ان يرحلوا فيه فقالوا يا سلمان قد كنا نحذر مكان ما رأيت فائق الله وأعلم ان الدين ما أوصيناك به وان هؤلاء عبدة النيران لا يعرفون الله تعالى ولا يذكرونه فلا يخدعنك احد عن دينك قلت ما أنا بمفارقكم قالوا انت لا تقدر ان تكون معنا نحن نصوم النهار ونقوم الليل ونأكل عند السحر ما أصبنا وأنت لا تستطيع ذلك فقلت لا افارقكم قالوا انت أعلم وقد أعلمناك حالنا فاذا أتيت (لعله أبيت) فخذ مقدار حمل يكون معك شيء تأكله فانك لا تستطيع ما نستطيع نحن ففعلت ولقينا اخي فعرضت عليه ثم اتيتهم بمشون وأمشي معهم فزق الله السلامة حتى قدمنا الموصل فاتينا بيعة بالموصل فلما دخلوا احتفوا بهم وقالوا اين كنتم قالوا كنا في بلاد لا يذكرون الله تعالى فيها عبدة النيران وكنا نعبد الله فطردونا فقالوا ما هذا الغلام فطفقوا يشنون علي وقالوا صحبنا من تلك البلاد فلم نر منه الا خيرا قال سلمان فوالله انهم لكذلك اذ طلع عليهم رجل من كهف جبل فجاء حتى سلم وجلس فحفوا به وعظموه اصحابي الذين كنت معهم واحدقوا به^(٧) فقال أين كنتم فأخبروه فقال ما هذا الغلام معكم فاثناوا علي خيرا وأخبروه باتباعي اياهم ولم أر مثل اعظامهم اياه فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر من أرسل من رسله وأنبيائه وما لقوا وما صنع بهم وذكر مولد عيسى بن مريم (ع) وأنه ولد من غير ذكر فبعثه الله عز وجل رسولا وأحيا على يديه الموتى وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأنزل عليه الانجيل وعلمه التوراة وبعثه رسولا الى بني اسرائيل فكفر به قوم وامن به قوم وذكر بعض ما لقي عيسى بن مريم وأنه كان عبد الله انعم الله عليه فشكر ذلك له ورضي الله عنه حتى قبضه الله عز وجل وهو يعظهم ويقول اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى عليه الصلاة والسلام ولا تخالفوا فيخالف بكم ثم قال من أراد أن يأخذ من هذا شيئا فليأخذ فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرة من الماء والطعام فقام اصحابي الذين جثت معهم فسلموا عليه وعظموه^(٨) وقال لهم الزموا هذا الدين واياكم ان تفرقوا واستوصوا بهذا خيرا وقال لي يا غلام هذا دين الله الذي تسمعي أقوله وما سواه الكفر قلت ما أنا بمفارقك قال انك لا تستطيع ان تكون معي اني لا اخرج من كهفي هذا الا كل يوم احد ولا تقدر على الكينونة معي وأقبل علي أصحابه فقالوا يا غلام انك لا تستطيع ان تكون معك قلت ما أنا بمفارقك قال له أصحابه يا فلان ان هذا غلام ويخاف عليه قال لي انت اعلم قلت فاني لا افارقك فبكى اصحابي الأولون الذين كنت معهم عند فراقهم اياي فقال يا غلام خذ من هذا الطعام ما ترى انه يكفيك الى الأحد الآخر

فقلبتهم وبكى فاجلسني بين يديه فحدثته بشأني كله كما حدثتك يا ابن عباس فاعجبه ذلك واحب ان يسمع اصحابه .

رواية الحاكم سبب اسلامه

وروي الحاكم في المستدرک خبر سبب اسلامه بما يخالف ما مر ويناقضه فروى بسنده عن زيد بن صوحان ان رجلين من أهل الكوفة كانا صديقين لزيد أتياه ليكلما لهما سلمان ان يحدثهما كيف كان اسلامه فلقوا سلمان وهو بالمداين اميرا عليها فوجدوه على كرسي وبين يديه خوص وهو يسفه فسلمنا وقعدنا فقال له زيد يا أبا عبد الله ان هذين لي صديقان ولهما أخ وقد أحبا ان يسمعا كيف كان بدؤ اسلامك فقال كنت يتيا من رام هرمز^(١) وكان ابن دهقان رامهرمز يختلف الى معلم يعلمه فلزمته لآكون في كنفه وكان لي اخ أكبر مني وكان مستغنيا بنفسه وكنت غلاما قصيرا وكان اذا قام من مجلسه تفرق من يحفظهم^(٢) فاذا تفرقوا اخرج فيضع ثوبه ثم يصعد الجبل وكان يفعل ذلك غير مرة متكررا فقلت له انك تفعل كذا وكذا فلم لا تذهب بي معك فقال أنت غلام وأخاف ان يظهر منك شيء قلت لا تخف قال فان في هذا الجبل قوما في برطيلهم^(٣) لهم عبادة ولهم صلاح يذكرون الله تعالى ويذكرون الآخرة ويزعموننا عبدة النيران وعبدة الأوثان وأنا على دينهم قلت فاذهب بي معك اليهم قال لا أقدر على ذلك حتى استأمرهم أخاف ان يظهر منك شيء فيعلم ابي فيقتل القوم فيكون هلاكهم على يدي قلت لن يظهر مني شيء فاستأمرهم فاتاهم فقال غلام عندي يتيم فأحب ان يأتكم ويسمع كلامكم قالوا ان كنت تثق به قال أرجو ان لا يجيء منه الا ما احب قالوا فجاء به فقال لي قد استأذنت في ان تحيى معي فاذا كانت الساعة التي رأيته اخرج فيها فاتتني ولا يعلم بك احد فان ابي ان علم بهم قتلهم فلما كانت الساعة التي يخرج فيها تبعته فصعدنا الجبل فانتبهنا اليهم فاذا هم في برطيلهم وهم ستة او سبعة وكان الروح قد خرج منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل ويأكلون عند السحر ما وجدوا فقعدنا اليهم فأتى الدهقان على خبرهم^(٤) فتكلموا فحمدوا الله واثناوا عليه وذكرنا من مضى من الرسل والأنبياء حتى خلصوا الى ذكر عيسى بن مريم عليهما السلام فقالوا بعث الله تعالى عيسى (ع) رسولا وسخر له ما كان يفعل من أحياء الموتى وخلق الطير وبراء الأكمه والأبرص والأعمى فكفر به قوم وتبعه قوم وانما كان عبد الله ورسوله ابتلى به خلقه وقالوا قبل ذلك يا غلام ان لك لربا وان لك معادا وان بين يديك جنة ونارا اليهما تصيرون وان هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران اهل كفر وضلالة لا يرضى الله ما يصنعون وليسوا

(١) هذا يناني ما مر ورواه الاكثر من انه كان ابن دهقانها .

(٢) كذا في الاصل ولعل الصواب من يحضرته .

(٣) لم اجد في القاموس ما يناسبه ولم يحضرني غيره وسوق الحديث يدل على انه مكان غصوص .

(٤) الذي في الاصل على خير - المؤلف .

(٥) سماه هنا ملكا وسماه فيما مر دهقان والدهقان في القاموس بالكسر والضم زعيم فلاحه .

(٦) المعجم ورئيس الاقليم مغرب «اه» وده بالكسر في الفارسية القرية والقان الرئيس .

(٧) لعل صوابه فان رأيتم .

(٨) هكذا في الاصل وكان صوابه وجاء جماعة من تلك الجبال فحفوا به وعظموه كما عظمه اصحابي الذين كنت معهم .

(٩) كذا في الاصل وكان هذا تكرير فان هذا المضمون قد تقدم - المؤلف .

ونخذ من الماء ما نكتفي به ففعلت فمأ رأيت نائها ولا طاعها راكما وساجدا الى الأحد الآخر فلما أصبحنا قال لي خذ جرتك هذه وانطلق فخرجت معه اتبعه حتى انتهينا الى الصخرة واذا هم قد خرجوا من تلك الجبال ينتظرون خروجه ففعدوا وعاد في حديثه نحو المرة الأولى ثم ذكرني فقالوا له كيف وجدت هذا الغلام فأتني علي وقال خيرا فحمدوا الله تعالى واذا خبز كثير وماء كثير فاخذوا وجعل الرجل يأخذ ما يكتفي به وفعلت ففترقوا في تلك الجبال ورجع الى كهفه ورجعت معه فلبثنا ما شاء الله يخرج في كل يوم أحد ويخرجون معه ويحفون به ويوصيهم بما كان يوصيهم به فخرج في أحد فلما اجتمعوا حمد الله تعالى ووعظهم وقال مثلما كان يقول لهم ثم قال آخر ذلك يا هؤلاء انه قد كبر سني ودق عظمي وقرب أجلي وانه لا عهد لي بهذا البيت (بيت المقدس) منذ كذا وكذا ولا بد من اتيانه فاستوصوا بهذا الغلام خيرا فاني رأيت لا بأس به فجزع القوم فمأ رأيت مثل جزعهم وقالوا يا فلان أنت كبير فانت وحدك ولا نأمن ان يصيبك شيء يساعدك^(١) أخرج ما كنا اليك قال لا تراجعوني لا بد من اتيانه ولكن استوصوا بهذا الغلام خيرا وافعلوا وافعلوا قلت ما أنا بفارقك قال يا سلمان قد رأيت حالي وما كنت عليه وليس هذا كذلك انا أمشي أصوم النهار وأقوم الليل ولا أستطيع أن أحمل معي زادا ولا غيره وأنت لا تقدر على هذا قلت ما أنا بفارقك قال أنت أعلم قالوا يا فلان فانا نخاف على هذا الغلام قال فهو أعلم قد أعلمته الحال وقد رأى ما كان قبل هذا قلت لا أفارقك فبكوا وودعوه وقال لهم اتقوا الله وكونوا على ما وصيتكم به فان اعش فعلي أرجع اليكم وان مت فان الله حي لا يموت فسلم عليهم وخرج وخرجت معه وقال لي احمل معك من هذا الخبز شيئا تأكله وخرج وخرجت معه يمشي واتبته يذكر الله تعالى ولا يلتفت ولا يقف على شيء حتى اذا امسينا قال يا سلمان صل أنت ونم وكل واشرب ثم قام يصلي حتى انتهينا الى بيت المقدس وكان لا يرفع طرفه الى السماء حتى انتهينا الى باب المسجد واذا على الباب مقعد فقال يا عبد الله ترى حالي فتصدق علي بشيء فلم يلتفت اليه ودخلنا المسجد فجعل يتبع أمكنة من المسجد فصلي فيها فقال يا سلمان اني لم أتم منذ كذا وكذا فان فعلت ان توقظني اذا بلغ الظل مكان كذا وكذا ثم فاني أحب أن انام في هذا المسجد والا لم انم فاني افعل فنام فقلت في نفسي هذا لم ينم منذ كذا وكذا لأدعنه ينام حتى يشتفي من النوم فلم يمض الا يسيرا حتى استيقظ فزعا بذكر الله تعالى فقال لي يا سلمان مضى الفيم من هذا المكان ولم أذكر أين ما كنت جعلت على نفسك قلت أخبرني انك لم تنم منذ كذا وكذا فاحببت ان تشتفي من النوم فحمد الله تعالى وكان فيما يمشي يعظني ويخبرني أن لي ربا وان بين يدي جنة ونارا وحسابا ويعلمني ويذكرني نحو ما يذكر القوم يوم الأحد حتى قال فيما يقول يا سلمان ان الله عز وجل سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج بتهمة وكان رجلا عجميا لا يحسن القول (فيقول في تهامة تهمة) علامته انه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب أما انا فاني شيخ كبير ولا احسبني أدركه فان أدركته أنت فصدقه واتبعه قلت وان أمرني بترك دينك وما أنت عليه قال اتركه فان الحق فيما أمر به ورضى الرحمن فيما قال وقام فخرج وتبعته فمر بالمقعد فقال المقعد يا عبد الله دخلت فسألتك فلم تعطني وخرجت فسألتك

(١) كذا في الأصل والظاهر انه غلط والصواب اما زيادته او ان يكون بداله ما يدل على الهلاك - المؤلف - .

فلم تعطني فقام ينظر هل يرى أحدا فلم يره فدنا منه فقال له ناولني يدك فتاوله فقال بسم الله فقام كأنه نشط من عقل صحيحا لا عيب فيه فقال لي المقعد احمل علي ثيابي حتى انطلق فأسير الى أهلي فحملت عليه ثيابه وانطلق فخلا عني بعده فانطلق ذاهبا فكان لا يلوي على أحد ولا يقوم عليه فانطلق لا يلوي علي فخرجت في أثره أطلبه فكلما سألت عنه قالوا أمامك حتى لقيني ركب من كلب فسألتهم فلما سمعوا لغتي أناخ رجل منهم لي بعيره فحملني خلفه حتى أتوا بلادهم فباعوني فاشترتني امرأة من الانصار (وفي تهذيب التهذيب ذكر العسكري اسم المرأة التي اشترته حليسة) فجعلتني في حائط لها وقدم رسول الله ﷺ فأخبرت به ثم ذكر خبر الصدقة والهدية والخاتم ثم قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم ذكر انه ﷺ أمر أبا بكر فاشتراه واعتقه وهو ينافي ما يأتي عن الاثبات من انه كاتب عن نفسه فاذا كان اعتقه فلا محل للمكاتبة ثم قال فسلمت عليه وقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله ما تقول في دين النصارى قال لا خير فيهم ولا في دينهم فدخلني امر عظيم فقلت في نفسي هذا الذي كنت معه ورأيت ما رأيت ثم رأيت اخذ بيد المقعد فأقامه الله على يديه فقال لا خير في هؤلاء ولا في دينهم فانصرفت وفي نفسي ما شاء الله فانزل الله عز وجل على النبي ﷺ ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الى آخر الآية فقال رسول الله ﷺ علي بسلمان فأتيت الرسول وانا خائف فجلست حتى قعدت بين يديه فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ذلك بان منهم قسيسين الى آخر الآية يا سلمان ان اولئك الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى انما كانوا مسلمين فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق هو الذي أمرني باتباعك فقلت له وان أمرني بترك دينك وما انت عليه قال فاتركه فان الحق وما يجب فيما يأمرك به قال الحاكم هذا حديث صحيح عال ولم يخرجاه (البخاري ومسلم) . قال المؤلف في هذا الحديث مواقع للنظر زيادة على ما مر (اولا) ان ما وقع في نفس سلمان لم يیده لأحد فمن اين علم به ﷺ وان كان علم به فكان يجب ذكره والا كان الكلام ناقصا وآية ذلك بان منهم نازلة في غيرهم كما ستعرف (ثانيا) جواب ما وقع في نفس سلمان ظاهر واضح لا يحتاج الى انتظار نزول آية ذلك بان منهم التي لا تصلح جوابا فكان يمكن الجواب بان الذين كان معهم كانوا على النصرانية الصحيحة والذين لا خير فيهم ولا في دينهم هم الذين غيروا وبدلوا (ثالثا) الذين نزل فيهم ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك فان منهم قسيسين الآية هم النجاشي ملك الحبشة واصحابه عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء السدي والذين جاؤا مع جعفر مسلمين عن مجاهد ففي مجمع البيان وافي جعفر واصحابه رسول الله في سبعين رجلا اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام فيهم بحيرا الراهب فقرأ عليهم رسول الله ﷺ صورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وامنوا فانزل الله فيهم هذه الآيات وقال مقاتل والكلبي كانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من أهل الشام وقال عطاء كانوا ثمانين رجلا اربعون من أهل نجران من بني الحارث بن كعب واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من أهل الشام (رابعا) قوله لم يكونوا نصارى انما كانوا مسلمين فيه ان الظاهر انهم كانوا نصارى على النصرانية الحقبة التي ليس فيها تغيير ثم نسخت بالاسلام والاسلام لم يكن قد جاء بعد فكيف يقول انما كانوا مسلمين . والحاصل هذا الحديث فيه اشياء كثيرة توجب الرتبة في صحته .

رواية اخرى للحاكم في سبب

اسلام سلمان فيها مخالفة لما مر

في المستدرک للحاکم وقد روي اسلام سلمان عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن سلمان من وجه صحيح بغير هذه السياقة فلم اجد من اخراجه بدا لما في الروایتين من الخلاف في المتن والزيادة والتقصان ثم روي بسنده عن ابي الطفيل حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا من اهل جي وكان اهل قريتي يعبدون الخيل البلق فكنت اعرف انهم ليسوا على شيء فقيل لي ان الدين الذي تطلب انما هو بالمغرب فخرجت حتى اتيت الموصل (وذكر نحو ما من) الى ان قال فاجري علي مثل ما كان يجري عليه وهو الخل والزيت والحبوب فلم ازل معه حتى نزل به الموت فجلست عند رأسه ابكيه فقال ما يبكيك فقلت ابكي اني خرجت من بلادي اطلب الخير فرزقني الله صحبتك فعملمتني واحسنت صحبتي فنزل بك الموت فلا ادري اين اذهب فقال لي اخ بالجزيرة مكان كذا وكذا وهو على الحق فائته فاقراه مني السلام واخبره اني اوصيت اليه واوصيتك بصحبته فلما ان قبض الرجل خرجت فأتيت الرجل الذي وصفه لي فضممني اليه (وذكر نحو ما من) فلما نزل به الموت (وذكر نحو ما تقدم) الى ان قال فلا ادري أين اتوجه فقال تأتي اخائي على درب الروم (وذكر نحو ما من) فلما قبض أتيته (وذكر نحو ما تقدم) الى ان قال ولا ادري أين اتوجه فقال لادين وما بقي احد أعلمه على دين عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في الأرض ولكن هذا اوان يخرج فيه نبي او قد خرج بهتامة فاذا بلغك انه خرج فانه النبي الذي بشر به عيسى صلوات الله وسلامه عليها فكان لا يمر بي احد الا سألته عنه فمر بي ناس من اهل مكة فسألتهم فقالوا نعم ظهر فينا رجل يزعم انه نبي فقلت هل لكم ان اكون عبدا لبعضكم على ان تحملوني عقبه وتطعموني من الكسر فاذا بلغتكم الى بلادكم فان شاء ان يبيع باع وان شاء ان يستعبد استعبد فقال رجل منهم انا نصرت عبدا له حتى اتى مكة فجعلني في بستان له مع حبشان كانوا فيه فسألت امرأة من اهل بلادي فاذا اهل بيتها قد اسلموا قالت لي ان النبي ﷺ يجلس في الحجر هو واصحابه اذا صاح عصفور بمكة حتى اذا اضاء لهم الفجر تفرقوا فانطلقت الى البستان فكنت اختلف فقال لي الحبشان مالك قلت اشتكي بطني وانما صنعت ذلك لثلاثا يفقدوني اذا ذهبت الى النبي ﷺ ثم ذكر حديث خاتم النبوة والصدقة الهدية كما مر فأسلمت .

مكاتبته من الرق

في أسد الغابة بسنده قال لي رسول الله ﷺ كاتب يا سلمان عن نفسك فلم ازل بصاحبي حتى كاتبته على ان اغرس له ثلاثمائة ودية وعلى اربعين اوقية من ذهب فقال النبي ﷺ للانصار اعينوا اخاكم بالنخل فأعانوني بالخمس والعشر حتى اجتمع لي فقال لي نقر لها ولا تضع منها شيئا حتى اضعه بيدي ففعلت فأعانني اصحابي حتى فرغت فأتيته فكنت آتية بالنخلة فيضعها ويسوي عليها ترابا فانصرف والذي بعثه بالحق فيما ماتت منها واحدة وبقي الذهب فيبينها هو قاعد اذ اناه رجل من اصحابه بمثل البيضة من ذهب اصابه من بعض المعادن (المغازي) فقال ادع سلمان المسكين الفارسي المكاتب فقال اد هذه فقلت يا رسول الله وأين تقع هذه مما

(١) ذكر هذا الاسم في منهج المقال رمزا وظننا انه الحسن - المؤلف - .

علي وروي ابو الطفيل عن سلمان قال اعانني رسول الله ﷺ ببيضة من ذهب فلما وزنت باحد لكاتبته منه وفي الاستيعاب اشتراه رسول الله ﷺ من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل يعمل فيها سلمان حتى تدرك فغرس رسول الله ﷺ النخل كله الا نخلة واحدة غرسها عمر فاطم النخل كله الا تلك النخلة فقال رسول الله ﷺ من غرسها فقالوا عمر فقلعها رسول الله ﷺ وغرسها بيده فاطمعت من عامها . وروي الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ٦٠٤ في حديث بسنده عن سلمان قال لي رسول الله ﷺ اذهب فاشتر نفسك فقلت لصاحبي يعني نفسي قال نعم على ان تنبت لي مائة نخلة فما غادرت منها نخلة الا نبتت فاخبرت رسول الله ﷺ ان النخل قد نبتت فاعطاني قطعة من ذهب فوضعتها في كفة الميزان ووضع في الجانب الآخر نواة فوالله ما استغلت قطعة الذهب من الأرض وجئت الى رسول الله ﷺ فاخبرته فاعتقني : وفي ج ص ٢١٨ بسنده عن سلمان كاتبته اهلي على ان اغرس خمسمائة نخلة فاذا علفت فانا حر فأتيت النبي ﷺ فلكرت ذلك له فقال اغرس واشترط لهم فاذا اردت ان تغرس فائذني فجاء فجعل يغرس الا واحدة غرسها بيدي فعلقته جميعا الا تلك الواحدة . هذا حديث صحيح من حديث عاصم بن سليمان الاحول على شرط الشيخين ولم يخرجاه وروي الكشي بسنده عن ابي عبد الله (ع) الميثب هو الذي كاتب عليه سلمان فأفاه الله على رسوله فهو في صدقتها يعني صدقة فاطمة عليها السلام . وفي القاموس في باب وثب الميثب بكسر الميم الأرض السهلة ومال بالمدينة احدى صدقاته ﷺ هكذا في كتب اللغة وهو غلط صريح والصواب ميث كميل من الأرض الميثاء «اه» .

أقوال العلماء فيه

أقوال أصحابنا

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ سلمان الفارسي وفي اصحاب علي (ع) سلمان الفارسي مولى رسول الله ﷺ يكنى ابا عبد الله اول الأركان الأربعة . وفي الخلاصة سلمان الفارسي مولى رسول الله ﷺ يكنى ابا عبد الله اول الأركان الأربعة حاله عظيم جدا مشكور لم يغير وفي اصحاب الحسن (١) ابو عبد الله سلمان ابن الاسلام مولى رسول الله ﷺ وفي الفهرست سلمان روى خبر الجاثليق الرومي الذي بعثه ملك الروم بعد النبي ﷺ اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن الحميري عن حدثه عن ابراهيم بن الحكم الأسدي عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى الثعلبي عن ابي وقاص وعن سلمان الفارسي وعن كمال الدين او عن الشهيد الثاني في حاشية كمال الدين فليراجع رجال ابي علي فان النسخة التي نقلنا عنها منه مغلوطة ان سلمان ما سجد قط لمطلع الشمس وانما كان يسجد لله عز وجل وكانت القبلة التي امر بالصلاة اليها شرقية وكان ابواه يظنان انه انما يسجد لمطلع الشمس كهياتهم وكان سلمان وصي وصي عيسى في اداء ما حمل «اه» . وفي المستدرک للحاكم بسنده سلمان الفارسي يكنى ابا عبد الله كان ولاؤه لرسول الله ﷺ وفي رجال ابن داود سلمان الفارسي مولى رسول الله ﷺ من اصحاب الرسول وعلي (ع) ابو عبد الله اول الأركان الأربعة اجل من ان يوضح حاله . وقال الكشي في رجاله حكى عن الفضل بن شاذان انه قال ما نشأ في الاسلام رجل من كافة الناس كان افقه من سلمان الفارسي . وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء ان سلمان اول من صنف في الاسلام بعد جمع امير

عن روى ومن روى عنه

في الاستيعاب روى عنه من الصحابة ابن عمر وابن عباس وانس وابو الطفيل وزاد في اسد الغابة عنه عقبه بن عامر وابو سعيد الخدري وكعب بن عجرة من الصحابة ومن التابعين ومن بعدهم ابو عثمان النهدي . وشرحبيل بن السمط وغيرهم وزاد في تهذيب التهذيب روى عن النبي ﷺ وعنه ام الدرداء الصغرى وزاذان ابو عمرو سعيد بن وهب الهمداني وطارق بن شهاب وعبد الله بن وديعة وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وشهر بن حوشب وفي سماعه منه نظر وجماعة «اه» .

أخباره وأحواله

في الاستيعاب له اخبار حسان وفضائل جمة ذكر معمر عن رجل من اصحابه دخل قوم على سلمان وهو امير على المدائن وهو يعمل الخوص فقيل له تعمل هذا وانت امير يجري عليك رزق فقال اني احب ان اكل من عمل يدي وذكر انه تعلم عمل الخوص بالمدينة من الانصار عند بعض مواليه وذكر هشام بن حسان عن الحسن كان عطاء سلمان خمسة الاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يده وكانت له عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها وعن مالك كان سلمان يعمل الخوص بيده فيعيش منه ولا يقبل من احد شيئا ولم يكن له بيت وانما كان يستظل بالجدر والشجر وان رجلا قال له الا نبني لك بيتا فيه تسكن فقال مالي فيه حاجة فما زال به الرجل حتى قال له اني اعرف البيت الذي يوافقك قال فصفه لي قال ابني لك بيتا اذا انت قمت فيه اصاب رأسك سقفه واذا انت مددت فيه رجلك اصابها الجدار قال نعم فبني له بيتا كذلك . وفي اسد الغابة قال حذيفة لسلمان الا نبني لك بيتا قال لم لتجعلني ملكا وتجعل لي دارا مثل بيتك الذي بالمدائن قال لا ولكن نبني لك بيتا من قصب ونسقفه بالبردي اذا قمت كاد ان يصيب رأسك واذا نمت كاد ان يصيب طرفيك قال فكأنك كنت في نفسي وكان عطاؤه خمسة آلاف فاذا خرج عطاؤه فرقه واكل من كسب يده وكان يسف الخوص وهو الذي اشار على رسول الله ﷺ بحفر الخندق لما جاءت الأحزاب فلما امر رسول الله ﷺ بحفره احتج المهاجرون والانصار في سلمان وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال رسول الله ﷺ سلمان منا اهل البيت «اه» وفي ذلك يقول ابو فراس الحمداني:

كانت مودة سلمان لهم رحما ولم يكن بين نوح وابنه رحم
ولما رأى المشركون الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها
فقيل لهم هذا من الفارسي الذي معه . وروى الكشي بسنده عن ابي عبد الله (ع) تزوج سلمان امرأة من كندة فدخل عليها فاذا لها خادمة وعلى باها عباءة فقال سلمان ان في بيتكم هذا لمريضا او قد تحولت الكعبة فيه فقيل ان المرأة ارادت ان تستر على نفسها فيه قال فما هذه الجارية قالوا كان لها شيء فأرادت ان تخدم قال اني سمعت رسول الله ﷺ يقول ايما رجل كانت عنده جارية فلم يأتيها او لم يزوجهها من يأتيها ثم فجرت كان عليه وزر مثلها ومن اقترض قرضا فكأنما تصدق بشرطه فان اقترضه الثانية كان رأس المال . واداء الحق الى أن يأتيه به في بيته او في رحله فيقول ها خذ .

خبره يوم السقيفة

روى الكشي بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال جاء المهاجرون

المؤمنين (ع) كتاب الله عز وجل . وفي رجال بحر العلوم الطباطبائي : سلمان المحمدي ابن الاسلام ابو عبد الله اول الأركان الأربعة مولى رسول الله ﷺ وحواريه الذي قال فيه سلمان منا اهل البيت اصله من اصبهان من قرية يقال لها جي هاجر في طلب العلم والدين وهو صبي وآمن بالنبي ﷺ قبل ان يبعث وعرفه بالصفة والنعت لما هاجر الى المدينة وشهد معه الخندق الى ما بعده من المشاهد شغله الرق عما قبل ذلك ولما قبض ﷺ لزم امير المؤمنين ولم يبايع حتى اكراه على البيعة ووجئت عنقه تولى حكومة المدائن في زمان عمر بامر علي وبها توفي «اه» والف الفاضل المتبع الشيخ ميرزا حسين النوري المعاصر كتابا سماه نفس الرحمن في احوال سلمان عندنا منه نسخة لم نحضرنا حال التأليف .

أقوال غيرنا فيه

في الاستيعاب سلمان الفارسي ابو عبد الله كان خيرا فاضلا حبرا عالما زاهدا متقشفا يقال انه مولى رسول الله ﷺ ويعرف بسلمان الخير كان اصله من فارس من رامهرمز من قرية يقال لها جي ويقال بل اصله من اصبهان لخبر قد ذكرته في التمهيد وهناك ذكرت حديث اسلامه بتمامه وكان اذا قيل له ابن من انت قال انا سلمان ابن الاسلام من بني آدم . وروى ابو اسحق السبيعي عن ابي قرة الكندي عن سلمان الفارسي قال كنت من ابناء اساورة فارس في حديث طويل ذكره وكان سلمان يطلب دين الله تعالى ويتبع من يرجو ذلك عنده فدان بالنصرانية وغيرها وقرأ الكتب وصبر في ذلك على مشقات ناله وذلك كله مذكور في خبر اسلامه . وفي اسد الغابة سلمان الفارسي ابو عبد الله ويعرف بسلمان مولى رسول الله (ﷺ) كان من خيار الصحابة وزهادهم وفضلائهم وسئل عن نسبه فقال انا سلمان ابن الاسلام اصله من فارس من رامهرمز وقيل انه من جي وهي مدينة اصفهان وفي الاصابة سلمان ابو عبد الله الفارسي ويقال له سلمان ابن الاسلام وسلمان الخير اصله من رامهرمز وقيل من اصبهان وكان قد سمع بان النبي ﷺ يبعث فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدينة فاشتغل بالرق حتى كان اول مشاهدته الخندق وشهد بقية المشاهد وفتح العراق وولي المدائن وكان عالما زاهدا وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به وينسج الخوص ويأكل من كسب يده «اه» . وفي شرح النهج الحديدي ج ٤ ص ٢٢٥ كان سلمان من شيعة علي (ع) وخاصته وتزعم الامامية انه احد الأربعة الذين حلقوا رؤوسهم واتوه متقلدي سيوفهم في خبر يطول وليس هذا موضع ذكره واصحابنا لا يخالفونهم في ان سلمان كان من الشيعة وانما يخالفونهم في أمر ازيد من ذلك . وفي رجال الكشي قال كعب الأخبار سلمان حشي علما وحكمة .

مشاهده مع رسول الله ﷺ

في الاستيعاب اول مشاهدته الخندق وهو الذي اشار بحفره فقال ابو سفيان واصحابه اذ رأوه هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها وقد قيل انه شهد بدر واحد الا انه كان عبدا يومئذ والأكثر ان اول مشاهدته الخندق ولم يفته بعد ذلك مشهد مع رسول الله ﷺ وفي اسد الغابة بسنده قال سلمان فاتني معه بدر واحد بالرق واول مشاهدته مع رسول الله ﷺ الخندق ولم يتخلف عن مشهد بعد الخندق .

والأنصار وغيرهم بعد الأجبار على البيعة الى علي (ع) فقالوا له أنت والله أمير المؤمنين وأنت والله أحق الناس وأولاهم بالنبي ﷺ هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك فقال علي (ع) ان كنتم صادقين فاغدوا غدا علي محلقتن فحلق أمير المؤمنين (ع) وحلق سلمان وحلق مقداد وحلق أبو ذر ولم يحلق غيرهم ثم انصرفوا فجاءوا مرة أخرى بعد ذلك فقالوا له كما قالوا أولا وحلفوا فقال لهم كما قال أولا فما حلق الا هؤلاء الثلاثة قلت فما كان فيهم عمار قال لا قلت فصار من أهل الرجوع فقال ان عمارا قاتل مع علي (ع) بعد وكان سلمان أحد الاثني عشر الذين احتجوا على الخليفة الأول . وقد ذكر أهل الأخبار انه لما كان يوم السقيفة قال سلمان بالفارسية كرديد ونكريد وندانيد جكرديد قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٤ ص ٢٢٥ ما يذكره المحدثون من قوله للمسلمين يوم السقيفة كرديد ونكريد محمول عند اصحابنا على ان المراد صنعتم شيئا وما صنعتم اي استخلفتم خليفة ونعم ما فعلتم الا انكم عدلتم عن أهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان أولى والامامية تقول معناه أسلمتم وما أسلمتم واللفظة المذكورة في الفارسية لا تعطي هذا المعنى وانما تدل على الفعل والعمل لا غير . ويدل على صحة قول اصحابنا عمل سلمان لعمر على المدائن فلو كان ما نسبته الامامية اليه حقا لم يعمل «اه» (اقول) كرديد معناه في الفارسية فعلتم ونكريد معناه وما فعلتم ولكن ما هو الذي فعلوه وما فعلوه مقتضى كون سلمان من الشيعة المخلصين وكون هذا الخطاب لمن يراهم أخروا عليا عن مقامه ودفعوه عن حقه ان يكون المراد اسلمتم وما اسلمتم باظهار الشهادتين والعمل بما هو من شرط الاسلام . وما اسلمتم بترك ما أمرتم به في حق علي (ع) يوم الغدير وغيره وزاد ذلك وضوحا قوله وندانيد جكرديد اي وما علمتم ما فعلتم الذي هو ظاهر في التوبيخ لهم عرفا على ما فعلوا كمن يفعل ما لا يستحسن فنقول له ما علمت ماذا صنعت وابن أبي الحديد لم ينقل هذه الجملة الأخيرة أصلا وما نقله عن اصحابه من ان المراد استخلفتم خليفة ونعم ما فعلتم لا دلالة للفظ عليه بوجه من الوجوه وما هو الدال على قوله ونعم ما فعلتم وكذلك الباقي لا دلالة للفظ عليه لا تصریحا ولا تلويحا وأما ما استدلل به على صحة قول اصحابه من عمل سلمان لعمر على المدائن فلا دلالة فيه بوجه فمن هو الذي يمنع من عمله له اذا قام بالعدل والحق وأي دليل يدل على ذلك صحت امامته أم لا . وروى الكشي بسند فيه جهالة عن أبي حمزة سمعت ابا جعفر (ع) يقول لما مروا بأمر المؤمنين (ع) ضرب أبو ذر بيده على الأخرى ثم قال ليت السيوف قد عادت بأيدينا ثانية وقال مقداد لو شاء لدعا عليه ربه عز وجل وقال سلمان مولانا أعلم بما هو فيه .

المؤاخاة بينه وبين أبي الدرداء واخباره معه

في الاستيعاب كان رسول الله (ﷺ) قد آخى بينه وبين أبي الدرداء فكان اذا نزل الشام نزل على أبي الدرداء وروى أبو جحيفة ان سلمان جاء يزور أبا الدرداء^(١) فرأى أم الدرداء متبذلة فقال ما شأنك فقالت ان أخاك ليس له حاجة في شيء من الدنيا فلما جاء أبو الدرداء رحب بسلمان وقرب له طعاما فقال يا سلمان اطعم قال اي صائم قال أقسمت عليك الا ما طعمت اني لست بأكل حتى تطعم ويات سلمان عند أبي الدرداء فلما كان

(١) آخر الرواية يدل على ان هذه الزيارة كانت بالمدينة لا بالشام لدلالته على انها صليا خلف رسول الله (ص) - المؤلف - .

الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان وقال ان لريك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا وان لجسدك عليك حقا فاعط لكل ذي حق حقه فلما كان وجه الصبح قال قم الآن فقاما فصليا (أي النافلة) ثم خرجا الى الصلاة فلما صلى رسول الله (ﷺ) قام اليه أبو الدرداء وأخبره بما قال سلمان فقال رسول الله (ﷺ) مثل ما قال سلمان «اه» وفي اسد الغابة كان رسول الله (ﷺ) قد آخى بين سلمان وأبي الدرداء وسكن أبو الدرداء الشام وسكن سلمان العراق فكتب اليه أبو الدرداء الى سلمان سلام عليك أما بعد فان الله رزقني بعدك مالا وولدا ونزلت الارض المقدسة فكتب اليه سلمان سلام عليك أما بعد فانك كتبت الي ان الله رزقك مالا وولدا فاعلم ان الخير ليس بكثرة المال والولد ولكن الخير أن يكثر حلمك وأن يتفكك علمك وكتبت الي انك نزلت الارض المقدسة وان الارض لا تعمل لاحد اعلم كأنك ترى واعدد نفسك من الموت . وروى الكشي بسنده عن خزيمة بن ربيعة يرفعه خطب سلمان الى عمر فرده ثم ندم فعاد اليه فقال انما أردت أن أعلم ذهبت حمية الجاهلية عن قلبك أم هي كما هي (وبسنده) عن أبي عبد الله (ع) مر سلمان على الحدادين بالكوفة واذا شاب قد صرع والناس قد اجتمعوا حوله فقالوا يا ابا عبد الله هذا الشاب قد صرع فلو جئت فقرأت في أذنه فجاء سلمان فلما دنا منه رفع الشاب رأسه فنظر اليه فقال يا ابا عبد الله ليس في شيء مما يقول هؤلاء لكني مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون بالرازاب فذكرت قول الله تعالى ولهم مقامع من حديد فدخلت من الشاب في سلمان عجة فاتخذة أخا فلم يزل معه حتى مرض الشاب فجاء سلمان فجلس عند رأسه وهو في الموت فقال يا ملك الموت ارفق باخي فقال يا ابا عبد الله اني بكل مؤمن رفيق (وبسنده) دخل سلمان على رجل من اخوانه فوجده في السياق فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبنا فقال الآخر يا ابا عبد الله يقول لا وعزة هذا البناء ليس لنا شيء . وقال الكشي : أبو عبد الله جعفر بن محمد شيخ من جرجان عامي حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا علي بن مجاهد عن عمرو بن أبي قيس عن عبد الأعلى عن أبيه عن المسيب بن نجبة الفزاري قال لما اتانا سلمان الفارسي قادما تلقيناه فيمن تلقاه فسار حتى انتهى الى كربلاء فقال ما تسمون هذه قالوا كربلاء فقال هذه مصارع اخواني هذا موضع رحالهم وهذا مناخ ركايبهم وهذا مهراق دمائهم يقتل بها ابن خير الاولين ويقتل بها خير الآخرين ثم سار حتى انتهى الى حروراء فقال ما تسمون هذه الارض قالوا حروراء فقال حروراء خرج بها شر الاولين ويخرج بها شر الآخرين ثم سار حتى انتهى الى بانقيا وبها جسر الكوفة الاول فقال ما تسمون هذه قالوا بانقيا ثم سار حتى انتهى الى الكوفة قال هذه الكوفة قالوا نعم قال قبة الاسلام . واعلم انه قد ورد في بعض الاحاديث التي رواها الكشي بأسانيده عن جعفر عن أبيه عليها السلام ذكرت التقية يوما عند علي (ع) فقال لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله وقد آخى رسول الله (ﷺ) بينهما فما ظنك بسائر الخلق : عن جابر عن أبي جعفر : دخل أبو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له فانكببت القدر على وجهها على الارض مرتين فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها شيء فعجب من ذلك أبو ذر عجباً شديداً وخرج وهو مذعور فبينما هو متنكر اذ لقي أمير المؤمنين (ع) على الباب فسأله ما الذي أخرجك وما الذي أذكرك فاخبره فقال يا أبا ذر ان سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان يا أبا ذر ان سلمان باب الله في الارض من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً وان سلمان منا أهل البيت . عن

الروايات الواردة فيه

في الاستيعاب روي عن النبي (ﷺ) من وجوه انه قال لو كان الدين عند الثريا لناله سلمان وفي رواية أخرى لناله رجال من فارس وروينا عن عائشة قالت كان لسلمان مجلس من رسول الله (ﷺ) ينفرد به الليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله (ﷺ) وروي من حديث ابن بريده عن ابيه عن النبي (ﷺ) انه قال امرني ربي بحب أربعة واخبرني انه سبحانه يحبهم علي وأبو ذر والمقداد وسلمان وفي أسد الغابة باسانيده الى انس قال رسول الله (ﷺ) ان الجنة تشاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان ورواه الحاكم في المستدرک بسنده مثله وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفي الاستيعاب (بسنده) مرفوعا قال رسول الله (ﷺ) ان الله يحب من أصحابي أربعة فذكره فيهم وفي الاصابة بسنده عن بريده ان النبي (ﷺ) قال ان الله يحب من أصحابي أربعة فذكره فيهم ومرفوعا في رواية الكشي ما يدل عليه روى قتادة عن خيثمة عن أبي هريرة كان سلمان صاحب الكتائب قال قتادة يعني الانجيل والفرقان (وبسنده) عن أبي البختري عن علي (ع) انه سئل عن سلمان فقال علم العلم الاول والاخر بحر لا يتزف وهو منا أهل البيت هذه رواية أبي البختري عن علي وفي رواية زاذان أبي عمرو عن علي سلمان الفارسي مثل لقمان الحكيم ثم ذكر مثل خبر أبي البختري وروي مسلم بسنده ان أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله (يعنون أبا سفيان) ما أخذها فقال أبو بكر أنقولون هذا لشيوخ قريش وسيدهم وأق النبي (ﷺ) فأخبره فقال لعلي اغضبته ان كنت اغضبته فقد اغضبت ربك جل وعلا فاتاهم فقال اغضبتهم قالوا لا يغفر الله لك . دل على رضا النبي (ﷺ) بما قاله لابي سفيان وعلى خطأ من أعترض عليهم في ذلك وانه فعل ما يوجب طلب المغفرة له وفي البخاري قال النبي (ﷺ) لابي الدرداء سلمان أفتق منك وفي المستدرک للحاكم قال رسول الله (ص) سلمان منا أهل البيت وبسنده ان رسول الله (ﷺ) خط الخندق عام حرب الاحزاب حتى بلغ المذاحج فقطع لكل عشرة أربعين ذراعا فاحتج المهاجرون وسلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال رسول الله (ﷺ) سلمان منا أهل البيت (المذاحج) جمع مذحج كمجلس وكان المراد بها الاكام وروي الكشي بسنده عن سدير عن أبي جعفر (ع) كان الناس أهل رجوع بعد النبي (ﷺ) الا ثلاثة المقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ثم عرف الناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بأمر المؤمنين (ع) مكرها فبايع وذلك قول الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية (وبسنده) عن زرارة عن أبي جعفر (ع) عن ابيه عن جده عن علي بن أبي طالب (ع) ضاقت الارض بسبعة بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يحطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وابو ذر وعمار وحذيفة رحمة الله عليهم وكان علي (ع) يقول وانا امامهم وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام (وبسنده) عن الحارث بن المغيرة النصري سمعت عبد الملك بن اعين يسأل ابا عبد الله (ع) فلم يزل يسأله حتى قال له فهلك الناس اذا فقال أي والله يا ابن اعين هلك الناس اجمعون قلت من في المشرق ومن في المغرب فقال انها فتحت على الضلال^(١) أي والله هلكوا الا ثلاثة ثم لحق أبو سلمان وعمار وشيرة وابو عمرة فصاروا سبعة (وبسنده) عن أبي بصير قلت لابي عبد الله (ع) رجع الناس الا

أبي بصير سمعت أبا عبد الله (ع) يقول قال رسول الله (ﷺ) يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر وهذه الاخبار محمولة على تفاوت العلم والمعرفة ودرجات الايمان بحيث لو أطلع أحدهما على معتقد الآخر لعدده تقصيرا وتفريطا موجبا للكفر والقتل والترحم على القاتل أو لعدده غلوا وافراطا موجبا لذلك أو لكفر لأنه يرى من فوقه في المرتبة يعتقد ذلك أو يرى من هو من أهل الصلاح يعتقد ذلك وكل ذلك من باب المبالغة لا الحقيقة وفي المنهج والمحكي عن الفوائد النجفية الى هذا أشار زين العابدين (ع) بقوله :

اي لاكنم من علمي جواهره كي لا يراه اخو جهل فيفتنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين واوصى قبله الحسن
يا رب جوهر علم لو ابوح به لقليل لي انت بمن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا
ويحكي عن الشريف المرتضى في الغرر والدرر انه اجاب عن الحديث المتضمن لان ابا ذر لو اطلع على قلب سلمان لقتله بأن هذا الخبر اذا كان من اخبار الاحاد التي لا توجب علما ولا تثليج صدرا وكان له ظاهر ينافي المعلوم المقطوع به او لنا ظاهره على ما يطابق الحق ويوافقه ان كان ذلك مستسهلا والا فالواجب اطراحه وابطاله واذا كان من المعلوم الذي لا يختل سلامة سريرة كل واحد من سلمان وابي ذر ونقاء صدر كل واحد منها لصاحبه وانها ما كانا من المدغلين في الدين ولا المنافقين فلا يجوز مع هذا المعلوم ان يعتقد ان الرسول (ﷺ) يشهد بأن كل واحد منها لو اطلع على ما في قلب صاحبه لقتله على سبيل الاستحلال لدمه ومن الاجود ما قيل في تأويله ان الهاء في قوله لقتله راجع الى المطلع لا الى المطلع عليه كأنه اراد انه اذا اطلع على ما في قلبه وعلم موافقة باطنه لظاهره وشدة اخلاصه له اشتد ظنه به ومحبه له وتمسكه بمودته ونصرته فقتله ذاك الظن والود بمعنى انه كاد يقتله كما يقولون فلان يهوى غيره وتشتد محبه له حتى انه قد قتله حبه او اتلف نفسه او ما جرى مجرى هذه من الالفاظ ويكون فائدة هذا الخبر حسن الثناء على الرجلين وان باطنها كظاهرها في النقاء والصفاء كعلايتها «اه» ولا يخفى ما في هذا الذي وصف بانه اجود من التكلف والتعسف وان الاولى حمل هذه الاحاديث على ما ذكرناه وفي منهج المقال ما ذكره من التأويل ياباه قول علي (ع) لابي ذر لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان وكذا قول النبي (ﷺ) لسلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر ولمقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر وكذا استشهاد علي بمؤاخاة النبي بينهما وقوله فما ظنك بسائر الخلق .

كتاب علي أمير المؤمنين (ع) الى سلمان قبل خلافته

في نهج البلاغة ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام خلافته : أما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما يقنت به من فراقها وتصرف حالاتها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور اشخصته عنه الى عذور او الى ايناس ازالته عنه الى ايجاش والسلام .

(١) هكذا في منهج المقال عن الكشي . وفي نسخة الكشي المطبوعة انها ان بقوا فتحت على الضلال . وكان في العبارة نقصا وصوابها انها فتحت على الضلال وستفتح على الضلال . وعجابه ان بقوا لا يظهر لما معنى فانها محرفة المؤلف .

قلت فاذا كان سلمان كذا فصاحبه اي شيء هو قال اقبل على شأنك ثلاثة ابو ذر وسلمان والمقداد فقال فاين ابو ساسان وابو عمرة الانصاري . (وبسنده) عن الصادق (ع) أنه قال في الحديث الذي روي فيه أن سلمان كان محدثا قال انه كان محدثا عن امامه لا عن ربه لانه لا يحدث عن الله عز وجل الا الحجة (اقول) ظاهر الاحاديث السابقة خلافة فان صح الحديثان فلا بد من الحمل على بعض المحامل (وبسنده) عن عبد الرحمن بن اعين سمعت ابا جعفر (ع) يقول كان سلمان من المتوسمين (وبسنده) عن ابي بصير سمعت ابا عبد الله (ع) يقول سلمان علم الاسم الاعظم .

لا تقولوا الفارسي ولكن المحمدي

روى الكشي بسنده عن الحسن بن صهيب عن ابي جعفر (ع) ذكر عنده سلمان الفارسي فقال ابو جعفر (ع) صه لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي ذلك منا اهل البيت . وقال الكشي نصيرين الصباح وهو غال حدثني اسحاق بن محمد البصري وهو منهم حدثنا احمد بن هلال بن علي بن اسباط عن العلاء عن محمد بن حكيم ذكر عن ابي جعفر (ع) سلمان فقال ذلك سلمان المحمدي ان سلمان منا اهل البيت انه كان يقول للناس هربتهم من القرآن الى الاحاديث وجدتم كتابا دقيقا حوسبتم فيه على التقير والقطمير والفثيل وحنة خردل فضاق عليكم ذلك وهربتم الى الاحاديث التي اتسعت عليكم .

ما رواه من الحديث

في المستدرک للحاكم بسنده عن سلمان دخلت على رسول الله (ﷺ) وهو متكئ على وسادة فالتقاها الي ثم قال لي يا سلمان ما من مسلم يدخل على اخيه المسلم فيلقي له وسادة اكراما له الا غفر الله له . وروى الحاكم بسنده عن سلمان سمعت رسول الله (ﷺ) يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وسمعت رسول الله (ﷺ) يقول اطول الناس شيعا في الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيامة (وبسنده) عن سلمان قلت يا رسول الله قرأت في التوراة بركة الطعام الرضوء قبله وبعده . وفي مناقب ابن شهر اشوب روي عن سلمان انه قال قال رسول الله (ﷺ) خير هذه الامة علي بن ابي طالب .

الشيخ سلمان بن علي قعيق العاملي .

كان عالما فاضلا زاهدا عابدا شاعرا ادبيا عصره مقارب لعصرنا قرأ على الشيخ مهدي مغنية وعلى السيد محي الدين آل فضل الله وسكن دير قانون النهر وتوفي فيها ولم يخلف غير بنات تزوج احدها ابن اخته الشيخ طالب بن علي آل مغنية . وعائلة بيت القعيق اهل علم وفضل في جبل عامل من القديم وله يمدح حمد البك حين قدومه الى طبر دبا لزيارة احد مشائخ آل مغنية :

عريب النقي قلبي على حبكم يطوى وحاشا عناني نحو غيركم يلوى
واني وقلبي في هواكم ومهجتي نشاوي وحتى الحشر لا تعرف الصحوا
ملكتم فؤادي فارحموا من ملكتم فقلبي بنار الوجد من اجلكم يكوى
وحق الهوى والوجد والشوق والوفا وحق الجوى والوصل والحب والشكوى
لانتم منى قلبي واني بحبكم اسير غليل في الغرام اخو بلوى
فان تصلوا صبا اضرت به النوى فقد فزتم بالاجر من سامع التجوى

(وبسنده) عن حران قلت لابي جعفر (ع) ما اقلنا لو اجتمعنا على شاة ما افتيناها فقال الا اخبرك باعجب من ذلك المهاجرون والانصار ذهبوا الا واثار بيده ثلاثة (وبسنده) عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في حديث اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين حوارى محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد وابو ذر الحديث وبسنده عن ابي عبد الله (ع) قال رسول الله (ﷺ) ان الله امرني بحب اربعة علي بن ابي طالب والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ويأتي في روايات غيرنا ما يدل عليه (وبسنده) عن ابي بكر الحضرمي قال ابو جعفر (ع) رجع الناس الا ثلاثة نفر سلمان وابو ذر والمقداد قلت فعمار قال كان جاض جيزة ثم رجع ثم قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد فاما سلمان فانه عرض في قلبه عارض ان عند امير المؤمنين (ع) اسم الله الاعظم لو تكلم به لاختتمت الارض وهو هكذا فلب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة فمر به امير المؤمنين (ع) بالسكون ولم تكن تأخذه في الله لومة لائم فاي الا ان يتكلم فمر به رجل فامر به ثم اناب الناس بعد فكان اول من اناب ابو ساسان الانصاري وابو عمرة وشيرة وكانوا سبعة فلم يكن يعرف حق امير المؤمنين (ع) الا هؤلاء السبعة (وبسنده) عن ابي عبد الله (ع) ادرك سلمان العلم الاول والعلم الاخر وهو بحر لا يتزح وهو منا اهل البيت بلغ من علمه انه مر برجل في رهطه فقال له يا عبد الله تب الى الله عز وجل من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة ثم مضى فقال له القوم لقد رماك سلمان بأمر ما اطلع عليه الا الله وانا (وبسنده) عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر (ع) قال لي تروي ما تروي الناس ان عليا (ع) قال في سلمان ادرك علم الاول وعلم الاخر قلت نعم قال فهل تدري ما عني قلت يعني علم بني اسرائيل وعلم النبي ﷺ قال ليس هكذا يعني ولكن علم النبي ﷺ وعلم علي (ع) وأمر النبي ﷺ وأمر علي (ع) وبسنده عن سدير عن ابي جعفر (ع) جلس عدة من اصحاب رسول الله ﷺ يتسبون وفيهم سلمان الفارسي وان عمر سأل عن نسبه واصله فقال انا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد وكنت عائلا فاغثنني الله بمحمد وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد فهذا حسبي ونسبي ثم خرج رسول الله ﷺ فحدثه سلمان وشكا اليه ما لقي من القوم وما قال لهم فقال النبي ﷺ يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه ومروءته خلقه واصله عقله قال الله تعالى (انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم يا سلمان ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله وان كان التقوى لك عليهم فانت افضل منهم (وبسنده) عن سلمان قال لي رسول الله ﷺ اذا حضرتك او اخذك الموت حضر اقوام يجردون الريح ولا يأكلون الطعام ثم اخرج صرة من مسك فقال هبة اعطانيها رسول الله ﷺ ثم بلها ونضحها جوله قال لامرأته قومي اجيني الباب فقامت فاجافت الباب فرجعت وقد قبض رضي الله عنه .

كان سلمان محدثا ومن المتوسمين وعلم الاسم الاعظم

روى الكشي بسنده عن زرارة عن ابي جعفر (ع) كان علي (ع) محدثا وكان سلمان محدثا وبسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) كان والله علي محدثا وكان سلمان محدثا قلت اشرح لي قال يبعث الله اليه ملكا ينقر في اذنه يقول كيت وكيت (وبسنده) عن الحسن بن منصور قلت للصادق (ع) اكان سلمان محدثا قال نعم قلت من يحدثه قال ملك كريم

فوصلكم ريحان نفسي وانتم منى النفس لاربع الغيور ولا حزوى
وذكركم في الدهر فرضي وسنتي وفي قربكم لي جنة الخلد والمأوى
منحتكم مني المديح توددا ولست لرفد في مديحكم اهوى
ولا غروا ان ابقى به الدهر مولعا فذكركم عندي هو المن والسلوى
لقد سعدت ارض حللتكم بربعها وليست بغير الويل من كفكم تروى
ودم جدا بالحمد واليسر والثنا بخير وفر بالعزيز والغاية القصوى
سلمان بن الفيض

في التعليقة يروي عنه صفوان وابن أبي عمير .

سلمان بن المتوكل الغزال الكناسي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) في نسخة وفي نسخة
أخرى سليمان بالياء .

سلمان بن مضارب بن قيس ابن عم زهير بن القين .

كان مع زهير يوم الطف فلما جاء زهير الى الحسين (ع) جاء معه
واستشهدا بين يدي الحسين (ع) كذا في كتاب لبعض المعاصرين .

سلمان بك والد حسين بك السلطان من آل علي الصغير .

هو من أمراء جبل عامله الذين أصلهم من عرب السوالم وكان ولده
حسين بك السلطان حاكما في بنت جبيل تولى حكومتها سنة ١٢٥٨ ومكث
فيها سبع سنوات وتوفي وفي اثناء امارته فيها أو أمانة ولده تامر بك الذي
تولى الحكم بعده تنازع مع ابني عمومته الذين غاب عني اسمهما فلذلك
مغاضبين له الى قريبه علي بك الاسعد في تبين فبنى لهما دارا في القلعة رأيتها
عامرة خالية من السكان وقد كتب على جدرانها وسقفها أشعار في مدح
سكانها وتواريخ ثم نقضت بعد الحرب العالمية الاولى ونهت أحجارها
وانقاضها ولا نعلم من أحوال المترجم شيئا .

سلمة ابو المستهل الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سلمة بن أبي حبة أو حبة .

من أصحاب الصادق (ع) روى الكليني في الكافي في باب الخلف من
كتاب الزين والتجمل عن محمد بن عيسى عنه عن أبي عبد الله (ع) وفي
التعليقة سلمة بن أبي حبة (حبة) مر في أبان بن تغلب ما يشير الى حسن
حاله في الجملة والذي مر في أبان بن تغلب كما في النسخة المطبوعة عن
مسلم بن أبي حبة كنت عند أبي عبد الله (ع) وفي خدمته فلما أردت أن
أفارقه ودعته وقلت أحب أن تزورني الحديث وأنت ترى ان المذكور فيه
مسلم لا سلمه فهل وقع التصحيف من النسخ في احدى النسخين أو هما
اثنان الله اعلم .

سلمة بن أبي الخطاب

يأتي بعنوان سلمة بن الخطاب .

سلمة بن أبي سلمة .

في التعليقة يأتي في محمد أخيه .

سلمة بن الاكوع .

يأتي بعنوان سلمة بن عمرو بن الاكوع .

سلمة بن الاهتم الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) سلمة بن الاهتم وزاد
في أصحاب الصادق (ع) الكوفي (والاهتم) الذي القى مقدم أسنانه أو
الذي انكسرت ثناياه من أصولها .

سلمة بياع السابري .

روى الكليني في روضة الكافي بعد حديث الناس يوم القيامة عن ابن
أبي عمير عنه عن أبي عبد الله (ع) .

سلمة بن تمام صاحب أمير المؤمنين (ع)

(تمام) بالثناة الفوقية .

وقع في طريق الصدوق في باب من صب على رأسه ماء حارا فذهب
شعره من الفقيه بعنوان سلمة بن تمام وفي مشيخة الفقيه بعنوان سلمة بن
تمام صاحب أمير المؤمنين (ع) وحكى جماعة عن بعض نسخ الفقيه ان فيها
بياض بعد ذكر الرجل وعن بعضها مطروح مكان بياض وعن بعضها انه
ليس فيه بياض ولا مطروح بل فيه هكذا وما كان فيه عن سلمة بن تمام
صاحب أمير المؤمنين (ع) فقد رويته عن أبي عن سعد بن عبد الله عن
محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن سلمة بن تمام . فيكون السند مرسلا
لعدم بقاء ابن أبي الخطاب الى زمن من هو من أصحاب أمير المؤمنين (ع)
وفي مواضع من زيادات التهذيب عن منال بن الخليل عنه عن علي (ع) .

سلمة بن ثبيط بن شريط بن انس أبو فراس الاشجعي من همدان كوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام
وأثبت ثبيط بالثاء المثلثة ويأتي بعنوان سلمة بن نبيط بالنون وهو الصواب .
وفي كتاب لبعض المعاصرين ان ابن حجر والذهبي فيها يأتي قد اقتصرنا على
وصفه بالاشجعي وأضاف الشيخ الى ذلك قوله من همدان وبنو الاشجع من
غطفان عدنانية وحمدان قحطانية الا أن يكون همدانيا بالولاء «اه» .

سلمة الجرمي والد عمرو .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول (ﷺ) .

سلمة بن جناح الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سلمة بن حنان .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) وقال واقفي ونحوه
في الخلاصة وعليها بخط الشهيد الثاني في نسختين حنان بالنون وفي نسخة
بالياء .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية القاسم بن محمد الجوهري عنه في
باب العمل في ليلة الجمعة ويومها من التهذيب .

(تنبيه) في باب الحكرة والاسعار من الفقيه سلمة الحنات والظاهر ان

سلمة بن دينار يكنى ابا حازم الاعرج يعرف بالافزر القاص .
توفي سنة ١٣٣ أو ١٣٥ أو ١٤٤ أو ١٤٠ .

ذكره الشيخ في رجاله بالعنوان السابق في اصحاب علي بن الحسين عليها السلام . وفي تهذيب التهذيب سلمة بن دينار ابو حازم الاعرج الافزر التمار المدني القاص مولى الأسود بن سفيان المخزومي ويقال مولى بني شجع من بني ليث ومن قال اشجع فقدوهم قال احمد وابو حاتم والعجلي والنسائي ثقة وقال ابن خزيمة ثقة لم يكن في زمانه مثله وقال مصعب بن عبد الله الزبيري اصله فارسي وكان اشقر احول افزر (على صدره او ظهره سلعة عظيمة) وقال ابن سعد كان يقضي في مسجد المدينة وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان قاضي اهل المدينة ومن عبادهم وزهادهم بعث اليه سليمان بن عبد الملك بالزهرى في ان يأتيه فقال للزهرى ان كان له حاجة فليات واما انا فمالي اليه حاجة .

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن سهل بن سعد الساعدي وابي امامة بن سهل بن حنيف وسعيد بن المسيب وابن عمرو بن عمرو بن العاص ولم يسمع منها وعامر بن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن ابي قتادة والنعمان بن ابي عياش ويزيد بن رومان وعبيد الله بن مقسم وابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة وبعجة بن عبد الله بن بدر وابي صالح السمان وام الدرداء الصغرى وابي سلمة بن عبد الرحمن وابن المنكدر وغيرهم وقال ابنه ليحيى بن صالح من حدثك ان ابي سمع من احد من الصحابة غير سهل بن سعد فقد كذب ولم يذكر في مشايخه علي بن الحسين (ع) مع قول الشيخ انه من اصحابه .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب عنه الزهرى وعبيد الله بن عمر وابن اسحاق وابن عجلان وابن ابي ذئب ومالك والحمادان والسفيانان وسليمان بن بلال وسعيد بن ابي هلال وعمر بن علي المقدمي وابو غسان المدني وهشام بن سعد وهيب بن خالد وابو صخر حميد بن زياد الخراط واسامة بن زيد الليثي ومحمد بن جعفر بن ابي كثير وفليح بن سليمان وفضيل بن سليمان النمري وعمارة بن غزية والدراوردي ويعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وابناه عبد الجبار وعبد العزيز وخلق آخرهم ابو ضمرة انس بن عياض الليثي .

سلمة بن زياد مولى بني امية كوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

سلمة بن زياد والد رافع الاشجعي .

في التعليقة مر في ترجمة ابنه رافع ما يشير الى وثاقته والذي مر هناك قول النجاشي ان رافع بن سلمة بن زياد ثقة من اهل بيت الثقات وعيونهم .

سلمة بن سلمان الهمداني كوفي .

سلمة بن سليمان مولى كندة كوفي .

وفي النقد في نسخة سلم بن سليمان .

زيادة الهاء في سلمة من النسخ وانه سالم الخناط وحذف الالف من سالم اختصارا ومثله كثير ويدل عليه انه ذكر الحديث بعينه في الكافي عن صفوان عن ابي الفضل سالم الخناط . وفي النقد في باب الكني ابو الفضل الخناط اسمه سالم وفي الخلاصة : سلم الخناط ابو الفضل .

سلمة بن الخطاب ابو الفضل او ابو محمد البراوستاني الازدورقاني .

في الخلاصة وعن الايضاح (البراوستاني) نسبة الى براوستان قرية من قرى قم (والازدورقاني) نسبة الى ازدورقان قرية من سواد الري .

قال النجاشي سلمة بن الخطاب ابو الفضل البراوستاني الازدورقاني قرية من سواد الري كان ضعيفا في حديثه وذكره العلامة في القسم الثاني من الخلاصة وقال كان ضعيفا في حديثه ثم حكى عن ابن الغضائري انه يكنى ابا محمد وضعفه وقال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام سلمة بن الخطاب البراوستاني له كتب ذكرناها في الفهرست روى عنه الصفار وسعد واحمد بن ادريس وغيرهم وفي التعليقة مر في الفوائد الاشارة الى ان ضعيف في الحديث لا يدل على القدح في نفس الراوي ونهايك بجلالته رواية كل هذه الاجلة المذكورين وغيرهم عنه لا سيما وهم من القميين بل ومن مشايخهم واعاظمهم ويروي عنه ايضا محمد بن احمد بن يحيى ولم يستثن روايته وايضا هو كثير الرواية وصاحب كتب كثيرة الى غير ذلك مما فيه من اسباب الحسن « اهـ » وتضعيف ابن الغضائري حاله معلوم ويحكى عن ابن طاوس انه نسب الى الوقف ونسب ابن طاوس في ذلك الى الوهم لان الواقفي ابن حنان وفي رجال ابي علي عنونه أولا سلمة بن ابي الخطاب وقال على ما في اكثر نسخ الايضاح وبعض نسخ الفهرست .

مؤلفاته

قال النجاشي له عدة كتب منها (١) ثواب الاعمال (٢) عقاب الاعمال (٣) النوادر (٤) السهو (٥) القبلة (٦) الحيض (٧) ثواب الحج (٨) مولد الحسين بن علي عليهما السلام ومقتله (٩) المواقيت (١٠) الحج (١١) تفسير ياسين (١٢) افتتاح الصلاة (١٣) الجواهر (١٤) نوادر الصلاة (١٥) وفاة النبي (ﷺ) وفي الفهرست له كتب وذكر جملة مما ذكره النجاشي وترك جملة وزاد (١٦) الصيام قال النجاشي اخبرنا محمد بن علي بن شاذان حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار حدثنا ابي واحمد بن ادريس وسعد والحميري عن سلمة واخبرنا الحسين بن عبيد الله عن احمد بن جعفر بن سفيان عن احمد بن ادريس عن سلمة بسائر كتبه وقال الشيخ في الفهرست اخبرنا بجميع كتبه وروايته ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن سعد بن عبد الله والحميري واحمد بن ادريس ومحمد بن الحسن الصفار عن سلمة .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب سلمة المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن الخطاب ابو الفضل البراوستاني الضعيف الحديث برواية الصفار وسعد بن عبد الله واحمد بن ادريس والحميري عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية محمد بن يحيى ومحمد بن احمد بن يحيى ومحمد بن علي بن محبوب وحكيم بن داود بن حكيم وعلي بن ابراهيم عنه ولم يذكره الطريحي في مشتركاته .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول (ﷺ) وأصحاب علي (ع) بعنوان سلمة بن الاكوع . وفي الاستيعاب سلمة بن الاكوع هكذا يقول جماعة أهل الحديث ينسبونه الى جده وهو سلمة بن عمرو بن الاكوع كان عن بايع تحت الشجرة (وفي أسد الغابة مرتين) سكن بالربذة وهو معدود في أهل المدينة وكان شجاعا راميا سخيا خيرا فاضلا روى عنه جماعة من تابعي أهل المدينة قال ابن اسحاق وقد سمعت ان الذي كلمه الذئب سلمة بن الاكوع (وفي أسد الغابة ليس بشيء) وقال يزيد بن أبي عبيد قلت لسلمة بن الاكوع على أي شيء بايعتم رسول الله (ﷺ) يوم الحديبية قال على الموت قال يزيد وسمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع رسول الله (ﷺ) سبع غزوات وخرجت فيما بعث من البعث سبع غزوات وقال عنه ابنه اياس ما كذب أبي قط وروى عن ابيه عن النبي (ﷺ) خير رجالنا سلمة بن الاكوع وفي أسد الغابة قاله في غزوة ذي قرد لما استنقذ لقاح رسول الله (ﷺ) لكن في النسخة المطبوعة خير رجالنا وهو تصحيف من النسخ وتقدم ذكر هذه الغزوة في الجزء الثاني من هذا الكتاب وانه كان بالغابة وهي ذو قرد عشرون لقحة لرسول الله (ﷺ) فأغار عليها عيينة بن حصن في أربعين فارسا فاستاقوها وأول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع فخرج يشتد في آثارهم وقد كاد يسبق الفرس وهو على رجله حتى أدركهم فجعل يراميهم بالنبل فاذا وجهه الخيل نحوه انطلق هاربا قال كنت الحق الرجل منهم فارميه بسهم في رجله فيعقره فاذا رجع الى فارس أتيت شجرة فارميه فاعقره فيولي عني فاذا دخلت الخيل في بعض مضائق الجبل علوته ورمتهم بالحجارة حتى لحق بهم رسول الله (ﷺ) وفي ذلك اليوم قال خير رجالنا سلمة بن عمرو بن الاكوع . وفي أسد الغابة سكن المدينة ثم انتقل فسكن الربذة لما قتل عثمان وتزوج هناك وولد له أولاد حتى اذا كان قبل أن يموت بليال عاد الى المدينة وكان يصفر لحيته ورأسه «اه» وفي تهذيب التهذيب كان شجاعا راميا ويقال كان يسبق الفرس شدا على قدميه .

الراوي عنهم والراون عنه

روى عن النبي (ﷺ) وفي الاصابة روى عن أبي بكر وعمر وزاد في تهذيب التهذيب وعثمان وطلحة وفي أسد الغابة روى عنه جماعة من أهل المدينة روى عنه ابنه اياس ويزيد بن أبي عبيد مولاة وغيرها وزاد في الاستيعاب ويزيد بن خصيفة وفي الاصابة والحسن بن محمد بن الحنفية وزيد بن أسلم وزاد في تهذيب التهذيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وموسى بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وغيرهم (قال المؤلف) ليس في كلام من سمعت انه من أصحاب علي ولا انه روى عنه مع قولهم انه بعد قتل عثمان سكن الربذة الى قبيل وفاته وهو يدل على انه لم يصحب عليا بعد قتل عثمان ولم يقابل معه وهو ينافي كونه من أصحابه ومن ذلك قد يقع الشك في قول الشيخ انه من أصحاب علي والله اعلم .

سلمة بن الفضل الابرش الانصاري مولاهم ابو عبد الله الازرق قاضي الري .

توفي بعد ١٩٠ عن البخاري وقال ابن سعد توفي بالري وقد اتى عليه

ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) والثاني ذكر في النقد ولم يذكره في المنهج .

سلمة بن شريح الاشجعي .

مر بعنوان سلم بن شريح الاشجعي .

سلمة صاحب السابري .

هو بياح السابري المتقدم .

سلمة بن صالح الاحمر الواسطي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال أصله كوفي غلط .

سلمة بن صالح بن ارتبيل كوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سلمة بن العباس البصري .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال أسند عنه .

سلمة بن عبد الله بن مراد المرادي الكوفي .

سلمة بن عبيدة التميمي الكوفي .

سلمة بن عطية الغنوي الكوفي .

ذكرهم الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سلمة بن عمرو بن الاكوع والاكوع هو سنان بن عبد الله بن قيس بن خزيمة بن ملك بن سلامان بن اقصي الاسلمي .

وفاته ومدة عمره

توفي بالمدينة سنة ٧٤ عن ٨٢ سنة كذا في الاستيعاب وأسد الغابة وقيل توفي سنة ٦٤ وهو ابن ٨٠ سنة وفي الاصابة رأيت عند ابن سعد انه مات في آخر خلافة معاوية وكذا ذكره البلاذري وفي تهذيب التهذيب قيل توفي سنة ٦٠ وغلط من قال انه مات في آخر خلافة معاوية ورجح قول من قال انه مات سنة ٧٤ قال لكن في تقدير سنه على هذا نظر وأطال الكلام في تاريخ وفاته بما لا حاجة بنا اليه .

الخلاف في نسبه

ما ذكرناه في نسبه نقلناه من الاستيعاب وغيره وفي تهذيب التهذيب سلمة بن عمرو بن الاكوع واسمه سنان بن عبد الله بن بشير بن يقظة بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم الاسلمي وقيل اسم ابيه وهب وقيل اسم بشير قشير وقيل قيس .

كنيته

في الاستيعاب يكنى أبا مسلم أو أبو اياس أو أبو عامر والاكثر أبو اياس بابنه اياس .

١١٠ سنين وعن خط الذهبي مات سنة ١٩١ .

في تهذيب التهذيب قال البخاري عنده مناكير وهنه علي قال علي ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه قال البرذعي عن أبي زرعة كان أهل الري لا يرغبون فيه لمعان فيه من سوء رأيه وظلم فيه وأما إبراهيم بن موسى فسمعه غير مرة يقول وأشار أبو زرعة إلى لسانه يريد الكذب وقال أبو حاتم عمله الصدق في حديثه إنكار يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي ضعيف . عن ابن معين ثقة كتبنا عنه كان يكتب كتب مغازيه أتم كتابه ليس في الكتب أتم كتابة قال الدوري عن ابن معين كتبنا عنه وليس به بأس وكان يتشيع وقال علي الحسنجاني عن ابن معين سمعت جريرا يقول ليس من لدن بغداد إلى أن يبلغ خراسان أثبت في ابن إسحاق من سلمة وقال ابن سعد كان ثقة صدوقا وهو صاحب مغازي ابن إسحاق روى عنه المبتدا والمغازي ويقال أنه من أخشع الناس في صلاته وقال ابن عدي عنده غرائب وأفراد ولم أجد في حديثه حديثا قد جاوز الحد في الإنكار وإحاديثه متقاربة محتمة وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء ويخالف وقال الترمذي كان إسحاق يتكلم فيه عن البخاري ضعفه إسحاق وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالقوي عندهم . عن أبي داود ثقة وفي رواية سئل عنه فقال لا أعلم إلا خيرا « اهـ » (قال المؤلف) الظاهر أن القدح فيه يرجع إلى التشيع لأنه كان يجهر بمعتقده بعض الجهر لا كله كما يشير إليه قول ابن عدي لم أجد له حديثا قد جاوز الحد بخلاف مثل سلمة بن كهيل الذي لم يقدحوا في دفع اعترافهم بتشيعه لأنه لم يكن يجهر بشيء وإلى التشيع يرجع نسبه إلى سوء الرأي وإلى رواية ما لا يعتدونه ولا تقبله عقولهم ترجع نسبه إلى الكذب وإنكار الحديث والغرائب والأفراد والمناكير والخطأ والمخالفة مع اعترافهم بوثاقته وإن محله الصدق وأنه صدوق وبأنه ليس في الكتب أتم من مغازيه وأنه ليس من بأس وأنه ليس أثبت منه في ابن إسحاق وأنه أخشع الناس في صلاته وغير ذلك .

مشايخه وتلاميذه

في تهذيب التهذيب روى عن أيمن بن نابل ومحمد بن إسحاق وأبي جعفر الرازي وإبراهيم بن طهمان والثوري وأبي خيثمة الجعفي وأبي سمعان وغيرهم وعنه كاتبه عبد الرحمن بن سلمة الرازي وابن معين وعبد الله بن محمد المسندي وعثمان بن أبي شيبة ومحمد بن حميد الرازي ومحمد بن عمرو زنيخ ودثيعة بن موسى المصري ويوسف بن موسى القطان وغيرهم .

سلمة بن قيس الهلالي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) على بعض النسخ والصواب أن اسمه سليم بن قيس الهلالي ويأتي .

سلمة بن كلثم الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي نسخة كلثمة .

سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التنمي .

في تهذيب التهذيب عن يحيى بن سلمة بن كهيل ولد أبي سنة ٤٧ ومات يوم عاشوراء سنة ١٢١ وكذا قال غير واحد وقال ابن سعد وغيره

مات سنة ١٢٢ وقال محمد بن عبد الله الحضرمي وهارون بن حاتم مات سنة ١٢٣ .

(والتنمي) في هامش تهذيب التهذيب عن لب اللباب بكسر المثناة الفوقانية وسكون النون ومهملة نسبة إلى بني تنع بطن من همدان .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله سلمة بن كهيل في أصحاب علي وعلي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام وزاد في أصحاب علي بن الحسين أبو يحيى الحضرمي الكوفي وفي رجال الصادق (ع) سلمة بن كهيل بن الحسين أبو يحيى الحضرمي الكوفي تابعي وفي رجال الكشي بسنده عن سدير دخلت على أبي جعفر (ع) ومعي سلمة بن كهيل وأبو المقدم وسالم بن أبي حفصة وكثير النوا وجماعة فقالوا لأبي جعفر نتولى عليا وحسنا وحسينا ونبرا من أعدائهم قال نعم قالوا نتولى فلانا وفلانا ونبرا من أعدائهم فالتفت إليهم زيد بن علي وقال لهم اتبرؤن من فاطمة بترتم أمرنا بتركهم الله فيومئذ سموا البترة وهذا الحديث دال على أنه زيدي بترى ويدل عليه أيضا ما رواه الكشي بسنده عن أبي بصير سمعت أبا جعفر (ع) يقول إن الحكم بن عتيبة وسلمة وكثير النوا وأبا المقدم والتمار يعني سالما أضلوا كثيرا ممن ضل من هؤلاء وأنهم ممن قال الله عز وجل ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين وحكى العلامة في آخر القسم الأول من الخلاصة عن البرقي أنه عد من خواص أمير المؤمنين (ع) سلمة بن كهيل وهذا يناقض ما مر من كونه زيدا بتريا مذموما غاية الذم وقد ذكره العلامة في القسم الثاني من الخلاصة وقال بترى واكتفى بما ذكره في آخر القسم الأول عن البرقي من أنه من خواص أمير المؤمنين (ع) فكأنه جعله اثنين وقال ابن داود في القسم الأول من رجاله سلمة بن كهيل ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وعده البرقي في خواصه ثم قال سلمة بن كهيل بن الحصين أبو يحيى الحضرمي الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام مهمل فعدهما اثنين وقال في القسم الثاني من كتابه سلمة بن كهيل بالضم ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق وقال الكشي مذموم بترى فكأنه عداهم ثلاثة وفي المنهج عداهما ابن داود شخصين والظاهر الاتحاد كما لا يخفى وأعجب من ذلك أنه في القسم الثاني جعل مسمى ذلك ثلاثة « اهـ » قوله الظاهر الاتحاد فيه أنه كيف يمكن الاتحاد مع قول البرقي أنه من خواص أمير المؤمنين (ع) فلا بد إما تخطئة ما حكى عن البرقي أو تخطئة ما عداه أو جعلها اثنين كما فعل العلامة وفي تهذيب التهذيب : سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التنمي عن أحمد سلمة بن كهيل متقن للحديث وقيس بن مسلم متقن للحديث ما نبالي إذا أخذت عنها حديثها عن ابن معين ثقة وقال العجلي كوفي ثقة ثبت في الحديث وكان فيه تشيع قليل وهو من ثقات الكوفيين وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال أبو زرعة ثقة مأمون ذكي وقال أبو حاتم ثقة متقن وقال يعقوب بن شيبة ثقة ثبت على تشيعه وقال النسائي ثقة ثبت عن سفيان ثنا سلمة بن كهيل وكان ركنا من الأركان وشد قبضته وقال ابن مهدي لم يكن بالكوفة أثبت من أربعة وعده منهم وقال أيضا أربعة في الكوفة لا يختلف في حديثهم فمن اختلف عليهم فهو غلطى فذكره منهم وقال جرير لما قدم شعبة البصرة قالوا له حدثنا عن ثقات أصحابك فقال إن حدثتكم عن

عن النجاشي مهملا من المدح وضده وذكره الشيخ في الفهرست مهملا أيضا « اهـ » وقال ابن داود في رجاله انه مهمل وقد عرفت مأخذ التوثيق .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعلام ان سلمة هو ابن محمد الثقة برواية محمد بن بكير عنه .

سلمة بن مهران الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

سلمة بن نبيط بن شريط بن انس أبو فراس الاشجعي من همدان كوفي .

مر بعنوان ابن نبيط بالثناء المثلثة عن رجال الشيخ في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وعن تقريب ابن حجر سلمة بن نبيط بنون موحدة مصغرا ابن شريط بفتح المعجمة الاشجعي أبو فراس الكوفي ثقة يقال اختلط من الخامسة وعن مختصر الذهبي انه ثقة « اهـ » فالاصح انه ابن نبيط بالنون لا نبيط بالثناء المثلثة لنص ابن حجر على ذلك ولانهم في مثل هذا أضبط من أصحابنا والشيخ لم ينص على ضبطه بالثناء انما رسم في المنقول عنه بالثناء وهو قابل للتحريف من النسخ او غيرهم وفي تهذيب التهذيب سلمة بن نبيط بن شريط بن انس الاشجعي أبو فراس الكوفي عن أحمد ثقة وكان وكيع يفتخر به يقول ثنا سلمة بن نبيط وكان ثقة . وعن أبي داود ثقة وكذا قال ابن معين والنسائي . وقال محمد بن عبد الله بن نمير من الثقات كان أبو نعيم يفتخر به وقال أبو حاتم صالح ما به بأس وذكره ابن حبان في الثقات قال البخاري يقال اختلط بآخره وعن عثمان بن شيبة انه ثقة .

مشايخه وتلاميذه

في تهذيب التهذيب روى عن أبيه وقيل عن رجل عن أبيه وعن نعيم بن أبي هند وعبيد بن أبي الجعد والزيبر بن عدي والضحاك بن مزاحم وعنه الثوري وابن المبارك ووكيع والخريبي وحيد بن عبد الرحمن الرواسي وعبد الله بن موسى وأبو نعيم وغيرهم .

السلوي

في التعليقة الحسين بن المخارق « اهـ » ويقال الحصين .

السليفي

في التعليقة الحسن بن مهدي .

سليم بن عيسى الحنفي المقرئ مولا هم كوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) : وفي التعليقة مر في أخيه حفص ما يظهر منه معرفته وشهرته .

سليم الفراء كوفي .

قال النجاشي روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ثقة ذكره أصحابنا في الرجال له كتاب يرويه جماعة منهم محمد بن أبي عمير أخبرني أحمد بن علي بن العباس حدثنا محمد بن أحمد الصفواني حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم حدثنا محمد بن أبي عمير عنه وفي رجال الشيخ في

ثقات أصحابي فانما احدثكم عن نفر يسير من هذه الشيعة الحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل وحبيب بن أبي ثابت ومنصور قال ابن المديني في العلل لم يلق سلمة احدا من الصحابة الا جندبا وابا جحيفة وفي الهامش عن الحلبي هذا غلط من ابن المديني محض فقد اخرج الحافظ ابن ماجة في سننه في باب التيمم باسناد صحيح عن الحسن وسلمة بن كهيل انهما سألا عبد الله بن أبي اوفى عن التيمم الحديث وقال الوليد بن حرب عن سلمة سمعت جندبا ولم اسمع احدا غيره يقول قال النبي (ﷺ) اخرجته مسلم وهو في البخاري عن سلمة نحوه وذكره ابن حبان في الثقات وقيل لابي داود ايما احب اليك حبيب بن أبي ثابت او سلمة فقال ابو داود كان سلمة يتشيع وقال النسائي هو اثبت من الشيباني والاجلح عن عطاء الخفاف ان سلمة بن كهيل زيد بن علي بن الحسين لما اخرج فنهاه عن الخروج وجذره من غدر أهل الكوفة فابى فقال له فتأذن لي ان اخرج من البلد فقال لم قال لا آمن ان يحدث لك حدث فلا آمن على نفسي فاذن له فخرج الى اليمامة .

مشايخه

في تهذيب التهذيب دخل علي بن عمر وزيد بن ارقم وروى عن أبي جحيفة وحنظلة بن عبد الله وابن أبي اوفى وأبي الطفيل وزيد بن وهب وسويد بن غفلة وإبراهيم التيمي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وذو بن عبد الله المرهبي وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزي وسعيد بن جبير والشعبي وابيه كهيل وخاله أبي الزعراء وكريب مولى ابن عباس ومجاهد ومسلم البطين وأبي سلمة بن عبد الرحمن وجماعة .

تلاميذه

وعنه سعيد بن مسروق الثوري وابنه سفيان بن سعيد والاعمش وشعبة والحسن وعلي وصالح بن صالح بن حي وزيد بن أبي انيسة واسماعيل بن أبي خالد وابناه يحيى ومحمد ابنا سلمة وعقيل بن خالد وابو الحياة يحيى بن يعلى التيمي ومنصور ومسرور وحاد بن سلمة وجماعة . سلمة بن عرز .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) وفي أصحاب الصادق سلمة بن عرز القلانسي الكوفي وفي المنهج يفهم من بعض رواياته انه كان شيعيا . وفي التعليقة قوله وكان شيعيا روى ابن أبي عمير بواسطة جميل بن دراج عنه وكذا بواسطة أبي أيوب الخزاز والرواية دالة عليه وروى صفوان بواسطته عنه عن الصادق (ع) النص على الكاظم (ع) وفي روايتهما عنه أشعار بكونه ثقة كما مر في الفوائد وهو أخو عقبة وعبد الله بنو عرز ويشير اليه أيضا ان عبد الله بياع القلانس .

سلمة بن محمد بن عبد الله الخزاعي الكوفي أخو منصور .

قال النجاشي سلمة بن محمد أخو منصور كوفي روى عن أبي الحسن موسى (ع) له كتاب أخبرنا ابن شاذان حدثنا علي بن حاتم حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت حدثنا محمد بن بكير عن سلمة بكتابه وقال في أخيه منصور أنها ثقتان وفي الفهرست سلمة بن محمد له كتاب أخبرنا به جماعة عن التلعكبري عن ابن همام عن أحمد بن جناح عن سلمة بن محمد وفي الخلاصة في القسم الاول سلمة بن محمد ثقة وعليها بخط الشهيد الثاني لم يذكر توثيقه غير المصنف ولم يذكره الشيخ ولا النجاشي وذكره ابن داود نقلا

ابن اذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قلت لأمر المؤمنين (ع) اني سمعت من سلمان ومن مقداد ومن أبي ذر أشياء في تفسير القرآن ومن الرواية عن النبي ﷺ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيتهم في أيدي الناس أشياء كثيرة عن تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله ﷺ أنتم تخالفونهم وذكر الحديث بطوله قال أبان فقد روي بعد موت علي بن الحسين عليها السلام اني حججت فلقيت أبا جعفر محمد بن علي عليها السلام فحدثته بهذا الحديث كله لم أخط منه حرفاً فاغرورقت عيناه ثم قال صدق سليم قد أتى أبي بعد قتل جدي الحسين (ع) وأنا قاعد عنده فحدثته بهذا الحديث بعينه فقال له أبي صدقت قد حدثني أبي وعمي الحسن عليها السلام بهذا الحديث عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم فقال لك صدقت قد حدثك بذلك ونحن شهود ثم حدثناه انهما سمعا ذلك من رسول الله ﷺ ثم ذكر الحديث بتمامه وفي الخلاصة في القسم الأول سليم بضم السين ابن قيس الهلالي روى الكشي احاديث تشهد بشكره وصحة كتابه وفي الطريق قول قال السيد علي بن احمد العقيلي وذكر كلامه الآتي الى قوله بلا واسطة وقال ابن الغضائري وذكر كلامه الآتي ثم قال والوجه عندي الحكم بتعديل المشار اليه والتوقف في الفاسد من كتابه «اه» وقال الشهيد الثاني فيما علقه بخطه على الخلاصة على قوله وفي الطريق قول في الطريق ابراهيم بن عمر الصنعاني وأبان بن أبي عياش وقد طعن فيهما ابن الغضائري وضعفهما ولا وجه للتوقف في الفاسد بل في الكتاب لضعف سنده على ما رأيت وعلى التتزل كان ينبغي أن يقال ورد الفاسد منه والتوقف في غيره وأما حكمه بتعديله فلا يظهر له وجه اصلاً ولا وافقه عليه غيره وعلى قوله ان محمد بن أبي بكر الخ إنما كان ذلك من علامات وضعه لأن محمد بن أبي بكر ولد في حجة الوداع وكانت خلافة أبيه سنتين وأشهرًا فلا يعقل وعظه اياه وكتب ان آخر كلام ابن الغضائري قوله بلا واسطة اي والباقي من كلام العقيلي «اه» وهنا مواقع للنظر.

(أولاً) ان الشيخ كما مر ذكره في اصحاب علي والحسن والحسين والسجاد والباقر عليهم السلام ولم يذكره في اصحاب الصادق ولو روى عنه لذكره في اصحابه وابن الغضائري لم يذكره في اصحاب علي ولا الباقر عليها السلام مع اتفاق الجميع على ذكره في اصحابها فيوشك ان يكون وقع خطأ من النساخ في النقل.

(ثانياً) ابراهيم بن عمر الصنعاني قد مر توثيقه في ترجمته وابن الغضائري حاله في الجرح معلوم وهو المنشأ في الصنعاني وابن أبي عياش.

(ثالثاً) قوله لضعف سنده في التعليق ما في الكافي والخصال أسانيده متعددة صحيحة ومعتبرة والظاهر منها كون روايتها عن سليم من كتابه واسنادها اليه ما رواه فيه وهو الراجح مضافاً الى ان روايتها عنه في حديث واحد تارة عن ابن اذينة عن أبان عنه واخرى عن حماد عن ابراهيم بن عمر عن أبان عنه والظاهر من روايتها صحة نسبة كتابه الذي كان عندهما كما يظهر من الكشي والنجاشي والفهرست أيضاً بل ربما يظهر صحة نفس كتابه لا سيما من الكافي.

(رابعاً) ان المترجم وان لم يصرح فيه بالتوثيق الا انه يكفي فيه عد البرقي اياه من اولياء أمير المؤمنين (ع) كما سيأتي ويكونه صاحب كتاب

اصحاب الصادق (ع) سليم الفراء الكوفي ويأتي عن رجال الصادق عن البرقي سليمان بن عمران الفراء مولى طربال كوفي ولا يبعد اتحاده مع هذا.

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب سليم المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه الفراء الثقة برواية محمد بن أبي عمير وعلي بن الحكم الثقة عنه. وعن جامع الرواة انه زاد رواية سيف بن عميرة وأحمد بن محمد والقاسم بن محمد عنه وروايته عن محمد بن مسلم وحريز.

سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي أبو صادق.

ذكر الشيخ في رجاله سليم بن قيس الهلالي في اصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين والباقر عليهم السلام الا في اصحاب علي بن الحسين فقال سليم بن قيس الهلالي ثم العامري الكوفي صاحب أمير المؤمنين (ع) وفي الفهرست سليم بن قيس الهلالي يكنى أبا صادق له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن عيسى وعثمان بن عيسى عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس «اه» وقال النجاشي في أوائل كتابه قبل الشروع في الابواب سليم بن قيس الهلالي له كتاب يكنى أبا صادق أخبرني علي بن أحمد القمي حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن حماد بن عيسى وعثمان بن عيسى قال حماد بن عيسى وحدثنا ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس بالكتاب «اه» وفي الخلاصة قال السيد علي بن أحمد العقيلي كان سليم بن قيس من اصحاب أمير المؤمنين (ع) طلبه الحجاج ليقتله فهرب وأوى الى أبان بن أبي عياش فلما حضرته الوفاة قال لأبان ان لك علي حقاً وقد حضرني الموت يا ابن أخي انه كان من الأمور بعد رسول الله (ﷺ) كيت وكيت وأعطاه كتاباً فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان وذكر أبان في حديث قال كان (أي سليم) شيخاً متعبداً له نور يعلوه. وقال ابن الغضائري سليم بن قيس الهلالي العامري روى عن أبي عبد الله والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وينسب اليه هذا الكتاب المشهور وكان أصحابنا يقولون ان سليماً لا يعرف ولا ذكر في حديث ووجدت ذكره في مواضع كثيرة من غير جهة كتابه ولا من رواية أبان بن أبي عياش عنه وقد ذكر ابن عقدة في رجال أمير المؤمنين احاديث عنه والكتاب موضوع لا مزية فيه وعلى ذلك علامات تدل على ما ذكرناه (منها) ما ذكر ان محمد بن أبي بكر وعظ أياه عند الموت (ومنها) ان الائمة ثلاثة عشر وغير ذلك وأسانيد هذا الكتاب تختلف تارة برواية عمر بن اذينة عن ابراهيم بن عمر الصنعاني عن أبان بن أبي عياش عن سليم وتارة يروي عن عمر عن أبان بلا واسطة والوجه عندي الحكم بتعديل المشار اليه والتوقف في الفاسد من كتابه «اه» وذكر العلامة في آخر القسم الاول من الخلاصة نقلاً عن البرقي جماعة قال انهم من جعلتهم سليم بن الهلالي. وقال الكشي (وفي منتهى المقال بسند ضعيف) سلم بن قيس الهلالي حدثني محمد بن الحسن البرائي حدثنا الحسن بن علي بن كيسان عن اسحق بن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابن اذينة عن أبان بن أبي عياش قال هذا نسخة كتاب سليم بن قيس العامري ثم الهلالي رفعه الى أبان بن أبي عياش وقراه وزعم أبان انه قرأه على علي بن الحسين عليها السلام قال صدق سليم رحمة الله عليه هذا حديث نعرفه. (وفي منتهى المقال وفيه أيضاً بسند ضعيف) محمد بن الحسن حدثنا الحسن بن علي بن كيسان عن اسحق بن ابراهيم عن

مشهور وانه السبب في هداية ابان بن ابي عياش وقول ابان انه كان شيخا متعبدا له نور يعلوه الى غير ذلك ولا يلزم في التوثيق كونه بلفظ ثقة بل يكفي استفادته من مجموع امور .

(خامسا) قوله ان محمد بن ابي بكر الخ وان الائمة ثلاثة عشر في حاشية النقد قال بعض الافاضل رأيت فيما وصل الي من نسخة هذا الكتاب ان عبد الله بن عمر وعظ اباه عنه موته وان الائمة ثلاثة عشر من ولد اسماعيل وهم رسول الله (ﷺ) مع الائمة الاثني عشر ولا محذور في احد هذين « اهـ » قال صاحب النقد وكان هذه النسخة موضوعة لاني رأيت في عدة مواضع ان في هذا الكتاب ان الائمة اثنا عشر من ولد أمير المؤمنين منها ما نقله النجاشي عنه في ترجمة هبة الله بن احمد بن محمد « اهـ » وفي المنهج قد قدمنا في ابان ان ما وصل الينا من نسخ هذا الكتاب انما فيه ان عبد الله بن عمر وعظ اباه عند الموت وان الائمة ثلاثة عشر مع النبي (ﷺ) وشيء من ذلك لا يقتضي الوضع « اهـ » وفي التعليقة قوله فلا يعقل الخ قال جدي (المجلسي الاول) لا يستبعد ذلك بأن يكون بتعليم امه اسماء بنت عميس انتهى قال ولعل نسخة ابن الغضائري كانت سقيمة لكن في هبة الله بن احمد ان في كتاب سليم حديث ان الائمة اثنا عشر من ولد أمير المؤمنين فالظاهر ان نسخه كانت مختلفة في بعضها أمير المؤمنين وفي بعضها موضعه رسول الله (ﷺ) سهوا من القلم قال جدي بل فيه ان الائمة اثنا عشر من ولد رسول الله (ﷺ) وهو على التغليب مع ان أمير المؤمنين كان بمنزلة اولاده كما انه كان اخاه وامثال هذه العبارة موجودة في الكافي وغيره « اهـ » قال علي ان كونهم اثني عشر من ولد أمير المؤمنين (ع) أيضا على التغليب وبالجملية مجرد وجود ما خالف بظاهره لا يقتضي الوضع على ان الوضع بهذا النحو لا يخلو من غرابة وأما حكمه بتعديله فلعله بملاحظة ما ذكر عن رجال البرقي وفي رجال ابي علي ما مر من ان عبد الله بن عمر دعا اباه وهو مذكور في اواخر الكتاب المذكور في مواضع عديدة بفواصل قليلة قال واما كون الائمة ثلاثة عشر فاني تصفحت الكتاب من اوله الى آخره فلم اجده فيه بل في مواضع عديدة انهم اثنا عشر واحد عشر من ولد علي (ع) ولعل نسبة ذلك اليه لما وجدوه فيه من مثل حديث النبي (ﷺ) ان الله نظر الى أهل الارض فاخترني واختار عليا فبعثني رسولا ونبيا ودليلا واوحى الي ان اتخذ عليا اخا ودليلا ووصيا وخليفة في امتي بعدي الا انه ولي كل مؤمن بعدي ايها الناس ان الله نظر نظرة ثانية فاخترنا بعدنا اثني عشر وصيا من أهل بيتي فجعلهم خيار امتي واحدا بعد واحد (فجعل الاثني عشر بعده وبعد علي مقتضاه انهم غير علي) ومثل ما فيه من حديث الديراني الذي كان من حوار عيسى وجيئه الى علي (ع) بعد رجوعه من صفين وذكر ان عنده كتب عيسى وفيها ان ثلاثة عشر رجلا من ولد اسماعيل هم خير خلق الله الى ان قال حتى ينزل عيسى بن مريم على آخرهم فيصلح خلفه فان كان ما نسبوه الى الكتاب لما فيه من مثل هذين الحديثين فهو اشتباه لأن الحديث الاول فيه بعد ما مر هكذا اول الائمة اخي علي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين وفي الحديث الثاني عند تعداد الثلاثة عشر المذكورين هكذا احمد رسول الله وهو محمد ثم اخوه ووزيره وخليفته واحب من خلق الله الى الله بعده ابن عمه علي بن ابي طالب ثم احد عشر رجلا من ولده وولد ولده الحديث .

(سادسا) قوله أسانيد هذا الكتاب تختلف الخ في التعليقة لم نجد فيه

ضررا وربما يظهر من الكافي والخصال والفهرست وغيرها كثرة الطرق .
التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن معرفة سليم انه ابن قيس برواية ابراهيم بن عمر اليماني وابان بن ابي عياش عنه وعن جامع الرواة انه زاد رواية حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عثمان عنه .
سليم مولى طربال كوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ووقع في طريق الصدوق في باب ميراث المشكوك ويأتي عن النجاشي ورجال الباقر (ع) سليمان كما يأتي عن رجال الشيخ عن البرقي سليمان بن عمران الفراء مولى طربال كوفي ولا يبعد اتحاده مع هذا وحيث لا يكون سليم الفراء الكوفي وسليم مولى طربال الكوفي وسليمان بن عمران الفراء مولى طربال الكوفي واحدا والله اعلم .

التمييز

في رجال ابي علي عن مشتركات الطريحي والكاظمي سليم مولى طربال الراوي عن حريز عن القاسم بن محمد « اهـ » وعندي نسختان من المشتركين ليس فيهما سليم مولى طربال أصلا نعم ذكرا سليمان مولى طربال وميزاه برواية ابن نوح وعباد بن يعقوب عنه وعن جامع الرواة انه نقل رواية القاسم بن محمد عن سليم مولى طربال عن حريز ورواية صفوان وعلي بن اسباط أيضا عنه .

الشيخ سلمان الكعبي آل ناصر .

شيخ قبيلة كعب وأميرها عندنا مجموعة مخطوطة فيها صورة الكتب التي كان يرسلها والي بغداد الى امراء العرب والالقب التي كانت تخص كل واحد منهم وفيها ذكر المترجم في عشرة مواضع .

سليمان بن ابي سهل ابن نوبخت .

عالم فاضل أديب شاعر قال ابن النديم وشعره قدر خمسين ورقة ولم اعرف اسم ابيه فان المكثي من آل نوبخت بابي سهل جماعة منهم الفضل بن نوبخت صاحب دار الحكمة لهارون الرشيد ومنهم اسماعيل بن علي بن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت ومنهم سهل الذي اسمه كنيته كناه بها المنصور الدوانيقي .

سليمان بن ابي طالب بن عيسى بن حامد ، ابو الربيع البلدي المعروف بابن بطيلة الحياط .

قال ابن الشعار : رأيت شابا أشقر طويلا ابيض مخضب بالحناء وكان شاعرا ذا طبع صالح في الشعر ويصنع الحكايات ، وينشئ الاسمار ويوشحها بالابيات الحسنة من قوله ، وربما ظهر في كلامه تعسف ، وكان شيعيا مغاليا في الولاء ، يتكسب بشعره ، وله في أهل البيت صلوات الله عليهم مديح كثير . وبلغني انه توفي ببلده في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة ، وأنشدني في الوزير شرف الدين أبي البركات المبارك بن المستوفي وقد قدم من غيبة يقتضيه رسما له عليه :

أهلا بمقدمك السعيد ومرحبا يا من يرى طلب المعالي مطلبا
فارقتنا ففرقت أرواحنا شوقا اليك وحنة وتلهبا

المولى سليمان الجرجي

في الذريعة ج ٤ ص ٢٦٩ له تفسير القرآن توجد منه قطعة في تفسير آية الكرسي فقط في الخزانة الرضوية وهو متأخر عن عصر الفيض الكاشاني لنقله فيه عنه .

الشيخ سليمان الحائري

عالم فاضل له أحاديث الأحكام استخرجها من تفسير العياشي في الذريعة لا أعلم عصره ولا سائر أحواله رأيت في مكتبات النجف .

سليمان بن حبيب بن المهلب

في مجالس المؤمنين عن تذكرة ابن المعتز أنه روي عن السيد الجميري أن سليمان بن حبيب بن المهلب كان من رؤساء الشيعة ومن أصدقاء السيد القدماء فولي الأهواز وقصده السيد من الكوفة إلى الأهواز فأكرمه سليمان وأعزه وكان سليمان لا يشرب الخمر ويمنع من شربه ويشدد في ذلك واضطر السيد أيام وجوده في الأهواز إلى ترك شربه فنحل جسمه واصفر لونه فسأله سليمان عن ذلك فقال الصدوق أنني كنت أتناول الشراب فيهمضم الطعام ويقوي البدن وفي هذه المدة أمسكت عنه فوصلت إلى هذه الحال فاليوم إذا كنت تريد حياتي فمر أن يصنعوا لي من هذا الذي هو ماء الحياة ودع الزهد ناحية فتبسم سليمان وقال أقل ما يجب علي في حق مادم آل الرسول ﷺ أنه إذا كان وصل إلى هذه الحال بواسطة فقد الشراب أن أجوز له الشراب وحيث أن سليمان كان في غاية العفة والتقوى ووحيداً في معرفة الشراب تخيل أن الميخت المعروف بواسطة اشتماله على لفظ الشراب هو مراد السيد فكتب إلى عامل جبال الأهواز أن أبعث إلى أبي هاشم مائي دورق مميختاً فلما قرأ السيد الكتاب قال أصلى الله الأمير بلاغة الكلام في الاختصار فقال سليمان ما الذي وقع في الكتاب من عدم الاختصار قال الجمع بين كلمتين أنا اكتفي بأحدهما دع (مي) واضرب على بختج «اه» وسيأتي في ترجمة عبد الله بن النجاشي أبو بجير الأسدي نظير هذه الحكاية للسيد معه .

سليمان بن الحسن بن الجهم بن كبير بن اعين بن سنن الشيباني

توفي بعد سنة ٢٥٠ بمدة .

هو أول من عرف بالزراري من ولد بكير وكانوا قبله يعرفون بالبكيرون وليسوا من ولد زرارة كما يوهم وصفهم بالزراري وإنما نسبوا إلى زرارة من قبل أهمهم لأن أم الحسن بن الجهم بنت عبيد بن زرارة قال حفيده أبو غالب الزراري أحمد بن محمد بن سليمان في رسالته في آل أعين أول من نسب منا إلى زرارة جدنا سليمان نسبة إليه سيدنا أبو الحسن علي بن محمد عليهم السلام صاحب العسكر وكان إذا ذكره في توقيعاته إلى غيره قال الزراري تورية عنه وسترا له ثم اتسع ذلك وسمينا به «اه» ومن ذلك يظهر النظر في قول الشيخ في الفهرست أبو غالب الزراري وهم البكيرون وبذلك كان يعرف إلى أن خرج توقيع من أبي محمد (ع) فيه ذكر أبي طاهر الزراري فاما الزراري رعا الله فذكروا أنفسهم «اه» وأبو طاهر كنية محمد بن سليمان والزراري أول من سمي به أبوه سليمان لا هو فنسبهم إلى زرارة متقدمة على أبي طاهر ولكن المحقق الشيخ سليمان البحراني قال في شرحه على الفهرست المسمى بالمعراج أن أبا طاهر كنية محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سليمان وأنه هو الذي خرج فيه التوقيع قال أبو غالب قبل ذلك كانت أم الحسن بن

فإذا خلت منك البلاد فلا خلت أبدا ولا وجدت محلا مخصبا
طلت الانام فصاحة وسماحة ورياسة ونفاسة وتهذبا
وعلا محلهم محلك اذ غدا فوق السماك غيها ومطنبا
مال الزمان اليك ميل مساعد لما رآك تحب أصحاب العيا
ألمت نفسك نيل شأو متعب فتركت للساعين شأوا متعبا
رام العمل قوم فخب ظنهم فيه وأشقامهم بذاك وأنعبا
إلى آخر القصيدة .

الشيخ سليمان بن أحمد بن الحسين آل عبد الجبار البحراني القطيفي نزيل مسقط من بلاد عمان .

توفي سنة ١٢٦٦ .

عالم فاضل محقق فقيه محدث كانت إليه الرحلة في طلب العلم لطلبة تلك البلاد وإلى المرجع في المسائل والمعضلات وتحقيق الحقائق له (١) كتاب النجوم الزاهرة في فقه العترة الطاهرة (٢) شرح المفاتيح (٣) شرح اللمعة (٤) إرشاد البشر في شرح الباب الحادي عشر (٥) شرح فصول المحقق الطوسي (٦) شرح الإيساغوجي (٧) شرح الشمسية (٨) شرح تهذيب المنطق (٩) رسالة في المناسك (١٠) رسالة في الجزء الذي لا يتجزأ (١١) رسالة في الرجعة (١٢) رسالة في المعارف الخمس (١٣) رسالة في الرد على النصارى (١٤) منظومة في المنطق سماها جواهر الأفكار فرغ منها سنة ١٢٣١ (١٥) أرجوزة في أصول الفقه إلى غير ذلك .

الشيخ سليمان بن بير أحمد اليانكي .

عالم فاضل يروي إجازة عن الأمير شرف الدين علي بن حجة الله الطباطبائي الشولستاني الغروري بتاريخ ٤ رجب سنة ١٠٥٤ .

سليمان بن أحمد بن محمد بن سليمان العاملي النباطي .

وجد بخطه مفتاح الفلاح كتبه سنة ١١٤٨ .

سليمان بن أحمد المفضل .

ذكره في حدائق الأفراح في أذكاء عمان وقال في حقه مفضل بكماله يجمل في أفعاله وأقواله فائق الأنداد والأقران بعظيم ملك علومه ونفائس خزائنه مثوره ومنظومه فله در سليمان فمن شعره قوله راثيا السيد حمد ابن الامام سعيد رحمه الله تعالى :

سقط الهموم وصالت الأتراح ونأى السرور وشطت الأفراح
والأرض حالكة الأديم فلا يرى شمس ولا قمر ولا مصباح
لرزية دعت الورى فلأجلها السمع صم ولكن الانفصاح
شق الجيوب محرم لكنما في مثله شق القلوب مباح
الشيخ سليمان البحراني

يأتي بعنوان سليمان بن علي .

سليمان التيمي

هو سليمان بن قنقن الآتي وعد ابن رسته في الاعلاق النفسية سليمان التيمي من الشيعة .

وعبيد الله بن عبد الله ابن اخته اذ ذاك ببغداد يتقلدها وله المنزلة الرفيعة من السلطان وكان عمال الحرب والخراج يركبون الى سليمان وسيدنا ابو الحسن (ع) يكاثبه وكان يحمل اليه من غلة زوجته بخراسان في كل سنة مع الحاج ما يحمل ومات سليمان في طريق مكة بعد خمسين ومائتين بمدة ولست احصيها .

نظام الدين ابو الحسن أو ابو الحسين أو أبو عبد الله سلمان أو سليمان بن الحسن بن سليمان أو سلمان الصهرشي

النسبة

الصهرشي نسبة الى صهرشت بصاد مهملة مفتوحة وهاء ساكنة وراء مهملة مفتوحة وشين فارسية ساكنة ومثناة فوقية آخر الحروف هكذا وجدتها مضبوطة بالشكل في مجموعة الجباعي بخطه وفي معجم البلدان المطبوع وضبطها بعض المعاصرين ممن لا يعتمد على ضبطه بكسر الصاد ولا أعلم من أين أخذه ورسمها ياقوت في معجم البلدان بالجيم بدل الشين وذلك لأن الجيم الفارسية تنطق قريبا من شرج الشين وترسم بصورة جيم تحته ثلاث نقط فلذلك قد تكتب جيمًا خالصة في معجم البلدان صهرجت قرينان بمصر متاختمان لمنية عمر شمالي القاهرة معروفان بكثرة زراعة قصب السكر وتعرف بمدينة صهرجت ابن زيد وهي على شعبة النيل بينها وبين بلاد ثمانية أميال «اه» وفي كلام بعض المعاصرين انه منسوب الى صهرشت من بلاد الديلم .

الاختلاف في الكنية والاسم

في أكثر ما رأيناه ابو الحسن ولكن في المقاييس أبو الحسن أو ابو الحسين أو أبو عبد الله وفي فهرست منتجب الدين سليمان بن الحسن بن سليمان ولكن في أمل الآمل عن الفهرست سلمان فيهما وفي مجموعة الشيخ محمد بن علي الجباعي من أجداد البهائي التي بخطه أبو الحسن سلمان بن الحسن بن سلمان اما ما يحكى عن خط الشيخ يوسف البحراني من ان الصهرشي هو شارح النهاية من تلاميذ الشيخ واسمه سليمان بن محمد بن سليمان ناسبا له الى فهرست منتجب الدين فهو سهو قطعاً فان اسم أبيه في فهرست منتجب الدين الحسن لا محمد واستظهر صاحب الرياض ان الجميع تعبير عن شخص واحد وان اسمه سليمان كما في نسخ معالم العلماء وأكثر نسخ فهرس منتجب الدين لكن لما كان في أمل الآمل سلمان ظن تعددهما وذكر فيه ترجمتين احدهما بعنوان سلمان نقلا عن فهرس منتجب الدين والأخرى بعنوان سليمان نقلا عن معالم العلماء مع انه ليس في الكتايب الا ترجمة واحدة فلو كان فيه غيرها لعثر كل منها عليها .

أقوال العلماء فيه

في مجموعة الجباعي المقدم ذكرها : الشيخ الثقة فقيه وجه دين قرأ على الشيخ الطوسي وفي فهرست الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي : الشيخ الثقة أبو الحسن بن سليمان الصهرشي فقيه وجه دين قرأ على شيخنا الموفق أبي جعفر الطوسي وجلس في مجلس درس سيدنا المرتضى علم الهدى رحمه الله وله تصانيف منها النفيس التنبيه النواذر المتعة أخبرنا بها الوالد عن والده عنه «اه» .

الجهم ابنة عبيد بن زرارة ومن هذه الجهة نسبنا الى زرارة ونحن من ولد بكير وكنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم قال وكان الحسن العسكري يكاثبه ابن سليمان في أمور له بالكوفة وبغداد وامه ام ولد يقال لها رومية وكان الحسن بن الجهم اشتراها جلبا ومعه ابنة لها صغيرة قرباها فخرجت بارعة الجمال وأدبها فحسن أدبها فاشتريت لعبد الله بن طاهر فأولدها عبد الله بن عبد الله وكان سليمان خال عبد الله وانتقل اليه من الكوفة وباع عقاره بها في محلة بني اعين وخرج معه الى خراسان عند خروجه اليها فتزوج بنيشابور امرأة من وجوه أهلها وأرباب النعم فولدت له جدي محمد بن سليمان وعتم أبي علي بن سليمان واختا لها تزوجها عند عود سليمان الى الكوفة محمد بن يحيى المعادي فأولدها محمد بن محمد بن يحيى واخته فاطمة بنت محمد فلما صرف آل طاهر عن خراسان أراد سليمان ان ينقل عياله بها وولده الى العراق فامتنعت زوجته وظنت بعمتها وأهلها فاحتال عليها بالحج ووعدا الرجوع بها الى خراسان فرغبت في الحج فاجابته الى ذلك فخرج بها وبولده منها فحج بها ثم عاد الى الكوفة وليس له بها دار فنزل دور أهله وعملتهم اذ ذاك باقية فنزل بالقرب من المسجد الجامع رغبة فيه على قوم من التجار يعرفون ببني عباد خزازين في خطة بني زهرة ثم ابتاع في موضعه دورا واسعة بقيت في ايدي ولده وقد خلف من الولد بعد ابنه الذي مات في حياته جدي محمد بن سليمان وكان اسن ولده عليا اخاه من امه وحسنا وحسينا وجعفرًا وأربع بنات احدهن زوجة المعادي من النيشابورية وباقي البنين والبنات من امهات اولاد وخلف ضيعة في بساين الكوفة وهي المعروفة بالخراسية واسعة وقرية في الفلوجة تعرف بقرية منير وارضا واسعة جميعها في النجف مما يلي الحيرة لا اعرف من اي قرية هي وكان قد استخرج لها عينا يجرها اليها في قني عملها من صدقة بالحيرة وتعرف بقنية الشنيق قد رايت انا اثر القني وادركت شيئا كان قد قام له عليها وكان سبب استخراجها العين ان بعض اهل زوجته من خراسان ورد حاجا فاشتبهى ان يرى الحيرة فخرج معه اليها وكانت قبة الشنيق احد الأشياء التي يقصدها الناس للترهة وكانت مما يلي النجف وقبة عضين مما يلي الكوفة وهي باقية الى هذا الوقت ولا اعرف خبر قبة الشنيق أهل هي باقية او لا فلما جلسوا للطعام قال الخراساني ها هنا ماء ان استنبط ظهر ثم ساروا فرأى النجف وعلوه على الأرض الى ما يسفله فقال يوشك ان يسبح ذلك الماء على هذه الأرض فابتاع سليمان تلك الأرض وجمع منها ما امكن ثم عمل على استنباط العين فانفق عليها مالا فظهر له من الماء ما ساقه في القني الى تلك الأرض وكان له حديث حدث به ذهب عني في أمر العين الا ان الذي رزق من المال كان يسيرا فلم تزل تلك الضياع في يده الى ان مات ثم خرج ولده كلهم عن قرية منير وعن هذه الأرض التي في النجف وجمع جدي رحمه الله مع ما خصه من الضيعة في الخواشبة بعض اموال اخوته الى ان مات وخلفه لي ولاختي فلم تزل في يدي الى ان امتحنت في سنة ٣١٤ وما بعدها فخرج ذلك عن يدي في المحن وخراب الكوفة في الفتن وكانت دارنا بالكوفة من حدود بني عباد في دار الخزازين في زقاق عمرو بن حريث الشارع من جانبه بقبة من بناء سليمان ودار بناها جدي محمد بن سليمان ودار بنيتها انا ودار اصطبل ودور للسكان ليس في الشارع وجانبه دار لغيرنا الا دار لعمي علي بن سليمان ودار لعمات أبي الثلاث وكن مقيمات ببغداد في دار عبد الله بن عبد الله بن طاهر وربما وردن الكوفة للزيارة فنزلن بدارهن الى ان مات عبد الله ومتن قبله او بعده بيسير فأقام عبد الله في دوره بالكوفة

السيد سليمان الحلبي

يأتي بعنوان سليمان بن داود بن حيدر .

ابو الوليد سليمان بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي الملقب بالحرون عم سيف الدولة

كان من امراء بني حمدان وشجعانهم قال ابن الأثير في حوادث سنة ٢٩٣ فيها ولي المكتفي بالله الموصل واعمالها ابا الهيجاء عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي ثم ذكر مجيء الخبر اليه باغارة الأكراد الهذليانية على نينوى وخروجه اليهم ثم عاد عنهم وأنه جرد معه جماعة من جملتهم اخوته سليمان وداود وسعيد وغيرهم ممن يثق به ويشجاعته وكان مع الحسين بن حمدان لما ذهب الى مصر لحرب الطولونية في خلافة المكتفي فاحسن الأثر قال ابن خالويه كان ابو الوليد سليمان بن حمدان شيخ بني حمدان وصاحب الغلب في كل وقعة لعلو شأنه فسمي الحرون لذلك وفيه وفي أبي سليمان داود بن حمدان المعروف بالزرفن يقول الشاعر :

قسم المكارم ريبا بين المزرفن والحرون
قلمي معد كلها واخوها ليث العرين
اني علقت بحبكم فعلقت بالجلل المتين
ووجدت ما احببت من شرف ومن فضل ودين
وفيهِ يقول ابو فراس من قصيدته التي يفخر فيها باهله وعشيرته :

وعمي الحرون عند (قلب) كل كتيبة تخف الجبال وهو للموت صابر
الثواب سليمان خان اعتضاد الدولة

كان فاضلا له تذكرة الاخوان في رد الصوفية فارسي مطبوع وبني مدرسة سميت باسمه المذكور ابتداء بعمارته اعتضاد الدولة واتمها في عهد السلطان محمد شاه القاجاري وفي زمان حياة الباني وبعد وفاته كانت موقوفاتها بنظارة ولده محمد قاسم خان ثم رعمها نصر الله خان القاجاري ثم وقفت عليها اوقاف في دولة ناصر الدين شاه القاجاري ورعت وذلك سنة ١٢٨٢ .

سليمان بن داود بن الحسن بن علي ابن ابي طالب (ع)

قال ابن الأثير انه قبض عليه المنصور في جملة من قبض عليه من بني الحسن بالمدينة وقيدهم وحملهم الى العراق وقتلهم هناك لم ينج منهم الا سليمان هذا ونفر غيره .

السيد سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن احمد بن محمود الحسيني الحلبي والد السيد حيدر الحلبي الشاعر المشهور

توفي سنة ١٢٤٧ بالحللة ودفن بالنجف .

كان أديبا شاعرا شريف النفس عالي الهمة وقورا له المام ببعض العلوم وله أرجوزة في النحو ومن شعره في الحسين (ع) :

أرى العمر في صرف الزمان يبيد ويذهب لكن ما نراه يعود
فكن رجلا ان ينض أثوب عيشه رثانا فتوب الفجر منه جديد
واياك ان تشري الحياة بذلة هي الموت والموت المريح وجود

ثم ان في معالم العلماء سليمان بن الحسين أو الحسن بن محمد الصهرشتي ولم يذكر المترجم وظاهره انه غيره ولذلك أورد في أمل الأمل ترجمتين احدهما سليمان بن الحسن بن سليمان والثانية لسليمان بن الحسن بن محمد . وفي معجم البلدان في صهرجت ينسب اليها أبو الفرج محمد بن الحسن البغدادي من فقهاء الشيعة له كتاب سماه قيس المصباح لعله اختصره من مصباح المتهدد للطوسي وله شعر وأدب وأورد له ابياتا ذكرناها في ترجمته (أقول) هذا غريب فان السيد بحر العلوم الطباطبائي نسب قيس المصباح الى المترجم ثم حكى عن المجلسي انه قال قيس المصباح من مؤلفات الشيخ الفاضل أبي الحسن سليمان بن الحسن الصهرشتي من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة في الدعاء يروي عن جماعة وعدهم ولكن الذي وجدته في مقدمات البحار في موضعين انه نسبه الى بعض تلامذة الشيخ ولم يصرح باسمه قال عند تعداد الكتب التي أخذ منها : وكتاب قيس المصباح من مؤلفات بعض تلامذة شيخ الطائفة في الدعاء وهو يروي عن جماعة وعدهم كما نقله بحر العلوم ويأتي ذكرهم في مشايخه ثم قال عند بيان الوثوق على الكتب واختلافها في ذلك : كتاب قيس المصباح يظهر منه جلالة مؤلفه مع انه مقصور على الدعاء «اه» ولعل صاحب البحار أطلع بعد ذلك على اسمه فكتبه كما نقله السيد وبقيت النسخ الأخرى خالية عنه والله أعلم ومن هنا يتطرق الشك الى قيس المصباح انه من تأليفه ويقوي كونه ليس من تأليفه عدم ذكر غير بحر العلوم له في مؤلفاته .

مشايخه

قد عرفت انه قرأ على الشيخ الطوسي وحضر مجلس درس السيد المرتضى والظاهر انه حضر قليلا مجلس درس المرتضى وجل قراءته على تلميذه صاحب الرجال كما مر عن قيس المصباح بناء على انه للمترجم وقال بحر العلوم في رجاله عن المجلسي في مقدمات البحار انه يروي عن جماعة منهم أبو يعلى محمد بن الحسن بن جعفر الجعفري وشيخ الطائفة وأبو الحسين احمد بن علي الكوفي وأبو الفرج المظفر بن علي بن حمدان القزويني عن الشيخ المفيد رضي الله عنهم اجمعين «اه» لكن قد عرفت ان صاحب البحار قال ذلك عن صاحب قيس المصباح فان كان صاحبه المترجم فهم من مشايخه .

تلاميذه

علم من كلام متعجب الدين السابق انه يروي عنه جده الحسن بن بابويه وفي المقاييس روى عنه الشيخ حسكا وغيره .

مؤلفاته

في مجموعة الجباعي المتقدمة له تصانيف منها (١) كتاب النفيس (٢) كتاب التنبيه (٣) كتاب النوادر (٤) كتاب المتعة (٥) شرح النهاية (يعني نهاية الشيخ) (٦) تنبيه الفقيه ولعله المتقدم مجلدان «اه» (٧) اصباح الشيعة بمصاييح الشريعة في المقاييس ذكره صاحب البحار من كتبه ولعله الذي يعبر عنه صاحب كشف اللثام بالاصباح (٨) قيس المصباح نسبه اليه بحر العلوم في رجاله نقلا عن البحار وقد عرفت الحال فيه .

لا احمد يرعى ولا يرعى له قرآنه
واخو النبي المصطفى فيهم تعالى شأنه
ان صال في يوم الملوحى ذلت له شجاعته
مولى لا كباد العدى مشتاقة خرصانه
يا غيث جود هائل يروي الملا هتانه
يا صاحب الفضل الذي يبدو لنا برهانه
يا من بآيمان الورى معادل ايمانه
يا من اتاه سائلا من الفلا ثعبانه
وكلم الميت الذي قد ما عفت اكفانه
صلى عليك الله ما ركب سرت ركبانه

الشيخ سليمان بن داود السواري

عالم فاضل له زهرة الرياض ونزهة القلوب المراض معرب من كتابه
الفارسي الموسوم ببهجة الأنوار بزيادة فوائد كثيرة اخرى مرتبا على ٦٧
مجلسا حكى ذلك في كشف الظنون عن كتاب تحفة الصلوات للمولى حسين
الواعظ الكاشفي ثم قال وهو من الكتب المشهورة موعظة لكنه ليس
بمعتبر .

سليمان بن داود المنقري ابو أيوب الشاذلي الأصفهاني

قال النجاشي ليس بالمتحقق بنا غير انه يروي عن جماعة من اصحابنا
من اصحاب ابي جعفر بن محمد (ع) وكان ثقة وقال ابن الغضائري
ضعيف جدا لا يلتفت اليه يوضع كثيرا على المهمات وفي الايضاح ثقة
فيرجع بثيقة لضعف تضعيف ابن الغضائري .

الشيخ سليمان بن صالح بن احمد بن عصفور

توفي سنة ١٠٨٥ في كربلا ورثاه اخوه الشيخ عيسى بقصيدة مذكور
بعضها في اللؤلؤة .

في أمل الأمل فاضل فقيه عقق اخباري محدث ورع عابد من
المعاصرين .

الشيخ سليمان الصغير ابن سلمان الكبير ابن احمد بن الحسين بن عبد
الجبار القطيفي

عالم فاضل توفي أبوه في مسقط سنة ١٢٦٦ ونزل هو بعده الى ميناء
الى أن توفي عد في أنوار البدرين من تصانيفه اجوبة المسائل الصاحية وهي
مسائل سألها عنها الشيخ صالح بن طعان الستري البحراني .

سليمان بن صرد بن الجون بن ابي الجون بن منقلد بن ربيعة بن اصرم
الخزاعي من ولد كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو بن
عامر وهو ماء السماء عامر بن الغطريف والغطريف هو حارثة بن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن يكنى ابا المطرف

استشهد يوم عين الوردية من أرض الجزيرة طالبا بثار الحسين (ع) في
ربيع الآخر سنة ٦٥ من الهجرة وكان عمره يوم قتل ٩٣ سنة .

هكذا ساق نسبه صاحب الاستيعاب وقال وقد ثبت نسبه في خزاعة

وغير فقيد من يموت بعزة
لذلك نضا ثوب الحياة ابن فاطم
ولاقي خميسا يملا الأرض زحفه
وليس له من ناصر غير نيف
سقط وأنايب الرماح كأنها
تري لهم عند القراع تباشرا
وما برحوا يوما عن الدين والهدى
ويسطو العفرن حين أفرد صولة
وقد كاد يفنيهم ولكننا القضا
فاصمى فزاد الدين سهم منية
بنفسي تريب الخلد ملتهب الحشا
بنفسي قتيل الطف من دم نحره
بنفسي رأس الدين ترفع رأسه
تخاطبه مقروحة القلب زينب
اخي كيف ترضى أن نساق حواسرا
اخي ان قلبي بات للوجد عنده
اذا رمت اخفاء الدموع فقي الجوى
أصبح ثغري بعد يومك باسما
وتؤنسني تربي وأنت بهممة
فلا در بعد السبط در غمامة
ولا لنبت الأرض شب وليد

السيد ابو داود سليمان بن داود بن حيدر بن احمد بن محمود الحلبي جد والد
السيد حيدر الحلبي الشاعر المشهور

توفي سنة ١٢١١ بالحللة ودفن في النجف وشيعه ثلاثمائة من الحلبيين
واستقبل نعشه اهل النجف يقدمهم السيد بحر العلوم ودفن في الصحن
الشريف .

في الطليعة كان فاضلا مشاركا في العلوم نشأ في النجف وقرأ على
علمائها ثم سكن الحللة وله اخبار مع ادبائها وقال غيره انه صنف بكل فن
كتبا ذكر ابنه السيد داود في رسالة عملها في ترجمة ابيه قال سألني الشيخ
احمد النحوي عن ابي فقلت له هو في البيت فقال (سلم عليه لنا سلاما
وافيا) فبلغته ذلك فأعاد اليه بقوله (واعد لنا ايضا سلاما كافيا) في أبيات
الترم بها الفاء وقال ذم السيد الشريف ابن فلان حسودا له بأبيات أولها :

اشكرو الى الله عما نابني وجرى من جاهل قد غدا بالجهل مشتهدا
فصدرها وعجزها ابي فشكره . السيد الشريف بقصيدة أولها :

ما الكاس طاف بها على الجلاس ساق بانواع المعاسن كاسي
كلا ولا تغريد اطيبار الهنا من فوق غصن ناعم مياس
كسلاف نظم من اديب جل عن وصف الورى بهواجس وقياس
اعني سليمان بن داود الذي سن الفصاحة شعره للناس
ادب تحيرت الحقول بنعته ورمى بني الآداب بالوسواس
وهي طويلة ومن شعره قوله في امير المؤمنين (ع) :

ظلي سبت اجفانه صبا علت اشجانه
من حمرة الخدين في قلبي ذكت نيرانه

ابن زياد ثم قدم بعد قتل الحسين فجمع الناس فالتقوا بعين وردة وهي من اعمال قرقيسيا وعلى أهل الشام الحصين بن نمير فاقتتلوا فترجل سليمان فرماه الحصين بن نمير بسهم فقتله فوقع وقال فزت ورب الكعبة وقتل معه المسيب بن نجبة فقطع رأسيهما وبعث بهما الى مروان بن الحكم وفي الاستيعاب سكن الكوفة وابتقى بها دارا في خزاعة وكان نزوله بها في اول ما نزلها المسلمون شهد مع علي صفين وهو الذي قتل حوشبا ذا ظلم الالهاني بصفين مبارزة .

خير مقتله وامر التوايين

في الاستيعاب كان فيمن كتب الى الحسين بن علي رضي الله عنهما يسأله القدوم الى الكوفة فلما قدمها ترك القتال معه فلما قتل الحسين ندم هو والمسيب بن نجبة الفزاري وجميع من خذله ثم قالوا ما لنا عما فعلنا الا أن نقتل انفسنا في الطلب بدمه فخرجوا فعسكروا بالنخيلة وذلك مستهل ربيع الآخر سنة ٦٥ ولوا امرهم سليمان بن صرد وسموه امير التوايين ثم ساروا الى عبيد الله بن زياد فلقوا مقدمته في اربعة الاف عليها شرحبيل بن ذي الكلاع فاقتتلوا فقتل سليمان بن صرد والمسيب بموضع يقال له عين الوردة (وهو رأس عين) وقيل انهم خرجوا الى الشام في الطلب بدم الحسين فسموا التوايين وكانوا اربعة الاف فقتل سليمان بن صرد رماء يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجبة الى مروان بن الحكم وفي الشذرات يسمى جيشهم جيش التوايين وجيش السراة وقال ابن الأثير لما قتل الحسين ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة الى الكوفة تلاقت الشيعة بالكوفة بالندامة والتلاوم ورأت ان قد اخطأت خطأ كبيرا وانه لا يغفل عارهم والاثم عليهم الا قتل من قتله فاجتمعوا بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الى خمسة نفر من رؤساء الشيعة سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي وعبد الله بن وال النيمي تيم بكر بن وائل ورفاعة بن شداد البجلي وكانوا من خيار اصحاب علي فخطبهم المسيب وقال في آخر كلامه ان رأيتم ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة وصاحب رسول الله ﷺ وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد الخزاعي المحمود في بأسه ودينه الموثوق بحزمه وتكلم عبد الله بن سعد بنحو ذلك فخطبهم سليمان وقال في آخر خطبته الا انهضوا فقد سحق عليكم ربكم ولا ترجعوا الى الحلائل والأبناء حتى يرضى الا لا تهابوا الموت فما هابه احد قط الا ذل وكونوا كبنى اسرائيل اذ قال لهم ربهم انكم ظلمتم انفسكم الى قوله فاقتتلوا انفسكم احدوا السيوف وركبوا الأسنة واعدوا لهم ما استطعتم من القوة ومن رباط الخيل وقال خالد بن سعد بن نفيل انا اشهد كل من حضر ان كل ما املكه سوى سلاحى صدقة اقوى به المسلمين على قتال الفاسقين وقال غيره مثل ذلك فقال سليمان حسبيكم من اراد من هذا شيئا فليأت به عبد الله بن وال فاذا اجتمع عنده جهزنا به ذوي الحاجة وكتب سليمان الى سعد بن حذيفة بن اليمان يعلمه بما عزموا عليه ويدعوه الى مساعدتهم ومن معه من الشيعة بالمدائن فقرأ عليهم سعد الكتاب فأجابوا الى ذلك وكتبوا الى سليمان انهم على الحركة اليه والمساعدة له وكتب سليمان الى المثنى بن عزمة (غربة) العبدى بالبصرة بمثل ذلك فاجابه المثنى انا موافقك ان شاء الله للأجل الذي ضربت فكان اول ما ابتدأوا به امرهم بعد قتل الحسين سنة ٦١ فما زالوا بجمع آلة الحرب ودعاء الناس في السر الى ان هلك يزيد بن معاوية سنة ٦٤ فجاء الى سليمان

لا يختلفون فيه كان اسمه في الجاهلية يسارا فسماه رسول الله ﷺ سليمان وفي أسد الغابة سليمان بن صرد بن الجون بن ابي الجون بن منقذ بن ربيعة بن اصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي الخزاعي وولد عمرو هم خزاعة .
(صرد) بفتح الصاد وسكون الراء .

أقوال العلماء فيه

في الاستيعاب كان رضي الله عنه خيرا فاضلا له دين وعبادة وكان له سن عالية وشرف وقدر وكلمة في قومه وفي أسد الغابة كان خيرا فاضلا له دين وعبادة وفي الاصابة كان خيرا فاضلا وقال ابن سعد هو من الطبقة الثالثة من المهاجرين صاحب رسول الله ﷺ وكان له سن عالية وشرف في قومه وفي تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن جرير عن رجاله قال سليمان بن صرد بن الجون بن ابي الجون وهو عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن اصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزبقي بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد اسلم وصاحب النبي ﷺ وكانت له سن عالية وشرف في قومه نزل الكوفة وورد المدائن وبغداد وقال الطبري في ذيل المذيل وكانت له سن عالية وشرف في قومه وقال الحاكم في المستدرک وكانت له سن عالية وشرف في قومه .

أخباره

كان مع علي (ع) بصفين وجعله على رجالة الميمنة وفي أسد الغابة شهد مع علي بن ابي طالب مشاهدته كلها قال نصر خرج حوشب ذو ظلم يوم صفين وهو يومئذ سيد أهل اليمن فاقبل في جمعه وصاحب لوائه يقول :

نحن اليمانيون منا حوشب اي ذو ظلم اين منا المهرب
فينا الصفيح والقنا المغلب والخيول أمثال الوشيح شرب
ان العراق حبلها مذبذب ان عليا فيكم محبب

في قتل عثمان وكل مذبذب

فحمل عليه سليمان بن صرد الخزاعي وهو يقول :

يا لك يوما كاشفا عصبصيا يا لك يوما لا يوارى كوكبا
يا ايها الحي الذي تذبذبا لسا نخاف ذا ظلم حوشبا
لان فينا بطلا مجربا ابن بديل كالهزير مغضبا
امسى علي عندنا محببا نفديه بالام ولا نبقي ابا
فطعن سليمان حوشبا فقتله وأتى سليمان بن صرد عليا امير المؤمنين (ع) بعد كتاب الصحيفة بصفين ووجهه مضروب بالسيف فلما نظر اليه علي (ع) قال فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فانت ممن ينتظر ومن لم يبدل فقال يا امير المؤمنين اما لو وجدت اعوانا ما كتبت هذه الصحيفة أبدا وقال نصر في كتاب صفين أيضا ان عقبة بن مسعود عامل علي على الكوفة كتب الى سليمان بن صرد يوم صفين يوصيه بالصبر ويقول انهم ان يظهروا عليكم الآية وقال ابن سعد لما قبض رسول الله ﷺ تحول فنزل الكوفة وشهد مع علي (ع) الجمل وصفين وكان من الذين كتبوا الى الحسين ان يقدم الكوفة غير انه لم يقاتل معه خوفا من

الآخر سنة ٦٥ فوصل دار الأهواز وقد تخلف عنه ناس كثير فقال ما أحب ان لا يتخلفوا ولو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ان الله كره انبعاثهم فثبطهم وخصكم بفضل ذلك ثم ساروا فانتهاوا الى قبر الحسين فصاحوا بصيحة واحدة فمارئي اكثر باكيا من ذلك اليوم وتابوا وأقاموا عنده يوما وليلة ليكون ويتضرعون وزادهم النظر اليه حنقا ثم ساروا بعد ان كان الرجل يعود الى ضريحه كالمودع له فازدحم الناس عليه أكثر من ازدحامهم على الحجر الأسود ثم ساروا على الأنبار وكتب اليهم والي الكوفة ينهاهم عن المسير نصيحة ويطلب منهم الرجوع الى الكوفة فكتب اليه سليمان يشكره ويثني عليه ويقول ان القوم استبشروا ببيعهم من ربهم وتابوا فقال الوالي استمات القوم والله ليموتن كراما مسلمين ثم ساروا حتى انتهوا الى قرقيسيا على تعبئة وبها زفر بن الحارث الكلابي قد تحصن بها خوفا منهم لأنه لم يعرفهم فلما عرفهم رحب بهم فطلبوا اليه ان يخرج لهم سوقا فاخرجه وبعث اليهم بخبز كثير وعلف ودقيق فاستغنوا عن السوق الا قليلا وخرج اليهم زفر يشيعهم وقال لسليمان قد سار خمسة أمراء من الرقة إحداهم عبيد الله بن زياد في عدد كثير مثل الشوك والشجر فان شتم دخلتم قريتنا وكانت أيدينا واحدة فقال سليمان قد طلب أهل مصرنا ذلك منا فأينا قال زفر فبادروهم الى عين الوردة فاجعلوا المدينة في ظهوركم ويكون الرستاق والماء والمادة في أيديكم وما بيننا وبينكم فانتهم آمنون منه واطووا المنازل فوالله ما رأيت جماعة قط أكرم منكم ولا تقاتلوهم في فضاء فانهم أكثر منكم وأوصاهم بوصايا كثيرة حربية مما دل على معرفته الكاملة بالحرب ثم ساروا مجدين فانتهاوا الى عين الوردة وأقاموا على مسيرة يوم وليلة فخطب سليمان أصحابه وذكر الآخرة ورغب فيها ثم قال اذا لقيتموهم فاصدقوهم القتال واصبروا ان الله مع الصابرين ولا يولهم امرؤ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة ولا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تقتلوا أسيرا من أهل دعوتكم الا ان يقاتلكم بعد ان تأسروه فان هذه كانت سيرة علي في أهل هذه الدعوة فان أنا قتلت فأمر الناس مسيب بن نجبة فان قتل فعبد الله بن سعد بن نفيل فان قتل فعبد الله بن وال فان قتل فرقاعة بن شداد رحم الله أمرا صدق ما عاهد الله عليه ثم بعث المسيب في اربعمائة فارس وقال له شن عليهم فان رأيت ما تحب والا رجعت فصار يومه وليته ثم بث أصحابه في الجهات فجأؤوه بأعرابي فسأله فقال أدن عساكرهم منك على رأس ميل فساروا مسرعين فاشرفوا عليهم وهم غارون فحملوا في جانب عسكرهم فانهمز العسكر وأصاب المسيب منهم رجلا فاكثروا فيهم الجراح وأخذوا الدواب وخذل الشاميون معسكرهم وانهمزوا فغنم منه أصحاب المسيب ما أرادوا ثم انصرفوا الى سليمان موفورين وبلغ الخبر ابن زياد فارسل الحصين بن غير في اثني عشر الفا فخرج اليه سليمان بأصحابه لأربع بقين من جمادى الأولى فدعاهم أهل الشام الى الجماعة على عبد الملك بن مروان قال ابن الأثير وفي هذا نظر فان مروان كان حيا ودعاهم أصحاب سليمان الى خلع عبد الملك وتسليم عبيد الله بن زياد اليهم وانهم يخرجون من بالعراق من أصحاب ابن الزبير ثم يرد الأمر الى أهل البيت فأبى كل منهم فحملت ميمنة سليمان على مسيرة الحصين والميسرة على الميمنة وحمل سليمان في القلب فانهمز أهل الشام الى معسكرهم وما زال الظفر لأصحاب سليمان الى ان حجز بينهم الليل فلما أصبحوا أمد ابن زياد الحصين بثمانية الاف وخرج أصحاب سليمان فقاتلوهم قتالا لم يكن اشد منه طول النهار ولم يحجز بينهم الا الصلاة فلما أمسوا تحاجزوا وقد

أصحابه وطلبوا الوثوب على عمرو بن حريث خليفة ابن زياد على الكوفة والطلب بئار الحسين فقال سليمان لا تعجلوا ابى رأيت قتلة الحسين هم اشراف الكوفة وفرسان العرب ومتى علموا ما تريدون كانوا اشد الناس عليكم ونظرت فيمن تبغني منكم فعلمت انهم لو خرجوا لم يدركوا ثأرهم وكانوا جزرا لعدوهم بثوا دعائكم ففعلوا واستجاب لهم ناس كثير بعد هلاك يزيد فلما مضت ستة اشهر بعد هلاك يزيد قدم المختار الكوفة وقد كان عبد الله بن يزيد الانصاري اميرا على الكوفة من قبل ابن الزبير وكانوا قد بايعوا له فاخذ المختار يدعو الى الطلب بئار الحسين وكان يقول يريد سليمان ان يخرج فيقتل نفسه ومن معه وقال عبد الله بن يزيد ان المختار وأصحابه يطلبون بدم الحسين فليخرجوا ظاهرين ثم ان أصحاب سليمان خرجوا يشترى السلاح ظاهرين ويتجهزون ثم ان المختار خرج الى ابن الزبير فلما رأى انه لا يواليه عاد الى الكوفة واختلفت اليه الشيعة وسأل عن سليمان بن صرد فاخبر خبره وانه على المسير وبعث الى الشيعة وهم عند سليمان وقال لهم ان سليمان له بصير بالحرب ولا تجربة بالأمور وانما يريد ان يخرج بكم فيقتلكم ويقتل نفسه فاستمال بذلك طائفة من الشيعة وعظماء الشيعة مع سليمان لا يعدلون به احدا وهو أثقل خلق الله على المختار ولما أراد سليمان الشخص سنة ٦٥ بعث الى رؤس أصحابه فاتوه فلما أهل ربيع الآخر خرج فلما اتى النخيلة دار في الناس فلم يعجبه عددهم فارسل حكيم بن منقذ الكندي والوليد بن عصير الكنتاني فتناديا في الكوفة يا لثارات الحسين فكانا اول خلق الله دعيا بذلك فاتاه نحو مما في عسكره ثم نظر في ديوانه فوجدهم ستة عشر الفا ممن بايعه فقال سبحان الله ما وافانا من ستة عشر الفا الا اربعة آلاف فقيل له ان المختار يشبط الناس عنك وقد تبعه الفان فقال وقد بقي عشرة الاف وأقام بالنخيلة يبعث الى من تخلف عنه فاتاه نحو من ألف فقام اليه المسيب بن نجبة فقال انه لا ينفعك الكاره ولا يقاتل معك الا من اخرجته المحبة فلا تنتظر احدا وجد في أمرك قال نعم ما رأيت ثم قام سليمان في أصحابه فقال ايها الناس من كان خرج يريد بخروجه وجه الله والآخرة فذلك منا ونحن منه ومن كان انما يريد الدنيا فوالله ما يأتي فيء تأخذه وغنيمة نغنمها ما خلا رضوان الله وما معنا من ذهب ولا فضة ولا متاع ما هو الا سيوفنا على عواتقنا وزاد قدر البلغة فتنادى أصحابه من كل جانب انا لا نطلب الدنيا ثم قال عبد الله بن سعد بن نفيل لسليمان انا خرجنا نطلب بئار الحسين وقتلته كلهم بالكوفة منهم عمر بن سعد ورؤوس الأرباع والقبائل فاين نذهب من هنا ونندع الأوتار وقال أصحابه كلهم هذا هو الرأي فقال سليمان ان الذي قتله وعسى الجنود اليه هذا الفاسق ابن الفاسق عبيد الله بن زياد فسيروا اليه على بركة الله فان يظفركم الله رجونا ان يكون من بعده اهون علينا منه ورجونا ان يدين لكم أهل مصركم في عافية فينظرون الى كل من شرك في دم الحسين فيقتلونه وان تستشهدوا فانما قاتلتم المحلين وما عند الله خير للأبرار ولو قاتلتم أهل مصركم ما عدم رجل ان يرى رجلا قتل أخاه وأباه وحيمه فاستخبروا الله وسيروا فجاءهم والي الكوفة وأمير خراجها وقالوا اقيموا معنا حتى ننتهي فاذا سار عدونا الينا خرجنا اليه بجماعتنا وجعلنا لسليمان وأصحابه خراج جوخي ان أقاموا فقال لهما سليمان قد محضتني النصيحة ونسأل الله العزيمة على الرشد ولا ترانا الا سائرين فقال الوالي اقيموا حتى نعي معكم جيشا كثيفا وكان بلغهم ان عبيد الله بن زياد أقبل من الشام في جنود كثيرة فلم يقم سليمان وسار عشية الجمعة لخمس ماضين من ربيع

بغداد بسنده عن سلم بن عبد الرحمن عن زاذان وقعت مع سليمان بن صرد ونحن نسير على موضع فقال لي يا زاذان اما تراه قلت بلى قال الحمد لله الذي مكن خيل المسلمين منه قال سلم قلت لزاذان وأين الموضع قال صراتكم هذه التي بين قطربل والمدائن .

السيد سليمان الطباطبائي الثاني اليزدي

توفي سنة ١٢٥٠ ونيف .

ورع فاضل من اجلاء العلماء قرأ على ملا اسماعيل العقداي والشيخ جعفر الجناحي وجلالة شأنه اظهر من ان تبين وله في اقامة عزاء سيد الشهداء حالات عجيبة .

سليمان ميرزا ابن الشاه طهماسب

كان والي حيدر اباد وبأمره كتب الشيخ عبد علي بن محمود الخادم خال ابن خاتون العاملي شرحا على الفية الشهيد .

نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن سعيد بن الصفي المعروف بابن ابي الحنيلي الطوفي

ولد سنة (٦٥٢) وتوفي في رجب ببلد الخليل سنة (٧١٦) والطوفي بضم الطاء المهمله وسكون الواو وبعدها فاء نسبة الى طوف قرية ببغداد في الدور الكامنة : أصله من طوف ثم قدم الشام فسكنها مدة ثم اقام بمصر مدة واشتغل في العلوم وشارك في الفنون وتعالى التصانيف في الفنون وكان قوي الحافظة شديد الذكاء قرأ على الزين علي بن محمد الصرصري بها وبحث المحرر على التقي الزريراني وقرأ العربية على محمد بن الحسين الموصلي وقرأ العلوم وناظر وبحث ببغداد وقرأت بخط القطب الحلبي كان فاضلا له معرفة وكان مقتصدا في لباسه واحواله متقللا من الدنيا وكان يتهم بالرفض وله قصيدة يغض فيها من بعض الصحابة وكان سمع من اسماعيل ابن الطبال وغيره ببغداد ومن التقي سليمان وغيره بدمشق واجاز له الرشيد ابن ابي القاسم وغيره وقال الكمال جعفر^(١) كان كثير المطالعة اظنه طالع اكثر كتب خزائن قوص وكانت قوته في الحفظ اكثر منها في الفهم وقال الذهبي كان ديننا قانعا ويقال انه تاب عن الرفض ونسب اليه انه قال عن نفسه :

حنبلي رافضي ظاهري اشعري انها احدي الكبر

ويقال ان بقوص خزانة كتب من تصانيفه وقال الصفدي كان وقع له بمصر واقعة مع سعد الدين الحارثي وذلك انه كان يحضر دروسه فيكرمه ويبجله وقرره في اكثر مدارس الخنابلة فتبسط عليه الى ان كلمه في الدرس بكلام غليظ فقام عليه ولده شمس الدين عبد الرحمن وفوض امره لبدن الدين بن الحبال فشهدوا عليه بالرفض واخرجوا بخطه شعرا فيه ذلك فعزز وضرب فتوجه الى قوص ونزل عند بعض النصاري وصنف تصنيفا انكروا عليه منه الفاظا ثم استقام امره واقبل على قراءة الحديث والتصنيف وشرح الاربعين للنووي واختصر روضة الموفق في الاصول على طريقة ابن الحاجب حتى انه استعمل اكثر الفاظ المختصر وشرح مختصره شرحا حسنا وشرح مختصر التبريزي في الفقه على مذهب الشافعي وكتب على المقامات شرحا واختصر الترمذي وكان في الشعر الذي نسبوه اليه قوله :

كم بين من شك في خلافته وبين من قيل انه الله^(٢)

كثرت الجراح في الفريقين فلما أصبح اهل الشام امدتهم ابن زياد بعشرة آلاف فاقتلوا يوم الجمعة قتالا شديدا الى ارتفاع الضحى ثم ان اهل الشام كثروهم وتعطفوا عليهم من كل جانب ورأى سليمان ما لقي اصحابه فتزل ونادى عباد الله من أراد البكور الى ربه والتوبة من ذنبه فالي ثم كسر جفن سيفه ونزل معه ناس كثير وكسروا جفون سيوفهم ومشوا معه فقتلوا من اهل الشام مقتلة عظيمة واكثر الجراح فبعث الحصين الرجال ترميهم بالنبل واكتفتهم الخيل والرجال فقتل سليمان رحمه الله رماه يزيد بن الحصين بسهم فوق . وقال اعشى همدان في امر التوابين ورئيسهم سليمان قال ابن الاثير وهي مما يكتنم ذلك الزمان :

لم خيال منك يا ام غالب فحييت عنا من حبيب مجانب
فما انس لا انس انتالك في الضحى الينا مع البيض الحسان الخراعب
ترامت لنا هيفاء مهضومة الحشى لطيفة طي الكشح ريا الحقائق
فتلك النوى وهي الجوى لي والني فاحبيب بها من خلة لم تصاقب
ولا يبعد الله الشباب وذكره وحب تصافي المعصرات الكواعب
فاني وان لم انسهن للذاكر روية غبات كريم المناسب
توسل بالتقوى الى الله صادقا وتقوى الاله خير تكساب كاسب
وخلى عن الدنيا فلم يلتبس بها وتاب الى الله الرفيع المراتب
تخل عن الدنيا وقال طرحتها فلست اليها ما حييت بأيب
وما انا فيها يكره الناس فقدمه ويسعى له الساعون فيها براغب
توجه من نحو الثوبة سائرا الى ابن زياد في الجموع الكتاب
بقوم هم اهل التقية والنهى مصاليت انجاد سراة مناجب
مضوا تاركي رأي ابن طلحة حسبة ولم يستجيبوا للامير المخاطب
فساروا وهم ما بين ملتبس التقى وآخر مما جر بالأمس تائب
فلاقوا بعين الرودة الجيش فاصلا اليهم فحسوه ببيض قواضب
يمانية تدرى الاكف وتارة بخيل عتاق مقربات سلاهب
فجاءهم جمع من الشام بعده جموع كموج البحر من كل جانب
فما برحوا حتى ابديت سراهم فلم ينج منهم ثم غير عصائب
وغودراهل الصبر صرعى فاصبحوا تعاورهم ريح الصبا والجنايب
فاضحى الخزايعي الرئيس مجدلا كأن لم يقاتل مرة ويحارب
اراد به المترجم في آيات اخر ذكر فيها الرؤساء المقتولين من اصحاب سليمان .

من روى عنهم ومن روى عنه

في الاصابة روى عن النبي ﷺ وعن علي وابي والحسن وجبير بن مطعم روى عنه ابو اسحق السبيعي ويحيى بن يعمر وعبد الله بن يسار وابو الضحى وذكر في أسد الغابة فيمن روى عنه عدي بن ثابت .

ما روي من طريقه

في الاستيعاب وأسد الغابة وتاريخ بغداد بأسانيدهم عن سليمان بن صرد ان رجلين تلاحيا فاشتد غضب احدهما فقال النبي ﷺ ابي لأعرف كلمة لو قالها سكن غضبة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واهـ وفي تاريخ

(١) هو كمال الدين جعفر الادوي مؤلف الطالع السعيد . ولكن لم اجده في الطالع السعيد فكانه غيره - المؤلف - .

(٢) ورد ذكر هذا البيت في شرح النهج الحديدي . ووفاء ابن ابي الحديد سنة ٦٥٦ اي قبل وفاة الطوفي بستين سنة تقريبا ، فليلاحظ ذلك - المؤلف - .

وله من قصيدة في ذم الشام اولها (جد للمشوق ولو بطيف منام) .
ومنها :

قوم اذا دخل الغريب بارضهم أضحى يفكر في بلاء مقام
بثقاله الاخلاق منهم والهوى والماء وهي عناصر الأجسام
ووعورة الأرضين فامش وقع ونم كتغير المستعجل التمسام
بجوار قاسيون هم وكأنهم من جرمة خلقوا بغير خصام
وله قصيدة في المولد النبوي اولها :

ان ساعدتك سوابق الأقدار فانخ مطيك في حمى المختار
وقرات بخط الكمال جعفر كان القاضي الحارثي يكرمه ويبيجله
ونزله في دروس ثم وقع بينهما كلام في الدرس فقام عليه ابن القاضي
ورفعوا أمره الى بعض النواب فشهدوا عليه بالرفض ثم قدم قوص فصنف
تصنيفا انكرت عليه الفاظا فغيرها ثم لم نر منه بعد ولا سمعنا عنه شيئا
يشين ولم يزل ملازما للاشتغال وقراءة الحديث والمطالعة والتصنيف وحضور
الدروس معنا الى حين سفره الى الحجاز وقال ابن مكتوم في ترجمته من
تاريخ النحاة قدم علينا في زي الفقراء ثم تقدم عند الخنابلة فرفع عليه الى
الحارثي انه وقع في حق عائشة فعززه وسجنه وصرف عن جهاته ثم اطلق
فسافر الى قوص فأقام بها مدة ثم حج سنة ٧١٤ وجاور سنة ١٥ ثم حج
ونزل الى الشام فمات ببلد الخليل وقال ابن رجب ذكر بعض شيوخنا ممن
حدثه انه كان يظهر التوبة ويتبرأ من الرفض وهو محبوس قال ابن رجب
وهذا من نفاقه فانه لما جاور في آخر عمره بالمدينة صحب السكاكيني شيخ
الرافضة ونظم ما يتضمن ذلك ذكر عنه المطري حافظ المدينة ومؤرخها
وكان صحب الطوفي بالمدينة وكان الطوفي بعد سجنه نفي الى الشام فلم
يدخلها لانه هجا أهلها فعرج الى دمياط فأقام بها مدة ثم توجه منها الى
الصعيد وله سماع على الرشيد بن أبي القاسم وأبي بكر بن أحمد بن أبي البدر
أو المنذر واسماعيل بن أحمد بن الطيال وقال ابن رجب في طبقات الخنابلة لم
يكن له يد في الحديث وفي كلامه فيه تحبيط كثير وكان شيعيا منحرفا عن
السنة وصنف كتابا سماه العذاب الواصب على أرواح النواصب قال من
دسائسه الخفية انه قال في شرح الاربعين ان أسباب الخلاف الواقع بين
العلماء تعارض الروايات والنصوص وبعض الناس يزعم ان السبب في ذلك
عمر بن الخطاب لأن الصحابة استأذنه في تدوين السنة فمنعهم مع علمه
بقول النبي ﷺ اكتبوا لأبي شاه وقوله قيدوا العلم بالكتاب فلو ترك الصحابة
يدون كل واحد منهم ما سمع من النبي ﷺ لأنضبطت السنة فلم يبق بين
آخر الأمة وبين النبي ﷺ الا الصحابي الذي دونت روايته لأن تلك
الدواوين كانت تتواتر عنهم كما تواتر البخاري ومسلم قال ابن رجب ولقد
كذب هذا الرجل وفجر واكثر ما كان يفيد تدوين السنة صحتها وتواترها
وقد صحت وتواتر الكثير منها عند من له معرفة بالحديث وطرقه دون من
أعمى الله بصيرته مشتغلا فيها بشبه اهل البدع ثم أن الاختلاف لم يقع
لعدم التواتر بل لتفاوت الفهم في معانيها وهذا موجود سواء تواترت ودونت
أم لا وفي كلامه رمز الى ان حقها اختلط بباطلها وهو جهل مفرط «اه» وقد
غلب التعصب على ابن رجب ولم يأت في جواب هذا الرجل بشيء سوى
البهت والفحش وسوء القول الرجل يقول لو دونت السنة لم نحتاج الى
البحث عن أحوال الرواة الذين بيننا وبين الصحابي الراوي عن رسول
الله ﷺ اذ كانت دواوين الصحابة تتواتر عنهم كما تواترت كتب العلماء عنهم

فكما اننا لا نحتاج الى توثيق الوسائط بيننا وبين البخاري وبيننا وبين مسلم
لتواتر كتابيهما عنها كذلك لا نحتاج الى توثيق الوسائط بيننا وبين مؤلفات
الصحابة لو كانت فتقل الكلفة ويعرف الصحيح من غيره والحق ان هذا
جواب مسكت لأن الطوفي لا يقدر ان يقول له بهت وأشر ثم يكابر ويقول
ان هذا لا يفيد الا صحتها وتواترها كأن ذلك ليس بالأمر المهم ثم يقول
وقد صحت وتواتر كثير منها ولو سلمنا جدلا ذلك فماذا يصنع بالقليل الذي
لم يتواتر أفما كان في تواتره فائدة وقوله قد صحت يعني كلها فاذا كان كذلك
فلماذا لا يزال العلماء يردون بعضها بضعف السند وقوله تواتر الكثير منها
جهل منه او تجاهل فان المتواتر في جميع الطبقات نادر الوجود او مفقود وقد
تخير اهل علم الدراية في الاتيان بمثال له وما نظن ذلك يخفى على ابن رجب
وهو معروف بالعلم والدراية في الرواية والعلماء اذا قالوا عن حديث انه
متواتر لا يريدون التواتر بالمعنى المصطلح الذي هو التواتر في جميع الطبقات
بان يخبر به في كل طبقة عدد يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب بل يريدون
المقطوع الصدور لقرائن تحفه او لكثرة من اوردوه في كتبهم او غير ذلك
وهذا ليس بحاصل في الكثير منها لا سيما انها تتفاوت في الأنظار ويتطرق
اليه الانكار فيكون الحق مع الطوفي الا ان تقتصر في جوابه على كذب وفجر
وأعمى الله بصيرته واشتغل بشبه اهل البدع فيكون هو القول الفصل قوله
الاختلاف لم يقع لعدم التواتر بل لتفاوت الفهم وبعضه لعدم التواتر واذا
كان لا يقع اختلاف لعدم التواتر فلماذا دونت كتب الرجال وأي فائدة لها
ولماذا اتعب العلماء انفسهم في تدوينها والبحث عن رجال الأحاديث واذا
كان يسلم بان فيها غير متواتر كما يدل عليه قوله وتواتر الكثير منها فكيف
يمكن ان لا يقع اختلاف لعدم التواتر .

تنبيه

ذكر في الدرر الكامنة : عبد القوي بن عبد الكريم العراقي الحنبلي
الطوفي الرافضي يلقب نجم الدين وقال هكذا ترجمه الصفدي وأظنه سقط
منه اسمه فانه سليمان بن عبد القوي المقدم ذكره وقال (اي الصفدي) في
ترجمته له مصنف في أصول الفقه ونظم كثير وعزر على الرفض بالقاهرة
لكونه قال من أبيات :

كم بين من شك في خلافته وبين من قيل انه الله
وهو القائل عن نفسه :

حنبلي رافضي ظاهري اشعري هذه احدي الكبر
مات ببلد الخليل سنة (٧١٦) ويقال انه تاب في الآخر فاهـ (اقول)
الظاهر ما ذكره بدليل نسبة البيتين الى سليمان واتحاد تاريخ الوفاة كما مر في
ترجمته .

الشيخ ابو الحسن شمس الدين سليمان ابن العالم الشيخ عبد الله بن علي بن
حسن بن احمد بن يوسف بن عمار السري او السراوي الماحوزي البحراني
المعروف بالمحقق البحراني

ولد ليلة النصف من شهر رمضان سنة ١٠٧٥ بطالع عطار كما حكاه
في لؤلؤة البحرين عن خطه نقلا عن والده .

وتوفي سابع عشر رجب سنة ١١٢١ ودفن في مقبرة الشيخ ميثم بن
المعل جده الشيخ ميثم المشهور بقرية الدونج من قرى ماحوز نقل من بيت

التقرير عجيب التحرير خطيباً شاعراً مفوهاً وكان أيضاً في غاية الانصاف وكان اعظم علومه الحديث والرجال والتواريخ منه اخذت الحديث وتلمذت عليه ورباني وقربني وآواني وخصني من بين اقاربي جزاه الله عني خير الجزاء بحق محمد وآله الأزكياء «اهـ» وقال ابو علي في رجاله مولانا العالم الرباني والمقدس الصمداني المعروف بالمحقق البحراني ثم نقل عن صاحب اللؤلؤة في حقه ما ذكره في الذي بعده وهو الشيخ احمد بن عبد الله بن حسن البلادي من قوله وكان مع ما هو عليه من الفضل الى قوله وقابلت في شرح اللمعة عنده فحيث وقع هذا الكلام بين كلامين كل منهما في حق المترجم توهم انه ايضا في حقه وليس كذلك فتفطن (وفي مستدركات الوسائل) علامة الزمان ونادرة الألوان المحقق المدقق صاحب المؤلفات الأنيقة «اهـ» وفي انوار البدرين علامة العلماء الاعلام وحجة الاسلام وشيخ المشايخ الكرام رئيس ارباب اولي النقض والأبرام المحقق المدقق الى ان قال وسمعت مستفيضاً انه كان يقول اني اعرف رجال الحديث والرواة اعظم من معرفتي لأهل ماحوز يعني اهل بلاده ثم قال وبالجملته فهذا الشيخ من نوادر الزمان وغلط الدهر الخوان وفوائده وآثاره وكثرة تلامذته واشتهاره مع قصر عمره تدل على فضل عظيم وخطر جسيم وقد اجتمع مع المولى المجلسي فاعجبه وأجازه قال وقد ذكره جميع من تأخر عنه بالغوا في مدحه والاطراء عليه كصاحب تنمة أمل الآمل وصاحب منتهى المقال والأقا البيهقي واصحاب الروضات والمستدرك واللؤلؤة وسبطه العلامة الشيخ حسين بن عصفور وغيرهم .

مشايخه

يروى عن شيخه وأستاذه الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية البحراني الاصبعي الشاخوري وعن المجلسي الثاني وعن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن يوسف الخطي البحراني والسيد محمد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي والسيد هاشم بن سليمان البحراني صاحب البرهان في تفسير القرآن والشيخ صالح بن عبد الكريم الكركزي .

تلاميذه

في لؤلؤة البحرين تلمذ على هذا الشيخ جملة من العلماء أشهرهم والذي قدس الله روحه والشيخ المحدث الصالح الشيخ عبد الله ابن الحاج صالح والشيخ حسين ابن الشيخ محمد جعفر الماحوزي البحراني وله الرواية عنه والشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله بن حسن البلادي والشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن احمد البلادي وله الرواية عنه وقال والى هؤلاء انتهت رئاسة البلاد كل في وقته وكان أشهر هؤلاء والذي والمحدث الصالح المذكور الشيخ عبد الله ابن الحاج صالح «اهـ» وفي انوار البدرين له اجازات لكثير من العلماء عرباً وعجماً «اهـ» .

مؤلفاته

في اللؤلؤة له جملة من المصنفات الا أن أكثرها رسائل منها ما تم ومنها ما لم يتم وفي أنوار البدرين له مع قصر عمره مصنفات شتى ورسائل وفوائد لا تكاد تحصى (١) كتاب أربعين الحديث في الامامة من طرق العامة في اللؤلؤة كان عندي ثم ذهب في بعض الوقائع التي وقعت علي وعلى كتي

سكنائه من (بلاد القديم) (١) اليها لكونه منها كما عن تلميذه الشيخ عبد الله بن صالح البحراني فيكون عمره اربعاً وأربعين سنة وعشرة اشهر ويومين وعن تلميذه المذكور ان عمره يقرب من خمسين سنة ولكنه ذكر تاريخ وفاته ولم يذكر تاريخ ولادته فكانه لم يطلع عليه وأخذ ذلك بالتخمين وقد أرخ وفاته بعض فضلاء عصره بقوله (كورت شمس الدين) .

(والسري) كما في انوار البدرين او السراوي كما في اللؤلؤة نسبة الى سرّة ناحية بالبحرين فيها عدة قرى وفي الكتاتين اصله من قرية الخارجية احدى قرى سرّة (والماحوزي) نسبة الى الماحوز بالحاء المهملة والزاي وفيها مولده ومسكنه ثم سكن البلاد القديم وبها توفي ونقل منها الى الدونج كما مر (والماحوز) في اللؤلؤة هي ثلاث قرى (الدونج) بالجيم بعد النون وهي مسكن المترجم (وهلتا) بالناء المثناة من فوق بعد اللام وبها قبر المحقق العلامة الفيلسوف الشيخ ميثم البحراني صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة (والغريفة) بالغين المعجمة ثم الراء ثم الياء المثناة من تحت ثم الفاء مصغرة «اهـ» وفي انوار البدرين كان في الزمن القديم في الأغلب اذا صار رئيس الحسبة الشرعية من غير البلاد ينقله أهل البلاد اليها وهي عمدة البحرين ومسكن العلماء الاعلام والتجار والحكام والأدباء وذوي الأقدار وهي مسكن آبائنا الأخيار «اهـ» .

احواله واقوال العلماء فيه

في اللؤلؤة عن خطه انه قال : حفظت الكتاب الكريم ولي سبع سنين تقريباً واشهر وشرعت في كسب العلوم ولي عشر سنين ولم ازل مشتغلاً بالتحصيل الى هذا الآن وهو عام ١٠٩٩ وقال المحقق البيهقي في حقه في اول التعليق في الفائدة الرابعة العالم العامل والفاضل الكامل المحقق المدقق الفقيه النبيه نادرة العصر والزمان المحقق الشيخ سليمان (ره) وفي اللؤلؤة : علامة الزمان ونادرة الألوان ثم قال وهذا الشيخ قد انتهت اليه رئاسة بلاد البحرين في وقته (الى ان قال) وقد رأيت الشيخ المذكور وانا ابن عشر سنين او اقل وكان والذي نزل في قرية البلاد بتكليف والده للامامة التحصيل عند الشيخ المزبور وكان يدرس يوم الجمعة في المسجد بعد الصلاة في الصحيفة الكاملة السجادية وحلقته مملوءة من الفضلاء وفي سائر الأيام في بيته وكنت في تلك الأيام اقرأ في كتاب قطر النداء عند الشيخ احمد ابن الشيخ عبد الله بن حسن البلادي بتكليف والذي «اهـ» وقال في الكشكول وجدت بخط شيخنا المذكور ما صورته رأيت في بعض ليالي شهرنا هذا وهو شهر ذي الحجة الحرام سنة ١١٢٠ كاني انظر في كتاب كانه الذكري في نجاسة الماء القليل بالملاقاة وفيه ما هذا حكايته ولما اظهر الحسن بن ابي عقيل القول بعدم نجاسة الماء القليل بالملاقاة بمكة استخف به وهجره أصحابه وقال هذا المنام من غريب المنامات وذكر هذا المضمون في اللؤلؤة عند ذكر رسالة المترجم الآتية في نصرة ابن ابي عقيل وحكى في اللؤلؤة عن تلميذ المترجم المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني انه قال : كان هذا الشيخ اعجوبة في الحفظ والدقة وسرعة الانتقال في الجواب والمناظرات وطلاقة اللسان لم ار مثله قط وكان ثقة في النقل ضابطاً اماماً في عصره وحيداً في دهره اذعنت له جميع العلماء وافر بفضلهم جميع الحكماء كان جامعاً لجميع العلوم علامة في جميع الفنون حسن

(١) لفظة البلاد ، او بلاد القديم اسم قرية في البحرين - المؤلف - .

(٤٥) رسالة في وجوب القنوت (٤٦) رسالة في النحو (٤٧) رسالة في المنطق (٤٨) مخايل الاعجاز في المعميات والألغاز (٤٩) ناظمة الشتات فيما يستحب تأخيرها عن أوائل الأوقات جيدة جدا (٥٠) رسالة في آداب البحث (٥١) رسالة أخرى في علم المناظرة (٥٢) «إيقاظ الغافلين» في الوعظ (٥٣) الرسالة الشمسية في رد الشمس لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام (٥٤) رسالة في حكم الحدث في أثناء الغسل (٥٥) رسالة في تحريم تسمية صاحب عجل الله فرجه باسمه (٥٦) السر المكتوم في بيان حكم تعلم علم النجوم (٥٧) فصل الخطاب في كفر أهل الكتاب والنصاب لم يتم (٥٨) هداية القاصدين إلى عقائد الدين (٥٩) رسالة ضوء النهار (٦٠) شرح مفتاح الفلاح غير تام (٦١) شرح الاثني عشرية البهائية لم يكمل (٦٢) السلافة البهية في الترجمة الميثمية ذكر فيها نبذة من احوال الشيخ ميثم البحراني (٦٣) رسالة الأحباط والتكفير (٦٤) رسالة في حديث أبي لبيد المخزومي في مقطعات القرآن (قال المؤلف) رأيت منها نسخة في النجف الأشرف سنة ١٣٥٢ إلى غير ذلك من الفوائد والرسائل واجوبة المسائل كأجوبة مسائل الشيخ ناصر الجارودي الخطي وغيرها وله حواش كثيرة على كتب الرجال والحديث والفقه والأصول الخمسة (وفي اللؤلؤة) كثير من هذه الرسائل لم تكمل ومنها ما لم يخرج من المسودة «اه» (قال المؤلف) يظهر من عدم تمام كثير من رسائله انه كان يشرع في تأليفها في وقت واحد فعاجلته المنية دون اتمامها وذلك يدل على شدة رغبته في التأليف وغزارة مادته ويظهر من أسماء مؤلفاته ان له أقوالا شاذة .

(وفي كشكول البحراني) وجدت بخط شيخنا العلامة أبي الحسن سليمان بن عبد الله البحراني قدس سره على كتاب النهاية ما صورته بخط كاتب الأصل المعارض «ه» هذا الكتاب المقروء على المحقق الحلي طاب ثراه وهو الشيخ فضل بن جعفر بن فضل ابن أبي قايد البحراني وتاريخ كتابة الأصل المذكور سنة ٦٤٣ هـ مما وجدت بخط الشيخ الامام كمال الدين أبي جعفر أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني وهو مما وجدته بخط الشيخ الامام ناصر الدين أبي إبراهيم راشد بن إبراهيم بن اسحق بن محمد البحراني على أول كتاب النهاية الذي له تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوبة جنته ما هذه حكايته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين جميع ما وجد من مسائل الخلاف التي أملاها السيد المرتضى رضي الله عنه ثلاث وثلاثون مسألة وهي من كتاب الطهارة إلى باب التيمم وأنا اثبتها على طريق الاجمال والله الموفق مسألة استقبال القبلة في البول والغائط عندنا انه لا يجوز ان يستقبل القبلة ببول ولا غائط ولا يستدبرها ولا فرق في ذلك بين الصحاري والبنيان مسألة في حكم الاستنجاء عندنا واجب ولا يجوز تركه ومن تركه لم تجز صلاته وتستعمل الأحجار فيما لم يتعد المخرج وينتشر فاذا انتشر فلا بد من الماء وذكر المسائل إلى آخرها .

تفسير حديث منقول عن كتابه ازهار الرياض

في كشكول البحراني قال شيخنا أبو الحسن سليمان بن عبد الله البحراني سئلت عن هذا الخبر الذي رواه الصدوق في الفقيه ان إبراهيم (ع) لما بنى البيت صعد على جبل أبي قبيس فنادى الا هلم إلى الحج هلم إلى الحج فلو نادى هلموا إلى الحج لم يجز الا من كان يومئذ انسيا غلوقا ولكنه نادى هلم إلى الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال وارجام النساء .

وهذا الكتاب من أحسن مصنفاته ونقل شيخنا المحدث الصالح (في اجازته) انه اهداء للشاه السلطان حسين الصفوي حيث انه صنفه باسمه فاعطاه الفتي درهم يعني عشرين تومانا وما انصفه وفي أنوار البدرين مشروح جيد حسن من احسن مصنفاته عندنا منه نسخة جيدة (٢) ازهار الرياض وهو كاسمه يجري مجرى الكشكول ثلاث مجلدات له فيه من الرسائل والفوائد ومن أشعاره غيره شيء كثير (٣) الفوائد النجفية وأكثره رسائل له سابقة مختصرة وحواش له مقدمة (٤) كتاب العشرة الكاملة متضمن لعشر مسائل من أصول الفقه في اللؤلؤة وفيه دلالة على تصلبه في القول بالاجتهاد الا ان المفهوم من جملة فوائده المتأخرة عن هذا الكتاب رجوعه إلى ما يقرب من طريقة الاخباريين (٥) الشفا (الشافي خ ل) في الحكمة النظرية (٦) رسالة في الصلاة (٧) رسالة في مناسك الحج مختصرة كتبها بالتماس السيد أحمد (محمد خ ل) ابن السيد عبد الرؤوف الجند حفصي البحراني (٨) رسالة ثانية في مناسك الحج (٩) رسالة ثالثة في المسائل الخلافية في مناسك الحج (١٠) رسالة نفحة العبير في طهارة البير (١١) رسالة اقامة الدليل على نصرة الحسن بن أبي عقيل في عدم نجاسة الماء القليل (١٢) رسالة في وجوب صلاة الجمعة عينا نقضا لرسالة بعض الفضلاء في تحريمها (١٣) كتاب المعراج في شرح فهرست الشيخ الطوسي عجيب جيد مشهور لم يتم خرج منه أبواب الهمة والباء الموحدة والثناء المثناة من فوق في مجلد وقد أكثر من النقل عنه المحقق البهبائي في التعليقة وغيرها (١٤) بلغة المحدثين في الرجال على حذو رسالة الوجيزة للمجلسي وشرحها الشيخ أحمد بن صالح البحراني شرحا اسماء زاد المجتهدين لم يتم خرج منه إلى آخر حرف الألف مجلد وذكر في أوله فوائده وقواعد لعلم الرجال نافعة (١٥) الرسالة المحمدية وشرحها تلميذه الشيخ أحمد والد صاحب الحقائق (١٦) رسالة تحريم الارتماس على الصائم دون نقضه للصوم (١٧) رسالة نجاسة أبوالدواب الثلاث (١٨) رسالة في وجوب الطهارات لغيرها خصوصا الجنابة (١٩) رسالة في افضلية التسبيح على الحمد في ثلاثة الثلاثية وأخيرتي الرباعية (٢٠) رسالة في كيفية التسبيح في الأخيرتين وثالثة المغرب ذكرها في أنوار البدرين ولم يذكرها تلميذه الصالح عبد الله بن صالح ولا صاحب اللؤلؤة (٢١) رسالة في شرح خطبة الاستسقاء (٢٢) رسالة في مقدمة الواجب (٢٣) رسالة في تعريب رسالة فارسية في أربع مسائل في الرد على العامة (٢٤) رسالة في تحقيق كون الوضع جزءا من السجود في معارضة شيخه وصهره الشيخ محمد بن ماجد البحراني (٢٥) رسالة في طلاق الغائب (٢٦) رسالة في معنى نية المؤمن خير من عمله (٢٧) رسالة في سبب تساهل الأصحاب في أدلة السنن (٢٨) رسالة صوب النداء في تحقيق البدا لم تتم (٢٩) اعلام الهدى في مسألة البدا غير الأولى (٣٠) رسالة في استقلال الأب بالولاية على البكر البالغة الرشيدة في التزويج (٣١) رسالة في جواز التقليد (٣٢) النكت البديعة في فرق الشيعة (٣٣) الذخيرة في المحشر في فساد نسب بعض البشر (٣٤) رسالة في اعراب تبارك الله احسن الخالقين (٣٥) رسالة في اسرار الصلاة (٣٦) رسالة في الاستخارة (٣٧) رسالة في القرعة (٣٨) رسالة في الصوم (٣٩) شرح الباب الحادي عشر لم يتم (٤٠) رسالة في وجوب غسل الجمعة (٤١) رسالة في خواص يوم الجمعة (٤٢) رسالة في مسألة البئر والبالوعة (٤٣) كشف القناع عن حقيقة الاجماع (٤٤) رسالة في كلمة التوحيد لا اله الا الله لفظا ومعنى واعرابا عجيبة

وله في مثل ذلك :

قد كنت في روق الصبا ذا نعمة ما ان لموقعها لدي مكان
ذهبت غصارتها فهمت بذكرها (والماء يعرف قدره الظمان)

وله :

اني وان لم يطب بين الوري عملي فلست انفك مهبا عشت عن أملي
وكيف اقنط عن عفو الاله ولي وسيلة عنده حب الامام علي
وقد جاري بهذين البيتين كافي الكفاة صاحب بن عباد فقد ذكر في
ازهار الرياض انه ورد على صاحب اعرابي فوقف على رأسه وأنشد :

منايح الله عندي جاوزت أملي فليس يبلغها شكري ولا عملي
لكن أفضلها عندي وأكملها محبتي لأمر المؤمنين علي
فهش صاحب لذلك ثم انشد لنفسه :

يا ذا المعارج ان قصرت في عملي وغرني من زماني كثرة الأمل
وسيلتي احمد وأبتاه وابنته اليك ثم أمير المؤمنين علي
وله اورده الشيخ يوسف البحراني في كشكوله :

يا آسري بالنظر القناص وله هواي وخالص الاخلاص
قد همت فيك فهل ترى لي مخلصا أين الخلاص ولات حين مناص
قل لي اسحر في جفونك حل ام ضرب من الاعجاز والارهاص
راقب الهك في دمي يا ظالمي واحذر غداة غد عظيم قصاص
وله في كلب علي سلطان اوال ووصفه بالجور والطغيان :

لما تعدوا طورهم اهل اوال في المعاصي
وغدوا يحاكون الكلا ب بلا انتفاع واقتناص
ولي عليهم حاكما كلب الهراش بلا خلاص
فرمى نبال وياه نحو الأداني والاقاصي

وله في ذم البحرين لما لقيه آخر عمره من بعض أكابرها :

لقد طوفت في الأفاق طرا وعاشرت الأعاضم والموالي
ونلت المرتجى منها ولكن أبت نفسي سوى سكنى اوال
لقد حرصت على خير قليل وقد رغبت عن الدرر الغوالي
فها هي في الديار كما تراها تزداد عن المعالي بالعوالي
وله في مدح البحرين قديما :

هي البحرين قنطرة المعالي ومعراج المحاسن والكمال
فلا تلحق بها ارضا سواها فما ماء زلال مثل آل
بلغت بها الأماني باجتهاد وصلت به الى اوج المعالي
ونلت بها المحاسن والمزايا وغصت على الفرائد والثاني
فنرت في الكمال مبینات وفقت السابقين من الرجال

وله في مدح شرح الهياكل للدواني محمد بن اسعد :

اذا رمت ان تحظى بحل المشاكل وتحررها فالزم كتاب الشواكل
كتاب جلا الأفكار فوق منصة الظهور وجلى مبهمات الهياكل
ولا غرو فالنحرير ناظم دره جليل دوان مقدم غير ناكل
فتي أسعد أعني الجلال محمدا جليل المزاي مستطاب الشواكل

وله خمسا :

فكتب في الجواب ثم ذكر ما حاصله ان الخطاب بصيغة الجمع يتناول
الموجودين وتناوله لغيرهم انما هو بدليل خارج كالاجماع وغيره كما قرر في
الأصول وصيغة هلموا من هذا القبيل اما هلم فيمكن جعله من قبيل
الخطاب العام لانه يصلح للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع فقد ذكر في
المعاني والبيان انه قد يترك الخطاب من المعين الى غير المعين قصدا للعموم
وارادة كل من يصلح لذلك وجعلوا منه قوله تعالى (ولو ترى اذ وقفوا)
ونحوه «اه» وقال السيد نعمة الله الجزائري الوجه ان المقام ظاهرا يقتضي
صيغة الجمع بالعدول عنه الى الأفراد لا بد له من نكتة وعلة مناسبة وليست
هي الا ارادة الاستغراق على ان اهل البلاغة ذكروا ان استغراق المفرد
اشمل وقال المحقق ملا محسن الكاشي ان حقيقة الانسان موجودة بوجود
فردا وتشمل جميع الأفراد وجدت ام لم توجد واما الفرد الخاص منه فلا
يصير فردا خاصا جزئيا منه ما لم يوجد وهذا من لطائف المعاني نطق به
الامام (ع) لمن وفق لفهمه «اه» .

أشعاره

في لؤلؤة البحرين كان شاعرا مجيدا وله شعر كثير متفرق في ظهور
كتبه وفي المجاميع وكتابه ازهار الرياض ومراثي الحسين (ع) جيدة ولقد
همت في صغر سني بجمع اشعاره وترتيبها على حروف المعجم في ديوان
مستقل وكتبت كثيرا منها الا انه حالت الاقضية والأقدار بخراب بلادنا
البحرين بمجيء الخوارج اليها وتردهم مرارا عليها حتى افتتحوها وجرى ما
جرى من الفساد وتفرق أهلها في أقطار كل بلاد «اه» .

وفي انوار البدرين قلت قد جمع أشعاره في ديوان مستقل تلميذه السيد
علي آل شبانة البحراني بأمره كما ذكره ابنه السيد احمد في كتابه تنمة امل
الآمل فقول شيخنا متفرق الخ ناشيء من عدم اطلاعه عليه ومن جملة
أشعاره المذكورة في ازهار الرياض كما في انوار البدرين قوله :

نفسى بآل رسول الله هائمة وليس اذ همت في هذاك من سرف
لا غروهم انجم العليا بلا جدل وهم عرائن بيت المجد والشرف
بهم غرامي وفيهم فكرتي ولهم عزيمتي وعليهم في الهوى لهفي
فلست عن مدحهم دهري بمشتغل ولست دهري عن حبي بمنصرف
وفيهم لي أمل اؤملها في الحشر اذ تنشر الأعمال في الصحف

وقوله :

نخل النواصب رتبة الايمان فصلاتهم وزناهم سيان
قد جاء ذا في واضح الآثار عن آل النبي الصفوة الأعيان
وقوله اورده الشيخ يوسف البحراني في كشكوله :

الا أيها السارون في طرق الهوى الى أرض قدس في أجل مكان
اما ترقبوني كي تزول عوائقي فاشرككم في ذلك الوخدان
(أهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان)

وله مضمنا :

قد كنت في شرح الشباب بصحة وبنعمة طابت بها الأكوان
الروض أنف بالمكارم والعلی والخوض من نعمائها ملان
ذهبت ولم أعرف لها اقدارها (والماء يعرف قدره الظمان)

اشتموا بي من افزعتهم زمنا لوأبصروا طيف شخصي في الكرى ماتوا
يا سائرين بروحي في هواجهم قفوا قليلا فلي في الركب حاجات
بنتم ولم يقض زيد منكم وطرا ولا نقضت ليعقوب لبانات
وله مضمنا :

وغادة ملكت قلبي باجمعه غراء ما شانها طول ولا قصر
قالت وقد عاينت وجددي بها هزوا (ما أنت أول سار غره قمر)
وله مضمنا أيضا :

لقد هجر الشباب وبان عنا على رغم ولازمنا المشيب
فلي ان تسالي ليل طويل ويوم بعد لفرقة عصب
وقد ناديت ان عد سريعا رعاك الله لكن لا يجيب
(ألا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب)
وله قصيدة قافيتها الخال :

علام سقى خديك من جفئك الخال (السحاب)

امن ربوات اللولاح لك الخال (الأكمة)
وأسهر منك الطرف ايماض مبسم
من الدورة الثوري ام مض الخال (البرق)
ونشر الخزامي نبه الوجد منك ام

من الشكري فاح البنفسج والخال
سقى الأرض أرض الجفرة الويل واكفا
وصافح مشورا بدواسها الخال

فيا راكبا حرفا اذا وخذ السرى
تتشكل عن مضمارها الطرف والخال (التخيل)
تتشور طي الأرض منها يارب

وتطوي برود البید ان ارقل الخال (الجمل)
براهما السرى حتى استلان قيادها
وما عاقها عنه لحاق ولا خال (عرج)

لك الخير يمهما المساريح ان بدا
لعينيك منها معذر الطرق والخال (الأثر)
انخها بوادي الفقع من جانب الحمى

ولا تحش ان لام العذول او الخال (الجبان)
عهدا لها مني عهد حفظتها
وود ان طال المدى في الحشا خال (ملازم)

فلست بناس عهد من قطنوا بها
الى ان يوارى جسمي التراب والخال (الكفن)
صبوت لمن فيها زمان صبوتي

وللغيد يصبو الصب والمذنب الخال (الصادق)
اجرر أذيال الشبيبة يافعا
كما جر ذيل التيه والنشوة الخال

وطرف شبابي جامع بي الى الهوى
ولم يشته عن قصده اللطم والخال (اللجام)
ولي بالחסان الغيد شغل وانها

لا شغل بي مني وان صدها الخال (الكبرياء)
ومايسة زان الحلي جمالها
وكم غادة قد زانها الحلي والخال (الشامة)

تبطل في شؤونك للولي مفيض الخير ذي القدس البهي
ولا تياس من الفرج الوحي فكم لله من لطف خفي
يدق خفاه عن فهم الذكي وكم لله من فتح ونصر
وكم جبر بدا من بعد كسر وكم رشح أفاض بكشف ضر
وكم يسر أتى من بعد عسر ففرج كربة القلب الشجي
وكم دنف بلطف الله راحا صحيح الجسم ينشرح انشراحا
وكم عرف من الملكوت فاحا وكم أمر تساء به صباحا
فتأتيك المسرة بالعشي فعم في بحر لطف الله عوما
وتابع في جهاد النفس قوما علوا هام السهى في الناس دوما
اذا ضاقت بك الاحوال يوما فثق بالواحد الفرد العلي
تنصل في الدجى من كل ذنب وحاذر كي تحاط بلطف رب
وشمر للعل تشمير ندب توصل بالنبي فكل خطب
يهون اذا توصل بالنبي ولا تحزن اذا ما ضاق رحب
ولا تنزع اذا وافاك كرب ولا تفرح اذا ما ساغ عذب
ولا تجزع اذا ما ناب خطب فكم لله من لطف خفي
وله في مدح شرح القوشجي على تجريد الخواجة نصير الدين الطوسي :

لله در القوشجي فقد جلا تلك العرائس في خضاب المجتلى
قد جرد التجريد من ايهامه وعلا بتحقيقاته أوج العل
لكنه في العدل خالف طبعه فغدا له سلس القياد مضللا
وكذا الامامة تاه في بيدائها لهفي على التحرير حين تضللا
يا ايها التحرير كنت مجليا فغدوت في سبق الامامة فسكلا
فاليك مني في الحواشي ما بدا أجلو الدجى وبه احل المشكلا

وله في مدح التجريد :
كتب الكلام اذا تأمل منصف في جنب تجريد العقائد كالمها
ابحائه منظومة كفرائد غر وتلك تفرقت أيدي سبا
لا غرو فالطوسي طرز نظمه بينان فكر في الحقائق اغربا
الفيلسوف الفذ أبدي لفظه وكساه أثواب الكمال ورتبا
بلغ السهى في الحكمتين وجازه وحقائق الشرع المقدس هذبا
ذهبت شكوك ابن الخطيب بأسرها لكن بها الرازي صال واعجبا
ذاك المشكك في المعارف جملة وهو المحقق مصعدا ومصوبا

وله :
من ولي وقد عفت الأيام اثاري واستأصل الدهر خلصائي وأنصاري
صال الزمان على صحيحي بمجاهدة فاغتلهم بمخاليب وأظفار
كانوا نجوم دراري للمشكلات وحف ساظ الشريعة والاعلام للباري
من كل قرم همام يستجار به حامي الحقيقة حر وابن احرار
زاكي النجار عزيز الجار مضطلع بالفضل عار عن العوراء والعار
تجهمتني أناس ليس بنظمهم سلك المعالي وما فازوا بمقداري
اسام ضيما ولي في الفضل منزلة قصوى وقد طبق الأفاق أخباري
يسوسني في العلى من ليس يعلم ما كنه المعالي ولا صلى بمضمار

وقوله :
هاجت للذراكم تلك الصبايات يا جيرة في بيوتات الصبا باتوا
بتتم حبل وصلتي بته لبها لم يبق من عيشتي الا صبايات
هجرتهم مغرما في حبكم دنفا والمرحى منكم تلك الكرامات

لها في فؤادي مربع اي مربع
ومن غيرها قلبي هو الأقفر الخال (الموحش)
أجود وان ضنت بوصول بمهجتي
وان بخلت يوما فاني الفتي الخال (الكريم)
تميت ونحيي ان دنت او تباعدت
دلالا ومن الحافظها الباتر الخال
أتاح لها الواشون اني سلوتها
واني مما رجوني به خال (بريء)
فبي كمد لو ان عشر عشيره
أتيج لخال لم يطق حمله الخال (الجبل)
عراقي الضنا حتى جفاني عودي
ومل آخر ودي بقائي والخال (الصاحب)

الشيخ سليمان بن علي بن راشد البحراني

يروى عنه سميه صاحب البلغة ويروي هو عن الشيخ محمود بن
حسام الدين الجزائري شيخ اجازة فخر الدين الطريحي .
الحاج سليمان ابن الشيخ علي ابن الحاج زين العاملي والد الشيخ محمد
والشيخ ابو خليل الزين
ولد سنة ١٢٢٧ وتوفي سنة ١٢٧٢ .

كان من اهل الخير والصلاح والمبرات الكثيرة وكان يقوم بنفقات اكثر
الطلاب في مدرسة الشيخ عبد الله نعمة في جبع وله شعر لا بأس به وجدناه
في بعض المجاميع منه ما قاله يخاطب به احد امراء جبل عامل سنة
١٢٦٢ :

عدتك الناثبات ولا عداكا حسام النصر يفتك في عداكا
 واصبحت القبائل والبرايا خواضع لا ترى ملكا سواكا
وقوله يرثي الحسين (ع) سنة ١٢٦٢ :

هل المحرم فاستهل مكذرا قد اوجع القلب الحزين وحسرا
 وذكرت فيه مصاب آل محمد في كربلا فسلبت من عيني الكرى
 يوم مباني الدين فيه تزلزلت وانهد من اركانها عالي الذرى
 وارتمت الارضون من جزع وقد لبست ثياب حدادها أم القرى
 خطب له تبكي ملائكة السما والشمس والقمر المنير تكورا
 من مبلغ المختار ان سليله أضحى بارض الطف شلوا بالعرى
 وله مراسلا عمنا السيد عبد الله :

طرق النجاح بغيركم لا تسهل وودادكم في القلب لا يتحول
 نلت من الرحمن أرفع رتبة فتلقوا ببرودها وتسربلوا
 بهداكم وضحت لنا طرق الهدى ويمدحكم نطق الكتاب المنزل
 احببتم الدين القويم وشدتم أركانه والفضل عنكم ينقل
 طوبى لكم فلقد رقيتم منزلا من دونه هام المجرة ينزل
 فحببكم تحيا القلوب وأنتم عين الحياة بها يطيب المنهل
 لي فيكم عهد قديم فاذكروا تلك العهود فانها لا تفصل
 اهديتكم مني القريض كأنه ريح الصبا قد ضاع منها المنديل
 وله مراسلا الشيخ علي السبيتي :

سقى ربك المأهول يا ام سالم
 وحيا شذا الأسحار عند نسيمه
 رعى الله باليادون من جانب الحمى
 ليال على البرياس طالت عهودنا
 احن اليها لا الى الغيد والمها
 أما والحياد الصافنات بأرضها
 فلا اختشي في حبها عذل عاذل
 شربت بها كأس المسرة خولطت
 اخي المجد والعلواء والجلود والتقى
 وله في جبع وأهلها :

عريب النقاشط المزار وما شطوا
 غدوت حليف الوجد يقتادني الهوى
 تهيم بنا خرقاء خابطة السرى
 تحب بلج الال حتى كأنها
 الى أن بدا جيش الظلام وأقبلت
 نزلنا بروضات المصل كائنا
 منازل للعافين اصبحت مراتعا
 وزرنا مليكا للعولم قبلة
 فضائله في الناس اصبحت كثيرة
 اذا ذكر المعروف في الناس والحجى
 وله مراسلا الشيخ حسن نعمة :

هل الشمس لاحت من غيوم السحاب
 ام الطلعة الغراء اشرق نورها
 رعى الله اوقانا بمنعرج اللوى
 لدى روضة بالسفح من جانب الحمى
 يذكرني طيف الخيال عهودها
 بها الحسن الزاكي اقام فاصبحت
 فتي خصه الرحمن بالعلم والتقى
 سيما قدره هام المجرة وارتمى
 احبابنا هلى للاماني عندكم
 اياحسن الافعال ذا الفضل والندى
 ابثك شوقا لو تحمل بعضه
 اما وليال بالعذيب ورامة
 لاتم مني نفسي وانتم ضياؤها
 ام البدر يعلمون خلال الغياهب
 صباحا فازرى بالحسان الكواعب
 مضين وما قضيت منها مأربى
 تفجر فيها الماء من كل جانب
 فاغدو ونار الوجد ملء جوانبي
 تباهي مصابيح التجوم الثواقب
 بصير بحل المشكلات الصعائب
 سنام المعالي في علو المراتب
 موعيد ليست بالبروق الخوالب
 ويا ابن الكرام الطيبين الاطائب
 صعب المهارى ما نهضن براكب
 وعيش تقضى بين نخل وصاحب
 وحبكم في القلب ليس بعازب

وكتب له محمد بك الجواد المنكري هذه الأبيات :

أوقدت فكرك في المعاني مثلا
 شعل الغرام بقلبي الموقود
 احببت منها الدارسات بفطنة
 حتى غدا المفقود كالموجود
 متفرد في النظم فردا فوق ما
 نظم الورى من طارف وتليد
 لب الفصاحة والبلاغة والحجى
 ويد الرجاء ورفدة المرفود
 فأجابه عليها :

ما شاقني ذكر المهات الغيد
 لكن شوقي للكرام اولى النهى
 البالغين من العل غاياتها
 وبديعة تزهر بخير جود
 الشاغبين على الجبال الميد
 والراغبين لأنف كل حسود

اولئك النفر الاولى اشتاقهم فهم مناي وغاية المقصود
قوم اذا سلوا الحسام ترى لهم صولات تحذرهم قلوب الصيد
اكرم بهم من معشر فاقوا الوري بابي الجواد الماجد الصنديد

الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد ابن ابي ظبية الشاخوري
توفي سنة ١١٠١ .

عالم فاضل له كتاب اصول الدين ذكره صاحب لؤلؤة البحرين .

الشيخ سليمان بن علي بن عبد الله بن علي عفيف الدين التلمساني
توفي بدمشق سنة ٦٩٠ .

العارف الزماني والأديب البار كان كاملا في العلوم حكما متكلما
نحويا لغويا شاعرا ادبيا عارفا محدثا قوي الجنان مناظرا في اصول الايمان
شديدا في التشيع احد اركان الدهر لا تأخذه في الله لومة لائم وله في كل
علم تأليف وتصنيف .

الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن سليمان العاملي المزراعلي
كان حيا سنة ١١٥٢ .

عالم فاضل وجدنا بخطه كتاب مقتل الحسين (ع) لأبي غنم بتاريخ
سنة ١١١٧ ويخطه كتاب الشرايع للمحقق ابتداء فيه سنة ١١٠١ وفرغ منه
في جمادى الثانية سنة الف ومائة واثنين وخمسين وعلق عليه حواشي .

سليمان بن غرير الحسيني امير المدينة

مذكور في الضوء اللامع ولم يحضرنا ساعة التأليف .

سليمان بن قتيبة القرشي العدوي مولى بني تميم بن مرة
توفي بدمشق سنة ١٢٦ .

اسم ابيه حبيب بن محارب (وقته) بفتح القاف وتشديد التاء المفتوحة
المنشأة الفوقية والهاء آخر الحروف امه غلبت نسبته اليها دون ابيه وفي
القاموس قتيبة ام سليمان التابعي .

أقوال العلماء فيه

عده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء اهل البيت المتقين فقال
سليمان بن قتيبة التيمي الهاشمي وفي كامل المبرد ج ١ ص ١٠٦ هو رجل من
بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي وكان منقطعا الى بني هاشم «اه» وكان
من الشيعة التابعين والشعراء .

شعره

من شعره ابيات يرثي بها الحسين (ع) كثر ذكر الناس لها واختلفت
روايتهم لها بالزيادة والنقصان وتغير بعض الألفاظ ففي كامل المبرد قال
سليمان بن قتيبة :

مررت على أبيات آل محمد فلم ارها كعهدها يوم حلت

فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت من اهلها قد تخلت
وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت
وكانوا رجاء ثم صاروا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
وعند غني قطرة من دمائنا سنجزهم يوما بها حيث حلت
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت
وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر قال سليمان بن قتيبة يرثي الحسين :

وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش فذلت
فان تتبعوه عائد البيت تصبحوا كعاد تعامت عن هداها فضلت
مررت على أبيات آل محمد فلم الفها امثالها يوم حلت
وكانوا لنا غنا فعادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم برغمي تخلت
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت
وعند غني قطرة من دمائنا سنجزهم يوما بها حيث حلت
لم تر ان الأرض اصبحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت
قال يريد انهم لا يرفعون عن قتل قرشي بعد الحسين وعائد البيت
عبد الله بن الزبير «اه» وقال ابن ثمال رويت الى ابن عائشة قال مر
سليمان بن قتيبة العدوي مولى بني تميم بكربلا بعد قتل الحسين (ع) بثلاث
فنظر الى مصارعهم وانكأ على فرس له عربية وانشأ :

مررت على أبيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت
لم تر ان الشمس اصبحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وكانوا رجاء ثم اضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
وتسألنا قيس فنعطي فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت
وعند غني قطرة من دمائنا سنطلبهم يوما بها حيث حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم برغمي تخلت
وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت
وقد اعولت تبكي السماء لفقده وانجمنا ناحت عليه وصلت
وفي تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي : ذكر الشعبي وحكاه ابن
سعد أيضا قال مر سليمان بن قتيبة بكربلا فنظر الى مصارع القوم فبكى حتى
كاد ان يموت ثم قال :

وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش فذلت
مررت على أبيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم برغمي تخلت
لم تر ان الأرض اصبحت مريضة لقتل حسين والبلاد اقشعرت
فقال له عبد الرحمن (عبد الله ط) بن حسن بن حسن هلا قلت رقاب
المسلمين فذلت وبعضهم يروي هذه الأبيات لأبي الرميح الخزاعي والظاهر
ان لكل من سليمان بن قتيبة وابي الرميح ابيانا في رثاء الحسين (ع) على هذا
الوزن وهذه القافية وقد ادخل بعض أبيات كل منهما في أبيات الآخر كما
اتفق مثل ذلك في ميمية الفرزدق في علي بن الحسين (ع) وأبيات ابي
الأسود النونية في رثاء امير المؤمنين (ع) وغير ذلك واكثر الروايات اتفقت
على نسبة البيت الأول والثاني والثالث والسابع الى سليمان بن قتيبة والشك
فيها عداها وأبيات ابي الرميح ذكرناها في ترجمته وأوردها ابن شهر آشوب في
المناقب هكذا :

مررت على أبيات آل محمد فلم ارها امثالها (كمعهدها) يوم حلت .

له بما لا ذم ولا عيب فيه ورمي عداته في المذهب له بسوء الحفظ غير مقبول . والله اعلم « اهـ » .

سليمان بن كثير .

قال ابن الاثير لما قتل ابو سلمة الخلال الذي كان يسمى وزير آل محمد وجه السفاح أخاه أبا جعفر الى أبي مسلم فلما قدم على أبي مسلم سايره عبيد الله بن الحسن الاعرج وسليمان بن كثير فقال سليمان بن كثير لعبيد الله يا هذا انا كنا نرجو ان يتم أمركم فاذا شتم فادعونا الى ما تريدون فظن عبيد الله انه دسيس من أبي مسلم فاق أبا مسلم فانخيره وخاف ان لم يعلمه ان يقتله فاحضر ابو مسلم سليمان بن كثير وقال له اتحفظ قول الامام لي من اتهمته فاقته قال نعم قال فاني قد اتهمتك قال أنشدك الله قال لا تناشدني فانت امنطو على غش الامام وأمر بضرب عنقه « اهـ » ومن ذلك يعلم أن دولة بني العباس ابتدأت بالظلم والجور وقامت عليهما وكيف جاز لهذا الامام الجائر ان يأمر طاغيته أبا مسلم بالقتل على الظنة والتهمة وقد جازى الله أبا مسلم من نوع فعله والعجب من العلوي الاعرج كيف تسبب لقتل رجل يدعو اليهم وقد كان يمكنه التخلص بأن يقول لابن كثير لا أعدل عن بني العباس أو شبه ذلك وليس خوفه ان يقتله أبو مسلم عذرا له .

الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد بن سليمان العاملي المزري .
وجدنا بخطه كتاب كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ وتاريخه سنة ألف وثلاث وعشرين وكتاب مقتل أمير المؤمنين (ع) بتاريخ سنة ١٠٢٣ أيضا وعليه خاتمه بتاريخ سنة ١٠٢٨ .

أبو الفضل سليمان بن محمد الاسكافي .

توفي حدود سنة ٣٨٠ .

وسماه الثعالبي عليا وتبعه جماعة ولكن ابن شهر اشوب ذكره بهذا الاسم .

عده ابن شهر اشوب في المعالم من شعراء أهل البيت ومن شعره :

أصفاه أحد من خفي علومه فهو البطين من العلوم الانزع
هو قبلة الله التي ظهرت لنا وشهاب نور للهداية يلمع
حبر عليم بالذي هو كائن واليه في علم الرسالة يرجع
نطقت دلائله بفضل صفاته بين القبائل وهو طفل يرضع
لولاه لم تلك للنبي دلالة ولملة الاسلام باب يشرع
من ذا له شمس النهار تراجعت بعد الافول وقد تقضى المطلع
حتى اذا صل الصلاة لوقتها افلت ونجم عشا الاخيرة يطلع
في دون ذلك للانام كفاية في فضله ولذي البصيرة مقنع

الشيخ سليمان بن محمد بن الحسن المجسني الاحساني الهجري الفلاحي الربيعي .

من علماء البحرين وأفراد عائلته كلهم من علماء البحرين وفي الذريعة ج ٣ ص ١٣ وقد فات الشيخ علي المعاصر ترجمتهم في أنوار البدرين .

الم تر ان الشمس اضحت مريضة
فلا يبعد الله الديار واهلها
وان قتيل الطف من آل هاشم
وكانوا رجاء ثم عادوا رزية
وعند غني قطرة من دماننا^(١)
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها
ومن شعر المترجم قوله :

وقد يحرم الله الفتى وهو عاقل ويعطى الفتى مالا وليس له عقل
وقوله يرثي اسد بن عبد الله القسري أبا خالد :

سقى الله بلخا سهل بلغ وحزنها وروى خراسان السحاب المجمعها
وما بي لتسقاء لكن حضرة بها غيوا شلوا كريما وأعظما
لقد كان يعطي السيف في الروح حقه ويروي السنان الزاعبي المقوما
وقوله يرثي الحسين (ع) وآله من أبيات :

عين جودي بعبرة وعويل واندي ان نذبت آل الرسول
سبعة منهم لولد علي قد اصيبوا وسبعة لعقيل
واندي ان يكيت عوننا اخاهم ليس فيها ينوبهم بخذول
وسمي النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول
واندي كهلمهم فليس اذا ما عد في الخير كهلمهم كالكهول
فلعمري لقد أصيب ذور القر بي فبكي على المصاب الجليل
فاذا ما يكيت عيني فجودي بدموع تسيل كل مسيل
وفي مقاتل الطالبين قال محمد بن علي بن حمزة وفي الحسن بن علي
عليهما السلام يقول سليمان بن قتيبة يرثيه وكان محبا له :

يا كذب الله من نعى حسنا ليس لتكذيب نعيه ثمن
كنت خليلي وكنت خالصتي لكل حي من اهله سكن
اجول في الدار لا أراك وفي الدار اناس جوارهم غبن
بدلتهم منك ليت انهم اضحوا وبني وبينهم عدن
سليمان بن قرق بن معاذ التيمي الضبي ابو داود النحوي ومنهم من ينسبه
الى جده

ذكره السيد محمد بن عقيل في العتب الجميل ص ٦٠ ووضع عليه
نقلا عن تهذيب التهذيب رمز (م د ن) اشارة الى انه اخرج حديثه مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وقال ذكره في تهذيب التهذيب وذكر من اثني
عليه خيرا ووثقه وقال قال محمد بن عوف عن احمد لا أرى به بأسا لكنه كان
يفرط في التشيع وقال ابن عدي له احاديث حسان افراد وهو خير من
سليمان بن ارقم بكثير وتدل صورة سليمان هذا على انه مفرط في التشيع
وقال ابن حبان كان رافضيا غالبا في الرفض ويقلب الاخبار مع ذلك وقال
في الثقات سليمان بن معاذ يروي عن سماك وعنه ابو داود قال الأجري عن
ابي داود كان يتشيع وذكره الحاكم في باب من عيب على مسلم اخرج
حديثهم وقال غمزوه بالغلو في التشيع وسوء الحفظ جميعا . انتهى

قال يضحكني قول ابن عدي في سليمان هذا انه تدل صورته على انه
مفرط في التشيع ولا أدري كيف هي سحنة ذي التشيع وهل كانت له قرون
ينطح بها الناصبة . وأما قولهم شيعي غال رافضي فقد تقدم ذكر تفسيرهم

(١) قال ذلك باعتبار انقطاعه الى بني هاشم حتى عد منهم - المؤلف - .

السيد سليمان بن محمد بن الحسن بن محمد بن حسن المؤلف لزهرة الرياض وباقي النسب تقدم .

ذكره السيد ضامن بن شدقم في كتابه تحفة الازهار فقال توجه سليمان وابوه الى خرم سلطان الهند الكبير ثم توجهوا الى خدمة الملك المظفر المنصور عبد الله قطب شاه نصره الله تعالى فآكروهم وأجله وأعزه وأعظمه ثم انه توجه الى ابن عم والده الحسن بن علي بن حسن المؤلف لزهرة الرياض ففعل معه فعل مثله لمثله حتى انه وفي عنه جميع ديونه وأنزله دوره .

الشيخ سليمان بن محمد العاملي الجبعي .

كان حيا سنة ٩٥١ .

عالم فاضل من تلاميذ الشهيد الثاني قرأ عليه وروى عنه اجازة رأيت في النجف الاشرف سنة ١٣١٣ بخطه عدة رسائل لشيخه الشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي العاملي الجبعي وهي نتائج الافكار في حكم المقيمين في الاسفار فرغ من نسخها غروب يوم الاربعاء ١٤ ذي القعدة سنة ٩٥١ ومنية المريد في آداب المفيد والمستفيد وكشف الريبة في أحكام الغيبة ومسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد ورسالة في الطلاق كلها بخط المترجم وعلى جملة منها خط الشهيد الثاني بيده وفيه انه قرأها عليه وسمعها منه وأجاز له روايتها . ويحتمل ان يكون هو جد آل سليمان المشهورين في جبل عامل كما ذكرناه في ج ٢١ في حسن بن سليمان والظاهر انه غير الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد المزرعي المتقدم لأن ذاك مزرعي وهذا جبعي والطبقة مختلفة وإن كان ذلك عتملا بأن يكون انتقل من جبج الى المزرعة وبقي من سنة ٩٥١ الى ١٠٢٨ .

الشيخ سليمان ظاهر^(١) .

ولد في النبطية سنة ١٢٩٠ وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٨٠ .

نسبه

هو سليمان بن محمد بن علي بن ابراهيم بن حمود بن ظاهر زين الدين العاملي النبطي وتنتهي سلسلة نسبه الى الامام السعيد الشهيد الثاني .

نشأته التعليمية

لما كملت سنه العشر قرأ القرآن الكريم وشدا شيئا من الخط والاملاء على بعض الشيوخ وهو كل ما كان يحويه كتاب ذلك الزمان وخرج منه بعد سنة وفي نفسه ميل الى التعليم غرسه فيه والده الذي قضى معظم ايامه في صحبة العلماء ورجال الدين ولما كانت وسائل التعليم مفقودة من بلده في ذلك الحين والرحلة في طلبه الى غيره متعسرة عليه وهو في السن التي لا تؤهله للرحلة رأى والده ان يلتحق من السيد محمد نور الدين وكان له صديقا وهو يقيم في قرية النبطية الفوقا على غلوة سهمين عن النبطية بأن يمنح ولده المترجم له جزءا من وقته يلقيه فيه بعض المبادئ النحوية فأجاب ملتصقا فآخذ يتردد عليه صبيحة كل يوم ويقرأ بعض متون النحو حفظا الى ان تهيأت له اسباب الرحلة الى مدرسة النعمانية للسيد حسن ابراهيم فمكث فيها بضعة اشهر يدرس مبادئ النحو والصرف على الشيخ مصطفى عاصي ثم أقفلت لاسباب ففعل الى بلده معاودا استاذاه الاول مع بعض

(١) مما استركتاه على الكتاب (ج) .

رفاقه الى سنة ١٣٠٣ التي قدم فيها النبطية عن دعوة اهلها السيد محمد ابراهيم فلازمه وقرأ عليه شطرا من علوم العربية وآدابها وطرفا من الفلسفة القديمة والالاهيات والكلام . وفي تلك الايام نبه شأن مدرسة بنت جبيل لمؤسسها الشيخ موسى شرارة وحفلت بالفضلاء ووفود الطلاب من خريجي مدارس جبج وحنويه وشقراء وكفرة ومجدل سلم وغيرهم فارتحل اليها واقام بها بضعة اشهر وآل عقد انتظامها الى التبديد بوفاة مؤسسها . ومن ذلك الحين زاول الاشتغال بحال غير منظمة الى سنة ١٣٠٦ وهي التي جدد فيها اول اساتذته السيد محمود نور الدين مدرسة آبائه في قرية النبطية الفوقا فتوافد عليها الطلاب وكان هو وبعض رفاقه في جملتهم يدرس على الشيخ جواد سبتي بعض شرح الشمسية للقطب والمطول للسعد الى سنة ١٣٠٩ حيث قدم النبطية من النجف الاشرف عن دعوة اهلها السيد حسن بن السيد يوسف آل مكّي وانشأ مدرسة من خيرة المدارس العاملية واكثرها احتشادا بطلاب العلم من مختلف البلاد وامها غير واحد من الافاضل وكان في جملتهم الشيخ احمد ابن الشيخ عبد المطلب آل مروه فقرأ عليه تنمة شرح الشمسية والمطول ومقدمة المعالم في الاصول وبعض كتب الكلام وعلى رئيس المدرسة القوانين للميرزا القمي ورسائل الشيخ مرتضى الانصاري في علم الاصول وشرائع الاسلام وشرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني ومكاسب الشيخ مرتضى والطهارة في الفقه وغير ذلك من كتب الاصول والفقه . وكان يتلقى هذه الدروس ويلقي على الطلاب دروس المنطق والمعاني والبيان والفقه والاصول والكلام الى منتصف سنة ١٣٢٤ حيث لبي آخر اساتذته دعوة ربه في شهر رمضان فكان بوفاته انقراط عقد الطلاب لأنه لم يقم من خلفه فيحفظ ذلك العقد من التبديد .

لم يضع المترجم له الفرصة السانحة في اقتناص شوارد الفوائد في اثناء الاشتغال وفي انقطاعه عنه من المراجعة ومطالعة الكتب التي لم يتسن له درسها في مختلف العلوم والفنون وعني بالمجلات التي تعنى بهذه الابحاث اعظم عناية واستفاد من ذلك ما جعل له بعض المشاركة مع دارسيها .

نشأته الادبية

نما فيه الميل الى مزاوله الادب العربي وممارسة الكتابة والتنزل على اساليبها العصرية مخالفا بذلك الخطة التي كانت متبعة في جبل عامل في هذا الركن الادبي المهم فلم يتقص حظه من اجتهاده ومشى على طريقة الكرام الكاتبين . وراسل الصحف وتولى الكتابة في المجلات العلمية والادبية وظل يجرب المقالة الافتتاحية في بعض الجرائد الدورية . ومجلة العرفان هي اكثر المجلات نشرًا لآثاره الادبية والعلمية والتاريخية والاجتماعية والاخلاقية ولم يخل جزء من اجزاء جريدة جبل عامل المحتجة لصديقه الشيخ احمد عارف الزين من نشر مقال له في مختلف المباحث من سياسية وغير سياسية وكتب كثيرا في جريدة المقتبس الدمشقية ومعظم ما كان يكتبه فيها في شؤون جبل عامل .

هذا شأنه في الكتابة احد ركني الادب واما في الشعر ركنه الثاني فقد زاول نظمته وهو في الخامسة عشرة ولم يذعه حتى اطمأنت نفسه الى شهادة مستحسنيه ونهج فيه منهجا عصريا جديدا لم يكن معروفا في جبل عامل وكان الادباء العاملون بين مستحسن له ومستهجن وسرعان ان تقبلوه قبولا حسنا وانزلوه من نفوسهم منزلا كريما حتى ان بعض شيوخه العريقين فيه

جددوه من الابنية بعد حفظها من الضياع وامتداد الايدي الفاصبة اليها في الحاضر والمستقبل بوقفها الشرعي تأتي بريع يبلغ ثلاثمائة ليرة عثمانية ذهبية وتم لهم بمساعدة بعض المحسنين اصلاح مدرستها على طريقة حسنة وايجارها لمدرسة الحكومة . وقد أنشأ بمشاركة زميله الشيخ احمد رضا في النبطية مدرسة للبنين ومدرسة للبنات تابعتين للجمعية .

وقد انتخب بالاجماع عضوا في المجمع العلمي العربي الدمشقي وقد نشرت مجلته ترجمته واطروحته التي اقترحت عليه . وكان عضوا في جمعية العلماء .

في التجارة

اعطى التجارة بعضه فلم تنقد اليه وما كان للمرء ان يعاني عملا لم يخلق له (وكل ميسر لما خلق له) ولكن الضرورة وقلة موارد ارتزاقه من غير بابها مع العفة التي اتصف بها قضت عليه ان يعمل عملا يحفظ عليه كرامة نفسه ويبلغ به الكفاف والعفاف فكان نصيبه الاخفاق من كل عمل تجاري مارسه ولم يفلح .

في الوظائف

لم يكن يكره عملا من الاعمال كرهه للوظائف الحكومية ولكن ضيق الحال واعياء العيال أكرهاه مضطرا على قبول وظيفة قاضي التحقيق في محكمة صيدا البدائية سنة ١٣٣٨ وقد ندب اليها على اثر الاحتلال وتشكيل حكومة وطنية واقل منها بعد اربعة اشهر لاسباب لا يتسع المقام لبسطها وسنة ١٣٤٢ اقتدب عضوا لمحكمة كسروان البدائية فقبلها مرغما وبعد اربعة اشهر عين حاكم صلح للهمل ثم حاكم صلح في النبطية عند تأسيس هذه المحكمة فيها ثم اخرج منها لاسباب وجعلها يرجع الى التهم السياسية وقد نظم ابياتا في الضجر منها :

أبعد خمسين من عمري ومعظمها انفقته في طلاب العلم والعمل
أسمى الى الرزق من طرق القضاء وما قضيت من ارب فيه ومن امل
حسبي بأنني فيه قد وقفت على شفا وما امنت نفسي من الزلل
وعاذري عاذلي فيه واني في الد حالين مستهدف للوم والعذل
تبأ لعيش امرئ ان صح من علل فما نجا ان نجا من أعضل العلل
يغري الفتى بالاماني وهي تدفعه الى منيته مع سائق الاجل
اهوى الذي ليس للاقدار فيه هوى لذلك لم اجن من دهري سوى الفشل
ما حيلة المرء في دنياه مجدية اذا قضى القدر الجاري على الحيل
كم ظن امرا قريبا حين عاجله فكان ابعد في الامكان من زحل
ورب امر اتاه غير متظر له وقد كان فيه غير محتفل
اذا برأء نهاري لم ائل اربا فكيف ابلغه والشمس في الطفل
وهل اتال بايام سآدرسها الا الذي نلت من ايامي الاول
وما نبت همتي ان كان دهري بي نبا وشاب لي الخطبان بالعسل
فالسيف ما انك مرهوب المضاء على طول القراع مصون الحد بالخلل
جنى علي زماني اذ رأي لم ارع كأكثر اهليه مع الهمل
وهان عندي ما القاه ابي لم ازل بفضلي فيه مضرب المثل
وان لي من عفاني ما تصنان به نفسي كما صينت الحسنة بالكلل
يادهر ما شئت فاصنع بي ولا عجب فالفضل عندك منقوص من الازل

على الطريقة القديمة جرى في بعض منظومه في هذا الميدان الذي هو اول من اجرى فيه طرق تصوراته فله مزية سبق في فتح هذا الباب . وجل قصائده في الاجتماع والاخلاق والحكم والوصف وذم مساوي المدنية العصرية والسلم والحرب والحماسة والسياسة وما الى ذلك من الموضوعات والاساليب والمنشور منها بالطبع هو القليل والكثير ولا سيما ما كان في الحرب العامة وفي عهد الانتداب الفرنسي ظل مطويا . وكان سريع الخاطر في النظم ولا ينظمه اذا تعاضى عليه واذا فتح عليه مستهل القصيدة لانت له شموسه واطاعته صغابه وجرى على أسلة يراعه سلس المقادة وما كانت السرعة فيه لتفقدته متانته ولم ينظمه غزلا ونسبيا مقتفيا الاسلوب القديم وهو ريان العود متمل من ماء الشباب الا في عهد الكهولة وفي مراهقة سن الشيوخ وفي زمن التواء غصن الشبية حيث نظم في الحرب العالمية الاولى قصائد (الذخيرة) وجعلها مفتتح في ضربي الغزل والنسيب .

مؤلفاته

له مؤلفات طبع منها كتاب الذخيرة وتاريخ قلعة الشقيف في المجلد السادس من مجلة العرفان . ومعجم اسماء قرى جبل عامل وقد طبع قسم منه في المجلد الثامن منها والقسم الباقي نشره تباعا في المجلد العشرين . وهو احد جامعي العراقيات . وما لم يطبع ديوان شعره . ورسالة في نقض مذهب دارون . ورسالة في احوال ابي الاسود اللؤلؤي وشعره لم تتم . وديوان الشعر العاملي المنسي . وله غير ذلك وله اطروحة بعنوان صلة العلم بين دمشق وجبل عامل نشرت في مجلة المجمع العلمي العربي الدمشقي .

مكتبته

كان جد ولوع باقتناء الكتب في مختلف العلوم والفنون ويبدل آخر درهم يحويه في تحصيل نادرها ويبلغ ما جمعه في مكتبته زهاء ألف مجلد .

صلته بادباء عصره

كان له صلة بكثيرين من علماء العصر وعلية ادبائه منهم الامير شكيب ارسلان ومحمد كرد علي وعيسى اسكندر المعلوف وابراهيم الاسود والشيخ محيي الدين الخياط وكثيرين غيرهم .

نشأته السياسية

عني بالسياسة منذ الصغر ولا سيما ما يتعلق منها بوطنه ونكب في سبيلها نكبات قبل الحرب وبعدها وكان في القافلة الاولى بين سجناء عاليه سنة ١٣٣٢ وبعد سجنه ثلاثة وخمسين يوما خرج براء وبعد الحرب أصابه سهام من اذاها واشتغل في القضية العربية وارتبط بدار الاعتماد العربي في بيروت وله تقارير سياسية مهمة ومنها تقرير يقع في ٦٠ صفحة لم يدع شاردة ولا واردة فيما يتعلق بجبل عامل وسياسته الا وقد حواها نظمه باقتراح صديقه الشهيد يوسف العظمة يوم تولي ادارة دار الاعتماد في بيروت .

في الجمعيات

دخل في كثير من الجمعيات ولكنه لم يجد ثمرة لعمله الا في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية التي تسلم ادارتها هو وبضعة نفر واكثرها محتاج للترميم والتوسيع فكان من ثمرة جهودهم ان اصبحت وما زادوه فيها وما

لي أسوة بالاولى لولا مناقبهم
فهل رعيت بآل البيت خير بني ا
ما كان قدر بني العباس لو علموا
وما أمة لو انصفت مدركة
فليت كف اللبالي قبل ما فتكت

وقال من قصيدة طويلة يذم فيها الانسان وما اولع به من الظلم
وسفك الدماء :

غراء ارضك اصبحت حراء
أصابها داء الخمار فصيرت
أم مسها كلب فاعضل داؤه
ورأت سماءك تستطال فصيرت
أم غرها مدنية قد نافست
فاستبدلت بالاسودين الارجوا
نزلت سويداء القلوب ولم تدع
ولكم لها فينا يدا سوداء لم
ما انبتت ان انبت ارض تقل ال
واذا سماهم امطرتهم سحبها
ملأت فنونهم البسيط وانما

وقال من قصيدة نظمها عام ١٩٢٠ م و١٣٣٨ هـ بعد معركة
ميسلون ومقتل يوسف العظمة :

أمل بصدر العرب والاسلام
يا يوم وقعة ميسلون كم جوى
أخذت من عزمات يوسف جذوة
الويته عن سرجه من بعدما
ما كان فيك الفيلقان لئاسه
وبنق خيله غدوت وببضه

ومنها :

ما كان ذاك يموهن لك عزيمة
لحفي على الخلق الجميل تزينه
للعرب بعدك كيم لواعج زفرة
فلتبكينك أمة ناصحتها
وقذفت نفسك في المهالك راغبا
لا يوحشك بالفلا رمس طورا
فلك الانيس به ضمير صنته
وبه تطوف مدي الزمان مواكب ا
لا يذهبن دمك الحرام مضيعا
هل انصف الخلفاء قائد امة
حلوا الذي عقده في ايمانهم
أين البوارق وهي برق والقنا
أين الصواهل ان جرت في حلبة
تختال تحت فوارس عربية
صوت بعالية الحجاز مشى الى

قد ناصروا الخلفاء في يوم به
هبت بنصرهم عليهم ريحه
تلك الصنائع اوقرتهم نعمة
وقال بعنوان « حول المدرسة

اغني وهل في الحي مصنع فيطرب
الاقل لساتي الكاس دونك فاحتفظ
ودعها سلافا في ضمائر ذلها
اغرك منهم حضر فحلومهم
وما حضر الاجسام يوما بحضر
اغني بشعر لوروى الدهر بعضه
اهز به في الحي قوما وليدهم
منينا بقوم جاهلين بجهلهم
وماذا اعدوا في جهاد حياتهم
الا هل لنشء اليوم للقد ادرع
انادي ولا القى بناويه سامعا
اني كل يوم استرد نوافرا
وما يشاقي منها « سليم » ولم يكن
ولي مقول شهد لراج وعلقم
ولي قلم كالصل بين انامي
يج لعابا كالزعاف لمشر
يقبله في الطرس فكر ابن حرة

وما البرق اذ يمضي على الطرس راجلا
يريك خفايا « الراديوم » اذا مشى
اذا غيب الرأي الشجاع بموقف
اهز شعور القوم فيه وانما
أهتف في قومي وارجع خائبا
كأنني ولم اضمم بيردي عزمة
واني امرؤ يوماني في الدهر مهرق
وان ركوب الهول ايسهل مطلبنا
ومن لم يخضب وفره الصبح باليدجي
ولم يك مشاء على شوكة القنا
فليس له في غارب العز مقعد
حنانيك ربي هل تروض خلاثقا
حنانيك هل تهدي صراطك معشرا
حنانيك هل تطوي على الضيم منهم
حنانيك حتما تبيت نفوسهم
تطير شعاعا بين جهل وفرقة
حنانيك هل من عاطف من حشاشة
فيسلمه للعلم يوم له صوى الر
حنانيك ربي هل يري اليوم منجدا
اصبرا وفيما الحر في عقر داره
كان لم تكن من امة عربية
انطوي على الشح الاكف وانما
وترك قتيانا ببحر ضلالها

مطرتهم الهيجاء سحب حمام
واليهم ارخت بكل زمام
لو كافوا الانعام بالانعام
العاملية :

اهم نوم ام هم عن الدار غيب
عليها فما في الحي صاح فيشرب
وما هي الا جذوة تلهب
بها طار في الاوهام عنقاء مغرب
واحلامهم عن نجمة الفكر عزب
لغنى به في الدهر شرق ومغرب
يجرعه الصابين كهل واشيب
الا ان شر الجهل جهل مركب
اذا فيهم صالت اسود واغوب
يصول بها ان اغضب الحي مغضب
واشدوا وما غير السواجع تطرب
ويوحشي في الحي سرب وربرب
يروعي ان روع القوم اعضب
لباغ ولا يالو يمر ويعذب
ينفضضه تأنيب من لا يؤنب
على انه من خرة الكأس اطيب
بصرفه قلب على الخطب قلب
باسرع منه وهو في الاق خلب
بقرطاسه يوما يخط ويكتب
فلم يخف يوما قط عنه المغيب
اميت شعور القوم ملهى وملعب
وقيد فاني الشاؤ الذي انتطلب
يصايجها حزم ورأي مهذب
اخط به او منبر فيه اخطب
لمن فاته شاو بعيد ومطلب
فيرعى الدراري وهي تنأي وتغرب
يعانقه فيها سنان واكعب
وليس له في صهوة المجد مركب
فيسلس منها للعلى المتعصب
طريقهم عن نهجها اللحب الكعب
قلوبا على شحنائها تغلب
شظايا على ايدي الهوى تشعب
وليس عليها من يغار ويغضب
على نشه يخنو عليه ويحذب
شايد واعلام السعادة ينصب
غيورا ومنه الكفد ترمي فيحلب
جنيب بايدي الضيم والجهل مصعب
وقد عرقت فينا نزار ويعرب
لتخجل قطر الغيث والغيث صيب
وتباره يطفو بها ثم يرسب

بصير بسر الاجتماع كأنما
إذا ما شكا أشجى القلوب وزفرة
عتبت لعلمي أن فيكم بقية
انغمض عين العمالي وقومه
ولا بلد تخنن عليهم ولا رثى
كان لهم في كل أرض جنانية
ففي أرض «حوران» طريد وآخر
يطوفون في آفاقها أثر مكسب
يساقون فيها سوق عجم ولم تكن
وما ذنبهم إلا جنانية جهلهم
إذا المرء لم يذهب على ضوء علمه
ولم يتسقى دين ودنيا لامة
أدين بلا دنيا ودنيا لمن غدا
إذا جهلت أسباب داء اجتماعنا
إذا البدر عنا غاب والبدر كامل
إذا اخلفت فينا السحائب عهدا
وإن شاع عنا نهضة ثم لم يكن
فهل غاية للعمالي وراءها
إذا اليوم ولي وهو كالأمس لم يكن

وقال سنة ١٩٢٥ م أبان الثورة السورية الكبرى من قصيدة :

وروعتهم أفانين السياسات
منعمين بغدوات وروحيات
من (غوطية) بروضات وجنات
مد الزمان إليها كف روعات
يدكها القذف من جو السماوات
وللدخان سحب بالردى شات
من قلبها زفرات أثر انات

وصرها مثلها هاو ومنهدم
أخرجن صفر اكف غير مالكة
ومطفل غاب تحت الردم واحدا
مقسم لها ما بين حيرتها
سرعان ما بدلت بؤسي بأنعمها
تلك الليالي ولم تحفل إذا هجمت
وفي الجنوب وحوران واختها

وقال بعنوان (بين الشرق والغرب) :

لا تستخف بحلمي الحور والخور
ولا السلافة من كأس ومن حديق
ولا سواجع لحن يسترق بها
ما بين جنبي تطوى نفس مضطلع
والعزم والحلم منها ذاك مقتدح
وما يحرك يوما أريجها
يجري البيان على مسود ريقته

الا حامل عني لقومي الوكة
كأنني وإن اطنبت في العتب موجز
أيسلنا هيابة القوم عزنا
ويجمع فينا الجهل خيلي وثوبه
إذا ما عبا جيشيه غدرا وخدعة
ويرتاد فينا مرتع الضيم حاسر
فأين الآباء العمالي وعصبة
وهل تدرك الاقوام شأوا لغاية
وما شرع من راح يوما بعلمه
كان جهول القوم في داء جهله
اترجون خصبا في العقول وربكم
إذا حاج نبت العلم فيكم فهل ترى
إذا لم تنبروا جوكم بضياؤه
الا في سبيل الله نشء يقيمه
الا في سبيل الله نشء يضلّه
إذا رائد الاقوام اكذب اهله
ايقعدنا عن نهضة عاملية
ويظفر منا بالمقادة سائرا
ويطوي على الدنيا الضلوع ولم تكن
يزهد فيها غيره غير انه
ويتخذ الدين الصحيح حبالا
اعدلا بأن يدوي الصحيح طبيبه
ويا رب ليل خضت بحر ظلامه
خفيف الشوى ينأى ويدنو كأنه
قطعت به بحري ظلام وعثير
إجاذبه فضل الزمام كأنني
أسير وسري في ذمام تنائف
فهل إنعلته أربع الرياح إذ سري
فوالله ما أدري أفي الأرض مأرب
ومن نهر (سيحان وجيحان) مشرب
إذا خلج الليل الدجوجي برده
كأنني به سيارة في يد الفضأ
كأن بساط الرياح اعطاه عدوه
تعانقه الارواح حتى كأنه
يخال إديم الافق روضا ومنهلا
ففي الافق من نهر المجرة مورد
فوالله ما أدري للريح نسبة
كأنني به في الصبح صيقي اذاعة
واسرع منه خاطري إذ اجيله
يراع كان (الكهرياء) بشقه
إذا ما شدا في الطرس يوما مغردا
كان سويداء الفؤاد مداده
وان يراعا يستمد مداده

(١) فيلسوف انكليزي من علماء الاجتماع.

الآرى والصاب في شقيه قد جمعا
تملي عليه المعاني الغر رائعة
يمدها خاطر لماع أبهره
ومن خائله عرف البلاغة مح
كأنما النظم والنثر اللذان هما
شاد وما لهازر الطير منطقته
يجني ويغرس مرثيا ومستمعا
يشجيه ان لا يرى عينا ويطره
للقوم ميراث مجد لا يشوق سوى
العلم عنهم قضاياه تلقنها
اباؤهم غارسوا ما طاب من ثمر
ما العبقرية ان لا ينهج الخلف الـ
ما الالمية ان يعتادهم وسن
ما الاريجية ان يجري حديثهم
ما البر ان يدعوا حوضا تراثهم
الغرب سار على ملحوب نهجهم
للعلم في كل قطر منه اندية
البر والبحر والاجواء خاضعة
حوافل البر وهي الجامدات وما
يحملن من معجزات العلم ما عجزت
نار وأبخرة ما بين اضلعها
على رطانتها فجر البلاغة والا
كانها حين تجري السيل منحدرًا
ومنها :

والجهل والحلم والسلسال والشر
قريحة 'كلهيب النار تستمر
حر البيان ونفت السحر لا الدور
حولاً على فمه المظلول لا الزهر
وحي البلاغة منه الآي والسور
ماض ومن دونه الهندية البتر
فيستطيب جناه السمع والبصر
ان لم يعف لما قد خلفوا الاثر
ترديد سامره آياته السمر
سواهم فارتقوا لو انهم ذكروا
جان ولكن لغير الغارس الثمر
بأقي مناهج اسلاف له غبروا
وقومهم قبلهم اضناهم السهر
ولا تهزم العلياء والخطر
للواردين وهم عن مائه صدروا
فكاد ينبع من راحاته الحجر
معمورة وجنان روضها نضر
له وطوع يديه النوء والمطر
عدو الظلم يجارها ولا النظر
عن حمله للبرايا تلکم القطر
والنار مشبورها في جوفها القطر
فصاح والحكم الغراء منفجر
وانما هي في حكم النهر جلد

الشرق بات واهلوه وليس لهم
يمشون في ظلم والشمس مطلعها
اكدي وفيه ينابيع الغنى انفجرت
لله فيها نواميس واقضية
والعيش ما انفك غنا للقوي وللضعف
ورد من العيش محمودا ولا صدر
فيهم وما غاب من آفاقهم قمر
ولم يفيض للغنى من ارضه نهر
وليس يقضى لمن لم يرعها وطر
ضعيف منه هوان النفس والصغر

ومن ربيعياته وفيها اغراض شتى :

دارين قد حملت اليك ملاها
ام جنة الخلد - الربيع الطلق قد
برزت بحلته السبا والارض من
فكان من كرم الطبايع شميمه
ومن القدود الناعمات غصونه
ان انكروا للدهر عارفة وما
فكفاه ان من الربيع وعرفه
خلعت عليه الخافقات نسيمها
ان الربيع من الزمان شبابه
واذا اشتكت اوصابها الاجسام دا
واذا الفصول طوت معاجز ربها
ان الشعوب لكالفصول ربيعها
وسرى كنافع عرفه عرفانها
ام بابل اهدت اليك شرابها
فتحت يدا رضوانه ابوابها
صنعاء اثلته اكتست جلبابها
ومن السجاياء الرائعات مذاها
مياسة ومن الثغور رضايها
عرفوا له الا الحياة وصاها
ونسيمه للعارفات لبابها
غضا وحافلة السحاب ربابها
وهو المجدد للحياة شبابه
وى في عليل نسيمه او صاها
نشر الربيع فصولها وكتابها
ما ادركت بحياتها آرابها
يغشى مرايع عزها ورحابها

ومشت على سنن الآله ودافعت
لا ان تسلم على القريب سيوفها
للتافهات غدوها ورواحها
مغلوبة حتى على انفسها
موثوقة الايدي وان من الشقا
ان تمتلك ارفاقها فقد اصطفت
واذا استهانت امة من سنة الـ
وطوت بديها صحيفة عيشها
ومفاخر عربية ماشيت خوا
هل يستعيد الدهر امتها التي
فنعيد في الدنيا حضارتها ونجد
مضمومة بعد النفار قلوبها
وتذب عن اوطانها ولسانها
ان السيوف اذا اطالت لبثها
شمل الاذى حضريها في الدهر والـ
في كل يوم للاعاجم غارة
كادت تدق من الرماح صعادها
ياي الاباء العربي وبأسها
والاعوجية وهي بين بيوتها
والعيس ما ملت حذاء حداتها
يحملن اقمار السماء طوالها
اهوى بواديا ولو أجرت بها
واحب رقرق السراب بجوها
اهوى من الشجرات عاسل خطها
العز بين رواحل ومضارب
دعني واجناب المغارب انها
وباسم تحضير المشارق صيرت
مجت رطانة طيرها ولسانها
لم ترض فصحاها اذا هي أثرت
لغة كان الحكمة الغراء قد
وكان من صوب العقول بيانها
لا يأمن الفرق المحاول ضلة
ان تسترد ربيعها فربيعها
او اجديت فلتتخذ لخصابها
ان الحياة هي الممات لامة
وقال بعنوان بين سياسة علي (ع) ومعاوية :

قالوا علي ضعيف في سياسته
قالوا ولو كان ذا رأي لما انصرف
كلا ولا فاز في ملك معاوية
ولم يطعمه عصي من مقادته
فقلت قول امرئ غير الحقيقة لا
أكان من كان خير المرسلين له
او غير ما نهج المختار ينهج من
لم يعد منهج طه في سياسته
بش المقال الذي قالوا وما اقترفوا
عنه الوجوه وعنه صحبه انصرفوا
وما له قدم فيه ولا سلف
ولا استلان له من حبله طرف
ينبغي وليس له في غيرها شغف
مؤدبا عن هداه قط ينحرف
من بحر هودون الناس مغترف
وهي التي ما بها حيف ولا جنف

قد عافها من رآوها أخطأت هدفا لهم وما ان سوى الدنيا لهم هدف
وقد أحالوا اليها كل نازلة في المسلمين وما في حكمهم نصف
ولو مشوا تحت ظل من هدايتها لما اضلوا طريق الرشد واعتسفوا
ولا اغتدوا فرقا والدين يجمعهم وكيف يجمعهم والرأي يختلف
هيئات تذهب من دنيا معاوية أخرى علي وعنها الناس قد صدقوا
ما الذنب ذنب علي في سياسته بل ذنبهم اذ هم عن نهجها انحرفوا

مراثيه

ما رثي به قصيدة للشاعر محمد كامل شعيب العاملي قال فيها :
بكت أي الكتاب المحكمات وغيضت العلوم الزاخرات
ورجبت اللآلئ كالغواني فهن عن العيون محجبات
أخا التسعين وهي بكل داج كأراد الشمس مشعشات
هطلن بعامل مزنا ثقالا كما تهيم الغواصي الماطلات
وقلدن البيسان من اللآلئ عقود الدر وهي مرصعات
صحائف وهي ناصعة بياضا بأكليل الجهاد مكملات
فإن تك قد طويت فكيف تطوى وهن مدى الحياة الباقيات
وان يك جف منك العود وهنا فما ذوت الدوالي المثمرات
سداها العلم والادب المعلى ولحمتها الشروح الضافيات
شمائل كلها عقب وطيب كأزهار الربى متضوعات
خطبت المكرمات فتي فزرت غلاتها عليك المكرمات
ملأت مسامع الايام وعظا وأبلغ من عظائك ذي العظا
وما فقدتك «عاملة» ولكن مباحث في الصحائف بينات
أصبح في مضيق بحر علم وقد كانت تضيق به الجهات
ثلاث نواب ذهبت ضحايا رعونتها النفوس الخيرات
هوت في عامل فاذا الرواسي به من هوطن مزلزلات
فطاحل شيدوا للضاد ركنا عليه اليوم تحسده اللغات^(١)

سليمان بن مسهر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال كان يروي عن
خرشة بن الحر الحارثي وكانا جميعا مستقيمين وكان الاعمش روى عنه وفي
الخلاصة نحوه الى مستقيمين وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة في
كتاب الشيخ مسهر بالسين ولم يذكر من المتقدمين غيره وفي بعض نسخ
الكتاب مهر بغير سين بين الميم والهاء ربه صرح ابن داود وجعل الميم
مكسورة والهاء مفتوحة «اهـ» وقال ابن داود خرشة بالحاء المعجمة والراء
والشين المعجمة المفتوحات ابن الحر بالحاء المهملة المضمومة وتشديد الراء .

الشيخ سليمان بن معتوق العاملي الكاظمي .

توفي في شهر شعبان أو رمضان سنة ١٢٢٧ في بلد الكاظمين عليهما
السلام .

عالم فاضل فقيه متبحر قرأ في جبل عامل على السيد محمد بن
ابراهيم بن شرف الدين الموسوي جد آل شرف الدين الشهيرين المتوفى سنة
١١٣٩ وأجازه أستاذه هذا بالرواية وكان شريك السيد صالح ابن أستاذه
المذكور في الدرس وانتقلا معا الى العراق على أثر فتنة الجزائر سنة ١١٩٨ أو

(١) يقصد الشاعر بذلك المترجم وقرينه الشيخ احمد رضا ورفيقهما الشيخ عارف الزين .

١١٩٧ وفي روضات الجنات انه من مشايخ السيد صدر الدين العاملي في
التدريس حيث ذكره في جملة من قرأ عليهم كما ذكرناه في ترجمة السيد صدر
الدين محمد وسكن المترجم بلد الكاظمين (ع) فيكون قد سكنها نحو
ثلاثين سنة وكان من مشايخ الاجازة يروي عنه جماعة من الاعلام كالمحقق
السيد محسن الكاظمي صاحب المحصول والسيد صدر الدين الموسوي
العاملي الاصفهاني وعد في روضات الجنات في جملة من قرأ عليهم السيد
صدر الدين ويروي هو عن أستاذه السيد محمد بن ابراهيم عن صاحب
الوسائل ويروي عن الشيخ يوسف البحراني صاحب الخدائق وعن الميرزا
أبي القاسم القمي صاحب القوانين وغيرهم ومن تلاميذه السيد عبد الله
شبر وقد أوصى اليه عند وفاته وقال أحد أحفاده الشيخ عبد الرزاق ابن
الشيخ محمد آل معتوق فيما كتبه اليه ان له مصنفات تلفت وكانت له مدرسة
في الكاظمية غصبت وتسلسل العلم في ذريته .

الشيخ سليمان المنكري من أمراء جبل عامل حكام مقاطعة التفاح .
توفي سنة ١١٤٧ .

والمنكري نسبة الى لفظ منكر مقابل المعروف وهؤلاء كان أصلهم من
أهل العلم ثم صاروا حكاما وأمرأ ولقبوا بالمشايخ على العادة في تلقيب
طبقة من الأمراء بذلك وكان المترجم من جملتهم .

الامير سليمان بن مهارش العقيلي أمير بني عقيل .
توفي سنة ٥٢٨ .

قال ابن الاثير ج ١ ص ٧ ولي الامارة بعده أولاده مع صغر سنهم
وطيف بهم في بغداد رعاية لحق جدهم مهارش فانه هو الذي كان الخليفة
القائم بأمر الله عنده لما فعل به البساسيري ما ذكرنا في ترجمة البساسيري .
أبو محمد أو أبو علي سليمان بن مهران الاعمش الكوفي الاسدي الكاهلي
مولاهم .

ولد سنة ٦١ وقيل انه ولد يوم قتل الحسين يوم عاشوراء سنة ٦١
وكان أبوه حاضرا مقتل الحسين وعده ابن قتيبة في المعارف في جملة من
حملت به أمه سبعة أشهر وتوفي في ربيع الاول سنة ١٤٨ أو ٤٧ أو ٤٩ عن
٨٨ سنة .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) فقال سليمان بن
مهران أبو محمد الاسدي مولاهم الكوفي وعده ابن شهر اشوب في المناقب
من خواص أصحاب الصادق (ع) وعن الشهيد الثاني انه قال ان أصحابنا
المصنفين في الرجال تركوا ذكره ولقد كان حريا بالذكر لاستقامته وقد ذكره
العاملة في كتبهم وأثنوا عليه مع اعترافهم بتشيعه رحمه الله وفي مسودة
الكتاب امام القراء بالكوفة قرأ عليه حمزة أحد السبعة وأبان بن تغلب نص
على تشيعه الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة والبهائي والمير الداماد في
الرواشح وابن قتيبة في المعارف والشهرستاني في الملل والنحل وكان من اكابر
المحدثين والرواة وأعيان قدماء الشيعة المشهود لهم بالعدالة والوثاقة عند
جميع علماء السنة مع اعترافهم بتشيعه سأل المنصور العباسي كم تحدث من
الحديث في فضل علي فقال عشرة آلاف حديث وفي توضيح المقاصد للشيخ

البهائي سليمان بن مهران الاعمش يكنى أبا محمد . كان من الزهاد والفقهاء والذي استندته من تصفح التواريخ انه من الشيعة الامامية والعجب ان أصحابنا لم يصفوه بذلك في كتب الرجال « اهـ » وفي التعليقة يظهر من رواياته كونه شيعيا منقطعا اليهم عليهم السلام خلاصا مع كونه فاضلا نبيلًا وسجيًا في يحيى بن وثاب عن الخلاصة ما يشير اليه ومر في سليمان بن مسهر ما يشير الى معرفته وفي الحسن بن جعفر انه روى عن الصادق (ع) وعن الاعمش وكذا في الحسن بن علوان وهو أيضا يشير الى نباهته واشتهاره وكونه ممن يسند اليه وربما يذكر له رأي خاص في الفقه مثل ان صلاة الصبح ليست من الصلاة النهارية لكن بعد ظهور تشيعه لا يضر وفي أمالي الصدوق عنه دخلت على الصادق (ع) وعنده نفر من الشيعة وهو يقول معاشر الشيعة كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا فظهر مما ذكر انه من الفقهاء والمحدثين من الشيعة فيدل على كونه ثقة مضافا الى جلالته وكذا يدل عليه رواية ابن ابي عمير عنه « اهـ » وعن قريب ابن حجر سليمان الاسدي الكاهلي أبو علي الكوفي ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس من الخامسة مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨ وكان مولده سنة ٦١ وعن مختصر الذهبي الحافظ ابو محمد الكاهلي الاعمش أحد الاعلام قال ابن المديني له ١٣٠٠ حديث عاش ٨٨ سنة قال أبو نعيم مات في ربيع الاول سنة ١٤٨ « اهـ » . وعنه ابن رسته في الاغلق النفيسة من الشيعة وفي ذيل المذيل ص ١٠٢ : سليمان بن مهران الاعمش مولى بني كاهل من الاسد يكنى أبا محمد كان يتزل في بني عوف من بني سعد وكان يصلي في مسجد بني حرام من بني سعد وكان مهران أبو الاعمش من طبرستان وكان الاعمش من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ١٤٨ وهو ابن ٨٨ سنة وكان ولد يوم عاشوراء في المحرم سنة ٦٠ يوم قتل الحسين بن علي عليهما السلام « اهـ » وفي تاريخ ابن عساکر ج ٧ ص ١٢١ كان الاعمش نصيبا من أحسن الناس أخذا للحديث وفي الشذرات ج ١ ص ٢٢٠ في ربيع الاول سنة ١٤٨ توفي الامام ابو محمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي مولاهم الاعمش وكان يحدث الكوفة وعالمها قال ابن المديني للاعمش نحو ١٣٠٠ حديث وقال ابن عيينة كان أقرأهم لكتاب الله وأعلمهم بالفرائض وأحفظهم للحديث وقال يحيى القطان هو علامة الاسلام قال وكيع بقي الاعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبير الاولى وقال الخريبي ما خلف أعبد منه وما يرويه عن مالك فهو ارسال لأنه لم يسمع منه « اهـ » وقال ابن خلكان كان ثقة عالما فاضلا وكان يقارن بالزهري في الحجاز وعن الرواشح انه معروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيع والاستقامة وفي تاريخ بغداد كان من أقرأ الناس للقرآن وأعرفهم بالفرائض وأحفظهم للحديث . ويسنده قال الاعمش انما كان بيننا وبين أصحاب محمد (ﷺ) ستر قال أبو عبد الله (أحمد بن حنبل) صدق هكذا كان قد رأى أصحاب النبي (ﷺ) . ويسنده عن أحمد بن عبد الله العجلي قال سليمان بن مهران الاعمش يكنى أبا محمد ثقة كوفي وكان يحدث أهل الكوفة في زمانه يقال انه ظهر له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب وكان يقرئ القرآن رأس فيه قرأ على يحيى بن وثاب وكان نصيبا وكان أبوه من سبي الديلم وكان مولى لبني كاهل من بني اسد وكان عسرا سيء الخلق وقال في موضع آخر كان لا يلحن حرفا وكان عالما بالفرائض ولم يكن في زمانه من طبقته أكثر حديثا منه وكان فيه تشيع ولم يختم على الاعمش الا ثلاثة نفر طلحة بن مصرف اليامي وابان بن تغلب التحوي وأبو عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن

مسعود ويسنده عن طلحة بن مصرف فتشنا أصحابنا فاذا الاعمش أقرنا . ويسنده عن هشيم ما رأيت بالكوفة أحدا أقرأ لكتاب الله من الاعمش ولا أجود حديثا ولا أسرع اجابة لما يسئل عنه . ويسنده عن أبي اسحاق ما بالكوفة منذ كذا وكذا سنة أقرأ من رجلين في بني اسد عاصم والاعمش أحدهما لقراءة عبد الله والآخر لقراءة زيد . ويسنده عن عيسى بن يونس لم نر نحن ولا القرن الذين كانوا قبلنا مثل الاعمش ويسنده عنه ما رأيت الاغنياء والولاة عند أحد احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته . ويسنده عن عبد الله بن داود الخريبي مات الاعمش يوم مات وما خلف احدا من الناس أعبد منه وكان صاحب سنة . ويسنده كان يحيى القطان اذا ذكر الاعمش قال كان من النساك وكان عافيا على الصلاة جماعة وعلى الصف الاول قال يحيى وهو علامة الاسلام . ويسنده عن وكيع كان الاعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبير الاولى واختلفت اليه قريبا من ستين سنة فما رأيت يقضي ركعة . ويسنده عن يحيى بن معين كان الاعمش يشبه النساك كان له فضل وكان صاحب قرآن ويسنده عن يحيى بن معين أيضا كان الاعمش جليلا جدا . ويسنده عن الاعمش كنت آتي مجاهدا فيقول لو كنت أطبق المشي لجلت . ويسنده أبو اسحاق والاعمش رجلا أهل الكوفة . ويسنده عن زهير بن معاوية ما أدركت أحدا أعقل من الاعمش والمغيرة (وما يفيد المغيرة عقله مع قبح أفعاله) ويسنده عن ابن عيينة سبق الاعمش أصحابه بارع خصال كان أقرأهم للقرآن وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض ونسيت أنا واحدة . ويسنده عن علي بن المديني حفظ العلم على أمة محمد (ﷺ) ستة وعده منهم لأهل الكوفة أبو اسحاق السبيعي وسليمان بن مهران الاعمش . ويسنده مر الاعمش بالقاسم بن عبد الرحمن فقال هذا الشيخ يعني الاعمش أعلم الناس بقول عبد الله بن مسعود ويسنده قال شعبة ما شفاني أحد من الحديث ما شفاني الاعمش . ويسنده كان جرير اذا أراد أن يأخذ في قراءة كتاب الاعمش قال اني أريد ان آخذ لكم في الديباج الخسرواني . وفي رواية كان اذا حدث عن الاعمش قال هذا الديباج الخسرواني . ويسنده عن اسحاق بن راشد قال لي الزهري وبالعراق أحد يحدث قلت نعم فجئته بأحاديث سليمان الاعمش فجعل ينظر فيها ويقول ما ظننت ان بالعراق من يحدث مثل هذا قلت وأزيدك هو من مواليتهم . ويسنده ان شعبة كان اذا سمع ذكر الاعمش قال المصحف المصحف وكان الاعمش يسمى المصحف من صدقه . ويسنده عن ابن عمار ليس في المحدثين أحد أثبت من الاعمش . ويسنده عن أبي بكر بن عياش كنا نسمي الاعمش سيد المحدثين وكنا اذا فرغنا من الدوران نجىء اليه فيقول عند من كنتم فنقول عند فلان فيقول طبل خرق وعند فلان فيقول طبل طيار وعند فلان فيقول دف . ويسنده عن أحمد بن عبد الله العجلي كان الاعمش ثقة ثبتا في الحديث . ويسنده عن أبي خالد الاحمر أتيت منزل الاعمش بعد موته فقلت أين غطاريف العرب الذين كانوا يأتون هذا المجلس وفي رواية عن عبد الله بن ادريس أتيت باب الاعمش بعد موته فدققت الباب فاجابني امرأة وقالت ما فعلت جواهر العرب التي كانت تأتي هذا الباب . والف ابن طولون الشامي المتوفى سنة ٩٥٣ رسالة في أحوال سليمان بن مهران الاعمش اسمها الزهر الانعش في نوادر الاعمش ذكرت في كشف الظنون .

اخياره

في تاريخ بغداد كان الاعمش من أهل طبرستان جاء به أبوه حميلا الى

الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة بعدها دال مهملة ناحية من رستاق الري وبعضهم يقول دماوند والاول اصح) وقدم ابوه الكوفة وامرأته حامل بالاعمش فولدت بها قال السمعاني وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي ومن الطوائف ما ذكره الذهبي في ميزانه في ترجمة تعلبة بن سهيل الطهوي ابو مالك الكوفي الطبيب نزيل الري وهو قال تعلبة حاضرت شيطاناً فعزمت عليه فقال دعني فاني شيعي قلت من تعرف من الشيعة قال الاعمش وابا اسحاق «اه» ولو سأله الذهبي من تعرف من البقر لقال اعرفك .

مزاحه

قال ابن خلكان كان لطيف الخلق مزاحاً جاء اصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي من هو ابغض الي منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوماً كلام فدعا رجلاً ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عموشة عينيه وحموشة ساقية فانه امام وله قدر وفي الشذرات فقالت ما لديوان الرسائل اريده (ويظهر انها كانت امزح من الاعمش) فقال الاعمش ما اردت الا ان تعرفها عيوي وقال له داود بن عمر الخائف ما تقول في الصلاة خلف الخائف فقال لا بأس بها على غير وضوء فقال ما تقول في شهادة الخائف فقال تقبل مع عدلين وذكر عنده حديث من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عشت عيني الا من بول الشيطان . وعاده الامام ابو حنيفة يوماً في مرضه فأطال القعود عنده فلما اراد القيام قال ما اراني الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقل علي وانت في بيتك وعاده أيضاً جماعة فأطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فأخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية .

ومن اخباره ما في الشذرات وتاريخ ابن خلكان عن ابي معاوية الضرير انه كتب اليه هشام بن عبد الملك ان اكتب لي فضائل عثمان ومساوي علي فأخذ كتابه ولقمه شاة عنده وقال لرسوله هذا جوابك فألح عليه الرسول في الجواب وقال انه قد آلى ان يقتلني ان لم آته بجوابك وتحمل عليه بأخوانه فقالوا له يا ابا محمد نجه من القتل فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلو كان لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لمعلي مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام «اه» وفي وفيات الاعيان قال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يوماً فاتي المقابر فدخل في قبر حفور فاضطجع فيه ثم خرج وهو ينفخ التراب عن رأسه ويقول واضيق مسكنه . وفي تاريخ بغداد بسنده رأى الاعمش ابا بكرة الثقفي ركب فأخذ له بركابه فقال له يا بني انما اكرمت ربك عز وجل . وبسنده راجح الاعمش الى الجمعة وعليه فروة جلدها على جلده وصوفها الى خارج وعلى كتفه منديل الخوان مكان الرداء وبسنده عن ابن عيينة رأيت الاعمش لبس فرواً مقلوباً وقباء تسيل خيوطه على رجله ثم قال ارأيتم لولا اني تعلمت العلم من كان يأتيني لو كنت بقالا كان يقتلني الناس ان يشترؤا مني . وبسنده قال الاعمش اني لارى الشيخ يخضب لا يروي شيئاً من الحديث فاشتبهى ان الطمه وبسنده اني الاعمش رجل فقال اقرأ عليك قال اقرأ وكان الاعمش يقرأ عليه عشرون آية فقرأ عليه عشرين وجاوز فقال لعله يريد الثلاثين حتى بلغ المائة ثم سكت فقال له الاعمش فوالله انه لمجلس لا عدت اليه ابداً . وبسنده امر عيسى بن موسى للقراء بصلة فأتوا وقد لبسوا وجاء الاعمش وعليه ثياب قصار الى انصاف ساقه

الكوفة فاشتره رجل من بني كاهل من بني اسد فاعتقه وهو مولى لبني اسد وكان نازلاً في بني اسد وفي توضيح المقاصد للشيخ البهائي قال له ابو حنيفة يوماً يا ابا محمد سمعتك تقول ان الله سبحانه اذا سلب عبداً نعمة عوضه نعمة اخرى قال نعم قال ما الذي عوضك بعد ان اعمش عينيك وسلب صحتها فقال عوضني عنها ان لا ارى ثقيلاً مثلك «اه» وفي الاغانى قال علي بن المغيرة حدثني علي بن عبدالله السدوسي عن المدائني كان السيد الحميري يأتي الاعمش فيكتب عنه فضائل علي (ع) ويخرج من عنده ويقول في تلك المعاني شعراً (الحديث) . وروى الشيخ في الامالي عن جماعة عن ابي المفضل عن ابراهيم بن حفص العسكري عن عبيد بن الهيثم عن الحسن بن سعيد ابن عم شريك عن شريك بن عبد الله القاضي قال حضرت الاعمش في علة التي قبض فيها فبينما انا عنده اذ دخل عليه ابن شبرمة وابن ابي ليل وابو حنيفة فسألوه عن حاله فذكر ضعفاً شديداً وذكر ما يتخوف من خطيئته وادركته رقة فبكى فأقبل عليه ابو حنيفة فقال يا ابا محمد اتق الله وانظر لنفسك فانك في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة وقد كنت تحدث في علي بن ابي طالب باحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك قال الاعمش مثل ماذا يا نعمان قال مثل حديث عباية انا قسيم النار قال او لمثلي تقول هذا . . . اقدوني سندوني حدثني والذي اليه مصيري موسى بن طريف ولم ار اسدياً كان خيراً منه قال سمعت عباية بن ربيعي امام الحلي قال سمعت علياً أمير المؤمنين يقول انا قسيم النار اقول هذا وليي دعيه وهذا عدوي خذيه . وحدثني ابو المتوكل الناجي في امرة الحجاج وكان يشتم علياً شتماً مقدماً يعني الحجاج عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ﷺ) اذا كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل فاقعد انا وعلي على الصراط ويقال لنا ادخلا الجنة من آمن بي واحبكها وادخلا النار من كفر بي وابغضكها قال ابو سعيد قال رسول الله (ﷺ) ما آمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لم يتول او قال لم يحب علياً وتلا القيا في جهنم كل كفار عتيد قال فجعل ابو حنيفة ازاره على رأسه وقال قوموا بنا لا يجيئنا ابو محمد باطم من هذا قال الحسن بن سعيدة قال لي شريك بن عبد الله فما امسى يعني الاعمش حتى فارق الدنيا رحمه الله . وفي بعض الكتب المعتبرة : كان الاعمش سيء الخلق وكان اصحاب الحديث يضجرونه ويسومونه نشر ما يجب طيه عنهم فيحلف ان لا يحدثهم الشهر والشهرين او اقل او اكثر فيضيق صدره فيقبل على شاة في منزله فيحدثها بالاثار والفقه حتى قال بعض اصحاب الحديث ليتني شاة الاعمش . وفي تاريخ بغداد في ترجمة اسحاق بن يوسف الازرق ج ٦ ص ٣١٩ - ٣٢٠ انه سمع سليمان الاعمش وكان من الثقات المأمونين ثم روى بسنده ان ام اسحاق الازرق قالت له يا بني ان بالكوفة رجلاً يستخف باصحاب الحديث وانت على الحج فاسألك بحقي عليك ان لا تسمع منه شيئاً قال اسحاق فدخلت الكوفة فاذا الاعمش قاعد وحده فوقفت على باب المسجد فقلت امي والاعمش وقد قال النبي (ﷺ) طلب العلم فريضة على كل مسلم فدخلت فسلمت فقلت يا ابا محمد حدثني فاني رجل غريب قال من انت قلت من واسط قال فما اسمك قلت اسحاق بن يوسف الازرق قال لا حييت ولا حييت امك اليس خرجت ان لا تسمع مني شيئاً قلت يا ابا محمد ليس كل ما بلغك يكون حقاً قال لاحدثك بحديث ما حدثته احداً قبلك فحدثني عن ابن ابي اوفى سمعت رسول الله (ﷺ) يقول الخوارج كلاب النار «اه» وقال ابن خلكان كان ابوه من ديباوند (بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء

بحق أهل البيت والبيت والتين والزيتون والزيت
لا تخزني حيا ولا ميتا يا مخرج الحي من الميت

سليمان بن يزيد أبو حكيم الرهاوي الطهوي التيمي بالولاء .

كان من المعمرين أتت عليه ١٢٦ وأدرك عليا (ع) كما في تاريخ بغداد عن ابن ابنه محمد بن يزيد في تاريخ بغداد ج ٩ ص ٢١٣ سمع علي بن أبي طالب وورد المدائن معه حين توجه إلى صفين روى عنه ابن ابنه محمد بن يزيد بن سنان وغزا سليمان ثمانين غزاة .

السليمانية

في التعليقة منسوبون إلى سليمان بن جرير ومضى ذكرهم مع البتية « اهـ » .

سماء الدولة أبو الحسين بن شمس الدين بن بويه .

الظاهر أن سماء الدولة لقب ولم نعرف اسمه قال ابن الأثير ج ٩ ص ١٣٧ في حوادث سنة ٤١٤ أن فرهاد بن مرداويج الديلمي مقطع بروجرد قصده سماء الدولة أبو الحسن بن شمس الدولة بن بويه صاحب همدان وحصره فالتجأ فرهاد إلى علاء الدولة أبي جعفر بن كاكويه الديلمي فحماه وسارا جميعا إلى همدان فحصرها وخرج من بها من العسكر فاقتتلوا فرحل عنها ثم شرع يتجهز ليعاود حصر همدان وسار إليها فلقيه سماء الدولة فاقتتلوا فانهزم عسكر همدان وتقدم علاء الدولة إلى سماء الدولة وترجل له وخدمه وأخذته وانزله في خيمته وحمل إليه المال وما يحتاج إليه .

سماعة

هو سماعة بن مهران .

سماك بن خرشة ويقال سماك بن أوس بن خرشة بن لؤذان بن عبدود بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر أبو دجاجة الانصاري الساعدي .

استشهد يوم اليمامة وقيل أنه بقي حتى شهد مع علي (ع) صفين . في الاستيعاب مشهور بكنيته شهد بدرا وكان أحد الشجعان له مقامات حمودة في مغازي رسول الله (ﷺ) وهو من كبار الانصار استشهد يوم اليمامة عن انس انه رمى أبو دجاجة بنفسه في الحديقة يومئذ فانكسرت رجله فقاتل حتى قتل وقد قيل انه عاش حتى شهد مع علي بن أبي طالب (ع) صفين والله اعلم واسناد حديثه في الحزب المنسوب إليه ضعيف « اهـ » . وفي أسد الغابة شهد بدرا واحدا وجميع المشاهد مع رسول الله (ﷺ) وجرى رسول الله سيفه يوم أحد وقال من يأخذ هذا السيف بحقه فاحجم القوم فقال أبو دجاجة انا أخذه بحقه فدفعه رسول الله (ﷺ) إليه ففلق به هام المشركين وقال في ذلك .

ورجل يقوده فقال ما هنا ابن أبي ليل ما هنا ابن شبرمة اريحونا من هذه الحيطان الطوال قال عيسى ما دخل عليهم قارىء غير هذا عجلوا له .

ما نسب إليه من التدليس

في الشذرات عن المغني الاعمش ثقة جليل ولكنه يدلس قال وهب بن زعمة سمعت ابن المبارك يقول انما افسد حديث أهل الكوفة الاعمش وابو اسحاق .

معنى التدليس

في الشذرات ما حاصله التدليس ليس كله قادحا وهو لغة كتمان العيب وعند الاصوليين والمحدثين قسمان مضر وهو تدليس المتن مثل ان يدخل الراوي في الحديث شيئا من كلامه وغير مضر بأن يسمي شيخه باسم له غير مشهور او يروي عن لقيه او عاصره ما لم يسمعه منه او يسمي شيخه باسم آخر لا يكون رواه عنه او يأتي بلفظ يوهم امرا لا قدح في ايهامه كقوله حدثنا وراء النهر موها نهر جيحون وهو نهر عيسى ببغداد والحيرة « اهـ » قال المؤلف : في كون روايته عن لقيه ما لم يسمعه منه غير مضر نظر .

مشايخه وتلاميذه

في شذرات الذهب روى عن ابن أبي اوفى وابي وائل والكبار وقال ابن خلكان روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من اجلة العلماء وعن رجال الشيخ فرج الله الخويزي في ترجمة عبيد بن نضلة قال ابن الاعمش لآبيه علي من قرأت قال علي يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على عبيد بن نضلة ويحيى بن وثاب كان مستقيا ذكر الاعمش انه كان اذا صلى كأنه يخاطب رجلا . وفي تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣ روى عن عبد الله بن أبي اوفى مرسلا وسمع المعرورين سويد واما وائل شقيق بن سلمة وزيد بن وهب وعمارة بن عمير وابراهيم التيمي واما صالح ذكوان وسعيد بن جبير ومجاهدا وابراهيم النخعي روى عنه ابو اسحاق السبيعي وسليمان التيمي والحكم بن عتبة وزيد اليامي وسهيل بن أبي صالح وسفيان الثوري وشعبة وزائدة وشيبان بن عبد الرحمن وعبد الواحد بن زياد وسفيان بن عيينة وعلي بن مسهر واما معاوية وحفص بن غياث ووكيع وجرير بن عبد الحميد وعبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس وعبد الرحمن المحاربي وعبد بن سليمان ويحيى بن سعيد القطان وعمر ويعلى ومحمد بنو عبيد الطنافسي وابو اسامة وعبد الله بن غير وغيرهم . ويسنده قيل لابي داود سليمان بن الاشعث عبد الله بن عبد الله الرازي قال هذا ابن سرية علي بن أبي طالب روى عنه الاعمش لقيه ببغداد .

عز الدين أبو الفرج سليمان بن يحيى بن سلامة الحصكفي الخطيب .

(الحصكفي) نسبة إلى حصن كيفا .

في معجم الآداب ذكره القاضي تاج الدين يحيى بن أبي القاسم بن المفرج التكريتي في تاريخه وقال اجتمع بخدمة اخي شهاب الدين عمر بن أبي القاسم بمدينة مياسر (كذا) سنة ثمان وستين وخمس مائة وروى له عن والده خطبه وأشعاره فمن ذلك قوله :

انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا أقوم الدهر في الكبول ضربا بسيف الله والرسول

ثم روى بسنده ان عليا لما أعطى فاطمة سيفه فقال اغسلي عنه دمه

اكروا حمى عند وقع سيوفها اذا ساقى العقبان تحت الخوافر
هم نأوشونا عن حريم ديارهم غداة التقينا بالسيوف البواتر

سمرة بن علي البحراني .

عالم فاضل له كتاب التجريد كما في كشف الظنون .

السمري

هو علي بن محمد وربما يأتي لغيره بقرينة .

السمطية

في التعليقة هم القائلون بأمامة محمد بن جعفر الملقب بديباجة دون
أخيه موسى وعبد الله نسبوا الى رئيس لهم يقال له يحيى بن أبي
السمط « اهـ » .

سمكة

اسمه احمد بن اسماعيل .

السمندي

هو الفضل بن أبي قرة .

سمير بن الحارث المعجلي .

كان مع علي (ع) يوم صفين وفي ذلك يقول عمرو بن العاص :

لعمري لقد لاقت بصفين خيلنا سميرا فلم يعدان عنه تخوفا
تصدت له في وائل فسقينه سمام زعاف يترك اللون أكلفا

سمير بن شريح الهمداني .

قتل مع علي (ع) بصفين هو وثمانية أخوة له أخذوا الراية واحدا
بعد واحد فقتلوا .

السمين

اسمه عبد الحميد بن أبي العلاء .

سمية أم عمار بن ياسر .

كانت سمية أم عمار بن ياسر وأبوه ياسر ممن عذب في الله تعالى
فصبرا وأرادتها قريش على أن يرجعا عن الاسلام الى الكفر فأبيا فضرب أبو
جهل سمية بحربة في قلبها فماتت وقتل أبوه روى نصر في كتاب صفين انها
اول قتيلين قتلوا من المسلمين وذلك بعدما خرج النبي (ﷺ) من مكة الى
المدينة .

السنائي الفرنوي .

توفي بعد سنة ٥٣٨ .

من حكماء الفرس له كتاب حكاية وقام بهروز وهرام مثنوي فارسي
مختصر منظوم وله حديقة الحقيقة مثنوي نظم الاول على رويه .

فقد صدقني اليوم قال رسول الله (ﷺ) لئن كنت صدقت القتال فقد
صدقه سهل بن حنيف وأبو دجانة « اهـ » (وأظن ان هذه الزيادة عن لا
يريد ان يفرد علي بفضيلة والا فأتين من قتال علي قتال سهل وأبي دجانة
وأين كانا عن عمرو بن عبد ود) قال وكان من الشجعان المشهورين
بالشجاعة وكانت له عصاية حمراء يعلم بها في الحرب فلما كان يوم أحد
أعلم بها واختال بين الصفين فقال رسول الله (ﷺ) ان هذه مشية يبغضها
الله عز وجل الا في هذا المقام وهو من فضلاء الصحابة وأكابرهم استشهد
يوم اليمامة بعد ما أبل فيها بلاء حسنا وكان لبني حنيفة باليمامة حديقة
يقاتلون من ورائها فلم يقدر المسلمون على الدخول اليهم فأمرهم أبو دجانة
ان يلغوه فيها ففعلوا فانكسرت رجله فقاتل على باب الحديقة وأزاح
المشركين عنه ودخلها المسلمون وقتل يومئذ وقيل : بل عاش حتى شهد
صفين مع علي والاول اصح وأكثر « اهـ » وفي الرياض ج ٥ ص ٢١١ في
الكنى أبو دجانة الانصاري سمال او سماك بن خرشة الانصاري الصحابي
المشهور قيل توفي في حياة رسول الله (ﷺ) وقيل كان حيا بعد
رسول الله (ﷺ) واستشهد باليمامة في خلافة أبي بكر ويظهر من روضة
الكافي عند ذكر غزوة أحد حسن حاله وفي رجال الميرزا انه مقبول
القول « اهـ » وفي بعض رواياتنا انه من أنصار المهدي وفي مناقب ابن شهر
اشوب ص ٨٢ طبع ايران و ٦٤ طبع الهند ان النبي (ﷺ) اعطى يوم أحد
لأبي دجانة سعة نخل فصارت سيفا فانشأ أبو دجانة يقول :

نصرنا النبي بسعف النخيل فصار الجريد حساما ثقيل
ولا عجب من أمور الاله ومن عجب الله ثم الرسولا

وقال غيره :

ومن هز الجريد فاستحالت رهيف الحد لم يلق القلولا

سماك بن خرشة الانصاري آخر .

في الاصابة هو غير أبي دجانة قال سيف في الفتوح كان سماك بن
خرشة الانصاري وليس بأبي دجانة من اول من ولي مسالح دستبا من ارض
همدان وذكر سيف أيضا ان سماك بن خرشة شهد القادسية قال ابن فتحون
ذكر ابن عبد البر ان أبا دجانة شهد صفين ولعله اشتبه عليه بهذا قال وانما
ذكرته في هذا القسم لانهم لم يكونوا يؤمرون في الفتوح الا الصحابة وقال
ابن مسكويه كان لسماك بن خرشة وليس لأبي دجانة ذكر في فتوح
الري « اهـ » (وقال المؤلف) لا مانع من وجود أبي دجانة وسماك الآخر
مع علي (ع) يوم صفين .

سماك بن خرشة الجعفي .

في كتاب صفين ص ١٩٨ قال سماك بن خرشة من خيل علي وذكر له
ابياتا وليس هو بأبي دجانة لأن أبا دجانة ليس جعفيا والابيات هي هذه :

لقد علمت غسان عند اعتزامها بأنا لدى الهيجاء مثل السعابر
مقاويل ايسار لها ميم سادة اذا سال بالجريال شعر البياطر
مساعير لم يوجد لهم يوم نبوة مطاعين ابطال غداة التناحر
ترانا اذا ما الحرب درت وانشبت روايبها في الحرب مثل الصياخر
فلم تر حيا دافعوا مثل دفعنا غداة قتلنا مكثفا وابن عامر

شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن ثميلة بن محمد بن ابراهيم بن عبد الوهاب بن المهنا واسمه حمزة بن داود بن القاسم بن عبيد الله الاعرج بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب .

توفي سنة ٦٤٨ .

في عمدة الطالب كان قاضي المدينة وفي الدرر الكامنة كانت الخطابة والقضاء بالمدينة المنورة مع آل سنان بن عبد الوهاب بن ثميلة الحسيني الى ان ولي المنصور قلاوون الخطابة بالمدينة الشريفة سراج الدين عمر بن احمد الانصاري المصري فقدمها سنة ٦٨٢ فانتزعها من ايدي الرافضة ثم جاء تقليده من الناصر بولاية القضاء فأخذ الخلعة وتوجه بها الى الامير منصور بن جبار وقال له جاءني مرسوم سلطاني بكذا وانا لا اقبل حتى تأذن فقال رضيت بشرط ان لا تتعرض لحكامنا ولا لاحكامنا فاستمر على ذلك وبقي آل سنان على حالهم وغالب الامور الاحكامية مناصرة بهم حتى الحبس والاعوان والاستجلاب « اهـ » .

سنان بن مالك النخعي .

كان مع أمير المؤمنين (ع) يوم صفين قال نصر بن مزاحم وابن الاثير امر علي (ع) على مقدمته الاشر النخعي وخرج اليهم ابو الاعور السلمي فقال الاشر لسنان بن مالك النخعي انطلق الى ابي الاعور فادعه الى المباراة فقال الى مبارزتي ام الى مبارزتك فقال لو امرتك بمبارزته فعلت قال نعم والذي لا اله الا هو لو امرتني ان اعترض صفهم يسيفي لفعلت حتى اضربه بالسيف فقال يا ابن اخي اطال الله بقاءك قد والله ازددت فيك رغبة لا ما امرتك بمبارزته اغما امرتك ان تدعوه لمبارزتي فانه لا يبارز الا ذوي الاسنان والكفاءة والشرف وانت بحمد الله من أهل الكفاءة ولكنك حديث السن فأتاهم فقال انا رسول فأموتوني فجاء حتى انتهى الى ابي الاعور قال فقلت له ان الاشر يدعوك الى المباراة فسكت عني طويلا ثم قال ان خفة الاشر وسوء رأيه دعاه الى اجلاء عمال عثمان واقترائه عليه وسار الى عثمان فقتله فيمن قتله وكلاما من هذا القبيل لا حاجة لي في مبارزته فقلت انك قد تكلمت فاسمع حتى اجيبك فقال لا حاجة لي في جوابك اذهب عني وصاح بي اصحابه فانصرفوا ولو سمع لا سمعته عذر صاحبي وحجته فرجعت الى الاشر فانخبرته انه قد ابى المباراة فقال لنفسه نظر .

سنجر بن مقلد بن سليمان بن مهارش أمير عبادة بالعراق .

قتل سنة ٦٠٢ في شعبان بأرض المعشوق .

قال ابن الاثير كان سبب قتله انه سعى بابيه مقلد الى الخليفة الناصر لدين الله فامر بالتوكيل على أبيه فبقي مدة ثم اطلقه الخليفة ثم ان سنجر ا قتل اخا له فأوغر بهذه الاسباب صدور أهله واخوته فقتله أخوته .

قطب الدين سنجر مملوك الخليفة الناصر لدين الله .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٦٠٢ لما مات طاشتكين أمير الحاج وكان يتشيع ولي الخليفة على خوزستان مملوكه سنجر وهو صهر طاشتكين زوج ابنته وفي سنة ٦٠٦ بدا منه تغير عن الطاعة فروس في القدوم الى بغداد فغالط وكان يظهر الطاعة ويبطن التغلب على البلاد فلما كان في ربيع الاول ارسل الخليفة العساكر اليه بخوزستان لإخراجه عنها ففارق البلاد

ولحق بصاحب شيراز ووصل عسكر الخليفة الى خوزستان في ربيع الآخر بغير ممانعة وراسلوا سنجر يدعونه الى الطاعة فلم يجب وارسل صاحب شيراز يشفع فيه فأجيب الى ذلك وسلمه لهم هو وماله واهله فساروا به الى بغداد في المحرم سنة ٦٠٨ وسنجر راكب على بغل باكاف وفي رجليه سلسلتان في يد كل جندي سلسلة وبقي محبوبا الى صفر فجمع الخلق الكثير من الامراء والاعيان الى دار نائب الوزارة فاحضر سنجر وقرر بامور نسبت اليه منكرة فأقر بها فقال نائب الوزارة للناس قد عرفتم ما تقتضيه السياسة من عقوبة هذا الرجل وقد عفا امير المؤمنين عنه وامر بالخلع عليه فلبسها وعاد الى داره فعجب الناس من ذلك وقيل ان اتابك سعدا شهب كل ما يملكه سنجر واصحابه فطالبه الوزير بالمال فأرسل اليه شيئا يسيرا والله اعلم « اهـ » .

سندل

في النقد اسمه عمر بن قيس وفي التعليقة ببالي ابي رأيت رواية تدل على انه ليس منا .

السندي

هو السندي بن محمد واسمه أبان بن محمد .

السندي البزاز

عن مجمع الرجال هو خلاد وأبان بن محمد البجلي .

سنقر بن وبير الحسيني .

من أمراء المدينة المنورة المذكور في الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٧٣ ولم نحضرنا نسخته حال التحرير .

الميرزا سنكلاخ الخراساني .

توفي سنة ١٢٩٤ في تبريز .

من الخطاطين بقلم النسخ تعليق ومن الشعراء العارفين المعمرين عمر مائة وعشر سنين أو عشرين سنة ولم يتزوج له كتاب تذكرة الخطاطين وامتحان الفضلاء مطبوع في جزئين .

سهل بن حنيف بن واهب بن المكي بن ثعلبة بن مجدة بن الحارث بن عمر بن خناس ويقال ابن خنساء بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك الاوسي الانصاري ابو سعيد او ابو سعد او ابو عبد .

توفي بالكوفة سنة ٣٨ وصلى عليه علي (ع) فكبر ستا وروي خمسا وقال انه بدري وقال ابن الاثير في الكامل توفي سنة ٣٧ في قول . (وحنيف) كزبير .

وفي المستدرک في رواية ابن اسحاق في تسمية من شهد بدر مع رسول الله (ﷺ) من بني ضبيعة سهل بن حنيف بن واهب بن غانم بن ثعلبة بن مجدة بن حارث بن عمرو وعمرو الذي يقال له بجدة « اهـ » وفي رواية الحاكم مات سهل بالكوفة بعد انصرفهم من صفين وفي الخلاصة سهل بن حنيف بالحاء المهملة المضمومة كبر عليه امير المؤمنين (ع) خمسا وعشرين تكبيرة في صلته عليه رواه الكشي عن علي بن الحكم عن

رسول الله (ﷺ) وثبت يوم احد وكان قد بايعه يومئذ على الموت فثبت معه حين انكشف الناس عنه وجعل ينضح عنه بالنبل فقال (ﷺ) نبلوا سهلا فانه سهل ثم صحب عليا من حين بويج (حتى بويج) له واياء استخلف علي حين خرج من المدينة الى البصرة ثم شهد مع علي صفين وولاه علي على فارس فأخرجه اهل فارس ووجه علي زياد (بن ابيه) فأرضوه وصالحوه وادوا الخراج وفي اسد الغابة صحب علي بن ابي طالب حين بويج له فلما سار علي من المدينة الى البصرة استخلفه على المدينة وشهد معه صفين «اه» ولما غدر اصحاب الجمل بأخيه عثمان بن حنيف عامل علي على البصرة وقالت ام المؤمنين اقتلوه قال والله لئن هممت بذلك لابعثن الى اخي بالمدينة فلا يبقى منكم احدا فتوقفوا عن ذلك وتنفوا شعره وفي الاصابة كان من السابقين واستخلفه علي على البصرة بعد الجمل ثم شهد معه صفين ويقال آخى النبي (ﷺ) بينه وبين علي بن ابي طالب «اه» (اقول) لم يؤاخ النبي (ﷺ) بين علي (ع) وبين احد غير نفسه ولما آخى النبي (ﷺ) بين اصحابه الا عليا قال له آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد فقال انما تركتك لنفسك اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى فانت اخي في الدنيا والآخرة وفي ذلك يقول الصفي الحلبي :

لو رأى مثلك النبي لأخاه . والا فسأخطأ الانتقاد

وقال ابن الاثير في الكامل هو بدري وشهد مع علي حروبه وقال سنة ٣٧ كان على المدينة سهل بن حنيف «اه» فتحصل انه لما سار علي (ع) الى البصرة استخلفه على المدينة وبعد وقعة الجمل حضر معه صفين ثم ولاه علي فارس ثم ولاه على المدينة ثم عاد الى الكوفة وتوفي بها وفي نهج البلاغة كما يأتي انه توفي بالكوفة بعد مرجعه من صفين مع علي (ع) ومعه عن الاصابة انه استخلفه علي على البصرة بعد الجمل ثم شهد معه صفين وروى الحاكم في المستدرک انه كان من كبار الانصار الذين شهدوا بدرا مع رسول الله (ﷺ) وفي مرآة الجنان ج ١ ص ١٠٥ كان بدريا ذا علم وعقل ورياسة وفضل «اه» وفي نهج البلاغة وقال عليه السلام وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة بعد مرجعه من صفين معه وكان احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت قال الرضي رحمه الله تعالى ومعنى ذلك ان المحبة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاعتناء بالابرار المصطفين الاخيار وهذا مثل قوله (ع) من اخبنا فليستعد للفقير جلبابا «اه» وهذا مبني على حالة بعض الافراد لا جميعهم والا فالشريف الرضي نفسه كان من محبيهم ولم يكن كذلك واخوه الشريف المرتضى كان يسمى ابا الثمانين .

اخباره

قال ابن الاثير ج ٣ ص ٩٣ لما منع عثمان من الصلاة جاء مؤذنه الى علي بن ابي طالب فقال من يصلي بالناس فقال ادع خالد بن زيد وهو ابو ايوب الانصاري فصلى اياما ثم صلى بعد ذلك بالناس علي (ع) يوم العيد وعن ابراهيم بن سعد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات انه لما عزل علي (ع) قيس بن سعد عن مصر وولاهها محمد بن ابي بكر خرج هو وسهل بن حنيف حتى قدما على علي (ع) بالكوفة فخبره قيس الخبر وما كان بمصر وشهد مع علي (ع) صفين هو وسهل بن حنيف «اه» وقد صرح في موضع آخر بأن ذلك كان قبل صفين والاكثر ذكروا انه كان بعد

سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر (ع) وقال الكشي (سهل بن حنيف) محمد بن مسعود حدثني احمد بن عبد الله العلوي حدثني علي بن محمد عن احمد بن محمد الليثي عن عبد الغفار عن جعفر بن محمد (ع) ان عليا (ع) كفن سهل بن حنيف في برد احمر حبرة . محمد بن مسعود حدثني احمد بن عبد الله العلوي حدثني علي بن الحسن الحسيني عن الحسن بن زيد انه قال كبر علي بن ابي طالب (ع) على سهل بن حنيف سبع تكبيرات وكان بدريا وقال لو كبرت عليه سبعين لكان اهلا . محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثنا محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله (ع) كبر علي (ع) على سهل بن حنيف وكان بدريا خمس تكبيرات ثم مشى به ساعة ثم وضعه ثم كبر عليه خمس تكبيرات أخرى فصنع به ذلك حتى بلغ خمسا وعشرين تكبيرة انتهى ما ذكره الكشي في ترجمة سهل بن حنيف وقال في ترجمة ابي ايوب الانصاري قال الفضل بن شاذان ان من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين (ع) سهل بن حنيف وفي منهج المقال اما السند الذي ذكره العلامة لرواية خمس وعشرين تكبيرة فلم اجده الا في كتاب الكشي وهو كذلك في كتاب احمد بن طائوس (قال المؤلف) اي موجود فيه وهو المسمى بالتحريير الطائوسي والعلامة تبعه في ذلك من غير مراجعة وانا ايضا لم اجده في كتاب الكشي قال في المنهج وفي ذكرى الشهيد في الحسن عن الحلبي عن الصادق (ع) كبر أمير المؤمنين (ع) على سهل بن حنيف وكان بدريا خمس تكبيرات ثم كبر عليه خمس تكبيرات آخر يصنع ذلك حتى كبر عليه خمسا وعشرين وفي خبر عقبة ان الصادق (ع) قال : اما بلغكم ان رجلا صلى عليه علي (ع) فكبر عليه خمسا حتى صلى خمس صلوات وقال انه بدري عقبي احدي من النقباء الاثني عشر وله خمس مناقب فصلى عليه لكل منقبة صلاة وفي خبر ابي بصير عن جعفر (ع) قال كبر رسول الله (ﷺ) على حمزة سبعين تكبيرة وكبر علي عندكم على سهل بن حنيف خمسا وعشرين تكبيرة كلما ادركه الناس قالوا يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل فيضعه ويكبر حتى انتهى الى قبره خمس مرات «اه» ونسبه كما مر مذكور في الاستيعاب وفي اسد الغابة وقيل خنش بدل خناس ثم حكى عن الكلبي انه قدم الحارث على مجده .

اقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول (ﷺ) سهل بن حنيف وفي اصحاب علي (ع) سهل بن حنيف الانصاري عربي وكان واليه على المدينة يكنى ابا محمد وقال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين (ع) ومن الباقيين على منهاج نبيهم من غير تغيير ولا تبديل وعده البرقي مع اخيه عثمان من شرطة الخميس وروى ما يدل على انهم من أهل الجنة وهو احمد الاثني عشر الذين انكروا على الخليفة الاول وعن كتاب محمد بن المثنى بن القاسم عن ذريح المحاري عن الصادق (ع) سهل بن حنيف كان من النقباء نقباء نبي الله الاثني عشر وما سبقه احد من قريش ولا من الناس بمنقبة واثني عليه وقال لما مات جزع أمير المؤمنين (ع) عليه جزعا شديدا وصلى عليه خمس صلوات وروي انه كان في بدء الاسلام اول سنة الهجرة يكسر اصنام قومه ليلا ويحملها الى امرأة من الانصار لا زوج لها ويقول لها احتطبي هذه وكان علي (ع) يذكر ذلك عن سهل بعد موته متعجبا به وفي الاستيعاب شهد بدرا والمشاهد كلها مع

عن سهل بن حنيف قال لي رسول الله (ﷺ) انت رسولي الى مكة فاقرأهم مني السلام وقل لهم ان رسول الله (ﷺ) يأمركم بثلاث لا تحلفوا بآبائكم واذا خلوتهم فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولا تستنجوا بعظم ولا بحر وروى الحاكم في المستدرک ايضا ج ٣ ص ٢٤ ان عليا (ع) لما رجع من وقعة احد اعطى فاطمة سيفه وقال اغسلي عنه الدم فوالله لقد صدقني اليوم القتال فقال رسول الله (ﷺ) لئن كنت صدقت القتال اليوم لقد صدق معك القتال اليوم سهل بن حنيف الحديث (اقول) ابن قتال سهل من قتال علي ذلك اليوم راجع كامل ابن الاثير في وقعة احد فالظاهر ان هذا الحاق بالرواية وليس منها .

من روى عنهم ورووا عنه

في الاصابة روى عن النبي (ﷺ) وعن زيد بن ثابت روى عنه ابنه ابو امامة اسعد وعبد الله او عبد الرحمن وابو وائل وعبيد بن السباق وعبد الرحمن بن ابي ليلى وغيرهم وفي اسد الغابة روى عنه ابنه ابو امامة وعبد الملك وفي الاستيعاب روى عنه ابنه وجماعة معه .

سهل بن زياد الادمي

اختلف فيه فقال الشيخ في موضع انه ثقة وفي عدة مواضع انه ضعيف في الحديث غير معتمد فيه وقال ابن الغضائري كان ضعيفا جدا فاسد الرواية والمذهب ويروي المراسيل ويعتمد المجاهيل وقال النجاشي كان ضعيفا في الحديث غير معتمد فيه وعن الفضل بن شاذان انه كان لا يرتضيه ويقول هو احمق (اقول) الظاهر ان منشأ التضعيف عند الكل ما نقلوه عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري من انه اخبره من قم الى الري وأظهر البراءة منه وشهد عليه بالغلو والكذب ونهى الناس عن السماع منه والرواية عنه ومن هنا قوى جمع من المحققين ضعف هذا التضعيف لما هو معلوم من حال احمد وأهل قم من قدحهم في الرجل بما لا يوجب قدحا ويظهر ذلك مما فعله بالبرقي وقاله في علي بن محمد بن شبرة وفي التعليقة قال جدي اعلم ان احمد بن محمد بن عيسى اخبر جماعة من قم لروايتهم عن الضعفاء وايرادهم المراسيل في كتبهم وكان اجتهدا منه والظاهر خطاه ولكن كان رئيس قم والناس مع المشهورين الا من عصمه الله ولو كنت تلاحظ ما رواه في الكافي في باب النص على الهادي (ع) وانكاره النص لتعصب الجاهلية لما كنت تروي عنه شيئا ولكنه تاب ونرجو ان يكون تاب الله عليه «اه» هذا مع كون سهل من مشايخ الاجازة كثير الرواية مقبولا وقد اكثر الكليني من الرواية عنه وروى عنه أخبارا كثيرة في مذمة الغلو والغلاة .

ابو نصر البخاري سهل بن عبد الله النسابة .

صاحب سر السلسلة العلوية الذي ينقل عنه ابن طاووس في الاقبال ويعبر عنه بكتاب سر أنساب العلويين والرجل من مشاهير النسابين وعلى كتبه المعول واليه المرجع ينقل عنه كثيرا في عمدة الطالب ثم الديباج وصاحب الترجمة يذكر بعنوان أبي نصر البخاري لا مطلقا وفي الذريعة أنساب آل أبي طالب للشيخ أبي نصر سهل بن عبد الله البخاري النسابة ألفه أيام الناصر بالله الخليفة العباسي المتوفى سنة ٦٢٢ في وزارة ناصر بن مهدي ونقابة السيد شرف الدين محمد بن عز الدين يحيى الذي فوضت النقابة اليه سنة ٥٩٢ هـ .

صفين وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه لما اراد امير المؤمنين (ع) المسير الى صفين دعا اليه من كان معه من المهاجرين والانصار فاستشارهم فقال الانصار بعضهم لبعض ليقم رجل منكم فليجب امير المؤمنين (ع) عن جماعتكم فقالوا قم يا سهل بن حنيف فقام سهل فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين نحن سلم لمن سلمت وحرب لمن حاربت ورأينا رأيك ونحن كف يمينك وقد رأينا ان تقوم بهذا الامر في أهل الكوفة فتأمرهم بالشخص ونحبرهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل فانهم هم أهل البلد وهم الناس فان استقاموا لك استقام لك الذي تريد وتطلب واما نحن فليس عليك منا خلاف متى دعوتنا اجبتك ومتى امرتنا اطعناك «اه» وقال نصر في كتاب صفين ايضا ان عليا (ع) بعث سهل بن حنيف يوم صفين على خيل البصرة وقال ابن الاثير على جند البصرة . ومن اخباره بصفين انه لما حمل أهل الشام على ميمنة علي (ع) فهزموها امر علي (ع) سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان مع علي من أهل المدينة وفي اسد الغابة بسنده ان سهل بن حنيف كان مع رسول الله (ﷺ) في غزاة فمر بنهر فاغتسل فيه وكان رجلا حسن الجسم فمر به رجل من الانصار فقال ما رأيت كالיום ولا جلد غبأة وتعجب من خلقتة فلبط به فصرع فحمل الى النبي (ﷺ) فقال النبي ما يمنع احدكم اذا رأى من أخيه ما يعجبه في نفسه او في حاله ان يبرك عليه (اي يقول تبارك الله) فان العين حق . وروى الحاكم في المستدرک هذا الخبر بعدة اسانيد والفاظ مختلفة يعرف من مجموعها حقيقة القصة وتفصيل ما اجمل منها في جملة روايات ونحن نجمع ما يفهم من هذه الروايات ليعلم من ذلك تفصيل القصة فنقول روى الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ٤٠٨ - ٤١٢ بسنده عن سهل بن حنيف مررت بسيل فدخلت فاغتسلت فيه فخرجت منه محموما فسمي ذلك الى النبي (ﷺ) فقال مروا بنا ثابت فليصدق (اقول) الظاهر ان هذه واقعة اخرى غير الاصابة بالعين ويعتمد انها هي . وبسنده ان عامر بن ربيعة رجل من بني عدي بن كعب رأى سهل بن حنيف مع رسول الله (ﷺ) يغتسل بالخرار (وهو موضع قرب الجحفة) فقال والله ما رأيت كالיום قط جلد غبأة فلبط سهل وسقط فقبل يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف فدعا رسول الله (ﷺ) عامر بن ربيعة فتغيط عليه فقال لم يقتل احدكم اخاه وصاحبه الا يدعو بالبركة اغتسل له فاغتسل له عامر فراح سهل وليس به بأس والغسل ان يؤق بقدح فيه ماء ويدخل يديه في القدح جميعا ويهريق على وجهه من القدح ويدخل يده فيغسل ظهره ثم يأخذ بيده اليسار فيفعل مثل ذلك ثم يغسل صدره في القدم واطراف اصابه ويعمل ذلك بالرجل اليسرى ويدخل داخل ازاره ثم يغطي القدح قبل ان يضعه على الأرض ويحثو (ويحسن) منه ويتمضمض ويهريق على وجهه ثم يصب على رأسه ثم يلقي القدح من ورائه «اه» (قوله) ويدخل يديه في القدح اي يدخل المصاب بالعين يديه وكذا سائر الضمائر الى الآخر راجعة الى المصاب بالعين . وبسنده اغتسل سهل بن حنيف فتزع جبة كانت عليه يوم حنين حين هزم الله العدو وعامر بن ربيعة ينظر قال وكان سهل رجلا ابيض حسن الخلق فقال له عامر بن ربيعة ما رأيت كالיום قط ونظر اليه فاعجبه حسنه حين طرح جبته فقال ولا جارية في سترها بأحسن جسدا من جسد سهل بن حنيف فوعك سهل مكانه واشتد وعكه فأتى رسول الله (ﷺ) فأخبره ان سهل بن حنيف وعك وانه غير راض معك فأنه رسول الله (ﷺ) فأخبروه بالذي كان من شأن عامر فقال علي ما يقتل احدكم اخاه الا يركت ان العين حق . وبسنده

سهل بن هارون بن راهويه او راهبرن الكاتب أبو محمد .

توفي سنة ٢١٥ .

له ذكر في حياة الحيوان ج ١ ص ٣١٣ ولا نحضرنا نسخته الان وعده ابن النديم في الفهرست ص ١٨٢ طبع مصر من الكتاب البلغاء فقال سهل بن هارون صاحب بيت الحكمة للمأمون وقال يا قوت في معجم الادباء سهل بن هارون بن راهبون أبو محمد الفارسي الاصل الدستيمساني دخل البصرة واتصل بالمأمون فولاه خزانة الحكمة وكان أدبيا كاتباً شاعراً حكيماً شعوبياً يتعصب للمعجم على العرب شديداً في ذلك وكان مشهوراً بالبخل وله في ذلك اخبار كثيرة وله رسالة في مدح البخل أرسلها الى بني عمه من آل راهبون وأرسل نسخة منها الى الوزير الحسن بن سهل فوقع عليها الوزير : لقد مدحت ما ذم الله وحسنت ما قبح وما يقوم صلاح لفظك بفساد معنك وقد جعلنا ثواب عملك سماع قولك فما نعطيك شيئاً وقد أورد هذه الرسالة الجاحظ في كتاب البخلاء وقال ابن النديم في الفهرست ص ١٧٤ طبع مصر سهل بن هارون بن رجون الدستيمساني انتقل الى البصرة وكان متحققاً بخدمة المأمون وصاحب خزانة الحكمة له وكان حكيماً فصيحاً شاعراً فارسي الاصل شعوبياً للمذهب شديد العصبية على العرب وله في ذلك كتب كثيرة ورسائل في البخل وعمل للحسن بن سهل رسالة يمدح فيها البخل ويرغبه فيه ويستميحه في خلال ذلك فأجابه الحسن على ظهر رسالته : وصلت رسالتك ووقفنا على نصيحتك وقد جعلنا المكافأة عنها القبول منك والتصديق لك والسلام ولم يصله عنها بشيء وكان الجاحظ يفضلته ويصف براعته وفصاحته ويحكي عنه في كتبه «اه» .

مؤلفاته

مأخوذة مما ذكره ياقوت وابن النديم (١) ديوان الرسائل (٢) ثعلبة وعفراء على مثال كليله ودمنة (٣) الهذلية والمخزومي (٤) الثمر والشلب (٥) الواثق والعذراء (٦) ندود وودود ولدود (٧) كتاب الضريين (٨) اسباسيوس في اتحاد الاخوان (٩) كتاب الغزاليين (١٠) أدب اسل بن اسيل (١١) كتاب الى عيسى بن أبان في القضاء (١٢) تدبير الملك والسياسة .

وأورد له الثعالبي في القسم الاول من الباب الثالث من كتابه خاص الخاص ص ٢٩ قوله : كانت زورة فلان اخف من حسوة طائر ولمعة بارق وخلصة سارق .

أبو السري سهل بن يعقوب بن اسحاق المؤدب الملقب بأبي نواس .

قال الكفعمي في حاشية كتابه المعروف بالمصباح في الفصل الثالث والعشرين عند ذكر الدعاء الذي يدعى به في الصباح والمساء وهو أصبحت اللهم معتصماً بالخ : هذا الدعاء برواية سهل بن يعقوب بن اسحاق الملقب بأبي نواس قيل وإنما لقب بذلك لأنه يظهر الطيبة والتخالف ليظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه فسموه أبا نواس لتخالعه قال كنت أخدم الامام الهادي (ع) بسر من رأى وأسعى في حوائجه فكان يقول اذا سمع من يلقبني بأبي نواس يا أبا نواس أنت أبو نواس الحق ومن تقدمك أبو نواس الباطل فقلت له ذات يوم يا سيدي الايام النحسات في الشهور ربما دعيتي الضرورة الى التوجه في الحوائج فيها فدلتني على ما احترز به من مخاوفها فقال يا سهل ان لشيعتنا ومواليها عصمة لو سلكوا فيها في لجج البحار وسباسب

البيداء لامنوا بها من كل المخاوف يا سهل اذا أصبحت فقل ثلاثاً وكذلك اذا أمسيت : أمسيت اللهم معتصماً بذكركم الى آخر الدعاء ثم اقرا الفاتحة والمعوذتين الخ ما ذكره ثم قال الكفعمي والسيد الجليل علي بن موسى (يعني ابن طاووس) أشار الى هذه الرواية في كتابه المسمى بالدروع الواقية «اه» . وروى الشيخ في الامالي عن الفحام عن المنصور عن سهل بن يعقوب بن اسحاق الملقب بأبي نواس المؤدب في المسجد المعلق في صفة سبق بسر من رأى قال المنصور وكان يلقب بأبي نواس لأنه كان يتخالف ويتطيب مع الناس ويظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه قال فلما سمع الامام من يلقبني بأبي نواس قال يا أبا السري أنت أبو نواس الحق ومن تقدمك أبو نواس الباطل فقلت له ذات يوم يا سيدي قد وقع الى اختيارات الايام عن سيدنا الصادق (ع) مما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن سيدنا الصادق في كل شهر فاعرضه عليك فقال أفعل فلما عرضته عليه وصححته قلت له يا سيدي في أكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف فتدلتني على الاحتراز من المخاوف فيها فانما تدعوني الضرورة الى التوجه في الحوائج فيها فقال لي يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجة البحار العامرة وسباسب البيد الغائرة بين سباع وذئاب وأعادي الجن والانس لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فتق بالله عز وجل واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين فتوجه حيث شئت «اه» .

عضد الدولة ابو نصر أو أبو دلف سهلان بن مسافر بن سهلان الكردي أمير الجبل .

توفي في ربيع الاول سنة ٢٦٧ .

في معجم الادباء في نسخة ابن مسكويه ذكره الحكيم ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه في كتاب تجارب الامم قال وفي سنة ٣٦٥ كاشف عز الدولة بختيار عضد الدولة وكتب الى عمه ركن الدولة بأن يكفه عنه وأظهر عضد الدولة اغضاه عنه فسكن بختيار الا ان محمد بن بقية مقيم على خوفه وحذره ويحمله على استمالة فخر الدولة حتى يدخل في منابذة أخيه عضد الدولة وانفقوا على التعاضد وظهر لها تقليد كل واحد من فخر الدولة وسهلان بن مسافر تقليد ما في ايديهما من الاعمال رئاسة من قبل السلطان وكتب لها العهد ولقب سهلان عضد الدولة ولم يتم لهم أمر واستولى عضد الدولة وقتل بختيار وتوفي سهلان في شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وثلاثمائة .

سهيل بن عمرو بن أبي عمرو الانصاري .

استشهد سنة ٣٧ .

في الاستيعاب ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين من البدرين فقال سهيل بن عمرو الانصاري شهد بدرًا وقتل مع علي بن ابي طالب بصفين قال ابو عمر من جعل سهيل بن عمرو بن أبي عمرو وسهيل بن رافع بن أبي عمرو واحدا فقد غلط ووهم ولم يعلم «اه» وذلك لأن ابن رافع توفي في خلافة عمر وميزاتها الاخرى مختلفة . وقال ابن الاثير ج ٣ ص ١٦٥ في حوادث سنة ٣٧ قتل مع علي سهيل بن عمرو بن أبي عمرو الانصاري وهو بدري وفي أسد الغابة سهل بن عمرو الانصاري النجاري اخو سهيل وهما صاحبا المريد الذي بنى فيه رسول الله (ﷺ) مسجده وكانا في حجر اسعد بن زرارة وكانا يتيمين من بني مالك بن النجار وفي الاصابة عن ابن

اسحاق انها كانا في حجر معاذ بن عفراء وقال يمكن الجمع بانها كانا تحت حجرهما معا ثم قال فيمن اسمه سهيل بالتصغير سهيل بن عمرو صاحب المرید زعم ابن الكلبي انه قتل بصفين مع علي بن ابي طالب (ع) .

سوار بن ابي صير التهمي .

ذكره ابن شهر اشوب فيمن استشهد من أصحاب الحسين (ع) في الحملة الاولى .

السواق

عن مجمع الرجال هو علي بن محمد بن علي .

السوداني

عن مجمع الرجال هو محمد بن القاسم بن زكريا .

سودة بنت عمار بن الاسك الهمدانية .

في كتاب بلاغات النساء استأذنت على معاوية بن ابي سفيان فاذن لها فلما دخلت عليه قال هيه يا بنت الاسك الست القائلة يوم صفين :

شمر كفعل ابيك يا ابن عمار يوم الطعان وملتقى الاقران
وانصر عليا والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان
ان الامام اخو النبي محمد علم الهدى ومثابة الايمان
فقد الجيوش وسر امام لوائه قدما بابيض صارم وسانان

قالت اي والله ما مثلي من رغب عن الحق واعتذر بالكذب قال لها فلما حملك على ذلك قالت حب علي (ع) واتباع الحق قال فوالله لا ارى عليك من اثر علي (ع) قالت انشدك الله يا امير المؤمنين واعادة ما مضى وتذكر ما قد نسي قال هيهات ما مثل مقام اخيك ينسى وما لقيت من احد ما لقيت من قومك واخيك قالت صدق فوك لم يكن اخي ذميم المقام ولا خفي المكان كان والله كقول الخنساء :

وان صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
قال صدقت لقد كان كذلك قالت مات الرأس وبتر الذنب وبالله اسأل امير المؤمنين اعفائي عما استعفيت منه قال قد فعلت فما حاجتك قالت انك اصبحت للناس سيذا ولامرهم متقلدا والله سائلك من امرنا ما افترض عليك من حقنا ولا يزال يقدم علينا من ينوء بعزك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبلة ويدوسنا دوس البقر ويسومنا الخسيسة ويسلبنا الجلييلة . هذا بسر بن اوطاة قدم علينا من قبلك فقتل رجائي واخذ مالي . يقول لي : فوهي بما استعصم الله منه واجلأ اليه فيه (لعل المراد سب علي (ع)) ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فأما عزله عنا فشكرناك واما لا فصرفناك فقال معاوية اتهددني بقومك لقد هممت ان احمك على قتب اشرس فازدك اليه ينفذ فيك حكمه فاطرقت تبكي ثم انشأت تقول :

صلى الاله على جسم تفضيه قبر فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا
قال لها ومن ذلك : قالت : علي بن ابي طالب قال : وما صنع بك حتى صار عندك كذلك قالت قدمت عليه في رجل ولاء صدقتنا فكان بيني

وبينه ما بين الغث والسمين فأثيت عليا لاشكو اليه ما صنع بنا فوجدته قائما يصلي فلما نظر الي انفتل من صلاته ثم قال لي برأفة وتعطف لك حاجة فأخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم انك انت الشاهد علي وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم بينة من ربكم فافوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشيائهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام فأخذته منه فوالله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام فقرأته فقال لها لقد لمظكم ابن ابي طالب الجرأة على السلطان فبطيئا ما تظلمون اكتبوا لها يرد مالها والعدل عليها قالت الي خاصة ام لقومي عامة قال ما انت وقومك قالت هي والله اذن الفحشاء ان كان عدلا شاملا والا فانا كسائر قومي قال اكتبوا لها ولقومها .

السوراني

في التعليقة اسمه الحسين بن محمد بن يزيد .

سوران بن حمران السكوني المصري .

كان من جملة المصريين الذين خرجوا لحصر عثمان قال الواقدي وكان اهل مصر هواهم في علي (ع) .

السوسنجردى

عن مجمع الرجال اسمه محمد بن بشر .

السوسي

اسمه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد .

سويد بن حاطب .

قتل مع علي (ع) بصفين ذكره نصر في كتاب صفين ص ٢٠٩ .

سويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي .

عده الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين (ع) وقال ابن الاثير ج ٤ ص ٣٨ كان آخر من بقي من أصحاب الحسين (ع) «اهـ» وقال ابن طائوس تقدم سويد بن عمرو بن ابي المطاع وكان شريفا كثير الصلاة شجاعا مجريا في الحروب فجعل يرتجز ويقول :

اقدم حسين اليوم تلقى احمدا وشيخك الخير عليا ذا الندى
وحسنا كالبدر لاقى الاسعدا وعمك القرم الهمام الارشدا
حمزة ليث الله يدعى أسدا وذا الجناحين تبوا مقعدا

في جنة الفردوس يعلو صعدا

فقاتل قتال الاسد الباسل وبالع في الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد اثخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل واخرج من خفه سكينتا وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه فكان آخر من قتل من أصحاب الحسين (ع) .

اليها ليستنفرا أهلها الى البصرة فجعل ابو موسى يثبطهم قال ابن الاثير فقال سيحان بن صوحان : ايها الناس لا بد لهذا الامر وهؤلاء الناس من وال يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس وهذا واليكم (يعني أمير المؤمنين (ع) يدعوكم لتنظروا فيما بينه وبين صاحبيه وهو المأمون على الأمة الفقيه في الدين فمن نهض اليه فانا سائرون معه وكان هؤلاء الاخوة الثلاثة من خيار شيعة أمير المؤمنين (ع) زيد وصعصعة وسيحان قتل زيد وسيحان معه يوم الجمل وارثت صعصعة .

السيد

يطلق على اسماعيل بن محمد الحميري وعلى الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي .

السيدان

في المقابيس هما المرتضى وابن زهرة .

السيد الحميري

اسمه اسماعيل بن محمد الحميري والسيد لقب .

السيرافي

عن مجمع الرجال اسمه احمد بن علي بن عباس بن محمد بن نوح .

سيف بن الحارث بن سريع الجابري .

قتل بين يدي الحسين (ع) يوم كربلاء سنة ٦١ .

قال ابن الاثير واتي الحسين الفتيان الجابريان وهما سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع وهما ابناء عم واخوان لأم وهما يبيكان فقال لهما ما يبيكيكما اني لارجو ان تكونا عن ساعة قريري عين فقالا والله ما على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر ان نمنعك فقال جزاكما الله جزاء المتقين .

سيف الدولة بن حمدان

اسمه علي بن عبد الله بن حمدان .

ميرزا سيف الدين بن سيف الملوك بن ثابت الاياله ابن السلطان فتح علي شاه الفاجاري .

ذكره الشيخ حمادي بن نوح الحلبي الشاعر المشهور في ديوانه فقال الشيخ الاجل قرأ في ايام شبابه في الكاظمية في العلوم العربية على العالم الفاضل السيد علي عطيفة وكمل اصوله وفقهه على ابي احمد الشيخ عبد الحسين الطهراني ثم هاجر الى النجف فقرأ على السيد مهدي القزويني حتى اجيز منه وسافر الى طهران ايام ناصر الدين شاه ثم زار الائمة عليهم السلام في العراق سنة ١٣٢٢ فقال الشيخ حمادي نوح يمدحه من قصيدة :

اذا ناب سيف الدين في عصبة الهدى عن صاحب المأمول بورك صاحبها
ولما على العشرين اشرق ومضه فالقاء عنه ذو الثمانين واثبا
فدى لهدى شبل السلاطين مرشد يباهي هدى شبل السلاطين كاذبا
وسل عن ذوي الارشاد سلطنة الدنيا فسلطنة الدنيا لها كان عاثبا
يعد تقاه عنه ميراث اهله فلم يتورث من ذويه مراتبا
الى ان تجلي وهو للدين سيفه فقلل سيف الدين عنه القواضيا

سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر بن وداع بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن خريم بن جعفي بن سعد العشيرة ابو أمية الجعفي الكوفي .

توفي سنة ٨٠ أو ٨١ أو ٨٢ وفي تهذيب التهذيب عن عاصم بن كليب بلغ ١٣٠ سنة وقيل انه قال انا لدة رسول الله ﷺ فان صح ذلك فقد جاوزها وفي شذرات الذهب توفي سنة ٨١ بالكوفة ومولده عام الفيل كما قيل وقدم المدينة وقد دفنوا النبي ﷺ وقال ابن الاثير توفي سنة ١٢٧ قال وقيل سنة ١٣١ وقيل سنة ١٣٢ وعمره ١٢٠ سنة .

(غفلة) بالغين المعجمة والفاء وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة قال ابن داود هو بالغين المهملة والفاء المفتوحة وفي كتاب الشيخ ضبطه بالمعجمة وهو الاشهر قال وفي رجال البرقي في الاولياء من اصحاب علي (ع) سويد بن غفلة الجعفي بالغين المعجمة وكذا صرح به العامة (اهـ) وفي حاشية تهذيب التهذيب عن الخلاصة (غفلة) بفتح المعجمة والفاء واللام وقال ابن الاثير غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي وابنه الحسن عليهما السلام وفي الخلاصة سويد بن غفلة الجعفي قال البرقي انه من اولياء أمير المؤمنين وفي شذرات الذهب كان فقيها عابدا قانعا كبير القدر وفي تهذيب التهذيب شهد فتح اليرموك . قال ابن معين والعجلي ثقة وقال علي ابن المديني دخلت بيت احمد بن حنبل فما شبهت بيته الا بما وصف من بيت سويد بن غفلة من زهده وتواضعه .

من روى عنهم ومن روى عنه

روى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبلال وابي ابي كعب وابي ذر وابي الدرداء وسليمان بن ربيعة والحسن بن علي ومصدق النبي (ﷺ) وزر بن حبيش وعبد الرحمن بن عملة الصنابحي وعنه ابو اسحاق وخيشمة بن عبد الرحمن وابراهيم النخعي والشعبي وسلمة بن كهيل وابراهيم بن عبد الاعلى ونعيم ابن ابي هند وعبد بن ابي لبابة وعبد العزيز بن رفيع وميسرة ابو صالح وغيرهم .

السياري

اسمه احمد بن محمد بن سيار ويقال اسمه احمد بن ابراهيم وهو خال ابي عمر الزاهد .

سياه بوش

لقب السيد محمد جواد .

سيحان بن صوحان العبدي من بني عبد القيس .

اخو صعصعة بن صوحان وزيد بن صوحان قتل يوم الجمل سنة ٣٦ قتله عمارة بن يثري وارثت اخوه صعصعة وكان عمارة قد قتل قبل ذلك هند بن عمرو الجملي المرادي وعلباء بن الهيثم لما نديهم علي (ع) ليحملوا على الجمل فقال في ذلك عمارة :

انا لمن ينكرني ابن يثري قاتل علباء وهند الجملي

وابن لصوحان على دين علي

كان بالكوفة لما ارسل أمير المؤمنين (ع) ولده الحسن وعمار بن ياسر

التلوين والتذهيب وغيرها وحكى عنه ميرخواند في حبيب السير حكاية اكله
عشرين منا من الثمر «اه» .

السيوري

هو المقداد بن عبد الله السيوري الاسدي الحلي .

الحفظة

تم بحمد الله وحسن توفيقه الجزء الخامس والثلاثين من كتاب
« اعيان الشيعة » على يد مؤلفه العبد الفقير الى عفوره الغني محسن ابن
المرحوم السيد عبد الكريم الامين الحسيني العاملي الشقراي نزيل بيروت
تجاوز الله عن سيئاته وكان الفراغ منه عصر يوم الاحد الموافق ١٥ رجب
سنة ١٣٧٠ في الطبونة من ضواحي بيروت حامدا مصليا مسلما .

هذا ونحن في مرض بمنعنا عن الحركة الى خارج الدار في اكثر
الاقوات الذي استمر حتى اليوم نحوا من سنتين لكنه لم يمنعا عن مداومة
التأليف ليلا ونهارا ونسأله تعالى التوفيق لطبع ما بقي من الكتاب الذي
اصبحت مواده كلها جاهزة لا تحتاج الا الى اعادة النظر كما لنا من اواخر
هذا الجزء اقتصرنا على المواد المخطوطة غالبا وستتبع هذه الخطة في باقي
الاجزاء « انش » حتى اذا تأخر الاجل دوننا ما تركناه بصفة الملحق وبالله
التوفيق (١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فان الاجل قد أدرك المرحوم الوالد قبل أن يدرك امنيته في اتمام
طبع كتابه (اعيان الشيعة) . وانني وفاء بعهد ساعمل جاهدا على اخراج
هذا الكتاب وطبع مسوداته وها هو الجزء (السادس والثلاثون) اقدمه
للقرء الكرام ، وتتلوه بقية الاجزاء ان شاء الله .

حسن الامين .

حرف الشين

شابور بن اردشير الوزير ويقال سابور

مر بعنوان سابور بالسین المهمة في تاريخ آل سلجوق تأليف عماد
الدين محمد بن حامد الاصفهاني انه في سنة ٤٥١ احتقرت ببغداد دار
الكتب التي وقفها الوزير شابور ابن اردشير بين السورين واخذ عميد الملك
محمد بن منصور الكندري وزير السلطان طغرل بك السلجوقي ما سلم من
النار فكان أحد الحريقين (اه) .

وقال محمد بن عثمان بن بلبل السيارفي بمدحه (أي شابور) كما في
معجم الادباء :

اضحى الرجاء لبرق جودك شائما وارثا روض الحمد وحفا ناعما
سميت نفسي اذ رجوتك وانقا ودعوتها لك مذ خدمتك خادما
فمتى أقوم بشكر نعمتك التي عقدت علي من الخطوب ثمنا
لا زال جدك للعدو مزاحا يعلو وآناف البغاة رواحا

شاذان

اسمه خالد بن سفيان قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه
السلام خالد بن سفيان الطحان الكوفي يعرف بشاذان .

وشيد للدين الخفيف قواعدا فهدت عماد الشرك وافي محاربا

سيف بن عميرة

بفتح العين المهمة وثقه الشيخ والعلامة بل والنجاشي وقال ابن شهر
اشوب انه واقفي قال المحقق البهبهاني قال جدي لم نر من اصحاب الرجال
وغيرهم ما يدل على وقفه وكأنه وقع منه سوا وله قصيدة في رثاء
الحسين (ع) اولها :

جل المصاب بمن اصبنا فاعذري يا هذه وعن الملام فاقصري
سيف بن مالك النسيري .

قال ابن شهر اشوب في المناقب استشهد مع الحسين (ع) في الحملة
الاولى .

ابو محمد سيف بن مصعب العبدي

مر في سفيان بن مصعب مستوفى .

سيف بن موسى بن جعفر البحراني المسكيني .

في البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للقاضي محمد ابن
علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ : وقد اتينا الى صنعاء سنة ١٢٣٤ راجعا
من الحج وله حرص على العلم وشغف بالبحث عن المسائل كان يصل الي
وقد كتب مسائل في قراطيس ثم يسأل عنها فاجيب عنها فيكتب الجوابات في
تلك القراطيس وهو أديب لبيب متودد حسن الاخلاق فصيح اللسان قرأ في
بلاده في الآلات والفقه والحديث والتفسير والاصول والكلام وعلم الحكمة
الالهية وذكر لنا انه قد ولي قضاء بعض البلاد الراجعة الى مسكات وهو
مكان يقال له صحار بمهمات وذكر لنا انه لم يبق على مذهب الخارجة في
بندر مسكات الا صاحب أمرها ومن يلوذ به والباقون على مذهب الشافعية
والحنفية وفيها امامية هو منهم ولكن مع انصاف وفهم كتب الي من شعره
هذه الثلاثة الايات :

يا من اتى صنعاء يبغى مفخرا ويروم مجدا او علو الشان
فليات نادي حبرها وعميدها قطب الاوان محمد الشوكاني
حبر تدفق مثل بحر علمه هذا وليس له بصنعا ثاني

وله اشعار كثيرة جيدة وهذا المقطوع يدل على ما وراءه وسافر من
صنعاء في شهر شوال سنة ١٢٣٤ .

السلمي النيشابوري المشهدي .

في كتاب مطلع الشمس أصله من نيشابور وسكن المشهد الرضوي
واشتغل بالكتب وكان من الخطاطين المشهورين بكتب الخطوط السبعة
خصوصا النسخ تعليق كتابة جيدة ولم يكن له نظير في سرعة الكتابة وكان
شاعرا بالفارسية ومن شعره الذي يشير به الى سرعة كتابته ونظمه قوله :

يكروز بمدح شاه باكيژه سرشت سيمي دوهزار شعر كفت وينويست

أي انه قال في بعض الايام الفتي بيت من الشعر وكتبها وهذا لم يسبق
له نظير من شاعر وكاتب وكان معاصرا لعلاء الدولة ابن بايستقرين ميرزا
شاهرخ بن الامير تيمور الكوركاني وكان ماهرا في انشاء الرسائل وصنعة

(١) كان هذا الجزء آخر ما صدر في حياته (ح) .

الشيخ سديد الدين ابو الفضل شاذان بن جبرائيل بن ابي طالب القمي
نزىل المدينة المنورة .

كان حيا سنة ٥٨٤ .

وليس هو والد الفضل بن شاذان لان الفضل من اصحاب الرضا
(ع) وهذا متأخر عن ذلك العصر بكثير . في أمل الأمل الشيخ الجليل
الثقة ابو الفضل شاذان بن جبرائيل بن اسماعيل القمي كان عالما فاضلا
فقيها عظيم الشأن جليل القدر (اهـ) .

يروي عنه اجازة السيد محي الدين بن زهرة ووالده في سنة ٥٤٨ وقد
أدرجنا صورة الاجازة في الجزء الثاني من معادن الجواهر ويروي عنه
غثار بن سعد الموسوي كما في أمل الأمل . وقد رأينا في جبل عامل في قرية
البياض في مكتبة آل سليمان نسخة قديمة جليظة من كفاية النصوص على
الأئمة الاثني عشر للخزاز بخط جيد وورق جيد لم يبله من الدهور وان اثر
فيه كتبت سنة ٥٨٤ وعليها ايضا خط الشيخ نعمة الله بن احمد بن خاتون
العالمي بتاريخ سنة ٩٧٠ وعليها ايضا خط محمد بن مكي من ذرية الشهيد
الاول بتاريخ ٩٧٦ وانها وقفتها عليه وعلى ذريته امه الحاجة بنت الحاج
احمد بن محارب وعلى ظهرها اجازة بخط شاذان بن جبرائيل القمي هذه
صورتها : قرأ على السيد الأجل العالم الحبيب النسيب جمال الاسلام
محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة الحسيني ادام الله سعده جميع كتاب
الكفاية في النصوص على عدد الأئمة الاثني عشر قرأ وتفهم وتبين وكشف
وسمع بقراءته السيد الأجل العالم العابد الحبيب النسيب جمال الدين عز
الاسلام سيد الشيعة ابو القاسم عبدالله بن علي بن زهرة الحسيني اسبغ الله
ظله وأجزت لها ان يرويه عني بحق قراءة وسماع عن الشيخ الفقيه السيد
العالم فخر الدين محمد بن سرايا الحسني الجرجاني عن الشيخ الفقيه علي بن
علي بن عبد الصمد التميمي عن أبيه عن السيد العالم ابي البركات الحوري
عن المصنف رضي الله عنهم وكتب ابو الفضل شاذان بن جبرائيل بن
اسماعيل القمي نزىل مهبوط وحى الله ودار هجرة رسول الله ﷺ وكان ذلك
في اربع مضي من صفر سنة ٥٨٤ حامدا الله ومصليا علي نبيه محمد ﷺ .
وعلى ظهرها ايضا بخط محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة الحسيني ما صورته
قرأ علي ولدي ابو المكارم هذا الكتاب من أوله الى آخره وأجزت له روايته
عن الفقيه سديد الدين ابي الفضل شاذان بن جبرائيل بن اسماعيل القمي
رضي الله عنه حسبما اثبت (هنا كلمة لم تتضح والظاهر انها هكذا او نحو
منه) في خطه عن المصنف رضي الله عنهم اجمعين وذلك في مدة آخرها ليلة
العشرين من (ذهب من الاصل) سنة ٦٠٤ كتبه محمد بن عبدالله بن
علي بن زهرة الحسيني حامدا الله تعالى ومصليا على رسول الله ﷺ .

مؤلفاته

له من المؤلفات (١) ازاحة العلة في معرفة القبلة ألفه سنة ٥٥٨ كما
صرح به في ديباجته وادرجه المجلسي بتمامه في باب القبلة من مجلدات
صلوات البحار وذكره الشهيد في الذكري (٢) تحفه المؤلف الناظم وعملة
المكلف الصائم في احكام الصوم ذكره صاحب المعالم في اجازته الكبيرة
(٣) الفضائل المعروف بالمناقب .

وقد وقع هنا اشتباه من بعضهم فنسب كتاب ازاحة العلة في معرفة
القبلة الى الفضل بن شاذان النيشابوري ، وسبب هذا الاشتباه ان كتبه ابو
الفضل واسمه شاذان فاسقط سهوا لفظ ابو قبل الفضل وزيد لفظ ابن قبل

شاذان بل صرح في آخر هداية الأئمة انه من الكتب المؤلفة في عصر
الأئمة . لان الفضل ابن شاذان يروي عن الرضا والجواد عليهما السلام ،
وقد تبع في هذا الاشتباه السيد حسين بن الحسن الحسيني الذي هو من طبقة
تلاميذ المحقق الكركي فقد كتب بخطه نسخة ازاحة العلة وكتب في
آخرها فرغ من كتابتها في ٩ شعبان سنة ٩٤١ وكتب على ظهرها انها للشيخ
سديد الدين الفضل بن شاذان بن جبرائيل وهو سهو كما قدمنا .

شاذان بن الخليل النيشابوري والد الفضل بن شاذان .

في الخلاصة في القسم الاول شاذان بن الخليل من اصحاب يونس
وقال الشيخ في اصحاب الجواد شاذان بن الخليل والد الفضل بن شاذان
النيشابوري وفي التعليقة في محمد بن سنان ما يدل على كونه من العدول
والثقات من اهل العلم والمشهور حسنه وسيجيء في ابنه الفضل تعداداه في
جملة من روي عنه على وجه يومي الى نهايته .

الشاذاني

في الخلاصة هو محمد بن احمد بن نعيم وهو ايضا شاذان بن نعيم .

الشاذكوني

اسمه سليمان بن داود .

شاعر من اهل العراق .

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ١٢٥ في حديث عمرو بن

مالك بن اعين عن زيد بن وهب ان عمرو بن العاص قال يوم صفين :

لا تأمن بعده ابا الحسن انا هز الحرب امراد الرسن
لتصبحن مثلها ام لبن طاحنة تدقكم دق الحفن

فاجابه شاعر من شعراء اهل العراق :

الا احذروا في حريكم ابا الحسن ليثا ابا شبلين عذورا فظن
يدقكم دق المهاريس الطحن لتغبنن راكبا اي غبن
حتى تعض الكف او تقرع سن ندامة ان فاته عدل السنن

الشافعي

اسمه محمد بن ابراهيم بن يوسف .

السيد شامان بن زهير بن سليمان الحسيني

مات خارج مكة سنة ٨٨٣ في الحرم وحمل اليها في الغد فدفن بها .

في الضوء اللامع هو خال صاحب الجمالي محمد مات بعد ما عاث في جازان
وافسد فما كان بأسرع من أن قصمه الله وكان مذكورا بالتجاهر بالرفض
كجني حسين (اهـ) . والتجاهر بالرفض هو التجاهر بولاء اجداده والبراءة
من اعدائهم الذي لو كان على خلافة لكان مشكوكا في صحة نسبه وتجاهره
بذلك هو الذي أوجب سوء قوله فيها .

الشامي

في النقد كان من اهل الري وكان من وكلاء القائم عليه السلام كذا
في ربيع الشيعة (اهـ) . وفي التعليقة ذكره مرة الشامي واخرى البسامي .

السيد شامي بن عبدالكريم .

ذكره صاحب مجالس المؤمنين في جملة سلاطين كيلان من السادة
المرعشية .

الشاميون

عبارة عن أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي والسيد أبي المكارم حمزة بن زهرة الحلبي وسديد الدين محمود الحمصي والقاضي عبد العزيز ابن البراج قاضي طرابلس ، وعن الرياض ان الشاميين مقيدا بالثلاثة عبارة عن أبي الصلاح وابن البراج وابن زهرة ومطلقا عن الثلاثة يراد به هؤلاء الثلاثة مع الحمصي .

شهاب الدين شاه آور بن محمد .

في فهرست منتخب الدين عالم صالح (اهـ) ويحتمل ان يكون اسمه آور والباقي لقب .

السيد شاه خوندكار الحسيني

مضى في خوندكار .

شاه رئيس .

قال الكشي قال نصر بن الصباح ابو عبد الرحمن الكندي المعروف بشاه رئيس كان من الغلاة الكبار الملعونين في وقت علي بن محمد العسكري .

الامير معين الدين شاهرخ ابن الامير تيمور الكوركاني المعروف بتيمورلنك .

صاحب سمرقند وبخاري وغيرها .

ولد يوم الخميس ١٤ ربيع الثاني سنة ٧٧٩ وتوفي صباح يوم السبت ٢٥ ذي القعدة سنة ٨٥٠ او ٥١ .

سبب تسميته بهذا الاسم .

ذكرناه في ج ١٤ من ترجمة أبيه سبب تسميته بذلك وهو ان أباه كان قد امر ببناء مدينة على شاطئ سيحون وكان مولعا بلعب الشطرنج ومن جملة قطع الشطرنج قطعة تسمى شاهرخ فرماها على الذي كان يلعب معه فغلبه تيمور فأنخبر بتلك الساعة بان المدينة تم بناؤها وانه ولد له ولد ذكر من بعض حفاظه فأمر ان تسمى المدينة شاهرخية والولد شاهرخ فاذا لقظه شاه جزء من اسمه لا لقب كما قد يتوهم .

اقوال العلماء فيه

في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ج ٣ ص ٢٩٢ شاهرخ القان معين الدين السلطان ابن تيمورلنك ملك الشرق وسلطان ما وراء النهر وخراسان وخوارزم وعراق العجم ومازندران ومملكة دهلي من الهند وكرمان وأذربيجان وفي ص ٢٩٧ شاهرخ ابن تيمور معين الدين صاحب هراة وسمرقند وبخاري وشيراز وما والاها من بلاد العجم وغيرها بل ملك الشرق على الاطلاق ملكها بعد ابن اخيه خليل بن اميران شاه وحدت سيرته وقدم رسله لمصر غير مرة وراسله ملوكها (الى أن قال) وكان ضحفا وافر الحرمة نافذ الكلمة نحوا من أبيه مع عفة وعدل في الجملة وتلفت لكتب العلم واهله فورد كتابه سنة ٨٣٣ بترغيب ابن الجزري له على الاشرف برسباني يستدعي منه هدايا ومن جعلتها كتب في العلم منها فتح الباري فجهز له منه ثلاث مجلدات ثم أعاد طلبه سنة ٨٣٩ فجهز له منه ايضا قطعة اخرى ثم في زمن الظاهر جهزت له منه نسخة كاملة وبالجمل

كان عدلا دينيا خيرا فقيها متواضعا محبيا في رعيته عبا لأهل العلم والصلاح مكرما لهم قاضيا لحوائجهم لا يضع المال الا في حقه ولذا يوصف بالامسك متضعا في بدنه يعتريه الفالج كثيرا محبا للسمع ذا حظ منه بل كان يعرف الضرب بالعود كل ذلك مع حظ من العبادة والاوراد ومحافظته على الطهارة الكاملة وجلسه مستقبل القبلة والمصحف بين يديه .

وذكره الشوكاني في البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع وذكر كثيرا مما مر عن الضوء اللامع وقال انه كتب الى سلطان مصر يستدعي فتح الباري ولم يكن قد فرغ منه مؤلفه الخ .

وفي التاريخ الفارسي المخطوط الذي اشرنا اليه غير مرة في هذا الكتاب وقلنا اننا لم نعرف مؤلفه لذهاب اوله والموجود منه من سنة ٣٨٤ الى سنة ٩٣٠ زمان سلطنة الشاه طهماسب الصفوي وهو آخر الكتاب ما تعريبه : الميرزا شاهرخ ابن الامير تيمور سلطان الشرع والعدل والمروءة واخو الفرائض والنوافل المداوم على تقوية الدين وترويج شريعة سيد المرسلين وتعظيم السادات وتعيين المدرسين وطلاب العلوم .

اخباره .

في التاريخ الفارسي المقدم ذكره انه في سنة ٧٠٩ فوض اليه ابوه حكومة خراسان وكان ابوه في أكثر غزواته موافقا له ولما وصل اليه خبر وفاة والده في رمضان سنة ٨٠٧ صار مستقلا بالسلطنة وجرت له محاربات مكررة مع اولاد اخوته الذين كانت لهم سلطنة في اطراف ايران فتارة كانوا يخالفونه وتارة كانوا ينقادون اليه واستولى على تمام ممالك ايران وقودان التي كانت بيد ابيه وفي ثلاث مرات قصد الى قلع وقمع قرا يوسف التركماني وأولاده الذي كان قد استولى بعد موت الامير تيمور على آذربيجان فجرد عليه جيشا وبعد وفاة قرا يوسف جرت حروب بينه وبين اولاده اسكندر وجها نشاء ثلاث مرات ففي الاولى والثانية كان شاهرخ فيها هو الغالب وفي المرة الثالثة لما علم جهانشاه بتوجه شاهرخ هرب وفوض شاهرخ حكومة آذربيجان بجهانشاه عمر شيخ وكان شاهرخ قد سلم اصفهان الى رستم بن عمر شيخ وهماذان الى اسكندر بن عمر شيخ ولما بلغهما خبر وفاة الامير تيمور خطبا باسم شاهرخ وضربا السكة باسمه ثم ان اسكندر خالف شاهرخ وبقي مدة يدعي السلطة لنفسه وبعد انهزامه مال الى اخيه رستم ثم قتل رستم فانعم شاهرخ ببلاد فارس على أبي الفتح سلطان ابراهيم سنة ٨١٨ وبالجمله فسلطين العالم كانوا معه في مقام التزل واطاعة امره وتولى السلطة بعد ابيه مدة ٤٣ سنة وعمر مدارس ومساجد ومشاهد وقلاعا وكان له خمسة اولاد (اهـ) . وفي مسودة الكتاب ولي السلطنة بعد أبيه وأقام في هراة وفي سنة ٩٠٨ في المحرم توجه الى المشهد المقدس الرضوي وأنعم على السادات العظام المتولين لتلك البقعة المقدسة وكرمهم . وعن حبيب السير لما كان الشاهرخ يتعقب السيد خواجه جاء من هراة وفي غرة المحرم وصل المشهد الرضوي وبقي فيه أياما فسمع ان السيد خواجه الذي كان متحصنا في قلعة كلات فر الى اطراف ستراباد فتوجه شاهرخ الى جرجان واستولى على تلك الولاية وولاه ميرزا عمر واستقر السيد خواجه في فارس وعاد الشاهرخ الى هراة وفي ١٤ جمادي الثانية وصل مقر سلطنته وعن مطلع تاريخ السعديين انه في سنة ٨١٠ لما توجه شاهرخ من هراة الى مازندران ورد المشهد الرضوي في جمادي الآخرة وزار القبة المنورة واستمد من بركاتها وذهب الى رادكان . وفي سنة ٨١٤ في رجب توفيت والدته كوهرشاد آغا زوجة المقدس

هذا المملوك الذي شاعت المقادير ان يلقب بالملك الاشرف فقد أبان سوء فعله الوحشي عن دناءة اصله وليس عجيباً ان يأتي الشيء من معدنه والعجب من حلم شاهرخ واصراره على هذه الخلعة التي لو تركها لكان معذورا عند الله وعند الناس ونعم ما قال المتنبي :

لا تشر العبد الا والعصا معه ان العبد لانجاس مناكيد
ويرحم الله ابا فراس حيث يقول :
حتى اذا أصبحت في غير صاحبها باتت تناعها النوبان والرخم

ولما استقر الملك الظاهر بعد الاشرف ارسل اليه بهدايا وتحف وظهر السرور بسلطنته وذكر انها دقت لذلك البشائر بهرة وزينت . اياما فآكرم الظاهر قصاده وانعم عليهم ثم ارسل في سنة ٨٤٦ يستأذن في وفاة نذره فاذن له فصعب ذلك على الامراء والاعيان فلم يلتفت الى كلامهم ووصل رسله بها في رمضان سنة ٨٤٨ في نحو مائة نفس منهم قاضي الملك هو مشهور بالعلم ببلادهم وتلقاهم الامراء والقضاة والمباشرون وانزلوا واکرموا ثم صعدوا بالكسوة وهديته فأمر ان يأخذها ناظر الكسوة بالقاهرة وبيعتها لتلبس من داخل البيت وانصرفوا فلما وصلوا باب القلعة اخذهم الرجم من العامة والسب واللعن فتألم السلطان لذلك وأمسك بعض المثيرين للفتنة وقطع ايدي جماعة منهم وضرب جماعة وبالع في اكرامهم ومع ذلك تحرك المترجم له للبلاد الشامية فلما وصل النواحي السلطانية مات ويقال ان الكسوة كانت لا تساوي الف دينار (اهـ) .

وفي الضوء اللامع ج ٦ ٢٣١ كان كيلان بن مبارك شاه السمرقندي قد حضر هو وابوه ومعهما ثالث قصادا من شاهرخ بن تيمورلنك ملك العجم ومعهم هدية للظاهر جقبقي وفي ص ٢١٧ انه في سنة ٨١٤ كانت لقرا يوسف مع شاهرخ مع ابراهيم الدريندي وقائع ثم سار شاهرخ الى عاربة قرا ايلك وكان يأمل ففر منه ثم تبعه ودامت الحرب مدة ثم حضر شاهرخ بتبريز واختلفت الحال بين شاهرخ وقرا يوسف حتى تصالحا وتصاهرا ثم انقض الصلح سنة ٨١٧ وتحاربا وفي سنة ٨٢٠ طرقت قرا يوسف البلاد الحلبية ثم رجع يريد تبريز خوفا من شاهرخ وقد ألفت الكتب في احوال تيمورلنك وابنه شاهرخ مثل كتاب ظفرنامه وغيره راجع كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٤ .

شاه الطاق

اسمه محمد بن علي بن النعمان .

السيد شاه فضل المشهدي المتخلص بنعيم .

في كتاب شهداء الفضيلة ص ٧٩ الحكيم المتبحر توجد ترجمته في رياض العارفين وقال صاحب الحصون ج ٩ كان جامعاً للعلوم العقلية والنقلية من السادات الصحيحي النسب متبحراً في علوم المربية وعلم الجبر وعلم الحروف والاسماء وله اليد الطولى في الحكم وهو الذي روى وكمل السيد نسيمي الشيرازي وتنسب له كرامات وله مصنفات منها جاودان الكبير وجاودان الصغير كان معاصراً لشاهرخ ميرزا والامير تيمور وكان عارفاً سالكا وكان مقبياً في شيروان فأحضره ميران شاه من شيروان ويفتوى علماء جهلاء عصره نال الشهادة سنة ٧٩٦ وكان شاعراً وأورد له شعراً بالفارسية (اهـ) . ويحتمل كون اسمه فضل الله وشاه لقب .

الرضوي ودفنت في جوار المرقد الشريف . وفي سنة ٨١٥ عزم الشاهرخ على ان يعيد عيد الاضحى في المشهد المقدس فخرج في تاسع ذي القعدة من هرة وبعد وروده الى المشهد جاء مير تقى أعظم السيد عز الدين حاكم مملكة قدمس الى الشاهرخ في الاسبوع العاشر من المحرم حتى ورد هرة . وفي سنة ٨٢١ في شعبان عزم الشاهرخ على زيارة المشهد المقدس الرضوي ولما وصل الى هناك وتشرف بالزيارة عمل قنديلا من الذهب وزنه ثلاثة آلاف مثقال وعلقه في القبة الشريفة وكانت زوجته كوهرشاد قد بنت قبل هذا جامعاً في جوار القبة الرضوية في غاية العظمة والزينة وتم في تلك الايام ووقع موقع الاستحسان في نظر الشاهرخ وامر ببناء قصر عال في الجانب الشرقي من المشهد المقدس لينزل فيه عند زيارته للمشهد وعاد الى هرة في غرة شهر رمضان . وعن تاريخ حبيب السير انه ذكر في وقائع سنة ٨٢٢ ان الشاهرخ جاء من هرة لزيارة المشهد الرضوي وعمل قنديلا من الذهب وزنه الف مثقال وعلقه في القبة الشريفة وانعم على المجاورين والمتولين وعاد الى هرة في شهر رمضان . وفي سنة ٨٤٢ ايضا جاء الشاهرخ لزيارة المشهد المقدس الرضوي فورده خامس ربيع الثاني ونزل في العمارة الجديدة التي كان قد امر بتعميرها وانعم على السادات المتولين للمشهد واکرمهم وبعد ثلاثة ايام عاد الى هرة وفي ايام اقامته في المشهد المقدس كان بين الخواجة السيد علي والسيد زين العابدين سابقة عداوة ادت الى سعاية الخواجة السيد علي بالسيد زين العابدين بانه يطعن في السلف وأقام شهوداً على ذلك فحمل السيد علي من المشهد الى هرة ونبه عليه تنبيهاً شديداً حتى أدى الى ضربه وورد الشاهرخ هرة في ١٤ جمادى الاولى - وفي شذرات الذهب ج ٧ ص ١٦٣ ان السلطان قرا يوسف التركماني بعد وفاة تيمورلنك استولى على عراق العرب والعجم وتبريز وبغداد وماوردين وغيرها واتسعت مملكته واختلف الحال بينه وبين شاهرخ ثم تصالحا وتحالفا وتصاهرا ثم انتفض الصلح سنة ٨١٧ وتحاربا .

قصة الخلعة وفيها عجائب وعبرة

في الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٩٧ والبدر الطالع ج ١ ص ٢٧٢ وبينها بعض الاختلاف بالزيادة والنقصان وما نقلناه مأخوذ من المجموع : وقع بينه وبين برسبائي ملك مصر الملقب بالملك الاشرف عقيق برقوق استيحاش لانه طلب منه ان يأذن له في كسوة الكعبة لانه نذر ذلك فأبى الاشرف وخشن له في الرد وترددت الرسل بينها مرارا وبالع في طلب ذلك ولو تكون الكسوة من داخل الكعبة أو يرسلها الى الاشرف وهو يرسلها وهو يمتنع محتجا بأجوبة أجابه بها جماعة من المفتين أرسل اليه جماعة اشراف (زعم انهم اشراف) ومعهم خلعة له فاشتد غضبه من ذلك ثم جلس بالاصطبل السلطاني (وحق ان يقال فيه الاصطبل مربوط الدواب - المؤلف) واستدعاهم وامر بالخلعة فمزقت وضربهم حتى اشرف عظيمهم (معظمهم) على الهلاك ثم القوا منكسين في فسقية ماء بالاصطبل والخدم ممسكون بأرجلهم يغمسونهم بالماء حتى أشرفوا على الهلاك والسلطان مع ذلك يسب مرسلهم جهاراً ويحط من قدره مع مزيد تغير لونه لشدة غضبه ثم قال لهم قولوا لشاهرخ الكلام الكثير لا يصلح الا من النساء وكلام الرجال لا سيما المملوك انما هو فعل وما أنا قد أبدعت فيكم كسرا لحرمة فان كان له مادة وقوة فليتقدم فلما بلغه ذلك سكت مدة حياة الاشرف (قال المؤلف) العجب من هؤلاء المفتين الى ما استندوا وعلى اي دليل اعتمدوا في فتواهم هذه وأظن ان داعيهم اليها التعصب المذهبي وليس العجب من

شاه قاضي اليزدي .

عالم فاضل له شرح آيات الاحكام بالفارسية صنفه للسلطان محمد قطب شاه الهندي تاريخ تمامه ليلة القدر في شهر رمضان سنة ١٠٢١ .

السيد شاه مير الحسيني التبريزي .

في الذريعة ج ٤ ص ١٩٩ انه من تلاميذ الشيخ البهائي وكتب له الشيخ البهائي اجازة سنة ١٠٠٨ .

مرشد الدين شاه مير عبيد الله المشهور بالسيد ميرزا من أبناء ملوك مازندران .

ألف له بعض علمائنا انساب ذرية النبي ﷺ من الحسين عليهما السلام في ١٧ ورقة كذا في الذريعة ج ٢ ص ٣٨١ ويحتمل ان يكون اسمه عبيد الله وشاهمير لقب ويحتمل كون أصل العبارة ابن عبيد الله وسقطت كلمة ابن من النسخ والظاهر ان اسمه مركب من شاهمير وعبيد الله .

الاميرزا شاه ميرزا ابن الامير الحسن او أبي الحسن الرضوي القايي أصلاً الساكن بالمشهد الرضوي .

مات بمشهد الرضا عليه السلام ودفن فيه سنة ١٠٩٢ في الرياض في أثناء ترجمة والده الامير الحسن الرضوي معاصر لنا كان من اهل الفضل والكمال قرأ العقليات على الاستاذ المحقق المولى المجلسي في اصفهان وكان ذا ذكاء عظيم واقام بالمشهد الرضوي الى أن مات في عصرنا ودفن فيه وله فوائد وتعليقات على الكتب الفقهية والحكمية (اهـ) .

السيد شير بن علي بن مشعل السري البحراني نزيل البصرة ثم المحمرة .

توفي بشيران حدود سنة ١٣٠٠ عالم فاضل فقيه متبحر شاعر مفوه سكن المحمرة وهو والد السيد عدنان نزيل المحمرة وعالمها له الاسئلة الشبرية وهي اربع مسائل من اصول الفقه . وفي مسودة الكتاب انها تسع مسائل في التوحيد واصول الفقه سأل عنها الشيخ صالح بن طعان السري لكنه توفي قبل الجواب عنها فاجاب عنها ولده الشيخ احمد بن صالح وسمى جواباتها الدرر الفكرية في جوابات المسائل الشبرية (٢) الشبرية الثانية ارسلها للسيد علي بن اسحاق البلادي فكتب جواباتها وارسلها للسيد شير فكتب السيد شير نقض هذه الجوابات كما في انوار البدرين (٣) معراج التحقيق الى مناهج التصديق في اصول الدين (٤) مذهب الافهام في مدارك الاحكام (٥) نقض جوابات المسائل الشبرية المتقدم اليه الاشارة وله رسائل وتعليقات وغير ذلك .

شهاب

اسمه محمد بن الوليد كذا في النقد والتعليقة .

السيد شير الاخباري النجفي .

من عرفاء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ولعله احد من تلاميذه .

السيد شير بن محمد بن تنوان بن عبد الواحد .

ابن احمد بن علي بن حسان بن عبد الله بن علي بن حسن بن

السلطان محسن بن السلطان محمد الملقب بالمهدي بن فلاح المشعشي الحسيني الموسوي الجزائري النجفي وفي بعض المواضع بعد تنوان المحمدي العلوي الحسيني الحسيني الصديقي الصادقي الموسوي الفخاري (تنوان) بالتاء قبل النون ولا اعلم مما اخذت ولد بالخوزة في غرة ربيع الأول سنة ١١٢٢ وتوفي سنة ١١٧٨ في النجف وقبره معروف في حجرة عليها اسمه قرب باب الطوسي ، عالم فاضل محدث معروف ، وكان معاصراً للسيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري والشيخ يوسف البحراني .

نقش خاتمه

شير بن محمد الموسوي الفخاري .

مشايخه

(١) السيد نصر الله الخائري يروي عنه بتاريخ سنة ١١٥٤ (٢) الشيخ كاظم الشريف العميدي (٣) السيد رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر الموسوي العاملي المكي يروي عنه اجازة بتاريخ سنة ١١٥٥ .

مؤلفاته

ذكر بعض معاصريه ولعله احد تلاميذه في رسالة عملها في احواله ان له نيفاً وثلاثين مؤلفاً ونذكر هنا ما عثرنا على اسمه منها (١) جنة البرية في احكام التقية فرغ منه في شعبان سنة ١١٦٥ وبعضهم سماه نخبة الامامية في احكام التقية (٢) تعاليق على مجمع البحرين (٣) فهرست وسائل الشيعة وضبط احاديثه (٤) تنبيه الكرام في ترجيح الكرام القصر على التمام في المواطن الاربعة (٥) رسالة في نسب السيد علي خان والي الخوزة ابن السيد خلف ابن السيد عبد المطلب ابن السيد حيدر السلطان محسن ابن السلطان محمد الملقب بالمهدي بن فلاح ذكر فيها من ترجم السيد علي خان او احد اجداد بني عمومته في كتابه ذكر منهم ما يقرب من عشرين كالقاضي نور الله والسيد علي خان المدني وابن الحر العاملي والمحدث الجزائري والشيخ فرج الله الخويزي والميرزا عبد الله الافندي والسيد محمد حيدر الكركي وغيرهم وتوفيق هذه الجماعة وغير ذلك يروي فيها عن شيخه السيد نصر الله الخائري وتاريخ الرواية اواخر سنة ١١٥٤ (٦) رسالة اخرى في نسب السيد محمد بن فلاح المشعشي الملقب بالمهدي حكى فيها نسبه عن جماعة من المذكورين في الرسالة السابقة وحكى ايضاً عن شيخه ومعتمده الثقة الجليل الشيخ كاظم الشريف العميدي انه قال رأيت في حاشية كتاب تاريخ الدول الحادثة من آل بويه إلى آل عثمان عند ذكر المشعشي ما لفظه وما نقله القاضي احمد الفناري القزويني عن حديث المهدي المشعشي هبة الله بن الحسن بن علم الدين مرتضى بن عبد الحميد النسابة بن شمس الدين فخار بن معد بن فخار بن احمد بن أبي القاسم محمد بن أبي الغنائم محمد بن أبي عبد الله الحسين الشيتي بن محمد الخائري بن ابراهيم المجاب (٧) رسالة ثالثة ايضاً ترجمة السيد محمد المذكور (٨) الاطعمة والاشربة في بيان عامة المأكولات والمشروبات وبيان احكامها الشرعية والطبية على ما رويت عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام وما حكمت به الاطباء الماهرون (٩) كتاب في نسب السادة المشعشعية المنتمين الى السيد عبد الحميد بن فخار بن احمد من ولد الحسين الشيتي من ولد ابراهيم المجاب وهو كتاب مبسوط ولعله احد ما مر .

السيد شبر بن محمد الموسوي الجزائري الكاظمي .

ينتهي نسبه الى ابراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الامام موسى الكاظم (ع) عالم فاضل فقيه محدث ورع صالح له حواشي على كتب الفقه والحديث وعلى كشف المحجة وعلى بداية الهداية للحر العاملي وهو غير السيد شبر جد السيد عبد الله ابن السيد رضا فإنه هو السيد شبر حسن المعروف بالشبر ابن محمد بن حمزة ابي الحسن الافطس ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .

شبر بن منقلد الاعور الشني .

شبر بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة والراء في القاموس شاعر تابعي وفي تاج العروس شهد الجمل مع علي ويقال فيه بشر بتقديم الموحدة (اهـ) . أقول مرت ترجمته في بشر .

الشيخ شبيب .

ابن الشيخ ابراهيم بن صقر جد الاسرة المعروفة بآل الشبيبي في العراق ، نشأ في الجزائر ، جزائر العراق المعروفة شمال البصرة وفي ملحقاتها ، وقد تفقه الشيخ شبيب على طريقة المحدثين او الاخباريين التي كانت منتشرة في العراق وذلك خلال القرن الحادي عشر إلى أوائل القرن الثاني عشر وكثير من فقهاء جنوب العراق الى الآن من المحدثين ولعل أشهر من لازمه من اساتذته الميرزا محمد الاخباري المحدث المشهور ومناهض الاصوليين ، ولما قتل استاذة المذكور في مشهد الكاظمية سنة ١٢٣٢ فارقها الى موطنه في الجزائر المشار اليها منصرفاً إلى الاشتغال بشؤونه الخاصة وكان يباشر الزراعة وله نهر يعرف باسمه هناك كما ان له جامعاً بقيت آثاره الى وقت قريب ومن عقبه جماعة في تلك الجهات الى الآن ويقال ان الشيخ شبيب بعد مواجهته بني الشيخ جعفر فقهاء النجف ومذاكرتهم اياه عدل الى الطريقة الاصولية والله اعلم .

انتهى نقلاً عن رسالة كتبها بعض فضلاء آل الشبيبي .

شبيب بن جراد بن طهية بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب الكلابي الوحيددي .

قال ابن حجر في الاصابة ج ١ ص ٢٥٩ في ترجمة ابيه جراد كان ابنه شبيب مع الحسين بن علي لما قتل ذكره المرزباني (اهـ) .

ابو الحملات شبيب بن حماد بن مزيد الاسدي .

هو من امراء بني مزيد أصحاب الحلة السيفية قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٢٠ لما عاد دبيس بن مزيد الاسدي وفارق ابا كاليبجار وصل الى بلده وكان قد خالف عليه قوم من بني عمه ونزلوا الجامعين فأتاهم وقتلهم فظفر بهم واسر منهم جماعة منهم شبيب بن حماد بن مزيد وحملهم إلى الجوسق ثم ان المقلد بن ابي الاغرب بن مزيد وغيره اجتمعوا ومعهم عسكر من جلال الدولة وقصدوا دبيسا وقتلوه فانهزم منهم واسر من بني عمه خمسة عشر رجلاً فنزل المعتقلون بالجوسق وهم شبيب وأصحابه الى حلله فحرسوها .

ولهيار في شبيب هذا عدة مدائح فمنها قوله بمدحه من قصيدة سنة ٤١٩ :

واذا فرغت لجأت من أسد إلى اسد تأشب في القنا المخضوب
وعلقت منها ذمة ومودة ان فات حماد بحبل شبيب
الماجد ابن الماجدين وربما تجد النجيب وليس بابن نجيب
جادوا فقال المال سحب سواهب وسطروا فقال الموت اسد حروب
وتتابعوا في المجد ينتظمونه كالرمح انبوسا على انبوب
يتوارثون مكارما مضرية ارث النبوة في بني يعقوب
وكتب الى شبيب أيضاً يعاتبه على تغافله عن قصائد انفلها الى
حضرتة :

فمالك يا شبيب خلاك ذم تحف وعندك الفرع الحلوب
ولم تعرف غلاماً مزيدياً يناديه السماح فلا يجيب
ولو ناديت عن كتب عليا تدفق ذلك الغيث السكوب
ولو حماد يزقو لي صداه لآكرم ذلك الجسد الترتيب

الشيخ شبيب الصعبي .

توفي سنة ١٣٣٥ في قرية النميرية وهو احد افراد الاسرة الصعبية من
امراء جبل عامل .

شبيب بن عامر

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٩ هو جد الكرمانلي الذي كان
بخراسان وفيها سير معاوية جيشاً الى بلاد الجزيرة وفيها شبيب بن عامر
وكان شبيب بنصيبين فكتب الى كميل بن زياد وهو بهيت يعلمه خبرهم
فسار كميل اليه نجدة في ستمائة فارس فأدركهم كميل وقتلهم وهزمهم
فغلب على عسكرهم وأكثر القتل من أهل الشام وأقبل شبيب بن عامر من
نصيبين فرأى كميلاً قد وقع بالقوم وهناه بالظفر واتبع الشاميين فلم يلحقهم
فعبث الفرات وبث خيله فاغارت على أهل الشام حتى بلغ بعليك فوجه
معاوية اليه حبيب بن مسلمة فلم يدركه ورجع شبيب فأغار على نواحي
الرقعة فلم يدع للعثمانية بها ماشية الا استاقها ولا خيلاً ولا سلاحاً الا اخذه
وعاد إلى نصيبين وكتب الى علي فكتب اليه علي ينهيه عن أخذ أموال الناس
الا الخيل والسلاح الذي يقاتلون به وقال رحم الله شبيباً لقد ابعد الغارة
وعجل الانتصار (اهـ) .

شبيب بن عبد الله مولى الحارث بن سريع الهمداني الحابري .

ذكره بعض المعاصرين فيما كتبه في مجلة الرضوان الهندية ولم نجده في
الاستيعاب ولا اسد الغابة ولا الاصابة .

شبيب باشا الاسعد ابن علي بك الاسعد .

ولد في حدود سنة ١٨٥٢م وتوفي سنة ١٩١٦م .

كان أديباً له المام بعلم العربية جميل المنظر بهي الطلعة في الغاية قرأ
في علم العربية على الشيخ جعفر مغنية وعلى غيره . وذهب الى استامبول
فأقام بها على سنين وطبع فيها ديوان شعره ثم عاد الى جبل عامل وسكن
قلعة تبين وجري بينه وبين بعض ابناء عمه خطوط وأحوال لانهم خافوا ان
يغلبهم على الرئاسة وأقاموا عليه دعاوى زورية لدى الحكام فكان لهم
الغلبة عليه .

رأيت واجتمعت به بعد عوده من استانبول .

ومن شعره قوله :

عتبت على دهري وطال تعتيبي ولكننا هيهات ينفعني عتيبي
وقلت أمثلي فيك يصبح خاملاً فبالله قل لي أيها الدهر ما ذنبني
فقال متى سألت نفساً أبية وألفت أبناء الأكارم من صحبي
وأخلصت حبي واثلفت ودادهم وراعتهم يوماً ومال لهم قلبي
ألا انما رب المساوي هو الذي أراه المساوي على البعد والقرب
إذا كنت حتى الآن تجهل علم ذا فمثلي عن الأخبار بالصدق من ينبي
تكلفني بالعتب تغيير حالة سلوكي بها من بدء امري غدا دأبي
فدع عتب من لا يرعوي عن سجية له مشرب منها تمازج بالشرب
ولا ترنجي من ذي خلال هداية ولا فرجا الا من الفارج الكرب
فاطلعني من علمه عن حقيقة وذكرني لطفاً لمن لم يزل حسبي
وقد سر قلبي قوله دون فعله فامسكت عنه واتكلت على ربي

وقوله :

ولما حدا الحادي وسارت ركائب بهند وروحي قد مضت برواحها
رأيت فؤادي من شجوني كأنه حمامة ايك عانت بجناحها

وقال مشطراً بيتي الشاعر القديم أبو بكر العنبري :

ذنبني الى الدهر اني لا امد يدي لغير مكرمة جلست عن الحمل
ولم أكن مانع الجدوى ولست أرى في الراغبين ولم أطلب ولم اسئل
وانني كلما نابت نوائبه أنبو عن العار في حل ومرمحل
وان دهنني رزاياه وجار بها ألفيتني بالرزاياء غير محتفل

وله من قصيدة :

كلما نحوهم تذكرت عودي وعنالي ببعدهم واشتياقي
قلت من لوعتي وحر ضلوعي وعنالي ببعدهم واشتياقي
كيف أسلوهم وهم في فؤادي يا ليالي التلاق بالله عودي
ها أنا قد خلعت برد شباي وصدوري بذكرهم وورودي
ووجودي وهبته للتصاي ومن السقم قد جعلت برودي
سدت أهل الوفاء في كل عصر من سخائي بلذي الحياة وجودي
بوفائي من سيد ومسود

وله في وصف ثقيل :

وثقيل متى يحمل بأرض زلزلت ثم منه ولت تسير
واذا فساه للجليس بنطق طرقت سمعه هناك الصخور
ينغل الروح من ثقالة لفظ فهو كور للنفخ أو هو صور
بعده للقلوب فيه انشراح وبقرب منه تضيق الصدور
تمنى البلاد منه خلوا وكثير من العباد الشكور
ان من يصطبر على القرب منه وأحاديثه فذاك الصبور

وله في الحنين :

يا رهوعا بها لقلبي ولوع وينور لها ينير الربوعا
ولنفي وان تقادم عهدي كل يوم أرى اليها تزوعا

فالتأني عنها أباد سروري وغدا قلبي الصبور جزوعا
نازعني رداء حسن اصطباري ومن الحسن البستي دروعا
وأهاج الشجون عرف نسيم فيه ريا الربي فزدت ولوعا
ودموعي سألت فكانت عيونا وعيوني قد استحالت دموعا

الشيخ شبيب ابن الشيخ ناصيف بن نصار السالمي العاملي .

توفي سنة ١٢٢٠ في قرية شحور كما في التاريخ المخطوط للشيخ
حسن حيدر بن رضا الركيني العاملي المدرج في المجلد ٢٩ من العرفان وهو
تاريخ لحوادث جبل عامل في قرن - هو ابن الشيخ ناصيف شيخ مشايخ
جبل عامل أو من أحفاده وهو من الامراء الذين شردوا بعد قتل الامير
ناصر وكانت وفاة المترجم له في السنة الثانية من وفاة الجزائر .

شتير بن شكلي القيسي الكوفي .

توفي أيام مصعب بن الزبير وكان قتل مصعب سنة ٧٠ .

(شتير) مصغر ويشكل بفتح فسكون . قال ابن الاثير في حوادث
سنة ٧١ في أيام مصعب مات شتير بن شكلي . القيسي الكوفي وهو من
أصحاب علي وابن مسعود (اهـ) وفي الاصابة روى عن ابن مسعود
وحذيفة وعلي وغيرهم قال ابن حيان مات في ولاية ابن الزبير وقال ابن سعد
مات في ولاية مصعب .

شتيره بن شريح السعدي

ذكره بعض المعاصرين في مجلة الرضوان في عداد الشيعة من الصحابة
ولم نجده في الاستيعاب ولا أسد الغابة ولا الاصابة .

السيد شجاع بن علي الحسيني

عالم فاضل له كتاب البشري في شرح الهدى إلى طريق الصواب
الموسوم بالآيات البيئات ايضا لأن مؤلفه جمع فيه الآيات المتعلقة بأصول
العقائد على ترتيبها في الكتب الكلامية وجعلها في سبعة أبواب وجعل
خطبته سورة الفاتحة فهو ليس الا الآيات القرآنية بهذا الترتيب فشرحها
المترجم له شرحا مفصلا سماه البشري ورتبه كمتته على سبعة أبواب لكل
باب فصلان في كل فصل يذكر الآية المستدل بها ويفسرها ويشرح الفاظها
ويبين وجه دلالتها على المطلوب فرغ من هذا الشرح يوم الاحد ٥ شهر
رمضان سنة ١٠٠٣ ووعده في آخر الشرح أن يؤلف رسالة في خصوص
البراهين العقلية للعقائد الدينية كذا في الذريعة .

شجاع بن الوليد بن قيس السكوني أبو بدر الكوفي الحافظ

توفي سنة ٢٠٣ أو ٢٠٤ أو ٢٠٥

وقد استظهرنا في باب الكني أنه هو الذي ذكره النجاشي بعنوان أبو
بدر وقال أنه كوفي له كتاب وذكره الشيخ في الفهرست بذلك العنوان وقال
له كتاب ولم يذكر اسمه وعليه فالظاهر أنه امامي لان كتابيهما وضعا للذكر
مؤلفي الامامية

اقوال العلماء فيه

عن مختصر الذهبي : شجاع بن الوليد أبو بدر السكوني الحافظ
الصالح عن هشام بن عروة والاعمش وعن قريب ابن حجر : شجاع بن

الشجاعي

في النقد اسمه علي بن شجاع كما يظهر من الكشي ويحتمل أن يطلق على الحسن بن الطيب أيضا ويظهر من النجاشي عند ترجمة محمد بن ابراهيم بن جعفر أنه يطلق على محمد بن علي أيضا اهـ . وفي منتهى المقال الاول مجهول والثاني لا ترجمة له قال وفي حواشي السيد الداماد على رجال الكشي الذي استبان لنا أن الشجاعي المتكرر وروده في الاسانيد اسمه الحسن بن طيب يروي عنه العاصي ذكر ذلك النجاشي في كتابه .

الشحام

اسمه مزيد بن محمد

ابو النجيب الطاهر شداد بن ابراهيم الجزري

توفي في حدود الاربعمئة

في الطليعة اختص بالوزير المهلب ومده ومذح عضد الدولة فمن شعره قوله :

قلت للقلب ما دهاك ابن لي قال لي بائع الفرائي فرائي
ناظرا فيما جنى ناظراه أو دعاني أمت بما أودعاني

وقوله كما في المناقب

عيد في يوم الغدير المسلم وأنكر العيد عليه المجرم
يا جاحدي الموضع اليوم وما فاه به المختار تبأ لكم
فيا رسول الله تعالى جده اليوم أكملت لكم دينكم
واليوم أتممت عليكم نعمتي وإن من نصب الامام المنعم

ولا يخفى أن الشطر الاخير غير مستقيم ويمكن أن يكون صوابه
هكذا : (وتم في نصب الامام النعم) .

شداد بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة ابن عدي بن عمرو بن مالك النجار الانصاري النجادي ويقال ابو عبد الرحمن توفي بناحية فلسطين سنة ٥٨ وهو ابن ٧٥ سنة أو ٤١ أو ٦٤ ودفن ببيت المقدس

(امه) حرمة أو حرمة من بني عدي بن النجار (قرابته من حسان) قيل هو ابن عم حسان بن ثابت وقيل ابن أخيه وصوب في الاصابة انه ابن أخيه .

اقوال العلماء فيه

في الاستيعاب قال عبادة بن صامت كان شداد بن اوس ممن أوتي العلم والحلم روى عنه أهل الشام قال أبو الدرداء أن الله عز وجل يؤتي الرجل العلم ولا يؤتيه الحلم ويؤتيه الحلم ولا يؤتيه العلم وإن أبا ليلى شداد بن اوس ممن آتاه الله العلم والحلم اهـ . وفي أسد الغابة شداد كان كثير العبادة والورع والخوف من الله تعالى وقال أسد بن وداعة كان شداد بن اوس ابن ثابت إذا أخذ مضجعه من الليل كان كالحبة على المقل فيقول اللهم أن النار قد حالت بيني وبين النوم ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى يصبح

الوليد السكوني ابو بدر الكوفي صدوق ورع له أوهام من التاسعة اهـ وفي تهذيب التهذيب : شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ابو بدر الكوفي قال وكيع سمعت سفیان يقول ليس بالكوفة أعبد منه وقال أحمد عن أبي نعيم لقيت سفیان بمكة فكان أول شيء سألني كيف شجاع وقال أحمد بن حنبل كنت مع يحيى بن معين فلقني أبا بدر فقال له اتق الله يا شيخ وانظر هذه الاحاديث لا يكون ابنك يعطيك قال أبو عبد الله وتنحيت ناحية وقال المروزي فقلت لأحمد ثقة هو قال أرجو أن يكون صدوقا وقال ابن حنبل قال أبو عبد الله كان أبو بدر شيخا صالحا صدوقا كتبنا عنه قديما ولقيه ابن معين يوما فقال له يا كذاب فقال له الشيخ أن كنت كذابا والا فهتكك الله قال أبو عبد الله فأظن دعوة الشيخ أدركته وقال ابن خراش عن محمد بن عبد الله المخرمي مثل وكيع عنه فقال كان جارنا هاهنا ما عرفناه بعطاء ابن السائب ولا المغيرة (كذا) وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين شجاع بن الوليد ثقة قال العجلي كوفي ليس به بأس وقال أبو حاتم عبد الله بن بكر السهمي أحب الي منه وهو شيخ ليس بالمتين لا يحتج بحديثه وقال ابن سعد كان ورعا كثير الصلاة وقال أبو زرعة لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم روى حديث قابوس في العرب وهو منكر وشجاع لين الحديث إلا أنه عن محمد بن عمرو بن علقمة روى أحاديث صحاحا ونقل ابن خلفون عن ابن نمير توثيقه اهـ أقول غير بعيد أن يكون ما قيل فيه من الذم لأجل التشيع مثل قول ابن معين المتقدم اتق الله يا شيخ وانظر هذه الاحاديث الخ فيكون إشارة إلى احاديث لا تقبلها نفوسهم ولعلها في الفضائل أو نحوها وما أعجب من مجابته له بقوله يا كذاب مع شهادة الذهبي بحفظه وصلاحه وابن حنبل بانه صدوق وابن سعد بورعه وكثرة صلاته وشهادة ابن معين نفسه وثاقته ومع ذلك يناقض نفسه ويقول له يا كذاب وكفى شهادة ابن حنبل بأن الله قد هتكه واستجاب دعوة الشيخ فيه جزاء لما افتراه عليه وما من داع يدعو إلى هذه المجاباة والافتراء لو كان يوافقه في العقيدة وهو يشهد بوثاقته .

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن الاعمش وموسى بن عقبة وهاشم بن هاشم بن عتبة وعمر بن محمد بن زيد العمري وأبي خالد الآتي وزباد بن خيثمة وزهير بن معاوية وغيرهم .

وقال ابن حبان يروي عن اسماعيل بن أبي خالد ويحيى بن سعيد الانصاري .

تلاميذه

مر في الكشي أنه يروي عنه ابن سنان ومحمد بن عيسى بن عبيد بناء على أن ابن بدر المذكور في كلام الشيخ والنجاشي هو شجاع بن الوليد وفي تهذيب التهذيب عنه بقية بن الوليد ومات قبله وأحمد واسحق ويحيى بن معين وعلي بن المديني وهارون الحمال ومحمد بن عبد الرحيم البزاز وابنه ابو همام الوليد بن شجاع ونصر بن علي الجهضمي وابو خيثمة زهير بن حرب وأحمد بن منيع ومحمد بن عبيد الله بن المنادي وابو بكر الصفاني وعبد الله بن أيوب المحزمي ويحيى بن أبي طالب بن الزبير بن عبد الله بن روه - المدائني وأدريس ابن جعفر العطار وغيرهم .

والرضا بقضائك واسألك قلبا سليبا ولسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك علام الغيوب .

خطبة له فيها موعظة

في تاريخ ابن عساكر خطب الناس يوما فقال يا ايها الناس الا ان الدنيا أجل حاضر يأكل منها البر والفاجر الا وان الآخرة أجل متأخر يقضي فيها ملك قادر الا ان الخير كله بحذايره في الجنة والا ان الشر بحذايره في النار واعلموا انه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .

تشيعه بالمعنى الأعم

في تاريخ ابن عساكر قال له معاوية يا شداد أنا افضل ام علي ابن أبي طالب واينا احب اليك فقال له علي اقدم هجرة واكثر مع رسول الله ﷺ إلى الخير مسابقة واشجع منك نفسا وأسلم منك قلبا وأما الحب فقد مضى علي وانت اليوم عند الناس ارجى منه .

شداد بن علي بن جود الحسيني الملقب بالمرشد .

توفي سنة ٤٣٤ .

ذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين في جملة سلاطين الاندلس من العلويين وقال كان في واقعة أخيه في طنجة فطلبه الامراء العلوية .

الامير شديد الحرفوش .

في تاريخ بعلبك سنة ١٦٧١ م استنجد الامير علي الحرفوش والي الشام على ابنائه عمه الامراء عمر وشديد ويونس فسير معه كتيبة إلى بعلبك فهزم الامراء المذكورين ونهب أرزاقهم وحرق دورهم وفي سنة ١٦٨٠ م استأجر الامير فارس الشهابي بلاد بعلبك من الدولة العثمانية وقدم اليها بالفي فارس وراجل من الدروز ففر الحرافشة وجمع الامير شديد نحو ستين فارسا ممن يأتمرون بامرهم وبدأ يطوف البلاد متنكرا ولما استتب الأمر للامير فارس بدأت عساكره بظلم الرعية وارتكاب الفواحش فاعتدى أحد رجاله على إحدى المحصنات فذهبت امها إلى قرية نبحا حيث كان الامير شديد وبيدها اليمنى شاش ابيض وباليمنى حذاء عتيق وقالت له ان اخذت بثأر ابنتي فهذا الشاش رايتك والا فالخذاء رايتك وقصت عليه القصة فدبت الحمية فيه وتوجه بجماعته الستين قاصدا الامير فارس الشهابي فلاقاه فارس بفرقة من عساكره على مقربة من قرية يونين فتهاجم الفريقان واستقتل فرسان الامير شديد ففتكوا باخصامهم فتكا ذريعا وطلب الامير شديد الامير فارس فانهمز فارس امامه وتبعه شديد ومعه احد رجاله يوسف السكريه وطعن يوسف الامير فارس بالرمح فارداه قتيلا ولما علم الدروز بمصرع أميرهم فروا هارين تاركين نحو خمسين قتيلا ثم اصطلحوا على أن يؤدي الحرافشة لآل شهاب كل سنة خمسة آلاف قرش وجوادين من جياد الخيل دية لقتيلهم وفي سنة ١٦٨٦ ورد الأمر لعللي باشا النكدي متولي اية طرابلس أن يقتص من الامير شديد الحرفوشي لتخريبه قرية رأس بعلبك وهدمه حصنها فكتب إلى الامير أحمد بن معن أن يوافيه بالرجال فلجأ الامير شديد إلى المشايخ الحمادية فأحرق علي باشا قرية العاقورة واربعين قرية من قرى بني حمادة ثم نزل عسكر الباشا على عين الباضييه فباغته ليلا آل حمادة

وروى صاحب الاصابة بسنده فضل شداد بن اوس الانصار بخصلتين ببيان اذا نطق وبكظم اذا غضب . وكانت له عبادة واجتهاد في العمل اهـ وفي تاريخ دمشق لابن عساكر كان ابو الدرداء يقول أن لكل أمة فقيه وفقيه هذه الامة شداد بن اوس ولقد اوتي علما وحكما وقال خالد بن سعدان لم يبق من الصحابة بالشام اوثق ولا والله وبه أرضى من عبادة بن الصامت وشداد بن اوس واتي يوما بسفرة فعاب ما فيها ثم ندم وجعل يسبح ويكبر ويهلل ويحمد الله عز وجل .

اخباره

في الاستيعاب نزل الشام بناحية فلسطين ومات بها وفي أسد الغابة قال البغوي سكن حمص وفي تاريخ دمشق كان عمر ولاء حمص وشيع شداد رجلا غزوا في سبيل الله وقالوا يا أبا يعلى انزل كل معنا فقال لو كنت أكلت الطعام قبل أن أعلم من أين أصله منذ بايعت رسول الله ﷺ لأكلت معكم .

مشايخه وتلاميذه

في تهذيب التهذيب روى عن النبي ﷺ وعن كعب الاحبار وعنه ابنه يعلى وعمر بن بشير بن كعب العدوي وضيرة بن حبيب وجبير بن نفير وعبد الرحمن بن غنم وعمود بن الربيع وعمود بن ليث وابو الاشعث الصنعاني وابو أسماء الرحبي وجماعة وفي أسد الغابة عنه أبو ادريس الخولاني

بعض ما روي من طريقه

في أسد الغابة بسنده أن شداد حدث عن حديث رسول الله ﷺ أنه قال لتركبن شداد هذه الامة على سنن الذين خلوا من قبلكم من أهل الكتاب حذو القذة بالقذة .

وقال ابن عساكر عن عبادة بن نسي مر بي شداد بن اوس فانطلق بي إلى منزله ثم جلس يبكي حتى بكيت لبكائه قال ما يبكيك قلت رايتك تبكي فبكيت قال ذكرت حديثا سمعته من رسول الله ﷺ يقول أن أخوف ما اتخوف على امتي الشرك والشهوة الخفية وفي رواية أن أخوف ما اتخوف على امتي الاشرار بالله اما اني لست أقول يعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً ولكن أعمال لغير الله وشهوة خفية وفي رواية قلت اتخاف علينا الشرك وقد هدانا الله للإسلام فضرب بيده علي ثم قال ثكلتك امك أو ما كان الشرك إلا أن تجعل مع الله الها آخر اهـ .

وفي هذا الحديث عبرة لمن اعتبر ورد على من قال أن آية كتتم خيرامة اخرجت للناس عامة وليست بخاصة .

دعاء رواه عن النبي ﷺ

ورواه غيره مع زيادة ونحن ننقله من مجموع ما رأيناه قال قال رسول الله ﷺ يا شداد اذا رأيت الناس يكتزون الذهب والفضة فاكثر هذه الكلمات .

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم اني أسألك الثبات في الأمر وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شكر نعمتك والصبر على بلائك وحسن عبادتك

شرحيل بن شريح الهمداني

قال نصر في كتاب صفين ص ١٢٩ أنه استشهد مع علي عليه السلام يوم صفين مع أخوة له خمسة اخذوا الراية واحدا بعد واحد فقتل الستة وذكر مثله ابن الاثير

شرحيل بن طارق البكري

قال نصر في كتاب صفين ص ٣٠٤ أصيب مع علي عليه السلام يوم صفين

شرحيل بن منصور الحكمي

ذكره نصر في كتاب صفين ص ٣٠٤ في جملة من أصيب في المبارزة من اصحاب علي عليه السلام

شرحيل بن درس الهمداني

قتل سنة ٦٦

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٦٦ ج ٤ ص ١٢١ دعا المختار شرحيل بن درس الهمداني فسيره في ثلاثة آلاف إلى المدينة وقال له اذا دخلتها فاكتب الي بذلك حتى يأتيك امري وهو يريد اذا دخلوا المدينة أن يأمر ابن درس بمحاصرة ابن الزبير بمكة وخشي ابن الزبير أن يكون المختار انما يكيد به فبعث من مكة عباس بن سهل في الفين وقال له أن رأيت القوم على طاعتي والا فكأيدهم حتى تهلكهم فاقبل عباس حتى أتى ابن درس فقال له أستم على طاعة ابن الزبير قال : بلى . قال : فسر بنا على عدوه الذي بوادي القرى وكان عبد الملك بن مروان قد بعث جيشا إلى وادي القرى قال ابن درس ما امرت بطاعتكم انما امرت أن آتي المدينة فاذا اتيتها رأيت رأيي فقال له عباس أن كنتم في طاعة ابن الزبير فقد أمرني أن أسيركم إلى وادي القرى فقال لا اتبعك اقدم المدينة واكتب إلى صاحبي فيأمرني بأمره فقال عباس رأيك أفضل وفطن لما يريد وقال اما أنا فساتر إلى وادي القرى (خداعا منه) وبعث إلى ابن درس بجزائر وغنم (انما للخدعة) وجمع عباس من اصحابه نحو الف رجل من الشجعان وأقبل نحو فسطاط ابن درس فلما رأهم نادى في أصحابه فلم يجتمع اليه مائة رجل فاقتلوا يسيرا فقتل ابن درس في سبعين من أهل الحفاظ .

شرطة الخميس

الخميس الجيش عن نهاية ابن الاثير سمي به لانقسامه خمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب . والشرطة اول طائفة من الجيش تشهد الوقعة (اهـ) وعن ابن شهر آشوب في رجاله شرطة الخميس اعانة من الشرطة وهو العلامة لانهم لهم علامة يعرفون بها او من الشرط وهو التهيؤ لانهم يهبون انفسهم لدفع الخصم وشرطة الخميس جماعة من خلص اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال البرقي هم ستة آلاف رجل . منهم الاصمغ بن نباتة وعبد الله بن يحيى الحضرمي وابوه وروى الكشي بسنده عن الاصمغ قال له رجل كيف سميت شرطة الخميس قال لاننا ضمنا له الربح وضمن لنا الفتح يعني امير المؤمنين عليه السلام وفي رواية قال لنا تشرطوا فوالله ليس اشتراطكم للذهب ولا فضة وما اشتراطكم الا للموت . وعن الكافي وغيره قال امير المؤمنين (ع) لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم

والخراشة وقتلوا منهم خمسة واربعين رجلا وانهمز العسكر ورجع علي باشا إلى طرابلس ثم حضر مصطفى باشا قائد العساكر العثمانية بثلاثة آلاف جندي إلى بعلبك فجاءه الامراء الخرافشة مسلمين فأمر بالقبض عليهم ونفى زعماءهم وبينهم الامير شديد إلى جزيرة كريت اهـ . وفي دواني القطوف أنه جرت وقعة بين الامير قاسم ابن الامير حيدر الحرفوش وابن عمه الامير حيدر الحرفوش وابن عمه الامير جهجاه أسر فيها الامير شديد فطلب المعلوفيون من جهجاه اطلاقه فاطلقه ورد له أسلحته وجواده واكرمه .

الشرايبي

اسمه محمد بن فضل علي بن عبد الرحمن بن فضل علي .

شراجه الهمدانية

قد وقعت في طريق الصدوق رحمه الله في باب ما يجب من التعزير والحدود في رواية شعيب العرقوني عن ابي بصير وليس لها ذكر في كتب الرجال .

شراحيل بن مرة الهمداني ويقال الكندي

في الاصابة وضع عليه علامة (ز) قال ابن ابي حاتم عن ابيه كان عاملا لعلي على النهرين فيما رواه عبيدة الضبي عن ابراهيم النخعي وذكره ابن السكن في الصحابة وقال أنه غير معروف قال ويقال انه مرة ابن شراحيل ثم روى هو وابن شاهين وابن قانع والطبراني من طريق قيس بن الربيع عن ابي اسحق عن ابي البخري عن حجر بن عدي سمعت شراحيل ابن مرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ابشر يا علي حياتك وموتك معي وسمعته يعلو في الثالث من حديث ابي علي بن الصواف وذكره ابن ابي حاتم بهذا الحديث ورواه خيشمة في الفضائل من طريق جابر الجعفي عن محمد بن بشر عن حجر بن عدي عن شرحيل بن مرة انه سمع رسول الله ﷺ والأول اصح ويحتمل ان كان محفوظاً أن يكون أخاه ثم ذكر شراحيل الكندي وقال ابو نعيم هو عندي شراحيل بن مرة اهـ .

شرحيل

في مجالس المؤمنين (شرحيل) بضم الشين (المعجمة) وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت اهـ في الخلاصة شرحيل وهبيرة وكريب وبريد وشمير ويقال شتير هؤلاء من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قتلوا بصفين كل واحد يأخذ الراية بعد الآخر حتى قتلوا

شرحيل بن الابرود الحضرمي

ذكره نصر في كتاب صفين ص ٣٠٤ فيمن استشهد مع علي عليه السلام يوم صفين في المبارزة

شرحيل بن امرئ القيس الكندي

ذكره نصر في كتاب صفين استشهد مع علي عليه السلام يوم صفين في المبارزة

الجمل ابشريا ابن يحيى فانك واباك من شرطة الخميس حتما لقد اخبرني رسول الله ﷺ باسمك واسم ابيك في شرطة الخميس سماكم في السماء شرطة الخميس على لسان نبيه محمد ﷺ .

شرف الاشراف بنت السيد رضي الدين بن طاوس .

قال والدها في كتاب سعد السعود وقفت مصحفا اربعة اجزاء على ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الاشراف حفظته وعمرها اثنتا عشرة ويأتي انه اجازها واجاز اختها فاطمة مع اخويها محمد وعلي وقال في كتاب كشف المحجة مخاطباً لولده محمد واعلم انني احضرت اختك شرف الاشراف قبل بلوغها بقليل وشرحت لها ما احتملت حالها وتشريف الله جل جلاله بالاذن لها في خدمته بالكثير والقليل وقد ذكرت صورة الحال في كتاب البهجة لشجرة الملهجة اهـ .

شرف الدولة بن عضد الدولة البويهي .

اسمه شيرزبل بن فناخسرو .

شرف الدولة بن فخر الملك عمار بن محمد من بني عمار حكام طرابلس الشام .

ولم نعلم ان شرف الدولة هو اسم له او لقب فان الموجود في ديوان مادحه احمد بن التغلبي الدمشقي الكاتب والشاعر المعروف بابن الخياط المتوفى سنة ٥١٧ في موضعين شرف الدولة ولم يذكر اسمه ففي ص ٧٣ قال يمدح شرف الدولة بن فخر الملك ويهته بعيد الفطر والبره .

لنا كل يوم هناك جديد
وعيش يرف عليه النعيم
ودار ينجم فيها السماح
بيرك يا شرف الدولة استفا
لقد دفع الله للمجد عنك
فاعيادنا ما لها مشبه
وكيف يقوض عنا السرور
لقد طرقت بك ام العلى
رجعت لباله السود بيضا
وقل لايبك وقى السوء فيك
فلولاك اعجز اهل الزمان
فبقيتما ما دجا غيب
ولي حرمة بك ان ترعها
باني اول مشن عليك

وفي ص ٩٥ وقال ارتجالا يهني القاضي فخر الملك ابا علي عمار بن محمد بظهور ولده شرف الدولة اول يوم ركوبه وعمره خمس سنين

الا هكذا تستهل البدور
وجد سعيد ومجد مشيد
دعا شرف الدولة المجد فيه
على الطالع السعد يا ابن الملوك
فيا شرف الدولة المستجار
ولا يرح الملك يا فخره
واعطيت في شرف الدولة الـ

السيد الامير شرف الدين الحسيني الشولستاني .
في امل الامل : كان عالما فاضلا محققا شاعرا ادبيا روى مولانا محمد الباقر المجلسي عنه .

الشيخ شرف الدين الدورقي .

من معاصري السيد شبرين تنوان الموسوي البحراني له رسالة في ترجمة جملة من السادات المشعشعية ولاه الخويزة وينقل عن رسالته هذه السيد شبر المذكور في الرسالة التي عملها في ترجمة السيد علي خان الخويزي المشعشعي وفي الذريعة : المظنون انه الشيخ محمد تقى بن عبد الهادي الذي كان يقرأ عليه بحر العلوم .

السيد شرف الدين السماك او السماكي المعجمي .

عالم فاضل جليل احد تلاميذ المحقق الكركي من اهل اواسط القرن العاشر اجتمع به الشهيد الثاني في النجف الاشراف عند زيارة الشهيد العتبات سنة ٩٤٦ وتباحث معه واراد الشهيد ان يطمنن باجتهاد نفسه فنأشد الشيخ شرف الدين فوق رأس امير المؤمنين (ع) ان كان مجتهدا الا اخبره بذلك واقسم له انه لا يريد بذلك الا وجه الله فأخبره انه مجتهد فظهر اجتهاده سنة ٩٤٧ وهذا يدل على تميز صاحب الترجمة من بين فضلاء العراق الذين اجتمعوا على الشهيد الثاني هناك والموجود في اكثر المواضع السيد شرف الدين وفي بعضها الشيخ شرف الدين والظاهر ان الصواب هو الاول وان وصفه بالشيخ سهو والذي في ترجمة الشهيد الثاني من هذا الكتاب انه السيد شرف الدين وكذلك في النسخة التي وجدناها في كربلا وفي الخزنة الرضوية وله اسئلة ثلاثة للشهيد الثاني اجابه عنها .

الشيخ شرف الدين الشيفكي تلميذ قوام الدين الكباري .
توفي سنة ٩٠٧ .

عالم فاضل ذكره صاحب الرياض وقال له شرح المحرر لابن فهد ثم قال ان ما يعد في كتب الشرح كتاب ابن فهد فهو المحرر لا غيره .

الشيخ شرف الدين بن علي النجفي .

في امل الامل : كان فاضلا محدثا صالحا له كتاب الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة ربما ينسب الى الكراجكي وليس بصحيح فانه ينقل فيه عن كشف الغمة وعن كتب العلامة ولكن لهذا الكتاب نسختان احدهما فيها زيادات وينقل فيها كثر الفوائد للكراجكي وعن كتاب ما نزل من القرآن في اهل البيت عليهم السلام لمحمد بن عباس المعروف بابن الجحام الثقة (اهـ) والجحام بتقديم الجيم على الحاء كما عن كشف الحجب وهو محمد بن العباس بن علي بن الماميار المعروف بابن الجحام ذكره النجاشي في كتابه وذكر في مؤلفاته كتاب ما نزل من القرآن في اهل البيت عليهم السلام . ثم ان صاحب آمل الامل قال في حروف العين : الشيخ شرف الدين علي الاسترابادي عالم فقيه له كتاب شرح الجعفرية للشيخ علي بن عبد العالي والشيخ شرف الدين المذكور من تلامذته وقد رأيت هذا الكتاب في خزنة الكتب الموقوفة في مشهد الرضا عليه السلام (اهـ) وقال ايضا في أول كتاب الهداة في النصوص والمعجزات كما حكى ان كتاب الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة للشيخ شرف الدين النجفي وربما نسب الى غيره (اهـ) . وقد اورد صاحب رياض العلماء على ما ذكره صاحب الامل بان صاحب كتاب الآيات الباهرة في

السيد عز الدين شرف شاه بن محمد الحسيني الافطسي النيسابوري المعروف بزيارة المدفون بالغري على ساكنه السلام .

في فهرست منتجب الدين ومجموعة الجباعي عالم فاضل له نظم رائع ونثر لطيف وفي معجم الآداب عز الدين ابو محمد شرفشاه بن محمد بن الحسين الزيارة الحسيني السوكندي الفقيه روى عن الفقيه علي بن عبد الصمد التميمي روى عنه محمد بن جعفر بن عليل (اهـ) وكأنه الذي ينسب اليه جبل شريفشان بالنجف وشريفشان محرف شرف شاه .

شريح بن اوفى العبيسي .

كان في اصحاب علي عليه السلام يوم الجمل . في الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ان محمد بن طلحة اخذ بخطام الجمل فجعل لا يحمل عليه احد الا قال حاميم لا ينصرون وكان ذلك شعار اصحاب علي وكان علي (ع) اوصى اصحابه ان لا يقتلوا محمد بن طلحة فحمل عليه شريح بن اوفى العبيسي فقال حاميم وقد سبقه شريح بالطعنة فأتى على نفسه فكان كما قيل سبق السيف العذل وكان محمد هذا من الزهاد العباد واعتزل الناس وانما خرج برا بأبيه وفي ذلك يقول قائله شريح :

واشعث قوام بآيات ربه قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
شككت بصدر الرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللقم
على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يندم
يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم

اما ما رواه ابن الاثير في حوادث سنة ٣٦ ج ٣ ص ١١٧ من ان عليا عليه السلام لما اراد المسير من ذي قار الى البصرة يوم الجمل قال لا يرتحلن احد اعان على عثمان فاجتمع جماعة منهم شريح بن اوفى والاشتر وان الاشترا قال هلموا بنا نثب على علي وطلحة فنلحقهما بعثمان وقال شريح بن اوفى ابرموا امورك قبل ان تخرجوا ولا تؤخروا امرا ينبغي لكم تعجيله ولا تعجلوا امرا ينبغي لكم تأخيره فانا عند الناس بشر المنازل وما ادري ما الناس صانعون اذا ما هم التقوا : فخير مكذوب ، فعلي عليه السلام لم يكن ليمنع احد من المسير معه وهو في اشد الحاجة الى الاعوان والاشتر الذي قال فيه علي (ع) كان لي كما كنت لرسول الله لم يكن ليتفوه بهذا الكلام .

شريح بن العطاء الحنظلي .

ذكره نصر في كتاب صفين فيمن اصيب في المبارزة يوم صفين مع علي عليه السلام .

شريح بن مالك الحثمي الكوفي .

قال ابن عساکر ج ٧ كان مع علي عليه السلام فاخذ الراية فصرع ، حتى صرع من خشم الكوفة حول رايتهم ثمانون رجلا وأصابوا من خشم الشام نحو منهم . ومثله في كتاب صفين لنصر بن مزاحم ثم ان شريح بن مالك ردها بعد ذلك الى كعب بن ابي كعب الحثمي .

شريح بن هانئ بن يزيد بن نبيك او الحارث كعب الحارثي المذحجي بن المقدام الكوفي .

هكذا نسبة في تهذيب التهذيب وفي اسد الغابة وقيل شريح بن هانئ بن يزيد بن نبيك بن دريد بن شفيان بن الضباب واسمه بهلمة بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن كعب الحارثي .

فضل العترة الطاهرة هو السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي ثم النجفي تلميذ المحقق الثاني وشارح الجعفرية واسم الكتاب تأويل الآيات الظاهرة وهو سماه الآيات الباهرة فوق الاشتباه (اولا) في اسم الكتاب بحذف تأويل وإبدال الظاهرة بالباهرة (ثانيا) في اسم مؤلفه فسمي شرف الدين بن علي وذكر في باب الشين مع ان اسمه شرف الدين علي ويجب ذكره في باب العين ويوشك ان تكون كلمة بن اقحمت اقحاما كما يقع ذلك كثيرا اذا وقع الاسم بعد الكنية او اللقب فيظن سقوطها فتقحم (ثالثا) في وصفه بالشخص الذي يوصف به غير الاشرافه عادة ومؤلف الكتاب سيد شريف حسيني ويوشك ان يكون صاحب الامل رأى اسمه شرف الدين بدون لفظة الشيخ ولا السيد ولا الوصف بالحسيني فظنه غير سيد (رابعا) في الاقتصاد على وصفه بالنجفي مع انه استرابادي نجفي (خامسا) في ذكره مرة بشرف الدين بن علي في حرف الشين ومرة بشرف الدين علي في حرف العين فجعلها اثنين مع انها واحد (سادسا) في جعل الكتاب نسختين مع ان احدهما اصل الكتاب والثانية مختصرة المسمى بجامع الفوائد او كنز الفوائد ودافع المعاند وهو للشيخ علم بن سيف بن منصور او لصاحب الاصل ، ولكن الظاهر انه للشيخ علم المذكور لا لصاحب الاصل . وحكى في الرياض الخلاف في اسمه هل هو كنز الفوائد او جامع الفوائد او كنز جامع الفوائد ولكن الظاهر ان اسمه احد الاولين اما الثالث فاشتباه نشأ من كتابة جامع بعد كنز على انها نسخة بدل . وعلى هذا فوجود من اسمه الشيخ شرف الدين بن علي النجفي غير محقق بل الظاهر انه اشتباه بالسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي وبعض المعاصرين جعلها اثنين وجعل منشأ الاشتباه الاشتراك ولكن الظاهر انه ليس الا واحدا هو السيد شرف الدين علي المذكور ويرشد اليه مضافا الى ما مر ان صاحب الامل لم يذكر السيد شرف الدين علي المذكور تلميذ المحقق الكركي وشارح جعفرية ويأتي في ترجمة هذا السيد وفي ترجمة علم بن سيف بن منصور ما له دخل في المقام .

الشيخ شرف الدين المازندراني .

عالم فاضل يروي عنه اجازة الشيخ محمد بن دنانة بن الحسين الكعبي النجفي الذي كتب بخطه من لا يحضره الفقيه وقرأه على مشايخه فكتبوا اجازاتهم له منهم المترجم له من اهل اواسط المائة بعد الالف كذا يفهم من الذريعة .

شرف الدين المراغي .

توفي سنة ٧٨٨ .

كان اماما في المعقول والمنقول والفروع والاصول وكان اماميا ذكره السيوطي في بغية الوعاة وقال التقى بن الكرمانى كان فاضلا في العلوم العقلية والعربية ويقرأ الكشاف والمنهاج في الاصول بارعا في الطب والنجوم هكذا ذكره بعض المعاصرين ولم اجده في حرف الشين من بغية الوعاة المطبوع ولعله في غير حرف الشين وشرف الدين لقب .

السيد جلال الدين شاه بن الحسن بن تاج الدين الحسيني الكيسكي في فهرست منتجب الدين عالم واعظ .

السيد ابو علي شرف شاه بن عبد المطلب الحسيني الافطسي الاصبهاني . في فهرست منتجب الدين عالم فاضل نسابة .

قتل بسجستان سنة ٧٨ .

في الاستيعاب : جاهلي اسلامي يكنى ابا المقدام من اجلة اصحاب علي (عليه السلام) وفي اسد الغابة ادرك النبي ﷺ ودعا له وبه كنى النبي ابا شريح وكان من اعيان اصحاب علي وشهد معه حروبه وشهد الحكيمين بدومة الجندل وبقي دهرًا طويلاً وسار الى سجستان غازياً فقتل بها سنة ٧٨ وقال شريح في ذلك اليوم :

اصبحت ذا بث اقاسي ابجرا قد عشت بين المشركين اعصرا
ثمت ادركت النبي المنذرا وبعده صديقه وعمرا
ويوم مهران ويوم تسترا واجمع في صفينهم والنهرا
ويا خميسراوات والمشرق هيهات ما اطول هذا عمرا

قيل انه عاش ١٢٠ سنة (اهـ) وفي الاصابة قال ابن سعد كان من اصحاب علي وذكر بسنده ان علياً بعث في التحكيم ابا موسى ومعه اربعمائة رجل عليهم شريح بن هاني ومعه عبدالله بن عباس يصلي بهم وعده يعقوب بن سفيان في امراء وقعة الجمل وقال ابو نعيم الفضل بن دكين عاش ١١٠ وقال القاسم بن غيمرة ما رأيت افضل منه وقتل غازياً مع عبدالله بن ابي بكرة بسجستان سنة ٧٨ وفي تهذيب التهذيب ادرك النبي ﷺ ولم يره ذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من تابعي اهل الكوفة وقال كان من اصحاب علي وشهد معه المشاهد وكان ثقة وله احاديث قيل لاحد : شريح بن هاني صحيح الحديث ؟ قال : نعم ، احمد ثقة . ابن معين ، والنسائي ثقة . ابن خراش صدوق . ذكره ابن حبان في الثقات وفي تاريخ ابن عساكر كان من كبار اصحاب علي وشهد التحكيم بدومة الجندل في صحابة علي وقال ابن شهر آشوب في المناقب عند ذكر حرب الجمل قال شريح بن هاني :

لاعيش الاضرب اصحاب الحمل والقول لا ينفع الا بالعمل
ما ان لنا بعد علي من بدل

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٥١ ان زياد بن سمية لما بعث بحجر واصحابه الى معاوية دعا رؤساء الارباع وهم عمرو بن حريث وخالد بن عرفة وقيس بن الوليد وابا بردة بن ابي موسى واستشهدهم ان حجراً جمع اليه الجموع واظهر شتم الخليفة ودعا الى حرب امير المؤمنين وزعم ان هذا الامر لا يصلح الا في آل ابي طالب ووثب بالمصر واخرج عامل امير المؤمنين واظهر عذر ابي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه وان هؤلاء النفر الذين معه هم رؤوس اصحابه على مثل رأيه ونظر زياد في شهادة الشهود وقال احب ان يكونوا اكثر من اربعة فشهد اسحاق وموسى ابنا طلحة والمنذر بن الزبير وعمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمر بن سعد وغيرهم وكتب في الشهود شريح القاضي وشريح بن هاني (اي كتبت شهادتهما ولم يكتبها هما) فلما شريح بن هاني فكان يقول ما شهدت ، وقد لفته فلما بلغ حجر واصحابه الغرين لحقهم شريح بن هاني واعطى كتاباً الى وائل احد الرجلين الموكلين بهم وقال ابلغه امير المؤمنين فدفعه وائل الى معاوية فاذا فيه بلغني ان زياداً كتب شهادتي وان شهادتي على حجر انه ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويديم الحج والعمرة ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر حرام الدم والمال فان شئت فاقتله وان شئت فدعه فقال معاوية ما ارى هذا الا قد اخرج نفسه من شهادتكم (اهـ) اما شريح القاضي فابى له سوء طوبته الا

ان يسكت عن الشهادة التي كتبت بدون علمه وقد ذكر عبدالله بن خليفة الطائي الذي نفاه زياد الى جبلي طيء شريكاً الحضرمي في قصيدته الطويلة التي يعاتب فيها حجر بن عدي الطائي ويرثي حجر بن عدي الكندي واصحابه يقول فيها .

ويا اخوتنا من حضر موت وغالب وشيبان لقيتم جنانا مبشرا
سعدتم فلم اسمع بأصوب منكم حجاجاً لدى الموت الجليل واصبراً
سابككم ملاح نجم وغرد الحمام يبطن الواديين وقرقرا

الذين روى عنهم ورووا عنه

في اسد الغابة روى عن علي وسعد بن ابي وقاص وعائشة وسمع ابا هانئاً روى عنه ابنه محمد والمقدام والشعبي ويونس بن ابي اسحاق وزاد في تهذيب التهذيب انه روى عن عمر وبلال وابي هريرة وعنه القاسم بن غيمرة والحكم بن عتيبة ومقاتل بن بشير وغيرهم .

شيخ الشريعة الشيرازي الاصفهاني .

اسمه الشيخ فتح الله ابن ميرزا جواد النمازي .

المولى ابو الحسن الشريف ابن المولى احمد القائيني .

الظاهر ان كنيته ابو الحسن واسمه الشريف يروي عن الشيخ عبد العال ابن المحقق الكركي ذكره تلميذه السيد حسين بن حيدر الكركي في مشيخته المسطورة في اجازات البحار .

له اثبات الواجب تعالى وهو كتاب مبسوط مرتب على ثلاثة ابواب اولها في المقدمات وفيه عدة لوائح اوله اثبات الواجب من الكلام ومفتاح الرسالة لدى الاعلام فاتحة فاتحة رابحة رابحة هي حمد آلاء الاله المصور صور ما صدر منه صدر الصدور الى نفخ الصور (اخ) .

الشريف المعروف بابن اكمل البحراني .

في أمل الآمل فاضل فقيه يروي عنه محمد بن محمد البصري .

السيد شريف الجرجاني .

اسمه علي بن محمد بن علي الجرجاني .

الشيخ شريف ويقال محمد شريف ابن ملاحسن علي البيهقي المازندراني اصلاً الحائري مسكناً ومدفنًا المعروف بشريف العلماء .

توفي في طاعون ١٢٤٦ أو ٤٥ بكربلاء ودفن فيها في داره .

شيخ الشيوخ العالم المحقق المؤسس المتفنن المتبحر صاحب التحقيقات التي لم يسبق اليها ذكره تلميذه السيد محمد شفيع ابن السيد علي اكبر الموسوي الحسيني العلوي البروجردى في اجازته المسماة بالروضة البهية في الطرق الشفيعية فقال عند ذكر مشائخه فمنهم السالك في مسالك التحقيق والعارج في مدارج التدقيق مقنن القوانين الاصولية مشيد المباني الفرعية مفتاح العلوم الشرعية مربى العلماء الامامية مدرس الطالبين جميعاً في جوارثالث الائمة شيخنا واستاذنا ومربينا والدنا الروحاني والعالم الرباني محمد شريف ابن ملا حسن علي المازندراني اصلاً والحائري مسكناً ومدفنًا اصله من أمل مازندران

اربعون سنة وستة اشهر وعشرة ايام .

قال ابن الاثير لما توفي سيف الدولة ملك بعده ابنه ابو المعالي شريف .

وعن المختار من الكواكب المضية انه لما توفي سيف الدولة كان ابنه ابو المعالي سعد الدولة بميفارقين فسار غلمان سيف الدولة واحضروه الى حلب فوصلها في ربيع الأول سنة ٣٥٦ وجلس الحاجب قرعويه بحضرته ورد التدبير اليه وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٥٧ فيها وصلت سرية كثيرة من الروم الى انطاكية فقتلوا في سوادها وغنموا وسبوا وعن تاريخ الاسلام انه خافهم صاحب حلب ابو المعالي فتأخر عن حلب الى بالس واقام بها الامير قرعويه ثم ذهب ابو المعالي الى ميفارقين لما تفرق عنه جنده وصاروا الى ابن عمه صاحب الموصل ابي تغلب فبالغ في اكرامهم ثم رجع ابو المعالي الى حلب فلم يمكن من دخولها واستضعفه وتشاغل بحب جارية فذهب الى سروج فلم يفتحوها له ثم الى حران فلم يفتحوها له واستنصر بابن عمه ابي تغلب فعرض عليه المقام بنصيبين ثم صار الى ميفارقين في ثلثمائة فارس فقل ما بيده . وعن المختار من الكواكب المضية : ثم ان ابا المعالي اخرج قرعويه من حلب لمخالفة اهل حلب عليه فتقرب اليهم بعمارة السور والقلعة وكانت قد هدمتها الروم حين هاجمها سنة ٣٥١ وكان قد اتفق وصول عسكر الروم الى ناحية انطاكية فاشار قرعويه على سعد الدولة بالخروج من حلب فلما خرج قال له : اهل حلب لا يريدونك فامض الى والدتك فمضى الى ميفارقين واستولى قرعويه على حلب سنة ٣٥٨ هو ومولاه بكجور الحاجبي وكتب اسمه مدة على السكة ودعي له على المنابر . قال ابن الاثير ولما اخرج قرعويه ابا المعالي سار ابو المعالي الى حران فمنعه اهلها من دخولها فطلب منهم ان يأذنوا لاصحابه ان يدخلوا ويتزودوا منها يومين فأذنوا لهم ورحل الى والدته بميفارقين وهي ابنة سعيد بن حمدان اخت ابي فراس وتفرق عنه اكثر اصحابه ومضوا الى ابن عمه ابي تغلب ابن حمدان فلما وصل الى والدته بلغها ان غلمانها وكتابه حملوا على القبض عليها وجبها فأغلقت ابواب المدينة ومنعت ابنها من دخولها ثلاثة ايام حتى ابعدت من تحب ابعاده واستوثقت لنفسها وأذنت له ولمن بقي معه في دخول المدينة واطلقت لهم الارزاق وبقيت حران لا امير عليها الا ان الخطبة فيها لأبي المعالي ثم ان ابا المعالي عبر الفرات الى الشام وقصد حماه فاقام فيها قال وفي سنة ٣٥٩ في المحرم ارسل الروم من انطاكية جيشاً كثيفاً الى حلب وكان ابو المعالي محاصراً لها وفيها قرعويه متغلباً عليها فقارق ابو المعالي حلب وقصد البرية ليعده عنهم فملك الروم المدينة وحصروا القلعة فتوسط جماعة من الحلبيين بينهم وبين قرعويه على مال وامور قررورها ورجعوا وفيها في ربيع الآخر اصطلح قرعويه مع ابي المعالي وخطب لأبي المعالي بحلب وكان بحمص وخطب هو وقرعويه للمعز الفاطمي صاحب المغرب . ولما عاد ابو المعالي من ميفارقين الى حماه وكانت الروم قد خربت حمص واعمالها نزل اليه بارفتاش مولى ابيه وهو بصحن برزويه وخدمه عمر له مدينة حمص وكثر اهلها ولما استبد بكجور (مولى قرعويه) بأمر حلب كتب من بها من اصحاب قرعويه الى ابي المعالي ليقصد حلب ويملكها فسار اليها وحصرها اربعة اشهر وملكها وبقيت القلعة بيد بكجور ثم اصطلحوا على ان يؤمنه ويؤليه حمص ففعل ابو المعالي ذلك قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٦٨ كان متولي ديار مضر لأبي تغلب بن حمدان سلامة

والظاهر ان مولده في كربلاء المشرفة وببالي اني سمعته منه وعاش فيها اكثر عمره الشريف واشتغل أولاً على السيد محمد ابن السيد علي صاحب الرياض ثم على والده وفي مدة تسع سنين صرفها في الفقه والاصول صار مستغنياً عن الاشتغال وجامعاً لشرائط الاجتهاد وكان يقول انه في آخر المدة لم ينتفع من استاذة وكان يقول انه في آخر المدة لم ينتفع من استاذة وكان كثيراً ما يعجز الاستاذ عن جوابه ويتغير عليه فلذلك ارتحل الى بلاد العجم وساح في مدنها في كل مدينة شهراً أو شهرين أو أكثر وغرضه تحصيل الاسباب والكتب فلم يتمكن من ذلك ولم يعنه احد عاد مع ابيه بعد زيارة الرضا عليه السلام الى كربلاء وحضر مجلس استاذة فلم ينتفع منه لان استاذة كان قد صار شيخاً كبيراً واشتغل بالمطالعة والمباحثة والجد والاجتهاد حتى صار مدرساً ماهراً وصار مجلس درسه مملوءاً من العلماء العظام وتخرج به كثير من الناس في مدة يسيرة . وفضيلة كل من تأخر في القواعد الاصولية مأخوذة عنه وصرف عمره الشريف في تربية الطلاب وكان له مجلسان في الدرس احدهما للمتتهين والآخر للمبتدئين ويدرس في ايام التعطيل لجمع آخر من الطالبين وفي شهر رمضان يدرس في الليل ويشغل بالتدريس الى نصف الليل وبعده بالزيارة والعبادة فلماذا كان قليل التصنيف ومصنفاته على ندرتها لم تخرج من السواد الى البياض وكان اعجوبة في الحفظ والضبط ودقة النظر وسرعة الانتقال في المناظرات وطلاقة اللسان وله يد طول في علم الجدل لم يناظر أحد الا غلبه (اهـ) .

درس في مدرسة حسن خان وروى عن الشيخ محمد حسن ياسين وكان من تلامذته وكان يحضر تحت منبره الف من الطلبة فيهم العلماء والافاضل وغالى به بعض تلامذته وهو الفاضل الدريندي حتى فضله على المتقدمين والمتأخرين والدريندي غير خال من الشذوذ ومنه هذا ولشريف العلماء من المؤلفات رسالة في مقدمة الواجب .

الحاج شريف ويقال محمد شريف بن الرضا الشيرازي التبريزي .

عالم فاضل مؤلف له (١) التحفة البهية في الحساب (٢) صدف المشحون مطبوع وفي آخره فهرس تصانيفه (٣) مصباح الوصول ألفه سنة ١٢٢٨ وغيرها رأيت منه نسخة مخطوطة في كرمانشاه في مكتبة آقاخان الدين من آل البهبهاني .

ابو المعالي شريف بن أبي الفضائل أو الفضل سعد بن أبي المعالي شريف بن سيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربيعي .

سيأتي ذكر ولاية ابيه ابي الفضائل سعد بعد جده شريف بن سيف الدولة وعن المختار من الكواكب المضية انه لما مات ابو الفضائل استولى لؤلؤ بعده على تدبير ابنه ابي الحسن علي وابي المعالي شريف ولم يزل كذلك حتى احب التفرد بالامارة فأخرج علياً وشريفاً الى مصر سنة ٣٩٤ (اهـ) وفي مرآة الجنان لم يذكروا تاريخ وفاة ابي الفضل سعد وموته انقرض ملك بني سيف الدولة (اهـ) .

ابو المعالي سعد الدولة شريف بن سيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربيعي .

توفي ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة ٣٨١ وعمره

يذهب من مكانه ويقتف هو فيه فأجاب بعد امتناع فحمل بكجور ومن معه فوصلوا الى موقف لؤلؤ بعد قتال شديد والقي نفسه على لؤلؤ وهو يظنه سعد الدولة وضربه على رأسه فسقط فظهر حيثل سعد الدولة وعاد الى موقفه ففرح به اصحابه وقويت به نفوسهم واحاطوا ببكجور وصدقوه القتال فانهمز هو وعامة اصحابه والقي سلاحه وترك فرسه وسار راجلاً وقصد بعض العرب فنزل عليه وعرفه نفسه وضمن له حمل بعير ذهباً ليوصله الى الرقة فلم يصدق له بخله المشهور وأخبر سعد الدولة عنه فحكمه في مطالبه فطلب مالاً كثيراً وأرضاً كثيرة فأعطاه وزاد وارسل معه من تسلم بكجور فقتله ولقي عاقبة بغية وكفره احسان مولاة فلما قتله سعد الدولة سار الى الرقة فنازلها وبها سلامة الرشيقي وأولاد بكجور والوزير المغربي فسلموا البلد اليه بامان على أنفسهم وأموالهم وعهوداً أكدوها فلما خرج اولاد بكجور ورأى سعد الدولة ما معهم استعظمه وقال ما كنت اظن (أن بكجور يملك كل هذا فقال له القاضي (ابن الحصين) لم لا تأخذه فهو لك لانه مملوك لا يملك شيئاً ولا حرج عليك ولا حنث فلما سمع هذا اخذ المال جميعه وهرب الوزير المغربي الى مشهد امير المؤمنين علي عليه السلام وكتب اولاد بكجور الى العزيز يسألونه الشفاعة فيهم فارسل اليه يشفع فيهم ويأمره ان يسيرهم الى مصر ويهدده ان لم يفعل فاهان الرسول وقال له قل لصاحبك انا سائر اليه وسير مقدمته الى حمص ليلحقها فلما برز ليسر الى دمشق لحقه قولنج فعاد الى حلب ليتداوى فعوفي وحضر عنده بعض سراريه فواقعها ففلج فاستدعى الطبيب فقال اعطني يدك لاخذ بحسك فأعطاه اليسرى فقال اعطني اليمين فقال ما تركت لي اليمين يميناً وعاش بعد ذلك ثلاثة ايام ومات بعد ان عهد الى ولده ابي الفضائل (أو أبو الفضل سعيد) وأوصى الى لؤلؤ به وبسائر اهله (اهـ) .

البرقيدي فانفذ اليه سعد الدولة من حلب جيشاً فجرت بينهم حروب وكان سعد الدولة قد كاتب عضد الدولة فانفذ عضد الدولة النقيب أبا احمد والد الشريف الرضي الى البلاد التي بيد سلامة فتسلمها بعد حرب شديدة فأخذ عضد الدولة بنفسه الرقة ورد باقيها الى سعد الدولة . وفي حوادث سنة ٣٧٢ ان بكجور كان كتب للعزيز بمصر فوعده بولاية دمشق فلما كانت هذه السنة وقعت وحشة بين سعد الدولة وبكجور فأرسل سعد الدولة يأمره ان يفارق بلده فكتب بكجور الى العزيز يطلب ما وعده به من ولاية دمشق ففعل ودخلها بكجور فأساء السيرة فيها وفي سنة ٣٧٣ نزل فردوس الدمستق على باب حلب في خمسمائة ألف ما بين فارس وراجل وسعد الدولة بحلب غير محتفل به ثم التقى العسكران في الميدان فرجع عسكر فردوس اقبح رجوع وسير سعد الدولة جيشه خلفه حتى بلغ انطاكية . وفي اعلام النبلاء يغلب على الظن ان هذا العدد مبالغ فيه وفي ذيل تجارب الامم نقلاً عن ابن الفلاني في حوادث سنة ٣٧٣ كان لسعد الدولة غلام يعرف ببكجور فاصطنعه وقلده الرقة والرحبة واستكتب له ابا الحسن علي بن الحسين المغربي (المعروف بالوزير المغربي) ثم جحد الاحسان وحدث نفسه بالعصيان فأشار عليه كاتبه بمكاتبة العزيز صاحب مصر ففعل واستأذنه في قصد بابه فاذن له فسار عن الرقة ولقيته كتب صاحب مصر وعهده على دمشق فتزها وتسلمها . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧٤ ان باذ الكردي واستولى على الموصل فكتب وزير صمصام الدولة الى سعد الدولة ويذل له تسليم ديار بكر اليه فسير اليها جيشاً فلم يكن لهم قوة باصحاب باذ فعادوا الى حلب . وفي حوادث سنة ٣٧٨ عزل بكجور عن دمشق لانه اساء السيرة فيها وفعل الافعال الذميمة فجهز العزيز اليه العساكر من مصر واقتتلوا عند داريا فانهمز بكجور وعسكره وتوجه الى الرقة فاستولى عليها .

عصيان بكجور وقلته

قال ابن الاثير وراسل بكجور بهاء الدولة بن بويه في الانضمام اليه وراسل باذا الكردي المتغلب على ديار بكر والموصل بالمسير اليه وراسل سعد الدولة بان يعود الى طاعته فلم يجبه احد منهم الى شيء مما طلب فراسل رفقاء له من مماليك سعد الدولة فوافقوه على قصد بلد سعد الدولة واخبروه انه مشغول بلداته وشهوته عن طلب الملك فارسل الى العزيز صاحب مصر يطعمه في حلب ويقول له انها دهليز العراق ومتى اخذت كان ما بعدها اسهل منها ويطلب الانجاد بالعساكر فأجابه العزيز الى ذلك وارسل الى نزال والي طرابلس وغيره يأمرهم بتجهيز العساكر الى بكجور وكتب عيسى وزير العزيز الى نزال يأمره بمداغمة بكجور واصحابه في المسير اليه فإذا تورط نخل عنه العداوة بين عيسى وبكجور وواعد بكجور نزلاً يوماً للاجتماع على حلب وسار مغتراً بقوله الى بالس وحصرها خمسة ايام فامتنعت عليه وبلغ مسير بكجور سعد الدولة فسار عن حلب ومعه لؤلؤ الكبير مولى ابيه فارسل اليه يدعو الى الموافقة ورعاية حق الرق والعبودية ويذل له الاقطاع من الرقة الى حمص فلم يقبل وكان سعد الدولة قد كاتب والي الروم بانطاكية فانجده بجيش كثير من الروم وكاتب من مع بكجور من العرب يرغبهم في الاقطاع والعطاء الكثير فمالوا اليه ووعدوه الهزيمة بين يديه فلما اشتد القتال عطف العرب على سواد بكجور فنهوه واستأمنوا الى سعد الدولة فاختر بكجور من عسكره اربعمائة رجل وعزم ان يلقي نفسه على سعد الدولة فاما له أو عليه فهرب شخص واخبر سعد الدولة بذلك فطلب لؤلؤ من سعد الدولة ان

وفي مرآة الجنان انه طالعت مدته في المملكة ثم عرض له قولنج اشرف منه على التلف وفي اليوم الثالث من عافيته واقع جاريته فسقط عنها وقد جمعت شقة الايمن فأمر طبيبه ان يسحق عنده الند والعنبر فأفاق قليلاً ثم مات .

شريف العلماء المازندراني الخائري .

مر بعنوان شريف بن حسنعلي المازندراني الخائري .

الصدر الكبير السيد شريف ابن الامير مرتضى ابن الامير تاج الدين علي الاسترادي الاصل الشيرازي المنشأ .

قتل سنة ٩٢٠ في الرياض ، واحسن التواريخ ما حاصله انه كان من سادات العلماء ومقدميهم وافضلهم ومن اسباط السيد شريف الجرجاني المشهور ومن جهة الالباء من احفاد الداعي الصغير محمد بن زيد والي مازندران وصار صدراً في زمن الشاه اسماعيل الصفوي الاول سنة ٩١٥ وكان يومئذ منصب الصدارة لا يسند الى غير السادات وان كان قبل ذلك يسند الى غيرهم وكان له في نشر مبادئ الامامية والدعوة اليها والمثابرة مساعي جليلة حفظها له التاريخ وقتل في معسكر الشاه اسماعيل الصفوي سنة ٩٢٠ في محاربه مع السلطان سليم العثماني وقتل معه من السادات الامير عبد الباقي والسيد محمد كمونة (اهـ) .

السلام وفي أولها مما قال السيد شريف يسر الله أموره والقصيدة هي هذه :

الا ما لأيام اللباب تولت وصبح مشيبي لاح في ليل لمي
وما بال أوقات الوصال تصرمت وطير المنايا ناح من فوق دوحتي
وعمرى تقضى بين لحو وغفلة وقال وقيل واكتساب جريرة
وها أنا في مهد الجهالة راقد ولم ارتدع عن قبح فعل وزلة
فما عذر مثلي حين ادعى بموقف وقد ملئت من سيئاتي صحيفتي
فحتم يا من عاش في لجة الهوى تبارز ربا عالما بالسريرة
تبارزه سرا وجهرا وتغتدي كان لم تبارزه بكل عظمة
تفظ هداك الله من رقدة الهوى فانك منقول إلى ضيق حفرة
فورك اجترحت السيئات جميعها ومالك في الطاعات مثقال ذرة
تمسكت بالدنيا غرورا كمثلياً تمسك ظام من سراب بقية
أليست هي الدار التي طال همها فكم أضحكت قدما أناسا وأبكت
وكم قد أذلت من عزيز بغدرا وكم فجعت من فتية علوية
هم عترة المختار أكرم شافع وأكرم مبعوث إلى خير أمة
بنفسى بدورا منهم قد تغيت محاسنها في كربلا أي غيبة
رماها يزيد بالخسوف وطالما بانوارها جلست دجى كل ريبة
بنفسى وأهلي والتليد وطار في وكل الورى أفندي قتيل أمية
فنادى ألا هل من مجير ينجينا وهل ناصر يرجو الإله بنصري
ويرنو إلى ماء الفرات ودونه جيوش بني سفيان حلت وحطت
ولم أنسه يوم الطفوف وقد غذا يكر عليهم كرة بعد كرة
إذا كر فرورا خيفة من حسامه فكانوا كشاء من لقا الليث فرت
إلى أن هوى فوق الصعيد مجدلا فأظلمت الدنيا له واقتشعت
وما أنس لا أنس النساء بكربلا حيارى عليهم المصائب صبت
ولما رأين المهر رافى وسرجه خلي توافت بالنحيب ورنث
ولا أنس أخت السبط زينب أذرت اليه ونادت بالعويل وحت
تقول ودمع العين يسبق نطقها وفي قلبها نار المصائب شبت
أخي يا هلالا غاب بعد كماله فأضحى نهاري بعده مثل ليلتي
أخي أي رزه اشتكي ومصيبة فراقك أم هتكي وذلي وغربتي
أم الجسم مرضوضا أم الشيب قانيا أم الرأس مرفوعا كبدر الدجنة
أم العابد السجاد أضحي مغلا عليلا يقاسي في السرى كل كربة
أم النسوة اللاتي برزن حواسرا كمثل الأما يشهون في كل بلدة
فلما رآته لا يجيب نداءها بكت ورنث بالطرف نحو المدينة
ونادت بصوت يصدع الصخر جدها وفي قلبها نار المصائب صبت
أيا جد لو يفدى من الموت ميت فديت حسينا من سهام المنية
أيا جد من لي بعد فقد مؤملي ومن أرتجيه أن جفتني أحبتي
أيا جد ما حزني عليه بزائل ولا مدمعي المنهل يبرى غلتي
أيا جد عنا الصون هتك ستره وأوجهننا بعد الخدور تبدت
وسار ابن سبعا بالنساء حواسرا وخلف جثمان الحسين بفقرة
وأصحابه في التراب صرعى كأنهم نجوم سما خفت بيدر دجنة
ويحضرها في مجلس اللهوشامتا يزيد تغشاه الإله بلعنة
ويحضر رأس ابن النبي امامه وينكت منه الشجر بالخيزرانة
وينشد أشعار الشماعة قائلا نفلق هاما من رجال اعزة
فيا حسرة في القلب طالت وعنة إلى أن نرى الرايات من أرض مكة
أمولاي يا ابن العسكري إلى متى تروح وتغدو بين هم وشدة

السيد شريف بن فلاح الحسيني الكاظمي المعروف بالسيد شريف الكاظمي .

توفي سنة ١٢٢٠ .

كما في الطليعة . هكذا وجدنا اسمه ونسبه وتاريخ وفاته في مسودة الكتاب ولا نعلم الآن من أين نقلناه والظاهر انه من الطليعة .

كان فاضلاً عالماً مشاركاً في الفنون ادبياً شاعراً وله قصة مشهورة وهي انه احتاج وهو في النجف فقصد الروضة المقدسة وأنشد قوله :

أبا حسن ومثلك من ينادى لكشف الضر والهول الشديد
انصرع في الوغى عمرو بن ود وتردي مرجبا بطل اليهود
وتسقي اهل بدر كأس حنف مصبرة كعتبة والسويد
وتجري النهروان دما عيطا بقتل المارقين ذوي الجحود
وتأبى ان تكف جيوش عسري وتنصرتني على الدهر العنود
وها هو قد أراني الشهب ظهرا واحرم ناظري طيب الهجود
فاطلع في سما الاقبال بدري وبدل نحس حظي بالسعود
وأوردني حياض ندادك اني لمحتاج الى ذاك الورود
اترضى ان يكدر صفو عيشي وتصيح انت في عيش رغيد
اتنعم في الجنان خلي بال ومني القلب في جهد جهيد
اما قد كنت تؤثر قبل هذا ببذل القوت في القحط الشديد
فكيف أخيب منك وانت مثر عديم المثل في هذا الوجود
اما لاحت لمرقدك الممل جواهر كدرت عيش الحسود
فمن در ويساقوت مشع ومن ماس تلوح على عقود
ومن قنديل تبرز بات يجلو سناه الهم عن قلب الوفود
فجد لي يا علي ببعض هذا فان التبر عندك كالصعيد
ولي يا ابن الكرام عليك حق رثاء سليلك الظامي الشهيد
فكم اجريت من دمع عليه وكم فطرت قلباً كالخديد
فكن في هذه الدنيا معيني وكن لي شافعاً يوم الورود

فسقط عليه قنديل ذهب فأخذ وعلق فوقه عليه ثانيا فأخذه « انتهى ما وجدناه في مسودة الكتاب » والله أعلم بصحة هذه القصة فان الوضع في امثالها كثير ، ومعجزات أهل البيت وكراماتهم لا تنكر لكنها لا تكون تابعة لشهوة المشتبهين . وكونه قال فجد لي الخ لا يدل على أن القنديل سقط عليه ويمكن أن يكون قال القصيدة المذكورة وألحقت بها قصة القنديل الحقا . وقوله ببعض هذا أي بتبر من جنس هذا التبر والله اعلم . ومن شعره في امير المؤمنين (ع) :

أعلي يا أعلی قریش رتبة يا من ولاه نجاة كل مقصر
يقول فيها :

لا عيب فيهم غير أن جيادهم في غير هامات العدى لم تعثر
ولطول ما ألفوا الوغى لم يعرفوا ألا السيوف أهلة للشهر

وقوله :

قف بالطفوف وجد بفيض الادمع ان كنت ذا حزن وقلب مومج

ووجدنا في بعض المجاميع العاملة هذه القصيدة في رثاء الحسين عليه

الفتوي النجفي (٢) الشيخ جواد ابن الشيخ شرف الدين محمد مكي (٣) الشيخ محمد علي ابن الشيخ بشارة (٤) الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن النحوي (٥) السيد نصر الله المدرس الحائري (٦) السيد أحمد بن محمد العطار البغدادي (٧) أخوه أبو محمد الحسن بن محمد العطار (٨) السيد عبد العزيز بن أحمد الموسوي النجفي (٩) السيد أبو الحسن بن الحسين الحسيني الكاظمي (١٠) السيد محسن المقدس الاعرجي (١١) الشيخ أبو علي عبد الكاظم بن محمد (١٢) المولى أحمد بن رجب (١٣) الشيخ محمد بن جواد بن سهيل النجفي (١٤) السيد محمد بن حسن حبيب (١٥) الحاج أحمد الخطيب (١٦) الشيخ زكريا بن علي الحلبي (١٧) الشيخ مسلم ابن عقيل الجصاني (١٨) الشيخ كاظم الازري . أ . هـ .

المولى أبو الحسن الشريف بن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن محمد بن معتوق بن عبد الحميد الفتوي أو الافتوي العاملي النباطي النجفي .

توفي سنة ١١٣٩

وقبل سنة ١١٣٨ كما أرخه بعض أحفاده بخطه على ظهر الفوائد الغروية ، وفي تنمة أمل الأمل توفي في آخر العشر الأربعين بعد المائة والالف هـ . ومقتضاه أن يكون توفي سنة ١١٤٠ .

وقد يعبر عنه بأبي الحسن العاملي وأبو الحسن كنيته والشريف اسمه وليس هو من السادة الاشراف ويوصف في بعض التراجم بالعدل وعشيرته في جبل عامل آل الفتوي كثيرون . واهـ . قال المحدث الغروي هي أخت السيد الشريف المير محمد صالح الخاتونابادي الذي هو صهر المجلسي على ابنته وهو جد صاحب الجواهر من طرف ام والدة الشيخ باقر ، وهي آمنة بنت فاطمة بنت المولى أبي الحسن هـ . وبعضهم قال أن ام الشيخ باقر والد صاحب الجواهر هي بنت الفتوي .

اقوال العلماء فيه

قال العلامة المحدث النوري في حقه : افقه المحدثين وأكمل الربانيين الشريف العدل المتوفى في أواخر الأربعين بعد المائة والالف أفضل أهل عصره وأطولهم باعا هـ . وقال بحر العلوم الطباطبائي في اجازته للشيخ محمد اللاهيجي : الشيخ الاعظم رئيس المحدثين في زمانه وقوة الفقهاء في أوانه المولى أبو الحسن الفتوي هـ - وترجمه في اللؤلؤة وعمل المحدث النوري رسالة مختصرة في ترجمته كتبها بخطه سنة ١٢٧٢ على ظهر تفسير الانوار .

مشايخه وتلاميذه

يروى اجازة عن المجلسي صاحب البحار وعن صاحب الوسائل وعن الشيخ محمد حسين الحسن بن ابراهيم بن عبد العالي الميسي وعن الشيخ صفي الدين بن فخر الدين الطريحي . وعن الحاج محمود بن علي المبيدي (الميمندي) المشهدي وعن الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي وعن الشيخ عبد الواحد بن محمد بن أحمد البوراني .

ويروي عنه الشيخ أبو صالح محمد مهدي العاملي الفتوي .

أيا سادتي يا آل أحمد أنتم ملاذي اذا جلست وجهت خطيبي خذوا بيدي في يوم لا مال نافع ولا ولد جاز ولا ذو حمية سوى حبكم يا عترة الطهر أحمد وبغض أعاديكم وتلك عقيدتي اليكم بني الزهراء بكرا يتيمة قبولكم من خير مهر اليتيمة فريدة حسن من شريف أتنكم تنوح عليكم نوح ثكلى حزينة عليكم سلام الله ما هبت الصبا وما ناح قمري على غصن أيكنت وقد حذفنا بعضها وأصلحنا من بعض منها .

الشيخ شريف بن فلاح الكاظمي ويقال الشيخ محمد شريف .

كان حيا سنة ١١٦٦

كان شاعرا مجيدا له قصيدة في مدح امير المؤمنين علي والائمة من ولده عليهم السلام تبلغ اربعمائة وثلاثين بيتا وتسمى القصيدة الكرارية نظمها سنة ١١٦٦ هـ .

وقلنا في ج ١٠ ص ١٨ في ترجمة السيد أحمد العطار أنه قرض القصيدة الكرارية واننا لم نعلم ما هي ولا من هو ناظمها وقد أفادنا الاديب الثاب السيد كاظم ابن السيد هادي الحيدري الكاظمي انها للشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي نظمها بالتاريخ المتقدم وأن السيد أحمد العطار واحد من ثمانية عشر شاعرا قرضوا هذه القصيدة وقد لحسها الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر النجفي المعاصر . ثم أنه ربما يكون قد حصل اشتباه بين السيد شريف والشيخ شريف ومنشأ الاشتباه وجود رجلين كل منهما يسمى شريف الكاظمي أحدهما سيد حسيني والاخر غير سيد ويدل على الاتحاد كون كل منهما ابن فلاح وأن الموجود في جميع ما رأيناه السيد شريف بن فلاح الكاظمي لا الشيخ شريف فاما أن يكون الشيخ شريف لا وجود له أو يكونا اثنين ويدل عليه أيضا كون السيد شريف توفي سنة ١٢٢٠ أن صح ما في الطليعة والشيخ شريف كان حيا سنة ١١٦٦ وأن أحدهما كان شاعرا مجيدا وقد قرض قصيدته الكرارية ١٨ عالما شاعرا من مشاهير عصره والاخر الشعر المنسوب اليه ركيك وأن الحسيني اسمه شريف والاخر محمد شريف ويقال شريف توسعا ويمكن الجواب كون الحسيني توفي سنة ١٢٢٠ كما مر عن الطليعة وكون الآخر كان حيا سنة ١١٦٦ بان يكون عمره عند نظم الكرارية عشرين سنة أو نحوها فاذا كانت وفاته ١٢٢٠ يكون مجموع عمره ٧٤ سنة فيكون سيدا حسينيا أما اتحاد اسم الاب فلا يدل على الاتحاد لجواز كونه من باب الاتفاق أو اشتباها والذي يغلب على الظن أنها شخصان أحدهما سيد حسيني لانه قد وصفه بذلك من ترجمه وكذلك رأيناه في كل ما اطلعنا عليه ومن تسمى بالشيخ شريف لم نجده الا فيما أخبرنا به بعض السادة الحيدرية كما مر والذي يغلب على الظن أنها اثنان أحدهما سيد حسيني والاخر غير سيد ووقع الاشتباه بينهما في اسم الاب وفي نسبة الشعر فنسب أحدهما إلى الآخر بل وفي الاسم فسمي أحدهما شريف والاخر محمد شريف وغير ذلك وهذا يقع مثله كثيرا في مثل المقام وبذلك يندفع جميع ما اعترض به هنا من الاعتراضات ويحجب عن جميع التناقضات .

تقاريف القصيدة الكرارية

من نظم محمد شريف بن فلاح الكاظمي في سنة ١١٦٦ وهي ١٨ تقريفا للادباء العلماء المشاهير في عصره وهم (١) الشيخ محمد مهدي

مؤلفاته

(الفوائد) الغروية والدرر النجفية مرتب على مقصدين أحدهما في أصول الدين في مجلد والآخر في أصول الفقه في مجلد وهو كتاب حسن فيه ما يستفاد من الاحاديث من القواعد الفقهية والمسائل الاصولية أي اصول الفقه وفيه تحقيقات رائقة وفوائد فائقة تدل على مهارته في العلوم العقلية والنقلية فرغ منه سنة ١١١٢ (٢) رسالته الرضائية مسهبة غراء فرغ منها في النجف في ٢٥ المحرم سنة ١١١١ وقيل سنة ١١٠٩ وقال انه الفها بعد استشارات عديدة فوق رأس الامير (ع) (٣) شرح على كفاية المحقق السبزواري من أول المكاسب (٤) شرح مفاتيح المولى محسن الكاشي سماه شريعة الشيعة ودلائل الشريعة فرغ منه سنة ١١٢٩ (٥) ضياء العالمين في بيان امامة الائمة المصطفين رأيت منه نسخة مخطوطة في النجف الاشرف في مكتبة الحسينية الشوشترية في ثلاثة مجلدات كبار سنة ١٣٥٢ وكتب المؤلف في بعض فصوله ما يقرب من ثلاثين صفحة في ايمان ابي طالب (٦) كتاب النسب (٧) شرح الصحيفة (٨) تفسير القرآن سماه مرآة الانوار ومشكاة الاسرار مقتصرًا على ما ورد في متون الاخبار لم يخرج منه الا شيء يسير من أوائل البقرة بعد مجلده الاول الكبير الذي هو في مقدمات التفسير والعلوم المتعلقة بالقرآن لم يعمل مثله طبع المجلد الاول منه بايران ونسبته إلى الشيخ الكازروني على ما كتب عليه غلط واقتراء (٩) حقيقة مذهب الامامية (١٠) تنزيه القميين في الرد على السيد المرتضى علم الهدى في قوله في بعض جوابات المسائل أن القميين عدو الصدوق كانوا عجرة مشبهة .

كلام له على كتاب الحاوي

قال الشيخ يوسف البحراني في كشكوله ص ٥٧ هل لغير المجتهدين من الناقلين عن المجتهدين الماضين القضاء بين الناس مع فقد المجتهد قال بعض المتأخرين بالجواز للضرورة واختاره الشيخ حسين بن مفلح الصميري في رسالة عملها في المسألة ونقل فيها عن الشيخ حسين بن منصور صاحب الحاوي أنه قال فيه لو لم يوجد جامع الشرائط جاز نصب فاقده بعضها مع عدالته للحاجة اليه بل يجب من جهة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقتصر على الحكم بما يتحققه اما غيره من المسائل الاجتهادية فيعتمد فيها الصلح فإن تعذر ترك ولا يعمل بما في كتب الفقهاء ولو المشهورين بالتحقيق قال شيخنا ابو الحسن في كتاب الفرائد النجفية بعد نقل ذلك عنه قلت هذا الكتاب عندي بنسخة صحيحة في الغاية وقد وجدت فيه العبارة المنقولة وقد ينسب هذا الكتاب للعلامة ركن الدين محمد بن علي الجرجاني ووجدت بعض المعاصرين ينسبه للعلامة الحلي وهو غلط لا أدري ما حمله عليه كما قبله لان شيخنا الشهيد في شرح الارشاد نقل عن حاوي الجرجاني تعريف الطهارة بما له صلاحية رفع الحدث واستجابة الصلاة مع بقاءه والذي في الحاوي الموجود بأيدينا تعريفها بفعل ماء أو تراب مفتقر إلى النية اهـ .

الشيخ شريف ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين ابن الشيخ عبد اللطيف بن ابي جامع العاملي .

توفي سنة ١٢٥٠

قال الشيخ جواد محي الدين في كتابه ملحق أمل الأمل كان عالما

فاضلا ورعانيا جليلا وقورا يرجع اليه في علم اللغة وله اليد الطولى في التواريخ والسير وفي الشعر وكان كاتباً محرراً أدبياً ظريفاً مهيباً قرأ على جدنا الاستاذ العلامة الشيخ قاسم . صنف الشرائف الجامعية في أحكام المياه لم يخرج إلى البياض ولما مات رثاه جماعة من الشعراء بعدة مرات فمن بعضها :

امعود الايام دفع صروفها ومطوعا للدهر غير مطيع
كيف اعترتك النابات وما عرا خطب لديك وعاد غير مروع
بك نالت الايام كهفا مانعا من بعد بعدك عاد غير منيع
لا در در الحادثات فكم لوت للفضل من علم به مرفوع
عجبا لرأس قد طواك وانت من قد ضاق عن عليك كل وسيع
ما بات في ذا الخطب قلب موحد الا ويات بليلة الملسوع
صبرا بني الشرف الرفيع وإن رمت قلب الهدى ارزأؤكم بفضيع
وسقت ثرى ضم الشريف هوائل وإن انطوى منها بكل مريع

وعن اليتيمة الصغرى لبعض آل صدر الدين أنه قال في حقه : فقي علامة وحبر فهامة صدر طائفة وقبيلة في النجف ومحمد بن يوسف من آل محي الدين أيضا وذان عالمان فاضلان كاملان ورعان تقيان كنزا زهد وعلم ومجد وفخر وصلاح تغمدهما الله بعفوه وغفرانه . وقال بعض المعاصرين في ترجمة الشيخ قاسم بن الحسين بن محي الدين : وكان له أي للشيخ قاسم ابن فاضل هو الشيخ عبد الحسين وله أي للشيخ عبد الحسين أولاد علماء كالشيخ شريف .

السيد شريف ابن السيد يوسف آل شرف الدين الموسوي العاملي الشحوري

ولد ليلة الجمعة مستهل شهر رمضان سنة ١٢٩٨ وتوفي في عشاء ليلة الجمعة الثانية من شهر رمضان سنة ١٣٣٥ بقرية شبحور من جبل عامل ودفن بها .

كان عالما فاضلا حسن الاخلاق جميل العشرة قرأ في جبل عامل وفي النجف ثم عاد إلى بلاده وفيها توفي .

الشريفي الشهيد

من أحفاد السيد الشريف الجرجاني العالم المحقق الشهير ومن شعراء الفرس والشريفي نسبته ولا نعلم اسمه .

شريك بن جدير التغلبي

قتل مع ابراهيم بن الاشر سنة ٦٧ .

قال ابن الاثير في حوادث تلك السنة أن ابن الاشر هو الذي قتل ابن زياد وقال حمل شريك بن جدير التغلبي على الحصين بن غير السكوني (وهو على ميمنة عسكر ابن زياد) وهو يظنه عبيد الله بن زياد فاعتق كل واحد منهما صاحبه فنادى التغلبي اقتلوني وابن الزانية فقتلوا الحصين وقيل أن الذي قتل ابن زياد شريك بن جدير وكان شريك هذا شهد صفين مع علي واصيب عينه فلما انقضت أيام علي لحق شريك ببيت المقدس فاقام فيه فلما قتل الحسين عاهد الله تعالى أن يظهر من يطلب بدمه ليقتل ابن زياد أو

معاوية عبيد الله بن زياد البصرة والكوفة وندبه لحرب الحسين عليه السلام كان عبيد الله بالبصرة فحضر الى الكوفة قال ابن الاثير : خرج ابن زياد من البصرة ومعه شريك بن الاعور الحارثي وحشر اهل بيته وكان شريك شيعياً وقيل كان معه خمسمائة فتساقطوا عنه وكان أول من سقط شريك ورجوا أن يقف عليهم ويسبقه الحسين الى الكوفة فلم يقف على احد منهم حتى دخل الكوفة فنزل على هاني بن عروة فمرض فقال شريك لمسلم ان عبيد الله عائلي فاخرج اليه فاقتله ثم اجلس في القصر لا يحول بينك وبينه احد فلما جاء عبيد الله دخل مسلم الى بيت من بيوت الدار واستبطاه شريك فجعل يقول :

ما الانتظار بسلمي ان تحيها حيا سليماً وحيا من يحيها
كأس المنية بالتعجيل اسقوها

فقال عبيد الله ما له قيل انه يردد هذه الابيات منذ البارحة فتوهم عبيد الله وخرج ثم خرج مسلم والسيف في يده فقال له شريك ما منعك من قتله قال منعتني احدي ثلاث الاولى كراهة هاني ان يقتل في داره والثانية قول رسول الله ﷺ ان الاسلام قيد الفتك فقال له شريك لو قتلته لقتلت كافرا فاسقا والثالثة تعلقت بي امرأة وقالت نشدتك الله ان قتلت عبيد الله في دارنا فقال هاني يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها وقال ابن الاثير مرض هاني فعاده عبيد الله فقال له عمارة بن عبد الله السلوي انا كيدنا قتل هذا الطاغية وقد امكنتك الله منه فاقتله فقال هاني ما احب ان يقتل في داري وجاء عبيد الله يعوده فجلس عنده ثم خرج فما مكث الا جمعة حتى مرض شريك وكان قد نزل على هاني وكان كريماً على ابن زياد وعلى غيره من الامراء وكان شديد التشيع قد شهد صفين مع عمار فارسل اليه عبيد الله الي رائع اليك العشي فقال لمسلم ان هذا الفاجر عائلي العشي فاخرج اليه فاقتله ثم اقعده في القصر ليس احد يحول بينك وبينه فان برئت صرت الى البصرة حتى اكفيك امرها وان عبيد الله فقام مسلم ليدخل فقال له شريك لا يفوتك فقال هاني لا احب ان يقتل في داري فجاء عبيد الله فجلس وسأل شريكا عن مرضه فاطال فلما رأى شريك ان مسلماً لا يخرج خشي ان يفوته فأخذ يقول (ما تنظرون بسلمي لا تحيوها) اسقونها وان كانت بها نفسي فقال ذلك مرتين أو ثلاثاً فقال عبيد الله ما شأنه تروته يخلط فقال له هاني نعم ما زال هذا دأبه قبيل الصبح حتى ساعته هذه فانصرف وقيل ان شريكا لما قال اسقونها وخلط في كلامه فطن به مهران فغمز عبيد الله فوثب فقال له شريك ايها الامير اني اريد ان اوصي اليك فقال اعود اليك وكيف مع اكرامي له وفي بيت هاني ويد أبي عنده فقال له مهران هو ما قلت لك فلما قام ابن زياد وخرج مسلم فقال له شريك ما منعك من قتله قال خصلتان مجراهية هاني ان يقتل في منزله وحديث حدثه علي عن النبي ﷺ ان الايمان قيد الفتك فلا يقتل مؤمن بمؤمن فقال له هاني لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً ولبيث شريك بعد ذلك ثلاثاً ثم مات فصلى عليه عبيد الله فلما علم عبيد الله ان شريكا كان حرض مسلماً على قتله قال والله لا أصلي على جنازة عراقي ابداً ولولا ان قبر زياد فيهم لنبشت شريكا (اهـ) وما تنفعهم صلاة عبيد الله الدعي الفاسق الشقي عليهم ووجود قبر زياد الدعي فيهم وهو يهوي مع من اقامه الى اسفل درك من الجحيم .

شريك بن حنبل العبيسي الكوفي .

في تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٣٢ قال البخاري قال بعضهم ابن

ليموتن دونه فلما ظهر المختار للطلب بثار الحسين اقبل اليه وسار مع ابراهيم بن الاشر فلما التقوا حمل على خيل الشام يتهكها صفاصفا مع اصحابه من ربيعة حتى وصلوا الى ابن زياد وثار الرمح فلا تسمع إلا وقع الحديد فانفجر عن الناس وهما قتيلان شريك وابن زياد . والاول أصبح (أي أن قاتل ابن زياد هو ابن الاشر) اهـ . قال : وشريك هو القاتل :

كل عيش قد أراه باطلا غير ذكر الرمح في ظل الفرس
شريك بن الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد بن فحله بن حارث بن سبيع بن مصعب بن معاوية الهمداني الحارثي البصري المعروف بشريك بن الاعور

توفي سنة ٦٠

كان من خيار الشيعة وكان سيد قومه وقال نصر في كتاب صفين جعله علي عليه السلام يوم صفين على اهل العالية واستخلفه ابن عامر على البصرة فبنى شريك مسجد اسطرخر قاله ابن الاثير . ولما جاء ابن الحضرمي الى البصرة مفسداً وحاربه جارية بن قدامة السعدي اقبل شريك فصارع جارية . وفي النبذة المختارة من كتاب تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني كما في نسخة مخطوطة عندنا أشرنا اليها غير مرة تشتمل على ٢٨ ترجمة . وترجمة شريك بن الحارث هي الثانية عشرة منها قال فيها : شريك بن الاعور الحارثي رحمه الله كان من أصحاب علي عليه السلام ودخل على معاوية فقال له ما اسمك قال شريك قال ابن من قال ابن الاعور قال انك شريك وما لله شريك وانك لابن الاعور والصحيح خير من الاعور وانك لدميم سيء الخلق فكيف سدت قومك فقال وانت والله معاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت فسميت معاوية وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية وأميرة صغر بها فكيف سميت امير المؤمنين . فقال معاوية واحدة بواحدة والبادي اظلم . فقال شريك :

ايثمني معاوية بن حرب وسيفي صارم ومعلي لساني
وحولي من ذوي يمن ليوث ضراغمة تهش الى الطعان
يعيرني الدمامة من سفاه وربات الحجال هي الغواني
فلا تبسط لسانك يا ابن حرب فانك قد بلغت مدى الاماني
متى ما تدع قومك ادع قومي وتختلف الأسنة بالطعان
يجبني كل غطريف شجاع كريم قد توشع باليماني
فان تك من أمية في ذراها فاني من بني عبد المدان
وان تك للشقاء لنا اميرا فانا لا نقيم على الهوان

فقاسمه معاوية ان يسكت وقربه وادناه وارضاءه . وفي تاج العروس قال شريك بن الاعور لمعاوية انك لمعاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت وفي القاموس : المعاوية الكلبة وجرو الثعلب . وفي تاج العروس : (المعاوية الكلبة) المستحزمة التي تعوي الى الكلاب اذا صرفت ويعوين اليها ، قال الليث وفي الاساس : التي تستحرم فتعاري الكلاب وفي لسان العرب : المعاوية الكلبة المستحزمة تعوي الى الكلاب اذا صرفت ويعوين اليها ومعاوية اسم وهو منه (اهـ) . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٥٦ : في هذه السنة كان الوالي على كرمان شريك بن الاعور . وعن ابراهيم الثقفي في كتاب الغارات ان معاوية لما أرسل ابن الحضرمي الى البصرة ليفسدها على علي عليه السلام وأرسل علي جارية بن قدامة السعدي اقبل شريك بن الاعور الحارثي وكان من شيعة علي عليه السلام وصديقا لجارية بن قدامة فقال ألا أقاتل معك عدوك فقال بلى . ولما ولي يزيد بن

شريك بن عبدالله النخعي القاضي كوفي ثقة وكان حسن الحديث وكان أروى الناس .

اخباره

في تاريخ بغداد قدم شريك بغداد مرات وحدث انه ولد ببخارى بأرض خراسان . ومرو شريك القاضي بالمستنير بن عمرو النخعي فجلس اليه فقال يا ابا عبدالله من أدبك قال ادبتي نفسي والله ولدت بخراسان ببخارى فحملني ابن عم لنا حتى طرحني عند بني عم لي بنهر صرصر فكننت اجلس الى معلم لهم فعلق بقلبي تعلم القرآن فجئت الى شيخهم فقلت يا عماء : الذي كنت تجري على ها هنا اجره علي بالكوفة اعرف بها السنة وقومي ففعل فكننت بالكوفة اضرب اللبن واييه واشتري دفاتر وطروسا فاكتب فيها العلم والحديث ثم طلبت الفقه فبلغت ما ترى فقال المستنير لولده سمعت قول ابن عمكم وقد اكرت عليكم في الادب ولا اراكم تفلحون فيه فليؤدب كل رجل منكم نفسه فمن احسن فلها ومن أساء فعليها . وبسنده عن ابي اسحاق الهمداني سبعمائة مرة وفر رواية ألف غداة وروى جملة احاديث تتضمن القدر فيه .

وبسنده عن عمر الهياج كنت من صحابة شريك فأتيته يوماً باكراً فخرج الي في فرو ليس تحته قميص عليه كساء فقلت له قد أضحيت عن مجلس الحكم فقال غسلت ثيابي امس فلم تحب فاننا انتظر جفوفها اجلس فجلسنا نتذكر باب العبد يتزوج بغير اذن مواليه وكانت (الخيزران) قد وجهت ذميا على الطراز بالكوفة وكتبت الى موسى بن عيسى ان لا يعصي له امراً فخرج علينا معه جماعة من اصحابه عليه جبة خنز وطيلسان على بردون فاره وإذا رجل بين يديه مكتوف وهو يقول واغوثا بالله انا بالله ثم بالقاضي وآثار سياط في ظهره وقال لشريك اصلحك الله انا رجل اعمل هذا الوشي كراء مثلي مائة في الشهر اخذني هذا منذ اربعة اشهر فاحتبسي في طراز ولي عيال قد ضاعوا فاقلت اليوم منه فلحقني ففعل بي ما ترى فقال قم يا ذمي فاجلس مع خصمك فقال اصلحك الله هذا من خدم السيدة فمر به الى الحبس قال قم ويلك فاجلس معه كما يقال لك فجلس فقال ما هذه الآثار التي بظهر هذا الرجل قال انما ضربته اسواطاً بيدي وهو يستحق اكثر فدخل شريك داره فاخرج سوطاً ربدياً ثم اخذ بمجامع ثوب الذمي وقال للرجل انطلق الى اهلك وجعل يضرب الذمي بالسوط فهم اعوانه ان يخلصوه فقال من ها هنا من فتیان الحی خذوا هؤلاء الى الحبس فهربوا جميعاً فضرب الذمي اسواطاً فجعل يبكي ويقول له ستعلم فالتقى السوط في الدهليز وقال يا حفص ما تقول في العبد يتزوج دون اذن مواليه واخذ فيما كنا فيه كأنه لم يصنع شيئاً وقام الذمي الى البرذون ليركبه فاستعصى عليه فجعل يضربه فقال شريك ارفق به ويلك فانه أطوع منك لله فمضى وقال شريك خذ بنا فيما كنا فيه قلت ما لنا ولذا انك فعلت اليوم فعلة ستكون لها عاقبة مكروهة قال اعز امر الله يعزك الله خذ بنا فيما نحن فيه وذهب الذمي الى موسى بن عيسى فقال من فعل هذا بك وغضب الاعوان وصاحب الشرط فقال : شريك فعل بي كيت وكيت فقال لا والله ما اتعرض لشريك فمضى الذمي الى بغداد فما رجع . وبسنده قال جاءته امرأة من ولد جرير بن عبدالله البجلي وهو في مجلس الحكم فقالت انا بالله ثم بالقاضي انا امرأة من ولد جرير بن عبدالله صاحب النبي ﷺ ورددت الكلام قال أيها عنك الان من ظلمك ؟ قالت الامير موسى بن عيسى ،

شرحبيل وهو وهم روى عن النبي ﷺ وعن علي روى عنه ابو اسحاق السبيعي وعمر بن عكيم الثعلبي قال ابن ابي حاتم عن أبيه ليست له صحبة ومن الناس من يدخله في المسند وذكره ابن حبان في الثقات روي له حديثا في الثوم قلت وقال من قال شريك بن حنبل فقد وهم عكس ما قال البخاري وقال : صاحب الميزان لا يدري من هو وذكره ابن سعد في التابعين وقال كان معروفاً قليل الحديث وقال ابن السكن روي عنه حديث واحد قيل فيه شريك عن النبي ﷺ وقيل شريك عن علي وقال العسكري لا ثبت له صحبة وأورد ابن مندة حديثه وفيه التصريح بسماعه عن النبي ﷺ ثم ذكر انه روي عنه عن علي وهو الصواب (اهـ) . وفي الاصابة عن أبي حاتم العسكري ادخله بعضهم في المسند وحديثه مرسل . ولا يصح الجزم بان حديثه مرسل مع تصريحه بالسماع الا أن يراد ان راوي التصريح ضعيف وحديث الثوم : من أكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن المسجد ويمكن استفادة تشيعه من روايته عن علي دون غيره ويمكن تأييده برواية ابي اسحاق السبيعي عنه .

شريك بن شداد الحضرمي .

قتل سنة ٥٦

هو واحد الستة الذين قتلهم معاوية بمرج عذرا قال ابن الاثير قال لهم الذين ارسلوا لقتلهم قبل القتل انا قد امرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له فان فعلتم تركناكم وان أبيتم قتلناكم فقالوا لسنا فاعلي ذلك فقتلوا وكان زياد بن سمية ارسلهم من الكوفة الى معاوية .

ابو عبدالله شريك بن ابي شريك الحارث وقيل سنان بن أوس بن الحارث بن ذهل بن وهيل بن سعد بن مالك بن النخع بن مذهب الكوفي القاضي .

ولد في بخارى سنة ٩٥ وقيل سنة ٩٠ وقيل ٩٣ .

وتوفي بالكوفة سنة ١٧٧ عن نيف وثمانين سنة .

ذكره غير واحد وفي مروج الذهب في حوادث سنة ١٧٥ انه فيها مات شريك بن عبدالله بن سنان النخعي القاضي يكنى ابا عبدالله وهو ابن ٨٢ سنة وكان مولده ببخارى وليس بشريك بن عبدالله بن ابي ائمر وان تشابها في الآباء والامهات لان ابن ابي ائمر مات سنة ١٤٠ فبينها ٣٩ سنة .

اقوال العلماء فيه

في كتاب صحائف العالم كان قاضيا فاضلا .

وفي شذرات الذهب ج ١ ص ٢٨٧ احد الاعلام روى عن سلمة بن كهيل والكبار سمع منه اسحاق الازرق تسعة آلاف حديث قال ابن المبارك هو أعلم بحديث بلده من سفيان الثوري وقال النسائي ليس به بأس وقال غيره فقيه امام لكنه يغلط قال ابن ناصر الدين استشهد له البخاري ووثقه ابن معين واخرج له مسلم متابعه (اهـ) . وقال المسعودي كان شريك مع فهمه ذكيا فطنا (اهـ) . وقال عبد الله بن المبارك ليحيى الحماني اما يكفيك علم شريك . وفي تاريخ بغداد بسنده عن ابي احمد الزبيري كنت اذا جلست الى شريك بن عبدالله رجعت وقد استفتدت أدبا حسنا . وبسنده عن الإعمش انه قال ليليني منكم أولو الاحلام والنهي فقدمنا شريكا وأبا حفص الأبار . وبسنده عن احمد بن عبدالله العجلي انه قال

عنده فيها شيء وأقبح من ذلك ان اكذب على رسول الله ﷺ قلنا على من تجب صلاة الجمعة قال عادت المسألة خدعة ما عندي في هذا عن رسول الله ﷺ شيء فاردنا الانصراف قال انكم لم تسألوا عن هذا الا وعندكم منه علم قلنا نعم روى لنا محمد بن مسلم عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ ان التقصير يجب في يريدن وإذا اجتمع خمسة احدهم الامام فلهن ان يجمعوا .

تولية القضاء

في كتاب صحائف العالم ولاء المهدي قضاء الكوفة وعزله ولده الهادي وبعد قضاء الكوفة ولي قضاء الاهواز (اهـ) . وفي مروج الذهب كان شريك بن عبدالله النخعي تولى القضاء بالكوفة ايام المهدي ثم عزله موسى الهادي . وذكر سبب عزل المهدي له فروى الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام في كتابه الموفقيات وهو كتاب صنفه للامير ابي احمد طلحة ابن المتوكل الملقب بالموفق اخي المعتمد العباسي في سبب عزله . قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبدالله بن مصعب قال تقدم وكيل لمؤنسة الى شريك بن عبدالله القاضي مع خصم له فاذا الوكيل مدل بموضعه من (مؤنسة) فجعل يسطو على خصمه ويغلظ له فقال له شريك كف لا أم لك فقال او تقول لي هذا وأنا قهرمان مؤنسة فقال يا غلام اصفعه فصفعه عشر صفعات فانصرف بخزي فدخل على مؤنسة فشكا اليها ما صنع به فكتبت رقعة الى المهدي تشكو شريكا وما صنع بوكيلها فعزله ويأتي في سبب عزله عند ذكر سبب آخر ايضا لعزله وفي معجم الادباء ج ٦ ص ٢٠١ حدث الهيثم بن عدي قال استقصى المنصور على الكوفة بعد عبد الرحمن بن ابي ليل شريك بن عبدالله النخعي فلم يزل قاضيا حتى كانت خلافة الرشيد فاستقصى نوح بن دراج (اهـ) وهو يخالف ما مر .

وفي الشذرات ج ١ ص ٢٥٠ قال المهدي اكتبوا عهد سفيان الثوري على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليه فيها حكم فخرج ورمى بالكتاب في دجلة وهرب فطلب فلم يقدر عليه وتولى قضاءها عنه شريك بن عبدالله النخعي فقال فيه الشاعر :

تحرز سفيان فقر بدينه وامسى شريك مرصدا للدراهم

قال ابن الاثير كان توليه القضاء سنة ١٥٣ وفي مروج الذهب ذكر الفضل بن الربيع قال دخل شريك على المهدي يوما فقال له لا بد ان تجيبي الى خصلة من ثلاث قال وما هن يا امير المؤمنين قال اما ان تلي القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او تأكل عندي اكلة ففكر ثم قال الاكلة اخفهن على نفسي فتقدم الى الطباخ ان يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر والعسل فلما فرغ من غدائه قال له القيم على المطبخ يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا : قال الفضل بن الربيع : فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولي القضاء لهم . ولقد كتب بارزاقه الى الجهيد فضايقه ، فقال له الجهيد انك لم تبع برا قال له شريك بلى والله لقد بعث اكبر من البر لقد بعث ديني ، وفي تاريخ بغداد هجا رجل شريكا فقال :

فهلا فررت وهلا اغتربت الى بلد الله والمحشر

كان لي بستان على شاطئ الفرات لي فيه نخل ورثته عن آبائي وقاسمت اخوتي وبنيت بيني وبينهم حائطا وجعلت فيه فارسا في بيت يحفظ النخل فاشترى الامير موسى بن عيسى من اخوتي وساومني فلم أبعه فبعث بخمسمائة فاعل فاقبلوا الحائط واختلط النخل بنخل اخوتي فقال يا غلام طينة فختم عليها ثم قال لها امض الى بابي حتى يحضر معكم فجاءت المرأة بالطينة فاعطاها الحاجب لموسى فقال ادع لي صاحب الشرط فقال امض الى شريك فقل له يا سبحان الله ما رأيت اعجب من امرك امرأة ادعت دعوى لم تصح اعديتها علي فقال صاحب الشرط ان رأى الامير ان يعفني فليفعل قال امض ويلك فخرج فأمر غلمانه ان يذهبوا الى الحبس بما يلزمه فيه فلما ادى الرسالة قال يا غلام خذ بيده فضعه في الحبس فبلغ الخبر موسى بن عيسى فوجه الحاجب اليه وقال هذا من ذاك ، رسول أي شيء عليه ؟ فقال الحق بصاحبه فحبس فارسل الامير الى جماعة من وجوه الكوفة من اصدقاء شريك فقال امضوا اليه وابلغوه السلام واعلموه انه قد استخف بي واني لست كالعادة فقال لهم شريك ما لي لا اراكم جتتم في غيره من الناس ، وأمر بهم الى الحبس فقالوا اجاد انت ؟ قال حقا حتى لا تعودوا برسالة ظالم ، وركب موسى بن عيسى ليلا فاخرجهم فلما كان الغد وجلس شريك للقضاء جاء السجناء فاخبره فدعا بالقمطر فختما ووجه بها الى منزله وقال لغلامه الحقني بثقلي الى بغداد والله ما طلبنا هذا الامر منهم ولكن اكرهونا عليه ولقد ضمنوا لنا الاعزاز فيه ومضى نحو قنطرة الكوفة الى بغداد وبلغ موسى بن عيسى الخبر فلاحقه وجعل يناشده الله ويقول يا ابا عبدالله تثبت انظر اخوانك تحبسهم دع اعواني قال نعم لانهم مشوا لك في امر لم يجب عليهم المشي فيه ولست ببارح او يردوا جميعا الى الحبس ، وهو والله واقف مكانه حتى جاء السجناء فقال قد رجعوا الى الحبس فقال لاعوانه خذوا بلجامه قودوه بين يدي الى مجلس الحكم ففعلوا ثم قال للمرأة المتظلمة هذا خصمك قد حضر ، فقال اولئك يخرجون من الحبس قبل كل شيء ، قال اما الآن فنعم ، ما تقول فيما تدعيه هذه قال صدقت قال فرد ذلك وتبني لها حائطا قال افعل قال وبيت الفارسي ومتاعه قال يرد ذلك ، بقي لك شيء تدعيه قالت لا وجزاك الله خيرا ثم وثب من مجلسه فاخذ بيد موسى بن عيسى فأجلسه في مجلسه وقال السلام عليك أيها الامير تأمر بشيء . قال أي شيء أمر به وضحك . وله ذكر في ترجمة محمد بن مسلم روى الكشي عن محمد بن مسلم : اني لثائم ذات ليلة على السطح اذ طرق الباب طارق فقلت من هذا فقال : شريك يرحمك الله فاشرفت فاذا امرأة (الحديث) وكانت مرسله من قبل الامام ابي حنيفة تسأله عن امرأة حامل ماتت والولد يتحرك فتسترت باسم شريك ليواجهها وخافت ان اخبرته انها امرأة ان لا يواجهها لكراهة الشهرة . وقال الكشي حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن قتيبة حدثني الفضل بن شاذان حدثنا ابي عن غير واحد من اصحابنا عن محمد بن حكيم وصاحب له قال ابو محمد قد كان درس اسمه في كتاب ابي ، قالوا رأينا شريكا واقفا في حائط من حيطان فلان قد كان درس اسمه أيضا في الكتاب قال احدنا لصاحبه هل لك في خلوة من شريك فأتيناه فقلنا يا ابا عبدالله مسألة فقال في أي شيء فقلنا في الصلاة ولا نريد ان تقول قال فلان وقال فلان انما نريد ان تستند الى النبي ﷺ فقال سلوا عما بدا لكم فقلنا له في كم يجب التقصير قال كان ابن مسعود يقول وكان يقول فلان . قلنا انا استئينا عليك ان تحدثنا الا عن النبي ﷺ قال والله انه لقبيع بشيخ يسأل عن مسألة في الصلاة عن النبي ﷺ لا يكون

كما فر سفيان من قومه الى بلد الله والمشمير فلاذ برب له مانع ومن يحفظ الله لا يخسر اراك ركنت الى الازرقى ولبس العمامة والمنظر وقد طرحوا لك حتى لقطت كما يلقط الطير في الاندر

وفيه بسنده لما ولي شريك القضاء اكره على ذلك واقعد معه جماعة من الشرط يحفظونه ثم طلب الشيخ فقعد من نفسه فبلغ الثوري انه قعد من نفسه فجاء فترأى له فلما رأى الثوري قام اليه فعظمه واكرمه ثم قال يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسألة قال او ليس عندك من العلم ما يجزيك قال احببت ان اذكرك بها قال قل ، قال ما تقول في امرأة جاءت فجلست على باب رجل ففتح الرجل الباب فاحتملها ففجر بها لمن تحد منها . فقال له دونها لأنها مغصوبة قال فانه لما كان من الغد جاءت فتزيت وتبخرت وجلست على ذلك الباب ففتح الرجل فرأها فاحتملها ففجر بها لمن تحد منها قال احدهما جميعاً لأنها جاءت من نفسها وقد عرفت الخبر بالامس قال انت كان عذرك حيث كان الشرط يحفظونك ، اليوم أي عذر لك . قال يا ابا عبد الله اكلمك قال ما كان الله ليراني اكلمك او تتوب ووثب فلم يكلمه حتى مات . وكان اذا ذكره قال أي رجل هو لو لم يفسدوه ، قال الراوي اظن الثوري شم منه رائحة البخور فلذلك قال وتبخرت يعني المرأة . وبسنده كان شريك على قضاء الكوفة فخرج يتلقى الخيزران (قادمة من الحج) فبلغ شاهي (١) وابطأت الخيزران (٢) فاقام ينتظرها ثلاثة ايام ويبس خبزها فجعل يبيله بالماء ويأكله فقال العلاء بن المهthal :

فان كان الذي قد قلت حقاً بان قد اكرهوك على القضاء فمالك موضعاً في كل حين تلقى من يحج من النساء مقيم في قرى شاهي ثلاثاً بلا زاد سوى كسر بماء

تشيعه

ذكر المرزباني في كتاب تلخيص اخبار شعراء الشيعة كما في النبذة المختارة منه التي عندنا منها نسخة مخطوطة وهي غير تاريخ الشعراء للمرزباني كما ذكرناه غير مرة في هذا الكتاب وهذه النبذة تحتوي على ٢٨ ترجمة والمترجم هو السابع عشر فيها قال المرزباني في ترجمته : شريك بن عبد الله القاضي رحمة الله عليه قال سعي بي الى المهدي وقيل اني اتشيع فأرسل الي فدخلت عليه فسلمت عليه فلم يرد وامسك فاعدت فقال لا سلم الله عليك فقلت قال الله عز وجل واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها فقال الم اوطيء الناس عقبك وانت خبيث فقلت امير المؤمنين اجل من أن يمن بمعرفه . . . (الى آخر ما رواه . . .) ثم اطرق المهدي ملياً ورفع رأسه وقال روعناك يا شريك ودعا بيدرة فدفعت الي فحملتها بين يدي وخرجت فقال لي الربيع وكان يعاديني كيف رأيت فقلت من شاء فليعد اهـ . وفي مروج الذهب جرى بيته وبين مصعب بن عبد الله كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب انت تنتقص الشيخين فقال والله ما انتقص جدك وهودونها . وذكر معاوية عند شريك بالحلم فقال ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن ابي طالب وفي كتاب صحائف العالم ذكر شريك القاضي مرة امير المؤمنين عليه

(١) في معجم البلدان موضع قرب القادسية (اهـ) واظن انه غيره بل هو المسمى عند اهل العراق اليوم شادي .

(٢) زوجة الخليفة .

(٣) لعل الصواب تنتقص كما مر من مروج الذهب . - المؤلف -

السلام وعنده رجل أموي فقال الاموي نعم الرجل علي فغضب القاضي وقال أنقول نعم الرجل في حق علي فلما سكن غضبه قال له أصلحك الله قال الله : انا وجدناه صابراً نعم العبد وقال في حق سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد فقال ذلك في الانبياء أفما يرضى القاضي ان نقوله في حق علي فقال القاضي هذا يحسن من الله تعالى لا مني ومنك وروى ابن عبيد ربه في العقد الفريد ان المهدي رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه فقصر رؤياه على الربيع فقال ان شريكاً مخالف لك فانه فاطمي محضاً قال المهدي علي بشريك فأني به فلما دخل عليه قال بلغني انك فاطمي قال أعيذك بالله ان تكون غير فاطمي الا ان تعني فاطمة بنت كسرى قال لا ولكن اعني فاطمة بنت محمد قال فتلعنبا قال لا معاذ الله قال فما تقول فيمن يلعنبا قال عليه لعنة الله قال فالعن هذا يعني الربيع قال لا والله لا العنبا يا امير المؤمنين قال له شريك يا ماجن فما ذكرك لسيدة نساء العالمين وابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال قال المهدي فما وجه المنام قال ان رؤياك ليست برويا يوسف (ع) وان الدماء لا تستحل بالاحلام (اهـ) . وفي كتاب الفرج بعد الشدة حكى الحسن بن قحطبة قال استؤذن لشريك بن عبد الله القاضي على المهدي وانا حاضر فقال علي بالسيف فاحضر فلما دخل قال المهدي يا فاسق فقال شريك يا امير المؤمنين ان للفاسق علامات يعرف بها شرب الخمر وسماع المعازف وارتكاب المحظورات فعلى أي ذلك وجدتنى قال قتلتني الله ان لم أقتلك قال ولم ذلك يا امير المؤمنين ودمي حرام عليك قال لاني رأيت في المنام كاني مقبل عليك اكلمك وانت تكلمني من قفاك فأرسلت الى المعبر فسألته عنها فقال هذا الرجل يطأ بساطك وهو يسر خلافاً فقال شريك ان رؤياك ليست برويا يوسف بن يعقوب وان دماء المسلمين لا تسفك بالاحلام فنكس المهدي رأسه وأشار اليه بيده ان اخرج فأنصرف وروى الزبير بن بكار في الموفقيات ان شريكاً كان قد دخل الى المهدي فأغلظ له المهدي الكلام فقال له ما مثلك من يولى أحكام المسلمين قال ولم يا امير المؤمنين قال لخلافك الجماعة ولقولك بالامامة قال ما اعرف اماما الا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فيها اماماي وعليهما عقدي فاما ما ذكر امير المؤمنين ان ما مثلي يولى احكام المسلمين فذاك شيء انتم فعلتموه فان كان خطأ وجب عليكم الاستغفار منه وان كان صواباً وجب عليكم الامساك عنه قال ما تقول في علي بن ابي طالب قال ما قال فيه جذاك العباس وعبد الله قال وما قالاً فيه قال اما العباس فمات وهو عنده أفضل اصحاب رسول الله ﷺ وقد شاهد كبراء الصحابة والمهاجرين يحتاجون اليه في الحوادث ولم يحتج الى احد منهم حتى خرج من الدنيا وأما عبد الله بن عباس فضارب عنه بسيفين وشهد حروبه وكان فيها رأساً متعباً وقائداً مطاعاً فلو كانت امامته جوراً كان اول من يقعد عنه ابوك لعلمه بدين الله وفقهه في احكام الله فسكت المهدي وخرج شريك فما كان بين عزله وهذا المجلس الا جمعة او نحوها (اهـ) . وفي تاريخ بغداد بسنده كان شريك بن عبد الله على قضاء الكوفة فحكم على وكيل عبد الله بن مصعب بحكم لم يوافق هوى عبد الله فالتقى شريك وعبد الله ببغداد فقال عبد الله لشريك ما حكمت على وكيلي بالحق قال ومن انت قال من لا تنكر قال فقد نكرتك اشد النكير قال انا عبد الله بن مصعب قال لا كثير ولا طيب قال وكيف لا تقول هذا وانت تبغض (٣) قال ومن . الشيخان . والله ما أبغض اباك وهو دونها فكيف أبغضها . وبسنده استأذن شريك على يحيى بن خالد وعنده رجل من ولد الزبير بن العوام فقال الزبيري ليحيى بن

شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام العتكي الأزدي مولاهم الواسطي ثم البصري .

ولد بواسطة سنة ٨٥ أو ٨٢ أو ٨٣ وتوفي في جمادى الآخرة بالبصرة سنة ١٦٠ وله ٧٧ سنة .

اقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله : في رجال الصادق عليه السلام شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الأزدي العتكي الواسطي اسند عنه وعن البيان والتبيين للجاحظ شعبة بن الحجاج بن الورد مولى الاشاعر عتاقة . وقال الاستاذ حسن السندوي المصري في حواشي البيان والتبيين كان شعبة من أصحاب الحديث شيعي الرأي وكان شاعراً متكلماً به لثغة وكان يقول والله لأننا في الشعر اسلم مني في الحديث ولو أردت الله ما خرجت اليكم ولو اردتم الله ما جئتموني ولكننا نحب المدح ونكره الذم (اهـ) وهذا تواضع منه وشدة اتهام لنفسه ولهم او ان المخاطب بذلك الشعراء ، وفي تهذيب التهذيب شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري عن احمد لم يكن من زمن شعبة مثله في الحديث ولا احسن حديثاً منه قسم له من هذا حظ . وعنه كان شعبة امة وحده في هذا الشأن يعني في الرجال وبصره بالحديث وثبته وتنقيته للرجال وقال حماد بن زيد هو فارس في الحديث فخذوا عنه وقال حماد بن سلمة اذا أردت الحديث فالزم شعبة وقال حماد بن زيد ما أبالي من خالفني اذا وافقني شعبة فاذا خالفني شعبة في شيء تركته وكان الثوري يقول شعبة امير المؤمنين في الحديث وقال أبو حنيفة نعم حشو المصر هو وقال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق وقال شعبة لئن انقطع أحب الي من ان أقول لما لم أسمع سمعت وقال يزيد بن زريع كان شعبة من أصدق الناس في الحديث وقال أبو بحر البكراوي ما رأيت اعبد من شعبة لقد عبد الله حتى جف جلده على ظهره وقال مسلم بن ابراهيم ما دخلت على شعبة في وقت صلاة قط الا رأيت قائماً يصلي وقال وكيع اني لأرجو ان يرفع الله لشعبة في الجنة درجات لذبه عن رسول الله ﷺ وقال يحيى القطان ما رأيت احداً قط احسن حديثاً من شعبة وقال أبو داود لما مات شعبة قال سفيان مات الحديث وقال ابن سعد كان ثقة مأموناً ثبناً حجة صاحب حديث وقال أبو بكر بن منجويه كان من سادات اهل زمانه حفظاً واثقاً وورعاً وفضلاً وهو أول من فتن بالعراق عن امر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين وصار علماً يقتدى به وقال أبو داود شعبة يخطيء فيما لا يضره ولا يعاب عليه يعني في الاسماء وقال ابن معين كان شعبة صاحب نحو وشعر وقال الاصمعي لم أر احداً اعلم بالشعر منه وقال شعبة تعلموا العربية فانها تزيد في العقل وقال أبو ادريس شعبة قبان المحدثين وقال الحاكم شعبة امام الأئمة في معرفة الحديث بالبصرة رأى بعض الصحابة وسمع من أربعمائة من التابعين وفي تاريخ بغداد شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام العتكي مولاهم واسطي الاصل بصري الدار قال القاضي اسماعيل كان مولى للعتيك وأصله بصري ونشأ بواسط وولد بواسط وانتقل الى البصرة وعلمه كوفي . وبسنده عن الاصمعي لم نر احداً قط اعلم بالشعر من شعبة انشدني أبو عمرو بن العلاء .

خالد اصلح الله الامير أئذن لي في كلام شريك فقال انك لا تطيقه قال أئذن لي في كلامه قال شأنك فلما دخل شريك وجلس له قال له الزبيري يا ابا عبد الله ان الناس يزعمون انك تنال من الشيخين فاطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال والله ما استحلبت ذاك من ابيك وكان اول من نكت في الاسلام كيف استحله من الشيخين وروى الكشي في ترجمة محمد بن مسلم بسند معتبر شهد أبو كريمة الأزدي ومحمد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة وهو قاض فنظر في وجهيهما ملياً ثم قال جعفر بن فاطميان فبكيا فقال لهما ما يبكيكما فقالا له نسبتنا الى اقوام لا يرضون بامثالنا ان يكونوا من اخوانهم لما يرون من سخي وورعنا ونسبتنا الى رجل لا يرضى بامثالنا ان يكونوا من شيعته فان تفضل وقبلنا فله المن علينا والفصل فينا فتبسم شريك ثم قال اذا كانت الرجال فلتكن امثالكم يا وليد أجزهما هذه المرة فحججنا فأخبرنا ابا عبد الله (أي جعفر الصادق) (ع) بالقصة فقال ما لشريك شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار اهـ . وفي هذا الحديث دلالة واضحة على تشيع شريك اما الدعاء عليه فالظاهر انه لتولييه القضاء من قبل امراء الجور . وفي التعليق عن كشف الغمة ان شريكاً قال كان يجب على الخليفة ان يعمل مع فاطمة بموجب الشرع وأقل ما يجب عليه ان يستحلفها على دعواها ان النبي ﷺ اعطاها فدكا في حياته وان علياً وام ايمن لما شهدا لها بقي ربع الشهادة فردها بعد الشاهدين لا وجه له الى ان قال : الله المستعان في مثل هذا الامر اهـ .

الذين روى عنهم ورووا عنه

في تاريخ بغداد : أدرك عمر بن عبد العزيز وسمع ابا اسحاق السبيعي ومنصور بن المعتمر وعبد الملك بن عمير وسماك بن حرب وسلمة بن كهيل وحبيب بن ابي ثابت وعلي بن الاقمر وزيد اليامي وعاصم بن الاحول وعبد الله بن محمد بن عقيل وابن راشد وهلال الوزان واشعث بن ثوار وشبيب بن غرقه وحكيم بن جبير وجابر الجعفي وعلي بن بذيمة وعمار الدهني وسليمان الاعمش واسماعيل بن أبي خالد . روى عنه عبد الله بن المبارك وعبد بن العوام ووکیع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي واسحاق الازرق ويزيد بن هارون وابو نعيم ويحيى بن الحماني وعلي بن الجعد وخلف بن هشام وعمر بن عوانة وبشر بن الوليد وعبد الله بن عون الخزاز ومحمد بن سليمان لوین وزاد في تهذيب التهذيب في مشايخه زياد بن علاقر والعباس بن ذريح وابراهيم بن جرير العجلي والركين بن السائب . وفي تلاميذه يحيى بن كسيان وخصيفة وعاصم بن كيب وعبد العزيز بن رفيع والمقدام بن شريح وهشام بن عروة وعبد الله بن عمر وعمارة بن القعقاع وعطاء بن السائب . وفي تلاميذه يحيى بن آدم ويونس بن محمد المؤدب والفضل بن موسى السيناوي وعبد السلام بن حرب وهشيم وابا النضر هاشم بن القاسم وابا احمد الزبيري والاسود بن عامر شاذان وابا اسامة وحسين بن محمد المروزي وحجاج بن محمد واسحاق بن عيسى بن الطاع وحاتم بن اسماعيل ويعقوب بن ابراهيم بن سعد وابو غسان النهدي وابنا ابي شبة وعلي بن حجر ومحمد بن الصباح الدولابي ومحمد بن الطفيل النخعي وقتيبة بن سعيد وابنه عبد الرحمن بن شريك وخلق من اواخرهم عباد بن يعقوب الرواجني وحديث عنه محمد بن اسحاق وسلمة بن تمام الشقري وغيرهما من شيوخه (اهـ) . ثم حكى عن ابن معين انه ثقة وفي نقل آخر ثقة ثقة ونقل بعض القدر فيه ورده .

فما جبنوا انا نشد عليهم ولكن رأوا ناراً تحس وتلفع

من شعبة . وبسنده كان شعبة اذا قام في مجلسه سائل لا يحدث حتى يعطي ويسنده ان شعبة شيخ من جيرانه محتاج فسأله فقال له شعبة لم سألتني . ما عندي شيء ، فذهب الشيخ لينصرف فقال له شعبة اذهب فخذ حماري فهو لك فقال لا اريد حمارك قال اذهب فخذ فذهب فأخذه فمر به على مجالس بني جبلة فاشتراه بعضهم بخمسة دراهم واهداه شعبة .

مشايخه وتلاميذه

ذكر في تهذيب التهذيب نحواً من ٤١٥ شيخاً روى عنهم منهم جعفر الصادق و٤٦ روى عنه من ارادهم رجع اليه وزاد صاحب تاريخ بغداد في تلاميذه ١٢ رجلاً فصار المجموع ٥٨ .

الشعبي

اسمه عامر بن شرحبيل

الشعراني

هو ابو طالب الازدي البصري كذا في المنهج وفي التعليقة قلت والقاسم اليقطيني .

الشعوري المشهدي

من شعراء الفرس ذكره صاحب مطلع الشمس .

شعيب بن نعيم النخعي

قتل مع علي (ع) بصفين سنة ٣٧ .

الشعيري

في النقد اسمه ابراهيم كما ظهر من باب توجيه الميت الى القبلة من الكافي ويطلق على اسماعيل بن أبي زياد ايضاً (اهـ) والثاني هو السكوني وفي المنهج الشعيري هو السكوني المتقدم وفي التعليقة في الوجيزة غالباً او ابراهيم وفي رجال ابي علي في التهذيب في الحسن بابراهيم عن ابراهيم الشعيري قال ولا يخفى ان الشعيري الذي في الاخبار لعنه هو بشار .

الشفائي

اسمه شرف الدين حسن الاصفهاني .

شفا

في النقد اسمه علي بن عمران

السيد شفيح ابن السيد علي أكبر الموسوي الجابلق نزيل بروجرد .

توفي سنة ١٢٨٠

في الذريعة ينتهي نسبه إلى السيد نظام الدين أحمد البطن السادس من ولد الامام الكاظم عليه السلام ولنظام الدين مزار مشهور في المشهد المعروف بامام زاده قاسم قرب بروجرد كان عالماً فقيهاً أصولياً من مشاهير تلاميذ شريف العلماء المازندراني في الاصول ومن تلاميذ المولى أحمد النراقي في الفقه وكان مقدماً في علمي الحديث والرجال وعلم الاصول ومدرسا في بلدة بروجرد معظماً عند أهل عصره مرجعاً يروي عن السيد محمد باقر الطباطبائي والمولى أحمد النراقي له من المؤلفات (١) الاصول الكربلاية ويقال أنه تقرير بحث استاذ شريف العلماء وقممه بالخاق بعض المبادئ اللغوية ولده الأكبر المتوفى بعده بسنتين سنة ١٢٨٢ وسماه القواعد الشريفة

فذكرته لشعبة فقال ويلك ما تقول انما هو تحش قال الاصمعي وأصاب شعبة وأخطأ ابو عمرو بن العلاء . وبسنده عن سفيان الثوري شعبة امير المؤمنين الصغير وفي رواية اخرى عن سفيان : شعبة بن الحجاج امير المؤمنين في الحديث ومثله عن ابن عيينة . وبسنده جمع شعبة حديث المصريين البصرة والكوفة ، وقال يحيى بن معين كان شعبة رجل صدق . وبسنده عن محمد بن المنهال سمعت يزيد بن زريع غير مرة يقول كان شعبة من أصدق الناس في الحديث وفي رواية : شعبة اما المتقين . وبسنده ان يعقوب بن اسحاق اذا حدث في المجلس يقول حدثني الضخم عن الضخم شعبة الخير ابو بسطام وبسنده كان شعبة اذا لم يسمع الحديث مرتين لم يعتد به ضيقاً منه له واتقاناً وصحة اخذ . وبسنده قال سعيد بن اوس الانصاري هل العلماء الا شعبة من شعبة .

اخباره

عن البيان والتبيين للجاحظ اراد رجل الحج فسلم على شعبة بن الحجاج فقال له اما انك ان لم تعد الحلم ذلاً والسفه انفا سلم لك حجك وفي تاريخ بغداد قدم مرتين ايام ابي جعفر وايام المهدي بسبب أخ له حبس في دين وحدث بها قال يحيى بن معين كان شعبة واسطياً نزل البصرة قدم بغداد بسبب أخ له اشترى من طعام السلطان فخر هو وشركاؤه فحبس ستة الاف دينار بحصته فخرج شعبة الى المهدي يكلمه فيه فلما دخل عليه انشد قول امية بن ابي الصلت في عبد الله بن جدعان .

أذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء كريمة لا يعطله صباح عن الخلق الكريم ولا مساء فارضك أرض مكرمة بنتها بنو تيم وانت لهم سماء

فقال لا يا ابا بسطام لا تذكرها قد عرفناها وقضيناها لك ادفعوا اليه اخاه لا تلزموه شيئاً . وبسنده وهب المهدي لشعبة ثلاثين الف درهم يقسمها واقطعه الف جريب بالبصرة فلم يجد شيئاً يطيب له فتركها وكان له اخوان بشار وحامد يعالجان الصرف وكان شعبة يقول لاصحاب الحديث وبكم الزموا السوق فانما أنا عيال على اخوتي وما أكل شعبة من كسبه درهماً قط . كأنه يريد بلزومهم السوق ان لا يقع اخوته في الربا أو غيره . وبسنده عن شعبة كنت الزم الطرماح أسأله عن الشعر فمررت يوماً بالحكم بن عتبة فمسمته يحدث فاعجبني وقلت هذا احسن من الشعر .

زهده

في تاريخ بغداد بسنده لو نظرت الى ثياب شعبة لم تكن سوى عشرة دراهم أزاره ورداؤه ، وقميصه . وبسنده خرج الليث بن سعد فقوموا ثيابه ودابته وخاتمه وما عليه ثمانية عشر ألف درهم الى عشرين ألفاً وخرج شعبة فقوموا حماره وسرجه ولجامه ثمانية عشر درهماً الى عشرين درهماً . وبسنده بيع حمار شعبة بعد موته بسرجه ولجامه وثياب بدنه وخفه ونعله بستة عشر درهماً .

رحمته بالمساكين

في تاريخ بغداد بسنده عن النضر بن شميل ما رأيت أرحم بمساكين

مطبوع (٢) الروضة البهية في الطرق الشفيعية كتاب في الاجازة مطبوع على حدو لؤلؤة البحرين وهو اجازة لولده السيد علي اكبر (٣) مناهة الاحكام في مسائل الحلال والحرام يرز منه بعض العبادات (٢) شرح تجارة الروضة (٥) مرشد العوام رسالة في الصلاة (٦) حواشي مناسك الحج .

المولى شفيعة الجليلاني

هو محمد شفيع بن محمد رفيع الجليلاني الاصفهاني .

شقران

في النقد اسمه احمد بن علي - القمي .

شقيق بن ثور بن عفير بن زهير بن كعب بن عمرو بن سدوس ابو الفضل البصري البكري الحمداني السدوسي

توفي سنة ٦٤ .

اقوال العلماء فيه

كان من رؤساء أصحاب علي (ع) شهد معه الجمل وصفين ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) .

وفي تهذيب التهذيب كان رئيس بكر بن وائل وكانت رايتهم معه يوم الجمل وشهد مع علي صفين ثم قدم على علي في خلافته . ذكره ابن حبان في الثقات وحكى الاصمعي أن الاحنف لما نعي اليه شقيق بن ثور شق عليه وقال كان رجلا حليما وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان رئيس بكر بن وائل ولما نعي شقيق إلى الاحنف استرجع وشق عليه وقال كان رجلا حكيما فكنت أقول أن وقعت فتنة عصم الله به قومه وقال عن ابن الفرافصة أدرك وجوه أهل البصرة شقيق بن ثور فمن دونه اذا أتيتهم في بيوتهم رأيت الجفان واذا قعدوا في أفئنتهم لبسوا الاكسية واذا أتوا السلطان ركبوا ولبسوا المطارف .

أخباره

لما وشي إلى علي عليه السلام أن خالد بن المعمر السدوسي كاتب معاوية قال شقيق بن ثور ما وفق الله خالد بن المعمر حين نصر معاوية وأهل الشام على علي وربيعة . وقال نصر لما انتهى علي (ع) إلى رايات ربيعة في اليوم العاشر من أيام الحرب بصفين قال شقيق يا معشر ربيعة ليس لكم عذر في العرب اذا أصيب علي ومنكم رجل حي ، أن منعتموه فخذ الحياة ألبيستموه ، فقاتلوا قتالا شديدا لم يكن قبله حين جاءهم علي . قال نصر : لما كان يوم رفع المصاحف قال شقيق أيها الناس انا دعونا أهل الشام إلى كتاب الله فردوه علينا فقاتلناهم عليه وانهم دعونا إلى كتاب الله فإن رددناه عليهم حل لهم منا ما حل لنا منهم ولسنا نخاف أن يحيف الله علينا ولا رسوله وأن عليا ليس بالراجع الناكص ولا الشاك الواقف وهو اليوم على ما كان عليه أمس وقد أكلتنا هذه الحرب ولا نرى البقاء الا في المودعة . وحكى ابن عساكر أن معاوية لما أراد أن يبايع ليزيد جمع وجوه أهل البصرة والكوفة فقام شقيق بن ثور فتكلم بكلام طويل مدح به معاوية وأثنى على يزيد ويمكن كون ذلك من باب المداراة التي لا يحمد عليها . وحكى أيضا

عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال أربعة من كبار الشعراء غلبوا بالكلام المنشور وعد منهم الاخطل حيث يقول لشقيق بن ثور :

وما جذع لو خرق السوس بطنه لما حملته وائل بمسطق

فقال له شقيق يا أبا مالك أردت هجائي فمدحتني والله ما تحملي ذهل أمرها وقد حملتني انت أمر وائل طرا فغلبه .

شلقان

في الفقه اسمه عيسى بن أبي منصور .

الشلمغاني

اسمه محمد بن علي .

الامير شلهوب الحرفوش

قتل حوالي سنة ١٨٢٣ م في بعلبك : في سنة ١٦١٥ م اقطع جركس عمدا باشا البقاع إلى الامير شلهوب الحرفوش لقاء ١٢ ألف قرش وأمه بخمسماية فارس فحاصر ابن عمه الامير حسين بن يونس في قلعة قب الياس حتى سلمها إلى شلهوب بالامان فتوجه الامير يونس إلى حلب حيث كان الصدر الاعظم فيها فقرر عليه البقاع وبلاد بعلبك بأربعين ألف ذهب وأتى بالامير إلى محمد جركس باشا برفع الامير شلهوب عن البقاع وتسلمها وفي سنة ١٦١٦ انعمت عليه الدولة بسنجدية حمص ثم جرت وقعة بين الامير فخر الدين المعني وبين مصطفى باشا وزير دمشق انتهت بأسر الوزير وانتهزام جيشه أمام جنود فخر الدين ثم قدم الامير شلهوب الحرفوش وبذل للامير فخر الدين الطاعة فطيب خاطره وصرفه في أملاكه ثم أن مراد باشا قبض على الامير يونس في معرة النعمان فلما بلغ ولده الامير حسين ذلك أرسل أخاه الامير علي إلى الامير شلهوب الحرفوش ليستعطف الامير فخر الدين ويرجوه أن يكتب إلى مراد باشا ملتصقا اطلاق والده وتعهده بدفع أربعين ألف قرش فنقد الامير علي الحرفوش فخر الدين ١٦ ألف قرش وأعطاه صكا بتوقيع الامير حسين بالباقي وبقي الامير شلهوب الحرفوش حاكما في بعلبك وأخلي سبيل الامير يونس فقدم هدية ثمينة إلى مصطفى باشا وإلى دمشق ووعد بثلاثين ألف قرش اذا قتل الامير شلهوب فلما قبض مصطفى باشا المال قبض على شلهوب وضبط جميع مقتناه وقتله اه .

شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري

كان مع معاوية في صفين ، قال نصر في كتاب صفين (وفي مجالس المؤمنين ابو شمر وهو غلط) خرج شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري فلحق بعلي في ناس من قراء أهل الشام فلما رأى ذلك معاوية وعمرو ابن العاص وما خرج من قبائل أهل الشام وأشرافهم فت ذلك في عضديهما وقال عمرو يا معاوية انك تريد أن تقاتل باهل الشام رجلا له من محمد قرابة قريبة وقدم في الاسلام لا يعتد أحد بمثله ونجدة في الحرب لم تكن لأحد من أصحاب محمد ﷺ وقد سار اليك بأصحاب محمد المعدودين وفرسانهم وقرائهم وأشرافهم وقدمائهم في الاسلام وهم في النفوس مهابة فبادر بأهل الشام وأحلمهم على الجهد واتهم من باب الطمع قبل أن يحدث عندهم طول المقام مللا فتظهر فيهم كآبة الخذلان ومهما نسيت فلا تنس انك على باطل فزوق معاوية خطبة وجمع أهل الشام وخطبهم وأوصاهم

بالصبر وقال لهم انكم على حق ولكم حجة وانكم تقاتلون من نكث البيعة وسفك الدم الحرام فليس له في السماء عاذر فلما بلغ عليا (ع) ذلك جمع الناس وفيهم اصحاب رسول الله ﷺ فهم يلونه وخطبهم وقال لا تنابدوا ولا تخاذلوا وذكر فضله وفضل بني هاشم وقال وايم الله ما اختلفت امة قط بعد نبيا الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها الا ما شاء الله فقال عمار بن ياسر اما امير المؤمنين فقد اعلمكم ان الامة لا تستقيم عليه ، ثم تفرق الناس وقد نفذت بصائرهم في قتال عدوهم .

شعر بن شريح الهمداني

قتل مع أخوة له خمسة بصفين مع علي (ع) كلما أخذ الراية واحد منهم قتل حتى قتل الاخوة الستة وقتل من عشيرتهم ١٨٠ رجلا وأصيب منهم احد عشر رئيسا هؤلاء الستة وغيرهم من رؤساء العشيرة كلما اخذ الراية واحد منهم قتل .

المولى شمس الجليلاني الاصفهاني

عالم فاضل له فصول الاصول حواشي على معالم الاصول ذكره في الرياض ، حكى عنه في وجه التسمية أن منازعات مباحث الاصول اثنا تفصل به وهو أحد العلماء الاجلاء الذين كتبوا التذكارات لميرزا محمد مقيم خازن دار الكتب للشاه عباس الصفوي الاول وهم نيف وثلاثون عالما جليلا كتب كل واحد منهم مقدار ورقة او اكثر بخط أيديهم ليكون تذكارا لمحمد مقيم المذكور واحدهم هو الشيخ علي العاملي كتب عشرين ورقة .

ابو طاهر شمس الدولة ابن فخر الدولة البويه علي بن ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي

لا يبعد أن يكون شمس الدولة لقبه لكننا لم نعرف اسمه . في مجالس المؤمنين : كان أخوه مجد الدولة أبو طالب رستم بن فخر الدولة ملكا بعد أبيه وأعطى أخاه المذكور حكومة همدان وكانت امه بنت شيرويه بن مرزيان والي مازندران وكانت صاحبة اختبار وتقدم اليه في أعمال الملك شرائط العدل . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٨٧ لما توفي والده أجلس الامراء بعده ولده مجد الدولة رستم وجعلوا أخاه شمس الدولة بهمدان وقرميسين إلى حدود العراق وفي حوادث سنة ٣٩٧ فيها قبضت ام مجد الدولة عليه لأن الامر كان اليها في جميع أعمال ابنها فاستمال وزيره الامراء ووضعهم عليها وخوف ابنها منها فخرجت من الري إلى القلعة فوضع عليها من يحفظها فاحتالت وهربت إلى بدر بن حسويه واستعانت به في ردها إلى الري وجاءها ولدها شمس الدولة وعساكر همدان إلى الري فحاصروها وجرى بين الفريقين قتال كثير ثم استظهر بدر ودخل البلد وأسر مجد الدولة فقيدته والدته وسجنته بالقلعة وأجلست أخاه شمس الدولة في الملك وصار الامر اليها فبقي نحو سنة ورأت والدته منه تنكرا وان أخاه ألين منه عريكة فأعادته إلى الملك وسار شمس الدولة إلى همدان وصارت هي تدبر الامر وتسمع رسائل الملوك وتعطي الاجوبة واستمد شمس الدولة بدرا فسير اليه جندا فحصر قم فمنعه أهلها ودخل العساكر طرفا منها واشتغلوا بالنهب

فاكب عليهم العامة وقتلوا منهم نحو سبعمائة رجل وانهزم الباقون . وفي حوادث سنة ٤٠٥ أن الجورقان وهم طائفة من الاكراد كانوا مع بدر بن حسويه فقتلوه وهربوا إلى شمس الدولة فدخلوا في طاعته فلما علم حفيده ظاهر بن هلال بن بدر بقتله بادر يطلب ملكه فوقع بينه وبين شمس الدولة حرب فأسر ظاهر وحبس ولما قتل بدر استولى شمس الدولة على بعض بلاده فلما علم سلطان الدولة بذلك اطلق هلال بن بدر وكان محبوبا عنده وسير معه العساكر ليستعيد ما ملكه شمس الدولة من بلاده فانهمز أصحاب هلال وأسر هو فقتل ولما ملك شمس الدولة ولاية بدر بن حسويه وأخذ ما في قلاع من الاموال عظم شأنه واتسع ملكه فسار إلى الري وبها أخوه مجد الدولة فرحل عن الري ومعه والدته إلى ديباوند وخرجت عساكر الري إلى شمس الدولة مدعنة بالطاعة وخرج من الري يطلب أخاه ووالدته فشغب عليه الجند فعاد إلى همدان . وفي حوادث سنة ٤٠٧ أن أبا الفوارس أخا سلطان الدولة خرج على أخيه سلطان الدولة وتحاربا فغلبه سلطان الدولة فلحق أبو الفوارس بشمس الدولة صاحب همدان ثم فارق شمس الدولة ولحق بمهذب الدولة صاحب البطيحة وفي حوادث سنة ٤١١ أنه كثر شغب الاثراك بهمدان على صاحبها شمس الدولة ولم يلتفتوا اليه فاستنجد وزيره بجعفر بن كاكويه صاحب اصبهان وعين له ليلة يكون قدوم العساكر اليه فيها بغتة ويخرج هو تلك الليلة فأرسل اليه ألفي فارس وضبطوا الطرق لئلا يسبقهم الخبر فأوقعوا بهم وأكثروا القتل فيهم .

الشمس الباستقري

هكذا يلفظونه ويكتبونه ولا يبعد أن يكون أصله شمس الدين فخر الدين من مشاهير الخطاطين في عصر الكوركانية ومن نوادر أرباب القلم يكتب الخطوط الستة كتابة جيدة للغاية وهي : المحقق والريحان والثلاث والنسخ والتوقيع والرقاع . وكتابه رشيقة لطيفة حلوة ذات أسلوب خاص ومن آثاره في المشهد المقدس الكتابات التي في المسجد الجامع في كمال الجودة والامتياز^(١) .

الشيخ شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني

توفي في شهر رمضان سنة ١٢٤٨ بالشهد الرضوي ودفن فيه قال في فردوس التواريخ : العالم الرباني والفقير الصمداني والحكيم الالاهي صنف في كل علم من العلوم الشرعية ولم تر عين الزمان نظيره في العلوم الثقلية والعقلية الخبر التحرير اللوذعي شيخي ومولاي شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني وهو زاهد محب رباني قرأ على جماعة من العلماء العظام مثل الأقا البهبهاني وبحر العلوم الطباطبائي وميرزا مهدي الشهرستاني وصاحب الرياض ولكنه كان في المشهد المقدس الرضوي كالغريب اعتزل في زاوية وسد عن المترددين بابه واشتغل في حجته التي في الصحن العتيق مقابل القبة المطهرة بتحرير الفقه والاصول وصنف كتباً كثيرة في الفقه والاصول والكلام والعلوم الادبية وكنت اشتغل في خدمته وأقرأ عليه وكان في الزهد بحيث أن جميع لباسه لا يوازي خمسة دراهم ويطوي بعض الايام جوعا والكتاب امامه وينظر إلى القبة ويتلو هذه الآية : أم من يجيب المضطر اذا دعاه وتجري دموعه فاذا حصل بيده شيء اشترى به خبزا وأكله ثم يشتغل بتحرير الفقه والاصول ثم يشتغل بالهمهمة حتى اذا تكلم أحد في الحجرة لا يسمع كلامه ولا يكون مانعا له عن التأليف وكان فيما عدى وقت الصلاة

يشتغل بالتحرير من الصبح إلى المغرب ولا يشتغل بأمر من أمور الإمامة في الصلاة والقضاء والتدريس وكان في كمال الزهد والورع والفقر وإذا أتى له بعض الناس بطعام لذيق أو لباس أعطاه للفقراء أو لعياله وأولاده ولم يأكل منه ولا يدرس لأحد إلا للفقير. له من المؤلفات (١) شرح معالم الأصول خمسة مجلدات (٢) حاشية القوانين مجلدان (٣) حاشية المطول (٤) جواهر الكلام في أصول عقائد الإسلام وله مؤلفات في النحو والصرف والبيان ورسائل متفرقة. وفي مطلع الشمس كان من المحققين المجاورين في المشهد المقدس قرأ على الوحيد البهبهاني وميرزا مهدي الشهرستاني وبحر العلوم وصاحب الرياض وبعد تكميل العلوم الشرعية في بلاد شتى جاء إلى خراسان وسكن في إحدى حجرات الصحن العتيق واشتغل بالعبادة والتصنيف. وفي مسودة الكتاب: عالم فاضل زاهد فقيه حكيم قرأ على الأغا البهبهاني وبحر العلوم الطباطبائي وميرزا مهدي الشهرستاني وصاحب الرياض وتوطن في المشهد المقدس في الصحن العتيق في الحجرة المقابلة للقبة المطهرة واعتزل عن الناس وانقطع إلى التأليف وبقي في تلك الحجرة نحو خمسين سنة يؤلف ويدرس وقد ذكر أحواله تلميذه الفاضل السطامي في فردوس التواريخ له مؤلفات كثيرة في الفقه والأصول والكلام منها شرح المعالم وحواشي القوانين والمطول ورسالة في أصول الدين وغير ذلك.

المولى شمس الدين الشيرازي نزيل تبت المعاصر للمولى خليل القزويني عالم فاضل مؤلف، وجد النقل عن بعض رسائله

الشيخ شمس الدين الخطيب الحسيني الحائري

توفي سنة ٩٥٥ في الرياض كان من أجلاء متأخري علماء أصحابنا.

الشيخ شمس الدين بن صقر البصري الجزائري

توفي في عشر الأربعين بعد المائة والالف وقد جاوز السبعين في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري كان فاضلاً أديباً سافر إلى الهند مع أبيه وتهذبت أخلاقه ثم رجع وسكن الدورق رأته هناك وقرأت عليه أكثر شرح المطالع وكان ماهراً في المنطق حللوا الكلام حسن المشرة يروي عن جدي رحمه الله اهـ وفي أمل الأمل الشيخ شمس الدين بن صقر البصري فاضل عارف بالعربية شاعر أديب معاصر.

الشيخ شمس الدين العريضي

في أمل الأمل كان فقيهاً صالحاً يروي عن تلاميذ الشهيد.

الشيخ شهاب الدين بن الشيخ عمران

وصفه جامع ديوان السيد نصر الله الحائري بوحيد الزمان.

وقال أن السيد نصر الله بعث إليه بهذه الأبيات:

لا تطمعي يا نفسي في راحة ولا خلاص من أذى الاكتئاب
حتى توري تراب العلا والندى أعني شهاب الدين ذاك الثقاب
أن مريد المهم لا يغتدي منهزماً إلا بلمح الشهاب

الشيخ شمس الدين بن محمد الاحسائي ساكن شيراز
في أمل الأمل فاضل عالم فقيه محدث صالح جليل معاصر.

الشيخ شمس الدين بن نجيج الحلبي

في مجموعة الشيبيني عالم فاضل فقيه محدث أصولي روى حديث الجزيرة الخضراء عن نفس صاحبها الشيخ زين الدين المازندراني النجفي.

الشمشاطي

اسمه علي بن محمد العدوي

شمير ويقال شتير

قتل بصفين مع أمير المؤمنين علي (ع) مع أخوة له أربعة كما مر في شرحه.

شميم الحلبي النحوي

اسمه علي بن الحسن بن عتبة بن ثابت.

شنبولة

اسمه محمد بن الحسن بن أبي خالد.

الشمي الشاعر من أصحاب علي (ع)

اسمه بشر بن منقذ

الملا شهاب الدين حفيد الفاضل العراقي

توفي في ٢٦ شوال سنة ١٣٥٠ بكاشان ونقل إلى قم فدفن في بقعة الميرزا القمي صاحب القوانين.

كان فقيهاً أصولياً رئيساً ببلدة كاشان قرأ على الشيخ ملا كاظم الخراساني ويروي بالاجازة عنه وعن الميرزا حسين النوري.

السيد شهاب الدين بن سعيد الموسوي الخويزي أبو معتوق صاحب الديوان المعروف بديوان ابن معتوق.

ولد سنة ١٠٢٥ وتوفي في يوم ١٤ شوال سنة ١٠٧٧ هكذا أرخه ولده في مقدمة ديوانه والسيد علي خان في ملحق السلافة. وفي بعض مسودات الكتاب ولد سنة ١٠٢٠ وتوفي سنة ١٠٨٧ عن ٦٢ سنة وإذا كان توفي عن ٦٢ سنة فيكون الصواب أن ولادته سنة ١٠٢٥ ووفاته سنة ١٠٧٨ وذكر له جامع ديوانه وهو ولده شعراً قاله سنة ١٠٨٧ وهي سنة وفاته.

اختلاف الكلمات في ذكر آياته

ففي ملحق السلافة للسيد علي خان المدني الذي رأينا منه نسخة مخطوطة في قم انه السيد شهاب الدين بن سعيد الموسوي الخويزي كما ذكرناه وفي بعض مسودات الكتاب ولا اعلم الآن من أين نقلته انه شهاب الدين بن احمد بن ناصر بن حوري بن لاوي بن حيدر بن الحسن الموسوي

البوشنجاني قال قال لي الرضا عليه السلام بخراسان بيننا وبينكم نسب قلت وما هو ايها الامير قال ان عبد الله عامر كرز لما افتتح خراسان اصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الاعاجم فبعث بهما إلى عثمان بن عفان فذهب احدهما للحسن والاخرى للحسين فماتتا عندهما نفساوين وكانت صاحبة الحسين نفست بعلي عليهما السلام فكفل علياً بعض امهات اولاد ابيه فنشأ وهو لا يعرف اما غيرها ثم علم انها مولاته وكان الناس يسمونها امه وزعموا انه زوج امه ومعاذ الله انما الامر على ما ذكرناه .

ابو نصر شهفروز بن عز الدولة بن معز الدولة .

قتل سنة ٣٩٠ في جمادي الاخر بكرمان .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٨٨ ان جماعة كثيرة من الديلم استوحشوا من صمصام الدولة بن عضد الدولة لانه اسقط منهم نحو الف رجل ممن ليس صحيح النساب وكان ابو القاسم وابو نصر ابنا بختيار مقبوضين فخدعا الموكلين بهما في القلعة فافرجوا عنها فجمعها لفيقا من الاكراد وجاءهم الذين اسقطوا الديلم واجتمعت عليهما العساكر واشير على صمصام الدولة ببذل الاموال فشح بالمال فثار به الجند ونهبوا داره وهربوا فاختفى واتي به الى بختيار فحبس ثم احتال فنجا واشير عليه بقصد الاكراد فقصدهم فنبهوا خزائنه وامواله فهرب الى الدودمان قرب شيراز وعرف ابو نصر فسار الى شيراز ووثب رئيس الدودمان بصمصام الدولة فاخذ منه وقتله فلما حمل رأسه اليه قال هذه سنة سنها ابوك يعني ما كان من قتل عضد الدولة بختيار . واما والدته فسلمت الى بعض قواد الديلم فقتلها وبني عليها دكة في داره فلما ملك بهاء الدولة فارس اخرجها ودفنها في تربة آل بويه ثم ان بهاء الدولة بن عضد الدولة دخل في طاعة الديلم الذين بالاهواز لان ابني بختيار كتبوا الى ابي علي بن استاذ هرمز بالخبر ويذكر ان تعويلها عليه ويأمر انه يأخذ اليمين لهما على من معه من الديلم والجند بمحاربة بهاء الدولة فاستشار الديلم فاشاروا بطاعة ابن بختيار فلم يوافقهم وراسل بهاء الدولة واستحلفه واستمال بهاء الدولة الديلم وسار ابو علي بن اسماعيل الى شيراز فخرج اليه ابنا بختيار فحارباه فمال بعض من معها اليه ثم ان اصحاب ابني بختيار قصدوا ابا علي واطاعوه وهرب ابنا بختيار فلاحق ابو نصر ببلاد الديلم ولحق ابو القاسم ببدر بن حسنويه ثم قصدا البطيحة وفي سنة ٣٩٠ كاتب ابو نصر الديلم بفارس وكرمان وكتبوه فسار الى بلاد فارس واجتمع عليه جمع كثير ولم يقبله ديلم كرماني والمقدم عليهم ابو جعفر بن استاذ هرمز فالتقيا واقتتلا فانهمز ابو جعفر الى السيرجان ومضى ابن بختيار الى جيرفت فملكها وملك اكثر كرماني فسير اليه بهاء الدولة الموفق علي بن اسماعيل في جيش كثير وسار مجدداً حتى اطل على جيرفت فاستامن اليه من بها من اصحاب بختيار ودخلها وسأل عن ابن بختيار فاخبر انه على ثمانية فراسخ من جيرفت فاختر ثلاثمائة من شجعان اصحابه وسار بهم فلما بلغ ذلك المكان لم يجده ودل عليه فلم يزل يتبعه حتى لحقه بدرازين عند الصبح فركب ابن بختيار واقتتلوا واتى الموفق ابن بختيار به بعض اصحابه فقتله واخبر الموفق بقتله فاكثر القتل في اصحاب ابن بختيار .

الشهيد

ان اطلق يراد به الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مكّي المطلبي العاملي الجزيني .

الخويزي ابو معتوق وفي بعض مسوداته انه السيد شهاب الدين احمد بن ناصر الموسوي كما اشرنا اليه فيما استدركناه على من اسمه احمد في آخر الجزء ١١ والظاهر ان اسقاط ابن قبل احمد سهو من الناسخ لتطابق النسخ على انه ابن احمد وفي كتاب مخطوط يظن ان اسمه كتاب الانوار مؤلفه من اهل اواسط القرن الثالث عشر انه السيد شهاب الدين ابن السيد احمد ابن السيد زين الدين ابن السيد نعمة الله الحسيني الموسوي اما ابنه السيد معتوق الذي جمع ديوانه فلم يزد على تسميته بشهاب الدين الموسوي فقال في مقدمة ديوان والده الذي جمعه اما بعد فيقول المحتاج الى رحمة مولاه القوي معتوق بن شهاب الدين الموسوي .

اقوال العلماء فيه

ذكره السيد علي خان في ملحق السلافة فقال شاعر العراق شفع شرف النسب بطرف الادب ولم يزل يحب ويضع حتى انقذه الجند من يد التلف باتصاله بالسيد علي خان ابن المولى خلف فبواه رحيب جنباه وقصر على ساحته مدايحه الى ان توفي بالتاريخ المذكور وقد وقفت على ديوانه الذي استقت لآلء قريضه واشتمل على طويل الاحسان وعريضه فانتقيت منه نبذا الا انه قد سقط من النسخة ذكر تلك النبذ وفي كتاب الانوار المقدم ذكره انه كان عالماً شاعراً ماهراً اديباً مشهوراً معروفاً له ديوان شعر جيد مشهور اكثره في مدح السادات المذكورين (اهـ) والظاهر ان المراد بهم السادات المشعشعية .

اشعاره

كان اديباً شاعراً مجيداً له ديوان شعر مشهور واكثر اشعاره في السيد علي خان حاكم الخويزة وقد طبع ديوانه مرتين بمصر والاسكندرية واشتهرت تسميته بديوان ابن معتوق والصواب ديوان ابي معتوق لانه ليس في اجداده من اسمه معتوق نعم له ابن اسمه السيد معتوق فكأنه كان يسمى في الاصل ديوان ابي معتوق ثم قيل ابن معتوق لانه اخف على اللسان .

شهادة بنت صاحب كمال الدين عمر بن العديم

ولدت يوم عاشوراء سنة ٩٢١ وتوفيت في حلب سنة ٧٠٩ سمعت من الكاشغري واجاز لها ثابت بن شرف وسمعت ايضاً من عمر بن بدر بن سعيد الموصلي حضوراً وانفردت عنه وكانت قد زهدت وتركت اللباس الفاخر بعد وفاة اخيها مجد الدين^(١) وبنو العديم اهل بيت تشيع .

شهر بن شريع الحمداني

كان من رؤساء همدان وقتل مع علي عليه السلام يوم صفين وقتل يومئذ احد عشر رئيساً من همدان هو احدهم كلما اخذ الراية واحد منهم قتل .

شهربانو زوجة ابي عبد الله الحسين عليه السلام .

روى في العمون قال حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن عون بن محمد بن سهل بن القاسم

الشهيدان

محمد بن مكي العاملي الجزيني الشهيد الاول وزين الدين بن علي العاملي الجبلي الشهيد الثاني .

الشهيد الاول

هو محمد بن مكي المذكور .

الشهيد الثاني

هو زين الدين بن علي بن احمد العاملي الجبلي .

الشهيد الثالث

هو الشيخ عبد الله بن عمود التستري الخراساني المستشهد بمشهد الرضا عليه السلام بيد الافغانين سنة ٩٩٧ لكنه لم يشتهر بذلك كالاولين .
والشيخ البهائي يعبر بالشهيد الثالث عن المحقق الكركي .

الشفهيني او الشهيداني

اسمه الشيخ علي بن الحسين الشفهيني الحلبي .

شاذلي مولى آل شاذلي .

استشهد مع الحسين عليه السلام يوم عاشورا سنة ٦١
قال ابن الاثير لما كان اليوم العاشر من المحرم تقدم شاذلي فسلم على الحسين عليه السلام وتقدم فقاتل حتى قتل .

الشولستاني النجفي

اسمه علي بن حجة الله .

الشريف عز الدين ابو عبد الله شيحة بن قاسم بن مهنا الاصغر العلوي الحسيني امير المدينة المنورة .

قتل سنة ٩٤٦ .

اقوال العلماء فيه

في معجم الآداب انه من اعيان الامراء السادات وكان جواداً شجاعاً دمث الاخلاق حسن السيرة في رعيته قرأت بخطه .

تنقل المراء في الافاق يكسبه محاسنا لم تكن فيه ببلده
اما ترى يبدق الشطرنج اكسبه حسن التنقل فيها فوق رتبته

وفي عمدة الطالب ص ٣٠٣ اما الامير ابو فليته قاسم بن المهنا فاعقب من رجلين الامير هاشم يقال لولده الهواشم والامير جواز يقال لاولاده الجمامرة فمن الهواشم الامير شيحة بن هاشم اعقب من سبعة رجال وعدهم ثم قال وفي اولاده الامرة بالمدينة الى الان كثرهم الله تعالى الى ان قال ومن الجمامرة عمير امير المدينة ابن امير المدينة ابي فليته قاسم بن جواز المذكور وجواز وهاشم ابنا مهنا بن جواز لها اعقاب (اه) .

وفي صبح الاعشى عن السلطان عماد الدين صاحب حماء في تاريخه

انه لما مات قاسم ولي بعده ابنه شيحة وقال ايضاً ذكر ابن سعد عن بعض مؤرخي الحجاز انه لما مات قاسم بن مهنا سنة ٥٣٣ ولي ابنه سالم بن قاسم (اه) جعل الامير بعد قاسم ابنه شيحة .

اخباره

في الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٣٩ فيها استولى عمير بن قاسم العلوي على مدينة رسول الله ﷺ وابعده عمه شيحة عنها (اه) وكان العلويون قد اكلوا الخروج على الحكم فاعطوا مكة للحسينيين والمدينة للحسينيين وكانوا كلهم على سنة التشيع لاجدادهم ثم ان الحسينيين اظهروا التسنن للضغط والتهديد الذي لحقهم في عهد الدولة العثمانية لذلك دام ملكهم الى عصرنا هذا حتى انتزعه منهم ابن سعود بتحرير الانكليز وتعريضهم اما الحسينيون فبقوا على التجاهر بالتشيع لا يأتهم الى هذا العصر لذلك لم يدم ملكهم . وفي خلاصة الكلام انه في سنة ٦٣٧ ارسل صاحب مصر الملك الصالح بن الملك الكامل الف فارس ومعهم الشريف شيحة بن قاسم الحسيني امير المدينة فخرج الشريف راجع من مكة ودخلها الشريف شيحة فجهز صاحب اليمن عسكرياً مع الشريف راجع ففر الشريف شيحة فجهز صاحب اليمن عسكرياً مع الشريف راجع ففر الشريف شيحة هارباً . وفي خلاصة الكلام انه في سنة ٦١٩ كان الملك على اليمن الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب مصر وابو بكر بن العادل هو اخ السلطان صلاح الدين كان ملك مصر فيه وفي اولاده بعد اخيه صلاح الدين وكانت ولاية الملك المسعود على اليمن من قبل ابيه ملك مصر ولما توفي الشريف قتادة امير مكة المكرمة سنة ٦١٧ وليها بعده الحسن بن قتادة واستمر على ولايتها الى سنة ٦١٩ فانتزعها منه الملك المسعود قدم من اليمن الى مكة ومعه جيش ولما تملكها الملك المسعود جعل امرها نيابة (لنور الدين علي بن عمر بن رسول) ورتب له عسكرياً وفي سنة ٦٢٦ ولي مكة للملك المسعود عتيقة (صارم الدين ياقوت) وفي تلك السنة توفي الملك المسعود فاستولى على اليمن بعده نور الدين عمر بن علي بن رسول وبويع بالسلطنة ولقب الملك المنصور وكان الملك الكامل موجوداً فولى على مكة طغتكين التركي خادمه وفي سنة ٦٢٩ او ٢٧ اتصل الشريف راجع بن قتادة بنور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن فلم يزل يحسن له اخذ مكة فأرسل معه جيشاً واخرجوا طغتكين التركي عنها فجاء جيش من الملك الكامل فاخرجوا راجحاً منها ثم وليها راجع بن قتادة مع عسكرياً من صاحب اليمن سنة ٦٣٠ ثم وليها عسكرياً الملك الكامل في آخر هذه السنة وخرج منها راجع ثم نقل عن تاريخ الرضا انه في سنة ٦٢٦ التي توفي فيها الملك المسعود وصل جيش عظيم من مصر مع طغتكين ودخل مكة وكان فيها نور الدين عمر ابن علي بن رسول ففر نور الدين الى اليمن واستمر بها جيش مصر الى ٦٢٧ فوصل جيش من صاحب اليمن وصحبته الشريف راجع بن قتادة فجهز الملك الكامل جيشاً فقاتلوا الشريف راجحاً فانكسر ثم عاد الشريف راجع بجمع عظيم وامده صاحب اليمن فقدم مكة وطرد صاحب مصر فجهز الملك الكامل من مصر عسكرياً فخرج الشريف راجع من مكة ودخلها عسكرياً مصر وذلك سنة ٦٣٠ وفي سنة ٦٣١ جهز صاحب اليمن عسكرياً ومعهم الشريف راجع واخرجوا امير صاحب مصر فبلغهم ان الملك الكامل واصل بنفسه على النجائب فخرج الشريف راجع فلما عاد الكامل رجع الشريف راجع وفي سنة ٦٢٢ جاء عسكرياً من مصر واخرجوا الشريف

غير قوام الدولة ابو الفوارس شيرزيل بن بهاء الدولة المتقدم .

ما جرى عند موته

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧٩ : لما اشتد مرض شرف الدولة جهز ولده الامير ابا علي وسيره الى فارس ومعه والدته وجواريه وسير معه من الاموال والجواهر والسلاح أكثرها فلما بلغ البصرة اتاهم الخبر بموت شرف الدولة . وفي حوادث سنة ٣٧٧ فيها تجدد طمع الكردي في بلاد الموصل وغيرها لان سعدا الحاجب توفي بالموصل فسير اليها شرف الدولة ابا نصر خواذشاه فكتب يستمد من شرف الدولة العساكر والاموال فتأخرت الاموال فاقطع العرب من بني عقيل البلاد ليمنعوا عنها فبينما هم كذلك اتاهم الخبر بموت شرف الدولة وفي حوادث سنة ٣٧٩ فيها ملك ابو طاهر وابو عبد الله الحسين ابنا ناصر الدولة ابن حمدان الموصل وكانا في خدمة شرف الدولة ببغداد فلما توفي وملك بهاء الدولة استأذناه في الاصلعاد الى الموصل فأذن لهما فاصعدا ثم علم القواد الغلط في ذلك فاستوليا على الموصل . وفي حوادث سنة ٣٨٣ ان شرف الدولة كان قد احسن الى اولاد بختيار بعد والده واطلقهم وانزلهم بشيراز واقطعهم فلما مات شرف الدولة حبسوا في قلعة بفارس فاستمالوا مستحفظها وخرجوا .

أقوال العلماء فيه

في مرآة الجنان في سنة ٣٧٩ توفي شرف الدولة سلطان بغداد ابن السلطان عضد الدولة الديلمي وكان فيه خير وقلة ظلم . وقال ابن كثير الشامي كان محباً للخير وأمر بالغناء المصادرات الحادثة في بغداد .

اخباره

لما توفي عضد الدولة ملك بعده ولده صمصام الدولة وكان ولده شرف الدولة المترجم له في كرمان والياً عليها في حياة ابيه . وفي مرآة الجنان في سنة ٣٧٦ وقع قتال بين الديلم وكانوا ١٩ ألفاً وبين الترك وكانوا ثلاثة آلاف فانهمزمت الديلم وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف وكانوا مع صمصام الدولة وكانت الترك مع اخيه شرف الدولة فحفوا به وقدموا به بغداد فأنه الخليفة الطائع طائعاً ثم خفي خبر صمصام الدولة فلم يعرف . وفي ذيل تجارب الامم انه في سنة ٣٧٢ سار شرف الدولة ابو الفوارس شيرزيل من كرمان الى شيراز واستولى على الامر وذلك انه لما توفي عضد الدولة كتب بعض الخواص بالخبر الى كرمان فسار شرف الدولة عند وقوفه على ذلك الى فارس كائما امره فلما وصل الى اصطخر قدم أمامه ابراهيم ويلمسفار وأمره بالاسراع الى شيراز واخفاء امره والقبض على نصر بن هارون لانه كان يضايقه في أيام عضد الدولة ولعداوة كانت بينه وبين اصحابه فهم لا يزالون يوغرون صدره عليه ومن سوء التدبير التقصير باهل بيست الملك ولم يكن سبب هلاك محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا تقصيره في حق المتوكل أيام اخيه الائق . ففعل ابراهيم ما أمره به وقبض على نصر وقال للديلم هذا ابو الفوارس فاخرجوا لخدمته فتلقاء العسكر ودخل البلد وأظهر وفاة عضد الدولة وجلس للعزاء وأخذ البيعة على أوليائه وأطلق لهم ما جرت به العادة من العطاء وأزال التوكيل عن كورتيكين ابن جستان وقلده اصفهسلادية عسكره وأفرج عن الاشراف ابي الحسن محمد بن عمر (من نسل زيد الشهيد) وابي احمد الموسوي (والد المرتضى والرضي) واخيه ابي

راجحاً فارسل صاحب اليمن عسكراً فوقع بينه وبين عسكر مصر قتال انكسر فيه عسكر الشريف راجح وفي سنة ٦٣٥ قدم صاحب اليمن في ألف فارس وتلقاه الشريف راجح في ثلاثمائة فارس ودخلوا مكة وخرج عسكر مصر منها وفي هذه السنة مات الملك الكامل وخطب بمكة لصاحب اليمن قال المؤلف : يعلم مما مر ان اماره مكة والمدينة كانت مرة من قبل ملك اليمن ومرة من قبل ملك مصر ولما قامت الدولة الرسولية باليمن صارت بينها وبين مصر ولما انقرضت الدولة الايوبية من مصر وجاءت دولة المماليك صارت بينهما .

مقتله

في الحوادث الجامعة ص ١٤٧ في حوادث سنة ٦٤٦ فيها يخرج شيعة امير المدينة في نفر يسير فلقبه جماعة من بني لام وكان بينهما دم فحاربوه وقتلوه واحتزوا رأسه وسلبوه فملك بعده ابنه الاكبر عيسى وأنفذ من أحضر جثته ودفنه بالمدينة (اهـ) .

الشيخ على الاطلاق

هو الشيخ الطوسي محمد بن الحسن .

الشيخان

هما المفيد والشيخ الطوسي .

الشيخ

اسمه محمد بن عبد الله بن نجيب .

الشيخ الطوسي

هو محمد بن الحسن .

قوام الدولة ابو الفوارس شيرزيل بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة فناخسرو البويهي الديلمي صاحب كرمان . توفي في ذي القعدة سنة ٤١٩ .

ذكره ابو الحسن ابن الفقيه ابن الهيثم في تاريخه وقال جلس له الامام القادر بالله سنة ٤٠٨ وقرأ عهده بين يديه ولقبه سند الدين قوام الدولة وعقد له لواء وكان قوام الدولة قد استولى على فارس وكرمان وكان الاوحد ابو محمد بن مكرم في صحبته ثم استوحش منه ففارقه وسار الى جيرفت ونادى بشعار سلطان الدولة اخيه ووقع الخلف بين الاخوين سلطان الدولة وقوام الدولة وهرب قوام الدولة منه ودخل المفازة وقطعها واجتمع بمحمود بن سبكتكين فانعم عليه وجهزه الى كرمان ثم اصطلح هو واخوه وقرر ان تكون كرمان له .

شرف الدولة ابو الفوارس الملقب بتاج الدولة شيرزيل ابن عضد الدولة فناخسرو الديلمي .

توفي ليلة الجمعة في جمادى الآخرة سنة ٣٧٩ بمرض الاستسقاء وله ٢٩ سنة وصلى عليه ابو الحسن محمد بن عمر العلوي وحمل الى المشهد بالكوفة فدفن هناك بجانب ابيه وولي بعده اخوه ابو نصر بهاء الدولة وهو

عبد الله وعن القاضي أبي محمد بن معروف (المعتزلي) وعن أبي نصر خواد شاه بعد ان طال بهم الاعتقال وكما تطرق النواصب من حيث لا يحتسب فقد يأتي الفرج من حيث لا يترقب واما نصر بن هارون فوكل به الشابيخي الحاجب ففسفه وعذبه حتى هلك لان نصراً كان ييغضه ويبعده ايام نظره . وكان المتولي لعمان استاذ هرمز بن الحسن من قبل شرف الدولة فما زال ابن شاهويه يقتل له في اللدروه والغارب حتى أزاله عن الانحياز الى شرف الدولة لان ولده الحسن كان ببغداد فجمع من بعمان على طاعة صمصام الدولة فارسل شرف الدولة خواذشاه في عسكر الى استاذ هرمز فانجلت الوقعة عن اسر استاذ هرمز والاستيلاء على رجاله وأمواله . وحكى ابو محمد بن عمر ان شرف الدولة انفذ رسولاً الى القرامطة فلما عاد قال له ان القرامطة سألوني عن الملك فوصفت لهم جميل سيرته فقالوا من حسن سيرته انه استوزر في سنة واحدة ثلاثة من غير ما سبب فلم يغير شرف الدولة وزيره الى ان توفي .

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٦٦ و ٣٧٢ كان عضد الدولة قد سير ولده شرف الدولة ابا الفوارس الى كرمان قبل ان يشتد مرضه ولما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامراء على ولده ابي كاليجار الميرزبان فبايعوه وولوه الامارة ولقبوه صمصام الدولة فخلع على اخويه حمد وفيروز شاه واقطعها فارس وامرها بالجد في السير ليسبقا اخاهما شرف الدولة ابا الفوارس شيرزيل الى شيراز فلما وصلا الى ارجان اتاهما خبر وصول شرف الدولة الى شيراز فعادا الى الاهواز وكان شرف الدولة بكرمان فلما بلغه خبر وفاة أبيه سار مجدداً الى فارس فملكها وأصلح امر البلاد وأطلق الشريف ابا الحسين محمد بن عمر العلوي والنقيب ابا احمد الموسوي والد الشريف الرضي وغيرهما وكان عضد الدولة حبسهم وأظهر مشاققة اخيه صمصام الدولة وقطع خطبته وخطب لنفسه وتلقب بتاج الدولة وفرق الاموال وجمع الرجال وملك البصرة فلما سمع صمصام الدولة بما فعله شرف الدولة سير اليه جيشاً عليهم ابن ديعش حاجب عضد الدولة فجهز تاج الدولة عسكراً مع ديبس بن عفيف الاسدي فالتقيا بظاهر قرقوب فانهمز عسكر صمصام الدولة واسر ابن ديعش وفي حوادث سنة ٣٧٤ انه خطب الصمصام الدولة بعمان وكانت لشرف الدولة ونائبه بها استاذ هرمز فصار مع صمصام الدولة فارسل اليه شرف الدولة جيشاً فانهمز استاذ هرمز واخذ أسيراً وعادت عمان الى شرف الدولة وفي حوادث سنة ٣٧٥ ان أسفار بن كردويه وهو من أكابر قواد الديلم استنفر ابن صمصام الدولة واستمال كثيراً من العسكر الى طاعة شرف الدولة وكان صمصام الدولة مريضاً فتمكن اسفار من الذي عزم عليه ولما أبل صمصام الدولة من مرضه استمال فولاذ زماندار فقاتل اسفار فهزمه فولاذ . قال وفي هذه السنة سار شرف الدولة ابو الفوارس ابن عضد الدولة من فارس يطلب الاهواز فارسل الى اخيه ابي الحسين وهو بها يطيب نفسه ويعلمه ان مقصده العراق فلم يثق ابو الحسين الى قوله وعزم على منعه وتجهز لذلك فاتاه الخبر بوصول شرف الدولة الى ارجان ثم الى رامهمز فتسلل اجناده الى شرف الدولة ونادوا بشعاره فهرب ابو الحسين نحو الري الى عمر فخر الدولة فبلغ اصبهان واستنصر عمه فاطلق له مالا ووعدته بالنصر فلما طال به الامر قصد التغلب على اصبهان ونادى بشعار اخيه شرف الدولة فثار به جندها واسروه وسيروه الى عمه بالري فحبسه ثم قتله وسار شرف الدولة الى الاهواز فملكها وملك البصرة وبلغ الخبر الى صمصام الدولة فراسله في الصلح واستقر الامر على ان يخطب لشرف

الدولة بالعراق قبل صمصام الدولة ويكون صمصام الدولة نائباً عنه وخطب لشرف الدولة بالعراق وسيرت اليه الخلع والالقب من الطائع الى ان عادت الرسل الى شرف الدولة ليحلفوه القت اليه البلاد مقاليدها وكتبه القواد بالطاعة فعاد عن الصلح وعزم على قصد بغداد والاستيلاء على الملك ولم يحلف لآخيه وفي حوادث سنة ٣٧٦ سار شرف الدولة من الاهواز الى واسط فملكها واتسع الخرق على صمصام الدولة فاستشار اصحابه فاشاروا عليه بعدة آراء كانت كلها صواباً لو عمل بواحد منها فاعرض عن الجميع وسار الى اخيه شرف الدولة فطيب قلبه ولما خرج من عنده قبض عليه وارسل الى بغداد من يحتاط على دار المملكة وسار الى بغداد وصمصام الدولة معه تحت الاعتقال ودخل شرف الدولة بغداد فخرج الطائع فلقبه وهناه بالسلامة وقبل شرف الدولة الارض ووقعت فتنة بين الديلم والأتراك فأصلح شرف الدولة بينهما وحلف بعضهم لبعض وحل صمصام الدولة الى فارس فاعتقل في قلعة واقر شرف الدولة الناس على مراتبهم ومنع من السعائيات ولم يقبلها فأمّنوا وسكنوا ووزر له ابو منصور بن صالحان وفي حوادث سنة ٣٧٧ انه فيها ارسل شرف الدولة جيشاً كثيفاً مع فرانكين الجهشيارى اكبر قواده لقتال بدر بن حسويه لانحرافه عنه وميله الى عمه فخر الدولة وكان فرانكين قد تجاوز الحد في الادلال والتحكم على شرف الدولة وقال ايها قتل كان ذلك فتحا فتلاقوا على الوادي فانهمز بدر حتى توارى وظن فرانكين واصحابه انه مضى على وجهه فنزلوا عن خيولهم وتفرقوا في خيامهم فما كان الا ان كر عليهم بدر وقتل منهم مقتلة عظيمة ونجا فرانكين وزاد ادلاله وأغرى العسكر بالشغب والتوثب على الوزير وفرانكين وأعمل الحيلة على فرانكين فقبض عليه بعد ايام وقتله . وفيها جلس الطائع لشرف الدولة جلوساً عاماً وحضره اعيان الدولة وخلع عليه وحلف كل واحد منهم لصاحبه . وفي حوادث سنة ٣٧٨ فيها قبض شرف الدولة على شكر الخادم ومرت ترجمته في بابها من هذا الجزء . وفي مجالس المؤمنين كان في زمن والده واليا على كرمان ثم طمع في بغداد وفي سنة ٣٧٦ لما وصل الى حوالي بغداد خرج اليه صمصام الدولة فوقع في ضيق وجلس هو في الحكم ومدة ملكه ستان وثمانية اشهر وفي الشذرات في سنة ٣٧٨ امر برصد الكوامب كما فعل المأمون وبني لها هيكلًا بدار السلطنة .

شيطان انطلق

اسمه محمد بن علي بن النعمان وانما لقب بذلك لانه كان صيرفيا بطاق المحامل في بغداد فكانت تعرض عليه الدراهم فيميز الزيف منها من غيره فقالوا انما هو شيطان لحذقه ولم يقصدوا الدم ولقب شيطان الطاق ولقبه اصحابنا مؤمن الطاق .

الشيعة

من شايخ عليا والأئمة من ولده قال الكمي :

وما لي الا آل احمد شيعة وما لي الا مشعب الحق مشعب

اي مالي من اشايعهم الا آل احمد :

وقال الاخرس البغدادي :

واني لشيعي لآل محمد وان ارغمت آناف قومي وعذلي

وأشهد ان الله لا رب غيره وان امام الخلق بين الوري علي

وقال ابن هاني الاندلسي :

لي صارم وهو شيعي كصاحبه يكاد يسبق كراتي الى البطل
حرف الصاد المهملة

الصانع

هو عبد الله بن محمد

الصابر المشهدي

اسمه محمد علي من شعراء الفرس .

الصابوني

هو الجعفي صاحب الفاخر اسمه محمد بن احمد بن ابراهيم وفي
مسودة الكتاب الصابوني يراد به ابو الفضل محمد بن احمد بن ابراهيم بن
سليم او سليمان الجعفي الكوفي ثم المصري .

صاحب احتجاج الطبرسي

اسمه ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي توفي سنة

٥٨٨ .

صاحب ربيع

في شرح النهج ج ٤ عند ذكر لزوم مخاطبة النبي والخليفة والملك
والامراء بالفاظ التعظيم وعدم خطابه باسمه وكنيته كسائر الناس ما لفظه
كان صاحب ربيع (١) يتشيع فارتفع اليه خصمان اسم احدهما علي والآخر
معاوية فانحني على معاوية فضربه مائة سوط من غير ان اتجهت عليه حجة
فقطن من اين اتي فقال اصلحك الله سل خصمي عن كنيته فاذا هو ابو عبد
الرحمن وكانت كنية معاوية بن ابي سفيان فبطحه وضربه مائة سوط فقال
لصاحبه ما اخذته مني بالاسم استرجعته منك بالكنية (اه) .

إلصاحب بن عباد

اسمه ايماعيل .

صاحب الفاخر

يراد به ابو الفضل محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليم او سليمان
الجعفي الكوفي ثم المصري .

صاحب القنسوة العلوي

اسمه ابو جعفر محمد بن ابي الحسين احمد بن الناصر الكبير
الحسن بن علي .

صاحب مجمع البيان

اسمه الفضل بن الحسن الطبرسي .

صاحب المجموع الرائق

اسمه هبة بن ابي محمد الحسن الموسوي .

صاحب المدارك

هو السيد شمس الدين محمد بن علي بن ابي الحسن الحسيني
العالمي .

صاحب المعالم

هو الشيخ حسن بن زين الدين

(١) كذا في الاصل ولعل صوابه صاحب للربيع - المؤلف .

الشيخ صادق بن ابراهيم بن يحيى العالمي .

توفي سنة ١٢٥٠ بقرية الطيبة من جبل عامل .

عالم فاضل اديب شاعر من تلاميذ جدنا السيد علي ورث الشعر
والادب والفضل لا عن كلاله فهو ابن العالم الشاعر المكثر المتفنن فمن
شعره قوله يرثي جدنا السيد محمد الامين ابن السيد ابي الحسن موسى
ويعزي عنه ولده استاذ جدنا السيد علي بقصيدة مطلعها :

هو الدهر لا تنفك تغشى نوائبه وتأتي على الحر الكريم مصائبه
فمن مبلغ السادات من آل غالب بان سنام المجد قد جب غاربه
قضى لم يدنس ذيله دنس الخنا لعمرى ولم يكتب سوى الخير كاتبه
فمن يمنح المستضعفين عناية اذا ما طريق الحق اظلم لا حبه
هو البدر وافاه المحاق وطالما استضاء به من ضيعته مذهبه
واكرم فرع من لؤي بن غالب تحك النجوم النيرات عصابه
هم القوم فاقوا الكل في الكل والورى لهم تبع ان انصف الحق طالبه
اقام لنا من بعده علما به تنير من الدين القويم مطالبه
هو العالم الفرد الذي شاع ذكره وسارت مسير النيرات مناقبه
هو الماجد الفذ الذي سن شرعة من المجد حتى عاود المجد ناكبه
فيا ايها المولى العلي ومن له من العلم بيت ساميات مراتبه
ويا علما للسائرين وعيلما تفجر بالعلم الغزير جوانبه
ويا خير من ينمى الى خير عصابة شمس العلى آباؤه وأقاربه
يكنم دعم الله المهيمن دينه فظالعه وقف عليكم وغاربه
اعزى بك بالمولى الشريف ولم تزل على جانب للحلم ليس تحابيه
وقد كتب الله الفناء على الورى ولا ينمحي امر وذو العرش كاتبه
وما مات من ميراثه العلم والتقى وتلى على مر الزمان مناقبه
ولا زالت الاقدار تهدي لك العلى وكل امرىء يهدى له ما يناسبه

وقوله يرثي استاذ جدنا السيد علي وفيه تاريخ عام وفاته .
الله من قاذح عم الورى جلال ونكبة طوحت بالعلم والعمل
هذا العميد المفدى قد جرين به نخب المنايا بظل غير منتقل
على الليالي العفا من بعد ما فقدت قطب الاواخر بل والقادة الاول
فكم وكم منشد تاريخه هف لقد تهدم ركن الدين بعد علي

سنة ١٢٤٩

وله ايضا يرثيه :

هو الربيع من سلمى سقى جارها القطر تداعى بنوه فهو مستوحش قفر
برغم المعالي ان الم به الردى وحك على ثاويه كلكله الدهر
ويا طالما اشرقن في جنباته نجوم معال لاح في افقها البدر
تنوح المعالي قوصا يوم فقده فيا لهدى الدين الحنفي والذكر
اما والهجان البزل تدمى خفافها اذا شام برق لاح في طيه السفر
عليها رجال لا يملون من سرى نشاوى من الادلاج تهويمهم نزر
يؤمنون قبرا دونه الشمس رتبة ثوى فيه مولى الكل والعلم الورى
لقد فجع الاسلام منه باروع تزول به الجلى ويعلو به القدر
شأ الكل في كل فراح مقدما وان كان في الازمان اخره العصر
مجيد غاه الشيم من آل يعرب يحاب به الداعي ويستجلب البر
ويا طالما استسقى الغمام اذ الحيا تعاصت عزاليه وقد اجذب القطر

فمن مبلغ الأقيال من آل هاشم بأن العميد الفذ فات به الأمر
وبدر علاها المستنير به الدجى برغم انوف القوم غيبه القبر
له الله من خطب فقدنا به الاسى ونحن جبال الحلم قد عزنا الصبر
وضيح ذوو الاحلام من كل وجهة . كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
فيا راحلا لا مسك السوء انني ارى دوني الخنساء اذ فاتها صخر
وليس البكا ان تنضح العين انما احمر البكا ما كابد القلب والصدر
فيا قبره ماذا حوت من النداء فمن دون حصبا تترك الانجم الزهر
ولا زال منهل الغمام من النداء يحى ثراه منه مرتجس غمر

وقال مراسلا الشيخ علي زيدان من ابيات :

علوت مقاما دونه النجم نازل . وظلت فلا يلقى لك اليوم طائل
لعمري ابي ما الدر الا فرائد تنظمها في الطرس منك الانامل
ولا الادب الغض الذي فتن الوري سوى المنطق الفصل الذي انت قائل
فلا زلت هتافا بغير طرائف اذا جللت زينت بهن المحافل
روائع فيها للعقول مصارع لها البدر تاج والنجوم غلال
اذا فاخرت يوما بقس ايادها او افتخرت يوما بسحبان وائل
فانت الذي جرت مطارف فخرها على من مضى من اجلك اليوم عامل
رويدا فما فوق السماكين غاية ولا فوق كيوان لراق منازل
قدم ما تغنت في الغصون حمامة وما ابتسمت غب الغمام الحمائل

وكتب الى الجد السيد علي الامين بكتاب هذا بعض ما جاء فيه :

ولا برحت نسمات الاصائل والابكار تحي تلك الديار بانفاس
القيصوم والعرار وكيف لا وهي التي اتهم القلب في هواها وانجدهم
اسدت من عارفة فطوت جيد اب سالف لنا وجد وقد نجم في افقها ناجم
اشرقت بغربة سهولها ورباها وفاخرت الثواقب بحصاها فكان حلية لجيد
الزمن العاظم وكعبة تزجي اليها الرواحل وراح يرقل في حلال العلوم
والمعارف حافظا للاحكام الصادرة عن سيد البشر جامعا لعلوم الأئمة الاثني
عشر مظهرا كنوز الدقائق العقلية وجوهر الحكم الفلسفية مع شمائل تحكي
بلفظها سمات الاسحار واخلاق كالروض غب القطار وما يراع البليغ وان
طال مداه واسهب في تعداد غرر اوصافه ومزايه ببالغ الغاية من ذلك
المضمار بل معترف بالقصور ماذا كف الاعتذار .

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وها انا إذ ابث شوقا طوحت بي طوائحه وانت علي غوايه وروائحه .

ولم يبق مني الشوق غير تفكر فان شئت ان ابكي بكيت تفكرا

وكم ارد ذماء النفس بالاماني واعللها بحديث اللقاء والتداني

ولولا تدايي النفس من الم الجوى بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

بيد انه ولو ترامت بنا ايدي النوى فالقلب كارع من حياه بالعذب
الزلال .

حجب الطرف عن عياه لكن حظي القلب من عياه ربا

فيا لدهر رماني بسهام البين وسامي خطة الخسف

اشكو الى الله الزمان وطلما رفع الكسير يديه للجبار

والذي اوجب جريان القلم الى هذه الغاية وحدها على تقحم هذا
المجال الذي كبا فيه دون النهاية انما هو ارتياح الصب للسؤال عن احوالكم

وانتاعش القلب بنسيم يرد من اقصى دياركم .

حملوا ريح الصبا نشركم قبل ان تحمل شيحا وخزامى

فما تنفست نفحات الشمال مرتادة نادىكم حن الفؤاد شوقا اليكم

فبالله يا ريح الشمال تحملي الى شعب بوان سلام فتى صب

اذا اشرف المكروب من رأس تلعة على شعب بوان افاق من الكرب

وما اعدى على مبرح هذا البين وتلافي الفؤاد وكاد ان يبلغ الحين
ورود كتابكم الكريم ونظمكم الفائق .

ففي كل لفظ منه روض من المنى وفي كل شطر منه عقد من الدر

وكلما سرحت رائد طرفي في رياض مغانيه واجلت بريد فكري في
بديع معانيه اقول الحمد لله الذي جدد الادب بعد اندراسه ورد غريبه الى
وطنه ومسقط رأسه .

فتروي متى تروي بدائع ثره ونظما اذا لم ترو يوما له نظما

فما زلت آخذا بازمة البلاغة مالكا رق. الفصاحة والبراعة كما قال
الشاعر :

ان قال بز القائلين وقصروا عن درك سباق الى الغايات

وحيث بلغ الكلام الى هذا المقام فلنهد السلام وغرر التحيات الى
خير نبع من دوحة الفضل والافادة واكرم عنصر نبع من جرثومة المجد
والسيادة نجلكم المهذب الجواد وفرعكم الموفق في الاصدار والايراد الخائز
في نضارة الصبا ومقبل الزمان كيس الكهول ونجدة الفتيان .

اعني به الشيخ علما والفتى كرما تلقاه ازهر بالنعتين منعوتا

فلا زلتا رافلين في ابراد المعالي على عمر الايام والليالي ولا تخرجنا هذا
الخل الداعي واللقن المراعي من حرم الرضا ولا تنسيه من صالح الدعاء
والسلام عليكم ما تنفس صباح ولعبت الصبا بالاقاح وعلى كل من حل
بناديككم ورحمة الله وبركاته .

وقال في رثاء الحسين عليه السلام :

عرج على شاطئ الفرات ميمما قبر الاغرابي الميامين الغرر

قبر ثوى فيه الحسين وحوله اصحابه كالشهب حفت بالقمر

مولي دعوه للهوان فهاجه والليث ان اخرجته يوما زار

فانساب يختطف الكماة ببارق كالبرق يختطف بالقلوب وبالبصر

صلى الاله على ثراك ولم يزل روض حللت حماه مطلول الزهر

وقال وارسلها الى السيد مهدي بحر العلوم .

سفرت ولم تحفل بقول مفند عن واضح يلقاك بالورد الندي

طلعت عليك بطلعة بدرية صبيح الجمال بلجينها بالعسجد

ومشت فتم بها الخلي كما شذت ورق الحمام على القضيب الاملد

وتبسمت عن بارد البرد الذي لولا برود رضاها لم يجمد

حسناء تهزأ بالحسان ولم يحف بدر يتيه على السهى والفرقد

وبخيلة بالوصل وهي كريمة والبخل يحسن بالحسان الخرد

ولها عجا كالصباح يزينه فرع اثيث كالظلام الاسود

وحف يجر الى الضلال وطلعة بضياها عند الضلالة نهنتي

الكلية الطبية والمجموعة الصادقية في مسائل شتى علمية وحكومية ورياضية
جمعت في هذه المجموعة . وجدت كلها عند ولده الميرزا محمد وكان اديبا
نقادا للشعر والادب لطيف الحديث والمنادمة ولم يعثر له على نظم سوى
بيتين هما :

ظباء بالسماوة عذبتني والقت في الحشى لب السعير
فذايت مهجتي دمعا وهذا دخان القلب يخرج بالزفير

ميرزا صادق التبريزي

يأتي بعنوان صادق بن محمد

الشيخ صادق ابن الشيخ حسين زهير .

كتب لنا ترجمته بعض احفاده فقال ولد في قرية يونين سنة ١٢٦٩
وتوفي سنة ١٣٣٠ ونشأ في حجر والده وقرأ عليه النحو والصرف والمنطق
والمعاني والبيان والفقه وكان حاضر الذهن نظم الفية في علم النحو وجيز
نفسه للسفر الى العراق لطلب العلم غير ان مرض عينيه اعاقه عن ذلك
وكانت له اليد الطولى في علم الرياضيات فانه كان يتصرف بخلاصة الشيخ
البهائي تصرفا لا ينبغي لغيره ان يتصرفه هذا عدى عن الكتب الرياضية
التي اختبرها لغير الشيخ البهائي وله ديوان شعر ولكنه فقد فمن قصيدة له
يمدح بها امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهي :

مرجبا بالحبيب اهلا وسهلا زارني بعد ما زراني مطلا
وخجاني بقربه فشفتني بعد ما شفتني نواه وابلى
افتدني من ذي جمال بديع وجهه بهجة من البدر اجلى
حط عن وجهه النقاب فغارت انجم الليل تشني وهي خجلى
وتبدا يعطو وقد ميلته نشوة الدل يا لذلك دلا
واستوى جالسا فملت اليه راجيا لطفه فانعم فضلا
وسقاني من سلسيل ماء قرقفا كان من جنى النحل احلى
سكب الراح وابتنى يثني بقوام من الرديني اعلا
فاحم الشعر ناحل الخصر زاكي الثغر زاهي الجبين والعين كحلا
ثم مال الساقى وناولنيها قهوة من رحيق رضوان اغلى
شعشعانية تخال سناها نور قدس على الكليم تجلى
وكان الحباب زهر نجوم عكفت فوق دارة الشمس تجلى
فرشفت الفمين ثغرا وكاسا وشربت العقار نهلا وعلا
ان لي عدة ليوم معادي تمحق السيئات محوا وغسلا
خير آل خير مرسل اختار بديع الاكوان عز وجلا
آل طه الذين في محكم الذكر ان مدحهم مدى الدهر يتلى
فرض الله ودهم فهم القربى اليهم تشير آية قل لا
هم الو الامر هم هداة البرايا هم رجال الاعراف يدرون كلا
خيرة الخلق هم واطيبهم اصلا واذكاهم لقاحا ونسلا
امهم خير الامهات جميعا وابوهم اسمى الوصيين فضلا
كيف لا والقرآن ينطق جهرا شاهدا في علاه صدقا وعدلا
اول المسلمين سيدهم مولاهم منهم بهم هو اولي
وهو في انما وليكم الله ولي بعد الرسول ومولى
ان حبي ابا الحسين هو الذخر ليوم فيه السرائر تبلى

وله قصيدة على مذاق اهل التصوف احفظ منها قوله :

ولها لحاظ كالسيوف كليلها يغني غناء السيف غير مجرد
ولكم سمعت وما سمعت بفانك يردي الفوارس بالحسام المغمد
يا جنة الصب التي قد اضرمت بين الجوانح جمرة لم تحمد
حتام انتجع الوصال وانثني عنه بغلة حاتم لم تبرد
واذاذ عن رشف النمر وانما خلق النمر لغلة القلب الصدي
ولكم تطرقت الخيام وصاحبي ليل كخافية الغراب الاسود
ولكم شكرت من الظلام ايدايا عند الصباح صباحها لم يحمد
والشهب في افق السماء تخالها عانات عين في رياض زبرجد
والبدر في الاشراق يحكي طلعة للسيد ابن السيد ابن السيد
السيد المهدي نجلى المرتضى علم الهدى المحمود نجلى محمد

الجامع الفضل الذي اقتسم الورى آحاده وامام كل موحد
مولى به زهت البلاد واخصبت اكنافها من مربع او معهد
الواهب البيض الهجان مطافلا موقورة من لؤلؤ وزبرجد
والقائد الخيل العتاق الى الوغى تهوي بارعن كالخضم المزبد
من كل موار العنان تخاله نشوان هز بنجمة من معبد
واليك يا بدر الكمال فريدة عصماء مثل الكوكب المتوقد
بدوية الاعراق قد نال الظما منها فوافت منك اعذب مورد
واسلم ولا تنفك يا بحر الندى بالفضل والاحسان مغمورا لندي

ووجد بخطه ما صورته لما رأى ماء الفرات في سفره من الشام الى
العراق .

قلت لنفسي حين حق الظما يا نفس بشارك فهذا الفرات
ان تطلبي من بعده موردا فان قدامك عين الحياة

وله في سفره الى ايران معذرا عن سواد اهلها :

لا تعجبين لآل كسرى ان غدت اثوابهم مصبوغة بالسواد
ما ذاك الا للحسين ورهطه لما قضوا لبسوا ثياب حداد
شقوا الجيوب عليهم لما فاتهم شق القلوب عليه يوم جلاد

الشيخ صادق الاعسم

يأتي بعنوان صادق بن الحسن .

الميرزا صادق الطبيب ابن الميرزا باقر الطبيب ابن الميرزا خليل الطبيب
الرازي الاصل والنجفي المولد والمسكن والمدفن .
ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٧٩ وتوفي فيها في ٣ جمادى الاولى
سنة ١٣٤٣ عن عمر يبلغ الاربعة والستين .

مشايخه

قرأ النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان على الشيخ محمد حرز
الدين النجفي واخذ الفقه والاصول عن الشيخ حسن ميرزا والسيد احمد
الكربلاني وتعلم في الكلام الذي كانت له اليد الطولى فيه على جهابذة
المتكلمين في ذلك الوقت اما الطب فقد درسه على والده المرحوم الميرزا باقر
الخليلي حتى خلفه في تلك المهنة وقد تخرج عليه الكثيرون من هنود وايرانيين
وعراقيين .

مؤلفاته

له من المؤلفات الهدية في الدلائل النبوية والتحفة الخليلية في

معاصروه من أدباء العراق

عاصر من أدباء العراق المشتهرين جماعة منهم الشيخ ملا كاظم الازري المتوفى ١٢١٢ والشيخ محمد علي الاعسم المتوفى سنة ١٢١٥ والسيد سليمان الحلي الكبير المتوفى سنة ١٢١١ والشيخ احمد النحوي المتوفى سنة ١١٧٩ والسيد احمد العطار الحسيني المتوفى ١٢١٥ والشيخ مسلم بن عقيل سنة المتوفى ١٣٢٠ والشيخ محمد رضا النحوي المتوفى ١١٩٥ هؤلاء هم وامثالهم من اعلام الشعراء في عهده وقد جرى له مع كل واحد من هؤلاء مراسلات ادبية ومطارحات شعرية وبذلك افرد بابا من ديوانه هذا سماه (الاخوانيات) واكثر مراجعته ومراسلاته كانت مع الشيخ محمد رضا النحوي .

اخباره

كان بينه وبين جد ابي والدي السيد ابو الحسن موسى مودة اكيدة ومراسلات من العراق الى جبل عامل وبالعكس وكان السيد ابو الحسن يبعث بالعطايا من جبل عامل الى العراق وارسل الى السيد ابي الحسن كتاباً من العراق وصدرة بأبيات اولها :

سلام كما مر النسيم معطر بأنفاس زهر الروض باكره القطر
وقاتي بتمامها عند ذكر شعره .

ولما توفي السيد ابو الحسن رثاه بقصيدة وجعل اول شطر منها تاريخاً لوفاته وهو (اقوت ربوع العلم بعد ابي الحسن) . ومن اخباره مع ملا كاظم الازري ان الازري حضر يوماً الى النجف لزيارة امير المؤمنين (ع) فاجتمع ادباء النجف ومعهم المترجم في ايوان الذهب لاستماع قصيدة الازري التي نظمها في امير المؤمنين (ع) فلما قرأ مطلعها :

لمن الشمس في قباب قباها شف جسم الدجى بروح ضياها
قال المترجم موزون ، وجعل كلما قرأ بيتاً منها يقول له موزون ، حتى اتمها وهذا يدل على عنجهية كانت في المترجم ، فهو تارة يفضل نفسه على المتنبي ، واخرى يقول عن شعر الشيخ ملا كاظم الازري اشعر شعراء عصره انه موزون ، فكتب اليه الازري بهذين البيتين :

عرضت در نظامي عند من جهلوا فضيعوا في ظلام الجهل موقعه
ولم ازل لاثماً نفسي اقول لها من باع درا على الفحام ضيعه
واكثر مراسلاته ومطارحاته كانت مع الشيخ محمد رضا النحوي ، منها ان الفحام نظم هذه الابيات مفتخراً على ابي الطيب المتنبي وهي :

واني نبي الشعر كم لي معجز تجلت به للمبصرين الحقائق
فدع عنك قول ابن الحسين بمعزل وان هدرت فيهن منه الشقائق
فكم بين من يأتي به الناس كاذب وكمن بين من يأتي به الناس صادق
فأجابه النحوي متصراً لابي الطيب :

ارى بعض من قد جاوز الحديدعي نبوة شعر والدعاوى شقائق
على المتنبي ظل يفخر والدي تأمل لا تحفى عليه الحقائق
فكم مدعي فضل النبوة قبله ولا يدعيها بعد احمد صادق

لعلوة بين الرقمتين طلال اناخت بها للحادثات رحال
تداولها كر الليالي فاصبحت دوارس اعفتها صبا وشمال
صفا الكأس والصهباء رق مزاجها وراق ويعلوها بها وجمال
اذا سكبت في الكأس كادت لحفة تطير بها الجمامات وهي ثقال
وقد بان لي ان الوجود بواحد وان جميع الظاهرات خيال

وقال في الامير عبد القادر الجزائري الحسيني .

لو كنت اعلم ان العسريدرك من قد كان بالجانب الغربي سلطانا
ما كنت اكرهته فيها اتيت به على العطاء ولا كان الذي كانا

ابو النجاة السيد صادق بن علي بن الحسين بن هاشم الحسيني الاعرجي النجفي المعروف بالفحام .

ولد في قرية الحصين بالتصغير احدى قرى الحلة يقطنها عدد غير قليل من آل الفحام يتعاطون مهنة الزراعة وكان مولده سنة ١١٢٤ وتوفي بالنجف يوم ٢١ رمضان سنة ١٢٠٥ بموجب تاريخ السيد احمد العطار في قصيدته المذكورة في ترجمته وبموجب تاريخ السيد محمد زيني بقوله في قصيدته التي يرثي بها (قد شق قلب العلم فقدك صادق) وقبره في النجف بمحلة المشراق مزور متبرك به .

اسرته

لهذه الاسرة الاعرجية انتشار واسع في العراق ، ومن اغصان هذه الاسرة (آل الفحام) والمترجم جدهم الاعلى وعميدهم وقد سكن منهم اليوم فريق قرية الحصين احدى قرى الحلة الفيحاء والصلاحيه احدى قرى قضاء الشامية وضواحي لواء الديوانية من جهة الجنوب ، والجميع يتعاطون مهنة الزراعة . وآل الفحام اسرة قديمة في النجف وكانوا هم وآل قفطان وراقي النجف وحلق في هذه الصنعة غير واحد من اسرة الفحام كالسيد قاسم والسيد حسن وسواهما ينسخوا بأيديهم كثيراً من الآثار الدينية والادبية نسخاً بديعاً مضبوطاً . وفي هذا العصر يسكن قسم منهم النجف ويتعاطون بها الخطابة المنبرية الحسينية .

اقوال العلماء فيه

في مسودة الكتاب كان عالماً فاضلاً من اجلة العلماء ادبياً شاعراً مطبوعاً من سكان النجف ومشاهير شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم وكان ابوه السيد محمد^(١) يحبه حباً شديداً ثم هاجر الى النجف وجد في طلب العلم حتى صار يعد من كبار العلماء وكان ذا همة عالية كريم اليد والنفس له منزلة سامية بين اقرانه حسن المحاضرة جيد الكلام لا يمل منه وكان يسهر غالب لياليه في المطالعة والكتابة وكان اماماً في العربية لا سيما اللغة حتى دعي قاموس لغة العرب وله مراسلات ومحاورات ادبية مع شعراء عصره غاية في الحسن والظرافة (سنشير الى ما عثرنا عليه منها) وقال الشيخ محمد رضا الشيباني فيما كتبه في مجلة الحضارة : من شعراء الركبانيات والموال الشاعر اللغوي المشهور . وفي مجلة الغري كان يقول : الاسحار متتدى ارواح المؤمنين .

(١) هكذا في بعض المراجع وفي سائرهما ان اسم ابيه علي وفي بعضها محمد علي وكأنه هو الصواب فمرة يقال علي ومرة محمد .

التاريخ . وله في السيد صادق المنجم :

لي حبيب منجم نحل اسمي فكلانا عند النداء صادقان
لست ادري ولا المنجم يدري ما يريد القضاء بالانسان
وله في الكاظمين عليهما السلام وقد شارف الكاظمية :

هما العلمان بالزوراء لاحا ففج بالعيس واغتمم الفلاحا
على ريع يطيب لها مناخا اذا وردت ويسعفها صراحا
على وادي طوى اذ نار موسى اعاد الليل ثاقبها صباحا
واذ يقري العفافة بها جواد اذ سئل القرى اهتر ارتياحا
فيقري ذا الضلال هدى ورشدا وذا الرشيد الهدى طلقا صراحا
سلالة سادة سادوا البرايا جميعا من غدا منهم وراحا
نجوم للهدى جبلوا رشادا وسحب للندى جعلوا سماحا
هم راشوا المكارم فاستقلت وقد كانت ولم تملك جناحا
فدن واخلع به التعلين واخضع وعفر بالتراب ولا جناحا
وسل لمطالب الدارين نجحا بجاههما العظيم تر النجاحا

وقال يرثي الحسين عليه السلام :

يا راكب الوجناء اعقبها الولي طي . المهامه من ربي ووهاد
عرج باكتاف الطفوف فان لي قلبا إلى تلك المعاهد صادي
واذل بها العبرات حتى ترتوي تلك الربى ويعب ذاك الوادي
دمن اغار على مراتعها البلى قسرا وشن بين خيل طراد
وتطرقتها الحادثات وطالما قعدت لطارقهن بالمرصاد
الله كيف تدكدكت تلك الربى وعدت على تلك الطلول عوادي
وتعطلت تلك الفجاج واقفرت تلك العراض وخف ذاك النادي
يا كربلا ما أنت الا كربة عظمت على الاحشاء والاكباد
كم فتنة لك لا يبوخ ضرامها تربى مصائبها على التعداد
ماذا جنيت على النبي وآله خير الورى من حاضر أو بادي
كم حرمة لمحمد ضيعتها من غير نشدان ولا انشاد
ولكم دماء من بنيه طللتها ظمأ على يد كل رجس عادي
ولكم نفوس منهم أزهقتها قسرا ببيض ظبا وسمر صعاد
ولكم صبيبت عليهم صوب الردى من رائح متعرض أو غادي
غادرتهم فيء العدى وازحتهم عن طارف من فيثهم وتلاذ
اخنى الزمان عليهم فابادهم فكأنهم كانوا على ميعاد
لهفي لهاتيك الستور تهكت ما بين اهل الكفر والاحاد
لهفي لهاتيك المصاعب ذلت وحدا بين مع المنية حادي
لهفي لهاتيك الوجوه تبدلت بالرغم بين اراذل اوغاد
لهفي لهاتيك الصوارم قللت بقراع صم للخطوب صلاذ
لهفي لهاتيك الزواجر اصبحت غورا وكن منازل الرواد
لهفي لهاتيك الكواكب نورها في الترب اخذ ايما اخاد
لهفي لهاتيك الاسود تقاد في اسر الكلاب وما هن مفادي
فلبسنا جزوا النبي وبشما خلفوه في الاهلين والاولاد
يا عين ان اجريت دمعا فليكن حزنا على سبط النبي الهادي
وذري البكا الا بدمع هائل كالسيل حط الى قرار الوادي
واحي الجفون رقادها لمن احتمت اجفائه بالطف طعم رقاد
تا الله لا انساه وهو بكربلا غرض يصاب باسهم الاحقاد

وقد استمرت مراسلاتها حتى توفي احدهما وهو النحوي . وقد خمس
وشطر النحوي اكثر قصائده التي قالها في اهل البيت .

مؤلفاته

(١) شرح شرائع الاسلام وجد منه مجلد في الطهارة (٢) شواهد
القطر مع بعض الحواشي على القطر كثير الفوائد وهو احسن وانفع وابسط
ما كتب في شرح الشواهد وله فيه مناقشات مع شارح القطر تدل على فضله
وسعة اطلاعه لكن الاصح انه ليس له بل لسميه السيد صادق بن علي
الاعرجي المجاور بطوس كما مر في تخرمته وبعضهم ينسبه الى سمييه ومعاصره
السيد صادق المنجم والاصح ما مر (٣) ديوان شعر ضم اكثر شعره ويقع
في جزئين الاول في الشعر الفصيح والثاني في اللغة الدارجة ويعرف بالركباني
توجد نسخته في مكتبة الشيخ محمد السماوي وقد كتب بعض ناسخي
ديوانه ترجمته في آخر نسخته ونشرها في جريدة الفضيلة التي تصدر في الحلة
سنة ١٣٤٣ وقال الفاضل الشبيبي فيها ذكره في مجلة الحضارة له ديوان جمع
فيه من شعره من قريض وموال وركباني (٤) رحلة حجازية منظومة توجد في
ديوانه (٥) الرحلة الرضوية نثراً .

اشعاره

قال يرثي ابا جد والد المؤلف السيد موسى بن ابراهيم بن احمد
الحسينين العاملي ويعزي ولده جد والدي السيد محمد الامين وارسلها من
العراق الى جبل عامل والشطر الاول تاريخ وفاته كما مر :

اقوت ربوع العلم بعد ابي الحسن وتعتلت سبل الفرائض والبسن
(و شرائع الاسلام) قد طمست به (قواعد الاحكام) حل بها الوهن
واستشعر (التهديب) (و التنقيح) (و التحرير) ذلاً والفصاحة واللسن
ويكى (البيان) له بمقلة ثاكل وكسي به (التيان) اثواب الحزن
واستعبر المجد الاثيل واعول الـ فعل الجميل عليه والخلق الحسن
وبكته اسفار العلوم بمدمع يربي على دمع الغمام اذا هتن
فجعت بكاف في بيان عوبصها وافي التقى صافي السريرة والعلن
بحر الندى غيظ العدا بدر الهدى تنجاب عنه دجى مضلات الفتن
لكنه ما مات من يحى له ذكرنا محمد الامين المؤمن
نعم الخليفة بعده المولى الذي بمقامه اخرى فما زيد ومن
فضل من الرحمن خص بنيله انسان عين الدهر نادرة الزمن
لا زال مكبله بعين عناية وحراسة في الاهل منه وفي الوطن
يا راحلا قد ود دمعي انه غسل له والجفن لو كان الكفن
والقلب لو كان الضريح ليمتلي فرحا بما قد كان مملوءاً شجن
بكر النعي به فيالك محنة عظمت وهانت عندها كل المحن
طوني له امسى مجاور جده في جنة بعل مساكنها سكن
قالوا قضى نجبا فقلت مؤرخا اقوت ربوع العلم بعد ابي الحسن

١١٩٤

وقال مؤرخاً وفاته ايضاً :

قد ذاب من تاريخه اقصى الحشى اذ قيل ضاع الدين بعد ابي الحسن

وقوله قد ذاب الخ اشارة الى لزوم انقاص آخر كلمة الحشى من

وكتب الى الشيخ محمد رضا النحوي :
 احبائي ان شطت بي الدار عنكم
 فوالله ما فارقتكم قاليا لكم
 ولي عندكم لو انكم تحفظون لي
 فاين حلاوات الرسائل بيننا
 ولي جسدي حصن سامة^(١) موثق
 عسى الله يقضي بجمع فليتي
 وحالت سهول دوننا وحزون
 ولكن ما يقضي فسوف يكون
 عهودا وترعون الوفاء ديون
 لعل مرارات اليعاد تهون
 وقلب باكتاف الغري رهين
 فؤاد وجسم ناحل وحزين

فاجابه النحوي بقوله :

اخلاي ان شطت نواكم وباعدت
 وانجدم من بعد اتهام داركم
 فما شط تهيام بكم وتذكر
 عتبتم على قطع الرسائل منكم
 يكتاب من شطت عن الالف داره
 فوالله ثم الله لا شيء غيره
 لئن غبت عن عيني فانك حاضر
 فلا تستخفك الظنون بوامق
 بكم عرسم تطوي الفلاة امون
 وشطت نوى يوم الغرير شطون
 ولا خف شوق في الضلوع كمين
 غداة النقا والسر فيه ميين
 وحالت سهول دونه وحزون
 وذلك يمين لست فيه امين
 بقلبي او ان بنت لست تبين
 هواه اذا عز اليقين يقين

وله :

ذي زهرة قطفت من روضة الادب
 لئن جنى قاطف من غيرها عنب
 وغرة سطعت في جبهة الكتب
 فان في الخمر معنى ليس في العنب

ومن شعره قوله معربا دوبيت فارسي وكان له ولع بذلك (والشعر
 المعرب لسعدي) :

ومذ وخط المشيب بفود رأسي وقد ولي الشباب بلا رجوع
 ضعفت فكل ارض لي مقر ونحت فكل نبت من دموعي

وقال يعاتب صديقه الشيخ محمد رضا النحوي وارسلها اليه في الحلة
 في ضمن كتاب وصدره بها :

عتاب به سمع الصفا الصلد يقرع
 وما كان هذا العتب الا تعللا
 هو الدهر عرين المخازي بنحسه
 ولا ذو المساعي بالرضا منه فائز
 افي الحق لو ترعون للحق ذمة
 أأمنع شرب الماء والبحر زاجر
 فما بال من ابرمت من جبل وده
 اعز كتاب ام تبرم كاتب
 على انني لا ادعي نقض خلة
 وشكوى لها صم الصخور تصدع
 فلم يبق في قوس الاماني منزع
 اشم وعرين المكارم اجدع
 ولا ذو الحجى بالعيش فيه ممتع
 ابيت ولي حق لديكم مضيع
 واحمى ارتياد النبت والروض ممرع
 بيت ولم تشحظ نواه ويقطع
 واعوز قرطاس ام اعتل مهيع
 ولكنه حظ به النقص مولع

فعمد الشيخ محمد رضا الى صدورهما وجعل لها صدورا غيرها
 وجعلها هي الجواب .

اتاني من المولى كتاب بطيه
 فيها انا ذو بث يلين له الحصى
 وكنت امي النفس بالصفح والرضا
 فلم يبق في قوس الاماني منزع

تا الله لا انساه وهو مجاهد
 متكلفا سططا يجود بنفسه
 فردا من الخلان ما بين العدى
 لهفي له والترب من عبراته
 يدعو اللثام ولا يرى من بينهم
 يا ايها الاقوام فيم نقضتم
 من جاحد في بغية متناول
 افهل ترون شرعت نهج ضلالة
 ام تطلبون جنابة سلفت لكم
 فتكبوا طرق الضلالة واسلكوا
 تبيينوا اني الخليفة فيكم
 حتى اذا زحقت اليه جموعهم
 وتزاحمت ابطاهم في موقف
 وتصادمت تلك الكعكة بمحرك
 وتصرمت مهج الفوارس حيثما
 وعدت صروف الين لا تلوي على
 فتخرموا ولكل جنب مصرع
 الوى بعضب تمتع بخشونة
 من فوق ظهر اقب اجرد سابح
 خواض كل عجاجة مسودة الـ
 فغدا يكر على الجحافل صائلا
 ويجول في الابطال جولة ضيغم
 اردوه عن ظهر الجواد كائما
 يا غائبا لا ترغى لك اوبة
 صلى عليك الله يا ابن المصطفى

وكتب الى الشيخ محمد رضا النحوي والنحوي في الحلة :
 اسكان فيحاء العراق ترفقوا
 ولا تقطعوا كتب المودة والرضا
 بمهجة صب بالغرام مشوق
 فقد خانني بالرد كل صديق

فاجابه الشيخ محمد رضا يقول :

اسكان اكتاف الغري عليكم
 ولا زابلتكم من ثناء نسائم
 وما كان ذاك العتب الا تحنيا
 شكوت اناسا بعدما كنت واثقا
 فكان الذي قد كان والدهر مولع
 على انها الايام تذهب بالفتى
 وقد قيل والايام فيهن عبرة
 اذا امتحن الدنيا ليبب تكشف
 وكم من قريب وهو غير مقارب
 واني على ما مر من زمن لنا
 وقد هاج اشواقى اليكم مغرد
 عسى الله ان يرتاح للقرى واللقا
 سلام صديق في الاشياء صدوق
 حوافلها تعتادكم بخفوق
 على عاشق من ترهات عشيق
 بهم دون من صافاك اي وثوق
 بجمع فريق او بشت فريق
 طوارقها عدوا بكل طريق
 بمعتمد في عمدة ابن رشيق
 له عن عدو في ثياب صديق
 وكم من رفيق وهو غير رفيق
 يرق ويصفوكم شرقت برريقي
 على فنن عالي الفروع وريق
 فيجمع شملي شائق ومشوق

(١) حصن سامة من قرى الحلة .

زف للبدر شمس حسن فارخ بدر تم بنى بشمس الجلال
وقال :

سل الفضل اهل الفضل قدما ولا تنسل غلاما ربي بالفضل حتى تمولا
فلو ملك الدنيا جميعا بأسرها تذكره الايام ما كان اولاً

وقال :

لقد طالني من ليس لي بمطاول وما كان مثلي في الرجال يطال
وما قصرت بي غاية غير انه لكل زمان دولة ورجال

وقال يمدح امير المؤمنين عليا عليه السلام :

على الدار بالجرعاء من جانب الحمى فعوجا صدور اليعملات النجائب
ولا تسألني اليوم ماذا اصابني غداة استقلوا من ضروب المصائب
وما وقفة في الدار الا تعلقة لقلب رماه اليبين شطر النوايب
سقى الجزع من وادي النقا صوب عارض وان جاده صوب الدموع السواكب
منازل غادتها الخطوب بقاصف وراوحها صرف الزمان بحاصب
وعهدي بذاك الربيع اذ نحن اهله يرف عليه البشر من كل جانب
فما لي اراه اليوم ابان زرته حسرت لثام الصون عن وجه قاطب
اعلل بالامال نفسي وانها لتصدر نحوي خائباً اثر خائب

* * *

سأجهد عزمي والمطي فاني ارى الجهد مقرونا بنيل المطالب
واجعل جلباب الضحى خير بزتي واجعل ظهر الليل خير مراكبي
وابعثها خوص العيون كأنها الآجال حطت من اعالي المراقب
تؤم على القدس والحضرة التي بها امل الراجي وامن المراقب
بحيث ترى نور النبوة ساطعا منوطا بنور للامامة ثاقب
بحيث ترى وحي الاله منزلا واملاكه ما بين جاء وذهب
بحيث ترى روض المكارم عمرعا وبحر المعالي مستجيش الغوارب
بحيث اقر الامر في مستقره وبغالب امر من لوي بن غالب
بحيث استطال الملك واتسعت له مذهب عن آراء جم المذاهب
الى اسد الله الذي خضعت له رقاب الوري من بين دان وعازب
وصي النبي المصطفى وابن عمه ابي الشادة الغر الكرام الاطايب
امام اليه الدين فوض امره بأمر آله خصه بالمناقب
به طهر الاسلام من كل عائب وخلص دين الله من كل شائب
تحييت الآراء في كنه ذاته فمن عابد غال وعاد مناصب
له همة صرف على كل حادث له نشب وقف على كل طالب
له سطوات تنقي الاسد بأسها الى عزمات كالتجوم الثواقب
اذا صال في الهيجا فأعظم فارس وان قال في النادي فأبلغ خاطب
اخو الحرب منه ترجف الارض هيبه اذا جال فوق الطرف بين الكتائب
فسل أحدا عنه ويدرا وخييرا وصفين والاحزاب ذات العجائب
وسل ما وراء النهران كنت سائلا شواهد في ذا الامر غير كواذب

وقال يرثي السيد محمد ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي

مؤرخا عام وفاته ومعزيا عنه والده المذكور :

الدهر من شيمته الغدر والامر يأتي دونه الامر
والناس سفر ازمعوا نية بيناهم اذ قوض السفر
والعيش آل مطمع لمعه يغتر فيه الحائم الغمر

هو الشهم انف اللؤم لولا ابأؤه اشم وعربين المكارم اجدع
عتاب فلا ذو اللب يملك لبه ولا ذو الحجي بالعيش فيه تمتع
فتى لم يضع حقا فحقا مقاله ابيت ولي حق لديكم مضيع
اخاف اذا لم يعف اظما في الوري واحى ارتياد الثبت والروض عمرع
فكيف يظن القطع مع وصل حبله بيت ولم تشحط نواه ويقطع
ولا عذر لي ان قلت قد عز كاتب واعوز قرطاس ام اعتل مهيع
وما كان تركي الكتب تركا لوده ولكنه حظ به النقص مولع

وقال مقتبسا :

عشقوا الملاح وقد نهوا عن عشقهم لجوى وزادوا
فقضوا بعشقهم جوى وهوى ولو ردوا لعادوا

وله في صدر كتاب ارسله للمرحوم الجد السيد ابي الحسن موسى :
سلام كما مر النسيم معطر بانفاس زهر الروض باكره القطر
كان سحيق المسك بات مصافحا له فاعتراه من شذا طيبه نشر
الى السيد المفضل والماجد الذي له الشرف الوضاح والنائل الغمر
همام اذا ما رمت تحديد مجده تضايق بي في وسعه البر والبحر
وان رمت ان احصي جميل صفاته تقاعدني عن حصرها النظم والنثر
فتى كفه بحر لباعي نواله كما صدره للمبتغي علمه بحر

وقال في سر من رأى وقد شارفها :

انخها فقدواف بك الغاية القصوى والقت يديها في مراع من تهوى
انت بك تفري مهمها بعد مهمه يظل بايديها بساط الفلا يطوى
يجرورها الشوق الملح فتغتدي تشن على جيش الفلا غارة شعوا
يعلمها الحادي بحزوى ورامة وما هيبتها رامة لا ولا حزوى
ولكنها حنت الى سر من رأى فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوا
الى روضة ساحاتها تنبت الرضا وتثمر للجائين اغصانها العفوا
الى حضرة القدس التي قد تضمنت بحار الندى منها عطاش الملاتر
فزرها ذليلا خاضعا متوسلا بها مضمر الله ثم لها الشكوى
لتبلغ في الدنيا مرامك عندها وتأوي في الأخرى الى جنة الماوى
عليها سلام الله ما مر ذكرها وذلك منشور مدى الدهر لا يطوى

وفي مجموعة بحر العلوم الطباطبائي المخطوطة انه ورد السيد صادق الاعرجي المعروف بالفحام لزيارة السيد مهدي الطباطبائي دام ظله المديد وكان ذلك في ايام الغلاء العظيم فوجد على باب داره العامة للفقراء ازدحاما عظيما فكتب اليه هذه الابيات :

تراحم أقداح الفرات ببابه ويكثر في وقت العشي ازدحامها
اذا ما رآته من بعيد تبادرت اليه خفافا فذهبا وتوامها
تروم امتلاء من رواسي قدوره واحر بها ان لا يجيب مرامها
تلم بدار قد تهيأ حسبة بها للعفاة المستئين طعامها

وقال مهتئا السيد مهدي الطباطبائي بتزويج جديد ومؤرخا ذلك :
ان للدهر ان تأملت شانا عجبا ربما اتى بالمحال
وعلى ما اقول شاهد عدل حاضر حاكم بصدق مقال
من رأى الشمس تدرك البدر يوما ان ذا من تصرفات الليالي

لو كنت تفدي لافتديناك بالانفس ان اعوزنا الذخر
لكنه حكم وامر جرى من اليه يرجع الامر
ازعج تاريخك كل الوري قبل كمال خسف البدر
سنة ١٢٠٠ .
وقال يرثي السيد مرتضى والد السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي
المتوفى سنة ١٢٠٤ مؤرخا عام وفاته ومعزيا عنه ولده المذكور .

ما زال امرك يا زمان عجابا من ذا رأى في التراب بدرا غابا
فمن العذير من الليالي انها تصل الخطوب وتقطع الاسبابا
تستنفض الغارات لم يك همها الا نفوس ذوي النبي اسلابا
ارأيت من حملوا على اعداؤهم وهو الخطيب فما احار جوابا
نعرش تشيعه المكارم والعلى يعولن ضمن حكمة وخطابا
حملته اعناق ثقل الرجال ولم أخل وابيك اعناقنا ثقل هضابا
حنوا به زمرا فناقض حبة حزنا ومصطرخ يعط ثيابا
يبكي عليه بأدمع عمرة تكسي بها الوجنات حرقة
قلدت بها كبد اذيت حرقة فجرت عقيقا في الخلود مذابا
دفنوا المكارم تحت طي جنادل نشرت لنا الاحزان والاوصابا
شمس توارت في التراب ولم تكن شمس لتتخذ التراب حجابا
وخضم جود غاض مدا بعيدا قد كان اوفى زخوة وعبابا
وهزبر غاب غاله صرف الردى ولطالما قد كان يحجي الغابا
ومهند فل المنون ذبابه ولكم من الحداث فل ذبابا
اودى حليف المكرمات فلا تلم من مزق الاكباد لا الاثوابا
وليخلع الشرف الرد او لتلبس العليا به من حالك جلبابا
ولتبك عين العلوم دما فقد درست مدارسها وعدن يابا
ولييكه المحراب شجوا انه قد كان نورا يشرق المحرابا
ولييكه الخلق الكريم فانه قد كان لا نزقا ولا صخابا
ولييكه لين العريكة انه قد كان اوطا في الانام جنابا
ولييكه صدق الوفاء فانه قد كان لا يسم الوفاء كذابا
قف بي عليه مناشدا لفرجه ان كان عن يستطيع جوابا
يا قبر كيف وانت اضيق جانبنا وارت اوسع في الانام جنابا
يا قبر كيف وفيك غيث هاطل اصبحت جدبا تستمد سحابا
يا قبر كيف وفيك شمس اشرفت نورا بعثت على العيون ضبابا
ما للمعالي شيعته ولم تؤب وارى المشيع غيرها قد آبا
انتظني آسى على مود وقد اودى واعتد المصاب مصابا
هيئات قد ذهب الذي بذهابه ذهب الورى فيمن ابيت مصابا
لو كان يفدى لافتدته عصابة خلقوا ليونا في الحروب غضابا
يتهافتون الى لظى نيرانها وقع الفراش وقد اصاب سهابا
من كل مشبوح الذراع تخاله صلا اذا استعر الورى وثابا
يغدر اذا حي الوطيس مشمرا للحرب لا كلا ولا هيبا
درسوا علوم الحرب حتى اتقنوا علم النضال كنية وكتابا
لكنه القدر المتاح وهل ترى احدا يغالب ربه الغلابا
صبوا اخا المجد المنيق فائنا شرع لعمر ابيك فيما نابا
ولنا العزاء بنور غرتك التي طلعت على باغي الرشاد شهابا
من لم يكن في امره مسترشد المهدي ضل عن السبيل وخابا
السيد السند الهمام المقتدى الندب الكريم الباذل الوهابا
العالم العلم الرضي الزاهد الو رع النبي الناسك الاوابا

يشتاره شهدا ولكنه شهد له عاقبة صبر
يقظان في نوم ولم يتبه الا اذا زايه العمر
والمرء والدنيا ولذاتها جان وايم الزهر والزهر
معشوقة تمنح عشاقها وصلا ولكن حشوه هجر
من رامها ظهرا الى مطلب اكدت فلا ظهر ولا در
اخذع من كفة احبولة ما أن يكف كيدها الخدر
فليصرف ذو اللب عن منزل مأهولة من ساكن قصر
من يتخذ ايطانه متجرا اضحى واوفى ربحه خسر
يا خاطب الدنيا تيقظ فما شيء سوى العمر لها مهر
تنفق خير الذخر في فارك اولى بها التطليق والهجر
ما انت والسير ولم تتشد في متلف مسلكه وعمر
تبت لا تقطع ارضا ولا يبقى على الجهد لك الظهر
فلا يغرنك اباجها فالاسد الغضبان يفر
فاتقينا موطئا لنا رب رنادر تحته جمر
لو كان فيها للفتى عيشة تنهى وان جل له قدر
كان بذا اولى نبي الهدى وبعدد ابنائه الفسر
اضحوا وهم فيء لاعدائهم ايسرهم من فيهم صفر
حتى مضوا لا غلة ابردت منهم ولا يوما سقي صدر
وصاحب العصر امام الهدى مهديهم حلاه الدهر
زحزح عن سلطانه عنوة حتى يحجي الفتح والنصر
والسيد المهدي من ولداه اولى اليه صرفه الدهر
لله رزء فاجع لم يرم عن فجعه زيد ولا عمرو
رزء به اسود رجاء العلى وانهل منها الادمع الحمر
والمجد اولى القد ازواره وعاجل الجيب له طمر
جل فوق الدمع عنه وان يمدده من فيض الدما غدر
نجم بأفاق العلى زاهر تنحط عنه الانجم الزهر
غيب في العفر وهل قبله نجما ترى غيبه العفر
كنا رجونا فيه ما لم يكن يصدقنا بالوعد به الحزر
ان سوف يهينا اذا ظلت الس جبل بنا واضطرب الامر
ومزنه في عارض انشئت اخلاقها حافلة غزر
املها الظامي وذو الضرع للسقيا وقد مسهما الضر
فانقشعت اذا احتسى جرعة منها ولا ابتل لذا طمر
يا ايها المولى الذي فضله تشهد فيه البدو والحضر
والجاهد الندب الذي نعمته يحسر عن ادراكه الفكر
والعلم الفرد الذي لم يكن للارض لولا ان رساقر
ومن اذا بنادجا مشكل جلاه من آرائه فجر
ومن اذا خاب لدي عسرة قصد ففيه النجج واليسر
انا نعزيك وفيك العزا عن فائت يخلفه الاجر
لا تأس للنجم اذا غاب عن عينيك ما لم يغيب البدر
والفرع قد عني بقطع ولا ضمير اذا ما سلم النجر
وما على الوارد ان لم يصب ثمدا اذا ما زخر البحر
مالك عنه الله خيرا فلا تجزع على من ضمه القبر
كذاك ما يرجى له عنده خير له فليجمل الصبر
يا راحلا اعقبنا حسرة لا تنقضي او ينقضي العمر

فقدنا الزاهد الورع النقي الكريم المستغاث المستجارا
فقدنا من له شرف رفيع به اندهش السهى فسهى وحارا
ولكن لم يغيب بدر تولى وخلف فرقدين قد استنارا
فويح الدهر كم نبغي فرارا ولم نر من نوابه فرارا
الا يا قبر هل انت دار بان برمسك السبع اليحارا
وهل تدري بان الفضل امسى برمس ثراك متخذ جوارا
حويت العالم السفلى طرا فلت على بذلك وافتخارا
حويت فتى له التقوى شعار وقد كان السخاء له دثارا
فامسى حاسدا لك كل قلب وحق لكل قلب ان يغارا
سقاك من الحيا صوب ملث تروح مصادفا منه اعتمارا
ولا زلت صلاة الله تترى على من فيك ما مطر تجارى
الا يا صاح ذا التاريخ فيه على قلب الاسى اعتورا
قضى صدر الكرام به فارخ لاحد امست الفردوس دارا

وله يهنيء الشيخ جعفر الجناحي بقدمه من الحج :

لله درك من عميد لم تزل للصالحات متيسرا معمودا
حف الركاب يؤم بيتا لم يزل للناس من دون البيوت قصيدا
واناخ يلتبس القرى من ربه فقره ما لم يبيغ معه مزيدا
فضلا واحسانا ومغفرة لما قد كان منه طارفا وتليدا
وقضى مناسكه وعاد بنبطة في الصالحات وفي العلى عسودا
يا ايها المولى الذي شاد العلى وبني المكارم ناشئا ووليدا
اصبحت سيدها وليس بضائر ان لم تكن من هاشم مولودا
ازمعت قصه البيت لا تلوي على شيء تزجي اليعملات القودا
تقتاد حزب الله مجتهدا كما قاد المليك عساكرا وجنودا
ثم انصرفت بسيرة محمودة وذلك المحاسن مبدئا ومعيدا
واقول انك جعفر كلا ولا بل انت بحر بالندى مورودا
أحييت اثار السماحة والندى واعدت دارس رسمهن جديدا
مستأثر بفضيلة العلم التي اضحى عليك رواقها عمدودا
فلك العلوم الباهرات سبقت في تحقيقهن عققا ومفيدا
وسلكت في الآداب ابعده منج اتعبت فيه جرولا وليدا
نظم تود الخودان فريده قد نظمتة قلائد وعقودا
وبديع نظم تستعير الروضة الغناء منه زهرة وورودا
يا قبلة الفضل التي اربابه مالوا اليها ركعا وسجودا
حييت من فضل تجلى فانجل عنا به ليل العنا واييدا
بل عارض متهلل وافي وقد ملأ البلاد بوارقا ورعودا
جاء البشير مبشرا بقدمه فحمدت ربا لم يزل محمودا
وبذلت أقصى الجهد في تاريخه نلت المنى بمنى وجئت حميدا

وقال في مدح الامامين العسكريين عليهما السلام :

انخها فقد وافت بك الغاية القصوى والقت يديها في مراع من تهوى
اتت بك تفري مهمها بعد مهمه يظل بايديها بساط الفلا يطوى
يحركها الشوق الملح فتغتدي تشن على جيش الفلا غارة شعوا
يعملها الحادي بحزوى ورامة وما هيبتها رامة لا ولا حزوى
ولكنها جنت الى سر من رأى فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوا
الى حضرة ساحاتها تنبت الرضا وتثمر للجنان اغصانها العفوا
الى حضرة القدس التي قد تضمنت بحورندى منها عطاءش الورى تروى

حلى به الاحساب والانسابا مولى حباه الله فضلا سابغا
عذقا ونائل من سواء سرايا ينتابه العافي فيلقي نوله
وبنى قواعده وكن خرابا احيا رسوم العلم بعد دروسها
حتى تفصل عنه بابا بابا وازال في تحريره اجسالة
هدت ومد لسجفها اطنابا واقام اركان الشريعة بعدما
قلنا امام زماننا قد ثابا لولا سمات للإمامة ترجى
عن فائت قد آيس الطلابا انا نعزبه وفيه لنا العزا
مد شد عنا الرحل والاقتابا يا راحلا شد العزاء رحاله
صدع القلوب وحير الالبابا لا كان في الايام يومك انه
فلقد لبست من الحرير ثيابا ان تخلع الدنيا فليس بضائر
لك في جنان الخلد عيش طابا اوفاتك العيش التکید فانما
آنت حورا في العلى اترابا او كنت قد اوحشت اترابا فقد
فيهن لا لغوا ولا كذابا بمقاعد للصدق لست بسامع
طعما وتشرب ما يلذ شرابا تجني بين من الفواكه مازكا
عاينت مالك قد اعد ثوابا نعياء قد كشفت لعينك عندما
صوب الحيا متهللا سكايا فسقى ثراك وان اقام به الحيا
ما لا انقطاع له ولا اغبابا وسقاه دوما من شآبيب الرضا
مد اودعوك جنادلا وترابا ومحاول تاريخ يومك قال لي
بد فارخ قلت بدر غابا ذهب الحبيب وليس من تاريخه
سنة ١٢٠٤ .

وقال يرثي الشيخ احمد الجزائري مؤلف كتاب (قلائد الدرر)

الا من يمنح القلب اصطبارة ومن ذا يمنح العين الفرار
تملكت الموم قياد قلبي غداة تملك الدهر اقتدارا
فيا لله كم من سهم خطب الى احشاي فوقه جهارا
وكم قد شن غارته لحربي فحاربني كأن لدي نارا
فصرت لحادثات الدهر ماوى احاذرها ولم املك حذارا
واعظمهن نائبه لديها كبار النائبات ترى صغارا
رزية قطب افلاك المعالي ومن حاز المكارم والفخارا
ومن اضحى بهذا العصر فردا يدور الفضل معه حيث دارا
ومن بعلاه يهزأ بالثريا ومن بئناه قد فاق البحارا
مصاب اصبح الاسلام منه حزينا قلبه ييدي انكسارا
مصاب ازعج الثقيلين طرا واورى في قلوب الخلق نارا
مصاب جل موقعه لدينا ولكن حكم ربك لا يمارا
فيالك من مصاب منه اضحت ربوع العلم موحشة قفارا
واصبحت المدارس دارسات وللاصداء قد امست مزارا
ومنه اضحت الاسفار تبكي بدمع هاطل للغيث جارى
واصبحت الورى منه سكارى وما هم في الحقيقة بالسكارى
الا قد مات من كان يحى بسبب نداه من مات افتقارا
الا شمس الهدى افلت فصرنا بليل الغي مد افلت حيارا
توارى بدرنا في الترب عنا وهل تحت الثرى يدر توارى
فقدنا فاضلا قد كان منه جميع الفضل حقا مستعارا
فقدنا سيدا ندبا جوادا بميدان السماحة لا يجارى
فقدنا اخر العلماء عصرا واولهم جلاء وافتخارا
فقدنا من عليه العلم امسى يحن حنين فاقدة حوارا
فقدنا الزاهد الورع النقي الذي جمع السكينة والوقارا

فزرها ذليلا خاضعا متوسلا بها مظهرها لله ثم لها الشكوى
لتبلغ في الدنيا مرامك كله وتأوي في الأخرى الى جنة المأوى
عليها سلام الله ما مر ذكرها وذلك منشور مدى الدهر لا يطوى

مراثيه

ولما توفي رثاه السيد احمد العطار بقصيدة مؤرخا فيها عام وفاته يقول فيها :

لُهي على بدر علا تحت التراب قد أفل
وبحر علم كل حبر عل منه ونهل
من قد جاءه الله علما زانه حسن عمل
فسار ذكر فضله بين الوري سير المثل
وحين حل الترب وهو السيد السامي المحل
ارخت عام موته في بيت شعر قد كمل
عز على الاسلام موت الصادق المولى الاجل

وله في رثائه قصيدة اخرى يقول في آخرها مؤرخا :

وغداة عم مصابه ارخت قد فدحت برزء الصادق العلماء

سنة ١٢٠٤

ورثاه فريق من شعراء عصره بقصائد عديدة منهم صديقه الشيخ مسلم بن عقيل قال في آخرها مؤرخا وفاته :

فذا حادث فيه يقول مؤرخ اسيء الحديث اليوم من رزء صادق

اولاده

خلف اربعة اولاد : السيد علي والسيد محمد والسيد جعفر والسيد

احمد .

الشيخ صادق ابن الشيخ محسن الاعسم .

توفي سنة ١٣٠٠ او ١٣٠٧ بالكاظمية ، وكان قد سكن النجف ثم انتقل الى الكاظمية .

كان ادبيا فاضلا ومن شعره قوله في بعض اصحابه :

قل للاولى هاموا باشعارهم في كل واد فهم يلعبون
يا ايها الناس اتقوا ربكم انتم وآبائكم الاولون
فلذو اليد البيضاء جاءكم بآية تلقف ما يأفكون

وله يمدح ناصر الدين شاه ويذكر حربه مع الانكليز ويحرضه على حربهم وترك السلم الذي طلبوه ويشير عليه بمؤازرة السلطان عبد المجيد :

يا ناصر الدين انصر ناصر الدين وافتح له ما وراء الهند والصين
وارفع له راية منصوره ابدًا كراية المصطفى خير النبيين
لم تسر الا وجيش الرعب يقدمها وخلفها فئة شم العرائين

واحفظ به ملة الاسلام وامح به معالم الشرك واحي ميت الدين
واسق المواضي الظواهي انها ظمئت الى دم الكفر وارم الشرك بالهون
واحفف سراياه بالاملاك مردقة بكل جيش بنصر الله مقرون

اقم به سنة الدين التي درست بكل لدن يشك الشرك مسنون
وليس يعجز ذا مولى مشيخته موقوفة بين كاف الامر والنون
صيرته للهدى ذخرا فصنه به واجعله اكرم مذخور ومخزون

سيوفه بقراع الكفر قد فنيت ورعه بسواها غير مفتون
يا ناصر الدين يا من احكمت يده اركان ما قد بناه آل ياسين
عن ساعد العزم شمر غير مكترث واحصد بسيفك اجناد الشياطين
والزم شقيقك في الاسلام متخذًا اخاه عضبا على هام السلاطين
ذاك الذي ترهب الاقطار صولته عبد المجيد اخوك الندب في الدين
ودع جيوشك في الارض جائشة بكل قطر من الاقطار مسكون
فانتما قمرا افق الهدى ولكم اقمتما للهدى غر البراهين
وكم جيوشكما افنت بحزمكما طوائفا بين منحور ومطعون
صبا على الشرك سوطا من عذاب لظى سيفيكما بشواظ فيه مكنون
وشيدا شرعة الهادي يباسكيا ونفذا كل مفروض ومسنون
وتوجا بيضة الاسلام تاج على بلؤلؤ من نظم النصر مكنون
يا ملبس الملك عدلا عم منتشرا على ممالك سيحون وجيحون
اقرا على الكفر آي السيف مختما اجرا بذلك اجر غير ممنون
وقم وكن ناصرا للدين منتصرا بسيف خاتمة الغر الميامين
وثر بكل عرين من ليوث شري وارغم لكل عنيد كل عرين
واكشف بصادق فجر البيت مصلته ظلام ليل من الهيجاء مدجون
واطبق طباقا على الطاغين اذ طفحوا وعاد طغيانهم طغيان قارون
زوج نفوس اعادي الدين يوم وغى من طعن رمحك بالابكار لا العون
وطهر الارض كم طهرت ساحتها من كل رجس يطن الوحش مدفون
من لم يصدق بحشر من طغاتهم اقم له بالظلي غر البراهين
واذن بحرب ولا تأذن بسلمهم فالسيف بالسلم عنهم غير مأذون

الميرزا صادق ابن الميرزا محمد ابن المولى محمد ابن المولى محمد علي القراجه داغي .

ولد في تبريز سنة ١٢٦٩ وتوفي في قم ٧ ذي القعدة ليلة الجمعة سنة ١٣٥١ عن ٨٢ سنة .

ارسل اليها ترجمته الفاضل الميرزا الحاج ملا عباس قلي الواعظ التبريزي الجرانداي واصفنا اليه ما ارسله اليها السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي القمي النسابة قال الاول : كان فقيها مجتهدا مرجعا لتقليد العامة جميل الوجه حسن المعاشرة واسع الصدر حلما حسن الخط واعظا له اشعار في المراثي وقال السيد شهاب الدين كان علامة محققا مدققا فقيها اصوليا متكلم (اهـ) .

وقال الاول : سافر وهو ابن ٢٠ او ١٩ سنة مع اخيه الاكبر الحاج ميرزا محسن الى النجف الاشرف لتحصيل العلم سنة ١٢٨١ واقام فيها ٢٤ سنة ، الف فيها جملة من مؤلفاته ولعدم تمكنه من البقاء هناك رجع الى تبريز سنة ١١٣١ او ١٠ ولانتشار صيت فضله وغزارة علمه وحسن اخلاقه صار عظيما في اعين الناس مقبولا عند العام والخاص وكانت له الرئاسة الثامة والمرجعية في تبريز حتى سيرته الحكومة الايرانية في الثورة المشهورة التي صارت في تبريز سنة ١٣٤٧ الى بعض بلاد ايران ثم الى قم فبقي فيها واحضر عائلته ولم يعد الى تبريز وبعد اربع سنين زار الرضا ورجع الى قم مريضا بوجع الصدر وامتد مرضه شهرين او ثلاثة وتوفي في قم ودفن فيها في قبة مخصوصة في رواق السيدة فاطمة بين الايوان والحرم على يسار الداخل من الايوان ولم ير مثل يوم وفاته وكان لوفاته اثر عظيم في النفوس خصوصا

الصادق يجد ويجتهد ويشتغل حتى نال بغيته . واعترف له بالفضيلة واصبح معدوداً من الطبقة الراقية من فقهاء النجف وشعرائها وادبائها ومن الذين لهم منزلة سامية . ومكانة مرموقة لدى اساتذته الاعلام المشهورين بعصره لما ظهرت له من المواهب الادبية وما عرف به من التقوى والصلاح . وقد رزق من زوجته الاعسمية من الاولاد الذكور ثلاثة وهم (الشيخ حسين والشيخ باقر والشيخ جعفر) كانوا ذوي فضل وادب توفي الاخير بحياة ابيه وقد صاهر الصادق الشيخ محمد الشيباني « والد الشيخ جواد » والشيخ عبد الحسين الطريحي وقد عزى الصادق صهر الثاني بوفاة ابنه جعفر بقوله في ضمن رسالة نثرية :

ابا باقر قد عز والله ما جرى وعز علينا صادق القول ما ترى
الا صرف الرحمن عنك صروفه واولاك عيشا صافيا لن يكدر
ولا برح السعد السماوي ثاوريا لديك وغيث اللطف ما انفك ممطرا
اذا ما رأتك الحادثات فائما الحوادث تأبى ان تعد وتحصرا
فصبرا فما مجد الفتي الحزني النهي لدى الناس الا ان يصاب فيصبرا

وللصادق قصيدة طويلة ارسلها لصديقه الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء وجدت في مجموعة الشيخ علي كاشف الغطاء منها :

لعل لياليا ذهبت تعود فيورق في زمان الوصل عود
ويجمع لي بها زمن التصابي وغصن شيبتي خضل عود
فلا تجزع لهجر بعد وصل فاياهم الهوى يبض وسود
لوال حق من اولاك علما تفيد به سواك وتستفيد

ويظهر من البيت الاخير ان الصادق كان مشاركا علي في العلمية كما يظهر من المقطوعة التي ارسلها ضمن رسالة نثرية جواباً على كتاب ورد اليه من صهره الطريحي انه كان كثير المراسلات والمكاتبات معه وقد التزم في صدور ابياتها اسمه واسم ابيه الشيخ نعمة وهي :

نظام كتاب قد اتانا وانما لاسطره سمط الجمان المتضد
عرفنا به المسك الفتق وعرفه من الند نشرنا اذ نشرناه باليد
محاسن انواع البديع تجمعت نظاما ومنثورا له وعد مرعد
تلونا به الاشواق صحفا كأننا شربنا باسماء الله كاس صرفد
على جيرة لي بالغوير تحية تروح على مر الدهور وتغتدي
بلاني الهوى فيهم كأي عامر وشوقي لهم شوق المشوق المنكد
الام على فرط الغرام فهل ارى نخفا من اللوام في الحب مسعدي
لقد طال ليلى بعدما كان قاصرا ليالي اجتماع الشمل قبل التبدد
حسبت به النجم السماوي كله فطال على التعداد ليل المسهد
سهرت به حتى تيقنت انه بعيد المدى او ليس ليل من غد
يحن فؤادي والصبابة دأبها حنين لارباب الهوى والتودد
نديمي حسبي منكها العتب مرة والا فاني هالك في التعداد

وللشاعر الاطيشي اثر علمي مخطوط ذكر فيه تحقيقات اساتذته الفقهاء موجود في المكتبات النجفية بخط ابنه الشيخ حسين . ورثاه صهره الشيخ عبد الحسين الطريحي بقصيدة جاء فيها :

ويح تلك الخطوب كم جرعتنا غصصا للفراق اورت غليلا

في بلاد آذر بايجان ولا سيبا في تبريز فعطلت الاسواق واقاموا له مجالس الترحيم .

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة (١) المقالات الغروية في مباحث الالفاظ من اصول الفقه (٢) رسالة في المشتق (٣) رسالة مختصرة كتبها في (قم) وطبعت هناك وهذه الثلاثة مطبوعة (٤) كتاب الصلاة وهو لم يطبع (٥) شرح التبصرة (٦) رسالة في شرائط العوضين وانتصاف المهر بالموت واكثر مؤلفاته في الفقه والاصول .

شعره

ذكر له صاحب شهداء الفضيلة قصيدة في رثاء الميرزا عبد الكريم التبريزي الشهيد في قضية المشروطة مع ابنه يوم النوروز وهي :

اكذا يهد الكفر دين محمد والمسلمون بمنظر وبمشهد
اودى بمنتجع المكارم والهدى وسليمة الفرع الكريم المحتد
من بيت علم شيدت أركانه بمعالم موروثه من احمد
وجمال اهل العصر اطيب عنصر وافي بمنقطع العلل والسؤدد
ومفاخر قد عانقت صدر السما في طلعة كالكوكب المتوقد
ومطوق الاعناق بالمنن الجسا م مثقالا اكتافهم بالعسجد
الدين والدنيا لقتلها غدت قفرا كرسم المنزل المتأبد
الله اي رزية رزى الانا م بها بعيد بل بيوم انكد
من للارامل واليتامى بعده ام من يقوم بحاجة المستنكد
من ذا يعظم للاله شعائرا في ارضه ويصونها من ملحد
ويقوم الاسلام يرفع للسما راياته في عشد او مشهد
فقدوه فقد الارض هاطل وبلها فدموعهم تجري بقلب مكمد
تبكي السماء عليه بالعين التي كانت بها تبكي على ابن عمده
وسليمة في جنبه متضخما بدم النبوة بل بمهجة احمد
قتلا كما قتل الحسين وشبله بمريش ومسدود ومهند

الشيخ صادق بن محمد بن احمد بن اطيش الربيعي النجفي .

توفي سنة ١٢٦٨ في الشطرة وحمل الى النجف فدفن في مقبرته التي في داره في محلة البراق وفي بعض المجالات انه توفي سنة ١٢٩٨ .

قال الشيخ عبد المولى الطريحي في كتاب الغرويات على ما حكى : عالم فقيه وشاعر متفنن واديب معروف في الاوساط العلمية والادبية . والربيعي نسبة إلى ربيعة القبيلة العربية الشهيرة في التاريخ انتزع اطيش والد جد المترجم من اراضي ربيعة من الموضع المعروف الان (بالسروقية) وهي مقاطعة واقعة قرب نهر سمي باسم المقاطعة المذكورة في قضاء الحلي بلواء الكوت وسكن في لواء المنتفق في اراضي - الدكة - الواقعة في قضاء الشطرة ولا تزال لهم آثار فيها وقد اقام حفيد اطيش وهو محمد في النجف بعد رجوعه من حج بيت الله الحرام فابتاع له دوراً خاصة في محلة البراق . وسكن هو واقرباؤه فيها وكان يتردد في خلالها على الشطرة خصوصاً في فصل الصيف ويمكث هناك اربعة اشهر بل ما يزيد على ذلك ، وكان عمر ولده الصادق يومئذ خمس عشر سنة ، شوقه لطلب العلوم والآداب والتفقه في فقه الشريعة الاسلامية بعد ان زوجه امرأة من اسرة (الاعسم) فاخذ

ذاك من عادة الليالي فعيش الحر لو طاب كان فيها وبيلا
فلذاكم رأى الترحل عنها ذو معال سرى يجد الرحيل

وفي الطليعة كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية يسكن
اطراف العمارة من نواحي البصرة وكان اديباً شاعراً فمن شعره قوله :

سأشكو من لفائكم القليلا واشكر من فراقكم الطويلا
اذا نهشت افاعي البين قلبي جعلت دواءها الصبر الجميلا
وان عبثت بمهجتي الرزايا اقمتم بصدرها البأس الثقيل

وقوله يرثي الحسين (ع) :

ارق بالطف وكف الدمع سكبا فقد امسا به الاسلام نبيا
وقد اورى زناد الكفر فيه بكف امية قدحسا وثقبا
غداة اقامت الهيجاء حرب وآل امية بالطف خربا
رمت حزب الاله به وقادت عليهم من بني الطلقاء حزبا
سقطت فسطا ابو الاشبال فردا واوسعهم بها طعنا وضربا
الى ان خر في البيدا صريعا واظلم يومه شرقا وغربا

القاضي اشرف الدين صاعد بن محمد بن صاعد البريدي الآبي .

فاضل متبحر له تصانيف منها :

عفو الحقائق ، الاغراب في الاعراب ، الحدود الحقائق ، بيان
الشرائع نهج الصواب ، معيار المعاني ، كتاب في الامامة ، ونقضه ونقض

فخر الائمة ابو الفضل صاعد بن يوسف القمي الفقيه .

في معجم الآداب :

كان من فقهاء الشيعة وكان جميل الاخلاق وله سماعات وله تلامذة
 واصحاب ومما ينسب اليه وليست له :

ازيد اذا ايسرت فضل تواضع ويزهو اذا اعسرت بعضي على بعضي
فذلك عند اليسر اكسب للثنا وذلك عند العسر انزه للعرض

الشيخ صالح بن عبد الكريم الكركزاني البحراني نزيل شيراز .

من مشائخ الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني وصفه في الروضات
بالشيخ الفاضل الفقيه الورع الشديد في ذات الله . له شرح الاسماء
الحسنى . توفي سنة ١٠٩٨ .

صالح بن علي الاقدم .

ذكره الجاحظ في البيان والتبيين من مشايخ التشيع .

السيد صالح ابن السيد عبد الحسين الكلخراي الاردبيلي .

توفي في حدود سنة ١٣١٩ .

اخذ في النجف عن الشيخ مرتضى الانصاري قليلاً ثم عن الكوه كمرى
والشيخ جعفر التستري وجاور ١٨ سنة ثم خرج الى اردبيل فوغل

(١) جمع الآداب .

على طريقة استاذة التستري واقبل عليه الناس .

السيد المير صالح ابن المير عبد الرحيم العطار الموسوي الاردبيلي .

توفي ١٣١٩ باردبيل .

عالم فاضل من تلاميذ السيد حسين الترك له تقارير بحث السيد
حسين الترك فقها في مجلدين .

فخر الدين ابو الخير صالح بن تاج الدين الحسن بن علي بن المختار العلوي
العبدلي النقيب .

من البيت المعروف بالتقدم والسيادة والحشمة والنقابة ذكره شيخنا ابو
الفضل بن المهنا الحسيني في المشجر وقال كان سيداً فاضلاً كاملاً وقال
السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي كتب إلى السيد فخر الدين
صالح ابياتاً من شعره فاجبه على وزنهما ورويها واعتذرت عن اخرى (١) .

فخر الدين لم اقطع جوابي لاهمال لديك ولا تنواني
ولكن لم يطق يا ابن المعالي مجازاة بقولكم لساني
فأنتم يا بني المختار فينا بناء المجد والشرف المهجان
في ابيات .

السيد صالح ابن السيد جواد ابن السيد حيدر ابن السيد ابراهيم الحسيني
الكاظمي البغدادي .

توفي سنة ١٣٤٣ بالكرادة وكان خرج اليها لتغيير الهواء وحمل إلى
النجف فدفن في وادي السلام .

قرأ في النجف على الشيخ محمد طه نجف ثم عاد إلى بغداد فسكن
بالقرب من مشهد الشيخ الخلاني مشغلاً باقامة الوظائف الشرعية .

الامير صالح المدرس الطباطبائي الزواري الاردكاني اليزدي .

في الذريعة كان من اعظم علماء عصره فوض اليه والي عقبه امر
التدريس في المدرسة التي بناها صدر خان في زيد المعروفة بالمصل وهو باق
في العلماء من عقبه الى اليوم .

الشيخ صالح بن زين الدين الاحساني .

له رسالة في علم الكلام ورسالة في الرياء في الصلاة والشك ورسالة
في وقوع الحدث الاصغر في اثناء غسل الجنابة ورسالة في جواب السؤال
عن جابلقا وجابلسا قال في اولها قد بادرنّا اجابة لسؤال شيخنا ومقتدانا
الشيخ الجليل الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن زعبل ورسالة في معنى بسم
الله الرحمن ورسالة في جواب السيد هاشم بن السيد راضي الجزائري عن
الثوبة ورسالة في شرح باب الحادي عشر .

الشيخ صالح بن سليمان بن محمد العاملي الصيداوي .

في أمل الآمل عالم فاضل صالح عابد سافر إلى العراق وجاور بمشهد
الكاظم (ع) من المعاصرين (اهـ) يروي عنه السيد الشهيد نصرالله
الخائري عن الشيخ الجليل محمد الحرفوشي عن المعمر بن أبي الدنيا المغربي

عن امير المؤمنين عليه السلام .

السيد ميرزا صالح الشهرستاني .

توفي بكر بلا في جمادي الثانية سنة ١٣٠٩ .

وعقد له الميرزا الشيرازي مجلس الفاتحة اربعة ايام وكان عالماً جليلاً ورثته الشعراء منهم الشيخ حمادي بن نوح الحلبي بقصيدة يقول فيها :

الآن قد عاد العراق هباءً وغدا صباح ذوي العراق مساء
بنوى ابي المهدي قرت اعين كان ابن فاطمة بين قذا
وعلت به للمكرمات صوارخ اودت لاقصى الكائنات صدا
ندبت من ابن المصطفى متحلياً اكرومة وتعففاً وحياء
ورياسة وكياسة وسياسة وفراصة وحماسة واباء
وكأنه فوق السرير اذا بدا قمر يصدع نوره الظلماء
فجعت به الاحكام وانصدعت له شم الاكام وزلزلت ارجاء
جلل اصحاب الغاضرية وقعه متفاقماً فأذاب سامراء

الشيخ صالح بن صعان البحراني .

توفي بالطاعون في مكة المكرمة سنة ١٢٨١ .

كان من العلماء الورعين الزاهدين قيل لم يلبس لباساً فيه شيء من الابريس له كتاب حسن في تسلية الحزين .

المولى حسام الدين صالح ويقال محمد صالح بن احمد المازندراني .

توفي سنة ١٠٨١ .

كان من مشاهير العلماء وحملته الحديث وهو صهر المجلسي الاول له تصانيف منها : (١) شرح اصول الكافي (٢) الدائر السائر (٣) شرح رتبة الاصول (٤) شرح المعالم (٥) شرح من لا يحضره (٦) حاشية على شرح اللمعة .

ابو العديس صالح .

روى الكليني في اواخر اصول الكافي في باب من يجب مصادقته ومصاحبته عن العدة عن عبد الرحمن بن ابي شجران عن محمد بن الصلت عن ابان عنه قال ابو جعفر يا صالح اتبع من يبيحك وهو لك ناصح ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش وستردن إلى الله جميعاً فتعلمون .

الشيخ صالح الاوالي .

نسبة إلى اوال من بلاد البحرين عالم فاضل في الطليعة ارسل هو والحاج عباس الاوالي مسائل إلى الشيخ عبد علي بن خلف آل عصفور البحراني المتوفى سنة ١٣٠٣ فكتب جواباتها وقال بعد اطرائها انها قد بلغا في سؤاها أقصى درج البلاغة والبراعة بما يعجز عن ارتقائه اهل الفن والصناعة .

السيد صالح بن حسن بن يوسف الموسوي الفارسي المعروف بالداماد لان اباه السيد حسن كان صهر صاحب الرياض وجده السيد يوسف كان صهر ميرزا محمد الدين متولي المدرسة المنتصورية بشيراز ابن السيد علي خان الشيرازي المدني .

توفي ليلة الجمعة في ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٠٣ في طهران وحمل إلى كربلاء فدفن هناك .

عالم فاضل جليل فقيه محقق قرأ على خاله السيد مهدي وكان مواظباً على تلاوة القرآن مهتماً بتعظيمه غيوراً ومن شدة غيظه احدث الفتنة الصماء بكر بلا التي قتل فيها خلق كثير واخذ اسيراً إلى الاستانة وتوسط امره بعض امناء الدولة الايرانية فعفي عنه وارسل إلى طهران .

له مؤلفات (١) المذهب في الاصول (٢) زهر الرياض حاشية على الرياض لجلده (٣) حاشية على الروضة للشهيد الثاني سماها صفاء الروضة (٤) رسالة في مسألة التجزي طبعت مع كتاب خاله السيد محمد المجاهد مفاتيح الاصول .

ابو سعيد الشيخ صالح بن درويش بن علي بن محمد حسين بن زين العابدين الكاظمي النجفي الحلبي المعروف بالشيخ صالح التميمي الشاعر المشهور .

ولد في الكاظمية سنة ١٢١٨ وتوفي في بغداد بعد الظهر لاربع عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ١٢٦١ ودفن في الكاظمية .

كان من بيت ادب وكمال ربي في حجر جده الشيخ علي الزيني الشهير في مطارحاته مع السيد بحر العلوم وغيره في النجف ، انتقل مع جده من الكاظمية إلى النجف فاقام برهة ثم سكن الحلة وبقي بهامدة حتى استقله والي بغداد داود باشا فسكنها وكان سبب طلبه له ان الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء كان مقياً في الحلة ثم رحل عنها إلى النجف سنة ١٢٤١ ، وذلك انه في هذه السنة ثار الخليون ثورة كبرى على داود باشا والي العراق المشهور وقتلوا جنوده ونصبوا عليهم عميداً حلياً منهم فجهز داود باشا على الحليين جيشاً كبيراً وتطوع معه بعض العرب لاختد الحلة ومنهم امير ربيعة درويش ففارق الشيخ موسى بلد الحلة حيث انشا التميمي هذين البيتين معرضاً بسليمان الاربلي الذي ولاه داود باشا امر الحلة :

بمن تفخر الفيحاء والفخر دأبها قديماً وعنها سار موسى بأهله
وخلفها من بعد عز ومنعة تكابد كيد السامري وعجله

واما جيش داود فقد تغلب على الحلة والتجأ الخليون إلى آل (جشعم) فغدروا بهم غدرة تاريخية مشهورة على السنة العراقيين والفراتيين منهم خاصة ، ولما وصل (سليمان الاربلي) إلى الحلة استدعى الشيخ صالح التميمي وسأله عن السامري وعجله واستنشد البيتين السابقين فتخلص بارتجاله هذين البيتين الآخرين :

زهت بابي داود حلة بابل والبسها بالامن حلة عدله
وكانت قديماً قبل موسى وقبله تكابد كيد السامري وعجله

فعلم انه ارتجالها فعجب من بديهيته ورضي عنه ومن هنا اتصل خبره بداود باشا فاستدعاه اليه واستبقاه لما عرف من حسن ادبه وجعله كاتب انشاء العربية وبقي كذلك بعده في عهد علي باشا حتى توفي . وكان لا يرى ثانياً لابي تمام حتى انه رثاه بقصيدة ، وله ديوان شعر كبير رأته في بغداد مخطوطاً وهو شاعر عصره غير مدافع ، وقال الشيخ محمد رضا الشيباني : هو في عصره كابي تمام في عصره ، (قلت) وارتجاله البيتين السابقين يشبه

ارتجال ابي تمام بيتيه (لا تعجبوا ضربي له من دونه) ومن شعره قوله :
متى ماس غصن او تغنت حائمه
وما الشوق الا جذوة يستثيرها
كتمت الهوى حتى اضربي الهوى
وعيش تقضى لي على السفح برهة
لهوت به دهرا وما حال دونه
وله في مدح النبي ﷺ :

بماذا اعتذاري حين الفاك في غد
تصرم عمري والهوى يستفزني
ارى خير يومي الذي سمحت به
وثبت الى اللذات وثبة حازم
كان يياضي في سواد صحيفتي
شرعت شعار المتقين شادعا
وانذرني الشيب المفند للفتى
وجزت حدود الله ستين حجة
ندمت وما تغني الندامة بعدما
ولا ذخر الا عفو ربي تمده
ابو القاسم النور المبين ومن به
نبي الهدى لولاه لم يعرف الهدى
براه اله العرش من نور قدسه
فكان خيارا من خيار فصاعدا
فهدم ما كان غير مهدم
وايوان كسرى انذار الفرس قائلا
وعفى رسوم الجاهلية مثلا
واوضح نهج الحق بعد دروسه
تدارك في عون من الله امة
عكوبا على اصنامهم يعبدونها
يدعهم شيطانهم بضلالة
فانذرهم في معجزات ضياؤها
عيانا كتظليل العمامة والخصى
وقل في حنين الجذع ماشئت واعتبر
فاول من زاغت عن الحق واعتدت
فهاجر من بيت الاله ليثرب
تحف به مثل النجوم عصابة
واومى لانصار فدته بانفس
رجال يذمون الحروب اذا قضت
فكم يوم بدر صال بدر واشرقت
فسل عنهم اهل القليب فكم ثوى
فيا راكبا يطوي الفلاة بجسره
اذا انت شارقت المدينة فابلغن
وقل يا شفيح المذنبين استغاثه
الا يا رسول الله دعوة صارخ
الا يا رسول الله دعوة خائف
كليب يغيث المستجير فكيف من

يلوذ فهل يخشى من الدهر غارة
عليك سلام الله يا خير من مشى
ويحذر من خطب من الدهر انكد
على الارض ماراى الكواكب مهتدي

وله في امير المؤمنين علي عليه السلام من قصيدة :
غاية المدح في علاك ابتداء
يا اخا المصطفى وخير ابن عم
ما نرى ما استطال الا تناهى
فلك دائر اذا غاب جزء
او كبدر ما يعتريه خفاء
يحذر البحر صولة الجزر لكن
ربما عالج من الرمل يحصى
يا صراطا الى الهدى مستقيما
بني الدين فاستقام ولولا
انت للحق سلم ما لراق
معدن الناس كلها الارض لكن
شبه الشكل ليس يقضي التساوي
شرف الله فيك صلبا فصلبا
فكان الاصلاب كانت بروجها
لم تلد هاشمية هاشميا
وضعته بطن اول بيت
امر الناس بالمودعة لكن
يا ابن عم النبي ليس ودادي
فالوري فيك بين غال وقال
وولائي ان يبحت فيه بشيء
اتقي ملحدا واخشى عدوا
وفرارا من نسبة لغلو

* * *

دا مبيت الفراش يوم قریش
فكأنى ارى الصناديد منهم
صاديات الى دم هو للماء
دم من ساد في الانام جميعا
قصرت مذ راوك منهم خطاهم
شكر الله منك سعيا عظيما
عميت اعين عن الرشيد منهم
يستغيثون في يغوث الى ان
لك طول على قریش بيوم
كم رجال اطلقتهم بعد اسر
يردع الخصم شاهدان حنين
ان يوم النفير والعير يوم
سل وليدا وعتبة ما دعاهم
لا تسلى شية فقد اسكرته
قد دعوا للتزال انصار صدق
برز الاوس نحوهم فاجابوا
ثم اسكتهم بقعر قليب

كفراش وانت فيه ضياء
ويايديهم سيوف ظماء
طهور لو غيرته الدماء
ولديه احرارها ادمعاء
ولديهم قد استبان الخطاء
قصرت عن بلوغه الانتقاء
وبذات الفقار زال العماء
منك قد حل في يغوث القضاء
فيه طول وريحه نكباء
اشنع الاسر انهم طلقاء
بعد بدر لو قال هذا ادعاء
هو في الدهر راية ولواء
لفناء عدا عليه الفناء
نشوة كرمها القنا والظباء
زان فيهم عفافهم والحياء
لا حياء فلتبرز الاكفاء
بعد ما عنهم يضيق القضاء

قادمهم ذو الكلاع في يوم بدر
لخميس في قلبه اسد الله
ركع سجد اذا جن ليل
عاجلوا الشام بالقنا لسقام
ان تسل عن مصاحف رفعوها
شبهات كفى بها قتل عما

* * *

قد تجرعت صايبها لا لشوق
يوم طلقته فسامتك لدغا
قلدت كلب ملجم سيف غدر
ما عرا الدين مثل يومك خطب
ثم كر البلاء واي بلاء
يوم باتت السماء تبكي عليهم

* * *

ايها الراكب المهجر يحدو
يم الركب للغري فقيه
ثم قم في مقام من مسه الضر
واذل عبدة كصوب سحاب
والشم تربه وقل يا غياثي
ان اتكم هدية مثل قدري

وله يرثي الحسين عليه السلام من قصيدة :

وجشمها نجد العراق تحفه
قساورة يوم القراع رماهم
مقلدة من عزمها بصوارم
اشد نزالا من ليوث ضراغم
يلبون من للحرب غير محارب
كمي ينحيه عن الضيم معطس
ومذ اخذت من نينوى منهم النوى
غدا ضاحكا هذا وذا متبسمسا
وما سمعت اذني من الناس ذاهبا
كانهم يوم الطفوف وللظبا
اجادل عائث بالبعث وانها
لقد صبروا صبر الكرام وقد قضوا
فلهني لمولاي الحسين وقد غدا
يرى قومه صرعى وينظر نسوة
هناك انتضى عضبا من الحزم قاطعا
ابوه علي اثبت الناس في الوغى
يكر عليهم مثلما كر حيدر

وله في انصار الحسين :

الا من مبلغ الشهداء اني
رجال طلقوا الدنيا ومن ذا
نهضت لشكرهم بعد القعود
صبا لطلاق كعابة النهود

مد وطاها حسامك الغبراء
حاربوا المصطفى وبالاثم باؤوا
يوم لم تعرف المخاض النساء
يوم ضاقت من القنا البيداء
وبلاء الاصحاب ذاك البلاء
صح من حرها الهدى والسناء
كبدا فلله لهند غداء
والى الله ترجع الخصماء
كسر سن لها النفوس فداء
اثر من لا بسمعهم اصغاء
هم لمن حل في الصفا رؤساء
قد تحملته اناك النداء
وكذا السيف عمه استثناء
شاهد الفخر راية بيضاء
يمينا ما فوق هذا العطاء
مسكرا عنه تقصر الصهباء
هي للدين عصمة ووقاء
تلك ام القرى وفيها القراء
وبالفتح تمت النعماء
في معانيه حارث الاراء
من ملك الاوه الالاء
محرق منه تفرع الحرباء
تشكر الارض فضله والسماء
لم يحم حولها الكلا والماء
حان فرض وللفروض اداء
حول بدر تجلى به الظماء
فتحت منه فتنة صماء
رب حكم قد خاناه الامضاء
بابها انت والورى شهداء
علم فيك تقتدي العلماء
بعد طه فصيحهم فافاء
وعلى النهج تسلك البلاء
وفي الخافقين قام العزاء
فاشجى القلوب ذاك البكاء
مقلة الدين لم يصبها قذاء
وعلى هديه مضى الخلفاء
قال رب هم بينهم رحاء
انني والاله منه براء
نارهم في القلوب ذاك الرداء
زال فيه عن القلوب الصدا
حان فيها عند اللقاء البقاء
واصبحت امواتهم والنساء
انتج الحرب مثلها والوغاء
حير والسكاسك السفهاء

وحنين وقد شكت ثقل حل
حل في بطنها من الشرك رهط
ليس الا غاضها يوم حشر
احد قد ارتك اثبت منهم
يوم حاصت ليوث قحطان رعبا
ونجت جمة لعبد مناف
لست انسى اذا نسيت الرزايا
كم شرقت من آل حرب بحرب
ليس خطبا بل كان اعظم خطب
فر من فر والمنادي ينادي
كل هذا وانت تبري نفوسا
ولصبر صبرته ولعبء
لا فتى في الانام الا علي
ثم في فتح خير نلت فخرا
اعطيت ذا بسالة حباه الله
فسقى مرحبا بكاس ابن ود
ودحا باب خير يمين
قال لما شكت مواضيه سغبا
جاء نصر الاله في ذلك اليوم
وحديث الغدير فيه بلاغ
هبط الروح مستقلا بامر
بهجير من الفلا وهجير
قال بلغ ما انزل الله فيمن
فاناخ الركاب بين البطاح
ثم نادى اكرم به من مناد
فاستداروا من حوله كنجوم
فبدا منه ما بدا فيك مدح
هو حكم لكنه غير ماض
انما المصطفى مدينة علم
انت فصل الخطاب حين القضايا
وفصيح كل الانام لديه
ليس الاك للفصاحة نهج
ثم لما هنالك انقطع الروحي
ويكت فاطمة لفقد ابي الكل
واستقامت نيفا وعشرين عاما
سار فيها النور المين بهدي
قل لمن قال بينهم كان شيء
ذا اعتقادي ومن يقل غير هذا
مذ ترديت بالخلافة اورى
يوم غصت فيحازهم بخميس
اصبحت ضبة كاعجاز نخل
وايحت ارواحهم ودماهم
وبصفين وقعة ما علمنا
يوم وافت كتائب الشام ترى

وقال :

في منكب الارض للساعين ارزاق وعد من الله بل عهد وميثاق
لا مهبط الوحي بغداد ولا ذكروا ان المقيم بها للخلد سباق
وقال وقد طلب منه صديق (نظارة) فأرسلها ومعها هذين البيتين .
لما قضت عينك أن تتقي بآفة من ريب دهر خثون
ارسلت عيني ولو انني انصفت ارسلت جميع العيون

وقال في ذم الزمان :

لا أشتكي الدهر ولكنني القى الملمات بصدر رحيب
هيئات أن أطلب احسان من بعد شبابي ساءني بالمشيب

وقال يصف (نهر عيسى) ويسمى الآن نهر ابو غريب وقد أحياه بعد مواته داوود باشا :

لو نهر عيسى يحاكي فيض محبيه لصير الماء في أعلا روايه
نهر عليه ظباء الوحش عاكفة دهر فعاتت ظباء الانس تأويه
فلست ادري أهني ساكنيه به بسائرات القوافي ام أهنيه
رق الزمان به من بعد ما جمحت خيل الزمان تعادي في مغانيه
فعد يخال تيهها في شبيبته من بعد شيب على كبر يقاسيه
يصبو للجلة مذ كانت مصافية والمرء يصبو لمعشوق يصابيه
يا طالما زارها وهنا فعانقها على الهوى كيف ما يجري تجاريه
اكرم بنهر من الأنبار أوله وفي أباطح صحن الكرخ تاليه

وقال يذكر (نهر النيل) قرب الحلة وقد أحياه داوود :

دع نهر عيسى وحدثني عن النيل واجر الحديث باجمال وتفصيل
(بادرياه) دعها ان رونقها قيل تزخره الراوود عن قيل
ولا (بسندية) تعطي لهم سنداً فهل عن الفيل تغني أعظم الفيل
صحائف درست أيامها وغدت بالحكم تفضي الى شرح وتأويل
او غادة أصبحت شمطاء كالحة أنيابها وهي في تغنيج عطبول
عرج على النيل لا تمرر على نهر يغريك واصفه بالعرض والطول
نيل ولا مصر لكن في جوانبه نضارة لم تكن في مصر والنيل
ما للجزيرة بالوسمي من غرض وللبروق حسام غير مسلول
حاكت يد النيل ابرادا مسهمة لجسمها فصلت من غير تفصيل
تجرى به الماء والانهار تجذبه لغاية صغرت قدر المحاول
اذا تلاطمت الامواج كان لها صوت الحجيح بتكبير وتهليل
يصبر الى الدجلة العذراء عن شغب يفري السباب من ميل إلى ميل
قد كان القى عليه الدهر كلكله فقابل الدهر بالشوس البهاليل
وما أزال قلدى عينه غير يد أحق من كل ذي كف بتقبيل
حيته خمسة آلاف تباكره في كل صبح بتعظيم وتبجيل
يد الوزير التي فيها لنا وزر ولم يخب أمل منها بأمول

وقال يهجو رجلاً من أهل الموصل يدعي المعرفة بالشعر ولم يكن من أهلها :

من مبلغن الموصل الذي خف به الجاهل والعامل
رسالة اتن من شعره ان صح عنه انه القائل
ساجلني في مجلس ربه بحر سريع ماله ساحل
لم يجهل الفاء ما لكنه من جهله تيمم الفاعل

دعاهم نجل فاطمة ليوم فقل في سيد نادى عبيدا
اسود بالهياج اذا المنايا اسود رماحهم تتلو عليهم
اذا ما هز عسال تصابوا انفسى والورى افدى جسوما
بنفسى والورى افدى وسا كاني بابت عوسجة ينادي
هلموا عانقوا بيض المواضي فليس يصافح الحوراء الا
اروا في كربلا يوما مشوما وكدر عيشهم حرب فجادت
الا يا سادتي حزني عليكم احاذر اذ يقال هل امتلات
اعيدوا صالحا منها وكونوا منعتهم من ورود الماء قسرا

وقال يمدح داود باشا بعد صلح الفرس بقصيدة منها :

امتضيا عضبا من الخزم مرهفا صقيلا متى ما يقرع الدهر يفلق
وموقد نار لو فتى قيس شامها لما بات مفتونا بنار المحلق
ومن جاوز الجوزاء قدراً وسوددا إذا رام ان يسمو الى ابن يرتقي
سل الفرس مذجرت اليك كتابا متى وطئتها الشمس بالنقع تفرق
ملاحم تترى فيلق بعد فيلق ملاحم تترى فيلق بعد فيلق
قد اجتمعت من كل قطر وانها لتسعى على اعقاب شمل مفرق
فباكرتهم في حيههم بكتيبة فلم تبق فيهم عادة لم تطلق
ومذجنحوا للسلم والصلح طاعة مننت بصلح صادر عن ترفق
وما كنت إلا عارضا كلمى همى سقى كل عود من هشيم ومورق
لئن كفرت نعمى يدك قبيلة فقد مزقت في الارض كل ممزق
عتت فدعاها غيها بعد موطن رحيب الى شعب من الارض ضيق
زهت باخضرار العيش حتى استمالها هواها الى مرعى وبيل مرتق
اذا اقرمت يوما تمننت شظية على سغب من ساق صب وخرنق
ترديت برد الحلم عنها فاسرعت الى بردة من جهلها لم تخرق
فان خالفت يوما فكهم من درية عل غرض حطت لسهم مفوق

وقال يرثي ابا تمام الشاعر المشهور :

يا راكبا وجناء عبيدية لم يترك الوخذ لها من سنام
ان جئت للحدباء قف لي بها وابلق ابا تمام عني السلام
وقل له بشراك يا خير من سام القوافي الغر من نسل سام
فضلك احياك كان لم تمت بالخلد هاتيك العظام العظام

وقال :

يا سائلا غير آله السما بشراك بالخبيبة والرد
ان الذي سواك من نطفة يغنيك عن مسألة العبد

وقال :

تكفل رزقي باسط الرزق مضغة الى حين القى من يوسدني الرما
وما ضرني نسيان من كنت راجيا نداه وربي لا يضل ولا ينسى

وقال يمدح داود باشا وقد وجه الجيش لرمي البندق في الجانب الغربي من بغداد :

ألبس العدل قاصيها ودانيها بك الوزارة قد نالت أمانها
جردت. صارم أقدام بأولها فأصبحت لا يرى في الدهر ثانيها
بهمة ترهب الاقدار صولتها وراحة تهب الدنيا وما فيها
جهزت للجانب الغربي سائرة حيث المراحل تغلي من أثافيها
كتيبة لوزوم السد ما تركت فضيلة رفل الاسكندري فيها
كم راشقت بسهام غير طائشة حال الرماية لا تخطي مراميها
أولاك ربك ما أولاك من شرف لطفاً وذواللطف أعطى القوس بارها
وما الوزارة الا أهلها سور تتلى وانت اذا تتلى مثانيها

وقال يمدح نجيب باشا لما زار سلمان الفارسي .

صنت شعري عن هوى خد مورد وغرير يثنى مائس القد
لا ولا غازل فكري غزل بغزال ساحر الاحاظ أغيد
كل وصل جاء هجر بعده أسفا في مثله الشعر يخلد
لكن استغربت امرا غامضا مطلق الفكر به أضحي مقيد
مد أن ايوان كسرى عجبا كيف لم يهو خضوعاً لمحمد
انما أتعب فكري واصفا رتبة من دونها نسر وفرقد
حل فيها ماجد في خطوة ويحسن النظم والنثر تفرد
طالما قلد جيدي منة ولكم جيداً للذي الاداب قلد

وقال في صديق له :

لا تعتب على الصديق اذا تغير أو جفا
ان الصداقة شرطها ان لا ذمام ولا وفا
ما كنت أعرف شرطها هذا وقد برح الخفا
حتى صحبت منافقا متلوناً يبدي الصفا
ويسر غدره دونه وخز الأسنة لا السفا
ما ان يراي مشبها لقضية الا نفي

وقال يمدح سليمان الغنم رئيس بني عقيل وكان شجاعاً جواداً :

شهدت لبأسك يعرب ونزار قسا لأنك الفارس المغوار
ما نال ما نال الوزير بعسكر بل أنت وحدك عسكر جرار
تعشو الى نار الوغى متمدا فكأنما نار الوغى لك دار
ما فاز بالخط العظيم سوى الذي لم تنه الاحوال والاختار
تختار حسن الذكر عند كريمة فيها الردى يا نعم ما تختار
يا واهب الخيل العتاق وبالقرى أرخصت ما قد أغلت الاسعار
لم تسفر الايام في وجه الفتى ان لم تغير وجهه الاسفار
عمر الفتى أفعاله ولقد هوى من ليس تشكر سعيه الاثار
صيرت مالك دون عرضك جنة ان الويال على الكريم العار
لو ان كفك بلجة بلجرت لها فوق البسيطة بالعطا الانهار
تزهر بمجلسك المنيف كما زها بدر تزين نجومه الاسحار
خرس لهية ماجد لا فاحش عند الحفيظة لا ولا مهذار
تبدي مكارمه اسرة وجهه والروض انضر ما به الازهار
قد صلت صولة ضيغم في قسطل فيه لميترك المنون غبار

وخرجت من تحت العجاجة باسما جدلان يعلو وجهك استبشار
في موقف فقد الشجاع فؤاده وعباب كاسات الختوف تدار
أفلت نجوم الكرخ وهي كواكب فيها لمن ضل السبيل منار
فيهم سميك قد سددت مسده وهو الذي سارت له اذكار

وقال يرثيه وقد قتل غيلة :

الا هكذا فليدرك الثار طالبه ويسقي العدى ما كان بالامس شاربه
فكم جف دوح ثم أورق عوده وكم ساء ثم سرت عواقبه
وما الصارم الهندي عندي بصارم اذا هو لم تحمد مراراً خيرا
وليس الفتى من سامه الدهر نكبة فولى ويقد سدت عليه مذاهبه
يروح كئيبا والتأسف دأبه ويعقد بهم والهوان مصاحبه
لنعم الفتى من لا تلين قنانه زعازع دهر يصرع الليث حاصبه
وفقد كمي لو نسينا شمائلنا له وسحابا ذكرتنا مواهبه
وان نحن اقلعنا عن الوجد والبكا بكتبه دما يوم القراع سلاهبه
لما في ميادين السباق مآثم وبيض المواضي والرماح نواديه
وما مات مغلوبا ولكننا القضا قضى انه يفتال والقدر غالبه
ومن قبله اردى المرادي غيلة عليا وما في الأرض قرن يحاربه
صرع موثق العهود وانما يخون عهود الله من لا يراقبه
تخضب من حنا الدماء فلم ينم له ثائر الا تخضب خاضبه
لقد قام عبد الله للثار بعده مقام فتى ما لان للضيم جانبه

وقال يمدح علي باشا وصيه بفتح اربيل بعد محاربته للاكراد .

لا ترو عن فتح عمورية خبرا ففتح اربيل ما أبقي لها خبرا
لو ان مقتصا تعدوه صارخة بقصر اربيل عن ادراكها قصرا
دع ما سمعت وحدث بالذي نظرت عيناك فالصدق مقرون بمن نظرا
ما فوق فتحك الا فتح من نزلت عليه سورة نصر الله فانتصرا
جردت صمصام عزم لوعقرت به أعقاب يذبل او ثهلان لا نعقرا
ماض يؤيده رأي لثاقبه سنا شواظ يفل الصارم الذكرا
به ركبت شموسا نيل غاربها ما دار في خلد الاوهام او خطرا
صماء سامية الاعلام غاصبها قد كاد يبلغ حد الكفر أو كفرا
قد بوأته من العصيان منزلة من دونها ظلع الانذار او عثرا
غمامة لا يدانيها الغمام علا ولا مع البرق في أرجائها استرا
ما صافح الريح في أركانها حجر الا ويقدح من حافاته شررا
يهول ناظر ذي القرنين منظرها ويلبس الرعب مأمونا ومقتدرا
كأنها والرواسي الشم قائمة من حولها جائر أهدوا لها اسرا
ما في جوانبها ماء لذي ظمأ وليس في ارضها ما ينبت الشجرا
لم يجر مذ كانت الدنيا بها نهر لكن سيل الدما اجرى بها نهرا
كانت لهم وزرا فانقض عن قدر بطش الوزير فما ابقى لهم وزرا
كانت هي الهبل الاعلى وكم صنم ساء علي له بالفتح فانكسرا
حفت بها زمر الاكراد حارسه حتى اذا ما قضت ساقوا لها زمرا

ظنوا الردى فوق ظهر الارض ما علموا في بطنها ذو حفاظ يفلق الحجرا

حتى اذا بلظى قامت قيامتهم والبغي يورد من يعتاده صقرا
مثل السهى عاد من خوف ومن فزع وكان في كبرياه يشبه القمر
صيرت عماليها بالنار سافلها من كان معتبرا فليظن عبرا
ما كان اربيل الا قطب دائرة لقلع قلعتة الكردي قد فترا

اخرجته من نعيم لا يقابله
من الوزير علي في الوري سنا
وسيرة لبني العباس ما ذكرت
مولي له السعد فيها شاء مؤتمرا
يعفو ويصفح عن جان جنى ولكم
ياي معال يكون الغدر سلمها
وذي مكارم اخلاق متى ذكرت
يا من جرى جوده والعفو في قرن
ان رمت احصي مزايا فيك قد جمعت

وقال :

أروضة سقيت من صوب وطفاء
أهدى لها الطل من بعد الحيا منحا
أبدت لنا كلما مر النسيم بها
أنفاسها سحرا أنفاس غانية
إذا تومست من الطافها خلقا
اشراق يا قوتة حمر شقائقها
أظن سندس رضوان بجنته
الخان تسجيع اسجاع الرعود بها
أمقلة السحب كم ابدعت من غنج
أضحكت يا برق ثغر الاقحوان فما
أما تراها وقد رق الاصيل بها
اغنى الوري ناظرا من بات مبتهجا

وقال :

برق تعرض مجتازاً على حلب
بليلة بت أرعى في كواكبها
بالله يا منزلاً كنا به زمنا
بعد الاحبة هل مر الصبا سحرا
بلت ثراك دموعي فليكن سفها
برئت من زينة الدنيا وزبرجها
بان الشباب وهل بعد الشباب هوى
بأي وجه أروم الغيد لا جدة

وقال :

طلولك لا عدلا حوت لا ولا قسما
طريد الهوى فيها طريد مشرد
طلبت من الرسم المحيل اجابة
طرقت به اطراق من شط الفه
طغى الشوق في هيفاء اولي اخصرها
طليق هواها لم يلق للذة الكرى
طعنت الهوى في ذابل عن عزيمة
طويت بساط الشوق في طي مهمه
طموس بها الخريت لا زال نادما
طلوب على حرف سعوم خفافها

طحنا بها أرض العراق لبلدة
لنا من قريش ضم أقطارها رهطا
وقال :

عزمت على النوى فنوى هجوعي
عسى لا تسألن قلبي رجوعا
عذرت السحب ان روت يابا
عهدت الربع لا يرضى بوبل
على اني ولعت يبذل دمعي
علقت بغداة عذراء رود
عشوت لنار خديها كأي
عشقت الياسمين وليس يحكي
عداني عن هواها رنق عيش
عسود من زمان مكفهر

وقال :

فرعاء من ليل اللوائب اشرقت
فارقتها كرها ولست بكاره
في كور حرف لا تم من السرى
فرت بنا من بابل فكأنما
فاتت تجوب البيد تسعى موردا
فأبت جميع الخلق الا أصيدا
في برده عبق المكارم ساطع
فلك الرجاء جرت بنا مشحونة
فطفقت في بحر البلاغة قاصدا
فكرت بين عباها وعبابه

وقال :

يا نسيم الريح ان جئت العشا
يم الوعاء من صب شج
يتزلون القلب لأسفح اللوى
يوقدون النار ليلا للقرى
يا لها الله ظباء عندهم
يكتم القلب ويخفي ودها
ياليلي الوصل هل من عودة
يحمل الضيم فتى والبدن لم
يعملات طالما في سيرها

وقال هذين البيتين مؤرخاً للروضة الخوزية :

هي روضة جلوت ويكر عطار
دع ما يسير من الكواكب واهتد
وله :

صب تنقل من واد الى وادي وهام ما بين اغوار وانجاد
والحسن لا يتناهى في الوري وأرى لا يملا العين الا حسن بغداد
وله يرثي الشيخ موسى جعفر المتقدم ذكره :

وهل يخضر عيش فتى ترامت به أيدي النوى عن آل خضر
وددت لو انني من بعد موسى نقلت على رضى مني لقبري
ولم أك بعده حيا ولكن برغم ارادتي الاقدار تجري

وقال عبد الباقي العمري يرثي الشيخ صالح التميمي :

رحم الله صالحاً كان لي في الله دون الورى وليا حميا
ولقد كان ينثر الدر من فيه فيغدو في الطرس عقدا نظليا
وغدا بعد موته كل لفظ منه في جيد المجد درا يتيا

وقال أيضاً وقد رأى ديوان شعره من بعده :

نعم رب هذا الشعر قد كان صاحبي يلائمني في فنه والائمة
وقفت على ديوانه بعد فقدته (وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه)

مؤلفاته

(١) وشاح الرود في اخبار داود « والي بغداد » (٢) ديوان شعره .

الشيخ صالح بن عبد الوهاب بن العرنس الحلبي المعروف بابن
العرندس .

توفي في حدود سنة ٨٤٠ في الحلة ودفن فيها وله قبر يزار ويتبرك به .

كان عالماً فاضلاً مشاركاً في العلوم تقياً ناسكاً اديباً شاعراً^(١) ومن
شعره قوله في رثاء الحسين عليه السلام :

طوايا نظامي في الزمان لها نشر
قصائد ما خابت لمن مقاصد
مطالعها تحكي النجوم طوالها
أنظمتها نظم اللثالي واسهر اللد
فيا ساكني ارض الطفوف عليكم
نشرت دواوين الثنا بعد طيها
فطابق شعري فيكم دمع ناظري
لآلي نظامي في عقيق مدامعي
فلا تنهوني بالسلو فائما
فلذلي بكم عز وفقرى بكم غنى
تروق بروق السحب لي من دياركم
فعيناي كالخساء تجري دموعها
وقفت على الدار التي كتتم بها
وقد درست منها الدروس وطالما
وسالت عليها من دموعي سحائب
فراق فراق الروح لي بعد بعدكم
وقد أقلت عنها السحاب ولم تجد
اما الهدى سبط النبوة والد للأ
امام ابوه المرتضى علم الهدى
له القبة البيضاء بالطف لم تزل

وفيها رسول الله قال وقوله
حيي بثلاث ما أحاط بمثلها
له تربة فيها الشفاء وقبة

وذرية درية منه تسعة
ايقتل ظمأنا حسين بكر بلا
فوا لطف نفسي للحسين وما جنى
رماء بجيش كالظلام قسيه الأ
تجمع فيه من طغاة امية
وأرسلها الطاغى يزيد ليملك العد
وشد لهم ازرا سليل زيادها
وامر فيهم نجل سعد لنحسه
وجال بطرف في المجال كأنه
له اربع للريح فيهن اربع
تفرق جمع القوم حتى كأنهم
رمى نحوه في مازق الحرب مارق
فمال عن الطرف الجواد مجدلا
تجر عليه العاصفات ذيوها
فرجت له السبع الطباق وزلزلت
ايقرع جهلا ثغر سبط محمد

عرائس فكر الصالح ابن عرنس
سيلي الجديدان الجديد وحبكم

وله :

اضحى يميس كغصن بان في حلا
سلب العقول بناظر في فترة
وانحل شد عزائمي لما غدا
وزها بها كافور سالف خده
وتسلسلت عبثا سلاسل صدغه
وجناته جورية وعيونه
جارت وما صفحت على عشاقه
ملككت محاسنه ملوكا طالما
كسرى بعينه الصحاح وخده
كتب الاله على صحيفة خده
فرمى بها من عين غننج عيونه
فاعجب لعين عبير عنبر خاله
وسلى الفؤاد بحر نيران الجوى

ومنها :

حامت عليه للحمام كواسر
امست بهم سمر الرماح وزرقها
عقدت سنابك صافنات خيوله
ودجت عجاجته ومد سواده
وكأنما لمع الصوارم تحته

قمر اذا ما مر في قلبي حلا
فيها حرام السحر بان عللا
عن خصره بند القباء محلا
لما بريجان العذار تسلسلا
فلذاك بت مقيدا ومسللا
حورية تسي الغزال الاكحلا
فتكا وعادل قده ما اعدلا
اضحى لها الملك العزيز مذلا
النعمان بالخال النجاشي خولا
نوني قسي الحاجبين ومثلا
سبق السهام اصاب مني المقتلا
في جيم جمة خده لم تشعلا
مني فذاب وعن هواه ما سلا

ظمئت فاشربها الحمام دم الطلا
حمرا وشهب الخيل دهما جفلا
من فوق هامات الفوارس قسطلا
حتى اعاد الصبح ليلا ليلا
برق تالق في غمام فانجل

ومنها :

فرس حوافره بغير جماجم الفرسان في يوم الوغى لن تنعلا
اضحى بمبيض الصباح محجلا وغدا بمسود الظلام مسربلا

ومنها :

فكانه وجواده وحسامه يوم الكفاح لمن اراد تمثلا
شمس على الفلك المدار بكفه قمر منازل الجماجم منزلا

ومن شعره في رثاء الحسين عليه السلام قوله :

ايا بني الوحي والتنزيل يا املي يا من ولاكم غدا في القبر يؤنسي
حزني عليكم جديد دائم ابدا ما دمت حيا الى ان ينتضي زمي
وما تذكرت يوم الطف رزاكم الا تجدد لي حزن على حزن
واصبح القلب مني وهو مكتش والدمع منسكب كالعارض المهن
لكم لكم يا بني خير الوري اسفي لا للتنائي عن الاهلين والوطن
يا عدتي واعتمادي والرجاء ومن هم انيسي اذا ادرجت في كفي
اني عبيكم ارجو النجاة غدا اذا اتيت وذنبي قد تكادني
وعاينت مقلتي ما قدمته يدي من الخطيات في سر وفي علن
صلى عليكم آله العرش ما سجت حمامة او شدا ورق على غصن

وله :

بات العذول على الحبيب مسهدا فاقام عذري في الغرام ومهدا
ورأى العذار بسالفه مسلسلا فاقام في سجن الغرام مقيدا
هذا الذي امسى عذولي عاذري فيه وراقد مقلتيه تسهدا
ريم رمى قلبي بسهم لحاظه عن قوس حاجبه اصاب المقصدا
القاء منعظا قضيا اميدا وراه ملتفتا غزالا اغيدا
واذا اراد الفتك كان قوامه لدنا وجردت اللحاظ مهندا
في طاء طرته وجيم جبينه ضدان شأنها الضلالة والهدى
ليل وصبح اسود في ابيض هذا اضل العاشقين وذا هدى
يا قاتل العشاق يا من طرفه الرشاق يرشقنا سهاما من ردى

ومنها :

صامت صوافنه وببيض صفاحه صلت فصيرت الجماجم سجدا
نسج الغبار على الاسود مدارعا فيه فجسدها النجيع وعسجدا
والخيل عابسة الوجوه كأنها العقبان تخرق المعجاج المزبدا

الشيخ صالح بن احمد بن طعان البحراني نزيل القطيف توفي سنة ١٣٣٣ .

عالم عامل فاضل تقي كان مرجع البلاد بعد ابيه اعطاه الله العلم والعمل . له : (١) منظومة في التوحيد (٢) الدرة في الادعية الماثورة كتاب عمل يوم الجمعة الموسوم بالمقنعة كتاب الاحراز والتعويذات (٣) الذريعة في عمل السنة ترتيب وسائل الاحكام في فقه الروايات على نهج المتقى (٤) كشف الالتباس في الخمس . الى غير ذلك .

الشيخ صالح حجي

يأتي بعنوان صالح بن قاسم بن محمد بن احمد الخويزي .

السيد صالح الطباطبائي الاردكاني اليزدي .

كان عالما فاضلا محدثا سكن مدة في بلاد الهند ثم جاء به الامير ابو اسحق من اشراف يزد لاجل التدريس فيها والرجوع اليه في الاحكام الشرعية فجعل يدرس في محل يقال له البقعة الاسحاقية ويقال لذريته (المدرسون) واكثرهم اهل فضل وتأليف وتدريس وللسيد صالح مؤلفات منها : رسالة زبدة الحساب وغيرها .

صالح بن علي بن محمد بن محمد مجير العنقاني .

وجد بخطه منظومة للحر العاملي صاحب الوسائل في مواليد النبي والزهراء والأئمة اثني عشر صلوات الله عليهم ومعجزاتهم وفضائلهم كتبها سنة ١٢١١ قال وذلك برسم الاخ في الله المحبوب لوجه الله التقي الكامل ذي الجود الشامل صاحب الفهم الخاذق المشهور الشيخ حسن عاشور . والعنقاني نسبة الى قرية عين قانا في جبل عامل .

صالح المشهدي

اسمه محمد ميرك من شعراء الفرس .

الشيخ صالح بن قاسم بن محمد بن احمد الخويزي النجفي الشهير بالشيخ صالح حجي .

توفي سنة ١٢٧٥ في النجف ودفن فيها .

كان فاضلا ادبيا مشاركا في العلوم الالية والدينية شاعرا له مطارحات مع ادباء عصره ومن شعره قوله :

اخيلك يعلم يوم سري كم من كبد منا اسرا
واقي فوق بمواعده سحرا لكن عيالي سحرا
قمر مني قلبي قمر افدي قمر قلبي قمر
من لي ياغن اسائه أراك يحجب فلست تری
فسلوه دري بمتيمة ملقى ام لم يك فيه دري

وقوله في مدح النبي ﷺ :

يا نبي الهدى وما الانبياء منك الا ارض وانت سماء
انما الانبياء مبدأ فيض ولك الابتداء والانتفاء
عرفوا منك بعض معاني فتاهوا فيه لو لم يكن به الاهتداء
غير اني أقول انك باب الله به فيه السراء والضيرا

وقوله في مدح الشيخ اسعد الخويزي :

امن شفتيه ارشفك البرودا ومن خديه انحفك الورودا
توقد كالفقدود لظى كزوس يكاد وقودها يوري الخدودا
كان حسابها المشور در تنظم في ثناياه عقودا
اذا ما بان حاكي البان قدرا ولينا والمها لحظا وجيدا
ومد ظلام طرته رواقا وشق صباح غرته عمودا
يقوم من ميظفه العوالي ويعقد من غدائره البنودا

الى ان يقول في المدح :

بعيد مدى قريب ندى أرائنا القريب به سواء والبعيدا
فيختم جوده بالعذر فضلا ويبدأ بالبيطا كرما وجودا
فدام لنا ودمنا كل يوم نلاقى للمسرة فيه بعيدا

لتسع بقين من ذي الحجة سنة ١٢١٧ ودفن في بعض حجر الصحن الشريف .

كان فقيها اصوليا حاويا للمعقول والمنقول كثير الاطلاع غزير الحفظ واسع الرواية كاتباً منشئاً شاعراً له معرفة تامة بالطب والرياضيات زاهدا عابدا كثير البر والصدقة قرأ علوم العربية على ابيه وكان له عند وفاته سبعة عشر عاماً وقرأ على جماعة في جبل عامل واخذ علم الطب عن الشيخ علي بن خاتون وسافر ايام شبابه الى مصر فاقام فيها عشرة اشهر يقرأ فيها على شيوخ الازهر ثم توجه الى مكة المكرمة فجاور فيها سنتين ولذلك كان يلقب بالملكى وقرأ على فقهاء الحرمين ورجع الى جبل عامل سنة ١١٥٣ ثم هاجر الى العراق سنة ١١٥٥ فاقام في كربلاء والنجف الاشرف الى سنة ١١٦٣ متفرغاً لطلب العلم ثم رجع الى جبل عامل فاقام فيها الى ان حدثت فتنة الجزائر فقبض عليه وعلى ولده هبة الله ابي البركات وكان من الفقهاء المجتهدين فقتله نصب عيني ابيه واودع اياه سجن عكا وضيق عليه حتى فرج الله عنه فخرج هارباً الى العراق سنة ١١٩٧ واقام ببغداد الكاظمين عليها السلام ولحقه بعد ذلك اخوه السيد محمد جد آل شرف الدين بالعيال والاطفال وكانت بينهما مراسلات شعرية ونثرية فيما ارسله السيد صالح الى اخيه المذكور قوله من قصيدة .

برق اضاء لنا من نحو حيهيم
وقلت والدمع من عيني منسكب
اخفي اشتياقي ودمع العين يظهره
جسمي مقيم بدار لا انيس بها
قلبي يحن اليهم كلما سجعت
من مبلغ عربا في عامل نزلوا
يا حادي العيس ان جئت الديار فقل
اخي الشقيق لنفسي والمقيم وان
لما اتاني كتاب منك ذو فقر
ظلمت النعم والدمع منهمل
ففاض جفني بمنهل ومنسجم
يا برق حيهيم وانزل بحيهيم
وكيف اكنم سرّاً غير منكم
والقلب اضحى مقبياً في طولهم
ورق الحمام وسحت اوجه الديق
اني مزجت دموعي بدمهم بدم
سقيت يا دار صوب الوابل الرذم
شط المزار بقلبي غير متهم
كالدرا ما بين منشور ومتنظم
لذكركم لا لذكر البان والعلم

وكانت وفاته قبل هلاك الجزائر باقل من سنتين^(١) .

الشيخ صالح بن محمد الجواد البغدادي المعروف بالحريري .
توفي سنة ١٣٠٥ ببغداد ونقل الى النجف فدفن بها ، له مشاركة في بعض الفنون ونصيب في الشعر سكن بغداد والكاظمية ومن شعره :

كل يوم لك رزق اي فرخ لا يزق
مثلكم من قبل عاشت امم شتى وخلق
مرت الدنيا عليهم مثلما قد مر برق
فوض الامر الى من هو بالامر احق
ان تكون للصبر رقا فيه لفرق عتق
اي يوم قد تقضي ليس فيه لك رزق
ولقد يكفيك مما ملكت يمينك مذق
فدع الحرص فان الـ حرص عصيان وفسق
سوف تأتيك المنايا بفتة فالموت حق
ايها المغرور رفقا ليس بعد اليوم رفق
انما الشوكة تد ميك كما يؤذيك بق
هذه الدنيا لعمرى لعلورى فتق ورتق

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء :

من غال من افق الهدى كوكبا فافجع المشرق والمغربا
اليوم اودى جعفر والهدى اليوم موسى والهدى غيبا
اليوم قد مات علي الذرى اليوم مات الحسن المجتبى

الشيخ صالح بن مشرف الطائوسي العاملي الجبلي جد الشهيد الثاني الاعلى .

كان من تلامذة العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر الحلي .

السيد صالح كمال الدين الحلي .

ولد في قرية السادة في عذار الحلة سنة ١٢٧٠ ومنها ارتحل الى النجف وبقي فيها وهو أخو السيد جعفر الحلي الشاعر الشهير .

درس المقدمات على أخويه السيد علي والسيد فاضل والفقه واصوله سطوحاً على الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ عبدالله المازندراني والشيخ محمد تقى الكركاني ، وخارجاً على الشيخ محمد طه نجف والشيخ ميرزا حسين ميرزا خليل وفقها واصولاً على الشيخ ملا كاظم .

صنف حاشيته على المكاسب في مجلدين وكتابه في الاصول مجلدين .

صالح بن محمد البرغاني القزويني الحائري .

توفي حدود سنة ١٢٧٥ بكربلاء فجأة .

عالم فاضل مفسر له (١) كتاب بحر العرفان ومعدن الايمان في تفسير القرآن في ١٧ مجلداً استقصى فيها الاحاديث المروية عن الأئمة الاطهار عليهم السلام في التفسير وجمعها من كتب الاصحاب وغيرها وهو مجهود كبير فرغ من المجلد السابع عشر منه في رجب سنة ١٢٦٦ والحق بآخره في بعض نسخه جملة من الآيات النازلة في شأن الأئمة عليهم السلام وتفسيرها (٢) التفسير الصغير في مجلد واحد (٣) تفسيره الوسيط في تسع مجلدات (٤) اعمال السنة فارسي (٥) اعمال سرباه (ثلاثة اشهر) فارسي وفي الذريعة لعله نصف اعمال السنة المذكور آنفاً (٦) غنيمة المعاد في شرح الارشاد للعلامة (٧) مسالك الراشدين في شرح الارشاد أيضاً أصغر من سابقه في ثلاث مجلدات .

صالح بن محمد الصرامي .

كان معاصراً للصدوق المتوفى سنة ٣٨١ وقال النجاشي ابي الحسن بن الجندي احمد بن محمد بن محمد بن عمران .

الشيخ صالح الكوازي الحلي .

يأتي بعنوان صالح بن مهدي بن حمزة .

السيد صالح بن محمد بن ابراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن علي نور الدين اخي صاحب المدارك ابن نور الدين علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الملقب بالملكى المعروف بالسيد صالح الكبير .

ولد في شحور من جبل عامل سنة ١١٢٢ وتوفي في النجف الاشرف

ان صفا للعيش كأس فصفاء الكأس رنق
فدع الباطل فيها كم به قد دق عنق
واجتنب صحبة من في طبعه للغدر عرق
واغتنم فرصة يوم رب يوم فيه رهق
كل آن في البرايا لسهام الموت رشق
ان خير الناس فضلا من له في الخير سبق
كن بدنياك صموتا آفة الانسان نطق

الشيخ صالح بن محمد الشهير بالعسيلي العاملي .
كان حيا سنة ١١٤٦ .

(والعسيلي) بلفظ المنسوب الى مصغر العسل اشتهرت به طائفة في جبل عامل خرج منها بعض العلماء ولا يعرف اصل هذه النسبة الى أي شيء ويغلب الظن أن تكون نسبة الى قرية العسالة التي بقرب دمشق بأن يكون أصل جدهم منها فليل العسالي ثم قيل العسيلي من كثرة الاستعمال كان من أهل العلم والفضل في اواسط القرن الثاني عشر، وجد بخطه (النافع يوم المحشر شرح الباب الحادي عشر) في علم التوحيد كتبه لنفسه سنة ١١٤٦ يوم الجمعة المباركة حادي عشر شهر نيسان وكتب في آخره هذا البيت :

هو الفرد عند الموت والفرد في البلى ويبحث فردا فارحم الفرد يا فرد

ووجد بخطه أيضا شرح الفصول النصيرية للنصير الطوسي فرغ من نسخه في السنة المذكورة أعني سنة ١١٤٦ .

صالح بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .

عده ابن الأثير في جملة المشهورين ممن كان مع محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى .

صالح بن المغيرة اللخمي .

ذكره نصر في آخر كتاب صفين فيمن استشهد في المبارزة مع علي عليه السلام يوم صفين .

عز الدولة أبو المظفر صالح بن مقبل بن بدر الدين بن المسيب العقيلي الأمير .

ذكره أبو النجم هبة الله بن محمد بن بديع الاصفهاني في كتاب صناعه الشعراء وبضاعة الندماء وقال الأمير عز الدولة صالح بن مقبل كان يتأدب ويحب سماع الاشعار وربما نظم البيت والقطعة فمن ذلك قوله :

إلا ما لعيني أبعد الله شرها تحيل القذا ما أمر ذاك صحيح
مكلفة في كل يوم وليلة علي بما يخفي الضمير تبوح^(١)

السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد حسن الحسيني القزويني الحلبي النجفي المعروف بميرزا صالح القزويني .

توفي سنة ١٣٠٣ بالنجف ودفن مع أبيه في مقبرته وتوفي أبوه قبله بثلاث . وآل القزويني من اجلاء البيوت العلمية في النجف والمترجم من أعيانهم كان عالما فاضلا جليلا رئيس مهيبا جامعا لاشتات الفضائل والمكارم .

في الطليعة : أخبرني والدي قال ورد المترجم مع أبيه لزيارة النبي ﷺ قافلين من الحج سنة ١٣٠٠ وكنت إذ ذاك مجاورا في المدينة فصنع الشريف وليمة دعا اليها السيد مهدي وولده السيد ميرزا صالح وجملة من علماء المدينة وكنت فيمن دعني فحضر اما السيد مهدي فاعتذر عن الحضور وحضر ولده فلما فرغوا من الطعام نادى الشريف يا بلال : الابريق ، فغسل الايدي ، ثم عاد كل إلى مجلسه ، وعلماء المدينة يتطلعون إلى المعرفة بعلم السيد صالح وفضله ، فقال السيد صالح للشريف : أنعلم كم مرة قال جدك المصطفى ﷺ يا بلال فيما حفظه أهل الاخبار . . . قال : لا . قال اثنان وثلاثون ، فقال : قال ﷺ يا بلال اجدح ، يا بلال هل غربت ، يا بلال . حتى اتى عليها إلى آخرها فعجب الحاضرون من حفظه ولم يسعهم الا الدعاء له وللمسلمين في ان يكون مثله فيهم وكان أديبا شاعرا محاضرا في الأدب فمن شعره .

قوله :

ولقد قلت للمجددين في السير وللوجد زفرة في ضلوعي
ان مررت على اللوى فالمتقى فاحبسوا العيس بين تلك الربوع
فبوادي العذيب حي من العرب نزول وان هم في الضلوع
ان لي في خيامهم غصن بان طائر القلب فيه ذو ترجيع

وقوله للسيد حيدر الحلبي وقد مدح بعضا بمدح صن به عليه :
خبيت منتجعي وغرك خلب فطفقت تحسبه من اهتان
اتصونها عني وقد قلدها اعناق ناقصة وجيد دواني
لست الذي بالمدح رفعتني اني وهذا اعظم التقصان
فاجابه السيد حيدر بقوله :

ختم تطوي الود بالهجران وآلام ابسط بالعتاب لسان
لا انت من غلواء هجرك مقصر شيئا ولا انا عن عتابك واني

في ابيات ذكرت في ديوان السيد حيدر المطبوع .

الشيخ صالح الكواز بن مهدي بن حمزة الحلبي .

ولد سنة ١٢٣٣ وتوفي سنة ١٢٩١ بالحلة ونقل الى النجف فدفن فيها .

هو اخو الشيخ حمادي الكواز المتقدم وكان اكبر من اخيه المذكور وكان كوازا من اسرة يصنعون الفخار والكيزان بالحلة وكان صاحب نوادر وفكاهات كثيرة منها ان رهطاً من شعراء الحلة كانوا يختلفون اليه فيرونه قد تناول خزقة فإذا أنشدوه نقر عليها قائلا هذا الذي لودق لرن هازناً بهم وكان مكثراً من الشعر لا يقل شعره عن الفي بيت ومن نوادره ان اعرابية اشترت منه آنية من الفخار وطلبت زيادة على عادة الاعراب فرمى لها انبوبة ابريق . وكان رث الثياب يزدرية الناظر اليه ، وهو ممن جود في رثاء الحسين الشهيد عليه السلام وله في ذلك عدة قصائد مشهورة ذكرنا معظمها في كتابنا الدر النضيد .

وكان ناسكا ورعا يحبي اكثر لياليه بالعبادة ويقيم الجماعة في احد مساجد (الجباوين) بالقرب من مرقد أبي الفضائل السيد احمد بن طائوس وللناس به اتم وثوق :

ومن شعره قوله :

اعاتبه فيصبغ وجنتيه بلون العندم القاني عتابي
ويرمقني فيكسو حر وجهي مخافة مسخفه صفر الثياب

على الحاج عيسى والحاج أحمد آل الشالجي من تجار وأدباء بغداد فأرادا زيارة عبد الباقي فذهب معهما الكواز على تنكره وجلس في طرف المجلس فقال عبد الباقي حضرتي شطر وهو (قيل لي من سما سماء المعالي) وجعل يردده ولا يحضره عجز له فلما طال ذلك قال الكواز (قلت عيسى سما سماء وأحمد) فقال عبد الباقي : انت الكواز بلا شك وقربه وأدناه وكساه .

وله في شبابه :

قالوا تركت نظام الشعر قلت لهم لذاك ذنب عليكم غير مغتفر
لم ألق منكم سوى من بات ينظرني باعين الجسم لا في أعين الفكر
تستعظمون عظيم الذن عندكم كأن شعر الفتى آت من الشعر

وله :

قل للزمان لينقض أو يزد نوبا فما يزلزل من أطوار احلامي
أما الحياة فإن طالت وإن قصرت فما أراها سوى أضغاث أحلام
وكيف استكثر الاحداث في زمن قلت لديه ليالي وياامي
لو أكرم الدهر من قبلي الكرام لما قنعت من زمي الا باكرامي

وله :

ما عرفت العذيب قبل ارتشافي ثغرها بين بارق والعقيق
أنا لو لم يبت فؤادي اسيرا ما لقيت الوري بدمع طليق

وله :

حتم امكث امرا بين امرين لا راحة القرب تأتيني ولا البين
اعل النفس في رؤياكم سحرا فيضحك الصبح من كذبي على عيني

ومن مطالعه السائرة :

تفرس من عيني ابي عاشقه غداة خفيات اللحاظ اسارقه

ومن شعره :

قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصفت فيها الرياح وبات الناس في رجف
ما فيك من يدفع الله البلاء به إن شئت فانقلبي أو شئت فانخسفي

فقال له الشيخ علي بن عوض الحلي :

أني قد نظمت هذين البيتين قبلك على غير هذه القافية فقلت :
قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصفت فيها الرياح وبات الناس في رهب
ما فيك من يدفع الله البلاء به إن شئت فانخسفي أو شئت فانقلبي

فقال له الشيخ صالح والله ما قلبها الله ولكن انت قلبتها .

وله في ديك :

ملأت المسامع مني صياحا اتنعي الدجى أم تحيي الصبا
أنت نذير لمعتقين قد رفع الليل عنهم جناحا
خشيت غيور الحمى أن يرى وصالحها فيشير الكفاحا
فناديت ها فيما في المنام بلوغ مرام لراج فلاحا
نصحت ورعت فلم تست حق هجاء ولا تستحق امتداحا

وله :

وأطنب بالسؤال بغير داع وما قصدي سوى رد الجواب
وقوله :

قلبي خزائنة كل عد م كان في عصر الشباب
وأن المشيب فكدت أن سى فيه فاتحة الكتاب

وقوله في البرد :

إن هذا البرد في شدته ضم أعضائي واحني قامتي
صار رأسي بين رجلي فلم تميز لحيتي من عانتي

وقوله في طفيلي :

إذا سمع الوليمة عند قوم تمنى ذقنه مندبل ايدي
ليصبح لاعتقا ودكا عليها تعلق من يدي عمرو وزيد

ودخل دارا فرأى عبدا اسود اسمه ياقوت يصيح جزعا من الرمد فقال

مرتبلا :

ألا إن ياقوتا يصيح مصوتا غداة غدت عيناه ياقوتة حمرا

فقال صاحب الدار :

وقد صبر الرحمن عينيه هكذا لأنني إذا اعوه ينظرني شزرا

وله مخاطبا السيد ميرزا جعفر القزويني :

لقد صام كيسي صوم الوصال فلا من حرام ولا من حلال
اترضى بأن يفتدي صائما وانت جدير برؤيا الهلال

وله :

اترضى بما قد قال زيد معاكسا لقولي لما إن خلوت به يوما
طلبت فطورا منه إذ أنا صائم فأدبر عني قائلا تبغني صوما

وله وكان في جماعة يتزهون في بستان : منهم الشاعر الحلي الشيخ

محمد التبريزي فأخذه النعاس ونبهه الشيخ صالح بقوله :

إذا تمللت قال قائلنا في بطنه (فعلة) يرددها
لو أنه لهدا لاسمعنا قصائدا ما يزال ينشدها

ومن شعره يعرض ببعض شعراء عصره :

وشاعر ملأ الأوراق قافية ويحسب الشعر في تسويد أوراق
وظل يزري على شعري بقلته وتلك لسعة جهل ما لها راتي
أما رأي لا رأي جم الكواكب لا تغني عن البدر في اهداء إشراق
ولو رأي بعين من قلدي حسد باتت خلية اجفان وآفاق
لقال لي وربيح الشعر يشهد لي بمذود بيلغ النظم نطاق
أخرست أخرس^(١) بغداد وناطقها وما تركت لباقي^(٢) الشعر من باقي

ويبلغ عبد الباقي العمري هذا البيت فقال : (اذن ابن اضع

الباقيات الصالحات) وهي مجموعة من شعره في اهل البيت مطبوعة .
ويقال أن عبد الباقي غاظه هذا البيت فجاء الكواز إلى بغداد متكرراً ونزل

(١) هو الشاعر الأخرس البغدادي

(٢) هو الشاعر عبد الباقي العمري

جميع الازمان والاعصار التي مرت على كربلاء وتعاقت فيها الالوف من أئمة الجماعة في الصحن الشريف الحسيني . وكان جده كذا علي بك من خوانين ايران ومن أكابر الميرانيين في برو جرد وسلطان آباد ومن قبيلة (جودزوي) ومن المنسوبين إلى آل نوبخت وهاجر من وطنه إلى الحائر بعد الدولة الصفوية وتبدل السياسة الافشارية وتزوج اخت الميرزا صالح الشهرستاني ومات في كربلاء واعتقب عدة اولاد اكبرهم الشيخ مهدي القائم مقام أبيه .

السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد رضا الحسيني القزويني الاصل البغدادي المسكن .

توفي في بغداد سنة ١٣٠٦ ونقل إلى النجف .

تفقه وتآدب في النجف وصاهر صاحب الجواهر على ابنته وسكن اخيرا في بغداد فأقبل عليه اهلها وراجعوه في الشرعيات وكان شيخا جهيدا كثير الشعر جيدة حسن الكلام مجيد الوصف وله قصائد في مدح أئمة اهل البيت الطاهر ومراثيهم استوفى بها كثيرا من فضائلهم ومعجزاتهم وذكر أكثرها صاحب الدمعة الساكنة وكان بينه وبين عمنا السيد عبد الله مودة ومراسلة فمن قوله مراسلا عمنا المذكور ومادحا ابن عمه السيد كاظم رحمهم الله تعالى :

دعوتك عبد الله عند الشدائد لتسعدني اذ لم أجد من مساعد
لك الخير عمن قد دعاك براقد
عذبت لوراد الاماني موردا
فيا مدركا عز المعالي وجانيا
لبست التقى من بعد اهلك والعلی
كنتز طريف المجد بعد تليده
ندى فيه اغنيت البرايا عن الحيا
ومالك إلا كاظم من مماثل
وكل على بعد قريب نواله

وقال أيضا بمدحه :

إلا أن عبد الله اكرم سيد
تردى بإبراد المكارم والعلی
حوى كل فخر من علي واحد
تملك بالاحسان كل مملك
وقاد الاماني الجامعات بعز
ونضد بالمعنى البديعي مبدعا
من القوم قد شادوا المعالي وقوموا
هم كعبة الجدوى تحج لها الوری
فلم تلق إلا (كاظم) الغيظ (محسنا)
ابا احمد حاشاك بالوعد لا تفي
ولا زلت في برد المكارم رافلا

وله في شمعته :

ويضاء يحكي البان حسن اعتدالها
فكانت كخطي القتا غير انها
لجین وقد كان السنان من التبر

وقال :

حباتي بانواع الشراب تكروما
ووالله ما أثرت شربا على اللمی
إذا أسكرتني مقلته وثره
فما ابتغي بالخمر أشربها فما
هل الخمر الا عن ماء تيمما
اعند وجود الماء ابغي التيمما

وله :

يا حبيبا وانت للحب اهل
والهوى كله بغيرك جهل
أنت اولى بأن تحب واولی
بالذي قالت المحبون قبل
أكثر المدح في الجمال قديما
هو في حسنك الحديث اقل

وله :

كشفت عيا كنت قدما سترته
كانك للتقبل سرا دعوتي
فقلت ماذا ستحييت صحي ندامة
همت ولم افعل وكبدت وليتي

وقال يهجو احد المغرمين بكثرة التدخين :

ولقد مرت على غمي جالس
في الدار يشرب مطرقا (بسبيل)^(١)
فكأنما بيديه آلة حاقن
وكأنما فمه حنجر جليل

وله :

وقائلة (افوت) على كرام
قضوا حجا فقلت لها (دفوت)
عليهم فصل الاحسان ثوبا
وخيطه بلا ابر «واوي»
مدحتهم فان جادوا والا
فهذا «حنقبا» وذاك «نوي»

وله :

حبذا انت من حبيب مسلم
ومشير بطرفه متبسم
خلته بين كل ظبي غرير
بدر تم يضيء ما بين النجم

صالح بن موسى الثاني بن عبدالله بن الجون الحسيني .

في عمدة الطالب ان موسى الثاني يقال لولده الموسويون وفيهم الامرة بالحجاز وعد منهم ابنه صالح ويقال له الأرب أو الارق .

الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي بن الخطاط المشهور بأقا محمد جعفر ابن الامير فضل علي خان المشهور بكدا علي بك النوري الحائري .

توفي بكر بلا في ذي الحجة سنة ١٢٨٨ بعدما ناهز المائة وأرخ وفاته الميرزا محمد الهمداني المعروف بامام الحرمين بقوله من قصيدة رثاه بها : (أرخ هو الحي الذي لا يموت سنة ١٢٨٨) .

كان عالما فاضلا فقيها ثقة صالحا مشهور بذلك عند الحائرين وله قبول عندهم وامامة بهم وهو من مشاهير تلاميذ السيد ابراهيم القزويني الحائري صاحب الضوابط وكان مرجعا للعرب في الحائر لكنه يفتي برأي الشيخ مرتضى الانصاري تورعا واحتياطا مع انه لا ينكر عليه لو ادعى الاجتهاد كما يقوله بعض المطلعين على احواله وغلب عليه النسك والعبادة وعرف بالزهد والتقوى والورع حتى صار محل ثقة العامة والخاصة وصار الامام الوحيد في الحائر يصلي خلفه جماعة زهاء خمسة عشر الفا فتملا الصحن الشريف الحسيني من جميع اطرافه تقريبا فيقف هو في الزاوية الجنوبية الغربية عند باب الزينية وتنتهي الجماعة في الزاوية الشمالية الشرقية عند باب مدرسة حسن خان ولم يتفق حتى الآن لأحد مثل ذلك في

(١) السبيل هو ما يسمى (بالغليون) .

وقد طرزت ايدي النسيم مطارفا
فرد ماءها علا وثلا مبادرا
فلا منهل عذب سواء لواردا
له في العلى القدح الملى وفي النهى
ويبتج اشكال القضايا عقيمة
وروج سوق المجد بعد كساده
فيا عيلم المعروف يا علم التقي
وقادح زند السعد بالجود والجند
ومانح وفاد الاماني جوانحا
أخذت بضبي عند كل ملمة
وانقلت ظهري بالايادي فلم ينؤ
وحليت جيدي بعدما كان عاطلا
واوليتني منك الجميل تفضلا
وطوقتني طوق الحمام فواضلا
وكثرت حسادي بمالك من يد
رفعت بخفض العيش نصب كسيرهم
فما صالح للغير ودي بعدما
جمعت المعالي الغر بعد شتاتها
ولم يقض من قصد سواك ولم يكن
قدوم مأمنا يأوي له كل خائف

وقد قرض هذه القصيدة الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي بشيء من
النثر ختمه بهذين البيتين فقال ارتجالا :
فرائد اهداها فريد زمانه لاكرم ارباب العلى واجلها
فقلت نفيسات الجواهر اهديت الى اهلها من اهلها في محلها
وشطرها أيضاً وخمسها الشيخ عبد الحسين آل محي الدين وعارضها
السيد مهدي ابن السيد داود بقصيدة ذكرت في ترجمته .

وقال أيضاً يمدح الحاج محمد صالح كبة ويعرض بذكر السيد راضي
ولد الناظم :

كم لاح في فلك الرصافة كوكب
وبوجهه شق الصباح عموده
وكأنما الشمس المنيرة خده
يا من غنى طويس ومعبود
وبسيف جفنيه تقلد عامر
امزج بعذب لماك كأسك واسقني
او ما ترى يا سعد سلسال الطلا
شمس عليك يديرها بدر الدجى
لو ذاق ذو القرنين ماء حياتها
بأئشه متدرع وبجفنه
يصمي قلوب العاشقين بأسهم
ويذب من اصداغه وجعوده
وموج ماء الحسن في وجناته
قاني الخدود كأنما بكؤوسه
روض اذا اطرى الصبالي ورده

زهى اللوى ويانه وازهرت كشبانه
وبالورود روضه تلونت الوانه
وكلما هبت صبا تلاعبت أغصانه
وكلما بكى الحيا يضحك اقحوانه
انجبل بانات اللوى مهما ثنى بانه
وتنجبل الورقاء في الحانها الحانه
واصفر روض آسه واحمر ارجوانه
صب صبا إلى الصبا وقد مضى ريعانه
ولم يزل يشواقهم قلبي وهم سكانه
ولم يزل يرتادهم طرقي وهم انسانه
لم يسلمهم قلبي ولا عن له سلوانه

وقال :

اعد الوصال فقد قضيت صدودا
قسما بحبك وهو اكرم مقصد
ان غبت عن عيني فانك لم تزل
حلتني ما لو تحمل بعضه الـ
وانا الذي ان جف مجرى عينه
كم فيك انشر ما طويت من الهدى
ان كنت تنكر فيك فرط صبابتي
قد كنت اقنع بالخيال يزورني
يا نازح الاوطان قربك الهوى
كانت ليالي الوصل بيضا فاغتدت
ما عن لي شوق اليك على النوى
بأي شريدا في البلاد مغربا
عن طرفه امسى الرقاد شريدا

وله يمدح الحاج محمد صالح كبة وقد جعل لها الشيخ ابراهيم ابن
يحيى العاملي الطيبي مقدمة لا بأس بايرادها قال : انه لما ورد إلى الغري
جناب التقي النقي والماجد المذهب الصفي فريد الزمان وثمره فؤاد اهل
الايمان وقره عين العلماء الاعيان الحاج محمد صالح كبة صرف تمام الوسع
والاجتهاد في اسعاف من لاذ بذلك الناد من الفضلاء الامجاد وبذل منتهى
طوقه في انجاح مآرب الطلاب والمشتغلين وسائر السكنة والمجاورين حيث
اوجب على كل فرد منهم ان يمدح بصالح الادعية ويقابل ما غمرهم به
بجميل الثناء فكان أول منتدب لأداء واجب شكر تلك النعماء اشعر العلماء
واعلم الشعراء ذو الحسب الزكي والنسب العلى السيد صالح الحسيني
الشهير بالفزويني فامتدح المشار اليه بهذه القصيدة الغراء فقال .

تجلى بأفاق العلى كوكب السعد
وقام على ساق الهنا ساقيا طلا
ويردي بلا غمز مثقف قده
وان فوقت فوق الحواجب اسهم
وبالكرخ خشف قدري على النوى
يمارح تيهها مازجا صرف كأسه
فألقظ غصن الورد من روض خده
ضاع بمعتل الصبا كل ما سرت

فجلى نحوس المجتلي ثاقب الوجد
قد اتقدت بالكاس من خده الورد
ويسفك ماضي جفته وهو في الغمد
قضت بورود الخنف في الامد الورد
بسهم الردى من مقلته على عمد
بعذب لماه خالط الهزل بالجند
ومن ثغره اجني الجني من الشهد
اريج الاقاحي الغض والشيخ والرند

كم يدمنك بالندا غمرتني قل مني لها ثناء وشكر
ومزايك كالنجوم بافلاك المعالي بها العوالم زهر
وله الدرر الغرورية في أئمة البرية وهو ديوان شعر يشتمل على أربع
عشرة قصيدة كل قصيدة في امام يذكر فيها مناقبه ووفاته وهي قصائد طويلة
جدا وقد ذكر أكثرها في كتاب الدفعة الساكنة سوى غزلها ونسيها وله من
قصيدة عدد أبياتها ١٨١ بيتا راثيا آل البيت عليهم السلام :

ما كنت بالكاعبات الرود مفتونا كلا ولا بت ليل الصد محزونا
ولا أطعت هواها وهي جائرة حكما فتبعنا طورا وتدنينا
ولا تحجفت جنوبي عن مضاجعها ولا جفوت رقادي حين تحفونا
ولا نثرت عقيق الدمع منتظما بلؤلؤ في الاماقي كان مكنونا
ولا صبوت الى ريح الشمال إذا تنفست بشذا جيران جيرونا
ولا حبست على يبرين راحلي ولا سقيت بفيض الدمع يبرينا
ولم اسامر بها سمراءها شغفا ولم أغازل بها الغزلان والعينا
ولم أهم بقدود الغيد مزربة إذا تثنت بأغصان النقالينا
وما ألفت الهوى بالرود محتفلا يمتتا صدها والوصل يميننا
ولا تذكرت ايام الصبا وصبا قلبي لما مر يوما من تصابيننا
أيام كانت تعاطينا مسرقتا كأنما هي من راح تعاطينا
حيث الشبية برد والزمان لنا عبد وأهلوه طرا طوع ايدينا
ولا شجتي اطلال نضارتها قد استقلت وراء المستقليننا
بلى شجيت ولا أنفك عن شجن لما شجى عترة الهادي الميامينا
عرج على الطف من شاطي الفرات ونح على كرام قضوا بالطف ظامينا
وعج الى يثرب وابك النبي بها وفاطما وبنيتها المستضاميننا
وانح الغرين من كوفان متدبا ابا الائمة جار المستجريننا

وله في مباراة خالية بطرس كرامة حينما ارسل مفتي بغداد يطلب من
ادباء النجف مباراتها قال :

خلا الخال^(١) من نجد وما انجد الخال^(٢) فيا خال جفني جد فقد بخل الخال^(٣)
خال المها تلك المها غير انها من الوحش لم يؤنس بها المهمة الخال^(٤)
خليلي غصن الورد والمسك فوقه بدا لكما ام خد ظمياء (والخال ٥)
واسفر بدر التم ام نور وجهها واومض خال الثغر أم اومض الخال^(٦)
خذا لي أمانا من قنا القد فالخشا يطير بها ان فوقه خفق الخال^(٧)
وقولا لها لا تسمعي عدل عاذل بما بيتنا من سالب فهو الخال^(٨)
فاني على الحالين في القرب والنوى مقيم واني والهوى ذلك الخال^(٩)
وخلت كما خال الخليون ان خفت جفوت فكان الامر عكس الذي خالوا^(١٠)
فرقي لرقى واهجري من وشى فلن يصدق الواشي إذا كذب الخال^(١١)
وراعي عبا راعه السخط بالرضى فسيان كان السخط والصارم الخال^(١٢)
حييت الحميا والمحيا وورده بطرف تحاماه اخو الحزم والخال^(١٣)
وما شاقني مغنى إذا لم تكن به وان كان فيه الترجس الغض والخال^(١٤)
ولو مر وهنا طارق من خيالها لما كان الا دونه الملك والخال^(١٥)
ولي جيرة جاروا يحبرون بعد ما حملت بهم اضعاف ما يحمل الخال^(١٦)
وواعجبا جاريت دمعي ففانتي فكان له جري الصبا ولي الخال^(١٧)
وابدى الضنا قسرا هوى قد كتته على اننا ليث العريئة والخال^(١٨)
أحن الى وصل الاحبة ظاميا كما حن بعد الخمس للمورد الخال^(١٩)
منحت الاسى حتى أبیت له الاسى فلم اره حتى يواريه الخال^(٢٠)

ادري الحبيب بان من هجرانه يا غائبا عن مقلتي وشخصه
رضوان حسنك مالك بعذابه رقي وبالرضوان كيف اعذب
وملاعبا مرحا اسنة قده رفقا بقلبي انه لك ملعب
فلو استطعت اليك حملت الصبا كتبا بأقلام المحبة تكتب
والى لقاك ركبت اصعب مركب شوقا ولو ان الاسنة مركب
وقطعت اعناق القفار الى ابي المهدي اطفو بالقفار وارسب
ويثته شكوى نواك لعلمها جدواه تعكس لي نواك فتقرب
فهو الأب البر العطوف عليك في ما فيه لم يعطف على ولد اب
ومهذب ضخيم الدسيسة لا ترى طنب العلى الا عليه يطنب
يروي حديث المجد عنه مسلسلا واليه تعزى المكرمات وتنسب
ضربت بلا مثل سراق جوده للوفد فالامثال فيها تضرب
رأي باسرار الغيوب موكل وحجى لحل المشكلات مجرب
في كفه للجود يزخر عيلم وبوجهه للسعد يزهر كوكب
يا ايها الملك الذي بنوالة غمر البلاد فكل قطر غصب
سعدت بك الايام فهي لاهلها بعلاك اعياد تعد وتحسب

وله يتيء الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر في عرس ابن ابنة
الشيخ حسين :

طاف يسعى بين الندامى فاطفا حرقا في الحشا لها شب جر
فلك للجمال تشرق منه انجم خنس وشمس وبدر
وعلى وجتيه ماء ونار وبمعسول فيه شهد وخر
وبدا للفضيب والورد والسلسال منه قد وخذ وثغر
وبجد الحسين هن حسينا فله دام فيها عز وقبحر
يا امام الهدى ومن بندها وعظاياه ضاق بحر وبر
انت للناس ملجأ وعصام ان دهم فادح وان جار دهر
انت غوث لكل لاج وغيث انت كثر لكل راج وذخر
عالم للرياض عين وللتحرير زند وللسرائع صدر
من كساها من الجواهر تاجا وتسامى لها على النجم قدر
وتجلى بها الهدى كنتجلي البدر نورا فلم يكن بعد ستر
فصلت آياها بايدي عليم فهي كالذكر ما لها مل ذكر
وجلا فكرك الرموز الخفيا فهي ليل وثاقب الفكر فجر
عارض لم يزل يفيض ويحر ما عرى مده مدى الدهر جزر
يا كريما اليك عذرا لتقصيري فعند الكريم يقبل عذر
ولان كنت مصقعا فلعمري عاقني عن ثناك عي وحصر
ابنظمي احصي علاك محال كيف يحصي علاك نظم ونثر

(١) مكان .

(٢) الفاطم .

(٣) الجبان .

(٤) نبت له نور .

(٥) الخلافة .

(٦) الجبل .

(٧) الظل .

(٨) الضمير .

(٩) الجمل .

(١٠) الكفن .

(١) مكان

(٢) صاحب

(٣) الجهم

(٤) المغفر

(٥) الشاة

(٦) البرق

(٧) اللواء

(٨) البري

(٩) المقيم

(١٠) ظنوا

ثلاثين سنة فما ذكرتها لأحد ، وقد شهد الاحنف فتح نهاوند وفتح قاشان وسار لفتح خراسان سنة ثمانى عشرة للهجرة وفي قول بعضهم سنة اثنتين وعشرين للهجرة .

لقد التجأ يزيدجرد بعد هزيمة الفرس في معركة جلولا إلى الري ثم قصد أصبهان ثم منها إلى كرمان ، ثم قصد خراسان ، فأق مرو فنزلها وبني بها بيتا للنار ، فدان له من فيها من الفرس فكانت الهرمزان وأثار اهل فارس واهل الجبال ، فنكثوا العهد ، فلما قضى المسلمون على مقاومات الفرس في تلك المناطق ، جاء دور خراسان ، فسار الاحنف على رأس جيشه حتى دخل خراسان من الطبيين فافتتح هراة عنوة واستخلف عليها ، وسار نحو مرو الشاهجان ، فكتب يزيدجرد وهو في مرو الروذ إلى خاقان ملك الترك وإلى ملك الصفد وإلى ملك الصين يستمدهم .

وخرج الاحنف من مرو الشاهجان بعد ان وصلته امدادات اهل الكوفة ، فسار نحو مرو الروذ فلما سمع يزيدجرد سار عنها إلى بلخ . ونزل الاحنف مرو الروذ ، قدم اهل الكوفة إلى بلخ واتبعهم الاحنف ، فالتقى اهل الكوفة بيزدجرد في بلخ فهزموه ، فما لحق الاحنف باهل الكوفة الا وقد فتح الله عليهم .

وتتابع اهل خراسان عن شد أو تحصن على الصلح فيما بين نيسابور إلى طخرستان عن كان في مملكة كسرى ، أما الاحنف فعاد إلى مرو الروذ فنزلها واستخلف على طخرستان ربعي بن عامر التميمي .

وقد سار خاقان الترك في جنده ويزدجرد معه ، فعبروا النهر إلى بلخ واضطروا جند الكوفة ان يتراجعوا منها إلى (مرو الروذ) ، ومن بلخ تقدمت قوات خاقان وحلفائه باتجاه الاحنف في مرو الروذ ، وكان الاحنف قد خرج بقواته ليلا من المدينة وعسكر خارجها . وفي الصباح جمع الناس ، وقال لهم : « انكم قليل وان عدوكم كثير ، فلا يهولنكم ، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين . ارتحلوا من مكانكم هذا ، فاستندوا إلى هذا الجبل فاجعلوه في ظهوركم واجعلوا النهر بينكم وبين عدوكم ، وقاتلوهم من وجه واحد » . وكانت قوة الاحنف تقدر بعشرين ألفاً : عشرة آلاف من اهل الكوفة وعشرة آلاف من اهل البصرة .

وأقبل الترك ، فكانوا يناوشون المسلمين نهارة ويتنحون عنهم ليلا ، وكان يزيدجرد حين انسحب جند الكوفة من بلخ وانضموا إلى الاحنف بمرو الروذ فصل في قوة فارسية من بلخ إلى مرو الشاهجان ، فحصر المسلمين بها واستخرج خزائنه من موضعها .

وعلم يزيدجرد بانسحاب خاقان إلى بلخ وعزمه على الانسحاب من فارس كلها إلى بلاده ، فاراد أن يحمل خزائنه ويلحق بخاقان حليفه . فقال له اهل فارس : أي شيء تريد أن تصنع ؟ فقال : « أريد اللحاق بخاقان فأكون معه أو بالصين » ، فقالوا : مهلا إن هذا رأي سوء ، فانك انما تأتي قوما في مملكتهم وتدع ارضك وقومك ، ولكن ارجع بنا إلى هؤلاء القوم فنصالحهم فانهم يلون بلادنا ، وإن عدوا يلينا في بلادنا احب إلينا مملكة من عدو يلينا في بلاده ، ولا دين لهم ولا ندرى ما وفأؤهم . فأبى عليهم وأبوا عليه ، فقالوا : فدع خزائنتنا نردها إلى بلادنا ومن يلينا ولا تخرجها من بلادنا إلى غيرها . فخالفهم يزيدجرد وأصر على رأيه ، فخرجوا إليه وثاروا به وقتلوه وحاشيته واستولوا على خزائنه ففر فيمن معه إلى (بلخ) ، فاذا خاقان سبقه إلى الانسحاب منها ، فتابع فراره حتى بلغ فرغانة عاصمة

فلا نجد نجد منجد لي ولا الحمى محام ولا جيرون جار ولا الخال (١)
جهلت الهوى حتى جهدت على الهوى فكان لمن يهوى الهوى حبذا الخال (٢)
ومن رام مجدا جد غابة جهده وليس ينال المجد الا الفتى الخال (٣)
وما الاب الا الجد لا الجد للفتى وان شمخا مجدا ولا العم والخال (٤)
ابى الدهر الا الخفض والرفع همني وكان بها للدهر لو انصف الخال (٥)
وقد جمحت في غير أن جماعها على رغم انف الدهر ليس له خال (٦)

الشيخ صافي ابن الشيخ حسين الطريحي النجفي .

قال السيد محمد علي العاملي في البيضة الصغرى من قبيلة كبرى في النجف تدعى بالطريحين وكان قوام هذه القبيلة ورئيسها وعالمها وكان من الاتقياء الافاضل والفقهاء الاوائل (اهـ) .

وله منظومة في الاصول ومن تلاميذه المولى محمد بن محمود التفريشي وجدت بخطه رسالة اصل البراءة للسيد مهدي ابن السيد علي صاحب الرياض كتبها عن خط المصنف سنة ١٢٥٠ .

السيد صبغة الله ابن السيد جعفر بن أبي اسحاق الدارابي البروجردى المعروف بالكشفي .

له درة الصفا في تفسير أئمة الهدى ويسمى بصائر الايمان ايضا فرغ من جزئه الاول بمشهد الرضا عليه السلام في جمادى الاولى سنة ١٢٦٠ .

ابو بحر الاحنف صخر بن قيس التميمي .

كان من أصحاب امير المؤمنين (ع) وأدرك عصر النبي ﷺ ولم يره ، وروى عن الحسن البصري وعروة بن الزبير وغيرهما ، وشهد صفين مع علي (ع) اميراً وكان سيد اهل البصرة .

كان نحيل الجسم دميماً قصيراً صغير الرأس خفيف العارضين قال له عمر بن الخطاب : ويحك يا احنف لما رأيتك ازديت قلماً فلما نطقت قلت لعله منافق صنع اللسان فلما اختبرتك حمدتك ثم قال : هذا والله السيد ، وقال الحسن البصري : ما رأيت شريف قوم كان أفضل من الاحنف . وكان الاحنف حليماً حتى صار يضرب به المثل في الحلم ، وقد قال : كنا نختلف إلى قيس بن عاصم نتعلم منه الحلم كما نختلف إلى العلماء فتتلمع منهم العلم .

وقال سفيان : ما وزن عقل الاحنف بعقل أحد إلا وزنه .

روي ان النبي ﷺ بعث رجلاً يدعو بني سعد إلى الاسلام والاحنف فيهم فجعل يعرض عليهم الاسلام فقال الاحنف : والله انه يدعو إلى خير ويأمر بالخير وما اسمع إلا حسناً وأنه ليدعو إلى مكارم الاخلاق وينهي عن مائثمها فذكر ذلك الرجل للنبي ﷺ ، مقاله فقال : اللهم اغفر للاحنف ، فكان الاحنف بعد ذلك يقول : فما شيء أرجى عندي من ذلك ، يعني من دعوة النبي ﷺ ، وشكا ابن اخيه وجع الضرس فقال له : ذهبت عيني منذ

(١) مكان بنجد .

(٢) صاحب .

(٣) الجواد السمع .

(٤) اخو الام .

(٥) الكر .

(٦) اللجام .

وصفه

وكان يظاً على وحشي رجله ، ولذا قيل له : الاحنف . وكان أعور ذهبت عينه عند فتح سمرقند ، وقيل : بل ذهبت عينه بالجدري . وكان متراكب الاسنان ، صغير الرأس ، مائل الذقن ، قصيراً دميماً له بيضة واحدة ، ناء الوجنة باخع العينين ، خفيف العارضين وكان ثظاً - يعني كوسجاً - وكان رهطه يقولون : «وددنا اننا اشترينا للاحنف حية بعشرة الاف» .

وكان يهتم بقيافته فيرتدي مطرف خز وعمامة من خز ، وكان صديقاً لمصعب بن الزبير فوفد عليه بالكوفة - ومصعب يومئذ وال عليها ، فتوفي الاحنف عنده بالكوفة سنة سبع وستين للهجرة (٦٨٦م) عن سبعين سنة ، أي انه ولد سنة ثلاث قبل الهجرة (٦١٩م) وصلى عليه مصعب ابن الزبير ومشى راجلاً بين رجلي نعشه بغير رداء ، وقال في تأييده : «هذا سيد أهل العراق ، وقال أيضاً : «اليوم ذهب الحزم والرأي» . ودفن (بالثوية) .

من اخباره

وكان الاحنف من دهاة العرب . قال الاحنف لعلي عليه السلام يبدي رأيه في أبي موسى الاشعري : «يا امير المؤمنين ، ان ابا موسى الاشعري رجل يمانى وقومه مع معاوية ، فابعثني معه ، فوالله لا يحل لك عقدة الا عقدت لك اشد منها ، فان قلت : اني لست من اصحاب رسول الله ﷺ ، فابعث ابن عباس وابعثني معه» .

ولكن الخوارج كانوا قد ابروا الا ابا موسى .

ولما اراد امير المؤمنين عليه السلام المسير الى صفين كتب الى عامله على البصرة عبد الله بن عباس ان يشخص اليه أهل البصرة فجمعهم ابن عباس وخطبهم وذكرهم فضل امير المؤمنين عليه السلام ورغبهم في الجهاد معه فقام الاحنف بن قيس فقال نعم والله لنجيبنك ولنخرجن معك على العسر واليسر والرضى والكره نحتسب في ذلك الخير ونأمل من الله العظيم من الاجر فكان الاحنف على تميم وضبة والرباب .

ولما عزم امير المؤمنين على الخروج الى صفين قدم عليه الاحنف بن قيس في جماعة فتكلم الاحنف فقال : يا امير المؤمنين ان تك سعد لم تنصرك يوم الجمل فانه لم تنصر عليك وقد عجبوا امس من نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك لانهم شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في معاوية وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا اليهم فقدموا الينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفتنا بهم وأدركوا اليوم ما فاتهم امس فقال علي للاحنف اكتب الى قومك فكتب الى بني سعد : اما بعد فانه لم يبق احد من بني تميم الا وقد شقوا برأي سيدهم غيركم وعصمكم الله برأيي لكم حتى نلتهم ما رجوتهم وامنتهم ما خفتهم واصبحتهم متقطعين من اهل البلاء لاحقين بأهل العافية واني اخبركم انا قدمنا على تميم الكوفة فأخذوا علينا بفضلهم مرتين بمسيرهم الينا مع علي واجابتهم الى المسير الى الشام فأقبلوا الينا ولا تتكلموا عليهم^(١) .

وقال الاحنف بن قيس لعائشة يوم الجمل يا ام المؤمنين هل عهد اليك رسول الله ﷺ هذا المسير قالت اللهم لا ، قال فهل وجدته في شيء

الترك ، فقال المسلمون للاحنف : ما ترى في اتباعهم ؟ فقال : «أقيموا بمكانكم ودعوهم» .

وأقبل أهل فارس على الاحنف فصالحوه وعاهدوه ودفعوا اليه خزائن كسرى وأمواله ، فسار الاحنف بجند الكوفة من مرو الروذ الى بلخ فانزلهم بها ثم عاد الى مقر قيادته في مرو الروذ .

ونكث أهل فارس العهد بعد عمرين الخطاب ، فلما استعاد عبدالله بن عامر فتح بعض أرض فارس في أيام عثمان بن عفان ، غزا خراسان وعلى مقدمته الاحنف فأق (الطبيسة) وهما حصنان وبابا خراسان فصالحه أهلها ، فسار الى (قهيستان) فلقية أهلها وقتلهم حتى ألقاهم الى حصنهم ، فقدم عليها عبدالله بن عامر وصالح أهلها .

ووجه ابن عامر الاحنف الى طخارستان ، فأق الموضع الذي يقال له : قصر الاحنف ، وهو حصن مرو الروذ وله رستاق عظيم يعرف برستاق الاحنف فحصر الاحنف أهله فصالحوه على ثلاثمائة الف درهم . ومضى الاحنف الى (مرو الروذ) فصالح أهلها بعد قتال شديد ، وسير الاحنف سرية فاستولت على رستاق بخ وصالح أهلها .

وجمع له أهل طخارستان ، فاجتمع أهل الجوزجان والطارقان والفارياب ومن حولهم ، فبلغوا ثلاثين الفا ، وجاءهم أهل الصغانيان وهم من الجانب الشرقي من نهر جيحون ، فالتقوا واقتتلوا ، فحمل ملك الصغانيان على الاحنف فانزع الاحنف الرمح من يده وقتل قتالاً شديداً ، فانهمز الفرس وحلفاؤهم فطاردتهم المسلمون والحقوا بهم خيولاً فادحة بالارواح .

ولحق بعض العدو (بالجوزجان) فوجه اليهم الاحنف الاقرع بن حابس التميمي في خيل ، وأوصى قومه بني تميم بقوله : «يا بني تميم ، تحابوا وتبادلوا تعدل امورك ، وابدأوا بجهاد بطونكم وفروجكم يصلح لكم دينكم ، ولا تغلوا يسلم لكم جهادكم» ، فسارع الاقرع ولقى العدو بالجوزجان ، فكانت بالمسلمين جولة ثم عادوا فهزموا عدوهم وفتحوا الجوزجان عنوة .

واستعاد الاحنف فتح الطالقان صلحا وفتح الفارياب ، ثم سار الى بلخ وهي مدينة طخارستان فصالحه أهلها أيضاً ، فسار الى خوارزم وهي على نهر جيحون ، فلم يقدر عليها ، فاستشار أصحابه فأشاروا عليه بالعودة الى بلخ .

وهكذا استعاد الاحنف فتح خراسان ثانية .

ولما قدم علي بن ابي طالب عليه السلام البصرة ، أتاه الاحنف فقال : «ان قومنا بالبصرة يزعمون انك ان ظهرت عليهم غدا قتلت رجالهم وصيبت نساءهم» . فقال علي : «ما مثلي يخاف هذا منه ، وهل يحل هذا الا لمن تولى وكفر ، وهم قوم مسلمون» ، فقال الاحنف : «اختر مني واحدة من اثنتين : اما ان اقاتل معك ، واما ان اكف عنك عشرة الاف سيف» ، فقال علي : «اكف عنا عشرة الاف سيف» ، فرجع الى الناس ودعاهم الى القعود واعتزل بهم .

(١) نصر بن مزاحم

الفئة المبغي عليها آمين رب العالمين اللهم عنهم لعناً وبيلاً وجدد العذاب عليهم بكرة واصيلاً ، قال معاوية بل اعفيناك يا ابا بحر .

وقال معاوية يوماً لجلسائه : الستم تعلمون كتاب الله ؟ قالوا : بلى فتلا قوله تعالى : « وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم » فقال : كيف تلوموني بعد هذا ؟ فقام الاحنف فقال : ما نلومك على ما في خزائن الله انما نلومك على ما انزل الله لنا من خزائنه فاغلقت عليه بابك فسكت معاوية ولم يجر جواباً .

اقوال له

قيل للاحنف وقد رأى مسيلمة الكذاب كيف هو فقال ما هو بنبي صادق ولا بمجنون حاذق وفي امالي المرتضى قال الاحنف بصفين اغبوا الرأي فان ذلك يكشف لكم عن محضه قال ويقال ان معاوية استشار الاحنف بن قيس في عقد البيعة لابنه يزيد فقال انت اعلم بليله ونهاره . وقال رجل للاحنف لا ابالي اهيجت ام مدحت فقال استرحت من حيث تعب الكرام . وقال الاحنف رب ملوم لا ذنب له .

وقال : ثلاث ليس فيهن انتظار الجنازة اذا وجدت من يحملها والايم اذا اصبت لها كفوا ، والضيف اذا نزل لم ينتظر له الكفلة .

صدر الدين الشيرازي

اسمه محمد بن ابراهيم .

ملا صدرا

يأتي بعنوان ملا صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي .

السيد صدر الدين الموسوي العاملي الاصفهاني .

اسمه السيد محمد بن السيد صالح .

صدر الدين بن القاضي سعيد القمي .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري كان عالماً متكلماً مدرساً في روضة المعصومة بقسم في مقبرة السلاطين حضرت درسه باصول الكافي ثم اجتمعت به في طريق اذربيجان وقد صار قاضياً وتوفي بعد ذلك بفاصلة قليلة يروي عن ابيه رحمة الله عليه (اهـ) .

السيد صدر الدين بن نصر الدين ابن المير صالح الطباطبائي اليزدي .

قريب من عصر العلامة المجلسي له جواهر الكلام في العقايد .

السيد صدر الدين الطباطبائي المدرس من احفاد السيد صالح المدرس المتقدم .

توفي في يزد ودفن بمقبرة يقال لها جوى هرهر ولم نعلم تاريخ وفاته كان عالماً فاضلاً له جواهر الكلام في علم الكلام وحاشية على حاشية الملا عبد الله اليزدي في المنطق .

السيد صدر الدين الحمداني .

من علماء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

من كتاب الله جل ذكره قالت ما نقرأ الا ما تقرأون قال فهل رأيت رسول الله عليه الصلاة والسلام استعان بشيء من نساؤه اذا كان في قلة والمشركون في كثرة قالت اللهم لا ، قال الاحنف فاذا ما هو ذنبنا .

وقال الحسن البصري : تقلدت سيفي وذهبت لانصرام المؤمنين فلقيني الاحنف فقال إلى أين تريد فقلت انصرام المؤمنين فقال والله ما قاتلت مع رسول الله المشركين فكيف تقاتل معها المؤمنين قال : فرجعت الى منزلي ووضعت سيفي (١) .

ولما نصب معاوية ابنه يزيد لولاية العهد اقعه في قبة حمراء وجعل الناس يسلمون على يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا امير المؤمنين : اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتهم فقال معاوية للاحنف وقد رآه ساكتاً ما لك لا تقول يا ابا بحر فقال الاحنف اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال معاوية جزاك الله خيراً عما تقول فلما خرج الاحنف لقيه الرجل المناق بالباب وقال له يا ابا بحر اني لاعلم ان هذا من شرار خلق الله تعالى ولكن في ايديهم خزائن الاموال فلنسا نطمع في اخراجها الا بما سمعت فقال الاحنف يا هذا امسك عليك دينك فإن ذا الوجهين خليف الا يكون عند الله وجيها .

ودخل الاحنف وجماعة من اهل العراق يوماً على معاوية فقال له معاوية : انت الشاهر علينا السيف يوم صفين ومخذل الناس عن ام المؤمنين ؟ فقال له : يا معاوية لا تذكر ما مضى منا ولا ترد الامور على ادبارها والله ان القلوب التي ابغضناك بها يومئذ لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لعل عواتقنا ، والله لا تمد اليها شبرا من غدر الا مددنا اليك ذراعاً من ختر .

وكان الاحنف يوماً عند معاوية فدخل رجل من اهل الشام فقام خطيباً فكان اخر كلامه ان سب عليا (ع) قاطرق الناس فتكلم الاحنف وقال مخاطباً لمعاوية :

ان هذا القائل ما قال لو يعلم ان رضاك في شتم الانبياء والمرسلين لما توقف عن شتمهم فاتق الله ودع عنك علياً فقد لقي ربه باحسن ما عمل عامل ، كان والله المبرز في سبقه الطاهر في خلقه الميمون النقية العظيم المصيبة اعلم العلماء واحلم الخلفاء وافضل الفضلاء وصي خير الانبياء فقال معاوية : لقد اغضيت العين على القذى وقلت بما لا ترى وايم الله لتصعدن المنبر فتلعنه طوعاً او كرها فقال : ان تعفيني فهو خير لك فوالله لا يجري به لساني ابداً فقال : لا بد ان تركب المنبر وتلعن علياً فقال : اذن والله لانصفنك وانصفن علياً : قال : تفعل ماذا ؟ قال : احمد الله واصلي واثنى على نبيه ﷺ واقول : ايها الناس ان معاوية امرني ان العن علياً وان علياً ومعاوية اقتتلا واذهن كل منهما انه كان مبهغياً على احدهما وعلى ففته فاذا دعوت فامنوا على دعائي ثم اقول : اللهم العن انت وملائكتك وانبيائك ورسلك وجميع خلقك الباغي منها علي الآخر والعن اللهم الفئة الباغية على

السيد الامير صدر الدين الحسيني الموسوي الفندرسكي جد المير ابو القاسم الفندرسكي الاعلى .

ذكره في رياض العلماء في اثناء ترجمة حفيده المذكور فقال نقلاً عن تاريخ عالم آرا كان من اكابر سادات استر اباد مطاعاً كبيراً في ناحية فندرسك في زمن الشاه طهماسب الصفوي وكان ذا املاك كثيرة ولما وقعت فتنة طائفة سياه بوش في استر اباد اقام في ناحية فندرسك ولم يخرج الى استر اباد ولم يدخل في جماعتهم ولما جلس الشاه عباس الاول الصفوي على سرير الملك وتوجه الى غزو خراسان صار المترجم الى بسطام الى معسكر الشاه ثم مات (اهـ) .

السيد صدر الدين بن محمد باقر الرضوي القمي .

المجاور بالغري في روضات الجنات ما حاصله كان من اعظم محققي زمان ما بين عصري الاغا البهبائي والعلامة المجلسي ولم يكن له في الفضيلة والتدقيق وجودة التصرف والتحقيق ثاني ولا مداني تلمذ في اول امره في العلوم الادبية وعلم المعقول ونبد من الفقه والاصول في اصفهان على الاقا جمال الدين الخوانساري والشيخ جعفر القاضي والمدقق الشرواني وغيرهم ثم ارتحل الى قم لارشاد العباد والتدريس الى ان حصلت فيها فتنة الافغان فانتقل منها الى همدان موطن اخيه ثم الى النجف الاشرف فقرأ على جملة من فحول العلماء كالشريف ابي الحسن العاملي والشيخ احمد الجزائري انتهى .

وقال في حقه السيد عبد الله ابن السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة (على ما نقل عنه) التي ذكر فيها تراجم كثيرة من متأخري المتأخرين هو افضل من رأيهم بالعراق واعمهم نفعاً واجمعهم للمعقول والمنقول اخذ العقلية من علماء اصفهان ثم لما كثرت الفتن في عراق العجم بسبب استيلاء الاغيار عليها واختلال الدولة القديمة انتقل الى المشهد - لعله يريد النجف - وعظم مرقعه في نفوس اهلها وكان الزوار يقصدونه ويتبركون ببقائه ويستفتونه في مسائلهم له كتاب في الطهارة استقصى فيه المسائل ونصر فيه مذهب ابن ابي عقيل في الماء القليل وحاشية المختلف وعدة رسائل منها رسالة في حديث الثقلين ايها اكبر وذكر انه اعطاه منها نسخة فلم يرتضها للزوم اساءة الادب في حق المفضل عليه مع عدم الفائدة في ذلك ووجود ما هو اهم من ذلك فاستحسن هذا الكلام واثني علي واسترد الرسالة وقال سأغمسها في الماء لثلاث تشتهر عني ، توفي في عشر السنين بعد المائة والالف وهو ابن خمس وستين انتهى وفي الروضات ، وله شرح مفصل على الوافية لملا عبد الله التوي في الاصول نحو من خمسة عشر الف بيت واواخره اقرب الى مسلك المجتهدين من اوائله وعن المحقق البهبائي وهو من كبار تلامذته انه سئل عن ذلك فقال انه لم يكن في مجلس درسه عند تصنيف النصف الاول كما كان عند تصنيف النصف الاخير فيصرفه عما يسوقه اليه مشرب الاخباريين « انتهى » ، قلت وهذا الشرح كاصله مشهور وفي المستدركات وعليه تلمذ الاستاذ الاكبر البهبائي ويعبر عنه في رسائله بالسيد السند الاستاذ وفي رسالة الاجتهاد والاخبار السيد السند الاستاذ ومن عليه الاستاذ دام ظله « انتهى » وفي الروضات ما معناه

(١) اخر عن عله سهوا

(٢) تاج العروس

(٣) معجم الاداب

وكان خصيصاً بالسيد جعفر جد صاحب الروضات وايها سبق الى الصلاة اقتدى به الاخر حتى ان السيد الصدر مع مواظبته على الحوكلات المائة بعد صلاتي المغرب والصبح كان يتركها بعد المغرب لادراك الائتتمام بالعشاء وحجا في سنة واحدة فحكى والد صاحب الروضات عن ابيه انها رايا بمضى رجلاً لم يعرفه بيده اليمنى مدية فرفع رأسه الى السماء وكشف عن حلقومه بيده اليسرى ونادى اللهم ان كان هؤلاء يتقربون اليك بالهدي فانا اتقرب اليك بنفسي ثم ذبح نفسه وسقط فتعجبنا من فعله وتذكرا في شرعية فعله وانكر شرعيته جد صاحب الروضات . ولكن يظهر من صاحب الروضات تصويب فعله واستحقاق الثواب عليه وانه من اعلى درجات العبادة وهو من اعجب الاعاجيب فان هذا الرجل المظنون انه كان مبتلى بالجنون ويحتمل ابتلاؤه بداء الجهل الذي هو اعظم من الجنون فان تحرير قتل الشخص لنفسه من ضروريات الدين التي لا تخفى على النساء والاطفال فكيف يتقرب بها الى الله تعالى .

ميرزا صالح النقيب الرضوي في المشهد المقدس الرضوي^(١) .

هو باني المدرسة الصالحية المشهورة بمدرسة النواب كتب على بابها في الحجر بخط الثلث وخط القطعة الخفي بخط النسخة تعليق بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الله سبحانه قد اتفق اتمام بناء هذه المدرسة الرفيعة الصالحية في دولة الشاه سليمان الحسيني الموسوي الصفوي من خالص مال النواب المستطاب عمدة السادة النجباء الكرام ومرجع النقباء العظام صدر الاسلام والمسلمين ميرزا صالح النقيب الرضوي كتبه محمد صالح سنة ١٠٨٦

ملك العرب سيف الدولة ابو الحسن صدقة بن منصور بن ديس الاسدي .

قتل سنة ٥٠٤ كما في تاج العروس وقال ابن الاثير قتل سنة ٥٠١ خطب له من الفرات الى البحر ولقب بملك العرب^(٢) .

كان جليل الشأن عظيم السلطان كريم الاخلاق كثير العطاء رأيت مدائحه في اربع مجلدات ورأيت سيرته من اجل السير واحسنها^(٣) وهو باني مدينة الحلة في العراق سنة ٤٩٥ هـ .

وهو اشهر بني مزيد ، وفي بني مزيد يقول العماد الاصفهاني : « ملوك العرب وامراؤها بنو مزيد الاسديون النازلون بالحلة السيفية على الفرات ، كانوا ملجأ اللاجئين وثمان الراجين وموئل المستضعفين ، تشد اليهم رحال الامال وتنفق عندهم فضائل الرجال ، واثروهم في الخيرات اثير ، والحديث عن كرمهم كثير .

وكان صدقة يهتز للشعر اهتزاز الاعتزاز ويخص الشاعر من جوده بالاختصاص والامتيان ، ويؤمنه مدة عمره من طارق الاعواز ، يقبل على الشعراء ويمدهم ، جميل الاصغاء وجزيل العطاء ، لا يخييب قصد قاصديه من ذوي القصائد ، ويبلغ آملية اغراضهم والمقاصد اهـ .

وكان له شعراؤه ومنهم ابو البقاء هبة الله الذي ألف كتاب (المناقب

المزيدية في اخبار الدولة الاسدية) ، وفيه يقول : « ملك يغترف من بحر جوده فقير العرب والغني ، ويعم فضله قريهم والقصي .

كما عم فيها نوال ابن مزيد وجادهم من سيه المتداني . تساوى الورى فيه فقير وذو غنى وقاص بعيد في البلاد وداني

ومن معدودهم ابو عبد الله محمد بن خليفة السنبسي ومما يروي من مجالسه الادبية انه اتفق حضور مقدار بن المختار المطاميري والسنبسي عنده في الحلة فأنشده السنبسي في عرض المحادثة لنفسه بقوله :

ومن ينس لا انسى عشية بيننا ونحن عجال بين غاد وراجع

وقد سلمت بالطرف منها ولم يكن من النطق الا رجعتا بالاصابع فرحنا وقد روى السلام قلوبنا ولم يجر منا في خروق المسامع ولم يعلم الواشون ما كان بيننا من السر لولا ضمرة في المدامع

فطرب لها سيف الدولة ولم يرضها مقدار . فقال له سيف الدولة : ويلك يا مقدار ، ما عندك في هذه الايات . فقال : اقول في هذه الساعة بديها اجود منها ، ثم انشد ارجعاً :

ولا تناجوا بالفراق غدية رما كل قلب مطمئن برائع وقفنا فمبدانة اثر انة تقوم بالانفاس عوج الاضالع مواقف تدمي كل عشواء ثرة صدوف الكرى انسانها غير هاجع امنا بها الواشين ان يلهجوا بنا فلم تنهم الا وشاة المدامع

فازداد سيف الدولة استحساناً لهذه واستدناه واكرمه وجعله من ندمائه .

وكان صدقة يستزيد شعراء عصره ويكرمهم ، ومن ذلك دعوته الابيوردي . وقد حدث عبد الله بن علي التميمي عن القاضي ابي سعد محمد بن عبد الملك بن الحسن النديم : ان افضل الدولة الابيوردي لما قدم الحلة على سيف الدولة صدقة ممتدحاً له ولم يكن قبلها قد اجتمع به قط . خرج سيف الدولة لتلقيه فقال : وكنت فيمن خرج فشاهدت الابيوردي راكباً في جماعة كثيرة من اتباعه منهم من المماليك الترك ثلاثون غلاماً ووراءه سيف مرفوع وبين يديه ثمان نجائب بالمراكب والسر فساتر الذهب^(١) وعددنا ثقله فكان على احد وعشرين بغلاً . وكان مهيباً محترماً جليلاً معظماً لا يخاطب الا بمولانا ، فرحب به سيف الدولة واظهر له من البر والاكرام ما لم يعهد مثله في تلقي احد ممن كان يتلقاه وامر بانزاله واكرامه والتوفر على القيام بمهامه ، وحمل اليه خمسمائة دينار وثلاثة حصن وثلاثة اعبد ، وكان الابيوردي قد عزم على انشاد سيف الدولة قصيدة في مدحه في يوم عينه ، ولم يكن سيف الدولة اعد له بحسب ما كان في نفسه ان يلقاه به ويحيزه على شعره واعتذر اليه ووعد يوماً غير ذلك اليوم ليعد ما يليق بمثله اجازته مما يحسن به بين الناس ذكره ، ويبقى على عمر الايام اثره فاعتقد افضل الدولة ان سيف الدولة قد دافعه عن سماعه منه استكباراً لما يريد ان يصله به ثانياً ، فأمر الابيوردي اصحابه ان يعبروا ثقله الفرات متفرقاً في دفعات . وخرج من غير ان يعلم به احد سوى ولد ابي طالب بن حبش ، فانه سمعه ينشد على شاطئ الفرات حين عبوره :

(١) السر فساتر : كلمة فارسية . سر فساتر : اللجام .

ابابل لا واديك بالخير مفعم لراج ولاناديك بالرغد أهل
لئن ضقت عني فالبلاد فسيحة وحسبك عاراً انني عنك راحل
فان كنت بالسحر الحرام مدلة فعندي من السحر الحلال دلائل
قواف تعبر الاعين النجل سحرها وكل مكان خيمت فيه بابل

فبادر ولد ابي طالب الى سيف الدولة فقال له : رأيت على شاطئ الفرات فارساً يريد العبور الى الشرق وهو ينشد هذه الايات . فقال سيف الدولة : وابيك ما هو الا الابيوردي فركب لوقته في قل من عسكره ، فلحقه فاعتذر اليه ، وسأله الرجوع وعرفه علته في امتناعه من سماع شعره ، وامر بانزاله في داره معه ، وحمل اليه الف دينار ومن الخيل والثياب ما يزيد على ذلك قيمة .

ومن الشعراء من كان يؤلف الاشعار ويرسلها الى صدقة املاً في جائزته ، ومن ذلك ما فعله ابن الهبارية اذ ارسل (الصادح والباغم) مع ولده ، فاجزل سيف الدولة عطيته واسنى جائزته .

وكان احد الشعراء يقصد منصوراً كل عام ليتسلم مائتي دينار وثياباً حريراً وعمامة وحصاناً . ولما مات منصور قصد الشاعر ولده صدقة فضاعف له رسمه ونصحه ان يعود الى بلده ليرعى امرته التي تنتظره . ولدببس بن صدقة اخبار تقرب من اخبار والده في اكرام الشعراء وايضاً ما عودهم والده من عطاء .

وقال في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٦ في حوادث سنة ٥٠١ فيها قتل صدقة بن منصور بن دببس صاحب الحلة . كان كريماً عفيفاً عن الفواحش ، وكانت داره ببغداد حراماً للخائفين . لم يتزوج غير امرأة واحدة في عمره ولا تسرى قط . قتل في دافعة كانت بينه وبين عساكر السلطان محمد شاه ، وكانت سيرته مشكورة وخصاله حمودة وما سلم من مذهب اهل الحلة فان اباه كان من كبار الرافضة^١ . . . (على عادة صاحب الكتاب يوسف بن تغري بردي الاتابكي في نيز الشيعة) .

وقال ابن الاثير : سنة ٤٩٥ بني سيف الدولة صدقة بن مزيد بلدة الحلة بالجامعين (اهـ) . وقال الشيخ رضي الدين علي اخو العلامة في كتاب العلل القوية : وقد كان وضع سور الحلة السيفية في ٢١ رمضان سنة ٥٠٠ وسنة احدى وخمسمائة نزل سيف الدولة صدقة بن منصور بن علي بن دببس الحلة وسنة ٤٩٣ عمر ارض الحلة وهي آجام ووضع اساس الدار والابواب سنة ٤٩٥ وحفر الخندق حول الحلة سنة ٤٩٨ ووضع الكشك ولده دببس بعد وفاته وتولى بعده ولده علي وانقرض ملكهم على يد علي ولهذا يقولون ان اول ملوك بني دببس علي وآخريهم علي .

راجع ابن خلكان ج ١ ص ٢٠٢
راجع من الوفيات ج ١ ص ٤٠٢ إلى ٤٠٤ .

صردر

اسمه علي بن الحسن بن علي بن الفضل .

صمصمة بن صوحان العبدي .

صوحان بضم الصاد اسلم صمصمة في عهد رسول الله ﷺ ولم يره قال في الاصابة كان خطيباً فصيحاً وله مع معاوية مواقف . قال الشعبي

كنت اتعلم منه الخطب نفاه المغيرة بأمر معاوية من الكوفة ووصفه عبد الملك بن مروان بأنه احضر الناس جواباً .

وروى الخافظ عن حميد بن هلال العدوي قال : قام صعصعة إلى عثمان بن عفان وهو على المنبر فقال : يا امير المؤمنين ملت فمالت امتك اعتدل يا امير المؤمنين تعتدل امتك .

وكان صعصعة من اهل الخطط بالكوفة وكان من اصحاب علي وتوفي في خلافة معاوية ، وكان ثقة قليل الحديث ، وتكلم يوماً فاكثر فقال عثمان : يا ايها الناس ان هذا البجباغ النجاج ما يدري من الله ولا ابن الله ، فقال له : اما قولك ما ادري من الله ، فان الله ربنا ورب آبائنا الاولين ، واما قولك لا ادري اين الله فان الله لبالمرصاد ثم قرأ « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير » - الآيات فقال عثمان . ما نزلت هذه الآية الا في وفي اصحابنا اخرجنا من مكة بغير حق^(١)

وقدم وفد اهل العراق على معاوية فقال : مرحباً بكم يا اهل العراق قدمتم ارض الله المقدسة منها المنشر واليهما المحشر قدمتم على خير اميرير كبيركم ويرحم صغيركم ولو ان الناس كلهم ولد ابي سفيان لكانوا حلماً وعقلاء فاشار الناس إلى صعصعة بن صوحان فقام فحمد الله وصلى على النبي ﷺ ثم قال اما قولك يا معاوية انا قدمنا الأرض المقدسة فلمعمرى ما الأرض تقدس الناس ولا يقدر الناس الا اعمالهم واما قولك ان منها المنشر واليهما المحشر فلمعمرى ما ينفع قريباً كافراً ولا يضر بعدها مؤمناً واما قولك لو ان الناس كلهم ولد ابي سفيان لكانوا حلماً وعقلاء فقد ولد لهم من هو خير من ابي سفيان آدم صلى الله عليه فممنهم الخليم والسفيه والجاهل والعالم .

فقال له معاوية : والله لاجفيتك عن الوساد ، ولا شرذن بك في البلاد ، فقال له صعصعة : والله ان في الأرض لسعة ، وان في فراقك لدعة . فقال له معاوية : والله لاجبسن عطاءك . قال : ان كان ذلك بيدك فافعل ، ان العطاء وفضائل النعماء في ملكوت من لا تنفذ خزائنه ، ولا يبيد عطاؤه ، ولا يحيف في قضيته ، فقال له معاوية لقد استقتلت . فقال له صعصعة : مهلاً ، لم اقل جهلاً ولم استحل قتلاً ، لا تقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ، ومن قتل مظلوماً كان الله لقاتله مقيماً ، يرهقه اليها ويجرعه حياً ويصلبه جحيماً . فقال معاوية لعمر بن العاص . اكفناه . فقال له عمرو : وما تجهمك لسلطانك ؟ فقال له صعصعة ويلي عليك يا مأوى مطردي اهل الفساد ومعادي اهل الرشاد ، فسكت عنه عمرو^(٢) .

وروى نصر بن مزاحم ان ابن الاحمر قال : لما اجتمع معاوية واهل الشام ان يمنعون الماء ففرعنا إلى امير المؤمنين فأنخبرناه بذلك فدعا صعصعة بن صوحان فقال أنت معاوية فقل انا سرنا مسيرنا هذا وانا نكروه قتالكم قبل الاعذار اليكم وانك قد قدمت بخيلك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك وبدأنا بالقتال ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه اخرى قد فعلتموها حتى حلت بين الناس وبين الماء فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم وان كان احب اليك ان ندع ما جئنا له وندع الناس يقتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب

فعلنا ، فقال معاوية لاصحابه : ما ترون ؟ قال الوليد بن عقبة : امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان حصروه اربعين يوماً يمنعونهم برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشاً قتلهم الله . قال عمرو خل بين القوم وبين الماء فانهم لن يعطشوا وانت ريان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم . فاعاد الوليد مقالته . وقال عبد الله بن سعد بن ابي سرح وهو اخو عثمان من الرضاعة امنعهم الماء إلى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة . فقال صعصعة بن صوحان انما يمنعه الله يوم القيامة الكفرة الفجرة شرية الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق يعني الوليد بن عقبة ، فتواثبوا اليه يشتمونه ويتهددونه ، فقال معاوية كفوا عن الرجل فانه رسول .

ولما اراد الانصراف من عنده قال ما ترد علي ؟ قال سيأتيكم رأيي قال فوالله ما راعنا إلا تسوية الرجال والخيول والصفوف فارسل إلى ابي الاعور امنعهم الماء . فازدلفنا والله اليهم فارقمنا بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم فصار الماء في ايدينا فقلنا والله لا نسقيهم فارسل اليها علي : خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا الى عسكركم وخلوا بينهم وبين الماء فان الله قد نصركم يغيهم وظلمهم .

وروى ابو الفرج الاصفهاني في المقاتل ان صعصعة بن صوحان استأذن على علي عليه السلام وقد اتاه عائدا لما ضربه ابن ملجم فلم يكن عليه اذن فقال صعصعة للأذن قل له يرحمك الله يا امير المؤمنين حيا وميتا فلقد كان الله في صدرك عظيماً ولقد كنت بكلمات الله عليا فابلغه الأذن ذلك فقال وانت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤنة كثير المعونة .

ومن شعر صعصعة قوله :

هلا سألت بني الجارود اي فتى عند الشفاعة والباب ابن صوحانا
كنا وكانوا كأم ارضعت ولدا عقت ولم تجز بالاحسان احساناً

وقوله يرثي علي بن ابي طالب :

إلا من لي بانسك يا اخيا ؟ ومن لي أن ابثك ما لديا ؟
طوتك خطوب دهر قد توالى لذاك خطوبة نشرها وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا شيكوت اليك ما صنعت اليا
بكيتك يا علي بدر عيني فثم يغن البكاء عليك شيا
كفى حزنا بدفنك ثم اني نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا
فيا اسفي عليك وطول شوقي إلا لو ان ذلك رد شيا

وقوله يرثيه ايضاً :

هل خبر القبر سائليه ام قر عينا بمزائيره
ام هل تراه احاط علما ؟ بالجسد المستكن فيه
لو علم القبر من يوارى تاه على كل من يليه
يا موت ماذا اردت مني حققت ما كنت اتقيه
يا موت لو تقبل افتداء لكنت بالروح افتديه
دهر رماني بفقد الفتي اذم دهري واشتكيه

واحزن طويلا واجزع فهو مكان الجزع
وانثر دماء المقتلين تألما على الحسين
وابك بدمع دون عين ان قل فيض الادمع
قضى هيفا فقضى من بعده فصل القضا
ريحانة الهادي الرضا وابن الوصي الانزع

صفوان بن حذيفة بن اليمان .

قتل بصفين مع علي عليه السلام سنة ٣٧ اوصاه ابوه واخاه سعيدا
بلزوم امير المؤمنين عليه السلام واتباعه فكانا معه بصفين وقتلا بين يديه .

لما بلغ حذيفة بيعة علي وكان عليا قال لابنيه صفوان وسعيد اذا انا
مت فاحلاني وكونا مع علي فسيكون له حرب يهلك فيها كثير من الناس
فاجهدا ان تشهدا معه فانه والله على الحق .

الصفوية .

ذكروا في ابراهيم بن بهرام

الشاه صفى ابن الشاه عباس الصفوي .

بنى في سنة ١٠٤٢ حوض الماء في الصحن الشريف في مشهد امير
المؤمنين عليه السلام الذي كان من جهة الشرق وازيل في هذه السنين اعني
في حدود سنة ١٣٥٠ وعمر القبة والصحن الشريف ، وبنى دار الشفاء وهي
مستشفى للغرباء والزوار والفقراء . وبنى المطبخ وعمل المطاهر وبنى
الاواوين للزوار كل هذا في ثلاث سنوات وقيل في تاريخه بالفارسية (اب ما
اوند وسافي كوثامد) اما دار الشفاء والمطبخ فلا اثر لها اليوم .

صفى الدين الحلي

اسمه عبد العزيز بن سزاي بن علي .

الشيخ صفى الدين ابن الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي .

كان عالما فاضلا ادبيا مؤلفا مدرسا ذكره السيد عبدالله بن نور
الدين بن نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة ووصفه بالشيخ الفاضل
الامام وقال انه يروي عن ابيه فخر الدين الطريحي (اهـ) وكان من الفقهاء
المعروفين وله تأليف منها شروح على كتب ابيه ومستدرک على مجمع البحرين
وكتاب مطالع النظر في شرح الباب الحادي عشر وهداية المسترشدين في رد
الطبيين اجازته والده باجازه موجودة على ظهر نسخته الفقهية بخط جده
محمد علي بن طريح تاريخها يوم الجمعة من جمادى الثانية ١٠٧٢ .

ويروي عنه بالاجازة الشيخ محمد حسين التبريزي وتاريخ الاجازة

١٠٩٠ .

الشيخ صفى بن محمد بن علي بن الحسن الجرجاني العاملي نزيل جزين .

كان من تلامذة الشهيد الاول وفي تكملة امل الآمل رأيت كتز
الفوائد في شرح مشكلات القواعد بخطه قال في آخر الجزء الاول منه تمت
كتابة هذا النصف من نسخة منقولة من خط شيخنا المعظم وامامنا الاعظم
قدوة العلماء في العالم قبله بني فضلاء آدم فريد الدهر ووحيد العصر مولانا
شمس الملة والدين محمد بن مكى دام ظله وهو نقلها لِنفسه من خط
المصنف قدس سره وقت الضحى يوم الاحد خامس ذي الحجة الحرام سنة
٧٨٤ في قرية جزين حامداً لربه ومصلياً على نبيه وآله . والكاتب المالك
صفى بن محمد غفر الله له ولوالديه وكتب في آخر الجزء الثاني ثم كتب لنفسه

الامير صفى شكن خان ابن الامير قوام الدين خان الحسيني المرعشي .
كان من العلماء وادباء عصره له آثار فقهية وأدبية خرج مع والده الى
الهند وسكن بها وله ديوان شعر كبير ويعد من رجال الشيعة في بلاد الهند
وعيونها خلف ابنه السيد مير شمس الدين محمد خان ويأتي في بابيه .

صفر علي اللاهيجي ثم القزويني .

تلميذ السيد محمد المجاهد والسيد محمد باقر حجة الاسلام له شرح
معالم الاصول ورسالة في علم الدراية وغير ذلك .

صفوان

هو صفوان بن يحيى .

ابو بحر صفوان بن ادريس بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبي
المرسي .

ولد سنة ٥٦٠ وتوفي سنة ٥٩٨ .

كان كاتباً بليغاً وشاعراً بارعاً من اعيان أهل المغرب (١) قال لسان
الدين ابن الخطيب : انفرد برثاء الحسين وقال ابن البار له قصائد جليلة
خصوصاً في الحسين . رُحِّل الى مراکش فقصد دار الخلافة مادحا فما تيسر
له شيء فقال لو مدحت آل البيت عليهم السلام لبلغت امل فمدح وبينما
هو عازم على الرجوع طلبه الخليفة فقضى مأربه فعكف على مدح آل البيت
عليهم السلام ورثائهم . ومن شعره :

قلنا وقد شام الحسام غوفا رشاً بعبادية الضراعم عابث
هل سيفه من طرفه ام طرفه من سيفه ام ذاك طرف ثالث
وقوله :

يا قمرا مطلعاه اضلع له سواد القلب فيها غسق
وربما استوقد نار الهوى فتاب فيها لونها عن شفق
عندي من حبك ما لو سرت في البحر منه شعلة لا حرق

وقوله يرثي الحسين (ع) :

امرته تدعو لعود أراك قولي مولدة علام بكاك
اجفأك الفك ام بكيت لفرقة ام لاح برق بالحبي فشجاك
لو كان حقاً ما ادعيت من الهوى يوما لما طرق الجفون كراك
او كان روعك الفراق اذ لما ضنت بماء جفونها عيناك
ولما ألقت الروض يارج عرفه وجعلت بين فروعه مغناك
ولما اتخذت من الغصون منصة ولما بدت غضوبة كفاك
لو كنت مثلي ما افقت من البكا لا تحسبي شكواي من شكواك
ايه حمامة خيريني اني ايكى الحسين وانت مم بكاك
ايكي قتيل الطعن فرع نبينا اكرم بفرع للنبوة زاكى
ويل لقوم غادروه مضرجا بدمائه نضوا صريع شكاك
متعفرا قد مزقت اشلاؤه فرياً بكل مهني فتاك
ايزيد لو راعيت جريمة جده لم تقتنص ليث العرين الشاكى
او كنت تصغي اذ نفرت بشغره قرعت صماخك انة المسواك

وقوله معارضاً قول الحريري (نخل اذكار الاربع) .

اومض ببرق الاضلع واصيبك غمام الادمع

من يد العبد الضعيف الراجي إلى الله اللطيف صفي بن محمد بن علي بن الحسن الجرجاني ليلة الثلاثاء الرابع من محرم الحرام في قرية جزين من بلاد الشام سنة ٧٨٥ من نسخة ثانية منقولة من خط المصنف حامداً لربه ومصلياً على نبيه وآله اجمعين .

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمه النبي ﷺ أم الزبير بن العوام .

توفيت سنة ٢٠ .

كانت أديبة عاقلة شاعرة فصيحة وكان لعبد المطلب ست بنات كلهن من أهل الادب والشعر والفصاحة .

كان قد تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس اخو ابي سفيان فمات عنها فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة وعاشت كثيراً وتوفيت سنة عشرين ولها ٧٣ سنة ودفنت بالبقيع وكانت من اشجع النساء قتلت الجاسوس اليهودي لما جبن عن قتله حسان بن ثابت وعنت الفارين يوم احد وتقدمت تقاتل برمج لها .

وبعدما انتهت وقعة احد وقتل فيها حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ومثل به أقبلت اخته صفية فقال النبي ﷺ لابنتها الزبير ردها لثلاث ترى ما بأخيها حمزة فلقيها الزبير فأعلمها بأمر النبي ﷺ فقالت : بلغني انه مثل بأخي وذلك في الله قليل فما أرضانا بما كان من ذلك ، لاحتسبن ولاصبرن . فأعلم الزبير النبي ﷺ بذلك فقال خل سبيلها . فأتته وصلت عليه واسترجعت وأمر رسول الله ﷺ به فدفن .

ولها شعر جيد فمته قولها :

ألا من مبلغ عني قريشا فقيم الامر فينا والامار
لنا السلف المقدم قد علمتم ولم توقد لنا بالغدر نار
وكل مناقب الخيرات فينا وبعض الامر منقصة وعار

وقولها في رثاء النبي :

يا عين جودي بدمع منك منحدر ولا تملي ويكي سيد البشر
بكي الرسول فقد هدت مصييته جميع قومي وأهل البدو والحضر
ولا تملي بكاك الدهر معولة عليه ما غرد القمري في السحر

السيد صقر بن محمد بن صالح بن عامر بن علي بن سليمان بن حيار بن حنتوش بن محمد بن ابي ظالم احمد بن شليل بن سلطان بن جيش بن مفرح بن عمارة بن سبيع بن الامير مهنا الاكبر .

ذكره ضامن بن شذقم في كتابه فقال : كان ذا همة عالية وشهامة شائعة وصلابة في الرأي السيد شاعراً أديباً حاذقاً لبيباً ما قصده احد فخاب سواء كان بجاهه أو بما ملكت يده . توجه الى الديار الرومية وواجه السلطان مراد فاعزه غاية الاعزاز وكرمه فطلب منه ان يرد إلى بني حسين اوقافهم السابقة التي هي من آباءه السالفة فأجابته لذلك وأمر بترصيع جنبته وسيفه بالذهب والمعادن واعطاه كل تحفة ثم عاد الى وطنه وأمر السلطان الحسيني شريف مكة أمراءه وحكامه بالزامه جزاء لما أخذ في أوقافهم التي رشوا بها نقيب بني حسين السابقين كمحمد ابن احمد بن سعد الشدقي وغيره فاحتجب عنهم مدة طويلة حتى

رجع الحاج الشامي إلى مكة وواجه محمد بن فروح أمير الحاج وحكى له القصة فدفع اليهم غل الاوقاف ونادى بني حسين الحضر ودفع محمد اليهم الدراهم فامتنعوا عن استلامها ثم دفعها إلى بني حسين البدو وتوجه بالباقي مع أمير الحاج الشامي الى السلطان مراد العثماني فاعزه وأكرمه زيادة على المرة الاولى وطلب منه الاوقاف فعرض عليه بدلاً عنها أربعة أمثالها فامتنع ان يأخذ غيرها فأمر له باجرائها وبمسار وعلائقهم تسير معه إلى وطنه فلما وصل إلى مصر وأراد من أهل مصر ما أمر له به السلطان من العساكر وعلائقهم تباطأوا عن ذلك ولم يكن لهم علاج غير الصلح . ولما مات محمد ولي النقابة ابن عمه عامر بن حسين بن عامر المذكور برضا شريف مكة الشريف زيد ثم نازعه فيها علي النعري وحكم بها مدة وذلك في عصر السيد ضامن بن شذقم صاحب كتاب (أنساب امراء المدينة) ثم انه اخذ من السيد خضر مفتاح قبة الأئمة عليهم السلام . وتولى امانة المدينة فصار في ذلك العام نقيباً وأميراً وبواب الأئمة عليهم السلام . وقبل ان يتم عام توجه إلى بغداد وأراد دخول بلاد العجم فمنعه الباشا الذي في بغداد ثم توجه إلى ديار الروم وواجه السلطان وأعزه وأكرمه وطلب منه ان يقيم بواباً على قبة الأئمة عليهم السلام ونقيباً وأميراً على المدينة وجميع أطرافها وناظر النظار فأعطاه السلطان جميع ذلك ثم خرج متوجهاً الى وطنه ومات بعد خروجه بأيام قليلة .

الشيخ صلاح الدين بن حسام الدين بن جمال الدين بن طريح النجفي .

كان عالماً ورعاً جليلاً كتب بخطه النصف الاخير من الفقيه بالحلة فرغ منه في ٤ ذي القعدة سنة ١٠٩٦ وكتب عليه حواشي منه بخطه وكتب تلميذ والده السيد جابر بن طعمة الحسيني النجفي على ظهر النسخة ما صورته انتقل الكتاب من زبدة العلماء العاملين وخلاصة الاتقياء الصالحين غدومنا الشيخ صلاح الدين ولد جامع المعقول والمتقول حسام الدين (اهـ) .

الصلتان العبدى .

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين لما اجتمع الحكماء بدومة الجندل بعث الصلتان العبدى وهو بالكوفة بأبيات إلى دومة الجندل :

لعمري لا ألفي لدهر خالعا عليا بقول الاشعري ولا غمرو
فان يحكما بالحق تقبله منها والا اثرناها كراغية البكر
ولسنا نقول الدهر ذاك اليها وفي ذاك لو قلناه قاصمة الظهر
ولكن نقول الامر بالحق كله اليه وفي كفيه عاقبة الامر
وما اليوم الا مثل امس واننا لفي زهو الضحضاح أوجلة البحر

ابو واكد الشيخ صليبي الواكد .

من عائلة آل علي الصغير امراء جبل عامل سكن قانا من ساحل صور وذريته بها إلى اليوم رأينا له في بعض المجاميع شعراً جيداً فمنه ما أرسله الى حمدالبك وكان حمدالبك أرسل اليه اجراس اسبر ليضعها عند الصائغ في قانا فلما تمت وأرسلها اليه لم يستحسنها لضعف أصواتها وخود حسها فأرجعها اليه ثانياً ليعطيها إلى الصائغ ويصلح أصواتها ويحسنها زيادة على المرة الاولى فلما تمت حسب المراد أرسلها اليه وأرسل معها هذه الابيات :
افدي ابا فدعم اذ ظل يعدلني من حيث اخذ حظي صوت أجراسي

مستدرك المجمع طبعت على هوامش بعض النسخ وله الرياض الزهرية في شرح الفخرية في الفقه . وله ميزان المقادير الشرعية بالوزن المتعارف في العراق سنة ١٠٩٢ وجد منها نسخة عليها اجازة الشيخ محمد بن احمد بن اسماعيل الجزائري للشيخ امين الدين ابن الشيخ محيي الدين الطريحي سنة ١١٦٥ .

الصنوبري

اسمه احمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الجلي .

الصهباني محمد بن عبد الجبار الصهرشتي .

هو ابو الحسن او الحسين او عبد الله سلمان او سليمان بن الحسن بن سليمان او سلمان وربما يطلق على الشيخ سليمان بن الحسين او الحسن بن محمد صاحب كتاب تنبيه الفقيه وغيره ، ولعلها واحد وفي معجم البلدان (صهرجت) ينسب اليها ابو الفرج محمد بن الحسن البغدادي من فقهاء الشيعة .

الصوفي

هو محمد بن هارون يروي عن الصدوق بواسطة .

الصولي

يطلق في الغالب علي ابي بكر محمد بن يحيى الصولي صاحب كتاب الوزراء وكتاب الورقة وعلى ابراهيم بن العباس ان وقع فنادر .

صيفي بن فسيل الشيباني .

من اصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام قال الطبري في تاريخه انه لما عزم علي (ع) على العودة إلى صفين وقد اجتمع الخوارج بحروراء فبلغه ان الناس يقولون لو سار بنا إلى هذه الحرورية فبدأنا بهم فاذا قرغنا منهم وجهنا من وجهنا ذلك الى المحليين فخطبهم وقال ان غير هذه الخارجة اهم اليها منهم فدعوا ذكرهم وسيروا الى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين ملوكا قام اليه صيفي بن فسيل الشيباني فقال : يا امير المؤمنين نحن حزبك وانصارك نعادي من عاديت ونشايح من انايب الى طاعتك فسر بنا إلى عدوك من كانوا وأينما كانوا فانك ان شاء الله لن تؤذي من قلة عدد ولا ضعف نية اتباع .

وكان من اصحاب حجر بن عدي الكندي المخلصين في ولائهم لامير المؤمنين عليه السلام . يروي الطبري ما جرى له بعد القبض على حجر واصحابه فيقول :

جاء قيس بن عباد الشيباني إلى زياد فقال له : ان امرأنا من بني همام يقال له صيفي بن فسيل من رؤوس اصحاب حجر وهو اشد الناس عليك ، فبعث ابن زياد اليه فأتى به ، فقال له زياد : يا عدو الله ما تقول في ابي تراب ؟ قال ما اعرف ابا تراب ! قال زياد ما اعرفك به ، قال ما اعرفه ، قال اما تعرف علي بن ابي طالب ؟ قال : بلى قال : فذاك ابو تراب ! قال : كلا فذاك ابو الحسن والحسين ، فقال له صاحب الشرطة : يقول لك الامير : هو ابو تراب ، وتقول انت لا ، قال وإن كذب الامير ، اتريد أن اكذب واشهد له على باطل كما شهد ؟ ! . قال زياد : وهذا ايضاً من ذنبك ! علي بالعصاة ، فأتى بها ، فقال زياد : ما قولك في علي ؟ قال احسن قول انا قائلة في عبد من عباد الله المؤمنين .

ان ليس يلحق بالاجراس انفاسي سواد حظي وما يأتيه انحاسي غارق بفنون الأوج والراسي به النواقيس والصهباء في الكاس صوت الذبابة قد طنبت على الراس يدي لشان تولاه بانكاس تحكي النواقيس في راحات شماس بصنعه خير حداد ونحاس فذاك من طالع الحداد في الناس حظي الذي قد رمى دوماً باتعاس والذم لي والكلام القارص القاسي كأنها ذهب قد صيغ في ماس حسن الصناعة فهو الطعام الكاسي او لا ابو واكد في الذم والباس فانت نجمي ومصباحي ومقباسي كأنه الروض بين الورد والاس

وقال وأرسلها الى حمد البيك وكان أرسل اليه كتاباً فلم يجبه عليه :

جد المسير إلى (تبين) تلق بها قد أصبحت من نداء روضة وغدت ربيعها حمد المنهل من يده هل للنجوم السواري مثلها شرف مولى له خضعت هام الملوك وقد ليث برائته البيض الرقاق ومن هيهات لم يدركوا أدنى مآثره فاسلم بعز وعجد غير منقطع وله :

اسألهم لمن (حوران) تعزي مبرائهم كلون القار سود فلم تسمع بها الا نباحا ولا تلقى بها الا كلابا وكم آوى لنا منها جياح وقال :

يا آل بيت محمد لي فيكم ايليق ان اصلي جهنم في غد حاشا وحبكم بقلبي انني انتم نجاتي في المعاد وعدتي

السيد صفدر شاه ابن السيد صالح الرضوي نسبا القمي الكشميري . توفي في لكتوه اخر يوم الخميس ١٧ رجب سنة ١٢٥٥ كان عالماً فاضلاً قرأ عليه ولده السيد علي شاه .

الشيخ صفى الدين بن فخر الدين الطريحي .

قرأ على والده له منه اجازة وله حاشية على مجمع البحرين تسمى

وفي بعض الكتب انه في سبعة مجلدات ، وقد رأيت نسخة منه ذهب اولها وهي في مجلدين كبيرين في طهران في مكتبة الشيخ فضل الله النوري ويظن انها بخط المؤلف وهي كالمسودة ونقلنا منها اشياء كثيرة في هذا الكتاب ولست اعلم انها تمام مجلداته أو بعضها . وفي الذريعة انه كبير في مجلدين موجودين في مكتبة علي ابن الشيخ محمد رضا الجعفري في النجف ، الاول في الحسينيين والثاني في الحسينيين وانه عند ذكر جعفر الحجة قال : « إلى عامنا هذا سنة ثمان وثمانين والفاء » (اهـ) .

وفي النسخة التي رأيناها في طهران قال في بعض المواضع بهذا : يقول جامعه الفقير الى الله الغني ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني وصلت إلى البصرة في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٦٨ فاجتمعت بالسيد الشريف الحسين بن النسيب عمدة السادة النجباء وزيدة الامثال الاطباء الطيب الحاذق وبقيّة الحكماء الفائق عبد الرضا بن شمس الدين بن علي . وفي موضع آخر يقول : جامعه الفقير الى الله الغني ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني وصلت إلى الدورق في العشر الاول من جمادى الثانية سنة ١٠٦٨ وفي شهر ذي الحجة سنة ١٠٩٢ اجتمعت في البصرة بالسيد ناجي الخ . . وفي شهر شوال سنة ١٠٨٠ اجتمعت بالسيد يحيى في اصفهان الخ . . وفي جمادى الثانية سنة ١٠٨٢ اجتمعت في اصفهان بالسيد يعقوب الخ . . فذكروا لي انسابهم .

ويظهر من كتابه انه ساح وكتب في سياحته جملة من الانساب ومن شعره :

سبحان من اصبحت مشيخته جارية في النوري بمقدار
في عامنا اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار

كان من المعاصرين للسيد زين العابدين بن نور الدين بن علي بن الحسين الموسوي - يروي عن السيد عبد الرضا بن شمس الدين بن علي الحسيني نزول البصرة من العلماء الاجلة في عصره ويظهر انه من تلاميذ البهائي والسيد الداماد .

الضبي

هو العباس بن بكار .

ضبيعة ابنة خزيمه بن ثابت ذي الشهادتين الانصارية .

اورد لها نصر بن مزاحم في كتاب صفين ابياتاً ترثيها اياها خزيمه وهي :

عين جودي على خزيمه بالدمع قتيل الاحزاب يوم الفرات
قتلوا ذا الشهادتين عتوا اخذ الله منهم بالبريات
قتلوه في فتية غير عزل يسرعون الركوب للدعوات
نصروا السيد الموفق ذا العذل ودانوا بذلك حتى الممات
لعن الله معشرا قتلوه ورماهم بالخزي والافات

الشيخ ضياء العراقي (١) .

توفي في ذي الحجة سنة ١٣٦١ عن عمر تجاوز الثمانين .

كان يعتبر من بقية علماء السلف المعروفين بغزارة العلم وسعة العقيلة كما يعتبر المعلم الاول بحق للمعلوم الديني ولا سيما الاصول فقد رقى منبر

قال زياد اضربوا عاتقه بالعصا حتى يلصق بالارض ، فاضرب حتى لزم الارض ، ثم قال : اقلعوا عنه ، ايه ما قولك في علي ؟ قال والله لو شرحتني بالمواسي والمدى ما قلت الا ما سمعت مني ! قال زياد لتلعنته او لا ضربن عنقك ! . قال : اذن تضربها والله قبل ذلك ، فإن ابنت إلا ان تضربها رضيت بالله وشقيت انت . قال زياد : ادفعوا في رقبتك ثم قال اوقروه حديدًا والقوه في السجن (اهـ) .

ثم ان زياداً ارسله مع حجر واصحابه الى معاوية ، ولما بعث اليهم معاوية ان يروا من علي فان فعلوا تركوهم ، ابوا ان يتبرؤوا من علي فقتل صيفي فيمن قتل .

يقول الطبري : قال الشاعر يحرض بني هند من بني شيان على قيس بن عباد حين سعى بصيفي بن فسيل :

دعي ابن فسيل يا آل مرة دعوة ولاقى ذباب السيف كفا ومعصا
فحرض بني هند اذا ما لقيتهم وقل لغياث وابنه يتكلما
لتبك بني هند قتيلة مثل ما بكت عرس صيفي وتبعث مأتما

قتيلة هي اخت قيس بن عباد . وعاش قيس بن عباد حتى قاتل مع ابن الاشعث في موطنه . فقال حوشب للحجاج بن يوسف : ان منا امراً صاحب فتن ووثوب على السلطان ، لم تكن فتنة في العراق قط إلا وثب فيها وهو ترابي يلعن عثمان وقد خرج مع ابن الاشعث فشهد معه موطنه كلها يحرض الناس حتى اذا اهلكهم الله جاء فجلس في بيته . فبعث اليه الحجاج فاضرب عنقه . فقال بنو ابيه لآل حوشب : انما سعيتم بنا سعياً ، فقالوا لهم : وانتم انما سعيتم بصاحبنا سعياً .

الصيقل

هو منصور بن الوليد .

حرف الضاد

السيد ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني .

هو السيد ضامن ابن السيد شدقم بن زين الدين علي بن بدر الدين حسن النقيب ابن حسين الشهيد ابن علي بن شدقم بن ضامن بن محمد الحمزي الحسيني المدني من ذرية ابو القاسم الطاهر المحدث بن يحيى النابه ابن الحسن بن جعفر الحجة ابن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام . وفي الذريعة السيد ضامن بن علي فجعل اياه علياً لاشدقاً . والذي وجدته في مسودة الكتاب هو كما ذكرته ضامن بن شدقم بن علي وهو المعروف بين المؤلفين ، فان صح ما في الذريعة يكون نسبته الى شدقم نسبة إلى بعض اجداده والله اعلم .

في كتاب مخطوط يظن ان اسمه كتاب الانوار مؤلفه من اصحابنا من اهل اواسط القرن الثالث عشر ، رأيت في بغداد عام ١٣٥٢ . ما صورته : السيد ضامن ابن العالم السيد شدقم المدني .

كان عالماً فاضلاً ماهراً اديباً كاتباً مشهوراً له كتاب تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب وحسب الائمة الاطهار (اهـ) .

(١) مما استذكرناه على مسودات الكتاب (ح) .

الى العراق واستقام هناك يجيد ويكيد ويباحث ويستفيد حتى ترقى في درجة العلماء الافاضل وبلغ منزلة لم يبلغها غيره من ذويه ولا من اهليه وكان كاتباً منشئاً ماهراً اديباً شاعراً .

قال يمدح عمنا السيد عبد الله ويعرض برثاء اخيه السيد محسن ويمدح ابن عمه السيد كاظم ويتشوق الى جبل عامل ولبنان واهله :

يا سفح عاملة اليك حنيني ولسواعجي وتأوهي وانيني
ولانت قصدي ان اقل رمل الحمى او ان ذكرت السفح من ييرين
يا ايها السفح المعظم قدره اشكو اليك احبة هجروني
فاذا بكيتهم فهم بمسرة واذا وصلتهم فقد قطعوني
فكأنني ما كنت بين رباعهم وكأنهم يا سفح ما عرفوني
في عامل افئت شرخ شبيبي وقضيت عيشا لم يكن بالدون
قسما بعيش قد مضى في عامل فيه السرور منادمي وقريبي
ان شمت لبنانا لالتهم الثرى فرحا ومن لي ان تبر يميني
فهم هم قصدي وان تركوني وهم هم سؤلي وان هجروني
لا انتني عن حبهم او يتني عن مجده حلف التقى والدين
العالم الاواه عبد الله من اضحى له المعروف خير قرين
مولي سما بين الورى بعلومه واحاط بالمفروض والمستون
واذا ذكرت عهدانس قد مضت فمن التذكر هزة تعروني
قد كان محسن في حنايا اضلعي مثواه بل هو في سواد عيوني
فمضى وخلفني حليف صباية ولسواعج وتأوه وانين
فلئن ثوى تحت التراب فانه في مهجة الولهان خير دفين
مهما ذكرت عهوده اشتاقها ولذكرها عمر المدى يشجيني
ولكاظم اصفيت ودي في الهوى مولى له المعروف خير قرين
مولى نظرت الى جليل صفاته فرأيت خير مهذب مأمون
مولاي عبد الله انت مؤلمي واليك من دون الانام ركوني
واسال فؤادك عن غرامي فيك اذ هو شاهد لي في الهوى يكفيني

وقال :

وكم اخطأت ظنا في اناس وفي عبد الاله اصاب ظني
ذكرت بسفح لبنان زمانا تقضى لي ففاض لذلك جفني
ادار احبتي هل بعد بعد اليك الله رب العرش يدني
وهل يوم أراي في رياض صنوف الزهر منها كنت أجني
وهل ورق الحمام ارى بعيني على الاغصان تشد كل لحن

وقال وبعث بها إلى المرحوم الشيخ عبد الله نعمة عام ١٢٧٤

الا من مبلغ لبنان عامل بان الشوق في الاحشاء عامل
وهلا قد درى حياه غيث بان الجسم من ذكره ناحل
وهلا قد درى بالدمع مني على الوجنت مثل الغيث هاطل
اسفح احبتي هل بعد بعد أراك وأدركن ما كنت آمل
وهل تلك الرياض أرى بعيني وأقطف زهرها تلك الخمائل
وهل يوما ألا بعض يوم أرى تغريد هاتيك العنادل
وهل يوما بجنبك سفح صحي أرى تسجع هاتيك البلايل
وهل مر النسيم أرى بعيني بجنبك في الغدو وفي الاوائل
وهل زهر الاقحاح ترى أراه وكيف به النسيم الغض فاعل

التدريس مدة خمسين سنة متواصلة لم ينقطع فيها عن التدريس الا حين اضطرته صحته الى ذلك في اواخر ايامه وقد روى الكثيرون شيئا كثيراً عن ملكات اساتذة العلم العلماء في السابق ولكننا لم يرو لان احد مثلاً يجاري به مواهب الفقيه العظيم واتساع معارفه وكبر عقيلته العلمية الامر الذي جعل منه استاذاً كبيراً لطائفة كبيرة من العلماء المجتهدين ، ولقد كان رأيه الى حين مماته حجة في المشاكل العلمية ، ويجلس بحثه يعد بحق صورة صادقة للحرية الفكرية ، فهو مجلس الدرس الذي يقبل كل مناقشة وان تكن غاية في التطرف .

حرف الطاء

الطائي

هو ابو تمام حبيب بن أوس

الطائيان

هما ابو تمام حبيب بن اوس وابو عبادة الوليد بن عبيد البحرري .

طارق بن شهاب البجلي الاحمسي ابو عبد الله او ابو واحس بطن من بجيلة .

ادرك الجاهلية ومات سنة ٨٢ او ٨٣ او ٨٤ ويعد في الكوفيين .

قال . رأيت رسول الله ﷺ وغزوت مع ابي بكر وعمر (رض) .

كان من صحابة علي عليه السلام وشيعته ، خرج يستقبل علياً عليه السلام وقد صار بالربذة طالباً عائشة واصحابها قال فسألت عنه قبل ان القاه ما اقدمه فقيل خالفه طلحة والزبير وعائشة فاتوا البصرة فقلت في نفسي انها الحرب افاقتل ام المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ ان هذا لعظيم ثم قلت ادع علياً وهو أول المؤمنين ايماناً وابن عم رسول الله ﷺ ووصيه ، هذا اعظم ثم اتيت فسلمت عليه ثم جلست اليه فقص علي قصة القوم وقصته .

الطاطري

هو علي بن الحسن .

الشيخ طالب البلاغي بن عباس العاملي النجفي اخو الشيخ عبد الله البلاغي المعروف .

ومر ذكر آل البلاغي عموماً في ابراهيم وكان المترجم من تلاميذ صاحب الجواهر . قال حفيده الشيخ محمد جواد البلاغي فيما كتبه اليه : كان معروفاً بالعلم والفضل والجلالة والورع والزهد والاخلاق الفاضلة وكان الشيخ محمد طه نجف يحدث بكرامة له بعد موته وكتبها استطراداً فيما كتبه في احوال المرحوم الشيخ حسين نجف الكبير وقد جرت من بعض العلماء والادباء من معاصري الشيخ طالب المذكور مساجلة في مدائحه والاطراء بفضله بموشحات وقصائد مطولة رأيتها في مجموعة واطن ان هذه المساجلة هي التي اشار اليها عبد الباقي العمري في ابیات من ديوانه بقوله :

بلغ المدى هذا البليغ بمدحة الشيخ البلاغي

وذكره صاحب جواهر الحكم في كتابه فقال : هاجر من اول عمره

وهل من نظرة لعميد قوم
ابي حسن ونجل سرة قوم
وقال :

صب اذا ذكرت مرايع عامل وفد الجوى يسعى اليه بلبه
قسما بلبنان وجيرة سفحه واقاحه ومياهه ويهضبه
والترجس العطر الشذى وشقائق النعمان والورد الجني بشعبه
اني اذا ام السفيح واهله ركب العراق فمهجتي مع ركه
قال وارسلها الى الشيخ ابراهيم صادق :

لو كان يعلم نجل صادق ما بي لأزال ذيك الخليط عذابي
يدري فذته نفوس أرباب النبي ابي من الوجد القديم لما بي
فلكم قضيت زمان انس قد مضى في عامل مع جملة الاحباب
هلا رعى للمستهم بعامل أيام شرح شبيبة وتصابي
يا ابن الجحاحجة الكرام ومن غدوا فصلا لكل قضية وخطاب
من معشر أحيوا شريعة احمد وهدوا بني الدنيا لنهج صواب
قوم اذا ام التزليل ربوعهم يلقونه بالبشر والترحاب
والماجد الفذ الذي من فضله لازال يأتينا بكل عجاب
اني اطيل لك العتاب فهل ترى يوما فديتك سامعا لعتابي
واطيل مدحك في القريض فهل ترى يوما تشرفني برد جواب
فأعطف علي بحق ود سابق في عامل وبحق شرح شباب
واذكر زمانا بالسفيح لنا مضى أفديك يا ابن السادة الاطياب
يا حبذا بلد الخيام ومرجها الزا هي وعهد الانس والاطراب
بل حبذا عصر بعامل قد مضى ما بين قوم سادة انجاب
لو قيل طالب ما يريد من المني لاجبت ذكر العاملي طلاي
أبقاك ربك لي ملاذا دائما وسقي ربوع السفح صوب صحاب

الشيخ طالب البغدادي ابن الشيخ حبيب .

مرت ترجمة ابيه في مكانها من هذا الكتاب ، والمترجم قضى أكثر حياته في صور وفيها نظم هذه القصيدة مراسلاً بعض الطلبة في العراق :

انسيت موقفنا برملة « صور » في الليل عند المركب المكسور
مد غبتم لم يبق لي انس سوى حزني وتسكاب الدموع سميري
حي العراق واهله من معشر وردوا من العلياء كل غمير
اين العراق من الشام واين من ضوء النهار حنادس الديجور
لم تلف فيها غير أروع أروع أو شاعر أو عالم نحرير
ويبلدي لم ألق غير مداهن متملق أو مدع بالزور
أو كل مصقول العوارض قد بدا في شارب كقوادم الزرور
قوم اذا اجتمعوا فجعل حديثهم فخر بأكل أو بلبس حرير
من قائل (مقطوش) ديك عندنا ابي أفضله على (القرقور)
أو قائل سمك البحار (مطبنا) فضلت مأكله على (الطرطور)
ويناضلون بذاك حتى انهم يصلون للبلوط والزعرور
أو قائل عندي (البرد) مزخرف وعليه أشكال من البلور

(١) القياس هو الحصىرة

(٢) السعد والباير نوعان من الثبات تصنع منها الحصر البسيطة والاول اجود نوعاً .

(٣) نبات .

(٤) يارون قرية في حدود جبل عامل الجنوبية .

ان المسائد من (دمسكو) عندنا (وقياسنا) (١) (بالسعد) (لا) (الباير) (٢)
أو قائل هذا النهار مبارك فيه شريت النصف من (شختور)
قوم يرون النثر نثر رخائهم ويرون نظم الشعر خبز شعير
أصبحت بينهم وحقق ضائعا مثل القران بكف ذي طنبور
ماذا يشوقك يا اخي من « عامل » وصفائها قد شيب بالتكدير
(الكبة) من (ني) لحم فوقها زيت من الزيتون والجرجير
أم (للمجدرة) التي قالوا لها ست المني تهدي لكل أمير
أم (بقلة الفول) التي تدع الفتى بساهي الفؤاد كشارب غمور
أم في (حبلقها) (٣) تهيم وترمس في اللون يحكي مقلة المصفور
أم (للبليلة) في « غيوض » حامض تطفئ الحرارة من حشى المحرور
أم للبراغيث التي في عامل ملكته من يارون (٤) للدامور
وله يصف جبع ومتزهاتها ويدح آل الحر :

لعمرك ما ان شاقني ذات معصم ولاهمت في ظبي بعالج ارثم
ولم اتغزل في فتاة وأمرد يذبل حيا الراح بالحد والفم
ولا معلق كف الهوى بأزمتي ليلعب بي لعب الفطيم بدرهم
ولا انا ذو نهجين طوراً بمسجد وطوراً بحنات كيحيى بن اكثم
فكيف ولي في الفضل جد ووالد وحلمي ارسى من هضاب يللم
ومالي الا منهج الفضل منهج ولم يك الا في « جباع » تتيمي
نعم هي كالفردوس حسنا وبهجة اذا ما بدا زهر الربيع المنتم
فمن بين آس الورد شوكة بأسه وخرج وجنات الشقائق بالدم
كذلك أبدى الاقحوان ابتسامة ويفتر عن درنضيد منظم
كان الخزامى والبنفسج زينا بنسرينها زين السماء بأنجم
كان سقيط الظل فوق ربوعها قراطيس موشاة بجداول طلسم
كان رباها خد عذراء كاعب له وسمت كف الغمام بميسم
اذا ما بكت عين الحيا قالت الربى لثغر عيا الزهر يا ويك فابسم
ألا انزل برأس العين فانظر ربوعها وحط عصا التسيار فيها وخيم
فمن جدول اضحى يسيل لجداول وطير غدا يشدو لطير مرخم
كان خريز الماء الفاظ اعجم عليه هزار الدوح شبه المترجم
وتغريده فوق الغصون ولحنه يبيع اشواق الكتيب المقيم
وان جزت في ارض (المشارع) غدوة فحي لهاتيك الربوع وسلم
واما تشقت العرار فقف وقل الا يا عنا اذهب يا سرور تقدم
وقل يا سقاك الله انفع ماطر مغيث ملث صادق الوبل مرزم
وعرج على (كرم العنيسي) وعج معا على (كفرا) واقصد رباها وعيم
وانشق شذى ذاك العبير فانه لا لطف في الاناف من عطر منشم
وجل نظرا يا صاح في لطف ربيعها وناهيك من كفر يطيب لمسلم
وعج بعدها (للشاكرية) شاكرا وصل ومن ذاك التراب تيمم
ودونك رد ماء (القبي) فانه اسى لفؤاد بالهموم مكلم
به تحيا اموات المسرات والهنا كان به برهان عيسى بن مريم
مبرده يروي حديث ربيعة وصفوانه يروي حديث ابن أرقم
وانهض الى نحو (المغارة) وافلا بأثواب افراح وعيش منعم
واياك (عين الفضل) ان يربعها ظباء وفي غاباتها كل ضيغم
منازل لو ان ابن دارا يحلها لما هام في عين الحياة ولا ظمي
وعج بعد هذا (بالمصلى) مصليا وطف حوله سبعا ولب واحرم
ومن حوضه فانف الشجون بغسلة كما ينفي ادران الشقا ماء زمزم

(ما أكثر الناس وما أقلهم وما أقل في القليل النجبا)
(ياليتهم ان لم يكونوا خلقوا مهذبين صحبوا المهذبا)
واتبعوا محمداً رب الوفا فيته على الوفاء طنباً

الشيخ طاهر السوداني ابن الشيخ حسن بن سباهي بن بندر .

توفي في حدود سنة ١٣٣٥ .

(السوداني) نسبة إلى عشيرة عربية بالعراق تسمى بالسودان من كندة . قرأ في النجف على الشيخ محمد طه نجف الفقيه الشهير . كان عالماً فاضلاً مؤرخاً عذب اللسان حلل الكلام شاعراً اديباً ، من شعره :

لا غمضت هاشم اجفائها ان لم تسل بالطنع انسانها
ولا سرت في كل ملمومة اصواتها ترتجف ثهلانها
ان لم تقدها للعلل ضمرا تجرر للهيحاء ارسانها
قومي فخفض النفس في ذلها يرخص عند السوم اثمانها
في فتية منها اكف الردى قد شممت للطنع ارادتها
فبكرت تحت القنا للقنا تهز للاعداء خرصانها
غنت لها الاسياف تحت اللوا فاطربت للموت ندمانها
حتى ثوت ما خاصمتها الوغى الا اقام السيف برهانها

السيد ابو القاسم طاهر بن يحيى النسابة بن جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن زين العابدين عليه السلام .

كان من جلالته القدر بحيث ان بني اخوته يعرف كل منهم بابن اخي طاهر وهو ممدوح المتنبى بقصيدته التي يقول فيها :

اذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو الا حجة للنواصب
هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبهها شبهت بعد التجارب

طاهر بن محمد

اورد سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ابيات عمران بن حطان التي يقول فيها في حق عبد الرحمن بن ملجم :

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليلغ من ذي العرش رضوانا
اني لا ذكره يوم فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا

ثم قال : كذب لعنه الله وانما صوابه ما نظمه طاهر بن محمد حيث قال :

يا ضربة من لعين ما اراد بها الا امام الهدى ظلما وعدوانا
اني لا ذكره يوما فاثبتته اشقى البرية عند الله خسرانا
وقال هذا رسول الله سيدنا وخاتم الرسل اعلاما واعلانا

الطاهرية

هم طاهر بن الحسين الخزاعي وذريته وكلهم شيعة نص عليه ابن الاثير في الكامل فقال في حوادث سنة ٢٥٠ : الطاهرية كلها كانت تشيع .

طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني

توفي سنة ١٠٦ بمكة وحمل جنتازته عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب (ع) قال ابن الجوزي في كتاب اللقب : اسمه ذكوان (لعله ذكوان مولى بني هاشم صاحب القصة مع مروان بن الحكم) وطاوس

وادخل حمى البيت العتيق الذي به تطوف المعالي من فرادى وتوأم
حمى لبني الحر الامجد اسمه بهام السها للحشر لم يتهدم
لهم من سنام المجد اوطأ مركب ومن يانعات العلم اوفر مغنم

الطالقاني

هو محمد بن ابراهيم بن اسحاق استاذ الصدوق .

الشيخ طاهر الدجيلي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ عبد الله .

كان شاعراً اديباً وفكاهياً ظريفاً ومن عجيب امره انه كان يرقى المنبر فيلقي قصيدة بالعربية او الفارسية او التركية على البديهة والفور من دون سبق روية ولا أعمال فكرة وكان لا يتعقد ناد من نوادي الظرف والادب والانس والفرح يوم كان سوق الادب رائجاً في النجف والحلة وبغداد الا والشيخ طاهر الدجيلي واسطة عقده .

ولد في النجف سنة ١٢٦٠ هـ وتوفي سنة ١٣١٣ .

وله شعر كثير لم ينشر لكنه موجود في المجاميع القديمة فمن شعره ما كتب الى «سري باشا» والي بغداد من قصيدة مطولة :

شدا طربا بالخان السرور حمام الايك من بطن السدير
وقد برز الزمان بزي خود مضمخة الغدائر بالعبر
فبتنا بين هات وخذ وغن نشاوى من معتقة الثغور
وطاف بكأسه ظمي رخيخ هضم الكشح معدوم النظير
رشا كالشمس يسفر عن محيا هو الاكسير للقلب الكسير
ادرها يا فدتك النفس وترا وثن في الصغير وفي الكبير
فما أبقت لنا الصهباء سترا معودة على هتك الستور
فما اخشى من الدنيا عدولا فخوف العذل من شيم الحقير
لقد أصبحت كالنعمان عزا ولي ملك الخورتق والسدير
اذا (السري) كان لنا وزيرا رعاك الله ربك من وزير
بلغنا فيه غايات الاماني فبحنا في خفيات الصدور
بهام النسر شيد بيت مجد فلا ترقاه قادمة النسور
ففي يمناه بمن مستمر وفي يسراه يسر للعسير
فيا ماوى السواغب والصوادي بيوم الجذب واليوم المهجير
ترديت الوزارة ثوب فخر فلا يبل على مر الدهور
قدم ما دامت الدنيا مليكا عليك تزر ابراد السرور

وله ايضا مادحا السيد محمد نجل المرحوم السيد محمد تقي بحر العلوم عند اياه من مكة المشرفة :

طفت البلاد مشرقاً ومغرباً وكم قطعت سبسبا فسبسبا
أطلب خلا صادقا في وده في الناس يحكي الصارم المجربا
وليت شعري ما شعرت انني قد ركبت نفسي المحال مطلبا
كم من أخ تخاله خلا وان بنبك خطب في الزمان اطربا
يلقاك سيفا قاطعا لدى الرخا وان يراك معلقا عنك نبا
في طرق اللؤم أدل من قطا وان يرى مكرومة لن يدهبا
إدا حضرت زادني من فمه مدحا له قلب السفه طربا
وان اغب أو ذكرت فضيلتي انكرها وفي هجاي اطنبا

الانزواء وتوفي هناك ودفن في جوار قبر أبي طالب الكلبي .

الطغاوي .

اسمه مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد .

الطغاوي .

الحسن بن اسد أو رشاد .

فارس المسلمين أبو الفارات طلائع بن رزيك الملقب الملك الصالح وزير مصر .

ولد التاسع عشر ربيع الأول سنة ٤٩٥ ومات مقتولاً يوم الاثنين ١٩ رمضان سنة ٥٥٦ .

اقوال العلماء فيه

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين وذلك أنه ذكرهم أربع طبقات المجاهرين والمقتضدين والمتكلفين وكان مقدماً في الدولة الفاطمية بمصر فتارة والياً وأخرى وزيراً .

وذكره ابن خلكان في تاريخه فقال كان فاضلاً سمحاً في العطاء سهلاً في اللقاء عباً لأهل الفضائل جيد الشعر ، وهو الذي بني الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة وكان والياً بمنية بني الخصب من أعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسماعيل صاحب مصر سير أهل القصر إلى الصالح واستجدوا به على عباس وولده نصر المتفقيين على قتله فتوجه الصالح إلى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهم أسامة بن منقذ لأنه كان مشاركاً لهم في ذلك على ما يقال ودخل الصالح إلى القاهرة وتولى الوزارة في أيام الفائز واستقل بالأمور وتدبير أحوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر من ربيع الأول سنة ٥٤٩ ولما مات الفائز وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمة وتزوج العاضد ابنته فأغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي أسرهما فلما طال عليه ذلك عمل الحيلة فاتفق مع قوم من أجناد الدولة يقال لهم أولاد الراعي على ذلك وعين لهم موضعاً في القصر يجلسون فيه مستخفين فإذا مر بهم الصالح ليلاً أو نهاراً قتلوه فقتلوه له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا إليه فأراد أحدهم أن يفتح غلق الباب فأغلقه وما علم ولم يحصل مقصودهم تلك الليلة لأمراً أراد الله في تأخير الأجل ثم جلسوا له يوماً آخر فدخل القصر نهاراً فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في رأسه ووقع الصوت فعاد أصحابه إليه فقتلوه الذين جرحوه وحمل إلى داره ودبه يسيل وأقام بعض يوم ومات وخرجت الخلع لولده محيي الدين رزيك ثاني يوم وفاة أبيه ولقب العادل الناصر .

وروى ابن أبي طي في مقتله كما نقل أبو شامة ما يلي :

فيها (أي سنة ٥٥٦) قتل الصالح بن رزيك بمصر وكان سبب قتله أن عمة العاضد عملت على قتله وانفذت الأموال إلى الأمراء فبلغ الصالح ذلك فاستعاد الأموال واحتاط على عمة العاضد . قال : وإنما كرهته عمة العاضد لاستيلائه على الأمور والدولة وحفظه للأموال .

ثم أن عمة العاضد عادت وأحكمت الحيلة عليه وبذلت لقوم من السودان مالاً جزيلاً حتى أوقعوا به .

وكان الصالح قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن فيها وهي المعروفة بإنشاء الأفضل شاهنشاه وكان نقله في ١٩ صفر

لقبه . قال المنصور يوماً لعبيد الله بن طائوس أرو لنا حديثاً عن أبيك فقال ابن طائوس إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله في سلطانه فادخل الجور في حكمه . وفضائله لا تحصر (١) .

ولما ولي عمر بن عبد العزيز كتب إليه أن اردت أن يكون عملك خيراً كله فاستعمل أهل الخير .

وحكى السيوطي في الاتقان عن ابن تيمية أنه من أعلم الناس بالتفسير وهو إمام القراء بمكة ذكره أبو الخير في طبقات القراء .

طباطبا

لقب إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

الطبرسي

يقال لأبي علي الفضل بن الحسن صاحب مجمع البيان ويقال لولده الحسن بن الفضل صاحب مكارم الاخلاق ويقال ربي منصور أحمد ابن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب الاحتجاج .

الطرمح بن عدي الطائي .

لما بلغ الحسين (عذيب المجانن) وهو في طريقه إلى العراق لقيه أربعة رجال قد أقبلوا من الكوفة لنصرته على رواحلهم ومعهم دليل يقال له الطرمح بن عدي الطائي ، فطلب الطرمح إلى الحسين أن يذهب معه إلى بلاد قومه (وهي المعروفة اليوم ببلاد شمر) حتى يرى رأيه وإن ينزل جيلهم (اجأ) وتكفل له بأن ينصره وقومه ، فجازه الحسين وقومه خيراً ، وقال له ان بيننا وبين القوم قولاً لا نقدر معه على الانصراف فان يدفع الله عنا فقد عداً ما انعم علينا وكفى ، وإن يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة ان شاء الله ، وقال الحسين لأصحابه هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجادة ، فقال الطرمح نعم يا ابن رسول الله انا اخبر الطريق قال فسر بين أيدينا فسار الطرمح أمامهم وجعل يرتجز ويقول :

يا ناقتي لا تدعري من زجر واميضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيان وخير سفر آل رسول الله آل الفخر
السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرمح السمر
الضاربين بالسيوف البتر حتى تجلي بكريم النجر
المالجد الجدد الرحيب الصدر اصابه الله بخير امر
عمره الله بقاء الدهر يا مالك النفع معاً والضرر
أيد حسينا سيدي بالنصر على الطغاة من بقايا الكفر

ثم ان الطرمح ودع الحسين ووعده أن يوصل الميرة لأهله ويعود لنصره ، فلما عاد بلغه خبر قتله .

الطريحي

هو فخر الدين بن محمد علي الطريحي صاحب مجمع البحرين .

الطفرائي المشهدي .

ذهب من المشهد الرضوي إلى الهند في سلطنة شاه جهان وكان من شعراء عصر ذلك السلطان المعروفين وذهب في آخر عمره إلى كشمير واختار

يسوق ابو شامة في هذه الصفحة وفي الصفحات التالية مجموعة من القصائد المتبادلة بين الصالح طلائع بن رزّك وزير مصر واسامة بن منقذ الذي كان عندئذ على صلة بنور الدين تيسر له القيام بمهمة ايجاد نوع من التحالف بين مصر الفاطمية الشيعية والشام العباسية ضد الفرنج . وتدل هذه الاشعار وبخاصة ما كتبه الصالح بن رزّك منها على المحاولات المتكررة التي بذلها هذا الوزير في محاولة تحسين علاقته بمثلاً لمصر بنور الدين سلطان الشام في سبيل مقاومة العدو المشترك . فهذه الاشعار اذن ليست واردة هنا على انها مجرد أمر ادبي فني جميل اعجب به ابو شامة وانما اقتبسها مؤرخنا لتصور مراحل التطورات السياسية في علاقة مصر بالشام .

هذا ما علق به الدكتور احمد ثم يقول ابو شامة مشيراً الى تلك الواقعة : وأرسل إلى مؤيد الدولة اسامة بن منقذ من مصر وزيرها الملك الصالح ابو الغارات طلائع بن رزّك قصيدة يشرح فيها حال هذه الغزاة ويحرص فيها نور الدين على قتال المشركين ، ويذكر بما من الله تعالى عليه من العافية والسلامة من المرض .

فما جاء في تلك القصيدة :

وتنضى لدى الحرب السيوف الصوارم
ولا هكذا في الله تمضي العزائم
ويستنزل الاعداء من طود عزهم
وليس سوى سمر الرماح سلام
وتغزى جيوش الكفر في عقردارها
ويوطأ حياها والانوف رواغم
ويؤني الكرام الناذرون بنذرهم
وان بذلت فيها النفوس الكرائم
نذرنا مسير الجيش في صفر ، فما
مضى نصفه حتى اثنى وهو غانم
بعثناه من مصر الى الشام قاطعا
مفارز وخذ العيس فيهن دائم
فما هاله بعد الديار ، ولا ثنى
عزيمته جهد الظل والسائم
يهجر والعصفور في قعر وكره
ويسرى الى الاعداء والليل نائم
يباري خيولا ما تزال كأنها
اذا ما هي انقضت نسور قشاعهم
يسير بها الضرغام في كل مأزق
وما يصحب الضرغام الا الضراغم
ورفقتة عين الزمان ، وحاتم
ويحيى ، وان لاقى المنية حاتم
وواجههم جمع الفرنج بحملة
تهون على الشجعان فيها الهزائم
فلقوهم زرق الاسنة ، وانطووا
عليهم ، فلم ينجم من الكفر ناجم
وما زالت الحرب العوان اشدها
اذا ما تلاقى العسكر المتضاجم
يشبههم من لاح جمعهم له
بلجة بحر موجها متلاطم
وعادوا الى سل السيوف ، فقطعت
رؤوس ، وحزت للفرنج غلاصم
فلم ينج منهم يومذاك غبر
ولا قيل هذا وحده اليوم سالم
نقتلهم بالرأي طورا ، وتارة
تدوسهم منا المداكي الصلادم
فقولوا لنور الدين ، لا فل حده
ولا حكمت فيه الليالي الغواشم
تجهز الى ارض العدو ولا تهين
وتظهر فتورا ان مضت منك حارم
فما مثلها تبدي احتفالا به ، ولا
يعض عليها للملوك الاباهم
فعندك من الطاف ربك ما به
علمنا يقينا انه بك راحم
اعادك حيا بعد ان زعم الوري
بانك قد لاقيت ما لاقاه حاتم
بوقت اصاب الارض ما قد اصابها
وحلت بها تلك الدواهي العظائم
وخيم جيش الكفر في ارض شيزر
فسقت سبايا واستحلت عارم
وقد كان تاريخ الشأم وهلكه
ومن يحتويه انه لك عادم
فقم ، واشكر الله الكريم بنهضة
اليهم ، فشكر الله للخلق لازم
فنحن على ما قد عهدت ، نروعهم
ونحلف جهداً ، اننا لا نسالم

سنة ٥٥٧ في تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التي بالقرافة الكبرى فقال في ذلك عمارة اليميني من قصيدة طويلة تأتي :

وكانه تابوت موسى اودعت في جانبيه سكينه ووقار
وله فيه مراث كثيرة . ومن العجائب ان الصالح ولي الوزارة في التاسع عشر وقتل في التاسع عشر ونقل تابوته في التاسع عشر وزالت دولتهم في التاسع عشر .

وقال عماد الدين الكاتب : نفق في زمانه النظم والنثر واسترق باحسانه الحمد والشكر . وقرب الفضلاء واتخذهم لنفسه جلساء ، ورحل اليه ذوو الرجاء وأفاض على الداني والقاصي بالعطاء وله قصائد كثيرة مستحسنة . وله ديوان كبير واحسان كثير وقال العماد ايضا في الخريدة يتحدث عن اثر مقتله :

وانكسفت شمس الفضائل ورخص سعر الشعر وانخفض علم العلم
وضاق فضاء الفضل وعم رزه ابن رزّك وملك صرف الدهر ذلك المليك
فلم تزل مصر بعد منحوسة الحظ منجوسة الجدد منكوسة الراية معكوسة الاية .

وجاء في كتاب الوزراء المصرية لعمارة اليماني عن الصالح طلائع : لم يكن مجلس انسه ينقطع الا بالذاكرة في أنواع العلوم الشرعية والادبية وفي مذاكرة وقائع الحرب ، وكان مرتاضاً قد شم اطراف المعارف وتميز عن احلاف الملوك وكان شاعراً يحب الادب وأهله يكرم جلسيه ويبسط انيسه ولكنه كان مفرط العصبية في مذهب الامامية . وكان مرتاضاً حصيفاً قد لقي في ولايته فقهاء السنة وسماه كلامهم .

وقال في النجوم الزاهرة : خلت القاهرة لطلّاح ابن رزّك من مماثل ، وأظهر مذهب الامامية .

ثم قال : وجعل له مجلساً في اكثر الليالي يحضره اهل الادب ونظم هو شعراً ودونه .

جهاده للصليبيين

في الوقت الذي ولى فيه الملك الصالح طلائع بن رزّك الوزارة في مصر كان الصليبيون في عتفوان قوتهم وقد تسلطوا على الارض الاسلامية ، فأعد الصالح طلائع نفسه لقتالهم وتجهذ لمجاهدتهم . فمن وقائعهم معهم انه أرسل سنة ٥٥٣ في اوائل ربيع الاول حملة من مصر الى غزة وعسقلان وكان الفرنج يحتلونهما فأغارت الحملة على اعمالها وخرج اليهم من كان بها من الافرنج . يقول ابو شامة في كتاب « الروضتين » : « وخرج اليهم من كان بها من الفرنج فأظهر الله تعالى المسلمين عليهم قتلاً وأسرأ بحيث لم يفلت منهم الا اليسير وغنموا ما ظفروا به وعادوا سالمين ظافرين » . ويبدو ان معركة بحرية حصلت أيضاً في نفس الوقت ظفر فيها الفاطميون وغنموا . ثم يذكر صاحب « الروضتين » القصيدة التي أرسلها الصالح طلائع الى اسامة بن منقذ الذي كان قريباً من نور الدين في بلاد الشام يذكر له هذه الوقعة ويطلب اليه تحريض نور الدين على مهاجمة الصليبيين ، كما أرسل عدة قصائد في نفس الموضوع فيما يأتي :

ويعلق ناشر الكتاب ومحققه الدكتور محمد حلمي احمد مدرس التاريخ الاسلامي في كلية دار العلوم في القاهرة على نشر ابن ابي شامة لهذه القصائد بقوله :

وغاراتنا ليست تفتّر عنهم فاسطولنا اضعاف ما كان سائراً ونرجو بأن يجتاح باقيهم به
وما كتب اليه أيضاً عرضاً لنور الدين :

يا سيدا يسمو بهمة الى الرتب العلية فينال منها حين يحرم انت الصديق وان بعد نخبك ان جيوشنا سارت الى الاعداء من فتغير هذي بكرة فالويل منها للفرنج جاءت رؤوسهم تلو وقلائع قد قسمت وخلائق كسرت من الا فانهض فقد أنيت مجد والم بنور الدين واعلم فهو الذي ما زال يخلد ويبد جمع الكفر باليه فعساه ينهض نهضة اما لنصرة دينه

وكتب اليه أيضاً :

ايها المفتدى ، لانت على البعد ليس فيما تأتية من برافعا فلماذا نرى مواصلة الكتب وتناجيك بالمهمات ، إذ أن واهم المهم أمر جهاد الواصلتهم منا السرايا ، فاشجأ وأباحث ديارهم ، فأباد ال وانتظرونا بزحفنا بره نور الد وهو الآن في امان من الله ، ما لهذا المهم مثلك مجد الدين قل له ، لا عداه رأي ، ولا زانت في حسم داء طاغية الكف فاغتنم بالجهاد أجرك كي تل

فأجابه اسامه بقصيدة منها :

يا أمير الجيوش ما زال للاسلا اسمعت دعوة الجهاد ، فلما ملك عادل اثار به الدير ماله عن جهاده الكفر ، والعد هو مثل الحسام ، صدر صقيل ذو اناة يخالها الغر هما فاسلما للاسلام كهفين ماطر

وكتب الصالح اليه أيضاً :

قل لابن منقذ الذي فلذلك قد أضحي الانا كم قد بعثنا نحوك الا وصددت عنها حين را هلا بذلت لنا مقام مع اننا نوليك صب ونبشك الاخبار ان سارت سريانا لقصد تزجي الى الاعداء جر قمضي خفافا للمغار حتى لقد رام الاعا وعلى الوعيرة معشر لما نأت عمن يحف نهضت اليها خيلنا والبيض لامعة ، وبه فغدت كأن لم يعهدوا هذا وفي تل المعجا إذ مر (مري) ليس يد واستاق عسكرنا له وسرية ابن فرنج الطا سارت الى أرض الخلية فلو أن نور الدين يجم ويسير الاجناد جهه ووفى لنا ، ولاهل دو لرأيت للفرنج طرا في وتجهزوا للسير نحو واذا أبي الا أطرا عدنا بتسليم الامو

فأجاب ابن منقذ بقصيدة منها :

يا أشرف الوزراء أخلا قاً ، وأكرمهم فعلا نبهت عبدا طالما وعتبته ، فأنته لكن ذاك العتب يشع أسفا لجحد مال عند أما السرايا حين تر فكذلك عاد وفودبا ومسيرها في كل ار فكذلك فضلك مثل عد فاسلم لنا حتى نرى واشدد يديك بنو فهو المحامي عن بلا ومبيد املاك الفرن

ملك * يتيه الدهر والد نيا بدولته اخشيالا
جمع الخلال الصالحا ت فلم يدع منها خللا
فاذا بدا لناظرين رأت عيونهم الكمالا
فبقيتم للمسلمين حتى ولدنيا جمالا

وكتب اليه الصالح من قصيدة :

ولعمري ان المناصح في الد ين علي الله أجره محسوب
وجهاد العدو بالفعل والقو ل علي كل مسلم مكتوب
ولك الرتبة العلية في الامر ين مذ كنت إذ تشب الحروب
أنت فيها الشجاع ، مالك في الطعر من ولا في الضرب يوما ضريب
وإذا ما حرصت ، فالشاعر المفلد تن فيما يقوله ، والخطيب
وإذا ما أشرت فالخزم لا ين كر أن التدبير منك نصيب
لك رأي يقظان ان ضعف الرأ ي ، علي حاملي الصليب صليب
فانهض الآن مسرعا ، فبأثا لك ما زال يدرك المطلوب
التي منا رسالة عند نور الد ين ما في القائها ما يريب
قل له ، دام ملكه ، وعليه من لباس الاقبال برد قشيب
أيها العادل الذي هو للد ين شباب ، وللحروب شبيب
والذي لم يزل قديما عن الاسلا م بالعزم منه تجل الكروب
وغدا منه للفرنج ، اذا لا قوه ، يوم من الزمان عصيب
ان يرم نرف حقدهم فلا شطا ن قناه في كل قلب قلب
غيرنا من يقول ما ليس بمضيه بفعل ، وغيرك المكذوب
قد كتبنا اليك ما وضع الا ن ، بماذا عن الكتاب تحيب
قصدا ، أن يكون منا ومنكم أجل في مسيرنا مضروب
فلدينا من العساكر ماضا ق بأدناهم الفضاء الرحيب
وعلينا أن يستهل علي الشا م مكان الغيوث مال صبيب
أو تراها مثل العروس ، تراها كله من دم العدا مخضوب
لطين السيف من فلق الصب ح علي هام اهلها تطريب
ولجميع الخشود من كل حصن سلب مهممل لهم ونوب
ويحول الاله ذاك ، ومن غا لب ربي فانه مغلوب

وكتب اليه ايضا :

أيها السائر المجد الى الشا م ، تبارى ركا به والخيول
خذ علي بلدة بها دار مجد الدين ، لا ريع ربعها الماهول
وتعرف أخباره ، وأقره من ، سلاما فيه العتاب يحول
قل له : أنت نعم ذخرك الصديق ال يوم ، لكنك الصديق الملول
ما ظنتنا بأن حالك في القر ب ولا البعد بالملال يحول
لا كتاب ، ولا جواب ، ولا قر ل به لليقين منا حصول
غير انا نواصل الكتب إذا اقصر ر منك البر الكريم الوصول
ذاكرين الفتح الذي فتح الد ه علينا ، فالفضل منه جميل
جاءنا بعدما ذكرناه في كت ب أتاكم بين منا رسول
ان بعض الاسطول نال من الا فر نج ما لا يناله التأميل
سار في قلة ، وما زال بالله وصدق النيات ينمي القليل
وبقاي الاسطول ليس له بعد إلى جانب الشأم وصول
فحوى من عكا وانطرسوس عدة لم يحط بها التحصيل
جمع ديوية ، بهم كانت الا فرنج تسطو علي الوري وتصول

قيد في وسطهم مقدمهم ، يهد ي النيا ، وجيده مغلول
بعد مشوى جماعة هلكوا بالسيف منها الغريق والمغلول
هذه نعمة الاله ، وتعد يد ايادي الاله شيء يطول
بلغوا قولنا الى الملك العا دل ، فهو المرجو والمأمول
قل له : كم تماطل الدين في الكفا ر ، فاحذر ان يغضب الممطول
سراي القدس ، واحتسب ذاك في الله ، فبالسير منك يشفي الغليل
وإذا ما أبطا مسيرك ، فالله اذا حسبنا ونعم الوكيل

فأجابه اسامة بقصيدة منها :

يا أمير الجيوش ، يا اعدل الحكا م في فعله وفي ما يقول
أنت حليت بالمكارم أهل العصر حتى تعرف المجهول
وقسمت الفرنج بالغزو شطر ين : فهذا عان : وهذا قتيل
بالغ العبد في الثيابة والتحر يض ، وهو المقوه المقبول
فراى من عزيمة الغزو ما كاد ت له الارض والجبال تميل
وإذا عاقت المقادير فبالله اذا حسبنا ونعم الوكيل

وكتب الصالح اليه جوابا قصيدته الطائفة التي اولها :

هي البدر ، لكن الثريا لها قرط ومن أنجم الجزاء في نحرها سمط

ثم قال بعد وصف السيوف :

ذخرنا سطاها للفرنج ، لانها بهم دون أهل الارض أجدر أن تسطو
وقد كانوا في الصلح ، لكن جوابهم بحضرتنا ما تكتب الخط لا الخط
سطور خيول لا تغب ديارهم لها بالمواضي والقنا الشكل والنقط
إذا أرسلت فرعا من النقع فاحما ائيها ، فأسنان الرماح لها مشط
رددنا به ابن الفش عنا ، وانما يشته في سرجه الشد والربط
فقولوا لنور الدين : ليس لخائف الجراحات الا الكي في الطب والبط
وحسم أصول الداء أولى بعاقل لبيب إذا استولى على المدنف الخلط
فدع عنك ميلا للفرنج وهذنة بها أبدا يخطى سواهم ولم يخطوا
تأمل ، فكم شرط شرطت عليهم قديما ، وكم غدر به نقض الشرط
وشمر فانا قد أعنا بكل ما سألت ، وجهزنا الجيوش ولن يبطوا

وكان المهذب عبدالله بن اسعد الموصلني نزيل حمص قد قصده من

الموصل ومدحه بقصيدة اولها :

أما كفاك تلافي في تلافيكما ولست تنقم الافراط حبيكا

ومخلصها :

وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا وانت تعلم اني لست اسلوكا
لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا ولا شفى ظمأي جود ابن رزيكا

وهو الذي وقف (بركة الحبش) على الطالبين .

مؤلفاته

في معالم العلماء ان له : الاعتماد في الرد أهل العناد .

من أشعاره

قال ابن خلكان كان جيد الشعر وقفت على ديوان شعره وهو في جزأين . وأكثر شعره من المدائح النبوية والامامية واورد له ابن شهر آشوب في المناقب قوله :

علي الذي قد كان ناظر قلبه يريه عيانا ما وراء العواقب
علي الذي قد كان أفرس من علا على صهوات الصافئات الشواذب

قال ابن خلكان ومن شعره قوله :

كم ذايرينا الدهر من أحداثه عبرا وفيما الصد والاعراض
نسئ الممات وليس يجري ذكره فينا فتذكرنا به الامراض

وقوله :

ومهفّف ثمل القوام سرت إلى أعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كأنما سلت يدي سيفي غداة الروح من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه في خده الفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيهِ وانما اصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدي وأمرى نافذ فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه مستقبح لفررت منه اليه

وقوله :

مشيك قد نضا صيغ الشباب وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدشان يقظى وما ناب النواذب عنك ثابي
وكيف بقاء عمرك وهو كثر وقد انفتحت منه بلا حساب

ومن شعره قوله في العدل :

يا امة سلكت ضلالا بينا حتى استوى اقرارها وجحودها
قلتم الا ان المعاصي لم يكن الا بتقدير الاله وجودها
لو صح ذا كان الاله يزعمكم منع الشريعة ان تقام حدودها
حاشا وكلا أن يكون الهنا ينهي عن الفحشاء ثم يريدنا

وقال من قصيدة في أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :
ويوم خم وقد قال النبي له بين الحضور وشالت عضده يده
من كنت مولى له هذا يكون له مولى اتاني به أمر يؤكده
من كان يخذله فالله يخذله او كان يعضده فالله يعضده
والباب لما دحاه وهو في سغب من الصيام وما يخفى تعده
وقلقل الحصن فارتاع اليهود له وكان اكثرهم عمدا يفنده

وله معارضا قصيدة دعل الخزاعي :

صبوت وما لومي على صبواتي فما مات يحويه الذي هو آتي
وما جزعي من سيئات تقدمت وما انذا اتبعته حسانات
الا انني اقلعت في كل شبهة وجانب عزمي ابجر الشبهات
شغلت عن الدنيا بحبي معشرا بهم يصفح الرحمن عن هفواتي

وله :

محمد خاتم الرسل الذي سبقت به بشارة قس وابن ذي يزن

وانذر النطقاء الصادقون بما يكون من امره والظهر لم يكن
الكامل الوصف في حلم وفي كرم والظاهر الاصل من دام ومن درن
ظل الاله ومفتاح النجاة وينبو ع الحياة وغيث العارض المهن
فاجعله ذخرك في الدارين معتصبا به والمرضى الهادي ابي الحسن
وله :

وما أخضر ثوب الارض الا لانه عليه اذا زارت باقدانها تخطو
ولا طاب نشر الزهر الا لانه يجر عليه من جلابيها مرط
وله في أهل البيت :

هم السفينة ما كنا لنطمع ان ننجو من الهول يوم الحشر لولا هي
الخاشعون اذا جن الظلام فما تغشاهم سنة تنفي بانباه
ولا بدت ليلة الا وقابلها من التهجد منهم كل آواه
وليس يشغلهم عن ذكر ربهم تعريد شاد ولا ساق ولا طاهي
سحائب لم تزل بالعلم هامية اجل من سحب تهمي بأمواه

وعماره اليميني لم يكن شيعيا فقال الصالح طلّاع يدعوه الى التشيع :

قل للفقيه عمارة يا خير من اضحى يؤلف خطبة وكتابا
أقبل نصيحة من دعاك الى الهدى قل (حطة) وادخل الينا (البابا)
تلقى الائمة شافعين ولا تجد الا لدينا سنة وكتابا

مراثيه

قال الفقيه عمارة اليميني يرثيه ويذكر ولاية ابنه :

طمع المرء في الحياة غرور وطويل الآمال فيها قصير
ولكم قدر الفتى فأتته نوب لم يحط بها التقدير
فض ختم الحياة عنك حمام لا يراعي اذنا ولا يستشير
ما تخطى إلى جلالك الا قدر امره علينا قدير
يا أمير الجيوش ، هل لك علم ان حر الاسى علينا امير
ان قبراً حلتته لغني ان دهرنا فارقت له فقير
انطوى ذلك البساط ، وعهدي وهو بالعلم والندى معمر
لا تظن الايام انك ميت لم يمّ من ثناؤه منشور
ان مضى كافل فهذا كفيل أو وزير يغيب فهذا وزير
دولة صالحية ، خلفتها دولة عادلية لا تجور
ما شكونا كسر النواذب حتى قيل في الحال كسرهم مجبور
نصر الناصر العلا بالعوالي ولنعم المولى ونعم النصير

وقال أيضا يرثيه : ويذكر الظفر بقاتليه ، ويصف نقل تابوته الى

مشهده بالقرافة ومسير العاصد في الجنازة ، قصيدة طويلة منها :
قد كنت اشرق من ثماد مدامعي اسفاً ، فكيف وقد طمى التيار
هم الوري يوم الخميس ، وخصني خطب بأنف الدهر منه صغار
ما أوحش الدنيا غدية فارقت قطبا رحي الدنيا عليه تدار
خربت ربوع المكرمات لواحد عمرت به الاجداث وهي قفار
نعش الجدود العاثرات مشيع عشيت برؤية نعشه الابصار
نعش تود بنات نعش لو غدت ونظامها أسفاً عليه نثار
شخص الانام اليه تحت جنازة خفضت لرفعة قدرها الاقدار
سار الامام امامها ، فعلمت ان قد شيعتها الخمسة الابوار
فكانها تابوت موسى اودعت في جانبيه سكينه ووقار

طلحة بن قيس بن عاصم المنقري .

قال يوم صفين :

إذا فاز دوني بالمودة مالك وصاحبه الأدنى عدي بن حاتم
وفاز بها دوني شريح بن هانيء فقيم ننادي للامور العظام
ولو قيل بعدي من علي فديته بنفسك يا طلب بن قيس بن عاصم
لقلت نعم تفديه نفس شحيحة ونفدي بسعد كلها حي هاشم

ابو محمد طلحة بن عبيد الله بن محمد بن أبي عون الغسالي المعروف بالعوني المصري .

توفي حوالي سنة ٣٥٠ بمصر

عده ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهدين
قال وقد نظم اكثر المناقب ويسمونه بالغلو . قلت ذكروا في أحوال احمد بن
منير الاطرابلسي انه كان في أول امره ينشد شعر العوني في اسواق
اطرابلس . وعن العمدة لابن رشيح هو أول من نظم الشعر المسمى
بالقوايسي ، وأورد له في المناقب قوله من ابيات :

ولولا حجة في كل وقت لأضحى الدين مجهول الرسوم
وحار الناس في طخياء منها نجونا بسالاهلة والنجوم

وله يرثي الحسين عليه السلام :

فيا بضعة من فؤاد النبي بالطف أضحت كتيها مهिला
ويا كبدا من فؤاد البتول بلطف شلت فاضحت أكىلا
قتلت فابكيت عين الرسول وبكيت من رحمة جبرائىلا

وله يرثيه عليه السلام :

لم أنس يوما للحسين وقد ثوى بالطف مسلوب الرداء خلىعا
ظلمان من ماء الفرات معطشا ريان من غصص الختوف نقيعا
يرنو إلى ماء الفرات بطرفه فيراه عنه محرم ممنوعا

وله :

غصن رسول الله احكم غرسه فعلا الغصون نضارة وثاما
والله ألبسه المهابة والحجى وربا به ان يعبد الاصناما
ما زال يغذوه بدين محمد كهلا وطفلا ناشئا وغلاما

وله في علي عليه السلام :

ابن لي من كان المقدم في الوغى بمهجة عن وجد احمد دافعا
ابن لي من في القوم جندل مرحبا وكان لباب الحصن بالكف قالعا
ومن باع منهم نفسه واقيا بها نبي الهدى في الفرش أفديه يافعا
وقد وقفت طرا بحيث مبيتة قریش تهر المهفات القواطعا
ومولاي يقظان يرى كل فعلهم فما كان مجزعا من القوم فازعا

وله :

يا صاحبي رحلتما وتركتما قلبي رهين تصبر وتصابي
ابكي وفاءكما وأندبه كما يبكي المحب معاهد الاحباب

اخذهما المتنبي منه - كما عن العميدي في الابانة عن سرقات المتنبي -

فاشكل معناهما بقوله :

وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمه بأن تسعدا والدمع اسقاء مساجمه

لكنه ما ضام غير بقية الا
اقطته دار الوزارة ريشا
وتغابر الهرمان والحرمان في
آثرت مصرا منه بالشرف الذي
وجعلتها امنا به ومثابة
قد قلت اذ نقلوه نقلة ظاعن
ما كان الا السيف جدد غمده
والهدر فارق برجه متبدلا
والغيث روى بلدة ثم انتحى
يا مسبل الاستار دون جلاله
مالي أرى الزوار بعد مهابة
غضب الاله على رجال اقدموا
لا تعجبا لقدر ناقة صالح

واخجلنا للبيض ، كيف تطاولت
واحسرتا : كيف انفردت لأبعد
رصدوك في ضيق المجال بحيث لا
ما كان أقصر باعهم عن مثلها
ولقد ثبت ثبات مقتدر على
وتعثر اقدمهم بك هية
أحللت دار كرامة لا تنقضي
يا ليت عينك شاهدت احوالهم
وقع القصاص بهم ، وليسوا مقتنا
ضاحت بهم سعة الفجاج ، وربما
وتوهموا ان الفرار مطية
طاروا فمد ابو الشجاع لصيدهم
فتنه بالاجر الجزيل وميته
مات الوصي بها ، وحمة عمه
نلت السعادة والشهادة والعللا
ولقد أقر العين بعدك اروع
الناصر الهادي ، الذي حسناته
لما استقام لحفظ امة احمد

ورثاه بقصيدة طويلة يقول فيها :

أني أهل ذا النادي عليم أسائله فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله
سمعت حديثاً أحسد الصم عنده ويذهل واعي ويخرس قائله
فهل من جواب يستغيث به المنى ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رأيتني من شاهد الحال اني ارى الدست منصوباً وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستتاب سليله ام اختار هجراً لا يرجى تواصله
فاني أرى فوق الوجوه كآبة تدل على ان الوجوه ثواكله
دعوني فما هذا اوان بكائه سيأتيكم ظل البكاء ووابله
ولا تنكروا حزني عليه فاني تقشع عني وابل كنت آمله
ولم لا نبكيه ونشدب فقدته وأولادنا أيتامه وأرامله
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
أبكرم مثوى ضيفكم وغريبكم فيمكث ام تطوى بين مراحل

حتى ان الناظر لا يفهم معنى هذا البيت الا بعد سماعها . وله في الأئمة عليهم السلام اكثر من عشرة الاف بيت .

الطوسي

يراد به عماد الدين ابو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي صاحب الوصيلة او الخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي صاحب التجريد .

الميرزا طوفان المازندراني الهزارجيري النجفي الشاعر المشهور .

توفي في النجف سنة ١١٩٠

من النوادر في حضور البديهة وسرعة الخاطر كان اختص اول امره بالامير هداية الله خان في مازندران فاتفق انه قدم بعض الشعراء فهجاه وخرج إلى النجف وجاور فيها واتصل بعلمائها وغسل هناك جميع ماله من الهجاء .

الشيخ نجم الدين طومان او طمان بن احمد العاملي المناري .

توفي سنة ٧٢٨

(والمناري) نسبة إلى المنارة قرية على جبل عال في آخر جبل عامل من الشرق مشرفة على الحولة وهي اليوم خراب اشتراها عمنا السيد محمد الامين من الدولة العثمانية حيث كانت شمسية أي من املاك الدولة (وطومان) الظاهر انه لفظ تركي وفي أمل الأمل عن الشيخ حسن صاحب المعالم في حواشي اجازاته انه وجد بخط شيخنا الشهيد في غير مواضع : طومان وفي خط الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن صالح طمان مكرراً ثم في خط جماعة من العلماء قال الشيخ حسن : ثم رأيت على ظهر كتاب ما هذه صورته يثق بالله الصمد طومان بن احمد وهو يقتضي ترجيح ما ذكره الشهيد (اهـ) . (أقول) الظاهر ان اسمه طومان بالواو ولكن بعضهم يخففه فيقول طمان بطاء مضمومة ويظهر مما ذكره العلماء في حق هذا الرجل على قلته كما يأتي ، انه كان من فحول العلماء وعظماء الفقهاء وأجلاتهم وحسبك بمن يصفه الشهيد بالعلامة الفاضل ويصفه شيخه الشيخ محمد بن صالح القسبي في اجازته بالشيخ الأجل العالم الفاضل الفقيه المجتهد ولذلك قال صاحب المعالم انها تدل على جلالة قدر الشيخ طمان وقال انه رأى في غير تلك الاجازة ثناء بليغا عليه ومدحاً له . ولطومان قول في المواريث معروف نقله عنه الشهيد الثاني في الروضة .

وفي أمل الأمل كان فاضلاً عالماً محققاً روى عن الشيخ شمس الدين محمد بن صالح (السبي القسبي) عن السيد فخار بن معد الموسوي وغيره من مشائخه وذكر الشيخ حسن بن الشهيد الثاني في اجازته ان عنده بخط الشيخ شمس الدين محمد بن صالح اجازة للشيخ الفاضل نجم الدين طمان بن احمد العاملي رحمه الله وذكر فيها انه يروي عن السيد فخار والشيخ نجيب الدين بن نما وجماعة آخرين وقال عند ذكره للرواية عن السيد فخار انه قرأ عليه سنة ٦٣٠ بالحلقة وانه روى عن الفقيه محمد بن ادريس وغيره من مشائخنا وقال هي السنة التي توفي فيها وقال عند ذكر الرواية عن الشيخ نجيب الدين بن نما انه اجاز له جميع ما قرأ ورواه وأجيز له واذن له في روايته في تواريخ آخرها سنة ٦٣٧ وذكر انه قرأ على السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس واجاز له سنة ٦٣٤ وفيها توفي قال وذكر الشهيد في بعض اجازاته ان والده جمال الدين ابا محمد مكي رحمه الله

من تلامذة الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين طومان والمترددین اليه الى حين سفره الى الحجاز الشريف ووفاته بطيبة في نحو سنة ٧٢٨ أو ما قاربها قال وذكر الشيخ حسن أيضاً انه رأى بخط الشهيد ان السيد الجليل ايا طالب احمد بن ابي ابراهيم محمد بن زهرة الحسيني اخبر ان عمه السيد علاء الدين يروي عن الشيخ الامام نجم الدين طومان بن احمد رواية عامة وقرأ عليه كتاب الارشاد وقال الشيخ حسن : وفي كلام الشيخ محمد بن صالح دلالة على جلالة قدر الشيخ طمان وصورة لفظه في اجازته له هكذا : قرأ علي الشيخ الأجل العالم الفاضل الفقيه المجتهد نجم الدين طمان بن احمد الشامي العاملي كتاب النهاية في الفقه تأليف شيخنا ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قراءة حسنة تدل على فضله ومعرفته ثم قال وقرأ بعد ذلك علي كتاب الاستبصار فيما اختلف من الاخبار وشرحته له وعرفته ما وصل جدي اليه من صحيح الاخبار وغيرها ثم قرأ علي بعد ذلك الجزء الاول من المبسوط والثاني منه وفصولاً من الثالث قراءة محقق لما يورده . قال الشيخ حسن ووجدت في عدة مواضع غير هذه الاجازة ثناء بليغاً على هذا الرجل ومدحاً له (اهـ) (أقول) قوله وذكر فيها انه يروي عن السيد فخار والشيخ نجيب الدين الخ الظاهر رجوع الضمير إلى الشيخ شمس الدين لانه هو الذي يروي عن فخار ونجيب الدين كما صرح به صاحب الأمل في أول كلامه لا إلى طومان فان طومان يروي عن الشيخ شمس الدين عن فخار ولو احتمل انه يروي عن شمس الدين ويروي ايضاً عن شيخه فخار لان ذلك ممكن بان يميزه التلميذ وشيخه لنفاه ان شمس الدين لم يكن ليذكر . في اجازته لطومان مشائخ طومان وكذلك قوله انه قرأ عليه سنة ٦٣٠ أي ان شمس الدين قرأ علي فخار وقوله انه روى عن ابن ادريس اي ان فخاراً روى عن ابن ادريس وقوله وهي السنة التي توفي فيها أي فخار لا ابن ادريس لان ابن ادريس توفي سنة ٥٧٨ أو ٥٩٨ وقوله انه اجاز له جميع ما قرأ ورواه وأجيز له أي ان ابن نما اجاز لشمس الدين ، وقوله انه قرأ علي رضي الدين بن طاوس واجاز له سنة ٦٣٤ وفيها توفي اي شمس الدين قرأ علي رضي الدين . كما هو مصرح به في موضع آخر من اجازة صاحب المعالم وفيها توفي شمس الدين لا ابن طاوس لان ابن طاوس توفي سنة ٦٦٤ وعليه فذكر هذا الكلام من عند قوله ويروي عن السيد فخار والشيخ نجيب الدين وهذه التواريخ في ترجمة طومان لا عمل له ولا مناسب فيه وقول صاحب روضات الجنات وقيل يروي اي طومان عن السيد فخار والشيخ نجيب الدين بن نما وجماعة آخرون وقرأ علي السيد رضي الدين علي بن طاوس واجاز له في سنة ٦٣٤ وفيها توفي ، الظاهر انه مأخوذ من أمل الأمل وقد عرفت فساد وان الضمائر فيه لا ترجع إلى طومان وقول الشهيد ان والده كان من تلامذة طومان والمترددین اليه إلى حين سفره الى الحج ووفاته بطيبة أي إلى حين سفر طومان ووفاته طومان حوالي سنة ٧٢٨ لان هذا التاريخ لا يمكن ان يكون لوفاة والد الشهيد فان الشهيد ولد سنة ٧٣٤ فلا يمكن ان يكون والده توفي سنة ٢٧٨ والله أعلم .

الطيبار

هو حمزة بن محمد

الطيالسي

هو محمد بن خالد

من الكرم ان تستدعي اللؤم ومن اخرج ماله من يديه افتقر ومن افتقر فلا بد له ان يضرع والضرع لؤم وان كان الجود شقيق الكرم فالانفة اولى بالكرام (اهـ) .

شعره

قال في رثاء امير المؤمنين (ع) :

الا يا عين ويحك فاسعدينا الا فابكي امير المؤمنين
رزنا خير من ركب المطايا وخيسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المشاي والمثينا
فكل مناقب الخيرات فيه وحب رسول رب العالمينا
وكنا قبل مقتله بخير نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الدين لا يرتاب فيه ويقضي بالفرائض مستبيناً
ويدعو للجماعة من عصاه وينهك قطع ايدي السارقينا
وليس بكاتم علماً لديه ولم يخلق من المتجبرينا
الا ابلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
افي شهر الصيام فجمعتمونا بخير الناس طراً اجمعينا
ومن بعد النبي فخير نفس ابو حسن وخير الصالحينا
لقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها حسبا ودينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين رأيت البدر راع الناظرينا
كان الناس اذ فقدوا عليا نعام جال في بلد سنيـنا
فلا والله لا انسى عليا وحسن صلاته في الراكعينا
تبكي ام كلثوم عليه بعيرتها وقد رأت اليقينـا
ولو انا سئلنا المال فيه بذلنا المال فيه والبنينا
فلا تشمت معاوية بن حرب فان بقية الخلفاء فينا
واجمعنا الامارة عن تراض الى ابن نبينا والى اخينا
فلا نعطي زمام الامر فينا سواء الدهر اخر ما بقينا
وان سرائنا وذوي حجانا تواصلوا ان نجيب اذا دعينا
بكل مهند غضب وجرد عليهن الكساء مسومينا

ورآه عبيد الله بن ابي بكر وعليه جبة خلقة فارسل له جبة جديدة

فقال :

كساك ولم تستكسه فحمدته اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت مادحا بمدحك من اعطاك والعرض وافر
وله :

وما طلب المعيشة بالتمني ولكنها الت دلوك في الدلاء
يجيء بمثلها طوراً وطوراً يجيء بحمأة وقليل ماء
ولا تقعد على كسل تمنى تحيل على المقادر والرجاء
فان مقادر الرحمن تجري بارزاق العباد من السماء
بقبض او بيسط او بقدر وعجز المرء اسباب البلاء

وله :

لا يكن برقك برقاً خلباً ان خير البرق ما الغيث معه

وله يرثي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :

يا من بمقتله دهم الدهر قد كان منك ومنهم امر

ابو يزيد البسطامي طيفور السقا

قال ابن شهر آشوب في المناقب كان ابو زيد البسطامي طيفور السقا من خدم الصادق عليه السلام وسقاه ثلاث عشرة سنة (اهـ) .

حرف الظاء

ظالم بن عمرو ابو الاسود الدثلي .

ادرك حياة رسول الله ﷺ وهاجر الى البصرة على عهد عمر بن الخطاب وتوفي سنة ٦٩ في خلافة عمر بن عبد العزيز عن عمر يناهز ٨٥ عاماً .

(والدثلي) بضم الدال وكسر الهمزة ولا نظير لها في كلام العرب اي لم يرد في كلامهم ما اوله مضموم وثانية مكسور الا هذه اللفظة وهو في الاصل اسم لابن آوى ولدوية كابن عرس . قال الشاعر :

جاؤا بجيش ما كان معرسه في الارض الا كمعرس الدثلي

وسمي به الدثلي بن. محلم بن غالب ابو قبيلة في الهون بن خزيمية والنسبة دثلي ودولي بفتح عينها وديلي كخيرى ودثلي بكسرتين نادر^(١) قال وفي شرح اللمع للاصمعي ابو الاسود ظالم بن عمرو الدثلي انما هو بكسر الدال وفتح الهمزة نسبة إلى دثلي كعنب وهي قبيلة اخرى غير المتقدمة . وقال ابن القطاع، ابن الدثلي في كنانة رهط ابي الاسود .

كان ابو الاسود من علماء التابعين واصحاب امير المؤمنين علي (ع) وحضر معه صفين وينسب اليه وضع علم النحو اخذه عن امير المؤمنين عليه السلام قال له : الكلام كله ثلاثة اضرب ، اسم وفعل وحرف . واراد زياد منه ان يكتب في ذلك كتاباً فلم يقبل الى ان سمع يوماً قارئاً يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله بكسر لام رسوله فوضع كتاباً في النحو وهو اول كتاب كتب^(٢) .

وكان خطيباً عالماً جمع شدة العقل وصواب الرأي وجودة اللسان وقول الشعر والظرف^(٣) .

وقال الراغب في المحاضرات عند ذكر ابي الاسود وهو اول من نقط المصحف وامن اساس النحو بارشاد علي (ع) وقيل ان اول من نقط المصحف يحيى بن يعمر العدواني تلميذ ابي الاسود الاتي في بابه .

وفي كتاب الحيوان : اكل اعرابي مع ابي الاسود الدثلي فرأى له لقماً منكراً وهاله ما يصنع فقال له ما اسمك ؟ قال لقمان قال : صدق اهلك انت لقمان . قالوا وكان له دكان لا يسع الا مقعده وطبقاً يوضع بين يديه وجعله مرتفعاً ولم يجعل له عتياً كي لا يرتقي اليه احد قالوا فكان اعرابي يتحين وقته ويأتيه على فرس فيصير كأنه معه على الدكان فاخذ دبة وجعل فيها حصى وانكأ عليها فاذا رأى اعرابي قد اقبل اراه كأنه يحول متكأ فاذا قعقت الدبة بالحصى نفر الفرس فلم يزل اعرابي يدانيه ويقعقع هو به حتى نفر منه فصرعه فكان لا يعود بعد ذلك اليه (اهـ) .

وفي كتاب البخلاء قال ابو الاسود ليس من العز ان تتعرض للذل ولا

(١) القاموس

(٢) صحائف العالم

(٣) البيان والتبيين شرح السندري

زعموا قتلت وعندهم عذر
يا قبر سيدنا المجن سماحة
ما ضر قبرا انت ساكنه
فليعدلن سماح كفك قطره
واذا رقدت فانت متبه
واذا غضبت تصدعت فرقا
يا ساكن القبر السلام على
يا هاجري اذ جئت زائره
والله لو بك لم ادع احدا
الا قتلت لفاتني الوتر

قال جامع مجموعة الامثال المنقول منها هذه الابيات قوله :

(يا ساكن القبر) والبيت بعده : كان هذين البيتين تضمين لانهما
يرويان لنديم كان لابي زبيد الطائي فلما اخبروه بموت ابي زبيد وقف على
قبره وقال البيتين وكان زياد ابن ابيه وقد ولي نعيم بن مسعود النهشلي
والحصين بن الحر العنبري عملاً من أعمال فارس فكتب ابو الاسود اليهما
كتاباً يلتمس منهما الرغد فأما نعيم فقرأ كتابه ووصله واجابه واما الحصين
فلقى كتابه ولم يقرأه فكتب ابو الاسود :

حبست كتابي اذ اتاك تعرضا
وخبرني من كنت ارسلت انما
نظرت الى عنوانه ونبذته
نعيم بن مسعود احق بما اتى
يصيب وما يدري ويخطي وما درى
وله :

من مبلغ عني خليلي مالكا
فمالك مسهوما اذا ما لقيتني
فسل بي ولا تستحي مني فانه
وله :

أعود على المولى وان زل حلمه
وكنت اذا المولى بدا لي غشه
لتحكمه الايام او لشرده
وله :

يقول الارذلون بنو قشير
احب محمد وبنيه حقاً
فان يك حبههم رشدا اصبه
وله :

ابى القلب الا ام عمرو وحبها
كثوب اليماني قد تقادم عهده
وله :

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه
كضرائر الحسنة قلن لوجهها
والوجه. يشرق في الظلام كأنه
بدر منير والسماء نجوم

وكذاك من عظمت عليه نعمه
فاترك مجازاة السفية فانها
واذا جريت مع السيفه كما جرى
واذا عتبت على السفية ولته
يا أيها الرجل المعلم غيره
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
ابده بنفسك وانها عن غيها
فهناك يقبل ما وعظت ويقتدي
تصف الدواء وانت اولي بالدوا
وكذاك تلعف بالرشاد عقولنا
ويل الشجي من الخلي فانه
وترى الخلي قرير عين لاهيا
ويقول مالك لا تقول مقالتي
لا تكلمن عرض ابن عمك ظلماً
وحريمه ايضاً حريمك فاحمه
واذا اقتضضت من ابن عمك كلمة
واذا طلبت الى كريم حاجة
فاذا رآك مسلماً ذكر الذي
فارج الكريم وان رأيت جفاءه
وعجبت للدنيا ورغبة اهلها
والاحق المرزوق احق من ارى
ثم انقضى عجيبي لعلمي انه

وقال في الحسن بن رجاء :

ما زلت تركب كل شيء قائم
ما زال منبرك الذي خلفته
فلا نظرن الى الحبال واهلها

الشيخ ظاهر بن نصار الوائلي العاملي من امراء جبل عامل .

توفي سنة ١١٦٣ .

ويظهر انه اخو الشيخ ناصيف النصار ، وفي هذه السنة بنى المترجم
قلعة دوبيه ولما اتم بناءها صعد الى اعلاها ليشرف على مناظرها فسقط إلى
الأرض فمات .

ظبيان بن عمارة التميم .

كان من انصار علي عليه السلام وولديه الحسين عليهم السلام من
اهل الكوفة ذكر المدايني انه لما كان عام الصلح بين الحسن ومعاوية وتجهز
الحسن للشخص الى المدينة دخل عليه المسيب بن نجبة الفزاري وظبيان
بن عمارة التميمي ليودعاه الى ان قال فعرض له المسيب وظبيان فقال ليس
الى ذلك سبيل . وظبيان هذا هو الذي اخذ المعول من يد سنان بن الجراح
الطائي حين طعن الحسن في فخذه يوم ساباط المدائن فضرب سناناً به وقطع
انفه ثم ضربه بصخرة على رأسه فقتله .

ضرار بن ضمرة^(١)

دخل ضرار على معاوية بعد وفاة علي (ع) فقال له يا ضرار صف لي
علياً ، فقال اعفني من ذلك فقال اقسمت عليك لتصفه الي فقال ان كان لا

(١) اخر عن مكانه سهواً

مدرستها الدينية التي أنشأها السيد حسن يوسف فدرس فيها النحو والصرف والمنطق والبيان على أساتذتها ومنهم الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والشيخ حسين نعمة وفي أثناء ذلك درس شيئاً من اللغتين الفارسية والتركية . ولما انتقل إلى صيدا درس شيئاً من اللغة الفرنسية .

حياته الصحفية

أنشأ مجلة العرفان وأصدر العدد الأول منها في المحرم سنة ١٣٢٧ ثم أنشأ جريدة اسبوعية باسم جبل عامل وتوقفت الجريدة بعد صدورها سنة واحدة واستمر يصدر مجلته . فأصدر منها المجلدين الرابع والخامس وفي أوائل الحرب العالمية الأولى صدر جزءان من السادس ثم احتجبت مدة الحرب العالمية الأولى كلها وبعض مدة الاحتلال ثم عاود إصدارها .

في الحرب العالمية الأولى أصابه من مظالم ما أصاب الأحرار فقد فتشت مطبعته وداره ولم يعثر على ما يؤخذ عليه وسبق مع من سبق إلى محكمة عاليه العرفية فبقي تحت المراقبة ٢٢ يوماً وعاد إلى صيدا ولم يلبث قليلاً حتى آثر العزلة في مزرعة له مشغلاً في إدارة زراعته إلى أوائل الاحتلال ثم عاد إلى عمله الصحفي الأول وإدارة مطبعته .

في الجمعيات

اشترك هو وتوفيق البساط بتأسيس جمعية في صيدا باسم جمعية نشر العلم ، وكان اجتماعها الأول في داره واتخذت بعد ذلك نادياً خاصاً وانتخب رئيساً لها وقد أرسلت بعض الشبان إلى المدارس العالية لإكمال دروسهم على نفقتها .

في عهد الانتداب الفرنسي

لم يكد الفرنسيون يحتلون البلاد ويعلنون انتدابهم عليها حتى جاهرهم العداء فحاكموه وحكموا عليه بالسجن أكثر من مرة . ولعل من أحسن ما قيل في وطنيته ما قاله أحد مؤبنيه :

« كان وطنياً في الوقت الذي كانت فيه الوطنية عطاء محضاً وعذاباً صرفاً واضطهاداً مستمراً » ولما أعلن الاستقلال وراح أدعياء الوطنية يبحرون المغانم ، انزوى بعيداً عن الاستغلال والمستغلين .

العرفان

من أفضل ما قيل في مجلة العرفان ما قاله أحد مؤبنيه :

إن مجلة « العرفان » تختلف عن جميع المجلات العربية ، بأنها أكثر من أية مجلة أخرى قد أصبحت بالنسبة لفريق كبير من الناس رمزاً للشغف بالقراءة ، ورمزاً على الإقبال من القراء .

لقد تفردت « العرفان » في ذهن طبقة واسعة من المواطنين بمنزلة لم تبلغها مجلة سواها وتجاوز التعلق بها المثقف ويات اسمها مرادفاً عند سواد الناس لأي مجلة وأي نشرة .

وكثيراً ما نسمع في أنحاء هذا الجزء العزيز من الوطن (جبل عامل) سيدة طيبة من عجائزنا أو شيخاً صافياً من شيوخنا يسميان كل مطبوعة أنها « العرفان » .

بد من ذلك فانه والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير الدمة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشِب وكان فينا كأحدنا يبيننا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوانه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربنا منه لا نكاد نكلمه هيبه له ، يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف من عدله واشهد بالله يا معاوية لقد رأيت في بعض مواقفه وقد ارخى اليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته الشريف يتململ تملل السليم ويبكي بكاء الحزين وهو يقول : اليك عني يا دنيا غري غري ، الي تعرضت ام إلى تشوقت هيهات هيهات ، فاني قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك ، فعمرك قصير ، وخطرك كبير وعيشك حقير .

ثم بكى وبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك ، ثم قال فكيف حزنك عليه يا ضرار ، قال : حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا ترقى لها دمة ولا تسكن لها زفرة^(١) .

عائذ بن سعيد بن جندب المحاربي

شهد صفين مع علي بن ابي طالب وابلى يومئذ وارثي فقال : قد علمت ام بني خالده اني للحرب عتيد العده فضفاضة سابغة ونهده وصارم مهند وصعده اصدق في اهل القسوط الشده كما حى اشباله ذو اللبده

فقتل في آخر صفين رحمه الله وكانت معه راية محارب يوم الجمل وصفين فقتل يوم صفين وهي معه . وقد شهد القادسية وجلولاء ونهاوند وله وفادة على النبي ﷺ^(٢) .

ومن ولده لقيط الراوية وكان صدوقاً .

عائشة النبوية

بنت الامام جعفر الصادق عليه السلام توفيت سنة ١٤٥ في مصر ودفنت بباب القرافة .

وكان تسميتها بالنبوية بتميزها عن عائشة أم المؤمنين أي أنها من ذرية النبي ﷺ .

كانت من أعبد نساء زمانها وازهدهن وانسكهن .

الشيخ عارف الزين ويقال احمد عارف^(٣)

ولد في قرية شحور في رمضان سنة ١٣٠١ وتوفي سنة ١٣٨٠ في مشهد الرضا بحيث قصده زائراً ففاجأته المنية هناك فدفن في الصحن الرضوي .

وكانت نشأته الأولى في شحور ثم في صيدا وتعلم القرآن الكريم والخط على أحد شيوخ القرية وفي أثناء ذهابه إلى صيدا كان يتردد على مدرستها الرشدية واليسوعية ولما بلغ الحادية عشرة من سنة أرسله والده إلى النبطية ليتعلم في مدرستها الابتدائية فمكث فيها مدة قليلة ثم إنتقل إلى

(١) ابن الصباغ المالكي

(٢) معجم الشعراء للمرزباني .

(٣) مما استدركتاه على مسودات الكتاب (ج) .

العشرينات ، بالأنحص ، إلى العلم الحديث يتعلمونه ، وإلى الأدب الجديد يتذوقونه أو يكتبونه ، وإلى أسباب المعرفة يتشبهون بها من وراء « المجاهل » كلها ، وإلى التراث العربي الصالح يتخيرون أطايبه وفصائله ، وإلى الحياة الحرة الكريمة يشدون بها ويكافحون لها ، فذلك كله إنما كان - في ذلك الزمان - لأن « عرفانات » أحمد عارف الزين كانت الحافز الأول لهذا الطموح كله ، يوم لا حافز غيرها في معتزلنا هنا آنذاك ..

وإذا كان قد انحسر ظلام العهد الاستعماري هنا ، في العشرينات والثلاثينات ، عن حفنة من الشبان المستنيرين يجهرون ، في المواسم الاجتماعية والدينية وفي المحافل المختلفة ، بندااء الحرية والتحرر والاستقلال ، ويقفون بجراة أشبه بالمغامرة حيال الاقطاعية والرجعية المناصرتين لدولة الانتداب - فذلك كله إنما كان ، لأن وطنية أحمد عارف الزين ، وجرائته وصلابته ، كانت تلهم وتحفز وتثير وتثير ..

في فاتحة أول جزء صدر من « العرفان » (٥ شباط ١٩٠٩) يقول الشيخ أحمد عارف الزين :

« .. وبعد ، فلما كان هذا العصر المنير ، عصر العلم والنور ، والحرية والدستور ، عصراً تلالاً فيه أنوار الحكمة ، وتقشعت سحب الجهل وغياهب الظلمة ، ومنشئ هذه المجلة منذ نعومة أظفاره وهويتشوق لإنشاء صحيفة يتمكن بها من خدمة أمته ووطنه إذ « كل امرئ ميسر لما خلق له » . والآن قد تيسر لنا ذلك . إذ الأمور مرهونة بأوقاتها ، فأنشأنا هذه المجلة على اعتراف منا بالعجز والتقصير ، ودعوناها « العرفان » ، ولكل اسم من مسماه نصيب » .

وفي فاتحة الجزء الأول من المجلد الثاني الصادر في ١٢ كانون الثاني عام ١٩١٠ ، يتهلل صاحب « العرفان » إلى الله هذا الابتهاال الخار :

« اللهم ان هذا موقف تزل به الاقدام ، وتزيغ عنه الافكار .. فثبتي بالقول الثابت ، ووفقي للعمل النافع ، والفكر الصائب ، واهدني صراطك المستقيم .. »

« اللهم إنا نبرأ اليك ، يا ذا الحول والطور ، من الحول والطور ، ونسألك توفيق هذه الأمة للعلم والشعث ، وجمع ، شتات الشمل ، والتمسك بأهداب النشاط والعمل ، ونبذ بوادر القول الفارغ والكسل ، وطرح التقليد والتقييد بالعادات ، واتباع الاجتهاد والاعتماد على النفس ، وإطلاق الافكار والارادات من اغلال البدع والخرافات ، انك سميع مجيب .. »

ثم نقرأ هذا الابتهاال الآخر في فاتحة الجزء الاول من المجلد الثالث (١ كانون الثاني ١٩١١) :

« اللهم ثبتي بالقول الثابت ، والعمل النافع ، ولا تجعل للاهواء علي سبيلاً ، واعذني من كل شيطان رجيم ، وأفك أليم » .

« وأشهدك بأنني غير معصوم عن الزلل والخطئ . فهب لي من يتقدم اقوالي ، ويحضر اعمالي ، ورحم الله امرأ اهدى إلى عيبي » .

من هذه النصوص يفتح بها المجلدات الثلاثة الاول « للعرفان » نستطيع ان نستخلص الخطوط الكبرى للمنهج الذي رسمه الشيخ احمد

والواقع ان هذه المجلة كانت مدرسة سيرة للعاملين والعراقيين بصورة خاصة ففضلاً عما كانت تحمله من معارف وآداب إلى أبعد القرى التي لم يكن يقدر لها لولاها أن تعرف شيئاً مما عرفت - فضلاً عن ذلك فقد كانت العرفان الباب الوحيد الذي ولج منه افضل الأدباء والشعراء والنقاد العاملين والعراقيون إلى الحياة الواسعة .

فكم من كاتب وشاعر لولا أن العرفان شجعتهم واخذت بيده لظل خافت الصوت خامد القريحة وقد قدر المخلصون هذه الحقيقة فاحتفلوا بمرور خمسين عاماً على صدور العرفان احتفالاً رائعاً في صيدا .

وإذا كنا قد خصصنا القول عن أثر العرفان في جبل عامل والعراق فليس ذلك لأن لا أثر لها في غيرها وإنما لأنها أثرت في هذين المجالين بما لا يمكن لغيرها أن يؤثر فيها وإلا فقد كانت العرفان منذ صدورها صدى لأصوات العرب والمسلمين المتدافعة في كل مكان ، وحسبك أنها عطلت مرة تعطيلاً طويلاً أصابها بأفدح الخسائر لأنها نشرت مقالاً لكاتب من مدينة حماه اشاد به ببعض شهداء حماه الابرار عما أغضب عليها الفرنسيين فنكبوها وطلما عانت من الفرنسيين تعطيلاً ومطاردة فهي أبداً أما في تعطيل منهم أو في مصادرة ومنع في مستعمراتهم الافريقية . ويمكن القول انها المجلة الوحيدة في بلاد الشام التي استمرت في الصدور بانتظام منذ مولدها حتى اليوم فيما عدا ما اعترضها من قوى قاهرة في الحرب والتعطيل فكم من مجلات ولدت لا في بلاد الشام وحدها بل في بلاد العرب كلها ، ثم لم تلبث ان ماتت بينما ظلت العرفان تتقدم في مدارج الحياة مجتازة العقاب والصعاب ولم يكن ذلك إلا لعزيمة صاحبها واخلاصه وتضحياته وترفعه عن الاغراض .

لما أنشأ العرفان أصبحت مطبعته سوق عكاظ الأدباء والعلماء والكتاب من الاقطار العربية المختلفة ، وكانت داره مقراً لاهل العلم والفضل من علماء جبل عامل ، وغيرهم من الشخصيات العربية البارزة . ولا أنسى موائد الشاي ، والمجالس الادبية التي كنت ألتقي فيها بخيرة رجال العلم والأدب في ندوة صاحب العرفان ، والتي كانت عاملاً فعالاً في ميلى الأدبي .

وتحدث كاتب آخر عن العرفان قائلاً :

والحقيقة هذه ، هي أن « العرفان » كانت أول خيوط النور من فجر النهضة العربية الحديثة تمتد إلى « مجاهل » المنطقة المنعزلة الغارقة في ظلام عجيب ..

من هنا ينبغي أن يبدأ الباحث ، حين يريد أن يتعرف سيرة أحمد عارف الزين بحقيقتها ، بأنبل صفحاتها ، وأبهج مآثرها ..

لقد كان صاحب « العرفان » يجمع لنا خيوط النور من كل مكان ويثبها شعاعاً في بلادنا وفي جيلنا ، فللمح بها فجر الحياة العربية الطالع ، حين لا ملمح للنور عندنا إلا من حيث يطلع « العرفان » ومن حيث يكتب ويكافح صاحب « العرفان » .

فاذا كان ناس من جيلنا ، في هذه البقعة من لبنان ، قد طمع في

يشهد الله انه غير معصوم عن الزلل والخطأ ، ويدعو الله أن يهبه من ينتقد اقواله ، ومن يحصى ، اعماله ، ومن يهدي إليه عيوبه . . وهل شيء أوضح دلالة على أخلاقية الرجل من أن يرى نقد عيوبه إهداء وهدية ؟ .

مؤلفاته

منها تاريخ صيدا وهو مطبوع ومختصر تاريخ صيدا وهو كتاب مدرسي لم يطبع . ومختصر تاريخ الشيعة مطبوع ومما طبعه وعلق عليه بعض الشروح (الوساطة بين المتنبئ وخصومه) ومنها ما طبعه وشرحه بشركة آخرين (العراقيات) .

عالي بن عثمان بن جني .

أبو سعد البغدادي - كان مثل أبيه عثمان نحويًا اديبًا حسن الخط جيد الضبط ، أخذ عن أبيه وعن الوزير عيسى بن علي وغيرهما وأخذ عنه الأمير أبو نصر بن مأكولا وغيره . مات سنة سبع أو ثمان وخمسين وأربعمئة وقد أنشد كثيراً من قصائد أبيه بعد موته فتناقلها الأدباء وأصحاب المعاجم .

وكان عالي وأخوه علي وعلاء قد أدهم أبوهم عثمان بن جني وحسن خطوطهم فكانوا معدودين في الصحيح الضبط وحسن الخط .

عاصم بن أبي النجود

بهذه الكوفي أحد القراء السبعة قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي الذي قرأ على أمير المؤمنين (ع) ومن أصحابه ونقل عن المنتهى للعلامة انه قال احب القراءات إلي قراءة عاصم من طريق أبي بكر بن العياش وقرأ أبان بن تغلب الذي هو شيخ الشيعة على عاصم ولعاصم روايتان الأولى رواية حفص بن سليمان البزاز كان ابن زوجته الثانية ورواية أبي بكر بن عياش وعاصم من الشيعة بلا كلام نص على ذلك القاضي نور الله والشيخ عبد الجليل الرازي المتوفى سنة ٥٥٦ هـ شيخ ابن شهر آشوب في كتاب نقض الفضايح وانه كان مقتدي الشيعة .

عامر بن الامين السلمي

كان مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين ومن شعره يوم صفين قوله :

كيف الحياة ولا اراك حزينا وغبرت في فتن كذاك سنيئا
ونسيت تلذاذ الحياة وعيشها وركبت من تلك الامور فنونا
ورجعت قد ابصرت امري كله وعرفت ديني إذ رأيت يقينا
ابلق معاوية هناك بأنني في عصبة ليسوا لديك قطينا
لا يغضبون لغير ابن نبيهم يرجون فوزا ان لقوك ثميئا

عامر بن حنظلة الكندي .

من اصحاب علي عليه السلام قتل معه يوم النهر سنة ٣٧ او ٣٨ .

أبو جرادة صاحب أمير المؤمنين عليه السلام .

واسمه عامر بن ربيعة .

وهو جد بني جرادة بحلب وقرأت في معجم شيوخ الحافظ الدمياطي قال عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة نقل من البصرة مع أبيه سنة

عارف الزين لنفسه و « لعارفانه » . . وفي ضوء هذه النصوص نفسها نستطيع ان نتتبع سيرة الرجل وسيرة « عارفانه » لنرى كيف اخلص منهجه هذا طوال نصف قرن ، لا يجيد عنه ، ولا ينحرف عن خطته مقدار شعره ، ولو كلفه الثبات على هذا المنهج وهذه الخطه اشق المتاعب وافدح المكاه . .

نعود إلى النصوص المتقدمة الذكر ، نستخلص منها الملامح المنهجية الرئيسية :

اولا - نتعرف ، في افتتاحية أول جزء يصدر من « العرفان » ، أن الرجل كان ينزع « منذ نعومة أظفاره » إلى عمل ما يتمكن به من خدمة امته ووطنه ، وكان يرى انه ميسر - بحكم طبعه وثقافته وبحكم « عصر العلم والنور والحرية والدستور » - لأن تكون الصحافة سبيله إلى خدمة الامة والوطن ، ولأن يكون العرفان - بمعنى المعرفة - شعار الصحيفة التي أنشأها لأداء الغرض ، فكان الشعار نفسه أسما لها وعنواناً . .

فخدمة الامة والوطن ، هدفه . . ونشر العلم والعرفان ، وسيلته . .

ثانياً - نتعرف من ذكره الامة والوطن معاً ، ان الرجل كان - منذ أول عهده بالخدمة العامة ، حين لم تكن معالم الاشياء والالفاظ والمفاهيم القومية والوطنية قد اتضحت بعد - يدرك حدود ما يقول وما يكتب ، وانه قد اتخذ ، منذ البدء ، موقفاً واضحاً محددًا بين موقفين متناقضين عرفناهما - بعد ذلك - في فريق من اللبنانيين العاملين في حقل السياسة اللبنانية والعربية . . وهما : موقف الذين نظروا ، في مجال الكفاح التحريري ، إلى الامة العربية نظرة تجريدية منفصلة عن الارض والبشر ، حتى انمحي لبنان الوطن ، او يكاد في أذهانهم من الوجود الواقعي للامة العربية . . يقابله موقف النقيض الآخر ، الذي نظر إلى لبنان نظرة تجريدية أيضاً تفصل لبنان عن تاريخه وتراثه وحقيقته كينونته الواقعية ، فإذا هو منفصل عن الامة العربية ، في المفهوم السياسي والوطني عند اصحاب هذه النظرة ، وفي سلوكهم العملي . .

وحين نرى الشيخ احمد عارف الزين يردف كلمة « الوطن » بكلمة « الامة » ، في فاتحة أول جزء يصدر من « عارفانه » ، لا نستطيع أن نستخلص من ذلك إلا أن الرجل كان يعني ما يقول ، وانه نظر للقضية نظرة قومية وطنية واقعية نعتقد انها تحدد نتيجة كفاحه السياسي التحرري ، وإن كنا لا ندري : أكان ذلك إدراكاً منه أن الامر ينتهي إلى هذا الاختلاف في الموقف والنظرة ، أم كان فهماً تلقائياً سليماً صادراً عن حس واقعي سليم ؟ .

ثالثاً - نتلمس في ثنايا النصوص المتقدمة الذكر منهجية اخلاقية واضحة السمات والملامح ، قائمة على فضيلة التواضع ، البالغة حد « الاعتراف بالعجز والتقصير » ، وهي الفضيلة التي نعرف انها الخاصة المميزة للذين ينشدون الخدمة العامة مخلصين ، ويبحثون عن الحق والحقيقة صادقين ، وانها - بالاختصاص - صفة العالم المحاذر ابداً من هاجس الغرور ، والمشفق على نفسه ابداً من مواقف الزلل والانحراف عن طريق الصواب . . وقد رأينا الشيخ احمد عارف ، في إبتهالاته الحارة المؤمنة ،

يزحم الشبهة فائتي عليه علي خيرا وقاتل يوم الجمعة عمير بن الحاجب بن زرارة في بني تميم وقاتل يوم السبت قبيصة بن جابر الاسدي في بني اسد وقاتل يوم الاحد عبد الله بن الطفيل العامري في هوزان فقال في ذلك الطفيل :

حامت كنانة في حربها وحامت تميم وحامت اسد
وحامت هوزان يوم اللقاء فما حام منا ومنهم احد
لقينا قبائل انسابهم الى حضر موت واهل جند
لقينا الفوارس يوم الخميس والعيد والشبت ثم الاحد
وامدادهم خلف اذناهم وليس لنا من سوانا مدد
فلما تنادوا بأبيائهم دعونا معدا ونعم المعد
فظلنا نفلق هاماتهم ولم نك فيها ببيض البلد
ونعم الفوارس يوم اللقاء فقل في عديد وقل في عدد
وقل في طعان كفرغ الدلاء وضرب عظيم كنار الوقود
ولكن عصفنا بهم عصفة وفي الحرب يمن وفيها نكد
طحننا الفوارس وسط المعجاج وسقنا الزعائف سوق النكد^(١)
وقلنا علي لنا والد ونحن له طاعة كالوالد

قال نصر وبلغ ابا الطفيل ان مروان وعمرو بن العاص وسعيدا يشتمونه فقال :

ايشتمني عمرو ومروان ضلة بحكم ابن هند والشقي سعيد
وحول ابن هند شائعون كأنهم اذا ما استقاموا في الحديث قرود
يعضون من غيظ علي اكفهم وذلك غم لا أجب^(٢) شديد
وما سبني الا ابن هند وانني لتلك التي يشجى بها لرصود
وما بلغت ايام صفين نفسه تراقبه والشامتون شهود
وطارت لعمرو في الفجاج شظية ومروان من وقع الرماح يجيد
وما لسعيد همة غير نفسه لعل التي يخشونها ستعود

وروي نصر في كتاب صفين عن عمرو بن سمر عن جابر الجعفي قال سمعت تميم بن حذيم الناجي يقول لما استقام معاوية امره لم يكن شيء احب اليه من لقاء عامر بن وائلة فلم يزل يكاثره ويلطف له حتى اتاه فلما قدم عليه سأل عن عرب الجاهلية ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه فقال لهم معاوية تعرفون هذا ؟ هذا فارس صفين وشاعرها هذا خليل ابي الحسن ثم قال يا ابا الطفيل ما بلغ من حبك علياً قال حب ام موسى لموسى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء العجوز الملقاة والشيخ الرقوب والي الله اشكو تقصيري قال معاوية ولكن اصحابي هؤلاء لو كانوا سئلوا عني ما قالوا في ما قلت في صاحبك قالوا والله انا لا نقول الباطل قال لا والله ولا الحق ثم قال معاوية هو الذي يقول :

الى رجب السبعين تعترفوني مع السيف في خيلي واحمي عديدها
قال معاوية يا ابا الطفيل اجزها فقال ابو الطفيل :

زحوف كركن الطود كل كتيبة اذا استمكنت منها يقل شديدها
كأن شعاع الشمس تحت لوائها مقارمها حمر النعام وسودها

٥١ في الطاعون الجارف إلى حران ثم إلى حلب فولد بها موسى وولد موسى هارون وعبد الله فهارون جد بني العديم وعبد الله جد بني ابي جرادة (انتهى) وهذا يخالف ما ذكره ياقوت في معجم الأدباء حيث قال : حدثني كمال الدين اطلال الله بقاءه قال كان عقب بني ابي جرادة من ساكني البصرة في محلة بني عقيل بها فكان اول من انتقل منهم عنها موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر ابي جرادة إلى حلب بعد المائتين للهجرة وكان وردها تاجراً وقال حدثني عمي ابو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن ابي جرادة قال سمعت والدي يذكر فيها تأثره عن سلفه ان جدنا قدم من البصرة في تجارة إلى الشام فاستوطن حلب قال وسمعت والدي يذكر انه بلغه انه وقع طاعون بالبصرة فخرج منها جماعة من بني عقيل وقدموا الشام فاستوطن جدنا حلب قال وكان لموسى من الولد محمد وهارون وعبد الله فاما محمد فله ولد اسمه عبد الله ولا أدري اعقب أم لا وأما العقب الآن فلهارون وهو جدنا ولعبد الله وهم اعمامنا .

ولم نجد لأبي جرادة ترجمة غير ما ذكرنا بعد التفتيش الكثير عليها في مظانها وقولهم انه صاحب علي عليه السلام يقتضي ان يكون معروفاً ولعلنا نجد له ذكراً وخبراً بعد ذلك فنثبته « انش » .

ابو الطفيل عامر بن وائلة الكنائي .

ولد عام احد وتوفي سنة ١٠٠ وهو آخر من مات من الصحابة وشهد مع علي صفين وكان من مخلصي انصاره .

وقال بعض المجلات ان له ديوان . شعر طبعه بعض مستشرقين الالمان .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان علياً عليه السلام كان لا يعدل بريئة احداً من الناس فشق ذلك على مضر فقال حضين بن المنذر شعرا اغضب فيه مضرا فقام ابو الطفيل فقال يا امير المؤمنين انا والله ما نحسد قوماً خصهم الله منك بخير ان احمدوه وشكروه وان هذا الحمي من ربيعة قد ظنوا انهم اولى بك منا وانك لهم دوننا فاعفهم عن القتال اياماً واجعل لكل امرئ منا يوماً تقاثل فيه فانا ان اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا فقال علي (ع) اعطيتم ما طلبتم وذلك يوم الاربعاء وامر ربيعة ان تكف عن القتال وكانت بازاء اليمن من صفوف اهل الشام فغدا عامر بن وائلة قومه من كنانة يوم الخميس وهم جماعة عظيمة فتقدم امام الخيل وهو يقول طاعنوا وضاربوا تم حمل وهو يقول :

قد صابرت في حربها كنانة والله يجزيها بها جنانه
من افرغ الصبر عليه زانه او غلب الجبن عليه شانه
او كفر الله فقد اهانه غدا يعرض من عصي بنانه

فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انصرف ابو الطفيل إلى علي فقال يا امير المؤمنين نباتنا ان اشرف القتل الشهادة واحظى الامر الصبر وقد والله صبرنا حتى اصبنا فقتلنا شهيداً وحينا نائر فاطلب بمن بقي ثار من مضى فانا وان كنا قد ذهب صفونا وبقي كدرنا فان لنا ديناً لا يميل به الهوى ويقتينا لا

(١) النقد بالتحريك جنس من الغنم قبيح الشكل .

(٢) لا انقطع

واثنى عليه : اما بعد فإن الحجاج والله ما يرى بكم الا ما رأى القاتل الاول
اذ قال لانيه : احمل عبدك على الفرس فإن هلك هلك ، وان نجا فلك .
أن الحجاج والله ما يبالي ان يخاطر بكم فيقحمكم بلاداً كثيرة اللهب
واللصوب ، فإن ظفرتم فغنمتم أكل البلاد وحاز المال وكان ذلك زيادة في
سلطانه ، وان ظفر عدوكم كتتم انتم الاعداء البغضاء الذي لا يبالي عنهم
ولا يبغي عليهم اخلعوا عدو الله الحجاج .

ولما وقعت الحرب بعد ذلك بين جموع الحجاج وجموع ابن الاشعث
كان الطفيل بن عامر ممن قتل وقد كان قال وهو بفارس يقبل مع عبد
الرحمان من كرمان إلى الحجاج :

الا طرقتنا بالغريين بعدما كللنا على شحط المزار جنوب
اتوك يقودون المنايا وانما هوتها بأولانا اليك ذنوب
ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له من الله في دار القرار نصيب
الا ابلغ الحجاج ان قد اصابه عذاب بأيدي المؤمنين مصيب

وقال عامر يرثي ابنه الطفيل :

خلى طفيل علي الهم فانشعبا وهد ذلك ركني هدة عجباً
وابني سمية لا انساها ابدا فيمن نسيت وكل كان لي نصبا
واخطأتني المنايا لا تطالعي حتى كبرت ولم يتركن لي نشبا
وكتبت بعد طفيل كالذي نصبت عنه المياه وغاض الماء فانقضبا
فلا بعير له في الارض يركبه وان سعى اثر من قد فاته لغبا
وسار من ارض خاقان التي غلبت ابناء فارس في اربائها غلبا
ومن سجستان اسباب تزينا لك المنية حيناً كان مجتلبا
حتى وردت حياض الموت فانكشفت عنك الكتاب لا تخفي لها عقبا
وغادروك صريعا رهن معركة ترى النسر على القتلى بها عصبا
تعاهدوا ثم لم يوفوا بما عهدوا وأسلموا للعدو السي والسلبا
يا سواة القوم اذ تنسب نساؤهم وهم كثير يرون الخزي والحربا

ابو سخيلة عامر بن طريف

(سخيلة) بوزن تصغير سخلة وطريف بالطاء المهملة . عد الشيخ
في رجاله في باب الكنى في اصحاب امير المؤمنين (ع) ابو سخيلة وذكره
البرقي في رجاله كما نقله العلامة في الخلاصة فقال عند تعداد المجاهدين من
اصحاب امير المؤمنين (ع) ابو سخيلة عاصم بن طريف . روى الكشي
في رجاله عن حمدون وابراهيم ابني نصير قال حدثنا ايوب بن نوح عن
صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد الحنفي عن فضيل الرسان : حدثني
ابو عبد الله عليه السلام عن أبي سخيلة قال حججت انا وسلمان وربيعة
فمررنا بالريذة فأتينا ابا ذر فسلمنا عليه فقال لنا ان كانت بعدي فتنة
فعليكم بالشيخ اي علي بن أبي طالب فاني سمعت رسول الله ﷺ وهو
يقول : علي أو من آمن بي وصدقني وهو اول من يصابني يوم القيامة وهو
الصديق الاكبر وهو الفاروق بعدي يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب
المسلمين والمال يعسوب الظلمة (اهـ) . وفي تهذيب التهذيب : أبو سخيلة
غير منسوب ولا مسمى روى عن أبي ذر وسلمان الفارسي وعلي بن أبي
طالب . وعنه الخضر بن القواس وفضيل بن مرزوق ومحمد بن عبيد الله
العرزمي قال ابو زرعة لا اعرف اسمه (اهـ) .

شعارهم سيما النبي وراية بها ننصر الرحمن ممن يكيدها
لها شرعاء من رجال كأنها دواعي السباع ثمرها واسودها
يمورون مور الموج ثم ادعوا هم إلى ذات انذار كثير عديدها
اذا نهضت مدت جناحين منهم على الخيل فرسان قليل صدودها
كهول . وشبان يرون دماءكم طهورا وثارات لها تستعيدنا
كأنى اراكم حين تختلف القنا وزالت باكفال الرجال لبودها
ونحن نكر الخيل كرا عليكم كخطف عناق الطير طيرا يصيدها
اذا نعت موق عليكم كثيرة وعيت امور غاب عنكم رشيدها
هنالك اما النفس تابعت الهدى ونار اذا ولت وار شديدها
فلا تجزعوا ان اعقب الدهر دولة واصبح مناكم قريبا يعيدها
فان لاهل الحق لا يد دولة على الناس يرجى وعدنا ووعدنا

فقالوا نعم قد عرفناه هذا افحش شاعر وآلم جليس فقال معاوية يا ابا
الطفيل اتعرف هؤلاء قال ما اعرفهم بخير ولا ابعدهم من شر .

فاجابه خريم الاسدي والظاهر انه ابو فائق المذكور في محله :

إلى رجب او غرة الشهر بعده يصبحكم حمر المنايا وسودها
ثمانين الفا دين عثمان دينهم كئيب فيها جبرئيل يقودها
فمن عاش عبدا عاش فينا ومن يميت ففي النار يسقى مهلهلها وصديدها

ومن شعره قوله :

ايدعونني شيخا وقد عشت حقبة وهن من الازواج نحوي نوازع
وما شاب رأسي من سنين تتابعت علي ولكن شيتني الوقائع

ولما في الجيش الذي ارسله الحجاج بن يوسف إلى بلاد رتبيل ولم ينج
منه الا القليل ، جهز الحجاج جيشاً جديداً بقيادة عبد الرحمن بن محمد بن
الاشعث ، وقد اراد الحجاج ان يقذف بهذا الجيش الى بلاد رتبيل كما قذف
الجيش الذي قبله فيتخلص من قادة العرب وفرسانهم باسم الفتح
والجهاد .

يقول الطبري : « كان الحجاج وليس في العراق رجل ابغض اليه من
عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث » ومع ذلك فقد عهد إليه بقيادة الحملة
الجديدة !!

ولكن عبد الرحمان وجميع قواد الجيش وفرسانه لم تكن تخفى عليهم
غايات الحجاج فأبوا ان يتوغلوا بعيداً في بلاد العدو بعد ان رأوا مصير
الجيش الذي سبقهم . ولما اصر الحجاج على عبد الرحمان ليتقدم اكثر مما
تقدم عقد عبد الرحمان مؤتمراً عاماً من قادة الجيش وجهوره ليشاورهم في
الأمر ، فكان مما قاله عبد الرحمان : ان الحجاج يأمرني بتعجيل الوغول بكم
في أرض العدو وهي البلاد التي هلك اخوانكم فيها بالامس وانما انا رجل
منكم امضي اذا مضيت وأب إذا ابستم .

فثار اليه الناس فقالوا لا بل نأب على عدو الله ولا نسمع له ولا نطيع
وكان من بين الخطباء ابو الطفيل عامر بن وائلة ، فقال بعد أن حمد الله

وعن خلاصة تذهيب الكمال : أبو سخيلة بضم أوله مصغراً من
الثالثة .

أبو سهل عباد بن العوام الواسطي من مشايخ الإمام أحمد بن حنبل .
توفي سنة ١٨٣ أو خمس أو ست أو سبع ذكره الذهبي في تذكرة
الحفاظ وقال الإمام المحدث حدث عن أبي مالك الأشجعي وعبد الله بن
أبي نجيع والجريدي وأبي إسحاق الشيباني وابن عون وطبقتهم وعنه أحمد بن
حنبل وعمر والناقد وزيد بن أيوب والحسن بن عرفة وعلي بن مسلم
الطوسي وخلق وثقه أبو داود وغيره وقال ابن سعد كان من نبلاء الرجال في
كل أمره وكان يتشيع فحبسه الرشيد زماناً ثم خلى عنه فأقام ببغداد وقال ابن
عرفة سألت وكيع عن عباد بن العوام ثم قال ليس عندكم أحد يشبهه قال
الذهبي متفق على الاحتجاج به بيني وبينه ستة أنفس ثم ذكر حديثاً هو في
سنده .

أبو الحسن عباد بن العباس بن عباد الديلمي القزويني الطالقاني والد
الصاحب بن عباد .

توفي سنة ٣٣٤ أو ٣٣٥ كما في انساب السمعاني . وفي معجم الادباء
انه توفي في السنة التي مات فيها ابنه الصاحب سنة ٣٨٥ ولا يبعد وقوع
اشتباه في التاريخ الثاني والله اعلم .

ومرت نسبة الديلمي والطالقاني في اسماعيل بن عباد وكان عباد وزير
الحسن بن بويه (الملقب بركن الدولة) روى عنه أبو إسحاق بن حمزة
الحافظ وأبو الشيخ وغيرهما من القدماء سمعت أبا العلاء أحمد بن طاهر
المقدسي الحافظ يقول رأيت لأبي الحسن عباد بن العباس الطالقاني والد
الصاحب اسماعيل في دار كتب ابن أبي القاسم اسماعيل بن عباد بالري
كتاباً في احكام القرآن ينصر فيه مذهب الاعتزال استحسنته كل من رآه .
روى عنه أبو بكر بن مردويه والاصبهانيون (اهـ) (وفي معجم الادباء في
ترجمة الصاحب) كان أبوه عباد يكنى أبا الحسن وكان من اهل العلم
والفضل أيضاً سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب وغيره من البغداديين
والاصفهانيين والرازيين وصنف كتاباً في احكام القرآن نصر فيه الاعتزال
جود فيه .

روى عنه ابن الوزير أبو القاسم بن عباد وابن مردويه الاصفهاني
وقال قبل ذلك قال أبو حيان في اخلاق الوزراء كان عباد يلقب الامين
وكان ديناً خيراً مقدماً في صناعة الكتابة وكتب لركن الدولة كما كتب العميد
لصاحب خراسان والامين كان ينصر مذهب الاشعري تديناً وطلباً للزلفي
عند ربه والعميد كان يعمل لعاجلته وان قلت كان الامين معلماً بقرية من
قرى طالقان الديلم قيل وكان والد العميد نخالاً في سوق الخنطة بقم
(اهـ) ثم قال كلما ذكرناه من خبر عباد أبي الوزير فهو منقول عن المنتظم
في التاريخ من تصنيف أبي الفرج ابن الجوزي وبين عباد وبين الحسن بن
عبد الرحمن بن حماد القاضي مكاتبات ومراسلات مذكورة مدونة « انتهى » .

قال المؤلف : الظاهر ان كتابه في احكام القرآن كان على مذهب
الشيعه بدليل قول السمعاني وياقوت السابق انه نصر فيه مذهب الاعتزال
بان يكون المراد مذهب الاعتزال في الجبر وخلق الافعال وخلق القرآن

والرؤية وغيرها مما وافق فيه المعتزلة الامامية وخالفوا الاشاعرة وجلة من
علماء الشيعة نسبوا في كتب غيرهم إلى الاعتزال لذلك منهم الصاحب بن
عباد والشريف المرتضى .

أبو سعيد عباد بن يعقوب الرواجي الكوفي .

توفي سنة ٢٥٠ وقيل سنة ٢٧١ .

والرواجي براء مهملة وواو مخففة وجيم ونون مكسورتين وياء
للنسبة .

ذكره الشيخ الطوسي في (ست) فقال عامي المذهب له كتاب اخبار
المهدي وكتاب المعرفة معرفة الصحابة اخبرنا بها أحمد بن عبدون عن أبي
بكر الدوري عن أبي الفرج علي بن الحسين الكاتب قال حدثنا علي بن
العباس المقانعي قال حدثني عباد بن يعقوب عن مشيخته (اهـ) وتبعه
العلامة في الخلاصة فقال عامي المذهب وذكر النجاشي في الحسن بن
محمد بن أحمد الصفار البصري أحد المشايخ الثقات انه يروي عن عباد
الرواجي قال البهبهاني في حاشية الرجال الكبير : وهذا يشير إلى نباهته
وكونه من المشايخ المعتمدين المعروفين بل ربما يظهر منه كونه من الشيعة
(اهـ) .

وذكره ابن حجر في التقريب فقال صدوق رافضي حديثه في البخاري
مقرون بالغ ابن حسان فقال يستحق الترك من العاشرة (اهـ) .

وذكره الذهبي في مختصره فقال شيعي وثقه أبو حاتم توفي سنة
٢٧١ وذكره أيضاً في تذكرة الحفاظ فقال :

في سنة ٢٥٠ مات محدث الشيعة عباد بن يعقوب الرواجي (اهـ)
فقد اختلف كلام الذهبي في كتابيه في تاريخ وفاته (قال المؤلف) هذا
الرجل أمره عجيب فالشيعة يقولون انه من اهل السنة واهل السنة يقولون
انه شيعي والظاهر تشيعه فأهل السنة يبعد ان يخفى عليهم أمره فينسبوه إلى
التشيع وهو غير شيعي اما الشيخ الطوسي فلعله حكم بسنيته لانه كان يتقي
شديداً كما قاله البهبهاني في حاشية الرجال الكبير قال كما وقع منه بالنسبة
إلى كثير ممن ظهر كونهم من الشيعة .

الشيخ عباس بن ابراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن
محمد بن علي بن محمد البلاغي الربعي النجفي .

كان من اهل العلم والفضل ولم يصل إلينا شيء من احواله ومر
الكلام على آل البلاغي عموماً في ابراهيم .

السيد عباس آل دراج الحسيني .

ذكره جامع ديوان السيد نصرالله الخايري فقال صاحب الشوكة
والعباس الاجل الاكرم السيد عباس . . . ارسل كتاباً إلى السيد نصرالله
فأجابه بهذه الايات :

سلام يخجل الروض النضيرا بلفظ رايق فقد النظيرا
يزف الى الفتى العباس من قد حوى نورا سبي البدر المنيرا
فتى امسى لمن عاداه صابا واضحى للذي والى غميرا

الادب العربي في الهند وله ديوان شعر حسن يسمى (رطب العرب) وقد تلمذ في الكلام على سلطان العلماء السيد محمد صاحب الضربة الحيدرية وعلى السيد حسين اخي السيد محمد بن دلدار علي ويروي بالانجازة عنه ، عن الآقا البهبهاني وصاحب الرياض والسيد مهدي بحر العلوم والميرزا مهدي الشهرستاني والمولى محمد مهدي بن هداية الله الخراساني باسانيدهم المعروفة . وله شعر كثير في استاذة ومجيزه السيد محمد . ومن شعره الذي انشاه عند مباحدة داره وشط مزاره قوله :

نأيت عنك واني اليوم اغبط من يفوز عندك بالدنيا وبالدين
فازوا بما طمعوا منكم وما قصدوا ولا افوز بلحظ منك يكفيني
كم نعمة جتني فيها تهتني وحنه زرتني فيها تعزيني
تركنتي موسرا واليسر لي عسر والعسر كاليسر مهما كنت تأتيني
ومن قوله فيه ايضاً :

خفضت جناح الذل للناس رحمة فاصبح ادناهم اعز وارفعها
يعاب على المرء التكبر في الوري وانك قد عابوا عليك التواضعا
يقول عزيز القوم اذلتني ولا عمل لشكواه لبطلان ما ادعا
فتفسك من اعلى النفوس مكانة وفي رفضها رفع الشكاية اجعا

ومن جيد شعره قصيدة كتبها الى سيد العلماء استعطافاً على بعض افاضل ادباء النجف من آل قفطان وهي هذه :

مدحتك دهرأ بالذي كنت لائقاً ولم يك ذو نطق هنالك ناطقاً
تقرئت فيك الجود اذ كنت معدماً فكذبني قوم وقد كنت صادقاً
فلما بدا للناس صدق مقالتي تسابقت الدنيا اليك تسابقاً
فجاؤوا ونالوا زلفة وتقربوا واصبحت مسبوقة وقد كنت سابقاً
واخرسني اصواتهم اذ تشاغبوا ولم استطع لقيك الا مسارقاً
لك المن اذ افردتني عنهم كما تفردت بالمدح الذي كان رائقاً
سقى الله اياما مضت في جواركم فكنت رؤفا بي كما كنت وامقاً
فؤادي محفوظ لديك وان يكن ثنائي منسيا وجسمي مفارقاً
وان يت في ذل على طول صحبتي وقد كنت ذا عز علاماً مراحقاً
فأنت ولي الله فعلك معجز فتظهر للعادات منك خوارقاً
كفاني من النعماء علمك انني محب صميم الحب لست منافقاً
وما انسى لا انسى الغري واهله فقد زعموني مستغاثاً مرافقاً
حكيت عن القفطان عسرته لكم وكان رجائي في نوالك واثقاً
رجانا على بعد الديار وقد اتت مكاتيب منه سابقاً ثم لاحقاً
فبشرته فيما كتبت اليه بالعهاء المرجى ليتني كنت صادقاً
وحسنت ما كاتبت مستسحاً له فما الحسن فيما ليس حقاً مطابقاً
بأي لسان أؤيس البائس الذي رجاني ابتداء داعياً لي بلا لقا
رأى ان لي جاهاً لديك وحرمة فبان له ذلي وشاع مشارقاً
امرتهم بالصبر فيما اصابهم فضقت بهم ذرعاً وهم في مضائقاً
اعالجهم بالصوم وهو يضرهم ويضمن ذو طب ولو كان حاذقاً
وكل علاج فهو بالضد ينبغي واني قد استعملت مثلاً مساوقاً
فداويتهم بالصوم والصوم داؤهم ولو افطروا كان العلاج موافقاً
منعت جيعاً ساكتين تعففا واعطيت اهل السؤل تبرا وفاسفا
ولولا احتساب الاجر ما جئت سائلاً فربي خيرا راحما لي ورازقاً
وحسبي من افضالكم ونوالكم افادتكم اياي بعض حقائقا

فني نصبت له كف المعالي على العيوق والجوزا سريرا
حباني منة منه بطرس جلي همى وادنالي السرورا
فحيا الله عصرا كان فيه لاقداح المسرة لي مديرا

الميرزا عباس الطبيب السمناني

توفي سنة ١٢٩١

كان من افاضل الحكماء المجاورين في المشهد المقدس الرضوي ويدرس في كتب الفلاسفة وكان صهر السيد ميرزا علي خان الكابلي . عميد الدين ابو الفضل عباس بن محمد بن علي بن ابراهيم الهمداني الشيرواني .

هو من بيت الوزارة والسياسة جده ابراهيم خان كان وزير نادر شاه فلما كبر ترك المنصب وجاور في النجف مشغلاً بالعبادة فانتقل المنصب إلى حفيده الميرزا احمد خان والد الميرزا عباس صاحب الجوهر الوقاد المتوفي سنة ١٢٥٦ له جواهر خاتنه فارسي وله تاريخ دكن وآيينه محبوب .

عميد الدين ابو الفضل عباس بن عباس بن محمد الحلي البرازي الاديب .

ذكره نجم الدين بن القاسم بن فائق الاسدي النحوي في كتاب كشف الحجب في مدح غياث الدين ابي المظفر بن طاوس وقد عزم ان يخرج للاستقصاء فجدات السماء :

بعزمك سحت السحب واولت فوق ما يجب
وقد كان الثرى يسا فلا ماء ولا عشب
ولما ان رأى الرحمان عزما منك يلتهب
فأعطاك الذي ترجو منه العجم والعرب
وما عجب رآه الناس لكن ضله العجب
في ابيات طويلة :

العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب .

اورد له المرتضى في الفصول المختارة من المجالس والعيون والمحاسن للمفيد قوله محتجا بفضله على قریش :

وقالت قریش لنا مفخر رفيع على الناس لا ينكر

فقد صدقوا لهم فضلهم وفيهم رتب تبصر
فادناهم رجماً بالنبي اذا فخر فيه المفخر
با الفخر منكم على غيركم فاما علينا فلا تفخروا
ففضل النبي عليكم لنا اقروا به او له انكروا
فان طرتم بسوى مجدنا فان جناحكم الاقصر

المفتي السيد عباس ويقال : محمد عباس ابن السيد .

علي اكبر ابن السيد محمد جعفر .

الموسوي الشنيري من آل المحدث السيد نعمه الله الجزائري نزيل لكهنو ولد سنة ١٢١٤ وتوفي ٢٥ رجب سنة ١٣٠٦ ودفن في حسينية غفران ماب لكهنو (الهند) كان عالماً جليلاً شاعراً كاتباً وقد ترجمه الميرزا محمد هادي بكتاب مستقل كبير اسمه « التجليات » وهو اول من روج سوق

(٢٨) مجالس المواعظ في خمس مجلدات جمع فيها ما كان يعظ الناس
 (٢٩) فيه حديث علي مع اخ اليهود (٣٠) الماء الزلال وفيه حديث
 مولانا علي العمراني مع طبيب يوناني (٣١) مقتل عثمان (٣٢) روح الجنان
 في اعمال عثمان (٣٣) الرسالة الموسومة بآتش بايرة وهي ترجمة الشعلة
 الجواله (٣٤) رسالة في العروض (٣٥) رسالة في الترغيب في بناء مدرسة
 (٣٦) رسالة الاستقبال تعلية على بحث القبلة من تحفة الابرار (٣٧) صلوة
 النساء (٣٨) المواعظ اللقمانيه (٣٩) ترجمة شرح هداية الحكمة للصدر الى
 الفلكايت (٤٠) رسالة فارسية في المنطق (٤١) موجة السلسل في حل
 بعض الغاز البهائي (٤٢) المرتضيات الحسينية وهي مسائل سألني عنها رجل
 يقال له ارتضاء حسين وارتضاها مولانا السيد حسين فراغت في تسميتها
 الاسمين (٤٣) رفع الالتباس عما وقع في معنى الشعر في المعيار والاساس
 (٤٤) وجوه الاستعمال في الافعال (٤٥) منظوم مترجم للكوهر شاه وار
 (٤٦) ترجمة الاربعين (٤٧) تشبث الغريق مثنوية لشاب غرق كلفني بها ابوه
 (٤٨) معيار الادب في شرح اطواق الذهب (٤٩) رسالة في التقرير على
 شرح ضابطه التهذيب (٥٠) الدرة البهية في التقيية (٥١) التحفة الحسينية
 تعلية على بعض المواضع من صومية السيد الاستاذ (٥٢) الظل المدود
 مجلدان فيه اشعار عربية وفارسية وخطوط (٥٣) رسالة في المواعظ على وتيرة
 ابواب الجنان (٥٤) الدليل القوي على احقية المذهب المرتضوي (٥٥)
 الجواهر العبقريه في جواب التحفة الاثني عشرية (٥٦) ترصيع الجواهر وهو
 ملخص الجواهر السنية في الاحاديث القدسية (٥٧) منتخب الكشكول
 (٥٨) الاستفسار (٥٩) نور الابصار كلاهما في مسائل الاصول والاشعار
 تكلمت فيها مع بعض المحدثين على لسان بعض الاخوان فسانر بهما إلى
 العراق وانتحلها لنفسه فاملى له الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر اجازة
 ملاها من مدحه وثناؤه وحسب ماء غيره من انائه (٦٠) شمع المجالس في
 رثاء سيد الشهداء (٦١) نزع القوس في الاحاديث الملتقطة من روضة
 الفردوس (٦٢) النور منظوم في حال صاحب الزمان عجل الله ظهوره (٦٣)
 الاجادة اوردت فيها جيد الاشعار العربية (٦٤) نظم الفروض وهي
 الفروض الستة القرآنية في الميراث (٦٥) الخطاب الفاصل في الرد على دمع
 الباطل (٦٦) سوانح عمري (٦٧) بيت الحزن نظم فارسي في معجزة
 وقعت بأحمد آباد (٦٨) رسالة اخرى في تلك المعجزة (٦٩) موجزة رابعة نظم عربي
 ايضاً في تلك المعجزة (٧٠) تسكين مسكين فارسي في مدح الفقر (٧١) المطرفة
 في الرد على المتصوفة (٧٢) اوراق الذهب كتاب في مدح استاذ سيد العلماء
 (٧٣) سطور الانشاء (٧٤) الاخلاق الحسينية في محاسن اخلاق استاذ (٧٥)
 الفلك المشحون (٧٦) الاكواب (٧٧) الفرش المرفوعة (٧٨) النمارق (٧٩)
 النوادر (٨٠) الماء المسكوب (٨١) السوانح الجديد هذه السبعة فيها اشعار
 ونوادر صدرت عنه (٨٢) رطب العرب ديوان عربي (٨٣) ديوان فارسي
 (٨٤) نسيم الصبا في شرح قصة الجزيرة الخضراء (٨٥) السبعة في جواب
 مسائل وردت عليه من بعض البلاد البعيدة (٨٦) حسناء غالية المهر في
 تفسير سورة الدهر (٨٧) تفسير آية سيجنبها الاتقي (٨٨) دستور العمل
 لاعوان السلطان (٨٩) جواب انتفاض انتفاض انعكاس الخاصيتين (٩٠)
 رسالة وعظية الفها للسيد اصغر حسين (٩١) رسالة في المواعظ اهداها إلى
 العالم السيد مهدي شاه (٩٢) رسالة في الوعظ حررها اجابة للتمس السيد
 رفيق علي (٩٣) سوانح كلكتة المبسوطة (٩٤) سوانح كلكتة المختصرة

رهنت بما زكيتني وهديتني فان زكاة المال ليس لها بقا
 فغفوا وصفحوا ان ذا الحزن ربما يكلم هجرا وهو يدري العوائقا
 اراني لقول الله جل جلاله يجادلني في قوم لوط موافقا
 فهذا تحليل الله جادل ربه ولم يك للكفار خلا مصادقا
 واني لفي الاخبار جادلت سيدي فهاك به بين الجدالين فارقا
 وجادل عن بشر وقد زال روعه وجادلت عن حزن اخاف البوائقا
 لساني يشكوكم وقلبي عارف بانك علام عرفت الدقائقا
 فاعط او امنع سيدي انك امرؤ خلانقه طرا تروق الخلائقا
 وقال في استاذته :

كل الكنوز لي افداء واني لفداء مولاي الامام حسين
 ان كنت افديه فلا عجب من الـ عباس اضحى فدية لحسين

وقد ذكر المترجم مؤلفاته في اجازته للسيد علي محمد ابن السيد دلدار
 علي اللكهنوتي وقال : ان كتبي وتوالي في كثيرة والاحاطة بها عسيرة وذلك
 اني منذ ميزت بين اليمين والشمال كان لي بالتأليف اشتغال فالتفت على
 حداثة سني وغضاضة غصني مائتي مجلد بل اكثر بين موجز ومبسوط ومنظوم
 ومتنوع في فنون مختلفة (١) المن والسلوى في الزهد والتقوى وهو كتاب منظوم
 وقد قرظه الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صادق ابن الشيخ ابراهيم بن يحيى
 العاملي بقصيدة ونثر ارسلها اليه من العراق إلى الهند من جملتها : فطوي
 لهذا السيد السند الذي وفق له دون البرية اهله وليسأل الله العصمة من
 دعوى النبوة حيث ان بما اعجز اهل الفتوى والفتوة وكتب ذلك بيده
 الجانبية الفانية ابراهيم آل الشيخ صادق آل يحيى العاملي (٢) جملته
 السحاب في حجية ظواهر الكتاب (٣) نصر المؤمنين في تفضيل الرسول
 الامين ، الملقب بالمقام المحمود في بعض شبهات اليهود (٤) روائع القرآن
 في فضائل امراء الرحمن اورد فيه الآيات الواردة في فضائل امير المؤمنين
 (٥) بروايات اهل السنة (٥) رشفة الافكار في تحديد الاكرار شرحاً على
 مبحث الكر من الوجيز الرائق (٦) مؤنس الخلوات نظم عربي في مكارم
 الاخلاق (٧) الشعلة الجواله في اثبات ما وقع من احراق المصاحف (٨)
 روح الايمان شرح اربعين حديثاً في اصول الدين (٩) الاساور العسجدية
 على مبحث الفورية من المعالم كتبه او ان تحصيله (١٠) تعلية على تبصرة
 الزائر وهي حاشية على الزيارات الماثورة (١١) التقاط اللآلي عن الامالي
 وهي احاديث منتخبة من مجالس الصدوق (١٢) جواهر الكلم الملقب بأنوار
 الانوار لخص فيه من الكافي ما يتعلق باصول الدين وشرحه (١٣) حواش
 على تحرير اقليدس (١٤) حواش على شرح السلم للفاضل حمد الله (١٥)
 تعلية على شرح السلم للفاضل حسن (١٦) المحييص عن العويص رسالة
 في حل بعض مشكلات العربية (١٧) الفحص عن الثلاثين مشتملة عن
 ثلاثين مسألة مشكلة (١٨) الهدية البهية في الالغاز والمعميات
 (١٩) فوج العبير الفه عند اختلاف امراء السنة في جواب ضم
 همزة اختير وروجوعهم اليه (٢٠) تعلية على مواضيع في شرح
 اللمعة (٢١) سجع الحمامات في حل بعض المعميات (٢٢) تشنيف
 السمع بشرح السجع وهو شرح سجع الحمامات (٢٣) البضاعة المزجاة
 على طريق اهل المحاجة (٢٤) المعفاة في شرح البضاعة المزجاة (٢٥) مجموع
 اشعار انشأها الى المكاتيب (٢٦) بغية الطالب في اسلام ابي طالب
 (٢٧) السيف المسلول فيه احاديث مستخرجة من جامع الاصول

ثم روى انه كان العباس بن الحسن من رجال بني هاشم لساناً وبياناً وشعراً .

وقال العباس بن الحسن يذكر اخاه ابي طالب لعبد الله ابي النبي ﷺ لايه وامه من بين اخوته .

انا وان رسول الله يجمعنا اب وام وجد غير موصوم
جاءت بنا ربة من بين اسرته غراء من نسل عمران بن خزوم
حزنا بها دون من يسعى ليدركها قرابة من حواها غير مسهوم
رزقا من الله اعطانا فضيلته والناس من بين مرزوق وعروم

(وبسنده) عن محمد بن اسماعيل . قال : دخل العباس بن الحسن العلوي العباسي على المأمون فتكلم فاحسن ، فقال له المأمون والله ما علمتك الا تقول فتجسن ، وتشهد فتزين ، وتغيب فتؤمن .

وبسنده عن عبد الله بن مسلم .

قال : جاء العباس بن الحسن إلى باب المأمون ، فنظر إليه الحاجب ثم اطرق ، فقال له : لو اذن لنا لدخلنا ، ولو اعتذر إلينا لقبنا ، ولو صرفنا لانصرفنا ، فأما اللفتة بعد النظرة فلا اعرفها ثم انشد :

وما عن رضا كان الخمار مطيبي ولكن من يمشي سيرضى بما ركب

وكان للعباس هذا اخوة علماء فضلاء هم : محمد وعبيد الله والفضل وحمة وكلهم بني الحسن بن عبد الله بن العباس .

الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر الكبير .

ولد سنة ١٢٥٣ وتوفي في ١٢ رجب سنة ١٣٢٣ في النجف ودفن فيها بمقبرة آبائه وأرخ وفاته ولده الشيخ مرتضى بقوله : (يجنان الخلد مثواه) الفقيه الوجيه اخذ عن الشيخ مرتضى الانصاري وعن الميرزا الشيرازي وعن ابن عمه الشيخ مهدي واقراً وافقياً والف .

صنف منهل الغمام في شرح شرائع الاسلام . شرح اللمعتين إلى كتاب الصلاة . رسالة في الامامة . رسالة في مباحث الالفاظ . الرد على الاجوبة اللاهوتية للالوسي . شرح نجات العباد . شرح منظومة بحر العلوم الطباطبائي نظماً . أرجوزة في الصيام والخمس والحج . نظم الاجرومية . نبذة الغري في ترجمة الحسن الجعفري (والده) رسالة في التعادل والترجيح من تقرير بحث استاذ الميرزا الشيرازي . رأيناه في النجف وكان بهي الطلعة بشوش الوجه سليم الصدر لطيف العشرة وتوفي بعد خروجنا من النجف بخمس سنين وكان يظن من يراه انه اسن من ابن عمه الشيخ عباس ابن الشيخ علي لانه كان ابيض الرأس واللحية ليس فيهما شعرة سوداء وابن عمه في لحيته قليل من الشيب فدخل مرة إلى مجلس بعض امراء العجم فتقدم ابن عمه عليه فتعجب الامير من ذلك واسر اليه انه كيف ترضى ان يتقدمك ابن عمك وانت اسن منه فقال التواضع صفة عمودة .

ومر بالسماوة فأنشده قاضيه بيتي القاضي احمد المعروف بالاخفش فسطرهما وهما مع التشطير :

(المرتضى للمصطفى نفسه) وقل تعالوا فيه نص قوي
اما تراه في الهدى مثله (يهدي البرايا للصراط السوي)

(٩٥) بنياد اعتقاد نظم هندي في اصول الدين (٩٦) اقبال خسروي نثر هندي في الطهارة والصلوة (٩٧) مادة الابتهاج في تاريخ الاخراج (٩٨) الايقاف على سورة قاف (٩٩) الرق المنشور في سوانح زيدفور (١٠٠) المناير في المواعظ المتعلقة بشهر رمضان وغيره (١٠١) الشريعة الغراء كتاب استدلاي شرع فيه سنة ١٢٨٤ وغير ذلك .

العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي .

هكذا نسبة الطبري في تاريخه وكان جده محمد بن الأشعث من وزراء الرشيد وابوه جعفر من المقرئين عنده وولاه خراسان والعباس ايضاً كان مقرباً عنده وولاه خراسان ومر في ترجمة ابيه جعفر عن ابن الاثير ، ان الرشيد استعمل جعفرأ على خراسان فلما قدمها سير ابنه العباس إلى كابل فقاتل اهلها حتى افتتحها ثم افتتح ساهار وغنم ما كان بها ومر هناك ايضاً عن الطبري عند ذكر ولاية خراسان في ايام الرشيد انه عد فيهم العباس بن جعفر المترجم ويدل كلام الطبري ان العباس هذا كان من اهل بغداد وكانت داره فيها عند باب عول حيث قال في حوادث سنة ٢٠٠ فنزل علي بن هشام دار العباس بن جعفر بن محمد الخزاعي على باب عول (اهـ) ويأتي في ترجمة جده محمد بن الأشعث ومر في ترجمة ابيه جعفر سبب تشيعهم وان اول من تشيع منهم هو محمد بن الأشعث ثم ورث عنه التشيع ذريته واولاده .

وقال الطبري وابن الاثير في تاريخهما في سنة ١٧٥ عزل الرشيد عن خراسان العباس بن جعفر وولاه خالد الغطريف بن عطاء وفي سنة ١٨٧ دخل القاسم بن الرشيد ارض الروم في شعبان فاناخ على قرة وحصرها ووجه العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث فحصر حصن سنان حتى جهد اهله فبعث اليه الروم ثلثمائة وعشرين اسيراً من المسلمين على ان يرحل عنهم فأجابهم إلى ذلك ورحل عنهم صلحاً . ثم ذكرا عند ذكر ولاية الامصار ايام الرشيد من ولاية خراسان جعفر بن محمد بن الأشعث والعباس بن جعفر .

ابو الفضل العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال هو من اهل مدينة رسول الله ﷺ قدم بغداد في ايام هارون الرشيد واقام في صحابته وصحب المأمون بعده وكان عالماً شاعراً فصيحاً ، ويزعم اكثر العلوية انه اشعر ولد ابي طالب .

ثم روى بسنده عن ابي العباس العلوي الفضل بن محمد بن الفضل قال : قال عمي العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام : اعلم ان رأيك لا يتسع لكل شيء ، ففرغه للمهم . وان مالك لا يغني الناس كلهم ، فخص به اهل الحق وان كرامتك لا تطيق العامة ، فتوخ بها اهل الفضل . وان ليلك ونهارك لا يستوعبان حاجتك وان دأبت فيها فاحسن قسمتها بين عملك ودعتك من ذلك ، فان ما شغلك من رأيك في غير المهم ازراء بالمهم ، وما صرفت من مالك في الباطل فقدته حين تريده للحق ، وما عمدت من كرامتك إلى أهل النقص اضر بك في العجز عن أهل الفضل وما شغلت من ليلك ونهارك في غير ' ا ' جة ازرى بك في الحاجة .

(لكنه في حكمه تابع) يتبعه في كل حكم روي مستوجب للنصب من بعده (لأنه توكيده المعنوي) خلف ولده الشيخ مرتضى ، قام مقام أبيه في جميع حالاته ومعانيه .

الشيخ عباس الاعسم بن عبد السادة النجفي الحيري .

ولد في النجف عام ١٢٥٣ . هاجر منها إلى الحيرة حوالي سنة ١٢٩٠ ولما كانت سنة ١٢٩٨ بلغه وهو في الحيرة خبر وفاة طفلين له بالنجف أصيبا بالطاعون الذي عم العراق تلك السنة فقال يرثيها من قصيدة .

وهاتفه ناحت ولم تصدع النوى حشاها وفرخاها بحيث تراهما
فما لي لا اعطي النياحة حقها وفرخاي عن عيني غابا كلاهما

وعاد إلى وطنه النجف سنة ١٣٠٧ .

وبقي فيها إلى أن توفي في شهر ذي القعدة من سنة ١٣٢٣ وعمره ستون سنة .

والاعسم أصله النسبة إلى عشيرة من زبيد الحجاز يقال لهم العسمان ، وقد نبغ عدد كبير من رجال هذه الأسرة في العلم والأدب وصناعة القريض .

نشأ المترجم صغيراً يمتحن مع أبيه إحدى المهن الحرة ثم انقطع عن أبيه بدوافع الفطرة إلى درس النحو والصرف والمعاني والبيان وما إلى ذلك من آداب اللغة العربية وطفق يحضر فقهها وأصولاً على المشاهير من أساتذة علماء ذلك العصر وكانت له قريحة وقادة وبديهة سريعة في النظم فانعطف عليه في أواسط حياته وانحاز عن تلك الخوزات العلمية إلى الاندية الشعرية والأوساط الأدبية . وما أكثرها يومئذ في النجف . ثم حدا به ميله للبساطة وجه للعزلة إلى الاتصال بالسادة آل زوين فجعل يقضي أكثر أوقاته عندهم في الحيرة « الجعارة » وكانت دار ضيافتهم يومئذ متدى لكثير من أدباء النجف وشعرائه .

ولما شقت خزاعة وأحلافها عصا الطاعة على الحكومة العثمانية زحف عليها متصرف الحلة (أمير اللواء) شبلي باشا بجيوش جرارة ونفاهم عن قضاء الشامية ثم نفى السادة آل زوين والشيخ عباس معهم من حدود أبي صخير والجعارة لأنهم أصحاب خزاعة ومن ذوي العلاقات الأكيدة معهم فأصبح الشيخ عباس بعد الهجرة أعرابياً يقاسي مع السادة مرارة النفي ويعاني ألم التشريد والاضطهاد مدة من الزمن يرتدي في رأسه الكوفية البيضاء والعقال العربي المعروف إلى أن مات شبلي باشا في الحلة سنة ١٢٩٨ فرجع مع السادة إلى الحيرة .

ولم تنقطع خلال هذه المدة صلته الأدبية مع أحبائه وذويه وذوي قرباه في النجف فظلما كان يطارحهم ويطارحونه برسائل الاشتياق وشكوى البعد والفراق .

شعره

رأينا له في النجف ديوان شعر مجموع بخطه فمن قوله وقد مر بدير

هند :

دير هند سقاك أوظف غيث لم يزل برقه بقبض وبسط

قد شممنا من ترب أرضك طيبا طالما كنت للظباء كناسا
فمن الحق إن يحبك دمع أن حق الهوى على كل صب
فلقد كان للهوى فيك ناد ولكم أوثقت به من عهود
ولكم فيك أرسلت لاحظات يا رعي الله سالفات ليال
عبقا من بحر برد ومرط وليبض الحسان أنفس سمط
دائما لا وفاء قسط بقسط أن يبكي دمعه كل خط
فيه أهل الهوى تنال وتعطي لحقوق الهوى بحل وربط
وبالحاظها تصيب وتخطي بك مرت تزهر بخد وقرط

وقوله :

سحائب جفن لا يخف مطيرها وفي ذات خلخال إذا رن هاج لي
فكم كسرت قلبا بكسر جفونها فيا صاحبي نجواي بالله عارضا
بما بيننا من حرمة الود خيرا ولوعة قلب لا يخف زفيرها
لواعج اشجان ذكي سعيها واقتل اجفان الظباء كسيها
حولتها من حيث فاح عبيرها اسيرة حجيلها بأي اسيرها

وقوله في الحسين عليه السلام :

اليك ابن طه لا إلى غيرك انتحت انتك تؤم البید تستعجل السرى
عليك لها حق الضيافة والقرى ركائب قصدي والرجاء يسوقها
وما عاقها عن قصدها ما يعوقها وأي ضيوف لا توفي حقوقها

وقوله وهو في بغداد سنة ١٢٩٥

خليلي لولا الحب ما خف عملي إلى الكرخ أطوي البيد سهبا على سهب
ولا غص بي من مشرق الشمس وسعه إلى أن ترامي بي إلى شقة الغرب
أهاجت على قلبي الصبابة غلمة ترتل آيات الغرام على قلبي
وأعينهم في الرسائل من البكا واكبأدهم في النازعات من الحب
وقد طبقت أفواههم دهشة النوى واضناهم توديع قافلة الركب
فبلوا أديم الأرض حيث تهاملت لهم أعين غضلة الجفن والمهذب
فها أنا ذا لا استلذ مطاعمي وان هي طابت لا ولا ساغ لي شربي

وله أيضاً :

نهنا من سراكيا واستريحنا قد شممنا من (السماوة) ريحا
هي دار وحبذا تلك دارا تثبت الرند أرضها والشيحا
واحبسا عندها المطايا قليلا وقفا عندها وقوفا شحيحا
طالما قد تصفح الطرف فيها ناظراً ادعجا ووجها صبيحا
ورشفنا بها سلافة خمر من ثنايا يرسلن برقاً لموحا
ولشمنا بها ورود حدود وغبوقا نلنا بها وصبوحا
وبها الغيد سامرتنا بناد صافح الروض فيه غيثا دلوحا
هل سبيل لسلسيل ثنايا ك لتشفي به الفؤاد القربحا
مامنحت الهوى لغيرك إلا خطرات أقولها تلميحاً
وإذا رمت أن احط غرامي عنك يأبى إلا اليك طموحا
قد مرت ادمعي حمامة إليك تملأ السمع رنة وصدوحا
وتذكرت عهد انس تقضى يك من قبل أن أراك نزيحا
وجرى ما جرى فان شئت فاسمع من وثيق الهوى حديثاً صحيحاً
كل يوم اموت فيك وأحيا وعذابي هذا إلى أن تلوحا

وله :

بقلبي عقدة لك لا تحل
وزاحني العذول عليك جهلا
ولكم لي من رضاك طاب ورد
وربع الانس مبتسم الروابي
قد استوثقت منك عرى عهد
فشق على العواذل ان ترانا
فجرد جائر الايام سيفا

وله :

اقول لسعد والحمام هتف
عداك الحجى ان كنت تعذل ذاهوى
احن اذا حنت بذي الاثل ناقتي
اجل لي في وادي الغرين اغيد
غزال ولكن يخجل البدر طلعة

وله :

نشر الربيع الطلق قد تنفسا
بمربع بالخيف ما مشت به
ومن ملث الغيث ورد اهله
ويين اجرعيه من قيس مها
فرشني على ظمأ سلساله
ان نظرت ترمي الحشا باسهم
فارقنها وفي الخشى نار جوى

وله مهتا بزفاف ومعرضا بتهنئة اولاد صاحب الجواهر :

وعفراء ود الظبي يحكي التفاتها
لعينيك تبدو الشمس من ضوء خدها
المت بنا والليل مرضى نجومه
فطارحتها عتبا رقيقا كأدمعي
وذكرتها ما كان منها فاطرقت
وقامت كمثل الغصن رنحه الصبا
فبتنا ولم نشرب معتقة الطلا
ونحن بحيث السحب ينهل دمعها
اذا ما بدا البرق للموع بذي الغضا
وبلت جفوني مطرفي بمدامع
ولكن اعادتها على النفس ليلة
تزف بها من عصبية مضرية
لاكرم مولى يتمي لاكارم
لقد شيدوا للمجد ابيات سؤدد
وهم قلدوا الدين الخفيف جواهرها
وقد ورثوا عن خير جد ووالد
اذا فخرها يوما ترى المجد والعل

وله :

نقضتم عهودا قد استوثقت
عراها بعقد وفاء الذم

كل وجه تراه عيني قبيحا
فالى كم ابيت منك بنوح
والى كم اهيم في موحش الدو
فرعينيك حلفة وعيني
يتدان اليك في الحب قلبي

وقوله :

امستودعي سري بليلة منعج
نشدتكما بالله ان تتحرشا
وقولا لها او للتي هي موضع
الم تعلمنا ان الذي قد سلبنا
وما استعذب الماء النقا وانما
ويامنني استحفظا الرد منها

وله :

وذى هيف منه ابتسامه
لعوب بالباب الرجال وانما

وله :

يا رعى الله ليلية قد تقضت
قصر الجفن في دجاها من الغمض
واستفرت صبايتي نغمة الورق
واستثارت لواجع الشوق ذكرى
فاستذلت مصاعب الدمع حتى
حيث بتنا والروض مبتسم الثغر
طرقنا نشوانة الطرف فيه
نادمتنا حتى اذا استيقظ الصبح
فامتطت غارب النوى ورهين
يتشكى ما لا تنوء به الشم

وله :

وغيداء يشكو الضعف مرهف خصرها
ويا رب ليل بالغوير تواصلت
ينادمتنا فيه غضيض نواظر
ونحن بربع طرزت اغل الحيا
يرنج معتل النسيم غصونه

وله :

تدرع دلص الليل
ليل مقنم الجو
وشق سورة الحرب
وضرب يقحف الهام
يضيع نمة الليث
لقد اوعدني السيف
بما تقترح العزة

اقول ويا لفة النادمين وهل ينفع النادمين ندم
حلبنا لكم لبنا صافيا وانتم حلبتم مشويا بدم
وله :

سددت منافذ الريح الخفوق بجيش غير منقطع اللحوق
تضاحك في جوانبه سيف على صفحاتها لمع البروق
تقل إلى الوغى آساد حرب تنوء بهم إلى طلب الحقوق
وقفت بهم بمعترك المنايا وقوف الشائقين على المشوق
واطلقت القنا العسال طعنا تعبس منه ذو الوجه الطليق
واوردت الظبا الهامات ضربا به بعد الشقيق عن الشقيق
واجريت السدير دما عبيطا جرى من صفتيه الى الخروق
وله :

عبثت بالرياض ايدي النسائم وتغنت على الغصون الحمام
وجفون الغمام تنطف حتى ضحك الروض من بكاء الغمام
وعليها الاكواب تهوي كما تدفق من افيق القوام مفدى
من يدي اهيف القوام مفدى غطف الكشح مدمج الردف إلى
جال ماء الشباب في وجنتيه فعل وردة القلوب حوائم
قد احاطت به غافة زور حرس دونها الليوث الضراغم
ركزت عندها قنا الخط لدنا تتلوي كما تلوي الاراقم
ولكم خضت لجة الليل تهوي بي له الضمر الهجان الرواسم
ثم حيا تحية مثلها انفضت عقود الجمان من كف ناظم
قائلا مرحبا واهلا وسهلا بالذي لم يزل به القلب هائم
فبعثنا ما بيننا رسل التقبيل شوقا إلى الحدود النواصم
وانتشينا من خمرة الحب حتى ايقظ الصبح كل من هو نائم
فارعوى كلبه وقال تيقظ ما ترى الصبح في الأفق صارم
وتذكر أن بنت عني عهدا بيننا فالحب يرعى الدمام

وله في واقعة بين عشيرتين :

هجن للحرب ماضغات الشكائم بين آذانها القني اللهازم
قادها من خزاعة احوذى غير رث السلاح عند الملاحم
اريجي يهتز شوقا إلى الحرب كلما هزت الغصون النسائم
وعليها من اسد كهلان شوس يوردون القنا نجيع الغلاصم
والفتى منهم ترى تحت برديه عفرى وبين جنبه حاتم
وهو في السلم مثلها هو في الهيجا ء طلق اليدين طلق المباسم
ولكم غادروا العذارى ايامي معولات تنوح نوح الحمام
ولبس السواد حزنا وحلقن عقاصا كسائن الاراقم
سافحات عيونهن دموعا عاقدات لنوحهن مآثم
مثل يوم به تنقب وجه الشمس من عثر الوغى المتراكم
يوم وافي فرعون فيه بجيش فيه سر القنا وبيض الصوام
فاستشاطت غيظا خزاعة حتى وثبت وثبة الليوث الضراغم
ولقد خاضت الوغى وهي بحر بظبا الهند موجه متلاطم
معشر زوجت سيوفهم الارواح بالموت والتشار الجماجم
وسقوا عاطش الثرى من دما القوم كما اشبعوا النور القشاعم
والذي قد نجا من القتل القى فرقا بالسلاح فهو مسالم

ثم جاسوا خلال تلك الثنايا بعد قطع لكل دابر ظالم
وله في الامام موسى الكاظم عليه السلام من أبيات :
وليس لما بي غير موسى بن جعفر فذاك الذي لا يستضام مجاوره
كفاه فصيح الذكر عن كل مدحة فأوله يثني عليه وآخره
وله في السامور :

اهوى السامور اذ فيه صفات شج يطوي على جذوات الشوق اضلعه
ضميره كضمير الصب متقد وقد حكى بانسياب الماء ادمعه
وربما ان من نار يكابدها انين ذي شغف يشكو توجهه
وله :

على المضربات الحمر تنطف اجفاني وفي اللكوات البيض تنزل اشجاني
وقفت بها امتاح عيني ادمعا على ما مضى من اريحيات ازماني
مضى حيث لا انسي يكدر صفوه تشتت احباب وفرقة اخوان
فأونة نستشف الحمر من لم شنيب واخرى من كؤوس وقعبان
ظمئت إلى ذاك اللمي العذب ذوقه وكم بت منه ناهلا غير ظمآن
تطوف به من عامر عربية بالحاظ غزلان واعطاف اغصان
بها ارقلت بدن النوى وتشاحطت ففي الكرخ مشاها وفي الجزع اوطاني
فيا طرف نهته غير نافعك البكا إذا ما تلهى من تحب بسلوان
ولما علت نار المشيب بمفرقي تمغط عن قربي وانكر عرفاني
وله :

وما انا عن يثلم الجبن عزمه إذا اقترعت بيض الظبا بالجماجم
ولولا الهوى لم يمتط للذل غاربي ولا قبضت كف الهوان شكائمي
لقد ذل من يهوى الحسان وان يكن بعيد مناط اهم سامي العزائم
وما كنت قبل الحب اثني لغامر قناني ولا الوي بجيدي للائم
إلى أن لوت كفي غطفة الحشى منعمة الاطراف ريا المعاصم
اسيرة خدر اشرفت لحفاظه اسود من هندية ولهازم
ومذ علقت بالياس كف مطامعي بقيت اناجي ساجعات الحمام
بحنة مبري الاضالع مولع وعبرة منهل المدامع هائم

وله :

وكم مرة خضت الظلام اليكم على ظهر موار الملاطين اجرد
وما راعني حيث اشتملت ببردها لقي مشبل دامي الاظافر ملبد
عوى إذ رأى مني بسالة ضيغم وصوله موتور وهيبة سيد
فاسفرت عن سيف كان وميضه تبسم مصقول الشبية اغيد
وما ارتد الا وهو شفع بحالة يخيل للرائين هيكل مفرد

وله :

وفتاة كلما صويت في وجتيها ناظري آلهما
من لثالي ادمعي قد لقطت درها بل نظمت مبسمها
كلما استرشتها عادية من حميا ارشفتني فمها
ولقد شعشعها الساقى بما رق صفوا وبه اضرمها
وبعينيها حكى افعالها وبخديه لنا ترجمها

وله :

اروخ بنفس جة عزماتها وليس إلى غير المعالي التفاتها
ارى البأس لم يثلم حدود شفارها فلا برحت مشحودة شفراتها
واغدر بفتيان كان وجوههم واعراضهم من بيضهم صفحاتها

إلى النجف وشيع تشيعاً عظيماً .

سمع أولاً من الشيخ مرتضى الانصاري ومن أخيه الشيخ مهدي ومن الشيخ راضي ابن الشيخ مهدي وقرأ أكثر السطوح على الميرزا الشيرازي ثم أخذ بعد ذلك عن الشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا حبيب الله الرشدي وكانا ينوهان به ويثنيان عليه كثيراً خصوصاً الأول أرجع إليه في القضاء وبالجملة كان وجهها نافذ القول عند العلماء والولاة أديباً فصيح العبارة مليح الإشارة رأس في النجف وأقرأ به . صنف (١) موارد الأيام في شرح شرائع الإسلام خرج منه كتاب الغصب واللقطة وأحياء الموات والنكاح وأكثر الصوم وشطر من الموارث ويسير من الطهارة توفي ولم يتمه (٢) رسالة في الشروط (٣) رسالة في الأصول (٤) رسالة عملية وغير ذلك من الرسائل . ولما توفي رثاه شعراء عصره كالسيد جعفر الحلي والشيخ جواد الشبيبي والهندي والشيخ عبد الحسين صادق وغيرهم بمراث مشهورة في دواوينهم وله شعر ومراسلات ومطارحات مع أعيان معاصريه من ذلك ما كتبه إلى السيد أحمد الراوي قاضي الكوت :

يقولون قاضي الكوت أصبح راوياً ولا خير في قاض إذا لم يكن راوي
ولكنني صاد إلى نيل فضله وناهيك من صاد إلى ما جد راوي
أبو الفضل يروي الفضل عنك مسلسلاً وعهدة هذا النقل في ذمة الراوي
فكتب الراوي إليه :

إذا ما روى الراوي حديث علومكم أبا الفضل صدقه فقد عنعن الراوي
لأنكم سر الوجود وأنكم مشارع علم عنكم يصدر الراوي
وله مراسلا بعض أصحابه :
يا ركباً يطوي الفلاة مسرعاً عجلان في دار الظلام أدرعا
ممتطياً وجنأ تشناق السرى انحلهما طي الفيافي وبرى
أن شمت ومضى البرق من وادي النجف واشرقت للعين هاتيك الغرف
فقف وقم مقبلاً وجه الثرى بين يدي مولاي حجة الورى
يهدى لكم رب السقام والضنى تحية تزهو سناء وسنا
رشيقة اللفاظ والمعاني تزري بنظم الدر والمرجان
الطف معنى من معاطف الرشا فلو رآها راهب الدير انتشى

رأيناه في النجف وحضرنا جنازته .

الشيخ عباس البلاغي ابن الشيخ عبدالله بن عباس الربيعي من ربيعة العاملي .

كان شاعراً أديباً مجيداً فظناً ذكياً حاضراً الجواب لطيف النادرة مكفوف البصر منور البصيرة تعاطى صنعة الشعر فأكثر ومدح الأمراء والحكام والكبراء وأجازوه . رأيناه وعاصرناه وتوفي ولم يبلغ الخمسين ومن نوادره أن وجهها لقيه وقد حمل لحماً ومعه عظام كثيرة فقال له يا شيخ عباس هل الكلاب في ضيافتك الليلة فقال نعم أو ما جاءتك ورقة الدعوة وقضاياه ونوادره كثيرة . ومن شعره قوله من قصيدة يرثي بها عمنا السيد محمد الأمين وعلق بذهني منها هذا البيت :

شبل العفرون لا يكون نعمة ومن النعمة ما تولد عثلم
وقوله من أبيات اعتذر فيها إلى الشيخ موسى شرارة عن إبطائه في زيارته :

فيا موسى إذا لم تعف عني فقم واضرب بفضل عصاك هامبي

إذا ما استفزتهم إليها دعائها
لقاء العدى منشورة وفراها
وعما قليل تستلين قناتها

وله :

أرى الحر معتصماً بالأبواء
وما الحر من جنحت نفسه
فنب عجلاً لتنال العلى
وتحت ظلال الرماح المقيـل
وما المجد إلا بسمـر الرماح
وليس على غير ملس المتون

وله :

قلبت لهذا الزمان المجن
واوحشت فيه كأي به
فيا موت زرنى إذا كان في
سأصبح لا عزمتي تشني
وان لم اتل اربي في العراق

وله :

طرقت وكان طريقها سنة الكرى
في هجع من بعدما وصلوا الكرى
ساموا مواصلة السرى وتهافتوا

وله :

وان تنكرا يا صاحبي تغيري
ومن بينات الشوق مع نواظري
كان غرامي في هواهم جنابة

وله :

تنفس منه المسك طيباً وانما
له خلق من بعض نفحته المسك
علقت به حتى استباححت حشاشتي

وله في قاض :

ويا رب قاض جائر في قضائه
لقد صرخت من جور احكامه الدنا

وله :

باهلي وبى سر كهلان اغيد
هو البدر في اوصافه وكماله

وله :

الفت هواه حين شب ولم ازل
وهيهات من غريدة الايك لوعتي

الشيخ عباس ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير .
توفي فجأة في الهندية اول ليلة الاثنين ٢ ربيع الاول سنة ١٣١٥ ونقل

وقوله في العشارين :

طغت سفهاء عامل في البلاد وفيها اظهروا كل الفساد
لقد ظلموا العباد ولم يخافوا من الرحمان في ظلم العباد
إذا (العشار) وافي نحو قوم تراهم هائمين بكل وادي
(وعاملة) بها عاثوا فسادا كسأنهم بقايا قوم عاد
كسأنهم بأموال البرايا رياح عاصفات في رماد
من (التقدير) اهل الملك اصبحت تحمي بالسلام على الجراد
وإن بكاء الارامل واليتامى له لأن الاصم من الجماد
فكم نادت بذلك واستجارت (ولكن لا حياة لمن تنادي)

وقال مخاطباً السيد ابو الحسن الأمين :

أيا بدر تكامل في الدياجي ويا باب السخاء لكل راج
أتيت اليك من بلد بعيد فقم واذبح لنا طير الدجاج
فقم واذبح لنا طيراً سمينا إذا ما فاتنا ذبح النعاج
وإن تبخل أبا حسن علينا «نشحر» رأسكم في قاع «صاج»

العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ .

انشد العباس في النبي ﷺ :

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفير وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم إذا امضى عالم هذا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضافت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

فقال رسول الله ﷺ لا يفضض الله فاك .

واورد له صاحب المقتنع في الامامة وهو عبيد الله بن عبدالله السداهادي قوله يوم السقيفة :

عجبت لقوم امروا غير هاشم على هاشم رهط النبي محمد
وليسوا باكفاء لهم في عظمة ولا نظراء في فعال وسؤدد

الشيخ عباس الزبيدي

توفي في طهران سنة ١٣١٥ .

كان أدبياً شاعراً ذا بديهة في نظم التاريخ سريعة يقتضبه اقتضاباً كأنه كان معداً عنده له تخميس العلويات السبع والهاشميات السبع والهمزية النبوية وغيرها رأيتها بتصحيحه .

سافر إلى اليمن ثم إلى مكة ثم عاد إلى بغداد ثم سافر إلى طهران وتوفي فيها (١) ومن شعره خمسا الابيات المشهورة في العذار :

ظعنوا وما التفتوا إلى معبودهم والاس زانته رياض قدودهم
فهتفت ادعو عند نقض عهدهم ومعذرين كأن نبت خدودهم
اقلام در تستمد خلوقا

ماضر في شرع الهوى لو انجزوا معيادهم وعن الوشاة تحرزوا

(١) الطليعة .

الله ما صنعوا وماذا جوزوا قرنو البنفسج بالشقيق وطرزوا
تحت الزبرجد لؤلؤاً وعقيقاً

معنى الجمال اشتق من معناتهم واقام ركب الحسن في مغناهم
تالله حتى الحشر لا انساهم فهم الذين إذا الخلي رآهم
وجد الهوى بهم إليه طريقاً

وله :

كنت في فرحة وحظي سام بين قومي وبين اهل ولائي
فسرت نقطة من الحظ حتى قارنت اختها التي في الفاء
ابدلت فرحتي بفرحة قلبي ثم حطت حظي عن العلياء

وله :

لي حبيب يديه لؤلؤ وعلى خديه نار موصده
فبقلبي مثلاً في خده وبخدي مثلاً اعطى يده

السيد عباس ابن السيد محمد ابن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة العاملي النجفي .

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً ذكياً فطنا أبي النفس عالي الهمة مشهوراً بالفضل والأدب والنبل معروفاً بذلك بين فضلاء عصره وأدبائه .

سافر إلى الهند مغاضباً لأخويه الجليلين الحسن والحسين لأنه أراد التزوج بأحدى العقائل في النجف الأشرف ولم يكن من رأيها ذلك فسافر إلى الهند بدون أن يعلم به أحد وترك المراسلة وغمت أخباره ورآه بعض المسافرين إلى الهند فلم يمكنه من مواجهته واختفى عن نظره ثم انقطعت أخباره وكانت له صداقة أكيدة مع الحاج محمد حسن كبة البغدادي والسيد محمد سعيد الحبوبى النجفي الشهيرين وبينهم مراسلات ومحاضرات شعرية كثيرة فمن شعره ما ارسله من جصان إلى بغداد مهتماً بصديقه الحاج محمد حسن كبة بزفافه ومهتماً اخاه الحاج مصطفى كبة وهو قوله من قصيدة طويلة :

واغيد يختر في دور الطلا هز الرديني باسنى مطرف
مغنج ما لاح إلا ساق لي من جفنه النشوة قبل القرقرق
لولا انكسار منك يا اجفانه الـ وسنى لما جردت غير مرهف
فيا عيون اللهو بالراح الطفي ويا خياشيم الاباريق ارعفي
قم واسقينها امتزجت اكوابها بالبرق منك فهو احلى مرشف
وانت يا زوراء قد راق الهنا في ضفتيك بهجة تزخر في
فقد رأيت للشريف ان يرى اخا الشريف وأباً للشرف
من عقد الله له مآزر الـ فخار من قبل انعقاد النطق
خلقتك يا احساب من فاضله قد قعدت بك الحدود فقفي
هم شرعوا المجد بأزمان بها اكرومة لغيرهم لم تعرف
واوضحوا النهج لابنائهم فهي لهم بالمكرمات تقتفي
واتبعوا بتالسد طريفه فهم كرام خلفا عن سلف
وارخصوا ما هو غال فقدا لديهم المسجد مثل الخزف
أي وعين الخير كف المصطفى فهي بغير الخير لما تكف
لو شح نوء القطر في روائه لاخلفته بالقطار الموطف

يا مسعفي هن سمي المصطفى هن سمي المصطفى يا مسعفي
بن به العلياء قرت عينها لا برح الدهر بعيش الترف

وارسل اليه السيد محمد سعيد الخبوي كتاباً وقصيدة بعد ان كان الحاج
محمد حسن كبة قد كتب إليه فلما وصل الكتاب والقصيدة الى السيد عباس
قال مقرضاً لها ومتعرضاً لمذح الحاج محمد حسن :

هذا نظامك يا فرد الكمال اتى كالروض جرت عليه ذبلها الدير
جزل المعاني رقيق اللفظ موجزه يروق مبتداً منه ومختتم
قد ضمن الزهر الا انه كلم والانجم الزهر إلا أنه حكم
منظم لدراريه ابن بجدرته طرف له السبق لا زلت له قدم
وذاك مشورك الزاهي فرائده يشها منك فكر ثاقب ولم
عبد الحميد بن يحيى في بلاغته وابن العميد اذا قيسا به عدم
نظم هو اللؤلؤ المكنون زان به نحر العلي مفرد في مجده علم
ذاك الفتى الحسن الميمون طائره بوجهه تنجلي الغماء والظلم
فلا يزال سعيد الجلد في دعة ماهز عطفه في يوم الندى الكرم

الشيخ عباس بن ملا علي النجفي .

ولد سنة ١٢٤٤ ببغداد وتوفي في اواسط رمضان سنة ١٢٧٦ بالنجف
ودفن في الصحن الشريف تجاه باب الرواق الكبير . كان ابوه من الزهاد
المتفقيين والمتجهدين يحيى الليل بالعبادة هاجر سنة ١٢٤٥ من بغداد إلى
النجف وولده العباس رضيع فنشأ في النجف مشغولاً بتحصيل العلم
والادب^(١) .

وتخرج على الاكثر بالسيد حسين الطباطبائي واختص به وله فيه
مدائح كثيرة ثم رجع فأقام قليلاً في بغداد ولقي كثيراً من أدبائها وشعرائها
مثل عبد الباقي العمري وعبد الغفار الأخرس والشيخ جابر الكاظمي
 وغيرهم من أدباء آل الالوسي وآل جميل وجرت بينه وبين كثير منهم
مراسلات ومحاضرات . وقال في (الطليعة) كان فاضلاً اديباً جميل الشكل
حسن الصوت لطيف المعاشرة وقاد الفهم حاد الذهن وسياً ذا عارضة
شديدة وهمة عالية مشاركاً في العلوم على صغره وفيه يقول عبد الباقي
العمري :

تسامى على الاقران فهو أجلهم واكبرهم عقلاً واصغرهم سناً

وله ديوان شعر ينوف على ثلاثة آلاف بيت رتبه بعض الأدباء على
الحروف وليته يطبع وينشر ولا يبقى كترًا مخفياً يكون نصيبه أخيراً الضياع .

كان شاعراً مجيداً ابتلي بحب فتاة من أهل بيت جليل في النجف يعد
من اجل بيوتها علماً وشرفاً ونسباً ولذلك لم يستطع التزوج بها حتى اخضناه
الحب وكاد يتلفه الغرام وكانت هي ايضاً تهواه ويقال انها كانت ابنة احد
أساتيده ومن مشهور غزله فيها الذي يتغنى به قوله :

عديني وامطلي وعدي عديني وديني بالصباية فهي ديني
ومني قبل بينك بالاماني فان منيتي في ان تبيني
سلي شهب الكواكب عن سهادي وعن عد الكواكب فاسأليني
صلي دنفا بحبك اوقفته نواك على شفا جرف المنون

اما وهوى ملكت به فؤادي لانت اعز من نفسي عليها
لانت اعز من نفسي عليها اما لنواكم امد فيقضي
وكنتم اظن ان لكم وفاء هبوني ان لي ذنباً ومالي
الست بكم اكابد كل هول اصون هواكم والدمع يمي
وتعذلي العواذل اذ ترالي اعاذلي دعي عذلي وذوقي
يميناً لا سلوتهم يميناً جفوني بعد وصلهم ويانوا
لقد ظعنوا بقلبي يوم ساروا فمن لمثيم اصمت حشاه
اذا ما عن ذكركم عليه رهين في يد الاشواق عان
اذا ما الليل جن بكيت شجوا ولو ابقيت لي الزفرات صوتا
بنفسي من وفيت لها وخانت اذن على التيسيم ييب وهنا
فان اك دونها شرفاً فاني ومن مثلي بيوم وغى وجود
ومن ذا في المكارم لي يداني وكم لي من مآثر كالدراي
فمن عزم غداة الروع ماض وحلم لا توازيه الرواسي
ويأس عند معترك المنايا فها انا محرز قصب المعالي

ولم يزل على ذلك حتى كاد ان يتلف فيقال ان بعضهم تشفع إلى
أهلها في أن تزوره إبقاء على نفسه فحملهم خوف الله على أن أذنوا لها في
زيارته فلما رأها قال :

أنت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل

ولم يطل عليه الأمد بعد ذلك حتى قضى نجه فماتت بعده بلا فاصلة
ويقال بل عقد له ابوها عليه وكان يحبه .
وله :

الأم تسر وجدك وهو باد وتلهج بالسلو وانت صب
وتخفي فرط حبك خوف واش وهل يخفى لاهل الحب حب
ولولا الحب لم تك مستهما وإن ناحت على الاغصان ورق
تحن لها وان لحت اللواحي وتصبو للغوير وشعب نجد
نعم شب الهوى بحشاك ناراً تشب ومنزلة الاحباب دان
اجل بان التجلد يوم بانوا

وتلهج بالسلو وانت صب وهل يخفى لاهل الحب حب
على خديك للعبات سكب يحن إلى الرصافة منك قلب
وتذكرها وان غضبوا فتصبو وغير الصب لا يصيبه شعب
وكم للشوق من نار تشب فهل هي بعد بعد الدار تحبو
واظلم بعدهم شرق وغرب

فلي من لاجع الزفرات زاد ولي من سافح العبرات سرب
وبين القلب والاشجان سلم وبين النوم والاجفان حرب
وليس هوى المهى الا عذاب ولكن العذاب يهن عذب
لحا الله الحوادث كم رمتني بفسادحة لها ظهري اجب

وكتب الشيخ عباس إلى عبد الباقي العمري بهذين البيتين :
ابثك يا ابا سلمان وجدا فصاراه عداك الخطب هلك
واشكو من جفاك اليك ماي وهل شاك اليك ومنك يشكو

فاجابه عبد الباقي بقوله :

اليك ابا الامين ابث وجدا بدايته غشاك الستر هتك
بنفسي انت قمت مقام نفسي لذلك صرت مني إلى تشكو
كذا وجدوا احسن ان يقول : (لدامني إلى غدوت تشكو)

وكتب إليه الشيخ عباس ايضاً وقد زاره فلم يجده :

ابا الحسين برغمي ان ازورك من فج عميق ولا احظى بليقاكا
لكن يهون عندي الخطب اني قد شاهدت مذ فاني معنك مغناكا
وله ايضاً :

شام بالابر قين برقاً فهاما
ذكرته الصبا ليالي انس
حبذا بالحمى زمان تقضى
كم به جاد لي الحبيب بوصل
افتدي شادنا اذا ما تثنى
فام يسعى بأكؤس كالدراري
فسقاني كأسا به عدت حيا
كاس راح تريح قلب المعنى
فترى الشمس ان ادار مدا
هاتها هاتها فقد حللتها
ذمة للهوى اذا لم تراعيها
سعد غن لي بذكر الغواني
او ما تبصر الرياض ابتهاجا
وغصون الهنا تيس ارتياحا

وله :

حي بالرقمتين حيا اقاموا
انعموا بالوصال عيني زمانا
وصلوني حتى اذا ملكوا القلب
لم يراعوا الوداع ذماما
امن العدل انهم يوم بانوا
ضربوا في ربي زرود خياما
ما حنني إلى زرود ولا رامة
انما انتم المني حيث كنتم
فسلام على الغميم اذا ما
واذا في دار السلام اقمتم

يا خليلي والهوى خليلاني
واسعداني على البكا فجفوني
لست اصغي لا والهوى لعذول
اهل ودي هل يسمح الدهر يوما
عللونا ولو بطيف خيال
قد سثنا من الحياة وملت
لم يدع قط صد كم لي حياة
نم دمعي على هواكم والدمع
شاطرتم عواذلي بعذاب
بي من الوجد والصبابة ما لو
كبد بالجوى تشب وجسم
وجفون قريحه وسهاد
وفؤاد يحن شوقا اليكم
لي فيكم بدر سباني سناه
بظلام من فاحم الشعر داج
وقوام تحاله الغصن لنا
لا تطيب المدام عندي ولكن
كم رمتنا الحافظة بسهام
مقل كالحسام تفتك لكن
يا حبيبا لديه قتلي مباح
منك شمس الضحى استمدت سناها
لي قلب يغري بحبك مها
يعذب اللوم فيك وهو عذاب
انت دون الانام مالك رقي
لك القى الهوى زمامي وقدا
كيف يستامني الزمان هوانا
لي نفس تأبى المقام على اللد

وما قاله عبد الباقي العمري مادحا الشيخ عباس صاحب الترجمة (١) :

بروحي غريراً بالرصافة قلبه
وقالبه في الكرخ علم اهله
له في الهوى العذري عذرا اذا لوى
اتشجيه سعدي والرباب وانه
اذا ما انتضى من جفن صنيه مرهفا
يميت ويحيى هجره ووصاله
يعيد وييدي من طوته يد الثوى
تكلم عيناه القلوب بغمزها
وهيات عن قلبي تطيش سهامه
يغادرنا والغدر ملء جفونه
نحوراً بلا عقد كؤوسا بلا طل
تغيب به عنا اذا كان حاضراً
ترينا نعيماً بعد بؤس شؤنه
ومن قسوة لنا ومر سخط رضى

لدى ظبية لمياء خلفه رهنا
فتون جنون وهو في غيرهم جنا
ليان الوى عطفنا وحن الى المغنى
يحاول ان يقضي اللبابة من لبني
رجوت فؤادي ان يكون له جفنا
فلي قربه ابقى ولي بعده افنى
واخني عليه ما على لبد اخني
وتتلو الى السلوان ان عدتم عدنا
وقد صار منه قاب قوسين او ادنى
ويتركنا ما دام منفصلاً عنا
جسوما بلا روح حروفا بلا معنى
وان غاب عنا مثل غيبته غبنا
فمن سيرة حزننا ومن صورة حسنا
ومن كدر صفوا ومن بخل منا

(١) هذا ما رأيناه في مسودة الكتاب، والقصيدة ليست في الملح ولا شك ان هناك اشتباهاً وح.

تعلمت الحرياء منه تلونا
يروح ويغدو والقلوب بكفه
هو المشتري الارواح في نقد وصله
قضيبي اذا ما اهتز ظبي اذارنا
بغير جناح طار عني وانه
علي تجني قبل ما ناظري جني
اذا قلت قلبي اين حل اجابني
ويسم عن برق فابكي بمدمع
لقد زارني والليل زر جيوبه
وبات يعطينا سلافة ريقه
إلى ان رأينا الليل غطى ذراعه
ومد يدا تجني من الزهر نرجسا
تباشيره لاحت فصاحت بلاهلا

وقوله من قصيدة :

غواني الخيف عن نعت غواني
غوان لا يزار لمن مغني
وعانيهن لا ينشك عال
ولكن في القلوب لها مغاني

يقول فيها :

غماني للعلی شرفی وفضلي
كفاني انني لعلالي دانت
وحسبي انني من حيث ابدو
اذا قال الغني ابي غماني
ينو العلياء من قاص وداني
اشار الناس نحوي بالبنان

وقوله :

صبرت على ما لو اطل قليله
فله دهري ما اشد اعتداه
على هذه الدنيا احوال نهارها
ولله نفسي ما اجل اصطبارها

وقوله :

لذ ان دهتك الرزايا
بكافظم الغيظ موسى
والدهر عيشك نكد
وبالجواد محمد

وقوله :

ايها الخائف المروع قلبا
لذ بأمن المخوف صنورسول الله
واحبس الركب في حمى خير حام
وتمسك بعزه والشم الترب
واذا ما خشيت يوما مضيقا
واستثره على الزمان تجده
فهو حصن اللاجي ومنجج الأمل
من به تخصب البلاد اذا ما
وبه تفرج الكروب وهل من
يا غياثا لكل داع وغوثا
وغما ما سحت غواذي اياديه
كيف تغضي وذئ مواليك اضحت
او ترضى مولاي حاشاك ترضى
من وباء اولي فؤادك رعبا
خير الانام عجباً وعربا
حبست عنده بنو الدهر ركباً
خضوعاً له فيورك تريباً
فامتحن حبه تشاهده رجبا
لك سلباً من بعد ما كان حربا
والملتجى لمن خاف خطبا
احل العام واشتكى الناس جدبا
أحد غيره يفرج كربا
ما دعاه الصريخ الاولبي
فازرت بواكف الغيث سكباً
للردى مغنيا وللموت نبها
ان يروع الردى لحزبك سربا

او ينال الزمان بالسوء قوما
لست انحو سواء لا وعلاه
في حماه انخت رحلي علما
لست اعبا بالحداث ومن

وقال بمدح السيد حسين ابن
العلوم الطباطبائي :

تذكرت بالزوراء عهداً تقدماً
فكم لي على الزوراء حسرة مغرم
وكيم لي بهاتيك المعاهد وقفة
ابث بها وجدي وتعرب عن جوى
خليلي عوجاً بالركاب على حمى
قفا بي ولو لوث الازار لعلما
قفا علنا نقضي ولو بعض حقها
نناشد عجباً من طول دوارس
لعل زماناً بالرصافة عائد
سقاها الحيا ما كان اطيها لنا
ونسلم في ارجائها نفس الصبا
فيا طالما دهري بها كان مشرقا
ليالي بتنا لا نراقب عندها
فيا لفؤاد غادرته يد الهوى
ومن ذا لاجفان على السهد عودت
وقائلة خفض عليك فللهوى
لئن صد حينا من تحب فطالما
ويا رب امر ساء ليلا فما انجل
وهل يستطيع الصبر صب متيم
الم تعلمي اني وان جئت آخر
اما والهوى العذري حلقة صادق
لئن خائني في الحب من لا اخونه
لحا الله دهرا لو اصابته يلما
ايحسبني ارضى بعيش مذم
ولي نفس حر لو رأت ان ربحا
ولا حملتني الخيل ان لم اخض بها
وان لم تفص البيد مني بفيلق
لي الله كم لي وقفة بعد وقفة
على انها الايام لا در درها
ومذم اجدي الدهر من ملجأ سوى
انخت به رحلي على رغم حاسد
ملك له القى الزمان قياده
هو البحر زخاراً هو البدر مشرقا
اخو راحة تهمي وتلثم تارة
فتى لم يزل مغرى بمجد وسؤدد

وله :

الا بأبي من تيم القلب حبها
واسقمي والحب يضني ويسقم

اخلصتك الولا واصفكت حبا
ولو اني قطعت اربا فأربا
ان من حل جنبه عز جنبها
لاذ بال العبا فذا ليس يعبا

السيد رضا ابن السيد مهدي بحر

فسالت دموعي عند ذكره عندما
وهل حسرة تغني على البعد مغرما
حببت بها ركبتي عشيا مسلما
دموعي فيغدو الرسم بالنقط معجما
نأى لا نأى حيا الحيا ذلك الحمى
نروي ثراها بالدموع لعلما
ونشدد اطلالا تعفت وارسا
وهل لفصيح ان يناشد اعجبا
وهل نافع قولي لعل وليتما
وما كان اهنا العيش فيها وانما
يضوع اريج المسك من حيث نسما
وان هو امسى بعدها اليوم مظلم
رقيا ولا نخشى وشاة ولوما
للحظ عيون العين منها مقسما
وحاربها طيب الهوى ان تهما
شؤن وان كنت المشوق المتيا
عليك بوصل جاد دهرا وانما
له الصبح حتى عاد بالبشر معلما
اخو مقلة عبرى جري دمعها دما
اذا عداهل الحب كنت المقدما
يبر إذا آلى يمينا واقسا
فودي له هيهات ان يتصرما
حوادثه يوما لميت يلما
وما الموت إلا أن يعيش مذما
يشاب يضم لا استمرت على الظما
غمار المنايا وهي فاغرة فما
فلا حملت كفي لدى الروح مخرما
مع الدهر ردت علا الدهر اجزما
اذا متحتك الشهد دافته علقما
ابي محسن يحمي التزبل ولا حمى
وما زلت آناف الحواسد مرغما
فاشوق من داجية ما كان مظلم
هو الغيث هطالا هو الليث مقدما
فما خلقت الا لتهمي وتلثما
اذا كان مغرى غيره في هوى الدمى

مهارة بنفسي افتديها واسري
من العدل ان لا سهم لي من وصلها
فهل علمت ماذا يقاسي بحبها
براه هواها وهو يكتنم ما به
يروح ويغدو من هواها على جوى
فما بين دمع من دم القلب مسبل
بها لم يزل بايدي الضبابه مغرما
تخالف منه القلب والجسم مذنات
لقد كان يرضى بالخيال مسلما

وله :

من لصب لا يرى عنكم براحا
بحشاه لعبت ايدي الهوى
شد ما امسى يعاني دنف
تسرامى قلص العيس به
ود من طول النوى لو انه

وله :

حبذا العيش بجرعاء الحمى
لا عدا الغيث رباها فلکم
ولکم فيها قضينا وطرا
يا رعى الله الدمى كم غادرت
ولکم قاد هواها سيدا
وبنفسى غادة مها رنت
جرحت الحافظها الاحشاء مذ
رصدت كثر لثالي ثغرها
وحمت ورد لهاها بظبا
يا مهارة بين سلع والنقا
ولقتلي عقدت تيبها على
ما ستبني البيض لولاك وان
يا رعاها الله من غادرة
منعت طرفي الكرى من بعدما
ما الذي ضرك لو عدت فتى
وتسقطت على ذي ارق
كم حسود فيك قد ارغمته
جدت بالنفس وضنت باللقا
نظمت ما ثثرته ادعي
يا نزولا بزرود وهم
قد مضت بيضا ليالينا بكم
كنت قبل اشكو صدكم

وان لامي فيها وشاة ولوم
وفي كبدي منها على البين اسهم
اخو كلف فيها معنى متيم
من الوجد لو ان الهوى كان يكتنم
عمض ودمع فاض اكثره دم
ونار جوى بين الجوانح تضرم
وما كل من ابدى الصبابة مغرم
فذا منجد شوقا وذياك متهم
ولكن جفا حتى الخيال المسلم

سامه الدهر على الرغم انتزاحا
فغدا في طاعة الشوق وراحا
اثختته اسهم البين جراحا
فرب طورا واطوارا بطاحا
قبلها مات ولو مات استراحا

فلقد كان بها العيش رغيدا
انجز الدهر لنا فيها الوجودا
وسحبنا للهوى فيها برودا
من عميد واله القلب عميدا
فغدا قسرا على الرغم مسودا
اخجلت سرب المها عينا وجيدا
جرحت الحاظنا منها الخدودا
بافاع ارسلتهن جمودا
من لحاظ تورد الخنف الاسودا
سلبت رشدي وقد كنت الرشيدا
قدها اللدن من الشعر بنودا
كن عينا قاصرات الطرف غيدا
جحدت ودي ولم ترع العهودا
كان من وجنتها يحنى الورودا
عد ايام اللقا يا مي عيدا
لم تذق بعدك عينا الهجودا
فعلام بي اشميت الحسودا
ففيض الدمع يا عيني جودا
من لثال كثنايها عقودا
في سويداي وان حلوا زرودا
وغدت بعدكم الايام سودا
ثم بتم فتمنيت الصدودا

هل لا يام النوى ان تنقضي
او قد البين بقلبي جذوة
عللونا بلقاكم فالحشا
واذا عن لقلبي ذكركم
شد ما كابدت من يوم النوى
ناشدوا ريح الصبا عن كلفي
انا ذاك الصب والعاني الذي
حلت عن نهج الوفا يامي ان
واذا ما اخلق الثاني الهوى
لم يدع بينكم لي جلدا
من عذيري من هوى ظل دمي
بي من الاشجان ما لوانه
لو طلبتم لي مزيدا في الهوى
ما وجدتم فوق ما بي مزيدا

وله يرثي السيد حسن ابن السيد علي الخراسان النجفي المتوفي سنة

١٢٦٥ .

خذ بالبكاء فما عليك ملام
فلقد عفا للظاعنين مقام
والم بي بالسفح من وادي الغضا
لو كان يجدي في الجوى الامام
الله بالزوراء اي رزية
ماد العراق لوقعها والشام
من بعد بعدك قل على الدنيا العفا
وعلى المعالي والعلوم سلام

الشيخ عباس القرشي ابن الشيخ محمد بن عبد علي .

الجعفري القرشي السيمري العميري الربيعي النجفي نزيل جبل
عامل المعروف بمدر ولد في النجف وتوفي في حلب سنة ١٢٩٧ ولم يعقب
والقرشي بقاف مضمونة وراء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وشين
معجمة وياء مشددة نسبة الى القريشات القبيلة المعروفة في العراق ويظن
انهم من قريش وهم عائلة كبيرة من اهل العلم في النجف . كان المترجم
لغويا شاعرا بليغا خطاطا فنشا لسنا مترسلا حافظا ، تادب في النجف
وخرج منها فطاف تركيا وايران والشام واستعمل مصححا في مطبعة الجوانب
بالاستانة واتصل بأمرأ جبل عامل ومدحهم ثم عاد الى العراق من طريق
ايران ثم رجع الى مصر ومات وهو راجع الى النجف في الطريق^(١) . ونقل
لي من اثق به انه كان سيء الحال في اول امره وكان ذلك سبب خروجه من
النجف الى الشام فهبط جبل عامل وسكن في جميع حال وجود الشيخ
عبد الله نعمة فيها وقراءة الناس عليه فاشتغل ببعض العلوم ولم يكن اشتغل
قبل ذلك وهو ينافي ما قيل من انه تادب في النجف ولعله تعلم فيها مبادئ
الادب ثم اتمها في جميع فخفي ذلك على من روى لنا . وفي بعض المجاميع
انه بعد ما هبط جبل عامل مات له اخ في ايران فمضى اليها لنقل جنازته
المودعة فنقلها الى النجف الاشرف ثم ذهب الى مصر واجتمع بآدابها
وشعرائها ووقعت بينه وبينهم مطارحات ومناظرات . ولقد مارس كتب
الادب واللغة والعروض ممارسة تامة وقصر عليها نظره وصرف نحوها هم
وسهر عليها ليله ودون في ذلك جملة رسائل ومجاميع رأيتها بخطه في جبل
عامل ومنها شرح لقصيدا المعري التي اولها :

(١) من مجموع خطي

(الا في سبيل المجد ما انا فاعل) .

وله شرح ديوان ابي تمام وجدت منه نسخة مخطوطة في مكتبة الحاج احمد عسيران ، وكان جيد الخط والتدوين جداً يكتب الخط الفاخر ورأيت بخطه نسخة ديوان الحماسة عند آل الزين اكملها بخطه وكانت ناقصة وعلقت عليه حواشي وقد نسخت عنه نسخة بخطي قبل ان يطبع . ونظم الشعر وبرع في نظمه واشتهر به في زمانه ووفد على امراء جبل عامل خصوصاً اميرها الكبير علي بك الاسعد ومدحه فاکرم وفادته وادى مجلسه وافاض عليه عطاءه على عادته مع امثاله من العلماء والشعراء والادباء ومدح غيره من امراء جبل عامل . ولما سافر إلى ايران بعد خروجه من جبل عامل اتصل في طهران بسفير الدولة العثمانية فيها منيف باشا فامتدحه وحصل منه على حظ وافر ولما جاء إلى الاستانة كان منيف باشا قد عاد اليها وبسببه عين مصححاً في مطبعة الجوائب ومات بحلب في طريقه إلى النجف .

وقال بعض النجفيين ، وقد اخفى اسمه فيما كتبه في مجلة العرفان ج ١ م ٣٣ نقلاً عن جامع ديوانه وهو مجهول لدينا انه كان يحفظ ما يزيد عن عشرين الف بيت من شعر فحول الشعراء وله الاطلاع التام على التاريخ الاسلامي ، حلوا الحديث حاضر البديهة . وله اشعار في غاية الجودة اكثرها مقاطيع من البيت والبيتين والثلاثة فاكثر ولا تكاد تبلغ العشرة .

فكأنما اشعاره اخلاقه والقول يعرب عن صفات القائل فمن شعره قوله وقد خرج من عند علي بك الاسعد ولم يؤذنه خوفاً من أن لا يأذن له فكتب إليه معتذراً :

زرت ابن اسعد فانهلت انامله علي بالجود مثل الوابل الغدق
ثم انصرفت بلا اذن ولا عجب اني خشيت على نفسي من الفرق

قوله في منيف باشا سفير الدولة العثمانية في طهران :

لو ان قوما اراهم يعبدون فتى للحلم والجود بعد الواحد الاحد
لكنك اول من صلي وصام الى ابي الجلال منيف آخر الابد

وقوله فيه ايضاً :

عليك طهران لا تستبدلن بها تل بطهران اوطاراً واعمالاً
اضحى منيف بها للنازحين عن الاوطان مأوى وللعافين اموالا
حتى كان له ما بينهم رحماً ولم يكن لهم عما ولا خلا
لكنه في الندى يجري لعادته ولا يحول اذا ما غيره حالاً

وقوله مادحاً محمد بك الجواد المنكري الجبعي :

وريح عاصف تزجي سحاباً تذكركنا العهد على العهد
فما زالت تسح السحب حتى ظنناها نوال ابي الجواد

وله :

ومروحة تروح كل هم وفي ايلول يغني الله عنها

وقوله يرثي علي بك الاسعد :

لو كان غير حمام الموت معتدياً على علي لادرنا له ثارا

لكنها الموت مضروب سرادقه على النفوس له ما شاء واختاراً

وقوله يرثي الشيخ عبد الله الخاتوني العاملي وقد توفي في النجف :

بوركت من ساكن ارض الغري ويا ارض الغري لقد بوركت من سكن
جاورت خير الوري بعد النبي فيا طوي لمن كان جارا من ابي حسن

وقوله متغزلاً :

ومحجوبة لست العميد بحبها اذا لم ازرها وهي فوق الارائك
ولست بضراب على الموت خيمي اذا لم اخض فيها غمار المهالك

وقوله :

لي مهجة حيها عني بيروت تركتها بين خمار وحانوت
تركتها بين ندمان (١) غطارفة غرا واغلمة بيض مصاليت
كاللؤلؤ الرطب مثورا تخالم اذا صحوا وسكارى كاللواقيت

وقوله وقد رأى غلاماً جميل الصورة فاقترح عليه بعض الحاضرين ان

يقول فيه شيئاً فقال بديها :

واهيف كتب الحسن البديع على قرطاس خديه في سطرين بالذهب
لا تحذر الخطف عما في لواحظه فجرة الخضر من معسولة الشنب

وقوله :

ونصرانية بياض رأسي تسود من محبتها نصيبي
تري ماء الايبرق لاح لما بداني ثغرها ماء العذيب

وقوله :

وقبر فوقه ظبي بكى من اضجعوا فيه
فلا يبكي فما مجد حياة الميت في فيه

وقوله فيمن اسمه جواد :

متى يا جواد خلف نعش رقبينا تراني حزينا والمسرة في قلبي

وقوله فيه :

جواد ولكن بالوصال بخيل

وقوله :

يقضى الحوائج باغيها لساعتها وليس تقضى مع التسويف ساعات

مأخوذ من قول البحري :

ولا يؤخر شغل اليوم يهمله إلى غدان شغل الاعجزين غد

وقوله :

الفت عسري حتى ما يفارقني كعاشق لم يزل الفا لمعشوق
وما فؤاد ام موسى يوم فارقتها موسى بافرغ من كيسي وصندوقي

وقوله :

اسفي فارقت اهلي ضلة واراني هالكا من اسفي
ارني يا رب اهلي سالماً وامتنى بينهم في النجف

وقوله :

سواء كأسنان الحمار شباههم وشيهم في اللؤم والغدر والعار

مأخوذ من قول الشاعر :

سواء كأسنان الحمار فلا ترى لذي شبيهة منهم على ناشيء فضلاً

(١) الندمان مفرد وليس بجمع لديم وإنما جمعه ندمان قال :

وندمان يمزج الكاس طيباً سقيت اذا تغورت النجوم - المؤلف -

وقال آخر :

شبابهم وشيئهم سواء فهم في اللؤم اسنان الحمار
يقال للمتساوين في الرداءة كأسنان الحمار ، وللمتساوين في الخير
كأسنان المشط ويقال وقعا كركبتي البعير وكرجلي النعامة . قال ابن الاعرابي
كل طائر اذا كسرت احدى رجله تحمل على الاخرى الا النعام فانه متى
كسرت احدى رجله جثم فلذلك قال الشاعر يذكر اخاه :

واني وياه كرجلي نعامة على ما بنا من ذي غنى وفقير
وله في عمنا السيد محمد الامين وجدناها بخطه في بعض المجاميع
بهذه الصورة : لكاتبها عباس القرشي ارجحاً بزيادة مولانا السيد محمد
الامين دام وجوده :

نعمنا برؤيا ابن النبي بليلة لها القدر بالرؤيا على ليلة القدر
فوالله ما ادري اوجه ابن فاطم تبدي لنا بالليل ام غرة البدر

ومن شعره وقوله مراسلاً الشيخ حسن يحيى الحر من طهران إلى
جميع :

يا ساكني جميع اروم لقاءكم ومنال اقصى النجم دون مرامي
كيف اللقاء وكيف تدنودار من بالري ممن داره بالشام
اني ندمت على الفراق فليتي عولجت قبل فراقكم بحمامي
يا لهف نفسي لو علمت لكان في جميع إلى حين الممات مقامي
شوقي اليكم ما حيت فان امت تشتت إلى ذاك التراب عظامي
فكأنما ايماننا اللاتي مضت في قريكم كانت من الاخلام

ومن شعره في بلدة جباع :

اذا رمت الجنان وانت حي فلا تعدل قلوبك عن جباع
فقد اعطت لساكنها اماناً وطابت في «شارعها» الساعي
لها عن جنة المأوى مزايا تروق ولا تعارض بالدفاع
ففي الفردوس عينان وفيها ثلاث مئين تجري باطلاع

وله يذكر طهران :

عجبت لطهران ماذا بها لمعتبر عاقل من عبر
اذا جثتها فاصطبر للأذى وهيئات مالك من مصطبر
لقد تركتها ولاية الامور سدى وكذلك اهل الخير
فالهاهم صيدهم في الجبال فلا يعلمون بها ما الخير
اصيبت بصائرهم بالعمى فضلوا وابصارهم بالعور
فأين المفسر الا يعلمون بيوم يقال به لا مفر

ومن شعره قوله من قصيدة :

وصارما مرهف الحدين منصلتا وسمهريا يميني اي طعان
قد خامر الخمر منه خوف سطوته فما تدب حمياها بسكران
سارت مع الشمس في الافاق سيرته بالعدل ما بين قاصي الناس والداني
أضحت بك الناس في طهران كلهم في ظل دوحة عدل ذات افنان
اقمت فيها خدود الله فاحتسبت خطى العصاة بها عن كل عصيان
ارسلت في اثر غاويها جلاوزة مثل النجوم هوت في اثر شيطان

فنام من كل قبل النوم ذا سهر ويت ترقبه في طرف يقظان
وقوله يخاطب علي بك الاسعد :

قم يا علي فوق صهوة اشقرا نهد المراكل كالسعاله ان جرى
واستنتج المجد الاثيل بصولة لوصادفت رضوي لدكدك وانبرى
وانهضن بهمة حازم انت الذي رصعت تيجان الرياسة جوهرا
واجعل حسامك جادعا عرين من في «عامل» قد مد طرفا اخزرا
صل بالعناجيج الشواذب جاعلا سوق الكواكب والمجرة منبرا
فلديك غضب لو ضربت بحله خطودا من الشم الرعان تظفرا
لا تحسبن بعامل اسدا فلا والله لم يك غيركم اسد الشرى
تلد الظبا ماضي الغرار وانما تلد الوشيحة زاغيا اسما
املي بان الله سوف يزيلها وتعود ملكا يا علي مظفرا

وهذه الايات لبيت كسائر شعره في القوة والسلاسة لذلك قد يشك
في صحة نسبتها اليه ولكنها رويت لنا فاثبتناها كما رويت لنا .

وله :

بان اصطبارك لما بنات الظمن واقفرت من هواك السعيف والدمن
والنفس ان فقدت عهد السرور ولم تركني إلى صبرها اودي بها الجزن
ما صبر ذي غربة بالروم ليس له الفيب بدار ثوى فيها ولا سكن
يقضي النهار فان جن اليجي طرقت همومه وتحامى جفته الوسن
لا تعدلوني علم ما قيد منيت به أي بما قدر الرجن مرتين
ولي من البين ويحد لا خفاء به باد وآخر مثل النار مكتمن
قد كان غصن شباي في غضارته تظلني والهو افيانه اللدن
فأخلفت جدتي الايام وانصرمت تلك الحبال وولى ذلك الزمن
واصبح الشيب في رأسي يلوح به للنفس مني إلى ورد الردى سنن

وله :

فيا ليت كتب الناس كانت جميعها دواوين من غر القصائد والشعر
وكايت جميعاً لي وكنت موفرا بكثرة مالي والزيادة في عمري
فاقضي بها يومي إلى الليل كله واقضي بها ليلى إلى مطلع الفجر
ولست ابالي بعد معرفتي بها اذا حان يومي ان اوسد في قبيري

وله :

يا رب زد حلبا من كل عارفة واغفر ذنوبيا انت من ساكني جلب
كم فيهم من اخي علم ومعرفة يتر مثل امتزاز السيف للادب

وله :

كم بي من ابنة معبد من ليوعة لم تبرد
شط اصطباري يوم شط مزارها وتجلدي
فكأنما جر الغضا من بعيد خولة مرقدي
ما بال طيفك لا يزور ولا يضي بالموعد
هيئات كيف يزور منك الطيف ف من لم يرقد
ومن البلية انني سلس بكفك مقودي
وانا اذا استنجد ت لم يكن بك منجلي
يا جذا سقمي لو انك كنت بعض العود

لو قيل يوماً تمّن قلت ان لا تبعدني

السيد عباس ابن السيد الميرزا محمد حسين ابن الميرزا السيد محمد مهدي الموسوي الشهرستاني

ولد سنة ١٢١٨ وتوفي في يوم الاربعاء ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٠٠ ودفن في مقبرة الشهرستانية في الرواق الحسيني .

من تلامذة الشيخ مرتضى الانصاري ونال منه الاجازة . ولد في كربلا وانتقل في شبابه إلى النجف حيث تلمذ في الحوزات العلمية هناك وعاد إلى مسقط رأسه كربلا فسكنها حتى وفاته . زار ايران عام ١٢٩٠ وعاد منها سنة ١٢٩٥ .

ذكره في الحصون المنيع للشيخ علي كاشف العطاء فقال : السيد عباس حفيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني الحائري كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً مجتهداً زاهداً .

وكان متزوّياً حسن الاخلاق والصحة وله جملة مؤلفات وقد بلغ عمره الثمانين وبعض مؤلفاته لدى اسباطه لم يعقب المترجم ولداً ذكراً بل خلف ست بنات .

الشيخ عباس بن محمد حسين الجصاني الكاظمي .

توفي ليلة الاربعاء ثاني ربيع الأول سنة ١٣٠٦ كان من العلماء الفضلاء المعروفين له شرح شرائع الاسلام مبسوط من اوله الى آخر الزكاة في ١٣ مجلداً . قرأ على الشيخ محمد حسن ياسين والشيخ مرتضى الانصاري وقرأ عليه الحاج محمد حسن كبة ايام مكثه في الكاظمية .

الشيخ عباس بن محمد رضا بن ابي القاسم القمي .

عالم فاضل صالح محدث واعظ عابد زاهد ولد حدود سنة ١٢٩٣ وتوفي سنة ١٣٥٩ بالنجف الاشرف واهتمت له ثلاث مجالس فائحة في النجف وكربلاء والكاظمية من تلاميذ ميرزا حسين النوري ذكر ترجمته في كتابه الفوائد الرضوية .

كتبه المطبوعة

- (١) الفوائد الرجبية فيما يتعلق بالشهور العربية مشتمل على وقائع الايام وجملة من اعمال الشهور (٢) الدرة اليتيمة في تمة الدرة الثمينة شرح نصاب الصبيان وتتميم شرح نصاب الفاضل اليزدي (٣) مختصر الابواب في السنن والاداب مختصر حلية المتقين (٤) هدية الزائرين وبهجة الناظرين (٥) اللثائم المنشورة في الاحراز والاذكار الماثورة (٦) نزهة النواظر في ترجمة معدن الجواهر للكراچكي (٧) الفصول العلية في المناقب المرتضوية (٨) سبيل الرشاد في اصول الدين (٩) الحكمة البالغة (١٠) مائة كلمة جامعة شرح مائة كلمة من كلام امير المؤمنين عليه السلام (١١) ذخيرة الابرار في منتخب انيس التجار (١٢) رسالة في الصغائر والكبائر (١٣) الغاية القصوى ترجمة العروة الوثقى للسيد كاظم اليزدي (١٤) مفاتيح الجنان (١٥) الباقيات الصالحات (١٦) التحفة الطوسية (١٧) النحلة القدسية

- (١٨) دستور العمل (١٩) نفس المهموم في مقتل الحسين المظلوم (٢٠) نفثة المصدور (٢١) الانوار البهية في تواريخ الحجج الالهية (٢٢) منازل الآخرة (٢٣) ترجمة مصباح المتعبد في حاشيته (٢٤) المقامات العلية مختصر معراج السعادة (٢٥) منتهى الامال في ذكر مصائب النبي والآل (٢٦) ترجمة جمال الاسبوع مع حاشيته (٢٧) الكلمات الطريفة (٢٨) ترجمة المسلك الثاني من الملهوف في حاشيته (٢٩) تتميم تحفة الزائر لميرزا حسين النوري وكلها فارسية غير التحفة الرجبية (٣٠) سفينة البحار تلخيص البحار وترتيبه (٣١) هدية الاحباب في المعروفين بالكفى واللقاب .

كتبه الغير المطبوعة

- (٣٢) المقامات العلية في مراتب السعادة الانسانية مختصر معراج السعادة (٣٣) ذخيرة العقبي (٣٤) تحفة الاحباب في نوادر اثار الاصحاب في احوال صحابة النبي ﷺ واصحاب الائمة على ترتيب حروف المعجم (٣٥) الفوائد الرضوية في احوال العلماء الامامية (٣٦) تمة المنتهى في وقائع ايام الخلفاء من ابي بكر إلى المعتصم (٣٧) كحل البصر في سيرة سيد البشر (٣٨) بيت الاحزان في مصيبة سيدة النسوان (٣٩) نقد الوسائل (٤٠) غاية المرام في تلخيص دار السلام (٤١) شرح الوجيزة (٤٢) فيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير مختصر مجلدين غدير عبات الانوار للسيد حامد حسين (٤٣) فيض العلام في وقائع الشهور وعمل الايام (٤٤) هداية الانام إلى وقائع الايام مختصرة (٤٥) رسالة في الطبقات (٤٦) الكشكول (٤٧) الدرر النظيم في لغات القرآن الكريم (٤٨) لباب الوسائل (٤٩) تنظيم بداية الهداية للحر العاملي (٥٠) علم اليقين مختصر حق اليقين للمجلسي (٥١) مقاليد الفلاح في عمل اليوم والليلة (٥٢) مقلاد النجاح مختصرة (٥٣) مختصر حادي عشر البحار (٥٤) شرح كلمات امير المؤمنين (ع) القصار في آخر نهج البلاغة (٥٥) مختصر الشرائع للترمذي (٥٦) كحل البصر في سيرة سيد البشر (٥٧) قرة الباصرة في تاريخ الحجج الطاهرة (٥٨) ضيافة الاخوان لم يتم (٥٩) صحائف النور في عمل الايام والسنة والشهور (٦٠) ذخيرة العقبي (٦١) مسلي المصاب بفقد الاعزة والاحباب (٦٢) الآيات البينات في اخبار امير المؤمنين (ع) عن الملاحم والغائبات (٦٣) شرح الصحيفة السجادية (٦٤) شرح اربعين حديثاً (٦٥) تعريب زاد المعاد وتحفة الزائر .

الشيخ عباس علي بن محمد الكرازي الكرمانشاهي .

له رسالة في الرسائل الفقهية فرغ منها في العشر الاول من الشهر السادس من السنة التاسعة من العشر الثالث من المائة الثالثة من الألف الثاني صنفها باسم الشاهزاده محمد علي ميرزا في المسائل الفقهية تتعلق باعادة عبادة المخالف إذا استبصر .

الشيخ عباس علي المازندراني .

عالم فاضل فقيه اصولي هاجر إلى طهران فقرأ على علمائها ثم إلى قزوین ثم رحل إلى العراق واستوطن كربلاء فحضر درس صاحب الرياض وكتب له السيد اجازة الاجتهاد وامره بمعاودة البلاد فرحل إلى طهران وبعد وروده بخمسة عشر يوماً مات فجأة وهو في مصلاه في صلاة الصبح .

الشيخ عباس زغب ابن الشيخ محمد بن عباس .

ولد في يونين من اعمال بعلبك ، وتوفي فيها سنة ١٣٠٤ ، وله من العمر حوالي الثلاثين عاماً :

وكان في أول قراءته سافر إلى النجف الاشرف لطلب العلم وبقي فيها قريبا من شهرين والمرضى يساوره والسقم يعاوده، فلما رأى أن الجوى لا يوافقه والمرضى لا يفارقه رجع إلى بلده ثم ارتحل إلى جبل عامل إلى قرية حنويه من قرى ساحل صور ليدرس فيها على الشيخ محمد علي عز الدين، فقرأ عليه شيئا من النحو والمنطق والبيان والفقه في مدة سنتين إلى أن توفي الشيخ فرجع الشيخ عباس إلى بلاده ولم يقرأ بعدها. وحين وصوله إلى حنويه واختلاطه بالطلاب كان كلما سأل عن شخص ونسبه قيل له: من آل مروية حتى اجيب بذلك من كثير من الطلبة فأخذ الدواة والقرطاس وكتب يديها:

بنو مروية جل الله خالقهم غر الوجوه حبوا فضلا وإيمانا
تسابقوا للعلی من كل ناحية حتى اجتنوا صفوها شيئا وشبانا
وكان يتطبع كآبیه ويألف مراجعة بعض الكتب الطبية كالقانون لكنه لم يشتغل بالطب.

شعره

من شعره قوله:

أقول له العشي مذ التقينا وذيل الليل ينسدل انسدا
وقد زر الجيوب فقلت يخشى غوم الريح أن هبت شمالا
وطال بنا الحديث ولا عتاب وقد مال النعاس به فعلا
حلال أن تنام وبى أوام الأهات اسقني الخمر الخلالا
وأن فقلت ماذا قال داء تسميه المحبون الدلالا
فقلت الدال لي دين ولكن أرى أن الوفاء يعود لالا
وله مجييا عن كتاب في أمر لا يجب وقوعه تلك الحالة:

لكم التمني بالمحال والحزم من شيم الرجال
ما كان ظن الناس بي عند التخاصم والجحدال
انظن أن تستامني خسفا وكنفي لا يطال
هيهات دون ظنونها حطم الذوابل والنصال
قرف على قرف يجدد ليس يعقبه اندمال
الحوم نفسي للمطا مع وهي خدع أو ضلال

* * *

إن لم انلها عنوة فلكم كريم لا ينال
ولئن انلها والكريم مظفر في كل حال
فلا بعثن بها مدى الأيام امثالا تقال

وقوله خمسا أبيات العباس بن عبد المطلب:

نحن الالى ان دعت في الناس طارقة لنا سيوف لدى الهيجاء بارقة
وكم لنا بالعلی والفضل سابقة لنا نفوس لنيل المجد عاشقة

وإن تسلت اسلناها على الأسل

طبنا وطابت أصول من أوائلنا فلا فضائل الا من فضائلنا
وقد أقر الورى طرا لقائلنا لا ينزل المجد إلا في منازلنا
كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

سل الوقائع هل ابقت على اسد اسيفنا ولظى الهيجاء في صعد

إذا رمتنا يد الاقدار في نكد ييكى علينا ولا نبكي على احد
فنحن اغلظ اكبادا من الأبل
وقوله ملغزا في البرغوث:

عبد نجا من بعد ما حام القضا من بأس راحة قادر تتناشه
عبد يروم عقوق سيده إذا قرت وسادته وطاب فراشه
سلط اللسان كأنه جمر الغضا او نصل سهم لا يطيش مراشه
لم يكفه ان عقه حتى احتفى في ظله وعلى دماء معاشه
وقوله:

عندي من الجدم ما يغني عن الهزل ومن يراعي ما يزري على الاسل
قد ينسئ القلم الجاري بصفحته مالا ينسئ بالخرصانة الذبل
وطعنة الرمح قد ترجى ولو وقعت من اليراع لساقت ابعد الاجل

وقوله على طريقة اهل التصوف:

ايها المهتم بالتدبير ان الهم فان
لا تكن بالامر مهتبا فما شئناه كان

وقوله في رأس عين بعلبك ارنجالا:

رأس عين البعل من جنة عدن مازها بين رياض تحتويه
كلما تنقل فيها من محل لمحلى تجدد البهجة فيه

ووجد في مجموعة له ما صورته: مما اتفق لي مع علامة الزمان وواحد
العصر والاولان علم الاعلام وقدة العلماء العظام شيخي واستاذي الشيخ
محمد علي عز الدين حينما كنت متشرفا بخدمته لطلب العلم الشريف ان
دعينا لبلد في جبل عامل اسمها (الشعبيية) للترهة عل ماء يجري في فصل
الربيع وقبل خروجنا حصلت قضية بيني وبينه منعني عن التوجه بخدمته
فلما وصل المكان المقصود تفقدني فلم يجدي فأرسل إلي رسولاً ومعه هذان
البيتان:

اتعب حيثما حق العتاب عليكم انه العجب العجاب
فأقبل يكي يعود العتب حبا فان الحق ليس به ارتياب
فأجبتة واكثر الجواب بديهة:

أتاني مثلما ابغى خطاب ولولا الله لم يكن الخطاب
بالفاظ تراها من صواب ولكن في مطاوين صاب
تقول علي قد حق العتاب وتعجب انه العجب العجاب
وتدعوني لعود العتب حبا متى امسى لدي به انقلاب
ودعوى الحق نحن بها سواء إذا عن وجهه انكشف النقاب
سيعلم في الغداة إذا التقينا من الرجل الذي منه الصواب
أترك غبرتي وايح حزمي واغضي للاهانة او اهاب
ولي همم ابت إلا سموا إلى العلما ونفس لا تعاب
إذا لا ذر لي في المجد نجم ولا ضربت على الجوزا قباب

قال وكان ولده الأخ الوفي والخل الصفي الورع الأمين الشيخ علي عز
الدين ارسل لي كتابا من بيروت حينما كان في مخاصمة مع يوسف اغا
الملوك في عهد قائممقامية مصطفى افندي القنوازي في صور وكان الشيخ علي
المذكور سجن في متصرفية بيروت عن أمر والي الشام حمدي باشا ولم أر
الكتاب وأنه عاتب علي لعدم الجواب فأجبتة بكتاب وضممت هذه الابيات:

قضى الله يا لمياء بالبعد بيننا وهل للذي يقضي به الله دافع
وكتب إلى صديقه الشيخ حسن مروة في صيدا :
هذا البعاد رمى قلبي بأسهمه فاستمطرت مقلتي الدمع من دمه
ما كنت احسب من قد كان يتحنني رسائل الشوق لطفاً من تكمه
ان ينثر اليوم عقد الحب في يده بعد الوثاقة منا في تنظمه
وقال في الشيخ مهدي والشيخ علي النقي ابنا عمه الشيخ حسين :
هم القوم سنوا للورى سنة العلى وادوا حقوق الجود تأدية الفرض
كرام إذا ما جثتهم اخجلوا الحيا واعطوك ما تهوى سوى الدين والعرض
تري الارض ان يرضوا سماء تزينت وان غضبوا اخلت السماء على الارض
وكتب إلى ابيه من جبل عامل وقد عرض له ابوه بالتزويج :
لعمرك ما بي غير اني إلى العلى وإدراكها قد بت اصبر واطرب
ولي من صنيع الله نفس عزوفة يطيب لها كسب العلوم ويعذب
اخذت عليها في القمط عهودها بأن لم تزل تسمو وان عز مطلب
فما برحت تسمو إلى المجد والعلى إلى أن غدت امثاله بي تضرب
فان نلت ما ابغي ملكت كريمة وإلا فكم ساع يجد فيغلب
عليكم سلام كلما هبت الصبا وغرد قمري وما لاح كركب
وقال يرثي الحسين عليه السلام :

نسيم الصبا خل الفؤاد المعذبا ودع مهجتي ترتاح من لوعة الصبا
فلا ام لي ان لم اثرها عجاجة تحجب وجه النيرين ولا ابا
واردها دون المحامد علقها راته بعقباها من الشهد اطيا
وابني بها بيتا من المجد لا يرى لدى غيره الداعون اهل ومرحبا
رفيعا عليه العز ارضى سدوله وخيم في الاكناف منه وطنيا
ولا مجد حتى تأنف النفس ذلها وتختار دون الضيم للحتف مشربا
كما سنه يوم الطفوف ابن حيدر فاروى صدور السمر والبيض خضبا
وحين رحن الحرب استدارت بقطبها مشى للمنايا مشية الليث مغضبا
كريم ابت ان تحمل الضيم نفسه وان يسلك النهج الذليل المؤنبا
اتنبو به عما يروم امية وفي كفه ماضي الغرارين مانبا
وناضل عنه كل اروع لو سطا على الدهر يوم الروع للدهر اربعا
تقول وقد عام الهياج رماحهم لا سيفهم لا كان برقك خلبا
فلله كم سنوا من الحق واضحا وشقوا بها من ظلمة الغي غيها

وقال يمدح محمد سعيد حمادة من مشائخ الهرمل ويذكر خلاصه من غائله :

بدت لنا سحرا والليل معتكز عذراء في وجتيها الشمس والقمر
هيفاء ان خطرت غصن وان سفرت شمس وان نفرت ريم به حور
لو ان من حسننا جزءا غدا قمرا ما كان يخسف يوما ذلك القمر
وحبذا ليلة بالسفح ارجها مع الخزامى سحيراً بردها العطر
الله في رجل حر الشمائل لم تطمع به للحننا الآمال والفكر
يرجو من الله تفريجا لكربته كما تيسر بابن المحسن العسر
محمد العلم الثدب السعيد وذواله قال الحميد له التأيد والظفر
هو الهمام الذي ما حل ساحته ضيم ولا مس من يأوي له ضرر
مولي إذا افتخر الاقوام في سمر ففيه تفتخر الخطية السمر
في الجود والعدل والهيجاله شهد الوفاء والحلم والصمصامة الذكر

جلا همي وقد زاد الهيام كتاب عنده يقف الكلام
سمعت به وما نظرت عيني كذاك الشمس يجيبها الغمام
اعتب حينما بعد المرام على دهر به خفر الذمام
وقد ادبجت اسري دون قوم إلى أن قمت منفرداً وناموا
لهم ثمر الوصال يعود غضا ولي النصب المبرح والاوام
وما نفع الاكف بغير سيف ايسطو الكف إذ ينو الحسام
فلا تياس فبعد العسر يسر وقبل الفجر يعتكر الظلام
وللمقدام احوال عظام وللهيابة النعم الجسم
اغير النيرين له انكشاف وغير البحر كان له النظام
إذا ما شيب مشربنا برنق فلان وروده أبداً حرام
وكيف وقد نزلت بكتف مولى يمز به التزيل ولا يضام
تردى حلة الاحكام عدلا وكم وال حكومته احتكام
بعزة عدله للجرور ذل ولحق المبين به اعتصام
سمت سورية فيه وامست مناخ المجد والفضل الشام
سما بالحمد منتسبا اليه كما نسبت له المدح العظام
إذا قسمت بنو الاحكام مجداً فإن له الذرى وله السنام
سيمنحك المسرة عن قريب ويعلم ما تزوره اللثام
فلا زالت به الايام تزهو إذا ما مر عام جاء عام

وقال في امر اقتضى ذلك :

إلى كم تغرين الفؤاد المعذبا بوعد كبرق لاح في الافق خلبا
وتعطين ما عاطي الندامى اخوالا بعراضك المضي الكمي المجربا
لانت التي عودتني دلج السرى وعادتني بالوجد من بعدما خبا
وعرضت بي من بعد اعراضك الذي اصبت به اعدام ما اوجد الصبا
اما وليالي الخيف من جانبي مني وعهد يفضي ما الذ واطيا
لانت التي علمتني كيف اشترى ثمين العلى إذ عز في الناس مطلبا
خذي لذة الايام واستخلصي الهوى ودونك ما احببت في الحب مذهبها
فهذا نهار الشيب اشرق صبحه وليل الصبا ولي وغصني شذبا
وذي فرصة هزت جميع فرائصي قد انتهز المقدار منها المغيبا
اباحت دما ما ان ابيع وجددت ذماراً وادنت حيث اقصت مقربا

وقال يرثي الشيخ عبدالله العميري ويعزي اخاه الشيخ خليل من قصيدة .

وما ميت كعبد الله لما نعمي الناعي به حسن الصفات
بكيت وما الهكاء عليه إلا لفقد الباقيات الصالحات
كان سريره والناس حفت به التابوت احدى المعجزات
وما قام امرؤ إلا تلاه من الاملاك الف للصلاة
خليل الله ان الصبر احرى وأجمل بالامور المفضعات

وقال ارتجالاً فيمن تضجر من المشقة في طلب العلم :

اراك تحب نيل المجد رغدا ولم تتعب به نفسا وبالا
ومن لم يدرع للمجد صبيرا تعد فيه مساعيه وبالا
وقال من ابيات .

نحن حنين النيب عند ادكارهم وتكتم ما قد اظهرته المدامع
ودون كتيب الرمل كم بت ليلة تعد نجوم الليل والخلق هاجع

رماه اهل الشقا من غيهم شهبا
ورد منهم يديهم في نحورهم
ظنوا بكثرتهم سبقا وما علموا
رماهم بسديد الرأي فافترقوا
لا تبتش بالذي قاسيت من عن
فالله مذ شاء تشريف البقاع بكم
وامست الهرمل الغناء شاحبة
وحين شاء آله العرش يجبرها
وافيتها كوفود البدر غب دجى
احييت منا قلوبنا بعدما فنيت
يهنيك نصر من المولى عليك به
واسلم وولدك إذ نادى مؤرخها

رمت كبودهم بل هم بها دحروا
ونخيب الله مسعاهم وما ظفروا
بأنه الليث إذ يسطو وهم حمر
رغما ويأبى اله العرش ما مكروا
ولا يمك عما نالك الضجر
نهضت تسعى وفيها شاء تأخر
لفقد عدلك والظلماء تعتكر
وكل كسر من الرحمن ينجر
والبدر منه يضيء السهل والوعر
كالارض تحيا إذا ما جاءها المطر
مدى الليلي لواء العز ينتشر
شمسا وفيها تحيط الانجم الزهر

سنة ١٢٩٨

وقال يرثي والده الشيخ محمد جواد زغب :

هزم الشجى صبري فبت مروعا
والم بي خطب يقول مخاطبا
ارأيت كيف تذوب اكباد الورى
له من تحذ الا كف منابرا
الله اكبر اي بدر غاب عن

وقال في مدحت باشا والي الشام
كنز الوزارة تاج الملك مؤدده
لباب مدحت من عن وصفه قصرت
قد ازدهت بعلبك مذ حللت بها
وانشأت بلسان الحال قائلة
يا معدن العدل يا كنز العفاة ربا
سمعا شكاية مظلوم وما سمعت
وانظر بعين الرضا بكرا مزينة

وقال في مدح اهل البيت :

هب للحبيب فواضل الارب
وامنن بوجهك يا ظلوم على
له ليلتنا بكازمة
ونديي القمر الذي لمعت
ومدامي الريق التي اخذت
وضجيعي الشمس التي بزغت
والدوح قد غنت بلا بله
والصبح قد شقت طلائعه
يا ليت ان الصبح داجنة
دع ذكر عهد للشباب مضى
واشد عراك بمدح حيدة
وبنيه خير أئمة اخلوا
نساك لم تهجع عيونهم
فتساك لم تعرف اكفهم
جمعوا فارعوا كل مكرمة

واردد عليه بقية السلب
صب قلبه يد النوب
بين الحسان الخرد العرب
انواره في السهل والهضب
مني بكل مظنة الطرب
من جانب الاستار والحجب
فوق الغصون بابلغ الخطب
هام الدجى شقا ولم تهب
او ليت ان الليل لم يشب
فاللهو ليس اليوم من اربي
صنو النبي المصطفى العربي
بيمين آملهم عن العطب
طلبا لما عرفوه من قرب
الا قراع السمر والقضب
تسمو مدى الايام والحقب

وقال يرثي الشيخ محمد علي عز الدين :

اقول لنا فيه وفي القلب لوعة
بربك من تنعى فقال محمدا
فقل عليك السوء اعميت ناظري
واوقرت سمعي بل قصمت به ظهري

نعيت لي الدنيا مع الدين والورى
ايا رائحا ما كان تحت ازاره
فقدناك فقد البدر عند تمامه
فمن مبلغ الركبان عني الوكة
بأن مناخ الجود صوح نبته
حرام عليها بعدك اليوم ان ترى
ولو انني اعطيت يومك حقه
اعزي المعاني فيك والفضل والحجى
وللدين والدنيا وللليل والضحى
اتاسع عشر الصوم كم لك نكبة
ارى ليل هذا الرزء لا فجر بعده

وقال من قصيدة :

سلاني هل ظبي الصريم سلاني
فهل بي على اعلام نجد وجبدا
وما اقتادني طوع الارادة غير من
وقربني حتى استقر وداده
ويقعدني عما احب مراقب
سأظهر في وجه الزمان طلاقة
ثمان وعشرون انتحت بي عن الصبا
متى اطلع الخيل الجياد ضوامرا
واقتادها في كل اغلب مسرع

السيد عباس بن علي بن نور الدين علي اخي صاحب المداوك .

ابن علي بن الحسين ابي الحسن الحسيني الموسوي العاملي المكي صاحب
نزهة الجليس .

ولد في مكة المكرمة سنة ١١١٠ وتوفي في جبشيت من جبل عامل في
حدود سنة ١١٧٩ وقد قارب السبعين وكان جده نور الدين هاجر الى مكة
فولد ابوه فيها وولد هو فيها ايضا . ذكره صاحب حديقة الافراح فقال :
فصيح البسه الله حلة الكمال وبلغ نسج القريض على ابدع منوال .

وذكره الشيخ علي السبيتي في المحكي عن كتابه في شرح قصيدة علي
بك الاسعد فقال : ومنهم (اي علماء ذلك العصر) كعبة اهل الادب
وجهبذ الجهابذة في لغة العرب العباس بن علي بن نور الدين علي بن علي بن
الحسين الموسوي الرحالة صاحب نزهة الجليس وغيره من المصنفات النفيسة
ولد هو وابوه في مكة حماها الله تعالى وكان له ولوع بالسياحة وقد استمرت
به نحواً من اربعة عشر عاماً استفاد بها فوائد جمة وكان يسترفد الملوك
والوزراء ويتتبع جوائزهم وسكن (المخا) في اليمن مدة شكر فيها ايادي
الوزير احمد الخزندار وولده عبد الله وله فيها مدائح كثيرة ورجع في آخر
ايامه الى مسقط رأسه مكة فلبث فيها الى موسم الحج تلك السنة ثم جاء مع
الحاج الشامي الى بلادنا ففطن جبشيت وتوفي فيها هو وولده زين العابدين

حتى افوز بما اريد فمطلبي اني الى وطني واهلي ارجع
بلد به صحبي الكرام ومولدي بلد به البيت العتيق الارفع
فعاك تنجدي بصالح دعوة قاله ربي يستجيب ويسمع

وقوله على طريقة المواليا العراقي :

دموع عيني بما تخفي الجوانح وشن وعلى غار الهوى من كل جانب وشن
وانت يامن شحذ اسياك لحظة وسن تروم قتلي بها بالله بين لي
من جوز القتل في شرع المحبة وسن وارسل للسيد نصر الله الخائري
مشطين احدهما ابيض والاخر اصفر

فكتب إليه السيد نصر الله :

ايا عباس السباق بالاعذار للجاني
ويا من جود راحته جنى جناته دائي
بعثت لنا بمعاجي واصفر ماله ثاني
كجبهة فائن غنج وجبهة مغرم عاني
هلالا افق كل دجى ولكن لا يغيبان
لكفي معهما ابدا علاقة قلب ولهان
فامساك بمعروف وتسريح باحسان

ابو الفضل العباس ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب . عليها السلام .

(مولده وشهادته ومدة عمره)

ولد سنة ٢٦ من الهجرة وقتل مع اخيه الحسين عليها السلام في أول
سنة ٦١ من الهجرة وعمره اربع وثلاثون سنة عاش منها مع ابيه امير
المؤمنين (ع) اربع عشرة سنة وحضر بعض الحروب فلم يأذن له ابوه في
التزال ومع اخيه الحسن (ع) اربعا وعشرين سنة ومع اخيه الحسين (ع)
اربعا وثلاثين سنة وهي مدة عمره .

(امه) اسمها فاطمة وتعرف بأم البنين .

وعن كتاب عمدة الطالب ان امير المؤمنين عليه السلام قال لاخته
عقيل وكان نسابة عالماً بأخبار العرب وانسابهم ابغني امرأة قد ولدتها الفحولة
من العرب لاتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً فقال له اين انت عن فاطمة بنت
حزام بن خالد الكلابية فانه ليس في العرب اشجع من آباؤها ولا افرس
فتزوجها امير المؤمنين عليه السلام فولدت له وانجبت وأول ما ولدت
العباس وبعده عبدالله وبعده جعفر وبعده عثمان ، وفي آباؤها يقول لبيد
للتعمان بن المنذر ملك الحيرة .

نحن بني ام البنين الاربعة الضاربون الهام تحت الخيضة
والمطعمون الجفنة المدعدة ونحن خير عامر بن صعصعة

فلا ينكر عليه احد من العرب ومن قومها ملاعب الاسنة ابو براء
الذي لم يعرف في العرب مثله في الشجاعة ، والطفيل فارس قرزل وابنه
عامر فارس المزنوق .

(كنيته ولقبه)

يكنى ابا الفضل وابا قرية ويلقب بالسقاء وقمر بني هاشم .

في سنة واحدة وله سبعون سنة تقريباً اما ولده فلم يتجاوز العشرين وعقبهما
في بلادنا من السيد عبد السلام بن زين العابدين بن عباس المذكور ، ولد
عبد السلام هذا قبل وفاة ابيه بأيام قلائل وكان من الفقهاء والمحدثين
شأنهني بذلك كله حفيده المؤرخ الثقة السيد عباس بن عيسى بن عبد
السلام عن ابيه السيد عيسى واقفني عليه بخط عمه الاديب الفاضل الثقة
السيد موسى عباس الشاعر المشهور وذريتهم ميمونة صالحة تعرف بيب
عباس وفيهم الفقهاء والادباء وهم بطن من بيت ابي الحسن وهو من بيوتاب
العلم واشتهر منهم في هذا القرن صدر الدين بن صالح كان في اصفهان
علم اعلامها ومرجع خواصها وعوامها ادركتنا ايامه ولم نلقه وله في اصفهان
ذرية نابغة . (انتهى) له اشعار كثيرة بالفارسية والعربية وكان يحسن
الفارسية والمهندية وعرب كثيراً من شعر سورداس الشاعر الاعشى الهندي
الشهير وله كتاب تاريخ اسمه ازهار الناظرين في أخبار الاولين والآخرين
ذكره في عدة مواضع من نزهته وله كتاب نزهة الجليس ومنية الاديب
الانيس طبع في مصر في مجلدين عام ١٢٩٣ صنفه في (المخا) باسم الوزير
احمد بن يحيى الخزندار ، موضوعه وصف رحلته ولكنه ينتقل في اثناها الى
ذكر تراجم وفوائد لمناسبة وغير مناسبة ووصف البلدان التي شاهدها فهي
رحلة وكشكول معاً .

ومن شعره الذي اورده صاحب حديقة الافراح قوله في صدر كتاب
ارسله الى الامير ناصر في (المخا) شاكياً اليه صاحب السبار :

قل للأمير ادام الله دولته ما هكذا شرط جار الجنب بالجار
قد استجرت بكم من كافر دنس فظ غليظ لثيم نسل كفار
يعطي السبار الى من يشتهي وانا يعطي سباري باقتار واعسار
في مثل ذا الشهر شهر الله ليس لنا قوت لاجل سحور او لافطار
والغير يعطيه ما يهواه خاطره من الطعام ومن بر ودينار
ولم يفد معه تأكيدكم ابدا في حق جاركم يا عالي الدار
لوان لي غير هذا الرزق ما نظرت عيني له قط في سري واجهاري
لكن مولاي يدري مالنا ابدا سوى السبار الذي يأتي بمقدار
لا تحوجني لبيت قيل من قدم حتى غدا مثلاً بين الوري جاري
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وقوله من ابيات :

وكيف لا اشكو من الدهر وذا كيسي حكى فؤاد ام موسى
قد كنت فرداً آمناً منعا ومن معاناة النساء محروسا
لما تزوجت رأيت الهم قد اتى لنا مبرطسا عبوسا
وصار ما بيني وبين راحتي حرب حكى صفين والبوسا

وقوله من قصيدة ارسلها الى الشيخ محسن البحراي من بندر المخا
ويذم فيها قوماً من قطان البندر المذكور :

حث الركاب عن المخا اذا أصبحت بلدا تذل بها الكرام وتخضع
ما بين ساحلها وباب الشاذلي نغل يغيب والى نغل يطلع
طوبى لمن امسى واصبح نازحاً عنهم ولا يدري بهم او يسمع
ما ذقت طعم العيش الا بعد ان فارقتهم وقنعت فيمن يفتنع
ولزمت بيتي راضياً بقضائه وإلى الاله المشتكى والمفرع
صحبت كتيبي لست ابغى غيرها خلا جليسا فهي منهم انفع

احواله

في مقاتل الطالبين كان العباس رجلاً وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهر ورجلاه تحيطان في الأرض وكان لواء الحسين بن علي عليه السلام معه يوم قتل وفي بعض العبارات انه كان ايذاً شجاعاً فارساً وسيماً جسيماً ، (وروي) عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال : كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع ابي عبد الله عليه السلام وابلى بلاء حسناً ومضى شهيداً (وروي) عن علي بن الحسين عليه السلام انه نظر يوماً إلى عبيد الله بن العباس بن علي عليهم السلام فاستعبر ثم قال ما من يوم اشد على رسول الله ﷺ من يوم اشد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وبعده يوم مؤته قتل فيه ابن عمه جعفر بن ابي طالب ولا يوم كيوم الحسين (ع) ازدلف اليه ثلاثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه وهو يذكرهم بالله فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلماً وعدواناً ثم قال رحم الله العباس فلقد آثر وابلى وفدى اخاه بنفسه . وكانت له (ع) صفات عالية وافعال جليلة امتاز بها (منها) انه كان ايذاً شجاعاً فارساً وسيماً جسيماً كما تقدم (ومنها) انه كان صاحب لواء الحسين (ع) واللواء هو العلم الاكبر ولا يحمله الا الشجاع الشريف في المعسكر (ومنها) . انه لما جمع الحسين (ع) اهل بيته واصحابه ليلة العاشر من المحرم وخطبهم فقال في خطبته : اما بعد فاني لا اعلم اصحاباً اوفى ولا خيراً من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جلاً وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وفروا وهؤلاء القوم فانهم لا يريدون غيري ، قام اليه العباس (ع) فبداهم فقال ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابداً . ثم تكلم اهل بيته واصحابه بمثل هذا ونحوه (ومنها) انه لما اخذ عبد الله بن حزام ابن خال العباس اماناً من ابن زياد للعباس واخوته من امه قال العباس واخوته لا حاجة لنا في الامان امان الله خير من امان ابن سمية (ومنها) انه لما نادى شمر ابن بنو اختنا ابن العباس واخوته فلم يجبه احد فقال لهم الحسين (ع) اجيبوه وان كان فاسقاً فانه بعض اخوالكم قال له العباس ما تريد فقال انتم يا بني اخوتي آمنون فقال له العباس لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له وتكلم اخوته بنحو كلامه ثم رجعوا (ومنها) انه لما اشتد العطش بالحسين (ع) واصحابه امر اخاه العباس فسار في عشرين راجلاً يحملون القرب وثلاثين فارساً فجازوا والياً حتى دنوا من الماء وامامهم نافع بن هلال الجملي يحمل اللواء فقال عمرو بن الحجاج من الرجل ؟ قال نافع ، قال ما جاء بك قال جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلائمونا عنه قال فاشرب هنيئاً قال لا والله لا اشرب منه قطرة والحسين عطشان هو واصحابه فقالوا لا سبيل إلى سقي هؤلاء انما وضعنا في هذا المكان لمنعمهم الماء فقال نافع لرجاله املؤا قربكم فملؤوها وثار اليهم عمرو بن الحجاج واصحابه فحمل عليهم العباس ونافع بن هلال فكشفوهم واقلبوا بالماء ثم عاد عمرو بن الحجاج واصحابه وارادوا ان يقطعوا عليهم الطريق فقاتلهم العباس واصحابه حتى ردوهم وجازوا بالماء إلى الحسين عليه السلام (ومنها) انه لما نشبت الحرب يوم عاشوراء تقدم اربعة من اصحاب الحسين (ع)

(١) عادة العرب تخفيف الكلام لضرورة ولغير ضرورة فمن الاول تخفيف من الجارة بحذف النون والاقصاء على الميم كما في هذا البيت اصله من الاسقام فخفض لضرورة الشعر ويوجد في النسخة المطبوعة من مقاتل الطالبين من الاسقام وهو سهو من الطابع او الناسخ ولهذا غيرها =

وهم الذين جاؤا من الكوفة ومعهم فرس نافع بن هلال فشدوا على الناس بأسياهم فلما غلوا فيها عطف عليهم الناس واقتطعوهم عن اصحابهم فندب الحسين (ع) لهم اخاه العباس فحمل على القوم فضرب فيهم بسيفه حتى فرقهم عن اصحابه ووصل إليهم فسلموا عليه واتى بهم ولكنهم كانوا جرحى فأبوا عليه ان يستنقذهم سالمين فعاودوا القتال وهو يدفع عنهم حتى قتلوا في مكان واحد فعاد العباس إلى اخيه واخبره بخبرهم (ومنها) انه اشبه عمه جعفر الطيار الذي قطعت يمينه ويساره في حرب مؤتة مجاهداً في سبيل الله فابدله الله عنها جناحين يطير بهما مع الملائكة وكذلك العباس قطعت يمينه ويساره مجاهداً في سبيل في نصرة اخيه الحسين (ع) يوم عاشوراء (وقال المفيد) ان عمر بن سعد نادى يوم التاسع من المحرم يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين عليه السلام جالس امام بيته عتب بسيفه اذ خفق برأسه على ركبته فسمعت اخته الصبيحة فندت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت فرجع الحسين (ع) رأسه فقال اني رأيت رسول الله ﷺ الساعة في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل فقال لها الحسين ليس لك الويل يا اختي اسكتي رحمك الله قال له العباس يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب انت حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدالكم وتسألهم عما جاء بهم فأتاهم العباس في نحو عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا قد جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع إلى أبي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقوا وقالوا القه فاعلمه ثم القنا بما يقول لك فانصرف العباس واجماً يركض إلى الحسين (ع) يخبره الخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين (ع) فجاء العباس إلى الحسين (ع) فأخبره بما قال القوم فقال (ع) ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عنا العشي لعننا نصلي لربنا الليلة وتدعوه ونستغفره فهو يعلم اني كنت احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس إلى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم إلى غد فان استسلمتم سرحناكم إلى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ايتم فلنا تارككم .

مقتل العباس

في مقاتل الطالبين كان العباس آخر من قتل من اخوته لانه وابيه وقال المفيد : لما رأى العباس بن علي كثرة القتلى في اهله قال لاختوته من امه تقدموا حتى اراكم قد نصحتهم الله ولرسوله فانه لا ولد لكم فتقدموا فقاتلوا واحداً بعد واحد حتى قتلوا واشتد العطش بالحسين (ع) فركب المسناة يريد الفرات وبين يديه العباس اخوه فاعترضته خيل ابن سعد واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل وكان المتولي لقتله زيد بن رقاد او ورقاء الحنفي وحكيم او حكيم بن الطفيل السبسي بعد ان اتخن بالجراح فلم يستطع حراكاً .

وكان العباس آخر من قتل من المحاربين ولم يقتل بعده الا اطفال وفيه يقول الكميث :

وابو الفضل ان ذكرهم الخلو شفاء النفوس م^(١) الاسقام

يفتر عن خضل اغر منضد يحلو دجى الظلماء في لآلاه
 صقل الشباب خدوده فسقى من الوجنات ورد شقيتهن بمائه
 واتى الصباح كأنه في نوره وجه ابن مهدي الوري وضيائه
 السيد المولى محمد الذي وطأ السهى وسما على جوزائه
 قسما بطلعت وجود بنانه وكريم عشرته وفضل اخائه
 في حبه خير من قد طاف في ال بيت الحرام ومن سعى بفنائه
 فبنسكه عرفوا مناسك حجهم والهدي قد عرفوه في اهدائه
 فيه زها نجف العراق واصبحت تختال من فرح رب فيحائه

ومنها في مدح والده السيد المهدي :

جلت مكارمه فآلسنة الثنا لم تحص عد العشر من آلاه
 قد ذب عن دين الهدى بصوارم كانت مغامدها طلى اعدائه
 اعلى الوري حسبا واطول منهم باعا يوم فخاره وعطائه
 مولى هو البدر المنير لدين آل محمد وبنوه شهب سمائه
 شهد العدو بفضله وكفى به فضلا يكون الخصم من شهدائه

ابو الحسن العباس بن عمر بن عباس بن محمد بن عبد الملك .

ابن ابي مروان ويقال ابن مروان الكلواذلي الفارسي الكاتب عن
 الايضاح (الكلواذلي) بكسر الكاف وسكون اللام وفتح الواو والذال
 المعجمة والنون بعد الالف نسبة إلى كلواذلي في معجم البلدان آخره الف
 تكتب ياء مقصورة طسوج قرب مدينة السلام بغداد وناحية الجانب الشرقي
 من بغداد من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق وهي الان خراب
 اثرها باق بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر (اه) .

من مشائخ النجاشي صاحب الرجال ويروي بالاجازة عن ولد
 الصدوق ويروي عن محمد بن يحيى الصوفي وعن ابي الفرج الاصبهاني وفي
 رجال بحر العلوم اكثر روايات هذا الشيخ عن علي بن بابويه ، قال
 النجاشي في ترجمة علي بن الحسين بن بابويه اخبرنا ابو الحسن العباس بن
 عمر بن عباس بن محمد بن عبد الملك ابي مروان الكلواذلي رحمه الله قال
 اخذت اجازة علي بن الحسين بن بابويه لما قدم بغداد سنة ٣٢٨ هـ بجسيع
 كتبه .

وقال في ترجمة بكر بن حبيب ابو عثمان المازني النحوي اخبرنا
 العباس بن عمر بن عباس الكلواذلي المعروف بابن مروان رحمه الله حدثنا
 محمد بن يحيى الصوفي الخ وقال في ترجمة حصين بن المخارق قرأت علي ابي
 الحسن العباس بن عمر بن عباس بن محمد بن عبد الملك الفارسي الكاتب
 وكتب ذلك لي بخطه اخبرنا ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني
 الخ .

وفي التعليقة عباس بن عمر بن العباس الكلواذلي المعروف بابن
 مروان في بكر بن محمد بن حبيب عن النجاشي ما يظهر منه جلالته وكذا في
 علي بن الحسين بن موسى مضافاً إلى أنه اخذ اجازة علي بن الحسين عنه ومر
 في الحصين بن غمارق ايضاً وانه العباس بن عمر بن العباس بن محمد بن
 عبد الملك الفارسي وبالجملية يظهر من التراجم حسنه بل وكونه من المشائخ
 ومشائخ الاجازة .

قتل الادعياء اذ قتلوه اكرم الشارين صوب الغمام
 وفيه يقول الشاعر :

احق الناس ان يبكي عليه فتي ابكى الحسين بكر بلاء
 اخسوه وابن والده علي ابو الفضل المضرج بالدماء
 ومن واساه لا يثنيه شيء وجاد له على عطش بماء

وفيه يقول المؤلف ايضاً من قصيدة :

لا تنس للعباس حسن مقامه في الروع عند الغارة الشعواء
 واسى اخاه بها وجاد بنفسه في سقي اطفال له ونساء
 رد الالوف على الالوف معارضا حد السيوف بجبهة غراء

الشيخ عباس العذاري

الشيخ عباس ابن الشيخ علي العذاري توفي سنة ١٣١٨ في الحلة
 وفيها كانت ولادته قرأ العلوم اللسانية والادبية على والده وابن عمته الشيخ
 صالح الكوازي وغيرهما وهاجر إلى النجف وحضر عند جماعة من مشاهير
 علمائها ثم عاد إلى الحلة . وسكن بغداد برهة من الزمن اتصل فيها بكثير
 من ذوي البيوتات العلمية والادبية .

ومن شعره متغزلاً :

اميالة الأعطاف الا إلى الرضا وباذلة الانصاف الا لذي الوجد
 ونغمورة الالحاظ الا اذا رنت ودائمة الاعراض الا عن الصد
 تقضي زمان في هواكم وما انقضى هيامي ولا استقطبت من وردة الخد
 ومهما كتبت الحب بان وقد بدا غرامي ولا بلغت من وصلكم قصدي
 وما فزت الا من بعيد بنظرة إلى الغادة الهيفاء مائسة القد
 فقلت لنفسي انها قمر المها وهل تنظر الاقمار الا من البعد

وله من قصيدة :

وافي كبد التم عند شروقه سحرا وعاطاني مدامة ريقه
 فكأن عذب رضابه في ثغره شهد مذاقته حلت لمشوقه
 وغدا يحذني باطيب منطلق قد فاق طيب الراح في راووقه
 وافتر عن خضل اغر منضد يسبي عقول ذوي الهوى بعقيقه
 ماء الشباب بوجنتيه كليهما يسقي من الخدين ورد شقيقه
 يا ليلة قضيتها بمهفهف ظامي الحشا لدن القوام رشيقه
 ما بين لثم فم ورشف سلافة نال الهوى منا اداء حقوقه
 وظللت مذ سمح الزمان بوصله نشوان بين صبوحة وغبوقه

وله في تهنئة السيد محمد القزويني بقدمه من الحج :

وافي كبد قد جلا بضيائه غسق الدجى مذ لاح في ظلماته
 واتى ولم يدر الغرام اضربني والشوق اسقمني لطول جفائه
 وافى وحياتي بكأس رضابه اهلا بخمر رضابه وانائه
 فرشفته وثملت من خمر اللهي لا من حمياه ولا صهبائه

بعض المعاصرين في كتابه فقال في الاسقام والصواب م الاسقام كما قلنا ، قال الشاعر :
 وما انس م الاشياء لا انسى قولها وقد قربت نحوي امصر تريد
 ومن الثاني قولهم بلعنبر ويلحارث يريدون بني العنبر وبني الحارث وغير ذلك .

الشيخ عباس البلاغي بن حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربيعي النجفي من علماء وشعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

قال سبطه الشيخ جواد البلاغي فيما كتبه لنا : كان من العلماء العاملين الاعلام ووجدت له من الآثار بعض التعليقات على كتاب الاستبصار ورسالة نحو الف بيت سماها بغية الطالب في معرفة الفرض والواجب ورتبها على مطلبين (الأول) في اصول الايمان مع استدلال مختصر (الثاني) في فروع الدين كتب منها الطهارة والصلاة وفي آخرها انه كتب اكثرها في بلدة دمشق عند رجوعه من الحج بطلب جماعة من اهلها واكملها في طريق العراق سنة ١١٧٠ قال ووجدنا له رسالة اخرى نحو خمسمائة بيت اولها وبعد فيقول العبد عباس بن حسن الشيخ البلاغي اني كتبت هذه الكلمات فيما يتعلق بالنكاح والزفاف والجماع من الآداب وبعض الفوائد وفي آخرها وكان الفراغ منها يوم الاحد ٢٧ من شهر رمضان المبارك سنة ١١٦١ وفي اللثاء الثمينة والداراري الرزينة : الشيخ عباس بن الحسن بن عباس البلاغي النجفي عالم فاضل من تلامذة ابي الحسن الشريف العاملي له رسائل واجوبة مسائل منها الرسالة الحجية .

الشيخ عباس ابن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي الربيعي النجفي .

توفي بعد الالف من الهجرة في تكملة امل الامل : عالم فاضل محدث رجالي اصولي قرأ علي ابيه وصنف وله ترجمة في كتاب تنقيح المقال في الرجال لابنه الفاضل الشيخ حسن بن عباس وهو في طبقة الشيخ البهائي .

السيد عباس ابن السيد عيسى ابن السيد عبد السلام ابن السيد زين العابدين ابن السيد عباس صاحب نزهة المجلس الموسوي العاملي .

توفي سنة ١٣٠٢ ودفن بجبشيت بجانب قبر الكفعمي في بغية الراغبين وصفه بالمؤرخ الحافظ الثقة اعقب من اربعة اولاد محمود وعلي وجواد وقاسم وله ولدان آخران ماتا في حياته احدهما السيد محمد مات بالنجف في طلب العلم والآخر السيد امين مات مسموماً في شرح شبابه بمصر .

السيد عباس الهمداني الشيرازي

توفي سنة ١٢٥٦ ، من ولد ميرزا ابراهيم خان وزير نادر شاه له تاريخ الائمة الاثني عشر فارسي وتاريخ الافاغنة فارسي وتاريخ البواهر وتاريخ هوبال وله كتاب چهارجنم في تاريخ دكن فارسي مطبوع وله تاريخ الروم فارسي وله تاريخ سرنديب فارسي وله تاريخ النفيس فارسي .

الشيخ عباس المولوي .

يظهر مما يأتي انه كان من الدراويش والمتصوفة له كتاب انوار سليمان في المناظرات والاحتجاج فارسي صنفه باسم بعض الملوك رايت منه نسخة في كرمانشاه سنة ١٣٥٢ فرغ منها كاتبها سادس المحرم سنة ١٢١٠ وفي آخرها ما صوره : قد وقع الفراغ من هذا الكتاب من تصنيف قطب الاقطاب في العالمين زبدة الاولياء الكاملين برهان العارفين والعاشقين قدوة الزاهدين اسوة السالكين افتخار المرتاضين زين الممتازين عارف الاسرار في الحقيقة كاشف الرموز في الطريقة صدر مستند الارشاد قطب فلك الاوقاد

العالم الرباني المتشرف بالجلذب السبحاني المؤيد من عند الله بالنفس القدسية عباس المشهور بمولوي (اهـ) . مرتب على اثنين وستين فصلاً فيها مناظرات الرسول ﷺ مع اهل الاديان ومناظرات امير المؤمنين والحسن والحسين والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري والمهدي عليهم السلام وجملة من علماء الشيعة كالنفيد وهشام بن الحكم وعلي بن ميثم وحسن بن فضال والفضل بن شاذان والسيد عز الدين وسعد بن عبد الله وعلي بن بابويه ومحمد بن بابويه وثابت ايمان ابي طالب واجوبة السيد حسن ابن السيد راجو ومناظرة ابن ابي جمهور مع الفاضل الهروي ورد مولانا محمد الرستماداري على علماء ما وراء النهر ومناظرة المأمون مع اربعين عالماً ومناظرة والد البهائي مع رجل من اهل حلب ومناظرة قاضي زاده كوهروزي مع قاضي زاده اوربك في مجلس الشاه عباس ومناظرة السيد الشاه فتح الله مع بعض فضلاء المدينة ومع بعض فضلاء الهند ومناظرة مؤمن الطلاق مع ابن ابي خدره وفي ذكر حكايات عجيبة .

عبدان بن محمد الاصفهاني الخوزي .

توفي حدود الاربعمئة بأطراف اصفهان ، كان معاصراً لابي العلاء الاسدي من شعره قوله :

تكلفني التبصر والتسلي وهل يسطاع الا المستطاع
وقالوا قسمة نزلت يعدل فقلنا ليته جور مشاع
وقوله من قصيدة علوية ذكرها الثعالبي :

واحزني ان قضيت لم ارما آمله فيكم وواحزني
كم عاصب حقكم ليهزلكم وقد تفقا من شدة السمن

المولى عبد الائمة ابن عبد الحسين النجفي .

كان من علماء الدولة الصفوية رياضياً فلكياً محدثاً مفسراً له اليد الطولى في صنعة الآلات النجومية والاسطرلاب والكرة وإلى الان يعرف اسطرلابه بأسطرلاب عبد الائمة . له رسالة في صنعة الاسطرلاب فرغ منها سنة ١١١٠

السيد الميرزا عبد الباقي الموسوي الشيرازي .

توفي اواخر شعبان سنة ١٣٥٤ .

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه لنا : هو حفيد الميرزا محمد باقر المعروف بملاباشي شارح الصحيفة الكاملة وصاحب انوار القلوب وغيرهما كان السيد عبد الباقي من مشاهير علماء شيراز فقها وحديثاً وادباً وتاريخاً . اروي عنه بالاجازة ، وهو عن جماعة منهم الشيخ ميرزا حسين النوري . له رسائل في الفقه وشرح الاحاديث المشككة .

السيد الامير عبد الباقي الحسيني .

في الرياض : فاضل عالم فقيه مجتهد معروف واثنان انه من معاصري الشهيد الثاني ورأيت بعض فوائده وفتاواه (ومنها) ما سئل عما لو كان الوالد غنياً والولد فقيراً هل يجوز اعطاء الزكاة للولد فقال يجوز اعطاء ما زاد على النفقة الواجبة فانه غير واجب على الوالد (منها) لو كان رجل يكفي ماله لمؤنة السنة له ولعاليه الواجب النفقة وعلى جماعة تبرعا فعجز عن

المير السيد عبد الباقي الرشدي .

توفي سنة ١٣١١ في رشت ودفن في قم . كان عالماً فاضلاً جليلاً مطاعاً في نواحي جيلان خرج من رشت إلى العراق واخذ في النجف عن صاحب الجواهر والشيخ حسن ابن الشيخ جعفر ورجع إلى رشت بعد استجازتها فرأس وتصدر وتزوج أيام اقامته في النجف كريمة السيد علي الطباطبائي صاحب البرهان القاطع ولأولاده الوجاهة فيها منهم الاقا مير خلفه فيها وهو من ابنة صاحب البرهان ويأتي في بابهم ومنهم السيد محمد علي ووجه تلقيب اولاده الان في رشت ببحر العلوم هو ما ذكر .

السيد عبد الباقي بن مرتضى الموسوي الدزفولي .

توفي سنة ١١٤٣ .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري :

كان فاضلاً صالحاً معظماً جليل الشأن ثقة مرضياً سافر اوائل شبابه لطلب العلم الى اصبهان وقرأ على الاقا جمال الدين ابن الاقا حسين الخوانساري ثم الى مشهد الرضا عليه السلام وقرأ على المولى عبد الرحيم الجامي ولم يرجع الى وطنه الا بعد ان بلغ غاية الكمال وفاق الاقران والامثال وجميع من نشأ بعده في بلاده من العلماء والمتهذبين فهم من تلامذته واتباعه اتصلت به كثيراً واستفدت منه وحضرت درسه بتفسير البيضاوي .

المولى عبد الباقي الخطاط الصوفي التبريزي .

توفي سنة ١٠٢٦ .

كان في عصر الشاه عباس الصفوي الاول وله صداقة ومراسلة مع الميرزا ابراهيم الهمداني . له (١) تفسير القرآن على طريقة التصوف (٢) شرح نهج البلاغة بالفارسية مبسوط على مشرب التصوف (٣) شرح الصحيفة الكاملة السجادية على طريقة الصوفية الكاملة السجادية على طريقة الصوفية وكان معروفاً بحسن الخط في النسخ والثلث ، فاضلاً عالماً محققاً ولكن له ميل عظيم إلى سلك الصوفية .

القاضي زين الدين ابو علي عبد الجبار بن الحسين بن عبد الجبار بن الحسين بن عبد الجبار بن محمد الطوسي بن اخي علي بن عبد الجبار الطوسي .

فاضل فقيه واعظ ثقة قاله منتجب الدين اقول يعني بعلي بن عبد الجبار القاضي جمال ابا الفتح علي بن عبد الجبار بن محمد الطوسي نزيل قاشان الذي يروي عنه شاذان بن جبرئيل القمي وسيجيء ابن عمه وهو القاضي ركن الدين عبد الجبار بن علي^(١) .

الشيخ المفيد ابو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي .

المقري النيسابوري ثم الرازي فقيه ثقة من كبار تلامذة الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي وسلا بن عبد العزيز وابن البراج كان فقيه الاصحاح في الري ، والمتعلمون قاطبة من سادات وعلماء تلمذوا عليه ذكره منتجب الدين وله تأليفات في الفقه بالعربية والفارسية . وفي الرياض : الفاضل العالم الكامل العلامة تلميذ الشيخ الطوسي ومن في طبقة ويروي عنهم نيسابوري الاصل ثم توطن الري وقد يعبر عنه بعبد

مؤنتهم ايطلق عليه اسم الفقير والمسكين فقال نعم (وسئل) عما لو اشتغل القادر على تكسب مؤونة السنة بالنوافل فصار عاجزاً عن التكسب ايجوز له اخذ الزكاة (فقال) لا يجوز لهذا الرجل الاشتغال بالنوافل الا طلب العلم (وسئل) عما لو خلف الميت مالا كثيراً وعليه دين ايجوز للغريم احتساب ماله عليه من الزكاة فأجاب لا يجوز ولعل السائل هو هذا السيد والمسؤول الشهيد الثاني ولعله هو الامير الباقي سبط نعمة الله الولي الآتي .

السيد الامير عبد الباقي سبط الشاه نور الدين نعمة الله الولي المشهور .

استشهد اوائل رجب سنة ٩٣٦

في الرياض : كان من مشاهير علماء عصره وشعرائهم بالفارسية واصحاب الانشاء وقد اورده سام ميرزا في تحفة السامي ونقل بعض اشعاره وقال له ديوان شعر بالفارسية في الغزل وكان قد جمع مع علو النسب مراتب شرف الحسب وكان يتخلص في اشعاره بالباقي وقال انه لغاية شهرته لا يحتاج إلى تعريف وتوصيف وكان مع علو رتبته ذا همة عظيمة في رعاية جانب الفقراء وتقلد منصب الصدارة للشاه اسماعيل الصفوي الاول في اوائل سلطنته ثم صار وكيل الدولة للسلطان المذكور وبه الحل والعقد في جميع المهام فلا يصدر شيء في المملكة الا عن رأيه إلى أن استشهد في الحرب التي وقعت بين الشاه اسماعيل والسلطان العثماني بالتاريخ المتقدم ولا يبعد اتحاده مع سابقه الامير عبد الباقي الحسيني .

السيد المير عبد الباقي ابن المير محمد حسين ابن المير محمد صالح ابن المير عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي الاصفهاني جدائمة الجمعة بطهران .

توفي سنة ١٢٠٧ .

سيد جليل القدر عظيم الشأن من بيت علم وادب وفقه وحديث ، ورع ذو اخلاق حميدة مدرس في المعقول والمنقول وامام الجمعة والجماعة في اصفهان ، له الجامع في اعمال شهر رمضان ، وفي كتاب المآثر انه من اجلة علماء عصره .

وصفه صاحب مستدركات الوسائل بالسيد العالم الحسيب النسب وفي روضات الجنات من اجلة سادات زمانه الفضلاء الاعيان وصار امام الجمعة باصبهان بعد ابيه ويقال انه لما زار العتبات الشريفة علم به فضلاء العراق وهو على جناح السفر فاستجاءوه بتلك الحال لعلوا اسناده فأجازهم من لفظه ومنهم بحر العلوم .

يروي عنه بحر العلوم الطباطبائي وتاريخ اجازته له سنة ١١٩٣ ويروي هو عن والده ، وابوه ابن بنت المجلس ولما سافر بحر العلوم عند وقوع الطاعون بالعراق سنة ١١٨٦ إلى خراسان مر عند رجوعه بأصبهان واستجازه فأجازه .

ولكن في روضات الجنات - كما مر - وفي كتاب المآثر انه لما جاء المترجم إلى العراق استجازه اكثر المجتهدين والمحدثين في العتبات المقدسة ومنهم بحر العلوم (اهـ) . ولعل هذا هو الصواب لان سفر بحر العلوم إلى خراسان ومرو به بأصفهان كان سنة ١١٨٦ بتاريخ الاجازة ١١٩٣ كما سمعت فيبينها سبع سنوات إلا ان يكون بحر العلوم اقام كل هذه المدة في بلاد العجم .

الجبار المقرئ يروي عن جماعة منهم استاذة الشيخ الطوسي وقد وجدت على بعده وكذا اسقط عبد الجليل بن عيسى المذكور وسبق في ترجمة الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن حمد بن العباس بن الفاخر الدوريسي ان الشيخ المفيد عبد الجبار هذا يروي أيضاً عنه وعن يروي الشيخ عبد الجبار المذكور عنه الشيخ الطوسي كما سيأتي ومدح به الطبرسي في اعلام الوراء يظهر

من اواخر مجمع البيان ان الطبرسي يروي عن المفيد أبي الوفاء عبد الجبار بن الجبار وجماعة كثيرة كما يظهر من مناقب ابن شهر آشوب وغيره ومنهم السيد أبو الفضل الداعي بن علي الحلي السردى والشيخ أبو الرضى فضل الله بن علي بن الحسين القاشاني وعبد الجليل بن عيسى بن عبد الرب الرازي والشيخ أبو الفتح أحمد بن علي الرازي وعمود علي بن علي بن عبد الصمد النيسابوري ومحمد بن الحسن السوداني وأبو علي الفضل ابن الحسن بن الفضل الطبرسي اجازته صرح به في اعلام الوراء أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلي وسعود بن علي الصوابي والحسين بن أحمد بن طحال المقدادي وعلي بن شهر آشوب المازندراني السردى والد ابن شهر آشوب المشهور لكل قريب من ذلك الشيخ نجيب الدين في آخر كتاب الجامع ولكن اورد ابا علي محمد بن الفضل الطبرسي بدل ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي واسقط الاربعة المذكورين بعده وكذا واسقط عبد الجليل بن عيسى المذكور وسبق في ترجمة الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن حمد بن العباس بن الفاخر الدوريسي ان الشيخ المفيد عبد الجبار هذا يروي أيضاً عنه وعن يروي الشيخ عبد الجبار المذكور عنه الشيخ الطوسي كما سيأتي ومدح به الطبرسي في اعلام الوراء يظهر من اواخر مجمع البيان ان الطبرسي يروي عن المفيد أبي الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي هذا فيما كتبه اليه بخطه ويروي عن الشيخ الطوسي وعن الرئيس أبي الجوائز الحسن بن علي بن محمد الكاتب وعن الشيخ أبي عبد الله الحسن بن أحمد ويظهر من اوائل سند احاديث الحسن بن ذكران الفارسي صاحب امير المؤمنين كما وجدت بخط الوزير الفاضل المشهور ان الشيخ أبو عبد الله الحسين بن حمد بن محمد بن طحال المقدادي يروي عن الشيخ المفيد اعز العلماء وابو الوفاء وعبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي بالري في شعبان سنة ثلاث وخمس مائة ويروي هو عن الرئيس أبي الجوائز الحسن بن علي بن بادي وقال نجيب الدين في فهرست الشيخ المفيد عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقرئ الرازي فقيه الاصحاب بالري ترد عليه في زمانه قاطبة المتعلمين من السادة والعلماء وهو قرأ على الشيخ الطوسي جميع تصانيفه وقرأ على الشيخين سلال وابن البراج وله تصانيف بالعربية والفارسية في الفقه اخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين أبو الخزازي عنه اهـ . وصرح ابن شهر آشوب في المناقب بانه قرأ على الشيخ الطوسي ، وابن شهر آشوب يروي عنه بتوسط السيد أبي الفضل الداعي وله ولد فاضل وهو الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الجبار وفي المهج لابن طاووس انه حدث الشيخ أبو علي ولد الشيخ الطوسي في مشهد امير المؤمنين (ع) سنة ٥٠٧ وكذا الشيخ المفيد شيخ الاسلام عز العلماء أبو الوفاء عبد الجبار بن الله بن علي الرازي في مدرسته بالري في شعبان سنة ٥٠٣ وحدث أيضاً السيد العالم التقي نجم الدين كمال الشرف ذو الحسين أبو الفضل المنتهي ابن أبي زيد بن كاكا الحسيني في داره بجرجان في ذي الحجة

سنة ٥٠٣ وحدث أيضاً الشيخ السعيد الامين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهر يار الخازن بمشهد امير المؤمنين عليه السلام اجازة في رجب سنة ٥١٤ قالوا كلهم حدثنا الشيخ الطوسي بالمشهد المقدس الغروي في شهر رمضان سنة ٤٥٨ قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري وأحمد بن عبدون وابو طالب بن الغروي وابو الحسن الصفار وابو علي الحسن بن اسماعيل بن اشناس قالوا حدثنا أبو الفضل محمد ابن عبد الله بن المطلب الشيباني قال حدثنا محمد بن يزيد بن أبي الازهر البوشنجي النحوي قال حدثنا أبو الوضاح محمد بن عبد الله بن زيد النهشلي قال اخبرني ابي قال سمعت الامام ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام والحديث .

عز الدين أبو الوفاء عبد الجبار بن عبيد الله بن علي الرازي الفقيه

روى عن الرئيس سعد المعالي أبي الجوائز الحسن بن علي بن بادي الواسطي عن علي بن عثمان بن الحسن بن كردان وعن الشيخ أبي جعفر بن الحسن الطوسي عن أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري روى عنه الحسن بن أحمد بن طحال في مدرسته بالري السعيد سنة ٥٠٣ (١) .

السيد عبد الجليل ابن السيد ياسين ابن السيد ابراهيم .

ابن السيد طه الطباطبائي البصري فاضل اديب اشتهر بحسن النظم

والانشاء ولد سنة ١١٩٠ واخذ العلم عن فضلاء البصرة وبرع في النظم والنثر ومن شعره قوله من قصيدة مشيراً الى قصيدة التميمي التي مطلعها :

عرفناك تعفو عن مسيء تعذرا الا فاعفنا عن رد شعر تنصرا

وفيها يقول :

حكمت وحكمي الحق ناء عن المرا بان التميمي الاديب تعثراً
بذم قواف في تمام جناسها وذلك نوع في البديع تقرراً
وعند اتحاد الجنس فالنوع سائغ تعدده بل كم افاد تخيراً
وشأن ذوي الآداب حب امرئ له افانين في لفظ ومعنى تغيراً
وليس مراداً دين من رق طبعه اكان حنيفاً مسلماً ام تنصراً
وحسبك منه ما يفصل عقده من النظم والمثور درا وجوهرها
وكم مسلم منه اللسان وقلبه على غير دين فضله قد تصدراً
وظلم ذوي الآداب والفضل عيهم بما صنعوا من رقة الشعر في الوري

الشيخ عبد الجليل بن عبد الخليل بن اسماعيل .

بن نادر الكركوكي الامثل الخائري الكرمانشاهاني اصله من كركوك جاء الى كربلا وقرأ على الوحيد البهبهاني حتى صار من مشاهير العلماء ثم سكن في كرمنشاه وتوفي فيها وقبره معروف مزور فيها وعائلته من مشايخ الصوفية وقبر ابيه بنواحي كركوك معروف مزور في قرية يقال لها المرعية ووجد تملكه لكثير من الكتب النفيسة الخطية .

الشيخ أبو الفضل عبد الجليل ابن أبي الحسين القزويني .

له من الكتب البراهين في امامة امير المؤمنين ، السؤالات والجوابات ، مفتاح التذاكير ، تنزيه عائشة .

الميرزا عبد الجواد ابن الميرزا محمد مهدي الشهيد الحسيني الصادقي
المشهدي وباقي النسب في ترجمة الاب .

ولد سنة ١١٨٨ وتوفي سنة ١٢٤٦ ودفن في الحرم الشريف الرضوي
في جنب تربة والده وابيه قرب دار التوحيد .

في الشجرة الطيبة : السيد المحقق النقاد وصاحب الطبع الوقاد ميرزا
عبد الجواد حصل العلوم والفضائل وكمل الرسوم الشرعية عند والده حتى
صار يعد من اجلة ارباب الزهد والتقوى والعلم والفتوى واشتغل طول
حياته في نشر العلوم وترويج الاحكام واعانة المظلومين واغاثة الملهوفين .
وفي تاريخ جهان آرا في وقعة محاصرة الخاقان (لعله فتح علي شاه) مذكور
ان امير كونه خان قدم شفعا له مجتهد الزمان ميرزا هداية وعلامة الدوران
ميرزا عبد الجواد (وهما ولدا الميرزا محمد مهدي الشهيد) وبواسطتهما عفي
عن امير كونه خان وسائر خوانين خراسان وقال صاحب تاريخ رياض الجنة
وللأستاذ المذكور الشهيد ابناء ثلاثة من ابنة العالم المتبحر الشيخ حسين
العالمي اصلاً المشهدي موطناً او لهم ميرزا هداية الله وترجمه بما نقلناه عنه في
ترجمته وثانيهم ميرزا عبد الجواد ابن ميرزا مهدي عالم فاضل جليل القدر
دقيق الذهن حسن الخلق جيد الادراك كان شريكنا في الدرس عند ابيه في
الاشارات وعيون الحساب والاكر وغيرها وكان بيننا وبينه محبة والفة عظيمة
وهو اوسط اولاد الأستاذ المذكور واحبهم إليه اطات الله بقاءه وثالثهم الميرزا
داود وترجمه بما نقلناه عنه في ترجمته .

وفي فردوس التواريخ : السيد المحقق النقاد صاحب الطبع الوقاد
مولانا ميرزا عبد الجواد سيد رفيع المنزلة وفاضل شريف المرتبة كان من اجلة
ارباب الزهد والتقوى واهل العلم والفتوى كمل جميع انواع الفضائل والمآثر
عند والده وفي مدة حياته كان مشغولاً بنشر العلوم الشرعية وترويج
الاحكام العملية وله اهتمام موفور وسعي مشكور في رعاية الطلاب وحماية
حامي اصحاب السداد والثواب .

ذكره مستر فرزر الانكليزي السائح فيما كتبه عن سياحته في المشهد
فقال من جملة كلام له على ما حكاه صاحب الشمس صنع الدولة احد
وزراء ناصر الدين شاه وقد كتبه في سياحة ناصر الدين شاه . قال في
الصفحة ٣٤ : ان سيدا من خدم الحضرة الرضوية اسمه السيد حسين
ادخله الحضرة الشريفة وذلك بواسطة رجل روسي كان قد اسلم وسكن
المشهد وكان يتكلم قليلاً باللغة الانكليزية فادخله إلى الروضة المطهرة وإلى
الأروقة بعد ان خلع ثيابه والبسه غيرها ، ولا شك انه اخذ منه مقابل ذلك
مبلغاً من الدراهم . قال وكنت اقلده في الاستئذان والزيارة وقال المستر
فرزر ذهبت يوماً لزيارة الميرزا عبد الجواد المجتهد فتلقاني تلقياً حسناً وهو
ابن الميرزا مهدي مجتهد المشهد وله اخوان اكبر منه ولكنها دونه شأنًا وكان
في فراش حجرة الميرزا عبد الجواد حصير وكان هناك جماعة يحترمون كثيراً
وهذا عالم المشهد وبفور علمه لم يتكلم معي في مسألة المذهب لعلمه
انه لا يحصل بيننا موافقة في الآراء وسألني عن بعض المسائل في النجوم
والجغرافية وعن الناظور (الدورين) الذي كان عندي ولم يكن علمي
واطلاعي كافين في جوابه . وله معرفة جيدة بعلم جر الانقال (الميكانيك)
واراني بعض آلات وادوات احضرها من بلاد الافرنج وعنده آلات تامة
لاصلاح الساعات ولكنها كانت بلا ثمرة وسألني عن احوال السلطنة في بلاد

الافرنج واراني عدة كتب واحد منها كتاب سياحة ملا محمد الاصفهاني في
اوروبا وخاصة في انكلترا وملا محمد هذا كتب سياحته قبل ستين سنة
ومطالب كتابه مجملة عن تاريخ الافرنج واطلاعه قليل عن الاستكشافات
الجديدة في الدنيا ومطالب اخرى عن ذلك الاقليم والخلاصة اني صرت
شاكراً له كثيراً وهو معروف بحسن السيرة ولكن يقولون انه خسيس
وسمعت ان شاه ميرزا اودع جواهر كثيرة عنده وعند اخوته فلم يردها عليه
وانها كانت رأس مال ثروتهم وجاءني الميرزا عبد الجواد يوماً زائراً الى منزلي
وصار لي معه اختصاص زائد وعلمني الشهادتين وانا اجريتها على لساني
وبذلك بعد هذا اصبحت معدوداً من المسلمين وقول الشهادة صار سبباً لان
ادخل الصحن والحرم المظهر مع الميرزا عبد الجواد مرة ثانية ورأيت هذه
الاماكن بتمام الراحة (اهـ) ولا شك ان المستر فرزر الانكليزي اظهر
للميرزا عبد الجواد انه راغب في الاسلام ولا ريب انه وقعت بينهما محاورات
كثيرة قد اختصرها فرزر .

الميرزا عبد الجواد بن سليمان النيسابوري النجفي .

من طبقة تلاميذ كاشف الغطاء . له شرح الشرائع ، مجلد كبير في
الوقف والصدقات والمكاسب والبيع والخيارات والاجازة .

السيد عبد الحبيب بن احمد بن زين العابدين الحسيني العلوي العاملي
الاصفهاني .

عالم جليل من اعيان علماء الدولة الصفوية بأصفهان ومران اباه السيد
احمد تلميذ المير الداماد وصهره .

الشيخ عبد الحسن ابن الشيخ راضي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن
ابن الشيخ خضر الجنابي النجفي .

ولد سنة ١٢٦٠ وتوفي يوم الاثنين ٧ جمادي الأول سنة ١٣٢٨ في
النجف ودفن مع ابيه في مقبرتهم . كان ابوه من فقهاء النجف الكبار وذكر
في بابيه وجده الشيخ خضر هو والد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء .

اخذ المترجم عن ابيه الشيخ راضي وعن الشيخ محمد رضا ابن
الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الكبير وعن الشيخ محمد حسين الكاظمي
وعن الميرزا حبيب الله الرشقي وهو آخر من اخذ عنه رأياه في النجف
وعاصرناه وهو يحضر درس الرشقي في عدة من شيوخ علماء العرب والمعجم
الذي لا يحضرون درس غيره لشيخوخته ، وكان المترجم على جانب من
حسن الخلق ساعياً في مصالح الخلق يعد في رؤساء البيوتات العلمية في
النجف .

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صادق العاملي .

ولد في النجف في حدود سنة ١٢٨٢ وفيها نشأ ثم خرج الى جبل
عامل وعاد إلى النجف بعد وفاة ابيه فأخذ عن علمائها مثل الشيخ ميرزا
حسين ابن ميرزا خليل ، وهو من الطبقة الاولى في الشعراء وجرت بينه
السيد حسين القزويني مراسلات كثيرة منظومة ومثورة من ذلك قصيدة
اولها :

غرامي غرام الظبي مقتنص الخشف ونوحى نوح الورق فاقدة الالف

وتوفي في اوائل ذي الحجة سنة ١٣٦١ في النبطية ودفن فيها .

شعره

قال في رثاء الحسين عليه السلام :

سل كربلا والوغى والبيض والاسلا
احلقت نفسه الكبرى بقادمي
غفرانك الله هل يرضى الدنية من
ياي له الشرف المعقود غاربه
ساموه اما هوانا او ورود ردى
خطا لمزدحم الهيجاء خطوته الى
يختال من جده طه يبرد بها
فالكاتبان له في لوح حومتها
يمحو بهذين من الواحها صورا
يحيك فيها على نولي بسالته
ما عضبه غير فصال يدا وطلا
هما معا نشرا من ارجوانها
تقل يمتاه مشحوذ الغرار مضى
ما بين مضطرب منه ومضطرم
طورا يقدر واحيانا يقط وفي
فهو المقيم صلاة الحرب جامعة
تأنم فيه صفوف من عزائمه
بالنحر كبر ماضيه وعامله
فالسيف يركع والهجمات تسجد
اقام سوق وغى راجت بضائمه
تعطيه صفقتها بيض الصفاح وسمر
والنبل تنقده ما في كنانتها
والبيعان جلاد صادق وردى
قضى منيع القفا من طعن لائمة
قضى تريب المحيا وهو شمس هدى
قضى ذبول الحشايس الملهى ظمأ
قضى ولو شاء ان تمحى العدائيت
لكن والله في احكامه حكم
الله ما انفصلت اوصاله قطعا
الله ما حملت حرباؤه غنا
افديه من مصحر للحرب منشئة
والصافنات المذاكي فوقه ضربت
بيتا من النقع علويا به شرف
ضافته بيض الظبا والسمر ساغبة
الله ما شرب الخطي من دمه
احيا ابن فاطمة في قتله اما
تنهت من سبات الجهل عالة
لو لم تكن لم تقم للدين قائمة
ولا استبان ضلال الناكثين عن المش
ولا تجسم نصب العين جعلهم

ولا درى خلف ماذا جنى سلف
ولا تحرر من رق الجهالة وثا
سن الابا لابة الضيم متحرا
الله وقفته في كربلا وسطا
يعطي النساء والعدا من وفر نجدته
عب الامرين فقدان الاعزة وا
ورب ظام رضيع ذابل شفة
ادناه من صدره رفقا ومرحة
فاستغرق النزع رامي الطفل فانجست
فاضت دما فتلقاه براحتة
وهون الخطب ان الله ينظره
ونسوة بعده جلست مصيبتها
على النبي عزيز سببها علنا
تدافع القوم عنها وهي حاسرة
ما حال دافعة مبتزها بيد
رأت فصيلتها صرعى وصيبتها
رأت نجوم سما عمرو العلى غربت
عنها وبدر سماء المصطفى افلا

وقال يرثي ابا الفضل العباس بن علي :

بكر الردى فاجتاح في نكبائه
ورمى قاصمى الدين في نفاذه
يومما يوم قمر الفطارف هاشم
سيم الهوان بكربلاء فطار للعز
ان يلين الى الدنية ملمسا
هو ذلك البسام في الهيجاء وا
هو بضعة من حيدر وصفيحة
واسى اخاه بموقف العز الذي
ملك الفرات على ظمائه واسوة
لم انسه مذكر منعظا وقد
ولو عنان جواده سرعان نحو
فاعتاقه السدان من بيض ومن
فانصاع يخترق الصوارم والقنا
يفري الطلا ويخيط افلاذ الكلا
ويحول جولة حيدر بكتائب

* * *

حتى اذا حان حين شهادة
حسم الحسام مقلة لسقائه
امن العدى فتكاته فدنا له
وعلاه في عمد فخر لوجهه
نادى اخاه فكان عند لقائه
وافى اليه مفرقا عند العدا
وهوى يقبله وما من موضع
يا مبكيا عين الامام عليك
رقمت له في لوح فصل قضائه
في ضربة ومجلية للوائه
من كان هيابا مهيب لقائه
وعينه ويساره بازائه
كالكوكب المنقض من جوزائه
ويجمعا ما انبت من اعضائه
للشم الا غارق بدمائه
فلتبك الانام تأسيا لبكائه

ومقوسا منه القوام عليك تأسيا
انت الحري بأن تقيم بنو الورى
وقال في رثاء الحسين :

إذا نصل سيف ام هلال محرم
اهذي السما ام كربلا ام
اذا شهب تنقض ام غر اوجه
أقمار تم حاق فيها محاقها
أشمس تجلت ام محيا ابن فاطم
أصبح يشق الليل في شرق فجره
أجل هو سبط المصطفى وابن حيدر
له لبد من نجدة وبسالة
إذا نسيجت خيل الوغى ثوب قسطل
وان نيفت في عدوها هضب الثرى
هو السيف مطبوع الشبا من صرامة
تلم من قرع الكتائب حده
فللقضب والخطي والنيل حومة
تقبله صدرا ونجرا وجبهة
ومن عجب وهو ابن بطحاء مكة
يعانقه الهندي وهو ابن ثبة
سقته الظبا نهلا وعلا نطافها
وحين رأى ان الحياة لمجده
تجهز للقتل الشريف مزودا
وضحى بها لله نفسا عظيمة
أباح لسمر الخط ازكى مقمص
كان العوالي والمواضي بعينه
فقابلها من وجهه بطلاقة
الا يابى ظمآن قلب ومهجة
قضي نجه للدين هديا مغادرا
عليه عيون المؤمنين تفجرت

وله على طريقة الموشح :

عندليب البشر غنى طربا
وحيا للهو شعت حيبا
نشر الافراح في الدهر لواء
ولطيم الانس عباق البشدا
وحيا الكون وضاح السنا
بالسما قد لقبوها شهبا
لو خلت من نوره ما ثوبا
اينعت بالانس اثمار الجبور
وزها روض الاماني بالسورور
وتبدي الدهر مفترقا الثغور
ما فئت المسك ما نشر الكبا
اين من انفاسه ريح الصبا
يا نديمي امزج الراح لنا

بالسبط في تقويسه وحنائه
طرا ليوم الحشر سوق عزائه

إذا شفق للافق ام علق الدم
مضارب لال علي ام بروج لانجم
تفاوت تباعا عن مطى كل شيطم
ام انطفأت سرج الخطيم وزمزم
تبلج في ديجور جيش عرمرم
ام السبط يفري الكفر في غرب مخدوم
فناهيك منه ضيغما شبل ضيغم
تخر لها الاساد للاتف والهم
تلون من ماضيه في صبح عندم
يعدها ولكن مني وشيخ محطم
الوصي ومن صبر النبي المكرم
وما آفة الاسياف غير التثلم
عليه وداع البائسين لمنعم
وما موضع التقبيل غير المقدم
وللسادة العرب البهاليل يتسمي
ويختر عليه الرمح والرمح اعجمي
على ظمأ افديه من ناهل ظمي
بتوزيعه اربا فاربا بلهزم
باطوع زاده الرضى والتسلم
تصاغر عنها قدر كل معظم
له ولبيض القضب اسنى معمم
غوان نحتة وهو جد متمم
وبشر ومن فيه بلطف تبسم
ومن بشره ريان ثغر ومبسم
بنات رسول الله ثاكلة الحمي
عيونا ليوم الحشر نضاحة الدم

صادحا يشدر بلجن مؤنس
مذ يبعى ساقى الهنابالا كؤس
بالهنا تخفق منه العذبات
طبقت نفحته الست الجهات
قبست منه الدراري جذوات
وهي منه قبس المقتبس
نير منها بوجه الغلس
مذ سقاها البشر وطفاء الهنا
مذ صباه فتقت روض المنا
عبقا فاق شذاه السوسنا
ما الخزامي ما ندي النرجس
سحرا تحمل طيب النفس
بلماك البذب واشرب واسقني

خمرة تذهب عنا الحزنا
واجلها راحا كخديك سنا
ما احيلاك وياما اطيا
ان يذق صهباءها ميت الصبا
قهوة شعت بأفاق الكؤوس
وبدت تزهو لنا مثل الشمس
زفها الساقى من الدن عروس
كل من ذاق حياها صبا
بات حاسيها يمت الوصبا
بنت كرم من سنا جذوتها
ولكم امست على شعلتها
ما على من هام في نشوتها
سنة كسرى اليها ذهب
تخذتها العرب فرضا وجبا
يحتلي اكؤسها ظمي غرير
ذو محيا ينجل البدر المنير
ماله الحسن في ان ماس نظير
ان رنا خلت حساما ذريا
لم يزل يدمي بمشحوذ الشبا
رشا يزري بوجه وقذال
وباعطاف واداف ثقال
وبمعول الثنايا بالزلال
وبجيد والتفاوت بالظبا
وبالحاظ مواض بالظبا
ماج ماء الحسن فيه فسقى
ويه شب السنا فاحترقا
هم جن الصدغ ان يسترقا
كلما دب اليها عقربا
فانثنت تلوي عليها الذنبا
ته دلالا ايها الغصن الرطيب
فحبيب لي ما يجني الحبيب
اي وخال لك يحكي المسك طيب
لعذابي انت كنت السيبا
وغرامي فيك يوما ما ابى
فاقض ما شئت بصب مستهام
حاريت اجفانه طيب المنام
شفه الوجد واضناه الغرام
بات عمر الليل يرعى الشهبا
فاذا ما وجدته الواري خبا
ايها الشادن ما هذا البفور
فعلام يا اخا البدر السفور
ففتى ارمق في طرف الخطور
اعذابي عندكم قد عذبا
ان تعذلي عاد عودي رطبا

وبها تصرف صرف الزمن
واعطينها فهي روح البدن
من ثناياك حيا اللعن
جعلت فيه حياة الانفس
فاماطي بسناها الغيها
نثر المزج عليها شهبا
وجهبها من عهد عاد حجا
هائبا في لبه المختلس
نشرت صفقة من لم يجتبي
في بهيم الليل لاحت سرج
تتهادى كالفراش المهج
صايبا اي والتصابي حرج
والملوك الصيد بالاندلس
وبها دانت قرون الفريس
اخرس الحجلين غريد الشف
طلعة والشمس نورا وشرف
فضح الاغصان لنا وهيف
مصلتا في يوم حرب معبي
مهج الانس وقلب الاشوس
بضحى اليوم وديجور الليال
بغصون البان ناءت في جبال
وبوضاح جبين بالهلال
ويلين بالرماح الميس
وينولي حاجبيه بالقبي
عنا في وجنتيه وبهار
عنبر الخال وريحان العذار
من سماء الخد نور الجلنار
وجدتها ملكت في حرس
مذ رمتها بشهاب قبس
وتحكم في الهوى ما تشتهي
وفؤادي يرتضي ما يرتضيه
وبهار فيك معدوم الشبيه
وسواك اللب لم يجتلس
تلف النفس لجب الانفس
قلق الاحشاء مذعور الفؤاد
بعد ما قد سالت فيها السهاد
وبراه الشوق من بعد البعاد
ارقا يرقب خلع الخندس
اججتته جذوة من نفسي
ادلالا ام جفاء ام ملال
تمنع العاشق لذات الوصال
ام متى المح في برج الخيال
ام مطالي لذة المستانس
خضل الاغصان غصن الملنس

يدعوه يا عضدي في كل نائبة ومسعدي ان رماني الدهر بالوهن
قد كنت لي من بني العليا بقيتهم وللعبد قناني فيك لم تلن
فاليوم بعدك اضحت وهي لينة لغامز وهي العيش غير هني
والاخرى التي يرثي بها الامام علي بن موسى الرضا (ع) منها قوله :

الله رزه هد اركان الهدى من بعده قل للرزايا هوني
حطمت قناة الشرع حزنا بعده وبكت بقاني الدمع عين الدين
الله يوم لابن موسى زلزل السبع الطباقي فاعولت برنين
ومن شعره في الغزل قوله :

لي شادن يرتع حب الحشا يفعل فيه لحظة كيف يشا
قد صادني بلحظه ولفظه واعجبا مثلي يصيده الرشا
اما اختشى ظمي يصيد ضيغما ظمي يصيد ضيغما اما اختشى
ومن شعره في الحماسة قوله :

بالظبا يوم تسعر الهيجاء لا بوصل الظبا تنال العلواء
بعناق الكعاب لا الكعاب الهند لعمرى تجاوز الجوزاء
رب يوم اشلاؤه فيه ارض واشتباك اللدان فيه سماء
وقتسام الجياد فيه ظلام وبروق الحداد فيه ضياء
تصدح البيض في الرقاب كما تصدح في اوج وكرها الورقاء
لي فيه مواقف يقتفي الخنف بها اثر صارمي والقضاء

وقال في رثاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) :

عوا المكارم خطب شيب بالكدر لم يبق من بعده للمجد من اثر
رزاه له العروة الوثقى قد انفصمت والشمس قد كورت تبكي على القمر
الله من فادح ابكى الهدى بدم مذ حل بالدين كسر غير منجبر
الله يوم له اغرت قطام به اشقى مراد فكانت عبرة العبر^(١)
شق المفارق من قرم بضربته قد شق فرق الهدى والمجد والخطر
لهفي لشبليه كل قائل ولها من بعد جودك في الدنيا لمفتقر
من بعد فقدك مأمول لذي امل ومن عقيبك مذخور لمذخر
لم يبق بعدك يا غوث الصريخ حى كلا وليس يرى فخر لمفتخر
من المعزي نبي الكائنات بمن اقام دعوته بالبيض والسمر
بالانجم الزهر ابناء الذين بهم قد اشرق الكون لا في الانجم الزهر
لهفي على خفرات الوحي حين بدت تدعو بقلب حليف الوجد مستعر
يا غوث كل الورى في النائبات ومن في كل دهر هو الايسار للعسر
واضيعة الدين والدنيا واهلهما حل الدبول يعود للندى نضر

السيد عبد الحسين بن احمد بن زين العابدين الحسيني العاملي الاصفهاني .

عالم فاضل من علماء الدولة الصفوية وهو سبط المير محمد باقر الداماد
وله كتاب الجواهر في الادعية الماثورة يروي فيه عن جده لاه المير محمد باقر
الداماد صاحب الرواشح وغيره .

الشيخ عبد الحسين الطهراني الحائري الملقب شيخ العراقيين .

توفي في الكاظمية في ٢٢ رمضان ١٢٨٦ ونقل الى كربلاء فدفن في
حجرة بجانب الباب الجديد المسمى بالباب السلطاني على يسار الداخل الى
الصحن الشريف وقد تجاوز عمره الستين . وكان عالماً فقيهاً اصولياً رجالياً
أديباً حافظاً للشعر العربي حاوياً بجملة من الفنون ، هاجراً بان الطلب من

من عذيري من ظبي اتلع ناعس الالحاظ يحسو الوسنا
غير حبات الحشا لم يرتع وسوى سودائه ما سكنا
عجبا اهفو له وهو معي كيف صالي مهجتي لم يهجس
وهي من خديه شبت لها وهو من جمرتها قاب قسي
ابلج شعث ارجاء الدنيا مذ تبدي مسفر الوجه الحسن
قلت يا شادن ما هذا السنا قال هذي صبغة الله ومن
هز منه الدل عطفاً لدنا لو رآه راهب الدير افتن
وصبا لباً وعاف الصلبا واما النك بيت المقدس
وله من دون عيسى ضرباً بالنواقيس له والجرس
انا ممن فيه عقلي سلماً وسوى دعوته لم اسمع
من رأى شرع التصابي مذهبا فليخض في لجج العشق معي
واذا ما خاف موجاً كالربا قلت يا ايتها الارض ابلعي
وليصر دهرنا بحث النجبا تسترامى بطريق يبس
وعن السير اذا ما رغبا قلت يا حادية العيس احبسي

الميرزا عبد الحسين بن محمد علي الاصفهاني المعاصر الشهير بخوشنويس .

له التحفة الفاطمية فارسي في عشرة مجالس في احوال الزهراء عليها
السلام مطبوع .

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ احمد بن شكر النجفي .

توفي سنة ١٢٨٥ في طهران خرج الى طهران ومدح ناصر الدين شاه
بمجموعة من شعره فاسنى جائزته وعاد إلى النجف ثم خرج إلى خراسان
ورتب الشاه له راتباً ثم عاد إلى كربلاء ورجع فسكن طهران إلى أن مات .

وفي الطليعة : كان من ذوي البديهة مكثراً من الشعر وله في مرثي
الأئمة ما يقرب من خمسين قصيدة منها روضة مربية على الحروف مشهورة .

وآل شكر اسرة قديمة من الاسر العربية الشهيرة بالنجف عرفت باسم
(شكر) احد اجدادها الاقدمين واصلهم من عرب الحجاز هبطوا العراق
منذ قرون بعيدة واستوطنوا قرية (جبة) القرية المعروفة من اعمال بغداد
ذكرها الحموي وغيره من ارباب المعاجم ثم انتقلوا منها إلى النجف
فانخلوها موطناً لهم ولم تنقطع صلة جماعة من افرادها عن قطري نجد
والحجاز فبعضهم يتعاطى التجارة ويمتهن اكثرهم الصيرفة هنا وهناك .

يظهر ان ديوان شعره قد فقد في اسفاره الكثيرة . ومن مرثيه في
الحسين (ع) رائيته التي مطلعها :

البدار البدار آل نزار قد فنيتم ما بين بيض الشفار

والبائية المنشورة في كتابنا (الدر النضيد) ومطلعها :

بقية آل الله سوم عرابها فقد سلبت حرب نزار اهابها

ونونيته التي يرثي بها الحسن السبط (ع) وفيها يقول :

من مبلغ المصطفى والطهر فاطمة ان الحسين دما يبكي على الحسن

(١) قطام بنت الانضر من تيم الرباب خارجية وهي التي شجعت عبد الرحمن بن ملجم المرادي
واعانته على اغتيال الامام علي عليه السلام في جامع الكوفة . - المؤلف -

رحلت ولي لبنك اي شوق
عفا للدهر كدر فيك صفوي
نشدتك هل يعود زمان لهوي
وترجع فيك اوقات تقضت
لانت وان بعدت مثال عيني
وكتب اليه ايضا :

لقد دب في جسمي هواك ومهيجي
اباحك مني موضع السر في الحشا
وقد الفت روعي الغرام فما انا
وكتب اليه ايضا :

اوضحت لي بهواك علرا
وشرعت لي نهجا سلكت
واذاقني طعم الهيام
وجلوت لي كاس الغرام
كم عبرة اطلقتها فعدت
ميل النزيف اميل من
تذكي لسواعج صبوتي
وزمان انس مر ما
وليا شق السرور على
مع كل منكسر الجفون
قد اطلعت شمس الطلا
وكتب اليه ايضا :

اجامع شمل المجد لولاك لم تكن
توسمت الآمال فيك اخاندي
والقي له اقليده الفخر فاحتبي
لقد طبق الدنيا علا ومكارما
سعت الى العليا لتصلح شأنها
بانعام غيث عم نائل جوده
وجدت بها للمجد نفسا كريمة
ففرقت جمع القوم تفريق حازم
وحزت الذي املكه غير ناكص
لتجمع اشتات العلى والمفاخر
به زجر الاقبال اسعد طائر
بدست المعالي خير ناه وآمر
تشع كأمثال النجوم الزواهر
لما كابدت من داء وجد مخامر
واقدم ليث في شرى المجد خادر
تقي عند اطراف القنا المتشاجر
بعزمك لا بالمرهفات البواتر
وما رجعوا الا بصفقة خاسر

وله مقرضا النفحات العنبرية في الاسرة الجعفرية للشيخ علي ابن
الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف
الغطاء :

لك كم اودع البلاغة سرا
ولكم فصل المعاني عقودا
كلما مج ريقه العذب فيها
ما جرى في الطروس الا عليها
تتحلى منه بنظم عقود
عبقنا منه النوافح طيبا
لو رأى الصاحب بن عباد املاه
قلم في الطروس يفظ سحرا
بيديع البيان نظما ونثرا
ملت سكرنا به وما ذقت خرا
سلسيل الفصاحة العذب اجري
بنظام العقد المفصل ازرى
منه تروي نوافح المسك نشرا
لما صاحب الوزارة جهرا

طهران إلى النجف الاشرف واخذ عن الشيخ مشكور الحولاي والشيخ
عيسى زاهد وصاحب الجواهر ورجع بعد اجازته إلى طهران فرأس وتصدر
فيها وتقدم عند الشاه ووزرائه وحصل له القبول عند الخاصة والعامة ثم
خرج منها بأهله وسكن كربلاء سنة ١٢٨٠ وفوض الشاه اليه عمارة المشاهد
في كربلاء والكاظمية وسامراء واقام على تذهيب القبة في سامراء وبناء
الصحن وزخرفته وتوسعة الحرم الحائري^(١) وكان جماعا للكتب خصوصا
المخطوطة منها وله من ذلك مكتبة نفيسة اوقفها وقد تلف جملة منها وتفرق
باقيا ايدي سبا وكان فيها مجلدات من رياض العلماء وقد سألنا عنها في
زيارتنا العراق سنة ١٣٥٢ في كربلاء فاخبرنا بتلفها واحترق بعض اجزاء
رياض العلماء الذي كان فيها وهكذا تذهب آثارنا النفسية ضحية الاهمال
والفوضى . وله مدرسة غربي المشهد الشريف ملاصقة له تنسب اليه . له
كتاب في طبقات الرواة في جدول لطيف غير انه ناقص وله رسالة عملية
مطبوعة وترجمة نجات العباد وحواشي وتعليقات ورسائل وكتب في الرجال .

الشيخ عبد الحسين بن عبد علي ابن الشيخ محمد .

حسن صاحب الجواهر

ولد سنة ١٢٨٢ في النجف وتوفي فيها سنة ١٣٣٥ ودفن بمقبرة
آبائه ، كان عالما فاضلا اديبا شاعرا مشاركاً في الفنون رأيناه في النجف ومن
شعره قوله :

غنى عن الراح لي في ريقك الخصر
يا نبعة البان لا تحني نضارتها
لي منك لفته ريم من هلال دجى
يهتز غصن نقا يعطو بجيد رشا
توقدت كفؤاد الصب وجنته
وقوله :

زاد كرب البلا بهم فكان الـ
شد ما قد لقي بها آل طه
مزقتهم بها الحوادث حتى
جمعت شملهم ضحى فعدا الخط
وابسو لذة الحياة بذل
يتهادون تحت ظل العوالي
اروجب المصطفى عليهم حقوقا
وقضوا تشرب القنا السمر والبيـ
يا بنفسي لهم وجوها يود الـ

قال يخاطب بعض اخواله :

نعسا لكم ولما ارسلتموه من التـ
قد كنت اكراه اعمامي وفعلهم
فصرت اكراه اخوالي واعمامي

وكتب الى صاحب سمير الحاضر وانيس المسافر :

اما وهواك يا غيظ الحسود لغير علاك لا اهدي قصيدي

(١) كان الركيل من قبل شيخ المرائين على تذهيب قبة سامراء الميرزا محمد باقر ابن الميرزا زين
العابدين ابن الميرزا محمد باقر السلماسي . المؤلف -

اما مزايا شعره فهو اقليمي في فنه ، انساني في نزعته ، قومي في اهدافه وبما أنه ترعرع في احضان الثورات والانتفاضات ، فقد كان يكثر في شعره النقد اللاذع وتصطبغ قصائده احيانا باللون القاتم ، وقد جعله اتقانه للغة الافرنسية يحب من الشعر الخيال الجميل ، ويدع في الاسلوب القصصي ، وأنه وإن كان ذا طرفة وطرف ، ولكن الثورة التي نشأ عليها كانت تعتلج بين جوانحه فهو نفحة ربما انقلبت لفجة وعاطفة ربما تتحول عاصفة .

شاعريته

قال الشيخ علي الشرقي يصف شعره :

كنت انا والفقيد الغالي نختلف على تلمعة من تلمعات بلد النجوم لبنان وذلك في صيف ١٩٥١ وكنا ننعم باستجلاء اجمل صور الماضي الاجتماعية والادبية ، وفي يوم من ايام هذه الندوة - ونحن نتناشد المختار من الشعر - واذا بالشيخ يضع بين يدي ديوانا من شعره لا اشد اذا قلت اني وجدته المختار من المختار ، وليس للاستاذ الازري ديوان واحد ، ولكن هذا المجموع كان الحبيب اليه من شعره . لم يبهري ذلك الديوان بديابجته المشرقة ولا لأنه مجموعة صور رسمتها ريشة خلاق ، بل لاني وجدته وعاء انيقا في قراراته روح الشاعر الشاعر ، وفي جنباته قلبه المشع وعاطفته الملتهبة ، فيها اروع وما اسمى : تصوير بارع بديع ، وتعبير جميل خلاب ، أنه لم يكن بستان طرائف ولا غلة لحقل من الابداع ولا صندوق تحف أو موسم ورد كلا أنه ارفع من التحف والمواسم وايمن من الحقول والبساتين أنها احاسيس عاشت زمنا في قلب الشاعر ونبضت في نبضه ثم تنزت صاعدة إلى شفثيه وهكذا يصعد الكلم الطيب عالم جميل وامتداده في الجمال لا يعرف الخد ولقد وجدت للشاعر في ذلك الديوان نبؤات كثيرة تحققت واغرب نبوءة له رحمه الله الي حضرت مجلسا له فاطرفنا بخاطرة من خواطره إذ قام إلى مكتبه واحضر مجموعته الشعرية وقال هذا آخر ما عن لي واتخذ يتلو قطعة عامرة لا تتجاوز العشرة الايات وكانت قافيتها تائية هات فات مات وكان يصور فيها عزيز قوم ورب عائلة خارت قواه فطاح فيجأة وتجتمع عليه اسرته تفديه وتناديه وكأنها تخاطب شبحا أو تنادي خيالا وسرعان ما احضر الطيب فيتخاذل ويرتبك ويستم قافلا مات . لقد سمعنا تلك الايات فاعجبنا كل الإعجاب وبعد ايام لا تتجاوز الاسبوع ذهلتنا كل الدهول وامتلكتنا الحيرة عندما بلغنا فجأة نعيمه بتلك الصورة التي صورها فكأنه كان ينعي نفسه « انتهى » .

شعره

من شعره قوله يرثي مؤلف هذا الكتاب (اعيان الشيعة) ولعلها آخر ما نظم من الشعر :

ايها المصلح العظيم وداعا مثلما ودع الربيع الغماما
شيعتك القلوب حري وكادت من شجها أن تستحيل ضراما
ومشت خلفك الجموع كسيل ضائق عرض الفضاء فيه ازدحاما
غلب الصمت والخشوع عليها ومن الصمت ما يفوق الكلاما
كان يحوي الإباء نعشك والاخلاص والزهد والتقى والسدما
رفعوه امامهم كلواء او يحيا في الصلاة كنت الاماما
طوقوه كأنه الحجر الاسعد حف الحجيح فيه اميلا

وبه ابن العميد عاد عميدا ليس يستطيع عن معانيه صبرا
او لتحريره الحريري يرنو لرأى أنه به منه اخرى
فلكم زف من عرائس فكر قد مد الخفا عليهم سترا
كل محجوبة اليفة خدر ليس ترضى لها سوى الغيب خدرا
برزت بالهيا تطوق جيذا ويدر الشنا توشح خصرها
لست احصي ادنى صفاتك عدا او استطيع للكواكب حصرا
لكتاب الفتة محكم يذكر هدى للانام فيه وذكرى

الامير عبد الحسين بن مير محمد باقر الحسيني الخاتون آبادي

معاصر للمجلسي له تاريخ وقايع الايام والسنين ووفيات العلماء
يروى بالأجازة عن التقي المجلسي وهن المحقق السبزواري .

الحاج عبد الحسين الازري^(١)

جد آل الازري هو محمد بن مراد بن المهدي بن ابراهيم عبد الصمد بن علي التميمي البغدادي المتوفى في عام ١١٦٢ للهجرة وهو الذي لقب بالازري لأنه كان يتعاطى بيع الازر المنسوجة من القطن والصوف ، وقد نبغ من هذه الاسرة في العلم والادب عدد ليس بالترز واول لامع منهم هو الشيخ كاظم ، فالشيخ محمد الرضا ، فالشيخ يوسف الاول ، فالشيخ مسعود ، فالشيخ مهدي ، فالمرجم .

كانت مدينة الشيخ كاظم « بغداد » وكانت مدرسته « النجف » وكان صريحا في الرأي قويا في الحجة ، مهيبا في المطلع ، وكان يتمتع بمكانة سامية في كافة الاوساط الادبية ، ولدى جميع الطبقات الشعبية ، جلى في مضامير الادب ، وبرز لامعا في سماء الشعر ، لم يكن في بغداد اشعر منه منذ نهاية العصر العباسي حتى عهده الذهبي ، كما أنه كان في الطليعة من شعراء النجف ونوابغها على كثرة ما في تلك المدينة من النوايغ يومذاك مثل آل الفحام ، آل النحوي ، وآل محي الدين ، وآل الاعسم ، وبيت زين الدين وغيرهم .

ولد المترجم في بغداد سنة ١٢٩٨^(٢) للهجرة وترعرع في زمن كثرت فيه الثورات والانتفاضات على النظم السياسية والاساليب الاجتماعية ، وعلى العادات والتقاليد البالية ، من اجل ذلك نشأ وهو ثورة ادبية اجتماعية سياسية . والمطلع علي ديوانه يطلع على سجل حافل بالتيارات الفكرية ، والانقلابات الاجتماعية والسياسية للجيل الذي عاش فيه . وقد تعاطى نظم الشعر في مطلع شبابه ، ولم يتفرغ له بل تعاطى التجارة ، واشتغل في السياسة ، وجال جولة في الصحافة ، وكان منتسبا الى « حزب الائتلاف » الذي تأسس في الاستانة بعد اعلان الدستور العثماني . وفي سنة ١٩١١ اصير جريدة المصباح ثم عطلتها شؤون الحرب الیامة الاولى ، وبما أنه كان شديد الايمان بالقضية العربية ، وكثير الاشتغال بها ، والعمل لها ، انضم إلى « حزب اللامركزية » الذي كان مركزه في « بيروت » الامر الذي جعل الاتحاديين يرتابون منه فنضوه إلى « قيسرين » من بلاد الاناضول ، مع من نفى من احبار العرب .

(١) عما استيركناه جل مسودات الكتاب (ح) .

(٢) توفي عن سبعة وسبعين عاما .

واستمرت تعاقب الكأس حتى
فكأننا كنا أمام سراب
كنت ما بين منظرين أمامي
وحوالي منظر جال فيه
لم افارق تلك المشاهد حتى
وقال :

اضحكنا ورب ضحك بكاء
فترة ضاعت المقاييس بين الـ
خلقت من خسارة الناس رهطا
لمة من بني الشوارع عاشت
فتحت عينها على السغب المر
حشرات طلعت من طبقات الـ
وجراثيم حين لاءمها الما
رفعتها من الحضيض ولم تر
وكذلك اعتلاء من ليس اهلا
يا لها فترة من الدهر فوضى
كثر الانتحال فيها ويات
لم يفثوا إلى التنحل لولا
ليت شعري والعهد غير بعيد
ويضايقهم اذا الدور ولـ
صحبوا حملة الغزاة فجاءوا
وبأسلاب غيرهم من ضحايا الـ
الاشباع جوع نكرات
يا لسخرية المقادير فينا
كيف لا ترقب "كل عشار
باع من فقره الضمير كما با
غره المرتقى فظن بأن الـ
وله وحده الكرامة والعز
تقرأ العجب فيه من نظرات
مطرق أن مشى كمن اشغلته
لو تصفحته وجدت ثيابا
وكثيرون لو تطلعت فيهم
مجدها كالسباخ من كل خير
أن تسل منه فالجواب اقتضاب
او ترجوه من المغايض زهرا
يوجد الخير حيث يوجد في المر

* * *

واذا ما استنسبته قال : انا
نحن من حاملي اللواء بذى قا
وينو عمنا الارقام من تغ
دارنا الغور والعذيب ووادي
وجبال السراة تشهد انا
هكذا تفعل المهازل في الدنـ

بعيون من الفجيعة عبرى
لو اعالي لبنان يشعرين فيه
يا ابا السادة الاماجد عذرا
من نجوم السماء صغت رثائي
خلت الشام من وجودك فيها
وبكتك المدارس اللات في مسعاك
ولقد عشت في الحياة صريحا
ليست انساك قابعا في ظلام اللـ
بين صفين من تأليف شتى
قد حرمت الرقاد عينيك حتى
كنت لا تمسك اليراعة الا
واذا بارك الاله حياة
ليك سفر تركته كهلال
صدع البرق في نعيك وجه
وسواد العراق من جانبيه
الايسى بالغ عليك ذراه
واقامت مآتم لك فيه
هاك خذها مريثة لك مني
وسلاما من مخلص لك يديه
وله من قصيدة عنوانها :

« في السينا »

خلطاء من كل فج حضور
فكأنني بهم قصيدة شعر
من ملاح الوجوه الفاظها صـ
ذاك شعر تقوم منه مقام اللفظ
ذو معان نقيض بالسحر حتى
مجمع كان حافلا بشباب
غمر البشر منهم كل وجه
يتلظى دم الفتوة فيه
ليت شعري وفي التصنع سحر
وكان (الالواج) منها عشو
واستحالت تلك الكراسي بروجها
وحديث عن الرواية مقر
بعض ذاك الحديث هـس
وتلفت بعد ذلك حولي
فرايت العيون تنزو إلى السا
ترقب الوقت حين تخفى المصا
ثم لما تجسست صور الحب
والتباريح قد فسحن مجالا
وتصدى الهوى هنالك يوحى
سبح المفكر في الخيال وخفت
وسقتها تلك المناظر كاسا
تغذى الأرواح فيها ولكن

هلا اختبرت الاقوياء خلاقهم لو كنت تأمن عفة الضعفاء؟
اسفينة الوطن العزيز تبصري بالقعر لا يغررك سطح الماء
وحديقة الثمر الجني ترصدي عبث اللصوص بليلة ليلاء

السيد عبد الحسين آل كمونة البروجردي المولد .

النجفي الاصل والمسكن ابن السيد علي ابن السيد محمد .

ولد في دار السرور بروجرد في ٢٦ ذي الحجة سنة ١٢٦٨ وتوفي في
رجب سنة ١٣٣٥ والنجف في حصار فلم يمكن دفنه في مقبرتهم لسد ابواب
الصحن الشريف فدفن خارجه في جهة باب الطوسي .

آل كمونة

قال القاضي نور الله في مجالس المؤمنين ان بني كمونة المعروفين ببني
عبيد الله ايضاً اهل بيت كبير ومن السادات ذري الدرجات العالية
معروفون بعلو الحسب وسمو النسب ومشهورون في عراق العرب بكثرة
العدة والعدد واصل بني كمونة بنو كمكمة وهم من اولاد شكر الاسود ابن
جعفر النفيس ابن ابي الفتح محمد وكانوا نقباء الكوفة والناس حفرها وقالوا
كمونة .

واخبرني السيد الجليل الحبيب النسيب السيد ناصر ابن السيد حبيب
كمونة من خدام الحضرة الشريفة العلوية في شهر شوال بمحلة العمارة في
النجف الاشرف سنة ١٣٥٢ أن سبب تلقيهم بذلك ان احد اجدادهم لما
وضعت امه وضعت في كيس فلما رآته قالت وضعتكم فسمي كمكمة
ثم حرف فقل كمونة ويقول هذا السيد ان ذلك باق في عقبه الى اليوم وانه
هو لما ولدته امه كان كذلك . ثم حكى القاضي نور الله في مجالسه عن
السيد الفاضل النسابة مير محمد قاسم النسابة المختاري السبزواري في
بعض مؤلفاته ان سادات بني كمونة من اكابر وكرام نقباء الكوفة ومن قديم
الزمان كانت نقابة سادات العراق وجلالتهم في بيوتهم وكان فيهم علماء
وفضلاء كثيرون وفي زمن السيد المرتضى علم الهدى كانت لهم النقابة في
بغداد وعراق العرب نيابة عن السيد المرتضى واصالة وكانوا من اكابر شيعة
العراق ثم قال وسادات كمكمة المعروفون بكمونة من نسل عبيد الله الرابع
ينتھون بعبيد الله الثالث وينتھون بعبيد الله الثاني وينتھون الى عبيد الله
الاول الملقب بالاعرج بن الحسين الاصغر بن الامام علي زين العابدين عليه
السلام وعبيد الله الثالث هو ممدوح المنتهي في القصيدة التي في اول ديوانه
وله من الاولاد عشرون ونسله وعقبه المذكور من ثمانية منهم كانوا مقدمين
ومالكيين لجميع الكوفة على وجه يقول الناس السماء الله والارض لبني
عبيد الله « انتهى » . وبعضهم يقول ان ممدوح المنتهي هو ابو الحسن محمد
الاشتر بن عبيد الله هذا لا ابوه كما مر عند سرد النسب قليراجع . وعن
كتاب عمدة الطالب بعد ذكر شكر الاسود ان له عقباً يقال لهم بنو كمكمة وهم
ولد ابي منصور بن شكر الاسود ويأتي في محمد بن الحسين بن ناصر الدين ما
يتعلق بالمقام فراجع .

احواله

ناخذها عن كتابه الذي وضعه في اسرة آل كمونة الآتي ذكره :

وكذا يبظر الرخاء خفيف ال
خفة تشبه الجنون وحى ال
ومشت في الجسم رعشتها الخر
تتغنى بها البلاهة والطية
لا تلمه فقد رأى فوق ما لم
من رياش تحفه في المقاصيد
وتراه على الاراتك جذلا
وتحب السيارة اليوم فيه

ايها الفترة اقترفت ذنوبا
ليس هذا الزمان الا كتابا
فيك راح الهوى يخط ويملي
طلما غرت الظواهر عيني
ثم دارت رحي الزمان فابدت
رب داء ترى من العار شكوا

وقال :

امنازل الخفريات بالزوراء
لا تأبهي لغواية من مكر
قري فانك للفتاة اريكة
ابن الاسارة من حجاب خريدة
اكرمة الزوراء لا يذهب بك ال
او يخذعك شاعر بخياله
حصروا علاجك بالسفور وما دروا
او لم يروا ان الفتاة بطبعها
ان الفتاة جمالها بحيائها
من يكفل الفتيات بعد ظهورها
ومن الذي ينهى الفتى بشبابه
ليس الحجاب بمنع تهذيبها
او لم يسغ تعليمهم بدون ان
ويجلن ما بين الرجال سواقرا
فكأنما اصلاحيها متعذر
وكأنما التهذيب ليس بممكن
ان المسارح لا تدبر شؤونها
مثل بها دور الفضيلة انها
وانظر الى شأن المحيط واهله
نص الكتاب على الحجاب ولم يدع
ما يصنع العلماء من تأويل ما
ماذا يريك من ازار مانع
ماذا يريك من حجاب ساتر
هل في مجالسة الفتاة سوى الهوى
شيد مدارسهن وارفع مستوى
وافحص عن الاخلاق قبل سفورها

ولكن لسوء الحظ كان وعاءه من السم مملوءاً بكل المعاطب
فرحنا باسهال وقيء كأننا تقطع احشانا بعد القواضب
فقل للذي يبغى زيارة شقرة تنح وحذر صاحباً بعد صاحب

فشطرها المترجم واعادها إليه :

نزلنا بشقرا منزلاً عند سيد (نمت الكرام الغر من آل غالب)
(ولما انخنا رحلتنا يرحابه) افاض علينا الخير من كل جانب
ولكن لسوء الحظ كان وعاءه (ومعدتنا شبهان عند التجارب)
(فهذي بها داء وذاك كأنه) من السم مملوء بكل المعاطب
فرحنا باسهال وقيء كأننا (حسونا من الصهباء في ديراها)
(من الجبن بل جنبنا حسبنا بأنه) تقطع احشانا بعد القواضب
فقل للذي يبغى زيارة شقرة (مغدا ليرمي اهلها بالمعائب)
(حنانيك في ابيات آل محمد) تنح وحذر صاحباً بعد صاحب

وقال في يوم مطير وارسلها إلى بعض اعمامه :

عارضنا عن وصلكم عارض صبحنا بالغاديات الغزار
اقبل والقمر له رائد يجوس بالبرق خلال الديار
والريح قد هبت باعصارها ليلاً فسدت فيه وجه النهار
غنت فاغنت باهازيجها عن زينب في لحنها او نوار
وطمطم الرعد بها قائداً جيشاً من الزنج به النقع ثار
سزجرا يرتاع منه الدجى كأنه يدعو البدار البدار
يا من له الفضل شعراً غدا والسؤدد الجم عليه دثار
اهل ثمنون على مدنف ما مل في الحب سوى الانتظار

وقوله وقد ارسلها الى بعض اخوانه في بنت جليل مداعباً لهم بعد ان

نسي عندهم مظلته :

ردوا علي مظلتي او فاعلموا اني سأبعث فيكم تقريري
انتم طلبتم وحدة عربية ورفعتم العلم (البغيض) السوري
ايقلتم صوراً ولولا بوقكم ما استيقظت صور لنفخ الصور
اوريتموها في «سليم جرة» كادت تؤثر في «سليم الخوري»
ما صفت «شقرا» ولا «نبطية» الا لنغمة ذلك الطنبور

وقوله :

نغم الالحان على الجنك والعود يعيد قفا نبك
آمنت بحبك منفردا فكفرت وملت إلى الشرك
عاقرت هواك معتقة سلبت لي سلبت نسكي
افأنت بعثت لاحشائي برق الاشجان بلا سلك

وله :

ودعت شرح شيبتي وغرامي وارقت من بعد الدموع مداми
ومن السفاهة ان اضيع حمري حتى الثمالة ثم احفظ جامي
خمسون عاماً كلها مرت ولم ابصر بغرتها مسرة عام
مستسلماً للدهر طوع صروقه وصروفه تطفئ على استسلامي
امكفكفا دمعي على عهد مضى بنعيمه خل الدموع هوامي
لم ابك وخط الشيب شوه لمي لكن بكيت اناقتي وجمامي
وبكيت زهوي في تلايبب الصبا خلفي يفوح اريجها وامامي

كان جده السيد ثابت قد سافر من العراق الى ايران لقضية وقعت بينه وبين الملا يوسف خازن الروضة العلوية في النجف ذكرت في ترجمة السيد ثابت فسكن تبريز ثم جاء إلى طهران وتزوج فيها ولده السيد محمد فولد له السيد علي ثم بعد وفاة السيد محمد توجه من بقي منهم إلى العتبات فمروا ببروجرد فاستطابوها وتوطنوها وتزوج السيد علي بها فولد له المترجم قرأ على والده في بروجرد المقدمات ثم قرأ فيها على السيد ريجان الموسوي البروجردى بعد مجيئه اليها من النجف وفي سنة ١٢٩٨ هاجر إلى النجف لطلب العلم وسكن في بعض المدارس ولما علم به بنو عمه من آل كمونة نقلوه الى داره وقاموا بلوازمه فقرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي ثم توفي ابوه في بروجرد فذهب لاحتضار جنازته فأحضرها ودفنها في النجف واراد العودة الى بروجرد فامرته الشيخ المذكور بالبقاء في النجف وكذلك بنو عمه آل كمونة ومنهم السيد الجليل السيد حبيب من اعيان خدمة الروضة المقدسة الحيدرية حتى انه ضمن له كل ما يحتاجه .

وارسل اليه مقداراً من المال لجلب العائلة من بروجرد فسافر اليها وعاقته العوائق عن الرجوع إلى النجف ثم جاءتته دراهم من بني عمه من النجف باذن الشيخ محمد حسين الكاظمي بسفره فبقي متحيراً ثم استخار بذات الرقاع فأمر بالسفر ودخل النجف في ربيع الأول سنة ١٣٠١ فجعل يقرأ على استاذة المتقدم الشيخ محمد حسين الكاظمي إلى أن توفي فلم يقرأ على غيره يروي بالاجازة عن الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري وكتب كثيراً من القواعد الفقهية في رسائل متعددة وسمى مجموعها بالقواعد الفقهية منها نسخة بخط يده في مكتبة الحسينية بالنجف مثل قاعدة القرعة ، قاعدة الشك بعد الفراغ ، قاعدة اليد ، قاعدة من ملك شيئاً ملك الاقرار به ، اصالة الصحة ، اصالة حل فعل المسلم على الصحة ، الرسالة الكعبية في تحقيق معنى الكعبين ، رسالة في تحقيق ابواب ماهية المعاملات تعرض فيها لباب الاجارة مفصلاً ولاصالة اللزوم في المعاملة وتعلق الخيارات بها والوصية والوقف وكيف مالكية العبد وان الكفار مكلفون بالفروع ام لا وتمييز الحق عن الحكم . رسالة في احكام المساجد والمشاهد . تفسير آية النور المسمى بنور الهداية رسالة في تحقيق معنى البيع والمعاطة . رسالة في نجاسة ملاقي الشبهة المحصورة . رسالة في الاستحالة . رسالة في الجمع بين الصلاتين المسقط للاذان . رسالة في اصل البراءة كبيرة . رسالة في التعادل والترجيح . شرح خطب الحسين (ع) وكلماته القصيرة واشعاره . الاخبار المتعلقة بمصيبة الحسين عليه السلام . حواشي الرياض . رسالة في العقائد إلى غير ذلك .

السيد عبد الحسين محمود الامين .

ابن السيد علي ابن السيد محمود الامين توفي سنة ١٣٦١ كان اديباً شاعراً سرياً جواداً .

في ايام الحرب العالمية الاولى حضر مصطفى المخزومي الى شقراء في منزل المترجم ثم غادرها الى ميس الجبل بعد ان كان قد أكل جنباً وفي ميس اصيب بالاسهال فارسل إلى المترجم هذه الابيات :

نزلنا بشقرا منزلاً عند سيد افاض علينا الخير من كل جانب

ايام لا نجل العيون تصدني
لكن لي هدفاً نثلت كنانتي
وله من قصيدة في المهاجر :

كل بالدمع له شأن
ظعنوا والفلك نجائبهم
لوددت ببابل بلغتهم
او ان النيل لهم ارب
او كان بدجلة موردهم
ولنجد لو حلوا نجدا
لكن هجروا اوطانهم
عقوا لبنان وارزته

وله مداعباً احد الجبابة وقد عزل من وظيفته وكان قد تولى قبل ذلك
حجز خيل له فيعت بالزاد العلني وكان متولي المزايدة رجل يسمى ابا
جوهر .

تتلقاك زمرة المفلسينا
كنت فينا للجوع عضوا نشيطا
كم قلبت « الطربوش » ظهرا البطن
« وتبرهمت » باللحوم فلا تأكل غثا
ورأيت (البومليج) اشهى طعام
ما رأينا فعل (الجميل) جميلا
ولقبض المعاش قدما ضحكتم
فلذا « يا ابا بهيج » ابتهجنا

* * *

لست انسى سرورك (وابو جوهر)
يتهادى على ظهور هذا كينا اختيا
فلق الذل والهوان كما ذقنا
فغدا تشتهي الرغبة فلا تدركه
عد إلينا « ابا بهيج » فانا
وله :

لودعتهم قلبي عشية ودعوا
سفر متى وصلوا حبال مطيهم
فلقد رجعت ولي قبيل وداعهم
وجعت قلبي واليدين تألما
يا راحلين ولي فؤاد بعدهم
عظفا فديتكم علي فانه
لا تحسبوا الي اذن بادمعي
« وتجلدي للشامتين ارضهم

وقال يرثي الشيخ عبد الكريم شرارة :

اقذيت باصرة العلى والسؤدد وتركتها ترنو بطرف اثم
قد فت رزؤك كل مهجة مسلم واصم نعيك سمع كل موحد

قل للأمين^(١) على الفضائل والتقى
فلئن صبرت فانت من اهل النهى
وقال في عادل عسيران :

علقت امالي على عادل
اوقفي الدهر على باب
فرحت استعطف ذا غلظة
وقال مخاطباً بعض العلماء :

سلكتم بها لاحب المنهج
سعيتم لتقويم اغصانها
قضية علم نهضتم بها
مددتم يديكم إلى قطفها
فتحتم لها باب احلامكم
تسابقتم في مضاميرها
فمن ملجم منكم للمذاكي
دخلتم صناديد في جمعها
وردتم ولكن لغير الكلا
ففي ريع صيداءكم موقف
جرت فيه للسبق اجيادكم
فيا راكباً متن زيافة
وقل لبنها نهوضا فما
على منبر والي معهد
لفن اذا كان في اسوج
اخوي الدين يقضي باحكامه
لاوراده

يمثل شخص التقى والصلاح
يزين مهابته بالخضوع
ورب السياسة ادرى بها

وان واقحته عوادي الزمان
بييت لها حولا قلبا
دعوا للثقافة اربابها
فللاتقلابات تاريخها
وما صد تيار بحرطها
فما ناب كاهل (انقره)
وفي (كابل) لاسقى كابلا
دعا للخلاعة عاهلها
فتلك (الثريا) تنبه عليه
غاصرة من يخاصرها

فصل بنت باريس عن زها
سبت عقل (بريان) مذأشرفت
وقبل اقياله كفها
ففي ضفة السين كم غادرت
وروع (لندن) ومض البروق
وبالنجل من حديق عسكرت

فللمكر من كيدها يلتجي
ولم يتباك ولم ينشج
بعصر التجدد والبهرج
دروساً على غابر الحجج
بكفيك إلا من الهوج
سيطعن (طهران) بالشج
نمير ولا بارد الحشرج
وحض لها ربة الدمج
وتخطر بالذل والغنج
على مسرح أو على مدرج
ومن فاق بالابهج الابهج
على الغرب في طرفها الابهج
فلم تنائم ولم تخرج
أكف رجال على مهج
وقد لاح في ثغرها الافلج
(بيرلين) لا الشوس من مذحج

(١) هو جده الشيخ امين شراره وكان ابنه الشيخ موسى توفي من قبل .

لك الطلعة الغراء في سنن الهدى إذا خبط العشواء للغني راكب
وله قوله :

رضابك الراح لا الخمر المصفاة وجام ثغرك اشهى لا الزجاجات
وقدك الا هيف المياس منعطفاً تندق منه الصعاد السمهرات
ترمي الحشى عن قسي ماها وتر قداحها اللحظات الباهليات
بروض وجنته يذكو الجمال الا فأعجب لحد به نار وجنات
خل الكؤوس مدير الراح ناحية فلي من الميسم الدردي جامات
ولست اصبر الى الصهباء آونة ولي من الاليس الالى ارتشافات
من لي به باهلي القد تنسبه الى المهابة عيون جؤذريات
غزير تصرع الاساد مقلته له سلاحان جيد والتفانات

السيد عبد الحسين البروجردي النجفي

توفي سنة ألف وثلثماية ونيف وعشرين . قرأ على الميرزا حبيب الله
وميرزا حسين الطهراني له مؤلف في الفقه الاستدلالي مقتصر على الفروع
المهمة من أول الطهارة إلى أواسط الصلاة ورسالة في شرح كلام الرضا مع
المأمون .

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ قاسم محيي الدين

توفي في صفر سنة ١٢٧١ .

من أشهر شعراء منتصف القرن الماضي ، كان شاعراً سريع البديهة
مليح النادرة له عدا ما نظم في الفصحى نظم كثير في اللغة المحكية من
موال وغيره ، اتصل بزعماء خزاعة وزيد في الفرات الأدنى وتقدم عندهم
وهو صاحب القصيدة الرائية التي نظمها بمناسبة السد الذي انشأه على
الفرات الشيخ وادي الشفلح الزبيدي وهو أيضاً من شعراء آل الشيخ جعفر
الكبير المختصين بهم . وما امتاز به شعراء هذا القرن عدا نظمهم في
الفصحى براعتهم الظاهرة في نظمهم أنواع الشعر باللغة المحكية فلهم كثير
من الموال والركبانيات وخاصة شعراء النجف .

ولا يعلل الاكثار من النظم في اللغة المحكية عندهم وانتشار هذا
النوع من الأدب الشعبي في ذلك القرن إلا بأنه القرن الذي سادت فيه
القبيلة العراقية ، وذاقت لذة الاستقلال ، وانتشرت فيه عادات القبائل
وآدابها ونظمها وقواعدها المقررة في الحكم وفض الخصومات ، ومن أشهر
هذه القبائل العربية خزاعة وزبيد وربيعه والمتفك وشمر وغير هؤلاء .

وكان الصراع الازلي في هذه البلاد بين البداوة والحضارة ، قائماً على
أشده في القرن الماضي ، انتهى بتغلب البداوة على الحضارة وذلك أضعف
عامل التنظيم المدني ووسائله عند الدولة إذ ذاك ، فتضاءل شأن معظم المدن
الفراتية وتضاءلت معها الصنائع والفنون ، واكتف اكثية السكان باستغلال
الأرض وبالأزراعة ، وعاشوا عيشة أقرب إلى البساطة ، ساعدهم على ذلك
وفرة المياه وخصب التربة وما إلى ذلك من العوامل الطبيعية ، فكان هؤلاء
الأدباء ينظمون وينشرون بالفصحى في المدن والمجتمعات المدنية كالنجف
والحلة ، وكانوا ينشئون ما ينشؤونه من موال وركبانيات ونحو ذلك في
المجتمعات القبلية أو في القرى والأرياف العراقية ، وكان لما ينظمونه في
اللغة المحكية من هذا القبيل وقع كبير وتأثير بليغ لدى زعماء القبائل

فتوح من الهدب انصاره غدت لأمن الأوس والخزرج
وما الشام إلا كبغدادها إذا غتتبا فعلى هزج
ولا عجب ان سرى داؤنا إلى الحرمين إلى الحج
كفنا ما بنا من ضروب الهوان حياة الأسير وعيش العجي
دعو النشأ يند في حلبة بها الباز يضرع للقبج
فما نافع قولنا والشجاع يتنفض يا أزمة انفرجي

وقال :

تعجلت في لومي وعتي ولا ذنب وهان علي اللوم لو صدق العتب
بعث لاحشائي سهاماً نوافذاً وحملت قلبي فوق ما يحمل القلب
صحائف لكن للفؤاد صفائح قواطع لكن لا يقل لها غرب

وقال مداعباً بعض الأطباء :

دواك ما بل غله بل زاد في الطين بله
كم عالم فاه يوما وفوه اثبت جهله
وكم طبيب تناءى صيتاً لأول وهلة
يدري من الطب معنى ألفاظه «هات عمله»
قد جاء للناس فردا ليقتل الناس جملة

وقال مداعباً بعض أصحابه :

خذوا القواديش ، لا تبخوا القواديش ولا تخلوا لنا الجرد «المفاليشا»
كأنما «أحمد» «والعبد» يجرسها قد أصبحنا نفرأ فينا وشاويشا
لو أن (سلما وباريشا) لنا بلد عفنا لأجلكم سلما وباريشا
ولو فعلتم كهذا الفعل في بلد ألقوا عليكم «برايشا برايشا»

وقال مخاطباً المرأة المتبرجة :

هيك تمشين مشية الخيلاء فعلام جلست نصف الرداء
فرج فتقت به وجيوب للهوى ما فتقت أم للهواء
وعلى الكشح ربطة ضرحتها اسهم اللحظ من دم الأبرياء
ورأينا يا أخت بلقيس تشميرك لكن لغير لجة ماء
اعيون الدب نصيفا ومرطا أم دروعاً لبست للهيجهاء
اشكل الأمر بيننا وشككنا أعليا نرى أم أم العلاء
يا ابنة الشرق راعنا منك زي عاد في الغرب انكر الازياء

السيد عبد الحسين نور الدين

ولد حوالي سنة ١٢٩٣ في النبطية الفوقا وتوفي سنة ١٣٧٠ ودفن فيها
درس في النجف الأشرف وتخرج منها ثم رجع الى بلده النبطية الفوقا فأقام
فيها وكان شاعراً مجيداً له من المؤلفات كتاب (الكلمات الثلاث)
مطبوع .

ومن شعره قوله في قصيدة أرسلها من النجف الأشرف أيام دراسته
فيها إلى ابن عمه السيد محمد آل نور الدين في جبل عامل :
إليك أبا العليا تزج الركائب ونحوك تنحو بالعفاة التجائب
وأنت أمان الخائفين وكعبة الر جاء ومن تطوى إليه السباب
ومن قوله فصل الخطاب ورأيه الصواب له علم الكتاب مصاحب
إذا ما رمى للغيب ثاقب فكره فليس له من مثبت اللوح حاجب

فلما تليت تلك القصيدة على خزاعة ثار ثائرمهم وركبوا من فورهم
وهجموا على قبائل زبيد وهم غارون وزبيد اضعاف خزاعة عدداً فانهمزمت
زبيد وقتل منها جماعة كثيرة وانتصرت!

عليها خزاعة ، وبلغ وادي أن المثير لحمية خزاعة هو المترجم بقصيدته
المذكورة فامتلا منه غيظاً وأرسل له من يفتك به غيلة وبلغ ذلك المترجم
فضاقت به الأرض حتى صار لا يستطيع الخروج عن سور النجف فبقي على
ذلك سنين فصمم أخيراً على أن يدخل عليه متخفياً ، ومدحه بقصيدة
ليقرأها إذا دخل عليه وكان وادي قد سد الفرات بعدما عجز عنه الوالي
فدخل عليه متكرراً ومدحه بالقصيدة التي أولها :

سد الفرات بعزمة الاسكندر واد يمد نداء مد الايحر

وكان قد حضر المجلس جماعة من الاجلاء ليشفوعا فيه عند الامير
مضى حضر وذلك في الحلة السيفية فلما دخل المترجم قام اهل المجلس إجلالاً
له وكان المتولي لانشادها رجل يعرف بالشيخ ابو قناز فكان وادي كلما
سمع بيتاً يرتاح طرباً له فلما وصل الى قوله :

نفس الزمان به فلما جئته قصد الوفادة قلت يا نفس ابشري

قام وادي من مجلسه يتخطى وقال : ابشري يا شيخ بالرضى وعفا عنه
واجازه جائزة سنية .

ومن شعره في الغزل قوله :

إذا شاقه ذكر اللوى وعقيقه
هل القلب يرجى راحة من خفوقه
خليلي هل تحنو الليالي تعطفا
وهل لي الى ذاك الحبيب وسيلة
أحن اليه والمفاوز بيننا
يميل هواه بي كما ماله الصبا
له بين اضلاعي على القرب والنوى
وعهدي به ان زرتة ظاميا الى
ورحب بي بعد التحية جاليا
وزودني منه حديثا يفوح لي
فكيف بصب اتبع الركب مهجة
يرق له قلب الخلي وربما
يقلب في شكواه طرف مفارق
له الله من ظام تلظى وعنده
هو الشوق كم لي رية من صبوحة
بنفسي من ملكته القلب جاريا
يذكرني بدر السماء جبينه
رعى الله من يرعى على القرب والنوى
فتتخذ المجد الذي فاق فيه من
يجل مقاما أن يشق غباره
لدى السبق للعلياء غير شقيقه (٢)

وقال يرثي العالم الشهير الحاج محمد ابراهيم الكرباسي :
قفاني وان اضنى الوقوف على الدار ولا تحبسا منهل دمعكم الجاري
وحظا رجال العيس بين رسومها عسى أنني اقضي بها بعض اوطاري
وقفت بها من بعد عشرين حجة أسائل مقناها عن الأهل والجار
فما زادني الا جوى وصبابه سؤال رسوم دداسات واحجار

المذكورة ، وقد كثر حفاظه ورواته في تلك الأيام ، ودون في كثير من
المجاميع والدواوين الشعرية ، وهي كثيرة ، ولا يزال بعضها محفوظاً إلى
الآن عند أدباء النجف والحلة .

وركبانية ابن الخلفة مشهورة محفوظة . وكنت عهد الطلب في العراق
يوماً راكباً في السفينة قاصداً زيارة الحسين عليه السلام فأنشد الملاح ما
حفظته من ساعتي ولا أزال أحفظه إلى اليوم لسهولته فقال :
مدكدكة وحلوة ورفيعة وشايله الكيمر تبعه
حيف بيها ها الطبعه بالدرب تمشي وحدها
بوي خي عون الشبكها وشال بالعشرة وغبكها

وقد ظهر في أسرة آل محي الدين عدد غير قليل من العلماء والأدباء
كالشيخ شريف محي الدين والشيخ جعفر محمد والمترجم وغيرهم .

وكان المترجم متصلاً بالامير وادي شيخ زبيد وكان ملا حسين الحلي
متصلاً بالامير ذرب بن شلال آل مغامس شيخ خزاعة وبينهما مراسلات
بالزجل العامي المعروف في العراق بابوذية وميمر فمته قول المترجم من بند
لا أحفظ غيره سمعته في العراق وغاب بآقيه عن حفظي :

يا حسين ذكر الخزاغل كالشمال اليمر وحرابهم في الوغى تلهب شراروجر
وكان المترجم قصد ذرب آل مغامس فلم يكرمه فعدل الى وادي
وهجا ذرباً بأشياء كثيرة منها قوله :

لقد لبست خزاعة ثوب خزري غداة غدا ابن شلال اميرا
طويل ما به طول ولكن غدا عن كل مكرومة قصيرا
انصفا بعد ملك ابي قبيس (١) تملكك الخورتق والمسديرا

ويقال ان ذرباً عاتب المترجم وقال أنت القائل « لقد لبست خزاعة -
الآيات » فقال لم أقل هكذا وإنما قلت :

لقد لبست خزاعة ثوب عز غداة غدا ابن شلال اميرا
طويل ما به قصر ولكن عدا عن كل منقصة قصيرا
لنصف بعد ملك ابي قبيس تملكك الخورتق والسديرا

وبعد هذه الواقعة اتصل الشيخ بوادي وانقطع اليه ولم يقصد احداً
غيره إلى أن مات .

وكان سبب ذلك فيما يقال أنه كانت للمترجم ضيعة استعمل عليها
وكيلاً وأعطاه مالاً لعمارتها فصرفه ولم يصرها وامتنع عن أدائها وانفق أن
ذلك الرجل حضر في صحبة الشيخ (ذرب) أمير خزاعة حينما أتى لزيارة
النجف الأشرف فأخبر المترجم السيد سلمان الزقزقي رئيس البلدة يومئذ
بالحال فأرسل من قبض على الرجل ولم يطلقه إلا بدفع المال فاستاء من ذلك
الشيخ ذرب فذهب المترجم مع جماعة اليه واعتذر له حتى رضي ثم نشبت
الحرب بين ذرب ووادي فأرسل المترجم قصيدة باللغة العامية الى ذرب
وعشيرته يحمسهم فيها من جملتها :

يشرهن الملاجي دوم واعراض عليكم طال شره العتب واعرض
ياليت بصد رشطكم طال واعرض يروح الثار وين اهل الحميه

(١) أراد به النعمان بن المنذر ملك الحيرة لأنه كان يكنى ابا قابوس فجعله ابا قبيس لضرورة
الشعر - المؤلف -

(٢) وجدت هذه القصيدة بين شعر الشيخ عبد الحسين الاصم أيضاً والأرجح انها له .

انزلتها قصد القبول ولم اكن
ارضى بأن ترضى وتعطف نظرة
فاسمع سمعت الخير خير قصيدة
واسلم سلمت من الخطوب ملاقيا

وقال ايضاً بعد ما عفا عنه وادي :

من مبلغ النجف الأعلى وجيرته
مبشراً عن غريق البحر انقذه
طافت سفين رجائي كل ناحية

وقال ايضاً في مدحه :

ارى أن خيراً من مقامي تغربي
إذا المرء لم يؤثر زماعاً على الثوى
نجاح الفتى أن لا يراح لسعيه
إذا البشر لم تنفذ مجاريه غورت
فدعني اخض حرا لهجير مواجها
على حرة وجناء لا تشكي الوجى
ايمنها طورا حجازا وقارة
عسى الله أن يقضي بالطفاف جوده
لقد كنت اوفي الدهر عتبا فإن وفي
فلست براج بعد عزا وبلغة
ملك عراقينا ولو قلت أنه
اخو عزمات ترجع الطير في السما
ودو نضاحات ثورث المجتدي غنى
إذا حركته هزة المجد سكنت
إذا افتخرت يوما تميم بقوسها
وطالت بنو شيان فخرا بمعنا
ارى حميرا أعلى فخارا ورتبة

وكان وادي قد سقط فصدعت رجله فدخل عليه المترجم وانشده

مرتبلا :

عجبت لرجل سبق في حلبة العلى
اليست هي الرجل التي تحت ماجد
واجري لنا شط الفرات على يد

وقال ايضاً في مدح وادي شيخ زيد :

من كان قبلك من ملوك الاعصر
واذا هم وزنوا بياضك في العلى
دع عنك اخبار الرواة وهالك ما
عزم اذا بلغ السراة حديثه
واراع ما بين الجزيرة والحسا
هذا هو الفخر الذي لا ينتهي
وندى اذا سكبت عزالى غيثه
وحى به امن المروع وجانب
يا ايها الملك الذي ايامه
إن الممالك ما تقوم اهلها

فكم رفعت فيها مصاييح للقرى
غدت بلقما بعد الخليط وأصبحت
تذكرت عيشا بالغوير وذى قار
سلام على دار لعلوة باللوى
الام اسوم العيش كل تنوفة
اروم لقي ارام رامة بعدما
اثار بقلبي لاعجا رمل عاليج
سفحت دما دمعي على سفح رامة
حزنت وما حزني على الجزع والنقا
وما جزعي وجدا على الجزع والحمى
محمد ابراهيم من حاز مفخرا

وقال يبيب الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب
كشف الغطاء عن ابيات ارسلها اليه لم تحضرنا :

وهواك ما خطر السلو بخاطري
وأنا الذي لم أرفع غيرك بالهوى
ازعمتني عن عهد ودك ساليا
او ما ترى وجدي وكامن لوعتي
فلئن صبرت على الفراق فأنني
ولقد اثناني منك عتب ساءني
واسرني اذ ناب فضل عتابكم
قسما بأعلام المحصب من منى
ان ملت عن عهد التصابي والصبا

أشعاره في شيخ زبيد

منها القصيدة المشار اليها في مدحه عندما سد الفرات بعد أن عجز
الوالي عن سده فحشد لذلك الجموع واجتهد حتى سده فقال المترجم
بمدحه :

سد الفرات بعزمة الاسكندر
قل بأس واد لا تقل كسرى ولا
سد بلا كلس اقيم وانه
ارصى بسورته مباني دونها الـ
أما العزائم هكذا اولا فلا
عكفت على أهل العراق فذللت
وسطت بأوله فجازت واسطاً
سيف فما اليزني سيف بالغ
من حير اليمن الكرام ومن به
من قائدي الخيل العتاق شوازبا
ملك ملوك الارض قاد زمامها
انست وقائع وقائع وائل
ومكارم انست مكارم حاتم
قرن قد اقترن الزمان يسعده
نفس الزمان به فلما جثته
يا أيها الملك المطاع ومن له
اهدي اليك من القريض مدائحاً

فسأله وادي عن سبب حجرة عينيه فقال :

وادي العراق علمت لم لا اعيني
شكت العيون لما شكوت وكيف لا
وقال في رثاء وادي :

عفت الديار معاهد ورسوم
لله أيام بها قضيتها
غصن الصبا غصن المعاطف يانع
يا سعد ساعدني على فرط الالاسي
اتظنني بالدار شجوي لا ومن
ما الدار اشجنتي ولا آثارها
يوم قضى وادي المكارم أنه
أماجد القرم الهمام ومن به
فلييكه الشرف الرفيع فكم به
القى اليك حمى العراق قياده
علمتك حمير واحد من فضله
اقسمت بالشرف الرفيع الية
لولا القضا المحتوم جانبه الردى
فليمض يفعل ما يشاء فانما
ما رمت بعدك سلوة كلا ولا
كيف السلو ولا سلو وقد غدا
اتذوق طعم النوم بعدك اعين

المراسلة والمحاورة بين المترجم

والملا حسين الحلي

شاعر وادي شيخ زبيد باللغة

العامية

ولما وفد المترجم على وادي بعد غضبه عليه لم يكن ملا حسين حاضرا
ذلك فأرسل إلى المترجم يستطلعه جليلة الحال فقال :

يا شبل محيي الدين بحر علومه
بالظفر ناشر دوم دهره علومه
وادي المكارم دوم راعي الجوده
عزنا يا ابن محيي العلم بوجوده
فأجابه المترجم بركبانية يقول فيها :

ابدي بحمد الله رب السماوات
وإثني سلامي بشوق وصل التحيات
وإثني وزیدن بالثنا واعتذاري
جيته ونا مذنب كثير الخطايا
أنعم بماله والعفو والعطايا
تقوه يا خو هدلة يا كنز الرياسة
لو قل وفر المال يسخي براسه
الفضل بن يحيى عد وقول وادي
جعفر جزاء وفات عنتر لغادي
هذا الذي شفته بعيني ورويته

(واذا تباع كريمة او تشتري
واذا تدرعت الخلاقة درعها
واراك كنت يمينها ومعينها
وسنانها ولسانها ورهانها
وقوامها وحسامها وسهامها
ونفيسها ومسيسها ورئيسها
واراك نعمان الذي ايامه
بل انت هارون ويحيى كفك الـ
بل انت مأمون الملوك امينها
اما الشاء فلا يليق لماجد
والله قللك الامور ولا ارى
فعليك قصد قصائد ونشائد
قد قلت للركب المجد بسيره
مهلا فلست عن العراق بمقلع
حسبي به والله يقضي بالمنى
ما بين اقطار الجنوب إلى الصبا
ملك اذا بخل السحاب بقطره
ونرى له غسق الظلام اذا عدى
لا زلت في العيش الرغيد منعماً
وقال في تهنيته :

ليهنك ما بلغت من الاماني
زحفت إلى العدى في غيم حشف
بفرسان يرون الطمن فرضا
سراة لو علوا هام الثريا
اذا اكتحلوا فمن نفع المذاكي
وان لبسوا الرياش فمن حديد
ونخل سابقت خيل المنايا
تنوج في سنايكها رؤوسا
واسياف تشق إلى قلوب
مواض لوتومها معاد
ونبل لو رمت بها المنايا
تفامل باسمك الاحزاب يمنا
وقد نعب الغراب بما دهاهم
ايا وادي المعالي أن شعري
لعمري قد تمى كل عضو
وان يك عن مديحك ضاق ذرعي
وان تك في الانام بلا قرين
وان زارت اسود الحرب يوما
وتبذل كل ما يرجى ولكن
ولو أن الجود فارق منك كفا
ولولا ما اثلفت مع العوالي
وتلهي السمع عن ضرب المثاني
فدم في رفعة ورغيد عيش

ودخل المترجم على وادي يعود من حمى اصابته وبالمترجم اثر رمد

بيت المروة والكرم حج بيته يا كعبة الوفاد للناس فوين
وقال الملا حسين يخاطب المترجم :

يا من قرئت العلوم الغامضة وبحشت بدروسها وبقدم فكرك عليها بحثت
يا لي خلف عن سلف للفاغه ورثت والي عن الغالطة بعلم الفصاحه يهب
وزلال صفو الموده لكل راجي يهب اخشى من اقدح زنادي بوشرا يهب
من ارض بابل ونت بارض النجف وورثت
فاجابه المترجم :

يا حسين ياما بنيت على المجره دار وعليك ياما برج ام المعالي دار
ايام طالع سعودك بالكواكب نار اعرف زنادك يملا حسين ما به نار
وللمترجم يخاطب ملا حسين الحلي :

يا حسين يلي قطع وياي تبينه ياما وياما نخلط العنب بالتينه
من جور الايام دون الربيع شتينه
واحننا الذي غمطي يوم الوغى الصفته ياما بلبس الهدوم الغاليه صفته
واليوم باسمال لبس الصيف شتينه

وللمترجم يخاطب ملا حسين ايضا :

يا حسين سوق الادب هلي كسد باره وادعيت مفلس ولا آجد فرد باره
اعوذ بالله من دهري وتدباره
ما شفت سوق الادب رايح بحفله ومجد الا لوادي العلى والمرجله والمجد
بالله خلي محاكي البيك وادي المجد واحكي بشبر جمال اشلون تدباره

وشبر جمال هذا كان له دين على المترجم فلما جاء الكتاب إلى ملا
حسين وهو بحضرة وادي وقرأه ضحك فقال وادي ما يضحكك فقرأ له
البيت الاخير فقال له من يكون شبر جمال فقال تسأل عن شبر جمال النجف
او شبر جمال الحلة فقال هو واحد او اثنان فقال اما شبر جمال النجف فله
عليه الف قران واما شبر جمال الحلة فله علي خمسمائة فأمر وادي للمترجم
بألفي قران وللملا حسين بألف فقال المترجم بمدحه من قصيدة :

ذاك وادي الجود من عم الوجود بندي راحت المنسكب
من طوى الطائي افضالا وجود وسما فيه كرام العرب
فهو بالنفس وبالمال يجود لذوي الحاجات قبل الطلب
وقال ملا حسين في ذلك :

دومي بمدحي لوادي انتشق نجده ودوم الملا تهتدي بساطع سعد نجده
وادي بيت المروة والكرم نجده
سور العراق الذي مرصود ابد باسمه خلعت لاهل الرتب بجباهها واسمه
للندب عبد الحسين بواجبك نجده

وكان الشيخ عبد الحسين محي الدين دعا الحاج محمد صالح كبه
الشهير الى ضيافته فاعتذر فأرسل اليه هذه القصيدة :

الا يا أيها المولى النجيب ومن هو ان شكا زمي طبيب
ويا امل العفاة بكل عام اذ الانواء آملها يخيب
عهديك قبل ان تدعى مجيبي فمالي اذ دعوتك لا تحيب
ارايك ما تظن بسوء حالي وبعض الظن اثم لا يصيب

الم تعلم جدى جدتي وقلبي اذا ما مر بي عام جديب
واني والرزايا مقبلات بعون الله لي قلب صليب
ولي من آل محي الدين فخر تقر له الشمائل والجنوب
اذا ما مر ذكرهم يناد ترى ارج النسيم به يطيب
وانا اذ تحاب لنا الفياقي فكل فتى يعد لنا نجيب
تورثنا العلا علماء دين عن الهادي وعترته تنوب
وتكفلنا الفواطم في حجور تفه لمن عن دنس جيوب
فتحن نحت في سبي فخار لاباء زكت وزكا الحليب
وانت بنا لعمر ابيك ادرى بصدق القول والشاي كذوب
الست اخا الموده من قديم وكل فتى لنا منكم نسيب
وآباء لنا عقدوا التآخي فكل فتى لصاحبه حبيب
اما ابقوا لنا فوق المعالي وداداً ليس فيه نستريب
اثاب ان تذوق طعام داع لحب ان ذا امر عجيب
لقد اعددت من زادي نفيسا تنفس من لذائذه الكروب
واكثر البقول على جريش فآكله لعمرى يستيب
وكل دجاجة تحكي ظليها تعب بسمها منها الجنوب
اثاب ان تذوق طعام داع عجب ان ذا امر عجيب
وتتركه وقد انقذت فيه دراهم لا يقوم بها حبيب
كأنك ما علمت بأن حقي بواجبه اضيف له وجوب
لك العتيب اذا من ذي وداد يسامح كلما كثرت ذنوب
وقال في أحد احفاد وادي من قصيدة :

له من جدده وادي الاماني مكارم ليس يحصيها العديد
اذا ما جتته تلقاه بحراً تلاطم موج نائله يزيد
له من حمير فرسان حرب كأنهم اذا غضبوا الاسود

بعض أشعاره البديعة باللغة العامية :

قال مفتحراً على من ناله بعيب ومادحاً (وادي) شيخ زبيد على
الطريقة المعروفة بالميمر :

واحننا البذور البسما هلينه واحنا السحاب على الخلق هلينه
واحننا الذي لضيوفنا هلينه والغير من شاف الضيوف تكدر
واحننا الذي رب العرش مومنه والبطل منكم بالبخت مومنه
ان كان فاسدكم شتم مومنه من قبل ابن سقيان سبه لحيدر
يمناك تيار البحر يا وادي يا متعب اجياد الزميل يا وادي
تعبان كلمن غالطك يا وادي كرك الرياسة بس عليك مقدر

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عمران الخويزي النجفي
الشهير بالخياط

ولد في حدود ١٢٨٩ في النجف ثم ارتحل الى كربلا .

شاعر احترف التجارة بعد الخياطة ، والشعر سميده في أوقاته لا تلهيه
عنه تجارة قرأ لي يوماً قصيدة يرثي بها عالماً فقلت من هذا الذي رثيته فقال
ان فلاناً وفلاناً وفلاناً مرضى ولا بد أن يموت واحد منهم فاتفق موت
احدهم فقرئت في رثائه . فمن شعره قوله :^(١)

يا فتننا لي به الجوى فن اجن فيه اذا الدجى جن
دمي وسوداء مهجتي في خديده هذا وذا تبين

عجبت للخال وهو عبد بحر وجه له تسلطن
ملك تجلى بطور حسن كسل عليك لديه اذعن
اوجس خوفاً كليم قلبي لسحر طرف له تفرعن

وقوله في علي امير المؤمنين عليه السلام :

أجريت قلبي بالدموع مذاها فأنهل عارض أعيني تسكابا
ما او مضت جذوات قلبي بارقا الا وارسلت الدموع سحابا
لي وقفة بالجزع صيرت الجوى قوتا واسراب الدموع شرابا
قد أوهنت جلدي الخطوب ومفرقي من قبل ريعان الشبية شابا
وأقام بازي المشيب بلمتي حتى اطار من الشباب غرابا
يا جامعا شمل الهدى ومفرقا بالسيف يوم الخندق الاحزابا
جدلت عمرا حين اقبل معلما متسرلا زبر الحديد ثيابا
وأخفت ابطل اليهود بضربة قدت لمرحب مغفرا واهابا
واقمت قاعدة الهدى بمواقف فيها قلعت لحصن خبير بابا
ونشرت للاسلام ارفع راية بالفتح سماها النبي عقابا
ويوم بدر قد دلفت مبادرار في الحرب تغرس في الصدور حرابا
يا ليل غابات الوغى كيف العدى ولجت طوارقه عليك الغابا
ما خلعت والاقدار عونك في الوغى بمسي لشيتك التجيع الوثابا
درت الشجاعة يوم قتلك انها فقدت بفقدك ليثها الوقابة
يا ضربة للدين هدت جانبا وله اماتت سنة وكتابا
فنعاه جبريل بلوعة شاكل لو لاقت الصخر الاصم لذابا
وهي طويلة وله في اهل البيت عليهم السلام الكثير.

الشيخ عبد الحسين بن قاسم بن صالح بن قاسم

بن محمد علي بن خليل الحلي النجفي

ولد في اوائل المحرم سنة ١٣٠١ في الحلة وقرأ بها العلوم الآلية وسافر
الى النجف سنة ١٣١٤ . وتفقه وتآدب في النجف وله شعر ونثر وكتب خطا
حسنا ومن شعره قوله :

أهاج لي التبريح برق سري وهنا فما خلته الا بجسمي سري وهنا
ابرق الحمى منا عليك ثناء من بهجوهرك التبري قلدته منا
على البعد لي قربت صحبا تفرقوا فجمعت ما بين المحاسن والحسنى
وذكرتني عهدا شربت به الهوى دهاقا فما أصفاه كاسا وما اهني
ومعهد الاف حوى كل لذة فحزنا الهنا فيه ولم نعرف الحزنا
فلله كم نادمت فيه ابن هالة على بانة منها ثمار الهوى تحني
ليالي بها الظبي الاغن معانقي وملثمي من خده الروضة الغنا
وغادرنا صرعى بمعترك الهوى بلحظ غدا عضبا وقد غدا لدنا
فما ارحص القتل واعلى لظى الوغى اذا صح يوما انه الجفنا
ولاح لحاي في هواه ولم اكن لاسمع فيه قط من مفصح لحنا
سعى عامداً بالهجر بيني وبينه فاعطاه في مسعاه ما بيننا اذنا
لئن مال للواشي فما من ملامة عليه فاني كنت اعهد غصنا

وقوله في القلم من قصيدة :

وجار في مضامير المعالي كميتم كم به طعنت كماء
به استعبدت آبهة المعالي فعادت وهي فيه عررات
على الخمس الجواني سار لكن له العشر لقول مشيعات

وسار على سهول الطرس صلا به عجا البرية والممات
يجج بها إلى الاعداء موتا ولكن للمحب هو الحياة
وقوله حين هاجر إلى النجف :

يا علي الفخار فيك هداانا الله به بعد العمى سواء السبيل
كن مقيلي من العثار فاني جاعل في ثرى حماك مقيلي
انت من خير معشر وقيل بحمامهم يحمي ذمار التزليل
وقوله وقد اجاز بها بيتا للشيخ عبد الهادي بن جواد البغدادي المتوفي
سنة ١٣٣٣ في قصر شيرين :

ايا زين العباد فدتك روحي وروح الاكرمين من العباد
مرادي ان تبغني مرادي وليس سواك يا املي مرادي
وعفوا ارتجيه عن الخطايا من المنان في يوم المعاد
كفاني حبكم زادا اذا ما وفدت على الكريم بغير زاد
اذا رمت الشفاعة من سواكم فقد انزلت حاجاتي بوادي

الشيخ عبد الحسين بن قاعدة الواسطي الحياوي .

ولد في الحلي سنة ١٢٩٥ وتوفي فيها في ٢٤ رجب سنة ١٣٤٥ ونقل
إلى النجف ودفن في جوار المشهد الشريف .

(والحياوي) نسبة إلى الحلي بلدة في العراق على نهر الغراف المتفرع
من دجلة . نشأ في النجف وطلب العلم بها ونظم الشعر فأجاد وله مؤلفات
في العلم والتاريخ وديوان شعر ، ومن شعره قوله من قصيدة :

قلبي بغير الهوى مسلسل في ظلم ثغر له مسلسل
سلاف خمر بها انتشينا من غير نهل لنا ولا عل
ما الراح الا عصير كرم تصقل كاساتها فتقبل
وهذه كاسها شفاء من اصلها عذبة المقبل
ظلم ظليم رشا نفور ان حس قناصه تحقل
لكن تحلى بسقط جيد ومنه جيد الطبا تعطل
قد امرته على الندامى تيجان شعر بها تكلل
ان قست في حسنه مثيلا انتج حلقا وما تشكل
بمنصل الجفن كم تولى قتل الندامى وما تنصل
اذا تغنى بلحن صوت طائر قلبي عليه هلهل
ما مل قلبي هواه لما كمله حسنه وكم مل
رجلني عن جواد لكي الى الهوى جعله المرجل
فصاح ان العقاص رقص لكنها في المنون ترسل
وله ايضا من قصيدة :

وحيرة الخد عليه شهدت بأنه يوم الصدود قاتلي
فجس اوتارا وغنى هزجا يهزأ بالهزار والعنادل
من لحنه سرت لذاذات الصبا مسرى سلاف الراح بالمفاصل
حيث الرياض ابتسمت عن لؤلؤ تشره باكية المواطنل
تعبت في اغصانه الريح فمن معتدل لا يشني ومائل
تصويت فوق الرياض مثلما انشطت الصهباء عطف كاسل
مشمولة رقت فقل اعارها عرس (الجواد) رقة الشمائل

وله ايضا من قصيدة :

يا كاليء الدين الحنيف والارض من خطب الصروف
وبجليا داجي الضلال بنور رشد منه موف
بك يرتجي ضعف القوي وقوة العاني الضعيف
اترى تقر على الهوان وانت من شم الانوف
الحاج عبد الحسين بن كلبعلي التستري .

توفي سنة ١١٤١ .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري :
كان عالماً صالحاً له اليد الطولى في المعقول يروي عن جدي اكثر مؤلفاته
وغيرها وعن الشيخ جعفر قاضي اصبهان وعن المولى عبد الرحيم في مشهد
الرضا عليه السلام تبركت بدعائه صغيراً واستفدت منه كثيراً .

الشيخ عبد الحسين الطريحي النجفي ابن الشيخ نعمة .

توفي في ٤ شوال في النجف سنة ١٢٩٢ وعمره اربعون سنة ودفن في
مقبرتهم بجانب دارهم ولم يعقب كان عالماً فقيهاً رجالياً شاعراً اديباً منشئاً
بليغاً لم يفتر عن الاشتغال والمطالعة مدة عمره اخذ عن الشيخ مرتضى
الانصاري وكان من وجوه تلامذته وكان الشيخ مرتضى كثير الاعتقاد به
والثناء عليه وكان من اعيان فقهاء النجف واساتذتها اخذ عنه خلق منهم
الشيخ موسى شرارة العاملي والشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ
محمد بن عبد الرسول بن سعد النجفي والشيخ محمود الذهب والشيخ حسن
ابن صاحب الجواهر والسيد حسن الصدر وكان يستظهر اللمعة الدمشقية
وشرحها واقرأها ثلاثين مرة وله مؤلفات لم تخرج إلى المبيضة منها موضح
الكلام في شرح شرائع الاسلام . تفسير القرآن . كتاب في الصرف .
حاشية على الرياض حاشية على رسائل الشيخ مرتضى . رسالة في
التجويد . متقن الرجال في تلخيص جامع المقال لجلده الشيخ فخر الدين
الطريحي الفه سنة ١٢٦٢ حواشي على الفوائد الحائرية للوحيد البهبهاني .
ديوان شعره . وكثيراً ما مرت في شعره مصطلحات الفقه والاصول والرجال
لكثرة ما يعاني هذه العلوم ولاستيلائها على طبعه وفي شعره مع ذلك من
الركة والرواء ما قل ان يتفق لفقيه ومن شعره قوله :

قد منعمت وصالكم اي منع هجرتم وهجركم غير بدع
كم اتينا على اشتغال بوصل واتيم على فراغ بقطع^(١)
وسمعنا ما قلتموه واتم قد صممتم عن قولنا كل سمع
ان جفا جيرة الغوير فعنهم لودادي اعتاض جيرة سلع
معشر بعد معشر ووداد عن وداد واربع بعد ربع

وله :

عداك العتب يا سعدى عداك فدهري قد قضى ان لا اراك
وواش قد سعى بالهجر بغيا وآمل لي على ظلم قلاك
احقاً يا فتاة الحسن اني بغير كرى وانك في كراك
وانك تمحضين سواي ودا وودي ما محضت به سواك
اراك وانت من آرام نجد تحببت النزول على الاراك
اذا ما ضل عن مغناك يوماً اخو شغف تداركه شذاك
يداي اميم كم ملكت ملوكا وابطالا وتملكني يداك

وله :

وافراح تمر وليس تبقي وانس جاء في خبر ضعيف
ولولا فقد احبائي وهي لعمرى لا ولا عرضت عرضي
وان يد الحوادث كم رمتي تعد مسرتي ابدا حراما
فاكلي ان اكلت على هوان وشري ان شربت على جريض

وله إلى بعض اقاربه يعاتبه :

سأشكو من لقائكم القليلا واشكر من فراقكم الطويلا
اذا نهشت افاعي البين قلبي جعلت دواءه الصبر الجميلا
وان عبثت بمهجتي الرزايا اقمتم بصدرها البأس الثقيل
يمينا بالعوادي والحوادي اذا انتحلت مطيهم الذميلا
وبالعيس التي تشتد عزمها اذا ما السير انحلتها نحولا
وبالفلك التي اتخذت جناحا مهب الريح ان هبت بليلا
تسابق مر طرفك حين تجرى ويسبق جريها الطرف الاصيلا
لابلغ دون داركم محلا وداراً لا اذم بها النزولا
تحياي على اموات قومي ولست لخيرهم ابدا وصولا

فاجابه احد اقاربه بقوله :

الا من يبلغن فتى المعالي خدين المجد والندب النبيل
فتى من معشر كرمتم فروعا وطابت محتدا وزكت اصولا
بنوا في غارب العلياء بيتا سما وتسمنوا المجد الاثيلا
بأني يوم ازمع جد عان يعاني في الحشى داء دخيلا
اغض على القذى جفنا واطوي على نار الجوى قلبا عليلا
سئمت لطول هجرك لي حياتي وضاق بي الفضا عرضا وطولا
ويجهدني الضنا ان رمت وصلا اليك ولست استطيع الوصولا
منتت علي باللقيا ولما ملكت القلب ازمعت الرحيلا

وله يستدعي السيد صالح القزويني :

برغمي يا ابا المهدي انا تخلفنا وقد حال النهار
فخفوا مسرعين لقد اطلتم بعادكم فطال الانتظار

فكتب السيد اليه :

اما وايك اني لست اهوى سوى لقياك يا عبد الحسين
فانك للمكارم والمعالي ونعمة نعمة انسان عيني

وله في تبغ ارسل اليه :

«تتنا» الي بعثته لو انه بالتين صحف كان عندي اجدرا
ان راق منظره فكم ذي منظر حسن ولكن لا يباع ويشترى
وكذاك ابنا الزمان فمنهم من راق منظره وساءك مغبرا

السيد عبد الحسين ابن السيد محمد باقر الحسيني الخاتون آبادي .

ولد سنة ١٠٣٩ وتوفي سنة ١١٠٥ ، وقبره بمقبرة تخت فولاذ في مقبرة
غصوصة قريبة من قبة بابا ركن الدين المعارف المشهور .

(١) فيه تلميح بالاشتغال والفراغ والقطع وهي من مصطلحات الاصوليين - المؤلف -

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه لنا : هو العلامة الرحالة المؤرخ الراوية الثقة الثبت الاديب المحدث .

له كتب شريفة أشهرها كتاب « وقائع السنين » شرع فيه من زمن هبوط آدم عليه السلام إلى سنة ١٠٩٧ وذكر في كل سنة ما وقع فيها من الحوادث على نهاية الاختصار مع الإشارة إلى المصادر . ثم ان ابنه المير محمد حسين كتب الوقائع بعد سنة ١٠٩٧ إلى عصره . والاصل والتذييل كلاهما عند السيد شهاب الدين الحسيني النجفي النسابة نزيل قم الذي ارسل إلينا هذه الترجمة وكذا نسب المترجم في كتابه المشجر .

زار مشهد الرضا عليه السلام سنة ١٠٨٢ وحج ودخل اليمن زمن امامها المتوكل على الله اسماعيل بن قاسم الحسيني الزيدي . يزوي عن جماعة منهم المولى محمد باقر السبزواري صاحب الكفاية . والسيد دوست محمد الحسيني نزيل مكة الشهيد بها ، والمجلسي الأول ، والملا ميرزا الشيرواني ، والميرزا رفيعا النائيني وغيرهم . ومن تأليفه : كتاب العقلية وهو شرح الشاطبية في التجويد بالفارسية ، كتبه باسم بعض امراء الصفوية . خلف اولاده المير محمد جعفر والمير محمد صادق والمير محمد حسين (اهـ) .

الشيخ عبد الحسين الاعسم ابن الشيخ محمد علي بن الحسين بن محمد الاعسم الزبيدي النجفي .

ولد في حدود سنة ١١٧٧ وتوفي سنة ١٢٤٧ بالطاعون العام في النجف الاشرف .

كان عالماً فقيهاً اصولياً ثقة محققاً مدققاً مؤلفاً اديباً شاعراً مقلقاً مشهوراً يفضل على ابيه في الشعر وكان معاصراً للشيخ محمد رضا وابنه الشيخ احمد التحوين وآل الفحام . تخرج على اساتذة ابيه السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وقرأ على المحقق السيد محسن الاعرجي الكاظمي صاحب المحصول وشرح منظومات والده الثلاث في الموارث والرضاع والعدد بأمره وطبعت مع الشرح وخلفه في كل مزية له فاضلة وله كتاب ذرائع الافهام إلى احكام شرائع الاسلام برز منه كتاب الطهارة في ثلاثة اجزاء رأيت منه الجزء الثاني فرغ من تبييضه سنة ١٢٣٩ في رمضان والجزء الثالث فرغ من تبييضه يوم حادي عشر الشهر الثاني عشر من سنة ثالث اول مراتب العدد وخامس ثانيها وثالث ثالثها وثاني رابعها وله مرات في سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) مشهورة متداولة ومنها قصائده التي على ترتيب حروف المعجم وشهرتها تغني عن الاطالة بنقلها واوردناها في كتابنا الدر النضيد في مرآتي السبط الشهيد .

من شعره قوله :

دنا مكرها يوم الفراق يوادعه تسابقه قبل الوداع مدامعه
وقد كاد ان يرفض شجوة فؤاده عن الصلوة لولا تحتويه اضالعه
بنفسي حبيباً لم يدع لي تجلدا لتوديعه لما غدوت اودعه

(١) العرب تسمى الدية دماً من باب تسمية المسبب باسم السبب لان الدم سبب الدية فمعنى اكلت دماً اي اكلت دية والعرب تأنف من اخذ دية وتعد ذلك عيياً وهاراً ولا ترضى الا بالقصاص واخذ الثأر فيقولون ما لا يريدون فعله على اكل الدية اي كما ان لا آكل الدية لا افعل هذا قال الحماسي يخاطب زوجته :
اكلت دماً ان لم اركع بفسرة بعيدة مهوى القسط طيبة النشر - المؤلف -

اعانقه والطرف يعرف خاشعاً
وقد علقت كفاي شوقاً بكفه
اعرف بالشكوى اليه ومهجتي
ولما سمعت الركب حنت حداتهم
وقلت لشوقي كيفما شئت فاحتكم
ولاح دعا للصبر من لا يبيحه
يكلفني صبراً خلعت رداءه
فمن لمشوق لم يخض جفن عينه
اذا رام ان يخفي هواه وشت به
فوا لفتاً من بين خل موافق
يوصل من واصلته غير طامح
تعقبه هجر تلقى شجونه
وله :

ستمع لي اذا علقبت بنائي
اتعلم ان لي مرمى بعيدا
اكلت دماً ان استبقيت نفسا
سامضي للتي ان طوحت بي
بعزمة فائك السطوات زرت
تمضمض عينه بفرار نوم
يمش إلى الوغى لم يحل عيش
تخال صليل قارعة المواضي
ولقحة مارج الهيجاء اشهى
وخوض غمار معترك المنايا
لترقب العدى مني نهارة
الشم شمس بالنفق حتى
وكيف بهم اذا رعدت عليهم
عليها كل اغلب مستشيط
نكلت عن العلى ان لم اثرها
فاروي من رقابهم حسامي
وامزج من دمائهم مدامي

وله :

هي العزمات والهمم العوالي
فتى العلياء ، من يسمو اليها
واي بعيدة لم تدن لي
وما انا قانع بتلال مجد
ولي نفس تجادلني اذا ما
تفل حدود مرهقة المواضي
تزيد بكل قارعة مضاء
وثبت بها إلى كسب المعالي
واصلت الحسام ولست بمن
أأسلا مقلتي كرى وفيء

علام وما يباعي من قصور
قنعت بعيش ذل ليس يخشى
ولا بفرار عزمي من كلال
به بطشي ولا يرجى نوالي

وما الصب الاراعف الطرف خاشعاً
كما ضمت الطفل الرضيع مراضعه
تنازع من اشواقها ما تنازعه
وهي جلدي من هول ما انا سامعه
لك الامر فاصنع في ما انت صانعه
وقاد الى السلوان من لا يطاوعه
وهيهات مني لبس ما انا خالعه
غرار ولم تفتق لنصح مسامعه
مدامع تبدي ما تجن اضالعه
يراجعني في امره واراجعه
لغيري ويغدو قاطعاً من اقاطعه
باحشاي حتى يجمع الشمل جامعه

معارفهن مطلقة العنان
عليك وان شائك غير شاني
تفر من الحمام الى الهوان^(١)
بلغت بها نهايات الاماني
غلالته على غضب يماني
اذا امتلأت كرى عين الجبان
له بسوى الضراب او الطعان
الد لديه من نغم الاغاني
اليه من ارتشاف المرغواني
احب اليه من دعة الامان
اعرفهم بموقفه مكاني
الاقى تحتها حلق البطان
شابكهن بالحرب العوان
يفض على لواحق افعوان
على الاعداء ساطعة الدخان
واركز في حناجرهم سناني
وانصب فوق هامهم جفاني

ينال بها الفتى رتب المعالي
بقلب بالمنية لا يبالي
حرب السمهرات الطوال
اذا لم اسم شاذة الجبال
نهائي الحلم عن طول الجلال
بعزمتها وتنحطم العوالي
كما جاد الحسام على الصقال
كما نشط المؤبل من عقال
يزنون السيوف بلا قتال
تقسم بين اوغاد النزال

يا غريب الديار بنت عن الاو
 اين من كربلاء طيبة مشوا
 أي كرب قاسيته . وبلاء
 أي عذر بين الوري لعيون
 ويح قوم جنت عليه واغرت
 يا ابن بنت النبي غرتك بالكت
 اظهروا الود اذ دعوك فمذوا
 لم يجودوا عليك بالماء حتى
 بأبي طفلك الرضيع تلفي
 جنت مستقيماً به فسقته
 هف نفسي على بناتك تستا
 هف نفسي على خليفتك السج
 لست أنساء في دمشق بحال
 يا لها وقعة تجدها في
 تركتها مآتم باقيات
 ليس ينسى مولاي عبدك رزا
 لك عندي ما عشت لاعج وجد
 ما استعرت البكا عليك أبي
 مستمر على رثائك لكن
 أبشعري افي رثاءك كلا

وله :

أما في هذه الدنيا نجيب
 مصائب لا انادي الصبر فيها
 تناكر موقفني قومي كأني
 الانت جانبي نكبات دهر

وله في رثا الحسين عليه السلام :

عز غيري فلست ممن يعزى
 كم تأوبتني بتقريع قلبي
 لم تجد فيه مطعماً فاطو عنه
 ويح قلبي الشجي عما يعاني
 كم وددت الردى لراحة نفس
 أي عيش بينا لمن بين جنبيه
 أضرمته في القلب ارزاء أهل ال
 كم حقوق لال أحد بزت
 ونفوس تجرعت غصص الذل
 واختلتها أيدي الضغائن بالاسي
 واضيعت دماؤها بعدما ار
 كم عرائن ارغمت لم تكن تر
 ونحور عزت يعز على المخد
 ورؤوس فوق القنا لولادة الأ
 بأبي افتدي قتيلا عليه
 واستذلت بقتله ملة الاس
 فليشق الاسلام ثوبا على من

وكيف وإن تكن انفت بميني
 حلمنا عنهم حتى استطاعوا
 نهضت الى اقتناء العز أقضي
 بطرف لا يغض على قذاه
 ورأي مثل حد السيف ماض
 وواصلت السري بالسير احجو
 غتني عن قيان الحلي ورق
 وعن هيف القدود اعتضت سمرا
 ستمت العيش في زمن تولت
 علت فيه أسافله واضحت
 أرى صوراً يقال لها رجال
 تصد عن الجميل ولا تخافي
 ساصلت عزمة مهما استثيرت
 وأكسر غمد غضب ضج منه
 واخضب بالدماء اذقان صيد
 بفيلق نجدة وخيس نصر
 تسايه القشاعم مربعات
 به الرايات كالعقبان تبدو
 بحيث ترى السوايف مشخات
 بحيث ترى الكماة لها ضجيج
 بحيث ترى الجماجم عاثرات
 بحيث ترى الصوافن طافحات

وله :

بنفسي من أفديه بنفسي
 اذن به على غيري واني
 واحجب وجهه عن ناظريه
 ودون لقائه حرس حته
 تشاكينا الصباة فاهتزنا
 فويح بني الغرام قضوا عطاشي
 فذلك من ضناه يكاد يخفى

* * *

تحذر أن تصيخ لعذل لاح
 ودار لحاظ عينك حين تعش
 يرد شعاعه الابصار حسرى
 شكوت هواك لي فهزرت غصنا
 فكم رقت فيك عليه عتبا
 سقطت على جهيته فسله
 كمال كامل ووفى وفي
 متى يذكرك خامره احتياج
 وما خان الامين من ارتضاء
 أبيت وبين اضلاعي اشتياق

وله يرثي الحسين (ع) :

عرجا بي فهذه كربلاء

أبك فيها وقل مني البكاء

ويل قوم تحاذلوا عنه ما اشد
كيف خانوا نبيهم في بنيه
لطف نفسي على الحسين فلا زل
حسبه يرضى بذل ويأبى
واستثاروا بقتل والده الكر
فاستجارت منهم به بيضة الاس
واعلى طرفه بلامه حرب
ودنا منهم واوقرهم وعد
فاصم الشقاء منهم قلوبا
فانتضى غضبه وشد عليهم
كم ارتهم عيناه هائل فتك
لكن الخطب احكمته المقادير
يا لقوم لفادح جز من عد
واغتدت بعده اعزاء عدنا
واستطالت الى المغازي يداً من
وتسلت عنهن هاشم وانصا
أخذوا في ديارهم بعدما كا
يا ابن بنت النبي ما برحت اح
لم تسكن غليلها عبرات
هجرت جزعاً عليك عزاه
أخلصتكم أشياءكم صفو ود
لك عبد إذا شجته الخطايا
حاش لله أن تخيب اناس
وقوله رثائه :

سنعها سبة عليه واخزى
ابهذا خير النبيين يجزى
ل فؤادي برزته مستفزاً
أن يعيش الأعز الا اعزا
ار منهم عباد لات وعزى
سلام إذا أوجست من الكفر وكزا
لا ترى مثل طرزه العين طرزا
ظا يسوم الرواسخ الشم هذا
حرزتها ضغائن الشرك حرزا
شدة الليث في اضمام معزى
وجدوا من نفوسهم عنه عجزا
ر ولن يقبل المقدر حجزا
يا قريش نواصيا لن تجزا
ن اذلاء والأذلا اعزا
طالما كان من مغازيه يغزى
عت مغالي غزاتها القلب مغزى
نوا حاة الحمى حضوراً وغزى
شاؤنا بأدكار رزئك ترزى
يحفز الشكل دمعها فيك حفزاً
ليس عن كل ميت يتعزى
ذخرته لفاقة الحشر كزاً
يتسلى بأنه لك يعزى
تخذتكم مما تحاذر حرزاً

كذا كل من يشري العلى لم يماكس
كبت دونها أنفاس كل منافس
لدى الله أن ترقى لها كف لاس
حفاظ المعالي بابتدال النفاس
حمة دين لم تشب بالدسائس
تخالس طرفاً للردى غير ناعس
كما استبقت للورد هيم الخوامس
عيونهم الفرسان غير فرائس
واسمر مهزوز المعاطف مائس
مغافرها بالبيض فوق القلائس
بنبل ولا ترتاع من طعن فارس
ثلاثون ألفاً بالضغون الفوارس
سناها جلاء الصبح دهم الخنادس
اشاوس حرب اردفت باشاوس
له جنناً من نبلها المتكاوس
مجيباً له غير العدو المخالس
عليهم فلم يسمع لهم صوت هامس
بهم فتى عن وعظهم عطف آيس
يشاهد من أبطاها غير عابس
أبا غمده الارقاب الفوارس

سخوا للمعالي بالنفوس النفاس
وفازوا بها في النشأتين نفاساً
هي الرتبة القعساء جل مقامها
بها ظفرت من الزموا عزماهم
حدثهم إلى نصر ابن بنت نبيهم
فهبوا إلى حرب تقاعس أسدها
تهاوت عليهم خيلهم مشمعة
وخاضوا لظاها مستميتين لا ترى
بأبيض مصقول الغرارين قاطع
وسابغة من نسج داود توجت
ضراغم غيل لم تهب رثن راجل
فله تلك الفتية ازدلفت لها
فاذكت عليهم نار حرب جلاهم
وحفت بمولاهما تمجدل دونه
كفته عداه واغتدت مهجاتها
إلى أن فدته بالنفوس فلم يجد
بدا غمداً ضوضاءهم بزئيره
وأوقرهم وعظاً فلم يلف ملمسا
ومبتهج في حومة الحرب حيث لا
يشد على جيش الأعادي بصارم

إلى أن جرى حتم القضا وترادفت
مصائب لم نبرح لها عكفاً على
فواظع زادت الرواة فظاعة
شجنتنا فيما ندرى انطوى ضلوعنا
وخامس أصحاب الكسا ما خطت لهم
تمنت عداه خطمها لشهامة
ورامت لها الوليات اذغانه لها
وهيئات أن يرضى الحسين بذلة
فخلق عنها وامتنى صهوة الردى
ويرسل من كوفان للشام رأسه
وتسبى اليه الفاطميات آلفاً
فلهفي على تلك الدماء فلم تزل
ولولا ترجي النفس طلعة نائر
لما كنت استبقي لها بعد رزئهم
إلى أن يعز الله دين الهدى بمن
ويخصب من ساحاته كل محل
يجب به عرق الضلال وتكتسي
لوجهك يا بن العسكري توجهت
فجد لي باستشادها جدة الرضا
وله في رثائه :

هو الهوى مهما كتمته فشا
شغفت حباً وتروم سلوة
تشكو تحجي الهوى وهل ترى
مستوحشاً بين أهالك ومن
روحي الفدا لنأزح ما خطرت
أرجو اقتراب وعده معللاً
يا حبذا ساعة لقياه التي
قضيت عمري بين يوم نفضت
وليلة اسهرها كأنني
أجهش فيها بالبكا لغدرة
خرط القتاد دون سلوها وإن
حتى نرى آخذ ثارها سطا
لهفي ولا يشفي الجوى تلهفي
لم أنس يوم جمع العدا بهم
تحاذلت عنه رعاياهم إلى
هنالك استل ابن حيدر الظبا
عاف الحياة والاي الضيم لم
واختبر الناس يبذل نفسه
فهب للهيجا بجاش طامن
شد على خيسهم كأنه
تظاير النبل إليه لم يكد
ومذ دنا حتم القضا اصماه من
فخر للأرض صريعاً لم يدع
ما أنس لا أنس ابن فاطم لقي

وكيف يخفى ما به الدمع وشى
هيئات أن يسلم مشغوف الحشا
من عاشق جرى هواه كيف شا
غيل لفقد من يحب استوحشا
بخاطري ذكراه الا انتعشا
به فؤاد لم يزل مشوشاً
لا يرتجى الدين سواها منعشاً
على ضحاه لوعتي دجى العشا
مساور خزر العيون الرقشا
في الدين كل من وعاه أجعشا
صرت بها لشوكة مفترشا
من كل من أسسها مفتشا
لمن بشاطي النهر ماتوا عطشا
وأنزلوهم العراء الموحشا
أن بلغت منه عداهم ما تشا
شهامة شب عليها مذ نشا
يطق بدار خيمة تعيشا
ولو يريد البطش فيهم بطشا
لم يكثر بالكون جاش أم جشا
ليث شرى شد على قطع شا
يسلم عضو منه إلا خدشاً
قوس الشقا ذا شعب مريشا
حيا تعالى الله إلا اندهشا
على الثرى الجيش عليه احتوشا

حتى قضى بالسيف عطشان ولم
حجت عليه الفاطميات فكم
تجاوبت بالنوح لا تفتن عن
ويلي على من تكلت رجالها
تنظر منهم الرؤساء ابدلن من
وجشاً فوق الثرى ودت لها
أضحت مزاراً للوحوش بعدما
يا آل بيت المصطفى حن لكم
هام بكم فؤاده نشوان من
لا اختشي ذنباً ولي فيكم رجا
علت لكم نار القرى فرحبوا
فليس للجود محل غيركم

وله في رثائه :

ما بال من أصفيته اخلاصي
أكذا وفا الأحباب يرجع خائباً
سيرد لي ما فات مني جاه من
من رد قرص الشمس جاه أبيه في
وقضيت عمري في رثاء مؤملاً
أفدي قتيل اللف خير من اعتل
فزعت أمية إذ تطلع نحوهم
نصرته قوم ارخصوا أرواحهم
فسموا بذلك رفعة كادوا بها
وخطوا بأقصى كل مكرمة غدت
فلأبي عذر ليت شعري تتحي
شقي ابن سعد واستبد بلعنة
نشبت بكل كنه مغالبهم فلم
فحمى ذمار عياله بمهند
ويظل يفحص من ظمائه طفلها
جزت نواصيهما العلى لمصيبة
حتى نرى ابن العسكري يقودها
فلتخش صولته الأعادي ويلهم

وله في رثائه :

أن يضق في اليوم بي رجب الفضا
قرب الوعد الذي أرقبه
تترأى لي سيوف طاماً
ارغبها طائر القلب متى
ويح قلبي ما بقلبي كلما
انقضت أيام عمري حيرة
كم أقاسي بانتظاري لوعة
ما صغت للعدل عنها اذني
ما يفيد العدل في مثلي وكم
لا أراني الله أسلو من له
سرنا الله بليقيه فكم
طلت يا ليل النوى حتى متى

يرح لدى كفيه يروي العطشا
جيب لها شق ووجه خشا
طول بكى أثر فيها العمشا
وكابدت ذلك المصاب المدهشا
أجسامهم سمر الرماح الرعشا
تكون احداق المعالي فرشاً
كان حماها يؤنس المستوحشا
مضى بغير قربكم لن ينعشا
صفو هوى خامره حتى انتشا
أعظم ذنب معه لن يخشى
يمن على نار قراكم عشا
أن تقفوا يقف وأن تمشوا مشى

غاليت فيه وجد في ارخاصي
من وصلها الداني ويحظى القاصي
لم تبق شمس ولا ليل معاصي
سغب نحيل الجود بالاقراص
برثاء من شدد الذنوب خلاصي
أسراج خيل أو رجال قلاص
فرع الظباء بطلعة القناص
للدين والأرواح غير رخاص
يطلون هام النسر بالانخاص
لهم أقاصيهن غير أقاصي
من تدعيه بمنتهى الاخلاص
شملت ذوابتها أبا وقاص
تمكنه منهم فرصة استخلاص
لم تحم منه سابغات دلاص
والهفتاه لطفلها الفخاص
لم تطف جلدوتها بجز نواصي
شعثا يطيع بهن كل معاصي
اين المفر ولات حين مناص

فغدا يجري بما اهوى القضا
وانتهى التصوف فيه وانقضى
أغمدت قد أوشكت أن تنتضى
لمحت عيناى برقاً أومضا
نفض البرق رداه انتفضا
غير مستوف بهالي غرضاً
قلبت قلبي على جمر الغضا
صرح العاذل لي أم عرضاً
عاذل اغرى وناء حرصاً
موثقاً في عنقي لن ينقضا
قد لقينا من نواه مضضاً
أترجى فجرك المعترضاً

يا لقومي لتمادي غيبة
أورثتنا غللاً لم يشفها
طالباً أوتار أهل البيت من
وله في رثائه :

سلياً بالحديث غير فؤادي
بين جنبي جذوة تتلظى
أين منها الخمود هيهات الا
منية النفس إن تأتي عن سواد العين
لم يفز ناظري بليقيه حتى
سهدتني صباية غادرتني
لم يجد مطمئناً بها العدل مهياً
كيف أصغي لعاذل بعدما
من لقلبي بأن يفوز بمن يهواه
حبدا ساعة الاقيه فيها
صاحبي أشرحا بندبته صدري
بأبي والعزير من أهل بيتي
خاتم الأوصيا لخاتم رسل الله
طال حمل النوى به فمتى يا
أي يوم يشدو البشير بمن لم
وتلاقي عيناى منه محيا
مصلتنا عضبه لاصلاح هذا الكون
غصوبكم حق الخلافة واغثروا
كم رزايا في كربلاء كست
يوم ذل الاسلام وانتسفت
وتبدت أمية تتقاضى
أدركت بالحسين ثارات بدر
عندما استفردته مستنجدا
خذلته قديمة الغدر حتى أدركت
طمعت فيه أن يسالم لكن دون
اتراه يعطي ابن آكلة الاكباد
كيف يستسلم الحسين وينقاد
الخوف الردى وليس لديه
أم لحب الحياة بين من اختارت
حاش لله أن يحوم على مرعى
فهناك اتكى على قاسم السيف
أيها الصاحب ليس للقوم قصد
فأجادوا الجواب واخترطوا البيض
وانثنوا للوغى غضاب اسود
أوردوا البيض دونه من نجيع
حرسوه حتى احتسوا جرع الموت
حر قلبي عليه حين رآهم
فبكى حيرة عليهم وناداهم
سمحوا بالنفوس في نصرة الدين
صرعتهم أيدي المنايا كراماً

غادرتنا للرزايا غرضاً
غير صمصام الآلة المتضى
من أضاعوا فيهم ما افترضوا

بم يسلو عن الورود الصادي
مهجتي فوق جمرها الوقاد
بلقا من لقاء أقصى مرادي
لم ينأ عن سويدا الفؤاد
في رقادي وأين مني رقادي
مستهام الفؤاد في كل وادي
رام نقصانها طغت بازدياد
أعطيت بمنى الغرام فضل قياد
بعد التياغة بالبعاد
ما الذ السلسال في قلب صادي
فقد ضاق بي فضا كل نادي
أفتسيه وطارفي وتلاذي
غوث الولي حتف المعادي
فرج الله ساعة الميلاد
يحل في غيره ترنم شادي
بين عينية نور احمد بادي
بعد امتلائه بالفساد
بظل اغتصابها المتمادي
الايمان أحزانها ثياب حداد
في أوجه المسلمين كتب رماد
دينها من بني النبي الهادي
وشفت منه سائف الاحقاد
بأساً كفاه من كثرة الأنجاد
منه ما اشتتهه الأعادي
ضيم الأباة خרט القناد
كف المستسلم المنقاد
لضيم وهو الأبي القياد
الموت إلا تهوية عن سهاد
عليه يزيد وابن زياد
أبته شهامة الاجداد
ونادى قديته من منادي
غير قتلي فليغد من هو غادي
احتياجاً إلى جلال الأعادي
عصفت في العدى بصرصر عاد
الهام والسمر من دما الاكباد
بييض الظبا وسمر الصعاد
كالأضاحي على الربى والوهاد
ولاني لهم بغوث المتادي
وأدوا في الله حق الجهاد
والمنايا حبائل الأساد

فاغتدى السبط بعدهم غرضاً
فاستوى فوق ظهر مرتجى
مستطيلاً على خميس اعاديه
يرهب الجيش وهو فرد ويروي
يتلقى السهام طلق المحيا
مفرداً يصدم الجموع فتصاع
كاد يفنيهم قلولا القضا لم
فانبرت نبلة إليه فأردته
ويح سهم أصمى فؤادك يا بن
يا لقومي لفادح فتت الأكباد
ليس تطفي غليله أدمع العين
أي نحر فرى ورديه شمر
يتباهى بقتل من فرض الله
أيعمل على القنا رأس سبط
ويعرى على الثرى جسمه لا
غسلته الدما وقلبه وطء
ويح خيل داست سنابكها
عقرت هل درت ما ارتكبت من
بأبي سادة الورى أماء الله
وكراماً خصوا بما يكثر الحساد
ووجوهاً تجلو كروب البرايا
ونفوساً تخيرت قتلة العز
ونحوراً تطوقت بشفار البيض
ورؤوساً ركن سمر العداكي لا
واكفاً ودت تقطعها بالسيف
وبشات لفاطم خفرات
يتجاوبن بالبكا وله الاحشاء
ورؤوس القتلى أمام السبايا
ليت عيناً رنت لها بالتشفي
بم تلقى النبي من تحذت
لك عندي ما عشت يا بن
ناظر بالدموع غير بخيل
وقواف بين ارنيك في نوحى
آل بيت النبي انتم غيائي في
ما تزودت للقيامة الا
وله في رثائه :

لاحت لعينك كربلاء فما الذي
ومنها :

ظميا بغير دموعها لا ترتوي
ولرب نادبة أيا جداه قد
يا بن الوصي وفاطم ان اجترح
ما انفك عبدك عائداً بولائكم
احسبي ولايتكم فكم من هالك

للنبل واستكلبت عليه العوادي
المهادي وأرخى عنائه للطراد
لديه الآلاف كالأحاد
سيفه من دماهم وهو صادي
كتلقيه أوجه الوفاد
عباديد كإتشار الجراد
تحظ منه أمية بمراد
صريعاً من فوق متن الجواد
المصطفى ليت وقعه في فؤادي
منا وفث في الاعضاد
وإن فضن من خروق المزد
أي رأس علاه فوق الصعاد
ولاه على جميع العباد
المصطفى نصب أعين الاشهاد
بانتظار التجهيز والاحاد
العوادي وكفتته البوادي
صدراً حوى ما حواه صدر المهادي
سبة سودت وجوه الجياد
ضاقن بهم رحاب البلاد
أضحوا شماتة الحساد
أصبحت مجمع الكروب الشداد
على العيش في اهتضام الاعادي
خوف التطويق بالاقباد
يروها خواضع الأجياد
عن أن تغل بالاصفاد
هتكت بين أعين الأوغاد
بح الأصوات غرثى صوادي
تتهادى على القنا المياد
كحلت بالعمى وطول السهاد
أيام قتل ابنه من الاعياد
رسول الله حزن يفي بحق ودادي
وحشا بالسلو غير جواد
وإن لم يطفئن نار فؤادي
حياتي وعدتي لمعادي
صفوودي لكم وحسن اعتقادي

ترجو له عبرات ناظر كالفدي

غرثى بغير عويلها لا تغتدي
وقع الذي قد طال منه تعودي
ذنباً فحبك من ذنوبي منقدي
فكن المعاذ لعبدك المتعوي
لولا ولايته لكم لم ينقذ

وله في رثائه :

لو كان سلوان قلبي عنك مقدوراً
ما كنت فيه بشرع الحب معذوراً
ومنها :

تشفي بها غللاً تغلي مسيرة
لا تشتهي النفس مبعوماً سوى نبا
ومنها :

فازت بنصرته الله أسد شري
ترتاح للحرب لا تدري بأنفسها
لله كم لهم من سطوة تركوا
وقوة حتى ابيدوا فاغتدى غرضاً
هناك دمدم ثبت الجاش محترماً
واستعظموه متى يهزم مطهمه
ينقض غتظفاً كبش الكتبية من
يغشاهم فيخالون السما انطبقت
لولا القضا كاد لا يبق لال أبي
ومنها :

إن لم أحرم يرثاني حول قدركم
رجوت منكم وأن لم يرضكم عملي
بكم وثقت فلن أخشى الذنوب اذا
عليكم صلوات الله دائمة ما دام
وله في رثائه :

سفتك رجاهم دما فتياهم
أصبحن في الأعداء بين مروعة
وسبية بين الخيام حية
ومنها :

وسقت أخاك السم سلماً بعد ما
لله جاشك ما أشد ثباته
لله صحبك إذ وقوك بأنفس
طوبى لهم بلغوا التي حقن لهم
يارب ضاعف أجركم وأبلغ بهم
واغفر بحق دم الحسين لعبد
وله في رثائه :

نكثوا عهود ابن النبي وأحدثوا
بعثوا اليه كتباً فأتاهم
كم جرعه بكربلاء مصائباً
قدمت ودائم حزنها متجدد
أضحت لها الزهراء ثكل وجهها
لهفي لمفترس الضياغم في الوغى
قصموا به ظهر العلاء ورضضوا
رفعوا له فوق العواسل طلعة
بأبي كرمته الخضبية بالد ما
ومقيد يشكو العنا رقت له
لابن الدعي عهود من لا ينكث
فتناكروه كأنهم لم يعيشوا
شنعاء كل فم بين يحدث
فكانها في كل حين تحدث
من شجوها بادي الكتابة اشعث
أضحى فريسة كل كلب يلهث
صدر العلم الغيب عنه تحدث
بضياها للنيرين تثلت
وعواصف الأرياح فيها تعيث
أعداؤه من عظم ما يتغوث

عليكم صلاة الله ما دام فضلكم
وله في رثائه :

بسقياك اخلاف الغمام النواسخ
بهم شيم الصيد الاباة البواذخ
اذلاء في احشائها الهم راسخ
ومنها :

بنفسي غريب الدار لم يبق عنده
أحاطت به الأعداء منفرداً ولا
قدمم ثبت الجاش دون خيامه
إلى أن هوى للأرض والتاح مهره
وجاشت عليهن العدا وتتابع
علينا لها نصب المآتم دائماً
فيا وقعة لم تبل إلا تجددت
تولى يزيد عقدها بعدما بنت
هي الفتنة العمياء أضرم نارها
كستنا ثياب الحزن حتى ينضها
اغشنا به اللهم وانصر به الهدى
حميم يحامي عن حماه ولا أخ
ظهير له إلا نساء صوارخ
وماضيه من قاني دم الهام ناصخ
بنفساطه واستقبلته انصوارخ
رزايا بها كم سود كتب ناسخ
فلا دمعها يرقى ولا الوجد بائخ
وأحزانها بين الضلوع رواسخ
دعائهما أسلافه والمشايخ
على الدين في يوم «الفعالية» نافخ
أمام ليافوخ الضلالة فاضخ
فما غيره للجور بالعدل ناسخ

السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي ابن السيد يوسف (١).

ولد في الكاظمية سنة ١٢٩٠ وتوفي في صور سنة ١٣٧٧ ونقل جثمانه
إلى النجف الاشرف فدفن فيه .

درس في النجف وفي سامراء على اعلامها امثال الطباطبائي
والخراساني والشيخ الشريعة والشيخ محمد طه نجف . ثم عاد إلى جبل عامل
وقد بلغ الثانية والثلاثين من عمره فسكن في صور .

وفي سنة ١٣٢٩ زار مصر والتقى هناك الشيخ سليم البشري الذي
تراسل معه في عدة رسائل انتجت كتاب المراجعات . وكان قد زار المدينة
المنورة حوالي سنة ١٣٢٨ وفي سنة ١٣٤٠ حج بيت الله الحرام وفي سنة
١٣٥٥ زار العراق فإيران .

مؤلفاته

(١) المراجعات وقد انتشر انتشاراً واسعاً وطبع طبعات كثيرة (٢)
الفصول المهمة في تأليف الامة (٣) الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء (٤)
المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة (٥) ابو هريرة (٦) فلسفة الميثاق
والولاية (٦) بغية الراغبين (مخطوط) وغير ذلك .

الوزير أبو محمد عبد الحميد بن عبدون الاندلسي المشهور بإبن
عبدون .

ذكره صاحب نسمة السحر وهو صاحب القصيدة الرائية المشهورة
المسماة بالبسملة الكبرى في رثاء عمر الأفتس وابنيه المقتولين كلهم بيد ابن
تاشفين المتسلط على ملوك الطوائف التي أولها :

الدهر يفجع بعد العين بالآثر فما البكاء على الاشباح والصور

ذكرها ابن شاعر في فوات الوفيات وذكرها في نسمة السحر وعدها

واخدرات ما أذيع حديثها
سببت على عجب تعثر في السرى
تعباً لمن تسي بنات نبيها
الله أكبر يا لها من فجعة
نقضوا موثيق النبي وأحدثوا
قسماً بكم يا آل بيت محمد
لمحضتكم ودي بلاعج لوعة
إن البكاء على عظيم مصابكم
فازوا بأن علفت لهم بولافكم

وله في رثائه :

سطوا فصدمت سطوتهم ببأس
سقيتهم به أقداح حتف
وكم هابتك منجدلاً كمة
ومنها :

برغمي أن يشبوا نارهم في
وتقرع في دمشق يدا يزيد
بنفسي والعزير علي بدرا
تحف به رؤوس بني علي
بنفسي من قضوا لك ما عليهم
فدوك بأنفس وجدوا فناها
اليكم يا بني الزهرا التجاني
رجوت من الحسين نجاة عبد
بها لي ذمة منه ارجى
فجد مولاي لي بسلامتي من
ألج بها عليك فلا تخيب

وله في رثائه :

سقى جدناً تحنو عليه صفائحه
مررت به مستنشقا طيبه الذي
اقمت عليه شاكياً بتوجعي
بكيتهم في الطف حتى تبلت
تروي ثراها من دماكم فكيف لا
حقيق علينا أن ننوح بمآتم
مصاب تذيب الصخر فجعة ذكره
فأضحوا أحاديثاً لبك وشامت
مصائب خصتكم وعمت قلوبنا
تداركتهم بالأنفس الدين لم يقم
غداة تشفى الكفر منكم بموقف
أقمتم ثلاثاً بالعراء وأردفت
بنفسي أبي الضيم فردا تراحت

ومنها :

نواسيكم فيها بتشديد مآتم

احدى القصائد الأربع التي لم تعارض وهي لامية المعجم وكافية الشريف الرضي ودالية ابن الحداد .

المولى عبد الحكيم بن شمس الدين السالكوتي الشاه جهان آبادي الهندي المدرس بشاه جهان آباد .

قال صاحب الرياض كان اثني عشرياً باطناً له رسالة في الامامة وله حاشية على تفسير البيضاوي طويلة الدليل جيدة ألفها للسلطان شاه جهان محمد الذي حارب الشاه اسماعيل سنة ١٠٧٨ .

السيد جلال الدين عبد الحميد بن شمس الدين شيخ الشرف أبي علي فخار بن معد بن فخار بن احمد العلوي الحسيني الموسوي الحاشري الحلي .

قال في الرياض : من أجلة علمائنا يروي عن أبيه شمس الدين بسند متصل إلى الصدوق ويروي عن ست العشيرة بنت أحمد بن سعيد بن محمد البصري المهلي في الكوفة في منزلها يوم الثلاثاء ١٣ شوال سنة ٥٦٦ ذكره في الأمل فراجع وله طرق كثيرة .

وفي أمل الأمل السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي كان فاضلاً محدثاً راوية يروي عن تلامذة ابن شهر آشوب عنه . له كتاب ينقل منه الحسن بن سليمان بن خالد الحلي في مختصر البصائر .

السيد عبد الحميد الموسوي البهبهاني الاصفهاني

هو جد السيد أبي الحسن الاصفهاني المجتهد المقلد الشهير المتوطن في النجف الأشرف اخبرنا من لفظه حفيده المذكور أن جده هذا من أهل بهبهان وانتقل الى قرية صغيرة من قرى اصفهان وتوطنها وكان من العلماء قرأ في النجف الأشرف على الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وكتب تقارير درسه وهي عند حفيده المقدم ذكره .

السيد الامير نظام الدين عبد الحلي بن عبد الوهاب بن علي الحسيني الإشرافي الجرجاني قاضي هراة .

كان قاضياً بهراة سنة ٩٣٠ .

عالم فاضل حكيم متكلم فقه أديب من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي له مصنفات في المنطق والكلام والحكمة والفقه منها (١) شرح على الفية الشهيد كبير (٢) متوسط (٣) رسالة العضلات وهي في اشكالات العلوم الحكيمة والفقهية (٤) حاشية على شرح الشمسية (٥) حاشية على حاشية السيد شريف (٦) حاشية على شرح هداية المبتدئ وغير ذلك .

سكن مدة في هراة ومدة في كرمان ومدة في استرآباد . وترجمه في أواخر حبيب السير ووالده السيد الجليل الامير عبد الوهاب أيضاً من العلماء الفضلاء والفقهاء كان قاضياً في جرجان ومن مصنفاته شرح الفصول النصيرية في أصول الدين وحاشية على شرح الهداية الاشيرية وشرح قصيدة البردة بالفارسية .

السيد ميرزا عبد الحلي الرضوي الملقب بالنواب ابن ميرزا محمد علي الوكيل ابن ميرزا محمد رضا الناظر ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد ابن محمد ابراهيم ابن ميرزا بديع الرضوي المشهدي وباقي النسب في محمد بديع

قال في الشجرة الطيبة :

السيد السند الجليل والركن المعتمد النبيل كان في عصره من الأعيان العظام والاشراف الكرام هاجر من خراسان الى يزد وتوطنها فصار فيها رئيساً مطاعاً وولد له خمسة أولاد وهم النواب الميرزا محمد صادق النواب ميرزا السيد محمد المعروف بالمجتهد النواب الميرزا السيد حسين النواب الميرزا السيد حسن .

أما ميرزا محمد صادق فهو السيد السند والركن المعتمد مطلع انوار الكمال وفي المراتب العلمية فائق على اقرانه وفي جلالة الشأن مشار اليه بالبنان وفي جودة الخط مشهور .

السيد عبد الحلي بن عبد الوهاب الحسيني الاشرافي الجرجاني . له حاشية على الفرائض في التصيرية وله اجازة لبعض تلاميذه سنة ٩٤٩ .

القاضي علاء الدين عبد الخالق الكهرودي المعروف بقاضي زاده (وزاده) كلمة فارسية معناها الابن وتستعمل في مقام التعظيم (والكهرودي) نسبة إلى كهرود اسم بلد بين همدان واصفهان .

ذكره صاحب رياض العلماء في عداد الامامية وقال كان من تلامذة شيخنا البهائي وكان فاضلاً عادلاً عالماً محققاً مدققاً متكليماً شاعراً مجيداً منشئاً صوفياً ناظر الشيخ البهائي في الامامة وكتب رسالة بالفارسية سماها التحفة الشاهانية ورسالة اخرى في الامامة اكبر منها يذكر فيها حكاية مناظرتها مع القاضي زاده الخوارزمي في مجلس السلطان الشاه عباس الأول قال صاحب روضات الجنات : وكتاب مناظرته المذكورة مع الخوارزمي موجود عندنا وهو من احسن ما كتب في هذا الموضوع وقد كتبه بأمر السلطان المذكور يزيد على عشرة آلاف بيت .

الشيخ عبد الخالق اليزدي .

توفي سنة ١٢٦٨ في المشهد المقدس الرضوي .

في مطلع الشمس :

كان من مشاهير تلاميذ الشيخ احمد بن زين الدين الاحساني وبعدما حصل الاصول عند شريف العلماء جاء إلى يزد وذهب من هناك إلى المشهد المقدس وصار يدرس في التوحيد خانة المباركة ويشغل بالوعظ في مواسم مخصوصة وكان له تسلط عجيب في هذه الصنعة وكان يرى رأي الشيخية وجرى بينه وبين علماء المشهد مباحثات عديدة ومناظرات لم تحسم فيها مادة النزاع .

عبد الخير الحيواني .

قال لأبي موسى بالكوفة حين ارسل امير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن وعمار بن ياسر يستنفران اهلها يوم الجمل فجعل ابو موسى

يزهو به دست القضاء كأنه بدر تعزى عنه جنح الهادي
لا زال دست الحكم يبصر منه عن عين الزمان وواحد الأحاد

ورثاه السيد ماجد البحراني من قصيدة :

حلت عليك معاهد الانداء ونحت ثراك قوافل الانواء
وسرت على اكتاف قبرك نسمة بليت حواشيها يد الانداء
ما بالي استسقيت انداء الحيا وارتحت اجفاني من الاسقاء
ما ذاك الا ان بيض مدامعي غاضت مبدلة بحمر دماء
اني يجازي شكر نعمتك التي جليتها في قطرة من ماء
يا درة سمحت بها الدنيا على ياس من الاحسان والاعطاء
واسترجعتها بعد ما سمحت بها وكذلك كانت شيمة البخلاء

السيد عبد الرؤوف البحراني ابن السيد ماجد ابن السيد هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني العريضي الصادقي الجدهنفي .

يأتي بيان نسبته في ابية السيد ماجد وكان شاعراً مجيداً كآبیه وحكى في روضات الجنات بعد ترجمة ابية ان بعضهم نسب إلى المترجم هذه الابيات في المناجاة :

يا حليماً ذا اناء واقتدار ليس يعجل
عبدك المذنب بما قد جناه يتنصل
كاد ان يقنط لولا سعة الرحمة يأمل
بهاء بالخسران عبد امهل المولى فاهمل
ان في ذلك سرا من يخاف القوت يعجل
ملت التوبة من سوف ومن ليت وعمل
تهت في بيداء تقصيري فهل يرشد من ضل
ادخلتني النفس لكن منهج المخرج اشكل
كلما اقبل عام اقنى عام اول
فاذا اقبل عام كان مما فات اخمل
ليتني اجهل علمي او بما اعلم اصمل
فعل عفو لا الا عمال يا رب الممول
فعسى جرح ذنوبي يمسح العفو فيدمل
لو برضوى بعض ما بي لتداعى وتزلزل
غير اني بالنسبي الى مصطفى اشرف مرسل
وعلي وينيه يا آلهي اتوسل
فيهم يا واسع الرحة ثبت لي ما زل
واسع الغفران يا من يغفر الذنب وان جل
لست اتقوا اثر قوم غيرهم في العقبد حل

وله في الجناس الملقق :

مأصرفت همي في اقتنا المجد والعلی وانفق عمري في اقتفاء جدودي
وان بت محسوداً فكم لعلاي من فوادح سود في فؤاد حسودي

عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري .

في الاصابة : مات في الحمام سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وفيها انها اثنان اصغر واكبر والتاريخ المذكور للصغر قال واما الاكبر الذي شهد مع ابية احداً فلم يذكر تاريخ وفاته قال ذكر العلوي النسابة عن ابن الكلبي ان ابا ليلى شهد احداً ومعه ابنه عبد الرحمن قال ابن البرقي في

الاشعري يثبطهم : يا ابا موسى هل بايع طلحة والزبير علياً قال نعم قال هل احدث علي ما يحل به نقض بيعته قال لا ادري قال لا دريت نحن نتركك حتى تدري هل تعلم احداً خارجاً من هذه الفتنة انما الناس اربع فرق علي بظهر الكوفة وطلحة والزبير بالبصرة ومعوية بالشام وفرقة بالحجاز لا غناء بها ولا يقاتل بها عدو قال ابو موسى اولئك خير الناس وهي فتنة فقال عبد الخير غلب عليك غشك يا ابا موسى .

السيد عبد الرؤوف البحراني بن الحسين الحسيني الموسوي .

قاضي القضاة بالبحرين توفي سنة ١٠٠٦ .

من شعره قوله مضمناً :

اصبحت اشكو علة ضعفت لها مني عن الحركات والبطش القوى
جاء الطبيب فجس نبضي سائلاً ماتشتكي قلت الصداق من الهوى
فتنفس الصعداء وهو يقول لي داء العليل ومن يعالجه سوا
واشار ان الصبر ينفع قلت من (وتصف الدواء وانت احوج للدواء)

وقوله مضمناً ايضاً :

الله اشكو من زمان ساءني وعلي غارات المصائب شنها
وسرت إلى قلبي سموم غموه وسيوفه لقتال صبري سنها
فطفقت انشد والخطوب تنوشني (صبت علي مصائب لو انها)

وقوله مضمناً ايضاً :

الله وجه لو ملكن ضياء سود الليالي لا تقبلن لثاليا
وذائب من فوقه لو انها (صبت على الايام عدن ليااليا)

وقوله :

لا يخذعك عابد في ليلة يكي وكن من شره متحذرا
لم يسهر الليل البعوض ولم يصح في جنحه الا لشرب دم الوري

ورثاه الشيخ جعفر الخطي بقصيدة وانشدها سابع موته منها :
رزء تقاصر كل رزء دونه فعلا كصاحبه من الانداد
رزء اتاح لكل قلب حرقه تنجاب عن جمر الغضا الوقاد
يا فجة ملات صدور أولي النهى حزنا يدك شوامخ الاطواد
الله اكبر اي طود شامخ مالت بجانبه واي عماد
نضبت موارد كل خير بعده فالورد معتل على الورد
لمن الجناح الرحب ضاق وصوح الـ مرعى الخصيب وغاض سيل الوادي
علقت به كف الردي ولو انه قبل الفداء لكنت اول فادي
في فتية ضمنت لهم عزماهم ري القنا في كل يوم جلاد
قوم اذا استلوا الصوارم اضمدت بمقر تاج او مناط نجاد
واذا هم شرعوا الرماح تبوات اطرافهن مكامن الاحقاد
يا راكبا تطوي به شقق الفلا طي التجار نفائس الابراد
اما وصلت الى مدينة يثرب فاقر السلام بها النبي الهادي
ابلغه ان النائبات وترنه عن قوسهن باكرم الاولاد
فلئن مضى عبد الرؤوف لشانه والموت للاحياء بالمرصاد
فلقد اقام لنا اماما هاديا يقفوه في الاصدار والايراد

بالسيوف ، تمنى ان يزج بنفسه بينهم ليصرع اقوامهم ويطيح بسيف العبهيم بالسلاح .

وكان كثيراً ما يباغت نفسه وهي تصوغ أبياتاً في الغزل وتترنم بها في طرب ونشوة . كان يعيش حياته ويروح بين الناس بنفسين : نفس نقية ورعة تتجنب الخبائث ما ظهر منها وما بطن وتنصب على دراسة القرآن والحديث زاهدة في الدنيا صادقة عنها . ونفس فوارة جياشة تموج بالحلب والغزل والشعر ، وتحن إلى اعتساف المخاطر واقتحام الخطوب .

بقي حائراً بين هذين النفسين : مضطرباً بين ما يكون وما يجب ان يكون ، حتى رأى فيما يرى النائم انه دخل بيتاً فيه حنطة وشعير ، وسمع قائلاً يقول له : خذ ايها شئت . فأخذ الشعير . رأى هذه الرؤيا فأسرع إلى شيخه الشعبي ليعبرها له ، فقال له الشعبي : ان صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته وقلت الشعر .

وسواء صحت رواية المنام ام لم تصح فإنه هجر دراسة القرآن والحديث ، واتجه إلى الشعر .

لم يتدرج عبد الرحمن في اجادة القريض ولكنه وثب إليه دفعة واحدة كأنه كان يخزن الشعر في نفسه وهو يدرس الحلال والحرام ، فلما فك يديه عنها انطلق كما ينطلق السيل الهدار ، وسار شعره بين الناس فبهروهم وملا آذانهم لما فيه من قوة اسر وبعده خيال وروعة لغة وسلامة اسلوب . ولذلك لقبوه « بأعشى همدان » .

وما كاد يحتضن مزهر الشعر ، حتى طوف به في انحاء البلاد مداحاً هجاء يحمل في يمينه تاجاً من الفخار لاهل اليمن وفي شماله سوط عذاب من نار لاهل الشمال .

من اخباره

ورد على النعمان بن بشير وهو عايل حصص فجمع النعمان اليمانية وقال لهم : هذا شاعر اليمن ولسانها وقد رفعتة الينا حاجة ، فهل من باذل ؟ فنزل له كل رجل عن دينار من عطائه وكانوا عشرين الفا فقال :

ولم ار للحاجات عند التماسها كنعمان نعمان الندى بن بشير
اذا قال ، اوفى ما يقول ، ولم يكن كمدل الى الاقوام جل غرور
فلولا اخو الانصار كنت كنازل ثوى ما ثوى لم يتقلب بنقير

وورد معلقاً على خالد بن عتاب فأنشده :

رأيت ثناء الناس بالقول طيباً عليك وقالوا ماجد وابن ماجد
بني الحارث الساميين للمجد انكم بنيتم بناء ذكره غير بائد
هنيئاً لما اعطاكم الله واعلموا بأنى ساطرى خالداً في القصائد
فان يك عتاب مضي لسيله فما مات من يبقى له مثل خالد

فوهبه عتاب خمسة الاف درهم . وخرج معه يوماً في غزاة فحينما قفل الجيش خرج جوارى عتاب ليتلقينه وفيهن ام ولد له اثيرة عنده ، فجعل الناس يمرون عليها الى ان جاز بها الاعشى وهو على فرسه يميل يميناً وشمالاً

رجال الموطن في ترجمة عبد الرحمن بن ابي ليلى التابعي المشهور ادرك عبد الرحمن النبي ﷺ وكأنه اشتبهن عليه بأبيه والا فقد صرح غيره بأنه ولد غبي عهد عمر واختلف في صحة سماعه منه وله مراسيل (اهد) اقول في كتاب سفين لنصر بن مزاحم ان عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري شهد صفين مع علي عليه السلام ولكن لم يعلم انه الاصغر او الاكبر وغيره بعيد ان يكون الاكبر .

عماد الدين ابو الفتح عبد الرحمن بن تاج الدين .

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمود بن بلدجير الموصلي الفقيه الاديب من بيت العلم والفضل والحديث والعدالة رأته بالمعسكر سنة ٧٠٦ في حضرة مولانا اصيل الدين ابي محمد الحسن ابن مولانا نصير الدين وهو يتولى كتابه الوقوف بالموصل جميل الاخلاق له ابيات مدح بها اصيل الدين وكان قد سمع اياه وعمه وكتب لي الاجازة بالسلطانية وكتبت عنه اناشيد منها :

لما بدا لي من لاه مدامة ساق الفؤاد إلى السياق الساقى
واماط عن ساق اقام قيامه ان القيامة يوم كشف الساق^(١)

اعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله .

قتله الحجاج سنة ٨٣ وكان قد خرج مع عبد الرحمن بن محمد الاشعث ومن شعره :

لمن الطعائن سيرهن تزحف عوم السفين اذا تقاعس يحذف
مرت بلدي بخشب كان حولها نخل يثرب طلعتها متضعف
فارقت احبابي وكنت احبهم فالآن اخضع للزمان واعنف
واذا تصيبك من الحوادث نكبة فاصبر لها فلعلها تتكشف

قال علي الجارم فيما كتبه في مجلة الكتاب :

نشأ في الكوفة في بيت يميني رفيع النسب معروف بالمكانة واختار له ابوه دراسة العلم والثقافة في علوم العربية ليكون فقيهاً محدثاً ، وكان متوقد الذكاء حاضر البديهة قوي النفس ، فيه مرح وفيه عزيمة وفيه بطولة غيرة . ولم يكن يظهر لرائيه انه سيكون له شأن في الفقه او الحديث ، او انه سلك الطريق التي توائم مواهبه وطبائعه .

ولكن ماذا يصنع ، وهكذا وضعه ابوه وهكذا قدر له ان يكون ، وهكذا ألبس مسوح الراهب ونزع عنه درع الفارس ، وهكذا وضع بين يديه المصحف وكتب العربية وحجبت عنه طرائف اشعار الاولين . فطرق المساجد وتردد على دور العلم واختار من بين كبار الفقهاء والمحدثين زوج اخته عامراً الشعبي ليكون له شيخاً واماماً . لزم الشعبي او الزم الشعبي ، وتجرد لدرس الحديث او الزم التجرد له .

ولكنه على الرغم من انصرافه إلى علوم الدين وما تقتضيه من تهتل ، كانت تهفو نفسه إلى أن يركب جواداً فيحضره إلى أبعد ما يكون الحضر . وكان اذا رأى فتيان العشيرة يتصارعون او يتبارون في القوة أو في الصفع

وهو يفرق العطايا فجعل له أقلها ، وفضل عليه آل عطار فخرج غاضباً وأطلق لسانه في ذمه فحبسه خالد ثم أطلقه بعد قليل ، فقال في هجائه : وما كنت من الجناة خصاصة إليك ولا ممن تفر المواعد ولكنها الأطماع وهي مذلة دنت وأنت النازح المتباعد تحسبني في غير شيء وثارة تلاحظني شزراً وأنفك عاقد فإنك لا كابني فزارة فاعلمن خلقت ولم يشبهها لك والد وإنك لو ساميت آل عطار لبزتك اعناق لهم وسواعيد

لم تكن حياة الشاعر - كما علمت من بعض ما مر بك - حياة هدوء واستقرار فإنه كان لا يفتأ ضارباً في الأرض ، محارباً نائياً عن أهله ووطنه ، وله في هذه الغزوات شعر من أروع ما سجله ديوان الشعر العربي ويردده أفواه الرواة . جهز الحجاج بن يوسف جيشاً من رجال الكوفة بينهم أعشى همدان وسيرهم إلى غزو الديلم فطال أمد هذه الحرب وأخذ فيها الأعشى أسيراً فكدف به في السجن مكبلاً فبقي فيه حيناً وفي ذلك يقول شعراً يأتي .

وضرب البعث على جيش أهل الكوفة إلى مكران ، فأخرجه الحجاج معهم وطال بمكران مقامه ومرض ، فاجتواها . وقال في ذلك قصيدة من عيون الشعر تأتي .

في الثورة

وخرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج بن يوسف سنة اثنتين وثمانين وحشد معه جمعاً من أهل الكوفة فلم يبق من أقرانهم أحد له ذكر ونهاية إلا خرج معه . وكذب الأعشى بنفسه في أتون الثورة فكان فارسها المعلم وشاعرها المغرد وأرسل الشعر مجلجلاً بمدح ابن الأشعث وذم بني أمية والتحريض على الحجاج واستثارة عزائم المجاهدين .

وتغلب الحجاج على الثوار سنة ثلاث وثمانين وأمر زعماءها ، وكان منهم الأعشى فلما قدم على الحجاج أسيراً قال له : الحمد لله الذي أمكن منك ، ألسنت القاتل لابن الأشعث وفرسك يهملج بك أمامه : لما سمونا للكفور الفتن حين طغى بالكفر بعد الإيمان بالسيد الغطريف عبد الرحمن سار بجمع كالقطا من قحطان ومن معد قد أتى ابن عدنان أمكن ربي من ثقيف همدان يوماً إلى الليل يسلي ما كان إن ثقيفاً منهم الكذابين كذابها الماضي وكذاب ثان

ثم ألسنت القاتل :

يا ابن الأشج قريع كندة لا أبالي فيك عتياً أنت الرئيس ابن الرئيس وأنت أعلى الناس كعباً نبئت حجاج بن يوسف خر من زلق فتبا فانهض فديت لعله يحلوك بك الرحمن كرباً وابعث عطية في الجد شؤد يكبهن عليه كبا

كلا يا عدو الله بل عبد الرحمن بن الأشعث هو الذي خر من زلق فتب ، وحر وانكب ، وما لقي ما أحب ، ورفع بها صوته وأريد وجهه ، واهتز منكبه فلم يبق أحد في المجلس إلا ارتعدت فرائصه ، فتلعثم الأعشى وقال : بل أنا القاتل :

أبي الله أن يتمم نوره ويطفئ نار الفاسقين فتخمدوا وينزل ذلاً بالعراق وأهله كما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا

من النعاس . فقالت لجواربها : إن امرأة خالد تفاخري بالعرب وتزهو علي بابيها وعمها وأخيها فهل يزيدون في أن يكونوا مثل هذا الشيخ المرتعش ؟ وسمعا الأعشى فقال : من هذه فقيل له : هذه جارية خالد ، فضحك وقال : ويل للكسعاء ، ثم وقف أمامها يقول :

وما يدريك ما فرس جرور وما يدريك ما حمل السلاح وما يدريك ما شيخ كبير عده الدهر عن سنن المراح فأقسم لو ركبيت «الورد» يوماً وليلته إلى وضح الصباح

ثم اتبع الأبيات بيت رابع كلمه اقتداع ونكر . فأسرعت الجارية إلى عتاب شاكية باكية وأنشيدته الأبيات ووصفت له الرجل فقال : ذلك أعشى همدان ، ثم بعث إليه وقال له : إن هذه تزعم أنك هجوتها ، فقال الأعشى : إنها أساءت سمعاً وانما قلت :

مررت بنسوة متعطرات كضوء الصباح أو بيض الاديحي على شقر البغال قصدن قلبي بحسن الدل والحدق الملاح فقلت من الظباء فقلن سرب بدا لك من ظباء بني رباح

فقالت الجارية : لا والله ما هكذا قال ، وأعادت الأبيات فقال للأعشى . والله لولا أنها ولدت مني لوهبته لك ، لكنني افندي جنائيتها بمثل ثمنها ودفعه إليه ، ثم قال له : أقسمت عليك يا أبا المصباح إن لا تعيد في هذا المعنى شيئاً بعد ما فرط منك .

غير أن عتاباً لم يسلم من هجاء أبي المصباح ، ذلك أنه من الأمازي واکثر له من الوعود الحسان إذا ولي ولاية ، حتى لقد قال له : أسند إلي عمل اعطيتك خاتمي لتقضي بين الناس ، فلما ولي أصبهان رحل إليه الأعشى فنسي وعوده وأهمله وجفاه ، فرجع الأعشى إلى الكوفة بعد أن أرسل في هجائه أبياتاً سارت كل مسار ، منها :

اتذكرنا ومرة اذ غزونا وانت على بغيلك في الوشوم ويركب رأسه في كل وحل ويعثر في الطريق المستقيم وليس عليك الا طليسان نصيبي والاسحق نيم فقد أصبحت في خزوقز تبخر ما ترى لك من حميم وتحسب ان تلقاها زماناً كذبت ورب مكة والحطيم

فلما بلغت الأبيات خالداً بعث إليه يسأله عن «مرة» الذي ادعى أنه غزا معها وعن «البغل» ذي الوشوم الذي كان خالداً يركبه وابن كان ذلك ، ويسأله عن الطليسان و«النيم» اللذين وصفهما ومن رآه يلبسهما ؟ فضحك الأعشى حتى بدت نواجذه وقال : هذا كلام أردت به وصفه بظاهرة أما تفسيره : فإن «مرة» مرارة ثمرة ما غرس من عندي من القبيح و«البغل» المركب الذي ارتكبه مني ولا يعثر به في كل وعر وسهل ، وأما الطليسان فما ألبسه إياه من العار والدم . وإن شاء راجع الجميل مراجعته له . فلما بلغ الحديث خالداً قال : أي والله ، اني اراجع معه الجميل ، وأرسل إليه من ترصاه ووصله بمال عظيم .

وعاد الأعشى إلي ما كان له من المنزلة عند خالد ، ولكنه حفيظه مرة

وما نكثوا من بيعة بعد بيعة
فكيف رأيت الله فرق جمعهم
فقتلهم قتل ضلال وفتنة
ولما زحفت لابن يوسف غدوة
قطعنا إليه الخندقين وإنما
فكافحنا الحجاج دون صفوفنا
بصف كان البرق في حجراته
دلنا إليه في صفوف كأنها
فما لبث الحجاج إن سل سيفه
وكرت علينا خيل سفيان كرة
فيهنى أمير المؤمنين ظهوره .
نزوا يشتكون البغي من امرائهم
كذاك يضل الله من كان قلبه
أنكثا وعصياناً وغدرا وذلة
أهان الإله من أهان وأبعدا

فقال أهل الشام : أحسن ، أصلح الله الأمير . فقال الحجاج : لا لم
يحسن أنكم لا تدرون ما أراد بها . ثم قال : يا عدو الله أنا لسنا نحمدك
على هذا القول ، إنما قلت تأسف أن لا يكون ظهر وظفر وتحريضاً
لأصحابك علينا وليس عن هذا سألناك ، انفذ لنا قولك : (بين الأشج
وبين قيس باذخ) فانفذها قلماً قال : (يخ بخ لوالده وللمولود) قال
الحجاج : لا والله لا تبخخ بعدها أبداً . فقدمه فضرب عنقه .

قال وهو في حملة الغزو الذي سبق إليه :

وفي أربعين تسوفيتها
وموعظة لامرئ حازم
كأنني لم ارتحل جسرة
فأجشمها كل ديمومة
ولم أشهد البأس يوم الوغى
ولم أخرق الصف حتى تميل
أطاعن بالرمح حتى اللبان
أجيب الصريخ إذا ما دعا
وبيضاء مثل مهابة الكتيب
كان مقلدها إذ بدأ
مقلد أدماء نجدية
كان جنى النحل والزنجيل
يصب على برد أنيابها

(١) : وذلك فيما روى الطبري أن المختار قال لآل جعدة بن هبيرة المخزومي (وكانت أم جعدة أم
هاني بنت أبي طالب اخت علي عليه السلام لأمه وأبيه) أتوني بكرسي علي بن أبي طالب ،
فقالوا والله ما هو عندنا وما ندري من أين نجيء به ، فقال : لا تكونن حمقى اذهبوا فأتوني
به ، قال فظن القوم عند ذلك أنهم لا يأتون بكرسي فيقولون هو هذا إلا قبله منهم ،
فجاءوا بكرسي فقالوا هو هذا فقبله وقد عصوه بالحرير والديباج .

وبالرغم من إن شعار المختار كان الطلب بشار الحسين فإن الأعشى همدان لم يعجبه هذا العمل
ونقم على المختار مثل هذه الأفعال . لأن الأعشى كان شيعياً صائياً العقيدة ، والعقيدة
الشيعية تأي هذه الألاعيب فنظم هذه الأبيات منكراً فعلة المختار ، كما أنه شمت بالمختار
عند هزيمة أصحابه أمام مصعب بن الزبير فقال الأعشى البيتين الأتيين وح .

فتور القيام رخيم الكلام
فتلك التي شفني حبها
فلا تعدلاني في حبها
وقولا لذي طرب عاشق
بكوفية أصلها بالفرات
وأنت تسير إلى مكران
ولم تك من حاجتي مكران
وخبرت عنها ولم اتها
بأن الكثير بها جائع
وإن لحى الناس من حرها
ويزعم من جاءها قبلنا
أعوذ بربي من المخزبات
وما كان بي من نشاط لها
ولكن بعثت لها كارها
فكان النجاة ولم التفت
هو السيف جرد من غمده
وكم من أخ لي مستأنس
يودعني وانتحت عبرة
فلست بلأقيه من بعدها
وقد قيل إنكم عابرون
إلى السند والهند في أرضهم
وما رام غزواً لها قبلنا
ولا رام سابور غزوا لها
ومن دونها معبر واسع
وقال :

عليك محمد لما ثويت
وكنت كدجلة إذ ترغمي

وقال وهو أسير في السجن :

تجلى بمسواك الأراك منظماً
وكان ريقها على علل الكرى
وكأنما نظرت بعيني ظلية
ثقلت روادفها ومال بخصرها
ولها ذراعاً بكرة رحيبة
وعوارض معقولة وترائب
أصبحت رهناً للعداة مكبلاً
ولقد أراني قبل ذلك ناعماً
وأغبر غارات وأشهد مشهداً
وأرى مغانم لو أشاء حويتها
إن نلت لم أفرح بشيء نلت
وقال :

وإني امرؤ أحببت آل محمد
وتابعت وحيا ضمته المصاحف

وهذا البيت من أبيات قالها حين رفع (المختار) الكرسي الذي زعم
أنه كرسي علي بن أبي طالب وعصبه بالديباج والحرير^(١) فلم يرض الأعشى

ومثل الذي بيني وبين محمد أناهم بودي معلماً ومنادياً
عبد الرحمن بن قثيب الاسلمي .

قال يوم صفين أورده نصر :
الا أبلغ معاوية بن حرب أمالك لا تنيب الى الصواب
أكل الدهر مرجوس لغير تحارب من يقوم لدى الكتاب
فإن نسلم ونبق الدهر يوماً نترك بجحفل شبه الضباب
يقودهم الوصي اليك حتى يردك عن غواة وارتياب
ولا فالتى جربت منا لكم ضرب المهند بالدواب

عبد الرحمن بن كلداء .

قتل مع علي عليه السلام بصفين روى نصر بن مزاحم في كتاب
صفين بسنده عن عبد الرحمن بن حاطب قال خرجت التمس أخي سويداً
في القتلى بصفين فإذا رجل قد أخذ بثوبي صريع في القتلى فالتفت فإذا بعبد
الرحمن بن كلداء فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون هل لك في الماء قال لا حاجة
لي في الماء قد انفذ في السلاح وخرقني ولست أقدر على الشرب هل أنت
مبلغ عني أمير المؤمنين رسالة فأرسلك بها قلت نعم قال إذا رأيته فاقرا عليه
مني السلام وقل يا أمير المؤمنين أحمل جرحاك الى عسكري حتى تجعلهم من
وراء القتلى فإن الغلبة لمن فعل ذلك لم أبرح حتى مات فأتيت علياً فقلت له
إن عبد الرحمن بن كلداء يقرأ عليك السلام قال وعليه السلام أين هو قلت
قد والله يا أمير المؤمنين أنفذه السلاح وخرقه فلم أبرح حتى توفي فاسترجع
وأبلغته الرسالة فقال صدق والذي نفسي بيده فنادى منادي العسكريان
أحلوا جرحاكم إلى معسكركم ففعلوا .

عبد الرحمن بن بشير التغلبي الكوفي مولاهم .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام والظاهر أنه
ليس بشير أو بشر بن اسماعيل بن عمار بن حيان التغلبي كما يظهر من
رجال الطباطبائي حيث عده من آل حيان ومر أحمد بن بشير أن ظاهر كلام
أهل الرجال وقول جيش في اسحاق بن عمار وهو في كبير من الشيعة
استقامة جميعهم وسلامة مذهبهم .

الشيخ أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي
الواسطي .

كان من أجلة علماء عصره ويظهر من أواخر كتاب الاحتجاج من
البحار نقلاً عن خط الشيخ محمد بن علي الجبائي جد البهائي نقلاً عن خط
الشهيدان الشيخ عبد الرحمن هذا يروي عن السيد الأجل شمس الدين أبو
علي فخار بن معد الأحاديث المسندة عن الرضا (ع) في منزل الشيخ بقرى
واسط قال الشهيد وقد رأيت خطاً له بالاجازة وهو يروي عن أبي الحسن
علي بن أبي سعيد محمد بن إبراهيم الخباز الأزجي لقراءته عليه عشر صفر
سنة ٥٥٧ عن الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال
لقراءة غيره عليه وهو يسمع يوم الجمعة رابع صفر سنة ٥١٣ عن الشيخ أبي
أحمد حمزة بن فضالة بن محمد الهروي بهرات عن الشيخ أبي اسحق إبراهيم
ابن محمد بن عبد الله بن يزداد بن علي بن عبد الله الرازي ثم البخاري
بيخاري قرأه عليه في داره في صفر سنة ٣٩٠ قال حدثنا أبو الحسن علي بن

بهذا التصرف واعتبره لا يليق بأصحاب العقائد المؤمنين بعقائدهم فصرح
في البيت المتقدم بشيعة النابعة من القرآن ومبادئ محمد والتي تأتي مثل
هذه الألاعيب واستغلال عواطف العامة بهذا وإشباهاه فقال من أبيات :
واقسم ما كرسىكم بسكينة وإن كان قد لفت عليه اللفائف
وإني أمرؤ أحببت آل محمد وتابعت وحيأ ضمنت المصاحف

ولما سار مصعب بن الزبير بجيش كثيف من البصرة لقتال المختار
الثقفي في الكوفة ولاقاه جيش المختار بقيادة أحمد بن شميظ ودارت الدائرة
على ابن شميظ وجيش المختار قال الأعشي :

الأهل أذاك والأبناء تنمي وطعن صائب وجه النهار
كان سحابة صعقت عليهم فعمتهم هنالك بالدمار
فبشر شيعة المختار أما مررت على الكوفة بالصغار
أقر العين صرعاهم وقل لهم جم يقتل بالصحاري
وما أن سرتي أهلاك قومي وإن كانوا وجدك في خيار
ولكني سررت بما يلاقي أبو اسحاق من خزي وعار^(١)

وهكذا ترى الإيمان الشيعي يتجلى في هذا الشاعر في أنصع اشكاله ،
فبينما نراه يبكي التوايين سليمان بن صرد وإخوانه ، وهم الذين خرجوا من
الكوفة مستققلين للطلب بثار الحسين ونراه يرثيهم أحر رثاء وينوح بشعره
على مصارعهم في عين الوردية ، نراه يقول في المختار هذا القول ، مع أن
شعار المختار كان الطلب بثار الحسين وذلك لأن دعوة الأولين كانت دعوة
صافية خالصة لوجه الحق ، ودعوة الثاني كانت تشاب بمثل هذه الشوائب
وبالمطامع .

قال يرثي من قتل من التوايين الذي خرجوا للطلب بثار الحسين
توجه من دون الثوبة سائراً إلى ابن زياد في الجموع الكتاب
يقوم هم أهل النقية والنهي مصاليت انجاد سراً مناجب
مضواتاركي رأي ابن طلحة حسبة ولم يستجيبوا للأمير المخاطب
فساروا وهم بين ملتصق النقي وآخر مما جر بالأمس تائب
فلاقوا بعين الوردية الجيش فاصلاً إليهم فحيوهم ببيض قواضب
يمانية تذري الأكف وتارة بخيل عتاق مقربات سلاه
فجاءهم جمع من الشام بعده جموع كموج البحر من كل جانب
فما برحوا حتى أبعدت سراتهم فلم ينج منهم ثم غير عصائب
وغودر أهل الصبر صرعى فأصبحوا تعاورهم ريح الصبا والجنائب
أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعه وطعن بأطراف الأسنة صائب
فيا خير جيش للعراق وأهله سقيتم رويأ كل اسحم ساكب
فلا تبعدن فرساننا وحماتنا إذا البيض أبدت عن خدام الكواكب
فإن تقتلوا فالقتل أكرم ميتة وكل فتى يوماً لاحدى النواكب

أبو محمد عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف
ابن زهرة القرشي الزهري .

أنشد له المرزباني في معجم الشعراء :

بنو هاشم رهط النبي وعزتي وقد ولدوني مرتين تواليأ

(١) أبو اسحاق كنية المختار .

محمد بن مهورية القزويني بقزوين قال حدثنا داود بن سليمان بن يوسف بن أحمد الغازي قال حدثنا علي بن موسى الرضا (ع) عن أبيه عن آبائه (ع) باسمائهم في كل سند إلى رسول الله ﷺ إيمان أقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان .

أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ .

قد مضى في حرف الألف مدح آل أبي رافع عموماً وعبد الرحمن هذا قد روى الحديث ذكره النجاشي في سند رواية هكذا حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وفي أسد الغابة في ترجمة إبراهيم أبي رافع - ساق سند حديث عن حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن أبي رافع عن عمته سلمى عن أبي رافع عن رسول الله ﷺ وذكر تعدد الغسل في الطواف على النساء . وفي تهذيب التهذيب عبد الرحمن ابن أبي رافع ويقال ابن فلان ابن أبي رافع روى عن عبد الله بن جعفر عن عمه عن أبي رافع وعن عمته سلمى عن أبي رافع وعنه حماد بن سلمة قال إسحاق بن منصور عن ابن معين صالح له عند (ت) في التختيم باليمين وآخر حديث في دعاء الكرب وعند الباقر حديث في تعدد الغسل للطواف على النساء . اهـ وعلم بما ذكره النجاشي أن أبا رافع جد أبيه لا أبوه كما في تهذيب التهذيب ولا جده كما نسبته إلى القليل .

أبو الدر عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي المحاسن الرومي الأصل مولى منصور الجيلي البغدادي التاجر .

كان اسمه ياقوتاً كإسماء المماليك فتسمى بعبد الرحمن ترفعاً وتفوقاً . نشأ عبد الرحمن ببغداد وحفظ القرآن الكريم ، وشدا طرفاً حسناً من العربية وتفقه على مذهب الإمام الشافعي بالمدرسة النظامية وقال الشعر الرقيق الرائع اللفاظ الرائع المعاني وأكثر منه في فن الغزل والتصابي وذكر الحب والغرام ، وراق شعره الناس وراق للنفوس الطربة وتحفظه الناس وتناقله الرواة ، وغنى به المغنون ، وكان قارئاً للقرآن العزيز مشغولاً بمذهب الشيعة الإمامية والتعصب لهم كثير المحبة لاهل البيت عليهم السلام ، سير فيهم قصائده فانتشرت في البلدان وأكثر من مدحهم وكان مع ذلك يحفظ النوادر والغرائب ويحاضر ويذاكر بالأشعار وملح الحكايات ، وكان عزباً لم يتزوج قط . توفي يوم السبت رابع عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وقد وجد في بيته ببغداد ميتاً . ومن شعره يمدح اهل البيت - ع -

دعا عذلي وكفا من ملامي فعلد عواذلي يغري غرامي
وكيف يرام صرفي عن هداة بهم عرف الحلال من الحرام
ليوث كريمة وغيوث محل بدور هدى مصابيح الظلام
بهم في يقظتي شغفي ووجدني وذكرهم سميري في منامي
إذا ما شئت ان تمسي وتضحني عرياً عن ذنوبك والاثام
فزر بمدينة الزوراء موسى الامام سام بن الامام بن الامام
وأم بأرض سامرا وطوس قبور ائمة عيز كرام
وقف بالطف وابتك بكرة بلاء على ظمائها والماء طامي
وعذ من كل نائبة وخطب بحب ابيهم البطل الهمام
وحي يشرب اجداث قوم هم خير البرية والانام
فما خابت مساعي مستجير تمسك منهم ذيل الذمام

الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين المفيد .

النيسابوري الخزاعي نزيل الري شيخ الاصحاب في الري حافظ واعظ ثقة جليل القدر سافر في البلاد شرقاً وغرباً اخذ الحديث عن المؤلف والمخالف له مصنفات منها (١) سفينة النجاة في مناقب اهل البيت عليهم السلام (٢) العلويات (٣) الرضويات (٤) الاملي (٥) عيون الاخبار (٦) مختصرات المواعظ والزواجر والاداب وهو والد الشيخ أبي الفتح الرازي الحسين بن علي بن محمد بن أحمد قرأ على السيد بن الشيخ الطوسي وسالار وابن البراج والكراچكي وغيرهم .

عبد الرحمن بن حامد الخوافي .

أورد ابن شهر آشوب في المناقب قوله :

سلام على نفس هي الآية الكبرى وشخصي هو المجد المنيف على الشعري هو الدين والدنيا نوره (كذا) سرى يقي تحصل لك الاولى وتحصيل لك الاخرى

عبد الرحمن بن نصير الله الرضوي .

ولد في شعبان سنة ١٢٦٨ .

عالم فاضل اول المدرسين بالمشهد الرضوي في الفقه والاصول والمعقول له حواش وتعليقات على المعالم والشوارق وتذكرة الخضرى وتجريد اقليدس وله شرح رسالة والده في العروض وكتاب تاريخ علماء خراسان إلى غير ذلك .

أبو النجيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الكرخي . كان حياً سنة ٥٢٨ .

وجدنا خطه على كتاب عنوان المعارف وذكر الخلاف للمصاحب اسماعيل بن عباد بما صورته نسخ منه ابو النجيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الكرخي في شهر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة يبلغ منه في آخرته ودينه . ووجدنا خطه ايضاً على كتاب عجائب احكام امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه رواية محمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن جده عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن الاصمغ بن نباتة بما صورته : نسخ منه ابو النجيب الكرخي في شهر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

واستظهرنا تشيعه من نقله من كتاب عجائب احكام امير المؤمنين ومن كونه كرخياً واهل الكرخ شيعة . وذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٥٢٩ انه لما قتل المسترشد وبويع الراشد بايع له الشيخ ابو النجيب ووعظه وبالغ في الموعظة (اهـ) ويوشك ان يكون ابو النجيب هو هذا لموافقة الطبقة والله اعلم .

عبد الرحمن بن حنبل حليف بني جهم الصحابي .

أورد له عبيد الله بن عبد الله السد آبادي في كتاب المقنع قوله يوم السقيفة .

لعمري لئن بايعتم ذا حفيظة على الدين المعروف العفاف موقفا
عقياً عن الفحشاء ايض ماجدا صدوقاً وللعبار قدما مصدقا
أبا حسن فارضوا به وتبايعوا فليس كمن فيه الذي العيب مرتقى

والفخرية رسالة مشهورة في العبادات لفخر المحققين جرد منها المترجم نية العبادات كلها وله كتاب الشهادة في شرح الزبدة وهي زبدة الادراك في علم الافلاك للخواجة نصير الدين الطوسي وله كتاب التصريح في شرح التلويح في الطب منه نسخة بخطه في الخزانة الغروية فرغ منها في سرار شعبان سنة ٧٧٤ بالمشهد المقدس الغروي .

وله الارشاد في معرفة الابعاد شرح لكتاب الخواجة نصير الدين الطوسي منه نسخة في الخزانة العلوية فرغ من تسويدها آخر نهار الاربعاء عشرين المحرم سنة ٧٨٨ بالمشهد المقدس الغروي وله شرح رسالة في الدلالة للمولى الامام للعالم افضل المتأخرين فخر الملة والدين ابي الحسن علي بن محمد البندهي المعروف بابن البديع . كما كتب على ظهرها منها نسخة في الخزانة الغروية وعليها شرح للمترجم بخطه وله الرسالة الفارقة والملمحة الفايقة بخطه في الخزانة الغروية وله المنتخب وتعداد فرق المسلمين وله المنتخب في الخزانة الغروية في المعاني والبيان والبديع والرسالة المفردة في الادوية المفردة والدر المنتخب من لباب الادب في علم البلاغة .

وله كتاب اختيار حقائق الخلل في دقائق الحيل اصله لغيره وقد اختاره . شرح نهج البلاغة . الصالح المختار من الخرائج والجرائح . مختصر الجزء الثاني من كتاب الاوائل للعسكري . كتاب الاعمار . كتاب الاضداد في اللغة مختصر تفسير علي بن ابراهيم وشرحه لنهج البلاغة وجد على ظهره خطه بتاريخ ٨٧٦ اختاره من اربعة شروح شرح ابن ميثم وشرح القطب الكيودي وشرح القاضي عبد الجبار الامامي وشرح ابن ابي الحديد وينقل في هذا الشرح عن السيد فضل الله الراوندي حل بعض الخطب وتاريخ فراغه في شعبان سنة ٧٨٠ .

وله شرح الفصول الايلافية في كليات الطب والمثن مأخوذ من الكتاب الاول من القانون لتلميذ الشيخ الرئيس صاحب القانون السيد شرف الدين حمد بن يوسف الايلافي .

وله كتاب الاوليات مختصر كتاب الاوائل لابي هلال العسكري .

عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني .

توفي سنة ٣٢٧

كان كاتب عبد العزيز بن ابي دلف العجلي له كتاب الالفاظ الكتابية طبع في بيروت وفي مصر .

الميرزا عبد الرحمن المدرس الاول في العتبة المقدسة الرضوية والمدرسة الفاضلية ابن الميرزا بنصر الله الفارسي .

ولد ليلة ١٢ شعبان سنة ١٢٦٨ في شيراز .

قرأ في شيراز في العلوم العقلية والنقلية على والده وعلى ميرزا محمد المدرس من فحول تلاميذ الفيلسوف الحاج ملاهادي وحضر مجلس الرئيس الاجل الشيخ محمد رحيم وبعد وفاة والده صار مدرساً بالمشهد المقدس الرضوي كما كان والده له مصنفات مفيدة منها (١) تعليقات على معالم الاصول (٢) حواشي على شوارق الالهام (٣) حواشي على تذكرة الخضر الحفري (٤) حواشي على تحرير اقليدس (٥) شرح رسالة العروض لوالده (٦) كتاب في زكاة الفطرة (٩) رسالة القمرية في علم الحروف (٨) كتاب في تاريخ رجال خراسان المتأخرين جمع فيه تاريخ مائتي سنة وله حق عظيم على كافة المتأخرين وبيوتات السلف .

عليا وصي المصطفى ووزيره واول من صلى للذي العرش واتقى رجعتهم الى نهج الهدى بعد زيفكم وجمعتم من شمله ما تمزقا وكان امير المؤمنين ابن فاطم بكم ان عرى خطب ابر وارفا

عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن يوسف المعروف بابن العناتقي .

هو معاصر للشهيد ، فاضل عالم محقق مدقق فقيه متبحر في طبقة الشهيد الاول وفي الرياض شارح نهج البلاغة وله ميل الى الحكمة والتصوف ولكن اخذ اصله من شرح ابن ميثم كما يظهر من شرحيهما يروي عن (الزهري) وروى عنه السيد بهاء الدين عبد الحميد النجفي واورده في كتاب السلطان المفرج عن اهل الايمان ومدحه جداً .

له كتاب الامامي شرح كتاب الايلافي للفيلسوف زين الدين ابي حفص عمر بن سهلان الشهير منه نسخة في الخزانة الغروية بخط الشارح فرغ منه بالمشهد الشريف المقدس الغروي يوم الاحد ثامن عشر المحرم سنة ٧٥٥ وعلى آخر النسخة ما صورته رأينا فضل مولانا وسيدنا وشيخنا الامام الاعلم الاكمل الافضل الاحسن الاجل مفخر العلماء ملاذ الفضلاء مقتدى طوائف الامم مقتدى علماء العرب والعجم مبین المعضلات وموضح المشكلات وارث السلف الذي لنا فيه عن غيره من العلماء نعم الخلف ظهير الملة والدين جل الله هذا الوجود بدوام ايامه ولا زالت الفقراء في فضله وانعامه فاق فضل العلماء بما ارانا من ملح عباراته مما اودعه في مطولاته ومختصراته من جميع مصنفاته ولقد رأينا قطرة من بحر عم نفعها وشملت بركتها وظهر بها مشكلات هذا الكتاب ووضح بها ما اشكل منه مع الطلاب في هذه الاوقات اليسيرة التي ايد فيها من رب الارباب وهو عبدة لذوي الالباب نفعتنا الله به وادام ظله على سائر المسلمين وجبر الله به فقراء المؤمنين ولا زال ركنا للعلماء والمتعلمين بمحمد وآله وعبيده الاصغر وعبيد الاكبر محمد بن جعفر النباطي .

وعلى النسخة ايضاً في هذه السنة احترقت الحضرة الغروية صلوات الله على مشرفها وعادت العمارة لاحسن منها في سنة ٦٠ اي سنة ٧٦٠ وعليه ايضاً ما صورته :

اعرف ان المولى العالم الفاضل الكامل مفخر الفضلاء في الزمان مسيح الدوران ظهير الملة والدين عبد الرحمن بن العتايقي ادام الله فضله ابتداء في شرح هذا الكتاب يوم ١١ من ذي الحجة سنة ٧٥٤ وفرغ منه يوم الاحد . الثامن والعشرين من المحرم الحرام سنة ٧٥٥ ومجبه ومعتقده حسين بن محمد ولابن العتايقي شرح ديوان المتنبي بخطه منه نسخة في الخزانة الغروية في جزئين وله شرح صفوة المعارف في شرح منظومة سعد بن علي الحظيري في الكلام منه نسخة بخط الشارح في الخزانة الغروية فرغ منه سنة ٧٨٦ وله الحدود النحوية والمأخذ على الحاجبية منه نسخة بخطه في الخزانة الغروية وله البسط والبيان في شرح تجريد الميزان منه نسخة بخطه في الخزانة الغروية وله تجريد النية من الفخرية منه نسخة في الخزانة الغروية

عبد الرحمن بن محمد بن علي الجواني .

له كتاب التحفة في الادعية ينقل عنه السيد علي بن طاووس في الاقبال كثيراً والكفعمي في حواشي البلد الامين وقد يعبر عنه بتحفة المؤمن كما عن الرياض وغيره كما في آخر البلد الامين .

عبد الرحمن بن المسيب الفزاري .

كان من اصحاب علي عليه السلام حكى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن كتاب الغارات لابراهيم بن سعد بن هلال الثقفي انه لما قتل محمد بن ابي بكر بمصر قدم على علي عليه السلام عبد الرحمن بن المسيب الفزاري من الشام وكان عينا لعلي عليه السلام بالشام لا ينأى فاجبره انه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرية من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمد بن ابي بكر حتى اذن معاوية بقتله على المنابر وقال يا امير المؤمنين ما رأيت قوماً قط سروا مثل سرور اهل الشام حين اتاهم قتل محمد بن ابي بكر فقال علي عليه السلام اما ان حزنا على قدر سرورهم لا بل يزيد اضعافاً .

مولانا عبد الرحمن الشهيد .

توفي سنة ١٢٩٢ في المشهد المقدس الرضوي ودفن في دار التوحيد كان شيخ الاسلام في المشهد الرضوي في عهد فتح علي شاه القاجاري ولما جاء رئيس الفقهاء الميرزا مسيح الطهراني الى المشهد قرأ المترجم عليه في الفقه والاصول (١) .

ابو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش المروزي ثم البغدادي .

توفي سنة ٢٨٣ .

قال البهبهاني في التعليقة يعتمد عليه ابن عقدة ويستند اليه قال ابن عقدة سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول داود بن عطاء المدني ليس بشيء .

وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال البارع الناقد سمع عبد الجبار بن العلاء المكي وخالد بن يوسف السهمي وعمر بن علي الفلاس وعلي بن خشم وابا عمير بن النحاس وابا التقي هشام بن عبد الملك الحمصي ونصر بن علي وطبقتهم ما بين مصر الى خراسان . حدث عنه ابو سهل القطان وابو العباس بن عقدة ويكره بن عماد الصيرفي وغيرهم وقال ابو نعيم ما رأيت احفظ من ابن خراش .

عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد بن حبان .

بمهمة ومختانية ابن ابجر بموحدة وجيم بوزن احمر الكوفي ابو بكر بن شيبه مات سنة (٨١) .

في الفهرست ابو بكر بن شيبه له كتاب الصلاة وكتاب الفرائض - رواهما ابن حصين عنه (اهـ) ولم يذكر اسمه وعن التقريب لابن حجر ابو بكر بن شيبه اسمه عبد الرحمن وذكر في الاسماء ما ذكرناه الى قوله الكوفي وقال ثقة من كبار التاسعة مات سنة ٨١ .

(١) مطلع الشمس .

السيد عبد الرحيم بن ابراهيم الحسيني اليزدي .

من تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري له الدرر العلوية او الغرورية في العترة الفاطمية وله دلائل الشرف في معرفة الاشراف من ولد عبد مناف وله كتاب اكمال الحجة وايضاح المحجة في شرح حديث الخديعة عن كميل بن زياد وله منتهى المقال واللوائح اللاهوتية وغفلة المستغفل وغيرها .

السيد الامير عبد الرحيم بن محمد الحسيني الجرجاني .

له التحفة الشاهية في الفقه في مشهد السيد عبد العظيم الحسيني سنة ٩٧٨ فلعله منسوب اليه لانه يعرف بالشاه عبد العظيم .

الشيخ عبد الرحيم بن آقا عبد الرحمن الكرمشاهي .

ولد في كرمشاه ذي القعدة سنة ١٢٢٣ وتوفي في جمادي الاولى سنة ١٣٠٥ في كرمشاه .

قرأ على الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كاشف الغطاء وبعد وفاته على صاحب الجواهر واغلب تلمذته على الشيخ حسن قال في حقه الملا محمد الايرواني بحر العلم المتلاطم بالفضائل امواجه وفحل الفضل الناقحة لديه افرادة وازواجه طود المعارف الراسخ (اهـ) يروي بالاجازة عن صاحب الجواهر ويروي ايضاً عن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن صاحب الجواهر عن جده صاحب الجواهر ويروي بالاجازة عن السيد علي صاحب البرهان القاطع عن شيخه صاحب الجواهر عن مشايخه .

له من المؤلفات لمعات الانوار في فقه اهل البيت الاطهار رأينا منه ثلاث مجلدات في العبادات والمعاملات عند ولده الشيخ هادي في كرمشاه وله شرح على منظومة الطباطبائي سماه كشف الاسرار ورفع الاستار رأينا منه خمس مجلدات عند ولده المذكور وله عدة رسائل اخرى وله مجمع المسائل في عدة مسائل فقهية واصولية وله شرح منظومة السيد مهدي القزويني في الاصول شرحاً وافياً .

وله رسالة في صلح المطلقة رجعيّاً عن حق رجوع الزوج وفي رجوع المختلعة بالبدل بعد تزوج الخالع باختها او بالخامسة وفي انه هل يجوز تزوج اخت المتمتع بها بعد انقضاء مدتها في اثناء العدة ورسالة في استعمال اواني الذهب والفضة ورسالة في كيفية زيارة العاشوراء وله كتاب دقائق الاصول في مجلد .

ابن الأخوة الشيخ الامام جمال الدين ابو الفضل

عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن خالد الشيباني البغدادي العطاء نزيل اصفهان .

توفي بشيراز ١٣ شعبان سنة ٥٤٨ .

(ابن الأخوة) الظاهر انه بضم الهمزة والخاء وتشديد الواو ولم أر من فسره ، ويمكن أن يكون المراد به أن اخوته صادقة أو نحو ذلك وجاء ذكر هذه اللفظة في الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٦٨ في ترجمة محمد بن احمد بن أبي زيد بن الأخوة القرشي وكونه من عشيرة المترجم ينافيه نسبته بالقرشي .

وبنو الاخوة من بيوتات العراق العربية المشهورة في أواخر العصر العباسي .

(أقوال العلماء فيه)

كان عالماً فاضلاً محدثاً مفسراً نحويّاً أدبياً شاعراً عالماً بأحوال الشيوخ وأنسابهم مشاركاً في العلوم كثير الشيوخ والتلاميذ قرأ على جماعة من مشاهير العلماء وتخرج عليه جماعة من أكابرهم جوالاً في الآفاق في طلب العلم منتقلاً في البلدان في طلب الحديث فمن بغداد إلى أصفهان إلى كاشان إلى خراسان والري وطبرستان وشيراز فتوفي بها . ووصفه صاحب المعالم في إجازته بالامام وكذا غيره .

ولد ببغداد ونشأ بها ودرس الأدب وسمع الحديث على الشيوخ وتعلم الخط الجيد وسافر في طلب الحديث وأقام بأصفهان أربعين سنة ونظم نظماً فائقة ونثر نثراً بديعاً ويدل على معرفته بالأنساب ما في أنساب السمعاني في الغربي أنها نسبة إلى عملة ببغداد مما يلي الشط يقال لها باب الغربية تلاصق دار الخلافة منها أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله ابن البطر القاري الغربي هكذا كان ينسب لنا أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن الاخوة البغدادي . وورد كاشان سنة ٥٤٦ هـ فقرأ عليه بها السيد الامام ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبد الله الراوندي كما ذكره ولده السيد عز الدين علي بن ضياء الدين فضل الله في بعض إجازاته .

ذكره العماد الكاتب في كتابه خريدة القصر في أدباء العصر فقال كما حكى عنه على عادة ذلك العصر في التسجيع : أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن ابراهيم ابن الاخوة العطار الملقب بجمال الدين الاجل الامام الأوحد أفضل الاسلام جمال الدين أبو الفضل عبد الرحيم الخ أوحد الدهر وأفضل العصر خصه الله بالعلم الكامل والأدب الشامل أعجوبة العراق وجوابة الآفاق ضنت بمثله الأعصار وطنت بذكره الامصار فوائده فرائد حسنات الزمان وقصائده قلائد تقلدها الثقلان تود الشعرى إنها شعار شعره والنثرة إنها نثار نثره سبحان يسحب ذيل الفكاهة من فصاحته وحسان غير محسن في حلبة بلاغته جمع بين لطافة بغداد وصحة هواء جي^(١) أفاضل العصر تلامذة علمه وأمائل الدولة مهتدون بنجمه . أما الحديث فإنه سابق فرسانه . وأما التفسير فهو فارس ميدانه . وأما النحو فهو بدر طالع في افقه . وأما الأدب فهو شمس تطلعت من شقه يكاد شعره من اللطافة يذيب القلب القاسي ونثره من السلاسة يؤب معه الجبل الراسي له من جزالة البداوة طلاوة وعليه من حلاوة الحضارة علاوة معانيه أدق من السحر الحلال والفاظه أرق من الماء الزلال اهـ . وذكره صاحب فوات الوفيات فقال عبد الرحمن (الصواب عبد الرحيم) بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الاخوة العطار أبو الفضل سمع من أبي الفوارس طراد الزيني وأبي الخطاب نصر بن البطر وغيرهم وسافر إلى خراسان في طلب الحديث وسمع في نيسابور والري وطبرستان وأصبهان وقرأ بنفسه وتصفح ما لا يدخل تحت الحصر وكان يكتب خطأ مليحاً وكان سريع القراءة والكتابة قال محب الدين ابن النجار رأيت بخطه كتاب التنبيه في الفقه لأبي اسحاق الشيرازي وقد ذكر في آخره أنه كتبه في يوم واحد وكانت له معرفة بالحديث والأدب وله شعر وكان يقول كتبت بخطي ألف مجلد وتوفي سنة ٥٤٨ هـ بشيراز روي أنه

(١) جي بالفتح ثم التشديد اسم مدينة أصفهان القديم كما في معجم البلدان .

(٢) البحار ج ٢٥ ص ٢٧ .

(٣) ج ٣ ص ٤٩١ .

كان يقرأ معجم الطبراني ويقلب ورقتين ويترك حديثاً وحديثين رواه السمعاني عن يحيى بن عبد الملك بن أبي المسلم المكي وكان شاباً صالحاً اهـ وفي ميزان الذهب عبد الرحيم بن أحمد ابن الاخوة سمع ابا عبد الله بن طلحة النعالي وغيره وكان من طلبة الحديث ببغداد وقد اتهم بتصفح الأوراق في القراءة والله أعلم . وفي لسان الميزان بعد نقله : هذا شيء حكاه ابن السمعاني عن يحيى بن عبد الملك بن أبي مسلم المكي ويحيى قال أنه حضر سماع معجم الطبراني بقراءة عبد الرحيم هذا وإنه كان يتصفح الأوراق . قلت ما أظن ذلك يثبت عنه فقد قال ابن السمعاني سمعت بقراءته جزء من النقيب المكي فقال ربما قرأت الحديث نوبتين أو ثلاثاً أشك هل قرأته فأعيده قال أبو سعد بن السمعاني وما رأيت منه إلا الخير قلت قد رحل المذكور فسمع بنيسابور والري وأصبهان واستوطنها ونسخ بخطه ما لا يوصف كثرة وكان خطه مليحاً قال ابن النجار رأيت بخطه كتاب التنبيه في الفقه للشيخ أبي اسحاق وقد ذكر في آخره أنه كتبه في يوم واحد لابنه أحمد بن عبد الرحيم ثم قدم بغداد فما سمعه وقال أبو مسعود كان يقول كتبت بخطي ألفي مجلد وقال ابن السمعاني أيضاً كان صحيح القراءة والنقل اهـ لسان الميزان . وفي أمل الآمال الشيخ الامام أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن الاخوة البغدادي فاضل جليل من مشايخ قطب الدين الراوندي .

مشايخه

(١) الشريف أبو السعادات هبة الله بن الشجري (٢) أبو شجاع صابر ابن الحسين بن فضل بن مالك (٣) أبو الفوارس طراد الزيني العباسي النقيب (٤) أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر (٥) أبو عبد الله الحسين بن طلحة النعالي (٦) السيدة الثقية بنت السيد المرتضى قال صاحب الرياض كانت فاضلة جلييلة تروي عن عمها السيد الرضي كتاب نهج البلاغة ويروي عنها الشيخ عبد الرحيم البغدادي المعروف بابن الاخوة على ما أورده القطب الراوندي في آخر شرحه على نهج البلاغة (٧) الشيخ أبو غانم العصمي الهروي الشيعي الامامي كما في إجازة صاحب المعالم وهو تلميذ المرتضى الراوي عنه تصانيفه (٨) أبو الفضل محمد بن يحيى النائي أو الفاتكي صرح بأنه يروي عنه نهج البلاغة فيما يأتي عند ذكر تلاميذه (٩) عبد الله بن محمد الانبوسي كما في البحار أو أبو عماد الانبوسي عبد الله بن علي البغدادي كما في شذرات الذهب ج ٤ ص ١٠ .

تلاميذه

(١) ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبيد الله العلوي الحسيني الراوندي روى عنه كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب الجعفریات قال العلامة الحلي في إجازته الكبيرة لبني زهرة^(٢) : ومن ذلك كتاب خصائص أمير المؤمنين لأبي عبد الرحمن السكري بالاسناد عن السيد فضل الله قال قرأتها على شيخي عبد الرحيم عن السبخري . ومن ذلك كتاب الجعفریات ألف حديث بالاسناد عن السيد ضياء بن فضل الله بأسناد واحد عن شيخي عبد الرحيم عن أبي شجاع صابر بن الحسين بن فضل بن مالك (٣) قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي ذكره صاحب أمل الآمل فيما مر ونص عليه صاحب مستدركات الوسائل^(٤) فعد الشيخ عبد الرحيم البغدادي المعروف بابن الاخوة من جملة مشايخ القطب الراوندي (٣) عماد الدين علي بن قطب الراوندي ففي إجازة صاحب المعالم عن الشيخ علي بن قطب الدين الراوندي عن شيخه واستاذه الامام

أبي الفضل عبد الرحيم بن احمد ابن الاخوة البغدادي (٤) رشيد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشعيري^(٥) سديد الدين محمد بن علي بن محمد الطوسي قرأ عليه الاول نهج البلاغة وسمع الثاني بقراءته وكتب لها بخطه اجازة على ظهره اوردها صاحب الرياض في ترجمة المجيز وهذه صورتها .

قرأ علي هذا الكتاب بأسره الشيخ الامام رشيد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشعيري أدام الله سعادته قراءة صحيحة وقف فيها على معانيه وبحث عن أقصى مقصوده وأدانيه وسمع بقراءته الشيخ السعيد سديد الدين فخر الأئمة محمد بن علي بن محمد الطوسي وصح لها ذلك ورويته لها عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيى النائي عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد الهروي الدياجي المعروف بسبط بشر الحافي عن مصنفه رضي الله عنه وأجزت لها رواية هذا الكتاب عني وكذلك رواية جميع مالي أن أرويه عن شيوخهم رحمهم الله من مسموع لي منهم ومجاز وغير ذلك من معقول ومنقول وكتب عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن خالد الشيباني أبو الفضل بن الاخوة البغدادي في شهر جمادي الأولى من شهر سنة ٥٤٦ بقاشان والله الحمد وصلواته على محمد وآله .

وللمترجم إجازة أخرى أجاز بها تلميذه الشعيري هذا وكتبها له على ظهر كتاب الغرر والدرر للشريف المرتضى الذي كتبه المجاز بخطه وقرأه على المترجم هذه صورتها : قرأ علي الشيخ الامام الأوحدي رشيد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشعيري أدام الله سعادته هذا الكتاب قراءة مطلع على حقائقه مستنبط لدقائقه وأخبرني به الشيخ أبو غانم العصامي عن الشريف الامام علم الهدى المرتضى قدس الله روحه وأجزت له أن يرويه عني وكذلك أجزت له أن يروي عني ما يقع اليه من مروياتي ومقولاتي ومقولاتي من كل ما يعتبر فيه ذلك فليقل في جميع ذلك وما أراد منه أخبرني به وكتب عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن محمد ابراهيم بن خالد ابن الاخوة أبو الفضل الشيباني البغدادي بقاشان في رجب من سنة ٥٤٦ والحمد لله وصلواته على محمد وآله .

(شعره)

من شعر قوله :

أنفقت شرح شباهي في دياركم فما حظيت ولا انفذت اتفاقي
وخير عمري الذي ولي وقد ولعت به الهموم فكيف الظن بالباقي

ومن شعره قوله كما في الوافي بالوفيات :

ما الناس ناس فرح اني خلوت بهم فالت ما حضروا في خلوة ابدأ
ولا يغرنك اثواب لهم حسنت فليس من تحتها في حسننا حداً
القرود قرد ولو حليته ذهباً والكلب كلب ولو سميته اسداً

وقوله :

ولما التقى اللين خلدي وخدها تلاقي بهار ذابل وجنى ورد
ولفت يد التوديع عظمي بعطفها كما لفت النكباء مائستي رند
وأجرى النوى دمعي خلال دموعها كما نظم الياقوت والدر في عقد
وولت وبني من لوعة الوجد ما بها كما عندها من حرقة البين ما عندي

وقوله :

الدهر كالميزان يرفع ناقصاً أبداً ويخفض زائد المقدار
وإذا انتحى الانصاف عادل عدله في الرزن بين حديدة ونضار

وقد أورد السبكي في طبقات الشافعية ج ٥ ص ٢٢١ قصيدة تبلغ ١١٢ بيتاً تحتوي على مسائل كلها الغاز ولم يذكر ناظمها وقد قيل أن ناظمها أبو محمد النحوي عبد الله بن احمد ابن الخشاب الحنكي وقد صرح ناظم القصيدة فيها بأنه أرسلها الى من أسمه عبد الرحيم ويظن انه المترجم وأولها :

سلا صاحبي الجزع من أبرق الحمى عن الطيبات الخرد البيض كالدمى
إلى أن يقول :

وحثا إلى عبد الرحيم ركائباً تحاكي قسي النبع فوقن اسهماً
فتى جمعت فيه الفضائل راضعاً ونال العل من قبل أن يتكلماً
حليف التقى ترب الوقار مهذب الـ خلال يرى كسب المحامد مغناً
بييت نديماً للسماح معاقداً ويصبح صبا بالمعالي متيماً
له خلق كالروض غب سمائه تضوع مسكاً اذفراً وتيسماً
إذا جئتماه فامنحاه تحية ملوكية واكبراه واعظماً
وقولا له اسمع ما نقول ولا تكن ضجوراً به مستغلاً متبرماً
رايتك في اثناء قولك معجباً بكونك أوفى الناس فهماً وأعلماً
فإن كنت من أهل الكتابة والـ ستقي بنفسك فيها لا تخاف تهضماً
فما ألف من بعد تاء مريضة مصاحبة عيناً تحوفاً العمى
نظن إذا الراوي غدا ناطقاً بها زمير نعام في القلاة ترغماً
وياء إذا مدت غدت غير نفسها وصارت حديثاً عن جراك مترجماً
وإن قصرت كانت غراباً بقفرة يرود لكي يلقي خليلاً أو ابناً

والقصيدة كلها من هذا القبيل .

المراسلة بينه وبين السيد

فضل الله الراوندي

حكى المجلسي في البحار ج ٢٥ ص ١٥ عن خط الشيخ محمد بن علي الجباعي جد الشيخ البهائي عن خط الشهيد الاول محمد بن مكي قال : عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشيباني نزيل اصفهان كتب اليه السيد العالم الاظهر ضياء الدين فضل الله الراوندي من قاشان الى اصفهان :

شوقي الى مولاي عبد الرحيم عرض قلبي للعذاب الاليم
وأعجبا من جنة شوقها يوقد في الأحشاء نار الجحيم

فأجابه عبد الرحيم بقصيدة أورد منها الشهيد فيما حكاه صاحب البحار عن الجباعي عنه سبعة أبيات من وسطها وأوردها العماد الاصفهاني في الخريدة من أولها لكنه ترك بعض ما أورده الشهيد وأول القصيدة :

كم بين آرام اللوى فالصريم من غطف يرنو بالخاظر ريم
ذي قامة ظلت لها في جوى تقعدني طوراً وطوراً تقيم
ونسام لكني وحبسه لا أنام مذ صد كما لا انيم
وأعجبا من طرفه كيف لا يرثي لما بي وكلانا سقيم
لم أنس إذا أضحكه موقفي أبكي وأبكي للفراق الحميم
فلاح من دمه ومن ثغره دران ذا نثر وهذا نظيم
ولائم مغري بلومي وهل يلام يا للناس غير المليم

ولذ مدحك حتى كاد من طرب
خفض عليك فإن السعد أيسر ما
واهتف بدهرك واستهض حوادثه
قد يطرق الصل لا عن رهبة فاذا
نداك والافق مغبر هيابه
كما يراعك والهيجاء كالحة
إذا اعتلى صهوة القرطاس ضاحكة
قدم بما يكمد الاعداء مغتبطا
ترجى وتخشى وتبلي الدهر مكتسبا
وتخذ بثأري من ريب الزمان فقد
والله اقصدني يا خير مقصود

ومن نثر المترجم كتاب بعث به إلى السيد ضياء الدين فضل الله الراوندي : اطال الله بقاء المجلس الاسمي الاجلي السيد الاميري الامامي الضيائي وادام علوه في سعادة متواصلة الاماد متلاحقة الامداد وانا ان صدفتني العوائق عن النهوض بواجب خدمته والاستقلال بمفترضات سنته فاني مثابر على ادعيتي لتلك الحضرة العالية وإليها آتية لا ازال على العلات اعيدها وابديها مدفوع مع ذلك إلى تردد جيرتي وتلدد بلدي وذلك اني اذا استنبت التقصير خجلت وإذا اعتراني الخجل قصرت وتلك خطة لا يجد القلم معها تمالكا ولا الخاطر عندها تماسكا فاعدل الى معاتبة المقدار والتجاوز في تعنيفه المقدار واقف في التشوير بين الباب والدار هذا اما انا فكما علمت فكيف انت وكيف حالك يضحى اذكارك مؤنسي ويتقلب في عيني خيالك بل لا كيف بان الثناء بحمد الله رائع والخير في الاطراف شائع بانتظام الامور لديه والقاء المآرب مقاليدها اليه .

الميرزا عبد الرحيم .

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الخايري فقال وله يمدح المهذب الكريم استاذه الاجل الميرزا عبد الرحيم .

عالم فاضل اديب شاعر جليل القدر في العلم اخذ عنه السيد نصر الله الخايري ومدحه السيد بقوله :

عبد الرحيم الفاضل المقتدي
ماوى النهى المفضل من نظمه
بل هو كالعنبر في طيبة
بل هو كالنجم بعيد المدى
تحريره يهر اقليدسا
لانه كالشمس مها بدا
لا زال روض العلم يزهو به
ودمنة الجهل تشكي الصدا

المولى عبد الرحيم بن علي الاصفهاني .

من المدرسين ومراجع الاحكام باصفهان ومن تلاميذ شريف العلماء قرأ عليه الشيخ محمد بن التويسر كافي الطهراني مصنف لثاني الاخبار وللمترجم حقائق الاصول طبع في حياته سنة ١٢٨٦ .

الشيخ الجليل عبد الرحيم بن يحيى بن الحسين .

البحراني له جامع الشعارات في فنون الدعوات وعن الرياض انه

اتيسح لكن لآخي لوعة
فسامه ما ليس في وسعه
لكن دون اللوم من سمعه
بل من الدهر عاد من جورته
لكن ما كلفني من أسي
فقد دهاني نأيه بالذي
فإن يغب - أفديه - عن ناظري
أهمل سرح اللهو مني وقد
فكاهة زينت بفضل فلا
وشاردات من معان غدت
لم ينسه البعد ودادي كما
فجاد بالاحسان من نظمه
فكان أحلى موقعا إذ إلى
فأفنع بما استيسر من مخلص
عجالة من خاطر برقة
فأعذر وقلدي بها منة
ومن جملة الأبيات السبعة المشار إليها ثلاثة أبيات تركها العماد وأوردها الشهيد وهي قوله :

كل حميد وجميل اذا
سئل عنه راوند فإن انكرت
وهل أتى فاسأل تجد ناطقا
ومن شعره قوله يمدح
السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي كما عن خريدة القصر .

خل الظلام لأيدي الضمر القود
من المطايا فإن قلدتهم هوى
الليل والناجيات الضمر أخلق بي
وللقواضب مني هبة وسمت
قرع الظبي بالظبي أشهى لسامعتي
ما للهويني ومالي والعزائم قد
يبني وبين العلي شاور ربطت به
والاعجبان وأحوال الوري عجب
ومتشين على الأكوار رنحهم
إذا اطمأنت بهم أرض نبت بهم
شاموا بروق الغنى واشتف انفسهم
حتى أطباهم وقد كلت عزائمهم
صدر أعار الليالي حسن سيرته
وعم بالعدل اكناف البلاد فلم
لين السجايا وفي أثنائها شرس
والمرء والسيف ما لم ييديا أثرا
تفضي السحائب أن قيس بئائله
يا ابن الأكارم والشم الخضارم وال
ملكيت رق الليالي وهي ذابلة
وعاد من كان في أثواب مسكنة
آمنت حتى تناسى الناس ظلمهم

ينقل فيه عن النهج القويم للشيخ ليث البحراني الذي هو من متأخري علماء البحرين وانه اخذ اكثر ما فيه عن كتب ابن طاووس وكتب المصاييح للشيخ الطوسي وغيره .

المولى عبد الرحيم الاصبهان .

المجاور بالخائر الحسيني .

توفي في عشر الستين بعد المائة والالف .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري كان عالماً ذكياً مقبولاً رأيته بالمشهد وتفاوضنا في بعض المسائل له رسالة في شرح حديث الحقيقة وكان امام الجماعة في المسجد .

الميرزا عبد الرحيم بن آقا جعفر بن المولى محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني السبزواري .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين الجزائري كان عالماً فقيهاً اجتمعت به في اذربيجان سنة ١١٤٨ وقد ولي قضاء اصبهان ثم اجتمعت به في اعمال قزوین وهو متوجه إلى الحضرة السلطانية سنة ١١٥٤ ثم عاد إلى اصبهان وصار شيخ الاسلام إلى أن توفي .

السيد عبد الرحيم ابن السيد عبد الله ابن السيد بادشاه الحسيني نزيل مكة المعظمة .

له تحفة النجباء في مناقب اهل العباء كتبه لبعض شرفاء مكة . عن الرياض انه حسن جيد مشتمل على طرائف الاخبار في المناقب من العامة والخاصة وذكر فيه ان جده السيد بادشاه عرب كتاب فصل الخطاب في فضائل الآل والاصحاب تصنيف الخواجه محمد بارسا ذكره في الرياض في قسم الخاصة واحتمل كونه من العامة .

الميرزا عبد الرحيم النهاوندي النجفي .

توفي في طهران سنة ١٣٠٤ ودفن في قم في بعض حجرات الصحن الجديد من مشاهير علماء النجف اخذ عن الشيخ مرتضى الانصاري وانفرد في النجف للتدريس وكان ردي التعبير اخذ عنه جماعة منهم الحاج ميرزا علي تقي سبط السيد محمد المجاهد والسيد محمد طباطبائي والحاج ميرزا مهدي كلستانه ثم خرج إلى طهران وكان ضعيف الحال فعهد إليه الحاج ملا علي الكني بالتدريس في مدرسة عمده حسين خان المروي مشهور في الافاق في علم الاصول والفقه متفق على زهده وتقواه قال ولده الشيخ محمد في ترجمة ابيه المذكور انه في أول عمره اشتهر بحسن الخط حتى بلغ الكمال فيه فتوجه إلى تحصيل العلوم الدينية وقطع علائق الدنيا الدنية فسافر من وطنه إلى بلوچد فقرأ على علمائها ثم سافر إلى النجف فقرأ على صاحب الجواهر إلى ان توفي فقرأ بعده على الشيخ مرتضى الانصاري وبعد ان اقام في النجف نحو ثلاثين سنة سافر لزيارة المشهد الرضوي وعند رجوعه ومروءه بطهران اقام بها باصرار جماعة من فضلائها وعلمائها وبقي بها نحو اثنتي عشرة سنة يدرس في المدرسة الفخرية الى ان توفي .

الشيخ عبد الرحيم التستري النجفي .

ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ عبد الكريم

ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد باقر صاحب البحار ولد سنة ١٢٢٦ وتوفي بالنجف ١٢ جمادي الثانية سنة ١٣١٣ ودفن في الصحن الشريف كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً ورعاً زاهداً من مشاهير تلامذة الشيخ مرتضى الانصاري لزمه من ابتداء امره إلى آخره لا يكاد يفارقه وكتب جميع اماليه ويروي عنه بالاجازة وقرأ ايضاً على صاحب الجواهر وغيرهما خرج من النجف لدين علاه فأقام في سبزووار بطلب من الميرزا ابراهيم السبزواري للتدريس إلى أن مات . له (١) كتاب في الفقه في ثمان مجلدات (٢) كتاب في الاصول (٣) نتيجة الانظار منظومة في الاصول كبيرة لم تتم (٤) شمس الهدى لمن شك اوسها منظومة ارجها بقوله في آخرها في المائتين اثر الف كائنة مع الثمانين وضم الثامنة (٥) نظم منية المريد في آداب المفيد والمستفيد للشهيد الثاني سماه محاسن الاداب قال فيها :

سميتها محاسن الاداب للطلاب من اولي الالباب
حوت لباب منية المريد وهو كتاب شيخنا الشهيد

المولى كمال الدين ابو الغنائم عبد الرزاق ابن جمال الدين الكاشاني .
توفي سنة ٧٣٠ .

له شرح منازل السائرين للخواجه عبد الله الانصاري والتأويلات والنصوص وله اصطلاحات الصوفية كتبه بعد الشرح المذكور مطبوع وله لطائف الالهام وله تفسير القرآن الموسوم بتأويلات القرآن او تأويلات الآيات موجودة في الخزانة الرضوية وله شرح نصوص الحكم لمحيي الدين بن العربي وعده القاضي نورالله في مجالس المؤمنين من الشيعة لاجل بعض كلماته .

المولى عبد الرزاق الكاشي .

توفي سنة ٧٣٠ .

له تحفة الاخوان في خصائص الفتيان وبيان حقائق الايمان وهي رسالة في الفتوة .
قال في الرياض :

السيد الامير عبد الرزاق الكاشي فاضل عالم عابد عارف زاهد ورع معروف معاصر من تلامذ الوزير الكبير خليفة سلطان وكان شريك والذي في الدرس وقرأ العقليات على الامير ابي القاسم الغندرسكي الحكيم .
عبد الرزاق بن نجفقلي الدنيلي الاذربايجاني .

ولد عام ١١٧٦ وتوفي عام ١٢٤٣ له كتاب المآثر السلطانية وتاريخ الدنابلة وتجربة الاحرار وتسلية الابرار في احوال العلماء والشعراء ، فارسي وجدت من هذا الاخير نسخة مخطوطة في مكتبة البرلمان بطهران الفه باسم فتحعلي شاه القاجاري .

المولى عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي الجيلاني القمي .

العالم الفاضل الحكيم الشاعر المحقق المدقق المثاله . كان تلميذ ملا صدرا والمحقق الداماد وهو الذي لقبه بالفيض . كما لقب ملا صدرا ملا محسن بالفيض وكان يدرس في مدرسة قم إلى أن توفي سنة ١٠٥١ .

وكان صهر الملا صدراً على ابنته . له من المؤلفات (١) شرح التجريد قال صاحب رياض العلماء انه لم يتم وهو غير الشوارق المشهور

ادخل في شيء الا على يقين ثم حج سهيل فلما عاد قال لانيه : الذي كنت تدعوني اليه هو الحق قال وكيف علمت ذلك قال لقيت عبد الرزاق بن همام الصنعاني وما رأيت احداً مثله فقلت له على خلوة نحن قوم من اولاد الاعاجم وعهدنا بالدخول في الاسلام قريب وارى اهله غتلفين في مذهبههم وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك في عصرك وارى ان اجعلك حجة فيما بيني وبين الله عز وجل فان رأيت ان تعين ما ترضاه لنفسك من الدين لاتبعك فيه واقلدك فاطهر لي محبة آل رسول الله ﷺ وتعظيمهم والقول بأمامتهم (اهـ) ويظهر انه صاحب مؤلفات ومصنفات كثيرة منها كتاب الجامع الكبير الذي قال الذهبي فيه انه خزانة علم وفي انساب السمعاني قيل ما رحل الى احد بعد رسول الله ﷺ مثلهما رحل اليه .

وذكره الذهبي في مختصره ووصفه بالحافظ ايضاً وقال احد الاعلام صنف التصانيف وذكره الذهبي ايضاً في تذكرة الحفاظ فقال : الحافظ الكبير صاحب التصانيف رحل في تجارة الى الشام ولقي الكبار وكان يقول جالست معمرأ سبع سنين . قال احمد كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر قلت وثقه غير واحد وحديثه خرج في الصحاح وله ما يتفرد به ثم قال وكان رحمه الله من اوعية العلم ولكنه ما هو في حفظ وكيع وابن مهدي ولو ذهبنا نستعصي اخباره لطال الكتاب جداً .

وذكره الذهبي ايضاً في ميزان الاعتدال فقال الامام احد الاعلام الثقات طلب العلم وهو ابن عشرين سنة فقال جلست مع عمر بن راشد سبع سنين وكتب شيئاً كثيراً وصنف الجامع الكبير وهو خزانة علم . ورحل الثامن اليه احمد واسحاق ويحيى والذهبي والرمادي وعبد وقال ابو زرعة الدمشقي قلت لاحد بن حنبل كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر قال نعم قيل له فمن اثبت في ابن جريح عبد الرزاق او البرساني قال عبد الرزاق وقال لي اتينا عبد الرزاق قبل المائتين وهو صحيح البصر ومن سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع وقال هشام بن يوسف كان لعبد الله الرزاق حين قدم ابن جريح اليمن ثمان عشرة سنة وقال الاثرم سمعت ابا عبد الله يسأل عن حديث النار جبار فقال هذا باطل من يحدث به عبد الرزاق قلت حدثني احمد بن شبرة قال هؤلاء سمعوا منه بعدما عمي كان يلقي فيلقنه وليس هو في كتبه وقد استندوا عنه احاديث ليست في كتبه كان يلقيها بعدما عمي وقال النسائي فيه نظر لمن كتب عنه بآخيه روي عنه احاديث متاكير وقال الدراقطني ثقة لكنه يخطيء على معمر في احاديث وقال عبد الله بن احمد سمعت يحيى يقول رأيت عبد الرزاق بمكة يحدث فقلت له : هذه الاحاديث سمعتها ؟ قال : بعضها سمعتها وبعضها عرضاً ، وبعضها ذكره . وكل سماع . ثم قال يحيى : ما كتبت عنه من غير كتابه سوى حديث واحد . وقال البخاري : ما حدث عنه عبد الرزاق من كتابه فهو اصح .

(٢) كوهر مراد فارسي مطبوع (٣) كتاب منتخب منه فارسي مطبوع (٤) شرح الهياكل (٥) الكلمات الطيبة في المحاكمة بين المير الداماد والمولى صدرأ في اصالة الماهية والوجود (٦) حواش على حاشية الخضرى (٧) شرح اشارات الخواجه (٨) ديوان شعر بالفارسية (٩) شوارق الالهام في شرح تجريد الكلام في مجلدين احدهما في الامور العامة والجواهر والاعراض والثاني في الاهيات وهو غير شرحة الآخر الموسوم بمشارك الالهام الذي لم يخرج منه الا المقصد الاول في الامور العامة ، مطبوع وله كوهرمراد في الكلام بالفارسي مطبوع . والثاني في الجواهر والاعراض وشيء من الاهيات في مجلدين .

المولى عبد الرزاق بن المولى مير الجليلي .

الرانكوهي الشيرازي مولداً ومسكناً نسبة إلى ران كوه بلدة بجيلان والران بالفارسية الفخذ والكوه الجبل وهي واقعة في سفح الجبل ورجله .

كان معاصراً لعبد الرزاق اللاهيجي والمقارب لعصر صاحب الرياض . في الرياض كان من اجلة العلماء المتكلمين مقارب لعصرنا .

له كتاب تحرير القواعد الكلامية في شرح الرسالة الاعتقادية مزجاً يعني قواعد العقائد النصيرية الفقه لمحمود خان حاكم بلاد كوه . ذكره في الرياض وقال رأيت بأصبهان عند الاستاذ يعني المجلسي (اهـ) وجدت منه نسخه مخطوطة بخط المؤلف فرغ منها سنة ١٠٧٧ .

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع اليماني الصنعاني

الخميني مولا هم

ولد سنة ١٢٦ وتوفي سنة ٢١١ في شوال عن ٨٥ سنة (والصفاني) نسبة الى صنعاء .

الاقوال فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام بعنوان عبد الرزاق بن همام اليماني وقال روى عن الباقر والصادق عليهما السلام وقال البهبهاني في حاشية رجال الميرزا الكبير يظهر من تاريخ وفاته انه ادرك ايام الجواد عليه السلام ثماني سنين وهو المناسب لما يأتي في محمد بن ابي بكر بن همام (يعني من معاصرة ابيه ابي بكر العسكري (ع) ومعاصرته هو لاحد بن مابنداد الذي كان ابوه معاصراً لعبد الرزاق) فلا يمكن ان يكون راوياً عن الباقر والصادق (ع) فلعله من اصحاب ابي جعفر الثاني محمد الجواد وابيه (ع) والشيخ ربما توهم فجعل ابا جعفر هو الباقر مع انه الجواد (ع) (اهـ) وسيأتي عن النجاشي في محمد بن ابي بكر همام ما يدل على جلالة شأن المترجم وحاصله ان احمد بن مابنداد قال اسلم ابي اول من اسلم من اهله وخرج عن دين المجوسية وهده الله الى الحق فكان يدعو اخاه سهيلاً الى مذهبه فيقول له يا اخي انك لا تالوني نصحاً لكن الناس يختلفون ولا

کتابخانه
بنیاد دائره المعارف اسلامي

اعيان الشيعة

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

PHYSICS DEPARTMENT

1957

الإمام السيد محسن الأمين

أعيان الشيعة

كتابخانه
بنیاد دائرة المعارف اسلامی

المجلد الثامن

حَقِّقَهُ وَأَخْرِجَهُ
حسن الأمين

شماره ثبت ۳۰۷۳
رده بندی
تاریخ ۱۳۶۲/۱۱/۲۸

دار المعارف للطبوعات
بيروت



حقوق الطبع محفوظة

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

جهة السقف ، وقال الذهبي كانت له يد بيضاء في النظم وترصيع التراجم وله ذهن سيال وقلم سريع وخط بديع وبصر بالمنطق والحكمة وكان روضة معارف وبحر اخبار وقد ذكر في بعض تواليه انه طالع تواريخ الاسلام فسردها فمن المستغرب تاريخ خوارزم - تاريخ اصبهان لحمزة لابن مردويه ولابن منده - تاريخ قزوين للرافعي - تاريخ الري للآبي - تاريخ مراغة - تاريخ اران - تاريخ البصرة لابن دهجان - تاريخ الكوفة لابن مجالد - تاريخ واسط للديلمي - تاريخ سامرا - تاريخ تكريت - تاريخ الموصل - تاريخ ميفارقين - تاريخ العميد ابن القلانسي - تاريخ صقلية - تاريخ اليمن . وسرد شيئاً كثيراً جداً ، قال ابن رجب تكلم في عقيدته وفي عدالته وسمعت من شيوخنا ببغداد شيئاً من ذلك روى عنه ولده ببغداد وسمع منه محمود بن خليفة اهـ .

وفي عمدة الطالب ذكر الشيخ الفاضل قوام الدين عبد الرزاق بن الفوطي المؤرخ البغدادي في كتابه تلخيص مجمع الالقباب الخ ... اهـ .

وقال الشيخ محمد رضا الشيباني : تعد غارة المغول على مراكز الحضارة الاسلامية ونشوء دولتهم الكبرى اشهر حوادث التاريخ في القرنين السابع والثامن او الثالث عشر والرابع عشر ويعتبر ظهورهم ورسوخ اقدمهم في الشرق فترة من فترات الضعف في تاريخ آداب اللغة العربية ويشعر مؤرخو هذه الحقبة بقلّة المستندات العربية التي يعول عليها في حل النواحي الغامضة من تاريخ العراق في ايام المغول خصوصاً فيما يتعلق بسياساتهم وطراز ادارتهم وآثارهم في هذه البلاد او يميّط اللثام عن القواعد التي قام عليها سلطانهم من مال ورجال وكفاءات علمية او سياسية الى هذا ونحوه من الشؤون التي لا تزال مثارا للجدل بين المؤرخين .

ولما كنت في الشام سنة ١٣٣٨ هـ (١٩٢٠ م) ظفرت خلال التنقيب عن المخطوطات العربية في (دار الكتب الظاهرية) بنسخة نادرة من الجزء الرابع من اجزاء المعجم الذي ألفه مؤرخ العراق ابن الفوطي في التراجم وسماه « مجمع الاداب في معجم الاسماء والالقباب » وكانت النسخة بخط مؤلفها المذكور مؤرخة سنة ٧١٢ ، وفي المكتبة العامة ببغداد الان صورة شمسية للنسخة المشار اليها حصلت عليها وزارة المعارف سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م) ولا شك في قيمة هذه التحفة الثمينة فيما نحن فيه لان اكثر مؤرخي ذلك العصر عولوا على النقل عن سبقهم او على الروايات . اما المؤرخون الذين كانوا شهود عيان للواقعة واطلعوا على حقائق ما جرى فيها او بعدها فانهم ، - ولا سيما العرب منهم - قليلون جداً ومنهم مؤرخ العراق كمال الدين عبد الرزاق بن احمد المعروف بابن الفوطي الشيباني البغدادي ولعله المؤرخ العربي الوحيد الذي طالعت حياته وطارقت شهرته في ايام

كمال الدين او قوام الدين ابو الفضائل او ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابي المعالي الشيباني المعروف بابن الفوطي وبابن الصابوني .

ولد في المحرم سنة ٦٤٢ ببغداد وتوفي في المحرم سنة ٧٢٣ ببغداد عن احدى وثمانين سنة (والفوطي) بضم الفاء وفتح الواو وطاء مهملة وياء النسبة منسوب الى الفوط جمع فوطه نوع من الثياب وهي نسبة لجد ابيه لاه . وفي الدرر الكامنة : الفوطي جده لاه ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال : العالم البار المتقن المحدث الحافظ المفيد مؤرخ الافاق معجز اهل العراق ينتسب الى معن بن زائدة واصله مروزي ولد ببغداد واسر في الوقعة وهو حدث (هي وقعة التتار) ثم صار الى استاذته ومعلمه خواجه نصير الدين الطوسي سنة ٦٦٠ فأخذ عنه علوم الاوائل ومهر على غيره في الادب ومهر في التاريخ والشعر وایام الناس وله النظم والنثر والباع الطويل في ترصيع تراجم الناس وله ذكاء مفرط وخط منسوب رشيق وفضائل كثيرة سمع الكثير وعني بهذا الشأن وكتب وجمع فلعل ان يكفر به عنه ، كتب من التواريخ ما لا يوصف ومصنفاته وقر بعير . خزن كتب الرصد بضع عشرة سنة فظهر بكتب نفيسة وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه ثم سكن بعد مراغة ببغداد وولي خزانة كتب المستنصرية فبقي عليها واليا الى ان مات وليس في البلاد اكثر من هاتين الخزانيتين وعمل تاريخاً كبيراً لم يبيضه ثم عمل آخر دونه في خمسين مجلداً اسماه مجمع الاداب في معجم الاسماء على معجم الالقباب . (يقول المؤلف) وهذا الكتاب يوجد منه جزء واحد في المكتبة الظاهرية في عصرنا بدمشق بخط مؤلفه وفي الدرر الكامنة : كان يقول انه من ذرية معن بن زائدة اسر في كائنة ببغداد فاتصل بالنصير الطوسي فخدمه واشتغل عليه وسمع من محيي الدين بن الجوزي وباشر كتب خزانة الرصد بمراغة وهي على ما نقل اربعمئة الف مصنف او مجلد واطلع على نفائس الكتب فعمل تاريخاً حافلاً جداً ثم اختصره في آخر سماه مجمع الاداب ومعجم الاسماء على الالقباب في خمسين مجلداً له درر الاصداف في بحور الاوصاف وله الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة وولى خزن كتب المستنصرية الى ان مات وعني بالحديث وقرأ بنفسه وكتب بخطه المليح كثيراً جداً وذكر انه سمع من محيي الدين بن الجوزي ومبارك بن المستعصم في آخرين قال انهم يبلغون خمسمئة انسان وكان له نظم حسن وخط بديع جداً قلت ملكت بخطه خريدة القصر للعماد الكاتب في اربع مجلدات في قطع الكبير وقدمتها لصاحب اليمن فاثابني عليها ثواباً جزيلاً جداً وكان له نظر في علوم الاوائل وكان مع حسن خطه يكتب في اليوم اربع كرايس . وقال الصفدي اخبرني من رآه ينام ويضع ظهره الى الارض ويكتب ويداه الى

وقوام الدين بن علي الشيباني النعماني الكتبي قال : من بيت معروف بالرياسة والعدالة والتصرف والقضاء كان قوام الدين صديقي يتردد الي وكان عارفا بخطوط المصنفين وبقية الكتب واقتنى كتبا نفيسة وسافر الى الشام وكان يعرض علي ما يحصل له من النسخ المختارة بخطوط الادباء كتبت عنه وكان حسن العشرة يحفظ كثيرا من الاشعار .

وعفيف الدين بن ميمون الحلبي النحوي المجاور لدار القرآن بالمستنصرية كان يتردد الى حضرة النقيب الكامل صفي الدين بن طباطبا ونجتمع معه وتجري لنا اوقات حميدة .

هذا وفي سنة احدى وثمانين وستمائة زار ابن الفوطي الحلة صحبة الامير فخر الدين بغدي ونزل ضيفا عليه مدة من الزمان وكانت الحلة مركزا من مراكز العلم والادب في تلك الايام فاتصل بكثير من زعمائها وادبائها رأى جماعة منهم في دار الامير المذكور فكتب عنهم وترجم لهم ويمكن ان يقال ان كتابه حفظ لنا جانبا من تاريخ الحلة ونهضتها العلمية وحالتها السياسية وغير ذلك في تلك الايام .

هذا ولم يتخل ابن الفوطي عن وظيفته في المستنصرية الا في سنة ٧٠٤ هـ اي انه باشرها خمسا وعشرين سنة بدأت سنة تسع وسبعين وستمائة وانتهت سنة اربع وسبعمائة وفي هذه السنة رحل الى تبريز فأقام فيها ست سنوات عاد بعدها الى بغداد ثم رحل مرة ثانية الى تبريز وقد كثر تردده اليها واقامته فيها وذلك في ايام رشيد الدين الطبيب اشهر ساسة العصر الثاني من عصور المغول وهو خليفته وزميله في الدراسة على نصير الدين وقد اختص به وقضى الشطر الاخير من حياته قريبا منه الى ان قتل رشيد الدين سنة ثمانين وستمائة كما اختص بابنه الامير غياث الدين وزير الشرق في ايام ابي سعيد وكانت تبريز والسلطانية وغيرهما من حواضر المغول تجتذب اليها رجال العلم والادب والتفكير كما كانت الوفود لا تنقطع عنها ولا سيما من العراق . والخلاصة كان هذا العصر ازهى عصور تبريز لا سيما من حيث عمرانها وكثرة ما انشئ فيها من المدارس والمعاهد الخيرية والدينية في ايام رشيد الدين وابنه الامير غياث الدين وقد تطورت في هذا العصر مظاهر الحياة كلها لدى المغول وقطعت شعوبهم شوطا بعيدا في مضمار الحضارة وارتفعت نظمهم الاجتماعية وكان لآل الجويني في العصر السابق ولرشيد الدين الطبيب واهل بيته من بعدهم اثر محمود في التطور المذكور كما كان من علماء تبريز في هذه الحقبة الامام قطب الدين الرازي المتوفى سنة عشر وسبعمائة الذي اشتهر بمؤلفاته الرياضية والفلسفية والدينية وقد اخذ ابن الفوطي في هذه المرة عن اشهر مشاهير علماء تبريز وفي مقدمتهم قطب الدين المذكور واجاز له ولا نعرف بعد نصير الدين من اثر فيه مثل قطب الدين ثم رشيد الدين الطبيب ، الاول في طريقته العلمية والاخلاقية والثاني في بعض ميوله السياسية والفلسفية وقد اشتهر رشيد الدين بسعة اطلاعه وكثرة مؤلفاته في الطب والفلسفة والتاريخ وله كتاب مشهور في تاريخ المغول نقل عنه ابن الفوطي كثيرا فيما كتبه عنهم كما عرف بميله الى الحرية الواسعة في التفكير وقد اطلق الحرية التامة للمفكرين والفلاسفة او المتفلسفين ولكنها حرية اسيء استعمالها من جانب بعض المتطرفين كما انه اشهر من شجع التعليم والتأليف واجزل الصلات للمؤلفين وقد الفت باسمه كثير من الكتب ولا

والتحصيل لما عاد الى بغداد ودخل المستنصرية وفي هذه البيئة العلمية الجديدة كانت قراءة الفقه والحديث شغله الشاغل فأكثر من الاخذ عن الفقهاء والسماع من المحدثين والرواية عن الشيوخ وما ناهز الحادية والخمسين من عمره حتى بلغ مرتبة الائمة في الحديث ونال درجة الحفاظ وعده الذهبي منهم وبالجملية اصبح من الاعلام الذين يشار اليهم بالبنان في العراق وفي غيره من البلدان وذلك بدون ان يتحيز او يفرق بين اهل المذاهب من الشيوخ ولذلك اجازه غير واحد منهم على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم وهو امر لا يتفق الا لمن وقف نفسه على طلب الحق والتحري عن الحقيقة . والواقع انه درس كثيرا من الطرق والمذاهب وكان في درسه عاقلا حكيما يمثل رحابة الصدر وطول الاناة احسن تمثيل .

اكثر ابن الفوطي كما تقدم في اخذه من اعلام العراق خصوصا في فنون الادب وعلوم الشريعة وقد وضع معجما خاصا بمن اخذ عنهم من الشيوخ اوصل عددهم فيه الى الخمسمائة وليس يعنينا ذكر هؤلاء الشيوخ بأسرهم هذا اذا كان ذلك في الامكان وانما يعنينا ذكر مشاهير شيوخه واعيان العراقيين الذين اختص بهم وقضى معظم ايامه ببغداد الى جانبهم واستفاد من الاتصال بهم او ارتبط برابطة الود معهم فمن اشهر هؤلاء غياث الدين عبد الكريم بن طاووس الفقيه النسابة النقيب المشهور قال « لم ار في مشايخي احفظ منه للسير والاثار والاحاديث والاخبار والحكايات والاشعار جمع وصنف والف وكان يشارك الناس في علومهم وكانت داره مجمع الائمة والاشراف وكتبت لخزانته الدر النظيم فيمن تسمى بعبد الكريم وسألته عن مولده فذكر انه ولد في شعبان سنة ثمان واربعين وستمائة وتوفي يوم السبت ١٦ شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة » .

وكذلك عميد الدين ابو الحارث عبد المطلب بن شمس الدين النقيب بن المختار جاء في الكتاب عنه « مختار آل المختار الظاهر ابن النقباء الاطهار من محاسن الدنيا في علو الهمة ووفور الحشمة والاخلاق المهذبة والاعراق الطيبة كان لأفاضل بغداد عليه رسوم من الانعام يوصلها اليهم كل عام ولما وصلت من مراغة اسهم لي قسطا وافرا وكان اديبا فصيح البيان مليح الخط له اطلاع على كتب الانساب ومشاركة في جميع العلوم والآداب صنف لاجله شيخنا جمال الدين بن مهنا كتاب الدوحة المطلبية طالعها في دار المعمورة سنة احدى وثمانين وستمائة وكان ينعم ويتردد الى داري ويطلع ما جمعته ووضعته والفته وصنفته » .

والامير فلك الدين محمد المستعصمي قال عنه « من ابناء الامراء ذكر لي انه ولد ببغداد سنة تسع وثلاثين وستمائة ولما ترعرع اشتغل بالخط والادب والفروسية ولما اخذت بغداد حصل مع ملك الكرج واتصل بحضرة السلطان هولاكو وقربه وجعله شحنة على الحكماء الذين يلوذون بحضرته لعمل الكيمياء ولما توفي السلطان رجع الى بغداد ورتب خازنا للديوان واشتغل في عمل كتاب الجوهر الفريد وبيت القصيد وهو كتاب لم يؤلف مثله وكان قد علاه دين فخدم خزانة الوزير سعد الدين بالكتاب فجاءه ما لم يكن في حسبانته وتوفي في رجب سنة عشر وسبعمائة وله شعر حسن واخبار ذكرت في التاريخ اكثرها وكانت بيني وبينه معرفة وصداقة واتحاد منذ خمسين سنة ولما قدمت بغداد كنت اتردد الى خدمته ويشرفني ايضا بحضوره ورثته بأبيات » .

انتهى كلامه وهو كلام مؤرخ يدين بمذهب الصراحة قولاً وعملاً ومقت الرياء فيما يكتبه عن سيرته خلافاً لمعظم من كتبوا سيرتهم من العلماء والمحدثين ومن ذلك يعلم ان ابن الفوطي خلق ليكون اماماً له طريقته واساليبه الخاصة في التاريخ ولم يخلق ليكون محدثاً او فقيهاً فحسب ولهذا العلة صار هدفاً لسهام المحدثين وطعن من طعن منهم في عدالته وعقيدته وحوسب على قلة تحرزه واحتياطه وتمرده على العرف والعادات المألوفة .

وفي هذه السنة المشار اليها سنة ست عشرة وسبعمائة مات السلطان خربنده في تبريز فاشتد بموته التنافس وكثرت الدسائس بين احزاب المغول وتضعف مركز صاحبه رشيد الدين بل عزل فعلاً فساد ابن الفوطي الى بغداد ثم رجع الى السلطانية وتبريز سنة سبع عشرة وسبعمائة وقد تضاعف شأن صاحبه المذكور وشرع خصومه بتنظيم المؤامرة التي افضت الى قتله سنة ثمانى عشرة وسبعمائة وذلك في ايام السلطان ابي سعيد .

ليس يعنينا من نتائج هذه الفتنة التي قتل فيها رشيد الدين الا ما يتعلق بمؤرخنا المشار اليه او بتاريخ تلك النهضة العلمية التي ازدهرت في عهده فقد ذهبت الحادثة بكثير من آثار صاحبه رشيد الدين واحترقت كتبه وكانت له مكتبة فيها خمسون الف مجلد والانكى من ذلك ان تذهب بكثير من كتب ابن الفوطي وآثاره طعمة للنار في تلك الحادثة الهوجاء على ما يتراءى لنا فيذهب بذهابها تاريخ العراق بل تاريخ حضارته في تلك العصور ولا يصل اليها منها الا النزر اليسير .

ليس لدينا الآن من آثار ابن الفوطي التي بلغت المئات وملأت الخزائن في ايامه الا اجزاء يسيرة وما يدعو الى العجب انها وجدت في اماكن نائية عن العراق فلا يعرف له الآن إلا الحوادث الجامعة وقد وجدت نسخة الاصل في القاهرة و جزء من معجمه في التراجم وقد وجد في الشام ويوجد جزء من تاريخ الكامل لابن الاثير بخطه في المكتبة الاهلية بباريس ولا سبب لضياح آثاره فيما نرى الا فتنة تبريز التي قتل فيها صاحبه رشيد الدين فاحترقت كتبه كما احترقت في الفتنة المذكورة كتب صاحبه المذكور ولا سيما اذا علمنا بأنه الف كثيرا من كتبه خلال اقامته الطويلة في حواضر المغول .

ويبدو لنا انه زهد في الاقامة بأذربيجان بعد الحوادث المذكورة وعزم على قضاء اواخر ايامه في بغداد فغادر تبريز الى بغداد وتوفي بعد مضي خمس سنوات على حادثة تبريز ودفن رحمه الله في مقابر الشونيزية بمقابر الصوفية والصالحين .

الشيخ عبد الرسول الصايغ ابن عبد المطلب ابن اخي الشيخ

اسد الله الصايغ وبقية النسب المذكورة في ترجمة الشيخ اسد الله الصايغ توفي سنة ١٣٤٩ وله اشعار منها :

اصفو العيش هلا كنت شخصا لطيف الشكل تظهر للعيان
لننظر ما لديك من المزايا ونأنس في معانيك الحسان
ونرجوك المضيف ولو عشاء وقبل الصبح ترحل في امان
وكان علي عهد ان تزني اقبل منك اطراف البنان
واخدم طبعك المألوف دهرا مطيعا ما حييت بلا امتنان

مثيل لهذا العصر في تاريخ المغول كله من هذه الناحية وقد نسب رشيد الدين من اجل ذلك الى مناصرة المتفلسفين الزائغين عن الاسلام وحامت الشبه حوله وحول اصحابه في هذا الشأن ولم يسلم ابن الفوطي نفسه من ذلك كما اشار اليه غير واحد من المؤرخين وكتاب ابن الفوطي هذا من خير ما يعول عليه في الاطلاع على مظاهر التفكير في ذلك العصر . وهذا ما قاله في ترجمة عضد الدين الايجي من الكتاب المذكور : « عضد الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار يعرف بالمطرز الايجي الفارسي من البيت المؤسس على العلم والفضل والفتيا قدم الحضرة بالسلطانية سنة ست وسبعمائة وحصل له القرب والاختصاص بحضرة الوزير الكامل رشيد الدين بن فضل الله بن ابي الخير بن عالي الهمداني وهو يتبعه في فنون العلم والحكمة والآداب وبعد الهمة ، اقام في مخيمه ينزل بنزوله ويرحل برحيله ويقول بمقاله وينتمي لرأيه . كان يدمن شرب الخمر ويتفلسف ولا يقول بالشريعة المحمدية وبذلك فارق اباه قاضي ايج واشتهر بالفجور وشرب الخمر وفارق اعتقاد الجمهور واتهم رشيد الدين بذلك ونسب الى اعتقاده فنفاه الى كرمان ليسلم من كلام الناس وهيهات » .

انتهى كلام ابن الفوطي . وقد انفرد هذا المؤرخ بأسلوبه الجميل في النقد الصريح ، وكلامه المذكور يدل على ذلك وقد كشف فيه عن هذه الناحية من حياة عضد الدين الايجي وايد نسبه المؤرخون لرشيد الدين من حمايته لفريق من المتطرفين في الآراء والمذاهب الفلسفية وقد شنع عليه خصومه بذلك سواء في حياته او بعد مقتله في المؤامرة التي دبرت من قبلهم واشرف عليها السلطان ابو سعيد نفسه ، والى ذلك اشار ابن الفوطي في قوله « ليسلم من كلام الناس وهيهات » . هذا وينتمي الايجي المذكور الى بيت كبير وقد اشتهر بمؤلفاته الكثيرة في الفقه والحكمة وكثير منها من كتب القراءة او من الكتب المقررة في الدراسة كما نقول نحن في هذه الايام ومنها ما يدرس الآن في بعض الزوايا والمعاهد العلمية القديمة مثل كتاب الموافق وجواهر الكلام ، كما عرف بثروته الطائلة وبسخائه خصوصا على طلبة العلم وقد مات عضد الدين في منفاه بكرمان .

اقام ابن الفوطي بعد حادثة الايجي المذكورة وهي الحادثة التي رواها كما شاهدها عن كتب مدة طويلة الى جانب صاحبه رشيد الدين في تبريز مثابرا على الدرس والتأليف وقد وضع قسما من معجمه في التراجم خلال ايام اقامته فيها والغالب انه اشتغل تحت اشراف رشيد الدين في بعض ما انشأه من المعاهد العلمية او دور الكتب ولذلك يدعو « شيخنا المخدم الاعظم » في كثير من مواضع المعجم المشار اليه .

كان بين من اتصل بهم ابن الفوطي في تبريز الامير غياث الدين محمد بن رشيد الدين المذكور مؤسس المدرسة الرشيدية وهو يصف لنا احدى الحفلات التي حضرها في المدرسة المذكورة بدعوة منه واليك ما يقوله عنها في ترجمة الامير المذكور « غياث الدين ابو شجاع محمد بن الوزير رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة ابي الخير بن عالي الهمداني الامير الكامل والرئيس الفاضل استدعاني الى خدمته ليلة النصف من شعبان الواقع سنة ست عشرة وسبعمائة بالمدرسة الرشيدية في جماعة من الاعيان والعلماء والاكابر الفضلاء فصلينا في داره العامرة ولما انقضت الصلاة تقدم باحضار اهل الطرب وما يتعلق بأسباب الجمعيات من الفواكه وانواع المشارب واحيينا تلك الليلة في خدمته .

ولكن الاله قضى وامضى باني لن اراك ولن تراني

الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ سعد السماوي النجفي

عالم فاضل صالح كان هو والشيخ شريف محيي الدين من خواص الشيخ مهدي ملا كتاب وفي اليتيمة الصغرى زبدة العلماء الفحول الشيخ عبد الرسول فقيه فاضل مرجع مقلد اقام في النجف مدة ومذ جار عليه الدهر تغرب عنها والآن مسكنه السماوة اهـ وهو جد آل عبد الرسول النجفيين وكان له ولد اسمه الشيخ محمد تأتي ترجمته في بابها وللشيخ محمد ابن اسمه الشيخ حسين وللشيخ حسين ابن اسمه الشيخ علي من اهل العلم والفضل توفي سنة ١٣١٥ .

الشيخ عبد الرسول المازندراني

له الرسالة الشطرنجية طبعت سنة ١٣٢٠ وترجمها الى الفارسية ولده الشيخ علي بن عبد الرسول .

المولى عبد الرسول النوري المازندراني تلميذ الميرزا محمد حسن الاشتياني توفي في حدود سنة ١٣٢٥ له رسالة في الوضوء قبل الوقت وشرح الزيارة الجامعة مطبوعان .

الشيخ عبد الرسول الحلبي النبلي

توفي في عصرنا في نبل (والنبلي) بنون مضمومة وباء مشددة مضمومة ولام : قرية من قرى حلب كان عالما فاضلا تقيا نقياً حسن الاخلاق جميل الصفات جاء من بلاد حلب مع اخيه الشيخ عبد الحميد الى النجف الاشرف لطلب العلم ايام اقامتنا هناك وسافرا في بعض السنين لزيارة الحمزة والقاسم بنواحي الحلة فقطع اللصوص عليهما الطريق فمانعهم الشيخ عبد الحميد فقتلوه وبقي المترجم يطلب العلم في النجف وقرأ على فضلاء العلماء حتى بلغ درجة عالية من العلم مع ورع وتقوى واستقامة واخلاق فاضلة وكان يقوم بأكثر لوازمه سيد من سادات النجف ذو دين وصلاح ضعيف الحال يسمى السيد علي الحمامي وهو والد السيد حسين الحمامي احد اعلام العلماء في النجف اليوم والمدرسين بها وكان السيد حسين المذكور يقرأ على المترجم ويساويه والده السيد علي بابنه المذكور بل يفضل على ولده وكان المترجم ساكناً معهم في دارهم . وكان في النجف قائمقام يدعى خير الله افندي من نواحي حلب كان يدعوه واخاه كل سنة في شهر رمضان الى ضيافته ويكرمها بالمال واوعز اليها ان يقيدا في دفاتر الطلبة الرسمية ليعفيا من الخدمة العسكرية وساعدهما في ذلك واجرى المعاملة مجانا بدون طوابع مالية كل ذلك لانها من بلاده . وكانت للمترجم مشاهرة يسيرة من الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير قبل اتصاله بالحمامي فقطعت في شهر منسوب الى الزهراء عليها السلام فأصبح مخاطبا لها عليها السلام عاتبا عليها في انقطاع مشاهرته في الشهر المنسوب اليها ثم خرج من الدار فبينما هو يمشي في الزقاق واذا بامرأة عربية بزي نساء النجف تناديه من خلف : قف يا شيخ فوقف فقالت له : خذ هذه الدراهم فهي زكاة فأخذها فاذا هي بقدر مشاهرته بغير زيادة ولا نقصان .

اخبرني بذلك من لفظه واراني الدراهم فأخذ الدراهم منه جماعة من اصحابنا واعطوه عوضها واقتسموها بينهم كل اخذ قطعة وابقاها معه تبركا وكان اذا احتاج احدهم رهن تلك القطعة ولم يصرفها . وجد له من المؤلفات شرح المقولات العشر بخطه اخبرني بعض اصحابنا في النجف انه وجدها فاشتراها وهي عنده . بقي المترجم في النجف مشغلا بالعلم والافادة الى ان اعتراه مرض فذهب لتغيير الهواء وتوفي رحمه الله تعالى .

الشيخ عبد الرسول الخادم ابن محمد حسين الحميري

في نشوة السلافة : وقف على روض الادب فقطف منه نواره وغاص في بحر العلم فاستخرج من دره كباره له النظم الرقيق المشتمل على المعنى الدقيق فمن شعر قوله يمدح صاحب النشوة :

من ذا يساميك في مجد وفي فخر يا واحد العصر دم بالسعد والبشر
حللت فوق سماء المجد منزلة ما حلها قط شخص سالف الدهر
لك الجدود الاولى شاعت مفاخرهم بالبذل في اليسر فياضا وفي العسر
ومنهم خلف حاذي بمنطقه بيان حيدرة للعلم اذ يقري
وانت يا زينة الدنيا وبهجتها حزت التقى والنهى من اول العمر
مصباح مشكاة فضل لا يزال لها ضوء سماء فوق ضوء الشمس والبدر
اذ كنت مقدام اهل العلم قاطبة وفقتهم ببديع الشعر والنثر
ابنت من مشكلات العلم غامضها بكل لفظ حكاة كوكب دري
لك التصانيف افكار نتائجها من كل مجموع علم عاطر النشر
 واصبحت ادباء العصر في جذل لما تجلت عليهم نشوة الخمر
اياتها معجزات حيثما تليت تلقفت باطل التمويه كالسحر
وخذ حليف النداء درا يزان بكم من صادق في الولا من عالم الذر

وقوله لما سمع مرثية السيد نصر الله الخائري لوالدته العلوية :

هكذا هكذا يكون الرثاء حيث دانت لحسنه الشعراء
ما الخليعي قال اجود منه لاولاد عبل ولا الخنساء
ولئن قبح البكاء لخطب فلذا الخطب يستجاد البكاء
فقدكم بضعة الرسول عظيم فقدت عند فقدها الزهراء
فلكم عظم الاله اجورا ولها من جنانه الفيحاء

الشيخ عبد الرسول التبريزي النجفي

توفي في النجف حدود ١٢٩٩ .

كان عالما فاضلا كاملا اصوليا ماهرا مقدما في عصره في علوم العربية والادب خصوصا اللغة والنحو اختص بالفاضل الايرواني المعروف وله مؤلفات لم تخرج الى البياض .

الشيخ عبد الرشيد بن الحسين بن محمد الاسترآبادي

كان من اجلة علمائنا وله كتاب في تأويل الآيات نسبة اليه ابن طائوس في سعد السعود ونقل عنه فوائد يظهر منها جلالته ولم اتحقق عصره لكنه من القدماء يروي عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ويظهر من كلام ابن طائوس ان له كتابا آخر في مناقب النبي والائمة عليهم السلام (١) .

المولى عبد الرشيد الشوشري

من علماء عصر واخشتوخان حاكم تستر توفي سنة ١٠٧٨ .

قرأ في شقراء في مدرستها أيام السيد علي ابن عمنا السيد محمود ثم ذهب الى العراق فبقي مدة في النجف يطلب العلم ثم عاد الى حانين فبقي فيها سنين قليلة وتوفي . كان ثقة صالحا دينيا متواضعا حسن الاخلاق عارفا بقدر نفسه لا يضعها في اعلى من موضعها تجنبا للدخول فيما لا يعلمه من امور الدين لذلك كان محبوبا عند عموم من يعرفه من جميع الملل وأسف عليه بعد موته كل من عرفه وبذلك يعلم ما للتقوى ومحاسن الاخلاق من التأثير في قلوب الخلق رفعة وجلالة ولو مع قليل العلم .

الشيخ عبد الرضا الخطي (٢)

شاعر ومن شعره قوله :

امنزل الشرق جادت ربك السحب تهمني بمغناك لا تنفك تنسكب
ونشرت فيك للازهار اودية تهدي السرور وللأحزان تستلب
وزار تربك معتل النسيم سري للمسك والعنبر الفياح يصطحب
ما ان مرت بقلبي خاطرا ابدا الا انثني دمع عيني وهو منسكب
القاسطون بقلبي اينما قطنوا والذاهبون بصبري اينما ذهبوا
ما انصفوا الكبد المضني بحبهم ولا رعوا من ذمام الصب ما يجب
والدهرحرب لاهل الفضل ما برحت تنوبهم من دواهي صرفه النوب
اخني على عترة الهادي ففرقهم فأصبح الدين يبيكهم وينتحب
آل النبي هداة الخلق من ضربوا في مفرق المجد بيتا دونه الشهب
جنب الاله وباب الله والحجج الـ هادون اشرف من سادت به النجب
سحب الندى وربوع الجود محملة اسد الشرى ولظى الهيجا تلتهب
لا ينزل الضيم ارضا ينزلون بها ولا تمر بها الادناس والريب
متوجون بتاج العز ان ذكروا سمت بأسماءهم الاعواد والخطب
اغرى الضلال بهم ابناه فانتهبوا جسمهم بحدود البيض واستلبوا
غالوا الوصي وسموا المجتبى حسنا وادركوا من حسين كلما طلبوا
مضرج الجسم ما بلت له غلل حتى قضى وهو ظمآن الحشى سغب
مغسل بنجيع الطعن كفته ذاري الرياح ووارته القنا السلب
يا اقمر بعراض الطف آفلة اضحت برغم العلى قد ضمها الترب
ما زال لي كبد تطوى على كمد حزنا عليك ودمع سائل سرب
يقول شعري لمن يغني مطاولتي لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

الشيخ عبد الرضا

لا نعلم من احواله شيئا سوى ان له مشاركة في مساجلة شعرية جرت في بعلبك بين عشرة من ادباء ذلك العصر وعلمائه من العاملين وغيرهم وجدت في مجموعة كتبت في ذلك العصر سنة ١١٠١ قال المترجم فيها :

يميس في برده كالغصن في ميد كما تنثى بحسو الراح سكران

أبو الحسن الشيخ عبد الرضا بن احمد بن خليفة المقرئ الكاظمي

توفي في حدود سنة ١١٢٠ .

كان ادبيا شاعرا كثير الشعر في الائمة الاطهار رأيت له ديوانا مرتبا على الحروف كله في مدائح النبي واهل بيته عليه السلام وعليهم ومن عاداته ان يذكر اسمه في آخر كل قصيدة من شعره فمن محاسن قوله :

كان من فضلاء اوائل عصرنا وعلمه وفضله وزهده معروف بشتروايت بعض كتبه وفوائده بها وقال السيد نعمة الله التستري في تعليقاته على امل الامل انه عالم فاضل محدث فقيه ثقة ورع عابد زاهد معاصر له شرح على اوائل الاستبصار وله تعليقات وحواش على كتب الحديث والفقه وقد اجتمعنا معه في شيراز ثم في شوشتر وكان حسن الصحبة صافي الود تباحثنا معه في فنون العلوم (١) .

وله سوانح البال مشتمل على نتائج افكاره من فنون علم الشعر والانشاء ومنه مقدار فضله .

السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني

قال صاحب السلافة : الرضي المرتضى والحسام المنتضى الصحيح النسب الصريح الحسب مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل ومقلد النحرين نحر الادب ونحر الامل ومن شعره قوله :

بات يسقيني من الثغر مدا ما ذو بهاء ينجل البدر التماما
حلل الوصل وقد كان يرى وصل من يشاقه شيئا حراما
ويرى سفك دم العشاق فر ضافي هواه او يموتون غراما
زارني وهنا ولا اعرف لي منه ميعادا فادركت المراما
جاءني في حلة من سندس ثمل الاعطاف سكرا يترامى
فاعتزتي دهشة من حسنه حين ارخى لي عن الوجه اللثاما
ليلة كانت كأبهام القطا او كرجع الطرف قصر وانصراما
حين كان العيش غضا والصبا مجمع اللذات والدهر غلاما
يا حماما ناح في ايكنه صادحا ما كنت لي الا حماما
تندب الالف ولا تذري دما ودموعي تشبه الغيث انسجاما
ايها الريح اذا ما جئت سلـ عا فاقرعني ذلك الحي السلاما
جيرة ان بعدوا عني فهم في فؤادي ضربوا تلك الخياما
يا اهيل المنحنى في الحب جر تم ومنعتم جفن عيني ان يناما
واسرتم في جبال الشوق قلـ سبي وتجنينتم فلم ترعوا ذماما
ان عدلتكم عن ودادي ان لي بالنبي المصطفى الهادي اعتصاما

وقوله في المناجاة من قصيدة :

على الورى لك فضل وجودك الغمر جزل
لسان كل ثناء آي المحامد يتلوا
عليك يا رب يثنى بماله انت اهل
ان نوفيك شكرا وقد عرا الكل كل
يا من تقدس شأننا عن ان يدانيه مثل
وكونه ليس فيه لرائد الفكر دخل
ارادك العقل علما فعاقه عنك جهل
وتاه فكرا وانى له الى ذاك سبل

الشيخ عبد الرضا بن الحاج عباس آل شبلي المعروف

بحيوك العاملي الحائني

توفي سنة ١٣٤٩ في حانين .

(١) الرياض .

(٢) وجدنا له في اوراق الكتاب هذه القصيدة دون ان نجد ترجمته فنشرناها كما هي .

حتى متى لا تفكني الغصص ولي بحبي للمصطفى حصص
شاع غرامي بآله وفشا فللورى في محبتي قصص

وقوله :

يا آل بيت محمد انتم لمن والاكم بين الانام ملاذ
كم تسبغون على الموالي ظلكم حتى تطوف بذيله الشذاذ
صلى عليكم ربكم فصلاتنا قصرت لظولكم فهن رذاذ^(١)

الشيخ عبد الرضا بن محمد بن عز الدين بن زين الدين

العاملي الكفرحوني

وجدنا بخطه كتاب ايضاح الاشتباه في اسماء الرواة تأليف العلامة
الخلي فرغ من نسخه سنة ٩٧٠ كتبه للشيخ بهاء الدين محمد بن علي العودي
العاملي . وهذه صورة ما وجد بآخر النسخة : تم الكتاب بحمد الملك
الوهاب على يد افقر العباد واحوجهم الى غفران مولاه وسيده يوم المعاد
تراب اقدام رجال الله جم الخطايا والزلل كثير الموبقات والخطل العبد الفقير
الحقير الراجي عفوره اللطيف الخبير القليل عملا الكثير زللا كثير المعاصي
والذنوب الراجي عفوه علام الغيوب يوم لا ينفع مال ولا ولد الا من اتى الله
بقلب سليم عبد الرضا بن محمد بن عز الدين بن زين الدين الكفرحوني عامله الله
بلطفه الخفي وغفر له ولوالديه وللمؤمنين وكان الفراغ من نسخه يوم
الثلاثاء قبل الظهر من شهر جمادى الآخرة من شهور سنة ٩٧٠ هجرية نبوية
على مشرفها الصلاة والسلام يرسم المولى الشيخ الامام العامل العالم وحيد
دهره وفريد عصره الشيخ بهاء الملة والحق والدين العودي نفعا الله ببركاته
ونسأله الدعاء في خلواته وجلواته وصلى الله على اشرف المرسلين محمد
وعترته الطاهرين اهـ وبآخر النسخة ايضا ما صورته : انتهت المقابلة بنسخة
يحيى ولد ولد المصنف وبخطه وعليها بلاغات بخط ابيه الشيخ فخر الدين
رحمهم الله جميعا وكتب محمد بن علي العودي في سنة ٩٧٠ .

الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي

توفي ليلة السبت ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٦ عن عمر لم يتجاوز
الستين .

ولد في بيته العلمي الرفيع بالنجف ، فتلقى معارفه في معاهدها فكان
من علمائها واعيانها ، ولقد قاد المجاهدين في جبهة لواء المنتفك ، وأبلى
فيها احسن بلاء

ابو احمد عبد السلام بن الحسين البصري

من مشايخ النجاشي ذكره في ترجمة عبد الله بن احمد بن حرب بن
مهزم بن خالد الفزري فقال اخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين الاديب
البصري عن محمد بن عمران الخ وذكره في ترجمة احمد بن عبد الله بن
احمد بن جلين الوراق الدوري فقال دفع الى شيخ الادب ابو احمد عبد
السلام بن الحسين البصري رحمه الله كتابا بخطه قد اجاز له فيه جميع روايته
اهـ . وبذلك يعلم انه من مشايخ الاجازة وانه من مشايخ النجاشي وان

(١) هذا ما اورده المؤلف عن القصة ؛ ورأينا ونحن نعد الكتاب لطبعته الثانية مقالا لمحمد
الدش فيه تفاصيل واره اخرى ضمناها لهذه الترجمة . (ح)

من مشائخه الدوري ومحمد بن عمران وذلك مما يشير الى الاعتماد عليه .

ديك الجن ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام

ابن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن مزيد بن تميم الكلبي الحمصي
ولد سنة ١٦١ بسلمية وتوفي سنة ٢٣٥ او ٢٣٦ وعمره اربع وسبعون سنة
او خمس وسبعون . ذكره ابن شهر اشوب في شعراء اهل البيت عليهم
السلام ، شاعر الدنيا وصاحب الشهرة بالادب فاق شعراء عصره وطار
ذكره وشعره في الامصار حتى صاروا يبذلون الاموال للقطعة من شعره .
افتتن بشعره الناس في العراق وهو في الشام حتى انه اعطى ابا تمام قطعة من
شعره وقال له يا فتى اكتسب بهذا واستعن به على قولك فنفعه في العلم
والمعاش ، قال عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي كنت جالسا عند
ديك الجن فدخل عليه حدث فأنشده شعرا عمله فأخرج ديك الجن من
تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا فتى تكسب
بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من اهل
جاسم يذكر انه من طيء يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب
وذكاء وله قريحة وطبع (الحديث) قال ابن خلكان وهو من اهل سلمية ولم
يفارق الشام مع ان خلفاء بني العباس في عصره ببغداد ولا رحل الى العراق
ولا الى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا لأحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله
مراث في الحسين رضي الله عنه اهـ وفي الاغاني كان يذهب في شعره
مذهب ابي تمام والشاميين وكان يتشيع وله مراث في الحسين عليه السلام ولم
ينتجع بشعره خليفة ولا غيره ولا دخل العراق مع نفاق سوق الادب فيه اهـ
ومن شعره في الحسين عليه السلام قوله :

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد متمرلا بدمائه ترميلا
وكأنا بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشنا ولما يرقبوا في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبرون بأن قتلنا وانما قتلوا بك التكبير والتهليلة

ويقال انه كان له غلام وجارية كان يحبهما حبا شديدا فرأهما على حال
مكروهة فقتلهما وقال في الجارية :

يا طلعة طلع الحمام عليها فجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها

وقال في الغلام :

لقتلته وبه علي كرامة فله الحشا وله الفؤاد بأسره
عهدي به ميتا كأحسن نائم والحزن يسفح ادمعي في حجره

وما يذكره بعض الناس من انه احرقهما واخذ رماديهما وخلط بهما شيئا
من التراب وصنع منهما كوزين او برنيتين يشرب بهما الخمر وينشد لكل منهما
ما تقدم الظاهر انه مكذوب عليه فمثله فيما تقدم من عقله الوافر وسيرته
الحسنة وتعففه عن قصد الملوك مع انتفاع الناس بشعره لا يمكن ان يصدر
منه مثل هذا السخف^(١) .

على ان محمد الدش يسرد القصة كما يلي :

وتبدأ القصة حينما احب جارية نصرانية من اهل حمص ، اسمها

فلان . فلما نزل عبد السلام منزله والقي ثيابه سألها عن الخبر ، واغلق عليها فأجابته جواب من لا يعرف من القصة شيئا .

فبينما هو في ذلك اذ قرع الرجل الباب ، فقالت من هذا ؟ قال انا فلان ، فقال لها عبد السلام : يا زانية ، زعمت انك لا تعرفين من هذا الامر شيئا . ثم اختلط سيفه فضر بها به حتى قتلها ، وقال في ذلك :

لك نفس مؤاتيه والمنايا معادية
ايها القلب لا تعد لهوى البيض ثانيه
ليس برق يكون اخذ ب من برق غانيه
خنت سرى ولم اخذ نك فموتي علانيه

وبلغ الامير الخبر ، فطلبه ، فخرج الى دمشق ، فأقام بها اياما ، وكتب احمد بن علي الى امير دمشق ان يؤمنه ويتحمل عليه بأخوانه حتى يستوهبوا حياته . فقدم حمص ، وبلغه الخبر على حقيقته وصحته ، واستيقنه ، فندم . ومكث شهرا لا يستفيق من البكاء ، ولا يطعم الا ما يقيم رمقه . وقال في ندمه على قتلها :

يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها
قد بات سفي في مجال وشاحها ومدامعي تجري على خديها
ما كان قتلها لاني لم اكن ابكي اذا سقط الذباب عليها
لكن ضننت على العيون بحسنها وانفت من نظر الحسود اليها

وعلى هذا النحو ظل عبد السلام يعزف الحان الحزن والاسى ، باكيا زوجته ، ومحبوته وردا بعد ان تأكد من انها ضحية وشاية رخيصة . وجعل يردد اشعار الرثاء والبكاء والندم ، بما يفيض من ذوب نفسه حرقه ولوعة وألما :

اشفقت ان يرد الزمان بغدره او ابتلى بعد الوصال بهجره
قمر انا استخرجته من دجنة لبليتي وجلوته من خدره
فقتلته وبه علي كرامة ملء الحشى ، وله الفؤاد بأسره
عهدي به ميتا كأحسن نائم والحزن يسفح عبرتي في نحره

ولعله اراد بعد ذلك ان يتعزى عن المصاب الذي ألم به ففرع يتسلى بصنوف من المجون وضروب من الخلاعة . اذ يحدثنا ابن اخ له يدعى ابا وهب الحمصي فيقول : كان عمي خليعا ماجنا منعكفا على القصف واللهو ، متلافا لما ورث عن آبائه وما اكتسب بشعره من احمد وجعفر ابني علي الهاشميين . كما كان ابن عمه ابو الطيب يعظه وينهاه عما فعله ، ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذاته ، وربما هجم عليه وعنده قوم من السفهاء والمجان واهل الخلاعة فيستخف به . وكأن ابن عمه هذا كان يشعر بعظم الجرم الذي ارتكبه في حقه وبأنه السبب فيما آلت اليه حال عبد السلام من اسراف في المجون والخلاعة والسفه فأراد ان يكفر عن بعض جرمه بأن ينصح ابن عمه ويخرجه عن السير في هذا الطريق المهلك ويوقفه عن المضي فيه الى غايته .

وله :

دع البدر فليغرب فأنت لنا بدر اذا ما تجلى عن محاسنك الفجر

ورد ، فهويها واشتهر بحبها ، وذاع هواه اياها بين الناس ، وتنادى به الامر حتى غلب عليه وذهب به . فلما اشتهر بها دعاها الى الاسلام ليتزوج بها ، فأجابته لعلمها بحقيقة رغبته فيها ، وأسلمت على يده ، فتزوجها وهو يقول فيها قبل زواجه بها :

انظر الى شمس القصور وبدرها والى خزامها وبهجة زهرها
لم تبك عينك ابضا في اسود جمع الجمال كوجهها في شعرها
وردية الوجنت تختبر اسمها من ريقها من لا يحيط بخبرها
وتمايلت فضحكت من اردافها عجباً ، ولكني بكيت لخصرها

واعسر بعد السلام وضائق الاحوال به واختلت ، فطلب المال من غير حمص ، ورحل الى سلمية ، تاركا زوجته وردا ، ومضى يقصد بعض الوجوه بمدح ليحصل على ما يفرج كربته من عطاء عطاء احمد بن علي الهاشمي . ويبدو ان عبد السلام كان قد اعتاد كلما الت به ضائقة ، ان يترك حمص ويقصد احمد هذا واخاه جعفر فيظفر منها بالمال ثم يعود الى بلده حمص .

وكان لعبد السلام ابن عم يدعى ابا الطيب ، وكان بينهما ضغن قديم ، حتى ان عبد السلام كان يهجو في شعره ، في بعض الاحيان ، وسبب هذا الضغن غير واضح بالنسبة لنا وان كنا نرجح ان ابا الطيب هذا كان يكره من ابن عمه عبد السلام ان يكون عاشقا لجارية نصرانية ثم زوجا لها . ويدلنا على ذلك انه لما ترك عبد السلام زوجته ومضى ، فأقام مدة طويلة في سلمية ، في كتف احمد بن علي الهاشمي واخيه جعفر ، استهدف ابو الطيب وردا وجعلها هدفا لشائعات خبيثة تنال من عرضها وشرفها ، ولم يمه انه بذلك انما ينال من عرض ابن عمه وشرفه ايضا .

روى ابوالفرج ان ابا الطيب اذاع على تلك المرأة التي تزوجها عبد السلام انها تهوى غلاما له ، وقرر ذلك عند جماعة من اهل بيته وجيرانه واخوانه ، وشاع ذلك الخبر حتى اتى عبد السلام فكتب الى احمد بن علي شعرا يستأذنه في الرجوع الى حمص ويعلمه ما بلغه من خبر المرأة من قصيدة اولها :

ان ريب الزمان طال انتكائه كم رمتني بحادث احداثه

يقول فيها :

ظبي انس قلبي مقيل ضحاه وفؤادي بريه وكبائه
خيفة ان يخون عهدي وان يضحي لغيري حجوله ورعائه

ومدح احمد بعد هذا ، وهي قصيدة طويلة فأذن له .

فعاد الى حمص . وفر ابن عمه وقت قدومه . فأرصد له قوما يعلمونه بموافاته باب حمص ، فلما وافاه خرج اليه مستقبلا ومعنفا على تمسكه بهذه المرأة بعدما شاع ذكرها بالفساد ، وأشار عليه بطلاقها ، واعلمه انها قد احدثت في مغيبه حادثة لا يجمل به معها المقام عليها . ودس الرجل الذي رماها به ، وقال له : اذا قدم عبد السلام ودخل منزله ، فقف على بابه كأنك لم تعلم بقدومه ، وناد باسم ورد ، فاذا قال من انت ؟ فقل انا

إذا ما انقضى سحر الذين ببابل فطرفك لي سحر وريقك لي خمر
ولوقيل لي : قم فادع احسن من ترى لصحت بأعلى الصوت : يا بكر يا بكر
ولم يكن غزل عبد السلام بالمذكر بدعا في ذلك العصر ، انما كان
ذلك شيئا فاشيا بين الشعراء الذين طرخوا هذا الغرض من اوسع ابوابه
واكثروا من القول فيه ، « انتهى »

وله :

قراية ونصرة وسابقه هذي المعالي والصفات الفائقة

وله :

بها غير معذور فداو خمارها وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
وقم انت فاحث كاسها غير صاغر ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام تكاد الكاس تحرق كفه من الشمس او من وجنتيه استعارها
مشعشة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها
ظللنا بأيدينا نتعتع روحها وتأخذ من اقدامنا الراح ثارها

ويروي البيتين هكذا :

وساق يكاد الكأس يخضب كفه فتحسبه من وجنتيه استعارها
موردة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها

وله في امير المؤمنين عليه السلام :

سطا يوم بدر بقرضابه وفي احد لم يزل يحمل
ومن بأسه فتحت خير ولم ينجها بابها المقفل
دحا اربعين ذراعا به هزبر له دانت الاشبل

وله :

ومزر بالقضيب اذا تثني وتياه على القمر التمام
سقاني ثم قبلي واومي بطرف سقمه ييري سقامي
فبت به خلا الدمان اسقى مداما في مدام في مدام

واورد له البيهقي في المحاسن والمساوي هذه القصيدة :

لا تقف للزمان في منزل الضيف م ولا تستكن لركة حال
واهني نفسك الكريمة للموت ت وقحم بها على الاهوال
فلعمري للموت ازين للحد ر من الذل ضارعا للرجال
اي ماء يدور في وجهك الح ر اذا ما امتنته بالسؤال
ثم لا سيما اذا عصف الدهر ر بأهل الندى واهل النوال
غاضت المكرمات وانقرض الننا س وبادت سحائب الافضال
فقليل من الوري من تراه يرتجى او يصون عرضا بمال
وكذلك الهلال اول ما يب دو نحيلا في دقة الخلخال
ثم يزداد ضوءه فتراه قمرا في الساء غير هلال
عاد تدميثك المضاجع للجد ب فعال -لخريدة المكسال

* * *

عاملي النتائج تطوى له الا رض إذا ما استعد للانفال
جرشع لاحق الاياطل كالاغ فر ضافي السبيب غير مزال
واتخذ ظهره من الذل حصنا نعم حصن الكريم في الزلزال

لا احب الفتي اراه اذا ما عضه الدهر جائها في الظلال
مستكينا لذي الغنى خاشع الطر ف ذليل الادبار والاقبال
اين جوب البلاد شرقا وغربا واعتساف السهول والاجبال
واعتراض الرقاق يوضع فيها بطباء النجاد والعمال
ذهب الناس فاطلب الرزق بالسيه ف والا فمت شديد الهزال

وله في رثاء الحسين :

ما انت مني ولا ريبك لي وطر اهم املك بي والشوق والفكر
وراعها ان دمعي فاض منتثرا لا او ترى كبدي للحزن تنتثر
اين الحسين وقتل من بني حسن وجعفر وعقيل غلهم عمر^(١)
قتل يحن اليها البيت والحجر شوقا وتبكيهم الآيات والسور
مات الحسين بأيد في مغائظها طول عليه وفي اشفاقها قصر
لا در در الاعادي عندما وتروا ودر درك ما تحوين يا حفر
لما رأوا طرقات الصبر معرضة الى لقاء ولقيا رحمة صبروا
قالوا لانفسهم يا حبذا نهل محمد وعلي بعده صدر
ردوا هنيئا مريئا آل فاطمة حوض الردي فارتضوا بالقتل واصطبروا
الحوض حوضكم والجد جدكم وعند ربكم في خلقه غير
ابكيكم يا بني التقوى واعولكم واشرب الصبر وهو الصاب والصبر
ابكيكم يا بني آل الرسول ولا عفت محلكم الانواء والمطر
في كل يوم لقلبي من تذكركم تغرية ولدمني فيكم سفر
موتا وقتلا بهامات مفلقة من هاشم غاب عنها النصر والظفر
كفى بأن اناة الله واقعة يوما والله في هذا الوري نظر
انسى عليا وتفنيد الغواة له وفي غد يعرف الافاك والاشر
حتى اذا ابصر الاحياء من يمن برهانه آمنوا من بعد ما كفروا
ام من حوى قصبات السبق دونهم يوم القلب وفي اعناقهم زور
اضيع غير علي كان رافعه محمد الخير ام لا تعقل الحمر
الحق ابلج والاعلام واضحة لو آمنت انفس الشانين أو نظروا

وقال :

يا عين لا للغضا ولا الكذب بكا الرزايا سوى بكا الطرب
جودي وجدي بملء جفئك ثم احتف لي بالدموع وانسكي
يا عين في كربلا مقابر قد تركز قلبي مقابر الكرب
مقابر تحتها منابر من علم وحلم ومنظر عجب
من البهاليل آل فاطمة اهل المعالي والسادة والنجب
كم شرقت منهم السيوف وكم رويت الارض من دم سرب
نفسى فداء لكم ومن لكم نفسي ومن اسرتي لكم واي
لا تبعدوا يا بني النبي على ان قد بعدتم والدهر ذو نوب
صوني شعاع الضمير واستشعري الصبر وحسن العزاء واحتسبي
فالخلق في الارض يعجلون ومو لأك على تواد ومرتقب
لا بد ان يحشر القتل وان يسأل ذو قتله عن السبب
فالويل والنار والبشور لمن اسلمتموه للجمر واللهب
يا صفوة الله في خلائقه واكرم الاعجمين والعرب
انتم بدور الهدى وانجمه ودوحة المكرمات والحسب
وساسة الحوض يوم لانهل لموردكم موارد العطب
فكرت فيكم وفي المصاب فما اند فلك فوادي يعوم في عجب

ما زلت في الحياة بينهم
انا الى الله راجعون على
غدا علي ورب منقلب
فاغتره السيف وهو خادمه
اودى ولو مد عينه اسد الغا
يا طول حزني ولوعتي وتبار
لهول يوم تقلص العلم والد
يوم اصاب الضحى بظلمته
وغادر المعولات من هاشم الخ
تمري عيونا على ابي حسن
تعمر ربع الهموم اعينها
تثن والنفس تستدير بها
لهفي لذاك الرواء ام ذلك المر
يا سيد الاوصياء والعالي لحجة
ان يسر جيش الهموم منك الى
فرما تقصص الكماة بأقدا
ورب مقورة ما ململمة
فللت ارجاءها وجحفلها
او اسمر الصدر اصفر ازرق الرأ
اودى علي صلى على روحه
وكل نفس لحينها سبب
والناس بالغيب يرجون وما
وفي غد فاعلمن لقاءهم

ولما توجه ابو نواس الى مصر لمدح الخصب مر بحمص وقصد دار
ديك الجن فلم يحب لقاءه فقالت الجارية ليس هنا ، فقال لها ابو نواس قولي
له فليخرج فقد فتن اهل العراق بهذا البيت :

موردة من كف ظبي كأنما تنماولها من خده فأدارها

وقال وقد ندم على قتل جاريته :

جاءت تزور فراشي بعدما قبرت
وقلت قرة عين قد بعثت لنا
قالت هناك عظامي فيه مودعة
وهذه الروح قد جاءتك زائرة

وله :

ما الذنب الا لجدي حين ورثني
فالحمد لله حمداً لا نفاذ له

وله :

ولا تنظرن الدهر يوماً الى غد
ومن لغد من حادث بامان

وله :

او ما ترى طمري بينهما
فالسيف يقطع وهو ذو صدا
هل تنفعن السيف حليته
يوم الجلال اذا نبا الحد

وله :

ومجزولة اما ملاث ازارها
لها القمر الساري شقيق وانها
اقول لها والليل مرخ سدوله
ونحن به فردان في ثني مئزر
لأنت المنى يا زين كل مليحة
واتت الهوى ادعى له فأجيب

وله :

ايا قمرا تبسم عن اقاح
جيينك والمقلد والثنايا
ويا غصنا يميل مع الرياح
صباح في صباح في صباح

وقال ابو تمام :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
كم منزل في الارض يألفه الفتى
ما الحب الا للحبيب الاول
وحينه ابداً لا اول منزل

ولديك الجن في عكس ذلك :

نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى
مالي احن الى خراب مقفر
كهوى جديد او كوصل مقبل
درست معاملة كأن لم يؤهل

وقال محمد الدش :

وليس من شك في ان اقامة عبد السلام الدائمة في الشام حرمة من
الشهرة كما حرمت شعره من الذبوع والشيوع بين الناس ، اي ان انحصار
هذه الاقامة وحبسه نفسه في هذا الاقليم كان سبباً مهماً في ضيق المجال
الذي ذهب فيه ذكره وشعره . وفي قلة الفنون والاعراض التي تناولها هذا
الشعر ، كما كان سبباً في توفير خصائص معينة وسمات خاصة له في المعنى
والمبنى يمكن ان توصف عامة بالشامية . وعلى الرغم من ان القليل من
شعره الذي بين ايدينا يدلنا على شعره جيد ، كما ان الرواة ، والنقاد يرون
فيما كتبوه عنه انه شاعر مجيد ، فان شعره لم يحظ بالبقاء ، ولم يصل الينا منه
الا النزر القليل ، فكأنه هو وشعره ، كانا غريبين في ذلك العصر ، وظلا
غريبين في ذلك العصر ، وفي كتب الادب والتاريخ التي ادرخت للشعراء
وجمعت شعرهم ، واغلب الظن انه سيظل غريباً على قراء العربية غير
المتخصصين .

ومن وجوه الغرابة في حياته وشعره ان هذا الشعر ، كما ذكرته لم
تتعدد له الاعراض ولم تتنوع به طرائق الانشاء ، لاننا نعرف ان معظم
شعره اقتصر - سوى بعض المداخل - على فنين من فنون الشعر هما الغزل
والرثاء ، والكثرة للرثاء .

وهذا الرثاء يصور الفاجعة او المأساة في حياة ديك الجن .

السيد عبد السلام ابن السيد زين العابدين بن السيد عباس

صاحب نزهة الجليس بن علي بن نور الدين علي اخي صاحب
المدارك ابن علي بن الحسين بن ابي الحسن الحسيني الموسوي العاملي .

ولد في حدود سنة ١١٧٩

قال الشيخ علي سبتي فيما حكى عن كتابه الجوهر المجرد في شرح
قصيدة علي بك الاسعد : كان من الفقهاء والمحدثين شافهني بذلك حفيده
المؤرخ الثقة السيد عباس بن عيسى بن عبد السلام عن ابيه السيد عيسى

واوقفني عليه بخط عمه الاديب الفاضل الثقة السيد موسى عباس الشاعر المشهور اه وفي بغية الراغبين كان من الفقهاء عابداً زاهداً كثير البر والصدقة كريم الاخلاق اخذ الفقه والاصول عن ابن عمه الفقيه العلامة السيد صالح وله منه اجازة مفصلة وله اشعار في المناجاة وارجوزة ضبط فيها مواليد النبي والائمة ووفياتهم ومشاهدتهم ولمعة من كراماتهم ومات عن اربعة اولاد وهم السيد عيسى و السيد موسى والسيد ابراهيم والسيد محمد اه وفي تكملة امل الامل .

كان من العلماء الفقهاء الافاضل وله ذرية اجلاء في جنبشيت منهم السيد عباس بن عيسى بن عبد السلام وللسيد عباس خمسة اولاد السيد امين سم بمصر ومات بها والسيد محمد نزيل بلاد الفرس صاحب الرياضيات والكرامات مات في النجف الاشرف والسيد محمود والسيد علي والسيد قاسم .

الشيخ عبد السلام الحر ابن الشيخ سعيد العاملي الجبعي

توفي سنة ١٣٣٣

كان فاضلاً كاملاً تقياً نقياً حسن الاخلاق بهي الطلعة قرأ في جيع في مدرسة الشيخ الاكبر الشيخ عبد الله نعمة . وآل الحر كما قيل :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يهدي بها الساري

الشيخ عبد السلام الحر بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد الحر العاملي الجبعي

توفي سنة ١١٣٨

ذكره الشيخ علي بن سعيد الحر العاملي الجبعي في كتابه مذهب الاقوال فقال كان عالماً فاضلاً ماهراً ورعاً متبحراً شاعراً اديباً منشئاً وكان بينه وبين عثمان باشا والي صيدا صداقة ومحبة اكيدة وكان يستشيريه واذا حضر في مجلسه يكرمه اكراماً زائداً وكان حاكم جبل لبنان يومئذ الامير حيدر بن موسى الشهابي وهو صديق الشيخ عبد السلام ايضاً فحضر الشيخ ذات يوم عند الباشا في صيدا فأسر اليه ان مراده ان يرسل الامير حيدر لاجل تلبس الخلعة ويقبض عليه وحين حضر الشيخ الى جيع أرسل كتاباً الى الأمير حيدر يعلمه بحقيقة الحال ويحذره من مواجهة الباشا . وارسل الباشا الى الأمير لتلبس الخلعة وان تكون التقادم صحبتته فلم يحضر فأرسل اليه يلومه ويقول ما مرادي من حضورك الا ان اخلع عليك واكرمك فلما الح عليه ارسل له مكتوب الشيخ فلما نزل الشيخ الى صيدا كجاري عادته وحضر عند الباشا قال له الباشا يا شيخ اذا ائتمن احد شخصاً على شيء فخانه ما يجب عليه قال : اذا كان مثقل دولتك وائتمن احداً فخانه يجب على الخائن القتل وكان الشيخ قد نسي القضية فأعطاه الكتاب بخطه وخاتمه فسقط في يده فقال له انت قد اوجبت على نفسك القتل ولكننا عفونا عن قتلك وامر به الى السجن وذلك سنة ١١٢٤ وقيل سنة ١١٢٢ وكان في السجن علي منصور المنكري ورجل من بيت بزيع فقدر الله ان الباشا قد نقل الى البصرة فأخذ المسجونين معه الشيخ عبد السلام وعلي منصور وابن بزيع فحبسهم في البصرة وفي بعض الليالي حرك الشيخ القيد فانفك وفك رفيقه وهربوا جميعاً حتى وصلوا بيت امرأة وذكروا لها قصتهم فوضعتهم في مخدع وجعلت عندهم زاداً وماء وبنت باب المخدع وشدد الباشا في التفتيش

عليهم حتى انهم جاؤوا الى بيت تلك المرأة فلم يعثروا عليهم وبقوا في المخدع ثلاثة ايام حتى سكن الطلب ثم اخرجتهم فتوجهوا الى المشاهد وزاروا الائمة عليهم السلام ثم توجهوا الى بلاد العجم ثم عادوا في تلك السنة الى بلادهم ورجع الشيخ وعلي بن منصور المنكري الى جيع فاتفق ان عثمان باشا اعيد تلك السنة الى ولاية صيدا فجعل طريقه على جيع ونزل في محل يسمى مرج رأس العين وارسل وراء الشيخ وأمنه فهرب من البلد فسأل الباشا هل له ولد قالوا له بنت عمرها خمس سنين فخلع عليها وتوجه الى صيدا ثم ارسل الى الشيخ واعطاه الامان واقسم له على ذلك فحلف ان لا يواجهه ما دام حياً (قال المؤلف) هذه الحكاية تدل على ضعف الباشا بافشاء سر نفسه الى الشيخ وعلى قلة وفاء كالامير حيدر بمجازاته من نصحه بشر الجزاء وعلى ان هذه المرأة البصرية اعقل واوفى من الجميع .

الشيخ عبد السميع بن فياض الاسدي الحلي

استظهر صاحب الرياض انه تلميذ احمد بن فهد الحلي له تحفة الطالبين في معرفة اصول الدين وله الفرائد الباهرة في الامامة .

الشيخ عبد السميع بن محمد علي اليزدي

كان تلميذ صاحب الضوابط وشرح كتابه نتائج الافكار وله العروة الوثقى ارجوزة في النحو مائة بيت نظمها للسيد مرتضى بن عزيز الله الموسوي .

المولى عبد الصاحب بن محمد جعفر الدواني الفارسي

من تلاميذ الميرزا محمد النيسابوري الهندي الاخباري له تحفة الحبيب في رد دليل الانسداد وتقوية مشرب الاخباريين كتبه في قروين بأمر السيد محمد القزويني النجفي فرغ منه سنة ١٢٦٣ في مجموعة بخطه ذكر فيها ان السيد ابراهيم الاصولي المدرس في الحائر الشريف اقام عشرة دلائل على حرمة العمل بالظن وانا زدت عليه عشرة اخرى .

الشيخ ابو تراب عبد الصمد ابن الشيخ حسين بن عبد الصمد

ابن شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الحارثي الهمداني الاصفهاني اخو الشيخ البهائي .

ووجدنا من يكنى جده عبد الصمد بأبي تراب والظاهر انه حصل اشتباه بين كنية احدهما وكنية الآخر .

توفي سنة ١٠٢٠ حوالي المدينة المنورة ونقل جسده الى النجف الاشرف ودفن بها وكأنه كان في طريق الحج .

كان عالماً فاضلاً ولاجله صنف اخوه البهائي الرسالة الصمدية المشهورة في النحو . له تعليقات على سالة الفرائض للخواجه نصير الدين الطوسي المسماة بالفرائض النصيرية وفي اللؤلؤة رأيت له حواشي لطيفة ذات فوائد وتحقيقات منيفة على شرح اربعين اخيه البهائي والظاهر انه هو الذي ينسب اليه آل مروة العاملين لا الى اخيه الشيخ البهائي لانه كان عقيماً .

كان فاضلاً دقيق النظر وهو منسوب الى الحارث الهمداني وقد خرج

الشيخ عبد العالي العاملي الكركي جد جد المحقق الكركي

كان من العلماء الفقهاء وهو من مشايخ علي بن هلال الجزائري شيخ المحقق الثاني وقد اغفل ذكره صاحب امل الامل .

الشيخ تاج الدين ابو محمد عبد العالي ابن المحقق الثاني نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي

(مولده ووفاته)

وجد بخط والد المحقق الكركي ما صورته الحمد لله على هبته ولد المولود المبارك « انش » على نفسه واهله تاج الدين ابو محمد بن عبد العالي بن علي بن حسين بن علي بن محمد بن عبد العالي ١٩ ذي القعدة ليلة الجمعة سنة ٩٢٦ انشاء الله تعالى انشاء مباركاً وجعله خلفاً صالحاً بحق محمد وآله صلوات الله عليه وعليهم اجمعين اهـ وتوفي سنة ٩٩٣ بأصفهان ودفن في الزاوية المنسوبة الى سيد الساجدين عليه السلام ثم بعد ثلاثين سنة تقريباً نقل هو والشيخ الفقيه علي بن هلال الكركي الى المشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام ودفنا هناك في دار السيادة .

(أقوال العلماء في حقه)

في امل الامل كان فاضلاً محققاً محدثاً متكلماً عابداً من المشايخ الاجلاء روى عن ابيه وغيره من معاصريه ويروي عنه اجازة الامير محمد باقر الحسيني الداماد . له رسالة لطيفة في القبلة عموماً وفي قبلة خراسان خصوصاً عندنا منه نسخة وذكره السيد مصطفى في رجاله فقال جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن نقي الكلام كثير الحفظ كان من تلامذة ابيه تشرفت بخدمته اهـ وكان المير الداماد ابن اخته واثى على خاله المذكور بفقرات لطيفة على ظهر نسخة من شرح خاله على الفية الشهيد وعن رياض العلماء كان ظهر الشيعة وظهيرها بعد ابيه المحقق الكركي ورأس الامامية اثر والده وكان معاصراً الميرزا مخدوم الشريفي صاحب نواقض الروافض وبينهما مناظرات ومباحثات في الامامية وغيرها وقال صاحب تاريخ عالم آراي ما ترجمته : ان الشيخ عبد العالي المجتهد كان من علماء دولة السلطان الشاه طهماسب وبقي بعده ايضاً وكان رئيس اهل عصره في العلوم العقلية والنقلية وكان حسن النظر جيد المحاورة صاحب اخلاق حسنة جلس على مسند الاجتهاد بالاستقلال وكان اغلب اقامته بكاشان ويشغل فيها بالتدريس وافادة العلوم ويعين جماعة فيها لفصل القضايا الشرعية والاصلاح بين الناس ويباشر ذلك احياناً بنفسه اذا جاء الى معسكر الشاه يبالغ في تعظيمه واکرامه وكان باباً ومرجعاً للفضلاء والعلماء واكثر علماء عصره اذعن لاجتهاده وعمل على قوله في الفروع والاصول وهو في الحقيقة زينة بلاد ايران اهـ وقال في حقه تلميذه الفاضل المتبحر السيد حسين ابن السيد حيدر العاملي في ذيل اجازته للشيخ جمال الدين احمد بن عز الدين حسين الاصفهاني : شيخنا الامام العلامة قدوة المحققين لسان المتقدمين حجة المتأخرين خلاصة المجتهدين شيخنا الشيخ عبد العالي قدس الله روحه وشيخنا هذا كان اعلم اهل زمانه ذا فطنة وقادة ونفس قدسية سريعة الانتقال من المبادي الى المطالب قرأت عليه شرحه . الكبير على الرسالة الالفية ورسائله العملية في فقه الصلاة اليومية .

من هذه السلسلة كثير من العلماء والمحدثين والفقهاء والشعراء مثل الشيخ عبد الصمد جد البهائي بن محمد بن حسين الذي سمي المترجم باسمه وهو شيخ الشهيد الثاني اخذ عنه العلم والعمل ومثل ابيه الشيخ شمس الدين محمد جد ابي البهائي من تلامذة الشهيد الثاني المشهورين له مقام في الورع والتقوى وعده شيخه الشهيد عداد اولياء الله ارسله شيخه المذكور الى مصر فتوفي هناك . ذكر ذلك ابن العودي في رسالته ومثل الشيخ نوري ابن اخي البهائي كان شيخ الاسلام في هرات وله اشعار بالفارسية .

السيد عبد الصمد الحسيني الهمداني الحائري من احفاد المير السيد عليا دفين همدان

استشهد بيد الوهابيين يوم ١٨ ذي الحجة سنة ١٢١٦ . كان تلميذ البهائي له مؤلف في الفقه الاستدلالي مبسوط مع مستطردات ومستطرفات خرج بتفاصيلها عن وضع كتب المصنفين ويقال ان صاحب الرياض كان لا يعترف له بالفضل .

وله كتاب بحر المعارف في العرفان والتصوف فارسي وعربي طبع في بمبي وتبريز .

قتله الوهابيون عند اخذهم كربلا سنة ١٢١٦ فيمن قتلوا وهو احد العلماء العرفاء المشاهير اخذ في كربلا عن صاحب الرياض واتصل بعد اقامته اربعين سنة في العراق بنور علي شاه العارف الاصفهاني واخذ الطريقة عنه واصبح من جملة مريديه فانصرف الى رياضة النفس ومجاهدتها واذن له بلقاء الحاج محمد حسين الاصفهاني ثم عاد الى كربلا مؤثراً المجاورة فيها فقتله الوهابيون .

السيد عبد الصمد بن احمد الموسوي الجزائري التتري المعاصر

له المحاكمات بين صاحبي القوانين والفصول وله فصل الخطاب .

الشيخ ابو تراب ضياء الدين عبد الصمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي اللويزي الجبعي جد الشيخ البهائي

رأينا من يكتفى ابن ابنه الشيخ عبد الصمد بن حسين بن عبد الصمد بأبي تراب والظاهر انه حصل اشتباه بين الرجلين في هذه الكنية .

ولد لتسع بقين من المحرم سنة ٨٥٥ كما ذكره ابوه في مجموعته على ما حكاه عنه في البحار .

وتوفي بأخبار تلميذه في منتصف ربيع الثاني سنة ٩٣٥ وعمره ثمانون سنة وخلف اربعة ذكور واثني عليا ومحمداً وحسناً وحسيناً وهو والد البهائي وهو اصغرهم وفاطمة وقال الشهيد الثاني في اجازته لوالده الشيخ حسين بن عبد الصمد : الشيخ الصالح العالم العامل المتقي المتفنن خلاصة الاخبار الشيخ عبد الصمد وقال المحقق الثاني في اجازة : الشيخ الفاضل عمدة الاخبار ضياء الدين عبد الصمد .

ويحكى عن الشيخ البهائي انه كان يقول ان آباءنا واجدادنا في جبل عامل كانوا دائماً مشغولين بالعمل والعبادة والزهد وهم اصحاب كرامات ومقامات . له حاشية على الفرائض النصيرية .

مؤلفاته

منها شرحه الكبير على الرسالة الالفية للشهيد ورسالة عملية في فقه الصلاة اليومية وشرح ارشاد العلامة الى كتاب الحج وحواشي مدونة على المختصر النافع الى اواخر كتاب الوقف قريب ثلاثة آلاف بيت وتعليقاته على رسالة علي بن هلال الجزائري الذي هو شيخ اجازة ابيه في مسائل الطهارة .

الشيخ الصائن ابو القاسم عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الامامي النيسابوري

شيخ الاصحاب وفقههم في عصره وله تصانيف في الاصول .

القاضي سعد الدين عز المؤمنين ابو الضيغم عبد العزيز بن البراج وجه الاصحاب وفقههم وكان قاضياً بطرابلس وله مصنفات منها المهذب ، المعتمد ، الروضة ، الجواهر ، المقرب عماد المحتاج في مناسك الحاج ، الكامل في الفقه ، الموجز في الفقه . كتاب في الكلام وكان في زمن بني عمار امراء طرابلس .

السيد عبد العزيز ابن السيد احمد ابن السيد عبد الجليل الموسوي النجفي عالم عامل فقيه محدث من عظماء علماء النجف وفقهائه في عصره واحد مشايخ الشيعة ومن اورع اهل زمانه جماعة للكتب في النجف في منتصف القرن الثاني عشر يروي بالاجازة عن استاذ الفقيه الشيخ احمد الجزائري صاحب آيات الاحكام وعن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد النبي الجزائري وعن الشيخ يوسف البحراني .

توفي في النجف الاشرف ودفن في الصحن الشريف في اواخر المائة الثانية عشرة .

وال السيد عبد العزيز من الاسر العلمية المعروفة في النجف الى اليوم وذكر ترجمته بعض افاضل احفاده المعاصرين في اوراق جمعها فقال نقلاً عن خط المترجم : هو السيد عبد العزيز ابن السيد احمد ابن السيد عبد الحسين^(١) بن حردان بن حسان^(٢) بن موسى^(٣) بن عبد الله^(٤) بن حسن^(٥) بن علي^(٦) بن محفوظ^(٧) .

ابن ثابت بن موسى^(٨) بن محطم بن منيع بن سالم ابن السيد الاجل فاتك بن علي بن سالم بن صبرة بن خلف بن موسى بن علي بن الحسن بن جعفر ابن الامام العبد الصالح موسى بن جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن علي بن ابي طالب عليهم صلوات الله وسلامه .

والمترجم اول من هاجر الى النجف من موطنه خوزستان (الاهواز) حيث يقطن ذو قرباه اليوم كما ذكر ذلك عمي في رسالته الدر النضيد ويظن ان ذلك كان في العقد الرابع من القرن الثاني عشر الهجري .

قرأ على عدة مشايخ وقرأ الفقه على علامة عصره الشيخ احمد الجزائري صاحب آيات الاحكام كما ذكره في اجازته الآتي ذكرها . وكان المترجم من شيوخ الاجازة ومن الفقهاء الكبار كما تدل عليه عبارات من

مشائخه

قرأ على والده ويروي بالاجازة عنه .

تلامذته

منهم السيد الامير محمد باقر الداماد وهو ابن اخت المترجم ويروي عن المترجم بالاجازة (ومنهم) السيد حسين ابن السيد حيدر العاملي الكركي .

(١) قال جامع الترجمة : ينتسب الى السيد عبد الحسين ال شوكة بواسطة جدهم السيد عبد المطلب المعروف بالعود ابن السيد علي الجبيلي بن السيد عبد الحسين المذكور وآل شوكة يقطنون خوزستان (الاهواز والمحمرة وغيرهما) وهم كأسمهم اولو شوكة ومنعة بياهم امراء العرب والحكام وكانت بيوتهم مأمناً للخائفين من دخلها مجرماً لا يقبض عليه وفي ذلك يقول عمي :

هي للاندن حصن امان وعلى الوفد يستهل حياها

واشتهر منهم السيد عناية المتوفى سنة ١٣٤٣ والسيد جابر وهو زعيم الطائفة اليوم اهد .

(٢) قال جامع الترجمة : واليه ينتسب السادة المعروفون (بيت ابو الدين) بواسطة ابيهم دنانة بن غزال بن حسان وهم من اوفر السادات عددا واقواهم شكيمة جلهم يقطنون اليوم لواء العمارة وللسيد حسان المذكور ينتسب (آل موزان) بواسطة ابيهم موزان بن جابر بن حردان بن دنانة بن غزال بن حسان . وفيرو العدد من ذوي الجاه والثروة ومنعة الجانب يقطنون اليوم لواء العمارة وفي الحدود العراقية الايرانية مما يلي جبال حلوان حيث يضطرم المرعى لمواشيهم الكثيرة جدا .

(٣) قال جامع الترجمة ينتسب اليه سادات كثيرون منهم ال مشافر نسبة الى جدهم مشافير بن اسماعيل بن ناصر بن موسى المذكور . ومنهم آل هلال او (البو هلولة) نسبة الى جدهم هلال بن علي بن ناصر بن حسن بن موسى المذكور وهاتان الطائفتان اليوم في لواء المنتفق حوالي قضاء الشطرة والناصرية وسوق الشيوخ ذوو جاه وثروة واملاك واسعة . وللسيد موسى ينتسب السادة الاعاظم النجاة (كذا) بواسطة جدهم يوسف بن محمد بن علي حفيد حسن بن موسى المذكور من انبه الاسر العلوية وانبلها وجلهم اليوم منتشرون على ضفاف دجلة وفي مقاطعة السعدية التابعة لقضاء علي الغربي في لواء العمارة وعلى الحدود الايرانية العراقية مما يلي جبال حلوان والسعدية اليوم مقر زعامتهم يقطنها زعمائهم المعروفون (بيت سور) وزعيمهم اليوم السيد سعد الذي حفر نهر السعدية منذ نيف وثلاثين سنة وباسمه سمي النهر واخوه السيد احمد ابنا السيد علي بن مشفى بن سعد وفي بيته الزعامة ونبغ منهم السيد احمد ابن السيد علي نبوغاً باهراً بما اوتيته من عقل راجح ورباطة جأش ونفس طموحه ، وسحق اكبر قبيلة من قبائل دجلة قبيلة بني لام ذات الشأن والسيطرة في لواء العمارة واستطاع بعد جدال ونضال داماً اكثر من ١٢ سنة ان ينتزع مقاطعة السعدية التي هي موطنهم اليوم وبالامس البعيد من ايدي تلك القبيلة التي حكمت تلك الاصقاع منذ تقلص حكم الموالي امراء الخويزة وجلاء (السعدون) زعماء (المنتفق) عنها الذي تم على ايدي بني لام وقبيلة آل (ابو محمد) الشهيرة التي تملك اليوم اغنى بقاع العراق الزراعية وذلك منذ قرن ونصف تقريباً ، ولد السيد احمد سنة ١٢٩٨ .

(٤) قال جامع الترجمة له عقب كثير في شيراز من ابنه علي .

(٥) قال جامع الترجمة له عقب بالموصل من ابنه ابراهيم بن ثابت .

(٦) قال جامع الترجمة :

ومنه يتفرع السادة الاعاظم الزوامل بواسطة ابيهم صالح بن جعفر بن علي المذكور وهم كثيرون جدا منتشرون في كافة البلاد العراقية وجلهم يقطنون اليوم لواء (الكوت) على ضفة الفرات الغربية في مزرعة تعرف باسم (طرخومة) هي وطنهم ومقر زعامتهم وهم اولو بأس ونجدة تخاف بأسهم كافة الامارات العربية المحيطة بهم .

(٧) له عقب في هجر من ابنه شهوان . وقال جامع الترجمة ايضاً : يظهر من وجود عقب السيد محفوظ في هجر ووجود عقب السيد موسى في المدينة المنورة ان محفوظاً او اباه ثابت اول من هاجر من الحجاز وان هجرته كانت اولاً الى هجر ومنها دخلوا العراق وهذا يؤيد ما حققه بعض المؤرخين من ان قبائل العراق العربية نزحت من الجزيرة اولاً الى هجر واطرافها ومنها دخلت العراق .

(٨) قال جامع الترجمة : له عقب في المدينة المنورة والفرع من حمدان بن ثامر بن موسى المذكور .

الدين غازي وفادته وكذلك ولده الملك الصالح بعده ، فمدح الارتقيين ووقف شعره عليهم ، ووصف حروبهم ومجالسهم ولهولهم وصيدهم ، وحج الى بيت الله وزار مصر فكان له فيها صداقات مع الشاعر جمال الدين محمد بن نباتة والكاتب المؤرخ صلاح الدين الصفدي والقاضي علاء الدين بن الاثير كاتب السر . وهو الذي قدمه الى الملك الناصر محمد بن اقلاون فعني الملك به وطلب اليه ان يجمع ديوانه فجمعه له في الناصر المدائح الطوال وعاد من مصر الى ماردين ثم الى العراق وزار كثيراً من اهم البلاد في تجارته التي كان يتعاطاها سواء وهو في البراق او ماردين .

وفي العراق ظل على صلته بالارتقيين بمدحهم ويرسل اليهم الشعر كقوله :
وكم قصدت بلاداً كي امر بكم وانتم القصد لا مصر ولا حلب
وربما بدا من بعض شعره انه لم ينقطع عن ماردين وعن زيارة الارتقيين كلما سنحت له الفرصة .

اثر الاحداث في شعره

بدأ تحريضه على الاخذ بالثار لخاله في كثير من شعره كقوله :
لا تترك الثار من قوم مرادهم اخفاء ذكر لنا في الناس منتشر
ولما نجحت دعوته لمعركة الثار والتقى الفريقان في (وقعة الزوراء) : قرب بغداد عند قبر عبيد الله بن محمد بن عمر العلوي قال صفي الدين قصيدته الشهيرة :

سل الرماح العوالي عن معالينا واستشهد البيض هل خاب الرجافينا
يا يوم وقعة زوراء العراق وقد دنا الاعادي كما كانوا يدينونا
بخيل ما ربطناها مسومة الا لنغزو بها من بات يغزونا
وفيها يقول :

وسائلي العرب والاثراك ما فعلت في ارض قبر عبيد الله ايدينا
ولما اضطر بعد هذه المعارك ومشاركته فيها للزوراء الى ماردين قال :
كل الذين غشوا الوقعة قتلوا ما فاز منهم سالماً الا انا
ليس الفرار علي عاراً بعدما شهدوا بيأسي يوم مشتبك القنا
ان كنت اول من نأى عن ارضهم قد كنت يوم الروع اول من دنا
ابعدت عن ارض العراق ركائبي علماً بان الحزم نعم المقتنى

وفي رحلته الطويلة الى ماردين يقول :

شفها السير واقتحام البوادي ونزولي في كل يوم بوادي
ومقيلي ظل المطية والتر ب فراشي وساعداها وسادي
وضجيعي ماضي المضارب غضب اصلحته القيون من عهد عاد
ابيض اخضر الحديد مما شق قدما حرائر الاجساد
وقميصي درع كأن عراها حبك النمل او عيون الجماد
ونديمي لفظي وفكري انيسي وسروري مائي وصبري زادي
واذا ما هوى الظلام فكم لي من نجوم الظلام في الليل هادي

وفي الوصول الى ماردين يقول :

جبت البلاد ولست متخذاً بها مسكناً ولم ارض الثريا موطناً
حتى انخت بماردين مطيتي فهناك قال لها الزمان : لك الهنا

اجازوه واجازهم وكان شاعراً نساباً متضللاً في معرفة انساب العرب والعلوين حجة في ذلك واشتهر ذكره في العلم والتقوى وانشأ مكتبة كبيرة جمع اليها نفائس الكتب من اقاصي البلاد وادانيها وقد وصلني جملة من آثارها لكن عثت بها كارثة الطاعون سنة ١٢٤٧ ففقد اكثرها وقال الشيخ آقا بزرك : السيد عبد العزيز بن احمد الحسيني الموسوي المجاز من الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري ومن الشيخ حسين بن محمد بن عبد النبي البلادي البحراني سنة ١١٦٧ ومن الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق سنة ١١٦٥ وصورة الاجازات كلها منقولة في مجمع الاجازات مع تمام نسب السيد عبد العزيز وهو من العلماء الاعلام الاجلاء ومن شيوخ الاجازة ، رأيت بخطه اجازته للشيخ محمد رضا بن عبد المطلب التبريزي على ظهر كتابه الشفا في اخبار آل المصطفى تاريخها ١١٧٨ ومنها اجازة الشيخ شرف الدين محمد مكي العاملي من ذرية الشهيد الاول ايضاً الميرزا محمد رضا المذكور ورأيت تقريره على القصيدة الكرارية في سنة ١١٦٦ ويروي عنه بالاجازة الشيخ حسين بن محمد بن عبد النبي بن سليمان بن حمد البارباري السبسي البحراني كما صرح به الشيخ حسين المذكور في اجازته للشيخ حسين بن عبد الله الجوري في سنة ١١٧٩ واصفا له بالفاضل الفقيه العالم العدل الثقة الحافظ سلمه الله وقال ان له شرح رسالة استاذ الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري اقول هي الشافية الجزائرية التي شرحها ايضاً ابن المصنف محمد بن احمد « انهى » . وقال جامع ترجمته ان له ايضاً سوى شرح الشافية وتقرير القصيدة الكرارية كتاب حدائق النسب وشجرة نسب الاسرة وما تفرع عنها وتوفي في النجف الاشرف ودفن في الصحن الشريف له من الاولاد السيد احمد ابن السيد عبد العزيز كان زعيماً وجيهاً توفي في اوائل المائة الثالثة عشرة ومن احفاده السيد محمد ابن السيد احمد ابن السيد عبد العزيز كان زعيماً وجيهاً من اهل العلم والفضل صاهر امراء خزاعة فأقطعوه اراضي ابوهام والقطعة من ملحقات ناحية الرميثة اليوم وهور بني سعد وكركاشة من ملحقات ناحية الشنافية اليوم وكانت امارتهم يحدها من الشمال قضاء المسيب اليوم ومن الجنوب ناصرية المنتفق ومن الشرق نهر الغراف ومن الغرب بادية نجد وله احفاد يأتي ذكرهم في ابوابهم .

صفي الدين الحلي عبد العزيز بن نجم الدين سرايا بن علي بن ابي القاسم الحسين بن سرايا .

ولد في الحلة سنة ٦٧٧ اما مكان وفاته فاختلف فيه ف قيل في بغداد وقيل بماردين وقيل في القاهرة كذلك اختلف في سنة وفاته ف قيل سنة ٧٤٩ او ٧٥٠ او ٧٥٢ .

نشأ نشأة مترفة كغيره من ابناء الوجهاء وتعلم الفروسية والرماية والصيد ولم يهمل تثقيف نفسه فحفظ القرآن ودرس العلوم الاسلامية من لغة وتفسير وحديث وفقه وفلسفة وما يستتبع ذلك من شتى المعارف .

اضطرب الامر في الحلة ونالته احداثها وقتل خاله (صفي الدين ابن محاسن) فساهم في معارك الاخذ بثاره وحرص عليها واضطر للالتجاء الى ماردين ، وكان يحكمها الملوك الارتقيون ، فاكرم الملك المنصور نجم

وقد سبق صفى الدين بهذا الضرب من الشعر شاعران هما ابو زيد عبد الرحمن الاندلسي المتوفى سنة ٦٣٧ اي قبل ولادة صفى الدين بأربعين عاماً وابو عبد الله محمد بن ابي بكر البغدادي المشهور بالوتري المتوفى ٦٢٢ في بغداد اي قبل ولادة صفى الدين بأكثر من خمسة عشر عاماً . ولكن الشعراء لم يشتهروا ولا اشتهر شعرهما .

وقد عرف هذا الشعر بعد ذلك باسم الروضة وجاراه كثير من الشعراء .

وبعد وفاة الملك المنصور كان صفى الدين في رحاب ابنه الملك الصالح شمس الدين صالح ، على ما كان عليه في عهد ابيه من اكرام ورعاية من الملك ، ومدح وشكر من صفى الدين وهو في مدحه للارتقيين يكرر انه لم يكن مداحاً ، ولا الاستجداء بالشعر من اخلاقه ، وانما كان وفياء لهم اذ هو حين عز الحامي . ولا بد لنا من الاشارة الى ما سبق وقلناه من ان المترجم كان يمتن التجارة حتى وهو في ماردن فيرحل في سبيلها الى اقاصي البلاد، وهو بذلك يحقق ما قاله من ان الاصل في مديحه لم يكن طلب العيش لان له ما يعيش منه .

وها نحن نراه وهو يمدح الملك الصالح يصرح بأنه لم يمدحه الا لكونه ابن المنصور الذي اجاره وحى دمه .

يا ابن الذي كفل الانام كأنما اوصاه آدم في كناية ولده المالك المنصور والملك الذي جاز الفخار بجده وبجده اصل به طابت مآثر مجدكم والغصن يظهر طيبة من ورده ولذلك لم يري بمنظر شاعر تبغي قصائده جوائز قصده ولقد عهدت الى عرائس فكري ان لا تزف لغيره من بعده لكنك الفرع الذي هو اصله شرفا ومجدك بضعة من مجده

ويكرر صفى الدين القول بأنه لا يمدح للعطاء بل للوفاء فقد قال قبل ذلك للملك الصالح :

مدحي لمجدك عن وداد خالص وسواي يضمصر صابه في شهبه انا لا اروم به الجزاء لانه ثمر انزه خلتي عن ورده لا كالذي جعل القريض بضاعة متوقعا كسب الغنى من كده

ونرى ان صفى الدين قد اخذ على نفسه ان لا يمدح احدا غير هذين ، واذا استثنينا مدحه (للملك الناصر) محمد بن قلاوون ، فانا نراه قد التزم بما اخذه على نفسه ، وفي الحقيقة فان مدحه للملك الناصر كان شيئاً لا بد منه بعد ان قدم اليه فاحتفى به الملك حفاوة مقدر له معجب به واقترح عليه ان يجمع ديوانه فنقد اقتراحه وجمعه وهو في رعايته بمصر .

واخذ بما الزم به نفسه نراه يتأى عن مدح الملك المؤيد اسماعيل صاحب حماه . فكان جزاؤه منه على اكرامه له ان كان يشكره شعرا على عطايه وهداياه ويهنئه بالاعیاد ، ولا يسمى ذلك مدحا بل حمدا .

وفي بعض مدائحه للارتقيين يبدو شاعرا متحمسا لنضالهم وحميتهم للشغور الاسلامية فهو في مثل هذا الشعر شاعر وطني - على حد تعبيرنا اليوم - يتمدح بمن ذادوا الاعداء عن الوطن ويثني عليهم ثناء الوفي لارضه المخلص لعقيده كقوله في الملك المنصور :

كم قد ابدت من الاعداء من فئة تحت العجاج وكم فرقت من فرق

ثم يقول بعد الاقامة فيها :

ولكن لي في ماردن معاشر شددت بهم لما حللت ازري ملوك اذا القى الزمان حباله جعلتهم في كل نائبة ذخري

ويقول متشوقاً الى العراق وهو في ماردن :

فارقت زوراء العراق وان لي قلباً اقام بربعه المؤلف

وفي تعاطيه التجارة يقول في الملك الصالح :

تقول لي العلياء ان زرت ربعه رويدك كم في الأرض تشقى وتكدح اذا كنت ترضى ان تعد بتاجر هلم ففيه تاجر المدح يربح

وفي احدى رحلاته التجارية ارسل من دمشق الى الملك الصالح في

ماردين قصيدة وقال فيها :

اعد اذا فارقت مغناك تاجراً فان ابت ظنوني شريكك في الملك

مع الارتقيين

كان الارتقيون حكام ماردن في ظل السيطرة المغولية ، ولما ذهب السلطان غازان المغولي لفتح الشام كان الملك المنصور معه ، ولكنه على رواية ابن الاثير كان يناصح سراً الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وإذا كان المغول في ذلك الحين هم حكام العراق فعلاً فانهم لم يكونوا كذلك فيما نأى من الاطراف كماردين التي كانت سيطرتهم عليها سيطرة غير عملية .

والارتقيون وان كانوا اتراكاً الا انهم كانوا يستجيدون الشعر العربي ويستشدونه ويطربون للمدائح ، ولا بدع فالثقافة العربية واللسان العربي هما السائدان ، لذلك استقبل صفى الدين في البلاط الارتقي استقبلاً حافلاً واحتضنه الملك المنصور واکرمه ، وانشد صفى الدين في مدائحه مطولات القصائد ، حتى انه اختصه بديوان كبير سماه (درر النحور في مدائح الملك المنصور) التزم فيه ان يكون اول البيت وقافيته على حرف واحد ، فاذا كانت القافية همزية كانت اوائل الابيات كذلك كقوله :

ابت الوصال مخالفة الرقباء واتتك تحت مدارع الظلماء اصفتك من بعد الصدود مودة وكذا الدواء يكون بعد الداء

واذا كانت القافية بائية كانت اوائل الابيات كذلك كقوله :

بدت لنا الراح في تاج من الحب فمزقت حلة الظلماء باللهب بكر اذا زوجت بالماء اولدها اطفال در على مهد من الذهب بقية من بقايا قوم نوح اذا لاحت جلت ظلمة الاحزان والكرب

واذا كانت القافية تائية كانت القافية كذلك كقوله :

تاب الزمان من الذنوب فوات واغنم لذيد العيش قبل فوات تم السرور بنا فقم يا صاحبي نستدرك الماضي بنهب الآتي تاقت الى شرب المدام نفوسنا لا تذهبن بطالة الاوقات

وهكذا حتى تنتهي الحروف الهجائية ، وهي تسع وعشرون قصيدة ، كل قصيدة تسعة وعشرون بيتاً ، وقد عرفت هذه القصائد بالقصائد الارتقيات وفيها يقول :

تسع وعشرون قد عدت قصائدها ومثلها عدد الابيات في النسق لم اقتنع بالقوافي في اواخرها حتى لزمت اواليها فلم تفق

او تنقله للتجارة او سفره للحج - كان لذلك اثر بارز في شعره فأرنا فيه ملامح لكل البلاد التي حل بها :

فكل يوم لي برغم العلا في كل ارض غربة وانتزاح

ففي ماردين وصف للطبيعة (في عين الصفا) (وعين البرود) ووصف للشتاء والمطر ووصف للقلاع والحصون ، فضلاً عن وصف المعارك والاهوال :

عين البرود برود عيني ان عز منظر رأس عين
ارض ينمق زهرها ما فاض من نهر وعين
ويظل يرفدها السحاب بصوب وسمي وعين

وفي مصر يصف النيل والسفن والاهرام :

وأخضر واديا وحقق زهره والنيل فيه ككوثر بجنان
وبه الجواري المنشآت كأنها اعلام بيد او فروع قنان
نهضت بأجنحة القلوع كأنها عند المسير تهم بالطيران
والماء يسرع بالتدفق كلما عجلت عليه يد النسيم الواني

وفي دمشق يصف الرياحين والاجام :

ان جزت (بالمي طور) مبهجا به ونظرت ناظر دوحه المطور
وارتك بالآصال خفق هوائه الممدود في ظل الهوى المقصور
سل بانه المنصوب اين حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور

وفي حماه يصف العاصي

فحبذا العاصي وطيب شعبه ومائه المسلسل المجدد
والفلك فوق لجه كأنها عقارب تدب فوق مبرد
وناجم الازهار من منظم على شواطيه ومن منضد
والورق من فوق الغصون قدحكت بشدودها المطرب صوت معبد

ويقول :

اطعت داعي الهوى رغما على العاصي لما نزلت على ناعورة العاصي
والريح تجري رخاء فوق جدولها والظير ما بين بناء وغواص
وقد تلاقت فروع الدوح واشتبكت كأنما الطير منها فوق اقفاص

حينئذ الى العراق والحلة

رغد العيش الذي ناله في ماردين وصحبة الملوك ومتارفعهم لم تشغله
عن الحنين الى موطنه بل ظل دائم التطلع اليه بقلبه :

أحباي في الفيحاء ان طال بعدكم فانتم الى قلبي كسحري من نحري

ويقول :

اترى البازي الذي لاح ليلا مر بالحي من مدامع ليل
وترى السحب مذ نشأت ثقلا سحبت من ربوع بابل ذيلا
ما اضا البارق العراقي الا ارسلت مقلتي من الدمع سيلا
كيف انسى تلك الديار ومغنى عامرا قد ربيت فيه طفلا
ان وردت الفيحاء يا سائق العيس وشارفت دوحها والنخيلا
ورأيت البدر في (مشهد الشمس) يغشيان بانه والاخيلا
مل اليها واحبس قليلا عليها ان لي نحو ذلك الحي ميلا

رويت يوم لقاهم كل ذي ظمأ في الحرب حتى جلال الخيل بالعرق
مزقت بالموصل الحدياء شملهم في مازق بوميض البرق ممتزق
وفي الارتقيين وماردين يقول :

ولكن لي في ماردين معاشرنا شددت بهم لما حللت بها ازري
ملوك اذا القى الزمان حباله جعلتهم في كل نائبة ذخري
وما احدثت ايدي الزمان اساءة ووافيتهم الا انتقصت من الدهر
ويقول :

واذا ما غرقت في لجج الهم ففي ماردين ملقى المراسي
بلدة ما اتيتها قط الا خلتها بلدتي ومسقط رأسي
بذلوا لي مع السماحة ودا هو منهم يزيد في ايناسي

ويقول :

وقيدتني عندهم انعم هن قيد الامل السائح
ووكلت فكري بمدحي لهم مكارم المنصور والصالح

ويقول :

الا بلغ هديت سراة قومي بحلة بابل عند الورود
الا لا تشغلوا قلبي لبعدى فأني كل يوم في مزيد
لاني قد حللت حمى ملوك ربوع عبيدهم كهف الطريد
فمن يك نازلا بحمي كليب فأني قد نزلت حمى الاسود

ويبدو ان الارتقيين لم يعاملوه معاملة الشعراء المستجدين الذين
يهبونهم المال على قدر الانشاد ، بل حددوا له راتبا معينا يجري عليه ،
وعندما قطعه مرة احد نواب الملك الصالح قال :

عذرتك حين حلت وانت بحر لان البحر في مدوجزر

وكان من عناية الارتقيين به انه كان يصحب المنصور في حله وترحاله
سواء كان هذا الترحال استجماما او كان للقراع والقتال ، فعدد صفي
الدين المعارك واشاد بالنصر وخلد كل ذلك شعرا كما فعل سنة ٧٠٢ حين
ذهب الملك المنصور بجيشه لفتح قلعة اربل فقال صفي الدين بعد المعركة
الظافرة قصيدته التي مطلعها :

لا تخش يا ريع الحبيب همودا فلقد اخذت على المعاد عهدا
وكما كان يشدو بالواقع الحربية كان كذلك يتغنى برحلات الصيد
والقنص فيكون له من ذلك قصائد في وصف الصيد وادواته وطبوره
وحيواناته ، مستطرداً إلى وصف الطبيعة احيانا ، وإلى الانتهاء بمدح الملك
المنصور احيانا .

وكما مدح الارتقيين ، كذلك رثاهم ، فقد مات الملك المنصور
وصفي الدين في بغداد فأسرع إلى ماردين يشاطر في المأتم ويبكي الرجل
الذي حماه وآواه فمن رثائه له القصيدة التي يقول فيها :

وما كان يدري من تميم جوده ونكب لج البحر ايها البحر
صفائح ارزاق العباد بكفه فيمنى بها يمن ويسرى بها يسر

اثر الرحلات في شعره

كان للترحال الطويل الذي عاشه سواء في نزوحه اضطراراً إلى ماردين

المعروفين ببني ارتق وهو اول من عمل القصائد المحبوكات وسمهاها الارتقيات واقتفاه في ذلك الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي الطيبي فعمل محبوكات في الشيخ علي بن فارس الصعبي امير ناحية الشقيف من جبل عامل . وقصيدته البديعية في مدح خير البرية وشرحها مطبوع وسمهاها انوار الربيع في انواع البديع وديوان شعر مطبوع .

شعره

ومن شعره قوله في امير المؤمنين علي عليه السلام من ابيات :

جمعت في صفاتك الاضداد فلهذا عزت لك الانداد
زاهد حاكم حليم شجاع ناسك فاتك فقير جواد
شيم ما جمعن في بشر قط ولا حاز مثلهن العباد
خلق ينجل النسيم من اللطف وبأس يذوب منه الجماد
ظهرت منك للورى معجزات فأقرت بفضلك الحساد
ان يكذب بها عداك فقد كذ ب من قبل قوم لوط وعاد
انت سر النبي والصنوا ابن الـ نعم والصهر والاخ المستجاد
لو رأى مثلك النبي لأخا ه والا فأخطأ الانتقاد
بكم بأهل النبي ولم يك ف لكم خامس سواه يزداد
كنت نفسا له وعرسك وابنا ك لذيده النساء والاولاد
جل معنك ان يحيط به الشعـ ر وتحصي صفاته النقاد
انما الله عنكم اذهب الرجـ س فردت بغيتها الاضداد
ذاك مدح الاله فيكم فان فهـ ت بمدح فذاك قول معاد
وقوله :

امير المؤمنين اراك لما ذكرت عند ذي حسب صغالي
وان كررت ذكراك عند نغل تكدر صفوه وبغى قتالي
فها انا قد خبرت بك البرايا فأنت محك اولاد الحلال

وقوله :

فوالله ما اختار الاله محمدا حبيا وبين العالمين له مثل
كذلك ما اختار النبي لنفسه عليا وصيا وهو لابنته بعل
وصيره دون الانام اخاله وصنوا وفيهم من له دونه الفضل
وشاهد عقل المرء حسن اختياره فما حال من يختاره الله والرسل

وقوله :

توال عليا وابناءه تفز في المعاد واهواله
امام له عقد يوم الغديـ ر بنص النبي واقواله
له في الشهيد بعد الصلا ة مقام يخبر عن حاله
فهل بعد ذكر اله السما ء وذكر النبي سوى آله
وقوله :

يا عترة المختار يا من بهم يفوز عبد يتولاهم
اعرف في الناس بحبي لكم اذ يعرف الناس بسيماهم

وله :

ولائي لال المصطفى عقد مذهبي وقلبي من حب الصحابة مفعم
وما انا ممن يستجيز بحبهم مسبة اقوام عليهم تقدموا

وابلغ الرملة الانيقة وابلغ معشرا لي بربعها واهيلا
قد ذمنا بعيد بعدكم العيش فليت الحمام كان قبيلا
ويقول :

ورب نسيم مري من دياركم ففاح لنا من طيبه طيب النشر
فاذكرني عهدا وما كنت ناسيا ولكنه تجديد ذكر الى ذكر
تجاذبي الاشواق نحو دياركم واحذر من كيد العدو الذي يدري

ويقول :

هب النسيم عراقيا فشوقي وطالما هب نجديا فلم يشق
فما تنفست والارواح سارية الا اشتكت نسيمات الريح من حرقي

تشيعه

كان شيعيا عارفا بحق علي وبينه معرفة مرتكزة الى الايمان الصادق المخلص ، ولا بدع في ذلك فقد شب في الحلة ، والحلة هي من هي عراقة في التشيع العالم المفكر الناضج فقد كانت دار العلم واليهما الرحلة من كل مكان وفيها حلقات الدروس ونوادي الفكر والقلم وفيها يقول عبد الرحمن الكتاني المتوفى سنة ٦٢٩ في راجح الحلي :

يقولون لي ما بال حظك ناقصا لدى راجح رب السماحة والفضل
فقلت لهم : اني سمي ابن ملجم وذلك اسم لا يقول به حلي

وفي آل البيت : يقول صفى الدين :

وآلك الغرر اللائي بها عرفت سبل الرشاد فكانت مهتدى الفرق
ويقول :

حديث حيي لكم سائر وسرور ودي في هواكم مقيم
قد فزت كل الفوز اذ لم يزل صراط ديني بكم مستقيم
ورد على ابن المعتز في تعرضه للعلوين رد المؤمن الصادق المكافح .

اقوال فيه

وفي امل الامل : كان عالما فاضلا منشئا ادبيا من تلامذة المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي له القصيدة البديعية مائة وخمسة واربعون بيتا تشتمل على مائة وخمسين نوعا من انواع البديع وله شرحها وديوان شعر كبير وديوان صغير وله قصائد محبوكات الطرفين جيدة ثمان وعشرون بيتا اهـ . وفي حديقة الافراح مناهل الفاظه العذاب صافية من شوائب التعقيد ورياض معانيه المفرحة بنشرها الالباب شافية لمن كرع من بحر الرائق المديد اهـ كان من الشعراء المجيدين المطبوعين وله في شعره احتجاجات على تفضيل علي عليه السلام وتقديمه تدل على علمه وفضله كقوله :

لو رأى مثلك النبي لأخا ه والا فأخطأ الانتقاد

وغيره مما يأتي . وكان شاعر العصر وفاضل الوقت السيد محمد سعيد الحبوبي النجفي يعجب بشعره كثيرا ويفضله على كثير من الشعراء وحسبك بشهادة مثله . سافر الى الشام وبلاد الجزيرة وغيرها ومدح ملوك ماردین

ولكنني اعطي الفريقين حقهم وربي بحال الافضلية اعلم
فمن شاء تعويجي فاني معوج ومن شاء تقويمي فاني مقوم
وقوله :

قيل لي تعشق الصحابة طرا ام تفردت منهم بفريق
فوصفت الجميع وصفا اذا ضو ع ازرى بكل مسك سحق
قيل لي من غيل قلت الى الار بع لا سيما الى الفاروق

ومن شعره الدال على علمه وفضله قوله من قصيدة يرد بها على
قصيدة عبد الله بن المعتز التي يفتخر بها على اهل البيت عليهم السلام
ويقول فيها :

ونحن ورثنا ثياب النبي فكم تجذبون باهدابها
لكم رحم يا بني بنته ولكن بنو العلم اولى بها

فقال الصفي الحلي مجيبا له من جملة قصيدة :

بكم باهل المصطفى ام بهم فرد العداة بأوصابها
اعنكم نفى الرجس ام عنهم لطهر النفوس والبابها
وقلت ورثنا ثياب النبي فكم تجذبون بأهدابها
وعندك لا يورث الانبياء فكيف حظيتم بأثوابها
وقولك انتم بنو بنته ولكن بنو العلم اولى بها
بنو البنت ايضا بنو عمه وذلك ادنى لانسابها

ومن شعره قوله :

كيف صبري وانت للعين قره وهي ما ان تراك في العام مره
وبماذا اسر قلبي اذا غبت وقد كنت للقلوب مسره
قسما بالذي افض على طلع عتاك النور فهي للشمس ضره
ان يوما ارى جمالك فيه هو عندي في جبهة الدهر غره
ايها المعرض الذي هان عندي تعبي فيه واحتمال المضره
راقب الله في حشاشة نفس انه لا يضع مثقال ذره

وقوله :

وليس صديقا من اذا قلت لفظه توهم من اثناء موقعها امرا
ولكن من ان قطعت بنانه تيقنه قصدا لمصلحة اخرى

وقوله :

سوابقنا والنقع والسمر والظبا واحسابنا والحلم والبأس والبر
هبوب الصبا والرعد والبرق والقضا وشمس الضحى والطور والنار والبحر

وقوله :

لا يمتطي المجد من لا يركب الخطرا ولا ينال العلى من قدم الخذرا
ومن اراد العلى عفوا بلا تعب قضي ولم يقض من ادراكها وطرا
لا بد للشهد من نحل يمنعه لا يجتني النفع من لا يحمل الضررا

وله في جميل نام في المجلس فسقطت الشمعة واحرقت شفته :

وذى هيف زار في ليلة فأضحى به اهم في معزل
فمالت لتقبيله شمعة ولم تحش من ذلك المحفل
فقلت لصحبي وقد حكمت صوارم لحظيه في مقتلي
اتدرون شمعتنا لم هوت لتقبيل ذاك الرشا الاكل
درت ان ريقته شهدة فحنت الى بيتها الاول

وقوله في مליح قلع الطبيب ضرره :

لما الله الطبيب فقد تعدى وجاء لقلع ضررك بالمحال
اعاق الطبي عن كلتا يديه وسلط كلبتين على الغزال

وقوله :

ليلى وليلى نفى نومي اختلافهما بالطول والطول يا طوي لو اعتدلا
يجود بالطول ليلى كلما بخلت بالطول ليلى وان جادت به بخلا

في شرح رسالة ابن زيدون :

انشدني لنفسه اجازة ما كتب به الى صاحبه ابي بكر بن القاسم
السلامي شعراً :

فلتة كان منك من غير قصد يا ابا بكر عقد بيعة ودي
فلهذا اذا تقادم عهد بيننا خنت ذا وفاء وعهد

وقال السيد علي خان في كتاب انوار الريع في انواع البديع : كنت
اظن ان اول من نظم انواع البديع هو الشيخ صفي الدين الحلي حتى وقفت
في ترجمة الشيخ علي بن عثمان بن علي بن سليمان امين الدين الاربلي
الصوفي على قصيدة لامية له نظم فيها جملة من انواع البديع وضمن كل
بيت منها نوعاً منه اولها : الجناس التام ، والمطرف هو :

بعض هذا الدلال والادلال حال بالهجر والتجنب حالي

ثم قال في الجناس المصحف والمركب :

جرت اذ حزت ربع قلبي واذلا لي صبر اكثر من اذلال

فعلمت ان الشيخ صفي الدين لم يكن ابا عذر هذا المرام ولا اول من
نظم جواهر هذا العقد في نظام ، فان الشيخ امين الدين المذكور توفي قبل
ان يولد الشيخ صفي الدين بسبع سنين ، فان وفاته سنة ٦٧٠ وولادة
صفي الدين سنة ٦٧٧ . واما نظم انواع البديع على هذا الوزن والروي
الذي نظم عليه صفي الدين فلا أتحقق ايضاً ان صفي الدين هو اول من
نظم عليه ، فإنه كان معاصراً للشيخ ابي عبد الله محمد بن أحمد بن علي
الحواري المعروف بشمس الدين بن جابر الاندلسي الاعمى صاحب البديعية
المعروفة ببديعية العميان ولا اعلم من السابق منها الى نظم بديعته على هذا
الاسلوب وان كان صفي الدين قد حاز قصبات السبق في هذا المضمار فان
ابن جابر لم يستوف الانواع التي نظمها صفي الدين ، بل اخل بنحو
سبعين نوعاً منها ، وكلاهما لم يلتزما التورية باسم النوع البديعي ، واول من
التزم ذلك الشيخ عز الدين الموصلي ثم تلاه علي بن عبد الله الحموي
المعروف بابن حجة ، وعدد ابيات بديعية الصفي الحلي ١٤٥ بيتاً اهد
وتعصب عليه ابن حجة الحموي في شرح بديعته وانتصر له السيد علي خان
في شرح بديعته ايضاً .

صفي الدين الحلي بين رأيين

كتب مارون عبود كلمة عن صفي الدين الحلي اجاب عنها حارث

الراوي وفيما يلي هذان الرأيان المختلفان :

يبدأ الاستاذ مارون عبود رأيه في « صفى الدين » في ص ٣٠٩ من كتابه « الرؤوس » حيث يقول : « ان خير ما سمعنا من الاصوات في هذه الحقبة ، صوتان ارتفعا في آن واحد ، اولهما في العراق وهو صوت صفى الدين الحلي ، الشاعر الذي استعبدته الصناعة اللفظية حتى اجتمعت في شعره جميع معانيها . كان صفى الدين كالطفيليات يعيش على جذوع الأقدمين ، فخمس وضمن ، ثم حاول اجتراح العجائب في الشعر - كما كان يظن - فراح ينظم لسلطانته الذي فزع اليه من ظلم المغول قصائد سماها « درر النحور في مدائح الملك المنصور » وهي تسع وعشرون قصيدة على كل حرف من حروف المعجم ، يبدأ بالحرف البيت ثم يختتمه ، واليك نموذجاً منها :

مغانم صفو العيش اسمى المغانم هي الظل الا انه غير دائم
ملكك زمام العيش فيها وطالما « رفعت » بها لولا وقوع « الجوازم »

أرأيت كيف يبدأ بالميم التي هي قافية قصيدة ، ثم أرأيت « الرفع والجزم » ؟ ان صفى الدين لم يدع جرعة ادبية في النظم الا ارتكبتها . قال القصائد طويلة وقصيرة ، والموشحات والازجال ، كما نظم ابن مالك النحو والصرف ، نظم الحلي « بديعية » مطلعها :

« إن جئت سلعا فسل عن جيرة العلم واقرب السلام على عرب » بذي سلم

الى ان يقول الاستاذ مارون :

« وهكذا لا نرى للحلي شيئاً جديداً - ان كان هذا شيئاً - الا سبقه الى نظم فنون البديع في قصيدة ، ولكن ببديعته لم تصب من السيورة ما اصابته « بديعية » الحموي فركدت ريجها .

اما شعر الحلي فجاء حين يتبع سجيته ، ولكنه لا يخرج ابداً من دائرة التقليد فهو يعارض قصيدة المتنبي ليقول من الجناس :

أسبلن من فوق النهود « ذواثبا » فتركن حبات القلوب « ذواثبا »
بيض دغاهن الغبي كواعبا ولو استبان الرشد قال كواكبا

ثم شاء ان يكون له شعر مثل شعر البهاء زهير فقال ناحياً نحوه :

ان غبت عن عياني يا غاية الاماني
فالفكر في ضميري والذكر في لساني
ما حال عنك عهدي ولا انثنى لساني
شوقي اليك باق والصبر عنك فاني

وشاء ايضاً ان « يتعنتر » فقال قصيدة معارضاً بها قصيدة « حكم سيوفك » ولهد يده الى نجم الشعر العربي فأخذ قوله :

تماشى بأيد كلما وافت الصفا نقشن به صدر البزاة خوفا
فقال وقصر تقصيراً شائناً :

فتظل ترقم في الصخور اهلة بسنا خوفاها وان لم تتعل

اما الباقي على اللسان من شعر هذا الفاضل فقصيدته المشهورة :

سلي الرماح العوالي عن معالينا واستشهدني البيض هل خاب الرجافينا

الى ان يقول مارون عبود في مجال التفضيل بين « صفى الدين » و « ابن نباتة » : « وإذا سألتني ايها اسبق ، أصفي الدين أم ابن نباتة ، قلت لك كلاهما مقصر ، ولكن الحلي يسبق صاحبه بضع خطوات » .

هذا هو نص رأي ناقد كبير شهير من نقاد عصرنا في اكبر شاعر في عصره ، وهو رأي لا يخلو من التحامل اذا وضعناه « على المحك » ...

انا لا ابريء صفى الدين من الصناعة اللفظية ، مصيبة ابنائه زمانه ، اما ان تجتمع في شعره جميع معائب الصناعة اللفظية ، فقول مردود ، لان اكثر شعره منزّه عن هذه الهنة ما خلا شعره الذي يخرج به عن نطاق سجيته فينظمه للبراعة ليس الا . ولا ادري كيف جاز لمارون عبود ان ينعت « صفى الدين » - الشاعر المتميز بأصالته ، بالطفيلي الذي يعيش على جذوع الأقدمين ، كل ذلك لأنه يخمس ويضمن ... وليس التخمين والتضمن من علامات عجز الشاعر في كل الأحوال ، فقد يضيف التخمين والتضمن روعة تفوق روعة الأصل أو تدانيتها . أما التخمين والتضمن لمجرد اظهار البراعة فشيء لا شك مردول ياباه الشاعر المبدع . وتحميسات وتضمينات صفى الدين لم تكن لمجرد اظهار البراعة ، وانما جاءت ، في اغلب الأحوال لاتفاقه مع بعض الشعراء في فكرة القصيدة وغايتها . وكثيرا ما يمر صفى الدين بتجربة ماثلة لتجربة شاعر آخر فيكون التخمين والتضمن من دواعي التقاء التجربتين . من ذلك تخميسه للامية « السموأل » الشهيرة . والمعروف عن هذه اللامية انها تزخر بالفخر والتحدي ، وكان صفى الدين جديرا بالفخر والتحدي لانه كان من عشيرة عربية ترفض الضيم وتأبى الهوان ..

ولا ندري ما هي « الجرائم الادبية » التي ارتكبتها شاعرنا صفى الدين في نظر الاستاذ مارون ؟ ايكون مجرماً ، في مجال الادب ، لانه نظم القصائد « الطويلة والقصيرة » ؟ ! و القصائد ، بطبيعتها ، اما ان تكون طويلة او قصيرة ... ام لانه نظم « الموشحات والازجال » ؟ ومتى كانت الموشحات والازجال خالية من الرقة والابداع لا سيما اذا صدرت عن شاعر موهوب كصفى الدين الحلي ، واما ان تبقى على اللسان قصيدته « النونية » المشهورة :

سلي الرماح العوالي عن معالينا واستشهدني البيض هل خاب الرجافينا

فليس الذنب في ذلك ذنب صفى الدين وانما هو ذنب الطريقة « البيغائية » في حفظ الشعر التي ابتلينا بها . فنحن ما نكاد نسمع بالقصيدة المشهورة وندرسها في المدارس حتى نعص عليها بالواجب ولا نكلف انفسنا عناء مراجعة او تذوق سواها من قصائد الشاعر . والا فان للصفى قصائد بل خرائد تفوق النونية ، كانت وما تزال من ضحايا اهمال القراء .

والغريب حقاً ان ينظر الاستاذ مارون الى صفى الدين الحلي وابن نباتة المصري نظرة الشيخ الى تلميذه فيقول عنها : « وإذا سألتني ايها اسبق ، أصفي الدين أم ابن نباتة ، قلت لك كلاهما مقصر ، ولكن الحلي يسبق صاحبه بضع خطوات ... » والانصاف يقتضي ان يقول ان صفى الدين اوسع افقاً من ابن نباتة واقدر على النظم واوسع احاطة باللغة واكثر

فقد اعترف بروعتها اعداء صفى الدين وانصاره على السواء . وما ذكر صفى الدين ، في مجال الحسنات ، الا وذكرت هذه القصيدة . ولم تحظ بهذا العز ولم تظفر بهذا الذبوع الا لانها تصور حالة نفسية عنيفة عاشها الشاعر ، وترسم ، بسطور من لهب تجربة اكتوى الحلي بنارها ، فقد اسلفت القول ان آل ابي الفضل قتلوا خال شاعرنا الحلي غدراً في المسجد وحين اخذ قومه بثأره تنفس صفى الدين الصعداء واطلق حمم براكينه في فضاء الفخر والثأر . وليس في هذه القصيدة فخر اجوف بالرغم من ورود بعض المبالغات التي كان يميزها شعراء ذلك الزمان كقوله :

اذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة وان دعوا قالت الايام آميناً
وفي هذه القصيدة ، الى جانب التثبيت بالفخر والاعتزاز بالنصر ، اعتزاز بقيم اخلاقية عربية سامية كقوله :

قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة يوماً وان حكموا كانوا موازيناً
وان قوماً هذا شأنهم في الحياة ، انما يتدعون ، في الصفو ، بجلباب العقل والنظام والسماحة . حتى اذا استخصموا واثيروا أبوا ان يكونوا من العقلاء الجبناء ، وآثروا كرامة العاطفة المشتعلة على تحفظات العقل : تردعوا العقل جلباباً فان حيت نار الوغى خلتهم فيها مجانيناً
قلت ان بعض ابيات هذه الخريدة تصور الخلق العربي الاصيل ومن ذلك قوله :

انا لقوم أبت اخلاقنا شرفاً ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا
وهذا البيت يصور الخلق العربي الاسلامي اروع تصوير ويميز الخلق العربي بعد الاسلام من قبله ، فقد كانت الآية معكوسة في الجاهلية عندما كان الشاعر الجاهلي يقول :

وأحياناً على بكر أحنينا اذا ما لم نجد الا أحنانا
وهذا خلق الغزو والايذاء الذي نهت عنه الشريعة الاسلامية الغراء . وكأني بصفي الدين ، وقد اعطى قومه ما يستحقون من ثناء طيب النشر ، احس ببخله على نفسه يمثل هذا الثناء او بعضه ، وهو الذي لم يكن مكتوف اليدين عندما التحم الخصمان ، فجاءنا بلامية تحدث في اغلب ابياتها عن دوره البطولي في المعركة ، وما قاله عن نفسه :

لما دعيتي للنزال أقاربي لباهم عني لسان المنصل
وأبيت من أني أعيش بعزهم وأكون عنهم في الحروب بمعزل
وافيت في يوم أغر محجل أغشى الهياج على أغر محجل
ثار العجاج فكنت اول صائل وعلا الضرام فكنت اول مصطل
فغدا يقول كبيرهم وصغيرهم لا خير فيمن قال ان لم يفعل ...

والظاهر ان شاعرنا الحلي لا يكتفي بما نظم في قصيدتيه السالفتين ، في مجال الفخر والاعتزاز بدليل انه راجع قصائد الفخر والاعتزاز عند العرب فأعجبته « عينية » قطري ابن الفجاءة فسمط أبياتها على النحو التالي :

ولما مدت الاعداء باعاً وراع النفس كسرهم سراعاً
برزت وقد حسرت لها القناعاً أقول لها وقد طارت شعاعاً
من الابطال ويحك لا تراعي

لباقة في التنويع والتلوين ... وفي شعر الحلي حرارة وحيوية يفتقر اليها شعر ابن نباتة (١) ...

نظرة في شعره

ثم يسترسل الراوي في الحديث عن شعره فيقول :

من طبيعة الشاعر العربي - لا سيما - في الماضي البعيد - ان يفخر بنسبه وعشيرته وشجاعته وبما يتحلى به من المواهب ، فكأنه ، يريد بذلك ، ان يشعر بمدوحه انه ليس انساناً طفيلياً لا هم له الا ان يعيش على صدقات المحسنين الذين رفعتهم الاقدار الى مستوى البذل والعطاء ، وانما هو انسان له كرامته وعزته وله من كريم محتدة بحبوحه تنعم بها روحه ويشفى جسده ..

وليس كل الشعراء سواسية في هذا الشعور وهذه المنزلة من الاحساس الوثاب ، فبعضهم طفيلي لا هم له غير ان يستجدي ، وليس صفى الدين من هؤلاء على اي حال ... فقد من الله عليه بكرم المحتد وصفاء المعدن وشجاعة القلب وعلو الهمة ، الى غير ذلك من الصفات التي يتحلى بها كبار النفوس عادة . فكيف لا يفخر ، وهو ينعم في بحبوحة من هذه الفضائل . ومن طبيعة الشاعر ان يندفع ، في صباه ، في التغني بمآثر ذاته ، مندفعاً مع احلامه الباسقة وامانيه الفسيحة ، وخير ما يشير الى هذه الحقيقة هو « بائية » صفى الدين التي يقول فيها :

لئن ثلثت حدي صروف النوائب فقد اخلصت سبكي بنار التجارب
وفي الادب الباقي الذي قد وهبني عزاء من الاقوال عن كل ذاهب
فكم غاية أدركتها غير جاهد وكم رتبة قد نلتها غير طالب
وما كل وان في الطلاب بمخطيء ولا كل ماض في الأمور بصائب
سمت بي الى العليا نفس ابيه ترى أقبح الاشياء اخذ المواهب
بعزم يريني ما أمام مطالبي وحزم يريني ما وراء العواقب
وما عابني جاري سوى ان حاجتي أكلفها من دونه للاجانب
وان نوالي في الملمات واصل أباعد أهل الحي قبل الاقارب
وليس حسود ينشر الفضل عائياً ولكنه مغرى بعد المناقب

والقصيدة طويلة تقع في خمسين بيتاً وكل بيت منها مثقل بهذا الفخر الصارخ ، والقصيدة هذه ، انما تتحدث عن كمي لا عن صبي ، الا اذا اراد الصبي ان يتشبه بالكمي المغوار . وهي والحالة هذه - تصور واقع عترة العبسي اكثر من تصويرها لواقع صفى الدين في صباه ...

اما « نونيته » الشهيرة التي يقول في مطلعها :

سلي الرماح العوالي عن معالينا واستشهدى البيض هل خاب الرجافينا

(١) قال « البستاني » في « دائرة المعارف » - الجزء العاشر - ط دار الهلال ١٨٩٨ م ص ٧٣٤ عن صفى الدين الحلي ما اليك نصه : « كان شاعر عصره على الاطلاق . اجاد في القصائد المطولة والمقاطيع الرشيفة وله في النظم اساليب رائعة ومعان شائقة والفاظ مانوسة ومقاصد كالسهم الراضقة . ذهب في البديع كل مذهب وتأنق في النظم والنثر حتى فاق من تقدمه واتعب من تأخره مع سلامة الالفاظ وسهولة المباني ورشاقة الاسلوب . فشعره مطبوع لا شيء فيه من التكلف فضلاً عما فيه من غرائب الفنون التي تقتضي تكلفاً فانه اتق من فنون الشعر باقائين يقصر باع غيره عن مثله » .

كما ابتعت العلاء بغير سوم وأحللت التكال بغير قوم
ردي كأس الغناء بغير لوم فانك لو سئلت بقاء يوم
على الاجل لك لم تطاعي

فكم ارغمت أنف الضد قسرا وأفنيت العدى قتلاً وأسرا
وأنت محيطة بالدهر خبرا فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع

* * *

عندما صفا العيش لصفى الدين في كنف الملك المنصور غازي
وابنه الملك الصالح ، حمل شيطان الغزل الى شاعرنا هبات كثيرة بعضها
يعد من الاعلاق ، ومن تلك الهبات نونيته التي مطلعها :

قالت : كحلت الجفون بالوسن قلت : انتظاراً لطيفك الحسن
وفي هذه القصيدة الرقيقة من الحوار المستحب بين الحبيبين ما يجيبها
الى النفس ويرسلها الى شغاف القلب ، وهي من بعد مثقلة ببث العاشق
اللجوج واندفاعه في دنيا الصبابة ، وبتحفظات المعشوقة المسرفة في الدلال
الحلو والمر :

قالت : تسليت بعدما فرقنا فقلت : عن مسكني وعن سكني
قالت : تشاغلث عن محبتنا قلت : بفرط البكاء والحزن
قالت : تناسيت ، قلت : عافيتي قالت تناءيت ، قلت : عن وطني
قالت : تخليت ، قلت : عن جلدي قالت تغيرت ، قلت : في بدني
فقالت : تخصصت دون صحبتنا فقلت : بالعين فيك والغبن
قالت : أذعت الاسرار قلت لها : صير سري هواك كالعلن
قالت : سررت الاعداء قلت لها : ذلك شيء لو شئت لم يكن
قالت : فماذا تروم ؟ قلت لها : ساعة سعد بالوصل تسعدني
قالت : فعين الرقيب تنظرنا قلت : فاني للعين لم أبين
أنحلتني بالصدود منك فلو ترصدتني المنون لم ترني !

فانت ترى ان في غزل الحلي عذوبة وطرافة ، وهذا لا يعني ان غزله
بعيد ، اقله ، عن التشابيه التقليدي المألوفة الملقاة على طريق السابله من
« خر الريق » إلى « قوام الغصن » و « بدر التم » إلى غير ذلك ولكنه - والحق
يقال - كان يحسن ، احياناً ، التصرف بهذه الاستعارات المألوفة المقتنة ، من
ذلك وصفه لجمال حبيبه :

يقولون لي ، والبدر في الافق مشرق بدأ أنت صب ؟ قلت : بل بشقيقه

واذا كان هذا البيت من ومضاته ، فلشاعرنا في بعض قصائده الغزلية
وثبات كقوله :

لولا الهوى ما ذاب من حنينه صب اصابته عيون عينه
متميم لا تهدي عواده الا بما تسمع من انينه

والاهتداء بالانين صورة رائعة لا تخلو من الابتكار ، وما اروع
استجارته بجيرة الحلي ، حي الاحباب .

يا جيرة الحلي اجيروا عاشقاً ما حاد عن شرع الهوى ودينه

باطنه احسن من ظاهره وشكه اوضح من يقينه
وبعد تسنم شاعرنا هذه الذروة الشاهقة ، ينحدر في البيتين اللذين
نالا من هذه المقطوعة الرائعة حيث يقول :

لا تحسبوا ماساح فوق خده مدامعا تسفح من جفونه
فيترك لنا بذلك مجالا فسيحاً للتأمل وتوقع الاجادة في وصف دموعه ،
واذا به يقول :

وانما ذاب جليد قلبه فطرفه يرشح من معينه

وما ابشع تشبيه قلب العاشق بالجليد .. ولعله تثبت بالجليد لانه
يذوب ، وهو بحاجة الى مادة تذوب ليشبه بها الدموع ، وفاتته المواد التي
تنصهر ..

ولا شك ان غزل الحلي رائع ، اذا جارى الرجل سجيته ولم يتعد
عنها . اما اذا وسوس له شيطان المحاكاة ، طلعت سجيته وطفق يقلد
وينحدر . يقول عنترة العبيسي :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر بالدم

فيصهر صفى الدين هذا المعنى في اكثر من بوتقة ولكنه لا يضاهي
العبيسي :

ولقد ذكرتك والسيوف مواطر كالسحب من وبل النجيع وطله
فوجدت انساً عند ذكرك كاملاً في موقف يخشى الفتى من ظله

ويقول الحلي ايضاً بهذا المعنى :

ولقد ذكرتك والعجاج كانه ظل الغني وسوء عيش المعسر
والشوس بين مجدل في جندل منا وبين معفر في معفر
فظننت اني في صباح مشرق بضياء وجهك او مساء مقمر

ولصفى الدين في حلبة المجون والادب المكشوف « جداً » ابيات
ومقطعات استحي ان اذكر بعضها .

وعلى اي حال فان الرجل عندما ناهزت سنه الخمسين عزف عن
الملذات وحج بيت الله الحرام ومدح الرسول الاعظم ﷺ بثلاث قصائد
واربع ابيات سكب فيها من ذوب قلبه وعصير روحه الشيء الكثير ، وهو
يرجو فيها الشفاعة ويلتمس الغفران واطفاء نيران الذنوب . وحسبنا ان
نلقي نظرة على احداها ولتكن الهائية . ولا يهمننا فخر صفى الدين بنفسه في
هذه القصيدة فقد قرأنا من فخره بنفسه فيما سبق الشيء الكثير ، والذي
يهمننا هنا ان نلتمس طريقته في مدح الرسول الاعظم ولنبدأ من مشهد الناقة
التي كانت تحمل الشاعر الى بيت الله الحرام وقبر الرسول ﷺ :

ترض الحصى شوقاً لمن سبى الحصى لديه وحيا بالسلام بشيرها
الى خير مبعوث الى خير امة الى خير معبود دعاها بشيرها

ثم يصف الشاعر المؤمن دعوة محمد ﷺ الى الايمان وكيف اخذ نار
المجوس بالتوحيد وكيف زلزل عرش كسرى :

ومن اخذت مع وضعه نار فارس وزلزل منها عرشها وسريرها

استاذ المذكور له كتاب الاشراف ، ولكن عن نظام الاقوال نسبته الى الاستاذ وكأنه توهم نشأ من اشتراك الاسم .

عز الدين ابو الفضل عبد العزيز بن جمعه بن زيد بن عزيز القواس الموصل
نزول بغداد بالمستنصرية .

من السادات الفضلاء والزهاد العباد روى لنا عنه ولده شيخنا نصير الدين ابو جعفر محمد بن عز الدين وقال قرأ والذي على الشيخ صدقة بن المسيب ديوان المجد المقرئ وعلى المعروف بابن عز « المخلاة » والفقه على الفقيه نجيب الدين محمد بن غما الحلي ونجيب الدين يحيى بن سعيد الهذلي وله اشعار وذكر لي ان مولد والده سنة ٦٥٧ وتوفي ليلة السبت العشرين من شهر ذي الحجة سنة ٦٦٣ ودفن بمشهد الامام علي عليه السلام (٢).

ابو الحارث عبد العزيز بن الحارث الجعفي

كان مع امير المؤمنين علي عليه السلام يوم صفين فأبلى بلاء حسنا حتى قال امير المؤمنين (ع) شعرا يمدحه به وحتى قال عنه انه اعظم الناس في يوم من ايام صفين ، روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين : ان خيل اهل الشام حملت على خيل اهل العراق فاقطعوا من اصحاب علي (ع) الف رجل او اكثر فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين اصحابهم فنادى علي الا رجل يشري نفسه لله ويبيع دنياه بأخرته فأتاه رجل من جعفر يقال له عبد العزيز بن الحارث على فرس ادهم كأنه غراب مقنع في الحديد لا يرى منه الا عيناه فقال يا امير المؤمنين مرني بأمرك فوالله ما تأمرني بشيء الا صنعتته

فقال علي عليه السلام :

سمحت بأمر لا يطاق حفيظة وصدقا واخوان الحفاظ قليل
جزاك إله الناس خيرا فقد وفيت يداك بفضل ما هناك جزيل

ابا الحارث شد الله ركنك اعمل على اهل الشام حتى تأتي اصحابك فتقول لهم امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم هلموا وكبروا من ناحيتكم ونهلل ونكبر من ناحيتنا واحملوا من جانبكم ونحمل نحن من جانبنا على اهل الشام فضرِب الجعفي فرسه حتى اذا قام على السناك حمل على اهل اشام المحيطين بأصحاب علي فطاعنهم ساعة وقاتلهم فانفجروا له حتى اتى اصحابه فلما رأوه استبشروا به وفرحوا وقالوا ما فعل امير المؤمنين قال : صالح ، يقرئكم السلام ويقول لكم هلموا وكبروا واحملوا حملة رجل من جانبكم ونهلل نحن من جانبنا ونكبر ونحمل من خلفكم ففعلوا فانفجروا اهل الشام عنهم فخرجوا وما اصيب منهم رجل واحد ولقد قتل من فرسان اهل الشام يومئذ زهاء سبعمائة رجل وقال علي من اعظم الناس غناء ؟ قالوا انت يا امير المؤمنين قال كلا ولكنه الجعفي .

الميرزا عبد العظيم خان الكركاني

عصره قريب من هذا العصر . له تاريخ الشعراء وله فرائد الادب مطبوعان معا .

السيد عبد العظيم ابن السيد عباس

كان من اجلة تلاميذ الشيخ البهائي ويروي عنه السيد هاشم بن سليمان البحراني المعروف بالعلامة اجازة بالمشهد المقدس الرضوي كما

وينطلق الشاعر في تمجيد الرسول الاعظم والتغني بمآثره فيبدع ابداعا حيث يقول :

محمد خير المرسلين بأسرها وأولها في الفضل ، وهو اخيرها
أيا آية الله التي قد تبلجت على خلقه اخفى الضلال ظهورها
عليك سلام الله يا خير مرسل الى أمة لولاه دام غرورها
عليك سلام الله يا خير شافع اذا النار ضم الكافرين حصيرها
عليك سلام الله يا من تشرفت به الانس طرا واستتم سرورها
عليك سلام الله يا من تعبدت له الجن ، وانقادت اليه امورها
تشرفت الاقدام لما تتابع اليك خطاها واستمر مريرها
وفاخرت الافواه نور عيونها بتربك لما قبلته ثغورها
فضائل رامتها الرؤوس فقصرت ألم تر للتقصير جزت شعورها
ولو وفيت الوفا قدرك حقه لكان على الاحداث منها مسيرها

مؤلفاته

(١) الاغلاطي وهو معجم للاغلاط اللغوية التي يقع فيها الكتاب والادباء (٢) وصف الصيد بالبندق (٣) العاقل الحالي (٤) الاوزان المستحدثة (٥) رسالة الدار والغار (٦) ديوان صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء (٧) الدر النفيس في اجناس التجنيس .

هذا عدا مجامعه الشعرية وهي ديوانه ودرر البحور والبديعية .
عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن ابي نصر الحسيني السريجي الاوالي نسبة الى جزيرة اوال . في البحرين .

توفي في البصرة في حدود سنة (٧٥٠) كان فاضلا اديبا شاعرا رأيت له جملة قصائد في مدح امير المؤمنين عليه السلام منها قوله (١)

ان لم افض في المغاني ماء اجفاني فما افظ إذا قلبي واجفاني
وكيف لا يهمل الدمع الهتون فتى امسى اسير صبايات واحزان
يا ربة السجف هلا كنت قاضية دينا واقلعت عن مطل وليان
لو كنت في عصر بلقيس لما خلبت بلقيس قلب ابن داود سليمان
يا قلب كم بالحسان البيض تجعلني مستهترا والنهي عن ذاك ينهاني
ولي بود امير النحل حيدرة شغل عن اللهو والاطراب الهاني
هات الحديث سميري عن مناقبه ودع حديث ربا نجد ونعمان
مردى الكماة وفكاك العتاة وهط الالهبات وامن الخائف الجاني
بنى بصارمه الاسلام اذا هدم ألا صنم اكرم به من هادم باني
سائل به يوم احد والقلب وفي بدر وخيبر يا من فيه يلحاني
ويوم صفين والالباب طائشة وفي حنين اذ التف الفريقان
وفي الغدير وقد ابدى النبي له غضبا به قربت آجال اقران
اذ قال من كنت مولاه فأنت له مناقبا ارغمت ذا المغضب الشاني
انزلت مني كما هارون انزل من موسى ولم يك بعدي مرسل ثان

القاضي عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي

هو تلميذ القاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي ولي القضاء بعد

(١) الطليعة .

(٢) معجم الاداب .

نص عليه في آخر كتاب تفسيره المرسوم بالهادي ومصباح النادي وقال في وصفه السيد الفاضل التقي والسند الزكي^(١).

السيد صدر الدين ابو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن احمد بن محمد الجعفري القزويني

من علماء المائة الخامسة من اولاد جعفر بن ابي طالب ولهذا لقب بالجعفري كذا قاله القزويني في كتاب ضيافة الاخوان في تاريخ علماء الشيعة بقزوين وفي فهرست منتجب الدين فاضل ثقة فقيه^(١).

السيد عبد علي الطباطبائي الحائري

معاصر لشريف العلماء ولصاحب الفصول وشريف العلماء توفي سنة ١٢٤٦ . له تنمим امل الامل ذكر فيه الذين ذكرهم صاحب جامع الرواة من المعاصرين لصاحب الامل والقرييين من عصره وهو الذي قيل فيه ان له مصنفات في احوال العلماء كتبه تعلية على امل الامل فهو في احوال علماء مخصوصين جمعهم من كلام غيره ورأى صاحب نجوم السماء له تقريرا على كتاب اكمال منتهى المقال .

الشيخ عبد علي بن رحمة الله الحويزي

امام في العربية والعروض شاعر من تلامذة البهائي له (١) كتاب في الحكمة (٢) كتاب كلام الملوك ملوك الكلام في الادب (٣) حاشية على تفسير البيضاوي (٤) شرح شواهد المطول (٥) كتب في النحو والحكمة والعروض والرمز والموسيقى (٦) عدة دواوين بالعربية والفارسية والتركية (٧) البرق اللامع في ترجمة الجامع وهو ترجمة الجامع العباسي بالعربية ومن شعره قوله :

شهودي على اني لاذن العلا قرط لباس التقى والعلم والشعر والخط
فان قبلت مني الشهادة اثبت مرادي والا فالصوارم والخط
حوت ملاك المجد من قبل ان يرى لمسك عذاري في صفا عارضي خط
ولم يقض لي الدهر الخؤون مطالبي وها قد بدا للشيب في لمي وخط
الا اتشكي من زماني وقد غدا سلاحا به يسطو على الاجدل البط
وتفترس الضأن احتقارا اسوده ويقصر عما يدرك الجعفر الشط
وتخضع شمس الافق منه لدى السهى ويسجد لليل النهار وينحط
تخالف حكم الفضل والنقص عنده فهذا به قبض وهذا له بسط
وليس لاهل النظم فيه محرك فلا ما جد يعطي ولا شادن يعطو
الى الله اشكو جور دهرى وجيرة نأوا بالجفا عني ولم ينأهم شحط
تبأين ما بيني وبين احبتي كان لم يكن وصل لدينا ولا ربط
نصيبهم مني وفوا لي او جفوا رضا ونصيبني منهم ابدا سخط
ولو صوبوا انظارهم لي وحاولوا خطا وصوابا لم يصيبوا ولم يخطوا
وله :

قام يجلوها وفي الاجفان غمض والندامى نوم بعض وبعض
والضيا يرمي به الفجر الدجى ولخيل الصبح في الظلماء ركض
فكأن الليل غيم مقلع لمعان الكأس في جنبه ومض

برياض نسمت فيها الصبا ولها في زهرها بسط وقبض
ضرج الورد بها وجتته والاقاحي ضاحك والاس غمض
وكأن النرجس الغض بها اعين العين وما فيهن غمض
وكأن البان قد مائس كل غصن منه عرق فيه نبض
وكأن الارض مما انبتت زهرها جو السما والجو ارض
مجلس طل دم الكأس به وله في طله طول وعرض
بأي الظبي الذي اجفانه تحسب البيض صحاحا وهي مرض
كيف ترجو البيض تحوي رسمها ولها في خدها رد ونقض
ما وفيت دني منها ولها في فؤادي ابدا نشر وقرض
يا نديما قد غدا معتزلي ليس لي عن سنة العشاق رفض
ان يكن قد شيب دمعي بدمي حمرة فالورد بالاحشاء محض
مستقر نهك العظم به بعد ان ذاب به لحم ونحض
وبقلي عرق الصدغ له كلما هب الهوى رمش وعض
وله :

بدا شيب المحب فبان لما غدا وجبينه في الخد لاحا
فهذا صبحه امسى مساء وذاك مساؤه اضحى صباحا
وله :

دع الدنيا ولا تركز اليها فزخر بها سيذهب عن قليل
وان ضحكت بوجهك فهو منا كضحك السيف في وجه القليل
ومن شعره قوله :

لمن العيس عشيا تترامى تركتها شقق البين سهاما
وترامت خضعا اعناقها كلما هز لها البرق حساما
شفها جذب براها للحمى وهي تثني لربي نجد زماما
وتلقبها نسيما حاملا من ربي وجرة انفاس الخزامى
ما على من حملت لو وقفوا ساعة نشرح وجدا وغراما
يا بني عذرة هل من آخذ بدمي المسفوك من حل الخياما
قمرا لو لم ير البدر دجى ما هوى البدر كملا وتماما
ومن شعره قوله :

وحوراء العيون اذا تجلت لجيش الهم آذن بالشتات
اذا التفتت افادتني نشاطا وذلك وجه حسن الالتفات
وله :

وفتاة قد اقبلت تنهادي بين حور كواعب كالشموس
قلت للهندسي لما تبدت مثل هذا يكون شكل العروس
وله :

يا بني احمد يا اهل الهدى يا مداليل الكتاب المنزل
اوضح الله بكم برهانه فبدا غامضه وهو جلي
قد سبقتم في المدى كل الملا وبرزتم في الرعيل الاول
انتم سفن نجاتي في غد حيثما يطلب منا عملي
فتية الكهف نجا كلهم كيف لا ينجو بكم عبد علي

الكلم قدس الله روحيهما يتناظران في هذه المسألة في جواز اخذ الاحكام من القرآن فانجر الكلام بينهما حتى قال له الفاضل المجتهد ما تقول في معنى قل هو الله احد فهل تحتاج في فهم معناها الى الحديث فقال نعم لاننا لا نعرف معنى الاحدية ولا الفرق بين الاحد والواحد ونحو ذلك « انتهى » ولعل مراده بشيخه المحدث هو الشيخ عبد علي هذا ثم لعل لفظة صاحب جوامع الكلم من باب المدح لا ان جوامع الكلم اسم كتاب^(١).

السيد عبد علي المعروف بأبي تراب بن ابي القاسم الموسوي الخوانساري النجفي

ولد سنة ١٢٧١ في خوانسار وتوفي في النجف ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ من تلاميذ السيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك والشيخ محمد حسين الكاظمي النجفي والمولى لطف الله المازندراني والشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي الاصفهاني وغيرهم من مشاهير العلماء يروي عنه اجازة السيد ابو القاسم الموسوي الرياضي وتاريخ الاجازة ١٣٤٠ ويروي عنه اجازة ايضا الشيخ عبد الله ابن المولى حبيب الله اللكرودي وتاريخها ١٣٢٩.

وجده السيد محمد مهدي هو صاحب الرسالة المسماة بعديمة النظر في احوال ابي بصير المطبوعة في جامع الفقه وجده السيد حسين بن ابي القاسم هو شيخ اجازة بحر العلوم وصاحب القوانين وابوه القاسم بن الحسين هو صاحب المنظومة الخالية من الالف في المواعظ المطبوعة في ضمن مباني الاصول. كان محققا مدققا فقيها اصوليا له اليد الطولى في علم الرجال واسع الاطلاع فيه جدا توفي ابوه وعمره تسع سنين وكان قد احضر له قبل وفاته معلما مخصوصا علمه النحو والصرف ثم رباه بعد وفاة ابيه ابن عمته السيد محمد علي الخوانساري وقرأ عليه في العربية ومهمات الاصول وبعضها من الفقه وقابل معه في علم الحديث واستجاز منه فاجازه عن شيخه ملا حسين علي عن الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم عن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وبقي يقرأ عليه الى ان توفي السيد محمد علي سنة ١٢٨٦ اول سني الغلاء والقحط العظيم التي كانت كسني يوسف او اعظم فأكل الناس اخيرا بعضهم بعضا ومات ما لا يحصى الا الله من الخلق واشد الامكنة بلدة خوانسار وسكانها وهم زهاء ثلاثين الفا مات ثلثهم تقريبا بالجوع وتفرق الباقون في البلاد فلم يبق الا نحو الف نفس الى ان ارتفعت تلك البلية سنة ١٢٨٨ فبقي المترجم في خوانسار الى سنة ١٢٩١ ثم هاجر الى اصفهان فقرأ على الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم سنتين واستجاز منه ومن سائر علماء اصفهان ثم عاد الى بلده بطريقه الى النجف فبقي في بلده سنتين لمنع حكومة ايران السفر وفي سنة ١٢٩٥ هاجر منها الى النجف الاشرف وقرأ على علمائهما مثل السيد حسين التبريزي الكوهكمري فحضر عنده نحو خمس سنين وكان من مقرري درسه وقرأ ايضا على الشيخ عبد العلي الاصفهاني النجفي وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي ويروي عنه بالاجازة وكان خصيصا به قائلا بتفضيله على كثير من علماء عصره ويدعو الى تقليده والرجوع اليه وقرأ ايضا على ابن عمه الميرزا محمد ابن السيد محمد صادق ابن السيد محمد مهدي صاحب رسالة احوال ابي بصير وبعد وفاة الكوهكمري استقل بالتدريس وكان موثوقا به مقبولا عند الناس مقلدا يصلي اماما في الصحن الشريف في جهة الشمال الشرقي رأيناه في النجف ولما اوكل توزيع الاموال الهندية الى

فديتك ايها الرامي بقوس ولحظ يا ضنى جسدي عليه لترسك نحو حاجبك انجذاب « وشبه الشيء منجذب اليه » ومن شعره في صفة راقص :

وراقص كفضيب البان قامته تكاد تذهب روحي في تنقله لا تستقر له في رقصه قدم كأنما نار قلبي تحت ارجله

الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة

ذكره في السلافة واثى عليه بالعلم والفضل والادب قال من مؤلفاته الممول في شرح شواهد المطول . قطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام . ديوان شعر بالعربية . اشعار بالفارسية والتركية « انتهى » وهو غير الشيخ عبد علي بن رحمة الخويزي السابق وان كانا متعاصرين والمترجم كان يسكن البصرة قرأ على جماعة من علماء العجم والعرب منهم المولى حسن علي بن المولى عبد الله التستري المعروف وكان المترجم آية في الذكاء والفتنة والكمال وله يدطولى في الانشاء والعلوم العربية وله شرح على مغني اللبيب تعرض فيه لشرح شواهد حسن الفوائد .

الشيخ عبد علي بن محمد بن عز الدين العاملي

في تكملة امل الامل تخرج على السيد محمد صاحب المدارك في جيع وعندي المجلد الثالث من نهاية المرام في شرح مختصر شرائع الاسلام للسيد محمد صاحب المدارك بخط الشيخ عبد علي المذكور كتبه على نسخة الاصل وقرأه على المصنف وكتب عليه السيد : بلغ سماعا وقراءة ايده الله وفرغ من استكتابته في سنة فراغ السيد من تصنيفه وهي سنة ١٠٠٧ غير ان فراغ المصنف ضحى نهار الخميس ١٩ رجب والفراغ من الكتابة يوم الجمعة ٢٠ رجب المذكور لانه كان يكتب كل كراس يخرج من المصنف فلما تم التصنيف تم التبييض .

الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الخويزي ساكن شيراز

وفي آخر كتابه نور الثقلين في تفسير القرآن الذي رأينا منه نسخة في قم المباركة عبر عن نفسه بالخويزي مولدا العروسي نسباً .

في اللالي الثمينة والدراري الرزينة كان عالما فاضلا فقيها محدثا ثقة ورعا شاعرا ادبيا جامعا للعلوم والفنون له كتاب نورالثقلين في تفسير القرآن اربع مجلدات اهـ . وفي رياض العلماء الشيخ الجليل عبد علي بن جمعة العروسي منتمي الخويزي مولدا نزيل شيراز الفاضل العالم المحدث المعروف . وفي امل الامل كان عالما فاضلا فقيها محدثا ثقة ورعا شاعرا ادبيا جامعا للعلوم والفنون معاصرا له كتاب في تفسير القرآن اربع مجلدات احسن فيه واجاد حيث نقل فيه احاديث النبي ﷺ والائمة عليهم السلام في تفسير الآيات من اكثر كتب الحديث رأيت بخطه واستكتبته منه وله شرح لامية العجم وغير ذلك . واستقرب في الرياض ان يكون شرح لامية العجم للشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة الله البحراني نزيل البصرة لا للمترجم قال ومن تلاميذه السيد نعمة الله التستري المعاصر قرأ عليه في شيراز وقال في احدى رسائله : وكنت حاضراً في المسجد الجامع في شيراز وكان استاذة المجتهد الشيخ جعفر البحراني والشيخ المحدث صاحب جوامع

(١) رياض العلماء .

قرأ عليه شطرا من الحديث والشيخ شرف الدين والسيد حسين بن كمال الدين الانوري الحسيني .

ويروي عنهم اجازة ومن تلاميذ المترجم الشيخ يوسف بن عبد الحسين الصفار وله منه اجازة تاريخها غرة ذي الحجة سنة ١٠٦٩ ذكرناها في ترجمته .

الشيخ عبد علي بن اميد علي الرشدي الغروي

كان حيا سنة ١٢٢٦ وتوفي في النجف ودفن في بعض حجر الصحن الشريف . عالم فاضل فقيه صالح من مصنفاته شرح كتاب الطهارة من الشرائع شرحا مزجيا يدل على فضله توجد نسخة بخطه وعلى ظهرها تقرير واجازة من الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ومن السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وصورة ما كتبه الشيخ بعد البسملة والتحميد : لقد اجاد وافاد وجاء بما فوق المراد قرة العين مهجة الفؤاد من نسبه الى نسبة الاولاد الى الالباء والاجداد العالم العلامة والفاضل الفهامة والورع التقى ذو القدر الجلي عالي الجنب الشيخ عبد العلي فيا له من كتاب جامع ومصنف لطالب العلوم نافع قد شهد لمصنفه بطول الباع ودقة الفكر وكثرة الاطلاع فصح لي ان اجيز له ان يروي عني ما رويته من الاخبار المروية عن النبي وآله الاطهار في الكافي والفتاوى والتهديب والاستبصار وغيرها من الكتب المعتبرة كل الاعتبار بواسطة المشايخ الاعظم الكبار خلفا عن سلف عن امام بعد امام الى النبي المختار ثم عنه عن جبرائيل عن الملك الجبار وان يروي عني ما قرره وحرره وصنفه والفته من قواعد اصولية ومطالب شرعية مع المحافظة على الاحتياط والاقصاء على الكتب المصححة السليمة من الاغلاط وارجوان لا ينساني من الدعاء لصالح الدارين فاني احد الوالدين . حرره بيده الراجي عفو ربه جعفر وصورة صكه : رق الصادق جعفر . وصورة ما كتبه السيد بعد البسملة والتحميد والتصلي لقد اجزته ادام الله تعالى توفيقه كما اجازه اخونا علامة العلماء فريد الدهر ووحيد العصر الشيخ جعفر حرسه الله ملتصا منه الدعاء بالعافية وحسن العاقبة وكتب بيمنه الدائرة رثي بيمنه كتابه في الآخرة فقير عفو الله الغني ابن محمد علي ، علي الطباطبائي تحريرا في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦ . وصورة صكه لا اله الا الله الملك الحق المين علي بن محمد علي الطباطبائي . ويروي الشيخ عبد علي ايضا عن بحر العلوم .

ملا عبد العلي بن محمد بن الحسين البيرجندي

توفي سنة ٩٣٤ له شرح التذكرة في الهيئة للخواجه نصير الدين الطوسي منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية خطها في غاية الجودة في مجلد كبير فرغ من تأليفها مؤلفها في ربيع الاول سنة ٩١٣ . وفي آخرها قد امر بكتابة هذه النسخة الشريفة صاحب المعظم افتخار اعظم الاشراف ذو المناقب والمفاخر محمد قواعد الملة الربانية مؤسس بنين الشريعة كهف الاسلام والمسلمين خلف اخلاف سيد المرسلين ملجأ الامايد والامثال ملاذ العلماء والافاضل المؤيد بتأييد الله العزيز القوي ميرزا ابو طالب الرضوي اعز الله انصار دولته وحرس عن الفتن شريف ساحته وكان الفراغ من استنساخه من نسخة مكتوبة بخط المصنف في العشر الثالث من رجب المرجب سنة ١٠٣١ على يد افقر الخلائق الى رحمة الملك الغني ابن عبد الخالق محمد يوسف الحسيني في الروضة المطهرة الرضوية ومن مؤلفات

جماعة من العلماء هو احدهم بعدما كان يوزعها السيد محمد الطباطبائي وحده كان ذلك سببا لسقوط المترجم من اعين الناس مع انه ليس فيه ما يوجب القدح .

مؤلفاته

(١) سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد عشر مجلدات طبع منه الصوم والموارث في طهران (٢) سلامة المرصاد في حواشي نجاة العباد طبعت في النجف (٣) حاشية على كتاب الخمس من الجواهر (٤) عقد اللآلئ واليوافيت في تحصيل محل المحاذاة للمواقيت (٥) مناسك الحج (٦) اجوبة المسائل البحرانية الاولى اثنتا عشرة مسألة سأل عنها الشيخ علي القطيفي البحراني (٧) واجوبة مسائل ابنه الشيخ حسين اثنتان وثلاثون مسألة (٨) رسالة في تحقيق مصرف سهم الامام سأل عنها الشيخ محمد صالح البحراني (٩) رسالة في مصرف ما ينذر او يوقف او يوصى لاحد المشاهد او المعصومين او اولادهم (١٠) رسالة في تحقيق مسائل من الرضاع (١١) رسالة في مسألة في الحج (١٢) رسالة في قيد الربا في القرض (١٣) حاشية على رسائل الشيخ مرتضى (١٤) رسالة في الاقل والاكثر الاستقلالي والارتباطي (١٥) رسالة في اصل العدم (١٦) رسالة في حجية الاصول المثبتة (١٧) في الفرق بين الواجب المعلق والمشروط (١٨) في تحقيق الاصل في المتعارضين في الادلة والاصول والامارات (١٩) رسالة في المرجع بعد تساقط في المسيبين عن امر ثالث (٢٠) رسالة في كلام الفاضل التوني في الاصل المثبت في الشبهة المتعلقة بماهيم الاحكام الشرعية (٢١) المسائل الكاظمية سأل عنها الشيخ مهدي الجرموقي الكاظمي المتوفى سنة ١٣٣٩ ؟ (٢٢) الدر الفريد في شرح التجريد (٢٣) الفوائد الرجالية قريب خمسمائة فائدة (٢٤) النجوم الزاهرات في اثبات امامة الائمة الهداة (٢٥) البيان في تفسير القرآن (٢٦) التنبيه فيما اخطأ السيد فيه وهي رسالة في رد مسائل افقي بها بعض معاصريه وهو السيد كاظم اليزدي (٢٧) كتاب السؤال والجواب في الفقه استدلال (٢٨) لب الباب في تفسير احكام الكتاب (٢٩) رسالة عملية فارسية في العبادات وكثير من المعاملات (٣٠) بغية الفحول في حكم المهر اذا مات احد الزوجين قبل الدخول (٣١) مصباح الصالحين في اصول الدين (٣٢) رسالة في احوال ابي بصير واسحق بن عمار (٣٣) حواشي رجال ابي الحسن والصالح وشرحها في مجلدين يقارب الوسائل وله تلاميذ كثيرون واباؤه كلهم علماء ترجمهم صاحب الروضات .

الشيخ عبد علي الخمايسي النجفي

وصفه السيد عبد الله سبط ، السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة بالفاضل الكامل وقال انه يروي عنه ولده الشيخ حسين بن علي الخمايسي ويروي هو عن العالم الورع الشيخ فخر الدين الطريحي وذكره الشيخ احمد الجزائري في اجازته لولده محمد طاهر بن احمد الجزائري ووصفه بالعالم العلامة وقال انه يروي عنه ولده الشيخ حسين ويروي هو عن الشيخ محمد بن جابر النجفي .

من تلاميذ الشيخ فخر الدين الطريحي والشيخ محمد بن جابر المشغري

بلدة تبريز وصار من وجوه اشرافها وعلمائها وبها تزوج واسس بيتا من السادة المرعشية ذوو جلاله ونباهة ناضل كثيرا في مدافعة الروس عن بلاده زمن السلطان فتح علي شاه قاجار اورده في تاريخ ثريا في اعيان تبريز وقال اني فزت بزيارته والتبرك بانفاسه المقدسة وله من الاثار حاشية على شرح اللمعة وعلى تفسير البيضاوي وعلى الكتب الاربعة وكتاب كبير في النسب ورسالة في الامامة في جواب من سألها عنها ورسالة في ترجمة اسرته الفاطمية .

عبد القادر بن مهذب بن جعفر الادفوني المصري

توفي سنة ٧٢٥ والادفوني نسبة الى (ادفو) بدال مهملة ساكنة وفاء مضمومة وواو ساكنة قرية بصعيد مصر ذكره ابن عمه جعفر بن ثعلب بن جعفر الادفوني في كتاب الطالع السعيد في فضلاء الصعيد فقال : ابن عمي كان ذكيا جوادا متواضعا رحل الى قوص للاشتغال بالفقه بحفظ اكثر التنبيه ولم ينتج فيه وكان اسماعيلي المذهب مشتغلا بكتاب الدعائم تصنيف النعمان بن محمد متفقه فيها وكان فيلسوفا يقرأ الفلسفة ويحفظ من كتاب زجر النفس وكتاب ابلو خيا (٢) وكتاب التفاحة المنسوب الى ارسطو كثيرا وذكر لي بعض الاصحاب ممن لا أتهمه بكذب انه تعمس عليه قفل باب فذكر اسما وفتحها وانهم قصدوا حضور امرأة فهمهم بشفتيه لحظة فحضرت فسألوها عن ذلك فقالت انه حصل عندها قلق فلم تقدر على الاقامة وكان مؤمنا بالنبي ﷺ منزلا له منزلته ويعتقد وجوب اركان الاسلام غير انه يرى انها تسقط عمن حصل له معرفة بربه بالادلة التي يعتقدونها ومع ذلك فقد كان مواظبا على العبادة في الخلوة والجلوة الا انه يصوم بما يقتضيه الحساب ويرى ان القيام بالتكاليف الشرعية يقتضي زيادة الخير وان حصلت المعرفة وكان يفكر طويلا ويقوم ويرقص ويقول :

يا قطوع من افنى عمره في المحلول فاته العاجل والأجل ذا المهبول

ومرض فلم اصل اليه ومات فلم اصل عليه وسار الى ساحة القبور وصار الى من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور . انتهى . (قال المؤلف) يظهر ان الرجل كان اماميا اثنا عشريا لا اسماعيليا بدليل اشتغاله بكتاب دعائم الاسلام وتفقهه فيه وهو للقاضي نعمان قاضي مصر الذي كان مالكيًا وانتقل الى مذهب الامامية بنص ابن خلكان ولم يكن على مذهب الاسماعيلية وبالجملة كلام ابن عمه الذي هو خصمه حتى انه لم يعده في مرضه ولا صلى عليه بعد موته دال على انه كان اماميا لقوله انه حفظ التنبيه ولم ينتج فيه وانه كان مشتغلا بكتاب الدعائم متفقه فيها واي شهادة اصرح من هذه والدعائم من كتب فقه الامامية والتنبيه من كتب غيرهم ، ودال على انه كان على جانب من الذكاء وكرم الاخلاق والعلم والفضل وانه كان متدينا محافظا على العبادة في سره وجهره اما معرفته بالفلسفة فليست قدحا فيه ان لم تكن مدحا واما حكاية فتح القفل واحضار المرأة التي ادعى انه نقلها له من لا يتهمه بكذب فلا شك ان استحضار المرأة ان صح كان فسقا والراضي به شريك في الفسق فهذا الناقل فاسق مقر على نفسه بالفسق فلا يقبل قوله بمقتضى قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا واما فتح القفل فيجوز كونه حصل اتفاقا او من باب الايهام فلا يثبت عليه شيء واما حكايته عنه انه كان يرى سقوط اركان الاسلام عمن حصل له المعرفة فيجوز ان يكون توهم من بعض كلامه الذي لا يفيدها وساعد على ذلك سوء الظن والعداوة المتأكدة في النفس فقد شاهدنا امثال ذلك كثيرا ويدل

المترجم رسالة في الابعاد والاجرام وعجائب البلاد الفها للوزير حبيب الله خان بالفارسية وله رسالة بيست باب في التقويم « فارسية » .

الشيخ عبد علي بن احمد بن ابراهيم البحراني اخو يوسف صاحب الحقائق توفي في كربلا في رجب سنة ١١٢٧ . ودفن في الرواق الشريف عالم فاضل فقيه من آل عصفور له كتاب اخبار الشريعة في الفقه ونسب اليه القول بوجوب الجهر بالتسييحات في الاخيرتين .

الشيخ عبد العلي بن محمود بن زين العابدين

كان من اجلاء علمائنا المتأخرين ومن مؤلفاته تكملة الدرر في حاشية المختصر وهو حاشية على المختصر النافع طويلة الذيل مجلدان حسنة الفوائد ألفها باسم الكبير الجليل السيد ابراهيم وهي من اولها الى اخرها تكميل لحاشية الشيخ علي الكركي على ذلك الكتاب حيث لم تكن وافية ولا تامة عثرت على نسخة منها الى آخر الاقرار تاريخ كتابتها سنة ٩٧٦ فلا يبعد اتحاده مع الجابلي الا في .

الشيخ عبد علي بن محمود الخادم الجابلي (١) خال الشيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي .

في امل الأمل كان فاضلا عالما فقيها له شرح الالفية للشهيد الفه بامر سلطان حيدر آباد رأيت في خزانة الكتب الموقوفة بمشهد الرضا عليه السلام يروي عنه الامير محمد الباقر الداماد اهـ . والمراد بالشيخ محمد بن علي بن خاتون هو تلميذ البهائي وشارح اربعينه بالفارسية كان يسكن حيدرآباد ووالده محمود من اكابر تلاميذ الشيخ علي الكركي له شرح على المختصر النافع .

المولى عبد الغفار بن محمد بن يحيى الحلياني الرشتي

كان تلميذ المحقق الداماد له المحاكمات بين المولى مراد التفرشي المتوفى سنة ١٠٥١ وبعض فضلاء عصره ولعله المحقق الداماد في المشاجرات الواقعة بينهما في بعض المسائل الحكمية والفقهية وتحقيق الحق فيها .

السيد المير عبد الفتاح الحسبي المراغي

قرأ على ابناء الشيخ جعفر الفقيه النجفي . له العناوين وتقرير بحث شيخه الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الجنائي النجفي تعليقا على الشرائع وله تقرير بحثه وبحث اخيه الشيخ موسى في الاصول فرغ منه سنة ١٢٤١ وله تقارير بحث الشيخ موسى على بعض كتب الفقيه من الشرائع وعلى اللمعة وشرحها تاريخ بعضها سنة ١٢٤٣ .

السيد عبد الفتاح بن العلاء الميرزا ضياء الدين محمد النواب الحسبي المرعشي الخليفة سلطاني

كان عالما زاهدا ورعا محدثا متكلم صاحب كرامات قرأ لدى والده وغيره من اعلام اصفهان وخرج بعد دخول الافاغنة الى اذربايجان ونزل

(١) الجابلي بجيم وباء فارسية ولام مفتوحة وقاف نسبة الى جابلق بلد في ايران .

(٢) في هامش النسخة : لعله اثولوجيا الذي فسر الكندي في الاخلاق .

عليه مواظبته على العبادة في الخلوة والجلوة ولو كان يعتقد سقوطها ما واطب عليها والاعتذار لذلك بأنها تقتضي زيادة الخير وان حصلت المعرفة غير صحيح واما ما نقله عنه من انه كان يصوم بما يقتضيه الحساب فمراده منه غير واضح ولعله يريد انه كان يصوم بما يقتضيه الحساب وتوليد الاهله فان صح فالغالب انه كان يصوم للرؤية ويفطر لها لا للثبوت عنه القضية المعلوم حالهم في الاثبات بشهادة غير الثقات ويعتذر بذلك والله اعلم . واما انه كان يفكر طويلا ويفعل ما ذكره فانه اعلم بمراده ولعله من باب ما يفعله اهل العرفان . وهذا الرجل مؤلف كتاب الطالع السعيد له في كتابه غرائب كثيرة وقع نظرنا على بعضها صدفة منها ما ذكره في ترجمة علي بن محمد بن جعفر الهاشمي الجعفري فانه بعد ما وصفه باحسن الصفات ونسب اليه الكرامات قال انه عمل سماع في دار رجل فحضره وكنت من الحاضرين فحضر القوال وكان يغني بالشبابات والدقوف فطرب الشيخ وخلع ما عليه وكذلك الحاضرون الا ما يستر العورة واعطوها للمغني « اهـ » بارك الله بهذا الشيخ الطروب واذا لم يكن اهل الكرامات والولاية مثله فلا كانوا هكذا والا فلا واذا لم يكن اهل الورع فلا كانوا مثل مؤلف الطالع السعيد . وله في كتابه المذكور حكايات كثيرة في خوارق العادات والاخبار بالمغيبات عمن يعتقد فيهم الولاية ولعلم كلهم كانوا مثل الهاشمي المذكور او من الحشاشين .

الشيخ عبد القاهر ابن الحاج عبد بن رجب بن المخلص العبادي الحوزي

كان معاصرا لصاحب الوسائل له سلوك مسالك المرام في مسلك مسالك الافهام وهو تعليقات على مسالك الافهام وفي تفسير آيات الاحكام للشيخ جواد بن سعد الله الكاظمي الذي صنفه سنة ١٠٤٣ .

الشيخ عبد الكاظم او محمد الكاظم بن عبد علي الجيلاني التنكابي المعاصر للبهائي

له مناقشات كثيرة مع المحقق الداماد وله العشرة الكاملة في عشرة علوم وكان اولاً في اثني عشر علماً وتسمى الاثني عشرية والنموذج العلوم فانتزع منه علمي الفقه والحديث بكونها على مذهب الامامية وسماه بالعشرة الكاملة واهداه الى عبد الرحيم خان الملقب بخان خانان من امراء الهند والعلوم العشرة التفسير والكلام والاصول العربية ، المنطق ، الهيئة ، الالهي ، الطبيعى ، الهندسة ، الحساب ، وقيل انه كتب اولاً العشرة الكاملة ثم سماه بعد زيادة العلمين الاثني عشرية واهداه الى الشاه عباس سنة ١١١٥ .

السيد عبد الكريم محمد بن الجواد بن عبد الله بن نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري

ذكره في تحفة العالم . يروي بالاجازة عن بحر العلوم له من المؤلفات الدرر المنتورة في الاحكام الماثورة نظير بداية الهداية للحر العاملي لكنه مشتمل على الاحكام الخمسة والاصولين والبداية مخصوصة بالواجبات والمحرمات وله كتاب نهاية الكفاية وكرز آتشي بفرق مرتشي وهداية الانام الى احكام ما يستخرج من الاجسام كالعصير العنبي وغيره وكشف الغطاء

(١) الرياض .

(٢) مما استدركناه على مسودات الكتاب . (ح) .

في حال الغناء وهشت بهشت في المزار وشرح الفية ابن مالك مزجي ومفتاح الجنة ومفتاح الايمان واشعار في المواعظ والنصائح ومدائح المعصومين وغيرهم . توفي في المشهد الغروي . ترجمه تلميذه السيد مير عبد اللطيف ابن السيد ابو طالب ابن السيد نور الدين في تحفة العالم .

السيد نجيب النسيب النقيب غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد حسين النجفي

فاضل عالم كبير جليل وهو والد نقيب النقباء بهاء الدين علي صاحب المؤلفات العديدة واستاذ ابن فهد الحلبي . وكان والده السيد عبد الحميد ايضا من اكابر العلماء ويروي عنه سبطه بهاء الدين علي المذكور في كتاب الدر النضيد في تعازي الامام الشهيد كثيرا^(١) .

عبد الكريم الخليل^(٢)

استشهد في بيروت خلال الحرب العامة الاولى مع القافلة الاولى التي اعدمها الحياة احمد جمال باشا .

ولد في الشياح من ضواحي بيروت من ابوين صالحين . وكان جل شغل ابيه في « عودته » لا يحضر المجتمعات الا نادرا .

وقد تعلم المترجم في مدارس القرية في بيروت ثم في اسطنبول حيث كانت مجمع شبان العرب . وقد ألف هناك هو ورفاقه (المنتدى الادبي) واختير رئيسا له ، وقد كان لهذا المنتدى شأن واي شأن في التوجيه العربي وارسل رسلا للشريف حسين وامام اليمن وابن سعود ، وخدم القضية العربية خدمات جلى كما أنشأ مجلة باسمه لم يطل امر صدورها .

وفي خلال الحرب قدم الى صيدا وبصحته الدكتور محمد حيدر (ولم يكن قد نال شهادة الطب) ووزع سرا على فريق من الوجهاء والعلماء والشباب بطاقات الانتساب للجمعية العربية الثورية ولما نفذت البطاقات كلف الشيخ عارف الزين صاحب مجلة العرفان ان يحلف اليمين لمن يريد دخول الجمعية .

وقد بات ليلتين في صيدا والتقى هناك بالضابط حسن الهندي مأمور اخذ العسكر في صيدا وهودمشقي الاصل مخلص لعروبه فجلس معه عبد الكريم في باب القشلة العسكرية زهاء ساعتين وجواسيس عادل رئيس الميناء وطلعت الكردي آمر الدرك يرصدونه ويراقبونه وهذا يدل على عدم تحرزه ولما قبض بعد ذلك على عبد الكريم عرض عليه اهل برج البراجنة والشياح ان يستنقذوه ويهربوه بطريق البحر فلم يقبل معتقدا انه متى جاء جمال باشا يخرج به حلالا .

عندما اعلنت الحرب العالمية الاولى في تموز ١٩١٤ كان يقود الجيش العثماني الرابع المشير زكي باشا ولما اشتدت وطأة الحرب الالمانية - الروسية طلبت حكومة برلين من تركيا ان تفتح جبهات جديدة لتخفف ضغط الجيش الروسي عن الجيش الالمني . فالقادة الاتراك لم يوافقوا على الطلب لان جيوشهم لم تكن مستعدة استعدادا فنيا ولا ماديا لخوض غمرات الهجوم ، ولا سيما في خارج بلادهم ، وكان زكي باشا قائد الجيش الرابع في مقدمة من رفض الطلب الالمني ، وصارح المسؤولين في الاستانة وبرلين بقوله : ان فتح جبهات جديدة سيكون عديم الفائدة ويكلف تركيا ألوفاً

السوري وبين العالم الخارجي . ولم اخف عليه ارتياحي من اقتراحه فسألته كيف تستطيع الوصول الى مصر ؟ فأجابني قائلاً سأجد وسيلة للوصول الى هناك . فلما اجابني بهذا قوي شكّي الى درجة اليقين ولكني لم انتظر بشيء . « انتهى » .

وقد شاع عن عبد الكريم الخليل انه كان من جماعة (اللامركزيين) . وهذا خطأ سببه ان جمال باشا زعم هذا الزعم الكاذب ليبرر جريمته فصدقته الناس . . ان عبد الكريم لم ينتسب الى حزب اللامركزية ، ولم تنشأ بينها علاقة عملية الا بعد انعقاد المؤتمر العربي الاول في باريس (١٨ - ٢٣ حزيران ١٩١٣) اذ سافر من استنبول مع مدحت شكري السكرتير العام لحزب الاتحاد والترقي المسيطر على السلطنة يومها ، سافرا الى باريس للتوفيق بين جماعة المؤتمر ومعظمهم من اللامركزيين ، والمؤتمر انعقد برعاية حزبهم ، وبين الحكومة المركزية .

وقد وفق الخليل الى اقناع المؤتمرين بوضع الشروط المعروفة للتقريب بين العنصرين الرئيسيين بتعيين الاكفاء من العرب في المناصب في السلطنة وهي تنحصر مبدئياً في الادارية العالية وتدرّس اللغة العربية في الولايات العربية الخ . . .

وكان جزاء اخلاصه في تلك الازمة العنيفة التي كانت تهدد السلطنة العثمانية بالشر المستطير ، ان رفاقه شباب العرب في الاستانة حملوا عليه في أنديتهم اقصى الحملات وحاكموه . . . وبعد بضعة عشر شهراً جره الغادر السفاح الى الشق !

وقال عجاج نويهض وهو يتحدث عن عبد الستار السندروسي :
الناحية الثانية من هذا البحث تتناول اخبار السندروسي عن عبد الكريم الخليل . وهنا لا بد لي من القول ان ما قيدته من هذه الاخبار يبلغ صفحات عديدة فلا سبيل لي والمجال ضيق هنا ، الى ان اضع هذا كله امام القارئ . ولكني احب ان اقول ان اخبار الحركة العربية في الاستانة والحواضر العربية وحتى اواخر ١٩١٤ ، تقوم على المحاور التالية :

١ - محور الاستانة او (المتدى الادبي) ودعامة عبد الكريم الخليل وصحبه . وهذه الحركة بلغت ذروتها سنة ١٩١٣ والكلام على هذا المحور كأنه على عبد الكريم . وكان عماد الحركة في الاستانة الطلاب العرب في مختلف المعاهد وعددهم يزيد على الالف ، والموظفون من مدنيين وعسكريين ، واهل التجارة والوجاهة المقيمون على ضفاف البوسفور . وبعد ان يتحدث نويهض عن حزب اللامركزية والجمعية الاصلاحية وجمعية العربية الفتاة والمهجر الاميركي ينتقل الى الحديث عن عبد الكريم فيقول :

ادعى وصف لعبد الكريم ، هو هذا الذي سمعته من السندروسي ودونته عن لسانه :

كان مربوع القامة ، حنطي اللون ، شارباه قصيرين ، ومن عادته من حيث يشعر أو لا يشعر ان تلاعب يده شاربيه ، ولا سيما عندما يتكلم ، وقد ينتف بعض الشعرات !

عديدة من الرجال هي في حاجة اليهم في اراضيها المترامية الاطراف . وشعر زكي باشا بان حجته لن تقبل فطلب اعفاءه من القيادة فلبت الحكومة التركية طلبه وعينت وزير البحرية احمد جال باشا خلفاً له وزودته بصلاحيات واسعة لم تعط لاي قائد في الحرب المذكورة .

وقال جمال باشا في مذكراته :

... واذا كنت شخصياً موافقاً في المبدأ على استعمال اللغة العربية ومنح العرب بعض امتيازات في الشؤون الادارية ارسلت في طلب عبد الكريم الخليل زعيم الحركة الثورية العربية الذي ورد ذكره في الفصل الاول من هذه المذكرات فغمرته بالبشاشة والاحسان . واجتمعت بواسطته ببعض زعماء الثورة . وبسطت لهم خطة الحكومة واكدت لهم ان تحرير العالم الاسلامي من التير الاجنبي ممكن تحقيقه لو عقد النصر بالويتنا فأمنا جميعاً بلا استثناء على اقوالي واقسموا بالله جهد ايمانهم وبشرفهم ان يظل عرب سوريا وفلسطين موالين للحكومة ما دامت الحرب وان لا يقيموا العراقيين في طريقها وان ينفذوا اقوالهم هذه بالفعل .

ثم قال في مكان آخر :

... ثم ركنت الى حزب الاصلاح ووضعت ثقة كبرى في رجاله بل انني لم اتردد في الذهاب لرؤية مظاهره وطنية بالقرب من رأس بعلبك وهي محطة منعزلة مع انني لم اكن مصطحباً الا حارسي الخاص وخلوصي بك والي سوريا ، وقد رأيت من الضروري الاشتراك في ذاك الاحتفال لاطهر مقدار ما اودعته من الثقة في عبد الكريم الخليل منظم تلك الحفلة .

ثم قال في مكان آخر :

... ولم يقع بعد عودتي من القناة الاولى ما يزعزع ثقتي بالاصلاحيين . وكانت خطتي معهم خطة الصراحة حتى انني طلبت الى عبد الكريم الخليل والدكتور عبد الرحمن شهنبر ان يزورا الجنود التركية العربية العائدة من القناة ليشهدوا بنفسها حسن حالتهم المعنوية . . . الى ان يقول :

وفي مارس سنة ١٩١٥ قرأت في الصحف المصرية حملات عنيفة من اللجنة اللامركزية على الحكومة العثمانية فلم اجد مبرراً ما لتلك الحملات . فسألت ذات يوم عبد الكريم الخليل اذا كان يعرف السر في ولاء الاصلاحيين في سوريا وبيروت في حين ان رفيق العظم وغيره من الذين يدعون انهم زعماء يختلقون على تركيا الاختلاقات السافلة (كذا) فحاول مع شيء من الاضطراب ان يرد على سؤالي ولكنه لم يمكنه ذلك لان سؤالي كان مفحماً .

ثم زارني بعد بضعة ايام وقال لي انه مستعد للذهاب الى مصر - اذا رغبت في ذلك - ليشرح لزعماء اللجنة اللامركزية السياسية التي اتبعها في سوريا واكد لي انه سيواصل السعي لحملهم على تغيير خطتهم . . .

الى ان يقول : ولذا رابني اقتراح الذهاب الى مصر فان ايطاليا كانت قد اعلنت وقت ذاك الحرب علينا فانقطعت بذلك آخر صلة بين الشاطيء

وقال السندروسي : وقد فهمت ان الجمعية كانت قد الفت قبل الآن بثلاث سنوات اما عدد الاعضاء فمن الصعب معرفته لان السؤال عن مثل هذا كان ممنوعاً . رقم السندروسي كان ٢٧ في سنة ١٩٠٨ . ولا يدري احقيقي هذا الرقم ام رمزي وكان رقم العضو يطبع على قطعة جلد ناعم مما يستعمل لمسح (العيونات) ، وهي بيضاء ، وتحتم بخاتم صغير لا يحمل الا كلمتين (الشبيبة العربية) والرقم .

وقال حسن الخليل : ولد المترجم سنة ١٨٨٤ في الشياح وتعلم العلوم الابتدائية اولاً : في المدرسة القرآنية ثم في المكتب الاعدادي في بيروت حيث نال شهادته الثانوية ثم ذهب الى الاستانة ودخل في مكتب الملكية وبالوقت نفسه سجل اسمه مع طلاب مكتب الحقوق سنة ١٩٠٥ وتخرج منها سنة ١٩٠٩ .

ثم يروي كيفية اعتقاله فيقول :

كنت انا وعبد الكريم في قهوة « خريستو » ويوم اعتقاله يومئذ في بيروت « قهوة الحمراء اليوم » صباح يوم من اواخر شهر حزيران ١٩١٥ فجاء مفوض شرطة تركي وقال له ان مدير البوليس يرغب في مقابلتك الان ثم تركنا وذهب فأخذني معه الى دائرة البوليس حيث دخلنا على المدير محبي الدين بك الذي استقبلنا بلباقة المعروفة ثم قدم لنا القهوة والسكاير ثم باسلوب ناعم قال لعبد الكريم انك مطلوب للمثول امام ديوان الحرب العرفي في عاليه بأمر من جمال باشا فيجب ان تذهب فوراً بحراسة رجال البوليس فلم ينس عبد الكريم بنيت شفة لكنه اخرج ورقة من جيبه واحرقها بعد ان اشعل سيجارة وغمزني بطرف عينه ففهمت ان مراده حرق اوراقه الموجودة في البيت فذهبت فوراً واحرقت جميع اوراقه الخاصة .

الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ حسن صادق (١)

توفي في بلدة الخيام ودفن فيها سنة ١٣٨٤ عن اثنين وثمانين سنة كان عالماً فاضلاً شاعراً على جانب من التقوى والورع وصفاء النفس وطيب الاحدوث مؤثراً العزلة وكانت دراسته الاولى في جبل عامل على الشيخ عبد الحسين صادق ثم ذهب الى النجف الاشرف فبقي زهاء ست عشرة سنة ، درس فيها على السيد ابو الحسن الاصفهانى والشيخ حسين النائيني وغيرهما ، ثم عاد الى جبل عامل فاقام في بلدة الخيام حتى وفاته .

وكان والده الشيخ حسن قد ذهب الى العراق لطلب العلم ولكنه عاد لعوارض صحية عرضت له . وحفيده الشيخ احمد درس في النجف زهاء عشر سنين وعاد الى جبل عامل .

شعره

له شعر كثير منه مجموعة قصائد منها سلسلة في « الالهيات » و« المحمدية » و« العلوية » و« الحسينية » و« الزينية » . نأخذ منها ما يأتي :

القصيدة العلوية

مضى طه وقام وصي طه مديراً من شريعته رحاها
وفوق منصة الاحكام منها علي قد تربع واعتلاها
ففاضت ثم فاضت ثم فاضت ركي الفضل طافحة دلاها
فلو وردته عطش الخلق طراً لروى من منابعه ظماها
له من فوق منبره « سلوني » « سلوني » هل بها الاله فاها

عريض الجبهة ، ووجهه مائل الى الاستطالة . قوي البنية . يلبس الطربوش ، وطربوشه دائماً من النوع الطويل يضيق في اعلاه . غير متقن اللباس ولا يبالى . هيئة التفكير بادية عليه دائماً . اذا تكلم كان كلامه بطيئاً .

لهجته مثقفة ، لا هي بيروتية ولا شامية ، وتحمل اثر اللغة المهدبة ، يصغي الى محدثه بكل عناية ، اذا ادركه انفعال نفسي علا صوته واسرع نطقه هادئ وبارز الاتزان ، ولكنه يغضب بسرعة اذا رأى ان شعوره قد مس . ثم لا يلبث ان يعود الى الرضى والسكينة له قوة كبيرة في احتمال الخصوم ، وقوة اوسع واكبر في تأليف القلوب .

طريقته في الاستمالة والاستجلاب مبنية على معنى بيت من الشعر (لابن العربي) كان عبد الكريم يتمثل به :

ادر ذكر قول الحق في اذن سامع ودعه فنور الحق يعلو ويسطع
وكانت له قوة فراسة عجيبة في وجوه الرجال قلما تخيب . اذا اكتشف نقيصة في شخص كان قد امنه واستوثق منه ، فانه لا يتقلب عدواً له سافراً ، ولا عدواً يظهر المودة ويطن ما هو ضدها ، بل يظل حسن المسايرة لذلك الشخص .

ليس للمال عنده قيمة الا لقضاء الحاجات . كان جيبه كيساً مفتوحاً لكل يد ، حتى لخصومه ومناوئيه .

يكره ان يسمع العربي يستعمل في حديثه عبارات اجنبية ولو كانت دائرة على السنة محبي الثقافة الاجنبية . من استغراقه في التفكير ينسى اموره الشخصية ، وهذا كان الغالب عليه لا يشيع من مطالعة الصحف . وكان يكاتب (المؤيد) في مصر للشيخ علي يوسف ابتغاء ايصال اشياء سياسية في الرسائل لا يمكن ارسالها بطريقة اخرى .

كان يتقن العربية والتركية ويعرف الفرنسية قليلاً . كانت خطبه من حيث المستوى الفكري والتعبيري كأجود خطب اليوم . ولكنه لم يكن ينشر مقالات في الصحف اليومية فهو من هذه الناحية ليس كاتباً صحافياً .

من نوادر اموره انه كان مولعاً بلعبة (السيف والترس) ومتقناً لها ، ولعله احب هذه اللعبة في صغره لاشتمالها على عنصر بطولة وحذق فظل يميل اليها . من الغريب في هذه الصدد انه اذا شرع في هذه اللعبة ، فلا يلبث ان تتجسم حماسه لدوران السيف في يده ، ويشتد هياجه البطولي الى حد ان احداً لا يقوى على الاقتراب منه .

الى ان قال نويهض راوياً عن السندروسي :

لما فالتحني عبد الكريم بامر الحركة السرية ، كان ذلك سنة ١٩٠٨ ولكنه لم يذكر لي اسم الهيئة او الجمعية الخفية ، مع ايضاحه لي غايتها القومية (هذه غير المنتدى) وانا لم اسأله ان يبين اي مزيد ، ومشت الامور ، وفهمت بعد وقت انها هي (جمعية الشبيبة العربية) الموجه الخفي للحركة كلها ، وما (المنتدى) الا قناع خارجي لها .

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح) .

من حول بيت القدس جاء مجمعا
من عنوة وليج الحجاب على التي
من هاج زفرتها واجرى دمعها
من رد حجتها وابطل ارثها
اوه لبنت محمد ما نابها
هي كالصلال من الرمال تدافعت
ذلت عزيزة احمد من بعد أن
وخيام ذاك العز قد عصفت بها
حتى مضت متفقداً محرابها
وتفقدت منها الدجنة غرة
هي نجمة سطعت قصيراً عمرها
وحبيبة عجلت لوصل حبيبها
لاقت رسول الله فاجتمعا على
ابته بعدك هل علمت بما جرى
والطائر الميمون اخفت صوته
وبدفتها والناس هجع نؤم
ادى وصيتها وصي محمد
وعلى ثرى قبر الزكية ارحصت
هاجت به الزفريات حرى لوبها
ما ريع من خير الورى بغيا به
وبهاله كان العزاء لنفسه
وقال :

طريقي الى رب العباد شققتة
واعرضت عن مال يحملني العنا
هو المسهري عينا عليه وشاغلي
وماء المحيا صنته وانا الذي
وما انا الا باب ربي بطارق
هنالك اذ لا حاجب دون فتحه
وقد عزّ مني جانبي غير انني
وكم رحلت امشي خلف من لوتجاريا
واعرضت عن صدر الندى تجافيا
اجامل خلي أي أمر عذلتة
واعلم اني لو فقدت تحملي
وان خلل في قوله جاء لم اكن
الاطفه في رده لصوابه
وكم جدل لايتني عن جماعة
وحدث له عن دربه ولو انني

الشيخ عبد الكريم الزين ابن الشيخ حسين المشهور بالشيخ ابو خليل ابن
الحاج سليمان ابن الشيخ علي الزين الانصاري الخزرجي العاملي^(١)

ولد سنة ١٢٨٤ وتوفي سنة ١٣٦٠ وكانت ولادته في جبع اعظم بلد
علمي في جبل عامل يومذاك حيث كانت فيها مدرسة الشيخ عبد الله نعمة
حافلة بطلاب العلوم الدينية وغيرها من علوم الاسلام وكان والده يومئذ
مقيما في جبع مع اخوته فنشأ في هذا المحيط العلمي ثم انتقل من جبع الى
بنت جبيل ودخل مدرستها التي اسسها الشيخ موسى شرارة وتهافت عليها

بلا وجل هنالك يعتريه
له الكلم المؤلف من جهان
فنهجا للبلاغة سن منه
ويعقد روضها ظللا عليه
ترى البلغاء قاصدة خطاها
فتصهر كل املود ندي
امام بالامامة قد تردى
وصاغ له من العلياء تاجا
سما في قبة الشرق اعتلاء
وهل في الارض من يحكيه ذاتا
هو النبأ العظيم فكم لبيب
وهل يسمو الى علياه سام
وكم رامت له الاقلام وصفا
يدق على الخواطر منه معنى
وهل سفت الجواهر غير صدر
جواهر حكمة وكنوز فضل
يخلق في سما الغرفان فكرا
سل البيت الحرام من ارتقاه
فكان منكس الاصنام عنه
ومن بالنفس جاد لنفس طه
وبات مكانه يرعى الاعادي
ومن بالطهر فاطمة حباه
فالولدها الكواكب زاهرات
وكان اخا لاحد يوم شدت
وخامس خمسة في بيت قدس
وكان الروح سادسهم وفيهم
واول من اصاخ الى نداء
وجاء ملبيا للحق صوتا
وجاء من العشيرة لا سواه
وهل كاد العدا الا علي
وهل للأشبا ماضيه عدى
وقد شمخت انوفا للثرى
وفي بدر ويثرب للمنايا
وفي احد بطلحتها صريعا

القصيدة الفاطمية

هي فاطم كم للمصائب صابها
نثل الزمان لها كنانة نبلة
احنى اضالعها على جهر الغضا
اعدى عليها من اراع جناها
هي بنت احمد من حماه حمى لها
هي بضعة الهادي ومن اغضابه
هي ام اشبال ولبوة ضيغم
من جاء مجترئا وهاجم غابها

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح).

رواد العلم من انحاء الجبل العاملي فقرأ فيها العلوم الاولى من منطق وبيان واصول وادب وبعد وفاة رئيسها ومؤسسها وافتور التدريس فيها هاجر الى النجف وقد اشتهر هناك بذوقه السليم في اختيار المواضيع العلمية وتجنب المباحث الجدلية المعقدة المضیعة للوقت بكثرة شبهها واحتمالاتها البعيدة ، لذلك اقبل عليه الطلاب وتلمذ عليه جماعة قد اصبح بعضها ممن يشار اليهم بالبنان وقد اخذ في النجف عن الاخوند ملا كاظم والشيخ عبد الله المازندراني والشيخ محمد طه نجف والشيخ اغا رضا الهمداني والشيخ شريعة الازصفهاني وغيرهم ، ثم عاد الى وطنه الاساتيد فاقام في قرية جبشيت من جبل عامل وكان يألف العزلة مهما تمكن منها وكان كثير العبادة كثير الصدقات وكان على قلة ثروته مضيافا يحب الضيوف ويأنس بهم . وكان يحب الفروسية والسباق على ظهور الجياد العربية وكان عنده فرس لا تجارى في السباق ، ومن اخلاقه التي كان يتميز بها : الصراحة والجره بالحق اصف الى ذلك اعتداله في زهده وتصوفه وجمعه بينهما وبين النظافة والاناقة في اللباس والادام مع الانس بمجالس الادب المحتشمة وتعاطي نظم الشعر الرقيق بأنواعه : ولقد جمع بخطه الجميل ما نظمه من اول صباه الى اول شيخوخته في ديوان كبير وكتب كل مؤلفاته بخطه ايضا واستنسخ عدة كتب من تأليف غيره ايام كانت الطباعة قليلة في بلاد العرب . وهذه اهم مؤلفاته :

(١) ديوان شعر من نظمه (٢) مجموعة كبرى في مدح المرتضى علي (٣) مجموعة ادعية النبي والائمة (٤) مجموعة مواعظ اهل البيت وحكمهم البالغة (٥) كتاب الرحمة في الطب والحكمة (٦) شرح لامية العرب للشنفرى (٧) رسالة في تنفيذ كتاب مباحث المجتهدين لنقولا يعقوب غبريل (٨) رسالة في السفور والحجاب (٩) الرد على الوهابية في تحريمهم بناء القبور (١٠) رسالة في المفوضة والجبرية (١١) رسالة في التوحيد (١٢) رسالة في الاصول (١٣) رسالة في الفقه .

شعره

قال من قصيدة غزلية :

شيمي لحاظك ربة الحجب لا تذهبي بدمي ولا نشبي
ودعي الهوى يعدو على كبدي اني انتمي ويدب في عصبي
كم ليلة بتنا وترقمقنا عين الاقاح واعين الشهب
والليل كالفرعين منسدل والنجم كالقرطين في وجب
في روضة ضحك النوار بها وكبت عليها اعين السحب
وجرى النسيم على مفارقها فتأرجت بالمندل الرطب
وتهدلت اغصانها وشدت اطيافها بالبشر والطرب
وسعى النديم بأكؤس مزجت فكأنهن سبائك الذهب
او انها من ثغره سكبت لكن تسمى بابنة العنب
او ان خدك سال من خجل من قبلة فطغى على الحجب
سحر القلوب بلحظه اترى هو ساحر او آية لنبي
فاعجب لوجنته وقد ملكت ماء الحياة يموج في لهب
وبكفه وبثغره اجتمعا سكران من حجب ومن ضرب
يعطيك من يده أبا لهب ويصد عنك بيارد الشنب

وقال من قصيدة :

من لي بذاك الشنب البارد يا حبذا المورد للوارد

من حرم النظرة مخلوسة الى الغزال الاغيد الشارد
ينفر عني من حذار العدا نفاه من شبك الصائد
لوى ديوني في الهوى واجدا ما أقبح اللي من الواجد
الى ان يقول فيها مترفعا عن المدح :

ولست مداحا لهذا الورى لا طارفي اليوم ولا تالدي
ابي لي العز وخوضي الردى ان امنح المقود للقائد
ولي اباء هان من دونه سواد هذا العالم البائد
وقال :

شمنا في ربي نجد نسيم الشيخ والرنند
وجرنا ساحة الحي على الخطارة الجرد
ورب دياجر دهم وريت بجوها زندي
وليس يهيجني برق تألق من ربي نجد
يبوح بحبه علنا واكتم دائما وجدي
مضء زاد في خلقي كنصل السيف في الغمد
وقدنا العيس ضامرة تقد اليد بالوخد
ورب مفازة قفر قطعت فجاجها وحدي
فلا ألوى على طلل ولا اجتاز بالورد
وليس يشوقني رشأ بليل الخصر والقدر
ولست مجانباً خلا بجاني على عمد
وحلق بي على همي طلاب العز والمجد

وقال :

على اللوى ببابل رشأ رمى مقاتلي
افنى هواه جلدى ودب في مفاصلي
بات خليا من جوى وبت في بلابلي
وقعت في حباله وفر من حباللي
ان عذيري في الهوى اصبح في عواذلي
انزف دما والحشى تغلى على المراجل
وبالمصلى من مني فالحيف فالصلاصل
في عبرة مسفوحة وجسم صب ناحل
وان تلاعب الصبا بالرنند والخمائل
طوى الضلوع كمدا على الفؤاد الذابل
وسائل ما باله يكي بدمع سائل
ولى بجرعاء اللوى فالشعب فالسلاسل
هاموا على غير هدى في طلب العقائل
وقد رضوا من الحيا بالطل دون الوابل
دع القصور جانباً واشدد على الرواحل
موسومه مخطومة تسيل كالجداول
والكور والاقناب والارماح والمناسل
ولا ترجى بالمنى كل نفيس زائل
فرد سواه منهلا من اعذب المناهل

ورد خفيفا للعلى كالاسد البواسل
خل بقيت بعده مثل الخيال الزائل
يهيجني الشوق متى أقف على المنازل

ان الاولى اجتهدوا قدما برأيهم
والحق اوضح من نار على علم
تالله ان بني سفيان ما نسجوا
وقد تسنى لهم ملك ومقدرة
عدوا على آله بالقتل والمثل
والمسلمون بمراة ومستمع لا ينكرون ولا يدون من عدل

وله ذكر انه نظمها حينما دخل الكاظمية بعد بغداد :

موسى بن جعفر كيف يخفى قبره
يا قاصدا للوجود دونك ربه
ان الطريق الى مناهل جوده
بقبابه بين البرية تلمع
فاليه اشراف الخلائق تهرع
بحوافر الجرد العتاق مرصع

وقال من قصيدة متأثرا فيها بشعر البادية :

ولي بجرعاء اللوى
اخوان صدق قعدوا
واستسلموا للهوهم
وقد رضوا من الحيا
فلا ترجى بالنى
بحر الاماني واسع
فرد سواه منهلا
وخض عباب الجو في
ورد خفيفا للعلی
ان بيوتات العلى
والكور والاقتاب

وقال متغزلا :

هل لجريح القلب من آسي
ويلاه من ظبي نقا احور
ومن رشاً يختال في دله
بجرحه اللحظ اذا شامه
يضحك اذ ابكي لما نابني
يا ما احبلا نغمة الكاس
يديرها ذو هيف خده
ممزوجة بالشهد من ريقه

وقال معاتبا ومعتذرا من قصيدة ارسلها من النجف الى عمه المرحوم الحاج علي الزين :

ابا عارف اني على السخط والرضا
واني وان شطت بي الدار والنوى
وان الذي قد كان مني طماعة
وان الجياد القب تكبو على الدجا
ولولا حديث عنك ماجاش خاطري
سمعت اقاويل الوشاة وأفكهم
اتجعل ما بيني وبينك ثالثا
وانت حياة النفس بل غاية المني
ويحسني تربي عليك وما دروا

اولاح وهنا بارق
اجل فؤادي راحل
اخوان صدق قعدوا
من كل خود بضة
واسبق بها عيرانة
ان بيوتات العلى
فلا يروءك الردى
بحر الاماني واسع
وخض عباب الجو في
تطبق الارض اذا

وقال :

لم يبق بعد النوى صبر ولا جلد
ترحلوا وجميل الصبر يتبعهم
وخلفوني مضى في ديارهم
واشمتوا بي حسادي وقد علموا
من مخبر جيرة بالشام قد نزلوا
العين في عبرة والقلب في كمد
ارعى النجوم التي يستمطرون بها
حي الاله ليالي التي سلفت
هم واعدوني غداة البين اوبتهم
يا ليت دارا على الزوراء تجمعنا
جد العواذل والخالون في عدلى
ناي الحبيب وتفنيد الرقيب هما

الى ان يقول في المديح :

قد ظل غيرك في تيهاء مظلمة
وراح في حسد ذاك وفي حق
لا علم يحسنه كلا ولا أدب
الا لسان به زاد الانام عمى

وله في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام من قصيدة :

وفي الفراش علي بات مضطجعا
وفي المدينة يوم « الخندق » افتخرت
اذ راح يرقل في درع مسردة
كم كربة عن رسول الله فرجها
وكم جموع بيوم الردع فرقها
من قد مرحب والاصحاب قد هزموا
سل عنه بدرا واحدا والنضير وسل
وسل حنيننا وقد فر الكماة بها
مواقف شهدت في الدهر ان له
كم آية نزلت في الذكر قد شهدت
وكم نبي الهدى باهى بمدحته
أحبه الله محقا والنبي وهل
مناقب كلها جاء الدليل بها

* * *

اذا كنت عوناً للحواسد والعدى فمن ذا نرجي غيرك اليوم للخطب
وله قصيدة قالها في زفاف صديقه السيد محمد رضا فضل الله
مطلعها :

ما بين رامة فاللوى فالانعم ظلي اطل على مقبله دمي
احوى اغن كان في وجناته نارا توقد في غدِير مفعم
الى ان يقول :

انت المقدم عند كل عظمة واليك ابكار المكارم تنتمي
لك صهوة المجد التي لا ترتقى بالفكر نفاذا ولا بالسلم
حلقت في افق المعالي سابقا وكبا عدوك لليدين وللهم
اخلاق احمد والوصي المرتضى اوتيتها طبعاً بغير تعلم
عزم كمصقول الغرار وهمة علياء تهزاً في مناط الانجم
رأي يريك الغيب في جنباته كالصبح يطلع في السرار الاقتم
ومواهب كالبحر عب عبابه متدفقا او كالغمام المرزم
قلم بكفك صامت متكلم في مثل آيات الكتاب المحكم
كالصل اطرق راعشا ولعابه كالشهد ممزجا بطعم العلقم
كم خطبة غرا وموقف حكمة لك في القلوب نواظدا كالاسهم
يعنو اللبيب لها ويمضي حاسد في مهجة حرى وانف مرغم
هذى الشريعة سلمتك قيادها فارفق على ضعفها وترحم
كم رامها المتشدقون سفاهة خبط الغبي بها بليل مظلم
ونهضت مضطلعا بها وفلجتهن هي رحمة الله التي لا تشتري
كم يدعيها في البرية واحد وقطعت شقشقة الالد الاخصم
يقتاد امة احمد فيضلها بكتابة العلما ولا بالدرهم
ولرب مغمور يبيت وعلمه ما نال الا رؤية التحلم
متبتلا لله في غسق الدجى ويصد عن سنن النبي الاكرم
يرضى ويغضب للاله وغيره كالبحر تطفح صفاته الى الفم
الى ان يقول :

ان جئت (عيناثا) بغربي الحمى فاحبس على تلك الطول وسلم
هن الجحاجح من ارومة هاشم من كل قرم كالهزبر اقلم
يكفيهم فخرا اذا عقدوا الحبا وتناضلوا حول الحطيم وززم
ان النجيب لهم وليس لغيرهم مثل النجيب لمنجد او متمم

ولما توفي رثي بمراثي جمه منها مرثاة ولده الاكبر الشيخ محمد حسين :

ما قلت في عمري قصيد رثاء حتى فجعت بخيرة الآباء
وفقدت شخصك وهو نور هداية لشريعة الهادي ابي الزهراء
للعلم للتقوى لجود في الورى للزهد في الدنيا بغير رياء
هذي الجموع تنوح نوحه ثاكل وتصعد الزفرات في الاحشاء
والحفل احتشد بنخبة عامل تريك بالتمجيد والاطراء
علمت بانك كنت فيها مفردا من انزه العباد والعلماء
العلم والادب الرفيع تراثه محاسن الاخلاق والاراء
والكتب ينشرها لاشرف غاية لا للوجاهة واكتساب ثراء
والشعر يرسله جمالا او هدى لا للدراهم او رضا الزعماء
والاجتهاد الحق يستطع نوره في معضلات الحكم والافتاء

قد نال غايته بشاقب رأيه ونهاه لا بوساطة الوسطاء
كم معشر غروا به فتصدروا مع جهلهم يفتون بالاهواء
ابكيك يا ابتاه ام ابكي على نفسي الفجيعة ام على الفقراء
فقد الفقير صلاتك الكبرى كما فقد البشاشة منك في البلواء
علمتني الصبر الجميل كأنما كنت العليم بقسوة الارزاء
وغرست في نفسي الالباء كأنما كنت الخير بثورة الشحناء

ومن قصيدة للشيخ محسن شرارة :

أي الاحاديث في اقطارنا زعموا وأي بيت علا في المسلمين رموا
مرت على البرق فانقضت قواعده كأنما صب في اسلاكه هم
اودى الردى بهداها اذ قضى اجلا « عبد الكريم » والقت ظلها الظلم
ملمة ما وعى جمع رزيتها الا تهايج فيه مأتم وجم
ثارت بها في خيالي للاولى مثل فيها القضايا علا فيها العلى شيم
غادرتها بفؤادي تستشب اسى ويستثير اعاصير بها الام
ورحت اسبر ماضيها وحاضرنا على المآثر فيها تستفز دم
فساورتني لما ذكرىات علا غاضت بتاريخنا مذ غاضت الهمم
اذكت سويداء قلبي في تذكرها كالنار يذكي سناها القدح والفحم
كانت لنا بضواحي الريف أروقة يطغى على الكون من آدابها ديم
مدارس بقيت ما بيننا عبرا رسومها وعلى امجادها حلم
ما شمت ومض المعالي في معالمها الا وشب بصدري للسنا ضرم
آسى على عامل ان يعتريه كرى في يقظة العصر او يقتاده الهمم
فالعصر ميدان جد تستحث به خطى المغاوير من ابنائها الامم
سارت الى الهدف المرموق ضابحة يحدو بها العلم والاخلاق والهمم
لا تستريح الى النعماء في دعة ولا تقر لها في متعة قدم
تحورت في مدى عليا ثقافتها نماذج الفكر والاسلوب والنظم
ونحن في السفر ما زلنا ندور على فم الركي وحاديننا به عجم
نسما الى العلم في فكر وفي قلم يغدوها ببيان ألثغ هرم
كل الذكاء وملت من هوامشها طرس المتون وضلت عقدة بهم
فجع على الحي في بقاءك معتصما بالعاملين واسترشد بأبيهم
فالعلم والفن والفصحى بهم رفعت قدما موازينها والكتب كتبهم
ادرس مع البحث آباء سلفوا واستلهم العلم فالتاريخ فيه هم
وطف بفضل « كريم » في مجلدة من المآثر فيها المجد منتظم
واوسع البحث سبحا في روائعه ففيه عصر المعالي الغر مكتتم
يروى بيانك في تاريخه ادب موقع اللحن نضر اللفظ منسجم
وعلا الفكر في علم وفلسفة ومنطق رائع في جرسه نغم
تأبى عباراته ميلا لعاطفة هوجاء يصرع فيها العدل والكرم
لا يظفر الخب منه في مصانعة ولا تزلزله الغوغاء والدهم
مسدد ما بدا في قوله زلل مبرا ما مشت في فعله تهم
مسود شخصه بين الورى علم معظم بيته بين الورى حرم
يا آل زين عدت ابياتكم نوب وظللتكم بسحب الرحمة العصم
ما غاب منكم بأفاق الهدى قمر الا بدا مثله في قطرنا علم
فيكم لهذا الورى سلوى وتعزية وبالرضا لهم رشد ومعصم
وبالحسين وصنويه علاء هدى يجنى به ادب ترعى به ذمم
ويوسف في محيا عامل بصر وعارف مقول في مجده وفم
أثرتم يقظة في قطره اضطربت كل البقاع بما تذكىه والاكم

الاشرف ولما رجع الى جبل عامل سنة ١٣٤٨ كان مقره في قرية (معركة) .

مؤلفاته

كلها مخطوطة وهي : (١) كتاب القضاء ، وهو كتاب ضخيم حسن الترتيب والتبويب واضح التعبير لا غموض فيه ولا تعقيد ، ذكر فيه المسائل المتعلقة بهذا الباب ، واكثر القواعد العامة يشرح معناها ومدركها وما يتفرع عنها من الجزئيات وما ذكره في قاعدة المغرور يرجع على من غره :

« وقد يكون التغيرير في مدح من لا يستحق المدح ، فيشاركه في الاثم لوترتب عليه ذلك كما هي الحال في كثير من الاساتذة من افراطهم في الثناء على تلامذتهم ، ليقبوا ملازمين لهم ويكتسبوا منهم ظهورا وتجليا ، فان ذلك كثيرا ما يتولد منه تغيير التلميذ المسكين ، فيبني على نفسه ، ويرتب آثار الاجتهاد المطلق ، فيحكم بالاعراض والاموال والانفس من دون ان بهتدي في ذلك الى سبيل ، فيهلك ويهلك من حيث غيره استاذ الغرور ، ولو ساعدت القواعد لكان اللازم الرجوع عليه باشق الاحوال ، ولكن يكفيه انه يبوء معه بالاثم ، وان ربك لبالمرصاد . »

(٢) رسالة في الارث ، وهي شرح لمنظومة الاعسم (٣) كتاب اصول الفقه اللفظية والعملية (٤) رسالة في الطهارة (٥) رسالة في العدالة ذكر فيها معنى العدالة وطرق اثباتها ، ومن يشترط فيه العدالة . وقال في اخرها ما معناه : ليس في القرآن الكريم والاحاديث الشريفة ما يدل صراحة على عدم الاخذ بقول الفاسق في جميع الحالات ، بل لا بأس بالاعتماد على قوله اذا كان هناك قرائن ترشد الى صدقه ، والمعروف من سيرة العقلاء انهم يعملون باقوال الفاسق اذا كان احتمال الكذب في حقه ضعيفا .

مراثيه

مما رثي به من قصيدة للشيخ محمد تقي صادق :

لئن لم يكن للحمد معنى يفوته فقدما ابوه كان قطب رحي الحمد
يمائله خلقا وفضلا ورقة وفي الفراغ ما في الاصل بالعكس والطرده
فروع زكت اصلا فطابت ثمارها وهذا الرحيق العذب من ذلك الشهد

ومن قصيدة الشيخ حسن صادق :

خلت مرايع علم فيك آهلة فليس من متدى فيها ولا ثمر
قد كنت مطلع شمس في مشارقها وفي المغرب منها مطلع القمر

ومن قصيدة الشيخ عبد الله محمد علي نعمة :

وعشت فيها طهور الذيل ذا شرف مثل الكواكب لم يلحقه نقصان
ومت والكتب والاقلام نائحة وللمحابر دمع فيك هتان

ومن قصيدة الشيخ خليل ياسين :

لك سطر التاريخ غر مناقب قرآنها يتلى بكل مكان
لله تغضب ان غضبت وان يكن فعل الرضى فبشاشة الايمان

ومن قصيدة السيد امين أحمد :

ومحافل الشرع التي عقدت على كسب التقى والعلم والتحصيل
كانت لعمرى فيك خير معاهد واجل منزل لخير نزيل

يسابق الوبل فيه منكم كرم ويقتضي الفضل فيه منكم شيم
لا تعدمون به علما تقى ادبا زعامة تزهو الدنيا بها لكم

وقال بعض العاملين يرثيه :

اشفقت بعدك ان اقول فاصدقا فأكون فيك الشاعر المتملقا
ماذا اقول؟؟ ورب دمة قائل سبقت مقالته فكانت انطقا
ماذا رأيت ابا « محمد » في الورى الا النفاق مغربا ومشرقا
كم معضل عاجلت فيهم حله فصدرت عنه كما تشاء موقفا
وكشفت عن رأي لو ان عيونهم بصرت لاشبعها بيانك رونقا
يتخطون ، وخلق روعك للنهى قلم تكلم به الفم المتشدقا
لا يبصر الموهوب روعة فنه الا حبالك أو يخون المنطقا
اني رأيت على جبينك آية ليس الصباح بها جبيننا مشرقا
كم رضت في مرآة وجهك خاطري ومشيت بين رياضه متألقا
وجه ينير الحق من قسماته في كل افق كوكبا متألقا
ولكم لبست على يديك غلالة نبغ القريض بها فhez المشرقا
عاجلت فيك جماله وجلاله وشممت منه على يديك الزنبقا
اني لاذكر من قديمك روعة وقف الجديد بها حبالك مطرقا
ادب تواضع في النفوس جلالة وطوى السماء الى الخلود محلقا
ادب كمرفض الندى روى به فجر الصبا غصن الحياة فأورقا
ماذا يحدث عنك رائد أمة نشد الفضيلة في سواك فأخفقا
ومشى الى الزهاد يطلب عفة وقفت عليك فكان أبله احمقا
يا قاذف الدنيا بعين جال في انسانها صفو الحياة مرنقا
ومرددا في الناس طرفا كلما مشت الحقيقة فيه عاد مؤرقا
أرأيت اذ صغروك كيف كبرتهم ورأوا مقرر علاك صعب المرتقى
وتأثروك منافسين فعالجوا دون الوصول اليك بابا مغلقا
نافست خير بنيك فيك وربما كنت الاشد محبة وتعلقا
وولجت قلبك دونهم . فوجدته يهتر بالاخلاق روضا مونقا
وطفقت أجني من شهى ثماره زهر الحياة مكما ومفتقا
علمتني ان لا يهز مشاعري من عالم الا النزاهة والتقى
زين العشائر ما رأيت عشيرة أخرى بصدق الرد منك وأخلقا
لم يستبق قصب المكارم معشر الا وكنتم قبل ذلك اسبقا
ان الذي غرس الاخوة بيننا تأبى ثمار يديه ان تنفقا
عظم المصاب فكان اجمع بيننا ومن المصاب ما يكون مفرقا
رزء لمسنا الخلد من آلامه زلفى وألسنا سناها الابلقا

الشيخ عبد الكريم مغنية ابن الشيخ محمود^(١)

ولد في النجف الاشرف في هجرة ابيه الاولى في سنة (١٣١١) وتوفي سنة ١٣٥٤ في جبل عامل بقرية معركة .

نشأ في جبل عامل ولما هاجر ابوه الهجرة الثانية الى النجف الاشرف كان معه وكان يومئذ في عنفوان شبابه فاشتغل في طلب العلم مدة مقام ابيه حتى فرغ من النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وسطوح الفقه والاصول ولما رجع ابوه الى جبل عامل رجع معه ثم عاد الى النجف

(١) مما استدركتاه على مسودات الكتاب (ح)

مآثره

من مآثره مساهمته في دفع الاحتلال الانكليزي للعراق . بعد ان كان العراق احدى الجبهات الكبرى للحرب العالمية الاولى فكم انقذ من هلكة وحل من مشكلة وكم ناضل وكافح في مواقفه المشهودة في الجبهات الدفاعية حول الحويزة وكوت الامارة .

ومنها انه وجماعة من رجال الدين وبعض زعماء الفرات هم الذين بذروا في النجف الاشرف للقضية العراقية بذرتها التي انتجت للشعب العراقي حكمه الوطني . ومنها لما حدث الاختلاف في كربلاء بين الحكومة التركية والاهلين في سنة ١٣٣٤ وتعتقد الوضع الراهن يومذاك على حكومة بغداد واضطرت الى سحب موظفيها من كربلاء والتأهب لمهاجمة البلاد واستولى الرعب على الاهلين وكان المترجم في الكاظمية قد رجع عن كوت الامارة بعد استرجاعه من الانكليز وحذر الحكومة من نتائج نواياها وصرف سياستها عن اجراء الاعمال القاسية وتوجه الى كربلاء واستقبله الاهلون استقبالا باهرا وجمع الكلمة واصلح بين الفريقين بعد جهود عظيمة . ولم يتزحزح طيلة حياته عن المبدأ القويم والطريق المستقيم ولم تبدله الشدائد التي طالما تعرض لها .

قال الشيخ محمد رضا الشيباني متحدثا عنه :

« كان من الاقطاب الذين دارت عليهم رحى الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، وكان عضدا اعتضد به الثوار كما كان عوناً لكبار العلماء الذين صدرت عنهم الاحكام المعروفة في وجوب الدفاع عن حوزة البلاد وكرامتها وتحقيق حريتها وسيادتها وحقوقها المشروعة .

لم تكن سلطات الاحتلال خلال استفحال الازمة قبيل الثورة وبعدها تحسب حسابا لاحد من المعنيين بالشؤون العامة كما كانت تحسب حسابها للشيخ الجزائري ، فكان هو الكابوس المزعج الجاثم على صدور الحكام السياسيين ، وذلك لاسباب : منها ذكاؤه الوقاد ومنها تشبعه بروح الثورة على الاحتلال والمحتلين ، وكم حاولوا استبعاده عن المجالس والمؤتمرات بل حاولوا ابعاده فيمن ابعد من احرار العراق وذلك لحنكته ولتمكنه من التبليغ والتعبير عن اماني الشعب في ذلك الحين باساليب منطقية قوية ، بل كانت معظم رسائل الاحتجاج والمطالبة والاستنكار والكتب المشتملة على رغائب العراقيين في الحرية والاستقلال من ترسله على الاكثر .

وقال الاستاذ اكرم زعير وقد زاره سنة ١٣٥٧ في النجف مع وفد عربي لاستنهاضه بشأن قضية فلسطين بعد ان زار غيره من المجتهدين : « . . ثم زرنا المجتهد عبد الكريم الجزائري المتقشف الذي فاقت حماسه للقضية كل حاسة . وهو لطيف محب الى النفس ، خفيف الظل ، عربي النزعة ، فكان اقرب الى قلوبنا من اي مجتهد اخر » .

نعيه

نعتة الى العالم الاسلامي جمعية منتدى النشر النجفية قائلة :

تنعى (جمعية منتدى النشر) ببالح اللوعة والاسى زعيما من اعلام الامة الاسلامية ومجاهدا من ابطال الدفاع الديني وقلعة من قلاع العراق

ومن قصيدة للشاعر عبد الحسين عبد الله :

كل يوم مآتم للصالح فمتى نكبة الغلاظ الوقاح
كاد يخلو الحمي من الاسد الغلب ومن طلعة الوجوه الصباح
بقي الشوك نابتا وتعرت قمة المجد من زهور الاقاحي

ومن قصيدة للشاعر موسى الزين شرارة :

رمى القدر الغشوم وقد اصابا صحيح العلم والادب اللبابا
وهدم من صروح الدين صرحا واغلق للهدى والخير بابا
رمى عبد الكريم واي بدر لنا في الليلة الظلماء غابا

الشيخ عبد الكريم الجزائري (١)

ولد في النجف سنة ١٢٨٩ الثاني عشر من جمادى الثانية وتوفي ودفن فيها صفر سنة ١٣٨٢ .

اسرته

وال الجزائري قبيلة من قبائل النجف ومن اعرقها في العلم والادب واقدمها في التوطن في النجف وهم فرع من بني اسد امتد الى النجف وتبادلت عليه بطونهم فيها .

واشتهرت هذه الاسرة بال الشيخ احمد الجزائري نسبة الى جددهم احمد بن اسماعيل الجزائري المعروف في معاجم تراجم علماء الشيعة ومراجع اجازاتها بصاحب آيات الاحكام ، ولم تزل الحقب تختلف على ابناء هذه الاسرة وهم متفقون على النبوغ العلمي والادبي ومتخصصون لدرس الفقه الجعفري ومبادئه الاصولية حتى عصر المترجم حتى كان لاسمائهم وذكر مؤلفاتهم ومآثرهم المجال الواسع في معاجم السير والتراجم .

نسبه

هو عبد الكريم بن علي بن الكاظم بن جعفر بن الحسين بن محمد بن احمد بن اسماعيل ابن الشيخ الكبير عبد النبي ابن الشيخ سعد النجفي الشهير بالجزائري وينتهي نسبه كما مر الى قبيلة بني اسد القاطنة على ضفة الفرات الادنى المعروفة منازلهم بالجزائر .

نشأته ودراسته

نشأ بين اسرته نشأة طيبة تعلم فيها القراءة والكتابة والاملاء ودرس العلوم الاولى على افاضل اسرته وغيرهم وحضر في الفقه على الشيخ محمد طه نجف والسيد كاظم اليزدي وحضر في اصول الفقه على الشيخ ملا كاظم الخراساني وظل يمارس ويزاول تاليم الدين الحنيف حتى برع في استنباط فروعه من قواعده واحاديثه واستقل بالدرس العام للفقه واصوله يحضره الكثير من افاضل النجف والمهاجرين اليها . ولقد عاش ركنا من اركان النجف الشاخنة ، وعلمنا من ارسى اعلامها الباذخة .

مؤلفاته

ظهر منها (١) تعليقه على كتاب مكاسب الشيخ مرتضى الانصاري (٢) شرح على مباحث القطع والظن من كتاب الرسائل للانصاري (٣) تعليقه على كتاب الرياض للسيد المجاهد وكلها مخطوطة .

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح) .

ناع نعي فاستمطر الاهدابا وكسى الانام من الضنا جلبابا
يا ناعي المهدي في التاريخ قل مهديكم يا آل طه غابا

مراثيه

قال الشيخ محمد علي اليعقوبي في رثائه :

بن فتكت يد الزمن الاثيم مضت ببقية السلف الكريم
وراشت من قسي الختف سهما به اصمت حشا المجد الصميم
فتى طهرت ارومته وطابت وطيب الفرع من طيب الاروم
الا يا ظاعنا لم يبق فينا مدى الايام غير جوى مقيم
جهدت بخدمة الاسلام حتى اتيت الله في قلب سليم
ورحت ولم تدنسك الدنا يا حميد الذكر في الزمن الدميم
بأحلام من الهضبات ارسى واخلاق ارق من النسيم
سجية ذي اباء لم يصافح من المستعمرين يدي ظلوم
فيا اسدا نمته الى المزايا بنو اسد ذوو المجد القديم
وقرما قد حوى العلياء ارثا له من قومه الصيد القروم
مضيت على المبادئ مستقيما ورأيك رائد النهج القويم
اذا الاراء حادث عن هداها اشرت الى الصراط المستقيم
فتشرق فيك داجية القضايا شروق البدر في الليل البهيم
وكم من معرك قد خضت فيه غمار الهول في الخطر العظيم
ففي (الاهواز) قمت بأداء دور يهدد كل خوان ائيم
واصليت العدى بنيران حرب بها انفجرت براكين الجحيم
ويوم (الكوت) والاعداء وافت على (الزوراء) تزحف للهجوم
يحوطك من نجوم العلم رهط وكنت البدر ما بين النجوم
مآثر في سما العلياء شهب ولكن للاعادي كالرجوم
ابعدك للغرى يزان عقد وكنت جهانة العقد النظيم
وكم حاميت حوزته دفاعا محامة الغيور عن الحرم
وكنت ابا له فبكاك شجوا بكاء ابن لفقد اب رحيم

وقال الشيخ حسن الصغير :

لمع بافقتك للكرامة تزهرو رؤى بوحى العبقريه تزخر
ترتاد اجواء الخيال طموحة وتثوب في افق العلى تتبختر
تستلهم القسبات من انواره شهبها على نهر المجرة تسفر
وتطلع للمحات حتى انها لتحار اي فريسة تتخير
ومآرب للفخر في جنباتها نبع بظل الارجحية مثمر
عبقت ارومته بكل كريمة والتف وارف ظلها المتأطر
صور من الابداع تظهر برزة فتحدث الاجيال فيها الاعصر
صور من الماضي تلوح مشعة وتسير في ركب الخلود وتخطر
وحصافة الافكار يسطع نورها الق بكل خطيرة يستنور
ودمائه الاخلاق يكرع جامها خرا ومن لطف الطبيعة يعصر
وضح من العرفان يكشف وقده ملك الامور فتستبين وتظهر
آمنت اني عن مداك مقصر ولربما ادنو اليك فأعثر
سفر من التاريخ يسطع افقه فجرا بأشراق الفضيلة يحبر
تمضي السراة على وميض سنائه ويسير ركب الصاعدين ويصحر
لمعت صحائفه فكانت مرتعا خصبا وعينا ثرة تتفجر
طبعت على الاخلاص فهي كريمة وبآية الحمد المبارك تنشر

المنية . . ذلك هو حجة الاسلام آية الله الشيخ عبد الكريم الجزائري
الذي كان اسمه على كل لسان وصيته ملاً كل سمع والاعجاب بمواهبه
القيادية استبد بكل عارفي فضله وجهاده .

لقد قضى عمره الشريف الذي ناهز المائة وهو شعلة ملتهبة من غيرة
اسلامية وجهاد متواصل . لم يترك فرصة منه في غير خدمة العلم والدين
والبلاد فجاهد المستعمرين والطامعين في ادق ظروف البلاد العراقية . اذ
كان في الحرب العالمية الاولى في مقدمة المجاهدين ضد الانكليز وفي ثورة
العراق على المستعمرين من جملة الادمغة المفكرة لقيادتها وتوجهها ، وفي
جميع المناسبات التي تدعو الى التضحية في طليعة العقول المدبرة الواعية
لمصاولة الظالمين والملحدن ، وبه وبامثاله كان النجف الاشرف دماغ العراق
المفكر .

شعره

ودع نظم الشعر حين ودع شبابه الا ما تضمن موضوعا علميا او
تعلق بكرامة النبي ﷺ والائمة الهداة (ع) ، ومن نظمه قوله مؤرخا لباب
المراد باب حرم امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) المصنوع عام ١٣٤٢ :

قف بباب المراد باب علي تلق للاجر فيه فتحا مينا
هو باب الله الذي من اتاه خائفا من خطاه عاد امينا
واخلع النعل عنده باحترام فهو بالفضل دونه طور سينا
قد علقنا بحب من حل فيه ويقيننا من العذاب يقينا
واطلب الاذن وانح نحو ضريح فيه اضحى سر الاله دينا
يا سفين النجاة لم ار الا املي فيك للنجاة سفينا
وامام الهدى بيباك لذنا من ذنوب ابكين منا العيونا
لك جئنا فاشفع لنا واجرنا يوم لا مال نافع او بنونا
فتح الله للورى بعلي باب خير يأتونه اجمعينا
قل لقصاد باباه ادخلوه بسلام لا زلتم آمينا
هو باب به الرجاء ارحوه ذاك باب المراد للزائرنا

وقال ايضا مؤرخا لباب الهادي والعسكري في سر من رأى المصنوع

عام ١٣٤٣ :

لذ بباب النجاة باب الهادي فهو باب به بلوغ المراد
كم لركب الزوار فيه مناخ قل حداثهم من جانب الله حادي
هو باب الرجا الى مرتجيه وامام اللاجي وري الصادى
لحمى العسكري منه دخول وضريح الامام نجل الجوار
لضريح اضحى مزارا وملجا وامانا لحاضر ولباد
ضم قبرين بل وبدرين يهدى بهما الخلق في طريق الرشاد
فهما جنتي ودرعي وحرزي وملاذي ولاهما وسنادي
واماماي قد طويت على هذا ضميري في شيدأي ومعادي
وبوادي ولاهما همت شوقا لست ممن يهيم في كل واد
اهل بيت الوحي الاولى غرس الله ولاهم وحبهم في فؤادي
فحقيق اذا لجأنا ولذنا بفنا العسكري وباب الهادي
فهو باب النجاة للخلق ارخ وهو باب به بلوغ المراد

وقال ايضا معزيا استاذ الشيخ محمد طه نجف ومؤرخا وفاة ولده

الشيخ مهدي .

المؤلفات العديدة واستاذ ابن مزيد الحلي وكان والده السيد عبد الحميد من اكابر العلماء ايضا وذكر في محله .

الشيخ عبد الكريم ابن المولى محمد جعفر اليزدي نزيل قم

ولد في قرية مهرجرد من اعمال مدينة يزد في حدود سنة ١٢٧٦ وتوفي في قم سنة ١٣٥٥ .

وكان مبدأ تحصيله في يزد وهاجر لتحصيل العلم الى سامرا فكان تلمذه في المتون على علامتين الميرزا ابراهيم الشيرازي والشيخ فضل الله النوري وفي الابحاث الخارجة على العلامة السيد محمد الفشاركي الاصهباني ثم هاجر الى النجف الاشرف وتخرج بها على صاحب الكفاية العلامة الاخوند ملا كاظم الخراساني ثم سكن في الحائر الشريف الحسيني على صاحبه السلام يلقي الدروس هناك على جماعة من الطلبة الى ان استقر في نظره اخيرا المهاجرة الى ايران مؤقتا وذلك في اثناء الحرب العامة الاولى فخرج على سلطان آباد مركز العراق العجمي فسكن بها مدة تصدى فيها للتدريس والافادة واجتمع عنده هناك جماعة كثيرة من الطلاب وزار في اثناء ذلك المشهد المقدس الرضوي وسكن به مدة يسيرة ثم زار مدينة قم المباركة فاتفقت رغبات جماعة من اهلها وغيرها على اقامته فيها فسألوه ذلك فأجابهم وبقي هناك مشغلا بالتدريس وسائر الامور الدينية فتقاطر اليه الطالبون من كل صوب وناحية وغصت المدارس بأهلها وقام باعلاء تعليمهم واعاشتهم واتخذ في تربيتهم الطلبة وتعليمهم مسلكا صحيحا على اتقن نظام وابهج اسلوب حاز شيئا كثيرا من القبول عند العامة والخاصة فقرر ترتيب الامتحان السنوي والاشراف على تعليم الطلبة ورجع اليه بعد وفاة المراجع التقليدية من الطبقة الاولى كالميرزا محمد تقي الشيرازي والشيخ شريعة الاصهباني جماعة كثيرة في بلاد ايران ومن اكبر الاسباب والدواعي الى ذلك ما عمد اليه الميرزا محمد تقي المذكور من التنويه بفضله والشهادة بتأهله لرجوع مقلديه اليه في موارد الاحتياط في فتاواه فحاز لذلك ثقة العامة من الناس . له من المصنفات : درر الفرائد في الاصول في مجلدين طبع في طهران وكتاب الصلاة وله تقرير عن استاذه السيد محمد الاصفهاني .

نزلنا في داره سنة ١٣٥٣ في قم وانا ابنا عنه في صلاة الجماعة في الصحن الشريف مدة مقامنا بقم وكان في مدرسته في قم نحو ٩٠٠ طالب يجري على اكثرهم الارزاق وقد انحصرت الرئاسة العلمية فيه في وقته في بلاد ايران وقلد فيها وكانت الاموال تجبى اليه من اقاصيتها فيضعها عند بعض التجار ويصرفها على الطلبة بواسطة ذلك التاجر يأخذ لنفسه معاشا معينا منها وهذا دليل على وفور عقله . عاشرنه مدة مقامنا عنده فوجدناه رجلا قد ملأ عقلا وكياسة وعلمًا وفضلا ومن وفور عقله ما مر ذكره وكان اذا سئل عن مسألة او جرى البحث بحضرته في مسألة لا يتكلم حتى يفكر ويتأمل . وجاء سيل الى قم قبيل ورودنا اليها فأتلف دورا كثيرة تقدر بثلاثة الاف دار فارسل البرقيات الى كافة جهات ايران بطلب الاعانات فجاءه من الشاه من طهران عشرة الاف تومان احضرها الرسول ونحن على الغداء فلم يمسه وقال له ادفعها للتاجر الفلاني وتواردت عليه الاعانات من كافة الجهات وانتخب لجنة تألفت من حاكم البلد وجماعة من وجهائها تجتمع كل ليلة برئاسته للنظر في كيفية توزيعها .

وتطلع التاريخ يرقب من عل لم يثتم شظف الحياة عن السرى باعوا الحياة رخيصة وشروا بها بوركت موفور الكرامة خالدا سل ثورة العشرين حين تألبت دخلوا البلاد وامرهم من كيدهم حتى اذا لقحت وهم مخاضها الهبتها حميا وظل اوارها وثبت في سوح الدفاع مجاهدا ورفعت للزحف المقدس راية ونهضت للحق الصريح وطالما فعركت ملحمة الحياة رهية ورسمت للشعب المجاهد خطة ووفيت للوطن العزيز بموقف شيخ الحمى اكبرت شخصك قائدا طفع النبوغ بها فكانت موردا آمنت بالخلق الكريم رسالة اجللت موقفك الجسور مفاوضا ودحضت باطله فانت مقدم البسته للعار بردا ضافيا

الشيخ عبد الكريم الايرواني

في الفوائد الرضوية عالم جليل فقيه اصولي محقق مدقق من مشاهير تلاميذ صاحب الرياض سكن قزوین وكان عبي البيان عاجزا عن الجدل غير راغب في التدريس وكان يقول : نحن ثلاثة نفر تقدمنا في درس صاحب الرياض انا وشريف العلماء وميرزا احمد الترك . ولم يؤلف غير رسالة في اصل البراءة لم تتم وكان لا يصلي اماما ويقول : في بدء الامر دعيت للامامة في مسجد ثم جئت في اليوم الثاني فوجدت المأمومين اقل فرأيت لذلك تأثيرا في نفسي فعلمت ان الجماعة ليست قرينة الى الله فتركها اهد (يقول المؤلف) : كان الاولى به ان يجاهد نفسه على الاخلاص لا ان يترك الجماعة ويوشك ان يكون هذا من حيل الشيطان .

غياث الدين ابو المظفر عبد الكريم بن جمال الدين احمد بن موسى بن جعفر بن طاووس الفقيه العلامة .

كان جليل القدر نبيل الذكر حافظا لكتاب الله المجيد ولم ار في مشايخي احفظ منه للسير والاثار والاحاديث والახبار والحكايات والاشعار جمع وصنف وشجر والف وكان يشارك الناس في علومهم وكانت داره مجمع الائمة والاشراف وكان الاكابر والولاة والكتاب يستضيئون بانواره وارائه وكتب بخزائنه كتاب الدر النظيم في ذكر من تسمى بعبد الكريم وسألته عن مولده فقال انه ولد في شعبان سنة ٦٤٧ وتوفي في يوم السبت ٢٦ شوال سنة ٦٩٣ وحمل الى مشهد الامام علي عليه السلام ودفن عند اهله (١) .

غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي

فاضل عالم جليل وهو والد نقيب النقباء بهاء الدين علي صاحب

السيد عبد الكريم اللاهجي مدرس المدرسة الفخرية في طهران

توفي في حدود سنة ١٣٢٣

له حاشية على الفصول في الاصول وله تعليقات كثيرة على اكثر الكتب المتداول قراءتها كالقوانين وشرح اللمعة والرياض وغيرها .

الشيخ عبد الكريم بن علي بن عبد العالي الشهير بابن مفلح العاملي الميسي

كان عالماً فاضلاً صالحاً جليلاً وعده صاحب رياض العلماء من مشاهير الفقهاء الامامية (في روضات الجنات) رأيت اجازة له من والده الشيخ ابراهيم وكان حسن الخط رأيت بخطه تفسير جمع الجوامع للطبري .

الشيخ عبد الكريم بن محمد الديباجي المعروف بسبط الجمام او الحجام

كان من مشايخ اصحابنا وهو تلميذ الشريف الرضى ومن رواة المشايخ المحدثين كذا حكاه بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة في اسامي المشايخ^(١) .

الشيخ عبد الكريم شرارة ابن الشيخ موسى (٢)

ولد في النجف سنة ١٢٩٧ وتوفي في بنت جبيل سنة ١٣٣٢ .

وقد تركه والده في النجف عند قدومه الى جبل عامل وعمره يومئذ عشرة اشهر وقدم بعد وفاة والده الى جبل عامل وعمره ١٢ سنة فدرس اولاً في مدرسة السيد علي محمود الامين في شقرا ثم انتقل الى مدرسة السيد نجيب فضل الله في عيناتا ثم توجه الى النجف سنة ١٣١٩ فلبث يدرس على اعلامها الى سنة ١٣٢٩ حيث عاد الى بلاده .

فقدت كتبه وآثاره العلمية وآثار والده عندما احترقت بنت جبيل سنة ١٩٢٠ م فاحترقت في جملة ما حرق وبقي من آثاره بعض تعليقات علمية على قطعة من شرح والده على الشرائع تدل على بعد نظره وقوته العلمية وبعض الصفحات من شرح له على منظومة والده في اصول الفقه . كان مشهوراً بتقواه وصلاحه كثير التواضع معروفاً بالوفاء والسخاء وكان عرفانياً وكثيراً ما كان يردد هذين البيتين :

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا حتى اذا امتلأت بصرف الراح
خفت وكادت ان تطير من الهوى ان الجسم تخف بالارواح

ولما وصل الى بنت جبيل طلب ان يبنى ناد حسيني ليعيد عن الجوامع الاجتماعات غير العبادية لمناقاتها لها فبنى النادي الحسيني الموجود الان ثم حرق سنة ١٩٢٠ فقام بتجديده ولده الشيخ محسن ثم قام باتمام نواقصه وتحسينه ولده الثاني الشيخ موسى . وقد ضاع شعره فلم نعث الا على يسير يدل على ميله العرفاني ومن شعره قوله :

سواء جبينك اعشى البصر فما تملك العين منه النظر
تحجب عن ناظري واستتر وعن خاطري قط لا يحجب
خفيت ولكن بسر اختفاك ظهرت ألا ضل من لا يراك
ومذ شع بالافق واري سناك اضاء به الشرق والمغرب

(١) الرياض .

(٢) مما استدركتاه على مسودات الكتاب (ح) .

وقوله :

هل من فتى ما جد يصاحبي يصدقني حبه واصدقه
تحاله في الوداد يعشقي ومن ودادي اخال اعشقه
والمرء لا بالبرود مفخره كالغضب لا بالنضار رونقه
من لم يكن فائق الفعال فلا يزيده رفعة تفوقه

وله ايضاً :

لم تحجب عن خاطري ان كنت عن طرفي محجب
عذب فؤادي في هواك فاعلم التعذيب اعذب
يا مالكي عطفاً علي فاني الصب المعذب
واحكم علي بما تشاء فان حكمك ليس يغلب
وبك اعتصامي من نواك ومن جفاك اليك اهرب
هب ان عبدك كان اذنب او ليس عفوك عنه اقرب
من كان تقنعه النجاسة في ابيه فليس ينجب
فالي الفعال المرء ينسب لا الى من كان ينسب

الى ان يقول :

وأطلب رضا الله العلي فما وراء الله مطلب

الى ان يقول مخاطباً الله تعالى :

واحكم علي بما تشاء فان حكمك ليس يغلب

وله من قصيدة مدح فيها استاذه السيد نجيب فضل الله قبل ذهابه للعراق :

عاطني اكؤس المدامة صرفا وادرها علي شهدا مصفى
واسقنيها من ريق خود رداح تحك ريم الفلاة جيداً وطرفا
بسنا غرة ومبسم ثغر أقرأني الجمال حرفاً فحرفاً

وما رثي به من قصيدة للشيخ عبد الكريم الزين :

حسدوا فضلك لما علموا انك الافضل فيهم والاسد
حسدوه مذ تبدى كالملاً والفتى كل الفتى من قد حسد
ونقدناه فلم نلق سوى روعة تهتك سر المنتقد
رب ذي جهل يسمى عالماً وهو لا يعرف قام او قعد
نافع حضنيه للحكم وقد مرق الاحكام تمزيقاً بدد
واذا نبه عن اغلاطه قيل يا ويحك هذا مجتهد
يا احبائي بما القاكم؟ شطت الايام والدار بعد
هل لكم بعد التثائي عودة آه غياب المنايا لم تعد
قطع الدهر رجائي منكم واماني وكفي والعصدد
ما عسى ينفع قولي بعدكم وانا بين عناء ونكد
ليت احبائي لما رحلوا انظروني لغد او بعد غد
او تلافوا كبداً مقروحة عزها الصبر واوهاها الكمد

ومن قصيدة السيد موسى الامين

فدتك ابا محسن انفس لو أن الردى يرتضي بالفداء
تمنى الفناء وان لا ترى نوادب في رجب ذاك الفناء
ستبيك اعمالك الصالحات وما شدته من جليل البناء :

ومن قصيدة الشيخ علي شرارة :

زوجته كان عالماً فاضلاً يفضل على اخيه الشيخ اسد الله المذكور في بابه وكان اكبر سنّاً من اخيه الشيخ اسد الله قرأ في جبل عامل بمدرسة جوياء عند الشيخ محمد علي خاتون ثم سافر الى العراق في حياة ابيهما فتوفي المترجم هناك فحزن عليه اخوه حزناً شديداً ويقال ان ذلك كان سبباً في مرضه .

الشيخ عبد اللطيف الكازروني النجفي

له كتاب مرآة الانوار ومشكاة الابصار في تفسير القرآن وقد جعل له مقدمة طويلة في مجلد فرغ منها سنة ١٢٩٥ .

الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ علي بن احمد ابي جامع العاملي

توفي في منتصف القرن الثاني عشر

قال الشيخ جواد محبي الدين في كتيبه : كان فاضلاً عالماً محققاً صالحاً فقهياً قرأ على الشيخ البهائي وعلى الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وعلى السيد محمد بن علي بن ابي الحسن العاملي وغيرهم واجازوه له مصنفات منها كتاب في الرجال وكتاب جامع الاخبار في ايضاح الاستبصار وغير ذلك اهـ وقال السيد محمد صادق الطباطبائي فيما كتبه الينا والظاهر ان له حواشي على معالم الاصول رأيت بعض اجدادنا ينقل بعض الاقوال في ذلك وينقل عنه في المنطق وكان انتقل بعد وفاة ابيه الى خلف آباءه .

وعن رياض العلماء كان من افاضل علمائنا المقارين لعصرنا ومن اجلاء تلامذة الشيخ البهائي وكان بينه وبين الشيخ علي سبط الشهيد الثاني مساءلة ونقل البخلي « كذا » السبزواري في رسالة صلاة الجمعة وقال السيد علي خان ابن خلف الخويزي عند ذكره شيخي واستاذي ومن اليه في العلوم استنادي المحقق المدقق الشيخ عبد اللطيف بن علي بن ابي جامع العاملي .

مشافحه

في (أمل الامل) قرأ عند شيخنا البهائي وعند الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني والسيد محمد بن علي ابي الحسن العاملي (صاحب المدارك) وغيرهم واجازوه اهـ ويعبر عن صاحب المعالم بمفيدنا وعن صاحب المدارك بشيخنا ويروي عن والده نور الدين علي عن والده شهاب الدين احمد بن ابي جامع عن المحقق الكركي ويروي ايضاً عن استاذيه المتقدمين بطرقهما وعن شيخه البهائي .

تلاميذه

منهم السيد علي خان بن خلف الخويزي كما مر .

مؤلفاته

في امل الامل له مصنفات منها كتاب الرجال لطيف وكتاب جامع الاخبار في ايضاح الاستبصار وغير ذلك اهـ . وفي ملحق الامل الظاهر ان له حواشي على المعالم رأيت بعض اجدادنا ينقل بعض الاقوال في ذلك وينقل عنه في المنطق (اقول) كتابه في الرجال رأيت مع بعض احفاده قال في اوله : لما جمع بعض فضلاء المتأخرين (ميرزا محمد صاحب الرجال الكبير وغيره) ما وصل اليهم من اقوال المتقدمين في مطلق الرواة والمصنفين وكان غرضهم بيان كثرة العلماء المحققين ومصنفاتهم في مقابلة علماء غير

ابا محسن تفديك نفسي وانفس
اتيت فألفت الانام بغمرة
فأنقذتها من غمرة الغي والعمى
وكم السن اخرستها بعد نطقها
مضيت نفي الثوب غير مدنس
لارضيت بنزر العيش فيها قناعة
تري موتها اخرى بها من حياتها
من الجهل حيرى في دجى ظلماتها
سريعاً وقومت اعوجاج قناتها
وكم ارجل قصرت من خطواتها
بشيء من الدنيا ولا تبعاتها
وبالغت في الاعراض عن طياتها

ومن قصيدة الشيخ امين شرارة :

حملوا سريرك والعيون تدفقت
دمعاً كوابلة الغمام المرزم
ومشوا بنعشك يخطون سبيلهم
مشي المشرّد في الطريق المبهم
رفعت اكفهم السرير وطأطأت
اعتقاهم ومشوا كمشية محرم
شعثاً تخال من القتام وجوههم
قد عفرت اسفاً ولما تدمم
لا يبتدون الى السيل وانهم
لا يعلمون بانهم في مأثم
يا حامله وجسمه نهب الضنا
رفقا بناحل جسمه المتنعم
لا تذلن به المسير فانه
غض الشبية فل غير مكهم

ومن قصيدة الشيخ محمد حسين شمس الدين :

يا صفوة الابدال مالك في الورى
بدل ولا للرشد بعدك مظهر
اشبهت زين العابدين فكنت في
الضراء مثلك في المسرة تشكر
ما افتر عن ذكر الاله وشكره
لك مقول ابداً يسر ويجهر
مستغرقاً في الحب لا مثلاً
لاذى الم ولا بنفسك تشعر

السيد عبد اللطيف خان الموسوي الشوشري من احفاد السيد نعمة الله الجزائري

له كتاب تحفة العالم مطبوع وهو في تاريخ شوشتر وذكر مآثر سلفه ابتداء فيه بالسيد نعمة الله الجزائري الى عصره لابن عمته السيد ابو القاسم ابن السيد رضي المخاطب مير عالم ولهذا سمي بتحفة العالم بكسر اللام .

الشيخ عبد اللطيف بن نعمة الله بن احمد بن محمد بن علي بن خاتون العاملي وجدنا بخطه كتاباً فيه جملة من المواعظ والاخلاقيات وغيرها وقد ذهب اوله وفي آخره ما صورته :

تمت المقدمة بعون الله وحسن توفيقه وكتبها لنفسه فقير عفو ربه وشفاعة نبيه محمد ﷺ العبد الصغير الحقير المسكين الراجي عفو الملك القدير عبد اللطيف بن نعمة الله بن احمد بن محمد بن علي بن خاتون تجاوز الله عن سيئ عملهم بفضلهم وجوده ورحمته وكذلك يفعل بجميع المؤمنين وذلك بتاريخ نهار الخميس بعيد الظهر في العشر الثاني من ربيع الاول سنة احدى وسبعين وتسعمائة هجرية نبوية على مشرفها الصلاة والسلام والتحية والاكرام اهـ وفي آخرها ايضاً بخطه بلغت قبلاً وتصحيحاً الا ما زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر والحمد لله وحده وذلك سنة ٩٧١ .

الشيخ عبد الطيف الصايغ الخنومي العاملي

هو الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرسول المعروف بالصايغ المنتسب الى الشيخ اسد الدين الجزيني شيخ الشهيد الاول وعم ابيه وابو

السيد عبد الله بن أبي القاسم الموسوي البلادي البوشهري

هو من اهل عصرنا له كتاب شرح اربعين حديثاً وسماه الزلال المعين في الاحاديث الاربعين وهو يروي عن الشيخ علي اكبر الهمداني عن ميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل عن السيد مهدي القزويني عمه السيد باقر القزويني ابن اخت بحر العلوم عن السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم عن الشيخ يوسف البحراني عن السيد عبد الله البلادي جد المترجم عن الشيخ احمد الجزائري النجفي عن محمد قاسم الاستربادي عن محمد باقر المجلسي عن ابيه محمد تقي عن الشيخ البهائي عن ابيه الشيخ حسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثاني عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي عن المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي عن محمد بن خاتون عن احمد بن علي العيني عن جعفر بن الحسام عن السيد حسن بن ايوب العاملي عن العلامة الحلي عن نصير الدين الطوسي عن ابيه عن السيد فضل الرواندي عن عبد الجبار المقرئ الرازي الملقب بالمفيد عن الشيخ الطوسي عن ابن الغضائري عن ابي غالب الرازي عن الكليني ويروي ايضاً عن الشيخ عبد الهادي البغدادي عن الشيخ محمد طه نجف عن مشايخه .

عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام

في عمدة الطالب : كان شاعراً فصيحاً خطيباً له تقدم عند المأمون وقال المأمون لما سمع بموته استوى الناس بعدك يا عباس ومشى في جنازته وكان يسميه الشيخ ابن الشيخ اهـ .

ومن شعره قوله :

واني لاستحيي اخي ان ابره قريباً وان اجفوه وهو بعيد
علي لاخواني قريب من الهوى تبعد الليالي وهو ليس يبيد

عفيف الدين عبد الله بن الحسين الثقي النجفي يكنى ابا ناصر

كان نقيب النجف في القرن الحادي عشر ، عالم اديب شريف حسني نقب وساد شاباً لقب بالوزير ولا يعلم من لقبه بذلك وكانت أسرته شريفة مسلمة الرياسة في تلك الانحاء حتى قال السيد علي خان فيه :

قوم بنوا شرف العلى بين الخورنق والسدير
قل للمكاشر مجدهم اين القليل من الكثير

وكان شاعراً كاتباً وبينه وبين السيد علي خان الشيرازي مكاتبات ومجاوبات نثراً وشعراً ويلقبه الشيرازي بقوله « العفيف » وله فيه قصائد طويلة وهي مثبتة في ديوانه وقد مدحه فيها كثيراً .

الشيخ عبد الله

قال في رياض العلماء فاضل عالم له دراية بعلم الرجال ولم اعرف عصره لكن له كتاب الرجال وقد رأيت بعض الفوائد المنقولة منه والظاهر انه من المتأخرين ويحتمل على بعد انه للمولى عبد الله التستري المعروف .

الميرزا عبد الله

طبيب له الفريد في الطب الفه باسم السلطان ابي المظفر محمد قلي قطبشاه مرتباً على مقدمة و٢١ باباً فرغ منه سنة ١٠٢٨ .

الشيعة ولم يتركوا احداً ممن اطلعوا عليه من المحدثين واقتضى ذلك تطويلاً لا فائدة فيه الان عند الناظرين وانما الغرض تمييز المقبول من الاحاديث عن غيره بمعرفة الثقة والمدح من الناقلين وقد انحصرت احاديث الاحكام الشرعية في الكتب الاربعة من بين كتب السابقين سنح لي ان افرد اكثر رجالها بالذكر واترك ما لم يذكر في اسانيدنا الا ما كان موثقاً او له مزية فاني اذكره ايضاً واسنده إلى الموثق لفائدة ما واجعل الحكاية والبحث عن رجاله المذكورين في هذه الكتب بحسب ما يستفاد منها اولاً جازماً به اذا تكرر ما زاد عليه او خالفه ما يرد عليه ان كان يزول الاشتراك او يقل بحسب الامكان وحذوت حذو المؤلف في الترتيب على حروف المعجم في الاسماء والاباء والكنى والالقب ويصلح ان يكون مقدمة من مقدمات كتابنا جامع الاخبار في ايضاح الاستبصار فاني عمدت نيه الى اثبات ما طرح مشائخنا المتأخرين (صاحب المعالم والمدارك) من الضعيف بل الموثق بحسب الاصطلاح الجديد فهدموا بذلك اكثر من نصف احاديث الكتب الاربعة لامر شرحناه هناك اهـ . وله رسالة في الرد على استاذة صاحب المعالم في عدم جواز تقليد الاموات مختصرة رأيتها في آخر كتاب الرجال المذكور في ست اوراق قال في اولها : وقفت على كلام في بحث التقليد لشيخنا المحقق العارف الرباني جمال الملة والحق والدين الحسن بن زين الملة والحق والدين الشهيد الثاني قدس الله تربتها الزكية فاذا هو قد ضيق على المكلفين المسالك واقوعهم في المهالك فاحببت ايراده مع ما يرد عليه وتحقيق الحق في ذلك فانه من المسائل المهمة في هذا الزمان قال قدس الله روحه فائدة مهمة لا نجاة لمكلف من اخطار التفريط في جنب الله وورطات التعدي لحدوده بدون الوصول الى رتبة الاقتدار على استنباط الاحكام التكليفية واقتناصها من اصولها وماغها بالقوة القدسية او بالتقليد لمن هذا شأنه مشافهة او بتوسط عدل فصاعداً بشرط كونه حياً والاستراحة في ذلك الى فتاوى الموق كما يصنعه بعض الاغبياء الذين يبنون تدينهم وتقواهم على غير اساس وكثير من الاشقياء يراؤون الناس بهذيان يدرك فساده بأذن نظر وهوس باطل يربو بطلانه كل من ابصر فان التقليد من حيث هو غير محصل لليقين والجزم وانما يحصل منه الظن وفي مشاهدة اختلاف اقوال العلماء تنبيه على ذلك لمن هو راقد على مهاد الغفلة فان احكام الله سبحانه لا تختلف ولا تتغير بعد انقطاع الوحي وقد دلت الادلة العقلية والنقلية على المنع من اتباعه على اي وجه اتفق ومن كل جهة حصل بل هو مخصوص بمواضع ثبت لاجلها بدليل قطعي لا ظني فان اعتماد الظن في ذلك دور صريح ومن جملة المواضع التي ثبتت بالقطع ظن القادر على الاستنباط وظن المقلد للمجتهد الحي في قول جمهور العلماء لم يخالف فيه الا من اوجب الاجتهاد عينا من علمائنا وحينئذ فيحتاج اتباع الظن الحاصل من تقليد الميت الى حجة ودليل قاطع وكيف يتصور وجوده ولا يعرف من علمائنا الماضين قائل بذلك ولا عامل به (الى ان قال) وهذا القدر كاف في الاشارة الى ما يجب التعريف به وتفصيل المقام في موضع آخر قد استوفينا القول فيها بتوفيق الله وخصوصاً في الكتاب الموسوم بمشكاة القول السديد في تحقيق الاجتهاد والتقليد نسأل الله تعالى الامداد بالتوفيق . وقال المترجم في رده اقول مدار ما اعتمده طيب الله موقده على ان من ليس له رتبة الاجتهاد لا يجوز العمل له بشيء من الظنون في شيء من المسائل الشرعية الا بتقليده للمجتهد الحي ولو صح ما ذكره للزم إما تكليف ما لا يطاق او خروج المكلف من التكليف الخ . وفي آخر النسخة ما صورته : نقلت من نسخه تاريخها ١٩ شوال سنة ١٠٩٤ .

الشيخ عبد الله بن ابراهيم المشهدي

له هدية الاخوان وله تلخ وشيرين فارسي .

عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

من شعره قوله :

ومنا على ذاك صاحب خبير وصاحب بدر يوم سالت كتابه
وصي النبي المصطفى وابن عمه فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه

عبد الله بن ابي معقل بن نهيك بن يساف الانصاري

مات في حدود السبعين كان مع علي عليه السلام بصفين وله شعر يرثي به عمرو بن محسن الانصاري مذكور في ترجمته ، هكذا ذكر نسبه نصر بن مزاحم في كتاب صفين وفي الاصابة عبد الله بن معقل الانصاري شهد احداً مع ابيه قاله البغوي وذكره ابو الفرج الاصبهاني فقال عبد الله بن معقل بن عتيك بن اساف بن عدي بن يزيد بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبت بن مالك بن الاوس شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وهو ابن اخي عياد بن نهيك الصحابي المعروف قال ابن القداح كان عبد الله محسوداً في قومه وكان بنى قصراً له في بني حارثة وكان كثير الاسفار وفد على مصعب وغيره ومات في حدود السبعين اهـ . ثم ان نصرأ بعدما ذكر لعبد الله بن ابي معقل الابيات المذكورة في ترجمة عمرو بن محسن قال عند ذكر قتل عبد الله بن ذي الكلاع الحميري : فقال معقل بن نهيك بن يساف الانصاري

يا لهف نفسي ومن يشفي حازتها اذ افلت الفاسق الضليل منطلقا
وافلت الخيل عمرو وهي شاحبة جنح الظلام بحث الركض والعنقا
وافت منية عبدالله اذ لحقت قب البطون به اعجز بمن لحقا
وانساب مروان في الظلماء مستترا تحت الدجي كلما خاف الردى ارقا

(اقول) الظاهر وقوع بعض الاغلاط في هذه العبارات التي سمعتها فعبد الله ابن ابي معقل صوابه عبد الله بن معقل وعتيك صوابه نهيك واساف ويساف لعل كلا منهما جائز والابيات المذكورة لمعقل عند قتل ابن ذي الكلاع لعل صوابه عبد الله بن معقل والنسخ المنقول عنها لا نضمن صحتها .

الشيخ عبد الله بن احمد الخشاب

احتمل صاحب الرياض انه الفقيه المشهور بابن الخشاب وانما هو ابن الخشاب نفسه له كتاب تاريخ الائمة ينقل عنه صاحب كشف الغمة واخباره معتبرة وهو صغير مقصور على ولادتهم ووفياتهم ومدة اعمارهم .

الميرزا عبد الله بن احمد الزنجاني

الشيخ العالم الاقا ميرزا عبد الله بن المولى احمد الزنجاني ولد في زنجان وتوفي في بلد الكاظمين (ع) اواخر سنة ١٣٢٩ ودفن في الرواق الشريف محاذياً لباب قریش من الصحن الشريف .

كان فقيهاً عالماً مدققاً وهاجر المترجم في اوائل امره الى العتبات بعد ان تلقى جملة من المقدمات وشطراً من الاصول والفقه في زنجان وحضر هناك وتلمذ على السيد الاجل العلامة الميرزا محمد حسن الشيرازي قدس سره واختص به وتوطن في اواخر ايامه في النجف الاشرف وقصد زيارة

المشهد المقدس الرضوي سلام الله على صاحبه في سنة ١٢٣٨ وبعد عودته من المشهد جاء الى مسقط رأسه ووطنه مدينة زنجان فأقام بها قريباً من سنة واشتغل ببعض المباحثات في الاصول والفقه واجتمع اليه جماعة من فضلاء الطلبة ثم عاد الى الاماكن المشرفة بالعراق وبعد وصوله الى بلدة الكاظمين بقي فيها زمناً قليلاً فوافاه الاجل المحتوم وله آثار ومصنفات فمن ذلك كتاب في الاصول سماه بالاشارات وكتاب تسهيل الوصول الى علم الاصول وهو تعليقات على كتاب الرسائل للشيخ المحقق الانصاري رأيت منه حجية القطع في مجلد وحجية الظن في مجلد والبراءة والاستصحاب في مجلد ورسالة في حكم الشبهة المحصورة وشرح على نجاة العباد لصاحب الجواهر ورسالة وجيزة في علم الاخلاق ورسالة في الرد على البادري النصراني وكان له اشعار وقصائد بالعربية والفارسية رأيت بعضاً منها في مجموعة عنده .

الشيخ عبد الله ابن الشيخ احمد الدجيلي المحتد والمولد النجفي

المنشأ والسكن والمدن

كان عالماً فاضلاً فقيهاً اصولياً رجالياً وكان سبب انتقاله الى النجف هو ان الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء مر في طريقه الى سامرا بالدجيل فاستقبله الشيخ احمد والد المترجم وهو عالم تلك القرية فرأى من ذكاء ابنه ما حمله على طلب ارساله معه الى النجف لطلب العلم فارسله معه فرباه وزوجه ابنة اخيه الشيخ حسين ابن الشيخ خضر ولم يزل يقرأ عليه الى ان سافر الشيخ جعفر الى بلاد ايران فأخذه معه وكان الشيخ كثير الاعتناء به قائماً بجميع لوازمه حتى صار من فحول العلماء خلف اولاداً كلهم علماء الشيخ احمد ، والشيخ علي ، والشيخ حسن .

السيد عبد الله بن اسحاق الرضوي القمي

توفي في ربيع الاول سنة ١٣٣٣ بقم ودفن بمقبرة شيخان بجانب قبر آدم بن ادریس الاشعري .

كان عالماً فقيهاً جليلاً رئيساً ببلدة قم وله منصب الخدمة في حرم السيدة فاطمة قرأ على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي والملا محمد الايرواني والشيخ زين العابدين المازنداني وغيرهم ويروي عنهم بالاجازة . له من المؤلفات كتاب في منجزات المريض . كتاب في القضاء والشهادة .

الشيخ عفيف الدين ابو محمد عبد الله بن اسعد اليافعي اليميني

توفي سنة ٧٦٨ .

له الدر النظيم في خواص القرآن العظيم ذكر فيه خواص كل سورة وخواص كل آية منها بالخصوص على ما ورد عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) وغيره من المعصومين وترجم بالفارسية وطبعت الترجمة وينقل عنه المولى علي بن الحسين الكاشفي في حرز الامان .

ابو محمد عبد الله بن ايوب الخريبي البصري

نسبة الى الخريبة بخاء معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة مثناة تحتية ساكنة وياء موحدة ، في معجم البلدان موضع بالبصرة سميت بذلك

القوم انما يقتلون فرارا من الاسوة وحبا للأثرة وضنا بسلطانهم وكرها لفراق دنياهم التي في ايديهم وعلى احن في انفسهم وعداوة يجدونها في صدورهم لوقائع اوقعتها يا امير المؤمنين بهم قديمة قتلت فيها اباؤهم واخوانهم ثم التفت الى الناس فقال: فكيف يبايع معاوية علياً وقد قتل اخاه حنظلة وخاله الوليد وجده عتبة في موقف واحد والله ما اظن ان يفعلوا ولن يستقيموا لكم دون ان تقصد فيهم المران وتقطع على هامهم السيوف وتثر حواجبهم بعمد الحديد وتكون امور حجة بين الفريقين وقال نصر ايضا ان عبد الله بن بديل كان على ميمنة امير المؤمنين عليه السلام يوم صفين فقام في اصحابه فقال: ان معاوية ادعى ما ليس له ونازع الامر اهله ومن ليس مثله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالاعراب والاحزاب وزين لهم الضلال وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الامر وزادهم رجسا الى رجسهم وانتم والله على نور من ربكم وبرهان مبين قاتلوا الطعام الجفأة ولا تحشونهم وكيف وفي ايديكم كتاب من ربكم طاهر مبرور قوله اتخشونهم فالله احق ان تحشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وقد قاتلتهم مع النبي ﷺ والله ما هم في هذه بازكى ولا اتقى ولا ابر قوموا الى عدو الله وعدوكم . وروى نصر بسنده عن الشعبي ان عبد الله بن بديل الخزاعي كان مع علي بصفين يوم السابع من صفر سنة ٣٩ عليه سيفان ودرعان فجعل يضرب الناس بسيفه قدما وهو يقول:

لم يبق الا الصبر والتوكل واخذك الترس وسيفا مصقل
ثم التمشي في الرعيل الاول مشي الجمال في حياض المنهل

والله يقضي ما يشاء ويفعل فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى الى معاوية فأزله عن موقفه ومع معاوية عبد الله بن عامر واقفا فاقبل اصحاب معاوية على عبد الله بن بديل يرضخونه بالصخر حتى اثنخونه . وقتل الرجل واقبل اليه معاوية وعبد الله بن عامر فاما عبد الله بن عامر فالتقى عمامته على وجهه وترحم عليه وكان له أخاً وصديقاً فقال معاوية: اكشف عن وجهه فقال عبدالله: والله لا يمثل به وفي الروح فقال معاوية: اكشف عن وجهه فقد وهبته لك فكشف عن وجهه فقال معاوية: هذا كبش القوم ورب الكعبة اللهم اظفرني بالاشتر النخعي والاشعث الكندي والله ما مثل هذا الا كما قال الشاعر .

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شممت عن ساقها الحرب شمرا ويحمي اذا ما الموت كان لقاؤه لدى الشريحمي الانف ان يتأخرا كليث هزبر كان يحمي ذماره رمت المنايا قصدها فتقطرا

مع ان نساء خزاعة لو قدرت على ان تقتلني فضلا عن رجالها لفعلت . وقال عبد الله بن بديل يوم الجمل:

يا قوم للخطة العظمى التي حدثت حرب الوصي وما للحرب من آسي
الفاصل الحكم بالتقوى اذا ضربت تلك القبائل اخماسا لاسداس

الاخوان ابو عتاب عبد الله والحسين ابنا بسطام بن سابور الزيات

جمعا كتاب طب الاثمة في الاخبار الواردة عنهم عليهم السلام في منافع الاطعمة والاشربة ومضارها والاعواد والرقى لدفع الامراض والبلاء وفي اوله: وبعد فهذا كتاب يشتمل على طب اهل البيت عليهم السلام حدثنا ابو عتاب والحسين ابنا بسطام قالا حدثنا محمد بن خلف بقزوين وكان

فيما ذكره الزجاجي لان المزربان كان قد ابتنى به قصراً وخرب بعده فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده ابنة وسموها الخريبة وقيل بنيت البصرة الى جانب مدينة عتيقة من مدن الفرس خربها المثنى بشن الغارات عليها فلما قدم العرب البصرة سموها الخريبة وفيها كانت وقعة الجمل ولذلك قال بعضهم:

اني ادين بكما دان الوصي به يوم الخريبة من قتل المحلينا

ووجدت في مسودة هذا الكتاب ولا اعلم الان من اين نقلته انه نسبة الى الخريبة كجنيئة موضع بالبصرة يسمى البصيرة الصغرى وفي انساب السمعاني الخريبة محلة مشهورة بالبصرة اهـ ويوجد في بعض النسخ الجزيني نسبة الى جزين بجيم وزاي بوزن سكنين قرية في جبل عامل وقيل اسم لموضعين قرية كبيرة قرب اصفهان واخرى في جبل عامل وفي بعضها الجزيني بجيم وراء نسبة الى جرير كحسين موضع بنجد وفي بعضها الجزيني بحاء مهملة وزاي كما قيل وكل ذلك تصحيف والصواب الخريبي بالخاء المعجمة والراء .

وعلى احتمال انه من جزين جبل عامل وصفه في امل الآمل بالعاملي الجزيني ثم قال: الذي وجدناه الجزيني بالزاي وجزين قرية من جبل عامل وفي بعض النسخ بالراء لا بالزاي فلا يعلم من تلك القرية حينئذ ثم قال كان فاضلاً شاعراً اديباً قال: وذكر احمد بن محمد بن عياش في كتاب مقتضب الاثر في امامة الاثمة الاثني عشر عليهم السلام انه كان منقطعاً الى الرضا عليه السلام وانه رثاه وقال يخاطب ابنه وذكر له بعض الابيات الاتية . اقول في مقتضب الاثر لابن عياش عن عبد الله بن محمد السعدي عن المغيرة بن محمد المهلب قال انشدني عبد الله بن ايوب الخريبي الشاعر وكان انقطاعه الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا يخاطب ابنه ابا جعفر محمد بن علي بعد وفاة ابيه الرضا عليها السلام:

يا ابن الذبيح ويا ابن اعراق الثرى طابت ارومته وطاب عروقا
يا ابن الوصي وصي اكرم مرسل اعني النبي الصادق المصدوقا
يا ايها الجبل المتين متى اعذ يوماً بعقوته اجده وثيقاً
انا عائد بك في القيامة لا ائذ ابغي لديك من النجاة طريقاً
لا يسبقني في شفاعتكم غذا احد فلست بحبكم مسبوقاً
يا ابن الثمانية الاثمة غربوا وابا الثلاثة شرقوا تشريقاً
ان المشارق والمغارب انتم جاء الكتاب بذكركم تصديقاً

وذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت عليهم السلام فقال: ابو محمد عبد الله بن ايوب الخريبي كان انقطاعه الى الرضا عليه السلام .

عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي

شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين وقتل بصفين .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه لما عزم امير المؤمنين عليه السلام على المسير الى صفين قام عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فقال يا امير المؤمنين ان القوم لو كانوا يريدون الله او الله يعملون ما خالفونا ولكن

من جملة علماء آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين قال حدثنا الحسن بن علي الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابيه عن جده عن مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليهم قال عاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) سلمان الفارسي الخ . مطبوع بالهند وحضرت اخباره في ٤٠٩ احاديث .

عبد الله بن بكير بن اعين بن سنس الشيباني

في رسالة ابي غالب الزراري : كان عبد الله بن بكير فقيها كثير الحديث ولقي عبيدا وغيره من بني اعين .

الشيخ عبد الله بن المحسن التستري

توفي سنة ١٠٢١ كان تلميذ الارديلي وشيخ المولى محمد تقي المجلسي له (١) تعليقة على الاستعمار حسنة (٢) شرح القواعد (٣) تعليقة على التهذيب مفيدة (٤) شرح الفية الشهيد (٥) حاشية عليها (٦) شرح على المختصر العضدي (٧) شرح ارشاد العلامة (٨) رسالة في وجوب صلاة الجمعة فارسية وينقل عنه السيد نعمة الله الجزائري في شرحه على التهذيب في امل الامل .

وقال المجلسي الاول في شرح مشيخة الفقيه في ترجمته شيخنا وشيخ الطائفة الامامية في عصره : علامة محقق زاهد عابد ورع اكثر فرائد هذا الكتاب من افادته رضي الله عنه وصل في علم الاخبار والرجال والاصول الى مرتبة لا مزيد عليها له مصنفات منها تجميع شرح الشيخ نور الدين علي على فوائد العلامة الحلي في سبع مجلدات يعلم من مطالعته رتبته في الفضل والتحقيق ودقته وكان لي بمنزلة الوالد الشفيق بل لجميع المؤمنين توفي في اول المحرم وكان يوم وفاته بمنزلة يوم عاشورا وصلى عليه نحو مائة الف ودفن في جوار اسماعيل بن زيد بن الحسن ونقل بعد سنة الى كربلا . قرأ على شيخ الطائفة ازهد الناس في زمانه مولانا احمد الارديلي وعلى الشيخ الاجل احمد بن نعمة الله العاملي وعلى ابيه نعمة الله واستجاز منها فاجازاه واجازني ويمكن ان يقال ان انتشار الفقه والحديث كان منه وان كان غيره من العلماء موجودا لكن كان شغلهم زائدا ومدة درسهم قليلة بخلافه فقد اقام في اصفهان نحو اربعة عشرة سنة بعدما جاء من كربلا اليها وفي وقت مجيئه لاصفهان ما كانت الطلبة من داخل وخارج تزيد على خمسين رجلا وفي وقت وفاته كانوا يزيدون على الالف وذكر صاحب حداث المقيرين انه ذهب يوما لزيارة البهائي وبقي حتى دخل وقت الصلاة فقال له البهائي صل هنا حتى اقتدي بك واحصل على فضل الجماعة فتأمل قليلا ثم قام فسئل عن ذلك فقيل لم تجبه مع اهتمامك بالصلاة في اول الوقت فقال تأملت هل يحصل في نفسي فرق بصلاة الشيخ خلفي فوجدته كذلك فلم اقبل ونقل انه مرض ولده حسين علي مرضا شديدا وكان يحبه كثيرا فذهب الى المسجد لصلاة الجمعة وحواسه متفرقة فلما شرع في سورة المنافقين ووصل الى هذه الاية يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم واولادكم عن ذكر الله جعل يكررها فسئل بعد الصلاة عن سبب تكرارها فأجاب اني لما وصلت الى هذا الموضع من السورة تذكرت ولدي فجاهدت نفسي بتكرار الاية حتى فرضت ان ولدي قد مات وجنازته مقابل عيني وكان لا يفوته شيء من النوافل صائم الدهر ويحضر عنده في جميع الليالي جماعة من اهل العلم والصلاح ولباسه ومأكله في غاية الزهد ومع انه كان صائم الدهر لا يأكل

اللحم غالبا ونقل انه اشترى عمامة بأربعة عشر شاهيا فلبسها اربع عشرة سنة وقال المجلسي الاول ذهبت يوما معه الى الشيخ ابي البركات الواعظ في الجامع العتيق بأصفهان وكان هذا الشيخ معمرا وصل الى مجلسه وتكلم معه قال الشيخ ابو البركات أنا اروني عن المحقق الشيخ علي الكركي بدون واسطة فاجزت لك أن تروي عني عن المحقق الكركي ثم امر فأتي بكأس فيه ماء السكر ووضع امام مولانا فلما نظر اليه قال هذا للمرضى وانا لست مريضا فظن الشيخ ابو البركات انه قال ذلك من جهة الزهد فقرأ قل من حرم زينة الله الآية ثم قال انت رئيس المؤمنين وامثال هذه النعمة خلقت لامثالكم فقال مولانا اعذرني من هذا الكلام اني لا اشرب ماء السكر الا عند المرض وقال صاحب الروضات : وجدت بخط جدي المتبحر الميرور السيد ابي القاسم جعفر على هامش اربعين المجلسي ان المولى الفاضل التقي الورع مولانا عبد الله التستري كان يقول لابنه وهو يعظه يا بني اني بعد ما امرني مشايخي في جبل عامل بالعمل برأيي ما ارتكبت مباحا بل ولا مندوبا الى الان اهـ . وكأن مراده انه كان يشتغل بالاجتهاد في المسائل فيها هو واجب مضيق لا يعارض بالمباح والمندوب فلا ينافي ما مر من عدم تركه النوافل ومراده بمشائخه في جبل عامل الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي وولده او ابوه الذين قصدهم هو وولده الى جبل عامل للاستجازة منهم في عينائنا عند سفره الى الحج كما ذكرناه في محل آخر فليراجع ويصحح . هكذا كان جبل عامل يقصده اعظم العلماء للاستفادة من علمائه . وهو كان الباعث لوقف الشاه عباس موقوفات معروفة بجهارده معصوم (اربع عشرة قرية) وبناء مدرسة ملا عبد الله بجنب ميدان نقش جهان وبناء مدرسة المولى لطف الله العاملي وكان برهة من الزمان في المشهد لاجل عمارة الروضة المنورة وهو غير ملا عبد الله الشوشتري المقتول المترجم على حدة .

عبد الله بن جابر العاملي .

في أمل الأمل كان فاضلا عالما عابداً فقيهاً يروي عن تلامذة الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي (اهـ) . وفي تكملة الامل رأيت رواياته عن المولى درويش محمد بن الحسن النظري العاملي جد التقي المجلسي لاهه عن المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي وعبد الله بن جابر المذكور ابن ابن عمه المولى التقي المجلسي يروي عنه العلامة محمد باقر المجلسي صاحب البحار وله منه اجازة ذكرها في اجازته في آخر البحار فهو من أهل القرن الحادي عشر (اهـ) .

أبو محمد عبد الله بن جبلة بن حيان الخبر الكنائي .

توفي سنة ٢١٩ صنف كتاب الرجال ذكره في تأسيس الشيعة وقال أن قول السيوطي شعبة أول من تكلم في الرجال والحال ان شعبة مات سنة ٢٦٠ فهو متأخر عن المترجم وأيضاً عبد الله مقدم على محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب طبقات الرواة لأنه مات سنة ٢٣٠ وابن سعد ألف الكتاب قبل موته بلا فصل .

عبد الله بن جعفر .

كان الحزين الكنائي (واسمه عمرو بن عبيد بن وهيب بن مالك والحزين لقب غلب عليه) مع قوم من اهل المدينة بالعقيق يقامر فقمر ثيابه فبيناهم كذلك إذ اقبل عبد الله بن جعفر فقال الحزين اعطوني ثوباً حتى القاه فاعاروه ثوباً فقال له :

عمره ببلدة شيراز وسراج الصراط والمقالات في السياسات الاسلامية يروي عن جماعة منهم الشيخ عبد الهادي شليله الهمداني والسيد محمد آل بحر العلوم وشيخ الشريعة وابن عمه السيد عبد الله والبيهقي قاتل الانقلاب الدستوري بطهران . ويروي عن صاحب الترجمة جماعة منهم السيد شهاب الدين النجفي الحسيني الحسيني النسابة المرعشي واستاذ السيد مهدي بن علي الغريفي الموسوي البحراني نزير النجف الاشرف والمتوفى بالبصرة وغيرهم .

الشيخ نجم الدين ابو محمد عبدالله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن احمد العبيسي الدوريسي من نسل حذيفة بن اليمان العبيسي الصحابي .

ومر بيان النسبة الى دوريس وضبطها في جده جعفر بن احمد العباس . توفي بعد سنة ٦٠٠ ييسر قدم بغداد سنة ٥٦٦ واقام بها مدة وحدث بها عن جده محمد بن موسى بشيء من اخبار الائمة من ولد علي عليه السلام وعاد الى بلده . وفي امل الامل كان عالماً فاضلاً صدوقاً جليل القدر يروي عن جده ابي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي عن المفيد وقال منتجب الدين عند ذكره : فقيه صالح له الرواية عن اسلافه فقهاء دوريس فقهاء الشيعة اهـ . يروي عن محمد بن المشهدي وابن ادريس ويروي هو عن الطبرسي صاحب مجمع البيان على ما قيل . ويظهر من اجازة الشيخ حسين بن علي بن حماد الليثي الواسطي للشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن نعيم المطار ابادي ان الشيخ محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري يروي عن الشيخ الجليل ابي محمد عبد الله بن جعفر بن ابي جعفر محمد بن موسى بن ابي عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد الدوريسي الرازي عن جده ابي محمد عبد الله عن جده المفيد والمراد بابي محمد عبد الله . هو هذا الشيخ كما عن رياض العلماء . قال : وكذا يظهر منها ايضا ان الشيخ عبد الله المذكور يروي عن ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب مجمع البيان وعن الشهيد في بعض اسانيد اخبار اربعينه ان ابن ادريس الحلي يروي عن الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريسي عن ابيه عن جده عن جده جعفر بن محمد بن احمد عن الشيخ المفيد وفي الفوائد الرضوية جده جعفر بن محمد الدوريسي ثقة جليل يروي عن الشيخين والسيد بن عياش وبيتهم من البيوت الجليلة . وفي الفوائد الرضوية رأيت على ظهر نسخة من الجزء الثاني من ارشاد المفيد ما صورته : قرأت هذه المجلدة على سيدنا ومولانا النقيب الامام العالم الزاهد الصدر الكبير كمال الدين جمال الاسلام فخر العترة سيد النقباء شمس الائمة ابي الفتوح حيدر بن الصدر الكبير شرف الدين محمد بن زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله العلوي بن احمد بن محمد بن زيد بن عبيد الله العلوي الحسيني صلوات الله عليه وعلى آبائه بحق روايته عن عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد الدوريسي عن جده ابي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس عن المصنف ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه فسمعه السيد الامام العامل الصدر كمال الدين ابو الحسن علي بن الحسين بن علي العلوي الحسيني اهـ . والسيد حيدر بن محمد بن زيد هو الذي يروي عن ابن شهر آشوب وذكره (امل الامل) .

اقول له حين واجهته عليك السلام ابا جعفر قال وعليك السلام فقال :

فأنت المهذب من هاشم وفي البيت منه الذي يذكر قال كذبت ذاك رسول الله ﷺ فقال :

فهذي ثيابي قد اخلفت وقد غضي زمني منك

قال فثيابي لك بها وانصرف بها إلى منزله وبعث إليه بثيابه التي كانت عليه^(١) . وقال أبو الحسن المدائني كان عبيد الله بن قيس الرقيات منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر فكان يصله ويقضي دينه فجاءت صلة عبد الله بن جعفر في بعض ما كانت تحيء وعبيد الله بن قيس الرقيات غائب وكان معاوية يصل عبد الله بن جعفر في كل سنة بمائة ألف فأمر عبد الله بديح غلامه فخبأ لعبيد الله بن قيس صلته فلما قدم اخذها وقال :

إذا زرت عبد الله نفسي فداؤه رجعت بفضل من نداه ونائل وإن غبت عنه كان للود حافظاً ولم يك عني بالمغيب بغافل تداركني عبد الله وقد بدت لذي الحقد والشأن مني مقاتلي حبابي لما جئته بعطية وجارية حسناء ذات خلاخل

الشيخ عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الطوسي .

كان من علماء الامامية له الدلائل في الامامة نص عليه ابن طائوس في كشف المحجة لكن لا يبعد ان يكون الاصل هكذا وكتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر وكتاب الاحتجاج لاحمد بن ابي طالب الطبرسي^(٢) .

السيد عبد الله ابن السيد ابي القاسم بن الحاج السيد علي ابن السيد محمد الكبير ابن السيد عبد الله البلادي البحراني الموسوي الغريفي العلامة في اكثر الفنون الاسلامية سيما الحديث والفقه والتفسير والكلام والحكمة والادب .

ولد يوم الخميس ثاني جمادى الثانية سنة ١٢٩١ اخذ الفقه والاصول عن صاحب الكفاية ومعاصره العلامة السيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة والشيخ يوسف الشفقي والشيخ اسد الله الزنجاني والسيد محمد بحر العلوم . والعلوم الرياضية والطب عن محمد رحيم الكازروني والسيد عبد الرضا وغيرهما والهيئة الجديدة عن الميرزا حبيب الله العراقي والرجال عن شيخ الشريعة وله تأليف كثيرة في العلوم المختلفة تبلغ اربعين عددا منها طرق الواعظ وزلال المعين والكشكول في جزئين طبع بشيراز والردود الستة على ابن تيمية في الامامة ورحلة الحرمين في مناسك الحج فارسي ومظهر الانوار في الكلمات القصار وفوائد الموائد في الاطعمة وراحلة الجنان في اعمال الملوان والشمس الطالعة في شرح الزيارة الجامعة وايقاظ الحبيب في مظالم الصليب وروح النور في معرفة الرب الغفور وتذكرة الالباب في علم الانساب والغيث الزايد في ذرية محمد العابد ابن الامام الكاظم وضياء المستضيئين وسدول الجلباب ومقامع الحديد او الزاجر للقوم الجديد وآيات التكوين والكلام الوجيز في تمرين المستجيز والغصن الثالث في نسب اسرته الكريمة ومنظومة سلوة الحزين ونوادر المآثر والكهف الحصين في الدين المبين ثلاث مجلدات وكشف الاسرار وكتاب الابرار وتوضيح المآرب في احكام اللحى والشوارب والدعوات النورية ورسالة حب الله وكتاب القضاء والشهادة وبروج الفحول في علم الاصول والسوانح واللوائح في سوانح

(١) الرياض

(٢) لباب الالباب .

ابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي شيخ قراءة عاصم

توفي بعد السبعين .

تخرج عليه عاصم وقرأ عليه وقرأ عبد الله على امير المؤمنين (ع) صرح بذلك صاحب مجمع البيان وطبقات القراء وهو من اصحاب علي (ع) .

عبد الله بن الحر الجعفي

قال يرثي الحسين :

يقول امير غادر اي غادر الا كنت قاتلت الشهيد بن فاطمه ونفسي على خذلانه واعتزاله وبيعة هذا التاكت العهد لائمه فيا ندمي الا اكون نصرته واني على ان لم اكن من حماته سقى الله ارواح الذين تآزروا وقفت على اطلالهم ومحالمهم فما ان رأى الراؤون افضل منهم يقتلهم ظلما ويرجو وذادنا لعمرى لقد راغمونا بقتلهم اهم مرارا ان اسير بجحفل فكفوا والا زرتكم في كتائب

ولما بلغ ابن زياد هذه الابيات طلبه فقعد على فرسه ونجا منه . ومن

شعره :

يخوفني بالقتل قومي واغما اموت اذا جاء الكتاب المؤجل لعل القنا تدني بأطرافها الغنى فنحى كراما او غموت فنقتل وانك ان لا تركب الهول لا تنل من المال ما يكفي الصديق ويفضل اذا القرن لا قاني ومل حياته فلست ابالي اينما مات اول

السيد عبد الله النسابة بن علي بن محفوظ الحسيني الصادقي المعروف بابن محفوظ النسابة توفي سنة ١٠٠٠ تقريبا .

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه لنا : كان نابعة زمن الصفوية في الفقه والأدب والنسب . جليل القدر عظيم المنزلة له حواش على عمدة الطالب فرغ منها في ١٢ رجب سنة ٩٧٣ ورسالة في نسب ولادة الخويزة ورسالة في نسب آل طباطبا ورسالة في ذرية الشهيد ورسالة في نسب المرعشين والحاشية على الفقيه والتهذيب وينتهي نسبه إلى محمد الديباج ابن الامام الصادق (ع) وذكرت نسبه في كتابي المشجر (اه) .

عبد الله الشهيد بن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن علي زين العابدين .

شهد فخا متقلدا سيفين وابلى بلاء حسنا فيقال ان الحسين صاحب فح اوصى الله وقال ان اصبحت فالامر بعدي اليك واخذه الرشيد وحجسه عند جعفر بن يحيى فضاق صدره من الحبس فكتب رقعة الى الرشيد يشتمه فيها فلم يلتفت الرشيد الى ذلك وامر بان يوسع عليه وكان قد قال يوما بحضور جعفر بن يحيى اللهم اكفنيه على يد ولي من اوليائي واوليائك فامر جعفر ليلة النيروز بقتله وحز رأسه واهداه الى الرشيد في جملة هدايا النيروز فلما رفعت المكبة عنه استعظم الرشيد ذلك وقال جعفر ما علمت ابليغ في سرورك من حمل رأس عدوك وعدو آبائك اليك فلما اراد الرشيد قتل جعفر بن

يحيى قال لسرور الكبير بم يستحل امير المؤمنين دمي ؟ قال : بقتل ابن عمه عبد الله بن الحسن بن علي بن علي عليها السلام بغير اذنه . قال العمري : وقبره ببغداد بسوق الطعام عليه مشهد وعقبه بالمدائن .

ابو القاسم عبد الله العقيقي بن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين عليه السلام .

ذكره ضامن بن شذقم في كتابه فقال : قال جدي حسن المؤلف طاب ثراه امه خالدة بنت حمزة بن مصعب بن الزبير كان عالما فاضلا محققا مدققا مدرسا روى الحديث عن آبائه واخبارا كثيرة وحدث بها الناس ونقلوا عنه وكان يلي صدقات جديه رسول الله ﷺ وامير المؤمنين (ع) توفي في حياة ابيه وخلف ثلاثة بنين : ابا محمد القاسم واحمد وابا محمد جعفر .

الشيخ عبد الله بن الحسين الرستمداري

له زبدة الفوائد في ترجمة العقائد يعني عقائد الصدوق رتبة على ٣٤ بابا .

الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح بن حسن الصيمري البحراني عن رسالة الشيخ سليمان البحراني وصفه بالفاضل العالم قال : وجدت بخطه في آخر المجلد الاول من تحرير العلامة اجازة لبعض تلامذته بهذه الصورة : انهاء قراءة وبحثا وشرحا في مجالس متعددة وافات متبددة آخرها في اليوم العشرين من ربيع الاول سنة ٩٥٥ والمشار اليه الشيخ حسين بن صالح بن فلان بن صالح دام ظله واجزت له روايته عني عن والذي الشيخ حسين عن والده الشيخ مفلح بن حسن متصلا بالمجتهدين متصلا بالائمة الطاهرين عن النبي الامين عن جبريل عن الله رب العالمين حرره الفقير الى ربه عبد الله بن حسين بن مفلح عفى الله عنهم اجمعين .

السيد عبد الله ابن السيد حسين الغريفي البلادي البحراني

ولد ببلاد القديم احدى قرى البحرين سنة ١٠٩٠ وتوفي في بيهان سنة ١١٦٥ ودفن بها .

كان محدثا فقيها قرأ على الشيخ احمد الجزائري والشيخ عبد الله بن صالح البحراني والشيخ سليمان الماحوزي صاحب تحفة المعراج والشيخ احمد بن ابراهيم البحراني يروي بالاجازة عن صاحب الحقائق وتاريخ الاجازة ٢٠ شعبان سنة ١١٥٣ ذكرها حفيده السيد مهدي البحراني في رسالته الدوحة الغريفة .

مولانا عبد الله الشوشتري

كان من اجلاء اساتذة عصره في العلوم العقلية والنقلية وبعد ان حصل وبلغ درجة الكمال في فارس جاور في المسجد المقدس الرضوي وفي سنة ٩٩٧ حينما فتح الاوزبك المشهد المقدس وقع المترجم في اسرهم واخذوه الى بلاد ما وراء النهر وحصلت له مباحثات شديدة معهم واخيرا قتلوه واحرقوه .

عبد الله الحلبي

رأينا له في بعض المجاميع ابياتا في امير المؤمنين (ع) ولم نعلم من هو يقول فيها :

بعد ان قتل منهم ونكل ببعضهم فردوا على الناس شيئا كثيرا ورحل بهم الى شهرزور فوطىء الاكراد بالجلالية فقاتلهم وانضاف اليهم غيرهم فاشتدت شوكتهم ثم انهم انقادوا اليه لما رأوا قوته وكفوا عن الفساد والشر . وفي هذه السنة ضمن ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان اعمال الخراج والضياح بالموصل وقردى وبازندى وما يجري معها . وقال في حوادث سنة ٣١٥ انه حصل فيها وحشة بين المقتدر ومؤنس المظفر وركب الى مؤنس جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن حمدان واخوته وخلت دار الخليفة ثم قال : في هذه السنة وردت الاخبار بمسير ابي طاهر القرمطي من هجر نحو الكوفة فدخلها الى ان قال فبرز مؤنس المظفر ليسير الى الكوفة فأتاهم الخبر قال ابن خالويه :

حج ابو الهيجاء بالناس فأخذت بنو كلاب جمال السواقي فاسرى اليهم فلحقهم وراء نجد فوقع بهم وقتلهم واخذ الحريم والاموال وعاد حتى نزل العقبة في طريق مكة فاجتمعت سائر بطون بني عامر بن صعصعة وقبائل من طيء واشتد القتال ثم هزمهم وكان لابي سليمان داود بن حمدان اخي ابي الهيجاء فيها اثر يذكر في ترجمته قال ابو فراس : حدثني مطرف البلدي الكلابي قال شهدتها صبيا وابلى الطراد عمك ابو سليمان وكسرنه واثنائه بالجراح فانكشف فافضينا الى البركة فشربت منها بدرقتي وشرعنا في جمع بعض امواله فحمل علينا عمك ابو الهيجاء في عدد يسير فكشفنا ووضع السيف فينا حتى حجز بيننا الليل وحمل النساء والصبيان الى مدينة السلام ثم اطلقهم فقال بعضهم في ذلك شعرا :

ما امة سكرى عليها الغلبة تجر ذيلا نظفا في مشربه
او همة بين قفاف جذبه خلفها الحي بارض مذبته
اذل من عامر يوم العقبة

وقال بعض شعراء بني قشير :

مهلا قليلا يا غواة نهبان لسنا بانكاس ولا بذلان
لكن لقينا من سراة حمدان طعنا ينسي الطعن كل طعان
وفي ذلك يقول ابو فراس في رائيته الطويلة التي يفتخر فيها بعشيرته .

وعمي الذي سلت بنجد سيوفه فروع بالغورين من هو غائر
فما طاوعتهم للطعان اكفهم ولا حملتهم للنجاء الضوامر
تناصرت الاحياء من كل وجهة وليس له الا من الله ناصر
ولم يبق غمرا طعنه الغمر فيهم ولم يبق وترا ضربه المتواتر

وكان رجل يسمى يوسف بن ابي الساج واسم ابي الساج ديوداذ بدال مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وواو مفتوحة ودال مهملة والـف وذال معجمة آخر الحروف هكذا رسمت بدال معجمة آخر الحروف في نسخة تجارب الامم المطبوعة وكان يوسف هذا قد ولي آذربيجان وارمينية من قبل المقتدر العباسي وعليه مال يؤديه فاخر في بعض السنين حمل بعض المال ثم اظهر كذبا ان الخليفة قلده الري فارسل اليها جيشا وهي لنصر بن احمد الساماني صاحب خراسان فلما بلغ المقتدر ذلك انكره وارسل جيشا فهزمه يوسف فأرسل جيشا كثيفا مع مؤنس فهزمه يوسف واقام مؤنس بزنجان يجمع العساكر ويستمد الخليفة ثم حاربه فانهزم عسكر يوسف واسر يوسف وجيء به الى بغداد هكذا ذكر ابن الاثير ولكن ابن خالويه قال في شرح ديوان ابي فراس : سار مؤنس للقاء يوسف بن ديوداذ ابي الساج فهزمه يوسف فأقام مؤنس بآذربيجان وامده السلطان بالجيوش فامتنع من معاودة

يا من اليه اشارات العقول ومن فيه الالباء بين العجز والخطر
لك العبارة في النطق البليغ كما لك الاشارة في الآيات والصور
كما خاض فيك اناس فانتهاوا فاذا معنك محتجب عن كل مفتكر
انت الدليل لمن حارت بصيرته عليه في مشكلات القول والعبر
تصالح الناس الا فيك واختلفوا الا عليك وهذا موضع الخطر
وكم اشاروا وكم ابدوا وكم ستروا والحق يظهر من باد ومستتر (١)

عبد الله بن حماد الانصاري

له كتاب طبقات الشعراء وغيره .

الامير ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي

والد سيف الدولة وناصر الدولة وهو اول من ولي الموصل من بني حمدان وباقي نسبه مر في ابن اخيه ابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون قتل ببغداد سنة ٣١٧ والمعروف في كنيته ابو الهيجاء وبعض المعاصرين قال ابو العباس ولا نعلم له موافقا .

ولى المكتفي بالله الموصل واعمالها ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي فسار اليها ، وله اخبار ذكرت في ترجمة اخيه الحسين بن حمدان قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٠١ في صفر عزل ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان عن الموصل . وفيها خالف ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان على المقتدر فسير اليه مؤنسا المظفر فخرج الى الموصل منتصف صفر ومعه جماعة من القواد وخرج مؤنس في ربيع الاول فلما علم ابو الهيجاء بذلك قصد مؤنسا مستأمنا من تلقاء نفسه وورد معه الى بغداد فخلع المقتدر عليه . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٠٢ فيها قلد ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان الموصل وقال في حوادث سنة ٣٠٣ انه لما خرج الحسين بن حمدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر وحاربه واسره قبض المقتدر على ابي الهيجاء ابن حمدان وعلى جميع اخوته وحبسوا وقال في حوادث سنة ٣٠٥ فيها اطلق ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان واخوته وكانوا محبوسين بدار الخليفة وفي سنة ٣٠٨ خلع المقتدر على ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان وقلد طريق خراسان والدينور وخلع على اخويه ابي العلاء - سعيد بن حمدان - وابي السرايا - نصر بن حمدان - وقال في سنة ٣١٢ في هذه السنة سار ابو طاهر القرمطي الى الهير في عسكر عظيم ليلقى الحاج في رجوعهم من مكة فوقع بقافلة تقدمت معظم الحاج فيها خلق كثير فنهبهم واتصل الخبر بباقي الحاج وهم بفيد فاقاموا بها حتى فني زادهم فارتحلوا مسرعين وكان ابو الهيجاء ابن حمدان قد اشار عليهم بالعود الى وادي القرى وان لا يقيموا بفيد فاستطالوا الطريق ولم يقبلوا منه وكان الى ابي الهيجاء طريق الكوفة وتسير الحاج فلما فني زادهم ساروا على طريق الكوفة فوقع بهم القرامطة واخذوهم واسروا ابا الهيجاء . وقال في حوادث سنة ٣١٤ عن الحرب بين عبد الله بن حمدان والاكرد والعرب : في هذه السنة أفسد الاكراد والعرب بارض الموصل وطريق خراسان وكان عبد الله بن حمدان يتولى الجميع وهو ببغداد وابنه ناصر الدولة بالموصل فكتب اليه ابوه يأمره بجمع الرجال والانحدار إلى تكريت ففعل وسار اليها فوصل اليها في رمضان واجتمع بابيه واحضر العرب وطالبهم بما احدثوا في عمله

(١) يمر خلال هذا الكتاب ان هذه الابيات لشخص اخر ربما كان هو المقصود بهذا الاسم .

اللقاء الا بحضور ابي الهيجاء وابي العلى ابني حمدان - وهما عبد الله وسعيد ابنا حمدان - فلما حضرا ناجزاه وتوليا القتال وهزم الجيش وضرب ابو الهيجاء يوسف فصرعه وصاح انا ابن ابي الشمطاء وكان ذلك شعاره ووقع يوسف بين القتلى فتم عليه الطيب فأخذ فهذا يدل على ان الفتح في ذلك كان لابي الهيجاء واخيه ابي العلاء وان مؤنسا ابي عن معاودة القتال الا بحضورهما لعلمه انه لو باشر القتال بدونهما لانهزم جيشه كما انهزم اولاً وان كان ابن الاثير لم يشر الى شيء من ذلك . ثم قال ابن خالويه : فقال بعض الشعراء في ذلك :

وقاد الينا الخيل كالليل يوسف فقدنا اليه الخيل والصبح اغلب
فلما التقينا حلقت بجموعه الى اخريات الارض عنقاء مغرب
ينم عليه الطيب بين جموعه ونشر الذي حلاه بالقيد اطيب

فلما اطلق يوسف بلغ ابا الهيجاء عنه اضافة فخاف ان يحمل اليه شيئاً فيرده عليه ويمتنع فدرس اليه تجارا احملهم ستمائة الف درهم جعلوها في رحله ثم استتروا عنه فلم يعلم من اين جاءت حتى وافى آذربيجان وفي ذلك يقول ابو فراس في قصيدته المار ذكرها :

وساق الى ابن الديوداذ كتيبة لها لجب من دونها وزماجر
جلاها وقد ضاق الخناق بضربة لها من يديه في الملوك نظائر
بحيث الحسام الهندواني خاطب بليغ وهامات الرجال منابر

الشيخ عبد الله بن خليل العاملي

له رسالة في حساب الموارث اولها بعد التسمية والحمدلة والتصلية :

وبعد فقد حمل العبد الفقير الراجي عفو ربه اللطيف الخبير عبد الله بن خليل العاملي الخبر الوارد عن رسول الله ﷺ اجمعين وهو تعلموا الموارث وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وسيقبض العلم وتظهر الفتن حتى يختلف الرجلان في فريضة فلا يجدان من يفصل بينهما ان يكتب شيئاً بحسب طاقته يستعان به على تقسيم الفريضة الخ .

وفي آخرها ما صورته . هذا ما خطر ببالي وعلى الله اتكالي والحمد لله اولاً وآخراً وانا العبد الحقير الراجي عفو ربه اللطيف الخبير عبد الله بن خليل العاملي عامله الله بلطفه الخفي واجراه على عوائد بره الخفي .

فرغ من مشقة مشقتها لنفسه حسن سنة ١٠٣٩ .

عبد الله بن داود الدرمني

توفي في حدود سنة ٩٠٠ في عمان ودرمك قرية منها .

كان فاضلاً اديباً شاعراً فمن شعره في رثاء الحسين (ع) قوله :

اسهر طرفي وانحل البدنا واجتاح صبري وزادني حزنا
ذكر غريب الطفوف يوم سرى بالاهل والمال يعنف البدنا

يقول فيها :

يا آل طه وهل اتي وسبا ومن الى قصدهم توجهنا

(١) هو هشام بن السائب الكلبي .

عبدكم الدرمني باعكم مهجته اذ نقدتم الثمننا
في قولكم لا يخاف من مسكت كفاه في حشره ولايتنا
وله يرثي الحسين :

قلب المقيم بالاحزان موعور وطرفه عن لذيد النوم محجور
ودمعه فوق صحن الخد منحدر وجسمه بقيود السقم مقهور
ومنزل الصبر فيه مقفر خرب وعمره بالبكا والنوح معمور
قد عاهد الله ايماناً مغلظة لا يترك الحزن حتى ينفخ الصور
الله درهم ما كان اصبرهم كأنهم في الوغى اسد مغاوير
من كل محتزم بالصبر مدرع بالفضل متشح بالخير مذكور
كانوا كأصحاب بدر في الوغى لهم شأن ومجد وتعظيم وتوقير

عبد الله بن ذباب الانسي

نسبة الى بني انس بن سعد العشيرة قال محمد بن سعد في كتاب الطبقات الكبير اخبرنا هشام^(١) عن ابيه عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي عن ابيه قال : كان عبد الله بن ذباب الانسي مع علي بن ابي طالب بصفين فكان له غناء اهد وروى ابن سعد ايضا في الطبقات ان سعد العشيرة لما سمعوا بخروج النبي ﷺ وثب ذباب رجل من بني انس بن سعد العشيرة الى صنم كان لسعد العشيرة يقال له فراض فحطمه ثم وفد الى النبي ﷺ فاسلم وقال :

تبع رسول الله اذ جاء بالهدى وخلفت فراضا بدار هوان
شدت عليه شدة فتركته كأن لم يكن والدهر ذو حدثان
فلما رأيت الله اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعاني
فاصبحت للاسلام ما عشت ناصراً والقيت فيها كلكلي وجراني
فمن مبلغ سعد العشيرة اني شريت الذي يبقى بأخر فاني

الميرزا عبد الله الرضوي

توفي سنة ١٢٣٩ في المشهد المقدس عن ثمان وثمانين سنة . وفي فردوس التواريخ : السيد الجليل والخبر النبيل فاضل كامل وعالم عامل ابن اخت مولانا السيد محمد السبزواري امام الجمعة المذكور في محله كان مدرس الاستانة المقدسة بالمشهد الرضوي ونائب الصدارة فيها حصل العلوم وكمل الآداب والرسوم عند خاله المذكور وحج بيت الله الحرام وزار قبور الائمة عليهم السلام ثم رجع الى المشهد المقدس واشتغل بنشر الآداب وتعليم الطلاب له اثنا عشر ولداً كلهم حائز على العلم والوقار واثان منهم لها منصب التدريس وهما ميرزا حسن وميرزا محمد تقى .

عبد الله بن رواحة

قال يذكر ما فعله علي عليه السلام يوم بدر اورده في المجموع
الرائق :

ليهن عليا يوم بدر حضوره ومشهده بالخنو ضرباً مر عبلا
فكائن له من مشهد غير خامل يظل له رأس الكمي مجدلا
وغادر كبش القوم في القاع ثاوبا يحال عليه الزعفران المعللا
صريعاً يبوء القشيمان برأسه ويدنو اليه الضيع طورا ليأكلا

امير المؤمنين (ع) اسمها الغديرية فارسية وهو معاصر لصاحب امل الآمل .

عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي القاضي

عده ابن شهر اشوب في معالم العلماء من شعراء اهل البيت المتقين وقال : انه من اصحاب زين العابدين عليه السلام سأل رجل ان يكلم له رجلاً آخر في صلة يصله بها ولازمه فأعطاه من ماله وقال :

وما شيء باثقل وهو خف على الاعناق من منن الرجال
فلا تفرح بمال تشتريه بوجهك انه بالوجه غالي
وقال المبرد كان ابن شبرمة اذا نزلت به نازلة قال : سحابة صيف عن قليل تقشع .

السيد جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني

له الرسالة السلطانية الاحمدية في اثبات العصمة النبوية المحمدية ينقل عنه الكفعمي كثيراً ويظهر انه من مشائخه كما استظهره صاحب رياض العلماء .

ووجدنا كتاباً في تفسير القرآن من تركته وقفت على الخزانة الغروية في ١٠ شعبان سنة ٨١٠ .

المولى عبد الله بن شهاب الدين حسين الشهاب آبادي

معاصر للاردبيلي قرأ عليه صاحباً المعالم والمدارك في العقلية وقرأ عليهما في الشرعيات توفي سنة ٩٨١ له شرح العجالة وهو حاشية على الجلالية الدونلية على تهذيب المنطق وسميت بالعجالة لما في اوله هذه عجالة نافعة وغلالة رائعة ويظهر من الرياض ان اسم الشرح الخرازة وله الحاشية المشهورة على تهذيب المنطق .

وكان خازن الحرم الشريف الغروي من قبل السلاطين الصفوية وكذلك ولده خزنة الحرم الشريف واليه تنتسب الطائفة المشهورة ببيت الملا الموجودة الان في النجف .

الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة بن شعبان بن علي بن احمد بن ناصر بن محمد بن عبد الله البحراني

ولد سنة ١٠٧٦ وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاخرى سنة ١١٣٥ في بههان جاء في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبرى : من اعيان الفضلاء الذين عاصرناهم ولم اره ولم ارو عنه لكنني استفدت من كتبه ومصنفاته كثيراً فأحببت ان اتلو منه ذكراً في هذه التذكرة . كان عالماً فاضلاً محدثاً متبحراً في الاخبار عارفاً بأساليبها ووجوهها بصيراً في اغوارها خبيراً بالجمع بين متنافياتها وتطبيق بعضها على بعض له سليقة حسنة في فهم الاحتياط على طريقة الاخباريين شديدي الروايات وانس تام بمعانيها كثير الانكار على اهل الاجتهاد ومن افراطه وغلوه في هذا الباب منعه من العمل بظواهر الكتاب ودعواه ان القرآن كله متشابه على

عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي جده الاسود كان من المستهزئين برسول الله الذين كفى الله رسوله منهم بالموت والقتل وابوه زمعة واخوه الحارث وعمه عقيل قتلوا كلهم يوم بدر كفاراً مع المشركين اما هوفكان من خلص اصحاب علي (ع) لكن حفيده وهب بن وهب بن كبير قاضي الرشيد هارون كان منحرفاً عن علي (ع) وهو الذي افق الرشيد بيطان الامان الذي كتبه ليحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي واخذ به فمزقه كرها للعلويين .

« اقول » وخرج من بين هذه الظلمات عبد الله بن زمعة - يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي .

عبد الله بن سخبرة الأزدي يكنى ابا معمر

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام وعن تقريب ابن حجر عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة الأزدي ابو معمر الكوفي ثقة من الثانية اهـ . والظاهر انه هو الذي ذكر ابن الاثير وغيره انه سيره المختار فيمن سير لنصرة ابن الحنفية لما حصره ابن الزبير واهل بيته بمكة قال ابن الاثير في حوادث سنة ٦٦ ان ابن الزبير حبس ابن الحنفية واصحابه بزمزم وتوعدهم بالقتل والاحراق ان لم يبايعوا فكتب ابن الحنفية بذلك الى المختار واستنجده فسير اليه جماعة مع كل منهم عدة قال وسير ابا المعمر في مائه حتى دخلوا المسجد الحرام وهم ينادون بالثارات الحسين فقال ابن الزبير : واعجا لهذه الخشبية ينعون الحسين كأنني انا قتلته قال وانما قيل لهم خشبية لانهم دخلوا مكة وبايديهم الخشب كراهة اشهار السيوف في الحرم وقيل لانهم اخذوا الخطب الذي اعده ابن الزبير .

عبد الله بن سعيد الخوافي

من شعره قوله :

واذا نبا القلم الحسام فقم الى القضب البواتر
ومقام مثلك حيث يهت ضم الكرام من الكبائر
فانهض ولد في المعسكر الشرقي بالاسد الخوادر
ودع التجارة بالعلوم فقد كسدت وانت خاسر

عبد الله بن سويد الجرشي سيد جرش

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه مشى عبد الله بن سويد يوم صفين الى ذي الكلاع الحميري فقال له جمعت بين الرجلين يعني عمرو بن العاص وعمار بن ياسر قال : الحديث سمعته من عمرو ذكر انه سمعه من رسول الله ﷺ وهو يقول لعمار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية فقال الجرشي :

ما زلت يا عمر وقبل اليوم مبتدئاً تبغي الخصوم جهاراً غير اسرار
حتى لقيت ابا اليقظان منتصباً لله در ابي اليقظان عمار
ما زال يقرع منك العظم منتقياً مخ العظام بنزر غير مكثار
حتى رمى بك في بحر له جذب يهوي بك الموج ها فاذهب الى النار

مولانا عبد الله بن شاه منصور القزويني المشهدي

ولد بقزوين ثم جاور في المشهد الرضوي بطوس وله يد طولى في الفقه والحديث . له شرح الفية ابن مالك بالفراسية ورسالة في اثبات امامة

جوابات اسئلة ياسين (٣) النفحة العنبرية في جوابات المسائل التسترية (٤) الصحيفة العلوية عن ادعية مولانا امير المؤمنين (٥) مصائب الشهداء ومناقب السعداء (٦) رياض الجنان (٧) المتشحون باللؤلؤ والمرجان بمنزلة الكشكول (٨) رسالة في احقية الزوج بزوجه في الغسل والصلوة من اقاربها (٩) رسالة اثبات التوحيد في ثلث وتر « كذا » (١٠) رسالة في مسألة تغسيل النبي بسبع قرب من بئر غرس (١١) رسالة في صواب مسألتين احدهما افضلية الصلوة الراتبه ولو قضاء الثانية جواز التنقل ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس (١٢) تحفة الرجال وزبدة المقال في علم الرجال منظومة (١٣) شرح اسانيد من لا يحضره الفقيه (١٤) رسالة في شرح الشكل من اصول الكافي في اسماء الله (١٥) منظومة اثنا عشرية لأنني عشرية البهائي في الصلوة (١٦) المسائل الحسينية (١٧) رسالة كتبها في خراسا في الرد على ملا سليمان ابن ملا خليل القزويني في تحقيق النفر والرهط الذين يجب عليهم صلوة الجمعة (١٨) كتاب من لا يحضره النبي في شرح من لا يحضره الفقيه . وكان محدثاً متبعاً خبيراً ماهراً صالحاً شاعراً عابداً ورعاً متشدداً في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شخياً كريماً ملازماً للتدريس والمطالعة والتصنيف ولما غلبت الخواارج على بلاد البحرين توطن في بههان وتوفي بها وكان اخبارياً صرفاً وذكر في مقدمة كتابه رياض الجنان قصيدة مدح فيها اهل الحديث وذم الاجتهاد مدح فيها الكليني والصدوق والحر العاملي والاسترابادي وملا محسن الكاشي

عبد الله بن الطفيل العامري

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان علياً كان لا يعدل بريعة احداً من الناس فشق ذلك على مضر فطلب ابو الطفيل عامر بن واثلة ان يعفي امير المؤمنين (ع) ربيعة من القتال اياماً ويجعل لكل قبيلة من مضر يوماً تقاتل فيه ليظهر بلاؤهم فاعطاه ذلك فحارب بكنانة فاعطاه يوم الخميس وحارب عمير بن عطار بن بني تميم يوم الجمعة وحارب قبيصة بن جابر بن بني اسد يوم السبت وغدا يوم الاحد عبد الله بن الطفيل العامري وكان سيد بني عامر فغدا بجماعة هوازن وهو يقول :

قد ضاربت في حربها هوازن اولاك قوم لهم محاسن
حبي لهم حزم وجاشي ساكن طعن مداريك وضرب واهن
هذا وهذا كل يوم كائن لم يخبروا عنا ولكن عاينوا

واشتد القتال بينهم حتى الليل ثم انصرف عبد الله بن الطفيل فقال :

يا امير المؤمنين لقيت والله بقومي اعدادهم من عدوهم فما ثنوا اعنتهم
حتى طعنوا في عدوهم ثم رجعوا الي فاستكرهوني على الرجوع اليهم
واستكرهتهم على الانصراف اليك فأبوا ثم عادوا فاقتتلوا فأثنى عليهم علي
خيراً واطهر علي انه مصبح معاوية غداً وكان معاوية بن الضحاك بن سفيان
صاحب راية بني سليم مع معاوية وكان مبغضاً لمعاوية وكان يبعث الاخبار
الي عبد الله بن الطفيل العامري ويبعث بها الي علي فبعث الي عبد الله بن
الطفيل : اني قاتل شعراً اذعر به اهل الشام واذعر به معاوية فقال ليلاً
ليسمع اصحابه من ابيات :

الا ليت هذا الليل اصبح سرمداً علينا وانا لا نرى بعده غدا

الرعية وهذه المقالة نقلها العلامة في النهاية الاصولية عن بعض الحشوية واقتفى اثرهم طائفة من الاخباريين من المتأخرين اولهم فيما اعلم صاحب الفوائد المدنية وهي مما يقطع بفساده بادن نظركما اوضحته في مقدمة شرح المفاتيح وغيرها ، له مصنفات كثيرة منها كتاب جواهر البحرين في احكام الثقلين وهو كتاب جامع رأيت منه مجلداً واحداً في الطهارة وعليه اجازة بخطه للشيخ محمد بن عبد المطلب البحراني وكتاب منية الممارسين في جوابات مسائل الشيخ ياسين وقد اثني عليها كثيراً وكان مقبياً بالبحرين فلما كثرت الفتن هناك انتقل الى بلاد العجم وتنقل فيها الى ان سكن اخيراً بههان وتلقاه اهلها بالقبول ونفذت فيها اوامره ونواهي وسلمت اليه الامور الحسينية وقام بها احسن قيام ومن مصنفاته ايضاً النفحة العنبرية في جوابات المسائل التسترية وهي مسائل سأله عنها المولى الصالح مقصور علي بن علي النجار وهذه الرسالة هي اول ما اتانا من مصنفاته فشوقني ذلك الى الهجرة اليه الى بههان فلم يأذن والدي بسبب اختلال الدروب وثوران الفتن والحروب وهي السنة التي استولى فيها الاوغام على عراق العجم وهي سنة ١١٣٥ وبلغنا نعيه بعد ذلك بايام قليلة لما سافرت الى بههان استكتبت عدة منها من تلامذته واصحابه وعمدتهم السيد عبد الله البحراني وهو خليفته في صلاة الجمعة وغيرها واكثرها رسائل صغيرة في مسائل يسيرة وكان والدي رحمه الله لما اطلع على مصنفاته كثيراً ما يصوب تحقيقاته ويرجع اختياراته وله رسائل متعددة في وجوب صلاة الجمعة والرد البليغ على من انكره خصوصاً الفاضل الهندي في شرح القواعد ورأيت جماعة من اصحابه الذين عاشروه ومارسوه سفرراً وحضرراً يصفونه بغاية الزهد والورع والفتوة والتواضع وسائر مكارم الاخلاق يروي عن جماعة كثيرة من فضلاء البحرين وغيرهم اعظمهم شأنًا الشيخ سليمان بن عبد الله .

وقد اثني عليه في مصنفاته واجازاته ثناءً بليغاً ووصفه بغاية الوصف والحفظ والذكاء وحسن التقرير وسمعت والدي رحمه الله يصفه بمثل ذلك ايضاً في ايام حياته ويقول ليس في بلاد العرب والعجم افضل منه وسئل يوماً ايها افضل الشريف ابو الحسن العاملي او الشيخ سليمان فقال : اما الشريف ابو الحسن فقد مارسه كثيراً في اصبهان وفي المشهد وفي بلادنا لما قدم الينا واقام عندنا مدة مديدة فأرأته في غاية الفضل والاحاطة وسعة النظر واما الشيخ سليمان فلم اره ولكن الذي بلغني عن حاله بالاستفاضة والتسامح انه اشد ذكاء وادق نظراً واكثر استحضاراً لمدارك الاحكام الفقهية واسرع جواباً في المعضلات مع غاية الرزانة والتحقيق ولما بلغه وفاته تألم كثيراً وقال : ثلم في الدين ثلمة لا يسدها شيء الى يوم القيامة ومن الذين يروي عنهم السيد محمد المكي والشريف ابو الحسن العاملي والشيخ احمد الجزائري والشيخ محمد بن يوسف البحراني والشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني والمولى محمد قاسم الاصبهاني الهزارجربي والشيخ ناصر بن محمد الخطي واخوه الشيخ محمود والشيخ محمود بن عبد السلام البحراني والشيخ احمد بن علي بن حسن الساري وقد مدحهم واثني عليهم بالجميل ويروي عن جدي بواسطة الشريف اي الحسن العاملي والشيخ محمد بن يوسف المذكورين وله توسع كثير في الطرق وتفنن في الاسانيد يعرف ذلك من وقف على كتبه واجازاته اهد وله من المؤلفات (١) جواهر البحرين في احكام الثقلين (٢) منية الممارسين في

بادعك مني واعرف الشيء الذي قربك من معاوية فان ترد شراً لا نسبك به وان ترد خيراً لا تسبقنا اليه ثم دعا الفضل بن العباس فقال له يا ابن ام اجد عمرأ فقال الفضل :

يا عمرو وحسبك من خدع ووسواس فاذهب فليس لداء الجهل من آسي

الابيات المذكورة في ترجمته ثم عرض الشعر والكتاب على علي (ع) فقال : لا اراه يجيبك بشيء بعدها ابداً ان كان يعقل ولعله يعود فتعود اليه فلما انتهى الكتاب الى عمرو اتى به معاوية فقال : انت دعوتني الى هذا ما كان اغنائي واياك عن بني عبد المطلب فقال : ان قلب ابن العباس وقلب علي قلب واحد وكلاهما ولدا عبد المطلب وان كان قد خشن فقد لان وان كان قد تعظم وعظم صاحبه فلقد قارب وجنح الى السلم وكان معاوية يكتب ابن عباس فيجيبه بقول لين وذلك قبل ان تعظم الحرب فلما قتل اهل الشام قال معاوية : ان ابن عباس رجل قريش وانا كاتب اليه في عدواة بني هاشم لنا واخوفه عواقب هذه الحرب لعله يكف عنا فكتب اذيه : اما بعد فانكم معشر بني هاشم لستم الى احد اسرع بالمادة منكم الى انصار عثمان حتى انكم قتلتم طلحة والزبير لمطلبها دمه فان يكن ذلك لسلطان بني امية فقد وليها عدي وتيم اظهروا لهم الطاعة وقد وقع من الامر ما قد ترى واكملت هذه الحروب بعضها من بعض حتى استوتينا فقيها فما اطمعكم فينا اطمعنا فيكم وما آيسكم منا يسنا منكم وقد رجونا غير الذي كان وخشنا دون ما وقع ولستم بملاقينا اليوم باحد من حد امس ولا غداً بأحد من حد اليوم وقد قنعنا بما كان في ايدينا من ملك الشام فاقنعوا بما في ايديكم من ملك العراق وابقوا على قريش فانما بقي من رحلها سنة : رجلا بالشام انا وعمرو ورجلان بالعراق انت وعلي ورجلان بالحجاز سعد وابن عمر واثنان من الستة ناصبان لكم واثنان واقفان وانت رأس هذا الجمع اليوم ولو بايع الناس لك بعد عثمان كنا اليك اسرع منا الى علي « في كلام كثير » فلما انتهى الكتاب الى ابن العباس اسخطه ثم قال حتى متى يخطب الي عقلي وحتى متى اجهجم علي ما في نفسي فكتب اليه :

اما ما ذكرت من سرعتنا بالمساءة في انصار ابن عفان وكرهيتنا لسلطان بني امية فلعمري لقد ادرت في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت الى ما صرت اليه وبينك وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمان الوليد ابن عقبة واما طلحة والزبير فنقضوا البيعة وطلبوا الملك فقاتلناها على النكث وقتلناك على البغي واما قولك انه لم يبق من رجال قريش غير ستة فما اكثر رجالها واحسن بقيتها قد قاتلك من خيارها من قاتلك ولم يخذلنا الا من خذلك وما اغراؤك ايانا بعدي وتيم فابو بكر وعمر خير من عثمان كما ان عثمان خير منك وقد بقي لك منا يوم ينسبك ما قبله ويخاف ما بعده واما قولك انه لو بايع الناس لي لاستقامت لي فقد بايع الناس علياً وهو خير مني فلم يستقيموا له وما انت يا معاوية والخلافة وانت طليق وابن طليق فلما انتهى الكتاب إلى معاوية قال : هذا عملي بنفسي لا والله لا اكتب اليه كتاباً سنة . واختاره علي (ع) للحكومة يوم صفيين فقال : هذا ابن عباس اوليه ذلك وفي رواية عليكم بعبد الله بن عباس فأرؤوا به عمرأ فإن عمرأ لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امرأ الا نقضه ولا ينقض امرأ الا ابرمه فابى الاشعث والقراء ذلك وقالوا : والله ما نبالي ان كنت انت او ابن عباس .

حذار علي انه غير مخلف مدى الدهر ما لى الملبون موعداً
ومر ذكرها في وقعة صفين .

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

هو اول من امل في تفسير القرآن عن علي عليه السلام . قال ابو الخير في طبقات المفسرين عند ذكره هو ترجمان القرآن وجبر الامة ورئيس المفسرين .

وعن عطاء : ما رأيت مجلساً قط اكرم من مجلس ابن عباس ، كان اصحاب القرآن عنده يسألونه واصحاب الشعر عنده يسألونه واصحاب الفقه عنده يسألونه كلهم يصدرهم من واد واسع .

وروى الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام ان عبد الله بن عباس لما بعثه امير المؤمنين (ع) الى ابن الكوا واصحابه وعليه قميص رقيق وحلة قالوا : يا ابن عباس انت خيرنا في انفسنا وانت تلبس هذا اللباس فقال : وهذا اول ما اخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله عز وجل : خذوا زينتكم عند كل مسجد .

وارسل معاوية يوم صفيين اخاه عتبة الى الاشعث بن قيس يستميله فلم يجد عنده ما يريد فلما يثس منه قال لعمرو بن العاص ان رأس الناس بعد علي هو عبد الله بن عباس فلو القيت اليه كتاباً لعلك ترققه به فانه ان قال شيئاً لم يخرج علي منه فقال له عمرو ان ابن عباس لا يخذع ولو طمعت فيه طمعت في علي فقال معاوية : علي ذلك فاكتب اليه فكتب اليه عمرو اما بعد فان الذي نحن واثم فيه ليس باول امر قاده البلاء وانت رأس هذا الجمع بعد علي فانظر فيما بقي ودع ما مضى فوالله ما ابقت هذه الحرب لنا ولكم حياء ولا صبراً واعلموا ان الشام لا تملك الا بهلاك العراق وان العراق لا تملك الا بهلاك الشام وما خيرنا بعد هلاك اعدادنا منكم وما خيركم بعد هلاك اعدادكم منا ولسنا نقول ليت الحرب عادت ولكنا نقول ليتنا لم تكن وان فينا من يكره القتال كما ان فيكم من يكرهه وانما هو امير مطاع او مأمور مطيع او مؤتمر مشاور وهو انت وكتب في اسفل الكتاب ابياتاً اولها :

طال البلاء وما يرجى له آسي بعد الاله سوى رفق ابن عباس

فلما قرأ ابن عباس الكتاب اتى به علياً فأقرأه شعره فضحك وقال : قاتل الله ابن العاص وما اغراه بك يا ابن العباس اجبه وليرد عليه شعره الفضل بن العباس فانه شاعر فكتب ابن عباس الى عمرو : اما بعد فاني لا اعلم رجلاً من العرب اقل حياء منك انه مال بك معاوية الى الهوى وبعته دينك بالثمن اليسير ثم خبطت الناس في عشوة طمعاً في الملك فلما لم تر شيئاً اعظمت الدنيا اعظام اهل الذنوب واظهرت فيها نزاهة اهل الورع فان كنت ترضى الله بذلك فدد مصر وارجع الى بيتك وهذه الحرب ليس فيها معاوية كعلي ابتدأها علي بالحق وانتهى فيها الى العذر وبدأها معاوية بالبغي وانتهى فيها الى السرف وليس اهل العراق فيها كأهل الشام ، بايع اهل العراق علياً وهو خير منهم وبايع معاوية اهل الشام وهم خير منه وليس انا وانت فيها بسواء اردت الله واردت انت مصر وقد عرفت الشيء الذي

وفي مناقب ابن شهر اشوب ان امير المؤمنين عليه السلام انفذ يوم الجمل زيد بن صوحان وعبد الله بن عباس الى عائشة فوعظاها وخوفاها ثم نقل عن (رامش افراي) انها قالت لا طاقة لي بحجج علي فقال ابن عباس لا طاقة لك بحجج المخلوق فكيف طاقتك بحجج الخالق .

كان ابن عباس تلميذ امير المؤمنين عليه السلام وخريجه مضافاً الى ما اخذه عن النبي ﷺ ولذلك كان يسمى حبر الامة وصحبه في حروبه كلها الجمل وصفين والنهروان وولاه البصرة وكان يعده لمهام الامور فقد ارسله الى ام المؤمنين بعد حرب الجمل فكان له في ذلك المقام المشهود والحجة القاطعة واراده للحكومة يوم صفين فأبى اهل الجباه السود العمي القلوب وبعثه الى الخوارج يوم النهروان فاحتج عليهم بابلج الحجج وكان له في نصرة امير المؤمنين وابنائهم مواقف مشهودة (منها) لما مر بصفة زمزم وسمع شامياً يسب علياً (ع) (ومنها) مع عبد الله بن الزبير ومع معاوية وهو الذي كتب الى يزيد بعد قتل الحسين (ع) بما كتب وكان يمسك بركاب الحسين عليهما السلام اذا ركبوا وروى الكشي بسنده انه قال لما حضرته الوفاة اللهم اني احيا على ما حيي عليه علي بن ابي طالب واموت على ما مات عليه علي بن ابي طالب .

وقد نسب اليه انه فارق امير المؤمنين (ع) واخذ مال البصرة وذهب الى مكة وانكر ذلك جماعة روي الكشي في رجاله بسنده عن الزهري عن الحارث قال استعمل علي صلوات الله عليه على البصرة عبد الله بن عباس فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وكان مبلغه الف الف درهم فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فيكي فقال هذا ابن عم رسول الله ﷺ في علمه وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه «الحديث» وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠ في هذه السنة خرج عبد الله بن عباس من البصرة ولحق بمكة في قول اكثر اهل السير وقد انكر ذلك بعضهم وقال لم يزل عاملاً عليها لعل حتى قتل علي وشهد صلح الحسن مع معاوية ثم خرج الى مكة والاول اصح وانما كان الذي شهد صلح الحسن عبيد الله بن عباس اهـ ثم ذكر سبب خروجه وهو انه مر بأبي الاسود (وكان على قضاء البصرة) فقال لو كنت من البهائم لكنت جملًا ولو كنت راعياً لما بلغت المرعى فكتب ابو الاسود الى امير المؤمنين (ع) ان ابن عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك فكتب الى ابن عباس في ذلك فكتب اليه ابن عباس ان الذي بلغك باطل فكتب اليه امير المؤمنين (ع) اعلمي ما اخذت من الجزية ومن اين اخذت وفيما وضعت فكتب اليه ابن عباس قد فهمت تعظيمك مرزأة ما بلغك اني رزأته فابعث الى عمائك من احببت وخرج واستدعى اخواله من بني هلال بن عامر فاجتمعت معه قيس كلها فحمل مالا وقال هذه ارزاقنا اجتمعت فتبعه اهل البصرة يريدون اخذ المال فمنعته قيس ومضى الى مكة اهـ . وفي نهج البلاغة من كتاب له عليه السلام الى بعض عماله ولم يصرح باسم المكتوب اليه والكتاب يتضمن ذمًا عظيمًا للمكتوب اليه ولكن الكشي في رجاله روى بسنده عن الشعبي ان المكتوب اليه هو عبد الله بن عباس لما احتمل بيت مال البصرة وذهب به الى الحجاز وذكر الكتاب بطوله وذكره ابن ابي الحديد في شرح النهج ايضا ومن جملة فاني اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في

(١) في كتاب الكشي لا ابا لك ولعله من سبق القلم او تحريف النسخ فامير المؤمنين عليه السلام اجل من ان يقول ذلك لعمه وابن عمه .

اهلي رجل اوثق منك في نفسي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقت مع المفارقين وخذلت مع الخاذلين وختنت مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت وكأنك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وابتامهم فحملته الى الحجاز غير متأثم من اخذه كأنك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك ترائك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب ايها المعداد عندنا كان من اولي الالباب ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هواة . وبعد تصريح الكشي بان المكتوب اليه ابن عباس لا حاجة الى ما حكاه ابن ابي الحديد عن اصحاب القول الاول من انهم استدلوا على ذلك بالفاظ من الكتاب كقوله اشركتك في امانتي الخ ، ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك وقوله ابن عمك ثلاث مرات وقوله لا ابا لغيرك وهذه كلمة لا تقال الا لمثله اما غيره من افتاء الناس فكان يقال له لا ابا لك^(١) وقوله ايها المعداد عندنا من اولي الالباب وقوله لو ان الحسن والحسين الدال على ان المكتوب اليه قريب من ان يجري مجراها عنده . قال الكشي وابن ابي الحديد واللفظ للثاني : فكتب اليه ابن عباس جوابا عن هذا الكتاب : اتاني كتابك تعظم علي ما اصبحت من بيت مال البصرة ولعمري ان حقي في بيت المال اكثر مما اخذت فكتب اليه علي (ع) ان من العجب ان تزين لك نفسك ان لك في بيت مال المسلمين من الحق اكثر مما لرجل واحد من المسلمين وقد بلغني انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري بها مولدات مكة والمدينة والطائف تختارهن على عينك وتعطي فيهن مال غيرك فارجع هداك الله الى رشدك وتب الى ربك واخرج الى المسلمين من اموالهم فعما قليل تفارق من الفت وترك ما جمعت وتغيب في صدع من الارض غير موسد ولا مهمد قد فارقت الاحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب غنيا عما خلفت فقيرا الى ما قدمت . فكتب اليه ابن عباس انك قد اكثرت علي ووالله لان القى الله قد احتوت على كنوز الارض كلها وذهبها وعقباها ولجيناها احب الي من ان القاه بدم امرئ مسلم (قال المؤلف) ما ذكره ابن الاثير من انه واجه ابا الاسود بهذا الكلام البشع يصعب تصديقه فابن عباس كان اعرف بفضل ابي الاسود من كل احد فكيف يواجه بهذا الكلام الذي لا يصدر الا من الاسافل وابن عباس مع فضله وكمال معرفته لا يمكن ان يفوه بمثل هذا مهما كان السبب الداعي اليه والذي يظهر ان ناسب ذلك اليه اراد الخط من مقام ابي الاسود وابن عباس معا لغرض في نفسه وذلك لاخلاصهما في حب علي عليه السلام وتشجيعهما له . اما ما رواه اصحاب القول الاول من المكاتبه بين امير المؤمنين (ع) وابن عباس فان امكنا تصديقه لم يمكننا تصديق الجواب الاخير منه المشتمل على قول ابن عباس لان القى الله بكذا احب الي من ان القى الله بدم امرئ مسلم فابن عباس مع فضله المشهور كيف يعيب امير المؤمنين (ع) بقتل من امر الله بقتله وقتاله بقوله (فقاتلوا التي تبغي) وهبه اراد التمويه والاعتداء بمن قال ان عمارا قتله من القاه الينا افتراه كان يجهل ان ذلك مما يعيبه به الناس ويوجب سقوطه من نفوسهم وهو كان شريكا في تلك الدماء فيعيب نفسه قبل ان يعيب غيره وهو ليس بمضطر الى هذا الجواب كما اضطر من اجاب عن قتل عمار وان كان قصده بهذا الجواب ابداء عذره امام الناس فلم يصنع شيئا لان الناس يعلمون انه جواب فاسد وانه شريك في تلك الدماء فيزداد بذلك لو ما عندهم بدلا من ان يعذروه

بني القين الى البصرة يكتبان له بالاخبار فدل عليها فقتلا فكتب عبد الله بن العباس من البصرة الى معاوية اما بعد فانك وديك اخا بني القين الى البصرة تلتبس من غفلات قريش الى آخر الكتاب فهو يدل على وجوده في البصرة عند وفاة امير المؤمنين عليه السلام . قال وقالوا كيف يكون ذلك ولم يخدمه معاوية ويحجره الى جهته فقد علمتم كيف اختدع كثيرا من عمال امير المؤمنين (ع) واستمالهم بالاموال فما باله وقد علم النبوة التي حدثت بينهما لم يستعمل ابن عباس وكل من قرأ السير وعرف التواريخ يعرف مشاقه ابن عباس لمعاوية بعد وفاة علي (ع) وما كان يلقاه به من قوارع الكلام وما كان يثني به على امير المؤمنين ويذكر خصائصه وفوائده ويصدق به من مناقبه ومآثره فلو كان بينهما غبار او كدر لما كان الامر كذلك اهـ .

قال المؤلف : انكار اخذ ابن عباس المال من البصرة وانكار كتاب امير المؤمنين (ع) اليه المقدم ذكره صعب جدا بعد ملاحظة ما تقدم ولا يحتاج فيه الى تصحيح روايات الكشي وبعد ما ذكرناه من الشواهد على اشتغال الامر في ذلك كما ان اخلاص ابن عباس لامير المؤمنين (ع) وتفوقه في معرفة فضله لا يمكن انكاره والذي يلوح لي ان ابن عباس لما ضايقه امير المؤمنين (ع) في الحساب عما اخذ ومن اين اخذ وفيما وضع كما يقتضيه عدله ومحافظته على اموال المسلمين وعلم انه محاسب على ذلك ادق حساب وغير مسامح في شيء سولت له نفسه اخذ المال من البصرة والذهاب الى مكة وهو ليس بمعصوم وحب الدنيا مما طبعت عليه النفوس فلما كتب اليه امير المؤمنين (ع) ووعظه وطلب منه التوبة تاب وعاد سريعا وعدم نص المؤرخين على عوده لا يضر بل يكفي ذكرهم انه كان بالبصرة عند وفاة امير المؤمنين (ع) كما دل عليه كتابه السابق الى معاوية اما الجواب الاخير الذي زعموا انه اجاب به امير المؤمنين (ع) فمعاذ الله ان يصدر منه والله العالم بحقائق الاحوال .

وقد جاء في الجزء اول من امالي المرتضى :

روى ابو عبيدة قال : دخل عمرو بن عبيد على سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بالبصرة فقال له سليمان : اخبرني عن صاحبك يعني الحسن البصري الى ان قال فقله في عبد الله بن العباس يفتينا في القملة والقملة وطار بأموالنا في ليلة فقال له : فكيف يقول هذا وابن عباس لم يفارق عليا حتى قتل وشهد صلح الحسن عليه السلام واي مال يجتمع في بيت مال البصرة مع حاجة علي الى الاموال وهو يفرغ بيت مال الكوفة في كل خمس ويرشه وقالوا انه كان يقل في فكيف يترك المال يجتمع بالبصرة ؟ هذا باطل .

وقال عبد الله بن العباس في امير المؤمنين علي عليه السلام :

وصي رسول الله من دون اهله وفارسه ان قيل هل من منازل فدونكه ان كنت تبغي مهاجرا اشم كنصل السيف غير حلال

الشيخ عبد الله بن عباس البحراني

توفي في حدود ١٢٧٠

فقيه محدث له (١) شرح المختصر النافع (٢) تفسير القرآن مختصر (٣) منية الراغبين في فقه الطهارة والصلوة (٤) شرح على شرح السيوطي

ولو قصد ذلك لاقتصر على جوابه الاول ان له حقا في بيت المال فأخذه فلما اجابه علي (ع) انك اخذت اكثر من حقتك كان يمكنه ان يجيب بجواب مموه يدل على انه ليس اكثر من حقه فيكون اقرب الى القبول من هذا الجواب الذي يعرف فساد كل احد ومن ذلك يتطرق الشك الى باقي المكاتبة وجواباتها . وحكى ابن ابي الحديد عن الراوندي ان المكتوب اليه هو عبيد الله لا عبد الله ورده بان عبيد الله كان عاملا لعلي على اليمن ولم ينقل عنه انه اخذ مالا ولا فارق طاعة قال وقد اشكل علي امر هذا الكتاب فان قلت انه موضوع على امير المؤمنين (ع) خالفت الرواة فانهم اطبقوا على رواية هذا الكلام عنه وان صرفته الى عبد الله بن عباس صدني عنه ما علمه من ملازمته لطاعة امير المؤمنين (ع) في حياته وبعد وفاته وان صرفته الى غيره لم اعلم الى من اصرفه من اهل امير المؤمنين وهو يشعر بان المخاطب به من اهله وبني عمه اهـ (اقول) تصريح الكشي بانه لامير المؤمنين عليه السلام الى ابن عباس وظهور مضامينه ظهورا بينا في انه لا يصلح ان يكون المخاطب به غير ابن عباس لم يبق مجال لتردده .

ويظهر ان امر مفارقتة عليا (ع) واخذه مال بيت مال البصرة كان مشهورا فقد حكى عن قيس بن سعد بن عباد انه خطب الجيش الذي ارسله الحسن عليه السلام للقاء معاوية عندما تركهم اميرهم عبيد الله بن العباس وذهب الى معاوية فقال ما معناه لا يهولنكم ما فعل فان هؤلاء قد خرج ابوهم العباس لحرب الرسول ﷺ وابنه عبد الله اخذ مال البصرة وهرب الى مكة وابنه عبيد الله فعل ما ترون . وقد عبر بذلك ابن الزبير فقال انه اخذ مال البصرة وترك المسلمين بها يرتضخون النوي ولم يتبرأ ابن عباس من ذلك بل اجابه بانه كان لنا فيه حق فأخذناه .

وقال ابن ابي الحديد : الاكثرون على القول الاول وقال اخرون وهم الاقلون هذا لم يكن ولا فارق عبد الله بن عباس عليا (ع) ولا بآينه ولا خالفه ولم يزل اميرا على البصرة الى ان قتل علي (ع) ثم قال وهذا عندي هو الامثل والاصوب اهـ . وقال العلامة في الخلاصة : كان محبا لعلي عليه السلام وتلميذه حاله في الجلالة والاخلاص لامير المؤمنين عليه السلام اشهر من ان يخفى وقد ذكر الكشي احاديث تتضمن قدحافيه وهو اجل من ذلك اهـ . ومن جملة تلك الاحاديث حديث مفارقتة عليا (ع) واخذه مال بيت مال البصرة المتقدم والحديث الآتي من كتاب امير المؤمنين اليه في ذلك وجوابه .

وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة : جملة ما ذكره الكشي من الطعن فيه خمسة احاديث كلها ضعيفة السند . وقال السيد ابن طاوس : حاله في المحبة والاخلاص لمولانا امير المؤمنين (ع) ومولاته والنصر له والذب عنه والخصام في رضاه والمؤازرة له مما لا شبهة فيه ثم قال معرضا باخبار الذم : ومثل الخبر موضع ان يحسده الناس ويباهتوا .

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم

قال ولو ورد في مثله الفرواية امكن ان تعرض للتهمة فكيف بهذه الاخبار الضعيفة الركيكة اهـ . قال ابن ابي الحديد ويدل على عدم مفارقة ابن عباس امير المؤمنين (ع) ما رواه ابو لفرج الاصفهاني انه لما استشهد امير المؤمنين عليه السلام دس معاوية رجلا من حمير الى الكوفة ورجلا من

على الالفية (٥) متعهد المسائل في الفقه (٦) بهجة الناظرين في اعراب القرآن وتجويده . وعرض له رمد وذهبت منه عيناه ولم تختلف حاله في كل ما كان عليه حتى في التصنيف كان يميل على تلامذته وما املاه متعهد المسائل ثم عالج عينيه فبرأت واحدة منهم قرأ على الشيخ حسين آل عصفور وعلى ابيه الشيخ حسن .

الشيخ عبد الله بن عباس البلاغي العاملي

كان شاعرا ادبيا ظريفا خفيف الروح حاضر الجواب مليح النادرة وكان متصلا بعلي بك الاسعد ويعتمد عليه في مهام اموره وكان له اتصال تام بأعمامنا واقربائنا في شقراء وبينه وبينهم مراسلات ومحاورات ادبية ذكره صاحب جواهر الحكم في كتابه فقال كان من طراز الادباء واعلى افراد النجباء يعده البك لمهمات اشغاله سفيره الاول ولا رأي مع رأي كان يرأسه الى الوزراء والولاة والحكام كان سفيراً متكلماً عارفاً بالفنون والتواريخ حاضر الجواب حاد الفكر المعني الفطنة لسنا ذرباً ودوداً الوفا باراً باهل حرفته وبعد وفاة حمد البك بقي على حال عند ابن اخيه علي بك من السفارة والوزارة هو المستشار الذي ليس لرأيه رد وله اجوبة ومواقع حسنة مع الوزراء وكان صاحب رأي وتدير وله في الادب الباع الطويل وان لم يقرأ العربية اهـ . فمن نوادره انه كان في بيروت في منزل بعض اعيانها وفي المجلس رجل من اكابر كسروان فقال وهو لا يعرف البلاغي كل المذاهب قد عرفت الا مذهب الشيعة فقال له البلاغي : انا اعرف مذهبهم قال : ما هو قال : يقولون ان الالهة ثلاثة قال : ومن هم قال : اله السماء واله الارض واله لكسروان فاذا فرغ اله السماء من تدبير الكواكب والرياح والغيوم والامطار والملائكة نزل الى الارض فيعين الالهها على تدبير امر الجبال والبحار وغيرها فاذا فرغا من ذلك اتيا الى اله كسروان فوجداه لم يصنع مع اهلها شيئاً وهو في جدال وخصام فيتعاون الثلاثة على اهل كسروان الى نصف الليل ولا يقدر ان يصنعوا معهم شيئاً لغلظ عقولهم فخرج الكسرواني واعتذر إلى البلاغي (ومن نوادره) ان مدحت باشا والي سوريا كان يوماً في دعوة على نهر القاسمية والشيخ عبد الله البلاغي حاضر فقال له الباشا : يا شيخ تريد ان تكون في الجنة او في النار فقال : بل في النار قال : لما قال : لاكون مع الباشوات والبكوات اصحاب الشأن الكبير امثال دولتكم وما اصنع بالكون في الجنة مع المشائخ والفقراء فضحك الباشا واجازته .

(ومن نوادره) انه قدم على علي بك في الزرارية وقت الغداء فقال علي بك : البلاغي لا يتغدى لانه شعبان فقال الطعام حكم بيننا .

ولما سافر عمنا السيد عبد الله الى العراق ارسل الى الشيخ عبد الله قصيدة فأجابه الشيخ عبد الله بهذه القصيدة وأشار الى سفره سافرها معهم الى بيروت فماتت فرسه في قرية (بريقع) من اعمال الشقيف وهي هذه :

سلامي امدى الايام لن يتصرما على من عليه الله صلى وسلم
ابي الحسن المولى الذي صار حجة على الخلق في الدنيا وفي الدين قيميا
عليه سلامي ما حييت وما همي سحاب وما طير الغصون ترنما
اناديك يا خيرا الوصيين من به نجاتي ومن فوق السما قدره سما
فكن لعلي نجل اسعد مسعدا وحصنا اذا الدهر الخؤون تبرما
وكن لآخي ياداحي الباب صالب معينا وفي الدراين من خطبه حمي

ومن بتوفيق الى حسن اخي ووفق سمي العالم الفاضل الذي
وفي لي على بعد ومن فيض فضله تشعشع من نحو العراق ضياؤه
ذكرت به العهد القديم واعصرا الاهل اري من بعدما اقفر الحمي
ليالي كنا والسرور يحوطنا ومن فوق اشجار من التين نرتقي
فنأكل (عجرا) لوبه كنت ضاربا نروع من ابناء اوى عصائبنا
ونقتلع البطيخ مع اصله معا ويا لك من يوم بيروت كلما
فقدت به خرجا جديدا وجبة اتذكر اذ كنا نياما وتحتنا
ولما الى الدامور جثنا وقد ابت ففانت خيول القوم عني ولم اجد
وغير الفتى (المهدي) فينا اخيكم واصبحت الشقرا تجود بنفسها
احطنا بها نبغي هناك قيامها الى ان بلغنا بعد جهد (بريقعا)
وملنا الى المعاز نلتمس القرى واقسم ان الزاد من تسعة مضت
فعدنا اليها املين نهوضها فماتت وفات الامرواستحكم القضا
وكنت بها في حلبة السبق سابقا وكنت اذا اجريتها نحو غاية
وجثنا الى نحو البلاد ثلاثة فيا سيدي قد كان للقلب مالكا
لقد نعمت نفسي زمانا بقربه فكنت لي فدتك النفس كهفا وناصرا
وبلغ اخي عني سلامي وبته ووسع له عذري وان كنت جانبا
فشوقي اليه صير القلب ذائبا سألتك بالمختار ان كان ساخطا
فديتك ما ارضى فؤادي بكلمة فهذا اخي والله يرشد امره

الشيخ عبد الله نعمة الاول

هو الشيخ عبد الله بن علي بن نعمة المشطوب العاملي توفي سنة ١١٤٣ من اجداد الشيخ عبد الله آل نعمة العالم الفقيه المشهور الآتي ترجمته . كان عالما فاضلا حكى لي الشيخ محمد علي نعمة انه وجد بخطه كتاب التهذيب عند الحاج ابراهيم خليفة في الغازية وعليه اجازة له من بعض آل الحر . وفي بعض تواريخ جبل عامل المخطوطة قال : في هذه السنة توفي الشيخ عبد الله آل نعمة بما دل على ان له ذكرا ونباهة .

السيد عبد الله الامين عم المؤلف

كان عالماً فاضلاً صالحاً شاعراً قرأ في جبل عامل على المرحوم الشيخ عبد الله نعمة في جبع ثم سافر الى العراق وقرأ على عدة مشايخ منهم الشيخ مرتضى الانصاري وصارت له صداقة ايام وجوده في العراق مع عبد الباقي العمري الشاعر الشهير ومع السيد صالح القزويني صاحب القصائد الطويلة في ائمة اهل البيت عليهم السلام وجرت بينهما مراسلات بعد رجوعه الى جبل عامل ثم عاد الى جبل عامل وتوطن قرية شقرا الى ان توفي بها .

ومن شعره قوله مادحا :

رشاً ببرد جماله متبرج وينشر عنبر خاله متأرج
ومن الغدائر بالدلاص مسربل ومن المحاسن بالسلاح مدجج
عذب اللمى قاني الحدود مهفهف ال أعطاف مكحول العيون مزجج
قد ساغ سلسال الرضاب بثغره للواردن فاين منه الحشرج
خصر برهفه يجول وشاحه ويد بمعصمها يضيق الدمجج
جرحت محاجره القلوب فتخده كبنانه بدم القلوب مضرج
وبمهجتي خودا علي اعانها قد رديني وطرف ادعج
فكأنها قمر السماء سنا وعن فلك السماء بها استقل الهودج
اتخرج لللحظات فيه وانه يفتي بسفك دمي ولا يتخرج
وبوجهها انبلج الصباح كانه بجمال نور « علينا » متبلج
علم بصدر قناته قام الهدى وبه استقام الى الرشاد المنهج
العدل في ابياته والفتك في اسيافه والعز عنها ينتج
هذي صنائعك السنية في الوري ظهرت والسنة الثنا بك تلهج
وسنا علائك في الوري متشعشع ابدا ونارك للقرى تتأجج
له كم لك من يد بيضاء في نعمائها كرب الخطوب تفرج
هذي الكرام غدت ببابك عكفا ولغير نهجك في العلى لا تنهج
واذا جريت تأخروا واذا خطو ت تقاصروا واذا نطقتم تلجلجوا
قل للذي في المجد حاول شأوه اقصر فانت بما تحاول اهوج
ابن الهجين من الهجان اذا هما استبقا واين من الهزبر الاخرج^(١)
شنان في طلب العلى بين البرا يا المستقيم طريقه والاعوج
روجت سوق المجد بعد كساده فيهم وليس لها سواك مروج
تزهر بكم تبين في الدنيا كما يزهر بمطلول الرياض بنفسج
واقمت فيها ناشرا للعدل في ارجائها والمجد ابيض ابلج
ارجت انفاس القريض ولم يزل بأريج ذكرك نشره يتأرج

الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي ابن الشيخ يحيى المجد حفصي البحراني له كتاب حياة القلوب وله انوار المصابيح في مختصر شرح المفاتيح وهو مختصر من مصابيح اللوامع في شرح مفاتيح الشرايع . والمصابيح هذا هو للشيخ حسن العصفوري استاذ الشيخ عبد الله المذكور في عدة مجلدات .

السيد ابو زيد عبد الله بن علي الكبابي الحسيني الجرجاني

ابن عبد الله بن عيسى الحسيني الجرجاني بن زيد بن علي الى اخر نسبه . الفقيه الفاضل والد السيد المنتهى وهو يروي عن ابن شهر آشوب يتوسط ولده السيد المنتهى المذكور وهو يروي عن السيد المرتضى والسيد الرضي والشيخ الطوسي كما يظهر من مناقب ابن شهر آشوب^(٢) .

الشيخ عبد الله بن عبد الله بن احمد السرحي بلدا القرشي نسباً

قرأ على اخيه الحسن بن عبد الله في علم النجوم وشاركه في تأليف بغية الطالب له غاية اتقان الحركات للسبعة الكواكب السيارات وجدت منه نسخة تاريخ كتابتها سنة ١١٠٥ وله غاية الاختصار كتبه لوالد الخواجه نصير الدين الطوسي حسن بن محمد بن محمد كما يقال ولعله لبعض احفاده .

الميرزا عبد الله المعروف بعبد الجليل خان

له ربيع القلوب فارسي في ثلاث مجلدات في احوال امير المؤمنين عليه السلام فرغ منه سنة ١١٤٦ .

عبد الله بن عبد الرحمن الاصم المسمعي البصري

مات في المائة الثانية . من اصحاب الصادق (ع) يروي عن مسمع كردين له (١) المزد (٢) الناسخ والمنسوخ .

عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري

كان مع امير المؤمنين عليه السلام بصفين ولما نكل معاوية عن المبارزة يوم صفين وقال عروة بن داود الدمشقي ان كان معاوية كره مبارزتك يا ابا الحسن فهلهم الي فضربه علي فقطعه قطعتين انشأ عبد الله يقول :

عرو يا عرو قد لقيت حماما اذ تقحمت في حمى اللهوات
اعليا لك الهوان تنادي ضيغما في اباطل الحومات
ليس لله فارس كأي الشيب لين ما ن يهوله المقلقات
مؤمنا بالقضاء محتشعا بال خير يرجو الثواب بالسابقات
ليس يخشى كربة في لقاء لا ولا ما تحمي به الآفات
فلقد ذقت في الجحيم نكالا وضراب المقامع المحميات
يا ابن داود قد وقيت ابن هند ان يكون القتيل في المقفرات

السيد اصيل الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحسيني الدشتكي الهروي

له غرفة الحصن الحصين ذكره في كشف الظنون واكثر من النقل عن غرفة الحصن الحصين السيد عبد الحبيب بن احمد العلوي العاملي في كتابه الجواهر المنشورة في الادعية الماثورة .

عبد الله بن علي بن احمد البحراني توفي في شيراز سنة ١١٤٨

عالم حكيم فاضل صاحب رسائل متعددة في المعقول من مشايخ صاحب اللؤلؤة والشيخ احمد زين الدين الاحسائي ويروي عن المحقق الشيخ سلمان البحراني الماحوزي .

السيد عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي

عالم فاضل فقيه محقق ثقة له من المؤلفات (١) التجريد في الفقه (٢) تبين المحجة في كون اجماع الامامية حجة (٣) التبيين لمسألتي الشفاعة وعصاة المسلمين وجوابها (٤) مسائل ورسائل في الفقه .

(١) يقال كبش اخرج وظليم اخرج اذا كان فيه بياض وسواد .
(٢) الرياض .

الشيخ عبد الله نعمة ابو الحسن بن علي بن الحسين ابن الشيخ عبد الله بن علي بن نعمة المشطوب العاملي الجبعي .

مولده ووفاته

ولد سنة ١٢١٩ وتوفي فجر الثلاثاء لاربع بقين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٣ في جبع ودفن فيها وعمره سبع وثمانون سنة ورثته الشعراء ومنهم هذا الفقير مؤلف الكتاب واقام له مجلس الفاتحة الشيخ موسى شرارة في بنت جبيل وكنا يومئذ نقرأ عليه فيها وكذلك اقام له مجلس الفاتحة شريكه في الدرس الشيخ الفقيه الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي في الكاظمية .

احواله : كان عالماً جليلاً شاعراً اديباً ذا اخلاق سامية وصفات جلية لطيف المعاشرة حاضر النكتة بهي الطلعة صبيح الوجه حسن السميت قرأ في جبل عامل ثم هاجر الى العراق فقرأ في النجف الاشرف على كثير من علمائها المبرزين خصوصاً اولاد الشيخ جعفر وتفقه بهم وكان مسلكه في الفقه مسلكهم وطلب اهل مدينة رشت عالماً مرشداً يكون عندهم فاختاره لهم شيخه الشيخ علي ابن الشيخ جعفر فنهاه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر عن ذلك وكانا حينئذ في الحجرة المدفون بها صاحب مفتاح الكرامة فقال له اني طلبت الى ايران فنهاني صاحب هذا القبر وقال لي اني اتوسم فيك مخايل الرياسة فابق في النجف ولا تخرج منها تكن من الرؤساء قال المترجم فخالفته وذهبت الى رشت . وقد ندمت لمخالفته وبقي في رشت نحو اثنتي عشرة سنة ثم عاد إلى جبل عامل فسكن جبع واصل عائلته من حبوش .

وكان حسن الحديث لسنا نطلق اللسان حلو العبارة لطيف الاشارة عذب الالفاظ لو جالسته الدهر لما احدث لك طول مجالسته مللاً بل تود ان يكون لكل جارحة منك سمع .

ولما عاد إلى جبل عامل وسكن جبع رأس في جميع البلاد ورجعت اليه ناس في جميع الامور الدينية وكانت له الرياسة المطلقة الدينية في جبل عامل وجميع بلاد الشيعة في سورية ونال عند الناس مقاماً وموقعاً في النفوس لم يصل اليه غيره حتى صارت تضرب به الامثال فاذا ارادوا التبرم بمن يطيل الصلاة قالوا له هل صلاتك صلاة الشيخ عبد الله نعمة واذا مدت المرأة يدها الى محرز الحب او الطحين تقول يا بركة الله وبركة الشيخ عبد الله . وسب رجل قصاب الدين في بلدة النبطية التحتا فأخبر الشيخ بذلك فنهى عن اكل ذبيحته فلم يشتر منه احد فجاء الى الشيخ خاضعاً ذليلاً تائباً نادماً وكان عبرة لغيره .

واسس في جبع مدرسة دينية اجتمع فيها عدد كثير من الطلاب من جميع انحاء البلاد وانفق الحاج سليمان الزين في سبيلها كثيراً من المال لكن هذه المدرسة لم تف بالغرض المطلوب من ابنائها لانه رحمه الله كان يقتصر في بحثه على الفقه خاصة ويكل سائر العلوم من علوم العربية والبلاغة والمنطق والاصول وغيرها الى غيره كما انه كان يكل ادارة المدرسة الى غيره وكان الذين يحضرون درسه في الفقه غير متشبعين بما يحتاج اليه علم الفقه من المقدمات فلم يستفيدوا في الفقه كبير فائدة وكان من اوكل اليهم ادارة المدرسة يسرون بها على الطريقة القديمة العقيمة في كيفية التدريس والقاء

الدروس فكانوا يقضون عشرات السنين في علمي النحو والصرف ويلقون الدرس معرضين عن عبارة الكتاب وتفسيرها ويلقون ابحاثاً خارجة عنها لا يفهم الطلاب جملة منها ولعل الاساتذة ايضاً كانوا لا يفهمون جملة مما يلقيه فكانت الفائدة الحاصلة من تلك المدرسة لا تتناسب مع الجهود والاموال والافاق التي صرفت عليها واخيراً ترك التدريس وعطلت المدرسة وتفرق طلابها . رأيت مرتين في جبل عامل فرأيت رجلاً مهيباً وقوراً بهي الطلعة ابيض الوجه واللحية وكنت صغير السن وكانت له في كل سنة دورة على عموم بلاد الشيعة فيأتي إلى بلاد بشارة وجبل لبنان وبلاد بعلبك ودمشق وبلاد حمص وحلب وغيرها وكان كثيراً ما يصوم شهر رمضان في دمشق لكن لا يصل اليه الا وجوه الشيعة وشيوخهم فتقل بذلك الفائدة من وجوده وكان يذهب في اموره مذهب علماء العجم لسكنائه مدة في بلادهم ورأيت ورقة بخطه في دمشق يثبت بها نسب آل الشجاع الدمشقيين وانهم من ذرية الفاطميين ويثبت نسب الفاطميين كما رأيت خط عم والدي السيد احمد ابن السيد محمد الامين في دمشق باثبات نسبهم .

وكان حسن الادارة لاملاكه وامواله يقوم عليها بنفسه ويقتني بغلا يحمل عليها نواتج ارضه واشجاره وانشأ بستاناً في جبع اسمه الكسارة كان يضرب المثل في عمرانه وبه كان مدفنه ثم اصبح بعد وفاته اثرأ بعد عين قد استولى عليه الخراب وكان له جاه عظيم عند امراء البلاد لا سيما علي بك الاسعد صاحب تبين وابن عمه محمد بك وكان اذا جاء إلى بلاد بشارة يستقبلانه مع اتباعهما ووجوه البلاد إلى جسر القاقعية على نهر اللباني فيحضر معهما الى تبين ولا يصعد إلى القلعة مقر امارة علي بك ولا يقبل دعوته ولا يأكل طعامه ويقول له انت ظالم لا ادخل منزلك ولا آكل زادك وينزل في دار رجل صالح متفقه يسمى الشيخ حمود في قرية تبين ومع ذلك فعلي بك يعظمه تعظيماً لا يصل اليه احد فيستقبله الى الجسر مسافة نحو اربع ساعات واذا كتب له الشيخ كتاباً شفاعة في احد او لأمر من الأمور قصه سطوراً واستشفى به للمرضى فيذيه في الماء ويسقيه لهم او يعلقه عليهم وجرت بعض الهنات بينه وبين آل الحر فبلغ ذلك الاميرين فسارا بخيلهما ورجلها الى جبع للانتقام فلما بلغ الشيخ ذلك جاء بنفسه حتى جلس على باب دارهم ومنع من الدخول اليها ولم يدع ان يجري على احد منهم اقل اذية وتحلف بولد واحد ذكر هو الشيخ حسن وممرت ترجمته في بابها .

وقال صاحب تكملة امل الأمل في حقه : فاضل فقيه ماهر في العلوم الدينية غير مدافع كان شيخ كل البلاد الشامية ولو كان في النجف لكان شيخ كل البلاد الاسلامية حدثني السيد العالم الفاضل الثقة العدل الضابط السيد محمد الهندي قال كنت جالساً تحت منبر شيخنا صاحب الجواهر مع العلماء فجاء الشيخ وصعد المنبر وقبل الشروع في الدرس قال كتب الي بعض الاخوان من طهران ان الشاه محمد القاجاري في صف السلام قال ان عند الشيخ محمد حسن النجفي مصبغة الاجتهاد يصبغ فيها الطلبة ويرسلهم الى ايران ، مع انه يعلم اني لم اشهد باجتهاد هؤلاء الذين كتبت بالرجوع في المسائل والقضاء اليهم فان مذهبي في المسألة معروف اني اجوز القضاء بالتقليد نعم ما شهدت في كل عمري باجتهاد احد الا اربعة الشيخ عبد الله نعمة العاملي والشيخ عبد الحسين الطهراني والشيخ عبد الرحيم البلوجردي والحاج ملا علي الكني (قال) والغرض ان الشيخ عبد الله

جاء فؤاد باشا من استانبول لقمع هذه الفتنة وعمل مجلساً فوق العادة وكان علي بك الاسعد امير جبل عامل من اعضائه وجاء علي بك إلى دمشق مع الف خيال من رجاله جاء الشيخ عبد الله نعمة إلى دمشق يطالب بمنهوباته ودخل مجلس فؤاد باشا وفيه علي بك فأجله علي بك كثيراً وعرف به فؤاد باشا الا انه لم يرجع له شيئاً من منهوباته ولا عوض عنها فذهب الى استانبول فلم يستفد شيئاً ولكن جماعة من الايرانيين فيها جمعوا له مبلغاً من المال لما علموا بالحال .

ثم قال الدكتور الخوري : « ان مشايخ المتأولة عملت كل معروف مع النصارى وكانوا يصرفون من اموالهم الخاصة عليهم فلذلك يلزم ان تكون النصارى مدينة بالمعروف والجميل لهم ولا ينسوا حسين بك الامين والشيخ فضل وولده حسن بك والشيخ علي الحر والشيخ عبد الله نعمة من جباع إلى اخره ولا اولادهم الى من يأتي من نسلهم فيما بعد » .

شعره

له عدة قصائد ومقطعات منها قوله :

لي الله كم يمت نجدا وتلعة وكم روضت عيني محول المربع
خليلي هل قلب يباع فاني فقدت فؤادي بين تلك الازارع
وهل وقفة تشفي الغليل ونظرة وان كان حثفي من بروق لوامع
وهل قائل للصب بشرى بعودة تبوخ بها نار الجوى من اضالعي

وقوله :

دعها تشن إلى العلى غاراتها حتى تقوم على ربا كوفان
اخوان صدق لو نزلت بحيهم فاحت عليك روائح الاخوان

ومن قصيدة نظمها في مهجره يحن فيها إلى وطنه جباع :

رعى الله طودا فد نشأت بظله وحياء من صوب الغمام بنافع
فان به داري ومنزل جيرتي وملعب اترابي وروض مراتعي
لقد برح الشوق الملح بناظري واذكى لهيات الغضا في اضالعي
ابي الوجد الا ان يبيض ناظري كما ابيض فودي واستصمت مسامعي
وما انا ان شط المزار بذاهل عن الود حتى تحتويني مصارعي
تروم اتصالاً بالحبيب وبيننا مهامه بيد لا ترق لضارع
أنسى رياض الحي وهي مريعة وشادي العلا يشدو بتلك المجامع
وأنسى ظباء الحي وهي اوانس تلوذ بظبي مسفرات البراقع
عسى نفحة تسري الى الحي بكرة فيصبح ممطور الثرى بمدامعي
فيا برق يم سفح لبنان قاصداً ربوع احبائي الكرام وسارع
وبلغ سلامي في السفيح لمعشر هجرت لهم بعد الفراق مضاجعي
سقى الله اياما تقضت بعامل فقد كان مسراها كوثب المسارع
وقل لهم ذلك الكتيب الذي نأى على رغبته عن عهده غير راجع
وحدث حديثي للديار واهلها فان حديثي من غريب الوقائع
لعل عيوناً من صخور جوامد تفور جواباً عن ديار بلاقع

وله ايضاً متذكراً ايام اجتماع التلامذة عليه :

اذا ذكرت نفسي زماناً تصرمت لياليه بالدهنا وشملاً تجمعنا
هتفت بهاتيك الصحاب كأنني وليد تمنى بالعشية مرضعنا

نعمة من المسلم لهم عند الاساطين وقد سمعت من حجة الاسلام الشيخ محمد حسن آل يس الكاظمي طاب ثراه ثناء عظيماً بالنسبة إلى الشيخ عبد الله نعمة وهو صاحبه وشريكه في الدرس وكان له معه اخوة خاصة وبالجملة كان هذا الشيخ الجليل في تلك البلاد مجهول القدر مع ذلك (اهـ) .

(يقول المؤلف) المقدار الذي يسعه ما عون جبل عامل قد امتلأ من معرفة فضل الشيخ وجلالة شأنه وجبل عامل بلاد الزهد والقناعة والتقشف للعلماء واذا نظرنا الى ان المحقق الشيخ علي بن عبد العالي الميسي وتلميذه الشهيد الثاني كانا ينقلان الحطب ليلاً على حمار لهما ولتلاميذهما وان الشهيد الثاني كان يحرس الكرم ويشغل بالتجارة في الشريط ويذهب مع جملة اهل جبل عامل كاحدهم الى الاماكن البعيدة لبيع سلعته وان الشيخ محمد علي عز الدين الفقيه المجاهد المعروف يقضي جملة من وقته على البيدر وينظر في امر الزراعة والفلاحة ويتجر ، إلى غير ذلك ما لا يمكن احصاؤه ونظرنا الى ان المجلسي كانت جواريه التي في المطبخ تلبس شالات الترم التي تساوي مئات التوامين وعلماء ايران والهند وغيرهم لهم الخدم والجشم ويسكنون القصور وفيه الدور علمنا ان الشيخ عبد الله نعمة لم يكن مجهولاً في جبل عامل وان ما عون جبل عامل قد امتلأ بمعرفة علمه وفضله وجلالة قدره .

مشائخه

قرأ أولاً على الشيخ حسن القبيسي العاملي في الكوثرية ثم ذهب الى العراق فتلمذ على الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء كما عرفت وتلمذ على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وتلمذ في جبل عامل على اساتذة لم تحضرنا اسمائهم وكذلك في العراق غير من ذكر .

تلاميذه

له تلاميذ كثيرون منهم الشيخ محمد علي آل عز الدين والشيخ علي السبيتي والشيخ مهدي شمس الدين والشيخ علي الحر والشيخ عبد السلام الحر والشيخ حسن بن سعيد الحر والشيخ محمد حسين محمد الجبعي المعروف بالحر والشيخ محمد سليمان الزين واخوه الشيخ ابو خليل الزين واعمامنا السيد مهدي والسيد عبد الله والسيد محمود وجدنا الشيخ محمد حسين فلحة الميسي وغيرهم .

مؤلفاته

له رسالة صغيرة في الطهارة وتعليقات على قواعد العلامة .

موقفه في فتنة الستين

جاء في كتاب مجمع المسرات تأليف الدكتور شاكور الخوري :

« انه في حادثة الستين التي كانت بين الدروز والنصارى سنة ١٨٦٠م الموافقة ١٢٧٧هـ : انه عمل معروفاً مع النصارى لا يقدر » . وتفصيل هذا الذي أشار اليه الدكتور الخوري هو ان المترجم آوى جماعة منهم في داره واکرمهم ولكن اهالي الشوف لما علموا بوجودهم في جبع هجموا عليها ودخلوا دار الشيخ عبد الله نعمة وفتكوا بمن التجأ اليها ونهبوا داره . ولما

وله أيضاً :

ولما افترقنا والقلوب من الجوى
سمحت بدمع من جفون قريحة

وله أيضاً :

لا تكثرن من الشكاية ان اتي
واصبر كما صبر الكرام فرما

وله :

لئن منعت عني كلاما احبه
وان اسبلت دوني الحجاب فان لي

وله :

يا رب مالي غير بابك ملتجا
كم شدة شدت علي ومحنة
اوليت عبدك يا آلهي صرفها
هذي العتاة تنابت في بغيتها

وله :

لعل الحمى يوما تعود سعوده
فيخضر واديه ويورق عوده

وله متشوقاً إلى العراق :

يا راكباً يطوي الفلاة ميمما
عج بالغري مقبلا تلك الربى
قبر الامير وقطب دائرة العلا
عجلان يحدو جسرة قد شفها
خرقاء تدرع الربا وتشقها
ولهان ما ترك الهوى من حاله
هلا حملت مشردا قذفت به
حران ليس له انيس صباية
يرنو بعين فؤاده نحو الحمى

وله أيضاً :

خليلي هل تدري الديار واهلها
وهل علمت اهل السفوح بحالتي
وهل عثرت عند الصبوح بمهجتي
وهل سمعت عمر الزمان بتنازع
لك الخير ان جزت السفوح فقف به
وقبل ثرى ذاك السفوح وطالما
يثن كما ان الحمام ويشتهي
وبلغ سلا ما لو ابوح ببعضه
وان ضلت النهج القويم رواج
مشوق ولولا ما جنى البين لم اكن
يزيد اذا هب النسيم تسعرا

(١) مفردا حتم وهي الجرار الخضر .

وقص غرامي بالعقيق واهله

وله أيضاً من قصيدة :

خليلي عوجا بالديار وسائلا
فهل انعمت عيشا بعيد فراقنا
وهل عرس الحادي بحزوى ورامة
وهل روض الوادي الانيق وهل غدت
احن اذا هب النسيم ولم اكن
سلام وهل يجدي السلام لنازع
حلقت لكم بالله ما أم واحد
باحزن من قلبي غداة ترحلت
لئن بخل الدهر الخزون بقربكم
وقد احكم القدر المتاح قضاءه
فان رجائي للامير يفكه
امام له في كل فخر سوابق
اذا افتخر الناس الكرام بمفخر
شواهد فضل للامام وكم له
فكم آية نصت وكم آية هدت
ولولا ادكاري للغري لما غدت
رعى الله ايام الغري فانما

وله :

قد كان قلبي والديار انيسة
فالان طارقة النوى قد مزقت
ايه منازل جبرتي كم غصة
لم يرو تربك دمعها لما جرى
الله اكبر كم ثرى رويته
بين الطلول وكم بعثت انينا

السيد جمال الدين ابو القاسم عبد الله بن علي بن ابي المحاسن زهرة اخي
ابن زهرة المشهور .
ولد سنة ٥٣١ .

له كتاب تبين المحجة في كون اجماع الامامية حجة يرويه عنه ولده
السيد محيي الدين ابي حامد محمد بن ابي القاسم .

عين الدولة ابو محمد عبد الله بن علي بن عياض ابن ابي عقيل
السوري

صاحب الساحل ذكره ابو الفرج غيث بن علي في تاريخ صور
ووصفه بالسخاء والمروءة وروى عن ابي الحسن علي بن الحسن ابن المتوفى
الطرسوسي روى عنه سهل بن بشر وابو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد
الرحمن الشيرازي والشراف ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الله العثماني
وابنه الشريف عبد الله وذكره الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن عساكر
في تاريخه وقال سمع ابا الحسن بن جميع وطبقته وقدم دمشق وحدث بها
وروى عنه ابو بكر الخطيب .

السيد عبد الله خان ابن السيد علي خان المشعشي امير الخويزة .

توفي سنة ١٠٩٧ وعمره ٥٢ سنة

ولي اماره الخويزة بعد وفاة اخيه السيد حيدر خان . وكان قد طلبه الشاه سليمان الصفوي الى اصفهان وبعد وصوله بخمسة اشهر ارسل اخوه السيد حيدر يطلب حبسه فحبس في بيت الداروغه (مدير الشرطة) فضل الله بيك وبعد مدة كتب أخوه انه ما دام موجوداً لا يستقيم لعربستان امر لانه لا يترك الفتن فأمر الشاه بقتله فتشفع فيه فتح علي خان اعتماد الدولة وقال انه سيد وضييف ومحبوس ولم يجز عليهم القتل من اسلافك فالاحسن ان تبعده فارسلوه الى خراسان ليحبس هناك فكتب الى اخيه السيد فرج الله على يد علي فتح خان فجعل المذكور الكتاب في عصا بيضاء ودهنها وارسلها هدية للسيد فرج الله فلما نظرها رأى انها لا تصلح ان تكون هدية فدخل المتوضاً وكسرها وظهر فيها الكتاب فقال لآخويه راشد ونعمة اني خارج للمحاربة وادع عياله واولاده في مكان ولقي قافلة فيها خمسة آلاف تومان كان ارسلها السيد حيدر فنهوها وحاربوا السيد حيدر عدة مرات فراسل حيدر عمر باشا والي بغداد فارسل اليه عسكرياً فانكسرت الاعراب المحاربون مع السيد عبد الله ثم توفي السيد حيدر بعد ذلك بقليل فارسل الشاه سليمان فرماناً الى السيد عبد الله الى خراسان من اصفهان مع قاصد فوصلها بسبعة ايام فتوجه السيد عبد الله حتى ورد اصفهان وكان تاريخ فرمان في ذي الحجة الحرام سنة ١٠٩٥ ووصف في فرمان بصفات جليلة منها عاليجاه عمدة الولاية العظام شهاب الايالة والجلالة والاهبة والعز والاقبال السيد عبد الله خان والي عربستان ولما اراد المركوب قدم اليه حصان فركبه وكانت الارض مرشوشة فوق الحصان على ساقه فانكسرت وذلك سنة ١٠٩٦ ثم انه تأخر بعد صدور فرمان سنة كاملة وتوجه بعدها للخويزة وكانت مدة مكثه باصفهان وخراسان مع حبسه واعتقاله تسع سنين واشهرها وكانت مدة حكمه في الخويزة سبعة اشهر وعشرين يوماً وهو والد مؤلف الكتاب الذي تنقل عنه تاريخ المشعشين وتقدم ذكره . وكان ديناً عفيفاً مواظباً على الصلاة والنوافل مراعيّاً للآقارب والجيران صادقاً وافيّاً بالوعد سليم النفس شفوياً وصولاً عاطفاً على الصديق شديداً على العدو مكرماً للعلماء كثير الخلطة بهم ذا عدل وسياسة للملك وفي آخر حكمه غزا ابن صبيح باثني عشر الف مقاتل بام الجمل بزبنه وكان شجاعاً قوياً وكان في عهد سليمان شاه وجه اليه فرمان بارسال مقرر الطيور في شوال سنة ١٠٩٥ وفرمان آخر منه بتخفيف سنوات الفترة بخمس من متحفطي القلعة والسادة بتاريخ ربيع الأول سنة ١٠٩٦ وفرمان آخر منه يطلب فهود منه في جمادي الأولى سنة ١٠٩٦ وفرمان آخر منه بمنع غلمان الشاه عن الذهاب لبلاد العثمانيين بتاريخ ذي الحجة سنة ١٠٩٥ وفرمان آخر منه بحبس السيد مطلب ومشايخ آل مثير بتاريخ رجب سنة ١٠٩٦ وفرمان آخر منه لمنع السكة المغشوشة ذي الحجة سنة ١٠٩٥ .

شعره

من شعره قوله :

يا نزول الكرخ من غريبه بفؤادي منكم كلم وجرح
بنتم عنا وينا عنكم وبقي من حبكم في القلب قرح
ان تسلم عن حالنا بعد النوى مالخال المغرم المفتون شرح
فاعطفوا منكم عليه باللقا فعساه من خار البين يصحو

وبجسمي علة لم يشفها غير اسعافي بوصل لو يصح
لا تسلم عن حالنا بعد النوى ما صفا عيش ولا للعيش ملح
سادتي عودوا عسى في عودكم ان ترد الروح او يلتام جرح

وله في مدح الرضا عليه السلام :

اتيناك نقطع شم الجبال وما ذاك الا لنيل الرتب
وخلفت في موطني جيرة بقلبي عليهم هيب العطب
وقالوا الى اين تبغي المسير وتركننا في عظيم اللغب
فقلت الى نور عين الرسول وازكى قرش وخير العرب
علي بن موسى وصي الرسول سليل المعالي رفيع الحسب
امام الورى اشرف العالمين حيد السجيا شريف النسب
فانت الامام ونجل الامام وانت المرجى لدفع الكرب
اجرتني من نائبات الزمان ومثلك من يرتجي للثوب
وارجوك يا اكرم العالمين تخلصني من عظيم النصب
وارجع من بعدها للديار واقضي الذي لي بها من ارب
ومن لي سواك بيوم النشور وانت الشفيق وخير السبب
وصلى الاله على من به ورثنا السيادة دون العرب

وله يمدح امير المؤمنين عليه السلام :

اعيدوا لنائي الدار صبح وصال وزوروا جهارا او بطيف خيال
هواكم براني كالخلال لبعدمك فما ضرکم لو تنظرون لحالي
فان كان هذا الهجر منكم لزعمكم سلوي فما مر السلو ببالي
احن اليكم كلما لاح بارق من الكرخ او هبت نسيم شمال
وقاسيت في حبي لكم كل شدة بها لو رأي شامت لبكا لي
ايا بدر لو ابصرت بدري طالعا ترى كل بدر عنده كهلال
متى حجب الهجران يرفعها للقي ومن وصلكم تبيض سود لبالي
ومن لي بعد الله ارجوه ناصرنا سوى حيدر الکرار اشرف آل
علي امير المؤمنين الذي محنا جيوش العدا والشرك يوم قتال
ابا حسن اشكو العداة فاني لقد صرت فيهم موثقا بحبال
فمن لي سواك اليوم ارجوه ناصرنا على ضيق سجن في اشد نکال
وان قارعتني النائبات فاني اذا كنت لي عوناً فلست ابالي
وصلى عليك الله ما عسعس الدجى وما بان للسايرين لامع آل

ابو محمد عبد الله بن عمار البرقي .

قتل سنة ٢٤٥ وذلك انه وشي به إلى المتوكل وقرئت له قصيدته النونية التي سيأتي شيء منها فامر بقطع لسانه واحرق ديوانه ففعل به ذلك فمات بعد ايام . ذكره الخوارزمي وابن شهر آشوب وغيرهما . وفي الطليعة : سماه في المعالم علي بن محمد وكناه ابا عبد الله وليس به كما ذكره الخوارزمي في رسالته لاهل نيشابور والثعالبي والحموي .

كان شاعراً اديباً ظريفاً مدح بعض الامراء في زمن الرشيد إلى ايام المتوكل واكثر في مدح الأئمة الاطهار حتى جمع له ديواناً اكثره فيهم وحرق . حدث حماد بن اسحاق عن ابيه قال قلت في معنى عرض لي (وصف الصد لمن اهوى فصد) ثم اجبت فمكثت عدة ايام مفكراً في الاجازة فلم يتهيا لي شيء فدخل علي عبد الله بن عمار فاخبرته فقال مرتجلاً (وبدا يمزح في الهجر فجحد) .

وقد ترجم نفسه في كتاب رياض العلماء فقال :

العبد الخاطيء الجاني عبد الله بن عيسى بن محمد صالح بن الحاج شاه ولي بيك بن الحاج بير محمد بيك بن خضر شاه الجيراني الاصل ثم الاصفهاني مؤلف هذا الكتاب منجاة له من شذائد يوم الحساب بمحمد وآله السادة القادة الانجاب فهو وان لم يكن ممن يليق ان يذكر اسمه في ديوان العلماء او يسطر رسمه في مكان الفضلاء ولكن لا بد لكل معدوم من خدام فهو داخل لذلك في زمرة خدام العلماء . كان الوالد من افاضل عصره كما سيجيء في ترجمته وقد شرعت في قراءة الشاطبية عليه ولي من العمر ست سنين ومات الوالد وانا ابن سبع سنين وكانت قد توفيت الوالدة وانا ابن سبعة اشهر ثم رباني بعد موت والدي الاخ الاكبر المولى الفاضل الجليل الميرزا محمد جعفر وقرأت على الاخ المذكور وعلى جماعة كثير من العلماء في اقسام العلوم الى ان وفقت للقراءة على جلة المشايخ الاساتذة الاجلة فقرأت شطراً صالحاً من كتب حديث الاربعة وقواعد العلامة على المجلسي زیدت بركاته وشطراً من تهذيب الحديث وشرح الاسطرلاب . وعلى العلامة الجليل الكبير المير سيد علي النواب ابن الوزير الكبير السيد حسين الحسيني المشتهر بخليفة السلطان وهو من مشائخي ايضاً .

وقرأت شيئاً من الحاشية الجلالية القديمة على شرح التجريد . ومن شرح الاشارات للاستاذ المحقق قدس الله روحه وشطراً من التهذيب وشرح مختصر الاصول وشرح الاشارات واصول الكافي وغير ذلك من الكتب المتداولة على الاستاذ العلامة رحمة الله عليه . واتفق لي اسفار كثيرة بحيث مضى نصف عمري بالسفر وجلت بأكثر البلاد بديار العجم والروم والبر والبحر واذربيجان وخراسان والعراق وفارس وقسطنطينية والشام ومصر حتى انه اتفق مروري على اكثر البلاد مراراً عديدة ووفقني الله وقد مضى من العمر نحو اربعين سنة إلى ثلاث حجات وزيارة مشهد الرضا عليه السلام ثلاث مرات وزيارة العتبات العليات ثلاث مرات بل كنت شرعت بالسفر وانا ابن خمس سنين حيث ان خالي الاكبر كان وزيراً لبكاشان وذهبت مع جدي لاجل وفاة والدتي الى كاشان واقمت بها نحواً من سنة وسكنت برهة من الزمان في مسقط رأسي اصبهان ثم سكنت عدة سنين في تبريز وتزوجت فيها ببعض ارباب الدنيا من اقربائي وكان ذلك هو السبب لمزيد بلائي وعنائتي .

مؤلفاته

عددها في كتابه رياض العلماء فقال :

(١) رسالة في وجوب صلاة الجمعة الفها عند بلوغه الحلم رداً على رسالة الفها امين القزويني وقد ضاعت في الحجة الأولى مع باقي كتبه نحو مائة مجلد (٢) شرح فارسي على الشافية لابن الحاجب لم يتم ضاع معها (٣) شرح كبير على الفية ابن مالك لم يتم ناقش فيه الجامي في مسائل ضاع ايضاً (٤) حواشي على شرح مختصر الاصول لم تتم (٥) حواشي على تهذيب الحديث لم تتم (٦) حواشي على المختلف لم تتم جمعت بعضها وبعضها مكتوب بهامش كتاب اولاد بعض الوزراء (٧) حواشي على من لا يحضره الفقيه (٨) تعليقات على آيات الاحكام للفاضل الجواد تلميذ البهائي (٩) تعليقات على الحاشية القديمة الجلالية (١٠) تفسير سورة الواقعة بالفارسية (١١) كتاب الخطب ثلاث مجلدات (١٢) روضة الشهداء

مساله يعدل عني وجهه وهو لا يعد له عندي احد ومن شعره في الأئمة عليهم السلام قوله من قصيدة مشهورة اولها (ليس الوقوف على الاطلال من شاني) يقول فيها :

فهو الذي امتحن الله القلوب به عما يجمع من كفر وإيمان
وهو الذي قد قضى الله العلي له ان لا يكون له في فضله ثاني
وان قوماً رجوا ابطال حقكم امسوا من الله في سخط وعصيان
لن يدفعوا حقكم الا بدفعهم ما انزل الله من آي وقرآن
فقلدوها لاهل البيت انهم صنو النبي وانتم غير صنوان

عبد الله بن عمر العنسي .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان عبد الله بن سويد الجرجسي قال لذي الكلاع الحميري يوم صفين لم جمعت بين الرجلين يعني عمرو بن العاص وعمار بن ياسر قال لحديث سمعته من عمرو وذكر انه سمعه من رسول الله ﷺ وهو يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فخرج عبد الله بن عمر العنسي وكان من عباد اهل زمانه ليلاً فاصبح في عسكر علي فحدث الناس بقول عمرو وعمار وقال العنسي لذي الكلاع :

والراقصات يركب عامدين له ان الذي جاء من عمرو لما ثور
قد كنت اسمع والانباء شائعة هذا الحديث فقلت الكذب والزور
حتى تلقيته عن اهل عييته فاليوم ارجع والمغرور مقرور
واليوم ابرأ من عمرو وشيعته ومن معاوية المحدو به العير
لالا اقاتل عماراً على طمع بعد الرواية حتى ينفخ الصور
تركت عمرا واشياها له نكدا اني بتركهم يا صاح معذور
يا ذا الكلاع فدع لي معشرا كفروا او لا فدينك غبن فيه تغير
ما في مقال رسول الله في رجل شك ولا في مقال الرسل تخير

الميرزا عبد الله بن عيسى الاصبهاني المشهور بالتبريزي الافندي .

توفي في عشر الثلاثين بعد المائة والالف . وفي ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الكبيرة : كان فاضلاً علامة محققاً متبحراً كثير الحفظ والتتبع مستحضراً لاحكام المسائل العقلية والنقلية يروي عن المجلسي رأيت لما قدم الينا وانا صغير السن ورأيت والدي وعلماء بلادنا يسألونه ويستفيدون منه ساح في اقطار الدنيا كثيراً وحج بيت الله فحصلت بينه وبين شريف مكة منافرة فسار إلى قسطنطينية وتقرب إلى السلطان الى ان عزل الشريف ونصب غيره ومن يومئذ اشتهر بالافندي وكان لنا كتب عتيقة وكراريس متشتتة من كتب شتى ذهبت اوائلها وواخرها لا نعرف اسماءها ولا اسماء مصنفها فعرضها عليه والدي فعرفنا اسماءها واسماء مصنفها ومقدار الساقط من اول كل منها وآخره واخرج من اشتباهات صاحب امل الأمل اشياء قيدها بخطه على هامش نسختنا الموجودة الان وكان شديد الحرص على المطالعة والافادة لا يفتّر ساعة ولا يميل وكنت آتي اليه بالكتب فكان يقربني اليه ويدعوني بالخير ورأيت من مؤلفاته الصحيفة الثالثة وهي ادعية سيد الساجدين صلوات الله عليه الخارجة عن الصحيفة المشهورة واختها وهي الثانية التي جمعها الشيخ محمد الحر ومن مؤلفاته تحرير كتاب اقليدس وشرح اصلاحات شكل العروس منه كما ذكره في الرياض .

الخواجة عبد الله بن فضل الله بن عبد الله اليزدي .

له كتاب تحزئة الامصار وترجئة الاعصار المعروف بتاريخ وصاف فارسي طبع الجزء الأول منه .

السيد عبد الله القاروني البحراني نزيل كرانا .

بكاف مفتوحة وراء مهملة مشددة ونون بين الفين قرية من قرى البحرين ذكره الشيخ سليمان الماحوزي البحراني في رسالته في علماء البحرين فقال كما نقله عنه في انوار البدرين : العلامة الاواه اوجد زمانه له كتب منها شرح المغني وقفت على مجلد منه كبير ولم يبلغ الاوسط باب الالف وهو كثير الابحاث دقيق الانظار جزل العبارة ومنها شرح كتاب الغرة عجب في فنه سمعت صاحبنا السيد اللغوي الاديب السيد علي بن خالنا السيد العلامة حسين الكتكاني يصفه وقال انه لم يعمل مثله في فنه وللسيد العلامة الفقيه السيد ماجد ابن السيد هاشم العلوي العريضي البحراني في رثائه قصيدة ابدع فيها مطلعها :

رثت لفقدك لذة الفضل وفشت خلافاك آفة الجهل
وتنكب سبل الهدى عصب قد كنت هاديا الى السبل

ويعجبني منها قوله :

لولا على عملت يدك به لم تغن عنه نجابة الاصل
كالسيف لا تغنيه نسبته يوما إلى يمن عن الصقل
وهي موجودة في ديوان السيد المذكور .

عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة المعروف بالنابغة الجعدي .

توفي في اصبهان في حدود سنة ٧٠ قيل بلغ عمره مائة وثمانين سنة وقيل غير ذلك كان صاحبيا وفد على رسول الله ﷺ فمدحه بقصيدته الرائية ولما انشده

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بواذر تحمي صفوه ان يكدره
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

قال النبي ﷺ لا يفضض الله فاك ولما انشده قوله :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
قال له إلى أين فقال الى الجنة بك يا رسول الله وكان شاعرا فحلا
ومن شعره قوله فيما ذكره صاحب الدر النظيم قال خرج النابغة من منزله بعد موت النبي ﷺ وسأل عن حال الناس فلقية عمران بن حصين وقيس بن حزمة فقال ما وراءكما فقال عمران :

ان كنت ادري فعلي بدنه من كثرة التخليط فيهم من انه
وقال قيس :

اصبحت الامة في امر عجب والملك فيهم قد غدا لمن غلب
فقال النابغة ما فعل ابو حسن فقال هو مشغول بتجهيز النبي ﷺ
فقال :

قولا لاصلع هاشم ان انتا لاقيتماه لقد حللت ارومها

بالعربية والفارسية والتركية (١٣) حاشية على الوافي للفيض (١٤) حاشية على الهيات الشفا لم تتم (١٥) حاشية على شرح الاشارات لم تتم (١٦) حاشية على المقدمة الاصولية للمولى محمد طاهر القمي من كتاب حجة الاسلام في شرح تهذيب الاحكام له (١٧) حاشية على الصحيفة الكاملة السجادية (١٨) شرح على اختلافات وقوع شكل العروس من تحرير اقليدس (١٩) شرح على مصادرات المقالة الخامسة من التحرير المذكور (٢٠) رسالة فارسية في رسم خطوط الساعات على سطوح دوائر مدار السماوات ونصف النهار والافق وأمثالها (٢١) ثمار المجالس وتأثر العرائس بنحو الكشكول رتبته اثني عشر باباً (٢٢) وثيقة النجاة من ورطة المهلكات في عدة مجلدات كبار تشتمل على خمسة اقسام الاول في الالهيات الثاني في النبويات الثالث في الاماميات الرابع في المعاديات الخامس في الفقهيات والقسم الاول مصدر بمقدمة في المنطق والخاصة بمقدمة في الاصول كالمعالم وقد احتجنا في القسم الاول على جميع اهل الملل وذكر الادلة من كتبهم كالتوراة والانجيل والزبور وغيرها وفي القسم الثاني على الفرق الاسلامية الثلاث والسبعين (٢٣) لسان الواعظين وجنان المتعطين في اعمال السنة في عدة مجلدات (٢٤) الامان من النيران في تفسير القرآن (٢٥) هذا الكتاب الموسوم برياض العلماء مشتمل على قسمين في احوال علماء رجال الخاصة والعامة وقد كتب على اكثر الكتب المتداولة وغيرها في انواع العلوم تعليقات تلف اكثرها وان امهل الله في الاجل ففي البال تأليف كتب اخر (انتهى) وله مما لم يذكره (٢٥) الصحيفة الثالثة السجادية واما رياض العلماء فهو عشر مجلدات خمس منها في احوال علماء الامامية وخمس منها في احوال علماء غيرهم .

علاء الدين ابو شجاع الطبرسي بن عبد الله التركي الظاهري
الامير الدواني^(١)

ذكره شيخنا تاج الدين في تاريخه وقال اشتراه الامام الظاهر بأمر الله وحصل له القرب والاختصاص ولما بويع للمستنصر بالله قربه واجتباؤه وجعله يرسم حل الدواة وامره في المحرم سنة ٦٢٥ ورغب فيه بدر الدين لؤلؤ ان يكون صهره فادى له في ذلك وكان الصداق عشرين الف دينار واقطع قوشان وتأملت حاله وكثر ماله وكان حسن السيرة مع اصحابه ومعاليكه وكان حاصله في كل سنة ثلاثة الاف دينار تخرج في الهبات والصلوات وكانت وفاته في ليلة الجمعة ١٦ شوال سنة ٦٥٠ ودفن في ايوان الحضرة بمشهد الامامين موسى بن جعفر والجلود عليهما السلام إلى جانب بنت بدر الدين لؤلؤ ورثاه شيخنا عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد بابيات اولها :

لا تأمن الدنيا وقد غدر الزمان بالطبرس^(١)

السيد عبد الله بن المير غلام علي الحسيني الطالقاني .

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه لنا : هو المحدث الفقيه الزاهد له حاشية مبسطة على تهذيب الشيخ فرغ منها سنة ١٠٨٥ ، يظهر منها وفور تتبعه واعتدال سليقته في فهم الحديث وفقهه (اهـ) . ذكر نسبه في كتاب المشجرات السيد شهاب الدين المذكور .

(١) مجمع الاداب .

وسمع القرآن واطمأن قلبه اليه وذلك حيث يقول :

قالت امامة كم عمرت زمانه وذبحت من عثر على الاوثان
ولقد شهدت عكاظ قبل محلها فيها وكنت اعد ملفتيان
وعمرت حتى جاء احمد بالهدى وقوارع تتلى مع الفرقان
ولبست مل اسلام ثوبا واسعا من سيب لا حرم ولا منان

وكان النابغة من القلة التي ثبتت في الجاهلية على دين ابراهيم دين
الفطرة والتوحيد ، فقد وحد الله سبحانه ولم يشرك به شيئاً فسبحه واثى
عليه بما هو اهل له ، وكذلك حرم الخمر على نفسه ، وانكر اوثان وهجر
الازلام ، وكان يذكر الله في جاهليته كثيراً ويلهج بحمده وتوحيده فينشد في
ذلك قوله :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما
وبعد فتح مكة وانتصار الاسلام في حنين والطائف ، سارعت القبائل
البدوية إلى الدخول في دين الله ، فخفت الوفود إلى لقاء رسول الله ﷺ سنة
تسع من الهجرة المباركة ، وكان النابغة مع وفد قبيلته ، فلقي الرسول
الكريم ، وبايعه على الاسلام ، وانشده من شعره قصيدته الطويلة التي
تحفل بالمعاني الدينية من ذكر الآخرة وحمد الله تعالى وتسيحه والتفكير في
آلائه ، وذكر الرسول عليه الصلاة والسلام والثناء عليه بما هو اهله . .
ويبدو ان النابغة كان قد هيا القصيدة قبل ذلك ، او انه اضاف اليها الجزء
الاسلامي اثناء اقامته في المدينة ، اذ انه لزمها واقام فيها ولم يرجع إلى قبيلته
في البادية ، والقصيدة من ملاحم العرب البديعة التي استهلها بقوله :

خليلي غضا ساعة وتهجرا ولوما على ما احدث الدهر او ذرا
ويقول البغدادي : ان هذه القصيدة طويلة تقع في نحو مائتي بيت
انشدها كلها بين يدي رسول الله ﷺ وكان الرسول قد اعجب بها واثى على
النابغة ، يقول فيها ذاكراً حاله وإيمانه وثباته على الدين :

اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ويتلو كتاباً كالمجرة نيرا
وجاهدت حتى ما احس ومن معي سهيلا اذا ما لاح ثمت غورا
اقيم على التقوى وارضى بقعلها وكنت من النار المخوفة اوجرا

وقد تمثل النابغة الآيات الكريمة ، وظهر اثرها في هذه القصيدة كما
حاول ان يستعمل التعابير القرآنية والالفاظ الاسلامية كما ترى في هذه
الابيات من مثل : الهدى والكتاب والجهاد والنار المخوفة وهكذا ، ثم
يمضي في انشاد القصيدة والرسول الكريم يستمع ، فاذا بلغ قوله :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا

قال رسول الله ﷺ (فأين المظهر يا ابا ليلى ؟) وابو ليلى كنية النابغة
الجعدي فقال : الجنة يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ (قل ان شاء الله)
قال : ان شاء الله ، ثم مضى في انشاده يقول :

ولا خير في حلم اذا لم تكن له بواد تحمي صفوة ان يكدرها
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حلیم اذا ما اورد الامر اصدرها

واذا قريش بالفخار تساجلت كنت الجدير به وكنت زعيمها
وعليك سلمت الغداة بامرة للمؤمنين فما رعت تسليمها
وقال النابغة في صفين وقد حدا بعلي عليه السلام .

قد علم المصران والعراق ان عليا فحلها العتاق
ايض جحجاح له رواق وامه غالي بها الصداق
اكرم من شد له نطاق ان الاولى جاروك لا افاقوا
لهم سباق ولكم سباق قد علمت ذلكم الرفاق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا الى التي ليس لها عراق
واورد له نصر في كتاب صفين شعراً وقال عندنا اكثر من مائة بيت
فكتبت الذي يحتاج اليه :

سألتي جاري عن امي واذا ما عبي ذو اللب سأل
سألتي عن اناس هلكوا شرب الدهر عليهم واكل
بلغوا الملك فلما بلغوا بحساب وانتهى ذلك الاجل
وضع الدهر عليهم بركة فابيدوا لم يغادر غير نل
فاراني طربا في اثرهم طرب الواله او كالمختبل
انشد الناس ولا انشداهم انما ينشد من قال اضل
ليت شعري اذ مضى ما قد مضى وتجلي الامر لله الاجل
ما يظن بناس قتلوا اهل صفين واصحاب الجمل
اينامون اذا ما ظلموا ام يبيتون بخوف ووجل

وقال الدكتور يحيى الجبوري :

وقد سمي بالنابغة لنبوغه في الشعر وهو كبير ، فقد امضى ثلاثين
عاماً من عمره لا يقول الشعر ، ثم انطلق لسانه بعد ذلك يجيد الشعر ،
فنبغ بذلك شاعراً .

وقد جمعت بين النابغة وليد العامري صفات وصلات كثيرة ،
فكلاهما شاعر من بني عامر ، ومخضرم من المعمرين ، وكلاهما اهتم بالدفاع
عن قومه والفخر بهم في الجاهلية ، وكلاهما فقد اخاه فبكاه وقال فيه رثاء
جيداً كثيراً ، وكلاهما ادرك الاسلام ولقي رسول الله ﷺ وتمسك بالاسلام
وانصرف الى القرآن فزهد وتنسك .

والنابغة الجعدي معدود في المعمرين الذين جاوزوا المائة سنة ، وقد
بالغ الرواة في هذه المجاوزة ، فقالوا انه بلغ مائة وستين او مائة وثمانين
سنة ، ويعتمدون في ذلك على ابيات انشدها النابغة لعمر بن الخطاب ،
هي قوله :

لبست اناسا فافنيتهم وافنيت بعد أناس أناساً
ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الاله هو المشتاسا
فسأله عمرا : كم لبثت مع كل اهل ؟

قال ستين سنة ويريد بالاهل الجيل ، ويقدره المحدثون بثلاثين إلى
اربعين سنة فيكون قد عمر النابغة حوالي مائة وعشرين سنة على اكثر تقدير
وهذا يتناسب مع عمر النابغة وطبيعة الحياة .

ويعتز النابغة بعمره الطويل الذي شهد فيه دهراً ممتداً في الجاهلية
وقف فيه على ايامها واحداثها ، وادرك الاسلام فلقي رسول الله ﷺ ،

اتاك ابو ليلى يجوب به الدجى دجى الليل جواب الفلاة عثثم
لتجبر منه جانباً زعزعت به صروف الليالي والزمان المصمم

فرحب به ابن الزبير ولان له ولاطفه واجزل له العطاء وقال له :
(هون عليك يا ابا ليلى ، فان الشعر اهون وسائلك عندنا .. ولكن لك في
مال الله حقان ، حق برؤيتك رسول الله ﷺ ، وحق بشركتك اهل
الاسلام في فيثهم) .

وقد ساح النابغة في انحاء البلاد الاسلامية مجاهداً في سبيل الله ،
واستقر به المقام في اخريات حياته في اصفهان حيث توفي هناك وقد انصرف
الى الزهد والتقوى وكثرة الصلاة وتلاوة القرآن الكريم ، تلاوة تعمقت قلبه
ودهنه فصار يمثل ذلك في شعره تمثيلاً صادقاً ، فهو حين يتحدث عن احوال
الدنيا وامور الناس ، يذكر ان الاسلام قد نزه نفسه وطهر قلبه من اللؤم
والغدر والوقية ، فهو يخشى الله سبحانه وتعالى في كل جوارحه ، ولذلك
يقول :

منع الغدر فلم اهمم به واخو الغدر اذا هم فعل
خشية الله واني رجل انما ذكرى كنار بقبيل

ومحفل ديوان النابغة بالشعر الذي يسبح فيه الله تعالى ، ويستلهم
آيات الله البينات ، فهو يحكي معاني الايات تارة ويضمن الفاظها تارة
اخرى ، وبخاصة ذلك الشعر الذي قاله في اخريات حياته حين تشبعت
نفسه بتعاليم الاسلام ونفحاته فنراه في احدى قصائده الطوال يبدأ شعره
بحمد الله ، ثم يثني على الله سبحانه ، وينظم شهادة ان لا اله الا الله ،
ويتفكر في ملكوت السماوات والارض فينظم معنى الآية الكريمة : (ان الله
لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون) .. وتأمل ذلك في
قوله :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلم
المولج الليل في النهار وفي الليل ل نهاراً يفرج الظلم
الخافض الرافع الساء على الـ ارض ولم بين تحتها دعماً

وفي الايات نظر في ملكوت الله سبحانه وقد استعار من القرآن
الكريم الآية الكريمة (قل اللهم مالك الملك .. تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء
قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل) ونظر في بيت اخر قوله
تعالى : (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) .

ويقلب النابغة بصره بين مخلوقات الله وكلما نظر في آية من آيات الله
الكونية ، دعت ثقافته القرآنية ان يتذكر الآية الكريمة فيروح ينظمها ويستعير
معناها ويعرضها في شعره كأنه يريد ان يجعل شعره نظماً لآيات القرآن
الكريم ، ولا يقف عند التفكير في السماوات والارض ، بل يتأمل في
الانسان وكيف خلقه الله فأحسن خلقه . ونراه يتتبع مراحل تكون الانسان
في الارحام فيقول :

الخالق الباريء المصور في الـ أرحام ماء حتى يصير دماً
من نطفة قدّها مقدرها يخلق منها الاشارة والنسما
ثم عظم اقامها عصب ثمت لحماً كساه فالتأما

وقد نظر النابغة في هذه المعاني الى قول الله تعالى : (خذ العفو واؤمر
بالعرف واعرض عن الجاهلين) والى قول رسول الله ﷺ : (ليس الشديد
بالصرعة وانما الشديد من يملك نفسه عند الغضب) ويعجب النبي الكريم
بفهم النابغة - وهو البدوي - تناهيم الاسلام ، ويدعو له بقوله :
(اجدت ، لا يفضض الله فاك) ، ويقول الرواة : ان النابغة عاش مائة
وثلاثين سنة لم تنفض له ثنية .

وفي القصيدة ما يشير إلى أن النابغة شارك في الفتوح الاسلامية
وجاهد في سبيل الله ، وانشد الشعر بحض المسلمين على الثبات والايان
والقوة .

ويبدو انه ابان اقامته في المدينة اشتاق إلى البادية وزيارة قبيلته
واهله ، فدخل على عثمان بن عفان في خلافته يستأذنه ويودعه قائلاً :
(استودعك الله) قال : (واين تريد يا ابا ليلى) قال : (الحق بابلي
فاشرب من البانها فاني منكر لنفسي) فقال عثمان : (اتعربا بعد الهجرة يا
ابا ليلى ؟ اما علمت ان ذلك مكروه ؟) قال : (وما علمته وما كنت لاخرج
حتى اعلمك) .

فأذن له عثمان وأجل له في ذلك اجلاً . وقبل رحيله دخل بيت
علي بن ابي طالب عليه السلام ، وكان محباً له مائلاً اليه يودعه ، فوجد
الحسين - الحسن والحسين عليهما السلام - فودعهما فقالا له : انشدنا من
شعرك يا ابا ليلى ، فأنشدهما قوله :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلماً

وفي هذه الفترة من خلافة عثمان يسكن البصرة ، ويكون له مع ابي
موسى الاشعري عامل البصرة من قبل عثمان احداث ومواقف ويقول في
ذلك شعراً .

ولما كانت الحرب في صفين ، انحاز النابغة إلى علي عليه السلام
وقاتل مع جنده وكان يقول الشعر يمدح علياً ويثني عليه .

وبعد ان آل الامر إلى معاوية تقوم خصومة بينه وبين كعب بن جعيل
شاعر الامويين ومع غيره . ولكن النابغة لم يكن بارعاً في الهجاء ، فقد غلبه
غير واحد من الشعراء ، منهم الاخطل التغلبي .. وحتى ليلى الاخيلية
كانت قد هاجته فغلبته ولعل للزهد والتقوى اثرأ في سماحته واجتنابه القول
اللاذع والهجاء المقلد هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فان النابغة قد بلغ
الشيخوخة وفارق عهد القوة والحيوية والنشاط مما جعله ان يؤثر العافية
ويكبح جماح غضبه .

وقد عرف الناس مكانة النابغة وحسن اسلامه ودعاء رسول الله ﷺ
له (لا يفضض الله فاك) فأكرموه وقدموه ، فقد قدم النابغة - في سنة
جذباء - على عبد الله بن الزبير حين دعا لنفسه في الحجاز ولاذ ببيت الله
الحرام واواخر خلافة يزيد بن معاوية . فدخل النابغة على ابن الزبير في
المسجد الحرام ، فأنشده ابياتاً يذكر فيها ما اصابه وقومه من فقر وسوء
حال ، ومما قال في ذلك :

نصير الدين ويورد الفصول المختارة بالعربية والفارسية ويتردد إلى محافل الحكام في التهنية والتعزية وله اخلاق حسنة وكتب الرسائل باللغتين نثراً ونظماً وكان يتردد الي مدة مقامي بالرصد وكتبت عنه وكتب عني وتوفي بمراغة سنة ٦٨٧ .

عبد الله بن كثير السهمي .

سمع عمال خالد بن عبد الله القسري يلعنون علياً والحسن والحسين على المنابر . فقال :

لعن الله من يسب عليا وحسينا من سوقة وامام
ايسب المطيبون جدودا والكرام الاخوال والاعمام
يأمن الظبي والحمام ولا يأمن آل الرسول عند المقام
طبت بيتا وطاب اهلك اهلا أهل بيت النبي والاسلام
رحمة الله والسلام عليهم كلما قام قائم بسلام
وقال حين عابوه بذلك الرأي :

ان امرءاً امست معاييه حب النبي لغير ذي ذنب
وبني ابي حسن ووالدهم من طاب في الارحام والصلب
أيعد ذنباً ان احبهم بل حبهم كفارة الذنب

الشيخ عبد الله بن كرم الله الحويزي

توفي في حدود سنة ١١٣٢

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة كان فاضلاً محققاً مهذباً كريم الاخلاق مستجعماً للفضائل والمكارم معظماً عند الملوك مطاعاً مرجوعاً إليه في القضاء والفتاوى ذا فطرة عليّة وهمة سنية وعزيمة قوية وكنت اسمع والذي يصفه بغزارة العلم وجلالة الشأن وجميع مكارم الاخلاق ويثني عليه كثيراً وارى من فتاويه في المعضلات بأيدي المستفتين ما لم اره من احد من علماء العصر فكنت اتشوق إلى لقائه إلى ان تشرفت بذلك في الحويزة سنة ١١٣١ فرأيت بحراً زخاراً وفاضلاً ما زيد اختبأراً الا زيد اختبأراً ووجهاً صبيحاً ولساناً فصيحاً وجهة بادية الفسحة وشيئا عليه من نور الله مسحة وصدراً رحيماً وفضلاً لا يجبه سائله ولا يخيب وداراً مطروقة لا يصد عنها صاد وزاداً مبدولاً سواء العاكف فيه والباد وكنت اكثر التردد اليه واعرض مشكلاتي عليه فكان يتعطف علي ويحسن الاصغاء إلي ويمتحنني بغرائب الفوائد ويشف سمعي بجواهر كلماته الفرائد ثم توفي بعد ذلك بفاصلة قليلة ورسومه جميعاً باقية في داره على حالها بوجود اخلافه الكرام .

عبد الله بن كعب المرادي .

شهادته سنة ٣٠٧ في صفين

قال ابن عبد البر في الاستيعاب قتل يوم صفين وكان من اصحاب علي (اهـ) .

وفي الاصابة : قتل يوم صفين وكان من اعيان اصحاب علي ذكره ابو عمر مختصراً (اهـ) . (اقول) : روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن كعب قتل يوم صفين فمر به الاسود بن قيس بأخر رمق فقال : عز علي والله مصرعك

ثم كسا الرأس والعواتق أب شاراً وجلدا تخاله أدما والصوت واللون والعايش والـ أخلاق شتى وفرق الكلما

وهو يحكي في كل هذا قول الله تعالى : (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين) .

ويتحدث عن الآخرة والحساب وما يصيب كل امرئ ما كسب في دنياه ، فالمؤمنون التقاة الصالحون ينعمون بجنات عدن تجري من تحتها الانهار ، والخطاة الفاسقون الذين حبطت اعمالهم يرسفون في اغلال جهنم ، ويصلون ناراً وقودها الناس والحجارة .

ويعرض النابغة على الناس صوراً من اخبار الامم البائدة التي أذلها الله سبحانه جزاء وفاقاً بما اقترفت من سيئات ، فأبدل حياتها الناعمة المترفة بحياة فيها عذاب وتمزق وشتات .

وفيد النابغة من القصص القرآني الذي تفكر فيه فوعاه وراح يحوم حول معانيه ، ويستخلص العبرة من احوال تلك الامم على شاكلة قوله :

يا ايها الناس هل ترون الى فارس بادت وخذها رغماً
امسوا عبيدا يرعون شاءكم كأنما كان ملكهم حلماً
أو سبأ الحاضرين مأرب اذ يبنون من دون سيله العرما
فمزقوا في البلاد واعترفوا الـ هون وذاقوا البأساء والعدما
ويدلوا السدر والاراك به الـ خط ، واضحى البنيان منهما

فهو يذكر فضل الله سبحانه على المسلمين اذ اذل لهم الامم التي كانوا يخشون بأسها ، وهو يلمس العبرة من زوال دولة الاكاسرة وكذلك دولة سبأ التي كان لها شأن في الارض وعمران وبناء وسدود ، وقد مزق الله شملها في البلاد ، وهو يقتبس ذلك مما جاء في كتاب الله العزيز من أسر سبأ بل يحاول ان ينظم الآيات الكريمة في ذلك نظماً ، ويذكر الالفاظ القرآنية نفسها وذلك من قوله تعالى : (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جتان ، عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور ، فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناكم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ، وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمين فقلوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق) .

ان الجوانب الاسلامية في شعر النابغة الجعدي كثيرة ، وهو في كل شعره الاسلامي يستلهم القرآن الكريم ويستفيد من آياته فائدة كبيرة تدل على فهم واضح لآيات الله البينات واقبال على تلاوة كتاب الله ليل نهار . علاء الدين ابو الفضل عبد الله بن كثير بن محمد شاه الاشنهي الفقيه .

توفي سنة ٦٨٧

في كتاب معجم الاداب ومجمع الالقاب لابن الفوطي بخطه : قدم مراغة سنة ٧٧٠ وكان فصيح اللسان مليح البيان وكان يحضر مجلس مولانا

محمد الحسيني العريضي الخراساني عليه باسره ورويت عنه جميع مروياته ومصنفاته وهو أيضاً يروي عن الامام جمال الدين بن مطهر يعني العلامة واروي عن كتاب المفتاح للسكاكي بحق روايته عن السيد اليميني باسناده إلى السكاكي رحمة الله عليهم وعلى جميع علماء الاسلام (اهـ) . والفوائد الغيائية من مؤلفات القاضي عضد الدين اللايحي الشافعي^١ شارح مختصر الاصول ويدل كلام الشهيد على ان لهذا السيد مؤلفات ومصنفات والسيد اليميني هو الذي له حاشية على الكشف^(٢) .

السيد عبد الله بن محمد بن طالب الحسيني الحائري .

فاضل عالم شاعر رأيت من اشعاره قصيدة بخط بعض تلامذته بخط عتيق تاريخها سنة ٧٥٠ كتبها في حياة استاذة .

السيد المرتضى ضياء الدين عبد الله .

بن مجد الدين ابي الفوارس المرتضى السعيد محمد بن فخر الدين علي بن عز الدين محمد بن احمد بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن علي بن عبيد عبد الله الاعرج بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الاعرجي الحسيني استاذ الشهيد واخو السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد الاعرج الحسيني الفقيه المشهور وهما ابنا اخت العلامة وابوهما من العلماء ذكر في بابه وللمترجم ولد فاضل وهو السيد رضي الدين الحسن بن عبد الله كان جده الاعلى ابو الحسن علي بن عبيد الله على ما في كتب الانساب جليلاً في الغاية وكانت اليه رئاسة العراق وكان مستجاب الدعوة وهو مذكور في كتب الرجال ممدوح كثيراً له اختصاص تام بالكاظم والرضا (ع) والمترجم ذكره السيد علي بن عبد الحميد النجفي في رجاله وعده من تلامذة العلامة وهو الفقيه الجليل الاعظم الاكمل الاعلم الافضل الفاضل العالم الكامل المعروف بالسيد ضياء الدين الاعرجي الحسيني وفي امل الامل السيد ضياء الدين عبد الله بن محمد بن علي بن الاعرج الحسيني عالم فاضل جليل القدر من مشايخ الشهيد يروي عن العلامة له كتب منها (١) شرح التهذيب للعلامة (اهـ) وله (٢) رسالة في اصول الدين يروي عن جماعة ويروي عنه جماعة ايضاً ومن يروي عنه السيد الاديب نجم الدين الحسن بن ايوب الشهير بابن نجم الاطراوي العاملي ويروي نجم الدين ايضاً عن اخي المترجم السيد عميد الدين وعن فخر الدين ولد العلامة وقال المولى نظام الدين القرشي في نظام الاقوال عبد الله بن محمد بن علي الاعرج الحسيني ابن اخت العلامة جمال الدين هو السيد الفقيه من مشايخنا الامامية واخوه عبد المطلب الشهير بالعميدي كذلك روي عن خالهما العلامة ويروي عنها الحسن بن ايوب الشهير بابن نجم الدين (اهـ) ورأيت في بعض المواضع انها يرويان عن ابن خالهما فخر الدين اما شرح التهذيب فاسمه منية اللبيب في شرح التهذيب فرغ من تأليفه يوم الاربعاء ١٥ رجب سنة ٧٤٠ بالحضرة الشريفة الغروية وشرح اخيه هو المشهور المتداول ولعل الاسم والتاريخ المذكورين له وكان جده الاعلى السيد فخر الدين علي بن الاعرج الحسيني العبيدي من العلماء وترجم في محله^(٢) .

عبد الله بن محمد بن عبد الله ابو محمد الحذاء الدعلجي .

قال النجاشي في ترجمته منسوب الى موضع خلف باب الكوفة ببغداد يقال له الدعالجة كان فقيها عارفاً وعليه تعلمت الموايرث وله كتاب الحج (اهـ) وقال في احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دول القمي قال ابو

اما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعت عنك ولو اعرف الذي اشعرك لاحببت ان لا يزاييني حتى اقتله او يلحقني بك ثم نزل اليه فقال : والله ان كان جارك ليأمن بوائقك وان كنت لمن الذاكرين الله كثيراً اوصني رحمك الله . قال : اوصيك بتقوى الله وان تناصح امير المؤمنين وان تقاتل معه المحلين حتى يظهر الحق او تلحق بالله وابلغه عني السلام وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فان من اصبح والمعركة ظهره كان الغالب ثم لم يلبث ان مات فاقبل الاسود إلى علي فأخبره . فقال رحمه الله جاهد معنا عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة .

الشيخ عبد الله المازندراني

ولد سنة ١٢٥٦ في بارفروش وتوفي سنة ١٣٣٠ ودفن في النجف إلى جنب الشيخ جعفر الششتري في أول حجرة من الساباط مما يلي تكية البكداشية .

خرج إلى العراق فأخذ في كربلاء عن الشيخ زين العابدين المازندراني وفي النجف على الشيخ مهدي ابن الشيخ علي الجعفري وعلى الملا محمد الايرواني وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي وبه تخرج وكان وصيه الذي صلى عليه وقام مقامه في التدريس والقضاء والجماعة وقلد في كيلان ونواحيها واذربيجان ونواحيها واصبح من المبرزين في النجف الاشرف النافذي الحكم وتصدى للقضاء اياماً ثم تركه .

رأيناه بالنجف ولنا منه اجازة بتاريخ سنة ١٣٢٨ له حاشية على المكاسب للشيخ مرتضى ورسالة في الوقف وغير ذلك .

السيد عبد الله بن محفوظ العلوي الصادقي النسب .

علامة النسب في المائة العاشرة تابعة زمانه في هذا الفن جماع شجرات العلويين الرحالة السائح في بلاد الشرق والغرب له تأليف كثيرة منها تذييل عمدة الطالب والتعليقة عليها ورسالة عمدة الطالبين في تشجير نسب العلامة السيد محمد الميرخ وقد فرغ من تأليفه سنة ٩٧٣ .

ومن تأليفه تذييل انساب المجدي وانتهت نسبه الشريف من طرف الاب الى الحسن صنوجه بن محمد بن اسماعيل بن الامام الصادق والظاهر انه ادرك صاحب العمدة ويروي عنه . ويروي عن ابن محفوظ جماعة من علماء النسب منهم ضياء الدين الطبرسي ومنهم النسابة المختاري والد المير محمد قاسم النسابة المشهور وغيرهما وفي مجموعة مخطوطة ان قبر ابن محفوظ بشيراز في حرم شاه جراح بجانب قبر الشيخ عبد الله بن صالح البحراني قاله السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي النسابة نزيل قم .

السيد جمال الدين عبد الله بن محمد الحسيني العريضي الخراساني .

من اجلة العلماء والادباء يروي عن العلامة الحلي وهو من اكابر مشايخ الشهيد قال الشهيد في اجازته للشيخ زين الدين علي بن الخازن الحائري : واما المعاني والبيان فاني قرأت كتاب الفوائد الغيائية وشرحها للسيد المرتضى على العلامة ملك العلماء والادباء جمال الدين عبد الله بن

(١) الرياض .

(٢) الرياض .

محمد عبد الله بن محمد الدعلجي رحمه الله اخبرنا ابو علي احمد بن علي عن احمد بن محمد بن دول ألقمي . وقال في علي بن علي اخي دعلب قال عثمان بن احمد الواسطي وابو محمد بن عبد الله بن محمد الدعلجي حدثنا احمد بن علي الخ .

المولى عبد الله بن المولى محمد تقى المجلسى الاصفهانى .

توفي حدود سنة ١٠٨٤ ببلاد الهند فقيه واعظ عالم صالح ناقد لعلم الرجال جليل محدث ورع عابد وهو الاخ الاكبر للاستاذ المجلسي قرأ في اول امره في حياة والده في اصفهان في الشرعيات والعقليات على الاستاذ المحقق الخوانساري شارح الدروس وذهب إلى بلاد الهند بعد وفاة والده وكان هناك مشوش البال لامور يطول شرحها الى ان مات بها غماً . له من المؤلفات شرح التهذيب للشيخ الطوسي لم يتم وله غير ذلك من الفوائد والتعليقات وله اولاد امثلهم المولى الفاضل مولانا محمد نصير فاضل جامع له رسالة في اثبات رؤية الجن وشرح على اللمعة للشهيد وتعليقات على اكثر كتب الفقه والحديث^(١) .

أقا عبد الله ابن آقا محمد علي ابن الوحيد البهبهاني وباقي النسب ذكر في آقا محمد علي .

توفي سنة ١٢٨٠ في كرامانشاه ودفن بها في مقبرة جده وابيه .

كان من العلماء المجتهدين وحصل على درجة الاجتهاد في شبابه ويقال انه لم يقلد احدا بل كان يعمل في اول امره بالاحتياط ثم برأيه ووصارت له الرياسة بعد ابيه وصار مرجعاً في الاحكام وغيرها وكان جيد الحفظ جداً نقل الشيخ الجليل الشيخ اقا احمد البهتي قال كنت جالساً في مجلسه الشريف ف جاء رجل وابرز وثيقة في معاملة فاجابه انك قبل اربعين سنة حرت منك معاملة في هذا الموضوع مخالفة لهذه المعاملة حكى من حضر عند وفاته انه اخرج خاتمه الشريف وقال يا ربي انك تعلم اني لم احتج به في غير رضاك له مؤلفات اكثرها احترق في الحريق الذي حصل في مكتبة حفيد اقا ابو علي امام الجمعة في كرامانشاه في شوال سنة ١٣٣٨ كما بيناه في ترجمة ابيه والذي بقي منها^(١) (١) كتاب البيع (٢) رسالة في مسئلتين احدهما في وقوع السفرجل في العصير العنبي قبل ذهاب الثلثين والثانية في اختلاف الموكل والوكيل وان قول ايها المتقدم (٣) وشرح منطق التهذيب ووجدت هذه الايات على ظهر كتاب البيع من مؤلفات المترجم وهي قوله :

ياذا المجلد كم حويت م ن اللثائي والجواهر
ما لم تكن تعلق به ك ف الاوائل والاواخر
ابرزت كل يتيمة دقت على اهل البصائر

وجلوتها كالشمس يسطع
 فاتك أسافرة القناع
 نورها نحو النواظر
 تميل تيهًا للخواطر
 لا غرو ذا ارث اق من
 كابر من بعد كابر
 يا بن المحاميد الثلاث
 وجعفر وعلي وباقر

فمن شعره قوله في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم وقد التزم تحجاس كل قافيتين من القصيدة :

سكن بالمشهد المقدس الرضوي وكان عالماً فاضلاً ماهراً فقيهاً صالحاً
زاهداً عابداً ورعاً شبيه احمد الاردبيلي في التقوى معاصراً لصاحب امل
الآمل . له: (١) الوافية في الاصول (٢) شرح الارشاد في الفقه (٣)
فهرست تهذيب الشيخ (٤) حاشية على المعالم (٥) حاشية على المدارك (٦)
رسالة في اصول الفقه (٦) رسالة الجمعة وغير ذلك .

الشيخ عبد الله بن محمد بن علي بن حسن بن متوج البحراني .

كان عالماً ورعاً فاضلاً وهو والد الشيخ احمد الذي اشتهر بابن المتوج
ومر في بابہ ذكره في رياض العلماء وغيره وممر في ولده ان بعض الكتب
المنسوبة لولده ربما تكون له .

ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشوبكي الخطي كان حياً
في سنة ١١٥٠ .

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم مصنفأً اديبأً شاعراً له جواهر النظام في مدح السادة الكرام عليهم السلام ومسبل العبرات في رثاء السادة الهداة .

فمن شعره قوله في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم وقد التزم تحجاس كل قافيتين من القصيدة :

(١) الرياض .

(۲) معجم الاداب .

(۳) معجم الاداب .

السلطان عبد الله قطبشاه السابع بن سلطان محمد قطبشاه .

السادس ملك حيدر اباد دكن الهند وهو الذي زوج ابنته من الامير نظام الدين احمد بن محمد معصوم الحسيني الشيرازي المدني والد صاحب سلافة العصر .

ولد سنة ١٠٢٣هـ وتولى الملك سنة ١٠٣٥هـ وتوفي سنة ١٠٨٣هـ وفي زمانه توسع نطاق الملك وطالت مدة سلطنته اكثر من سائر اسلافه فملك زهاء ٤٨ سنة وتوفي وعمره ستون ولم يكن له عقب فولى الملك بعده صهره السلطان ابو الحسن تاناشاه قطبشاه الثامن وكان عبد الله المذكور ذا كرم وفضل وكان يحب الانصاف بين الرعية ولكنه جاهل بأمور السياسة وتدابير السلطنة ولهذا كان طيلة سلطنته مبتلياً بالمشاكل والمصائب السياسية ولا يعرف المخرج منها وكان مولعاً بالتعمير والبناء ومحباً للعلم والادب^(١) .

الامير ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمود بن الربيع المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي .

توفي سنة ٤٦٦هـ في اعزاز وحمل الى حلب ودفن فيها وله ديوان شعر مطبوع .

كان والياً على قلعة اعزاز ولاء عليها محمود بن صالح فاستبد بها وكانت ولايته بواسطة ابي نصر محمد بن محمد بن النحاس ، فأمر ان يكتب اليه كتاباً يؤنس به ويستجلبه إلى حلب ففعل وكتب في آخر الكتاب ان شاء الله وشدد النون . فلما قرأ الخفاجي ذلك التفت إلى تشديد النون ففهم ما اراد . وكتب الجواب وفي اوله : انا الخادم وشدد النون فعرف ابو نصر ذلك ، وكان قصد ابي نصر ان الملاء يأترون بك . وقصد الخفاجي ان لا يندخلها . ثم خير محمود ابا نصر بين قتله وبين ان يقتل هو الخفاجي فذهب اليه ابو نصر وسمه .

وشعره يدل على انه سافر إلى القسطنطينية فلأي شيء كان سفره يا ترى ويدل شعره ايضاً على انه سافر الى مصر وكان ذلك لمدح ناصر الدولة بن حمدان الثاني الذي ذهب إلى مصر واقام بها .

وله كتاب سر الفصاحة ذكره صاحب كشف الظنون وذكره السيد علي خان الشيرازي في انوار الربيع .

ويقول صاحب النجوم الزاهرة انه اخذ الادب عن ابي العلاء المعري .

شعره

هو شاعر مجيد متفنن في ضروب الشعر عذب الالفاظ طويل النفس يعد شعره من السهل الممتنع ويعد هو في طليعة الشعراء وقد سبق فحولهم وحذا حذوهم فلم يقصر عنهم وجاراهم في ميدان الفصاحة والبلاغة فما سبقوه وان لم يجيء سابقاً فقد جاء مجلياً وفيما يأتي من مختارات شعره اوضح شاهد على ذلك وقد مدح الامراء من بني مرداس وبني منقذ وبني ملهم وبني حمدان المتأخرين فمدح ناصر الدولة الثاني منهم الذي كان في مصر ومدح الوزير ابن جهير وغيرهم .

ويقول في كثير من شعره انه لا يمدح للاستجداء وطلب الجائزة فهل

اقبلت تقتص الاسود الغزالة ذات نور يفوق نور الغزالة
واثنت تسلب العقول وثنت غلة في الحشا بلبس الغلالة
واستحلت حرام سفك دمائي وهو في قلبي الرخيص غلاله
يا نسيم الشمال مني بلغ نحو انس الحشا سلامي حواله
وارع صبا متيها ابعده عن حماها ولم تجد من حمى له
حملتي في الحب منها غراما لم اطق مدة الزمان احتماله
ولي العهد في هواها وثيق قد ابى العقل في النقيض احتماله
لست ادري هل الصدود ملال ام طباع الحبيب يبدي دلالة
انا في حبها غريق بدمعي وهو فيما ادعيت اقوى دلالة
لا رعى الله عاشقاً قد سلاه في الهوى قاطعاً بسيف الملالة
مثلاً فاز من اطاع يقينا خاتم الانبياء تاج الرسالة
شامخ الفخر خير مولى الهى قدره مثل قدره قد رسى له
رب واليته بحسن اعتقاد في نبي الهدى وواليت آله
فولاء النبي للبعد درع عن نبال الردى وللنصر آله
وولائي من بعده لعلي فهو من قبل موته اوصى له
وارتضاه الامام في يوم خم فهو للخصم قاطع اوصاله

السيد الشريف عبد الله بن محمد علي الحسيني الطبري الامام بمقام ابراهيم الخليل عليه السلام بمكة المشرفة في القرن الحادي عشر .

وجد بخطه نسخة من كتاب المحاسن للبرقي في احاديث اهل البيت عليهم السلام فرغ من نسخها يوم الاحد من شهر جمادى الأولى سنة ١٠٤٤ وكانت الامامية وعلماءها كثيرة في ذلك العصر في الحرمين الشريفين مكة والمدينة كما يظهر من مراجعة السلافة للسيد علي خان المدني ونزهة المجلس للسيد عباس الموسوي العاملي وغيرهما .

عبد الله بن محمد بن ابي شيبه الكوفي ابراهيم بن عثمان الواسطي ابو بكر بن ابي شيبه الكوفي .

عن تقريب ابن حجر مات سنة ٢٣٥

وعنه ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة (اهـ) وقال الشيخ في الفهرست : ابو بكر بن ابي شيبه له كتاب رويناه بهذا الاسناد عن احمد بن ميثم عنه (اهـ) والاسناد جماعة عن ابي المفضل عن حميد عن احمد بن ميثم قال الميرزا وفي نسخة من الفهرست وله كتاب الأوائل رويناه عنه بالاسناد (اهـ) .

ابو محمد عبد الله بن محمد الكاتب الاصفهاني الشاعر المشهور بالخازن .

كان خازناً للصاحب بن عباد وكاتباً له ولذلك عرف بالخازن ذكره صاحب نسمة السحر .

عبد الله بن محمد العاملي .

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة ووصفه بالشيخ الاجل وقال انه يروي عن الشيخ علي سبط الشهيد الثاني ويروي عنه الشيخ محمد بن حسين بن الحسن الميسي العاملي الحائري .

(١) مآثر دكن .

يا ترى هو كذلك او ان هذا مذهب شعري تبع فيه الشعراء في انهم يقولون ما لا يفعلون فهو يقول :

يظن العدا اني مدحتك للغنى وما الشعر عندي من كريم المكاسب
ويقول :

فمن كان يبغى في المديح مواها فان مديحي فيك بعض المواهب
ولكنه يقول قبل هذا في نفس هذه القصيدة :
طويت اليك الباخرين كأنما سريت الى شمس الضحى في الغياهب
وما شأن ذكر الباخرين من شاعر لا يطلب بمدحه نوالا حتى يقول انه
طواهم إلى الممدوح . ويقول :

اعرضت عن ذل الطلاب وربما وجد المريح واخفق المكدود
وسكنت في ظل النزاهة فليصن مال البخيل رتاجه الموصود

تشيعه

يدل على تشيعه قوله من قصيدة كتب بها من القسطنطينية إلى بعض
اخوانه على سبيل المداعبة كما في ديوانه :

ابلق ابا الحسن السلام وقل له هذا الجفاء عداوة للشيعه
ولاجلسنك للقضية بيننا في يوم عاشوراء بالشرقية
حتى اثير عليك منها فتنة تنسيك يوم خزانه الصوفية

وقوله في ديوانه :

وقالوا قد تغيرت الليالي وضيعت المنازل والحقوق
واقسم ما استجد الدهر خلفاً ولا عدوانه الا عتيق
اليس يرد عن فذك علي ويملك اكثر الدنيا عتيق

وقوله في ناصر الدولة ابن حمدان الصغير :

كنتم بصفين انصار الوصي وقد دعا سواكم فما لبوا وما نصروا
فهي الخلافة ما زالت منابرها إلى سيوفكم في الورع تفتقر
وذلك لانهم من ربيعة وقد بالغت ربيعة في نصره عليه السلام بصفين

وقوله من قصيدة يمدح بها ابا سلامة محمود بن نصر بن صالح بن
مرداس :

لعمري لقد قاد ابن خان غليله إلى منهل يلقي الردى في شروعه
جزى الله خيراً عصبه انزلت به على حكم مصقول الغرار صنيعه
اجابت ضريح المرتضى في غريه وسرت ضريح المصطفى في بقيعه

ويظهر من هذا الشعر ان ابن خان جرى له خطب مع بعض
العلويين فلذلك كان من انزله على حكم السيف قد سر المرتضى في غريه
والمصطفى في بقيعه اي سر اولاد المصطفى المدفونين بالبقيع او قال في بقيعه
لمجاورة البقيع قبر المصطفى ﷺ لا ان فيه قبره .

وحسبك في تشيعه قوله في علي عليه السلام :

مالي اراك على علاك تناكرت احقادها وتسالمت اضدادها
اعلى المنابر تعلنون بسبه ويسيفه نصبت لكم اعداها

تلك الضغائن بينكم بدرية قتل الحسين وما اشتفت احقادها
وقوله فيه ايضاً :

هيئت افكار ذي الافكار حين رأوا آيات شأنك في الايام والعصر
لك العبارة في النطق البليغ كما لك الاشارة في الآيات والسور
تصالح الناس الا فيك واختلفوا الا عليك وهذا موضع الخطر
انت الدليل لمن حارت بصيرته عليه في مشكلات القول والعبر
انت الغني عن الدنيا وزخرفها اذ انت سام على ما في قوى البشر
وولدك الغر كالابراج في فلك الـ معنى وانت مثال الشمس والقمر
اجل قدرك عن وصف ومتصف آنت في العين مثل العين في الصور

مختارات من شعره الرثاء

قال يرثي ابا الحسن علي بن محمد بن عيسى الكاتب وقد قتل وصلب
من قصيدة :

عجلت عليه يد الحمام وعوده ريان من خمر الشباب ومائه
عجبا لحد السيف كيف اصابه ومضاؤه في الروع دون مضائه
ان يرفعوه فقد غنوا بعلائه او يشهروه فقد كفوا بشنائه
او يبدع الاعداء فيه سنة للدهر جارية على نظرائه
ذكر الغمام على ثراك علاقة تجري بها العبرات من انوائه
فلقد جفوتك رهبة ولربما هجر الصديق وانت في احشائه

وقال يرثي جماعة من اهله واصدقائه من قصيدة :

واذا قتر البخيل فللايام في طي عمره تبذير
سل بغمدان اين قاطنه سيد ف وقل للنعمان كيف السدير
عدل الدهر فيهم قسمة الجو رفلا عامر ولا معمور
ان في جانب المقطم مهجو را من اجلة تزار القبور
ومقيما على المعرة تطو به الليالي وذكره منشور
وضريحين بالعواصم مبدو لين والصبر عنهما محذور
وغريبا بالدير بان له العي ش وغاض الندى ومات السرور
صارم فلت النوائب حديد ه وغصن تحت الثرى مهصور
ايها الطاعنون لا زال للغير ث رواح عليكم وبكور
قد رأينا دياركم وعليها اثر من عفاتكم مهجور
وسألنا اطلالها فاجابت ومن الصمت واعظ ونذير
عرصات كأنهن ليال فارتتها عند الكمال البدور
تفهم الغافلين كيف يحول الدهر عن عهده وكيف يحور
يا ديار الاحباب غيرك الدهر ر فكانت بعد الامور امور
اين ايماننا بظلك والشم ل جميع والعيش غرض نضير
وسقاكم من السحاب صناع الـ كف يسدي في روضكم وينير
كل غناء ينقضي الغيث عنها ولها اعين من النور حور
اشرقت فيه للشقيق حدود واضاءت من الاقاصي ثغور
عم معروفه فني كل واد من اياديه روضة وغدير
ما ارى الشعر كافياً في مرائد كم ولكن قد ينثف المصدر
واذا ما اطلت فيه ولم يش ف غليلاً فكله تقصير

وقال يرثي والدته وتوفيت عقيب قدومها من الحج سنة ٤٤٦ هـ من

قصيدة :

ومسندون تعاقروا كأس الردى ودعا بشرهم الحمام فاسرعوا
خرس اذا ناديت الا انهم وعظوا بما يزع اللبيب فاسمعوا
نبذوا الالباء فما اضاء بنفعهم غضب يشام ولا سنان يلمع
البيض تلمع والدروع مفاضة والخيال تترح والقنا يتزعزع
عجباً لمن يبقي دخائر ماله ويظل يحفظهن وهو مضيع
ولغافل ويرى بكل ثنية ملقى له بطن الصفائح مضجع
لو كان يمنعك القراع ملأتها جرذا يغص بها الفضاء البلقع
لكنها الاقدار ليس امامها ما يستجن به ولا ما يدفع
يا قبر فيك الصالحات دفينة افما تضيق بهن او تتصدع
حياك فجري النسيم كأنه ابداً بطيب ثنائها يتضوع
ان لم يكن عقر عليك فانها كبد مقرحة وقلب موجع

وقال يرثي ابا لعلاء صاعد بن سليمان الكاتب وقد توفي بانطاكية

سنة ٤٥٦ هـ من قصيدة :

فأي حسام حالت الأرض دونه وكان متى يضرب به الخطب يقطع
ومقتسم النعمى اناخت عماته على المحل في روض من الجود ممرع
واثنى عليه الخاسدون ضرورة باحسن ما يعلو الصديق ويدعي
واين جفون ما افاضت دموعها عليك وقلب فيك لم يتصدع

المراسلات

بينه وبين الامير علي بن منقذ

وكتب اليه الامير ابو الحسن علي بن منقذ بقصيدة هذا مختارها .

سواي تشوق الكلة السراء ويجلو هواه البين والعدواء
ايا راكبا مالت به نشوة الكرى كما اهتز من مر الرياح لواء
تحمل إلى الحى المقيم ألوكه عن السفر ما فيها عليك عناء
بأي لسان ينطق المدح فيكم بليغ وماذا ينظم الشعراء
وفي كل يوم سنة من حديثكم تتم على ما اسلف القدماء
تولعكم امال قوم صواق فما تشني الا وهن رواء
فما بالكم لا اوحش الله منكم مواطن فيها للذمام وفاء
رفعتم منار الغدر بعد هبوطه واخفق منكم مطلب ورجاء
اخصك عبد الله من بينهم فما اقول وما عندي عليه غطاء
واني لاستحيي عتابك والذي بدا منك يأبى ان يكون حياء
واوليتني نكدا على غير سابق اظن له ان القبيح جزاء
ألم تعلمن ان لست بابن لثيمة ولاذل عيني اعبد واماء
تناءيت عنكم رغبة في دنوكم الا رب داء عاد وهو دواء
بعاد بلا هجر وقرب بلا اذى تنهأ في الحالين كيف تشاء

فأجابه ابن سنان الخفاجي بقوله من قصيدة :

على أي حكم فيك اعجب للغدر وما انت الا واحد من بني الدهر
ولكن شجاني ان ودك ضاع من يدي وقد انفقت في كسبه عمري
شباب تقضي في هواك وشرد مطوحة الانباء جائلة الذكر

فمالك ترميني بعتب جهلته فلم ار فيه وجه ذنبى ولا عذري
طويت على غل ضميرك بعدما توهمت ان السر عندك كالجهر
تغل على العتب بين دلائل الصفاء وتجلو الحقد في رونق البشر
فما كنت الا السيف يسر حده ضرام الوغى والماء في متنه يجري
فأي خليل بالتجني حملته على الخطة الشنعاء والمركب الوعر
فلو لم ار البقا اطعت حفيظتي عليك ولكن ليس قلبك في صدري
وكنت جديراً ان ابيت وبيننا مهامه تسري الشهب فيها على دعر
واني وان كانت سماؤك امطرت سحاب عرف ناء في حمله ظهري
لا علم اني في انتسابي اليكم على الكرم الوضاح والمنصب الحر
غصبت على جدواك نفساً ابيه فصار غنائي عنك اقبح من فقري
وعلمتني بذل النوال توكلت عليك كما جاد السحاب من البحر
ولست بعيداً من رضاك وبيننا موثيق يلغى في وسائلها وزرى
وما كنت الا راضياً بقناعة اعيش بها بين الخصاصة واليسر
ولكن حظي من سحابك شيمة تكثر حسادي وترفع من قدري

وكتب اليه الامير ابو الحسن علي بن منقذ أيضاً .

عدتني عواد عنك يا ابن محمد تأوبني من لدعها نازح النكس
ولم التق في يومي سرورا يجيرني من الهم الا بث ما كان في امسي
فان عاق دهر عنك مثر من الذي تباع له الاوطان بالثمن البخس
فلم اقتن الابدال منك وانما فزعت الى الملح الاجاج من اللبس

فأجابه بقوله :

ابا حسن لو قلت في ذكر وحشتي لبعذك شعراً كان يعرب عن انسي
ابي ذاك اني قد رحلت بخاطر كليل وقلب بالجوى عازب الحس
فلم يجتمع لي احرف في صحيفة كأن الدجى نفسي وشمس الضحى طرس
فهل انت ممن يدعي ما ادعيته وقد صرت بعد البين افصح من قس
وجاء كلام منك دل صقاله وصدق معانيه على جذل النفس

الشيب

اناخ علي الهم من كل جانب بياض عذارى في سواد المطالب
وكننت اظن الاربعين تصده فما قبلت فيه شهادة حاسب
طلبت الصبا من بعدها فكأنما علقت باعجاز النجوم الغوارب
وما ساءني فقد الشباب وانما بكيت على شطر من العمر ذاهب
وما ساءني شيب الذوائب بعده وعندي هموم قبل خلق الذوائب
ولكنه وافي وما اطلق الصبا عنائي ولاقضي الشباب مآربي
فما كنت من اصحابه غير انه وفي لي لما خانني كل صاحب

وله من قصيدة :

ان راعني وضع المشيب فانه برق تألق بالخطوب فاومضا
ولقد اضاء واطلمت ايامه حتى عرفت بها السواد الايضاً

وله من قصيدة :

اسفت لرائعة المشيب كأنني ادركت اوطار الصبا من قبلها
لا تظلميه فما وجهت همومه الا بأيام الشبيبة كلها

الامثال والحكم في شعره

فلقد جفوتك رهبة ولربما هجر الصديق وانت في احشائه
فقد شفى الغلة من يوسف بعد طويل الحزن يعقوب
وكم حبس القمري حسن غناؤه وقيدت البازي حجن المخالب
وقد يبصر الرأي الفتى وهو عاجز ورب حسام سله غير ضارب
وما كنت لما اعرض البحر زائراً اقلب طرفي في جهام السحاب
واذا بعثت إلى السباخ برائد يبغي الرياض فقد ظلمت الرائد
ارأيت اضيع من كريم راغب يدعو لخلته لثيماً زاهداً
عكس الانام فان سمعت بناقص فاعلم بان لديه حظاً زائداً
هيهات ما ترد المطالب نائماً عنها ولا تصل الكواكب قاعداً
اتركت سرحك بالجزيرة مهملاً وعجبت كيف عدا عليه السيد
واذا وجدت العيش يعقب صفوه كدرا فان شقيه لسعيد
العمر حلم والليالي قلب والبخل فقر والثناء خلود
ابوك ابوهم ولولا الضياء ما فضل القمر الفرقدا
ان الاصول وان زكت اغراسها لولا غصون فروعها لم تثمر
يندى على عنت الزمان وكلما صقل الحسام افاض ماء الجوهر
واراد اخفاء الندى فاذاعه لا يظهر المعروف ما لم يستر
اضم لسعد شارد المجد والعلی وسعد يراني بالشاوس والشزر
ومن المني ما دونه امد لا يستقل بمثله العمر
ولا ينال كسوف الشمس طلعتها وانما هو فيما يزعم البصر
وكم طالب امراً وفيه حمامه وسارية تسعى إلى ما يضيرها
خطرات الزمان يؤس ونعمى وفنون الاقدار نفعا وضراً
هيهات ما شرف الاصول بنافع حتى تكون ذوائب كمغارس
ومن العجائب ان تكون قضية يرضى الخصوم بها ويأبى القاضي
هجرتك خوفاً من بعاد يثيرة دنوي وبعض الشراهن من بعض
وما الطعنة النجلاء الغراء في كل معرك سوى الخطبة الغراء في كل مجمع
ما اظهر الرأي لذي فكرة فيه وما اكثر جهاله
وقد خبرت عن نشب قليل فهل خبرت عن خلق ذميم
ليس من يعبد ربا واحداً مثل من يشرك فيه الوثنا
وكأن المال آلى حلقة لاهينن بخيلاً لم يهني
وليس يبين الود في اليسر انما وفاء الفتى في لزية الحدثن
وان سنان الرمح ينجد كعبه على بعده لازجه المتداني

الامثال في شطر بيت

فان الاباطح دون الذرى كما تبع البدر شمس الضحى
ومن دوحة المجد يجني الردى وفي الافق بدر الدجى
ولم يزل المرء طوع الهوى ولكنها سنة تقتضي
والبشر مثل الحسن محبوب والغيث مرجو ومرهوب
وكل رأي الناس تجريب وللدر معنى في نحور الكواكب
فقد يؤخذ المولى بما صنع العبد يجمع الافق السهى والقمر
ومن الصمت واعظ ونذير ولقد يطول الشيء حتى يقصرا
ولرب امن كله حذر ومن الكمال يحاذر القمر
تعفو الكلوم وتبقى هذه السير ما يحمد العود حتى يعرف الثمر

وما قتل البيداء الا خبيرها فان طليق العارفات اسيرها
وما كل ضوء لاح من وضوح الفجر والنار لا تشتب حتى تحتضى
ما كل ما ستر البدور محاق ولربما تضع الفروع اصول
وقد ينجو من القدر الذليل وخير خليليك الذي كان اولاً
وجنى الفروع مخبر عن اصلها والليث لا يسلم اغياله
ويا رب عاطل وهو حالي ان العطايا تمائم النعم
وليس كل ضراب ان يراق دم رب أمر ما نأى حتى دنا
ويعلم صدق البرق بالهطلان لقد خصمتك لو صرنا إلى حكم

الاوصاف والتشبيه

قال من قصيدة ذكر بعضها في المديح .

كان الدجى لما تولت نجومه مدبر حرب قد هزمت له صفاء
كان عليه للمجرة روضة مفتحة الانوار او نثرة زغفا
كان السهى انسان عين غريقة من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفاً
كان سهيلاً فارس عاين الوغى فقر ولم يشهد طراداً ولا زحفاً
كان سنا المريخ شعله قابس تحطفها عجلان يقذفها قذفاً
كان افول السر طرف تعلقت به سنة ما هب منها ولا اغفى
كان نصير الملك سل حسامه على الليل فانصاعت كواكبه كسفاً

المواعظ والحكم

في ديوانه المطبوع عدة قصائد عنوانها « وقال على طريقة الشعر المعروف باستغفر واستغفري » وهذا العنوان لم نسمع به قبل رؤية هذا الديوان وكان المقصود به ما يشتمل على المواعظ فمن تلك القصائد قصيدة منها :

استغفر الله القدير وعذبه من شر عاد في الخصام منافس
وافعل جميلاً لا يضيع صنيعه واسمح بقوتك للضعيف البائس
واقنع ففي عيش القناعة نعمة لا تتقي كف الزمان الخالس
لا تركنن إلى المراء فانه سبب لكل تنافر وتنافس
ضلت بنو غطفان فيه فقتلت ساداتها غضبا للطمه داحس
الف البخيل مكاسه في ماله والعر انفق منه غير ممكس
درسوا العلوم ليملاؤا بجداولهم فيها صدور مراتب ومجالس
والحيرة البيضاء بدل انسها قدر اطاعته مدائن فارس
هيهات ما شرف الاصول بنافع حتى يكون ذوائب كمغارس
لا تفخرن وان فضلت فبالتقى ناضل وفي بذل المكارم نافس

ومن تلك القصائد التي قالها على طريق الشعر المعروف باستغفر واستغفري قوله من قصيدة :

استغفر الله لا فخر ولا شرف ولا وفاء ولا دين ولا انف
كأنما نحن في ظلماء داجية فليس ترفع عن ابصارنا السجف
تزيد بالبحث جهلاً إذ طلبت هدى وهل يضيء لعين المدلج السدف
وقال على نفس الطريقة :

استغفر الله من تركي واخلاي وهفوة خطرت لي مني على بالي
قضيت عمري بدرس ما حظيت به وكيف ينفع علم عند جهال
وزاد زهدي في اني عرفتهم فما اسيت على جاء ولا مال

قوم إذا نضب الكلام واطلمت للناطقين خواطر وعقول
شاموا مضارب ألسن عربية تفري وماضي المرففات كليل
نسب هدى زهر النجوم منارة وسواه قفر قرارة مجهول
يا جامع الآمال وهي بدائد ومروض الايام وهي محول
ما صدهم عنك الجفاء وانما مالوا مع الايام حيث تميل
وغريبة زارت وما نبغي بها الا الوداد فهل اليه سبيل

الفخر والحماسة

ومبدد في الفخر طارف ماله حتى تلوت عليه مجدا تالدا
مهلا فانك ما تعد مباركا خالا ولا تدعو سنانا والدا
ان حاربوا ملاوا البلاد مصارعا او سالموا عمروا الديار مساجدا
بيت له النسب الجلي وغيره دعوى تريد ادلة وشواهدا
وقال في صباه :

سلوا اعادي إذا كنتم لم تقبلوا اقوال اشياعي
هل رفعت في كرم راية قصر عن إدراكها باعي

تشبيهه بالشريف الرضي

كان المترجم يتشبه في شعره بالشريف الرضي ويحاول اتباع طريقته وان
يحذو حذوه ويعارض بعض قصائده ويأخذ من معانيه والفاظه فالشريف
الرضي يقول :

لست للزهراء ان لم ارها كوعول الهضب يعجمن اللجم

والمترجم يقول :

لست من عدنان ان لم ترها كذئاب القاع يرعين اللجم

ويقول المترجم في تنمة هذه الابيات :

كل نشوان يمادي عطفه غصن البانة والرمح الاصم
قد اغاروا فحوا ما بالقنا من تمام وقوام وهضم
يا بني قيلة لا تحذعكم هجمة الليث اذا الليل هجم
رب خل طمح الغي به فوهبنا اللؤم فيه للكرم
وابن عم قد بلونا سره فلبسناه على ما قد كتم
ان تريني بمضلات الغنى احمل الجود على حكم العدم
فاي النفس عن ذل المني وخفيف الظهر من حمل النعم

وقال في صباه وهي من أول شعره :

اليك عني فليس الخوف من شيمي سنطرد اهم ما يسمو من اهمم

اخذه من قول الشريف الرضي :

لا السوم ان لازمني فهموم المرء يبعثن اهم

وقال :

إذا سررت فما ثغري بمبتسم وان جزعت فما دمعي بمنسجم
يا ناشد العز مطويا على ضمد ما يدرك المجد بين الشاء والنعم

كأنه ينظر إلى قول الشريف الرضي

لادر درك كم نوم على ضمد سقها ولو بطرير الغرب مسنون

وقال :

قيدت باليأس عزمي عن مطالبه فلتحمد الله افراسي واجالي
وللقناعة عندي منة شكرت والشكر احسن اعظام واجلال
قرنتها بشراء غير مكتسب وعفة بين اكثار واقلال
وما جعلت اغترابي للغنى سببا اذا تفرغ اقوام لاشغال
قالوا جبلا ولكن قلما فعلوا منه وصدقت اقوالي بافعالي
الحق ابلج فاعرف من تنازعه ودع وساوس افكار واقوال
وللعداوة اسباب واطهرها فينا تباين اغراض واشكال
يكفيك قوتك مما انت تدخره وما يصونك من بيت وسربال

وقال على نفس الطريقة أيضاً :

استغفر الله سري في الهوى علن وقد قنعت فقلت عندي المنن
عرفت دهري فلم احفل بحادثة فيه فلا فرح عندي ولا حزن
وقد تصافى رجال لو كشفت لهم سجية الناس خافوا كل من آمنوا
يجري القضاء بما تعيا العقول به وينصر الجهل حتى يعبد الوثن
والظلم طبع ولولا الشر ما حدث في صنعة البيض لا هند ولا يمن
ذمت دهرك إذ نابتك نائبة بمثل ما تشكيه يعرف الزمن
خفض عليك فان العمر مخترم والموت منتظر والحر ممتحن
ولا يغرك خلق راق ظاهره فليس تصدق لا عين ولا اذن
صحبت قوما يعد الشر عندهم حزما تشير به الآراء والفطن
عموا عن الرشدا واعتادت نفوسهم فعل القبيح فظنوا انه حسن
رضيت عيشي فلا حرص ولا طمع وصنت عرضي فلا عار ولا درن
خف من جلسك واصمت ان بليت به فالعي افضل مما يجلب اللسن

والتمس منه الوزير علم الدين ظهير الدولة ابو الحسن علي بن
الحسين بن عبد الرحيم انفاذ قصائد من شعره فكتب اليه شيئا جعل منه
هذه القصيدة وانفذها إلى حضرته بالجزيرة سنة ٤٤٩ .

يا حادي الاطعان اين تميل هي وجرة وسؤالها تعليل
ما هذه في الربع اول وقفة وقفت لينشد قاتلا مقتول
ومرنح في الكور تحسبه الصبا غصنا يمد بمرها ويميل
حملت اليه تحية ونسيمها ابدا على دين الغرام دليل
ما كنت تخبر قبلها عن هاجر الا وطيبك شاهد مقبول
وتبث ما كتم الاقاح ولو درى ما كان منك لثغره تقبيل
وفوارس الفوا القنا فكأنه قبل الطعان ببوعهم موصول
ذعروا الظلام فما يمر عليهم الا وعقد نجومه محلول
ومطوع ركب الخداع مطية ما ظهرها فوق اللقاء ذلول
كيف اهتديت لعامر ورعاها سدف وستر عجالها مسدول
وبدت مخائلها لديك مضيئة لو كان عندك للصباح دليل
طلبوا النجاة فكان في اعمارهم قصر وفي سمر الذوايل طول
وحذار من كالأ الجزيرة انه مرعى باطراف الرماح وبيل
صحت فليس سوى الجفون مريضة فيها ولا غير النسيم عليل
وثني زعيم الدين فضل جماعها فالليل فجر والرياح قبول
نشوان يخطر للندى في هزة علموا بها ان السماح شمول
يغتال بادرة الخطوب بريشه وينال اقصى الحزم وهو عجول
ما كان يعلم قبل فيض نواله ان الغمام إذا استهل بخيل
شرف بنو عبد الرحيم عماده ولربما تضع - الفروع اصول

فكيف تقذف ودا كنت تحفظه لقد خصمتك لو صرنا إلى حكم
كأنه ينظر إلى قول الشريف الرضي .
دين عليك فأن تقضيه احى به وان ابيت تقاضينا إلى حكم

وقال :

آها لقلبك من نجد وساكنه لقد علقت بشعب غير ملتئم
كأنه ينظر إلى قول الشريف الرضي .
يا قلب ما انت من نجد وساكنه خلفت نجدا وراء المدلج الساري

وقال وكتب بها من القسطنطينية إلى الوزير فخر الدولة ابي نصر محمد
ابن جهير من قصيدة :

يا برق طالع من ثنيه جوشن حلبا وحي كريمة من اهلها
وأسأله هل حل السلام تحية منها فان هبوه من رسلها
ولقد رأيت فهل رأيت كوقفة للبين يشفع هجرها في وصلها
في كل يوم غربة وصباية عجبا لجذ النائبات وهزها
طلعت بميفارقين سحابة اعدت على جذب البلاد ومحلها
ماض على عنت الزمان وانما يبدو فرند المرفقات بصقلها
شهدت مكارمه بطيب نجاره وجنى الفروع خبير عن اصلها
ان الفضائل لم تزل ماثورة حتى خلقت فكنت جامع شملها

الحنين إلى الأهل والأوطان

قل للنسيم إذا حملت تحية فاهد السلام لجوشن وهضابه
فلقد حنت وعادني من نحوه شجن بخلت به على خطابه
وصباية علقت بقلب متيم وصل الغرام اليه قبل حجابيه

شكوى الزمان والاخوان

يا اخوتي وإذا صدقت فانتم من اخوة الايام لا من اخوتي
بعدا لامالي التي علقتها بكم فحارت في السبيل وضلت

وقال من قصيدة يمدح بها الامير محمود بن نصر بن مرداس
اهون بشعري بعدما سبقت مدحي اليك ذرائع اخر
فلطالما فاضت يدك على قوم وما نظموا ولا نشروا
لكنه قدر رضيت به مرا وكيف يغالب القدر
بيني وبين الحظ واجبة عمياء لانجم ولا سحر
لا يبتدى فيها ولو طلعت من افقها اخلاقك الغرر
وارى وحاشاك الكرام وما لي عندهم ظل ولا ثمر
لو انني نهيت في وطر عمرا لمات من الكرى عمر
وقال :

يا حبيبنا وده لنداس تمثال النفاق
قد بلوناك على حال التنائي والتلاقي
فاذا انك لا تصالح إلا لفراق
الغزل والنسيب

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى وما كنت اخشى اني بعدكم ابقي

وعلمتموني كيف اصبر عنكم واطلب من رق الغرام بكم عتقا
فما قلت يوما للبكاء عليكم رويدا ولا للشوق نحوكم رفقا
فما الحب الا ان اعد قبيحكم إلي جيلا والقل منكم عشقا
وقال من قصيدة :

ماذا على الناقة من غرامه لو انه انصف او رثى لها
ان لها على القلوب ذمة لانها قد عرفت بلبالها
فعللوها بحديث حاجر ولتصنع الفلاة ما بدا لها
وقال :

رحلنا قبيل الصبح ننشد اهلنا ونحن بأعلى الرقمتين نزول
فالتمني والليل بيني وبينه غروب اقاح ظلمهن شمول

وكان الامير ابو سلامة محمود بن نصر بن صالح سار إلى طرابلس
وصحبته الامير ابو الحسن علي بن مقلد بن منقذ والقائد ابو الحسن بن أبي
الثريا ولم يسر هو في الصحبة فكتب إلى الامير علي بن المقلد بن منقذ قضية
يداعيه بها منها :

يا أجل الملوك عما وخالا عند ذكر الاعمام والاخوال
والذي لم يزل لجود يديه مزنة تستهل قبل السؤال
ليت شعري بأي شيء اداريك لك فقد قل في رضاك احتيالي
ما اتفقنا الا على صحبة الدهر ر ولكن بدا لكم فبدالي

وكتب إلى الشريف ابي علي محمد بن محمد الهاشمي وقد اعتقل سنة
٤٤٠ من قصيدة :

سل العيس ما بين اللوى فأبان خصا تبيد البيد بالوخدان
عن الركب في اكوارها هل تساندت انامله الا على خفكان
تلفت من سفح الجبال ودونها حجازية انا لمختلفان
فلم تجهل العنان لائح رسمها على البعد لولا كثرة الهملان
وما ذات افراخ تميس مع الصبا وافراخها في غفلة وامان
اتيح لها والدهر جم صروفه عجول بحمراوين يشتعلان
يظل قذى الظلماء ينزو بعزمه إذا غيره اعياء على الطيران
فلم يبق الا شلو كل ممزق كأن به آثار حد يماني
باجزع مني إذ تقول عديبة تراك على رغم الزمان تراني
اما وابيها لو رأيتني لاكبرت مقالي اني في غرامك عاني
إذا شئت تلبو مرهفات عزائمي ويعلم صدق البرق بالهطلان
فذرني واياها فان لم افز بها سريعا وإلا لست نجعل سنان
سبقت وما بلغت عشرا كواملا فكيف وقد جاوزتها بشمان
ولي في قراع النائبات عزائم تريك بلوغ النجم بالذملان
وركب تعاطوا بينهم نشوة الكرى فلا لمة الا لقي بلبان
سألناهم والعيس حسرى من الوجى وجنح الدجى والصبح يصطرعان
من الركب قالوا من لؤي بن غالب مصابيح يومي نائل وطعان
فقلنا بنو عم الشريف محمد سمم العدى ضراب كل جران
فاطربهم تذكاهم وترغموا باخلاق مقلق الركاب هجان
من القوم طلق لا يزال بنانه لبذل نوال او لصون عنان
وابي بيانا فوق اعواد منبر وامضى جنانا فوق ظهر حصان

غذاه ابوه بحب النوال فلم يسئل عنه ولم ينزع
ابا حسن لي في مدحكم شوارد لولاك لم تجمع
اذا ما دعوت جموح الكلام جاء بممتنع طبع

وقال يمدح الامير مخلص الدولة ابا الفتوح مقلد بن نصر بن منقذ من
قصيدة :

متوقد العزمات فياض الندى جدلان يبذل في الزمان الكالـح
يا جامع الآمال وهي بدائد شتى ورائض كل صعب جامع

وقال يمدح الامير سعد الدولة ابا الحسن علي بن مقلد بن نصر بن
منقذ من قصيدة :

يا سائق الاطعان اي لبانة بالنصف تنشدها المهاري القود
عزت على سوم الغرام فما درى ولع النسيم بها ولا التغريد
وعلى الثنية من تبالة موعد عقلت به الآمال وهي ولود
سل بانة الوادي فليس يفوتها خبر يطول به الجوى ويزيد
وانشد معي ضوء الصباح وقل له كم تستطيل بك الليالي السود
اصبابة بالجزع بعد سويقة شغل لعمرى يا اميم جديد
ومطوح ركب الخطار بعزمة هبت وسارية النجوم هجود
ذعر الدجى فتناثرت من جيده نحو الصباح قلائد وعقود
قوم تلوح لهم على عليائهم قبل اللقاء دلائل وشهود
هبوا الى المجد الرفيع فاحزروا قصباته وبنو الزمان رقود
وبنت لهم احسابهم وسيوفهم بيتا عمود الصبح فيه عمود
جادوا واندية الغمام بخلية وجروا وشاردة الرياح ركود
من دينهم ان السماح عليهم فرض وان الرافد المرفود
حي تناسب في العلا فاصوله اغصانه والوالد المولود
ان قصروا عن غاية ابن مقلد فمن الاراقة غصنها الاملود
لولاه ما عرف النوال ولم تكن تدري السحاب الغر كيف تجود

وقال يمدح الامير سعد الدولة ابا الحسن علي بن مقلد بن نصر بن
منقذ من قصيدة :

قوم اضأوا والخطوب بهيمة كالبيض تلمع في خلال العثير
الفت رماحهم الطيور كأنهم رنقوا بها خلل العجاج الاكدر
لا يرتدون سوى معرس ساعة يتفيئون بها ظلال الضمر
من كل وراد الوغى بحسامه والحتف معترض طريق المصدر
حرم الالباء على الاسنة ظهره فالموت مفزعه اذا لم يظفر
سبق الكرام او اخر ابن مقلد عنهم فكان السبق للمتأخر
ان الاصول وان زكت اغراسها لولا غصون فروعها لم تثمر
ان جاوروه فحاتم في طيء او نازلوه فعامر في جعفر
يندى على عنت الزمان وكلما صقل الحسام افاض ماء الجوهر
بيني وبينك حرمة ما غالها ولع الخطوب وذمة لم تخفر
ومودة مزجت بأيام الصبا ورأت تغيره فلم تتغير
يفديك كل جديدة نعمائوه وعر السبيل الى العلاء مؤخر
تتعجب الايام كيف اطاعه قدر وفاز منيحه في الميسر

وقال يمدح علي بن مقلد بن نصر بن منقذ أيضاً من قصيدة :

اخا هاشم كم قدتها هاشمية يغص بها من نفعها الملوان
فان طرقت فيك الليالي بفادح فلا عجب ان يكسف القمران
وليس يبين الود في اليسر انما وفاء الفتى في لزبة الحدثان
فيا ليتني شاطرتك السوء ساعا ببسط بنان للاذى وجنان
إذا باعدت منا المناصب قربت مودة لاناس ولا متواني
وان سنان الرمح ينجد كعبة على بعده لازجه المتداني

المدح

قال يمدح الامير ابا سلامة محمود بن نصر بن صالح بن مرداس سنة
٤٦١ ويذكر مسيره إلى حصن اسفونا :

اما طباك فقد وفيت بضمائها فمتى تجود به على اجفائها
لك كل يوم غصبة مضرية تدني بها الأجال قبل اوانها
ما ينكر الاسلام ان ثغوره عزت وسمر قناك من اركانها

وقال يمدح الامير محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أيضاً من
قصيدة سنة ٤٦٢ :

يدل على جوده بشره وما لمع الغيث الا هتن
منيع الجوار رفيع المنار مريع الديار وسيع العطن
تلوح له خافيات الغيوب فسر القضاء لديه علن
إذا اخضبت بنداه البلاد فما شاءت السحب فلتفعلن
بقيت فكم لك عندي يدا ومنبا بعثت به بعد من
تسولي اليّ بلا شافع واغنى الفرات يدا عن شطن
واهديت من زفرات الحين اليك وما كل من حن حن
شوارد في كل صدر لها مناخ وفي كل سمع سنن
اتك تجدد عهد الثناء وتظهر عن هائم ما اجن
وما كل من حسنت عنده اياديك جاء بشكر حسن

وقال يمدح شرف امراء العرب ابا سلامة محمود بن نصر بن صالح بن
مرداس سنة ٤٥٩ من قصيدة :

بين بصرى وضمير عرب يأمن الخائف فيم ما جنى
كلما شنت عليهم غارة اغمدوا البيض وسلوا الاعين
طلعت للحسن فيهم مزنة انبتت في كل حقف غصنا
ما لقلبي ليس يشفى داؤه كلما زال ضنى عاد ضنى
لو سلمنا من تباريح الجوى لذكرنا جملة من أمرنا
وشكرنا لابن نصر منة اطلقت بالمدح فيه اللسنا
كلما عرض بالحمد له اكثر السوم واغلى الثمنا
خلقت للجود منه راحة علمتنا ان نذم المزننا

وقال يمدح الامير سعد الدولة ابا الحسن علي بن مقلد بن منقذ من
قصيدة :

وبرق اضاء فلولا السها د دل الخيال على مضجعي
سرى وهو في الاعين الساهرا ت احلى من النوم في الهجع
فطار حني بحديث العذيب ب ولكن جزعنا ولم يجزع
بلى لبني منقذ منهل من الجود لولاه لم اشرع
هم جنبوني بعد الالباء إلى خصب واديهم المرع
وابلج منهم بغوا شأوه وقد فات شاردة الاربع

قد رجوناك فشمز جاهداً
وابي المجد لقد فاز به
من كرام رتقت بيضهم
ونأى الغيث فجادوا ديماً
ونوال من اكف اوجبت
واستطالت بعلي لهم
فشأهم وهو من نجرهم
وقال يمدح الامير معز الدولة ابا علوان ثمال بن صالح بن مرداس
سنة ٤٤٤ من قصيدة :

وامطرنا سحاب الدمع حتى
وعجنا ذاهلين فما علمنا
وفي الاظعان لينة التثني
سألناها تحيينا فضنت
سقت ارض السوية والغواضي
كان يد المعز حنت عليها
شفى مرضى العواصم عامري
جلا صداً القذا عنها وصحت
كريم يستر المعروف حتى
تزور جياده ارض الاعادي
وملك شاده طعن الهواضي
تحاذر بأسه سمر العوالي
من القوم الذين لهم اكف
كهولهم اذا غضبوا شباب
حذار فان في حلب ليوثا
ومن بطن الشأم إلى رجيل
يشيد دونها لبني كلاب
تسل شعابها بندي ثمال
تغمد جرمها ان طاح حلم
وصنها فهي في يمينك غضب

وقال يمدح الامير نصير الملك ابا علي الحسين بن علي بن ملهم سنة
٤٥٥ من قصيدة :

يا خليلي قد سئمت امانى
فاطلقا من ازمة العيس ما شاء
ونعمري لقد كفاهها نصير الـ
وردت مشرع المكارم ملاً
طلعة كالصباح يلمع فيها
شرفاً يا بني فزارة قد احـ
علم الناس كيف يسعى الى المجد
وبننان اذا تجهمت الانـ

وقال يمدح الامير ابا علي الحسين بن ملهم أيضاً ويذكر عقده الخلف
بين القيسيين من فزارة وسليم وبين الكلبيين وانفذها اليه سنة ٤٥٥ من
قصيدة :

وهاتفه في البان تملي غرامها
عجبت لها تشكو الفراق جهالة
ويشجو قلوب العاشقين حنينها
ولو صدقت فيما تقول من الاسى
اجارتنا اذكرت من كان ناسيا
وفي جانب الماء الذي تردينه
ومهزوزة للبان فيها شمائل
لبثنا عليها بالثنية ليلة
لعمري لئن طالت علينا فاننا
رمينا بها في الغرب وهي ذميمة
علينا وتتلو من صبايتها صحفا
وقد جاوبت من كل ناحية الفا
وما فهموا مما تغنت به حرفا
لما بسطت طوقا ولا خصبت كفا
واضمرت نارا للصبابة ما تطغى
مواعيد ما ينكرون ليا ولا خلفا
جعلنا لها في كل قافية وصفا
من السود لم يطو الصباح لها سجفا
بحكم الثريا قد قطفنا لها كفا
ولم نبق للجوزاء عقدا ولا شفا

ثم ذكر عدة تشبيهات ذكرناها في الاوصاف والتشبيه ثم قال :
كان نصير الملك سل حسامه
وابلج احيا دارس العدل بعدما
جری سابقا في حلبة الجود وحده
وقد اسندت كلب اليك أمورها
وكم لك فيهم من يد ملهمية
مواهب في قيس وقحطان لم تدع
اقامت على الاوطان تشرب ماءها
وقد بدرت في بحر منك غضبة
اذا نظروا خصب السواد ودونه
ولي فيك من غر القوافي قصائد
وما ادعي در الكلام لانه
على الليل فانصاعت كواكبه كسفا
ثوى وشفى المعروف من بعدما شفى
وقال العدى كان السحاب له ردفا
فما فقدت نصرا ولا عدمت عرفا
اذا انتجعت ارحت سحائبها الوطفا
لها منسما يطوي البلاد ولا خفا
ثمرا وترعى روضها خضلا وحفا
منحتهم فيها القساوة والعنفا
سيوفك حاروا لا اماما ولا خلفا
تقبل افواه الرواة لها رشفا
صفاتك الا انني احسن الوصفا

وقال أيضاً يمدح الامير نصير الملك ابا علي الحسين بن علي بن ملهم
وانشدت بحضرته في ثغر حلب سنة ٤٥٠ من قصيدة :

وعلى الغضا ان كنت من جيرانه
ومشتت العزمات ينفق عمره
أمل يلوح اليأس في اثنائه
لولا نصير الدين طال ثواؤه
القائد البزل الصعاب كأنها
ومؤلف الاهواء بعد شتاتها
يسطو وقد برقت اسرت وجهه
كالسيف يسر حده نار الوغى
ما هذه طرب العقار وانما
ينمى الى حسب تقدم ملهم
بيت له الشرف القديم وغيره
البرك دثر والقباب فسيحة
وحى العواصم بعدما كان العدى
ما ضرها جذب وانت ربيعها الـ
ظن ابن باديس بعادك جنة
الهاه عن نظر العواقب سامر
واقام ينتجع الظنون سفاهة
حتى اذا طالعت ثغرة كيده
نار تقاسم حرها العشاق
حيران لا ظفر ولا اخفاق
وغنى يشف وراءه الاملاق
فيها وليس لاسره اطلاق
مما يجوب بها الفلاة حفاق
طوعاً فما بين القلوب شفاق
بشرا فيمزج امنه الاشفاق
والماء في صفحاته براق
اعطته نشوة كأسها الاخلاق
فيه وعز على النجوم لحاق
كالشيب جدة مثله اخلاق
والجود غمر والجفان عماق
فيها وحاول سرحها المراق
حالي وكفك غيثها الغيداق
فابت نواحل كالسقي دفاق
غرد وكأس بالعقار دهاق
ومن الظنون خديعة ونفاق
وهفا عليه لواءك الخفاق

وتهن بالعيد الذي شرفته لما برزت مصليا ومكبيرا
وقال يمدحه أيضاً ويذكر الوقعة الحادثة بدمشق في سنة ٤٦٠ من
قصيدة :

آثار جودك غير خافية لا البحر ينكرها ولا المطر
ابن الذين ببعدهم امنوا ولرب أمن كله حذر
سل جلقا عنهم وما صنعت بهم وعند جهينة الخبر
لقى على الشهباء كليلة وله بكل ثنية ظفر
خلصت به الدنيا وما عرفت الا وفيها النفع والضرر
وجلست قذى الايام سطوته ولكل صفو قبلها كدر
فكأنا آلت مواهبه ان لا يفوت مؤملا وطر
عجبا لمغرور وقد ظهرت لسيفك الايات والنذر
ومن المني ما دونه امد لا يستقل بمثله العمر
غرت عقيلاً هفوة عرضت يصحو الزمان لها ويعتذر
خاف الكمال على علاك بها ومن الكمال يحاذر القمر
يا ابن الاولى فخرت بمجدهم مضر وما ادراك ما مضر
يكفيك نصر منهم نسبا معنى على المداح مختصر

وقال يمدح الامير ابا سلامة محمود بن نصر بن صالح بن مرداس سنة
٤٥٧ من قصيدة :

أحبابنا بين الاحص وجوشن دعاء معنى بالفراق صريعة
يحب سنا البرق الذي لاح منكم وما هو الا جرة في ضلوعه
ومنتصر بالدمع في رسم منزل تذكر أيام الصبا في ربوعه
فلو اعشبت اطلالها من بكائه لما رضيت اجفانه عن دموعه
لحي الله من يرضى الدنية واصلا لهاجره او حافظا لمضيعة
يقيم على اوطانه في ملمة من الدهر يلقي عزها بخضوعه
واين ذميل الارحية في الدجى واخذ السرى من ليلها وهزيعه
ونصرة محمود بن نصر فلم تكن بعازبة عن تربه ورضيعه
نزلت على رجب الفناء مريعه ولذت بعادي البناء رفيعة
فمذ سمح الدهر البخل بقربه صفحنا له عما مضى من صنيعة
وذو الحرب ما لقي ثنائمه مهده عن الجيد حتى اجتاب زغف دروعه
ابا سابق لله فيك سريرة قضت بقرى النصر منه سريعه
اذا اظلمت سود الخطوب جلوتها برأي يعير الصبح ضوء صديعه
ولي فيك امال طوال ترددت بقلب جميل الظن فيك وسيعه
ومن كان يبغى شافعا في لبانه فوجهك امسى شافعا عن شفيعه

وقال يمدح الامير ابا سلامة محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أيضاً
ويذكر فتحه حلباً سنة ٤٥٧ من قصيدة :

ابى الله الا ان يكون لك السعد فليس لما تبغيه منع ولا رد
قضت حلب ميعادها بعد مطله واطيب وصل ما مضى قلبه صد
تهز لواء النصر حولك عصبة اذا طلبوا نالوا وان عقدوا شدوا
وخطية سمر وبيض صوارم وصافية زعف وصافنة جرد
رموا حلباً من بعد ما غر اهلها عهود ولكن ما لها بالندى عهد
لثام السجايا لا وفاء ولا قرى فلا غدرهم يخفى ولا نارهم تبدو
وقد ثبتوا حتى طلعت عليهم كما قابلت شمس الضحى الاعين الرمد

ولى يذم بها قوائم سابح جمحت به الخيلاء وهي اباق
ورمى بصيرة في مخالب ضيغم طيان تفتح باسمه الاغلاق
دامي الاسنة ما تقر جياده حتى تضيء بعدله الافاق
بالقيروان لها غمامة عثير وطفاء وابلها الدم المهرق
وعلى خليج الروم برق صفائح تفري ذبول النقع وهي صفاق
عادت سهامهم الحداد كليلة حتى كأن نصالها افواق
حتى اذا سفر الضحى وتمادت الابصار ايكما له الاشراق
غادرتها دمنا على اطلالها يبيكي الخليط وتذكر الاشواق
وشرعت دين قراك في عرصاتها فالنار تضرم والدماء تراق
شرفا بني كعب فما عذب الجنى الا بما سقت به الاعراق
شادت سيوف ابي علي فيكم مجدا له فوق الساء طباق
وسعى المذهب سعيه فتوافقا ان كان بين الفرقدن وفاق
يا جامع الحسنات ان غرائبي تهدى وليس سوى الوداد صدق
لو انصفت زفت الى خطاياها والبدر تاج والنجوم نطاق
لم يعترضها بالحجاب نقيصة ما كل ما ستر البدور محاق

وقال يمدح سني الدولة ابي الكتائب محمد بن علي بن محمد :

لولا سني الدولة بن محمد ما كان للمعروف ذكر يعرف
اما دمشق فانها بك روضة ما تحتوي وسحابة ما تخلف
بلد اقامت به وذكرك سائر في كل ناحية يجب ويوجف

وقال يمدح الامير ابا سلامة محمود بن نصر بن صالح مرداس من
قصيدة يقول فيها :

فلا تأمنوا ان تسمعوها مرنة بقرع العوالي والمهنة البتر
يقول ابو حزن طلبنا لك العلى فلم اخذت كفاك في طلب الفقر
فقلت رأيت المال يلى حطامه وتبقى احاديث الرجال مع الدهر
وفي الحى محمود بن نصر بن صالح اخو الغارة الشغواء والكرم الدثر
اقلها من الحى اللثام ونادها مراحك هذا آخر العهد بالضر
وجوه كايماض الصوارم اشرفت من الحسب الوضاح والنائل الغمر
ونالوا بعز الدولة المجد شائدا لما اثلوه من علاء ومن فخر
له خلق في المحل غيث وفي الصبا نسيم وفي جنح الدجى غرة البدر

وقال في محمود بن صالح بن مرداس أيضاً ويعاتبه في عيد النحر من
قصيدة :

ومكرم يلقي العفاة بوجهه بشرا كما لمع السحاب وامضرا
كالصارم الهندي الا انه امضى شبا منه واكرم جوهرها
ملأت وقائعه الطروس فلم تدع في الارض الا سائلا او مخبرا
قد قلت للاعداء غير محامل لهم واعذر فيهم من انذرا
أما الثغور فان دون مرامها ليثا اشم الساعدين غضفرا
لقى ذراعيه واطرق ملبدا من بعدما هجر العرين واصحرا
جربتموه محاربا ومسالمنا وعرفتموه مصمما ومعذرا
وبلوتموه فما وجدتم عنده الا الصوارم والوشيج الاسمرا
وبدت لكم في النقع بيض سيوفه فرأيتم فيها الحمام مصورا
فيكون سهمي في العناء مقدما عنهم وحظي في العطاء مؤخرا

وان عوتبوا بالمرهفات فطلما
وقوم رموا عرضي ولوشئت كان لي
وما العار الا ان تحل بيوتهم
وعندي اذا عز الكلام غرائب
اصاخ لها الغاوي وبان بها الرشد
من الذم حاد في جهائلهم يشدو
احاديث ما فيها نزاع ولا جحد
هي الغل عند السامعين او العقد

وقال يمدح الامير ابا الحسن علي بن نصر بن منقذ من قصيدة :

من معشر بذلوا النفوس سماحة
لولا مخالطة الصوارم والقنا
قوم اذا استنجدتهم للممة
بيني وبينك ذمة مرعية
فاصخ الي وللحديث شجونه
ما اخترتي عن جانبك همة
فكر اقود به الجموع كأنما
طبع الرضي له وعلم المرتضى
وحوا بيوت المجد ان تقبوضا
منع السماح اكفهم ان تقبضا
ملأت عليك جيادهم رحب الفضيا
حاشا مرائر عهدها ان تنقضا
حتى ابثك ما امضى وارمضا
وجدت من الاهواء عنك معوضا
طبع الرضي له وعلم المرتضى

وقال يمدح الامير عز الدولة ابا الدوام ثابت بن معز الدولة سنة ٤٤٨

من قصيدة :

اظن نسيم الريح من حيث ارسلنا
روى مجعلا والبان يتلو حديثه
عذيري من الايام تلقى بثابت
دعته الى بذل الندى اريحية
نوال يعم الارض حتى كأنه
واجرد نهد لم يجد غير ظله
يفوت مجال الطرف حتى تحاله
اعاد على برق اللوى ما تحملا
فسر ما قال النسيم وفصلا
من البشر ورضا او من الجود جدولا
تعود منها يقول ويفعلا
تضمن ارزاق الورى وتكفلا
وسبلا ولم يملك من الارض منزلا
من البرق لولا انه كان أعجلا

وقال يمدح محمد بن صالح بن مرداس سنة ٤٤٣ من قصيدة :

كأن ابن نصر همى كفه
فتى جاد بالمال قبل السؤال
وقادت مواهبه الطالبين
من القوم ان خطروا للنزال
ليس ابنوك ابا فاضل
فتى وجد العز حيث الحمام
وجاوره الغيث جهلا به
مدحتك اطلب منك الوداد
ولي في فخاركم شعبة
واني على شغفي بالقريض
ولكن حبك نادى به
وقد جل قدرك عن نظمه
عليها فاحجل صوب الحيا
وعاجل بالبشر قبل المنى
فانضى المطي وسد الفلا
رأيت الردى في بحور الندى
فهل فوقه للعلا منتهى
ومن دوحة المجد يجنى الردى
فلما رأى جوده ما همى
اذا حاول القوم منك الغنى
وفي الافق بدر الدجى والسهى
لاذخره عن جميع الورى
ولم يزل المرء طوع الهوى
ولكنها سنة تقتضى

وقال يمدح الامير نصر الملك ابي علي الحسين بن علي بن ملهم وكتب

بها اليه من القسطنطينية بعد مسيره من حلب سنة ٤٥٣ من قصيدة :

لاح وعقد الليل مسلوب
طوى الفلا يسأل عن حاجز
ولاثم يظهر اشفاقه
يا صاحبي رحلي اعيدا أما
برق بنار الشوق مشبوب
وهو إلى رامة مجلوب
عندي وبعض النصيح تثريب
ني ففي الغيب اعاجيب

وخبراني اين شمس الضحى
وأسفي من غربة طوحت
قادي الدهر اليها ومن
فهل تشيمان على راهط
دون سناها كل مجهولة
لعلها نار بني ملهم
قوم ذكرناهم ومن دونهم
فرنحتنا لهم نشوة
ذوائب من عامر ضمها
لهم اذا امهم سائل
طلاقة تشرق قبل الندى
تعجب من اسعار ايديهم
فان لون الصبح غريب
فيها الى الروم الاعارب
يحاذب الاقدار مغلوب
نارا لها في الجو أهوب
تعرفها الجرد السراحيب
تعقر في ارجائها النيب
للريح اسآد وتأويب
يطرب منها الراح والكوب
بيت على الجوزاء مضروب
فن من الجود واسلوب
والبشر مثل الحسن محبوب
نار الوغى وهي شآبيب
ومنها :

ابلج تبدي الغيب افكاره
يا ابن علي كيف صار الندى
ما ضر أهل الشام ان يخلف الـ
ابعدني منك زمان له
والف دار برقها لامع الـ
وكل رأي الناس تحريب
عليك فرضا وهو مندوب
غيث واحسانك مسكوب
في طلبي وخد وتقريب
آل وراعي سرحها الذيب

وقال يمدح الامير ناصر الدولة ابا علي ابن الامير ناصر الدولة

الحسين بن عبد الله بن حمدان والظاهر انه الذي ذهب إلى مصر من
قصيدة :

اناخ علي اهم من كل جانب
بكى الناس اطلال الديار وليتي
أحبابنا هل تسمعون على النوى
وما انا بالمشاق ان قلت بيننا
فما لقلوب العاشقين مزية
ولا الشوق الا في قلوب تعودت
جزى الله عني العيس خيرا فطلما
وان صدقت في ناصر الدولة المنى
فتى حارت الاقدار من عزماته
وادرك اعقاب الامور بفكره
له نسب كالشمس اشرق نوره
اذا دجت الاحساب لاحت نجومه
جياذك يوم النيل ذكرن اهله
سقت تلك اكناف المشارق وابل
تركن دياراً لا تبين لعارف
وقد سمعوا اخبارها في سواهم
طلعت عليهم والسيوف كأنها
بقية آثار اللقمان وآلس
قواضب الا انها في انامل
حيث بها سرب الامارة بعدما
واعدت عن تدبيرها كل مائق
وقد يبصر الرأي الفنى وهو عاجز
بياض عذارى في سواد المطالب
وجدت دياراً للدموع السواكب
تحية عان او شكاية عاتب
طوال العوالي او طوال السبابس
اذا نظرت افكارها في العواقب
لقاء الاعادي في لقاء الحباب
فرقت بها بيني وبين النوايب
فما هي الا من ايادي الركائب
على انها معروفة بالعجائب
كأن لها عينا على كل غائب
على طول أيام السنين الذواهب
ثواقب من قبل النجوم الثواقب
بما صنعت اماتها في قبايب
الدماء وجادت هذه في المغارب
وخضن بحاراً لا تحل لشارب
فما قنعوا الا ببعض التجارب
ضرائب مما كسرت في الضرائب
وفضلة أيام الحمى والذئاب
تكاد تقد الهام قبل القواضب
ترامت به ايدي العبيد اللواعب
حديث الغنى فيها جديد المناسب
ورب حسام سله غير ضارب

وما عدت منكم يدا ربعية اذا احلت عاذت بها تستجيرها
سبقتم الى الايام قبل صروفها فما ثبتت الا عليكم أمورها
واعديتم الدنيا بفضل نوالكم فمن عندكم أمطارها وبحورها
ولما شكت فقد الكرام اليكم وكان عليكم بعثها ونشورها
اعدتم على طي حميدا وحازما فامرع وادبها وفاطس غدورها
صنائع ان قادت اليكم صعبا فان طلق العارفات اسيرها
وقال يمدح ابا سلامة محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ويذكر دعاءه
للخليفة العباسي القائم بأمر الله في حلب سنة ٤٦٣ :

لا تحفلن اذا بقيت بناطق غيري فليس مع الفرات تيمم
لا يدعي الفصحاء فيك غريبة والبيض تنثر والاسنة تنظم
ان احسنوا عنك الثناء فانها نطقت بمدحك قبل ان يتكلموا
تجري جياذك في البلاد وماها شأو يرام ولا مدى يتوهم
ومعرضين نحورهم لذواب ما زال يجري من استنها الدم
ما يصنع الحسب الكريم بعاجز بيني له الشرف الرفيع ويهدم
لا يذكروا حلبا وبيضك دونها مشهورة فهي الظبا وهم وهم
كم وقفة لك دونها مشهودة والنقع ليل والاسنة انجم
في حيث يرتاب الحسام بحده ويخون صدر السميري للهزم
شرفا بني العباس ان حسامكم ماض يطبق في العدى ويصمم
حملت لواءكم السحاب انامل اندى عليه من السحاب واكرم
فكانها حكمت على عذباته ان لا يفارقها النور الحوم
لولا ابن نصر ما اظل عليكم ركن الخطيم ولا سقاكم زمزم
ومتوج لمعت اسرة وجهه حتى اضاء بها الزمان المظلم
غضبان يطلب حقكم بعزائم كالدهر يعطي ما يشاء ويحرم
ومن العجائب ان بيض سيوفكم تبكي دما وكأنها تبسم
فالآن سلمت القلوب اليكم وتيقنت ان الخلافة فيكم
ما كان حملكم القضيبي بنافع حتى يضاف اليه هذا المخدم

في شعره اشارة إلى علم النجوم بقوله :

ولا ينال كسوف الشمس طلعتها وانما هو فيما يزعم البصر
وفيه اشارة إلى علم الحكمة بقوله :

يا عقل مالك في اللطائف منهج فاذا عثرت فلا لعا للتاعس
عمري لقد ذهب الذين تفكروا فيها وما ظفروا بغير وساوس
ما قول بطليموس عنها حجة عندي ولا المروي عن رسطالس
جار الانام فلا دلالة ناظر تشفي العقول ولا امارة قابس
لا تحفلن بما حوته صحائف لهم وان كتبت بخط دارس

وفيه اشارة إلى علم الفقه :

وتقسم اني اهوكم وليس اليمين على المدعي

وفي شعره اشارة إلى علم الفلسفة والنجوم بقوله من قصيدة ذكر بعضها في استغفر واستغفري :

وفي الفلاسفة الماضين معتبر فطالما قصدوا فيها وما عسغوا
وقد اتوك بمين من حديثهم يكاد يضحك منه الخبر والصحف
ظن بعيد واقوال ملفقة تخفى على الغمر احيانا وتنكشف
الامر اكبر من فكر يحيط به والغمر اقصر ان يلقي له طرف

يظن العدا اني مدحتك للغنى وما الشعر عندي من كريم المكاسب
وما شئت الا ان تتم صفاته وللدر معنى في نحور الكواكب
والله ما صدق الثناء بضائع عليك ولا حسن الرجاء بخائب
وفيكم روى الناس المديح ومنكم تعلم فيه القوم بذل الرغائب
اعني على نيل الكواكب في العلا فانت الذي صيرتها من مطالبي
وما كنت لما اعرض البحر زائرا اقلب طرفي في جهام السحاب
طويت اليك الباخلين كأنما سريت الى شمس الضحى في الغياهب
فمن كان يبغي في المديح مواها فان مديحي فيك بعض المواهب

وقال يمدحه ايضاً ويشكره على جميل فعله مع اهله سنة ٤٥٩ من

قصيدة :

السيف منتقم والجد معتذر وما عليك اذا لم يسعد القدر
وان دجت ليلة في الدهر واحدة فطالما اشرقت ايامه الاخر
ولا ينال كسوف الشمس طلعتها وانما هو فيما يزعم البصر
من السيوف التي لولا مضاربها ما كان للدين لا عين ولا اثر
هندية وبنو حمدان رفقتها لقد تخيرت الاحساب والزبر
اخفوا بكيدهم غدرا فما عبثت سمر الرماح بما همت به الابر
حدث ببأس بني حمدان في امم تأتي فقد ظهرت في هذه النذر
واذكر لهم سيرا في المجد معجزة لولا الشريعة قلنا انها سور
السابقون الى الدنيا بملكهم ما اورد الناس الا بعدما صدورا
تسمو البلاد اذا عدت وقائعهم فيها وتبتسم الدنيا اذا ذكروا
ماتوا واحيا ابن ذي الجدين ذكرهم فما يظنون الا انهم نشروا
كأنما رأيه في كل مشكلة عين على كل ما يخفي ويستتر
واناصر الدولة المشهور موقفه في نصرها وضرام الحرب يستعر
انتم صوارمها والبيض نايبة وشهبها وظلام الخطب معتكر
وحاملو الراية البيضاء ما برحت على رماحكم تعلو وتنتشر
كنتم بصفين انصار الوصي وقد دعا سواكم فما لبوا وما نصروا
فهي الخلافة ما زالت منابرها إلى سيوفكم في الروع تفتقر
يا واهبا وغواذي المزن باخلة وصاعدا وعوالي الشهب تنحدر
أما القوافي فقد جاءتك سابقة كما تضوع غب الديمة الزهر
فاستجلها درة الغواص اخرجها من بعد ما غمرته دونها الفكر
ما تشتكي غربة المثوى ورفقتها افعالك الشهب او اخلاقك الغرر
واسمع ابثك اخباري فان لها شرحاً وان كنت ارويه واختصر
فهل لرأيك ان يتناش مطرعا له من الفضل ذنب ليس يغتفر
فعندك الجود لا من ولا كدر وعنده الحمد لاعي ولا حصر

وقال يمدحه من قصيدة سنة ٤٥٩ ويذكر اطلاقه حميد بن محمود

وحازم بن علي بن الجراح الطائين من الاعتقال :

اذا بلغت من ناصر الدولة المنى فما عذرها الا توفي نذورها
تناخ عتاق العيس حول قبابه وقد امننت شد الرحال ظهورها
من القوم سنوا للانام شريعة من المجد كانت اغفلتها دهورها
فان تمنح الالقب قوم سواهم فاولها من عندهم واخيرها
كأنكم والارض ابناء ليلة فما عرفت الا ومنكم اميرها
اذا اظلمت فيها الليالي جلونها عليها وجوها ينجل الشمس نورها

عرفته بالدربة ، وتأمل اشعار الناس ، وما نبه أهل العلم في اثباتها .
ولا يقلل من قيمة هذا المجهود ما يقدر يكون هناك من اعتراضات على
ما وصل إليه من النتائج ، بل انه يؤمن بانه عرضة للزلل ، والوقوع في
الخطأ .

وهو يجمع في كتابه بين منهج الادباء والمناطق ، فنراه يحشد كثيراً من
الامثلة ، ويجنح الى الدليل والبرهان ، وكان لثقافته الادبية ، ودراسته
الكلامية اثر بارز في هذا الاتجاه .

السيد عبد الله شبر ابن السيد محمد رضا الحسيني الكاظمي النجفي

مولده ووفاته ومدفنه

ولد في النجف أيام إقامة والده فيها سنة ١١٩٢ .

وتوفي بمشهد الكاظمين (ع) في رجب سنة ١٢٤٢ ودفن مع والده في
المشهد الكاظمي .

وآل شبر من أسر العراق العلمية المشهورة .

أحواله

هو المحدث المؤلف المكثّر وصفه صاحب دار السلام بالعالم المؤيد
والسيد السند والركن المعتمد قال وكان يعرف في عصره بالمجلسي الثاني
لكثرة تصانيفه وكان ربعة من الرجال بديننا أبيض الوجه شديد سواد
الشعر حسن الأخلاق ذكره تلميذه الشيخ عبد النبي الكاظمي صاحب
تكملة الرجال تعليقه على نقد الرجال فيها فقال عبد الله ابن السيد محمد
رضا شبر الحسيني قرأت عليها واستفدت منها وهما ثقتان عينا مجتهدان
فقيهان فاضلان ورعان والسيد عبد الله حاز جميع العلوم التفسير والفقه
والحديث واللغة وصنف في أكثر العلوم الشرعية من التفسير والفقه
والحديث واللغة والأصول وغيرها فأكثر وأجاد وانتشرت كتبه في الأقطار
وملأت الأمصار ولم يوجد أحد مثله في سرعة التصنيف وجودة التأليف مع
مواظبته على كثير من الطاعات كزيارة الأئمة (ع) والأخوان والنوافل وقضاء
الحوائج والقضاء والفتوى إلى غير ذلك ولم يصرف لحظة من عمره إلا في
اكتساب فضيلة . ووزع أوقاته على الأمور النافعة أما النهار ففي تدريس
ومطالعة وأما الليل فبالعبادة .

مشائخه

قرأ على والده في مشهد الكاظمين (ع) وعلى السيد محسن الأعرجي
ويروي بالإجازة عنه وعن الشيخ جعفر والشيخ احمد زين الدين
الاحسائي .

تلاميذه

أخذ عنه كثير من العرب والعجم فمن العرب الشيخ عبد النبي
الكاظمي صاحب تكملة الرجال تعليقه على نقد الرجال وقد ذكره فيها كما
مر ويروي عنه بالإجازة ومن تلامذته جدنا السيد علي ابن السيد محمد
الأمين ومنهم السيد حين ولد المترجم ومنهم الشيخ محمد رضا زين العابدين
ابن الشيخ بهاء الدين المدفون في مدارس من بلاد الهند ومنهم الشيخ أحمد
البلاغي والشيخ محمد اسماعيل الخالصي والشيخ مهدي والشيخ اسماعيل

اعظم بذلك ان حاولت واضحه ومت به فعل هذا مضى السلف
جاءت احاديث عن قوم اظنهم عاشوا طويلاً وقالوا بعدما خرفوا
سخيفة ويزيد المخبرون بها فقد تجمع سوء الكيل والحشف
يدين قوم بان الشهب خالدة وعند قوم لها وقت ومنصرف
وما رصيت بعقلي في جداهم ولا توهمت الا غير ما وصفوا
يا ام دفر جزاك الله صالحه وان اضاف اليك القوم ما اقترفوا
وما نزلت قبيحاً تعرفين به لو كان يأنف منك الهائم الدنف
وفي شعره اشارة الى التقليد بقوله :

رمى خصمك بالتقليد متبعا فيه وانت بما انكرته قمن
وفي شعره اشارة إلى علم الحديث بقوله :
وكيف تصدق في الاخبار مرسلة وما اراك مع الاسناد تؤمن

كتابه سر الفصاحة

قال احمد احمد البدوي :

لقد اعد ابن سنان للامر عدته عندما اراد ان يؤلف هذا الكتاب ،
فقرأ ما استطاع ان يقرأ من الكتب التي ألفت قبله في النقد الادبي ، ككتاب
البديع لابن عسكّر ، ونقد الشعر لقدامه بن جعفر ، والموازنة بين الطائفتين
للأمدي ، وغير ذلك مما اشير اليه في كتابه .

واغلب الظن انه لم يقرأ ما كتبه عبد القاهر الجرجاني لاننا لم نلمح
اثراً في سر الفصاحة يوحي بهذا التأثير .

وكان هدف ابن سنان من تأليف كتابه ان يوضح حقيقة الفصاحة ،
ويكشف عن سرها ، لانه يؤمن بأن لكل جمال في الكلام سببا يمكن
الاهتداء اليه ، فاراد ان يضع كتاباً يستطيع به دراسة ان يعلل ويستدل ،
ويعرف الوجوه والاسباب .

وكانت نظريته صائبة عندما قرر ان البلاغة انما تدرك بمخالطة الشعر
وتأمله ، مع طول الوقت ، وتراخي الزمن .

وعندما اراد ان يؤلف كتابه كان عظيم الطموح في ان يؤلف في
اسرار الفصاحة كتاباً مفرداً بغير نظير من الكتب في معناه ، وان يجمع من
مسائلها ما اهمله من قبله الدارسون لها .

وقد حقق المؤلف كثيراً من أهدافه ، حتى قال ابن الاثير في فاتحة
كتابه ، « وبعد ، فان علم البيان قد ألف الناس فيه كتباً ، وجلبوا ذهباً
وحطباً ، وما من تأليف إلا وقد تصفحت شينه وسينه وعلمت غثه
وسمينه ، فلم أجد ما ينتفع به ذلك الا كتاب الموازنة لابي القاسم
الحسن بن بشر الأمدي ، وكتاب سر الفصاحة لابي محمد عبد الله بن سنان
الخفاجي ، وهو يبدو في كتابه مجتهداً ، يريد ان يصل إلى القواعد بنفسه ،
وان يطمنن إلى ما يصل اليه منها .

لا يقلد في ذلك سابقاً ، مهما كانت مكانته الا عن عقيدة وإيمان .
يقول : وقد ذكرت فيه ما يقنع طالب العلم ، على اني لم ارجع فيه الى
كتاب مؤلف ولا قول يروي ، ولا وجدت مجموعاً في كل مكان ، وانما

الطوسي وقال غيره هي قبيلة من قضاة نسب إليها البلوي اهـ . (أقول) لا منافاة بينهما .

أقوال العلماء فيه

قال ابن النديم في فهرسته : (البلوي) واسمه عبد الله بن محمد البلوي من بلى قبيلة من أهل مصر وكان واعظاً فقيهاً عالماً وله من الكتب كتاب الأبواب وكتاب المعرفة وكتاب الدين وفرائضه اهـ . وقال النجاشي في ترجمة محمد بن الحسن بن عبد الله الجعفري : روى عنه البلوي والبلوي رجل ضعيف مطعون عليه ثم ذكر روايته عنه فقال محمد بن الحسن العطار حدثنا عبد الله بن محمد البلوي حدثنا محمد بن الحسن الجعفري عن أبي عبد الله عليه السلام اهـ . وقال ابن الغضائري فيما حكاه عنه العلامة في الخلاصة : عبد الله بن محمد بن عمير بن محفوظ البلوي أبو محمد المصري كذاب وضاع للحديث لا يلتفت إلى حديثه ولا يعاب به اهـ .

وقال ابن داود في القسم الثاني من رجاله عبد الله بن محمد البلوي قال ابن الغضائري : كذاب وضاع للحديث سئل من عمارة الذي يروي عنه فقال رجل نزل من السماء فحدثني ثم عرج وقال أصحابنا هو اسم ليس تحته احد (أقول) وعمارة المذكور هو عمارة بن زيد أبو زيد الخيواني المدني حليف الأنصار اهـ . وفي ميزان الاعتدال عبد الله بن محمد البلوي عن عمار (٢) بن زيد قال الدارقطني يضع الحديث قلت روى عنه ابو عوانة في صحيحه في الاستسقاء خبراً موضوعاً اهـ . وزاد في لسان الميزان وهو صاحب رحلة الشافعي طوها ونمقها وغالب ما أورده فيها مخلق اهـ . وقال بعض فضلاء العصر في مقدمة كتاب البلوي « سيرة آل طولون » المطبوع بدمشق : ولعل السبب في حمل بعض الامامية على البلوي وعده في الضعفاء وإتهامه بالكذب والوضع ناشئ من إيراد أحاديث لتأييد الدعوة الاسماعيلية فوصموه بما وصموه على العادة في تطاعن الفرق في الاسلام والنصرانية اهـ . اقول الطاعنون في البلوي هم من شيوخ الشيعة وإجلالهم وثقاتهم ونقادهم ومن لا يهتمون بعصية ولا ميل مع هوى وقد وثقوا كثيراً ممن خالفهم في المذهب كالقطحية والواقفة وأهل السنة وغيرهم فما تخيله من السبب في تضعيفهم إياه خيال فاسد على أن الرجل امامي لا اسماعيلي فهو لم يؤيد الدعوة الاسماعيلية ولم يورد أحاديث في ذلك وهو بنى هذا الكلام على اعتقاد أنه اسماعيلي وستعرف فساده .

مذهبه

ذكر الشيخ له في الفهرست دليل على أنه شيعي إمامي لأنه موضوع لفهرست أسماء مصنفى الامامية .

فقول بعض أهل العصر في مقدمة كتاب البلوي في سيرة أحمد بن طولون المطبوع بدمشق إن ابن النديم عرف البلوي بأنه ممن ألف الكتب للاسماعيلية فعرفنا أنه من اعلام الاسماعيلية أي السبعية لا يكاد يصح فإن ابن النديم في فهرسته قال : الفن الخامس من المقالة الخامسة في اخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب ويحتوي على اخبار السياح والزهاد والعباد والمتصوفة ذكر اسماء جماعة منهم ثم قال : الكلام على مذهب الاسماعيلية ثم ذكر طرفاً من ذلك ثم قال اسماء المصنفين لكتب الاسماعيلية وأسماء الكتب ثم ذكر عبدان ومصنفاته وجماعة غيره من

ولدا الشيخ اسد الله التستري والشيخ محمد جعفر الدجيلي والسيد محمد علي ابن السيد كاظم ابن السيد محسن صاحب المحصول والشيخ حسن بن محفوظ العاملي والسيد هاشم ابن السيد راضي . وأما تلامذته من العجم فممنهم المولى محمد علي التبريزي والمولى محمود الخوئي .

مؤلفاته

كان سريع الكتابة مع التصنيف . كتب في آخر بعض مصنفاته شرعت فيها عند العشاء وتمت عند نصف الليل . وناقت مؤلفاته على الاثنين والخمسين مؤلفاً .

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر .

من شعره قوله :

فلا تركن الشنيع الذي تلوم أخاك على مثله
ولا تتبع الطرف ما لا ينال ولكن سل الله من فضله
ولا يعجبك قول امرئ يخالف ما قال في فعله

وله :

لا خير في الود ممن لا تزال به مستشعراً أبداً من خيفة وجلا
إذا تغيب لم تبرح تسيء به ظناً وتسأل عما قال أو فعلاً
يري الصديق بأدغال مكاشرة ولا يقول بها يوماً إذا غفلا
فلا عداوته تبدو فتعرفها ولا توسده يوماً إذا اعتذلا (١)

وقوله :

أيها المرء لا تقولن قولاً لست تدري ماذا يعيبك منه
والزم الصمت إن في الصمت حكماً وإذا أنت قلت قولاً فزنه
وإذا القوم الغطوا في كلام لست تعنى بشأنه فاله عنه

وقوله :

وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة وإن عرضت أيقنت أن لا أخاً ليا
وعين الرضى عن كل عيب كليله إلا أن عين السخط تبدي المساويا

عبد الله بن محمد بن عمير بن محفوظ المديني البلوي

أبو محمد المصري

المديني لم يوجد وصفه بذلك إلا في كتابه سيرة أحمد بن طولون فيمكن أن يكون نسبة إلى مدينة الرسول ﷺ ويمكن أن يكون نسبة إلى مدين بلد شعيب عليه السلام فإنها كانت بين مصر والشام ويؤيده أن المترجم كان مصرياً وعشيرته لعلها كانت لتلك النواحي (والبلوي) نسبة إلى بلي بفتح الباء وكسر اللام وتشديد الياء بوزن غني قبيلة معروفة من قضاة . وقال ابن داود البلوي بفتح الباء المفردة واللام منسوب الى بلي كعلي قبيلة بمصر وقال الحازمي في العجالة منسوب الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة قبيل منهم جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم . وفي الخلاصة البلوي بالياء المنقطة التي تحتها نقطة من بلي قبيلة من أهل مصر قاله الشيخ

(١) من العذل .

(٢) يفهم مما مر عن ابن داود ان صوابه عمارة لاعمار- المؤلف -

عبد الله بن موسى بن جابر بن الهذيل الحارثي .
في معجم البلدان أنه قال يرثي علي بن أبي طالب ويذكر أنه حمل
نعشه في نجران موضع على يومين من الكوفة فقال :

بكيت علياً جهد عيني فلم أجِدْ على الجهد بعد الجهد ما استزيدها
فما امسكت مكنون دمعي وما شفت حزناً ولا تسلى فيرجى رقودها
وقد حمل النعش ابن قيس ورهطه بنجران والأعيان تبكي شهودها
على خير من يبكي ويفجع فقده ويضرين بالأيدي عليه خدودها

أهـ ولا يخفى عدم انطباقه على موضع دفن أمير المؤمنين عليه السلام
بظهر الكوفة وكان المراد بإبن قيس سعيد بن قيس الهمداني ويمكن أن يكون
قوله ورهطه بنجران جملة معترضة أو حالية أو مستأنفة وأراد أن رهط سعيد
بنجران اليمن لأن همدان من اليمن فتوهم ياقوت أن ورهطه معطوف على
سعيد والله أعلم .

عبد الله بن ميمون القداح^(١) .

تكرر هذا الاسم كثيراً في كتابات مؤرخي الفرق الإسلامية ، كما
تكرر ذكره في كتب رجال الرواية عند المسلمين الشيعة .

والدور الذي تسنده كتب الفرق إلى ميمون القداح وابنه عبد الله
يختلف اختلافاً جوهرياً عن الدور الذي تسنده اليهما كتب الرجال .

فبعد الله وأبوه ميمون القداح - في كتب الفرق - متأمران على
المجتمع الاسلامي واستقراره وأمنه ، محرران للدعوة الاسلامية - عقيدة
وشريعة - وذلك بعقيدة القرامطة ودعوتهم ، وبالحركة الباطنية بشكل عام ،
فهما يثان العقائد المنحرفة عن الاسلام ، وينظمان الخلايا السرية ،
ويتحركان في رقعة كبيرة من العالم الاسلامي : بين الكوفة والمغرب .

١ - الشهرستاني يقرر أن أصل دعوة القرامطة ظهور ميمون
القداح .

٢ - اليماني يقرر أن عبد الله بن ميمون القداح التقى بحمدان
قرمط ، واتفق وإياه على خطة واحدة ومذهب واحد ، واستقل كل واحد
منها بجهة يدعو الناس الى المذهب الذي اتفقا عليه .

٣ - البغدادي يقرر أن ميمون كان ممن أسهم في تأسيس الباطنية ،
التي تقلبت بها الأيام فائمرت الدولة الفاطمية في المغرب .

وعبد الله وأبوه ميمون - في كتب رجال الحديث الشيعة - رجلان
عاديان لا يبدو أن في حياتهما شيئاً مثيراً . فالأب ميمون من أصحاب الامام
زين العابدين علي بن الحسين ، والامام الباقر محمد بن علي ، والامام
الصادق جعفر بن محمد . ولم يوثق . والابن عبد الله من أصحاب الامامين
الباقر والصادق . ووصف بأنه ثقة . وله كتابان : « مبعث النبي ﷺ »
و « كتاب صفة الجنة والنار » . وقد روى الأب وابنه الحديث عن الامامين :
الباقر والصادق .

والذي يبدو لي - بعد البحث والمقارنة - إن كتاب الفرق لم يكونوا
دقيقين في نسبتهم إلى ميمون القداح وابنه عبد الله اشتراكهما في حركات

المصنفين والدعاة للاسماعيلية ثم ذكر الخلاص ومذاهبه والحكايات عنه
وأسماء كتبه وكتب أصحابه ثم قال عبد الله بن بكير من الشيعة ، الحصين
ابن مخارق من الشيعة المتقدمين ، أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي من
الامامية من أفاضلهم ، داود بن كورة من أهل قم . اسماعيل بن محمد
قنبرة من أهل قم : الحسيني ابو عبد الله البلوي محمد بن حمد بن يحيى بن
عمران صاحب الفقه ، الزيدية أقول عبد الله بن بكير فطحي ثقة ،
والحصين بن مخارق واقفي وعلي بن أحمد الكوفي مرمي بالغلو والتخليط
وداود بن كورة امامي ومحمد بن أحمد بن يحيى من معاريف الشيعة الامامية
والحسيني غير معلوم الحال . ومن ذلك يعلم أن ابن النديم بعد ما ذكر
المصنفين والدعاة للاسماعيلية ذكر جماعة لا علاقة لهم بالاسماعيلية لا
باعتقاد ولا بتصنيف بل هم شيعة اثنا عشرية او فطحية او واقفة وحشر
البلوي بينهم وذلك ان لم يدل على انه منهم لا يدل على انه اسماعيلي
ولكن الدليل على انه منهم من كلام مصنف الشيعة في الرجال المتقدم ظاهر
ولذلك رجع ذلك القائل بعد ما كتب اليه الشيخ ابو عبد الله الزنجاني بنحو
ما ذكرناه من الجزم باسماعيليته الى الشك فيها ولكنه لا وجه لهذا الشك ،
ونحن عندما رأينا كلامه لأول وهلة خطر ببالنا هذا الذي ذكرناه قبل ان
ننظر فيما كتبه اليه الزنجاني .

مشايخه

منهم محمد بن الحسن الجعفري كما مر عن النجاشي . ومنهم عمارة
ابن زيد ابو زيد الخيواني المدني حليف الأنصار كما مر عن ابن داود
وصاحب الميزان . ويفهم من كتابه سيرة احمد بن طولون أنه يروي عن ابن
عقدة الزيدي ففي صفحة ٣٣ سألت أبا العباس احمد محمد الكوفي . وعن
عبد الله بن الفتح كما في صفحة ٣٠٢ والحسن بن علي العباداني كما في
صفحة ٣٥٣ .

تلاميذه

يفهم مما مر عن النجاشي أنه يروي عنه محمد بن الحسن العطار من
ثقات علماء الامامية ورواتهم .

مؤلفاته

عرف مما مر عن ابن النديم أن له (١) الأبواب (٢) المعرفة (٣)
الدين وفرائضه وما مر عن لسان الميزان أن له (٤) رحلة الشافعي (٥) سيرة
احمد بن طولون طبعت في دمشق هذه السنة (١٣٥٨) عن نسخة قديمة
صنفها بالتماس بعض عظماء عصره ومع ما ذكر طابعوه ومحققه والمعلق عليه
إنهم بذلوا من الجهد في تصحيحه فقد وقع نظرنا فيه لأول مرة على غلط لا
يكاد يخفى ولم ينبه عليه ولكن العصمة لله وحده ففي صفحة ٢٠٧ ذكر هذا
البيت هكذا :

إن فهمت ضلّاع دمي لديك وإن وإن سكت فمثل النار في كبدي

والظاهر أن صوابه هكذا :

إن فهمت ضاع دمي اسكت فمثل النار في كبدي

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل أن يكتبها . وهذه بقلم الشيخ محمد مهدي شمس الدين
«ح» .

(١٥٨) وهو هكذا «عبد الله بن ميمون بن الاسود القداح» .

وهكذا يتضح ان اسم الجد مختلف وهذا يؤكد وجود شخصيتين .

ثانياً - الوطن :

كل من ترجم لميمون القداح وابنه عبد الله من علماء الرجال الشيعة (الكشي ، النجاشي ، الشيخ الطوسي ، العلامة الحلي ، وغيرهم) نص على انه مكّي .

وثمة ما يدل صراحة على ان عبد الله بن ميمون كان مقيماً في مكة ، وهي «ان ابا جعفر محمد بن علي الباقر قال له : يا ابن ميمون ، كم انتم بمكة ؟ قال : نحن اربعة ، قال انكم نور الله في ظلمات الأرض» هذا ، بينما تصرّح كتب الفرق ان نشأة الدعوة القرمطية كانت في الكوفة . وان ميمون بن ديصان كان سجيناً في العراق ، وان عمله وعمل ابنه عبد الله كان بين الكوفة والمغرب .

ويتضح من هذا اختلاف وطن احدي الشخصيتين عن وطن الشخصية الاخرى .

ثالثاً - الولاء :

نص البغدادي في كتابه «الفرق بين الفرق» على ان ميمون بن ديصان كان مولى جعفر بن محمد الصادق .

وفي مقابل هذا نص الشيخ الطوسي في كتاب الرجال على أن «ميمون القداح مولى بني مخزوم» وكذلك نص على ان ولده «عبد الله بن ميمون المكي» مولى بني مخزوم . وكذلك نص النجاشي في كتاب الرجال على ان : «عبد الله بن ميمون بن الاسود القداح المكي مولى بني مخزوم» .

نعم ذكر الشيخ الطوسي في كتاب الرجال في عداد اصحاب الامام الصادق : «ميمون القداح المكي ، مولى بني هاشم» هذا في حين اننا نجد الشيخ الطوسي نفسه قد ذكره في اصحاب الامام محمد الباقر ، وذكر انه مولى بني مخزوم . والظاهر ان ذكر ولائه لبني هاشم اما خطأ من الشيخ الطوسي ، او أنه يقصد من الولاء معناه اللغوي وهو الصّحبة والمحبة ، ولا يقصد منه الولاء بمعناه الاصطلاحي ، وهو الوضع الحقوقي المعين الذي كان ينشأ من تعاقد غير العربي مع شخص عربي او قبيلة عربية .

وأما ما ذكره البغدادي من أن ميموناً القداح كان مولى لجعفر الصادق ، فهو خطأ منه ولا شك يتضح حين نلاحظ اختلاف العصر بين الشخصيتين .

رابعاً - العصر :

ميمون بن الاسود القداح المكي الذي تتحدث عنه كتب الرجال الشيعة معدود من اصحاب الأئمة : زين العابدين علي بن الحسين ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق . ولم يذكر تاريخ وفاته ، الا اننا نقدر انه لا بد ان يكون قد توفي في حياة الامام الصادق ، وابنه عبد الله بن ميمون بن الاسود القداح المكي معدود من اصحاب الامامين محمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق . وهذا يوحي بان

القرامطة والباطنية وما إليهما . وإن كان يغلب على الاعتقاد أن الشخصية التي تحدث عنها كتاب الفرق غير الشخصية التي وصفها علماء الشيعة بالوثاقة ، وأثنوا عليها ثناء جميلاً .

إن الصورة التاريخية للسلوك متناقضة .

فالصورة التي تقدمها كتب الفرق لعبد الله بن ميمون وأبيه ، هي هكذا : رجل مغامر ينتقل بين العراق والمغرب ، ويؤسس الأحزاب السرية ، ويحول الفرائض الى رموز وإشارات ويبيع جميع المنكرات ، ويأمر بالاعتصام بالامام الغائب المفقود .

والصورة التي تقدمها كتب رجال الحديث الشيعة توجي بتفصيلات أخرى : رجل يعتقد بالامامة فيصحب ثلاثة من أئمة أهل البيت مع ابنه ، ويرويان عنهم - كما جاء في كتب الرجال - الروايات المتعلقة بأحكام الصلاة والزكاة والزنى وآداب الطهارة والفقرة والصوم والحج والعدة والدعاء والابن عبدالله - بوجه خاص مسلم ملتزم بأحكام الاسلام التزاماً دقيقاً يؤهله لأن يوصف بالوثاقة من قبل أحد كبار علماء الرجال الشيعة «أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي - ٣٧٢ - ٤٥٠ هـ» وهو باحث معروف بأنه يتمتع بأعلى درجات الدقة العلمية والتحرّج الديني .

وعلماء الرجال - وعلى رأسهم النجاشي - يعتبرون أبسط انحراف عن مبادئ الشريعة طعناً كبيراً في وثاقة أي رجل . وما أكثر ما نجدهم في كتبهم يضعفون الرجل بما هو أقل شأنًا وأهون من تبني الدعوة القرمطية والباطنية وما إليها .

ولا يفوتنا التنبيه هنا إلى أن أئمة أهل البيت قد حاربوا بعنف ، وبلا هوادة كل انحراف عن الاسلام ، ولم يتهاونوا قط في اعلان الحرب الفكرية ضد الغلاة والباطنيين على اختلاف اتجاهاتهم . وكانوا يحذرون أصحابهم والمسلمين عامة من هؤلاء التحريفيين المرتدين .

وقد صحب ميمون القداح ثلاثة أئمة وصحب ابنه عبدالله امامين . فلو كانا يقومان بالنشاط التخريبي في العقيدة والمجتمع ، وهذا النشاط المحموم الذي تصفه كتب الفرق لاكتشف أمرهما حتماً ، أو أمر واحد منهما على الأقل ، وحينئذ لأعلن أئمة أهل البيت البراءة منهما ومن عملهما وحيث أننا لا نجد شيئاً من ذلك ، فيترجح عندنا ما أشرنا اليه من أن الشخصيتين اللتين تتحدث عنهما كتب الفرق غير الشخصيتين اللتين تتحدث عنهما كتب رجال الحديث الشيعة .

هذا من حيث الصورة التاريخية لكل واحد من الشخصيتين . والوقائع التاريخية تؤكد اما وجود شخصيتين ، او عدم دقة مؤرخي الفرق ، وذلك للاعتبارات التالية :

اولاً - الاسم والنسب .

الاسم والنسب الذي ذكره البغدادي (الفرق بين الفرق ص ١٦٩) هو هكذا «ميمون بن ديصان المعروف بالقداح» وعلى هذا فيكون ابنه «عبد الله بن ميمون بن ديصان» .

والاسم والنسب الذي ذكره النجاشي (كتاب الرجال - طهران - ص

ظهرت أولاً في زمان المأمون وانتشرت في زمان المعتصم « ص ١٦٩ - ١٧٠ .

ان المأمون بويغ بالخلافة في اوائل سنة ٢٠٤هـ واستمرت خلافته إلى منتصف سنة ٢١٨هـ حين بويغ المعتصم الذي استمرت خلافته إلى الربع الأول من سنة ٢٢٧هـ .

واذن ، فنص البغدادي يقضي بان يكون ميمون القداح قد عاش في الربع الأول من القرن الثالث الهجري وقد اتضح بطلان هذا من تحليل ما ذكره اليماني .

ولو فرضنا ان عبد الله بن ميمون عاش بعد وفاة الامام الصادق فلا نستطيع ابدأ ان نقنع بانه عاش إلى ما بعد سنة ١٧٦هـ حيث كان يعمل وينظم .

هذا مع ملاحظة ان الذي نص الشهرستاني على انه خرج بدعوة القرامطة سنة ١٧٦هـ في الكوفة هو ميمون القداح وليس ابنه عبد الله . وان الذي نص الفقيه اليماني على انه التقى بحمدان قرمط سنة ٢٦٤هـ هو عبد الله (الابن وليس ميموناً) الاب .

ان هذه المقارنات تكشف لنا بوضوح اختلاف عصر الشخصيتين . مع ملاحظة ثبات عصر الراوي الشيعي ووضوحه ، إلى جانب اضطراب العصر الذي تحدده كتب الفرق للداعية القرمطي . وهكذا تؤدي بنا هذه المقارنة إلى الجزم بان ميموناً القداح المكي وابنه عبد الله ليسا مسؤولين عن النشاط القرمطي الذي تحدثت عنه كتب الفرق . وان المسؤول عن هذا النشاط لا بد ان يكون شخصاً آخر غير ميمون بن الاسود القداح المكي مولى بني مخزوم وابنه عبد الله .

بقيت ملاحظة اخيرة حول شخصية عبد الله بن ميمون بن الاسود القداح المكي ، فقد ذكر الكشي (عمر بن عبد العزيز) في كتاب الرجال (ط نجف / ص ٣٣٣) عن جبرئيل بن احمد قال سمعت محمد بن عيسى يقول : كان عبد الله بن ميمون يقول بالتزديد .

وقد قيل في معنى هذا ان ميموناً كان يعظم ذكرى زيد بن علي بن الحسين . او انه كان يرى رأي الزيدية في وجوب الجهاد والثورة . ومن المؤكد ان هذه الرواية لا تدل على ان عبد الله كان زيدي المذهب ، والا لقليل عنه زيدي .

وعلي اي حال ، فقد طعن العلامة الحلي في سند الرواية بانه ضعيف (رجال العلامة ط نجف / ص ١٠٨) وبذلك تسقط الرواية عن مستوى الدليل المعتمد ، على انه ليس فيها - كما ذكرنا - دلالة على الطعن في عبد الله بن ميمون .

ان الشخصية المسلمة الشيعية : « عبد الله بن ميمون بن الاسود القداح المكي مولى بني مخزوم ، صاحب الامامين : الباقر والصادق » تختلف عن الشخصية التي تتحدث عنها كتب الفرق : « عبد الله بن

عبد الله قد توفي في حياة الامام الصادق أيضاً كأبيه ، والا لوجب ان يعد من اصحاب موسى بن جعفر الكاظم ، في حين اننا لا نجد له ذكراً في اصحاب الامام الكاظم . ويؤكد هذا الایحاء ، ويجعله أمراً ثابتاً ، ما نص عليه ابن حجر في كتاب « التقريب » فقد ذكر عبد الله بن ميمون وعده في الطبقة الثامنة من رجال الحديث ، وهذا يعني انه قد مات بعد سنة مائة للهجرة .

فاذا علمنا ان الامام محمد الباقر قد توفي سنة مائة واحدى عشرة ، وان الامام جعفر الصادق قد توفي سنة مائة وثمانية واربعين للهجرة ، يتضح لنا ان عبد الله بن ميمون قد مات قبل سنة ١٤٨هـ .

واذن فميمون بن الاسود القداح المكي وابنه عبد الله عاشا في اخريات القرن الأول الهجري . وماتا قبل منتصف القرن الثاني الهجري .

هذا هو العصر الذي عاش فيه الرجلان المسلمان الشيعيان المصاحبان لثلاثة من أئمة أهل البيت : ميمون بن الاسود القداح المكي مولى بني مخزوم وابنه عبد الله .

أما العصر الذي عاش فيه ميمون بن ديصان القداح وابنه عبد الله اللذين تتحدث عنهما كتب الفرق ، فهو عصر آخر .

١ - الشهرستاني يقرر ان اصل دعوة القرامطة ظهور « ميمون القداح في الكوفة سنة ١٧٦هـ وهذا يعني ان ميموناً القداح الاب كان حياً نشيطاً عاملاً في تنظيم الخلايا السرية في الربع الاخير من القرن الثاني الهجري في العراق .

في حين اننا نجد ان الرجل المسلم الشيعي ميمون بن الاسود المكي كان يعيش في مكة مصاحباً للامام زين العابدين علي بن الحسين في الربع الثالث من القرن الاول الهجري .

٢ - محمد بن مالك اليماني قرر في كتابه : « كشف اسرار الباطنية » ان (عبد الله بن ميمون القداح قد التقى بقرمط حمدان بن الاشعث الذي خرج سنة ٢٦٤هـ ، واتفق وایاه على مذهب واحد ونخطة واحدة .

وهذا يعني ان عبد الله بن ميمون كان حياً عاملاً نشيطاً في تنظيم الخلايا السرية في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري .

في حين اننا نجد ان عبد الله بن ميمون بن الاسود المكي الراوي الشيعي لم يعيش إلى ما بعد منتصف القرن الثاني الهجري ، فقد صحب الاب وابنه الامامين : الباقر والصادق ، وثانيهما توفي سنة ١٤٨هـ كما ذكرنا .

٣ - البغدادي قرر في كتابه « الفرق بين الفرق » : « الذين اسسوا دعوة الباطنية جماعة منهم ميمون بن ديصان المعروف بالقداح . . . أسس مع اخرين دعوة الباطنية في سجن والي العراق . . . ورحل ميمون بن ديصان إلى ناحية المغرب . . . وذكر اصحاب التواريخ ان دعوة الباطنية

طلب الانكليز ذلك مكرراً فجاور في المشهد المقدس الرضوي واشتغل فيه بترويج الدين والتأليف والتصنيف فألف ما يزيد على الاربعة عشر كتاباً وقد ينظم الشعر^(١).

الشيخ عبد الله بن نور الدين البحراني .

تلميذ العلامة المجلسي له كتاب العوامل الكبير يزيد على مجلدات البحار بكثير وجد منه إلى المجلد الرابع والخمسين .

عبد الله بن النجاشي بن غنيم بن ابي السمال سمعان .

ابو بجير الاسدي النصري ويقال ابو بجير بن سماك الاسدي .

وباقى النسب مر في احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي صاحب كتاب الرجال ثم ان في جملة من الكتب عبد الله بن النجاشي وفي بعضها عبد الله النجاشي كما نبهنا عليه في ترجمة صاحب الرجال والمترجم هو الجلد التاسع لصاحب الرجال (والنصري) بالنون كأنه نسبة إلى نصر بن معين احد اجداده وفي بعض النسخ البصري بالباء .

اقوال العلماء فيه

في الخلاصة عبد الله بن النجاشي ابو بجير بضم الباء الموحدة وفتح الجيم والراء بعد الياء المثناة التحتية روى الكشي حديثاً في طريقه الحسن بن خرزاذ يدل على انه كان يرى رأي الزيدية ثم رجع إلى القول بامامة الصادق عليه السلام وكان قد ولي الاهواز من قبل المنصور وكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله وكتب اليه رسالة معروفة (اهـ) . وقال الكشي : ما روي في ابي بجير عبد الله بن النجاشي حدثني محمد بن الحسن حدثني الحسن بن خرزاذ عن موسى بن القاسم البجلي عن ابراهيم بن ابي البلاد .

وروى الكليني في الكافي في باب ادخال السرور على المؤمن بسنده عن محمد بن جمهور قال كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين عاملاً على الاهواز وفارس فقال بعض اهل عمله لابي عبد الله (ع) ان في ديوان النجاشي علي خراجا وهو مؤمن يدين الله بطاعتك فان رأيت ان تكتب له كتاباً فكتب اليه : بسم الله الرحمن الرحيم سراخاك يسرك الله . فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه فلما ناوله اياه فقبله ووضع عليه عينيه وقال ما حاجتك قال خراج علي في ديوانك قال كم هو قال عشرة آلاف درهم فدعا كاتبه وامره بادائها عنه ثم اخبره منها وامر ان يشتها له لقابل ثم قال له : سررتك فقال نعم جعلت فداك ثم امر له بمركب وجارية وغلाम وامر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول هل سررتك فيقول نعم جعلت فداك فكلما قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت الي كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع الي حوائجك ففعل وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله بعد ذلك فحدثه بالحديث على جهته فجعل يسر بما فعل فقال الرجل يا ابن رسول الله كأنه قد سرك ما فعل بي فقال اي والله لقد سر الله ورسوله .

اخباره

روى ابو سليمان الناجي ان السيد الحميري قدم الاهواز وابو بجير بن سماك الاسدي يتولاها وكان له صديقاً وكان لابي بجير مولى يقال له يزيد بن مذعور يحفظ شعر السيد ينشده ابا بجير وكان ابو بجير يتشيع

ميمون بن ديسان « من جهات : الصورة التاريخية للسلوك . والنسب . والوطن . والولاء . والعصر .

ولذا فلا يمكن ان يكون من تحدثت عنه كتب الفرق ومن تحدثت عنه كتب الرجال شخصاً واحداً هو الموثق في كتب الرجال ، وهو المسهم او المؤسس لدعوة القرامطة في كتب الفرق .

فلا بد أما أن تكونا شخصيتين مختلفتين ، أو ان يكون كتاب الفرق قد اخطأوا في نسبتهم التي ذكروها .

ولذا فان محاولة بعض كتاب الفرق الصاق القرامطة بالشيعة - بدعوى ان المؤسس لهذه الدعوة هو عبد الله بن ميمون - هذه المحاولة ناشئة اما من التحيز المذهبي ، أو من عدم الدقة العلمية .

السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الموسوي الجزائري .

توفي سنة ١١٧٣ .

قال المترجم في اجازته الكبيرة للشيخ محمد ابن الشيخ كرم الله الحويزي وابن اخيه الشيخ ابراهيم ابن الخواجة عبد الله بن كرم الله الحويزي الطويلة عند ذكر والده السيد نور الدين المذكور وقد اشتغلت عليه من اول زمن التحصيل إلى ان انتقل الى الدار الآخرة ومما قرأت عليه الفية الشهيد الطبرسي والاثنى عشرية الصلواتية والاربعين حديثاً والمختصر النافع وبضعة وافية من المغني وشرح العضدي من مبادي اللغة وارشاد العلامة واحقاق الحق وتفسير القاضي واكثر الشرائع ونهج البلاغة وجملة من المفاتيح والاستبصار واصول الكافي إلى باب الدعاء وبضعة من فروعه واكثر تفسير الصافي وقرأت عليه الصحيفة الكاملة مراراً متعددة (اهـ) .

ويروي بالاجازة عن والده وعن السيد نصر الله الحائري الشهيد وللمترجم مؤلفات ذكرها في اجازته المذكورة وهي تتجاوز الثلاثين منها :

الانوار الجلية في اجوبة المسائل الجبلية اجاب بها السيد علي العلوي النهاوندي البروجردى فرغ منها يوم الخميس ٢٨ جمادى الاولى سنة ١١٤٩ كتاب الذخيرة ايضاً فرغ منها اصيل يوم الاحد ١٧ شعبان سنة ١١٥١ منها نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران .

وكتاب كاشفة الحال في معرفة القبلة والزوال ورسالة في استخراج الانحراف في اي بلد من غير حاجة الى الاسطرلاب ، وذيل سلافة العصر وشرح صحيفة الاسطرلاب .

المولى عبد الله ابن ملا نجم الدين الفاضل القندهاري .

كان من اكابر علماء افغانستان قرأ في الفقه والاصول والتفسير والحديث على ابيه وببركة خلوص نيته واثار حسن عقيدته حصل الالتئام بين اهل السنة والشيعة في كابل وبسبب اقدامه واهتمامه دفع اربعين فوجاً من العسكر الانكليزي عن بلاد الاسلام ووقع الصلح بين رؤساء قواد تلك المملكة وبين الانكليز وكان من شروط الصلح نفيه من بلاد الافغان

(١) مطلع الشمس .

فذهب السيد الى قوم من اخوانه بالاهواز فنزل بهم وشرب عندهم فلما امسى انصرف فأخذه العسس فحبس فكتب من غده بهذه الابيات وبعث بها إلى يزيد بن مذعور فدخل على أبي بجير وقال قد جئني عليك صاحب عسسك ما لا قوام لك به قال وما ذلك قال اسمع هذه الابيات كتبها السيد من الحبس وانشده يقول :

قف بالديار وحيتها يا مربع وأسأل وكيف يجيب من لا يسمع
ان الديار خلت وليس بجوها الا الضوايح والحمام الوقع
ولقد تكون بها اوانس كالدمى جمل وعزة والرباب وبروع
حور نواعم لا ترى في مثلها امثالهن من الصباية اربع
فعرين بعد تألق وتجمع والدهر صاح مشئت ما يجمع
فأسلم فانك قد نزلت بمنزل عند الامير تضر فيه وتنفع
تؤتي هواك اذا نظقت بحاجة فيه وتشفع عنده فتشفع
قل للامير اذا ظفرت بخلوة منه ولم يك عنده من يسمع
هب لي الذي احبته في احمد وبنه انك حاصد ما تزرع
يختص آل محمد بمحبة في الصدر قد طويت عليها الاضلع

فلما سمعها أبو بجير دعا صاحب عسسه فشتمه وقال جنيت علي ما لا يدلي به اذهب صاغراً الى الحبس وقل أيكم أبو هاشم فأخرجه واحمله على دابته وإمش معه صاغراً حتى تأتيني به ففعل فأبى السيد أن يخرج إلا بعد أن يطلق له كل من أخذ معه فأخبر أبا بجير فقال الحمد لله الذي لم يقلل أخرجهم واعط كل واحد منهم مالاً فما كنا نقدر على خلافه فخلني سبيله وسبيل كل من أخذ معه وأتى به إلى أبي بجير فقال قدمت علينا فلم تأتينا وأتيت بعض أصحابنا الفساق وشربت ما حرم عليك حتى جرى ما جرى فاعتذر من ذلك إليه فأمر له أبو بجير بجائزة سنوية وحمله وأقام عنده مدة^(١).

وقال اسماعيل بن الساجر بلغ السيد وهو بالأهواز أن أبا بجير قد أشرف على الموت فأظهرت المرجئة الشماتة به فخرج السيد متحرراً حتى اكترى سفينة وخرج اليها وأنشأ يقول :

تباشر أهل تدمر إذ أتاهم بأمر أميرنا لهم بشير

ولا لأمرنا ذنب اليهم صغير في الحياة ولا كبير
سوى حب النبي وأقريبه ومولاهم بحبهم جدير
وقالوا لي لكيما يحزنوني ولكن قولهم افك وزور
لقد أمسى أخوك أبو بجير بمنزلة يزار ولا يزور
فبت كأنني مما رموني به في قر ذي حلق أسير
كأن مدامعي وجفون عيني تؤخر بالفقار فهن عور
أقول علي للرحمن نذر صحيح حيث تحتبس النذور
بمكة أن ألقيت أبا بجير صحيحاً واللواء له يسير
قال وهي قصيدة طويلة^(٢).

وعبد الله النجاشي هذا هو صاحب رسالة الصادق (ع) وقد ذكرها

الشهيد الثاني في كشف الرتبة . وذكرها السيد محيي الدين في أربعينه على ما حكى عنه . وقد ذكر الشهيد الثاني في كشف الرتبة سنده اليها . ونحن نذكر أيضاً سندنا إليها ونصله بالشهيد الثاني فنقول لنا إليها عدة أسانيد تقتصر منها هنا على سند واحد . حدثنا إجازة شيخنا واستاذنا المحقق المدقق الورع الزاهد الفقيه الشيخ محمد طه نجف التبريزي النجفي سنة ١٣١٨ بالنجف الأشرف عن شيخه الفقيه الورع الزاهد العابد الحاج ملا علي ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي عن العلامة الباهر قدوة علماء الاسلام الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر صاحب جواهر الكلام عن شيخه العلامة الفقيه المحيط السيد محمد جواد الحسيني العاملي الشقراشي صاحب مفتاح الكرامة عن شيخه الامام العلامة صاحب الكرامات السيد محمد مهدي الطباطبائي الملقب ببحر العلوم عن شيخه المحقق الوحيد الآقا محمد باقر البهبهائي الحائري عن والده محمد أكمل عن الشيخ جعفر القاضي عن العلامة المجلسي محمد باقر بن محمد تقي عن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني عن شيخه السيد نور الدين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي عن جده المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم عن الشيخ الفقيه حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي عن الشيخ الفقيه العلامة السيد زين الدين الشهيد الثاني عن شيخه الفقيه الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميمني عن شيخه الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي ولد الامام العلامة المحقق السيد شمس الدين أبي عبد الله الشهيد محمد بن مكي عن والده المذكور عن الشيخ فخر الدين ولد الامام العلامة محيي المذهب جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي عن والده المذكور عن والده السعيد سديد الدين يوسف بن المطهر قال أخبرنا السيد العلامة النسابة فخار بن معد الموسوي عن الفقيه سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي عن عماد الدين الطبري عن الشيخ أبي علي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده الشيخ الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري عن عبد الله بن سليمان (سليم) النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فإذا بجولي لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم وأوصل اليه كتابه ففضه وقرأه فإذا أول سطر فيه : بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيدي ومولاي وجعلني من كل سوء فداه ولا أراني فيه مكروهاً فإنه ولي ذلك والقادر عليه اعلم سيدي ومولاي إني ابتليت بولاية الأهواز فإن رأي سيدي أن يجد لي حداً ويمثل لي مثلاً استدلت به على ما يقربني إلى الله جل وعز وإلى رسوله ويلخص في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما ابتذله وأين أضع زكاتي وفيمن أصرفها وبمن آنس وإلى من استريح وبمن أثق وآمن وألجأ إليه في سري فعسى أن يخلصني بهدايتك ودلائلك فإنك حجة الله على خلقه وأمينه في بلاده لا زالت نعمته عليك .

قال عبد الله بن سليمان فأجابه أبو عبدالله (ع) : بسم الله الرحمن الرحيم . حاطك الله بصنعه ، ولطف بك بمنه ، وكلاك برعايته ، فإنه ولي ذلك (أما بعد) فقد جاءني رسولك بكتابك وقرأته وفهمت جميع ما ذكرته وسألت عنه وزعمت أنك بليت بولاية الأهواز فسرني ذلك وسأني وسأخبرك بما ساءني من ذلك وما سر إن شاء الله تعالى . فأما سروري

(١) الأغاني .

(٢) الأغاني .

أهاشم بن عتبة بن مالك اعزز بشيخ من قريش هالك
تخبطه الخيلات بالسنايك في أسود من نقعهن حالك
ابشر بحور العين في الارائك والروح والريحان عند ذلك

قال نصر ثم أن عبد الله حمد الله واثني عليه ثم قال أيها الناس إن
هاشماً عبداً من عباد الله الذين قدر ارزاقهم وأحصى أعمالهم وقضى
آجالهم فدعاه الله الذي لا يعصى فأجابه وسلم لأمر الله وجاهد في
طاعة ابن عم رسول الله وأول من آمن به وافقهم في دين الله المخالف
لأعداء الله المستحلين ما حرم الله الذين عملوا في البلاد بالجور والفساد
واستحوذ عليهم الشيطان فزين لهم الاثم والعدوان فحق عليكم جهاد من
خالف رسول الله ﷺ وعطل حدود الله وخالف أولياء الله فجودوا بمهج
أنفسكم في طاعة الله في هذه الدنيا تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلى والملك
الذي لا يبلى فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار لكان القتال مع
علي أفضل من القتال مع معاوية ابن آكلة الأكباد فكيف وأنتم ترجون ما
ترجون .

قال نصر ولما انقضى أمر صفين وسلم الأمر الحسن (ع) إلى معاوية
اشخص معاوية عبد الله بن هاشم اليه أسيراً فلما أدخل عليه مثل بين يديه
وعنده عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين هذا المختال ابن المرقال فدونك
الضرب المضرب فأشخب أوداجه على اثباجه فقال له ابن هاشم فهلا كانت
هذه الشجاعة منك يا ابن العاص أيام صفين حين ندعوك إلى النزال وقد
ابتلت أقدام الرجال من نفع الجريال وقد تضايقت بك المسالك وأشرفت
فيها على المهالك وأيم الله لولا مكانك منه لنشبت لك مني خافية أرميك من
خلاها أحد من وقع الاثافي فإنك لا تزال تكثر في هوسك وتخبط في دهسك
وتنشب في مرسك تخبط العشواء في الليلة الحندس الظلماء فأعجب معاوية
ما سمع من كلام ابن هاشم فأمر به إلى السجن وكف عن قتله فبعث اليه
عمرو بأبيات يقول فيها :

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم
وكان أبوه يا معاوية الذي رماك على جد بحز الغلاصم
فما برحوا حتى جرت من دمائنا بصفين أمثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه أهله ستقرع أن بقيته سن نادم

فبلغ ذلك ابن هاشم وهو في محبسه فتكب إلى معاوية :
معاوي إن المرء عمراً أبت له ضغينة صدر غشها غير سالم
يرى لك قتلي يا ابن حرب وإغما يرى ما يرى عمرو ملوك الأعاجم
على أنهم لا يقتلون أسيرهم إذا كان منهم منعة للمسلم
وقد كان منا يوم صفين نغرة عليك جناها هاشم وابن هاشم
قضى الله فيها ما قضى ثم ما انقضى وما مضى إلا كاضغات حالم
هي الوقعة العظمى التي تعرفونها وكل على ما قد مضى غير نادم
فإن تعف عني تعف عن ذي قرابة وإن تر قتلي تستحل محارمي

وروى أبو عبد الله محمد بن موسى بن عبد الله المرباني أن معاوية
لما تم الأمر له بعد وفاة علي (ع) بعث زياداً إلى البصرة ونادى منادي معاوية
أمن الأسود والأحر بأمان الله إلا عبد الله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
فمكث معاوية يطلبه أشد الطلب ولا يعرف له خبراً حتى قدم عليه رجل

بولايك فقلت عسى أن يغيث الله بك ملهوفاً خائفاً من أولياء آل محمد
ويعز بك ذليلهم ويكسو بك عاريهم ويقوي بك ضعيفهم ويطفئ بك نار
المخالفين عنهم وأما الذي ساءني من ذلك فإن أدنى ما أخاف عليك أن تعثر
بولي لنا فلا تشم حظيرة القدس فإني ملخص لك جميع ما سألت عنه إن
أنت عملت به ولم تجاوز رجوت أن تسلم انشاء الله تعالى اخبرني يا عبد الله
أبي عن آبائه عن علي بن أبي طالب (ع) عن رسول الله ﷺ أنه قال من
استشاره أخوه المؤمن فلم يحضه النصيحة سلبه الله له واعلم أي سائير
عليك برأي إن أنت عملت به تخلصت مما أنت متخوفه واعلم أن خلاصك
ونجاتك من حقن الدماء وكف الأذى عن أولياء الله والرفق بالريعية والثاني
وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف وشدة في غير عنف ومداراة صاحبك
ومن يرد عليك من رسله وارفق فتق رعينك بأن توقفهم على ما وافق الحق
والعدل إن شاء الله . إياك والسعادة وأهل النمام فلا يلتزم منهم بك أحد
ولا يراك الله يوماً وليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً فيسخط الله عليك
ويهلك سترك واحذر مكر خوز الأهواز فإن أبي اخبرني عن آبائه عن أمير
المؤمنين (ع) أنه قال إن الإيمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي أبداً ،
فأما من تأنس به وتستريح إليه وتلجىء أمورك إليه فذلك الرجل المستحق
المستبصر الأمين الموافق لك على دينك وميز عوامك (أعوانك) وجرب
الفريقين فإن رأيت هناك رشداً فشانك وإياه وإياك أن تعطي درهماً أو تخلع
ثوباً أو تحمل على دابة في غير ذات الله تعالى لشاعر أو مضحك أو ممتزح إلا
أعطيت مثله في ذات الله ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسول
والأجناد وأصحاب الرسائل وأصحاب الشرط والأخماس وما أردت أن
تصرفه في وجوه البر والنجاح والفتوة والصدقة والحج والمشرى والكسوة التي
تصلي فيها وتصل بها والهدية التي تهديها إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ
من أطيب كسبك يا عبد الله اجهد أن لا تكن زهياً ولا فضة فتكون من
أهل هذه الآية التي قال الله عز وجل ﴿ الذين يكتزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله ﴾ . ولا تستصغرن من حلو أو فضل طعام تصرفه في
بطون خالية تسكن بها غضب الرب تبارك وتعالى واعلم أي سمعت أبي
يحدث عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) أنه سمع النبي ﷺ يقول لأصحابه
يوماً ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شعبان وجاره جائع فقلنا هلكن يا
رسول الله فقال من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخلقكم
وخرقكم تطفئون بها غضب الرب .

الشيخ عبد الله بن ناصر الحويزي الهيملي .

توفي في سنة ١١٤٣ .

في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري
كان عالماً صالحاً ورعاً ماهراً في العلوم العربية فقيهاً محدثاً قرأ في الحوزة
وتستر على صهره الشيخ يعقوب . وفي اصبهان على الشيخ جعفر القاضي
اجتمعت به في الدورق وكان مدرساً في مدرستها ثم في الحوزة ثم في تستر
واستفدت منه . توفي بتستر وحضرته جنازته اهـ .

عبد الله بن هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص الزهري :

كان من أصحاب علي (ع) وشهد معه صفين وقتل أبوه هاشم بصفين
وكان معه لواء علي (ع) فلما قتل أخذ اللواء ولده عبد الله بن هاشم وهو
يقول :

أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيباني .

هو عم جعفر بن ورقاء بن محمد بن ورقاء المتقدم في محله كان من امراء بني ورقاء وشعرائهم ويدل على أنه عم جعفر المذكور قول أبي فراس في أبياته الآتية (من ظلم عمك يا ابن عم) وقول جعفر بن ورقاء في أبياته الآتية أيضاً (وجور ما قد قال عم) كما نبهنا عليه في ترجمة جعفر المذكور قال في اليتيمة : أبو محمد جعفر وأبو أحمد عبد الله أبناء ورقاء الشيباني من رؤساء عرب الشام وقوادها المختصين بسيف الدولة وما منها إلا أديب شاعر جواد ممدوح وبينهما وبين أبي فراس مراسلات ومجاوبات اهـ .

ولما قتل الصباح مولى عمارة المحرفي وكان سيف الدولة قلده قنسرين فقصده قاتليه مطالباً لهم بدمه ثم كف عنهم عن قدرة وأقرهم بالجزيرة بتوسط أبي فراس وسمع أبو أحمد بن ورقاء الشيباني الخبر في ذلك فقال قصيدة يهنيء بها سيف الدولة بغزوته هذه ويفخر مضر بأيام بكر وتغلب في الجاهلية والاسلام أولها^(١) .

ارسما بسابروج أبصرت عافياً فأذكرك العهد الذي كنت ناسياً
وهي قصيدة طويلة جداً وأورد منها في اليتيمة بعض أبيات فقال في ترجمة أبي أحمد عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيباني وله من قصيدة :
ألا ليت شعري والحوادث جمة وما كنت من دهري الى الناس شاكياً
أخترمي رب المنون بحسرة تبلغ نفسي من شجائها التراقياً
إلى الله أشكو أن في الصدر حاجة تمر بها الأيام وهي كما هيا

قال ومنها في ذكر بني كعب وإيماشهم سيف الدولة حتى أضربهم :
وإنهم لما استهاجوا صياله وما كان عن مستوجب البطش دانياً

قال ابن خالوية فلما سمع أبو فراس ما عمل فيها عمل قصيدة على هذا الشرح يذكر فيها أسلافهم ومناقبهم .

أولها :

لعل خيال العامرية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر

هكذا في نسخة مخطوطة من ديوان أبي فراس وفي نسخة أخرى كان الأمير سيف الدولة قد ظفر ببني عامر بن صعصعة ومن اجتمع منهم من طي وكلب على مخالفته وكتب أبو أحمد عبد الله بن ورقاء الشيباني بقصيدة إليه يهنؤه بالظفر ويفخر فيها مضرأً ببكر وتغلب وذكر أيامها في الجاهلية وغيرها فعمل أبو فراس على وزنها قصيدة يذكر فيها آبائه وأسلافه وأهله الأقربين في الاسلام دون الجاهلية وهي (لعل خيال العامرية زائر) وذكر القصيدة وقد مر أكثرها في ترجمة أبي فراس الحارث بن سعيد الحمداني .

وفي هذه القصيدة يقول أبو فراس مخاطباً بني ورقاء :

فقل لبني ورقاء إن شط منزل فلا العهد منسي ولا الود دائر
وكيف يرث الحبل أو تضعف القوى وقد قربت قربى وشدت أواصر

ثم يقول مخاطباً أبا أحمد عبد الله بن محمد بن ورقاء وراداً عليه في افتخاره بأيام بكر وتغلب في الجاهلية .

من أهل البصرة فقال له أنا أدلك على عبد الله بن هاشم بن عتبة أكتب إلى زياد فإنه عند فلانة المخزومية فدعا كاتبه فكتب من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن أبي سفيان اما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فأعمد الى حي بني مخزوم ففتشه داراً داراً حتى تأتي إلى دار فلانة المخزومية فاستخرج عبد الله ابن هاشم المرقال منها فاحلق رأسه والبسه جبة شعر وقيده وغل يده إلى عنقه واحمله على قتب بعير بغير وطاء ولا غطاء وانفذ به الي . قال المرزباني فأما الزبير بن بكار فإنه قال أن معاوية قال لزياد لما بعثه الى البصرة أن عبد الله ابن المرقال في بيوت بني ناجية بالبصرة عند امرأة منهم يقال لها فلانة فانا أعزم عليك إلا حططت رحلك ببابها ثم اقتحمت الدار واستخرجته منها وحملته إلي فلما دخل زياد البصرة وسأل عن بني ناجية وعن المرأة فاقتحم الدار واستخرجه منها فانفذه إلى معاوية فوصل إليه يوم الجمعة وقد لاقى نصباً كثيراً ومن الهجير ما غير جسمه وكان معاوية يأمر بطعام فيتخذ في كل جعة لأشرف قريش ولأشرف الشام ووفود العراق فلم يشعر معاوية إلا وعبد الله بين يديه وقد ذبل وسهم وجهه فعرفه معاوية ولم يعرفه عمرو بن العاص فقال معاوية يا أبا عبد الله أتعرف هذا الفتى قال لا قال هذا ابن الذي كان يقول بصفين :

أعور ينبغي أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد أن يغفل أو يغلا

قال عمرو وأنه هو دونك الضب المضب فأشخب أوداجه ولا ترجعه إلى أهل العراق فإنهم أهل شقاق ونفاق وله مع ذلك هوى يرديه وبطانة تغويه والذي نفسي بيده لئن أفلت من حبالك ليجهزه اليك جيشاً تكثر صواهله بشر يوم لك فقال عبد الله وهو في القيد يا ابن الابتر هلا كانت هذه الحماسة عندك يوم صفين ونحن ندعوك الى البراز وتلوذ بشمائل الخيل كالامة السوداء والنعجة القرداء أما أن قتلتني قتل رجلاً كريم المخبرة حميد المقدرة ليس بالجبن المنكوس ولا المثلب المركوس فقال عمرو دع كيت وكيت فقد وقعت بين لحيي لهدم فراس للأعداء يسعطك اسعاط الكودن الملجم قال عبد الله اكثر ائتمارك فإني اعلمك بطراً في الرخاء جباناً في اللقاء هيابة عند كفاح الأعداء ترى أن تقي مهجتك بأن تبدي سوءتك انسيت صفين وأنت تدعى إلى النزال فتعيد عن القتال خوفاً أن يغمرك رجال لهم أيد شداد واسعة حداد ينهبون السوح ويدلون العزيز قال عمرو لقد علم معاوية اني شهدت تلك المواطن فكنت فيها كمدرة الشول ولقد رأيت أباك في بعض تلك المواطن تحقق أحشاؤه وتنق أمعاؤه قال اما والله لو لقيك أبي في ذلك المقام لارتعدت منه فرائصك ولم تسلم منه مهجتك ولكنه قاتل غيرك فقتل دونك فقال معاوية ألا تسكت لا أم لك قال يا ابن هند أقول لي هذا والله لئن شئت لأعرقن جبينك ولأقيمك وبين عينيك وسم يلين له اخدعك أبا كثر من الموت تخوفي فقال معاوية أو تكفي يا ابن اخي وأمر به الى السجن فقال عمرو : « امرتك امرأ حازماً فعصيتني » الأبيات المتقدمة فقال عبد الله الأبيات المتقدمة .

ثم قال له معاوية أترك فاعلاً ما قال عمرو من الخروج علينا قال لا تسأل عن عقيدات الضمائر لا سيما إذا أرادت جهاداً في طاعة الله قال إذ يقتلك الله كما قتل أباك قال ومن لي بالشهادة فأخذ عليه معاوية موثقاً أن لا يساكنه بالشام فيفسد عليه أهله .

إن الذي أبدى الفخا ر لِسادة ملكوا الأمم
في عصرهم وزمانهم ولهم قديم في القدم
ليسوا كمن لا يبلغ الـ عِلياء إلا بالرمم
هذا قضائي إن نحا للحق عم والتزم
أحسننت والله العظيـم نظام بيتك حين تم
فيما ذكرت من السيوف وما ذكرت من النعم
حتى كأن بنظمه للحسن درا ينتظم
وشكوت أشواقاً إلي تحسن قلبك بالألم
أفديه قلباً عالياً فوق الفضائل والهلم
قد فاض فيضاً بالسما ح وقد تحرك بالكرم
فسيول جدواه تحر ك بالشهامة عن ضرم
وقد انبرى لي منعماً يا طيب ذلك في النعم
وأزل لي من بره أركى وأطيب ما قسم
فلأشكرن صنيعه حتى أغيب في الرجم

وكتب أبو فراس إلى أبي أحمد عبدالله بن محمد بن ورقاء إلى العراق
محيياً له بهذه القصيدة ويظهر من بعض أبياتها أن عبدالله عتب على أبي
فراس في ابتدائه الافتخار بقومه وردة عليه في افتخاره بأيام بكر وتغلب في
الجاهلية لقوله فيها :

(أجعل في الأوائل من نزار) البيت وقوله (أمن كعب نشأ بحر
العطايا).

قلوب فيك دامية الجراح وأكباد مكلمة النواحي
وحزن لا نفاذ له ودمع يلاحي في الصباية كل لاحي
أتدري ما أروح به وأغدو فتاة الحي حي بني رياح
ألا يا هذه هل من مقيم لفتيان الصباية أو مراح
فلولا أنت ما قلقت ركابي ولا هبت إلى نجد رياحي
ومن جراك أو طنت الفياقي وفيك غذيت ألبان اللقاح
رمتك من الشأم بنا وجايا قصار الخطو دامية الصفاح
تحول نسوعها وتبيت تسري إلى غراء جائلة الشواح
إذا لم تشف بالغدوات نفسي وصلت لها غدوي بالرواح
يقول صحابي والليل داج وقد هبت لنا ريح الصباح
لقد أخذ السرى والليل منا فهل لك أن تريح بجو راح
فقلت لهم على كره أريحوا وفي الذملان روحي وارتياحي
ارادة أن يقال أبو فراس على الأصحاب مأمون الجماح
فكم أمر أغالب فيه نفسي ركبت فكان أدنى للجناح
أصاحب كل خل بالتجافي وآسو كل داء بالسماح
وأنا غير ائام لنحوي منيع الدار والمال المراح
وأنا غير بخال لنحامي جمام الماء والمرعى المباح
لاملاك البلاد علي ضرب يحل عزيمة الدرع الوقاح
ويوم للكماة به عناق ولكن التصافح بالصفاح
وما للمال يزوى عن ذويه ويصبح في الرعايد الشحاح
لنا منه - وإن لويت قليلاً - ديون في كفالات الرماح
لسيف الدولة القدح المعل إذا استبق الملوك الى القдах
لأوسعهم مذانب ماء واد وأغزهم مدافع سيب راح

أبا أحمد مهلاً إذا الفرع لم يطب فلا طبن يوم الافتخار العناصر
أتسمو بما شادت أوائل وائل وقد غمرت تلك الأوالي الأواخر
وتطلب العز الذي هو غائب وتترك العز الذي هو حاضر

قال أبو عبدالله الحسين بن محمد بن أحمد بن خالوية في شرح ديوان
أبي فراس قال لي أبو فراس لما وصلت هذه القصيدة إلى أبي أحمد عبد الله
ابن محمد بن ورقاء الشيباني ظن أني عرضت به في البيتين الذين ختمت بهما
القصيدة وهما :

يسر صديقي أن أكثر واصفي عدوي وإن ساءته تلك المفاجر
نطقت بفضلتي وامتدحت عشيرتي وما أنا مداح وما أنا شاعر

فكتب إلي قصيدة تصرف فيها في التشبيب أولها :
أشاقك بالخال الديار الدوائر روائح مجت آهلاً وبواكر

وزاد فيها في البيتة هذه الأبيات التي اختصرها منها فقال وله من
قصيدة أجاب بها عن قصيدة أبي فراس التي أولها (لعل خيال العامرية
زائر).

عمرن بعمار من الأنس برهة فهاهن صفر ليس فيهن صافر
أخلت بمغناها دمي وخراشد وحلت بأقصاها مها وجاذر
أهن عيون باللحاظ دوائر على عاشقها أم سيوف بواتر
ضعائف يقهرن الأشداء قدرة عليهم وسلطان الصباية قاهر
ألا يا بن عم يستزيد ابن عمه رويدك إني لانبساطك شاعر
تصفحت ما انفذته فوجدته كما استودعت نظم العقود الجواهر
وذكرني روضاً بكتته سماؤه وضاحكه مستأسد وهو زاهر
عرائس يجلوها عليك خدورها ولكني تلك الخدور دفاتر
فعدلاً فإن العدل في الحكم سيرة بها سار في الناس الملوك الأساور

فكتب أبو فراس إلى أبي محمد جعفر بن ورقاء أبياتاً وجعله حكماً بينه
وبين عمه أبي أحمد عبدالله بن محمد بن ورقاء من جملتها :

قل لابن ورقا جعفر حتى يقول بما علم
هل أنت يوماً منصف من ظلم عمك يا ابن عم
أبلغه عني ما أقول فأنت من لا يتهم
إني رضيت وإن كرهت أبا محمد الحكم

وقد تقدمت هذه الأبيات بتمامها في ترجمة جعفر بن ورقاء . فأجابه
أبو محمد جعفر بن ورقاء بأبيات تقدمت هناك أيضاً ولكنها كانت مغلوطة
وناقصة لأن النسخة التي نقلنا عنها كانت كذلك فأعدناها هذا بتمامها على
الوجه الصحيح قال :

أنتم كما قد قلت بل أعلى وأشرف يا ابن عم
ولكم سوابق كل فخـر واللواحق من أمم
لم يعمل منكم شامخ فوق الشواحق والقمم
إلا ولاحقه ينيـف على ذراه كالعلم
ودعوت شيخك وابن عمك جعفرأ فيما ألم
من عدل قولك حين قد ت وجور ما قد قال عم
فقضى عليه وقد قضى بالحق لما أن حكم

أتاني من بني ورقاء قول
وأطيب من نسيم الروض حفت
تبكي في نواحيه الغواوي
عتابك يا ابن عم بغير جرم
وما أرضى انتصافاً من سواكم
اظن أن بعض الظن اثم
أريتك يا ابن عم بغير عذر
أجعل في الأوائل من نزار
أمن كعب نشا بحر العطايا
وصاحب كل غضب مستبج
وهذا السيل من تلك الغواوي
وكيف أعيب مدح شمس قومي
ولو شئت الجواب أجبت لكن
ولست وإن صبرت على الاسايا
ولو أني اقترحت على زماني

الذي جنى من الماء القراح
به اللذات من روح وراح
بأدمعها فتبتسم الأقاحي
أشد علي من وخز الرماح
وأغضي منك عن ظلم صراح
أمزجا رب جد في مزاح
عدوت عن الصواب وأنت لآحي
كفعلك أم بأسرنا افتتاحي
وأكرم مستغاث مستراح
أعاديته ومال مستباح
وهذي السحب من تلك الرياح
ومن أضحي امتداحهم امتداحي
خففت لكم على علم جناحي
الآحي عصيتي وبهم الآحي
لكنتم يا بني ورقا اقتراحي

ولأبي أحمد في جوابها على ما في اليتيمة وقد اختصرها :
أصاح قلبه أم غير صاح
ظباء الوحش تحكي مائلات
يدرن مراض أجفان صحاح
وما زالت عيون العين فينا
أمطلعة الهلال على قضيب
عدتني عن زيارتك العواوي
امدره تغلب لسنا وعلما
لقد أوتيت علماً واضطلاعاً

وفي اليتيمة : كتب أبو أحمد عبد الله بن ورقاء إلى أبي اسحاق الصابي قصيدة منها :

يا هلالا يدعى أبوه هلالاً
أنت بدر حسناً وشمس علواً
جل باريك في الورى وتعالى
وحسام عزما وبحر نوالا

وقال أبو فراس يخاطب بني ورقاء وأعدناها هنا بوجه اتم :
اللوم للعاشقين لوم
كيف ترجون لي سلوا
ومفقتي ملؤها دموع
يا قوم اني امرؤ كتوم
الليل للعاشقين ستر
نديمي النجم طول ليلى
أسلمني الصبح للرزايا
براملي عالج رسوم
أنخت فيهن يعملات
أجدها قطع كل واد
ردت على الدهر في سراها
تلك سجايا من الليالي
بين ضلوعي هوى مقيم

لأن خطب الهوى عظيم
وعندي المقعد المقيم
وأضلعي حشوها كلوم
تصحبني منلة غوم
يا ليت اوقاته تدوم
حتى إذا غارت النجوم
فلا حبيب ولا نديم
يطول من دونها الرسم
ما عهد ارقاها ذميم
أخصبه نبتة العميم
ما اذهب النجم والنجوم
للؤس ما يخلق النعيم
لال ورقاء لا يريم

يغير الدهر كل شيء وهو صحيح لهم سليم
امنع من رame سواهم منه كما يمنع الحريم
وهل يساويهم قريب أم هل يداينهم حميم
ونحن من عصابة وأهل يضم أعضائنا الأروم
سمت بنا وائل وفازت بالعز أحوالنا تميم
ودادهم خالص صحيح وعهدهم ثابت مقيم
ذاك لنا منهم حديث وهو لأبائنا قديم
نرعاه ما طرقت بحمل انثى وما أطفلت بغوم
ندني بني عمنا إلينا فضلاً كما يفعل الكريم
أيديهم في كل خطب يثنى بها الفادح الجسيم
لم تنأ عنا لهم قلوب وإن نأت منهم جسوم
فلا عدمننا لهم ثناء كأنه اللؤلؤ النظيم
يبقى ويبقون في نعيم ما بقي الركن والخطيم

عبد الله بن يزيد بن ثيبط العبدى البصري من عبد القيس .

خرج مع أبيه يزيد بن ثيبط إلى الحسين (ع) بمكة ثم إلى العراق وقتل معه . قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه . قال أبو مخنف : وذكر أبو المخارق الراسبي قال اجتمع ناس بالبصرة في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية بنت سعد أو منقذ أياماً وكانت تشيع وكان منزلها لهم مألفاً يتحدثون فيه وقد بلغ ابن زياد إقبال الحسين فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ بالطريق فأجمع يزيد بن ثيبط الخروج وهو من عبد القيس إلى الحسين وكان له بنون عشرة فقال أيكم يخرج معي فانتدب معه أبنان له عبد الله وعبيد الله ثم خرج حتى انتهى إلى حسين (ع) فدخل في رحله بالأبطح ثم أقبل معه حتى أتى كربلاء فقاتل معه فقتل معه هو وابناه اهـ .

عبدالله يزيد بن عاصم الانصاري .

قال نصر في كتاب صفين أنه قال يرثي من قتل من أصحابه بصفين :
يا عين جودي على قتلى بصفينا اضحوا رفاتا وقد كانوا عرائينا
كانوا اعزة قومي قد عرفتهم مأوى الضعاف وهم يعطون ماعونا
اعزز بمصرعهم سبا لقاتلهم على النبي وطوي للمصابينا

عبد المؤمن بن صفى الدين الجرجاني .

له بهجة الروح في الموسيقى فارسي مرتب على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة .

الميرزا عبد المجيد ابن الحاج عبد العلي الزنجاني .

توفي في حدود نيف وعشرين وثلاثمائة وألف .

كان عالماً جليلاً بارعاً في فنون الكلام والحكمة متشرباً زاهداً ورعاً تلقى المبادئ في العلوم اللسانية والأدبية في زنجان وحضر على بعض الأساتذة في الأصول والفقه ثم سافر إلى طهران وحضر على الحكيمين الجليلين الآقا علي المعروف بالمدرس والميرزا أبي الحسن المعروف « بجلو » سنين متمادية تقرب من ثلاثين سنة أو أكثر حتى برع في فنون الفلسفة والحكمة وعاد إلى زنجان وقام بها بالتدريس في العلوم المذكورة مع الانزواء

ولم يفد مع الفتى الموهوب اغراء أبيه بالتجارة ، ولا أفلح صرفه إياه عن تعاطي صناعة لاسوق لها ، ثم عالج زمناً الزراعة بوحى البيئة أيضاً ، فالقوم كانوا منشغلين في ذلك المهجد بالزراعة ، وقليل منهم بالتجارة حتى إذا بآء بالفشل تاجراً ومزارعاً انكفاً إلى كتبه ودفاتره . وانكب على القراءة والكتابة والنظم . وهيات له الأيام شاعراً كبيراً انتجع الكاظمية مستروحاً ، هو السيد ابراهيم الطباطبائي النجفي ، فتتلمذ عليه وأخذ عنه وحاكاه في سرعة البديهة .

بهذا الهوس اهتمك عبد المحسن في حفظ الشعر العربي القديم ، وأسعفته حافظته فوعى أكثر من اثني عشر ألف بيت من مختار القصيد ، وكانت تواتيه ذاكرته أيضاً ، فبرز راوية يشار اليه بالبنان ، حتى غدت له سليقة في محاكاة الفحول من الشعراء الذين حفظ آثارهم ، بل كان يذكر ويروي قصائده ومعظمها من المطولات ، بينها ذات المئين ، مع أن بعض كبار الشعراء ، لم يكن يحفظ قصيدته الواحدة بتمامها . فما بلغ العشرين رباعاً إلا وقد احتل في ديوان الأدب مكاناً ملحوظاً .

ولما وفد على العراق السيد جمال الدين الأفغاني منفياً من إيران تعرف الشاعر الفتى بجمال الدين ولازمه ، وأخذ عنه طرفاً من العلوم ، وتوجهها في التفكير ، واعتنق مبادئه . ثم نفى الأفغاني من العراق ، ولاحقت النعمة من كان يلوذ به من شباب الجيل ، فتخرج موقف الكاظمي ، فتناولته عيون السلطة ، وضايقته السعاية والكيد حتى بين ذوي قربه . ولولم يتداركه قائد عسكري شهيم - هو « رجب باشا » - لاصابه المكروه . وفقد في أيام المحنة - وهو يشاغل الأرصاء والمتعقبن - رزمة من كتب وأوراق فيها شعره وكتابات رماها في النهر صديق أشفق عليه من يد الجند وأعتزم الهجرة . ولثلا يقع في الفخ لاذ بالقتضلية الإيرانية ببغداد ، ولبيته فيها شأن مرموق ، إذ كان أحد أجداده يتاجر بالجلود في إيران فسمي بالفارسية « بوست فروش » ولصق هذا اللقب بأسرته دهرًا طويلاً . ومن هذا المخبأ تسلل إلى البصرة وجنح إلى « أبو شير » حيث صرف أشهراً ، ثم عاد إلى بغداد اعتماداً على تحسين صديق بزوال المانع ، فلم يصدق فآله . فرحل ثانية إلى إيران عام ١٨٩٧ ، وشخص إلى الهند وتوجه إلى مصر على أن يرحلها إلى اسطنبول ، ثم يرجع إلى مسقط رأسه . وفي مصر مرض فقعد عن السفر ، وكتب له أن يتوطنها إلى غاية العمر ، وقد ضعف بصره ، وكاد أن يفقده في اخريات أيامه .

قدم عبد المحسن الكاظمي مصر أدبياً مكتمل الأداة ، وشاعراً جيد النظم . في شعره رصانة ، وفي بدايته مثار إعجاب وإكبار ، وتنسم في ظلال مصر نسيم حرية في الجو الفكري ، ومجالاً للقول الصريح ، وصحائف تنطق بالكلمة الحرة فيدوي صداها في المجتمع ومن مصر اتصل اتصالاً وثيقاً بالشيخ محمد عبده وقد كانت حياته في مصر حياة ضيق مالي شديد .

ورغماً عن ذلك فإن منزلته الاجتماعية لم يمسه اعوازه المال فشارك في المساعي للدعاية العربية وأرسل القوافي وأنشد القصائد هز بها المحافل ، وكانت حياته على ضفاف النيل ترضى طموحه الأدبي .

ومن بدء إذاعة الصحف المصرية شعره استحسنته الناس واستجاده

والعزلة التامة عن مخالطة الناس وكان مقيداً بأداب الشرع شديد المحافظة عليها مع زهد وورع تام وله حواش كثيرة على غالب الكتب المتداولة في الكلام والحكمة ان كتبها على حواشي كتبه ولم يدونها مستقلة . هكذا أرسل إلينا ترجمته صديقنا الشيخ فضل الله الزنجاني .

عبد المجيد بن محمد بن أمين البغدادي الحلي .

ولد في ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٨٢ وتوفي في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٢ في النجف ودفن بها . شاعر له يد في نظم التاريخ نظم تاريخاً لمقام أمير المؤمنين (ع) بالحلة بخرج منه ثمانية وعشرون تاريخاً ونظم تاريخاً لمقام المهدي يخرج منه أيضاً مثل ذلك ومن شعره قوله وقد تعلق بضريح الحسين (ع) .

يدي وجناحا فطرس قد تعلقا بجاه ذبيح الله وابن ذبيحه
فإن ساد في أم فانت ابن فاطم وإن ساد في مهد فانت أبوالمهدي

وقوله في أمير المؤمنين (ع) .

من حمى المرتضى التجأت لحضن قد حمى منه جانب العز لث
فحبانا امنا وجاد بمن فهو في الحالتين غوث وغيث

وقوله في الكاظمين (ع) .

لي بالجوادين أقصى ما أومله من الرجاء ومن مثل الجوادين
محا محلها عني الجوى كرما فليمح جودهما مثل الجوى ديني

الشيخ عبد المحسن الكاظمي بن محمد بن علي بن المحسن .

ولد سنة ١٢٨٨ في حي الدهانة ببغداد .

هاجر سنة ١٨٩٧ م إلى إيران فاهند وانتهى به المطاف إلى مصر سنة ١٨٩٩ م وتوفي فيها سنة ١٣٥٤ هـ .

قال رفائيل بطي :

روى في شيخوخته للصحفي المصري طاهر الطناحي عن حياته ما خلاصته : « أخذني أهلي في طفولتي إلى كتاب فقيهة في البلد ، انتقلت من عندها إلى معلم إيراني يعلمني الفارسية ، لأن أبي تاجر ، ولتجار العراق صلات وثقى بإيران والأفغان والهند ، والمكاتب التجارية بهذا اللسان ، فدرست عنده ستة أشهر حتى إذا ترك مهنته قصدت إلى مدرس عربي ، لم أثابر على التعلم عنده طويلاً ، وقادني ولعي بالقراءة إلى تطلب المخطوطات العربية والفارسية وتصفحها ، وكانت من حولي في الكاظمية كثيرة » . أما كيف هوى العلم والأدب ، وأبوه يتعاطى التجارة ، فيقول أنه رأى تكريماً عظيماً لرجل في مجلس جده فسأل من يكون ؟ فأجيب بأنه عالم ، فعلقت نفسه بالعلم والأدب ، ومال عن تجارة أبيه ، وقد أعاناه أخوه محمد حسين على المسلك الأدبي ، وكان أخوه يقول الشعر ، وأكثر ما انساق إلى كتب الأدب . وأخذ يعجب من المعين الأدبي ، يقرأ ويحفظ الأشعار التي يستملحها ، في غفلة من أقاربه ، حتى فضحته مطارحة شعرية مع أخيه وزملاء له ، وقد بدأ يقول الشعر في السادسة عشرة من سنه .

الصادق في كشف الحقائق» في وصف بعض أدواء المجتمع . وكتاب « تنبيه الغافلين » وليسوا موجودين الآن ، ولعلهما من جملة ما فقد من آثاره أوقات الحرج قبل أن يغادر وطنه الأول . وقد طبع له بعد وفاته ديوان كبير . « انتهى » .

وروى سليم سركيس في مجلته عندما احتفى بالشاعر الكاظمي ، إن الدكتور شدودي تلا قصيدة مدح بها الشاعر المحتفى به فلما فرغ من تلاوتها أجابه الكاظمي عليها مرتجلاً قصيدة كبرى من بحر القصيدة التي مدحه بها الطبيب شدودي ، ويقول سركيس : كنا أكثر من كاتب نسجل ما ينظم فلا نلحق به .

فمن هذه القصيدة قوله يخاطب الشاعر الطبيب :

أذكت يا آسي العيون فؤاد صب مكتتب
اذكرني عهد الشباب وما قضيت من الأرب
فمن الرباع إلى اليفاع إلى التلاع إلى الكتب
ومن الخصور إلى النحو ر إلى الثغور إلى الشنب
حيث الهوى غص تهر خطاه اعطاف القضب
والروض تصقل زهره أيدي الرباب المنسكب
والسرب من عفر الظبا يبدو وآخر ينسرب

ويقول فيها :

أرأيت كيف العلم اطلع من شمس لم تغب
ركبوا الهواء ومهدوا طرق الهواء لمن ركب
وتناولوا هام السماء ومزقوا شمل السحب
باتوا وبات وليدهم في المهد يمزأ بالنوب
فمن المهاد إلى النجاد إلى الطراد إلى الغلب
ومن الأديم إلى الغيوم إلى النجوم إلى القطب

وأول ما نظم في مصر قصيدته التي يقول فيها :

ولما نقلنا للبواخر رحلنا وعفنا المطايا وهي عجفاء ظلع
هجمنا على جيش من الموج ضارب بزخاره نحو السما يترفع
يطالعنا من كل فج كآئه جبال شروري أقبلت تتقلع
ولما تبينت السويس وسار بي إلى النيل سيار من البرق اسرع
هرعت اليه ثانياً من حشاشتي وقلت لصحبي هذه مصر فاهرعوا

وله :

فكم قائل سر نحو مصر تر المني وأنت على كل البلاد امير
فقلت لهم والدمع مني مطلق اسير وقلبي بالعراق اسير

وله :

ردد الذكرى وحيا البطلا ومضى في قوله مسترسلاً
شاعر مطلقة ادمعه وجد الدنيا له معتقلاً

عبد المحسن الصوري

توفي سنة ٤١٩ .

أحد اعلام الشعر العربي في عصره ،

الأدباء وأفسح لقائله مجال الاتصال بأعيان البيان ، فانعقدت أواصر الصداقة بينه وبين البارودي وصبري وحافظ ومطران ، وهم في الرعيل الأول بين فرسان البلاغة ، كما أن بين كبار الأدباء المصريين من أعجب به وأفاد منه كثيراً في مقدستهم مصطفى صادق الرافعي ، وإن مزاياه الشعرية بميزان ذلك الطور رفعت إلى مقام عال فعدوه في الطبقة الأولى بين الشعراء ، وما يؤثر أن أدباء العراق لم يكونوا يرون له هذا الفضل الكبير ، كما أثبت هذه الملاحظة الأفاضل العاملون الثلاثة الذين جمعوا المختار من شعره عشرة شعراء عراقيين ، وطبعوه في صيدا بعنوان : « العراقيات » ولكن هذا لم يحل دون اتساع شهرة الكاظمي في مضمار الشعر الرصين ونعته بـ « شاعر العرب » وأن يظل قرابة خمسين سنة ينشد الجزل الرقيق فيحظى بالسيرورة في العالم العربي ، ويتناقل شعره الرواة مستجدين ، ويعدده المصريون ترجمان العروبة الصادق ، ويهول المتصفح لفيض طبعه ودعوته الصارخة هذا الأمد الطويل إلى احياء مجد العرب ، واستجلاء الواح تاريخهم المجيد .

تزوج عام ١٩١٥ فتاة مصرية ، وهي عائشة محمود التونسي ، وأنجب منها بنين وبنات ، لم يعيشوا إلا أياماً ، فما خلف غير بنت هي السيدة رباب ، التي كان يحبها حباً جماً ، وقال فيها شعراً رقيقاً ، تغزل بها صبية تغزلاً معجباً نم عما تشغله من قلبه الثاقل .

وكانت خاتمة حياته في مصر الجديدة من ضواحي القاهرة يوم الخميس في ٢ مايو سنة ١٩٣٥ ودفن فيها ، وانتبهت حكومة العراق بعد حين ، قررت أن تكرم شاعر الشطين بعد أن غيبته الصفائح ، فشيدت له ضريحاً لائقاً في مقبرة الامام الشافعي في العاصمة المصرية ، نقلت رفاته اليه في حفل يوم ١ مايو سنة ١٩٤٧ .

والزمية التي تفرد بها ، بحيث سبق الانداد والنظراء ، هي طول النفس في الشعر ، والارتجال على البداة . لا يقف عند ارتجال البيت أو الأبيات الأربعة ، بل يتجاوز إلى العشرات بل المئات ، وقد سجل له تاريخ الحركة الأدبية في هذا الميدان تفوقاً مميزاً .

واختص بطريقة في تغنيه بشعره تغنياً بدوياً ، وقد أخذ عنه حافظ ابراهيم هذا التغني بمنظومه .

أما شعره وقيمته الفنية فتعلو على الأكثر من ناحية الأسلوب الجزل وروعة الديباجة ومكان الابداع في صدق لهجته وانطباعه على القول . وأكثر نظمته من وحي الساعة . ومن جماع ظروفه ونشأته وثقافته العربية تولدت عنده هذه الخصائص ، فمشى على غرار قدماء الشعراء الذين اكتنزت حافظته روائعهم . فاحتذاهم في الطراز ، ولم يقلدهم في معانيهم ، وإن تميزت ألفاظهم وتعبيرهم في نسج قصائده ، فذلك محصوله من اللغة وفصيح العبارة .

ولكنه لم يكن يتقعر أو يغرب في التلفظ أو التصوير . وعبد المحسن وإن لم يخلق بعيداً في أجواز الشعر فهو لم يسف أيضاً إلى درك الابتذال . ويظهر أنه قد عالج التأليف في فجر شبابه ، فألف كتاب « البيان

سنة ٤١٩ وعمره ثمانون سنة أو أكثر وفي باب إقامته في صور وعدم خروجه منها كتب إليه محمد بن سليمان النحوي الشاعر أبياتاً جاء فيها :
أعبد المحسن الصوري لم قد جثمت جثوم منهاض كسير
إذا استحل أخوك فلاك ظلماً فمثل أخيك معدوم النظر
تحرك على أن تلقى كريماً تزول بقربه أحن الصدور
فما كل البرية من تراه وما كل البلاد بلاد صور

فأجابه الصوري :

جزاك الله عن ذا النصيح خيراً ولكن جاء في الزمن الأخير
وقد حدث لي السبعون حداً نهي عما أمرت من الأمور
ومد صارت نفوس الناس حولي قصاراً عذت بالأمل القصير

ميله إلى الإيجاز في قصائده

الصوري شاعر مطبوع على الاجادة في أكثر أبواب الشعر غزلاً وتشبيهاً ومدحاً ورثاء ووصفاً وغير ذلك وشعره من ذلك السهل المتنع يمتاز بجمال العبارة ومثانة الديباجة مع ميل ظاهر إلى الابداع والابتكار في المعاني . وليس في قصائده طول وهو يميل فيها إلى الإيجاز فجعل قصائده مقطوعات قصيرة أو شبيهة بالمقطوعات وقد عيب عليه ذلك ونسب إليه العجز والحصر إما هو فقد اعتر وتباهى بمذهبه هذا في الإيجاز مع البلاغة وحسن الدلالة على المعنى وهو محق في ذلك إلى هذا ونحوه مما يدل على ميل هذا الشاعر إلى تهذيب أشعاره وتنقيح آثاره وقد أشار إلى هذا المعنى مراراً من ذلك قوله في قصيدة :

لقد انفردت فكنت وحدك سامعاً وقد انفردت وكنت وحدي شاعراً
ولطالما كثرت أقاويل الوري فأتيت بالزر القليل مكاثراً

ومن قصيدة في لؤلؤ البشاري
سأنظم من سميك فيك عقداً وأترك ما تبقى للنشار
فربة ما اطال الناس قولاً فطاول ذلك القول اختصاراً

ومن قصيدة في الاستاذ أبي الحسن بشارة :

أبا حسن رب شعر أطيل وإن قيل اني اعتمدت اختصاره
إذا ما معانيه طالت فما يضرك أن لا تطول العبارة

وله من قصيدة

أطلت معانيها وقصرت نظمها وأوردتها بكراً وتصدر أيماً

الصوري والمعري

عاش المعري بعد الصوري ثلاثين عاماً ولا شك أنها التقيا في مكان بالشام بيد أننا لا نعلم هل كان ذلك قبل رحلة المعري إلى بغداد أم بعد ذلك وعلى كل حال فإن العلاقة بين الشاعرين لم تكن وثيقة مع أنها متعاصرين ينتميان إلى وطن واحد هو الشام ولعل ذلك لمكان الاختلاف بينهما في الخلق والرأي . وقد ادعى الصوري في الابيات الآتي ذكرها - أن المعري وافقه على القول بالبعث واليقين بالآخرة وأنه لا يميل إلى آراء الملاحدة . قال الصوري :

نجا المعري من العار ومن شناعات وأخبار

قال الشيخ محمد رضا الشيباني :

عبد المحسن بن محمد بن طالب الصوري هكذا أورد نسبه الثعالبي في تمة اليتيمة ، أما ابن خلكان فقال أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب (لا طالب) بن غلبون الصوري الشاعر المشهور وبين النسبين اختلاف كما ترى ونحن نميل إلى قول ابن خلكان لأنه من المحققين في النسب والتاريخ . والصوري كما قال القاضي في وفيات الأعيان أحد المحسنين المجيدين ، شعره بديع الألفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن أهل الشام له ديوان شعر أحسن فيه كل الاحسان وقد نقل القاضي المذكور نتفة من شعره قال في آخرها : « ومحاسنه كثيرة والاقصار أولى » .

الصوري والمؤرخون

كلام المؤرخين والمتأديبين عن هذا الشاعر مقتضب موجز كما نجده في تمة اليتيمة ووفيات الأعيان والسبب في ذلك على ما نرجح هو انزواء هذا الشاعر وميله إلى العزلة وقلة خروجه من صور إلى غيرها من البلدان فقل لذلك العارفون به الواقفون على أحواله .

حياته من شعره

يظهر لنا من تصفح ديوان الصوري غلبة الفقر عليه حتى اضطر إلى بيع عمامته وهو يندب ويشكو مر الشكوى بوار صناعته وكساد بضاعته وكان للصوري اخ جميل الحال ولكنه شديد الجفاء له وقد هجاه مرات .

لم يخرج الصوري من الديار الشامية بل لم يخرج من صور وما إليها إلا نادراً وذلك في أوائل شبابه إذ خرج إلى دمشق وفلسطين هذا ويكثر ذكر صيدا وطبرية والرملة في شعره والرملة يومئذ معسكر ينزله قادة الفاطميين ونوابهم وقد اتصل بجماعة منهم ومدحهم . ولم يستطع الخروج إلى مصر أيضاً مع كثرة الدواعي التي توجب المامه بها ومن جملتها أن مصر يومئذ بلد الفاطميين وهو يكثر من مدحهم ويتعصب لهم وينصر دعوتهم ، ومن هذه الأسباب والدواعي أن مصر أيام الفاطميين اجتذبت إليها كثيراً من اعلام الفنون والآداب والفلسفة والغالب أن الفاقة وسوء تأثيرها على مزاجه هي التي أقعدته عن الأسفار وهو القائل :

حصلت بمصر همي واستوطنت وأفادني عديمي سواها موطناً

يقول أن هواي جعل مصر موطناً لي ولكن قلة ذات يدي أكرهنتني على الإقامة في بلد آخر يضاف إلى ما تقدم أن الصوري كان على جانب كبير من رقة الشعور والعطف والاحساس وهو يخشى أن تطوح اسفاره وانتجاع الأقطار البعيدة بكرامته فتراه يفضل الفقر والقلة على الغنى مع المهانة والذلة .

عجبت من نفسي ومن أنها كأنها تكثر بالقلة
تعز بالفقير متى استشعرت إن الغنى يؤخذ بالذلة

والخلاصة كان الصوري قليل الاسفار حتى في إبان شبابه أما بعد تقدمه في السن فقد لزم صور ، لزمها وهو في سن السبعين إلى أن توفي فيها

مجاهدة النفس

كل امرئ نفسه عدوته لكنه قل من يجاهدها

الشعر الخالد

الشعر يبقى بيننا كلما خط على أثواب عرض نقي

المعالي والمساوي

وتكاليف وليس الـ جود الا في الطباع
وبعيدات المعالي في بعيدات المساوي

أصناف الناس

الناس صفان فمسترفد مالا ولا فيك بأفضاله
فواحد ينفق من وجهه وآخر ينفق من ماله

من معانيه البديعة في الشيب

وناجمة انذرتني الغروب فليت الغروب على الناجم
تضيء وباطنها مظلم كما زخرفت حجة الظالم

رقة الأخلاق

ألقي على الشعر جزء من خلأته فرق في الطرس حتى كاد ينسكب

هجاء أخ بخيل - عملها في اخيه

عبد الصمد

وأخ مسه نزولي بقرح مثلما مسني من الجوع قرح
فابتداني بقول وهو من السكـرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا

وله :

أسماء قوم كالحروف دليلها في غيرها ودليلها ما يحضر
من حبه أن لا يجودوا أنهم ودوا لو افتقروا لثلا يقدروا

وله :

وصناعتي عربية وكأني القى بأكثر ما صنعت الروما
فلمن أقول وما أقول وأين لي فأسير أو لا أين لي فأقيا

وله :

كأن ذم الشام مذ كنت شأني فتهتني عنه دمشق الشام
بلد ساكنوه قد جعلوا الجنة قبل الحساب دار مقام
برياض أوصافها أبد الدهر تراها رياضة الافهام
لم تفضل بطيها جنة الخلد بل عليها بل فضلت بالدوام

العزلة

أنست بوحدي حتى لو أني رأيت الأنس لاستوحشت منه
ولم تدع التجارب لي صديقاً أميل إليه إلا ملت عنه

وافقتني أمس على انه يقول بالجنة والنار
وأنه لا عاد من بعدها يصبو إلى مذهب « بكار »

فهذه شهادة معتبرة يحسن الاحتجاج بها على تدين أبي العلاء صريحة
بوقوع الاجتماع بين الشاعرين وذلك قبل نظمها بتاريخ قريب كما أنها تشعر
بأن المجلس كان مجلس مناظرة أو محاورة بين الرجلين . أما أين تم هذا
الاجتماع ومتى فهذا من جملة الأمور المجهولة .

أما مذهب « بكار » في البيت الثالث من أبيات السوري فهكذا
وجدناه في النسخة ولعل الصواب مذهب « بشار » وهو الشاعر الأعمى
المشهور المعداد من الملاحدة . أما بكار فهو من جملة القضاة .

أصحابه وشعراء عصره

شعراء عاصروا السوري في مصر والشام غير قليلين ولكن عدد
الذين لقيهم أو الذين جرى بينه وبينهم ما يجري من مراسلات ومشاعرات
قليلون ومنهم أبو العلاء المعري وابن وكيع الشاعر التنيسي المصري المتوفى
سنة ٣٩٣ أرسل إليه قصيدة واحمد بن سليمان النحوي (أو الفخري) .

ومن الشعراء الذين سماهم في ديوانه الشيخ أبو القاسم الحسين بن
ضحى مشى خلف جنازته فرأى جارية ناشرة شعرها وهي بقفطان وقناع
أحمر وله في ذلك بيتان ومن هؤلاء ابن بشر الشاعر ولا يعلم عنه أكثر من
ذلك ومن الشعراء الذين خالطهم عبدالله بن العذري الشاعر جمع بينهما
مجلس الأمير أبي الجيش حامد بن ملهم في بيروت ومنهم الشاعر المكتني بابن
الموازي .

ابن القوالة

ومن اعلام عصره أدباً وشعراً الاستاذ عبدالله المعروف بابن القوالة
وهو من أهل الرملة ومن فحول شعراء الشام في ذلك العصر وبينها
مراسلات ومشاعرات كثيرة وابن القوالة هذا هو الذي كتب الى السوري
في بعض جواباته :

لا تسليني وسل اخلاي عني أنا في خلطتي بحيث التمني
لك ودي وعشرتي وافتقادي وانقيادي وما تخيرت مني

أمثاله

علاج الأهواء

وعالجته من هوى عزمة إن العزيمات أطباء

المال والحمد

وفي الناس مال بلا باذل كثير وحمد بلا كاسب

بين الأقوال والأفعال

والمعالي ما بين فعل وقول بين مستكره الى مستحب

الشعر

والشعر ما طالت معاً نيه وإن قصر النشيد

لا صبر على جور

وكم أمر بالصبر لم ير لوعي وما صنعت نار الأسى بين أحشائي
ومن أين لي صبر وفي كل ساعة أرى حسناتي في موازين أعدائي
وله :

وإنك والغادي اليك بحاجة لسيان كل منكما يبتغي فضلاً
ولكنه المغبون فيها يبيعه يبيعه ما يبقى عليك بما يبلى

مراثيه

فن الرثاء في مقدمة فنون الشعر التي يجود فيها نظم السوري ويرتفع
إلى الذروة من الاحسان وما ذلك إلا لغلبة عاطفة الحزن والألم على نفس
هذا الشاعر مدة حياته وله في أئمة أهل البيت مديحاً ورثاء قصائد غراء هي
من أحسن ما يقال في هذا الباب على وجه الدهر .

من شعره :

من ذا يحدثني عني وينصحي فإن رضيت بما لم يرضه لاما
فلست أعرف ما آتي فأتركه ما هام من كان يدري انه هاما

وله :

ما أنت من مضر الحمراء واليمن ولا قوامك في الخطية اللدن
مللت فاستوص خيراً أنها كبد وربما عطبت إن أنت لم تلن

وله من قصيدة في مدح العزيز الفاطمي خليفة مصر :

جفن على شوك القتادة مطبق وجوى إلى حيث الكنانة يسبق
ويكون كالظن البعيد لعائدي كمدي فما ينفك أو يتحقق
أيطيق كتمان الصبابة من له في كل جراحة لسان ينطق
وكأنما دم قلبه من عينه نار يطير لها شرار محرق
وكان وجته حنية عاكف والدمع قنديل عليه معلق
الحق سرائرك التي أركبتها خيل الدموع فإنها لا تلحق

وله :

وشادن غص فيه ريقى قهقهه لما رأى شهيقى
أراد في ضحكه يريني منابت الدر في العقيق

وأنفذ إليه مبارك الدولة أن يميز أبياتاً عملها على نهر ليطا بظاهر
صور^(١) أولها :

لا يوم في الدنيا كيومينا بشاطي ليطا
فقال :

والطل ينشر كل وقت لؤلؤاً فيها سقيطا
وجواهر الانوار تطلع من زبرجدها خليطا
فإذا رأيت الدر أبصرت العقيق به منوطا
والطير تستبق النشيد بها وتعتقب البسيطا
والبحر محتسم يرى من جودها البحر المحيطا
حال ترد إلى التصابي كل كسلان نشيطا

(١) هو النهر الذي عرف باسم الليطاني .

وله وقد طرح عليه هذان البيتان ليحييهما :

إذا ما ظمئت الى ريقه جعلت المدامة منه بديلا
وأين المدامة من ريقه ولكن أعلل قلباً عليلا

فأجازهما بديهاً :

هي الشمس مسكنها في السماء فعر الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع إليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا

وأنشده بعض الأحداث :

حواجه قوس وأجفانه نبل وقامته الخطي والناظر النصل
تجيش في جيش من الحسن وارتدى رداء جمال طرازه الخدق النجل

فأجازهما عبد المحسن فقال :

ولما خلت عيناني منه ليعده تمنيت أن القلب مثلها يخلو
فراودته في ذاك جهدي فزاد بي غراماً كأني كنت انهاء أن يسلو

ومن شعره قوله :

آل النبي هم النبي وإنما بالوحي فرق بينهم ففرقوا
أبت الامامة أن تليق بغيرهم إن الرسالة بالامانة اليق

وقوله من قصيدة :

فأيكم صار في فرشاه إذا القوم مهجته طالبونا
ومن شارك الطهو في طائر وأنتم بهذا له شاهدونا

وقوله من قصيدة :

نفر من أمية نفر الاسلام من بينهم نفور اباق
انفقوا في النفاق ما غصبوه فاستقام النفاق بالانفاق
وهي دار الغرور قصر باللوم فيها تطاول العشاق
واراها لا تستقيم لذي الزهد إذا المال مال بالاعناق
فلهذا أبناء أحمد أبناء علي طرائد الآفاق
فقرأ الحجاز بعد الغنى الأكبر أسرى الشام قلى العراق
عرفت فضلكم ملائكة الله فدانت وقومكم في شقاق
يستحقون حقكم زعموا ذلك سحقاً لهم من استحقاق
واستثاروا السيوف فيكم فقمنا نستثير الأقلام في الأوراق

وله يمدح أهل البيت صلوات الله عليهم :

أنكرت معرفتي لما حكم حاكم الحي عليها لي بدم
فبدت من ناظرها نظرة أدخلتها في دمي تحت التهم
وصبت بعد اجتناب صبوة بدلت من قولها لا بنعم
وفقدت الوجد فيها والأسى فتأملت لفقدات الالم
ما لعيني وفؤادي كلما كتمت باح وإن باحت كتم
طال بي خلفهم فاتفت لي هموم في الرزايا وهم
ورزايا المصطفى في أهله فاتحات للرزايا وختم
يا بني الزهراء ماذا اكتسبت فيكم الأيام من عتب وذم
أي عهد يرتجى الحفظ له بعد عهد الله فيكم والذم
لا تسليت وأنوار لكم غشيتها من بني حرب ظلم
ركبوا بحر ضلال سلموا فيه والاسلام فيهم ما سلم

ثم صارت سنة جارية
وعجيب أن حقاً بكم
والولا فهو لمن كان على
وأبيكم والذي وصى به
لقد احتج على أمته
وله من قصيدة :

فهل ترك البين من ارتجيه
سوى حب آل نبي الهدى
هم عدتي لوفاتي هم
هم حجة الله في أرضه
هم الناطقون هم الصادقون
هم الوارثون علوم النبي
حققتهم عليهم حقوداً مضت
جحدتم موالاة مولاكم
وأنتم بما قاله المصطفى
وأبيكم كان بعد النبي
لحى الله قوماً رأوا رشدكم

وقال يهجو أبا التقي الصيداوي من أبيات :

وقارب في العلوم وكن تقياً
ولا تظهر لمن تلقى ولاء
فمنعهم علامات الولي

ومن شعره قوله :

عجباً لي وقد مررت على قبر
أتراني نسيت عهدك يوماً
وقوله :

عندي حداثك شكر غرس أنعمكم
قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي أغصانها رمق
فلن يعود اخضرار العود أن ييسا

وقوله :

يا غزلاً صاد قلبي
بالذي أهم تع
والذي أليس خد
والذي أودع في
والذي صير حظي
ما الذي قالت عي

وله :

رقت فكادت لا ترى
لولا الحجاب لخالها
وقال يرثي الشيخ المفيد :

يا له طارقاً من الحدائن
برئت ذمة المتون من الايم
واستحل الوري محارم دين الـ
وأرى الناس حيث حلوا من الار
يطلب المفيد بعدك والاسـ

فجعة أصبحت تبلغ أهل الشـ
وقال يرثيه أيضاً :

تبارك من عم الانام بفضلـ
مضى مستقلاً بالعلوم محمد
وله بمدح الاستاذ أبا الجيش

فقلت تعرضني دونها
يشرنى بالغنى عن فتى
أقام على خلق واحد
فليس يزال الندى شأنه
وكم جحفل لجب قاده
أبا حسن رب شعر أطلت
إذا ما معانيه طالت فما

وقال يمدحه من قصيدة :

نوائب إن لم يقطع الله بينها
فيا غيث لا تعرض ليمناه بعدما
وخيل تلقاها بخيل فلم تزل
وقد صبغت بيض الطلبدم الطلا
وقد ظلمتها للغباب غمامة
فلما انجلت كانت لأروع ماجد
أبا الحسن الآمال جاءت تقودني
وما جسرت لولاك إن تضمن الغنى
مكارم إن فاز الكرام بفعلها
تكاد القوافي أن تنوء بحملها

ويظهر أن بشارته هذا من الأمراء ، ويمكن أن يكون هو الذي تنسب إليه بلاد بشارته في جبل عامل .

وقال وقد رأى غلاماً جليلاً بظاهر دمشق وكان قد طلع هلال جمادى كنت أمشي بجانب النهر بين الباب والجسر ذاهباً اتمادي .

فبدا راكب فرفعت طرفي فبدا فوقه هلال جمادى
فجعلت التكبير مثنى وكان الناس حولي يكبرون فرادى

وقال في يوم الغدير :

ولاؤك خير ما تحت الضمير
أبا حسن تبين غدر قوم
وقد قام النبي بهم خطيباً
أشار إليه فيه بكل معنى
فيا لك منه يوماً جر قوماً
لأمر سولته لهم نفوس

وقال يمدح رئيس الرؤساء أبا الحسين عمار بن محمد من وزراء الدولة الفاطمية بمصر وقد تولى ديوان الانشاء في أيام الحاكم بأمر الله :
أرأيت ما صنع الغريب النائي أيام أغرب في حديث بكائي
متساقط العبرات كالجمرات من حولي فواعجبي لجمر الماء

كما توجد مخطوطات أخرى في لبنان والعراق ، ولم يطبع .

وقد جاء ديوانه صورة لثقافة عصره الدينية وغير الدينية من منطق وفلسفة ، كما أبرز هذا الديوان أن للصوري نهجاً أدبياً خاصاً به ، ميزه عن معاصريه ، وقلده به شعراء الجيل الذي خلفه . وقد جاء جافلاً بأسماء من قبضوا على زمام الإدارة السياسية الفاطمية في مصر والشام كوزراء الفاطميين وسفرائهم وقادة جيوشهم ، إلى جانب طائفة حكام بلاد الشام من العنصر التركي .

كما يمكن أن يكون هذا الديوان دليل الألقاب والترتب الادارية والعسكرية في القرن الرابع ، كالاستاذ وقاضي القضاة ورئيس الرؤساء وأبو الجيش ووزير الوزراء .

هذا مع ما يحفل به الديوان من أسماء اعلام الفقه من معاصريه من الذين صادقهم ، وخصهم بقصائد من ديوانه مادحاً في حياتهم ، أو راثياً بعد مماتهم مثل فقيه الشام أحمد بن عطاء الروزباري والفقيه الحسين بن ابي كامل الاطرابلسي والشاعر ابن وكيع التنيسي وأبي العلاء المعري والشيخ المفيد وغيرهم من شعراء عصره .

وهكذا كان ديوان عبد المحسن السوري الذي ما زال مخطوطاً تعبيراً عن ثقافة قرن كامل ، بل تعبيراً عن ثقافة عصر ، عن الثقافة الدينية لهذا العصر ، وعن الحالة الاجتماعية والسياسية فيه ، ملقياً أضواء جديدة وكاشفة على أوضاع مصر والشام في ذلك العصر . كما كان تعبيراً عن نهج أدبي اختص به فذهب في التاريخ خطة للشعراء . وبالفعل فقد عاش السوري عصره كاملاً ، فجاء ديوانه يغطي ثقافة هذا العصر .

منزلته

كان عبد المحسن السوري مفضلاً من قبل كثير من شعراء عصره وغير عصره على كثير من معاصريه ومن جاء بعده . إلا أن أبا العلاء المعري كان يعيبه بقصر النفس ، وكان الشاعر أبو الفتيان بن جيوس يدافع عن السوري أمام أبي العلاء منشداً أبياتاً لعبد المحسن ، فيقول المعري : هذه لقصيرك فيرد ابن جيوس : هو أشعر من طويلك ، عانيا المتنبي .

الشيخ عبد محمد بن عبد الجليل ابن الحاج عبد محمد .

توفي سنة ١١٢٨ .

في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري كان فاضلاً ذكياً منشئاً أدبياً حسن الخط ذا رأي رزين وفكر متين إلا أنه كان كثير التعطيل يسكن الحوزة تارة والدورق أخرى والبنادر مرة وتستتر أخرى وكان أكثر إقامته أخيراً في بلادنا هو وابن عمه القاضي عبد الحسن بن عبد الغفار وسافر أخيراً إلى اصبهان وتوفي هناك .

السيد عبد المطلب ابن السيد جواد مرتضى^(١) .

ولد في قرية عيثة من جبل عامل سنة ١٢٩٩ وفيها توفي سنة ١٣٦٢ فاضل شاعر درس في عيثة على شيوخ القرية وعلى والده ، وله شعر منه قوله منتصراً لبلدة « بنت جبيل » ، حين قال الشاعر عبد الحسين عبد الله : وعام « بنت جبيل » رحت بائه يوم « تبين » هل في حكيم شاري

وأظل اعترض الرياح تنسأ فأعالج الأهواء بالأهواء
ومهفهف صحت على طول الضنى أجفانه فدواؤه من دائي
إن نختلط فقد اختلفنا فانظروا فالخلف داعي فرقة الخلطاء
كم أحل لهم الغريب لصاحب الحس سن الغريب بليت بالغرباء
لا ينكرون العاذلون تفردني من دونه بالوجد والبرحاء
جعلت مراشفه تلوذ بلحظه حتى حمى اللمياء بالنجلاء
ثلثت كنانتها وقامت دونها ترمي فم الداني وعين الرائي
لئن احتمت لقد احتمت من قبلها بأبي الحسين رئاسة الرؤساء
وأباحها لمن استقل نعيمها فأباح منها أصعب الأشياء
قوموا انظروا ما قام يصنع فانظروا ما يستحق به من الأساء
لقد استقام على طريق في العلى خشناء موحشة من الرفقاء
ربط المكارم في جوانب بيته لحوادث يحدثن في العلياء
نهضت لتدبير الممالك نفسه فاستنهضته لاثقل الأعباء
فقواطع الأسيايف في اغمادها محبوسة كقواطع الآراء
ألا تكن نلت الوزارة ناشئاً فلقد نشأت مدبر الوزراء
في نور مكرومة ونار عزيمة يتناهبان غياهب الظلماء

وقال يمدح بها علي بن الحسين المغربي والد أبي القاسم الوزير :

أترى بشار أم بدين علقت محاسنها بعيني
في لحظها وقوامها ما في المهند والرديني
وبوجهها ماء الشبا ب خليط نار الوجنتين
بكرت علي وقال اخـ تر خصلة من خصلتين
أما الصدود أو الفرا ق فليس عندي غير ذين
فأجبتها ومدامعي تنهل مثل المأزمين
لا تفعلني إن حان صدك أو فراقك حان حيني
فكأنما قلت انهضي فمضت مسارعة لبيني
ثم استقلت أين حلت عيسها ورمت باين
ونوائب أظهرت أيا مي الي بصورتين
سودنها وأطلنها فرأيت يوماً ليلتين

ومنها :

هل بعد ذلك من يعرفني النصار من اللجين
فلقد جهلتهما لبعـ د العهد بينهما وبين
متكسباً بالشعر يا بش الصناعة في اليدين
كانت كذلك قبل أن يأتي علي بن الحسين
فاليوم حال الشعر حاله كحال الشعرتين

ديوانه

يتضمن ديوانه أكثر من خمسة آلاف بيت موزعة على أكثر من ٥١٣ مقطوعة يتراوح عدد أبيات الواحدة منها بين بيتين اثنين وخمسة وثلاثين بيتاً من الشعر . وقد أدرجت هذه المقطوعات في الديوان حسب الترتيب الابدعي لقوافيها التي بلغت العشرين .

وفي مكتبة المجمع العلمي العربي بدمشق يوجد نسخة من الديوان ،

(١) مما استدركتاه على مسودات الكتاب « ح » .

إن رزئتم في علي وابنه فالرزايا من شعار الصالحين
فاصبروا فالصبر أنتم أهله وسيو في الله أجر الصابرين
ظعن الراحل والصبر معا ويح نفسي من فراق الطاعنين
هو مولى من علي نسله وعلي منه في الحق المبين

النقيب عميد الدين أبو طالب عبد المطلب ابن النقيب شمس الدين
علي بن المختار العلوي الحسيني .

بنو المختار سادة اجلاء كانت فيهم نقابة العراق ولهم جاه عظيم
ومكانة عالية والمترجم كان معاصراً للعلامة الحلي وباسمه صنف الشيخ
محمد بن علي الجرجاني أحد تلاميذ العلامة كتابه غاية البادي في شرح
المباني للعلامة في الأصول .

قال في أوله أنه شرح الكتاب المذكور خدمة لمن إذا ذكرت المعاني فهو قطبها
وفلكها أو العدالة فهو أبو ذرها بل ملكها أو الفضائل وجمعها فهو مكنون
جوهرها ودرها أو الاخلاق والشيم فهو حالب درها أو الفواضل فهو أهلها
وخاتمها أو النسب فهو للعترة كاد أن يكون قائمها وهو المولى المعظم
والمخدوم الأعظم سيد النقاء في الآفاق المنعم المتفضل بالاطلاق صاحب
الفضل والفضائل ومكارم الاخلاق عميد الملة والدين شمس الاسلام
والمسلمين أبو طالب عبد المطلب ابن السعيد النقيب شمس الملة والدين علي
ابن المختار العلوي الحسيني متع الله المسلمين بدوام بقاءه وامتداد علائه
بمحمد وأصفيائه اهـ .

السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي الأعرجي الحسيني
ابن أخت العلامة الحلي المعروف بالسيد العميدي .

ولد سنة ٦٨١ وتوفي سنة ٧٥٤ .

له رسالة في الموارث سماها المسألة النافعة للمباحث الجامعة لأقسام
الوارث مطبوعة وقد قرضها خاله العلامة فكتب عليها ما صورته : أحسنت
أيها الولد العزيز العزض النسيب المعظم الفقيه المدقق عميد الملة والدين
جعلت فداك فيما أودعته في هذه الأوراق الدالة على التميز عن الاقران
والتبريز على أكثر أشخاص نوع الانسان فلقد أتيت فيها بالمعاني اللطيفة
والمسائل الشريفة أحسن الله إليك وأفاض نعمه عليك ولا استبعاد في ذلك
منك وأنت من نسل شجرة النبوة وفقك الله لكل خير ودفع عنك كل ضير
بمنه وكرمه .

وقال في معجم الآداب :

هو من أولاد السادة الفقهاء الفضلاء كتب عن أبيه وجده وعميد
الدين شاب فاضل عالم اشتغل بالفقه على خاله مولانا وشيخنا العلامة جمال
الدين الحسن بن المطهر الحلي وكتب للشيخ العدل الأمين جلال الدين أبي
هاشم محمد ابن شيخنا شمس الدين أبي المناقب الهاشمي الحارثي ولولده
شمس الدين أبي المناقب واخته ست المشايخ جميع رواياته وذكر من تصانيفه
كتاب المباحث العلمية في القواعد المنطقية وكتاب جل الفوائد في حل
مشكلات القواعد في الفقه وكتاب نهاية المأمول في شرح تهذيب الوصول الى
علم الاصول في اصول الفقه غاية السؤل في شرح مبادئ الوصول في
اصول الفقه .

فأجابه المترجم بهذه القصيدة :

عبد الحسين وقيتم كيد أشرار ولا لقيتم سوى عز وإيسار
آنست من روحكم ما ليس أعرفه على الحقيقة من أرواح احرار
لما خفضتم حقوق الجار وابتدرت منك الرسائل في نظم وأشعار
وعام بنت جليل رحت بائعه بيوم تبين أن تلق له شاري
مهلاً ربيب المعالي وابن بجدها فلا يقاس الحصى بالكوكب الجاري
ولا يقال العصا في كل آونة خير لدى الروح من أشفار بتار
بنت الجليل غدت في أرض عاملة كالعين للوجه أو كالبدر للساري
أو أنها كعروس وسط جلوتها تيس ما بين إجلال وإكبار
أو أنها في رياض راق ناظرها كوردة الفل تزهو بين أزهار
وأهلها أن نزلت اليوم ساحتهم نزلت ما بين أبرار وأخيار
لم يجعلوا غير كسب الحمد متجراً ولا استكانوا إلى ذل وإصغار
لهم نفوس لنيل الذخر عاشقة عطفاً على الضيف أوحنا على الجار
فإن أقام ففي المعروف قاصدهم وأن ترحل في وفر وإيسار
في ربعم شعراء لست تنكرهم تنسيك أقوالهم أقوال بشار
فما بديع زمان في كتابته وابن المقفع الأعشر معشار
وربع تبين اني لست اهجره وذاك ربي وفيه نيت ازاري
وأهله في ثنايا المجد قد صعدوا ما منهم غير سامي الذكر مغوار
لكن الحق لا يخفي على أحد ولا يعادل لون الصبح بالقار
فسل بتبين عن بيع معرفة إن كنت تلقى ولا بيع سمار
فكل ما جاء في تبين من سلع يوماً على الضبط لم يحسب بدينار
فما تحطى إلى التفضيل غيركم يوماً ولا جال في سبق ومضمار
فأسلم ودم يا بن عبدالله في سعة واحكم بما شئت وانشر حرافكاري
عليك مني سلام الله ما نسمت بجانب المرج منه نسمة الذاري

وقال في رثاء السيد عبد الحسين محمود الأمين :

شيعوا الشمس ومالوا بالضحي فانحنوا طرا عليها ناحين
وانثنوا بين فؤاد ثائر يبعث الشكوى لرب العالمين
وشجا يبعث في الخلق شجا وعيون تذرف الدمع السخين
موقف يستنزف القلب وما لوعة الثكلى وآهات الحزين
انا من عهد الصبا كنت فتى صادق الاخلاص مع ابن الامين
أنا من عهد الصبا كنت فتى اصطفيه دون كل العالمين
وبه في كل خطب نازل وعلى مر الليالي استعين
فاستباح البين منه حرما كان في عليائه الحصن الحصين
ما على الأيام لو تسعدني بكريم الأصل وضاح الجبين
ما على الأيام لو تسعدني بفتى العلياء والحبل المتين
ما على الأيام لو تمهلي بسنا طلعتة حيناً وحين
عظموه أنه من معشر هذبوا الدنيا بعلم وبدين
عظموه أنه من معشر خلدوا الذكر على مر السنين
شيعوا إذ شيعوه بطلاً هو من نسل أمير المؤمنين
دفنوا الرأي الذي كنا به نرفع الشك عن الحق اليقين
دفنوا بأس علي في الوغى هدى السجاد زين العابدين
دفنوا آيات موسى كلها واليد البيضاء وتابوت السكين
يا بني الزهراء يا من انتم أهل دين الله والبيت الأمين
ليس هذا أول في رزئكم فاذكروا عهد الجدود السالفين

باريس ولندن يعرفان أي شيء عن هذه الاتفاقية . . . وهبت المعارضة في دمشق تطالب حكومة الجابري بالاستقالة . . . وانتظر الجابري في وزارة الخارجية على أمل أن يرده نبأ ما ينقذه من ورطته ، وحين يشذهب إلى المجلس النيابي وقد صمم على الاستقالة . . .

وبينما كان الجابري يستعد لدخول قاعة المجلس اخبر بأن برقية وصلت من موسكو تتعلق باجتماع وزراء خارجية الدول الكبرى ، وإن مرسلها هو رئيس البعثة عبد المطلب الأمين . .

وأجل فارس الخوري الجلسة نصف ساعة ريثما يأتي حل رموز البرقية . . وحين اجتمع المجلس وقف سعد الله الجابري وأعلن نصوص اتفاق « بيغن - بيدو » ، ثم أعلن رفض سورية لهذا الاتفاق . . وقامت البلاد وقعدت لتلك الأنباء وكان من جراء ذلك أن سقط ما اتفق عليه المستعمرون . ومن طرائفه في موسكو الحادثة التالية ، وهي كذا روتها جريدة النهار « كان عبد المطلب أول قائم بالأعمال لسوريا في موسكو غداة الاستقلال فقدم أوراق اعتماده الى ستالين . وبعدما طوي الخطاب التقليدي ، قال مفاخرأ : ليتأكد لك يا سيدي أن ليس لسوريا أية مطامع في الاتحاد السوفيتي » فخرج الزعيم السوفيتي عن طوره وكاد يقع من فرط الضحك بل منذ ذلك الحين أصبح عبد المطلب الأمين من الأقرب الى ستالين (انتهى) .

ومن موسكو نقل الى السفارة السورية في بغداد ثم إلى الادارة المركزية في دمشق . ولم يلبث أن قام انقلاب حسني الزعيم ، فوقف عبد المطلب مقاوماً له منذ الساعة الأولى ونظم قصيدته في حسني الزعيم المنشورة مع هذه الترجمة ففصل من وزارة الخارجية .

ثم انتقل الى لبنان وبعد فترة عين قاضياً لمحكمة أميون فمارس القضاء بضع سنين ثم تركه وعمل محامياً في محاكم الكويت ثم أثر العودة إلى لبنان حيث انصرف إلى الكتابة والترجمة حتى وفاته .

لم يكن يعنى بجمع شعره حتى ولا بنشره لذلك ضاع معظمه ، وأمكن بعد وفاته جمع بعض قصائده ونشرت في مجموع صغير باسم (شعر عبد المطلب الأمين) .

قال :

« يا غريب الديار اني غريب » صمت الكون فالقناء المجيب
منطق يسطع الحياة ويرزي بالمفاهيم . . فالليل الطيب
غريبي ، يا غريب ، موت كئيب والردى كالحياة تنتن وطيب
ودروب الحياة مهما استطلت فهي في خطونا الملح ، دروب
وهي في سيرنا الوئيد امان تارة ترتوي وطوراً تذوب
ودروب الحياة شوك وورد والذي يسبق القطاف المصيب
الورود الشذى ونفح الأمانى والتهاول والصبا المجلوب
الورود العنقاء تحثم قسراً وشذاها المحموم طيف غريب
الورود البلهاء عطراً وشوكاً وشذاها على الأنوف مريب
ما شممنا من الحياة عطوراً لا ولا خالج الأنوف طيوب
نتن العيش أصبح اليوم عطراً وصدا الحيفة اليوم طيب

عز الدين أبو الفضل عبد المطلب بن الحسين بن محمد بن علي الحسيني الاشتري النقيب بنصيبين .

قدم بغداد وسمع منه شيخنا شمس الدين أبو المناقب محمد بن أحمد الهاشمي الحارثي الكوفي بمنزله بالجانب الغربي بقصر عيسى ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة ٦٧٢ عن شرف الدين اسماعيل بن أبي سعيد بن علي ابن المنصور بن محمد بن الحسين الأمدي عن علي بن عبد الله بن سلامة الشافعي يعرف بابن الحميري عن الحافظ أبي طاهر السلفي (١) .

عميد الدين ابو الحارث عبد المطلب بن شمس الدين النقيب علي ابن أبي علي النقيب الحسن بن المختار العلوي الحسيني الكوفي النقيب الرئيس .

قال في معجم الآداب :

مختار آل المختار الطاهرين النقباء الأطهار وهو من محاسن الدنيا في علو الهمة ووفور الحشمة والدين المبين والعقل الرصين والنفس الطاهرة والمحاسن الظاهرة والمآثر الباهرة والمفاخر الزاهرة والاخلاق المهذبة والاعراق الطاهرة الطيبة وكان لأفاضل بغداد عليه رسوم من الانعام يوصلها اليهم في كل عام ولما وصلت من مراغة أسهم لي قسطاً وافراً وكان أديباً فصيح البيان مليح الخط له إطلاع على كتب الانساب ومشاركة في جميع العلوم والآداب صنف لأجله شيخنا جمال الدين أبو الفضل بن مهنا كتاب الدوحة المطلية طالعته في داره المعمورة وكان ينعم إذا ورد بغداد ويتوجه إلى داري ويطالع ما جمعه ووضعته وتذوق في التاريخ وتوفي وأنا يومئذ بأذربايجان سنة ٧٠٧ .

عبد المطلب الأمين (٢)

ولد في دمشق سنة ١٣٣٣ وتوفي سنة ١٣٩٤ في بيروت ودفن في بلدة شقرا في جبل عامل (لبنان) .

الولد الأصغر لمؤلف الكتاب عاش بعده واحداً وعشرين سنة . أكمل دراسته الابتدائية والثانوية والجامعية في دمشق حيث تخرج من كلية الحقوق . وفي عام تخرجه عين مدرساً للغة العربية في دار المعلمين الريفية ببغداد ، وفي أول قيام عهد الاستقلال في سورية في أواخر الحرب العالمية الثانية ، وإنشاء وزارة الخارجية السورية كان أحد اثنين اسسا تلك الوزارة وكاناً أول موظفين فيها ثم عين قائماً بأعمال السفارة السورية في موسكو وله هناك مواقف مجيدة ، أهمها أنه انعقد خلال وجوده هناك مؤتمر لوزراء الخارجية الأربعة الكبار في اعقاب الحرب العالمية الثانية لتصفية الأمور بعد انتهاء الحرب . وكانت نية الفرنسيين والأنكليز العمل على الاحتفاظ بموقع ممتاز لفرنسا في سورية ولبنان . فاستطاع بلباقته وحسن تصرفه أن ينتزع السر من المستر (بيغن) وزير الخارجية البريطانية آنذاك وأبرق به في الحال إلى سعد الله الجابري رئيس الوزارة السورية .

قال الأستاذ زهير مارديني يروي القصة : « كان الجابري رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية وصادف أن عقدت اتفاقية « بيغن - بيدو » بغفلة عن الحكومتين السورية واللبنانية ، ولم يكن سفيراً الحكومتين في كل من

(١) معجم الآداب .

(٢) مما استدركتاه على مسودات الكتاب (ح) .

وقال :

وحدتي هذه العروس الغلامه
عسل شهرها وكل شهوري
في فراشي تضميني وتغني
وحدتي الجبن ؟ لا ، وعين المنايا .
وحدتي وحده النبي بحراء
أنا من جيلي المضيع صوت

وقال :

عودي ولا تصغي لمر شكاتي
ردي علي هواك مجنون الرؤى
تزهو مطارفه بوشي غوايتي
شفتي وكأسك ظامئان فهلي
وتخيري لحن الخلود تصوغه
يمضي العفاف ولم تبلغك المنى
أتعود أحلام الصبا مقهورة
مالي وللماضي تثير شجونه
حسبي طوافاً في دوارس عهده

وقال :

صمت الظلام فكيف ينطق نير
والنور أين النور إن ساد العمى ؟
ما لوئته دمامة وتبذل
أهوى العمى واحبه في ناظري
العين تعجز أن تحس جمالها
والنهد في عين الأنامل جمره
ومع العيون إذا سما رمانه

وقال :

كأسي يقصر عمري
فالعمر ساحة لعب
أهدافها أن تسجل
وهم المشوق المعنى
العمر عرض وطول

وقال :

ماذا أقول لماضي الذي ذهب
ماذا أقول ليومي بعدما لمست
وكيف ألقى صليبي باهتاً خدرأ
ماذا أقول لأشباحي واخيلتي
ماذا أقول لهذا « الحب » والهفي
انا التقينا على أشفار هاوية
ماذا أقول لماضي الذي سلبا
سأقول ... لا أدري لا يهمو

وقال :

الخي عمري كالسهم اجرها
من ساحق الاعماق في الجرح الظمي

دق الجراح سني ان عدتها
نرف الشباب وقبله نرف الحجي
اجتر آهاتي واعصر مهجتي
والشعر حتى الشعر غيض رفته
لم يبق لي إلا الكؤوس نواصرا
في ليلي القزم الطويل ملالة
في موكب الايام يعبر مثلياً
يؤذي ويزعج او يحرك هاجساً
الم التفاهة عفته ومللته
وتلومني ولانت موئل غربتي
وتلومني ولانت في قلبي صدى
ولانت بعد ابي عبر صبايتي
الحب عمار القلوب ورفدها
لم يفتح منه بقلبي وامض
وأنا الذي شرعت قلبي للهوى
كان التزمت بيننا اسطورة
وقال :

تضائل العمر وانهارت مهابته
فاليوم كالامس اغفاء على شجن
وبعثر الغد يأسا او محاولة
وتاهت السفن البلهاء في فلك
فلا الحياة ورود بعده صدر
وقيد العقل لا رقد الخيال له
ولا التبدل او أخذ الحياة على
نحن الذين يشنا هل لنا أمل
فيرجع الحجر المعبود متكأ
أم اننا في تماديننا وعزتنا
ولو خضعنا ولو غالى تمردنا
بشت حياة نسيغ المر من فمها
سل الحياة ألما نعطها دمنا
تلك الكؤوس شربناها على مضض
وقال :

ملت الحانة من سمارها
وانطوى الليل على أشباحه
لم يبق السهد من اسراره
تشكي الاطياف جهدا وظها
تسقط الالحان صرعى صمته
ثائر في قيده مستهتر
اخرس يومي فما تفهمه
وهو لو افصح عن اشجانه
ولصاغ الليل لحننا كامداً
فإذا الغيلان من سماره
موكب الليل يحده اللظى
وقال :

ودقائق القطرات تقطر من دمي
وبقيت كالشبح الكسيح الابكم
اقتات من جود السراب المعدم
وتضاءلت ومضاته في مبسمي
وبلاسا في مهجتي في اعظمي
وتفاهة ، ونهاري المتجهم
مر الذباب على جفون الضيغم
من تافه متبذل مستسلم
وحنت للالم العميق الملهم
وملاذ تحناني وجهد تومسي
للباقيات الصالحات بمعظمي
اكسبر تحناني وكل تيممي
ودليلها الهادي بليل معتم
الا عليك فانت من قلبي فمي
فتجاهلت بله الرياح تعشمي
يا ليتها محيت بحسن تفهم

وتجافى الكاس عن معموده
يصطفئها من رؤى عريده
نعمة تغري على تسهيده
واكتئابا في فيافي بيده
كلما تمنع في تبدده
بالذي اغرى على تقيده
انما تجزع من تهديده
لم يدع شاد على تغريده
يوحش الدنيا صدى ترديده
وإذا الجن نشاوى غيده
تعجز الاوهام عن تقليده

انت حطمتني وسقت حياتي
انا لولاك جذوة من طموح
ثم ماذا ، اخون فيك صديقي
لا وعينيك ايها السم فافتك
اعوزتني صداقة الناس فاملاً
بحطام الاوهام فقر فضائي

وقال :

ضلال العمى وضلال البصر
ودفع الضياع ودفع السكون
وشح العين وبذل العفاء
وما زخرف الغيب من موحلات
وما كوم العجز من شائحات
وما دنس الطهر من طاهرات
بغاء العفاف صراخ السكون
وهذا العواء الرتيب النشاز
وهذا المتاه السديد الدروب
وما بين هذا وهذا وذا

وقال :

يا امس ، يا غدا ، يا يومي ! بأيكم
انتم حياتي تسامت في تناقضها
يومي وامسي ، واخشى أن اقول غدي
كانني لم اعش امسي ولا عقت
كان تلك الدن اشباح واهمة
تباله الزمن الواهي فمر بها
واليوم ؟ يا لشقائي اليوم لا ذكر
أما الغد المتناهي في غباوته

وقال :

يا حلمي المخمور من روعك ؟
ويا ظلام الصبح من أطلعك ؟
يا مصرع الاحلام ما اروعك !
يا كوكبي الهادي ويا جنتي
مات الهوى والشوق في مهجتي

وقال :

تناهى النداء إلى مسمعي
وما هز حتى شهى السهاد
نداء البعيد بعيد الصدى
تجاهله القلب في وحشة
نداء القصي القريب البعيد
نداء الدعي باوهامه

وقال :

في أي صقع استقر واسكن
الاف السرى قدمي فما يحلوه
من كل أرض في نعالي غبرة
ولا ي ظل استريح وأركن
إلا التشرذ فهو اشرس ارعن
ولكل ربح في ثيابي مسكن

صبي فلن يصحو الفتي المخمور
وهت الحياة فما يحرك حسها
فأستنجدي بالكأس عل حيمه
واسقيه حتى ما يحس كرامه
واسقيه حتى ما تظل مأثم
واسقيه حتى ترتوي بدمائه
واسقيه حتى يستفيق خياله
خفقان اجنحة الحبيس يهبجه
هي ساعة فاستنزفي متع الخنى
وإذا فتاك خيالة من شهوة
يا دمية الماخور اين عن الهوى
متبذل اللذات مشلول المني
قبل تزق ولا لهيب ولا لظى
ومحاسن كلف الذبول بطيها
لو لم تكن حواء اكرم منزلا
أين الشفاء عن اللذات العلى
اين العيون يشع من احداقها
اين الخيالات العذاب يلفها
تتناقل الهمسات مسروق الخطى
وتطوف النعمى فيلقف حالم
اواه ما في ليلك الدامي سوى

وقال :

الى أين يمضي بنا ركبنا
وحتام يعصف فينا القضاء
اكننا من الكون العوبة
ومن ابداع الكون ؟ حاشا الاله
وحتى الصغار إذا ما لهوا
ونحن الكبار بآمالهم
صغار لانا بعرف الحياة
ونزعم انا كبار النفوس
ومن ساقني للنفاق الدني
ومنذا يجيب على سؤلنا
مللنا انتظار الجواب المرب

وقال :

نجمة الصبح يا حطام الليالي
خلفتك الظلماء عقبا ذليلا
انت للنائمين اشراق صبح
خالك الناس كالبداية عفا
وأرى فيك من نهاية عمري
جرني الكأس للحياة فأدمي
انا لولاه مقعد في سراي
لامني الناس في رفاقة كآسي
ويرومون ان اغني واشدو
انت نايي يا كأس والنغم الحلو

الليل بيدائي على ظلماته
اهوى الظلام وعمقه وسكونه
سوداء حالكة ولو ناجيتها
حجبت مفاتها فلم يطلع على
حفت به الاشباح ناشزة المني
يا سائي .. حلم الشريد تشرد
طال السرى فيه وذي قدمي وهت
سالت دماء الجرح تهدي تائها
بالامس كنت إذا الح على دمي
تأسوا جراحاتي يد مجهولة
قد كان دربي في شعاب غضة
قد كان في هذا الظلام تعلني
قد طال للوادي الخصب تطلعي
لي في حنايا الواد اهل ضيعوا

وقال :

ذكراك في ظمائي وفي بيدائي
فهما غريبا الدار في الصحراء
يتحديان لوافح الرمضاء
ذكراك في عنتي وفي بلوائي
تستلني من غمرة الادواء
وتصوغ من صبري ومن اعيائي
وبموجب الدنيا على ابطاء
ومضيت في درب الحياة النائي
قدامي الدنيا وثم ازائي
شبح هو الدنيا على استعلاء
ما أنت ؟ ماض كلما ذكر الهوى
فنشل ما فعل الزمان والنوى
او تذكرين الليل كيف مشى بنا
أو تذكرين وقد بنى من شوقنا
او تذكرين الساعدين وعنفها قدلفنا
لهفاتنا لحن الحياة وصمتنا
او تذكرين الحب يهدم ما بنا
سمت السعادة عن مفاهيم المني
او تذكرين مذ انتشينا والدني
تقتات من دمنا وتسرق عطرنا
ولوافح الحمى بلاهب ثغرنا
لتصوغ منه للحياة مفاتنا ؟

وقال :

محمومة الشفتين لو نطق الدم
حلي البيان بها وبنم حسنها
آمنت بالظما الذي لا يرتوي
هو في لماك لبانة منهومة
مرت بها القبل الظماء كليله
ظلت تحن إلى مباهج أمسها

تاهت خطاي وضاع ما اتين
ورؤاه لا تزهو ولا تتلون
لفتنت منها بالذي لا يفتن
دنيا الوري الا سراب أدكن
مجنونة صخابة لا تدعن
ومصير رحلته ضلال بين
وتلكأ الجرح القديم المزم
ضل الطريق وسائرا يتبين
نزفي وناء به الجريح المثخن
ليست يدا تهب الاذى وتمن
يندى به الحجر المطيع اللين
وسرابي العذب الذي لا يأسن
وحنين تطوافي الطويل الموهن
أثري وفي احشائه لي موطن

كالظل يجذبه خيال الماء
صبرا على السراء والضراء
ويداعبان حواشي الامساء
مرت اناملها على احشائي
وتعيدي لعوالم الاحياء
اسطورة الآمال والاهواء
جرجرت خطوي واستعدت مضائي
متلفتا متلهفا لورائي
من طيفك المشحون بالاصداء
أهواك في الاووال والعلواء
تطوي مواكب السنين على الطوى
وتطيح بالامل الممض وبالجوى
للخيمة السوداء كيف اظلنا
وغرامنا المنهوم شامخ عشنا
ما انت ؟ ذبت كما اذوب به أنا
اوتارها قد شلها صداً الونا
وفيض من عينيك اشعاع المني
فنشدتها في الموت سعدا هينا
تسعى مرآشفها على اقدامنا
وتلم اعقاب السعادة حولنا
وثمالة المهدور من كاساتنا

لم يعد ما تهدي به وتتمتم
ولطالما زان البيان منمنم
وفتنت بالثغر الذي لا ييسم
وعلى شفاهك شهوة تتكلم
لم ترتعش شفة ولم يخفق فم
أيام تنعم بالغرام وينعم

أيام كان العمر في آلائه
وهوى يطوف على الكؤوس فتنثني
دنيا كما شاء الشباب رحيه
خلقت بها شفتاك معجزة الهوى
قبلاً كألحان الجحيم مرنة
قد صنتها عن راحم مترفق
راض الشفاه على العنيف المشتبه

وقال :

الحب واحة عمرنا كم حومت
ما بلل الظمأ القديم صبابه
كانت لذاذات وكانت صبوة
الحب والانسان صنوا دوحه
الله يرعاها ويسقي غرسها
واللحم تسليه الذئاب وحلمها
هو جيفة ان لم يعطره الشذا
ذكراك ، يا ظمأ الهجير إلى الندى
ذكراك ، يا ماض أفاض وكم سخا
ذكراك ، يا ظل الربيع على الربى
ذكراك ، يا أمل الخريف برجة

وقال :

وظفت على كأس الحياة سخية
ونسيت اني جائع ثكل الهنا
انا من منحت العمر اكسير الهنا
فلسفت هذا العمر فلسفة الاولى
في حانتي في وحشتي وظلامي
هبت على القلب الرضيع نسيمه
فاستيقظ القلب الملول وضاع في
ومضيت اجتر الزمان ورفده

وقال :

فداء لعطرك هذا الدم
وما ثار في الصدر من عاصفات
فداء الشذا وفداء العبير
تماوجن كالشوك في ورده

وقال :

انتهيت انتهيت انتهيت ..
ألقي الحياة بثوب الضنا ؟
تناهى الضلال باقدايمه

نفحت الحياة شواظ المني

وحتى (الكويت) - وبش المقام - تنكر لي اليوم حتى (الكويت)
مضيت ابتغاء السلو الحزين إلى عالم جاهل ان مضيت
وطوفت في السجف الخالكات
وملقت حتى الذي قد أبيت ورضت الجموح الآبي الشموس
آبائي .. وإذ ذاك قلت انتهيت

شفة ترف وقبلة تتلثم
ورؤى تمر على الجماد فيحلم
ريانة صخابة تتبسم
متعا إذا سئم الهنا لا تسأم
هوجاء تعصف بالشفاه وتهدم
ووهبتها لمغامر لا يرحم
نصر الحياة بجامع يستسلم

في فيثها وظلالها صحرائي
تهب الهجير طراوة الانداء
والحب عنها كالغريب النائي
نبئت اصول جذورها بسمائي
بالدمع بالآلام بالاسماء
ما ذقته الا كفاف غداء
هو نهشة بتكالب وعواء
وتطلع البأساء بالنعماء
وكسا الحياة روائع الآلاء
وتفتح الواحات في الصحراء
للزهر للافياء للانداء

مشحونة الاوتار بالانغام
لو لم يشعشع نجمه في جامي
من فيض بوهيميقي المترامي
عرفوه معرفة الشريد الظامي
في زحمة الاسقام والآلام
للكريات عطورها بعظامي
صمت السعادة واقع الايام
وصداه والمؤود من احلامي

وخفاقه الصارخ الملهم
وما يعلن القلب او يكتم
جراحاته الصم إذ تبسم
ولم أر كالشوك لا يرحم

وقال في ذكرى الشريف الرضي :

ألف مزين وجرحك الهدار شرف رضي شامخ معطار
نهج البلاغة ورده ومعينه ومصبه الصابي او مهيار
شطآنه الشمم الشموخ ورفده قلم اقل عطائه الاشعار
برد الخلافة ان تكن جردته ما انت عار منه بل ، هو عار
زعموا بان « النهج » انت رسمته ونسبته وتقولوا وتباروا
قالوا بان الوصف فيه محدث وبأن بعض بيانه اسرار
والله لولا « الشقشقية » لم يثر جدل ولا حجب الستار جدار
ما انت الا من « علي » نطفة كانت اصالتها هدى ومنارا
سميته نهج البلاغة حسينا ان الحفيد تتبع الآثارا
وتعيش فيما بيننا في يومنا في امسنا مسترشدين صغارا
شرف المناصب ان تطأطأ للذي للشعب طأطأ رأسه مختارا
لا من اقام على قمامة رأسه كرسية يتصيد الانصارا
قدر على قدر فثم تعانق وتناسل ما انسل الاقدارا !

وقال :

طبيي دمشق ثرى وطبيي محتدا عبق الجنان على ثراك تجسدا
واشم تربك عاشقا ، بل عابدا طفلا باحضان الامومة وسدا
طال الفراق وما سلوت ولا غفا ثمل بانغام الوفا قد عريدا
بيتي القديم وحارتي ومدارسي والحب والذكرى السخية والصدى
كم في دروبك من خطاي معالم كالوشم ابقاء ورفقا كالندى
كم في سمائك من خيالي موكب للمجد كم ارض النجوم وجندا
كم في رياضك من فؤادي صبوة للمجد كم راض النجوم وجندا
اماه ان يقس الزمان فما قسا قلب الوليد الطفل فيك بل اهتدى
لا تنكري يا شام حبي ، لهفتي املي صلاتي وابتهالي والندا . .
محراب حيك ان سجدت ببابه سجد الوفاء ملوعا متبهدا
واذا الوفاء بكى الوفاء فحسرة وشراسة فيها العقوق وتجسدا . .
انا ان عقلت فظل عفوك وارف والبازل المعطاء ان اهدى هدى
حلمات نهدك يا دمشق تعلتي ماذا اختفى منها وماذا قد بدا
ورحيب صدرك قبلتي وتوجهي ورؤى صلاتي عابدا متبهجا
اهواك يا صنمي ويا معبودتي فيك اعوذ به الاله تجسدا
يا رب عفوك في كتابك ، شامنا من تحتها الانهار تجري صعدا
والشجر كم قبل به محمومة شمع الهوى فيها وتاه وارفدا . .
ثغر الشام اعز في عرف الهوى من ان ينال تحديا وتعمدا
ثغر الشام لقبله معطاء كقم الحبيبة عابقا وموردا
لكنه شرس شراسة لبوة اعطت بنيتها كل ما ملكت يدا
وحنان حضنك يا دمشق مضمخ فيه من الخبر اليقين المبتدا
لا تحسي يا شام اني سائل يبغي العطاء ويستطيع المورد
الجوع اشرف من عطاء ممن الجوع نبراس لمن رام الهدى
الجوع سام جوعنا وممن للمتخمين وللظماء المهتدى
البؤس بؤس الجائعين تراثنا نحيه بالثورات ان مات الصدى
انا شاعر لو جمعوا كل الدمى او قدسوها زائفا ومعمدا
ما اختار الا الكبرياء منارة بشعاعه وسوى الكرامة موردا
طفل انا يا شام الهوى دفقة من ثديك الحاني واغفو سيديا
عينك نبراس العروبة قائدا ثديك ينبوع الكرامة والندى

كفأك والرحمات بعض شمائل منها لكم خشنت على وجه العدى
وقال :

شاخ « النظام » ورثت الزعماء رخص الاماء ورخصهن غلاء
يا حارسي حصن النظام ، وسوره كالعنكبوت تهافتن وغباء
سيدك هذا الحصن فوق رؤوسكم شمشون قد نبتت له ابناء
بارت لتجار الرقيق بضاعة فغدوا اماء سادهن اماء
للاقتصاد الحر صاروا سلعة تشرى تباع رهائن ووفاء
واذا النظام بقضه وقضيضه شبح اصم وصورة شوها
عبد لغول الاحتكار ودمية يلهو بها التجار والغرماء
غول الغلاء هم هم انيابه اظفاره اشباحه السوداء
او لفته للحاكمين « كريمة » اقصى سماحتها سراب ماء
او كهرباء لم ينيروا دريها فدروها كدروهم ظلماء
والري لو صحت مزاعمهم به يسقي التراب وتظلم الاحشاء
والأرض ان فقدت غرام حبيها رغم الخصوبة قفرة جرداء
لم يبق للفلاح غير سياطهم فسياطهم لديوهم ايفاه
اسد عليه وفي الحروب « نعامة » خرقاء يفزعها صدى وعواء
لا شيء الا الشعب حي خالد والباقيات سفاسف وفناء
كل الطغاة على تراب نعاله تهوي وتسحق رمة شوها
لو يقرأ التاريخ طاغية لما عصفت بتافه عقله الخيلاء
ولصان عن دوس النعال مصيره ولاسعفته فطنة وذكاء
لكنما التاريخ سفر قيم لا يرتقي لنصوصه الجهلاء
والعلم والطغيان قطبا ذرة يتناقضان فسالب وعطاء
قل للطغاة السادرين بغيهم حان القطاف ارغموا ام شاءوا
هل ينصف الضيع الزنيم فريسة او ينقذ الحمل الوديع بكاء
هل تدرك الجلال عفة راحم وشرا به ، بش الشراب ، دماء
يا ارز قد مسخت عصونك نبتة ملعونة (اشعاعها) ظلماء
فالله شيطان بها وخلودها كخلودة اسطورة وفناء
انا نريدك شائحا كطموحنا انف اشم وعزة واباء
انا نريدك خضرة فواحة يغني الوري ثدي لها معطاء
ثدي لتنشئة الجمال وآخر للعلم والعرفان فيه ثراء
انا نريدك ثروة وعدالة وهم بما يحنونه النقصاء
ان يؤمنوا بالعنف آمنا به اما الحوار فاننا البلغاء

وقال :

حكم القضاء على القضاء حكم العمي على الضياء
حكم المهجير على الندى حكم الظلام على الصفاء
حكم السقيم على الشفا حكم الغبي على الذكاء

حم القضاء وفر ميزان العدالة بالسما
فاذا انعدام الوزن يعطي كل ميزان سما
اترى موازين السماء تضيق عن سنن القضاء
واذا موازين تخف فتستطير الى العلاء
أما الموازين الثقال فللحضيض وللوراء
اتلوز عذراء العدالة بالدعارة والبغاء
رحماك يا سيف السماء ! الارض حصن الاشقياء

ايصم سمعك يا ساء اييح صوت الابرياء
انظّل نصرخ يا عدالة أدركنا بالدواء
يوما بترياق العراق وجود افيون الغباء
وحشيشة القدر الملتخ بالتفان وبالرياء
ام بالبيان العذب تمخط من انوف الاولياء
ام بالوعود المترفات تزيد اسهال الغلاء
قد كان لي شرف الجلوس على اريكات القضاء
لم يغرنى فضفاض ثوبي او منصات العلاء
قد كان قلبي خلف قضبان الحديد وفي العراء
لم يقفل القانسون ابواب السماحة والعطاء
لم يح شوك متونه وشروحه روض السخاء
وطرقت باب المجدية في دروب ابي الفداء
وصرخت في وجه الزناة الاتقياء الادعياء
ملأوا فناء البيت والتحفوا تجاعيد السماء
الراجين المجرمين وفي مسوح الانبياء
وصلبت .. بل صلبوا هم ونفاقهم ولي العزاء
المجدلية يا يسوع بلا نصير ولا ظهير ولا غطاء
فالبيت قصر الاثريا والقدس وكر الادعياء
وروائح البترول تزكم انف كل الانبياء
تطغى على نتن الجريمة في دهاليز الثراء
والحاكمون الداعرون تعودوا شرف البغاء
الفوا اريكات النفاق على متاهات الرياء
يا شعب جرحك في يديك وبين كفيك الدواء
شلت يمينك يا قضاء غدارة بالابرياء
مسعورة ظمأى لمص الطاهرات من الدماء
يا هادرا دمع التكالى في خضم من عفاء
ومباعد الام الحزينة عن رياحين العزاء
ومجلجا بوشاحه البشع الصبيحة والمساء
ومدمرا بيد الجريمة كل حصن للرجاء
يا ام عمرك كله وقف على مجد العطاء
سيان عندك ان سهرت على ابتسام او بكاء
يا ام يا قمم العطاء يا ام يا اوج الفداء
يا طفلها قد كنت شمعتها بوحدتها تضاء
ما زلت طفلا في ذراعيها تهدد بالخداء
قد كنت طفلا بالبراءة والطهارة والصفاء
ونزعت منا مثلا نزع الشهاب من السماء
لا للبزوغ ولا الرجوع ولا الطموح ولا الضياء
بل للحريق وللضياع وللدمار وللنفاء
لم تلتق من دنياك الا ما يلاقي الاشقياء
عنت وحرمان وعدوان على حق البقاء
وتنازعتك مباغض بلهاء لعبة ادعياء

وذكاء داء يحذق السرطان تسخير الذكاء
فطغى ذكاء الداء واستشرى على عمق الدواء
وقال في انقلاب حسني الزعيم :
أدعوك ماذا؟: بالرئيس أم الزعيم المشير^(١)؟
شيك من الالقاء خفت على اللسان من العثور
حملتها مبهوظ ظهر غير مبهوظ الضمير
اني رحمتك من عظيم اللفظ في المعنى الصغير
ورحمت نفسي ان أهين الشعر في نخل القشور
وجزعت ان قصرت عن شأو الفردق أو جرير
* * *

ازار بنا ... شتان بين الهر والاسد المصور
ازار فما يخفى على السمع المواء من الزئير
عربد على الحرية الغراء تشرق في الصدور
ويلوح زاهر وجهها ويلف آفاقا بنور
قل : ما انقلابك؟ اي أمر جد فيه من الامور
الملح ملحك لم يزل تربا وخبزك من شعير
أجلدت «فرانين» لا شلت يد البطل المغير
وشنقت للارهاب محكومين من دهر دهير^(٢)
ان يجردوا ان يشنقوا فلأنت أجدر من جدير
أموزع الارض الفسيحة لم توزع غير زور
هل احرز الفلاح الا ارض عقلك ارض بور
او شم جيشك منك غير نفخ من غرور
او نام عمال - وما أقلت تفرش من حرير
الا على شوك البطالة والتدهور في الاجور؟
زعموك سيد نهضة فكشفت عن عبد اجير
عبد «الدلار يتله من أنفه تل البعير
«ادلار» لم يبذلك من بذلوك عن كرم وخير
عوض خسيس انت مبذول عن العوض الخطير
أهجوكت لا مدح «السترليني» فقبحا للنظير
واخو «الفرنك» اذا كثرت فما كثير
تالله لو طبعوك من ورق ومن ذهب نصير
ما كنت الا من دم المحروم او دمع الفقير
ما كنت الا ظفر الاستعمار ينشب في النحور
او في عروق الارض من وطن وجيع مستجير
ظمأ الى البترول ينفجر انفجار دم غزير
ويعبه المستعمرون وجوفهم جوف البحور
ويقلبهم ظمأ الذي يشوى على حر الهجير
أحياة حبس في سجونك ام نزول في القبور؟
قد كان قلبك من طغوا هلا سألت عن المصير؟
جدوا وأسرع سيرهم لكن إلى شوط قصير
الشعب مد لهم الى يوم عبوس قمطرير
حتى تناولهم بكف تلك كف من قدير
ذهبوا كأنفه ما يولي القش في الريح الدبور
وأنام سافل ذكرهم وحلا على نعل العصور

(١) الزعيم : اسم اسرته ولقبه العسكري ، ثم رفع نفسه الى رتبة مشير .

(٢) في محاولة حسني الزعيم ادعاء الاصلاح ، أمر بجلد بعض أصحاب المخايز . وكان بعض المحكومين بالاعدام قبل عهده لم ينفذ فيهم الحكم فأمر بتنفيذ الاعدام ارباباً .

أهتف بسوريا هتافاً ضج من ألم الشعور
ما كان مثلك يا أبية من يقيم على النكير
ويطيق دوس الشعب والتكيل بالفكر الاسير
يا أم ثورات أطاحت أمس بالنير العسير
وقال اثر العدوان الثلاثي على بورسعيد سنة ١٩٥٦ .

للذائدين ببورسعيد

سجد اللظى وعنا الحديد

واستسلم القدر العنيد

لما يريد ولا يريد

واستروح التاريخ عطر دمائهم يبغي المزيد

عطر هنا وهناك ما فاحت به جيف الغزاة

نتن يلوث بالصيد وبالقذى زبد القناة

وحقارة الانسان يزكم أنفها نتن الصيد

للباذلين ببورسعيد

سمع العلا وفم الخلود

ويد من الابداع تكتب سفر شعب من جديد

صفحاته وهج الفدا ومداده عطر الشهيد

شعب تحرر من اساطير الملوك الداعرين

وضراوة الاقطاع ترتع في ظلال الحاكمين

ومركب النقص المجسم في صدى ماض مجيد

الآن عادت أرض مصر لشعبها ارث الجدود

للكادح الفلاح أضرع نيلها ودم الشهيد

لا للدخيل ولا العميل ولا الصنائع والعبيد

من جفني المقروح من آهات قلبي الدامية

من دفقة الاعصار تصرخ في لظى اعصابيه

سأصوغ ملحمة الاباة الصابرين ببورسعيد

في كل بيت رجعة صماء من نرف الوريد

ولكل ثاكلة تناغم مصرع الثاوي الوحيد

في هذه الابيات اصداء تجدد او تعيد

انا عشتها في بورسعيد حقائقاً فوق الخيال

كانت يدي فوق الزناد وكان صدري في القتال

يستقبل النيران هوجاء المقاصد والحدود

قد عشت في حمى النضال كأبي فرد في الصعيد

او في فم الدلتا المثلث بالاباء وبالصمود

او في صحارى التيه مقبرة الصعاليك العبيد

أمي هناك مع الثواكل والارامل باكيه

ورأيت بيتي يستحيل إلى طول باليه

وسمعت اخوتي الصغار يخرجون ببورسعيد

هذا أخي سملوا بعينيه شآبيب الضياء

ليتمتعوا بهما اللصوص الغادرين الادنياء

ويروا بعينيه الظلام على مآقيه يسود

قد عشت اعصاباً تزجر باللهيب وبالحمم

قد عشت آمالاً تنضرها تباريح الألم
قد عشت في صخب الدماء اقضها سجن الوريد
شعبي الذي صهرته تجربة الفدا صهر الحديد
فوقته شائبة التخاذل والتوكل والقعود
وضلالة النوم العميق على كرامات الجدود
شعبي الذي عادت رسالته فداء خيرا
يستلهم التاريخ لا يجتره فلقد صحا وتحررا
يبني شواخه الجديدة فوق لبنة بورسعيد .
وقال (١) :

يا يؤس هذا الانقلاب وذل هذا المنقلب
ماذا تبدل غير توزيع المناصب والرتب
ماذا استجد سوى التدمير والبطالة والشغب
ما زال يحكم من تجسس واستغل ومن نهب
ان يقطعوا ذنبا من الافعى فقد ولوا ذنب
والرأس يحكم وحده متخفياً خلف الحجب
حجبا من «الدولار» او من نسج صاحبه الذهب
لم يحظ من قلبوا بعشر من زراية من قلب

وقال يرثي والده :

اغض بياني وجف الفم وحجم في طرسه الارقم
وعض اللجام وجن الجواد وقد يجرز السبق من يلجم
ايقنع من حبره زينة وقد كان ادنى حلاه الدم
ويرضى من الشعر نظم الكلام وما يقطر القلب لا ينظم
ويسألني الناس انت العبي اما ينطق الخطب أو يلهم ؟
لقد قبع الجرح في صمته فلا الشعر يقوى ولا البلسم
وصمت الجراح كصمت القبور رهيب الكآبات لا يرحم
وقفت على القبر والوعتي فقلبي جرح وجرحي فم
وقد حف بالخافق الصامتان فهذا عبي وذا اعجم
وانجذني الدمع وارحمنا لسمح رحيم ولا يرحم
ولا عجب فهو سبط الجراح تعالى الجراح وجل الدم
سأسأل عنك انتفاض الربيع ربيع حياتك لا يهرم
وذكراك مثل انبعاث الاربيع يحدد ازهاره البرعم
اكذب فيك افتراء النعي بما يدعيه او يزعم
فطود من المثل الساميات اشادته كفاك لا يهدم
وعقد من الدرر الغاليات قلادته انت لا يفصم
لقد خسى الموت فيما ادعى فحصى الرسائل لا يقحم
واهل الرسائل فوق الخلود فمعنى الخلود استقي منهم
فلم يطو سقراط سم الكؤوس ولا نال من حيدر المجرم
ولا اطفأت من شعاع الحسين سيوف من البغي تستلهم
امولاي حسبي انتساباً اليك باني معانيك استلهم
وحسبي من الهدي هذا الشعاع يوشح بالنور ما ارسم
لئن كنت منك امتداد الظلال فما حجت ظلها الانجم
ابانا وكم من شقيق لنا شريك الخنان ولا نعلم
فقد وسعت نفسك الخافقين نفوس الورى حولها حوم

(١) بعد الحركة التي ادت إلى استقالة بشارة الخوري من رئاسة الجمهورية اللبنانية .

هو «المحسن» السمع الكريم على العدى فكيف على القربى فكيف على الجار

وقال في رثاء شقيقته :

ما الام العيش يحفونا ونهواه على عواتقنا تلقي خطاياها
سود لذائذه حمر نواجذه قريية كأمانينا منايها
تضاءلت قيم الدنيا بصفحة فليس يكتب إلا ما تحطاه
وليس يحكي سوى ظل الصدى وإذا بمنن فالتاريخ مأواه
شربت عمري الذي ضمن الزمان به بما يجود به أو ما تحاماه
عمران : ذا عسر ناسي بصحبته وذلك المتمني ما فقدناه^(١)
راض الفلاسف بطن الغيب عن سفه ففقه الغيب يستعدي خفاياه
وقال ما اتفه الانسان يسخر بي ومن ورائي عدل الموت والله
ومن ورائي قبر موحش وصدى يكاد يملأ بالأشباح نعماه
الغيب نحن اماء في مجاهله والغيب أرحم نخاس عرفناه
لولا مجاهله الغناء ما صبرت على الأسى وعلى التبريح دنياه
اختاه يا بضعة من «محسن» غربت ما أعذب الجرس لما قلت اختاه
ذكرت زينب إذ نادى الحسين وفي اذن الزمان نشيج من رزاياه
ذكرت زينب تأساء وتعزية وعمتي زينب والسبط جداه
نحن الذين نذرنا للفدى دمناء وفي الأضاحي لم يبخل وريدها
منا «علي» إمام الحق من دمه ورد الفلاح ، ومنا الصيد ابنه
وفي الطفوف لنا جود على ظمأ وغاية الجود ما يجبوه ظمأه
وإن ندل فالتاريخ نملؤه فخرأ ، وتضحية كنا ملاناه
أختاه يا دمنة حرى ترضن بها عين الزمان فما يتل خداه
طويت عمرك بالآلام صابرة ورحمة الموت جور في ضحاياها
لا بورك الموت في مزعم رحته وبورك الألم الحاني ونجواه
أبا علي وفيما بيننا رحم من الوداد رسيخات زواياه
قربة الدم ما أوهى وشائجها إن لم يهبها الوداد السمع معناه
بيني وبينك ود لا انفصام له موطن في حنايا الصدر مبناه
ما صفق القلب في نعمى وفي شجن إذا تلكأ عن يسراه يمناه

وقال في رثاء قريب :

أبكل يوم طعنة وجراح وبكل بيت للردى افراح
بالأمس شيعت المروءة محسناً ولها على الحسن الزكي نواح
واليوم للمهدي العلي مآثم ثكل الحمى فيها وضج الساح
تلك البقية من ذؤابة هاشم أدنى سجايها ندى وسماح
تلك العمائم كالربيع نضارة تخضر منها أربع وبطاح
عطر النبوة في شذا طياتها ودم الحسين عبيرها الفواح
ومن الوصي وحاليات بيانه وسنا شمائله هن وشاح
الخير معدنها ورائد خطوها ومدير دفتها هدى وصلاح
ما حاد عن سنن الهدى قدم لها كلا ولا مست حراماً راح
الخيرون المصلحون هم إذا عز الكلام وأملق الاصلاح
والواهبون النبرون هم إذا شح الزمان وابطأ الاصلاح
كانوا مصابيح الدجى في أمة طالت لياليها وغاب صباح
في الدين والدنيا لنا أمثلة تحذى ومنا في الدجى مصباح
ما غاب عن ليل الورى قمر لنا إلا ليطلع مشرق وضاح
تأبى المروءة مذ رضعنا ثديها إلا لنا أن يستلين جماح

وموطنك الخير إني سري وأهلوه أهلوك أن يتمموا
ولم يترك الخير في جانحيك مكاناً يراد أو يقحم
وكم راودت نفسك المغريات فجن الآباء وثار الدم
وطافت تهاويل من حيدر تهاويل من عصمة تعصم
وقهر النفوس سبيل الجهاد ومن ينصر الله لا يهزم
وزان الآباء حياة الكفاف فلا الجاه يغري ولا الدرهم
وجابهت بالصبر شح الحياة فكافأك الأرحم الأكرم
فغيرت في موكب السابقين وخلفت في الدرب صرعاهم
فارتك فينا كأثر النبي يباهي به الجاحد المسلم
كتابك هذا الخدين الوفي ويتارك الفاتك المعلم
وأنا بميراثك الأغنياء إذا املق الناس أو اعدموا

وقال في رثاء والدته :

عقوقي يا أماه مثقل أوزاري وملزمني صممي وملبسني عاري
عقوقي لا أف الجحود ولا القلى فلم ائلم القربى ولم أغضب الباري
وكان رضاك السمع انساً لوحشتي وغوثاً لتحناني وزاداً لأسفاري
خلعت علي الحب آلاء رحمة سماحة محروم وآيات ايثار
عقوقي : أن لا انسج الحزن والأسى مطارف تزهو في شآبيب أشعاري
عقوقي : أن لا أجعل الدمع نغمة ترددها الدنيا سلافة أوتار
عقوقي : أن العي شل قريحتي فشدد على نابي ولعثم قيثاري
وحول آلامي ركاماً صديئة وقد كن في الجلى لوافح اعصار
أقبرك أم قلبي بروداً ووحشة لأنت على الرمسين دفقة أنوار
لقد آثرت دنيا التراب بدفتها وخلعت الشلو الطعين بلا نار
جراحك في صدري وآهلك في فمي ومحتك الجلى مغاليق اسراري
وشائجنا يا أم شتى وإننا قريبان في النجوى بعيدان في الدار
بكيتك يا أمي بعبرة ثاكل فغطى على الأشعار مدمعي الجاري
ويحسأ شعري فيك إن حط قدره فلم يك ذوباً للدموع بمدرار
على حافة التسعين اشراق مبسم ودقة ادراك وروعة اصرار
وبعد عن الدنيا وقربى لأهلها وشوق إلى الأخرى بإيمان انصار
إذا ذكر الايمان كنت منارة يفى لظليها المجوع والعاري
ليهنك يا «أم البنين» باننا كما غرست كفاك نبتة اطهار
نجل عن الزلفى ونسموعن الحنا ونشمخ للعاتين شمخة جبار
ونصفح صفح القادرين سماحة ونجزي عن الحسنى جزاء سنمار
ونغضي على عار اللثام ترفعا فما طهر الأرجاس رفعة اقمار
تراث أبينا لم يزل مترفاً بنا يطل على العلياء اطلال بتار
سيوف «علي» فيه بارقة اللظى ترد على الباغين مصرع «عمار»
وصوت «أبي ذر» يجلجل صارخاً يثير على الطغيان موجات اعصار
يقول أيرضى الجائعون بجوعهم ولا ينهل المتخوم من سيف ثوار
وصوت «بلال» بالشهادة عابقاً يطوف على الدنيا بأنفاس معطار
«وحجر عدي» وهو يلفظ نفسه ويستبق الثكل المرير بأصرار
هم الشيعة الأبرار لا زهو خانع ولا عته مغرور ولا لغو ثثار
سماحك يا أماه أن ند عن فمي سوى اسمك الحلوالتزيه عن العار
فإن حديثي عن شريكك سيدي ومولاي في الدنيا وحصتي من النار

(١) ما فقدناه : الذي فقدناه .

لشعاع روحك ناقداً ومفنداً
ثمل الضلال به فجن وعربدا
وعلى الكريم السماح ضاق بها المدى
ولمهجة العافي المجاعة والصدا
هان الفداء له وغز المفتدى

ما كان أحوجهم وهم في غيهم
عماء طال بنا السرى في مهمه
دنيا على الخب اللثيم رحيبة
الري والشعب الحرام لمتخم
عماء لو ملك المحب لك الفدا

وقال في رثاء صديق :

ومأتمك الغالي المضمخ مآقي
وشائج من قربي أواصر من دم
فينزف من عرقي وينزف من فمي
كما لاذ أعصار الشتاء ببرعم
فقد خالط السم الجنوني مبسمي
وبيتك بيتي قد احيل لميتم
فيا طول شوقي للحاق المحتم
فعاد إلى ظل الصواعق يحتمي
فعاد بأحضان المنية يرتقي
على النفس من لؤم الحياة المصمم
جفاء وأعراس التفاهة مآقي
ولاقيت يومي عاصب العين كالعمي
بنايه كي يغري الحياة بمنعم
ليعصمني من وهج اثم محرم
ولا أنا باللحن النشار بمغرم

جراحك في صدري ونزفك من دمي
فبيتك بيتي والمرارة والأسى
وقلبك قلبي قد تفجر بالأسى
تلوذ بي الآلام هوجاء شرعا
وتنهشني الأفعى فأبسم ضاحكاً
وطفلك طفلي يصعق اليتم قلبه
سبقت إلى دفء التراب بقيتي
ويا طول ما قد عذب القلب برده
وأنكر في عهر الحياة عقوقه
لدفء الردى أحلى مذاقاً ومشرباً
تضاءلت الدنيا بعيني فوصلها
بكيت على أمسي المضمخ بالشذا
وسد الأسى دري فلا الشوق حافر
ولا الورد مرموق البلاهة والشذا
مصيري مصير الجيل لست بمفرد

وأخر ملجوم الصراحة والضم
وأسجن في جسمي وألجم في فمي
فأضغ أحشائي وألغق من دمي
وغيب خيالاتي وسخف توهمي
وأخشى عليه من ضلالات بلسم
ومأساتي الكبرى كمأساة آدم
ويقصر حتى الاثم عن حلمه الظمي
ومنجلها سيف القضاء المثلث
كأنك نسر من نسور محرم^(١)
وهذا حسين في بلاغة مكرم
سحابة يوم أو غلالة مأتم
وما زال ظلي ممعناً بترسم
وأمعن في تقليصه وتجسمي
إلى الحب في نعمي ذراعيه أرتمي
دماء ويأساً يمزج اليأس بالدم
لأن جراحي سوف تنزف من دمي
وتجسيد أبداع ورمز تقدم
وسحقة متخوم بإقدام معدم
من الغد ما عيس بدون تبسم
كنازح تبر من غياهب منجم
وإن لهم منهم غياهب معدم

أفقنا على دنيا الضياع فصادق
أرى وطني نهب التفاهة والخنأ
أثور كما الرقطاء تلدغ نفسها
وأجرع من كأس سموم بلاهتي
وأنكأ جرحي كالخبيب أصونه
جراحي جراح الكون ماجف ضرعها
يضيق بجنات الخلود خياله
أيؤود ورد الشعر حصد سنابل
اترثي صباحاً ثم ترثي عشية
فهذا علي في دماء مكرم
وإني وإياك الشهيدان بيننا
ألح عليك الظل حتى تبعته
سأهرب منه للحياة أصده
سأهرب من ظلي من اليأس لاجئاً
لقد أبصرت عينا نفسي مذابة
فما راعني أني أذوب وانتهي
وأؤمن بالانسان قدرة خالق
وثورة مسحوق وعزة نائر
إليك شهيد الشعر بسمة واثق
سنحيا سنحيا في عميق قبورنا
وإن لنا الاشعاع والنور والهدى

وقال :

وله علينا خفقة وجناح
على البغاة لنا قنا ورماح
لن تنثني عن بذلها الأرواح
من دربه الأوثان والأشباح
أن يستبين الحق فهو صراح
أوثانهم كلبت بهم أطماح
سيمائوه التغرير والاصلاح
وشعار هذا الجهر والافصح
ما في عبادته هدى وفلاح
لمزايدين نخاسة ووقاح
في عنقنا والمنكرات تباح
فالجوع جوع والجراح جراح
فالأسد تلجم والعرين يباح
وبكف كل منكم مفتاح
لمصيرنا فيها هدى ورجاح
وشرائكم فلكم طغوا وأباحوا
وأجل من أن يزدري ويباح

وقال في رثاء قريب :

قم عز فاطمة وعز محمدا
وعلي « بالحسن » الزكي وبالندى
جثمان جدك بالعراء موسدا
قد شاءها التاريخ أن تتجددا
ويزيد يحكم في الرقاب مسودا
ومجازر فيها حسين استشهدا
قد أظلم النادي وبدرك ما بدا
كاساته أو بالهزار مغرداً
هتان دمعي فيك ما سمع النداء
حلت أسار القلب مما قيدا
من فيضها والشعر منها ارفدا
كم شاعر سكب الدموع تمردا
الشاعرية من معازفها صدى
سكر الشذا من عرفها وندى الندى
وعلى لسانك رحمة تسع الهدى
والعلم ينهل من علاها المورد
بخل الزمان بمن بهن تفردا
وكخفقة الشفق الندي تورد
وكشدوة الحادي المجلجل إذ شدا
بيضاء ما مس الخبيث بها الردا
فعلاً النجوم بها وجزاز الفرقدا
سبل الدنية غاية أو مقصدا
عرشاً فكنت به المليك السيدا
ثوب الكرامة واستكانوا للعدى

والخير أنا أهله وحامته
للناس للبسطاء للمستضعفين
الحق لو فرشوا الدروب بما لهم
حتى يسود ويستقر وتنمحي
يا عابد الأوثان آن لجاحد
من يوم أن دك النبي بمكة
صنم من الحجر الأصم وآخر
ماذا يميزها فذلك أعجم
وكلاهما صنم يغرر عابداً
الشعب أصبح كالاماء تبعه
عشرين عاماً أو تزيد ونيرهم
ماذا جنى الوطن الذبيح بعهدهم
حكموا وما عدلوا وداسوا حقنا
يا شعب « عامل » أننا في دجنة
أنتم ارادتكم إصالة رأيكم
أن يبدلوا المال الحرام لبيعكم
الشعب اسمي أن يباع ويشترى

(١) يشير بذلك إلى أن المرثي بهذه القصيدة كان قد رثى صديقاً له صباحاً ، ثم توفي مساء

يا قلب ابن الدمعة الحمراء
روت بطاح الأمس من رحمتها
موسى وديعة دمعة من أمه
ويسوع والرحمات ظل صليبه
وعلى تراتيل اليتيم المصطفى
دنيا الدموع وأين من عليائها
يا دمعتي خذل الهوى قيثارتي
حري على القلب الحبيب فطهري

وقال في رثاء شهيد :

فداء لنعلك يا ابن الفداء
فداء لما فيك من شامخات
فداء لنعلك هذي الرؤوس
رؤوس الخنوع أمام الطغاة
أجل فداءك عن ذي الدمى
نجيعك هذا النبي الفريد
غناء لمستقبل زاهر
نجيعك هذا الحسين الجديد
وفي كل يوم لنا كربلاء
نجيعك هذا العلي البليغ
لنا الشعر هذا العطاء السخي
أيا ابن الفداء وعز الفداء
أيا ابن الفقير وأنت الغني
ويا شامخاً في مهاوي الصغار
ويا عاكفاً عن مهاوي الضلال
لأنت من الشعب أكسيره
وما الشعب إلا شفاه الحنان

وقال في رثاء صديق :

يا ثاوياً تحت الثرى يتسم
عصفت بك الآلام وهي رحيمة
كنت الصديق وكنت أحلى بسمة
كنت الرفيق على دروب مودة
بيني وبينك ألف ألف وشيجة
وسبقتي للقبر أنت المبتدا
دفع القبور وبردها وسكونها
والدود أرحم من كرية وجوههم
إن جف شريان بقلبك منك
مأساتك الكبرى أعيش فصولها
مأساتنا بمأساة جيل كامل
أبأ فؤاد ابن عهد للصبا
تندفق النعمى على حافاته
كنا الندامي والكؤوس ودفتها
كنا المحبة عطرها وأريجها
كانت لنا أيام حب خير

وقال في رثاء قريب :

يا وفياء مذ عزت الأوفياء
وطهورا والرجس شاب النوايا
واذا العهر والنفاق ذكاء
واذا العار في الصدور وسام
واذا الغارقون في حمأة الوحل
والميامين عزل ضعفاء
والمقاييس منطق مستباح
أنعاد الانسان وحش فلاة؟
فيك نبكي الانسان قلباً نقياً
فيك نبكي الانسان رعشة خير
لم تكن «عندهم» لتحسب شيئاً
انت ذكرى كاحلى واغلى
أنت «للمحسن الأمين» صفى
بورك الحافظون للود والعهد
هان عن مستوى الشنار دعي
يا رفيق «الأمين» في غربة الداء
ابلق الصاحب الأمين نداء
قل له : الدار بعد تأيك قفر
قل له : الناس في غيابك شلو
قل له : لا تطل فالعين نسر
وعيون النسور ليست كفيها
يا اخا الود والوفاء سلام
كنت بالدمعة الطهور جوادا
نبعها الخافق الصريح المدمى
دمعتي دمعة الوفي وفاء
وارد الخوض في رحاب «علي»
حبه البرد والسلام ومنه
وبقلبي من حبه ومضات

وقال في ذكرى الشيخ عارف الزين

اريج ريك لا اقفار وادينا
قد بيعت الموت فينا من نضارته
قد يستقي الموت من نبع الحياة وقد
وقد يفيض شعاعاً في مسالكنا
آمنت بالموت إيمان الحياة به
وجهان للازل المحبوب ما افترقت
واضيعة العمر واذل الحياة اذا
ابا اديب وفي ذكراك منتجع
فأنت والخير كالصنوين ما استقيا
وأنت في الحب والاخلاص مزرعة
«عرفانك» الفذ ما زالت خيرته
في كل زاوية من «عامل» أثر
كم شن حرباً على الطغيان مارحمت

بالتضحيات وبالدماء تراثنا
تاريخنا الدامي سجل حافل
آل الرسول وحسبنا فخرا به
ماذا جنينا غير أن رؤوسنا
يا ثاوريا في كربلاء بجنة
أن تقض في الصحرا غريبا نائيا
فلقد مضى بطل الفداء وآله
الا رسالات وحق يفتدى
يزهو بها التاريخ يشمخ رأسه
يا ابن العمومة ما تنكر للوغي
انا على عهد الوفاء قلوبنا

وقال في رثاء صديق :

بالامس انت كما الربيع نضارة
وكما الغدير تدفق وتوثب
واليوم ! ماذا حفرة ومناحة
وبلاغة السرطان تزي بالمتى
الموت معجزة الخطابة منبرا
في صمته سمت البلاغة وازدهت
الموت اكسير الحياة ونبضها
عبر ! وما يجدي التفلسف عندما
فاذا التراب هو الحياة ودوده
أسطورة الانسان هل نزلت إلى
لا لن يذهب الانسان طعما سائغا
الله والانسان وجها صورة
آمنت بالانسان فهو سماحة
آمنت بالانسان فهو أصالة
آمنت بالانسان فهو بسالة
لا لن يموت وعنده « بارودة »
رأسى فداء للفدائي الذي
شعري تراب تحت أقدام الذي
آمنت بالانسان لم اكفر به
الله والانسان وجها صورة
« أجواد » لن ابكيك ابكي واقعا
الغادرون الخائفون طليعة
أتموت انت ويرتدي حلل البقا
أتموت انت ؟ ؟ وفي الوجود حثالة
أحمد ولأنت اكسير الوفا
من شمع نعلك من كربة وجوههم
لا لن يضيرك أن تبيت مشردا
ستظل أنت كما أبوك مطهرا
لك يا اخي بقية من دمعة
دمع الرجال كما الرجال موفر

وقال :

اقلامنا الغضة العذراء كم وجدت
وكم حبت فيه اقدام وأخيلة
كنا صغارا وكان العلم نافذة
وكان « عرفانك » المغدق موردا
نحن العفاة بنو الآلام من دمنا
من جوعنا الملهم الجبار تحمتها
من نبعة الالم الفياض موردا
صحائف الاحق التاريخ بيضها
عشنا مع الالم الوهاب يلهمنا
تبارك الالم الفياض يلهمنا
انا بنو الشعر من اخصاب نبعته
جراحنا الحمر ما تنفك صارخة
شعارنا الحب في عليا سماحته
كان المسيح بما اضفي معلمنا
والمجدلية رد الصفح غربتها
من دمع مريم من بلواء محتتها
ومن محمد رفت في جوانحنا
ودمع آمنة يذكي جوانحنا
ودمع زينب لا كالدمع سخربة
انا رجيل « علي » من رسالته
« نهج البلاغة » دستور لحكمتنا
لا نرتضي الظلم الا أن يكون فدا
فخر الضحية أن يقتات من دمها
ابا اديب وفي الجلى نحن إلى
تثير ذكراك في احشائنا الما
تلك الوجوه وراء القبر ما برحت

وقال في ذكرى الشيخ عارف الزين

قبر بطوس إلى جنب الرضا وله
العارف الله عرفان الوصي له
الناصعان : صغيره وعمته
بالامس اغمد سيف ظل ملتعا
وما جريمة من سيموا ولم يشبوا
ابا اديب لقد جاهدت ما وهنت
فانت أنت حديد لا يلين ولا
وأنت أنت كجلمود وصومعة
وأنت أنت بياض في المشيب وفي
وأنت أنت امام في الوفاء وفي
وأنت أنت سماح في اليمين وفي
وأنت أنت من « العرفان » مقتبس
وانت انت على السبعين في قمم

وقال في رثاء قريب مات في كربلاء :

من كربلاء انطلقت شرارة مجدنا
يسعى إلى قبر الحسين وقبله
ويكربلاء فقيدنا المستشهد
يسعى الحسين ورأسه والموعود

امنحي الروض في الربيع ابتسامه
وابعني الحب للشباب مدامه
انت مثل الربيع يغذو الكمامه
سورة الحب للقلوب حيا
وابعني مع الخيال اليا
انت مثل النجوم تكسو الثريا
إن سمعت هزار شعري يناجي
فاشاحت بنورها عن سراجي
اجتني في الضلوع اذكى نتاج
في السكون الرهيب مجلى لحسى
حيث ترثي لشقوتي ولبؤسي
من بهي الشعاع نور التآسي

من مراثيه

رثي بشعر كثير منه ما يأتي :

قال السيد محمد حسن مهدي الأمين يرثيه :

خضراء ذكراك عمر الطيب تختصر
خضراء . ريا الحكايا في تلفتها
ها على كل افق صبوة وعلى
رفت فذاكرة الصحراء الهبها
طافت بصدري فانداحت على حدقي
وراح يحطرنى شجوا تلفتها
ابصرت وجهك فيها وجه سابعة
متوجا باخضرار الغار مؤتزرا
تزهو وتخطر بين الشاعرين كما
كانما القبر حين اخترته جسدا
فرحت تقطر ضوءا عبر كل مدى
آمنت بالشاعرين الملهمين على
باقون كالشمس تغنى كل داجية
أبا القوافي أدار الوحي اكؤسها
اسرجتها في الدجى للسامرين فما
ونجمة الصبح كم ناغيت وحدتها
كانت لغربتك العذراء مؤنسة
وكنتما توأمي زهو يلفكما
أبا القوافي العذارى ما استبيح لها
سقيتها العمر لم تحفل اذا رويت
ها بقلبك نبع لا انتهاء له
شدتها بالذرى فالتف مفرقتها
ذلت لخفق جناحيها الرياح فما
وأنت في غمرة الابداع مؤتلف -

(١) شقيق المرثي

(٢) هو المرثي .

(٣) بلدة المرثي .

(٤) والد المرثي .

تترى الليالي بزد انت مبدعه
كالانبياء عذاب الوحي زادهم
يا فارس اللغة الخضراء رف لها
لم يغترب في ظلام التيه موكبها
وما استبيحت على أعتاب طاغية
وكنت تعلم أن الدرب موحشة
بل رحت تسرج نور الشعر في وطن
أبا القوافي حملت الجمر في شفتي
على يدي وطني والنزف يرهقه
موزع بين أشداق الذئاب على
رؤاه بالغسق القاني مخضبة
دام وينزف أمجادا والوية

وقال الاستاذ ابراهيم شرارة يرثيه من قصيدة :

بحور شعرك ! ما الشيطان والجزر
تريدني أن أرود الشمس أحملها
من عاذري ؟ وذبالات المني نضبت
أنا المنه ما خمري وما قدحي ؟
عشقت حتى كأن العشق أتلفني
لكنني والقوافي من أخي « حسن »^(١)
طفلا حبوت إلى الاشعار أرضعها
فمن « أبي محسن »^(٢) كم صدت قافية
لي وقفة في ذرى « شقراء »^(٣) مشرفة
مهد المروءات مهد الساهرين على
شقراء شمس الالى دارت شموهمو
شقراء ، اي نضار ضمن مالكة
ما شهقة الماس إن داعبت قافية
أنا اغتيت بها ، قبلت تربتها
ورب جرح أسال الشجو من كب
سرى إلى مهجة ترتاح في « حسن »
على « أبي محسن » شبت مجامرها
أنا الخلي وأشواقى ممزقة
« كمحسن »^(٤) راود الفصحى وقلبا
وجد في عصر الماضي يراعه
حتى أقام جديدا فوق هامتها
يغار كل هجين قصرت يده
يا دوحة سمقت في الدهر منبتها
أمام أبوابكم أوقفت راحلتي
وآخرون لا بواب العبيد سعوا
وقمت من عثرتي والعز من أربي
سل جبهة عفرت في كربلا بشرى
ما زال طيب الشذى يسري بالغلتي
شموا طيوب حسين والاباة ، فما
طوبى لأشباعه ، والمؤمنين به
الله أكبر دوت في مآذننا

هي البشائر طافت أو هي النذر

قال صاحب الطالع السعيد : كان أديباً شاعراً قرأ النحو والأدب على الشمس الرومي وورد عليهم اسنا وله ديوان شعر وكان متهماً بالتشيع مشهوراً به أنشدني له بعض الاسنائية :

رفقاً بصب يا أهيل العقيق دموعه تجري عليكم عقيق
سقيتم كأس هواكم له صرفاً فمن سكرته لا يفريق
وكلما فاح شذا حيككم فالقلب مأسور ودمعي طليق
طريق أشواقكم لكم سالك وما إلى السلوان عنكم طريق
زوروا ولو بالطيف مضى بكم إذا هجرتم هجركم لا يطيق

وأنشدني صاحبنا الأديب الفاضل أبو عبدالله محمد بن عبد الوهاب الأدفوي قال أنشدني ابن الأعز لنفسه :

صيرت صبري في هواك جذاداً وأطلت هجرتك والبعاد لماذا
ونفيت عن عيني المنام وأهملت فيك المدامع وأبلا ورذاذاً
والشوق أشحذ من جفوت مداه لي حتى غدت كبدي به أفلاذاً
وقال في الدرر الكامنة :

كان فاضلاً أديباً وله ديوان شعر فمته قوله :
ولا تلم من يخب عنه سراه فغرام الحبيب قد أسراه
جذبت يد الغرام لمن يهواه فأعذره في الذي قد عراه

أبو الغمر عبد الملك البعلبكي

توفي سنة خمس مائة ونيّف وخمسين برأس عين .

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت عليهم السلام وأورد له في المناقب هذه الأبيات :

جد لي بعونك يا الهـ سي واكفني يوماً عبوساً
بمحمد ووصيه وابنيهما قسماً غموساً
وعين بحيدرة الوصي المرتضى أضحت عروساً
وعليهم ومحمد وجعفر أيضاً وموسى
وبمن بطوس قبره بأبي وأمي من بطوسا
وثلاثة من بعدهم وبرابع ثان لعيسى
جد لي بعفوك يا الـ هي واكفني يوماً عبوساً
فلقد دعوتك بالذي ن جعلتهم فينا شموساً
كدعاء آدم إذ دعا ك فلم يخف إذ ذاك بوسا
إلا غفرت خطيئتي وأمتني الذنب البئيسا
وجعلت حبهم علي من العدا درعاً لبوسا

وفي الطليعة : كان فاضلاً أديباً شاعراً دخل مصر وجال في الشام وعرف شعره ومدح ملوكها وكان حسن الشعر فمن شعره ما ذكره الصفدي :

هويته ظيماً كثير الجفا يهدي إلى الاحشاء أمراضه
وجاعاً لا فرق في حكمه أعرض عنه الصب أم راضه

وقوله أورده في المناقب :

يا أهل بيت محمد يا خير من ملك النواصي

نبوءة جدك المختار قام لها
قل للذين ادعوا كبرا ومعصية
شقراء أي القوافي أنتقي ، ويدي
لأننا تشتهي الاصداف لؤلؤة
هنا أفاقت بطون الكتب مشرعة
كمحسن^(١) والمصابيح التي سطعت
في كل يوم كعرس الشمس نقرأها
ونحن نمضي وتبقى الشمس عالقة
وأنت ما الشمس ، ما أعراس عودتها
فشعرك الصبح يصحو من مراقده
إن كنت غرة هذا العرس في بلدي

ومن قصيدة الاستاذ ابراهيم بري :

شقراء . . أين رجال الفكر قد رحلوا
توقف الوحي ، سلك الانبياء وهي
بك انتقلنا ، وعطر الازل يرشدنا
إذا احتفلنا بلقياهم ، فلا عجب
كان الخلود ريباً في مدارسهم
قوم ، اذا غرسوا في الطرس ريشتهم
خطوا لنا احرفاً شع اليقين بها
يراعهم ، لم يكن لوحاً ، ولا خشباً
فكل شاردة من خط انملهم
جروا على الارض اذبالا مطهرة
وكلمو الغيب ، ناجته ضمائرهم
المعجزات استجابت حين ناشدها
بلمحة نظرت عين السماء إلى
فأومأت لخيول الريح فانطلقت
فتشرب الارض من ضرع السماء ندى
تلك الوجوه ، توارت بعدما اكتملت
يا عندل الشعر ، صوت الشعر مخنق
ولا القوافي التي نامت براعمها
كأنما أدركت ، أن النهار نأى
تبكي . لها الحق أن تجري مدامعها
تلك الليالي التي سامرت وحدتها
وشعرك العف ، ما اعلى تصوفه
فالخلد والازل الباقي له احتضنا
يا عندل الشعر حسب الشعر أن له
اليه تنطلق الارواح لاهثة
ابناؤه نحن ، عشنا في رعايته
تحية لك من صحب أهاب بهم

عبد الملك بن الأعز بن عمران التقي الاسنائي المصري

توفي بأسنا من صعيد مصر سنة ٧٠٧ .

(١) والد المرثي .

(٢) إشارة إلى صلاة الاستسقاء التي قام بها والد المرثي .

أنتم وسيلتي لتي أنجو بها يوم القصاص
وأنا المير بما كتسبت من القبائح والمعاصي
لكن بكم يا سادتي أرجو غداً منها خلاصي
من حاز علماً بالولا ء فليس للرحمن عاصي

أبو طالب واسمه عبد مناف

بن عبد المطلب واسمه شيبه الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان عم رسول الله ﷺ شقيق أبيه أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية ووالد أمير المؤمنين علي (ع) .

الخلافا في اسمه

قيل اسمه عبد مناف وهو الأصح لقول أبيه عبد المطلب في وصيته له بالنبي ﷺ : (أوصيك يا عبد مناف بعدي) وسيأتي واشتهر بكنيته وعن صاحب عمدة الطالب قيل اسمه عمران وهي رواية ضعيفة رواها أبو بكر محمد بن عبد الله الطرسوسي النسابة وقيل اسمه كنيته استناداً إلى ما وجد بآخر المصحف الذي بخط أمير المؤمنين علي (ع) وكتب علي بن أبو طالب بالواو ولكن قيل أن الموجود في آخر ذلك المصحف بالياء ولكنها مشتبهة بالواو في الخط الكوفي مع أن الكنية إذا كانت علماً جرى عليها الاعراب بالحروف كما كانت (وفي الإصابة) اشتهر بكنيته واسمه عبد مناف على المشهور وقيل عمران وقال الحاكم أكثر المتقدمين على أن اسمه كنيته اهـ . (أقول) في المستدرک للحاكم بالاسناد عن يحيى بن معين اسم أبي طالب عبد مناف قال الحاكم وهكذا ذكره زياد بن محمد بن اسحاق وقد تواترت الأخبار بأن أبا طالب كنيته اسمه والله أعلم اهـ .

مولده ووفاته ومدة عمره

ولد قبل مولد النبي ﷺ بخمس وثلاثين سنة كما في الإصابة وغيرها وتوفي في النصف من شوال في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة عن الواقدي وسبع وثمانين سنة عن المواهب اللدنية وقبل الهجرة بثلاث سنين عن ابن الجوزي بعد ما خرج من الحصار بالشعب بثمانية أشهر وواحد وعشرين يوماً عن سيرة البعمري فيكون عمره على هذا ثمانين وثمانين سنة خمس وثلاثون قبل مولد النبي ﷺ وأربعون إلى بعثته .

أحواله

ذكره السيد علي خان في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة في الطبقة الأولى من الصحابة فقال : هو عم النبي ﷺ وكافله ومربيه وناصره وكان سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة قالوا ولم يسد في قريش فقير قط إلا أبو طالب وعتبة بن ربيعة هذا لشرفه وهذا لصدقه وإنما كانت قريش تسود بالمال اهـ . وكان أبو طالب شاعراً خطيباً .

تربيته للنبي ﷺ وحبه إياه

في الإصابة : لما مات عبد المطلب أوصى بمحمد ﷺ إلى أبي طالب

(١) هكذا في الأصل وخلله ظاهر ولعل الصواب : من كفلته أو نحو ذلك - المؤلف -

فكفله وأحسن تربيته وسافر به صحبته إلى الشام وهو شاب اهـ ، (وقال الواقدي) توفي عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي ﷺ وهو طفل يرضع وروي وهو هل وهذه الرواية أثبت فلما وضعته أمه كفلته جده عبد المطلب ثماني سنين ثم احتضر للموت فدعا ابنه أبا طالب وقال له يا بني تكفل ابن أخيك مني فأنت شيخ قومك وعاقلهم ومن أجد فيه الحجى دونهم ثم انشأ عبد المطلب يقول :

أوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد أبيه فرد
فارقه وهو ضجيع المهد فكنت كالأم له في الوجد
ألصقه على الحشى والكبد حتى إذا خفت فراق الوجد
أوصيك أرجى أهلنا بالرقد بإبن الذي غيبته في اللحد
بالكره مني ثم لا بالمفدي وخيرة الله تشافي العبد

ثم قال :

وصيت من كفيت بطالب^(١) عبد مناف وهو ذو تجارب
يا ابن الحبيب أكرم الأقارب يا ابن الذي قد غاب غير آيب
فقال أبو طالب وكان قد سمع من الراهب وصفه :
لا توصني بلازم وواجب إني سمعت أعجب العجائب
من كل خبر عالم وكاتب بأن بحمد الله قول الراهب

وما زال عبد المطلب يكرر الوصية بالنبي ﷺ لأولاده كلهم وهم تسعة غير عبد الله حتى خرجت روحه (فكفل) أبو طالب النبي ﷺ وأحسن تربيته وسافر به إلى الشام وهو ابن اثني عشرة سنة وقيل تسع سنين والأول أكثر .

وروى ابن سعد في الطبقات بعدة أسانيد عن جماعة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا لما توفي عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله ﷺ إليه فكان يكون معه وكان أبو طالب لا مال له وكان يحبه حباً شديداً لا يحبه ولده وكان لا ينام إلا إلى جنبه ويخرج فيخرج معه .

قال ابن أبي الحديد : قرأت في أمالي أبي جعفر محمد بن حبيب قال كان أبو طالب إذا رأى رسول الله ﷺ أحياناً يبكي ويقول إذا رأيته ذكرت أخي وكان عبد الله أخاه لأبويه وكان شديد الحب له والحنو عليه وكذلك كان عبد المطلب شديد الحب له . وكان أبو طالب كثيراً ما يخاف على رسول الله ﷺ البيات إذا عرف مضجعه وكان يقيمه ليلاً من منامه ويضجع ابنه علماً مكانه فقال له علي ليلة يا أبت إني مقتول .

فقال له أبو طالب :

إصبرن يا بني فالصبر احجى كل حي مصيره لشعوب
قد بذلتك والبلاء شديد لفداء الحبيب وابن الحبيب
لفداء الأغر ذي الحسب الثا قب والباع والكريم النجيب
إن تصبك المنون فالنبل تبرى فمصيب منها وغير مصيب
كل حي وإن تملي بعمر آخذ من مذاقها بنصيب

فقال علي عليه السلام محباً له :

أتأمرني بالصبر في نصر احمد ووالله ما قلت الذي قلت جازعاً

وعيب آهتنا فيما أن تكفه عنا أو ننازله وإياك حتى يهلك أحد الفريقين ثم انصرفوا فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم تطب نفسه بإسلام ابن أخيه لهم ولا خذلانه فبعث إليه فقال له يا ابن أخي أن قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر على ما لا أطيقه فظن رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمه فيه بداء وإنه خاذله ومسلمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام دونه فقال يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك فيه ثم استعبر باكياً وقام وولى فلما ولى ناداه أبو طالب أقبل يا ابن أخي فأقبل راجعاً فقال له إذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبداً وأنشأ يقول :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفيناً
فأنفذ لأمرك ما عليك مخافة وأبشر وقر بذاك منه عيوناً
ودعوتني وزعمت إنك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل أميناً
وعرضت ديناً قد علمت بأنه من خير أديان البرية ديناً
لولا الملامة أو حذار مسبة لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً

قال بعض علمائنا : اتفق على نقل الأبيات الأربعة قبل البيت الخامس مقاتل والثعلبي وابن عباس والقاسم وابن دينار وزاد قوم البيت الخامس ظمناً وزوراً إذ لم يكن في جملة أبياته مسطوراً ولم ينتبهوا للتناقض الذي فيه ومنافاته باقي الأبيات ثم قال : قلت وزيادة هذا البيت لا تنافي إسلامه رضي الله عنه لأن مفهومه لولا حذار الشغب من قريش وخوف الفتنة التي توجب السبة عندهم لأظهرت ما تدعوني إليه وبينته على رؤوس الأشهاد وهذا لا ينافي إسلامه باطناً وإعتقاده الحق كما دل عليه سائر الأبيات وغيره من شعره . ثم إن قريشاً حين عرفت أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول الله ﷺ وإسلامه ورأوا إجماعه على مفارقتهم وعداوتهم مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان أجل فتى في قريش فقالوا له يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أمي فتى في قريش وأجله فخذك إليك فاتخذته ولداً فهو لك وأسلم لنا هذا ابن أخيك الذي قد خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك لقتله فإنما هو رجل برجل فقال أبو طالب والله ما انصفتُموني تعطوني ابنكم اغدوه لكم وأعطيكُم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون أبداً تعلمون أن الناقة إذا فقدت ولدها لا تحن إلى غيره وقال :

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى وغالب لنا غلاب كل مغالب
وسلم إلينا أحداً وأكفلن لنا بنياً ولا تحفل بقول المعاتب
فقلت لهم الله ربي وناصري على كل باغ من لؤي بن غالب

فقال له المطعم بن عدي بن نوفل وكان له صديقاً مصافياً والله يا أبا طالب ما أراك تريد أن تقبل من قومك شيئاً لعمري لقد جهدوا في التخلص مما تكره وأراك لا تنصفهم فقال أبو طالب والله ما انصفوني ولا انصفتني ولكن قد اجتمعت على خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بد لك قال فعند ذلك تناوب القوم وثاروا الأحقاد ونادى بعضهم بعضاً وتذاَمروا بينهم على من في القبائل من المسلمين الذين اتبعوا محمداً ﷺ فوثبت كل قبيلة على من فيها منهم يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله منهم بعمه أبي طالب وقام في بني هاشم وبني المطلب حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله ﷺ والقيام دونه فاجتمعوا

ولكنني أحببت أن تر نصرتي وتعلم أني لم أزل لك طائعاً
سأسعى لوجه الله في نصر أحمد نبي الهدى المحمود طفلاً ويافعاً

استسقاء أبي طالب بالنبي ﷺ وهو صغير

أخرج ابن عساكر عن حليلة بن عرفة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا أبا طالب اقحط الوادي وأجذب العيال فهلم لنستسقي فخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتياء وحوله أغيلمة فأخذ أبو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولأذ الغلام باصبعه وما في السماء قزعة فأقبل السحاب من ها هنا وها هنا وأغدق واغدودق وانفجر الوادي وأخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول أبو طالب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

قيامه بنصرة النبي ﷺ ومنايضة قومه له

كان أبو طالب هو الناصر الوحيد لرسول الله ﷺ والمحامي عنه والمحتمل لعظيم الأذى من قومه في سبيله والباذل أقصى جهده في نصرته فما كان يصل إلى رسول الله ﷺ من قومه سوء مدة حياة أبي طالب فلما مات نالت قريش من رسول الله ﷺ بغيتها وإصابته بعظيم من الأذى فقال ﷺ لأسرع ما وجدنا فقدك يا عم وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عم (وقال ابن حجر) في الإصابة لما بعث النبي ﷺ قام أبو طالب في نصرته وذبح عنه من عاداه ومدحه عدة مدائح منها قوله لما استسقى به أهل مكة فسقوا :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ومنها قوله من قصيدة :

وشق له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد

قال ابن عيينة عن علي بن زيد ما سمعت أحسن من هذا البيت اهـ (وفي الدرجات الرفيعة) في الحديث الصحيح المشهور أن جبرائيل (ع) قال لرسول الله ﷺ ليلة مات أبو طالب أخرج منها فقد مات ناصرك .

ولما أمر الله سبحانه رسوله ﷺ أن يصدع بما أمر به فقام بإظهار دين الله وشهر أمره ودعا الناس إلى الإسلام على رؤوس الإِشهاد وذكر آلهة قريش وعابها أعظمت ذلك قريش وأجمعوا على عداوته وخلافه وأرادوا به السوء فقام أبو طالب بنصرته ومنعه منهم وذبح عنه من عاداه وحال بيته وبين كفار قريش فلما رأت قريش محاماة أبي طالب عنه وقيامه دونه وإمتناعه من أن يسلمه مشى إليه رجال من أشراف قريش منهم عتبة بن ربيعة وشيبة أخوه وأبو سفيان صخر بن حرب وأبو البختري بن هشام والأسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونيه ومنبه ابنا الحجاج وأمثالهم من رؤساء قريش فقالوا له يا أبا طالب أن ابن أخيك قد سب آهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آراءنا فإما أن تكفه عنا وإما أن تحلي بيننا وبينه فقال لهم أبو طالب قولاً رقيقاً وردهم رداً جميلاً فانصرفوا عنه ومضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو إليه ثم أسرف الأمر بينه وبينهم تباعداً وتضاعفاً حتى أكثر قريش ذكر رسول الله ﷺ بينها وتذاَمروا فيه وحض بعضهم بعضاً عليه فمشوا إلى أبي طالب مرة ثانية فقالوا يا أبا طالب أن لك سناً وشرفاً ومنزلة فينا وإنا قد استهنيك من ابن أخيك فلم تنه عنا وإنا والله لا نصبر على شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا

الله رسوله على ذلك فذكره رسول الله ﷺ لعمه ابي طالب فقال ابو طالب ربك اطلعك على هذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد فانطلق في عصابة من بني هاشم والمطلب إلى المسجد فلما رأهم قريش انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله ﷺ فقالوا لابي طالب قد آن أن ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال إنما اتيتكم في أمر نصف بيننا وبينكم أن ابن اخي اخبرني أن هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله عليها دابة فابقت اسم الله واكملت غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فإن كان كما قال فلا والله لا نسلمه حتى نموت عن آخرنا وإن كان باطلا دفعناه اليكم قالوا قد رضينا ففتحو الصحيفة فوجدوها كما اخبر الصادق ﷺ فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا فقال ابو طالب يا معشر قريش فيم نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين انكم اولى بالظلم والقطيعة ثم دخل هو واصحابه بين استار الكعبة وقال اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرف إلى الشعب

نقض الصحيفة وخروج بني هاشم من الشعب

ولما اراد الله سبحانه ابطال الصحيفة والفرج عن بني هاشم من الضيق والاذى الذي كانوا فيه قبض هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي فقام في ذلك احسن قيام وذلك أن اباه عمرو بن الحارث كان اخا لنضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي من امه فكان هشام بن عمرو بحسب ذلك واصلا لبني هاشم وكان ذا شرف في قومه بني عامر بن لؤي فكان يأتي بالبعير ليلا وقد اوقره طعاما وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب حتى اذا اقبل به إلى فم الشعب قمع بخطامه من رأسه ثم يضربه على جنبه فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به مرة اخرى قد اوقره تمرا فيصنع به مثل ذلك ثم أنه مشى إلى زهير بن ابي امية بن المغيرة المخزومي وهو ختن ابي طالب على ابنته عاتكة فقال يا زهير ارضيت أن تأكل الطعام وتشرب الشراب وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث قد علمت لا يبتاعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ولا يواصلون ولا يزارون اما اني احلف لو كان اخوال ابي الحكم بن هشام ودعوته إلى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك ابدا قال ويحك يا هشام فماذا اصنع إنما انا رجل واحد والله لو كان معي رجل آخر لقمتم في نقض هذه الصحيفة القاطعة قال قد وجدت رجلا قال من هو قال انا قال زهير ابغنا ثالثا فذهب إلى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مطعم ارضيت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف جوعا وجهدا وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن امكنتموهم من هذا لتجدن قريشا إلى مساءتكم في غيره سريعة قال ويحك ماذا اصنع إنما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال ابغني ثالثا قال قد وجدت قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب إلى أبي البخري بن هشام فقال له نحوه قال للمطعم قال وهل من احد يعين على هذا قال نعم وذكرهم له قال فابغنا خامسا فمضى إلى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى فكلمه فقال وهل يعين على ذلك من احد قال نعم ثم سمي له القوم فاتعدوا حطيم الحجون ليلا باعلى مكة فاجمعوا امرهم وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير انا ابدؤكم واكم في التكلم فلما اصبحو غدوا إلى انديتهم وغذا زهير عليه حلة له فطاف بالبيت سبعا

اليه وقاموا معه وأجابوه إلى ما دعاهم إليه من الدفاع عن رسول الله ﷺ إلا ما كان من أبي لهب فإنه لم يجتمع معهم على ذلك . ولم يؤثر عن أبي لهب خير قط إلا ما روي أن أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي لما وثب عليه قومه ليعذبه ويفتنوه عن الاسلام وهرب منهم فاستجار بأبي طالب . وأم أبي طالب مخزومية وهي أم عبد الله والد رسول الله ﷺ فأجاره فمشى إليه رجال من بني مخزوم وقالوا له يا أبا طالب هبك منعت منا ابن أخيك محمداً فما لك ولصاحبنا تمنعه منا قال أنه استجار بي وهو ابن أختي^(١) وإن أنا لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخى فارتفعت أصواتهم وأصواته فقام أبو لهب ولم ينصر أبا طالب قبلها ولا بعدها فقال يا معشر قريش والله لقد أكثرتم في هذا الشيخ لا تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه أما والله لتنتهن عنه أولنقومن معه فيما قام فيه حتى يبلغ ما أراد فقالوا بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة فقاموا فانصرفوا وكان وليا لهم ومعيناً على رسول الله ﷺ وأبي طالب فاتقوه وخافوا أن تحمله الحمية على الاسلام .

خبر الصحيفة وحصار بني هاشم في الشعب

الشعب

ثم لما رأت قريش أنها لا تصل إلى محمد ﷺ لقيام ابي طالب دونه اجعت على أن يكتب بينها وبين بني هاشم صحيفة يتعاقدون فيها على أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم او يسلموا اليهم رسول الله ﷺ فكتبوها وختم عليها اربعون خاتماً وعلقوها في جوف الكعبة تأكيداً على انفسهم وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت يده فيها يذكرون فلما فعلوا ذلك انحازت بنو هاشم والمطلب فدخلوا كلهم مع ابي طالب في الشعب فاجتمعوا اليه وكانوا اربعين رجلاً ما عدا ابي لهب وابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وظاهر ابو لهب قريشا على قومه وحصن ابو طالب الشعب وكان يجرسه بالليل والنهار فضاق الامر ببني هاشم وعدموا القوات الا ما كان يحمل اليهم سرا وخفية وهو شيء قليل لا يمسك ارماقهم وانفقت خديجة فيه مالا كثيراً على النبي ﷺ . واخافتهم قريش فلم يكن يظهر منهم احد ولا يدخل اليهم احد وذلك اشد ما لقي رسول الله ﷺ واهل بيته بمكة وكانوا لا يأمنون الا بموسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة فاقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً حتى جهدوا ولا يصل اليهم شيء الا القليل سرا ممن يريد صلتهم من قريش وقد كان ابو جهل بن هشام لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ومع غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله ﷺ محاصرة في الشعب فتعلق به وقال اتحمل الطعام إلى بني هاشم والله لا تبرح انت وطعامك حتى افضحك بمكة فجاءه أبو البخري العاص بن هشام بن الحارث بن اسد بن عبد العزى فقال ما لك وله قال أنه يحمل الطعام إلى بني هاشم فقال ابو البخري يا هذا أن طعاما كان لعمته عنده بعثت اليه فيه افتمنعه أن يأتيها بطعامها خل سبيل الرجل فأبى ابو جهل حتى هال كل منهما من صاحبه فأخذ ابو البخري لحي بعير فضربه به فشجه ووطئه ووطئا شديدا فانصرف وهو يكره أن يعلم رسول الله ﷺ وبنو هاشم بذلك فيشتمو .

ثم بعث الله على صحيفتهم الارضة فاكبتها قيل الا اسم الله واطلع

(١) هكذا في الأصل ، فكان أمه هاشمية ولو أراد أنه من بني مخزوم وأم أبي طالب مخزومية لكان المناسب أن يقول : وهو ابن خالي - المؤلف -

المشرفة والمتوفى بها سنة ١٠٨٧ عن جمع من اهل الكشف والشهود وحكاه عنه في الدرجات الرفيعة واثني عليه وقال انه كان من ارباب الحال واقطاب الرجال ووافقنا على ذلك جماعة من علماء اهل السنة غير من ذكر وصنفوا فيه بعض الرسائل المطبوعة لكن جمهورهم على خلافه لروايات رواها اعداء ولده امير المؤمنين (ع) او حملوا غيرهم على روايتها مراغمة له وتلقاها من بعدهم بالقبول وصادموها بالضرورة والبديهة لحسن ظنهم بمن رواها واورد بعضها البخاري ومسلم لحسن الظن المذكور وقد صنفوا في اثبات اسلامه مصنفات كثيرة بعضها من علماء اهل السنة كما مر واكثرها من علماء الشيعة ومحدثيهم وتعلم كثرتها من تتبع كتب الرجال ومن مشهور ما صنف في ذلك للشيعة كتاب السيد الفاضل السعيد شمس الدين ابو علي فخار بن معد الموسوي (قال) المجلسي في البحار وهو من اعظم محدثينا وداخل في اكثر طرقنا إلى الكتب المعتمدة . كما صنف غيرهم في رد ذلك (قال) في الدرجات الرفيعة :

(ولنا) في ايمانه رضي الله عنه روايات (منها) ما روي عن حماد بن سلمة عن ثابت عن اسحق بن عبد الله عن العباس بن عبد المطلب قال قلت لرسول الله ﷺ يا ابن اخي ما ترجو لابي طالب عمك قال ارجو له رحمة من ربي وكل خير (ومنها) ما روي بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس ابن عبد المطلب وبعضها عن ابي بكر بن ابي قحافة ان ابا طالب ما مات حتى قال لا اله الا الله محمد رسول الله (ومنها) الخبر المشهور ان ابا طالب عند الموت قال كلاما خفيا فأصغى اليه اخوه العباس ثم رفع رأسه إلى رسول الله ﷺ فقال يا ابن اخي والله لقد قالها عمك ولكنه ضعف عن أن يبلغك صوته (ومنها) ما روي عن امير المؤمنين (ع) أنه قال ما مات ابو طالب حتى اعطى رسول الله ﷺ من نفسه الرضا (ومنها) ما روي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليها السلام ان رسول الله ﷺ قال أن اصحاب الكهف اسروا الايمان واطهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين (ومنها) ما روي عن محمد بن علي الباقر عليها السلام أنه سئل عما يقوله الناس أن ابا طالب في ضحضاح من نار فقال لو وضع ايمان ابي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في الكفة الاخرى لرجح ايمانه ثم قال الم تعلموا أن أمير المؤمنين عليا (ع) كان يأمر بالحج عن عبد الله وابيه ابي طالب في حياته ثم اوصى في وصيته بالحج عنهم (ومنها) ما روي أن ابان بن محمد كتب إلى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليها السلام جعلت فداك اني قد شككت في اسلام ابي طالب فكتب اليه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين « الآية » (ومنها) روي عن زين العابدين علي بن الحسين (ع) أنه سئل عن اسلام ابي طالب فقال واعجبا أن الله تعالى نهى رسوله أن يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت اسد من السابقات إلى الاسلام ولم تزل تحت ابي طالب حتى مات .

(وفي الاصابة) اخرج البخاري في التاريخ من طريق صليحة بن يحيى عن موسى بن طلحة عن عقيل بن ابي طالب قالت قريش لابي طالب أن ابن اخيك هذا قد آذانا فذكر القصة فقال يا عقيل اثني بمحمد فجئت به الظهيرة فقال أن بني عمك هؤلاء زعموا انك تؤذيهم فانت عن اذاهم فقال اترون هذه الشمس فما انا بأقدر على أن ادع ذلك فقال ابو طالب والله ما كذب ابن اخي قط (ثم قال) صاحب الدرجات : قالت الامامية وما يدل على ايمانه خطبة النكاح التي خطبها عند نكاح رسول الله ﷺ خديجة

ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا اكل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكي والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة وكان ابو جهل في ناحية المسجد فقال كذبت والله لا تشق فقال زمعة بن الاسود لابي جهل انت والله اكذب ما رضينا والله بها حين كتبت فقال ابو البخترى معه صدق والله زمعة لا نرضى بها ولا نفر بما كتب فيها فقال المطعم بن عدي صدق والله وكذب من قال غير ذلك نبأ إلى الله منها وما كتب فيها وقال هشام بن عمرو مثل قولهم فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وقام مطعم بن عدي إلى الصحيفة فحطها وشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا ما كان من باسمك اللهم فلما مزقت الصحيفة خرج بنو هاشم من حصار الشعب وفي ذلك يقول ابو طالب :

الاهل انا نجدا بنا صنع ربنا على نأيهم والله بالناس ارفد
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت وإن كل ما لم يرضه الله يفسد
يراوحها افك وسحر مجمع ولم تلق سحرا آخر الدهر يصعد

فلم يزل ابو طالب ثابتا صابرا مستمرا على نصرة رسول الله ﷺ وحمايته والقيام دونه حتى مات .

اسلام ابي طالب

لما بعث النبي ﷺ اسلم ابو طالب وآمن به وصدقه فيما جاء به ولكنه لم يكن يظهر ايمانه تمام الاظهار بل يكتمه لئلا يتمكن من القيام بنصر رسول الله ﷺ فإنه لو اظهره اظهرا تاما لكان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه ولم يتمكن من نصرته والقيام دونه ، وإنما تمكن من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش وإن ابطن الاسلام كما لو كان لانسان شرف ووجاهه في بلد الكفر وهو مظهر الكفر ويحفظ ناموسه بينهم بذلك وفي البلد نفر يسير من المسلمين ينالون بالاذى فما دام مظهر المذهب اهل البلد يكون اشد تمكنا من المحاماة والمدافعة عن اولئك النفر ولو اظهر الاسلام وكاشف اهل البلد بذلك لصار حكمه حكم واحد من اولئك النفر ولحقه من الاذى والضرر ما يلحقهم فابو طالب لو اظهر الاسلام لازدادت نفرة قريش وبغضها له اكثر مما كانت لاجل المحاماة عن ابن اخيه فقط مع بقائه على دين قومه ولا ترتفع حجاب المراعاة والمداراة بينه وبينهم بالكلية فينابذونه بالقتال ويتوسلون إلى قتله وقتل ابن اخيه بكل وسيلة اما ما دام مظهرهم لهم أنه على دينهم فلا ييأسون من تسليم ابن اخيه لهم ويبقى لهم طمع في الاسهل منه ويعذرونه في المحاماة عن ابن اخيه بعض العذر لمكان القرابة والشفقة ولذلك كانوا لا يفترون عن طلبهم اليه ردع ابن اخيه او تسليمه لهم (واقوى) دليل على اسلامه أنه لو لم يؤمن به لكان عليه اسلامه لهم وخذلانه ولم يتحمل ما تحمله في نصرته ولا تقلب حبه بغضا فالدين مفرق بين الاباء والابناء والاحباب والاصدقاء . مع أنه قد صرح باسلامه في اشعاره الآتية المتواترة لكنه لم يكن يظهره اظهرا تاما مراعاة للمصلحة واجمع أئمة أهل البيت عليهم السلام وعلمائهم على اسلامه واجماعهم حجة وعن ابن الاثير في جامع الاصول ما اسلم من اعمام النبي ﷺ غير حمزة والعباس وابي طالب عند اهل البيت اهـ . ووافقنا على اسلامه اكثر الزيدية وبعض شيوخ المعتزلة كأبي القاسم البلخي وابي جعفر الاسكافي وغيرهما وجماعة من الصوفية حكى ذلك السيد عبد الرحمن بن احمد الحسيني الادريسي المغزلي نزيل مكة

بنت خويلد رضي الله عنها وهي :

الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوبا (وروي محجوبا) وجعلنا الحكماء على الناس ثم ان محمد بن عبد الله اخي من لا يوازن به فتى من قريش الا رجح عليه برا وفضلا وحزما وعقلا ورأيا ونبلا وإن كان في المال قل فإنما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي ، وله والله بعد نبأ وخطب جليل .

قالوا فتراه يعلم نبأه الشائع وخطبه الجليل ثم يعانده ويكذبه وهو من اولي الالباب هذا غير سائغ في العقول .

(وفي الاصابة) ذكر جمع أنه مات مسلما وتمسكوا بما نسب اليه من قوله :

ودعوتني وعلمت انك صادق ولقد صدقت فكنت قبل امينا
ولقد علمت بأن دين محمد من خير اديان البرية دينا

قال ابن عساكر في صدر ترجمته قيل أنه اسلم ولا يصح اسلامه وقد وقفت على تصنيف البعض الشيعة اثبت فيه اسلام ابي طالب بأحاديث ما اخرجه من طريق يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن العباس بن عبد الله بن سعيد بن عباس عن بعض اهله عن ابن عباس قال لما اتى رسول الله ﷺ ابا طالب في مرضه قال له يا عم قل لا آله الا الله كلمة استحل بها لك الشفاعة يوم القيامة قال يا ابن اخي والله لولا أن تكون سبة علي وعلى اهلي من بعدي يرون اني قتلها جزعا عند الموت لقلتها لا اقولها الا لاسرك بها فلما ثقل ابو طالب رثي يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس فسمع قوله فرفع رأسه عنه فقال قد قال والله الكلمة التي سأله عنها . من طريق اسحق به عيسى الهاشمي عن ابيه سمعت المهاجر مولى بني نفييل يقول سمعت ابا رافع يقول سمعت ابا طالب يقول سمعت ابن اخي محمد بن عبد الله يقول أن ربه بعثه بصلة الارحام وأن يعبد الله وحده لا يعبد غيره ومحمد الصدوق الامين .

(قال المؤلف) واورد ابن حجر في الاصابة هذا الحديث نقلا عن الخطيب في كتاب رواية الآباء عن الانباء . اخبرنا ابو نعيم حدثنا محمد بن فارس بن حمدان حدثنا علي بن السراج البرقي حدثنا جعفر بن عبد الواحد القاص قال لنا محمد بن عباد عن اسحق بن عيسى عن مهاجر مولى بني نوفل سمعت ابا رافع أنه سمع ابا طالب يقول حدثني محمد أن الله امره بصلة الارحام وأن يعبد الله وحده لا يعبد معه احدا ومحمد عندي الصدوق الامين قال واخرج الخطيب في الكتاب المذكور من طريق احمد بن الحسن المعروف بدبيس حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم العلوي حدثني عم ابي الحسين ابن محمد عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن ابيه قال سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد ابن اخي وكان والله صدوقاً قلت له بم بعثت يا محمد قال بصلة الارحام واقام الصلاة وايتاء الزكاة ثم قال في تمة ما نقله عن مصنف بعض الشيعة من طريق ابن المبارك عن صفوان ابن عمرو عن أبي عامر الهوزني ان رسول الله ﷺ خرج معارضا جنازة ابي طالب وهو يقول وصلتك رحم . ومن طريق عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن علي أنه لما اسلم قال له ابو طالب الزم ابن عمك . ومن طريق ابي عبيدة معمر بن المثنى عن روبة بن العجاج عن ابيه عن عمران بن حصين

أن ابا طالب قال لجعفر بن ابي طالب لما اسلم صل جناح ابن عمك فصلي جعفر مع النبي ﷺ (اقول) كان علي (ع) يصلي مع النبي ﷺ وحده فكان جناحا له اي واقفا إلى يمينه متأخرا عنه قليلا فلما قال ابو طالب لجعفر صل جناح ابن عمك وقفا معا خلف رسول الله ﷺ كما ورد في بعض الروايات وذلك هو المستحب في صلاة الجماعة يقف الواحد إلى جنب الامام والاثنتان خلفه ومن طريق محمد بن زكريا العلاني عن العباس بن بكار عن ابي بكر الهذلي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال جاء ابو بكر بابي قحافة وهو شيخ قد عمي فقال رسول الله ﷺ الا تركت الشيخ حتى آتبه قال اردت أن يأجره الله والذي بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام ابي طالب مني باسلام ابي ألتمس بذلك قوة عينك . ومن طريق راشد الحماني عن ابي عبد الله الصادق (ع) في حديث (إلى أن قال) ويحشر عبد المطلب به نور الانبياء وجمال الملوك ويحشر ابو طالب في زمرته (الحديث) . ومن طريق علي بن محمد بن مقيم سمعت ابي يقول سمعت جدي يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول تبع ابو طالب عبد المطلب في كل احواله حتى خرج من الدنيا على ملته واوصاني أن ادفنه في قبره فاخبرت رسول الله ﷺ فقال اذهب فواره فغسلته وكفنته وحملته إلى الحجون فنبشت عن قبر عبد المطلب فدفنته معه .

(وفي الدرجات الرفيعة) عن السيد عبد الرحمن الحسني الأدرسي أنه أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى وقال السيوطي في المسالك قد ورد هذا الحديث من طريق آخر عن ابن عباس أخرجه أبو نعيم (وحكى) السيد فخار بن معد في رسالته في إسلام أبي طالب عن أبي علي الموضح أنه قال ولأمر المؤمنين عليه السلام في أبيه يرثيه يقول :

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم
لقد هد فقدك أهل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم
ولقائك ربك رضوانه فقد كنت للظهر من خير عم

فلو كان مات كافراً ما كان أمير المؤمنين (ع) يرثيه ويدعو له بالرضوان (وفي الدرجات الرفيعة) لا أكاد أقضي العجب ممن ينكر إيمان أبي طالب (رض) أو يتوقف فيه وأشعاره التي يروها المخالف والمؤلف صريحة في صراحة إسلامه وأي فرق بين المنظوم والمنثور إذا تضمننا إقراراً بالاسلام ثم أورد جملة من أشعاره الدالة صريحاً على ذلك ولكنه لم يذكرها كلها وما ذكره فقد اختصره ونحن نورد جميع ما وصل إلينا من أشعاره في ذلك ولا نحذف منه شيئاً وعن بعض الثقات أن قصائده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه شعراء الدهر تبلغ مجلداً أو أكثر فمن أشعاره الدالة صريحاً على إسلامه قوله في أمر الصحيفة :

ألا أبلغا عني على ذات بينها لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
ألم تعلموا انا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في أول الكتب
وإن عليه في العباد محبة ولا حيف فيمن خصه الله بالحب
وإن الذي رقتهم في كتابكم يكون لكم يوماً كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبي ويصبح من لم يجن ذنباً كذي ذنب
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا أواصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حرباً عواناً وربما أمر على من ذاقه حلب الحرب
فلسنا وبيت الله نسلم أحداً لغراء من عض الزمان ولا كرب
ولما بين منا ومنكم سوائف وأيد أمدت بالمهنة الشهب

وأعجب من ذاك في أمركم عجائب في الحجر الملقى
بكف الذي قام من حينه إلى الصابر الصادق المتقي
فأثبتته الله في كفه على رغبة الخائن الأحمق

وقد اشتهر عن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد أنه كان يقول
أسلم والله أبو طالب بقوله :

نصرت الرسول رسول الملك بيض تلالا كلعج البروق
أذب وأحيى رسول الإله حامية عم عليه شفيق
وما أن أدب لأعدائه دباب البكار حذار الفنيق
ولكن أزيروهم سامياً كما زار ليث بغيل مضيق

ومن شعره المشهور قوله :

أنك النبي محمد قرم أغر مسود
لمسودين أكارم طابوا وطاب المولد
نعم الأرومة أصلها عمرو الخضم الأوحده
هشم الرميكة في الجفا ن وعيش مكة أنكده
فجرت بذلك سنة فيها الخبيزة تشرده
ولنا السقاية للحجيج حج بهائمات العسجد
والمأزمات وما حوت عرفاتها والمسجد
إني تضام ولم أمت وأنا الشجاع العريد
وبطاح مكة لا يرى فيها نجيع أسود
وبنو أبيك كأنهم أسد العرين توقد
ولقد عهدتك صادقاً في القول لا تتزيد
ما زلت تنطق بالصواب وأنت طفل أمرد

وجاء في السيرة وذكره المؤرخون أن عمرو بن العاص لما خرج إلى
بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبي طالب وأصحابه عند النجاشي قال :

تقول ابنتي أين أين الرحيل وما البين مني بمستنكر
فقلت دعيني فأني أمرؤ أريد النجاشي في جعفر
لأكويه عنده كية أقيم بها نخوة الأصعر
وإن اثنتائي عن هاشم بما أسطعت في الغيب والمحضر
وعن عائب اللات في قوله ولولا رضا اللات لم غطر
وإني لأشنى قریش له وإن كان كالذهب الأحمر

فكان عمرو يسمى الشاني ابن الشاني لأن أباه كان إذا مر عليه رسول
الله ﷺ بمكة يقول والله إني لأشناك وفيه أنزل أن شانتك هو الابتر فكتب
أبو طالب إلى النجاشي شعراً يمدحه ويحرضه فيه على إكرام جعفر وأصحابه
والأعراس عما يقوله عمرو فيهم يقول فيه :

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر وعمرو وأعداء النبي الأقارب
وهل نال إحسان النجاشي جعفر وأصحابه أم عاق عن ذاك شاغب
تعلم خيار الحبش إنك ماجد كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بأن الله زادك بسطة وأسباب خير كلها لك لازب

وعن علي (ع) أنه قال قال لي أبي يا بني الزم ابن عمك فإنك تسلم
به من كل بأس عاجل وآجل ثم قال لي :

إن الوثيقة في لزوم محمد فأشدد بصحبته علي يديكا

بمعترك ضنك ترى قصد القنا به والضباع العرج تعكف كالشرب
كان مجال الخيل في حيزاته وغمجمة الأبطال معركة الحرب
ليس أبونا هاشم شد أزره وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نغل الحرب حتى تملنا ولا نشتكي مما ينوب من النكب
ولكننا أهل الحفاظ والنهي إذا طار أرواح الكماة من الرعب

وقوله :

ترجون منا خطة دون نيلها ضراب وطعن بالشويج المقوم
ترجون أن نسحق بقتل محمد ولم تحتضب سمر العوالي من الدم
كذبتهم وبيت الله حتى تفلقوا جاجم تلقى بالخطيم وزمرم
وتقطع أرحام وتنسى حليلة حليلاً ويغشى محرم بعد محرم
وينهض قوم في الحديد اليكم يذودن عن أحسابهم كل مجرم
على ماضى من مقتكم وعقوقكم وغشيانكم في أمركم كل مأثم
وظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى وأمر أن من عند ذي العرش قيم
فلا تحسبونا مسلميه فمثله إذا كان في قوم فليس بمسلم
فهذي معاذير مقدمة لكم لثلا يكون الحرب قبل التقدم

وقوله :

فلا تسفهوا أحلامكم في محمد ولا تتبعوا أمر الغواة الاشائم
تمنيتم أن تقتلوه وإنما أمانكم هذي كأحلام نائم
وإنكم والله لا تقتلونهم ولما تروا قطف اللحى والجماجم
زعمتم بأننا مسلمون محمداً ولما نقاذف دونه ونزاحم
من القوم مفضل أبي على العدى تمكن في الفرعين من آل هاشم
أمين حبيب في العباد مسوم بخاتم رب قاهر في الخواتم
يرى الناس برهاناً عليه وهيبة وما جاهل في قومه مثل عالم
نبي أتاه الوحي من عند ربه فمن قال لا يقرع بها سن نادم

وقوله وقد غضب لعثمان بن مظعون الجمحي حين عذبه قریش
ونالت منه :

أمن تذكر دهر غير مأمون أصبحت مكتئباً تبكي كمحزون
أم من تذكر أقوام ذوي سفه يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
ألا ترون أذل الله جمعكم أنا غضبنا لعثمان بن مظعون
ونعنع الضيم من يبغي مضيئنا بكل مطرد في الكف مسنون
ومرهفات كأن الملح خالطها يشفى بها الداء من هام المجانين
حتى تقر رجال لا حلوم لها بعد الصعوبة بالاسماح واللين
أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبي كموسى أو كذي النون

وجاء في الخبر أن أبا جهل بن هشام جاء مرة إلى رسول الله ﷺ وهو
ساجد وبيده حجر يريد أن يرضخ به رأسه فلم يستطع فقال أبو طالب في
ذلك :

أفيقوا بني عمنا وانتهوا عن الغي من بعض ذا المنطق
ولا فإني إذا خائف بوائق في داركم تلتقي
كما ذاق من كان من قبلكم ثمود وعاد ومن ذا بقي
غداة اتهم بها صرصر وناقة ذي العرش إذ تستقي
غداة يعرض بعرقوبها حسام من الهند ذو رونق
فحل عليهم بها سخطه من الله في ضربه الأزرق

ومن شعره المناسب هذا قوله :

إن علياً وجعفرأ ثقتي عند ملم الزمان والنوب
لا تخذلا وأنصرا ابن عمكما أخني لأمي من بينهم وأبي
والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب

وقوله يخاطب أخاه حمزة حين أسلم وكان يكنى أبا يعلى :
صبراً أبا يعلى على دين أحمد وكن مظهراً للدين وفقت صابرا
وحط من أتى بالحق من عند ربه بصدق وعزم لا تكن حمز كافرا
فقد سرفني إذ قلت إنك مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصرا
وناد قريشاً بالذي قد أتيت به جهاراً وقل ما كان أحمد ساحرا

(وقال مقاتل) تعاقدت قريش لئن مات أبو طالب ليجتمعن قبائل
قريش على قتل رسول الله ﷺ وبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم
وأحلافهم من قريش فوصاهم برسول الله ﷺ وقال أن ابن أخي محمد
صادق وأمين ناطق وإن شأنه أعظم شأن ومكان من ربه أعلى مكان فأجيبوا
دعوته واجتمعوا على نصرته وراموا عدوه من وراء حوزته فإنه الشرف الباقي
لكم الدهر وأنشأ يقول :

أرصي بنصر النبي الخير مشهده علياً ابني وعم الخير عباسا
وحمة الأسد المخشي صولته وجعفرأ أن تذودوا دونه الناسا
وهاشماً كلها أوصي بنصرته أن يأخذوا دون حرب القوم أمراسا
كونوا فدي لكم نفسي وما ولدت من دون أحمد عند الروع أتراسا
بكل أبيض مصقول عوارضه تخاله في سواد الليل مقباسا

وقال لابنه طالب :

ابني طالب أن شيخك ناصح فيما يقول مسدد لك راتق
فاضرب بسيفك من أراد مساء حتى تكون له المنية ذائق
هذا رجائي فيك بعد منيتي لا زلت فيك بكل رشد واثق
فاعضد قواه يا بني وكن له إني بجدك لا محالة لا حق
آها أردد حسرة لفراقه إذ لا أراه وقد تطاول باسق
أترى أراه واللواء أمامه وعلي ابني اللواء معانق
أتراه يشفع لي ويرحم عبرتي هيهات إني لا محالة زاهق

وفيها أقواء كثير كما هو عادة العرب بل لا يكاد يخلو شعرهم منه .

وقال يذكر حصار الشعب :

وقالوا خطة جوراً وحقاً وبعض القول أبلج مستقيم
لتخرج هاشم فتصير منها بلاقع بطن مكة والخطيم
فمهلاً قومنا لا تركبونا بمظلمة لها أمر وخيم
فيندم بعضكم ويدل بعض وليس بمفلح أبداً ظلوم
فلا والراقصات بكل خرق إلى معمور مكة لا تريم
طوال الدهر حتى تقتلونا ونقتلكم وتلتقي الخصوم
ويعلم معشر قطعوا وعقوا بأنهم هم الجد الظليم (كذا)
أرادوا قتل أحمد ظالميه وليس لقتله فيهم زعيم
ودون محمد فتیان قوم هم العرنيين والعضو الصميم

ومن قصيدة لأبي طالب في أمر الصحيفة :

وقد كان من أمر الصحيفة عبرة متى ما يخير غائب القوم يعجب

حما الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحق معرب
وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً ومن يخلق ما ليس بالحق يكذب
وأسمى ابن عبد الله فينا مصداً على سخط من قومنا غير معتب
ستمعه منا يد هاشمية مركبها في الناس خير مركب
فلا والذي تحدى له كل نضوة طليح بجنبي نخلة فالمحصب
مميناً صدقنا الله فيها ولم تكن لنحلف بطلاً بالعتيق المحجب
نفارقه حتى نصرع حوله وما بال تكذيب النبي المقرب

وله في أمر حصار الشعب :

تطاول ليلي بهم نصب ودمعي كسح السقاء السرب
للعب قصي بأحلامها وهل يرجع الحلم بعد اللعب
ونفي قصي بني هاشم كنفي الطهارة لطاف الخطب
وقول لأحمد أنت أمرؤ خلوف الحديث ضعيف النسب
إلا أن أحمد قد جاءهم بحق ولم يأت بالكذب
على أن إخواننا وازرو نا بني هاشم وبني المطلب
هما اخوان كعظم اليمين أمراً علينا كعقد الكرب
فيال قصي ألم تجربوا بما قد خلا من شؤون العرب
فلا تمسكن بأيديكم بعيد الأنوف بعجب الذنب
ورتمم بأحمد ما رتمم على الاصرات وقرب النسب
فإني وما حج من راکب وكعبة مكة ذات الحجب
تنالون أحمد أو تصطلوا ظبابة الرماح وحد القضب
وتفترقوا بين أبياتكم صدور العوالي وخيلاً عصب

وقال :

قل لمن كان من كنانة في العز وأهل الندى وأهل الفعال
قد أتاكم من الملك رسول فأقبوه بصالح الأعمال
وأنصروا أحمدأ فإن من الله رداء عليه غير مذل

وقال أنشده أبو عبد الله بن صفية الهاشمي له :

لقد كرم الله النبي محمداً فأكرم خلق الله في الناس أحمد
وشق له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد

وأورد الحافظ ابن حجر البيت الثاني له في الإصابة ثم قال : قال ابن
عينية عن علي بن زيد ما سمعت أحسن من هذا البيت .

وأراد أبو طالب الخروج إلى بصرى الشام وعزم على عدم أخذ النبي
ﷺ معه إشفافاً عليه فلما ركب تعلق بزمام ناقته وبكى وناشده في إخراجه
فأخرجه معه ولقيه بجرأ الراهب وحمل له ولأصحابه الطعام والنزل وحثه
على سرعة الرجوع به فقال أبو طالب في ذلك :

إن ابن أمانة الأمين محمداً عندي بمثل منازل الأولاد
لما تعلق بالزمام رحته والعيس قد قلصن بالأزواد
فأرفض من عيني دمع ذارف مثل الجمان مفرق الأفراد
راعت فيه قرابة موصولة وحفظت فيه وصية الأجداد
وأمرته بالسير بين عمومة بيض الوجوه مصالت أنجاد
ساروا لأبعد طية معلومة فلقد تباعد طية المرتاد
حتى إذا ما قوم بصرى عاينوا لاقوا على شرك من المرصاد

حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً عنه ورد معاشر الحساد
وقال أيضاً في ذلك :

ألم ترني من بعد هم همته بعزة حر الوالدين كرام
بأحمد لما أن شددت مطبي لرحل وإذ ودعته بسلام
بكى حزناً والعيس قد فصلت لنا وجاذب بالكفين فضل زمام
ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة تفيض على الخدين ذات سجام
فقلت له رح راشداً في عمومة مواسين في البأساء غير لثام
فلما هبطنا أرض بصرى تشوفوا لنا بشراب طيب وطعام

ولما رأى أبو طالب من قومه ما يسره من جلدتهم معه وتحد بهم عليه مدحهم وذكر قديمهم وذكر النبي ﷺ فقال :

إذا اجتمعت يوماً قريش لفخرها فعبد مناف سرها وصميمها
وإن حضرت أشراف عبد منافها ففي هاشم أشرافها وقديمها
ففيهم نبي الله أعني محمداً هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها علينا فلم تظفر وطاشت حلومها

وروى الفقيه إبراهيم بن علي بن محمد الدينوري الحنبلي في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤال في مناقب آل الرسول بأسناده إلى محمد بن إسحاق بن عبد الله بن مغيرة بن معتب أن أبا طالب فقد رسول الله ﷺ فظن أن قريشاً اغتالته فبعث إلى بني هاشم ليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة ويجلس إلى جنب عظيم من عظماء قريش فإذا قلت أبغي محمداً قتل كل منكم الذي إلى جانبه ففعلوا وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاه في المسجد فلما رآه أخذ بيده ثم قال يا معشر قريش فقدت محمداً فظننت أن بعضكم اغتاله وأخبرهم بما عزم عليه وأراهم السكاكين فهابت قريش رسول الله ﷺ فقال أبو طالب :

ألا أبلغ قريشاً حيث حلت وكل سرائر منها غرور
فإني والصرائح غاديات وما يتلو السفافرة الشهور
لآل محمد راع حفيظ وداد الصدر مني والضمير

فلست بقاطع رحمي وولدي ولو جرت مظالمها الجرور
أيا من جمعهم أفناء فھر لقتل محمد والأمر زور
فلا وأبيك لأظفرت قريش ولا لقيت رشاداً إذ تشير
بني أخي ونوط القلب مني وأبيض ماؤه غدق كثير
ويشرب بعده الولدان ربا وأحمد قد تضمنه القبور
أيا ابن الأنف أنف بني قصي كأن جبينك القمر المنير

ومن شعره الصريح في إيمانه قصيدته اللامية المشهورة كشهرة قفا نيك وقال ابن كثير هي قصيدة بليغة لا يستطيع أن يقوها إلا من نسبت إليه وهي أفحل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى اهـ . ولم أعثر عليها بتمامها فأوردت هنا ما وجدته منها :

أعوذ برب البيت من كل طاعن علينا بسوء أو ملح بباطل
ومن فاجر يغتابنا بمغيبة ومن ملحق في الدين ما لم يحاول
كذبتم وبيت الله نخلي محمداً ولما نطاعن ، دونه ونناضل
وننصره حتى نصرع دونه ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وحتى ترى ذا الردع يركب رده من الطعن فعل الأنكب المتحامل
وينهض قوم في الحديد إليكم نهوض الروايا من طريق حلال
وأنا وبيت الله إن جد جدنا لتلتبسن أسيافاً بالأماثل
بكل فتى مثل الشهاب سميع أخي ثقة عند الحفيظة باسل
وما ترك قوم لا أبا لك سيداً يحوط الذمار غير نكسل مواكل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
وميزان صدق لا يخيس شعيرة ووازن صدق وزنه غير عائل
ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الأباطل
فأصبح فينا أحمد في أرومة تقصر عنها صولة المتطاوول
لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد وأحبته حب الحبيب المواصل
أقيم على نصر النبي محمد اقاتل عنه بالقنا والقنابل
وجدت بنفسي دونه فحميته ودافعت عنه بالذرى والكلال
فلا زال في الدنيا جالاً لأهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل
فمن مثله في الناس أي مؤمل إذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش يوالي الها ليس عنه بغافل
فأيده رب العباد بنصره وأظهر ديناً حقه غير ناضل

ومن شعره المشهور يخاطب النبي ﷺ ويسكن جأشه ويأمره بإظهار الدعوة قوله :

لا يمنعك من حق تقوم به أيد تصول ولا سلق بأصوات
فإن كفك كفي إن منيت بهم ودون نفسك نفسي في الملمات

إلى غير ذلك (وكل) هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر لأنه إن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يدل على أمر واحد مشترك وهو تصديق محمد ﷺ ومجموعها متواتر كما أن كل واحد من قتلات علي (ع) الفرسان منقولة آحاداً ومجموعها متواتر يفيد العلم الضروري بشجاعته وكذلك القول فيما يروى من سخاء حاتم وحلم الأحنف وذكاء أياس وغير ذلك (وروى) أهل السير والمغازي إن عتبة بن ربيعة أو شيبه أخاه لما قطع رجل عبدة بن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر أشبل عليه علي وحزة فاستنقذه منه وخطا عتبة بسيفيهما حتى قتلاه واحتملا عبدة من المعركة إلى العريش فألقياه بين يدي رسول الله ﷺ ومخ ساقه يسيل فقال يا رسول الله لو كان أبو طالب حياً لعلم أنه قد صدق في قوله :

كذبتم وبيت الله نخلي محمداً ولما نطاعن دونه ونناضل
وننصره حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فاستغفر له رسول الله ﷺ ولأبي طالب وبلغ عبدة إلى الصفراء ومات فدفن بها (وروى) إن إعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ في عام جدب فقال أتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا صبي يرضع ولا شارب يجتر وأنشد :
أتيناك والعذراء يدمى لبنها وقد شغلت أم الرضيع عن الطفل
وألقى بكفيه الفتى لاستكانة من الجوع حتى ما يمر ولا يجلي
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العاصي والعلهز الغسل
وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل
فقام النبي ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال :

وماذا عليه وهو في الدين هضبة إذا عصفت من ذي العناد أباطله
وكيف يحل الذم ساحة ماجد أو آخره محمود وأوائله
عليه سلام الله ما ذر شارق وما تليت أحسابه وفضائله

(قال) وكان ابن أبي الحديد من المتوقفين في إسلام أبي طالب صرح
بذلك في شرحه لنهج البلاغة فقضى على نفسه بالجهل والتعامي في هذه
الآيات اهـ .

ولو كان أقل من هذه الأدلة التي ذكرناها لغير إسلام أبي طالب أو
توثيقه وأخذ أحكام الدين عنه لما توقف القوم في قبولها ولكن كيف تساعد
النفس على الازدعان بإسلام أبي طالب وهو أبو علي بن أبي طالب والشيعة
كلها وأئمتها متفقة على ذلك فكيف يترك حديث رواه مسلم والبخاري
ويتبع هذا مهما بلغ من القوة .

بعض الأحاديث التي رويت في عدم إسلام أبي طالب .

(في الدرجات الرفيعة) وغيرها أما ما رواه عن النبي ﷺ أنه قال ان
الله وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقي وإنه لفي ضحضاح من نار فهو
خبر يروونه كلهم عن رجل واحد وهو المغيرة بن شعبة وبغضه لبني هاشم
وعلى الخصوص لعلي عليه السلام مشهور معلوم وقصته وخبره غير خاف
فبطل التمسك به (قال) وما رواه أيضاً : من أن علياً وجعفرأ لم يأخذوا من
تركة أبي طالب شيئاً حديث موضوع ومذهب أهل البيت بخلاف ذلك فإن
المسلم عندهم يرث غير المسلم ولا يرث غير المسلم المسلم ولو كان أعلى
درجة منه في النسب وقوله ﷺ لا توارث بين أهل الملتين نقول بموجبه لأن
التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثها واللفظ يستدعي الطرفين
كالتضارب لا يكون إلا من اثنين (وفي الإصابة) اخرج أحمد من طريق
حبة العرنى رأيت علياً ضحك على المنبر حتى بدت نواجذه ثم قال تذكرت
قول أبي طالب وقد ظهر علينا وأنا أصلي مع النبي ﷺ ببطن نخلة فقال له
ماذا تصنعان فدعاه إلى الاسلام فقال ما بالذي تقول من بأس ولكن والله لا
يعلوني أسيتي أبداً (قال المؤلف) لم يكن أبو طالب في عقله ونبله وحبه لابن
أخيه واستحسانه للاسلام وإعترافه بالخالف وعظمته ليصده عنه هذه العلة
السخيفة فيترك السجود لله تعالى لأجلها ويسجد لأحجار لا تضر ولا
تنفع ، إن هذا ما لا يكون أبداً ولم يكن أمير المؤمنين (ع) ليضحك حتى
تبدو نواجذه لترك أبيه الاسلام لعله لا تصدر من أسفه السفهاء بل هو
موضع الحزن والبكاء لو كان (وفيها) قال عبد الرزاق حدثنا سفيان عن
حبيب بن أبي ثابت عن عمن سمع ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وهم ينهون
عنه وينأون عنه ﴾ قال نزلت في أبي طالب كان ينهي عن أذى النبي ﷺ
وينأى عما جاء به (أقول) مع إرساله يوجب اختلاف مرجع الضميرين في
الآية وظاهرها أن مرجعها واحد وهو الاسلام وفي مجمع البيان قيل عني به
أبا طالب ومعناه يمنعون الناس عن أذى النبي ﷺ ولا يتبعونه ، عن عطاء
ومقاتل وهذا لا يصح لأن هذه الآية معطوفة على ما تقدمها وما تأخر عنها
معطوف عليها وكلها في ذم الكفار المعاندين للنبي ﷺ (أقول) وأبو طالب
لو سلم أنه لم يسلم فلم يكن معانداً .

(قال ابن حجر) في الإصابة بعد إيراد الأحاديث السابقة التي نقلها
عن مصنف بعض الشيعة : وأسانيد هذه الأحاديث واهية وعلى تقدير

اللهم إسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً هنيئاً مريعاً سجالاً غدقاً طبقاً دائماً درراً
تحيي به الأرض وتبنت به الزرع وتدر به الضرع واجعله سقياً نافعاً عاجلاً
غير راث (قال) فوالله ما رد رسول الله ﷺ يده إلى نحره حتى ألفت السماء
أرواقها وجاء الناس يضجون الغرق يا رسول الله فقال اللهم حولينا ولا
على علينا فأنجاب الغمام عن المدينة حتى استدار حولها كالأاء كليل فضحك
رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال الله در أبي طالب لو كان حياً لقرت
عينه من ينشدنا قوله فقام علي (ع) فقال يا رسول الله لعلك أردت
(وأبيض يستسقى الغمام بوجهه) قال أجل فأنشدته أبياتاً منها ورسول الله
ﷺ يستغفر لأبي طالب على المنبر ثم قام رجل من كنانة فأنشدته :

لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة إليه وأشخص منه البصر
فما كان إلا كما ساعة أو أقصر حتى رأينا الدرر
دفاق العزالي وجم البعا ق أغاث به الله علياً مضر
فكان كما قاله عمه أبو طالب ذو رواء غزر
به يسر الله صوب الغمام فهذا العيان وذلك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيدي ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله ﷺ أن يكن شاعر أحسن فقد أحسنت (ولما) ثقل
رسول الله ﷺ في مرضه أنشدت فاطمة (ع) (وأبيض يستسقى الغمام
بوجهه) « البيت » فقال رسول الله ﷺ يا بنية هذا قول عمك أبي طالب
ولكن قولي : وما محمد إلا رسول « الآية » وذلك دليل استفاضته واشتهاره
وبلغ من اشتهار قوله :

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية ديناً

إن استشهد به أهل النحو في كتبهم في باب التمييز (وفي الدرجات
الرفيعة) ما أحسن قول السيد أبي محمد عبد الله بن حمزة الحسني الزيدي
من قصيدة :

حماء أبونا أبو طالب وأسلم والناس لم تسلم
وقد كان يكتم إيمانه وأما الولاء فلم يكتم

ولله در ابن الحديد المعتزلي حيث يقول :
ولولا أبو طالب وابنه لما مثل الدين شخصاً فقاما
فذاك بمكة آوى وحامي وهذا بيثرب خاض الحماما
تكفل عبد مناف بأمر وأوى فكان علي تماماً
فقل في ثبير مضى بعدما قضى ما قضاه وأبقى شماماً
فلله ذا فاتحاً للهدى ولله ذا للمعالي ختاماً
وما ضر مجد أبي طالب جهول لقا أو بصير تعامى
كما لا يضر أناة الصبا ح من ظن ضوء النهار الظلاما

وذكر السيد علي خان في الدرجات الرفيعة لنفسه :

أبو طالب عم النبي محمد به قام أزر الدين واشتد كاهله
ويكفيه فخراً في المفاخر أنه مؤازره دون الأنام وكافله
لئن جهلت قوم عظيم مقامه فما ضر ضوء الصبح من هواجهله
ولولاه ما قامت لأحمد دعوة ولا انجاب ليل الغي وانزاح باطله
أقر بدين الله سرّاً لحكمة فقال عدو الحق ما هو قائله

الأخير : قال تمام الوليد منكر الحديث قال ابن عساكر والصحيح ما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ ذكر عنده أبو طالب فقال تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه . انتهى ما أورده ابن حجر في الإصابة (قال المؤلف) والشبهة الأخزمية معروفة في كل حديث يكون فيه فضيلة لأهل البيت ومن إليهم أو يوافق رأي الشيعة فأولاً يقدح في سنده ما أمكن ويتمحل له الوجه ولو اشتهر وكثرت رواته ومؤيداته ويكفي لذلك وجود من ينسب إلى التشيع في سنده فيقال رواته غلاة ولو كانوا معروفين بالصدق اما معارضه فلا يضر وجود الغلاة في النصب في سنده ولا الخوارج أمثال عمران بن حطان أو المغيرة بن شعبة لأنه صحابي مقدس ولو فعل ما فعل . ثم ينتقل إلى دلالته فيتمحل لها التأويلات البعيدة ولو كانت الدلالة صريحة جلية (قوله) وأسانيد هذه الأحاديث واهية ، لم يبين وجه ضعفها هذا مع اعتضاها بأشعاره المتواترة الصريحة في إسلامه وقد عارضها بما زعم أنه أصح منها كحديث للصحيحين مع أنه إذا ورد في الصحيحين ما لا يوافقهم لم يتحاشوا من القدح في سنده والقول بأنه ليس كل ما في الصحيحين صحيح مع أن حضور أبي جهل وابن أبي أمية عنده ومضايقتها ومعارضتها النبي ﷺ في إظهار إسلامه يمنعه عن إظهاره لأنه لم يأس من الحياة فيخشى ما كان يخشاه في حياته من عدم التمكن الكافي من نصرة رسول الله ﷺ كما بيناه سابقاً فاكتمى بقوله أنه على ملة عبد المطلب الذي ثبت من طريق أهل البيت عليهم السلام أنه كان على الحق وعلى ملة أبيه إبراهيم .

أما قدحه في حديث الحماني بالقطع فلا قطع فيه فإن رواية أبو بشر أحمد بن إبراهيم ذو مصنفات ذكرتها الشيعة في فهرسها وذكرها أسانيدهم إليها ووصفوه بالوثاقة وسعة الرواية وأنه من مشايخ الاجازة كما يأتي في ترجمته « انش » فأين موضع القطع لولا العصبية والتشبث بالباطل .

أما أن آية ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين « الآية » فقد اختلف المفسرون في سبب نزولها فقول في أبي طالب وحكى الفخر الرازي في تفسيره عن الواحدي عن الحسين بن الفضل الحسن بن الفضل (خ ل) أنه استبعده لأن هذه السورة من آخر القرآن نزولاً ووفاء أبي طالب كانت بمكة في أول الاسلام وقول الفخر الرازي في رفع هذا الاستبعاد يمكن أن يكون بقي يستغفر له إلى نزول هذه الآية لا يرفعه فإن الاستغفار للمشرك لم تكن فيه مصلحة ولم تتجدد فيه مفسدة حتى يقر الله نبيه عليه كل هذه المدة (إن الله لا يغفر أن يشرك به) (وقيل) نزلت في غيره ففي مجمع البيان عن تفسير الحسن أن المسلمين قالوا للنبي ﷺ ألا نستغفر لأبائنا الذين ماتوا في الجاهلية فأنزل الله سبحانه هذه الآية وبين أنه لا ينبغي لنبي ولا مؤمن أن يدعو لكافر ويستغفر له (وفي تفسير الرازي) يروي عن علي أنه سمع رجلاً يستغفر لأبويه المشركين فقال له استغفر لأبوك وهما مشركان فقال ليس قد استغفر إبراهيم لأبويه وهما مشركان فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية (وفي تفسير الطبري) بسنده عن مجاهد كان يقول المؤمنون ألا نستغفر لأبائنا وقد استغفر إبراهيم لأبيه كافراً فأنزل الله وما كان استغفار إبراهيم « الآية » (وفيه أيضاً) بسنده عن ابن عباس كانوا يستغفرون للمشركين حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت أمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم وإذا تعارضت الأخبار بطل الاستدلال بها مع أن أخبار إيمانه معتضدة بالمؤيدات القوية المتقدمة والمعارضة لها إنما

صحتها فقد عارضها ما هو أصح منها (أما الحديث الأول) ففي الصحيحين أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية فقال يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال له أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزلوا به حتى قال آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي ﷺ لا تستغفرون لك ما لم أنه عنك ، فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين « الآية » إنك لا تهدي من أحببت « الآية » (قال) وقد أجاب المذكور عن قوله وهو على ملة عبد المطلب بأن عبد المطلب مات غير كافر واستدل بأثر مقطوع عن جعفر الصادق ولا حجة فيه لانقطاعه وضعف رجاله وهو حديث راشد الحماني المتقدم قال (وأما الحديث الثاني) وفيه شهادة أبي طالب بتصديق النبي ﷺ فالجواب عنه وعماً ورد في شعر أبي طالب انه نظير ما حكاه تعالى عن كفار قريش (فوجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً) فكان كفرهم عناداً ومنشأوه من الأنفة والكبر إلى ذلك أشار أبو طالب بقوله لولا أن تعيرني قريش (قال) في الحديث الأول من حديثي الخطيب : قال الخطيب لا يثبت هذا الحديث أهل العلم بالنقل وفي إسناده غير واحد من المجهولين وجعفر ذاهب الحديث (وقال) في الحديث الثاني منها : قال الخطيب لم أكتبه بهذا الأسناد إلا عن هذا الشيخ ، ودبب المقرئ صاحب غرائب وكثير الرواية للمناكير (قال) وأما (الحديث الثالث) أي من أحاديث مصنف الشيعي وهو حديث الهوزني فهو مرسل ومع ذلك فليس في قوله وصلتك رحم ما يدل على إسلامه بل فيه ما يدل على عدمه وهو معارضته لجنازته إذ لو كان أسلم لمشي معه وصل عليه وقد ورد ما هو أصح منه من طريق ناجية بن كعب عن علي قال لما مات أبو طالب أتيت النبي ﷺ فقلت أن عمك الضال قد مات فقال لي إذهب فواره وقد أخرجه المذكور من وجه آخر عن ناحية بن كعب عن علي بدون قوله الضال (وأما الرابع والخامس) وهو أمر أبي طالب ولديه باتباعه فتركه ذلك هو من جملة العناد وهو أيضاً من حسن نصرته له وذبه عنه ومعاداته قومه بسببه (وأما حديث إسلام أبي قحافة) فالمراد أني كنت بإسلام عمك لو أسلم أشد فرحاً مني بإسلام أبي واستشهد لذلك ببعض الأحاديث المصروفة به (وأما حديث راشد الحماني) فأخرجه عن أبي بشر أحمد بن إبراهيم بن يعلى بن أسد عن أبي صالح الحمادي عن أبيه عن جده سمعت راشداً الحماني فذكره وهذه سلسلة شيعية غلاة وقال قبل ذلك أنه مقطوع كما مر (قال) وورد في الصحيح عن العباس بن عبد المطلب أنه قال للنبي ﷺ ما اغيت عن عمك أبي طالب فإنه كان يحوطك ويغضب لك فقال هو في ضحضاح من النار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل (قال) والأحاديث الصحيحة والأخبار المتكاثرة طافحة بذلك وقد فخر المنصور على محمد بن عبد الله بن الحسن لما خرج بالمدينة بقوله في كتاب له وقد بعث النبي ﷺ وله أربعة أعمام فآمن به إثنان أحدهما أبي وكفر به اثنان أحدهما أبوك ومن شعر عبد الله بن المعتز يخاطب الفاطميين .

وأنتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمه المسلم

(وأما حديث ابن مقيم) فأخرجه عن أبي بشر المذكور عن أبي بردة السلمي عن الحسن بن ما شاء الله عن أبيه علي بن محمد بن مقيم وهذه سلسلة شيعية من الغلاة فلا يفرح به وقد عارضه ما هو أصح منه ولم يتعرض لحديث الطبقات بشيء ولعله لاكتفائه بما ذكره في غيره من أنه لا يدل إلا على اعتقاده بنبوته لكنه لم يسلم عناداً وانفة وقال في الحديث

رويت مراغمة لعل (ع) وأهل بيته إرضاء للأمويين والعباسيين فرواها العلماء وقبلوها لعدم إطلاعهم على وضعها ولحسن ظنهم بمن نقلها . وأما آية أنك لا تهدي من أحببت . ففي « مجمع البيان » في تفسير سورة القصص قيل أنها نزلت في أبي طالب فالنبي ﷺ كان يجب إسلامه ، فنزلت ، ويكره إسلام وحشي قاتل حمزة فنزل ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقتنطوا من رحمة الله ﴾ « الآية » فلم يسلم أبو طالب وأسلم وحشي « قال » وفي هذا نظر فإن النبي ﷺ لا يجوز أن يخالف الله تعالى في إرادته كما لا يجوز أن يخالفه في أوامره ونواهيه فكأنه سبحانه بمقتضى إعتقادهم يقول إنك يا محمد تريد إيمانه ولا أريده ولا أخلق فيه الايمان مع تكفله بنصرتك وبذل مجهوده في إعانتك والذب عنك ومحبتك لك ونعمته عليك وفي هذا ما فيه اهـ ، « وعن » كتاب السيد فخار المتقدم إليه الإشارة أما ما ذكره من النبي ﷺ كان يجب عمه أبا طالب ويريد منه أن يؤمن به وهو لا يفعل فنزلت ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ﴾ فإنه جهل بأسباب النزول وتحامل على عم الرسول ﷺ لأن لنزول هذه الآية عند أهل العلم سبباً معروفاً وذلك أنه ﷺ لما جرح يوم أحد وكسرت ربايعته قال اللهم إهد قومي فإنهم لا يعلمون فنزلت « وروي » لنزولها سبب آخر وهو أن قوماً ممن أظهر الايمان بمكة لم يهاجروا وأظهروا الكفر فبلغ ذلك النبي ﷺ وأصحابه فاختلفوا في تسميتهم بالكفر والايمان فبعض قال كفرون وبعض مؤمنون لإظهارهم الكفر اضطراباً واجتمعوا اليه ﷺ وكان إشرافهم يريدون منه أن يحكم بإيمانهم لقرابتهم منهم فأحب ﷺ أن ينزل ما يوافق محبة الاشراف لتألفهم فنزلت أنك لا تهدي من أحببت أي لا تحكم ولا تسمي ولا تشهد بالايمان لمن أحببت ولكن الله يفعل ذلك لمن كان مستحقاً (قال) وإن ثبت أنها نزلت في أبي طالب فتدل على فضله وعلو مرتبته في الايمان والهداية لأن هدايته كانت من الله دون غيره وهو كان المتولي لها وكان تقديره أن أبا طالب الذي تحبه لم تهده أنت يا محمد بنفسك بل الله تولى هدايته وهذا أولى مما ذكره لعدم ارتكاب النبي ﷺ ما نهى عنه من حب الكافرين بقوله لا تجد قوماً الآية اهـ . « أما جواب ابن حجر » عن الحديث الثاني المروي من طريق إسحاق وفيه شهادته بتصديق النبي ﷺ وعمما ورد في أشعاره بأنه نظير ما حكاه تعالى عن كفار قريش ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً ﴾ وإن منشأ كفره وكفرهم العناد والانفة والكبر « ففيه » أنه لا يعقل أن يصدر ذلك من مثل أبي طالب في عقله وفضله فيعاند ويستكبر ويأنف مما جاء به ابن أخيه وأحب الخلق إليه ومن يسعد بنبوته ويتشرف بشرفه في الدنيا والآخرة . ويخالف إعتقاده ولا يسلم ويخالف فعله في المبالغة بنصره ويأمر أولاده باتباعه والايمان والصلاة معه ويمدح أخاه حمزة على إيمانه به أن هذا ما لا يرضاه عاقل بل هو العناد بعينه ولو كانت الانفة والكبر والعناد تحمله على عدم الاسلام لنهى أولاده وأخاه عنه ولم يحثهم عليه ولم يمدح فاعله لأن ما يأنف منه الانسان لنفسه يأنف منه لأولاده وإخوته وأقرب الناس إليه وما يحبه لنفسه يحبه لهم إذ ما يلحقهم من العار بذلك يلحقه وما يحصل لهم من المنفعة كأنه حصل له ولا يقاس ذلك بأبي لب وكفار قريش الذين نزل فيهم ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً ﴾ فإنهم كانوا يجاهزون بعداوتهم وصد الناس عنه جهدهم وبذلك يبطل استشهاده بقوله لولا أن تعيرني قريش فإن قريشاً إن غيرته بإسلامه تعيره بإسلام أولاده وحثهم عليه وإن صح أنه قال فمحمول على إرادة الخوف من عدم تمكنه من النصرة أن أظهره بسبب تعييرهم له بذلك واستخفافهم به ووجود

المجهولين في سند حديث الخطيب الأول أن أسلم لا يضر مع اعتضاده بغيره (وقول الخطيب) عن راوي الحديث الثاني أنه صاحب غرائب وكثير الرواية للمناكير يمكن أن تكون هذه الغرائب والمناكير مثل إسلام أبي طالب الذي لا غرابة ولا نكران فيه (أما قدحه) في الحديث الثالث وهو حديث الهوزني بأنه ليس في قوله وصلتك رحم ما يدل على اسلامه ففيه أنه دعاء له بما لا يدعي به لكافر « وقوله » لو أسلم لمشى معه وصلى عليه فيه أنه ليس في الحديث عدم مشيه معه والمعارضة لا تدل على ذلك بل الظاهر أنه لم يكن حاضراً أول حمله ثم خرج فعارضه وقال ذلك ومشى معه ومع ذلك ليس فيه أنه لم يصل عليه ويدل عليه المروي كما في الدرجات الرفيعة أنه لما مات رضوان الله عليه جاء أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فأذنه بموته فتوجع عظيماً وحزن شديداً ثم قال له إمض فتول غسله فإذا رفعته على سريريه فاعلمني ففعل فاعترضه رسول الله ﷺ وهو محمول على رؤوس الرجال فقال له وصلتك رحم يا عم وجزيت خيراً لقد رببت وكفلت صغيراً ونصرت وآزرت كبيراً ثم تبعه إلى حفرته فوقف عليه فقال إما والله لاستغفرن لك ولأشفعن فيك شفاعة يتعجب لها الثقلان وإنما لم يصل عليه لأن صلاة الجنائز لم تكن شرعت بعد ولا صلى رسول الله ﷺ على خديجة وإنما كان تشييع ورقة ودعاء « وأما » الحديث الذي زعم أنه أصح منه وهو قول علي لرسول الله ﷺ عمك الضال فلطفة الضال لا يمكن أن يقولها علي في حق أبيه ويحابه بها رسول الله ﷺ في حق عمه وكافله وناصره في حالة وفاته ولو فرض أنه كافر ولا يقولها إلا شامت مبغض فهي زيادة مكذوبة والصحيح ما في رواية ناجية من تركها مع أن أمر النبي ﷺ له بتولي أمر دفنه دون عقيل وطالب اللذين كانا غير مسلمين يومئذ ولم يسلم من أولاده غير علي وجعفر وهو بالحبيشة أقوى دليل على إسلامه وإلا لكان الكافر أولى به « وأما جعله » أمر أبي طالب ولديه باتباعه مع تركه ذلك من جملة العناد فهو عين العناد فإن أمره لها بذلك يدل على اعتقاد صدقه وينفي عنه العناد ولو كان معانداً كأبي لب لنهاهما عن أتباعه وأراد لهما ما يريد لنفسه وكيف ينصره جهده ويذب عنه ويعادي قومه بسببه ويأمر أولاده باتباعه مما يدل على عدم عناده ويعانده هل هذا إلا التناقض والتحمل « وأما تأويله » لحديث إسلام أبي قحافة فمخالف للظاهر وما استشهد به محتاج للثبوت وكيف يثبت وهو مصادم للضرورة « وأما حديث » أنه في ضحضاح من نار فقد عرفت مما تقدم كذبه وإن وصفه بالصحة كغيره مما زعمه ولا أعجب من استشهاده بقول المنصور الظالم المتماذي في ظلمه الذي فعل بذرية الرسول ﷺ ما لا يفعله ظالم بأشقى الأشقياء وقد أشرنا إلى بعضه في المقدمات وبغضه لهم وخوفه منهم على ملكه الذي يحمله على مثل هذا الكلام معلوم كاستشهاده بشعر ابن المعتز الذي لا يقصر عن المنصور في بغض العلويين « وقوله » في رواة حديث ابن مقيم وهذه سلسلة شيعية من الغلاة فلا يفرح به ، ظاهر في تحامله وما الذي يحره إسلام أبي طالب على هذا الشيعي حتى يفرح به وما الذي يضره هو من ذلك حتى يحزن له ويفرح بعدمه والسلسلة الشيعية قد مر كلامنا في مثلها وفي دعواه أصححية المعارض والله المستعان .

تشيع أبي طالب

في الدرجات الرفيعة (إن قلت) هبكم أجمعتم على إسلامه وإيمانه فكيف قلتم بتشيعه (قلت) أن النبي ﷺ قد أخبر عشيرته في حياته أن علياً عليه السلام وصيه وخليفته بمحضر من أبي طالب رضي الله عنه وغيره من بني هاشم فأذعن أبو طالب له بذلك . (ذكر الطبري) في تاريخه عن عبد

الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذناً ودورها خراباً وضعافها أرباباً وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه وأبعدهم عنه أحظاهم لديه قد محضته العرب ودادها وأصغت له فؤادها (واصفت له بلادها خ ل) وأعطته قيادها فدونكم يا معشر قريش ابن أبيكم وأمكم كونوا له ولاية ولجزبه حماة والله لا يسلك أحد سبيله إلا سعدولا يأخذ أحد بهداه إلا رشد ولو كان لنفسي مدة وفي أجلي تأخير لكفيت الكوفي (لكفيت عنه الهزاهز خ ل) ولدافعت عنه الدواهي غير أبي أشهد بشهادته وأعظم مقالته .

وحكى صاحب الدرجات الرفيعة هذه الوصية عن الكلبي بأخصر من هذا وقال في آخرها وأنشد يخاطب ابنه علياً وجعفر وأخويه والعباس .

(أوصى بنصر النبي الخير مشهده إلى آخر الأبيات المتقدمة :

أولاد أبي طالب

كان له ستة اولاد اربعة ذكور وابنتان فالذكور طالب وهو اكبرهم وبه يكنى وعلي أمير المؤمنين وجعفر وعقيل وكان علي عليه السلام اصغرهم وجعفر اسن منه بعشر سنين وعقيل اسن من جعفر بعشر سنين وطالب اسن من جعفر بعشر سنين ذكره غير واحد وهو اتفاق غريب والابنتان ام هاني وجمانة ، امهم فاطمة بنت اسد . وكانت قريش اكرهت طالبا على الخروج معها يوم بدر لقتال رسول الله ﷺ ففقد ولم يعرف له خبر ويقال انه اقحمه فرسه في البحر حتى غرق ويقال ان قريشا رده إلى مكة ويدل عليه ما عن الكليني في روضة الكافية باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لما خرجت قريش إلى بدر واخرجوا بني عبد المطلب معهم خرج طالب بن أبي طالب فتزل رجاظهم وهم يرتجزون ونزل طالب بن ابي طالب يرتجز ويقول :

يا رب اما تعززن بطالب في مقنب من هذه المقانب
في مقنب المحارب المغالب تجعله المسلوب غير السالب

فقال قريش ان هذا ليغلبن فردوه قال وفي رواية اخرى عن ابي عبد الله (ع) انه كان اسلم « انتهى » وروى ارباب السير لطالب شعر يدل على اسلامه وقيل انه لأبي طالب وهو :

إذا قيل من خير هذا الوري قبيلة واكرمهم اسره
نأتي بعبد مناف اب وفضله هاشم الغره
لقد حل مجد بني هاشم مكان النعائم والنسر
وخير بني هاشم احمد رسول الإله على فتره
وقد تمادى بنا الكلام في هذه الترجمة لاقتضاء المقام ذلك على اننا تركنا جملة من الاخبار والادلة الدالة على اسلامه كراهة زيادة التطويل .

جمع شعره

جمع شعره وأخبره أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزم البصري النحوي الأديب الشاعر صاحب أشعار عبد القيس من أهل المائة الثانية في كتاب يدعى كتاب شعر أبي طالب أوله :

خليلي ما أذني بأول عاذل بصفواء في حق ولا عند باطل
وهو يزيد على خمسمائة بيت وجدت منه نسخة في خزنة آل السيد عيسى العطار ببغداد كتبت عن نسخة في آخرها ما لفظها كتبه عفيف بن أسعد لنفسه ببغداد في محرم سنة ٣٨٠ من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني وعارضه به وقرأه عليه رحمه الله ، انتهى بلفظة ، واستنسخه الشيخ محمد السماوي بخطه لنفسه ، ووجد في الخزنة المذكورة ديوان أبي

الله بن عباس عن علي بن أبي طالب (ع) قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين على رسول الله ﷺ دعاني فقال يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعلمت أني متى أبادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت حتى جاءني جبرئيل فقال يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرت به يعذبك ربك . فاصنع صانعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملاً لنا عسا من لبن ثم اجمع بني عبد المطلب حتى أكلهم وبلغهم ما أمرت ففعلت ما أمرني به من دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون فيهم أعمامه أبو طالب وحزرة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعت تناول رسول الله ﷺ بضعة من اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال كلوا بسم الله فأكلوا ما لهم إلى شيء من حاجة ثم قال إسق القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رروا جميعاً فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بדרه أبو لهب إلى الكلام فقال لشدة ما سحرهم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ فقال لي من الغد يا علي أن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلهم فعد لنا اليوم إلى مثل ما صنعت بالأمس ثم أجمعهم لي ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربت لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى مالهم بشيء حاجة ثم قال إسقمهم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه جميعاً حتى رروا ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم أن شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به أني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم عليه فأبكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم فأحجم القوم عنها جميعاً فقلت أنا - وإني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحشهم ساقاً - يا رسول الله أكون وزرك عليه فأعاد القول فأمسكوا وأعدت ما قلت فأخذ برقبتي ثم قال لهم هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع .

وصية أبي طالب عند موته

في روضة الواعظين قال أبو عبد الله (ع) لما حضرت أبا طالب الوفاة جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم فقال :

يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب وأنتم خزنة الله في أرضه وأهل حرمه فيكم السيد المطاع الطويل الذراع وفيكم المقدم الشجاع الواسع الباع اعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيباً إلا حزمته ولا شرفاً إلا أدركتموه فلكنم على الناس بذلك الفضيلة ولهم به إليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم ألب وأني موصيكم بوصية فاحفظوها أوصيكم بتعظيم هذه البنية فإن فيها مرضاة للرب وقواماً للمعاش وثبوتاً للوطاة وصلوا إرحامكم ففي صلتها منسأة في الأجل وارتكوا البغي والعقوق ففيها هلكت القرون قبلكم أجيوا الداعي وأعطوا السائل فإن فيها شرف الحياة والممات عليكم بصدق الحديث وإداء الأمانة فإن فيها محبة في الخاص ومكرمة في العام وقوة لأهل البيت وإني أوصيكم بمحمد خيراً فإنه الأمين من قريش والصديق في العرب وهو جامع لهذه الخصال التي أوصيكم بها قد جاءكم بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة النسيان وأيم الله لكأنني أنظر إلى صعاليك العرب وأهل الوى والأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا أمره فخاض بهم غمرات

طالب وذكر إسلامه لعلي بن حمزة البصري التميمي يروي فيه عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري المتوفي سنة ٣٨٥ بأسانيده وعن أبي بشر أحمد ابن إبراهيم بن المعل بن أسد العمي عن محمد بن هارون الهاشمي عن الزبير بن بكار ويروي فيه أيضاً عن محمد بن دريد الأزدي اللغوي عن أبيه عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وهذه النسخة كتبها لنفسه المولى كلب علي بن جواد الكاظمي في ٢٨ من شهر رمضان سنة ١٠٧١ .

الشيخ عبد المنان الطوسي

كان من مدرسي اصفهان ومفسريها ومحدثها توفي سنة ١٢١٩ وله تفسير شريف وهو من ذرية المحقق الطوسي الخواجه نصير الدين وقبره في أوائل مقبرة تحت فولاد .

الشيخ عبد المنعم ابن الحاج محمد الجدى حفصي البحراني

له يرثي الحسين (ع)

حيا مرايع سعدى وأكف الديم وجادها كل هطال ومنسجم
بحيث تلقى ومن وشي الربيع لها برد تدلى على الكئيب والأكم
مرايع طالما جررت مطرف لذا تي بها رافلاً في أجزل النعم
لا غرو أن صروف الدهر مولعة دأباً بحرب أولى الافضال والكرم
ألا ترى أنها دارت دوائرها على بني المصطفى المبعوث في الأمم
فكم لهم من مصاب جل موقعه ولا كرز الحسين السيد العلم
تعودت بيضهم أن ليس تغمد في غمد سوى معقد الهامات والقمم
أكرم بهم من أناس عز مشبههم فاقوا الورى في السجيا والغروالشم
يسطو بأبيض ما زالت مضاربه والموت في قرن في كل مصطدم
ألية يمين منه ما برحت حتف العدى وسحاب الجود والنعم
ما خلت من قبله فرداً تكفنه عرمرم وهو يبدي سن مبتسم
يا راكباً يقطع البداء مجتهداً في السير لم يلو من عي ولا سأم
عرج على يثرب وأقر السلام على محمد خير خلق الله كلهم
وقل له هل علمت اليوم ما فعلت أمية بالحسين الطاهر الشم
والسيد الطهر زين العابدين لقد أمسى أسيراً يعاني شدة السقم

عبد المهدي بن صالح بن حبيب بن حافظ الحائري

توفي في كربلاء سنة ١٣٣٤ ودفن بها .

كان أديباً من أعيان تجار كربلا وملاكهم يعرف التركية والفارسية والفرنسية وانتخب مبعوثاً في زمن الدولة التركية ومن شعره قوله :

هي وردة حمراء ام خد في صعدة سمراء ام قد
متقلد من لحظه سيفاً يفوق على المهند
ما لم الا والجما ل يصيح صل على محمد
عائبتة يوماً وقل ت إلى متى التعذيب والصد
ايحل قتل متيم غادرته قلقاً مسهد
ادنى هواك له السقا م وعنه صفو العيش ابعده
فأجاب هل لك شاهد في ذلك قلت الحال يشهد
فازور من قولي واع رض مغضبا مني وعربده

فزجرت قلبي قائلاً رأيت كيف اساء بالرد
فاعدل بنا نحو الغري وعد بنا فالعود احمد
من شيد الاسلام صا رمه وللايمان مهد
لولا صليل حسامه لرأيت لات القوم تعبد
هل خاض غمرتها غدا ة حنين والهامات تحصد
الا ابو الحسن الذي لم يحص بعض صفاته العد

عبد المهدي بن بهاء الدين الفتوني العاملي

في نشوة السلافة أن مثل الادب بالروضة فهو بلها المطرب وهزارها
الصادح المعجب وإن نثر تستر الدر بالاصدا ف او نظم فضح العقود
والاشناف فمن جيد نظمه هذه القصيدة :

ارسل إلى صاحب نشوة السلافة مقرضاً كتابه نتائج الافكار في
منتخبات الاشعار لما وقف عليه :

مؤلف للعقد لا للصباح لكن لا جياذ رجال فصاح
كالروض والبحر ولكنه ذو زهر نظم ولثال صحاح
خير نديم لك في صحبته كأنه يسقيك راحا براح
وإن الم اهم من هاجر مرايع الصدر ففيه انشراح
الفه التحرير من فضله في افق المجد بدا كالصباح
سيد اهل العصر في شعره فنظمه العقد لذات الوشاح
ذو الكرم المحض ربيب الندى من ماله عن عرضه مستباح
يا ماجدا في مدحه شعرنا كالمسك من اوصافه الغر فاح
اقسمت ما افلق صبح الدجى لو لم يشب نورك ضوء الصباح
ادامك الله لنا ملجأ ما انسكب الغيث وما البرق لاح

الشيخ عبد النبي ابن الشيخ سعد الجزائري

اخذ عن صاحب المدارك وفي امل الآمل كان عالماً محققاً جليلاً له
كتب منها شرح التهذيب قرأ على الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وناقش
صاحب الرياض في روايته عن الكركي لأن الكركي متأخر عن طبقته .
ألف حاوي الاقوال في علم الرجال فصل فيه بين الضعفاء والثقات منه
نسخ في النجف . حواش على التهذيب وتعليقات على كثير من كتب
الرجال وغيرها . الاقتصاد في شرح الارشاد الفه بالمدينة باقتراح السيد
شمس الدين بن شدقم . شرح التهذيب كبير منه نسخة في النجف .
وكانت له جلالة وجاه في الجزائر ايام حاكمها هجرس بن محمد الجزائري .
ويروي عنه جماعة من جملتهم الشيخ جابر بن عباس النجفي .

الشيخ عبد النبي السطوحى

هو تلميذ المولى رفيع الدين الجليلي المشهدي الذي توفي في عشر
الستين بعد المائة والالف فهو معاصر للشيخ يوسف البحراني الذي يروي
عن المولى رفيع المذكور ومن تلاميذ المترجم الميرزا حسن الزنوزي ذكره في
كتابه رياض الجنة وقال أن له تفسيراً موجوداً عنده وفيه نكات بديعة .

الشيخ عبد النبي الشيرازي الامامي

توفي ١٠ ربيع الاول ١٣٥٤ بشيراز

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه الينا : هو الحافظ الضابط

احمد بن محمد بن احمد بن محمد آل الحر العاملي الجبعي وألد الشيخ علي الحر المعاصر على ظهر كتاب تاريخها سنة ١٢٤٦ وقد اخنى عليها الدهر وأكل جوانبها الفار لكنه ذكر فيها أن الشهيد الثاني اسمه علي ويلقب زين الدين مع أن اسمه زين الدين بن علي كما وجدناه بخطه الشريف في عدة مواضع فقال في تلك الاجازة أنه يروي عن شيخه السيد عبد الله الشبري عن الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي وعبر عنه شيخنا ومولانا عن بحر العلوم الطباطبائي عن المحقق محمد باقر البهبهائي عن شيخه ووالده محمد اكمل عن الميرزا محمد حسن البهبهائي عن شيخه ووالده محمد تقي عن الشيخ بهاء الدين محمد عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي عن شيخه الشيخ علي بن احمد الملقب بزین الدين المشتهر بالشهيد الثاني (وهذا هو موضع الاشتباه) فالشهاد الثاني اسمه زين الدين وعلي والده (إلى أن قال) وقد اجزت له دام تأييده أن يروي عني في اجازة بحق روايتي عن هؤلاء العلماء المذكورين بطرقهم إلى مشائخهم الثلاثة اساميهم في المواطن والمواضع المعروفة جميع ما تقدم من الكتب والاخبار والآثار وكذلك جميع ما لمشاخي من المصنفات والمؤلفات والفتاوى التي صحح نسبتها اليهم فليروها عني بالاجازة او عنهم بغيرها وكذلك ما ظهر من الحقيق المعترف بالقصور والتقصير وإن لم اكن من سالكي هذا النهج ولكنه قد ينظم مع اللؤلؤ السيج فمنها شرح قواعد العلامة قدس سره ومنها الحاشية الرجالية المسماة تكملة الرجال على نقد الرجال للامير مصطفى التفرشي جمعت فيها ما حكى عن كتب الرجال من الاخبار والفتاوى والتحقيقات وما يرد عليها وما يؤيدها على طريق النقض والابرام ومنها مناسك الحج ومقدماتها من آداب السفر ومنها الفتاوى (ومن هنا) اكل الفأر قدر ثلاثة اسطر قد ذهب منها اسماء بعض مصنفاته المتأخرة عن تصنيف التكملة لأن هذه الاجازة متأخرة عن تصنيف التكملة بست سنين وبعضها قد بقي واخر اسمائها (ثم قال) وفصل الخطاب في اصول الفقه والاقبال في عمل السنة وكذلك ما نرجو من توفيق الله تعالى أن يظهر على يدي على شرط أن يكون عاملا بما اعتبره اهل الدراية في الرواية سالكا طريق الاحتياط باذلا ما منحه الله من العلوم لاهلها ملازما للاخلاص في طلبها او بذها وكذلك سائر ما اشترطه العلماء كما شرطه علي مشائخي قدس الله ارواحهم وأن لا ينساني في خلوات الدعاء والعبادات وغيرها وفقه الله لخير الدنيا والآخرة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وكتبه الحقيق عبد النبي بن علي الكاظمي سنة ١٢٤٦ في شهر ذي القعدة والحمد لله رب العالمين ،

مؤلفاته

ذكرها في تكملة الرجال فقال مؤلف هذا الكتاب وله كتاب المطاعن ورسالة تحفة المسافرين في آداب السفر ورسالة في الرد على الاخبارية وذكرها أيضا في تكملة الرجال فقال ونحن كتبنا رسالة حققنا فيها معنى الاخباري من كتب الرجال والاخبار وذكرنا مذاهب اصحاب الائمة (ع) وإنها طبق مذاهبهم ولا توافق مذهبه سمينها الحق الحقيق وشرح القواعد للعلامة خرج منه مجلد في الطهارة ونسأل الله تعالى اتمامه وكتاب العقود المنشورة في كليات الفقه وكتاب فصل الخطاب في اصول الفقه ورسالة توضيح خلاصة الحساب والاقبال في عمل السنة وشرح المنظومة اهـ . وله منظومة في اصول العقائد وله تعليقه على رسالة الفيلسوف ملا حمزة الجيلاني مطالب النفس ومسائلها (اقول) لم نر شيئا من هذه الكتب وليس لها ذكر في جبل عامل

المجود المؤرخ القاريء المحدث . وابوه امام جمعة شيراز واخو امامها وعم امامها . كان من اعيان اهل الفضل ادبيا حافظا للقرآن الشريف قارئا بتمام القراءات العشر على اختلاف رواياتها شيخ القراء بایران ، ادركته وقد جاوز التسعين ، وله تواليف ورسائل في التجويد والتاريخ والحديث ، اروي عنه القراءات المشهورة لا سيما قراءة عاصم بالسند المتصل اهـ .

الشيخ عبد النبي بن علي النباطي ابن احمد بن محمد العاملي

اخو الشهيد الثاني

كان فاضلا فقيها صالحا عابدا ورعا شاعرا ادبيا روى عنه ولده الشيخ حسن بن عبد النبي ويروي هو عن اخيه وعن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي المسمى سمعته من جملة منهم السند محمد بن محمد العيناوي ابن بنت الشيخ حسن المذكور^(١) .

الشيخ عبد النبي بن علي بن احمد بن الجواد الخازن لحرم الكاظمين (ع) الكاظمي مولدا المدني الشيبني اصلا العاملي مسكنا ومدفنا

ولد في بلد الكاظمين (ع) حوالي سنة ١١٩٨ وتوفي في قرية جوبا من ساحل صور في جبل عامل سنة ١٢٥٦ ودفن بها .

وقد كتب على قبره هذه الابيات وكل شطر منها تاريخ وفاته :

يا مرقدا بين ثراه العلا سقيت صوب البر يا مرقدا
ينمي اليك الفضل فاهنا به تاجا ففيك الشرف الاوحد
فلا عداك الفيض منهله لطف وفيض الله لا ينقد

جاء من العراق وتوطن قرية جوبا وكان عالما فاضلا محققا مدققا متبحرا خبيرا بالاصول والفقه والحديث والرجال له تأليف حسنة مفيدة يدل ما رأيناه منها على فضله وسعة اطلاعه له شهرة في جبل عامل مشهود له بالعلم والفضل وقراءته وتحصيله بالعراق قرأ على السيد عبد الله الشبري ووالده السيد محمد رضا وقال في ترجمة الاول من كتابه تكملة الرجال : عبد الله بن محمد رضا الحسيني الشبري قرأت عليها واستفدت منها اهـ . يروي بالاجازة عن السيد عبد الله الشبري المذكور عن مشائخه وكان أمير البلاد حمد البك يعظمه ويكرمه وشي عليه مرة إلى الامير بشير الشهابي المشهور بوشاية فارس في طلبه فحضر الامير حمد البك بنفسه من تبين إلى جوبا وتدارك الامر ولم يخرج من جوبا حتى رجع المرسل في طلبه وامن عليه ذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم فقال : من العلماء الذين كانوا قبل عصرنا بمدة قليلة الشيخ عبد النبي الكاظمي سمعت من علماء عصرنا أن هذا الشيخ كان اعلم علماء جبل عامل وله اليد الطولى في جميع العلوم والفنون وله عدة تصانيف في علوم شتى مشهودا بفضله في العراق وجبل عامل قرأ عنده جماعة وتخرج على يده جملة من الافاضل ولم اسمع أن احدا وقع الاتفاق على الثناء عليه سوى هذا الشيخ اهـ . ولما جاء إلى جبل عامل لم يكن له مزيد شهرة وكان الشيخ محمد علي الخاتوني يومئذ في العراق فلما حضر من العراق صارت الشهرة للخاتوني إلى أن اجتمع جدنا السيد علي بالترجم ورأى من فضله فنوه باسمه وزادت شهرته على الخاتوني وعرف الناس فضله ولم يكن الخاتوني يدانيه في الفضل ورأيت له اجازة للشيخ

مع قرب العهد وجودة مواضيعها وشهرة مؤلفها نعم رأينا نسخة الاقبال في النجف سنة ١٣٥٢ .

الكلام على تكملة الرجال

وعثرنا على نسخة من كتابه تكملة الرجال بخط ولده الشيخ محمد علي وهو يدل على فضل مؤلفه وسعة اطلاعه وفي آخر النسخة ما صورته هذا آخر ما يسر لنا جل جلاله وسهل علينا من فضله وكرمه ونسأله أن ينفع به اخواني في الدين واخلائي المؤمنين وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ليكون ذخيرتي يوم حشري ونشري أنه على كل شيء قدير .

وكان الفراغ من تصنيفه وجمعه وتأليفه على يد الحقير الفقير إلى الله الغني عبد النبي بن علي الكاظمي ليلة الثلاثاء النصف من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٠ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية وفي آخرها أيضا ما صورته فرغ من كتابته لنفسه ولمن يشاء الله من المؤمنين من بعده ولده محمد علي ابن المرحوم الشيخ عبد النبي في يوم الاربعاء غرة الشهر السادس من السنة التاسعة من العقد الثامن من المائة الثالثة بعد الالف اهـ يعني غرة شهر جمادي الاولى سنة ١٢٧٩ .

وكتب في آخر النسخة ما صورته : وقد مدح بعض الفضلاء هذا الكتاب بهذين البيتين :

لله درك من كتاب ناقد يكسو الرواية نقده تصحيحا
كشفت محجته وفصل خطابه كنه الرواة معدلا مجروحا

وجاء في ديباجة الكتاب ما صورته وبعد فيقول العبد الجاني عبد النبي بن علي الكاظمي : لا يخفى أن من اجل العلوم قدرا وارفعها خطرا العلم بأحوال رواة الاحاديث النبوية وحملة الاخبار المعصومية بل ذلك مما تشتد الحاجة اليه وتتوفر الدواعي عليه لما علم من وقوع الكذب فيها واختلاط بعضها ببعض ولذلك قال عليه السلام فيما نقله الفريقان لقد كثرت علي الكذابة الا فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وما نقله الخاصة عن خاصتنا (ع) أن لكل منا من يكذب عليه ولان من طبيعة الانسان السهو والغلط والنسيان كما هو مشاهد بعين الوجدان والعيان ولذلك امر الصادق (ع) بالاخذ بقول العدل والاعدل ولان اخبارهم (ع) متعارضة وامروا بالاخذ بالاحداث وكل هذه الاحوال قد بحث عنها اهل الرجال ولا تعرف الا به وهذا كله يورث بدهاء بطلان دعوى قطيعتها من رأس بل ولا يعارض التصحيح فإن ذلك كما يعرض للراوي يعرض للتصحيح ولئن سلمنا قطعيتها فلا نسلم عدم احتياجنا اليه لأن ذلك حينئذ يكون من باب التعبد لمقبولة عمر بن حنظلة . وتصحيح المحمدين الثلاثة لها على تقديره لا يسد باب التراجيح ولان قدماء اصحابنا ومتأخريهم على عدم الاعتماد على تصحيح غيرهم الا ترى الصدوق رحمه الله مع تقدم الكافي عليه يقول لم اقصد قصد المصنفين في ايراد جميع ما رووه ولهذا المقام تحقيق طويل بيناه في مقدمات نقد القواعد وسيجيء « انش » في جملة المسائل أيضا فقد ظهر ابتناء استنباط الاحكام عليه وتوقف الاستدلال لديه وقد جمعت احوالهم واعربت محاسنهم ومساوئهم كتب معلومة مدونة في تراجمهم وعناوين معنونة من قدمائنا والاجلاء من اصحابنا هي كتاب ابي عمرو الكشي وابي العباس النجاشي وكتابي الشيخ وابن الغضائري ورجال علي بن احمد العقيلي وقد

جمعها جماعة من المتأخرين منهم المصنف (يعني الامير مصطفى التفرشي صاحب نقد الرجال) ثم اني عثرت على تحقيقات فائقة وتدقيقات رائقة لبعض فقهاءنا وغيرهم وكثير من الاخبار في موارد منتشرة ومواضع متبددة لم يجمعها كتاب فجمعتها من شواردها في هذا الكتاب تسهيلا على طالبها وتيسيرا لحاطبها وجعلتها تعليقا على هامش نقد الرجال للمولى الفاضل امير مصطفى التفرشي قدس سره وكانت تحول دون تدوينه العوائق وتقطعني عنه العلائق فدونت حاشية عليه لاستغني عن نقل عبارات المدون من كتب الفن ويكون منحصر في نقل العبارات الشاردة والفوائد المتبددة ويكون ذبلا وتكملة لكتابه فلذلك سميت بكتاب تكملة الرجال وانت اذا تأملت هذا الكتاب وجدت كم مجهول اثبت وثاقته وكم فاسق حقق عدالته وكم عدل ابان فسقه وكم وفاق منقول تحول إلى خلاف وكم خلاف آل إلى الخلاف وكم دعوى علم سندها وبان اعتضاها وكم من عبارة مجملة اوضحتها الادلة او صارت محتملة إلى غير ذلك ثم عد الكتب التي نقله منها زيادة عن اربعين كتابا وعد منها حاشية المختلف للسيد فيض الله وشرحي الاستبصار للشيخ محمد بن صاحب المعالم والسيد نعمة الله الجزائري ومراة العقول شرح الكافي للمجلسي قال وحواشي بخطه جمعتها وشرح محمد صالح المازندراني وملا خليل وحواشي بخط البهائي قال رأيتها معلقة على رجال النجاشي جمعتها كلها حواشي للسيد مهدي الطباطبائي بخطه غير مذكورة فيما جمع من متفرقاته وكمال شهر رمضان للشيخ المفيد وشرح صاحب المعالم لاعتقادات ابن بابويه وفرج المهموم لابن طاووس وحواشي العلامة محمد تقي المجلسي والمعتصم للمولى محسن الكاشي وحواشي المصنف التي علقها على الهامش ثم أنه قدم مقدمات تشمل على فوائد في علم الرجال .

الشيخ عبد النبي القزويني اليزدي

الفقيه الفيلسوف المتكلم صاحب ذيل امل الآمل الفه باقتراح استاذه السيد بحر العلوم الطباطبائي وهو يروي بالاجازة عن الطباطبائي وهو ممن سافر وجاب البلاد وحصل واستفاد اقام مدة في تبريز واخرى في شيراز وله تعليقات على بعض كتب الفلسفة .

وقد كتب له السيد الطباطبائي تقريرا على ظهر كتابه ذيل امل الآمل واجازة هذه صورتها بعد المقدمة وبعد فقد وفقني الله وله الحمد للشرف بما املاه الشيخ العالم الفاضل والمحقق البذل الكامل طود العلم الشامخ وعماد الفضل الراسخ اسوة العلماء الماضين وقدة الفضلاء الآتين بقية نواميس السلف وشيخ مشايخ الخلف قطب دائرة الكمال وشمس سماء الفضل والافضال الشيخ العلم الزكي والمولى المذهب التقي المولى عبد النبي القزويني اليزدي لا زال محروسا بحراسة الرب العلي وحمية النبي والولي محفوظا من كيد كل جاهل غبي وعيند غوي ويرحم الله مبدءا قال آمينا فاجلت فيما املاه نظري ورددت فيما اسداه بصري وجعلت اطيل فيه فكري واديم به ذكرى فوجدته انضد من لبوس وأزين من عروس واعذب من الماء وارق من الهواء وقد ملك ازمة القلوب وسخى ببذل المطلوب :

لقد وافت فضائلك المعالي تهز معاطف اللفظ الرشيق
فضضت ختامهن وقلت اني فضضت بهن عن مسك فتيق
وجال الطرف منها في رياض كسين محاسن الزهر الانيق
شربت كؤوسا من معان غنيت بشرهن عن الرحيق

من بلدته طسوج من أعمال آذربايجان إلى كربلا سنة ١١٩٦ وبقي بها إلى أن أجاب دعوة ربه في التاريخ المذكور له مؤلفات (١) حاشية على كتاب السماء والعالم من البحار (٢) شرح خلاصة البهائي في الحساب (٣) شرح الزبدة للبهائي في الأصول (٤) شرح الصمدية للبهائي في النحو (٥) حاشية الكافي (٦) حاشية الفقيه (٧) حاشية التهذيب (٨) حاشية الاستبصار (٩) حاشية نهج البلاغة (١٠) ديوان شعر يزيد على مائة ألف بيت قرأ عليه جماعة منها الفاضل المؤرخ السيد حسن الحسيني الزنوزي صاحب كتاب رياض الجنة وكتاب بحر العلوم وذكره في كتابين وأثنى عليه ورثاه بأبيات فارسية وأرخ فيها وفاته . وذريته إلى الآن بيت جلاله وعلم وشرف ونباله يروي المولى عبد النبي عن جماعة منهم المولى محمد رفيع الجيلاني نزيل المشهد الرضوي عن المجلسي صاحب البحار .

السيد عبد الهادي ابن السيد اسماعيل الشيرازي^(١)

ولد في سامراء ، عام وفاة والده سنة ١٣٠٥ وتوفي ٩ صفر سنة ١٣٨٢ في النجف ودفن فيه في مقبرة ابن عم ابيه السيد محمد حسن الشيرازي بجانب باب الطوسي .

تلقى دراسته الأولى في سامراء وانتقل من ثم إلى كربلاء فالنجف . اتم السطوح على جماعة من الأعلام ، ثم حضر دروس الشيخ محمد تقي الشيرازي وشيخ الشريعة الاصفهاني والسيد علي الشيرازي وظل في النجف حتى غدا في الطليعة من أعلامها ، وبعد وفاة السيد أبو الحسن الاصفهاني كان في عداد المراجع الذين انتهت إليهم أمور التقليد بعده ، ثم بعد وفاة السيد حسين البروجري رجع إليه الجم الغفير من مقلديه .

من مؤلفاته :

(١) كتاب الطهارة ، (٢) كتاب الصوم ، (٣) كتاب الزكاة ، (٤) رسالة في اللباس المشكوك ، (٥) رسالة في الاستصحاب ، (٦) رسالة في اجتماع الأمر والنهي ، (٧) دار السلام ، في فروع السلام وأحكامه ، أنهاها إلى ألف فرع ، (٨) كتاب الحوالة ، (٩) رسالة في الرضاع ، (١٠) الوسيلة ، (١١) الذخيرة ، (١٢) تعليقة على العروة الوثقى ، (١٣) رسائل عملية باللغتين الفارسية والعربية .

وله شعر باللغتين العربية والفارسية فمن شعره بالعربية قوله في أبي طالب :

هو العلم الهادي أزين بمدحه	شعوري ويزهو في مآثره شعري
أبو طالب حامي الحقيقة سيد	تزان به البطحاء في البر والبحر
أبو طالب والخيال والليل واللوا	له شهدت في ملتقى الحرب بالنصر
أبو الأوصياء الغرعم محمد	تضوع به الاحساب عن طيب النجر
لقد عرفت منه الخطوب محنكاً	تدرع يوم الزحف بالبأس والحجر
كما عرفت منه الجدوب أخاندي	دوين نداء الغمر ملتطم البحر
فذا واحد الدنيا وثان له الحيا	وقل في سناه ثالث الشمس والبدر
وإني يحيط الوصف غر خصاله	وقد عجزت عن سردها صاغة الشعر
حمى المصطفى في بأس ندب مدجج	تذل له الابطال في موقف الكر
فلولاه لم تنجح لهاها دعاية	ولا كان للاسلام مستوسق الأمر

ولكني حملت بها حقوقاً اخاف لثقلهن من العقوق
فسر يابا نعيم بي رويدا فلست اطيع كفران الحقوق
وحمل ما اطيع به نهوضاً فإن الرفق أليق بالصدوق

ولعمري قد جاد وأجاد وبذل المطلوب كما أريد منه وزاد ولقد أحيا وأشاد بما رسم وأفاد رسوماً قد إندرت وطلولاً قد عفت ومعاهد قد عطلت وقباب مجد قوضت وأركان فضل قد هوت وإنهدمت وأبنية سؤدد قد انقضت وانتقضت فله دره فقد وجب على العالمين بل العالمين شكره وبره فكم أحيا بجميل الذكر ما قد مات ورد بحسن الثناء ما غبر وفات وكم له في ذلك من النعم والأيادي على الحاضر والبادي ومن الفواضل البوادي على المحفل والنادي فلقد نشر فضائل العلماء والفقهاء وذكر محاسن الأدباء والأذكياء ونوه بذكر سكان زوايا الخمول وأثار منار فضل من أشرف ضوءه على الأفول فكأنني بمدارس العلم لذلك أزهرت وربت وطربت وبمحاسن الفضل له قد أزلت وأنست وكأني بسكان الثرى ورهائن القبور قد ارتقوا معارج الطور وألبسوا ملابس البهاء والنور وتباشروا بالتحية والسرور وطفقوا بلسان الحال ينشدون مادحهم هذا المقال :

أحييتنا بثنائك السلسال فاذهب بنعماها رخي البال
في النشاطين لك المهنا والهنا نيل المني والفوز بالآمال

هذا وأني أروي العلوم الشرعية والأحاديث المروية أصلية وفرعية عن مشائخي العظام وأساتيدي الكرام نواميس الشريعة الغراء وحماة الملة البيضاء الشيخ العالم الفاضل الباهر والبحر المتلاطم الزاخر اقا محمد باقر الاصفهاني أصلاً الحائري مسكناً والشيخ الفاضل الفايز بدرجتي العلم والعدل الشيخ يوسف البحراني أصلاً والحائري مسكناً ومدفناً والشيخين الفاضلين العالمين الكاملين الشيخ العلم العماد الشيخ حمد الجواد والشيخ السني البهي الشيخ محمد المهدي الغروي مسكناً ومدفناً وغيرهم من المشايخ الجلة الذين كانوا في عصرنا من رؤساء الملة فليروعي جميع ذلك كيف شاء وأحب لمن شاء وطلب وسعى ورغب وكتب بيمينه الدائرة أوتي بها كتابه في الآخرة يوم الأربعاء سابع عشر ذي الحجة الحرام الواثق بفضل ربه الغني محمد مهدي الحسيني الحسيني الطباطبائي حامداً مصلياً .

الشيخ عبد النبي الشيرازي

توفي ١٠ ربيع الاول سنة ١٣٥٤ بشيراز كان عالماً اديباً حافظاً للقرآن مجوداً ، له سند متصل إلى عاصم من طريقي حفص اصل اجداده من البحرين وسكنوا شيراز وصاروا بها ائمة الجمعة له رسائل في التجويد وديوان شعر وشرح على الشاطبية .

ملا عبد النبي ابن الشيخ شرف الدين محمد الشريف الطوسجي .

ولد سنة ١١١٧ في بلدة طسوج وتوفي بكر بلا سنة ١٢٠٣ ودفن بها عالم أديب فقيه اصولي رياضي رجالي ذكره السيد محمد ابراهيم بن عبد الفتاح الحسيني المرعشي التبريزي النسابة في كتاب الكشكول وقال هاجر

(١) مما استدركتاه على مسودات الكتاب « ح » .

السيد عبد الهادي الأمين ابن السيد كاظم .

كان عالماً فاضلاً سخيّاً شهيراً جليلاً عالي النفس رفيع الهمة لم يتخلف أبوه من الذكور بغيره وكان مثناً ورزقه الله هذا الولد على كبر السن من أبويه وبعد اليأس ولم يولد لها بعده وتوفي أبوه بعد ولادته بسنين قليلة وأمه بنت السيد محمد ابن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة وكان السيد عبد الهادي جاء إلى دمشق بطريقه إلى حج بيت الله وذهب إلى جبل عامل ثم إلى مصر وبعد رجوعه عاد إلى العراق وأعلنت الدولة العثمانية الحرب على خصمائها في الحرب العامة الأولى قبل أن يصل إلى بغداد وهو في أثناء الطريق ثم أرسلته من العراق بسفارة بينها وبين والي لرستان في إيران وصارت له حظوة عظيمة ولكنها لم تطل أيامه فتوفي بعيد الاحتلال الانكليزي للعراق .

ما قاله الفقير مؤلف الكتاب مهنتاً له بزفاف كريمة خاله السيد حسن ابن السيد محمد ابن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة إليه ومهنتاً خاليه الحسينين وابني خاله الحسن علياً والجواد وذلك بالنجف الأشرف سنة ١٣١٤ هـ .

هب إن في الريم منك الجيد والمقلا
وإن حكنتك غداة الجزع لفتته
يا فتنة العابد استخلى بصومعة
ومذ رأى وجهك الوضاح خالطه
يا جائراً في قضاء الحب ما عدلا
أطاع حبك جهد النفس ممتلا
وناحل الخصر ما مر النسيم به
علقت منه بخيلاً بالوصال إلا
وقلت زرني فلم يسمح فقلت له
فقلت مرطيفك الساري على عجل
أعل جسمي تجنيه فانحلته
والليل في حبه عون علي له
يطول في الهجر حتى لا انقضاء له
يا صاحبي إلى اللذات حيها
لله يوم به تم السرور لنا
فرع على خير أصل طاب مغرسه
خلق كما هب معتل النسيم على
فعرش نعمت قرير العين مرتدياً
في ظل طودين عم الأرض ظلها
ليثان أن سطوا عضبان ما نبوا
هما الجودان أما سوياً سبقا
المعطيان الغنى من غير مسألة
والقائلان أصواً كلما نطقا
وما رقى حسن للعز من درج
أبا علي لقد أتعبت مجتهداً
سموت للمجد حتى نلت غايته
وإن شبليك في العلياء قد سلكا
سرى علي وقفاه الجواد إلى

فهل تراه يباري القدر والكفلا
فالشجر والخد رداً وجهه خجلا
صام النهار وقام الليل مبتهلا
فيك الجنون فأمسى في الهوى مثلاً
هلا رثيت لصب عنك ما عدلا
أمر الهوى وعصى من لام أو عدلاً
الأوطار فؤادي عنده وجلا
فأعجب لنفس كريم تعشق البخلا
عدي المزار فأومى بالحواجب لا
يمر بي قال إن ذقت الكرى فعلا
والشهد من ريف فيه يبرى العللا
إن شح أو جادلي أو جار أو عدلاً
عني ويمضي سريع الخطوان وصلا
فعرس هادي الوري قد انعش الاملا
والعيش طاب لنا من أجله وحلا
بالمصطفى أحمد والمرضى اتصلا
زهر الرياض وعزم يحطم الاسلا
بالعز ما غرد القمري أو هدلاً
ونيرين اضاء السهل والجبلا
بحران ما نضبا بدران ما افلا
والراميان إذا ما نوصلا نضلا
والبازلان صفايا المال إن سثلا
والفاعلان جيلاً كلما فعلا
ألا تقفي حسين أثره وتلا
يبغي مداك وقد أعياه أن يصلا
ما يتغني من غدا بالنجم منتعلا
سبيلك اللهب ما ضل ولا عدلاً
نيل المكارم لا يبغي بها بدلاً

كرامة الدين أمسى اليوم في يدكم مفتاحها وعليكم وحيها نزلاً
الشيخ عبد الهادي البغدادي النجفي الشهير بالشيخ عبد الهادي
شليلة ، وآل شليلة أخواله نسب إليهم .

ولد في النجف سنة ١٢٧٧ وتوفي في همدان سنة ١٣٣١ ثم نقل بعد
خمس سنين إلى النجف فدفن في مقبرتهم في محلة المشراق .

عالم فاضل معاصر رأيناه في النجف وشاركنا في بعض الدروس تلمذ
على الشيخ محمد طه نجف والشيخ آغا رضا الهمداني والشيخ شريعة
الاصفهان وملا كاظم الخراساني والشيخ أحمد المشهدي والسيد كاظم
اليزدي والشيخ عبد الله المازندراني وغيرهم نافذ مؤلفاته على العشرين
مؤلفاً منها كتاب في الرجال لم يتم وغاية المأمول في الفقه والأصول جزءان
ورسالة في الاجتهاد والتقليد ومنتقى الشيعة في أحكام الشريعة ومنتقى
الجمان في عالم الميزان متناً وشرحاً وهو مطبوع وأرجوزة في الموارث . وكان
عارفاً بالأصول والمنطق أدبياً له مشاركة في الفلسفة وضاعت حاله أخيراً في
النجف فسافر إلى بلاد العجم فوافاه أجله فيها .

الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني .

في نشوة السلافة : خاتمة العلماء المجتهدين ونتيجة الأبرار السابقين
حسن الأخلاق وزاكي الأعراق وأما الأدب فهو بحر الفياض وناهيك من
نظمه الذي يفوق زهر الرياض فمن شعره قوله يرثي الشيخ خلف آل
موحي جد صاحب نشوة السلافة .

يا خلفا ليس له من خلف عليه تبكي علماء النجف
لقد دهانا الدهر في موته وسدد السهم فصال الهدف
وانتهب السدر على غرة فما بقي في الكون إلا الصدف
يا بحر علم لم يزل طافحاً كم عالم منه روي واغترف
وبدر فضل حل أوج العلى واليوم في الترب هوى وانكسف
من آل موح فضلهم ظاهر جازوا العلى وانغمسوا في الشرف
وإنني أرجو له بعده بشارة ابن أخيه الخلف
يا قبره انهل عليك الحيا ما لمع البرق دجى أو خطف

قال صاحب النشوة لو رأي الشيخ الآن لقال :
وسبطه قد ناب عن جده كم فاضل دان له واعترف

وذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في إجازته
الكبيرة ووصفه بالشيخ الفاضل الجليل وقال أنه يروي عن السيد حسام
الدين بن درويش علي الحلي .

عبد الواحد ابو عمرو بن مهدي .

في الرياض : هو عبد الواحد بن محمد بن محمد عبد الله بن محمد بن
مهدي من مشايخ الشيخ الطوسي ويروي عن ابن عقدة كما يظهر من آمالي
الشيخ الطوسي وقد يعبر عن عبداً لواحد المذكور بأبي عمرو ويروي عن
أحمد والمراد بأحمد ابن عقداً هـ . وفي سند آمالي الشيخ قال اخبرني ابو
عمرو سنة ٤١٦ في منزله ببغداد في درب الزعفراني رحبة المهدي ، والمراد
هذا .

عبد الواحد بن الصفي النعماني .

كأنه منسوب إلى النعمانية بالضم ، في معجم البلدان بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة معدودة من أعمال الزاب الأعلى وهي قصبتها نسب إليها قوم من أهل الأدب اهـ . وعن رياض العلماء للميرزا عبد الله الأفندي الاصفهاني الذي ألفه من سنة ١١٠٧ إلى أن توفي في حدود ثنة ١١٣٠ ما لفظه الشيخ عبد الواحد بن الصفي النعماني فاضل عالم متكلم ومن مؤلفاته كتاب نهج السداد في شرح رسالة واجب الاعتقاد نسبة إليه الكفعمي في حواشي مصباحه وهذه الرسالة للعلامة الحلي في أصول الدين وبعض العبادات وعندنا من هذا الشرح نسخة عتيقة ولم أتأكد خصوص عصره وأظن أنه من تلاميذ الشهيد أو تلاميذ تلاميذه ثم ظني أنه من أسباط النعماني صاحب كتاب الغيبة وقد اقتصر في شرح واجب الاعتقاد المذكور على بحث أصول الدين منه ولم يشرح عبادات الفروع منه وجدنا له كتابه نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد الكبير للعلامة الحلي في تسع وأربعين ورقة يقطع الثمن قال في أوله يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني عبد الواحد بن الصفي النعماني عفا الله عنه الحمد لله الذي وجبت على الخلائق معرفته وصدقت على كل مربوب ربوبيته القديم الذي لا أزل لأحد سواه والمبدى الذي ما عداه إليه منتهاه الذي وجب وجوده فاستحال عليه العدم وعم جوده فوجب شكره غير مكتتم شهدت آثاره له بالواحدانية واستندت إلى استمرار بقائه الأزلية والأبدية قدرته غير ممتنعة عليها المقدورات وعلمه غير متغير بتغير المعلومات السميع بغير آلة والبصير بغير حاسة أراد الخير فأمر به وكره القبيح فنهى عنه تنزه عن الجواهر والأعراض والأجسام وتقديس من الحلول والاتحاد واللذة والآلام غني لا يشوب جوده ملل ولا أعراض حكيم لا تنفك أفعاله عن الحكمة والأغراض أرسل رسله إلى خلقه لطفاً وكرماً شرف محمداً وآله ﷺ بالنبوة والإمامة وبعد فإن أشرف العلوم وأسناها ما كان الانسان بتحصيله ناجياً وإيهااله هاوياً وهو معرفة المبدأ والمعاد وماذا خالقه بخلقه أراد إلى أن قال وأقل ما يجزي في هذا الباب معرفة واجب الاعتقاد على جميع العباد تأليف الامام الاعظم « الخ » وسميته بنهج السداد الى شرح واجب الاعتقاد .

عبد الواحد الاسترأبادي بن نعمة الله بن يحيى .

العالم العارف المتكلم المفسر الفقيه تلميذ الشيخ البهائي له من المؤلفات :

- ١ - كشف الغطاء .
- ٢ - معراج الساء .
- ٣ - معارج السعادة .
- ٤ - معيار الصلوة .
- ٥ - مبادئ السالكين .
- ٦ - مؤنس الوحيد .
- ٧ - مصباح الهداية .
- ٨ - إثبات الشوق .
- ٩ - اثنيه غيب نما .
- ١٠ - أنيس الواعظين .

١١ - البزخ الجامع .

١٢ - جنة النعيم .

١٣ - الآيات البينات في خلق الأرض والسموات وطبع في بيروت كتاب يقرب اسمه من هذا الاسم ولعله هو .

١٤ - الأنوار القدسية منظومة في استكمال نفس النبي ﷺ

١٥ - البزخ الجامع في معرفة الأزمان .

١٦ - سلوك الملوك في تحقيق معنى العدالة .

١٧ - طب القلوب في معالجة الأمراض الروحانية .

١٨ - القطب الأعظم في الحسبة .

عبد الواحد بن عبد الله القيرواني .

في الدرر الكامنة : قدم القاهرة فاستوطنها وفاق في نظم الشعر ثم دخل مكة فمدح صاحبها أبا غني فراج عنده وله فيه غرر المدائح ويقال أنه تعرض في بعض شعره لبعض الصحابة فقتل بمكة أشنع قتلة .

ومن شعره :

غزال تضاهيه الغزالة في الضحى وتشبهه في البعد عن مستهامه
يموت جني الورد وغماً بخده ألم تنظروه مدرج في كمامه

السيد المير عبد الواسع الخاتونآبادي جد أئمة الجمعة في طهران .

عالم فاضل معاصر ومعاشر للمجلسي الأول .

الميرزا عبد الوهاب المنجم باشي .

له نجوم القرآن في أطراف الفرقات ترجمة لكشف الآيات الذي كتب في أفريقيا باللاتينية فترجمه هو إلى الفارسية حدود ١٢٩٠ وطبع مراراً في إيران في آخر القرآن .

أبو الحسن علي بن أبي طالب بن أحمد بن القاسم بن أحمد ابن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن الشجري .

في عمدة الطالب : قال ابن طباطبا وهو كثير الفضائل والعلوم له قدم ثابت في كل علم حفظ وتصرف وله معرفة جيدة بالنسب كان نقيباً بطبرستان وآمل حرسه الله تعالى وكثر في العشيرة أمثاله .

المولى عبد الوهاب الديري .

كان حنفياً ثم صار إمامياً فصنف رسالة في مناظراته مع بعض العلماء الحنفية بالفارسية سماها أبصار المستبصرين وترجمها إلى العربية الشيخ محمد صادق بن أبي الفتوح بأمر مهدي قليخان الشاملو ابن محمد خان ابن محمد مؤمن خان وزير نادرشاه وترجىح الشيخ سعد الجزائري النجفي وقال الشيخ محمد صادق في تلك الترجمة في حق المترجم . العالم العامل والفاضل الكامل مولانا عبد الوهاب الديري « انتهى » وذكرنا ذلك مفصلاً في ترجمة الشيخ محمد صادق .

السيد عبد الوهاب ابن السيد محمد علي سادن روضتي الحسين والعباس .

توفي سنة ١٢٧١ .

كتب لنا ترجمته بعض أرحامه قال :

هو زعيم قبيلة آل طعمة (المسماة قديماً بآل فائز) تولى سدانة الروضتين الحسينية والعباسية وحكومة كربلاء من قبل الولاة العثمانيين كما كان جده السيد عباس ابن السيد نعمة الله نقيباً وأبوه السيد محمد علي سادنا للروضة الحسينية وكانت في أيامه فرقة في كربلاء تسمى (الرمزية) ديدنها الشقاوة والعصيان فغضب الوالي على كربلاء من أجل أولئك العصاة وسير جنداً لتأديبهم إلا أنهم تحصنوا في كربلاء واتفق معهم سائر الكربلائين فاعتصموا بالسور المحيط بكربلاء فارتد الجند عنهم ولما رأى الوالي نجيب باشا ذلك ضاعف الجند بأمثاله وحشد العشائر الموالية له وقاد القوة بنفسه وحاصر كربلاء (٢٥) يوماً فاضطر الكربلائيون على التسليم واحتل الوالي المدينة يوم ١١ ذي الحجة سنة ١٢٥٨ وإلى ذلك يشير الأخرس البغدادي في قصيدته التي يهنيء بها الوالي نجيب باشا على إحرازه النصر :

لقد خفقت في النحر ألوية النصر وكان إنمحاق الشر من ذلك الثغر

وعلى أثر ذلك اتهم الوالي السيد عبد الوهاب بكونه زعيم تلك الحركة فطلب القبض عليه لكنه فر من كربلاء متوجهاً نحو المسيب ومنها إلى عشيرة الخزاعل تاركاً أملاكه وعقاره فتصرف الوالي بها وعين شائثه لسدانة الروضتين وقد توسط في أمره السيد علي نقيب بغداد لدى الوالي فأصدر العفو عنه وطلب حضوره إلى بغداد فسافر إليها والتحق بولده السيد عبد الرزاق الذي كان رهينة لدى الوالي في بغداد وفوضه على أمر مقاطعة (الروز) المعروفة ليزرعها فزرعها مدة ثلاث سنوات ثم أعطاه نهر الناصرية من توابع المسيب فقطن فيه حتى توفاه الله سنة ١٢٧١ ونقل جثمانه إلى كربلاء .

الأمير عبد الوهاب بن طاهر بن عسلي بن داود الحسيني

الاسترابادي

من المتكلمين له شرح الفصول النصيرية فرغ منه يوم الأربعاء ٢٣ رجب سنة ٨٣٣ أو ٨٧٥ وعليه حاشية لبعض تلاميذ الشارح وله شرح قصيدة البردة :

السيد الأمير عبد الوهاب بن علي الحسيني الأشرفي .

شيخ المولى ابن الحسن الزواري المفسر من أهل المائة التاسعة له تنزيه الانبياء تعرض فيه لكلام السيد المرتضى في تنزيهه وألفه باسم السلطان بديع الزمان ولعله ابن حسين ميرزا بالقيرو وله شرح الفصول فرغ منه سنة ٨٧٥ .

عز الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد الخزرجي الزنجاني نزيل تبريز .

توفي سنة ٦٦٠ .

كان فاضلاً عالماً أديباً حكيماً عارفاً بالمنقول والمعقول استوطن تبريز

وكان قد أقام بالموصل واستملى من الشيخ شمس الدين ابن النجار تصنيفه وكان عالماً بالنحو واللغة والتصريف وعلم المعاني والبيان وله تصانيف في ذلك مفيدة وكان قد سافر إلى خراسان وعبر النهر إلى بخاري ورجع إلى تبريز ولما دخل نصير الدين تبريز التمس منه أن يصنف له شيئاً في علم الهيئة فصنف له كتاب التذكرة ومن تصانيف عز الدين كتاب التذكرة المجدية وغيره .

السيد عبد الوهاب بن علي بن سليمان بن عبد الوهاب الحسيني الرحبي الحائري

ولد سنة ١٢٩١ وتوفي في رمضان سنة ١٣٢٢ بالبواب في ضياع لهم خارج كربلاء ودفن هناك ثم نقل إلى كربلاء ودفن في الرواق الشريف .

ذكره في الطليعة وقال كان أبوه من خدمة الروضة الحسينية أبا عن جد فطلب هو العلم والفضل والادب فناله بمدة قليلة ونال في أغلب العلوم مع تقى ونسك وعبادة ومن شعره ما انشدني من لفظه :

واغن بمنعه الحياء كلامه فتخاله لا يحسن التكليما
اعطى القلوب بوصله وبصده في حالتها جنة وجحيم

وقوله مراسلا :

احباي ما حيلتي فيكم ولست على هجركم صابرا
فكيف السبيل لسلوانكم وقد عاد لي عاذلي عاذرا

وقوله من ابيات :

أقل من اللوم أو فازدد فما موردي امس بالمورد
وما ابيض مفرقه بالمشيب الا بيوم النوى الاسود
فلا عذر وابيض منه الغدار إن هام بالرشا الاغيد
واذهله عن سؤال الطلول سؤال المؤمل والمجتدي
أفنع بالخفض فعل الدليل واقعد عن نهضة السيد
لئن انا لم تعل بي همة فترقى على هامة الفرقد
لرحت اذا ورداء العقوق من ام المعالي به ارتدي
ولست بواف ذمام العلي اذا خان قولي فعل اليد
اباحوا حمى الله في ارضه وردوا الضلال كما قد بدي
فمن غادر بعد يوم الغدير وما غاب عن ذلك المشهد
ومن ملحد خان عهد النبي والمصطفى بعد لم يلحد

وقوله :

خلت اربع ممن تحب وارسم وانت بها صب مشوق متم
امهما جرى ذكر العذيب وحاجر بهت فلا سمع لديك ولا فم
سقى الوابل الوكاف اكناف حاجر واومض ثغر البرق فيهن يسم
وماكنت استجدي السحاب لربيعها وسقيها لولا الدمع من اعيني دم
ارقت ولم ترق الدموع ولا خبت بجني نار للجوى تنضم
ذكرت ألسيوف الغرمن آل هاشم غدت بسيوف الهند وهي تثلم
ولم يبق الا السبط في الجمع مفردا ولا ناصر الا حسام ولهزم
لئن عاد فردا بين جيش عرمرم ففي كل عضو منه جيش عرمرم

السيد عبد الوهاب بن خلف بن عبد المطلب الموسوي المشعشي الخويزي .

توفي سنة ١٠٠٠ في يزد

كان ادبيا فاضلا اقامه اخوه السيد علي حاكم الخويزة في يزد حذرا منه فكان بها إلى أن توفي .

رأيت له شعرا بخط يده فمته قوله^(١) :

لقد جهدت نفسي من الهم والهوى ولم تخط فيما فيه توفي همومها
فيا نفسي صبرا لست والله فاعلمي بأول نفس اجهدتها همومها

وقوله :

لله أيام الوصال وإن مضت عنا سراحا
فلعمرها لما انقضت لم ارج بالعمر انتفاعا
انيك يا من لم يذق بينا ولم يطعم وداعا
فاسمع مقالة من يبيد ن اليقه اضحي مراعا
ورمت به ايدي الفرا ق فما اطاق لها دفاعا
قد صرت بين ذوي الهوى مثلا اخافهم وراعا
لو كان بالجبل الاصم غليل احشائي تداعي

وقوله :

يا قاسي القلب ضعيف الوداد وسالب العقل ولب الفؤاد
سواك لن يخطر في خاطري انت مني قلبي وانت المراد

وقوله :

قومي هم القوم أهل البأس والكرم اولو النهى سادة البطحاء والحرم
دعائم المجد اس الفخر قد ورثت ابناءؤهم عنهم مستحسن الشيم
لا عيب فيهم سوى أن النزول بهم يسلو عن الالهل والاوطان والحشم

وقوله :

ثق يا فؤادي بلطف الواحد الصمد عسى تنال ذرى المجد الاثيل يدي
وقر عينا لعل الله يكشف ما عليه امسيت مطويا على الكمد
وسله بالمصطفى الهادي وعترته ائمة الحق والهادين للرشد
الموت اجمل بي مما اكابده يا حتف خذيبيدي قد خانني جلدي

وقوله مذيلا قول بعضهم :

شفيعي إلى الله اهل العبا فإن لم يكونوا شفيعي فمن
شفيعي النبي شفيعي الوصي شفيعي الحسين شفيعي الحسن
شفيعي التي غصبت حقها فصلى عليها آله المنن

فقال :

ومن بعدهم سيد العابدين شفيعي زين الورى ذو الثنن
وباقر كل علوم الورى بميت الضلالة محبي السنن

(١) الطليعة .

(٢) مطلع الشمس .

ومن بعده جعفر وابنه فمن صادق القول او مؤمن
ومن بعد موسى علي الرضا لزارته جنة قد ضمن
وشبه المسيح شفيعي الذي يجيب بغيب اذا ما امتحن
سمي الرسول ومن بعده سمي الوصي كثير المحن
علي ونعم حاتم الاوصياء امام البرية في ذا الزمن
ومستودع العلم من ربه فمته سيظهر ما قد بطن

الميرزا عبد الوهاب بن محمد الحسيني بن ابي القاسم بن مؤمن بن حسين بن عماد

ابن ابو الفتح بن عسكري بن حسين بن محمد بن يوسف بن محمد بن علي بن حسن بن حبيب الله بن فرض بن نجيب بن محمد بن عبد المطلب بن مرتضى بن علي بن حسين بن بادشاه بن حسين بن بادشاه بن عبد الله بن عقيل بن ابي طالب بن جعفر بن محمد بن ابي عبد الله الادهم بن محمد الاكبر بن ابي محمد الحسن بن حسين الاصغر بن ابي الاثمة علي بن الحسين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائهم الطيبين الطاهرين هكذا ذكر نسبه في آخر كتاب شجرته ولكنه كتب عبد الوهاب الرضوي الحسيني وهو ليس من السادات الرضويين لكن امه منهم صنف كتابا في مناسك الحج سنة ١٢٤٠ بأمر السيد محمد القصير مشتمل على جميع اشكال البقاع والمعابد والمساجد والمزارات والمنارات والجبال في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ وفي المشاهد المشرفة وفي مشاهد اولاد الاثمة (ع) مع ذكر الادعية والزيارات والآداب والسنن واسم ذلك الكتاب زاد الزائر .

مولانا عبد الوهاب شيخ الاسلام في المشهد المقدس

توفي سنة ١٢٦٢ ودفن في دار التوحيد المباركة .

له اليد الطولى في الرياضيات وله حواش على قوانين الاصول وحواش على التذكرة في الهيئة وتعليقات على الرياض في الفقه^(٢) .

ميرزا عبد الوهاب خان الكرمانشاهي

له رسالة في علم النجوم سماها مفتاح النجوم الفها سنة ١٢٩٠ ورتبها على ستين فصلا رأينا نسختها المخطوطة في كرمانشاه .

الشيخ ابو الفتح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الأمدي

له غرر الحكم ودرر الكلم من كلام امير المؤمنين مطبوع في الهند وفي صيدا من مشايخ ابن شهر آشوب وعليه شرح للمحقق جمال الدين الخونساري وتكملته الموسومة بالجواهر العلية . ولاهل السنة كتب في هذا الموضوع أيضا (منها) عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد بن شاذر المؤدب الكيشي الواسطي الفه سنة ٤٥٣ (ومنها) منشور الحكم لابي الفرج بن الجوزي (ومنها) قلائد الحكم لابي يوسف يعقوب الاسفرايني (ومنها) دستور الحكم للقاضي القضاعي صاحب الشهاب المتوفى سنة ٤٥٤ (ومنها) العيون والمحسن على نهج غرر الحكم (ومنها) الدر المكنون (ومنها) نثر اللآلي (ومنها) اكسير السعادتین (ومنها) مائة كلمة للجاحظ (ومنها) الف كلمة جمع ابن ابي الحديد .

عبد الوهاب بن علي الحسيني الاسترآبادي

فاضل متكلم محقق كان قاضيا بجرجان له^(١) شرح الفصول النصيرية فرغ منه سنة ٨٧٥^(٢) حاشية على شرح الهداية الاثرية^(٣) شرح الردة

بالفارسية^(٤) تنزيه الانبياء الفه باسم السلطان بديع الزمان ابن السلطان حسين ميرزا بايقرا وهذا السيد هو ابو الامير نظام الدين عبد الحي الاسترابادي وينسبون إلى ابي علي احمد الصوفي وتخرج عليه جماعة منهم السيد علي بن الحسين الزواري المفسر صاحب لوامع الانوار في تفسير القرآن .

الميرزا عبد الوهاب ابن الميرزا ابي الوزير في زمان محمد شاه القاجاري والد ناصر الدين

كان عالما فاضلا له من المؤلفات^(١) رسالة في ترجمة اللغات المستعملة في كتاب دبستان المذاهب فرغ منها يوم الاربعاء ١٦ ذي القعدة سنة ١٢٧٩^(٢) كتاب كبير في اللغة^(٣) شروح على القصائد والخطب^(٤) ديوان شعر كبير وغير ذلك .

عبد الوهاب بن الحسين بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي ابن عم سيف الدولة

ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٣٠٣ أنه كان مع ابيه لما خرج ابوه بالجزيرة على المقتدر فحاربه المقتدر واسر هو وابنه عبد الوهاب فاركبا على جمل وعليهما البرانس واللبود الطوال وقمصان من شعر احمر وجبسا عند زيدان القهرمانة اهـ .

العبيدي

يطلق على سفيان او سيف بن مصعب وهو المتبادر عند الاطلاق وربما يطلق على علي بن حماد وعلى علي بن عبيد العبيدي او أن ذلك هو العدوي لا العبيدي .

عبيد او عبد بن ابي سلمة الليثي المعروف بابن ام كلاب

روى الطبراني في تاريخه بأسانيده أن عائشة لما انتهت إلى سرف راجعة في طريقها إلى المدينة لقيها عبد بن ام كلاب وهو عبد بن ابي سلمة ينسب إلى امه ، وفي تاريخ ابن الاثير لقيها رجل من اخوالها من بني ليث يقال له عبيد بن ابي سلمة وهو ابن ام كلاب فقالت له مهيم ؟ قال قتلوا عثمان فمكوا ثمانين قالت ثم صنعوا ماذا قال اخذها اهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الامور إلى مجاز (او فحارت بهم الامور الى خير محار) اجتمعوا على علي بن ابي طالب فقالت والله ليت أن هذه انطبقت على هذه إن تم الامر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت إلى مكة وهي تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لا اطلبن بدمه فقال لها ابن ام كلاب ولم ؟ فوالله أن اول من امال حرفه لانت والله لقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر قالت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الاخير خير من قولي الاول فقال لها ابن ام كلاب .

منك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر
وانت المرت بقتل الامام وقلت لنا أنه قد كفر
فهبنا اطعنك في قتله وقاتله عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تدرى يزيل الشبا ويقيم الصعر

ويلبس للحرب اثوابها وما من وفي مثل من قد غدر
قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة : قال ابو مخنف ، لوط بن يحيى الازدي في كتابه : أن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة اقبلت مسرعة وهي تقول : آيه ذا الأصبع الله ابوك اما انهم وجدوا طلحة لها كفوا فلما انتهت إلى سرف استقبلها عبيد بن ابي سلمة الليثي فقالت له ما عندك قال قتل عثمان قالت ثم ماذا قال ثم حارت بهم الامور إلى خير محار بايعوا عليا فقالت لوددت أن السماء انطبقت على الارض إن تم هذا ويحك انظر ماذا تقول قال هو ما قلت يا أم المؤمنين فولولت فقال لها ما شأنك يا أم المؤمنين والله ما اعرف بين لايبتها احدا اولى بها ومنه ولا احق ولا ارى له نظيرا في جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته (الحديث) .

عبيد الله الذاكاني

منسوب إلى ذا كان من قرى قزوين .

من شعراء الفرس في عهد الشاه صفي الصفوي شاعر ظريف مشهور صاحب الاقوال اللطيفة المعروفة ، كذا في رياض العلماء .

عبيد بن زرارة بن اعين بن سنس الشيباني

في رسالة ابي غالب الزراري أنه لقي ابا عبد الله جعفر بن محمد (ع) وروى عنه قال وكان عبيد وافد الشيعة بالكوفة إلى المدينة عند وقوع الشبهة في أمر عبد الله بن جعفر وله في ذلك احاديث كثيرة قد ذكرت في الكتب وقال ولقي عبيد بن زرارة وغيره من بني اعين ابا الحسن موسى بن جعفر .

عبدة بن مبشر الواسطي

توفي سنة ٤٠٢

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالشيعة المعتزلي .

الشيخ موفق الدين أبو القاسم عبيد الله بن شمس الاسلام الحسن بن الحسين بن بابويه القمي نزيل الري

في مجموعة الجباعي فقيه ثقة من أصحابنا قرأ على والده الشيخ الامام شمس الاسلام الحسن بن بابويه فقيه عصره جميع ما كان له سماع وقراءة على مشائخ الشيخ أبي جعفر والشيخ سالار والشيخ ابن البراج والسيد حمزة .

عبيد الله بن موسى

يروى عنه احمد بن منصور ويروي هو عن قطرب بن خليفة في سند حديث من احاديث الغدير أورده ابن جرير الطبري في كتابه الذي صنفه في أخبار يوم الغدير كما حكاه ابن كثير الشامي في تاريخه قال ابن كثير وعبيد الله بن موسى شيعة ثقة .

السيد عبيد الله بن موسى بن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

ثقة ورع فاضل حديث . له كتاب أنساب آل الرسول وأولاد البتول ، كتاب في الحلال والحرام ، كتاب الاديان والملل^(١) .

معاوية وقضى حوائجه فلما انصرف قال يا مقسم مر بنا على الشيخ ننظر كيف حاله فاذا ابل عزيمة وانشدته الشيخ شعرا قال فيه :

توسمته لما رأيت مهابة عليه وقلت المرء من آل هاشم
والا فمن آل المزار فإنهم ملوك ملوك من ملوك خضارم
فقمتم إلى عنز بقية اعنز فاذبحها فعل امرى غير عاتم
فعوضني منها غناي ولم تكن تساوي عنائي غير خمس دراهم
فقلت لعربي في الخلا ووصيتي أألق هذا او هو اضغاث حالم
فقالوا جميعا لا بل الحق هذه يجب بها الركبان وسط المواسم
بمخمس مئين من دنائير عوضت من العنز ما جادت بها كف حاتم

فبلغ ذلك معاوية فقال لله عبيد الله من اي بيضة خرج ومن اي عش درج وروي أن عبد الله بن عباس اتى الحسن والحسين فقال أن اخي واخاكما (يريد عبيد الله) قد اسرع في ماله اسراعا قد خفت منه على نفاده وله صبية قد خفت أن يدعهم عالة وقد عاتبته في ذلك مرارا ولا اراه يقلع ولا ينزع وارجو أن يكون لكما مطيعا وأن قولكنا عنده مقبولا فلو عاتبتماه فقلنا نفعل فصارا اليه فلما دخلا وجداه يطعم الناس فاذا جزر تنحر فقال احدهما لصاحبه هذا بعض ما شكاه عبد الله فاستقبلهما واسهل لهما عن فراشه ولقيهما بالاجلال والاعظام وقالا اتيناك في حاجة فقال الحوائج بعد الغداء قالا فهاته فقال ما كنت لاغديكما بنحيرة لغيركما فاحتبسهما حتى نحر لهما فلما طعما قالا أن اخانا واخاك عبد الله سألنا معاتبك على اسرافك في مالك وقد رأينا بعض ما شكاه لك بنون ولسنا نأمن عليهم الضيعة بعدك فقال ما لقولكنا عندي مرد ولا لي عما تأمراني مدفع لكني اخبركما بقصتي وارد الامر اليكما فما امرتاني به اتيته وما نهيتاني عنه وقفت عنده أن الله تبارك وتعالى عودني عادة جميلة فعودتها عباده ولست آمن أن قطعت عادي عن عباده أن يقطع عادته عني فقلنا لا تأمرك في هذا بشيء وانصرفا حامدين لامره^(٢).

عز الدين عبيد الله بن عبد الله بن المختار العلوي الفقيه
قرأت بخطه على تقويم له .

إن تغتر بأخ يخنك وأن تشم برقا يضن وأن تقل لم يقبل
فاقنع برزقك واطرح هذا الوري فلعل حظك ليله أن ينجلي^(٢)

عبيد الله بن موسى بن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

يروي عن ابي محمد جعفر بن احمد وعن احمد بن الحسين الايوبي الخضيب ويروي عنه تلميذاه الشيخ المفيد عبد الرحمن بن احمد النيشابوري وابو سعيد محمد بن احمد النيشابوري جد ابي الفتح الرازي صاحب التفسير كما يأتي وكلاهما من اعيان علماء الامامية وأصحاب التصانيف . في فهرست منتجب الدين : ثقة ورع فاضل محدث له^(١) كتاب انساب آل الرسول ﷺ واولاد البتول^(٢) كتاب في الحلال والحرام^(٣) كتاب الاديان والممل .

اخبرنا بها جماعة من الثقات عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن احمد النيشابوري (منتجب الدين) والمترجم هو ابو الفتح بن ابي الحسن موسى بن ابي عبد الله احمد النقيب بقم بن محمد الاعرج بن احمد بن موسى

عبيد بن أبي سلمة الليثي وهو ابن أم كلاب

قال ابن أبي الحديد : قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتاب الجمل أن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة أقبلت مسرعة وهي تقول ايه ذا الاصبح لله أبوك اما إنهم وجدوا طلحة لها كفوا فلما انتهت إلى سرف استقبلها عبيد بن أبي سلمة الليثي فقالت له ما عندك قال قتل عثمان قالت ثم ماذا قال ثم حارت بهم الامور إلى خير محار بايعوا عليا فقالت لوددت أن السماء انطبقت على الارض إن تم هذا ويحك انظر ماذا تقول قال هو ما قلت لك يا أم المؤمنين فولولت فقال لها ما شأنك يا أم المؤمنين والله ما أعرف بين لابتيتها أحدا أولى بها منه ولا أحق ولا أرى له نظيرا في جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته قال فما ردت علي جوابا . وروى الطبري بسنده أنها خرجت من مكة تريد المدينة فلما كانت بسرف لقيها رجل من أخوالها من بني ليث يقال له عبيد أو عبد بن أبي سلمة وهو ابن أم كلاب فقالت له مهيم^(١) قال قتل عثمان ويقوا ثمانيا قالت ثم صنعوا ماذا قال أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الامور إلى خير مجاز اجتمعوا على بيعه علي فقالت ليت هذه انطبقت على هذه إن تم الامر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت إلى مكة وهي تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لا طلبن بدمه فقال لها ولم والله أن أول من أمال حرفه لأنت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر قالت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الاخير خير من قولي الاول .

عبيد الله بن العباس

اراد رجل أن يضار عبيد الله بن العباس فأتى وجوه قريش فقال يقول لكم عبيد الله تغدوا عندي اليوم فاتوه فملكت عليه الدار فقال ما هذا فاخبر بما صنع الرجل فارسل إلى السوق فجاء بالفاكهة وارسل قوما فذبخوا وخبزوا وشووا فلم ينقض اكلهم الفاكهة حتى جاء الطعام ثم قال لوكلائه فليغد عندنا هؤلاء في كل يوم . وخرج عبيد الله يريد معاوية فاصابته السماء وهو في أرض قفر ليلا فرفعت له نار فقال لغلامه مقسم اقصد بنا النار فأتاها فاذا شيخ معه اهله وكان عبيد الله من اهل الناس فلما رآه الشيخ اعظمه وقال لامرأته إن كان هذا قرشيا فهو من بني هاشم وإن كان يمانيا فهو من بني آكل المزار فهبي لنا عترك اقض بها ذمامه قالت اذا تموت ابنتي من الجوع قال الموت خير من اللؤم فأخذ الشفرة وقام إلى العنز وهو يقول :

قريئتنا لا توقظي بنيه إن توقظيها تنحب عليه
وتنزع الشفرة من يديه ابغض بهذا وبذا اليه

فذبحها وحدث عبيد الله حتى نضجت فأكل منها عبيد الله وباتا ليلة فلما قرب الرحيل قال لمقسم كم معك من نفقتنا قال خمسمائة دينار قال القها إلى الشيخ قال مقسم سبحانه الله إنما كان يكفيك أن تضعف له ثمن عنزه والله ما يعرفك ولا يدري من انت قال لكني اعرف نفسي وادري من انا هذا لم يكن له من الدنيا غير هذه العنز فجاء لنا بها وهو لا يعرفنا فخرج من دنياه واعطيناه بعض دنيانا فهو اجود منا وسار عبيد الله حتى قدم على

(١) لباب الآداب .

(٢) معجم الآداب .

عبيد الله او عبدالله الحسيني .

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين وأورد له في المناقب قوله :

يا طيب نفح النسيم في سحر عرج على طيبة بتغليس
وزر بقيعا بما تجدد به رسا من الدين جد مطموس
واعزهما بالعزي « كذا » رازمة تثلم لمحاكها بتعبس
وطف بها بالطفوف مدلجا وحيها ضحوة بتشميس
واقصر ببغدان من ازمتها ترو صداها بطول تعريس
وخص سامرة بمرتجز يشوب تطيقه بتبجيس
وازحف إلى طوس واقض محتسبا حقوق ذاك الغرب في طوس
مشاهد روت مراقدها برحمة نورت وتقديس

عبيد الله بن عبد الله السدبادي .

له (١) كتاب عيون البلاغة (٢) انس الحاضر ونقلة المسافر (٣) المقنع في الامامة (٤) التاج الشرفي في معجزات النبي ﷺ ودلائل أمير المؤمنين (ع) .

أبو علي عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

في عمدة الطالب توفي في ضيعة ندي ايران اوذي أمان وهو موضع بخراسان في حياة أبيه وهو ابن سبع وثلاثين سنة على ما قاله أبو نصر البخاري وقال أبو الحسن العميري ابن ستة واربعين يكنى أبا علي أم خالد وقال أبو نصر البخاري خالدة بنت حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام وكان في إحدى رجليه نقص فلذا سمي بالاعرج ويعرف المترجم بعبيد الله الأول لأن في اولاده اثنين كل منهما يسمى عبيد الله ووفد على أبي العباس السفاح فاقطعه ضيعة بالمداين دخلها كل سنة ثمانون ألف دينار وكان عبيد الله قد تخلف عن بيعة النفس الزكية محمد بن عبد الله المحض فحلف محمد إن رآه ليقته فلما جاء به غمض محمد عينيه مخافة أن يحنث وورد عبيد الله على أبي مسلم بخراسان فأجرى له أرزاقاً كثيرة وعظمه أهل خراسان فساء ذلك أبا مسلم وقال سليمان بن كثير الخزاعي لعبيد الله انا غلطنا في أمركم ووضعنا البيعة في غير موقعها فهلّم نبايعكم وندعو إلى نصرتك فظن عبيد الله إن ذلك ديسي من أبي مسلم فأخبره بذلك فثقل عليه مكانه وجفاه وقال له يا عبيد الله إن نيسابور لا تحملك وقتل سليمان بن كثير الخزاعي وكان في نفسه عليه شيء قبل ذلك (اهـ) .

أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حمد بن محمد بن حسان القرشي العامري النيسابوري الحنفي الحاكم ويعرف بابن الحداد . توفي بعد سنة ٤٩٠

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالقاضي المحدث وقال شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث وهو من ذرية الأمير عبد الله بن عامر بن كرز الذي افتتح خراسان زمن عثمان وكان معمرًا عالي الاسناد صنف وجمع وحدث عن جده وابن أبي الحسن العلوي وأبي عبد الله الحاكم وأبي طاهر بن محمش وعبد الله بن يوسف الاصبهاني وأبي الحسن بن عبادان وابن فتحويه الدينوري وأبي الحسن علي بن السقا وأبي عبد الله بن باكويه وخلق وينزل إلى أبي سعيد الكنجرودي ونحوه . اختص بصحبة أبي بكر ابن

المبرقع ابن الامام محمد الجواد عليه السلام « الخ » وعن كتاب البدر المشعشع في ذرية موسى المبرقع للميرزا حسين النوري إن كون سلسلة نسب المترجم بهذا النحو مأخوذ عن عدة نسخ منها مجموعة بخط صاحب الكرامات شمس الدين محمد بن علي الجباعي جد الشيخ البهائي وهو نقل عن خط الشهيد الاول والمجلسي ومولانا محمد الاردبيلي في جامع الرواة نقلا نسبه عن المنتخب بهذا النحو وعليه فالنسخة التي كانت عند صاحب امل الأمل من المنتخب قد سقط منها رجلان من سلسلة اجداد المؤلف حيث ذكره هكذا عبيد الله بن موسى بن جعفر اهـ . وفي الشجرة الطيبة أن صاحب المنتخب بعدما ذكر المترجم قال بعد فاصلة السيد الاجل ابو الفتح عبيد الله بن موسى بن علي الرضا عليه السلام فاضل محدث والظاهر أنه هو المترجم واسقط سلسلة اجداده وذكره ثانيا تكرر ويؤيد أن عبيد الله من اولاد موسى بن احمد أن الشيخ منتجب الدين المذكور في كتاب الاربعين نقل في آخره حكايات الحكاية الرابعة منها هكذا اخبرنا ابو علي بن جندب بن الحسين بن ابي عدي البيه حدثنا الشيخ المفيد ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن الحسين الحافظ حدثنا السيد ابو الفتح عبد الله بن موسى بن احمد بن الرضا أن ابا محمد جعفر بن احمد حدثهم حدثنا احمد بن عمران حدثنا عبد الله بن جعفر النحوي عن الحارث بن محمد التميمي عن علي بن محمد قال رأيت ابنة ابي الاسود وبين يدي ابيها خبيص فقالت يا ابي اطعمني فقال افتحي فاك ففتحت فوضع فيه مثل اللوزة ثم قال لها عليك بالتمر فهو انفع واشبع فقالت هذا انفع وانجع فقال هذا الطعام بعث به الينا معاوية يخدعنا به عن حب علي بن ابي طالب (ع) فقالت يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعفر تبا لمسله وآكله ثم عاجلت نفسها وقاءت ما أكلت منه وانشأت تقول باكية :

ابا الشهد المزعفر يا ابن هند نبيع عليك اسلاما ودينا
فلا والله ليس يكون هذا ومولانا أمير المؤمنين

وقال الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره كان عمرها خمس سنين أو ست سنين وأبو الفتح المذكور في هذا السند هو عبيد الله بن موسى الذي ذكره صاحب المنتخب وقال الشيخ الجليل الحافظ ابو سعيد محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري جد أبي الفتوح الرازي صاحب التفسير في أربعينه : الحديث الخامس اخبرنا السيد أبو الفتح عبيد الله بن موسى بن احمد العلوي الرضوي بقراءتي عليه قال اخبرنا أحمد بن الحسين الايوبي الخضيب حدثنا القاضي عمر بن الحسين حدثنا جعفر بن محمد وسعيد قال حدثنا نصر بن مزاحم حدثنا عبد الله بن عبد الملك أبو عبد الرحمن المسعودي حدثنا إبراهيم بن حيان عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر امرأة محمد بن الحنفية عن أسماء بنت عميس انها حدثتها إنها كانت تغزو مع النبي ﷺ قالت قلت يا جدة ما كنت تصنعين معه قالت كنت احرز السقاء وادواي الجرحى وأكحل العين وإن النبي ﷺ صلى بنا العصر فانتنى بنا قبل ان سلم فاوحى الله تعالى إليه فأخبر عليا (ع) وقد كان دخل في الصلاة ولم يكن أدرك أول وقتها فلما أنصرف النبي ﷺ وقد طال ذلك منه « إلى آخر ما ورد في هذا الحديث » . ويفهم من كتاب لباب الانساب في تحقيق الالقب والاعقاب تأليف أبي جعفر محمد بن هارون الموسوي النيسابوري أن للمترجم ولداً اسمه موسى انتقلت إليه نقابة قم كما ذكر في ترجمته .

منه وقال احمد بن عبدالله العجلي كان عالماً بالقرآن رأساً فيه ما رأيته رافعاً رأسه وما رأي ضاحكاً قط .

عتاب بن لقيط البكري .

كان مع أمير المؤمنين (ع) يوم صفين ولما انتهى علي (ع) إلى رايات ربيعة يوم العاشر من أيام الحرب بصفين قال ابن لقيط ان اصيب علي فيكم افتضحتم وقد لجأ إلى راياتكم .

عبد الله بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن عبيدالله بن العباس ابن أمير المؤمنين (ع) .

له الجعفرية في فقه أهل البيت حكاه الشيخ رضي الدين أخو العلامة الحلي في العلل القوية وصرح بأنه غير الجعفريات والاشعثيات وحكى في العدد القوية عن الزبير بن بكار انه كان عالماً فاضلاً جواداً طاف البلاد وجمع كتاباً يسمى الجعفرية في فقه أهل البيت قدم بغداد وأقام بها وحدث ثم سافر إلى مصر فتوفي بها سنة ٣١٢ ونحوه قال الخطيب في تاريخ بغداد وإن قدومه كان في أيام الرشيد وصحب المأمون ويقال أنه اشعر آل أبي طالب . وقال في الرياض كذا ذكره سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الامة .

عتبة بن أبي سفيان بن عبد المطلب بن هاشم .

أورد له عبيدالله بن عبد الله السدادي في المقنع في الامامة قوله : وكان ولي الامر من بعد احمد علي وفي كل المواطن صاحبه وصي رسول الله حقاً وصهره وأول من صلى ومن لان جانبه

عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب .

أورد له عبيدالله بن عبد الله السدادي في كتابه المقنع في الامامة قوله :

تولت بنو تيم على هاشم ظلماً وذادوا علياً عن امارته قدما ولم يحفظوا قربي نبي قريية ولم ينفسوا فيمن تولاهم علماً

عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي بالنسب الزهري بالمخالفة أبو العميس المسعودي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وذكره محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير في طبقات الكوفيين فيمن نزل الكوفة من الصحابة والتابعين من أهل العفة والعلم فقال : أبو عميس واسمه عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة وكان ثقة (اهـ) في تهذيب التهذيب عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو العميس المسعودي الكوفي قال علي بن المديني له نحو اربعين حديثاً وقال أحمد وابن معين ثقة وقال أبو حاتم صالح الحديث وذكره ابن حبان في الثقات (اهـ) .

مشائخه

روى عن أبيه وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وإياس بن سلمة ابن الاكوع وإبي صخرة جامع ابن شداد وعون بن أبي جحيفة وقيس بن مسلم الجدلي وابن ابي مليكة وعلي بن الاقمر وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عبد الله بن جبير

الحارث الاصبهاني النحوي وأخذ عنه وأخذ أيضاً عن الحافظ أحمد بن علي بن منجويه وتفقه على القاضي أبي العلاء صاعد بن محمد وما زال يسمع ويجمع ويفيد وقد أكثر عنه المحدث عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي وذكره في تاريخه .

وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء وله كتاب شواهد التنزيل وحسكان كغضبان لفظاً ومعنى قرية من قرى نيسابور .

أبو محمد عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبيسي مولاهم الكوفي شيخ البخاري .

ولد سنة ١٢٨ ومات في ذي القعدة سنة ٢١٢ أو ١٣ أو ١٤ . (والعبيسي) بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر السين المهملة في أنساب السمعاني نسبة إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي القبيلة المشهورة التي ينسب إليها العبيسيون بالكوفة وجماعة ينسبون إلى عبس مراد وقال ابن حبيب في الازدعبس وهوزان بن اسلم بن أفصى بن حارثة أخو خزاعة فالمنتسب إلى عبس بطن وهو الأشهر وعد منهم جماعة حتى وصل المترجم مولاهم .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام (وفي أنساب السمعاني) أبو محمد عبيد الله بن موسى العبيسي مولى لهم من أهل الكوفة يروي عن اسماعيل بن أبي خالد والاعمش . روى عنه أهل العراق والغرباء وعن كتاب دول الاسلام : سنة ٢١٣ مات محدث الكوفة عبيدالله بن موسى العبيسي الحافظ المتعبد . ومن كونه شيخ البخاري وكون شيخ الامام الشافعي هو ابراهيم بن محمد بن سمعان المدني كما ذكر في بابه وشيخ أحمد بن حنبل كانوا من الشيعة يعرف ما كان للشيعة من التقدم وعلو الهمة في العلم . والظاهر انه هو الذي ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال : عبيد الله بن موسى الحافظ الثبت أبو محمد العبيسي مولاهم الكوفي المقرئ العابد من كبار علماء الشيعة وهو في عداد وكيع وإنما اخرناه لتأخر موته سمع من هشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد والاعمش والثوري وابن جريح وحنظلة بن أبي سفيان والاوزاعي وطبقتهم روى عنه البخاري ثم روى هو وباقي الجماعة في كتبهم عن رجل عنه وحدث عنه أحمد واسحاق ويحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعباس الدوري والدارمي والحارث التيمي والكديمي وخلائق ، وثقه يحيى بن معين وقال أبو حاتم ثقة صدوق وأبو نعيم اتقن منه وعبيد الله اثبتهم في اسرائيل وقال العجلي كان عالماً بالقرآن رأساً فيه ما رأيته رافعاً رأسه ومارئياً ضاحكاً قط قلت قرأ على حمزة الزيات قال أبو داود وكان شيعياً محترقاً (أي شديد التشيع) وقال أحمد بن يوسف السلمى كتبت عنه ثلاثين ألف حديث . قال ابن سعد مات في ذي القعدة سنة ٢١٣ رحمه الله تعالى (اهـ) .

وفي ميزان الاعتدال : عبيدالله بن موسى العبيسي الكوفي شيخ البخاري ثقة في نفسه لكنه شيعي منحرف وكان ذا زهد وعبادة وإتقان وثقه أبو حاتم وابن معين وقال أبو حاتم وابن معين وقال أبو حاتم أبو نعيم اتقن

وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث والعلاء بن عبد الرحمن وسعيد بن أبي بردة وطائفة (١) .

تلاميذه

وفي تهذيب التهذيب : روى عنه ابن اسحاق وهو من اقرانه وشعبة ومحمد بن ربيعة الكلبي ووكيع وأبو معاوية وعبد الواحد بن زياد وابن عيينة وحفص بن غياث وعمر بن علي المقدمي وأبو اسامة وجعفر بن عون وأبو نعيم وغيرهم (اهـ) .

عثمان بن احمد الواسطي .

في رجال بحر العلوم يظهر إنه من مشايخ النجاشي حيث قرنه بالدعجلي (المعلوم انه من مشايخه) فقال في علي بن علي اخي دعبل قال عثمان بن احمد الواسطي وأبو محمد بن عبدالله بن محمد الدعجلي . وإن لم يكن مجرد قوله قال صريحاً في اللقاء فإنه يقول ذلك كثيراً فيمن لم يلقه كabin الجنيد وابن عقدة وغيرهما (اهـ) .

أبو الفتح عثمان بن جني .

ولد في الموصل قبل سنة ٣٣٠ وتوفي ببغداد في ٢٨ صفر سنة ٣٩٢ ودفن في مقبرة الشونيزي من مقابر بغداد عند قبر استاذه وشيخه الشيخ أبي علي الفارسي . وقد نشأ في الموصل ثم سار إلى حلب والشام وبلاد فارس وسكن بعد ذلك بغداد إلى ان توفي فيها .

كان أبوه (جني) مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد بن احمد الازري الموصللي وأصبح من جند سيف الدولة بن حمدان . ويقال إن لفظة (جني) تعريب لكلمة (كني) بالكاف الفارسية وهي كلمة رومية .

كان عثمان بن جني من طبقة الشريفين المرتضى والرضي وكان من جملة مشايخ السيد الرضي في الأدب ، وقد اثنى عليه علماء الرضي في الأدب واللغة والبلاغة وقالوا عنه : إنه كان من احذق أهل الادب واعلمهم بالنحو والتصريف وعلمه بالتصريف اقوى وأكمل من علمه بالنحو . وكان إماماً في العربية قرأها والادب على الشيخ أبي علي الفارسي وكيفية اتصاله بشيخه هذا : هو انه قعد في الجامع بالموصل للاقراء فاجتاز بحوزة تدريسه أبو علي الفارسي فرآه في حلقة والناس حوله يشتغلون عليه وهو يقرؤهم النحو وهو شاب فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف فقصر فيها فقال له (تزييت وانت حصرم) فسأل عثمان عنه فقبل له : هذا أبو علي الفارسي فلازمه من يومه لمدة (٤٠) سنة وترك حلقة تلك واعتنى بالتصريف لديه . فما أحد اعلم منه بالتصريف ولا اقدم باصوله وفروعه ولا أحسن احد احسانه في تصنيفه . فلما مات أبو علي تصدر أبو الفتح عثمان بن جني في مجلسه ببغداد فأخذ عنه الثمانيني وعبد السلام البصري وأبو الحسن السجسي^١ .

وذكره الباخريزي في دمية القصر فقال عنه : ليس احد من أئمة الأدب في فتح المقفلات وشرح الشكلات ما له . فقد وقع عليها من ثمرات الاعراب ولا سيما في علم الاعراب . ومن تأمل مصنفاته وقف على بعض

(١) وقد شرحه الكثيرون .

صفاته ، فروي إنه كشف الغطاء عن شعره وما كنت اعلم انه ينظم القريض او يسبغ ذلك الجريض حتى قرأت له مرثيته في المتنبي اولها : غاض القريض واذوت نضرة الادب وصوحت بعدري دوحة الكتب وخاتمتها :

فاذهب عليك سلام المجد ما قلقت خوص الركائب بالاكوار والشعب

وقال أبو الحسن الطرائفي :

كان أبو الفتح عثمان بن جني يحضر بحلب عند المتنبي كثيراً وينظره في شيء من النحو غير انه لم يقرأ عليه شيئاً من شعره انفة وإكباراً لنفسه . وكان المتنبي يعجب بابي الفتح وذكائه وحذقه ويقول في أبي الفتح : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس وقد التحق عثمان هذا حقبة من الزمن ببلاط سيف الدولة في حلب . كما بقي زمناً ملازماً لعضد الدولة البويهبي فيما كان هذا في فارس (سيراز) .

وكان لابن جني من الولد ثلاثة على وغال وعلاء وكلهم أدباء فضلاء قد خرجهم والدهم وحسن خطوطهم منهم معددون في الصحيحي الضبط وحسني الخط .

وقد امتلأت المعاجم وكتب الأدب بقصائده ونظمه . وقد روى ابنه عال قصيدة طويلة لأبيه اولها :

وحلو شمائل الادب منيف مراتب النسب

إلى أن يقول :

فإن اصبح بلا نسب فعلمي في الوري نسي على ابي أوول إلى قروم سادة نجب قياصرة إذا نطقوا أرم الدهر ذو الخطب اولاك دعا النبي لهم كفى شرفا دعاء نبي

أما مؤلفاته فكثيرة نذكر هنا فهرستها نقلاً عن الاجازة التي كتبها بخطه ونقلها ياقوت في معجم الادباء ثم تتبعها باسماء مؤلفاته التي لم يأت على ذكرها في الاجازة أو الفها بعد تاريخ الاجازة : قال :

(بسم الله الرحمن الرحيم : قد اجزت للشيخ ابي عبد الله الحسين بن احمد بن نصر ادام الله عزه ان يروي عني مصنفاتي وكتبي مما صححه وضبطه عليه أبو احمد عبد السلام بن الحسين البصري ايد الله عزه ، عنده منها كتابي الموسوم بالخصائص وحجمه ألف ورقة . وكتابي التمام في تفسير اشعار هذيل مما غفله أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري رحمه الله وحجمه خمسمائة ورقة بل يزيد على ذلك . وكتابي في تفسير وتصريف أبي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني وحجمه خمسمائة ورقة . وكتابي في شرح مستغلق ابيات الحماسة واشتقاق اسماء شعرائها ومقداره المقصور والمحدود عن يعقوب بن اسحاق السكيت وحجمه اربعمائة ورقة . وكتابي في تعاقب العربية واطرف به وحجمه مائتا ورقة ، وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير وهو ألف ورقة ونيف ، وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة . وكتابي اللمع في العربية^(١) وإن كان لطيفاً ، وكذلك كتابي مختصر التصريف على اجماعه ، وكتابي مختصر العروض والقوافي ، وكتاب الالفاظ المهموزة ، وكتابي في اسم المفعول المعتدل العين من الثلاثي على اعرابه في معناه وهو المقتضب ، وما بدأت بعمله من كتاب تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب أيضاً - اعان الله - على

شواهدني عينايني بها بكيت حتى ذهبت واحده
واعجب الأشياء أن التي قد بقيت في صحبتي زاهده
وكان له غلام بعين واحدة كذلك وفيه يقول :
له عين أصابت كل عين وعين قد أصابتها العيون

عثمان بن حاتم بن المتتاب التغلبي .

قال النجاشي في ترجمة سعدان بن مسلم قد اختلف في عشيرته فقال
استاذنا عثمان بن حاتم بن المتتاب التغلبي قال محمد بن عبده سعدان بن
مسلم الزهري من بني زهرة بن كلاب عربي اهـ . وفي الحسين بن نعيم
الصحاف قال عثمان بن حاتم بن متتاب قال محمد بن عبده الخ وفي
الحسين بن أبي العلاء الخفاف مولى بني أسد ذكر ذلك ابن عقدة وعثمان بن
حاتم بن متتاب وقال احمد بن الحسين مولى بني عامر اهـ . وقد علم مما مر
أنه من مشائخ النجاشي ويروي عن محمد بن عبده وفي رجال بحر العلوم لم
أجد له في الطرق إلى الكتب ذكراً واتحاده بعثمان بن أحمد الواسطي بعيد
جداً اهـ .

عثمان بن حنيف الانصاري .

كان عامل أمير المؤمنين علي عليه السلام على البصرة ولاه إياها سنة
٣٦ بعدما بويج بالخلافة فسار ولم يرده أحد عن دخولها ولم يجد لابن عامر في
ذلك رأياً ولا استقلالاً بحرب - وكان عبد الله بن عامر عامل عثمان عليها
خرج منها ولم يول عثمان عليها أحداً - وافترق الناس بها فاتبعت فرقة القوم
ودخلت فرقة في الجماعة وقالت فرقة ننظر ما يصنع أهل المدينة فنصنع كما
صنعوا (١) وذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٣٧ أن عبد الله بن عباس كان
عامل علي على البصرة فيكون توليته البصرة بعد حرب صفين . وأما
الكتاب الذي كتبه علي (ع) إلى عثمان بن حنيف المذكور في نهج البلاغة
فالظاهر أنه كتبه إليه من المدينة ولما أقبل اصحاب الجمل إلى البصرة قاتلهم
عثمان وهو القاتل في رواية الأصمعي :
رأيت الحروب فشيئني فلم أر يوماً كيوم الجمل
وهي أبيات تروى لغيره (٢) .

قال الفضل بن شاذان : هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير
المؤمنين عليه السلام . وعمل لعمر ثم لعلي ، ولاه عمر مساحة الأرضين
وجبايتها بالعراق وضرب الخراج والجزية على أهلها ، وولاه علي على
البصرة ، وإليه كتب كتابه الشهير حين قبل دعوة أحد أثرياء البصرة إلى
وليمة أقامها له .

ولما أقبلت عائشة وطلحة والزبير ومن معها إلى البصرة كان هو عامل
علي (ع) عليها ، وأدق الروايات في تفصيل الأحداث التي سبقت معركة
الجمل هي ما رواه أبو مخنف ، وعليه نعتمد في سرد تلك التفاصيل :

الناكثون على أبواب البصرة

لما وصل الناكثون إلى ضواحي البصرة عسكروا في الموضع المسمى
بحفير أبي موسى الأشعري وكتبوا إلى عثمان بن حنيف أن أخل لنا دار
الامارة ، فلما وصل الكتاب إلى ابن حنيف بعث إلى الأحنف بن قيس

اتمامه ، وكتاب ما خرج عني من تأييد المذكرة عن الشيخ أبي علي - ادام الله
عزه - وكتابي في المحاسن في العربية وإن كان ما جرى ازال يدي عنه حتى
شد عنها ومقداره ستمائة ورقة ، وكتابي النوادر الممتعة في العربية وإن كان
ما جرى ازال يدي عنه حتى شد عنها ومقداره ستمائة ورقة ، وكتابي النوادر
المتعة في العربية وحجمه ألف ورقة . وقد شد أيضاً اصله عني . فإن وقعا
كلاهما أو شتى منهما فهو لاحق بها اجزت روايته هنا ؛ وكتاب ما احضرني
الخاطر من المسائل المثورة مما املته او حصل في آخر تعاليقي عن نفسي
وغير ذلك مما هذه حاله وصورته ، فليرو - ادام الله عزه - ذلك عني اجمع
إذا أصبح عنده وانس بتثقيفه وتسديده وما صح عنده - ايده الله - من جميع
رواياتي مما سمعته من شيوخي - رحمهم الله - وقرأته عليهم بالعراق والموصل
والشام وغير هذه البلاد التي اتيتها واقمت بها . مبارحا له فيه منفوعاً به
بإذن الله . وكتب عثمان بن جني بيده حامداً الله سبحانه في آخر جمادى
الآخرة من سنة اربع وثمانين وثلاثمائة . والحمد لله حق حمده عوداً على
بدء) .

ومن كتبه ما لم تتضمنه هذه الاجازة كتب المحتسب في علل شواذ
القراءات) و (تفسير ارجوزة أبي نواس) و (تفسير قصائد العلويات
الثلاث للشريف الرضي) كل واحدة في مجلد . وهي قصيدة رثي بها أبا
طاهر ابراهيم بن نصر الدولة اولها :

لق الرماح ربيعة بن نزار اودى الردى بقربعك المغوار

وفيها قصيدته التي رثي بها صاحب بن عباد اولها :

اكذا المنون تقطر الابطالا اكذا الزمان يضعضع الاجيالا ؟

ومنها قصيدته التي رثي بها الصابي اولها :

اعلمت من حملوا على الاعواد أرايت كيف خبا زناد النادي

وكتاب (البشرى والظفر) صنفه لعضد الدولة ومقداره خمسون ورقة
في تفسير بيت من شعر عضد الدولة :

اهلا وسهلا بذى البشرى ونوبتها وباشتغال سرايانا على الظفر

وكتب (رسالة في حصر الأصوات ومقادير المدات) كتبها إلى أبي
إسحاق ابراهيم بن أحمد الطبري مقدار ١٦ ورقة بخط ولده عال و (المذكر
والمؤنث) و (المنتصف) و (مقدمات أبواب التصريف) و (النقض على
ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطيئته) و (المغرب في شرح القوافي)
و (الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام) و (الوقف والابتداء)
و (الفرق) و (المعاني المجردة) و (الفائق) و (الخطيب) و (الارجيز)
و (ذي القدر في النحو) و (شرح الفصيح) و (شرح الكافي في النوافي)
و (التعاقب) و (والتلقين) و (التذكرة الاصبهانية) .

هذا وكان عثمان بن جني فاقداً لاحدى عيني يقول في صديق له :

صدودك عني ولا ذنب لي دليل على نية فاسدة

فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحدة

ولولا مخافة أن لا أراك لما كان في تركها فائدة

وكذا يقول :

يا ذا الذي ليس له شاهد في الحب معروف ولا شاهده

(١) ابن الاثير .

(٢) معجم الشعراء .

رسول الله ﷺ وأنت أخذ قائم سيفك تقول : ما أحد أحق بالخلافة منه ولا أولى بها منه وامتنعت من بيعة أبي بكر . فأين ذلك الفعل من هذا القول ؟!

فقال لها : إذهبا فألقيا طلحة ، فقاما إلى طلحة فوجدها خشن الملمس شديد العريكة قوي العزم في إثارة الفتنة وإضرار نار الحرب . فانصرفا إلى عثمان بن حنيف فأخبراه ، وقال له أبو الأسود :

يا ابن حنيف قد أتيت فانفر وأبرز لها مستلثماً وشمر

فقال ابن حنيف أي والحرمين لأفعلن ، وأمر مناديه فنادى في الناس :

الناس : السلاح ، السلاح ، فاجتمعوا إليه وقال أبو الأسود :

أتينا الزبير فداني الكلام وطلحة كالنجم أو أبعد

وأحسن قوليهما فادح يضيق به الخطب مستنكد

وقد أوعدوننا بجهد الوعيد فأهون علينا بما أوعدوا

فقلنا ركضتم ولم ترحلوا وأصدرتم قبل أن توردوا

فإن تلقحوا الحرب بين الرجال فملفحها جده الانكد

وإن علياً لكم مصحر إلا أنه الأسد الأسود

أما أنه ثالث العابدين بمكة والله لا يعبد

فرخوا الخناق ولا تعجلوا فإن غدا لكم موعد

الناكثون في البصرة

وأقبل القوم فلما انتهوا إلى المريد قام رجل من بني جشم فقال : أنا فلان الجشمي وقد أتاكم هؤلاء القوم ، فإن كانوا أتوكم من المكان الذي يأمن فيه الطير والوحش وإن كانوا إنما أتوكم بطلب دم عثمان ، فغيرنا ولي قتله فأطيعوني أيها الناس وردوهم من حيث أقبلوا فإنكم إن لم تفعلوا لم تسلموا من الحرب الضروس والفتنة الصماء التي لا تبقي ولا تذر .

فحصبه ناس من أهل البصرة فأمسك . واجتمع أهل البصرة إلى المريد حتى ملأوه مشاة وركباناً . فقام طلحة فأشار إلى الناس بالسكون ليخطب فسكتوا بعد جهد . فتكلم بكلام برر فيه قدومهم وأعلن أنهم قدموا للطلب بدم عثمان بن عفان واستنجد بالناس على هذا الأمر ، وأعلن أنهم بعد الظفر يتركون أمر الخلافة شوري . وتبعه الزبير فتكلم بمثل كلامه .

فقام إليهما ناس من أهل البصرة ، فقالوا لها : ألم تبايعا علياً فيمن بايعه ، ففيم بايعتما ثم نكتتما ؟! فادعيا أنها بايعا مكرهين . فقال ناس : قد صدقا وأحسننا القول ، وقال ناس ما صدقا ولا أصابا في القول حتى ارتفعت الأصوات . ثم أن عائشة تكلمت بما لا يخرج عن مضمون كلام طلحة والزبير .

أهل البصرة يردون

فماج الناس واختلطوا فمن قائل أن القول ما قالت ، ومن قائل يقول : وما هي وهذا الأمر ، وارتفعت الأصوات حتى تضاربوا بالنعال وتراموا بالحصى . ثم أن الناس تمايزوا فصاروا فريقين : فريق مع عثمان بن حنيف وفريق مع عائشة وأصحابها .

يستشيريه فقال الأحنف : إنهم جاؤوك بعائشة للطلب بدم عثمان ، وهم الذين ألجأوا على عثمان الناس وسفكوا دمه ، وأراهم والله لا يزيلوننا حتى يلحقوا العدواة بيننا ويسفكوا دماءنا ، وأظنهم والله سيركبون منك خاصة ما لا قبل لك به إن لم تتأهب لهم بالنهوض إليهم فيمن معك من أهل البصرة فإنك اليوم الوالي عليهم وأنت فيهم مطاع فسر إليهم بالناس وبأدبرهم قبل أن يكونوا معك في دار واحدة فتكون الناس لهم أطوع منهم لك .

فقال عثمان بن حنيف : الرأي ما رأيته ، لكنني أكره الشر وإن أبدأهم به وأرجو العافية والسلامة إلى أن يأتيني كتاب أمير المؤمنين ورأيه فاعمل به .

ثم أتاه بعد الأحنف حكيم بن جبلة العبدي ، فأقرأه كتاب طلحة والزبير فقال له مثل قول الأحنف ، وأجابه عثمان بمثل جوابه للأحنف .

فقال له حكيم : فائذن لي حتى أسير إليهم بالناس ، فإن دخلوا في طاعة أمير المؤمنين وإلا نابذتهم على سواء ، فقال له عثمان : لو كان ذلك رأيي لسرت إليهم بنفسي ، فقال حكيم : أما والله إن دخلوا عليك هذا المصر لينقلن قلوب كثير من الناس إليهم وليزيلنك عن مجلسك هذا ، وأنت أعلم . فأبى عليه عثمان .

علي يكتب إلى ابن حنيف

وكتب علي إلى عثمان لما بلغه مشاركة القوم البصرة : من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عثمان بن حنيف .

أما بعد فإن البغاة عاهدوا الله ثم نكثوا وتوجهوا إلى مصرك وساقهم الشيطان لطلب ما لا يرضى الله به ، والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً ، فإذا قدموا عليك فادعهم إلى الطاعة والرجوع إلى الوفاء بالعهد والميثاق الذي فارقونا عليه ، فإن أجابوا فأحسن جوارهم ما داموا عندك ، وإن أبوا إلا التمسك بحبل النكت والخلاف فناجزهم القتال حتى يحكم الله بينك وبينهم وهو خير الحاكمين ، وكتبت كتابي إليك هذا من الربرة وأنا معجل السير إليك إن شاء الله .

عثمان يفأوضهم

فلما وصل كتاب علي (ع) إلى عثمان ارسل إلى أبي الأسود الدثلي وعمران بن الحصين الخزاعي فأمرهما أن يسيرا حتى يأتياه بعلم القوم ، وما الذي أقدمهم فانطلقا حتى أتيا حفير أبي موسى وبه معسكر القوم ، فدخلا على عائشة فوعظاها وأذكراها وناشداها الله .

فقالت لها ألقيا طلحة والزبير ، فلقيا الزبير فكلماه ، فقال لها إننا جئنا للطلب بدم عثمان وندعو الناس إلى أن يردوا أمر الخلافة شوري ليختار الناس لأنفسهم . فقالا له : إن عثمان لم يقتل بالبصرة ليطلب دمه فيها ، وأنت تعلم قتلة عثمان من هم وأين هم ، وإنك وصاحبك وعائشة كنتم أشد الناس عليه وأعظمهم إغراء بدمه فأقيدوا من أنفسكم . وأما إعادة أمر الخلافة شوري ، فكيف وقد بايعتم علياً طائعين غير مكرهين ، وأنت يا أبا عبد الله ، لم يبعد العهد بقيامك دون هذا الرجل يوم مات

ولا سوق ولا شرعة ولا مرفق حتى يقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فإن أحبوا دخلوا فيها دخلت فيه الأمة وإن أصبوا لحق كل قوم بهوهم وما أحبوا من قتال أو سلم أو خروج أو إقامة . وعلى الفريقين بما كتبوا عهد الله وميثاقه وأشد ما أخذه على نبي من أنبيائه من عهد وذمة .

وختم الكتاب . ورجع عثمان بن حنيف حتى دخل دار الامارة ، وقال لأصحابه : إلحقوا رحمكم الله بأهلكم وضعوا سلاحكم وداووا جراحكم فمكثوا كذلك .

الغدر

ثم أن طلحة والزبير قالوا : إن قدم علي ونحن على هذا الحال من القلة والضعف ليأخذن بأعناقنا ، فأجعا على مراسلة القبائل واستمالة العرب . فأرسلوا إلى وجوه الناس وأهل الرئاسة والترفع يدعوانهم إلى الطلب بدم عثمان وخلع علي وإخراج ابن حنيف من البصرة فبايعهم على ذلك الأزدي وضبة وقيس بن غيلان كلها إلا الرجل والرجلين من القبيلة كرهوا أمرهم فتواروا عنهم . وأرسلوا إلى هلال بن وكيع التميمي فلم يأتهم فجاءه طلحة والزبير إلى داره فتوارى عنها ، فقالت له أمه : ما رأيت مثلك ، أذاك شيخا قریش فتواريت عنها ، فلم نزل حتى ظهر لها وبايعهما ومعه بنو عمرو بن تميم كلهم وبنو حنظلة إلا بني يربوع فإن عامتهم كانوا شيعة لعلي عليه السلام . وبايعهم بنو دارم كلهم إلا نفرأ من بني مجاشع ذوي دين وفضل .

فلما استوثق لطلحة والزبير أمرهما خرجا في ليلة مظلمة ذات ريح ومطر ومعهما أصحابهما قد ألبسوهما الدروع وظاهروا فوقها بالثياب فانتهوا إلى المسجد وقت صلاة الفجر وقد سبقهم عثمان بن حنيف إليه ، وأقيمت الصلاة ، فتقدم عثمان ليصلي بهم فأخبره أصحاب طلحة والزبير ، وقدموا الزبير ، فجاءت السيابة وهم الشرط حرس بيت المال فأخرجوا الزبير وقدموا عثمان فغلبهم أصحاب الزبير فقدموا الزبير وأخروا عثمان ، فلم يزالوا كذلك حتى كادت الشمس أن تطلع . وصاح بهم أهل المسجد : ألا تتقون أصحاب محمد وقد طلعت الشمس . وغلب الزبير فصلى بالناس فلما انصرف من صلاته ، صاح بأصحابه أن يأخذوا عثمان بن حنيف ، فأخذوه بعد أن تضارب هو ومروان بن الحاكم بسيفيهما .

فلما أسر ضربوه ضرب الموت ونفقوا حاجبيه واشفار عينيه وكل شعرة في رأسه ووجهه . وأخذوا السيابة وهم سبعون رجلاً فانطلقوا بهم وبعثان بن حنيف إلى عائشة .

فقالت عائشة لا بان بن عثمان بن عفان : اخرج إليه فاضرب عنقه فإن الانصار قتلت أباك وأعانت على قتله . فنادى عثمان بن حنيف : يا عائشة ويا طلحة ويا زبير : إن أخي سهل بن حنيف خليفة علي بن أبي طالب على المدينة ، وأقسم بالله إن قتلتموني ليضعن السيف في بني أبيكم وأهلكم ورهطكم فلا يبقى أحد منكم . فكفوا عنه وخافوا أن يقع سهل بن حنيف بعيالائهم وأهلهم بالمدينة فتركوه .

عائشة تأمر بالمذبحة

وأرسلت عائشة إلى الزبير أن يقتل السيابة فإنه قد بلغني الذي

وحدث الأشعث بن سوار : قال لما نزل طلحة والزبير المرید اتبعتها فوجدتها مجتمعين ، فقلت ناشدتكما الله وصحبة رسول الله ﷺ ما الذي أقدمكما أرضنا هذه ؟ فلم يتكلما فأعدت عليهما ، فقالا بلغنا أن بأرضكم هذه دنيا فجتنا نطلبها .

طلائع المعركة

لما أقبل طلحة والزبير من المرید يريدان عثمان بن حنيف وجدها وأصحابه قد أخذوا بأفواه السكك فمضيا بمن معها حتى انتهوا إلى موضع الدباغين فاستقبلهم أصحاب ابن حنيف فشجرهم أصحاب عائشة بالرمح فحمل عليهم حكيم بن جبلة فلم يزل هو وأصحابه يقاتلونهم حتى أخرجوهم من السكك ورماهم النساء من فوق البيوت بالحجارة فأخذوا إلى مقبرة مازن فوقفوا بها ملياً حتى ثابت إليهم خيلهم ، ثم أخذوا على مسنة البصرة حتى انتهوا إلى الرابوقة ثم أتوا سبعة دار الرزق فنزلوها .

مواجهة طلحة

واتاهما عبدالله بن حكيم التميمي لما نزل السبعة بكتب كانا كتبها إليه فقال لطلحة ايا ابا محمد اما هذه كتبك الينا ؟ قال : بلى ، قال فكتبت امس تدعونا الى خلع عثمان وقتله حتى إذا قتلته اتيتنا ثائراً بدمه !! فلمعمرى ما هذا رأيك ، لا تريد الا هذه الدنيا ، مهلا إذا كان هذا رأيك فلم قبلت من علي ما عرض عليك من البيعة فبايعته طائعا ماضياً ، ثم نكثت بيعتك ، ثم جئت لتدخلنا في فتنتك . فقال ان عليا دعاني الى بيعته بعدما بايع الناس ، فعملت لو لم اقبل ما عرضه علي لم يتح لي ، ثم يغري بي من معه .

ابن حنيف يعظهما

وفي الصباح من غد صفا للحرب وخرج عثمان بن حنيف اليهما في أصحابه فناشدهما الله والاسلام وأذكرهما ببيعتهما لعلي فقالا لا نطلب بدم عثمان ، فقال لهما ، وما أنتما وذاك ، أين بنوه ، أي بنو عمه الذين هم أحق به منكم ، كلا والله ، ولكنكما حسدتماه حيث اجتمع الناس عليه ، وكنتما ترجوان هذا الأمر وتعملان له ، وهل كان أحد أشد على عثمان قولاً منكما ! فشتماه شتماً قبيحاً وذكرأ أمه . فقال للزبير : أما والله لولا صفية ومكانها من رسول الله ، فإنها أدنتك إلى الظل ، وإن الأمر بيني وبينك يا ابن الصعبة - يعني طلحة - أعظم من القول لا علمتكما من أمركما ما يسؤوكما . اللهم إني قد أعدرت إلى هذين الرجلين .

الهدنة

واقبقت الناس قتالاً شديداً ، ثم تحاجزوا واصطلحوا على أن يكتب بينهم كتاب صلح فكتب :

هذا ما اصطالح عليه عثمان بن حنيف الأنصاري ومن معه من المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وطلحة والزبير ومن معها من المؤمنين والمسلمين من شيعتهما : إن لعثمان بن حنيف دار الامارة والرحبة والمسجد وبيت المال والمنبر . وإن لطلحة والزبير ومن معها أن ينزلوا حيث شاؤوا من البصرة ولا يضار بعضهم بعضاً في طريق ولا فريضة

الو
ح
ق
ع

العراق في عدي بن حاتم وطعنوا في امره وكان عدي سيد الناس مع علي في نصيحته وغناؤه فقام الى علي (عليه السلام) فقال يا امير المؤمنين قد قربني زيد للظن وعرضني للتهمة غير اني اذا ذكرت مكانك من الله ومكاني منك اتسع خناقني والله لو وجدت زيدا لقتلته ولو هلك ما حزنت عليه فاثني عليه علي خيرا وقال عدي في ذلك :

ايا زيد قد عصبتني بعصابة وما كنت للثوب المدنس لابساً
فليتك لم تخلق وكنت كمن مضى وليتك اذ لم تمض لم تر حابساً
الا زار اعداء وعق ابن حاتم اباه وامسى بالفريقين ناكساً
وحامت عليه مذحج دون مذحج واصبحت للاعداء ساقاً ممارساً
نكصت على العقبين يا زيد ردة واصبحت قد جدعت منا المعاطس
قتلت امراً من آل بكر بحابس فأصبحت مما كنت آمل آيساً

ولما تهيأ الحسن (عليه السلام) لقتال معاوية وجمع الناس فخطبهم وحثهم على الجهاد فسكتوا قام عدي بن حاتم فقال انا ابن حاتم سبحان الله ما اقيح هذا المقام الا تحييون امامكم وابن بنت نبيكم اين خطباء مضر (او خطباء مصر) الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة فاذا جد الجدد فرواغون كالثعالب اما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها ثم استقبل الحسن (عليه السلام) بوجهه فقال : اصاب الله بك المرشد وجنبك المكاره ووفقك لما تحمد ورده وصدره قد سمعنا مقاتلك وانتهينا الى امرك وسمعنا لك واطعنك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهي الى معسكري فمن احب ان يوافيني فليواف ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى الى النخيلة وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه وكان اول الناس عسكرياً .

ودخل عدي بن حاتم على معاوية فقال له معاوية ما فعلت الطرفات يعني اولاده - وما قصد معاوية بذلك الا الشماتة وجرح قلب عدي - قال قتلوا مع علي .

فقال معاوية ما انصفك علي قدم اولادك واجر اولاده ، فقال عدي : بل انا ما انصفته قتل وبقيت بعده حياً .

وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج كان من اشد الناس على عثمان ومن أشدهم جهاداً مع علي (عليه السلام) وفيه يقول عمرو بن يثري من رجز تقدم في ترجمة زيد بن صوحان :

قد سبق اليوم لنا ما قد سبق والوتر منا في عدي ذي الفرق

عرفجة بن ابرد الخشني .

قال يوم صفين وكان مع علي (ع) :

الا سألت بنا والخييل ساجية تحت العجاجة والفرسان تطرد
وخييل كلب ولحم قد اضر بها في قاعنا اذ غدوا للموت واجتلدوا
من كان اصبر فيها عند ازمته اذ الدماء على ابدانها جسدوا

وقال ايضاً :

سائل بنا عكا وسائل كلبا والحميريين وسائل شعبا

كيف رأونا اذا ارادوا الضربا الم نكن عند اللقاء غلبا
لما زوى معبدهم منكبا

عزيز الله بن محمد تقي المجلسي

هو الأخ الاكبر للعلامة المجلسي وجد ميرزا محمد تقي ابن ميرزا محمد كاظم له (١) حواش على المدارك (٢) حواش على التهذيب .

الميرزا ابو صالح غياث الدين عزيز النقيب

ابن الميرزا شمس الدين محمد الحسيني الرضوي الشهدي وباقي النسب ذكر في ترجمة ابيه . في كتاب الشجرة الطيبة نقلاً عن كتاب مجلس النفائس في احوال طبقات الملوك والوزراء والامراء والسادات والعلماء للنوائ بالتركية ما تعريه : انه كان من اهل المشهد الرضوي ونقيب الولاية والروضة المطهرة يقصر اللسان عن تعريفه . وعن حبيب السير انه قال ذكر بعض السادات والنقباء والمشائخ والعلماء المعاصرين للسلطان حسين ميرزا مقدم هذه الطبقة العالية الشأن واشرف هذه الطائفة الرفيعة المكان السادات العظام والنقباء الكرام للروضة المقدسة الرضوية الامير نظام الدين عبد الحي والامير غياث الدين عزيز والامير علاء الملك كانوا منصوبين بمنصب النقابة الجليلة المراتب وهؤلاء النقباء الثلاثة كان لهم الامتياز التام باجتماع الاسباب الصورية والمعنوية على سائر النقباء والسادات الموسوية والرضوية ولهم همم عالية في ترويح وتعمير هذا المزار المقدس وضيافة الصادر والوارد والان نقابة هذه السدة السنية والعتبة العالية متعلقة بأولادهم ولما فتح عبيد خان الاوزبكي المشهد المقدس كتب فرماناً باسم السيد غياث الدين ابو صالح بتاريخ غرة شوال سنة ٩٣٢ . كان له ولدان احدهما الامير محمد الجدد الاعلى للسلسلة الناطرية والثاني المير شمس الدين المسمى باسم جده الجدد الاعلى لسلسلة السر كشيان .

السيد عزيز الله الحسيني

المدرس في اردبيل في مقبرة الشاه صفي في عصر الشاه طهماسب . له شرح مقدمة الكلام للشيخ الطوسي فارسي ألفه للشاه طهماسب .

العسكري

هو الحسن بن عبدالله بن سعيد استاذ الصدوق .

الميرزا عسكري الشهدي .

ابن الميرزا هداية الله ابن الميرزا محمد مهدي الشهيد الحسيني الصادقي وباقي النسب في ترجمة جده .

ولد في رجب سنة ١٢١١ في المشهد المقدس وتوفي ١٤ شوال سنة ١٢٨٠ بمرض القلب ودفن في المسجد الذي خلف الضريح المطهر .

وصلت اليه امامة الجمعة في المشهد المقدس من والده دون سائر اخوته واشتغل بتعليم العلوم وترويح الآداب والرسوم وراعى جانب الفقراء والمساكين واكثر طلاب المشهد المقدس كانوا موظفين بوظائفه وجماعة من الفضلاء والعلماء والادباء كانوا يحضرون في مكتبته ويشغلون بالمباحثة العلمية وتحقيق المسائل وكل عالم من بلاد ايران يزور المشهد المقدس لا

عطاء بن أبي الاسود الدثلي .

قد ذكرنا في أبي حرب بن الاسود احتمال ان يكون أبو حرب كنية عطاء وان ابن قتيبة صرح بخلافه وانها اثنان وكذا عينية وفي تهذيب التهذيب : ذكر عبدالواحد بن علي في اخبار النخاعة عن أبي حاتم السجستاني قال تعلم النحو من أبي الاسود ابنه عطاء اهـ وقال ابن قتيبة في المعارف ولد أبو الاسود عطاء وأبا حرب وكان عطاء ويحيى بن يعمر العدواني بعجا العربية بعد أبي الاسود ولا عقب لعطاء اهـ ومرو في أبي حرب ابن أبي الاسود ما له علاقة بالمقام فراجع .

السيد عطاء بن فضل الله المشتهر بجمال الدين المحدث الحسيني . له شرح اربعين حديثا في مناقب أمير المؤمنين الفه بأمر ظهير الدين شاه عبد الباقي فرغ منه في ذي القعدة سنة ١٠٥٦ .

السيد برهان الدين عطاء الله المشهدي .

توفي في شوال سنة ٩١٩ .

شاعر بالفارسية فاضل وصاحب تصانيف وتأليف له رسالة في علم البديع والقوافي وكف في آخر عمره كان في عصر الشاه حسين الصفوي .

السيد عطاء الله بن محمود الحسيني .

له تكميل الصناعة اي صناعة الشعر وله رسالة فارسية في القوافي انتخبها منه .

السيد عطاء الله بن فضل الحسيني .

عالم فاضل له كتاب الاربعين وغيره كذا في امل الآمل والظاهر انه السيد جمال الدين عطاء الله ابن الأمير فضل الله الشيرازي الدشتكي المحدث المشهور صاحب كتاب روضة الاحباب في سيرة النبي والآل والاصحاب الذي يظهر منه انه كان من علماء الجمهور وهو ابن السيد الحكيم الأمير غياث الدين منصور المشهور صاحب المدرسة المنصورية بشيراز من اجداد السيد عليخان الشيرازي .

عطاء الله الأملي .

يروى عنه السيد حسين ابن السيد جعفر الاعرجي الحسيني الموسوي العاملي الكركي والد ميرزا حبيب الله ويروي هو عن المحقق الكركي ووصفه السيد حسين ابن السيد حيدر الحسيني الكركي في اجازته بالمولى الجليل مولى عطاء الأملي .

العطار

هو احمد بن محمد بن يحيى .

عقبة بن سلام او مسلم الهناء أمير البصرة للمنصور .

والموجود في اكثر النسخ سلم بدون الف وفي بعضها سلام بالالف فيمكن ان الالف حذفت كما في اسحاق وقد يوجد ابن مسلم والظاهر انه غلط .

يقصر في زيارته وضيافته ويراعي مع العلماء طريقة الافادة والاستفادة ولا يتكلم في المجالس بغير المباحثة العلمية . ومن مؤلفاته (١) ينابيع الشريعة في فقه الامامية من كتاب الطهارة والقضاء والشهادات مقدار منه تام والباقي غير تام (٢) رسالة في مناسك الحج (٣) منظومة في الأثر (٤) شرح على تمهيد القواعد لم يتم (٥) رسالة في الحدود والقصاص والديات ألفها بطلب محمد شاه (٦) رسالة نجات المتقين في اكثر ابواب الفقه مشتملة على جميع الاقوال وطريقة الاحتياط (٧) صراط النجاة (٨) خلاصة النجاة كلاهما في الاحكام الشرعية الفرعية (٩) رسالة في البيع الفضولي هل يكفي السكوت في اللزوم (١٠) رسالة في قراءة المأموم خلف الامام ألفها بطلب حجة الاسلام السيد محمد باقر وتوفي السيد المذكور قبل اتمامها ، وتشرف هذا الخادم لاخبار وآثار الأئمة الاطهار (عليهم السلام) بزيارة العتبات فأخذت نسختها معي وأوصلتها الى انظار علماء النجف وكربلا فاستحسنوها وكتبوا اجازات صريحة في حق مؤلفها وكان يحيل الى المسائل التي يسأل عنها فأجيب عنها حسب قواعد الفقه وكتبها مع جوابها واعرضها عليه ثم اكتب خلاصة الجواب في حاشية الاستفتاء فكانت قرب ثلاثين الف بيت ولما توفي السلطان محمد شاه اقام المترجم مدة في طهران وصلى عليه وكان منشأ خدمات كثيرة للدين والدولة وفي فتنة سالار كان يرأسل عساكر الدولة فحبسه سالار مع اخيه ميرزا هاشم وجماعة اخرى ومن غريب الاتفاق ان عمره وعمر والده واحد وكذلك اولاد المترجم مع اعمامهم ذكروا وانا صغيرا وكبير متساوون في السن وولادته في رجب وكذلك ولادة ابيه واخيه ميرزا هاشم (١) .

عصام بن مقشعر البصري .

هو الذي قتل محمد بن طلحة بن عبيدالله يوم الجمل وكان هو ومحمد بن طلحة بن عبيدالله مع علي ونهى عن قتله وكان كلما حمل عليه رجل يقول نشدتك بحاميم فينصرف عنه فيقال ان عصاما قتله ويقال قتله كعب بن مدلج الاسدي ويقال الاشر النخعي ويقال سداد بن معاوية العسبي والاول اثبت وقاتل محمد بن طلحة هو القاتل :

واشعت قوام بآيات ربه قليل الأذى فيما ترى العين مسلم دلفت له بالرمح من تحت بزه فخر صريعا للبين وللهم شككت اليه بالسنان قميصه فأرديته عن ظهر طرف مسوم فذكرني حاميم لما طعنته فهلا تلا حاميم قبل التقدم

على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم (٢) .

وقوله وكان هو ومحمد بن طلحة مع علي لا يصح لأن محمد بن طلحة كان مع عائشة ولعله وقع خطأ من الناسخ وصوابه وكان هو مع علي ومحمد بن طلحة مع عائشة وانما كان يتلو حاميم لانها شعار اصحاب علي (عليه السلام) .

عضد الدولة بن بويه

اسمه فناخسرو .

(١) فردوس التواريخ .

(٢) معجم الشعراء

قال ابن الاثير في حوادث سنة ١٥٠ في هذه السنة كان على البصرة عقبة بن مسلم ثم قال في حوادث سنة ١٥١ في هذه السنة سار عقبة بن مسلم من البصرة واستخلف عليها نافع بن عقبة الى البحرين فقتل سليمان ابن حكيم العبدى وسبى اهل البحرين وانفذ بعض السبى والاسارى الى المنصور فقتل بعضهم ووهب الباقي للمهدي فأطلقهم وكساهم ثم عزل عقبة عن البصرة لانه لم يستقص على اهل البحرين اهد وفي الاغاني في ترجمة السيد الحميري ان ابويه لما علما بمذهبه هما بقتله فأقن عقبة بن مسلم الهناء فأخبره بذلك فاجاره وبوأه منزلا وهبه له فكان فيه حتى ماتا فورثهما اهد .

وفي النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني المشار اليها في احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب في ترجمة السيد الحميري : ان ابويه توعده بالقتل قال فأقن الامير عقبة بن مسلم فخبره الخبر فقتله اليه ووهب له دارا وفرشها له واخدمه وقام بأموره فقال :

حباني الامير على عسرة حبا المكثر الواحد المنعم
وبؤاني الدار مبهودة واخدمني خير مستخدم
فعوضني الله من والدي معاونة المفضل المكرم

وقال فيه أيضا :

انقذني الله بالامير من النار ومن كفر معشر نكد
قوم اذا الصبح عاينوه بدوا في شتم حزب المهيمن الصمد
لن تخلو الارض من سياستهم قضاء عدل من عادل احد
أما ظهور تنير حكمته للناس او باطن الى امد

وقيل انه شرح حاله للأمير فقال ان امي كانت توقظني في الليل وتقول اني اخاف ان تموت على مذهبك فتدخل النار فلا اجيبها فجعلت تنغص على المطعم والمشرب .

قال السيد رحمه الله : لقيني ابو صالح الحسن بن ابي الفيض صاحب هوازن وانا اريد عقبة بن مسلم وهو خارج من عنده فقال كم يا ابا هاشم تنمادى في بغض السلف وذمهم وتنصرف عنهم الى من لم يقع عليهم اجماع، وكان ابو صالح هذا نصرانيا ثم اسلم وتنصب ليتألف العامة ، قال فقلت له اختياري ال رسول الله (ﷺ) هداية من الله لي احده عليها واسأله ايزاعي شكرها وتمسكي بهم نجاة في الدنيا والآخرة ولكنك كنت نصرانيا وما نقي قلبك لرسول الله (ﷺ) ولو احببته لاحببت اهله . ودخلت على عقبة وكان على مذهبي فأعلمته خبره فقطع عنه ما كان يصل اليه منه ، قال السيد رحمه الله ثم انشدت الامير عقبة :

ولقد عجبت لقائل لي مرة علامة فهم من الفقهاء
سماك قومك سيدا لم يكذبوا انت الموفق سيد الشعراء
ما انت حين تخص آل محمد بالمدح منك وشاعر بسوء
مدح الملوك ذوي الغنا لعطائهم والمدح منك لهم لغير عطاء
ومنحتهم صفو المودة والهوى في الله عند تفرق الالهواء
فابشر فانك فائز من حبههم لو قد وفدت عليهم بحباء
ما تعدل الدنيا وفاخر ملكها من حوض احمد شربة من ماء

حوض تصب به مشاعب حمة ماء كلون الفضة البيضاء
اهل الكساء احبتي وهم اللذو فرض الإله لهم علي ولائي
ولمن احبهم ودان بدينهم حتما علي مودتي وصفائي

قال وان عباد بن كثير والربيع بن صبيح والصلت بن دينار سعوا بي الى ابي بجير (ابن سماك الاسدي والي الأهواز) فرجعوا بالخزي فانصرفوا الى عقبة بن مسلم فشهدوا عنده انني اشتهم السلف فقال لهم انتم خصوم فجيئوني بشهود بما قلتم والا ادبتكم لقدفكم له فانصرفوا معتذرين تائبين فقلت في ذلك :

قل للامير جزاك الله صالحا يا عقبة الخير للدنيا وللدين
حكمت في الصلت حكما والربيع بما فيه الصواب وفصل غير موهون
ارواحهم خلقت من صلصل نتن يهون للقر من اطباق سجين
في بطن يرهوت في بلهوت قدحشروا لبغض احمد والرهط الميامين

انتهى ما نقلناه من النبذة المختارة (وفي الاغاني) روى عبدالله بن ابي بكر العتكي ان ابا الخلال العتكي دخل على عقبة بن سالم والسيد عنده وقد امر له بجائزة وكان ابو الخلال شيخ العشيرة وكبيرها فقال له اتعطي هذه العطايا من ما يفر عن القول في الشيخين فقال له : ما علمت ذاك ولا اعطيته الا على العشرة والمودة القديمة وما يوجب حقه وجواره مع ما هو عليه من موالاة قوم يلزمنا حقهم ورعايتهم فقال له ابو الخلال فمره ان كان صادقا ان يمدحها حتى نعرف براءته مما نسب اليه من الرفض فقال قد سمعك فان شاء فعل فقال السيد :

إذا انا لم احفظ وصاة محمد ولا عهده يوم الغدير المؤكدا
فاني كمن يشري الضلالة بالهدى تنصر من بعد التقى وتهودا
ومالي وتيم او عدي وانما اولو نعمتي في الله من آل احدا
تتم صلاتي بالصلاة عليهم وليست صلاتي بعد ان اتشهدا
بكاملة ان لم اصل عليهم وادع لهم ربا كريما ممجدا
وان امرا يلحى على صدق ودهم احق واولى فيهم ان يفندا
بذلت لهم ودي ونصحي ونصرتي مدى الدهر ما سميت يا صاح سيدا
فان شئت فاختر عاجل الغم ضلة والا فأفسك كي تصان وتحمدا

ثم نهض مغضبا فقام ابو الخلال الى عقبة فقال اعذني من شره اعاذك الله من سوء ايها الامير قال قد فعلت على ان لا تعرض له بعدها .

عقبة بن شيبه

يكنى ابا شيبه الاسدي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وروى الكليني في الكافي في باب الخصاب من كتاب الزري والتجمل عن سيف بن عمارة عن ابي عبدالله (عليه السلام) فدل على انه من اصحاب الصادق (عليه السلام) ايضا .

عقبة بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب .

قال يرثي الحسين وهو اول شعر رثي به (عليه السلام) :

إذا العين قرت في الحياة وانتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكر بلا ففاض عليه من دموعي غزيرها

بابن عقدة ومرو في ابنه احمد بن محمد سبب تلقيبه عقدة ويأتي ايضا في ترجمته .

عقيل بن الحسين بن محمد بن علي بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي ابن ابي طالب (عليهم السلام) . فقيه محدث راوية له : كتاب الصلاة ، كتاب مناسك الحج ، الامالي .

السيد عقيل بن زين العابدين بن الحسين بن علوي بن احمد الجفري العلوي .

كان جده المرحوم السيد علوي بن احمد اميرا على عسكر اليمن من قبائل يام ويافع فان امراء مكة كان لهم سابقا عسكر خاص بمحافظتهم من قبل امام اليمن فكان السيد علوي الامير الاكبر عليهم . وهو الذي غزا بني سالم من قبائل حرب مع المرحوم الشريف راجح الشعبري وبني القلاع والحصون بطريق المدينة المنورة واستشهد في غزوة الحزمة مع من استشهد من الاشراف في الدفاع عن المرحوم الشريف سرور بن مساعد امير مكة . وقد اثنى السيد علوي بالجراح وحمل على الاعناق وتوفاه الله في وادي نعمان ودفن بمكة بمقبرة العلويين .

وخلف ولدين صغيرين محمدا وحسينا ، محمد له عقب بوادي مر الظهران بقرية البرابر ومنهم الآن بمكة ايضا . وتولى الحسين نقابة الطالبين بمكة ثم تنازل عنها وخلف من الذكور عبدالله وصالح وعقيل وعلي والحسن وعمار وزين العابدين وتفقه زين العابدين على السيد اسحاق بن عقيل بن يحيى العلوي فلما توفي اسحاق رحل لطلب الرزق واشترى مركبا شرعيا سمي (فتح المجيد) وذلك قبل وجود المراكب البخارية فسافر الى البصرة وفارس وبندر عباس وابو شهر وزار العتبات المقدسة .

وفي سنة ١٣١٤ تولى نقابة الاشراف بفرمان سلطاني وألزمه عثمان باشا قبولها طوعا او كرها فقبلها وهو كاره . وقد اعطى له رتبة ووسام مجيدي صنف ثاني ، وسبب رده اياها هو ان التولية كانت من عثمان باشا مع ان الشريف قد ولي السيد محضار السقاف وفعلا عزل عثمان السيد محضار فكان ذلك سبب التنافر .

خلف السيد زين العابدين السيد عقيل وهو أكبر اولاده . ولد السيد عقيل بمدينة سورابايا - جاوا سنة ١٢٨٨ وأرسله ابوه الى مكة سنة ١٢٩٥ ونشأ بها وحفظ القرآن وهو في العاشرة من عمره وجود القرآن على الشيخ محمد الشربيني وعلى شيخ القراء المرحوم الشيخ يوسف ابو حجر ، وقرأ تفسير الجلالين وجامع مسلم وابي داود والنسائي على الشيخ عبد الرحمن الهندي الحيدري ابادي وعلى شيخ العلماء ومفتي الشافعية وجامع مسلم وابي داود على الشيخ محمد سعيد بابصيل وقرأ النحو على السيد عمر شطا وعلى الشيخ عبد الرحمن بابصيل ثم قرأ على والده . ثم قرأ على السيد ابي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين في سنغافورا سنة ١٣١٧ تفسير الدر المنثور وامالي الصدوق بن بابويه القمي ومسند النسائي والخصائص وقرأ على تلميذه السيد محمد بن عقيل بن يحيى العلوي ثم تفقه بالعروة الوثقى للسيد كاظم وقلده . ثم في سنة ١٣٢٠ رحل الى مكة واجتمع بكثيرين من

فما زلت اراثيه وابكي لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها وبكيت من بعد الحسين عصائب اطاف به من جانبيه قبورها سلام على أهل القبور بكر بلا وقل لها مني سلام يزورها سلام بأصال العشي وبالضحى تؤديه نكباء الرياح ومورها ولا برح الوفاذ زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها

عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة بن عطية بن خدادة بن عوف بن الخزرج الانصاري المعروف بأبي مسعود البدري .

« وفاته »

في الاصابة : قال خليفة مات سنة ٤٠ وقال المدايني مات سنة ٤٠ قال والصحيح انه مات بعدها فقد ثبت انه ادرك امارة المغيرة على الكوفة وذلك بعد سنة ٤٠ قطعا ، قيل مات بالكوفة وقيل بالمدينة اهـ وفي الاستيعاب مات سنة ٤١ أو ٤٢ قيل مات ايام علي وقيل بل كانت وفاته بالمدينة في خلافة معاوية وقال ابن الاثير توفي سنة ٣٩ وقيل غير ذلك وانقرض عقبة .

« نسبه »

البدري نسبة الى بدر المكان الذي كانت فيه الواقعة لانه كان يسكن بدرا قال ابن الاثير لم يشهد بدرا وانما قيل له بدري لانه نزل ماء بدر وهو مشهور بكنيته واختلف في شهوده بدرا ففي الاصابة قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب انه لم يشهد بدرا وهو قول ابن اسحاق : كان ابو مسعود احدث من شهد العقبة سنا ولم يشهد بدرا وشهد احدا وما بعدها من المشاهد وقالت طائفة شهد بدرا وبذلك قال البخاري فذكره في البدرين ولا يصح شهوده بدرا . وكان قد نزل الكوفة وسكنها واستخلفه علي في خروجه الى صفين عليها اهـ وفي الاصابة اتفقوا على انه شهد العقبة واختلفوا في شهوده بدرا فقال الأكثر نزلها فنسب اليها وجزم البخاري بأنه شهدها واستدل بأحاديث اخرجها في صحيحه في بعضها التصريح بأنه شهدها وقال ابو عتبة بن سلام ومسلم في الكنى شهد بدرا وقال ابن البرقي لم يذكره ابن اسحاق فيهم وورد في عدة احاديث انه شهدها وقال الطبراني اهل الكوفة يقولون شهدها ولم يذكره اهل المدينة فيهم وقال ابن سعد عن الواقدي ليس بين اصحابنا اختلاف في انه لم يشهدها وقيل انه نزل ماء بدر فنسب اليه وشهدا احدا وما بعده ونزل الكوفة وكان من اصحاب علي واستخلفه مرة على الكوفة اهـ اقول الظاهر ان توهم شهوده بدرا نشأ من نسبه وقول ابن عبد البر في الاستيعاب ان عليا (عليه السلام) استخلفه على الكوفة لما خرج الى صفين يوافق ما ذكره نصر بن مزاحم في اوائل كتاب صفين لكنه ذكر في اواخره ما يدل على انه كان معه بصفين لانه ذكر ان معاوية ارسل الى جماعة من الانصار فعاتبهم على شيء بلغه عن قيس بن سعد بن عبادة منهم عقبة بن عمرو ابو مسعود البدري والله اعلم وروى الطبري ان عليا (عليه السلام) لما خرج الى صفين استخلف على الكوفة ابا مسعود الانصاري عقبة بن عمرو . ولكن في النهج قال ابو جعفر الاسكافي كان ابو مسعود الانصاري منحرفا عن علي واستشهد بعدة روايات فليراجع .

عقدة

اسمه محمد سعيد بن عبد الرحمن والد احمد بن عقدة الحافظ المشهور

الذي لا ينازع رجل يقال له العكبر بن جدير الاسدي وكان فارس اهل الشام الذي لا ينازع عوف بن مجزة المرادي المكنى ابا احمر وكان العكبر له عبادة ولسان لا يطاق فقام الى علي فقال يا امير المؤمنين ان في ايدينا عهدا من الله لا نحتاج فيه الى الناس وقد ظننا بأهل الشام الصبر وظنوه بنا فصبروا وصبرنا وقد عجبت من صبر اهل الدنيا لاهل الآخرة وصبر اهل الحق عن اهل الباطل ثم نظرت فاذا اعجب مما تعجبت منه جهلي بأية من كتاب الله : ألم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الاية فأثنى عليه علي خيرا وخرج الناس الى مصافهم وخرج عوف بن مجزة المرادي نادرا من الناس وكذلك كان يصنع وكان قتل قبل ذلك نفرا مبارزة فنادى يا اهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزني ولا اغركم من نفسي فأنا فارس روف فصاح الناس بالعكبر فخرج اليه منقطعا من اصحابه والناس وقوف فوق المرادي وهو يقول :

بالشام امن ليس فيه خوف بالشام عدل ليس فيه حيف
انا المرادي ورهطي روف انا ابن مجزة واسمى عوف
هل من عراقي عصاه سيف يبرز لي وكيف لي وكيف

فبرز اليه العكبر وهو يقول :

الشام محل والعراق تمطر بها الامام والامام معذر
انا العراقي واسمى العكبر ابن جدير وابوه المنذر

ادن فاني للكمي مصحر

فاطعنا فصرعه العكبر فقتله ومعاوية على التل في اناس من قرش وغيرهم فوجه العكبر فرسه فملا فروجه ركضا يضربه بالسوط مسرعا نحو التل فنظر اليه معاوية فقال ان هذا الرجل مغلوب على عقله او مستأمن فاسألوه فأثاء رجله وهو في هو فرسه فناداه فلم يجبه ومضى حتى انتهى الى معاوية وجعل يطعن في اعراض الخيل ورجا العكبر ان يفردوا له معاوية فقتل رجلا وقام القوم دون معاوية بالسيف والرمح فلما لم يصل الى معاوية نادى اولى لك يا ابن هند انا الغلام الاسدي ورجع الى علي فقال له ما دعاك الى ما صنعت يا عكبر قال اردت غرة ابن هند وكان شاعرا فقال :

قتلت المرادي الذي جاء باغيا ينادي وقد ثار العجاج نزال
يقول انا عوف بن مجزة والمنى لقاء ابن مجزة بيوم قتال
فقلت له لما علا القوم صوته منيت بمشوح الذراع طوال
فاوجرته في معظم النقع صعدة ملأت بها رعبا قلوب رجال
فغادرته يكبو صريعا لوجهه ينادي مرادا في مكر مجال
فقدمت مهري آخذا حد جريه فأضربه في حومة بشمالي
أريد به التل الذي فوق رأسه معاوية الجاني لكل خبال
يقول ومهري يعرف الجري جامحا بفارسه قد بان كل ضلال
فلما رأوني اصدق الطعن فيهم جلا عنهم وجم الغيوب فعال
فقام رجال دونه بسيوفهم وقام رجال دونه بعوالي
فلو نلت نلت المنى ليس بعدها من الامر شيء غير قيل وقال
ولو مت في نيل المنى الف ميتة لقلت اذا ما مت لست أبالي

فانكسر اهل الشام لقتل عوف وهدر معاوية دم العكبر فقال العكبر يد الله فوق يد معاوية فأين دفاع الله عن المؤمنين .

علماء الجعفرية كالشيخ علي العمري المدني وغيره . وفي سنة ١٣١٨ سافر به ابوه الى بلد (جامبي) من سومطرا وكان ملكها اذ ذاك السلطان طه سيف الدين وكان حاكما على (جامبي) وما حولها السيد عيدروس بن حسن بن علوي الجفري فطلب هذا الوزير من السيد زين العابدين ان يزوج السيد عقيل بابنته لما رآه فيه من سعة العلم وحسن الاخلاق فتزوجها السيد عقيل ارضاء لوالده ، وطلبه السلطان ان يحضر اليه ليراه فقدم اليه فاحتفل به احتفالا عظيما وولاه اعلى رتبة دينية تعادل رتبة شيخ الاسلام فقبلها وهو لها كاره وبعد سنتين اشتعلت الحرب بين السلطان طه وحكومة هولندا فأمره ابو زوجته بالرحيل الى مكة مدة الحرب فسافر اليها ووكل السيد عيدروس في فسخ النكاح متى طلبت ابنته ، وانتهت الحرب بانتصار هولندا وألقت القبض على رجال السلطان ونفتهم الى اماكن بعيدة وفي اثائها فسخ القاضي النكاح وتوفي بعد ذلك الوزير السيد عيدروس واستولت هولندا على جامبي بعد حرب عظيمة وذلك طبيعي لأن هولندا كاملة العدة والعدد واهل جامبي لا يملكون سوى بندق ومداغ من الطراز القديم . وبقي السيد عقيل بمكة ثم انتقل الى جاوا سنة ١٣٣٩ واستقر بها وعكف على الارشاد والوعظ والتأليف والكتابة فكان من اشهر العلماء العاملين المجاهدين وقد لقي عنتا كثيرا وكابد جهدا عنيفا في سبيل عقيدته حتى انه دخل السجن مرارا .

أما اخلاقه فانه كان لا يعرف الكبر والحسد والبخل ولا يحقد حتى على اعدائه سريع الرضى كثير العفو عمن يسيء اليه ، وكان يزور الضعفاء والفقراء فيحسن اليهم سرا كما كان عضدا متينا لبعض المدارس والصحف الوطنية .

عقيصا

لقب دينار ابي سعيد التيمي

عضد الدين ابو مسلم عقيل بن شهاب الدين راجح بن عماد الدين سبيع العلوي الحسيني النقيب بتستر الفقيه .

من السادات الاكارم قدم جده شر فشا بن مهنا من المدينة الى خوزستان واستوطنها وله فيها الاولاد النجباء وولي ولده عماد الدين سبيع النقابة وكذلك ولده شهاب الدين راجح وكان عضد الدين المذكور من اعيان السادات وتوفي بتستر في منتصف شهر ربيع الآخر سنة ٦٩٥ وله من الاولاد نظام الدين محمد وشهاب الدين علي وقوام الدين الحسن اخبرني بذلك ولده نظام الدين سنة ٧٠٥ (١) .

عكبر الكردي

بضم العين والباء وقيل بفتح الباء هو الذي ينسب اليه تعكبرا من نواحي دجيل بينه وبين بغداد عشرة فراسخ وكان من امراء الشيعة بالعراق هو وأولاده كما ذكرناه في هارون ابن موسى التعكبري وفي اسكندر بن دريس بن عكبر .

العكبر بن جدير بن المنذر الاسدي الكوفي .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه كان فارس اهل الكوفة

قال علي (عليه السلام) من يحمل على الجمل فانتدب له هند بن عمرو الجملي المرادي فاعترضه عمارة بن يثري فقتله ثم حمل علياء بن الهيثم فاعترضه ابن يثري فقتله .

علان

هو علي بن محمد المعروف بعلان

علقمة بن عمرو

كان من اصحاب علي عليه السلام يوم صفين فبرز اليه رجل من اصحاب معاوية يقال له عوف وهو يقول :

اني انا عوف اخو الحروب عند هياج الحرب والكروب
ولست بالناجي من الخطوب اذ جئت نصرة الكذوب
ولست بالعف ولا النجيب

فبرز اليه علقمة وهو يقول :

يا عجباً للعجب العجيب قد كنت يا عوف اخا الحروب
وليس فيها لك من نصيب انك فاعلم ظاهر العيوب
في طاعة كطاعة الصليب في يوم بدر عصبة القلب

فطعنه علقمة فقتله فقال علقمة في ذلك :

يا عوف لو كنت امراً حازماً لم تبرز الدهر الى علقمة
لاقت ليشا اسداً باسلاً يأخذ بالانفاس والغلصمة
لاقتيه قرناً له سطوة يفترس الاقران في الملحمة
ما كان في نصر امرىء ظالم ما يدرك الجنة والمرحمة
ما لابن صخر حرمة ترميها لها ثواب الله بل مندة
لاقت ما لاقى غداة الوغى من ادرك الابطال يا ابن الامة
ضيعت حق الله في نصرة للظالم المعروف بالمظلمة
ان ابا سفيان من قبله لم يكن مثل العصبة المسلمة
لكنه نافق في دينه من خشية القتل على المرغمة
بعدا لصخر مع اشياعه في جاحم النار لدى المضرمة

علقمة بن قيس النخعي

قطعت رجله مع علي (عليه السلام) بصفين فكان يقول ما احب ان رجلي اصح ما كانت لما ارجو بها من حسن الثواب من ربي ورأى في منامه رؤيا ذكرت في ترجمة اخيه ابي ابن قيس النخعي .

الشيخ علم او علي بن سيف بن منصور .

من مؤلفاته كنز الفوائد ودافع المعاند وهو منتخب كتاب تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد شرف الدين علي الحسيني الاستر ابادي المتوطن في الغري تلميذ الكركي انتخبه في المشهد المقدس الغروي سنة ٩٣٩ .

المولى علم الهدى بن الداعي بن ملك اردشير بن عبد اللطيف ابن الشيخ صاحب المعالم العاملي الاصل الكاشاني المسكن .

كان فقيها رياضياً محدثاً مفسراً له كتاب في الفقه عندي مجلدات العبادات منه وفي اخرها : قد وقع الفراغ منه في العام السابع من المائة الثانية من الالف الثاني . يظهر منه وفور تتبعه وقوة فكره ونظيره^(١) .

الشيخ علاء الدين ابن الشيخ امين الدين ابن الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ صفى الدين ابن الشيخ فخر الدين ابن الشيخ محمد الطريحي .

ولد سنة ١١٦٥ وتوفي في النجف الاشرف سنة ١٢٣٦ ودفن في مقبرتهم التي في دارهم . كان عالماً فاضلاً ورعاً وكان يصلي في ايوان الذهب في الحضرة الشريفة ويأتم به الجم الغفير ، قرأ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وقد اجازته اجازة اثنى عليه فيها ثناء بليغاً موجودة بخطه عند احفاده تخلف بولدين : الشيخ نعمة والشيخ طعمة ، له حياة الأرواح الى طريق الحق والاصلاح .

علان الملك المرعشي

حكى صاحب الرياض عن تاريخ عالم آراء انه كان من اجلة العلماء في عصر الشاه طهماسب ومن اكابر السادات المرعشية بقزوين وكان شريكاً في قضاء العسكر مع الخواجة افضل الدين تركة وبعد فتح بلاد جيلان صار صدراً بها وكان في الاصول والرجال بارعاً على اهل عصره واقرائه . السيد علاء الدين بن محمد بن حمد بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي .

قال الشهيد الاول في بعض مجاميعه على ما حكاه عنه الشيخ محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح الجبعي العاملي في مجموعته : اخبرني السيد ابو طالب احمد بن زهرة الحسيني ادام الله ايامه وفضله ان عم السيد المعظم الامام العلامة شيخ الشيعة علاء الدين توفي لسبع مضي من ذي الحجة سنة ٧٤٩ بحلب ودفن بمشهد الحسين (عليه السلام) بسفح جبل جوشن بها وقد نيف على السبعين واخبرني ايضا ان عمه علاء الدين يروي عن الشيخ طومان بن احمد العاملي رواية عامة وقرأ عليه كتاب الارشاد في الفقه وقدم عمه الى الحلة في سنة ٧٣٥ وروى عن السيد الامام العلامة شيخ الاسلام المرتضى علم الهدى عميد الحق والدين قدس الله روحه ومن جملة مصنفات السيد علاء الدين^(١) شرح الارشاد في الفقه (٢) تهذيب النفس في الجمع بين الكتب الخمس القواعد والشرائع والمختصر والتحرير والارشاد (٣) كتاب غاية الاقتصاد في واجب الاعتقاد في الكلام والفقه بقدر التبصرة (٤) تهذيب السبيل الى معرفة الحق بالدليل (٥) نذير الوصول الى علم الاصول والكلام (٦) كتاب في النية رأيت وهو كتاب حسن يدل على فضل مصنفه . انتهى المنقول من كلام الشهيد .

العلاء عن محمد

هما العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم .

العلاني

هو الشيخ عبد العالي ابن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي .

العلامة

لقب الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي .

العلامة الحلبي

الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن المطهر .

علياء بن الهيثم السدوسي

قتل مع علي (عليه السلام) يوم الجمل سنة ٣٦ .

(١) شهاب الدين الحسيني

السيد علوان بن علي بن الحسين موسى بن يوسف بن محمد بن موسى بن يوسف بن محمد بن معالي بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

ولد ببعلبك وتوفي بها سنة ٩٤٥ عن ٧٥ سنة وكان نقيب الاشراف فيها .

كان عالما عاملا فاضلا شجاعا اعلم اهل زمانه بالانساب العلوية وله شهادات بخطه على ما صح عنده من انساب العلويين وغيرها ، هكذا في كتاب الانساب الموجود عند ذريته ولاشتهاره وجلالة قدره كثر اسم علوان في ذريته .

السيد علوي بن اسماعيل البحراني .

ذكره صاحب السلافة فقال : فاضل في النسب والادب وهو اليوم شاعر هجر ومنطيقها ومعظم شعره فائق مستجاد ، وذكره صاحب حديقة الافراح فقال : هو كما قال صاحب نفحة الريحانة من خلص الاسرة العلوية الضارين خيامهم في المنازل العلوية له في هجر ذكر لم يعرف الهجر وفضائل توضحت مثلما توضح الفجر اطلعت السيادة من شرفها فوضعت تاجا فوق فرقها ومن شعره قوله :

بنفسي افدي وقل الفدا غزالا بوادي النقا اغيدا
مليحا اذا نض عن وجهه نقاب الحيا خلت بدرا بدا
غزالا ولكن اذا ما نصبت شراكا لاصطاده استأسدا
سقيم اللواظ مكمولها ولم يعرف الميل والائندا
رشيق القوام اذا هزه رأيت الغصون له سجدا
له ريقة طعمها سكر يحلي الصداء ويروي الصدا
ولحظ كعضب ولكنه يشق القلوب وما جردا
تفرد بالحسن دون الملا فسبحان مولى له افردا

وقوله :

وليلة باتت براغيثها ترقص اذ غنى لها البق
فكدت من وجدي وافراحها انشق لولا الصبح ينشق

وله :

أشيم البرق وهو على شوم ويشيني له الشغف القديم
واصبو للهوى العذري ما ان شدا القمري او هب النسيم
العلوي

هو حمزة بن القاسم يروي عنه الصدوق بواسطة .

الشيخ السعيد مير شرف الدين علي

ذكرم الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري النجفي في اجازته ولده محمد طاهر بن احمد وقال انه يروي عنه الشيخ محمد بن جابر النجفي والشيخ فخر الدين الطريحي ويروي هو عن شيخه السيد الكبير مير فيض الله وشيخه ايضا الشيخ ابراهيم ابن الشيخ علي ابن عبد العالي الميسي .

المولى مظفر الدين علي

من تلامذة الشيخ البهائي ، له رسالة في احوال استاذة المذكور :

السيد علي آل ابراهيم الحسيني العاملي الكوثراني

توفي سنة ١٢٦٠ (والكوثراني) نسبة الى الكوثرية بلفظ النسبة الى الكوثر قرية من عمل الشقيف تدعى كوثرية السيد (السادة) وهناك قرية اخرى تدعى كوثرية الرز ، كان من مشاهير علماء جبل عامل في عصره معاصرا لجدنا السيد علي الامين وكان له جاه ورياسة . قال في حقه الشيخ علي السبتي في كتابه الجوهر المجرد باسلوبه الخاص : لسان بني هاشم الأوحد وخطيبهم الالذ المقرم الذي عجزت عن شوطه فحول السرى والفحل الهدار الذي يقول كل مصقع اذا سمعه ان النعامة في القرى خضم بحر اذا ازبد قذف بالدر امواجا وغطمطم تيار اذا خضخضته كاثرك بالثلاثاء افرادا وأزواجاشيخ اهل السيادة وفتاها ومحبي العلوم وناسر موتاها رأيتها فأصغرت برؤيته الزمن الغادر وخدمته فاستقللت القصر جواهر والروض عباها اياها الدهر هلا سمحت كفاك ببقاء من كان لك وجوده تاجا فلو بقي لاطب من دائك الدوي .

نال الردى يا قاتل الله الردى من كان اعلق بالحشى مني يدا .

قرأ اول امره على الشيخ حسن القبيسي في الكوثرية ثم على الشيخ البلاغي بقرية رامية (الظاهر انه الشيخ رشيد نعمة بن طالب البلاغي) ثم توجه الى العراق فقرأ على الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير ثم رجع الى جبل عامل سنة ١٢٤٨ وسكن في وطنه الكوثرية فقرأ عليه بها الشيخ جواد بن شكر التمنيني البعلبكي والسيد حسن ولده والشيخ خليل عسيران الصيداوي والشيخ محمد علي عز الدين والشيخ علي والشيخ حسن اولاد الشيخ محمد السبتي وتختلف بثلاثة اولاد الاكبر السيد حسين لم يوفق للخدمة العلم . والسيد حسن والسيد محمد ترجما في بابها وله شرح على منظومة بحر العلوم بلغ فيه الى آخر بحث الاواني رأينا منه نسخة عند احفاده .

وقد اسند اليه منصب الافتاء من قبل الدولة العثمانية على المذهب الجعفري في القسم الشمالي من جبل عامل .

ابو الحسن علي بن ابراهيم المريضي العلوي الحسيني

يروي عنه الشيخ ورام بن ابي فراس ويروي هو عن علي بن غا كما في اخر مجموعته ، قال اخبرني السيد الأجل الشريف ابو الحسن علي الخ .

أبو الحسن القطان علي بن ابراهيم بن مسلمة بن بحر القطان القزويني .

قال صاحب كتاب التدوين في علماء قزوین في حقه : امام كبير له من كل علم حظ موفور كان صاحب قراءة وتفسير وتاريخ وحديث وفقه ولغة .

ونقل من كتاب المواعظ والزواجر جمع ابي احمد العسكري انه قال بلغني ان ابا الحسن القطان بقزوین اصابته علة البطن فتوضأ في يوم واحد اكثر من تسعين مرة وقال أيضا ولا يكاد يضبط شيوخه لكثرتهم ولا ما جمعه وكتبه وألفه ، وخطه في الاغلب دقيق تعادل الورقة ورقتين وثلاث .

الشيخ علي القمي ابن الشيخ ابراهيم

كان أروع اهل العصر واتقاهم حسن السيرة مستقيم الطريقة دائم الاشتغال بالعلم والمجاهدة والمراقبة تاركا للمشتبهات لا يأكل ولا يشرب ولا يستعمل الا ما تنتجه بلاد الاسلام . ولد في السابع من شهر رمضان

سنة ١٢٨٣ من بنت العلامة الشيخ مشكور الحولوي المتوفى سنة ١٢٧٢ له شرح التبصرة في الفقه وشرح الرجال اسانيد الكافي سماه تنوير المرأة ومصباح الأنيس معرب انيس البحار وشرح بداية الهداية اسمه شرح المبتدي ورافع الغواشي عن بعض شبهات الحواشي وتدوين حواشي الرسائل التي وجدها بخط مؤلفه الشيخ الحر على النسخة الاصلية في الكاظمية سنة ١٣٤١ وصلاة المسافر تامة فرغ منه (٩ - ج ١ - ١٣١٨) وله تقريرات بحث الحاج ميرزا حبيب الله والمولى حسين علي الهمداني والحاج آقا رضا الهمداني والحاج ميرزا حسين الخليلي والحاج الشيخ عبدالله المازندراني والمولى محمد كاظم الخراساني .

وله مجموعة استنسخ فيها فصل القضاء وله اجازة الرواية . توفي بعد العشاء ليلة الاربعاء (٢٢ ج ٢ - ١٣٧١) ودفن في مقبرة الشيخ نصرالله الخويزي مقابل مقبرة صاحب الجواهر ومادة تاريخه (شأن عظيم) .

علي بن ابراهيم

الملقب بدرويش برهان له كتاب بحر المناقب في فضل علي بن ابي طالب بالعربية ومختصرة بالفارسية يسمى (در بحر المناقب في تفضيل علي بن ابي طالب) توجد منه مخطوطة في مكتبة البرلمان الايراني بطهران بخط مير عماد الحسين القزويني تاريخ كتابتها ٩٨٤ .

الشيخ علي بن ابراهيم

قال في الرياض انه من جملة اجلة العلماء المتأخرين .

السيد علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي

في (امل الآمل) كان من اعيان العلماء والفضلاء في عصره جليل القدر من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني وكان زاهدا عابدا ورعا اه وبأبي عن الأمل : السيد علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي من تلامذة الشهيد الثاني كان فاضلا عالما كاملا محققا ذكره ابن العودي في تاريخه واثني عليه اه والثاني هو والد صاحب المدارك وجزم في تكملة (الآمل) باتحادهما قال وان صاحب الآمل انما ذكره مرة بعنوان علي بن أبي الحسن ومرة بعنوان علي بن الحسين بن ابي الحسن لانه كان يعرف بابن ابي الحسن وهو جده الاعلى فانه علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن ابي الحسن المذكور قال والنسبة الى الجد الاعلى ليست بعزيزة بل هو الشائع فلا تتوهم التعدد اه (أقول) ظاهر صاحب (الآمل) التعدد نقد وصف كلا منها بغير وصف الآخر ولم يشر إلى الاتحاد وان اشتركا في لتلمذ علي الشهيد الثاني فيكون عم والد صاحب المدارك واشترك العم ابن الأخ في التلمذ على شخص واحد غير ممتنع والله اعلم .

لسيد الشريف ابو القاسم علي بن ابي الحسن العلوي الحسيني المعروف ابن الاعلم .

ولد سنة ٣٢٦ حكاه السيد علي بن طائوس في الباب الخامس من فرج موم عن المجدي العمري النسابة .

له كتاب الزيج المعروف بزيج ابن الاعلم وهو اول من عمل الزيج

والمقدم في صناعته في بغداد .

علي بن ابي رافع مولى رسول الله (ﷺ) .

تابعي من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) ومن خواصه من فقهاء الشيعة ، كان كاتباً لعلي (عليه السلام) شهد معه حروبه كلها وكتب كتاباً في الفقه : الوضوء والصلاة وسائر الابواب تفقه على امير المؤمنين عليه السلام وجمع كتابه في ايامه وهو اول من صنف في الفقه في الاسلام ، فقول السيوطي ان ابا حنيفة اول من صنف في الفقه غير صحيح لأن ابا حنيفة ولد سنة ١٠٠ من الهجرة وتوفي سنة ١٥٠ فابن ابي رافع فقيه قبل ابي حنيفة باكثر من خمسين سنة .

الشيخ علي ابن الشيخ ابي طالب الشريف

شاعر اديب ارسل الى السيد نصرالله الحائري شعرا لم يحضرنا فأجابه بقوله :

اهدي سلاما ينجل الازهرا ويفضح النجوم والجواهر
الى فتى نال العلا في صغر لانه قد رضع المفاخر
فاتخذ السرج مكان مهده وعن قريب يفرع المنابرا
وحاز في سن الشباب رتبة اصبح طرف النجم فيها حائرا
فتشره ونظمه ينسيك من حاز المعالي كتابا وشاعرا
وكيف لا وهو من القوم الالى فاقوا البرايا أولا واخرا
من معشر شم الأنوف سادة دان لهم كل عزيز صاغرا
اذ هو نجل ماجد حاز البها والمكرمات باطنا وظاهرا
كذاك في افضاله وفضله قد ادهش الابصار والبصائرا
اعني ابا طالب المولى الذي يقدم يوم النزال حاسرا
وان دعت معضلة ففكره يميظ عن اوجهها الستائرا
حيا الحيا ربعها العامر ما اضحك دمع الغيث روضا زاهرا

ابو الحسن علي بن ابي طالب التميمي الغروي

من الفقهاء المحدثين وجد في بعض نسخ عيون اخبار الرضا (عليه السلام) : حدثني الشيخ المؤتمن الوالد ابو الحسن علي بن ابي طالب بن محمد بن ابي طالب التميمي المجاور بالغري قال حدثني الامير السيد الأوحى الفقير العالم عز الدين شرف السادة ابو محمد شرفشاه بن ابي الفتح محمد بن الحسن بن زيادة العلوي الحسيني الافطسي النيسابوري ادام الله رفعته في شهور سنة ٥٧٣ بمشهد مولانا امير المؤمنين عند مجاورته به .

الشيخ رشيد الدين علي بن ابي طالب الخبازي الرازي

فقيه فاضل له نظم لطيف

السيد علي ابن السيد ابي طالب بن عبد المطلب الحسيني الهمداني النجفي توفي في النجف في اوائل المائة الرابعة بعد الالف وهو من احفاد المير السيد عليا المدفون بهمدان ووالده كان تلميذ صاحب الجواهر . له كتاب الحساب وتذكرة النفس في الاخلاق .

الفصيح ابو الحسن علي بن ابي الغنائم بن صالح

يعرف بابن الصائغ العامري الكوفي ، الاديب الشاعر كان من الادباء

السيد علي خان الشيرازي

شارح الصحيفة ، هو السيد علي خان الملقب صدر الدين ابن الامير نظام الدين احمد بن محمد معصوم ابن السيد نظام الدين احمد بن ابراهيم ابن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد ابن السيد الامير غياث منصور ابن الامير صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي الشيرازي المدني من احفاد الامير السيد صدر الدين الشيرازي المتكلم المشهور وولده الامير غياث الدين منصور ينتهي نسبه الى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) بست وعشرين واسطة كما نص عليه في اول شرحه على الصحيفة السجادية توفي سنة ١١٢٠ وولد بالمدينة المنورة منتصف جمادى الأولى سنة ١٠٥٢ ذكره في امل الامل افعال السيد الجليل علي ابن ميرزا احمد بن محمد معصوم الحسيني من علماء العصر عالم فاضل ماهر اديب شاعر اده وفي حديقة الافراح السيد الجليل علي الصدر بن احمد نظام الدين المدني صاحب سلافة العصر وهو الامام الذي لم يسمح بمثله الدهر . قال مؤلف نفحة الريحانة القول فيه انه ابرع من اظلمته الخضراء واقلته الغبراء واذا اردت علاوه في الوصف قلت هو الغاية القصوى والآية الكبرى طلع بدر سعده ففسخ الالهة وانهل سحب فضله فأخجل السحب المنهلة اه وعن رياض العلماء انه قال بعد الثناء البليغ عليه : ولد بالمدينة المباركة ثم جاور بمكة ثم رحل الى حيدر آباد من بلاد الهند واقام بها مدة طويلة وكان من اعيان امرائها معظما عند ملوكها ثم لما غلب اوزبيك زيب ملك الهند على تلك البلاد سار الى الملك المذكور وصار من اعظم امراء دولته ثم توجه الى حج بيت الله الحرام ثم جاء الى بلاد ايران وهذا السيد يعبر عن نفسه في شرحه على الصحيفة السجادية بتعبيرات مختلفة منها علي صدر الدين المدني ابن احمد نظام الدين الحسيني الحسيني فلا تغفل عن سرد ذلك ولا تغلط اه .

(مؤلفاته)

(١) شرح الصحيفة السجادية مطبوع مشهور سماه رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ولم يؤلف في شروحها مثله عن رياض العلماء صنفه باسم سلطان عصرنا الشاه حسين الصفوي وهو شرح كبير جدا من احسن الشروح وأطولها وقد اورد فيه فوائد غزيرة عن كتب غريبة وصدر شرح كل دعاء بخطبة وديباجة على حدة وقد اخذ من شرحه هذا المولى الجليل مولانا محمد حسين ابن المولى حسن الجليلاني في شرحه الكبير على الصحيفة السجادية ثم لما اطلع هذا عليه بالغ في انكاره وسبه ولما عثر هذا المولى على ذلك رد كلامه في اكثر المواضع من شرحه المذكور . وفي روضات الجنات ان هذه التشنيعات على الاقا حسين بن الحسن صاحب شرح الصحيفة الكبير الفارسي مذكورة في خاتمة رياض السالكين والحق في جانب السيد علي خان (٢) الخدائق الندية في شرح الصمدية في النحو للبهائي عن الرياض طويل حسن الفوائد لم يعمل مثله في علم النحو نقل فيه اقوال جميع النحاة من كتب كثيرة عربية . (٣) موضح الرشاد في شرح الارشاد في النحو (٤) شرحان اخران على الصمدية متوسط ومختصر . (٥) منظومة في علم البديع وشرح له عليها (٦) الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المعول في اللغة كبير اشتغل بتأليفه الى يوم وفاته ولم يتم خرج منه قريب من النصف قيل انه من احسن ما كتب في هذا الموضوع ذكر فيه كل ما يتعلق باللفظة المبحوث عنها حتى القصص والاغاني والقواعد المستنبطة

العلماء حدثني عنه ولده تاج الدين ابو الفضل محمد وقال كانت اشعاره موقوفة على مدائح بهاء الدين الحسيني داود بن المختار واهله وسافر الى بلاد الشام واجتمع بعلمائها وكان خازن كتب النقيب قطب الدين بن الاقاسمي بالكوفة وانشدني لوالده في الدوامر :

وقليب غشاؤه غابة الليث وفيه ماء الشقا والنعيم
وهو يجري على الصباح بلبيل قد خلا من اهله ونجوم
وتوفي سنة ٦٥٠ بالكوفة ودفن بالسهلة (١) .

الشيخ علي بن الفتح العاملي المزرجي

يظهر انه من تلاميذ المحقق الكركي ووجدنا بخطه مسائل واجوبتها للمحقق الكركي وكتبها المترجم سنة ٩١٠ وقد ادرجناها في ضمن الجزء الأول من معادن الجواهر .

السيد علي بن ابي القاسم الخوانساري

توفي حدود ١٢٣٨ . فقيه فاضل من المبرزين من تلاميذ صاحب القوانين شرح الدرة شرحا لم يتم .

السيد علي ابن السيد ابي القاسم الرضوي القمي اللاهوري

له التنقيذ في اثبات الاجتهاد والتقليد من القرآن المجيد مطبوع .

ابو الحسن علي بن ابي معاذ البغدادي

توفي سنة ٢٨٠ له قصيدة يذكر فيها البرامكة ذكرها المسعودي ، اولها :

يا ايها المغتر بالسدر والدهر ذو صرف وذو غدر

وله في الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام) :

زر ببغداد قبر موسى بن جعفر ان موسى مديحه ليس ينكر
هو باب الى المهيمن تقضى منه حاجاتنا ونجني ونخبر
هو حصني وعدتي وغياثي وملاذي وموئلي يوم احشر
صائم القيظ كاظم الغيظ في الله مصفى به الكبائر تغفر
سل شقيق البلخي عنه بما شاهد منه وما الذي كان ابصر
قال لما حججت عاينت شخصا ناكل الجسم شاحب اللون اسمر
سائرا وحده وليس له زاد فما زلت دائبا اتفكر
وتوهمت انه يسأل الناس ولم ادر انه الحجج الاكبر
ثم عاينته ونحن نزول دون قيد على الكتيب الاحمر
يضع الرمل في الاناء ويحسوه فناديته عقلي محير
اسقني شربة فناولني منه فعايته سويقا وسكر
فسألت الحجيج من هو هذا قال هذا الامام موسى بن جعفر

الشيخ ابو القاسم العلوي علي بن احمد الكوفي :

توفي سنة ٣٥٢ ودفن بكرما من نواحي فسا بينها وبين شيراز اثنين وعشرين فرسخا ، له كتاب الادوات ومكارم الاخلاق وكتاب التفسير .

حسن ابتدائي بذكرى جيرة الحرم له براعة شوق يستهل دمي
ومن شعره ما قاله وهو بحيدر آباد :

تذكر بالحمى رشا اغنا وهاج له الهوى طربا فغنى
وحن فؤاد مشتاق لنجد واين الهند من نجد واني
وغنت في فروع الايك ورق فجاءها بزفرتة وانا
وطارحها الغرام فحين رنت له بتنفس الصعداء رنا
واورى لاعج الاشواق منه بويرق بالابرق لاح وهنا
معنى كلما هبت شمال تذكر ذلك العيش المهنا
اذا جن الظلام عليه ابدى من الوجد المبرح ما اجنا
سقى وادي الغضا دمع اذا ما تهلل لا السحاب اذا ارجحنا
فكم لي في رياه قضيب حسن تفرد بالملاحة اذ تشنى
كلفت به وما كلفت فرضا فأوجب طرفه قتلى وسنا
وابدى حبه قلبي واخفى فصرح بالهوى شوقاً وكنى
تفنن حسنه في كل معنى فصار العشق لي بهواه معنى
بدا بدرا ولاح لنا هلالا واشرق كوكبا واهتز غصنا
وثنى قداه الحسن ارتياحا فهام القلب بالحسن المثنى
ولو ان الفؤاد على هواه تمنى كان غاية ما تمنى
بكيت دما وحن اليه قلبي فخضب من دمي كفا وحنى

وانت ترى ما كان ملتزما في شعر ذلك العصر ونثره من التزام
التسجيع وأنواع البديع الذي كثيرا ما يذهب رونق الكلام ان لم يجيء عفو
الطبع .

السيد علي شهاب

ولد في ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٨٢ في بتاوي بجيرة جاوا .

نسبه

السيد علي بن احمد بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن محمد بن
علي بن محمد بن شهاب الدين بن عبد الرحمن بن شهاب الدين بن عبد
الرحمن بن علي بن ابي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى
الدويلة بن علي بن علوي بن محمد الفقيه المقدم بن علي بن محمد بن
علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبدالله بن احمد بن عيسى بن
محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

دراسته

في سنة ١٢٨٩ سافر من بتاوي الى حضرموت ، وهناك تعلم القراءة
والخط وبعض العلوم الدينية . وفي شوال عام ١٢٩٥ عاد برفقة السيد ابي
بكر بن شهاب الدين وابن عمه السيد علي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين
الى بتاوي .

ومن تلمذ عليهم سالم بن سعيد عبد الحق والسيد حسين بن عبد
الرحمن بن شهاب الدين والسيد عبد الرحمن بن هارون بن شهاب الدين
والسيد عبد الرحمن بن محمد المشهور .

لاساتيد هذا الفن من كل مكان وجدت منه نسخة الى باب الصاد المهمة
(٧) كتاب احوال الصحابة والتابعين والعلماء لم يتمه خرج منه مجلد في
شطر من احوال الصحابة (٨) الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من
الشيعة خرج منه مجلد واحد وصل فيه الى كثير عزة ولو اتمه لكان من احسن
ما يمكن ان يكتب في هذا الموضوع (٩) رسالة في اغلاط الفيروز ابادي في
القاموس ، عن الرياض انها رسالة حسنة (١٠) الكلم الطيب والغيث
الصيب في الادعية الماثورة عن النبي واهل البيت صلوات الله عليهم
لم يتم ، عن الرياض انه لا يخلو من فوائد جلييلة (١١) انوار الربيع في
انواع البديع بدعية في مدح النبي (ﷺ) وشرحها على نحو بدعية ابن
حجة الحموي والشيخ عبد الغني النابلسي مطبوع في مجلد كبير والظاهر انه
هو المنظومة في البديع وشرحها المشار اليها انفا ولكن في روضات الجنات
جعلها اثنين (١٢) كتاب الزهرة في النحو (١٣) سلوة الغريب واسوة
الاديب (١٤) التذكرة في الفوائد النادرة (١٥) المخلاة على نحو كشكول
البهائي ومخلاته (١٦) ديوان شعره ورسائله (١٧) سلافة العصر في
محاسن اعيان العصر مطبوع بمصر مشهور ينقل عنه جل من كتب في
التراجم .

(مشائخه)

(١) يروي عن ابيه السيد نظام الدين احمد عن السيد نور الدين علي
الموسوي عن صاحبي المعالم والمدارك (٢) يروي عن شيخه واستاذة الشيخ
جعفر بن كمال الدين البحراني عن الشيخ حسام الدين الحلي عن البهائي .

(من يروي عنه)

يروي عنه الامير السيد محمد صالح الحسيني الخاتونابادي كما عن
اجازته الكبيرة الموسومة بمناقب الفضلاء وغيرها من الاجازات .

(شعره)

له ديوان شعر مخطوط في ١٨٣ صفحة متوسطة توجد منه نسخ عدة
في العراق واكثره مراسلات ومدائح في ابيه وفيه عرسيات كثيرة . وله فيه
قصيدة قالها عند زيارته امير المؤمنين (عليه السلام) في النجف اولها :

يا صاح هذا المشهد الاقدس قرت به الاعين والانفس
والنجف الاشرف بانث لنا اعلامه والمعهد الانفس
والقبة البيضاء قد اشرقت ينجاب عن لآلئها الخندس
حضرة قدس لم ينل فضلها لا المسجد الاقصى ولا المقدس
ومن شعره قوله :

سفرت اميمة ليلة النفر كالبدر او ابهى من البدر
نزلت منى ترمى الجمار وقد رمت القلوب هناك بالجر
وتنسكت تبغي الثواب وهل في قتل ضيف الله من اجر
ان حاولت اجرا فقد كسبت بالحج اضعافا من الوزر
نحرت لواحظها الحجيج كما نحر الحجيج بهيمة النحر

وله كتاب انوار الربيع في انواع البديع ، شرح فيه بديعته البالغة
١٤٧ بيتا ، قال انه نظمها في اثنتي عشرة ليلة من ذي القعدة الحرام سنة
١٧٠٧ وأولها :

الاجراء وضعاف الارادة يسعون ضده السعي الحثيث.

وفي عام ١٣١١ سافر الى مصر قاصدا اسطنبول للتفاهم مع رجال الدولة العثمانية في مسألة حضرموت ومسلمي جاوا فصادف ان كانت الدولة اذ ذاك مرتبكة في داخليتها وقد بدأت الشيخوخة تدب في جسمها واتصل بالاستاذ حسن حسني الطويراني فكانت بينها صلات وأحاديث . ورجع حاملا الوفاء لرفيقه بما تعهد به ثم حج بيت الله وساح في بلاد عسير واليمن وكتب ما شاهده من اعمال العثمانيين بالعرب وادرك اسباب النزاع فكتب بهذا كتابات خصوصية الى كثير من الرجال والى رجال تركيا ، ثم سافر منها الى حضرموت .

وفي عام ١٣١٤ سافر وعائلته من حضرموت الى جاوا مارا بالهند في باخرة لسلطان المكلا والشحر . وفي عام ١٣١٩ سافر الى سومطرا في امور تجارية واجتماعية ورأى هناك الحالة السائدة فكتب عنها في الصحف المصرية ، وفتح مراكز تجارية في عدة اماكن على الطرز الأوروبي فهو اول عربي بجاءوا عمل هذا ، واقام معملا للزر في مدينة (فاندي كلانغ) في مقاطعة (بانتن) .

وكان من المشاركين في تأسيس اول مدرسة بالهند الشرقية (اندونيسيا) وهي مدرسة جمعية خير ، وفي تأسيس الجمعية نفسها . وأول من قام بهذه الجمعية هو السيد محمد الفاخر المشهور والسيد محمد بن عبدالله بن شهاب والسيد عيدروس بن شهاب والسيد علي بن احمد بن شهاب والأخير هذا هو اول رئيس لأول جمعية اسلامية بجاءوا بل بالهند الشرقية (اندونيسيا) وكانت للمترجم عناية بتدوين التاريخ فقد جمع معلومات واسعة عن حروب الهولنديين في احتلالهم لاندونيسية مما لا يجده المطالع في مصدر آخر وقد أخذ هذه المعلومات عن قواعد مسلمي سومطرا وملوكها وعن الضباط الهولنديين الذين باسروا الحرب بأنفسهم واخر ما عرف عن هذه المجموعة انها كانت عند محمد بن هاشم . وقد بلغ من اهتمام المترجم بموطنه الأول حضرموت ان حاول ان ينهض به زراعيا فأرسل الى حضرموت جميع الأبدرة الموجودة في جاوا لتزرع هناك وكرر هذا مرارا .

ولما خاب امله في الدولة العثمانية وجه همه الى امير المكلا والشحر وهو الامير عوض القعيطي اذ ذاك فكتب اليه يحثه على الاصلاح وأرسل اليه تعليمات عن ايجاد روابط لجميع قبائل حضرموت . ثم ارسل وفدا برئاسة مرعي بن جعفر وأرشدته بالمعلومات وبذل جميع مصاريف هذا الوفد من جيبه الخاص ذهابا وإيابا واقامة ، وعاد الوفد قائلا ان رغبة الأمير في الاصلاح حسنة ولكن من حوله لا يريدون الا البقاء على حالتهم . فكتب الى امراء ورؤساء القبائل كأمير سيون منصور بن غالب . وامير آل تميم علي بن يماني . فأعرضوا ثم رأى ان يجتهد في ايجاد ادارة للبريد والبرق بحضرموت هربا من خيانات الوسطاء والتجار وتلاعبههم بعدن والساحل ، فكتب سنة ١٣٣٠ عريضة لأمير المكلا يستحثه في هذا فكان ذلك مما زاد في همه الامير الى الاصلاح واختمر في فكرة ولي عهده ولكن لم يبرز الى الوجود وكانت له محاولات جريئة في انشاء شركات وطنية كبرى كشركة صيد السمك وتعليبه فسافر من اجل ذلك الى سنغافورا وفولوفينغ ومدارس وبومباي وعدن والمكلا والشحر .

وفي شوال ١٢٩٩ عاد الى حضرموت فلأزم السيد علي بن محمد الحبشي وتلقى عنه علوم اللغة العربية وتلقى العلوم الاسلامية عن السيد هادي بن الحسن السقاف والسيد احمد بن جعفر وبعد سنة كاملة ساح في حضرموت الى جهاتها الغربية واستقر بدوعن لدى السيد احمد المحضار فأخذ عنه أيضا . ثم رجع الى تريم وتلمذ على السيد عمر بن الحسن الحداد . ومنه ومن السيد ابو بكر بن شهاب ومن السيد محيي الدين بن عبدالله بلفقيه حصل الاجازة .

أحواله

في عام ١٣٠٤ سافر الى جاوا مارا بعدن والهندي وسنغافورة .

وفي عام ١٣٠٦ سافر الى سومطرا وبعد عودته منها صار وكيل لوالده على عقاراته الطائلة وكان مدة اقامته بسومطرا يتجر كشريك لوالده .

ولقد كان اهم شاغل له هو النهوض بحضرموت فأخذ يكتب الى عظماء الاسلام ورجال الدولة العثمانية ، ثم كاتب السلطان عبد الحميد نفسه . وكان له اراء متبادلة مع السيد عبد الرحمن بن سهلي « والد زوجته » الذي رحل الى اسطنبول واتصل برجالها وحمل منها رسالة من السلطان عبد العزيز الى ملك هولندا الملك وليم الثالث فطاف اوروبا وخاطب ملك هولندا شفاه . وساعدته الدولة العثمانية فرافق السيد فضل باشا واستولى على ظفار فكان عوناً له الى ان اضطر للخروج من ظفار فكان السيد عبد الرحمن هذا ذا اتصال وثيق بالمترجم وكانا يعملان معا وكان من مساعدهما ان عينت الدولة العثمانية قنصلا لها بالهند الشرقية « اندونيسيا اليوم » وبعده تعاقب الممثلون حتى ايام الحرب العظمى الاولى ، وقد ازدادت صلة المترجم بالدولة العثمانية وكان ممثلوها كثيرا ما يرجعون اليه ويستلهمون اراءه بل قد يعقدون في بيته الاجتماعات يتداولون فيها الاراء كل ذلك سعيا في مصالح المسلمين النائين ورغبة في خدمة حضرموت وخلال ذلك جرت حوادث استنجد فيها بالدولة العثمانية فأرسلت مندوبا الى جاوا هو احمد امين بك وعاد حاملا تقريراته ولكنها لم تثمر شيئا .

وقد كَوّن المترجم بعثة من ابناء العرب بجاءوا من بينهم ولده عبد المطلب فسافرت الى اسطنبول وسعى بعد ذلك في ارسال بعثات اخرى فنشر المنشورات وبث الدعاية فوصلت اليه ردود القبول من نحو ستة أشخاص ثم اخذوا يزدادون حتى صاروا نحو خمسين شخصا ولكن المندوب العثماني اذ ذاك وهو امين بك المذكور وكان قد قدم من ليفربول كان لا يرى هذا الرأي فكلفه ان لا يتم هذا المسعى وكان كما اراد ولذلك لم تتوجه الا بعثة واحدة فقط .

وكان يكتب الاخبار ويحرر المقالات بامضاءات رمزية في ثمرات الفنون التي تصدر من بيروت للشيخ عبد القادر القباني ، وفي اللواء المصرية لمصطفى كامل ، والمعلومات التي تصدر من اسطنبول والمؤيد لعلي يوسف وغيرها ، فأغرى الاعداء السلطات الهولندية به ففتش بيته واستجوب اكثر من مرة وفي احدى المرات لم ينج من السجن .

وما زال الاعداء يثيرون عليه كل شيء ويتعقبونه ويختلقون عليه الأقوال حتى لحقت به اضرار مالية وأدبية ، فنفر منه الكثيرون خوفا وصار

كما حاول ان ينشئ مدرسة في المكلا وفاوض الامير وتم امرها ولكن بعد تركه المكلا - كانت المدرسة لم ترق لحاشية الامير - عملت الحاشية على اغلاقها .

وكان هو في المكلا قد عرف بخلاف رؤساء يافع مع الامام يحيى حميد الدين وقدمهم للاستنجاد بأمير المكلا والانكليز فعمل على ردعهم عن ذلك واصلح شؤونهم مع امام اليمن .

وقبل ان تتضح له نوايا الحكومة العثمانية كان يسعى ليستعين بها سواء على الهولنديين في (اندونيسيا) او على الانكليز في الجنوب العربي لا سيما في سبيل رفع شأن حضرموت فعمل لأن ينشئ العثمانيون مصرفا ويريدا لهم في حضرموت فلم ينجح بذلك .

واخيرا يش من العثمانيين بعد ان تكشفت له نواياهم الطورانية لذلك كان من اول المسارعين تعضيد ثورة الشريف حسين العربية فاتصل به كتابيا ودعمه في صحافة العرب بجاوا لا سيما في جريدة الاقبال .

ولما رأى الانكليز ذلك حسبوا انهم يستطيعون ان يستهووه فعرضوا عليه رتباً ورواتب فأعرض عنهم وقال انه لا يخدمهم ولكنه يخدم امته فاذا تعارضت مصالحهم مع مصالح امته عاداهم . وبالفعل فقد حدث بعد ذلك ان اصطدام الامام يحيى بالانكليز فاتصل به وأيده بما حل امام اليمن بعد ذلك على ان يفوض اليه امر مخاطبة الحكومة اليابانية في امور وروابط فقام بالعمل خير قيام .

ومن اعماله سعيه في اقامة دار لايتم العرب فهو اول عربي فكر في هذا وبذل من جيبه حتى تحصل على اذن من الحكومة وطبع قانونها وهو يريد من وراء ذلك ان تكون هذه الدار وسيلة لنشر الاسلام الصحيح في النابتة ولكن الناس عرقلوا مساعيه . فكل دار اسلامية للايتم بجاوا اليوم انما تأسست بعد تلك الفكرة .

وكان المترجم من المجاهدين والمجاهدين الاولين بالعقائد الصحيحة من نبذ الخرافات واستقاء الدين من منابعه اهل البيت عليهم السلام ، وكان الدعاة الى ذلك قليلين كالسيد ابو بكر بن شهاب والسيد محمد بن عقيل والسيد محمد المحضار والسيد محمد الشاطري وغيرهم .

وقد الف المترجم كتباً متعددة جلها لم يطبع واغلبها في المواضيع الاجتماعية . وله مذكرة كتبها عن حياته وعما طالعه من الكتب ما زالت محفوظة . ويمكن اعتباره اول خطيب اجتماعي في محيطه اتصل بالجماهير عن طريق الخطابة المقنعة .

ابو الحسن علي بن احمد الجرجاني المعروف بالجوهري .

توفي في حدود سنة ٣٨٠ عن رياض العلماء انه كان شاعرا ادبيا مشهورا وهو صاحب القصائد الفاخرة الكثيرة في مناقب اهل البيت ومصائب شهدائهم اهد فمن شعره فيهم قوله من قصيدة طويلة :

وجدي بكوفان ما وجدي بكوفان تهمني عليه ضلوعي قبل اجفاني

ارض اذا نفحت ريح العراق بها
ومن قتيل بأعلى كربلاء على
وذي صفائح يستسقي البقيع به
هذا قسيم رسول الله من آدم
وذاك سبطا رسول الله جدهما
واخجلتا من ابهم يوم يشهدهم
يقول يا امة حف الضلال بها
ماذا جنيت عليكم اذ اتيتكم
الم اجركم وانتم في ضلالتكم
الم اؤلف قلوبا منكم فرقا
اما تركت كتاب الله بينكم
ألم أكن فيكم غوثا لمضطهد
قتلتكم ولدي صبرا على ظمأ
سببتم ثكلتكم امهاتكم
يا رب خذ لي منهم إذ هم ظلموا
اهل الكساء صلاة الله نازلة
انتم نجوم بني حواء ما طلعت
هذي حقائق لفظ كلما برقت
هي الخلى لبني طه وعترتهم
هي الجواهر جاء الجوهري بها
اتت بشاشتها اقصى خراسان
جهد الصدى فتراه غير صديان
ري الجوانح من روح ورضوان
قدا معا مثلا قد الشراكان
وجه الهدى وهما في الوجه عينان
مضرجين نشاوى من دم قان
فاستبدلت للعلمى كفرا بايمان
بخير ما جاء من آي وفرقان
على شفا حفرة من حر نيران
مشارة بين احقاد واضغان
آية الغر في جمع وقرآن
الم اكن فيكم ماء لظمان
هذا وترجون عند الحوض احساني
بني البتول وهم لحمي وجثماني
كرام رهطي وارموا هدم بنياني
عليكم الدهر من مثنى ووحدان
شمس النار وما لاح السما كان
ردت بلالائها ابصار عميان
هي الردى لبني حرب ومروان
حبة لكم من ارض جرجان

وقال يرثي الحسين (عليه السلام) :

اليوم شقق جيب الدين وانتهبت
اليوم قام بأعلى الطف نادهم
اليوم خضب جيب المصطفى بدم
اليوم خر نجوم الفخر من مضر
اليوم اطفئ نور الله متقددا
اليوم نال بنو حرب طوائلهم
يا امة ولي الشيطان رأيتها
ما المرتضى وبنوه من معاوية
يا عين لا تدعي شيئا لغادية
قومي على جدث بالطف فانتفضي
بنات احمد نهب الروم والصين
يقول من ليتيم او لمسكين
امسى عبير الحور والعين
وطاح بالخليل ساحات الميادين
وبرقعت عزة الاسلام ياهون
مما صلوه بيد ثم صفين
ومكن الغي منها كل تمكين
ولا الفواطم من هند وميسون
تهمي ولا تدعي دمعا لمحزون
بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون

وفي الطليعة : كان ادبيا شاعرا وفد على صاحب فكان من جملة شعرائه وندمائهم ارسله الى ابي العباس الضبي بكتاب كما في اليتيمة فمن شعره قوله :

زر الصباح علينا شملة السحب
صك النسيم فراح الغيث فانزعجت
تسعى الجنوب بطرف حولها ثمل
كفى العواذل اني لا ارى مرحا
ان قيل تاب يقول الغي لم يتب
او قيل شاب يقول للهولم يشب
وسدت الريح منها واهي الطنب
بنفض اجنحة من عنه الزغب كذا
من النداء وفؤاد حولها طرب
الا شققت عليه حلة الطرب
او قيل شاب يقول للهولم يشب

عز الدين علي بن ابي طالب الهادي بن احمد البكاء الافطسي الحسيني الزاهد .

كان من الزهاد الافراد والعباد الاجناد وله كتاب قد جمعه لنفسه كان

يروض خاطره به ويجمع اليه طلاب الاخرة ويستفيدون منه ويقتبسون من فوائده رأيتاه وعلقت منه قوله :

ان مع اليوم فاعملن غدا ما اقرب اليوم من مجيء غده
ما ارتد طرف امرى لحظته الا وشيء يموت من جسده

ومنه :

للخير اهل لا تزال وجوههم تدعو اليه
طوبى لمن جرت الامور الصالحات على يديه^(١)

السيد علي كاركيا ابن السلطان احمد بن الحسين بن محمد بن ناصر بن محمد مير سيد مهدي الحسيني العلوي احد سلاطين كيلان ، وباقي النسب في ابيه احمد . سمه اخوه السلطان حسن اوائل سنة ٩٤١ .

ذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين فقال : كان سليم القلب في الغاية محبا للعافية ولهذا رجع طبقات العسكر عنه ومالوا الى اخيه الاصغر كاركيا السلطان حسن الذي كان لا نظير له في العلم بأصول الحرب وتعبئة الجنود فنازع اخاه عليا في الملك وجرى بينهما قتال وانتهى الحال بالقبض على السيد علي مع جماعة من اخوته وقتلهم بالسهم في التاريخ المذكور .

السيد الشريف ابو القاسم علي بن احمد بن موسى بن محمد التقي بن علي ابن موسى الرضا (عليهم السلام) .

توفي في جمادى الاولى سنة ٣٥٢ في كرمي ناحية فسلوشيرار ، قال النجاشي :

له : (١) كتاب الاستغاثة عن المحقق الكركي في رسالته في تزويج رقية وام كلثوم وانها كانتا بناته لصلبه او بنات خديجة ، قال في حق المترجم الشيخ الاجل العارف بالسير واثار اهل البيت الاطهار ابو القاسم علي بن احمد الكوفي اهـ . وكتاب الاستغاثة في مسألة الامامة نظير كتاب التعجب للكراجكي وبعض نسب هذا الكتاب الى ميثم البحراني شارح نهج البلاغة ، والمجلسي في اول البحار وعلي بن يونس العملي النباطي في فهرست كتاب الصراط المستقيم حكما بفساد هذه النسبة . (٢) كتاب تثبيت المعجزات في معجزات الانبياء عموما ومعجزات نبينا (ﷺ) خصوصا والشيخ حسين عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى كتاب عيون المعجزات فيما يتعلق بمعجزات الزهراء والائمة الطاهرين (عليهم السلام) وهو تميم لكتاب تثبيت المعجزات .

الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن محمد الفنجركدي النيسابوري .

توفي سنة ٥١٣ عن نحو ثمانين سنة وكان مقاربا لعصر الشريف المرتضى .

(والفنجركدي نسبة الى فنجركرد قرية من نواحي نيسابور) ذكره ابن شهر اشوب وقال علي بن احمد الفنجركدي الاديب النيسابوري له تاج

(١) مجمع الاداب .

(٢) الرياض .

الاشعار سلوة الشيعة وهي اشعار امير المؤمنين (ع) اهـ وقد جمع ديوان امير المؤمنين (ع) كما ذكرنا في ترجمة محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي .

كان فاضلا كبيرا مشاركا في العلوم نحويا عاصره الزمخشري والميداني والى له الميداني كتاب « السامي » باللغة الفارسية ومدحه فيه كثيرا وكان شاعرا فمن شعره قوله .

زساننا زمان سوء لا خير فيه ولا فلاحا
لا يبصر الملبسون فيه ليل احزانهم صباحا
فكلهم منه في عناء طوبى لمن مات فاستراحا

وقوله :

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد يوم تسر به السادات والصيد
نال الامامة فيه المرتضى وله فيها من الله تشریف وتمجيد
لقول احمد خير المرسلين ضحى في مجمع حضرته البيض والسود

وقوله ايضا :

لا تنكرن غدير خم انه كالشمس في اشراقه بل اظهر
ما كان معروفا باسناد الى خير البرايا احمد لا ينكر
فيه امامة حيدر وجماله وكماله حتى القيامة يذكر
اولى الانام بأن يوالى المرتضى من تؤخذ الاحكام منه وتؤثر

وقوله :

اذ ذكرت الطهر من هاشم تنافرت عنك العدا شاردة
فقل لمن لام على حبه خانتك في مولدك الوالده

الشيخ علي بن احمد الصيداي العاملي .

فقيه عالم قاله منتخب الدين بن بابويه في الفهرست بدون لفظ العاملي ولم يذكره في امل الامل مع التزامه بذكر جميع ما في الفهرست فكأنه غفل عنه او سقط من نسخته .

الشيخ علي بن احمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي المشهدي الغروي .

له ديوان شعر وجدناه في النجف في مكتبة الشيخ محمد السماوي سنة ١٣٥٢ قال في مقدمته : اما بعد فيقول العبد الجاني اقل الوري عملا واكثرهم في الله رجاء واملا علي بن احمد الفقيه لقبا العادلي العاملي اما وأبا المشهدي الغروي مولدا ومسكنا . ثم ذكر ما حاصله انه في عنفوان شبابه كان يشتغل بنظم القريض الى أن اشتغل بالاسفار والقي عصى الترحال في اصفهان حفت بالامان وصينت من حوادث الزمان ، قال مع اقوام لم اجد فيهم نبلا ولا يملكون من الادب فتبلا يرون انشاد الشعر سخافة وايراد النثر حديث خرافة ، قال الى ان اعطاني الزمان الامان وتسنى لي الاياب الى الاوطان فجمعت يوما مجلس الادب مع فتية من ذوي الحسب والنسب فتذاكرنا من القريض ما رق وراق وكل منهم فيه ابن جلا لا سيما السيد السند والركن المعتمد نجل السادات القادات الاديب الارب الحسيب النسب الندس المعني والنطس اللودعي السيد نصرالله ابن السيد حسين الحسيني فأمرني بجمع شعر ما نظمت فامتثلت امره . ثم ذكر انه حضر يوما مجلس السيد الشريف السيد حيدر ابن السيد نور الدين المكي العاملي وكان ادبيا لبيبا كريم الاخلاق حسن السجيا سخي النفس جليل القدر فأنشده احد الحاضرين قصيدة لاحد

شعراء اهل الشام وهو عبد المحسن السوري التي اولها :
(من ركب البدر في الرمح الرديني) فنظر الى السيد وقال : ما احسن
هذه القافية وهذا الوزن فهل لك ان تنسج على منواله فقلت نعم فنظمت
قصيدة في مدح النبي (ﷺ) في يوم وليلة وهي هذه :

بدت تهادي بثوب ارجواني تفتت عن مبسم رطب جاني
حراء تغني عن النبراس ان برزت صرفا على الصبح في الليل الدجوي
تقلدت لحباب المزج واعتجرت بين الندامي بنور شعشعاني
حسوتها والدجى يبكي السحاب به وبرقه ضاحك عن ثغر زنجي
يسعى به رشاً تغني مرأشفه سلافها عن رحيق خسرواني
مستكمل الحسن من أس العذار ومن ورد الحدود وثر اقحواني
كأنما فرقه من تحت طرته صبح تبلج في ليل عذافي
يكاد ان يتوارى البدر منه وان ثنى المعاطف أزرى بالرديني
مجرد سيف لحظ للمتيم من جفن على الكسر لا ينفك مبني
تحال طلق محياه وقامته بدرا بدا فوق فصن خيزراني
اظهرت مضمر وجدي في محبته اذ اصبح الحسن منه غير مخفي
من لي بأعيد وضاح الجبين رشا مشنف من ظباء الانس وحشي
مهفهف مابس الاعطاف ذي مرح مر التجني وحلو اللفظ حلي
يا للرجال فاني قد ضللت به وظل عنه عناني غير ملوي
الا الى مدح من ارجو النجاة به غدا شفيع الوري الهادي التهامي
هادي المضلين والمبعوث من مضر الى البرية بالدين الحنيفي
من جاءنا بكتاب الله معجزة ككوكب لاح في الظلماء دري
كم عطر الكون ذكر في علاه جرى ونشرطي حديث عنه مروي
انار صبح الهدى من بعدما غربت شمسوه بالحسام الهندواني
وجحفل قد نأت اطرافه لجب مسور الجمع بالنصر الاهي
تقلدوا ورحى الهيجاء دائرة بكل ابيض مشطوب اليماني
كم صادموا في الوغى الاقران واقتحموا عباب بحر من الهيجاء لحي
ماذا اقول به مدحا ومادحه باري الفريقين اني وجني

وقال عند خروجه من اصفهان متوجها الى النجف سنة ١١٢٠ مادحا
امير المؤمنين (عليه السلام) :

ذريني تعيني الامور صعابها فان الاماني الغر عذب عذابها
اذا عرضت لي من اموري لبانة فسيان عندي بعدها واقترابها
فلا بد من يوم يريني اجتلاؤه وجوه الاماني قد اميط نقابها
فلا تعذلي من ارفف العزم خائضا غمار المنايا حيث عب عابها
ترامي به من كل هوجاء ضامر امون كأمثال الحباب انسيابها
يؤم بها شهيم الى غاية غدت تشاد بأكناف المعالي قبابها
وأنس من ارض الغري مسارحا ولاح لعيني سورها وشعابها
فثم اريح اليعملات من السرى وطى قفار مدلم اهبابها
احط بها رحلي والقي بها العصي الى ان يفادي النفس مني ذهابها
مواطن انس فالبرية قد غدت اليها رجا الدارين تحدى ركابها
سمت شرفاسامي السماء فكاد في ثراها ان يكون غيابها
الا ان ارضا حل في تربها ابو تراب لكحل للعيون ترابها
اخو المصطفى من قال في حقه انا مدينة علم وابن عمي بابها
امام هدى جاء الكتاب بمدحة وجاء به الرسل الكرام كتابها

طويل الخطى تلقاء كل كتيبة اذا لم تطر قبل الفرار نفوسهم
وقال بمدحه (عليه السلام)
توق لحظ الظباء الكواعب وسمر قدود الغيد يبيض الترائب
دمى طالما اغرقن في الحب من دم وغادرن من صب حليف المصائب
اجبت دعاة الحب فيهن طائعا فرحت بقلب ذاهل اللب ذائب
وقفز كظهر الترس مرداء مهمه ابا العزم الا ان تطاها ركائبي
على ضامر هوجاء شذبا السرى واقلقها استيحاش جوز السبابسب
نحن الى نحو الغري فما ترى لها في الفضا الا الصدى من مجاوب
ثنائي عنها الدهر قسرا وانني لما بي منها لم تسخ لي مشاري
فلم اسلها يوما وحلة بابل سقى الله تلك الدار در السحابسب
يمثلها وهي بعيني فاغتدي بقلب على مر الحديد واجب
ومذ شط عني شطها وعذارها جرى نهر دمعي من جفوني السواكب
خليلي هل يقضي لي الدهر بالمنى وتسفر لي فيه وجوه المآرب
وهل يلتجى للدهر من بعد غدره عهود وفا ام عهده عهد كاذب
واعلم اني لا يقيني من العنا سوى مدح من يرجي لدفع المضائب
علي امير المؤمنين وعصمة الموالين في الدارين وابن الاطاب
اتته العلى منقادة غير طالب لها فامتطى من صعبها كل غارب
تفاخر فيه الارض اذ مس نعله ثراها الثريا في علو المراتب
فلورامت الكتاب احصاء فضله لقصر عن احصائه كل كاتب
رمى كل ارض للطغاة بجحفل بعيد مرامى الطرف جم المقائب
سلاهب تدعى الارحبيات ضمير عليها كمة من لوى بن غالب
سراة اذا دارت رحي الحرب خلتهم اسود عرين في متون السلاهب
اعاروا المواضى البيض والسم في الوغى اذا اقتحموا الهيجاء حر الدواب
ليوث الشرى من كل اروع باسل طويل نجاد السيف عبل المناكب
علي امين الله في الأرض قائد له وزعيم غالب كل غالب
فلولاه هذا الدين لانهد واغتدى كأوهن بيت في بيوت العناكب
ولكن براه الله للدين رحمة لتنفيذ احكام وحرب محارب
سأفخر في مدحي على كل مادح سواه لعلمي انني غير كاذب
واسهر ليلي في مدحي ولم اقل اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب
فوا اسفي حتى الممات وحسرتي اذا لم تبلغني اليكم ركائبي

وقال ايضا بمدحه (عليه السلام) وانشدها في شيراز ايام صباه :

هلا رثيت لمدنف سئمت مضاجعه الوسائد
مثل الذي ما زال مفتقرا الى صلة وعائد
الله ايام الغري وحبذا تلك المعاهد
فلكم صحبت بأرضها آرامها الغيد النواهد
وسحبت اذبال الصبا مرحا وجفن الدهر راقد
والشمل منتظم لنا بربوعها نظم الفرائد
ومضت على عجل بها الايام كالنعم الشوارد
يا دارنا بحمى الغري سقيت منهل الرواعد
يا سعد وقيت النوى وكفيت منها ما اكابد
بالله ان جزت الغري فعج على خير المشاهد
واخلع بها نعليك ملتئم الثرى الله ساجد

وقل السلام عليك يا
وعط رحل المستضام
يا آية الله التي
والحجة الكبرى المناطة
لولاك ما اتضح الرشاد
كلا ونيران الضلالة
والدين كان بناؤه
حارت بك الاوهام
انت المرجى في الفواح
تدعو الانام الى الهدى
خذها ابا حسن الى
ارجو بها يوم المعاد النصر
صلى عليك الله ما
وقال في صباه يمدحه (عليه السلام) من قصيدة :

فاغن صبح الحميا والغبوق بها
يكاد ان يتوارى البدر من خجل
ويخجل الغصن اذ يثني معاطفه
اني لغصن النقي قد كقامته
بمهجتي جلنارا فوق وجنته
علقته والتصابي ليس من شيمي
لم انس زورته والليل معتكر
فقمتم مستقبلا بدرا ومعتنقا
وبت اشكو اليه وهو مبتسم
حتى الم الكرى في مقلتيه وقد
اعني عليا امير المؤمنين امين الله
خير الوري ووصي المصطفى واب
مولي رقي ذروة العلياء في شرف
ومن تقلد جيد المجد جوهر ما
واظهر معجزات المعجبات فلا
يا خير من وطئت نعلاه في كتب
يا واحد الدهر يا سر الاله ويا
مولاي ان خاب سعيي في الحياة فقي

وقل أيضا يمدحه (عليه السلام) من قصيدة :

بدا يثنى كالرديني مائسا
فجلى سواد الليل مبيض فرقه
وسندس روض طرز الزهر برده
سقى الله ذاك الشعب صوب مدامعي
فلى بين هاتيك الربا حي جيرة
جاذر عين الانس من معشر الصبا
اضاعوا عهدا كنت فيهن واثقا
سألوي عنان الحب عنهن راجعا
علي وصي المصطفى وابن عمه
ومن هو من نفس النبي بنصه

أمام الوري الواعي الى الله والذي
ويغدو به الدين الخفيفي نيرا
فلله ارض مس نعلاه تربها
تروح به الاملاك لله سجدا
وله يرثي الحسين (عليه السلام) من قصيدة :

عج بالديار سقاها الوابل الهطل
ليت المطايا التي سارت بهم عقرت
يانوا فلم يبق لي من بعدهم جلد
مصاب سبط رسول الله من ختمت
دعوه للنصر حتى اذ ان نكثوا
رووه يوم الرزايا بالكتائب
والسبط في صحبه كالبدر حيث بدا
تسابقوا نحو ادراك العلى فجنوا
من كل قرم اشم الانف يوم وغى
فغفروا في الثرى نفسي الفداء لهم
يا آل طه بكم نرجو النجاة غدا
فأنتم شفعاء للانام غدا
فدونكم من علي نجل احمديا

وله مؤرخا بثرا وقفها السيد الجليل السيد مراد متولي النجف على
عامة الناس وهي البئر المحاذية لداره المقابلة للحضرة الشريفة من جانب
القبلة :

بئر اعدت للسقاية في الوري
المهاشمي أبا سلالة احمد
يوشي الى روادها تاريخها
وله :

يا غزالا حوى المحاسن جملة
وظلوما حملتي الوجد قسرا
قد أذاب الفؤاد صدك حتى
وجفا جفني الكرى علم الله
عد على مهجة قريحة وجد
مدمع قد روى حديث شجوني
خط ياقوته صحيفة خدي
فتحام عن الهوى والتصابي

وله في قليان الزجاج :

نعم النديم أرى القليان لي وكفى
لاني لم اجد قلبا بلا كدر
عن مؤنس ان يكن في حسن اوصاف
من الانام وهذا قلبه صافي

وله مجيبا عن قصيدة ارسلها اليه السيد نصر الله ابن السيد حسين ابن
السيد اسماعيل الحائري على الوزن والقافية في سنة ١١٢٢ :

وافي الربيع بحلة خضراء
يفتر عن يقق الثغور اقاحها
واحر غيظا ورده من نرجس
والبان ما عبث النسيم بدوحه

والورق تحكي في منابر ايكها
فلذا ترى المنشور مد اصابعها
لله ايام الربيع فانها
فاطع هواك برشف اقداح الطلا
راح تريح من الهموم وربما
فاستجلها صرفا قديمة عصرها
واذا دعتك الى المزاج فليها
ودع الشوائب باحتساء مدامة
يسقيكها رشاً سلافة ريقه
بدر يغار البدر منه اذا بدا
وتريك غرته صباحا مسفرا
فاحفظ فؤادك من سهام لحاظه
وحذار ان يسطو عليك اذا ثنى
ما العيش الا ما بلغت به المنى
من كان يزعم انه لي ناصر
السيد السند السخي اخو التقى
شهب الظلام الموقدين على الربى
الموسعين نزيلهم وقطينهم
شهم يدين له البليغ بلاغة
لا غرو ان حاز الكمال فانه
فخرت به آباؤه ولربما
فلقد فضلت بني الزمان بأسرهم
لا يستوون الناس في درجاتهم
هيئات لا سيات ما بين الورى
يا من تبوأ من فؤادي مسكنا
حصرت باحصائي ثناءك فطنتي
فالليك معذرتي فلست مؤملا
حسبي علوا اني لك مخلص
ومنحتني ببديع نظم بادئا
نظم يضاهي النيرات فضؤه
ويليق لو نظمت فرائد لفظه
انتم بنو الاطهار اعلام الورى
ولكم من الشرف الرفيع منازل
فعليكم مني السلام مضاعفا
وله في بعض الرؤساء من قصيدة :
سرت خشية الواشين وهنا فراعها
اطعت التصابي في هواها ضلالة
ولا عن رضا مني شغفت بحبها
تطارحني حلو الحديث وطالما
تجادبني الايام مقود عزمي
الى ان ارى لي ناصرا فيه مؤثرا
له في مراضي الله منه اوامر
ولو نطقت من قبل اعواد منبر
بلغاتهن مصاقع الخطباء
توحي الى الازهار بالاصغاء
جنات عدن مثلث للرائي
بين الرياض بروضة غناء
كانت لحاسيها دواء الداء
هماء جلت عن قراح الماء
واعقد لبنت الكرم بابن ساء
تجلى اذا زفت على الندماء
يغنيك سلسها عن الصهباء
ويسره خجل عن الاسراء
وتريك طرته ظلام مساء
وصوارم من مقلة نجلاء
اعطافه بالصعدة السمراء
خال من الاقدار والاقذاء
مهلا فنصر الله فيه غنائى
وسلالة النقباء والنجباء
نار القرى في الليلة الليلاء
بالبشر والترحاب والنعماء
فلديه يعنو افصح الفصحاء
ارث تأرثه من الالباء
الالباء نالوا الفخر بالابناء
بمحامد ومكام وسخاء
ان قيل كلهم بنو حواء
شتان بين الدر والخصباء
لم يخل منه على بقاء بقائي
والحصر اعيها عن الاحصاء
الا قبولك مدحتي وثنائي
ومزية ان كنت من خلصائي
والفضل للابداع بالابداء
يغني عن النبراس في الظلماء
عقدا لجيد الغادة الحسناء
وسلالة الابرار والامناء
مثل السماك وهامة الجوزاء
ابدا بكل صبيحة ومساء
من النجم احداق لها ونواظر
ولم ادر ان الحب في الحكم جائر
لعمرك لكن طرفها الغض ساحر
حلاوته شقت عليها المرائر
بادراك مأمولي اذا ما ابادر
وما ذاك الا ذو المكارم ناصر
بها ومناهي الله عنها زواجر
لما مدحت الا علاك المنابر

ولو شعرت فيك المشاعر ساعيا
فلا تجهلي اني من أرومة
ومن معشر شم العرائن اسرة
فان شئت سل عني خبيرا فرما
فلا في عيب يزدريني به الورى
فلا المال الا ما اكتسبت به الثنا
وان بقاء المال والملك والورى
تيقنت اذ ألهمت مدحك اني
ومن حسن ظني فيك انك ماجد
ابحت لك الشكوى التي لم ابج بها
فلا زلت في عيش رغيد منيرة
وله في الزهد والمواعظ :
الى كم تمادى بارتكاب المحارم
وحق م لا ينهك عن غيك النهى
أمالك في ترك الهوى منك زاجر
بلى سوف تجزى في غدا ما اجترحته
وحسب الفتى ما ابيض من شعر رأسه
وويلك ما الانسان الا كظله
وحاذر خطا الشيطان والنفس والهوى
فيا رب مالي غير عفوك شافع
وارجو بمن ارسلته رحمة لنا
وعترته شهب الظلام وقادة
عليهم السلام الله ما هب شمأل
وله في القرب :
بنفسي ساحر الالحاظ المنى
يمثل قرطه خفقان قلبي
وقال متذكرا ايام شبابه مستطردا الى مدح امير المؤمنين (عليه
السلام) :
اعد حديث الصبا والخرد الغيد
واستمطر الدمع من جفني القريح على
أيام اختال في ثوب الصبا مرحا
وأين تلك الليالي الغر لا برحت
ناشدتك الله هل يجدي النداء اذا
متى ترى يسمح الدهر الضنين بها
كم ليلة في الصبا باتت تغازلني
كواعب بابلات اللحاظ دمي
وبي فتاة زهت بالحسن طلعتها
اعيدها نظرات في محاسنها
فلم أجد غير بدر فوق غصن نقا
ومن ليالي سرور بت معتنقا
اجني بها ثمرات الوصل ملتثا
وكم ترشفت ثغرا سلسيل لى
ان اخلفت لي الليالي في الصبا فرحا
لمستهام كتيب القلب معمود
شرح الشباب وعصر غير مردود
غض الاديم أراي منه في عيد
مدى الزمان بتأييد وتأبيد
ناديتها يا ليالي وصلنا عودي
والدهر ما زال ذا غدر وتنكيد
غزلانه من ذوات الاعين السود
جتل الغدائر جعللا لا بتجعيد
وفت بوعدى وصالا بعد توعيدي
اذا انثنت بين تصويب وتصعيد
نشوان خر صبا لا خر عنقود
فيها قدود الغواني مورقا عودي
مواقع القرب من ثغر الى جيد
حكى شذا ماء ورد عن شذا عود
اعاد لي منه افراحا بتجديد

نعم له كل كتاب رقيق بلفظة الجزل ومعنى دقيق
فرائد قد نظمتها الالى من كل عقد للعدارى يليق
يكاد ان يسكر مما به ناظره سكر هوى لا يفوق
ألفه الواحد في عصره فهو بما ابدع فيه حقيق
ينتقد اللؤلؤ من ناظم يخرج به من كل بحر عميق
يضيق وسع الفهم مني به مدحا وذراعا عنه وصفني يضيق
احده حمدا بلا غاية ومدحه اعياء به لا أطيق
لا زالت الايام تعنو له ما اسفر الصبح بوجه طليق

نعمة الله علي بن احمد بن محمد خاتون العاملي العياني :

اشتهر بلقبه وقلما يذكر اسمه حتى فيما رأيناه بخط يده وما في اجازته
لما عبد الله التستري وقد صرح بأن اسمه علي المحقق الكركي في اجازته
له ولأبيه احمد ولاخيه زين الدين جعفر فما في بعض الكتب من انه نعمة
الله بن علي بن احمد سهو من النساخ .

ذكره في امل الأمل فقال كان عالما فضلا صالحا جليلا ادبيا شاعرا من
تلامذة الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي اهـ . ورأيت خطه وهو
خط جيد جدا على ظهر نسخة من كتاب كفاية النصوص على عدد الائمة
الاثني عشر للشيخ ابي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي بما
صورته : تشرف بمطالعة هذا الكتاب وهو كتاب كفاية النصوص على عدد
الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم فقير عفو الله نعمة الله بن احمد بن
خاتون العاملي وذلك في اواسط شهر جمادى الآخرة سنة سبعين وتسعمائة
من الهجرة الفاخرة صلوات الله وسلامه على مشرفها وآله الاكرمين حامدا
مصليا اهـ . ومر في ترجمة ولده احمد ان المولى عبد الله التستري مر بالمرجع
وولده بقرية عيناثا في رجوعه من سفر الحج واستجازهما فأجازاه باجازتين
تاريخهما في اواسط شهر محرم الحرام افتتاح سنة ٩٨٨ وان المترجم قال في
اجازته له بحق روايتي عن شيخي امامي الائمة واكمل الائمة وسراجي
الملة الامام ذي المآثر والمفاخر والفضائل والفواضل والعالي ابي الحسن علي
ابن عبد العالي والفقير النبيه البذل الصالح والذي ابي العباس احمد بن
خاتون قدس الله روحهما ونور ضريحهما . ومر في ترجمة والده احمد بن
محمد ان المحقق الكركي اجاز والده واجازه هو واخاه زين الدين جعفر
وذكرنا صورة الاجازة هناك .

وله مؤرخا تجديد المشهد المعروف بمقام الخضر في قرية عيناثا من
الشيخ نعمة الله خاتون :

اذا جئت عيناثا فزر مشهدا بها تجدد حقا بعد محو المراسم
ولا تعدون عيناك عنه فانه تأسس بالتقوى وصدق العزائم
ومن نعمة الله بن خاتون احببت جوانبه مع وضع بعض الدعائم
على الله في يوم القيام جزاؤه وتاريخه خير يدوم لدائم

سنة ٩٥٧

علي بن احمد بن محمد بن ابي جيد القمي :

وقد يعبر عنه بعلي بن احمد القمي .

من مشايخ الشيخ والنجاشي روى النجاشي عنه في مواضع من كتابه
منها ترجمة الحسين بن المختار واكثر الشيخ في فهرست وكتابي الرجال من

حق اذا ما انتهى عصر الشباب وقد
استودع الله قلبا لا يفوق عنا
تبنت ترعى الدراري حيثما اتجهت
ورب مستودع سري رأى ظمأي
أمنيع الماء تبغيه لدى ظمأ
المهل العذب للظامي ابا حسن
والظاهر النسب السامي من امتنعت
يم اليه ونكب كل مقتصد
هو الجواد ومن ساواه ممنع
محجب كل مضام عند نازلة
خير الوصين والمعني في سور
ففي المكارم يدعى بابن بجدها
لذلك ألقى رسول الله حيث طما
القائد الخليل في الهيجا مقرة
تدثر بها رجال من بني مضر
قال السرور له قم غير مطرود
من الزمان وعينا ذات تسهيد
قرحاء جفن بطرف النجم معقود
يقول اذ رأي حاملا جودي
فقلت كلا ولكن منع الجود
مولى البرية من بيض ومن سود
صفاته الغر عن حصر وتحديد
من الانام تجده خير مقصود
الوجود في كل عصر غير موجود
ملبيا وكفى عوننا اذا نودي
الذكر الحكيم بمدح غير محدود
وفي الملاحم مقدم الصناديد
بحر الهياج اليه بالمقالييد
من النجائب بالمهرية القود
تسربلوا سابغات نسج داود

وذكره في نشوة السلافة فقال : الشيخ العالم النبيه الشيخ علي بن احمد
الفقيه نادرة هذا العصر والزمان ومدرة الفصاحة والبيان لا تغمر له قناة ولا
تقرع له صفاة شعره انور من روض زاهر لا يطيق أن يأتي بمثله شاعر اهـ
وقال المترجم مقرضا كتاب نتائج الافكار في محاسن الاشعار للشيخ محمد
علي بن بشاره صاحب نشوة السلامة :

هذا الكتاب ترفع على المجاميع اجمع
وكاد يعبق طيبا محله حيث يوضع
ويستشف ضياء مما حواه فيلمع
له يدين كتاب به يقاس ويخشع
يروق كل اديب ما فيه مرأى ومسمع
كم قد زها فيه روض وزهرة منه اينع
وكم به من غصون فيها الحمام تسجع
ومن شمول شمول بالجلنار تدفع
تبدي جمان حباب حكمت نضارا مرصع
ومن بدور سقاها لها الحنادس مطلع
لله در اديب به البلاغة اودع
تالله حلفة صدق لقد اجاد وابدع
وكيف لا وهو بحر من الفضائل مترع
حاز المكارم طفلا من قبل ان يترعرع
لا زال دوحة فضل اصولها تتفرع

ولما وقف السيد نصرالله الحائري على هذا التقرير قرط الكتاب
المذكور ايضا فقال :

حير عقلي ذا الكتاب الانيق فليس للوصف اليه طريق
دقيق معنى جزل لفظ له كل مجاميع البرايا رقيق
ما هو الا روضة غضة شقيقها ليس له من شقيق
كم نشق العشاق من نفحها نسيم اخبار اللوى والعقيق
وشعها صوب يراع الذي اصبح دوح الفضل فيه وريق
فقال المترجم مجيبا ومصدقا :

الرواية عنه وفي منهج المقال وظاهر الاصحاب الاعتماد عليه ويعد طريق هو فيه حسنا او صحيحا كما لا يخفى اهـ (أقول) لا ينبغي الارتياح في وثاقته وجلالته لكونه من شيوخ الاجازة واعتماد النجاشي والشيخ عليه واكثر الثاني من الرواية عنه وعدم تصريح القدماء بوثاقته لظهور حاله عندهم كما حصل في ابراهيم بن ابراهيم ولذلك جزم جماعة من الاجلاء بصحة حديثه .

وعده بحر العلوم في رجاله من مشايخ النجاشي صاحب الرجال وقال بعد الترجمة المذكورة هكذا نسب النجاشي في ترجمة الحسين بن المختار وقال في محمد بن الحسن الصفار ابو الحسين علي بن احمد بن محمد بن طاهر الاشعري القمي ونحوه في عبدالله بن ميمون وفي سعيد بن سعيد ابو الحسين علي بن احمد بن محمد بن طاهر وفي ادريس بن عبدالله بن سعد الاشعري وفي موضع اخر علي بن احمد القمي وابو الحسين القمي وعلي بن احمد وابو الحسين بن ابي جيد والكل واحد والرواية عنه كثيرة وقد اكثر عنه الشيخ ايضا في المشيخة والفهرست وهو شيخ من شيوخ الاجازة يروي عن محمد بن ابي جيد يكنى ابا الحسين ذكره النجاشي عند ترجمة الحسين بن المختار وهو من مشايخ الشيخ والنجاشي اهـ .

ابو القاسم علي بن احمد النقيب بقم ابن محمد الاعرج ابن احمد بن موسى المبرقع ابن الامام محمد الجواد (عليه السلام) .

كان بعد وفاة ابيه في قم ثم ذهب الى خراسان واتصل ببعض رؤسائها وتوطنها وانتظمت اموره وولد له ابنان وبنات واحدة كما عن كتاب نهاية الانساب في عنوان نقيب قم وكاشان وخزان الروضة الشريفة الحسينية من ذرية ابي القاسم علي بن ابي عبدالله المذكور بهذا الطريق السيد مهدي الخازن ابن السيد محمد الخازن ابن الحسين بن محمد بن القاسم بن ابراهيم بن شاه مير ابن شكرالله بن نعمه الله بن قريش الحائري بن عطاء الله بن كمال الدين بن محمد بن عطاء الله بن محمد بن قريش بن حسن بن محمد حسن بن الحسن المكنى ابو شجاع ابن احمد المكنى ابو عبدالله بن علي ابن احمد نقيب قم والسيد العالم العامل الزاهد حسن ابن ولي الله مصنف كتاب تحفة الملوك من احفاد شكرالله بن نعمه الله .

الشيخ علي بن احمد الظالمى :

في نشوة السلافة : شرب من الاداب كأسا رويا وزاحم في علو رتبته العيوق والثريا حسن نظمه ونثره وطلع في افق البلاغة بدره فمن جيد نظمه قوله يمدح قصيدتي المذهبة :

ومنظومة ما مثلها من قصيدة تناظرها فهي الفريدة في العقد
تريك المعاني حين تحلى بلفظها عرائس يسحب البرود على القد
وقد صاغها من فاق بالشعر جرولا وطال على الحذاق بالفهم والنقد
فقل للذي يبغى يساميه رتبة رويدك هذا البدر في منزل السعد

السيد تاج الدين علي بن احمد الحسينى العاملى :

له كتاب التتمة في معرفة الائمة يقرب من ارشاد المفيد فرغ منه سنة

١٠١٨ .

أبو الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر :

توفي بمصر في شعبان سنة ٤١٠ (ونوبخت) ضبط في ابراهيم بن اسحاق .

وذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان وقال كان شاعرا مجيدا الا انه كان قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفي وهو على حاله من الضرورة وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكفنه ولي الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف بأبن خيران الكاتب الشاعر متولي كتب السجلات عن الظاهر ابن الحاكم صاحب مصر .

الشيخ علي ابن الشيخ احمد الحر العاملى الجبعي :

توفي سنة ١٣٢٢ وقد بلغ سن الشيخوخة ودفن في جبع . كان فاضلا كاملا عاقلا دينيا وقورا مهيبا متهجدا متعبدا لسنا فطنا رئيسا جليلا غاية في حسن الخلق والشهامة وكرم النفس وسخاء اليد يضرب بجوده وسخائه المثل وداره في جبع محط الرحال ومنزل الضيفان تنتابها الوفود وما هي الا كعبة الجود الا انها اليوم قد اخنى عليه الزمان وخربت وذهبت محاسنها وكذلك عادة الدهر . قرأ في جبع على شيخ الفقهاء الامام الشيخ عبدالله نعمه ثم اتصل بالحكام فكان عضوا في محكمة صيدا الا ان ذلك لم يشغله عن عباداته وأوراده ، جثت الى صيدا يوم حضوري من العراق فكان اول من زارني . قال صاحب جواهر الحكم : رافقته وغصن الشباب رطيب وروضه خصب فحق لي ان انشد :

ولي صاحب غضب المضارب صارم طويل نجاد ما يفل له حد
رشادك لا يحزنك بين ابن همة يتوق الى العلياء ليس له ند
لئن كان حرا فهو للعزم والسرى ولليل من افعاله والكرى عد

فرعيا له وسيقا . وبقي عليه يا مالك الملك وبقي لقد حسن مقاما وطاب مستقرا فجاء براتقيا كريما حرا من اعرق بيت في جبل عامل بالسيادة والفضل .

له المقام الارفع الاسنى والصفات المحمودة الحسنى حاز الرياسة ابن عشرين وتدرج الى اعلى مراقبها .

ونادى المعالي فاستجابت نداءه ولو غيره نادى المعالي لصمت
وينطت بحقوقه الامور فأصبحت بظل جناحيه الامور استظلت
واحيا سبيل المجد بعد دثوره وانهج سبل الجود حين تعفت
ويجزيك بالحسنى اذا كنت محسنا يغتفر العظمى اذا النعل زلت
اذا ظلمات الرأي اسدل ثوبها تطلع فيها فجره فتجلت
اعز ربيط الجأش ماض جنانه اذا ما القلوب الماضيات ارجحت

ولقد رافقته في مواطن فكان لسان الجمهور ومصباح الديجور ، وآل الحر ينتهي نسبهم الى رجل يسمى الحر اما كونه الحربن يزيد الرياحي الذي قتل مع الحسين (عليه السلام) بكر بلا فغير معلوم .

ومن تكرمهم في المحل انهم لا يعلم الجار فيهم انه الجار حتى يبيت عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار اهـ

محمد بن ابي جامع العاملي كان من اجلاء تلامذة الشهيد الثاني وقد قرأ كتاب شرح اللمعة على مؤلفه - الشهيد الثاني - ورأيت نسخة من شرح اللمعة بخطه الشريف وقد كتبها في حياة المؤلف ثم قابلها مع نسخة الاصل وكان تاريخ كتابة تلك النسخة سنة ٩٦٠ بعد زمان التأليف بثلاث سنين وكان والده الشيخ حمد من علماء عصره وفقهائه وقد مرت ترجمته اهـ . ويظهر ان آل ابي جامع لهم علاقة كبيرة بشرح اللمعة فجدتهم المترجم قرأه على مؤلفه واستنسخه بخطه في حياة مؤلفه وحفيده الشيخ جواد محيي كان معروفا بتدريس شرح اللمعة وقضى عمره في تدريسه . وفي تكملة امل الآمل : عالم فاضل جليل يروي عن ابيه عن المحقق الثاني وعن السيد خلف الحسيني اجازة سنة ١٠١٥ والعجب من المؤلف كيف اغفل مثله وهو ابو الفضل والعلم وابو اسره من اعلام العلماء كما عرفت اهـ . وممر ان تاريخ وفاته ينافي تاريخ الاجازة . ولا عجب من اغفال صاحب امل الآمل له فانه لم يطلع عليه .

وذكره الشيخ جواد آل محيي الدين في كتيبه ملحق امل الآمل وقال انه اول من انتقل منهم من جبل عامل الى العراق بعد قتل الشهيد الثاني وقال انه رأى بخط العالم الفاضل الشيخ علي ابن رضي الدين ابن الشيخ علي المترجم انه لما جرى في تلك البلاد بسبب قتله من الخوف خرج صاحب الترجمة بعياله واولاده حتى وصل كربلا فأقام بها وكان عالما فاضلا فقيها محدثا تقيا صالحا ذا ثروة ونعمة فاتفق تصديقا للحديث الوارد (المؤمن ممتحن) ان رجلا من اهل كربلا من اهل الخير وهو الذي بنى الجامع المعروف الموجود الآن في الروضة المشرفة الحائرية تجاه الضريح الشريف وعمر مزار الشهداء (عليهم السلام) لما حضرته الوفاة أوصى إلى السيد العالم الفاضل السيد محمد بن ابي الحسن العاملي الذي جاء من جبل عامل وجاور في كربلا وإلى الشيخ علي المذكور بأمواله فأقام احدهما وصيا والآخر ناظرا وتوفي فشاخ ذلك حتى بلغ مسامع السلطان العثماني فأرسل من قبله قاصدا وأمره بالقبض على الرجلين واحضارهما اليه فقبض على السيد محمد وقيدته وكان الشيخ علي غائبا في النجف الاشرف فأخذ السيد مقيدا وسار الى النجف لطلب الشيخ علي وكان الحاكم في النجف السيد حسين آل كمونة فتوسط لدى القاصد وتلطف له حتى اطلق السيد فخرج السيد من وقته الى بيت الله الحرام وجاور فيه حتى مات وكان الشيخ علي لما بلغه الخبر خرج هاربا مع عياله واولاده الى بلاد العجم فلما وصل الى الدورق كان الحاكم فيها السيد مطلب والد السيد مبارك فأحسن وفادته وكرمه وصرف رأيه عن بلاد العجم فبقي هناك ثم انتقل مع السيد مطلب الى الحويزة وسكن بها حتى مات سنة ١٠٠٥ ونقل الى النجف الاشرف واقامت جنازته في الطريق نحو من اثني عشر يوما ودفن في الحضرة المشرفة الحيدرية وهو اول من نقل من الاموات من الحويزة . له من المصنفات شرح قواد العلامة ورسالة في صلاة الجمعة اهـ .

وفي كلامه نظر من وجهين (أولا) ان تاريخ الوفاة يخالف تاريخ الاجازة كما مر (ثانيا) انه ذكر في ترجمة ابيه الشيخ احمد انه اول من انتقل من جبل عامل الى النجف وهنا ذكر ان اول من انتقل هو المترجم .

اوحد الدين علي ابن اسحاق الملقب في شعره بأنوري الايبوردي الخاوري الشاعر الحكيم المعروف :

توفي سنة ٥٥١ .

ومن اعماله انه آوى جمعا غفيرا من النصارى في داره في حادثة الستين وهي الحادثة التي وقعت بين الدروز والنصارى سنة ١٨٦٠ م الموافق ١٢٧٧ هـ . وحامهم وكرمهم وقام بما يجب لهم ففي كتاب مجمع المسرات تأليف الدكتور شاكور الخوري بعد ما ذكر انه اقام في النبطية مع جمع غفير من النصارى خمسة عشر يوما قال : وفي اثناء ذلك ورد لنا خبر عن والدتي واخوتي وخالي واولاد عمي انهم في جباع الخلاوة مع جماعة من النصارى في بيت الشيخ علي الحر وهو رجل عظيم جدا من اكابر قومه عمل معروفا مع النصارى لا يقدر وكذلك الشيخ عبدالله نعمة الذي عمل نفس المعروف فأرسل حسين بك الامين (حاكم النبطية) خيالة الى جباع فأحضروا والدتي واقاربنا الذين كانوا هناك . وقد اخبرني والدتي انها بينما كانت في جباع مشتتة الافكار بسبب زوجها واخوتها واولادها لا تدري اهم احياء ام اموات وتقضي ليلها ونهارها بالنحيب اذا بسيد من اهل جباع مهيبا متأدبا محتشما اسمه السيد ابراهيم يطلب مقابلتها فأخبرها انه بينما كان في مزرعة الرهبان في جبل طورا رأى خمسة رجال من بكاسين مختبئين هناك هم منصور مبارك الخوري ورفاقه يعيشون على القمح الفريك فسأله منصور عمن عندهم في جباع من اهل الاقليم فأخبره بوجود والدتي هناك فقال له منصور ارجوك ان تخبرها بسلامتنا وانا في ضيق عظيم فأرجوها ان تعمل لنا طريقة مع الشيخ علي الحر ليوصلنا الى جباع فحضرت والدتي الى الشيخ علي واخبرته بذلك فأحضر السيد ابراهيم وامره ان يذهب مع خمسة رجال ويأتوا بمنصور ورفاقه وان يحافظوا عليهم تمام المحافظة فذهبوا واحضروهم . ثم قال ان بيت الحر في جباع حافظوا على النصارى الذين اجتمعوا عندهم في حادثة الستين وعملوهم بالخير والاحسان ثم قال ان مشايخ المتأولة (الشيعة) عملت كل معروف مع النصارى وكانوا يصرفون من اموالهم الخاصة عليهم فلذلك يلزم ان تكون النصارى مدينة بالمعروف لهم ولا ينسوا حسين بك الامين الشيخ فضل وولده حسن بك والشيخ علي الحر والشيخ عبدالله نعمة من جباع الخ ولا اولادهم الى ما يأتي من نسلهم فيما بعد .

الشيخ علي بن احمد بن محمد بن علي بن احمد بن ابي جامع العاملي الحارثي الهمداني .

توفي بالحويزة سنة ١٠٠٥ ونقل الى النجف فدفن فيه كذا ارضه حفيده الشيخ جواد في ملحق امل الآمل ولكن في تكملة امل الآمل ما يدل على انه كان حيا سنة ١٠١٥ كما يأتي فأحد التاريخين غلط وكأنه سقط شيء من تاريخ الوفاة .

(وآل) ابي جامع الذين صاروا يعرفون بآل محيي الدين مر الكلام عليهم عموما في ترجمة احمد بن علي بن الحسين بن محيي الدين .

والمترجم من ذكر ابيه وابنه عبد اللطيف وابن ابنه الحسين بن محيي الدين ابن عبد اللطيف ويأتي ذكر القاسم بن الحسين بن محيي الدين .

(أقوال العلماء فيه)

لم يذكره صاحب امل الآمل لانه لم يطلع عليه ولا يحيط بجميع الاشياء الا علام الغيوب . وفي رياض العلماء : الشيخ علي بن احمد بن

محسن كثير الملح والظرف ولم يقع الي شعره مجموعا وانما تطرفته من افواه الرواة واستفنده من التعليقات اهـ (قال المؤلف) كلام المترجمين فيه لا يخلو من تناف فأكثرهم قالوا انه بغدادى كما سمعت وابن شهر آشوب قال انه شامي وبعضهم كناه ابو القاسم وبعضهم ابو الحسن واختلفوا في تاريخ وفاته والخطيب قال احسب شعره قليلا وابن عبد الرحيم قال انه في اربعة اجزاء الى غير ذلك .

ومن شعره الذي أورده ابن عبد الرحيم قوله :

صدودك في الهوى هتك استاري وعاونه البكاء على اشتهاري
ولم اخلع عذارى فيك الا لما عاينت من حسن العذار
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري
واورد له ابن خلكان في البنفسج ولازوردية تزهو بزرقتهما
بين الرياض على رزق اليواقيت كأنها فوق قامات ضعفن بها
اوائل النار في اطراف كبريت وأورد له ايضا :

ومدامة لضيائها في كاسها نور على فلك الانامل بازغ
رقت وغاب عن الزجاجة لطفها فكأنما الابريق منها فارغ

واورد له ايضا واقتصر في اليتيمة على الآخرين :

وبيض بالحاظ العيون كأنما هزرت سيوفا واستلتن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضائرا
وأورد له ابن خلكان ايضا :

من عذيري من عذارى قمر عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذي عاجله انه جار عليه فوقف

قال وانشدني ابو سعد نصر بن يعقوب في كتابه روائع التوجيهات من بدائع التشبيهات للزاهي :

الريح تعصف والاغصان تعتق والمزن باكية والزهر معتبق
كأنما الليل جفن والبروق له عين من الشمس تبدو ثم تنطق
قال ومن مشهور شعر الزاهي قوله :
لولا عذارك ما خلعت عذارى ولكنك في وزر من الاوزار
ما كنت احسب ان اعين او أرى تحطيط ليل في بياض نهار
حتى نظرت الى عذارك فاغتدى سقم القلوب ونزهة الابصار
وتركت قولي في الوعيد لاجله وعزمت فيك على دخول النار

وقال ووجدت في كتاب ابي الحسن علي بن احمد بن عبدان في مجموعة المترجم (بحاطب الليل) قصيدة للزاهي أولها :

الليل من فكري يصير ضياء والسيف من نظري يذوب حياء
والخيل لو حملتها علمي بها لتركتها تحت العجاج هياء
احصي على دهري الذنوب بمقلة لدموعها لا املك الاجياء
عجبالصرف الدهركيف يخون من غمر البرية نجدة ووفاء
عدم الصباح فتاب عنه بفكره وعلت يدها فطاول الجوزاء

اخذ البيت الثالث من قول ديك الجن :

ذكره في الرياض في باب الالقاب وقال انه نص على تشييعه جماعة وذكر ابياته الصريحة فيه وهو من افاضل الحكماء في عصره الذي انتقلت السلطنة فيه الى جنكيزخان ملك التتار وشرح في الرياض بأنه من مشاهير حكماء الشيعة له كتاب البشارات في شرح الاشارات للرئيس ابن سينا في المنطق والحكمة رأى صاحب الرياض نسخه في تبريز وله ديوان شعر يعرف بديوان انوري .

ابو محمد علي بن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت .

مات في ايام الهادي (عليه السلام) .

(نوبخت) مر في ابراهيم بن اسحاق وكان المترجم واخوه يعقوب من رجال آل نوبخت وجهابذة الكلام والنجوم وكان المترجم من العلماء المقربين عند السلطان ومن المعروفين في علم الاوائل وكان من المنقطعين الى اهل البيت (عليهم السلام) كأبيه واخوته يعقوب وابراهيم صاحب الياقوت .

ابو القاسم علي بن اسحاق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور .

ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ٣١٨ وتوفي يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ ببغداد ودفن في مقابر قريش كذا عن عميد الدولة ابي سعيد بن عبد الرحيم في طبقات الشعراء وفي تاريخ بغداد قال لي التنوخي مات الزاهي بعد سنة ٣٦٠ (والزاهي) بزاي فالف فهاء فياء في انساب السمعاني هذه النسبة الى قرية زاه ويقال لها الزاه ايضا من قرى نيسابور نسب اليه محمد بن اسحاق وابو الحسن علي بن خلف الشاعر المعروف بالزاهي ، لا ادري هو من هذه القرية ام لا غير انه ببغداد وكان حسن الشعر في التشبيهات وغيرها اهـ وبعضهم قال انما لقب الزاهي لانه اول من زها في شعره وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت (عليهم السلام) المجاهرين فقال ابو القاسم الزاهي الشامي وصاف وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال علي بن اسحاق بن خلف ابو الحسن الشاعر المعروف بالزاهي حسن الشعر في التشبيهات وغيرها واحسب شعره قليلا انشدنا التنوخي انشدنا محمد بن عبيد الله بن الكاتب النصيبي انشدني علي بن اسحاق ابن خلف الزاهي البغدادي القطان لنفسه وكان دكانه في قطعة الربيع :

قم نهى عاشقين اصبحا مصطلحين
جمعا بعد فراق فجعا منه وبين
ثم عادا في سرور من صدود آمنين
فهما روح ولكن ركبت في جسدين

وذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان فقال كان وصافا محسنا كثير الملح وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأشار الى انه كان قطانا وذكره عميد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم في طبقات الشعراء قال وشعره في اربعة اجزاء واكثر شعره في اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلب وغيرهما من رؤساء وقته وقال في جميع الفنون اهـ .

وذكره الشيخ الثعالبي في يتيمة الدهر فقال أبو القاسم الزاهي وصاف

انا احصي فيك النجوم ولكن
وقال وله في وصف الاترج :
وذاث جسم من الكافور في ذهب
كأنها وهي قدامي ممثلة
قال وانشدت له بيتا معمي وما اراه قاله :
من كان آدم جملاً في سنه
آدم في حساب الحمل ٤٥ وحواء ١٥ .
شعره في اهل البيت (عليهم السلام)

ومن شعره قوله يرثي الحسين (عليه السلام) :

اعاتب نفسي اذا قصرت
لذكر اكم يا بني المصطفى
لكم وعليكم جفت غمضها
امثل اجسامكم بالعراق
امثلكم في عراض الطفوف
غدت ارض يثرب من جمعكم
واضحتم بكم كربلا مغربا
كأن بزينب حول الحسين
تمرغ في نحره شعرها
وفاطمة عقلها طائر
وللسبط فوق الثرى شية
ورأس الحسين امام الرفاق

وله يرثيه (عليه السلام) :

لست انسى النساء في كربلاء
ساجد يلثم الثرى وعليه
يطلب الماء والفرا قريب

وقوله :

من مثلكم يا آل طه ولكم
حب سواكم نفل وحبكم
قد نصب الله لكم مسددا
احاط بالعلم ولا يصلح ان
يا طود افضال بعيد المرتقى
كل الولا الا ولاك منحب
بحر لديه كل بحر جدول
وليث غاب كل ليث عنده
باسط علم الله في الارض ومن
سيف لو ان الطفل يلقى سيفه
يغدو الى الحروب فيه حاسرا
صنو النبي المصطفى والكاشف
اول من صام وصلى سابقا
وآية الامة والقاضي الذي
والنبا الاعظم والحجة والمصباح
حبل الى الله وباب حطة الفاتح

والقدم الصدق الذي سيط به
وله في امير المؤمنين (عليه السلام) :
ما زلت بعد رسول الله منفردا
امواجه العلم والبرهان لجته
وله فيه (عليه السلام) :

بات على فراش النبي آمنا
حتى اذا ما هجم القوم على
ثار اليهم فولوا فرقا
وله :

فوجهك نزهة الابصار حسنا
رنا ظيما وغنى عندليبنا
وله :

ارى الليل يمضي والنجوم كأنها
وقد لاح فجر يغمر الجو نوره
علي بك الاسعد بن محمد بن محمود بن نصار وجده نصار الأول هو والد
الشيخ ناصيف النصار الشهير .
توفي سنة ١٢٨٢ .

حكم في تبين بعد عمه حمد البك من سنة ١٢٦٩ الى سنة ١٢٨١
وذلك نحو من ١٢ سنة وكان شهيا حازما اديبا شاعرا محترما للعلماء
والفضلاء واهل الدين سكن قلعة تبين وشاد بها القصور وهو آخر من
حكم بها من هذه الاسرة وبعده قسمت البلاد الى مديريات وقائمقاميات
على النحو الذي كان معمولا به في مدة الحكم العثماني وكانت قد قدمت
عليه شكايات وعلى ابن عمه محمد بك الذي كان بمنزلة الوزير له فطلبوا الى
بيروت ثم الى دمشق وعفي عنها ثم ماتا في دمشق بالوباء (الهواء الاصفر)
ودفن المترجم في المشهد المنسوب الى السيدة زينب الصغرى المكناة بأُم
كلثوم بقرية راوية غربي المسجد وعلى قبره لوح فيه تاريخ من نظم الشيخ
عبدالله البلاغي العاملي الذي كان يباشر مهماته ودفن محمد بك بمقبرة باب
الصغير قرب القبور المنسوبة لاهل البيت (عليهم السلام) وكان على قبره
رخام وتاريخ اتلفه بعض الناس .

ومن شعره هذه القصيدة نظمها وهو بدمشق وقيل في بيروت :

الا بلغني يا ريح عني تحية
وقولي لاحباب تناءت ديارهم
اخذتم فؤادي خلصة ومنعتم
اما ان يطوي النوى شقة النوى
اخلاى هل بعد الفراق تواصل
واني وان هز التصابي معاطفي
رميت ذوي العدوى علي بأسهم
ألم تعلم الاقوام ان ذوي النهى
وان اظلمت آراؤهم في ملمة
وكم شامخ في المجد طأطأ رأسه
فقل لمجد يتبغي درك غايقي متى

فما زال حتى لف بالعفو شملهم
وفي يوم صيدا اختها ناء بالقنا
سل القوم عنه يوم بحرة حولة
فكم وردت منهم دماء وغادرت
وفي خبر الدولاب صحت رواية
ومن بعده قد قام بالامر قائم
هو الفارس المشهور فيض نواله
ومن بعده قد اطلع الله شمس
هو البدر رب المجد سيد وائل
فخاري وعمي سيدي والدي الذي
اكرر فيه القول عمي وسيدي
وعمي الذي ألفت اليه قيادها
وعمي الذي فك الاسارى بعكة
وعمي الذي عكار اطلع بدرها
وعمي الذي آوى شتيت عشائر
وعمي الذي خفت بثقل غرامه
وعمي الذي ظلت ملوك زمانه
وعمي الذي اعى شبيرا ورهطه
طوى الخسف دون الغدر حتى تراجعت
اليه انقيادا وهي عنة تقارع
وعمي الذي سد الثغور بعزمة
فلا مارق الا تمزق بغيه
فساس امور الملك والله حافظ
وساد الورى في كل مكرمة غدا
مروي القنا في يوم معترك القنا
مناقب لا تحصى له ومآثر
رعى ذمة العلواء بالهمة التي
وشاد لنا المجد الاثيل وطالما
وكم شامخ العرين اضحى مدلا
وكم حبس الاقبال في حومة الوغى
فراحوا نهاى بالسيوف وبالقنا
ويا لك من يوم عظيم مقامه
فلم يثنه عنها جوع جموحة
جرى بينها جري المنية سيفه
واحيا رسوما قد محتها صروفها
فضم اليها شمل كل مشيت
وفي طبريا يوم ثارت لمصرها
وفي صفد قبلا وكم من شهيرة
وفي عينيت يوم ثارت دروزها
وأوطأها شوس الجحاحج للورى
فما زال حتى اصلحت من سريرة
له كل يوم دونه الخطب خاضع
وفي قدس والخيوط دانت قبائل
تقابل بالشم الرواسي اباءها

فأعينهم بعد السهاد هواجع
صدور وأخى بالمهند راكم
بما فعلته المرهفات الشوارع
عميدهم في الماء غرقان واقع
يؤيدها امثال ذلك وقائع
به اخصبت تلك الديار البلاقع
وناهيك يوم الجسر ما هو صانع
وآيته الكبرى على من يخادع
وقحطان اذ يعيى الفخار المقارع
يشوقك فيه للمديح التراجع
وعمي الذي في بابه الفضل راكم
واثنت عليه بالفخار الاصابع
بيوم عبوس والاسود خواضع
ولولاه ليل دجنه لا يقارع
واضحك منها بالحديث المجامع
غرائمه والغير شعث اخادع
تذل له طورا وطورا تصانع
بخطة غدر والمعالى خدائع
اليه انقيادا وهي عنة تقارع
توقد منها للمنون مساطع
بصارمه حتى شكى من يطاوع
وشاعت له في الخافقين شوائع
مناقب ذكرها بصنعاء رائع
وبتاره في هامة الضد راكم
شذا عرف رباها الى الصين ضايع
اليها جميع العالمين خواضع
به دفعت عنا الخطوب الفظايح
لديه وكأس الذل والحتف جارع
بيوم حبيس والاسارى رواقع
وارواحهم في جانبيه ودابع
بعكة والبيض المواضي شوارع
ولم تلهه عنها رفاق قواطع
وغادرها فوق الصعيد تنازع
ابيدت فلا يلفى لها الدهر جامع
فريق وقدا قارعتها القوارع
اسود عليها للمنون براقع
تصفد اساد وحلت جوامع
فاخذ منها ثورة لا تقارع
بأرماعها والسيف سم مناقع
واعناقها للسلم منه خواضع
تماط به دون النزاع البراقع
وقد نازعتها للطواغي النوازع
وزاحم زهر النجم منها الاخادع

وهل كان للعرفاء عزم بموقف
فقل لبني الاعمام ان فتاكم
فديتكم من كل سوء فهل لكم
بذلت لكم نفسي فهلا رعيتم
نشدتكم هل موقفي كان هينا
وفينا بني الاعمام عز ومنعة
حرام على ارماعنا طعن مدبر
ومن شعره :
خليلي ما هذا الجفا والتقاطع
رعت سوام اللحظ في زهرة الدجى
ولم ار غير الفرقدين واختها
اقلب فكري في الدنو فلم أجد
طوى الدهر احشائي من الهجر واثني
متى نلتقي يوما بتنين عامل
هبوني فلا والله لم انس عهدكم
أنسى ليللات اديرت كؤوسها
نعمت صباحا ربيع تنين واغتدت
يقولون عذالي اما أن ان يرى
سئمت سلوا للحبيب فلا يرى
تذكرت هل يجدي العواذل عذلم
يراعي حقوقا للوداد كما انا
لي الله كم عهد رعت وذمة
وكم ليلة احببتها وجفونكم
خليلي اني كلما ذر شارق
ولم يلهني عن ذكر سلمى سوى فتى
اليك حنيني يا اخي واني
واني لك الاخ الشفوق وانت لي
لي الفخر لا شوقي لسعدي وزينب
اذا ما بد نحوي فكلي أعين
فما انا عن عهد الاقارب معرض
سموت بأباء كرام شعارهم
لم شرف سام على هامة السها
هم القوم من عليا نزار وطفلم
هم مهدوا من عامل كل صعبة
وهم ورثوها بالسيوف وبالقنا
وهم لبني الامال كعبة أمل
وهم في الوغى اساد كل كريمة
وايامهم من عهد عاد شهيرة
وناصيفهم قد كان اشرف من بني
لقد حطم الاعداء والله عاضد
ففي كفرمان شهود توضح
وظل عميد القوم يوسف باكيا
يلوذ بظل السلم اسلمه القضا
اذا خطب الهندي في رأس سيد

اذا كانت الأساد يبدو زئيرها
طبيب لادواء الرجال خبيرها
سواي فتى حامي العل مجيرها
لها حرمة القربى وانتم سرورها
لدي الحضرة العليا التي عز طورها
لعاملة اذ لا يجير مجيرها
وتندق في اعلى الصدور صدورها
وماذا التنائي والدموع هوامع
فما بان لي للنيرين مطالع
العميصا يعاطيها الرضا فتدافع
سبيلا وداعي البين بالبعد صادع
علي بسهم اوترته النوازع
وقل لي متى تلك الليالي رواقع
ولو نازعتني يا سليمى النوازع
علينا واقداح السرور فواقع
بك العين والارام وهي رواقع
فؤادك عن ذكر الاخلاء هاجع (كذا)
كمثلك من بين الخلاء جازع
وهل يصنع المحبوب ما انا صانع
مراع له ان قطعني القواطع
حفظت وودا خبائه الاضالع
غريقة نوم اهانتها المضاجع
شرقت بماء اسلبته المدامع
له في فؤادي منحى ومرايع
لحفظ بني الاعمام والعهد وادع
حسام أقي فيه الردى وادافع
ولا لبثني بل بلفياه طامع
وان هو ناجاني فكلي مسامع
ولا انا عن عهد الاخلاء راجع
بناء المعالي حيث كيوان ساطع
ومجدهم فوق المجرة طالع
تمائم البيض الرقاق القواطع
وهم شيدوها والرماح شوارع
وفي همم تندك منها القوارع
وعند لقا الاعداء رياح زعازع
وفي السلم بالجدوى غيوت هوامع
الى عصرنا هذا بدور طوالع
له فوق هام النيرات مرايع
له وحى الاسلام ممن ينزع
بزيتونها تنبيك عنها الوقائع
جماجم قوم اسلمتها الخدائع
وصادي القنا من منحرا القوم كارع
تراقص مران وخرت قنازع

فما استيقظت الا بصهل خيوله
وخطية ملس البطون مراشة
وكل مسود يحمل الموت كفه
وكم مثل ذا من وقعة بعد وقعة
مناقب مثل الشمس خطت رسومها
كان الضحى والليل طرسان لم يزل
وما النظم في عد المناقب حاصر
فخاري به لا فخر همم اذ سما
ففخري به فوق الذي فخرا به
« اولئك ابالي فجثني بمثلهم
واني الذي من حمد ربي محمد
تركت حمياها يسوغ لشارب
فلا فاتح جفنيه للشرب ناشب
وقمت بها في ظلمة الخطب جاهدا
اذا ما طغى دجن الخطوب لطالب
وان قارعت عن خطة المجد عصبه
وان ساهمت اهل الفخار فخارهم
وان طلب المعروف والفضل طالب
وال ابي فاعور فضل تشتت
فلاذوا بظل السلم لما تطايرت
فاسلمهم من كان قبل معاضدا
فطاروا عابديا بكل تنوفة
فظوا الصدا صهل الخيول وربما
فلا الحولة الشعري يسوغ ورودها
وضاقت بقاع الشام وهي فسيحة
وظلت له نجران بصرى مضاربا
فلا وعرتا حران حصن ممنع
وسل عامل الفيحاء ماذا اصابها
ابي الله ان نعطي الدنية ديننا
وحولي اسود الغاب يصرف نابها
وغلمة بأس ينسف الشم بأسها
معوذة رعب المتون سيوفها
نعاطي العدى كأسا من الدل ناقعا
رمين بأمثال الجبال حلومنا
وكل سريع الخطو للموت مرقل
ثبتنا على حال تقاتم جوه
على حين لا كهف من الضيم ملجى
فما كدر الطغيان جو سمائنا
ولما نزل افي طاعة الله والالى
على حالتينا في رخاء وشدة
ورب فتى جر العنان تبخترا
كبا دونها حتى تظامن روعه
يظن الفضل قلب الجبان وجوه
كذاكل من رام الخلاف تقطعت

وما راعها الا الرماح الشوارع
بكف اسود جربتها الوقائع
اذا ارتطمت بالدارعين الاجارح
تسير بها الايام فهي ودائع
فما انفكت الايام فيها تطالع
لعلياه فيها كاتبان وسامع
مزياه كلا اذ سنا الشمس طالع
له دارم يعلو به ومجاشع
وما لي في صدق الفخار منازع
اذا جمعنا يا جرير المجامع
عصيا وان شدت اليه الطوامع
وقد كان قدما بالزلال ينزع
فسادا ولا مرخى جنانا يسارع
قيام فتى من دونه الخطب راع
فما انا الا البدر حيث يطالع
فما انا الا الليث حيث يقارع
وجدت فخاري فوق كيوان طالع
اشارت الينا بالاكف الاصابع
على غير حرب شتتها الوقائع
اليهم بأيدي الطائرات الفواجع
وخلاهم وهو الشفيق الممانع
سراب الفياقي والصوادي شوارع
ينازعهم عرف النسيم منازع
ولا بحمى الجولان يلفى مرابع
وغوطتها الفيحاء والبر واسع
ومن قبل وادي بانياس مطالع
ولا الفرد من اعمال تيماء مانع
من الامن حتى اهانتها المضاجع
فكيف ولي عون من الله دافع
يطالعها فحل الوغى وتطالع
يطاولها شم الجبال المتالع
اذا عطست بالمرزمات النواصع
ونولي الردي صدرا به الرمح شارع
وخف بنا دون المتون الزعازع
تقاصر عنه الحاذق المتمانع
واقفر ناديه وهدت صوامع
ولا سامع الا بشكواه صاعد
وان كدرته بالصفة الفظائع
وامرهم نص من الله قاطع
رزان وان خفت علينا الفواظع
بردم التي منها تطير القنازع
فضاق به رجب الفضاه وهو واسع
سنان القنا والبحر سيف يقارع
به وصلات الخير والله قاطع

ومن يتصل بالله جبلا تواصلت اوامره والله للشغل جامع
ومن نشره ما كتبه الى السيد محمد الامين عم المؤلف جوابا عن
قصيدة : سبط الرسول الامين ونجل علي امير المؤمنين وابن سيدة نساء
العالمين صلوات الله عليهم مركز دائرة الفخار ومن سماجده على هام
كيوان المخجل بعلمه البحر الزاخر والجواد الذي لا يبارى في حلبة السباق
سيدنا الجليل ومولانا النبيل من اسمه بدؤ اسمي وعليه معولي بعد الله
وبسهمه ارمي بعد لثم الانامل التي اخجلت بجودها الديم وتزاحمت على
تقبيلها الامم اعرض سيدي انه بأشرف طالع سني المطالع تشرفنا
بخريدتكم السامية الحاوية حسن المكارم النامية فحمدت الله وشكرته جل
ثناؤه على ان كان هذا الدعي على البعد والقرب مراعى غير بارح من الفكر
الزاهر ولا متباعد عن لمح الخاطر الخطير الفاخر وفي الحقيقة سيدي اني غير
مستحق لذلك وبعيد عما هنالك وانما وفور مكارمكم طوقني من لا اقدر
على تأدية شكرها ولا اطيع احصاء مدها وجزرها فلا اعدمني الله تلك المزايا
الحيدة وابقى لنا تلك الذات الفريدة ولعمري ان مولاي مركز البلاغة
الفصاحة ومحمل الكرم والسماحة ويحق لي ان اقول ؛

لعمري ابي ان الانام قبائل وانك يا شبل الامير اميرها
وانك مولاه وانك كهفها وان نابها خطب فانت مجيرها
وغاية رجائي تشريفي بما يلزم فاني لامركم على اثبت قدم واطال الله
بقاءكم بالنعم والسلام .

وقال بعض شعراء العاملين يمدحه ولم نعلم لمن هي وقد ذهب
اولها :

اصفراء الترائب كم ليال سقيت بقربك الشهد المذابا
ليالي قد سرقنا اللهو فيها ورفهنا الشبية والشبابا
نفض على مسامعنا حديثا ونجتنب الخنا فيه اجتنابا
ولما حان وشك البين يوم ال وداع وزحزحت عنها الحجابا
وابدت معصما ورنيت بطرف والقت عن سنا قمر نقابا
تقول وقد سما طرفي اليها ودمع العين ينسكب انسكابا
ارك قد اتخذت السير هما وجوب البيد فوق الجرد دابا
وما حصلت في مسعاك حظا ولا ادرت من احد ثوابا
علام تركت رأس الناس طرا وأعظمها ويمت الذنابا
تركت اعز من ركب المذاكي وفارسها الذي ملك الرقابا
وقد ربيت في نعماء طفلا وكهلا لن تدم ولن تعابا
فقلت لها وقد قلقت ركابي ونار الوجد تلتهب التهابا
لقد حسدتين الاعداء لما حبابي جوده وكفى وحابي
وغيره الوشاة فصد عني واطهر لي جفاء واجتنابا
ولما لم اجد شهما كريما بعامل غيره يولي الرغابا
رجعت الى الايا وخرجت منها خروج مهند سلب القرابا
ومن فوق السماك وضعت نفسي ورضت المدهمات الصعابا
الى ان فرج الرحمن عني بما املت منه واستجابا
ذريتي للعلی اسعى فاني وجدت الى طريق المجد بابا
وها انا سائر من فوق عنس تجوب بي الفدافد والهضابا
الى تبين من حجت اليها جميع الناس خاضعة رقابا

الطوسي . عالم فاضل شاعر تلمذ على بحر العلوم والشيخ جعفر والشيخ حسين نجف والشيخ خضر شلال والشيخ راضي وغيرهم وقرأ عليه السيد مهدي القزويني .

ابو الحسين علي بن اسماعيل النوبختي .

توفي سنة ٣٢٦ .

منسوب الى نوبخت ومر في حرف الالف في آل نوبخت عموما .

ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد فقال : علي بن اسماعيل ابو الحسين النوبختي روى عن أبي العباس ثعلب حدث عنه الحسن بن الحسين بن علي بن اسماعيل النوبختي قال انشدني احمد بن يحيى ثعلب وهما للعباس بن الاحنف :

لو كنت عاتبة لسكن عبرتي املي رضاك فزرت غير مراقب
لكن مللت فلم تكن لي حيلة صد الملول خلاف صد العاتب

اهـ . والظاهر انه ابو الحسين علي بن ابي سهل اسماعيل بن علي ابن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت وهو غير ابي الحسين علي بن عباس ابن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت الآتي .

الاقا علي أشرف ابن الاقا احمد ابن المولى عبد النبي ابن الشيخ شريف الدين محمد الطسوجي .

ولد ليلة الاضحى سنة ١١٨٩ ولا نعلم متى توفي .

كان من علماء زمانه مرجعا في الشرعيات حكيما متكلميا ادبيا شاعرا . قرأ على بحر العلوم وصاحب الرياض وصاحب كشف الغطاء وابنه الشيخ موسى وغيرهم وهو الذي طلب منه عباس ميرزا تهيج الناس لاجل دفع الروس . له مؤلفات منها (١) الكشكول (٢) شرح المعالم (٣) ديوان شعر .

المولى علي اصفر بن علي أكبر البروجردى .

ولد سنة ١٢٣١ له نور الانوار مطبوع وله ضياء النور مثنوي اخلاقي في المعارف الحق والحكايات الاخلاقية مطبوع وله عقائد الشيعة ألفه باسم السلطان محمد شاه القاجاري وذكر تصانيفه في آخر نور الانوار .

أمين السلطان ميرزا علي اصفر خان بن ابراهيم خان امين السلطان اتابك اعظم .

ولد سنة ١٢٧٤ وقتل سنة ١٣٢٥ ودفن في قم في صحن المشهد كان وزيرا (صدرا اعظم) لناصر الدين شاه القاجاري وكانت له الكفاية والاقتدار وكان ادبيا تولى الصدرة بعد ميرزا يوسف خان الى اخر سلطنة الشاه ناصر الدين ثم تولى الصدرة لمظفر الدين شاه ثم اعفي منها وتولاها ميرزا علي خان أمين الدولة وسافر المترجم الى مكة ورأيناه هناك وفي المدينة المنورة ثم جاء الى الشام وزار المدرسة العلوية وتبرع لها بخمسين ديناراً ذهبياً واهدى لها رسماً ثم سافر منها الى أوروبا ثم رجع الى إيران وتولى الصدرة لمظفر الدين شاه ثانياً الى ان قتل ومن اثاره بناء الصحن الجديد في قم وله اثار اخر في المشاهد المشرفة وفي مشهد السيدة رقية ومشهد رأس الحسين (عليه السلام) بدمشق .

هناك ابو السعود بها علي ترى ملكا تفيض يدها بحرا ترى العظماء مطرقة لديه سما اصلا وفرعا واثليا اذا ما سار للغارات سارت يؤازره الفتى البطل المحامي اخوه في الشدائد وابن عم اسود لا يهابون المنايا ابا الأشبال لا زلت المرجى وباسمك حين يدعى في جيوش ولما ان عصى لبنان يوما وفرسان الدروز تشب حربا ولم يبرح فؤاد^(١) الملك يوما دعا الابطال دعوة مستغيث رآك اشد هذا الناس بأسا وافضل من تقمص في يرود فجرد منك بتارا صقيلا وسرت اليه بالفرسان حتى اسرت كماتهم وقرت منهم وسرت الى الشام تثير نقعا فلما عاينوك هووا سجودا وفي حوران والجيدور كم قد وقد هابتك اعراب البوادي وقد علم الانام بكل ارض كشفت عن العشائر كل خطب وكم لك يا ابي بجدها معال فما ابقيت في الدنيا فخارا وما انا في الثناء عليك الا بقيت ابا لسعود بعز ملك

علي بن اسماعيل بن شعيب الميثمي .

تكلم على مذهب الامامية وصنف كتابا في الامامة وكان من وجوه المتكلمين كلم ابا الهذيل العلاف والنظام وفي ترجمة هشام بن الحكم فضله وجلالته وانه ادرك الكاظم (عليه السلام) وهو اذ ذاك فاضل متين وقال الشيخ المتكلم اول من تكلم على مذهب الامامية وصنف كتابا في الامامة سماه الكامل وله كتاب الاستحقاق .

السيد علي ابن السيد اسماعيل بن ابي جعفر محمد بن علي الغياث .

ابن احمد المقدسي دفين للموم بن هاشم بن علوي عتيق الحسين بن حسين الغريفي الموسوي البحراني .

توفي سنة ١٢٤٦ بالطاعون الكبير وتولى تجهيزه السيد باقر القزويني ودفن في الصحن الشريف في اول حجرة على يمين الداخل من باب

(١) لعله فؤاد باشا الذي جاء الى سورية في حادثة الستين بين الدروز والنصارى .

أبو الحسن علي بن الحسين العقيلي .

عثر الاستاذ محسن جمال الدين على ديوانه مخطوطا في مكتبه الاوسكوريال فكتب من مقال له في مجلة العرفان :

عثر على هذه المخطوطة النفيسة في مكتبه (الاوسكوريال) بالقرب من مدريد بعد ان اطلعت على فهرس المخطوطات العربية الذي وضعه لها احد العلماء الفرنسيين وقسمه حسب المواضيع ، وقدم لكل مؤلف بكلمة وجيزة تصفه وتشير اليه وتثبت مقدمته .

ولم يكلفنا الناسخ مشقة البحث عن نسب الشاعر فقد صدره لنا بماء الذهب وقال عنه :

« هو الشيخ الامام العالم الفاضل العلامة ابو الحسن علي بن الحسين ابن حيدرة بن محمد بن عبدالله بن محمد العقيلي من ولد عقيل بن أبي طالب اخي امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه » . وشاعرنا من شعراء العصر الفاطمي خلال القرنين الرابع والخامس الهجري .

لم يذكر لنا ناسخ الديوان مولده ووفاته ولا اشار الى الزمن الذي انتهى فيه نسخ المخطوطة وهذا من بعض المعايير التي ابتليت بها مخطوطاتنا العربية . ولولا معرفة الاختصاصيين بدراسة المخطوطات ، ووجود بعض المقتطفات في كتب الادب الغربي والشرقي ، لما استطعنا ان نعرف تاريخه على وجه التقريب ؟ !

أما عصر الشاعر فهو عصر زاه جميل (٧٩٠ م - ١٠٧٩ م) عصر ازدهرت فيه العلوم والمعارف ، وسما فيه الازهر يطاول السماء بعلومه وفنونه وجهابذته .

وتبدو لنا شخصيته من خلال شعره بأنه شاعر اهتم بالكرامة والعزة ، والاحترام الشخصي لذاته ، وكان يهتم بمجالس انسه وطربه ، لأنه غني النفس ، وغني المادة ، بعيد عن تملق الشعراء وابواب الخلفاء :

وقائل ما للملك قلت الغني فقال : لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن ذلة في نبيل ما ينفد عن قرب

ونرى نفسه نفسا ابية سامية ، لم تراودها خيالات الجشع والطمع ، ولم تدفعها احلام اللذة العابرة ، ولم تبع كرامتها بالزائل من المادة : اذا ما كان في بيتي رغي .

فذاك اليوم عندي يوم عرس فان قصرت يدي عنه لعدم رجعت بها الى زاد التأسي ولم اسحب لثوب القصد ذيلا ولوسحب الطوى جسمي لرسمي لان الموت اسهل من مقام

اعرض للتوسل فيه نفسي وقال :

دع ماء وجهك فيه لا ترقه فما عند الذين ترجيهم سوى الياس
وكن فتى وزن الدنيا بهمته فما نفى حبها بالذل للناس
وقال :

قنوعي بدون الدون لا نقص همة ولكنه شيء أصون به نفسي
اذا كان لي في منزلي قوت ساعة فما دونها قدرت اني في عرس

وهو مخلص جواد كريم لا تشوب نفسه شوائب الهجران ، ولا تكدر ذاته مرارة الجحود ، لا ينسى اصحابه ، ولا يتجاهل صداقتهم يتقبل اخطاءهم بصدر رحب واسع من السماحة والمودة :

ما صاحب المرء اما زل عاتيه بل صاحب المرء من يعفو اذا قدرا
فان اردت وصالا لا يكدره هجر فكن صافيا للخل ان كدرا

وقال :

اني لاحفظ ود من صافيته ودي واصفح دائبا عن عتبه
ويسؤوني ما ساءه ويسرني ما سره في بعده او قربه

وقال :

اذا بدت من صاحب جفوة وصار للهجران معتادا
لا تضع المنجل في وده الا اذا سماك حصادا

والشاعر لا يهجو الا قليلا ، لأن الهجاء ليس من طبعه الابي ، فهو متسامح ، لا يثور الا لكرامته عندما يجد من يحاول المس منها ولا يتخذ بالمظاهر الكاذبة :

يا مظهرا لي هيبة بحجابه والكلب يأنف ان يجوز ببابه
مارحت من هجوي بعرض سالم الا لانك دون ما تهجا به

وقال يهجو عامل (دمياط) :

قد مكن المظل من الوعد وسلط المنع على الرفد
عامل دمياط الذي كل من عامله يخسر في القصد
كأنه مستحلف انه يستقبل السائل بالرد

وقال يهجو (أبا يوسف بن المنشيء الكاتب) :

سألت ابا يوسف حاجة فقال اجيء بها في غد
واودع انجازها موضعا من المنع يقصر عنه يدي
ولو كان عندي علم به لما كنت اجعله مقصدي
فيايك تشرب ميعاده فتشرق بالطمع الانكد
فكم سلط الشك من مظه فأضنى به جسد الموعد
لعمري لخسة طبع الفتى تدل على خسة المولد

وله .

وشاعر يحسدني دائما والناس حساد ومحسود
يصفر مني ابدا وجهه كأننا الطنبور والعود
وله في مغن :

لنا مغن من بني الجند انم من دمع على خد
لو دخل النار على حرها لمات من فيها من البرد
وقال يهجو :

يا من يلعب نفسه بالشاعر لا تقف اثار الجواد الضامر
اني اغار من العثار عليك في طريقي لانك غير صلب الحافر
فدع التبع للجياد اذا جرت حتى تكون طويل خطو الحافر

وقال :

لي صاحب انا من قبائح فعله ما بين غيظ تارة ومرار
ما يثني عن نقله لمجالسي فكأنه حرس على أسراري
وله :

فالقوم انعام لهم نعم جربتهم فوجدت اظرفهم
كاللفت ما لبياضه دسم

وله :

ودعه يقل في شعرنا ما يشاؤه فما يضع الحسنة قول الضرائر

١- الوصف : وتجده في اغلب الديوان - فمناه وصف للطبيعة
الساحرة الجميلة التي عاش في احضانها . ومنه وصف لحالات النفس ،
وأطوار المجتمع ، وبدائع السحر والجمال ، ولقنات العاطفة المشوبة ، التي
تظهر اندفاعاتها بين حسن بديع ، وكؤوس مترعة ، واخوان اصفياء ،
واليك مقتطفات من وصفه ، ورسوما من خواطره ، قال :

حار الخمار فقم بنا نعدل الى عدل الخمر

لا تغفلن عن لذة في مثل ذا اليوم المطير

فالقاش في ديباجة اعلامها اس وخيري

اشجاره ونسيمه مثل المشاجب والبخور

وبهاره مثل الشمس وغدرة مثل البدور

ونخيله كثواكل هتكت مصونات الستور

والطير في ارجائه متجاوبات بالصفير

فعليك بالذهب الذي اجراه روباس العصير

ما زال يسبك بالذي قد شب من نار الهجير

حتى صفا فكأنه دمع الطليق على الاسير

بيدي حبابا كالعقود على كؤوس كالنحور

فدع الصغير مكانه واعدل الى جهة الكبير

ما بين ورد كالحدود واقحوان كالثغور

ان كنت تعلم ان لي علما بأسرار السرور

فاعلم بحسب وصيتي لك في ملازمة البكور

فان استفدت مسرة فبحسن مشورة المشير

وقال :

قامت قيامه روحها لرواحي ان النوى لقيامه الارواح
غيداء غادها فراقى بالاسى واذاقها البرحاء وشك براحي
فبكت فصار الدمع في وجنتها مثل الحباب على كؤوس الراح
فكأن صفحة وجهها لما بكت روض ترصع ورده بأفاح

وقال :

وشادن طاف بمشمولة لو ذاقها سكران هم صحا
فخلته والكاس في كفه بدر الدجى يحمل شمس الضحى
وقال يوصف الدنيا :

يقولون ما الدنيا فقلت شبيهة وأمن وعز دائم وثراء
وعافية زهراء هب نسيمها وعيش رضي نافع وبقاء
٢) وغزل الشاعر السيد العقيلي هو غزل رقيق عفيف ليس فيه

اندفاعات المجون المكشوف ولا ميوعة التوله الكاذب المصطنع في أغلب
اشعار من عاصروه . غير أنه تأثر بالعصر الذي عاشه ذلك العصر الذي
عزل المرأة - وهي ربحانة الرجل - في قارورة من الطيب ، لا تراها اشعة
الشمس المشرقة في بلاد الشرق ، ولا تلامس اردانها هبات النسيم الطلق .
فهي حبيسة الدار ، وسجينة البيت ، واسيرة الرجل ، وخادمة الاسرة ،
ونراه في شعره لا يتحدث الا بصيغة المذكر شأنه شأن النواصي ومدرسته في
بغداد يومذاك . غير أنني استطعت ان اعثر على انفلاته من ربكة التقليد
الشعري ، في غزل المذكر احيانا .

وغادة ذات خد ما ان له من شبيه
لو قيل ما تمنى يا فم ما تشتهي
لما تمنى سوى ان يسي ويصبح فيه
وقال :

غدت الى دبرها ومأواها ما بين رهبانها وقساها
رود لها وجنة موردة لو مر وهم بها لادماها
يحتشم الفطن من مقبلها ويخجل الروض من ثناياها
وقال :

عين وتاء وباء وميم وراء هيفاء ما لي منها باء وخاء وتاء
لم يبق لي من هواها قاف ولام وباء كأنما الوجه منها صاد وباء وحاء

أما اشارته الى المذكر في شعره فاليك بعضه :

ادل بالدلال منه حاء وسين ونون
أغن في الخد منه خاء ودال وشين
ان زارني كان عندي عين وراء وسين

٣) النسب : لا عجب ان يبدو لنا نسيبه في طريقته التي سلكها في
غزله ، الا اننا نرى تشبيهه احيانا فيه مراة اللوعة ، وجحيم الصدود ،
ونيران الهجر . وهو لم يكن في شبابه بالعاشق البائس ، ولا المحب المعدم ،
ولا القانص الفاشل .

قال :

اني لأنف من ثغر اقبله ان لم يكن ثغرا عن مامنه لي عوض
لاني لست ارضى لثم مبتسم ان لم يكن لي في اغريضه غرض
وذي غنج ناديته اذ رأيت ونور الصبا ما بين عينيه لامع
اتيت على عقلي فزرتي فقال لي : على كل خير يا عقيلي مانع

وقال :

وليلة هجر بت ارقب صبحها ودمعي منهل وطرفي ساهر
اقول لها اذ ضقت ذرعا بطولها ايا ليلة الهجران ما لك اخر
وله :

غدا من الدير الى الدار من حسنه عار من العار
فقلت لما افتر في مشيه اعينه بالخالق الباري
ما احسن الزنار في خصره يا لك من خصر وزنار
طوبى لاهل النار ان كان ذا يكون يوم البعث في النار

وقال :

ولما اقلعت سفن المطايا بريح الوجد في لجج السراب
جرى نظري وراءهم الى أن تكسر بين امواج الهضاب

فرحت اخوض بحرا من دموعي زيادته اذا عصفت انتحاي
وقال :

شكوت اليها يوم ودعتها وجدي فالفيت منه عندها فوق ما عندي
وما زالت الاجفان تنثر دمعها على خدها طورا وطورا على خدي
فلولا النوى ما كنت انظر طرفها ينضح ماء الورد منها على الورد

وله :

مر بنا ييسم عن جوهر مفصل الابيض بالاحمر
اهيف لولا خط حورية تحيرت من طرفه الاحور
فقلت اذ قابلي صدغه من نثر الجزع على المرم
فقال لي عطار خدي اشتهى ان يخلط الكافور بالعنبر

وقال :

قالوا التحى فانقطع عن عشقه فقلت لم فخري ان اعشقه
هويته والخذ منه بلا طرز لذيذاجته المشرقة
فكيف اذ عنبر كافوره واصبحت فضته محرقة

(٤) الفخر : نجد الفخر مبنوثا بين تضاعيف ديوانه ، والفخر صفة
من صفات الكرامة الانسانية اذا صدرت عن نفس حرة ابية ، تضيف الى
نسبها الشامخ مكارمها الغر ، واعمالها الجليلة ، والا يعتبر من باب المباهاة
الفاشلة ، والادعاء الكاذب الممقوت . وفخر (العقيلي) فخر لا يرجعه الى
نفسه ، بقدر ما يرجعه الى تلك الدوحة الباسقة من آل بيته ، وهم منارة
على شاطئ الحياة العربية ، تشع بطولة ، وانتفاضا ، وعزة ، ومجدا .

اني لمن اهل بيت شم العرائن غر من يلقيهم وهو ظام الى نوال وبر
فانما هو منهم ما بين غيث وبحر
وقال :

نحن بنو المعجزات والحكم واهل بيت السماح والكرم
قوم اذا ماء الرجاء يعمهم قال له جودهم على قدم
تأمن - عز المقيم - بينهم من ان ترى قبح صورة العدم
ان جهج المجد ادركوه على ما ركبوا من سوابق الهمم
فلا تقسهم بغيرهم ابدا فلن تكون الانوار كالظلم

وقال :

انا لنبي على ما اسسته لنا اباؤنا الغر من مجد ومن كرم
لا يرفع الضيف رأسا في منازلنا الا الى ضاحك منا ومبتسم
اني وان كان قومي في الندى علما فانني علم في ذلك العلم

(٥) المدح : لم اجد في ديوانه من قصائد المدح الا ما ندر ، ولم يمدح ؟
ما دام يعيش في وفرة من العيش ، وفي دنيا من الرفاهية ! وهل يطري
الوزراء وهلو اعظمهم شأنا ، او يتقرب للخلفاء وهو من جذور تربتهم ،
واغصان شجرتهم ؟ !

وقد لمست مدحه يخلص به بعض اقاربه ومحبيه ، في اول ديوانه وفي
اخره .

قال :

يا سيدا ما ثنى عنانا مذ كان عن سمعه الثناء

وقال :

يا سيدا اركان عليائه في ذروة العيوق مبنيه

(٦) المتفرقات : تجذ فيها الشكوى والعتب ، والحكمة ، والوفاء ،
والايمان ، والتسامح والامل ، واللذة ، والاعتذار ، والاخلاق ، والغيرة ،
وغيرها ...

(الرأي)

يا سائي ما الرأي اسمع وصفه من مرهف العزمات والآراء
الرأي عندي قوة عقلية في المرء ترشده الى الاشياء
(المكارم)

ان المكارم لا يقود جياها من لم يكن من راضه الكرماء
فاذا وجدت لدر هميك حلاوة دعها ولا تعبر لها برواء
فركوبها متعذر ان لم تكن ممن له لجم من الآلاء
(الوفاء)

اذا الحب لم يحفظ لشكواي حرمة ولم يرع في حفظي له حرمة الحب
نشرت احتمالي ثم غطيته به واعطيته مني امانا من العتب
(الايمان)

وقائله اراك بغير كسب ولست تفيق من اكل وشرب
فهل من متجر لك فيه ربح فقلت لها نعم : ثقتي بربي
(التسامح)

ما يقرب المرء من قرن يلذ به حتى يكون بعيدا من تعصبه
فتركه لتجني فيه فائدة لانه ليس يجدي ما يسر به
(أمل)

جسد ناكل وصبر ضعيف وشباب يبلى وعز يبيل
ليت شعري متى اقول لنفسي طاب في حبه الوصال الخلود
(لذات)

لله ايام لذات قضيت بها حق الشباب وظل العيش ممدود
ما زلت البسها والدهر ينشرها فأسود ابيضها وابيضت السود
(الجميل)

اورق جيلا يعيش المستظل به فهكذا كل غرس عوده عود
وجد تجذ ثمرات الحمد يانعة فليس يحمد الا من له جود
(اخلاق)

لا ارى الانسان انسانا اذا لم اكن اعرفه بالمعرفة
لست ممن يرتضي اخلاقه بأخ اخلاقه مختلفة
(معرفة)

اذا وصف المرء شيئا ولم يكن مستحقا لتلك الصفة
فذاك الدليل على انه قليل البضاعة في المعرفة
(زمان)

زمان بارت الادباء فيه فليس لهم بموسمه نفاق
يسوق اليهما بعد هم وعتيبي عن مسامعه تساق
لاني لست امل منه بقيا وهل يبقى على القمر المحاق
(حيرة)

ابي الدهر ان تحلو مرارة طعمه وان يتهنا فيه بالعيش ذايقه
اذا ما اتيت السهل من ما احبه لاسلك فيه وعرفته عوايقه

فما حيلة الظمان في المورد الذي اذا ما دنا منه تكدر رايقه

السيد ميرزا علي اصغر ابن ميرزا محمد حسين ابن ميرزا محمد تقوي ابن ميرزا ابراهيم بن محمد رضا بن محمد مهدي الشهيد ابن محمد ابراهيم بن محمد بديع الرضوي النسب المشهدي البلد وباقي النسب في محمد بديع

توفي سنة ١٣٣٢ يوم الثلاثاء ثاني صفر ودفن تحت الرجلين قال في الشجرة الطيبة : عالم جليل وحبر معتمد نبيل عمدة العلماء المحققين زبدة الفضلاء المدققين الزاهد العابد العامل والانسان الكامل كان في بداية عمره في نهاية التقوى مجدا في تحصيل الكمال وتكميل الخصال ويحضر دروس العلماء العظام حتى وصل الى رتبة عليا ودرجة قصوى حتى اذعن جميع الخلق بغزارة علمه ومقام زهده ورتبة ورعه وطيب اخلاقه وكرائم ملكاته ولهذا صار مشمولاً بنظر حجة الاسلام ميرزا ابراهيم السبزواري وفي سنة ١٢٩٤ استصحبه معه الى سبزوار وزوجه بابنة اخته وبعد وفاة والده عاد سنة ١٣٠٤ الى المشهد الرضوي وفي اخره تولى منصب فراش الضريح المطهر من قبل متولي الاستانة .

المولى علي اصغر ابن المولى محمد يوسف القزويني .

كان تلميذ المولى خليل القزويني ومعاصرا لمحمد بن الحسن بن الحر العاملي صاحب الوسائل له سفينة النجاة المشهور بالمقالات ايضا ، فارسي كبير في مجلدات .

السيد علي اصغر ابن السيد شفيع بن علي اكبر الموسوي الجابلق البروجردي .

توفي سنة ١٣١٣ ودفن بقم .

له طبقات الرواة في جزئين يروي عن ابيه بطرقه المذكورة في الروضة البهية في الاجازة الشفيعية .

السيد علي اكبر ابن الميرزا محمد جعفر الحسيني الحسيني اليزدي .

عالم لغوي اديب له توالييف كثيرة منها (١) نخبة الميزان في اللغة الفه باسم ابي الحسن التاجر الرشتي وطبع بطهران سنة ١٢٨٨ (٢) تفسير خرج منه جزء الى اخ سورة النساء (٣) شرح تهذيب (٤) شرح خطبة الزهراء (عليها السلام) (٥) شرح الخطبة الشقشقية وغير ذلك .

المولى علي اكبر الطالقاني

قتل بخراسان سنة ١١٦٠

في ذيل اجازة السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري : كان فاضلا مدققا في غاية الذكاء والفراصة وسرعة الانتقال من المبادئ الى الغايات واستقامة السليقة الا انه كان ممتحنا بمعاشرة السلطان ومرافقته سفرا وحضرا وكانت أكثر أوقاته ضائعة لا يتفرغ فيها للمطالعة والاشتغال رأيته أولا بالمشهد الرضوي ثم قدم اليها سنة ١١٤٦ وتجارت معه في البحث فرأيته جوادا سباقا ثم اجتمعت معه في قزوین وفي اذربايجان بالمعسكر مرتين وحضرت مجلس درسه اياما مع مولانا الششيخ محمد وجماعة من علماء الاشراف وكان حسن الاخلاق منصفاً مهتماً بحوائج المؤمنين وله طرف ميل الى التصوف والى ما ذهب اليه صاحب المفاتيح في مسألة الغناء ووقع بينه

وبين اقا حسين ابن اقا ابراهيم المتقدم ذكره وهو شيخ الاسلام في المعسكر مناظرة في ذلك وانقطع الكلام بينها اخيرا على تحكيم ثالث يتراضيان به فوقع رضاهما علي فسألاني عن ذلك في اثناء المسير ونحن خارجون من سور قزوین متوجهون الى اذربايجان واشترط كل منهما على الآخر ان لا يتكلم بحرف واحد حتى ينتهي الجواب وكان معنا قاضي المعسكر الميرزا حسين ابن الميرزا عبد الكريم الشيرازي الاصبهاني فنقلت لهم ما كان يحضرن في الحال من ادلة الطرفين وما قيل او يمكن ان يقال في وجوه دلالتها الى ان انقطع الطريق ونزلنا في المنزل وكل منهما يقول غفر الله لك نصرت مذهبي ونهتني على حجج وجوه من التوجيه والتأويل كنت ذاهلا عنها الآن وقع الحكم اخيرا على المولى علي اكبر وسلم ذلك لحسن انصافه وكان لتقريبه من السلطان محسودا من بعض الحواشي فقتلوه بخراسان .

الحاج علي اكبر النواب الاقا علي ابن الاقا اسماعيل ابن الاقا خليل الخراساني المدرس بشيراز من لدن جده المتخلص ببسمل .

ولد سنة ١١٨٧ وتوفي سنة ١٢٦٣ من تلاميذ الحاج محمد حسن بن معصوم القزويني الشيرازي له تحفة السفر في المعاني والبيان وله اثبات الواجب وتذكرة دلکشا فارس في الشعراء ونور الهداية وسفينة النجاة حاشية المدارك له تفسير بسمل .

صدر الاسلام الميرزا علي اكبر ابن الميرزا شير محمد الهمداني .

ولد سنة ١٢٨٠ وتوفي بهمدان سنة ١٣٢٥ وحمل الى النجف الاشرف .

له ناسخ التفاسير قريب ثمانين الف بيت فسر كلمات القرآن مرتبا على حروف الهجاء .

الشيخ علي اكبر بن محمد باقر الايجي الاصفهاني .

توفي في ١١ شوال سنة ١٢٣٢ في أصفهان ودفن في تحت فولاذ

عالم فقيه متكلم واعظ متبحر عابد متعبد مرتاض كثير الزهادة والعبادة قليل الاكل والراحة .

(١) له رسالة لطيفة في صلاة الليل (٢) رد على اليادري (٣) رد على بعض رسائل الشيخ احمد الاحسائي (٤) رد على طريقة ميرزا محمد الاخباري (٥) رسالة في المعراج (٦) رسالة في المواريث (٧) رسالة في مسائل العبادات (٨) رسالة في الزكاة (٩) رسالة في الخمس (١٠) رسالة في القضاء والشهادات (١١) رسالة في ان النافلة بسلام واحد وهو السلام الاخير وانه لا يجوز الاتيان بتسليمات اخر وكتب السيد محمد باقر ردا على عليها فكتب المترجم ردا عليه فكتب السيد ردا على الرد .

الشيخ علي اكبر الملاباشي للسلطان نادر شاه .

ومعنى الملاباشي رئيس العلماء وذلك ان من عادة ملوك العجم ان يكون لكل منهم عالم يلقب بالملاباشي يصحبه سفرا وحضرا يكون اليه المرجع في الأمور العلمية والمناظرات التي تقع واستمر هذا الى اخر دولة القاجارية وقد كان بصحبة (تيمورلنك) ملاباشي تولى المناظرة مع علماء حلب لما فتحها كما اشار اليه ابن الشحنة في تاريخه . وكان المترجم على جانب من العلم والفضل كما يظهر من مناظرته مع السويدي الآتية :

ذكره عبدالله السويدي البغدادي في رسالة الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية ، ولا نعلم شيئاً من احواله الا من تلك الرسالة ولولاها لضاعت آثاره كما ضاعت آثار الكثيرين غيره من علماء الشيعة لعدم تدوينها .

وذلك ان نادر شاه بعد ما بايعه الايرانيون بالسلطنة في آخر الدولة الصفوية ١١٣٧ وفتح الهند وبلخا وبخارى وافغانستان وجميع بلاد تركستان وايران وحاصر بغداد ثمانية اشهر وكاد يفتحها كان في تلك المدة يرأس السلطان العثماني في عدة امور منها الاعتراف بالمذهب الجعفري كالمذاهب الاربعة وان يكون له محراب خاص وامام في المسجد الحرام وان يكون من قبله امير للحاج من طريق العراق وهو يتولى اصلاح البرك والآبار من طريق زبيدة . وفي سنة ١١٥٤ امر ببناء مشهد مولانا امير المؤمنين (عليه السلام) وتذهيب القبة والمنارتين والايوان . وفي سنة ١١٥٦ غزا العراق بجيش عظيم وحاصر البصرة وبغداد والموصل وفتح السليمانية وكركوك وترددت الرسل بينه وبين احمد باشا ابن حسن باشا والي بغداد في الصلح على شرط الاعتراف بالمذهب الجعفري كأحد المذاهب وجمع الشاه لذلك كل مفت في بلاده من الشيعة واهل السنة حتى بلغوا سبعين مفتياً وارسل وهو في العراق رسلاً الى الباشا يطلب منه ارسال عالم من قبله للمفاوضة مع العلماء الذين بصحبته فأرسل السويدي فأكرمه الشاه واحترمه بعد ما كان خائفاً اشد الخوف حتى انه بال دما وهو في الطريق ثم وصف دخوله على الشاه وان عنده اربعة آلاف بنادقي يحرسون ليلاً ونهاراً وانه جعله في ضيافة اعتماد الدولة ولم يترك نادر شاه من وسيلة في التقريب بين اهل السنة والشيعة الا توسل بها كما يعلم من مراجعة الرسالة وما سنقله عنها مع ما فيها من التحامل العظيم على الشيعة وعلى نادر شاه ووصفه بأقبح الصفات مثل الباغي الخارجي وغيرها مع كل هذا الاكرام لكن كل هذه الوسائل ذهبت ادراج الرياح بسبب التعصب وعدم الميل الى الالفه ولولا ما حال دونها من هذه التعصبات لانتجت نتائج حسنة للمسلمين .

ثم أمر الشاه باجتماعه مع الملاباشي للمناظرة وجعل على هذا المجلس ناظراً وعلى الناظر ناظراً وعلى الآخر ناظراً اخر وكل لا يعلم بصاحبه فخرج الملاباشي لاستقباله راجلاً واجلسه فوقه وجلس متأدباً والسويدي يقول انه جلس كهيئة التلميذ ولكن هي عادة العجم في جلوسهم على ركة في مجالسهم مع كل احد . (قال السويدي) ثم سألي الملاباشي عن حديث انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي (فقلت) انه حديث مشهور فقال انه يدل بمنطوقه ومفهومه . على ان الخليفة بعد النبي (ﷺ) علي بن ابي طالب حيث اثبت له جميع منازل هارون ولم يستثن الا النبوة والاستثناء معيار العموم فتثبت ان الخلافة لعلي لانها من جملة منازل هارون فانه لو عاش لكان خليفة عن موسى (عليها السلام) ودليل العموم الاضافة الدالة على الاستغراق بقرينة الاستثناء فقلت اولاً ان هذا الحديث يختلف فيه المحدثون فمن قائل انه صحيح ومن قائل انه حسن ومن قائل انه ضعيف حتى بالغ ابن الجوزي فادعى انه موضوع فكيف تثبتون به الخلافة وانتم تشترون النص الجلي (فقال) نعم نقول بموجب ما ذكرت ودليلنا ليس هذا انما هو قوله (ﷺ) سلموا على علي بامرة المؤمنين وحديث الطائر لكنكم تدعون انها موضوعان وكلامي في هذا الحديث لم لم تثبتوا الخلافة لعلي به (قلت) والاستغراق فيه ممنوع اذ من

جملة منازل هارون كونه نبياً مع موسى وعلي ليس كذلك باتفاق ونبوته مع النبي (ﷺ) لم تستثن وانما استثنيت بعده ومن جعلتها كونه اخا شقيقاً لموسى وعلي ليس بأخ والعام اذا تخصص بغير الاستثناء صارت دلالة ظنية فليحمل على منزلة واحدة كما هو ظاهر التاء التي للوحدة فتكون الاضافة للعهد وهو الاصل فيها والا بمعنى لكن نحو فلان جواد الا انه جبان فالفضية مهمة يراد منها بعض غير معين وانما نعينه من خارج وهو المنزلة المعهودة حين استخلف موسى هارون على بني اسرائيل (أخلفني في قومي) ومنزلة علي استخلافه على المدينة في غزوة تبوك (فقال الملاباشي) والاستخلاف يدل على انه افضل والخليفة بعده (فقلت) لو دل على ذلك لكان ابن ام مكتوم خليفة لانه استخلفه على المدينة واستخلف غيره ايضاً ولو كان هذا فضيلة لما وجد علي في نفسه وقال اتجملني مع النساء والاطفال والضعفة فقال (ﷺ) تطيبوا لنفسي اما ترضى الخ (فقال) ذكر في اصولكم ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (قلت) اني لم اجعل خصوص السبب دليلاً وانما هو قرينة تعين ذلك البعض المبهم فانقطع اهـ ملخصاً (يقول المؤلف) ما اجاب به السويدي لا يوجب الانقطاع ولكن ما لنا وله انقطع او لم ينقطع وليس للغائب ان يحكم على ما غاب عنه فلنذكر ما عندنا في ذلك (فنقول) قد جرت العادة واستمرت الطريقة على انه اذا ورد حديث في فضل علي (عليه السلام) وتقديمه او استدلال به مستدل يعتمد اولاً الى سنده فينكر ولو كان من المتواترات او مستفيضاً فيتنزل من الصحة الى الحسن الى الضعف الى الوضع وتسليم السويدي ان هذا الحديث مشهور وان قال بعض المحدثين بصحته او حسنه يوجب تميزاً للسويدي وبعد بذل الجهد في انكار السند ولو كان مما لا ينكر والتثبت في ذلك بكل متثبت ينتقل الى الدلالة فتحتمل فيها الاحتمالات وتتناها التأويلات ولو كانت واضحة جلية او نصاً لا يحتمل التأويل (شنشنة اعرها من أخزم) ثم ان ما ذكره السويدي هنا لا يخلو من اضطراب فهو قد ذكر اختلاف المحدثين في السند فما ربط ذلك بجلاء النص وخفائه وهو راجع الى الدلالة وكيف يقول له الملاباشي ان دليلنا حديث المنزلة وكيف سكت عن الاعتراض عليه بذلك وكيف سلم له وضعه وهو مشهور رواه المحدثون من الفريقين اما قول السويدي في منع الاستغراق ان من جملة منازل هارون انه نبي مع موسى واخ شقيق له وقد خصصا بغير الاستثناء والعام اذا خصص بغير الاستثناء صارت دلالة ظنية فعجيب اذ الاضافة في نفسها ظاهرة في العموم كالتعريف بال على ما تقرر في الاصول والظاهر حجة والاستثناء يزيدها ظهوراً ووضوحاً ويجعلها نصاً فيه او كالنص لانه اخراج ما لولاه لدخل كما تقرر في علم العربية اما ان العام اذا خصص بغير الاستثناء صارت دلالة ظنية فلا يفهم له معنى اذ العام لا يخرج عن الدلالة الظنية خصص او لم يخصص بل المعتبر في الدلالة الظهور لا الظن الشخصي نعم الظهور يوجب الظن النوعي وعلى الظهور مدار الحجة في امور الدين والدنيا والاستثناء اذا افاد الظهور زيادة او نصوصية فلا يخرج عنها اذا لم يعلم تخصيصه بمخصص معلوم غير ما اخرج الاستثناء مثل ان علياً ليس شريكاً في النبوة ولا اخاً فما رتبته على ذلك من حمل المنزلة على منزلة واحدة ساقط لتمسكه بأن ظاهر التاء الوحدة فان ظاهرها الوحدة لولا الاضافة الظاهرة في العموم والاستثناء المؤكد لهذا الظهور الذي يجعله بمنزلة النص (وقوله) الاصل في الاضافة العهد غير صحيح بل الاصل فيها العموم كأل وانما يحمل على العهد بقرينة وهي مفقودة وما زعمه قرينة من

كان حضور الاقارب يوجب زيادة الخشوع من النبي ﷺ ونسبة له الى ما لا يرضى في الفضل فلماذا لم يجمع النبي ﷺ جميع اقاربه من بني هاشم عند المباهلة ليزداد خشوعه الموجب لسرعة الاجابة واقتصر على هؤلاء الاربعة وإذا كانت فاطمة وولداها اقرب اليه فعلي ليس اقرب من عمه العباس واولاده (قال الملاباشي وفيها وجه آخر يقتضي الافضلية حيث جعل نفسه نفس علي في قوله : وانفسنا وانفسكم) فقلت الله اعلم انك لم تعرف الاصول ولا العربية فالانفس جمع قلة مضاف الى الدالة على الجمع ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي تقسيم الاحاد صرح بذلك في الاصول غاية انه اطلق الجمع على الاثنين وهو مسموع واستعمله اهل الميزان في التعاريف واطلق الابداء على الحسين والنساء عل فاطمة مجازا نعم لو كان بدل انفسنا نفسي لربما كان له وجه ما بحسب الظاهر ولودلت الآية على خلافة علي لدلت على خلافة الحسين وفاطمة فانقطع (قال المؤلف) دعاء الانسان نفسه محال والمجاز خلاف الاصل فيكون المراد بانفسنا على وحده مجازا كما اطلق على فاطمة نساءنا وعلى الحسين ابناءنا (لانا نقول) المجاز على ما نقوله في انفسنا فقط باطلاقه على الواحد وعلى ما نقولونه في انفسنا باطلاقه على الاثنين وفي ندعو باستعماله في دعاء الانسان نفسه وغيره بلفظ واحد وتقليل المجاز في الكلام اولى من تكثيره واما اقتضاؤه خلافة الحسين وفاطمة عليهم السلام فنقول بها في الحسين بعد ابيها ولا نقول به في فاطمة لمكان الاجماع (ثم احتج الملاباشي) بآية (وانما وليكم الله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) .

وقال اجمع المفسرون على انها نزلت في علي حين تصدق بخاتمه على السائل وهو في الصلاة وانما للحصر والولي بمعنى الاولى منكم بالتصرف (فقلت) هذه الآية عندي اجوبة كثيرة وقيل ان اشرع في الاجوبة قال بعض الحاضرين من الشيعة للملاباشي باللغة الفارسية اترك المباحثة مع هذا فانك كلما زدت في الدلائل فأجابك عنها انحطت منزلتك فنظر الي وتبسم وقال انك رجل فاضل تحيب عن هذه وغيرها (قال المؤلف) وفي اقتران ولايته بولاية الله وولاية رسوله وحصرها فيهم اقوى دليل على امامته وكان ينبغي للسويدي ان لا يترك الجواب عنها لقول بعض الحاضرين ولا لقول الملاباشي ولا يترك للشك مجالا فانه لا عطر بعد عروس واذا ترك الجواب عنها في المجلس فكان ينبغي ان يذكر اجوبتها في رسالته التي أكثر فيها من التشنيع على الشيعة بغير حق وابان فيها غلبته للملاباشي وقطعه (قال السويدي) ثم قلت له اريد ان اسألك عن مسألتين لا تستطيع الشيعة الجواب عنها (فقال) وما هما (قلت) الاولى ما حكم الصحابة عندكم (قال) ارتدوا الا خمسة حيث لم يبايعوا عليا بالخلافة (قلت) كيف زوج علي ابنته ام كلثوم من عمر بن الخطاب (فقال) انه مكره (فقلت) انكم اعتقدتم في علي منقصة لا يرضى بها ادنى العرب فضلا عن بني هاشم الذين هم سادات العرب وأكرمها ارومة وافضلها جرثومة واعلاها نسبا واعظمها مروءة وحمة وأكثرها نعوتا سمية وادنى العرب يبذل نفسه دون عرضه فكيف تثبتون لعلي وهو الشجاع الصنديد ليث بني غالب اسد الله في المشارق والمغرب مثل هذه المنقصة التي لا يرضى بها اجلاف العرب (قال) يحتمل ان تكون جنية تصورت بصورة ام كلثوم (قلت) هذا اشنع ولو فتحنا هذا الباب لانسدت جميع ابواب الشريعة (قال المؤلف) لا يقول احد من الشيعة بأن ترك المبايعات بالخلافة موجب

استخلاف موسى هارون والنبي (ﷺ) عليا في غزوة تبوك لا يصلح قرينة لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما قال الملاباشي وجواب السويدي عنه بأنه لم يجعل خصوص السبب دليلا وانما جعله قرينة على تعيين البعض المبهم ساقط فانا قد بينا بقاء العام على عمومته وعدم صيرورة القضية مهمة بما ذكره على ان الكلام ظاهر ظهورا تاما في انه ليس مراد النبي (ﷺ) اني استخلفتك على النساء والضعفاء والاطفال كما استخلف هارون موسى على قومه فان هذا ليس فيه شيء من التطييب لقلبه لظهور الفرق بين المقامين فموسى استخلف هارون على قومه وجعل له منزله فيهم والنبي (ﷺ) استخلف عليا على النساء والضعفاء فلم يأت له النبي (ﷺ) بشيء يرفع ما وقع في نفسه أو نفس غيره من الخرازة بل اقرها واثبتها فلا بد أن يكون اراد شيئا اعلى من ذلك وارفع ولو اراد ذلك لم يحتج الى قوله الا انه لا نبي بعدي بل يكون فضولا وزيادة لا محل لها في كلام من هو افصح من نطق بالضاد وابلغهم هكذا تكون التأويلات المصادمة للبدئية واما استثناء النبوة بعده وعدم استثناءها معه فلان ذلك محط النظر وموضع الفائدة في اثبات منزلة هارون من موسى له وجعل الا بمعنى لكن مع كونه خلاف الظاهر ومبني على بطلان العموم الذي بينا فساده لا يضر في تأكيد العموم لان لكن والا التي بمعناها لا يخرجان عن ارادة الاستثناء والاخراج من العموم السابق سواء سمي استدراكا واستثناء كما لا يخفى (قال) ثم احتج الملاباشي بآية المباهلة وانه لا يقدم الى الدعاء الا الافضل (قلت) هذا من باب المناقب لا الفضائل وكل صحابي اختص بمنقبة لا توجد في غيره كما لا يخفى على من تتبع كتب السير (قال المؤلف) ولكن عليا (عليه السلام) شارك جميع الصحابة في مناقبهم وانفرد عنهم بمناقب كثيرة لم يشاركوه فيها كما لا يخفى على من تتبع كتب السير وانصف وهذه من المناقب التي انفرد بها فتكون من الفضائل (قال السويدي) وايضا القرآن نزل على اسلوب كلام العرب ومحاوراتهم فاذا وقع حرب وجدال بين كبيرين من عشيرتين يقول احدهما للآخر ابرز أنت وخاصة عشيرتك وأبرز أنا وخاصة عشيرتي دون الا جانب فلا يدل على انه ليس في عشيرتهما اشجع من خاصتهما (قال المؤلف) لا ندري من اين اتى السويدي بهذه العادة العربية ولم نسمع ان احدا من العرب فعلها في حروبهم ومخاصماتهم في الجاهلية والاسلام وهذا علي لما طلب معاوية للمبارزة في حرب صفين لم يقل له ابرز انت وعشيرتك وبرز انا وعشيرتي بل كان ينهي بني هاشم عن المبارزة ويكف الحسين (عليه السلام) عن الحرب مطلقا والاصحاب والاصدقاء لا تقدم عليهم العشيرة عند العرب ولا غيرهم في حرب ولا جدال لا سيما اذا كانوا افضل منها قال (السويدي) : وايضا الدعاء بحضور الاقارب يقتضي الخشوع لسرعة الاجابة (فقال) ولا ينشأ الخشوع الا من كثرة المحبة (فقلت) هذه محبة جبلية طبيعية كمحبة الانسان نفسه وولده اكثر ممن هو افضل منه ومن ولده بطبقات فلا تقتضي وزرا ولا اجرا والمقتضي احدهما هي الاختيارية (قال المؤلف) كل هذا ان امكن ففي حق غير الانبياء ولا سيما افضلهم الذي خشوعه على قدر معرفته بالله تعالى وعلى قدر صفاء ذاته وطهارته لا يؤثر فيه حضور الاقارب ولا غيبتهم والذين حبههم وبغضهم في الله تعالى وطبيعتهم وجبلتهم على ذلك لانهم متفانون في حبه تعالى لا يشركه فيه احد من قرابة ولا غيرها والقريب والبعيد عندهم في ذلك سواء ولهذا قال سلمان منا أهل البيت وهو فارسي (والقول) بأن النبي ﷺ يحب نفسه وولده اكثر ممن هو افضل منهم بدرجات ازراء بمقامه ﷺ ونسبة له الى ما لا يرضى به بعض الانقياء لانفسهم وإذا

الاستدلال بسبي بني حنيفة .

ويحتمل قويا ان الملاباشي كان مأموراً من قبل الشاه بالتساهل مع السويدي وعدم اثار النزاع معه فلذلك سكت عن رد اجوبته التي ليس فيها شيء يوجب انقطاعه كما بينا وقال السويدي : ثم اخبر الشاه بهذه المناظرة طبق ما وقعت فأمر باجتماع علماء ايران والافغان وما وراء النهر وان يرفعوا جميع ما يرونه منافيا وان أكون ناظرا عليهم ووكيلا عن الشاه فاجتمع في المسقف الذي وراء ضريح الامام علي سبعون عالما من علماء ايران فيهم سني واحد وهو مفتي اردلان كتبت اسماء المشهورين منهم .

وهم (١) الملاباشي علي أكبر (٢) مفتي ركاب آقا حسين (٣) الملا محمد امام لاهيجان (٤) آقا شريف مفتي مشهد الرضا (٥) مرزا برهان قاضي شروان (٦) الشيخ حسين المفتي بأرومية (٧) ميرزا ابو الفضل المفتي بقم (٨) الحاج صادق المفتي بجام (٩) السيد محمد مهدي امام اصفهان (١٠) الحاج محمد زكي المفتي بكرمان شاه (١١) الحاج محمد الثماني المفتي بشيراز (١٢) ميرزا اسد الله المفتي بتبريز (١٣) الملا طالب المفتي بما زدران (١٤) الملا محمد مهدي نائب الصدرة بمشهد الرضا (١٥) الملا محمد صادق المفتي بخلخال (١٦) محمد مؤمن المفتي باستراباد (١٧) السيد محمد تقي المفتي بقزوين (١٨) الملا محمد حسين المفتي بسبزوار (١٩) السيد بهاء الدين المفتي بكرمان (٢٠) السيد احمد المفتي باردلان الشافعي وغيرهم من العلماء وهذا الآخر من علماء اهل السنة . ثم جاء علماء الافغان فكتبت اسماؤهم وهم (١) الشيخ الفاضل الملا حمزة القلنجاني الحنفي مفتي الافغان (٢) الملا امين القلنجاني قاضي الافغان (٣) الملا دنيا الخلفي الحنفي (٤) الملا طه الافغاني الحنفي المدرس بنادر اباد (٥) الملا نور محمد القلنجاني الحنفي (٦) الملا عبد الرزاق القلنجاني الحنفي (٧) الملا ادريس الايدالي الحنفي . ثم جاء علماء ما وراء النهر يقدمهم شيخ جليل عليه المهابة والوقار يخجل للنظر انه ابو يوسف تلميذ ابي حنيفة فكتبت اسماؤهم وهم (١) العلامة هادي خواجه الملقب بحر العلم القاضي ببخارى (٢) مير عبد الله صدور (٣) قلندر خواجه (٤) ملا اميد صدور (٥) بادشاه خواجه (٦) ميرزا خواجه (٧) الملا ابراهيم وكلهم بخاريون حنفيون «وانت ترى» ان السويدي ذكر اسماء علماء الشيعة مقتصرأ عليها وذكر جماعة من غيرهم بأوصاف التعظيم وابتدأ الملا باشي يقول لملا حمزة اننا مسلمون حتى عند أبي حنيفة قال في جامع الاصول : مدار الاسلام على خمسة مذاهب وعد الخامس مذهب الامامية وكذا صاحب المواقف عد الامامية من الفرق الاسلامية وقال ابو حنيفة في فقه الاكبر لا تكفر اهل القبلة وقال السيد فلان وصرح باسمه ونسبته في شرح هداية الفقه الحنفي : الصحيح ان الامامية من الفرق الاسلامية وذكر اشياء كثيرة لا فائدة فيها فلا نطيل بنقلها .

ثم قاموا وتصافحوا ويقول احدهم للآخر اهلا بأخي وانقضى المجلس قبيل الغروب يوم الاربعاء لاربع خلون من شوال سنة ١١٥٧ فنظرت فاذا الواقفون على رؤوسنا والمحيطون بنا من العجم ما يزيد على عشرة آلاف وجاء اعتماد الدولة من عند الشاه وقد مضى من الليل اربع ساعات فقال لي ان الشاه شكر فعلك وهو يرجو ان تحضر غدا في المكان الأول ليكتبوا جميع ما قرروه ويضعوا خواتيمهم وتكتب شهادتك في صدر الرقعة فحضرنا يوم الخميس كلنا والعجم متصلة من خارج من باب القبة الى باب الضريح يبلغون نحو الستين ألفاً أتوا بجريدة طولها اكثر من سبعة

للارتداد بمعنى الخروج عن دين الاسلام لأن الخلافة ليست عندهم من ضروريات الدين يكفر منكرها وليس فيهم من يقول بارتداد احد من الصحابة سوى من اجمع اهل السنة والشيعة على ارتداده كمن انكر الرسالة او انكر ما ثبت وجوبه او تحريمه بالضرورة من دين الاسلام كوجوب الصلاة والحج والصيام وتحريم الزنا والخمر والكذب وغير ذلك وكيف يتصور متصور او يتوهم متوهم انهم يقولون بالارتداد بمعنى الخروج عن دين الاسلام في حق من يلتزم بضروريات الاسلام وأحكامه فكيف ينسبه الملاباشي الى الشيعة ان هذا ما لا يظن صدوره منه (أما) استدلاله بما اطل به نعوت بني هاشم وأكثر فيه من الاسجاع بالارومة والجرثومة والحمية والنعوت السمية وفي اوصاف علي بالشجاع الصنديد وليث بني غالب واسد الله في المشارق والمغرب التي تذكر عند الاحتياج اليها في نصرة الرأي ولم يطل العهد على انكاره ان تكون لعلي فضيلة انفرد بها وانما له مناقب كما لغيره (فالجواب عنه) ان عليا (عليه السلام) مهما بلغت به الشجاعة لم يكن اشجع من رسول الله (ﷺ) ولا مساويا له وقد بقي محصورا بالشعب ثلاث سنين وهو وبنو هاشم الذين هم سادات العرب وأكرمها ارومة وافضلها جرثومة واعظمها حمية ونعوتا سمية كما وصفهم السويدي مسلمهم وكافرهم لا يبايعون ولا يناكحون ولا يعاشرون حتى كادوا ان يهلكوا وصبروا على هذه الخطة المضيئة ولم تدفع عنهم تلك الحمية والاصناف السمية والنفوس الالوية والنسب العالي وتلك الجرثومة والارومة وبعد خروجهم من الشعب بقي صابرا على اذى قريش لمن آمن به وتعذيبهم اياهم ليفتنوهم عن دينهم وفيه شجاعة النبوة التي لا تصل اليها شجاعة ليث بني غالب وفارس المشارق والمغرب ثم فر من قومه مختفيا في الغار مع صاحبه الذي لم ينفرد عنه علي بفضيلة الشجاعة كما يقول السويدي وقبل عام الحديبية في صلحه مع قريش بالشروط المجحفة بحقوق المسلمين التي منها ان من جاءه مسلما فعليه ان يرده الى قريش يقيدونه بالسلاسل والاغلال ويعذبونه ومن جاءهم مرتدا او غير مرتد ليس عليهم ان يردوه اليه ولم يكن علي عندكم اشجع من موسى وهو نبي من اولي العزم حين قال ففررت منك لما خفتك ولا من نوح وهو كذلك اذ يقول رب اني مغلوب فانتصر ولا من هارون اذ قال ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ولا من شعيب حين قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد الى غير ذلك . وهذا ليس معناه اننا نعتقد بأنه كان مكرها على ذلك ولكننا نقول ان هذا الدليل لا ينفي عدم الاكراه . واما احتمال الجنية فهو السخافة بمكان ولا يحتمله احد من الشيعة ولا نظن ان الملاباشي فاه به ولو فعل لكان جاهلا (قال) ثم سألته عن ام محمد بن الحنفية (فقال) من بني حنيفة (فقلت) من سبيهم فقال : لا ادري وهو كاذب فقال بعض الحاضرين من علمائهم من سبيهم (فقلت) كيف ساغ لعلي ان يأخذ جارية من السبي والامام الجائر على زعمكم لا تنفذ احكامه (فقال) لعل اهلها زوجوه بها (فقلت) هذا يحتاج الى دليل فانقطع والحمد لله (قال المؤلف) لا ندري كيف انقطع لهذا الجواب ولا نظن ذلك واقعا ومتى وجد الاحتمال بطل الاستدلال فما زعمه السويدي من انه استولدها بملك اليمين لا بالعقد هو المحتاج الى الدليل على ان سبي بني حنيفة وقتل مالك بن نويرة منهم وتزوج خالد بزوجه اول من انكره عمر بن الخطاب ونقم على خالد في ذلك ونزع السهام التي كان وضعها في عمامته حين دخل المسجد وكسرها وطلب من الخليفة ان يقيم عليه الحد والقصاص والقصة مشهورة فأين موضع

دومران ثم نزل واقامت الصلاة فاسبل يديه وجميع من وراءه من علماء وخواقين واضعوا ايمنهم على شمالكهم فقرأ الفاتحة والجمعة وقتت قبل الركوع وجهر بتسبيحات الركوع ثم رفع رأسه قائلاً الله أكبر بلا سمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد وقتت ثانياً جهراً ثم سجد سجدتين جلس بينهما وجهر بالتسبيحات وقرأ في الركعة الثانية الحمد وسورة المنافقين وركع وسجد وفعل كفعله الأول وتشهد فقرأ شيئاً كثيراً ما فيه من تشهدنا الا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وجهر به وسلم على اليمين فقط واضعاً يديه على رأسه ثم ارسل الشاه حلويات كثيرة . وما انتقده السويدي على الخطيب انه كسر راء عمر مع انه امام في العربية وشم السويدي هنا الامام اقبح الشتم مع انه يمكن ان يكون لسانه سبقه الى الكسر والانسان محل السهو والنسيان وان كان اماماً في العربية سيما في مثل ذلك المجمع العظيم المهيب أو انه لم يخلص الفتحة كما يقع كثيراً فظهرت شبيهة بالكسرة فحمل السويدي سوء ظنه الشديد على ان ظن به تعمد الكسر « قال » فقال لي الاعتماد كيف رأيت الخطبة والصلاة فقلت اما الخطبة فلا كلام فيها واما الصلاة فخارجة عن المذاهب الاربعة على غير ما شرط عليهم ان لا يتعاطوا امراً خارجاً عن المذاهب الاربعة . فأخبر الشاه فغضب وارسل لي معه يقول اخبر احمد خان اني ارفع جميع الخلافات حتى السجود على التراب « يقول المؤلف » يا عجباً للسويدي لا يرضيه عن الشيعة الا ان يتركوا مذهب جعفر الصادق امام اهل البيت ويقلدوا المذاهب الاربعة التي ليس مذهب جعفر دونها ان لم يكن خيرها والسجود على التراب جائز في المذاهب الاربعة بل هو افضل وأقرب الى الخضوع لله تعالى الذي شرع السجود لاجله فكيف يمنعه نادر شاه ليرضي السويدي ومع كل هذا التشدد كيف يمكن اتفاق المسلمين الذي حاوله نادر شاه بكل جهده فحال دونه امثال السويدي ثم ذكر انه تذاكر مع الملاباشي في مذهب جعفر الصادق بما نقلناه في الجزء الثاني من « معادن الجواهر » فلا نعيده هنا وارسل الشاه صورة الجريدة إلى أحمد باشا مع السويدي وارسل بعد ذلك السيد نصرالله الحائري ليكون اماماً في مكة المكرمة وارسل معه هدايا الى شريف مكة فحاول اهل مكة قتله ثم جاءه الامر بالسفر الى اسلامبول للسفارة بين الشاه والسلطان فاستشهد فيها لاجل التشيع فبطلت مساعي نادر شاه في جمع كلمة المسلمين .

وذكرنا ملخص هذه الرسالة بطولها في هذه الترجمة وان خرجت عن مقاصد الكتاب لما فيها من الوقائع التاريخية والمناظرة التي لا يمكن للانسان ان يمر بها ولا يبدي رأيه فيها والشيء بالشيء يذكر والحديث شجون .

ميرزا علي أكبر ابن ميرزا شيران الهمداني الملقب صدر الاسلام .

توفي حدود سنة ١٣٣٤ هـ همدان

كان في اول امره كاتباً عند الاميرزين العابدين الشوربيني الملقب بأمير افخم حاكم همدان ثم ترك الخدمة عنده وتزهد وذهب الى النجف فطلب العلم هناك عند الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وغيره ثم عاد الى همدان وكان من افضل العلماء وكان مرتاضاً منزوياً عن الخلق له من المؤلفات (١) البحر المكفوف في علم الجفر والحروف (٢) تكاليف الانام في غيبة الامام (٣) مثوي المسمى باب حياة شعر فارسي في المواعظ والحكم مطبوع (٤) الدعوة الحسني في الادعية الحسني مطبوع (٥) ناسخ التفاسير في

اشبار فأمر الملاباشي مفتي الركاب اقا حسين ان يقرأ قائماً ففعل وهي باللغة الفارسية مضمونها ان الله اقتضت حكمته ارسال الرسل حتى جاءت نبوة نبينا محمد (ﷺ) ولما توفي اتفق الاصحاب رضي الله عنهم على افضلهم ابي بكر الصديق رضي الله عنه فبايعوه حتى الامام علي بن طالب بطويعه واختياره ثم نصب ابو بكر الصديق عمر بن الخطاب للخلافة فبايعه الصحابة كلهم حتى الامام علي ثم جعلها شورى بين ستة احدهم علي فاتفقوا على عثمان بن عفان ثم استشهد فاجتمع الصحابة على علي وهؤلاء الاربعة لم يقع بينهم تشاجر ولا نزاع وكان كل منهم يحب الآخر ويمدحه حتى قال علي في الشيخين هما امامان عادلان قاسطان كانا على الحق وماتا عليه وقال الصديق اتبايعوني وفيكم علي بن ابي طالب فاعلموا ايها الايرانيون ان فضلهم وخلافتهم على هذا الترتيب فمن خالف فما له ولده وعياله ودمه للشاه (قال السويدي) فاعترضت على لفظة النصب المذكورة في خلافة سيدنا عمر وقلت للملاباشي ضع بدلها لفظة العهد لأن في لفظة النصب شائبة انهم ناصبة فعارضني بعض الحاضرين وقال هذا خلاف ظاهر اللفظ والمعنى الذي ذكرته لم يخطر ببال احد ولا يقصده احد واخشى ان تثور الفتنة بسببك ووافقه الملاباشي فسكت وذكر انه اعترض على اشيء اخرى لا محل لذكرها فلم يوافقوه عليها ثم وضعوا خواتيمهم في تلك الرقعة وفيها ايضا كتابة عن لسان اهل النجف وكربلا والحلة والخوارز « كذا » فوضعوا فيها خواتيمهم ومنهم السيد نصرالله المعروف بابن قطة والشيخ جواد النجفي الكوفي وغيرهم وكتابة عن لسان الافغانين وعلماء ما وراء النهر وفيها شهادة على الايرانيين بذلك فوضعوا خواتيمهم فيها وقال شهدت في اعلاها وبعث الشاه بالحلويات في صواني الفضة ومبخرة من الذهب مرصعة بالجواهر فيها العنبر فتبخرنا واكلنا ووقف الشاه تلك المبخرة على حضرة سيدنا علي ثم ارسل الي وقريني وقال لي جزاك الله خيراً وجزى احمد خان (أحمد باشا) خيراً فما قصر في اصلاح ذات البين وحقق دماء المسلمين ايد الله سلطان آل عثمان وزاده عزاً ورفعة ثم قال اريد ان تبقى غدا لاني امرت بصلاة الجمعة في مسجد الكوفة وان تذكر الصحابة على المنبر على الترتيب ويدعى لآخي الكبير سلطان ال عثمان ثم يدعى للأخ الصغير يعني نفسه وصباحة الجمعة ارتحل الى الكوفة وهي فرسخ وشيء وامر مؤذنيه فأعلنوا باذان الجمعة فقلت لاعتماد الدولة ان صلاة الجمعة لا تصح عندنا في مسجد الكوفة لعدم المصر عند ابي حنيفة ولعدم الاربعين من البلد عند الشافعي فقال المراد حضورك لتسمع الخطبة فان شئت صليت وان شئت لا فذهبت الى الجامع فرأيت غاصاً بالناس فيه نحو خمسة آلاف فيهم علماء ايران والحنات وعلى المنبر امام الشاه علي مددفتشاور الملاباشي وبعض علماء كربلا فأمر الملاباشي بانزال علي مدد وصعد الكربلائي فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي (ﷺ) ثم قال وعلى الخليفة الاول من بعده علي التحقيق ابي بكر الصديق وعلى الخليفة الثاني الناطق بالصدق والصواب سيدنا عمر وعلى الخليفة الثالث جامع القرآن عثمان بن عفان وعلى الخليفة الرابع ليث بني غالب سيدنا علي بن ابي طالب وولديه الحسن والحسين وباقي الصحابة والقراية رضوان الله عليهم اجمعين اللهم ادم دولة ظل الله في العالم سلطان سلاطين بني آدم سلطان البرين وخاقان البحرين خدام الحرمين الشريفين السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى خان ايد الله خلافته وخلد سلطنته ونصر جيوشه اللهم ادم دولة من اضاءت به الشجرة التركمانية ملاذ السلاطين وملجأ الخواقين ظل الله في العالمين قران نادر

تفسير القرآن لم يتم (٦) نور على نور في شرح زيارة عاشور مطبوع وغير ذلك من المصنفات .

السيد علي أكبر الغالي الشيرازي الموسوي .

توفي سنة ١٣١٩ بشيراز .

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه اليه : كان عالما جليلا ذا رئاسة وجمالة بشيراز سفره السلطان ناصر الدين شاه القاجاري الى طهران في السنة التي سفر بها عدة من علماء ايران الى طهران وذريته بيت علم وجمالة ومن مشاهير احفاده العالم الفاضل السيد حسام الدين الغالي وهو الآن بمشهد الرضا (عليه السلام) اهـ .

ميرزا علي أكبر القمي المعروف بالحكمي .

توفي بقم ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٢٢ ودفن بمقبرة شيخان وهي مقبرة معروفة فيها كثير من قبور العلماء واجلاء الرواة منهم زكريا بن آدم وآدم بن ادريس الاشعريين وغيرهما .

كان من نوايغ قم في الفقه والاصول والحكمة قرأ على الميرزا ابي القاسم الكلاتري صاحب التقرريات المشهور وعلى السيد صادق الطباطبائي والميرزا حسن الاشتياني الطهراني الشهير وله مؤلفات في الفقه والاصول والعلوم العقلية منها (١) شرح على الشواهد الربوبية لملا صدرا (٢) شرح على رسائل الشيخ مرتضى (٣) شرح على مكاسبه القمي المعروف ببائين شهري من العلماء .

السيد علي بن امير كيا بن حسن كيا الحسيني العلوي .

وتمام النسب في احمد بن حسن ابي احمد بن السيد محمد بن مهدي ابن امير كيا حفيد اخي المترجم .

قتل مع اخيه السيد مهدي في رشت سنة ٧٩٩ وقت صلاة الجمعة . في مجالس المؤمنين : كان متحليا بحلية الفضل والفصاحة وعلو الهمة والشجاعة .

وفي المجالس : ان امير كيا والد المترجم كان قد وقع في نفسه طلب السلطنة في جيلان فصار امراء جيلان بصدد طلبه فذهب مع اهل بيته الى رستمدر وتوفي هناك سنة ٧٦٣ وان المترجم سافر بعد وفاة والده باتفاق اخوته من رستمدر الى مازندران واتصل بوالي ما زندران السيد قوام الدين فأعزه وأكرمه وأخيرا في ايام الامير تيمور الكوركاني « تيمورلنك » بايعه اهل كيلان واجلسوه على سرير السلطنة وارسل جيشا الى رشت واستولى عليها ثم قتل مع اخيه مهدي بالتاريخ المتقدم بعدما استولى على تمام كيلان وتولى السلطنة بعده ولده رضا كيا وكان الامير تيمور قد ارسل الى المترجم كتابا فأجابه عليه ويظهر من الجواب فضله وعظم نفسه وعلو همته .

علي بن انجب المعروف بابن الساعي البغدادي .

توفي سنة ٦٨٤ .

كان فقيها اخباريا محدثا مؤرخا وهو صاحب التصنيفات الانيقة والتأليفات الرشيقة لفن التاريخ وغيره قال في كشف الظنون : تاريخ ابن

الساعي وهو كبير يزيد على ثلاثين مجلدا وله تاريخ اخر لشعراء عصره وله ايضا في هذا المعنى تأليف كثيرة منها اخبار الخلفاء واخبار المصنفين واخبار الخلاج واخبار المدارس واخبار قضاة بغداد والجامع المختصر ومناقب الخلفاء والمعلم الاتابكي والمقابر المشهورة وغرر المحاضرة وطبقات الخلفاء وغير ذلك ومن مؤلفاته مختصر اخبار الخلفاء ثم اختصاره اواخر سنة ٦٦٦ مطبوع بمصر .

وله كتاب تاريخ ينقل عنه الكفعمي في الجنة الواقعة المعروف بالمصباح قال فيه صفحة ١٧٠ وفي تاريخ علي بن انجب المعروف بابن الساعي ان من واطب على هذا الدعاء تيسر له الرزق وتسهلت له اسبابه : اللهم يا سبب من لا سبب له يا سبب كل ذي سبب يا مسبب الاسباب من غير سبب صل على محمد وآل محمد واغني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك يا حي يا قيوم اهـ وقال في الحاشية قال ابن الساعي في تاريخه واطب عليه احمد بن محمد الغاري الضرير وكان فقيرا فكثر رزقه وصار ذا ثروة ويسار اهـ .

علي اغا البغدادي الشريف العلوي .

كان حيا سنة ١٢٢٧

هو ابن اخي الحاج احمد آغا البغدادي المشهور المارة ترجمته في محلها الذي كان اغا القول في الشام في زمن الجزائر والمترجم كان عند والي صيدا فأرسله متسلما الى صور « حاكيا » وفي سنة ١٢٢٧ ارسله للشام متسلما ثم ان الوالي نصبه « قائمقام » وعن كتاب ميخائيل الدمشقي انه كان فريد الاوصاف ذكي العقل متوقد الفهم وكانت الناس راضية منه في مدة ولايته ويميل للتصاري وعنده معروف ورقة لكنه كان بخيلا اهـ .

السيد علي بن تقي بن علي الحسيني المدني .

ذكره السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني في كتاب انسابه فقال امه ام ولد حبشية كان سيديا جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن عالي الهمة وافر الحرمة كريم الاخلاق ذا مروءة وشهامة وجود ونجدة وصلابة وطيب منطق وذارية وشرف ذات وعفاف كثير التواضع والحلم فطنا ذكيا ذا فراسة وكظم غيظ وفي سنة ١٠٥٥ توجه الى دار السلطنة الصفوية اصفهان ثم عاد الى الاهل والوطن وفي عام اظنه سنة ١٠٦٠ توجه الى الشام ومنها الى استانبول ثم عاد الى الوطن فمر بمصر دار السلطنة العظيمة فأقام بها برهة وفي شهر ذي الحجة سنة ١٠٦٥ حج البيت الحرام واتجه بسطان الحرمين الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن ابي غمى الحسيني فانعم عليه بمنصب النقابة على السادة الاشراف بني حسين فسلك بهم نهج ابائه الكرام وكانت ناصيته عليهم مباركة ميمونة وبالخيرات اليهم متواترة ولصالحهم بجده ساعيا فمنها انه عرض احوالهم بالمكاتبة الى الشاه عباس ابن الشاه صفوي فأجابه لسؤاله وامر له باجراء ما اوقفه جده الشاه عباس فلم يزل مغل الاوقاف والخيرات من الاقطار عليهم متواصلا فغلب عليهم الحسد فتعاهدوا على عزله عنهم والتمسوا من الشريف زيد عزله ونصب غيره عليهم ممن اختاروه بعد البذل منهم فانقطعت عنهم تلك المواد وتولى عليهم اهل الجهل والعناد والبغي والفساد وتوفي المترجم في العشر الاول من شهر رمضان سنة ١٠٨١ ودفن في ازج جده الحسن .

الشيخ علي التولاني

نسبة الى تولان بمثناة فوقية وواو ولام والـف ونون ، ببالي اني رأيت في بعض المواضع ولا اتذكره الآن انه اسم قرية بنواحي البصرة .

والظاهر انه من تلاميذ الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي وشركاء احمد بن فهد الحلي عند الشهيد . له الرسالة التولانية في احكام الطهارة والصلاة رأيت منها نسخة في المكتبة الرضوية بخط قاسم بن الحسن سنة ٩١٧ كتب علي ظهرها هكذا :

هذا كتاب التولانية تصنيف الشيخ علي التولاني . ويظهر انه كان بدل تصنيف الشيخ علي التولاني تصنيف احمد بن فهد ثم محي وكتب هذا بدله . وكتب تحت ذلك هو تلميذ الشهيد محمد بن مكي . وكتب بجانب ذلك هذا كتاب التولانية تصنيف الشيخ يوسف بن ابي وهو تلميذ الشيخ شهيد مع احمد بن فهد وفيها في صلاة المسافر ما صورته قال بعض مفيدي وكتب في الحاشية على لفظه مقيدي قبل هو الشيخ احمد بن فهد وكتب تحته هذا غير واقع لان مصنف هذا الكتاب الشيخ احمد بن فهد .

وتاريخ كتابة النسخة سنة ٩١٧ وينقل في الرسالة عن الشهيد وعن الفخر . ويستفاد مما مر ان الناسخ توهم كون النسخة لابن فهد وعلى ذلك ابتنى ما كتب في الحاشية ان المؤلف احمد بن احمد لكن الظاهر ان هذا اشتباه لدليل التغير للاسم من ابن فهد الى الشيخ علي وبدليل ما في الحاشية من ان بعض مفيديه قيل انه ابن فهد ويبقى التردد بين كون اسمه الشيخ علي او الشيخ يوسف وهو من تلاميذ الشهيد وشريك ابن فهد في الدرس فليراجع ولكن وجود محمد بن علي التولاني يؤيد ان اسمه الشيخ علي . اما التولانية والتولاني واحتمال كونه تصحيف التوليبي والتوليبي نسبة الى تولين قرية في جبل عامل وانه الشيخ علي التوليبي العاملي ليس بصواب .

ويأتي في المحمدين الشيخ جمال الدين محمد بن علي التولاني البصري وانه من مشايخ السيد بدر الدين حسن بن علي بن شذقم صاحب زهر الرياض والظاهر انه ولد الشيخ علي هذا .

الشيخ زين الدين علي التوليبي التحاريري العاملي .

له الكفاية في الفقه وهو تلميذ الفاضل المقدار ويروي عنه الشيخ جمال الدين احمد ابن الحاج علي العينائي كما في اجازة الشيخ نعمة الله بن خاتون وينقل عنه الكفعمي في بعض مجاميعه كما ذكره في الرياض وحكي فيه صورة حكاية اجازة الشيخ عز الدين حسن بن احمد بن محمد بن سليمان بن فضل لبعض تلاميذه وخص فيها بالاجازة فتاوى كفاية الشيخ زين الدين علي التوليبي ولعله بعينه ورسالة الصلاة للتوليبي موجودة في الخزانة الرضوية وكتابتها سنة ٩١٧ .

الشيخ ابو الحسن علي الجرجاني .

له تكملة السعادات في كيفية العبادات المسنونات فارسي قال في الرياض انه من اجلة العلماء المعاصرين للعلامة وفرغ من تكملة السعادات سنة ٧٠٢ هـ .

علي بن الجعد ابو الحسن الجوهري شيخ البخاري

توفي سنة ٢٣٠ عن ست وتسعين سنة .

في كامل ابن الاثير في هذه السنة مات علي بن الجعد ابو الحسن الجوهري وهو من مشايخ البخاري وكان يتشيع اهـ .

علي بن جعفر الصادق المعروف بالعريضي .

له قبر في قم عليه قبة مزور ومن صرح بأنه قبره في قم المجلسي الاول وقال المجلسي الثاني اما كونه مدفونا بقم فغير مذكور في الكتب المعتمدة لكن اثر قبره الشريف موجود وعليه اسمه مكتوب وفي خارج سمنان قبة عالية وصحن في غاية النزاهة معروف بقبر علي بن جعفر ولكن الحق ان قبره بالعريض في ناحية المدينة كما هو معروف عند اهل المدينة وعلى قبره قبة عالية وقبره مزور والظاهر ان القبر الذي في قم والذي في سمنان لشخصين اخرين مشاركين له في الاسم واسم الاب فتبادر الذهن الى الفرد الأكمل كما يقع كثيرا ويحصل به الاشتباه .

الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ابن الشيخ خضر المالكي النسب الجناحي المحتد النجفي المولد والمنشأ والمسكن .

توفي في كربلاء فجأة في رجب سنة ١٢٥٣ وحمل الى النجف فدفن في مقبرتهم .

(المالكي) نسبة الى آل مالك من قبائل عرب العراق « الجناحي »

نسبة الى جناجيا من قرى سواد العراق . ذكره سبط اخيه الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى اخي المترجم في كتابه طبقات الشيعة وذكره غيره : كان عالما فاضلا ورعا زاهدا عابدا فقيها اصوليا مجتهدا محققا مدققا شاعرا ادبيا جليل القدر عظيم المنزلة وله مشاركة جيدة في العلوم العقلية والادبية ، رأس بعد اخيه الشيخ موسى وتصدر للتدريس والافتاء مع كثرة مراعاة الاحتياط مهيبا وقورا كثير الصمت ذاكرا لله تعالى في اغلب اوقاته مواظبا على عبادته في نوافله وواجباته آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم وكان ابو يصحبه في اسفاره ويقديه بنفسه اذا عبر عنه كما يدل على ذلك رسالته التي كتبها في اصفهان باستدعائه وكان مصاحبا له في سفره ذلك . قرأ على ابيه وتخرج به وتفقه عليه ، واقبل على الاخذ منه والتخرج به خلق في النجف وكربلا وكان يقيم في السنة ثلاثة اشهر او اربعة في كربلا في داره التي كانت فيها باستدعاء من طلبتها للحضور عليه فيزدحم عليه طلبة العجم الذين يقرؤون على شريف العلماء المازندراني ومنهم السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط ومن تخرج عليه من مشاهير الفقهاء والاصوليين الشيخ مشكور الحولاوي والشيخ مرتضى الانصاري والاخوند زين العابدين الكلبيكاني والشيخ جعفر التستري والشيخ احمد الدجيلي والشيخ حسين نصار والشيخ طالب البلاغي والميرزا فتاح المراغي صاحب العناوين واغلبها تقرير دروسه وصهره السيد مهدي القزويني وابن اخته الشيخ راضي ابن الشيخ محمد والسيد علي الطباطبائي والسيد حسين الترك والحاج ملا علي بن الميرزا خليل الطيب والشيخ مهدي ابن المترجم وغيرهم . لم يعن كثيرا بالتأليف في الفقه قيل له في ذلك فقال اباني جيده واييت رديه لم يصنف سوى (١) شرحه على الروضتين جملة من ابواب البيع إلى آخر الخيارات وطبعت الخيارات منه فقط في طهران

وبعض يقول ان الخيارات شرح على قواعد العلامة فلتراجع (٢) حاشية على رسالة والده بغية الطالب بعمل المقلدين وفي عصره اشتهر صاحب الجواهر حتى صار يعد نظيرا له ولكنه لم يفقه ويقال انه لما كان امر التقليد مرددا بينها منها اجتمع جماعة لتعيين الافضل منها فرجحوه على صاحب الجواهر فسأل صاحب الجواهر بعضهم قائلاً : ما فعلت سقيفة بني ساعدة فأجابه قدموا عليا فاستقل الشيخ محمد حسن بالتدريس من ذلك اليوم حتى انتهت اليه الرياسة وكأنه إلى ذلك يشير الشيخ عبد الحسين آل محي الدين في ابياته اللامية الهائية وذكرت في ترجمة الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر وينقل عنه انه كان يطوف ليلا على الأراميل واليتامى ويدفع لهم صرر الدراهم ولا يجبرهم بنفسه تأسيا بأئمة الاطهار وكان اخوه الشيخ موسى بني اساس المسجد الذي بجانب مقبرتهم ثم توفي قبل اتمامه فأتمه هو وكان يقيم فيه الجماعة .

ورد الى كربلا لبعض الفتن التي وقعت في النجف مع اخيه الشيخ موسى فأكب عليهما الفضلاء من أهل العلم وكانت كربلا يومئذ هي محط الطلبة فيها الف فاضل من علماء ايران يحضرون دروس شريف العلماء فحضر بعضهم درس الشيخين فاستحسنوا فقههما ومكانا يدرسان الفقه لا غير ثم عاد المترجم بعد ستة اشهر مع اخيه الشيخ موسى الى النجف وفي تلك السنة توفي شريف العلماء فورد النجف الف طالب من طلبة كربلا وسكنوا النجف حبا بدرس المترجم واخيه الشيخ موسى ثم توفي الشيخ موسى فاستقل الشيخ علي بالتدريس ومنها صارت النجف مرجعا لاهل العلم من ايران وقبلها كربلا ولم يكن في النجف طلبة من ايران .

(شعره)

له من قصيدة :

قل للمليحة من بنات الصيد قولا يذوب له حشا الجلود
لم لم ترقى في الهوى لتيتم هل بين جانحتك قلب حديد
امرضت جثماني عليك صباية وكحلت جفن العين بالتسهد
ما غردت فوق الغصون حمامة الا وهمت اليك بالغريد
كم ادمع لي صويتها زفرة عن حر قلب ذاب بالتصعيد
ومفند لي في هواك سفاهة قد ضل نهج الحق بالتفنيد
لو كان يبصر بعض ما ابصرته القى الزمام الي بالتقليد
يا بنت من يروى حديث فخاره عن خير آباء له وجدود
كم ساق للعشاق خلفك موكب والحسن تحت لوائك المعقود
ما زلت في بحر الكآبة طافحا حتى استوى بي فوق متن الجودي
وله في امير المؤمنين :

احاجك برقي في دجى الليل لامع نعم واستخفك الربوع البلاقع
هجرت الحمى لا انني قد سلوته فكيف ولي قلب اليه ينازع
ولكنني جانبت قوما كآني لأنافهم مهما يروني جادع
سأشكوهم والعين يسفح ماؤها وطير الجوى بين الجوانح واقع
الى من اذا ما قيل من نفس احمد اشارت اليه بالاكف الاصابع
وروح هدى في جسم نور يمدد شعاع من النور الالهي ساطع
يريك الندى في البأس والبأس في التقى صفات لاضاد المعالي جوامع

اقول لقوم اخروك سفاهة اولأ أنما التوحيد لولا علومه
وله يرثي الحسين (عليه السلام) :
سهام المنايا للانام قواصد
أنأمل ان يصفولنا العيش والردى
الم تر انا كل يوم الى الثرى
وحسبك بالاشراف من آل هاشم
وقنت بها مستنشقا لعبيرها
مهابط وحي طامسات رسومها
وعهدي بها للوفد كعبة قاصد
واين الا الى لا يستضام نزيلهم
ذوو الجبهات المستنيرات في العلى
سما بهم في العز جد ووالد
وما قصبات السبق الا لماجد
واعظم احداث الزمان بلية
وفي القلب اشجان وفي الصدر غلة
ايحيى حسين في الطفوف مؤرقا
ومسي صريعا بالعراء على الثرى
فلا عذب الماء المعين لشارب
ولم ير مكثور ابيدت حماته
بأربط جأشاً منه في حومة الوغى
همام يرد الجيش وهو كتائب
وله يرثي الحسين :

مررت بكربلاء فهاج وجدي
حماة لا يضام لهم نزيل
اسائل ربها عن ساكنيه
ومثل لي الحسين بها غريبا
تكاد النفس ان ذكرته يوما
يحامي عن حقيقته وحيدا
بعين للعدى ترنو واخرى
سعى للحرب يهتز ارتياحا
تقارعه الهموم فيلتقيها
الى ان خسر فوق التراب ملقى
ولم أر مثل يومك والسبايا

ولم أر مثل رزئك ليس ينسى
هو الرزء الذي ابتدع الرزايا
الا يا كربلا كم فيك بدر
وكم من آل احمد من أبي
فهذا موثق عان وهذا
وذاك مجرع كاس المنايا
وافئدة العقائل من معد
الا من مبلغ عني قريشا
لانتهم اطول الثقيلين باعا
على الايام عاما بعد عام
وقال لاعين الاعداء نامي
علاه الخسف من بعد التمام
قضى ظمأ ولج الماء طامي
عليل لا يفيق من السقام
بضرب السيف او رشق السهام
لها خفقان اجنحة الحمام
لدى البطحاء والبلد الحرام
وأبعد موطننا عن كل ذام

ومن اوائل نظمه قصيدة يثور فيها على عزوف البلاد عن الاخذ بالجديد وذلك قبل الحرب العظمى الاولى بعدة سنين وهو في سن تدل على نبوغ الشاعر بسبب عمق تأثره بالعالم الخارجي اذ يقول :

وما بلد ضمني سجنه ولكنه قفص البلبل
ترف جناحه لم يستطع مطارا فيفحص بالارجل
لقد اقفلوا باب اماله فحام على بابه المقفل

والحق ان هذا النفر من الشباب هو الذي نقل النضج الفكري والوعي السياسي ، والاراء الحديثة الى النجف ان لم يكن الى العراق كله اذ لم يسبق لجماعة كبيرة في اية مدينة من مدن العراق ان تجاوبت مع الحضارة الحديثة والافكار الجديدة مثل هذا التجاوب في مثل تلك الايام العصيبة .

والشرقي وليد ابوين لها شأن غير قليل فيما اورثا ابنهما هذا من ملكات حسية وشعرية ، فأبوه الشيخ جعفر الشروقي عالم وأديب وشاعر ، وامه من آل الجواهري وهي اخت الشيخ عبد الحسين الجواهري ، والشيخ عبد العزيز الجواهري ووالد محمد مهدي الجواهري الشاعر ووالد عبد الهادي الجواهري .

والشروقي نسبة يطلقها الناس على قبائل الجنوب ودجلة والجنوب الشرقي من العراق وقد حول الشيخ علي الشرقي هذا « الشروق » الى « الشرق » فعرف « بالشرقي » ليس بقصد التصحيح وحده وانما تنزيها عما كان يرافق مفهوم كلمة « الشروقي » عند النجفيين من بلاهة وغباوة ، فقد زعم النجفيون بأن اغلب طلاب العلم من الشروقيين بطيئون في فهم المطالب العلمية وان الشيخ جعفر الشروقي واضرا به من العلماء الشروقيين وفضلائهم هم شواذ على زعم النجفيين ولا يجوز القياس عليهم .

لقد مات والد الشيخ علي الشرقي وهو لم يزل صبيا فكفله خاله الشيخ عبد الحسين الجواهري ، وكان بيت الشيخ عبد الحسين عبارة عن ديوان ادب يحضره الكثير من رجالات الشعر والادب امثال الشيخ جواد الشبيبي والسيد باقر الهندي والشيخ هادي الشيخ عباس والسيد جعفر الحلي ، والشيخ عبد الكريم الجزائري ، وقد كان هذا الديوان بمثابة مدرسة كان لها شأن غير قليل في صقل ذهن الشرقي ونضجه .

وخطا الشرقي في السن وادراك الحرية خطوات جعلته من اوائل المعتنقين لفكرة استقلال العرب والدعوة الى العروبة .

وخطا الشرقي في الادب خطوات جريئة اذ احتوى على جانب كبير من الوخز بالتقاليد والنقد والاستهجان ، وكان قد ألم باللغة الفارسية فطعمت الفارسية شعره بالكثير من المعاني والاخيلة وجبت له نظم الرباعيات ، وعرف الشرقي بطراز نظمه وصيد المعاني وطريقة النسخ بكونه من اوائل المجددين في الشعر لا بل لم يكن قد سبقه شاعر في نسج الفكرة على ذلك النمط الذي حبه للادباء والمتذوقين وكرهه للمجتمع الذي حارب تقاليده ولا سيما المرائين من رجال الدين الذين كثيرا ما اشبعهم في رباعياته وخزا وكثيرا ما حدث له ما يشبه الصخب واللحن كلما ظهرت له رباعية جديدة تفيض بهذا الوخز والاستهانة ومن هذه الرباعيات المبكرة المجددة قوله وهو يخاطب الزعيم الروحاني المرائي الذي يتظاهر بما ليس فيه ، ولا ولا يصدع بما أمر به اذ يقول :

فلا حملت عواتكم سيوفا ورأس السبط فوق الرمح سامي
ولا ركبت فوارسكم خيولا وصدر السبط مرضوض العظام
ولا حجبت كرائمكم خيام ورحل السبط منهوب الخيام
ولا نفع الغليل لكم رواء وسبط محمد في الطف ظام
ولا بلغ الفطام لكم صبي ويذبح طفله قبل الفطام
وانصار له في الله باعوا حياة النفس بالموت الزؤام
اذا شبت لظى الهجاء كانوا امام الدارعين الى الامام
هموا وسموا فما حام وسام سواهم من بني حام وسام
لقد نالوا المنى وجنوا ثمارا من الشرف الرفيع المستدام
ايا بن المقدمين على المنايا اذا ما الصيد تحجم في الصدام
وهم حجج الاله على البرايا بهم عرف الحلال من الحرام
تحلى بالعلى قوم سواهم فكان نصيبهم منها الاسامي
الشيخ علي الشرقي (١)

ولد سنة ١٣٠٨ في النجف وتوفي سنة ١٣٨٤ في بغداد ودفن في النجف الاشرف هو ابن الشيخ جعفر الشروقي المترجم في موضعه من هذا الكتاب . قال جعفر الخليلي في بعض ما كتب عنه :

كان في مدينة النجف الاشرف عدد من الشبان الذين لفتوا اليهم انظار شيوخ الادب فأدخلوا في اذهان الجميع - بما كتبوا ونظموا ونشروا - انهم سيكونون هم شيوخ الأدب وزعماء في المستقبل . وكان الشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ علي الشرقي في طليعة اولئك النفر من ادباء الشباب ، واتسعت دائرة افكارهم - وهم لا يزالون في اول مراحل الشباب - فاتصلوا بالعالم الخارجي وتتبعوا حركته الثقافية وعرفوا اخباره ، فيوم غرقت الباخرة (تيتانيك) سنة ١٩١٢ على اثر اصطدامها بجبل الثلج في المحيط الاطلنطي كان الشبيبي والشرقي من اوائل شعراء العرب ان لم يكونا اول شاعرين تحسسا بهذه النكبة وعمقها فراحا يصورانها في الشعر تصويراً غاية في الروعة ويعرضان للهلح والفعجعة الواحاتستفز المشاعر ، وتتدفق بالعظات والامثال فهذا الشبيبي يقول في بعض ما يقول عن عبر الحياة وقد نشرت مجلة لغة العرب قصيدته في حينها وهو يخاطب الباخرة (تيتانيك) :

أملكة البحر اسمعي لك اسوة في الأرض كم ثلت عروش ملوك
اني ينجيك الحديد وما نجوا بأشد من فولاذك المبسوك

ولم يتم الشرقي العقد الثاني من العمر يوم نشرت له مجلة العرفان القصيدة التي يرثي بها تيتانيك فيقول فيها :

فيا جبل الجليد ولست أرسى فتكت وكيف في جبل الحديد
وما اصطدمت جسوم في جسوم بل اصطدمت جدود في جدود

وللشرقي شعر ينعي فيه الجمود والقيود ، ويكي الحرية ويستنهض البلاد وينفخ في الشباب روح الفتوة وهو لم يزل فتى لا يزيد عمره على بضع عشرة سنة مما يدل على سرعة نضجه ورهافه حسه اذ يقول

بنود البلاد قلوب الشباب ترف فترمز عنها البنود
وان الحديد رؤوس الرجال اذا عمرت لا البراري الحدود
الا تتحرك هذي القلوب فما اخر الرق الا الجمود
لقد قيدونا بعادتهم ضلالا فعضت علينا القيود

(١) مما استدركتاه على مسودات الكتاب « ح » .

يا رب يشمل كل الوري واني صاح
ان يفسد الناس طرا فهل يفيد صلاح
بغداد غنت ولكن عراقها في نياح
وكيف عاصمة تتبنى بهدم النواحي

ومما لهج به الناس من شعر الشرقي السياسي قوله :

ابتها العير اري يوسف ومصره من عندكم مستريب
ستلسع استقلالنا عصبه قد ملأت كل الزوايا ديب
انا تقارعنا واوراقنا لا بد ان تسحب عما قريب
نصيب هذا القطر (الملومة) على الكراسي لعبت يا نصيب

ومن أشهر شعره السياسي الذي لم يزل يتردد على الافواه على سبيل
المثل قوله :

هذي الرؤوس ولكن كلها وجع وذوي العيون ولكن كلها رمد
كم من صدور بهذا الجبل فارغة جوفاء ليس بها قلب ولا كب
اصنام اندية في شحمها انتفخت شوهاء بوهاء لا هر ولا اسد
من الشراك قد اختارت لامتنا هذي السياسة ثوبا كله عقد

وقد عبر الشرقي في كل شعره عن المدى العيد للحرية الفكرية
وصلاح المجتمع في صياغة اختص بها وحده في جزالة وإيجاز عجيب بحيث
قل الذين يستطيعون ان يحملوا الالفاظ من المعاني كما كان يحملها ، وان
ايجازه وقد اخذ جانباً كبيراً منه من الفارسية فيما قرأ لسعدي وحافظ والمثنوي والخيام
هو احد ملكاته التي قل من يستطيع مجاراته فيه ، ويظهر هذا الإيجاز والجزالة واضحا
في شعره ونثره ، وكلامه ، ولقد طغت هذه الظواهر الادبية على جميع آثاره حتى
مقالاته التاريخية فهو المؤرخ الوحيد الذي يمشي في تاريخه مشيته في ادبه فيأتي بالمقالة
التاريخية قطعاً ادبية رائعة فيها كل ألوان البراعة من الجزالة والانسجام والإيجاز وكان
كتاب (الاحلام) الذي اصدره قبل وفاته ببضعة شهور خير دليل على مقدرته
الرائعة في جمع الأدب والتاريخ في صعيد واحد .

ولم تنقطع علاقة الشرقي بالنجف كما لم تنقطع علاقاته بالاصدقاء
القدامى وكان وهو عضو في مجلس الاعيان ثم وهو وزير كما كان وهو رئيس
لمجلس التمييز الشرعي او هو قاض ، او وهو لا شيء من حيث الوظيفة
يذكر ايام الضنك والضيق بشيء كثير من اللذة ، ولا يمنعه مانع من ان
يستعرض تلك الصور امام جميع الناس كما لو كانت الذكريات العزيزة بل
انها لذكريات عزيزة عنده لذلك ما جاء النجف مرة الا وتفقد اصدقاء
شبابه ، وايام محنته وجلس عندهم واطال الجلوس .

ومن رباعياته مع البلبل في السجن :

ايها البلبل المعلق في السجن سلام بجلنار وآس
كل ريح تهز الغدير يطفح للطير وعنه قد اكتفيت بكاسي
لست أخشى عليك من سارق قط ولكن خوفي من الحراس
واليك قوله مخاطباً غريده المسجون :

أيها البلبل المعلق في السجن سلام هل في الحياة سلام
انظام وللطير سجون وانسجام وفي القصور سوام
المس الجبر في النظام ودنيا الورد فيها من دون جبر نظام

انظر الى سبحته تر الذي اقول لك
شيطانه كخيبتها بين الثقوب قد سلك
يا ذرة من نفخنا قد اتقت الى الفلك
ما اسودت السبحة الا لترينا عملك

لقد وهب الشرقي الى جانب ملكته الشعرية ملكة حسن التحدث
فلا احسب ان مستمعا للشرقي مل حديثه ، او سئم امثله التي ينتزعها من
الحوادث الواقعية فيأتي بها شواهد لما يقول في قصص طلية وحكايات تجعل
من المستمع من أي طبقة كان آذانا صاغية ، والى هذه الملكات يعود انجذاب
الكثير من مختلف الطبقات به وقد كان له الاصدقاء الاوفياء ما قد يحسد
الشرقي عليهم .

والشرقي عف اللسان وهو مؤدب فيما يقول وما يكتب وما ينظم .
ولقد تناوله مرة احدهم فنال منه في احدى الصحف ، فرد الشرقي بهذه
الرباعية التي ذهب مثلاً :

يا رامي الشجر العالي باكرته هلا تعلمت اخلاقاً من الشجر
ترمي بالحجر القاسي لترجمه وانه دائماً يرميك بالثمر
قدست من بشر لولا مجاملة لقلت في حقه قدست من بقر
قل للجاذر : ظلمت انت من بقر ان ينسبك وهذا الوحش من بشر

ومن رباعياته :

ذمت التعصب من قبل ذا وها انا في ذمه لاهج
دعونا نوسع آفاقنا ليقبلنا المزج والمزج
اقول وقد سألتني الرفاق. أنت على وضعنا خارج ؟
أبي الثمر الفج عن جذعه فصلا وينفصل الناضج

ومثل هذه الرباعية رباعية اخرى نشرها كرد على الذين اسمعوه
الكثير من القذع والشتم بسبب شعره المحفز والمستنهض للاصلاح فقال
الشرقي :

ان قومي شعارها النقد لكن انا قد جئت ناقدا للشعار
انتم تقرعون في خشب الباب ولكن قرعي على المسمار
واذا البحر جف تبدو لثاليه فان مت تعرفوا آثارني
قل لقوم شمو قنار شواء اشتبهتم بريح كي حمار

وحل على السياسة والسياسيين الذين اساءوا للبلد وخربوها ومن
هذا الشعر يتألف ديوان كبير لو تصدى جامع لجمعه ، واعتقد ان الشرقي
من لم يضع شيء من شعره ، ولكنه اضطر لان يعزل طائفة من شعره
السياسي حين تصدى لطبع (عواطف وعواصف) الذي قال عنه انه
(ديوان لعلي الشرقي) لكي يبقى الباب مفتوحاً لنشر ديوان اخر حين يجد
الوقت مناسباً وذلك لما كان يتضمنه شعره السياسي من قوارص الكلم التي
قد لا تتناسب مع الوقت ، وقد لقي شعره السياسي حتى من الذين نقموا
على جرأته في جرح المرائين من رجال الدين اقبالا كبيراً ربما اعتبره البعض
خير كفارة عن ذنوبه ، وهو شعر طافح بالاحساس اكتنزه الصدور وحفظه الحفاظ
في اذهانهم واطروه باطار من الاعجاب بالشاعرية والفكرة اكثر مما عملت
الصحف والمجلات ، ومن هذا الشعر قوله :

واليك قوله مداعبا بلبله السجين :

أيها البلبل المعلق في السجن سلام وما تريد أريد
منبر السجن لا يليق بشاد انما منبر البلابل عود
الربيع الجديد وافى فهل عندك يا بلبلي غناء جديد
قد سئمتنا اللحن القديم فدوما انت تبدي به واني اعيد

واليك قوله مداعبا غريده الطليق :

معي يا بلبل الروض تصدر مجلس الورد
بما عندك طارحني اطارحك بما عندي
خضضنا رغبة العمر لكي تفصح عن زبد
فلم نلق سوى الخض من المهد الى اللحد
وقوله :

معي يا بلبل الروضة من ناد الى ناد
من الغابة للحقل الى السفح الى الوادي
سنلقي عالم الاحياء صيادا لصياد
ونلقي الوتر الحساس محتاجا لعود
وقوله :

معي يا بلبل الروضة من بغداد للريف
معي حتى ترى العري لاهل القطن والصوف
معي حتى ترى الحساء بين الشوك والليف
معي حتى ترى الانصاف محتاجا لتعريف
وقوله :

معي يا بلبل الروضة من مرج الى مرج
عسى ان ندرك القصد اذا سرنا على النهج
سيغزو الثمر الناضج سوق الثمر الفج
وفرخ كان في الكون سلقاه على البرج

الشيخ علي بن جعفر ابن علي بن سليمان البحراي .

يروى عنه السيد نصر الله الحائري ويروي هو عن ابيه عن الشيخ
البهائي ذكره السيد عبد الدين نور الدين بن نعمة الله الجزائري في اجازته
الكبيرة ووصفه بالفاضل المحقق .

السيد علي جواد النبارسي .

توفي حدود ١٣٤٠ .

في كتيب للسيد علي نقي التقوي الهندي . المعاصر :

كان من العلماء الاعلام والفقهاء العظام معروفا بالورع والتقوى
ومحاسن الاخلاق وطهارة النفس والزهد في حطام الدنيا قرأ على السيد حيدر
علي واخذ الادب عن المفتي السيد محمد عباس وكان مقبلا في نبارس من
بلاد الهند مرجعا لاهلها واسس فيها المدرسة الايمانية لنشر الشريعة وتدریس
العلوم العربية .

الحكيم صدر الدين علي الجيلاني ثم الهندي .

في الرياض : فاضل عالم جامع وطبيب ماهر كان من اهل جيلان

وقرأ على علماء ايران ثم سافر الى بلاد الهند واقام بها الى ان توفي فيها وكان
معاصرا للسيد الامير ابي القاسم الفندرسكي المشهور واشتهر انه لما لاقاه
السيد المذكور في بلاد الهند حين اشتغل هذا الحكيم بتأليف شرح القانون
قال السيد كان لي اعتقاد عظيم بالشيخ ابي علي بن سينا ولما رأيت هذا
الحكيم تغير اعتقادي فيه وذلك اني اذا كنت نظرت كتب الشيخ سيما الشفا
والقانون يظهر عندي لمؤلفها فضل عظيم ولما شاهدت الحكيم المذكور
واطلعت على كيفية تأليفه لشرح القانون واخذه وجمعه من الكتب الآخر مع
عدم قوة فكره وعدم تصرفه وقلة معرفته علمت ان الشيخ كان ايضا كذلك
اه ولا يخفى ما في هذا الكلام . له من المؤلفات (١) شرح قانون ابن
سينا كبير جيد (٢) كتاب الشفاء العاجل الفه بازاء كتاب بريء الساعة
لمحمد بن زكريا الطبيب الرازي المعروف ، حسن الفوائد .

الشيخ علي الجيلاني

من مؤرخي دولة الشاه عباس الكبير الصفوي له تأليف كثيرة منها
تاريخ طبرستان ومازندران ذكر فيه بناء بلاد الديلم والملوك الذين حكموا
فيها وبسط الكلام في الملوك السادة المرعشية الذين استولوا على تلك البلاد
وضربت بأسمائهم السكك وذكرت ألقابهم في الخطب على المنابر شرع في
تأليفه سنة ١٠٤٤ وألفه باسم الحاج محمد علي الاشرافي توجد منه نسخة
عند السيد شهاب الدين التبريزي الحسني المرعشي النسابة نزيل قم .
السيد الامير شرف الدين علي بن حجة الله بن شرف الدين الطباطبائي
الشولستاني النجفي .

توفي سنة ١٠٦٠ في النجف وشولستان ناحية بين شيراز وخليج
البصرة قرأ على الامير فيض الله التفريشي والشيخ محمد سبط الشهيد الثاني
وغيرهما ويروي عنه جماعة منهم المجلسي لما زار النجف صنف (١)
توضيح الاقوال والادلة او الفوائد الفروية في شرح الاثني عشرية في الصلاة
للشيخ حسن صاحب المعالم في مجلدين لابنه ضياء الدين علي رضا مشتمل
على الاستدلال التام حسن الفوائد يظهر منه كمال فضله فرغ منه سنة
١٠٥٧ (٢) كنز المنافع في شرح المختصر النافع لم يتم مبسوط في الغاية فرغ
من كتاب الطهارة منه سنة ١٠٦٠ (٣) تعليقه على الصحيفة السجادية لم
يتم (٤) رسالة في قبلة مسجد الكوفة والقبلة في العراق اثبتها المجلسي في
المزار من البحار (٥) كفاية الطالبين في شرح الفية الشهيد . فارسي (٦)
الرسالة الدرية في اصول الدين فارسية (٧) في الدعوات المتفرقة (٨) رسالة
في آداب الحج فارسية (٩) رسالة في عصمة الانبياء قبل البعثة وبعدها
وعصمة الأئمة قبل الامامة وبعدها (١٠) اجازات طويلة وقصيرة ومن
اجازاته الطويلة مما كتبه للشيخ نور الدين محمد ابن الشيخ عماد الدين
محمود الشيرازي (١١) شرح على نصاب الصبيان بالفارسية ولعلها لغيره
(١٢) حاشية على الاستبصار وله غير ذلك من كتب وتعليق ورسائل
 واجازات وجد اكثرها بخطه خلف ابنا هو الامير علي رضا كان من عباد
طلبة العلم . قال في الرياض رأيت في الغري في اول امره تشرفت فيها
بزيارة تلك الروضة المقدسة وانا ابن ١٥ او ١٦ سنة وهو الذي الف له
شرح الاثني عشرية وسلسلة هذا السيد سادات معروفون الى الآن
بشولستان من اعمال فارس وقد رأيت جماعة منهم من بني عمه فضلاء .

علي بن الحسن بن هبة الله ابي الفتوح شكر بن الحسن بن احمد بن

عصرنا ابو الحسن علي بن الحسن الارفادي احد فقهاء الشيعة في زعمه مقيم بمصر اهـ .

ابو الحسن علي الاديب بن ابي محمد الحسن الناصر الكبير الاطروش من ذرية الحسين (عليه السلام)

كان ابوه من أئمة الزيدية كما ذكر في ترجمته وكان هو يذهب مذهب الامامية الاثني عشرية وكان شاعرا اديبا وكان يعاتب اباه بقصائد ومقطعات وينقاض عبدالله بن المعتز في قصائده على العلويين ويهجو بعض الزيدية كما ذكر صاحب عمدة الطالب ، وهو اشارة الى القصيدة الدالية المتقدمة في الجزء ١٣ واولها :

ايا عجيبي من قرب اسباب مبعدي وكثرة اعدائي وقلة مسعدي
والى الابيات التي هجا بها اباه - فأساء وما اصاب - والتي يقول في ختامها :

توبوا الى الرحمان واستغفروا من قبل ان تأتيكم الزلزلة
وقد نسب كل من صاحبي تاريخ طبرستان وتاريخ رويان القصيدة الدالية المتقدمة والابيات اللامية المذكورة الى ابي الحسين احمد بن الناصر وهو خطأ والصواب انها لاخيه المترجم ونحن قد نسبنا القصيدة الدالية الى احمد المذكور تبعا لها ثم ظهر لنا انها والابيات الميمية هي للمترجم وان نسبنا الى احمد خطأ .

روي انه قال يوما لابنه الحسن يا بني ها هنا شيء من الغراء نلصق به كاغدا فقال لا اغما ها هنا بالخاء فحقدها عليه ولم يوله شيئا وولى ابنه ابا القاسم والحسين وكان الحسن ينكر تركه معزولا ويقول انا اشرف منها لأن امي حسنية وامهما امة وكان الحسن شاعرا وله مناقضات مع ابن المعتز ولحق الحسن بأبي الساج فخرج معه يوما متصيدا فسقط عن دابته فبقي راجلا فمر به ابن ابي الساج فقال له اركب معي على دابتي فقال ايها الامير لا يصلح بطلان على دابة اهـ .

وقد بينا في ترجمة الناصر الحسن بن علي خطأ ابن الاثير في انه جعل في اولاد الناصر من اسمه الحسن والحسين وانه ليس للناصر من الاولاد من اسمه الحسن ولا من اسمه الحسين عند جميع النسايب وانما اولاده ابو القاسم جعفر وابو الحسن علي وابو الحسين احمد وانه يوشك ان يكون وقع تحريف منه او من النساخ فابدل ابو الحسن علي بالحسن وابو الحسين احمد وحيث ان يكون صاحب قصة الغراء المذكورة التي اوجبت سخطه عليه وعدم توليته واوجب ذلك ان يعاتبه ابنه بل يهجو هو ابو الحسن علي المترجم وهو الذي لحق بأبي الساج ويدل عليه قوله ولم يوله شيئا وولى ابنه ابا القاسم الحسين فان ابا الحسين احمد كان صاحب جيش ابيه كما ذكره جميع المؤرخين فهو بمنزلة وزير الحرية وهي من اعلى الولايات في الدولة فلا يصح ان يقال فيه انه لم يوله شيئا وانه بقي معزولا واحمد لم يخالف اباه وسعى في تولية الحسن بن القاسم حسب رغبة ابيه وجعفر لم يصفه احد بالشعر والادب حتى يكون هو المراد بقوله وكان شاعرا وله مناقضات مع ابن المعتز وعلي وصف بالاديب كما عرفت فهو المراد بذلك والمقطوعتان له حتما ونسبتهما الى اخيه احمد خطأ بلا ريب مضافا الى تصريح

يقبل الرمح بدرا من محيا له والارض من جسد حنينا « كذا »
وتسعى المحصنات الى يزيد كان له على المختار ديننا
وله :

جلسة في الجحيم اخرى واولى من نعيم يفضي الى تدنيس
ففرارا من المذلة في آ دم كان العصيان من ابليس
وله :

قد زان مخبره بأجل منظر واعان منظره بأحسن مخبر
ما من يتوج او ينطق عسجدا كمطوق بالمكرمات مسور
لا تبعدن همهم له لو اودعت عند الكواكب لادعاه المشتري
وله :

لك المثل الاعلى بكل فضيلة اذا ملأ الراوي بها الغوراتها
لثالىء من بحر الفضائل ان بدت لغائصها صلى عليها وسلم
وما المدح مستوف علاك وانما حقيق على المنطيق ان يتكلما
وله :

ما افتخار الفتى بثوب جديد وهو من تحته بعرض ليس
وله :

غدرانه بالفضل مملوء متى يردها هائم ينفع
يكشف منه الفرع عن قارح قد احرز السبق ولم يجزع
يشير ايماء اليه الورى ان قيل من يعرف بالاروع
يريك ما ضمت جلايبه احاسن العلم في موضع
ليس جمال المرء في برده جماله في الحسب الارفع
وله :

واذا تولى الشيء تكرهه فكأنه ما دار في فكر
تنسى مرارة كل حادثة بحلاوة في النهي والامر

السيد علي بن حسن المؤلف ، وصفه بالمؤلف لأن له كتابا في النسب وهو جد السيد ضامن وكتاب السيد ضامن كالذيل على كتابه ولذلك يصفه بالمؤلف .

قال السيد ضامن بن شذقم في كتابه :

كان عالي الهمة كثير العطايا لذوي الارحام بالخفية فقيها فاضلا اديبا شاعرا فصيحاً حاويا عالما عاملا صالحا تقيا ذا اصابة في الدين وحماسة على المعتدين له محاورات عديدة ومباحثات سديدة في كثير من العلوم الغربية وقد شهد بفضل كثير من الفضلاء الاجلاء مات بالمدينة وخلف اربعة بنين .

الشيخ ابو الفضل علي بن رضي الدين .

ابي نصر الحسن ابن الشيخ أمين ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي في رياض العلماء . هو من فقهاء الامامية له مشكاة الانوار في تميم مكارم الاخلاق لوالده وهذا الشيخ سبط صاحب مجمع البيان .

ابو الحسن علي بن الحسن الارفادي المصري .

قال ياقوت في معجم البلدان :

الارفادي نسبة الى ارفاد بالفتح ثم السكون وفاء والف ودال مهملة قرية كبيرة من نواحي حلب ثم من نواحي اعزاز ينسب اليها قوم منهم في

اهـ وفي رياض العلماء في ترجمة والده بدر الدين حسن بن نور الدين علي ان ولده السيد زين علي بن الحسن كان من مشاهير اكابر العلماء الامامية وان له مسائل جيدة معروفة سأل عنها الشيخ البهائي فلا تظن ان السائل هو الوالد هذا وان ظن فلا اشكال في المقام اهـ .

الشيخ علي بن حسن بن محمود بن محمد آل مغنية ومغنية ضبط في محمد بن مهدي .

ذكره حفيده الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم ونفائس الكلم وقال ان ابيه الشيخ حسن ارسله الى العراق مع اخيه الشيخ حسين لطلب العلم فكان الشيخ علي هو المتقدم في العلم والفضل ثم عاد الى جبل عامل بعد هلاك الجزائر وولاية سليمان باشا وسكن قرية الحلوسية بطلب من العشائر امراء البلاد واتسعت دنياه وتملك في الصالحاني وبافليه ودير قانون وبدياس والعباسية وولد له محمد وعلي وجواد وحسن ويحيى فتركهم في جبل عامل وعاد الى العراق وسكن الكاظمية وتوفي فيها كان عالما فاضلا منشئا وجدت بخطه وصية تدل على تقدمه في فن الانشاء له عدة مؤلفات منها شرح المحصول في الاصول للسيد محسن الاعرجي ورسائل وشروح في الفقه .

السيد علي ابن السيد حسن ابن السيد علي ابن السيد حسين ابن السيد ابي الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن السيد احمد الحسيني العاملي النجفي من عائلة المؤلف .

ذكرنا في ترجمة جده السيد حسين هجرته الى العراق وتوطنه فيها وتسلسل ذريته اباء المترجم فيها كلا في بابيه الى ان اتصلت النوبة الى المترجم وخلف ابيه فكان عالما فاضلا سالكا على نهج ابيه وأجداده في العلم والفضل خرج الى سواد العراق بنواحي (الرجبية) وتزوج هناك فولد له السيد كاظم وابنتان وابنه هذا قاطن بناحية الرجبية رأيناه في النجف الاشراف مرتين ثانيتهما سنة خروجنا منها وهو بزي اعراب تلك الجهات وطباعهم لانه لم يساعده الحظ على اتباع طريقة ابيه في العلم فانقطع به العلم من ذرية السيد حسين بن ابي الحسن الذي كان من رؤساء علماء زمانه في اواخر القرن الحادي عشر وتسلسل العلم في ذريته الى القرن الثالث عشر .

الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ مهدي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي والد شيخنا الفقيه الشيخ حسين مغنية الشهير المعاصر .

ولد سنة ١٢٥٦ وتوفي سنة ١٢٧٨ او سنة ١٢٨٣ عن اثنتين وعشرين او سبع وعشرين سنة وكان ابوه قد توفي في العراق مهاجرا الى طلب العلم كما ذكرناه في بابيه وتخلف بصاحب الترجمة واخيه مصطفى قرأ المترجم أولا في جبل عامل على الشيخ الجليل الشيخ محمد علي عز الدين وعلى غيره ثم ذهب سنة ١٢٧١ مع عمه الشيخ حسين الى النجف الاشراف لطلب العلم على سنة ابيه وأجداده واهل بيوتات العلم العاملة فنبغ نبوغا فائقا وظهر عليه من مخايل النجابة وحدة الفهم وسرعة الانتقال ما بهر العارفين وبلغ من العلم والفضل في المدة القصيرة ما لم يبلغه غيره في السنين الكثيرة حتى تبرم به معلموه من كثرة ما يورد عليهم من الاسئلة والاعتراضات التي لا يجدون لها جوابا بحيث لا يترك اعتراضا ولا سؤالاً ولا دقيقة من الدقائق

صاحب عمدة الطالب الذي كان يعاتب اياه بقصائد ويناقض ابن المعتز هو المترجم والله اعلم ومر في ترجمة ابيه الناصر الحسن بن علي ما ينبغي ان يلاحظ .

الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن سليمان ابن الشيخ أحمد آل حاجي البلادي .

ولد في حدود سنة ١٢٦٩ وتوفي سنة ١٣٤٠ .

له (١) أنوار البدرين في علماء الاحساء والقطيف والبحرين وهو احد مصادر كتابنا هذا كنا ارسلنا واستنسخناه عن نسخة من بعض خزانات الكتب في النجف الاشراف ثم ارسل ائينا بعض احفاد المؤلف نسخة الاصل وله ايضا من المصنفات (٢) رياض الاتقياء الورعين في شرح الاربعين (٣) منظومة التوحيد (٤) منظومة مواليد الائمة (عليهم السلام) (٥) الحق الواضح في ترجمة العبد الصالح يعني به الشيخ احمد بن صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري البحراني القطيفي وكان قد رباه صغيرا وزوجه بابنته كبرا وعلمه واجازه في الرواية عنه .

الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن اسماعيل الحارثي الجامعي العاملي .

والد الشيخ ابراهيم الكفعمي صاحب المصباح كان من اعظم العلماء الفقهاء وكثيرا ما ينقل عنه ولده المذكور معبرا عنه بالفقيه الاعظم الاورع .

السيد زين الدين علي بن بدر الدين حسن بن نور الدين علي بن شدمم الحسيني المدني وتما نسبته مر في ابيه حسن .

ولد سنة ٩١٥ وتوفي ٩ رجب سنة ٩٩٦ بالمدينة المنورة وعمره ٤٥ سنة ذكره حفيده السيد ضامن بن شدمم بن زين الدين علي المترجم الحسيني المدني في كتابه تحفة الاذهان فقال كان واسع الجود والانعام عظيم الصلة للقربة وكان نقيبا عفيفا كاملا وفقهيا عالما فاضلا حائزا لفنون العلم واصوله عاملا بواجباته ومندوباته متورعا بزهده وتقواه مشتغلا بأمر آخرته وعقباه حتى انه عزل نفسه عن النقابة واعتكف في المسجد النبوي ولم يفارق وطنه منذ نشأ الا الى حرم الله الامين لتحصيل العلم الشريف الا مرة واحدة طلبه السلطان برهان نظام شاه سلطان الدكن حين بلغه ما بلغه عنه سنة ٩٥٥ (٤) فأكرمه غاية الاحرام وانعم عليه وتلقاه فرسخا عن البلاد وحصل له فيه نهاية الاعتقاد حتى انه طلب منه الاطلاع على خزائنه ووضع يده المباركة فيها فأجابه لذلك ودعا له فلم يمض الا مدة يسيرة حتى ملك كثيرا من الممالك وركب على الملك الكافر المعروف بالبراق وقتله وغنم الغنائم وعمر جميع ما خر به من البيع والكنائس والصوامع ومساجد وجوامع واسلم ببركة دعائه جم غفير قاله محمد بن الحسين السمرقندي ثم رجع الى وطنه ٩٥٧ (٢) فكانت غيبته سنتين وله طاب ثراه جملة من الكرامات وكانت وفاته في المدينة المنورة تاسع رجب سنة ٩٦٠ وعمره اذ ذاك ٤٥ سنة

(١) كان في الاصل المنقول عنه ٩٩٥ ولا يخفى انه لا يناسب كون وفاته سنة ٩٦٠ فظننا ان يكون صوابه ٩٥٥ .

(٢) كان في الاصل المنقول عنه ٩٩٦ وهو لا يناسب تاريخ وفاته ولا كون غيبته سنتين .

يمكن إيرادها إلا تنبه لها وسأل عنها ثم وافاه حماته ولم يمهل زمانه وعمره سبع وعشرون سنة وكان قد تزوج كريمة ابن عم والذي العلامة المتبحر السيد كاظم ابن السيد أحمد العاملي وكانت من فضليات النساء وحيدة في تقواها ومحاسن أخلاقها وأمها بنت الشيخ مشكور العالم الفقيه النجفي المشهور فرزق منها ولدا وهو الفقيه القدوة الشيخ حسين مغنية الشهير المعاصر وبنتا فتوجه بها وبولديها أخوها السيد أحمد ليوصلهم إلى جبل عامل وفي أثناء الطريق خرج عليهم الأعراب فقتل السيد أحمد وعادت اخته وولداها إلى العراق ثم رجعا إلى جبل عامل .

ذكره عمه الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم ودرر الكلم فقال : نشأ آية في هذا القرن قرأ القرآن لأربعة أشهر ونصف بدون زجر ولا تشديد عليه ولما بلغ العشر سنين كان قد اتقن علمي النحو والصرف فلما كمل عمره اثنتي عشرة سنة كان أحق الناس بالتقدم اجتماع وهو في هذه السن في صيدا يبيع بعض قضاة ماهرين درسوا في الجامع الأزهر فأبهرهم ما رأوا من علمه وفضله وتحدثوا عنه واثنوا عليه في بيروت بمحضر أمير أمراء سوريا حمد البك ولما حضر إلى مركزه تبين زرنه جميعا فسأله البك مسائل نحوية اجاب فيها احسن جواب فأثنى عليه واعتنى بشأنه وبعدما كان في دائرتنا انحزنا لدائرته وانجررنا باضافته وزادت عنايته بنا وكثر سؤاله عنا وخيره إلينا ولما بلغ خمس عشرة سنة عزمنا على إرساله للعراق فاستخرنا الله جل شأنه فخار الله له ولاخي حسين فجمعت لها ما لزم وسافرا إلى العراق سنة ١٢٧١ وشيعتهما إلى قبيل كفر رمان من عمل الشقيف ورجعت إلى طارفي وتالدي واشتغلت باصلاح شؤون العائلة فوصلا إلى النجف واشتغلا بالتحصيل وسرى ذكرهما في العراق والشام وبعد مضي أربع سنين توفي أخي الأكبر حسين وبقي ابن أخي يجد في طلب العلم سمعت ممن يوثق به من أهل الفضل والتقوى أن صاحب الترجمة كان يلقب في النجف بالشهيد لأنه نبغ على صغر سنه بحيث لم تباره الشيوخ الأفاضل وكذلك سمعت من العلامة شيخنا الشيخ موسى شراره أنه سمع منه إباحات حين قراءة الدروس وتحقيقات ما سمعت من علماء هذا العصر وقد فات الكل وانعقدت على فضله الخناصر ولو بقي لكان المرجع العام وسمعت من أنه سمع من بعض الشيوخ الطاعنين في السن المسلم الرجوع إليهم أنه قال :

جری ذکر المترجم وما وصل اليه وارتقاه من الدرجات اسمعوا حتى احدثكم بحديث غريب جاءني الشيخ حسن مغنية ومعه ابن أخيه الشيخ علي والتمسني أن إباحته درسا في مغني اللبيب فازدرت المباحث لصغر سنه وقلت في نفسي بعد أربعين سنة قضيتها في الأصول والفقه اباحث حدثا مبتدئا في علم النحو فلم أقبل وبعد ثلاث سنين كنت راكبا في الطرادة (الزورق) متوجها للزيارة ومعني جماعة من الفضلاء ومعنا المترجم فجرت المذاكرة في مسألة اصولية غامضة فذهب القوم فيها كل مذهب فنهض المترجم من بين القوم واخذ ينقض ويبرم وبين وجه الصواب فيها وفند اقوال الحاضرين فعجبت منه وعظم في عيني وقلت هذه موهبة سماوية ليست من اشتغال سنتين او ثلاث سنين وقلت بعدها لجماعة ان الشيخ علي مغنية لا يعيش ولا يعمر من فرط ذكائه وحدة فهمه فيخشى عليه .

(وروي) البر التقي الورع الصدوق الشيخ محمد سليمان الزين ان المترجم كان يكتب في العلوم التي يقرأها فيأتي بالعجب العجيب ونقل

المذكور ايضا عن مشاهدة وعيان ان المترجم كان يحضر درس فقيه العصر والمرجع العام شيخنا الشيخ محمد حسين الكاظمي نفعا الله ببره وبركته وكان يباحث في جملة مسائل اثبتها في كتابه الكبير فيعارضه المترجم فيها فيعدل عنها عندما يلوح له الصواب من كلامه جرى ذلك غير مرة وكنا نرجوه احياء مدارس علوم ابائه بعدما تعطلت مشاهدتها ومعاهدها وسدت مصادرها ومواردها إلى ان فات ما لا بر طالبه وبالضرع حاله فانقل لرحمة الله ورضوانه وهو ابن اثنتين وعشرين سنة بعد وفاة عمه الشيخ حسين بثلاث سنوات . فكانت مدة اقامته بالعراق سبع سنوات وذكر في موضع آخر ان عمره كان سبعا وعشرين سنة والله اعلم .

ومن مكارم اخلاقه ان الشيخ علي الفرعي الحجازي الذي هو من عرب الفرع كان يطلب العلم في النجف الاشرف فمرض فقام بخدمته وباشره لانه غريب ليس له من يباشره وصرف عليه من ماله ، وهذا الذي ذكره في حدة ذهن المترجم وامتيازه واشتهاره بالفضل سمعناه مستفيضا بالنقل ، ولقد ارسله خاله الحاج حسن عسيران إلى العراق مع ابن أخيه الحاج محمد عسيران وكان ينفق عليهما مدة اقامتهما ولكن الحاج محمد لم يمكث كثيرا فيها بل قفل راجعا إلى بلده صيدا واشتغل بالتجارة وبقي الشيخ علي في النجف مشغلا بالدرس والتدريس إلى ان صار من المبرزين وكان من أجلة تلامذة الشيخ محمد حسين الكاظمي واشترى له خاله الحاج حسن عسيران كتاب في الفقه والأصول والتفسير والتاريخ والحكمة والكلام ما تبلغ قيمته خمسين ليرة عثمانية ذهبية ولكن الشيخ جعلها تحت يده امانة لأنه كتب على كل منها ، ما هذا صورته : بسم الله تعالى . في ملك جناب الخال الحاج حسن عسيران سلمه الله تعالى وهو عارية بيد محرره الجاني علي مغنية العاملي عفى الله عنه في سنة ١٢٨٢ .

الشيخ علي بن الحسن الزواري

نسبة إلى زوارة بفتح الزاي وتشديد الواو قسبة من اعمال اصفهان تعرف بقرية السادات لكثرة العلويين فيها :

عالم فاضلا مفسر تلميذ المحقق الكركي واستاذ ملا فتح الله الكاشاني له مؤلفات (١) تفسير فارسي كبير اسمه ترجمة الخواص ويعرف بتفسير الزواري (٢) شرح نهج البلاغة (٣) ترجمة كشف الغمة ترجمة سنة ٩٣٨ (٤) ترجمة احتجاج الطبرسي (٧) اعتقادات الصدوق (٨) التفسير المنسوب إلى العسكري (٩) مجمع الهدى في قصص الانبياء (١٠) تحفة الدعوات في اعمال السنة (١١) لوامع الانوار إلى معرفة الائمة الاطهار (١٢) مرآة الصفا كلها بالفارسية .

الشيخ علي بن رضي الدين بن حسن بن أحمد بن محمد ابن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي .

كان معاصرا لصاحب الوسائل وعده الشيخ جواد في ملحق أمل الآمل من علماء آل أبي جامع . وقال انه رأى له في بعض كتبهم رسالة ارسلها إلى الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي يقول فيها بعد البسملة ادام الله تعالى وجود شيخنا لآحياء معالم علوم الدين المين وايداه بعونه وهدايته للتمسك والاعتصام بحبله المتين ثم يذكر انه اطلع على أمل الآمل فوجده قد ذكر البعض من اجداده وترك البعض وقال الظاهر ان ذلك لعدم

قال النقيب ابو جعفر اما الرضى فنعم واما احسان الحاكم اليه فلا .
كان الحاكم قتل ابيه وعمه واخا من اخوته وافلت منه ابو القاسم بخديعة
ولو ظفر به لالحقه بهم ، قال ابو جعفر وكان ابو القاسم المغربي ينسب في
الازد ويتعصب لقحطان على عدنان وللانصار على قریش وكان غالیا في ذلك
مع تشييعه وكان ادبیا فاضلا شاعرا مترسلا وكثير الفنون عالما وانحدر مع
شرف الدولة الى واسط فاتفق ان حصل بيد القادر كتاب بخطه شبه مجموع
قد جمعه عن خطه وشعره وكلامه مسودا تحفه به بعض من كان يشأ ابا
القاسم ويريد كيده فوجد القادر في ذلك المجموع قصيدة من شعره فيها
تعصب شديد للانصار على المهاجرين وفيها تصريح بالرفض مع ذلك
فوجدتها القادر ثمرة الغراب وأبرزها الى ديوان الخلافة فقرأه المجموع
والقصيدة بمحضر من اعيان الناس من الاشراف والقضاة والمعدلين والفقهاء
ويشهد اكثرهم انه خطه وانهم يعرفونه كما يعرفون وجهه وامر بمكاتبة شرف
الدولة بذلك فالى ان وصل الكتاب الى شرف الدولة بما جرى اتصل الخبر
بأبي القاسم قبل وصول الكتاب الى شرف الدولة فهرب ليلا ومعه بعض
غلمانته وجارية كان يهاواها ويتحطاها ومضى الى البطحة ثم منها الى الموصل
ثم الى الشام ومات في طريقه فأوصى ان تحمل جثته الى مشهد علي فحملت
في تابوت ومعه خفراء العرب حتى دفن بالمشهد بالقرب منه (عليه
السلام) ، وكنت كل برهة اسأل النقيب ابا جعفر عن القصيدة وهو
يدافعي بها حتى املاها علي بعد حين وقد اوردت هنا بعضها لاني لم
استجز ايرادها على وجهها وهو يذكر في اولها رسول الله (ﷺ) ويقول انه
لولا الانصار لم تستقم لدعوته دعامة ولا أرسى له قاعدة فمن جملتها :

نحن الذين استجار فلم يضع فينا واصبح في اعز جوار
بسيوفنا امست سخينة بركا في بدرها كتنائر الجزار
ولنحن في احد سمحنا دونه بنفوسنا للموت خوف العار
فنجا بمهجته فلولا ذنبا عنه تنشب في مخالب ضاري
وحية السعدين بل بحماية السدين يوم الحفيل الجرار
في الخندق المشهور اذ القى بها بيد ورام دفاعها بشمار
قالا معاذ الله ان هزيمة لم نعطفها في سالف الاعصار
ما عندنا الا السيوف واقبلا نحو الختوف بها بدار بدار
ولنا بيوم حنين اثار متى تذكر فهن كرائم الاثار
لما تصدع جمعه فغدا بنا مستصرخا بعقيرة وجوار
عظفت عليه كماتنا فتحصنت منا جموع هوازن بفرار
وفدته من ابناء قبيلة عصبه شروى البقير وجنة البقار
ما الامر الا امرنا ويسعدنا زفت عروس الملك غير نوار
لكننا حسد النفوس وشحها وتذكر الاذحال والاورار
افضى الى هرج ومرج فانبرت عشواء خابطة بغير نهار
ثم ارتدى المحروم فضل رداها فغلت مراجل احنة ونفار
فتأكلت تلك الجذى وتلظمت تلك الظبا ورقى اجيج النار
تالله لو القوا اليه زمامها لمشى بهم سمحا بغير عثار
ولو انها حلت بساحة مجده بادي بدا سكنت بدار قرار
هو كالنبي فضيلة لكن ذا من حظه كاس وهذا عاري
والفضل ليس بنافع اربابه الا بمسعدة من الاقدار
ثم امتطاه عبد شمس فاغتدت هزوا وبدل ربحها بخسار
وتنقلت في عصبه أموية ليسوا باطهار ولا ابرار

وصول اخبارهم اليه فشرح له احوال من ذكرهم الشيخ جواد بما ذكره .
وقال في ملحق امل الآمل : من علماء آل ابي جامع وقال انه كان
حسن الصحبة والعشرة ذا جد وهزل سكن خلف آباد وتولى القضاء بها
وكان بينه وبين السيد خلف مضاحكات وقد كان ينظم الشعر وله مقطوعة
ارسلها الى عمه الشيخ عبد اللطيف وقد كان هو في شيراز وعمه المذكور في
خلف آباد من جملتها .

فلا تزعموا قد بنت عنها ملالة فلست أرى فيها خليلا مصافيا
فذلك دأبي في الموامي وقطعها اذا ما جفا عمي واعرض خاليا
فان عز خل بعد ذاك فاني اواخي السما والنيرات السواريا
ولكن دهري لم يجد لي بمطلب وحتى متى لن ابرح الدهر شاكيا

علي بن حسن بن علي بن عمر بن علي بن حسين بن علي ابن ابي طالب .
في معجم الشعراء للمرزباني : هو القائل لعلي بن عبد الله الجعفري
وكان عمر بن فرج الرخجي حمله من المدينة .

صبرا ابا حسن فالصبر عادتك ان الكرام على ما ناهم صبر
انتم كرام وارضى الناس كلهم من الاله بما يجري به القدر
واعلم بأنك محفوظ الى اجل فلن يضرك ما سدى به عمر
وله :

ان الكرام بني النبي محمد خير البرية رائج او غادي
قوم هدى الله العباد بجدهم والمؤثرون الضيف بالازواد
كانوا اذا نهل القنا بأكفهم سلبوا السيوف اعالي الاغمد
ولهم بجنب الطف اكرم موقف صبروا على الرب القطيع العادي
حول الحسين مصرعين كأثما كانت منايهم على ميعاد

الملا علي بن الحسين بن علي الكاشفي .

مرت ترجمة ابيه الملا حسين بن علي الكاشفي في محلها اما المترجم
فكان مثل ابيه من أكابر العلماء ومن فضلاء الدولة الصفوية وله من
المصنفات (١) لطائف الطوائف في قصص وحكايات طريقة (٢) حرز
الامان من فتن الزمان في علم اسرار الحروف وخواص آيات القرآن (٣)
انيس العارفين في المواعظ والنصائح فارسي (٤) مختصر اسرار القاسمي من
مؤلفات ابيه وغير ذلك .

ابو القاسم علي بن الحسين الازدي المعروف بالوزير المغربي .

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج : حدثني ابو جعفر يحيى بن
محمد بن زيد العلوي نقيب البصرة قال لما قدم ابو القاسم علي بن الحسين
المغربي من مصر الى بغداد استكتبه شرف الدولة ابو علي بن بويه وهو
يومئذ سلطان الخصرة وامير الامراء بها والقادر خليفة ففسدت الحال بينه
وبين القادر واتفق لابي القاسم المغربي اعداء سوء اوحشوا القادر منه واهوموه
انه اتفق مع شرف الدولة في القبض عليه وخلعه من الخلافة فأطلق لسانه
في ذكره بالقبيح واوصل القول فيه والشكوى منه ونسبه الى الرضى والقدر
في السلف والى كفران النعمة وانه هرب من يد الحاكم صاحب مصر بعد
احسانه اليه .

ما بين مأفون الى متزندق ومداهن ومضعف وحمار
قال فهذه الابيات هي نظيف القصيدة التقطناها فاما قوله في بني امية
ما بين مأفون (البيت) فمأخوذ من قول عبد الملك بن مروان وقد خطب
فذكر الخلفاء من بني امية قبله فقال اني والله لست بالخليفة المستضعف ولا
بالخليفة المداهن ولا بالخليفة المأفون عني بالمستضعف عثمان وبالمداهن
معاوية وبالمأفون يزيد بن معاوية فزاد هذا الشاعر فيهم اثنين وهما المتزندق
وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك والحمار وهو مروان بن محمد بن مروان
اهـ .

ابو الحسن علي بن الحسين ختن صاحب بن عباد على ابنته .

في معجم الادباء كان شاعرا ادبيا بليغا وله شعر منه هذان البيتان في
دار لبعض الملوك بناها .

دار علت دور الملوك بهمة كعلو صاحبها على الاملاك
فكأنها من حسننا وبهائها بنيت قواعدها على الافلاك

السيد نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي
والد صاحب المدارك وابو الحسن ليس هو جده الادنى بل احد اجداده
العالية كما مر في ابراهيم ولكن اصحاب كتب التراجم نسبوه الى جده
الاعلى ابي الحسن وكذا غيره من اولاده فاقتفينا اثرهم في ذلك ومرار
علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي من تلاميذ الشهيد الثاني وان
البعض جزم بالاتحاد وظاهر امل الآمل التعداد .

ولد في جبع سنة ٩٣١ .

في امل الآمل من تلامذة الشهيد الثاني كان فاضلا عالما كاملا محققا
ذكره ابن العودي العاملي في تاريخه في احوال الشهيد الثاني واثني عليه ثناء
بليغا ومدحه مدحا عظيما « اهـ » وفي مستدركات الوسائل السيد نور الدين
علي ابن السيد الزاهد الحسين بن أبي الحسن الموسوي تلميذ الشهيد الثاني
وصهره على ابنته والد صاحب المدارك منها ووالد السيد نور الدين علي من
ام صاحب المعالم يروي عنه ولده صاحب المدارك والامين فيض الله
التفريشي والمحقق الداماد قال في مسند بعض الاحراز المروية عن الائمة
(عليهم السلام) كما في الرياض ومن طريق آخر رويته عن السيد الثقة
الثبت المكون اليه في فقه المأمون في حديثه علي بن ابي الحسن العاملي رحمه
الله تعالى قراءة وسماعا واجازة سنة ٩٨٨ من الهجرة المباركة النبوية في
مشهد سيدنا ومولانا ابي الحسن الرضا صلوات الله وتسليماته عليه بسناباد
طوس عن زين اصحابنا المتأخرين زين الدين بن علي بن احمد بن محمد بن
علي بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن مشرق العاملي رفع الله
درجته في اعلى مقامات الشهداء والصديقين اهـ .

وفي لؤلؤي البحرين كان من اعيان العلماء والفضلاء في عصره جليل
القدر من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني تزوج ابنته في حياته فولد له منها ولده
السيد محمد صاحب المدارك ثم تزوج بعد موته والده الشيخ حسن فأولدها
السيد نور الدين علي اهـ .

وفي بغية الراغبين امه بنت الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي
العاملي الشامي احد شيوخ الشهيد الثاني قرأ أولا على ابيه ثم لازم الشهيد

الثاني وكانت شقيقته زوجة الشهيد الثاني وتزوج كريمة الشهيد من زوجته
الثانية فولد له منها صاحب المدارك وتزوج بعد وفاة الشهيد زوجته الثالثة ام
صاحب المعالم وفي سنة ٩٥٢ حج البيت الحرام و زار المدينة الطيبة وفي
سنة ٩٨٨ تشرف بزيارة الرضا (عليه السلام) الى ان قال واستجازه الشيخ
محمد بن فخر الدين الاردكاني فأجازه وكتب له الاجازة بخطه على نسخة
من مصباح التهجد تاريخها سنة ٩٩٩ يروي عنه تلميذه صاحب المعالم
وولده صاحب المدارك وذكره الشيخ علي الحفيد في الدر المنثور في احوال
جده الشهيد الثاني فقال ومنهم أي من تلاميذه السيد الامام العلامة خلاصة
السادة الابرار وعين العلماء الاختيار وسلالة الائمة الاطهار السيد العالم
الفاضل الكامل ذو المجدين علي ابن الامام السيد البدل أوحده الفضلاء
وزبدة الاتقياء السيد المرحوم المبرور عز الدين حسين بن ابي الحسن العاملي
ادام الله شريف حياته رباه كالوالد لولده ورقاه الى المعالي بمفرده وزوجه ابنته
رغبة فيه وجعله من خواص ملازميه قرأ عليه جملة من العلوم الفقهية
والعقلية والادبية وغيرها واجازه اجازة عامة اهـ ويروي عنه جماعات من
اهل عصره .

السيد علي بن الحسين بن موسى العلوي الحسيني الموسوي .

نقيب الاشراف ببعلبك وصاحب الاوقاف والد السيد علوان المشهور
ولم نعلم تاريخ ولادته ووفاته ولكنه كان في المائة التاسعة .

الشيخ علي ابن الشيخ حسين شمس الدين .

توفي شابا سنة ١٣٢٨ في قرية مجدل سلم ، ودرس في مدرسة السيد
علي ابن عم المؤلف السيد محمود في شقراء .

(شعره)

قال :

تلك الطلول فحيها او اعرض فالحى بين مزمم ومقوض
هون عليك فلست اول واجد لسعته افعى الظاعنين وخفض
ان كنت تهاوهم فتلك طلوعهم فافضض بها للدمع ما لم يفضض
قف بي على دار الاحبة وقفة فعسى ابل غليل قلب ممرض
يا وهب هب نقضوا العهود فاني لعهودهم عمر المدى لم انقض
ان يرتضوا هجر المحب فاني كلف بغير هواهم لا ارتضي
كرر على حديث ايام الصبا ما آن زمن الصبا ان تنقضي
اني وان هم جانبوا او باعدوا او اعرضوا عني فلست بمعرض

وقال يمدح استاذة السيد علي :

سقى الدار من رمل الحمى المتعاقد ملث من الانواء خلو الرواعد
هي الدار ما تنفك مطمح ناظري واقصى هوى صب مشوق وواجد
تعشقتها حتى اذا غلب الهوى بعدت ولم اظفر بنيل مقاصدي
صفا مورد فيها لغيري يروقه واصبحت بعد البين رنق الموارد
يبرد قلبا من جوى الشوق خاليا وغلة قلبي حرها غير بارد
الى م امي النفس فيها وانثني كأي في البيدا طريدة طارد
سقاها وحيا معهدا لي بربيعها عباد الحيا من بين تلك المعاهد
تراه اذا ما جاش صيب وكفه ككف علي في السنين الشدائد
ترج عطاياه الى الناس مثلا ترج المطايا في قفار الفدائد

اشرق الكون من سناك وغاب
يا فدتك الانام طرا ويا ليت
قد تناهيت في الكمال كما لم
يا ابن من قيل في مديح ابيه
من يجاريك سؤددا وفخارا
ذاك غوث الورى محمد من قد
قمر تستمد منه البرايا
قد سما للعلي فادرك شاوا
طيب الاصل طاهر الجيب نذب
سادة قادة هداة حماة
حبهم طاعة وعقد ولاهم
يا وحيد الزمان صبرا جميلا

وله مهنيا له بمولود ومؤرخا ولادته سنة ١٣١٧ :

سحت فحيرت القلوبا وتمايلت غصنا رطيبا
ورنت بنجلاوين قد تركا بأحشائي ندوبا
هيفاء ناعمة البنان بقدها تحكي القضيبا
غيداء قد زرت على قمر السما منها جيوبا
فتنت قلوب العابدين بناظر يرمي القلوبا
ايفيق من خمر الهوى كلف بذاك غدا طروبيا
أو يلقي قلبي روحة من بعدما ملئ الوجيبا
لي زفرة راحت تشب بقلبي المضي لهيبا
وبمهجتي من حرها داء لقد اعيا الطيبا
من ناشد من واجد جيداء عاطلة كعوبا
ذهبت بلبي غادة جلبت لمغرمها شعوبا
الفت مصاحبة العذول وغادرت قلبي كثيبا
قسما براحة ثغرها وبما حوى حسنا وطيبا
لولا العلي بن الامين لما سلا القلب الحيبا
ضحك الزمان به وكان الدهر مسودا قطوبا
نادته داعية العلى طفلا فكان لها محببا
فكسته حلة مفخر وكسى العلى بردا قشيبا
قد ضم تحت ردايه العليا وما ضم العيوبا
جمع المكارم والمفاخر واقتنى خلقا عجيبا
واعدا بعد ذبوله غصن العلى غضا رطيبا
اسد لقد اضحى على اعدائه غضبا مهيبا
وغدا بطلعة وجهه نجد الهدى نجدا رحيبا
ان سد الرأى السديد بمشكل كان المصيبا
واليك يا عين الوجود زففت غيداء كعوبا
فاهنا بمولود اتاك ودم لنا مرعى خصيبا
فرحت به العليا وقد هنت به العين القلوبا
والمجد من طرب به ارخت فيه غدا طروبيا
وسلمت ملجانا ولا البست يا بدر الغروبيا

وله بمدحه ومهنيا بعد الفطرسنة ١٣١٧ :

طف بالكؤوس وعاطني الاقداحا واسق الندامى من لماك الراحا

تفرد بالعلياء كهلا ويافعا
شآ ذروة العيوق مجدا وقد بنى
فتى فاق ابناء الزمان فلا ترى
يجاهد نفسا في المعالي نفيسة
وقد عرقت فيه بهاليل هاشم
له الحجة البيضاء في كل مشهد
يسير على انواره كل مدلج
الى ربك المألوف مني تطلعت
ولولاك ما راق النظام وانما
تنها بعيد الفطر واسم لثله
فلا زلت غوث الخلق في كل ازمة
وقال ايضا مادحا له ومهنيا :

ايفيق صب قد اطال ولوعا
لعب الغرام به فبات مسهدا
ما زال يكتم لوعة وصباية
ما للمهى صدعت باسهم هجرها
يا ريم وجرة لي اليك لبانة
كم قد طلبت الى لقائك شافعا
سل مضجعي عني يجيبك بأنني
اقصدتني بسهام لحظك عامدا
امروعا بالهجر قلب متيم
انت الذي جرعتني غصص النوى
وانا الذي كتم الغرام ودمعه
امعني لو كان عندك لوعتي
او كنت ساعة بيننا ما بيننا
ايقنت ان من الدموع محدثا
كم قد نهيت فما رأيت مطيعا
خفض عليك فما يطيعك واجد
حسي فتى طال الكواكب رفعة
وسع الورى فضلا واصبح كفه
قمر محاذ ظلم الجهالة بعدما
امسى به شمل الضلال مبدد
قد راح امن المستجير وكعبة
يا نخبة نفر الاكارم والالى
ووحيد اهل الفضل لا برج الهنا

وقال معزيا له بابن عمه المرحوم السيد جواد ومهنيا له بالعيد ملتزما في شطري كل بيت التهنية والتعزية كما ترى :

أأهنيك حيث طاب الهناء أم اعزيك حيث جل العزاء
جذلا مقبلا ارتنا الليالي ومصابا يطول منه البكاء
كاد لولاك ان تثل عروش المجد حزنا وتحسف البيداء
قر طرف العلى بمجدك لكن بمصاب الجواد سيء العلاء
قد جلا نورك الدياجي وكادت بعده ان تحوطنا الظللاء
بزغت من علاك شمس واودت من سماء المجد والمعالي ذكاء

تخاله اسدا عند الجدال اذا
يا صفوة النفر الاخيار من مضر
هذي نجائب اشعاري يسيرها
وافت علاك على بعد يمس بها

وقال يمدحه ويهته بأوبة نجله السيد عبد الحسين من النجف سنة
١٣٢٥ :

ازهر الرب يزهر ام النجم يزهر
رياض بها الوادي لقد طاب موردا
تفجر ماء كاللجين فشاقني
كان حصاه حين اصبح يجتل
تود الغواني لو تكون قلاندا
واني ليصيني غناء حائم
وريح الصبا عنه الينا تحملت
وتنمش قلب الصب كأس يديرها
يمس كغصن البان دلا و ينثي
وما زال يولينا شبيهة خده
فقلت الا زدني فقد جدد الهنا
كريم غمته للمعالي عصابة
من المطعمين الزاد والعام كالح
ومنهم عليا قد توليت فاغتدت
رقي ذروة لا يبلغ الطير شأوها
وقام بأعباء الرياسة ناهضا
ضليح بما تبغي الفضائل والعل
اطل على الدنيا بأيمن طالع
له خلق كالروض باكره الحيا
اذا ضمه النادي به خلت يذبل
وعرف سجايه لدى كل ناشق
مناقبه اخلاقه الغر ذكره
نداه محياه هداه علومه
الا قل لمن والى عليا وصنوه
وقل لاعاديه الا ليحسدونه
وانك يا كنز العفاة وغوثها
وان حاولوا تقديم غيرك في العلى
ليهنك وليهن العلى بك قادم
ولا زلت ترقى منبر الفضل والعل
ودم سالما ما لاح نجم وما شدا
وقال يرثيه :

ثقفت للعلياء عوج ضلوعها
اقذي نعيك طرفها فعيونها
واصمها اذ راح يهتف قائلا
هي ثلثة في الدين جاء نذيرها
قصمت رزيتك الظهور بوقعها
وحنيها وارقت غرب دموعها
لنواك فارقتها لذيد هجوعها
هذي العلى اردى الردى بقربيعها
ينعى بك الاسلام قبل وقوعها
جزعا واودت بالنفوس جميعها

قم عاطفها يا فديتك لا تحف
وامزج بذكر الريم كاسي علي
قف بين جمع والمصلى وانشد
قل للذي قد راح عني نافرا
لم يرع حق و داد صب مغرم
قسما براحة ثغره لولا الذي
لقضيت من حر الغرام وانما
قد راح في اوج العلى متطلعا
يا نخبة النفر الذين اكفهم
عرف الخزامى ام اريحك فاحا
وسناك ام قمر فرى كبد الدجى
من نور غرتك اكتسى قمر السما
لله نور في جبينك انه
بك يستنير المدلم كأنما
عطرت يا شمس الشام بطيب
يا غرة المجد الذي عليه قد
حل الصبا عنك الشدى فتضوعت
القى اليك الدين فضل زمامه
كتم الحسود علاك يا كهف الورى
قد رضى للعلياء مصعبها وقد
لو قست جدوى كفه بسحائب
فت الاالى سبقوا الى العليا وقد
خذها ابا عبد الحسين خريدة
وا هنا بعيد الفطر يا خير الورى
وقال يمدحه :

لي عند ظيبتك الادماء يا طلل
عانقتها غصنا يرنحها
فديتها ناهدا زانت ملايسها
في ثغرها شنب قد فاض رونقه
لم انس زورتها بعد الجهود وقد
باتت تذكرني ايام كنت بها
والثمتني ثغرا طاب مرتشفا
يا فتنة العابد استخلى بصومعة
هل عطفة منك تشفي مغربا دنفا
ويا مدير الحميا عاطني قدح
قم فاستقنيها دهاقا من يدي رشأ
اودع فحسبي مزايابن الامين ومن
اطل بدرا على الايام فابتهجت
جم المناقب حلا مجده حسب
عزت الملة البيضاء واعتصمت
احيا قلوب البرايا فيض راحته
طال السهى محتدا والمشتري شرفا

(١) هو وادي السلوقي الشهير في جبل عامل الى الشرق من قرية شقرا .

صدعتك فانصدعت قلوب بني الوري
اصروف عادية الردى احتكمي فقد
وخذي بني الايام ان زعيمها
وحديثها وقديمها وكلامها
واجد عنها طاعنا بثلاثة
درست معالم دينها فشرائع
ورياضها قد صوحت فالروضة
ضائق مسالكها عليها بعدما
وجواهر الاحكام وهي سواطع
وقواعد الدين اغتدى مثلها
وتعطلت تلك القوانين التي
أفريش اودى فاربعي وتجري
وتواكلي يا فهر ان سحائب
وتعلمي نوح الحمام واضربي
والوي رقابك يا لوي مذلة
ولتبك معولة نزار فخطبه
ولتجعل الزفرات يعرب زاده
أخني على مضر وأكل هاشما
كيف التصبر والاسى ينتاب
رفقا ابا عبد الحسين فمهجي
اعزز علي بأن اراك ضجيع احجار
اعزز علي بأن تكون وديعة
اعزز علي بأن تكون وديعة
سعدت بك الارض التي قد غبت عن
سقى لها من بقعة شقوا بها

السيد علي بن الحسين بن حسان بن باقي القرشي .

له كتاب الاختيار وكتاب المصباح ينقلون عنها كثيرا في كتب
العبادات والادعية خصوصا الكفعمي والظاهر ان الكتابين واحد لانه اختار
مصباح المتهجد ووجد في اخر بعض نسخة انه فرغ من تأليفه سنة ٦٥٣
ووصفه الكفعمي في حاشية البلد الأمين بالسيد الجليل .

الشيخ علي ابن الشيخ حسين الخيقاني الحلبي النجفي .

توفي يوم الثلاثاء ٢٧ رجب سنة ١٣٣٤ في النجف ودفن في الحجرة
التي عن يمين الداخل الى الصحن الشريف من الباب الغربي . (والخيقي)
نسبة الى خيقيان محل بسواد العراق .

عالم عامل فقيه رباني كان على جانب عظيم من الزهد والورع
والتقشف في الدنيا رأيناه في النجف الاشرف ايام اقامتنا به وعاشرناه .
وكان له المام بعلم الطب وبعض العلوم الغربية جرى يوما ذكر المآكل
المضرة فقال بعض الجالسين طالما اكلت المضر فلم يضرني فقال له : كمثله
من يقول القيت نفسي من فوق السطح فلم تنكسر رجلي لا يدل على ان
القاء النفس من فوق السطح ليس فيه خطر . وصفه الحاج ملا علي ابن
الميرزا خليل في اجازته التي كتبها له : بفخر المحققين وزبدة المدققين وكان
ابوه ايضا من العلماء تلمذ هو على الشيخ مرتضى الانصاري وعلي الملا علي

المذكور وعلى الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي حين كان في النجف . له
(١) شرح اللمعة (٢) رسائل في تمام ابواب الاصول (٣) في مهمات الفقه
وقواعده كقاعدة اليد ونفي الضرر وغيرها (٤) تعليقه على فوائد الاقا
البهبهاني في الرجال اضاف اليها فوائد مهمة (٥) حاشية على المعالم .

خلف ولدين فاضلين الشيخ حسن والشيخ حسين ، توفي الشيخ
حسين سنة ١٣٣٦ ودفن في ايوان حجرة ابيه .

الشيخ ابو الحسن علاء الدين علي بن الحسين الشفهي الحلبي .

أكثر ما وجدناه الشفهي ولعله الاصح ويوجد العاملي وهو غلط .

(وفاته)

في الطليعة انه توفي في حدود السبعمئة بالحلة وله قبر معروف بها
يزار ويترك به اه وفي مجلة المرشد البغدادية انه توفي سنة ٧٠٠ ولا نخال
ذلك صحيحا اذ لم يسند الى مستند ولا رأينا من ذكره من المترجمين له
المعتنين بهذا الشأن مع انه معاصر للشهيد الذي استشهد سنة ٧٨٦ وقد
شرح الشهيد بعض قصائده كما ستعرف فاذا فرضنا انه شرحها سنة وفاة
ناظمها ويبعد ان يكون عمره يومئذ دون العشرين فيكون عمر الشهيد قد
تجاوز المائة ولم يعد احد من العمرين . مضافا الى ما ستعرف من قول
صاحب الرياض انه معاصر لابن فهد المتوفي سنة ٨٤١ وغاية ما علم ان
المترجم من اهل القرن الثامن معاصر للشهيد .

(نسبته)

(الشفهي) بشين معجمة وهاء ويائين مثنائين من تحت بينها فاء
ونون وياء النسبة كما في كشكوك البحري والروضات وامل الآمل وبعض
المخطوطات وفي بعضها لا توجد الياء الثانية بعد الفاء ، لا تعلم هذه
النسبة الى اي شيء ولعل الشفهي قرية بنواحي الحلة نسب اليها ويوجد
في بعض القيود وعن رياض العلماء في موضوع الشفهي بالشين المعجمة
والفاء والياء المثناة من تحت والنون وفي بعضها الشفهي بالشين والفاء
والهاء والياء والنون ، قال والظاهر انه نسبة الى بعض قرى جبل عامل وفي
مجالس المؤمنين الشفهي (بغير نون) بدل الشفهي والظاهر انه من سهو
القلم وعن رياض العلماء في موضع اخر علي بن الشفهي الحلبي وقال لعلها
امه وهو اشتباه كما ستعرف فقد ذكر في الرياض ترجمتين (احدهما) لعل
ابن الشفهي الحلبي (والثانية) لعل بن الحسين الشفهي واستظهر انه عاملي
وفي روضات الجنات في ترجمة الشهيد الاول ان له شرحا على قصيدة الشيخ
ابي الحسن علي بن الحسين المشتهر بالشفهي العاملي في مدح سيدنا امير
المؤمنين (عليه السلام) مجنسا وهي من جملة ديوانه الكبير كما ذكره بعض
الخبرين والعجب ان صاحب امل الآمل مع حرصه على جميع فضلاء جبل
عامل كيف غفل عن ذكر هذا الرجل وكيف غفل عن هذا الشرح فلم
يذكره في مؤلفات الشهيد اه . قال المؤلف : الرجل حلبي لا عاملي كما
صرح به في مجالس المؤمنين والرياض في الترجمة الاولى وصاحب امل الآمل
وصرح به المترجم نفسه بقوله في قصيدة تأتي :

اذا غبتم عن ارض حلة بابل فلا سحبت للسحب فيه ذبول

وقوله في قصيدة اخرى :

فارقت ارض الجامعين فلا الصبا عذب ولا طرف السحائب باكي

والذي اوقع صاحب الروضات في الاشتباه بانه عاملي هو كلام صاحب الرياض بقوله الظاهر ان نسبته الى بعض قرى جبل عامل والذي اوقع صاحب الرياض في ذلك شرح الشهيد لقصيدته فزعم انه عاملي وزعم انها رجلان حلي اسمه علي بن الشهيفية وعاملي اسمه علي بن الحسين الشهيفية والصواب انها رجل واحد حلي لا عاملي وان ذكر الشهيفية بدل الشهيفي في مجالس المؤمنين من سبق القلم منه او من الناسخين ولو نظر صاحب الرياض في القسم الثاني من امل الامل لعلم انه ذكر علي الشهيفي الحلي ولم يذكر انه عاملي والعجب من صاحب الروضات كيف غفل عن ان صاحب الامل ذكره في القسم الثاني من كتابه وذكر انه حلي واما عدم ذكره هذا الشرح في مؤلفات الشهيد فلعله لم يطلع عليه .

(احواله)

هو شاعر مجيد متفنن طويل النفس في الشعر له قصائد متعددة في مدح امير المؤمنين ورتاء ولده الحسين (عليهما السلام) وجدنا له من ذلك ثمان قصائد في مجموعة كتبت سنة ١١٧٢ بخط الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ ناصر الكاظمي ووجدنا بعضها في مخطوط قديم أيضا بعضها يبلغ ١٨٧ بيتا وبعضها ١٧٦ وبعضها ١٥٧ وبعضها ١٢٠ وبعضها ١٢٤ وبعضها ١٠٥ وبعضها ٥٦ عن بعض الخبيرين ان له ديوانا كبيرا وهو يعتمد التجنيس في شعره فلذلك قد يبدو عليه التكلف .

(أقوال العلماء فيه)

في مجالس المؤمنين : علي بن الحسين (الشهيفية) الحلي رحمة الله عليه كان من فضلاء الشعراء المتأخرين وله في مدح اهل البيت (عليهم السلام) قصائد كثيرة وقد شرح الشيخ الاجل الشهيد ابو عبد الله محمد بن مكي قدس الله روحه واحدة منها في مدح امير المؤمنين (عليه السلام) فلما اطلع الناظم على هذا الشرح ورأى اعتناء الشهيد بقصيدته مدح الشهيد بعشرة ابيات اظهر فيها الافتخار والتشكر على ذلك (وفي امل لامل) الشيخ علي الشهيفي الحلي فاضل شاعر اديب له مدائح كثيرة في امير المؤمنين وسائر الائمة (عليهم السلام) . فمن قوله (يا روح انس من الله البديء بدا) الى تمام ثمانية ابيات منها وستأتي والظاهر انها هي القصيدة التي شرحها الشهيد (وعن الرياض) علي بن الشهيفية الحلي ولعل الشهيفية نسبة الى الام رأيت من اشعاره قصائد سبعا في مراثي الحسين (عليه السلام) في مجموعة كانت كلها بخط الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجبعي جد الشيخ البهائي الذي توفي سنة ٨٨٦ قال ولعله معاصر لابن فهد المتوفى سنة ٨٤١ وذكر له ترجمة اخرى فقال الشيخ ابو الحسن علي بن الحسين الشهيفي بالشين والفاء والياء والهاء والنون وعندنا قصيدة من ديوانه في مدح الامير (عليه السلام) مجنسا للشهيد ابن مكي شرح عليها، فجعلها رجلين احدهما معاصر لابن فهد والآخر للشهيد وقد عرف اتحادهما . فمن شعره قوله من قصيدة يمدح بها النبي والوصي ويرثي الحسين (عليهم السلام) مائة وستة وسبعين بيتا :

نم العذار بعارضيهِ وسلسلا وتضمنت تلك المرافش سلسلا
قمر اباح دمي الحرام محلا اذ مر يخطر في قباه محلا
رشا تردى بالجمال فلم يدع لآخي الصبابة في هواه تجملا

كتب الجمال على صحيفة خده فبدا بنوني حاجبيه معرفا
ثم استمد فمد اسفل صدغه واعجب له اذ هم ينقط نقطة
فتحققت في ماء حمرة خده قابله شاكي السلاح قد امتطى
مترديا خضر الملابس اذ لها فنظرت بدرا فوق غصن مائس
بدر مع الجوزاء لاح لناظر حتى اذا قصد الرمية راشقا
لك ما ينوب عن السلاح بمثله يكفيك طرفك صارما والقدر خطارا
عاتبته فشكوت مجمل صده فتضرجت وجناته مستعبدا
فافتر عن در واسفر عن ضحي من لي بغصن نقي تبدأ فوقه
حلو الشمائل لا يزيد على الرضا نجلت به صيد الملوك فأصبحت
فالحكم منسوب الى ابائه فادنو فيصدف معرضا متبدلا
ابكي فيسم ضاحكا فيقول لي أنا روضة والروض يسم نوره
قسما بقاء فتور جيم جفونه ولا رخصن على الهوى نفسا غلت
ولا حسن وان اسا والين طوعا لا نلت مما ارتجيه مآربي
لا شيء احسن من عفاف زانه طبعت سرائرنا على التقوى ومن
اهواه لا لخيانة حاشا لمن لي فيه مزدجر بما اخلصته

الى ان يقول في امير المؤمنين ثم رتاء الحسين :

العالم العلم الرضي المرتضى نور الهدى سيف العلي اخو العلى
من عنده علم الكتاب وحكمه وله تأدت متقنا ومحصلا
واذا علت شرفا ومجدا هاشم كان الوصي بها المع المخلولا
ومكسر الاصنام لم يسجد لها متعفرا فوق الثرى متذلا
لكن له سجدت مخافة بأسه لما على كتف النبي علا علا
تلك الفضيلة لم يفز شرفا بها الا الخليل ابوه في عصر خلا
اذ كسر الاصنام حين خلا بها سرا وولى خائفا مستعجلا
فتميز الفعلين بينهما وقس تجد الوصي بها الشجاع الافضلا
وانظر تر اذكى البرية مولدا في الفعل متبعا اباه الاوللا
وهو القؤول وقوله الصدق الذي لا ريب فيه لمن وعى وتأملا
والله لو ان الوسادة لي بكم ثنيت بما حظر الاله وحلا
لحكمت في قوم الكليم بمقتضى توراتهم حكما بليغا فيصلا

صلى عليك الله ما سح الحيا وتيسمت لبكائه ثغر الكلا
وعليكم مني التحية ما دعا داعي الفلاح الى الصلاة وهلا
وقال ويمدح امير المؤمنين (عليه السلام) وهي التي شرحها الشهيد
كما مر :

يا روح قدس من الله البديء بدا وروح انس على عرش العلي بدا
الـية بك لولا انت ما كشفت مسرة الامن عن قلب النبي صدا
ولا غدت عرصات الكفر موشحة يبكي عليهن من بعد الانيس صدا
يا من به كمل الدين الخفيف وللإسلام من بعدهن ميله عضدا
وصاحب النص في خم وقد رفع النبي منه على رغم العدى عضدا
انت الذي الذي اختارك الهادي البشيراخا وما سواك ارتضى من بينهم احدا
وحق نصرك للإسلام تلكؤه حياة بعد خطب فادح وردى
ما فصل المجد جلبابا لذي شرف الا وكان مغناك البهيج ردا
يا كاشف الكرب عن وجه النبي لدى بدر وقد كثرت اغداؤه عددا
استشعروا الذل خوفا من لقاك وقد تكاثروا عددا واستصبحوا عددا
ويوم عمرو بن العامري وقد سارت اليك سرايا جيشه مددا
اضحكت ثغرا لهدى بشرابه وبكت عين الضلال له بعد الدما مددا
وفي هوازن لما نارها استعرت من غير عزمك يوما حرها بردا
اجرى حسامك صوبا من دمائم هدرنا وامطرتهم من اسهم بردا
اقدمت وانهمز الباكون حين رأوا على النبي محيطا جحفلا لبدا
لولا حسامك ما ولوا ولا اطرحوا من الغنائم مالا وافرا لبدا
واخر اذ اتى في جحفل لجب لم يغن عنه وقد طوقته عمدا
وحصن خبير لما ان هزرت وقد اعطاك رب العلى من عنده جلدا
وفي قدامة لما الاثم مال به من ذا سواك له في اثمه جلدا
اقل وصفي في عليك سيفك والبنان يجري دما هذا وذاك ندا
حكمت صلاتك آيات خصصت بها على صلاتك برا وافرا وجدا
لما على السائل المضطر جدت له بخاتم راكم يا خير ما وجدا
اني لاعذر فيك الحاسدين على فضل سواك به في الناس ما انفردا
فكم حللت بعلم عقد مشكلة وكم حزرت بحد السيف انفردى
ان قايسوا مجدك العالي فحسبهم معاشر لم ينالوا رتبة السعدا
فكيف ينقص در المسك منزلة غلف القلوب اذا قاسوا به السعدا

يا جوهرها جل عن مثل وعن شبه صفاته وسواه مشبه زيدا
علمت انك روح الدهر واحدة لذلك اخترت من مدحي لكم زيدا
يهزني طربا فيك المديح فلا اخاف من قاد جيش البغي او حشدا
كطائر هزه في دوحه طربا قرب الالف اذا لاح الصباح شدا
مولاي دونكما بكرا منفحة ما بها جاورت غير مغنى حلة بلدا
رقت فراقت لذي علم فينكر معناها البليد ولا عتب على البلدا
خنساء تهزأ بالخور الحسان حوت محاسنا تركت اهل النفاق سدى
دقت صفات معانيها فملحمها در الجناس له سلك النضار سدا
انا الولي الذي انتقاد الجناس له في مدحك واقضى معناه فاطردا
كم رامه حاسد من غير معرفة فمذ اتاه له عن باب طردا
يا اقرب الله عند الناس منزلة بعد النبي واعلى وافد وفدا
تفديك نفس علي حيث انت لخير المرسلين ولي ناصر وفدا

وحكمت في قوم المسيح بمقتضى وحكمت بين المسلمين بمقتضى
وابنت محكمها ومبهمها وما حتى تقر الكتب ناطقة لقد
وانظر الى نهج البلاغة هل ترى حكم تأخرت الاواخر دونها
خسئت ذوو الاراء عنه فلا ترى وله القضايا والحكومات التي
في يوم بعث الطائر المشوي اذ اذ قال احمد آتني بأحب من
افهل سوى بعل البتول اتاه عن وكسد ابواب الصحابة غيره
يالىت في الاحياء شخصك حاضرا عريان يكسوه الصعيد ملابسا
متوسدا حر الصخور معفرا ظمآن مجروح الجوارح لم يجد
ولصدره تطأ الخيول وطالما عقرت اما علمت لاي معظم
ولثغره يعلو القضيب وطالما وبنوه في اسر الطغاة صوارخ
ونسأؤه من حوله يندبونه يندبن اكرم سيد من سادة
بابي بدورا في المدينة طلعا آساد حرب لا يمس عفاتها
من تلق منهم تلق غيثا مسبلا نزحت بهم عن عقردارهم العدى
ساروا حثيثا والمنايا حولهم ضاقت بهم اوطانهم فنبؤوا
ظفرت بهم ايدي البغاث ولم اخل منعوهم ماء الفرات ودونهم
هجرت رؤوسهم الجسوم وواصلت يبكي اسيرهم لفقد قتيلهم
هذا يميل على اليمين معفرا هذا يميل على اليمين معفرا
لهفي لزين العابدين يقاد في افدي الاسير وليت خدي موطئا
يا صاحب الاعراف يعرض كل يا خير من لى وطاف ومن سعى
ظفرت يدي منكم بقسم وافر شغلت بنو الدنيا بمدح سواكم
ومنحتكم مدحي فرحن خزائني مولاي دونك من علي مدحة
ليس النضار نظيرها لكنها فاستجلها مني عروسا عادة
وصادقها منك القبول فكن لها

انجيلهم واقمت منه الاميلا فرقاتهم وابنت منه المجملا
منها تشابه مجملا ومفصلا صدق الامين علي فيها عللا
لاولى الفصاحة منه ابلغ مقولا خرسا وافحمت البليغ المقولا
من فوقه الا الكتاب المنزل وضحت لديه فحل منها المشكلا
وافى النبي فكان اطيب مأكلا تهوى ومن اهواه يا رب العلى
اذن من الرحمن يغشى المنزل لمميز عرف الهدى متوصلا
وحسين مطروح بعرضه كربلا افديه مسلوب اللباس مسربلا
بدمائه ترب الجبين مرملا ماء سوى دمه المبدد منها
بسريه جبريل كان موكلا وطأت وصدر غادرته مفصلا
شرفا له كان النبي مقبلا ولهاء معولة تجاوب معولا
بابي النساء الندابات الثكلا هجروا القصور وجاوروا وحش الفلا
امست بأرض الغاضرية افلا ضر الطوى ونزيلها لن يخذلا
كرما وان قابلت ليثا مشبلا بابي الفريق الظاعن المترحلا
تسري فلا يجدون عنها معزلا شاطي الفرات عن المواطن موثلا
وايبك يقتنص البغات الاجدلا بسيوفهم دمهم يراق محلا
زرق الاسنة والوشيج الذبلا اسفا وكل في الحقيقة مبتلى
بدم الوريد وذا يساق مغلا ثقل الحديد مقيدا ومكبلا
كانت له بين المحامل محملا مخلوق عليه محققا او مبطلا
ودعا وصلى راكما وتنفلا سبحان من وهب العطاء واجزلا
وانا الذي بسواكم لن اشغلا بنفائس الحسنات منعمة ملا
عربية الالفاظ صادقة الولا در تكامل نظمه فتفصلا
بكرا لغيرك حسنها لن يجتلى يا ابن الاكارم سامعا متقبلا

وقال يرثي الحسين (عليه السلام) وهي التي عارضها جماعة منهم الحسن بن راشد .

عسى موعدا ان صح منك قبول يؤديه ان عز الوصول قبول
تطاول عمر العتب يا عتب بيننا وليس الى ما نرتجيه سبيل
أفي كل يوم للعتاب رسائل مجددة ما بيننا ورسول
رسائل عتب لا يرد جوابها ونفت صدود في السطور يطول
عسى مسمعي يصغي الى قول مسمع فيعطف قاس او يرق ملول
وقد كنت ابكي والديار انيسة وما ظنعت للظاعنين حول
فكيف وقد شط المزار وروعت فريق التداني فرقة ورحيل
اذا غبتم عن ربيع حلة بابل فلا سحبت للسحب فيه ذبول
ولا ابتسمت للثغر فيه مباسم ولا نهجت للطل فيه طول
ولا هب معتل التسيم ولا سرت بليل على تلك الربوع بليل
وما النفع فيها وهي غير اواهل ومعهدها ممن عهدت محيل
رعى الله اياما بظل جناها ونحن بشرقي الاثيل نزول
ليالي لا عود الربيع يحفه ذبول ولا عود الربوع هزيل
بها كنت اصبو والصبالي مسعد وصعب الهوى سهل لدي ذلول
واذنحن لا طرف الوعود عن اللقا بطيء ولا طرف السعود كليل
فلا تحسبي اني تناسيت عهدكم ولكن صبري يا اميم جميل
نبئت وما غير العفاف شعارنا وللا من من واش علي شمول
كروحين في جسم اقاما على الوفا عفاف وابناء العفاف قليل
الى ان تداعى بالفراق فريقكم ونم بكم حاد وام دليل
تقاضى الهوى مني فما ظلاله مقيل ولا مما جناه مقيل
اروم بمعتل الصبا براء علي واعجب ما يشفي العليل عليل
تمر بنا في الليل وهنا برها يبل عليل او يبل غليل
اغرك اني ساتر عنك لوعة لها الم بين الضلوع دخيل
ثقي بخليل لا يغادر خله بغدر ولا يشيه عنك عذول
حميد خلال لا يراع خليله اذا ريع في جنب خليل الخليل
خليق بأفعال الجميل خلاقه وكل خليك بالجميل جميل
يزين مقال الصدق منه فعاله وما كل قوال لديك فعول
غضيب اذا البيض الحسان تأودت هن قدود في الغلائل ميل
ففي الطرف دون القاصرات تقاصر وفي الكف من طول المكارم طول
أما وعفاف لا يدنس الخنا وسر عتاب لم يذله مذيل
لانت قلبي حيث كنت مسرة وانت له دون البرية سول
يقصر امالي صدودك والقل وينشرها منك الرجا فتطول
أنسى حسينا للسهام رمية وخيل العدى بغيا عليه تجول
أنساه اذ صاقت به الارض مذهبا يشير الى انصاره ويقول
إلا فاذهبوا فالليل قد مد سجفه وقد وضحت للسالكين سبيل
فتار اليم قاتلا كل امثل نحتة الى ازكى الفروع اصول
يقولون والسمر اللدان شوارع وللبيض من فوق الحديد صليل
انسلم مولانا وحيدا الى العدى وتسلم فتيان لنا وكهول
وثاروا الى الحرب العوان كأنهم اسود لها وسط العرين شبول
اسود بيوم الروع لا ترهب اللقا لها الخط في يوم الكريمة غيل
حماة اذا ما خيف للثغر جانب كماة على قب الفحول فحول
ليوث لها في الدار عين وقائع غيوث لها للسائلين سيول

ادلتها في الليل نور وجوهها وفي النقع اضواء السيوف دليل
يؤم بها قصد المغالب اغلب فروس لاشلاء الكماة اكول
صؤل اذا كر الكمي مناجز بليغ اذا فاه البليغ قول
له من علي في الحروب شجاعة ومن احمد عند الخطابة قيل
اذا شمعخت في المجد ذروة هاشم فعماه منها جعفر وعقيل
كفاه علوا في البرية انه لاحمد والطهر البتول سليل
فما كل جد في الرجال محمد ولا كل ام في النساء بتول
ايا ابن النبي المصطفى والذي له فخار اذا عد الفخار اثيل
ارى الموت عذبا في لهاك وانه لغيرك مكروه المذاق وبيل
فما مر ذو بأس الى مر بأسه على مهل الا وانت عجول
كان الاعادي حين صلت مبادرا كتيب ذراه الريح فهو مهيل
بنفسي واهلي عافر الخد حوله لدى الطف من آل الرسول قبيل
كان حسينا بينهم بدر هالة كواكبها حول السماء حلول
قتيل بكت حزنا عليه سماؤها وصاب لها دمع عليه هطول
وارجفت الارض البسيط لفقده وزلزل اجبال لها وسهول
قضى ظاميا والماء طام وماله الىه وقد عز النصير وصول
وحز وريد السبط دون وروده وغالته من ايدي الحوادث غول
وأب جواد السبط يهتف ناعيا وقد ملأ البيداء منه صهيل
فلما سمعن الطاهرات نعيه لراكبه والسرج منه يميل
برزن من الفسطاط حسرى نوادبا لمن على الندب الكريم عويل
اخي يا هلالا غاب عند كماله وحاق به بعد الطلوع افول
بنفسي اخت السبط تعلن نديها على نديها محزونة وتقول
اخي كنت شمسا يملأ الأفق نورها ويرتد عنها الطرف وهو كليل
وغصنا يروق الناظرين نضارة الم به من بعد ذاك ذبول
وربما يمر الوافدين ربيعه تعاهده غب العهد محول
وعضبا رماه الدهر في دار غربة وفي غربه للمرهفات فلول
وضر غام غيل غيل دون عرينه وفي كفه ماضي الغرار صقيل
اصبت فلا صوب المآثر صائب ولا في ظلال المكرمات مقيل
ولا الجود موجود ولا ذو حمية سواك فيحامي في حاه نزول
ترى نسوة قد غاب عنها حميها واعوزها بعد الكفاة كفيل
سوافر بين السفر في مهمة الفلا لها كل يوم رحلة ونزول
تزيد خفوقا يا ابن امي قلوبنا اذا خفقت للظالمين طبول
ايقتل ظمأنا حسين وجده الى الناس من رب العباد رسول
وآل رسول الله في دار غربة وآل زياد في القصور نزول
مصاب اصيب الدين منه بفادح تكاد له شم الجبال نزول
عليك ابن خير المرسلين تأسفي وحزني وان طال الزمان يطول
جللت قجل الرزء فيك على الورى كذا كل رزء في الجليل جليل
وان سثم الباكون فيك بكاءهم ملالا فاني للبكاء مطيل
وما هي الا فيك نفس نفيسة يجللها حر الاسى فتسيل
وان فاتني ادراك نصرك في يدي فلي مقول اسطو به واصول
ولي فيك ايكار لوفق جناها اصول بها في الشامتين نصول
لها رقة المحزون فيك وخطبها جسيم على اهل النفاق مهول
لها في قلوب الحاسدين عواسل ووقع نصول ما لمن نصول
بها من علي في علاك مناقب يقوم عليها في الكتاب دليل

قصيدة تبلغ ١٩٤ بيتا :

عونا على طول السهاد الفرقد
وكذا الهوى فيه الهوان السرمد
كيف الظباء تصيد من يتصيد
رمقا ولا جلدا له تتجلد
وجفك من طول السقام العود
ارق اذا غفت العيون الهجد
الف الصبابة والهيام مسهد
صبح تحلى عنه ليل اسود
لجمالها تعنو البدور وتسجد
دلا وامنعها الدنو فتبعد

يا ساهر الليل الطويل يمده
اسلمت نفسك للهوى متعوضا
فغدوت في شرك الظباء مقيدا
رحلوا فما ابقوا بجسمك بعدهم
الفت عيادتك الصبابة والاسى
يا نائما عن ليل صب جفنه
نام الخلي من الغرام وطرف من
من لي بقرب غزالة في وجهها
شمس على غصن تكاد مهابة
اعنو لها ذلا فتصرف وجهها

الى ان يقول في المديح :

سادت على السادات فيها الاعد
والاقرب الادنى يذاد ويبعد
ذل الولي بها وعز المفسد
كان النبي له يصد ويطرده
سعدوا به فهو الوصي الاسعد
ووليّه والناصر المتمجد
للال والعزى قديما يعبد
شلوا عليه النائحات تعدد
وعليه ثوب من دماه مجسد
والبيض تصدر في النحور وتورد
كالليث يرعد للقتال ويزبد
مثلا بهم يروى الحديث ويسند
والقول منه موفق ومسدد
كف على خلس النفوس موعود
ويحيه الله العلي واحمد
عجل واصبح عن صبيحته غد
ومبير اعدائي فقالوا ارمده

يا للرجال لامة مفتونة
اضحى بها الاقصى البعيد مقربا
ففضى بها خشناء يغلف كلمها
ونفي ابو ذر وقرب فاسق
ولو اقتدوا بامامهم ووليهم
صنو النبي ونفسه وامينه
من لم يقم وجهها الى صنم ولا
سل عنه بدرا حين غادر شبيهة
وثوى الوليد بسيفه متعفرا
وبيوم احد والرماح شوارع
من كان قاتل طلحة لما اتى
واباد اصحاب اللواء فأصبحوا
وبيوم خيبر اذ يقول محمد
اني سأعطي رايي رجلا له
رجلا يحب الله ثم رسوله
حتى اذا جنح الظلام مضى على
ناداه اين اخي ووارث حكمي

بها زرد الحديد منضد
الاخرى تزرد درعه وتبند
بالنصر من قبل الاله مؤيد
وهو الشجاع الفارس المتمرد
مستغلق حذر المنازل موصد
في حيث لا يقوى القوي الايد
والمسلمون واهل خير تشهد
جزعا كأنهم النعام الشرد
ثبتوا به واليوم يوم اسود
عصب الضلال لنحو احمد تقصد
شاكى السلاح لفرصة يترصد
ثبتت جموعهم له وتبددوا
وسواه خوفا نفسه تتصعد
لما اتاه السائل المسترعد
ويسود اذ يعزى اليه السؤدد

فجلا قذاه بتفلة وكساه سابعة
فيد تناوله اللواء وكفه
يمضي بها قدما غضنفر غابة
وفرى بحد السيف هامة مرحب
ودنا من الحصن الحصين وبابه
فانصاع مقتلعا له ودحا به
حمل الرتاج وتاج باب قموصها
واسأل حيننا حين فروا كلهم
الا ابا حسن وسبعة انفس
وثوى قتيلنا ايمن وتبادرت
واب لجروا جاء يقصد قصدهم
فسقاه كأس الموت حيدرة فلم
ومبته فوق الفراش مجاهدا
ام هل سواه فتي تصدق راکعا
رجل يتيه به الفخار مفاخر

ينم من الاعراف طيب عرفها
اذا نطقت آي الكتاب بفضلكم
لساني على التقصير في شرح وصفكم
عليك سلام الله ما اتضح الضحى
وما عاقبت شمس الاصيل اصيل

وقال ايضا يمدح امير المؤمنين (عليه السلام) من قصيدة تبلغ نحو

١٢٠ بيتا :

يا عين ما سفحت غروب دماك
لك ناظر في كل غصن ناضر
كم نظرة اسلفت نحو سوائف
يا بانه السعدي ما سلت ظبا
شعبت فؤادي في شعابك ظبية
تبدو هلال دجى وتلحظ جؤذرا
شمس تبوأ القلوب منازل

اسدية الالباء الا ان منتسب
اشقيقة الحسين هل من زورة
ماذا يضرك يا غزالة بابل
انكرت قتل مقيم خدك قد
وخضبت من دمه بنانك عنوة
حجبوك عن نظري فيا الله ما
ضن الكرى بالطيف منك فلم يكن
ليت الخيال يجود منك بنظرة
فارقت ارض الجامعين فلا الصبا
كلا ولا بيد الحيا برد الكلا
ودعت راحلة فكم من فاقد
ابكى فراقكم الفريق فاعين المشكو
كنا وكنت عن الفراق بمعزل
وكذا الا الى من قبلنا بزمانهم
يا نفس لو ادرت حظا وافرا
وعرفت من انشاك من عدم الى
وشكرت منته عليك وحسن ما
اولاك حب محمد ووصيه
فهمل عمري علمك الدين في الاولى
وهما امانك يوم بعثك في غد
واذا الصوائف في القيامة نشرت
واذا وقفت على الصراط تبادرا
واذا انتهيت الى الجنان تلقيا
هذا رسول الله حسبك في غد
ووصيه الهادي ابو حسن اذا
فهو المشفع في المعاد وخير من
لولاه ما عرف الهدى ونجوت من
هو فلك نوح بين معتصم به
كم فيلق في مأزق قد غادرت

وقال ايضا يمدح امير المؤمنين ويرثي الحسين (عليه السلام) من

ان يحسده على علاه فانما
وتتبع ابنائهم ابناؤه
بابي القتل المستضام ومن له
اضحى الذين اعددهم لعدوه
وتقدموا متسابقين لحربهم
ماض على عزم يفل بحده الماضي
في اسرة من هاشم علوية
جادوا بأنفسهم امام امامهم
حتى اذا انتهت نفوسهم الظبا
طافوا به فردا وطوع يمينه
هجر الجفون بغير هامات العدى
حتى هوى فوق الصعيد يظله
لا خير في سفهاء قوم عبدهم
القت عليه السافيات ملايسا
والسيد السجاد محمول على
يا عين جودي عن دموعك بالدم
آل الرسول لهم بكل تنوفة
ابني المشاعر والخطيم ومن هم
اقسمت لا ينفك حزني دائما
كم مدحة لي فيكم في طيها
وبنات افكار تفوق صفات ايكار
صلى الاله عليكم ما باكرت

وقال يمدح امير المؤمنين ويرثي الحسين (عليه السلام) من قصيدة
تزيد على ١٢٠ بيتاً :

حلت عليك عقود المزن يا حلل
وافتر في ثغرك المأنوس ميتسما
ولا اثنت فيك بانات اللوى طربا
اقسمت يا وطني لم يهني وطري
لي في ربوعك بين السرب سانحة
في خصرها دقة في ردفها ثقل
يرنج الدل عطفها اذا خطرت
ما خلعت من قبل فتك من لواخطها
عهدي بها حيث ريعان الشبية لم
وليل فودي ما لاح الصباح به
وربع لهوي مغمور بلذته
حتى اذا خالط الليل الصباح واضحى
مالت الى الهجر من بعد الوصال
كمعشر عهلوا عن عهد حيدرة
اخو النبي وخير الاوصياء ومن
واقدم القوم اسلاما وسابقة
والضارب الهام في الهيجاء حيث
والعالم الحبر بحر العلم ان جهلوا
لهفي لسبط رسول الله منفردا

من بعدما وعدوه النصر واختلفت
يلقى العداة بقلب لا يخامره
وقاتلت دونه من هاشم فئة
تسربلوا في متون السابقات دلا
وطلقوا دونه الدنيا الدنية
ترأت الخور في اعلى القصور لهم
سالت على البيض منهم انفس طهرت
لهفي لزينب تسعى نحوه ولها
فمذ رأته سليبا للشمال على
هوت مقبلة منه المحاسن والحسين
تقول يا شمر لا تعجل عليه ففي
اليس ذا ابن علي والبتول ومن
أقتل السبط ظمأنا ومن دمه
يا آل احمد يا سفن النجاة ومن
وحقكم ما بدا شهر المحرم لي
ولا استهل لنا الا استهل من
حزنا لكم ومواساة وليس لمملو
فان يكن فاتني نصر في مدح
فدونكم من علي عبد عبدكم
اعدتها جنة من حر نار لظى

وقال يرثي الحسين (عليه السلام) من قصيدة تزيد على ١٠٠ بيت :

نعم هذه ليل وهاتيك دارها
سلام على الدار التي طالما غدت
وما عطفك عطفى ميلا الى الصبا
كفى بنذير الشيب نهيا لذي الصبا
وما انس لا انس الحسين مجاهدا
رأى خير انصار لديه واسرة
وفرسان صدق من لؤي بن غالب
وثابوا الى كسب الثواب كأنهم
وهان عليها الصعب حين تطلعت
بنفسي مجروح الجوارح آيسا
بنفسي محزوز الوريد معفرا
قضى ظاميا والماء يلعب طاميا
ايمنع من ماء الفرات وتغتدي
ويؤق بزین العابدين مكبلا
يقاد ذليلا في القيود مسيرا
ودار بني صخر بن حرب انيسة
ودار علي والبتول واحمد
معالمها تبكي على علمائها
بدور بارض الطف طاف بها الردى
قضت عطشا والماء طام فلم تجد

وقال يرثي الحسين (عليه السلام) من قصيدة تزيد على ١٥٠ بيتا :
ذهب الصبا وتصرم العمر ودنا الرحيل وقوض السفر

شهدت بها الاعراف معرفة والنحل والانفال والحجر
وبراءة شهدت بفضلكم والنور والفرقان والحشر
سمعا بني الزهراء قافية الفاظها من رقة سحر
عبقت مناقبكم بها فزكا في كل ناحية لها عطر
صلى الإله عليكم ابدا ما جن ليل او ابدا فجر
وعليكم مني التحية ما سح الحيا وتبسم الزهر
الميرزا السيد علي النواب ابن السيد حسين الحسيني المرعشي صهر الشاه
عباس الصفوي .

كان عالما فقهيا محدثا متكلميا زاهدا تقيًا مدرسا باجهاً ، تلمذ لدى
والده وغيره من اعلام ذلك العصر . ولد سنة ١٠٣٩ وتوفي سنة ١٠٨١
ودفن بمقبرة العلامة الحلي في الغري الشريف وهو جد الاسرة الفاطمية
المشهورة بالنواية باجهاً الموقوفة عليهم قرية ملك اباد من اهم القرى
بنواحي اصفهان .

ولصاحب الترجمة كتب في الفقه والنسب في تراجم الاعيان من
اسرته .

علي بن الحسين الدوايدي

من شعره قوله :

بنو المصطفى المختار احمد طهروا واثني عليهم تحكم السورات
بنو حيدر المخصوص بالدرجات من الله والخواص في الغمرات
فروع النبي المصطفى ووصيه وفاطم طابت تلك من شجرات
وسائلة لم تسكب الدمع دائبا وتقذف ناراً منك في الزفرات
فقلت على جسم الحسين وقد ذرت عليه السواقي في ثائر الهوات
واصبح عن ماء الفرات محلاً واهدي منه الرأس فوق قناة
اصيبوا بأطراف الرماح فاهلكوا وهم للورى امن من الهلكات
فيا اقبرا خطت على انجم هوت وفرقن في الاطراف مغتربات
وليست قبورا هن بل هن روضة منورة مخضرة الجنبات
وما غفر الرحمن عن عصبة طغت بأيدي رزايا فتن كل صفات

الشيخ علي بن حسين بن حيدر رضا العاملي الركيني

له كتاب سرور المقبلين ينقل عنه محمد خان الكرمانى في الكتاب
المبين .

وله تنبيه الغافلين وتحفة المريدين رتبه على خمسة ابواب (١) في المعارف
الخمس وكيفية العمل (٢) في بعض الزيارات المطلقة والمخصوصة (٣) في
بعض اعمال السنة والشهور (٤) في بعض اعمال الايام والليالي (٥) بعض
المواعظ . وفي آخره ملحقات في عجائب البر والبحر وذكر بعض البلاد
المشهورة وعجائبها مرتباً على الحروف اوله :

الحمد لله خالق الانس والجان لعبادة الرحمن . وفرغ من اصله في
ذي الحجة سنة ١٢٧٢ ومن الملحقات ١٢٧٣ واحال التفصيل في اخر
الكتاب الى كتابه سرور المقبلين . ذكر ذلك المعاصر الشيخ آقا بزرك في
كتاب مصنفات الشيعة وقال انه رأى كتاب تنبيه الغافلين بالكاظمية وعلى
ظهره في ملك الشيخ عبد الحسين ابن المرحوم الشيخ علي الخويزي المعروف
بالعاملي . قال واطنه ابن المؤلف .

ووهت قواعد قوتي وذوى ذهبت نضارة منظري ويدا
واذا الفتى ذهبت شيبته وعليه ما اكتسبت يداه اذا
واذا انقضى عمر الفتى فرطا ما العمر الا ما به كثرت
ولقد وقفت على منازل من وسألتها لو انها نطقت
يا دار هل لك بالالى رحلوا اين الدور بدور سعدك يا
اين الكفاة ومن اكفهم اين الغيوث الهاطلات اذا
ابكي اشتياقا كلما ذكروا يا واقفا في الدار مفتكرا
هلا صبرت على مصابهم وعلى المصيبة محمد الصبر

وجعلت حزنك للحسين ففي رزء ابن فاطمة لك الاجر
غدرت به اهل النفاق وهل من مثلهم يستبعد الغدر
طافوا بأروع في عريته يحمى النزول ويأمن الثغر
حتى اذا قرب المدى وبه طاف العدى وتقاصر العمر
اردوه منعفرا تناهبه بيض الظبا والذبل السمر
ظام يبل اوام غلته ربا بفيض نجيعه النحر
بأبي القليل ومن لمصرعه ضعف الهدى وتضاعف الكفر
بأبي الذي اكفانه نسجت من عثير وحنوطه عفر
ومغسل بدم الوريد فلا ماء اعد له ولا سدر
بدر هوى من سعده فبكت شمس النهار عليه والبدر
هوت النور عليه عاكفة وبكاه عند طلوعه النسر
سلبت يد الطلقاء مغفره فبكا لسلب المغفر الغفر
بأبي كريمات الحسين وما من دونهن لناظر ستر
لا ظل سجد يكتنفن به عن كل افاك ولا خدر
ويلقن للمهر الجواد وقد ام الخيام عقرت يا مهر
ما بال سرجك يا جواد النذب الجواد اخي العلى صفر
واها لها نار تاجج في صدري فلا يطفى لها حر
يا ابن الهداة الاكرمين ومن لهم مني والخيف والحجر
ما طائر فقد الفراخ فلا يؤويه بعد فراخه وكر
بأشد من حزني عليك ولا الخنساء جدد حزنها صخر
فلأبكينك ما حييت اسى حتى يوارى اعظمي القبر
يا غائبين متى بقربكم من بعد وهن يجبر الكسر
الفى منقسم لغيركم واكفكم من فيئكم صفر
واذا ذكرتم في محافلهم فوجودهم مغبرة صفر
يتميزون لذكركم حنقا وعيونهم مزورة خزر
نكي فيضحكهم مصابكم وسرورهم بمصابكم نكر
تا الله ما سروا النبي ولا لوصيه بسرورهم سروا
لكنه لا بد من فرج والامر يحدث بعده الامر
اسماؤكم في الذكر معلمة يجلو محاسنها لنا الذكر

المولى صفى الدين علي ابن المولى حسين الكاشفي السيزواري المفسر المشهور .

له : كتاب انيس العارفين ، في المواعظ ، فارسي ، ألفه في عهد الشاه طهماسب لبعض حكام خراسان . وله : بدائع الافكار في صناعة الاشعار . وله : حرز الأمان من فتن الزمان فارسي في علم الحروف واسرارها وخواصها وخواص آيات القرآن وأثارها ونحوه من العلوم الغربية . عن صاحب الرياض انه رأى النسخة في سجستان قال وهو كتاب جامع كامل في معناه غريب ، رتب على خمس مقالات كل مقالة خمسة ابواب بعدد الخمسة الطاهرة رتب كل باب على اثني عشر فصلا بعدد الائمة الاثني عشر وذكر في اوله شطرا من اسماء الكتب التي ينقل عنها وعن غيرها كالجفر الكبير والجفر الجامع والجفر الخافية والسجنجل والمحجوب والدائرة السبئية وكشف المعاد في تفسير ابي جاد والالفين ولم يذكر مؤلفها ثم ذكر بعض المؤلفين مع كتبهم منهم ابو العباس احمد بن علي القرشي البوني صاحب شمس المعارف في الاكبر والاصغر والتعليقة الكبرى والصغرى واللمحة الروحانية واللمعة النورانية وختامات السور القرآنية والواح الذهب وغيرها ، ومحبي الدين محمد بن علي العربي له المدخل في علم الحروف والشيخ عفيف الدين عبدالله بن سعد اليميني له الدر العظيم في منافع القرآن العظيم ومحمد بن ابراهيم التميمي الكازروني له خواص القرآن وفخر الدين الرازي له لوامع البيان في شرح الاسماء الحسنى ومولانا يعقوب الحارثي له خواص اسماء الله وبعض تلاميذ ابن عباس له سر الايات وابو بكر علي بن وحشة له الهياكل والتماثيل ونجيب الدين حسين السكاكي له خواص الحروف والسيد حسين الاخلاطي وتلاميذه سيما نظام الدين للمرك لهم رسائل مختصرة معتبرة والدرة المكنونة في غرائب خواص الحروف لبعض الاكابر وكتاب حل قواعد الجفر الكبير لبعض تلاميذ السيد حسين الاخلاطي اهـ .

علي بن الحسين بن محمد ابو الفرج الاصفهاني المنتهي نسبه الى مروان بن الحكم (١) .

قال التنوخي : من المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصفهاني ثم مدحه ، وقال ابن شاکر في عيون التواريخ : انه كان ظاهر التشيع وقال ابن الاثير في الكامل : وكان ابو الفرج شيعيا وهذا من العجيب ، وقال ابن الجوزي في كتابه المنتظم في الملوك والامم : انه كان متشيعا ومثله لا يوثق بروايته .

ولد سنة ٢٨٤ في اصفهان وتوفي سنة ٣٥٦ .

نشأ في بغداد بعد تركه اصفهان واخذ العلم عن اعلامها ، وكانت بغداد اذ ذاك قرارة العلم والعلماء ومثابة الادب والادباء ومهوى افئدة الذين يرغبون في الالم بالثقافة او يودون التخصص في فروعها .

وقد اخذ ابو الفرج نفسه بالجد في طلب العلم فنبغ وتفوق ، وكان له من توقد ذكائه وسرعة حفظه وشغفه بالمعرفة ما مكن له من ناحية التفوق وذلك له من شماس النبوغ وجعله ينهض بتأليف (الاغاني) العظيم ولما يبلغ الثلاثين من عمره ، فاذا ما بلغها او جاوزها بعام او ببعض عام الف كتابه الخالد (مقاتل الطالبين) .

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل ان يكملها . وهي بقلم الدكتور حسين مروة .

وقد قدر له ان يعرف شابا من لداته يهيم بالمجد مثله ويبتغي اليه الوسيلة بالقوة في العلم والادب ، وهو الحسن بن محمد المهلبى ، وتظهرهما المعرفة على ما بينهما من التمازج النفسي والالتقاء الكثير في الارادات والاختيارات والشهوات فتوثق بينهما صداقة عقلية ومؤاخاة روحية ، ستظل قوية العرى مستحصدة العلائق ابدا .

ويختلف الدهر ويتبدل العسر باليسر ، ويرق الزمان لفاقة المهلبى ويرثي لطول تحرقه وينيله ما يرتجي فيصير وزيرا لمعز الدولة البويهى . ويطلع الدهر بعد عصيانه لابي الفرج فيصبح كاتباً لركن الدولة البويهى قريب المنزلة منه عظيم المكانة لديه ولعل من اسباب تلك الخطوة اتفاقهما في التشيع .

وفي سنة ٣٢٨ يستوزر ركن الدولة ابا الفضل بن العميد فيكون بينه وبين ابي الفرج ما يكون عادة من التحاسد والتباغض ، والمصارعة النفسية والاستباق الى قلب ركن الدولة ، ويستطيل ابن العميد على ابي الفرج ويتعاضم ، ولا يلقاه بما ينبغى له من الاجلال والتعظيم اثناء دخوله وخروجه فتثور نفسه ويخاطبه بقوله :

ما لك موفور فما باله اكسبك التيه على المعدم
ولم اذا جئت نهضنا وان جئنا تطاولت ولم تتمم
وان خرجنا لم تقل مثل ما نقول : قدم طرفه قدم
ان كنت ذا علم فمن ذا الذي مثل الذي تعلم لم يعلم
ولست في الغارب من دولة ونحن من دونك في المنسم
وقد ولينا وعزلنا كما انت فلم نصغر ولم نعظم
تكافأت احوالنا كلها فصل على الانصاف او فاصرم

ويظل ابو الفرج في ظل الوزير المهلبى مدة وزارته لمعز الدولة ، وهي مدة طويلة اربت على ثلاث عشرة سنة ، يسامر ويناديه ويؤاكله ، ويصبر الوزير على مساوئ ابي الفرج ، فقد كان - كما قيل - قدر المطعم والمشرب والملبس ، لا ينضو عنه ثوبه الا اذا ابلت جدته الايام .

وتجري الايام بينهما على خير ما تجري بين صديقين ، او على خير ما تجري بين سمير ظريف ووزير حصيف يفيض بالكرم والانعام .

ويؤتي الكرم ثماره فيسخر ابو الفرج اديه في رغبة الوزير ، ويترصد مواقع هذه فيضع فيها نثره وشعره ، ويؤلف له « نسب المهالبة » و « مناجيب الخصيان » ، وينظم فيه الشعر كلما دعت المناسبة فيهنثه اذا ابل من مرض او ولد له ولد ، ويمدحه في المواسم والاعياد ، ويتظرف فيشكو اليه الفأر ويصف الهر ويستميحه البر :

رهنت ثيابي وحال القضاء دون القضاء وصد القدر
وهذا الشتاء كما قد ترى عسوف علي قبيح الاثر
ينادى بصر من العاصفات او دمق مثل وخز الابر
وسكان دارك ممن اعول يلقيين من برده كل شر
فهذي تحن وهذي تنن وادمع هاتيك تجري درر
اذا ما قلملن تحت الظلام تعللن منك بحسن النظر
ولاحظن ربعك كالمحليين شاموا البروق رجاء المطر

من حمرة صفرة في خضرة تخيلها يغني عن التحقيق
وكان سالفتيه تبر سائل وعلى المفارق منه تاج عقيق
وهذان البيتان من قصيدة له في رثاء هذا الديك يقول فيها في الرثاء :

ابكي اذا ابصرت ربك موحشا بتحنن وتأسف وشهيق
ويزيدني جزعا لفقدك صراح في منزل دان الي لصيق
قرع الفؤاد وقد زقا فكأنه نادى بين او نعي شقيق
فتأسفي ابدًا عليك مواصل بسواد ليل او بياض شروق
واذا افاق ذوو المصائب سلوة وتصيدوا امسيت غير مفق

ذلك رثاؤه لديك له فقد صورته تصويرا واضحا كاملا بفضل عينه
الشديدة الانتباه وفكره البعيد في العمق . وابو الفرج الاصفهاني رزق من
محاسن اللغة والفن الشيء الكثير حتى كدنا نرى الديك يزهي بمحاسن
الوانه ، وكدنا نرى خطراته وميساته ونسمع صياحه ، انه يصيب اللفظ في
مواضعه وينزله في منازل ، والى هذا الوضوح في اللغة والغنى في الالفاظ
المصورة نستطيع ان نضيف الصفات المحسوسة ونحسب التشبيهات في
الشعر : ومما جاء في قصيدته في رثاء الديك قوله :

لهفي عليك أبا النذير لو انه دفع المنايا عنك لهف شقيق
وعلى شمائلك اللواتي ما سمت حتى ذوت من بعد حسن سموق
وتكاملت جل الجمال بأسرها متلاثا ذا رونق وبريق
من حمرة في صفرة في خضرة تخيلها يغني عن التحقيق
عرض يجل عن القياس وجوهر لطفت معانيه عن التدقيق
وخطرت ملتحفا ببرد حبر من بديع الوشي كف انيق
كالجلنارة او صفاء عقيقة او لمع نار او وميض بروق
او قهوة تختال في بلورة بتألق الترويق والتصفيق
وكان سالفتيك تبر سائل وعلى المفارق منك تاج عقيق
وكان مجرى الصوت منك اذا نبت وجفت عن الاسماع بح حلوق
ناي دقيق ناعم قرنت به نغم مؤلفة من الموسيقى
يزقو ويصفق بالجنح كمتش وصلت يداه النقر بالتصفيق
وميس ممتطيا لسبع دجائج مثل المهاري احدثت بفنيق

وهكذا فلم يعن ابو الفرج بمراقبة الناس وحدهم وتتبع اثارهم
واخبارهم ، وانما عني بمراقبة الحيوان ايضا ولا سيما الحيوان الذي كان
يعيش في داره . فهو يصف هذا الحيوان وصفا اذا جاء في عصرنا هذا
مصور وقف عليه استطاع ان يعيد صورته بريشته وهذه براعة ابي الفرج في
الدقة والتصوير .

وكان من عادة ابي الفرج أن يغشى سوق الوراقين ويجلس على
دكاكينهم يقرأ ما يلحظ وينقد ما يسمع ويأخذ بأطراف الاحاديث التي
يتجاذبها بينهم رواد السوق من العلماء والادباء ثم يؤوب الى منزله بعد ان
يصطفي ما يرتأي من الكتب والمصادر التي يعتمد عليها في تأليف كتبه .

كما كان يجلس لتلاميذه ورواد اده يقرئهم من كتبه ما يريد او
يريدون على نحو ما كان يفعله استاذ ابو جعفر الطبري ، وفي طليعة تلك
الكتب التي قرئت عليه من اولها الى اخرها كتاب الاغاني الذي يقول عنه
ابن خلدون :

« جمع فيه اخبار العرب واشعارهم وانسابهم وايامهم ودولهم وجعل

يؤملن عودي بما ينتظرون كما يرتجي آيب من سفر
فأنعم بانجاز ما قد وعدت فما غيرك اليوم من ينتظر
وعش لي وبعدي فأنت الحياة والسمع من جسدي والبصر

وهو اذا ما عرض لمدحه لا ينجح الى المبالغة الممقوتة ، ولا يتعمل
الثناء الاجوف ولا يتصيد المكارم تصيدا ، بل يقول ما يعرفه ويصفه بما
فيه :

اذا ما علا في الصدر للنهي والامر وبثهما في النفع منه وفي الضر
وأجرى ظبا اقلامه وتدفقت بديته كالمستمد من البحر
رأيت نظام الدر في نظم قوله ومثوره الرقاق في ذلك النثر
ويقتضب المعنى الكثير بلفظه ويأتي بما تحوى الطوامير في سطر
ايا غرة الدهر اثنتف غرة الشهر وقابل هلال الفطر في ليلة الفطر
بأمن اقبال واسع طائر وافضل ما ترجوه في افسح العمر

فليس في هذا المديح اسراف ولا اغراق في المبالغة : فقد كان الوزير
المهلبى كما يقول الثعالبي (غاية في الادب والمحبة لاهله وكان يترسل ترسلا
سليما مليحا ويقول الشعر قولاً لطيفا يضرب بحسنه المثل يغذي الروح
ويجلب الروح) وكان محدثا حسن الحديث بليغ العبارة رشيق اللفظ وكان
اكثر حديثه يدور حول مذاكرة الادب ومقايسة العلوم ، لكثرة من يغشى
مجالسه من العلماء والادباء والندماء كالصاحب ابن عباد ، وابي اسحاق
الصائبي والقاضي التنوخي ، وابن سكرة الهاشمي ، وابي القاسم الجهنبي ،
وابي النجيب الجزري ، وابناء المنجم ، وكان ابو الفرج يجول في هذه
المجائس ويصوله يقص ويروي وينقد وينذر وينثر من اده ويفيض من
علمه فكان مجلس المهلبى من اسباب نباهة شأنه وشيوع ذكره كما كان
المهلبى من اسباب رفاهية عيشه وتفرغه للعلم والادب ، ولكنه مع ذلك لم
يخل من هجوه وكان يعلم انه يهجوه سرا فطلب اليه ذات ليلة ان يهجوه
جهراً في قصة معروفة ، وقد رأى ابو الفرج منه بعض ما يكره فظن انه
رمي به من حائق ، بعد ان انعم عليه الخالق ، فقفذه بهذين البيتين :

أبعين مفتقر اليك رأيتين بعد الغنى فرميت بي من حائق
لست الملموم انا الملموم لانني املت للاحسان غير الخالق

يوميء ابو الفرج الى ما كان من فقر الوزير ايام كان يشتبهى اللحم
ولا يقدر على ثمنه فيتمنى الموت ويقول من ابيات :

الا موت يباع فاشتره فهذا العيش ما لا خير فيه

ولكن الهجاء لم يقطع الصديقين ويظل حبل اخائهما متصلا حتى
يقطعه موت المهلبى سنة ٣٥٢ .

وقد كان ابو الفرج هجاء يحذره الناس ويتقونه ، وقد استوزر الخليفة
الراضي أبا عبد الله البريدي وكانت داره ملاصقة لدار ابي الفرج فهجاء
وانب الراضي بقصيدة تزيد على مائة بيت مطلعها :

يا سماء اسقطي ويا ارض ميدي قد تولى الوزارة ابن البريدي

وانحدر مرة الى البصرة فضاق بها وهجاها واهلها وقال عنهم : « انهم
كلاب يلبسون الفراء » وقد كان ابو الفرج ذا عناية ملحوظة بالحيوانات
وتربيتها ، قال في وصف ديك له :

ثم نرى ابا الفرج رجلا ليس يحنقه الوقار والتزمت ، ولكن نرى فيه الى وقار العلم ومهابة المعرفة ، خفة روح وعذوبة طبع ونزوعا محببا الى الفكاهة ، والطرب والمرح وارسال النادرة المتسلحة الطيبة .

ومن هنا نعرف انه رجل حفظ لنفسه كرامتها ، وحفظ لعلمه وأدبه عزتها والا لكان اولى بمثله يومئذ ان يختاره الخلفاء ندما ، بل لكان اولى ان يكون ذا منزلة وسلطان في دولة المنادمة وعلى موائد الملوك والخلفاء والوزراء ، ولكنه ترفع عن كل ذلك اكراما للعلم واعزازا للادب والفكر .

على مثل هذه البسطة في العلم والادب ، وعلى مثل هذا الشمول في ممارسة المعرفة وعلى مثل هذه النفس العزوفة عن الهوان والابتذال ، عكف ابو الفرج خمسين سنة يؤلف كتاب (الاغاني) .

ولقد مكنته علمه وأدبه ومكنه استقلاله الفكري وتحريره من كل ما يقيد بصلة مع الحكام ومكنه اطلاعه على شؤون الحياة العامة في اوساط الشعب كافة ، لقد مكنته هذا ان يكتب (الاغاني) في استيعاب شامل وفي صراحة ليس معها محابة ولا رياء ولا ملق .

بل لقد بلغ به استقلاله الفكري وتحرره من علاقات العيش بذوي السلطان على اختلاف في درجات السلطان وبلغ به التجرد العلمي من كل ما كان يعرف اهل عصره من العصبية انه كتب الاغاني بطريقة موضوعية ليس متأثرا فيها بشيء من الدوافع الذاتية فلم يستسلم لعصبية من العصبية ولم يندفع مع خوف من خليفة او ملك او وزير ، بل لم يحذر من تقاليد الناس ومواقفاتهم العرفية في الاخلاق الشائعة .

ومن هنا جاء هذا الكتاب العظيم يتحدث الى الاجيال عن حياة ذلك العصر وما سبقه من عصور العربية حديثا شاملا حيا زائرا بالحياة ، فصور ثقافة العصر وصور ادبه وغناؤه وألحانه ثم صور حياة الخلفاء والملوك والوزراء ورجال الدولة جميعا كما كانوا يعيشون ويبدخون ويلهون ويمجنون واستعرض ألوانا من تاريخ الجاهلية وصدر الاسلام والعصر الاموي ادبا واجتماعا وسياسة وصراعا على الحياة وعلى الرأي وعلى الخلافة جميعا .

وبعد فان للاغاني ميزة اخرى تضاف الى الميزات كلها ، وهي ان ابا الفرج كتبه بلغة الاديب المنشئ المطبوع فانما هو من حيث تعبيره فن ادبي بارع بجمال السرد وجمال العرض والاداء ، وجمال اللغة وصفائها ، فهو يمثل من هذه الناحية تطورا تاريخيا للنثر الفني في عصره ، بل لقد كان وثبة هائلة في هذا التطور .

فقد جمع (الاغاني) مزايا الفن الانشائي ومزايا الفن القصصي ومزايا النقد الادبي البصير بكل مجالات الفن .

ولقد بنى ابو الفرج هذا الكتاب على دراسة مائة صوت من اصوات الغناء العربي كان قد اختار لها الرشيد ثلاثة من اعلام الغناء في عهده : ابراهيم الموصلي واسماعيل بن جامع وفليح بن العوراء ثم اختاروا منها ثلاثة اصوات . وفي عهد الواثق اختار له اسحاق من هذه المائة ما ارتأى انه افضل من غيره .

وقد جرى ابو الفرج في كتابه على البدء بصوت من هذه الاصوات

مبناه على الغناء في مائة الصوت التي اختارها المغنون للرشيد فاستوعب فيه ذلك اتم استيعاب واوفاه . ولعمري انه ديوان العرب وجامع اشتات المحاسن التي سلفت اليهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الاحوال ، ولا يعدل به في ذلك كتاب فيما نعلمه ، وهو الغاية التي يسمو اليه الادب ، ويقف عندها وان له بها .

الاغاني

لا شك ان كتاب الاغاني يعد في الطبقة الاولى من تراثنا القديم ، ولكن بهذا الكتاب ميزة غير هذه ، أي غير كونه تراثا فكريا ثقافيا محضا ، ومن خلال هذه الميزة يستحق ان ينظر اليه على وجه جديد .

وميزة الاغاني هذه ، هي ان مؤلفه ابا الفرج الاصبهاني ، قد عني عناية ظاهرة في ان يسجل فيه الحياة العربية في عصره وفي العصور التي سبقته تسجيلا امينا صادقا شاملا تجاوز به طبقة الخلفاء والملوك والوزراء ، الى فئات العلماء والشعراء والمثقفين ، والمغنين والملحنين ، والندماء ، والى سائر فئات الشعب في مختلف احوالهم ووقائع عيشهم وطرائق تفكيرهم وعاداتهم الى كثير من علاقاتهم الاجتماعية بعضهم ببعض وعلاقات الحكام بهم .

ولكن هذه الميزة كانت تظل ناقصة ، اذ كانت تكون غير ذات نفع ، ولا قيمة تاريخية انسانية ، لو ان الفرج الاصبهاني قد حابي طبقة من هذه الطبقات كلها على حساب التاريخ او لو انه كان هو نفسه من الذين هانت عليهم كرامتهم العقلية فازدلف الى الحكام بشيء من التملق والمراعاة والمدحاجة ، او لو انه كان من غير هذه الطبقة التي عاش حياتها طوال عمره ، نعني طبقة المثقفين العاملين الذين يعتمدون حياة العمل في سبيل المعرفة وسيلتهم الوحيدة لتحصيل المعرفة ، حتى ينشأ فيهم وجدان يأبى عليهم الا الصدق فيهم وجدان يأبى عليهم الا الصدق والصراحة ، والا التحرر من الهوى والطمع والرياء والدجل والمحابة .

ذلك ان ابا الفرج على رغم انه ينتسب الى الامويين - فهو من احفاد مروان بن محمد آخر خلفاء الامويين - قد ولد بأصبهان في احضان الفقر ، وانتقل منذ صغره الى بغداد ، وليس له من اسباب العيش الا ايسرها واتفها ، فعكف في مدارسها ومعاهدها يطلب العلم من كل سبيل ويطلق له كل باب لا يختص فرعاً من المعرفة دون فرع .

وخرج الفتى الاصبهاني من شبابه وهو يجمع في واعيته فروعاً شتى من ثقافات بغداد ، فاذا هو عارف باللغة والنحو والفقه والفلسفة ، واذا هو على بصر في الشعر والادب والاغاني ، واذا له المام بجامع أخبار العرب واثارهم وایامهم وانسابهم ، واذا هو يحيط بأطراف من علوم الاحياء والاجتماع واذا له خبرة بعلوم البيطرة والتشريح والطب والنجوم .

وما عرف الناس في ابي الفرج وهو العالم الاديب النقاد المرموق انه تملق الى الحكام الاصله كانت به بالحسن المهلي وزير معز الدولة البويهبي ، فاذا استثنينا هذه الصلة ، نرى ان ابا الفرج كان منقطعا الى علمه وادبه يعز شأنها عن كل ابتذال وامتهان ، ونرى رجال السلطان ورجال العلم والادب جميعا يحلون لذلك قدره ويهابون شأنه

هذا الاشتراك فقد كان اماما من ائمة النقد في الاديب شغف يتبع الشعراء حتى يعرف مصادرهم كما شغف في الحياة بتتبع الخلفاء ليعرف اسرار حياتهم ، وقد تعقب ابا العتاهية وابا نواس وابا تمام والبحري ، ولكنه كان يميل الى الاعتدال في نقده ، ويكره الاسراف اما رأيه في قضية القديم والجديد فهو رأي ظاهر فقد كان يجري مجرى الزمن ولا يجمد على حال ، فهو يعلم ان لكل عصر اطوارا وان الشعر ينبغي له ان يتبع هذه الاطوار ، من ذلك رأيه في شعر ابن المعتز فالاصبهاني في هذا النوع من النقد ، صاحب مذهب فهو من المجددين الذين يرون لكل عصر احوالا خاصة في الدوق والشعور ورأيه في ذلك رأي أكابر رجال الادب واللغة امثال ابن قتيبة وابن فارس .

معاصر له يصفه

وصفه معاصره القاضي التنوخي فقال : كان من الرواة المتسعين الذين شاهدناهم ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني فانه كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والاثار والحديث المسند والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله . وكان شديد الاختصاص بهذه الاشياء ويحفظ دون ما يحفظ منها علوما اخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ، ومن آلة المندامة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة وتنف من الطب والأشربة وغير ذلك .

مؤلفاته

- ١ - الاغاني ، وعندما الفه حمله الى سيف الدولة الحمداني فأعطاه الف دينار . ٢ - مقاتل الطالبين ، ٣ - اخبار القيان ، ٤ - اخبار الطفيليين ، ٥ - اخبار جحظة البرمكي ، ٦ - ايام العرب ، الف وسبعمائة يوم ، ٧ - الاماء الشواعر ، ٨ - ادب الغرباء ، ٩ - ادب السماع ، ١٠ - الاخبار والنوادر ، ١١ - الفرق والمعار في الاوغاد والاحرار ، ١٢ - الماليك الشعراء ، ١٣ - الغلمان المغنين ، ١٤ - الحانات ، ١٥ - التعديل والانتصاف في اخبار القبائل وانسابها ، ١٦ - تفضيل ذي الحجة ، ١٧ - تحف الوسائد في اخبار الولائد ، ١٨ - الخمارين والخمارات ، ١٩ - دعوة التجار ، ٢٠ - دعوة الاطباء ، ٢١ - الديارات ، ٢٢ - رسالة في الاغاني ، ٢٣ - مجرد الاغاني ، ٢٤ - مجموع الاخبار والآثار ، ٢٥ - مناحيب الخصيان ، ٢٦ - كتاب النغم ، ٢٧ - نسب المهالبة ، ٢٨ - نسب بني عبد شمس ، ٢٩ - نسب بني شيبان ، ٣٠ - نسب بني كلاب ، ٣١ - نسب بني تغلب .

وقد عني بديوان ابي تمام فجمعه ورتبه على الانواع ، كما جمع ديوان ابي نواس وديوان البحري ورتبه على الانواع كذلك .

الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محيي الدين الحارثي الهمداني العاملي النجفي .

ذكره في ملحق امل الآمل فقال : كان عالما فاضلا جامعا للمعقول والمنقول له كتاب توقيف السائل على دلائل المسائل في الفقه من اول الطهارة الى اول الوضوء وكتاب في المنطق ايضا شرح فيه شرح حاشية ملا عبد الله على تهذيب التفتازاني من اول التصديقات وقيل له ايضا شرح على التصورات ورسالة صغيرة في تحقيق كون النسبة ثلاثية او رباعية والوجيز في تفسير القرآن العزيز . ومنظومات في النحو والاصول والمنطق والهيئة اهـ .

(أقول) كتاب الوجيز موجود عند احفاده ونقل لي من رآه انه جيد

فذكر الشعر ونوع اللحن ومن غناه ومن لحنه . ثم ترجم للمغني وللشاعر ، واستطرد في خلال ذلك الى صور من الحياة المتصلة بكل منها وإلى ترجمات من اشخاص آخرين ، وإلى نقد الشعر وذكر ما يعارضه . وما يماثله . وهكذا ينتقل المؤلف من صورة الى صورة ومن لون الى لون ، يتخلل ذلك كله صنوف من العلم والمعرفة وشؤون من الحياة العامة .

ولا بد من القول اخيرا ان صاحب الاغاني كان امينا للتاريخ كل الامانة فلم يذكر حديثا ولا حكاية ولا رواية ولا شعرا الا اجتهد في اسناده الى عدد من الرواة والاسانيد ولذلك يمكن القول انه من التجني على المؤلف ما كتب بعض مؤرخي الادب المعاصرين من انه لا يجوز الاعتماد على الاغاني من الناحية التاريخية الشاملة .

مقاتل الطالبين

ومن كتبه التي قرئت عليه كذلك « كتاب مقاتل الطالبين » وهو كتاب مترجم فيه للشهداء من آل ابي طالب منذ عصر الرسول الى الوقت الذي شرع يؤلف فيه كتابه وهو جمادى الاول سنة ٣١٣ سواء كان المترجم له قتيل حرب او صريع السم في السلم ، وسواء أكان مهلكة في السجن أو في مهربه اثناء تواريه من السلطان .

وقد رتب مقاتلهم على السياق الزمني ولم يرتبها على حسب اقدارهم في الفضل ومنازلهم في المجد ، واقتصر على من كان نقي السيرة قويم المذهب ، واعرض عن ذكر من عدل عن سنن ابائه وحاد عن مذاهب اسلافه وكان مصرعه في سبيل اطماعه وجزاء ما اجترحت يده من عبث .

وقد صنف ابو الفرج اخبارهم ونظم سيرهم ووصف مقاتلهم وجلا قصصهم بأسلوبه الساحر وبيانه الأسر ، وطريقته الفذة في حسن العرض ومهارته الفائقة في سبك القصة وحبك نسجها واثلاف اصباغها وألوانها وتسلسل فكرتها ووحدة ديباجتها وتساقق نصاعتها على اختلاف رواياتها وتعدد روايتها وتباين طرقها ، حتى ليبدو وكأنها بنات فكر واحد وهذا هو سر الصنعة في ادب ابي الفرج .

ولئن كان ابو الفرج قد بلغ غاية التصوير والتعبير في كتاب الاغاني لأن موضوعه يلتئم ومزاجه الفني ومسلكه في الحياة ويقع من عقله وفكره وذوقه وعاطفته موقع الرضا والقبول ، فانه كذلك قد بلغ غاية التصوير والتعبير في (مقاتل الطالبين) لأن موضوعه حبيب الى نفسه عظيم المكانة من قلبه .

وهذا الكتاب كنز من كنوز الادب والتاريخ ترجم فيه ابو الفرج لنيف ومائتين من شهداء الطالبين فأحسن الترجمة وصور بطولتهم تصويرا اخذا يخلب الالباب ويمتلك المشاعر ، وذكر فيه من خطبهم ورسائلهم وأشعارهم ومحاوراتهم ، وما قيل فيهم وبسببهم من روائع الشعر والنثر ما لا تجده مجموعا في كتاب سواه الا ان يكون منقولا عنه او ملخصا منه . واوزما يقال في وصف مقاتل الطالبين انه دائرة معارف لتاريخ الطالبين وأدبهم في القرون الثلاثة الاولى .

الناقد

شارك ابو الفرج عصره في أكثر النواحي الادبية والمتتبع يدرك مدى

جدا وكتاب توقيف السائل رأيته بخطه مع بعض احفاده ولم تتسع لي الفرصة لمراجعته .

الشيخ علي ابن الحاج حسين مروة

من تلاميذ جدنا السيد علي الامين كان عالما فاضلا اديبا شاعرا توفي سنة ١٢٨٠ في بولاق من القطر المصري في طريقه الى الحج وهو جد الشيخ علي ابن الشيخ محمد المعاصر الاتي ذكره .

من شعره في مدح اهل البيت (عليهم السلام) من قصيدة :

وكيف يحيط النظم في مدح سادة ارى مجدهم عنه اجل واشرفا
وعلة هذا الكون بدءا واخرا واولى بنا منا اذا الخصم انصفا
وفي مدحهم نص من الله واضح اتي محكم التنزيل عنه معرفا
فسل هل اتي والشمس والنحل عنهم كفانا بها عند التخاصم منصفا
الى جدهم امر الخلائق راجع بوعده من الرحمن لن يتخلفا
ابوهم غداة الحشر مالك امرنا بهذا اخبر المختار جهرا بلا خفا
وفي يده النيران مالك امرها يرى مالك ما قال فرضا موظفا
ورضوان في الجنات ينفذ امره على اذن باري الخلق لن يتوقفا
رضاء رضى الرحمن والامر امره فكل الى كل اضيف واردا
فتبا لقوم اخروه بجهلهم وحادوا عن النهج القويم تعسفا
وطوبى لقوم بالوصي تمسكوا وساروا على نهج المودة والوفا
بني احمد هذا فقير اتاكم فمتموا عليه رافة وتعطفوا
عليكم صلاة الله ما انهمز الدجى وسل عليه الصبح ابيض مرهفا
وله في مدحهم (عليهم السلام) :

حب النبي وآله درع حصين واقيه
من كل هول يتقى ومن العداة العادية
هم عدتي وذخيرتي اعدتهم لمعادية
ارجوهم انجو بهم من حر نار حامييه
والبيت صنو محمد زوج البتول الزاكيه
سيف الرسول وزيره مردي القروم العاتيه
فكأنهم من بطشه اعجاز نخل خاويه
وابادهم افهل ترى فيها لهم من باقيه
آل النبي بحبكم يطفى لهيب الهاويه
طوبى لمن والاكم ياوى الجنان العاليه
فيها له ما يشتهي وبها قطوف دانيه
أكوابها موضوعة تلقاء عين جارية
وغارق مصفوفة لم يلف فيها لاغيه
فكلوا هنئا واشربوا في عيشة هي راضييه
هذا بما اسلفتموه في الليالي الخاليه
فالحمد لله الذي من فضله اولانيه
حب النبي المصطفى والمرضى هدايه
من بعده لثلاثة من ولده وثمانيه

(١) بهذا القدر ينتهي ما عثر عليه المؤلف من شعره . وقد وجدنا عند احفاده ديوانا مخطوطا له لم يقدر للمؤلف ان يراه فأثرنا ان نأخذ منه القصائد التي تلي هذه القصيدة « ح » .

بولائهم ومديحهم وبحبهم غذايه
من والدي اورثته وشربته بلبانيه
وقال حين عزم على زيارة النبي (ﷺ) :

اليك رسول الله حثت ركائي لها الشوق حاد اذ لها الوجد قائد
وحسن ظنوني في علاك ازمة وذكرك زاد والقلوب مذاود
وقصدي جدواك التي عم نفعها ايا خير من ترجى لديه المقاصد
ارجيك للدنيا وللدين انني اسير ذنوب للمساعد فاقد
عليك صلاة الله ما عسعس الدجى وما ابتسم الاصبح اوخر ساجد

وقال لما شرح استاذة جدنا السيد علي الامين منظومة بحر العلوم سنة

١٢٤٠ :

أيا معشر الطلاب قرت عيونكم فقد برزت من خدرها درة المهدي
وقد لبثت حيننا من الدهر في الخبا محجة تشكو من اليتيم في المهد
منعة اذ رام ان يهتدي الحجا اليها هوى دونها عاثر الجدد
معطلة الاجياد تفقد كفؤها وكم راغب في وصلها فاز بالرد
فقلدها المولى العلي قلاندا وألبسها من نسجه افخر البرد
وزف لها كفؤا كريما به اغتدت قريرة عين في هناء وفي رعد
فكان لها دون الورى خير كافل وخير اب حلت به دارة السعد
وفتح من ابوابها كل مغلق واوضح من الفاظها سبيل الرشيد
واظهر من اسرارها كل مضمحل وحل لنا من نظمها مشكل العقد
فيا ناظما سلك العلوم بدرة ومستخرجا من بحرها لؤلؤ العقد
شرحت صدور الطالبين بشرحها وبلغتهم من نيلها غاية القصد
وقربت منها ما تباعد عنهم وقد عاقهم عن وصلها شقة البعد
وكم افحمت الفاظها كل مصقع ورد بليغا بادي العي ذا وجد
وكم قادح بالجد تحبو زناده وكنت بجد دونهم واري الزند
شروط الصلاة الخمس فيها تجمعت فكانت كجمع جاء في صيغة الفرد
مقربة اقصى المرام لطالب مهذبة الالفاظ منجزة الوعد
بضبط معانيها تصح صلاتنا فمن حازها يا سعد قد فاز بالسعد
ولا زلت يا كهف الانام مؤيدا من الله ترقى بينهم ذروة المجد
ودامت لك الاقلام تعلن دائما على منبر الاوراق بالشكر والحمد^(١)

وقال مخاطبا السيد جواد نجل استاذة المذكور على سبيل المداعبة والعتاب :

يا راكبا محقوقفا أودى به طول السرى
يطوي به شقق الفلا عن طيها لن يفترا
يحدو ركائب عزمه يزجي بوازل ضمرا
عرج ولو لوث القناع على ربى ام القرى
شقاء والثم تربها متنشقا متعطرا
واقر السلام مبلغا ذاك الجواد مكررا
السيد النذب الذي قد ساد اصغر اكبرا
عن مدنف صرع الهوى من اجله هجر الكرى
واشرح له اخباره من بعده ماذا جرى
يا خيرة الصب الذي عن وصلكم لن يصبرا

تنقل الاخبار عنهم جملا
ورقيب الدهر ساه قد غفا
والحيا اهدى صباحا تحفا
صاحبي اصطحبا واغتبقا
فخطيب الديك وافى ورقا
وجنود الهم راحت فرقا
في يدي ظبي غرير أهيفا
لين العطف اذا ما انعطفا
ساحر الطرف اذا ما نفثا
بلييك الفخر من قد ورثا
حمد القرم اذا ما انبعثا
من سطاه وغدا مرتجفا
قائد الجيش اذا ما زحفا
كفه الغيث اذا ما انهملا
مانح الوفير اذا ما سثلا
واحد الدهر نوالا وعلا
سبط نصار المعالي وكفى
آل نصار الذي قد عرفا
سيما سيف العلا والعضد
اسد تحشى لقاها الاسد
الكريم المتتمى والعمد
هاكها عذراء ود ووفى
واسلما في رغد عيش وصفا
وعيون النجم فيهم ترقب
وحسود الحب بالغيط كسي
للروابي من بديع الملبس
ودعا عذل عذول وملام
معلنا حي على شرب المدام
وكؤوس الراح توصي بالسلام
من بني الترك شهى اللعس
لم يزل غصن النقاقي ميس
عوذا من نافث في العقد
صهوة المجد رفيح العمد
في الوغي طارت قلوب الاسد
كل مقدم كمي اشوس
لم يزل طير الفلا في عرس
اخصب الربع وبث الزهرا
جاد بالنفس وابدى العذرا
دافع الخطب اذا الخطب عرا
بحمامهم يلتجي كل مسي
نجد البائس والمبتس
مركز الفضل وقطب الادب
اسعد الجدد كخال واب
ماجد من ماجد منتجب
زانها المدح بأبهى ملبس
ما همى دمع الحيا المنبجس

وقال وقدم لها في الديوان بما يلي :

وقلت أرثي السيد جواد رفيقي في التدريس والتحصيل وانيسي في
الخلوة والتعطيل نجل سيدي واستاذي ومن عليه بعد الله اعتمادي السيد علي
الامين :

قضى الله امرا في البرية اجراه
كذا سنة الآباء من عهد آدم
هو الدهر لا ينفك يرمي تعمدا
الى أن رمى لا كان ذاك جوادنا
ولكنه لا زال بالسبق فايزا
فتى كان طودا للمكارم شاحنا
ومذ ساءه فعل الزمان وأهله
فطوى له في الخلد جاور ربه
رعى الله رمسا قد تضمن جسمه
وسقاه من صوب التحية هاطلا
فيا لك مفقودا تهدمت العلا
وآيات احكام الشرائع عطلت
ولعة مصباح المسالك اظلمت
وتوضيح ابواب المقاصد مشكل
وهدم تمهيد القواعد يومه
وضمخ جيب الدرس بالهجر بعدما
فيا راحلا كيف الاقامة بعده
رضينا بما قد كان مما قضى الله
واي قبيل قد عدته منايه
بينه بسهم البين يا خاب مرماه
فيا ليتنا منا بمن شاء فاداه
أبى الله تأخير الجواد وحاشاه
وبحرندى فاضت على الوفد جدواه
دعاه اليه الله يوما فلباه
وقر به زلفى اليه وادناه
واهاده رضوانا وبالعفو حياه
ورواحه روح الجنان وغاداه
وزلزل ركن الجود حين فقدناه
وافاضت على روض الجنان رزاياه
وتذكرة الارشاد تبكي لذكراه
ومختلف التلويع سرح شكواه
ومن بعد تقرب المعاهد اقصاه
بنفحة ريحان الحدائق حياه
بدار خلا من شخصك اليوم مغناه

متقلبا مستعبرا
متفجعا متوجعا
املت ان تتعطفوا
فمنحت من هجرانكم
وعلمت ان مدامعي
ان سركم هجرانه
او ان تروا تعذيبه
مستحسن افعالكم
ما قلت ذا زورا ولا
واليك بكر زفها
هيفاء جللها الحيا
عذراء بنت ليلة
تمشي على استحياها
والمهر منك قبولها
واسلم ودم في نعمة
مافر جيش الليل من
متشوقا متأرقا
متضرعا متضجرا
بوصال صب احصرا
والبعد حظا أوفرا
تجري دما ولقد جرى
فيسره ان يهجرا
فنعيمه فيما ترى
وحديثكم دون الورى
قولي حديث مفترى
فكر لدحككم انبرى
بدوية لن تحضرا
ورجاؤها أن تعذرا
ومرادها ان تمهرا
ولنعن هذا ان جرى
متسنا اعلا الذرى
علم الصباح وادبرا
سنة ١٢٤٠

وقال مهنتا بختان ولده السيد ابي الحسن :
وفي الزمان وعوده وتنصلا
وغدا قرير العين يرتع امنا
وتقشعت سحب الهموم وازهرت
قرت عيون المكرمات وغردت
جاد الزمان بما هويت وانجز الا
منح السعادة والافادة والاجادة
فلهينه وليهنهم وليهننا
ماذا اقول بحقهم ومدحهم
واليكها عذراء فكر زفها
وتمتعا في نعمة وسعادة
ما اضحك الأزهار دمع غمامة
قال وقدم لها في ديوانه المخطوط بما يلي :

وقلت امدح الشيخ حمد نجل المرحوم محمد المحمود : سنة ١٢٤١ .

جاذك العارض مهما وكفا
وحماك الله دهرا وكفى
زمن فيك مضى وانقرضا
لم أجد عنه لعمرى عوضا
يا له من عهد انس ورضى
نتعاطى سلسيلا قرقفا
مع خليل ذي وداد ووفى
يا نديمي اقضيا لي اربي
زوجا ابن تلغيث بنت العنب
وسعى الكاس بتاج الحب
يغمز الورد وييدي اسفا
وهزار الدوح غنى شغفا
ونسيم الصبح طيبا نقلا
واكتسى خد شقيق خجلا
يا ربوعا بحمى الاندلس
يا همى رامة ذات الانس
بين كأس وحديث وعناق
ليته يسمح يوما بتلاق
حيث كاسات المنى فيه دهاق
من يدي احور طرف انعس
احتسى من ثغره ما احتسى
غنيا لي واسقياني سحرا
فسقيط الطل درا نثرا
وغدا النرجس يرنو شذرا
شاخص الطرف كمثل الأخرس
وارتدى الروض ببرد سندسي
وترى الغصن سرورا يلعب
مذ رأى الريح ذيولا تسحب

لقد كنت بدرا في الظلام فغاله
ومذ غاب ذاك البدر اشرق ناجم
ابو حسن موسى المؤمل بعده
فتى شب في حجر المكارم والتقى .
وقال يمدح الشيخ حمد ايضا سنة ١٢٤٤ :

احبس ركابك بين البان والعمل
واخلع نعالك ان وافيت مجتبا
وانزل على شاطئ الوادي وخطبه
في منزل ترف بالزهر متصف
اقماره طلعت انواره سطعت
غزلانه سنحت ورقاؤه صدحت
قامت دعائمه هبت نسائمه
شطت مطارحه طابت روائحه
الوحش ساكنه والطير قاطنه
ستاره نظر في وسطه نهر
مع كل ناجية الجدين ناعمة
زج حواجبها سود ذوائبها
في لفظها رتل في ردفها ثقل
وسناء في دعج لعساء في ثلج
وعدي مما طلة بالجور عاملة
زادت على عجل تختال في حلل
والشوق سائقها والمسك سابقها
والحي من ارج الاردان خلت به
ابناء ناصيف حقا ليس يجهلهم
ان كنت جاهلهم فانزل منازلهم
عزت نظائرهم طابت سواثرهم
زكت مناسبتهم عمت مواهبهم
قال وقدم لها في الديوان بما يلي :

وقلت ارثي امام المحققين وقطب الله والدين سيدي واستاذي السيد
علي الامين طاب ثراه وذلك سنة ١٢٤٩ :

مالي ارى ربيع المدارس مقفرا
خطب عري في آل احمد فادح
لله خطب في البرية نازل
اودى بعامل وقعه فتزلزلت
وهداية المصباح اطفئ نورها
ومدارك التوضيح اشكل رسمها
وذوت غصون المكرمات لفقدته
وحدات التهذيب صوح طلعتها
بدر عزاه الخسف عند تمامه
غدر الزمان به ففرق جمعنا
ما ضره لو كان يسمع مرة
بخل الزمان به وجاد بأربع
موسى ابو حسن ومحسن بعده
يقفونهم مهديهم داموا لنا
والافق مسود الجوانب اغبرا
فالدين منه اليوم متفصم العرى
الله اكبر ما اجل واكبرا
اركانها وتهدمت لما عرا
بعد العلي وكان ازهر انورا
ومسالك الارشاد اصبح موعرا
روض الجنان غدا هشيما يذرا
والكل منها كان اخضر مثمرا
والبدر يعروه الخسوف كما ترى
اف له من صاحب ما اغدرا
لكنه من شأنه ان يغدرا
هم انجم للمهتدي ليل السرى
ومحمد العلم الذي لن ينكرا
ما هلل المولى الجليل وكبرا

ان تلقهم تلق الاسود بغابها
من كل شهم بالمعالي مولع
لبس الكمال وبالفخار تأزرا
قال وقدم لها بما يلي :

قلت على مقتضى احوال الزمان والله المستعان في سنة ١٢٥١ :
ارى الدهر يجري عكس ما انا امل
ودع خلا الايام والدهر واعتقد
ولا نغترر منها ومنه بزخرف
فكم زينا عزا به الذل كامن
وكم بالمعالي طوقا جيد أرذل
هو الدهر لا ينفك يزري بذي الحجي
فلا غرو ان طاحت علي طوائح
وشط مزارى عن اصيل مودتي
اذا قلت لم يفهم مقالى كأنما
يجاوبني عند الصدى فكأنني
وان فاه تحسبه وحاشاك تولبا
يقول فلا ادري ويفهم عكس ما
لقد ضاع رشدي عنده وكياستي
قال وقدم لها بما يلي :

قلت امدح الشيخ حمد المتقدم ذكر سنة ١٢٥٦ حين توجه الى فتح
بلاد صفد وعكة ومحاربة الدولة المصرية :

باتت على مضض السرى سهدا
خصاء ظامية الفؤاد وقد
والاق من حد الغزالة في
والشوق حاويا وقائدها
حتى انت ام القرى ورأت
الوارث العلياء عن سلف
هم معشر طابت عناصرهم
يا ابن الجحاحجة الاولى جعلوا
فخرت بك الشامات وابتهجت
واقمت من امر النظام بها
يا من بنى المجد الاثيل على
ما احنت ما حاتم بلغا
يسقي النديم سلاف منطقه
لم يبغه احد ينال له
وأسال رميشا حين باكرها
وأسال بروج زلزلت وهوت
خرت له في الحال ساجدة
والنصر وافاه بناصرة
خابت مساعيه ومأمله
امست انوف القوم مرغمة
قال وقدم لها بما يلي :

وقلت امدح الشيخ حسين السلطان حين توجه صحبة المراكب
السلطانية الى فتح عكة واستخلاصها من الدولة المصرية :
نجم السعود بعامل قد أزهرها
الى ان يقول :

لم يتخذ درع الحديد وقاية يوما ولا طلب الضعيف المدبرا
اغناه عن لبس الدروع شجاعة وبسالة مشهورة بين الورى
جعل التوكل والتجلد درعه والرمح ترسا والمهند مغفرا
ان تلقه تلق الغضنفر مغضبا يوم النزال وحائما يوم القرى
واذا دها الخطب المريب ازاحه بسديد رأي في الامور تبصرا
ولكم جلا سجع الكروب وفك من صفد الحديد بيهجة مستأسرا
واسأل بني الاتراك عن سطواته تنبيك عما قد نقول وما جرى
لما تلاشاهم بسيف محمد ولى له الجيش العرمم مدبرا
ترميهم من برق السيوف سواعد عنا بها ليث المنية كشرا
وقد اضاف ولده الشيخ محمد للديوان قصيدة له في رثائه :

يا للرجال لمؤذن بنكاد اوهمى القلوب وفت في الاكباد
يا للرجال لفادح اودى بنا فلقد هوى طود من الاطواد
يا للرجال لنكبة جذمت يدي وجنت علي عظامم الانكاد
غدر الزمان بسيدي ومسودي ويموئلي ومؤملي وعمادي
الوالد البر الرحيم ومن له فضل على الاقران والانداد
العالم التحرير والاواه والمفضل في الاصدار والايارد
العابد الاواب والبكاء في الخلوات ليلا ازهد الزهاد
الناسك الورع التي فديته اعظم به فردا من الافراد
وهو المجدد للعلوم بعامل حتى سقاها كل قلب صادي
احيا رسوم الدرس بعد عفائها فلتبكه علماء ذاك النادي
منهم جنى منه ومنهم من جنى ممن جنى واجرر ليوم معاد
يا راحلا سثم المقام بدارنا متشوقا لمنازل العباد
فاهنا بها فلقد صفا لك وردها لم تأتها الا على استعداد

السيد علي ابن السيد حسين بن ابي الحسن موسى بن حيدر بن احمد الحسيني
العاملي النجفي ابن عم جد المؤلف .

كان ابوه من رؤساء العلماء في العراق هاجر اليها وتوطن النجف الى
ان مات بها كما ذكرنا في ترجمته ولما توفي قام ولداه صاحب الترجمة واخوه ابو
الحسن مقامه في التدريس والامامة والرياسة وكان صاحب الترجمة من
العلماء المجتهدين والفقهاء المحققين والانتقاء النبلاء المعروفين توفي بالنجف
ودفن مع ابيه واخيه بمقبرتهم المعروفة بمحلة الخويش وتخلف بولد اسمه
السيد حسن وذكرت ترجمته في بابيه .

السيد علي ابن السيد حسين بن محمد بن محمد الشهير بالصائغ الحسيني
العاملي الجزيني

توفي ليلة الثلاثاء حادي عشر شهر رجب سنة ٩٨٠ كما هو مكتوب
على قبره ودفن بقرية صديق شرقي تبين . وعن رياض العلماء ما ذكرناه
في نسبه هو الذي صرح به نفسه في اواخر المجلد الاول من شرح ارشاده وهو
إلى آخر كتاب الصوم رأيته بقصبة دهخوارقان من اعمال تبريز وفي (الامل)
كان فاضلا عابداً فقيها محدثاً محققاً من تلامذة الشهيد الثاني له كتاب شرح
الشرائع ورأيته بخطه وكتاب شرح الارشاد وغير ذلك قرأ عنده الشيخ حسن ابن
الشهيد الثاني والسيد محمد بن علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي (صاحب المدارك)
وروي عنه اهـ ويروي عنه أيضاً الشيخ محمد الاردكاني وعن رياض العلماء انه
سمي شرحه على الارشاد بكتاب مجمع البيان في شرح ارشاد الازهان ويظهر من

بعض المواضع ان له شرحين على الارشاد كبير وصغير وفي مستدركات
الوسائل وصفه بالعالم الفقيه وقال يروي عنه المولى الاردبيلي أيضاً كما صرح
به العلامة المجلسي في اول الاربعين اهـ . وقال الشيخ علي ابن الشيخ
محمد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم في الدر المنثور بعد ذكر جده الشيخ
حسن : وكان والده (أي الشهيد الثاني) على ما بلغني من جماعة من
مشائخنا وغيرهم له اعتقاد تام في العالم العامل السيد علي الصائغ وكان
يرجو من فضل الله ان يرزقه الله ولدا يكون مربيه ومعلمه السيد علي
المذكور فحقق الله رجاءه وتولى السيد علي الصائغ والسيد علي بن ابي
الحسن تربيته الى ان كبر وقرأ عليهما خصوصاً على السيد علي الصائغ
هو السيد محمد ولد السيد علي (صاحب المدارك) اكثر العلوم
التي استفادها من والده الشهيد من معقول ومنقول وفروع واصول وعربية
ورياضي اهـ وقال ابن العودي في رسالته عند ذكر تلامذة الشهيد الثاني
ومنهم السيد الجليل الفاضل العالم الكامل فخر السادة الاعلام واعلم
العلماء الفخام وافضل الفضلاء في الانام السيد علي ابن السيد الجليل النبيل
حسين الصائغ العاملي ادام الله توفيقه قرأ عليه وسمع جملة نافعة من العلوم
في المعقول والمنقول والادب وغير ذلك وكان قدس الله لطيفته له به
خصوصية تامة اهـ ورأيت قبره الشريف في قرية صديق وعليه صخرة باقية
الى اليوم قد حفر عليها ما صورته :

هذا قبر السيد الجليل العالم وحيد عصره وفاضل وقته فقيه اهل البيت
(عليهم السلام) السيد علي المشهور بالصائغ الحسيني تغمدته الله برحمته
توفي ليلة الثلاثاء حادي عشر شهر رجب سنة تسعمائة وثمانين . ومكتوب
تحت ذلك هذه الايات :

سل القبر هل يدري بمن حل عنده وذكره فالذكرى لذي الجهل تنفع
وقل صرت للداعين يا قبر مشعرا وفيك لاهل الشرع يا قبر مشرع
وفيك امرؤ للعلم والمجد مجمع على فضله بين البرية مجمع

اهـ وليس هو المكتوب شهادته على وثيقة ست المشايخ فاطمة بنت
الشهيد فذلك هو علي بن حسين الصائغ عامي وهذا سيد وذاك في عصر
الشهيد الأول وهذا في عصر الشهيد الثاني وبينهما نحو مائتي سنة .

وفي آمل الأمل : انه لما توفي رثاه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني
بقصيدة منها :

داعي الغواية بين العالمين دعا من شاب نجم الهدى من بعدما سطعا
واصبحت سبل الاحكام مظلمة وكان من قبل فجر الحق قد طلعا
وشتت الدهر منه كل ملتثم وفرقت نوب الايام ما اجتماعا
يا ثلثة بين اهل الحق هد بها ركن ومن اجلها قلت الهدى انصدعا
مضى الهدى والتقى لما مضى وغدا باب الجهالة في الآفاق متسعا
لا يعلم الجاهل الناعي بما صنعا نعى معالم دين الله حيث نعى
نعمي الصلاح مع التقوى بذاك كما نعى المودة والاخلاق والورعا
لا خير في مهجة لم تحترق اسفا منه ولا طرف عين بعده هجعا
كيف السبيل إلى نهج السداد وقد بان الهدى وابن خير المرسلين معا
لقد فقدنا من الارشاد تبصرة ومن دروس بيان بعده لمعا

منه في الحال ومكث نقيبا امينا على بيت المال حولا واحدا ثم مات بالمدينة سنة ١٠٠٢ وكان لبديوي ولد اسمه عامر سافر الى ديار العجم واتجه بالشاه عباس ابن الشاه محمد خدابنده فعين له في كل زمان عشرين توماناً تبريزيا من موقوفات الحرمين الشريفين كليل وسرمة قريتان بين اصفهان وشيراز فلم يزل ذلك المعين يقبضه حتى مات .

السيد علي بن حسين الزنجفوري الهندي .

كان فاضلا عالما مصنفاً قرأ على ممتاز العلماء السيد محمد تقي وعلى تاج العلماء علي محمد بن سلطان العلماء السيد محمد الهندي وعلى المفتي السيد محمد عباس ويروي بالاجازة عن الاخيرين . له من المؤلفات (١) لسان الصادقين في شرح الاربعين مطبوع (٢) دليل العصاة على سبيل النجاة (٣) الذخائر في احكام الكبائر ترجمة دليل العصاة بالفارسية (٤) جلاء البصر في قصص آدم ابي البشر (٥) منازل قمرية في سوانح سفريه وهي رحلته الى مشاهد العراق (٦) تذكرة المتعلمين ونصرة المتأدبين (٧) صفاء اللالي في احكام المساجد السفالي (٨) الحجة البالغة في حجية ظاهر الكتاب (٩) السبيكة اللجينية من التربة الحسينية (١٠) الشمسة في الاحاديث الخمسة .

الشيخ علي بن الحسين الطريحي النجفي المعاصر .

توفي بالشفافية سنة ١٣٣٣ وهمل على الرؤوس الى النجف ودفن بها . له شوارع الاحكام التي في شرائع الاسلام فرغ من مجلده الاول خامس ربيع الأول سنة ١٣١٥ وعلى ظهره اجازات مشايخه بخطوطهم وهم الشيخ ميرزا حسين النوري والشيخ اقا رضا الهمداني والشيخ محمد طه نجف .

الشيخ نور الدين ابو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي المعروف بالمحقق الثاني والمحقق الكركي وبالشيخ العلائي وبالمولى المروج .

(الكركي) نسبة الى كرك نوح قرية ببلاد بعلبك (والمحقق الثاني) في قبال المحقق الحلي جعفر بن سعيد فكم في علماء الشيعة من محققين ولكن لقب محقق لم يشتهر الا لهما كما ان الذين استشهدوا من العلماء كثيرون ولكن لقب الشهيد لم يصر علما الا على الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي الجزيني والشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الجبعي ولقب العلامة لم يختص الا بالعلامة الحلي الحسن ابن المطهر ولقب بحر العلوم لم يختص الا بالسيد محمد مهدي الطباطبائي النجفي .

(وفاته ومدفنه)

توفي سنة ٩٤٠ في زمن الشاه طهماسب في التاسع والعشرين من ذي الحجة كما عن نظام الأقوال لنظام الدين الساجي متمم الجامع العباسي او في الثامن عشر منه يوم الاثنين كما عن تاريخ وقائع السنين للامير اسماعيل الخاتون ابادي او يوم السبت كما عن تاريخ حسن بك روملو الفارسي وكما في تاريخ عالم آرا كلهم صرحوا بأن وفاته سنة ٩٤٠ ولكن في الأمل انه توفي سنة ٩٣٧ وقد زاد عمره على السبعين وكذلك في المحكي عن رسالة لبعض افاضل تلامذته فيها تراجم جملة من العلماء انه مات بالغري

من نجف الكوفة سنة ٩٣٧ وله من العمر ما ينيف على الستين سنة . قيل وكأنه من سهو القلم كما ان ما في روضات الجنات في ترجمة الشهيد الثاني من ان المحقق الكركي توفي في ١٢ ذي الحجة سنة ٩٤٥ الظاهر انه من سهو القلم أيضا لانه صحح في ترجمة المحقق الكركي ان وفاته كانت سنة ٩٤٠ قال وهو المطابق لما جعلوه تاريخاً لوفاته وهو (مقتداي شيعة) فانها تبلغ بحساب الجمل ٩٤٠ وفي تاريخ عالم آرا ان وفاته كانت في النجف الاشرف . وعن رياض العلماء : قد صرح الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي والد شيخنا البهائي بأن الشيخ علي الكركي قد قتل شهيدا والظاهر انه قد كان بالسلم المستند الى بعض امناء الدولة اهـ وذكر في روضات الجنات في ترجمة الشهيد الثاني ان المحقق الكركي توفي مسموما وهو في الغري ولكنه في ترجمة المحقق الثاني قال بعد نقل ما تقدم عن والد البهائي : ان هذا غير مفهوم من كلمات واحد من الاصحاب ولا مصرح به في شيء من المدونات في هذا الباب ولو كان لنقل ولو نقل لم يقل ولو كثر لاشتهر ولو شهر لم يسر اهـ وفي تكملة (الأمل) بعد نقله انه سفسطة من الكلام ولو نقله الف مؤرخ لم يبلغ في الصحة مبلغ نقل الشيخ حسين بن عبد الصمد الشيخ الرباني الذي هو في عصره مثل زرارة بن اعين ومحمد بن مسلم في زمانها فهذا التضعيف من اقبح التصنيف وكم لهذا السيد من مثل هذه الهفوات رضي الله عنه اهـ ثم ان المؤرخين الذين ذكروا ان وفاته كانت بالغري لم يذكروا سبب مجيئه للغري مع ان مسكنه كان ببلاد العجم فلعله كان للزيارة او انه انتقل اليها من بلاد العجم والله اعلم .

(اقوال العلماء في حقه)

في (الأمل) امره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشأن وكثرة التحقيق اشهر من ان يذكر اهـ . وقال السيد مصطفى التفرشي في كتاب نقد الرجال في حقه : شيخ الطائفة وعلامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق كثر العلم نقي الكلام جيد التصانيف من اجلاء هذه الطائفة وقال نظام الدين القرشي في كتابه نظام الاقوال : من مشائخنا المتأخرين نادرة الزمان وبتيمة الاوان له تصانيف جيدة ، وقال بعض افاضل تلامذته في حقه الشيخ الاجل الرفيع القدر شيخ الاسلام والمسلمين صاحب التعليقات الحسنة والتصانيف المليحة .

وقال الشهيد الثاني في بعض اجازاته عند ذكره : الشيخ المحقق المنقح نادرة الزمان وبتيمة الاوان وفي روضات الجنات شأنه من اجل من ان يحتاج الى البيان وفضله اوضح من أن يقام عليه البرهان وفي تكملة امل الأمل كان مروج المذهب والملة وشيخ المشايخ الأجلة محيي مراسم المذهب الانور ومروض رياض الدين الازهر ومسهل سبيل النظر والتحقيق ومفتح ابواب الفكر والتدقيق وشيخ الطائفة في زمانه وعلامة عصره واوانه .

وذكره خوانده امير المعاصر له من جملة علماء دولة الشاه اسماعيل الاول وبالغ في الثناء عليه الا انه ذكره بعنوان الشيخ علاء الدين عبد العالي وقال المجلسي في اوائل البحار في حقه افضل المحققين مروج المذهب الاثمة الطاهرين اجزل الله تشريفه ثم قال والشيخ المروج للمذهب نور الدين حشره الله مع الاثمة الطاهرين ، حقوقه على الايمان واهله اكثر من ان يشكر على اقلها وتصانيفه في نهاية الرزاة والمثانة .

(احواله)

رحل في اول امره الى مصر واخذ عن علمائها بعدما اخذ عن علماء الشام كما عن رياض العلماء وفي ذلك من الدلالة على علو الهمة وعظم النفس وقوتها وعصاميته ما لا يخفى ثم رجع من مصر وتوجه الى بلاد العراق فورد النجف واقام فيها زمنا طويلا يفيد ويستفيد ثم رحل الى بلاد العجم لترويج المذهب ، والسلطان حينئذ الشاه اسماعيل الصفوي فدخل عليه بهرات فأكرمه وعرف قدره وكان له عنده المنزلة العظيمة وعين له وظائف وادارات كثيرة ببلاد العراق حتى قيل انه كان يصل اليه في كل سنة من الشاه اسماعيل سبعون الف دينار شرعي لينفقها في تحصيل العلم ويفرقها في جماعة الطلاب والمشتغلين وقد عاب عليه معاصره ومنافسه الشيخ ابراهيم القطيفي بقوله جوائز السلاطين ويظهر من اخبار تلك المنافسة بينها ان عيبه عليه ذلك كان بزمان وجوده بالغري وان تلك الانعامات كانت ترد من السلطان الى النجف فلعل ذلك قبل ذهابه الى بلاد العجم وهذا جود من الشيخ ابراهيم القطيفي فمن احق بمال الامة واعرف بوجوه صرفه والتخلص من وجوه اشكاله من نواب الائمة العاملين وهل كان يتمكن الشيخ علي الكركي من القيام بما قام لولا المال ونرجو ان لا يكون الباعث للقطيفي على ذلك الحسد وهو ليس من رجال الكركي واقربانه مع زيادة علمه وفضله وبالجملة كانت بينها منازعات وردود ونقوض صنعها القطيفي واجابه الكركي ذكرت ترجمتها . وكذلك كان عند ولده السلطان الشاه طهماسب الاول ثاني السلاطين الصفوية عظما مبجلا في الغاية وصاحب الكلمة النافذة عنده موقرا في جميع بلاد العجم وعينه حاكما في الامور الشرعية لجميع بلاد ايران وكتب له بذلك فرمانا عجيبا حتى انه ذكر فيه ان معزول الشيخ لا يستخدم ومنصوبه لا يعزل وعين له وظائف وادارات كثيرة منها انه قرر له سبعمائة تومان في كل سنة بعنوان السيور غال في بلاد عراق العرب وكتب في ذلك فرمانا وذكر اسمه الشريف فيه مع نهاية الاجلال والاعظام وسيأتي ذكره وبالجملة مكنه من اقامة الدين وترويج الاحكام وحكى في رياض العلماء عن حسن بيك روملو في تاريخه : انه قال لم يسع احد بعد الخواجه نصير الدين الطوسي مثل ما سعى الشيخ علي الكركي هذا في اعلاء اعلام المذهب الجعفري وترويج دين الحق الاثني عشري وكان له في منع الفجرة والفسقة وزجرهم وقلع قوانين المبتدعة بأسرهم وفي ازالة الفجور والمنكرات واراقة الخمر والمسكرات واجراء الحدود والتعزيزات وإقامة الفرائض والواجبات والمحافظة على اوقات الجماعات والجماعات وبيان مسائل الصلوات والعبادات وتعاهد احوال الأئمة والمؤذنين ودفع شرور الظالمين والمفسدين وزجر المرتكبين الفسوق والعصيان وردع المتبعين لخطوات الشيطان مساع بليغة ومراقبة شديده وكان يربع عامة الناس في تعلم شرائع الدين ومراسم الاسلام ويحثهم على ذلك بطريق الالتزام .

ثم قال : من جملة الكرامات التي ظهرت في شأن الشيخ علي ان محمود بيك المهردار كان من ألد الاخصام وأشد الاعداء للشيخ علي وكان يومئذ بتبريز في ميدان صاحب آباد يلعب بالصولجان بحضرة السلطان طهماسب يوم الجمعة وقت العصر وكان الشيخ في ذلك الوقت حيث ان الدعاء فيه مستجاب مشغولا بالدعاء لدفع شره وفتنته وفساده ويدعو بدعاء السيفي ويدعاء انتصاف المظلوم من الظالم المنسوب الى الحسين (عليه السلام) فما وصل الى قوله (عليه السلام) في الدعاء الثاني قرب اجله

وايتم ولده حتى وقع محمود بيك عن فرسه في اثناء لعبة الصولجان فكسر رأسه وهلك تحت حوافر الخيل .

قال : ورأيت في بعض التواريخ الفارسية المؤلفة في ذلك العصر ان محمود بيك المخدول كان قد اضر في خاطره المشؤوم ان يذهب في عصر ذلك اليوم الى بيت الشيخ علي بعد ما يفرغ السلطان من لعب الصولجان ويقتل الشيخ بسيفه وواضع على ذلك جماعة من الامراء المعادين للشيخ فلما فرغ من لعب الصولجان واراد الذهاب الى بيت الشيخ سقطت يد فرسه وهو في اثناء الطريق في بئر هناك فوقع هو وفرسه في تلك البئر واندق عنقه وكسر رأسه ومات من ساعته اه . وفي لؤلؤة البحرين : كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي جعل امور المملكة بيده وكتب رقيا الى جميع الممالك بامثال ما يأمر به الشيخ علي وان اصل الملك انما هو له لانه نائب الامام (عليه السلام) فكان الشيخ يكتب الى جميع البلدان كتباً بدستور العمل في الخراج وما ينبغي تدبيره في امور الرعية حتى انه غير القبلة في كثير من بلاد العجم باعتبار مخالفتها كما علم من كتب الهيئة . وتقدم في ترجمة الشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي ما يشير الى ذلك . وقال السيد نعمة الله الجزائري في صدر كتابه شرح غوالي اللثالي : ان الشيخ علي بن عبد العالي عطر الله مرقده لما قدم اصفهان وقزوين في عصر السلطان العادل الشاه طهماسب انار الله برهانه مكنه من الملك والسلطان وقال له انت احق بالملك لانك النائب عن الامام وانما اكون من عمالك اقوم بأوامرك ونواهيك ورأيت للشيخ احكاما ورسائل الى الممالك الشاهية الى عاملها واهل الاختيار فيها تتضمن قوانين العدل وكيفية سلوك العمال مع الرعية في اخذ الخراج وكميته ومقدار مدته وامر ان يقرر في كل بلد وقرية امام يصلي بالناس ويعلمهم شرائع الدين ، والشاه تغمدته الله بغفرانه يكتب الى اولئك العمال بامثال اوامر الشيخ وانه الاصل في تلك الاوامر والنواهي وكان لا يركب الا ورجل يمشي في ركابه يجاهر بمذهب الحق وان علماء الشيعة الذين كانوا بمكة المشرفة كتبوا الى علماء اصفهان بما ينالهم بسبب ذلك ، وعن حداث المقربين انه كان يدعى بمروج المذهب وكان شيخ الاسلام في زمن سلطنة الشاه طهماسب الكبير وبالغ في ترويج مذهب الامامية بحيث لقبه بعضهم بمخترع مذهب الشيعة وكان سلطان الوقت يعظمه كثيرا (وحكى) انه ورد في ايامه سفير من قبل سلطان الروم على السلطان المذكور فاجتمع يوما بالشيخ في مجلس الشاه فقال السفير للشيخ ان تاريخ اختراع طريقته هذه هو (مذهب ناحق) اي مذهب غير حق فقال الشيخ نحن قوم من العرب وألستنا تجري على لغتهم لا على لغة العجم فتاريخه (مذهبنا حق) اه .

ولما دخل الشاه طهماسب الاول الصفوي هرات بعد فتحها من قبل عسكر ابيه الشاه اسماعيل سنة ٩١٦ كان الجند قد قتلوا احمد بن يحيى بن سعد الدين التفتازاني المعروف بالحفيد صاحب الحاشية على مختصر جده المذكور وعندي منه نسخة مخطوطة فلما دخل المترجم هرات في موكب الشاه طهماسب وعلم بقتله لامهم كثيرا على ذلك وقال انه لو لم يقتل لتمكن ان نتباحث معه في مسائل الخلاف فاذا اقمنا البراهين والحجج على ما نقوله امكن ان يكون ذلك سببا لهداية اهل تلك البلاد فكان كثير التأسف على ذلك مدة حياته وحكى في رياض العلماء عن تاريخ حسن بيك روملو الفارسي ان الامير نعمة الله الحلي الذي كان من تلامذة الشيخ علي الكركي ثم رجع عنه واتصل بالشيخ ابراهيم القطيفي الذي كان بينه وبين المترجم

احمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي ووالده الشيخ احمد بن خاتون والشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن الشيخ زين الدين علي ابن يوسف الخانساوي الاصفهاني والشيخ عبد النبي الجزائري صاحب الرجال والشيخ علي المنشار زين الدين العاملي والشيخ كمال الدين درويش محمد بن الشيخ حسن العاملي النظري جد والد التقي المجلسي من قبل امه كما صرح به في اربعينه وغيره والسيد الامير محمد بن ابي طالب الاسترابادي الحسيني الموسوي والسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي والشيخ ابو القاسم نور الدين علي بن عبد الصمد عم الشيخ البهائي قرأ عليه الرسالة الجعفرية وله منه اجازة وعن رياض العلماء عن تاريخ حسن بين روملو الفارسي ان الامير نعمة الله الحلي كان من تلامذته ثم رجع عنه واتصل بالشيخ ابراهيم القطيفي الذي كان بينه وبين المترجم مناقضة ومنافرة حتى صار من اعداء استاذة وعن رياض العلماء ايضا اظن ان من تلامذته السيد جمال الدين عن عبدالله بن محمد بن الحسن الحسيني الجرجاني .

(مؤلفاته)

له تعليقات حسنة وتصانيف جيدة منها جامع المقاصد في شرح القواعد خرج منه ست مجلدات الى بحث تفويض البضع من كتاب النكاح وهو شرح لم يعمل قبله احد مثله في حل مشكله مع تحقيقات حسنة وتدقيقات لطيفة خال من التطويل والاكتثار وشارح لجميع الفاظه المجمع عليه والمختلف فيه وقد اشتهر هذا الشرح اشتهارا كثيرا واعتمد عليه الفقهاء في ابحاثهم ومؤلفاتهم مطبوع مع القواعد وحواشي الارشاد وشرح الارشاد وشرح اللعة وشكك بعضهم في وجود هذين الشرحين وحواشي الشرائع وحواشي المختصر النافع وحواشي المختلف والرسالة الجعفرية وهذه الرسالة لاقت حظا عظيما وشرحت عدة شروح من اعظم العلماء ورسالة صيغ العقود والايقاعات واسرار اللاهوت او نفحات اللاهوت في الجبت والطاغوت ورسالة الجمعة وهي داخلة في جامع المقاصد ذهب فيها الى الوجوب التخيري او العيني مع وجود المجتهد والسبحة والخيارية والمواتية وكأنها هي المعبر عنها برسالة اقسام الارضين وشرح الالفية للشهيد مطبوع وحواش على الالفية ورسالة السجود على التربة الحسينية بعد ان تشوى بالنار يرد فيها على الشيخ ابراهيم القطيفي معاصره في منعه من ذلك فرغ من تأليفها في النجف الاشرف حادي عشر ربيع الأول سنة ٩٣٣ ورسالة الجنائز ورسالة احكام السلام والتحية والمنصورية ورسالة في تعريف الطهارة والرسالة المحرمة نسبها اليه الشيخ حسن صاحب المعالم في عمدة المقال والرسالة النجمية في الكلام ورسالة في العدالة ورسالة في الغيبة وحاشية على تحرير العلامة ينقل عنها الشيخ حسن في فقه المعالم ورسالة في الحج وحواش على الدروس وحواش على الذكرى والرسالة الكرية ورسالة الجيرة ورسالة في التعقيبات ورسالة في المنع عن تقليد الميت بل البقاء عليه ادعى فيها اجماع الطائفة على ذلك وله فتاوى واجوبة مسائل كثيرة ذكرنا منها ١١ مسألة في الجزء الاول من معادن الجواهر .

مناقضة ومنافرة توطأ مع جماعة من علماء ذلك العصر المبغضين للشيخ علي كالمولى حسين الاردبيلي الالاهي والقاضي مسافر وغيرهم على ان يتكلم نعمة الله مع الشيخ علي في أمر صلاة الجمعة في زمن الغيبة بمحضر الشاه طهماسب فيعينوه على الزام الشيخ وافحامه بأسوأ وجه يكون واتفق معهم ايضا جماعة من الامراء المعاندين للشيخ على اتمام هذا المهم الا ان حكمة الله تعالى وحرمة شريعته المطهرة اقتضتا خلاف ما ارادوا به فلم يتيسر لهم ذلك المقصود وفي ذلك الوقت كتب بعض المفسدين عريضة بخط مجهول مشتملة على انواع الفرية والبهتان في حق الشيخ علي بالنسبة الى السلطان ونسب فيها الى الشيخ ارتكاب انواع الفواحش والفسوق زورا وبهتانا وجراً على الله تعالى وحسدا للشيخ ورماها الى دار الملك من فوق الجدران وكانت دار الملك يومئذ بصاحب آباد بلدة بتبريز بجنب الزاوية النصيرية فوصلت تلك العريضة الى الشاه فما اثرت الا زيادة الحب والتعظيم للشيخ عنده واجتهد في معرفة كاتب العريضة الى ان بلغه انها كتبت باطلاع الامير نعمة الله المذكور فأسقطه من عين نظره ثم امر بنفيه الى بغداد ومات بها بعد وفاة الشيخ علي بعشرة ايام اهـ . وبعضهم يقول ان تقارب زمن المتخاصمين امر يشهد به التبع كما وقع لجرير والفرزدق وغيرهما والله اعلم (وعن رياض العلماء) انه جرت منازعة بين المترجم وبين الامير غياث الدين منصور ابن الامير صدر الدين محمد الدشتكي الشيرازي المتكلم الحكيم المشهور كان منشأها الاختلاف الواقع بينهما في مسائل عمدتها مسألة القبلة التي غيرها المترجم في كثير من البلاد (اهـ) (وفي روضات الجنات) ان المسموع عن المترجم انه كان له وثوق بديانة مولانا شمس الدين محمد بن احمد الفارسي المتكلم الحكيم المشتهر بالفاضل الخفري صاحب الحواشي المشهورة على شرح التجريد وغيرها بحيث انه اجلسه في مجلسه في بعض اسفاره واذن للناس اليه في الرجوع الى امور دينهم ودنياهم فلما رجع وجد اعماله موافقة للصواب فازداد به وثوقا والعهدة على الراوي اهـ .

(مشائخه)

يروي عن جماعة كثيرة كعلي بن هلال الجزائري عن احمد بن فهد الحلي والشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي كما يظهر من اواخر وسائل الشيعة وكان الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون استاذة في الدرس أيضا ويروي عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود بن المؤذن الجزيني ابن عم الشهيد الاول عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشهيد الاول عن ابيه وقد قرأ على جماعة من علماء اهل السنة وروى عنهم كما صرح به في اجازته وقال صاحب رياض العلماء انه اتفق مع الصدر الكبير الامير جمال الدين محمد الاسترابادي الذي كان صدرا عند الشاه اسماعيل وولده الشاه طهماسب وكان من العلماء على ان يقرأ الشيخ علي عند الصدر المذكور شرح التجريد الجديد ويقرأ الصدر على الشيخ علي قواعد العلامة فقرأ الشيخ عليه درسين من شرح التجريد ولم يقرأ الصدر على الشيخ ثم تمارض الصدم اهـ وفي ذلك من الدلالة على علوهمته وتواضعه للعلم واهله ولو كانوا من الامراء .

(تلاميذه)

يروي عنه جماعة كثيرة جدا من فضلاء عصره منهم الشيخ علي بن عبد العالي والشيخ زين الدين الفقعي والشيخ احمد بن محمد بن ابي جامع الشهير بابن ابي جامع والشيخ نعمة الله بن الشيخ جمال الدين ابي العباس

وله رسالة في الرضاع مطبوعة قال في اولها : اشتهر على ألسنة الطلبة في هذا العصر تحريم المرأة على بعلها بارضاع بعض من سنذكره ولا نعرف لهم من ذلك اصلا يرجعون اليه من كتاب او سنة او اجماع او قول لاحد

عمي عنه عمى القلب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ثم قال هذا الرجل لاضطرابه لا يبالي بما قال وبما قيل ولقلة فهمه لا يدري ما اسلف ولا ما اسلفه ثم قال فانظر ايها المتأمل في حظ هذا الرجل وقلة تحصيله واستقامته ثم قال هذا الكلام من العجائب التي لم يسبق مثلها الا ان يشاء الله وانا انبه على ما فيه ليقتضي الناظر فيه حق التعجب ثم قال وهذا من المصائب في الدين التي والله ليست بهينة قال الشاعر :

مصائب دنيانا تهون وانما مصائبنا في الدين هن العظام
وانما كانت مصيبة لان هذا الرجل قد نسب اليه بعض الغافلين الفضل
بل كماله ثم قال نعوذ بالله من غفلة ونقص وقصور توقع في مثل هذا
الخ ثم قال من عرف خبط هذا الرجل لا يتعجب من مثل هذا الكلام ثم
قال : هذا الرجل يخبط خبط عشواء ولا يتأمل المعنى ويعترض على الفضلاء
في غير موضع الاعتراض . ثم قال لكن هذا الرجل لقوة وهمه وقصور
فهمه وعدم رؤيته من طعم الفقه واصوله الا كأضغاث الاحلام لا يبالي
اين رمى الكلام ثم قال الا يستحي هذا الرجل من مثل هذا الكلام ثم قال
وقد تأملت فرأيت ان وهمه نشأ من نهاية قصوره التي لا توصف ثم قال وما
ذكره من الكلام فقد انفدح في خاطري جواب عنه حسن هو انه كثير
الدعوى مفرط في الشناعة اراد الله ان يبين قصوره عن درجة الاستنباط
بشهادته على نفسه وتصريحه بخبطه وقلة فهمه فان رسالته هذه لا تبلغ
كراريس وقد اضطرب وخبط فيها هذا الخبط فما ظنك بها لو طالت اهـ
فانظر واعجب إلى هذه الجرأة العظيمة من القطيفي على الشيخ علي الكركي
الذي اعترف جميع العلماء بعلو مكانه حتى لقبوه بالمحقق الثاني وتداولوا
تواليفه العظيمة النافعة في كل عصر وزمان وانظر كيف يصف الطائي
بالبلخل مادر ويعير قسا بالفهامة باقل .

وله قاطعة اللجاج في حل الخراج قال في اولها : لما توالى على سمعي
تصدي جماعة من التمسين بسمه الصلاح وثلة من غوغاء الهمج الرعاع
اتباع كل ناعق الذين اخذوا من الجهالة بحظ وافر واستولى عليهم الشيطان
فحل منهم في سويداء الخاطر لتقريض العرض وتمزيق الاديم والقندح
بمخالفة الشرع الكريم والخروج عن سواء النهج القويم حيث انا لما الزمنا
الاقامة ببلاد العراق وتعذر علينا الانتشار في الآفاق لاسباب ليس هذا محل
ذكرها لم نجد بدا من التعلق بالغرابة لدفع الامور الضرورية من لوازم
متممات المعيشة مقتفين في ذلك الامر جمع كثير من العلماء وجم غفير من
الكبراء الاتقياء اعتمادا على ما ثبت بطريق اهل البيت (عليهم السلام)
من ان ارض العراق ونحوها مما فتح عنوة بالسيف لا يملكها مالك مخصوص
بل هي للمسلمين قاطبة يؤخذ منها الخراج والمقاسمة ويصرف في مصارفه
التي بها رواج الدين بأمر امام الحق من اهل البيت عليهم السلام كما وقع في
أيام امير المؤمنين عليه السلام وفي حال غيبتهم عليهم السلام قد اذن أئمتنا
عليهم السلام لشيعتهم في تناول ذلك من سلاطين الجور كما سنذكره
مفصلا فلذلك تداوله العلماء الماضون والسلف الصالحون غير مستنكر ولا
مستهجن وفي زماننا حيث استولى الجهل على اكثر اهل العصر واندرس
بينهم معظم الاحكام وخفيت مواقع الحلال والحرام وهدرت شقائق
الجاهلين وكثرت جرأتهم على اهل الدين استخرت الله وكتبت في تحقيق
هذه المسألة رسالة على وجه بديع تدعن له قلوب العلماء ولا تمجه اسماع
الفضلاء واعتمدت في ذلك ان ابين عن هذه المسألة التي افل بدهرها وجهل

من المعتبرين او عبارة يعتد بها تشعر بذلك او دليل مستنبط في الجملة يعول
على مثله بين الفقهاء فانما الذي شاهدناهم من الطلبة يزعمون انه من
فتاوى شيخنا الشهيد قدس الله روحه ونحن لاجل مباينة هذه الفتوى
لاصول المذهب استبعدنا كونها مقالة لمثل شيخنا على غزارة علمه وثقوب
فهمه لا سيما ولم نجد لهؤلاء المدعين لذلك اسنادا يتصل بشيخنا في هذه
الفتوى يعتد به ولا مرجعا يركن اليه ولسنا نافين لهذه النسبة عنه رحمه الله
استعانة على القول بفساد هذه الفتوى فان الادلة على ما هو الحق اليقين
واختيارنا المين بحمد الله كثيرة لا نستوحش معها من قلة الرفيق نعم
اختلف اصحابنا في مسائل قد يتوهم منها القاصر عن درجة الاستنباط ان
يكون دليلا لشيء من هذه المسائل او شاهدا عليها (الخ) . ويتبين لنا مما
ذكره في هذه المقدمة علو شأنه ورسوخ قدمه في التحقيق وانه من اجل ملوك
العلم وكلامه من ملوك الكلام . وقد ألف معاصره الشيخ ابراهيم القطيفي
رسالة في الرضاع رد بها على المحقق الكركي اساء فيها الادب وتكلم بما لا
يليق بالعلماء مع عدم اصابته في اكثر ما رد به ولو فرض جدلا انه مصيب
في رده لكان مخطئا كل الخطأ وخارجا عن طريقه اهل العلم في بذائه . قال
في اول رسالته اني وقفت في تاريخ شهر ذي الحجة الحرام آخر
شهور سنة ٩٢٦ على رسالة لبعض المعاصرين ألفها في الرضاع وورد
فيها مسائل زعم ان عليها الاجماع وزعم انها ظاهرة لا تشبه
الا على من يقصر عن الاستنباط وهو كما رأيته وترى لا ينفك عن
المبالغة والافراط والمتأمل المخلص عسى ان يهتدي الى سواء السبيل فيفهم
ان المبالغة بتحسين اللفظ خاصة من غير رباط كان سبب وقوفي عليها ان
بعض الطلبة التمس مني قراءتها ليحصل منها فائدتها فلما ابتدأ بها رأيت
مبدأها عثارا فتأملتها فاذا هي مما لا ينبغي سطره ولا يحسن بين الطلبة
ذكره فاعرضت عنها اعراض من لا يؤوي منهزمها ولا يلتفت الى نقض
مبرمها ثم رأيت ان ذلك يدخل في كتمان العلم فان الشخص المنسوبة اليه
قد ينسب اليه كمال الفضل من لا يظهر عليه خصوصا انه في الحل والحرمة
المتعلقة بالنكاح وقد افق بالحل لا مقتصر على الفتوى بل ناقلا للاجماع وهو
الداهية الدهماء ولا عجب كيف لم يعرف مواقع الخلاف لانه بمعزل عن
امعان النظر واعمال الفكر وحفظ الآثار فأوجبت على نفسي تأليف هذه
الرسالة وقد احببت ان اكمل الفائدة بفوائد حسنة نفيسة واجعل بعض
حشوه من جملة المباحث الخ ثم قال في مقام الرد على الكركي الذي لم يصب
فيه بل كان الحق في جانب الكركي ما لفظه : ان الرجل المعاصر الذي هو
عن معرفة الدقائق بل عن ادراك الحقائق قاصر تكلم هنا بكلام رث وحشو
لا طائل تحته الخ . ثم قال في بعض كلامه وانظر الى فهم هذا القاصر
واعترضه ثم وصفه بأنه قاصر عن مدارك الاحكام ثم كرر في كلامه قال
المعاصر القاصر ثم قال اشهد بالله ان جهاد مثل هذا الرجل على الغلط
والاغلاط في المسائل افضل من الجهاد بالضرب بالسيف في سبيل الله ثم
قال وهذا في الحقيقة نقض على الامام (عليه السلام) فانظر لسوء فهم هذا
الرجل الى اين يبلغ به ثم قال فكأن هذا الرجل مع قصور فهمه لم يعرف
اصطلاح الفن ولم يسمع ما حال اهله فيه ثم قال العجب من هذا الكلام
ومن نسب صاحبه الى الفضل فان هذا من غرائب الدهر ونوادر العمر
وحيث اقتضت البلوى من تهافت الطالبين وتقادم ازمة العالمين الجواب عنه
بتحمل ذي الجواب عما لا يحتاج الى الجواب اذ هو بالاغراض حقيق فنقول
اولا ما ذكره من الاحتمال لا يليق بمن يسمع الرواية بل بمن نسي ما فيها او

قدرها غير على عقائل المسائل لا حرصا على حطام هذا العاجل ولا تفاديا من تعريض جاهل فان بموالينا اهل البيت عليهم السلام اعظم اسوة واكمل قدوة فقد قال الناس فيهم الاقاويل ونسبوا اليهم الاباطيل وبملاحظة لو كان المؤمن في جحر ضب يبرد كل غليل الخ .

ويستفاد من كلامه هذا انه قد كان ترك بلاد العجم مع ما كان له فيها من الجاه الطويل العريض لاسباب القاهرة وسكن العراق وان الضرورة دعت الى تناول شيء من خراج العراق من يد السلطان لامر معاشه وان بعض من يتسم بالعلم انكر عليه ذلك وتبعه جماعة من الغوغاء ولعله الشيخ ابراهيم القطيفي كما ذكر في ترجمته او غيره فشنع عليه بسبب ذلك وقد رد القطيفي على هذه الرسالة برسالة سماها السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج قال في اولها وان بعض اخواننا في الدين قد الف رسالة في حل الخراج وسماها قاطعة اللجاج واولى باسمها ان يقال مثيرة العجاج كثيرة الاعوجاج ولم اكن ظفرت بها منذ الفها الا مرة واحدة في بلد سمنان وما تأملت الا كجلسة العجلان فأشار الي من تحب طاعته بنقضها ليتخلق من رآها من الناس برفضها فاعتذرت وما بلغت منها حقيقة تعريضه بل تصريجه بأنواع الشنع فلما تأملته الآن مع علمي بأن ما فيها او هي من نسج العناكب فدمع الشريعة على ما فيها من مضادها ساكب وهو مع ذلك لا يألو جهدا بأنواع التعريض بل التصريح لكن المرء المؤمن يسلي نفسه بالخبر المنقول عنهم عليهم السلام لا يخلو المرء المؤمن من خمس الى ان قال ومؤمن يؤذيه فليل مؤمن يؤذيه قال نعم وهو شرهم عليه لانه يقول فيه فصدق وفي قوله تعالى (وان تتقوا وتصبروا فان ذلك من عزم الامور) وقوله (وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما تعلمون محيط) اتم دلالة وقد حسن بي ان اتمثل بقول عترة العباسي

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضمضم الشامي عرضي ولم اشمهما والناذرين اذا لم القهما دمي

فاستخرت الله على نقضها وابانة ما فيها من الخلل والزلل ليعرف ارباب النظر الحق فيتبعوه والباطل فيجتنبوه فخرج الامر بذلك فامتثلت قائلا من قريحتي الفاترة على البديهة الحاضرة ثلاثة ابيات :

فشمزت عن ساق الحمية معربا لتمزيقها تمزيق ايدي بني سبا وتفريقها تفريق غيم تقيضت له ريح خسف صيرت جمعه هبا ابى الله ان يبقي ملاذا لغافل كذاك الذي الله يفعل قد ابى

ألفت هذه الرسالة وسميتها السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج . ثم انه قدم مقدمة ذكر فيها فوائد (الاولى) حرمة كتمان العلم والفقه فذكر الآيات والاحبار الواردة في ذلك (الثانية) في ما ورد في ذم اتباع السلطان من العلماء ونحو ذلك (الثالثة) في مدح من اعان طالب العلم وذم من آذاه (الرابعة) في مدح العالم العامل وذم التارك للعمل (الخامسة) في الحيل الشرعية . ثم شرح في الردود فكان مما قهل رد على قول الكركي مقتفين في ذلك اثر كثير من العلماء الخ : لم يرض هذا المعتذر ان ارتكب ما ارتكبه الا بأن ينسب مثل فعله الى الاتقياء وليت شعري اي تقي ارتكب ما ارتكبه من اخذ قرية يتسلط فيها بالسلطان فان كان وهمه يذهب الى مثل مثل العلامة فهذا من الذي يجب عنه الاستغفار ويظهر الفم بتكراره بعد المضمضة فان الذي كان له من القرى حفر انهارها بنفسه واحياها بماله لم يكن لاحد فيها من الناس تعلق ابدا وهذا مشهور بين الناس ويزيده بيانا انه وقف اكثر قراه في حياته وقفا مؤبدا ورأيت خطه

عليه وخط الفقهاء المعصرين له من الشيعة والسنة ومنه الى الآن في يد من ينسب اليه يقبضه بسبب الوقف الصحيح وفي صور سجل الوقف انه احياها وكانت مواتا والوقف الذي عليه خطه وخط الفقهاء موجود الى الآن ومع ذلك فالظن بمثله لما علم من تقواه وتورعه يجب ان يكون حسنا ولو لم يكن من تقواه الا ان اهل زمانه فيه بين معتقد فيه ما لا يذكر واخر يعتقد فيه الامر المنكر وبالبغون في نقضه ويعملون بنقل الميت دون قوله كما صرح به هو عن نفسه وهو في اعلى مراتب القدرة عليهم ولم يتعرض لغير الاشتغال باكتساب الفضائل العلمية والاحكام النبوية واحياء دارس الشريعة المحمدية لكان كافيا في كمال ورعه وجمال سيرته ونحو ذلك يقال في علم الهدى واخيه رضوان الله عليهما على ان الذي يجب على هذا المستشهد ان ينقل عنهم ولو يخبر واحد انهم اخذوا القرية الفلانية لامر السلطان لهم بذلك حتى يثبت استشهاده وحسن ان يتمثل له بقول الشاعر :

وافحش عيب المرء ان يدفع الفتى اذى النقص عنه بانتقاص الافاضل ثم قال عن بعض كلام الكركي ان هذا من كرامات القرن العاشر حيث اظهر ان من يسمى بالعلم ويوصف به ويجلس منتصبا للفتوى يسطر مثل هذا في مصنف وليس اعجب من ذلك الا سماع اهل القرن لهذا التأليف من غير ان ينكره منكر منهم انكار يردع مثل هذا المؤلف ان يؤلف مثله ولا اعرف جوابا عن هذين الا ما قاله (عليه السلام) ان الله لا يقبض العلم انتزاعا الخ وها انا ذا انفة على الدين ابين ما فيه الخ ثم قال بعدما ذكر اعتراضا للكركي على بعض العلماء :

وكم من عائب قولنا صحيحا وآفته من الفهم السقيم ثم قال وبالجملية فهذا الرجل لم يعرض بضرس قاطع على العلم ليعرف مقاصده وينال مطالبه فلو مشى الهوينا وتأخر حيث اخره القدر كان انسب بمقامه ثم قال فانظر ايها المتأمل بعين البصيرة الى قلة تأمل هذا الرجل وجرأته على دعوى الاجماع ثم قال فاعلم ان هنا امرا اذا نظره المتأمل بعين البصيرة لم يجد معه لهذا الرجل المتحمل في حل هذه الشعرية وجهها وانه فيما فعل والف لا يخلو من امرين قصور في العلم او شدة حب لجمع الدنيا لا يبالي معه من اين اصاب وذكر ما ذكر تمويهها لدفع الشناعة من بعض قاصري النظر ولعل الثاني هو الوجهي فان ولاية العراق قد ظلموا اهله بتخريج مال لا شبهة في تحريمه ضرب في تحصيله السيد والعامي والمسكين والفقير حتى ان الخائك وغيره من ارباب الصنائع من المؤمنين المكتسبين يؤخذ منهم الى مرتبة الدرهم والدرهمين وجمعوا ذلك وجعلوه في وجه المعونة للزاد والراحلة وما تبعها عند توجهنا الى الرضا (عليه السلام) باشارة من خلدت دولته فبولغت فيه فكان جوابي بحضرة هذا المؤلف وحضرات اكابر اهل العراق من السادة والعوام انه دامت سلطته بعث اليها من اقاصي خراسان ونحن في طرف عراق العرب طلبا لترويج الدين واظهار فضل التشيع واهله المستنين بسنة اهل بيت النبوة (عليهم السلام) فاذا تركنا الدين واخذنا الحرام فكيف نكون اهلا لترويج الدين فلم ألث قليلا واذا به قد اخذه وصرفه فيما يشاء غير متأثم ولا خائف من موقف العرض ولا مستح من شناعة اهل الايمان وربما زعم انه عمل حيلة له فليت شعري كيف كانت تلك الحيلة مع ان الامر بالمعروف والنهي والمنكر يقتضي وجوب السعي في رده الى اهله على الفور بجميع انواع القدرة فلو لم يكن على المتحيل في اخذه الا عدم رده والسعي فيه لكان من موبقات الذنوب بل الرضا والسكوت عنه مع المكنة من موبقاتها وانما ذكرت هذه الحكاية في هذا

جئت ابغي منه حاجة قال لي انك مخطي
ما سمعت الناس قالوا كف يعطى كيف يعطي
وله :

ورب شاي شربنا ينشي مع الروح روحا
لهم والحزن اوحى عن مجلس الشرب روحا
وله مخاطبا الميرزا صالح القزويني :

اتيناك نرجو حاجة ووسيلة فما انت فيها صالح الفضل قائل
وسائلنا وقف عليك وقصدنا اليك وقد تحطى لديك الوسائل
وتذكر ودا شدة الله بيننا كما ثبتت بالراحتين الانامل
وقد صدقت فيك المخايل والمنى ولا اكذبت فيك الرجاء القوابل
وكتب له ايضا :

وقائلة والدمع يسبق نطقها وزند الجوى من خيفة النأي قادح
حنانيك لم ذا انت بالسير مولع وكم انت فيه دون ضحك كادح
فقلت لها كفي لك الخير واعلمي بأني الى بحر المكارم رائج
الى ماجد احيا مآثر جده وشيد ركن المجد والمجد طائح
فقلت زمان قلت اي وهو فاسد فقالت ملكي قلت اي وهو صالح
اذا اركلت بي يعملات لغيره اذا غيبتني في ثراها الصفائح
وان انا لم اقدم عليك بوفره فلا العيش مذموم ولا القلب فارح
وله :

قد كغصن البان ناضر قلب المحب عليه طائر
وغزال انس ما له عني تولى وهو نافر
ما كنت احسب قبله فيما اصور او اناظر
ان الغصون على التحقوف تلفها منه مآزر
وله :

بين اللوى فمعاقد الرمل ظبي يرش الهدب من نبل
يلوي دوين الصب عن جدة حتى يمت الدين بالمطل
تملي حديث الحسن طلعتة والشوق يكتب كلما تملي
من لي بخمر من مرأشفه اشهى لقلبي من جنا النحل

الشريف المرتضى علي ابن الحسين .

ولد سنة ٣٥٥ وتوفي سنة ٤٣٦ ودفن اولاً في داره ثم نقل الى جوار
جده الحسين ، هو ابو القاسم علي ابن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين
ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي
طالب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الملقب بالمرتضى ذي المجدين
علم الهدى كان نقيب الطالبين وكان اماماً في علم الكلام والادب والشعر
وله ديوان شعر كبير وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر وهي مجالس
املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير
ذلك وهو كتاب تمتع يدل على فضل كثير وتوسيع في الاطلاع على العلوم .
وذكره ابن بسام في اواخر الذخيرة فقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق
بين الاختلاف والاتفاق واليه فزع علماءها وعنه اخذ عظماءها صاحب
مدارسها وجامع شاربها وآنسها وكانت ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره
وحدث في ذات الله مآثره وآثاره الى تأليف في الدين وتصانيف مما يشهد انه
فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل وملح الشريف المذكور

المحل لانها مشهورة وهو قد زعم انه عمل عليها صورة وجاز امره مع ذلك
عند اهل الدنيا الغافلين عن مصالح المعاد فكيف لا يجوز ما يحتمل ان
يكون شبهة وقد كنت اكره ان اوقعها في مثل هذه الرسالة لولا ما علمته من
وجوب التنبيه لاهل الله ليأخذوا الحذر من مثله وليمتنعوا من تقليده لفقد ما
يشترط في صحة اخذه من الثقة والامانة . ثم قال : على ان هذا المؤلف
فيما علمته والله على ما اقول شهيد في مرتبة يقصر عما يدعيه لنفسه فأحببت
ان اعرفه واعرف اهل الفضل مرتبته ايضا فرسالته هذه مع كونها واهية
المباني ركيكة المعاني قد اشتهرت بين اهل الراحة وحب الاشتهار بشعائر
الابرار فأحببت اظهار ما غفلوا عنه قرابة الى الله تعالى لئلا يضيع الحق
والعذر عما فيها من التشنيع فان مثل ذلك جواباً عما سبق من تشنيعه جائز
بل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا وقع في تصنيف سبب خطأ فيه
فان بدأ استحق الجواب وهذه عادة السلف فان شككت في ذلك فلاحظ
تصنيف العلامة خصوصاً المختلف وانظر ما شنع فيه علي بن ادریس مع ان
مصنّفه امام المذهب في العلم والعمل وانما فعلوا ذلك ليكون علماءهم
منزهين عن التعرض بمثل ذلك قال الشاعر :

بسفك الدما يا جارتى تحقن الدما وبالقتل تنجو كل نفس من القتل
وقال تعالى (ولكم في القصص حياة) وقلت قريحتي الفاترة :

ولو ان زيدا سالم الناس سالموا وكانوا له اخوان صدق مدى الدهر
ولكنه أودى فجوزي بعض ما جناه نكالا والتقاضى الى الحشر
اهـ ، ثم ان المحقق الاردبيلى الف رسالته في الخراج وقال انه لا يخلو
من شبهة ومال الى قول القطيفي فألف معاصره الشيخ ماجد بن فلاح
الشباني رسالة رد بها على المحقق الاردبيلى وقوى قول المحقق الكركي بحيلة
الخراج وضعف قول القطيفي .

الشيخ علي بن الحسين بن عوض الحلي المعروف بالشيخ علي عوض من
اسرة تعرف بالحلة بأل عوض يقولون انهم من بقايا بني يزيد امراء الحلة
والفرات .

ولد سنة ١٢٥٠ وتوفي سنة ١٣٢٥ في جمادي الآخرة ونقل الى
النجف .

اخذ عن الكوازين والسيد حيدر والشيخ محمد الملا والشيخ جواد
بذقت خضر النجفي وكان بصيراً بالعربية صنف (١) الفلك المشحون في
الحركة والسكون (٢) الاسرار المرضية والاثار العوضية (٣) محادثة
الاديب ومسامرة الارب (٤) رسالة صغيرة ترجم بها خمسة من شعراء
الحلة (٥) امان الانام من شرور الايام . وله شعر قليل . قال وقد هبت
عاصفة في الحلة فأنشده الشيخ صالح الكواز له :

قد قلت للحلة الفيحاء مذعصفت فيها الرياح وراح الناس في رصف
ما فيك من يدفع الله البلاء به ان شئت فانقلبي واشئت فانخسفي
فقال الشيخ علي فورا اني اروىها على الباء ثم انشده :

قد قلت للحلة الفيحاء مذعصفت فيها الرياح وراح الناس في ريب
ما فيك من يدفع الله البلاء به ان شئت فانقلبي واشئت فاضطربي
وله فيمن اسمه يعطي بصيغة المجهول :

ثمانية ، حتى اذا قدم «سلطان الدولة» ابن الملك «بهاء الدولة» الى بغداد طلب منه أن يقول الشعر لمحا معاودا ، فاعتذر بما سبق ان عزم عليه : من ترك الشعر بعد «فخر الملك» ، ولكنه حمله على قوله بمعاودة الاصرار^(١) . فهل تكون هذه العواطف من جانب «المرتضى» لرجل كان يزدي مقامه ، ويستهن بكرامته ، ويلقاه بالفقير والبرود ؟

والطريف في الأمر انك تجد القصة نفسها تروى بلسان آخرين ، ومع وزير آخر غير فخر الملك ، فمرة تروى عن أبي اسحاق محمد بن ابراهيم العباسي الكاتب^(٢) ، ومرة عن لسان «أبي اسحاق الصابي»^(٣) . وكلاهما - كما كان الحال مع «أبي حامد الاسفراييني» - يدعى مشاهدة المجلس وحده ، ومع إدعاء التفرد بمجلس الوزير لا يصح ان يشاهدها آخرون ، وهذا صريح في اختراع القصة ، أو في اختراع راويها .

وأطرف من هذا انها في احدى الروايات تجري مع «أبي محمد الوزير المهلبى» لا مع «فخر الملك» ، ولكن الوزير «المهلبى» مات قبل ان يخلق المرتضى بثلاث سنوات او أربع^(٤) .

٣ - ويدخل في باب المفارقات ما يورد للسيد وعنه بحسن نية ، ويقصد التنويه بذكره ، ولكنه يخرج به عن خلقه المعروف به ، أو عن الخلق الانساني السوى العام . فمن الشائع في الأوساط الخاصة لرجال المذهب الامامي ، والوارد في بعض المصادر^(٥) أن السيد الرضي حين أسمع أخاه المرتضى قصيدته في رثاء «أبي الصابي» :
اعلمت من حملوا على الأعواد أرايت كيف خبا ضياء النادي وفيها قوله :

ان لم تكن من اسرتي وعشيرتي فلأنت أعلقهم يدا بودادى الفضل ناسب بيننا أن لم يكن شرفي مناسبه ولا ميلادى غضب المرتضى - لمكانة أخيه من النسب والدين وقال له مستخفا «بالصابي» : حملوا كلباً .

يريدون بما أوردوا أن ينزهوا مقام رجل الدين المسلم عن رثاء رجل ذمى ، ناسين أن جواب «المرتضى» ان صح يتناقى مع الخلق الرفيع ، الذي يجب ان يتحلّى به رجل كالمرتضى .

ولكني وجدت الشريف «المرتضى» نفسه يرثي «أبا اسحاق الصابي» رثاء لا يقلّ تقديرا وأسى عن رثاء «الرضي» له ، ووجدت بين «المرتضى» و «أبي اسحاق» من تبادل العواطف والاخاء ما يدل على أن الاخوات والصدقات لا يحول دونها اختلاف في منسب أو مذهب ، وان الرجل ما كان يحول مقامه الديني من أن يتغنى باخاء رجل «كأبي اسحاق» وأن يرثيه :

(١) الديوان ج ٣ ص ٩٩ .

(٢) انظر مقدمة ديوان الرضى طبع بيروت .

(٣) روضات الجنات ج ٢ ص ٥٧٥ طبع ايران .

(٤) المنتظم حوادث ٣٥١ وتجارب الأمم حوادث ٣٥٢ .

(٥) الشريف الرضى للدكتور محفوظ طبع بيروت سنة ١٨٤٤ .

(٦) الديوان ج ٢ ص ٨٣ .

(٧) الديوان ج ٣ ص ٨١ ، ٨٢ قالها المرتضى جوابا «للال ابن المحسن» عن قصيدة أرسلها للمرتضى وفيها يقول للال بن المحسن :

أسيدنا الشريف علوات عزا تضاف اليك اوصاف الجلاله لأنك أوحده والناس دون ومن يسمو لمجدك أن يناله ولي أمل سأكركه وشيكا بعون الله فيك بلا محاله وليس على موالاتي مزيد لأن لم أرثها عن كلاله (٨) رياض العلماء ص ٤٧١ وروضات الجنات ترجمة المرتضى .

ما كان يومك يا أبا اسحاق
لولا جامك ما اهتدى هم الى
وسليت منك أجل شطري عيشي
لما رأيتك فوق صهوة شرجع
وكأنني من بعد ثكلك ذو يد
ومودة بين الرجال تضمهم
من ذا نضا عنا شعار جالنا
ورمى هلال سمائنا بمحاق^(٦) ؟

بل رأيت «المرتضى» يجرى الى أكثر من هذا فيمدح «هلال بن المحسن الصابي» وهو حفيد «أبي اسحاق» بأبيات فيها :

وقول زارني فوددت أني وقيت بمهجتي من كان قاله^(٧)
ذكرت به التصابي والغواني وأيام الشبيبة والبطاله
وكيف ألوم أمّا لمت دهرها ضللت به فاطلع لي هلاله
غفرت به ذنوب الدهر لما أتى كفى وأعلقها وصاله
وما انا مصطفى الا خليلا رضىت على تجاربه خلاله

وهي طويلة قست منها موضع الحاجة .

٤ - وقد رُمي الشريف بالبخل في أحد المصادر القديمة وعنه نقلت المصادر المتأخرة ذلك . جاء في «عمدة الطالب» : وكان المرتضى يبخل ، ولما مات خلف مالا كثيرا ، وخزائنه اشتملت على ثمانين ألف مجلد ، ولم أسمع مثل ذلك^(٨) .

ان صفتي البخل والكرم يختلف فيها عرف عن عرف ، وليس لدلوها حدّ معين وبخاصة فيما تعارف عليه العرب من تقدير الصفتين فان أريد بهذه العبارة اتهام الشريف بالتخلي عن واجباته الاجتماعية وبتقثيره على نفسه أو أسرته أو اخوانه في سبيل التوفر على جمع المال واختزانه فذلك ما لم يثبت من سيرته ، اذ قد عرف بالسعة فيما توجيه منزلته : من الظهور بمظهر الغنى والبسطة ، ومن اعطاء الجرايات الشهرية لأفاضل مدرسته وأصدقائه ، ومن حبسه قرية على كاغد الفقراء ، واهدائه الهدايا الجسام لزعماء القبائل حين يجتاز البادية إلى مكة .

وان أريد بالبخل عدم الأخذ بأساليب الأجواد من كرام الأشراف والأمراء والخلفاء ، وذلك بالانفاق في اسراف على الشعراء ، وبخل الخلع للمادحين لهم وبالعطاء المتسع لكل مجتد وطالب ، حتى ينتقل الثري منهم - ما لم يكن وهابا نهابا - بين عشية وضحاها من غني الى فقر ، ومن ثراء الى عدم ، فذلك ما كان الشريف حقاً عليه . ولكن هذا ليس بالصفة التي يعاب بها رجل العلم والدين .

لو كان الشريف من الأجواد لتسابق شعراء العصر الى امتداحه ، ولتراحوا على بابيه ، ولديهم أكثر من سبب للقول فيه ، والتغني بأمجاده ، ولكنهم كانوا نزرى القول فيه على كثرة المناسبات .

هذا «مهيّار الديلمي» لم يحفل ديوانه الكبير بغير قصيدة واحدة في مدح الشريف ، والقصيدة نفسها - على ما احتوت من اطراء - لا تخلو من تثریب على التباطؤ عن انجاز وعد كان الشريف وعده اياه ، بل هي قيلت تذكيرا بوعده لم ينجز :

«أبا القاسم» استمتع بها نبوية تراجع عنها الناس فيما توغلوا

يفوته أن يستطرد الى مدح « المرتضى » وولده بما يدل على كرم شيم ، ونبل نفس ، وأن يستجدّ عذرا له مما قدّم من شعر في التعزية هو دون أهل هذا البيت مقاما ومنزلة :

أودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف
الطاهر الآباء والأبناء والآ راب والأثواب أو الألاف

ولقيت ربك فاسترد لك الهدى ما نالت الأيام بالاتلاف
وساقاك أمواه الحياة مخلدا وكساك شرخ شبابك الأفواف
أبقيت فينا كوكبين سناهما في الصبح والظلماء ليس بخافي
قدريش في الارداء بل مطرين في الاجداء بل قمرين في الاسداف
رزقا للعلاء فأهل نجد كلما نطقا الفصاحة مثل اهل دياف
ساوى « الرضى » « المرتضى » وتقاسما خطط العلى بتناصف وتصافي
حلفا ندى سبقا وصلّى الأطهر المُرَضّى فيا لثلاثة أحلاف^(٣)

أنتم ذوو النسب القصير فطولكم باد على الكبراء والأشراف
والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت بأب عن الأساء والأوصاف^(٤)
ما زاع بيتكم الرفيع وأتما بالوجد أدركه خفي زحاف
ويخال « موسى »^(٥) جذكم لجلاله في النفس صاحب « سورة الأعراف »

يا مالكي سرح القريض أتكما منى حولة مُستيتين عجاف
لا تعرف الورق اللجين وان تُسل تُخبر عن القلام والخذراف
وأنا الذي أهدى أقل بهارة حسنا لأحسن روضة مثاف
أوضعت في طرق التشرف ساميا بكما ولم أسلك طريق العاف^(٦)

وأدلّ من هذا كله على ما لأبي العلاء من اعجاب بالشريف ، وذكرى حسنة لأيام اقامته في بغداد ، لم تنقص باذلال واهانة ما روي - ان صح ما روي - من أن أبا العلاء سئل عن « المرتضى » بعد عودته من العراق فقال :

يا سائلي عنه فيما جئت تسأله ألا هو الرجل العاري من العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والأرض في دار^(٧)
(شعره)

شعره في غاية الجودة وحكي عن جامع ديوانه انه قال سمعت بعض شيوخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب الا كون الرضي أخاه فانه اذا افرد بشعره كان اشعر اهل عصره ومن شعره قوله :

وطرقتني وهنا بأجواز الربا وطروقهن على النوى تخيل
في ليلة وافى بها متمنع ودنت بعيادات وجاد بخيل
يا ليت زائرنا بفاحمة الدجى لم يأت الا والصبح رسول
فقليله وضح الضحى مستكثر وكثيره غلس الظلام قليل
وقوله ايضا :

تحاف من الاعداء بقيا فرما كفيت فلم تجرح بناب ولا ظفر
ولا تبر منهم كل عود تحافه فان الاعادي يبتنون من الدهر
وقوله :

محاسن ان سارت فقد سار كوكب بذكرك ، أو طارت فقد طار أجدل
تحدث عنها الناطقون وأصبحت بها العيس تحدي والسوابق تصهل
سما للعلی قوم سواك فلم تنل سماؤك ، حتيا أن باعك أطول
ألسنت من القوم استخفت سيوفهم رقاب عدا كانت على الموت تثقل !
تؤدي فروض الشعر - ما قيل فيكم - وفي الناس اما جازكم يتنفل
نحمن من آثاركم وعلاكم ونسب من أحلامكم ونغزل
لك الخير ! ظني في اعتلاك عاذري فلا تترك - يا حر - وعذك يعذل
لعمري ! وبعض الريث خير مغبة ولكن حساب الناس لي فيك أعجل
تشبث بها اكرومة في انها كتاب يوق في يدك مسجل
فوالله ما أدري ! هل الدهر عارف بفضل الهام أم الدهر يغفل^(١)

ومن القصص الطريف الذي يُراد به الدلالة على ذكاء المرتضى المفرط ، أو ذكاء من يكون طرفا ثانيا للمرتضى ، ولكنه بما يحاط به من تزيد أو مغالة ، يحيله الى ما يعود على خلق « المرتضى » بأذى وتحديش ، لوقبلناهما لتناقضا كثيرا مع الخلق المعروف عن الرجل ، ومع الظروف التي تلاسه . فقد روى أن « أبا العلاء » يوم ورد على « بغداد » كان ملازما لمجلسه وأنه - أعنى أبا العلاء - كان يتعصب « للمنتبي » ، ويفضله على غيره من الشعراء ، على حين كان الشريف ينتقصه ، ويورد معائب في شعره ، فقال « المعري » يوما : لو لم يكن « للمنتبي » الا قوله :

لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت أنت وهن منك أو اهل

لكفاه فضلا . فغضب « المرتضى » وأمر باخراجه من مجلسه ، ثم قال لمن حضر : أتدرون أي شيء أراد بذكر هذه القصيدة ، فان « للمنتبي » أجود منها ولم يذكرها . انما اراد قوله :

واذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

نحن لا ننكر تعصب « أبي العلاء » للمنتبي ، ولا تعصب الشريف عليه ، فكلاهما معروف بذلك ، ولا نستكثر على « المعري » هذه الائمة اللادعة ، ولا على الشريف تلك الانتباهة الخاطفة الفارعة ، ولكن الذي لا نراه يتسق ويجرى الصلة بين الرجلين - مع جواز أن يغضب « المرتضى » في نفسه - أن يأمر باخراج مناظره من مجلسه ، وان تزيد بعض الروايات على ذلك فتقول : فسحب برجله وأخرج^(٢) .

ننكر هذا ، لأننا لم نشهد في كل ما كتب « أبو العلاء » تعريضا بالمرتضى ، ولا في جملة ما كتب « المرتضى » انتقاصا « لابي العلاء » ، بل وجدنا غير ذلك . وجدنا أبا العلاء - الطريد من مجلس « الشريف » على زعم الاخباريين - بعد تسعة اعوام من عودته الى المعرة لا ينسى فضل هذا البيت ، ولا فضل الشريفين خاصة ، فيبعث اليهما عند وفاة والدهما « أبي أحمد » مواسيا معزيا ، بقصيدة من غرر ما في ديوانه - سقط الزند - ، ولا

(١) ديوان مهيار الديلمي ج ٣ ص ١١ .

(٢) روضات الجنات ج ١ ص ٧٤ ط ايران نقلا عن كتاب « البغية » و « أنوار الربيع » باب التلميح ص : ٥٣٩ ط طهران ١٣٠٤ .

(٣) سقط الزند ج ٢ ص ٦٢ ط بولاق قال الشارح : الأطهر المرضي : هو ابن للمرتضى .

(٤) فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٧٥ ط مصر . قال الصفدي : ما عزى كبير بذهاب سلف بمثل هذا البيت .

(٥) يريد الامام موسى بن جعفر الكاظم .

(٦) سقط الزند ص ١٢٦٤ - ١٣٢٠ ط دار الكتب .

(٧) روضات الجنات ج ١ ص ٧٤ .

بيني وبين عواذلي في الحب اطراف الرماح
انا خارجي في الهوى لا حكم الا للملاح
وقوله :

مولاي يا بدر كل داجية خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معي ثم ادع لي من هواك بالفرج
وقوله :

قل لمن خده من اللحظ دام رق لي من جوانح فيك تدمي
ياسقيم الجفون من غير سقم لا تلمني ان مت منهن سقم
انا خاطرت من هواك بقلب ركب البحر فيك أبا وأما
وقوله :

ضن عني بالنزر اذ انا يقظان واعطى كثيره في المنام
والتقينا كما اشتهدنا ولا عيب سوى ان ذاك في الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا فالليلي خير من الايام
وقوله :

جزعت لوخطات المشيب وانما بلغ الشباب مدى الكمال فنورا
والشيب ان فكرت فيه مورد لا بد يورده الفتى ان عمرا
يبيض بعد سواده الشعر الذي ان لم يزره الشيب واره الثرى
وقوله :

وقد علم المغرور بالدهر انه وراء سرور المرء في الدهر غمه
وما المرء الا نهب يوم وليلة تحب به شهب الفناء ودهمه
وكان بعيدا عن منازعة الردى فألقته في كف المنية امه
الا ان خير الزاد ما سد فاقه وخير تلادي الذي لا اجمه
وان الطوى بالعز احسن بالفتى اذا كان من كسب المذلة طعمه
وقوله :

اذا كان ادنى العيش ليس بحاصل لذي اللب في الدنيا بغير متاعب
فكيف بأعلى العيش في عالم البقا لذي الجهل مع تقصيره في المطالب
وقوله :

يا خليلي من ذؤابة قيس في التصابي رياضة الاخلاق
عللاني بذكرهم تطرباني واسقياني دمعي بكأس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق
وقوله :

ولما تفرقنا كما شاءت النوى تبين ود خالص وتودد
كأني وقد سار الخليط عشية اخو جنة مما اقوم واقعد
وقوله في مرثية اخيه السيد الرضى :

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ووددت لو ذهبت علي براسي
ما زلت احذر وردها حتى ات فحسوتها في بعض ما انا حاسي
ومطلتها ضمنا فلما صممت لم يثنها مطلي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر ولرب عمر طال بالادناس
وقوله :

ومنذ عرفت الحزم ثم ادرعته لباسا جميلا ما تراني اهزل
ولا غزل لي بالحسان شمائلها فعما قليل يندم المتغزل
ولا عدل يحتل سمعي لانني ثناءيت عما حل فيه المعدل

وما زال هذا الدهر منذ قطعت به غير الخنا يلقي علي واحمل
ابيت قبولا بذله ولو اني قبلت الذي يعطيه ما كان يبذل
لحا الله قوما بت فيهم مضيعا اعل بأنواع الغرور وانهل
يقولون ما لا يفعلون تعاطيا واني ممن لا يقول ويعمل
وتخرجني الاقوال فيهم تكذبا فيا ليتهم قالوا ولم يتقولوا
هم قدموا من لا فضيلة عنده وما اخروا الا الذي هو اكمل
وقد عشت فيمن ليس ينفق عندهم ولا يجتبي الا الذي هو اجمل
اصبت بفكر في الامور اجيله ويعجبني في المشكلات التأمل
واعشقت ابكار المعاني اثيرها وما العشق في القوام الا التخييل
وما غرني في هذه الدار مهمل تزور المنى اوطانه وهو مقبل
وله :

قل لمعز بالصبر وهو خلي وجميل العذول ليس جميلا
ما جهلنا ان السلو مريح لو وجدنا الى السلو سيلا
وله :

الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل الخيام سلامي
وقل لحبيب فيك بعض نسيمه اما ان استطع رجع كلام
واني لأرضى ان اكون بأرضكم على اني منا استفدت سقامي

قال ابو الحسن العمري دخلت على الشريف المرتضى فأراني بيتين قد عملهما وهما :

سرى طيف سعدي طارقا فاستفزني هوبا وصحبي بالفلاة هجود
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود
فخرجت من عنده ودخلت على اخيه الشريف الرضي فعرضت عليه
البيتين فقال :

فردت جوابا والدموع بواذر وقد آن للشمل المشتت ورود
فهيهات من لقيا حبيب تعرضت لنا دون لقياه مهامه بيد

فعدت الى المرتضى بالخبر فقال يعز علي اخي قتله الذكاء فما كان الا
يسيرا حتى مضى الرضي لسيله .

وله :

يا عصب الله ومن حبههم نخيم ما عشت في صدري
ومن أرى ودهم وحده زادي اذا وسدت في قبري
وهو الذي اعدته جنتي وعصمتي في ساعة الحشر
حتى اذا لم يك لي ناصر من احد كان بكم نصري

اقلني ربي بالذين اصطفتهم وقلت لنا هم خير من انا خالق
وان كنت قد قصرت سعيي الى التقى فاني بهم ما شئت عندك لاحق
هم انقذوا لما فرغت اليهم وقد صممت نحوي النيوب العوارق
وهم جذبوا ضبعي اليهم من الأذى وقد طرقت بابي الخطوب الطوارق
ولولاهم ما زدت في الدين حظوة ولا اتسعت فيه علي المضائق
ولا سيرت فضلي اليها مغارب ولا طيرته بينهن مشارق
ولا صيرت قلبي من الناس كلهم لهم وطنا تأوي اليه الحقائق
وله :

اطرحوا النهج فلم يحفلوا بما لكم في محكم الذكر

(٨٨) وله تفسير سورة « هل اق » رأينا منه نسخة مخطوطة في جبل عامل في ٥١ صفحة متوسطة في آخرها : كتبه الفقير الى ربه محمد ابن علي بن سليمان بن محمد بن علي الشهير بابن نجدة هزيمه ووافق الفراغ من كتابتها فجر الأحد ٣ شعبان سنة ١١١١ .

(٨٩) ومن مؤلفاته انقاذ البشر من الجبر والقدر رأينا منه نسخة مخطوطة بالنجف سنة ١٣٥٢ .

ونسب اليه كتاب عيون المعجزات مع انه من مؤلفات الشيخ الجليل حسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيد بن علي وقد صرح في مواضع بأنه مؤلفه كما نسب اليه كتاب الخصائص مع انه للرضي واعجب من ذلك قول ابن الاثير الجزري في مختصر تاريخ ابن خلكان والياضي في تاريخه انه اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة هل هو جمعه او جمع اخيه الرضي واعجب منه ما عن الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد من التصريح بأن نهج البلاغة تأليف المرتضى .

واجوبة المسائل الطرابلسيات الواردة في شعبان سنة ٤٢٧ هي مسائل الشيخ ابو الفضل ابراهيم بن الحسن الاباني وجدت منه نسخة في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشتي وجواب المسائل الطرابلسيات الثانية سأله عنها المذكور وله اجوبة مسائل سأله عنها بعض الاشراف . ووجد بخط المرتضى : قد اجزت لابي الحسن محمد بن محمد البصري احسن الله توفيقه في جميع كتبي وتصانيفي وامالي ونظمي ونثري ما ذكر منه في هذه الاوراق وما لعله يتجدد بعد ذلك ، وكتب علي بن الحسين الموسوي في شعبان من سنة ٤١٩ .

الشيخ علي النقي ابن الشيخ حسين زغيب

ولد في قرية يونين التابعة لقضاء بعلبك سنة ١٢٨٤ وتوفي سنة ١٣٥٥ في بعلبك ونقل الى يونين فدفن بها .

درس في جبل عامل بقرية حنوية في مدرسة الشيخ محمد علي عز الدين ثم في مدرسة الشيخ ابي الفرج الخطيب بدمشق ثم على السيد جواد مرتضى في بعلبك وتولى في عهده الاخيرة منصب الافناء في بعلبك .

(شعره)

من شعره قوله مادحا السيد جواد مرتضى :

سأصبر حتى يحكم الله بالذي يريد لعل الصب ينفعه الصبر
واحمل عبثا يصدع الصم حمله واركب لجأ موجه الهول والذعر
واقنادها مثل النعام ضوايحا يضيق بها في وسعه البحر والبر
عليها رجال كالاسود عوابس اذا قدحت زند الوغى للوغى كروا
اذا ازدهت فرسانها وتصادمت كتابها واصطكت البيض والسمر
رأيتهم اسدا ووقع سيوفهم صواعق والهجمات من زجرها قطر
بدور بأفق المجد اشراق فضلهم كما بجواد اشراق الكون والعصر
ابوه علي والحسين وولده وجدته الزهراء والمصطفى الطهر
سخي فأما كفه فسحابة هتون واما وجهه فهو البدر
هو البحر لا ملحا اجاجا وانما هو البحر علما فيضه التبر والدر
اذا مارقتى الاعواد في الناس خاطبا تقول ارواح الله هذا ام الخضر

واستلبوا ارثكم منكم من غير حق بيد العسر
كسرتهم الدين ولم تعلموا وكسرة الدين بلا جبر
فيا لها مظلمة اولجت على رسول الله في القبر
وله في امير المؤمنين عليه السلام :

وهو الذي ما كان دين ظاهرا في الناس لولا رحمة وحسامه
وهو الذي لا يقتضى في موقف اقدامه نكص به اقدامه
ووقى الرسول على الفراش بنفسه لما اراد جمامه اقوامه
ثانيه في كل الامور وحصنه في الثوابت وركنه ودعامه
لله در بلائه ودفاعه واليوم يغشى الدارين قتامة
وكأنما اجم العوالي غيله وكأنما هو بينها ضرغامه
طلبوا مداه ففاتهم سبعا الى امد يشق على الرجال مرامه

(مؤلفاته)

(١) الشافي في الامامة مطبوع (٢) الذخيرة في الكلام (٣) جمل العلم والعمل في الفقه (٤) تقريب الوصول (٥) دليل الموحدين (٦) الرد على يحيى بن عدي (٧) الرد على يحيى بن عدي ثانيا (٨) طبيعة الاسلام (٩) تنزيه الانبياء والائمة مطبوع (١٠) المقنع في الغيبة (١٢) الصرفة في الاعجاز (١٣) اقوال المنجمين (١٤) أنواع الاعراب (١٥) الحدود والحقائق (١٦) الذريعة في الاصول (١٧) مسائل الخلاف (١٨) المسائل المفردة (١٩) شرح الرسالة في الاعجاز (٢٠) الامالي ويسمى الغرر والدرر مطبوع (٢١) شرح القصيدة المذهبة مطبوع في مصر (٢٢) شرح الخطبة الشقشقية (٢٣) الشيب والشباب مطبوع (٢٤) الطيف والخيال (٢٥) تتبع ابن جني (٢٧) المرموق في الروق (٢٨) النقض على يحيى بن عيسى (٢٩) النصر لاهل الرؤية (٣٠) المسائل الناصرية مطبوع (٣١) فنون القرآن (٣٢) تفسير الحمد والبقرة (٣٣) تفسير قل تعالوا اتل (٣٤) تفسير ليس على الذين آمنوا (٣٥) تحقيق علمه تعالى (٣٦) تحقيق الارادة مطبوع ، تحقيق الارادة ثانيا (٣٧) دليل الخطاب (٣٨) تحقيق التأكيد (٣٩) الفقه المكي (٤٠) تحقيق المتعة (٤١) الانتصار فيما انفردت به الامامية مطبوع (٤٢) المصباح (٤٣) الوعيد (٤٤) مسألة في اصول الدين (٤٥) المسائل الطرابلسية الاولى (٤٦) والثانية (٥١) والثالثة (٥٢) والرابعة (٤٩) مسائل البرمكيات الاولى (٥٠) والثانية (٥١) والثالثة (٥٢) والرابعة والخامسة (٥٤) المسائل الموصلية الاولى (٥٥) والثانية (٥٦) والثالثة (٥٧) والمسائل الصيدوية الاولى (٥٨) والثانية (٥٩) والثالثة (٦٠) المسائل التبانية الاولى (٦١) والثانية (٦٢) والثالثة (٦٣) المسائل المحمديات الاولى (٦٤) والثانية والثالثة (٦٥) المسائل الحلبية الاولى والثانية (٦٦) المسائل المصرية الاولى (٦٧) والثانية (٦٨) المسائل الجرجانية (٦٩) المسائل الديلمية (٧٠) المسائل الطوسية (٧١) المسائل الرسية (٧٢) المسائل السلارية (٧٣) المسائل الدمشقية (٧٧) المسائل الواسطية (٧٨) المسائل الرازية (٧٩) الكلام على من تعلق بقوله تعالى ولقد كرمنا (٨٠) مسألة في التوبة (٨١) مسألة قتل السلطان (٨٢) الخلاف في اصول الفقه (٨٣) شرح مسائل الخلاف (٨٤) ديوان شعر يزيد على عشرين الف بيت (٨٥) المسائل المفردة في اصول الفقه (٨٦) مسائل مفردة في نحو من مائة مسألة في فنون شتى (٨٧) مسألة كبيرة في ابطال القول بالعلول .

تفردت في غر المزايا فأصبحت صفاتك روضا والمزايا هي الزهر
غدا يتهادها النسيم فكلمها يرف بجنحيه يضوع لها نشر
وله يرثي السيد جواد مرتضى من قصيدة :

عفت المدارس والمجالس اقفرت وتعطل الترتيل والتأويل
يا صاحب الخلق العظيم وصاحب القلب السليم لمن اليه نؤول
كل الانام على اختلاف طباعها تهوى اليك قلوبها وتميل
ابقيت ذكرا طيبا ومآثرا هي كالنجوم على المسير دليل
فكأنها الفرقان في اعجازه وكأنها بين الورى انجيل
تدعو الى حب الوثام وفعله حتى كأنك في الانام رسول
رفعوا سريرك خاشعين كأنما نادى بهم للحشر اسرافيل
يمشون والاجفان تسفح دمعها وامامك التكبير والتهليل
في كل قلب قد غدا لك مدفن في ذكر فضلك عامر مأهول
يا صاحب الحسب الرفيع ومن له طابت فروع في الورى واصول
الصبر يحمى في المصاب وانما حزني عليك مدى الزمان يطول
ولقل ان تدرى الجفون دموعها ابدا فمثلك في الرجال قليل

وله في ١٠ تموز سنة ١٣٢٥ وكان ذلك يوم عيد الدستور العثماني
واصفا الاسهم النارية :

يا عشر تموز بالاقبال صرت لنا عيدا سعيدا بأوقات الهنا عادا
في ليلة اسهم النيران قد زحمت من الشياطين احزابا واجنادا
ما شق سهم بذلك النور كبد سما الا وشق من الاعداء اكبادا
كأنما الارض في انوارها فلك يزهو وانجمها تزداد ايقادا
او السباء اعارتها كواكبها فرحن ينثرن ازواجا وافرادا
وله من قصيدة القاها في حفلة مدرسية :

بالعلم طال سماء المجد من سبقا وليس يلحق الا من به لحقا
فالمجد ان رمت مجدا من فوائده والرزق من طرقة ان رمت مرتزقا
والفضل والدين والعمران يجمعها وكل خير به ما زال ملتصقا
ومنها :

اني لتطربني الاخلاق صافية واكرم الناس عندي من حوى خلقا
فأجمل العين عين للعلا عشقت واطيب القلب قلب بالهدى خفقا
ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله السعودي الهذلي المؤرخ
الشهير :

(وفاته)

توفي سنة ٣٤٦ بمصر هكذا ارخ وفاته صاحب كشف الظنون وفوات
الوفيات وغيرهما وما في البحار نقلا عن النجاشي انه مات سنة ٣٣٣ اشتباه
نشأ من قول النجاشي الاتي انه بقي الى سنة ٣٣٣ وهو لا يدل على وفاته في
تلك السنة كما قاله الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة . والنجاشي يظهر انه
اخذه من قول السعودي في اواخر مروج الذهب انه انتهى من تأليفه سنة
٣٣٣ مع انه في اواخره ايضا قال : ذكر تسمية من حج بالناس من اول
الاسلام سنة ٣٣٥ ثم ذكر ما يدل على انه فرغ منه سنة ٣٣٦ كلاً يأتي وعن
الحاوي قيل في كتاب ابن طائوس انه على نسخة كتابه : يقول محمد بن معد
الموسوي كتابه الموسوم بالتنبيه والاشراف يتضمن انه ارخه الى سنة ٣٤٥

(أقول) وفي النسخة المطبوعة من التنبيه والاشراف انه في سنة ٣٤٤ تدم
نحو من ثلاثين ذراعاً من قبة ابن طولون وفيه ايضا : ذكر ملوك الروم من
الهجرة الى سنة ٣٤٥ وفي مجالس المؤمنين يروي انه بقي الى سنة ٣٤٥
اهـ . وما في بعض المواضع انه توفي سنة ٣٤٥ ليس بصواب .

(نسبته)

(السعودي) نسبة الى مسعود والد عبدالله بن مسعود الصحابي
والمترجم من ذرية عبدالله بن مسعود هذا ، صرح بذلك غير واحد منهم
صاحب فوات الوفيات . (والهذلي) بضم الهاء وفتح الذال المعجمة بعدها
نسبة الى هذيل قبيلة عربية مشهورة ينتسب اليها عبدالله بن مسعود .

(أقوال العلماء فيه)

لم يذكر الشيخ في رجاله ولا في فهرسته وانما ذكر السعودي كما
ستعرف الذي يحتمل انه هو وفي روضات الجنات : قال صاحب رياض
العلماء : العجب ان السعودي قد كان جد الشيخ الطوسي من طرف امه
كما يقال مع انه لم يذكر له ترجمة في فهرسته ولا رجاله وانما اورده النجاشي
والعلامة وامثالها اهـ .

وقال النجاشي : علي بن الحسين بن علي السعودي ابو الحسن
الهذلي هذا رجل زعم ابو المفضل الشيباني رحمه الله انه لقيه واستجازه وقال
لقيته وبقي هذا الرجل الى سنة ٣٣٣ اهـ . وقال الشيخ في الفهرست في
باب من عرف بقبيلته او بلده او لقبه : السعودي له كتاب رواه موسى بن
حسان اهـ فلعله هو وذكره العلامة في الخلاصة وابن داود في رجاله في
القسم الاول من كتابيهما المعد لمن يعتمد عليه . وقال ابو علي في رجاله :
السعودي هذا من اجلة العلماء الامامية ومن قدماء الفضلاء الاثني عشرية
ويدل عليه ملاحظة اسامي كتبه ومصنفاته وهو ظاهر النجاشي والعلامة
وابن داود ايضا لذكرهما ايها في القسم الاول وكذا الشهيد الثاني لعدم
تعرضه في الحاشية لردهما كما في غيره من المواضع ومن صرح بذلك السيد
ابن طائوس في كتاب فرج المهموم عند ذكر العلماء العالمين بالنجوم حيث قال
ومنهم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين بن علي السعودي مصنف
كتاب مروج الذهب الى اخر كلامه وقد عده المجلسي في الوجيزة من
المدحوحين وذكر في جملة الكتب التي اخذ عنها في البحار كتاب الوصية
وكتاب مروج الذهب وقال كلاهما للشيخ علي بن الحسين بن علي السعودي
وقال في الفصل الذي بعده في بيان الوثوق بالكتب التي اخذ منها :
والسعودي عده النجاشي من رواة الشيعة وذكره في موضع آخر من البحار
وقال هو من علمائنا الامامية اهـ وفي فوات الوفيات : علي بن الحسين بن
علي ابو الحسن السعودي المؤرخ من ذرية عبدالله بن مسعود رضي الله عنه
قال الشيخ شمس الدين عداده في البغداديين واقام بمصر مدة وكان اخباريا علامة
صاحب غرائب وملح ونوادرات سنة ٣٤٦ اهـ وفي رياض العلماء الشيخ ابو الحسن
علي بن الحسين بن علي السعودي الهذلي الفاضل العالم الكامل الجامع المؤرخ
المقبول قوله عند العامة والخاصة المعروف بالسعودي الشيخ الجليل المتقدم من
اصحابنا الامامية المعاصر للصدوق وصاحب كتاب مروج الذهب وغيره من
المؤلفات الكثيرة اهـ وعن السيد الداماد في حاشية اختيار رجال الكشي للشيخ
الطوسي انه قال في حق السعودي : الشيخ الجليل الثقة الثابت المأمون الحديث عند
العامة والخاصة علي بن الحسين السعودي ابو الحسن الهذلي اهـ وفي تكملة الرجال

ولا ريب ان تعدد نواحي المعرفة يساعد العالم على معرفة العلاقات بين العلوم المختلفة ، ويساعد على تطعيم هذه العلوم ببعضها فالمنطق يعين على النقد والتفكير والتنظيم ، والادب على اظهار جمال الاسلوب ، والتاريخ يساعد على معرفة التطور وتقدير اهمية وحدة العلوم وترابطها مع بعضها .

وتعدد جوانب المعرفة من شأنه ان يوسع افق نظر الانسان ، ويخرجه من نطاق التخصص الذي كثيرا ما يؤدي الى التعصب ، هذا الى انه يساعد على تقدير مكانة كل علم ومركزه بين العلوم ، وان العالم الذي تعدد جوانب معرفته يكون ذا نظرة واسعة ، وصدر رحب ، وروح نقدية ، ويتصف بعدم الاستسلام والتعصب الاعمى .

ومن ميزات القرنين الثالث والرابع الهجري تشييع الناس بروح الدولة الاسلامية ، فالفرد منهم صار يعتز بكونه بأصله وعشيرته ، حتى ان كثيرا من العلماء الذين ظهوروا في هذه الفترة ، لا نعلم الى أي عشيرة ينتمون ، بل ان كثيرا ما لا نعلم هل ان اصلهم عربي ام اعجمي ، والواقع ان معظم العلماء والمفكرين الذين ظهوروا في هذين القرنين كانوا ينتمون الى المحلات التي ولدوا فيها ، او المحلات التي اقاموا فيها ، او الاقاليم التي ترعرعوا فيها . كما ان العالم قلما يكتفي بالاقامة في مكان واحد ، بل كان يقوم برحلات وسفريات ، ليتصل بالعلماء ويسمع منهم او يدرس على يدهم ويستفيد من عملهم . وقد شجعت احوال المجتمع هذه الرحلات ، فان الحج من اركان الاسلام الخمسة ، وهو يلزم كل قادر على زيارة مكة المكرمة للحج ، مما يحمل الناس على السفر ، ثم ان الرخاء الاقتصادي في القرنين المذكورين وتوزع مراكز الانتاج والمدن ، وقلة العراقيين بوجه التجار والمسافرين ساعد على هذه الرحلات والسفريات . ولا ريب ان التنظيمات القائمة انذاك كانت تساعد الناس ، والعلماء خاصة على القيام بمثل هذه الرحلات ، فقد كانت الجوامع تقدم لكثيرين منهم المأوى ، والتبرعات كانت توفر للفقراء منهم ما يحتاجونه من زاد وغذاء . وينبغي الا يغيب عن ذهننا ان معظم العلماء كان دافعهم حب العلم والمعرفة ، دون الاهتمام بالمطامع المادية ، لذلك لم يكونوا ليجتاحوا في طلب العلم الى مبالغ طائلة .

ومن هؤلاء العلماء الافذاذ الذين ظهوروا في هذه الحقبة من الزمن ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الذي ينحدر اصله من عبدالله بن مسعود الصحابي المشهور . ولد في المنتصف الثاني من القرن الثالث ببغداد ، ويظهر انه ترعرع وتثقف فيها وكان يحن اليها في سفراته ، ولا ادل على هذا الحنين من قوله في مروج الذهب (وأواسط الاقاليم اقليم بابل) الذي مولدنا به . وان كانت ريب الايام انأت بيننا وبينه ، وساحقت مسافتنا عنه ، وولدت في قلوبنا الحنين اليه ، ! اذ كان وطننا ومسقطنا الى آخر ما قاله في كلامه . ان هذا النص يدل على مدى تعلق المسعودي بالعراق ، انه نشأ وترعرع فيه ، ودرس على علمائه فتركوا في نفسه كل هذا الاثر العميق .

لا تذكر المصادر شيئاً واضحاً عن نشأة المسعودي الأولى ، ولا عن وضعه المالي او العلماء الذين تتلمذ عليهم او ناقشهم او اتصل بهم ، ولكننا نستطيع ان نحس ذكائه وتتبعه وسعة اطلاعه من الكتب التي روى انه ألفها ، ففي كتابه التنبيه والاشراف الذي انجز تأليفه في سنة ٣٤٥ هـ ذكر

علي بن الحسين بن علي المسعودي بخط التقي المسعودي شيعي وكتاب مروج الذهب لا يظهر منه تشييعه والمعتد كته الأخر بخط ولده المجلسي : (أقول) عندنا كتاب اثبات الوصية له ويدل على انه من اكمل الشيعة وخواصهم وقال السيد ابن طاوس في كتاب النجوم عند ذكر العارفين بعلم النجوم من الشيعة ما هذا لفظه :

ومن افضل الموصوفين بعلم النجوم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين بن علي المسعودي مصنف كتاب مروج الذهب وله تصانيف جليلة ومنزلة في العلوم والتواريخ والرياسة كبيرة اهـ وقوله ان كتاب مروج الذهب لا يظهر منه تشييعه في غير محله فتشييعه منه ظاهر كالنور على الطور في مواضع كثيرة نعم قد سلك فيه مسلك المؤرخين الذين يذكرون كل ما قيل لا مسلك المتحيزين لجهة خاصة .

وفي فهرست ابن النديم : المسعودي هذا الرجل من اهل المغرب يعرف بأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي من ولد عبدالله بن مسعود مصنف لكتب التواريخ واخبار الملوك اهـ . وفي معجم الادباء : علي بن الحسين بن علي المسعودي من ولد عبدالله بن مسعود مصنف لكتب التواريخ واخبار الملوك اهـ . وفي معجم الادباء : علي بن الحسين بن علي المسعودي المؤرخ ابو الحسن من ولد عبدالله بن مسعود صاحب النبي (ﷺ) وذكره محمد بن اسحق النديم فقال هو من اهل المغرب مات فيما بلغني سنة ٣٤٦ بمصر قال وقوله انه من اهل المغرب غلط لأن المسعودي ذكر في السفر الثاني من كتابه المعروف بمروج الذهب وقد عدد فضائل الاقاليم واعتدائها وانحرافها ثم قال : واوسط الاقاليم اقليم بابل الذي مولدنا به وان كانت ريب الايام انأت بيننا وبينه وساحقت مسافتنا عنه وولدت في قلوبنا الحنين اليه اذ كانت وطننا ومسقطنا (الى ان قال) واشرف هذه الاقاليم مدينة السلام ويعزز علي بما اصارتني اليه الاقدار من فراق هذا المصر الذي عن بقلته فصلنا لكنه الدهر الذي من شيمته التشيت والزمن من شريطته الآفات ومن علامة وفاء المرء دوام عهده وحنينه الى اخوانه وشوقه الى اوطانه ومن علامة الرشد ان تكون النفس الى مولدها تائقة والى مسقط رأسها شائقة . قال فهذا يدل على ان الرجل ببغداد الاصل وانما انتقل الى ديار مصر فأقام فيها وهو يحكي في كتبه كثيرا ويقول رأيت ايام كوني بمصر كيت وكيت اهـ .

وقال الدكتور صالح احمد العلي :

تتميز الحركة الفكرية في القرنين الثالث والرابع الهجري بميزات معينة واضحة ، طبعت معظم العلماء الذين ظهوروا فيها ، ولعل من ابرز تلك الميزات هو تعدد نواحي ثقافة العلماء والمفكرين ، اذ كان كل منهم يدرس مواضيع متعددة من لغة وفقه وحديث وفلسفة وتاريخ وجغرافية ، وكثيرا ما كان العالم منهم يبرز في اكثر من ميدان من ميادين المعرفة ، فالطبري كان مبرزاً في الفقه والتفسير واللغة والتاريخ والحديث ، واليعقوبي من اعظم المؤلفين في الجغرافية والتاريخ ، ومن قبلهم الكندي كان مبرزاً لا في الفلسفة فحسب بل في معظم فروع المعرفة ، والجاحظ لم يكن ادبياً فحسب بل كان متكلماً ومؤرخاً وعالماً طبيعياً ايضاً . والفارابي برز في الفلسفة والموسيقى .

لقد كان المسعودي واسع الاطلاع ، نقادة لا يرضى بالخرافات ، يعتمد على خبراته الشخصية وعلى قوة تفكير في النقد ، واهتم بدراسة احوال الشعوب واهل الارض دراسة شاملة ، فوصف الأرض التي يسكنونها فكان جغرافيا عظيما ، كما وصف طبائعهم وعاداتهم وتقاليدهم وعقائدهم ومواطنهم ، وبحث عن تاريخهم ، وهكذا اظهر الصلة الوثيقة بين الجغرافية والتاريخ . ولم يقتصر على وصف العالم الاسلامي فحسب ، بل شمل بحثه البلاد غير الاسلامية أيضا ، كما لم يقتصر بحثه على المصادر العربية بل حاول ان يستقى معلوماته عن تاريخ كل شعب من كتبهم ، وهكذا اظهر عمليا انه نموذج رائع للعالم الحقيقي الفطن المرن الواسع الصدر .

(كلمة المؤلف)

وقال المؤلف : هذا الرجل جليل القدر عظيم المنزلة في العلم بارع في أكثر علوم الاسلام علامة فيها ولم ار من المتقدمين من وفاه حقه في الترجمة مع انه حقيق بكل وصف جميل فجمله من المؤرخين لم يذكره كابن خلكان وابن الاثير وغيرهما حتى ان الخطيب في تاريخ بغداد لم يذكره مع انه ذكر كل من اجتاز بها وان لم يكن من اهلها وهذا ولد بها وتوطنها ولم يذكره ومن ذكره من المؤلفين اقتصر في وصفه على بضع كلمات لا تفي بحقه مع اطنابهم فيمن لم يبلغ درجته في العلم والفضل والاحاطة والتبحر فابن النديم اقتصر كما سمعت على وصفه بأنه مؤرخ وجعله من اهل المغرب وهو من اهل المشرق وياقوت كما سمعت ايضا لم يزد على وصفه بالمؤرخ وأطال في الرد على ابن النديم في جعله له مغربيا ، وكأن كل شيء في الدنيا يحتاج الى حظ ، والدنيا حظوظ كما يقال وليس لدينا من كلمات العلماء ما نستفيد منه شرح احواله على التمام لانها في حقه موجزة كما سمعت او معدومة وانما يمكننا ان نستفيد بعض الشيء من اساء مؤلفاته ومواضيعها وما حكاها عن نفسه من اسفاره وتنقله في البلاد الدال على علو همته ولذلك اشتملت كتبه في التاريخ على غرائب لا توجد في غيرها كما يعلم من مطالعتها . وفي رياض العلماء عن بعض علماء مصر انه قال في كتاب الاهرام والصنم المسمى بأبي الهول قرأت في كتب المسعودي المشتملة على العجائب والغرائب من حكاياته ورواياته ما هذا نصه وقيل ان الوليد الخ . .

كان المسعودي مؤرخا بارعا متبحرا وجغرافيا ماهرا ومتكلما اصوليا فقيها محدثا رجاليا عارفا بالفلسفة وعالما بالنجوم وما الى ذلك اخلاقيا نسابة وقد ألف في هذه العلوم وفي أكثر علوم الاسلام فألف في أصول الفقه وفي الفقه وفي علم الكلام والدعاء وفي اصول الديانات وفي التاريخ وفي الطبيعيات ولكنه اشتهر بعلم التاريخ واشتهرت تأليفه وشاعت بين الناس وطبع ما وجد منها غير مرة وقد دل على معرفته للعلوم المهمة من علوم الاسلام ودرسه لها وتأليفه فيها ما اشتهر من مؤلفاته .

اشتكى في مقدمة كتابه مروج الذهب ومعدن الجوهر قلة العلم والعلماء بقوله على ان العلم قد بادت آثاره وطمس مناره وكثر فيه العناء وقل الفقهاء فلا تعين الا بموها جاهلا ومتعاطيا ناقصا قد قنع بالظنون وعمي عن اليقين لم ير الاشتغال بهذا الضرب من العلوم والتفرغ لهذا الفن من الآداب . ثم ذكر قسما من مؤلفاته في العلوم الاسلامية (فمن العلوم) التي درسها والى فيها علم الكلام واصول الدين كما اشار الى ذلك في

اسماء اربعة وثلاثين كتابا من مؤلفاته ، في الفقه ، والكلام ، والأدب ، والاحبار والتاريخ ، والجغرافية ، ولكن لم يبق من هذه الكتب الا ان مروج الذهب ، وكتاب التنبيه والاشراف ، والاول اطول من الثاني الا ان الثاني يبدو فيه الاتساق والنضج ، وهو يروي ان بعض كتبه الاولى كبيرة . ولكن الزمان لم يبق عليها فضاعت كما ضاع كثير من كنوز المعرفة الاسلامية العظيمة .

غير اننا نستطيع ان نقدر سعة علمه من الكتب التي يورد ذكرها ، ففي مقدمة مروج الذهب ذكر لتسعة وسبعين مؤلفا او كتابا من امهات كتب التاريخ التي قرأها ، عدا الكتب التي لم يمر مبررا لذكرها نظرا لوهنها وضعفها .

وتتجلى سعة اطلاعه ايضا مما يورده في مؤلفيه الذين بقيا لنا ، يشير الى الفلسفة ، ويذكر الفلاسفة بالاحترام والتقدير ، وينعى على مدعى الفلسفة الذين شوهوا قيمها السامية ، كما كان مطلعا على آراء أهل الملل والنحل والى كتبها عنها . ولكن اكثر تأثره كان بالعلماء الاغريق والغرب .

فأما الاغريق فقد كانوا مبرزين في كثير من العلوم ، وقد ترجمت معظم مؤلفاتهم الى العربية ، فساعدت العلماء على الاطلاع عليها والافادة منها . وقد اورد المسعودي آراء كثير من العلماء الاغريق ، وخاصة ارسطو الذي اقتبس المسعودي منه بعض الآراء والأفكار في الجغرافية الطبيعية كما تردد كثيرا في كتابه ذكر العالم الاغريقي بطليموس ، فاقبس منه كثيرا وأشار الى بعض آرائه وخاصة عند بحثه عن شكل الأرض وأبعادها ، وامتداد المعمور والاقاليم وقسمة الأرض الى ثلاث قارات ، كما أشار اليه عند البحث عن الأنوار والفصول والبحار ، وقد اشار في كتبه الى ماريونوس الصوري وهرمس .

غير أنه لم يتقبل كافة آرائهم أو يصدقها ، بل نقدهم ، نقد آراء بطليموس عن امتداد المعمورة وتقسيمها الى ثلاث قارات ، او ان البحر يحيط القارات من كافة الجهات .

وقد أشار المسعودي إلى المتقدمين من العلماء العرب ، فذكر من الفلكيين كتاب الثلاثين فصلا للفرغاني ، والزيج للبتاني ، وصورة الأرض للخوارزمي ، والمدخل الى صناعة النجوم للبلخي والزيج المأموني ، واقتبس من العرب فكرة انحناء سطح الأرض وان الأرض كالعنبر ، وكذلك خطوط الطول والعرض ، وأفكاره عن البحار والمناخ والأمطار ، ولعل اكثر المفكرين العرب اثرا في المسعودي هو الكندي وتلميذه أحمد بن الطيب السرخسي حيث يجلبها ويقر آراءهما وخاصة عن بحر الحبشة ورسم المعمور وقد تأثر بهما كثيرا .

على أنه لم يكتف بالتعلم بل قام بسفريات طويلة في العالم الاسلامي وخارجه ، فقد زار فارس وخراسان والهند والسند حيث بقي فيها امدا ووصفها وصفا دقيقا ، كما زار سجستان وكرمان وجرجان وطبرستان وخوزستان . وزار أيضا شرقي افريقية وسوريا ومصر حيث اقام عدة سنين الف فيها كتابيه مروج الذهب والتنبيه والاشراف . وقد اكسبته هذه الرحلات اطلاعا واسعا وخبرات مباشرة ومرونة في التفكير .

ايضا فقال الى سائر كتبنا في السياسة كالسياسة المدنية واجزاء المدنية وانقسام تكون المدنية (ومنها) علم النجوم وتأثيرها في السفليات وقد اشار اليه فيما مر من كلامه بقوله والأجسام السماوية الخ . وتأتي اشارته اليه في ضمن وصفه لكتاب اخبار الزمان ومر قول ابن طائوس في ذلك ويشتمل كتاب التنبيه والاشراف على قسم من ذلك (ومنها) الجغرافيا وأشار اليها في ضمن وصفه لكتاب اخبار الزمان أيضا . وذكر مهماته في ضمن كتاب مروج الذهب فمن ابوابه ذكر الأرض والبحار ومبادئ الانهار والجبال والاقاليم السبعة وما والاها من الكواكب وغير ذلك وذكر مهماته أيضا في كتاب التنبيه والاشراف (ومنها) النحل والمذاهب فقد أشار اليها في ضمن وصفه لكتاب اخبار الزمان ايضا كما يأتي وعقد لها بابا في مروج الذهب وما ألفه في ذلك كتاب المقالات في اصول الديانات (ومنها) علم الرجال وقد اشار اليه في مقدمة مروج الذهب فقال قد اتينا على تسمية جميع اهل الاعصار من حملة الآثار ونقله السير والاخبار وطبقات اهل العلم من عصر الصحابة ثم من تلاهم من التابعين واهل كل عصر على اختلاف انواعهم وتنازعهم في آرائهم من فقهاء الامصار وغيرهم من اهل الآراء والنحل والمذاهب والجدل الى سنة ٣٣٢ في كتابنا المترجم بأخبار الزمان والكتاب الاوسط اهـ . ويأتي في مؤلفاته الفهرست والظاهر انه في الرجال (ومنها) علم التاريخ وهو اشهر علومه وقد فاق فيه على اقرانه ويدل على تفوقه فيه ما يشير اليه من الحوادث والمطالب التي يحيل فيها على كتابيه اخبار الزمان والاوسط ويدل عليه كتابه المشهور المتداول بين الناس المسمى مروج الذهب ومعدن الجوهر الذي طبع أكثر من مرة وقلما يخلو كتاب في معناه من النقل عنه والذي تفنن فيه في نقل نوادر الاخبار وأحوال الرجال وغرر الحوادث والوقائع وقد قال في اواخر الجزء الثاني منه انه انتهى التصنيف فيه الى هذا الوقت وهو جمادي الاولى سنة ٣٣٦ ونحن بفسطاط مصر ثم قال وجميع ما اوردناه في هذا الكتاب لا يسع ذوي الدراية جهله فمن عد ابواب كتابي هذا ولم يعن النظر في قراءة كل باب منه لم يبلغ حقيقة ما قلناه ولا عرف للعلم مقداره فلقد جمعنا فيه في عدة السنين باجتهاد وتعب عظيم وجولان في الاسفار وطواف في البلدان من الشرق والغرب وكثير من الممالك غير مملكة الاسلام اهـ وقد قال عن كتابه اخبار الزمان عند وصفه له في مقدمة مروج الذهب وقدمنا القول فيه في هيته الأرض ومدنها وعجائبها وبحارها واغوارها وجبالها وانهارها وبدائع معادنها واصناف مناهلها واخبار غياضها وجزائر البحار والبحيرات الصغار واخبار الابنية المعظمة والمساكن المشرفة وذكر شأن المبدأ وأصل النسل وتباين الاوطان وما كا نهر فصار بحرا وما كان بحرا فصار برا وما كان برا فصار بحرا على مرور الأيام وكرور الدهور وعلة ذلك وسببه الفلكي والطبيعي وانقسام الاقاليم بخواص الكواكب ومعاطف الاوتاد ومقادير النواحي والآفاق وتباين الناس في التاريخ القديم والاختلافهم في بدئه واوليته من الهند واصناف الملحدين وما ورد في ذلك عن الشرعيين وما نطقت به الكتب وورد على الديانين ثم اتبعنا ذلك بأخبار الملوك والامم الدائرة من الملوك والفراعنة والاكاسرة واليونانية ومقابل فلاسفتهم واخبار العناصر واخبار الانبياء والرسل والانتقاء الى النبي (ﷺ) فذكرنا مولده ومنشأه وبعثته وهجرته ومغازيه وسراياه الى وفاته والخلافة ومقاتل من ظهر من الطالبيين الى الوقت الذي شرع فيه في تصنيف مروج الذهب في خلافة المتقي سنة ٣٣٢ (ومنها) علم الاخلاق فسيأتي ان له فيه الكتاب المسمى بطب

مقدمة كتابه المذكور بقوله حتى صنفنا كتبنا من ضروب المقالات وانواع الديانات ككتاب الابانة عن اصول الديانة وكتاب المقالات في اصول الديانات وكتاب الاستبصار في الامامة ووصف أقاويل الناس في ذلك من اصحاب النص والاخبار وحجاج كل فريق منهم وكتاب الصفوة في الامامة اهـ والف في ذلك ايضا كتاب اثبات الوصية لامير المؤمنين علي وأولاده الأحد عشر (عليهم السلام) وفيه اثبات ان الأرض لا تخلو من حجة وذكر كيفية اتصال الحجج من الانبياء من لدن آدم (عليهم السلام) الى نبينا (ﷺ) وكذلك الاوصياء الى قائمهم (عليهم السلام) واول رواياته في تعداد جنود العقل والجهل ، وسيأتي انه ألف في نقض كتب الجاحظ ككتاب العثمانية وغيره .

(ومنها) علم اصول الفقه الف فيه كتاب نظم الادلة ذكره في مقدمة كتابه المذكور فقال وكتاب نظم الادلة في اصول الملة وما اشتمل عليه من اصول الفنون وقوانين الاحكام كنفي^(١) القياس والاجتهاد في الأحكام ورفع^(٢) الرأي والاستحسان ومعرفة الناسخ من المنسوخ وكيفية الاجماع وماهيته والنواهي والخطر والاباحة وما اتت به الاخبار من الاستفاضة والآحاد ومعرفة الخاص العام والأوامر والنواهي وافعال النبي (ﷺ) وما الحق بذلك من اصول الفتوى وأبناء مناظرة الخصوم فيها نازعوا فيه وموافقهم في شيء منه (ومنها) علم الطبيعة والفلسفة والملاحم وما الى ذلك .

ولعل من جملة مؤلفاته فيه كتابه سر الحياة المذكور في مقدمة مروج الذهب فان المظنون مناسبتة لذلك وفيه شيء من علم الاخلاق وقد أشار في مقدمة الكتاب المذكور الى مؤلفات اخر له في هذا المعنى بقوله مع سائر كتبنا في ضروب علم الظواهر والبواطن والخفي الدائر وايضا على ما يرتقبه المرتقبون ويتوقعه المحدثون وما ذكره من نور يلعب في الأرض وينسبط في الجذب والخصب وما في عقب الملاحم الكائنة الظاهر انبؤها المتجلي اوائلها ، وقوله الى سائر كتبنا في السياسة الطبيعية وانقسام اجزائها والآبانة عن المواد وكيفية تركيب العوالم والاجسام السماوية وما هو محسوس وغير محسوس من الكثيف واللطيف وما قال اهل النحلة في ذلك ، وقوله في مقدمة المروج ايضا عند ذكر سنان بن ثابت بن قرة الجرجاني انه انتهج ما ليس من صناعته وألف كتابا استفتحته بجوامع من الكلام في اخلاق النفس واقسامها من الناطقة والغضبية والشهوانية وذكر لمعا من السياسات المدنية مما ذكره افلاطون في كتابه في السياسة المدنية وهو عشر مقالات ولما مما يجب على الملوك والوزراء الى ان قال ان عيبه انه خرج عن مركز صناعته وتكلف ما ليس من مهنته ولو اقبل على الذي انفرد به من علم اقليدس والمعظمتات والمجسطي والمدورات ولو استفتح بسقراط وافلاطون وارسطاطليس فأخبر عن الاشياء الفلكية والآثار العلوية والمزاجات الطبيعية والنسب والتأليفات والنتائج والمقدمات والصنائع والمركبات ومعرفة الطبيعيات من الالهيات والجواهر والهيئات ومقادير الاشكال وغير ذلك من أنواع الفلسفة. لكان قد سلم مما تكلفه « اهـ » فان هذا يدل على معرفته بهذه الامور (ومنها) علم الاخلاق فقد ذكر في كتابه اثبات الوصية جنود العقل وجنود الجهل وبحث في ذلك (ومنها) علم السياسة وقد اشار الى ذلك في مقدمة مروج الذهب

(١) الذي في النسخة كتيفن وهو تصحيف .

(٢) الذي في النسخة ووقع وهو تصحيف أيضاً .

السمكة نحو من ٤٠٠ ذراع بالذراع العمرية والاغلب من هذا السمك طوله مائة باع وربما يظهر شيئاً من جناحه فيكون كالقلع العظيم وربما يظهر رأسه وينفخ الصعداء بالماء فيذهب في الجو أكثر من ممر السهم فاذا بغت هذه السمكة بعث الله عليها سمكة نحو الذراع تدعى السل فتلتصق باصل اذنها فلا يكون لها منها خلاص فتطلب قعر البحر وتضرب بنفسها حتى تموت فتطفو فوق الماء فتكون كالجليل العظيم .

وقال كان دخولي الى بلاد المولتان بعد الثلثمائة والملك بها ابو الدهان المنبه بن اسد القرشي وكذلك كان دخولي الى بلاد المنصورة في هذا الوقت والملك عليها ابو المنذر عمر بن عبدالله .

ودخل بلاد الشحر من بلاد حضرموت كما يدل عليه قوله في مروج الذهب : ووجدت اهل الشحر من بلاد حضرموت وساحلها وهي تسعون مدينة يستظفون اخبار النسناس الخ .

وقال المسعودي في مروج الذهب : رأيت في بلاد سرنديب وهي جزيرة من جزائر البحر، ان الملك من ملوكهم اذا مات سير على عجلة قريبة من الأرض .

وكان المسعودي في عصر معز الدولة احمد بن بويه واخيه ركن الدولة الحسن بن بويه واخيها عماد الدولة علي بن بويه كما ذكره في اواخر مروج الذهب . وقال في مروج الذهب :

اوسط الاقاليم الاقليم الذي ولدنا به وان كانت الأيام اثأت بيننا وبينه وولدت في قلوبنا الحنين اليه إذ كان وطننا ومسقطنا وهو اقليم بابل وقد كان هذا الاقليم عند ملوك الفرس جليلا وقدره عظيما وكانت عنايتهم اليه مصروفة وكانوا يشتون بالعراق في الفصول الى الصرود من الأرض والحرور وقد كان اهل المروآت في الاسلام كأبي دلف القاسم ابن علي العجلي وغيره يشتون في الحرور وهو العراق ويصيفون في الصرود وهي الجبال وفي ذلك يقول ابو دلف :

واني امرؤ كسروي الفعال اصيف الجبال واشتو العراقا

ولماخص به هذا الاقليم من كثرة مرافقه واعتدال ارضه وغضارة عيشه ومادة الرافدين اليه وهما دجلة والفرات وعموم الأمن فيه وبعد الخوف عنه متوسطة الاقاليم السبعة كانت الأوائل تشبهه من العالم بالقلب من الجسد لأن ارضه من اقليم بابل الذي تشعبت الآراء عن اهله بحكمة الامور كما يقع ذلك عن القلب وبذلك اعتدلت الوان اهله وأجسامهم فسلموا من شقرة الروم والصقالبة وسواد الحبشة وغلظ البربر ومن جفا من الامم واجتمعت فيهم محاسن جميع الاقطار وكما اعتدلوا في الجبل كذلك لطفوا في الفطنة والتمسك بمحاسن الامور واشرف هذا الاقليم مدينة السلام ويعز علي ما اصابني اليه الأقدار من فراق هذا المصر الذي عن بقلته فصلنا وفي قاعته تجمعنا لكنه الزمن الذي من شيمته التشتيت ولقد احسن ابو دلف العجلي حيث يقول :

ايا نكبة الدهر التي طوحت بنا ايادي سبا في شرقها والمغارب

النفوس . وقد كان مولعا بالسياحة والاسفار في جميع البلدان والاقطار فشاهد الأمور بنفسه ولم يكتف بالنقل كما اشار اليه في مقدمة مروج الذهب ايضا فقال : من تقاذف الاسفار وقطع القفار تارة على متن البحر كقطعنا بلاد السند والزنج والصنف والصين والرانج وتقحمنا الشرق والغرب فتارة بأقصى خراسان وتارة بأوساط ارمينية واذريجان والهراة والطارقان وطورا بالعراق وطورا بالشام فسيري في الآفاق سري الشمس في الاشراق كما قال بعضهم :

ييمم اقطار البلاد فتارة لدى شرقها الاقصى وطورا الى الغرب سري الشمس لا تنفك تقذفه النوى الى افق ناء يقصر بالركب

قال ولكل اقليم عجائب يقتصر على علمها اهله وليس من لزوم جهة وطنه وقنع بما نمي اليه من الاخبار عن اقليمه كمن قسم عمره على قطع الأقطار ووزع ايامه بين تقاذف الاسفار واستخراج كل دقيق من معدنه واثارة كل نفيس من مكمنه . ويدل على تبحره في التاريخ كثرة ما جمعه واطلع عليه من مشهورات كتب التواريخ فقد ذكر في مقدمة مروج الذهب اسماء ما يزيد على ٨٥ مؤرخا نقل عن كتبهم وقرأها وجملة منهم تصانيفهم في التاريخ متعددة . وقال لم نذكر من كتب التواريخ والاخبار والسير والاثار الا ما اشتهر مصنفوها وعرف مؤلفوها ولم نتعرض لذكر كتب تواريخ اصحاب الاحاديث في معرفة اسماء الرجال واعصارهم وطبقاتهم اذ كان ذلك أكثر من ان تأتي على ذكره في هذا الكتاب (ومنها) الفقه فستعرف ان من مؤلفاته فيه كتاب المواهب في الاحكام اللوازم، فالظاهر انه واجبات الشرع وكتاب القضايا أو القضاء وكتاب التجارات على بعض النسخ (ومنها) الذكر والدعاء فستعرف انه الف فيه كتابا (ومنها) علم الاخلاق فسيأتي ان له فيه الكتاب المسمى بطب النفوس .

وبعد فراغنا من كتابة هذه الترجمة عثرنا على كتابه التنبيه والاشراف المطبوع بمصر ورأينا مصححه الاستاذ عبدالله اسماعيل الصاوي المصري قد ترجم المؤلف بترجمة استغرقت ثمانى صفحات .

(أخباره)

قد عرفت انه لم يصل إلينا من اخباره الا النزر اليسير ويقول الاستاذ الصاوي المار ذكره ولم يذكر مأخذه انه خرج عن بغداد سنة ٣٠١ ليقوم برحلة قيل انها استمرت ثلاثة اعوام اقضاها متنقلا بين فارس وكرمان ثم بعد ان جاب بلاد الهند وصيمور قطن اخيرا في بومباي الى سنة ٣٠٤ قال : وهو يحدثنا انه كان في سنة ٣١٤ في فلسطين وفي انطاكية وقال انه في سنة ٣٣٦ تم تأليف مروج الذهب في فسطاط مصر وكان قد ابتدأ تأليفه سنة ٣٣٢ وذكر انه في سنة ٣٤٤ كان يشتغل بوضع النسخة الأولى من كتاب التنبيه والاشراف في الفسطاط بمصر ثم في سنة ٣٤٥ زاد فيها واصلاحها اهـ .

ومن أخباره ما ذكره في مروج الذهب عند ذكر البحر الحبشي وهو بحر الهند بما هذا لفظه : وقد ركبت انا هذا البحر من مدينة سنجان وهي قصبة بلاد عمان مع جماعة نواخذة السيرافيين واخر مرة ركبت فيه في سنة ٣٠٤ من جزيرة قبلو الى مدينة عمان وقد ركبت عدة من البحار كبحر الصين والروم والخزر والقلزم واليمن واصابني فيها من الأهوال ما لا احصيه كثرة فلم اشاهد اهل من بحر السند وفيه السمك المعروف بافال طول

قفي بالتي نهوى فقد طرت بالتالي إليها تناهت راجعات المصائب
وقال في مروج الذهب ايضا :

ان بغوطة دمشق بقرية تعرف بعين ترما قوما من همدان الى هذا الوقت وهو سنة ٣٣٢ وفي رجال ابي علي ان بعض السادة الاجلاء حكى عن مروج الذهب - وان كان لم يقع نظري عليه - ان فيه ما لفظه : نعت الامام ان يكون معصوما من الذنوب لأنه ان لم يكن معصوما لم يؤمن ان يدخل فيها يدخل فيه غيره من الذنوب فيحتاج ان يقام عليه الحد كما يقيم على غيره فيحتاج الامام الى امام الى غير نهاية وان يكون اعلم الخليفة لأنه ان لم يكن عالما لم يؤمن عليه ان يقلب شرائع الله تعالى وأحكامه فيقطع من يجب عليه الحد ويحد من يجب عليه القطع ويضع الاحكام في غير المواضع التي وضعها الله تعالى وان يكون اشجع الخلق لانهم يرجعون اليه في الحرب فان جبن وهرب يكن قد باء بغضب من الله وان يكون اسخى الخلق لأنه خازن المسلمين وامينهم فان لم يكن سخيا تاقت نفسه الى اموالهم وشهرت الى ما في ايديهم وفي ذلك الوعيد بالنار اهـ .

وقال عن كتاب عمرو بن بحر الجاحظ المترجم بكتاب الامصار انه كتاب في نهاية الغثاة لان الرجل لم يسلك البحار ولا اكثر الاسفار ولا يعرف المسالك والامصار وانما كان حاطب ليل ينقل من كتب الوراقين الخ .

وقال المسعودي في مروج الذهب : وقد زعم عمرو بن بحر الجاحظ ان الكركدن يحمل في بطن امه سبع سنين وانه يخرج رأسه من امه فيرعى ثم يدخل رأسه في بطنها وهذا القول اورده في كتاب الحيوان على طريق الحكاية والتعجب فبعثني هذا الوصف على مسألة من سلك تلك الديار من اهل سيراف وعمان ومن رأيت بأرض الهند من التجار فكل يتعجب من قوله اذا اخبرته بما عندي من هذا وسألته عنه ويخبروني ان حمله وفصاله كالبقر والجواميس ولست ادري كيف وقعت هذه الحكاية للجاحظ امن كتاب نقلها او من مخبر اخبره بها اهـ .

(مؤلفاته)

(١) المقالات في اصول الديانات في الرياض : من اجل الكتب وصرح بانتسابه اليه ابن ادريس في السرائر (٢) الزلف قال في مروج الذهب ان قوما تكلموا في اوج الشمس عند انفصالها الى البروج الجنوبية وما يحدث في العالم في كون الشمال جنوبا والجنوب شمالا وتحول العامر غامرا والغامر عامرا على حسب ما ذكرناه في كتابنا المترجم بكتاب الزلف (٣) الاستبصار في الامامة (٤) سر الحياة في الاخلاق وفي بعض المواضع نشر الحياة وفي بعضها بشر الحياة وهو تصنيف (٥) بشر الابرار او نشر الاسرار حسب اختلاف النسخ ووقوع التصحيح فيها (٦) الصفوة في الامامة (٧) الهداية الى تحقيق الولاية (٨) المعالي في الدرجات والابانة في اصول الديانات وقد يوجد ابدال المعالي بالمعاني والابانة بالامامة والظاهر انه تحريف ويأتي في مؤلفاته الابانة في اصول الديانة ويوشك ان يكون هو والمذكور هنا واحد (٩) رسالة اثبات الوصية لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) مطبوع في ايران (١٠) رسالة الى ابن صفوة او صعوة المصيصي (١١) اخبار الزمان ومن ابادته الحدثنان من الامم الماضية والاجيال الخالية

فرغ منه سنة ٣٣٢ وهو في نحو من ثلاثين مجلدا يوجد منه جزء في مكتبة فيينا ويوجد كتاب بهذا الاسم في دار الكتب بمصر مصور عن نسخة بالمكتبة الاهلية بباريس في جزء واحد تام وهذا الكتاب يحيل اليه في كتاب مروج الذهب (١٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الاشراف من الملوك واهل الديارات قال في اواخر الجزء الأول منه انه كان وصوله اليه سنة ٣٣٢ وذكر في آخر الجزء الثاني منه ما يدل على انه فرغ منه في جمادى الآخرة سنة ٣٣٦ في رياض العلماء : هو كتاب غزير الفوائد وهو وان كان موضوعه في التاريخ ولكنه يشتمل على مطالب جليلة أخرى اهد مطبوع بمصر مراراً وقد ترجم الى الفرنسية والانكليزية (١٣) الفهرست والظاهر انه في الرجال وهذه ذكرها النجاشي في رجاله وذكر اكثرها المسعودي في مروج الذهب والتنبيه والاشراف وزاد عليها في الكتاين ما يأتي (١٤) الاوسط وهو مختصر من اخبار الزمان كما ان مروج الذهب مختصر منها وكثيراً ما يحيل فيه عليهما (١٥) نظم الادلة في اصول الملة وهو في اصول الفقه وقد يوجد ابدال نظم بنظر (١٦) نقض كتب الجاحظ بكتاب العثمانية وغيره (١٧) رسالة بيان اسماء ائمة القطيعة من الشيعة (١٨) القضايا والتجارب وفي بعض المواضع القضاء والتجارب وكأنه تصنيف (١٩) الرؤوس السبعة في الطبيعيات (٢٠) المبادئ والتراكيب وكأنه في الطبيعيات ايضا (٢١) الدعوى (٢٢) الاسترجاع وقد فات ذكره صاحب الذريعة (٢٣) الرؤيا والكمال (٢٤) طب النفوس . ويظهر انه في الاخلاق (٢٥) الزاهي في اصول الدين (٢٦) حدائق الأذهان في اخبار آل محمد وتفرقهم في البلدان (٢٧) مظاهر الاخبار وطرائف الآثار للصفوة النورية والمذرية الزكية (٢٨) ابواب الرحمة وينابيع الحكمة في اهل البيت وقد فات صاحب مؤلفات الشيعة ذكره (٢٩) الواجب في الفروض اللوازم في الفقه (٣٠) الانتصار (٣١) اخبار الخوارج (٣٢) ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور (٣٣) كتاب الرسائل (٣٤) الاستذكار لما جرى في سالف الاعصار (٣٥) التاريخ في اخبار الامم من العرب والعجم ويمكن ان يكون هو التاريخ الاوسط (٣٦) التنبيه والاشراف مر انه ارخه الى سنة ٣٤٥ طبع في ليدن ثم بمصر (٣٧) خزائن الدين وسر العالمين وسماه ياقوت خزائن الملك وسر العالمين وبعضهم سماه خزائن الملوك وسر العالمين (٣٨) نظم الجواهر في تدبير الممالك والعساكر (٣٩) نظم الاعلام في اصول الاحكام ويظهر انه في اصول الفقه (٤٠) المسائل والعلل في المذاهب والملل (٤١) المسعوديات ذكره في التنبيه والاشراف وقال وقد ذكرنا في الاخبار المعروفة بالمسعوديات التي نسبت اليها (٤٢) وصل المجالس بجوامع الاخبار ومختلط الادب بمنزلة الكشكول ذكره في التنبيه والاشراف وهو الذي ذكر في مروج الذهب انه عازم على تأليفه فقد حقق ذلك العز وألفه (٤٣) تقلب الدول وتغير الآراء والملل (٤٤) الابانة في اصول الديانة ويمكن ان يكون هو الذي تقدم باسم المعالي في الدرجات والابانة في اصول الديانات ويمكن كونها كتاين (٤٥) مقاتل فرسان العجم (٤٦) فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف فهذه ثلاثة وثلاثون كتابا وذكرها في مروج الذهب والتنبيه والاشراف زيادة على ما ذكره النجاشي وغيره (٤٧) كتاب الادعية ، في رياض العلماء نسبة اليه الكفعمي في حواشي مصباحه .

(تشديده النكير على من حرف كتابه او اختصره)

قال في خطبة مروج الذهب : فمن حرف شيئا من معناه او ازال ركنا

فاضل عالم شاعر وهو من اجلة علمائنا ومن مشائخ اجازاتهم ويروي الصحيفة الكاملة السجادية وغيرها عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي ويروي عنه الشهيد بواسطة واحدة « اهـ » وقال في موضع آخر انه يروي الصحيفة الكاملة عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي ويرويها الشهيد عنه بواسطة واحدة او اكثر « اهـ » ومرو ان الشهيد في اربعينه روى عنه بواسطة واحدة .

(مشائخه)

في مجموعة الجبعي عن خط الشهيد الاول : ظاهرا ان المترجم يروي بالاجازة عن السيد عبد الكريم بن احمد بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد الطاوس بن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) وتاريخ الاجازة يوم الخميس ٢٠ رجب سنة ٦٩٠ بالحلّة ويروي المترجم ايضا عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي الهذلي اجازة في شعبان سنة ٦٩٠ ويروي بالاجازة ايضا عن الشيخ نجم الدين جعفر بن نما الربيعي في جمادى الاولى سنة ٦٨٩ وفي الرياض انه يروي عن السيد عبد الكريم بن طاوس الحلي كما صرح به ابن جمهور في غوالي اللآلي « اهـ » ومن مشائخه الشيخ شمس الدين ابو جعفر محمد بن احمد بن صالح القسبي كما يدل عليه الحديث المتقدم عن اربعين الشهيد . وفي الرياض ايضا انه يروي عن جماعة عديدة من علماء الخاصة والعامة كما يظهر من اجازة ولده الشيخ حسين بن علي للشيخ نجم الدين خضر بن محمد بن نعيم المطار ابادي منهم الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني شارح نهج البلاغة اجازة سنة ٦٨٧ بجميع مؤلفاته ومقرّاته ومسموعاته ومستجازاته في سائر العلوم . ومنهم الشيخ نجم الدين محفوظ بن وشاح الحلي اجازة سنة ٦٨٢ ومنهم الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي . ومنهم من علماء العامة جم غفير على التفصيل المذكور فيها « اهـ » .

(تلاميذه)

في مجموعة الجبعي انه يروي عنه بالاجازة السيد الاجل الشريف الحسيب النسب محمد بن احمد بن ابي المعالي الموسوي وتاريخ الاجازة ١٣ ذي القعدة سنة ٧٤٢ اقول مر في سند الحديث المنقول عن اربعين الشهيد رواية الشهيد عن السيد شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي المعالي الموسوي عنه ويروي عنه باجازة ايضا ولده الشيخ حسين بن علي بن حماد كما في رياض العلماء وفيه ايضا ان المترجم كان من مشائخ السيد تاج الدين محمد بن معية قال ويروي عنه ايضا الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي . « أقول » مر عن مجموعة الجبعي وعن رياض العلماء ان ابن نما من مشائخه ولعل صواب العبارة هنا ويروي ايضا عن الشيخ نجم الدين الخ .

(شعره)

قد سمعت قول صاحب الرياض انه كان شاعراً ، قال ورأيت في بعض المجاميع التي عندنا قصائد غراء لعلي بن حماد يمدح عليا عليه السلام ويذم اعداءه والظاهر ان المراد به هو هذا الشيخ الواسطي « اهـ » (أقول)

من مبناه او طمس واضحة من معالنه او لبس شاهدة من تراجمه او غيره او بدله او شحنه او اختصره او نسبه الى غيرنا او اضافة الى سوانا فوفاه من غضب الله ووقوع نقمه وفواح بلاياه ما يعجز عنه صبره ويحار له فكره وجعله الله مثلة للعالمين وعبرة للمعتبرين واية للمتوسمين وسلبه الله ما أعطاه وحال بينه وبين ما انعم عليه من قوة ونعمة مبتدع السماوات والأرض من اي الملل كان والآراء انه على كل شيء قدير وقد جعلت هذا التخويف في اول كتابي وآخره ليكون رادعا لمن ميله هوى او غلبه شقاء فليراقب امر ربه وليحاذر منقلبه فالمدّة يسيرة والمسافة قصيرة والى الله المصير .

الشيخ كمال الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ شرف الدين الحسين بن جمال الدين حماد بن ابي الخير الليثي الواسطي .

(اختلاف الكلمات في ترجمته)

ذكره في رياض العلماء في موضعين تارة بعنوان الشيخ كمال الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد بن أبي الخير الليثي الواسطي . وتارة بعنوان الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي وقال في الموضوعين الحق انها شخص واحد وهكذا اختلف التعبير عنه في كلام العلماء فمنهم من قال علي بن الحسين بن حماد ومنهم من قال علي بن حماد بن ابي الخير ومنهم من قال علي بن حماد الليثي الواسطي فنسبه الى جده والنسبة الى الجد شائعة والكل شخص واحد . وفي الرياض عن بعض نسخ غوالي اللآلي ذكر جمال بدل حماد وقال وهو من الناسخ اهـ اقول حماد يكتني جمال الدين فكأنه سقط من النسخة شيء ويأتي في علي بن حماد بن عبيد الله العدوي الاخباري البصري ما له علية بالمقام وللمترجم ولد اسمه الشيخ حسين تقدم في بابيه وكلاهما شاعر .

(اقوال العلماء فيه)

في مجموعة الجبعي التي هي منقولة عن خط الشهيد الاول ظاهراً الشيخ العالم الفاضل العلامة الخبير المحقق المدقق الزاهد العابد الورع الحافظ المتقن كمال الدين فخر الطائفة علي بن حماد الليثي نسبا الواسطي مولدا ومنشأ اهـ . وفي امل الأمل الشيخ كمال الدين ابو الحسن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي فاضل فقيه زاهد من مشائخ ابن معية ونقل الشيخ حسن ان السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس اجازة اجازة قال فيها استخرت الله واجزت للاخ في الله العالم الفاضل الصالح الاوحد الحافظ المتقن الفقيه المحقق البارح المرتضى كمال الدين فخر الطائفة علي ابن الشيخ الامام الزاهد بقية المشيخة شرف الدين الحسين بن أبي الخير الليثي الواسطي مولدا ان يروي عني إلى آخر كلامه اهـ . وعن ابن جمهور في غوالي الآلي انه قال في صفته الفقيه العالم الفاضل . وقال الشهيد في بعض اسانيد احاديث اربعينه : اخبرني السيد شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي المعالي الموسوي قراءة عليه قال اخبرنا الشيخ الامام الفقيه الصدوق الزاهد كمال الدين ابو الحسن علي بن الحسين حماد الليثي الواسطي قال اخبرنا الشيخ الفقيه الصالح شمس الدين ابو جعفر محمد بن احمد بن صالح القسبي الخ .

وفي رياض العلماء : الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي

مؤلفه والذي قلناه هو الذي اختاره الاستاذ ايده الله تعالى في اوائل فهرس البحار فقال فيه وكتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد الفاضل العالم الزكي شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي المتوطن بالغري مؤلف كتاب الغروية في شرح الجعفرية تلميذ الشيخ الاجل نور الدين علي بن عبد العالي الكركي واكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار وذكر النجاشي بعد توثيقه - يعني لابن الماهيار المذكور - ان له كتاب ما نزل من القرآن في اهل البيت وكان - يعني ابن الماهيار - معاصرا الكليني . وكتاب كنز الفوائد او جامع الفوائد وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات له او لبعض من تأخر عنه ورأيت في بعض نسخه على ان مؤلفه الشيخ علم بن سيف بن منصور « اهـ » وقال في الفصل الثاني من مقدمة البحار وكتاب تأويل الآيات وكتاب كنز (جامع) الفوائد ورأيت جمعا من المتأخرين روي عنها ومؤلفهما في غاية الفضل والديانة « اهـ » هذا ما حكاه في رياض العلماء وقوله ان كتاب تأويل الآيات قد اختلف في مؤلفه يشير به الى ما مر في حرف الشين في ترجمة الشيخ شرف الدين بن علي النجفي من انه ربما ينسب الكتاب الى الكراجكي . وفي الرياض مما يؤيد عدم كون ذلك الكتاب للكراجكي ان النسخة التي رأيتها في تبريز وكانت عتيقة يروي فيها عن كتب ابن شهر اشوب والحسن بن ابي الحسن الديلمي صاحب ارشاد القلوب وهما متأخران عن الكراجكي - وهذا يدل على انه ليس له لا انه يؤيده فقط - وان كان يروي فيها عن المفيد والمرتضى والشيخ الطوسي ايضا لكن من كتبهم ثم ان الموجود في الفصل الاول من مقدمة البحار المطبوع عند تعداد الكتب المأخوذ منها نسبة كتاب تأويل الآيات الى بعض المتأخرين لا الى السيد المذكور حيث قال : وكتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة لبعض المتأخرين واكثره مأخوذ ، الى قوله وكان معاصرا للكليني ثم قال وكتاب كنز الفوائد لمؤلف تأويل الآيات الظاهرة وهو مختصر منه اهـ فكأن هذه الزيادة كانت في بعض النسخ دون بعض فكانت في نسخة صاحب الرياض دون النسخة المطبوع عنها وقد عرفت في حرف الشين في ترجمة شرف الدين بن علي ان الظاهر كون جامع الفوائد او كنز الفوائد المختصر من تأويل الآيات هو للشيخ علم المذكور لا لصاحب تأويل الآيات وما حكاه عن الفصل الثاني من مقدمة البحار يخالفه الموجود في النسخة المطبوعة فان فيها في الفصل الثاني ما صورته : كتاب تأويل . كتاب كنز الفوائد رأيت جمعا من المتأخرين روي عنه لكنه ليس في درجة سائر الكتب « اهـ » فقال روي عنه ولم يقل عنها ولم يقل ان مؤلفهما في غاية الفضل والديانة . ثم أنه قد مر في ترجمة الشيخ شرف الدين بن علي النجفي نسبة صاحب امل الآمل اليه كتاب الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة وقوله ان له نسختين في احدهما زيادة عن الأخرى وانه ينقل فيها عن كنز الفوائد للكراجكي وعن كتاب ما نزل من القرآن في اهل البيت (عليهم السلام) لمحمد بن العباس بن علي بن الماهيار المعروف بابن الحجام وقلنا هناك ان الظاهر وقوع اشتباه منه بين الشيخ شرف الدين بن علي والمترجم وان الصواب هو الثاني والأول لا وجود له وان الذي ظنه نسخة ثانية هو مختصره وهو لغبر مؤلف الاصل لا له . ثم انه قد مر عن صاحب الاصل في حرف العين انه ذكر الشيخ شرف الدين علي الاسترآبادي ووصفه بالعلم والفقه وقال انه رأى له شرح الجعفرية لاستاذه المذكور في الخزانة الرضوية « اهـ » .

الاشعار الموجودة في المجاميع والكتب بعضها نسب لابن حماد وبعضها لعلي بن حماد اما الذي في مناقب ابن شهر اشوب منسوب لابن حماد فالظاهر انه لعلي بن حماد بن عبيد الله العدوي او العبدى الاخباري البصري الآتي لتقدم عصره لانه كان في حدود ٤٠٠ وليست لابن حماد هذا لتأخر عصره عن عصر ابن شهر اشوب لان هذا كان حيا سنة ٦٨٢ وبقي الى سنة ٧٤٢ كما يظهر من تاريخ الاجازات المتقدمة له ومنه والله اعلم كم عاش بعدها ، وابن شهر اشوب توفي سنة ٥٨٨ فالمترجم لم يدرك عصره يقينا وكذلك الاشعار التي في البحار وغيره المنسوبة الى ابن حماد ، الظاهر انها ليست له لأن الظاهر ان المعروف بابن حماد هو الاخباري البصري او الازدي البصري بناء على تغايرهما .

وذكرنا فيمن بدىء بابن ان ابن حماد يطلق على علي بن حماد بن عبيد بن حماد البصري العبدى او العدوي وعلى علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي وعلى ولده الحسين وعلى محمد بن حماد . وظهر لنا انه يطلق ايضا على علي ابن حماد الازدي البصري الشاعر وانه غير علي بن حماد العدوي . وتحصل من ذلك انه يطلق على عدة أشخاص (١) ابو الحسن على ابن حماد بن عبيد بن حماد العدوي او العبدى الاخباري البصري الشاعر شبح اجازة والد ابن الغضائري صاحب الرجال ومعاصر النجاشي صاحب الرجال وهو الذي أورد ابن شهر اشوب في المناقب اشعاره بعنوان ابن حماد ويأتي قريبا .

(٢) علي بن حماد الازدي البصري الشاعر ويأتي قريبا . (٣) علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الراوي عن السيد عبد الكريم بن طاوس ويحيى بن سعيد الحلي وجعفر بن غما وتلميذ الشيخ ميثم البحراني وهو الذي تقدم (٤) ولده الحسين بن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي وكلاهما شاعر ومر في باب (٥) محمد بن حماد ويأتي في باب .

السيد علي الحسيني

ذكره في رياض العلماء وقال ان له كتاب اقصى الهمة في معرفة الائمة وله مناظرة مع رجل بهشمي .

السيد نور الدين علي بن ابي الحسن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي .

توفي سنة ١٠٦٨ او سنة ١٠٦١ له حاشية على الكافي اصولا وفروعا .

السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي ثم النجفي .

في رياض العلماء : فاضل عالم ذكي نبيل من اجلة العلماء وهو من تلامذة المحقق الثاني .

(مؤلفاته)

في رياض العلماء : له من المؤلفات كتاب الغروية في شرح الجعفرية لاستاذه المذكور قال ورأيت في بلدة اردبيل نسخة من كتاب الغروية في شرح الجعفرية يظهر منه انه تأليف السيد الامير شرف الدين تلميذ الشيخ علي الكركي وقد ألف هذا الشرح في حياة المصنف قال وله تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة وهو كتاب معروف لكن قد اختلف في

ودعته وضرام الشوق في كبدي وقد بدا منه للتفريق احزان
السيد ركن الدين المفرج علي بن حماد .

وجد على آخر نسخة الجزء الأول من تهذيب الشيخ الطوسي ما هذه
صورته : كتب لخزانة المولى الامير الاجل السيد الكبير ركن الدين المفرج
علي بن حماد ادام الله سعاده وسلامته ووفقه للعمل بما فيه بمحمد وآله
اجمعين وافق الفراغ من نسخه في آخر جمادى الآخرة من سنة ٥٧٤ وكتب
ابو الفوارس ابن نصرالله ابن الموصل اهد والمفرج الظاهر ان لقبه واسمه
علي بن حماد .

علي بن حماد الازدي البصري الشاعر .

شاعر مجيد مكث من شعراء اهل البيت (عليهم السلام) والمخلصين
في ولائهم والمجاهدين بمدحهم وتفضيلهم وتقدريهم ذكره القاضي نورالله في
مجالس المؤمنين في اثناء ترجمة علي بن حماد بن حماد العدوي البصري الشاعر
الآتي ورجح ان يكون علي بن حماد اثنين احدهما العبدى وثانيهما الازدي
هذا واستشهد لذلك بما وجدته في بعض المجاميع في عنوان بعض قصائده
انها لعلي بن حماد الازدي البصري فدل على انه غير علي بن حماد العدوي او
العبدى قال وعلى كل حال انها من المخلصين والمادحين لاهل البيت
(عليهم السلام) (أقول) الظاهر انها اثنان كما استظهره وكلاهما بصري
وقد صرح هذا في تائيته الآتية بأنه بصري وقال في المجالس :

انه وجد هذه القصيدة في بعض المجاميع منسوبة لعلي بن حماد
الازدي البصري وهي في مدح أمير المؤمنين واهل البيت (عليهم
السلام) :

الدهر فيه طرائف وعجائب تترى وفيه فوائد ومصائب
تأتي الحوادث ثم تمضي فاصطبر حتى تزول وكل آت ذاهب
فسد القياس على العقول فابطلت عاداتها نوب اتت ونوائب
زمن تسود رذاله ساداته فيه وتفترس الاسود ثعالب
ويقال يا ذا الحق حقك باطل ويقال يا ذا الصدق قولك كاذب
هذا ببصرتنا وأما غيرها فالامر فيما بينهم متقارب
للناس في كل الامور مآرب ولهم على كل الوجوه مذاهب
فاهرب من البلد المشوم فممن بنى فيه مكانا فهو منه ذاهب
في أي ارض شئت لك منزل وبأي قوم ظلت فيهم صاحب
بلد نهينا ان نقيم به ومن يعص الامام تعمدا سيعاقب
فكأنما اهلوه حيات على آل النبي ضرية وعقارب
وجميع من تلقاه حين تودهم وتحبهم يلقاك وهو مغاضب
بأبي وأمي بلدة لا يجتري فيها على اهل التشيع ناصب
حرم لربك امن من حله ظفرت يده بكل ما هو طالب
واذا بدت لك قبة النجف التي فيها لكل المؤمنين رغائب
فاضرع لربك وادع دعوة شاكر عما لك الرحمن منه واهب
واعلم بأن ولاء آل محمد رزق لنا من ربنا ومواهب
سبقت لنا من ربنا الحسنی بهم افلا نواصل شكرنا ونواظب
وعلى الصراط المستقيم اقامنا والخلق عنه ما سوانا ناكب
فلذلك ان ذكروا تلين قلوبنا وهواهم فيها مقيم لازب
طابت موالدنا بحب ائمة هم طاهرون من العيوب اطائب

والظاهر انه هو المترجم بعينه اشتبه به كما اشتبه بشرف الدين بن علي
النجفي والله اعلم ومر في ترجمة علم بن سيف بن منصور ما له دخل في
المقام .

السيد مير علي الحسيني الجامي .

توفي ببخارى سنة ٩٤٠ .

من سادات هراة كان من الخطاطين واحداث اسلوبا وقاعدة جديدة في
خط النسخ تعليق . وبعد ان تلمذ على زين الدين محمود جاء الى المشهد
الرضوي وتعلم الخط على يد مولانا سلطانعلي ونشأ هناك ووصل الى
الدرجة العالية في جميع انواع الخطوط من الجلى والخفي وكتابة القطع
والكتائب وكتابة العمارت . والخط الذي كتبه على (طاق بلند) الايوان
العالى لا يصل اليه قلم وفي بعض اماكن يكتب (خادم آل علي مير علي
الحسيني) وله شعر بالفارسي يذكر فيه شروط حسن الخط وهي (١) دقة
الطبع (٢) والوقوف على الخطوط (٣) وقوة اليد (٤) والصبر (٥) وحضور
ادوات الكتابة على الكمال ويقول اذا نقص واحد منها لم تحصل الفائدة ولو
بقي مائة سنة ولما اخذ عبيد خان هراة كان المترجم هناك فأرسله مع سائر
اعيانها الى بخارى سنة ٩٣٥ فاشتغل المترجم بالكتابة في مكتبة عبد العزيز
خان بن عبيد خان وبقي هناك الى ان توفي (١) .

السيد علي الحسيني المرعشي .

كان من العلماء وكبار الاطباء زمن ناصر الدين شاه القاجاري وكانت
بينه وبين الشيخ محمد عبده مفتي مصر مراسلات ادبية ولما عوفي السيد علي
من مرض ارسل اليه الشيخ محمد عبده قصيدة مطلعها :

صحت بصحتك الدنيا من العلل يا ابن الوصي امير المؤمنين علي

السيد شرف الدين علي الحسيني التبريزي الملقب حكيم باشي .

كان عالما بالفقه قرأ على صاحب الضوابط وصاحب الجواهر
وغيرهما ، ومن نزل السرداب المقدس المدفون فيه سيد الشهداء (عليه
السلام) لما انكسر الضريح الشريف ولما عاد الى بلاد العجم اشتغل بالطب
عند الميرزا حسن الشيرواني وغيره حتى مهر فيه .

علي المعروف بالحكيم الصوفي .

له تفسير نهج البلاغة بالفارسية فرغ منها سنة ١٠١٦ رأينا منه نسخة
بهمدان .

الشيخ علي الحلبي

لا نعلم من احواله شيئا سوى ان له مشاركة في مساجلة شعرية
جرت في لعلبك بين عشرة اشخاص من علماء وادباء ذلك العصر من
العاملين وغيرهم وجدت في مجموعة كتبت في ذلك العصر سنة ١١٠١
وذكرت في ترجمة الشيخ حسن بن علي الحائني .

قال المترجم فيها :

فان ايام اهل الحرب عدت واياهم الوصي مشهرات
فأحد لم يجد فيها علي ولا غمزت له فيها قناة
وخير حين فر القوم عنه فرار العير ضاق بها الفلاة
فمر اليهم الهادي علي فغادرهم وشملهم شتات
وفي الاحزاب حين دعوا لعمرو وقد خدوا كأنهم الموات
ولم يبرز له الا علي وهل يحمي الحمى الا الحماة
وعنه عسكر الحمراء فاسأل لتخبرك الدماء السائلات
وفي صفين اذ حشدوا عليه وهاتيك الصفوف مخمرات
فلو راموا النزال فليس شيء يرى الا المنايا نازلات
ويشكو الهام والاحداق منه وتكرهه السيوف اللامعات
ترى اسيفه يضحكن ضحكا بها هام الفوارس باكيات
صوارمه يزوجها نفوسا وللابدان هن مطلقات
اذا اعوجت ذوابله بطعن ففي الابدان هن مثققات
له كفان واحدة حياة اذا جادت وواحدة ممات
هو البحر الذي خبرت عنه ولكن ماؤه عذب فرات
وبات على الفراش بقي اخاه وقد همت بكبسته الطغاة
حوى علم الشريعة فهو يقضي بعلم ليس بعلمه القضاة
وعلمه بذاك العلم علم يفوت العالمين ولا يفات
تعنفي على حبي عليا فقلت لهم الا لعن الغلاة
فلا والله ما قصرت نوحى اذا ما ضن بالنوح الحداة
بدينكم اقتديت وفي ذراكم دفنت وفي محبتكم نجاة
وتلك هبات رب العرش عندي وارجو ان تتم لي الهبات
وقد نظم ابن حماد قريضا فما شيء تغيره النحاة
ولي فيكم قصائد من زماي الى ابد الزمان مسيرات
وقد أبدى الرواة عيوب شعري وكم شعر تدنسه الرواة

أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد او ابن عبيد الله بن حماد العدوي او
العبدى الاخبارى البصري شاعر آل محمد عليهم السلام .

توفي حدود ٤٠٠ بالبصرة كما في الطليعة .

(نسبته)

(العدوي) نسبة الى بني عدي (والعبدى) نسبة الى عبد القيس من
ربيعة بن نزار كما مر في سفيان بن مصعب العبدى ، وجماعة قالوا في نسبته
العدوي كالنجاحشي والعلامة في الخلاصة وايضاح الاشتباه وبعضهم قال
العبدى كصاحب غاية الاختصار ولكن النجاحشي معاصر له واعرف بنسبته
وبسبب وصف البعض له بالعبدى وقع الاشتباه من ابن شهر اشوب
وصاحب امل الأمل كما ستعرف (والاخبارى) من يتعاطى رواية الاخبار
فينسب اليها .

(اقوال العلماء فيه)

كان شاعرا مشهورا ومن مشائخ الاجازة معاصرا للنجاحشي صاحب
الرجال . قال النجاحشي في ترجمة عبد العزيز بن يحيى الجلودى بعد عد كتبه
قال لنا ابو عبدالله الحسين بن عبيد الله (هو ابن الغضائري والد صاحب
الرجال) : اجازنا كتبه جميعها ابو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد

واذا اتيت الى الغري معاودا في كل عام زائر تتواثب
طف حول مشهده وعفر فوقه خديك والشمه ودمعك ساكب
وقل السلام عليك يا من حبه فرض على كل البرية واجب
والله مالك في الفضائل مشبه كلا ولا في المكرمات مقارب
ما هبت مخلوقا ولست بهائب لكن لبأسك كل شيء هائب
ما زلت تغلب في الحروب مظفرا فيها وما لك قط فيها غالب
شيدت دين محمد فأساسه منك الاساس اسنة وقواضب
ياسيف رب العرش سيفك قاطع في كل معركة وسهمك صائب
لليبيض في كلتا يديك مشارق ومن الغوارب في الحروب مغارب
زوجت فاطمة لأنها كفوها والنور للنور المضيء مناسب
والله كان وليها في عرشه والروح جبريل الامين الخاطب
فالبدر والشمس المنيرة انتما وبنوكما للعالمين كواكب
ان الذي يرجو مكانك في العلى هو في البرية لا محالة خائب
بهرت دلائلك العقول فمالها محص وهل للرمل يوما حاسب
اعطيت يا مولى الانام فضائلا ومناقبا ما مثلهن مناقب
تركت مناقبك المناقب كلها ان عورضت خجلا وهن مثالب
يا اهل بيت محمد انتم لنا قبل الى رب السما ومحارب
فليحمد الله ابن حماد على نعمائه وهو الكريم الواهب
اني لمن والى الوصي مواليا ولمن تولى غيره لمحارب

وقال في المجالس وهذه القصيدة ايضا مذكورة على الألسنة والأفواه

لعلي بن حماد (أقول) ونفسها يناسب التي قبلها :

بقاع في البقيع مقدسات واكناف بطيبة طيبات
وفي كوفان آيات عظام تضمنها الغري موثقات
وفي غربي بغداد وطوس وسامرا نجوم زاهرات
مشاهد تشهد البركات فيها وفيها الباقيات الصالحات
ظواهرها قبور دراسات بواطنها بدور لامعات
جبال العلم فيها راسيات بحار الجود فيها زاخرات
معارج تعرج الاملاك فيها وهن بكل امر هابطات
وليست في القبور لهم ولكن مواقع في النجوم معظمات
بها الرحمن اقسم لو علمتم ففي القرآن هن مسميات
بيوت يذكر اسم الله فيها رجال بالسجود لهم سمات
وهم حجج علينا بالغات وهم نعم علينا سابغات
وحبل الله ينجو ماسكوه وحبل الله ليس له انبتات
وهم معنى الصراط ففاز عبد على ذاك الصراط له ثبات
محارب الورى اللاتي اليها وجوه ذوي العلى متوجهات
خلائف ربنا في الارض تجلى بها عنا الدياجي المظلمات
رسول الله والهادي علي وفاطمة وسبطاه الهداة
لهم نادى منادي الحق منا الا أين الأرامل والعفاة
اناملهم اذا وكفت يداها عليهم بالغواذي مزريات
يرون عداتهم بالجواد دينا وليس لهم اذا سئلوا عداة
فان المرتضى الهادي عليا لتقصر عن مناقبه الصفات
وزير محمد حيا وميتا شواهد بذلك واضحات
اخوه كاشف الكربات عنه وقد امت اليه الداهيات

اثني أحدهما عبدي أو عدوي والآخر أزدي وكلاهما بصري وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين فقال: أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد العبدي الأخباري البصري ورد عن بعض الصادقين (عليهم السلام) أنه قال تعلموا شعر العبدي فإنه على دين الله ويقال إنه لم يذكر بيتاً إلا في أهل البيت (عليهم السلام) «أه» وحكاه عنه بلفظه صاحب أمل الأمل مقتصرًا عليه وهو اشتباه يقينا فإن هذا الحديث رواه الكشي عن الصادق (عليه السلام) في سفیان بن مصعب كما مر في ترجمته ولا مجال لاحتمال أن يكون ابن شهر آشوب أراد ببعض الصادقين بعض العلماء الثقات كما في رياض العلماء مؤيدا له بأنه لم يعقبه بقوله (عليه السلام) مع اعترافه بأن ظاهر سياق الكلام يقتضي إرادة أحد الأئمة (عليهم السلام) فإن لفظة التسليم موجودة في النسخ والإشارة به إلى حديث الكشي لا ينبغي الشك فيه ولا يمكن أن يكون الصادق (عليه السلام) أراد بالعبدي في هذا الحديث علي بن حماد ولو سلمنا أنه عبدي أيضا لأنه إذا كان ابن حماد هذا قد رآه النجاشي المتوفى سنة ٥٤٠ وأجاز والد ابن الغضائري المعاصر للنجاشي وكان معاصرا للصدوق كما سمعت ذلك فكيف يمكن أن يكون معاصرا للصادق عليه السلام سنة ١٤٨ أو متقدما عليه حتى يقول تعلموا شعر العبدي وإنما ذلك سيف أو سفیان بن مصعب العبدي الشاعر الذي كان من أصحاب الصادق (عليه السلام) كما في ترجمته وذكره في علي بن حماد سهو نشأ من اشتراك كل منهما مع الآخر في كونه عبديا والغفلة عن الطبقة مع أن كون علي بن حماد عبديا ليس بثابت وفي أكثر العبارات أنه عدوي كما عرفت على أن ابن شهر آشوب نفسه ذكر سفیان بن مصعب العبدي في أصحاب الصادق عليه السلام ونسب في المناقب أشعارا لابن حماد وأخرى للعبدي مما يدل على أنها عنده اثنان .

(مشائخه)

يروى عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي .

(تلاميذه)

يروى عنه الحسين بن عبيدالله الغضائري والد صاحب الرجال ويروي عنه النجاشي بواسطة الحسين بن عبيدالله الغضائري حيث قال النجاشي أجازنا جميع رواياته عن شيوخه ، ومن شيوخه علي بن حماد ويروي عنه أيضا صاحب المجدي المعاصر للنجاشي بواسطة واحدة كالنجاشي .

(أشعاره)

له أشعار كثيرة في أهل البيت (عليهم السلام) وقد سمعت ما قيل أنه لم يذكر بيتا إلا فيهم (عليهم السلام) لكن ظهر مما مر أن ذلك القول في سفیان بن مصعب لا فيه فمن شعره قوله كما في مجالس المؤمنين :
ضل الأمين وصدها عن حيدر تالله ما كان الأمين أمينا
يريد الأمين من قيل فيه أنه أمين هذه الأمة يوم السقيفة لا يوم الشورى كما توهم أبو علي في رجاله والضمير في صدها للخلافة ، وادى سوء الاعتقاد بالشيعة من خصومهم ومن يجب الإسراع إلى الوقعة فيهم إلى نسبة هذا الشعر إلى بعض غلاة الشيعة الزاعمين أنه تعالى أرسل جبرائيل بالنبوة إلى علي فضل وأداها إلى النبي (ﷺ) كما يحكي نسبة ذلك إلى بعض

العدوي وقد رأيت أبا الحسن بن حماد الشاعر رحمه الله «أه» والظاهر أن رؤية النجاشي له كانت في وقت لم يكن النجاشي قابلا للرواية عنه لصغر النجاشي ولهذا روى عن شيخه ابن الغضائري عن ابن حماد ويؤيده ما سيأتي من أن ابن حماد كان معاصرا للصدوق وكانت ولادة النجاشي قبل وفاة الصدوق بعشر سنين . وقال العلامة البهبهاني في التعليقة : علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي أبو الحسن بن حماد الشاعر رحمه الله مر في عبد العزيز بن يحيى عن الشيخ الترحم عليه وأنه رآه ، وهو شيخ إجازة الحسين بن عبيدالله الغضائري (أه) وإسناد الترحم والرؤية إلى الشيخ من سبق القلم - وإن وجد ذلك بخط الشيخ - لأن الذي ترجم عليه وذكر أنه رآه هو النجاشي كما مر وفي إيضاح الاشتباه : علي بن حماد بن عبيدالله بالبلاء بن حماد العدوي بالعين المهملة والذال المهملة المفتوحة - رأيت بخط السعيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي هذا هو ابن حماد صاحب هذه الأشعار إلى تبرج بها الناحية في المشاهد الشريفة وغيرها رحمه الله (أه) وهكذا في نسخة مخطوطة عندي معارضة بنسخة ولد المصنف (تبرج بها الناحية) ومعناه غير واضح وفي بعض النسخ تنوح بها الناحية . ولعله اصلاح ، وفي رياض العلماء تفوح بها الفائحة ومعناه أيضا غير ظاهر ولعله تصحيف .

وفي رجال أبي علي رأيت بخط بعض الأذكياء هكذا : علي بن حماد الشاعر المعروف بابن حماد البصري كان من أكابر علماء الشيعة وشعرائهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه وأشعاره في شأن أهل البيت (عليهم السلام) وقصائده في مدائح الأئمة (عليهم السلام) ومراثيهم ولا سيما في مراثي الحسين (عليه السلام) مشهورة وفي كتب الأصحاب وخاصة في كتاب مناقب ابن شهر آشوب وفي كتاب المنتخب في المراثي والخطب للشيخ فخر الدين الرماحي المعاصر المذكورة «أه» وفي رياض العلماء للشيخ أبو الحسن علي بن حماد بن عبيدالله العبدي «العدوي» الأخباري البصري الشاعر المعروف بابن حماد الشاعر كان من قدماء الشعراء والعلماء وهو مذكور في كتب الرجال «أه» .

وقال أيضا : يظهر من كتاب المجدي في النسب للسيد أبي الحسن علي بن محمد الصوفي الفاضل المعاصر للسيد المرتضى أنه يروي عن ابن حماد الشاعر هذا (يعني المترجم) بواسطة واحدة بعض أشعاره في الإمامة فعلى هذا فابن حماد هذا في درجة الصدوق «أه» .

وفي مجالس المؤمنين ما ترجمته : أبو الحسن علي بن عبيدالله بن حماد العدوي (أو العبدي)^(١) البصري رحمه الله تعالى كان شاعرا أدبيا فاضلا ذكره النجاشي في كتاب الرجال في ترجمة أبي أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي الأزدي البصري الذي هو من أكابر محدثي الإمامية وقال أن بعض أساتيدنا يروي كتب الجلودي عن علي بن حماد الشاعر واستشهد الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره بعدة مقاطيع من شعره ثم احتمل صاحب المجالس أن يكون علي بن حماد اثنين أحدهما الراوي عن الجلودي والثاني الأزدي البصري كما وجده في بعض المجاميع في عنوان بعض قصائده وقال أنه في حال التأليف لم يكن له مجال إلى تحقيق الحال في ذلك ، قال وعلى كل حال فكلاهما من مداحي أهل البيت والمخلصين في محبتهم «أه» (أقول) وصفه بالأزدي يقوي احتمال كونها

(١) الذي في الأصل البغدادي البصري والظاهر أن صوابه العدوي أو العبدي إذ لم يذكر أحد أن المترجم ببغدادي - المؤلف -

غلاتهم عن الشهيد الشريف وهذا اشتباه سببه سوء الظن وحب الوقعة وليس له عند الشيعة عين ولا اثر لا عند غلاتهم ولا معتدليهم .

ومن شعره قوله :

ما ضر عهد الصبا لو انه عادا يوما فزودني من طيبه زادا
سقيا ورعيا لا يام لنا سلفت كأنما كن اعراسا واعبادا
ايام تنعم لي نعم وتجميل بي جل واسعد من سعدي اسعادا
ظباء انس لقيد الاسد هل نظرت عيناك ظيبا لصيد الاسد صيادا
ان لم تكن ظباء في براقعها فقد حكتهن الحاظا واجيادا
من كل سحارة العينين لو لقيت سحرا هاروت او ماروت لانقادا
تميد بالارض عشقا كلما حظرت تهتز غصنا من الريحان ميادا
بانت بروحي غداة البين عن جسدي والين يتلف ارواحا واجسادا
والدهر ليس بموف عهد صاحبه هيهات بل يجعل الميعاد ايعادا
افنى القرون ويفنيهم معا فاذا اباد كل الورى من بعدهم بادا
افنى التبايع والاقبال من يمن طرا واتبعهم عادا وشدادا
وليس يبقى سوى الحى الذي جعل الموت الوحي لكل الخلق مرصادا
سبحانه واصطفى من خلقه حججا مطهرين من الادناس امجادا
مثل النجوم التي زان السماء بها كذاك ميزهم للارض اوتادا
اعطاهم الله ما لم يعطه احدا فأصبحوا في ظلال العز اوحدادا
محمد وعلي خير ميتعت وخير هاد لمن قد رام ارشادا
والصادقون اولو الامر الذين لهم حكم الخليفة اصدارا وايرادا
آل الرسول واولاد البتول هم خير البرية آباء واولادا
اعلى الخليفة همات واطهر امارات واكرم اباء واجدادا
سرج الظلام اذا ما الليل جنهم قاموا قياما لوجه الله عبادا
لما تعرضت الدنيا لهم انفوا منها فالفتهم للعيش زهادا
جادوا وسادوا ففي الامثال ذكرهم اما يقال اذا جاد امرء سادا
ان كفكفت بالندى يوما اكفهم فلا تبالي اكف الغيث ام جادا
ان كورموا فبحور الجود تحسبهم او حوكموا خلتهم في الحكم اطوادا
كل الانام له ند يقاس به ولن ترى لهم في الناس اندادا
الله والى الذي والاهم فاذا عاداهم احد فالله قد عادى
في السلم تحسبهم اقمار داجية حسنا وتحسبهم في الحرب آسادا
اما علي فنور الله جل فهل يستطيع خلق لنور الله اخادا
آخى النبي وواساه بمهجته وما ونى عنه اسعافا واسعادا
هو الجواد ابو الاجواد وابنهم وهكذا تلد الاجواد اجوادا
ما قال لاقط للعافي نداه ولا لكل من جاءه للعلم مرتادا
يجدي ويسدي ويغني كف سائله يد فان عاد في استيجاده زادا
يعد ميعاده بخلا فلست ترى دون العطاء له بالجود ميعادا
يلتذ بالجود حتى ان سائله لو سامه نفسه جودا بها جادا
من كان بادر في بدر سواه وما ان حاد في يوم احد كالذي حادا
من قد ابن ود في النزال ومن اضحى لعمرو بن عبد القيل مقتادا
ان جرد السيف في الهيجاء عوضه من الغمود رؤوس الصيد اغمادا
سيف اقام عمود الدين قائمه ضربا وقوم ما قد كان ميادا
ترى المنايا له يوم الوغى خدما بعون ربك والاملاك اجنادا
واليته مخلصا لا ابتغي بدلا منه ولست ابالي كيد من كادا

يا سيدي يا امير المؤمنين ومن بحبه طبت اعراقا وميلادا
يا خير من قام يوما فوق منبره وخير من مسكت كفاه اعوادا
من كان اكثر اهل الارض منقبة يكون اكثر اهل الارض حسادا
كسرت اصنامهم بالامس فاعتقدت منها لك الدهر اضغاثا واحقادا
فصار حبك ايمانا وتبصرة وصار بغضك كفرانا والحادا
وطاف لي بفناء الطف طيف اسى خلى فؤادي لطول الحزن معتادا
ذكرت فيه الحسين السبط حين ثوى فردا وحيدا حوى للنوح افرادا
في عصبه بذلت لله انفسها فأحمدت بذهبا الله احامدا
يذاد عن ربه حتى قضى عطشا فلا سقى الله ريا من له ذادا
لهفي على غرباء بالطفوف ثوى لا يعرفون سوى العقبان وريادا
كأنني بينات المصطفى ذللا في السبي يندبته نوحا وتعدادا
انا ابن حماد العبدى احسن لي ربي فلا زلت للاحسان حمادا
امدني منه بالنعمى فأشكره شكرا لنعمائه عندي وامدادا
وتلك عادته عندي مجددة وكان سبحانه بالفضل عوادا
فهاكها كعقود الدر قد قرنت الى يواقيتها توما وافرادا
لو جسم الشعر جسما كان يعبدها حتى يراه لها الراؤن سجادا
وازنت ما قال اسماعيل مبتدئا (طاف الخيال علينا منك عبادا)
والشعر كالفلس والدينار تصرفه حتى يميزه من كان نقادا

وقال ايضا :

النوم بعدكم علي حرام من فارق الاحباب كيف ينام
والله ما اخترت الفراق وانما حكمت علي بذلك الايام
لو انها استامت علي بقربكم اعطيتها فوق الذي تستام
وحياتكم قسا أبر بحلفه ولربما تتأثم الاقسام
اشتاقتكم حتى اذا نهض الهوى بي نحوكم قعدت بي الآلام
لم انسكم فأقول اني ذاك نسيان ذكركم علي حرام
والله لو اني شرحت ودادكم فني المداد وكلت الاقلام
اني اميل لوصلكم وحديثكم ويزيدني في الذكر منه هيام
واذا بدا الفان الفتى بكم حسر كما يتحسر الايتام
وتألف الأرواح حظ لم يكن ليم أو تتألف الاجسام
الله ايام اذا مثلتها فكأنها من طيبها احلام
والدهر ليس بسالم من ربه احد وليس لنفسه استسلام
اخنى على آل النبي بصرفه فتحكمت فيهم له احكام
فعراضهم بعد الدراسة والهدى درس تجاوب في ثراها الهام
وهم عماد الدين والدنيا وهم للحق ركن ثابت وقوام
منهم امير النحل والولى الذي هو للشرعية معقل ونظام
وهو الامام لكل من وطأ الحصا بعد النبي وما عليه امام
يغني العفاة عن السؤال تكريما فينيلهم اضعاف ما قد راموا
امواله للسائلين غنيمة وله بأخذهم لها استغنام
واذا تحزم للبراز تقطعت ايدي الحروب فما يشد حزام
واذا انتضى اسيفه في مأزق فغمودهن من الكماة الهام
واذا رنا نحو الشجاع بطرفه فلحاظه في لبتيه سهام
واذا الحروب توقدت نيرانها ولها بأفاق الساء ظلام
فالبيض شمس والاسنة انجم والنقع ليل فوقهن ركام
حتى اذا ما قيل حيدرة اتى خفتوا فلم يسمع هناك كلام

لا يملكون تزيلا عنه كأن القوم
وكان هيبته قيود عداته
رجل يحب الله وهو محبه
كانت هدايا الله تأتيه بها
تفنى الصفات وليس يدرك فضله
واليته وبرئت من أعدائه
واليكها تجلى القلوب بحسنها
فيها ابن حماد يعارض اختها
وقال :

دعا قلبه داعي الوعيد فاسمعا
ايقن بالترحال فاعتد زاده
ان كم وحتى م اشتغالك بالمنى
ايقنع بالتفريط في الزاد عاقل
اذا نزع الانسان ثوب شبابه
وشيبك توقيع المنون مقدما
اتطمع ان تبقى وغيرك سابقا
فليس ترى للنفس في العيش مطمعا

ووجدنا للعبدي هذه القصيدة الغراء على طولها وجمعها لبدائع المعاني
وطلاوتها وانسجامها في مجموعة قديمة نفيسة فيها شرح قصيدة ميمية ابي
فراس لابن ابي جرادة الحلبي ونبذة مختارة من كتاب تلخيص اخبار شعراء
الشيعة للمرزباني فيها تراجم مفصلة لسبعة وعشرين شاعرا منهم والعلويات
السبع لابن ابي الحديد وقصيدة للواسطي عينية في مدح امير المؤمنين ورثاء
الحسين (عليهما السلام) وقصيدة هائية وجدت بخط الشهيد محمد بن
مكي في حق الزهراء (عليها السلام) اولها :

ما لعيني قد غاب عنها كراها وعراها من عبرة ما عراها
وقصيدة لامية للحسن بن راشد الحلبي وسينية له وكافية للجبري
شاعر آل محمد كلها في اهل البيت (عليهم السلام) وغير ذلك اما قصيدة
العبدي فذكرت بهذه الصورة : للعبدي شاعر آل محمد (عليهم السلام) .
ويمكن ان يكون المراد به علي بن حماد بن عبيدالله البصري المترجم
ان صح انه يوصف بالعبدي كما مر عن غاية الاختصار وليس المراد به
سفيان بن مصعب العبدي المعروف بالعبدي قطعاً .

لذكره الائمة الاثني عشر فيها وسفيان بن مصعب كان معاصرا
للصادق (عليه السلام) كما مر ولولا ذلك لكان الراجح ان تكون لسفيان
ابن مصعب لأنه المعروف بالعبدي وعلي بن حماد وصفه بالعبدي مشكوك فيه
كما عرفت والقصيدة هي هذه :

هل في سؤالك رسم المنزل الحرب
ام حراه يوم وشك البين يبرده
هيهات ان بنفذ الوجد المثير له
يارائد الحي حسب الحي ماضمت
ماخلت من قبل ان حالت نوى قذف
بانوافكم اطلقوا دمعا وكم اسروا
من غادر لم اكن يوما اسر له
وحافظ العهد يبدي صفحتي فرح
برء لقلبك من داء الهوى الوصب
ما استحدثته النوى من دمك السرب
نأي الخليط الذي ولى فلم يؤب
له المدامع من ماء ومن عشب
ان العيون لهم اهمى من السحب
لبا وكيم قطعوا للوصل من سبب
غدرا وما الغدر من شأن الفتى العربي
للكاشحين ويخفي وجد مكتئب

بانوا قبابا واحبابا تصونهم
وخلفوا عاشقا ملقى روى خلصا
القى النحول عليه برده فغدا
لهفي لما استودعت تلك القباب وما
من كل هيفاء اعطاف هضم حشا
كأنما ثغرها وهنا وريقتها
وفي الخدور بدور لو برزن لنا
وفي حشاي غليل بات يضرمه
ياراقد اللوعة اهيب من كراك فقد
اما وعصر هوى ذب العزاء له
لاشرقن بدمعي ان نأت بهم
ليس العجيب بأن لم يبق لي جلد
سبب ابن عشرين عاما والفراق له
ما هز عظمي من شوق الى وطني
مثل اشتياقي من بعد ومنتزع
أزكى ثرى ضم أزكى العالمين فذا
ان كان عن ناظري بالغيب محتجبا
مرت عليه صروع المزن رائحة
من كل مقربة اقرب مرزومة
يذيبها حر نيران البروق وما
حتى ترى الجلعاد الكوماء رائحة
بل جاد ما ضم ذاك التراب من شرف
تهفو اشتياقا اليه كل جارحة
لو تكون لي الأيام مسعدة
يا راكبا جسرة تطوي مناسمها
هوجاء لا يطعم الانضاء غاربها
تقيد المغزل الادماء في صعد
تثني الرياح اذا مرت بغايتها
بلغ سلامي قبرا بالغري حوى
واجعل شعارك الله الخشوع به
اسمع ابا حسن ان الالى عدلوا
ما بالهم نكبوا نهج النجاة وقد
ودافعوك عن الأمر الذي اعتقلت
ظلت تجاذبها حتى لقد خرمت
الى ان يقول :

عادت كما بدئت شوهاء جاهلة
وكان عنها لهم في خم مزدجر
وقال والناس من دان اليه ومن
قم يا علي فاني قد امرت بأن
اني نصبت عليا هاديا علما
فبايعوك وكل باسط يده
عافوك لا مانع طولا ولا حصر
وكنت قطب رضى الاسلام دونهم
ولا تساوت بكم في العلم مرتبة
تجر فيها ذئاب اكلة الغلب
لما رقى احمد الهادي على قتب
ثاو لديه ومن مصغ ومرقب
بلغ الناس والتبليغ اجدري
بعدي وان عليا خير منتصب
اليك من فوق قلب عنك منقلب
قولا ولا لهج بالغش والريب
ولا تدور رضى الا على قطب
ولا تماثلتم في البيت والنسب

اسفاكها منع الحسين بكر بلا ماء الفرات واوسعوه خبالا
وسقوه اطراف الاسنة والقنا ويزيد يشرب في القصور زلالا
وله :
يا دهر ما انصفت آل محمد في سالف من امزهم وقريب
في كل يوم لم تزل بمصائب ونوائب عمتهم وخطوب
لم تخلهم من محنة وفجعة ما بين مهتضم وفقد حبيب
ومجدل ظام ومنبوش على اعواد جذع بالكناس صليب
ولقد وقفت بكر بلا فهيجت تلك المواقف لوعتي وكروبي
وله :
لا يستوي من وفي يوما ومن نكثا وليس من طاب اصلا كالذي خبثا
قد شرف الله خلقا من بريته لولا هم ما بدا نفسا ولا نفثا
قوم ابوهم علي خير منتجب وجدهم في البرايا خير من بعثا
رمتهم نائبات الدهر عن كذب فلم تدع منهم كهلا ولا حدثا
ابو الحسن ويكنى ابا عبدالله علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فزار
الكسائي
توفي سنة ١٨٩ بالري .

احد القراء السبعة قرأ في القرآن على حمزة وقرأ حمزة على ابي عبد الله
وقرأ على ابيه وقرأ على امير المؤمنين (عليه السلام) على ما عن رياض
العلماء في باب الالقاب وقرأ الكسائي على ابان بن تغلب وهو من الشيعة
والتشيع مذهب اكثر اهل الكوفة في ذلك العصر . وأكثر الشيخ حسن بن
علي الطبرسي في كتاب اسرار الامامة من النقل عن كتاب قصص الانبياء
للكسائي هكذا استدلل بعض المعاصرين على تشيعه والله اعلم .

وهو كوفي نزل بغداد وادب محمد بن الرشيد . وهو امام اهل الكوفة
في النحو والقراءة واستاذ الفراء وخلف الأحمر . والكسائي قليل الشعر وله
ايات يصف فيها النحو ويحث على تعلمه مشهورة اولها :

اغما النحو قياس يتبع وبه كل امر ينتفع
فاذا ما ابصر النحو الفتى مر في المنطق مرا فاتسع
واذا لم يعرف النحو الفتى هاب ان ينطق حسنا فانقمع
يقرأ القرآن ما يعلم ما صرف الاعراب فيه وصنع
فتراه يخفض الرفع وما كان نصب ومن خفض رفع

مات هو ومحمد بن الحسن الفقيه مع الرشيد بناحية الري في خروجه
الاولى الى خراسان . وكتب الكسائي الى الرشيد وهو يؤدب محمد بأبيات
اولها :

ماذا تقول امير المؤمنين لمن امسى اليك بحرمة يدلي

واستماحه فيها فأمر له بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء وخادم
ويردون بسرجه ولجامه^(١) .

ويحتل الكسائي منزلة سامية بين علماء عصره ، فهو شيخ ائمة الكوفة
في النحو ، واحد القراء السبعة المشهورين في الامصار ، ومن اوائل من
اسهموا في وضع قواعد اللغة العربية وارساء دعائمها .

ان تلحظ القرن والعسال في يده
وان هزرت قناة ظلت توردها
ولا تسل حساما يوم ملحمة
كيوم خبير اذ لم يمتنع رجل
فأغضب المصطفى اذ جر رايته
فقال اني سأعطيها غدا لفتي
حتى غدوت بها جذلان مخترقا
والأرض من لاحقيات مطهمة
جم الصلادم والبيض الصوارم
وعارض الجيش من تقع بوارقه
اقدمت تضرب صبرا تحته فغدا
غادرت فرسانه من هارب فرق
لك المناقب يعيا الحاسبون لها
كرجعة الشمس اذمرت الصلاة وقد
ردت عليك كأن الشهب ما اتضحت
وفي براءة ابناء عجائبها
وليلة الغار لما بت ممتلثا
ما انت الا اخو الهادي وناصره
وزوج بضعته الزهراء يكنفها
من كل مجتهد في الله معتضد
وارين هادين ان ليل الظلام دجا
لقبت بالرفض لما ان منحتهم
صلاة ذي العرش تترى كل آونة
وابينه من هالك بالسسم مخترم
والعابد الزاهد السجاد يتبعه
وجعفر وابنه موسى ويتبعه الـ
والعسكريين والمهدي قائمهم
اهل الهدى لا اناس باع بائعهم
لو ان اضغانهم في النار كانت
يا صاحب الكوثر الرقراق زاخره
قارعت منهم كمة في هواك بما
حتى لقد وسمت كلما جباههم
ان ترض عني فلا اسديت عارفة
صحبت حبك والتقوى وقد كثرت
استجل من خاطر العبدى آنسة
جاءت تمايل في ثوبي حيا وهدى
اتبعت نفسي في مدحيك عارفة
يظل مضطربا في كف مضطرب
وريد ممتنع في الروح محتجب
الا وتحجبه في رأس محتجب
من اليهود بغير الفر والهرب
على الثرى ناكصا يهوى على العقب
يجبه الله والمبعوث منتجب
مظنة الموت لا كالحائف النجب
والمستظل مثار القسطل الهدب
والزرق اللهازم والمآذي والبلب
لمع الاسنة والهندية القضب
يصوب مزنا ولوا حجت لم يصب
أو مقعص بدم الأوداج محتضب
عدا ويعجز عنها كل مكتب
راحت توارى عن الابصار بالججب
لناظر وكأن الشمس لم تغب
لم تطو عن نازح يوما ومقترب
امنا وغيرك ملآن من الرعب
ومظهر الحق والمنعوت في الكتب
دون الورى وأبو ابنائها النجب
بالله معتقد لله محتسب
كانوا لطارقهم اهدى من الشهب
ودي واحسن ما ادعى به لقي
على ابن فاطمة الكشاف للكرب
ومن معفر خد في الثرى ترب
وباقر العلم داني غاية الطلب
بر الرضا والجواد العابد الدثب
ذوالامر لا بس اثواب الهدى القشب
دين المهيمن بالدنيا وبالرتب
لأغنت النار عن مذك ومحتطب
ذد الاعادي عن سلساله الخصب
جردت من خاطر او مقول ذرب
خواطري بمضاء الشعر والخطب
ان ساءني سخط ام برة وأب
لي الصحاب فكانا خير مصطحب
طابت ولو جاوزت اياك لم تطب
اليك حالية بالفضل والادب
بأن راحتها في ذلك التعب

ومن شعره ما اورده في البحار لابن حماد وهو محتمل للاخباري
البصري وللازدي البصري ولغيرهما :

اهجرت يا ذات الجمال دلالا وجعلت جسمي بالصدود خبالا
وسقيتني كاس الفراق مريرة ومنعت عذب رضابك السلسالا

(١) معجم الشعراء .

هذه هي خلاصة المناظرة الشهيرة التي كان من نتيجتها ان ترك سيبويه بغداد ، ورحل الى قريته « البيضاء » في فارس ، ثم لم يلبث بعد ذلك ان مات وهو في ريعان رجولته حزينا أسفا .

لا شك ان ما مني به الرجل من قشل ، ثم انزواءه وموته ، كان لهما اكبر الاثر في اعطاء هذه المناظرة اكثر مما تستحق من نقاش وجدل ، فقد انبرى انصار سيبويه لمهاجمة الكسائي والخط من شأنه ، فاتهموه بالجهل ، وقالوا ان هذه المناظرة لم تكن الا تمثيلية مرتبة احكم وضعها مع الاعراب الذين شهدوا معه وقبضوا ثمن شهادتهم قبل الادلاء بها ، وان الكسائي خشي على مكانته من خصمه ففعل ذلك وهو يعلم ان الحق ليس معه . الى غير ذلك من التهم التي يطول بنا الامر لو اوردها ، واوردنا الردود عليها .

والواقع ان الرجل كما يتضح من تاريخ حياته العلمية يبدو اكبر من ان يسلك هذا المسلك في سبيل النيل من خصمه ، وقد ادلى في مناظرته معه بما كان يعتقده صوابا ، وبما صح لديه من كلام العرب حتى قبل ان يعرف ان ثمة مناظرة ستجري بينهما في يوم من الأيام . ونظرة الى مذهب مدرسة الكوفة في النحو توضح لنا الرأي الذي ادلى به الكسائي ، فمن المعروف ان مذهبهم في اللغة يقوم على الفسحة والتوسع فيها ، ولهذا فهم مثلا يعتبرون الشاذ والضرورة من كلام العرب ليسا خطأ - وان كانا قليلين - و يجيزون القياس عليها بناء على ذلك ، على حين ان مدرسة البصرة التي يمثلها سيبويه تتشدد في ذلك وتأبى الاعتراف بغير المتواتر الكثير الورد من الكلام ، وما عداه خطأ لا يجوز القياس عليه ، وقد ادلى كلا الرجلين بما يؤمن به وما صح عنده من غير حاجة الى تواطؤ من الكسائي مع الاعراب لتقرير شيء لم يرد في كلام العرب اختلافا وكذبا ، وكيف هو الذي شهد له معاصروه بالصدق والعلم . يقول ابن الاعرابي : ما جربت على الكسائي في كذبه قط .

بعد المناظرة التي جرت بين الكسائي وسيبويه ، يمكننا ان نقول : ان سيبويه كان ولا شك آخر الشخصيات العظيمة التي ناظرها الكسائي ، فقد كان انبغ من انجبتهم البصرة من رجالها بعد الخليل ، وحسبه مكانة انه صاحب « الكتاب » الذي لم يؤلف في العربية اتم ولا اكمل منه حتى الآن .

وقد عاش الكسائي بعد ذلك علما شامخا معترفا بنبوغه ووفرة علمه من علماء عصره جميعا . ويتضح ذلك بجلاء من قصة مناظرة ، لعلها اخر مناظرة جرت بينه وبين احد من العلماء وهو الفراء .

يقول الفراء : مدحني رجل من النحويين فقال في : ما اختلافك الى الكسائي وانت مثله في النحو؟ فأعجبني نفسي فأتيته فناظرته مناظرة الاكفاء ، فكأنني كنت طائرا يغرف من البحر بمنقارة .

الشيخ علي ابن الشيخ حميد بالتصغير ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر .

توفي يوم الاربعاء سابع المحرم سنة ١٣١٧ اخذ عن الشيخ مرتضى الانصاري ثم عن تلميذه السيد حسين الترك وكان من وجوه تلامذته وهو

ومن المعروف انه نشأ بالكوفة ، ونال مركز الصدارة بين علمائها ، ثم رحل الى بغداد حيث استفاضت شهرته فيها ، وعرف له الخليفة المهدي هذه المكانة فأسند اليه مهمة تثقيف ولده الرشيد ، ولما تولى الرشيد الخلافة عهد اليه بمهمة تأديب ولديه : الامين والمأمون ، فقام الكسائي باداء المهمة على خير وجه ، اذ رفعه الرشيد بعدها من طبقة المعلمين والمؤدبين الى طبقة الجلساء والمؤنسين .

ومن العجيب ان الرجل الذي وصل الى هذه المنزلة ، قضى شبابه كله وصدرا من كهولته ، وهو ابعد الناس عن العلم ، ولو ان عرافا اسر اليه بأنه سيصبح من أئمة في المستقبل لظنه يسخر منه او يهزأ به ، ولكن الذي حدث ان الكسائي ، وكان يذهب كثيرا لمجالسة صديق له من العلماء ، ذهب ذات مرة الى صديقه هذا ، وهو في حال شديدة من التعب والارهاق ، فلما سأله الرجل عن حاله ، قال الكسائي : لقد عييت ، فأظهر الرجل اشمئزازه وسخطه من هذه الكلمة وقال له : اتجالسني وانت تلحن؟ فقال الكسائي كيف لحنت؟ فقال له : ان كنت اردت من انقطاع الحيلة والتحير في الامر ، فقل : عييت مخففا ، وان كنت اردت من التعب ، فقل : اعيتت .

فأنف الكسائي من هذه الكلمة ، ثم قام من فوره ذلك ، فسأل : من يعلم النحو؟ فأرشدوه الى معاذ بن مسلم الهراء ، فلزمه حتى انفذ ما عنده .

ثم لم يكتف الكسائي بما اخذه عن استاذه من علم كان كفيلا على التحقيق الا يجعله يقع فيما استنكفه من نفسه من لحن . يبدو ان نفسه قد تفتحت للعلم ، وطمح بآمله الى بلوغ مرتبة اعلى من مرتبة الذين اخذ بعضهم عليه زلة الوقوع في اللحن ، فرحل الى البصرة حيث جلس في حلقة الخليل بن احمد ، وقد ادهشه ما يتمتع به الخليل من وفرة العلم واتساع المعرفة ، فسأله في لحظة من لحظات اعجابه به مأخوذا : من اين اخذت علمك هذا؟ فأجاب الخليل : من بوادي الحجاز ونجد وتهامة ، وسرعان ما كان الكسائي يشد رحاله الى تلك البوادي ، يسمع عن اعرابها من غريب اللغة ونوادرها ما انفذ في كتابته خمس عشرة قينة حبر ، سوى ما حفظ ، ورجع بعد ذلك الى الكوفة ، وقد وعى من العلم الشيء الكثير .

ثم رحل الكسائي الى بغداد تسبقه شهرته كعالم فذ من علماء اللغة ، وكان عليه لكي يقرر هذه الحقيقة ويزيدها تأكيدا ان يخصص كثيرا من المناظرات اللغوية التي كان يخرج منها كلها غالبا منتصرا .

ولعل اشهر مناظرة خاضها الكسائي في بغداد ، هي تلك المناظرة المعروفة ، التي جرت بينه وبين سيبويه امام النخاعة البصريين ، على مشهد من العلماء في محفل البرامكة ، وهي تتلخص في ذلك السؤال الذي وجهه الكسائي الى سيبويه قائلا : كيف تقول : كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي ، او فاذا هو اياها؟ فقال سيبويه : اقول : فاذا هو هي ، ولا يجوز النصب ، فقال له اخطأت ، العرب ترفع ذلك وتنصبه . وحيث اصر سيبويه على رأيه ، وصمم الكسائي على ورود الوجهين . وكان ان استدعى يحيى بن خالد البرمكي الاعراب الواقفين على بابه لتحكيمهم في الامر ، فشهدوا ان القول ما قاله الكسائي .

ما شئت فانا عاملون وانا وياكم الى الله لمنقلبون فقال له الجندي اتدعو علي يا شيخ وطعنه في خاصرته فتوفي تلك الليلة وان قبره في مقبرة جوياء معروف وذكره صاحب جواهر الحكم في كتابه وقال كان من الفضلاء المتبحرين في العلوم والفنون قرأ في جبل عامل على اهله حتى ترعرع وبرع ثم رحل الى العراق فقرأ هناك حتى بدر فضله ثم هاجر الى بلاد العجم ودرس الطب والعلوم العقلية حتى صار في الكل آية ، نقل عنه انه درس قانون ابن سينا عشرين مرة وتخرج عليه عالم كثير في بلاد العجم قال صاحب الجواهر المجرد (الشيخ علي السبكي) اخبرني السيد حسين نور الدين انه رأى في رحلته الى العجم جملة من علمائها هناك يبالغون في الثناء على هذا الشيخ الجليل الموقر وانه اجتمع برئيس اطباء ايران فقال قرأت عليه عشر سنين تامة ولما رجع الى عاملة وفد عليه طلاب المعارف وكان حسن السلوك مع الناس وله ميل الى الرياضيات .

السيد علي خان بن خلف ابن المطلب بن حيدر الموسوي المشعشي الحوزي .

توفي سنة ١٠٥٢ او ١٠٥٨ كما عن انوار السيد نعمة الله ، وفي الفوائد الرضوية لا يخفى انه اشتبه لانه فرغ من النكب سنة ١٠٨٤ :

ينتهي نسبه بتسعة عشر واسطة الى احمد ابن الامام موسى بن جعفر المدفون بشيراز والمعروف بشاه جراغ الذي اعتق الف عبد في سبيل الله وقال في وصفه صاحب نخبة المقال :

شاه جراغ احمد الكاظم اعتق الف سيد الاعاظم

كان المترجم حاكماً بالحويزة وله كآبيه مؤلفات كثيرة نافعة حتى ان صاحب رياض العلماء قال اظن ان أكثر فوائد كتب السيد نعمة الله الجزائري المعاصر مأخوذة من كتبه حيث انه كان بينها الفة وقرب جوار ووصفه السيد نعمة الله في الأنوار النعمانية بالعلم والادب والعبادة والصلاح والشعر وقال انه كان حاكم بلاد العرب مثل الحويزة واطرافها وكنت بشوشر وفي كل سنة يرسل الي كتباً ورسائل يرغبني في الوصول الى حضرته والتشرف بخدمته الى ان قال ولهذا السيد تصانيف كثيرة في فنون العلم ويحفظ من الشعر على كبر سنه ما لا يحصى وله ديوان نفيس ولا اسمع في مجالسه سوى روى جدنا عن جبرائيل عن الباري « اهـ » ويحكى عن السيد نعمة الله انه قال لما وصلت الى خدمة السيد علي خان رأيت كرمته بيضاء فسألته لماذا لا تحضب فقال اني اردت ان اؤلف تفسيراً للقرآن الكريم ، فاستخرت بكلام الله فخرجت هذه الآية وان له عندنا لزلقى وحسن مآب فعلمت انه قد قرب الأجل فشرعت بتفسير مختصر وتركت الخضاب لالقي الله تعالى بشيعة بيضاء فمات بعد سنة وهذا السيد واباؤه ممن قال فيهم امير المؤمنين والصادق عليهما السلام وقد يجمعها الله لأقوام اي الدنيا والآخرة له مؤلفات مثل النور المبين في الحديث موضوعة اثبات النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) وخير المقال في شرح قصائد في مدح النبي والآل وتفسير القرآن سماه منتخب التفاسير ابتداء به في جمادى الآخرة سنة ١٠٨٦ ووصل في ربيع الأول سنة ١٠٨٧ الى تفسير سورة الرحمن ونكت البيان وديوان شعر سماه خير المجلس ونعم الانيس الى غير ذلك وما يوجد من نسبة شرح الصمدية وشرح الصحيفة اليه فهو اشتباه بالسيد علي خان الشيرازي المدني .

وصيه المنجز لاموره من بعده تصدر للقضاء وروجع في المهمات وكان له درس وامامة في مسجد جده وبيته . رأيت بالنجف وهو شيخ كبير وتوفي ونحن بالنجف .

علي الحوزي الحسيني من ذرية الحسن الافطس بن علي الاصغر بن زين العابدين (عليه السلام) .

ضربه موسى الهادي حتى غشي عليه لتزوجه بينت عمر العثمانية التي كانت من قبل تحت المهدي محمد بن المنصور فأنكر عليه الهادي ذلك وامره بطلاقها فأبى وقال ليس المهدي رسول الله (ﷺ) حتى تحرم نساؤه بعده ولا هو اشرف مني وقتله هارون الرشيد .

السيد علي بن حيدر بن نور الدين علي اخي صاحب المدارك

كان عالماً زاهداً عابداً ناسكاً عاكفاً على الأوراد والعبادة صواماً قواماً منقطعاً الى الله هاجر الى مكة وتوطنها حتى قبض فيها سنة ١٠٨٩ (١) .

الشيخ علي ابن الشيخ حيدر المنتفكي النجفي .

من تلامذة العلامة الانصاري صنف في الفقه والاصول وكتبت تقاريرات بحث شيخه المرتضى وكان احد علماء العرب المدرسين في النجف ولما غصبت املكه في المنتفك لم يستطع المكث في النجف فسكن المنتفك في سوق الشيوخ .

له من المؤلفات ارجوزة في المنطق وارجوزة في علم التجويد وتفسيره للقرآن وشرح على متن الحاشية في المنطق وشرح القسم الثاني في الكلام وله في الاصول حاشية على القوانين وحاشية على الرسائل وله كتابات اخرى خطية في الاصول والفقه .

الشيخ علي بن خاتون العاملي .

توفي مقتولاً في حبس الجزائر بعد ١٢٢٠ ولسنا نعلم تاريخ وفاته على التحقيق . كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً متبحراً في علم الطب القديم وهو من علماء عصر الشيخ ناصيفي ابن نصار الوائلي شيخ مشائخ جبل عامل قبض عليه احمد باشا الجزائر فيمن قبض عليهم من علماء ووجوه جبل عامل وحبسه في عكا وعذبه ثم قتله وكان يحمي له الساج حتى يحمر ثم يضعه على رأسه ومن حبسهم الجزائر سلمان البري والد الحاج موسى بن سلمان البري ، والحاج موسى هذا عمر طويلاً وادركته ورأيت وتوفي عن ١١٢ سنة ١٣٠٣ وكان حيث قتل ابيه صغيراً وذهب الى عكا ورأى اباه وكان يقول انني اعرف المكان الذي حبس فيه ابي الى اليوم وهو والد الحاج محمد والحاج سليمان البري . وكون المترجم قتل في حبس الجزائر هو الذي تتناقله الالسن ولكن حدثنا السيد محمد ابن السيد مطلب الموسوي آل نور الدين العاملي ان الجزائر عفا عن المترجم بعدما حسبه واطلقه وان الذي قتله احد جنود الجزائر في قرية جوياء وان الجزائر كان في الحج وذلك ان هذا الجندي جاء الى اولاد ابن الشيخ وطلب منهم ان يدلوه على اموال جدهم فقالوا لا علم لنا بذلك فجعل يتهدهدهم ويضربهم فاستغاثوا بجدهم فقال للجندي اعملوا

(١) بغية الراغبين .

ومن شعره قوله :

وصيرت خير المرسلين وسيلتي والزمتم نفسي صمتها وقارها
وعترته خير الانام وفخرهم واني يشق العالمون غبارها
ومن شعره :
وصير وسيلتك المصطفى الامين ابا القاسم المؤتمن
وصنو الرسول ومن قد علا على كتفه يوم كسر الوثن
وبضعته وامامي الشهيد من بعد ذكر امامي الحسن
وبالعترة الغر ارجو النجاة فحبهم لي اوفى الجنن

ولي الخويزة بعد السيد بركة لأن بركة كان مشغولا باللهو واللعب كما ذكر في ترجمته فطلبه سباووش خان احد وزراء الصفوية وقبض عليه واعطى الخويزة للمترجم وكان الرقم والخلعة عنده مخفيين وذلك سنة ١٠٦٠ فجاء المترجم الى الخويزة حاكما ومعه اولاده فخاصمه اخوه السيد جواد الله ووصل الفضول فصالوا معه وقصدوا الخويزة فأخبر والده السيد خلف بذلك فأقبل الى الخويزة وارسل الى ولده السيد علي ان اطلع عليهم فانك منصور فركب السيد علي الى والده ثم توجه ومعه اولاده لدفع اخيه جواد الله ولما التقوا اصابت جواد الله رصاصة فقتل وانهمزت خيل الفضول ورجع السيد علي ظافرا وجزع السيد خلف على قتل ولده جواد الله لانه كان من فرسانهم وشجعانهم وكرمائهم وجاء السيد علي خان الى والده فلامه على قتل اخيه وامر باخراجه وركب فرسه ورجع الى خلف اباد ولم يعد الى الخويزة حتى توفي . وحدثت بعد ذلك للمترجم احداث كثيرة في الخويزة الى ان استتب له امرها وجرت له عدة وقائع وحروب من جملتها وقعة المهناوي ووقعة الخوشنامية وكانت سنة ١٠٨٠ .

وفيهما يقول من قصيدة :

وابنا ورأس الناصبي كأنه خطيب على عود الرديني يخطب
بذلت لهم حلمي ومالي لعلهم اذا نظروا ان يرجعوا او ينكبوا
ولما ابو الا العداوة والقتل تروى بهم منا الحديد المذرب
وكنت قضاء الله صبح جمعهم وما عن قضاء الله للمرء مهرب
انا الاسد الوثاب ان صالت العدى ولكنني لله ارضى واغضب
بفتيان حرب من ذؤابة هاشم يمدهم الخال المبجل والاب
كماء هموا اعراضهم بنفوسهم وقد انفوا من ان يعيشوا ويغلبوا
اذا اطربتهم رنة البيض في الطل فليس لهم الا دم الصيد مشرب
فلو ملكت جرد الجياد اختيارها ابت غيرهم يعلو عليها ويركب
فيا طالبا مسعاهم ولحوقهم رويدك ما تبغيه عنقاء مغرب
ولو خبرت آباؤنا لتحققوا بأنهم ابقوا كراما وانجبوا
هم صدمونا واثقين بأننا اذا صدموا نخشى لقاهم ونهرب
وما علموا انا اذا جاش جاشنا من الطود ارسى او من الصخر ارسب
ومن كان جب الطهر احمد حصنه وعترته هيهات يخشى ويرهب
واعظم ما ارجو نجاتي من لظى اذا جئت يوم الحشر والنار تلهب
فان اليهم مرجع الامر كله فهذا بهم ينجو وهذاك يعطب
وان ولاهم عصمة لوليهم ويغدو وفي نعمائه يتقلب
وكيف وقد احضتهم خالص الولا واني اليهم بالنبوة انسب
فشكروا لمولى لا زال مباعدا له وهو بالالطاف والعفو يقرب
ولو لم يكن الا ولاهم وجههم كفاني بهذا نسبة حين انسب

وخير صلاة الله ما ذر شارق علي المصطفى والآل ماكر مغرب
ومن شعره قوله مفتخرا :
اما آن جري السابحات السلاهب وما آن سل الباترات القواضب
الا ماجد يهتز للمجد هزة فيجمع فيها شاردات المناقب
به انف عن كل شيء يشينه يرى الكفر ان يدنولادن المعائب
بغض اليه المال مغرى ببذله فدا ماله وقفا على كل طالب
بميط جلايب الهوان بفتية غماهم الى العليا لؤي بن غالب
مناجيب ما ضاهاهم غير خيلهم اعاريب اصل فوق خيل اعارب
لهم نسب كالشمس اشرق ضوءه على هاشم الغر الكرام الاطايب
مغاوير نالوا مجدهم بسبوفهم وما رغبو الا ببذل الرغائب
فنيرائهم والليل مرخ ستوره ترحب بالسارين من كل جانب
غنوا بهداها عن هدى كل كوكب ونالوا بها ما لم ينل بالكواكب
اذا طلعت وافى بها الضيف سعده وحقق منها النحس فحل النجائب
اهم شيء والزمان يصدني وتردعني عنه نواهي التجارب
فلو كان هذا الدهر قرنا محاربا لاغمدت اسيا في برأس المحارب
ولكنه يلقي الكماة مواربا وكيف احتياي بالعدو الموارب
لقد طال شكوى اينقي من اقامتي الى كم تشكاني الى ركائي
فما الذل الا بالجلوس على الأذى وما العز الا في اقتعاد الغوارب
ولطم وجوه الأرض ان ضاق ذرعها بأيدي المطايا وادراع السباب
وخرق فلاة ينكر الذئب نفسه به قاتم الارعاء عاري الجواب
فلو جاز مرتاد القطا جوز ارضه لكر ولم يظفر بنهله شارب
يرجى غريق البحر منه سلامة وقاطعه لم يرج عودة آيب
تحدثني نفسي بقطع جميعها وعزم كحد السيف في كف ضارب
عصيت له ادنى صحابي وانما لامر عداك اللوم خالفت صاحبي
وقائلة دع ما تريد من النوى فديتك ان البين ناب النوايب
فقلت ولولا العزم ما كنت قائلا دعيني فقطع البيد اولي المآرب
اذا الحر لاقى يا ابنة القوم ذلة يكون عليه السر ضربة لازب
اذا عرضتني في المشارق رفقة تنقلت عنها دعايا بالمغارب
وان السهى ادنى مقاما لماجد يؤمل من دنياه اعلى المراتب
عدمت فؤادا لا يبيت مولعا ببذل العطايا او بجر المقائب
افارق من اهوى وما ذاك عن قلى واجفو لاجل العز ادنى اقارب
يحن الى ارض الخويزة نازح يؤمل من دنياه اوبة غائب
اذا ما ذكرت الكرختين واهلها عرفت هوانا من سهيل السلاهب
ديار بها حل الشباب تمائي واراض بها جر الفخار ذوائي
محل هوى قلبي ونجح مطالبي ومجمع اصحابي ومغنى حبائي
ومربع غزلان فؤادي كناسها ربابيب انس فاضحات الربائب
فقدت بها عيشا نهبت نعيمه اجل انما اللذات نهبة ناهب
نأت ام عمرو والشباب كلاهما واصبحت موسوما بوضحة شائب
تحاول من ذا العيش رجعة فائت وتطلب من ذا الدهر اوبة ذاهب
فما واحد الدنيا وفرد زمانه سوى من تعرى من جميع الشوايب

وقال يمدح النبي (ﷺ) ويذكر غرضا في نفسه :

سلوها لماذا غيرتها العواذل فهل غير ان قالوا سلا وهو باطل
وكيف سلوا الأرض عن صيب الحيا اذا ما تمادى ريبها وهو محال

خليلي هذي دار ظمياء فانزلا
فعندي لربع العامرية مقلة
اسائل عن رمل الكتيب وانما
هل اخضر واديه وسالت مياهه
وما شجاني يوم ذي الاثل موقف
فكم نضوسير قد دعا نضو صبوة
فهل عائدات والاماني سفاهة
ليالي لا وصل الحسان مذمم
وكم ليلة زارت فتم وشاحها
ولما راين الشعر قد حال لونه
ومن وجد الخل المواسي فاني
تماطلني الايام عما اريده
تمر الليالي ليلة بعد ليلة
وما ذاك من وجد على فوت عيشة
ولكنه غيظ على الدهر ان غدا
وهل يكمد الاعداء صفقة راحة
وكيف اخاف الدهر اوارهب العدا
ومن كان خير الخلق والآل حصنه
نبي علت عليا قريش بفضله
وزادت به طيبا على المسك طيبة
به بشر الانجيل من قبل بعثه
وعلمه من علمه خالق الوري
توسلت الرسل الكرام بفضله
مدينة علم بابها كان صهره
دها الشرك منه ذو غرارين منطق
اذا قال في الاحكام فالله قائل
وردت عليه الشمس بعد افولها
وابناؤه الاطهار والسادة الالي
ميامين يستهدي الانام بنورهم
بهاليل بسامون واليوم كالح
بهم باهل المختار اعداء دينه
فيا صفوة الرحمن والسادة التي
ولولا هواكم ما نظمت قصيدة
جعلتكم عند الاله وسيلتي

وله من قصيدة يمدح بها النبي (ﷺ) :

سمح الدهر بكم حيناً ومنا
كان لي عيش مهني بكم
لو سمحتم باللقا ثانية
فعدوا بالوصل ان لم تنجزوا
ضل من قال بياأس راحة
اتمانكم لتبقي مهجة
امنح البارق والورقا اذا
وحديثا لم يكن في ذكركم
ما عليه لو بكم جاد ومنا
آه لو دام لي العيش المهني
عاد من شرخ الصبا ما فات منا
لا تروا لي بأن كان وكنا
فهو انكى كل شيء لي واضني
بكم تقضي اذا لم اتن
لاح او ان رجعت عينا واذا
لم يجد يوما على اذني اذنا

وصباكم شابهتني رقة
آه لا رسل توافي منكم
امنوا او فاطلقوا طيفكم
رب دار ان رأتها مقلتي
طالما طالعت فيها قمرا
زعم البدر تماما انه
غلط البدر ولا الشمس سنا
ما لنضوي بعد نص بركت
اندب الدار بلفظي سائلا
باكرتها لا كائنفس الصبا
يا نزولا بين جمع والصفاء
ليت لو تنفع ليت مدنفا
كم الى كم اصحب الاشرار او
بعت رشدي بضلالي غرة
اقرع السن على ما فاتني
كان اولي من ركوبي باطلا
تدمن السير صباحا ومسا
ليت شعري وزماني مخلفي
هل تداني بي المطايا طيبة
وله ايضا من قصيدة :

صبرا على صدكم يا جيرة العلم
لا احرم الله اجفانا بكم سهرة
ان فزت منكم بوصل لم اقل عجزا
سلمت ان عاينت عيني الخيام وقد
ان اضرموا نارهم ليلا وثبت لها
وان تبسم برق من ثغورهم
يا سادة الحي ما قلبي بمنصرف
عاهدتكم ببلي عهدا وفيت به
ان عدتم بوصل كان ينعشني
من اين تكحل اجفاني برؤيتكم
مهما نسيت فلن انسى معاهدنا
اما وحرمة ايام بكم سلفت
ما حلت عنكم بسلوان ولا بدل
اني اقول لجيش الشيب حين نفى
وان تصرم وصل كنت آلفه
في ذمة الله احباب وشرخ صبا
ويلاه لا القلب يسلوهم فنعرض عن
او يلحق الأول الباقي وحسبهما
فان تقل راح مأسور اقل طربا
وان اضربي السقم الممض اقل
هموم قلب وآلام مضاعفة
وله من قصيدة :

وليلة سمحت فيها لنا بكري
ألم في مثله في منزل درست
لرؤية الطيف تخيلا وتموها
اعلامه مثله وصفا وتشبيها

فقف نستسمح الغيث اهتوت لها
عندي من الدمع ما يسقي سقيم ثرى
عوضت بنا فرها من بعد أنسها
لله شمس بها كنا نطالعها
فلست ادري اسقي من موشحها
يا طالبا ثائرا في مهجة تلفت
ما هذه ناقة سارت بغانية
بل ذى حياة معنى هائم فيها

وله من قصيدة يباري بها قصيدة البهائي وهي : « سرى البرق من نجد فجدد تذكاري » .

هي الدار ما بين العذيب وذى قار
رسوم عفاها كل ساق وهاطل
اقمنا حيارى سائلين فلم نجد
ولا عجباً لو أصبح الدمع حائراً
معاهد لا ادري امن طيب تربها
وقفنا بها حتى لطول وقوفنا
اذلنا مصونات الدموع بريها
خلت بعدما كانت مناخا لراكب
ومرتع غزالان ترى الصيد صيدها
رماني بسهم من كنانة حسنه
وعصر تصاب قد فجعت بفقده
لئن قصرت ايامه فلشدهما
الا في امان الله عصر لفقده
وله :

احبتنا انتم لنا الروح هل على
الا ان بين الروح والجسم الفة
بعثتم اليه السقم لما هجرتم
فبدلتم قرب الديار ببعدها
حامات وادي الايك بالله جاوي
فنوحى على الاغصان اني نادى
فلست ارى نوحى ونوحك واحدا
عسى الله يدنينا فيشبه بعضنا
وله من قصيدة :

تذكرت حيا بالقرينة والغمر
روى عن محاني شعبهم ناسم سرى
فاشقى جروحا بالفؤاد نكية
وكان دواء للفؤاد وداءه
وعهدي ابشر المسك للجرح مؤلماً
هو الشوق مهما رمت كتمان سره
فلم أر مثل البرق للدمع جالبا
ولم ار اشجى للفؤاد من النوى
نوى حجبت عنا وجوها نحبها
ولو اطلقوا نومي لكنت رأيتهم
ودهرا تقضى بالمسرة والبشر
حديثا عرفناه صحيحا من العطر
على انه اذكى به لاهب الجمر
ويا رب خير قد يؤل الى الشر
فيا من رأى جرحا يعالج بالنشر
سرى البرق نجديا فجاش به صدرى
ولم أر مثل الدمع افضح للسر
اذا لم يكن من بعد صد ولا هجر
فما نلتقي الا بضرب من الذكر
بطيف يسري الهم عني متى يسر

تذكرت احبابا بسابقة النقى
وليلات وصل بالحسان منيرة
ولا حدثنا الحادثات بنكية
فيا حبذا ذاك الزمان وحبذا
فقد كان لي نعم الشفيق الى المها
على انني اغشى خباها صباية
ولو كان لولا خشية الله بيننا
وما كان يقصينا ويفصل بيننا
على مثل ذاك العيش تجرى مدامعي
وفرسان حرب من ذؤابة هاشم
ينالون ما راموا وان عز نيله
وما منهم الا همام مسود
مقى تأتي ناديهم تحده كهالة
ترى الجود والمعروف فيهم سجية
تنادي القرى نيرانهم طالب القرى
اذا امهم في المحل مستنجع الندى
عسى الله يقضي بالايب اليهم

وله ايضا في وداع الاحباب وشكاية الزمان :

عسى من رماني بالنوى يعكس النوى
لئن خانني الصبر الجميل لبعدهم
ولما توادعنا ونصت ركابنا
تكلفت صوت الدمع ان تشمت العدا
تزيد على نار الغضا نار زفرتي
لقد عدلوني ان حننت صباية
سلوا اينقي عن وجدها وغرامها
فما هيح الاشجان الا حنينها
ومن كرمي اني احس صباية
على ان لي قلبا شديدا على العدا
ويقتحم الاهوال في طلب العلى
وكيف اخاف الليل او اهرب السرى
واني فتى الحى الكرام رجاله
اشد على من حاربوه جراءة
وقائلة ماذا تريد من النوى
وجدك ان العز في الهول مودع
فشمرت لا اصبو الى عدل عاذل
وله :

الى أين مرمى العيس تذمل او تخدي
بحيث العرار الغض ما زال مورقا
وهذا نسيم الشيخ جاء مخبرا
اذا هب من تلقاء نجد تظنه
يحوز الذي خاط النعاس جفونه
فينكره من انكر العشق قلبه
ولم يبق لي من وصلهم غير نفحة
اما هذه الاطلال والسفح من نجد
ذوائبه تهفو على قامة الرند
يحدثنا عن جيرة العلم الفرد
لطائم تسدي طيب العنبر الورد
ويطرق مكحول النواظر بالسهد
ويعرفه طاوي الضلوع على الوجد
تلم برىا المسك والمندل الهندي

وله :

رعى الله من لم احظ الا بهجرها ولم ادر معنى قربها ووصالها
اتت دون لقيها ليال طويلة وما طولها لولا طويل مطالها
فلو للنوى مثلي قذال ولة رأيت مشيبا راغني في قذالها
اذا قلت جرح القلب قد آن برؤه رمتني دواهي بينها بنبالها
وان قلت داني عقد بتات وصلها الح زمني جاهدا بانحلالها
لقد حرمت حتى رخيتم كلامها الا واضحا قلبي لبرد مقالها
وقد منعت حتى نسيم ديارها وقد بخلت حتى بطيف خيالها
ولورقدت عيني لما شاهدت سوى فطيع ثنائيتها ووشك زيالها
تصد ويحلو في القلوب مريها ويكثر في عيني قليل نوالها
ولم ألق منها غير تسليم خائف وقد قربت للين بزل جمالها
فلولا العلى والعزم والحزم والنهى لفارقت روحي راغبا لارتحالها
ومجهلة سرب القطا لا يجوزها ولا معلم الا اداجي ريالها
قديمة عهد بالعهد وودقه ممردة الاوراق افنان ضالها
تجشمتها طورا اغور بأرضها وآونة اعلو رفيع جبالها
اريد بها احياء بكر بن وائل ولا سيما من حل وسط حجالها
اذا لاح برق من تهامة بادرت دموعي من تذكراها بانهمالها
وان هب من تلقائها الريح بكرة نشقت بها طيبا سرى من تلالها
تصوب جفوني صوب صيب مزنها ويرقص قلبي رقص لماع آلاها
وله من قصيدة :

اهاب بي العزم المسدد قاتلا وصلت المعالي ان قطعت الفياfia
اذا لم تطب لي بالعراقيين هجعة فما ضربي اني غدوت شاميا
وان كره الأخوان حسن رفاقي كفتني القنا والمرهفات المواضيا « كذا »
وموضونة فيها عن الختف ذائد ويلقى بها من يتقي الموت حاميا
تحير افكار المنايا فلا ترى الى لابسيتها في الكريمة هاديا
ولو لم يصلنا الختف الا بهلكها جلدنا ولم نخش الردى والدواهايا
وما ذاك خوف من حامي وانني عليم بأني سوف القى حاميا
ولكنني راج بها نجح مطلبي وتبلغ امثالي الندى والمعاليا
وشغواء ملء الخزم تحسب رها اذا ما اعتلاها للسّموات راقيا
كساها الدجى من لونه اي حلة ونقطها نجما على الوجه باديا
وماس بهاتيه على الصبح اذ غدا لسمحتها دون الشخوص مباهايا
سوى انها تلقى الطعان وتنثى وقد كسيت ثوبا من الطعن قانيا

الامير السيد علي الخطيب .

كان عالما فاضلا من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي وبقي الى
زمان الشاه اسماعيل الثاني وكان معاصرا للامير السيد حسين ابن السيد
ضياء الدين الموسوي الكرّكي العاملي المعروف بالامير المجتهد ومشاركاً له في
الاذية الصادرة من ذلك السلطان اليها كما عن الرياض .

ابو الحسن علي بن خلف بن مطلب بن عبد الله .

قال ضامن بن شدقم : مولده يوم الثلاثاء في ذي الحجة ١٠١٨ خدم
بعض الفضلاء الكرام والعلماء العظام فاقتبس منهم قراءة وسماعاً فمنهم
الشيخ محمد بن علي الحرفوشي الشامي في بلدة اصفهان ، قرأ عليه ألفية بن
مالك وشرحها وغيرها في النحو والصرف والشيخ صالح بن علي بن غانم

ونار اضاءت لي باكناف حاجر تنورتها من بين اهل السري وحدي
تشب سناها ناهد الثدي كاعب تضيء على بعد واحراقها عندي
فيا عجباً من يقرب النار تكوه ونار ابنة السعدي تكوي على البعد
فيا قمر السعد الذي حال دونه سحاب قتام من خيول بني سعد
تذود طباهم عن كناس طبائهم فتغدو وحد الهند يمنع عن هند
اتزعم نفسي خدرهم وعرينهم ودون نعام الريم زجيرة الاسد
اما والمذاكي الجرد تعثر بالقنا وتسبح بالغر الغطارفة المرد
ورنة بيض الهند في اذن وقد غدوت وسيفي بدل الهام بالغمد
وتعبس وجهي في الحروب لدى الوغى واشراق وجهي للسماحة والرغد
لسيان لولا الدهر عندي حريم وشربي برد الماء في الحر لا البرد
ستعلم ذات القرط اني على الوفا مقيم وخان المجد ان خنتها عهدي
ولكن ابنت لي نخوة علوية مجرى لغير المجد في حالة تردى
فما راحتي في اكؤس الراح تجتلى ولا طربي في وصل مائسة القد
ولا شاق قلبي ادعج الطرف اكحل ولا بت ارعى النجم شوقا الى دعد
ولكن الى المعروف والفضل والندا احن ولبس الدرع والفرس النهدي
فمن مبلغ الفتيان من آل هاشم ولا سيما الاشراف من عترة المهدي
بأن فتاهم ليس يرضى بأنه يعيش وان يجدي عليه ولا يجدي
اذا لا تمشي بي الى الكر سابح ولا سلكت بي مسلك الاب والجد
ومن كان مثلي الموسوي له اب تسنم ظهر الخطب سيرا الى الحمد
ابي خير من يدعى لدفع ملمة وجرد المذاكي في وطيس الوغى تردى
هو الليث الا انه ليس يشني هو البحر الا انه دائم المد
رفيع عماد البيت جودا تحاله اتت نحوه شهب السموات تستجدي
ومن امه راح الزمن مسالما له وحباه الدهر بالعيشة الرغد
يرى احرم الاشياء حرمان سائل وان يتلقى طالب الرغد بالرد
يلاقي عظيم الهائلات بعزيمة اشد على الاعداء من حجر صلد
بطيء مناخ العيش في طلب العلى ولكن سريع الشد للرز والمجد
اخو همة لم يثنها زجر زاجر وما اشتد من امر يعوق عن القصد
ولما رأى في المكث ذلا وانما منال المعالي الغر بالنص والوحد
وان ابي الضيم يقتحم القنا اذا لم يجد عن وقفه الذل من بد
ومن طلب العلياء داس خطوبها يهون لسع النحل طيب جنى الشهد
سرى قاصدا باب الامير وباب من عنت نحوه اقصى الفرنجة والسند
وله في الفراقيات :

افي كل يوم لي حبيب مودع وطرف على فقد الاحبة يدمع
أشيع من اهوى واعلم انني لروحي لا للطاعين اشيع
اما تغلط الايام فينا بأن ترى لشمس اللقمان جانب الغرب مطلع
لعمرك ان العيش بعد رحيلهم وفرقتهم ما لم يؤبوا مضيع
وان جفوني مذتئات ركابهم الى الغرب من وكف السحائب اجمع
لئن اصبح الوادي من الحي بلقعا فبعدهم قلبي من الصبر بلقع
فكم دمة لي بالمعاهد وزعت وخير دموع العين دمع موزع
وقفت بها ابكي وترزم اينقي وتسهل خيالي والحمائم تسجع
ويرجع قلبي ان توهم سلوة هديل حمام او حنين مرجع
ويذكرى سعي الوجد نشر نسيمهم وبرق بدا من جانب الغور يلمع
مضى زماني زفرة مستطيلة تشيعها من لوعة الوجد ادمع
ومبدؤها من قبل حل تائمي عسى قبل قطع العيش منى تقطع

والشيخ معين الجزائري وعلى الده في علم الكلام والشيخ عبد اللطيف الجامعي العاملي .

نظم الشعر وهو ابن اربع عشرة سنة فمن شعره قوله :

الله ما فتكت بنا الحاظها يوم اللوى تلك الظباء العين
من كل نافجة بطيب لطيمة فكأنما اكناها دارين
واذا مشيت وسط الرياض تضوعت ازهارها وتأرج النسرين
برزت لنا لما برزن صوارم بلحاظها ومن القدود غصون
فلقد رأيت الدمع وهو محاذر « كذا » ولقد دعوت الصبر وهو حرون
ولاجل ذاك اللؤلؤ المكنون ان بذار (كذا) هذا اللؤلؤ المكنون
بانت وقد بان الشباب بينها فكأنه بوصالها مقرون
ورضيت في حكم الغرام بما قضى والصبر شان الصب والتوطن
من لم يسر بطريق من قبل الهوى حركاته في السالكين سكون
انا اناس قد رضينا بالهوى دينا نقول بشرعه وندين
قتل النفوس صيانها بطريقنا فاختر فكل طريقة ستهون
فالخمر لولا دوسها ومقرها في السجن ما كان اسمها الزرجون
فكأنني بالسائرين الى الحمى وصلوا وخاب العاجز المأفون
يا صاح ما ماء العذيب وانه شهد ولكن دون ذاك متون
فالاسد تعرض والرماح شواجر والبيض تلمع والجياذ صفون
ما مر يوم واحد من دهرنا الا ووجد العذر فيه يبين
بالله صف لي الصفو منه فاني لم أدر صفو العيش كيف يكون
متلون بخطوبه واشد ما صعب الفتى من طبعه التلون
ييدي الغرائب من حوادثه لنا فكأن كل غريبه مضمون
من شك في غدر الزمان فاني اضحى لدي الشك وهو يقين
فات الشباب وما حظيت بطائل فأتت شهور بدلت وسنون
انفقت عمري في ضلالك باطلا وبذلت هذا العمر وهو ثمين
وغدوت في خطر وما تدري بما تأتي وانت بما كسبت رهين
فافزع الى مدح الامين فانما لامة البلد الامين امين

الحاج ملا علي ابن ميرزا خليل الطيب الطهراني المتوطن بالنجف الاشرف حيا وميتا .

ولد سنة ١٢٢٦ وتوفي سنة ١٢٩٦ كان من زهاد العلماء وعبادهم لم ير مثله في عصره في الزهد ، كان مع جلالة قدره يحمل ما يشتره لعياله من السوق في طرف عبائه او يحمله على عاتقه ويشترى اللبن الجامد من البقال ويحمله بيده من غير اناء وكنا يوما في مجلس الدرس عند شيخنا الآقا محمد رضا الهمداني وكان درسنا في العدالة في منافيات المرأة فقال الشيخ ان بعض ما يرى من منافياتها مع الاعتقاد عليه لا يضر بصاحبه فتازعه بعض الحاضرين فقال له الشيخ : اترى ان ما كان يفعله المرحوم الحاج ملا علي من وضع الخبز والخيار وغيرهما في طرف عبائه وحمله له على ظهره واللبن بيده كان مخلا به عند الله وعند الناس فسكت . وكان يزور الحسين (عليه السلام) في اغلب الزيارات ماشيا وقد اسن ومعه جراب لزاده .

قال في مستدركات الوسائل : كان فقيها رجاليا مضطلعا بالاخبار وقد بلغ من الزهد والاعراض عن زخاف الدنيا مقاما لا يحوم حوله الخيال لباسه الخشن واكله الجشب من الشعير . قرأ الاصول على شريف العلماء

وصاحب الفصول والفقه على صاحب الجواهر ويروي عن الشيخ جواد ملا كتاب والشيخ رضا بن زين العابدين العاملي والشيخ عبد علي الرشدي والسيد محمد ابن السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة وعن الشيخ مرتضى الانصاري ، ومن تصانيفه خزائن الاحكام في شرح تلخيص المرام في عدة مجلدات وغصون الايكة الغروية في الاصول الفقهية وسبيل الهداية في علم الدراية كما ذكره في اجازته للشيخ محمد علي عز الدين العاملي ، قرأ عليه اخوه ميرزا حسين وميرزا حسين النوري والسيد حسن الصدر والشيخ علي الخيقاني والميرزا محمد علي الرشدي والملا باقر التستري والشيخ محمد علي عز الدين العاملي وغيرهم .

الشيخ علي الخوئي النجفي .

توفي في النجف اول المحرم سنة ١٣٠٩ ودفن بوادي السلام . من كبار تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري . كان محققا مدققا عميق النظر في علم الاصول والفقه كان يدرس بعد استاذة الوسائل ويحضر درسه افضل طلبة العرب وكان ورعا تقيا موثوقا به عند اهل العلم وقورا قليل الكلام حسن التقرير . له رسائل في حجية الظن .

المولى علي رضا المتخلص بالتجلي ابن المولى كمال الدين حسين الاردكاني الشيرازي .

توفي في سنة ١٠٨٥ : كان عالما فاضلا ادبيا شاعرا تلمذ على الآقا حسين الخونساري كما عن الرياض . له تفسير التجلي فارسي وله سفينة النجاة مطبوع وحاشية على حاشية المولى عبدالله في المنطق المشهورة .

السيد علي ابن السيد دلدار علي اللكهنوتي الهندي .

ولد في ١٨ شوال ١٢٠٠ في لكهنوء وتوفي في ١٩ رمضان سنة ١٢٥٩ ودفن بجانب قبر السيد المجاهد .

قرأ في لكهنوء على والده فتخرج عليه في كثير من العلوم وسافر الى العراق سنة ١٢٤٥ ولقي العلماء وباحث معهم في الفقه ثم رجع الى لكهنوء وسافر ثانيا سنة ١٢٥٦ الى خراسان وبعد زيارة الرضا عليه السلام عاد الى العراق وتوفي في التاريخ المذكور ورثته الشعراء بمراث جمعها الشيخ هادي بن محمد الاسترابادي من تلامذة صاحب الضوابط في مجموع سماه المراثي الخليلية . له من التصانيف (١) بحث في فذك (٢) و (٣) رسالتان في المتعة (٤) رسالة التجويد (٥) رسالة في اقامة عزاء الحسين (عليه السلام) (٦) التوضيح المجيد في تفسير كلام الله المجيد مجلدان .

الشيخ علي النجفي المعروف بالفاضل المقدس الرشدي .

توفي سنة ١٢٩٥ وتاريخ وفاته في هذا الشطر « الا غاب عنه علي وحيدا » عالم فاضل فقيه اصولي عابد زاهد ناسك مجاهد من العلماء الربانيين كان من كبار تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري والميرزا الشيرازي هاجر الى لار من بلاد فارس بأمر الميرزا الشيرازي فجاور هناك واهتدى به خلق كثير وترتب على وجوده اثار كثيرة حسنة وبعد مدة مرض فغلط الطبيب في الدواء فتوفي رحمه الله .

بهاء الدين ابو الحسن علي بن رستم بن هارون الحلبي المعروف بابن الساعتي .

من شعره قوله في امير المؤمنين (عليه السلام) كما في الطليعة :
 امجادلي فيمن رويت صفاته عن هل اتى وشرقت من اوصافي
 زوج البتول ووالد السبطين والفا دي النبي ونجل عبد مناف
 اتظن تأخير الامام نقيصة والنقص للاطراف لا الاشراف
 او ما ترى ان الكوكب سبعة والشمس رابعة بغير خلاف
 وقوله من قصيدة :

أبا حسن ان اخروك وقدموا عليك رجالا فهو في نقصهم يكفي
 فذي الف الاحاد ان هي اخرت وقدمن اصفار تعود الى الالف
 ومن شعره :

ولكل حي اسوة بمحمد ومحمد ذو الموقف المشهود
 كم في مصارع آله من غارة سوداء عدوها من التسويد
 فتأس بالمأموم والمسموم والمظلوم والمجرور نحو يزيد
 وله ذكره الابشيهي في المستطرف :

قبلتها ورشفت خرة ريقها فوجدت نار صباقي في كوثر
 ودخلت جنة وجهها فأباحني رضوانها المرجو شرب المسكر

علي بن رضي الدين بن احمد بن محيي الدين الجامعي العاملي .
 توفي حدود سنة ١٠٥٠ :

له رسالة في تراجم اجداده ارسلها الى صاحب امل الآمل هي مستند
 نقل الشيخ جواد محيي الدين في كتيبه في تراجم آل محيي الدين ، وأرسل
 الينا بعض آل محيي الدين من العراق نسخة هذه الرسالة بشكل محرف
 مغلوط لا يكاد يستفاد منه فأصلحنا منها ما امكن اصلاحه وفيها بعد
 البسمة : ادام الله وجود شيخنا لاحياء معالم الدين المبين وايداه بعونه
 وهدايته للتمسك والاعتصام بحبله المتين . (وبعد) فيقول الفقير الى الله
 علي بن رضي الدين الجامعي العاملي : لما نضر ناظري بأزهار رياض كتابه
 الشريف وابهج خاطري من تصفح صفحات اسلوبه اللطيف وهو امل
 الآمل في فضلاء جبل عامل وكانت اسلافه من اهل الشأن ولهم اسوة بمن
 حازوا قصب السبق في هذا الميدان وكان الشيخ سلمه الله تعالى ، قد ذكر
 البعض وترك البعض والظاهر ان ذلك لعدم وصول اخبارهم اليه ووضوح
 احوالهم كما ينبغي لديه وذلك لتغربهم وتشتتهم في البلاد حرك مني ساكنا
 وحداني على ذلك ما سمعته من بعض الفضلاء ان مؤلف الكتاب حريص
 على التفحص عن اخبار تلك البلاد وعلمائها فها انا امتثالا للامر مثبت ما
 وصل الي وسمعته وتحققته من غير واحد نبذا من احوالهم واخبارهم
 ومآثرهم بلا زيادة ولا نقصان ولا مغالة والله حسبي ونعم الوكيل . ثم
 ابتدأ بالشيخ علي بن احمد بن ابي جامع فالمخاطب بقوله ادام الله وجود
 شيخنا الخ هو صاحب امل الآمل ورأى ان صاحبه ذكر بعض آل ابي جامع
 واهمل البعض كتب له هذه الرسالة .

ملا علي الروزدي .

من افاضل تلاميذ الميرزا الشيرازي السيد محمد حسن ، له تقرير
 بحث استاذ المذكور من اول مباحث الالفاظ الى العام والخاص وله التعادل
 والترجيح .

الشيخ علي خان النقاوي أو الزنكاوي .

ويقال الشيخ علي زنكنة ، وزنكنة عشيرته :

كان وزير الشاه سليمان الصفوي وكان زاهدا عابدا صالحا تقيا كثير
 الخيرات راغبا في الحسنات حسن السيرة صادق القول ذا لرياسة وسياسة
 وهيبة وصلابة ، قيل انه جمعت صدقاته بعد وفاته فبلغت تسعين الف تومان
 من النقد ومثلها من العروض وهذا غير الموقوفات التي وقفها في حياته الباقية
 للآن .

الشيخ علي بن زهرة العاملي الجبعي ابن عم والد البهائي .

من تلاميذ الشهيد كان على غاية من الصلاح والتقوى والخير
 والعبادة وكان الشهيد يعتقد فيه الولاية وكان رفيقه الى مصر وتوفي بها .

ابو الحسن علي بن زيد بن عبدالله بن ابي مليكة بن عبدالله بن جدعان
 التيمي القرشي البصري الضرير الحافظ عالم البصرة .

توفي سنة ١٢٩ او سنة ١٣١ .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالامام ويعالم البصرة ، وقال
 روى عن انس بن مالك وسعيد بن المسيب وابي عثمان النهدي وعروة بن
 الزبير وخلق وعنه قتادة وشعبة والسفيانان والحمادان وعبد الوارث
 واسماعيل بن علية ، ولد اعمى وهو من اوعية العلم وفيه تشيع ، قال ابو
 حاتم ليس بقوي وقال احمد ويحيى وقال الترمذي صدوق وربما رفع الموقوف
 قال منصور بن راذان قلنا لعلي بن زيد لما مات الحسن اجلس موضعه قلت
 لم يحتج به الشيخان لكن قرنه مسلم بغيره ، مات في التاريخ المذكور رحمه
 الله ، انتهت تذكرة الحفاظ . (يقول المؤلف) يظهر ان هذا الرجل قد
 اصابه حظ عظيم فمع ان فيه تشيعا وصف انه من اوعية العلم وبأنه
 صدوق وان كان لم يسلم من التضعيف وعدم القوة وعدم الاحتجاج به وانه
 ربما رفع الموقوف .

الشيخ ابو الحسن علي بن أبي القاسم زيد بن محمد بن الحسين .

الشهير بفريد خراسان والشهير بأبي الحسن البيهقي النيسابوري .

وما في بعض المواضع من تسميته الحسن بن الحسين سهو وتحريف .

(مولده ووفاته)

قال عن نفسه انه ولد يوم السبت ٢٧ شعبان سنة ٤٩٩ في قصبة
 السابزوار من ناحية بيهق وفي الذريعة عن مقدمة تاريخ بيهق سنة ٤٩٣
 وتوفي سنة ٥٦٥ كما في معجم الادباء .

(أقوال العلماء فيه)

يستفاد مما ذكره العلماء في حقه ومما حكاه هو نفسه في كيفية تحصيله
 وتعداد مصنفاته كما يأتي انه كان لغويا نحويا صرفيا منطقيا متادبا شاعرا
 ادبيا ناظرا في الطب عالما بعلم الحديث فقيها عالما بعلم النظر والجدال
 واعظا محسدا من اقاربه وقد صدق قول من قال :

اني حسدت فزاد الله في حسدي لا عاش من عاش يوما غير محسود
 لا يحسد المرء الا من فضائله بالعلم والحلم والاحسان والجلود

زيد بن الحسن البيهقي فريد خراسان له كتب وذكرها كما يأتي ، قاله ابن شهر اشوب « اه » .

(احواله واخباره)

قال فيما حكاه ياقوت عن كتابه مشارب التجارب: مولدي يوم السبت ٢٧ شعبان سنة ٤٩٩ في قصبة السابزوار من ناحية بيهق وهي بلدة بناها ساسان بن ساسان بن بابك بن ساسان فأسلمني ابي بها الى الكتاب ثم رحلنا الى ناحية ششتمد من قرى تلك الناحية ولوالدي بها ضياع فحفظت في عهد الصبي كتاب الهادي للشادي تصنيف الميداني والسامي في الاسامي له والمصادر للقاضي الزوزوني وغريب القرآن للعزيري واصلاح المنطق والمنتحل للميكالي واشعار المتنبي والحماسة والسبعينات والتلخيص في النحو ثم بعد ذلك حفظت المجلد في اللغة وحضرت في شهور ٥١٤ كتاب ابي جعفر المقرئ اما الجامع القديم بنيسابور مصنف كتاب ينابيع اللغة وغير ذلك وحفظت تاج المصادر من تصنيفه وقرأت عليه نحو ابن فضال وفصلا من كتاب المقتصد والامثال لأبي عبيد والامثال للامير ابي الفضل الميكالي ثم حضرت درس الامام صدر الافاضل احمد بن محمد الميداني في المحرم ٥١٦ وصححت عليه السامي في الاسامي من تصنيفه والمصادر للقاضي والمنتحل وغريب الحديث لابي عبيد واصلاح المنطق ومجمع الامثال من تصنيفه وصحاح اللغة للجوهري وفي اثناء ذلك كنت اختلف الى الامام ابراهيم الحراز المتكلم واقتبس منه انوار علوم الكلام والى الامام محمد الفزاري وسمعت منه غريب الحديث للخطابي وغيرهم ثم مات والذي في سلخ جمادى الآخرة سنة ٥١٧ فانتقلت في ذي الحجة سنة ٥١٨ الى مرو فقرأت على تاج القضاة ابي سعيد يحيى بن عبد الملك وعلقت من لفظه كتاب الزكاة والمسائل الخلافة ثم سائر المسائل على غير الترتيب وخضت في المناظرة والمجادلة سنة جردا حتى رضيت عن نفسي فيه ورضي عني استاذي وكنت اعقد مجلس الوعظ في تلك المدرسة وفي الجامع ثم انصرفت عن مرو في ربيع سنة ٥٢١ واشتغلت بمرو بتزويج صديني عن التحصيل صدا وعدت الى نيسابور ثم عدت الى مسقط الرأس وزيارة الوالدة بيهق واقمت بها ثلاثة اشهر وذلك في سنة ٥٢١ ورجعت الى ناحية سابور ثم رجعت الى بيهق واتفقت ببني وبين الاجل شهاب الدين محمد بن مسعود المختار والى الري ثم مشرف المملكة مصاهرة وصرت مشدودا بوثائق الاهل والاولاد سنين وفوض الي قضاء بيهق في جمادى الاولى سنة ٥٢٦ فبخلت بزمني وعمري على انفاقه في مثل هذه الامور التي قصارها ما قال شريح القاضي « اصبحت ونصف الناس علي غضبان » فضقت ذرعا ولم اجد بدا من الانتقال حتى يتقلص عني ظل ذلك الامر فقصدت كورة الري ليلة العيد من شوال سنة ٥٢٦ والوالي بها شهاب الدين صهري فتلقاني اكابرها وقضاها وسائر الاجلاء واقمت بها الى ٢٧ من جمادى الاولى سنة ٥٢٧ وكنت في تلك المدة انظر في الحساب والجبر والمقابلة وطرفا من الاحكام (لعله يريد علم الحكمة او احكام النجوم) وصرت في تلك الصناعة مشارا الى وانتقلت الى نيسابور في غرة ربيع الآخر سنة ٥٢٩ وكان علم الحكمة عندي غير نضج وعدت الى بيهق وفي العين قذى من نقصان الصناعة فرأيت في المنام سنة ٥٣٠ قائلا يقول عليك بقطب الدين محمد المروزي الملقب بالطبسي النصيري فمضيت إلى سرخس واقمت عنده وانفقت ما عندي من الدنانير والدرهم وعالجت جروح الحرص بتلك المراهم وعدت الى نيسابور في السابع

وقد دعي الى تولي القضاء فأبى وهرب منه ضنا بعمره ان يصرفه في مثل ذلك وكفى بها رتبة وصرف عمره في الدرس والتدريس ووعظ الناس والتأليف والتصنيف حتى صنف ما يزيد عن ٧٨ كتابا جلها بالعربية . وتدلنا سيرة المترجم واخباره ومؤلفاته على انتشار اللغة العربية في ايران والعلوم العربية والاسلامية بعد الفتح الاسلامي بآنتشار علماء العرب فيها واقبال اهلها على تعلم العلوم العربية بأنواعها وتأليفهم فيها المؤلفات التي فاقت مؤلفات العرب ولا غرو فالعجم اهل الجد والاجتهاد والصبر والثبات واهل المدنية الخالدة ولكن بلاد ايران اليوم على عكس ما كانت عليه في تلك الاعصار بالنسبة الى اللغة العربية . وقد ذكره اصحاب امل الآمل ورياض العلماء والمعلم ومستدركات الوسائل في باب الكنى بعنوان ابي الحسن بن ابي القاسم زيد بن الحسين البيهقي ولم يذكروه في باب الاسماء والظاهر انهم لم يعثروا على اسمه وذكره باسمه ياقوت في معجم الادباء . قال في الرياض في باب الكنى الشيخ ابو الحسن ابن الشيخ ابي القاسم زيد ابن الحسين البيهقي كان من اجلة مشائخ ابن شهر اشوب ومن كبار اصحابنا كما يظهر من بعض المواضع .

وفي معجم الادباء : ذكره العماد الاصفهاني في كتاب الخريدة ووصفه بالرياسة والشرف قال حدثني والذي انه لما مضى الى الري عقيب النكبة اصبح ذات يوم وشرف الدين البيهقي قد قصده في موكبته وهو حينئذ والي الري ونقله الى منزله وتكفل بتسديد خلله وكان حينئذ يترشح لوزارة السلطان وهو كبير الشأن وما زال بالري مقيمين متوانسين حتى فرق بينها محتوم البين وذلك سنة ٥٣٣ قال واطنه نكب في وقعة السلطان سنجر مع الكفار الخطائية وكان والذي يثني عليه ابدًا ويقول انه ما نظر الى نظيره ولا مثلت لعينه عين مثله ، صنف وشاح الدمية الخ « اه » وشرف الدين هذا كان صهر المترجم كما سيصرح به المترجم فيما يأتي من احواله ولا ندري ما وجه اقحام هذه الحكاية في ترجمة المترجم اذ لا تتعلق بها بوجه وقوله : واطنه نكب الخ لا يدري انه راجع الى المترجم او الى شرف الدين والظاهر الثاني ، اما قوله وكان والذي يثني عليه الخ فالظاهر رجوعه الى المترجم لقوله في اخره وصنف وشاح الدمية ومصنف الوشاح هو المترجم وانت ترى ان البعض ذكره واباه بكنيته مقتصرًا عليها وبعض ذكرها بكنيته واباه بكنيته واسمه وبعض ذكرها بالكنية والاسم وبعض ذكر جده الحسين وبعض محمد بن الحسن وهو الصواب .

وفي مستدركات الوسائل : العالم المتبحر ابو الحسن او الحسين ابن الشيخ ابو القاسم بن الحسين البيهقي الفاضل المتكلم الجليل المعروف بفريد خراسان « اه » وذكره ياقوت في معجم الادباء فقال علي بن زيد ابو الحسن بن ابي القاسم البيهقي . وفي معالم العلماء ترجم والده وذكره هو في اثناء ترجمة والده فقال : ابو القاسم زيد بن الحسين ولابنه ابي الحسن فريد خراسان كتب وذكرها كما يأتي وفي بعض نسخ المعالم ولابنه الحسن كتب الخ من دون لفظة ابي ، ومنها نسخة عندي مخطوطة اما المطبوعة ففيها ولابنه ابي الحسن ، وفي الرياض في بعض نسخ المعالم ولابنه الحسن دون لفظة ابي ولذلك اوردناه في باب الحاء المهملة « اه » اقول الصواب ابي الحسن ولفظة ابي سقطت من النسخ او من قلم صاحب المعالم ، وذكره في امل الآمل نقلا عن المعالم بعين عبارتها لم يزد عليها شيئا فقال ابو الحسن بن

(١٨) ازاهير الرياض المريعة وتفسير الفاظ المحاوراة والشرعية (١٩) اشعاره (٢٠) درر السحاب ودرر السحاب في الرسائل (٢١) ملح البلاغة (٢٢) البلاغة الخفية (٢٣) طرائف الوسائل الى حقائق الرسائل (٢٤) الرسائل بالفارسي (٢٦) رسائله المتفرقة (٢٧) عقود اللالي (٢٨) غرر الامثال ودرر الاقوال ، في كشف الظنون هو مأخذ الميداني وهو سهو فالميدياني شيخ المترجم فأولى ان يكون كتاب المترجم مأخوذاً من الميداني مجلدتان (٢٩) الانتصار من الاشرار (٣٠) الاعتبار بالاقبال والادبار (٣١) وشاح دمية القصر (ولقاح روضة العصر) مجلدة ضخمة في شعراء عصره (٣٢) اسرار الاعتذار (٣٣) شرح مشكلات المقامات الحيرية (٣٤) درة الشواح تنمة وشاح دمية القصر مجلدة خفيفة (٣٥) العروض (٣٦) ازهار اشجار الاشعار (٣٧) عقود المضاحك بالفارسي (٣٨) نصائح الكبراء بالفارسية (٣٩) آداب السفر (٤٠) مجامع الامثال وبدائع الاقوال اربع مجلدات (٤١) مشارب التجارب وغوارب الغرائب) اربع مجلدات (وهو ذيل على تاريخ اليميني يشتمل على تاريخ ايران من سنة ٤٢٠ الى سنة ٥٦٠) (٤٢) ذخائر الحكم (٤٣) شرح الموجز المعجز (٤٤) اسرار الحكم (٤٥) عرائس النفائس (٤٦) اطعمة المرضى (٤٧) المعالجات الاعتبارية (٤٨) تنمة صوان الحكمة (لأبي سليمان السنجري طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٦٥) باسم تاريخ حكماء الاسلام وهو اسم حادث (٤٩) السموم (٥٠) الحساب (٥١) خلاصة الزيجة (٥٢) اسامي الادوية وخواصها ومنافعها ويقال له تفاسير العقاقير مجلدة ضخمة (٥٣) جوامع الاحكام ثلاث مجلدات وفي كشف الظنون جوامع النجوم فارسي جمعه من ٢٥٢ كتابا (٥٤) امثلة الاعمال النجومية (٥٥) مؤامرات الاعمال النجومية (٥٦) غرر الاقيسة (٥٧) معرفة ذات الخلق والكرة والاسطرلاب (٥٨) احكام القرائنات (٥٩) ربيع العارفين (٦٠) رياحين العقول (٦١) الاراحة عن شذائد المساحة (٦٢) حصص الاصفياء في قصص الانبياء على طريق البلغاء بالفارسية مجلدتان (٦٣) المشتهر في نقض المعتبر الذي صنفه الحكيم ابو البركات (٦٤) بساين الانس وديساين الحدس في براهين النفس (٦٥) مناهج الدرجات في شرح كتاب النجاة ثلاث مجلدات (٦٦) الامانات في شرح الاشارات (٦٧) رقيات (قضايا) التشبيهات على خفايا المختلطات بالجداول (٦٨) شرح رسالة الطير (٦٩) شرح الحماسة (٧٠) الرسالة العطارة في مدح بني الزنارة (٧١) تعليقات فصول بقراط (٧٢) شرح شعر البحتري وابي تمام (٧٣) شرح شهاب الاخبار . قال ياقوت هذا ما ذكره من مشارب التجارب ووجدت له (٧٤) تاريخ بيهق بالفارسية و (٧٥) لباب الأنساب اهـ (٧٦) قوام علوم الطب ذكره صاحب كشف الظنون ولعله اسامي الادوية المتقدم (٧٧) تلخيص مسائل الذريعة للمرتضى (٧٨) جواب يوسف اليهودي العراقي ذكرهما ابن شهر آشوب في المعالم . ولا يوجد من كتبه هذه سوى تاريخ بيهق وتنمة صوان الحكمة مع ان تاريخ بيهق لم يوجد الا في فرنسا كما ستعرف والعجب ان صاحب الذريعة اهل ذكر الكثير من مصنفاته ولم يذكر منها الا القليل مع انه اطلع على ترجمته في معجم الأدباء .

(الكلام على تاريخ بيهق)

هذا الكتاب رأيت منه نسخة في طهران سنة ١٣٥٣ اخذت بالتصوير الشمسي في فرنسا وبقيت عندي اياما ونقلتها منها ما امكنت في هذا الكتاب

والعشرين من شوال سنة ٥٣٢ واقمت معه بنيسابور حتى اصابه الفلج وذلك في رجب سنة ٥٣٦ فعادت الى بيهق في شعبانها فأزعجني عنها حسد الأقارب فخرجت منها خائفا اترقب في رمضان سنة ٥٣٧ الى نيسابور فأكرمني اكابرها فكننت اعقد المجلس في يوم الجمعة بجامع نيسابور القديم ويوم الاربعاء في مسجد المربع ويوم الاثنين في مسجد الحاج وتفقد علي وفود اكرام الوزير ملك الوزراء طاهر بن فخر الملك واکرام اكابر الحضرة فألقيت العصا بنيسابور واقمت بها الى غرة رجب سنة ٥٤٩ ثم ارتحلت عنه لزيارة والدتي ومات ولدي احمد ووالدتي في السنة وكانت حافظة للقرآن عالمة بوجوه تفاسيره « اهـ » ومنه يعلم انه ولد بين ابوين فاضلين فأبوه وصف بالامام وامه حافظة للقرآن وتفسيره .

(تشييعه)

وجدت في مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من أين نقلته انه كان من اجلة مشايخ ابن شهر آشوب وكبار علماء الامامية وقد ذكره ابن شهر آشوب في المعالم وابن الحر في امل الآمل والافندي في رياض العلماء والنوري في مستدركات الوسائل ، فجزم رئيس المجمع العلمي فيما صدر طبعة كتابه تنمة صوان الحكمة المعروف بتاريخ حكماء الاسلام بعدم تشييعه استنادا الى ان مشايخه من غير الشيعة ليس بصواب فتتلمذ الشيعة على غير الشيعة اكثر من ان يحصى ولئن كان في ذلك دلالة على عدم التشيع ففي تتلمذ احد اجلاء علماء الشيعة وهو ابن شهر آشوب عليه دلالة على التشيع .

(مشايخه)

كما يستفاد مما مر من كلامه (١) ابو جعفر المقرئ (٢) صدر الافاضل احمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني (٣) الامام ابراهيم الحراز المتكلم (٤) الامام محمد الفزاري (٥) تاج القضاة ابو يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد (٦) الحكيم استاذ خراسان الثمان ابن جاذ وکار (٧) قطب الدين محمد المروزي الطبسي النصيري .

(تلاميذه)

لا شك ان له تلاميذ كثيرين طوت الايام ذكرهم ولم نعرف منهم غير ابن شهر آشوب .

(تصانيفه)

ذكر تصانيفه ما كان منها مجلدة واحدة واكثر ونحن نذكرها فما كان منها مجلدة واحدة اقتصرنا على ذكر اسمه اختصارا فيعلم انه كذلك وما كان أكثر من مجلدة صرحنا به كما اننا تركنا لفظة كتاب التي اضافها الى كل واحد من مصنفاته . قال فيها حكاة عنه ياقوت وهاانا اذكر تصانيفي في هذه المدة (١) اسئلة القرآن مع الأجوبة (٢) اعجاز القرآن (٣) الافادة في كلمة الشهادة (٤) المختصر من الفرائض (٥) الفرائض بالجدول (٦) اصول الفقه لم يذكره المعاصر (٧) قرائن آيات القرآن (٨) معارج نهج البلاغة وهو شرح الكتاب « وهو اول من شرحه » (٩) نهج الرشاد في الاصول (١٠) كنز الحجج في الاصول (١١) جلاء صداء الشك في الاصول (١٢) ايضاح البراهين في الاصول لم يذكره المعاصر (١٣) الافادة في اثبات الحشر والاعادة (١٤) تحفة السادة (١٥) التحريز في التذكير مجلدتان (١٦) الوقعة في منكر الشريعة (١٧) تنبيه العلماء على تمويه المتشبهين بالعلماء

واخبرت ان الدولة الايرانية انفقت للحصول على هذه النسخة ما يزيد عن الف ليرة عثمانية ذهباً فأخذت بواسطة سفيرها في باريز صورة فوتوغرافية عن النسخة المخطوطة التي في مكتبة باريز وادعتها خزانة المكتبة المنشأة في طهران باسم (مكتبة المجلس) واستعارها من المكتبة (تيمور طاش) وزير البلاط الملكي مع ان انظمة المكتبات ان لا تخرج منها المخطوطات ولكن من يستطيع منع وزير البلاط ومن أخذها في بلاد الشرق فلما قتله الشاه رضا البهلوي بقيت في داره واتصلت الى من بينه وبينهم مصاهرة من قبل زوجته واتصلت لي منهم . فانظر واعجب ان يكون كتاب من تأليف عالم من بلاد العجم وبلغتهم وفي تاريخ بلادهم ولا توجد نسخته في بلادهم بل توجد في باريز ويحتاجون في تحصيل صورة منها الى دفع مبالغ طائلة . وهو يستشهد في هذا الكتاب بأشعار كثيرة عربية من اجود الشعر بل لعله لا يستشهد بغير الاشعار العربية ودل انتقاؤه لها على معرفته بالشعر ولاجل ذلك كان يظن بعضهم ان اصل الكتاب بالعربية وترجم الى الفارسية ، وانا كنت اظن ذلك في اول الامر لكن لما علمت عراقة المؤلف في اللغة العربية وحسن معرفته بالشعر العربي زال هذا الظن . وقد صرح فيه بأنه ألفه سنة ٥٦٣ اي قبل وفاته بستين في زمان السلطان المؤيد اي آبه وهو على ما افادنا بعض فضلاء الايرانيين اسم قائد .

(اشعاره)

انشد لنفسه في الوشاح اشعاراً منها في مخلص الدين ابي الفضل محمد بن عاصم كاتب الانشاء في ديوان السلطان سنجر وهو ابن اخت ابي اسماعيل الطوغرائي (١) .

كريم علا اوج النجوم علاه وواقظ نوام المديح نداء
سرى واهتدى طبعي بنجم كماله واحمد في وقت الصباح سراه
له روضة ابدت من الورد نرجسا وغصنا من الاقبال طاب جناه
اعاد صواع القلب في رحل وده وغادر في قلبي صواع هواه
تفرق اشجان الافاضل يمنة ويجمع كل الصيد جوف فراه
لقد زرت اشراف الزمان وانما ابي الفضل الا ان ازور فتاه
وما اورده لنفسه في وشاح الدمية قوله :

تراجعت الامور على قفاها كما يتراجع البغل الرموح
وتستبق الحوادث مقدمات كما يتقدم الكبش النطوح
وقوله :

تشير بأطراف لطاف كأنها انايب مسك او اساريع مندل
وترمي بلحظ فاطر الطرف فاتن بمروء سحر بابلي مكحل
ينم على ما بيننا من تجاذب (نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل)

قال ياقوت : ومن شعره الذي اورده في الوشاح قوله في عزيز الدين ابي الفتوح علي بن فضل الله المستوفي الطغرائي ونقلته من خطه :

شموسي في افق الحياة هلال وامني من صرف الزمان محال
واطلب والمطلوب عز وجوده وارجو وتحقيق الرجاء خيال
الى كم ارجي من زماني مسرة وقد شاب من رأس الزمان قذال
وبال على الطاوس الوان ريشه وعلم الفتى حقاً عليه وبال

وللدهر تفريق الاحبة عادة وللجهل داء في الطباع عضال
لقد ساد بالمال المصون معاشر واخلاقهم للمخزيات عيال
وبينهم ذل المطامع عزة وعندهم كسب الحرام حلال
وله :

ضجيجي في ليلى جوى نحيب والفي في نومي ضنا ولغوب
دجا ليل آمالي وابطاً صبحه وللمنذرات السود فيه نعيب
وتلسعي الايام فهي اراقم وتخدعي الآمال فهي كذوب
الا ليت شعري هل ابين ليلة وباعي في ظل الوصال رحيب
خليلي لا تركز الى الدهر امنا فاحسانه بالسيئات مشوب
وكم جاهل قد قال لي انت ناقص فهيج ليث الحقد وهو غضوب
وعيري بالعلم والحلم والنهي قبائل من اهل الهوى وشعوب
فقلت لهم لا تعذلوني فاني لصفو زجاجات العلوم شروب
وما ضرني اني عليم بمشكل وقد مس اهل الدهر منه لغوب
لئن كان علم المرء جرماً لديكم فذلك جرم لست منه اتوب
كفى حزناً اني مقيم ببلدة بها صاحب العلم الرصين غريب
قال وذكر في الوشاح ايضا قال دخلت على الامير يعقوب بن اسحاق
المظفر ابن نظام الملك فأكرمني وقابلني بالتعظيم والتفخيم فقلت بديهة :

يعقوب يظهر دائماً في لفظه عسلاً لديه نظمه يعسو به
وغدا بحمد الله صدراً مكروماً يعلو نطاق المشتري عرقوبه
فسقى انامله حدائق لفظه وجرى على نهج العلى يعبوبه
قدغاب يوسف خاطري عن مصره ويشم ريح قميصه يعقوبه

(قال المؤلف) شعر صاحبنا في الروية ليس بذلك الا قليلاً منه فكيف به على البديهة ويعجبني قوله في الابيات السابقة :

كفى حزناً اني مقيم ببلدة بها صاحب العلم الرصين غريب
ومعنى البيت ادخل في الاعجاب من لفظه ، وهذه الابيات الاربعة لا تستحق الذكر لكننا ذكرناها لأن الكتاب لا بأس ان يوجد فيه من هذا وذاك (وقوله) فسقى ، كان يمكنه ان يقول فسقت اظن انها غلبت عليه فيه العجمة . قال فأشار الي وقال هل لك ان تنسج على منوالي فيما قلت فأنشدي لنفسه :

اعاذل مهلاً ليس عدلك ينفع وقولك فينا دائماً ليس ينجع
وهل يصبر الصب المشوق على الجوى وفي الوصل مشتاق وفي المهجر مجزع
يقولون ان المهجر يشفي من الجوى وان فؤاد الصب في القرب اجزع
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا الا ان قرب الدار اجدى وانفع
نحن الى ظل من العيش وارف وعهد مضى منه مصيف ومربع
(قال المؤلف) وهذا الامير مضى في حلبة الشعر وليس من اهل هذه الحلبة فجاء غير سابق واخذ من غيره فلم يحسن الاخذ فان قوله « يقولون » والبيت الذي بعده مأخوذ من قول القائل :

وقد زعموا ان المحب اذا نأى يمل وان البعد يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
قال فقلت ايها الصدر ليس للخل حلاوة العسل ولا للتكحل طلاوة الكحل . ومن اين للسراج نور الشمس وللعود سيق الخيل الشمس . ومن اين للضباب منفعة السحاب . فقال لا بد من ذلك فجمعت العجالة

مع الرواحل وكل انسان وان طال عمره فان وكان ذلك الامام قارعا باب العفاف قانعا عن دنياه بالكفاف رحمة الله عليه . الى ان قال : وخدمت بهذا الكتاب خزانة كتب الصدر الاجل السيد العالم عماد الدولة والدين جلال الاسلام والمسلمين ملك النقباء في العالمين ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن هبة الله الحسيني فانه جمع في الشرف بين النسب والاحسب وفي المجد بين الموروث والمكتسب اذا اجتمعت السادة فهو نقيبهام وامامهم واذا ذكرت الأئمة والعلماء فهو سيدهم وهمامهم واذا اشير الى اصحاب المناصب فهو صدرهم واذا عد ارباب المراتب فهو فخرهم فأبقاه الله تعالى للسادات والعلماء ما صار الهلال بدرا « انتهى » .

ويناسب هنا ذكر ما وصل الينا من شروح هذا الكتاب مرتبة بحسب اعصار مؤلفيها :

(١) شرح العلامة علي بن الناصر المعاصر للرضي اسمه اعلام نهج البلاغة وشرح اخر له يسمى المعارج .

(٢) شرح الشيخ ابي الحسن البيهقي المتقدم ذكره المتوفى سنة ٥٦٥ .

(٣) شرح قطب الدين الراوندي سعيد بن هبة الله المتوفى في (٥٧٣) المسمى منهاج البراعة .

(٤) شرح قطب الدين الكيدري فرغ منه سنة (٥٧٦) .

(٥) شرح الشيخ الامام افضل الدين الحسن بن علي بن احمد الماهابادي شيخ الشيخ منتجب الدين توفي ٥٨٥ (٦) شرح القاضي عبد الجبار المردد بين ثلاثة مقارئين لعصر الشيخ الطوسي وهم عبد الجبار بن علي الطوسي وعبد الجبار بن منصور وعبد الجبار بن فضل الله بن علي بن عبد الجبار وذكر في احوال عبد الرحمن العتائقي انه اختار شرحه لنهج البلاغة من عدة شروح احدها للقاضي عبد الجبار الامامي (٧) شرح الامام فخر الدين الرازي محمد بن عمر المتوفى سنة ٦٠٦ لم يتم . ذكره جمال الدين القفطي في تاريخ الحكماء .

(٨) شرح عز الدين ابي حامد عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد المعتزلي المدائني المتوفى ببغداد سنة ٦٥٦ طبع مرتين بايران ومرة بمصر (٩) شرح السيد علي بن طائوس المتوفى (٦٦٤) (١٠) شرح الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى ٦٧٩ مطبوع بايران . (١١) شرحه المتوسط (١٢) الصغير واحدهما يسمى مصباح السالكين في شرح النهج اقتصر فيه على بيان بعض لغاته وكتبت النسخة التي وجدت منه في المشهد المقدس المنصوري سلام الله على ساكنه ٧٠١ وقوبلت سنة ٧٠٣ وكتب عليها السيد احمد ابن السيد كاظم الرشتي انه للامام يحيى بن حمزة العلوي صاحب كتاب الطراز ويحيى هذا توفي سنة ٧٤٩ وفي بعض المواضع منه ذكر اشارة امير المؤمنين (عليه السلام) في كلامه الى ان الائمة من ولده احد عشر الدال على ان مؤلفه اثنا عشري وان كان ما تقدم يعطي انه من الزيدية .

(١٣) شرح لبعض علماء اهل السنة اسمه النفائس كتابته سنة ٧٥٩ موجود في الخزانة الرضوية (١٤) شرح ابن العتائقي الحلي عبد الرحمن بن محمد جمعة من اربعة شروح شرح القاضي عبد الجبار وشرح ابن ميثم وشرح الكندري وشرح ابن ابي الحديد في اربع مجلدات في الخزانة الغروية

والبداهة هنالك وقلت في الحال في مقام الارتحال وكتبت بقلم الارتحال على قرطاس الاستعجال :

سرى طيفه وهنا ولي فيه مطعم وبرق الاماني في دجى الهجر يلمع
وياي حقين الهجر عذرة طيفه فلم ادر من مهوى الهوى كيف اصنع
لقد يحمى القوم السرى في صباحهم زمان تلاق عنده الشمل يجمع
وها انا اسري في ظلامي وانني اذم صباحي والخلائق هجع
اقول لصبري انت ذخري لدى النوى وذخر الفتى حقا شفيع مشفع
ولكن ماء العين نارى وانما هواء من تربة الطيف انفع
رايت معيدي الخيال فقال من جهينة اخبار المعيدي تسمع
دعوت الى جيش الهوى جندب الهوى فولى وطرف العين في النوم يرتع
وقال لنفسى لا تموتى صباة لعل زمانا قد مضى لك يرجع
ولم يبق مني غير ما قلت منشدا (حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا)
اجلك يا يعقوب عن كنه مدحتي لانك عن مدحي اجل وارفع

قال ثم شرفني بقصيدة اولها (ألا ابلى الى سلمى السلام) فأجبت وقلت بعد الجواب علاوة للتصديق والابرام . على طريق اداء شكر المنعم اللائق بأحوال الخدم :

يا صاحبي كسدت أسواق اشواقى والتفت الساق يوم الهجر بالساق
يا ليت شعري هل سعد يساعدي ام اهل لداء الهوى في الناس من راق
ام هل سبيل الى سلوان مكثب ام هل طريق الى ايناس مشتاق
يا نجل اسحاق يا من ثوب سؤده قد جل في الدهر عن وهي واسحاق
فما تمهل في يومي وغى وندي الا قضيت بأجال وارزاق
وكل ذكر وان طال الزمان به فان ذكرك في نادي الندى باق

قال المؤلف : وانت ترى ان ما مر من شر المترجم كله لا يجري في حلبة الشعر وعذرنا في ايراده ما مر :

(الكلام على شرحه لنهج البلاغة)

عن الرياض انه اول من شرح النهج « اهـ » وقيل انه اول من شرحه بعد عصر الرضي واما اول الشروح الذي لم يسبقه شرح فهو شرح علي بن ناصر المعاصر للرضي الآتي . قال المترجم في اول شرحه على النهج كما في مستدركات الوسائل : لم يشرح قبلي من كان في الفضلاء السابقين هذا الكتاب بسبب موانع منها ان من كان متبحرا في علم الاصول كان قاصرا في اللغة والامثال ومن كان كاملا فيهما كان غافلا عن اصول الطب والحكمة وعلوم الاخلاق ومن كان كاملا في جميع هذه العلوم والاداب كان قاصرا في التواريخ وايام العرب ومن كان كاملا في جميع ذلك كان غير معتقد لنسبة هذا الكلام الى امير المؤمنين (عليه السلام) ومن حصلت لديه هذه الاسباب لم يعثر بذخائر كنز التوفيق فان التوفيق كنز من كنوز الله يختص به من يشاء من عباده وانا المتقدم في شرح هذا الكتاب الى ان قال :

ومن قبل التمس مني الامام السعيد جمال المحققين ابو القاسم علي بن الحسن الحونقي النيسابوري رحمه الله ان اشرح كتاب نهج البلاغة واصرح امد الالتباس عن شرحه صرحا فصصني الزمان عن اتمامه صدا وبني بيني وبين مقصودي سدا وانتقل ذلك الامام الزاهد الورع من لجة بحر الحياة الى الساحل وطوى من العمر جميع المراحل وودع افراش المقام في ردا الدنيا

(هبطت اليك من المحل الارفع).

المذكورة في مولد النبي (ﷺ) «اه» ووجدنا مجموعة في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران :

وفيها معراج السلامة ومنهاج الكرامة كتب عليه من املاء الامام العلامة ملك ملوك العلماء لسان المتكلمين والحكماء ذي النفس القدسية والرياسة الانسية جمال الملة شمس الاسلام والمسلمين علي بن سليمان البحراني بلغه الله اقصى مراتب الصديقين واسنى مناصب المقرين بمحمد وآله الطاهرين .

ابو القاسم علي بن شبيل بن اسد .

في رجال بحر العلوم عدة من مشائخ صاحب الرجال فقال ومنهم ابو القاسم علي بن شبيل بن اسد روى عنه في ابراهيم بن اسحاق الاحمري وظفر بن حمدون وعبدالله بن حماد الانصاري وروى عنه الشيخ وكناه فيمن لم يرو عنهم (عليه السلام) ابا شبيل ولقبه بالوكيل «اه» (أقول) قال النجاشي في ابراهيم بن اسحاق له كتب اخبرنا بها ابو القاسم علي بن شبيل بن اسد حدثنا ابو منصور ظفر بن حمدون البادراني بها وقال في ظفر بن حمدون . له كتب منها اخبار ابي ذر قرأته على أبي القاسم علي بن شبيل بن اسد قال اخبرني به ابو منصور ظفر بن حمدون وفي عبدالله بن حماد له كتابان اخبرنا بهما علي بن شبيل بن اسد عن ظفر بن حمدون اه وفي الفهرست في ابراهيم بن اسحاق الاحمري اخبرنا بكتبه ورواياته ابو القاسم علي بن شبيل بن اسد الوكيل اخبرنا ابو منصور ظفر بن حمدون ان شداد البادراني اه وبذلك علم انه من مشائخ النجاشي والشيخ انه يروي عن ظفر بن حمدون وفي التعليقة علي بن شبيل بن اسد يظهر من الرجال انه شيخ النجاشي والشيخ يكنى ابا القاسم والظاهر انه من مشائخ الاجازة كما في المعراج اه وفي رجال ابي علي كما في التعليقة الا انه قال علي بن شبيل بن اسد الوكيل (أقول) لم اجد من حكى له ترجمة مستقلة عن رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم (عليه السلام) كما يظهر من رجال بحر العلوم وليست عندي نسخة رجال الشيخ فلعل ذلك في بعض نسخه دون بعض اوانه ذكره في اثناء بعض التراجم وتلقيب أبي علي له بالوكيل كأنه اخذه من الشيخ في الفهرست مع عدم وجوده في التعليقة اما تكنية الشيخ له بأبي شبيل فلم اجد من ذكرها غير بحر العلوم وفي التعليقة في ابراهيم بن اسحاق الاجري عند بيان وجوه الاعتماد عليه قال وكذا رواية الصفار وعلي بن ابي شبيل الجليلين عنه «اه» فكفى اباه بأبي شبيل مع ان الموجود في غيره ابن شبيل وكفى في جلالته كونه شيخ النجاشي والشيخ .

السيد علي بن شذقم الحمزي المدني .

له الشجرة في الانساب وهو الجد الاعلى للسيد ضامن بن شذقم كما يظهر من تحفة الازهار للسيد ضامن بن شذقم ينقل عنه فيه بعنوان قال السيد في الشجرة ثم يذكر بعده غالبا ما زاده عليه جده الأدنى السيد ابو المكارم بدر الدين حسن بعنوان قال جدي المؤلف حسن ثم يذكر بعده ما زاده من نفسه .

المولى علي بن شمس الدين ابن الحاج حسين .

عالم مؤرخ اديب له كتب منها تاريخ خاني في تاريخ طبرستان وجيلان

ألفه باسم احمد خان الحسيني من ملوك جيلان فرغ منه بعد سنة ٨٩٩ والنسخة بخطه موجودة عند السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي التبريزي النسابة نزيل قم .

السيد علي ابن السيد صافي ابن السيد قاسم ابن السيد محمد ابن السيد احمد ابن السيد عبد العزيز ابن السيد احمد الموسوي النجفي .

توفي بالنجف بالوباء سنة ١٣٢٢ عن ٤٥ سنة ذكره ولده فيما جمعه من احوال جده السيد عبد العزيز وذريته فقال : كان من الفقهاء العلماء المبرزين في النجف مع سجاحة خلق ورجاحة عقل وذكاء ونبيل وفضل وورع وتقوى قرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي النجفي صاحب هداية الانام وعلى الشيخ محمد طه آل نجف النجفي . له حواش على الرياض وحواش على رسائل الشيخ مرتضى الانصاري .

السيد علي شاه ابن السيد صفدر ابن السيد صالح الرضوي نسبا القمي الكشميري .

توفي في لكهنوء سنة ١٢٦٩ .

فقيه متبحر ورع معروف بالزهد والورع والتقوى كثير الرغبة في العبادة والابتغال شديد الانزواء قرأ على ابيه السيد صفدر شاه المتوفى اخر يوم الخميس ١٧ رجب سنة ١٢٥٥ ثم هاجر الى العراق فقرأ على صاحب الجواهر وغيره ثم رجع الى الهند وبعد التحول والتجول في الافاق القى عصا السير في لكهنوء وتوفي هناك بالتاريخ المتقدم . له من المؤلفات (١) رسالة في اصل البراءة (٢) رسالة في حجية الاستصحاب (٣) معيار الاحكام في شرح شرائع الاسلام .

المولوي علي رضا بن طالب الهندي البشاري .

كان حكيما محققا مدققا وكان موجودا في حدود سنة ١٢٩٠ قال الفاضل المعاصر الشيخ حيدر قلي الكابلي الكرمانشاهي : لقيه والدي ولا اتحقق سنة وفاته ولا سنة ولادته له منظومة في الكلام وفي الطبيعيات رأيناها عند الشيخ حيدر قلي المذكور في كرمانشاه وله منظومة في الصرف ومنظومة في المنطق اسمها رمزة الميزان وله منظومات كثيرة غير ذلك هي عند الشيخ حيدر قلي المذكور .

قال في منظومته الكلامية :

كلام ارباب الكلام القدا خالف في الجسم كلام الحكماء
الى وجود الجزء جهلا مالوا ثم على اصولهم قد فالوا
الجواهر القابل للابعد الف من جواهر الافراد
وأول منظومة المنطق :

يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية
يا مبدع العقول والنفوس وصانع العقول والمحسوس
مقوم الأنواع بالحصول مقسم الاجناس بالفصول
مهذب العقول والاذهان بفيضان صفة الميزان
مقرر البرهان والقياس منور المصباح والمقباس
مدبر الافلاك والعناصر منظم الاعراض والجواهر
مركب الاجسام من بسائط مرتب الاجزاء والشرائط

علي بن طاهر بن زيد بن عبد الرحمن بن القاسم بن حسن بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب .

في معجم الشعراء للمرزباني انه يقول :

هل كان يرتحل البراق ابوكم او كان جبريل عليه ينزل
ام من يقول الله اذ يختاره للوحي قم يا ايها المزمّل
يبدأ المؤذن في الأذان بذكره من بعد ذكر الله ثم يهّل

الشيخ علي بن ظاهر المطيري النسب الحلي المولد والمنشأ .

توفي في حدود سنة ١٢٩٠ وهو منصرف من الحوزة الى العراق .

كان اول امره شابا يبيع اللفت في الحلة ويختلف احيانا الى جامع
يجمع الادباء فيه فيسمع منهم وكانت له بداهة وطبع ارفه حدهما
بالسماع وتعاطى النظم فدرت قريحته واعجب الناس به ونفق على مدحت
باشا والي بغداد فقدمه واختصه وانتفع به وكان يخرج الى الحوزة، وكان
رفيق الحال قاعد الجد سافر الى طهران والى الاهواز واقام مدة في كربلاء وفي
النجف ومن شعره قوله :

سقى الفيحاء هطال سجوم وخفق في خائلها نسيم
وبكرها ورف على رباها نطاف الطل لا الدر النظيم
ربوع لا عراها الجذب يوما ولا عنها اثنى الغيث العميم
تخللها الفرات فظل يفري اديم الروض فاخضل الاديم
وقد نعمت بريها النعامي واعطاها غضارته النعيم
تظل على مناهلها العذاري تحوم وحوها الأشواق حوم
سوانح للورود وقد حبتها عيون بالقلوب لها كلوم
فواتر لا تطيش لها سهام ويوشك ان تطيش بها الحلوم
تناسينا معاهدها زمانا وطفل الشوق رعرع فطيم
فعاد الفهقرى يمشي هواها وجدد ذلك العهد القديم
فأوقفن المطي بها سحيرا وهن من السرى انضاء هيم
ورجلن الحدوج على رباها مهابة ان موقفنا كريم
فعانقن الغصون ولا نفوس وارسلن العيون ولا حسوم
وبتنا والقلوب لها وجيب وقد لاقى الحميم بها الحميم
نسر كآبة ونبت اخرى كما يشكو الى الراقي السليم
تشاكينا الهوى والكل مضى فكان لثله يشكو السقيم
وعالجنا بشرب الراح ساق هضم الكشح ساجي الطرف هيم
ادار الكأس مترعة دهاقا لها من طيب نفحته شميم
سقاني أربعا وادار اخرى وب من نشوة الاولى نيم
فصكت جيبي قديمي وخانت يدي عزمي وقد ذل الشكيم
فقلت ترفقي بي يا حيا ومهلا في فؤادي يا حميم

وله في افرنجية اجتازت نهر دجلة على زورق وقيل ان الابيات لمدحت
باشا^(١) .

ورب خود من الافرنج حاسرة عن وجهها وعليها ثوب انوار
قضيت فيها الهوى شوقا فأوقفني على شفا جرف هار من النار

(١) حكى صاحب سمير الحاضر واتيس المسافر عنه ان العجز له والصدر لمدحت باشا .

جاءتك في زورق بالماء تحسبه عين المحب طفت في دمعها الجاري
او تلك شمس هلال الافق يحملها فيما يلي الافق لا في دجلة ساري
حتى الى الجسر جاءت فانحنت حذرا من ان يمر على اعطافها الذاري
فيجرح الذر اعطافا منعمة تكاد تجرح لو مرت بأفكار
وله فيها وينسبان الى الوزير المذكور ونرى انها لم :

ان التي بالامس كنت ارى لها وجهها كضوء البدر في اشراقه
قد عاد زورقها ولم ارها به فدعوت مجري الفلك في اغراقه

وله يداعب شاعرا يعرف بابن نوح :

بحراقتداري طمى في النظم فانجست عين الناشد منه كالحيا المطل
قل لابن نوح اذا ما رام منقصتي في النثر والنظم فليأو الى جبل
وله :

ولولا جفون تنفث السحر ماصبا اخو ورع يوما الى الأعين الحو
ورعت زمانا وارتميت بنظرة فلا ورعي فيها افاد ولا عفوي
وله :

ولائم اسبه لانه لما عشقت لامني وألهجا
واخر قال عليك حرج فهل درى على محب حرجا
ورابع يروعني بحادث سأقحم البید واصدع الدجى
واركب الخزم اذا الطرف ونى واسبق السهم اذا اهم زجى
وله :

ولا قلت فيه قاصر بل عهديه بليغا بعد طبع لديه سليم
ولكن كما قد قال بعض ذوي النهى لعل له عذرا وانت تلوم

وله :

أخدود أم روضة غناء وقوام أم صعدة سمراء
او باللحظ سحر بابل ام خر اديرت لكنها سوداء
أفسدت عقل ذي النباهة الا انها صبو اعين لا احتساء

وله :

انا يوما الفى عزيزا ويوما بين اهل الايمان الفى ذليلا
ولا حرى بأن اذل لاني أبتغي غير أهل حق خليلا
فسأرضى بالذل ان كفر الذل ذنوبي ولم اكن مسؤولا
كعقيل لما تجافى عليا ثم مذ جاءه اهان عقيلا

وله :

يجلوك الراح معسول اللمي شنب فبت به مستخفا حلمك الطرب
ما بين قوم بدت في الليل اوجههم مثل الشموس لهم من كأسهم شهب
بيض الثياب وهم سود القلوب غدوا حمر الوجوه من الراح التي شربوا
مالت بأعينهم بالكأس نشوتها حتى تلاقى نطاف الدمع والحب
مستحذون على اللذات ما برحت تدعوهم لهواها الخرد العرب
وهم يجيبون داعي الحب لا عدل يلهيهم عندهم امر الهوى يجب
تباشروا بائتلاف من قلوبهم بحيث لم يبق قلب وهو مضطرب

وله :

مجلس كل اهله اهل ود ما بهم لائم على الأشواق
زيتهم اخلاقهم ولنعم الزينة اليوم زينة الاخلاق
جعلوا فيه كلما نشتهي الانفس مما يروق في الاماق

ضبطه في ابراهيم بن اسحاق ذكره ياقوت في معجم الادباء فقال احد مشائخ الكتاب واهل الأدب المشاهير والمروءة روى من اخبار البحري وابن الرومي قطعة حسنة وهو القائل لابن عمه ابي سهل اسماعيل بن علي النوبختي وقد شرب دواء :

يا محيي العارفات والكرم وقاتل الحادثات والعدم
كيف رأيت الدواء اعقبك الله شفاء به من السقم
لئن نخطت اليك نائبة حطت بقلبي ثقلا من الالم
شربت فيها الدواء مرتجيا دفع اذى من عظامك العظم
والدهر لا بد محدث طبعاً في صفحتي كل صارم خدم

ابو الحسن علي بن العباس بن جورجس الرومي مولى عبيدالله بن عيسى بن جعفر بن المنصور وامه حسنة بنت عبدالله السجري .

ولد في رجب سنة ٢٢١ بالعتيقة من الجانب الغربي من مدينة السلام وتوفي في الجانب الشرقي في مشارع سوق العطش في جمادى الاولى سنة ٢٨٣ ودفن في مقابر باب البستان وكان ملازماً للحسن والقاسم ابني عبيدالله بن سليمان في وزارة ابيهما فيقال ان ابن فراس الكاتب احتال عليه بشيء اطعمه اياه بأمر القاسم بن عبيدالله وكان سبب موته لهجائه ابن فراس .

وهو اشعر اهل زمانه بعد البحري وأكثرهم شعرا واحسنهم اوصافا وابلغهم هجاء واوسعهم افتنانا في سائر اجناس الشعر وضروبه وقوافيه ، يركب من ذلك ما هو صعب متناول على غيره ويلزم نفسه ما لا يلزمه ويخلط كلامه بالفاظ منطقية يجعل لها المعاني ثم يفصلها بأحسن وصف واعذب لفظ ، وهو في الهجاء مقدم لا يلحق فيه احد من اهل عصره غزارة قول وخبث منطق ولا اعلم انه مدح احدا من رؤس ومرؤوس الا وعاد عليه فهجاء ممن احسن اليه او قصر في ثوابه فلذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سببا لوفاة ، وكانت به علة سوداوية ربما تحركت عليه فغيرت منه . هذا ما قاله المرزباني في معجم الأدباء^(١) .

القرن الثالث :

عاش ابن الرومي في القرن الثالث الهجري وهو قرن امتلاء بأبحاث شتى سياسية، وحركات اجتماعية واخرى عقلية . قرن التقى فيه العلم بالفلسفة ، والتحليل الخلقي بالتصوف ، والتقوى الادب واللغة والفقه بمفهوماتها القديمة مع الهندسة والتنجيم والكيمياء والرياضة والمنطق بمفهوماتها الحديثة مع ثمرات النقل والترجمة . وفي هذا القرن تميز العصر العباسي بالتوسع في المصطلحات اللفظية والتوليد في المعاني نظرا لاختلاط العرب بغيرهم والميل الى التحرر ، كما تميز بالتجدد اللفظي بظهور النقد البياني الذي جعل اساس البلاغة في الالفاظ السهلة والحلاوة والجزالة ، وكذلك تميز بالتفنن في المعاني الشعرية الخاصة بضروب التمثيل والتشبيه والاستعارة . في خضم هذا العصر الراقي عاش ابن الرومي معاصرا جمهرة طيبة من علماء الدين المعروفين والفلاسفة والاطباء المشهورين ، والنحويين والادباء والشعراء الكبار ، والجغرافيين والمؤرخين الثقات . فمن بين علماء الدين نذكر : البخاري والطبري ، وابن ماجه . ومن الفلاسفة : الكندي والفارابي . ومن الاطباء : يوحنا بن ماسويه ، وابن سهل الرازي . ومن الادباء : الجاحظ وابن عبد ربه ، وابن قتيبة . ومن النحويين : الزجاج ،

فلکم عاکف علی العود یشدو باسمه والهوى وآخر ساقي
عدلا بالهوى وما عدلا حين رمینا بأسهم الاحداق
والندامی علی اختلاف الامانی کل شخص لاه بما هو لاقی
فجرى ما جرى من الوصل حتی قيل لا هجر بعد يوم التلاقي
فلبسنا من العفاف ثيابا ومن الاعتناق كالاطواق
وله قصيدة :

عاد بعد الصدود والهجران فأعاد الكرى علی اجفانی
شادن لئن المعاطف المی حاز نومي بطرفه الوسنان
كلما هز منه كالغصن قدا هم قلبي علیه بالطيران
مرسلا صدغه ينبيء عنه انه في الجمال رب المعاني
بفؤادي جهنم من هواه وبخديه للورى جنتان
حيه حين بشرت بلاقاه روح في قدس هيكل الانسان
قد وهبت البشر روعي واضحی لي هو الروح والهوى جثماني

وله يهني الشيخ محمد رضا ابن الشيخ جعفر الجناحي بقدموه من تستر سنة ١٢٨٧ .

منحتك رفقا اذ شكوت صدودا فأنتك تسحب للوصل برودا
وسقتك من لعس المرافش ريقها فشفت هنالك قلبك المكمودا
وبدت كقرن الشمس يرفل في الدجى وعلى الدجى نثرت عقاصا سودا
ولها كجيد الطيبي جيد ان بدا في الليل ابدى للصبح عمودا
وحلفت بالسلسال وهو رضا بها لا ابتغي بعد الرضاب ورودا
أمبشري بالرود بعد صدودها عطفت فذع عنك الفتاة الرودا
اني لذي شغل بذی الفضل الرضا حيا فاحيا للرياض همودا
بحر تدفق من جميع جهاته علما وغيثا ظل بمطر جودا
فالناس بين مقلد حكما له ومقلد من راحتيه عقودا
علي بن عاصم .

في رسالة ابي غالب الزراري انه خال احمد بن محمد العاصمي . قال : وكان علي بن عاصم شيخ الشيعة في وقته ومات في حبس المعتضد وكان حمل من الكوفة مع جماعة من اصحابه فحبس من بينهم في المطامير فمات على سبيل ماء واطلق الباقون وكان يسعى به رجل يعرف بابن أبي الدواهي وله قصة طويلة وكان للحسن بن الجهم جدنا سليمان ومحمد والحسين ابناء الحسن ولا ادري ايهم اسن ولم يبق لمحمد والحسين ولد .

وكانت ام الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة ومن هذه الجهة نسبنا الى زرارة ونحن من ولد بكير وكنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم .

الميرزا علي رضا بن عبد الكريم الشيرازي .

له كتاب تاريخ الزيدية أولهم كريم خان واخرهم لطف علي خان مطبوع في ليدن .

ابو الحسن علي بن العباس بن اسماعيل النوبختي .

توفي سنة ٣٢٩ بعد سن عالية (والنوبختي) نسبة الى نوبخت ومر

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل ان يكملها . وما يراه القارىء بعد هذا الكلام ابتداء من القرن الثالث ، حتى (رثاؤه) هو للاستاذ خليل ابراهيم نعمة . والباقي وصولا الى (تشيعه) هو للدكتور حسين مروة .

وان اضاءت لنا انوار غرته تضاء النيران : الشمس والقمر
وان نضا حده او سل عزمته تأخر الماضيان : السيف والقدر
من لم يبت حذرا من سطو صولته لم يدرك المزعجان : الخوف والحذر
ينال بالظن ما يعيا العيان به والشاهدان عليه : العين والاثار

ويعين ابن الرومي على قدرة الوصاف فيه، عين المصور الماهر، وريشته الساحرة، فقد شغف الشاعر بالحياة وأحب ان يعيش قويا ل يتمتع بجماها واطايبها، فكان كله شهوات حين يأكل وحين يشرب وحين يجلس الى مائدة فيصورها بما فوقها من اطايب الطعام. وقد وهبته الطبيعة حسا دقيقا، فكان يرى فيه ادق الالوان واخفى الأصوات والحركات. وقد ترك لنا اوصافا كثيرة تجعله من كبار الوصافين في الرياض والازهار والفواكه والطعام والشراب والطيور وبني الانسان، وقد رسمها في لوحات كاملة رائعة ذات ظلال واضواء جميلة متناسقة خلاصة. لاحظ كيف يصف رياضاً تختال في ازهارها مراقبا صحوات الحياة فيها بدقة وانتباه فيقول :

ورياض تخاليل الأرض فيها خيلاء الفتاة في الابرار
ذات وشى تناسجته سوار لبقات بحوكه وغواد
شكرت نعمة الولي على الوسى مي ثم العهد بعد العهد
فهي تثني على السماء سماء طيب النشر شائعا في البلاد
من نسيم كأن مسراه في الأر واح مسرى الأرواح في الاجساد
حملت شكرها الرياح فادت ما تؤديه ألسن العواد
تتداعى بها حمائم شتى كالباكي والقيان الشوادي
من مثنى ممتعات قران وفرداء مفعجعات وحاد
تتغنى القران منهم في الايد ك وتبكي الفرداء شجو الفرداء

وايدع في وصف الشيب والشباب والبكاء على عهود الصبا النواصر، فأطال فيها وأجاد متوافرا على استيفاء المعاني وتقصيها، وتدقيقه في رسم الظلال لها، وهو بذلك يسجل اجمل ما قيل في هذا الباب مما يقل نظيره في الأدب العربي .

وفيه يقول مرحبا .

وقلت مسلما للشيب : اهلا بهادي المخطئين الى الصواب
الست مبشري في كل يوم يوشك ترحلي اثر الشباب
لقد بشرتني بلحاق ماض أحب الي من برد الشراب
فلست مسميا بشراك نعيان وان اوعدت نفسي بالذهاب
وانت وان فتكت بحب نفسي وصاحب لذتي دون الصحاب
فقد اعتبتي وامت حقدي بحثك خلفه عجلا ركابي
الى ان يقول :

يذكرني الشباب جنان عدن على جنات انهار عذاب
تفني ظلها نفحات ربيع تهز متون اغصان رطاب
اذا ماست ذوائبها تداعت بواكي الطير فيها بانتحاب
يذكرني الشباب وميض برق وسجع حمامة، وحين ناب
فيا أسفا ويا جزعا عليه ويا حزنا الى يوم الحساب
أفجع بالشباب ولا أعزى لقد غفل المعزي عن مصابي
تفرقنا على كره جميعا ولم يك عن قلى طول اضطحاب
وكانت ايكتي ليد اجتناء فعادت بعده ليد احتطاب

وابن الانباري، ونفطويه، ومن اللغويين : ابن دريد، وعبد الرحمن الهمداني، والسجستاني. ومن المؤرخين البلاذري وابن طيفور، والطبري ومن الجغرافيين : ابن الحائك وابن الفقيه. ومن الشعراء : علي بن الجهم وابن المعتز، وغيرهم .

اصلـه

لم يكن ابن الرومي عربي الاصل، وانما كان مستعربا، وكانت العربية لغته، قد شب وشاب بين العرب، نطق بلسانهم، وحذق علومهم، واستظل بمدنيتهم، غير انه احتفظ بطبيعة جنسه حتى صارت روميته المتمسك بها مفتاح شعره ونفسه. وقد وصف العقاد ذلك بقوله : « فالرومية هي اصل هذا الفن الذي اختلف به ابن الرومي عن عامة الشعراء في هذه اللغة، وهي السمة التي افردته بينهم، افراد الطائر الصادح في غير سربه » .

وهو يذكر في عدة مواضع في ديوانه ان الروم اصله، وان كان جده لأمه فارسيا، كما ان جده لآبيه رومي ... فهو القائل :

واذا ما حكمت - والروم قومي - في كلام معرب كنت عدلا
انا بين الخصوم فيه غريب لا ارى الزور للمحاباة اهلا
شعره

ابن الرومي شاعر فحل، ومصور بارع، دقيق المعاني، عميق الفكر، بديع التصوير، وهو عند ابن رشيق القيرواني، أولى الناس باسم الشاعر لكثرة اختراعه، وحسن اقتنائه. وقد اعجب به ابن خلكان فقال : « هو صاحب النظم العجيب، والتوليد الغريب، يغوص على المعاني النادرة، فيستخرجها من مكانها ويبرزها في احسن صورة، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى اخره، ولا يبقى فيه بقية » . ويمتاز شعره بطول النفس مع المحافظة على السلاسة، فهو مقتدر على الاسهاب في النسيج دون تعب أو تكلف ظاهر، فنحن لا نرى لشاعر عربي ما نراه لابن الرومي من كثرة المطولات التي تتجاوز المئة والمئة والخمسين بيتا، وأكثرها حسن السبك، كثير الالوان المعنوية، تدل على غزارة مادته اللغوية ومهارته في استخدام الالفاظ لمعانيه. فهو فياض كثير الاطناب والمراجعة بعيد المدى في ميدان النظم. وقد خالف الشاعر سنة الذين جعلوا البيت وحدة النظم وجعل القصيدة كلا واحدا لا يتم بغير لمام المعنى الذي اراده على النحو الذي نحاه. فقصائده موضوعات كاملة، مؤلفة تأليفا منطقيا وفنيا لا عوج فيه ولا ضعف. ولم يكن ابن الرومي المفرد العلم من شعراء عصره النازع الى التحليل والتعمق في الشعر، فقد كان ابوتام شديد النزوع الى هذا الباب، الى أبعد الحدود، وقد بلغ الولوع بالمعاني عند الشاعرين حتى انها اكثر من توكيد المعنى بالمعنى في شعرهما .

عرف ابن الرومي انه برع في « التمثيل » وهو ادق من التشبيه وأكثر لطفا واجمل صفاء، فقد يكون قصارى الشاعر المشبه ان يشبه بمدوحه بالبحر في الجود، والقمر في السناء، والسيف أو القدر في المضاء، ولكن الشاعر بز هذه الابيات التي يمدح فيها ابا القاسم وزير الخليفة المعتضد بقوله :

اذا ابو قاسم جادت لنا يده لم يحمد الاجودان : البحر والمطر

ثم استمع الى تعليقه في حبه للوطن وحنينه اليه وارتباطه الوثيق به :
وحب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالك
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلك
فقد الفتة النفس حتى كأنه لها جسد، ان بان غودر هالكا

مدحه

لم يدرك ابن الرومي المعتصم والواثق الا صبيا صغيرا، وقد ادرك سن البلوغ في زمن المتوكل وعاش الى خلافة المعتضد، ومع ذلك لا نرى في شعره ما يدل على تقربه من الخلفاء والحظوة عند الامراء، ولعل السبب انه لم يدرك منهم غير المستضعفين كالمستعين والمعتز والمهتدي والمعتضد، وكلهم قتل او خلع او حكم. وقد عاش مدة اربع سنوات في خلافة المعتضد وله فيه بعض المديح. وهو مدح ال وهب، وآل طاهر، وآل المنجم، وآل نوبخت، وبني المدبر، وبني غلخ وغيرهم. وعلى الرغم من كثرة ممدوحيه فانه لم يحظ من مدائحهم بكبير طائل، رغم قوتها واصالتها.

وبينما نرى زملاءه من كبار الشعراء كالبحتري قد فاض كسبهم، نراه وهو في الخمسين من عمره يشكو وطأة الزمان، ونار الحرمان فيقول لمن غاب قريضة :

ابعد ما اقتطعوا الاموال واتخذوا حداثا وكروما ذات تعريش
يحاسدونني ويبقي بيت مسكنة قد عشن الفقر فيه أي تعشيش

هجاؤه

لم يكن ابن الرومي مطبوعا على النفرة من الناس، ولكنه كان فنانا بارعا في ملكة التصوير ولطف التخيل والتوليد وبراعة اللعب بالمعاني والاشكال، فاذا قصد شخصا او شيئا صوب اليه (مصورته) الواعية فاذا ذلك الشخص او ذلك الشيء صورة مهياة في الشعر تهجو نفسها بنفسها وتعرض لنظر مواطن النقص من صفحتها كما تنطبع الاشكال في المرايا المكدبة، فكل هجوه تصوير مستحضر لاشكاله ولعب بالمعاني على حساب من يستثيره.

رثاؤه

يبرز ابن الرومي بين شعراء الرثاء المجيدين لابنائهم امثال ابي ذؤيب الهذلي والقرشي والخنساء وعبدالله بن الاهتم وابي العتاهية وجريز، وابن عبد ربه، والتهامي وغيرهم. وقد أجاد في مراثيه ابنه الأوسط (محمد) وهي تعد من أرق ما فاضت به عواطف والد على ولد عزيز. وقد استهلها مخاطبا عينيه بقوله :

بكاؤكما يشفي وان كان لا يجدي فجودا فقد اودى نظيركما عندي
الا قاتل الله المنايا ورميها من القوم حبات القلوب على عمد
توخى لحام الموت اوسط صبيتي فله كيف اختار واسطة العقد
طواه الردى عني فأضحى مزاره بعيدا على قرب قريبا على بعد

وقد ابدع في وصف الداء الذي أصابه، وما كان من التأثير فيه، شارحا العواطف، الابوية المتأللة شرحا يحرك اوتار القلوب. فتصور شدة ألمه وروعة تصويره وأصاله فنه حين يقول :

الح عليه الترف حتى أحاله الى صفرة الجحادي عن حمرة الورد

وظل على الأيدي تساقط نفسه ويذوي كما يذوي القضيبي من الرند
واني وان متعت بابني بعده لذاكره ما حنت النيب في نجد
محمد ما شيء توهم سلوة لقلبي الا زاد قلبي من الوجد
ارى اخويك الباقيين كليهما يكونان للاحزان اورى من الرند
اذا لعبا في ملعب لك لذعا فؤادي بمثل النار عن غير ما قصد

وقد أُرصد الدهر سهامه لابن الرومي في اهله واسرته، فراح يرتي الراحلين منهم مراثي مؤثرة، فرثى والديه وامه وخالته وزوجته واخاه الاكبر. . . ويبدو ان الاحزان لم تعد تشغله عن رزئه في نفسه، فقد كانت فجيعة في حياته أشد وانكى من فجيعة في موت اهله وبنيه :

رأيت الدهر يجرح ثم يأسو يوسي او يعوض او ينسي
ابت نفسي الهلاع لرزء شيء كفى شجوا لنفسي رزء نفسي
وقد يجد اغلبنا راحة وتأسيا في احزان غيره وبلواهم، فتهون عليه بلواه، ولكن ابن الرومي لا يرى ذلك البتة فيقول :

وما راحة المرزوء في رزء غيره أيمجل عنه بعض ما يتحمل
كلا حاملي عبء الرزية مثقل وليس معينا مثقل الظهر مثقل
ورثي الشهيد يحى العلوي، وهو حفيد حفيد الامام علي، بمراثية طويلة فاجعة .

المؤرخون يظلمون ابن الرومي

ما رجعت مرة الى سيرة هذا الشاعر العربي الا اخذني شيء من السخط، او شيء من الحقد على هؤلاء المؤرخين الذين كتبوا قديما تاريخ الفكر العربي في القرن الثالث الهجري .

فقد رأيت هؤلاء يقتصدون في تاريخ سيرة ابن الرومي اقتصادا يبلغ حد الاجحاف والتقتير، حتى تكاد سيرته لا تتجاوز عندهم بضعة سطور، فاذا تاريخ حياته كلها ينحصر في ان اسمه علي وان اياه العباس بن جريج او جورجيس، الرومي اصلا، وان امه فارسية، وانه ولد في بغداد عام ٢٢١ وانه لم يبرح بغدادا طوال حياته الا مرة الى بعلبك وبضع مرات الى سامراء وما جاورها، ثم هم لا ينسون ان يؤكدوا انه كان مولى لاحد احفاد الخليفة العباسي المنصور وهو عبيد الله بن عيسى بن ابي جعفر المنصور.

ولا يبلغ المؤرخون هذا الحد حتى يقفوا اثنين وستين سنة عاشها ابن الرومي، لكي يقولوا انه مات عام ٢٨٣ بقرص مسموم من الحلوى (خشكنانجة) اطعمه اياه القاسم بن عبيد الله من آل وهب حين كان هذا وزيرا للخليفة المعتضد لكي يتقي شر هجائه .

وعلى رغم هذا الاقتصاد العجيب في تاريخ حياة الشاعر، ترى هؤلاء المؤرخين يفيضون في اخبار تطيره وتشاؤمه، افاضة تحملك على الظن بأن القوم يأتمرون عمدا بهذا الشاعر لكي يمسخوا وجه حياته ويصوروه للاجيال انسانا ضعيف العقل مهدم الاعصاب، خائر الهمة، تستعبده العاطفة، وتستأثر به الشهوات الحسية الى حد الغلو والشذوذ في النهم للطعام والشراب والنساء .

ومن هنا حكم هؤلاء المؤرخون على ابن الرومي، انه لم يكن اهلا «للحظوة» لدى الملوك ومنادتهم، وانه كان من الفاشلين في «صناعة»

ثم نعلم انه الى سعة علمه وعبقريته فنه الشعري، كان قليل موارد العيش، وكان يرى من حقه ان ينال منزلته لدى الخلفاء كغيره من ادباء عصره، بل كان عنده من الاعتداد بنفسه بحيث يرى انه احق من غيره في ان ينال اعلى منازل الكرامة في بلاط الخلفاء، وان تحوز يداه اسنى الجوائز والعطايا ليعيش موفراً خلي البال من امر القوت والجهد في تحصيله.

ولكنه لم ينل شيئاً من هذا الذي يراه حقاً له، لان الخلفاء عرفوا به رجلاً لا يصلح لمجالسة الملوك ونيل الخطوة عندهم وانشاء المدائح بين ايديهم بما كان من ثقته بنفسه حتى لا يرى حاجة للالتزام بما كان يلتزم به الشعراء والمداحون من التملق والتزلف واصطناع اسبابا الحيلة للوصول الى مجلس الخليفة وانتزاع عطفه وتقديره، وبما كان في طبعه من الصراحة والوضوح بحيث لا يخفي ما في نفسه نقداً او عتبا او ملاما إذا ما اقتضى الامر شيئاً من النقد او العتب او الملام، وهذا يخالف «تقاليد» الملوك والامراء والكبراء.

من اجل هذا كله ظل بعيداً عن قصور الملوك والخلفاء، ولكنه كان على صلة بعدد من الامراء والوزراء والكتاب والندماء، كأمرآة آل طاهر وآل وهب وكنيس بن ابي صاعد وابي سهل النوبختي وابن ثوبة الكاتب واسماعيل بن بلبل وعلي بن يحيى القديم غير ان هؤلاء جميعاً، كيف يقدمون شاعراً جفته قصور الخلفاء، وهم إذا قدموه اشبعوه منه وأذى أكثر مما اعطوه من حقه وقدره.

وقد كان ابن الرومي لا يحتمل المن والاذى من هؤلاء، ولا يحتمل ان يبخسوه حقه وقدره فلا يكاد يمدح احدهم، وينتقص قدره او يبخس حقه، حتى يتبع المدح بالعتاب والملام، وقد يتبعه بالهجاء اقصى الهجاء.

كان ابن الرومي محبا للحياة قوي الاحساس بها فأحس لذعة الحرمان وابى ان يصانع الملوك كما كانوا يريدون فنبذوه واحتقروه، وتبعهم المؤرخون. وقد هؤلاً من جاء بعدهم من كتاب التاريخ حتى يومنا هذا فإذا ابن الرومي مظلوم في حياته وفي مماته معا، وليس يكفيه انصافاً ان يعرف الناقدون مذاهبه الفنية وكفى. بل الانصاف الحق لابن الرومي انه كان في الفكر العربي من اعلام المفكرين والواعين الاحرار الذين اضطهدهم ذوو السلطان لوعيتهم مصادر الظلم الاجتماعي ولتعبيرهم عن هذا الظلم بمختلف ألوان التعبير، بل بأروع ما يعرف الحرف العربي كيف يعبر ويصور ويلهم ويوحى للنفس بالصور تتلاحق ملاحمها وتتكامل حتى تكون منها بدعة الفن وبدعة الفكر، وبدعة الحق الانساني النبيل الخير الذي ينبع من اقدس ينابيع الحب والخير. لقد حقد فعلاً وامتلاً قلبه حقداً شديداً عنيفا غير ان حقه هذا ما كان طبعاً لثيماً فيه كما يشاء ان يقول المؤرخون، وانما كان حقداً يصدر عن احساسه القوي بالحياة، وعن حبه العميق للحياة وعن شوقه العارم لكل طيبات الحياة ومشتهاياتها، كان يحقد على الحرمان وحده على الذين حرموه طيبات الحياة فقد كان رجلاً محروماً وكان شعوره بالحرمان عنيفاً على نفسه مرهقا شديداً الارهاق لعصبه وحسه فقد حرمه نظام مجتمعه الفاسد ان يستمتع بأبسط حقوقه الانسانية فكيف اذن لا ينقم على من يستمتعون بأطيب الحياة دونه ودون الفقراء والمعوزين من سائر فئات الشعب مع انه كان يرى اولئك اقل منه كفاءة عقل وعلم وانه اعظم منهم في مواهب الفن العبقري.

كيف لا يحقد ابن الرومي على ذوي السلطان وعلى كل مستأثر

المدح، ثم يتزيدون في تشويهه حتى يكون من المسلم عندهم ان ابن الرومي كان حسوداً حقوداً لثيم الطبع.

والعجيب في هذا كله، ان اكبر المحدثين، ولا سيما بعض المعاصرين، قد تابعوا اولئك الذين كتبوا قديماً تاريخ ابن الرومي على هذا الوجه الممسوخ الشائه، فاذا سيرة هذا الشاعر العبقري، تلقى اليوم الى طلبة المدارس ممسوخة مشوهة تثير ضحك الساخرين او تثير اشفاق المشفقين اكثر مما تهدي اذهان الطلبة الى نواحي العبقريته عنده والى مواطن الجمال الفني في شعره والى اثر الظلم الاجتماعي في توجيه عبقريته وفنه وجهة الالم الجامح والهجاء اللاذع.

ويصح في ظني ان قدامى المؤرخين قد صنعوا هذا كله في سيرة ابن الرومي لأن حقيقة التاريخ كانت عندهم مجرد تاريخ الملوك والامراء والوزراء ومن يدور مدارهم من شعراء وندمان وكتاب وحجاب وجواري وقيان ومغنين، وانما تكبر عندهم او تصغر قيمة شاعر من الشعراء او مفكر من المفكرين على قدر ما يكون نصيبه من شرف الخطوة في مجالس الحاكمين.

ويا لعنة التاريخ لشاعر او مفكر ابعدته طبيعته او ظروفه عن قصور الملوك وحاشيات الملوك، كما ابعدت ابن الرومي اذ ابت عليه ان يتصرف مع الملوك تصرف ذوي الملق والزلفى اليهم فأبغضوه واهانوه وانكروا شأنه، فإذا هو محروم مزري محقور، وإذا المؤرخون يعرفون من سيرة بعض المغنين اضعاف ما يعرفون من سيرة شاعر عظيم كابن الرومي.

ولقد كان من اهمال المؤرخين لتفاصيل حياته، اننا لا نزال نجهد في البحث عن حلقات مفقودة من سيرته فلا نجد منها الا قليلاً في شعره فان هؤلاء المؤرخين على كثرة ما رويوا من اخبار تطيره وتشاؤمه وشذوذه في التطير والتشاؤم، لم يقولوا لنا كيف عاش ابن الرومي ولا كيف تعلم وتثقف ولا كيف اتفق له ان عاصر الخلفاء، دون ان يتصل بواحد منهم، بمدح او حظوة او منادمة او مجالسة، او ما يشبه ذلك من الصلات.

ومهما يكن من امر فان المؤرخين مع اهمالهم شأن هذا الشاعر وظلمهم اياه، فاننا نستطيع باستقصاء احواله ومراجعة اشعاره ومدارسة جملة الاخبار التي تناثرت في كتب اهل الادب، من قدامى ومحدثين عن صلاته بالناس وصلات الناس به طوال حياته - نستطيع بهذا كله ان نعلم ان ابن الرومي لم يكن كما زعم قدامى المؤرخين وكما يقلدهم بعض مؤرخي الأدب المعاصرين، من انه ضعيف العقل وانه حسود حقود لثيم الطبع، وانه بلغ من التطير والتشاؤم ما يصفون ويبالغون.

وانما نعلم ان ابن الرومي كان انساناً قوي الاحساس بالحياة قوي الحب لها، قوي الرغبة في الاستمتاع بطيباتها ولكنه لا يستطيع بلوغ ما يشتهي منها ثم نعلم، الى هذا، انه رجل نال نصيباً وافراً من ألوان المعرفة والثقافة في عصره، لقد كان على علم واسع بفقته اللغة ومفرداتها وآدابها وفقه الشريعة والفلسفة وعلوم الرياضة والفلك، وكان من ذوي الرأي في المذاهب الفلسفية والعقلية المعروفة يومئذ.

وهكذا اجتمعت على ابن الرومي كل هذه الاسباب والعوامل فاذا هو اضعف من ان يطبق احتمالها، واذا هو ينقلب انسانا يرى الحياة ظلاما وقتاما وشؤما، ثم اذا كل خاطر من خواطر السوء وكل هاجس من هواجس النحس يتجسم في نظره ويكبر حتى صار معدودا في التاريخ من المتطيرين وحتى ضربت الامثال بطيرته وتشاؤمه .

ومن هنا يظهر بوضوح ان طيرة ابن الرومي جاءت من خارج نفسه، اي من ظروف حياته كلها، وليست طبعا اصيلا قد خلقت فيه . وينبغي ان نشير ايضا الى ان هذه الاخبار نفسها التي يرويها الرواة عن طيرته وتشاؤمه مطعونة بالغلو والمبالغة .

مكانته عند العرب والمشرقين

لم يلق شاعر من شعراء العربية ما لقيه ابن الرومي من اغفال مقصود او غير مقصود لفنه ومواهبه في الادب العربي . . غير انه لم يعدم بعض النقاد الذين انصفوه وتعرضوا لبعض اشعاره . فالمرزباني عقد موازنة طريفة بينه وبين البحتري في الهجاء، وانتصر له . وقال عنه ابن رشيق : « انه اكثر المولدين اختراعا » . ومدحه ابن شرف القيرواني بقوله : « انه شجرة الاختراع وثمره الابداع ، وله في الهجاء ما ليس له في الاطراء ، فتح فيه ابوابا ، ووصل منه اسبابا » . واشاد بشعره وصياغته ابن خلكان ، وابو علي القالي ، ويديع الزمان الهمذاني ، وابو هلال العسكري ، وابن عمار ، والثعالبي ، وغيرهم .

وحظي ابن الرومي بعناية بعض المستشرقين الكبار ونال اعجابهم . فالمستشرق الالماني يروكلمن تحدث عنه في الجزء الاول من كتابه المشهور في تاريخ الادب العربي . والمستشرق الفرنسي اميل درمنجهم اختار له اربع قصائد كأجمل ما في النصوص العربية وترجمها الى الفرنسية . والاستاذ الفرنسي كليمان هيوار اشاد بشعره واعجب بجمال تعبيراته وافكاره .

خلاصة القول في شاعريته

في أي باب من ابواب الشعر كان ابن الرومي يجيد خاصة ؟ سؤال لا بد ان يخطر في بالنا في معرض الكلام على صناعته واسلوبه وأرى ان الكثيرين سيقولون - او قالوا - انه هو باب الهجاء لانه اشتهر به وشاع انه مات بسببه ، فلنعلم انهم مخطئون في هذا الحكم لان ابن الرومي كان يجيد في ابواب الشعر كلها على حد سواء ، ويعطي قصائده جميعا بمقدار واحد من عنايته واتقانه .

ونخذ مثلا اقواله في الحكمة وهي اقل ما اشتهر به تجد له مئات من الابيات التي تسير مسير الامثال وتخرج عن عداد تلك الافكار المطروقة التي يتفهبق بها من يحبون الاشتهار بالبيت الحكيم والمثل السائر، ولو اننا رجعنا الى ابياته لما ألفينا بينها تفاوتا في الطبقة بين غرض وغرض وباب وباب، وانما اشتهر بالهجاء لان الهجاء اشهر واسير، لا لانه يجيد فيه أكثر من اجادته في المديح او بالوصف البارع .

واغرب من هذا الاستواء في طبقة القول انك تقرأ أشعاره فتحسب انها نظمت كلها في عمر واحد فلا تدري ايها شعر الشباب وايها شعر

بأسباب النعمة من رجال الدولة وعلى كل محتكر لموارد الثروة من دون فئات المجتمع كلها ؟ كيف يستطيع ان لا يحقد على هؤلاء جميعا حين يرى الى هذا الحمل الاعمى كما وصفه في هذه القطعة الانسانية البارة :

رأيت حملا حبيس العمى يعثر في الاكم وفي الوهد
محملا ثقلا على رأسه تضعف عنه قوة الجلد
بين جمالات واشباهها من بشرناموا عن المجد
وكلهم يصدمه عامدا او تائه اللب بلا عمد
والبائس المسكين مستسلم اذل للمكروه من عبد
وما اشتهي ذاك ولكنه فر من اللؤم الى الجهد
فر الى الحمل على ضعفه من كلمات المكثر السوغد
اهذا هو الحسد والحقد ولؤم الطبع في ابن الرومي ؟ اترى ما يكون الحق على الظالمين والمحتكرين لؤما ، ام تراه يكون نبلا ورحمة وسموا ؟ . .

فابن الرومي اذا كان ذا طبيعة انسانية رحيمة وكان المله لنفسه ولغيره ، اي لحرمانه وحرمان غيره من الجماهير في مجتمعه ، وكان احساسه بالظلم ليس احساسا ساذجا سلبيا ، ولكن كان احساسا واعيا يعرف الاسباب والمصادر ، ويمسح بتعليل الظلم وتعليل النوازع النفسية التي تتأثر بالظلم .

حفا كان ابن الرومي ساخرا ، وذلك لأن سخريته كانت على قدر استخفافه بمن يملكون الجاه والسلطان ، أو يملكون الشرف والنعيم ، وهم دون غيرهم كفاءة وموهبة وعقلا وأدبا . وعلى قدر ما يرى في مجتمعه ذاك من شخوص تقعد في غير مقاعدها ، ومن أوضاع تجري في غير مجاريها ، فإذا كل ما في المجتمع مقلوب يثير السخر والتندر فكان ابن الرومي لذلك اقدرن الساخرين وابرع شاعر أو « كاريكاتوري » عرفته عصور الأدب العربي .

تطهيره

لقد كانت الدولة تحفو هذا الشاعر وتبخسه قدره يضاف الى هذا انه كان على شيء كثير من رهاقة الحس وسرعة التأثر والانفعال ببواعث الالم، وان بواعث الالم هذه تكثر في حياته وتكثر في مجتمعه الذي كان يشرف يومئذ على الانحلال الاجتماعي والانحلال الاقتصادي بما كان ينخر في جسم الدولة من علل الفساد والبغي والاستئثار .

ويضاف الى هذا ايضا ان الشاعر كان يرى الى كثير من المقربين في مجلس الخلفاء وكبار رجال الدولة تغدق عليهم ألوان الترف والنعيم وهو كان يعلم ان احدا منهم لم يستحق شيئا من هذا بكفاءته وموهبته وانما استحقه بمجرد اتقانه فن الخداع والزلفى واساليب المكر والرياء .

ثم يضاف الى كل ما تقدم ان ابن الرومي لم يكن على بسطة في عيشه بل كان في اكثر ايامه في ضيق العيش محتاجا الى المعونة، وما كان له من مورد يكفيه الطلب الى اخوانه او الى بعض مددوحيه سوى موارد ضئيلة جار عليه الناس فاغتصبوه اياها ولم يسعفه احد بدفع العدوان عنه .

وقد امتحن الى هذا كله محنته العاطفية اذ فقد اولاده الثلاثة ثم فقد امه فأخاه الاوحد فزوجه . وكان اثر هذه الفواجع على حسه عنيفا وعلى عصبه الضعيف وطبعه الانفعالي .

التشيع، فإذا اتفقا في بعض الأشياء فقد اختلفا في أشياء وأشباه. فإن ابن الرومي شيعي، ولا يمكن أن يكون الشيعي معتزليا ولا المعتزلي شيعيا. وإذا قال ابن الرومي بالعدل والتوحيد والاختيار وخلق القرآن فلان الشيعة والمعتزلة متفقان في هذا على حين أنها مختلفتان في غير هذا.

ابن الرومي في هجائه

وقال الدكتور محمد مصطفى هدارة :

لم ينل شاعر من اعراض مؤرخي الادب مثل ما لقيه ابن الرومي، بسبب كثرة خصوماته في عصره وافراطه في الهجاء حتى صدق ما قاله فيه احد معاصريه ان لسانه اطول من عقله. والمتصفح لديوان ابن الرومي سواء ما طبع منه، او الجزء الذي لا يزال مخطوطا، يرى الهجاء غالبا على كل ما عداه من فنون الشعر فيما عدا المديح، حتى ليرسخ في النفس ان هذا الشاعر عدو للناس والمجتمع، بعيد عن الاتزان وضبط النفس، وهما سمة الانسان والعقل، قريب من معاداة الانسانية بمعناها العام، بل لقد يحس كذلك انه اتخذ الهجاء صناعة بحكم علله النفسية وما يشعر به من نقص وحقد وحسد وغيرة ازاء الناس والمجتمع.

وكثيرا ما كان الهجاءون يعانون مثل هذه العلل والنقائص التي تدفعهم الى التعويض بسلطة اللسان، والتهجم على الاعراض، وتخويف من عداهم من البشر المسالمين.

ولكننا ننفي ذلك كله عن ابن الرومي من واقع اخباره واشعاره، ونرى انه في كل اهاجيه - برغم كثرتها وفحشها وسلطانها كان الضحية المعتدى عليه، وان هجاءه كان سلاحا للدفاع عن النفس، في عصر لا ير الضعفاء، ولا يرحم المساكين، وان هذا السلاح لم يكن ابن الرومي يشرعه الا في حالة الاضطراب والاستفزاز.

كان ابن الرومي بطبعه مصافيا للناس يألفهم ويألفونه، ويبرهم ويبرونه، ولكنه كان فقيرا يكتسب بشعره، شديد الحساسية في احتفال بكرامة نفسه وكرامة شعره على السواء، وكان فيمن صادفهم ابن الرومي في حياته الغني الذي يريد استعباده بماله، والعاث الذي يلمح فيه مواطن الضعف فيلج عليها بعثه، والغبي الذي يجهل قيمة شعره، وأمثال هؤلاء كانوا يستفزون ابن الرومي فيضطرون الى هجائهم، ويحركون فيه طبعه الحاد، او طبعه المقاتل الذي لا يستسلم، ولا يستكين لمهاجمة.

وقد يغفر بعض الباحثين هجاء ابن الرومي للكثرة الهائلة من شعراء عصره وكتابه وعلمائه من امثال البحتري، والناجم، والناشيء، والمبرد، ونفطويه، والاخفش، وقد يتساحون في هجاء ابن الرومي للمغنين والمغنيات في ايامه، ولكنهم يفتقون من ابن الرومي موقف التشكك والانهام بالنسبة لهجائه من سبق له مدحهم من ذوي المناصب العامة، هؤلاء الذين كان يتوجه اليهم بمدحهم، ليستعين بجوائزهم على مواصلة الحياة، فهل كان ابن الرومي انسانا غير سوي الطبيعة، مراثيا منافقا عديم الوفاء؟ وايها كان اصدق: مدحه السابق ام هجاؤه اللاحق؟ وإذا كان مدحه نفاقا في سبيل لقمة الخبز، فما جدواه من وراء هجاء ذوي المناصب، وبعضهم كان لا يزال في منصبه؟ هل نجد في شخصية ابن الرومي تهورا واندفاعا في سبيل الهجاء، بحيث ينكب عن ذكر العواقب جانبا؟

الكهولة والشيخوخة. الا ما يندب فيه شبابه ويتبرم بسنه. فقصائده التي نظمت من العشرين الى الستين طبقة واحدة من هذه الناحية لا تستطيع ان تتحقق فيها مزية سن على سن ولا فترة على فترة. وتعليل ذلك صعب في الشعراء المطبوعين غير ابن الرومي، اما هو فلا صعوبة في تعليل هذا الاستواء في تركيبه والتشابه في روحه ونسجه لانه ينسج من غزل واحد وبضاعة واحدة، وهي الشعور الجديد او شعور الطفولة الفتية التي لازمتها في حياته من المبدأ الى النهاية. فلم يتغير فيه الا القليل بعدما درس نصيبه من اللغة والعلم واستوفى مادته من الفن والصياغة، وكأن الشجرة نضجت مبكرة وبلغت تمامها ورسخت تربتها، فثمرتها اليوم كثمرتها بعد سنوات عشر او عشرين وثلاثين، ولا عيب في ذلك الا ان تكون الثمرة شرا لا خير فيه. أما اذا كانت ثمرة جنينة كأطيب الثمر في النظرة والحلاوة فالتبكير اذن اصلح من التأخير والبقاء على طقة واحدة احب وأكمل من التغير.

فالكلمة الاولى والاخيرة في هذا العبقرى النادر انه كان شاعرا في جميع حياته، حيا في جميع شعره وان الشعر كان لانس غير كساء عيد وحلة موسم ولكنه كان له كساء كل يوم وساعة بل كان له جسا لا تكون بغيره حياة. « انتهى مقال الدكتور مروة ».

تشيعه

يقول الاستاذ العقاد :

« كان ابن الرومي شيعيا ومعتزليا ». ثم يقول : « وكان مذهبه في الاعتزال مذهب القدرية الذين يقولون بالاختيار وينزهون الله عن عقاب المجبر على ما يفعل ».

ويستشهد الاستاذ العقاد على ذلك بقوله في العباس بن القاشي ويناشده صلة المذهب :

مقالة « العدل والتوحيد » تجمعنا دون المضاهين من ثنى ومن جحدا
ثم يقول العقاد :

« فواضح من كلامه هذا انه معتزلي وانه من اهل العدل والتوحيد وهذا الاسم الذي تسمى به القدرية لانهم ينسبون العدل الى الله فلا يقولون بعقوبة العبد على ذنب قضي له وسبق له، ولانهم يوحدون الله فيقولون ان القرآن من خلقه وليس قديما مضاهيا له في صفتي الوجود والقدم. وقد اختاروا لانفسهم هذا الاسم ليردوا به على الذين يعتقدون القدر واولى بأن ينسبوا اليه انما نحن اهل العدل والتوحيد لاننا ننزه الله عن الظلم وعن الشريك ».

هذا ما قاله الاستاذ العقاد. ولكن الواقع ان موافقة المعتزلة للشيعة في بعض الاقوال، كالقول بالاختيار وخلق القرآن والحسن والقبح العقليين جعلت بعض الباحثين ينسبون كثيرا من رجال الشيعة الى الاعتزال حتى لقد قال بعضهم عن السيد المرتضى والصاحب بن عباد انها معتزليان وهما من هما في التشيع.

كما قال اخرون عن عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي انه شيعي، وهو مثل ما قاله الاستاذ العقاد عن ابن الرومي الشيعي، واين الاعتزال من

ان مصاحبتنا لشعر ابن الرومي تجعلنا نؤكد انه لا يبتدر خصومه بالهجاء، بل يظل يصبر عليهم حتى لا تبقى للصبر بقية، وهو حذر جدا في علاقته بذوي السلطان، لانه شديد الاحساس بعوزة وحاجته الى التكسب بشعره، ومحال ان يقطع معين رزقه لاندفاع او تهور، بل ما اعجبه حين يصف لنا حذره من ذوي السلطان، ويضع بنفسه حدودا لهجائه في قوله :

لا اقلدع السلطان في ايامه خوفا لسطوته ومر عقابه^(١)
واذا الزمان اصابه بصروفه حاذرت رجعتة ووشك مثابه^(٢)
واعد لؤما ان اهم بعضه اذ فلت الايام من انيابه
تالله اهجو من هجاء زمانه حرمت موائبتيه عند وثابه^(٣)
فليعلم الرؤساء اني راهب للشر، والمرهوب من اسبابه
طب بأحكام الهجاء، مبصر اهل السفاه بزيقه وصوابه
حرم الهجاء على امرىء غير امرىء وقع الهجاء عليه من اضرابه
او طالب قوتا حماه قادر ظلما حقوق طعامه وشرابه^(٤)

ما احكم هذا الدستور الذي وضعه ابن الرومي لهجائه وما اشد صرامته، انه لا يهجو اصحاب السلطان وهم في اوجهم، خوفا من سطوتهم وعقابهم، فاذا خان الزمان احدهم عفا ابن الرومي عن هجائه خوفا من عودته الى السلطة مرة اخرى. ولكن هذه العفة لا تقوم على اساس الخوف وحده، بل على اساس من كريم الخلق، فمن اللؤم هجاء انسان تعرض لمحنة. وكمن من الشعراء كانوا ينهشون بمدوحهم السابقين بمجرد تجردهم من السلطة، وكان البحثري مشهورا بذلك، فقد هجا نحو اربعين من مدوحيه السابقين بعد تجردهم من السلطان. وابن الرومي يطمئن الرؤساء من ناحيته، فهو يرهب الشر، وهو خبير بأحكام الهجاء : متى يجوز ومتى لا يجوز، وهو يقصر جواز الهجاء على موضعين : الرد على من يهاجيه من اقرانه، وردع الظالمين الذين يمنعون الفقير حق ما يقتات به. فاذا كان ابن الرومي قد خرج على دستور الهجاء الذي وضعه، فليس من سبب لهذا الخروج الا ان يكون اضطرارا يستفز الشاعر لهذا الهجاء .

واول من يلقانا من اصحاب المناصب، ممن هجاهم ابن الرومي بعد مدح، ابراهيم بن المدبر الكاتب الذي شغل عدة مناصب هامة، كان من بينها منصب وزير المعتمد. ويترجم له ياقوت فيقول عنه « ابراهيم بن محمد بن عبيدالله ابن المدبر، ابو اسحاق الكاتب، الاديب الفاضل، الشاعر الجواد المترسل، صاحب النظم الرائق والنثر الفائق، تولى الولايات الجليلة، ووزر للمعتمد، توفي ٢٧٩ هـ وهو يتقلد ديوان الضياع للمعتمد ببغداد » وقد مدحه ابن الرومي بمناسبة هروبه من سجن الزنج سنة ٢٥٧ هـ، ولكن يبدو ان ابن المدبر لم يكن كريما مع ابن الرومي بحيث يمنحه جائزة سخية على مديحه، بل لعله - بحكم شاعريته - خاض في نقد شعر ابن الرومي، ولهذين السببين استحق الهجاء، ويطالبه ابن الرومي - في بعض هجائه - برد قصائد مديحه فيه، ولو ممزقة، يقول :

أردد على قراطيسي ممزقة كيبا تكون رؤسا للدساتيج^(٥)

فان ذلك ادنى من تشاغلها بحفظ مدحك ياعلج العلاليج
ومن اصحاب المناصب الذين سبق لابن الرومي ان مدحهم ثم عاد فهاجمهم، احمد بن محمد الطائي الذي كان واليا على الكوفة سنة ٢٦٩ هـ، وظل في منصبه حتى قبض عليه سنة ٢٧٥ هـ كما يذكر المسعودي والطبري في احداث تلك السنة. وقد هجاه ابن الرومي لسببين يزكيان خروجه عن دستوره في الهجاء، اما السبب الاول فهو مماثلة الطائي في تحقيق وعد قطعه على نفسه باجراء عطاء على ابن الرومي، والسبب الآخر اختطافه ابن احد الكتاب واتخاذ رهينة بسبب خوفه من القتل في اثناء وزارة ابن بلبل في واسط، اي حوالي سنة ٢٧٣ هـ، كما نعلم من تتبع حياة ابن بلبل. يقول ابن الرومي في هجائه للطائي مطمئنا وهو في حمى ابن بلبل :

علج ترقى رتبة فرتبة ولم يكن اهلا لهاتيك الرتب
فز من تلك المراقي زلة اصبح منها مشفيا على العطب
وهكذا، كل ارتقاء في العلا قريب عهد بارتقاء في الكرب

وعلى الرغم من صلة ابن الرومي القوية بأبي الصقر اسماعيل بن بلبل الذي تقلب في عدة مناصب رئيسية، فكان رئيسا لديوان الضياع في سامرا سنة ٢٥٥ هـ، وكان وزيرا في ايام الموفق، وعلى الرغم من مدائح ابن الرومي المطولة فيه في مناسبات مختلفة، وعلى مدى سنوات كثيرة - الا انه ناله بهجائه، وكان السبب الواضح في ذلك اغفال ابن بلبل المتعمد لابن الرومي، ومنعه ما يستحق من جوائز على مديحه، فهو يقول له :

ما بال شعري لم توزن مثوبته وقد قضت منه اوزان واوزان

ويستخدم ابن الرومي - قبل ان يتحول تماما الى هجاء ابن بلبل - اسلوبا طريفا في الهجاء يبدوه بمعنى صريح غاية في الصراحة، وهو ان مديحه لابن بلبل ليس نابعا من محبة شخصية او اعجاب به، ولكن للحصول على عطائه فحسب، يقول :

أظنك خبرت اني امرؤ أبر الرجال بشعري احتسابا
وذلك احسن ما في الظنون اذا ما أخ بأخيه استرابا
ول غيرك السائمي ما أرى تشعبت للظن فيه شعابا
فقلت : غبي كسا جهله نواظره دون شمسي ضبابا
وران على قلبه رينه فليس يريه صوابي صوابا
أذلك ؟ او قلت : كان امرء رأى الجود ذنبا عظيما، فتابا ؟
هفا هفوة بالندی، ثم قال انبت الى الله فيمن انابا ؟
اذلك ؟ او قلت : بل لم يزل اخا البخل الا عدات كذابا
مريغ ثناء بلا نائل يمني اماني تلقى سرايبا
الى كل ذاك تميل النفوس، اخطأ ظن بها أم أصابا

وابن الرومي في هذه القصيدة يستخدم اسلوبا غير مباشر في الهجاء، يقوم على الظن والافتراض الذي قد يكون مرده الى الخطأ، ولكنه بعد كل ظن يقول له : أذلك وكأنه يريد ان ينتزع منه اعترافا بصحة كل ما افترضه فيه من سوء الظن .

وقد ألح ابن الرومي على ادعاء اسماعيل بن بلبل نسبا عربيا في شيبان، وكان ادعاء العروبة بين ذوي الاصول الاعجمية كثيرا منذ القرن الثاني الهجري . يقول ابن الرومي فيه :

(١) اقلدع : أي ارميه بسوء القول .

(٢) مثابه : عودته .

(٣) تالله اهجو : أي لا اهجو، لان لا تحذف بعد القسم بالله والتاء .

(٤) حماه بمعنى منعه .

(٥) الدستجة : الكأس او الزجاجاة .

العقاد حين قال : « وانت تقلب ديوان ابن الرومي فتقرأ فيه عشر قصائد في الشكوى والتذكير والاستبطاء والالحاح والانداز والمجاء ، الى جانب قصيدة واحدة في المدح » .

ويعدد العقاد مواقف الممدوحين المخزية من ابن الرومي ، فاسماعيل بن بلبل يسيء فهم مديحه الرائع فيه ويظنه هجاء ، ومحمد بن عبدالله بن طاهر يهجو شعر ابن الرومي :

مدحت ابا العباس اطلب رفته فخيبي من رفته ، وهجا شعري ويكتب قصيدة في عتاب ابي سهل النوبختي ، فيراها ملقاة في جانب الدار ، وقد خطط في ظهرها بالمداد ، والرياح تتلاعب بها ، ولهذا يقول له :

رقعة من معاتب لك ظلت ولها في ذراك مثنى مهان
سطر العابثون فيها اساطير رعت متها ، فما يستهان^(١)
خط ولدانكم افانين فيها او رجال كأنهم ولدان
وقيح يجوز كل قبيح وقعة من معاتب لا تصان

وكان ابن الرومي يشعر باستبعاد الممدوحين له ، فهم يمنون عليه ان قبلوه في مجالسهم ، واحضروه مواعدهم ، ويفرضون عليه وفاء العبد للسيد ، والصنيعة لولي النعمة ، ويظنون انهم كلفوه بالعيش الرغيد ، والظل الظليل ، يقول ابن الرومي في ذلك :

اذا امتاحهم اكلة عبدو ه تعيد رب لمربوه^(٢)
يخالون انهم بلغو ه بالقوت افضل مطلوبه
وانهم حرسوا نفسه به من غوائل مرهوه
يذبل مضيفهم ضيفه كملبوسه أو كمر كوه^(٣) .

ولهذا هجا ابن الرومي ممدوحيه السابقين ، وكان يروي انهم غافلون عن شعره :

ما خمدت ناري ، ولكنها الفت قلوبا نارها خامدة
او هم جاهلون لا يفهمون :

ما بلغت بي الخطوب رتبة من تفهم عنه الكلاب والقرده
وما انا المنطق البهائم والطير سليمان قاهر المردة
وقد بالغ العقاد في الدفاع عن موقف ابن الرومي من هجاء ممدوحيه فجعلهم - كلهم او أكثرهم - لصوصا ، لا ينقضي على احدهم في المنصب اشهر او سنوات حتى يعمر بيته بالمنهوب والمسلوب من أرزاق الرعية الضعفاء ، وليست القضية بهذا التعميم ، كما انها ليست قضية لصوصية الممدوحين بل قضية انسانيته المضيعة ازاء هذا الشاعر الذي ذوب عصارة فكره في تمجيدهم ، ولم يقبض منهم الا على هواء ، فعاش مضطهدا كسيرا ، ومات مهضوما مظلوما .

من شعره

نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها ثم انثنت عنه فكاد يهيم
الموت ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم

وله في وصف السيف وهو نهاية في معناه :

يشيعه قلب رواء وصارم صقيل بعيد عهده بالصياقل

عجبت من معشر بعقوتنا باتوا نبيطا ، واصبحوا عربا
مثل ابي الصقر ، ان فيه وفي دعواه شيان - آية عجبا
بيناه علجا على جبلته اذ مسه الكيمياء ، فانقلبا
عربه جده السعيد كما حول زرنخ جده ذهبا
يا عريبا ، آباؤه نبط يا نبعة كان اصلها غربا
كم لك من والد ووالدة لو غرسا الشوك أثمر العنبا
بل لو يهزان هزة نثرت من رأس هذا وهذه رطبا
لم يعرفا خيمة ، ولا وتدا ولا عمودا لها ، ولا طنبا

ولم يكن ابن الرومي في هجائه اسماعيل بن بلبل متجنيا ، بل ان هذا الرجل قد أذله بحيث جعله يعري مشاعره بصورة كاملة ، فاذا بنا امام انسان مظلوم قهره الظلم ، يبيع عصارة فكره ولا يجد من يشتري ، بل ان الممدوحين يحاولون اذلاله واساءة معاملته ، فهو يقول لاسماعيل بن بلبل هذا :

كم نسام الأذى ، كأنا كلاب كم ، الى كم يكون هذا العقاب
كلما جئت قاصدا لسلام ردي عن لقائك البواب
ما كذا يفعل الكرام ، ولا تر ضى بهذا في مثلى الاداب
انا حر ، وانت من سادة الاحرار اهل الحجا المصاص اللباب
وقيح بعد الطلاقة والبش سر بذى المجد نبوة واحتجاب

وجميل من ابن الرومي ان يذكر ممدوحه بأنه حر مثله ، وليس عبدا يقرع ، او كلبا يطرد . وهذا الموقف اللاأخلاقي من جانب اسماعيل بن بلبل جعل هجاء ابن الرومي ذا نفحة انسانية ، على الرغم من تعبيره عن ذاتيته فهو يقول :

حرمت في سني وفي ميعتي قراي من دنيا تضيفتها
لهفي على الدنيا ، وهل لهفة تنصف منها ان تلهفتها ؟
كم آهة قد تأوهمت فيها ، ومن اف تأففتها
أغدو ، ولا حال تسفعتها فيها ، ولا حال تردفتها
قبحا لها ، قبحا ، على انها أقبح شيء حين كشتفتها
تعسفني ان رأني امرا لم ترني قط تعسففتها
كددت النفس ، من بعد ما رفعتها قدما وعففتها
لا طالبا رزقا سوى مسكة ولو تعدت ذاك عفتها
طالبت ما بمسكها مجملا فطفت في الأرض وطوفتها
وناكد الجسد ، فمنيتهما وماطل الحظ ، فسوفتها

ما اشد احساس ابن الرومي بعذابه في هذه الدنيا التي لم يرد منها الا ما يمسك عليه حياته ، ومع ذلك يأبى الحظ ان يماطله عن طريق اولئك الممدوحين الذين لا يثيرونه على شعره الرائع ، وليس غير هذا الشعر وسيلة لاكتساب الرزق الشحيح ، الذي لا يحصل عليه الا بعد كد ومعاناة .

ونستفيد مما تقدم ، ومن كثير غيره ان ابن الرومي كان مظلوما في هجائه لممدوحيه السابقين ، فقد كان موقفهم منه مخزيا متعفنا وقد صدق

(١) أهى « يستبان » ؟ لأن ما كتبه فيها العابثون يحا متن القصيدة ، فهو غير واضح

(٢) امتاحهم أي استمنحهم ، وعبدوه أي استعبدوه .

(٣) يذبل هنا بمعنى يهين ، أي أنه يهين ضيفه كما يهين ثوبه اودابته .

تشيم بروق الموت في صفحاته وفي حده مصداق تلك المخايل
وقد اكثر الشعراء في ذكر الاوطان ومحبتها والشوق اليها فجاء ابن
الرومي مع قرب عهده فذكر الوطن وبين عن العلة التي لها يحب وزاد
عليهم اجمعين وجمع ما فرقوه في ابيات من قصيدة يخاطب بها سليمان بن
عبدالله بن طاهر وقد اريد على بيع منزله فقال :

ولي وطن آليت ان لا ابيعه وان لا ارى غيري له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا
وقد ألفته النفس حتى كأنه لها جسدان غاب غودر هالكا
وحب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلك
وله في معناه :

بلد صحبت به الشبية والصبا ولبت ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيته وعليه اغصان الشباب تميد
وله وسمعه البحري فاستجاده :

يقتر عيسى على نفسه وليس بباق ولا خالد
ولو كان يستطيع من بخله تنفس من منخر واحد
وله من قصيدته الطويلة :

لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها لافسح مما كان فيه وارغد
وله في ابراهيم بن المدبر وكان رد عليه قصيدة مدحه بها :

رددت علي مدحي بعد مطل وقد دنست ملبسه الجديد
وقلت امدح به من شئت غيري ومن ذا يقبل المدح الرديدا
ولا سيما وقد عبت فيه مخازيك اللواتي لن تبيدا
وهل للحي في اثواب ميت لبوس بعدما امتلأت صديدا

واورد له في شرح رسالة ابن زيدون في الشماتة وقد بالغ فيها :

لا زال يومك عبرة لغدك وبكت لشجو عين ذي حسدك
فلئن بكيت فطالما بكيت بك همة لجأت الى سندك
او تسجد الايام ما سجدت الا ليوم فت في عضدك
يا نعمة ولت غضارتها ما كان اقبح حسنها بيدك
فلقد بدت بردا على كبدي لما غدت حرا على كبديك
ورأيت نعمة الله زائدة لما استبان النقص في عددك
لم يبق لي مما برى جسدي الا بقايا الروح في جسدك
ومن شعره الذي يدل على قوله بالعدل وعدم الجبر قوله في ذكر
مساوي الحقد من قصيدة :

يا ضارب المثل المزخرف مطريا للحقد لم تقدح بزند واري
شبهت نفهك والالى يولونها آلاءهم بالأرض والعمار
وزعمت فيك طبيعة ارضية يا سابق التقرير بالاقرار
فيما وفيك طبيعة ارضية تهوي بنا ايدا لشر قرار
هبطت بآدم قبلنا وبزوجه من جنة الفردوس افضل دار
فتعوضا الدنيا الدنية كاسمها من تلکم الجنات والانهار

بشت لعمر الله تلك طبيعة حرمت ابانا قرب اكرم جار
واستأسرت ضعفي بنيه بعده فهم لها اسرى بغير اسار
لكنها مأسورة مقسورة مقهورة السلطان في الاحرار
فجسومهم من اجلها تهوي بهم ونفوسهم تسمو سمو النار
عرفوا لروح الله فيهم فضل ما قد اثرت من صالح الآثار
فتنزهوا وتعظموا وتكرموا عن لؤم طبع الطين والاحجار
لا ترض بالمثل الذي مثلته مثلا ففيه مقالة للزاري
الأرض في افعالها مضطرة والحي فيه تصرف المختار
فمتى جريت على طباعك مثلها فكأن طرفك بعد من فخار
اخرجت من باب المشيئة مثلما خرجت فأنت على الطبيعة جاري
اني تكون كذا وانت مخير متصرف في النقض والامرار
اين انصراف الحي في انحائه وحويله فيما سوى المقدار
اين اختيار مخير حسناته ان كنت لست تقول بالاجبار
شهد اتفاق الناس طرا في الهوى وتفوات الابرار والفجار
ان الجميع على طباع واحد وبما يرون تفاضل الاطوار
قاد الهوى الفجار فانقادوا له وابت عليه مقادة الابرار
لولا صنوف الاختيار لاعنقوا لهوى كما اتسقت جمال قطار
ورأيتهم مثل النجوم فانها متتابعات كلها لمدار
متميمات سمت وجه واحد ولها مطاعم حجة ومجاري

وله في امير المؤمنين علي عليه السلام من قصيدة :

يا هند لم اعشق ومثلي لا يرى عشق النساء ديانة وتخرجنا
لكن حبي للوصي مخيم في الصدر يسرح في الفؤاد تولجا
فهو السراج المستنير ومن به سبب النجاة من العذاب لمن نجا
واذا تركت له المحبة لم اجد يوم القيامة من ذنوبي مخرجا
قل لي أترك مستقيم طريقه جهلا واتبع الطريق الاعوجا
وأراه كالنبر المصفى جوهرها وأرى سواه لناقديه مبهرجا
ومحله من كل فضل بين عال محل الشمس او بدر الدجى
قال النبي له مقالا لم يكن يوم الغدير لسامعيه مجمجا
من كنت مولاه فذا مولى له مثلي فأصبح بالفخار متوجا
وكذاك اذ منع البتول جماعة خطبوا واكرمه بها اذ زوجا

وقال في امير المؤمنين علي (عليه السلام) :

تراب ابي تراب كحل عيني اما رمدت جلوت به قذاها
تلذ لي الملامة في هواه لذكره واستحلي اذاها

قال من قصيدة يرثي بها يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) حين ثار على الظلم
وفساد الحكم ايام العباسيين :

امامك فانظر اي نهجيك تنهج طريقان شتى مستقيم واعوج
الا ايذا الناس طال ضريركم بال رسول الله فاختشوا او ارتجوا
أكل اوان للنبي محمد قتيل زكي بالدماء مضرج
تبيعون فيه الدين شر ائمة فله دين الله، قد كان يمرج^(١)
بني المصطفى كم يأكل الناس شلوكم لبواكم عما قليل مفرج
اما فيهم راع لحق نبيه ولا خائف من ربه يتخرج

لقد عمهوا ما انزل الله فيكم
الاخاب من انساه منكم نصيبه
ابعد المكفى بالحسين شهيدكم
لنا وعلينا لا عليه ولا له
وكيف نبكي فائزا عند ربه
فان لا يكن حيا لدينا فانه
وكنا نرجيه لكشف عماية
فساهمنا ذو العرش في ابن نبيه
أيمى العلى لهفي للذكر لكهفة
لمن تستجد الارض بعدك زينة
سلام وريحان وروح ورحمة
ولا برح القاع الذي انت جاره
ويا اسفى ان لا ترد تحية
الا انما ناح الحمائم بعدما
الا ايها المستبشرون بيومه
اكلكم امسى اطمأن مهاده
فلا تشتموا وليخسأ المرء منكم
فلو شهد الهيجا بقلب ابيكم
لاعطى يد العاني او ارتد هاربا
ولكنه ما زال يغشى بنجره
وحاش له من تلكم، غير انه
واين به عن ذاك؟ لا اين، انه
كأنى به كالليث يحمي عرينه
كدأب علي في المواطن قبله
كأنى أراه والرماح تنوشه
كأنى أراه اذ هوى عن جواده
فحب به جسما الى الأرض اذ هوى
أأرديتهم يحى ولم يطو ايطل
تأت لك في منى السوء هينة
تمدون في طغيانكم وضلالكم
اجنوا بني العباس من شنائكم
وخلوا ولاية السوء منكم وغيهم
نظار لكم ان يرجع الحق راجع
على حين لا عذرى لمعتذريكم
فلا تلقوا الآن الضغائن بينكم
غررتم لئن صدقتم ان حالة
لعل لهم في منظوى الغيب ثائرا
أفي الحق ان يمسا خفاصا وانتم
وتمشون مختالين في حجراتكم

كأن كتاب الله ففهم محجج^(١)
متاع من الدنيا قليل وزبرج
تضيء مصابيح السماء فتسرج
تسحسح اسراب الدموع وتنشج
له في جنان الخلد عيش مخرفج^(٢)
لدى الله حي في الجنان مزوج
بأمثاله أمثاله تتبلج
ففاز به، والله اعلى وافلج
يباشر مكواها الفؤاد فينضج
فتصبح في اثوابها تتبرج
عنيك وممدود من الظل سحج
يرف عليه الاقحوان المفلج
سوى ارج من طيب رمسك يارج
ثويت وكانت قبل ذلك تهزج
أظلت عليكم غمة لا تفرج
بأن رسول الله في القبر مزعج
بوجه كأن اللون منه اليرندج^(٣)
غداة التقى الجمعان والخيال تمعج
كما ارتد بالقاع الظليم المهيج^(٤)
شبا الحرب حتى قال ذوالجهل : اهوج
ابى خطة الأمر الذي هو اسحج
اليه بعرقه الزكيين محرج
واشباله لا يزدهيه المهيج
ابي حسن، والغصن من حيث يخرج
شوارع كالاشطان تدلى وتخلج
وعفر بالترب الجبين المشجج
وحب بها روحا الى الله تعرج
طرادا ولم يدبر من الخيل منسج
وذاك لكم بالغي اغرى وألهج
ويستدرج المغرور منكم فيدرج
واوكوا على ما في العياب وأشرجوا
فأحربهم ان يغرقوا حيث لججوا
الى اهله يوما، فتشجوا كما شجوا
ولا لكم من حجة الله مخرج
وبينهم ان اللواقح تنتج
تدوم لكم والدهر لوان اخرج
سيسمولكم، والصبح في الليل مولج
يكاد اخوكم بطنة يتبعج
ثقال الخطى اكفالكم تترجج

(١) جلد او طلاء اسود .

(٢) مجج الكتاب لم يبين حروفه .

(٣) ناعم واسع .

(٤) زليج تقدم .

(٥) فلو نزل يحى لمعترك وقلبه متخوف كقلب ابيكم لسلم نفسه للاسر او ولى هاربا كما يهرب النعام .

(٥) علز اخذه القلق والهلع .

(٧) الارن النشاط واطهار القوة .

وليدهم بادي الضوى ووليدكم
بنفسى الالى كظتهم حسراتكم
وعيرتموهم بالسواد، ولم يزل
ولكنكم زرق يزين وجوهكم
أبى الله الا ان يطيبوا وتحبثوا
وان كنتم منهم وكان ابوكم
وقال في اهل ابيت :

ان يوال الدهر اعداء لكم
خلعوا فيه عذار المعتدي
فاصبروا يهلكهم الله لكم
قرب النصر فلا تستبطثوا
ومن التقصير صوني مهجتي
لا دمي يسفك في نصرتكم
غير اني باذل نفسي وان
ليت اني غرض من دونكم
ألقى بجسبي من رمى
ان مبتاع الرضى من ربه
وله في رثاء شبابه :

ابن ضلوعي جرة تتوقد
خليلي ما بعد الشباب رزية
فلا تلحيا للجلد ييكي فرجا
شباب الفتى مجلودة وعزاؤه
وفقد الشباب الموت يوجد طعمه
رزئت شبابي عودة بعد بدأة
سلبت سواد العارضين وقلبه
وبدلت من ذاك البياض وحسنه
لشتان ما بين البياضين معجب
وكننت جلاء للعيون من القذى
هي الاعين النجل الذي كنت تشكي
فما لك تأسى الآن لما رأيتهما
تشكى اذا ما اقصدتكم سهامها
كذلك تلك النبل من وقعت به
اذ عدلت عنا وجدنا عدوها
تنكب عنا مرة فكأنما
كفى حزنا ان الشباب معجل
اذا حل جارى المرء شأو حياته
ارى الدهر اجرى ليله ونهاره
وجار على ليل الشباب فضامه
وعزاك عن ليل الشباب معاشر
وكان نهار المرء اهدى لسعيه
أأبام لهوي هل مواضيك عود
اقول وقد شابت شواقي وقوست
ولذت احاديثي الرجال واعرضت
وبدل اعجاب الغواني تعجبا

من الريف ريان العظام خدلج
فقد علزوا قبل الممات وحشرجوا^(٥)
من العرب الا محاض اخضر ادعج
بني الروم ! ألوان من الروم نعج
وان يسبقوا بالصالحات ويفلجوا
اباهم فان الصفو بالرفق يمزج

فلهم فيه كمين قد كمن
وغدوا بين اعتراض وارن^(١)
مثل ما اهلك اذواء اليمن
قرب النصر يقينا غير ظن
فعل من اضحى الى الدنيا ركن
لا ولا عرضي فيكم يمتن
حقن الله دمي فيما حقن
ذاك او درع يقيكم ومجن
وينحري وبصدي من طعن
فيكم بالنفس لا يخشى الغبن

على ما مضى ام حسرة تتجدد
يجم لها ماء الشؤن ويعتد
تفطر عن عين من الماء جلمد
فكيف واني بعده يتجلد
صراحا، وطعم الموت بالموت يفقد
وهن الرزايا بادئات وعود
بياضها المحمود اذ انا امرد
بياضا ذميا لا يزال يسود
انيق ومشنوء الى العين انكد
فقد جعلت تقذى بشيبي وترمد
مواقعها في القلب والرأس اسود
وقد جعلت مرمى سواك تعمد
وتأسى اذا نكبن عنك وتكمد
ومن صرفت عنه من القوم مقصد
كموقعها في القلب بل هو اجد
منكبها عنا الينا مسدد
قصير الليالي والمشيبي مغلد
الى ان يضم المرء والشيب ملحد
بعدل فلا هذا ولا ذاك سرمد
نهار مشيب سرمد ليس ينفد
فقالوا نهار الشيب اهدى وارشد
ولكن ظل الليل اندى وابرد
ولهل لشباب ضل بالامس منشد
قناتي واضحت كدنتي تتحدد
سليمى وريا عن حديثي ومهرد
فهن روان يعتبرن وصدد

لما تؤذن الدنيا به من صروفها
يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها
لافسح مما كان فيه وارغد
وللنفس احوال تظل كأنها
تشاهد فيها كل غيب سيشهد
ومالي عزاء عن شباي علمته
سوى انني من بعده لا أخلد
وان مشيبي واعد بلحاقه
وان قال قوم انه يتوعد
السيد مير علي ابو طيخ (١).

ابن السيد عباس ابن السيد راضي بن الحسن يرجع نسبه الى الامام موسى بن جعفر (عليه السلام)، وامه بنت الشيخ راضي جد الاسرة المعروفة في النجف، ويمت الى آل كاشف الغطاء بمثل هذه الخؤولة. ولد في النجف في غضون العشرة الاولى من القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي في شهر شوال من سنة ١٣٦١ وهو لم يتجاوز الخمسين الا قليلا. وبالنظر لمكانة اخواله العلمية بالاضافة الى فضيلة ابيه العلمية فقد كان لذلك كل الاثر في ثقافته ونشأته وتكوينه حتى لقد تلقى سلسلة طويلة من دروسه على الشيخ جعفر والشيخ راضي وعلى الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي، وكان يقضي معظم اوقاته في مجالسهم العامة ودواوينهم العامة. واجتاز في سيره مرحلة كبيرة من العلوم الدينية الى ان حل به مرض اقعده في البيت نحو اثني عشرة سنة وله مؤلفات بقيت مخطوطة (٢).

(شعره)

له ديوان شعر طبع بعد وفاته فمن شعره هذه القصيدة التي نظمها خلال الحرب العامة الثانية:

اروبا معدن العلم لقد ابنك العلم
هصرت الارض كيناء وثقفت الاطباء
ترومين بان يسعد هذا الخلق احياء
فلما اينع الشاطئ اصقاعا وارحاء
غدا يقصفه الجو فعاث الزرع والماء
على غير هوى منك تجافى ربك السلم
فيا ظلمة ايامي غداة اجتاحك الظلم
فكم نجم بدا منك وكم منك هوى نجم
وكم يحى بك العلم فلم يقتلك العلم؟
اتت تختبئ الدماء في الحرب الاساطيل
كما تسحق هام الحق في الدنيا الابطال
فأضحت امة العذراء تنعاهم الاناجيل
كأن الدهر لم يأن له جرح وتعديل
فكم دنيا رأينا منك في الايام معموره
رمادا اصبحت تدرى وكانت ذهب الكوره
فلم يبق لها المدفع من انقراض مقصوره
ولم تغن الهياول اذا فارقت الصورة
مرت كفك ضرع الدهر كي يصفو لك المشرب
فنتل السهل بالسهل ورضت الصعب بالاصعب
وقد افطر فيك الزهو حتى لم يجد مذهب

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب «ح».

(٢) مقدمة الديوان.

فهبك كنت طاووسا ذريني واجب القلب
لئن قصرت في نعتي فما قصرت منعوتا
صفي لي وثبة الطيار يستوحي «البراشوتا»
فهل من شخص عزرائيل كان الشكل منحوتا
على الرقب ناقوس وفي المربأ صفاره
اذا دوى بها الافق بدت تنذر بالغاره
فلا الدار ترى الشخص ولا الشخص يرى داره
وكان النفق القلب اهل الدار اسراره
امانا جنة الدنيا فقد حاطتك نيران
لها الواقد اشياخ وفي الموقد شبان
ذوت من لب المدفع حرقا وهي اغصان
فما صنعك بالخور اذا لم يك ولدان؟
مها افزعها المهادد فانصاعت عن الورد
تؤم المخبأ النائي فلا تلوي الى قصد
وتثني الفاحص المذعور عن دغدغة النهد
ومان ان خفيت دل عليها ارج الند
صقور في الفضاء الرحب تزجيهما الشياطين
تريع العصم في الامن فكيف الخرد العين؟
فأين الخلق السهل وابن الرفق واللين؟
ومن طلقة (سينغريد) أقوى حصن (ماجينو)
عزاء غاب بولون اذا ما عحك الشعب
فمن اجلك نهر السين لا ينهى به الشرب
تهون الفتنة الكبرى اذا عم بها الخطب
سرت شعلتها حتى تساوى الشرق والغرب
وقال في مرضه الاخير:

اهوت به علتة فانتدب الحيلة يشنها فأعياء السبب
قالوا النطاسي فالقى فحه مقتنصا جاء ليصطاد النشب
حتى اذا استفرغ ما ظن به من فضة يكتزها او من ذهب
تعظم الداء عليه فالتوى واستعضل النازل فيه فانسحب
وللرفاق حوله ولولة وللبنين والبنات مصطخب
يقوم هذا فزعا مما به والبعض جاث عنده على الركب
فلا حميم لحماء يلتجي ولا ابن ام نافعا ولا ابن اب
وهو على بصيرة من امره متبها يرنو لسوء المنقلب
ينظر فيم ذهبت ايامه وما اكتسى من عمل وما اكتسب
طغت عليه لجج الموت فما اقام في تيارها حتى رسب
فاستك منه سمعه واخرست شقشقة تزري بفصحاء العرب
وجاء الموت فأضحى هامدا قد استقر بعدما كان اضطرب
واغمضت اجفانه لا عن كرى وأسبل الايدي من غير وصب
وسيقت النفس على علاتها الى الجنان او الى النار حطب
اني أعوذ بولاء حيدر وصفوة الآل البهاليل النجب
هم الرعاة لا عدمت فيثهم وهم سفائن النجاة في العيب
هم عرفات الحج هم شعاره هم كعبة البيت وهم اسنى القرب
وهم يد الله ونور وجهه الساطع والسر الذي به احتجب

آل العبا المطهرون انهم وقال في رثاء الحسين (عليه السلام) تطوي الذميل على الرسيم ان ارقلت بمناسم تدع البروق وراءها تبدو بجؤجؤ اربد من قوس حاجب صنعها فذر النواطح للسحاب من قبة الفلك استجذ فالغرب شرق عندها قد شاقها وادي الطفوف تهفو لمعهد فتية غر بهاليل الوجوه يتسابقون الى العلا علموا الحقيقة فاغتدوا واستوضحوا سبل الحياة من كل غطريف ارم كجيب الماضي الشباة قالت اذا قعدت بهم لا ينتشون بغيرها تسري النجائب تحتهم ولدوا على اعرافها نصروا الحسين بموقف حفته خيل امية فطوى الرعيل على الرعيل تلك المئات يخطها الفات هذا في الرقاب حتى اذا نزل القضاء القى جران الصبر افديه منتهك الحمى افديه منعفر الجبين يا بضعة الهادي الشفيح هتكوا بك البيت الحرام ما بال بجدل لارعت لو سام كفك نائلا ولقلت ذا فعل الوصي

خيرته والنخبة التي انتخب وتفلى ناصية الاديم زفت بقادمة الظليم وتجر ارسنة النسيم متلفتا بلحاط ريم او صنع عرجون قديم وخذ بناطحة النجوم سنامها للمستنيم والشرق غرب حين تومي فنكبت وادي الغميم هم نجدة الحي المضميد قوارع الصيد القروم ويدون بالشرف الصميم في طاعة الملك العليم بمقد الليل البهيم بمنبت الفرق الكريم ومسلم الليث الشميم احسابهم للحرب قومي كالكأس في كف النديم برقا بمختلف الغيوم وتمسكوا بعري الشكيم يثني الحميم عن الحميم من كل طاغية اثم وشلها شل الاديم بالسيف والرمح القويم ونقط هذافي الصميم وفاء بالامر الحكيم بين مضارب الخطب الجسيم افديه مسبي الحريم مجدلا دامى الكلوم وآية النبأ العظيم وركن زمزم والخطيم احشاه غير لظى الجحيم لرمت بخاتمها الوسيم ابي ومن شيمي وخيمي

الشيخ زين الدين علي بن عبد الجليل البياضي المتكلم نزيل دار النقابة بالري .

ورع مناظر له تصانيف في الاصول منها الاعتصام في علم الكلام والحدود ومسائل في المعدوم والاصول^(١) .

(١) مجموعة الجبائي .

(٢) راجع ترجمة النيلي الاتية .

الميرزا علي ابن الشيخ عبد الحسين بن الاخوند ملا علي اصغر الواعظ الحائري الايرواني .

ولد في النجف الاشرف في الخامس والعشرين من شعبان سنة ١٣٠١ وتوفي والده وهو في اوائل البلوغ وكانت له والدته ممن وهبه الله نظرا مصيبا ومعرفة بالامور فبذلت جهدها في تحصيله فاختارت له معلما صالحا يعلمه في دار سكنها فتعلم العلوم العربية والمنطق على معلمه الخاص ثم شرع في قراءة السطوح عليه ثم درس على الشيخ ملا كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي والميرزا محمد تقي الشيرازي له من المؤلفات (١) حاشية على مكاسب الشيخ تامة (٢) حاشية على الكفاية ايضا تامة (٣) كتاب بشري المحققين دورة اصولية حاوية لجميع مباحث الالفاظ والاصول العلمية (٤) كتاب الطهارة (٥) كتاب الصلاة (٦) رسالة عملية فارسية سماها خير الزاد ليوم المعاد .

الشيخ علي بن عبد الحميد النيلي (٢)

توفي في حدود سنة ٨٠٠ كان عالما مصنفنا حسن التصنيف من شيوخ الاجازة ادبيا شاعرا فمن شعره قوله في الحسين (عليه السلام) :

اذا ما سطا شاهدت هاما مفلقا وايد من الضرب الدراك تطير
يخط بخطي القنا في ظهورهم خطوطا لها وقع السيف سطور
خذوها قصيدا ينجل الشمس ضوها ويعجز عنها جرول وجريز
اذا تليت بين الملا بمدحك توضع منها مندل وعبير
محرة قد زانها ذكر مدحك وما شأنها عما يراد قصور
عليكم سلام الله ما لاح بارق وما غردت فوق الغصون طيور
وله :

لا تنكري ان ألقت اهم والارقا وبت من بعدهم حلف الاسى قلقا
ليت الركائب لازمت لبينهم وليت ناعق يوم البين لا نعقا
يا منزلا لعبت ايدي الشتات به لعب التحول بجسمي اذ به علقا

الشيخ علي العاصي العاملي الكفراوي

قرأ على الشيخ راضي والشيخ محمد حسين الكاظمي وتوفي بالنجف في حدود سنة ١٣٠٠ له حاشية على المعالم .

السيد علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي الحلي المعروف بالمرتضى استاذ ابن معية .

توفي في حدود سنة ٧٦٠ .

كان فقيها نسابه يروي عن والده عن ابيه عن جده فخار عن شيخه النسابة جلال الدين ابي علي عبد الحميد بن التقي الحسيني عن السيد ضياء الدين فضل الله بن علي الحسيني الراوندي عن أبي الصمصام ذي الفقار بن محمد بن سعيد الحسيني المروزي عن الشيخ أبي العباس ، احمد بن علي بن احمد بن عباس النجاشي الكوفي بطرقه المعلومة ويروي عنه ابن معية . له كتاب الأنوار المضيئة في احوال المهدي . ومن ذرية المترجم بنو نزار ينتهون الى نزار ابن السيد هذا والاهل أبي محمد وهم ينتهون الى الحسين ابن صاحب الترجمة وللمترجم كتاب في مراثي الشهيد وله في علم الكلام وغيره تصانيف ومن شعره قوله :

فما رأيت ولا شاهدت من احد سواي منفردا في الدهر بالضرر وقوله :
من لم يلد بالتقى في طول مدته يا بئس منه الا واسوء حالته
لكننا شيمة الدنيا وعادتها تعز من قد تهادى في جهالته
الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي .

في (امل الأمل) فاضل صالح زاهد ورع من المعاصرين وليس هو المذكور بعده (يعني المحقق الميسي شيخ الشهيد الثاني) « اهـ » ويحتمل كونه المذكور قبله ويبعده انه لو كان كذلك لعرفه بجده المشهور فقال وهو من ذريته المحقق الميسي ولو كان من ذريته لما خفي عليه .

الشيخ ابو القاسم نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الميسي .

نسبة الى ميس بيم مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وسين مهملة من قرى جبل عامل، خرج منها كثير من العلماء وما في اللؤلؤة من انها بكسر الميم مخالف للمعروف عند العاملين الذين هم اعرف بأسماء بلادهم .

توفي ليلة الاربعاء عند انتصاف الليل ودخل قبره الشريف بجبل صديق النبي ليلة الخميس من جمادى الاولى سنة ٩٣٨ كذا عن خط والد البهائي، فالظاهر انه انتقل من ميس الى قرية صديق الكائنة على الجبل الذي بقرب تبين وفيه قبر عليه قبة يسمى صاحبه صديق، والله اعلم ما هو وان كان والد البهائي قال انه نبي كما هو المعروف عند اهل تلك البلاد ولكن قبره غير معروف بل المعروف قبر السيد علي الصائغ كما ذكرناه في ترجمته ولو كان قبره في غير جبل عامل لكان مشيدا معروفا مزورا مشهورا لكن علماء جبل عامل حالهم بعد الممات كحالهم حال الحياة . (في الأمل) كان فاضلا عالما متبحرا محققا مدققا جامعاً كاملاً ثقة زاهدا عابدا ورعا جليل القدر عظيم الشأن فريدا في عصره . روى عنه شيخنا الجليل الشهيد الثاني بغير واسطة وروى عنه بواسطة السيد حسن بن جعفر ابن فخر الدين حسن بن نجم الدين الاعرج الحسيني . وقال الشهيد الثاني في اجازته الكبيرة بعد عد مؤلفات الشهيد الاول : ارويا عن عدة مشايخ بعدة طرق اعلاها سندا عن شيخنا الامام الاعظم بل الوالد العظيم شيخ فضلاء الزمان مربي العلماء الاعيان الشيخ الجليل الواعظ المحقق العابد الزاهد الورع التقى نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الكركي فقال عند ذكره : سيدنا الشيخ الأجل العالم الفاضل حاوي محاسن الصفات الكاملة العلية متسنم ذري، المعالي بفضائله الباهرة ممتطي صهوات المجد بمناقبه السنية الزاهرة زين الحق والملة والدين ابو القاسم علي بن عبد العالي الميسي « اهـ » ثم ذكر انه استجازه فأجاز له شرح رسالة صيغ العقود والايقاعات وشرح الجعفرية ورسائل متعددة « اهـ » وعن المولى عبدالله بن عيسى الاصفهاني المعروف بالافندي انه قال في رياض العلماء : رأيت بهراة بخط الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد البهائي في مجموعة هكذا : توفي شيخنا الامام العلامة التقى الورع الشيخ علي بن عبد العالي الميسي اعلى الله نفسه الزكية الى ان قال وظهر منه كرامات كثيرة قبل موته وبعده وهو ممن عاصرته وشاهدته ولم اقرأ عليه شيئا لانقطاعه وكبره « اهـ » ومن المعروف عنه في جبل عامل انه كان يتقل الخطب ليلا على حماره في قرية ميس لتلامذته وعياله وقرأ عليه الشهيد الثاني في ميس كما ذكرناه في ترجمته وتزوج ابنة الشيخ علي ولازمه حتى توفي ولكن يظهر من عبارة والد البهائي السابقة انه انقطع عن التدريس في آخر عمره . له من المؤلفات

عز صبري وعز يوم التلاقي آه واحسرتاه مما الاقي
وفؤادي اضحى غريم غرام واصطباري ناء ووجدي باقي
يا عذولي اني لسيع فراق ما له بعد لسعة من راقي
حق ان اسكب الدما لا دموعي واشق الفؤاد لا اخلاقي
وازيد الحزن الشديد لرزء السب ط سبط الراقي بظهر البراق
قتلوه ظلما ولم يرقبوا فيه له لعمرى وصية الخلاق
يا بن بنت الرسول يا غاية المأمو ل يا عدتي غداة التلاقي
ابن عبد الحميد عبدك ما زل محبا لكم بغير نفاق
حبكم عدتي وانتم ملاذي يوم حشري ومنكم اعراقي
وصلاة الرب الرحيم عليكم ما تغنى الحداة خلف النياق

السيد علي بن عبد الحميد الحسيني .

وصفه الشيخ ابراهيم القطيفي في السراج الوهاج بالفاضل الكامل العالم العامل وقال انه تلميذ فخر الدين وان له شرحا على النافع بلغ فيه الغاية .

الشيخ ابو القاسم نور الدين علي بن عبد الصمد العاملي عم الشيخ البهائي .

كان عالما فاضلا فقيها محدثا يروي عن الشهيد الثاني وهو احد تلامذته الاجلاء وقرأ في اول امره على المحقق الكركي ووجدت بعض مصنفات المحقق الكركي بخطه في عصره ويروي عنه بالاجازة ايضا ، حكى عن صاحب رياض العلماء انه قال رأيت اجازة الشيخ المذكور على ظهر الرسالة الجعفرية له وصورتها : وبعد فقد قرأ علي جملة من الرسالة الموسومة بالجعفرية في فقه الصلاة وسمع معظمها الصالح الفاضل الشيخ نور الدين ابن الشيخ الفاضل عمدة الاخيار ضياء الدين عبد الصمد ابن المرحوم المقدس قدوة الاجلاء في العالمين الشيخ شمس الدين محمد الجبجي ادام الله له التوفيق وسلك به سواء الطريق وقد اجزت له روايتها عني ورخصته بالعمل بما تضمنته من الفتاوى التي استقر عليها رأيي وقوي عليها اعتمادا فليروها كما شاء واحب موقفا وكتب هذه الاحرف بيده الفانية الفقير الى الله تعالى علي بن عبد العالي بالمشهد المقدس الغروي في خامس شهر رجب سنة ٩٣٥ ووصفه في روضات الجنات بالفاضل العالم الجليل الفقيه الشاعر له نظم ألفية .

الشيخ علي بن عبد العالي بن عبد الباقي بن ابراهيم ابن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي .

هو حفيد المحقق الشيخ علي بن عبد العالي الميسي المشهور صاحب الميضية وحفيد ابنه الشيخ ابراهيم . كان عالما فاضلا قرأ على الشيخ حسن الحانيني وجدنا بخطه كتابا في النحو فرغ منه سادس ربيع الآخر سنة ١٠٢٢ وشرح الاجرومية فرغ من نسخ تعليقه ضحوة نهار الاثنين السادس من شهر شوال سنة ١٠٢٠ وكتابا اخر في النحو تأليف الشيخ أبي عبد الله بن المنيرة الشيرازي فرغ منه يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة ١٠١٩ وكتب شيخه المذكور على الكتاب الاول في النحو وعلى كتاب الشيرازي انه انهاهما قراءة عليه كما ذكرناه فيه في ترجمته ومن شعر الشيخ على المذكور قوله :

نظرت للعالم السفلي بعد هدى بعين رشد بعين العقل والبصر

رثاء الحسين (عليه السلام) منسوبة للشيخ حسن الخليفي وبعضها للخليفي بدون ذكر اسمه. وذكر ابن خالويه في شرح ديوان أبي فراس اشعارا للخليفي في مدح ناصر الدولة ابن حمدان ومدح الحسين بن سعيد ابن حمدان اخي أبي فراس ولم يذكر اسمه. والذي يظهر لي ان الخليفي لقب لثلاثة اشخاص لا لاثنتين احدهم مادح الحمدانيين والثاني صاحب المراثي في الحسين (عليه السلام) وهو حلي اصله موصل، وصاحب الطليعة يقول اسمه علي بن عبد العزيز والظاهر انه من نسل مادح الحمدانيين وهو غيره يقينا لان المادح كان في المائة الرابعة وصاحب المراثي المذكور في الطليعة كان في المائة الثامنة، اما صاحب المراثي الآخر المسمى بالحسن ان تحقق وجوده فهو متأخر ايضا، ويمكن كونه ولد علي بن عبد العزيز، ويمكن كونه ابا الحسن الخليفي وسمي الحسن اشتباها بل هو غير بعيد فلا يكون الخليفي سوى اثنين والله اعلم.

فمن شعر الخليفي الحلي علي بن عبد العزيز قوله في امير المؤمنين (عليه السلام):

سارت بأنوار علمك السير وحدثت عن جلالك السور
والمساحون المجدون غلو وبالعوا في ثناك واعتذروا
واحكم الله في امامتك الا يات واستبشرت بك العصر
وذكر المصطفى فأسمع من ألقى له السمع وهو مدكر
وجد في نصيحهم فما قبلوا ولا استقاموا له كما امروا
واختلفوا فيك ايها النبأ الاعظم الا من دله النظر
فمعشر امنوا فزادهم الد ه بيانا ومعشر كفروا
اسماؤك المشركات في اوجه القر آن من كل سورة غرر
اقامك الله للعباد فلم يقعدك عما اقامك البشر
يا صاحب الكرة المنورة الغر اء جار بحكمها القدر
يا راكبا ظهر هوجل سرح لا يعترها اين ولا ضجر
تحثها قاصدا مزار فتى به تنال النجاة والظفر
بلغه عن عبده السلام وقل والدمع من مقلتيك منهم
يا شاهدا لا تغيب عن بصري وغائبا عنه يخسأ النظر
عليك يوم المعاد متكلي وانت لي عدة ومدخر
وله :

سل جيرة القاطنين ما فعلوا وهل اقاموا بالحلي ام رحلوا
وقف معي وقفة الحزين عسى انشد ربعا ضلت به السبل
ولا تلمني على البكاء فللادمع ري تطفئ به الغلل
بانوا فلي مقلة مقرحة ومهجة بالزفير تشتعل
جسمي لشوك القتاد مفترش وناظري بالسهاد مكتحل
قد كان قلبي والدار جامعة والعيش غض والشمل مشتمل
مروعا خائفا فكيف به عند التناهي والركب مرتحل
فواضلاي تبكي لوحشتهم عيني وبين الضلوع قد نزلوا
واسأل النطق من صدى طلل بال واني يجيبي الطلل
فما لقلبي والنائبات وكم يرمى بسهم نوى ويتبل
يا نفس صبرا فكل نائبة سوى مصاب الحسين تحتمل
ويا جفوني سحي عليه فلي عن كل رزه برزته شغل
يا سادتي يا بني النبي ومن عليهم في المعاد اتكل
ما رايني فقد من الفت به ولم يهجنني التشبيب والغزل

المشهورة الرسالة الميسية في الفقه ينقل عنها العلماء في مصنفاتهم كثيرا ويعتنون بشأنها. والعجب ان صاحب (الأمل) لم يذكر له مؤلفا لا هي ولا غيرها، وقال صاحب اللؤلؤة لم أقف على من نسب اليه شيئا من المصنفات « اهـ » تلمذ عليه الشهيد الثاني وبقي ملازما له حتى توفي المترجم وكان المترجم زوج خالة الشهيد الثاني وزوجه ابنته وهي زوجته الكبرى وتزوج ابنتها السيد علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي فولدت له السيد محمد صاحب المدارك.

(اجازة المحقق الكركي له)

قال المحقق الكركي في اجازته له ولولده الشيخ ابراهيم لما كتب اليه الميسي يستجيز لنفسه ولولده :

وبعد فان الكتاب الكريم الصادر عن سيدنا الشيخ الاجل العالم العامل الفاضل الكامل علامة العلماء ومرجع الفضلاء جامع الكمالات النفسانية حاوي محاسن الصفات الكاملة العلية المتسمن ذروة المعالي بفوائده الباهرة الممتطي صهوات المجد بمناقبه السنية الزاهرة زين الملة والحق والدين أبي القسم علي ابن المرحوم المبرور المقدس الموج محبوب الشيخ العالم الاجل الكامل تاج الحق والدين عبد العالي العاملي الميسي أدام الله تعالى ميامن انفاسه الزكية بين الانام واعاد على المسلمين من بركات علومه السامية الى يوم القيامة بمحمد وآله الاطهار الابرار صلى الله عليهم اجمعين مصابيح الظلام ومفاتيح الانعام وحفظة الشرائع والاحكام ورد على هذا الضعيف المعترف على نفسه بالعجز والتقصير كاتب هذه الاحرف بيده الجانية فقابله بمزيد الاعظام والاكرام ووفاه ما يجب له من التوقير والاحترام وحيث تضمن الاستجازة على القانون المقرر بين اهل الصناعات العلمية من العقلية والنقلية لما ثبت لي من روايته من اصنافها على تفاوتها واختلافها اجازة عامة لنجله الاسعد الفاضل الأوحد ظهير الدين أبي اسحاق ابراهيم ابقاه الله تعالى في ظل والده الجليل دهرا طويلا وقد استفيد من المكتوب الشريف استدعاء نحو ذلك لنفسه النفيسة وعلو مقامه أدام الله تعالى بقاءه وان كان صارفا عن الاجابة الا ان وجوب متابعة مرامه منع من المخالفة فاستخرت الله واجزت له ادام الله ايامه ونجله الاسعد اقر الله عينه ببقائه لفظا وكتابة صريحا لا كناية رواية كل ما يجوز لي وعني روايته من العلوم الاسلامية مما للرواية فيه مدخل معقوها ومنقوها مثل الاصولين والفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والتصريف وسائر العلوم الادبية التي تثبت حق الاتصال بهم بأنواع الرواية السماع والقراءة والمناولة والاجازة وكذلك اجزت رواية ما صنفته وألفته على نزارته وقلته .

السيد علي بن غياث الدين ابو المظفر عبد الكريم بن علي بن محمد الحسيني .

له كتاب جامع شتات الاخبار .

ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخليفي الموصل الحلي .

توفي في حدود سنة ٧٥٠ بالحلة وله قبر بها يزار .

كان فاضلا مشاركا في الفنون ادبيا شاعرا، له ديوان ليس فيه الا مدح الائمة (عليهم السلام) . اصله من الموصل وسكن الحلة ومات بها ، هكذا ذكر صاحب الذريعة ويوجد في بعض المجاميع المخطوطة اشعار في

ولاشجاني الا مصابكم
ما للخليعي عبد انعمكم
يكفيه عند الاعراف علمكم
ما عنكم لابن حرة عوض
وله :

أي عذر لمهجة لا تذوب
ولقلب يفيق من ألم الحزن
وابن بنت النبي بالطف مطرو
حوله من بني ابيه شباب
وحريم النبي عبرى من الثكل
جد لم تقبل الوصية في الاه
يصبح الجاحد البعيد من الحق
بأي الطاهرات تحدى بهن الـ
يا ابن اذكى الوري نجارا على مثلك
لا هنائي عيشي وميسمك الندي
سهم بغني الاولى اصابك من قبـ
اظهروا فيك حقد بدر ومن قبـ
يا بني احمد الى مدحك قلب
كيف صبر امرىء يرى الود في القر
انتم حجة الاله على الخلد
بولاكم وبغض اعدائكم تغـ
لثناكم شاهت وجوه ذوي النصب

وله من قصيدة :

يا سادة شرف الكتاب بما جرى
يا من اذا ذكر اللبيب مصابهم
قسما بمن فرض الولاء على الوري
ما اطمع الارجاس فيما ابدعوا
الا الذين تعاقدوا ان ينقضوا
يا قاسم النيران يا من حبه
انا عبدك الخليلي لا اخشى لظي
فلقد عرفت بغير نكر خالقي
ولقد دلت على وجوب رئاسة
فلتعطفن علي يوم تقول للا
ونذود اعداء الرسول عن الروى
ويعجل الله العذاب لمعشر

وله من قصيدة :

العين عبرى دمعها مسفوح
لهفي لراهن ابن النبي محمد
يا آل اخذ ان شعري فيكم
شرفي بكم ويمدحكم ولطالما
صلى الاله عليكم يا سادتي

وله من قصيدة :

قتيل بالطفوف اطال نوحى

فما بدمعي عليكم بخل
الا ولاكم اذا انقضى الاجل
يوما بسيماه يعرف الرجل
وليس منكم لعارف بدل

وحشالا يشب فيها لهيب
ن وعين دموعها لا تصوب
ح لقي والجين منه تريب
صرعتهم ايدي المنايا وشيب
وحسرى خمارها منهوب
ل ولم يرحم الوحيد الغريب
قريبا منهم ويقصى القريب
عيس بين الملا وتطوى السهوب
يستحسن البكا والنحيب

باد وقد علاه قضيب
ل والله منك سهم مصيب
ل دعوا للهدى ولم يستجيبوا
الخليعي مستهام طروب
بى وجوبا وارثكم مغضوب
ق وانتم للطالب المطلوب
سل اعمالنا وتمحى الذنوب
وشقت لذاك منها القلوب

فيهم من الاجلال والاعظام
هانت عليه مصائب الايام
لكم وذلك اعظم الاقسام
فيكم وجراهم على الاقدام
ما احكم الهادي من الابرام
فرض علي موكد الالتزام
وعليك معتمدي وانت عصامي
ونبيي الهادي معا وامامي
المعصوم لا حصر ولا متعامي
شيع طبتم فادخلوا بسلام
عصب الخنا والرجس والاثام
غدروا فأبلغ من عداك مرامي

والقلب من ألم الجوى مقروح
كالبدن من فوق السنان يلوح
والمدح ما طال المدى تسبيح
في الناس شرف مادحا بمدوح
ما بان نجم في السماء يلوح

واسلمني الى الحزن الطويل

قتيل اورث المختار حزنا
ومر مشمرا للحرب يسطو
الا يا بن النبي ومن هداي
مصائبك يا قتيل الطف ادمى
وبعدي عن مرار ثراك اشجى
لقد بلغ المنى عبد عطفتم
وله من قصيدة :

يا سادتي يا من بنور هداهم
بولاكم يا خير من وطأ الثرى
واليتكم ونصبت حرب عداتكم
نال الخليعي الامان بحبكم
لا يحسب الشعراء ان قد ادركوا
لكنهم نظروا الكتاب فضمنوا
ليسدلن الله خوف وليكم
وله من قصيدة :

الا ما لجفني بالسهاد موكل
ولم يشجني فقد الانيس ولم اطل
ولا قلت للحادي ترفق هنيهة
ولم ارتقب طيف الخيال من الكرى
ولكن شجنتي عصبة علوية
الا يا بني المختار يا من بحبهم
خذوا بيد العبد الخليعي في غد
وافلح من والاكم متبرئا

يا سادتي يا بني الهادي النبي ومن
فاز الخليعي كل الفوز واتضحت
وله :

لست ممن يبكي رسوما محولا
لا ولم تلهني ملاعب اترا
ما شجاني النوى فاستوقف الحـ
بل شجاني يوم الحسين فأجر
كيف لا اسعد البتول على الحزن
والنبي الهادي به فرح يحـ
يا بني احمد زكوتكم فروعا
وشرعتم محجة الرشد للناس
واليكم جواهرها من ولي
لازم ما امرتموه من التقوى
تس القائلون ان الخليعي
وله من قصيدة :

هجرت مقلتي لذيد كراها
وقليل لمصرع السبط مجراها
لقتيل ساءت زريته الاملاك
بأي ركه المجد يجوب اليد
بأي الفتية الميامين تسري

واذكى النار في قلب البتول
على الابطال بالسيف الصقيل
بحبكم الى نهج السبيل
جفوني للبكاء على الطلول
فؤادي لا مفارقة الخليل
عليه وفاز منكم بالقبول

ومناهم يجلي دجى الظلمات
نيل المنى وتقبل الطاعات
فرعتم فوق الورى درجاتي
ونجا من النيران اي نجا
تحديد فضلكم بكنه صفات
من مدحك ما جاء في الايات
امنا ويجزيه على الحسنات

وقلبي لاعباء الهوى يتحمل
وقوفي على الريع الدريس فاسأل
ولا الركب لما سار اين ترحل
ولا انا ممن بالمنى يتعلل
تداعوا جميعا للفناء فقتلوا
الى الله فيها نابي اتوسل
فقد فاز من اضحى عليكم يعول
الى الله من قوم اضاعوا وبدلوا

اخلصت ودي لهم بالسر والعلن
به لكل سبل الارشاد والسنن

وديارا عفى البلى وطلولا
بي ولم ابك مريعا مأهولا
دي ولا احبس الركاب قليلا
يت دموعا لما شجاني هولا
ن وقد بات قلبها متبولا
نو عليه ويكثر التقبيل
طيبات الجني وطبتم اصولا
ولولاكم لضلوا السبيلا
عارف يتبع المقال الدليلا
مقيم على الولا لن يحولا
بغى بالهداة يوما بديلا

لمصاب الشهيد من آل طه
ولو ان دمعها من دماها
واستعبرت عليه سماها
وخدا وهادها ورباها
حوله والردى امام سراها

قبحت انفس اطاعت هواها
اهمت رشدتها وعلمها الله
يا ابن بنت النبي يومك اذكي
كم لملوكك الخليعي فيكم
تتجلي بها عقول ذوي اللب
ومراث قد اكمن الطيب فيها
راجيا منكم الامان اذا عد
وقال : وفي بعض المجاميع نسبتها للشيخ حسن الخليعي ولا يبعد ان يكون صوابه ابو الحسن فيكون هو المترجم له ؛

لم ابك ربعا للاحبة قد خلا
ومطارح النادي وغزلان النقا
وبواكر الاطعان لم اسكب لها
لكن بكيت لفاطم ولنعتها
لهفي لها وجفونها قرحى وقد
تخفي تفجعها وتخفض صوتها
تبكي على تكدير دهر ما صفا
لم انسها اذ اقبلت في نسوة
وتنفست صعدا ونادت ايها الان
اترون يا نجب الرجال وانتم
اعليه قد نزل الكتاب مبينا
أم خصه المبعوث منه بعلم ما
أم انزلت آي بمنعي ارثه
أم كان في حكم النبي وشرعه
أم كان ديني غير دين ابي فلا
اين المودة في القرابة يا ذوي الایم
افهل عسيتم ان توليتم بأن
ولسوف يعقب ظلمكم ان تتركوا
في فتية مثل الدور كواملا

وكريمه من فوق اسمر ذابل
يهدى الى الرجس الزنيم فيشتفي
ويظل يقرع منه ثغرا طالما
يا راكبا تطوي المهامه عيسه
عرج بأكناف الغري مبلغا
ومن العجيب تشوقي لمزار من
مولاي يا جنب الاله وعينه
اخذ الاله لك العهود على الوري
قسما بوردي من حياض معارف
ومن استجارك من نبي مرسل
ان قلت انك رب كل فضيلة
اوبحت بالخطر الذي اعطاك رب
أم كيف يبلغ كنه وصفك قائل
ونفائس القرآن فيك تنزلت
وله :

ماذا تريد النوى من قلبي العاني
لم يبق في الضنا جسما يقوم بأعب
ولا جفونا تواتيني على سهر
وطالما غادروني يوم بينهم
استودع الليل انائي ويقلقني
وكم تعللت استشفني النسيم سرى
وكم تغزلت بالغزلان من طرب
ايام غصن شبابي يانع نضر
اجر ذيل مسراتي وانهب لذاتي
وله ايضا :

فاح اريج الرياض ذي الشجر
واقترح الصبح زند بهجته
وافتر ثغر النوار مبتسما
واختالت الأرض في غلائلها
وقامت الورق في الغصون فلم
وبهتتا الى مساحب اذبال
يا طيب اوقاتنا ونحن على
نظل منه على بقاع انيقات
في فتية ينثر البليغ بهم
من كل من يشرف الجليس له
وله ايضا :

اكفكف دمعي وهولا يسأم الكوفا
واعجم داء الحب والوجد معرب
واعرض عنكم لا ملالا ولا قلا
أسكان ذاك الربع لا الدمع نافع
رعى الله ليلات مضت لي بقرينكم
ليال جلوت البدر فيها على الدجى
وبات يعاطيني المدامين لحظه
وبت عفيفا خلوتي وضماثري
وله ايضا :

هو الحمى وبانه لا تعرت غزلانه
ولا تعداه الحيا ولا ذوت اغصانه
فكم به من قمر سحارة اجفانه
اهيف معسول اللمى غض الصبا ريانه
مغربة الفاظه مطربة الحانه
يا نزهة العاشق يا من وجهه بستانه
ما أحسن الورد اذا حف به ريحانه
وما اتم الحسن مقرر ونا به احسانه
ارحم عزيز معشر لذ له هوانه
متيما حي الغرام ميتا سلوانه
يعجم داء وجده والدمع ترجمانه
وله ايضا :

لم اطل في عرصة الدمن وقفة الباكي على السكن

فلم يجبه وقال قد يتفق الاتحاد في كل هذا فقال يا فلان ابن فلان الفلاني من بلدة كذا باسمه واسم ابيه ونسبته واسم بلده فأجابه فقال لم اردك وانما ادعوك رجلا بهذا الاسم من بلدة في المغرب وانت من بلدة في المشرق فكيف مع اختلاف اللقب بين بهاء الدين وزين الدين واختلاف الاءاء زيادة ونقصانا وهناك شخص آخر اسمه الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي وهذا لا وجه لاحتمال اتحاده مع المترجم وان شاركه في بعض الامور فلذلك ترجمناه مستقلا .

(أقوال العلماء في حقه)

ذكر في حق المترجم عبارات لم تجتمع كلها لترجمة واحدة من التراجم التي ذكرناها ونحن نورد هنا كلها بناء على ما استظهرناه من ان هذه التراجم كلها لشخص واحد وان كان التعدد محتملا ايضا . قالوا انه كان فقيها محدثا رجاليا نسابة شاعرا وعن الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد :

انه قال في كتابه مختصر البصائر : وما رواه لي ورويته عنه السيد الجليل السعيد الموفق الموثق بهاء الدين علي ابن السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني باسناده عن ابي سعيد ابن سهل الخ (وقال ابن فهد) في المهذب البارع في شرح المختصر النافع في بحث الاغسال المسنونة التي منها غسل يوم النوروز بعدما ذكر الاقوال في تعيين يوم النوروز ورجح القول بأنه يوم نزول الشمس برج الحمل ما لفظه : وما ورد في فضله وبعضه ما قلناه ما حدثني به المولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة دامت فضائله « اهـ » ويحكى عن المجلسي في البحار انه مدحه كثيرا وكان ابوه وجده من اكابر العلماء وترجما في محلها .

(مشائخه)

قيل انه تلمذ على الشيخ فخر الدين ولد العلامة والذي في كتب الاجازات ان تلميذ العلامة هو الشيخ علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي . وروى عن جده عبد الحميد وعن ابيه ايضا وقيل انه في كتابه الدر النضيد الآتي ذكره كثيرا ما يروي عن جده عبد الحميد مع انه ليس له ذكر في كتب الرجال والمذكور فيها السيد عبد الحميد بن معد بن فخر الموسوي الآتي وكونه جده ليس بمعلوم بل الظاهر خلافه كما ذكر في ترجمته .

(تلاميذه)

من تلاميذه الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد والحسن بن علي الشهير بابن العشرة والشيخ جمال الدين احمد بن فهد الحلي وله منه اجازة كذا قيل ولكن الموجود في الاجازات ان الذي اجاز ابن فهد هو الشيخ علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي كما ذكر في ترجمته ويمكن ان يكون كل منها اجازة .

(مؤلفاته)

نسبت اليه مؤلفات لم تنسب الى عنوان واحد من عناوين التراجم المتقدمة فنحن نذكرها هنا بناء على ما استظهرناه من الاتحاد (وبالجمل) قد وقع اختلاف كثير في ترجمته ومشائخه وتلاميذه ومؤلفاته وكان سببه وجود مشارك له في الاسم وبعض الاءاء والصفات والنسب فنسب بعض ما لهذا لهذا وبالعكس والله اعلم . وهذه اسماء المؤلفات التي نسبت اليه : الانصاف في الرد على صاحب الكشاف . الجراف من كلام صاحب الكشاف ويحتمل

ما شجتي العيس تنقلها انة النائي عن الوطن
بل شجاني نوح فاقدة غردت شجوا على غصن
اذكرتني فقد من تركوا مهجتي وقفا على الحزن
فجرى دمعي لذكرهم وجفتني لذة الوسن

الشيخ علي بن عبد العظيم التبريزي الخياباني

ترجم نفسه في كتابه وقائع الايام فقال انه : ولد في ٢٨ شوال سنة ١٢٨٢ وقرأ النحو والصرف عند ملانور محمد المشتهر بالمقدس الابرابي ثم اشتغل في المدرسة الطالبة بفنون العلم فقرأ المطول وخلاصة الحساب وسي فصل وشرح اللمعة والرياض والمكاسب والرسائل له مؤلفات منها (١) وقائع الايام في عدة مجلدات بعضها مطبوع (٢) منتخب المقاصد ومنتجب الفوائد ست مجلدات (٣) تحفة الاحياء في شرح قصيدة سيد الشعراء .

السيد بهاء الدين ابو القاسم علي ابن السيد غياث الدين عبد الكريم ابن عبد الحميد الحسيني العلوي النسابة النقيب النيلي الاصل النجفي الموطن .

(نسبته)

(النيلي) نسبة الى النيل بلفظ نهر مصر بلدة في العراق على الفرات بين بغداد والكوفة انشأها الحجاج وشق لها الانهار وهي اليوم قرية عامرة قرب بابل، ينسب اليها جماعة من العلماء .

(الاختلاف في ترجمته)

ترجمه بعضهم كما ذكرنا ويوجد في بعض الاجازات والتراجم السيد علي بن عبد الحميد النسابة النجفي وفي بعضها السيد النقيب الحسيب علي ابن عبد الكريم بن علي بن محمد بن عبد الحميد الحسيني النجفي وفي بعضها السيد المرتضى النقيب السعيد بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي وفي بعضها زين الدين علي بن محمد بن عبد الحميد الحسيني النجفي وعن خط الشيخ حسن صاحب المعالم سيدنا النقيب بهاء الدين علي بن عبد الحميد وآتي كلام ابن فهد : السيد المرتضى بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة وفي بعض العبارات السيد الجليل النقيب بهاء الدين أبي القاسم علي بن عبد الحميد النيلي النسابة والظاهر اتحاد الجميع فنسب تارة الى ابيه واخرى الى جده عبد الحميد وثالثة لابيها وترك باقي اجداده لتمييز هذين من بينهم والتعدد مع ذلك محتمل بأن يكونوا اربعة اشخاص علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد وعلي بن عبد الحميد وعلي بن عبد الكريم بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحميد وعلي بن محمد بن عبد الحميد فكثيرا ما تتحد الاسماء والكنى والالقب والنسب مع تعدد المسميات (١) كما وقع في محمد بن جرير الطبري الامامي ومحمد ابن جرير الطبري صاحب التاريخ وابي حنيفة النعمان اصحاب دعائم الاسلام الذي كان مالكيًا وانتقل الى مذهب الامامية وابي حنيفة النعمان امام المذهب وغير ذلك . وسمع رجل اخر ينادي باسمه في الموقف فلم يجبه فقال يا فلان ابن فلان باسمه واسم ابيه فلم يجبه لعله يرد غيره فقال يا فلان ابن الفلاني باسمه واسم ابيه ونسبته

(١) ذكرنا في الصفحة ١٦٢ من هذا الجزء ترجمة مستقلة للنيلي بناء على احتمال التعدد فلتراجع « ح » .

الزهراء (عليها السلام) هناك مسندة ظهرها الى ركن الباب الذي على يسار الداخل والائمة الى مولانا الصادق (عليهم السلام) جلوس في مقابلها وابن قارون قائم بين ايديهم فرأيت ابن الحجاج مارا في الحضرة فقلت لابن قارون الا تنظر الى هذا الرجل كيف يمر في الحضرة فقال انا لا احبه حتى انظر اليه فقالت الزهراء عليها السلام كالمغضبة اما تحب ابا عبد الله احبوه فان من لا يحبه ليس من شيعتنا وقال الائمة من لا يحب ابا عبد الله ليس بمؤمن .

(ومنها) ان السلطان مسعود بن بويه الديلمي لما بنى سور مشهد النجف الاشرف وفرغ من تعمير القبة الشريفة وتخصيص خارجها وادخلها دخل الحضرة الشريفة وقبل العتبة وجلس متأدبا فوقف ابن الحجاج بين يديه وانشد قصيدته التي اولها :

يا صاحب القبة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي
على باب الحضرة فلما وصل الى الهجاء الذي فيها اغلظ له الشريف المرتضى وكان حاضرا فقطع الانشاد فرأى ابن الحجاج في منامه تلك الليلة الامام (عليه السلام) وهو يقول لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر اليك فلا تخرج اليه فقد امرناه ان يأتي دارك ويدخل عليك ورأى المرتضى تلك الليلة النبي والائمة عليهم الصلاة والسلام جلوسا فوقف بين ايديهم فلم يقلوا عليه فعظم ذلك عنده وقال يا موالى انا عبدكم وولدكم فبماذا استحققت هذا منكم فقالوا بما كسرت خاطر شاعرنا ابن الحجاج فتمضي الى منزله وتعتذر اليه وتمضي به الى ابن بويه وتعرفه نيتنا فيه فقام المرتضى من ساعته وقرع عليه الباب فقال يا سيدي الذي بعثك الي امرني ان لا اخرج اليك فقال سمعا وطاعة لهم ودخل عليه معتذرا ومضى به الى ابن بويه واخبره بذلك فأكرمه وانعم عليه وأمره بانشاد القصيدة في تلك الحال فأنشدها .

ومنها ما ذكره في خاتمة ذلك الكتاب انه قال قد علمت وظهرت لي امارات ودلائل ان كتابي هذا مقبول عند الله ورسوله وآله (عليهم السلام) وكنت عند ارادتي تحصيل شيء من القصائد والاحبار يتيسر تحصيلها بسهولة وان كانت بحيث لا يمكن الوصول اليها حتى ان بعض تلك القصائد كانت عند احد اصحابنا المؤمنين فأرسلت اليه بعض الغلمان في جلبها فلقية في الطريق فأخبره فسارع نحوي فلما دخل علي لم يملك ان انكب على يدي يقبلها ويقول أسألك بحق جدك الحسين الا ما سألت الله ان يرحمني ويقضي عني الدين فسألته ما الذي عرض لك فقال كنت نائما فاذا قائل يقول لي في منامي قم وأجب ولدي عبد الحميد واحل اليه القصيدة ووقع في خاطري ان القائل اما امير المؤمنين او الحسين (عليهما السلام) فخرجت لاتيكن فلقيني الغلام في الطريق واخبرني بذلك فعلمت انها ساعة اجابة وان دعوتك مستجابة .

علي بن عبد الكريم المدائني .

في معجم الشعراء للمرزباني : يتشيع ويكثر مدح اهل البيت (عليهم السلام) « اهـ » ولم يذكر شيئا من شعره .

السيد علي بن عبد الكريم بن المير السيد علي الطباطبائي البروجردى من احفاد السيد محمد جد بحر العلوم .

توفي في ربيع الأول سنة ١٣٠٦ ودفن في تكية الآقا حسين

اتحادهما . ايضاح المصباح لاهل الفلاح . شرح المصباح الصغير للشيخ الطوسي اي مختصر المصباح فان الطوسي بعدما ألف المصباح اختصره وكأنه هو ايضاح المصباح . كتاب السلطان المفرج عن اهل الايمان . سرور اهل الايمان في علامات ظهور صاحب الزمان . الانوار المضيئة في احوال المهدي (عليه السلام) كتاب الغيبة مع ان كتاب الانوار المضيئة منسوب للسيد علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد كما ذكر في ترجمته وكتاب الغيبة قد صرح في مقدمات البحار انه منتخب من الانوار المضيئة وظاهر ان الانوار المضيئة لغيره وان له المنتخب فقط كما ان ظاهر مقدمات البحار ان كتاب السلطان ليس له وانما له كتاب منتخب منه ولعله سرور اهل الايمان ففي مقدمات البحار عند تعداد الكتب المأخوذ منها ما لفظه : وكتاب الغيبة المنتخب من كتاب الانوار المضيئة من مؤلفات السيد علي بن عبد الحميد الحسيني وكتاب اخر ايضا استخرج من كتاب السلطان والمفرج عن اهل الايمان تأليف السيد المذكور، وظهره ان كتاب الغيبة والكتاب الآخر لصاحب الترجمة وان كتابي الانوار والسلطان المنتخب منها ليسا له بل هما لغيره . ومن مؤلفات المترجم كتاب في رجال الشيعة وكتاب الانوار الالهية في الحكمة والدر النضيد في تعازي الامام الشهيد (اما كتاب الرجال) فقد ذيله السيد جمال الدين بن الأعرج العميدي بأمر مؤلفه بتممة ذكر فيها احوال المعاصرين لهما، منهم احمد بن فهد الحلي ووجد بخط الشيخ حسن صاحب المعالم او ولده الشيخ محمد النفل عن تمة هذا الكتاب التي هي بخط مؤلفها ووجد بخط الشيخ علي حفيد صاحب المعالم نقلا عن خط جده صاحب المعالم انه ذكر اسم مؤلف كتاب الرجال المذكور بعنوان سيدنا النقيب بهاء الدين علي بن عبد الحميد كما مر (وأما الانوار الالهية) فعن خط صاحب المعالم المتقدم انه تعرض ايضا لذكر مصنفاته وقال هي كثيرة وموضوعاتها متينة ومنها الانوار الالهية في الحكمة الشرعية خمس مجلدات (اولها) في علم الكلام على طريقة الامامية (الثاني) في الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعام والخاص والمطلق والمقيد الى غير ذلك (الثالث والرابع) في فقه آل محمد (الخامس) في أسرار القرآن والقصص الظرفية وفوائد جملة وافرة منها جملة خواص وافرة من السور والآيات (الى ان قال صاحب المعالم) وانا رأيت المجلد الأول منها في كتب الخزانة الشريفة الغروية وهو كتاب غريب وذكر في اوله فهرست جميع الكتاب بترتيب بديع واسلوب عجيب ومن خواص هذا الكتاب التي نبه عليها ورأيناها في المجلد الذي رأيناها في مزج آيات القرآن بتفسيرها وكتبها بالحمرة وجمعها من مواضعها على حسب ما ظنه من دلالتها على الحكم الذي استدلت بها عليه ثم انه مع ذلك اذا اسقطت الايات من ألبين لا يتغير الكلام ويبقى مربوطا على ما كان عليه من الفائدة واذا قرأت من الكتاب وابقيتها لا تتغير الفائدة بل هي هي بعينها فليلاحظ . (واما كتاب الدر النضيد) فهو الذي وضعنا اسم كتابنا الدر النضيد) في مرثي السبط الشهيد قبل العثور على اسمه وقلما يتفق اسم كتاب لم يسم به غيره واتفق انه لما ألفنا المجالس السنية وطبعنا بعض اجزائه ذهبنا لنشتري ورقا لما بقي منها فوجدنا عند بائع الورق كتابا مطبوعا ملقى على المنضدة اسمه المجالس السنية، وقد اورد في الدر النضيد هذا عدة حكايات (منها) انه كان في عهد الحسين بن الحجاج الشاعر الخليل المشهور رجلا صالحا كانا هما محمد بن قارون السبيعي وعلي بن زرزور السورائي وكانا يزدريان بشعره كثيرا لما فيه من السخف والمجون فرأى السورائي ليلة في منامه كأنه أتى الى الروضة الشريفة الحسينية وكان

الخونساري بتخت فولاذ .

ادرك الحاج مولى اسد الله البروجدي وتلمذ في اصفهان على الحاج محمد جعفر ابيه ولاقى مهدي الكلبي والسيد اسد الله حجة الاسلام . له شرح هداية الحر العاملي ومجلد في تمام اصول الفقه .

الشيخ علي بن عبدالله البحراني نزيل مسقط .

توفي سنة ١٣١٨ .

له كتاب لسان الصدق في الرد على كتاب ميزان الحق طبع في الهند ثم مصر وله رسالة تحريم التشبيه .

علي قلي بن قرجة غاي خان الخلخالي نزيل مدرسة الشيخ لطف الله العاملي بأصفهان .

حكيم محقق عارف من تلاميذ المحقق الخونساري وشمس الدين الحكيم الجيلاني . له خزائن الجواهر يظهر منه تبحره في الحكمة والعرفان والفلسفة مرتب على خزائن وله احياء الحكمة وشرح اثولوجيا والايمان الكامل .

الامير السيد علي المترجم لكتب الاخبار ابن السيد محمد ابن السيد اسد الله الاصفهاني الامامي .

نسبة الى الامام زاده زين العابدين بن الصادق (عليه السلام) المدفون بمحلة جملان اصفهان المعروف اليوم بدرب امام .

من تلامذة المحقق الخونساري المعاصر لصاحب الرياض له كتاب التراجيح كتاب كبير في الفقه في مجلدات ضخام يذكر فيه اقوال العلماء وعباراتهم .

نظام الدولة علي محمد ابن خان بن امين الدولة عبدالله خان بن محمد حسين خان الصدر في دولة فتح علي شاه .

ولد في العجم سنة ١٢٢٢ وتوفي في ٩ ذي الحجة سنة ١٢٧٧ ودفن في مدرستهم الشهيرة . هو الأمير العلامة الأديب شب على مخالطة العلماء والادباء والامراء وردت اليه حكومة اصفهان ولما رأى فتح علي شاه كفاءته احبه وصاهره على اعز كريماته (شمس الدولة) وولاه حكومة كاشان وكان في اثناء النظر في مهام الحكومة والانصراف الى السياسة لا يفتر عن النظر في الكتب والآثار ومخالطة العلماء والادباء وكان ميالا بكلية الى تحصيل العلوم اكثر من الامارة وما يلحقها من المظالم والتبعات في ذلك الزمان فصمم سرا على النجاة بنفسه والهروب الى العراق بدون اطلاع الشاه اذ لو اطلع لحال بينه وبين ما يريد فهرب بنفسه وزوجته قاصدا العراق وورد النجف سنة ١٢٤٧ سنة الوباء الجارف العام واقام فيها واستقدم اتباعه وامتنع بعد ذلك تدريجا من كاشان واعرض عن الدنيا وزخارفها بالمرة ومناه الشاه ورغبه في الرجوع فامتنع ايثارا للآخرة على الاولى والاجلة على العاجلة وكانت النجف يومئذ وجهة المخلصين وكعبة العلوم فأخذ فيها عن صاحب الجواهر فقها وعن الملا مقصود علي اصولا واخذ الكلام عن الميرزا حسين بن الملا

علي النوري في مشهد الكاظمين وشارك في الفلسفة والرياضيات اما الأدب فكان احد ائمه نثرا ونظما وعلميا وكان يستظهر شذور الذهب للانديسي في الكيمياء وله ميل الى التصوف والمعرفة وكانت داره في النجف مجمع العلماء والادباء ومأواهم من اطراف العراق وجرت بينه وبين اعيان هذه البلاد وأدبائها وعلمائها مراسلات ومطارحات مثل السيد محمود الالوسي وعبد الغني جميل وعبد الباقي العمري وغيرهم كثير وله شعر ونثر باللغتين وكان على جلالة قدره كثير الملح والنوادر والمفاكهة والمجون ارسل اليه صاحب الفصول كتابه ليترضه فلم يزد على وضع نقطة على الصاد من اسم الكتاب فصار اسمه (الفضول) وكانت له الى جنب داره دار صغيرة فيها خزانة كتبه ما ينيف على الف كتاب من المخطوطات في سائر الفنون تلف أكثرها بعد وفاته . صنف كشف الابهام في الفقه، معارج القدس في الحكمة والكلام، الشهاب الثاقب في الرد على ابن حجر، رسالة في الاصول واخرى في الشبهة المحصورة والماء المضاف طبعتا في طهران، شارقة الوزارة كتبها باقتراح الوزير علي رضا باشا في معنى الولاية على الطريقة الصوفية والعرفاء بالفارسية طبعت مع الفوائد البهائية . اعقب من زوجته الجركسية الشاعر المشهور مرتضى علي خان والشيخ محمد بهاء الدين صاحب الفوائد البهائية ومن ابنة فتح علي شاه اربعة اولاد ذكور احدهم الحاج اسد خان والحاج اقا والحاج امين كان مشغولا بالتحصيل والحاج علي آغا وابنتين احدهما زوجة سيف الملوك حفيد فتح علي شاه والثانية الحاجة بيبي زوجة علي شاه ابن الآقا خان رئيس الاسماعيلية . والحاج اسد خان واخوه الحاج علي آغا رأيناهما بالعراق والحاجة بيبي حجت ونحن بالنجف عن طريق نجد بكل ابهة وجلالة وتجميل وهي التي عمرت ايوان مشهد السيدة زينب في راوية في السنة الماضية سنة ١٣٥٠ .

علم الدين ابو الحسن علي بن عبد الحميد بن فخار العلوي الموسوي النسابة .

كان عارفا بالانساب كتب الكثير بخطه من الذبول ولم أره قرأت بخطه في مجموع له اوقفني عليه السيد المعظم النقيب العالم صفى الدين محمد بن علي بن الطقطقي :

طلاب العل لا رغبة في المكاسب تفرق ما بيني وبين الحبايب
رعى الله قلبا لا يزال متيا يبيض المعالي لا بسود الذوائب
ومن طلب العلياء اطلع دونها صباح المنايا في دياحي الغياهب^(١)

السيد الأجل علي ابن عبد الحميد الحسيني

مدحه الشيخ ابراهيم القطيفي قائلا انه بلغ الغاية وتجاوز النهاية، له شرح المختصر النافع .

المولى المتأله الآقا علي الشهير بالمدرس الطهراني ابن المولى عبدالله المدرس الزنوزي التبريزي .

توفي في حدود ١٣٠٩ .

له بدائع الحكم فارسي جواب سبع مسائل من المسائل الحكمية سأل عنها الشاهزاده عماد الدولة بديع الملك ميرزا بن امام قلي ميرزا ابن محمد علي ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري فرغ منه سنة ١٣٠٧ مطبوع .

الشيخ الحاكم ابو منصور علي بن عبدالله الزياتي .

يروى عن جعفر بن احمد بن العباس بن محمد العباسي الدورستي بحق روايته عنه في اواخر ذي الحجة سنة ٤٧٤ عن ابيه محمد بن احمد عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي .

سيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان .

ولد في سنة ٣٠٣ وتوفي سنة ٣٥٦

البطل العربي الذي صمد في وجه الروم ورد عاديتهن عن بلاد الشام وحى موطنه من غاراتهم وحكمهم، فلقد انشأ علي بن حمدان (دولته الحمدانية) في اخرج ظرف من ظروف العرب والمسلمين، حين قام (نقفور فوقاس الثاني) يلوح بمطامعه الهوجاء، ويزجر بأمانيه الواسعة في استرداد بلاد الشام والنفوذ منها حتى الى الحجاز، ولقد كان ضعف الخلافة وتشتت قواها، وتمزق شمل البلاد وانقسامها مما اغراه على الطمع وشجعه على الاقدام، ولكنه واجه الصخرة الصلدة التي تحطمت عليها آماله وتبعثرت فيها مطامعه، واجه سيف الدولة بفروسيته المفادية وشجاعته المتعالية، فرده خائبا وتغلغل في صميم بلاده، واشتبك معه بمعارك كانت من اروغ الصفحات في تاريخنا الحربي والسياسي والأدبي، وحسبك انها ابرزت بطلا كسيف الدولة وشاعرين كالمتنبي وابي فراس، وانها كانت كفيلة بحفظ البلاد وحمايتها ورد الروم عنها الى الأبد .

وكما كان سيف الدولة مجليا في الميدان العسكري فقد كان مجليا كذلك في ميادين العلوم والآداب اذ جمع في بلاطه من العلماء والشعراء والادباء ما كان منهم خير حافظة لتراث العرب، وافضل رواد لثقافتهم .

(مزاياه)

كل ما اتصف به سيف الدولة كان جديرا بأن يجذب اليه الشعراء : شجاعته وحروبه المتعددة توفر لهم مواد المدح الفخم، كرمه الفياض يرغبهم في صحبته، حبه للادب ومعرفته بالشعر، يعزز فيهم المنافسة، عصبية للعرب تعيد اليهم ما انقرض من موضوعات الفخر القديم، تساهله وسعة ثقافته تجرئهم على اقوال ما كانوا ليجرؤوا عليها في حضرة امير جاهل ضيق الصدر .

أما شجاعته فالشواهد عليها كثيرة . ونكتفي بالقول انه بدأ غزو الروم ومحاربتهم وهو لا يتجاوز التاسعة عشر او الحادية والعشرين، ولم يكف عن المعارك يباشرها بنفسه وراكبا او ماشيا حتى وفاته، اي مدة اثنتين وثلاثين سنة، لا تمر عليه سنة الا ويسير للحرب اما غازيا او مدافعا، اما منتصرا او منكسرا . حتى اننا لا نرى مبالغة في قول من قال ان سيف الدولة كان كلما رجع من غزوة نفص ما علق ثيابه من غبار فجمعه في مكان، واولى بأن يصنع منه لبنة توضع تحت خده في قبره، فنفذت وصيته . ومهما يكن من امر فان في الحادثة رمزا دقيقا الى سعة غزوات ذاك الامير .

ومن الطبيعي ان تقتزن هذه الشجاعة بفروسية ماهرة فيظهر سيف الدولة من اشهر خياله عصره، ومن اشرقهم في الحرب، يطاعن بالرمح، ويجالد بالسيف، ويستعمل احيانا نوعا من السلاح يعرف بالمستوفي : وهو عمود من حديد طوله ذراعان، مربع الشكل، له مقبض مستدير .

وفي كرمه نواذر عديدة لا بأس بذكر بعضها :

روى ابن ظافر في تاريخ سنة اربع وخسين وثلثمائة ان سيف الدولة صاهر اخاه ناصر الدولة ، فزوج ابنه ابا المكارم واما المعالي بابتني ناصر الدولة وزوج ابا تغلب بابنته ست الناس . وضرب دنانير كبيرة، في كل دينار منها ثلاثون دينارا وعشرون وعشرة عليها مكتوب : « لا اله الا الله . محمد رسول الله . امير المؤمنين علي ابن ابي طالب . فاطمة الزهراء . الحسن . الحسين . جبريل . (عليهم السلام) وعلى الجانب الآخر : « امير المؤمنين المطيع لله . الاميران الفاضلان : ناصر الدولة ، سيف الدولة . الاميران ابو تغلب وابو المكارم » وجاد بما لم يجد به احد . ويقال ان مبلغ ما جاد به سبعمائة الف دينار .

ونقل الثعالبي في « يتيمة الدهر » عن ابي الحسين محمد بن علي العلوي الحسيني الهمداني قال : كنت واقفا في السماطين بين يدي سيف الدولة بحلب، والشعراء ينشدون، فتقدم اليه عربي رث الهيئة، فاستأذن الحجاب في الانشاد، فأذنوه فأنشده هذه الابيات :

أنت علي وهذه حلب قد نفذ الزاد، وانتهى الطلب
عبدك الدهر قد أضرب بنا اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة : احسنت، والله انت، وامر له بمائة دينار .

وحكى ابن لبيب، غلام ابي الفرج ألبغاء ان سيف الدولة كان قد امر بضرب دنانير للصلوات في كل دينار منها عشرة مثاقيل وعليه اسمه وصورته . فأمر يوما لابي الفرج منها بعشرة دنانير فقال ارتجلا :

نحن بجود الامير في حرم نرتع بين السعود والنعم
ابدع من هذه الدنانير لم يمر قديما في خاطر الكرم
فقد غدت، باسمه وصورته في دهرنا، عوذة من العدم

فزاده عشرة اخرى .

وقال ابن خلكان : قال ابو القاسم عثمان بن محمد العراقي، قاضي عين زربة : حضرت مجلس الأمير سيف الدولة بحلب، وقد وافاه القاضي ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري، فطرح من كفه كيسا فارغا ودرجا فيه شعر استأذن في انشاده فأذن له فأنشده قصيدة اولها :

حباؤك معتاد، وامرك نافذ وعبدك محتاج الى الف درهم
فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا . وأمر له بألف دينار فجعلت في الكيس الفارغ الذي كان معه .

وقد عرف سيف الدولة بعصبية للعرب، وهو يمثل العروبة الوحيد في ذلك العصر . وهذه أقوال الشعراء تشهد بذلك . بل ان عروبه هذه كانت من الاسباب التي دعت المتنبي، وهو الشاعر العربي الاكبر، الى الاتصال به ذاك الاتصال الوثيق فمثلا في عصرهما النزعة العربية سياسة وأدبا .

ابتداء امره

يروى التنوخي على لسان سيف الدولة نفسه قصته مع اخيه ناصر الدولة ازاء فتح حلب، وقصة التنوخي منقولة عن ابي يعلى محمد بن يعقوب البريدي الكاتب عن سيف الدولة نفسه . يقول سيف الدولة محدثا البريدي : « لما رجعنا من بغداد اقتصر بي اخي ناصر الدولة على نصيبين،

فكنت مقبلاً فيها، ولم يكن ارتفاعها يكفيني، فكنت ادافع الاوقات واصبر على مضض من الاضافة مدة. ثم بلغتني اخبار الشام وخلوها الا من يأنس المؤنسي وكون ابن طغج بمصر بعيداً عنها، ورضاه بأن يجعل يأنس عليها ويحمل اليه الشيء اليسير منها، ففكرت في جمع جيش وقصدها واخذها وطرده يأنس ومدافعة ابن طغج ان سار الي بجهدني، فان قدرت على ذلك والا قد تعجلت من أموالها ما تزول به اضافتي مدة، ووجدت جمع الجيش لا يمكن الا بالمال، وليس لي مال، فقلت اقصد اخي واسأله ان يعاونني بألف رجل من جيشه يزيح هو علتهم (أي يتحمل تكاليفهم) ويعطيني شيئاً من المال واخرج بهم فيكون عملي زائداً في عمله وعزه.

وكانت تأخذني حمى ربيع، فرحلت الى الموصل على ما بي ودخلت الى أخي وسلمت عليه، فقال: ما اقدمك، فقلت: أمر أذكره بعد، فرحب وافترقنا، فراسلته في هذا المعنى وشرحت له، فأظهر من المنع القبيح والرد الشديد غير قليل. ثم شافهته فكان أشد امتناعاً، وطرحت عليه جميع من كان يتجاسر على خطابه في مثل هذا فيردهم، وكان لجوجاً اذا منع من الأول شيئاً يلتبس منه اقام على المنع. ولم يبق في نفسي من يجوز ان اطرحه عليه واقدر انه يجيبه الا امرأته الكردية والدة ابي تغلب، فقصدتها وخاطبتها في حاجتي وسألتها مسألته فقالت: انت تعلم خلقه، وقد ردك، وان سألته عقيب ذلك ردني أيضاً فأحرق جاهي عنده ولم يقض الحاجة ولكن اقم اياماً حتى اظفر منه في خلال ذلك بنشاط او سبب اجعله طريقاً للكلام والمشورة عليه والمسألة فيه، فعلمت صحة قولها فأقمت. فاني جالس بحضرته يوماً اذ جاءه براج (الموكل اليه ابراج الحمام الزاجل) بكتاب طائر عرفه سقوطه من بغداد (أي ان الكتاب من الزاجل القادم من بغداد) فلما قرأه اسود وجهه واسترجع واظهر قلقاً وغماً وقال: انا لله وانا اليه راجعون، يا قوم، المتعجرف الأحق الجاهل المبذر السخيف الرأي الرديء التدبير الفقير القليل الجيش، يقتل الحازم المرتفق العاقل الوثيق الرأي الضابط الجيد التدبير الغني الكثير الجيش؟ فرمى الكتاب وقال: قف عليه، فإذا هو كتاب خليفته ببغداد بتاريخ يومين يقول:

ان في هذه الساعة تناثرت الاخبار وصحت بقتل ابي عبدالله البريدي اخاه ابا يوسف واستيلائه على البصرة. فلما قرأت ذلك مع ما سمعت من كلامه، مت جرعاً وفزعاً، ولم أشك انه يعتقد اني كأني ابو عبدالله البريدي في الاخلاق التي وصفه بها، ويعتقد في نفسه أنه كأني يوسف، وقد جئتني في امر جيش ومال، ولم أشك في ان ذلك سيولد له امراً في القبض على وحيسي، فأخذت اداريه واسكن منه واطعن على ابي عبدالله البريدي وأزيد في الاستقباح لفعله وتعجيز رأيه الى ان انقطع الكلام. ثم اظهرت له انه قد ظهرت الحمى التي تحببني، وانه وقتها وقد جاءت فقامت، فقال: يا غلمان، بين يديه، فركبت دابتي وتحركت الى معسكري. وقد كنت منذ وردت ومعسكري ظاهر البلد ولم انزل داراً فحين دخلت معسكري وكان بالدير الاعلى لم انزل وقلت لغلماني: ارحلوا الساعة الساعة ولا تضربوا بوقاً واتبعوني، وتحركت وحدي فلحقني نفر من غلماني، وكنت اركض على وجهي خوفاً من مبادرة ناصر الدولة الي بمكرهه، فما علقت (أي انخت ركبتي واسترحت) حتى وصلت الى بلد (اسم قرية من اعمال الموصل) في

نفر قليل من اهل معسكري وتبعني الباقون، فحين وردوا نهضت للرحيل ولم ادعهم ان يرخوا وخرجنا، فلما صرنا على فرسخ من البلد اذا بأعلام وجيش لاحقين بنا، فلم أشك ان أخي انفذهم للقبض علي. فقلت لمن معي: تأهبوا للحرب ولا تبدأوا وحثوا السير، فاذا باعراي يركض وحده حتى لحق بي وقال: أيها الامير، ما هذا السير المحث؟ خادملك دنحا قد وافى برسالة الامير ناصر الدولة ويسألك ان تتوقف عليه حتى يلحقك، فلما ذكر دنحا قلت: لو كان شراً ما ورد دنحا فيه، فنزلت وقد كان السير كدني والحمى اخذتني، فطرحت نفسي لما بي، ولحقني دنحا واخذ يعاتبني على شدة السير فصدقته عما كان في نفسي. فقال: اعلم ان الذي ظننته انقلب، وقد تمكنت لك في نفسه هبة بما جرى، وبعثني اليك برسالة يقول لك: انك قد كنت جئتني تلتمس كيت وكيت فصادفت مني ضجراً واجبتك بالرد، ثم علمت ان الصواب معك، فكنت منتظراً ان تعاودني في المسألة فأجيبك فخرجت من غير معاودة ولا توديع، والآن ان شئت فأقم بسنجان بنصيبين فاني منفذ اليك ما التمست من المال والرجال لتسير الى الشام. فقلت لدنحا: تشكره وتحزبه الخير وتقول كذا وكذا، واشياء وافقته عليها، وتقول: اني خرجت من غير وداع لخبر بلغني في الحال من طروق الاعراب لعملي، فركبت لالحقهم، وتركت معاودة المسألة تخفيفاً، فاذا كان قد رأى هذا فأنا ولده، وان تم لي شيء فهو له، وانا مقيم بنصيبين لانتظر وعده. وسرت ورجع دنحا، فما كان الا ايام يسيرة حتى جاءني دنحا ومعه الف رجل قد ازيحت عللهم واعطوا ارزاقهم ونفاقهم وعرضت دوابهم وبغالهم ومعهم خمسون ألف دينار، وقال هؤلاء الرجال وهذا المال، فاستخر الله وسر. فسرت الى حلب ومملكته وكانت وقائعي مع الاخشيدي بعد ذلك المعروفة^(١).

مملكة سيف الدولة

الحق ان مملكة سيف الدولة تمتاز بكثرة المدن الهامة مثل حلب وانطاكية وقنسرين ومنبج وبالس ومعرة النعمان ومعرة مصرين وسمرين وكفر طاب وافامية وعزاز وحماه وحصص وطرطوس، كما انها تمتاز بكثرة الثغور التي يطلقون على كثير منها اسم الثغور الجزرية وهي في الواقع ثغور شامية وانما سميت بالجزرية لان اكثر المرباطين بها من اهل الجزيرة. ومن الثغور الهامة المصيصة وادنه ومرعش وطرطوس والحدث وزبطرة وملطية وسميساط ورعبان ودلوك. يضاف الى كل ذلك ديار بكر التي ولد سيف الدولة ثم دفن في احدى مدنها وهي ميفارقين، وديار مضر التي كانت الرقة عاصمة لها ثم ما تم له فتحه من بلاد ارمنية.

التأليف في ظل سيف الدولة

هناك قصة اهداء ابي الفرج الاصفهاني كتابه «الأغاني» الى سيف الدولة واعطاء سيف الدولة له ألف دينار، ولقد الف ابو الفرج كتابه بعيداً عن حلب، وانما قصدها ليهديه الى الأمير الاديب، ولكن هناك كتباً كثيرة في فنون مختلفة قد ألفها العلماء والأدباء الذين عاشوا في كنف سيف الدولة وفي بلاطه، وقد وصل الينا بعض هذه الكتب وضاع البعض الآخر مع ما فقد من كنوز التراث العربي في فترات المحن المتكررة.

في داخل الاراضي البيزنطية فاضطر الدمستق ان يخرج اليه على رأس مائتي ألف جندي مجهزين احسن تجهيز فانتصر عليهم سيف الدولة وأسر سبعين بطريقا واستولى على سرير الدمستق وكرسيه .

ومن هذه الجراة أيضا ما قام به من غزو في أرض الروم ولم يكد يمضي على الغزوة السابقة سنتان، وما كان من توغله في اراضي الامبراطورية ووصوله الى مواضع لم تطأها قدما مسلم من قبل، وتحديه للامبراطور ونزوله الى قلونية .

بل كيف قاد سيف الدولة جيوش اخيه ناصر الدولة وحارب البريديين وانتصر عليهم واسترد منهم بغداد، وطاردهم الى واسط .

الاباطرة الذين نازلهم سيف الدولة

ان الانتصار على جيش ضعيف تحت قيادة قائد مغموّر امر يسير غير خطير، بل لا يكاد يعد انتصارا، ولكن تعظم قيمة النصر كلما كان العدو خطيرا وجيشه كبيرا وقائده ماهرا، ومن هنا يمكن تقدير انتصارات سيف الدولة حتى قدرها، لقد كانت الجيوش البيزنطية التي يواجهها سيف الدولة يربو عددها في الموقعة الواحدة على مائتي ألف محارب احيانا، وهم بعد ذلك من اجناس مختلفة بين روس وبلغار وروم وصقلب وارمن وخزر، فجيوش البيزنطيين على حد قول المتنبي :

تجمع فيه كل لسن وأمة فما يفهم الحداث الا التراجم
فاذا ما نظرنا الى القادة الذين كانوا يقودون هذه الجيوش وجدناهم
الاباطرة البيزنطيين انفسهم، ومن بين هؤلاء اخطر قائدين عرفتهما بيزنطة
ونعني بهما برداس فوكاس ثم اخوه نقفور فوكاس ومن قبلهما قسطنطين
ليكابينوس الذي تحده سيف الدولة في غزواته قبل الملك .

فأما برداس فقد القى بسيف الدولة في عدة معارك، وعلى رغم كثافة جيوشه لم يحرز نصرا مشرفا واحدا، بل كان يفقد في كل معركة جانبا كبيرا من جيشه وعددا خطيرا من بطارقه - أي قواده - ثم اكتمل سوء حظه حينما التقى بسيف الدولة قرب مرعش سنة ٣٤٢ هـ (٩٥٣ م) وفي هذه المعركة جرح برداس في وجهه ووقع ابنه قسطنطين اسيرا في يد سيف الدولة فضلا عن أسرى آخرين من القواد^(٦).

وكانت هذه المعركة من اكبر ما مر على البيزنطيين من نكبات فبعدها حزن برداس حزنا شديدا على أسر ولده ودخل الدير مترهبا وتسابق شعراء سيف الدولة فوصفوا هذه الحادثة الفريدة وصفا بارعا فيقول أبو الطيب المتنبي والخطاب موجه الى الامبراطور البيزنطي :

نجوت باحدى مهجتيك جريجة وخلفت احدى مهجتيك تسيل
أتسلم للخطية ابنك هاربا ويسكن في الدنيا اليك خليل
بوجهك ما انسأك من مرشة نصيرك منها رنة وعويل

نقفور فوكاس

وكان هذا القائد من امهر واقسى القواد البيزنطيين، كان قبل توليه القيادة والملك قائدا عاما للقوات البيزنطية البرية والبحرية في الجهة الغربية وقد نجح فيما اخفق فيه كثير من القواد السابقين حينما استطاع استعادة جزيرة كريت من يد العرب سنة ٣٥٠ هـ أي ٩٦١ م^(٧).

وقت الأكل اربعة وعشرون طبيبا^(١)، وان دل هذا الخبر على شيء رغم المبالغة الظاهرة فيه فانما يدل على وفرة الاطباء في حلب في عهد سيف الدولة، وقد شارك بعض هؤلاء الاطباء في الترجمة والتأليف فكان عيسى الرقي الطبيب يترجم من السريانية الى العربية، والف الحسين بن كشكرايا كناشه المعروف بالحاوي، وكان طبيا لعصدة الدولة ثم لسيف الدولة .

وفي الهندسة والرياضة والفلك عاش في عصر سيف الدولة ومملكته ابو القاسم الرقي المنجم، والمجتبى الانطاكي، ودينسيوس بطريك اليعاقبة، وقيس الماروني ولكل واحد منهم مؤلفات جليلة .

وفي الفلسفة عاش الفارابي في كنف سيف الدولة .

وفي اللغة وعلومها ألف الحسين بن خالويه كتبا كثيرة مثل كتاب اسماء الاسد، واعراب ثلاثين صورة، وكتاب البديع في القراءات، وكتاب الاشتقاق، وكتاب ليس في كلام العرب، وكتاب اشتقاق خالوية وكتاب الالفات، وشرح مقصورة ابن دريد، وكتاب المذكر والمؤنث، وكتاب الجمل في النحو .

وألف ابن جني كتبا كثيرة اهمها كتاب الخصائص، وسر صناعة الاعراب، والمنصف في شرح تصاريح المازني، كما عدد له ياقوت كثيرا من الكتب التي ضاعت وليس لدينا الا اسمائها^(٢).

وألف ابو علي الفارسي أثناء وجوده في حلب كتاب المسائل الحلبية، وكان أبو علي اذا حل في مدينة جلس للدرس، ولقد زار اكثر مدن الشرق الاسلامي وله في كل بلدة حل بها كتاب يضم درسه فيها وما عرض له من مسائل مثل كتاب المسائل البغدادية، وكتاب المسائل الشيرازية، وكتاب المسائل البصرية، وكتاب المسائل القصرية، وكتاب المسائل الدمشقية، وكتاب المسائل العسكرية، فضلا عن كتبه الاخرى الكثيرة التي ألفها بعيدا عن حلب^(٣).

وفي الجغرافيا ألف ابن حوقل الموصلي كتاب المسالك والممالك. هذا وقد شارك بعض شعراء سيف الدولة في التأليف والتصنيف، فالشاعران الخالديان ألفا ووصفا كتبا كثيرة اهمها كتاب حماسة شعر المحدثين، وكتابا في اخبار ابي تمام ومحاسن شعره، وكتاب اخبار الموصل، وكتابا في اخبار شعر ابن الرومي، وكتاب اختيار شعر البحري، وكتاب اختيار شعر مسلم بن الوليد^(٤)، وكتاب الديارات وألف السري الرفاء الشاعر كتاب الديرة، وكتاب المحب والمحبوب، وكتاب المشموم والمشروب^(٥). وألف كشاجم كتاب ادب النديم وكتاب المصايد والمطارد .

سيف الدولة القائد

لعل من الأمور التي تلفت النظر الى سيف الدولة القائد المحارب هذه الجراة التي دفعته الى ان يغزو الامبراطورية البيزنطية أكثر من مرة وكان لا يزال في الخامسة والعشرين من عمره، وكيف أوغل بجيشه المحدود العدد

(١) ابن أبي أصيبعة ١٤٠/٢ .

(٢) وفيات الاعيان ٥٦٢/١ .

(٣) بغية الوعاة ص ٢١٧ .

(٤) الفهرست لابن النديم ص ١٦٩ .

(٥) معجم الادباء ١٧٥/١١ .

(٦) زبدة الحلب ١٢٣/١ ، ١٢٤ ، ابن الوردي ٢٨٦/١ .

(٧) العرب والروم لفازيليف ترجمة الدكتور محمد شعيرة ص ٥٨ .

ملك الروم بيطريق في عشرين ألفا فهزمهم وعاد السلمي فدخل في جملة اصحاب سيف الدولة وردة الى بلده ورضي عنه. وقصد أبا العز السلمي وابا سالم فأخذ بلدانهم ثم ردها عليهم فأقرهم عليها فصاروا من جملة اصحابه. قال :

وشق الى نفس اندمستق جيشه بأرض سلام والقنا متشاجر
قال ابن خالويه : غزا سيف الدولة في سنة ٣٣٤ حتى نزل حصن بني زياد، فأقبل الدمستق في ثمانين ألفا حتى احاط بالعسكر في موضع يقال له سلام ، فأشاروا على سيف الدولة بأخذ ما خف والهرب فأبى وناجزهم وهرب الدمستق قال :

سقى ارسناسا مثله من دماهم عشية غصت بالقلوب الحناجر
وبات يدير الرأي من أين وجهه وذو الحزم ناهية وذو العزم أمر (ارسناس) بفتح الهمة وسكون الراء وفتح السين المهملة ونون والـف وسين اخرى، في معجم البلدان : اسم نهر في بلاد الروم يوصف ببرودة مائة عبره سيف الدولة ليغزو فقال المتنبي :

حتى عبرن بارسناس سوابجا ينشرون فيه عمائم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد يذر الفحول وهن كالخصبان والماء بين عجاجتين مخلص تتفرقان به وتلتقيان
قال :

واوردها اعلى ثنية آمر بعيد مغار الجيش الوى مخاطر
وساق نميرا اعنف السوق بالقنا فلم يس شامي ولم يضح جازر(٣)
قال ابن خالويه اخذت خيل بني نمير من نواحي نصيبين خروفا من غنم راع وسيف الدولة فيها فنهض اليهم فطردهم الى الدالية قال :
وناهض أهل الشام منه مشيع يسيره الاقبال فيمن يساير
له وعليه وقعة بعد وقعة ولو بأطراف الاسنة عاقر
فلا هو فيها سره متطاول ولا هو فيها ساءه متقاصر
ولما رأى الاخشيذ ما قد اظله تلافاه يثني غربه ويكاسر
رأى الصهر والرسل الذي هو عاقد تنال به ما لا تنال العساكر

قال ابن خالويه : كانت له وقائع مع الاخشيذ وكانت الحروب بينهما سجلا ولما تطاولت الحروب راسله بالصلح فأجاب اليه سيف الدولة وتزوج ابنة الاخشيذ ولم يدخل بها قال :

وأوقع في جلباط بالروم وقعة بها العمق واللكام والبرج فاخر

في معجم البلدان : جلباط بالضم ناحية بجبل اللكام بين انطاكية ومرعش كانت بها وقعة لسيف الدولة ابن حمدان بالروم افتخر بها ابو فراس فنيا افتخر فقال (واوقع في جلباط) وذكر البيت، وفيه : عمق بفتح أوله وسكون ثانية واخره قاف كورة بنواحي حلب واياه عنى ابو الطيب المتنبي حيث قال مخاطبا سيف الدولة :

ومثل العمق مملوء دماء مشت بك في مجاريه الخيول
وقال ابو العباس الصفري شاعر سيف الدولة يذكر العمق :

وكم شامخ عالي الذرى قد تركته وارفعه دك واسفله سهب
واوقعت بالاشراك في العمق وقعة تزلزل من احوالها الشرق والغرب
وفيه اللكام بالضم وتشديد الكاف ويروى بتخفيفها وهو في شعر المتنبي مخفف فقال :

وكان لنقفور فوكاس اطماع كثيرة اهمها الملك وثانيها استعادة بيت المقدس من أيدي المسلمين، فأما هدفه الاول فقد وصل اليه حينما عقد اواصر صداقة مع زوجة الامبراطور، رومانوس حتى تزوج ارملة تيوفانو وأعلن نفسه امبراطورا وتسمى باسم نقفور الثاني وكان ذلك سنة ٣٥٢ هـ (٩٦٣ م) (١).

وكثيرا ما راودته الفكرة الثانية أي فكرة فتح بيت المقدس وقد وضع ذلك جلجا حينما فتح طرسوس ووقف على منبرها وخطب قائلا ان هذه البلدة هي التي كانت تعوقه عن الوصول الى بيت المقدس (٢).

(بعض أخباره ووقائعه)

أشار الامير ابو فراس الحارث بن سعيد الحمداني الى أكثر وقائع سيف الدولة وحروبه في قصيدته التي يفتخر فيها بقومه وعشيرته وقد مر قسم منها في ترجمة أبي فراس وذكرنا جملة منها في تراجم من تعرض لذكرهم فيها من قومه ونذكر منها هنا ما يتعلق بسيف الدولة ووقائعه قال :

فان يمض اشياخي فلم يمض مجدها ولا دثرت تلك العلى والمآثر
نشيد كما شادوا ونبي كما بنوا لنا شرف ماض واخر غابر
ففينا لدين الله عز ومنعة ومنا لدين الله سيف وناصر
هما وامير المؤمنين مشرد اجاراه لما لم يجد من يجاور
ورداه حتى ملكاه سريره بعشرين ألفا بينها الموت سافر
وساسا امور المسلمين سياسة لها الله والاسلام والدين شاكر
والمراد بهما ابنا عمه سيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان بن حمدون واخوه ناصر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان بن حمدون والمراد بأمر المؤمنين هو المتقي وقد مر خبر استجارته بهما وتلقيه اياهما بسيف الدولة وناصر الدولة في ترجمة ناصر الدولة في الحسن بن عبد الله بن حمدان ثم قال في مدح سيف الدولة وذكر وقائعه :

ألا قل لسيف الدولة القرم اني على كل شيء غير وصفك قادر
فلا تلزمني خطة لا اطيعها فمجدك غلاب وفضلك باهر
ولولم يكن فخري وفخرك واحدا لما سار عني بالمدايح سائر
ولكنني لا اغفل القول عن فتى اساهم في عليائه واشاطر
وعن ذكر ايام مضت ومواقف مكاني منها بين الفضل ظاهر
مساع يضل القول فيهن كله وتهلك في اوصافهن الخواطر
بناهن بائي الثغر والثغر دارس وحافظ دين الله والدين دائر
ونازل منه الديلمي بأزرق لجوج اذا نادى مطول مصابر

قال ابن خالويه : افتتح سيف الدولة ديار بكر سنة ٣٤٣ وقلدها ابا جعفر الديلمي فعصى وسار فتحصن بارزن فنزل عليه سيف الدولة حتى انزله قهرا واستباح بلاده والى ذلك اشار ابو فراس بقوله (ونازل منه الديلمي بارزن) قال :

وذلت له ابالسيف بعد ابائها ملوك بني الجحاف تلك المساعر
قال ابن خالويه : ملوك بني الجحاف ابو اليقظان الاعلى ابن مسلمة السلمي نازله سيف الدولة في بلده حتى فتحه وهرب الى بلاد الروم فأمدته

(١) الامبراطورية البيزنطية لبائيس ترجمة الدكتور حسين مؤنيس ص ٦٢ .

(٢) زبدة الحلب ١/١٤٣ .

(٣) أي من اهل الجزيرة .

بها الجبلان من صخر وفخر انافا ذا المغيث وذا اللكام
وهو الجبل المشرف على انطاكية والمصيصة وطرسوس وتلك الثغور.
وفيه : برج الرصاص قلعة ولها رساتيق من اعمال حلب قرب انطاكية
واياها عنى ابو فراس بقوله : وذكر البيت : قال :

واوردها بطن اللقان وظهره يطآن به القتلى خفاف حواذر
في معجم البلدان بالضم ثم التخفيف واخره نون بلد بالروم وراء
خرشنة بيومين غزاه سيف الدولة وذكره المتنبي في قوله :

يذري اللقان غبارا في مناخرها وفي حناجرها من آلس جرع
وهذا البيت من اسرافات المتنبي في المبالغة لانه يقول ان هذه الخيل
شربت من آلس وهو بلد بالروم فلم يتعد حناجرها حتى اذرى اللقان الغبار
في مناخرها يعني انها سارت من آلس الى اللقان في مدة هذا مقدارها وبينها
مسافة بعيدة وقد شدده ابو فراس فقال :

وقاد الى اللقان كل مطهم له حافر في يابس الصخر حافر
« اهـ » والموجود في ديوانه ذكر في البيت كما ذكرناه اولاً ولا وجود له
بالصفة التي نقلها ياقوت في جميع النسخ التي بأيدينا، قال :

اخذن بأنفاس الدمستق وابنه وعبرن في جيحان^(١) من هو عابر
وجبن بلاد الروم ستين ليلة تغادر ملك الروم فيمن تغادر
تخر لنا تلك القبائل عنوة وترمى لنا بالاهل تلك المظاهر
قال ابن خالويه : قوله واوردها بطن اللقان الخ قال ابو فراس :
غزونا مع سيف الدولة وفتحنا حصن العيون سنة ٣٣٩ وسني اذ ذاك تسع
عشرة سنة واوغلنا في بلاد الروم وفتحنا حصن الصفصاف فقال ابن عمي
ابو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان في هذه الغزاة ابياتا ذكرت في ترجمته،
واحرقت في هذه الغزاة مدينة خرشنة وصارخة وهزم الدمستق واخذ من
بطارقه عدة عديدة « اهـ » وفي معجم البلدان : صارخة بعد الراءخاء
معجمة بلدة غزاها سيف الدولة في سنة ٣٣٩ ببلاد الروم فعند ذلك قال
المتنبي :

مخلى له المرج منصوبا بصارخة له المنابر مشهودا بها الجمع
قال :
وما زال منا جار خرشنة امرؤ يراوحها في غارة ويباكر
قال ابن خالويه قال ابو فراس غزا عمي قبل سنة ٣٠٠ فأحرق مدينة
خرشنة وصارخة « اهـ » .

ولما وردنا الدرب والروم فوقه وقدر قسطنطين ان ليس صادر
ضربنا بها عرض الفرات كأنما تسير بنا تحت السروج جزائر
الى ان وردنا ارقنين نسوقها وقد نكلت اعقابنا والمخاصر
والهبن لهبي عرقة وملطية وعاد الى موزار منهن زائر
ومال بها ذات اليمين لمرعش مجاهد يتلو الصابر المتصابر
فلما رأت جيش الدمستق راجعت عزائمها واستهضتها البصائر
ومازلن يحملن النفوس على الوجى الى ان خضبن بالدماء الاشاعر

(١) الموجود في النسخ التي بأيدينا من الديوان (بالتيجان) وفي بعضها بالهيجاء وكلاهما تحريف
والصواب في جيحان، قال ياقوت وهو نهر بالمصيصة بالثغر الشامي مخرجه من بلاد الروم ثم
يصب في الشام .

وابن بقسطنطين وهو مكبل تحف بطاريق به وزراز
وولى على الرسم الدمستق هاربا وفي وجهه عذر من السيف عاذر
فدى نفسه بابين عليه كنفسه وللشدة الصماء تقنى الذخائر
وقد يقطع العضو النفيس لغيره وتدفع بالامر الكبير الكبائر
في اليتيمة : يقال ان سيف الدولة غزا الروم اربعين غزوة له وعليه
فمنها انه اغار على زبطرة وعرة وملطية ونواحيها فقتل واحرق وسبا وانثنى
قافلا الى درب موزار فوجد عليه قسطنطين بن فردس الدمستق فأوقع به وقتل
صناديد رجاله وعقب الى بلدانه وقد تراجع من هرب منها فأعظم القتلى
واكثر الغنائم وعبر الفرات الى بلد الروم ولم يفعل احد قبله حتى اغار على
بطن هنزيط فلما رأى فردس بعد مغزاه وخلو بلاد الشام منه غزا نواحي
انطاكية فأسرى سيف الدولة اليه يطوي المراحل لا ينتظر متأخرا ولا يلوي
على متقدم حتى عارضه بمعرش فأوقع به وهزمه وقتل رؤوس البطارقة واسر
قسطنطين بن الدمستق وأصابته الدمستق ضربة في وجهه وأكثر الشعراء في
هذه الوقعة :

قال ابن خالويه : قوله ولما وردنا الدرب الخ قال ابو فراس : كل
موقف لسيف الدولة شريف وهذه الحالة التي اشرحها كالمعجزة وذلك انا
سرنا معه الى ديار مضر لأن قبائل كعب شمخت واستفحل امرها فلما عبرنا
الفرات هربوا وامرني باللاحاق بهم وردهم الى الطاعة ففعلت ذلك واخذت
رهائهم فكتب الي ابو محمد الكاتب بحضرة سيف الدولة :

أصلحت امر عقييل وسست امر قشير
وكننت ايمن خلق على خلال غدير
فلا يزال نزار ما دمت فيهم بخير
وسرنا ففتحنا بلاد الروم وقدمني ففتحت حصن عرقة، وفي معجم
البلدان عرقة بكسر اوله وسكون ثانيه مؤنث عرق بلدة في شرقي طرابلس
بينها اربعة فراسخ وعلى جبلها قلعة لها وكان سيف الدولة بن حمدان قد
غزاها فقال ابو العباس الصفري شاعره :

اخذت سيوف السبي في عقردارهم بسيفك لما قيل قد اخذ الدرب
وعرقة قد سقيت سكانها الردى ببيض خفاف لا تكل ولا تنبو
كان المنايا اودعت في جفونها فأرواح من حلت به للردى نهب
ثم قال عرقة هكذا وجدته مضبوطة بخط بعض فضلاء حلب في شعر
ابي فراس بفتح اوله وقال هي من نواحي الروم غزاها سيف الدولة فقال ابو
فراس :

وأهبن لهبي عرقة وملطية وعاد الى موزار منهن زائر
(أقول) هذا البيت لا يوجد في نسخ الديوان التي بأيدينا وقد ذكره
ياقوت في معجم البلدان في ثلاثة مواضع منه في عرقة وملطية وموزار :

قال : وكذا يروى في شعر المتنبي ايضا، قال :
وأسمى السبايا ينتحبن بعرقة كأن جيوب الثاكلات ذيول
قال وموزار بالفتح ثم السكون وزاي واخره راء حصن ببلاد الروم
وقد ذكره ابو فراس فقال :

أهبن لهبي عرقة وملطية وعاد الى موزار منهن زائر
وقال المتنبي :
وعادت فظنوها بموزار قفلا وليس لها الا الدخول قفول

قال ابن خالويه :

بنى سيف الدولة الحدث في سنة ٣٤٣ والذي في النسخة ٣٣٣ وهي غير مضمونة الصحة ولكن في معجم البلدان وكامل ابن الاثير ٣٤٣ وزاحف الدمستق وجوع الروم معه فهزمه واسر صهره وابن بنته فحبسهم فقال في ذلك ابو فراس : وحسي بها . . الايات :

ثم قال ابن خالويه : لما لحق الدمستق ما لحقه واسر ابنه وابن اخيه ومات في حبس سيف الدولة جمع عساكره وقصد الثغور فصار اليه سيف الدولة والتقوا عند الحدث وسيف الدولة نازل عليهم فلما اشرف الدمستق على الاحيدب وهو جبل مطل عليها هال المسلمين ما رأوا وتسللوا عن سيف الدولة وكان في مدة يسيرة من بقي معه فحمل عليهم سيف الدولة فيمن ثبت معه وكان له بصيرة فأنزل الله عليه الصبر والنصر فولى الدمستق هارباً واسر صهره وابن بنته وقرابات له فاستبقاها سيف الدولة وقتل الباقي ويدل كلام ابن الاثير ان ذلك كان سنة ٣٤٣ وكذلك قال ياقوت ان خروج سيف الدولة لبناء الحدث كان سنة ٣٤٣ قال ابن خالويه وما زالت الرسل تتردد بينهما الى ان اسر أبو فراس سنة ٣٥١ فوق الله من الرأي ما عقد له وضمن للملك اثمان ما بقي من الاسرى بعدما تفادى من البطارقة وغيرهم ومبلغه ٢٠٠ ٢٤٠ مائتا الف واربعون الف ومائتا دينار رومية اهـ وقال :

وأجلى الى الجولان كلباً وطيثاً واقفر عجب منهم واشاعر
وباتت نزار يقسم الشام بينها كريم المحيا لوذعي مغاور
علاءة كلب للضبب علاءة وحاضر طي للجعافر حاضر
في معجم البلدان عجب موضع بالشام في شعر عدي بن الرقاع اهـ
والاشاعر لست اعرف معناه والاشعر من جبال الحجاز .

قال ابن خالويه : اوقع سيف الدولة بطيء وكتب ونفاهم عن جند حمص واسكن البلد نزارا اهـ قال :

وانقذ من مس الحديد وثقله ابا وائل والدهر اجدع صاعر
ابو وائل هو تغلب بن داود بن حمدان بن حمدون ومضى شرح ذلك مع بقية الايات في ترجمته قال :

وقد يكبر الخطب السير وينتحي اكابر قوم ما جناه الاصاغر
كما اهلكت كلباً غواة جناتها وعم كلاباً ما جناه الجعافر
شرينا وبعنا بالسيوف نفوسهم ونحن اناس بالسيوف نتاجر
وصنا نساء نحن اولى بصونها رجعن ولم تكشف لهن ستائر
ينادينه والعيس تزجي كأنها على شرفات الروم نخل موافر
الا ان من ابقيت يا خير منعم عبيدك ما ناح الحمام السواجر
فنجوك احساناً ونخشاك صولة لانك جبار وانك جابر
قوله وقد كبر الخطب السير، قال ابن خالويه احدثت بنو كلاب حدثاً بنواحي بالس ثم اجفلت فأسرى اليهم سيف الدولة من حلب وامر أبا فراس ان يعارضه من منبج فعارضه من بالس فلحقه بالجسر فأوقع بهم وملك الحريم والاموال ففعل عن الحريم وكساهن والحقهن بأهلهن على المحامل وجاء مطر البلدي فسأله الابقاء فأجاب اهـ قال :

وجشمها بطن السماوة قائضاً وقد اوقدت نار السموم الهواجر
نطرد كعباً حيث لا ماء يرتجى لتعلم كعب اي قرم تصابر
ونطلب كعباً حيث لا اثر يقتفى لتعلم كعب اي عود تكاسر

ثم قال ابو فراس فيها حكاه عنه ابن خالويه في تنمة الكلام السابق : وعدنا الى درب موزار فوجدنا عليه قسطنطين بن الدمستق في الجموع فلم يمكن الخروج منه فعدنا الى بلاد الروم وكمن لهم سيف الدولة في موضع آخر فقتلنا منهم مقتلة عظيمة قال الشاعر :

طلعت لهم فوق الدروع سحابة تهمي بصوبي عثير وقتام
والمسلمون بمعزل منهم سوى من افردوه لنصرة الاسلام
وابو فراس في الهياج امامه مثل الحسام بدا امام حسام

ثم قصدنا الفرات فعبنا فلما وصلنا الى ارفنين بلغنا خبر الدمستق وخروجه الى الشام ونادى سيف الدولة بالتأهب وسرنا نطوي المنازل حتى عدنا من سميساط ولحقه سيف الدولة وراء مرعش في ستمائة رجل مجاهدين فأوقع بهم وهزمه واسر قسطنطين وقتل البطريق بن الملاين وضرب الدمستق في وجهه ونصرنا عليهم اهـ وفي معجم البلدان : ارقنين بالفتح ثم السكون وفتح القاف وكسر النون وياء ساكنة ونون بلد بالروم غزاه سيف الدولة بن حمدان وذكره ابو فراس فقال (الى ان وردنا ارقنين) البيت اهـ وفي ذلك يقول ابو فراس من قصيدة اخرى :

وويلك من اردى اخاك بمعرش وجلل ضرباً وجهه والدك العضبا
قال :

رأى الثغر مثغورا فسد بسيفه فم الدهر عنه وهو سغبان فاغر
وهذا البيت مذكور في اليتيمة ولا ذكر له في نسخ الديوان التي بيدنا ، قال في اليتيمة : سار سيف الدولة لبناء الحدث وهي قلعة عظيمة الشأن فاشتد ذلك على ملك الروم فجمع عطاء اهل مملكته وجهزمه بالصليب الاعظم وعليهم فردس الدمستق ثائراً بابنه قسطنطين في عدد لا يحصى حتى احاطوا بعسكر سيف الدولة والتهبت الحرب واشتد الخطب وساءت ظنون المسلمين ثم انزل الله نصره فحمل سيف الدولة يخرق الصفوف طلباً للدمستق فولى هارباً واسر صهره وابن بنته وقتل خلقاً كثيراً من الروم واكثر الشعراء في هذه الواقعة فقال ابو الطيب :

هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم اي الساقين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الجمائم
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ومن جثث القتلى عليها تمائم
وقد فجعته بابنه وابن بنته وبالصهر حملات الامير الغواشم
قال :

ويوم على ظهر الاحيدب مظلم جلاه ببيض الهند أبيض زاهر
انت امم الكفار فيه يؤمها الى الحين ممدود المطالب كافر
وهذان البيتان موجودان في معجم البلدان ولا يوجدان في الديوان قال :

فحسي بها يوم الاحيدب وقعة على مثلها في العز تثنى الخناصر
عدلنا بها في قسمة الموت بينهم وللسيف حكم في الكتبية جائر
اذ الشيخ لا يلوي ونقفور محجر وفي القدالف كالليوث قساور
فلم يبق الا صهره وابن بنته وثور بالباقي من هو تائر
الاحيدب جبل وهو الذي يقول فيه المتنبي :

نثرهم فوق الأحيدب نثرة كما نثرت فوق العروس الدراهم

وهذان البيتان لا يوجدان في نسخ الديوان التي بأيدينا .

وظهر في الغرب رجل (من القرامطة) يعرف بالمبرقع وافتتح مدائن من اطراف الشام واسر ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان وهو خليفة سيف الدولة على حصص والزمه فداء نفسه بخيل ومال فأسرى سيف الدولة من حلب حتى لحقه في اليوم الثالث بنواحي دمشق فقتله ووضع السيف في اصحابه فلم ينج الا من سبق فرسه وعاد الى حلب ومعه ابو وائل وبين يديه رأس الخارجي على رمح ، فقال ابو فراس يذكر ذلك :

وانقذ من مس الحديد وثقله أبا وائل والدهر اجدع صاغر
وأب ورأس القرمطي امامه له جسد من اكعب الرمح ضامر

قال في اليتيمة : وهذا من احسن ما قيل في الرأس المصلوب على الرمح . ومما فيه قول الآخر :

وعاد لكنه رأس بلا جسد يمشي ولكن على ساق بلا قدم
اذا تراءى على الخطي اسفر في حال العبوس لنا عن ثغر مبتسم
وهذه الواقعة هي التي يقول فيها ابو الطيب من قصيدة :

ولو كنت في غير اسر الهوى ضمنت ضمان ابي وائل
قال ياقوت : قرأت في تاريخ الفه ابو غالب بن المهذب المعري ان سيف الدولة بن حمدان لما عبر الفرات سنة ٣٣٣ ليملك الشام تسامع به الولاة فتلقوه من الفرات وكان فيهم ابو الفتح عثمان بن سعيد والي حلب من قبل الاخشيدي فلقوه من الفرات فأكرمه سيف الدولة واركبه معه وسأله ففعل سيف الدولة كلما مر بقرية سأله عنها فيجيبه حتى مر بقرية فقال ما اسم هذه القرية قال ابرم بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الراء وميم فسكت سيف الدولة وظن انه اراد انه ابرمه واضجره بكثرة السؤال فلم يسأله سيف الدولة بعد ذلك عن شيء حتى مر بعدة قرى فقال له ابو الفتح يا سيدي وحق رأسك ان اسم تلك القرية ابرم فاسأل من شئت عنها فضحك سيف الدولة واعجبته فطنته « اه » .

وفي خزانة الأدب كان سيف الدولة لا يملك نفسه وكان يأتيه علوي من بعض جبال خراسان كل سنة فيعطيه رسماً له جارياً على التأبيد فأثابه وهو في بعض الثغور فقال للخازن اطلق له ما في الخزانة فبلغ اربعين الف دينار فشاطر الخازن وقبض عشرين الف دينار اشفاقاً من خلل يقع على عسكره في الحرب .

وقيل ان سيف الدولة خرج يوماً على جماعة فقال قد عملت بيتاً وما احسب احداً يعمل بيتاً آخر الا ان كان سيدي ابا فراس وانشدهم :

لك جسمي تعله فدمي لم تطله
فقال ابو فراس :

انا ان كنت مالكا فلي الامر كله

قال سامي الكيالي :

(شخصية سيف الدولة)

من البطولات الفذة التي كان لها شأنها الخطير في دفع الغزو البيزنطي عن الأرض العربية - بطولة سيف الدولة الحمداني ، هذا القائد العربي المغوار الذي وقف وحده في الميدان يحارب جيوش الامبراطورية البيزنطية الكبرى في فترة كانت الدولة العباسية قد تمزقت شذراً مذرراً . وتهددتها

فجعنا بنصف الجيش حوبة كلها وارهق جراح وولى مغاور
ابو الفيض مار الجيش حولاً محرمًا وكان له جد من القوم مائر
قال ابن خالويه : العرب تدعو سيف الدولة ابا الفيض لفيضه عليهم بالاحسان ، وسرنا معه الى ديار بكر سنة ٣٣٨ فأقام يميز الناس على طبقاتهم مدة مقامه وكان جده ابو العباس حمدان بن حمدون مار الخليفة المعتضد وحاشيته وقت اصعاده الى حرب الطولونية اهـ قال :

وراحت على سمنين غارة خيله وقد باكرت هنزيط منها بواكر
وهذا البيت لا يوجد في نسخ الديوان التي بأيدينا .
في معجم البلدان سمنين بضم اوله وكثيراً ما يروى بالفتح وسكون ثانيه ونون مكسورة واخره نون اخرى بلد من ثغور الروم وهنزيط بكسر الهاء وسكون النون وكسر الزاي من الثغور الرومية ايضاً « اهـ » وذكرهما ابو الطيب ايضاً فقال يصف خيل سيف الدولة :

تراه كأن الماء مر بجسمه واقبل رأس وحده وتليل
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبا وصم القنا بمن ابدن بدليل
قال :

بكم وبنا يا سيف دولة هاشم تطول بنو اعمامنا وتفاسر
فانا واياكم ذراها وهامها اذ الناس اعناق لها وكرامر
تري ايها لاقيته من بني ابي له حالب لا يستفيق وجازر
وقال ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس : كثرت وقائع سيف الدولة ابي الحسن علي بن عبدالله بن حمدان بن الحارث العدوي التغلبي بالعرب في كل ارض فتجمعت نزارها ويمانيها وتشاكت ما لحقها وتراسلت وانفضت على الاجتماع بسلمية لمقاتلته ومناجزته ووقعت بعامله بقسرين وهو الصباح عبد عمارة المخارقي دعي زيد بن جشم فقتلته فنهض سيف الدولة ومعه ابن عمه ابو فراس حتى اوقع بهم وعليهم يومئذ الندى بن جعفر ومحمد بن زريع العقيليان من آل المهنا فهزمهم وقتل وجوههم وسرواتهم واتبع فلهم وقدم ابا فراس في قطعة من الجيش فلم يزل يتبعهم ويقتل ويأسر حتى احققهم بالغور موضع بالشام فلم ينج منهم الا من سبق به فرسه واتبعهم سيف الدولة حتى لحقهم بتدمر فهتكهم واهلكهم قتلاً وعطشا وانكفاً سائراً الى بني غير وهي بالجزيرة فوجدها قد اخذت المهمل ولحقته خاضعة ذليلة تعطي الرضا وتنزل على الحكم فصصح عنهم واحلهم بالجزيرة . فقال ابو فراس يذكر الحال والمنازل ويصف مواقفه فيها :

أبت عبراته الا انسكابا ونار ضلوعه الا التهابا
ومر أكثر هذه القصيدة في ترجمة ابي فراس .

وفي اليتيمة : حدثنا ابو عبدالله الحسين بن خالويه قال لما كانت الشام بيد الاخشيدي ابن محمد طغج سار اليها سيف الدولة فافتتحها وهزم عساكره عن صفين فقال المتنبي :

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له خير الخلائف والانام سمي
او ما ترى صفين حين اتيها فانجاب عنها العسكر الغربي
فكأنه جيش ابن حرب رعته حتى كأنك يا علي علي
وقال ابو فراس من قصيدة طويلة وهي الرائية المشهورة :

اق الشام لما استذاب البهم واغتدت بها اذؤب البيداء وهي قساور
فتقف مناد واصلح فاسد وذلل جبار واذعر ذاعر

تسع سنوات كاملة والمتنبي لم يفارق سيف الدولة، ولا سيما في فترات الجهاد التي مرت من افق حياته، وكان لهذه الصحبة اثرها البالغ في صغره. وقد ذهب الدكتور طه حسين الى ان شعره في سيف الدولة ان لم يكن من اجمل شعره واروعه واحقه بالبقاء فهو من اجمل الشعر العربي كله واروعه واحقه بالبقاء.

وسر ذلك، كما أرى، ان المتنبي رافق سيف الدولة في بعض غزواته، وشهد معاركه، فوصف البطولة العربية وصفا دقيقا لا تجده في شعر غيره من الشعراء الذين وصفوا معاركه او معارك غيره من القادة.

ولا مجال هنا للمقارنة والافاضة في هذا الموضوع الذي تقتضيه دراسة واسعة.

هذا القائد البطل الذي «رمى الدرب بالجرذ الجياد الى العدى» كان رمزا في المغامرة والشجاعة. والى هذا اشار المتنبي بقوله:

وقفت وما في الموث شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمي هزيمة ووجهك وضاح، وثغرك باسم
وقال:

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ويوما بجود تطرد الفقر والجدا
سراياك تترى والدمستق هارب اصاحبه قتلى وامواله نهى
يقول «شلمبرغر» في كتابه عن القائد البيزنطي نيقفور فاكاس:
«ان المتصفح لمقتطفات التاريخ البيزنطي في منتصف القرن العاشر، ولاكثر من عشرين سنة، أي من سنة ٩٤٥ الى سنة ٩٦٧ يجد اسما وحيدا يطفو على كل صفحة من صفحات ذلك التاريخ كإنسان قوي شجاع لا يكل ولا يتعب وكان عدوا لدودا للامبراطورية الرومانية، ذلك هو امير حلب سيف الدولة بن حمدان الذي كان قاسيا طموحا ولم يعبأ بأي الوسائل في سبيل الحصول على الاموال للانفاق على جيوشه، وبالرغم من ذلك فكان يتمتع بشجاعة فائقة لا يعرف الخور اليه سبيلا، كما كان يوصف بأنه حامي الاداب والفنون».

هذا القائد الذي رفعت به العرب العماد لم تصرفه المعارك عن ان يجعل من حلب بيئة خصبة للاداب والفنون، ولشتى انواع الترف ومباهج الحضارة.

فقد فتح قصره كما يذكر «شلمبرغر» ايضا لكل فنان، موهوب واديب فذ، فوفدوا عليه من جميع الاطراف، من العراق، من فارس، من الشام، من بيزنطة، من البندقية وجنوى، وكان يستمع الى الشعراء ويتحجب الى الكتاب والمصورين، ويمنح المؤرخين الشيء الكثير من عطايه ومنحه فيعود هؤلاء الى بلادهم حاملين الى شعوبهم صورة رائعة عن خلق الرجل العالي وشخصيته العجيبة.

هذه الرواية الاجنبية التي تتسم بالصدق تقابلها الرواية العربية على لسان الكثير ممن عاصروه وفي طليعتهم الثعالبي حين قال:

«انه لم يجتمع قط بباب احد من الملوك ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر».

وكما اعتنى بكل ما يضيفي على عاصمته ابهى مظاهر الحضارة، كان قصره روعة في الفن والبناء، فقد جاء بأحذق المهندسين وامهر المصورين،

الاطماع من كل طرف واصبح الحكم بيد الاعراب، واخذت النزعة الشعبية تتحكم، وتعمل جهدها للقضاء على العنصر العربي.

في هذه الفترة العصبية قام سيف الدولة وأسس الدولة الحمدانية في حلب^(١) واتخذ من قلعتها الحصينة معقلا ليرد الغزاة، ويصون ارض الوطن العربي من الغزوات البيزنطية.

كان موقفه من الصعوبة بمكان اسس جيشا جعله عدته في الكفاح.

وكان همه قبل كل شيء ان يصد البيزنطيين عن التوغل في الأرض العربية. فاستلم زمام المبادهة، ونقل الحرب الى الأرض البيزنطية، ونستطيع ان نقول ان الدور الخطير الذي لعبه عماد الدين زنكي ونور الدين محمود، وبعدهما صلاح الدين في رد حملات الغزاة الاوروبيين الذين تجلبوا في رداء الصليبيين - قد لعبه قبلهم سيف الدولة في رد هجمات البيزنطيين الذين كانوا يحملون باستعادة سيطرتهم على الشرق العربي بعد ان لمسوا هذا التفكك المريع الذي عصفت بالدولة العباسية، وانتهى بقيام امارات هزيلة اخذت تتقاتل على عروش واهية.

نعم كانت مهمة سيف الدولة في غاية الخطورة، ولكنه كان من اولئك الافذاذ، الذين تتضاءل الاحداث امامهم مهما عصفت ومهما عظم شأنها.

ولا نستغرب هذا من عربي يغلي دم العروبة في كل خالجة من خوالج نفسه ونحن نعلم ان الحمدانيين بطن من تغلب بن وائل من العدنانية اي انهم يتحدرون من اصل عربي صميم، من العدنانية التي ولدت العربية في كنفها.

لقد آله ان يصبح هذا الملك العريض الذي بناه الاجداد بيد المتغلبين من غير العرب، وهو في طريقه لان يصبح بيد البيزنطيين فأقسم ان يبذل الدم سخيا للحفاظ على ذياك المجد الاثيل.

خاض سيف الدولة مع البيزنطيين اكثر من اربعين معركة.. ووصلت طلائع جيشه الى قلب الاناضول حتى كادت تصل الى استانبول.. كانت معاركه وغزواته اناشيد في فم الشعراء.

ومن يرجع الى قصائدهم التي تغنوا فيها بطولاته يرى العجب، ما كان شعر أكثرهم مدحا بقدر ما كان وصفا للمعارك. وشعر المديح - اريد مدح القادة الذين يخوضون غمار المعارك - وهو لون من الشعر البطولي لانه يقص وقائع خاضها بطل.

وكان يروق لسيف الدولة ان يصطحب معه الشعراء ليروا بأعينهم المعارك، فاذا وصفوا، وصفوا «واقع معاركه» و«حقيقة غزواته وبطولاته ولم يهيموا في اودية الخيال».

وقصائد المتنبي اريد «سيفياته» التي جاوزت الثمانين قصيدة ومقطوعة هي روائع الادب العربي في تصوير معارك البطل الحمداني.

(١) قامت للحمدانيين اول الامر دولة في الموصل برئاسة ناصر الدولة اخي سيف الدولة، فطلب سيف الدولة من اخيه ان يمده بالمال والرجال ليستقر في بلاد الشام فأجابه بعد تردد، فاتجه الى حلب التي كانت بيد عامل الاخشيد صاحب مصر فتغلب عليها ثم انتصر على الاخشيديين في حمص. وتكررت المعارك. وبعد ذلك دخل سيف الدولة دمشق ثم خرج عنها.

من عليّة الناس، وكبراء القوم . . . وتلاقى في هذا الحفل على بساط واحد عمائم الفقهاء والعلماء، وقلانس البطارقة والمطارين وخوذ الشجعان والفرسان . . . وزخرت الردهة الكبرى في الدار بمختلف اصحاب المقامات الضخمة من رجال السياسة والزعامة واكابر القادة وذوي الوجاهة والنباهة .

هذه الدار هي دار الامير ابي العشائر الحمداني الامير الشاب الذي كان كغيره من امراء البيت الحمداني علمامن اعلام الفروسية والأدب، وبطلا من ابطال السيف والقلم . وكانت ضفاف العاصي في انطاكية، والطرق المؤدية الى الدار تنتعش بالمارة والنظارة الذين سدوا المنافذ ليشرفوا على الغادي والرائح بين الجماعات التي تغطي الدار والوفود التي تقصد اليها .

ويظهر ان انطاكية التي تعودت ان تشهد بين حين وآخر امثال هذه الاحتشادات والتجمعات والفت تلك الدار ان تضم ردهتها هؤلاء الاجلاء من الناس للاحتفاء برجل الدولة الحمدانية الكبير وبطل العروبة الفذ (الامير سيف الدولة) .

وكان يعقل النظر في هذا المجتمع شاب حذر اللفتات، حاد النظرات، ما تكاد تستقر حدقة عينيه، ولا تقف لحظاته وتأملاته. هذا الشاب كان غريبا عن انطاكية واهليها، غريبا عن كل شيء فيها، هو احمد ابن الحسين ابو الطيب المتنبي. وربما كان مجلسه القريب من الامير ابي العشائر والى انطاكية، والامير الكبير سيف الدولة هو تعزيتة عن وحدته وتسليته عن كربته، فيبدد من كآبة غربته وكمدته وحشته فتبدو بين فترة واخرى على وجهه ابتسامات الجذل وامارات الاغتيال وكان الأمير الكبير يبادل نظرات الاعجاب والاكبار، ويلحظ كل منها الآخر لحظات تستثير الذكريات وتعود بهما الى الماضي غير البعيد عندما تعارف الوجهان لأول مرة وتمازج القلبان للنظرة الاولى. لقد كانت انطاكية سنة ٣٣٧ للهجرة موثقة بين هذين القلبين، علائق (رأس عين) سنة ٣٢١ وكان هذا الاجتماع محققا لاهداف والامال التي جاءت وليدة ذلك التلاقي ونتيجة هذا الاتصال نعم لقد التقى المتنبي بسيف الدولة سنة ٣٢١ في (رأس عين) وكان من ثمرات هذا الالتقاء اول قصيدة مدح فيها المتنبي سيف الدولة وهي القصيدة التي اولها :

ذكر الصبا ومراتع الارام جلبت حمامي قبل وقت حمامي
وقد ذكر فيها ايقاعه بعمر ابن حابس وبني ضبة سنة ٣٢١ للهجرة .
وفي هذا الاجتماع الثاني جدد التعارف بينها الامير ابو العشائر، وجاءت ثمرة هذين الاجتماعين عظيمة وجد عظيمة في تاريخ سيف الدولة الادبي والسياسي والحربي، ومؤثرة جد مؤثرة في خلود البطالين بطل العلواء والهيحاء علي بن حمدان وبطل الادباء والشعراء احمد بن الحسين . وظل سيف الدولة بانطاكية اشهرها من هذه السنة وابو الطيب معه لا يفارقه وفي هذه المدة استطاع كل منهما ان ينفذ الى روح الآخر، ويقف على دخائله، وكان لهذا الاتصال روعة واثر عميق في نفس المتنبي دل عليهما قوله في اول قصيدة انشدها بهذا اللقاء :

سلكت صروف الدهر حتى لقيته على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
فأبصرت بدرا لا يرى البدر مثله وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

وابرع البنائين، والتجارين، يعنون ببناء وفرش هذا القصر على افخم طراز، وابدع ما تضمنه اباطرة الرومان .

وصف المستشرق دايفس القصر في قصته عن سيف الدولة بقوله : « وعندما افتتحت ابواب القصر للمرة الاولى كان ذلك مثار الدهشة والاعجاب، لأن الأبواب كانت من البرونز النحاسي نقش عليها الوف التصاوير المستغربة الجميلة، وهي تدور على قواعد من الزجاج، واذا تدخل الباب تواجهك قاعات متتابعة ملأى بالاعمدة المرمية المزرقة المشاة بالذهب والفضة، وقد جعل الرسامون رسم الزهور في اواسط القبة العالية حيث حفروا بين جهة وأخرى آيات من كتاب الله الكريم بأحرف كوفية جميلة، وابيات مختارة لاعظم الشعراء بأحرف فارسية فنانة » .

« وكان للقاعة الكبرى خمس قبة بلون اللازورد يحملها ١٤٢ عمودا من المرمر المزركش بالفضة والذهب، تنيرها الوف النوافذ الزجاجية الملونة وفي وسط كل عمود خرجت زهريات ملأى بالزهور والنباتات .

اين هذا القصر؟ وهل بقي شيء من معالمه؟

من المؤسف، والالم يحز في نفوسنا ان نقول : لا، فقد كانت طبيعة الحروب في تلك الفترات، وكما هي دائما الحرق والتدمير، وكان من نتيجة تلك الغزوات والحروب، ان خسرت حلب اعظم اثر تاريخي يرمز الى جمال الفن العربي المزيج من الفن البيزنطي، كما يرمز الى نزعة الروح الفنية التي كانت تحالج نفس هذا الامير العربي الذي استطاع في الفترة القصيرة التي عاشها في حلب ان يجعل لمملكته ذكرا كاد يضيفي على الكثير من الممالك الكبرى .

لقد استطاع هذا البطل العربي، بالرغم من الحروب الداخلية التي شنها عليه الاخشيدون وبالرغم من الفتن التي اثارها رجال القبائل، وبالرغم من دخول البيزنطيين حلب اكثر من مرة بعد ان اعدوا جيشا ضخما بلغ تعداده المائتي الف مقاتل بغية استعادة سيطرتهم على الوطن العربي، وان يصون الشام من غزوهم، والى هذا اشار المتنبي حين اعتبر حروبه مع البيزنطيين ليست لحماية حلب وحماية بلاد الشام فقط، بل لحماية مصر والعراق .

ليس الاك يا «علي» همام سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا يأمن العراق ومصر وسراياك دونها والخيول
لو تحرفت عن طريق الاعادي ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من اعزه النفع عنه فيهما انه الحقير الذليل
انت طول الحياة للروم غار فمتى الوعد ان يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى أي جانبيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول
ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول
وهكذا، فقد كان يحارب وحده، وظل في صراع مرير حتى مات .

وقال اديب التقي :

المتنبي وسيف الدولة

في يوم من الايام الضاحكة من سنة ٣٣٧ للهجرة، وفي دار من اعز دور انطاكية اهلا ورحابا، واعلاها في المكارم والمحامد بابا، احتشد حفل

غضبت له لما رأيت صفاته بلا واصف والشعر تهذي طماطمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلما فلا المجد يخيفه ولا الضرب ثاله
أما الرواية التي يؤخذ منها ان المتنبي اشترط على سيف الدولة حينما
لقيه في انطاكية ان لا ينشده الا وهو قاعد، وان لا يكلف تقبيل الارض بين
يديه فهي رواية لا يرتاح اليها الباحثون، ولا يطمئن لها العارفون حقيقة
سيف الدولة، والمتنبي يومئذ لم يكن مشهورا شهرته بعد اتصاله بسيف
الدولة ولم يكن نفخ في انفه بعد كبر العظمة والغرور.

واذا كان من المقرر ان البيئة شديدة التأثير في الشاعر وان الشاعر
متأثر ببيئته لا محالة فان البيئة الجديدة التي صار اليها المتنبي في ظلال سيف
الدولة كانت خصيبة وجد خصيبة على ادب ابي الطيب وشعره، وقد ظهرت
اثارها في جميع انماط شعره الذي قاله مدة ملازمته سيف الدولة وبعد
مفارقتها اياه.

وخصائص سيف الدولة الادبية العظيمة، من عمق المعرفة، وطول
الباع في الأدب ونقده، وسمو المنزلة مع نفاذ النظر، كل ذلك كان حافزا
للمتنبي ان يجود فيما يقول لعلمه انه سيعرضه على الصيقل. وكان من ذلك
ايضا الحياة الوارفة الظلال، الرفاهية، الهائلة التي اتصل بها ابو الطيب بعد
ذلك القلق المساور وضربه في اجواز الفلوات ومغامرته في البلدان

بقولون لي ما انت في كل بلدة وما تبغي، ما ابغي جل ان يسمى

لقد وصل المتنبي او كاد إلى هذا الذي قال انه (جل ان يسمى)
وبلغ ان يتعاضم على الكبراء والامراء في مجالس الملوك وكاد يقول ما قاله
الاخطل من قبل لعبد الملك بن مروان:

خرجت اجر الذيل حتى كأني عليك امير المؤمنين امير
واذا اضيف الى هذا علو ثقافة سيف الدولة وان حلب كانت في عصر
سيف الدولة عاصمة للعلم والادب ومركزا لاثرى المكاتب لا سيما مكتبة
الامير سيف الدولة العظيمة التي كان الأخوان الخالديان يمين عليها نعلم
مقدار ما استطاعت اقتباسه ثقافة المتنبي البدوية الجافة من ثقافة سيف الدولة
العلمية الادبية الناضرة.

ويلاحظ بعض الذين كتبوا في المتنبي من المتأخرين ان وشائج المحبة
والولاء بين هذين الرجلين الفذين سيف الدولة والمتنبي لم تكن قائمة على
الروابط الادبية فقط بل ان هذه الوشائج كانت تتصل بالنواحي السياسية
ووحدة الاتجاه فيها، فكلا الرجلين كانا يتعاونان على انفاذ برنامج واحد هو
اعلاء شأن العروبة والعمل للمجد العربي في عصر سيطرت فيه الاعاجم
وكاد يذوب العربي في السلطات الغربية عنه... وكانت هذه الناحية من
ادق البواعث لسيف الدولة في تقرب المتنبي وتفضيله على غيره ممن يمت
اليه من اركان الدولة ورجالات العلم والادب حتى اسمى الناس قري
لديه. وهو القائل يوم اتصاله بأبي العشائر تحقيقا لغرضه:

فسرت إليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش
هذه الادعاءات التي ادعيناها نحن وغيرنا للمتنبي وادعاها هو لنفسه
من بغضه الاعاجم وحب توحيد المساعي مع الامراء العرب لجعل كلمة
العرب العليا وتخليصهم من المتسلطين عليهم وليسوا منهم ربما نقضها ما
اشهدناه من المتنبي بعد خروجه من حلب وقصده كافورا في مصر ومدحه
اياها اجل المديح وهو غير عربي ثم قصده الى ابن العميد في ارجان، ثم

عضد الدولة البويهى في شيراز وكلاهما من الاعاجم الذين زخر شعر المتنبي
في النعمة عليهم والغض منهم. ولعل كل هذا صورة عن حيرة المتنبي وقلقه
النفساني، ثم لعله تأييدا لما ذهب اليه آخرون من ان المتنبي كغيره من
شعراء عصره لم يكن يبالي بغير جمع المال والحصول عليه من أي طريق جاء
وبأية وسيلة حصل. وربما يعتذر المتنبي عن ذلك بأنه لم يكن مخلصا في
مدحه هؤلاء وانما تكلف ذلك تكلفا، وانه لم يقصد شيراز الى عضد الدولة
الا بعد تلكؤ وتثاقل وبعد الحاح ابن العميد عليه ولما استنشد الشعر في اول
ملاقاته تعاضم وانشد من قصيدته التي قالها بعد خروجه من مصر:

فلما انحنأ ركزنا الرماح بين مكارمنا والعلی
وبتنا نقبل اسيفنا ونمسحها من دماء العدى
لتعلم مصر ومن بالعراق ومن بالعواصم اني الفتى
واني وفيت واني ابیت واني عتوت على من عتا

حتى قال عضد الدولة (هونا. يتهددنا المتنبي) ثم هو لما انشده
قصيدته قال في مستهلها:

ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها سليمان لسار بترجمان
ومن بالشعب احوج من حمام اذا غنى وناح الى البيان
وقد اشار عضد الدولة الى موقف المتنبي هذا فقال: (ان المتنبي كان
جيد شعره بالغرب) يريد سيف الدولة. ولما وصل هذا الى المتنبي قال
(الشعر على قدر البقاع). واذا مدح المتنبي كافورا او ابن بويه بعد مدحه
ابن حمدان فليس انصافا ان يتخذ ذلك طريقا الى الشك في اخلاص المتنبي
لسيف الدولة وشدة ولائه ومحبه له، فكذب الشاعر في شيء لا يستلزم
كذبه في غيره وخاصة اذا راعينا ظروف المتنبي ولاءنا بينها وبين نفسه
وغرائزه.

وكانت عطايا سيف الدولة للمتنبي عظيمة ذكر صاحب (خزانة
الادب) ان ما ناله المتنبي من سيف الدولة في اربع سنين بلغ (خمس
وثلاثين الف دينار)، وكان يعطيه في كل سنة ثلاثة الاف دينار على ثلاث
قصاصد ما عدا العطايا الخاصة. أفلا يحق للمتنبي بعده هذا ان يقول في
سيف الدولة:

أسير الى اقطاعه في ثيابه على طرفه من داره بحسامه
وهو الذي كان قبل اتصاله به يتعثر بأذيال الفقر والחסاسة ويضرب
في الافاق من اجل دينار راكبا فعليه ومتمطيا قدميه. وبنو حمدان كما قال
الثعالبي في البيعة (كانوا ملوكا وجوهم للصباحة وعقولهم للرجاحة
وايديهم للسماحة وألسنتهم للفصاحة). وغير مستنكر ان يجد المتنبي في هذه
الوجوه الصبيحة ما يصرفه عن وجوه الغيد، وفي تلك اللسان الفصيحة ما
يكسبه شعره من وشي وانماط، وفي تلك العقول الرجيحة ما يقبس منه
مصباحه العقلي الذي اضاء له السبيل الى رائع حكمته وبلغ فلسفته. اما
السماحة التي وجدها بقرهم فهي التي صيرته يقول من بعد:

تركت السرى خلفي لمن قل ماله وانعلت افراسي بنعماك عسجدا
لازم المتنبي سيف الدولة تسع سنوات انحفت الادب العربي بأروع ما
يتحف به شاعر، وضمنت الى قائمة فحول شعراء العربية شاعرا عقت
العربية الى اليوم ان تلد مثله، وعطف الأمير العربي الكبير على الشاعر

ان المتنبي كان يتهيب انشاد الشعر في حضرة ابي فراس الدولة يدعوه في اكثر الاحيان الا (سيدي) ، ولم يكن البلاط الحمداني وغيره ينظر الى شعر ابي فراس بأقل من نظره الى شعر ابي الطيب. وابو فراس من رجال الحمدانيين المغاوير ومن ابطال سيف الدولة الافذاذ، بل هو دعامة عظيمة من دعائم الدولة الحمدانية ولم يقرب من سيف الدولة قربه أحد، ورجل مثل هذا لا يكون حاسدا وانما يكون محسدا. وفيه وفي امرئ القيس قالوا بدىء الشعر بملك وختم بملك. وانما كان ذلك حملة موجهة الى شخصية المتنبي وما يلزم هذه الشخصية من عجرفة وكبرياء وتعظيم حتى في مجلس سيف الدولة وحتى على سيف الدولة نفسه وبني اعمامه وابو فراس في موقفه ذلك ماقت ناقد وليس بحاسد.

فارق المتنبي سيف الدولة اسفا نادما يلتفت الى امامه لفظة والى خلفه لفتات وهو الذي يقول في هذا الفراق :

ولله سيري ما اقل تئية عشية شرقي الحدالي وغرب
عشية احفى الناس بي من جفوته واهدى الطريقين التي اتجنب
أليس في قوله (ومن جفوته) اعتراف بأنه البادىء في الجفاء وانه هو
مصدر هذا التباعد لسيف الدولة ثم أليس فيه الصراحة الكافية الدالة على
انه خلف الامل والرجاء وراءه واستقبل الخيبة واليأس امامه :

يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

نعم لقد كان وجدانه كل شيء عندما بعد سيف الدولة، فارقه وهو لا يريد فراقه ونزح وهو لا يرغب في هذا النزوح. وقد ذكر احد الفضلاء من الادباء المعاصرين ان فراق المتنبي لسيف الدولة لم يكن منشؤه ما وقع للمتنبي من كيد حساده له وتغير قلب سيف الدولة عليه، وانما كان ذلك منبعثا عن حبه (خولة) اخت سيف الدولة ومعرفة بعض امراء البيت الحمداني بذلك حتى قاموا يناوئونه تلك المناوءة ويستثيرون عليه سيف الدولة. وهذا خلاف ما ذهب اليه جميع الذين ترجوا المتنبي وهي دعوى ما تزال تفتقر الى عناصر تحقيقه وادلة اقوى من الادلة التي اعتمدها الكاتب، والبت فيها على هذا النحو، والحال كما ذكرنا، مجازفة قولية لا تقوم على اساس. والمتنبي من اصلب الناس عودا واغلظهم كبدا في قضايا الحب ومشاكل الغرام.

وقد انتبرت الصلات بين المتنبي وسيف الدولة بعد حلب سوى ما كان من انفاذ سيف الدولة ابنه من حلب الى المتنبي في الكوفة، بعد خروجه من مصر يدعوه الى حلب وانفاذ المتنبي قصيدته (مالنا كلنا جويا رسول) اليه سنة (٣٥٢) ، ثم انفاذه اليه قصيدته (يا اخت خير اخ يا بنت خير اب) يعزيه بخولة اخته، ثم كتابة سيف الدولة اليه وجواب المتنبي على هذا الكتاب واخر سنة (٣٥٣) بقصيدته (فهمت الكتاب ابر الكتب) . والقصائد الثلاث هذه تكشف عن عاطفة متأججة في المتنبي نحو سيف الدولة لم تقو عوامل التشرذم الشديدة وقسوة الظروف التي مرت على المتنبي ان تطفئ من جهرتها او تخمد من جذوتها. وقد جاء في الاولى :

كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وانت السبيل
فيك مرعى جيانا والمطايا واليهما وجيفنا والذميل
والمسمون بالامير كثير والامير الذي بها المأمول
الذي زلت عنه شرقا وغربا ونداه مقابلي ما يزول

العربي الكبير، واعجب بمزاياه ويشعره ايما اعجاب وادناه وقربه اليه واغدق عليه فأجاد هذا الهدايا والمواهب واجاد ذلك صوغ الفرائد والقلائد. وكان بلاط سيف الدولة كبلات لويس الرابع عشر في فرنسا اشبه بمجمع علمي يضم الشاعر والنائر واللغوي والفقيه والعالم والاديب والفيلسوف والطبيب حتى كان يلتقي على مائدته اربعة وعشرون طبيا، من حذق منهم علما واحدا كان له رزق واحد ومن حذق منهم علمين فله رزقان، وفيه خيرة من انبثته العروبة والاسلام من رجالات العلم واعلام الادب كالغاريي والصنوبري وابي علي الفارسي وابن نباته السعدي وابي الفرج الاصفهاني وابن خالويه والامير ابي فراس والرفاء والنامي وكثير غير هؤلاء. فلا غرابة اذا كثر حساد المتنبي ومناوئوه في البلاط وخاصة اذا لوحظ ما كان عليه المتنبي من الطبع القوي وخلق التعظيم والعجرفة. وليس من الانصاف ان نقول ان الحسد وحده كان السبب في عداوة الناس له، بل ان الرجل كان على جانب عظيم من غلظة الطبع والتعرض لعداوة الناس وقد اتصلت غلظة طبعه هذه بتعظيمه وترفعه على الناس بتأزر الخلقان على خلق الكراهية له في نفوس عارفيه ومعاشره، ألم يقل :

امط عنك تشبيهي بما وكأنا فما احد فوقي ولا احد مثلي
سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بأنني خير من تسعى به قدم
وكيف لا يحسد امرؤ علم له على كل هامة قدم
وهذا الطبع صجبه في جميع المواطن فأوجد له من الخصوم امثال
(ابن كروس) عند (بدر بن عمار) والامير (ابي فراس الحمداني) و
(ابن خالويه) وغيرهما عند سيف الدولة والوزير (ابن حنابلة) عند
(كافور) و (الحاتمي) واضرابها في بغداد.

وقد ضايق هؤلاء الخصوم والحساد المتنبي في البلاط الحمداني واستطاعوا ان يوغروا صدر الامير الكبير عليه وتبرم المتنبي هؤلاء الخصوم والحساد وهدد وعرض :

أبا الجود اعط الناس ما انت مالك ولا تعطين الناس ما انا قائل
افي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول
بأي لفظ تقول الشعر زعنفة تجوز عندك لا عرب ولا عجم
وليس من السهل ان يحف الشاعر في حضرة من ينشده بفتة كبيرة من حاسديه وماقتيه يرمقونه شزرا ويعيبونه كيف قال وكيف نطق. ان صمود المتنبي لخصومه هؤلاء في مجلس سيف الدولة عند انشاده اياه قصيدته (واحر قلباه ممن قلبه شميم) وشدة معارضة ابي فراس له وتعييبه ونقده وتوجيه الاهانات له كل ذلك لما يصدع قلب الاسد ويفت في العزيمة ويفلج المقاومة والمغالبة واذا اضيف الى ذلك انقلاب سيف الدولة ايضا على الشاعر ومجاراته للخصوم في ذلك المجلس حتى ضرب الشاعر بالدواة التي بين يديه على مرأى ومسمع من هؤلاء الخصوم، عرفنا قوة ذلك القلب الذي يحمله المتنبي وشدة جلادته على الصدمة ومثل هذه الصدمات تحل العزائم وتحرس اللسنة وتفقد الرشد. ولم يبق امام المتنبي بعد هذا غير الخروج من حلب ومفارقة سيف الدولة فراق الوامق المغلوب المخذول ..

وقد يظن ان الامير ابا فراس حين كان يوغر صدر سيف الدولة على المتنبي ويغريه بقطع عطايه عنه وتوزيعها على غيره من الشعراء يعد ذلك حسدا من الامير لابي فراس. والواقع ان ابا فراس في منزلة من الشعر والادب والقربى من سيف الدولة لا يدانيه فيها المتنبي ولا غيره، حتى قالوا

ومعي اينما سلكت كأني كل وجه له بوجهي كفيلا
وما جاء في الثالثة :

وما لاقني بلد بعدكم ولا اعتضت من رب نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجوا د انكر اطلاقه والغيب
وما قست كل ملوك البلاد فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه لكان الحديد وكانوا الخشب
أفي الرأي يشبه ام في السخاء ام في الشجاعة ام في الأدب .

ليلاحظ قوله : (والمسمون بالامير كثير والامير الذي بها المأمول)
وقوله (ونداه مقابلي ما يزول) وقوله (وما اعتضت عن رب نعماي رب)
كيف جعله المأمول دون كل من تسمى اميرا، وعده رب نعماه، وكيف جعل
الملوك من الخشب وجعله من الحديد وهم لا يشبهونه سخاء ولا شجاعة ولا
ادبا، ثم اعتذاره عما خلعه على غيره من الملوك والالقاب والنعوت وقوله
(ولو كنت سميتهم باسمه لكان الحديد وكانوا الخشب) كل هذا يؤيد ما
قاله، حينما سئل عن تراجع شعره بعد مفارقتها سيف الدولة : (قد تجوزت
في قولي واعفيت طبعي ، واغتيمت الراحة منذ فارقت آل حمدان) .

وكان شعر المتنبي قد لازم سيف الدولة مدة من (٣٣٧ - ٣٤٦) ممثلا
عظمة الامير الحمداني الكبير وحروبه ووقائعه . وقد تعمد المتنبي ان يضع
لامير في اعلى منزلة يستطيع التحليق فيها شعر الشاعر وخياله ، وبلغ ما
قاله ثلث شعره، ولم يجيء شعره فيه من نوع ذلك الشعر الذي تلوكة ألسنة
الشعراء في الممدوحين ولا صله له بقلوبهم وعواطفهم فأبو الطيب نظم ما
نظم في سيف الدولة وهو في ذلك انما يترجم عن قلبه وينحت من عاطفته
وصدق ايمانه فيه . وقد دام هذا الاخلاص حتى في ايام التشرد التي قضاه
المتنبي في مصر والعراق الم يقل في مصر :

فارقتم فاذا ما كان عنكم قبل الفراق اذى بعد الفراق يد
اذا تذكرت ما بيني وبينكم اعان قلبي على الشوق الذي اجد
وقال في القصيدة التي انفذها اليه من الكوفة :

لست أرى بأن تكون جوادا وزماني بأن اراك بخيل
نقص البعد عنك قرب العطايا مرتعي مخصب وجسمي هزيل
ان تبوأ غير دنياي دارا واتاني نيل فأنت المنيل
وقال في قصيدته الثانية التي انفذها من الكوفة ايضا :

واني لاتبع تذكاره صلات الاله وسقي السحب
واثنى عليه بالائه واقرب منه نأى أو قرب
وان فارقتني امطاره فأكثر غدراتها ما نصب

وربما كان موضع ملاحظة ترك المتنبي خلفاء بني العباس ومدحهم
والانصراف عنهم الى الحمدانيين . والحق ان المتنبي لم يجد في البلاط
العباسي يومئذ ما يحقق اهدافه ومن هذه الاهداف رؤيته العنصر العربي
مسيطرا عزيز الوجه والنفس واللسان . وهذا الهدف تحقق في البلاط
الحمداني في قرب اعز العرب دارا وزمانا وسلطانا الامير سيف الدولة . وقد
روي ان ابا سعيد المجيمري عذله على تركه لقاء الملوك وامتداحهم فقال
له :

ابا سعيد جنب العتابا قرب رأي اخطأ الصوابا
فانهم قد اكثروا الحجابا واستوقفوا لردنا البوابا

وان حد الصارم القرضابا والذابات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا

وقال في قصيدة له ايضا يعرض بهؤلاء الملوك المستضعفين :

ايملك الملك والاسياف ظامئة والطير جائعة، لحم عل وضم
من لو رأي ماء مات من ظمأ ولو عرضت له في النوم لم ينم

وقد شغل المتنبي كل الشغف بتصوير وقائع سيف الدولة والهاه ذلك
لا بل صرفه عن الفن الحضري الذي يتناول الحياة الاجتماعية من شتى
وجوها فيصفها ادق وصف . ومثل هذا النمط من الوصف تجده في شعر
شعراء الحضرة مثل البحتري وابن الرومي وغيرهما من وصف القصور
والبرك ومجالس اللهو والقيان وشبيهه . اما المتنبي فيتعذر وجود شيء من
ذلك في شعره كأن لم يكن في عهد سيف الدولة صور اجتماعية جديدة بقلم
المتنبي الشعري وان يتناولها بوصف او ذكر . والحقيقة ان الرجل انصرف
الى ما تتوق اليه نفسه من الشعر وما يلائم طبعه من وصف المعارك والجيش
ووصف القتال وساحات القتال، وغير هذا الوصف انما جاء في شعر المتنبي
عرضا وعلى وجه الاقلال .

وقد نشأ المتنبي في عصر يشبه عصر الفتوة في اوربا فلا غرابة اذا
رأيناه ينشط لاعمال الفروسية ويرتاح لمغامرات الشباب ويقبل على الأخذ
بأساليب الترويض الذي اراده عليه سيف الدولة وهو لم يكن في اول اتصاله
بسيف الدولة من الشجاعة في المكان الذي وضعه فيه المغالون وانما قويت
فيه ملكات هذه الشجاعة بعد اتصاله بسيف الدولة وما روضه عليه من
افانيه حتى قطع من بعد صحراء التيه وفدافد البادية وحده، وابتدأ يسير
بغير خفارة سيفه من واسط الى بغداد، واذا اكسبته صحبة سيف الدولة العز
والمال وقوة الشعر فهي ايضا قد اكسبته هذه الشجاعة وعلمته الجرأة
وحببت اليه مواقف البطولة .

وقد حققت له صحبة سيف الدولة فكرته حينما قيل له وهو في المكتب
ما احسن وفرتك فقال :

لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال
على فتي معتقل صعدة يعلها من كل وافي السبال

فقد رافق سيف الدولة في كثير من حروبه وغزواته، وانتشر صفر
الوفرة كما نعلم، واعتقل الصعدة . . واعلها كما شاء من كل وافي السبال .

وكان يقال ان المتنبي خلق سيف الدولة بمذائحه كما خلق كافور
بهجائه، وقد وهم هؤلاء القائلون . . ولو شأوا لعرفوا ان سيف الدولة هو
الذي خلق المتنبي ولولاه لكان كغيره من شعراء عصره، ولما كان تغذى
شعره وعبقريته بتلك الروائع من مقلدات المعاني التي خلعتها عليه نفس
سيف الدولة، ووقائعه واهدافه . وهذا ليس بضائر ان تكون قصائد المتنبي
في سيف الدولة هي التي خلدت وقائعه ونقلتها الى الاجيال صورا ومراثي
تعكس الى الاحفاد عظمة الاجداد وتصور لهم طموحهم وشممهم وما بلغوه
من عز وكرامة ورفعة واستعلاء . وهذه القصائد كانت وما زالت من عهد
سيف الدولة الى اليوم من اقوى العناصر التي غذت ادبنا العربي . ومن
اروع الالواح الشعرية التي تباهي بها العربية والعروبة . وهي ايضا من
اجل الوثائق واصدقها على نهضة العلم والادب العظمى التي قامت على

رأى ماء فاطمه وخاف عواقب الطمع
فصادف خلصة فدنا ولم يلتذ بالجرع
السيد علي بن عبدالله الحسيني البحراني

هذا سيدورد علينا من النجف وهو من سادات البحرين واهل
الشرف له مشعر يضاهي الشعري العبور ويشبه قلائد الدر في النحور فمما
اختاره من نظمه هذه القصيدة يمدح بها الشيخ درويش بن ابراهيم
الكعبي :

مطية عزمي ما لغيرك قد سرت ولا قطعت جوز الفلاة ولا جرت
ولا رفعت اخفافها في مفازة الى السير الا ظلكم قد تغيرت
لعرافنا قصدي فصارت مجدة بقطع الفيافي كالسهام اذا سرت
ولو انني كلفتها قصد معشر سواك لكنت بالمسير وقصرت
وكم مرة خاطبتها وهي في السرى الى اين هذا القصد في الحال اخبرت
الى العالم المشهور بيت قصيدة ال معالي فهل قوم لما قلت انكرت
الى من حوى علما ومجدا ورفعة غدا علمه يحكي بحارا تفجرت
سحاب السما قد يطر الماء ان سخا وراحته للتبر للناس امطرت
الى شمس هذا العصر ما ضر قومه اذا الشمس في افق السماوات كورت
الى نجل ابراهيم من طاب عنصرا وفاق صفاء عن اصول تكدرت

وله يمدح العلوية العلية الشاهزاده واصل القصيدة اليها على يد
وكيلها النائب العلامة الشيخ المذكور وهو يومئذ في البحرين .

براك ربك من نور وبراك من العيوب واعلاك واغلاك
اشبهت في الحكم بلقيسا بعرش سبا وفاطم الطهر ليلا في مصلاك
رعت في عين جود سائليك فلا زالت مدى الدهر عين الله ترعاك
ونلت رتبة مجد دونها زحل قد كل دون مداها كل دراك
لبست اثواب فخر اذ كملت فها عراك نقص ومنه الله عراك
لك البتولة ام والوصي اب والجد احمد من ذا نال عليك
فكل ما في الوري من عفة وحجى ومن حياء معار من سجايك
وحزت صدقا لو ان الخلق احزوه ما كان من آثم فيهم وافاك
اشكو اليك ولا اشكو الى احد فقري وانت ملاذ العائد الشاكي
حياك ربك بالالطاف منه على رغم الحسود وفي الدارين ارضاك^(١)

علي بن عبدالله القرشي بن جعفر السيد .

ابن ابراهيم الاعرابي بن محمد بن علي الزيني بن عبدالله بن جعفر
ابن ابي طالب . في عمدة الطالب كان شاعرا ويعرف بالتمني لقوله :

ولما بدا لي انها لا تحبني وان هواها ليس عني بمنجل
تمنيت ان تهوى سواي لعلها تذوق مرارات الهوى فترق لي
تاج الدين ابو تراب علي بن عبدالله .

فاضل متبحر زاهد له عشرة آلاف بيت في مدايح آل الرسول وفي
فنون شتى^(٢) .

السيد علي خان ابن السيد عبدالله خان ابن السيد علي خان الموسوي .

له كتاب رحلته الى الحج ذكر فيه تراجم اجداده المشعشين حكام
الحويزة منه نسخة في طهران في مدرسة سبها سالار كتب في فهرستها ان
اسمه صفة الصفوية ويظهر انه بخط المؤلف وعباراته عامية ونقلنا منه كثيرا

مزايا سيف الدولة واياديه، فبينما كان يدفع عادية الروم عن بلاد الشام بيد
كان يرفع لواء النهضة العلمية والادبية فيها بيد اخرى، وهو الذي جمع مما
كان يعلق بثيابه من غبار الوقائع والمعامع التي خاضها بنفسه مقدار لبنة
واوصى ان توضع تحت رأسه في قبره، وبلغ خلق التضحية الحربية فيه ان
قال فيه المتنبي :

الجيش جيشك غير انك جيشه في قلبه وعينه وشماله
كل يريد رجاله لحياته يا من يريد حياته لرجاله
وفي دائرة المعارف الاسلامية، (ان الفضل الذي احززه سيف
الدولة بن حمدان في نشر العلوم والاداب العربية هو عنوان مجد لا يقل عن
اعماله الحربية) . ولولا سيف الدولة لعاد الى الروم سلطانهم في الشام .

(تلقيه سيف الدولة)

لما استولى البريدي على بغداد هرب منها المتقي هو وابنه ابو منصور
ولحق بهما ابن رائق في جيشه فساروا جميعا نحو الموصل ولقيها سيف الدولة
فخدم المتقي خدمة عظيمة ثم انحدر اخوه ناصر الدولة الحسين بن
عبدالله بن حمدان الى المتقي فخلع عليه ولقبه ناصر الدولة وخلع على اخيه
ابي الحسين علي ولقبه سيف الدولة ومن ذلك اليوم عرفا بهذين اللقبين ثم
انحدر الى بغداد ومعه ناصر الدولة واخوه سيف الدولة فدخل المتقي بغداد
ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة والى ذلك اشار ابو فراس بقوله :

ففينا لدين الله عز ومنعة ومنا لدين الله سيف وناصر
في ابيات ذكرناها مع تفصيل ذلك في ترجمة ناصر الدولة الحسين بن
عبدالله .

(من شعره)

قوله :

حب علي ابن ابي طالب للناس مقياس معيار
يخرج ما في اصلهم مثلاما يخرج غش الذهب النار
وقال في قوس قزح :

وساق صبيح للصبح دعوته فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم فمن بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجود كنا والحواشي على الأرض
يطرزاها قوس السحاب بأصفر على احمر في اخضر اثر مبيض
كأذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض
وقال :

مقيم على هجري كأني مذنب فما تنفع الشكوى اليه ولا العتب
تجنى على الذنب والذنب ذنبه وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
واعرض لما صار قلبي بكفه فهلا جفاني حين كان لي القلب
اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
وقال :

اقبله على جزع كشرب الطائر الفزع

(١) لم تشر مسودات الكتاب إلى القائل «ح» .

(٢) مجموعة الجعي .

من تراجمهم في هذا الكتاب ولد ١٦ جمادى الثانية سنة ١٠٨٠ .
المولى علي آقا بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد جعفر العلياري .

ولد سنة ١٢٣٦ وتوفي سنة ١٣٢٧ له بهجة الامال في علم الرجال وهو شرح زبدة المقال ومنتهى الامال في خمس مجلدات وله رياض المقاصد في شرح قصيدة الحسن بن راشد .

ابو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشي الاصغر الحلاء المتكلم المشهور البغدادي نزيل مصر .

ولد ٢٧١ وتوفي يوم الاربعاء لخمس خلون من صفر سنة ٣٦٥ وقيل سنة ٣٦٦ وورد كتاب ابن بنية الى ابن العميد بخبره وقيل انه تبع جنازته ماشيا واهل الدولة كلهم ودفن في مقابر هريش وقبره هناك معروف ولم يخلف عقباً ولم يعلم انه تزوج، كذا في معجم ياقوت نقلا عن الخالغ وسمي بالناشي الاصغر في مقابلة الناشي الاكبر وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن شرشر الشاعر المتكلم المتوفى سنة ٢٩٣ والاكبر لا دليل على تشيعه فلهذا لم نفرد له ترجمة . (والناشي) : في انساب السمعاني بفتح النون المشددة وفي اخرها الشين المعجمة، وانما قيل له الناشي لانه نشأ في فن من الشعر، والمشهور بهذه النسبة علي بن عبد الله الناشي وابو العباس عبد الله بن محمد بن شرشر الناشي المتكلم من اهل الأنبار اقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر (والحلاء) قال ابن خلكان بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وانما قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية من النحاس، وفي معجم الادباء قال الخالغ كان يعمل الصفر ويخرمه وله فيه صنعة بدیعة ومن عمله قنديل بالمشهد بمقابر قریش ومربع غاية في حسنه .
(اقوال العلماء فيه)

عن ابن كثير الشامي في تاريخه انه كان متكلماً بارعاً من كبار الشيعة اخذ الكلام عن ابي سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت وكان المتنبى يحضر مجلسه ويكتب من املائه .

وذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهدين فقال ابو الحسين علي بن وصيف الناشي المتكلم ببغداد في باب الطاق حرقوه « اهـ » . (وفي أنساب السمعاني) علي بن عبد الله الناشي شاعر مشهور كان في زمن المعتمد والقاهر والراضي وغيرهم وهو ببغداد سكن مصر هكذا ذكره ابو نصر بن ماکولا . وذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان فقال ابو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشي الاصغر الحلاء الشاعر المشهور وهو من الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلماً بارعاً اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان (اي ابن نوبخت) من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وفي اشعاره مقاصد جميلة « اهـ » (وفي انساب السمعاني) علي بن عبد الله الناشي شاعر مشهور كان في زمن المعتمد والقاهر والراضي وغيرهم وهو ببغداد سكن مصر هكذا ذكره ابو نصر بن ماکولا . وذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان فقال ابو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشي الاصغر الحلاء الشاعر المشهور وهو من الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلماً بارعاً اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان (اي ابن نوبخت) من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وفي اشعاره مقاصد جميلة « اهـ » وذكره ياقوت في معجم الادباء فقال علي ابن عبد الله بن وصيف

الناشي الحلاء ويكنى ابا الحسين قال ابن عبد الرحيم حدثني ابو عبد الله الخالغ حدثني الناشي قال : كان جدي وصيف مملوكا، وكان ابي عبد الله عطاراً في الحضرة بالجانب الشرقي وكنت لما نشأت معه في دكانه كان ابن الرومي يجلس عندنا وانا لا اعرفه وكان يلبس الدراعة وثيابه وسخة ، وانقطع مدة فسألت عنه ابي وقلت ما فعل ذلك الشيخ الوسخ الثياب الذي كان يجلس الينا ، فقال ويحك ذاك ابن الرومي وقد مات ، فندمت ان لم اكن اخذت عنه شيئاً ولا عرفته في حال حضوره وتشاغلته بالصنعة عن طلب العلم ثم لقيت ثعلباً ولم آخذ عنه الا ابياتا وهي :

ان اخا الأخوان من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك

قال الخالغ : وكان الناشي قليل البضاعة في الأدب، قووماً بالكلام والجدل، يعتقد الامامة وينظر عليها بأجود عبارة، فاستنفذ عمره في مدح اهل البيت حتى عرف بهم، واشعاره فيهم لا تحصى كثيرة، ومدح مع ذلك الراضي بالله وله معه اخبار، وقصد كافور الاخشيد بمصر وامتدحه وامتدح ابن خنزابة وكان ينادمه وطرى الى البريديين بالبصرة والى ابي الفضل بن العميد بارجان وعضد الدولة بفارس وكان يميل الى الاحداث ولا يشرب النبيذ وله في المجون والولع طبقة عالية وعنه اخذ مجان باب الطاق كلهم هذه الطريق وكان يخلط بجدله ومناظراته هزلاً مستملحاً ومجوناً مستطاباً يعتمد به اخجال خصمه وكسر وحده وله في ذلك اخبار مشهورة . كانت له جارية سوداء تخدمه فدخل يوماً الى دار اخته وانا معه فرأى صبياً صغيراً اسود فقال لها من هذا فسكتت ، فألح عليها فقالت ابن بشاره فقال ممن فقالت من اجل هذا امسكت، فاستدعى الجارية وقال لها من ابو هذا الصبي ؟ فقالت ما له اب فالتفت الي وقال سلم اذا على المسيح (عليه السلام) .

قال الخالغ : ومن مجونه في المناظرات وغيرها انه ناظر ابا الحسن علي ابن عيسى الرماني في مسألة فانقطع الرماني وقال اعاود النظر وربما كان في اصحابي من هو اعلم مني بهذه المسألة فان ثبت الحق وافقتك عليه، فأخذ يندد به ودخل ابو الحسن علي بن كعب الانصاري احد المعتزلة فقال في أي شيء انتم يا ابا الحسن فقال في ثيابنا فقال دعنا من مجونك واعد المسألة فلعلنا ان نقدر فيها فقال كيف تقدر وحراقك رطب، وناظره اشعري فصفعه الناشي فقال ما هذا يا ابا الحسن قال هذا فعل الله بك فلم تغضب مني قال ما فعله غيرك وهذا سوء ادب وخارج عن المناظرة، فقال ناقضت، ان اقمتم على مذهبك فهو من فعل الله وان انتقلت فخذ العوض فانقطع المجلس بالضحك وصارت نادرة . قال ياقوت : قال عبيد الله الفقير اليه تعالى مؤلف هذا الكتاب : لو كان الأشعري ماهراً لقام اليه وصفه اشد من تلك ثم يقول له صدقت تلك من فعل الله بي وهذه من فعل الله بك فتصير النادرة عليه لا له « اهـ » قال المؤلف : لا يخفى ان هذه المهارة التي ادعاها ياقوت وتتمى ان تكون لذلك الاشعري باردة لا معنى لها فالناشي الزم الاشعري ان تكون الصفعة من الله بمقتضى مذهبه فما الذي يريد ان يلزم الناشي به بمقتضى مذهبه . قال ومن مجون الناشي انه ناظر بعض المجبرة فحرك الجبري يده فقال للناشي هذه من حركها ؟ فقال الناشي من امة زانية فغضب الرجل فقال له ناقضت، اذا كان المحرك غيرك لم تغضب ؟ قال ياقوت : قال عبيد الله الفقير اليه : وهذا ايضاً كفر وهت لان المحرك لها على اعتقاد الناشي مناظره فقد اساء العشرة مع جلسيه وعلى مذهب

عريض الألواح موفور القوة جهوري الصوت عمر نيفا وتسعين سنة لم
تضطرب أسنانه ولا قلع سنا منها ولا من أضراره .

ووفد الناشي على سيف الدولة ومدحه واخذ جوائزه وكان معاصرا
للنامي شاعر سيف الدولة، قال الخالغ : حدثني الناشي قال لما وفدت على
سيف الدولة وقع في أبو العباس النامي وقال هذا يكتب التعاويذ فقلت
لسيف الدولة يتأمل الأمير فان كان يصلح ان يكتب مثله على المساجد
بالديخ^(١) فالقول كما قال فأنشدته قصيدة اولها :

(الدهر ايامه ماض ومرتب) وقلت فيها :

فارحل الى حلب فالخير منجلب من نيل كفك ان لاحت لنا حلب
فقال يا ابا الحسن هذا بيت جيد لكنه كثير اللين وأنشدته قصيدة
اخرى اقول فيها :

كأن مشيبي اذ يلوح عقارب واقتل ما ابصرت بيض العقارب
كأن الثريا عوذة في تميمة وقد حليت واستودعت حرز كاعب
قال الخالغ انشدني الناشي يوما لنفسه :

تجاه الشظى جنب الحجي فالمشرف حيال الربى فالشاهق المشرف
طلول اطال الحزن لي حزن نهجها والزمي وجدا عليها التأسف
وقفت على ارجائها اسأل الربى عن الخرد الاتراب والدار صفصف
وكيف يجيب السائلين مراع عفتها شأبيب من المزن وكف
ومنها :

دنان كرهبان عليها برانس من الخزدكن يوم فصح تصفف
ينظم منها المزج سلكا كأنه اذا ما بدا في الكاس در منصف

قال الخالغ لما انشد البيت الأول قلت له بم ارتفعت هذه الاسماء
وهي ظروف فقال بما يسؤوك (وهذا داخل في مجونه) .

قال ياقوت : قرأت بخط بديع الزمان بن عبد الله الهمداني فيما قرأه
على ابن فارس اللغوي سمعت ابا الحسن الناشي على بن عبد الله بن
وصيف بمدينة السلام قال حضرت مجلس ابي الحسن ابن المغلس الفقيه
فانقلبت محبرة لبعض من حضر على ثيابي فدخل ابو الحسن وحمل الي قميصا
بقيا ورداء حسنا فأخذتهما ورجعت الى بيتي وغسلت ثيابي ولبستها ورددت
القميص والرداء الى الحسن فلما رأها غضب غضبا شديدا وقال السهما لولا
انك تتوشح بالادب لجفوتك « اهـ » (قال المؤلف) لم اورد هذه الحكاية لما
فيها من كثير فائدة بل للتنبيه على ما كان للعلماء من الاعتناء باخبار اهل
العلم والادب دقيقتها وجليلها حتى يروها البديع الهمداني عن احمد بن
فارس اللغوي .

(اشعار الناشي في اهل البيت عليهم السلام)

بآل محمد عرف الصواب وفي ابياتهم نزل الكتاب
هم الكلمات والاسماء لاحت لأدم حين عز له المتاب
وهم حجج الاله على البرايا بهم ويجدهم لا يستراب
بقية ذي العلى وفروع اصل بحسن بيانهم وضح الخطاب
وانوار يرى في كل عصر لارشاد الورى منها شهاب
ذراري احمد وبنو علي خليفته وهم لب لباب
اذا ما اعوز الطلاب علم ولم يوجد فعندهم يصاب

صاحبه الخالق فقد كفر فعلى كل حال هو مسيء « اهـ » قال المؤلف :
وهذا الانتصار ايضا بارد كسابقه كما لا يخفى واي اساءة ادب في مقام
المنافرة والزام الخصم (قال) وسمع رجلا ينادي على لحم البقر اين من
حلف ان لا يغبن فقال له ايش تريد منه ؟ تريد ان تحتته ؟ ..

وقيل وفد الناشي على عضد الدولة بن بويه وامتدحه فأمر له بجائزة
سنية واحاله على الخازن فقال ما في الخزائنة شيء فاعتذر اليه عضد الدولة وقال
ربما تأخر حمل المال الينا وسنضاعف لك الجائزة متى حضر فخرج من عنده
فوجد على الباب كلابا لعضد الدولة عليها قلائد الذهب وجلال الخز قد
ذبح لها السخال وألقيت بين يديها فعاد الى عضد الدولة وانشأ يقول :

رأيت باب داركم كلابا تغذيها وتطعمها السخال
فهل في الأرض ادبر من اديب يكون الكلب احسن منه حالا
ثم حمل الى عضد الدولة مال على بغال وضاع منها بغل ووقف على
باب الناشي فأخذ ما عليه ثم دخل على عضد الدولة وانشده قصيدته التي
يقول فيها :

ومن ظن ان الرزق يأتي بمطلب فقد كذبت نفسه وهو آثم
يفوت الغنى من لا ينال عن السرى واخر يأتي رزقه وهو نائم
فقال له هل وصل المال الذي على البغل قال نعم قال هو لك بارك
الله لك فيه فعجب الحاضرون من فطنته .

ومن شعره قوله :

واذا بليت بجاهل متغافل يدع المحال من الأمور صوابا
أوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا
وقوله يصف فرسا :
مثل دعاء مستجاب ان علا او كفضاء نازل اذا هبط
وقوله :

لا تعتذر بأشغل عنا انما ترجى لانك دائيا مشغول
واذا فرغت ولا فرغت فغيرك الـ مرجو والمطلوب والمأمول
وعن الناشي قال ادخلني ابن رائق على الراضي بالله وكنت مداحا
لابن رائق وناقفا عليه، فلما وصلت الى الراضي قال لي انت الناشي
الرافضي، فقلت خادم امير المؤمنين الشيعي قال من أي الشيعة ؟ قلت
شيعة بني هاشم ، قال هذا خبث حيلة فقلت مع طهارة مولد قال هت ما
معك فأنشدته فأمر ان يخلع علي عشر قطع ثيابا واعطى اربعة الاف درهم
فأخرج الى ذلك وتسلمته وعدت الى حضرته فقبلت الارض وشكرته وقلت
انا ممن يلبس الطيلسان فقال ها هنا طيلاس عدنية اعطوه منها طيلسان
واضيفوا اليها عمامة خز ففعلوا فقال انشدني من شعرك في بني هاشم
فأنشدته :

بني العباس ان لكم دماء اراقتها امية بالذحول
فليس بهاشمي من يوالي امية والاميين ابا زبيل
فقال ما بينك وبين ابي زبيل فقلت امير المؤمنين اعلم فتبسم وقال
انصرف ، قال الخالغ وشاهدت العمامة والطيلسان معه وبقيا عنده الى ان
مات . قال الخالغ وكان ابو الحسن شيخا طويلا جسيماً عظيم الخلقة

(١) الديخ يوزن ربح القنو وهو العنق بما عليه من الرطب والمراد غير ظاهر - المؤلف -

شيئاً منهم فقال والله لو اعطيت الدنيا ما اخذتها فاني لا ارى ان اكون رسول مولائي عليها السلام ثم آخذ عن ذلك عوضاً وانصرف ولم يقبل شيئاً .

قال وحدثني الخالغ : قال اجتزت بالناشي يوما وهو جالس في السراجين فقال لي قد عملت قصيدة وقد طلبت واريد ان تكتبها بخطك حتى اخرجها فقلت امضي في حاجة واعود وقصدت المكان الذي اردته وجلست فيه فحملتني عيني فرأيت في منامي ابا القاسم عبد العزيز الشطرنجي النائح فقال لي احب ان تقوم فتكتب قصيدة الناشي البائية فانا قد نحننا بها البارحة بالمشهد وكان هذا الرجل قد توفي وهو عائد من الزيارة فقمتم ورجعت اليه وقلت هات البائية حتى اكتبها فقال من اين علمت انها بائية وما ذاكرت بها احدا فحدثه بالتمام فبكى وقال لا شك ان الوقت قد دنا فكتبتهافكان اولها :

رجائي بعيد والممات قريب ويخطيء ظني والمنون تصيب
ومن شعره قوله يرثي الحسين (عليه السلام) :

مصائب نسل فاطمة البتول نكت حسراتها كبد الرسول
الا بأبي البدور لقين كسفا واسلمها الطلوع الى الافول
الا يا يوم عاشورا رماني مصابي منك بالداء الدخيل
كأني بابن فاطمة جديلا يلاقي الترب بالوجه الجميل
يجرر في الثرى قدما ونحرا على الحصباء بالخذ التليل
صريعا ظل فوق الارض ارضا فواسفا على الجسم النحيل
اعاديه توطاه ولكن تحطاه العناق من الخيول
وقد قطع العداة الرأس منه وعلوه على رمح طويل
وقد برز النساء مهتكات يحزنن الشعور من الأصول
فطورا يلتشنم بني علي وطورا يلتشنم بني عقيل
وفاطمة الصغيرة بعد عز كساها الحزن اثواب الدليل
تنادي جدها يا جد انا طلبنا بعد فقدك بالذحول
وله :

لقد كسرت للدين في يوم كربلا كسائر لا توسى ولا هي تجبر
فاما سبيء بالرماح مسوق واما قتيل بالتراب معفر
وجرحى كما اختارت رماح وانصل وصريع كما شاءت ضباع وانسر
وقوله في امير المؤمنين عليه السلام :

قد نصب الله لكم سيذا بالرشد والعصمة مأمون الغلط
احاط بالعلم ولا يصلح ان يدعى اماما من بعلم لم يحط
من مثلكم يا آل طه ولكم في جنة الفردوس والخلد خطط
حب سواكم نفل وحبكم فرض من الله علينا مشترط
يا طود افضال بعيد المرتقى وبحر علم ما له يحويه شط
كل الولا الا ولاكم باطل وكل جرم يولاكم منحبط
وقوله :

ومن لم يقل بالنص منه معاندا غدا عقله بالرغم منه يحاوله
يعرفه حق الوصي وفضله على الخلق حتى تضمحل بواطله
وقوله :

ان الذي قبل الوصية ما اتى غير الذي يرضي الاله وما اعتدى

تناهوا في نهاية كل مجد فظهر خلقهم وزكوا وطابوا
ودادهم صراط مستقيم ولكن في مسالكه عقاب
ولا سيما ابو حسن علي له في الحرب مرتبة تهاب
طعام سيوفه مهج الاعادي وفيض دم الرقاب لها قراب
هو النبأ العظيم ابو تراب وباب الله وانقطع الخطاب
هو البكاء في المحراب ليلا هو الصخاك ان جد الضراب
كأن سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بخم معاقده من الخلق الرقاب

قال ياقوت حدث الخالغ قال حدثني ابو الحسن الناشي قال كنت بالكوفة سنة ٣٢٥ وانا املي شعري في المسجد الجامع بها والناس يكتبون عني (قال المؤلف الظاهر ان ذلك الشعر كان في مدح اهل البيت (عليهم السلام) والا فغيره من الشعر لا يقرأ في المسجد الجامع بالكوفة وكان الناس الذين يكتبون عنه هم الشيعة لان جل اهل الكوفة كانوا شيعة في ذلك الوقت) قال وكان المتنبي اذ ذاك يحضر معهم وهو بعد لم يعرف ولم يلق بالمتنبي فأمليت هذه القصيدة وقلت فيها :

كأن سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بخم معاقده من الخلق الرقاب

فلمحته يكتب هذين البيتين ومنها اخذ ما انشدموني الآن من قوله :

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرون الا في فؤاد
قال الخالغ واصل هذا الأبي تمام :
من كل ازرق نظار بلا نظر الى المقاتل ما في منته اود
كأنه كان ترب الحب من زمن فليس يعجزه قلب ولا كبد
وسبق الى ذلك ديك الجن في قوله :

فتى ينصب في ثغر القوافي كما ينصب في المقل الرقاد
قال ابن عبد الرحيم : حدثني الخالغ قال كنت مع والدي في سنة ٣٤٦ وانا صبي في مجلس الكبودي في المسجد الذي بين الوراقين والصاغة وهو غاص بالناس واذا رجل قد وافى وعليه مرقعة وفي يده سطيحة وركوة ومعه عكاز هو شعث فسلم على الجماعة بصوت رفعه ثم قال انا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها فقالوا مرحبا واهلا ورفعوه فقال اتعرفون لي احمد المزوق النائح فقالوا ها هو جالس فقال رأيت مولاتنا عليها السلام في النوم فقالت لي امض الى بغداد واطلبه وقل له نح على ابني بشعر الناشي الذي يقول فيه :

بني احمد قلبي لكم بتقطع بمثل مصابي فيكم ليس يسمع
عجبت لكم تفنون قتلا بسيفكم ويسطو عليكم من لكم كان يخضع
اقول وبعده :

فما بقعة في الأرض شرقا ومغربا وليس لكم فيها قتيل ومصرع
ظلمتكم وقتلتكم وقسم فينكم ويسلمني طيب الهجوع فأهجع
كأن رسول الله اوصى بقتلكم فأجسامكم في كل ارض توزع
وهي بضعة عشر بيتا .

وكان الناشي حاضراً فلطم على وجهه وتبعه المزوق والناس كلهم ، وكان اشد الناس في ذلك الناشي ثم المزوق ثم ناحوا هذه القصيدة في ذلك اليوم الى ان صلى الناس الظهر وتقوض المجلس وجهدوا بالرجل ان يقبل

وله في سيف الدولة يودعه والمسافر سيف الدولة لا الناشي كما توهم
ابن خلكان ولم يذكر البيت الأخير الدال على ذلك :

اودع لا اني اودع طائعا واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
وارجع لا الفتي سوى الوجد صاحبا لنفسي ان الفيت بالنفس راجعا
تحملت عنا بالصنائع والعلى فنستودع الله العلى والصنائع
رعاك الذي يرعى بسيفك دينه ولقاك روض العيش اخضر يانعا

وله ، قال ابن خلكان عزاهما اليه الثعالبي ثم عزاهما الى ابي محمد
المنجم :

اذا لم تتل همم الاكرمين وسعيهم وادعا فاقتررب
فكم دعة اتعبت اهلها وكم راحة نتجت من تعب
قوله :

يا خليلي وصاحبي من لؤي بن غالب
حاكم الحب جائر موجب غير واجب
لك صدغ كأنا نونه نون كاتب
يلدغ الناس اذ تعقد رب لدغ العقارب
واورد له ابن خلكان هذه الابيات ولكن قد وجدنا ان الرضا (عليه
السلام) انشدها المأمون والله اعلم :

اني ليهجري الصديق تحبنا فأريه ان لهجره اسبابا
واخاف ان عاتبه اغريته فأرى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل يدعو المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا
وله :

ايا ناصر المصطفى احمد تعلمت نصرته من ابيكا
وناصبت نصابه عنوة فلعنة ربى على ناصبيكا
ولو آمنوا بنبي الهدى وبالله ذي الطول ما ناصبوكا
وله :

اذ فاخر العباس عم المصطفى لعلي المختار صهر محمد
بعمارة البيت المعظم شأنه وسقاية الحجاج وسط المسجد
فأتى بها جبريل عن رب السما يقرى السلام على النبي المهتدي
اجعلتم سقي الحجاج وما يرى من ظاهر الاستار فوق الجلمد
كالؤمنين الضاري هام العدى وسط العجاج بساعد لم يردد
وله :

صد بخد ارق من رقة الخمر وقلب اقصى من الحجر
يا ليت شعري لم ابتليت بمن شيبني قبل مبلغ الكبير
وله في امير المؤمنين (ع) :

الا يا خليفة خير الورى لقد كفر القوم اذ خالفوك
ادل دليل على انهم ابوك وقد سمعوا النص فيك
خلافهم بعد دعواهم ونكثهم بعد ما بايعوك
طفخوا بالخرية واستنجدوا بصفين والنهر اذ صالتوك
اناس هام حاصروا شيخهم ونالوه بالقتل ما استأذنوك
فيا عجا منهم اذ جنوا دما وبشاراته طالبوك
فلم لم يشوروا ببدر وقد قتلت من القوم اذ بارزوك
ولم عردوا اذ شجيت العدى بمهراس احد ولم نازلوك

اضحى لحالك في الرئاسة مفسدا اصلحت حال الدين بالامر الذي
ولوا عن الاسلام خوفك شردا وعلمت انك ان اردت قتالهم
وان اغتديت من الخلافة مبعدا فجمعت شملهم بترك خلافهم
وجمعت شملا كاد ان يتبددا لتتم ديننا قد امرت بحفظه
وقوله :

في برج ثاني العشر ظل قرانها قوم نجوم في البروج منيرة
سعد السعود وغيرهم ديرانها ومنازل القمر المنير عليهم
قلل المناير شرفت عيدانها عرفت بوطنهم البقاع وان علوا
في كل حندس ليلة رهبانها سل عنهم الليل البهيم فانهم
وله :

بها فلك التوحيد اصبح دائرا هم الال آل الله والقطب التي
ووالدهم من كان للحق ناصرا ائمة حق خاتم الرسل جدهم
الى قرنه بالسيف ما زال باترا علي امير المؤمنين وسيد
غدا قلبها مضى على الوجد صابرا وامهم الزهراء اكرم برة
امام له جبريل يكدح زائرا ومنهم قتيل السم ظلما ومنهم
رماح الاعادي والسيوف البواترا قتيل بأرض الطف اروت دماؤه
وقرم لفضل العلم اصبح باقرا ومنهم لدى المحراب سجاد ليله

وسادسهم ياقوتة العقد جعفر امام هدى تلقاه بالعدل آمر
وسابعهم موسى ابو العلم الرضا ومن لم يزل بالعلم للحق ناشرا
وثامنهم ثاو بطوس ومن به طفقت حزينا للهموم مسامرا
وتاسعهم زين الانام محمد ابو علم للقوم اصبح عاشرا
ومنهم امام سر من را محله تمام لحادي العشر ظل مجاورا
واخبرهم مهدي دينك انه امام لعقد الفاطميين اخرا
وله في امير المؤمنين عليه السلام جامع وحى الله اذ فرقه
اشكله لشكله بجهله فاستعجب احرفه حين نقط
وله فيه (عليه السلام) :

وقى النبي بنفس كان يبذلها دون النبي قريبر العين محتسبا
حتى اذا ما اتاه القوم عاجلهم بقلب ليث يعاف الرشد ما وجبا
فساءلوه عن الهادي فشاجرهم فخوفوه فلما خافهم وثبا
ومن شعره قوله :

وليل تواري النجم من طول مكثه كما ازور محبوب لخوف رقيه
كأن الثريا فيه باقة نرجس يجيء بها ذو صبوة لحبيبه
وقوله :

وكأن عقرب صدغه وقفت لما دنت من نار وجنته

انتهى ما اورده ياقوت في معجم الادباء . وذكره الثعالبي في اليتيمة
فقال : (ابو الحسين الناشي الاصغر) انشدني ابو بكر الخوارزمي قال
انشدني ابو الحسين الناشي بحلب لنفسه :

اذا انا عاتبت الملوك فانما اخط بأقلامي على الماء احرفا
وهيه ارعوى بعد العتاب لم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا
قال وانشدني لنفسه :

ليس الحجاب من آله الاشراف ان الحجاب بجانب الانصاف
ولقل من يأتي فيحجب مرة فيعود ثانية بقلب صافي

(٣) نهج الرشاد (٤) عقود الجواهر (٥) لطائف النكت (٦) تصفية القلوب ديوان شعره .

(اشعاره)

يبدو من ملاحظة اشعاره انها من الطبقة الوسطى ، قال
ياقوت عن كتاب الوشاح : ومن منظومه (اي ابن الهيصم)

ضحك الربيع بعبرة الانداء ومن العجائب ضاحك يبكاء
وله :

هنيئاً لك العيد المبارك يا صدر وساعدك الاقبال واليمن والنصر

وعن كتاب طرائف الطرف للبارع الهروي انه اورد فيه للشيخ الامام
مجد الدين علي بن الهيصم قوله :

سأمضي لنصر الحق والشرك راغم بيض تقدر الدار عين ظماء
ومطرودة زرق تروح وتغتدي لنهب نفوس او لسفك دماء
اذا خالطت في الطعن درعا حسبتها صلال الافاعي في قرارة ماء
فان مت يوماً فالجهاد وسيلتي وان عشت فالطعن الدراك غذائي
فلا زالت الاعداء في شر حالة وكانوا على رغم الانوف فدائي
وأرد له ابن شهر اشوب في المناقب :

الحمد لله ذي الافضال والكرم رب البرايا ولي الطول والنعم
ابدى صنائعه من غيب قدرته تزهو بدائعها كالروض بالديم
يجري ممالكه سلطان حكمته ما شاء يخرج من خلق عن العدم
انظر الى القبة الخضراء عالية قد زانها الانجم الزهراء في الظلم
وانظر الى الأرض فوق الماء طافية محفوظة بالرواسي ربة الشمم
أما ترى شخصك الرحمن ابدعه من نطفة ركب في ظلمة الرحم
جسماً عجيباً بلا عيب تعاوره قد اجملا مكن الساق والقدم
هذا مرتب افعال ميسرة هذا مفتاح مخزون ومنكتم
هذا يعرفان محض القول في شرف هذا بتوحيد رب العرش في نعم
سبحان منشئها سبحان مبدعها اعجب بصنعتي في كل ذي رقم
واختار من خلقه ما شاء مغتنيا حتى تعالى رفيع الشأن والعلم
واختار منهم رسول الله سيدنا محمداً افضل الاحياء والنسم
جلت مناصبه عزت مناصبه فاحت اطائبه في الحل والحرم
صلى عليه آله الخلق متصلاً ما انحل وبل على القيعان والاكمل
ثم الصلاة على من بعده خلف عنه الخليفة حقا كاسر الصنم
اخو الرسول امير المؤمنين ولي الله خير عباد الله كلهم
صلى عليه آله الحق ثم على اخيه ما انهل وبل من حيا سجم
ثم الصلاة على نجل له فطن اعني به الحسن المختار ذا الهمم
هم هم شفعا في القيام اذا قام الانام بيوم جد مزدحم
هم هم ملجأ أي اليه وهم مستمسكي في مخاوفي وملتمزي
هم الهداة هم سفن النجاة هم سم العداة هم الوافون للذمم

الشيخ منتجب الدين ابو الحسين علي بن عبدالله بن الحسن بن الحسين
الصدوق علي بن الحسين بن بابويه القمي صاحب الفهرست .

توفي بعد سنة ٥٨٥ .

قال صاحب رياض العلماء : كان بحرا من العلوم لا ينزف وهو

ولم احجموا يوم سلع وقد ثبت لعمرو ولم اسلموك
ولم نكصوا بحنين وقد صككت بنفسك جيشا صكوك
فأنت المقدم في كل ذاك فيا ليت شعري لم اخروك
وله :

يا آل ياسين من يحبكم بغير شك لنفسه نصحا
انتم رشاد من الضلال كما كل فساد بحبكم صلحا
وكل مستحسن لغيركم ان قيس يوما بفضلكم قبحا

علي بن عبدالله الخوافي

في انساب السمعاني : الخوافي بفتح الخاء المعجمة وفي آخرها الفاء
وبعد الواو الالف ، هذه النسبة الى خواف وهي ناحية من نواحي نيسابور
كثيرة القرى والخضر وهي متصلة بحدود الزوزون منها جماعة من العلماء
والمحدثين . اورد الصدوق في العيون هذه المراثية له في الرضا (عليه السلام)
واقصر على الابيات الخمسة الاولى ورواها ابن عياش في مقتضب الاثر عن علي
ابن هارون المنجم عن الخوافي وزاد فيها الابيات الأربعة الأخيرة :

يا ارض طوس سقاك الله رحمة ماذا حوت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدنيا وطيبها شخص ثوى بسنا آباد مرموس
شخص عزيز على الاسلام مصرعه في رحمة الله مغمور ومغموس
يا قبره انت قبر قد تضمنه حلم وعلم وتطهير وتقديس
فخرا فانك مغموط بجثته وبالملائكة الابرار محروس
في كل عصر لنا منكم امام هدى فربعه أهل منكم ومأنوس
امست نجوم سماء الدين آفله وظل اسد الشرى قد ضمها الخيس
غابت ثمانية منكم واربعة ترجى مطالعها ما حنت العيس
حتى متى يظهر الحق المنير بكم والحق في غيركم داح ومطموس

الشيخ مجد الدين علي بن عبدالله بن محمد بن الهيصم الهروي .

كان عالماً فاضلاً مؤلفاً ادبياً شاعراً وصفه البارع الهروي فيما حكى
عن كتابه طرائف الطرف بالشيخ الامام مجد الدين علي بن الهيصم . وقال
ياقوت في معجم الادباء : علي بن عبدالله بن محمد بن الهيصم الهروي
الامام صدر الاسلام ، مات في حدود الخمسمائة . .

وقال الدكتور مصطفى جواد العراقي فيما كتبه الى مجلة المجمع
العلمي العربي بدمشق : جاء ذكر ابن الهيصم استطراداً في كتاب الفقطي
وهو كتاب (المحمدون من الشعراء واشعارهم) المخطوط بدار الكتب
الوطنية بباريس رقم ٣٣٣٥ ورقة ١٨ من العربيات فقد قال في ترجمة
محمد بن احمد بن عبدالله الامام المقتفي لامر الله العباسي ما صورته : ذكره
علي بن الهيصم في كتاب عقود الجواهر وانشد له من قصيدة اولها (عمر
الامام ودينه الاديان) « اهـ » وقال في الطليعة : كان كما قال تلميذه ابو
الحسن البيهقي صاحب الوشاح : قد بلغ من العلم اطوريه فلا فضل الا
وهو منسوب اليه ورست بالفصاحة فواعده واشتدت بالزهادة سواعده وكان
مصنفاً ادبياً شاعراً .

(مؤلفاته)

فيما حكاه ياقوت عن ابي الحسن البيهقي في كتاب الوشاح في تمة
كلامه السابق انه قال : ومن تصانيفه (١) مفتاح البلاغة (٢) كتاب البسملة

محمد بن علي الحمدوني ، وبخط الشيخ الامام سديد الدين يوسف ابن المطهر الحلي هكذا :

رواية يوسف بن مطهر عن احمد بن يوسف العريضي العلوي الحسيني عن محمد بن محمد بن علي الحمداني عن مصنف :

وعلى النسخة المكتوب منها هذه ماصورته : قال العبد المفتقر الى كرم ربه محمد بن مكي ، اني ارويه عن شيعي الامامين عميد الدين عبد المطلب ابن الاعرج الحسيني وفخر الدين محمد ابن الامام جمال الدين الحسن ابن المطهر عن شيخهما جمال الدين عن والده سديد الدين وعن ابني طاوس عن ابن معد وعن خواجه نصير الدين عن الحمداني قال ابن مكي وارويه عن النسابة العلامة تاج الدين ابي عبدالله محمد بن القاسم بن معية الحسيني عن رضي الدين علي بن السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس عن والده رحمهم الله اجمعين . وفي آخر الكتاب ما صورته : تسير الفراغ عن تحرير كتاب الاربعين وقد وفيت بما وعدت ولو سهل الله تعالى وأعطاني المهل وأخر الاجل اضيفت الى كتاب فهرس اسماء علماء الشيعة ما يشذ عني بحيث يصير مجلداً فخماً ان شاء الله تعالى واطفئت الى ما سبق مني من الاربعين عن الاربعين من الاربعين مع الاربعين في مناقب امير المؤمنين عليه السلام والان اضيف الى ذلك ما وقع لي من حكايات لطيفة في مناقبه وان كان لا يفي بها تحرير بنان ولا تقرير بيان ثم ذكر اربع عشرة حكاية مسندة وفي آخرها نجز لاحدى وعشرين مضت من شهر الله رجب الاصم سنة احدى وستين وثمانمائة بكرك نوح عليه السلام بقلم العبد الفقير محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح الجبعي اللوزياني من نسخة بخط الشيخ شمس الدين محمد بن مكي كتبها بالحللة سنة ٧٧٦ وهو نقل من نسخة بخط محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني رحمه الله تاريخها سنة ٦١٣ وفي آخرها ايضاً بلغ مقابلة باصله في شهر شعبان سنة ٨٦١ .

الشيخ علي بن عبدالله بن محمد بن احمد بن مظفر النجفي .

توفي حوالي ١٣١٦ عن عمر يناهز الستين بالنجف ودفن في الصحن . له مؤلفات في الفقه والاصول منها حاشية على رسائل الشيخ مرتضى وارجيز في الفقه والاصول وله شعر .

الشيخ علي الحلي

الشاعر في عهد داود باشا والي بغداد، اسمه علي بن ظاهر المطيري .

علي بن عبد الواحد بن علي بن جعفر النهدي الحميري .

له كتاب المشتهر المأثور من العمل في الشهور ينقل عنه ابن طاوس في الاقبال .

علي بن عبدالله الطالبي المسمى بالمرعشي

كان من اصحاب الداعي الكبير الحسن بن زيد ولما عاد سليمان بن عبدالله بن طاهر خليفة ابن اخيه محمد بن طاهر الى طبرستان بعدما اخرجته الداعي منها واستولى عليها وتنحى الداعي عنها وذلك سنة ٢٥١ كان المترجم يقاتل عن مدينة آمل فجاء كتاب اسد بن جنداره الى سليمان يخبره بهزيمة علي بن عبدالله الطالبي المسمى بالمرعشي فيمن كان معه وهم اكثر من الف رجل، ورجلان من رؤساء الجبل في جمع عظيم عند وصول الخبر اليهم بانهمزاهم الحسن بن زيد ودخل اسد مدينة آمل قال الطبري وفيها اي

الشيخ السعيد الفقيه المحدث الكامل شيخ الاصحاب المعاصر لابن شهر اشوب وهو من اولاد اخ الصدوق . وقال صاحب كتاب التدوين في تاريخ قزوين وهو من الشافعية في حقه : ريان من علم حديث سماعاً وضبطاً وحفظاً وجماً ويقل من يدانيه في هذه الاعصار في كثرة الجمع والسماع . له كتاب الاربعين وينسب الى التشيع وقد كان ذلك في آباءه وكان يسود تاريخاً كبيراً فلم يقض له نقله الى البياض وعن كتاب ضيافة الاخوان ان له تاريخاً كبيراً ذكر فيه احوال علماء الشيعة .

وقال الشهيد الثاني في شرح رسالته المسماة بالبداية في علم الدراية : وهذا الشيخ منتجب الدين، كثير الرواية واسع الطرق عن آباءه واقاربه واسلافه ويروي عن ابن عمه الشيخ بابويه بن سعد بن الحسن بن الحسين اخي الصدوق بغير واسطة ومثل الشهيد الثاني في شرح تلك الرسالة ايضاً لرواية الابناء عن ستة آباء برواية الشيخ منتجب الدين عن آباءه الخمسة المذكورين عن الصدوق . وفي امل الأمل : الشيخ الجليل منتجب الدين علي بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي كان فاضلاً عالماً ثقة صدوقاً محدثاً حافظاً راوية علامة له كتاب الفهرست في ذكر المشائخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخرين الى زمانه نقلنا كل ما فيه في هذا الكتاب، يرويه عنه محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني، لكنه لم يشتمل الا اسماء قليلة وكان في ترتيبه تشويش كثير واسماء كثيرة في غير بابها فترتبته احسن ترتيب كما فعل ابن داود وميرزا محمد في ترتيب الرجال المتقدمين ونقلت باقي الاسماء من مؤلفات من تأخر عنه واجازاتهم ومن افواه المشائخ وغير ذلك وله ايضاً كتاب الاربعين عن الاربعين في فضائل امير المؤمنين (عليه السلام) وغير ذلك (أقول) هذا الفهرست قليل الفائدة لشدة اختصاره .

وكتاب الاربعين عن الاربعين من الاربعين في فضائل امير المؤمنين صلوات الله عليه يوجد منه نسخة في مكتبة الحسينية في النجف وقد وجدنا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة الشيخ ضياء الدين النوري ، قال في اولها : لما فرغت من جمع ما عندي من اسماء علماء الشيعة ومصنفاتهم صرفت حظاً من عنايتي الى جمع ما سبق به الوعد من جمع الأربعين على الاربعين من الاربعين في فضائل سيدنا ومولانا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه على رسوله ثم عليه وعلى ابنائه وذلك اربعون حديثاً عن اربعين شيخاً عن اربعين صحابياً ثم شرع في ذكر الاحاديث بأسانيدها . وعلى ظهر النسخة ما صورته : جمع الشيخ الامام الحافظ السعيد منتجب الدين موفق الاسلام سيد الحفاظ رئيس النقلة سيد الائمة والمشائخ آدام حديث رسول الله (ﷺ) ابي الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين ابن بابويه قدس الله روحه وروح اسلافه (وبعده ما صورته) بخط السيد الامام غياث الدين بن طاوس في هذا الموضع هكذا : رواية عبد الكريم بن احمد بن طاوس الحسيني عن نصير الدين الوزير محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني عن المصنف « اهـ » وتحت بخط السيد الامام صفي الدين محمد بن معد رحمه الله « اهـ » .

رواية ابي جعفر محمد بن معد بن علي بن رافع بن ابي الفضائل معد ابن علي بن حمزة بن احمد بن حمزة العريضي بن علي بن احمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم (عليه السلام) اجازة عن الشيخ محمد بن

سنة ٢٥١ ورد كتاب مؤرخ لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم بانتفاض اهل اردبيل وكتاب الطالب اليهم وانه بعث اربعة عساكر على اربعة ابواب مدينتهم ليحاصروهم « اه » .

ابو القاسم علي جلال الدين بن عبد الوهاب فخر الدين بن عبد الحميد نظام الدين بن ابي الفوارس محمد مجد الدين بن ابي الحسن علي فخر الدين .

له علم وفضل بتحقيق وتدقيق قتل في وقعة بغداد .

الشيخ علي عرب

كان تلميذ المحقق الكركي وصار شيخ الاسلام بأصفهان وتزوج البهائي ابنته له رسالة في النكاح .

عز الدين ابو محمد علي بن فخر الدين عبيدالله بن عز الدين علي بن ضياء الدين زيد الحسيني النقيب بالموصل .

كان من سادات النقباء بالموصل واعمالها قرأت بخطه مطالبة الى بعض الاكابر في رسالة :

اذا هزني شوقي اليكم ولم اجد سبيلا سوى حمل الرسائل والكتب مررت على ابياتكم متلفتا كما التفت الظامي الى الباراد العذب^(١)

علي بن عبيدالله ابن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب، يقال له الطيب -

في معجم الشعراء للمرزياني : لما حبس الرشيد موسى بن جعفر واشتد في طلب الطالبين قال علي بن عبيدالله :

كلما قلنا اتتنا دولة اذهبت عسرا وجاءت بيسر
عطف الخوف علينا والردى وصفاء الدهر رهن بكدر
صار والله علينا ما لنا ان هذا لبلاء مستمر
نزغ الشيطان فيما بيننا فأتانا من جهات الخير شر
وله يرثي بعض اهله :

لي يا اخي ابدا عليك انين والى خيالك رنة وحنين
ومدامعي مشغولة بك كلها وخيال وجهك للضمير بين
كنت المتى عندي ونازح كرمي (كذا) فاستأثرت بمنائي فيك منون
الامير السيد علي ابن السيد عزيز الله بن عبد المطلب الموسوي الجزائري الساكن بقصبة خرم آباد .

توفي سنة ١١٤٩

في ذيل اجازة السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري : كان فاضلا محققا علامة اريا ليبيا جامعا بين المعقول والمنقول والعلم والعمل والادب ورياسة الدنيا والدين يروي عن ابيه وعن الشيخ جعفر القاضي بأصبهان وغيرهما . له رسالة في الطب التقطها من كتاب التذكرة للشيخ داود الانطاكي وحواشي كثيرة على شرح اللمعة ومثلها على الشرح يظهر منها كمال تدربه وتعمقه وجودة ذهنه حضرت درسه بالمدارك وشرح الارشادات من اول النمط السادس مع جماعة من الاتراب اوقات اقامته عندنا اخيرا وكان قد قدم الينا مرارا في بلادنا وقدمت اليه مرارا في اسفاري الى خراسان واذربايجان وكان ابوه قد انتقل من الجزائر الى شيراز واقام بها

(١) معجم الآداب .

وولد له السيد علي هناك ثم انه قدم الى تستر فعن له الانتقال الى خرم آباد فسافر بنفسه اليها ثم نقل عياله اليها ونشأ السيد علي احسن منشا وهوت اليه افئدة الحكام والامراء وانتظمت احواله احسن انتظام وقصدته الوفود من الاطراف وعلا امره وانتشر صيته وقضيت حوائج الناس على يديه وسمعت انه كان يحيل في السنة على خزانة الحاكم ثلاثة آلاف تومان للسادات والعلماء وابناء السبيل والمرتزين يحيلها بنفسه لا يحتاج الى مراجعة الحاكم ولا العمال وكان في غاية التواضع وخفض الجناح مع الفقراء متعززا على اهل الدنيا .

السيد علي بن عطيفة الحسيني الكاظمي

توفي سنة ١٣٠٦ في طريق زيارة الرضا (عليه السلام) عن عمر ناهز السبعين، تلمذ على الشيخ محمد حسن ياسين ومن في طبقته، له شرح المنظومة في النحو عليه حواشي معاصره الشيخ عباس وله كتاب (شرح الدرة) منظومة السيد بحر العلوم في الفقه . وآل عطيفة سادة حسنيون اجلاء في الكاظمية .

السيد علي ابن السيد علاء الدولة ابن السيد ضياء الدين نورالله الحسيني الشوشري المرعشي .

تلميذ محمد بن محمد الشيرازي الدارابي له خطبة ذكر فيها شرح استاذة على الصحيفة الكاملة قال في تلك الخطبة اني لما تشرفت بمطالعة هذا الشرح العزيز القدر عرضت على خدمة الشارح المشرح الصدر ان اكتب ليه خطبة فأمرني ان ادير على ذلك الكأس فرأيت ان اجيب دعوته بلبيك وسعديك فلعمري لقد احسن بي احسن الله عليه حيث علمني تأويل الاحاديث التي علمها لديه واني انست برياض افادته وارتويت من حياض افاضاته . وذكر في تلك الخطبة ان النسخة التي شرحها هي التي اتق بها زبدة المجتهدين شيخنا البهائي من جبل عامل الى ديار العجم واستنسخ منها مولانا محمد تقي المجلسي .

السيد علي ابن السيد علوان الحسيني الموسوي نقيب بعلبك .

ولد ببعلبك وتوفي بدمشق سنة ١٠٣٠ عن تسعين عاما ودفن بالبواب الصغير .

تولى النقابة بعد ابيه سنة ٩٤٥ وكان عالما عاملا صالحا فاضلا تقيا، كذا في كتاب الانساب الموجود عند ذريته .

السيد علي العلوي النهاوندي الاصل البروجردي .

له المسائل الاولى والمسائل الثانية للسيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري وقد وصفه السيد عبدالله المذكور في مقدمة الاولى بقوله انه لما قضى الله عز وجل بالمرور على بلاد الجبل والاجتماع بمن فيها من الاولياء الكمل الجامعين بين العلم والعمل ومنهم المولى الاجل والخبر الفاضل الشريف القارن من المحاسن بين النال والطريف الحسيب النسب النجيب اللبيب الارب الاديب النقيب السيد الحميد السديد المجيد النقي التقي الرضي البهي السيد علي الخ سألني ادام الله وفادته ووفر مكارمه وسعاداته عن مسائل الخ ووصفه في مقدمة الثانية بقوله : قد خدمت فيها مضي حضرة المولى الجليل والخبر النبيل ذي المجد الاصيل والشرف الجليل والاخلاق العظيمة والسجيا الكريمة التقي النقي الامين المؤمن « اه » وقد ذكرناهما في ترجمة السيد عبدالله المذكور .

علي بن علي العاملي

وجد مكتوبا على مجلدين من مجمع البيان : قد دخل في ملكي هذا الكتاب المستطاب بالبيع الصحيح الشرعي وانا اقل عباد الله تعالى علي ابن احمد بن جعفر العمري لقبا السكيكي الميسي العاملي بلدا سنة ١١٠٥ بحروسة اصفهان .

السيد نور الدين علي اخي صاحب المدارك بن نور الدين علي بن الحسين ابن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي نزيل مكة المكرمة .

ولد بجبع سنة ٩٧٠ وتوفي بمكة المكرمة لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة سنة ١٠٦٨ وصلى عليه ولده السيد زين العابدين ودفن بالمعل، وهو اخو السيد محمد صاحب المدارك لاييه واخو الشيخ حسن صاحب المعلم لامه فان والده كان قد تزوج ابنة الشهيد الثاني في حياته فولد له منها صاحب المدارك ثم تزوج ام الشيخ حسن بعد شهادة ابيه التي هي غير ام زوجته فولد له منها صاحب الترجمة، ذكره السيد علي خان في سلافة العصر فقال في حقه طود العلم المنيف، وعضد الدين الحنيف، ومالك ازمة التأليف والتصنيف، الباهر بالرواية والدراية والرافع لحميس المكارم اعظم راية، فضل يعثر في مداه مقتفه ومحل يتمنى البدر لو اشرق فيه وكرم ينجل المزن الهاطل وشيم يتحل بها جيد الزمن العاطل وصيت حل من حسن السمعة بين السحر والتحر .

فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر وكان له في مبدأ امره بالشام مكان لا يكذبه بارق العز اذا شام بين اعزاز وتمكين ومكان في جانب صاحبها مكين ثم قطن مكة شرفها الله وهو كعبتها الثانية يعتقد الحجيج قصده من غفران الخطايا وينشد بحضرته (تمام الحج ان تقف المطايا) وقد رأيت بها وقد اناف على التسعين والناس تستعين به ولا يستعين والنور يسطع من اسارير جبهته والعز يرتع في ميادين جدهته « اهـ » .

وفي امل الامل : كان عالما فاضلا ادبيا شاعرا منشئا جليل القدر عظيم الشأن قرأ على ابيه واخويه صاحبي المدارك والمعلم وقد رأيت في بلادنا وحضرت درسه بالشام اياما يسيرة وكنت صغير السن ورأيت بمكة ايضا اياما وكان ساكنا بها اكثر من عشرين سنة ولما مات رثيته بقصيدة تبلغ ستة وسبعين بيتا نظمها في يوم واحد منها :

لما الله قلبا لا يذوب لفادح تكاد له صم الصخور تذوب
(أقول) لو نظمها في حول لما كانت الا على هذا النول وفي
لؤلؤي البحرين : كان فاضلا محققا مدققا مشارا اليه في وقته توطن بمكة المشرفة وله اجازة للشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني تاريخها ثاني عشر ذي القعدة سنة ١٠٥٥ له شرح المختصر النافع اطال فيه المقال والاستدلال لم يتم . الفوائد المكية في مداحض الخيالات المدنية ردا على الملا محمد امين الاسترابادي الاخباري صاحب الفوائد المدنية والانوار البهية في شرح الاثني عشرية في الصلاة للبهائي رسالة في تفسير قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى . غنية المسافر عن النديم والمسامر يشتمل على فوائد واخبار ونوادير واشعار وتعليقات كثيرة على كتب الفقه والاصول والحديث واجوبة وسؤالات وغيرها .

وكانت في ذلك العصر الكلمة والغلبة بمكة المكرمة لعلماء الامامية

وكانت الامامة في المسجد الحرام لهم كما يدل عليه كلام ابن حجر في اول صواعقه حيث ذكر انه التمس على اقارنها بمكة حيث ان مجمع الروافض بها، وقال : طهر الله البيت منهم ، ويدل عليه ايضا ما في تكملة امل الامل من ان عنده نسخة من كتاب المحاسن للبرقي في احاديث اهل البيت عليهم السلام بخط الامام بمقام ابراهيم الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام بمكة المشرفة السيد الشريف عبدالله بن محمد علي الحسيني الطبري فرغ من نسخها يوم الأحد المبارك من شهر جمادى الاولى من ١٠٤٤ من الهجرة النبوية على صاحبها آلاف صلاة وآلاف تحية « اهـ » وعن ابن شدقم انه ذكر المترجم واولاده الخمسة السيد جمال الدين والسيد زين العابدين والسيد علي والسيد حيدر والسيد ابا الحسن « اهـ » .

وذكره السيد ضامن بن شدقم المذكور في كتابه واثى عليه وقال منشؤه في الشام ثم عطف عنان عزمه الى البيت الحرام تشرفنا برؤيته مرارا بمكة المكرمة سنة ١٠٦٨ وله اشعار حسنة منها قوله :

يا من مضوا بقوادي عندما رحلوا
يا من يعذب من تسويفهم كبدي
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا
وفي الزمان علينا مرة بخلوا
عمري وما صدي عن ذكره شغل
هدرا وليس لهم ثار اذا قتلوا
كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا

من بعدما في سويدا القلب قد نزلوا
ما ان يوما لقطع الحبل ان تصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا
وفي الزمان علينا مرة بخلوا
عمري وما صدي عن ذكره شغل
هدرا وليس لهم ثار اذا قتلوا
كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا

وله ومادحا بعض الامراء :

ودارت على قطبي علاك الكواكب
فأنت لها دون البرية صاحب
فردت على اعقابهم الكتاب
وبالسمران ضاقت تهون المصاعب
على مثلها تبني العلى والمناصب
بكم اشرقت منهم علينا مغارب
فلا غرو ان كانت لديه العجائب
ولا زال تجل من سناه الغيايب
تعطرها حتى تفوح الجوانب
من الدور فيها تستتم المآرب
جري وانقضت تلك السنون الجواذب
ويا طالما قد انحست وهو غائب
فكل الى كل مضاف مناسب
اليها يلاقي ما جنته الثعالب
وشرفها من احكمته التجارب
اياديه جودا منه تصفو المشارب
اصابته عقدا للنحور الكواعب
بها تثمر النعمى وتغلو المكاسب
ويا طالما شدت اليه الركائب
بها افتح من سدت عليه المذاهب

سموت علي عالي المجرة رفعة
وحزت رهان السبق في حيلة العلى
وجلّت بحومات الوغى جول باسل
ببيض المواضي يدرك المرء شأوه
لاسلافك الغر الكرام قواعد
بنو عمكم لما اضاءت مشارق
وفيكم لنا بدر من الغرب طالع
هو الفخرمد الله في الأرض ظله
الى حلب الشهباء مني بشارة
اذا ما مضى من بعد عشر ثلاثة
لقد حدثت عنها اولو العلم مثلها
بدا سعدا لما علي بدا لها
وفوز علي بالعلى فوزها به
كأني بسيف الدولة اليوم وافد
لقد جادها صوب الحيا بعد محلها
كريم اذا ما محل الغيث امطرت
اريب اديب لو تصور لفظه
مدحتكم والمدح فيكم تجارة
الى باب علياكم شددت ركائبي
بها الفضل منشود بها الجود وافد

ووجد على جامع في جبع ما صورته .

قد وفق الله لهذا الينا ولم يكن في الوسع تيسيره
فهو بحمد الله قد تم في احسن ما قد كان تصويره

نزهة الجليس انه اجتمع به بمكة المكرمة عام ١١٣١ وانه توفي بمكة عام ١١٣٤ واخوه المذكور ببلاد الهند وانه رثاه بأبيات اولها :

الا ان هذا الخطب للقلب صدها وواصل من عيني ما عشت ادمعا
ويا شامتا بالموت والموت خلفه فلا بد يوما ان تحجب اذا دعا
واما السيد مصطفى فترك اربعة اولاد السيد علي والسيد حيدر والسيد
نور الدين والسيد مرتضى . وفي بغية الراغبين ان الاخير جد السادة
المعروفين بالمرتضى المقيمين بمدينة صور واما السيد عباس فمذكور في
بابه .

السيد علي ابن السيد طالب بدر الدين

توفي في مجدل سلم سنة ١٣٦٧ وكان شاعرا اديبا فمن شعره قوله
يعزي السيد علي ابن عم المؤلف السيد محمود عن فقد عقلته سنة
١٣٢٣ .

فجعت يد الايام والغير كهف الانام وواحد البشر
بمصونة تركت رزيتها عين التقى والمجد في سهر
اودى الحمام بها فغيها وكذا افول الانجم الزهر
يا دهر هل تدري الغداة بمن انشبت في ناب وفي ظفر
علوية الجدين طاهرة البر دين في صون وفي خفر
من اسرة بلغوا الساء علا بالفضل والخطية السمر
يا دهر ما صنعت يدك وما ساقى يد الاقدار والغير
ثلث عروش المكرمات وما ابقت لعز الصون من اثر
تركت عيون المجد دامية ووحيد هذا العصر في كدر
كيف استطاعت ان تجوس حمى ما زال امن الخائف الحذر
تحميمه آيات العلى فما تدنو اليه طوارق القدر
مولى الورى من سار نائله في الكون سير الشمس والقمر
كشاف داجية الخطوب اذا عادت ذوو الالباب والفكر
يستل من ارائه بشرا تغني عن الصمصامة الذكر
هو حجة للدين بالغة في الناس من بدو ومن حضر
هو حجة العلماء واحدها وعميدها في الحادث النكر

علي بن علي الصغير الوائلي العاملي من امراء جبل عامل .

قتل سنة ١٠٧٢ هو واولاده على ما ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني
في تاريخه المختصر قال وقتل عاصي واولاده وقتل قرقماس بن معن وقال
قبل ذلك انه في سنة ١٠٧٠ صارت صيدا باشوية وكان اولهم علي باشا
وبعده محمد باشا في ثاني سنة وقتل قمرقماس بن معن « اهـ » والظاهر انه
قتل المترجم واولاده كان في الفتنة العظيمة التي حدثت بين علي باشا الدفتر
دار اول باشا ولي صيدا وبين امراء الشيعة جبل عامل فقد ذكر الامير حيدر
في تاريخه انه في سنة ١٠٧١ قدم علي باشا الدفتر دار الى صيدا وهو اول من
تولاها من الباشوات وتعينت باشاويه من ذلك الوقت ليرفع حكم العرب
عنها وكانت فتنة عظيمة بينه وبين مشايخ المتأولة . وفي سنة ١٠٧٣ عزل علي
باشا الدفتر دار عن مدينة صيدا وتولى مكانه محمد باشا فكتب الى الامير
قرقماز والامير احمد المعنيين (ولدي الامير ملحم حاكمي جبل الشوف واخر
من حكم منهم) بالامان وكانا مختفين في كسروان فحضرهما فغدر بهما فقتل
قرقماز وهرب احمد بعدما اصابه سيف في رقبته .

من بدوه احكم بنيانه بالخير والقتوى وتفسيره
فجاء تاريخ به معبد كان لوجه الله تعميره

عمر هذا المسجد بعد اندراسه وجدده بعد انطامسه راجي عفوره
وغفرانه نور الدين بن علي بن الحسين الشهير بابن ابي الحسن الموسوي تجاوز
الله عن سيئاتهم بدء في ختامه سنة ١٠٣٩ تسع وعشرين بعد الالف من
الهجرة .

السيد علي ابن السيد نور الدين علي اخي صاحب المدارك ابن علي بن
الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي ساكن مكة المكرمة . ولد
بمكة المعظمة سنة ١٠٦١ وتوفي سنة ١١١٩ ثامن عشر ذي الحجة بمكة
المكرمة وارخ وفاته ولده السيد مصطفى بقول : (دخل الجنات) وكان ابوه
استوطن مكة المكرمة ثم مات ابوه وله سبع سنين فكفله اخوه السيد زين
العابدين فعلمه القراءة والكتابة ولما بلغ اثني عشر عاما توفي اخوه ايضا
فتولى تربيته جماعة من تلامذة ابيه واخذ العلم عنهم وعن غيرهم من علماء
الخاصة والعامية . وفي امل الامل فاضل صالح شاعر اديب « اهـ » وفي
تكملة امل الامل يروي عن اخيه لابييه صاحب المدارك واخيه لاهمه صاحب
المعالم وقيل يروي عن ابيه ويروي عن الميرزا محمد الرجالي وعن الشيخ
البهائي ويروي عنه جماعة لانه كان حلة للاجلة وشيخ علماء الجلة ويروي
عنه الشيخ علي السبط والشيخ قاسم الفقيه الكاظمي والشيخ علي ابن
سليمان البحراي المعروف بام الحديث والسيد هاشم بن الحسين بن عبد
الرؤوف الاحسائي وغيرهم « اهـ » . وذكره المحبي في خلاصة الاثر في آخر
ترجمة اخيه السيد جمال الدين فقال كما اخبرني بذلك اخوه روح الاديب
السيد علي بمكة المشرفة « اهـ » وذكره ولده السيد عباس في نزهة الجليس
باسجاع كثيرة خلاصتها مع حذف الاسجاع فقال جهيد عزيز فاضل تفرد
بعلم البديع والمعاني وتوحد بالنحو والصرف وتعزز في اللغة وعلوم الاوائل
وتبحر في سائر العلوم الى كرم ينجل قطر المطر واخلاق الطف وارق من
نسمة السحر افضل من نثر من البلقاء ونظم كان بمكة المشرفة كالخجر
الاسود موقرا مكرما عند السادة آل الحسن وجميع الرؤساء والوزراء والاكابر
ومن شعره قوله .

عجبت لجسم كالحرير منعم يضم فؤادا قد من حجر صلد
ها الله من رعبوبة سفكت دمي بمهف ماضي اللحظ منها على عمد
تعشقتها اخت المهابة خريدة ثوى حبها في القلب مذكنت في المهد
فعني اليك اليوم يا لائمي اتند اتحسب ان اللوم في حبها يجدي
واقسم بالمسود من مسك خالها وبالشفق المحمر من صفحة الخد
وبالمقلة النجلاء والمبسم الذي تستر بالياقوت والمرشف الشهدي
لو انك تشكو ما بقلبي عذرتني وما لمت لكن ما بقلبك ما عندي

وقله معارضا كافيا البهائي التي اولها (يا نديمي بمهجتي افديك) :

رحمة يا معذبي لفتى نفسه من اذى الردى تفديك
لم يزل في الهوى اخا شجن يا منى القلب مستهما فيك
والذي قد كساك ثوب بها انا راض بكل ما يرزقك
نم قريبا فان لي مقللا لم تذق لذة الكرى وابيك
وترك صاحب الترجمة ثلاثة اولاد وهم السيد مصطفى والسيد
سليمان والسيد عباس (اما السيد سليمان) فذكر اخوه السيد عباس في

وجدانه وتجاريه الذاتية. ثم من شأنها ايضا ان تجنب الباحثين مواقع الزلل في استخلاص الحقائق من امره. والاستدلال بها على الوجه العلمي الصحيح.

أقول هذا وأنا أقرأ الآن كتاب « السيد محسن الأمين - سيرته بقلمه وأقلام آخرين » وقد صدر حديثا.

والقراء يعرفون من هو « السيد محسن الأمين »، وماذا تعني سيرة هذا العالم الكبير الذي فقدناه منذ سنوات... فقد تنوعت كثيرا جوانب شخصيته، وكانت كلها ذات خصب، ودخلت كلها حياة الناس في بيئته وزمنه، إذ كان قليلا مثله في علماء الشريعة الإسلامية وفي رجال الدين، من حيث السماحة في تفكيره، ومن حيث السعة في آفاه العقلية، ومن حيث امتداد الصلة بين حياته وحياة مجتمعه العربي والإسلامي، ثم من حيث تصديه للباطيل الشائعة يبددها من عادات الناس وأذهانهم، ليرد التفكير الديني والعقائد الإسلامية إلى العافية والفاعلية الاجتماعية النافعة.

هذه خصائص كانت ابرز ما عرف الناس من شخصية « الأمين »، غير انها خصائص طغت على جانبه الأدبي... لقد كان أدبيا ذواقة، ونقادا، ومنتجا. كان شاعرا يمارس النظم تعبيراً عن حالات وجدانية، واجتماعية، ويمارسه لاغراض وصفية وتعليمية.

ولكن حين نقرأ سيرته بقلمه، نعلم ان جانباً من شخصيته كان يمكن ان يظل مجهولاً لو لم يكتب لنا هذه السيرة الطريفة بنفسه.

يبدؤ في الآن، وقد قرأت هذه السيرة، ان « السيد محسن الأمين » لو لم يكن فقيها ورجل دين ومصلحا، لكان ابرع كاتب يكتب السير الشخصية... انه يدخل الى حياته الوجدانية، وإلى حياته العامة، وإلى حيوات الآخرين، وإلى عادات عصره ومجتمعه وتقاليدها وأوضاعها، فيحدث عن هذه جميعا ببساطة عجيبة، وبرمجة سمح، ويتفصيل شيق، وبصراحة تحسبها سذاجة اول وهلة، ثم تراها طريقة خاصة رسمها لنفسه في معاشة الناس، او لعلها فلسفة اختارها سبيله في اقتحام ظروف الحياة ومعالجة هذه الظروف وتطويعها لنفسه وللناس.

لقد صرت، بعد قراءة هذه السيرة، اوسع واعمق فهما للرجل الكبير الذي لا يزال حيا بآثاره الكبيرة. حسين مروة

الشيخ علي شرارة ابن الشيخ احمد ابن الشيخ أمين^(١).

ولد في بنت جبيل سنة ١٣٠٢ وتوفي فيها سنة ١٣٧٥.

كان معظم دراسته في مدرسة السيد نجيب فضل الله فقد لزم ابن عمه الشيخ عبد الكريم مدة وجوده في جبل عامل في تلك المدرسة فدرس عليه بعض المقدمات ثم درس على الشيخ موسى مغنية وانقطع إلى السيد نجيب فضل الله إلى ان عاد ابن عمه الشيخ عبد الكريم من العراق فانقطع إليه ولكن المدة كانت قصيرة اعقبها الحرب العالمية الأولى فكانت عائقا له عن الوصول إلى اكمال بغيته على انه كان يعد من الفضلاء المبرزين حاضرا البدئية كثير الحفظ سريع الجواب لا تغيب عنه نكتة أدبية محيط بالفروع الفقهية والعلوم العربية ذو ذوق جميل، درس عليه جملة من الفضلاء وقد دعت اعباء العائلة بعد الحرب العالمية الأولى ان يلتزم وظيفة التدريس في

الشيخ علي بن علي رضا الخوئي.

ولد سنة ١٢٩٢ وتوفي سنة ١٣٥٠ له تعليق على مبحث التعادل والترجيح من كتاب المعالم وله تعديل الاوج والخضيب في لفي الجبر والتفويض وله تقارير اصولية وفقهية في مجلد كبير.

ابو الحسين علي الاصغر بن علي زين العابدين عليه السلام.

وهو اصغر اولاده وهو من ام ولد سنديّة مع اخت منها اسمها خديجة وعقبه مع ابنه الحسن الافطس.

المولى علي بن علي النجار التستري.

قال السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري: اخي وثقتي وخاصتي العالم الورع الجليل الذي لا يماثل بكفو ولا عدل امام الجماعة ومقتدى اهل التقوى والقناعة تعاشرنا من اول الترععر الى الآن من غير ملل ولم اعثر منه على عثرة ولا زلل ولم ارض به بدلا ولم ابغ عنه حولا سافر لطلب العلم الى خراسان واصبها مرتين ثم رجع واشتغل على والدي وتشاركنا في اكثر الدروس وهو الذي امرني بشرح النخبة المحسنية لان جماعة من الطلبة كانوا مشتغلين بها عليه وهو يشرفني كل يوم باقدامه الشريفة ويفيدني من فوائده الانيقة الطريفة ويزين محضري بحضوره وينور ساحتي بأشعة نوره وينهني في مواقع الغفلة ويلط الستر على ما يبدري مني هفوة او زلة ويقوم اودي والتمس منه دعاءه في الخطوب المهمة واستكشف بهمته الكرب الملهمة « اه ».

المولى زين الدين علي ابن عين الخوانساري.

يروى بالاجازة عن المير محمد حسين الخاتون آبادي سنة ١١٢٨ وهي الاجازة الموسومة بمناقب الفضلاء. له العجالة في رد مؤلف الرسالة وهي رد على رسالة المولى حيدر علي الشيرواني في تحقيق معنى الناصر.

ميرزا علي اكبر خان بن ابي القاسم بن عيسى بن حسن الحسيني الفراهاني.

توفي سنة ١٣٢٩ وهو جد الميرزا ابي القاسم قائم مقام صاحب الانشآت له كتاب جان جهان في الاخلاق نظير كلستان مطبوع وله غيره من المؤلفات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

على أثر صدور الجزء الذي خصص لترجمة المؤلف نشر الدكتور حسين مروة هذه الكلمة تعليقا عليه:

قليلة في تراثنا الادبي والفكري كتب السيرة بأقلام من عاشوا السيرة انفسهم. على حين ان كتابة الرجل الكبير سيرته بقلمه، تعد بذاتها عملا ذا قيمة فكرية او ادبية لا يقتصر شأنها على ما في هذا العمل من طرافة ومتعة للذهن وللنفس معا، بل من شأنها كذلك ان تنير للباحثين السبل إلى حياة صاحب السيرة بعد انقضاء زمنه، وإلى تفهم مذهبه في نواحي الفكر او الادب، وإلى استيعاب عصره وأوضاع بيئته، وإلى التغلغل في مسار

(١) مما استدركتاه على مسودات الكتاب (ح).

مدارس الحكومة فربى اجيالا من الناشئة مدة عشرين سنة انتقل فيها الى عدة بلدان .

آثاره

كان له شعر كثير واكثره في المناسبات في الرثاء او في التهاني وله في غير ذلك فقد كانت تجري بينه وبين ادياء عصره محاورات تشتمل على طرائف ادبية ولكن فقد اكثره ولم نجد منه الا القليل وله منظومة شعرية في مستحبات الفقه .

واليك قسما من نظمه في الدور الاخير من حياته .

اضطرت له الحياة لان يقيم بعيدا عن اهله فعاش مدة من الزمن وحيدا يقاسي الم الغربية وعناء البرد وقسوة الوحدة فأرسل لاحد اولاده هذه القصيدة التي يصف بها تلك الفترة :

القر في جيشه الجرار محتشد والريح عاصفة والثلج مطرد
ملء الوهاد وهاتيك الهضاب وفي أعلى الجبال جبال مالها عدد
كيف التفت تراه ايضا يقفا كأنه الطهر لم يرتب به احد
لم يبق كوخا ولا بيتا وزاوية الا وراح لها يعلو ويضطهد
كأنما هو جيش ظافر حنق يحتل ما شاء وهو الغاضب الحرد
قد حل فينا حلول السقم في دنف عنه احبته والا هل قد بعدوا
ولا صديق يواسيه ويؤنسه ولا ولي حميم لا ولا عضد
ولا طبيب نطاسي يعالجه علاج ذي مقه يشفى به العمد
والليل من طوله كالدهر ليس له من آخر ونهاري كله صرد
ولا سبيل الى دفء ارد به من ثورة البرد مها رحت اجتهد
لا فحم من حجر لا فحم من حطب كلا الوقودين ممنوع ومفتقد
مدثر بلحافي لا افارقه مزمل قابع في البيت منفرد
لوم اكن لصروف الدهر محتلا وللخطوب لخان الصبر والجلد
لكنني قط لم اضرع لنازلة ولا شكوت وان جل الذي اجد
ما عدت من الاقوام عاطفة فالكل لي وزر والكل لي عضد
هي الحياة سعيد ذا وذاك بها اضحى شقيا وقد قل الى سعدوا
اين الا الى ملكوا الدنيا بأجمعها ورد هني وعيش كله رغد
سرعان ما ارتحلوا عنها الى حفر وما افادهم مال ولا ولد

وقال بعنوان حامل شهادة :

كم حامل لشهادة ودماغه صفر بغير حصى ولا احلام
بين العواطف والكمال وبينه سد غدا في غاية الاحكام
حسب الشهادة كل شيء فأنثى وبنفسه حنق على الايام
وكجيبه عند الفضائل نفسه في غاية الافلاس والاعدام
اخلاقه مرذولة وحديثه ينبو عن الاسماع والافهام
واذا يكون بمجلس مع غيره فكأنه صنم من الاصنام
كالسلفاة بمد فيه رأسه وعن الكلام تراه في احجام
واذا تلکم قال : تلك شهادتي في كل ناد تقتضي اكرامي

وقال بعنوان اغتيال « برنادوت » وهو الوسيط الدولي الذي اغتاله

اليهود سنة ١٩٤٨ :

حقنت دماء الماكرين اولى الغدر مددتهم بالمال والجند والغدا
ففي الهدنة الاولى حفظت حياتهم وكنت لهم مثل السموأل في الوفا
ولولاك كانت للمواضي نفوسهم ولولاك كانت للمواضي نفوسهم
فكنت لهم يا « برنادوت » دريئة قطعت المسافات الطوال لاجلهم
تطير الى لبنان طورا وتارة وفي القدس ضيفا نازلا كنت عندهم
اتيت ولم تضمر سوى الخير كله اتيت ولم تضمر سوى الخير كله
وقال :

ولرب قائلة وفي احشائها ولرب قائلة وفي احشائها
العلم عندك ما تقول وانه عند الآلى تدعو لا كبر داء

تدعو اليه بملء فيك مجاهرا او ما تحاذر سطوة الزعماء
تدعو اليه وضدك القوم الاالى هم ساسة الاقطار والارعاء
سادوا ولكن لا بفضل مناقب وعلا وحسن رعاية ووفاء
بل جدهم والجهل فيك ساء بهم فخضعت طوع اشارة ونداء
سل عنهم هل من نجيب فيهم او ما جد ذي غيرة واباء
هل من غيور تستجن به اذا نابتك نائبة من الاسواء
هيهات ما فيهم سوى متكبر تقذى برؤيته عيون الرائي
لو كان علم في البلاد لما غدت نها تعيث بها يد الاهواء
وقال :

حى ورد خدك ان يقتطف بصدغك عقربه المنعطف
ونبال لحظك لم يتخذ سوى القلب من غرض او هدف
وقرقف ثورك من دونه حياض المنية للمرتشف
وفرعك اما دجى ليله فصبح محياك يحلو السدف
طويت هواك ولكنه له الدمع ينشر اما ذرف
تحور علي ولا ذنب لي سوى انني بك صب كلف
فمن لغليبي وما ان ييل بغير جنى ريقه لو عطف
وغيداء قد زرتها والرقب بميل الكرى طرفه منطرف
فحييت اذ جئت قالت الا تراعي الوشاة ولما تحف
فقلت اتيت وما ساهر هناك وذا الليل مرخى السجف
وقد قادني الشوق قسرا الى حماك وما عنه لي منصرف
وعز اصطباري فلا صبر لي واني بكم لشديد الكلف
فقلت وماذا عسى ان يكون وانت الذي بالعفاف اتصف
فقلت اجل غير ان الفؤاد به ظمأ قاده للتلف
فرحماك ان الغرام على غير مغناك بي ما وقف
فراضت فرحت وما ابتغيه وبت المحكم في المرتشف
انزه في حسننا ناظري ومن خدها ورده اقتطف
فتبسم عن مثل نور اقاح وتفتّر عن برد مرتصف
وقائلة لي اين الاالى بهم كنت ذا منعة او كنف
وفيهم ربوعك مأهولة وشمل السرور بهم مؤتلف
فقلت ناوا في طلاب العلى وحلوا العراق وارض النجف
منازل تهوى قلوب الورى اليها ويأوي العلى والشرف

شعره

قال من قصيدة :

شباب لا تجارى في سباق وان كان السباق مع الطيور
ومقربة تقرب لي مرادي وتبعدي عن الخطر الخطير
تمانع غير فارسها ركابا وتجنح نحوه ميل السмир
هي الشهباء فارية الفياقي بعزم ثاقب صلد الصخور
شباب بي الى العليا كأني علوت بها على هام الاثير
ولي امل اجوب بها الفياقي الى ارض الغري حمى الامير
من انتشأت له الاملاك طرا امير المؤمنين ابو شبير
مغيث الخلق غيث الجود مولى شفيح العالمين من السعير
عليه ما همى غيث بأرض سلام الدائم الخي القدير

وله :

اشذاك ام عرف الخزامى ينفع ويريق ثرك ام بروق تلمح
ومعاطف من لين قدك تشني ام تلك اغصان القسي ترنج
ونبال راء ما رمين حشاشتي ام سهم لحظك في فؤادي يجرح
يا ريم هل لي من رضاك نهلة أو زورة او طيف شخصك يسبح
بالله صل صبا بحبك مغرما بفؤاده داعي هواك مبرح
لم يبق حبك من فؤادي موضعا الا وفيه للصبابة مطرح
فعلام حرمت الوصال ولم اكن اجني عليك ولم اطع من ينصح

وله :

وانظري النهر وتجميد الرياح مائه الصافي بعين صافيه
جنة تجري بها الانهار في حيث لا تسمع فيها لاغيه
فارقصي تيهام وميسي طربا واصغى للاطياف اذنا واعيه
واسمعي تغريدها فوق الغصون بلبل شادي وقمري صافر
تشكر الصانع في تغريدها وغناها لذة للسامعين
وانظري الشمس تجلت في السما وتراءت لعيون الناظرين
سنة الله بكل كوكب فلم عنا سنك تحجبين؟

وله :

ما بين رملة عالج وزرود وتلال رامة والنقى الصيخود
قلبي اصيب بأسهم مطرورة من قوس لحظ فاتر وخدود
عجبا لظني يشتكي ضعف الحشا ويصيد افئدة الليوث الصيد
الى ان يقول :

أيام كنت من الشباب مجللا بمناقبي وعلي فضل برود
حتى بدا فجر المشيب مشعشعا في عارضي ولتي ووريدي
ان المشيب لهية وجلالة وسناء فضل طارف وتليد

وله قصيدة يهني بها اخاه الشيخ كاظم عند قدومه من الحج :

سل سرحة الوادي وائل الريف بين المحصب من منى والخيف
هل جاز في تلعاتها متروحا من عالج رهط الظباء الهيف؟
سرب على غدران رامة وارد اوفى يرث الخطو غير مخوف
اهوى على ورد الغدير وللصبا بين الغصون تحرش بوزيف
فأحسن من ذاك الحفيف بنأة بثته بين تناؤف وشعوف
فانحار ثمة نافرا متلفتا وجلا بقلب ذي جوى ووجيف

وكعبة فضل تحط الرحال بساحتها خلفا عن سلف
فيا معشرا كلهم عاكف على الفضل من بحره يغترف
لأنتم نجوم سماء الهدى دياجي الخطوب بكم تنكشف

وقال يرثي ابن عمه الشيخ عبد الكريم :

عليك دما قد ارسلت عبراتها شؤني عسى يطفى البكا حسراتها
وهيهات ما ارسالها الدمع نافع وبالا مس قد واروا جلاء قذاتها
وقفت برسم الدار وقفة منكر معارفها والحزن عم جهاتها
وقفت ولي بين الجوانح زفرة تحف مياه الأرض من لفحاتها
وقفت ونار الوجد تسعر بالحشا ولي اضلع لفت على جمراتها
وعهدي بها تزهو سرورا وبهجة وتأوي اليها الناس في معضلاتها
ولو نطقت قالت بمن ازدهي وقد رمت واحد الايام في مردياتها
فلهفي على فتيتها كيف وجدهم عليه ووالهفي على فتياتها
ويا وحشة الدنيا وكانت انيسة ويا يؤس ما فيها وبؤس حياتها
لقد فقدت منه الورى بدر هديها وملجأ عانيها وغيث عفاتها
له ذات قدس عز في الناس مثلها بنفسي ما احلى واعلى صفاتها
اباء تقى زهدا عفافا ونائلا وعلمها وحلما ذاك بعض سماتها
ابا محسن تفديك نفسي وانفس ترى موتها اخرى بها من حياتها
أهدأ قلبي ساعة من وجيه تألف اجفاني لذيد سناتها
وقد ضاقت الارض الفضاء برحبها على فما انفك رهن فلاتها
بأية كف استجن واتقي الخطوب اذا ما اقبلت بهناتها
ومن ذا الذي ان ساورتني نكبة من الدهر يوما كنت لي من وقاتها
ومن لندوب في حشاي ممضة عزيزة برة كنت لي من اساتها
اتيت فألفيت الانام بغمرة من الجهل حيري في دجى ظلماتها
تتبه فلا تدري الطريق الى الهدى وتخبط لا تدري سبيل نجاتها
فأنقذتها من غمرة الغي والعمى سريعا وقومت اعوجاج قناتها
فكم شبه اوضحت كانت مزلة فرحت مقبلا من أذى عثراتها
وكم السن اخرستها بعد نطقها وكم ارجل قصرت من خطواتها
مضيت نقى الثوب غير مدنس بشيء من الدنيا ولا تبعاتها
رضيت بنزر العيش فيها قناعة وبالغت بالاعراض عن طبياتها
لقد كنت لا تأسو على فائت بها ولا فرحا منها بأسنى هباتها
ليهنك يا عبد الكريم نعيمها بجنات عدن تجتني ثمراتها

الشيخ علي عز الدين ابن الحاج حسين ابن الحاج كاظم ابن الحسن بن ابراهيم^(١).

كان فاضلا اديبا شاعرا ولد في دير قانون النهر سنة ١٢٨١ وقرأ القرآن على الشيخ طالب مغنية ثم انتقل الى حناويه فدرس النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفقه والاصول على الشيخ ابراهيم عز الدين كما درس في حناويه الطب القديم على السيد محمد آل ابراهيم والى فيه رسالة جاء بخطه في اولها : (وبعد فهذا مختصر يشتمل على زبدة ما يجب استحضاره من صناعة الطب انتخبته من كتب المتقدمين وربته على عشر مقالات الاولى في الامور الطبيعية وهي مشتملة على فصول الفصل الاول في الاركان والامزجة) ثم انتقل من حناويه الى بلده دير قانون النهر .

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب « ح » .

عجبا تزداد الورود مروعة
وتهاب سطوة لحظها اسد الشرى
غيد حكت لدن الثقاف قدودها
ريا المخلخل فرعها ريمانة
ومهفهف عذب اللمى وجناته
من لي بهاتيك الظباء شواردا
يا صاحبي قفا نظريكما
واستمطرا دمعيكما دمننا عفت
دمن لعمرى ما وقفت برمسها
وذكرت والذكرى تهيج بلابل
جادت معالمها البروق بصيب
تالله لا انسى عهود معاهد
بشذاك يا ريح النعamy روجي
هبت وضاع عبيرها فتنهت
وتأرجت منها نواحي دوحتي
من اين ذا الطيب الذي ملأ الفضا ؟
وأظن غير ابي الكليم من الصفا
قالوا اجل ذا نشر مكة فاح من
اذ جاء بالبشرى بأكرم سيد
ناديت أي هذا المبشر حبذا
لو ان لي روحا سواه وهبتها
اهدت لي جذلا لعمرى ما له
واسغت لي كأس الهنا وامطت غا
يا سعد قد راض الزمان فهاتها

وقال يهنئ ابن عمه الشيخ

حياك يا سرحة ملتف السلم
برق كهباب اللظى تضحك عن
وجاد مغناك الاغن ثره
لولاك لم استومض البرق ولا
ولا حبست مهجتي وقفا على
ان لم اهاجر لمحانيك فلا
ولا رشفت سلسل الثغر اذا
سأصدع اليباء خائضا على
تخب في مضلة ما انتعلت
تقتات من لفح الهجير بالفلا
ان حثث الحادي المهارى اسادت
تؤم وعشاء العذيب عليها
فثم رهط الريم ظل راتعا
من غادة مترفة الخد صبا
واغيد مكحولة اجفانه
تبطن الوادي الخصيب ملعبا
يلعب بالروض الانيق مارحا

يا سعد ما ابهجها خميلة راض بها الربيع والزهر ابتسم
ورق مصواع الشذى منها كأن عرف ابي محمد فيها نسيم
القائل القول يليه فعله والحازم الرأي اذا هم عزم
ذو طلعة غراء كالصبح سنا جر عليها الفضل سالف النعم .
علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبدالله بن بديل بن ورقاء
الخرزاعي اخو دعبل الخزاعي .

من أصحاب الرضا (عليه السلام) يروي عنه ولده اسماعيل بن
علي ، روى الشيخ الطوسي في الامالي بسنده عن علي بن علي صاحب
الترجمة قال حدثنا سيدي ابو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)
بطوس سنة ١٩٨ وفيها رحلنا اليه على طريق البصرة وصادفنا عبد الرحمن
بن مهدي عليلا فأقمنا عليه اياما ومات عبد الرحمن بن مهدي وحضرنا
جنازته وصلى عليه اسماعيل بن جعفر ورحلنا الى سيدي انا واخي دعبل
فأقمنا عنده الى اخر سنة ٢٠٠ وخرجنا الى قم بعد .

عز الدين ابو الحسن علي بن علي بن الحسن العلوي المقرئ .

كان عالما بالقرآن واستنباط المعاني منه ، انشد :

حسبك من فخر وان كنت في نهاية الخسة والسخف
انك من جنس الذي ذكره في سورة الاعراف والكهف
في سورة الاعراف قوله تعالى كمثل الكلب « الآية » وفي الكهف ذكر
كلب اصحاب الكهف^(١) .

الميرزا السيد علي ابن ميرزا علي رضا الطباطبائي اليزدي المشتهر بالمدرس .

توفي سنة ١٣١٦ في بلدة طبس آيبا من زيارة الرضا (عليه
السلام) .

كان من اعيان علماء يزد عالما ربانيا فقيها شاعرا بالفارسية أقر بفضل
معاصروه كالميرزا الشيرازي وغيره . له مؤلفات منها الهام الحجة في اصول
العقائد فارسي مطبوع حسن في بابيه وهو من اسرة طباطبائية في يزد يعرف
افرادها بالمدرس .

الشيخ ابو القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي
الفقهاء نسبة الى فقهية بقاء مفتوحة ففاف ساكنة فعين مهملة متفوحة
فمثناة تحتية ساكنة فهاء ، قرية في ساحل صور من جبل عامل .

توفي سنة ٨٥٥ .

ذكره في أمل الآمل في القسم الثاني المعد لغير علماء جبل عامل
فقال : علي بن طي كان فاضلا يروي عنه محمد بن داود العاملي « اهـ »
ولكن عن رياض العلماء انه من علماء جبل عامل وان له رسالة في العقود
والايقاعات وكتاب المسائل الفقهية فرغ منه سنة ٨٢٤ وقد جمع فيه مسائل
وفوائد من نفسه ومسائل وفتاوى اخر من غيره قال في اوله اما بعد فاني
استمد من الله المعونة وتيسير المونة على جمع مسائل كتاب المسائل كل مسألة
في كتابها المختصة به واضيف اليها من غيرها مسائل اخر هي مسائل
الشيخين الامامين المرحومين ابن مكي وابن نجم الدين اسكنهم الله في اعلى
غرف الجنة بحرمه النبي والائمة وهي مرتبة على عدة كتب ومقاصد . وفي
تكملة أمل الآمل عندي نسخة منها قال في آخرها : تمت المسائل المفيدة
بالالفاظ الحميدة لذوي الالباب والبصائر السديدة من مسائل السيد الامجد

خلف في شعبه أكبر الاثر من خدماته الوطنية وعلمه الجم وقد أذكى القبسة العلمية حتى استضاء بها القريب والبعيد فأودع في قلوب تلاميذه وشعبه اثرا لا يمحي ولا يزول .

وقال الخطيب ميرزا حسين البريكي :

هو الرجل الأول وفي ظني الأكيد انه الرجل الأخير الذي قام أو يقوم بتشكيل البحث الخارج : فقها وأصولا وحكمة وكلاما في القطيف على شكل البحث العلمي الديني في النجف الاشرف .

وقال السيد مرتضى الحكيمي :

عندما مكث في وطنه واستغنى عن النجف أتاح له ان يتخرج على يديه العلماء والمجتهدون وكان ايضا تأهله للقضاء هو لبلوغه درجة الاجتهاد، وحصول شروطه العسيرة في شخصه .

وقال السيد محمد رضا الحكيم :

ولعل من اظهر مظاهر هذه الشخصية هو هذا الكفاح في توجيه ابناء امته وقومه توجيها صحيحا والاخذ بيدهم الى حيث الفضيلة والكمال .

احواله

حج سنة ١٣١٣ على طريق البحر ثم زار المدينة المنورة وفي السنة التي تلتها كانت هجرته الى النجف مصحوبا بأبيه ثم عاد والده الى القطيف ولم يلبث ان توفي سنة ١٣١٦ فأقبل المترجم على وطنه حيث مكث ستة أشهر عاد بعدها الى النجف حيث اكب على التحصيل حتى نال اجازة الاجتهاد وكان خلال ذلك قد زار مشهد الرضا (عليه السلام) وفي عام ١٣٢٩ في شهر رجب عاد الى وطنه واشتغل بحياته العلمية باذلا نفسه في الخدمة الدينية والوطنية ، فعقد بحثاً خارجياً سنة ١٣٤٣ في مسجده الكبير يجتمع حوله عدد غير قليل من الطلاب والفضلاء فأفاد جمعاً غفيراً من أولئك غير ان ذلك البحث لم يستمر فانقطع لستين من صدوره . وبما يؤثر عنه انه كان يخرج الى القرى والارياف فيفقه الناس ويوجههم .

اساتذته

قرأ المقدمات على اساتذة من وطنه وهم : الشيخ محمد علي النهاس . والشيخ عبدالله الشيخ ناصر آل نصرالله . وابنه الشيخ علي آل نصرالله . والشيخ حسين والشيخ محمد علي آل عبد الجبار . والشيخ منصور الجشي . وحضر في النجف دروس الشيخ هادي الهمداني والشيخ محمد طه نجف والسيد ابو تراب الخوانساري والشيخ فتح الله الشهير بشيخ الشريعة ثم انقطع الى بحث الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية .

تلاميذه

منهم الشيخ علي الجشي والشيخ محمد علي الجشي ، والشيخ منصور آل سيف وغيرهم .

مؤلفاته

له من المؤلفات : ١ - روضة المسائل ، ٢ - قبسة العجلان في مرجع الكفر والايمان ، ٣ - في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ، ٤ - الخلسة في

نجم الدين والشهيد المرحوم (قلت) والسيد ابن نجم الدين هو السيد بدر الدين حسن بن ايوب المعروف بابن نجم الدين الطراوي العاملي المتقدم « اهـ » وفي زاد المعاد للمجلسي نقلا عن كتاب زوائد الفوائد للسيد علي بن طاوس في اعمال ربيع الأول انه اورد حديثا في اتخاذ يوم التاسع منه يوم عيد وساق الحديث بطوله الى ان قال في اخره قال صاحب زوائد الفوائد كتبت هذا الحديث من خط علي بن محمد بن طي رحمه الله « اهـ » والظاهر انه صاحب الترجمة نسب الى جده كما يقع كثيرا وفي ذلك دلالة على انه معروف وبالفصل موصوف وهو من تلاميذ احمد بن محمد بن فهد الحلي ، كان عالما فاضلا اديبا شاعرا ، ومن شعره قصيدة يرثي بها شيخه المذكور ويصف بها كتابه المذهب البارع . وفي مجالس المؤمنين لعلي بن طي هذا قصيدة يتشوق فيها الى رؤية ابن فهد ومصاحبته وذلك قبل تلمذه عليه منها :

معاقرة الاوطان ذل وباطل ولا سيما ان قارنتها الغوائل
فما العز الا حيث انت موفر وما الفضل الا حيث ما انت فاضل
وما الاهل الا من رأى لك مثلا رأيت والا فالمودة باطل
اذا كنت لا تنفي عن النفس ضيمها فأنت لعمرى القاصر المتناول
يعز على ذي الفضل ان يستغزه الى حيث لا يرضى له العلم ذاهل
يرد عليه القول والقول قوله وينكر منه فضله المتكامل
الا ان هذا الدهر لم يسم عنده من الناس الا جافل العقل ذاهل
فقم شد سرج الحزم من فوق سابح يفوت الصبا منه على الشد كاهل
وعرج على أرض العراق ميمما الى بلد فيه الهدى والفضائل
انخ بنواحي بابل بعراضها فثم مقام دونه النجم نازل
وحي فتي طال السحاب بطوله وجاء بما لم تستطعه الاوائل
همام اذا ما اهتز للبحث وافقت مآربه فيما يروم المسائل
تفرد حتى قصر الكل دونه فها هو فرد في الفضائل كامل
وسله اذا ما جثته دعواته لذي وله عزت عليه الرسائل

الشيخ علي ابو الحسن بن الحاج حسن بن مهدي الخنيزي^(١) .

مولده ووفاته

ولد في القطيف في رجب سنة ١٢٩١ وتوفي ودفن فيها في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٦٣ .

والده واسرته

كان والده الحاج حسن علي جانب من التدين فكانت تجري عنده بعض المعاملات والعقود الشرعية ، حيث ان البلاد كانت آنذاك خالية من العلماء فكان ابناء الشعب يوقفون على يديه بعض الاوقاف وربما جعلوا ولاية بعضها له وكانت جميع حجج المبيعات ، والمشتروات متوجة بشهادته .

و (آل الخنيزي) : طائفة عربية عريقة ... كانت تسكن « البحرين » ثم نزحت عنها الى « القطيف » ، منذ أمد بعيد . بعض ما قيل في حقه .

قال الاستاذ محمد سعيد المسلم :

(١) عما استدركناه على مسودات الكتاب (ح) .

من مراثيه

قال السيد محمد جمال الهاشمي يرثيه :

وقف المجد خاشعا لجلالك فسلام العلا عليك وآلك
انت حي كالفجر تهفولك الروح وتندك في جلال جمالك
قلت للموت : ويك دعه فان النور اسمى مكانة من محالك
هو من عالم الخلود ولا ترشق الا الفناء سود نبالك
أتخال الورود أوراقها الخضر وكمامها وأمثال ذلك
وهي تحيي في العطر والعطرواح أزي الشذا برغم خيالك
يا شعاعا يهدي الحياة اذا ضلت وضاعت في متعبات المسالك
طل كما شئت في الفضاء فان المجد يهفو لواءه في ظلالك
السنون الطوال مرت سراعاً بك كأدهم اذ يمر ببالك
اهلكت زائفاً من الجسم لكن جوهر النفس لم تنشه المهالك
غللتك الحياة دهراً فأعلتكم وفك الردى عرى اغلالك
فعلى اليمن طر الى الافق النائي ونل ما تشاء من آمالك
يا فقيد القطيف استغفر الله لما قلت، يا فقيد الممالك
فنجوم الهدى وان خص فيها افق، فهي مهتدى كل سالك
لك ذكر كالحب يهفوله القلب وشكر يرف في اعمالك
ان حقلاً غرسته بمساعيك نما منتجا ثمار نصالك
فعلى كل شرفة منك يسمو قمر سحر وجهه من هلالك
ومحيطاً ثقفته بمباديك يروي العقول من سلسالك
يتعب الدهر وهو يمشي قويا يستمد الكفاح من اقوالك
نم سعيداً فالله حقق آمالك فيما خلفت من اشبالك
وقال ولده الشيخ عبد الحميد

يا خط للصبر الجميل ألا افزعي نفذ القضاء وحم ما لم يدفع
غزت الخطوب السود ربك وانبرى ريب المنون يغول كل سميع
ولعت بك الاحداث حتى انها تركتك دار مصائب وتفجع
ولقد خبا من افكك النور الذى قد كان يرشد للطريق المهيح
وقد انطوى حامي الحقيقة وارث الامناء بل نفس الوصي الانزع
كان الصوى للسائرين وها هم ضلوا الطريق ضحى بليل اسفع
كانت تلوذ به شريعة احمد فيحلبها في عزه وتمنع
نادي اذا احتشد الندي ولم تري نور الامامة ساطعا في المجمع
من للقضايا المشكلات يحلبها من للقضا من للبيان الارفع
من للايامى الضائعات مؤمل من للعفاة ولليتامى الخشع
سل عن اياديه (القطيف) . فانها كالغيث في روص أغن وبلقع^(٢)
جفت أزاهير المنى وغديرها ما بعد يومك من رجا او مطمع
غادرتنا فتركنتنا في ظلمة نمشي حيارى ما لنا من مفرع
لم تبقي غير حشاشة حفاقة ومدامع حمر وقلب موجع
ويل لسلك قد تحمل نعيك الدا وي فلم يوهن ولم يتقطع
وافى به شطر الغري مجلجلا كادت تثقف منه عوج الاضلع^(٣)

قد كنت أمل ان أبشر باللقا واذا صدى الناعي يرن بمسمعي
عقدت رزيتك اللسان فخاني نطق اللبيب الهزبري المصقع
فاذا القوافي المسلسلات جوامح وهي التي ان ادع لم تتمتع
لم أبك يا أيتي عليك وانما أبكي على شعب هناك مضيع
قد كنت تلوؤه وكم من ليلة من اجله قد بت نايي المضجع

الزمن في معنى التسامح في أدلة السنن، ٥ - مقدمة في أصول الدين، ٦ -
دلائل الاحكام، وهو شرح مهم على الشرائع، ٧ - المناظرات الكمالية،
٨ - الحاشية على كتاب احقاق الحق. ٩ - الرسالة الشكية، وهي مختصرة
من رسالته الكبرى، ١١ - رسالة عملية صغرى، ١٢ - نعم المنهج، وهو
منسك، ١٣ - صراع الحق في مجلدين كبيرين، وله تعليقات كثيرة وحواش
عديدة غير متحدة الموضوع، بل متفرقة، حسب المناسبة، ولو جمعت لكانت
كتاباً نفيساً.

شعره

له شعر قليل منه هذه الايات :

قد يطلب المرء السعادة والقضا يأبى عليه والقضا غلاب
ويظن في برق الاماني وابلا ان الاماني برقها خلاب
ويرى بأن الدهر ينجز وعده والدهر في ايعاده كذاب
وقوله :

سوف تراهم قد ادالوا له وانتزعوا السلطان من كفه
وأنزله في حضيبض الثرى ينتظر الراحة في حتفه
وقوله :

فلولا دموعي لاحترقت من الجوى ولولا الجوى كنت الغريق من الدمع
اسر لهذا اليوم لا لسعوده ولكن الدفع الله ما كان انحسا
وقال في رثاء ابن له :

كيف انسالك حسينا وفؤادي لك قبر
لست انسالك، وفي الا حشاء من فقدك سعر
لست انسالك حبيبي ما بقي عمر وفكر

وفيه يقول :

بفقدك يا حسين فقدت انسي وفارقني سروري وارتياحي
ولا ينفك ذكرك من لساني بليل او غدو او رواح
وليس يزان شخصك في خيالي بليل، او مساء، او صباح
غشتك دجنة الارزاء حتى تشاكل لون ليلك والصبح
قضى فيها حسين فانتشونا بكأس الخطب سكران وصاحي
ولا عجب اذا سكر السكرارى فراح الخطب تقهر كل راح !

وفيه يقول :

مصائبك يا حسين أذاب قلبي وأجرى الدمع احمر من عيوني
وقولي الدمع تخيل ووهم فذي نفسي تسيل من الجفون
وعارض بيتي (ابن الالوسي) على «تجريد الطوسي» .

قد فاق تجريد النصير بحسنه في مبدء، يتلوه حسن الخاتمة
يا راميا بالسوء حسن ختامه السوء فيك فخلته في الخاتمة !^(١)

(١) الاصل :

فاق النصير بحسن تجريد له لكنه فيه أساء الخاتمة
يا خاتماً بالسوء حسن كتابه او ما خشيت عليك سوء الخاتمة .
(٢) اشارة لمن حفظ اليد، ولم يضعها .
(٣) كان الشاعر عند وفاة ابيه في النجف .

نشر السواد على الوجوه
ونحا الوقار فلا ترى فيهم
غص الفضاض بهم كما
يكون شمس الفضل غابت
يكون روحاً لن ترفر
أودى «ابو حسن» فمن
(والخط) أصبح دارسا
يا شيخ كم ايتمت بعد
ولكم تشكى بعدك البؤ
من للعويص من الأمور
من للنوادي اذ تزان
من للاحاديث الرقيقة
هذا الذي نيكه من ذكرا
قد صار قبرك في : «القطيف»
كأنه بعض «البقيع»

ومن قصيدة الشيخ عبد الرسول الجشي :

جددت عهدا للمعارف ذاهبا
ودأبت جهدك للشباب موجها
وجمعت شمل المخلصين مؤلفا
واخذت تدفعهم لباب مليكهم
وعدلت لم تجنح لذي قري ولم
وخفضت للعافي جناحك رحمة
وصبرت صبرا المصلحين على الأذى
وضممت اشقات الفضائل كلها
فلو ان للأيام عينا لاهتدت
ولما تعامت عن هداك وهذه
ايه ابا الحسن استمع لمقاتلي
هذي بلادك قد اضاعت رشدها
نقضت جناحيها ولو تركتها
يا من يجذ يمينه بشماله
عوذت فيك مواهب عقلية
القوم اذ تهان سراتهم
ولانت منهم في الصميم ارومة
ان يكرموا تكرم وان يهنوا تهن
وكن الرقيب على ضميرك واتخذ
هذي يدي بيدك فاقرا سرها
واستقر ما املي الجنان مصورا
أبا الحسين وكم دعيت لازمة
أشرف علينا من سمائك لحظة
وصل الاواصر بيننا فلربما
ونجدت شعبا للتحرر واثبا
فخلقت فيه كفاءة ومواهب
منهم لاسعاد البلاد كتائب
كالهيم توردها المعين تعاقبا
تدفع عن الحق الصراح اجانبا
ولانت اجرا للطغاة مغالبا
وصفحت صفح الاكرمين مجانبا
فتجسدت بك واستحلت مناقبا
بخطاك وانتهجت سبيلك لاحبا
آثارك الحسنى تشع كواكبا
واحلم علي فما عهدتك غاضبا
وتفرقت بعد الوثام مذهبها
لرأت لها بين النجوم مساربا
هلا تثوب عن الغواية تائبها
من ان تكون بها لقومك ناكبا
والشعب شعبك حين يلقي عاتبا
ومصالحا ومبادئا وعواقبا
فاختر لنفسك ما تراه الواجبا
منه لنفسك في الامور محاسنا
تجد التعاون للاخاء مصاحبا
مني الشاعر منشدا او كاتبها
فحللتها وكشفت كربا لازبا
واسطع على «الخرزين» نجما ثاقبا
اندملت جراح كن امس لواغبها

وقال الشيخ محمد سعيد الجشي من قصيدة :

أين منا علم، يهدي الى
بيننا آثاره خالدة
كتب من صحف الرسل استقت
منهل الوحي وللحق رواها
شرعة الحق ويعلى من بناها
كخلود الآي في بعد مداها

ابكي لمسجدك الحزين وبائس
بالأمس : انت عليه ظل وارف
ان يبلغ الاقوام اربا خبهم
لم تؤخذ منذ الشباب بزلة
اجهدت نفسك في الاله وموطن
ودأبت ترسل في الظلام اشعة
واليوم عاد الى زمان جهالة
اعددت لليوم الجنين عصابة
هتكت حجاب الغيب فكرتك التي
القيت امسى على نديك نظرة
الفتية كئيب الجوانب خاشعا
واجلت فكري فيه حتى عاد لي
فرجعت للذكرى ارواح خاطري
واذا اياديك الجسام نواطق
واذا مآثرك التي ابقيتها
اني لاقسم : انت حي خالد
ابته ! لو اني أسلت محاجري
ما لم أذب وجدا عليك فلم يطب
ما قدر هذا الدمع او هذا الرثا
ابني (علي) لا ينل منكم امسى
(الخط) منها انتم واليكم
ان غاب من افق الامامة كوكب
ومن قصيدة الشيخ فرج العمران :

فجيرة ليس مثلها من فجيرة
دهمت شعبنا - القطيف - فهزت
ورمتنا بأسهم تنفث السد
قد رمت مهجة الهدى وحشا الدين
يا بني الدين قد قضى كافل الدين
فلينح كل ذي حجي بافتجاج
نلت يا دهر كل ما تمنى
مات من تحتشيه فاهتف بمن شئت
حسبك الله لم تطب منك نفس
يا فقيدا به فجعنا لك الدين
غبت - يا زهرة الزمان - وابقيت
من الى العلم بعد نورك هاد
من لدست القضا وحسم الدعاوى
كل نفس لها تراها مروعة
شم اطواده فخرت صريعة
سم فأكبادنا بين قطيعة
وقلب التقى وعين الشريعة
وهدت منه الرواسي الرفيعة
وليس كل ذي شعور دموعة
واتت نحوك فاهتف بمن شئت
تجد انفس الطغاة سميعة
الغدر حتى قضى (زعيم الشيعة)
فقيد اعظم بتلك الفجيرة
نفوسا منا عليك جزوعة
ومبين اصوله وفروعه
فيصل حكمه الخصوم مطيعة

ومن قصيدة الشيخ خالد الفرج :

نعش تداوله الاكف
وضعوا عليه اكفهم
سالت عليه نفوسهم
يمشون دون هدى وقد
تالاه لم أشهد بهم
والحزن يفتك بالنفوس
يكاد يطفو في الدموع
وضع الاكف على الضلوع
في دمعهم مثل الشموع
غاب الدليل بلا رجوع
من كان في حال طبعي
كفتكة الداء المريع

فسلام « للخط » لا تلد الدهر مثيلا له مدى الاحقاب
وسلام على « القضا » وعلى الاسلام من بعده وآي الكتاب
الشيخ علي بن حسن علي بن حسن بن مهدي الخنيزي ابن شقيق
الشيخ علي المقدم^(٢).

ولد سنة ١٢٨٥ في القطيف وتوفي سنة ١٣٦٣ في البحرين وكان قد
قصدها مستشفيا من مرض الم به فتوفي فيها ونقل جثمانه الى القطيف فدفن
فيها .

درس كما كان يدرس غيره في (الكتاب) ثم زاول التجارة مع ابيه
طيلة اربعة اعوام، ثم رغب في طلب العلم فهاجر الى النجف سنة
١٣٠٨ .

اساتذته

قرأ العربية : « الفطر، الالفية » على خال والدته الشيخ محمد علي
الجشي . وقرأ « المغني » و « الحاشية » و « الشمسية » عند الشيخ محمد بن
نمر العوامي^(٣) وقرأ « المعاني والبيان »، عند الشيخ علي بن حسن
« التاروتي »^(٤) وقرأ « المعالم » و « القواني » و « اللمعة » على الشيخ آل عبد
الجبار، وقرأ « الرسائل » على الشيخ حسن علي بن عبد الله البدر، والسيد
محمد شبر، ثم الشيخ عبد الله العاملي، ثم اكمل دراسته على كل من الشيخ
محمد طه نجف والشيخ محمود ذهب والسيد كاظم اليزدي والشيخ فتح الله
شيخ الشريعة .

تلاميذه

تتلمذ على يديه ثلة من ابناء وطنه - يوم كان في العراق، وبعد ان عاد
الى وطنه منهم :

الشيخ علي الجشي والشيخ منصور آل سيف والشيخ منصور الزائر
والشيخ محمد حسين آل عبد الجبار وغيرهم .

أحواله

عاد من النجف في شعبان سنة ١٣٢٣ . فعهدت اليه الحكومة
العثمانية امر القضاء والفتيا في القطيف ولما احتل عبد العزيز بن سعود
القطيف اقره في منصبه وظل في منصبه حتى وفاته .

وكان منصب القضاء الجعفري في القطيف واسع الدائرة اول الامر
ثم انحصر في الاوقاف والمواريث الشيعية .

وللمترجم موقف حاسم في استيلاء ابن سعود على القطيف سلما بلا
اراقة دماء ففي العام الـ ١٣٣٠ هـ وقد بدأ يتقلص ظل الحكم العثماني عن
البلاد جمع الضابط جميع اهالي القطيف، وفي طليعتهم الاعيان عندما شاع
توجه ابن السعود لاحتلال القطيف بعد ان احتل (الاحساء) .

وقد كانت ارادة الضابط من هذا الجمع ان يقفوا الى جانبه، في صد
(ابن السعود) .

واراد ان يستشف رأي المفتي المترجم فأجابه، بما مؤاده :

من (صراع) حقق الحق به وارتوت منه نفوس فشفاها^(١)
او كتاب شع وحيا معجزا كشعاع الشمس في رأد ضحاها
ذائد العلم وحامي عرشه ظفرت منه المنايا بمنها
لا تقولوا : (الشيخ) أودى فجأة فقلوب الناس لم يبرد لظاها
انما (الخط) ثوت في لحدها ويلها ! لما تبدت في عماها
يا غديرا سلسلا ! يجري الى قمة العليا فيسمو في ذراها
وربعيا نيرا حلو الرؤى عشقه الخلد فاختر لقاها
سائلوا (الخط) عن (النيل) الذي طلبت منه رحيقا فسقاها
هل لها من بعده من عالم يحكم الفتوى ويرجى لقضاها
سائلوا (المحراب) عن سجدته ونوادي العلم : من هد بناها
سائلوا (النعش) عن الجسم الذي حل فيه : هل زها فخرا وتاها
خانني يوم (علي) قلبي ومشى الوجد بنفسي فمحاها
كوكب شع كمرأة الضحي غمر الأرواح نورا وانتباها
رويت بالعلم منه امة قد سقاها العلم كأسا فرواها
هذه (الخط) بدت في ظلمة ليلها داج، ونخفي سناها

وقال ولده الشيخ محمد سعيد من قصيدة :

أبتاه فاض القلب بالاحزان وعدت عليه طوارق الحدثان
أبتاه قم (للخط) فهي صريعة رهن البلى وحوادث الازمان
وتواترت سود الخطوب مظلة في (الخط) مثل مسفة العقبان
أرثيك باقلب الذي قطعته وأذنته وجدا - بدمع قان
صورتي تمثال حزن في الورى قلق الوساد مسهد الاجفان
ودفنت آمالي بتربتك التي هي كعبة الاسلام والايمان
ونفضت كفي من ترابك يائسا من نورك الهادي بني الانسان
وسبكت قلبي فوق لحلك ادمعا ورشفت منه بسمه العرفان
ما راعني الا بنعيك هاتف هز الخليج بصوته الرنان
فاذا الخليج ثواكل ومآتم غرقى ببحر الدمع والاحزان
ايه (ابا حسن) وانت رسالة علوية تتلى مدى الازمان
قد كنت أنصع صفحة وضاحة كالشمس ساطعة بكل مكان
طوقت اجياد (القطيف) بمئة وهديتها للحق بالاحسان
ارسلت نور العلم مصباح النهى فغذا العقول شعاعه النوراني
غذيت ابناء (القطيف) بحكمة ورفعتها من هوة الخسران

ومن قصيدة ملا علي بن رمضان :

قد طوى الموت واحد الدين والد نيا، ورب الصلاة والمحراب
حجة الله آية الله باب الله أدرى الورى بنص الكتاب
يا لسان الشرع الشريف عجيب اسكت الموت منك اي خطاب
من لفصل القضاء ان اشكل الخطب وعز البيان للطلاب ؟

(١) « صراع الحق » اخر كتاب وضعه المترجم .

(٢) مما استدر كناه على مسودات الكتاب (ح) .

(٣) نسبة الى « العوامية » - احدى قرى القطيف .

(٤) نسبة الى (تاروت) وهي جزيرة صغيرة من القطيف، وجنوبي (تاروت) تقع (دارين) الفرضة التاريخية الشهيرة، واليها يجلب المسك، وهي التي عنها الشاعر القديم :
يمرون بالدهنا خضافا عياهم ويخرجن من (دارين) بجر الحقايب
و (تاروت) في العهد (الفينيقي) كانت معبد اله الجمال (عشتاروت) وقد اشتهرت به،
ثم حذف المقطع الاول منه للاختصار، وصارت تعرف بالمقطعين الاخيرين (تاروت) .

لم أخل ان تضاع ميتا ولكن هذه فعلة الليالي القباح

السيد نور الدين علي بن علي بن ابي الحسن الحسيني العاملي .

وجدت بخطه مجموعة كتبت سنة ١١٠١ ووجد فيها مهاجلة شعرية جرت في مدينة بعلبك بين عشرة اشخاص من علماء وادباء جبل عامل وذكرت هذه المهاجلة في ترجمة الشيخ حسن بن علي الخاني فلتطلب من هناك .

الشيخ علي بن عناية الله الشهير بيازيد البسطامي الثاني .

تلميذ المولى عبدالله التستري واستاذ السيد حسين بن حيدر الكركي كتب له اجازة سنة ١٠٠٤ له كتاب الانصاف في معرفة الاسلاف في الامامة وترجمة ايضا الى الفارسية بأمر الشاه عباس الاول .

المولى عماد الدين علي بن عماد الدين علي القاري الشريف الاستر ابادي .

كان من علماء دولة الشاه طهماسب معظمًا عنده . له كتاب في التجويد فارسي في قراءة عاصم ينقل فيه عن الشاطبية، وتاريخ كتابه النسخة سنة ١١٥٤ وله التحفة الشاهية في بيان مخارج الحروف واختلاف القراء العشر في سورة الفاتحة والاخلاص صنفه للشاه طهماسب .

شمس الدين ابو القاسم علي بن عميد الدين من بني المختار .

ولد سنة ٥٣٦ :

وبنو المختار من السادة الاجلاء ينتهي نسبهم الى أبي علي المختار النقيب وامير الحاج كانت نقابة مشهد النجف وامارة الحج فيهم منهم السيد الجليل نقيب نقباء العراق وخراسان شمس الدين ابو القاسم علي بن عميد الدين، وعبد المطلب بن نقيب النقباء جلال الدولة ابو نصر ابراهيم ابن السيد العالم الفاضل النقيب عميد الدين بن عبد المطلب بن شمس الدين علي المتقدم اخر النقباء في زمن بني العباس . وفي كتاب غاية الاختصار في اخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار تأليف السيد تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب عند ذكر بني زيد الشهيد ما لفظه : ومنهم بنو المختار ومن اعاضهم شمس الدين ابو القاسم علي ناظر الكوفة كان سيدا متأدبا شاعرا رتب نقيا بالكوفة . قال ابن انجب في كتابه الدر الثمين في اسماء المصنفين حضرت داره بالكوفة فأحسن ضيافتي وناولني ديوان شعره بخطه وكان قد جمع فضلاء العلويين الحسينيين من اهل الكوفة فلما عرف الناصر فضله استحضره الى بغداد لتقليده نقابة الطالبيين فحضر الى بغداد وكتب ضراعة يسأل فيها ذلك فأجيب سؤاله وكتب تقليده واحضرت الخلع الى دار الوزير فحضر في الليلة التي يريدون ان يخلعوا عليه في صبيحتها دار زعيم الدين استاذ الدار ابن الضحاك فوقع غيث كثير فركب في الليل متوجها الى داره بظاهر باب المراتب فسقط من داتيه فانكسرت رجله وحمل في محفة الى داره فلما انهيته حاله تقرر ان يولى اخوه فخر الدين الاطروش فغير الاسم في التقليد وخلع على فخر الدين خلع النقابة، انقضى كلام بن انجب ثم قال : قال لي السيد النسابة الفقيه العلامة غياث الدين ابو المظفر عبد الكريم بن طاوس رحمه الله كان شمس الدين بن المختار محبوسا بحبس الكوفة من الناصر وكان عم امه صفي الدين الفقيه

ان الشروط الدفاعية غير متوفرة لشعب قرى القطيف، وبعد بعضها عن بعض وقلة عدد المدافعين في القرى عن انفسهم واحتياجهم لضعفهم الى قوات اخرى دفاعية، تؤمن لهم حياتهم، وتحرسهم من الخطر .

وان الحكومة التركية لعاجزة عن القيام بهذه المهمة الخطيرة بل هي عاجزة، حتى عن حفظ وحراسة العاصمة فضلا عن غيرها، من المدن والقرى ..

فلهذا الاسباب فان الدفاع والصمود، يدل على عدم تقدير للعواقب، لانه يوجب تعريض النفوس الى الهلاك .

اذن فانه يفضل التسليم الموقت للحكومة المحتلة، اذ لا مناص عنه ولكن هناك وسيلة اخرى فاذا كانت الحكومة قادرة ولديها من القوة فانها تستطيع بعد استعدادها لذلك ان تعيد الكرة بعد التسليم الموقت فاقنع الضابط واستمر الحال في حصار وقلق واضطراب... حتى فتح (عبد الرحمن بن سويلم السعودي) : (القطيف)، في ضحى يوم الخميس ٩ جمادى الثانية ١٣٣١ .

وهكذا بدت حياته السياسية، وتغلبت شخصيته السياسية على الجوانب الاخرى من شخصيته .

وفي المترجم قال الشاعر خالد محمد الفرج وقد مر به فحياه من بعيد دون ان يصل اليه :

امولاي اني اسأت الادب وقصرت مولاي فيما يجب
وكان لزاما علي النزول لتقبيل ايديكم والركب
ولكنني عالم ان نزلت نزلتم الى برغم التعب
وان تواضعكم للصغار اعلى مقامكم في الرتب
فآثرت راحتكم واثقا بعفوكم ان بسطت السبب
ادامكم الله فينا سنين وبارك ربك فيما وهب

مؤلفاته

(١) اسفار الناظرين، في شرح تبصره المتعلمين للعلامة الحلي وقد بدأ فيها في شعبان ١٣٢٢ هـ (٢) شرح نجات العباد للشيخ محمد حسن الجواهري (٣) تبصرة الناسك في اعمال المناسك وهو الكتاب الوحيد الذي اتمه، ويعتبر هذا « المنسك » مبسوطا بالقياس الى غيره من المناسك (٥) رسالة عملية « وهي في « الشكوك » خاصة .

من مراثيه

من قصيدة للشيخ عبد الحميد الخطي :

كل ناد عليه الف رقيب والقضا للظبا وسمر الرماح
وهو ماض يهزم بالبيان البكر هبوا لرد حق صراح
في حماس الشباب في دعة الشيخ ولطف الصبا وعصف الرياح
واقف نفسه على الوطن المنكو ب ما ذاق لذة الافراح
لم يكن ذلك البياض قتيلا بل غبار الايام والاتراح
ايها الحامل المصاعب عنا ليس فينا غير العجاف الطلاح

محمد بن معد في تلك الايام ذا منزلة ومكانة من الناصر ووزيره العلقي فكتب اليه شمس الدين بن المختار يستنجد به ويسأله التوصل في الافراج عنه قصيدة من جملتها :

يا قادرين على الاحسان مالكم من غير جرم عدتنا منكم النعم
مالي اذاد كما زيدت محلاة عن وردها ولديكم مورد شيم
قوام الدين ابو الفرج علي بن عمر بن محمد بن فارس يعرف بابن الحداد
ابن معين الانباري ناظر الحلة .

رأيت ذكره في مشيخة نجيب الدين ابن ابي الحسن علي بن علي بن منصور الحائري الخازن وقد ذكر قوام الدين وشكره ووصفه بالفضل والعلم والمعرفة وقال كان كاتباً سديداً ورتب ناظراً بالبلاد الحلية روى عنه محمد بن جعفر بن عليل وطالعت كتاب الروض الناصر في اخبار الامام الناصر وقال لم يزل على عمله الى ان توفي سنة ٦١٠ وله شعر وله كتاب نخبة الانتقاد^(١)

الشيخ علي بن فضل بن هيكال الحلي .

كان تلميذ ابن فهد، له مجموعة الادعية والاوراد والختوم. وجد بخطه رسالة في واجبات الصلوات لفخر المحققين .

السيد علي الحائري ابن السيد ابي القاسم المفسر اللاهوري .

من العلماء المعاصرين سكن في لاهور من مدن باكستان ورأس فيها. من مؤلفاته المجلد الرابع عشر من تفسير لوامع التنزيل لوالده وغاية المقصود في احوال الامام الموعود وغير ذلك .

القاضي علي ابن القاضي ابي علي المحسن ابن القاضي ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم القحطاني التنوخي البصري ثم البغدادي .

صاحب كتاب الطولات وولد صاحب كتاب الفرج بعد الشدة ولد في شعبان سنة ٣٥٦ بالبصرة وتوفي في اول المحرم سنة ٤٤٧ وسمع لما كملت له خمسة اعوام من علي بن محمد بن سعيد الرزان وغيره قال الخطيب : كان متحفظاً في الشهادة عند الحكام صدوقاً في الحديث تقلد قضاء المدائن وقرميسين والبردان .

قال ابو الفضل بن خيرون قيل كان رأيه الرفض والاعتزال. قال شجاع الذهلي كان يتشيع ويذهب الى الاعتزال قال شيخنا شمس الدين رحمه الله كان زدياً وهو في الاستاذ على الرشد بالله في أوساط رجال الزيدية وكان التشيع دينه ودين أبيه وجده، وجده علي بن محمد الأكبر هو صاحب القصيدة البائية المشهورة في الذب عن أهل البيت (عليهم السلام) مجيباً لقصيدة ابن المعتز وقد ذكرناها في ترجمته، كذا في كتاب مطلع البدور ومجمع البحور في علماء الزيدية رأينا منه الجزء الثالث والرابع في مكتبة السيد هبه الدين الشهرستاني في بغدا وتاريخ كتابته سنة ١١٨٠ .

وفي الرياض : الفاضل العالم الجليل الشاعر الاديب المعروف بالقاضي التنوخي كان من أصحاب المرتضى وابي العلاء المعري بل

(١) معجم الاداب .

تلميذهما والراوي عنها وينقل عنه الخطيب البغدادي بل التبريزي أيضا وهو من اولاد يشجب بن يعرب بن قحطان وكان هذا القاضي وابوه صاحب كتاب الفرج بعد الشدة وجده الاعلى وعمه القاضي احمد بن محمد بن ابي الفهم وسائر سلسلته واقربائه بل اكثر التنوحيين من اهل بيت العلم والفضل وهذا القاضي وسائر هذه السلسلة قد عدتهم أكثر العامة من علمائهم في كتبهم وبعض الخاصة عد خصوص هذا القاضي من علماء الشيعة كما يظهر من فحوى بعض اجازات اصحابنا، وفي مجالس المؤمنين صرح بأنه من علماء الشيعة بل جعل والده وجده ايضا من علماء الامامية وكذا يظهر من تاريخ ابن كثير الشامي لكن جعل صاحب الجواهر المضية في طبقات الخفية هذا القاضي من الخفية كما ان سائر سلسلته كذلك وقال انهم اهل بيت علماء فضلاء، قال وكان بينه وبين الخطيب ابي زكريا التبريزي مؤانسة واتحاد « اهـ » وابن طاوس في أول الطرائف قال صنف القاضي ابو القاسم علي بن الحسن بن علي التنوخي وهو من اعيان رجالهم يعني العامة كتابا سماه ذكر الروايات عن النبي (ﷺ) انه قال لامير المؤمنين (عليه السلام) انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وبيان طرقها واختلاف وجوهها رأيت نسخة من هذا الكتاب نحو ثلاثين ورقة عتيقة عليها رواية تاريخ الرواية سنة ٤٤٥ « اهـ » واوردناه في كتابنا لظهور انه من علماء الشيعة ويؤيده ان ابن شهر اشوب عد في معالم العلماء القاضي ابا لقاسم بن محمد التنوخي من الشعراء المجاهرين بمدح اهل البيت (عليهم السلام) ويحتمل ان يريد به جده فيكون ايضا شيعيا او اراده هو وحذف بعض الاسامي من نسبه اختصارا كما هو شائع وهذا القاضي هو الذي نقل ان كتب المرتضى كانت ثمانين الف مجلد سوى ما اخذه الامراء ونحو ذلك من احوال المرتضى، ورأيت في مجموعة بخط الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي جد البهائي وتلميذ ابن فهد الحلي نقل فيها ابيانا للقاضي التنوخي هذا في مدح امير المؤمنين (عليه السلام) والسيطين (عليه السلام) تدل على تشيعه. وفي مجالس المؤمنين ان القاضي ابا القاسم علي ابن المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي هو ولد القاضي ابي علي المحسن وقال ابن كثير الشامي في تاريخه انه كان من اعيان فضلاء العصر ولد بالبصرة سنة خمس وستين وثلاثمائة وسمع الحديث سنة سبعين وثلاث مائة وقبلت شهادته عند الحكام في حدائته وتولى القضاء بالمداين وغيرها وكان صدوقا محتاطا الا انه كان يميل الى الاعتزال والرفض وقال ابن خلكان انه كان مصاحبا لابي العلاء المعري وكان يحفظ شعرا كثيرا وهم قد كانوا اهل بيت كبير كلهم ادباء فضلاء ظرفاء .

ملا علي القزويني القاربوزابادي .

وقاربوز اباد قرية من نواحي قزوین ولد المترجم بها في سنة (١٢٠٩ هـ) وقرأ في اوائل امره على علماء قزوین ثم هاجر الى اصبهان وتلمذ على جماعة من اساتذتها منهم المرحوم الشيخ محمد تقي الاصبهاني صاحب بداية المسترشدين واجازه ثم عاد الى بلده ولقي والمولى عبد الكريم الايرواني المعروف بالتبحر في علم الاصول فحضر عليه ايضا مدة متمادية حتى صار مجازا عنه وصرح مصوباً علميته بعده وهاجر الى زنجان وتوقف بها وتوطن هناك مشغلاً بتعليم الاحكام وارشاد الناس والتدريس والتصنيف والقضاء وعظم صيته وكبرت رياسته ورجع الى العمل بفتاويه جماعات كثيرة من اهالي بلاد اذربايجان والقفقاز وهمدان وقزوین وزنجان .

١٣١٥ فتلمذ على مؤلف الكتاب ثم على السيد كاظم اليزدي وغيرهما .
كان في طليعة العاملين في النجف نباهة وورعا وقد جاور مدة في
كربلا فكان للشيخ محمد تقي الشيرازي عناية به ولما تهيأ للعودة الى وطنه
مرض وتوفي في الكاظمية ودفن في النجف .

الشيخ علي آل الغول العاملي .

توفي سنة ١١٥٢

كان علما فاضلا ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني في كتيبه قال في
هذه السنة توفي الشيخ الاجل الشيخ علي الغول « اهـ » وآل الغول بضم
العين المعجمة بيت علم وتقوى وزهادة في جبل عامل .

علي بن قاسم بن محمد علي خان الهندي .

له كتاب المبني مختصر في المنطق

السيد علي الشهير بالقطب الهزارجيري المازندراني الحائري .

توفي سنة ١٣٢٢ في كربلا . من مشاهير العرفاء والمتصوفة ساح ولقي
جماعة من مشايخ الطرق الصوفية وراض نفسه بذلك وكان له اتباع
« مريدون » في العجم يعتقدون انه من الاقطاب المرشدين . توطن كربلاء
وتردد بينها وبين النجف وبغداد ومشهد الكاظمين ، وكان نظيف البزة
متجملا في معاشه واحواله ، أثر العزوبة مدة ثم تزوج من ابنة تاجر كبير في
مشهد الكاظمين فأثرى منها ومن اتباعه وبنى قصرا عظيما في كربلاء واعتقر
ببعض العقارات ، كان كثير التلاوة للمثنوي معجبا به وقد رأته بالعراق
وحج في بعض السنين واخذ معه الشباك الفولاذ المصنوع لضريح أئمة
البقيع الذي بقي الى عهد اخذ الوهابية للمدينة المنورة في هذا العصر
فهدموا القبة الشريفة وقلعوا الشباك وتركوا المشهد قاعا صفصفا . ولا بأس
بالإشارة هنا الى التصوف ودعوى القطبية وما اشبه ذلك من الالفاظ :
التصوف مأخوذ من لبس الصوف لأن الذين يدخلون في هذه الطريقة
يلبسونه تزهدا في الدنيا وتحشنا فيها ويسمون بالاقطاب تشبيها بقطب
الرحى الذي عليه مدارها كأنهم اقطاب العالم وعليهم يدور وشاعت هذه
الطريقة في الاسلام واعتقد الناس في اهلها الخير والمقامات العالية في الدين
وبنوا لهم الخانقاهات وتكلموا بالكلام الذي يسمونه شطحا وبما يدل على
الوجد والغرام والتفاني في ذاته تعالى واستعملوا الاوراد والاذكار واتبعوا ما
يسمونه طريقة واخذوا ذلك بالاجازة عن مشايخهم وكثر ذلك في اهل
السنة ازيد من الشيعة وفي العجم من الشيعة ازيد من العرب وغالب ذلك
لا يرجع الى اصل في الدين وجل تلك الالفاظ التي يستعملونها تلبس
وتقويه وما يظهرونه من الغرام يكون غالبا بتصور صورة حسنة او بنحو
الرياء واطهار ما ليس في النفس (والتصوف) اذا لم يرجع الى الزهد في
الدنيا ورياضة النفس بالطاعات والتعود على محاسن الاخلاق فهو باطل
وبدعة والاذكار والاوراد اذا لم تأخذ عن صاحب الشرع فهي كذلك والزهد
في الدنيا معناه قلة الرغبة فيها وعدم المبالاة بها لا لبس الصوف .

اعتماد السلطنة وزير العلوم علي قلي خان المراغي .

له فلك السعادة في ابطال احكام النجوم مطبوع فرع منه سنة ١٢٧٧
وهو فارسي وقيل ان الكتاب ليس له بل لعلي قلي ميرزا اخر فرهاد ميرزا
واما اعتماد السلطنة فله آثار جلية ككتاب حجة السعادة في حجة الشهادة

وتوفي بزنجان في يوم السبت ثامن شهر محرم الحرام سنة (١٢٩٠)
ودفن هناك في بقعة مخصوصة وله كتب ومؤلفات كثيرة منها كتاب نظام
الفرائد في شرح القواعد للعلامة في سبع مجلدات طبع منها المجلد الاول
وكتاب جوامع الاصول ثلاث مجلدات وكتاب النواميس في الاصول في
مجلدين كتاب تفسير القرآن من اول سورة يس الى آخر القرآن مجلد ، رسالة
في احكام المتاجر ورسالة في احكام المتاجر ورسالة في احكام الصيد
والذبائح بالفارسية مطبوعة ورسالة في صيغ العقود والايقاعات مطبوعة في
صيغ العقود والايقاعات مطبوعة مرارا . وكتاب معدن الاسرار في المواعظ
خمس مجلدات طبع منه مجلدان ، رسالة في العقائد ووسيلة النجاة في العقائد
والفروع مجلد ومجموعة مسائل على سبك جامع الشتات للمحقق القمي
مجلد .

عز الدين ابو الحسن علي بن فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني
الراوندي الكاتب .

من سلالة السادات النجباء واولاد النجباء رأيت له مجموعة قد كتبها
بخطه الانيق من شعره الفائق ، كتب الى بعض اخوانه :

بأي لسان ام بأي بيان يبين بناني ما يجن جناني
لعمري بقلبي انتم غير انكم جفوتكم وقلبي عندكم فجفاني^(١)
المولى علي بن المولى فتح الله النهاوندي النجفي .

من اجل تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري عمر طويلا .

وتوفي غرة ربيع الثاني سنة ١٣٢٢ حال اشتداد الوباء في النجف
ودفن في مقبرته ، له رواشح الاصول وله تشريح الاصول الكبير وتشريح
الاصول الصغير مطبوعان ولعل الرواشح احدهما او انه لغيره فانه لم يعرف
له غير التشريحين ، وله كتاب الطهارة ومعه الدماء الثلاثة .

السيد الامام عماد الدين علي ابن السيد الامام ضياء الدين ابي الرضا
فضل الله الحسيني الراوندي .

فقيه فاضل ثقة له كتاب حسيب النسيب ، كتاب غنية المتغني ومنية المتمني ،
كتاب مزن الحزن ، كتاب غمام الغموم ، كتاب نثر اللثالي لفخر المعالي ، كتاب
مجمع اللطائف ومنبع الطرائف ، كتاب طراز المذهب في ابراز المذهب ، تفسير
القرآن لم يتمه^(٢) .

الشيخ علي بن القاسم الحلي .

توفي في حدود سنة ١٣٢٩ بالحلة ودفن في النجف .

كان شاعرا اديبا ومن شعره :

تردى لقتل الصب بالخلل الحمر وماس كما ماست مثقفة السمر
تشبهه العشاق بدرا وانما يحياه اعطى النور للشمس واليدر
فلو نظر الفاروق طلعة وجهه لسيره عمدا واعرض عن نصر

الشيخ علي بن قاسم بن درويش السوري .

ولد في صور وسافر الى النجف وهو في الثامنة عشرة من عمره سنة

(١) معج الاداب .

(٢) مجموعة الجيبي .

يشتمل على ما وقع في سنة ٦١ يوم عاشورا على بسط الأرض ومن كان من الملوك عليها حينئذ .

المولى علي قلي خان بن قرجة غاي خان الخلخالي الاصفهاني تلميذ المولى شمس الدين الجيلاني والمحقق الخوانساري .

له فرقان الرأيين وتبيان الحكمتين في الفرق بين حكمة القدماء مثل ارسطاطاليس وافلاطون والمتأخرين مثل الفارابي والشيخ الرئيس والمير الداماد ذكر فيه اربعا وعشرين مسألة مما اختلف فيه القدماء والمتأخرون وله كتاب احياء الحكمة وشرح اثولوجيا في تمهيدات في الحكمة وله زبور العارفين فارسي عربي بنفسه مع بعض الزيادات وسماه المزامير وله مزامير العاشقين في حقيقة النفس والترغيب الى العالم العقلي والتزهيد عن العالم الحسي وتعليم مراقب السلوك .

الميرزا السيد علي خان الكابلي .

من سادات كابل اهل الدرجات العالية له حذافة كلية في علوم شتى خصوصا الطب وفي اواسط عمره هاجر الى المشهد المقدس الرضوي واشتغل بامامة الجماعة ووظائف العبادة وبعد مدة ترك المحراب واشتغل بنشر الفضيلة ومباشرة المعالجة الى ان توفي وقبره بالمشهد الرضوي^(١) .

السيد علي القودجاني الخوانساري .

معاصر للشيخ احمد زين الدين الاحسائي له شرح خلاصة الحساب للبهائي .

الشيخ ملا علي الكني .

نسبة الى كن بتفح الكاف وتشديد النون قرية على فرسخين من طهران في سفح جبل هناك وسميت كن لتسترها بانخفاض محلها، كذا قال المترجم .

ولد سنة ١٢٢٠ بقرية كن المذكورة وتوفي يوم الخميس ٢٧ المحرم سنة ١٣٠٦ في طهران ودفن في مشهد عبد العظيم .

أخذ عن صاحب الجواهر في النجف ورجع بعد اجازته بالاجتهاد الى طهران فرأس ونال ثروة عظيمة وجاها عند ناصر الدين شاه بعد ان كان فقيرا معدما ايام تحصيله في النجف. صنف تحقيق الدلائل في شرح تلخيص المسائل في القضاء والشهادات، كتاب البيع والخيارات طبعا معا في طهران سنة ١٣٠٤، توضيح المقال في الرجال طبع مع منتهى المقال (رجال ابي علي) قرأ عليه في الاصول الشيخ موسى آل شراة العاملي وترجم نفسه في آخر توضيح المقال فقال سميت بعلي وولدت سنة ١٢٢٠ في قرية كن وذهبت ابي المعلم بسعي مني والتماس فاستغنيت عنه في مدة قليلة ثم كنت مصرا على الدخول في العلوم العربية الادبية واستمر على المنع الى قرب عشرين سنة فوفقت عندها لذلك بدعوات وشفعاء الى ان وفقت لمجاورة

(١) مطلع الشمس .

(٢) معجم الاداب .

الروضات الساميات والعتبات العاليات فببركاتهم وشفاعاتهم شرعت في تصنيف الاصول فكتبت منها أكثر مسائل الاوامر والنواهي والمفاهيم والاستصحاب سنة ١٢٤٤ الى أن وقع الطاعون العظيم في البلاد وخاصة في العراق فعاقني ذلك وغيره كغيري عن الاشتغال وصرنا مدة سنين في حل وارتحال الى ان وفقت ثانيا للمجاورة فاشتغلت بتصنيف الفقه ولم يكن عندي ما يحتاج اليه من الكتب والاسباب مع شدة الفقر ومعاكسة الدهر فكنت اكتب في كل موضع يتيسر لي ما يحتاج اليه في ذلك الموضع بعد كد وجد فبرز مجلد في الطهارة ومجلد في الصلاة ومجلد في البيع ومجلدان في القضاء والآن انا في ثالثهما ، دخلها الفصل بهذه الرسالة بالتماس جمع من الطلبة مع المسافرة الى زيارة الرضا (ع) وزيارة الوالد وذلك سنة ١٢٦٢ .

ورثاه السيد جعفر الحلي بقصيدة اولها :

واحر قلبي لخطب هائل هجما احال مذحل امجاد الورى عدما
رزء اناخ بأقصى الأرض كلكله فتل ركنا من الاسلام فانهما
قد حلت اليوم بالاسلام حادثة فهونت كلما يأتي وما قدما
قضى علي فما عذر العيون اذا لم تمزح الدمع من فرط البكاء دما

الشيخ علي الكوته ميري المعروف بالبناي .

(الكوته ميري) بضم الكاف وسكون الواو وكسر الميم ثم الياء المثناة التحتية نسبة الى كوته مير من قرى اذر بايجان «البناي» بالموحدة المكسورة ثم النون والاب والموحدة والمثناة التحتية نسبة الى بناب بلدة بأذربايجان واصلها بن اب بضم الموحدة الاولى. من أجلة تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري وغيره يروي عنه اجازة ويروي عنه جماعة منهم العالم النسابة السيد شمس الدين محمود الحسيني التبريزي .

علاء الدين علي بن لاجين بن عبدالله القوامي الطاوسي الشاعر .

شاب فاضل من اولاد ممالك النقيب قوام الدين احمد بن طاوس الحسيني ونشأ على طريقة مشكورة من التحصيل والاشتغال ونظم الاشعار ومدح بها النقباء الاطهار وكتب خطا حسنا وسمعت شيئا من شعره ورأيت له ولم يتفق لي بالكتابة عنه^(٢) .

المولى علي اللوذري ويقال ايضا شب دري .

توفي في حدود سنة ١٢٩٠ .

كان من اجلاء تلاميذ السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي بسامراء .

له كتاب في التعادل والترجيح واصل البراءة وله تقرير بحث استاذة المذكور .

الميرزا علي ابن ميرزا لطف علي المغاني التبريزي .

توفي سنة ١٢٨٤ .

له تقرير بحث السيد حسين الترك في الاصول في سبع مجلدات بعضها من تقرير بحث المامقاني .

الشيخ زين الدين علي بن الفاضل المازندراني المجاور بالغري .

توفي سنة ٦٩٩

السيد فخر الدين علي بن عز الدين محمد بن احمد بن علي بن عبدالله بن ابي الحسن علي بن عبدالله بن الاعرج بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) الحسيني العبيدي .

كان من العلماء وله شجرة كما يظهر من كتب الانساب قال السيد احمد بن علي بن الحسين النسابة الحسيني تلميذ السيد تاج الدين ابن معية في طي ذكر عقب الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) واما الحسن ابن جعفر الحجة فأعقب من ابي الحسين يحيى النسابة يقال انه اول من جمع كتابا في نسب آل ابي طالب فأعقب يحيى النسابة من سبعة رجال ما بين مقل ومكثر وهم طاهر وعلي وابو العباس عبدالله وابو اسحاق ابراهيم وابو الحسن محمد الاكبر العالم واحمد الاعرج وابو عبد الله جعفر اما ابو عبدالله جعفر بن يحيى فعقبه قليل، منهم صالح والقاسم ومحمد وعبدالله بنو جعفر اولدوا، واما احمد الاعرج بن يحيى فعقبه ايضا قليل منهم القاسم بن احمد المذكور اولدوا واما ابو الحسن محمد الاكبر بن يحيى فمن ولده ابو محمد الحسن بن محمد هذا وهو الديداني النسابة المعروف بابن اخي طاهر راوي كتاب جده يحيى بن الحسن روى عنه شيخ الشرف العبيدي النسابة ولا عقب له واما ابو اسحاق ابراهيم بن يحيى فعقبه قليل ايضا منهم اسحاق بن محمد بن ابراهيم المذكور له اولاد ذكور واخوة وأما ابو العباس عبدالله بن يحيى فولده ببادية المدينة وجمهور عقبه يرجع الى مسلم بن موسى بن عبد الله المذكور من ولد نجم الدين علي نقيب المدينة بن حسن فقيهما ابن سلطان نقيها بن حسن بن عبد الملك بن ذويب بن عبدالله بن مسلم المذكور، له ولد منهم مسلم بن حبيب بن مسلم له عقب منهم محمد بن هلال بن قيس «لعله غياث» ابن محمد نقيب المدينة بن حبيب بن مسلم المذكور له عقب ومنهم عبد المنعم بن هاني بن يحيى بن ابي طالب بن محمد بن هاني بن حبيب بن مسلم بن حبيب بن مسلم بن العباس بن عبدالله المذكور واما علي بن يحيى فمرجع عقبه الى الحسن بن محمد المعمر بن احمد الزاير بن علي المذكور وهم جماعة كثيرة بالخائر اعقب الحسن هذا من رجلين ابي محمد ابراهيم الى ان قال :

منهم شيخنا العالم النسابة الشاعر الاديب فخر الدين علي بن محمد بن علي الاعرج المذكور وابناه السيد خليل العالم الزاهد مجد الدين ابو الفوارس محمد والسيد النسابة الفاضل جمال الدين احمد .

الشيخ علي السبتي ابن الشيخ محمد بن احمد بن ابراهيم بن علي بن يوسف العاملي الكفراوي .

السبتي مر بيانه في اخيه الشيخ حسن، والكفراوي نسبة الى كفرة بفتح الكاف وسكون الفاء بعدها راء مهملة مقصورة او راء وهاء، من قرى جبل عامل وعمل صور. ولد في كفرة في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٣٦ وتوفي بها ليلة الجمعة مستهل رجب سنة ١٣٠٣ .

عالم فاضل ثقة ثبت صالح زاهد نحوي بياني لغوي شاعر كاتب مؤرخ، مصارع بالحق غير مدهن. رأيناه فشهدنا فيه الزهد والتقوى والصلاح والمجاهرة بالحق، وكان حسن النادرة ظريف المعاشرة، قرأ على علماء جبل عامل وكان مشهورا بعلم اللغة والبيان والنحو والتاريخ .

ذكره صاحب جواهر الحكم فقال : كان شيخا ورعا تقيا بارا صدوقا

في الرياض : من اجلة اصحابنا وهو الحاكي لقصة الجزيرة الخضراء يرويها عن الشيخين شمس الدين بن نجيج الحلي، والشيخ جلال الدين عبدالله الجواني الحلي ، قال مؤلف الرسالة في وصفه : الشيخ الصالح التقى الفاضل الورع الزكي ركن الدين علي بن الفاضل المازندراني المجاور بالغري .

والرسالة المشار اليها كأنها الرسالة المنتخبة للشيخ زين الدين ابن فروخ النجفي .

السيد علي ابن السيد محسن بن محمد بن فلاح الموسوي المشعشي ومر باقي النسب .

قتل سنة ٩٢٤

في كتاب صفوة الصفوة المتقدم انه كان هو واخوه ايوب رئيسين في حياة والدهما وتوليا الملك بعده بيمين وارشاد السيد الجليل النبيل السيد نور الله المرعشي (القاضي نور الله الشوشترى) فانه اظهر اسم الشريعة النبوية ومآثر الطريقة المرتضوية ونشر اعلام الشيعة الاثني عشرية في عصرها وصار لذلك شأن عظيم وكان وزيرها القاضي عبدالله الشوشترى الفاضل الفهامة الاديب الكامل فهو مدبر دولتها وقوامها ووكيل سلطنتها وصمصامها وكان اخوه صاحب الاعظم الفاضل المعظم المحقق المدقق الشيخ محمد الذي من آثاره في شوشتر القنطرة الصخرية مقابل الامام زاده مكتوب عليها بيت شعر فارسي :

تمام قشت ابن بناي شين بسعي صاحب اعظم محمد بن حسين وتعريه :

تم البناء بحمد الله بلا شين بسعي صاحب الاعظم محمد بن حسين وكان لها أخ اصغر منها اسمه الشيخ حسن وكان شجاعا بطلا

فجعلا اليه قيادة الجيوش فأوقع ارباب الاغراض بمسامع الحضرة السلطانية الصفوية ان هؤلاء السادة غالون معاندون كعمهم وانهم على غير مذهب التشيع فلما رجع من فتح بغداد وذكره بحالهم الامير الحاج محمد والشيخ محمد الراعشي وهو ابن معلم اولاد السيد محمد فلاح توجه السلطان الصفوي الى جهة الخوزة فلما سمع السيدان بذلك استقبلاه بجنودهما وارسلا اليه كتابا يتضمن التنصل عما نسب اليهما فقبل ذلك منها وارسل اليهما هدية سنية فأرسلا اليه مثلها ثم قتلا في السنة المتقدمة وانتفضت الدولة المشعشعية وثار اهل الجزائر في ارضهم، والمتفق تملكوا البصرة والحسا وكان سبب قتلها انها كانا في قلعة الشوش فراسلها حاكم شوشتر من قبل الصفوية بنوع من الصداقة والخذية وطلبا ان يلاقيه لاجل الصيد والقنص فحضرا الى مكان يعرف الآن بعلي وأيوب من اراضي الزوية فقبض عليهما وقتلها ودفنها هناك واستولى على القلعة وتلك النواحي وكانوا يغلقون ابواب القلعة عصرا وتفتح ضحى حذرا من دخول عسكر يأخذها ولا يدخل للبيع والشراء سوى النساء فدخل يوما جماعة بزي النساء فلما خرج النساء بقوا وجرودوا سيوفهم وكانت تحت ثيابهم وقد وعدوا جماعتهم السهر بدران فدخلوها وقتلوا كل من فيها من الفرس ثم خربوا القلعة والى الآن تعرف بقلعة عبدالله بن الداية .

يجب الخير ويفعله، يبذل المعروف بفقته وسكينته ووقار ورشد واصلاح، مهابا جليلا، من الذين اذا مروا باللغة مروا كراما. وقال : قرأ في اول أمره على الشيخ التقي الشيخ حسن آل مروة ثم انتقل الى النميرية الى عند البحر الزخار السيد علي آل ابراهيم فأخذ عن السيد واستفاد منه فائدة تامة يحسن السكوت عليها حتى اشتهر وامتاظ على اقرانه بعلمي المعاني والبيان، ولما شغل السيد بعض عوارض عن ملازمة التدريس تفرقت التلامذة وارتحل مع الشيخ حسن وخاله الشيخ محمد علي آل عز الدين الى جميع عند الشيخ الاعظم عبدالله آل نعمة واستقام مدة استفاد فيها وأفاد خصوصاً في البيان والبديع، اما التاريخ والانشاء فله فيها الباع الاطول وكذلك في معرفة العقائد والاديان والاداب وتواريخ العرب وانسابهم واحوالهم في الجاهلية والاسلام. ولما توجه اخوه الشيخ حسن الى العراق اشتغل عن البحث والتدريس واخذته امراء عاملة لجهتها وكان عند الدوحة الوائلية ملهج لسانها وانسان عين زمانها محتاجة الى انشائه وقلمه، واخيرا تعرفته الحكومة السورية والتمسته ان يكون شيخا للمدرسة الرشدية بمعاش معلوم فحضر وباشر وبقي اربع سنوات « اهـ » .

له من المؤلفات الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الاسعد يحتوي على كثير من تاريخ جبل عامل وترجمة جملة من علمائه المتأخرين سمعنا به ولم نره بعد الطلب الحثيث وسيكون نصيب الارضة او الفأر او مياه السقف كما هو الشأن في كثير من نفائس كتب جبل عامل^(١) وكتاب شرح ميمية ابي فراس ورسالة في رد فتوى الشيخ نوح الذي حلل فيها دماء الشيعة واموالهم وكتاب الكنوز في النحو لم يتم واليواقيت في البيان وكتاب الرد على البطريك مكسيموس ورسالة في الرد على رسالة ابي حيان التوحيدي التي رواها ابو حامد احمد بن بشر المروزي عنه كما نقله ابن ابي الحديد في شرح النهج، فرغ منها سنة ١٢٧٣ بقرية كفرى، ورسالة في فضل امير المؤمنين (عليه السلام) الى غير ذلك من الرسائل، قال صاحب جواهر الحكم : والجميع نسجت العناكب عليها بيوتها .

ومن اخباره انه حضر الى دمشق في ايام مفتيها الشهير محمود افندي حمزة وكلفه بجاجة له عن الحكام ، فعرض عليه تفسيره للقرآن الكريم بالمهمل فتأمل فيه وقال له خبيص الملوك مأكول فاغتاظ المفتي من ذلك ولم يقض له حاجته وجبهه، ولما نقل لي ذلك قلت له ما الذي دعاك الى هذا فقال : جواب في محله وكلمة حق لا اتركها ولو ادت الى ما ادت .

شعره

قال يرثي اختا له تسمى فاطمة توفيت في طريق مكة المكرمة :

يا رائحين سقتهم كل صادرة مزنا تخال على حافتها زبدا
حيث الملبين شعث ضجحاتهم لبيك لبيك داعينا وما وعدا
لي فيكم من بنات الصون واحدة لا تعرف الاثم اذ سوق التقى كسدا
ياترب كم احرزت بوغاك جوهرة اعشى النقود لها نقدا اذا نقدا

وقال من قصيدة ارسلها الى علي بك الاسعد الى بيروت سنة ١٢٧٤ وهي منقولة عن شرح ميمية الفرزدق للمترجم :

(١) انتهى امره اخيرا الى الاحتراق بالنار وذلك بلفافة تبغ ألقيت اهمالا فادت الى احتراق ما في الغرفة والتهمت النار فيها التهمة هذا الكتاب وغيره من الكتب الموجودة في الغرفة « ح » .

فكم راح يشدو في علاك مملك
يغني بارفاد يضيق ببعضه
حشدت عليه بالعطايا زواجر
بها غرق السامي فعاق عن المد
فملك بني قيس بن موسى تركته
يماني ينسى يوم راهط للوفد
على انه الملك الذي ضيق الفضا
عطاء وغطى البر في البزل الجرد
فتى أوقد الغورين نارا وماءه
دماء وقد كانت زلالا لذي الورد
وذي جفنة ذم ابن جدعان جوده
لديها فضاقت عند معتبك الزبد
كذا تغلب متت اليك قرابة
واين يمان بالقرابة من سعد
طبعتهما مداح سوحك عزة
وان كثرت في سوحهم مدح الحمد

وذكر في الشرح المذكور عند تفسيره لهذه الابيات ان مراده بملك بني قيس بفتح الميم وسكون اللام هو عقيل بن موسى رئيس عرب الهوارة الساكن في طبريا وما والاها وكان قد خرج على الدولة فحسب في القسطنطينية ثم هرب من الحس واستعمل التعرب وخدم الدولة ثانيا فشموا منه رائحة العصاوة فأرسلوا اليه خيل الاكراد من الشام وعليها محمد سعيد بن شمدين آغا صاحب صالحية دمشق وحاربه في ارض صفورية من طبريا فانكسر الاكراد وقتل اخو رئيسهم وراح عسكرهم نبها وقتلا ثم اتى فلهم الى غور الحولة واستنصروا المدحوح علي بك فحشد معهم وأقام لهم الزاد والعلوفة فجاء امر الدولة بعدم التعرض لعقيل بن موسى هذا فظن ان البك هو الساعي باطنا بابطال الحرب عنه فوفد بعد حين على البك في تبين في جملة من رؤساء البدو فأعطاهم البك عطاء جزيلا من الملابس الفاخرة والاسلحة والخيول بحيث ادهشهم وعجزت الرجال عن حمل الجفن من الطعام فكانوا يجرونها جرا واهدى له عقيل فرسا ومهرا ولما رأى كثرة العطاء اراد ان يهدي له فرسه المشهورة فقال له بعض الرؤساء فمن معه ان اهديتها له اهدى لك ما هو اعظم منها فأمسك وانما قلت انه ملك بني قيس لأن الجانب الذي يسكنه عقيل قيسية وبلاد عاملة التي هي بلاد البك يمانية وكانت يوم مرج راهط لليمانية على القيسية وكان على القيسية الضحاك بن قيس الفهري وعلى اليمانية حسان بن بجدل الكلبي وذلك بعد هلاك يزيد ابن معاوية فكسرت القيسية كسرة عظيمة وقتل الضحاك حتى ان رجلا من قيس لم يضحكوا بعد مرج راهط حزنا على من قتل منهم أي ان ملك بني قيس صار يمانيا لكثرة العطاء ونسي وقعة مرج راهط وكذلك تغلب وهم عزة اليوم وقيل انهم من بكر وقيل من تميم متوا اليك بقرابة واين سعد الذينهم بطن من تميم من اليمانيين قومك لأن عشيرة البك ترجع الى قحطان (وقولي) طبعتهما مداح سوحك الخ يعني ان هذين الرجلين رئيس الهوارة عقيلاً ورئيس عزة محمد بن دوخي وان كانوا مقصدا للشعراء والمداح فهم لا ياديك عليهم صاروا مداحا لك واين جدعان من بني تميم من قریش اول من اطعم العرب الفالودج وداف لهم لباب السير بالسمن والعسل .

ومن شعره ما نظم به بأمر حمد البك في مدح السلطان عبد المجيد واهدت اليه فمنا :

تفاخري السراة وان قومي لقوم جلبوا الشمس الظلاما
نصبنا المجد حتى ان قوما بظل فخارنا ضربوا الخياما
وكم يوم عبوس قمطرير عقدنا فوق هامتهم قتاما
سنتا كل نعمى في البرايا باعناق الملوك غدت وساما
وغبرنا لكسرى اي وجه بعدل مليكنا فسما وسامى

قضى دين المفاخر والمعالي وابقظ عدله قوما نياما ومنها :

لنا يوم الحبيس واي يوم منعنا شوس مصر ان تناما

يوم الحبيس اشارة الى وقعة بين العاملين والمصريين في واد يسمى وادي الحبيس من عمل فلسطين .

وقبلا يوم حمص لو ترانا اثرتنا نفع حرب قد اغاما وكم لي والمدا خطب طويل يسود وجنة القرطاس حبرا تركت هواه صبارا لامري فصبرا يا اخا الارزاء صبرا وقال وارسلها طي كتاب مصدر ومختتم بكلام منشور سنة ١٢٧٧ الى المرحوم علي بك الاسعد وهو في دمشق في صحبة محمد فؤاد باشا يوم قدم بلاد الشام مندوبا للدولة العثمانية على اثر حوادث الستين :

أقمها حنايا تنقل العز والنصرا
نواقل فرسان الطعان الى الوغى
من الشدقميات المضمن شوطها
عليها فحول الموت من آل وائل
قماقم لم تبهج بغير عظيمة
اشاوس حرب او مصالت غارة
هم الركب ركب الموت اما جهلتهم
مغاور بأس وابن اسعد سعدا
بعيد طويل الهم رجب فناؤه
ابو زيدا في النائبات وعمرها
سرى صيته حتى تقطع تحته
فتى قد أعد الله جل جلاله
فتى تنظر البدرين سيماء وجهه
يعاضده في النائبات محمد
يلحق في مثل السواري حائلا
من المقمين اللاء اما ذكرتهم
أفاتوا المعالي درك سبق خيارهم
على أنهم لو انصفوا لتفاخروا
بنوا ما بنوا للمكرمات وللعلی
لهم كل فياض الیدين من الندی
علي المعالي وابن اسعد جدها
يضيق على غير ابن اسعد رأيه
فتى فرج المعقود من كل مشكل
له سيف مقدم محمداه علا
ابو فائز في النائبات وفائز
قريب من الداعي بعيد من الحنا
ترى حمله بين الوری غير طائش
اذا ما امتطى ظهر الجواد تضايقت
بكل منار الفخر في رأس شاهق
اذا صال اعطاه الزعامة بأسه
بدور المعالي والعوالي فلن ترى
تغالط ام الطفل بالسرج طفلهم

يشاطر وفد الרכب اشطار ماله
ويقرى بتهليل الاساریر اشعثا
فلست ترى في ساحة غير قلص
حراجيج امثال الالهة شسفا
عليها لطول اليسر كل شمردل
يقول لها قرى فهذا ابن اسعد
وكم مثلها من كل نقابة الذرا
ودهماء مثل الخوص يعلو قنارها
فيا حاسبا عد المكارم في الوری
حصرت واني في الوری ذو بلاغة
سوى انني اتلو مدیحا لذكره
له كل يوم في المعالي مجدد
مدائح في جبهات ذا الدهر غرة
فخذها كأفواه الرياض قصيرة

رصائعها جردا شدقمها عفرا
رماء المدى في كل معضلة غبرا
مقطعة الانساع ثاقبة ظهرا
تلقت خوف اليسر مزجبة زجرا
على كتفها جنا وغارها نسرا
لنا ناقتي من كل قاصمة ذخرا
فذاك ذراها اليوم تحسبه قصرا
رصائع ارغتها شكائهم الحرا
فليس لها في ابن اسعدا حصرا
فما حيلتي والعجز يقعدني حصرا
فیهجني ذكرا ويشرح لي صدرا
من الذکر طول الدهر لا يعرف الدهرا
علي علاها كيف لا يحسن الشعرا
يطول على غيري مدى بحرها شعرا

وفي بعض مجاميعه انه انشأ فلاحه بقرية (شارنيه) سنة ١٢٦٩ وانه في سنة ١٢٦٣ و١٢٦٤ انشأ فلاحه في قريتي ريشا ومروحين من قري الشعب .

وكان من اساتذته الشيخ علي مروة قرأ عليه في حداثا والسيد علي ابراهيم قرأ عليه في النميرية والشيخ عبدالله نعمة قرأ عليه في جيع وفي ذلك يقول :

وفي روض «حداثا» سنون تصرمت
انال بهم هام الثريا وربما
بدار الحجى دار «النميرية» التي
اقتت بها شطرا من الدهر اجتني
ثلاثة اعوام فلا من مبرز
فمن منطق او من بديع وحكمة
بيان معان او اصول عميدها
غنمنا بها ما بين يوم وليلة
وعن «جيع» لا تسألن فأنها
عرفت بها عزى وفضلي وسؤددى
خدمت بها شيخ الهدى سيد الوری
نعم قوضت تلك الليالي وعوضت
ففي (مروحين) (وام توتة) اختها
كعمرو وهبروش وفسا وحلحل
وقطوزة الغرا وشاهين والتي
اذا نهضت للماء اقعدا الحنا
لها وجنة شوها وجلد مبرقع
وشعر كشعر العبد اجعد اقل
وجللباب سوء لو اصاب عصيره
يطرز قمل الرأس اردان ثوبها
حديث كقلع الضرس اونتف شارب
تبدلتها عن كل حوراء طفلة
تجلي هوم المعسر المقتل الذي

باسرة اخوان وخلة خلان
جررت على المريح اذ ذاك ارداني
تكف عن الملهوف صولة عدوان
ثمار العلى لا تعرف الغمض اجفاني
يقابلني في منطقي وتبنياني
ونحو وتفسير وصرف مباني
ابو حسن لا سيويه ورماني
فصاحة قس ابو بلاغة سحبان
معاهد احبابي ومنزل اخواني
ونلت بها علمي واحرزت عرفاني
أباحسن غوث الصريخ رجا الجاني
ليالي (ريشا) بين جلف وجويان
(ويارين) سكتي بيد بين عربان
ولبلوبة او ام سيف وجربان
يفوتك في وجناتها عيشة العاني
قريبة مس الدهن في طي اردان
كجلده حردون وجدره جردان
وكالقنذ الشاكي ونخفس حيطان
فم الحية الرقشاء كانت من الفاني
لها ریح سمان واثواب قطراني
وتعذيب (جزار) وحبس (بلومان)
كزهرة رمان وتفتح بستان
تقاعد عن حظه منذ ازمان

فزابلتها عض الغين اناملا
الى (شارنيه) او (رشاف) (وطيرة)
وحاكورة فات الحراث بزرها
وحقل غدا عبود في قمسه ضحى
وفي آل (حمدون) و (باهلة) الالى
لذلك قدمت الشكاية فيهم
ابي فدعم ملجأ الضعيف ومن به
هو البيك رب المجد غير مدافع
همام شجاع لودعي سميذع
وهم طويل قد تمطى بصلبه

قال : (ريشا) و (مروحين) و (ام توتة) و (يارين) خرائب
ومزارع للعرب زرعت فيهن سنة ١٢٦٣ و ٦٤ وهي لا ماء فيها ولا جيرة
(وجوبان) راعي الغنم و (عمرو) و (هبروش) و (فسا) و (حلحل) و
(لبلوبة) و (أم سيف) و (جربان) و (قطوزة) و (شاهين) اسماء
العربان هناك و (شارنيه) قرية عند صور و (الجزار) هو احمد باشا الجزار
الظالم المشهور و (اللولمان) حبس الجرائم و (زهران) رجل من الشوف
كان قد زرع فيها فسمح له شريكه بالخراج و (عبود) رجل من صور زرع
الأرض وهرب بحاصلها ولم يعطنا حقنا منه و (باهلة) و (حمدون) اعراب
نهبوا قشنا و (ارشاف) قرية و (ابو فدعم) حمد البك وكان لا يسمع
عليهم شكاية فقلت هذه القصيدة لاعرضها عليه فصادف - لسوء الحظ - ان
توفي ايام نظمها فعنكت عليها العناكب حتى نقلت بعضها الآن وهو سنة
١٢٧٣ ومنها :

معوذة كسر الجفون لحادث عن السيف لا كسر الجفون لمفتان
سلوا عنه في (وادي الجيش) عصابة من الترك فروا في وعود ووديان
وظلت رماح العاملين شرعا لنهلة خطار بمنحرف فرسان
وكل رقيب الصدر ياطر رمحه من البأس مهتاج بمهجة حران
تأزله « الاطواب » يرغو لوقعها ونغمتها لا صوت نغمة عيدان
اذا سطع البارود فرج انفه الى ريجه لا ريح بان وريحان
وكل شديد الساعدين مقذف صليب الحشى شثن الاصابع طعان
يعانق خود الموت لم يدر صوله اخود الحشايا ام خريدة مران
قريب من الداعي بعيد من الحنا يرنح للهيجا معاطف نشوان

ومن قصيدة له في ابي الفضل العباس :

ضمائر فيها البين والهم نافت تهيجها للحادثات حوادث
وقائع في اثنا وقائع لا يعي لها غابر حتى يوافيه حادث
واعظمها وقع الذي للرب في الحشى اذا ضاع موروث واعوز وارث
سأرمي بهم دوا يضح فجاجة ولم يمش فيه للسحاب نوافث
مالف للخريت غير رحابها سباريث فيها الصادقون حوانث
اليك ابا الفضل الرضا زمت العللا حدائجها والامر للامر كارث
أنسك يوم الطف والخيل تدعي فينحط عريد ويرعد لاهث
صليت لظاهادونك الشوس تدعي بأيامها والخطب للخطب عاث
ويوم دعتك الهاشميات والحشى تلاعب فيه نافخ الحر عابث
ونادى مناديا هل اليوم فارس عصته العوالي والسيوف النوافث

وكل جصور يولد الموت صوته
فأخذت من هيجائها كل مرجل
ورثت من القوم الذين وصاتهم
ترى حلمهم تحت الظبا غير طائش
وقال من قصيدة :

رعى الله ايامنا بالنقي وليتنا يوم ذات الاثل
ليالي محمد ظلمأوها ويشكر فيها ا ل مساء الاصل
بكوري صبح ونجمي سعود ويومي الخميس وبرجي الحمل
ليالي بيض بوصل الحسان ويومي رطيب بظل اظل
له الله عمرا مضى عزه بغر وجر علي الخلخل
وقلت بشيبي ابغي النجاة واستعمل الزهد زاد الاجل
وباقيه افنيه بالصالحات واعمر دائره بالعمل
ففئت اليه دثور المحال فقيد المعون ضعيف الخيل
ولم يبق غير زفير الاسيف بفوت المراد وعزم الملل
بعمر تقضي بجهل الغرور وعي التعوب وقطع الوصل
فهلا تراك لعين بكت وقلب تجشع ثم انخذل
يرى قرة العين ذات اليمين وذات اليسار بلوغ الامل
ويقضي ديونا تفك الرهان ويثلج صدر شديد العلل
وهيهات قد فات ليل البطي وفاجى النهار مسير العجل
واثقل كتفي حمل الذنوب وقيد خطوي نسوع الزلل
واوجى خفافي حزون الطريق واوحل ممشاي سوء السبل
ولست ارجي بكل الامور لرد الضياع ونيل الامل
بحال يذل عليه العزيز وخطب يعز عليه الأذل
رجاء لرأية هذي الصدوع ومن يرج شيئا عليه اكل
بغير ولائي لآل الرسول فيدري بهم طالع ما اقل
ولاء عقدت بقلبي عراه فأوثقتها عقدة لا تحمل
أنسى ولاهم وهم للوجود وللنشأتين اصول العلل
فمن يعرب المجد حتى قصي ومن هاشم الخير غيث المحل
ومن احمد الطهر مبدي الفيوض الى حيدر الفخر ذاك البطل
وله في يوشع بن نون صاحب المشهد الذي على سفح الحولة الغربي
من قصيدة :

ألست الذي طوع ايمائه ذكاء وقد آذنت بالافول
الست الذي حين ماد الطغاة وازت مراجلها للنكول
اريجا ويسان ذات الشقاق وارض البثينة ذات السهول
ادرت رحي الحرب وهي الحرون تذلل العزيز تعز الذليل
اقمت نواميس دين الكليم واحكمت شرعة دين الجليل
وافصح عنك بتوارتهم مديح القيام بلفظ طويل
وايدلت طغيانهم حكمة وقدت الصعاب مقاد الذلول
ونادى على جوها صارخا منادي الاله بدين الخليل
وموسى سررت وهارونه برفع عماد التقى المستطيل
واسميت عند اهيل السماء مذل الجبابر عز الذليل
وصي الكليم وليث الحروب اليك اتيت بحمل ثقيل
قصدت ربوعك دون الربوع لخطب جليل وسيب جزيل
فأما قبلت بفضل الكرام واما طردت فصبر جميل

وله من ابيات :

وذي قامة هيفاء كالغصن تنثني وردف كأحقاف بعالج يرتج
وقامرته في كل كأس مصير فكان له الصافي وكان لي المزج
وفي كل واد لي فؤاد معلق له زحل في كل شارقة برج
ترعرع فيه للاماني مشيئة يطاردها عن كل ناصية فج

وقال يمدح علي بك الاسعد من قصيدة وارسلها اليه سنة ١٢٧٧ :

وان الكرام الغر من آل وائل لهم شرف الفضل الطريف وتالده
بنوا من طريق المكرمات موضحا يلم به العافي فيكرم وافده
تألف في افنائهم كل شارد فذاك فناهم لا تعد قواصده
لهم بدر مجد في العلا نال رتبة فمن دون ادناها السهى وفراقة
يبدد جيش المال وجود بنانه كما بدد الجيش العرمم ساعده
اذا سار سار الموت تحت لوائه وذلك حوض لا تغب موارد

وله يمدحه سنة ١٢٧٠ من قصيدة وارسلها اليه الى بيروت وقد مر

بعض ابياتها في ترجمته :

اليك اشتياقي لا لزنب او هند وفيك غرامي لا بسعدى ولا دعد
ومالي لا اهوى الفخار وسؤددا هو الظل للضاحي وجدوى لمستجدي
ففك لما سور واطلاق موثق واثراء ذي عدم وارغام ذي حقد
فكم راح يشدو في علاك مملك يجر على وجه الثرى فاضل البرد
حشدت عليه بالعطايا زواخرا بها غرق السامي فعيق عن المد
وظل بها عيا يحاول منطقا وقد حصرت فيه المناطيق عن عد
فملك بني قيس بن موسى تركته يماني ينسى يوم راهط للرفد
على انه الملك الذي ضيق الفضأ عطاء وغص البر في البزل الجرد
فتى اوقد الغورين نارا وماءها دماء وقد كانت زلالا لذي ورد
كذا تغلب متت اليك قرابة واين يمان بالقرابة من سعد
وذا حمد في القبر قرت عيونه غداة رأى كيف ابتناؤك للمجد
وذي جفنة ذم ابن جذعان جوده لديها وامسى لا يعيد ولا ييدي
أباالمجد يا عليا نزار ويعرب وحاتمها المجدي وفارسها المردى
نزلت ببيروت وخلفت عاملا فما عامل من دون صارمك الهندي
فعجل فدتك النفس واملا قلوبها مسرة ذي وعد يبادر بالوعد
وخذا عروسا بضة بنت ليلة ثناك حلالها تزدهي منه في عقد .

علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام البغدادي

توفي سنة ٣٠٢ او ٣ عن عمر ينيف على السبعين .

كان شاعرا هجاء وامه بنت حمدون النديم وهو غير صاحب الذخيرة

ومن شعره :

وكانت بالصراة لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والاماني

وقوله :

ان عليا لم يزل محنة لرابح الدين ومغبون
انزله من نفسه المصطفى منزلة لم تك بالدون
صيره هرون في قومه لعاجل الدنيا وللدين
فارجع الى الاعراف حتى ترى ما صنع الناس بهرون

السيد علي بن محمد علي الحسيني المبيدي اليزدي نزيل كرمشاه .

توفي سنة ١٣١٣ .

له بديع اللغة في اللغات المولدة .

ابو الحسن علي بن محمد الشغرائي .

في الرياض هو السيد الاجل عين السادات ابو الحسن علي بن محمد

ابن علي بن القاسم العلوي الشغرائي « اهـ » لعله الشقراي .

ابو الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي النحوي .

له كتاب البرهان في النص الجلي على امامة امير المؤمنين (عليه

السلام) ينقل عنه في البحار وله ذيل تاريخ الموصل من سنة ٣٢٢ الى وقته .

وهو صاحب الرسالة الى سيف الدولة المعاصر للصيني له كتاب ذكر

من قابل الجميل بالقبيح وهو لغوي اديب شاعر .

القاضي جمال الدين علي بن محمد العبيسي .

قال معارضا رائية ابن منير الطرابلسي المشهورة :

بالبيت اقسم او بأهل البيت سادات البشر
وبصولة المولى الذي باهت بها عليا مضر
ان طال غصب مطهر عمدا لدارى واستمر
لاقلدن ابا حنيفة صاحب الرأي الاغر
ولاسمعن له وان حل النبيذ المعتصر
حبا لقوم انزلوا بمطهر اقوى ضرر
اعني بهم ابناء خاقان الميامين الغرر
ولاترك الترك ترفل من مديحي في حبر
ولانظمن شواردا فيهم تحار بها الفكر
واسوقها زمرا الى زمر وتتلوها زمر
ولابكين على الوزير بكل معنى مبتكر
اعني به حسنا وان فعل القبيح فمغتفر
واقول ان سنانهم سيف نفته يد القدر
ما جار قط ولا اراق دما وبالتقوى امر
واذا جرى ذكر الخمر ومن حساها واعتصر
نزهتهم عنها سوى لام المفند او عذر
استغفر الله العظيم سوى النبيذ اذا حضر
فالرأي رأيهم السديد وقد رووا فيه خبر
ولامضين على بكير في العشايا والبكر
اقضى بتربته الفروض ومن زيارته الوطر
ولاملين على العوام مسائل فيها غرر
تقضي بتطويل الشوارب عند تقصير الشعر
ولارضين من العمائم ما تكولك واعتصر (كذا)
ولارفعن الى الصلاة يدي وازوها اشر
واقول في يوم تحار له البصائر والبصر
والصحف تنشر طيها والنار ترمي بالشرر
هذا الشريف اضلني بعد الهداية والنظر

السيد جلال الدين علي بن أبي الفوارس محمد مجد الدين بن أبي الحسن علي فخر الدين .

قال السيد ضامن : كان سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن عالي الهمة رئيسا نقيبا بالحلة .

الشيخ علي بن محمد المهجري البحراني .

له الجامع في مقتل الحسين (عليه السلام) عن الرياض ما علمت عصره واستظهر بعض انه ابن الشيخ محمد بن سليمان الراوي عن البهائي .

الامير الاجل السيد الشريف علي بن محمد بن الرضا بن محمد الحسيني الموسوي الطوسي المعروف والده بدقرخوان المعالي .

له كتاب الف جارية وجارية فرغ منه ثاني المحرم سنة ٦٥٤ توجد منه نسخة في فينا عاصمة النمسا .

الميرزا علي بن الميرزا محمد الاخباري النيسابوري .

كان من نواب عصره في الفقه والحديث والعلوم الغربية اخذ العلم عن والده الميرزا محمد ويروي عنه وهو عن مشايخه المعروفين الميرزا محمد مهدي الشهرستاني والشيخ موسى بن علي البحراني وغيرهما وهم عن صاحب الخدائق كما نص على ذلك في كتابه دوائر العلوم وجداول الرسوم وله تأليف كثيرة منها كتاب سبيكة اللجين وكتاب العروة الوثقى وغيرهما . توفي بالمحمرة سنة ١٢٧٣ وبها قره ، خلف جماعة من الافاضل وهم الميرزا حسين والميرزا محمد والميرزا عبد الرضا والميرزا عبدالله والميرزا باقر والميرزا محمد طاهر وبعضهم بسوق الشيوخ وبعضهم بالمحمرة ويروي السيد شهاب الدين النجفي الحسيني النسابة عن المترجم بواسطتين اذ يروي عن الميرزا عنايت الله وهو عن والده الميرزا حسين وهو عن والده الميرزا علي المترجم .

السيد المير نظام الدين علي بن المير قوام الدين محمد بن المير علاء الدين او تاج الدين الحسين بن الامير الشريف المرتضى بن الامير الشريف علي بن السلطان بيلاد طبرستان السيد كمال الدين ابن السلطان بها المير قوام الدين الحسيني المرعشي المشتهر بمير بزرك .

كان من علماء الحديث والفقه والاصولين وهو من اسلاف سلطان العلماء السيد حسين المشهور بخليفة سلطان صاحب الخواشي على شرح اللمعة صهر الشاه عباس . خرج نظام الدين من بلاد مازندران بعد أن توفي ابوه ونزل اجهان وحمل ما كان في خزنة والده من النفائس ومصطفيات الملوك خوفا من السيد عبدالله المرعشي المتولي على بلاد طبرستان ، وهو الذي أسس بيت الخليفة السلطانية باجهان بيت شرافه ووزارة وفقاهة وعلم وورع ويعبر عن ذريته سادات كل بهار لنزولهم بتلك المحلة باجهان وسادات خليفة سلطانية كما نص على ذلك جمع منهم المولى الافندي في تعاليقه على الرياض .

ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن الفارسي .

جمع المجالس للمفيد ، منه نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ ضياء

الدين النوري في طهران .

السيد فخر الدين علي بن محمد بن احمد بن علي الأعرج بن سالم بن بركات بن محمد أبي البركات بن محمد بن الحسين أبي عبدالله بن علي بن أبي محمد الحسن بن محمد الاعمش بن احمد الزابر بن علي بن أبي الحسين يحيى النسابة بن أبي الحسن جعفر الحجة .

قال ضامن بن شذقم في كتابه : كان عالما فاضلا كاملا ادبيا شاعرا نسابة .

علي بن محمد بن زياد الصيمري .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي وقال في اصحاب العسكري علي بن محمد الصيمري وهما واحد وفي كتاب مهج الدعوات انه كان من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدما في الكتابة والادب والعلم وان له كتاب الاوصياء وانه كان صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنته ام احمد ويستفاد من روايته معجزات العسكري (عليه السلام) حسن عقيدته ورسوم ايمانه .

وينقل عنه ابن طائوس في مهج الدعوات ، قال ما لفظه من نسخة عتيقة عندنا الآن فيها تاريخ بعد ولادة المهدي (عليه السلام) بإحدى وسبعين سنة ووجد هذا الكتاب في خزنة مصنفه بعد وفاته سنة ٢٨٠ وكان رضي الله عنه قد لحق مولانا علي بن محمد الهادي ومولانا الحسن بن علي العسكري (عليهم السلام) وخدمهما وكتباه ودفعنا اليه توقيعات كثيرة .

وأورد ابن طائوس في المهج عدة روايات ذكرها علي بن محمد الصيمري في كتابه المذكور منها عن سعيد عن أبي هاشم قال كنت محبوسا عند أبي محمد (عليه السلام) في حبس المهندي (الحديث) وذكر روايات كثيرة نقلها عن الكتاب المذكور .

الشيخ علي بن محمد بن شاکر المؤدب الليثي الواسطي .

له كتاب عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتعظ والواعظ جمعه من كلام امير المؤمنين (عليه السلام) مما ذكره ابو الفتح عبد الواحد بن محمد الأمدي في غرر الحكم ودرر الكلم وما لم يذكره من كتب مشهورة ككتاب دستور الحكم ومكارم النسم للقاضي القضاعي صاحب الشهاب في الحكم والآداب وهو ابو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي وكتاب المناقب لاحمد بن مكّي الخوارزمي خطيب خوارزم ومثل كتاب منشور الحكم لابن الجوزي ومثل كتاب الفرائد والقلائد لابي يوسف يعقوب بن سلمان الاسفريني رتبه على ثلاثين بابا بترتيب حروف الهجاء لكن سقط من النسخ الباب الاخير فرغ منه سنة ٤٥٧ .

علي ميرزا الرشدي امام الجمعة .

له كتاب استيفاء المهمات من الطهارة الى الديات رأينا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشدي لعلها بخط المؤلف وصل فيها الى غسل الجنابة لعله في عصر صاحب الرياض وله منظومة في الاصول ومنظومة في الكلام مع شرحها وشرح الارشاد .

السيد علي بن محمد بن جابر .

ذكره ضامن فقال :

وقال قرأ على المؤلف طاب ثراه في النحو والصرف والمنطق وعلم الكلام والفقه ولديه في كثير من العلوم الصالحة والفروع النافعة كان فقيها ومحققا نبيا مدققا محيطا بأقوال العلماء وخلافاتهم راوياً لفتاواهم وحل مشكلاتهم ورعا زاهدا صالحا عابدا متصفا بالسكينة والوقار معروفا بخفض الجناح للمتقين والمرجع في جميع الأحكام الشرعية وعليه المعول في الأمور الدينية ومنه كانت استفادات علي بن حسن المؤلف في الفقه وعليه في قراءته وكان حميماً صديقاً ووالداً شقيقاً جزاه الله خير الجزاء وكانت وفاته بالمدينة سنة ١٠٠٥ ودفن في أزج بناء جدي علي لنفسه وقصد بدفنه فيه التبرك به « اهـ » .

علي بن محمد الكاشي من علماء الاجازة وهو شيخ ابن العتايقي .

له كتاب النكات في مسائل امتحانية في علمي المنطق والكلام، صنفه لعماد الملة والدين يحيى ، منه نسخة بخط عبد الرحمن بن العتايقي في الخزانة الغروية، فرغ من نسخها سنة ٧٥٢ وعلى ظهر الكتاب بخط بن العتايقي : توفي مولانا وشيخنا المولى القدوة القبلية سلطان الفقهاء والعلماء والمتكلمين نصير الملة والحق والدين مصنف هذا الكتاب طاب ثراه وجعل الجنة مقامه ومأواه عاشر رجب سنة ٧٥٥ هجرية . وللكاشي في الخزانة الغروية تعريب زبدة الادراك في علم الافلاك للخواجة نصير الدين الطوسي وشرح هذا التعريب ابن العتايقي بشرح سماه الشبهة في شرح الزبدة وهو موجود في الخزانة الغروية وكتب على ظهر النكات : كتاب النكات املاء المولى الامام الاعظم البارع الورع المعظم قطب الاولياء وخلاصة الاصفياء سلطان الحكماء والفقهاء والمتكلمين شيخ مشايخ العارفين كعبة طلاب العلم والسالكين نصير الملة والحق والدين علي بن محمد الكاشي ادام الله ايامه واعطاه في داريه مرامه بمحمد وآله الطاهرين .

السيد ابو الحسن علي زين الدين بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد من نسب بني زهرة .

قال ضامن : كان عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة عالماً فاضلاً كاملاً .

السيد علي ابن السيد محمد بن السيد علي ابن السيد اسماعيل بن ابي جعفر محمد ابن علي الغياث بن احمد المقدس دفن لمولم بن السيد هاشم بن علوي عتيق الحسين ابن السيد حسين الغريفي الموسوي البحراني .

ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٦٤ وتوفي سنة ١٣٠٢ ودفن في وادي السلام .

(١) وجدنا في مسودات الكتاب اسماً ورد بهذا الشكل : الشيخ ابو محمد علي بن يونس العنفرجي البياضي العاملي « العنفرجي » كأنه منسوب الى عين فجور وهي قرية كانت بقرب لبيا من اعمال البقاع في طريق دمشق هي خراب والعين باقية الى اليوم « والبياضي » بتشديد الياء نسبة الى البياض قرية بسواحل صور من جبل عامل له كتاب نجدة الفلاح وزبدة البيان ينقل عنها الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح .
فاحتملنا ان يكون الاسمان لشخص واحد، او هما لشخصين مختلفين فأوردناه هنا كما ترى (ح) .

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً، قرأ على السيد علي الطبطبائي صاحب البرهان القاطع والشيخ راضي النجفي والشيخ مهدي الجعفري والشيخ محمد حسين الكاظمي والسيد مهدي القزويني والسيد حسين الترك والشيخ هادي بن محمد امين الطهراني والشيخ ملا كاظم الخراساني، وفي الرياضيات علي السيد محمد الهندي والسيد محمد الشرموطي، وقرأ عليه جماعة كالسيد محمد شبر والحاج محمد حسن كبة والشيخ قاسم قسام النجفي والسيد عدنان البحراني وغيرهم، له من المؤلفات (١) المقاييس في اصول الفقه فرع منه سنة ١٢٩٥ (٢) نتائج الافكار منظومة في الاصول (٣) حاشية على التعادل والترجيح من رسائل الشيخ مرتضى (٤) منظومة في اصول العقائد (٥) حاشية على حاشية ملا كاظم الخراساني على الرسائل (٦) منظومة في المنطق (٧) شرح كتاب الظهار وكتاب اللقطة ومبحث الحيض من الشرائع (٨) المفتاح في علم الزايجة (٩) رسالة في علم الرمل (١٠) رسالة في علم الجفر (١١) منتهى المرام في شرح النظام (١٢) كتاب في الرجال الى حرف الحاء (١٣) منظومة في المواريث (١٤) رسالة في استحالة اجتماع الامر والنهي (١٥) رسالة في الوضع (١٦) العمود في المقادير (١٧) رسالة في تحقيق المرفقين والكفين (١٨) رسالة في قاعدة لا ضرر (١٩) منظومة في الهيئة (٢٠) منظومة في تحرير اقليدس (٢١) منظومة في الفقه الى آداب الاستنجاء .

الشيخ علي بن المولى محمد جعفر الاسترابادي الطهراني .

توفي سنة ١٣١٥ .

له كتاب البرد اليماني في ألفاظ المعاني وغاية الامال وبروج العروج في الهيئة وبروز الرموز في متصرفات المسائل ومتجدداتها وكليات القواعد الفقهية ومنهجاتها والبروق الالامعة في شرح الزيارة الجامعة وتحرير الاصول في اصول الفقه وشرحه ايضاح التحرير وتحفة الانام في الطهارة والصلاة والصيام فارسي، وتذكرة العالمين الابدان والاديان في اداب السفر وما يحتاج اليه المسافر والمناظر .

الشيخ زين الدين ابو محمد علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس النباطي البياضي العاملي^(١) .

توفي سنة ٨٧٧ .

له كتاب الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم مهدياً الى كل ذي عقل سليم وجدنا منه نسخة في كربلا مخطوطة وهو في اثبات الواجب وصفاته والنبوة والامامة . يدل على فضل مؤلفه وختمه بأبيات من نظمه قال انه سمحت بها فكرتي عند تمامه :

جعلت من الدين القويم صحائفا	هداني إليها . . .
وحرزت فيها للولي لطائفا	تجلى عمى عين الغبي وباله
واوضحت فيه للغوي طرائفا	سرايرها مطوية في خلاله
وقررت فيه كل قول منضد	يزحزحه في دينه عن ضلاله
فلا وامق الا هدى بكماله	ولا مارق الا هوى بنصاله
يساق اليه الموت عند نزاله	ويساق للافحام عند جداله
وسميته باسم الصراط تيمنا	ليسلك فيه للنبي وآله
وارجو الى الرحمن منهم شفاعا	تصرف عني من عظيم وباله

وجعل تاريخه سنة ٨٥٤ وفي آخره ما صورته :

تم كتابة كتاب الصراط المستقيم في يوم الاحد في ثامن شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٠٩٩ .

وبعده هكذا :

هذا الكتاب تصنيف الشيخ زين الدين ابو محمد علي بن محمد البياضي متعه الله بجميل غفرانه واسكنه بحبوة جنانه وللمؤمنين من اخوانه يمنه وغفرانه .

هذا الكتاب مبشر برشاد من يسلك طرائقه بغير خلاف فكأنه المبعوث احمد اذ اتى في آخر الاديان بالانصاف وكأنه من بين كتب الشيعة الـ متقدمين كسورة الاعراف ينبئك عن حال الرجال وما رووا بعبارة تغني وقول شافي سهل الطرائق عذبة ألفاظه فكأنها ممزوجة بسلاف فاذا قرأت أصوله وفروعه رواك من عذب فرات صافي فهو الصراط المستقيم ومنهج الد ين القويم لسالكيه كافي تأليف من شهدت له آراؤه بكماله في ساير الاوصاف للشيخ زين الدين قطب زمانه رب المكارم عبد آل مناف فلقد انار منار شيعة حيدر وأباد من هو للنصوص منافي فجزاؤه من احمد ووصيه اهل السماحة معدن الاشراف ان يمنحاه شفاعة مقبولة ويخصه .

وللمترجم ايضا من المؤلفات :

الرسالة اليونسية في شرح المقالة التكليفية للشهيد الاول .

وله ذخيرة الايمان أرجوزة في علم الكلام نحو ستين بيتا نظمها سنة ٨٣٤ اولها :

الحمد لله على تمامه والشكر لله على انعامه وقال في آخرها :

وهذه أرجوزة الضعيف علي اللاجي الى اللطيف والرسول والائمة الانجاب ليشفعوا في موضع الحساب سميتها ذخيرة الايمان هدية مني الى الاخوان وله فاتح الكنوز المحروز في نظم الارجوزة وهو شرح على ارجوزته في الكلام . وله المقام الاسنى في تفسير اسماء الله الحسنى . وله كتاب في علم الكلام .

النسابة نجم الدين علي بن ابي الغنائم محمد بن علي بن محمد ابن الشيخ ملقطة (كذا) محمد بن احمد بن محمد علي بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عمرو بن علي المعروف بابن الصوفي النسابة .

كان حيا الى سنة ٤٤٣ .

كان عالما فاضلا نسابة جليلا ثقة معاصرا للسيد المرتضى والرضي والشيخ الطوسي واضراهم يروي عن جماعة منهم السيد ابو الحسن محمد بن ابي جعفر محمد بن علي العلوي العبيدي والد الحسين الاصغر الشهيد شيخ الشرف ومنهم ابو عبدالله الطباطبائي النسابة له كتاب المبسوط والشافى

والمجدي والعيون في النسب والف المجدي لمجد الدولة ابي الحسن احمد نقيب البصرة ابن نقيب النقباء ابي يعلى حمزة فخر الدولة ابن الحسن قاضي دمشق وسماه باسمه .

كان يسكن البصرة فانتقل منها سنة ٤٢٣ وسكن الموصل ودخل بغداد مرارا وله مع المرتضى الحكاية المعروفة .

الشيخ علي بن محمد بن يوسف بن ثابت .

ذكره الكفعمي في حواشي مصباحه ووصفه بالشيخ الفاضل وقال عفا الله عنه برحمته وذكر ان له كتاب لسان المحاضر والنديم وبستان المسافر والمقيم ونقل بعض الامور عن كتابه المذكور .

علي بن محمد علي

له رسالة في حجية الشهرة منها نسخة مخطوطة في كربلا بمكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني .

الشریف ابو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن ابراهيم بن عمر الاطرف بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

في عمدة الطالب انه نقيب البطائح وانه يقال لهم بنو الطيب .

السيد علي بن محمد الكربلائي الموسوي يكنى ابا الحسين .

كان حيا سنة ١٠٩٤ .

احد ادباء كربلاء في القرن الحادي عشر ولد سنة ١٠٩٤ ، كان يرأس السيد علي خان .

السيد علي بن شهاب الدين محمد بن علي بن يوسف بن محب بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن زين العابدين (عليه السلام) الهمداني العارف المعروف .

توفي سنة ٧٨٦ .

له الفوائد العرفانية فارسية مختصرة . وكتاب اختيارات المنطق في التصوف . وله كتاب اورد فتحة مطبوع .

تاج العلماء السيد علي محمد ابن السيد محمد سلطان العلماء الهندي .

ولد في شوال سنة ١٢٦٠ وتوفي ٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٢ ودفن في حسينية جده غفران مآب بلكهنوء .

قال السيد علي نقى النقوي الهندي المعاصر :

محقق مدقق جامع للعلوم لا يكاد يوجد علم الا وله فيه تصنيف واستنباط ، فقيه اصولي متكلم منطقي حكيم طبيب محدث رجالي مفسر شاعر اديب باحث مناظر مع اهل الديانات والملل المختلفة ماهر في اللغة العبرانية والسريانية وكتبه مشحونة بنقل عبائر التوراة والانجيل العبرانيين . قرأ على ابيه وله أكثر من مائة مصنف بنقل عبائر التوراة والانجيل العبرانيين . قرأ على ابيه وله أكثر من مائة مصنف من كتب ورسائل منها عماد الاجتهاد في الفقه الاستدلالي ، احسن القصص في تفسير سورة يوسف على نمط لطيف طبع قديما في عظيم آباد ، سلسلة الذهب شرح كبير لوجيزة البهائي في الدراية ، الجوهرة العزیزة شرح وسيط للوجيزة ، التحقيق العجيب في عدم ضمان الطبيب ، الارشادية وتسمى ايضا المواعظ

بهم وهي قريبة من دور هؤلاء السادة ومنازلهم وكان للمترجم تأليف كثيرة قد تلفت أكثرها .

الميرزا علي بن الميرزا محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيسابوري الاخباري .

توفي سنة ١٢٧٣ .

كان عالما بحائاة عارفا بالادب والحديث والتفسير والكلام والعلوم الغريبة قرأ على والده وخلف عدة اولاد افضلهم الميرزا حسين .

ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام العبرتي الكاتب .

مات سنة ٣٠٢ .

في معجم الشعراء للمرزباني : امه ابنة حمدون بن اسماعيل النديم وله مع خاله ابي عبدالله احمد بن حمدون اخبار واكثر شعره مقطعات واستفرغ شعره في هجاء ابيه محمد بن نصر وهجاء الخلفاء والوزراء وجلة الناس وله قصائد رثى فيها اهل البيت وابان عن مذهبه في التشيع وهو القائل بمدح النحو ويحضر على تعلمه :

رأيت لسان المرء وافد عقله وعنوانه فانظر بماذا تعنون
ولا تعد اصلاح اللسان فانه يجبر عما عنده ويبين
ويعجني زي الفتى وجهاله فيسقط من عيني ساعة يلحن
على ان للاعراب حدا وربما سمعت من الاعراب ماليس يحسن
ولا خيري في اللفظ الكريه استماعه ولا في قبيح اللحن والقصد ايب
وله :

واصل خليلك انما الد نيا مواصلة الخليل
ودع العدو فانه سيميل من قال وقيل
وانعم ولا تتعجل الم كروه من قبل النزول
بادر بما تدري فما تدري متى وقت الرحيل
وارفض مقالة لائم ان الملام من الفضول

وله في عبيد الله بن سلمان لما مات ابنه الحسن يهجو القاسم ويمدح الحسن :

قل لابي القاسم المرجى قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا وعاش ذو النقص والمعائب
حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب
الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن عيسى .

ذكره الشيخ احمد الجزائري في اجازته لولده وقال انه يروي عنه الشيخ علي بن محمد بن الحسن ابن الشهيد الثاني ويروي هو عن الشيخ حسن والسيد محمد صاحب المدارك .

السيد علي ابن السيد محمد التبريزي النجفي المعروف بالداماد .

مات فجأة عصر الخميس في ٢٠ صفر سنة ١٣٣٦ .

من تلامذة الشيخ حسن المامقاني اشتهر بخروجه مع العثمانية الى حرب الانكليز .

الجونفورية، كتاب الطرائف والظرائف، زعفران زار في اللطائف المبهجة، الموعظة الجودية، الموعظة اليونسية، الموعظة العظيم اباديه في شرح زيارة الناحية القاسمية في تحقيق حكاية زواج القاسم بن الحسن، ترجمة القرآن في مجلدين بلغة الاردو، الزاد القليل متن دقيق في علم الكلام وقد شرحه تلميذه السيد ابو الحسن ابن السيد نقي شاه الرضوي الكشميري المتوفى سنة ١٣٤١ في كتابه المسمى بسواء السبيل في شرح الزاد القليل وقد طبع الاصل مرارا والشرح مطبوع ايضا، الاثنا عشرية في البشارات المحمدية من كتب العهدين عربي مطبوع، رسالة في شرح خطبة الزهراء سلام الله عليها، شرح صغير لوجيزة البهائي في الدراية، الجوهر الفرد في المنطق، رسالة في عمل التصاوير الغير المجسمة، فرائد الفوائد في آداب التعليم والتعلم، انوار الانظار في تفسير سورة النور، تعليقة على زبدة الاصول للشيخ البهائي، تصديق الصدق في المنطق، شرح حديث العقل من اصول الكافي، شرح لشرح سلم العلوم للقاضي مبارك، الطيبة متن لطيف في علم الطب، العلالة الرائعة، العروضية، عماد الدين وفلاح المؤمنين، غيث الله المدرار، كتاب في علم الرجال برز منه مجلد واحد، المقامات العلية في المنامات العلوية، طريق اثنا عشري في بعض مسائل الكلام بالفارسية، ارشاد اللبيب في شرح التهذيب في النحو، ترجمة دعاء العديلة، النقد الجديد، ترجمة الصلوة، تحفة الواعظين، حواشي القرآن في الرد على سرسيد احمد خان الشهير في الهند، خلاصة دعاء السمات، الدر الثمين، دري بها، الرسالة الجهادية، الرسالة المهدية، الحجية، شرح دعاء الصباح رسالة في شتم اليهودية للنبي، رسالة الرد على المولى عناية علي في بعض المسائل الكلامية، زبدة الحساب، سوانح عمره بالفارسية، الساعتية وتسمى تهذيب الصرف، شرح الاخلاق الناصري للنصير الطوسي، شرح الخطبة الشقشقية، المواعظ الحسنة، معركة آراء ما التسبب، المسألة الروائية. وقد سافر المترجم الى العراق وله الرواية عن جل علماء عصره كالفتي السيد محمد عباس التستري اللكهنوي والفاضل الاردكاني والشيخ راضي النجفي والميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري المتوفى سنة ١٢٨٩ والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري وغيرهم ويروي عنه جملة من الافاضل الاعلام منهم السيد علي حسين الزنجي فوري والسيد كلباقر الجائسي الحائري والسيد مكرم حسين الجلالولي .

الحكيم علي محمد اللاهوري .

له فلك النجاة في الامامة والصلوة في مجلدين اولهما في الامامة والثاني في الصلاة ويسمى ايضا غاية المرام في معيار الامام طبع في لاهور طبعين احدهما بالعربية للمترجم والثانية ترجمة للاولى بلسان اردو والمترجم تلميذه الحكيم امير الدين الذي كان حنيفا ثم صار اماميا وعليه تقاريض للعلماء منها تقريض السيد علي بن ابي القاسم القمي الحائري وله ايضا ترغيب الجماعة في صلاة الجماعة مطبوع بلسان اردو .

المير السيد علي ابن المير محمد رفيع الطباطبائي الاصفهاني .

هو من احفاد الميرزا رفيعا العلامة النائيني المعروف . كان المترجم من اعيان علماء عصره وحكمائه ومتكلميه وفقهائه توفي سنة ١١٩٥ بأصفهان ودفن بمقبرة الست فاطمة وفيها قبور اكثر ذرية السيد حسين الحسيني المعروف بسلطان العلماء وخليفة سلطان واقربائه وبني اعمامه كأنها مختصة

السيد علي محمد

من علماء الحائري الحسيني في صدر المائة الثالثة بعد الالف .

عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الفتح محمد بن ابي جعفر .

نقيب الموصل بن زيد العلوي الموصللي الاديب .

ذكره جمال الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن المهنا الحسيني في كتاب

المشجر واثنى عليه وانشد عنه :

لهفي على عمري الذي ضيعته في كل ما ارضى ويسخط مالكي
ويلى اذا عنت الوجوه له بها ودعيت مغلولاً بوجه حالك
ورقبت اعمالى تنادي شامتا ما عبد سوء انت اول هالك

لم يبق من بعد الغواية منزل الا الجحيم وسوء صحبة مالك
عز الدين ابو القاسم علي بن محمد بن زيد الحسيني النقيب قرأت بخطه :

اني حلفت ولست بالخلاف بالذاريات وسورة الاحقاف
ان الضيافة سنة مأثورة عن سيد السادات والاشراف
فاذا اقام الضيف فوق ثلاثة فاحبس قراه ويل على الاضياف^(١)

عفيف الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار العلوي الحسيني
الفقيه .

كان من اعيان السادات، قال الحسين بن ابي القاسم انشدنا السيد
عفيف الدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الجبار الحسيني :

نظرت يوم مشيبي وثيابي يوم عيد
ثم قالت لي هزأاً يا خليعاً في جديد
لا تغالطي فلا تصلح الا للصيود

قوام الدين علي بن محمد بن علي بن العلقمي الاسدي البغدادي الحاجب .

كان والده مخبراً مع النائب كما سيأتي ذكره ثم ترك ذلك والتجأ إلى
خدمة السيد نصير ابي جعفر فلما مات وكان قد ألزمه الكتابة والحساب
والادب لم يلتفت الى شيء من ذلك وعاشر غير ابناء جنسه وتوصل الى ان
صار نائباً بالجانب الغربي وظهرت منه جلادة ومعرفة وكان شاباً حسن
الشكل متردداً الى الاصحاب ولوالدته علينا حق وجاء السلطانية الى خدمة
خواجة اصيل الدين وقتل سنة ٧٠٧^(٢) .

علم الدين ابو محمد علي بن محمد الحسيني الكوفي نائب النقابة يعرف بابن
كتيلة .

من اعيان السادات العلويين رأيت له ولم اكتب عنه انشدني بعض
الاصحاب قال انشدني علم الدين .

ايا من قده الف ويا من صدغه لام
لقد اكثرت عذالي ولو انصفت ما لاموا^(١)

(١) معجم الآداب .

(٢) معجم الادباء .

ابو الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن السكن البغدادي الحاجب .

ذكره العدل جمال الدين ابو عبد الله ابن الديلمي في تاريخه وقال كان
احد حجاب الديوان سمع من نسيبه محمد بن علي بن السكن سمعنا منه
رسالته عن مولده فذكر لي انه ولد سنة ٥٥٨ وتوفي في ربيع الاول سنة ٦٢٣
ودفن بمقابر قريش^(١) .

فخر الدين ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن علي الاعرج بن سالم بن
بركات بن ابي الاغر محمد بن ابي محمد الحسن نقيب الحائري بن علي بن
الحسن بن محمد معمر بن احمد بن علي بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر
الحجة بن ابي علي عبيدالله الاعرج ابن الحسين الاصغر بن زين العابدين
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب العلوي العبيدي الحسيني الحلبي
التحوي النسابة .

من مشايخنا السادات الذين اخذنا عنهم علم الانساب ، كان فاضلاً اديباً
نسابة قد شجر وكتب بخطه ، استدعاه النقيب الطاهر رضي الدين ابو القاسم
علي ابن طائوس الحسيني لما اهتم بجمع الانساب سنة ٧٠١ واتاناعه من الحلة في ذي
الحجة سنة ٧٠٢ وحمل الى مشهد جده الحسين بن علي عليهما السلام^(١) .

قوام الدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمد العلوي البصري الفقيه .

ذكره شيخنا جمال الدين ابو الفضل احمد بن المهنا الحسيني النسابة فيما
قرأته عليه بمنزله بالحلة السيفية في رجب سنة ٦٨١ وقال هو ابو الحسن علي
بن محمد بن محمد بن علي بن ابي الفتح محمد ابن ابي الحسين بن النقيب
الاغر بالبصرة ابي منصور محمد بن ابي الغنائم محمد بن ابي الحسن
الفضل بن ابي الحسن علي بن ابي جعفر محمد بن السخطة بن ابي عبد الله
الحسين (عليه السلام) بن ابي الحسين يحيى . وهو سيد فاضل فقيه^(١) .

عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن المطهر بن علي بن محمد بن ابي
القاسم علي بن ابي جعفر محمد رئيس قم ابن ابي علي حمزة البطري بن
احمد الدج ابن محمد بن الديباج اسماعيل بن الارقط محمد الباهر بن ابي
عبدالله بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب العلوي
الحسيني النقيب .

ذكره شيخنا جمال الدين ابو الفضل احمد بن مهنا العبيدي وقال كان
سيداً جليلاً جمع بين الشرف والعلم^(١) .
السيد مير علي الطباطبائي .

من علماء الحائري الحسيني على مشرفه السلام في صدر المائة الثالثة بعد
الالف ، اثنى عليه الرشتي كثيراً ولقبه (المجتهد المطلق) عند المخالف
والمؤلف .

السيد مير علي ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي ابن السيد محمد رضا
ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي التجفي .

توفي سنة ١٣١٥ في حياة ابيه كان المترجم قد بلغ الكمال في العلم
والتقوى كما وصفه ابوه بقوله : غاص في بحار الفقه على الخفايا وبجودة
الفكر ابرزها وجال في ميادين العلم لاحراز الغاية فأحرزها وورثه بعض
العلماء بقصيدة فقال :

ألم يكف بالمهدي ما فعل الردي فتني واشجى في علي محمداً

علي بن محمد علي بن زيد الاستربادي المشهور بالفصيحى ابو الحسن .
توفي ببغداد ١٣ ذي الحجة سنة ٥١٦ .

اشتهر بالفصيحى لا كتابه على كتاب الفصيح فى النحو لثعلب النحوي . شيخ فاضل اديب نحوي تلميذ الشيخ عبد القاهر الجرجاني واستاذ ملك النحاة وكان مدرسا فى المدرسة النظامية ببغداد بعد الخطيب التبريزي وحيث اهتموه بالتشيع سألوه عن حقيقة حاله فقال ما اقدر على انكار مذهبي وانا شيعي من فرقي الى قدمي فعزل عن التدريس وعين مكانه ابو منصور الجواليقي فاعتزل عن الناس .

السيد علي بن محمد بن اسد الله الأصفهاني .

نسبة الى الامام زاده زين العابدين المدفون بمحلة حملان اصفهان الذي هو احد اجداده .

سيد فاضل كامل اديب اريب من تلاميذ العلامة المجلسي له (١) كتاب التراجيح فى الفقه (٢) ترجمة الشفا (٣) ترجمة الاشارات (٤) هشت يهشت اي ثمان جنات وهو ترجمة ثمان كتب من كتب الاصحاب مثل الخصال وكمال الدين وعيون اخبار الرضا والامالي ونحو ذلك ينتهي نسبه الى علي بن جعفر العريضي .

علي بن محمد الشولستاني .

له زبدة التفاسير وجدت منه نسخة فى النجف كتابتها سنة ١٠٩٤ .

نظام الدولة الميرزا علي محمد خان ابن الميرزا عبدالله خان .

امين الدولة بن محمد حسين خان الصدر الاعظم . استعفى نظام الدولة من المنصب وجاور فى النجف مشغلا بالعلم الى ان توفي بها وكان من تلاميذ صاحب الجواهر له تقريرات اصولية وتقريرات فى بعض مسائل الطهارة كلاهما مطبوعان .

ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن السكون الحلي المعروف بابن السكون .

توفي حدود سنة ٦٠٦ (الحلي) منسوب الى حلة بني مزيد بأرض بابل، (والسكون) فى الرياض : المشهور بتفتح السين وقد يقال بضمها ويرد فى بعض المواضع علي بن محمد بن علي بن السكون وتارة علي ابن السكون ونحوهما من التعبيرات والكل واحد وحذف بعض اسامي الاجداد اختصاراً .

فى الرياض : العالم الفاضل العابد الورع الأديب النحوي اللغوي الشاعر الفقيه الثقة . وفي امل الأمل :

ابن السكون فاضل صالح شاعر اديب . وفي بغية الوعاة ذكر كلام ياقوت وبعده ابن النجار الاتيين مقتصرين عليهما . وقال ياقوت فى معجم الادباء : كان عارفا بالنحو واللغة حسن الفهم جيد النقل حريصا على تصحيح الكتب لم يضع قط فى طرسه الا ما وعاه قلبه وفهمه وكان يجيد قول الشعر وحكى لي عنه الفصيح ابن علي الشاعر انه كان نصيريا قال لي وله تصانيف (اهـ) وقوله كان نصيريا ليست بأول قارورة كسرت فى الاسلام

وللمترجم كتاب كشف الاستار فى شرح الاظهار . وخلف بعد موته ولده السيد جعفر له شرح صلاة نجات العباد قرضه السيد كاظم اليزدي وشرح ارثها شرحا مزجيا وتوفي السيد جعفر سنة ١٣٣٤ .

شهاب الدين علي الملقب بشهاب التولية ابن ميرزا محمد رضا بن محمد علي بن محمد تقي بن محمد علي نقي بن محمد حسن بن محمد بديع بن أبي طالب الى آخر النسب المذكور فى محمد بديع الرضوي المستهدي . كان له منصب رئاسة الدفتر فى المشهد المقدس الرضوي وصرف عمره فى الخدمة بالصدق والديانة .

الشيخ علي بن الشيخ محمد قنديل .

كان عالماً فاضلاً جليلاً عارفاً بجملته من العلوم شاعراً اديباً .

من مشايخ السيد نصر الله الحائري وللسيد نصر الله فيه مدائح منها قوله :

ناحت على الغصن الحمامة	فتوقع المضى حمامه
وبدا له برق فسحت	عينه شبه الغمامه
واها له من هائم	ملك الغرام بكم زمامه
وبنفسي البدر الذي	ييدي عن الشهب ابتسامه
هيهات اين البدر ممن	لا نرى الا تمامه
والشمس تكشف ان نضا	عن وجهه الباهي لثامه
ذو قامة احسن بها	قامت علي بها القيامة
ولو اخط مها رنت	ناديت يا رب السلامة
ورحيق ريق رائق	مسك لما امسى ختامه
بين العقود وقرطه	ما بين سمعي والملامه
لا انثني عن وصفه	الا لمدح اخي الشهامة
شيخ الشيوخ المجتبى	من ذا الزمان غدا غلامه
من ليس يدرك شأوه	يوم السخا كعب بن مامه
علامة فى وجهه	من كل مكرمة علامه
مولى جليل القدر فى	كل العلوم له الامامة
ندس تبدى شعره	فى وجنة الاشعار شامه
لولا عذوبة لفظه	خلناه من صافي المدامه
نظم حكى المسك الذكي	شذاه والدمع انسجامه
والروض وشي حرومه	والدر فى العقد انتظامه
يا بحر جود دافق	يطفي من الصادي اوامه
يا مشفقا وضع الدقا	ثق لي على طرف الثمامه
ما كنت اعرف قدركم	حتى مضيتم بالسلامة
والشمس تفقد عندما	جنح الدجى يرخى ظلامه
ما زلت بعدك قارعا	سني وهل تجدي الندامه
وبمهجتي حل العنا	مذ قوض المولى خيامه
متذكرا عصرا مضى	بالطف ما خلت انصرامه
لا زلت ما بين الورى	طول المدى سامي المقامه
ثم السلام عليك ما	ناحت على الغصن الحمامه

السيد علي ابن السيد محمد الحسيني الشهير بالحكيم .

ولد سنة ١٢٠٠ . وتوفي سنة ١٣٠٠ في النجف ودفن في وادي السلام قريب من مقام صاحب الزمان عن مائة سنة . كان عالماً جليلاً ماهراً في علم الطب .

من تلامذة صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الانصاري له من المؤلفات (١) حواش على تذكرة العلامة (٢) شرح التبصرة (٣) حاشية على الجواهر (٤) حاشية على رسائل الشيخ مرتضى (٥) شرح نجات العباد (٦) رسالة في الوباء والطاعون مطبوعة (٧) رسالة في الجدري (٨) حواش على كليات التفسير (٩) حواش على شرح الاسباب (١٠) شرح على التجريد (١١) حواش على خلاصة الحساب (١٢) رسالة في الزبر والبيانات (١٣) حواش على كتاب الجفر للسيد حسين العقيلي الهندي المشهور (١٤) حواش على سرخاب القوندي في الرمل (١٥) شرح على كتاب الكيمياء لابي بكر الرازي المصري الامامي (١٦) ذيل السلافة للسيد علي خان (١٧) حواش على رجال الميرزا الكبير .

السيد علي ابن السيد محمد علي بن ابي المعالي الصغير بن ابي المعالي الكبير اخي السيد عبد الكريم جد بحر العلوم الطباطبائي الحائري .

ولد في الكاظمية ١٢ ربيع الأول سنة ١١٦١ وتوفي سنة ١٢٣١ .

وجاء في تاريخ وفاته « بموت علي مات علم محمد » ودفن في الرواق الشريف مما يلي مقابر الشهداء وهو مع الاقا البهبهائي في صندوق واحد يزار، وما يحكى عن مجموعة السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي من قوله : وفاة العم المرحوم السيد علي سنة ١٢٠١ وما في روضات الجنات من انه توفي حدود احدى ومائتين بعد الف الظاهر انه وقع فيه نقصان ثلاثين سنة او لا لمخالفته للتاريخ المذكور المنظوم، ثانياً لأن عمره على هذا يكون اربعين سنة ويعد بلوغه هذه الغاية من العلم والتأليف في هذه المدة .

أقوال العلماء فيه

هو المحقق المؤسس الذي ملأ الدنيا ذكره وعم العالم فضله، تخرج عليه علماء اعلام وفقهاء عظام صاروا من اكابر المراجع في الاسلام كصاحب المقاييس وصاحب المطالع وصاحب مفتاح الكرامة وامثالهم من الاجلة، وقد ذكره في اجازاتهم ومؤلفاتهم ووصفوه بأجل الصفات قال في المقاييس : ومنها الاستاذ الوحيد سيد المحققين وسند المدققين العلامة النحرير مالك مجامع الفضل بالتقرير والتحرير المتفرع من دوحة الرسالة والامامة المترعرع في روضة الجلالة والكرامة الرافع للعلوم الدينية ارفع رأيه الجامع بين محاسن الدراية والرواية محبي شريعة الدراية والرواية محبي شريعة اجداده المنتجين مبين معاضل الدين المبين بأوضح البراهين وأوضح التبيين نادرة الزمان خلاصة الافاضل الاعيان الحاوي شتات الفضائل والمفاخر الفائت بها على الاوائل والاواخر اول مشائخي واساتيدي وسنادي وملاذي وعمادي السيد علي بن محمد علي الطباطبائي الحائري ادام الله وجوده وافاض عليه لطفه وجوده، وهو ابن اخت الاستاذ الاعظم وصهره وتلميذه وروى عنه وعن غيره وروى عنه، وله شرحان معروفان عن النافع : كبير موسوم برياض المسائل وصغير وهما في اصول المسائل الفقهية احسن الكتب

ولا بأول فرية من هؤلاء الاقوام، وفي طبقات السيوطي : قال ابن النجار قرأ النحو على ابن الخشاب واللغة على ابن العصار تفقه على مذهب الشيعة ويرع فيه ودرسه وكان متديناً مصلياً بالليل سخياً ذا مروءة ثم سافر الى مدينة النبي (ﷺ) وأقام بها وصار كاتباً لاميرها ثم قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين (اهـ) وهو معاصر لعמיד الرؤساء هبة الله حامد راوي الصحيفة الكامة وكلاهما تلميذ ابن العصار لغويان، نقل جماعة عن الشيخ البهائي ان قول (حدثنا) الذي في اول الصحيفة السجادية هو لابن السكون وانكر ذلك المير الداماد وقال ان القائل (حدثنا) هو عميد الرؤساء، وفي الرياض ان المترجم هو القائل (حدثنا) في اول الصحيفة الكاملة على ما في النسخ المشهورة منها كما قاله الشيخ البهائي، لكن يظهر من كلامه ان ابن السكون هذا هو محمد بن السكون، واطن انه سهو منه اذ محمد والده وكان ايضاً من الرواة والعلماء . لكن الراوي للصحيفة انما هو الولد علي وقد صرح بذلك جماعة من الاصحاب، ثم قال في الرياض قال السيد الداماد في شرح الصحيفة بعد حكمه بأن القائل (حدثنا) هو غير ابن السكون وبعد نقل صورة خط الشهيد على ظهر الصحيفة كما اوردها في ترجمة عميد الرؤساء هكذا فأما النسخة التي بخط علي ابن السكون فطريق الاسناد فيها على هذه الصورة :

أخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني الى اخر ما في الكتاب وهناك نسخة اخرى طريقها على هذه الصورة : حدثنا الشيخ الاجل السيد الامام السعيد ابو علي الحسن بن محمد ابن الحسن الطوسي الى آخر سياقة الاسناد المكتوب في هذه النسخة على الهامش (اهـ) قال ومراده بما كتب في هامش الصحيفة هو قوله في شهر جمادى الآخرة من سنة ٥١١ قال اخبرني الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي اخبرني الحسين بن عبيد الله الغضائري حدثنا ابو الفضل محمد بن عبيد الله بن المطلب الشيماني في شهر سنة ٣٨٥ قال وحدثنا الشريف ابو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بسنده المذكور عن ابي الزيات (اهـ) .

وفي الفوائد الرضوية عندي نسخة من امالي الصدوق بخط ابن السكون المذكور، اخرها هكذا : فرغ من كتبه بتوفيق الله سبحانه علي بن محمد بن علي بن السكون يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة ٥٦٣ وفي ظهره خط الشيخ محمد بن نظام الدين بن علي الاستر ابادي صاحب شرح الفية الشهيد وغيره وتاريخ خطه اول ربيع الأول سنة ٨١٣ (اهـ) ومن شعره بنقل السيوطي عن ابن النجار قوله :

خذنا من لذيذ العيش مارقاً وصفاً ونفسكنا عن باعث الهم فاصرفا
الم تعلمنا ان الهموم قوائل واحجى الورى من كان للنفس منصفاً
خليلي ان العيش بيضاء طفلة اذ ارشف الظمان ريقها اشتفى
وفي الطليعة كان فاضلاً شاعراً ادبياً منشئاً مشاركاً في العلوم رماه
ياقوت بالنصيرية وحاله معلوم عند اهله وذويه .

ومن شعره قوله :

يا سائلي من علي والالى عملوا به من السوء ما قالوا وما فعلوا
لم يعرفوه فعادوه لجهلهم والناس كلهم اعداء ما جهلوا

منه قريب باب الصحن المعروف بباب الطوسي والطباطبائيون في النجف وكربلاء اهل بيت علم ورياسة وجلالة من عهد جدهم بحر العلوم وقبله وكانوا ينحون في اوضاعهم مناحي الفرس ويتكلمون الفارسية كما يتكلم بها اهلها وارخ وفاة المترجم السيد حسن ابن السيد ابراهيم الطباطبائي بقوله :
يا من كبرق اومضا الى الجنان قد مضى
قوموا نعزي المرتضى ارخ لفقد ابن الرضا
سنة ١٢٩٩

كان عالما جليلا محققا مدققا فقيها اصوليا مدرسا، تولى تقسيم الاموال الهندية المخصصة لاهل النجف الاشرف المعروفة « بفيلوس الهند » وهي مبلغ عظيم من المال اوصت به امرأة هندية ان يصرف نصف ريعه على اهل كربلاء فأخذته الدولة الانكليزية ووضعت في بنوكها وصرفت فائده في البلدين الشريفين وكانت وصيتها ان يسلم بيد المجتهدين فعرضت حصة النجف الاشرف على الشيخ مرتضى الانصاري رئيس علماء الامامية في ذلك العصر فلم يقبلها ويقال ان القنصل الانكليزي في بغداد المعروف في العراق « بالبايوز » طلب منه ان يقتطع لنفسه قسما منها ويعطيه الشيخ خطأ بأنه قبضها تماما، وان هذا كان سبب عدم قبوله، وعرضت على المترجم فقبلها وانتقلت بعد وفاته الى ابن اخيه السيد محمد ابن السيد محمد تقي صاحب بلغة الفقيه ثم راجعت صورة الوصية المكتوبة بالفارسية فوجدت ان فيها انها تعطى بيد المجتهدين بعدما راجعت في تفسيرها كتاب دولة ايران فرسنت ان توزع على جميع المجتهدين في النجف الاشرف يفعلون بها ما شاؤوا حسب اطلاق الوصية وان لا تبقى بيد مجتهد واحد فعرضتها عليهم فقبلها بعض ورفض اخرون وهي كذلك الى يومنا هذا .

له من المؤلفات : البرهان القاطع في شرح المختصر النافع بلغ فيه الى اخر كتاب الطهارة مع تمام البسط والتحقيق مشهور مرغوب عند العلماء والطلاب مطبوع في مجلدين وكان مراده اتمام الفقه بأخصر من ذلك فعاجلته المنية فرغ منه غرة شهر رمضان سنة ١٢٩١ وطبع في حياته ولم يرغب فيه الا بعد وفاته . ورسالة في القبلة فرغ منها سنة ١٢٧٥ ورسالة في الحجة فرغ منها سنة ١٢٩٠ ورسالة في المسافة الملققة ورسالة في نية الاقامة في السفر ورسالة في تصرفات المريض ورسالة في ميراث الزوجة فرغ من الاربعة في ٢٤ رمضان سنة ١٢٨٩، وهذه الرسائل كلها شرح على المختصر النافع ومطبوعة مع البرهان القاطع وكانت عادته في شهر رمضان ان يختار مسألة من المسائل المشككة وينقل الدرس اليها وصنف فيها هذه الرسائل، وله منهج العابد في جميع ابواب الطهارة لم يبرز الى الطبع .

تلمذ في الأصول على ملا مقصود علي، وفي الفقه على صاحب الجواهر ويروي بالاجازة عنه وقرأ قليلا على الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير ويروي عن اخيه السيد حسين عن صاحب الجواهر ويروي عنه السيد مصطفى حفيد السيد دلدار علي اللكهنوي وتخرج به كثير من الفضلاء . ورثاه جملة من الشعراء منهم الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود الاسكافي بقصيدة مطلعها :

اراشت يد الايام سهم مسدد فاصمت بما قد سددت اي سيد
وقد اثلكت شرع النبي محمد فها هو يكيه بطرف مسهد
وقد ارخ وفاته الميرزا محمد الهمداني بقوله :

الموجودة في مسائل عديدة وشرح مبسوط على قطعة من كتاب الصلاة من المفاتيح مشتمل على معظم الاقوال والادلة والتاريخ (اهـ) .

وقال صاحب مطالع الانوار في بعض اجازاته عند عد شيوخه : منهم شمس فلك الافادة والافاضة بدر سماء المجد والعز والسعادة محيي قواعد الشريعة الغراء مقنن قوانين الاجتهاد في الملة البيضاء فخر المجتهدين ملاذ العلماء العاملين ملجأ الفقهاء الكاملين سيدنا واستاذنا العالي العالي الامير السيد علي الطباطبائي الحائري مسكنا ومدفنا حشره الله تعالى مع مشرفها في الفردوس العالي (اهـ) .

وقال صاحب مفتاح الكرامة في اجازته : الآقا محمد علي بن الآقا باقر الهزارجيري : فأجرت له ان يروي عني ما استجزته وقرأته وسمعت من السيد الاستاذ رحمة الله سبحانه في البلاد والعباد الامام العلامة مشكاة البركة والكرامة صاحب الكرامات ابو الفضائل مصنف الكتاب المسمى برياض المسائل الذي عليه المدار في هذه الاعصار النور الساطع المضيء والصرط الواضح السوي سيدنا واستاذنا الامير الكبير السيد علي اعلى الله شأنه وشأن من شأنه ومن حسن نيته وصفاء طوبته من الله سبحانه وتعالى عليه بتصنيف الرياض الذي ساع وذاع وطبق الافاق في جميع الاقطار وهو مما يبقى الى ان يقوم صاحب الدار جعلنا الله فداه ومن علينا ببقاه وهو عالم رباني ومتبحر صمداني رسخ في التقوى قدمه وسيط بالله لحمه ودمه، زهد في دنياه وقربه الله وادناه وهو اول من علم العبد ورباه (اهـ) .

مؤلفاته

١ - الرياض ٢ - مختصرة ٣ - رسالة حجية الشهرة اخرجها ولده بالمفاتيح بتمامها ٤ - شرح صلاة المفاتيح ٥ - رسالة في اصول الدين ٦ - رسالة في حجية الاجماع والاستصحاب ٧ - رسالة في حجية مفهوم الموافقة ٨ - رسالة في كفاية الضربة الواحدة في التيمم ٩ - رسالة اختصاص الخطاب بالمشافهين ١٠ - رسالة في منجزات المريض ١١ - رسالة استظهار الحائض اذا تجاوز دمها ١٢ - ترجمة رسالة خاله الآغا البهبهاني في اصول الدين الفارسية الى العربية ١٣ - رسالة تكليف الكفار بالفروع ١٤ - رسالة اصالة براءة ذمة الزوج من المهر وعلى الزوجة اثبات اشتغال ذمته به ١٥ - رسالة حلية النظر بالجملة الى الاجنبية واباحة سماع صوتها كذلك ١٦ - حاشية على معالم الاصول ١٧ - حاشية على المدارك ١٨ - حاشية على الحقائق ١٩ - شرح مباني الاصول للعلامة وغير ذلك من الحواشي والتعليقات والتقييدات واجوبة المسائل ، يروي عن السيد عبد الباقي الاصفهاني عن والده المير محمد حسين عن جده لاهمه المجلسي ويروي ايضا عن خاله واستاذ الآقا محمد باقر البهبهاني وعن صاحب الحقائق ، وقيل انه كتب الحقائق بخطه وكان في اول امره يكتب بكتابة الاكفان وهو مشغول بتصنيف الرياض ، ثم انفتح عليه باب الهند في الدرة الشيعية وصارت الدراهم عنده كأكوام الخنطة حتى اشترى دور الكربلائين من اربابها ووقفها على سكانها واهلها جيلا بعد جيل وبنى سور كربلا وطلب عشيرة من « البلوج » واسكنهم كربلا لقوتهم وشدتهم وروج الدين بكل قواه وبذل في سبيل ذلك كل لوازمه وعظم اهل العلم فقدمهم وبارك الله في كل اموره .

السيد علي ابن السيد محمد رضا الطباطبائي صاحب البرهان القاطع .
ولد سنة ١٢٢٤ وتوفي سنة ١٢٩٩ في النجف الاشرف ودفن بوصية

ولما خر من افق المعالي علي بن الرضا العلم اللبيب
غدا بدر المكارم في خسوف وشمس المجد ارخ (في غروب)
الشيخ علي بن محمد المعروف بنصير الدين القاشي .

توفي سنة ٧٥٥ .

المتكلم الفقيه المحدث، له حاشية على شرح التجريد للفاضل
الاصفهاني وله تعليقات على هامش شرح الاشارات ورسالة الاعتراضات
على تعريف الطهارة وشرح طوابع البيضاوي وحاشية الشمسية .

الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن الحسن ابن الطيب المعري
المعروف بأبي التحف .

في الرياض الظاهر انه من الخاصة وكان من مشايخ الشيخ حسين
ابن عبد الوهاب المعاصر للمرتضى والرضي وللشيخ الطوسي ايضا وهو
يروي عن جماعة كثيرة منهم العلاء بن الطيب بن سعيد المغازلي البغدادي
وعن الاشعث ابن مره وغيرهما وكان من مشايخ السيد المرتضى واخيه الرضى
كما ذكر في ترجمتهما .

الشيخ علي ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد علي آل محبوبة النجفي .

كان عالما فاضلا قرأ على الشيخ مرتضى الانصاري وتوفي في حياة
استاذة المذكور من شعره قوله :

سفرت وليل جعودها ممدود فانشق من فلق الصباح عمود
وارتك شمسا فوق املد دونها شمس الضحى والناعم الاملود
واتتك تختبط الظلام كأنها غصن يرئحه الصبا فيميد
حوراء في فمها الممنع مودع كنز بأفعى جعدها مرصود

الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء .

توفي غرة المحرم سنة ١٣٥٠ في النجف .

له كتاب الحصون المنيع في طبقات الشيعة في تسع مجلدات لم تخرج
من المسودة وله سمير الحاضر وانيس المسافر في خمس مجلدات كبار على
طريقة الكشكول، بخط يده .

السيد علي الشوشري ابن السيد محمد ابن السيد طيب ابن السيد محمد ابن
السيد نور الدين ابن السيد نعمه الله الجزائري .

كان عالما فقيها عابدا زاهدا ولد سنة ١٢٢٢ بشوشتر من بلاد
خوزستان وتوفي سنة ١٣٠٥ ونقل الى النجف فدفن في الصحن الشريف
عند قبر ابيه وعمه . هاجر الى النجف لطلب العلم فدرس على اساتيد
عصره وكان يؤثر العزلة، وكان يصاحب الشيخ مرتضى الانصاري وبينهما
محبة شديدة وعاش بعده مدة قليلة تصدى فيها لتدريس بعض تلامذته،
وقد اخرج تحقیقات من مسائل متفرقة من اصول الفقه، وكان كثير الجود
والحذب على الضعفاء حتى انه بذل عليهم ماله وآثرهم على نفسه وذلك ان
نصيبه من تركه ابيه السيد محمد الذي كان من اجلاء شوشتر بلغ الى ثلاثين
الف تومان فلم يقبضها وتركها عند اخيه السيد احمد واحال عليه الفقراء
والمستحقين حتى لم يبق شيء فأخبره بذلك ولم يصرف على نفسه الا بقدر
الضرورة وصرف عمره في الزهادة والقناعة وترك اللذات الدنيوية وله

حكايات عجيبة تدور على السنة اهل خوزستان وقد اشار الشيخ محمد تقي
من اعلام اصبهان في كتابه الموسوم بمفتاح السعادة الى بعض ما يدل على
عظم شأنه وعلو مرتبته ونقل صاحب طرائق الحقائق قصة مهاجرته من
شوشتر الى النجف الاشرف والسبب في تركه للمعاشرة وانعزاله عن الناس . خلف
ولدا اسمه السيد حسين كان عالما كثير العبادة كريم الاخلاق ذكيا فطنا اشتغل في
اوائل عمره بتحصيل العلوم الشرعية ومقدماتها ثم حصل الطب واخذ يطب في
شوشتر وكان شديد الرحمة للضعفاء يعالجهم بدون اجرة بل يعطيهم منه ثمن الادوية
والاغذية .

ابو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
(عليهم السلام) المعروف بالحماني نسبة الى حان بكسر الحاء وتشديد الميم
قبيلة بالكوفة نزلها .

توفي سنة ٢٦٠ كما في كامل ابن الاثير .

كان فاضلا اديبا شاعرا وشهد له الامام ابو الحسن الثالث (عليه
السلام) في التفضيل في الشعر فمن شعره قوله :

هني بقيت على الايام والابد ونلت ما نلت من مال ومن ولد
من لي برؤية من قد كنت آلفه وبالشباب الذي ولى ولم يعد
لا فارق الحزن قلبي بعد فرقتهم حتى يفرق بين الروح والجسد
وقوله :

لنا من هاشم هضبات عز مطنبة بأبراج السماء
تطوف بنا الملائك كل يوم ونكفل في حجور الانبياء
ويهتر المقام لنا ارتياحا ويلقانا صفاء بالصفاء

وقوله :

وانا لتصبح اسيفنا اذا ما التقينا بيوم سفوك
منابرهن بطون الاكف واغمادهن رؤوس الملوك

وقوله وانشده المرتضى في الفصول المختارة من كتاب المجالس وكتاب
العيون والمحاسن للمفيد :

رأت بيتي على رغم الملاحى هو البيت المقابل للضراح
ووالدي المشار له اذا ما دعا الداعي بحى على الفلاح

وقوله :

يا آل حم الذين بحبهم حكم الكتاب منزلا تنزيلا
كان المديح حلى الملوك وكنتم حلل المدائح عزة وجمولا
بيت اذا عد المآثر اهلها عدوا النبي وثانيا جبريلا
قوم اذا اعتدلوا لهمايل (كذا) اصبحوا متقسمين خليفة ورسولا
نشأوا بآيات الكتاب فما انشوا حتى صدرن كهولة وكهولا
ثقلان لن يتفرقا او يطفيا بالحوض من ظمأ الصدور غليلا
وخليفتان على الانام بقوله بالحق اصدق من تكلم قيلا
فاتوا الكف الايسين (كذا) فأصبحوا لا يعدلون سوى الكتاب عديلا
وقوله :

لقد فاخرتنا من قریش عصابة بمط حدود وامتداد اصابع

فلما تنازعنا المقال قضى لنا
وانا سكوت والشهيد بفضلنا
فان رسول الله احمد جدنا
وقوله :

سقيا لمنزلة وطيب بين الخورنق والكثيب
بمدافع الجرعات من اكفاف قصر ابي الخصيب
دار تحيزها الملو ك فتهكت رأي الليب
واها لايام الشباب بعدن من عهد قريب
ايام غصن شبيبتي ريان معتدل القضيب
ايام كنت من الطروبة للصبأ ومن الطروب
ايام كنت من الغوا ني في السواد من القلوب
لو يستطعن خبأني بين المخائق والجيوب
ايام كنت وكن لا متخرجين من الذنوب
غرين يشتكيان ما يجدان بالدمع السروب
لم يعرفا نكدا سوى صد الحبيب عن الحبيب
واورد له في معجم البلدان ايضا :

كم وقفة لك بالخور نق ما توازي بالمواقف
بين الغدير الى السدي ر الى ديارات الاساقف
فمدارج الرهبان في اطمار خائفة وخائف
دمن كأن رياضها يكسين اعلام المطارف
وكأثما غدرانها فيها عشور في مصاحف
وكأثما اغصانها تهتز بالريح العواصف
طرر الوصائف يلتقين بها الى طرر الوصائف
تلقى اواخرها اوا ثلها بالوان الرفارف
بحرية شتواتها برية منها المصائف
دريه الصهباء كا فورية منها المشارف
وقوله :

الاهل سبيل الى نظرة بكوفان يحيا بها الناظران
يقلبها الصب دون السدير وحيث اقام بها القائمان^(١)
وحيث اناف بأوراقه محل الخورنق والماديان
وهل أبكرن وكثبانها تلوح كأودية الشاهجان
وانوارها مثل برد النبي تردع بالمسك والزعفران
وقوله :

يلقى السيوف بوجهه وينحره ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لثبا القنا فهدمت ركن المجد ان لم تعقر
نيطت انامله بقائم مرهف وينشر فائدة وذروة منبر
ماذا يريد اذا الرماح شجرته درعا سوى سربال طيب العنصر
وقوله :

يسترسل الضيف في أبياتنا أنسا فليس يعلم خلق اينا الضيف
والسيف ان قسته يوما بناشثنا في الروع لم تدر عزما اينا السيف

وأورد له المرتضى في الفصول المختارة من المجالس والعيون والمحاسن
للمفيد في الفصل الثامن عشر قوله :

(١) هما قائما الغري .

بين الوصي وبين المصطفى نسب تختال فيه المعالي والمحاميد
كانا كشمس نهار في البروج كما ادارها ثم احكام وتجويد
كلاهما انتقلا من طاهر علم الى مطهرة اباؤها صيد
تفرقا عند عبدالله واقتربا بعد النوبة توفيق وتسديد
وذردو العرش ذروا طاب بينها فانبت نور له في الأرض تخليد
نور تفرع عند البعث فانشعبت منه شعوب لها في الدين تمهيد
هم فتية كسيوف الهند طال بهم على المطاول اباء مناجيد
قوم لماء المعالي في وجوههم عند التكرم تصويب وتصعيد
يدعون احمد ان عد الفخار ابا والعود يثبت في افائه العود
والمنعمون اذا ما لم يكن نعم والذائدون اذا قل المذاويد
اوفوا من المجد والعلياء في قلل شم قواعدهن الفضل والجود
ما سود الناس الا من تمكن في احشائه لهم ود وتسويد
سبط الاكف اذا سميت مخايلهم اسد اللقاء اذا صد الصناديد
يزهى المطاف اذا طافوا بكعبته وتشرب لهم منها القواعيد
في كل يوم لهم بأس يعاش به وللمكارم في افعالهم عيد
محسدون ولم يعقد بحبهم حبل المودة يضحى وهو محسود
لا تنكر الدهر ان الوى بحقهم فالدهر مذ كان مذموم ومحمود
وقوله :

لا تكتسي النور الرياض اذا لم تروهن غيايل المطر
والغيث لا يجدي اذا ذرفت افاق مدمعة على حجر
وكذاك لو نيل الغني بيد لم يجتذب بسواعد القدر

الشيخ علي عز الدين ابن الشيخ محمد علي عز الدين .
توفي سنة ١٣٠٤

قرأ على أبيه وكان ذكيا حاذقا نسابه عارفا بأسفار العرب حافظا
للتواريخ الا أنه تعطل عن طلب العلم اسكنه صور وكان رجل
من المسيحيين اسمه ابراهيم الصولي شاعرا أدبيا ارسلته الدولة العثمانية الى
صور لمهمة ادارية فصادف وجود المترجم بالسرايا فاجتمع به فوجده على
غاية من الأدب والمعرفة فصار كل يوم يتردد عليه الا يوم العاشر من المحرم
فسأل عنه فأجابوه ان هذا اليوم عزاء (الحسين) (عليه السلام) فأرسل له
الصولي هذه الايات :

لا فارق الكرب المؤبد واليلا من لا ينوح على الشهيد بكرىلا
ان لم تنح مني العيون ففي الحشا حرق يفتت نوحهن الجنحلا
فعلى الشهيد واله ال الرضى مني السلام متما ومكملا
فأجابه المترجم على البديهة :

قد جمعت فيك البلاغة والعلى يا من به نور الفضائل قد علا
لا فض فوك ولا عدمتك منشثا اذ قلت ما قد قلت في خير الملا
فسكرت من طربي وقلت لصاحبي ما الشعر الا هكذا او لا فلا
أنت المصلي في المكارم موقفا ان لام ذو حسد دعوتك اولا
قد صلت يا صولي على كل الملا بفصاحة سمت السماك الاعزلا
ما كان أقعدني بعيدا عنكم مع قرب داري لا ملال ولا قلا
ما عاقني عن أن أراكم والهوى الا عزائي للشهيد بكرىلا
وقال والده الشيخ محمد علي يخاطبه حاثا له على طلب العلم :

ابني من يخطب عليه يدرع صبرا لها ليعد من أكفائها
 ابني ان عليّة ابنة مالك حب القلوب أقل مهر نسائها
 نبئت ان عليّة في خدرها كالبدر يحلى في دجن سمائها
 نبئت ان عليّة في خدرها محجوبة والناس تحت رداها
 فاصمد لها فلکم رمت ذا مرة قصرت خطاه عن بلوغ خباها
 ودع الكرى ان الكرى من دائه واسهر فديتك فهو عين دوائها
 وارهن لها نفسا تعز فائما عين الحياة الموت تحت لوائها
 لله قوم ادجلوا لطلابها حمدوا السرى مذ أصبحوا بفنائها

فأجابه ولده الشيخ علي المترجم :

أباه اني مذ نظرت عليه اضمرت في نفسي دخول خباها
 أباه ان عليّة ابنة مالك قد احرق كبدى بحسن بهائها
 أباه اني مذ أنيط تمائي كنت المشوق لوصلها ولقائها
 كم جرعت قلبي بكاس صدودها ولكم شربت الكاس من صهبائها
 فسأخطن عليّة من أهلها علما بأني اليوم من اكفائها
 وسأركبن الى عليّة صعبة كالريح اذ عصفت على بطحائها
 وسأصمدن لها واجعل مهرها نفسا تعز على بدور سمائها
 واهين نفسا طالما كرمتها لاكون حامل ثقلها ولوائها
 ولقد سألت الناس عن أحوالها قالوا أبوك مشيد لبنائها
 كانت عليّة قلبه محجورة وبه الوفود تكثرت فنائها
 فاهنا بها اذ كنت ممن ادجلوا لسراتها بصباحها ومسائها
 وانعم أبي عينا فاني ارثي برضاك ان أغدو أبا أبنائها

السيد علي ابن السيد محمد الامين ابن السيد ابي الحسن موسى ابن السيد
 حيدر ابن السيد احمد جد مؤلف الكتاب الادنى لأبيه .

كان عالما من فحول العلماء المحققين وعظماء الفقهاء المدققين انتهت
 اليه الرياسة في البلاد العاملية وجمع بين الرياستين الدينية والدنيوية وكان
 زاهدا ورعا تقيا متواضعا عالي النفس رفيع الهمة مهيبا عند الحكام والامراء
 وجميع الخلق جريا على الحكام عظيميا في نفوسهم قرأ في صغره النحو
 والصرف والمنطق والبيان وغيرها في جبل عامل على علمائها ففاق اقرانه
 وظهرت عليه خمائل النباهة والنجابة ثم لما حدثت فتنة الجزار ووضعه أبوه
 رهينة عند الجزار كما فصل في ترجمة ابيه جعل يختلج إلى حاشية الجزار حتى
 اتصل بشاب مقارب له في السن يقال له عبد الله بك بن علي باشا الخوندار
 وهو الذي صار اميرا على عكا بعد ذلك ودعي عبدالله باشا، كان مع أمه
 في عكا وعنده خزانة كتب فاطلع الجد عليها وأنس به وتأكدت المودة بينهما
 وجعل يدخل معه الى دار الحرم وأحبته أمه لمحبة ولدها اياه فجعل يطالع في
 تلك الكتب وأخذ ولدها يقرأ عليه وكان ممن مارس العلم فقرأ عليه في
 المنطق حاشية ملا عبدالله على تهذيب التفتازاني وكان الجد فرغ من قرائتها
 قبل مجيئه لعكا وفي غيره من العلوم فلم يزل يقرأ عليه حتى رجع أبوه السيد
 محمد الامين باداء ما طلبه الجزار وأخرجه من عكا. ثم انه سافر الى العراق
 مع أخيه السيد حسن ابن السيد محمد الامين واشتغلا بطلب العلوم حتى
 صارا ممن يشار اليهما بالبنان وقرأ الجد في النجف على العلامة السيد جواد
 صاحب مفتاح الكرامة وعلى السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وعلى
 الشيخ جعفر الجناحي صاحب كشف العطاء وكان له اتصال تام بالشيخ
 جعفر وأولاده وعلى المحقق الشيخ أسد الله التستري الشهير صهر الشيخ

جعفر على ابنته وعلى السيد عبدالله شبر وعلى غيرهم من فحول العلماء حتى
 بلغ الغاية في جميع العلوم الى درجة الاجتهاد فرجع الى البلاد العاملية فعلا
 ذكره وانتشر صيته وصار مرجع الكل في الكل وقصدته طلاب العلم من كل
 صوب وامتلاّت شقراء بطلاب العلوم وكان الجزار قد هلك وولي بعده
 سليمان باشا ثم ولي عبدالله باشا صديق الجد في الصبا كما مر بعد سليمان
 باشا فوفد عليه الجد فبالغ عبدالله باشا في اكرامه واعظامه وحل عنده محلا
 لم يصل اليه غيره من العلماء والقضاة وغيرهم وجعل له في كل سنة ألف
 غرش وهي تعد في ذلك العصر مالا جزيلا وسيفا وبنشا (جبة مخصوصة)
 وعيدا ما يحبوه به من العطايا ثم ان الجد قال له ان هذا الذي تعطيني ينقطع
 بموت أحدنا فأحب ان تقطعني عوضه ضيعة تكون لي ولذريتي من بعدي
 فقال له اختر ضيعة كثيرة الغلة فاختر قرية الصوانة فكتب له بها صكا
 باسم العامل في ذلك القطر فارس الناصيف وذلك في سنة ١٢٣٧ شدد فيه
 على من خالف ذلك وانتزعها منه أو من ذريته وجعل على من يفعل ذلك
 لعنة الله والناس أجمعين. وأراد بعض العمال في بعض السنين اخذ الخراج
 منها فكتب الجد الى الباشا في ذلك أبياتا يقول فيها :

أبيت اللعن انت رسمت لعنا لأخذها الى يوم المعاد
 فكتب له الباشا صكا آخر بردها فردت، وهي في يد بعض ولده الى
 اليوم وطالما جمع عبد الله باشا بينه وبين العلماء والقضاة في عكا فتجري بينه
 وبينهم أبحاث في كلها يكون له الفلج عليهم. وحكي انه اعجزهم الجواب
 عن بعض المسائل فقالوا له امهلنا ساعة فقال امهلتمكم الى قيام الساعة .
 وذاكرهم مرة بحضرة الباشا في آية الوضوء فاعترفوا بما يقوله بعد بحث
 طويل كما أشار الى ذلك في شرحه على منظومة بحر العلوم ولا بأس بإيراد ما
 كتبه الجد في الاحتجاج لوجوب مسح القدمين دون غسلها في شرحه على
 منظومة العلامة الطباطبائي لما فيه من الفوائد . قال العلامة الطباطبائي في
 بحث واجبات الوضوء :

ان الوضوء غسلتان عندنا ومسحتان والكتاب معنا
 فالغسلتان الوجه واليدين والمسحتان الرأس والرجلان
 وقال الجد رحمه الله في شرحه : اتفقت كلمة الامامية رضوان الله
 عليهم على ان الوضوء ثلاث غسلات وثلاث مسحات وأخبارهم بذلك
 متواترة معنى قولنا وفعلنا عن النبي (ﷺ) فضلا عن الاثمة عليهم السلام
 أصحها رواية يونس بن ابي ادريس الثقفي من طريق العامة انه رأى رسول
 الله ﷺ اتي كضامة قوم بالطائف فتوضأ ومسح على قدميه وعن علي (ع)
 انه مسح على نعليه وقدميه ثم دخل المسجد وصلى عن ابن عباس انه قال ما أجد
 في كتاب الله الا غسلين ومسحين وذكر انس بن مالك قول الحجاج بغسل
 القدمين فقال انس صدق الله وكذب الحجاج، قال الله تعالى فامسحوا
 برؤوسكم وأرجلكم الآية وقال الشعبي مغسولان وممسوحان وعن حذيفة قال اتي
 رسول الله ﷺ سباطة قوم فبال عليها ثم دعا بماء فتوضأ ومسح على قدميه ذكره ابو
 عبيدة في غريبه (الحديث) ومنها ما روى عن اوس بن ابي اوس انه قال رأيت
 النبي ﷺ توضأ ومسح على نعليه (اهـ) العربيان الغير الساترين لظاهر
 القدم الذين لا يمينعان المسح على ظاهر القدمين نزل جبرائيل (عليه
 السلام) بالمسح ومنها ما روي عن ابن عباس أنه وصف وضوء رسول الله
 (ﷺ) فمسح على رجله وروي انه قال في كتاب الله المسح ويأى الناس
 الا الغسل وقال الوضوء غسلتان ومسحتان وقال قتادة افترض الله غسلين
 ومسحين الى غير ذلك مما يطول ذكره وبه قال ابن عباس وقتادة وأنس بن

عليه فهو من هذا الباب كما في : جحر ضب خرب وقول امرئ القيس .

كان ثبيراً في عراني وبه كبير اناس في بجاد مزمل وايضا فجواز ذلك مشروط بارتفاع اللبس كما في الامثلة وليست الآية من هذا الباب . وثالثاً فان جماعة من النحويين منعوا الجر بالمجاورة فهو في الحقيقة موافق لنا من حيث لا يدري واما من جعله مثل قول الشاعر (علفتها تنبا وماء بارداً) فهو أبعد من الجميع فان ذلك انما يجوز اذا استحال حمل الكلام على ظاهره واما مع الامكان فلا . وانما اطلقنا الكلام في هذا المقام لنرد به شبه المخالفين وقد جرى بين الحقير وبين كثير من علمائهم أبحاث طويلة عريضة في هذا وأمثاله وكانت الغلبة من فضل الله تعالى لي عليهم وشهد بها جماعة منهم في حضرة ملك قطرنا « انتهى » ومراده بملك قطره هو عبدالله باشا المذكور، قوله فان ذلك يجري مجرى الخ لا يخفى ان ذلك هو عين التعقيد المعنوي الذي ذكره أهل البيان في مثل قول الفرزدق :

وما مثله في الناس الا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه
وهو يخل ببلاغة الكلام وفصاحته ومثله المثال الذي ذكره الجدي
كلامه . ويقال انه كان لعبد الله باشا امرأة يحبها فقال لها انت طالق ثلاثاً
لامر أغضبته منها فسأل العلماء عن ذلك فأجابوه بتحريمها حتى تنكح زوجاً
غيره فعظم ذلك عليه وسأل الجدي عن أمرها فأبان له المخرج من ذلك بدون
أن تنكح زوجاً غيره ويمكن أن يكون افتاءه ببطلان الطلاق لعدم الشهود
العدول كما هو رأي الشيعة وكما يدل عليه قوله تعالى واشهدوا ذوي عدل
بعد آية الطلاق والامر للوجوب وان قوله ثلاثاً لا يجعل الطلاق ثلاثاً ولا
يخرج عن كونه طلقة واحدة بعد فرض صحته . كما يحكى مثل ذلك عن
العلامة الحلي قدس الله روحه انه لما طلبه السلطان الجايو محمد المغولي
الملقب بشاه خدابنده على ما حكاه التقي المجلسي في شرح الفقيه وذلك ان
السلطان غضب على احدى زوجاته فقال لها انت طالق ثلاثاً ثم ندم فسأل
العلماء فقالوا لا بد من المحلل فقال لكم في كل مسألة أقوال فهل يوجد هنا
اختلاف قالوا لا فقال أحد وزرائه : في الحلة عالم يفتي ببطلان هذا الطلاق
(الى آخر القصة) حين استدعاه الملك وسأله عن الطلاق فقال انه باطل
لعدم وجود الشهود العدول وجرى البحث بينه وبين العلماء حتى ألزمهم
جميعاً مما أدى الى أن تشيع الملك وخطب بأساء الائمة الاثني عشر في جميع
بلاده وأمر فضربت السكة بأسمائهم وأمر بكتابتها على المساجد والمشاهد
قال والموجود بأصبهان في الجامع القديم في ثلاثة مواضع بتاريخ ذلك الزمان
وفي معبد يرمكران لنجان ومعبد الشيخ نور الدين من العرفاء وعلى منارة
دار السيادة التي تمها السلطان المذكور بعد ما ابتدأ بها أخوه غازان كله من
هذا القبيل وكان من جملة القائمين بمناظرته الشيخ نظام الدين عبد الملك
المرافي افضل علماء الشافعية فغلبه العلامة واعترف المراغي بفضله كما عن
تاريخ الحافظ الابرود من علماء السنة وغيره « اهـ » .

وحكي ان العامل في تبين من قبل عبدالله باشا ويسمى يومئذ المتسلم
صدر منه بعض التقصير في شأن الجدي ولم يكن يعلم بمنزلته عند
الباشا فاتفق ان جاء عبدالله باشا الى تبين وحضر لزيارته وكان خط المتسلم ان يقف
مع الخدم فلما دخل الجدي على الباشا ورأى المتسلم اعظام الباشا له خاف خوفاً
شديداً وظن انه لا بد ان يخبر الباشا بتقصيره معه فقال الباشا للجدي كيف
رضاكم عن المتسلم وهل هو قائم بما يلزم من خدمتكم فقال نعم ومدح المتسلم كثيراً
فسر الباشا من المتسلم ولما انقضى المجلس جاء المتسلم الى الجدي وجعل يقبل

مالك وعكرمة وأبو العالية والشعبي وقال الحسن البصري بالتخير بين
الغسل والمسح واليه ذهب الطبري والجبائي الا انهما قالاً يجب مسح القدمين
ولا يجوز الاقتصار على مسح ظاهر القدم وقال الحق^(١) من ائمة الزيدية
يجب الجمع بين الغسل والمسح وقال باقي الجمهور بوجوب الغسل لأن
عثمان لما وصف وضوء رسول الله (ﷺ) رأى قوما يتوضؤون واعقابهم
تلوح فقال ويل للاعقاب من النار ورد الأول بمعارضته بالاخبار المتقدمة التي
هي أكثر رواية وأوضح اسناد ولا أقل من التساوي فيجب التساقيط
والرجوع الى كتاب الله وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله وأما الثاني فلا دلالة
فيه على الغسل بوجه من وجوه الدلالات ولو سلمنا فالمراد من غسل
الاعقاب النجاسة لانهم كما روي عنهم يبولون وهم قيام فيشر شر البول
على أعقابهم وأرجلهم فلا يغسلون ويدخلون المسجد وكان ذلك سبباً لهذا
الوعيد هذا ما يتعلق بالسنة وأما الكتاب فهو ظاهر بل صريح في وجوب
المسح على القدمين لا يرتاب فيه ذو بصيرتين قال الله تعالى فاغسلوا
وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين
ووجه الدلالة على قراءة الجر ظاهرة ولا تنافيها قراءة النصب لجواز العطف
على موضع الجار والمجرور فان مثله كثير في كلام العرب قالوا ليس فلان
بقائم ولا ذاهباً وانشددوا (فلسنا بالرجال ولا الحديد)^(٢) وقال تأبط شراً .

هل أنت باعث دينار لحاجتنا أو عبد رب اخاعون بن مخراق

فعطف عبد النصب على دينار^(٣) ومثله قول الشاعر :

جئني بمثل بني بدر وقومهم أو مثل^(٤) اخوة منظور بن سيار

فعطف مثل الثانية بالنصب على مثل الاولى الى غير ذلك ويمكن جعل
الواو للمعية ايضاً وعلى كل حال فلا تعارض بين القراءتين ووجه الاستدلال
بالآية على الغسل عند الجمهور قراءة النصب في أرجلكم فجعلوها معطوفة
على الوجوه والايدي المغسولة وحمل بعضهم قراءة الجر في الأرجل على
المجاورة للرؤوس وبعضهم جعلها معطوفة على الرؤوس قال المراد بالمسح
هو الغسل وقال المسح خفيف الغسل وقال الزجاج اذا قرأ بالجر يكون عطفاً
على الرؤوس فيقتضي كونه ممسوحاً قال والخفض على الجوار في كتاب الله
تعالى ولكن المسح على هذا في القرآن كالغسل قال الاخفش هو معطوف
على الرؤوس في اللفظ مقطوع عنه في المعنى كقول الشاعر « علفتها تنبا
وماء بارداً »^(٥) ويرد عليهم ان العطف على القريب اولى من العطف على
البعيد ان لم يكن متعيناً لان الجملة الاولى الامرة بالغسل قد انقطعت وبطل
حكمها باستئناف الجملة الثانية المخالفة لها فلا يجوز ان يعطف عليها أحد
جزئي الجملة الثانية فان ذلك يجري مجرى قولهم ضربت زيدا وأكرمت عمرا
وبكرا فان عطف بكر على خالد هو الذي لا يسوغ سواه ولا يجوز عطفه
على عمرو المضروب الذي قد انقطع حكمه ولو جاز ذلك لكان العطف على
القريب أولى وأرجح واما حمل قراءة الجر على الجوار فقد تقدم عن الزجاج
جواز ذلك في الكلام فانما يجوز مع فقد حرف العطف وكلمة استشهد به

(١) الظاهر نقصان كلمة هنا كعبد الحق أو مظهر الحق أو نحو ذلك .

(٢) صدره (معاوي انا بشر فاسجج)

(٣) بدليل اتباعه باخا المينصوب .

(٤) يروي بنصب مثل .

(٥) تمامه « حتى شئت همالة عينها » .

بالمهابة والتبجيل من جميع اهالي عاملة مشهودا له بالفضل الاول ومن حينها وفد من العراق كانت امور البلاد مشوشة لما لحقها من الوهن بأيام الحاج احمد باشا الجزار فعبده الله باشا اعتنى بأمر السيد ومسك بضبعه وقدمه وأكرمه واحترمه ولما تعلق بالسيد أعطاه مرزعة الصوانة اقطاعا وكتب له بها صكا وكتب في آخره فمن عارضه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكان ذلك سنة ١٢٣٧ والمرسوم باسم فارس الناصيف. ولما تقرر الامير بشير الشهابي لاهل جبل عامل واغرى بعضهم ببعض تقدم لالتزام قرى المعيشة التي أعطتهم الدولة اياها عوضا عن أملاكهم وكان من جملة اللذين أصابهم ذلك السيد بالصوانة فعندها ركب السيد الى عكا وطالبه بعهدته وكان شديد الجراة عليه ومدحه بقصيدة منها :

ابيت اللعن انت رسمت لعنا لاخذها الى يوم المعاد
فردا عليه بمرسوم ثان وكتب اللعنة على من أخذها منه وهي الآن
بيد ابنه السيد محمد .

وقال أيضا : ان السيد علي الأمين بعد خروجه من حبس عكا (الصواب انه لم يكن محبوسا بعكا وانما كان رهينة عند الجزار) هاجر الى العراق وقرأ على الشيخ جعفر وعلى صهره الشيخ اسد الله حتى مهر وأقر له بالفضل الشيوخ الكبار فرجع الى البلاد وتمت له الرياسة ولم يكن حينئذ في البلاد أحد ينازعه فسلمت اليه المقاليد وانتهت اليه الرياسة ودرس في العلم فهاجر اليه الطالبون فسمع من بعض اهالي البلاد كلمة اغاظته فترك التدريس واستراح الى تعليم الشيخ علي الزيداني لاولاده وكان دائما في زيارة اخوانه « اهـ » والكلمة التي سمعها انه كان يكتب للطلبة الى بعض القرى باعطاء شيء من الزكوات فقال رجل نريد ان نكفي خيالة حمد بك وتلامذة السيد علي الأمين فلما بلغه ذلك قال للطلبة من كان يقدر على معاشه فليبق ومن كان لا يقدر فاني لا اكتب الى احد بعد هذا فترقب أكثر الطلبة .

وذكره السيد محمد بن معصوم في تلامذة السيد المتبحر السيد عبد الله شبر الكاظمي فقال : ومنهم العالم العامل الفاضل المدقق الكامل المتبحر الماهر النقي السيد علي العاملي فانه لما هاجر من بلاد الجبل الى العراق للاشتغال ورد الى مشهد الكاظمين (عليهما السلام) فقرأ جملة من العلوم على سيدنا المذكور وله شرح منظومة السيد محمد مهدي الطباطبائي . وفي تكملة أمل الآمل : وبيت السيد الشريف السيد علي الأمين في شقراء من قرى جبل عامل بيت علم وجلالة وفضل وسيادة خرج منهم جماعة من العلماء والفضلاء، والعلم والفضل باقيا بعد في هذا البيت الشريف « اهـ » .

وفي بعض المخطوطات العاملة في التاريخ انه في جمادى الاولى سنة ١٢٠٣ زوج السيد محمد الأمين ولده السيد علي بنت الشيخ ابراهيم تاج الدين .

مرسوم عبدالله باشا

ومرسوم ابراهيم باشا

وكان لايه السيد محمد أمين اربعة فدن في شقرا معاشا من الحكومة بصفته مفتيا لبلاد بشارة معينا من قبل الحكومة وبعد وفاة والده المذكور عين

يديه ويعتذر ويقول انه لم يصدر مني اليكم ما استحق به المدح وانما صدر ما استحق به الذم ومع ذلك مدحتني عند الباشا كثيرا فقال له الجد هكذا أمرنا ان نحسن الى من اساء الينا فكان المتسلم بعد ذلك لا يعدو أمره في كل شيء (وكان) جريا على امراء جبل عامل مهيبا في صدورهم يحتملون منه ما لا يحتملون من غيره (وكان) غاية في علو النفس واباء الضيم فمما هو معروف عنه من هذا القبيل انه كان - كما مر - يكتب الى الفقراء من تلامذته الى بعض القرى باعطائهم من الزكاة فسمع مرة عن بعض اهل تلك القرى انه قال ما تكفيننا خيل الحكام حتى تحيينا تلامذة السيد علي الأمين فلما بلغه ذلك قال لتلامذته من كان عنده كفاية فليبق عندي ومن ليس له كفاية فليذهب يكسب لا اكلف احدا لكم بعد اليوم شيئا (ومنها) انه رأى جمالا محملة فسأل عنها فقليل أنها مرسلة من قرية الجميجمة لاختيك السيد احمد فأعطاه مزرعة دوية ونهاه أن يقبل من أحد شيئا (وتقلد) منصب الافتاء من قبل السلطان بعنوان مفتي بلاد بشارة كما كان هذا المنصب لايه ولولده بعده السيد محمد الأمين كما يأتي (ويقال) انه لما بلغه وفاة شيخه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء قدس سره ورجوع الناس بعده الى تلامذته قال الآن وجب علي الافتاء لأنني اعلم انه لم يكن في تلامذته من هو افضل مني (وقيل) انه لما بنه وفاة الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر قال الآن وجبت علينا الفتيا . وكان من رأيه وجوب تقليد الاعلم وعن الشيخ خضر شلال رحمه الله من تلامذة الشيخ جعفر انه قال سافر السيد علي الأمين الى جبل عامل وهو أفضلنا وبقي مدة عمره مشغولا بالتدريس والتصنيف والحكم بين الناس وافتاء المستفتين . وكانت مدرسة شقرا التي أسسها جده السيد ابو الحسن حافلة في عهده بالطلبة والعلماء وتخرج عليه جملة من افاضل العلماء منهم الشيخ علي زيدان والشيخ علي مروة والشيخ صادق والشيخ ابراهيم بن يحيى وغيرهم .

مؤلفاته

له من المؤلفات شرح منظومة بحر العلوم لم يكمل وهو مع اختصاره يدل على فضل عظيم وتبحر في الفقه كثير واختار فيه كفاية الثلاثة اشبار في الابعاد الثلاثة في الكسر قائلًا والانصاف ترك الانصاف ولما شرح المنظومة المذكورة قال بعض تلامذته وهو الشيخ علي مروة بمدحه من قصيدة تذكر في ترجمته :

أيا معشر الطلاب قرت عيونكم فقد برزت من خدرها درة المهدي
وقد لبثت حينًا من الدهر في الخبا محجبة تشكو من اليتيم في المهد

وله رسالة في التوحيد ورسالة في الخيض وحواش على شرح الصغير مختصر شرح الكبير المعروف بالرياض كلاهما لاستاذ السيد علي الطباطبائي وعلى تلك النسخة خط استاذ المذكور وقد وقفها عليه وكتابات آخر رأيها بخطه لم تكمل ولم تخرج الى الميضة .

من ذكره من المؤلفين

ذكره صاحب الجوهر المجرد الشيخ علي سبتي فقال :

كان من العلماء المحققين والفضلاء المدققين علامة عاملة وشمس فضلها على الاطلاق ارتقى أعلى درجات المعارف حتى غدت ساحة فضله كعبة لكل قاصد بجلالة ووقار وشرف واعتبار وكان هذا السيد مرموقا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي أمر بالوصية قبل حلول المنية وصلى الله على سيدنا محمد وآله خير البيرة (وبعد) فان الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير عبدالله وابن عبدية علي بن محمد يشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له آلهما واحدا، احدا افرادا صمدا حيا قيوما لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قديما أزليا دائما أبديا عليهما قديرا لطيفا خبيرا سميحا بصيرا مدركا مهلكا مريدا كارها آمرا ناهيا متكلمًا صادقًا حليما كريما عدلا حكيما رؤفا رحيا جامعًا لصفات الكمال منزها عن صفات النقص لا شريك له ولا وزير ولا شبيه ولا نظير وانه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير وانه ليس بمركب ولا جسم ولا جوهر ولا عرض وليس بمحل للحوادث وليس بمجرى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار بلا عين ولا اذن مجردا في ذاته أوحديا في صفاته وانه عين ذاته لا تعرف له معنى ولا حالا سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

ويشهد ان سيدنا ونبينا محمد (ﷺ) عبده المجتبي ورسوله المرتضي أرسله بالهدى ودين الحق لا ينطق عن الهوى وانه افضل خلق الله وخاتم رسل الله سيد الكونين وأفضل الثقلين وعلة الوجودي (وسقط هنا ما يتضمن الشهادة بامامة الائمة عليهم السلام) وأوصى اذا نزل به القضاء الذي لا بد منه ولا محيد لاحد عنه ان يغسل ويحط بأربعة عشر درهما من الكافور (كذا) .

حنوطه وان يغسل بالسدر الذي وضعه بالكفن وان يؤتى بورق سدر اخضر من الحولة ومن رأس العين باجرة لمن يأتي به فلا بد منه وان يدفن بكفنه المكتوب المعد له وان يحجر بوجه لحاف ان أمكن والا فبغيره وان يقرأ على القبر ستة أيام بلياليها قراءة عارفين مع الاحكام وان يطعم كفاية الحاضرين ويخرج عنه لاربعين مؤمنا ركعات الهدية مع الامكان والا تكرر حتى تبلغ الاربعين ليلة الدفن وان يخرج عنه ثلاثون سنة صلاة اربع سنين منها صلاة سفر مقصورة وثلاثون شهر صوم وان يعمر القبر ويعمر حائط من الغرب بحيث تدخل القبور الى جهة المسجد وان يخرج زيارة رضوية بخمسين قرشا وأئمة العراق ثلاثون قرشا وأئمة البقيع رمضان من كل سنة ثلاث ختومة القرآن الى عشر سنين تهدي له قراءة عارف ولو في الجملة وان يخرج عنه حجة وان يحفر بئر في داره لاولاده الذكور وأوصى ان في ذمته الى بنت حسين فرحات من عشرون ستمائة قرش ولاولاد أخيه حسن ستمائة قرش وان يخرج عنه عشرون كفارة كبيرة وأربعون صغيرة من قمح او شعير وان يقام عنه تعزية الحسين في عشر المحرم ويطعم كل ليلة اقلها ثلاثة انفس وفي يوم العاشر أكثر يقيم ذلك أولاده عنه الذين أكبرهم أبو الحسن الى عشر سنين أو أكثر مع الامكان ..

شعره ونثره

قال هذه القصيدة يعاتب بها الشيخ محمد الناصيف على تلك زيارته له بعد قدوم جدنا من الحج على ان الجدة كان قد مر عليه يوم وصوله وبعد ذلك جاء الشيخ محمد الناصيف الى عند الحاج ابراهيم آغا ولم يمر على الجدة وعرض فيها زيارة الاغا له وطلب من الشيخ محمد الناصيف المحاكمة عند الشيخ صادق ابن الشيخ ابراهيم بن يحيى وعمه الشيخ عطوي وجعل الشهود ناصيفا وابن عمه اسعد فقال :

هو ايضا مفتيا لبلاد بشارة من قبل الحكومة وأعطى الأربعة الفدين المذكورة معاشا فطلب اخوته أن يشاركوه فيها بزعم انها ميراث من أبيهم فكتب له عبدالله باشا مرسوما بها هذه صورته :

قدوة الامائل والاقربان متسلمنا في تبنين وهونين حالا الحاج ابراهيم اغا زيد قدره .

بعد السلام التام بمزيد الاعزاز والاكرام المنهى اليكم بخصوص الاربعة فدين مطلق الذي كانوا الى المتوفى السيد محمد امين العالم في قرية شقرة وبعد وفاته بأيام سلفا المرحوم طاب ثراه صاروا العام الى ولده رافع مرسومنا هذا السيد علي امين بموجب مرسوم من سلفنا المشار اليه وبوقته اخوته نازعوه بهذا المطلق وتعين لهم بالمرسوم ان يكون هذا الانعام الى السيد علي المومى اليه وحده وما لآخرته معه معارضة به حيث انه انوجد مفتي القرية المذكورة فلزم الآن اصدار مرسومنا اليكم تأكيدا لامر سلفنا ويكون معلوم ان هذه الاربعة فدين مطلق القرية المذكورة للسيد علي المذكور وحده ليس لآخرته بهم حق ومرسومنا هذا بعد اطلاعكم عليه ببقوه بيده لاجل عدم معارضته من أحد ولدي في ٤ م سنة ١٢٣٦ :

الختم

السيد عبدالله والي صيدا

ويافا وطرابلس والشام

ولما جاء ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا من مصر وحاصر عكا وأخرج عبدالله باشا منها طلب منه مرسوما بذلك فكتب له هذا المرسوم له صورته :

قدوة الامائل والاقربان الحاج عثمان آغا متسلم تبنين وهونين بعد السلام التام اليكم ان رافع مرسومنا هذا افتخار العلماء الكرام السيد علي امين العالم اعرض لمن معنا مراسيم بيده من حضرات اسلافنا الوزراء العظام آخرهم محرر في ٧ رجب سنة ١٢٤٦ مضمونهم بخصوص مشد المطلق في قرية شقرة التابعة بلاد بشارة أن يكون متصرفا به السيد علي المذكور والتمس منا تجديد المراسيم المشروحة وقد قبلنا التماسه فيقتضي انه يتصرف به انعاما له والى أولاده من بعده بدون احد يعارضهم او ينازعهم فيه بناء على ذلك اقتضى اصدار مرسومنا هذا من ديوان معسكر عكة لتعملوا بموجبه وتعتمدوه في ١٠ ش سنة ١٢٤٧ -

الحاج ابراهيم والى جده

الختم

سلام على ابراهيم

وكلمتا والي وجدة لم تكونا منقوطين وبجنب ياء والي همزة تحتها كسرة وكذلك في توقيع له آخر ولم نتحقق المراد منها .

ما جاء في وصيته

عثرنا له على وصية بخطه قد ذهب بعضها فأثبتنا هنا ما وجد منها لكونها اثرا في الجملة ولا يخلو اثباتها عن فائدة وعبرة وهي هذه :

أيا ليت شعري ما أقول وانني
أيجس منكم ان تمر بقربنا
وتمنعني عن نظرة يشتفي بها
وقد زرتكم من فرط شوقي اليكم
ألم تر ابراهيم من صدق وده
وكان جديرا ان يزار بربعه
فيا رب متعنا بطول بقاءه
واني لارضى صادق الود والوفا
وفي عمه نرضى وان كان خصمنا
وناصيف ايضا نجلكم وابن عمه
وناهيك رب دونه كل حاكم
فيا ربنا احكم بيننا ثم نجهم
على انني لا ادعي نقض ودهم

فلما وصلت الى الشيخ محمد الناصيف اجاب معتذرا عن التخلف
وطالبا للحكومة عند الاغا فقال :

سلام وأشواق وخير تحية
أتاني كتاب منه كالمسك عرفه
وحقكم لست الذي مل صاحبنا
وتذكر مسعك الشريف لدارنا
وحكمت فينا صادق الود والولا
نعم ارتضي في حكمه كل عارف
واحزم رأي ان نولي قضاءنا
أبا يوسف الشهم الهمام أبا العلي
سمي خليل الله يحكم بيننا
ذكرت وفاه مرة بعد مرة
لئن كان هذا حاكما في قضائكم
ونجلي وصنوي شاهدين لديكم
وناهيك من رب البرايا محكما
واني عن حق الصديق لعاجز
وما كان هذا الصدهجرا ولا قل
وانت بقلبي ساكن بل بناظري
واذا ما جني زيد فما عمرو غارم
زيارتكم فرض علينا وواجب
وحظكم واف من الله وافر

وسمع المرحوم الشيخ علي مروة أحد تلامذة جدنا بهاتين القصيدتين
فعززهما بثالثة تتضمن الصلح فقال مخاطبا الجد أولا :

أيا سيدام انشا كتابا بطيه
الى الماجد الحر الذي في هواكم
سمي حبيب الله من خير سادة
هو البارع النذب الاديب أخوالعلي
اذا رمت خلا في الانام شبيهه
وأمت تحاكي المزن جودا يمينه
ولكنه يعطي العطا وهو باسم

وتبغني القضا من صادق الود والوفا
وعم له ترضاه للحكم بينكم
وانك من نجليه ترضى شهادة
ويبغني لدى النذب الكريم حكومة
ابويوسف الليث الهمام أخوالحجي
وأنت جدير بالقضاء وفصله
سليل النبي الهاشمي محمد
فلا غرو ان فقت الانام جميعها
ولا زلت يا بحر العلوم مؤيدا
ومن نثره هذه المكاتبة جوابا عن كتاب :

سلام كأنفاس الخزامي اذا باكرها الغيث تحذوه النعامي وسلام أوسع
الدهر العبوس ابتساما يعربان عن شوق مبرح بمن لولاه لم أدر ما معنى
الغرام .

دعوا لي اطباء الشام لينظروا
وهيهات ان يدروا بدائي ويعلموا
يطيلون جس النابضين ضلالة
فضلوا عن الداء الدخيل لجهلهم

هذا وبيننا نحن على أحر من جمر الغضا نتعلل بلعل وعسى اذ ورد
علينا الكتاب المستطاب المحتوي على النظم الرائق والنثر الفائق الحاكي
قلائد العقيان على نحور الخرد الحسان فأين منه بشار ومهيار وحسان فنبه
لوعات المشوق وأرقه وأجج في القلب نار الوجد المحرقة :

وسرى نسيمهم فقلت لمهجتي يا نار مسك نافح فتأججي
فحتام هذا البعد والنوى عمن لم يضم السلووان ولا نوى وقد نسجنا
في هذا المقال على منوال من قال :

اذا لم يكن في الحب عتب ولا جنى فأين حلاوات الرسائل والكتب

ومن شعره ما أرسله الى امير عصره عبدالله باشا المقدم ذكره :

افرحها ام ظلام الليل معتكر
ما ان رأيت ولا اذني به سمعت
دنت ففقرها عن وصلنا نفر
عهدي بها والتصابي غصنه نضر
مت لعمرى عقد الوصل حين رأيت
قالوا كبرت وغصن الحب منك ذوى
والدمع من مقتلي والدر في قمها
لها المودة ان صدت وان وصلت

قالوا استعار الدجى من شعرها ومن الو
فقلت مهلا فان الامر متضح
ان التي تشرق الدنيا ببهجتها
مولى لنا في الدجى من وجهه قمر
سوار زند المعالي وابن بجدها
شهم اذا عاينت عينك صورته
لقد كسا العدل اثواب الشباب فما الـ

ووجهها ام ضياء الصبح مشتهر
شمسا تطلع من ازراها قبر
واعتاد طرفي لما صدت السهر
ما ان تغيرها عن ودي الغير
بعارضي صباح الشيب ينتشر
أجل ولكننا في الغاية الثمر
ضدان جاءا فمتضود ومتنثر
فما لقلبي عنها اليوم مصطبر
جه استعارت سناها الانجم الزهر
فما سواء عيان المرء والخبر
شمس النهار وعبدالله والقمر
وفي المحافل من ألفاظه درر
وفرع آل بهم يستنزل المطر
عاينت شخصا به قد جمع البشر
فخار الا شذا في برده عطر

وعقد ولاهم والمودة فيهم وطاعتهم فرض على الثقلين
انني بهم قبل الحساب تكروا ومن بعده يا رب قرّة عين
وقال خمسا هذه الايات المنسوبة للشهيد رحمه الله :

لقد صار كسب المال للناس في الدنيا وهجر علوم الدين / دأبا ودينا
ونحن بحمد الله مالك أمرنا شغلنا بكسب العلم عن طلب الغنى
كما شغلوا عن مطلب العلم بالوفر اما علموا ان المال الى الفنا
وانا جميعا للحساب مردنا وان علوم الدين افضل مقتنى
فصار لهم حظ من الجهل والغنى وصار لنا حظ من العلم والفقر
وقال :

رضيت بما قد قدر الله في القضا وفوضت أمري للعليم بحالي
الى الله اشكو من زمان تكثر نوابه ما للزمان ومالي
وقد شبت في رق العبودية التي يفك لها رق العبيد موالي
فيا رب بالهادي النبي وآله وعترته الاطهار أكرم آل
تفضل على العبد الضعيف بتوبة تميط بها ذنبي وسوء فعلي
وله في اهل البيت (عليهم السلام) وقد شطرها الشيخ صادق بن
يحيى :

سقى حكيم يا خيرة الله ديمة من المزن تحذوها النعamy وترعاها
ولا زالت الايام تهدي اليكم من العز والاقبال خير هداياها
ورشتم جناحي في ظلال رياضكم فطرت إلى الدار التي كنت أهواها
ولم أطلب المجد الاثيل برحلي ولا طلبت نفسي غنا لا ولا جاها
ولكننا الاقدار تهتف بالنوى فصبرا على تشتيتها ويلاياها
وان زماني مولع بانعكاسه مقاديره تجري بلا متمناها
فدعها الى حكم الاله وأمره فيقضي كما شاء الحكيم قضايها
وان كنت في شك من الامر فاجتهد وبادر الى الآثار واحك حكاياها
ألم تر ان الشمس وهي رقيقة لتجري وأفلاك السما عكس مجراها
وان رسول الله راح بنفسه الى الغار خوفا من قريش وأخفاها
وان امير المؤمنين أقامه لامتة يوم الغدير ليرعاها
فينجح كل منهم ثم ضيعوا وصيته فيه وما خيف عقباها
بني أحمد يا خيرة الله في الورى وعروته الوثقى وعلة مبداها
متى يظهر المهدي منكم محكما فيأخذ أوتارا لها عند اعداها
فيا رب عجل بالقيام لنصره والا فقربني اليك بتقواها
وله :

ألا يا رسول الله يا خير من له تشد المطايا والمطهمة الجرد
ويا علة الابداد والكعبة التي تحج ولم يبرح بساحتها الوفد
ويا أول الخلق الذي قد دعا به أبوه وقد أودى به الذنب والجهد
ويا بضعة المختار فاطمة التي على الناس من بعد النبي لها المجد
أجيبا دعا عبد وكونا لذنبه شفيعين اذ لا مال ينجي ولا ولد
فان له منكم ذماما ونسبة وحبا شديدا ما لغايته حد
فلا تخرجاه من حريم رضاكما فان له حقا بفضلكما يبدو
وقوله :

خبرت بني الدنيا فلم أر فيهم سوى حاسد أو شامت أو منافق
فابعد حاك الله عنهم ولا تكن بغير اله العرش يوما بوائق

غيث خلا انه بالبيض منسكب ليث ولكنما أنياه السمر
فتى تناهى اليه المجد واثلتفت لعدله في الورى الأساد والعفر
من ابن خاقان من عبد العزيز ومن عزيز مصر ومن من قبلهم غبروا
طالوا وطلت ولكن اين منك هم والبدر لا يستوي والانجم الزهر
حلم وعلم واقدام ومكرمة ونائل نال منه البدو والحضر
وسؤدد لوحوته الشمس ما أفلت حباكه دون هذا الخلق مقتدر
وقال يرثي شيخه واستاذه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطا :

اتطلب دنيا بعد فقدك جعفرا وتطمع فيها أن تكون معمرا
ونركن للدهر الخؤون سفاهة وتغفل عما كنت تسمع او ترى
وتعذلي يا جعفري على البكا وتعجب من محمدمعني اذا جرى
ألم تدر ان العلم جب سنامه وأصبح ركن الدين منقصم العرى
فتى كان عزا للذليل وناصرنا ويسر لمن قد كان في الناس معسرا
له الشيم الغر التي لو تحسنت لكانت لنا شمسا من الشمس انوار
وان عدا اهل الفضل كان امامهم جميعا وكل الصيد في جانب الفرا
هو الدهر الا انه غير خائن هو البحر الا انه ما تكدرا
هو الشمس لم تكسف هو البدر لم يغيب هو الليث الا انه ليس ابخرا
هو الدين والدنيا هو العلم والتقى هو الغيث الا انه العلم امطرا
فقدناه فقدان النبي وصنوه علي فيا الله من فادح عرا
فقدناه فقدان الوليد كفيله فهلا متم بناء وكان المعمرا
ونغبط سكان القبور لانه اقام بواديهم وجاور حيدرا
فوا عجبا للبحر يحويه قبره ووا أسفا للبدر يغرب في الثرى
لئن غاض بحر العلم فينا فانه افاض من العلم الاهي ابخرا
فموسى هو البحر المحيط بعلمه فيا لك بحرا في الانام وجعفرا
حسودهم خفض عليك فانهم بحور ندى من جانب الله في الورى
سقى الغيث قبرا ضم أعظم جعفر وروى ثراه رائحا ومبكرا

وقال خمسا هذه الايات وهي للشيخ ابراهيم بن يحيى :

اذا ما دهاك الدهر يوما بهمه وأسقاك كأسا من مرارات سمة
فقل كي تنال الروح من كرب غمه الهى بحق المصطفى وابن عمه

علي وبالزهرء والحسنين

هم الخمسة الابرار طاب ثناؤهم وعم الورى طرا العمري عطاؤهم
تمسك بهم ان الكمال رداؤهم وبالتسعة الغر الذين ولاؤهم

وطاعتهم فرض على الثقلين

بني أحمد خير الخلائق بعده فما سائل الا بهم نال قصده
فناد بصدق مالك الملك وحده أنلني بهم قبل الممات وعنده

ومن بعده يا رب قرّة عين

وقال مشطرا لها :

الهى بحق المصطفى وابن عمه أبي الحسن الكرار يوم حنين
وصي رسول الله عييه علمه علي وبالزهرء والحسنين
وبالسادة الغر الذين ولاؤهم وحبههم ارثي من الابوين

وسلم الى الرحمن امرك كله
وثق بولاء المصطفى وابن عمه
تجد خير كهف من حماهم ومعقل
يقيك لدى الدارين شر البوائق

وله قصيدة في الرد على مروان بن ابي حفصة هذا ما وجدناه منها
وهي اطول من هذا :

فيا راكبا اما عرضت فبلغن
وبث لهم حزني فاني بحبهم
والأمهم مروان ذو الجهل والعمى
فتى باع أبناء النبي محمد
فدونك آباتي فجثني بمثلهم
اهارونها كالكاظم الغيظ في الحنجى
علية منكم أم علية منهم
فهذا الاسى والله لا خطبة النسا
فكيف يهم المرتضى بحرم
لئن كان والشورى اباه لجهله
وأصحاب هارون أبوه جميعهم
وتحكيمه للحاكمين كليهما
وما ضره لو خالفوه وحكموا
وما باعها سبط النبي محمد
وقلة انصار لديه تفرقوا

وفاته

توفي سنة ١٢٤٩ شهيدا بالسم وكان سبب سمه ان عبدالله باشا
ارسل اليه بالحضور، فبعث الجد الى بعض اعيان البلاد وكانوا سبعة
أشخاص فاستصحبهم معه الى عكا، فعاجله الحساد بالسم لما كان يفعل
معه عبد الله باشا من التعظيم ولما كان يظهر له من الغلبة على علماء تلك
الديار، فوضعوا له السم في قهوة البن فشرب منه هو وأصحابه الا واحدا
منهم فمات كل من شرب، ورجع الجد من فوره حين أحس بالسم فمات
في صور ونقلته زوجته ام السيد محمد امين، وحمل على أعناق الرجال الى
شقرا فدفن بها في مقبرة كان اعداها لنفسه غربي المسجد الكبير جعل نصفها
لنفسه وعائلته وأدار عليه حائطا والنصف الآخر لسائر اهل القرية ، وأول
من دفن فيها ولده السيد جواد الذي توفي في حياته . وكون وفاته في عهد
عبدالله باشا وهو الذي سمعناه من شيوخ العائلة ، لكن الظاهر انه اشتباه
لان سوريا في هذا التاريخ كانت في حكم ابراهيم باشا وقد ذهب اليه الجد
وأخذ منه مرسوما سنة ١٢٤٧ من ديوان معسكر عكا كما مر ، والظاهر انه
بعد خروج عبد الله باشا منها وسفره الى مصر لانه كان في تلك السنة ، ولم
يذكر المؤرخون انه اعيد اليها . فالظاهر ان ذهابه اليها وسمه كان في عهد
ابراهيم باشا والله اعلم .

مراثيه

قال الشيخ صادق بن الشيخ ابراهيم بن يحيى راثيا له ومؤرخا عام
وفاته :

لله من فادح عم الورى جلل ونكبة طوحت بالعلم والعمل
اليوم قوض طود العلم من مضر وطبق الكون رزء غير محتمل
هذا العميد المفدى قد جرين به نجب المنايا لظل غير منتقل

من للرواية أو من للدراية أو
أو للعلوم اذا ما ضل طالبيها
هذي معالم دين الله قد طمست
هل الليالي درت أي امرء فقدت
وهل درى العالم العلوي أي فتى
على الليالي العفان بعد ان عدت
فالكل ينشد في تاريخه لهف
وقال تلميذه الشيخ علي زيدان يرثيه :

الا انما الايام شيمتها الغدر فأولها مد وآخرها جزر
وفي صحوها سكر وفي صفوها قذا وفي أمنها غدر وفي طيها نشر
لعمري أي ما المرء الا كعابر سبيلا وايام الحياة له جسر
فدع زهرة الدنيا ولين قناتها اذا لاح من وجه الزمان تلك البشر
فكم أسد غضبان يبدي ابتسامه ورب رماد كن من تحته جمر
لك الله قل لي هل سمعت بحادث قضى خطبه ان ليس يعقبه صبر
وذلك فقدان الذي كان كعبة تحج الى ساحاته البدو والحضر
فتى كان للاسلام والثغر حائطا فأضحى وفي الاسم من بعده ثغر
فتى كان عضبا كلما هز في يده من الحق كانت دونه البيض والسمر
فتى كان رجب الباع في حلبة العلى ورب جواد في العلى باعه شبر
فتى كان للاعتاق من فضله حلى وللدن والعقيان من لفظه نثر
فتى كان من وفر المعالي تلاده وما كان في أيدي الرجال له وفر
اذا زخر الاقوام وفرا لحاجة فما كان الا المكرمات له زخر
فتى فل غضب الموت منه مهندا وكسر المنايا ليس يوما له جبر
فتى كبر الملبوس يوم وفاته على انه ما كان يوما به كبر
وما كان ممن سامه الدهر حادث ولكن يسام الضيم من بعده الدهر
فتى كان امضى من حسام مهند اذا جل خطب الدهر او فدح الامر
فتى كان مشهور المساعي الى العلى ويا رب سعي ليس يعقبه الشكر
فتى ذاق مر الدهر حتى حلا له ولولا سواد الليل ما طلع الفجر
وما مات حتى مات من بعده الهدى وان لم يكن واره لحد ولا قبر
وضوق أعناق الليالي فضائر كأفراد عقد الدر زين به النحر
فضائل لا يخفى مدى الدهر نورها يروح بها سفر ويغدو بها سفر
سقى الغيث قبرا قد ثوى فيه سيد له السؤدد المشهور والنائل الغمر
فقد صار بدر التم في فلك العلى وبحرا وقطرا دونه القطر والبحر
هو السيد السامي الى كل غاية تقاعس عن ادراكها العبد والحر
فقدناه فقدان الصبا كلما مضى به ذكر عهد جاء من بعده ذكر
كان ثناء العنبر الورد كلما تضوع للاقلام من طيه نشر
فما البدر ما ذا الشمس في رونق الضحى لديه وما البحر الخضم وما القطر
لقد كنت أرجو أن تنال يدي به نجوم الثريا لو تراخى له العمر
فلا ورد الا صفوه اليوم لي قذا ولا عيش الا طمعه في فمي مر
فمن لي على الايام يسطو حسامه وأدعوه للجل اذا راعني الدهر
ومن ذا لافراد الرجال يبيدها اذا ما جلست في حلبة دونها النسر
ووراد علم واردين حياضه اذا سدرت عنها وأحقاها سفر
فمن ذا يجلي اليوم نحر العلا ومن تزان به الدنيا ومن امره الامر
ومن مبلغ عني نزارا بأنه هوى بالثرى من بين انجمه البدر
ومن مبلغ عني لويا بأنه اصيب لعمر الله من مجدها النحر

تبدلت طلح الغور من باني حزوى
حسب على ساحات أعتابها نضوا
عليها بأحشاء على البين لا تقوى
خلقت لغير الشيخ والخوض والمثوى
وقوفا بأطلال المرائع من أروى
حنانيك سري عن منازلكم رهوا
منازل من يهوى على غير ما يهوى
أراك غداة البين من لوعة خلوا
تعالى أقاسمك الصبابة والشكوى
غداة ثوى في التراب ربيع العلا أقوى
فتاة المعالي من فضائله كفوا
وكانت على ريب الزمان له دعوى
تجوب الفلا أو تبلغ الغاية القصوى
رواحا الى حوز الاماني أو غدوى
رياض من المجد النازي والجدوى
سناه أضاء الخافقين ولا غروا
شذا تترك المشتق من جنة المأوى
من الدمع ان ضن الغمام بأن تروى
فاني رأيت الصبر درعا من التقوى
وأي فتى في الناس خلوم من البلوى
اذا ما تقضا الغريم فلا يلوى
اليه الردى قبلا بأظفاره أهوى
خصوص معاليه عموم العلى يطوى
أبا للمعالي للندى للهدى صنوا
قضى والمعالي عنه أخبارها تروى
علي سنام المجد والغاية القصوى
على الرغم عنفا بالرواية والفتوى
وساحات مجد طاب في دوحها المثوى
مصاب الردى والدهر نال الذي يهوى
يمجد من رسم الشريعة ما أقوى
بقلي داء كنت من خطبه خلوا
وقحطانها ان الردى بالمهدى ألوى
على مجد أبناء المعالي له العلوى
فتى لا نرى في كل مجد له كفوا
علا علمه ان ليس يرقى له شأوا
على كل خصم في لباب العلى ألوى
ومخضل اغصان المني كادان يذوى
رأيت سوام المكرمات له عزوى
فما برحت بيض المساعي له تهوى
فان الى خود المعالي له صبوى
كبيردوي تصديق هاتيكا الدعوى
اذا أنكرت بدر الدجى مقلة عشوى
على ظهرها في الخافقين له شروى
شريك عنان لا يرى عنكم سلوى
لعمري جبال الحلم اوفت على رضوى

منازل أروى كيف اقفرت من أروى
منازل اقمار افلن وطالما
وقفنا بها نستجد الدمع والاسى
وقد قلن للوجناء جدا فانما
وللركب انضاء نشاوى من السرى
وللظاعن العجلان طارت به النوى
عزيز على من عزة الصبر أن يرى
وذا مرة غيران مهلا فاني
وهاتف في الروض تشكوى من الجوى
لك الويل فات الامر بالعلم الذي
فتى فقدت فقدان خطباء ثاكل
واعدت عليه للزمان حوادث
فأقسم بالبرز الهجان مشيخة
وجرد تجوب البيد تطوي بساطها
لقد حل بالاسلام خطب وصوحت
فيا قبره ماذا تضمنت من تقى
فلو ضل ركب قاصدوك لقادهم
سقتك على زغم الحول سحائب
فيا نجله صبوا اذا ناب حادث
فمن ذا له يوما على الدهر أمة
ألم ترى ان الموت دين على الورى
فان امام الكل في الكل جعفر
فتى جوهرى المجد فردا غدا وفي
لقد كان للداعي حمى لللقى ابنا
وان عليا نجله عيبة الهدى
وان أمين الدين من آل هاشم
اليه انبرى ريب المنايا فحلقت
رياض هدى صوحن بعد غضارة
برغم المعالي ان تحطى اليهم
بعيشك هل يوما نرى بعدهم فتى
خليلي قوما علاني فقد صحا
فمن مبلغ عدنان عنا وهاشما
بني احمد مهما رزيتم فمجدكم
بحسب العلى منكم عميدا محمد
وحسب المجارية مغذا الى من
امام له القدح الملى من العلى
تعفت مباني الفضل لولا بنانه
اذا ما عزت قوم طريفا وتالدا
ومن كان بالبيض الكواعب لاهيا
ومن كان ذا صبو الى عادة الحمى
له في بني همدان دعوى مكارم
لئن انكر القالي علاه فعاذر
ويا محسنا ما زلت فيما ينوبكم
تأس احتسابا للرايا فأنتم

وان العلا منها لعمر ابي غدت
بعينك هل ترقى لعينيك عبرة
فلا تعذلي يا جارتا ذا صبابة
فمن لي بطرف ذا شؤن بعيدة
أرى بعدك الايام يابن محمد
وان زمانا عال مثلك لم يزل
اما وابي ما نيط عقد من العلى
ولا اجتمعت ابناء مجد وسؤدد
سرت تحيط الظلماء من بعدك الورى
فلا عين الا مسها عائر القذا
لئن اوترت منك الليالي فطالما
وان سرت من فوق الرقاب فطالما
وان خلعت منك الحياة يد الردى
وان غاب بدر من علاك فانما
بني هاشم صبوا اذا ناب حادث
اذا ما ذوى غصن السماح فأنتم
وأي حمى تزهو به أغصن العلى
اذا فاخرت عدنان قحطان من على
فهل أنتم الا بدور أغرة
كذاك ما زالت نزار ويعرب
ورب حسود راح يغضي على قذى
رأى منك نجم العلى غير آفل
فقولا له مهلا فما أنت والعلى
بقيتم مدى الدنيا ونلتم بها المني
هو الربع من سلمى دارها القطر
برغم المعالي ان ألم به الردى
فيا طالما أشرقن في جنباته
أما والهجان البرز تدمى خفافها
عليها رجال لا يملون من سرى
يؤمنون قبرا دونه الشمس رتبة
لقد فجج الاسلام منه بأروع
شأى الكل في كل فراح مقدما
همام غم الشه من آل يعرب
فمن مبلغ الاقيال من آل هاشم
له الله من خطب فقدنا به الاسى
ونادى ذوو الاحلام في كل بقعة
فيا راحلا لامسك السوء انني
وليس البكا أن تسكب العين انما
ويا قبره طلعت السماوات رفعة
ولا زال منهل الغمام ونوءه

وقال تلميذه الشيخ علي زيدان ايضا يرثيه ويرثي أخاه السيد احمد
والشيخ جعفر كاشف الغطاء ونجله الشيخ علي ويعزي السيد محمد الأمين
ومدحه ويعزي اخاه السيد محسن وابن عمه السيد كاظم ويرثي الحسين
(عليه السلام) :

الا ثكلت أم الليالي فاني
ألحت باظفار عليهم خطوبها
فخوف ولا أمن ووجد ولا أسي
هم القوم شبت في حجورهم العلى.
اليهم تناهى كل علم فلم يكن
لئن تأرت منهم يد الدهر فانبى
وان ضحكت سن المنى من أمة
وطارت بأحلام لهم طاعة الهوى
لقدر اح هذا الدين يغضي على قذى
بني هاشم ان الزمان محارب
الى كم نعاني ما نعانى من جوى
ولولا مصاب السبط مارا عني أسي
وكيف يراع المرء من حادث عرا
ويا قاتل الله الزمان فاني
هو الخطب لا أطلال هند ولا حمى
بني هاشم ماذا بلغتم من العلى
وجر نداكم في سما المجد ذيله
متى يستقر الامر في مستقره
اما وأبيكم يا بني المجد ان لي
سقى الرائح الغادي حماكم وان يكن

السيد علي ابن السيد محمد حسن مهدي الامين^(١).

ولد في شقراء من جبل عامل وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٨٠ وقد تجاوز
الخمسين من عمره.

درس في شقراء على شيوخ الاسرة وعلمائها ثم قصد الى النجف
حيث تابع دراسته وعاد منها مجازا من أكابر العلماء وسكن في بلد آبائه
وأجداده شقراء منكبا على واجبه من ارشاد الناس والفصل في خصوماتهم
ودعوتهم الى الخير والمعروف عفيفا أبي النفس شجاع الرأي مستقيم
الطريقة.

ولده

تحلف بولده السيد محمد حسن وقد سلك طريق والده في طلب العلم
وتخرج من معاهد النجف الاشرف وعاد الى بلاده فعين قاضيا شرعيا في
صيدا، فكان مثال النزاهة والاستقامة وهو الى ذلك شاعر مبدع وأديب
بارع، خير خلف لخير سلف.

شعره

قال في مدح امير المؤمنين عليه السلام من قصيدة:

هو من علمت أبو المنايا سفية يقري الفوارس حده بحمام
همال اعباء الحروب يديرها دور الرحي في عزمه المترامي
ومناقب خصت به لم تنحصر تنبو عن الاحصاء بالارقام

وعجبت ممن يستطيل لوصفه
ونفيت عن قول الغلاة تعجبي
قد أبصروا بشرا ولكن حلقت
انت الذي شق الحياة طريقها
تمضي القرون وطيب ذكرك لم يزل
اني تضاهي في علاك وقد سمت
وقال:

تجور الليالي ولا دافع
وابعث عتبي لايامه
فقلت لنفسي قري فما
فألزمتها الصبر في النائبا
فدقت بذلك طعم الحيا
وقال في وصف الطبيعة وشدة العواصف والثلج:

في حين صوت الرياح يدمدم
قل تلك زجاجة الاسود عواديا
او بحة في صوت تأكل أجهشت
جادت ولكن لم تجد في برها
في طبعها رعن وفي اقبالها
ضيف ألم فقل به جبل هوى
أو قل به طوفان نوح أصبحت
تغزو بجيش للزئوج يضيؤه
ويمده للروم يزحف فليق
قد بيضت وجه الثرى بنثارها
وربا على شم الجبال محلقا
سدت على وحش الفلا أو جارها
وقال:

وذى بنية لو للنسيم تعرضت
تملك في أحشائه السل ماحيا
يقصر منه الخطو من حيث يشتهي
ويستر منه الثوب نحل عظامه
وقد سلبت تلك الشفاء احمرارها
يودع بالكف النحيلة طفله
ترى طفلها في حجرها يرضع الاسى
تبل شفاهها للصبي بدرها
تدير بعينيها الى الطفل مرة
تيقظ فيها الهم بعد رقاده
وكم شاغل في النفس منها مضها
على مثل حر الجمر يغلي فؤادها
الى من تبث لحزن لا الأخت عندها
اذا الليل وافاها وخيم ظله
ويدنفها اما تمل لسريه
وعينا صبي اخبرتها بيتمه
ترى منظرا يشجيك ان ما شهدته
لأوهى قواها ليس يبق لها عزما
لبشر يحياه وقد شوه الرسما
فيقعه الاقدام عن سيره قدما
وتقرا لقاضي الموت في عينه حكما
وأذبلها الداء الذي أوهن العظما
على ثدي من أضحت به تحمل الغما
ونار الاسى في الصدر فدأجت ضرما
واخرى لمنهوك يودعه سقما
وأوسعها حزا باحشائها ادمى
ونوعه حزن تفقد الرشد والحلما
وأدمعها ترفض من عينها سجما
تبل لها غلا وتفقد الاما
اعارته طرفاً ساهراً يرقب النجما
اخو دنف للداء اعضاؤه مرمى
وأوحى لها صوت على سره غما
وخطبا يفت القلب والصخرة الصما

وقال وأرسلها للمؤلف بعد أن أبل من مرضه:

(١) عما استدركتاه على مسودات الكتاب «ح»

وفي صفحة الايام كم لي شهادة
وسيان عندي للزمان مساء
ليست له درعا من الصبر ضافيا
ولست بميال الى نيل رغبة
أحب أخا علم بخيل بوقته
ولا صافحت كفي على ثقة به
إذا شمت برقا للمطامع لامعا
أزود عن الورد الذميمة ركائي
ولست بذبي عتب على الدهران جنى
ولا قابض كفي على فضلة بها
يروق لنفسي أن أصون ملاكها
واقتراد آمالي لكل كريمة
وما كنت في درك الامور مقصرا
بديع خيالي يستشف حقائقا
ولولا الذي عاب القريض لمثله
وما الشعر عندي غير نفثة واجد
يخف عناء الروح منها وربما
رأيت أخا الدنيا يحوم لبلغة
ويجري لها في الأرض شرقا ومغربا
ولو خول الأرض العريضة ما اكتفى
يضمن بما تحوي يدها وربما
ويستجلب الاطراء فيه وهمه
زيادة جمع المال في العالم الفاني

السلطان علي كاركيا ابن السلطان محمد بن ناصر بن محمد المشهور بمير
سيد بن مهدي بن اميركيا الحسيني العلوي سلطان كيلان . وباقي النسب
في احمد بن حسن بن احمد بن محمد بن مهدي .

ولد يوم الجمعة سنة ٨٤٧ في رايكو وقتل سنة ٩١٠ ولم يعقب . تولى
السلطنة في كيلان بعد أبيه .

قال في مجالس المؤمنين : كان في غاية الفضل والتقوى والعدل وكان
العلماء والسادات في سعة بسبب عطاياه الجزيلة وكان الشاه اسماعيل
الصفوي مؤيدا ومخلصا له وفي سنة ٩١٠ خالفه أخوه السلطان حسين
كاركيا ابن السلطان محمد كاركيا في نواحي ديلمان فقتل السلطان عليا امير
امرائه فريدون كيا على شاطئ نهر ديلمان وكان السلطان علي فوض اليه
أمر السلطنة واعتزل واشتغل بالعبادة فاستقل أخوه السلطان حسين
بالسلطنة .

الشيخ اقا علي أكبر ابن اقا محمد تقي ابن اقا محمد جعفر ابن اقا محمد علي
ابن الوحيد البهائي وباقي النسب قد ذكر في اقا محمد علي .

كان من العلماء والحكماء المتأهلين رئيسا محبوبا، حتى ان المتخالفين في
« المشروطة والاستبداد » جعلوا بيته حرما آمنا .

رحل الى زيارة قبر الحسين (عليه السلام) فأدركه الاجل في كربلا،
في العاشر من ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ ودفن في حجرة من حجرات الصحن
الشريف . له من المؤلفات مسائل متفرقة جلها في الحكمة الالهية .

شفانا وشفاني العلي والههم
والبسنا وجميع الوري
أيا ابن النؤابة من هاشم
لأنت لشرعة خير الوري
بك استنصرت عند خذلانها
شكرنا الاله على ما حبا
وأوفى أخو النذر في نذره
فله انتم ومحياكم
طريق الهداية لولاكم
من المنبري غيركم للجدا
وقفت الحياة على نصره الردود
وهل تعتزى لسواك الردود
ومن راح ينصب بيت العزا
وطافت بهم في عراض الطفو
فداؤك مما عراك الحسو
ومتعنا الله في حفظكم
ودم سالما من عوادي الخطو

وقال في كتاب لبعض اصحابه :

ذكريات حملتها عنك أضحت
وطواها صحائف لك قلبي
جدت فيها زيارة ما استطالت
ما أحيل زماننا لو اعيدت
من لشوق يبتئ لك عني
لست أنسى الوفا لعبد حسين
راق كاسي وانعمت فيه عيني
فعلى ذلك الجناب سلام
وقال :

كفانية يخلو بها متشوق
أرى لذة الدنيا جميعا تحوطني
أحن الى الليل الطويل كواله
وافتح أبوابا من العلم غلقت
وقال :

الى البان أصبوهل تعوج على البان
يرحن به سكرى ومن نشوة الهوى
فكم موقف فيه أطلنا به اللقا
يرق لنا ثوب الدجى وهو حالك
وما ذكريات الحب الا هواتف
فاشتاق أياما وفي لي بها الهوى
تشنف فوق الدوح سمعي هائم
وتشعر مني عند بعث لحنها
ومن نسمة الاسحار كم لي حنة
على أن نفسي لا تزال الى العلى
تخادنها الاسفار أنى توجهت
وما عزفت عنها من الدهر ساعة

مسارح عشاق لديه وغزلان
يملن قدودا هن والبان سيان
وشكوى حبيب ظل يجزي بهجران
وأنجمه ترنو بمقلة حيران
يعدن لنفسي ما يعود لنشوان
تقضت سراعا ومرت طيف وسان
لتغريدها عند الصباح معان
بأن الذي أشجى الحمام شجاني
بها ظل خدي يستقي ماء اجفاني
تهش وتمشي نحوه مشي عجلا
وتلقى بها اما خلت خير خلان
ملالا وما بالت بنقص وحطمان

القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف .

ذكره بحر العلوم في رجاله من مشائخ النجاشي صاحب الرجال فقال ومنهم القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف روى عنه في ترجمة محمد بن ابراهيم الامام وقال أخبرنا بسر من رأى وحكى عن شيخه الحسين بن عبدالله عنه مدحا لمحمد بن مسعود العياشي .

الشيخ زين الدين ابو الحسن علي بن محمد الرازي المتكلم .

جاء في مجموعة الجباعي :

أستاذ علماء الطائفة في زمانه وله نظم رائع في مديح آل الرسول (عليه وعليهم السلام) ومناظرات مشهورة وله مسائل في المعدوم والاحوال وكتاب الواضح ودقائق الحقائق .

علي بن محمد بن عمار البرقي .

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهرين وقال حرقوا ديوانه وقطعوا لسانه ، وأورد له في المناقب هذه الايات :

ومن وحد الله من قبلهم ومن كان صام وصلّى صبيا
وزكى بخاتمته في الصلاة ولم يك طرفه عين عصيا
لقد فاز من كان مولى لهم وقد نال خيرا وحظا سنيا
وخاب الذي قد يعاديه ومن كان في دينه ناصبيا

علي بن محمد بن عبدالله بن حسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

من شعره قوله :

عسى منهل يصفو فتروى ظمية أطال ظماها المنهل المتكدر
عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيراتح للعظم الكسير فيجير
عسى صورا أمسى لها الجور كاسفا سبيعتها عدل يجيء فتظهر

الشيخ علي بن محمد اللوزاني المعروف بابن دغيم .

له مجموعة ينقل فيها عن كتاب علي بن محمد بن شاکر المؤدب الذي صنفه سنة ٤٥٢ ، وفي الرياض ينقل عن المجموعة معبرا عنها بكتاب المجموع والظاهر انه عاملي من اللوزية في لبنان كما هو المعروف في جبل عامل في النسبة اليها

السيد علي بن محمد بن ثابت بن ناصر بن ابراهيم المعروف بكمونة النجفي أصلا الطهراني مولدا البروجردي منشأ ومسكن النجفي مدفنا .

توفي في بروجرد سنة ١٢٩٩ وأوصى الى ولده السيد عبد الحسين وهو في النجف لطلب العلم بحمل جنازته الى النجف فمضى الى بروجرد وحملها الى النجف ودفنها في وادي السلام وصلى عليها الشيخ محمد حسين الكاظمي .

كان شهيا جليلا عالما فاضلا ورعا زاهدا وكان أبوه السيد محمد رجلا دينيا محتاطا مواظبا على العبادات لا يدخل في شيء من أمور الدنيا . زوجه ابوه السيد ثابت امرأة طهرانية زمن مسافرة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء اليها وكان العاقد ولده الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر وأصر الشيخ جعفر على السيد ثابت بالرجوع الى النجف فاعتذر بكثرة الديون فولدت له

صاحب الترجمة وأخوين له توفي أبوههم وهم صغار وكفلتهم أمهم فمات أخوه السيد حسين في طهران وبقي هو وأخوه السيد حسن فانتقلت بهما امهما من طهران لزيارة العتبات فلما وصلوا بروجرد أعجبتهما وأكرمهم الاخوند ملا زين العابدين الكلبيكاني البروجردى فمكثوا هناك وتزوج المترجم وأخوه فيها واشتغل بتحصيل العلوم وكان للمترجم معرفة بكثير من العلوم الرياضية قرأها على السيد حسين صاحب منظومة الرجال المسماة بنخبة المقال كما قرأ عليه في الفقه والاصول الى ان توفي السيد وقرأ على الملا محسن بن الملا محمد رضا احمد تلاميذ صاحب القوانين .

السيد الشريف النسابة نجم الدين ابو الحسن علي بن أبي الغنائم محمد بن علي العلوي العمري من ولد عمر بن علي المعروف بالصوفي .

له كتاب العيون .

علي بن محمد بن عبدالله البحراني .

من معاصري صاحب الرياض ويحتمل كونه الشيخ علي ابن الحاج محمد البحراني المجاز من الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي أثنى عليه فيها . له كتاب في الفقه استدلالي كبير مبسوط .

الشيخ علي زيني ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ زين العابدين العاملي .

كان أمهر أهل عصره في نظم الموالم وله في ذلك اشياء سائرة يتغنى بها مثل الذي أوله :

(ظليت أحوم أعلى أشوفك بس أروحن ورد) .

ومثل ما أوله :

من يوم فراقك جسيمي من اصدودك عود هيهات عنك يسليني مدام وعود

قال في الطليعة : كان ادبيا فاضلا في العلوم النقلية والعقلية جماعة للكتب ، سكن الكاظمية مدة ثم سكن في النجف وحضر على بحر العلوم ، وفي المواليا له القدر المعلن .

وفي السليعة ايضا وصفه بالتميمي وانه جد الشيخ صالح التميمي والظاهر انه اشتباه لأنا وجدنا وصفه بالعاملي في مجموعة كتبت في عصر السيد بحر العلوم ، ولما أمر بحر العلوم الشيخ محمد رضا النحوي بتخميس البردة سنة ١٢٠١ فخمسه وقرضت تخميسه شعراء ذلك العصر كان ممن فرضه وأرخه صاحب الترجمة بهذه الأبيات وذهب آخرها من النسخة المنقول عنها وفيه التاريخ وهذا ما وجد منها :

ألحان داود أم ضرب النواقيس أم روح أرواح جنات الفراديس
أم ابن احمد مولانا محمد الر ضاجلا كالدراري عقد تخميس
أحيا به الفضل اذ لم يبق منه سوى ذماء منقطع الآمال مأبوس
تبارك الله هذا ما ينافس في امثاله القوم لا بعض الوساويس
وقد تنمرت اذ لم ترض ما صنعوا لها تنمر ليث الخيس في الخيس
سهم أصبت به القرطاس دونهم وسهمهم منه تسويد القراطيس
ومن شعره قوله يرثي الآقا محمد باقر البهبهاني ويعزي عنه السيد الطباطبائي :

فهذه تذكرة نافعة والله ذكر في الكتاب أنزلا
هذا حديثي ولك الامر ولا زلت لمن اصفى الوداد موثلا
ودمت ما اسفر وجهه أمل أمل جدواك وما تهللا
وقال يمدحه ايضا ويستنجزه كتاب أنوار اربيع : ا

اليك ابن البتول الطهر أشكو هموما اشرفتني بالدموع
أرى الاجال فيها فاعف عني عن التفصيل يا حسن الصنيع
واعظمها انفرادي ليس ترضى مراجعتي ولا يجدي رجوعي
أضعت حقوق اخوان أضاعوا حقوقي فاعتزلت عن الجميع
فصار لي الكتاب خليص أنس أروض به الفؤاد عن النزوع
فجد يا روض من وافاك راج على الجاني فأنوار الربيع
وله يرثي السيد محمد ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وقد
توفي في حياة والده ويعزي والده عنه :

لك البقاء هي الدنيا قضى الباري ان الردى في بنينا حكمه جاري
لا حرز يمنع من ريب المنون ولا عدوى عليها لمستعد بأنصار
يبني امرؤ يرتجي منها الوفا طمعا على شفا جرف من غدرها هار
لم يحترم صرفها من كان محترما ولا رعت شأن ذي شأن ومقدار
ام من راعت لمزايا فضله خطراً ولم يرع من دواهيها بأخطار
وان في المصطفى طه وعترته خير الاسى للمصاب العارف الداري
لم ترع حرمة حتى قضى وشجت قلب الوصي به ذي اللبدة الضاري
وبالوصي دعت سبطيه مبكية عينيهما بغزير الدمع مدرار
ولوعت بالأسى وجدا على الحسن الزاكي فؤاد الغريب النازح الدار
وبالحسين شجت قلب العليل اخي الحزن الطويل علي حجة الباري
وأضمرت بفؤاد الباقر بن علي بعده نار وجد في الحشا واري
وكادت الصادق القيل الأمين به والكاظم الغيظ فيه كيد غوار
قضت فجارت وما بالعسكري رعت شأن الأبى الغيور الآخذ الثار
وان فيك لنا من بعده خلفا به لدين الهدى تجديد آثار
وان فيك اذا اشتقنا شمائله هديا بهدي وأطوارا بأطوار
فدمت حتى ترى ايام دورته وكيف يطلب موتور بأوبار
وكيف يقتص من جاء معتديا على البرايا بأخذ الجار بالجار
ممتعا من أياديه الجميلة في صافي رحيق البقا من كل اكدار
في نعمة ليس يطرو في متممها عليك طول المدى الا الهنا طاري
مارنج الغصن تغريد الحمام ضحى وافتر زهر الربى من ثغر نوار
وكتب الى صديقه عبد الباقي كاتب ديوان الانشاء ببغداد في عهد
ولاية علي باشا كتحذا يتشوق اليه وهو في بلاد الجبل ويتوجد من فقدان
اصحاب له وهو غير عبد الباقي العمري الذي كان كاتب ديوان الانشاء
ببغداد ايضا وأقدم منه وكان كاتباً ضليعا وشاعرا مجيدا وكانت له مع الشيخ
علي زيني والشيخ محمد رضا النحوي مكاتبة :

عهدي بك طال وقاك الوافي للنوم نفى
والجفن حكى بدمعه المهراق غيشا وكفى
بعد وجفا وغربة بين رعاك أهل الجبل
الحظ مساعد به كل لكاع خصم لعلي
شأن خضعت لقاسم الارزاق فيه العرفا
أعطى وكم اغفل ذا استحقاق صبا دنفا

أرائد العلم مات اليوم باقره وغازض من بحره الفياض زاخره
لله ماض أنار الله مرقده جد لغير التقى ما ارتاح خاطره
قد شاء واختار رضوان الاله له جوار مولى به يحظى مجاوره
مضى حميدا وقد أبقي لنا خلفا محمدا من به تحيا مآثره
من فاز كهلا بنيل المكرمات ومن شدت لكسب الثنا طفلا مآزره
نجم أضاء به نهج الهدى وزها من بعد شمس الهدى للخلق زاهره
من شد من أزهر رب البرية من عبد الحسين الأخ الميمون طائره
والسيد السند المولى العلي أخا ال فضل الجلي الذي جمت مفاخره
من في اكتساب المعالي هم همته ولم يزل طامحا للمجد ناظره
ملاذنا من زكت غرسا أرومته فرع الرسالة من طابت عناصره
أنى يضعضع ركن الدين مصرعه حاشاه والخلف المهدي عامره
أدامه الله للاسلام معتمدا يحمى به الثغر حيث الله ناصره
وأرشد الله فيه الخلق مستندا للحق ثابتة فيه اواصره
لا حي يبقى فقم كيما نورخه أرائد العلم مات اليوم باقره

وله في السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي مدائح كثيرة يظهر من بعضها انه كان يعتقد أن عنده كتاب الجفر والجماعة وكرر في شعره طلب كتاب الجماعة منه، ونظن ان ذلك من التخيلات الوهمية وفعالات اهل ذلك العصر في اعتقادهم في السيد الطباطبائي، وكتاب الجفر والجماعة لا يوجد عنده ولا عند غيره .

فمن شعر المترجم قوله يمدح السيد مهدي ويطلب منه كتاب الجماعة :

يا سيدا أسياف أسلافه لشوكة الترك غدت قامعه
ومن هو المهدي أنوار أسرار الهدى في وجهه لامعه
اليك يشكو الهم ذو همة ضالعة دون المدى خامعه
أسير بلوى رغبة لم تصخ للنصح منها اذن سامعه
أضحت بعلم الحرف آماله منوطة في سره طامعه
جن بعلم الجفر يا سيدي فأدرك المجنون بالجامعه

وقال يمدحه ويطلب منه كتاب الجماعة ايضا بهذا الدوبيت :

مولاي ترى الرغبة والامر عجاب في جامعة الجفر من العبد صواب
فابسط أمل الراغب في بذلكها مستحصلة تنطق بالشكر جواب
وقال يمدحه ايضا ويطلب منه كتاب أنوار الربيع :

مولاي يا ابن السادة الغر الآلى فرض من الله لهم عقد الولا
المصطفى والمرضى وفاطم والمجتبى والسبط ظامي كربلا
والعابد السجاد والباقر للع لم والصادق في القول تلا
والكاظم الغيظ وتاليه الرضا ثم الجواد وابنه هادي الملا
والعسكري وابنه خاتمهم قائمهم فينا بأمر ذي العلا
صلى عليهم من لهم على الورى أوجب فرض الود مذ قالوا بلى
وخص عليك بقربى رحم منهم وناهيك به فخرا علا
كنت وعدت المخلص الجاني بأن وار الربيع قبل في عصر خلا
والوعد دين انت أولى مقتدى فيه بقول الله ان الله لا
ولي هموم رغبة مجموعة فيه وانت للمهم ابن جلا
وان تكن نسيت يا انسان عيب ن الدهر ما وعدت فيه أولا

عالية الى أخلاق تزري بالرياض وطبع أرق من النسيم . وقال فيه السيد محمد الاصفهاني انه تروى في حجر حسين مجتهدا قرأ على والده وعلى غيره وهو مقيم في النجف مقلد معدود في الرعيل الاول . زارنا في النجف سنة ١٣٥٢ وزرناه في داره العامرة وأعجبنا بصفاته الحميدة .

الشيخ علي شبيب ابن الشيخ محمد ابن الشيخ شبيب .

من أعلام هذه الاسرة ولعله من اكثرهم تحصيلًا تخرج في النجف ومهر في العربية وله فيها تأليف وتعليق ثم تفقه بجماعة اشهرهم الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفي سنة ١٢٩٣ ولو مد له في أجله لكان من الفقهاء المعدودين ولكنه توفي في حياة استاذة سنة ١٢٩٣ في الوباء .

علي بن محمد بن علي الخزاز القمي أو الرازي .

الفقيه له كفاية النصوص على الائمة الاثني عشر والايضاح في الكلام والامالي في الظاهر وغير ذلك .

الشيخ علي ابن الشيخ محمد الشاهرودي .

توفي في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥١ .

« الشاهرودي » نسبة الى شاهرود من قصبات ايران الواقعة في طريق المشهد الرضوي . كان عالما جليلا فقيها زاهدا متعبدا حسن الاخلاق خرج الى طهران عاصمة ايران في طلب العلم بقي هناك خمس سنين ثم هاجر الى العراق وبقي في النجف الاشرف مكبا على البحث والتدريس . وكان ملازما حوزة درس الشيخ كاظم الخراساني ومبرزا في أصحابه وبعد وفاة المرحوم الخراساني سافر الى كربلا للزيارة ثم استمر مقيما فيها وشرع في التدريس فاجتمع حوله جمع من أفاضل طلبة العلم وطالت اقامته في كربلاء خمس عشرة سنة الى ان مرض فسافر الى الكاظمية للمعالجة فتوفي فيها وكان له من العمر ثلاث وستون سنة ودفن في النجف . له تعليقة على العروة الوثقى . ورسالة فارسية عملية مطبوعة .

ابو الحسن سديد الملك علي بن مخلص الدولة بن المقلد بن نصر بن منقذ صاحب قلعة شيرز .

توفي سنة ٤٧٥ .

كان فاضلا كريما مقصودا اديبا شاعرا ومن شعره :

سلام على أهل الكساء هداي ومن طاب محيائي بهم ومماتي
بني البيت والركن المخلوق من منى بني النسك والتقديس والصلوات
بني الرشد والتوحيد والصدق والهدى بني البر والمعروف والصدقات
محض الرحمن عظم جرائمي وضاعف لي في حبهم حسناتي
محبتهم لي حجة وولاهم ألقائي به الرحمن عند وفاي

الشيخ علي بن محمد بن علي بن الحسين بن عبد الصمد التميمي .

من أسباط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الصمد النيسابوري الذي كان ولداه علي ومحمد من مشايخ ابن شهر اشوب . له كتاب منية الداعي وغنية المرامي كما ذكره السيد ابن طاوس في أمان الاخطار .

الحاج شيخ علي محمد النجف آبادي الاصفهاني .

توفي في النجف في هذا العصر .

بانوا سلفا لدعوة البين سراع طوع
كانوا ومضوا وليس للحتف دفاع مبكى
اخوان صفا جرت لهم آماقي والقلب
عاشوا وسقاهم الحتوف الساقى والرسم
قد قوض من قوض من غير وداع منهم
بانوا وغدا بعدهم المجد مضاع والذكر
يبقى خلف الصدق على الاطلاق منهم
حسبي وكفى بقاء عبد الباقي حسبي وكفى

الملا علي بن محمد حسين الزنجاني .

هو من علماء اواخر السلاطين الصفوية هاجر من مسقط رأسه زنجان الى أصفهان والى قزوین فتلمذ فيها على العالم المحدث المتكلم المولى خليل بن غازي القزويني المتوطن بأصفهان شارح اصول الكافي وفروعه وعلى السيد قوام الدين محمد الحسيني القزويني ناظم اللمعة الدمشقية وغيرها من المتون الكثيرة العربية ورجع بعد مدة طويلة الى زنجان واشتغل فيها ببيت العلم وترويج أحكام الدين وأقبل الناس اليه وما زال على تلك الحال حتى ظهر الضعف والاختلال في حال الصفويين وحصلت الفوضى والانقلاب في بلاد ايران وهجم العثمانيون على اذربايجان وما في حوالها من البلاد وقصدوا نواحي زنجان ايضا فعاثوا فيها فسادا وتخريبا وتعرضوا للأموال والاعراض والنفوس فخرج المترجم من مدينة زنجان مع جمع بقصد الدفاع فقتل في احدى قرى زنجان تعرف باسم (قمجقاي) في سنة ١١٢٦ ودفن هناك .

ولما بلغ نعيه الى سمع استاذة السيد قوام الدين انشأ أبياتا في تاريخ وفاته بالفارسية وهي :

مولوی ملا علی میرزا کربود در طریق معرفت صاحب رشاد
علم راجون باعمل مقرون نمود کرد دراره خدا عزم جهاد
بود در جنک عدو ثابت قدم تابراه حق روان باصدق داد
خانه انشا بتاریخش نوشت (باشهید کربلا محشور باد)

وله بعض منظومات في علوم المنطق والكلام والالهيات منها نظم مقدمة العلامة المعروفة بالباب الحادي عشر ومنها نظم تهذيب المنطق للتفتازاني وغيرهما .

شرف الدين ابو القاسم علي ابن الوزير مؤيد الدين ابي طالب محمد بن احمد بن علي بن محمد العلقمي القمي .

كان أبوه وزيرا للمستعصم آخر ملوك بني العباس وفي رياض العلماء الظاهر ان المترجم كان تلميذ المحقق والظاهر ان أباه أيضا كان تلميذ المحقق قال وشرف الدين ابو القاسم هو الفاضل الكامل الامامي الفقيه المجتهد وهو داخل في اجازات العلماء . والنهر المعروف بنهر العلقمي بالكوفة اهو لاحد اجدادهم (اهـ) .

السيد علي آغا ابن السيد ميرزا محمد حسن الحسيني الشيرازي النجفي نزيل سامراء .

ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٨٧ وتوفي سنة ١٣٥٥ .

هاجر به والده من النجف الى سامراء سنة ١٢٩١ وهو ابن اربع سنين فترى فيها بين العلماء والمجتهدين أحسن تربية وحاز في العلم درجة

كان قاضيا في البصرة والاهواز، ورد على سيف الدولة فأكرمه وكتب له الى الخليفة ببغداد وكان عالما فاضلا مشاركاً في العلوم حفظه يحفظ للطائين سبعمائة قصيدة ويذاكر بعشرين ألف حديث وكان أدبيا شاعراً، وله أشعار في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام). قال صاحب الرياض: رأيت له في ذلك بخط محمد بن علي الجباعي جد البهائي.

شعره

قال:

وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار
إذا ما تأملتها وهي فيه تأملت نورا محيطا بنار
فهذي النهاية في الايضاض وهذي النهاية في الاحرار
هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جار
كأن المدير لها باليمين إذا مال للسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجنار
وله وقد سمع قول ابن المعتز في آل علي (عليه السلام):

أبي الله الا ما ترون فما لكم غضابا على الاقدار يا آل طالب
فعمل قصيدة ونسبها الى علوي مخافة من بني العباس، وهي كما عن
الحداثق الوردية في أئمة الزيدية حميد الشهيد الزيدي، وعن كتاب في
تراجم علماء الزيدية مخطوط عثرنا على الجزء الثالث والرابع منه في مكتبة
السيد هبة الدين الشهرستاني وفي آخره وافق الفراغ من تحريره يوم السبت
٢٠ جمادى الآخرة سنة ١١٨٠ وقد نسب فيه هذه القصيدة الى القاضي
علي بن محمد التنوخي:

من ابن رسول الله وابن وصيه الى مدغل في عقدة الدين ناصب
نشا بين طنبور وزق ومزهر وفي حجرشاد أو على صدر ضارب
يعيب علينا خير من وطىء الحصى واكرم سار في الانام وسارب
ويزري على السطين سبطي محمد فقل في حضيض رام نيل الكواكب
وينسب افعال الفرامط كاذبا الى عترة الهادي الكرام الاطائب
الى معشر لا يسرح الذم بينهم ولا تزدري اعراضهم بالمعائب
اذا ما انتدوا كانوا شمس نديم وان سئلوا سحت سماء أكفهم
وان عبسوا يوم الوغى ضحك الردى فأحيوا بيمت المال ميت المطالب
نسبوا بين جبريل وبين محمد وان ضحكوا أبكوا عيون النواثب
وصي النبي المصطفى وصفيه وبين علي خير ماش وراكب
ومن قال في يوم الغدير محمد ومشبهه في شيمة وضرائب
أما أنا اولى منكم بنفوسكم وقدخاف من غدر العدة النواصب
فقال لهم من كنت مولاه منكم فقالوا بلى قول المريب الموارب
اطيعوه طرا فهو عندي بمنزل فهذا اخي مولاه بعدي وصاحبي
فقولوا له ان كنت من آل هاشم كهرون من موسى الكليم المخاطب
وانك ان خوفتنا منك كالذي فخوف أسدا بالظباء الربارب
وقلت بنو حرب كسوكم عمائنا من الضرب في الهامات حر الذواثب
صدقت مناينا السيف وانما تموتون فوق الفرش مثل الكواعب
ابونا القنا والمشرقية امنا واخواننا جرد المذاكي الشواثب
وما للغواني والوغى فتعوضوا بقرع المثاني عن قراع الكتائب

وقف كتبه على المكتبة الحسينية في النجف ووقف داره في النجف على مصالح المكتبة المذكورة.

الشيخ علي بن محمد بن شرفة الواسطي.

له كتاب لب اللباب في مناقب أبي تراب.

أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي.

توفي ببغداد سنة ٣٤٨ وقد ناهز مائة سنة ودفن في مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام). قاله الشيخ في رجاله. وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام)، وقال روى عن علي بن الحسن بن فضال جميع كتبه وروى أكثر الاصول، روى عنه التلعكبري اخبرنا عنه احمد بن عبدون وقال النجاشي في ترجمة ابان بن تغلب: اخبرنا احمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن محمد القرشي سنة ٣٤٨ وفيها مات حدثنا علي بن الحسن بن فضال الخ وقال في ترجمة احمد بن عبد الواحد وكان قد لقي أبا الحسن علي بن محمد القرشي المعروف بابن الزبير وكان علوا في الوقت (اهـ) وفي التعليقة: الاقرب رجوع ضمير كان الى علي بن محمد، والعلو بالمهمل على ما في النسخ الظاهر ان المراد به علو الشأن. واكثر رواية ابن عبدون عنه قرينة ظاهرة وفي بكار بن احمد انه من ولد أسد بن عبد العزى بن قصي رهط خديجة بنت خويلد (اهـ) وقال المجلسي في الوجيزة انه كان من مشايخ الاجازة يروي الشيخ عنه أكثر الاصول بتوسط احمد بن عبدون (اهـ).

ويعرف عند الشيعة بابن الزبير، وهو ليس من ولد الزبير بن العوام الصحابي.

علي بن محمد بن يعقوب بن اسحاق بن عمار الصيرفي الكسائي الكوفي العجلي.

ذكره الشيخ وقال روي عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٢٥ وله منه اجازة وهو من نسل اسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي، ومن آل حيان الذين قبل فيهم ترجمة اسحاق بن عمار انهم بيت كبير من الشيعة.

ميرزا علي محمد خان الملقب بنظام الدولة ابن ميرزا عبدالله خان أمين الدولة ابن محمد حسين خان الصدر الاعظم الاصفهاني باني مدرسة الصدر بالنجف.

كان نظام الدولة مجاورا بالنجف وطلب العلم وكان من تلاميذ صاحب الجواهر وكتب تقارير درسه وهو مطبوع.

القاضي ابو القاسم علي بن أبي الفهم بن الحسن المعروف بالقاضي التنوخي الكبير.

هو والد القاضي أبي علي المحسن بن أبي القاسم علي صاحب كتاب الفرج بعد الشدة، والمترجم كان تلميذ المرتضي وهو الناقل أن كتب المرتضى كانت ثمانين ألفا سوى ما اهدى الى الامراء منها.

ولد بأنطاكية في ذي الحجة سنة ٢٧٨ وتوفي في ربيع الأول سنة ٣٤٢ بالبصرة ودفن بداره في المريد. وآل التنوخي من فضلاء الشيعة وأدبائها، واحفاد القاضي المذكورون في كتب التراجم كعلي بن المحسن وغيره. ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهرين.

وقلت قتلنا عبد شمس فملكها
فوا عجباً من حارب صار يدعي
هو السلب المغصوب لا تملكونه
أنفال جدينا تحوزون دوننا
وهل لطلبك شركة مع مهاجر
أخو المرء دون العم يحوي ترانه
وأولاده في محكم الذكر ما قروا
وقلت أبونا والد لمحمد
فلا تنس فالعباس كان وجدنا
وادناهما من كان بالسيف دونه
وشتان من آوى وآسى بنفسه
أبونا يقيه جاهداً وأبوكم
فنحن بنو عم لنا فوق مالكم
دعيت علياً في الحكومة بينه
فقد حكم المبعوث يوم قريظة
بنا نلت ما نلت من إمارة
وكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم
أما حمل المنصور من أرض يثرب
لهم عند ذكر الله في الليل رنة
يتوجه ظمأ إذا أظلم الدجى
وقطعتم بالبغي يوم محمد
وجرعت تحت التراب نبيكم
قفوتم يزيداً في انتهاك حرمة
تعدونه فتحا ولو كان أحمد
وفي أرض باخري مصابيح قد ثوت
يغسلها هامي السحاب إذا هما
وغادر هاديكم بفتح طوائفا
فيا لسيوف قللت بمغامد
وهارونكم أردى بغير جريرة
ومأمونكم سم الرضا بعد بيعة
فهل بعد هذا في البقية بيننا
كذبتم وبيت الله أو تصدر الظبا
وليننا فولينا أباكم فخاننا
وجئتم مع الأولاد تبغون أرثه
ويوم حنين قال حزناً فخاره
وما واقف في حومة الحرب حائراً
وما شهد الهيجاء من كان حاضراً
فهلاً كما لاقى الوصي مصمماً
ونحن حقنا بالفداء دمائكم
وعبت بعمينا إباناً سفاهة
ومثل عقيل من علي وطالب
ونحن أسرنا عمنا وأباكم
وقلتم أضعتم ثار زيد وكنتم
أما ثار فيه الطالبي ابن جعفر

لنا سلب هل قاتل غير سالب
مواريث خير الناس ملكاً لحارب
وهل سالب للغصب إلا كعاصب
بزعمكم الأنفال يا للعجائب
فلا تثبوا في الدين وثب الموائب
إذا قسم الميراث بين الأقارب
أحق وأولى من أخيه المناسب
فأنتم بنوه دوننا في المراتب
أبو طالب مثلين عند التناسب
يفل شبا سيف العدو المناصب
ومزدلف يغزوه بين المقائب
يجاهده بالمرهفات القواضب
ونحن بنوه دونكم في المناسب
وبين ابن حرب والطغاة الأشائب
ولا عيب في فعل الرسول لعائب
فلا تظلموا فالظلم مر العواقب
بلا سبب غير الظنون الكواذب
نجوم هدى تجلو ظلام الغياهب
كرتكم عند اسطفا المضارب
بكل رقيق الحد أبيض قاضب
قرائن أرحام لنا وأقارب
بكاسات ثكل لا تطيب لشارب
بكل معاد للاله محارب
لعدده من فادحات المصائب
متربة الهامات حر التراثب
وتكفنها أيدي الصبا الجنائب
تهادهم بالقاع بقع النواغب
ويا لاسود صرعت بشعالب
نجوم تقي مثل النجوم الثواقب
تؤد ذرى شم الجبال الرواسب
بني عمنا والصلح رغبة راغب
شوارب من هاماتكم والشوارب
وكان بمال الله أول ذاهب
فابعد بمحجوب بحاجب حاجب
ولو كان يدري عدها في المتالب
وإن كان وسط الصف الأكهارب
إذا لم يطاعن قرنه ويضارب
يصعب بالهندي كيش العصائب
فلم تجحدونا حق تلك المواهب
وكم لك من عم عن الدين ناكب
أبو لهب من بعدكم في التقارب
فبات بليل مفكهر الجواغب
كسالى كذبتم لاهدى كل كاذب
فدكدك ركن الملك في كل جانب

وامطر في خوز وفي أرض فارس
إلى أن رمته عاديات دعانكم
وقلت نهضنا شاهرين شفارنا
وما كان من حب لزيد وأهله
دعوتم الينا عاملين بأنكم
فهلاً بابراهيم كان شعاركم
بنا نلت ما نلت من إمارة
وكنا لكم في كل حال مناهلاً
فلما ملكتم كنتم بعد ذلة
فقل لبني العباس عم محمد
عزيز علينا أن تدب عقارب
ولكن بدأتم فانتصرت فأقصروا
وليس سواء ذم سيدة النساء
وقد قال أصحاب النبي محمد
فقال لهم قولوا كمثل مقامهم
فهذا جواب للذي قال ما لكم
قال صاحب كتاب تراجم الزيدية بعد ذكر القصيدة ولم أرها
ستكملة إلا في قليل من الكتب وسبب ذلك ما وقع من القاضي من
التعريض بالعباس وابنه عالم الأمة فمقامهما جليل غير أن البداية اشتملت
فيما أحسب على ما الجأ القاضي إلى ما قال (أهـ) وقوله زيد الخير هو زيد
ابن الحسين قتله بنو أمية فادعى ابن المعتز أن آباءه أخذوا بثأره، فناقضه
بقوله: «فهلاً بابراهيم» وهو ابراهيم بن عبدالله بن الحسن المحض ابن
الحسن السبط (عليه السلام) قتله المنصور ببخارى وهو موضع يبعد عن
الكوفة ستة عشر فرسخاً:

وله:

غنت قيان الطير في أرجائها
وتعانقت تلك الغصون فاذكرت
ربيع الربيع بها فحاكت كفه
فمدبج وموشح ومحبر
فتخال ذا عينا وذا ثغراً وذا
وله:

ورياض حاكت لهن الثريا
نثر الغيث در دمع عليها
أقحوان معانق لشقيق
وعيون من نرجس تتراى
وكان الشقيق حين تبدا
وكان الندى عليها دموع
وله:

أما ترى البرقد وافت عساكره
فالارض تحت ضرب الثلج تحسبها
وله يصف نهر دجلة:

عذب إذا ما عب فيه ناهل
متسلسل وكأنه لصفائه
دمع بخدي كاعب يتسلسل

هزجا يقل له الثقيل الأول
يوم الوداع وغيرهم يترجل
حللاً بها عقد الهوم تحل
ومدمر ومقمر ومهلل
خدا يعضض تارة ويقبل

حللاً كان غزلها للرعود
فتحلت مثل در العقود
كثغور تعض ورد الحدود
كعيون موصولة التسهيد
ظلمة الصدغ في حدود الغيد
من جفون مفعوجة بفقيد

وعسكر الحركيف انصاع منطلقا
قد البست حبكا أو عشت ورقا

الاسم والكنية واللقب وأما ثانياً فلأن وفاة المرتضى كانت سنة ست وثلاثين وأربعمائة والقاضي التنوخي الذي كان صاحب المرتضى قد بقي بعده وهو الناقل لبعض احوال المرتضى بعد وفاته فكيف يتصور ان تكون وفاة هذا القاضي سنة اثنين وأربعمائة، وأما ثالثاً فلأن عمر القاضي التنوخي على هذا يكون مائة وأربعا وعشرين سنة مع قطع النظر عن بقائه بعد المرتضى ولم ينقل احد ان واحدا منهم كان من المعمرين، وأما رابعاً فلأن صاحب الجواهر المضيفة وغيره صرحوا بأن وفاة القاضي ابي القاسم علي بن محمد ابن ابي الفهم كانت بالبصرة سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة .

السيد علي الغزنوي بن محمد بن أبي زيد الحسيني العلوي وباقي نسبه في احمد بن حسن بن احمد بن محمد بن مهدي كاركيا .

كان عالماً فاضلاً ولقب بالغزنوي على ما في مجالس المؤمنين لأنه قرأ في مدرسة مولانا عبد الوهاب الغزنوي .

الشيخ نجيب الدين علي ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي ابن عيسى بن حسن بن جمال الدين عيسى الشامي العاملي الجبيلي ثم الجبعي .

كان حياً سنة ١٠٤١ (الجبيلي) نسبة الى جبيل بلفظ تصغير بلد في جبل لبنان ويحتمل أن يكون نسبة الى بنت جبيل بلد في جبل عامل من باب النسبة الى أحد جزئي المركب والظاهر الأول .

اقوال العلماء فيه

في السلافة : الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي الشامي العاملي نجيب اعرق فضله وأنجب، وكماله في العلم معجب وأدبه أعجب سقى روض آدابه صيب البيان فجنت منه ازهار الكلام أسماع الاعيان فهو للاحسان داع ومجيب وليس ذلك بعجيب من نجيب وله مؤلفات أبان فيها عن طول باعه واقتفائه لأثار الفضل واتباعه، وكان قد ساه في الارض وطوى منها الطول والعرض فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق ونظم في ذلك رحلة أودعها من بديع نظمه ما رق وراق وقد حذا فيها حذو الصادح والباغم ورد حاسد فضله بحسن بيانها وهو راغم وقفت عليها فرأيت الحسن عليها موقوفا واجتليت محاسن ألفاظها ومعانيها انواعاً وصنوفاً واصطفيت منها لهذا الكتاب ما هو أرق من لطيف العتاب (اهـ) ثم ذكر منها قصيدة ومقطعات سنذكر ما نختاره منها عند ذكر شعره . وقوله حذا فيها حذو الصادح والباغم اي في الحكم والمواعظ لا في كل شيء فالصادح والباغم هو عن لسان الحيوانات والرحلة المذكورة ليس فيها شيء عن لسان الحيوانات كما ستعرف .

وفي أمل الأمل : علي بن محمد بن مكّي العاملي الجبيلي ثم الجبعي كان عالماً فاضلاً فقيها محدثاً متكلماً شاعراً اديباً منشئاً جليل القدر قرأ على الشيخ حسن والسيد محمد والشيخ بهاء الدين وغيرهم، له شرح الرسالة الاثني عشرية للشيخ حسن وجمع ديوان الشيخ حسن وله رحلة منظومة لطيفة نحو ٢٥٠٠ بيت وله رسالة في حساب الخطأين وله شعر جيد، رأيت في اوائل سني قبل البلوغ ولم أقرأ عنده، يروي عن أبيه عن جده عن الشهيد الثاني، ويروي عن مشايخه المذكورين وغيرهم وكان حسن الخط والحفظ وله اجازة لولده ولجميع معاصريه (اهـ) وفي رياض العلماء : الشيخ نجيب الدين علي ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي بن

واذا الرياح جرين فوق متونه فكأنه درع جلاها صيقل
وكان دجلة اذ تغطمط موجهها ملك يعظم خيفة ويبجل
عذبت فما ندري أماء ماؤها عند المذاقة أم رحيق سلسل
ولها بمد بعد جزر ذاهب جيشان يدبر ذا وهذا يقبل
وله :

وافي كتابك مثلاً وافى ليعقوب البشير
وكأنما الاقبال جاء أو الشفاء أو النشور
وكأنما شرح الشباب وعيشه الغض النضير
وافي وعير الليل وا قفة الركاب فما تسير
وأضياء لي من كل فج منه فجر مستطير
ورأيت افلاك السرور بكل ما أهوى تدور
خط وقرطاس كأن هما السوالف والشعور
فكأنه ليل يموج خلاله صبح منير
وبدائع تدعو القلوب تكاد من طرب تطير
وله :

وكان الساء خيمة وشي وكأنما الجوزاء فيها شرع
وكان النجوم بين دجاء سنن لاح بينهن ابتداء
مشرقات كأنه حجاج تقطع الخضم والظلام انقطاع
وله :

وصالي شباب لا يليه مشيب وسخطك داء ليس فيه طيب
كأنك من كل القلوب مركب فأنت الى كل النفوس حبيب
وقال في شيخ خرج يستسقي :

خرجنا لنستسقي يمين دعائه وقد كاد هذب الغيم أن يلحق الارضا
فلما ابتدى يدعو تكشف السبا فما تم الا والغمام قد انقضا

القاضي ابو القاسم علي بن محمد التنوخي .

في الرياض : اسمه علي بن القاضي ابي علي المحسن (صاحب كتاب الفرج بعد الشدة) ابن القاضي ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم القحطاني التنوخي ويعرف بالقاضي التنوخي . كان تلميذ المرتضى، عده ابن شهر اشوب في المعالم من شعراء اهل البيت المجاهدين . والانتساب الى الجد الاعلى شائع، ويحتمل ان يكون المراد منه جده، أعني القاضي ابي القاسم علي بن محمد وهو أقرب لفظاً والأول اقرب معي، لأن سبطه مجزوم بتشيعه بخلاف جده . وفي موضع آخر من الرياض : صاحب السيد المرتضى وتلميذه وقد يطلق على جده القاضي ابي القاسم علي ابن محمد، والاكثر على ان السبط كان من الامامية ولذلك أوردناه في القسم الاول، لكن العلامة قد عده في اواخر اجازته لاولاد ابن زهرة من علماء العامة ومن مشايخ الشيخ الطوسي .

ثم قال في الرياض : من غريب ما وقع للقاضي نور الله انه ظن ان الذي كان صاحباً للمرتضى وبقي الى ما بعد زمانه هو جد هذا القاضي أعني القاضي ابا القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي، قال وكانت ولادته بأنطاكية سنة ثمان وسبعين ومائتين ووفاته سنة اثنين وأربعمائة ولا يخفى ان هذا وهم في وهم على وهم مع وهم اما اولاً فلأن الذي كان صاحب السيد هو سبطه اعني هذا القاضي والشبهة نشأت من اشتراكهما في

بدرهمات يسيرة فيبيعونها على الاغيار بأثمان لم تقدمهم غنى ولا أغنتهم عن الكدية، وهذه الجملة التي اشرنا اليها قد اخنى عليها الدهر وعمل فيها الفأر والارضة وماء السقوف وبينها مجموعة فيها عدة كتب وهي: ارشاد الطالبين الى معرفة ما تشتمل عليه الكثرة في سهو المصلين تأليف محمد بن احمد ابن سعادة فرغ منه في سنة ٨١٩ وهو بخط محمد بن محمد بن مجير العاملي العنقاني فرغ منه سنة ١٠٩٢ وشرح لغريب الفصول النصيرية لركن الدين محمد بن علي الجرجاني للمقداد السيوري وهي بخط العنقاني ايضا فرغ من نسخه سنة ١٠٩٢ ونهج المسترشدين للعلامة الحلبي والظاهر انه بخط العنقاني ايضا والرحلة المشار اليها وهي بخط العنقاني ايضا كتبها سنة ١٠٩٢ وتاريخ نظمها سنة ١٠٤١ فقد أرخها ناظمها بقوله في آخرها: «وجمعها تاريخه ختام» فكلمة ختام تبلغ ذلك بحساب الجمل فيكون بين نظمها ونسخ العنقاني لها ٥١ سنة. والنسخة التي وجدناها من هذه الرحلة قد ذهب اولها وشيء من وسطها ولولا مناعة ورقها لاصبحت في خبر كان ولولا بيت فيها يدل على ان ناظمها اسمه نجيب الدين لما اهتمنا الى اسم مؤلفها بسبب ذهاب اولها وقد نقل منها صاحب السلافة ابياتا يسيرة وهي بطرز عجيب، ففيها وصف رحلة الى الهند واليمن وبلاد الشحر وايران والعراق والحجاز ثم الرجوع الى الشام وفي أثنائها مواعظ وحكم وآداب بعنوان كثيرة ولكن الذي وجدناه من هذه الارجوزة بقرب من الف وخمسمائة بيت يزيد عن ذلك قليلا أو ينقص عنه قليلا فيكون ما ذهب منها نحو الف بيت.

شعره

قال يرثي شيخه السيد محمد صاحب المدارك والشيخ حسن صاحب المعالم وبلغه وفاة الثاني وهو بالعراق وكان قد بلغه خبر وفاة الاول قبل ذلك وهو في سياحته كما أشار اليه في رحلته وذلك من جملة قصيدة منها:

هم غرة كانوا لجهة دهرنا ميمونة وضاحة غراء
كانت ليالينا بهم مبيضة ولقد هم أيماننا سوداء
جلت مآثر فضلهم وجلالهم عن ان يحيط ببعضها اساء
ومكارم الافعال بعض صفاتهم لكنها في غيرهم اساء
قبس (المعالم) ينتهي لزنادهم ما زال منه القدح والايراء
ان عد ذو فضل وعلم زاخر فهم لعمرى القادة العلماء
ورثوا المكارم كابرا عن كابر كبراء قد ولدتهم كبراء
حبران ما لها وحقق ثالث واعلم بأن الثالث العنقاء
بحران مأؤهما فرات سائغ وتزين ذلك رقة وصفاء
بدرا دجى أفلا وحين تواريا تاه الدليل وضلت الخبراء
كم أوضحا معنى دقيقا غامضا كانت عليه غشاوة وغطاء
وكم استنار بهم طريق هداية من قبل ما برحت به ظلماء
من للمباحث بعدهم ان اشكلت ان المباحث بعدهم اهواء
من للفتاوى بعدهم ان اعوزت ان الفتاوى بعدهم اراء
من للتهجد والعبادة بعدهم ان المساجد بعدهم فقراء
جرح على جرح تفيض دماؤه هذا لعمرى المحنة الطخياء
وبليت بعدها برزء ثالث كبدي له مقروحة حراء
بصري وسمعي والفؤاد ومنيتي ولدي دواء مصيبي والداء
وبقيت لا اسطيع وصف مدامعي وهيب ما قد ضمت الاحشاء

عيسى بن حسن بن جمال الدين عيسى الشامي العاملي الجبيلي ثم الجبعي قد كان من أكابر علماء عصره وله شرح ممزوج بالمتن على الرسالة الاثني عشرية الصلالية للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وهو شرح لطيف وما اوردناه من نسبه هو الذي ذكره نفسه في أول ذلك الشرح ولكن قال في آخر ذلك الشرح هكذا: نجيب الدين علي بن محمد بن مكي بن حسن بن جمال الدين بن عيسى الجبيلي العاملي. ثم قال في الرياض ولا يخفى ان هذا الشيخ قد يعرف مرة بالشيخ نجيب الدين بن محمد بن مكي العاملي الجبيلي ومرة بعنوان الشيخ نجيب الدين بن محمد بن مكي بن عيسى بن الحسن العاملي ولا شك في اتحاد الكل (اهـ) وللشهيد الاول ولد اسمه ضياء الدين علي بن محمد بن مكي موافق للمترجم في الاسم واسم الاب والجد والنسبة بالعاملي مخالف له في غير ذلك.

مشايخه

قد علم مما مر أن له مشايخ في القراءة والرواية وهم (١) الشيخ حسن صاحب المعالم (٢) السيد محمد صاحب المدارك (٣) الشيخ البهائي محمد بن الحسين. وهؤلاء مشايخه في القراءة والرواية ايضا (٤) من مشايخه في الرواية أبوه، في الرياض هذا الشيخ يروي عن أبيه عن جده عن الشيخ ابراهيم الميسي عن والده الشيخ علي بن عبد العالي الميسي، وتارة يروي الشيخ نجيب الدين هذا عن والده عن جده لأمه الشيخ محيي الدين الميسي عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي، وتارة عن ابيه السيد نور الدين عبد الحميد الكري عن الشهيد الثاني.

تلاميذه

(١) ولده الشيخ محمد بن نجيب الدين علي الآتي ترجمته في بابها فانه يروي عنه بالاجازة كما مر عن الأمل ان له اجازة لولده ولجميع معاصريه (٢) السيد حسين المفتي بأصبهان، في الرياض يروي عن الشيخ نجيب الدين هذا جماعة منهم السيد حسين المذكور (٣) الشيخ ابو عبدالله الحسين بن الحسن بن يوسف ظهير الدين العاملي، في الرياض يروي عن هذا الشيخ كما يظهر من آخر وسائل الشيعة الشيخ ابو عبدالله المذكور ويتوسطه يروي عنه صاحب الوسائل (اهـ).

مؤلفاته

يفهم مما مر أن له من المؤلفات؛ (١) شرح اثنا عشرية صاحب المعالم تاريخ تأليفه سنة ١٠٣٨ من الهجرة، وقال في اوله انه ليس لتلك الرسالة شرح سوى حاشية للشيخ البهائي على بعض مواضعه، ثم قال في الرياض لكن شرحه بعده الامام شرف الدين علي الشولستاني (اهـ) وقال المعاصر في الذريعة عليه شروح كثيرة وعد منها سبعة أحدها شرح المترجم (٢) جمع ديوان صاحب المعالم (٣) رسالة في حساب الخطائين (٤) رحلته المنظومة التي مر انها نحو الفين وخمسمائة ٢٥٠٠ بيت وهذه الرحلة كانت ضائعة في جملة ما ضاع من نفائس الآثار لعلماء جبل عامل الى أن قيض الله لها أن وقعت في يدنا بعد ٢٧٠ سنة من نسخها و٣٢١ سنة من نظمها، وجدناها في جملة كتب مخطوطة من بقايا مكتبات جبل عامل التي سلمت من ايدي الناهبين ولم تصل اليها يد الطامعين ممن لا اخلاق لهم من أهله في هذا الزمان الذين يجوبون جبل عامل طولا وعرضا ويأخذون نفائس كتبه

واذا اذكرت لياليا سلفت لنا ضاقت علي برحبها الغبراء
يا رب فارحنا فانك قادر تعطي الذي تختاره وتشاء
واجعل بقيتهم لنا علمي هدى فهما لميت نفوسنا احياء

الرحلة

عدنا الى اتمام شرح الرحلة وما جرى فيها لنا في الجملة
معتمدين الاختصار فيها كيلا يمل الطول ناظرها
وبعد عام في المخا ركبنا ثامن عشر صفر ورحنا
من بعد ما وجهت بالكتاب نجبرا بالحال للافحاب
بكل نظم وبكل نثر يفوق في الحسن يتيم الدر
وشرحها يفسخ ما قدمنا في القول عن قرب وما شرطنا
لكننا لما بها حللنا بيت الخواجا صفر استأجرنا
ليس له متسع كثير ولم يكن فيها له نظير
في اكثر الاوقات يأتي نحونا وقت غدانا يتغدى عندنا
وكم وكم ضيفنا ذو فاقة ليست له فيها بنا علاقة
وكان أولى من جميع الناس بذلك هذا مقتضى القياس
جاء وقد كنا هناك مركب وفيه شخص عالم مهذب
له اطلاع زائد وفضل وفطنة صحيحة وعقل
من جهة الصين يريد يمضي لمكة والحج عنه يقضي
اخبرنا عن قصة عجيبة عظيمة صارت لهم غريبة
صورتها ان اهالي المركب جميعهم فيهم فساد المذهب
اذ هم بقايا النهران سكنوا عمان فيها استوطنوا وقطنوا
قد جلسوا وقتا من الاوقات تفاوضوا فيما مضى وياتي
حتى انتهوا لذكر بعض الخلفا وما جرى فيما مضى وسفا
من بينهم شخص لعين يدعي بأنه جبر ليبي المعني
فقال من سيدنا ابي الحسن وسبه سبا شنيعا ولعن
فأبرقت وارعدت هناك رعدا خشينا معه الهلاك
واظلم الجو وكل هربا الى محل حيث ظنوا العطب
وذاك ولي هاربا على عجل بيت الخلا يقصد خوفا ووجل
قد كان ذاك الامر في المصيف لا في الشتا كان ولا الخريف
ثم انقضى وزال ما قد كانا من ذلك الامر الذي دهانا
فعاد كل منهم وقعدا ولم نجد ذاك اللعين أبدا
لم يدر منا أحد ولا اطلع على الذي صار له وما وقع
من بعد ان تفقدت أصحابه محله واستبطوا اياه
وعجل الله به للنار من غير امهال ولا انتظار
ثم قرأ لي لهم قصيده تضمنت قواعد العقيدة
يحضرنى بيت قبيح منها صورته ذا ان سألت عنها
ثم ابرأوا بجهدكم من نعثل ومن أبي موسى وعمرو وعلي
من بعد ما قرر في معويه بأنه شر الكلاب العاويه
فلتمته في رفقة الفجار أجابني عن ذاك باعتذار
بأن فرض الحج لما وجبا ولم أجد قط سواه مركبا
والمركب المذكور لابن عادي وهو امير جملة البلاد
قد بالغ المذكور بالوصيه بي لهم وهم له رعيه
ثم لنعد لوصف بعض الحال وما لقيناه من الاهوال

فلم نزل في البحر نسري شهرا ونصف شهر ودخلنا الشحرا
بعد بلاء وعناء وقلق وحالة اشكل من حال الغرق
فوجهوا حين وصلنا بالخبر الى ابن بدر الملك المولى عمر
وعرفوه الحال بالتفصيل عن الحقير وعن الجليل
لانه كان نأى عن بلده مسافرا في حرب خال ولده
فأرسل الجواب من غير مهل يطلب قوما انا منهم بالعجل
فوجهونا نحوه فسرنا عشرين وحادي عشر وصلنا
فأدخلونا سرعة عليه وقبلت شفاهنا يديه

بقلعة في هينن المذكورة من حضرموت البلد المشهورة

فقال أهلا بكم وسهلا وكاد بالاحسان ينسي الاهلا
لكثرة الافضال والانعام وشدة اللطاف والاكرام
وكان قد جاء كتاب لليمن اليه من بعض سلاطين الدكن
كلامه وخطه عجيب يعجز عن وصفها الليبي
في ذلك الوقت الذي اشرفنا وقال بي نبغي لذا جوابا
وبعد يوم احضر الكتابا ثم سطرناه تلك الساعة
فقلت سمعا لكم وطاعة بكل ما يمكنني وضبطه
ملاحظا في لفظه وخطه منزها عن وصمة الايراد
فجاء في الحسن على المراد وما جرى في سالف الايام
من بعد ان فاوض في الكلام من ابن هند عامدا فيها مضى
كسب مولانا علي المرتضى لجاهل شان لاهل الشان
وان ذاك سبب العدوان ونفعه المحقق المعلوم
وعن سوى الفقه من العلوم فما نرى فيها انها من نافع
فقلت كم مسألة شرعية مدادها القواعد النحويه
وهكذا ايضا العلوم الباقية عن التباس الحال فيها واقية
وبعد مثلث له كم مسأله لولا الذي انكر كانت مشكله
فزاد لما ان وعاه في الثنا والمذح والقول الجميل والدعا
وبعد أيام لنحو البلد عدنا برفد زائد ومدد
من بعد ان بالغ في الاقامة والوعد بالخيرات والكرامة
موشحا ذاك بخوف البحر وما جرى فيه لنا من ضر
ومد وصلناها أتت الينا جماعة وسلموا علينا
وقال منهم رجل ان غدا يكون عند السيد المولى الغدا
فقلت من ذا السيد المذكور قال ابن لاوي الملك المشهور
ابن اخي مطلب ملك العرب ذلك ابراهيم معروف النسب
فقلت ذاك ما الذي اوصله الى هنا وكيف خلى أهله
فقال لما ان مبارك قتل أباه جاء هاربا على عجل
وها هنا صار له اولاد وزوجتان وله احفاد
وهو لدى السلطان مولانا عمر ماضي المقال ان نهى وان امر
ثم أتانا ثانيا في الموعد حتى صحبناه لبيت السيد
ومد دخلنا البيت قام معجبا بنفسه مسلما مرحبا
ثم أتوا بالخبز والطعام على طريق القادة الكرام

ومد أردنا الانصراف قالا نريد نهي لكم مقالا
فقلت قل فالقول منك حتم وهو لنا اذا امتثلنا غنم
قال لنا اكتب لبعض الامرا والعم والشيخ وبعض الوزراء

قلت متى ذاك فقال بكره
ثم جلسنا وكتبنا الكتب
وبعد سافرنا لارض الدكن
واتفق العود على أرض العجم^(١)
وحين وافينا لاصفهان
مرت بنا خيل كثار في العدد
يقدمهم عبل الذراع امجد
فقلت من ذا السيد العظيم
هذا ابن لاوي ابن اخي مطلب
هذا الذي كان لنا في الشجر
وكان في المجلس من اصحابه
فبالغ الجميع في التعجب
وكيف ذا وذاك لم ينقل قدم
وسألوا عن هذه القضية
حتى لهم عنها شرحنا الخبرا
وكاد لولا الاعتقاد فينا
واستعظموا من ذاك ما ادعاه
فانظر الى أمثال ذي الوقاحة
وقولهم اجراً من خاصي الأسد
وفي خلال مدة المقام
اذكر فيه بعض وصف الحال
تاريخه في رجب في النصف
ثم أقمنا هرباً من العطب
وفيه سافرنا الى ظفار
في غبة للقمر انغمسنا
قال لنا الربان هذي الغيب
وطال فيها مكثنا اياما
فقال لي شخص من الاعيان
لو أمكن الراحة من ذا المركب
وكان للمركب قاربان
فقلت للحاكم هذا المركب
وان توجهنا الى ظفار
فادفع الينا القارب الصغير
فقال سمعاً لكم وطاعة
ثم ركبنا ستة في القارب
ولم نزل نعتقد الهلاك
وبعد شهر وليل عشر
من بعد أن صارت لنا أمور
ومذ طلعنا منه في البحر رسب
ثم جلسنا في انتظار الفرج
فبعد ايام أتى رسول
قم وامض للسلطان من غير مهل
غدا يكون فأطعنا امره
في جلسة كادت تفوت المغرب
ثم قصدنا العود نحو الوطن
كما به المولى علينا قد حكم
كنا جلوساً نحن في مكان
وفوقها اهل دروع وعدد
ذو صولة يخاف منها الاسد
فقبل هذا هو ابراهيم
فقلت هذا أربي ومطلبي
مصاحباً في سره والجهر
جماعة والكل من احبابه
وظن قولي صادراً عن لعب
من أرضه الا الى ارض العجم
بهمة عظيمة قوية
وكلمنا في الشجر صار وجرى
في كلمنا قلنا يكذبونا
في مثل تلك الأرض وافتره
والجرأة العظيمة الفضاحة
في حق ذا أقرب من كل احد
وجهت مكتوباً لنحو الشام
وما لقيناه من الأهوال
في الشجر عام سبعة والف
لسابع العشرين من شهر رجب
وصاحبتنا نوب الاخطار
وكلنا من البقاء ايسنا
قد قل أن ينجو منها مركب
لكنها تعادل الاعواما
من ولد عمر السلطان
نامن كنا من حلول العطب
وحاكم المركب ذو ايمان
زادت به همومنا والكرب
نكن قضينا سائر الاوطار
نركبه ثم ادخروا الكبير
قوموا اركبوا القارب هذي الساعة
ونحن في مضايق المتاعب
أيامنا أجمعها هناك
جزنا ظفار من ركوب الشجر
يضيق عن تعداها التسطير
كأنما كان طلوعنا السبب
وهل يجي المركبي ام ليس يجي
من قبل السلطان لي يقول
ورح اليه مسرعاً على عجل

(١) السفر الى بلاد العجم حصل له بعد ذلك لكنه ذكره هنا ليتصل الخبر ببعض ببعض .

فقلت اسعى نحوه كاللمح
فقال لي يهنيك جاء المركب
وليس في البحر سواه أبداً
ثم انتظرناه لنحو المغرب
ولم نزل حتى اتانا منه
وانه بنفسه منها خرج
واخبروا عن شرح حال الحاكم
مذ ركب القارب في جماعه
ثم مضوا للماء في الشراع
وركبوا جميعهم فانكسرا
وامتنع العود لنحو المركب
وذلك السر من الناس خلي
هم حفاة والطريق وعمر
فيسر الله لهم بعرب
فاستأجروا منها دليلاً وجمل
ثم اشتروا زوادة رأس بقر
وبعد أيام اليان وصلوا
بحالة اوصافها عجيبة
فكان في أول ايام القصب
وكان وقت الطلح وهو الموز
ثم ركبنا قاصدين السفرا
من بعد شهر ثم نصف شهر
في ليلة تكون في الليالي
ثم مضيت مسرعاً للجامع
حتى دخلت مسجداً معظماً
والناس للضوء جالسونا
البعض منهم يغسل الرجلين
ما بينهم من منكر على أحد
ثم دخلنا لصلاة المغرب
اذ ذاك في صلاته يؤمن
ثم ابتدا في ذلك المقام
وبالصلاة بعد خص المصطفى
وبعدهم صلى على الاثني عشر
فبت منهم ليلتي مفكراً
حتى بدت بشائر الصباح
سمعت اصوات مؤذنيننا
فواحد يعلن بالشويع
اعني بذاك قوله الصلاة
واحد يعلن من غير وجل
فقلت في نفسي هذا اعجب
كانت لديها مدة المقام
وثاني القعدة انشأنا السفر
وفي الطريق البلدة المشهورة
لما وصلناها أأتنا عده
وجدته قد قام فوق السطح
ناظورنا قال وليس يكذب
في مثل هذا الوقت فيما عهدا
فلاح من بعد لنا كالكوكب
جماعة وأخبرونا عنه
من غير تدبير له كما وليج
وبعض ما لاقى من العظام
من بعض من دان له بالطاعة
وملأوا ما كان من اواعي
ودمعهم لما جرى دما جرى
وأصبحوا في محن وعطب
مع احتياج مشرب ومأكـل
ويدهم من الفلوس صفر
هناك بعد تعب ونصب
وجعلوا ظفار للقبض الاجل
وسلقوه واستعدوا للسفر
وأخبرونا بالذي قد فعلوا
وهيئة مضحكة غريبة
والموسم الثاني لايم العنب
والنارجيل ويقال الجوز
لما قضينا من ظفار الوطرا
جزنا الى ذابول وقت العصر
اذا حسبت النصف من شوال
لادرك الوقت بمن جاء معي
في صحته تجاهه بركة ما
وهم عن اليدين حاسرونا
وبعضهم يمسح باليدين
وكلهم يفعل ما قد اعتمد
فزاد من فعلهم تعجبي
وذاك بالقنوت فيها يعلن
شخص قرا عشر من الانعام
وآله ثم دعا للخلفا
معددا القاهم بما اشتهر
ولم أزل في عجب مما أرى
لقائل حي على الفلاح
واثنان من اقربهم اليان
لكل ناء عنه أو قريب
خير من النوم لمن لم يأتوا
بقوله حي على خير العمل
من كل ما شاهدته وأغرب
شهرًا ويوما يعد بالتمام
لحيدر اباد مطايانا البقر
بتخت عادل شاه بنجافوره
من سادة وقادة وعمده

عدة ابيات بتلك القافية واللفظ والمعنى لها مضاهيه وجاءني يوما امير في طلب كتابة لخلف بن مطلب كتابة بمثله تليق ونشرها ونظمها رقيق نظما كتبنا فيه ثم نشرنا في الغرض المطلوب يحكي الدرا ثم مضينا نحو مولانا الرضا عليه من ربي السلام والرضا أول يوم من ربيع الثاني راجين منه الفوز بالاماني وهنا سقط من الاصل المنقول عنه ورقة أو أكثر فأثبتنا الباقي، ويظهر من هذا الباقي ان الكلام كان في كرامة لاهل البيت عليهم السلام على يد رجل جامي بلغت الناظم وهو في المشهد الرضوي المقدس وهذا هو الموجود بعد الساقط :

فأخر السلطان عنه بالخبر فاجاء في اسرع من لمح البصر واجتمعت لنحوه خلائق من كل فج سابق ولاحق فحين فافوضوه في الكلام من أي قطر هو قال جامي وحوله جماعة من بلده تجبر عن محتده ومولده وصدق ما قال وما ادعاه في كل ما قال وفي عماء فأمر له الشاه في الحال بحمل اثواب وبعض مال من بعد أن أراد بعض الناس نزع الذي عليه من لباس وكاد لولا بعض ارباب الدول ان يتركوه عاريا من الخلل ولم يكن الا عن الحسين شهرة هذا قبل رؤيا العين وكنت ما بيني وبين نفسي اجيل فيه فكرتي وحديسي ولم أزل أعجب منه حتى رأيت ما قلت وما سمعتا لان هذا ليس في طوق البشر وليس تقواه القوى ولا القدر فكيف من يعد في الاموات والآن قد صار لدينا ظاهرا وفيه ايضا حجة جليه ومع ذا قد بلغ التواترا على كمال ذاته العلية لنكر لفضلهم وجاحد لحقهم وحاسد معاند سبحان من خصهم بالفضل وفي خلال الزمن المذكور كنا ببستان جلوسا اذ هجم قال إلى الشام ذاهبونا اذا كتبتم هناك رقعته نوصلها على سبيل السرعه ولم يكن الا مداد احمر وورق وهو رقيق اصفر وبعد أكملناه بالسواد وكان ذاك غاية المراد ثم دفعناه اليه ومضى ملتبسا منا الدعا عند الرضا كتيته ثاني شهر الصوم في القرب من زوال ذاك اليوم وكان قد جاء الي سيد محمد مسدد مؤيد بهمة قوية عليه محقق الوقت فريد الدهر^(٤) ولم نزل فيه الى شوال وفيه أزمعنا على الترحال والعود للبلاد والاطمان وكان ان جشنا لاصفهان وكان فيها مدة المقام الى ابتداء شهر جمادى الآخرة لكننا ننتظر المسافره ولم نجد من قاصد للسفر الا اناسا نحو ارض شتر فقلت نمضي معهم ونذهب منها الى بغداد فهو أنسب

فأدخلونا معهم الى البلاد بغاية الاكرام منهم والمدد وودعونا بدموع سائله لما أرادت ان تسير القافله وشييعونا غير مختاريننا وهم لما نرغب كارهونا ثم مضينا مسرعين للسفر نجد في اسجارنا وفي البكر عند الضحى المشهور بالغدير وكان فيه منتهى المسير لكننا لما دخلنا البلدا بها وجدنا عددا وعددا لما أتى عن احمد أباد الخبر بتفحها وشاع ذاك واشتهر وكان قد جاء الى الديوان شخص من الهندو بانياني وقال جيش المغل في ذا البهر^(١) قد دخل القلعة عند العصر قال له السلطان ان كان الخبر كذبا فمن بطشي لا ترج المفر أجابه في السجن ضعني كي ترى صدقي من كذبي وتدري ما جرى فما مضت من بعد ذاك مده الا وجاء من هناك عده

تخبر بالامر الذي ادعاه والناس في قيل وقال وفكر كلهم في شاغل وشغل ليس لهم شغل عن الطريق فمذاتح الله للناس الهرب غدوت أرجو بعد اطماعي الأول فقلت قنوع المرء بالسلامة ثم توجهنا بلا تواني نحو حرون البلد الذي اشتهر فكان اiban دخول البندر من بعد احوال عظام عده وكل يوم نتوخي الغرقا وأكثر الايام في اجتماع ولم تزل تصحبنا الدواهي وأخبرونا اهل ذاك البلد فكانت المصيبة العظيمة ومنذ سافرنا لنحو اللار لما دخلنا البلد المذكورة ثم مضينا بعد تلك المدة في آخر الشهر الى ان مضى وفي خلال المدة المذكورة كانت لنا أوقات صفو وصفا وراحة تزري بفعل الراح ونشأة بجملة العلوم فوقع ما بيننا مسامره لذكر أبيات لبعض الفضلاء^(٣) مني ابياتا بذاك الوزن فقلت بعد الاعتراف بالحصر وما يباعي من قصور وقصر

(١) البهرطاس معروف في الهند سبع الساعة كذا في هامش الاصل .

(٢) هو شيخه السيد محمد صاحب المدارك .

(٣) هو الشيخ البهائي .

(٤) هو أستاذه الشيخ حسن صاحب المعالم .

المعترف بذنبه وحلول رمسه محمد بن محمد بن مجير العنقاني غفر الله له ولوالديه ولشيخه ولجميع المؤمنين ووافق الفراغ نهار السبت ٢٥ من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٠٩٢ (هـ).

وفرع من نسخها العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن الامين الحسيني العاملي في أرض «حاليا» من خراج «الزبداني» في منتصف جمادي الآخرة سنة ١٣٦٢.

السيد علي أكبر ابن السيد محمد ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النقوي النصير آبادي اللكهنوتي.

له من المصنفات الدليل المتين في ابطال حركة الارض والتوضيحات التحقيقية في شرح الخطبة الشقشقية وغير ذلك. (أقول) حركة الارض اقيمت عليها البراهين القطعية فالدليل المقام على ابطالها غير متين.

ابو الفتح علي بن محمد البستي.

ذكره ابن شهر اشوب في شعراء اهل البيت.

الشيخ علي ابن الشيخ محمد مروءة.

توفي سنة ١٣٣٩.

كان من علماء جبل عامل البارزين شاعرا أدبيا تقيا ورعا، هاجر الى النجف ودرس فيها وتخرج على أكابر علمائها وعاد الى قريته حدثا وفيها توفي.

شعره

قال يرثي الشيخ عبد الكريم شرارة :

أسيلي الدمع في الخد الاسيل اسي وصلى الناحية بالعويل
دموع دم اذيلي مرسلات لعل شفاك بالدمع الرسيل
دعي الزفرا من قلب شجي تصعد صيب الدمع الهمول
اذا نزت دموع العين حزنا فقولني حسرة يا نفس سيلي
قليل ان تدوب حشاك شجوا لرزة جل في عرش الجليل
فصلصل بين مكة والمصلى وطيبة والغري وبيت ايل
أليس الدهر القحها خطوبا سرت بجبال عامل والسهول
ليس الدهر ألقحها خطوبا فأثكل شرعة الهادي الرسول
حشا الدين الحنيف أصيب لما اصيب وقلب احمد والبتول
قضى عبد الكريم البحر علما وكفا واكف الغيث الهطول

تقحمه الردى ليشأ احما وغالته المنايا شبل غيل
تهيل في العلى طودا أشما ولم يك بالمهال ولا المهيل
واقلع في الندى غيثاً واجرى سبيل هدى لابناء السبيل
وفل من العلى غضبا صقيلا يفل مضارب العضب الصقيل
وغيض من الشريعة بحر فيض تدفق بالفضائل لا الفضول
الا يا ممتطي العنس الذلول معودة لوخذ أو ذميل
يشق بنحرها نحر الفياقي ويحملها على الخطر المهول
تجشمها سبابس مقفترات تتيه بهن اسراب الوعول

وربما نحتاج رؤيا الحاكم^(١) فمدحه من المهم اللازم
فقلت في مدحه قصيده وحيدة في حسنها فريده
فقصدت قافلة بغدادا ويسر الله لنا المرادا
وقد اتاح الله ما أردنا عن قصدنا لشتر عدلنا
فسافرت في مبتدا جمادى شكرا لمن قد يسر المرادا
لنحو برج الاوليا المذكوره دار السلام البلدة المشهورة
في آخر الشهر الذي ذكرنا وصولنا لما له اشرفنا
فصادف العزم من الامير ابن سنان الحاكم الوزير
على المضي للحسين زائرا وهو المراد اولاً وآخر
والقوم في مبادئ المسير والوقت قد ضاق عن التأخير
وجدهم في سيرهم بسبب ليدركوا اول شهر رجب
فكلما اهمني من أمري جعلته من ذا وراء ظهري
ومعهم مضيت نحو المشهد ملتصقا لفيضه والمدد
فالحمد لله على التوفيق لما قصدناه بلا تعويق
وان نكن لم نخل في الطريق من كرب وتعب وضيق
ثم رجعنا نبتغي بغدادا مزور بالزوار بها الجواد
وجده المولى الامام الكاظم وسادة وقادة اعاضا
مل ابي حنيفة النعمان والشيخ عبد القادر الكيلاني
والسقطي اعني به السريا ومعه معروف الكرخيا
حتى قضينا ما علينا قد وجب من حقهم وانصرفت عنا الكرب
وكم وكم زرنا بها مقاما وسيدا بقربها اماما
كالعسكريين وكالغري المشهد المرتضوي العلي
واخبروا في البلد المذكور عن شيخنا المقدس المبرور
بأنه صار الى النعيم مجاورا لربه الكريم
من بعد ان كان تقدم الخير عن شيخنا السيد والامراشته^(٢)
فاشتعل القلب بنار الحزن والدمع يحكي هطل صوب المزن
فقلت في رثاها قصيدة في بعض اوصافها الحميدة
ولم يكن قدرهما في قدرتي فاقبل اذا قرأتها معذرتي
ثم اقمنا بعد ذاك مده الى مضي السبع من ذي القعدة
وفيه سافرنا من الغري بقصد بيت الله والنبي
بغاية التوفيق والرفاهية ونعمة زائدة وعافيه
لكننا لم نخل منه من تعب ومحن وكرب من العرب
وقد وصلنا وفضينا فرضنا عدنا مع الحجاج نحو ارضنا
بقصدنا زيارة الشفيع وولده ائمة البقيع
وصحبه المتبعين أمره ونهيه المقتفين اثره
فيسر الله الذي ذكرنا عنه لنا كما اردنا
وكلمنا يعرض من عناء ومحن تصيب او بلاء
فنعمة التوفيق منه أعظم كما ذكرناه وأنت تعلم
ولم نزل آمن بعد ذاك في السفر نجد في اسحارنا وفي البكر
حتى وصلنا لدمشق الشام والحمد لله على التام
وقد مضت لهجرة أعوام وجمعها تاريخه ختام «سنة ١٠٤١»
وفي آخر النسخة ما صورته : فرغ من تسويده لنفسه فقير يومه وأمه

(١) المراد به السيد مبارك بن مطلب كما صرح به في القصيدة.

(٢) المراد بشيخه السيد هو صاحب المدارك كما مر وشيخه الآخر صاحب المعالم.

وطب نفسا بدار الخلد وارتع
كرما قد وفدت على كريم
« أمين » الفضل خطبك جل خطبا
فتأساء وصبرا واحتسابا
بودي أن أكون له بديلا
ولو يفدى فدته نفوس قوم
لكل غاية يسعى اليها
عليه تحية الرحمن وقفا
وغادى تربه الزاكي غواد
وله في رثائه أيضا :

أودى سريع الخطو غير مودع
جورا قضى لي وهو أعدل من قضى
ومضى فلف على كمشبوب الغضى
أودى فأودعني صباة مغرم
ناء بصبري والتجلد والاسى
يا نائيا أدنى الجوى لحشاشتي
قصرت عمر تهجدي وتأنسي
وأسال يومك أدمعي حتى لقد
أودعني أسرار حبك والوفا
قد أودعوك وليت جسمي مودع
لو أضجعوني في ثراك فغنتدي
ما أن يا غرض الشبية ان ترى
ما كنت احسب أن أراك مروعا
أواه من يوم ثكلتك والعل
أواه من يوم نفضت أناملي
لي أنه الشاكي لبعدك والنوى
واليك تهيامي ومنك تلوعي
أأخي هل بعد اغترابك اوبة
أو سلوة تبقي علي حشاشتي
رمت السلوفقال هل لك مهجة
فألي عد أو فادع لي قلب الهوى
مالي اقول ارجع وليس بنافعي
هيهات ما قد فات ليس براجع
قالوا غداة البين مرجع بينهم
يا قلب قد بعدوا وما لك بعدهم
لكنما قلب المحب أخو شجي
فلأندبن علاك ندبة ثاكل
ولانزفن دما لحبك صنته
ولارسن الدمع خلفك رائدا
ولاحسبن على ثراك مطيبي
وقفاً عليك تلهفي وتوجعي
كنا كغصني بانه سمقا علا
فرعان عن أصل الوداد تفرعا
فذوى بنكباء المنية واحد

يؤم ندي انداها ويرجو
وراءك اقفر النادي واقوت
امال دعامة اسلام ثلم
وثل اريكة العليا ذبول
فقل لنؤابة الشرف المعلى
وقل للمرمل الملتاع طياً
وللمنظور قل عما قليل
نعاه القلب لي قبل الرسول
تعرض لي وجمجم قلت ايها
نعيت الدين والدنيا جميعا
نعيت فهجت لي في القلب نارا
ولا من قائل يا نار كوني
رزيت به جليلا والرزايا
رزيت به كنصل السيف لكل
كهلان حجي وثبير حلما
أشم مهذباً عفا أيبا
رحيب المنتدى طلق المحيا
أبي الضيم رفع جانبيه
ونزه اصغريه تقى وطبعا
حيي مطرق اللحظات حتى
أبي شم الدنية حيث كانت
ودل على خلائقه ولكن
قليل شكل هالته ولكن
خليل عهد خلته وثيق
أخو رأي كان الغيب يوحى
وفهم دق احساسا ولطفنا
وطبع رق ما نطف الحميا
بنفسي افتدي لاهوت قدس
هو القبس الذي بسناه موسى
له في زهده ناسوت عيسى
تمثل للعل بشرا ولكن
الا يا راحلا لف المعالي
وقوض والهدى والعرف لما
وازمع بالمزايا الغر لو لم
تركت محاجر العلماء عبرى
وغدرت الورى طرا حيارى
عجلت على شبابك وهو غرض
رحلت بسلوتي وجميل صبري
ورحت براحتي ورغيد عيشي
خليلا ما اتخذت سواك قل لي
أصيحابي اذا عدوا كثير
عجمت لحاء نبهم ولما
وردت حياضهم فوردت علا
لربك في أمان الله فاذهب

يا تاركي حلف الاسى اتغاضيا
حاشاك انك ما برحت أخا وفا
صدق الأخالك حسب غير مدافع
لكن سبقت الى جوار الله في
قدمت من دنياك كل كريمة
لا زلت تشأو في رقيقك للعلی
رضيت ربك في حياتك كلها
شتان ما بيني وبينك نسبة
النور بين يديك يسعى والهدى
أشقى ببعدك اذ سعدت مقربا
يهينك انك في الجنان تمتع
وأنا المعذب فيك لو شاهدتني
فاذهب كما ذهب العبير تضمخت
وسقى ثراك من الغواصي مودق
وقال مؤرخاً عام وفاته ليكتب على محل قبره :

يا زارثا قبراً به شمس الهدى
لكنه الطور الذي موسى رأى
اخلع نعالك انها الوادي المقد
فيها ابك واسجد واقترب فالفائم
عبد الكريم العالم العلم التقي
فرع زكا في دوح باسقة العلى
عبد الكريم ومذ دعي اريخته

وله يرثي السيد علي ابن عم المؤلف السيد محمود من قصيدة :

من فل مرهف هاشم وغرارها
من ساء عدنانا بفقد عميدها
شقوا ضريحك في الثري لو انصفوا
واروك في ردم الصفيح ولو دروا

السيد علي ابن عمنا السيد محمود .

كان عالماً محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً قوي الحجّة حسن الوصول الى
دقيق المطالب على غاية من الانصاف في المباحثة والمناظرة جيد العبارة عاقلاً
حازماً كيساً ورعاً تقياً شاعراً اديباً أريجياً نقاداً للشعر رئيساً مهيباً مطاعاً نافذ
الكلمة محمود النقيية لا يقدم عليه أحد في جبل عامل في عصره رقيق الطبع
معتدل السليقة حلو العشرة حسن المحاضرة على جانب عظيم من حسن
الخلق ولين الجانب ورجاحة العقل وكرم الطباع وإصابة الرأي وعلو الهمة
وشرف النفس صبيح الوجه بهي المنظر اتفقت على حبه وتعظيمه جميع الناس
من جميع المذاهب .

ولد في شقرا من قرى جبل عامل في حدود سنة ١٢٧٦ وتوفي ليلة
السبت الحادية عشرة من شهر شوال سنة ١٣٢٨ بعد العشاء فيكون عمره
نحو من اثنين وخمسين سنة قضاها في خدمة العلم افادة واستفادة وفي تأييد
الدين وقضاء حوائج المؤمنين واصلاح ذات بينهم والقضاء بين الخصوم
وافناء المستفتين .

وبعد ان حفظ القرآن العظيم في مدة يسيرة ولما يبيع السبع تفرغ
لطلب العلم فقرأ في شقراء ثم في حنوية في مدرسة الشيخ محمد علي عز
الدين ثم توجه الى العراق مع اخيه السيد محمد في حدود سنة ١١٦٠
وعمره نحو أربع عشرة سنة، وكان يقول بلغت الحلم في النجف الاشرف
فقرأ فيه في علم العربية عند جماعة وقرأ في الاصول على الشيخ احمد ابن
الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر الذي كان وحيداً في توقد الذهن وطيب
الاخلاق والمثابرة على الافادة والاستفادة، توفي في شبابه ولو أمهله الدهر
لكان له في العلم شأن كبير. وقرأ ايضا على أخيه الشيخ حسن الذي عمر
طويلاً وتوفي من مدة قريبة وعلى الشيخ محمود الذهب النجفي وغيرهم،
هذا في السطوح واما الدروس الخارجة فقرأ في الفقه والاصول مدة وجيزة
على شيخنا الفقيه المرحوم الشيخ آغا رضا ابن الشيخ آغا محمد هادي
الهمداني صاحب مصباح الفقيه وغيره من المصنفات وفي الفقه على الشيخ
الفقيه أحد رؤساء ذلك العصر الشيخ محمد حسين الكاظمي صاحب
هداية الانام في شرح شرائع الاسلام الى حين وفاة الشيخ وفي الفقه ايضا
على الشيخ الفقيه المحقق المدقق الشيخ محمد طه نجف أحد رؤساء ذلك
العصر ايضا الى حين سفره لجبل عامل، وفي الاصول على خاتمة المحققين
أحد رؤساء عصرنا الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية وغيرها من
المصنفات الشهيرة في الاصول والفقه، وفي الفقه على الشيخ الفقيه أحد
رؤساء ذلك العصر الشيخ ميرزا حسين ابن الحاج ميرزا خليل الطهراني
وعلى غير هؤلاء. وتخرج على يده في العراق وجبل عامل عدد كثير من
العلماء والفضلاء وكان يقول باحث المطول للتقازاني أربع عشرة مرة وبقي
في النجف الاشرف في خدمة العلم نحو من احدى وعشرين سنة زار في
اثنتائها مرقد الامام الرضا عليه السلام في خراسان بصحبة والده ثم رجع
الى جبل عامل في اوائل سنة ١٣١١ فأعاد بناء مدرسة اجداده في شقراء التي
انشأها جد جده المرحوم السيد ابو الحسن وسماها المدرسة العلوية فتوافدت
عليها الطلاب من سائر الاقطار وتخرج منها طلبة افاضل وبقيت مدة طويلة
زاهرة بالعلوم والمعارف ولكنها في آخر الأمر انحلت نظامها. وأقام في جبل
عامل نحو من ثمان عشرة سنة قضاها في التدريس والتعليم والقضاء بين
الخصوم والسعي في حوائج الناس وتوقيع الفتاوى .

ولما كان قرب وفاته صلى بالناس صلاة عيد الفطر ثم توعك ثم
اشتدت به الحمى فلبى دعوة ربه، ولما طار نياً وفاته ارتجت جبال عاملة بمن
فيها وحدث في جميع طبقات الناس من الحزن والتفجع والبكاء والاسف
والكمد ما لم يسمع بمثله ثم دفن من الغد بجوار قبر جد جده السيد أبي
الحسن موسى في مقبرته الخاصة به وحضر لتشييعه ما يزد عن عشرة آلاف
وكلهم باكون متفجعون فكان يوماً هائلاً وخطباً جسيماً تغمده الله برحمته
وأسكنه مع أجداده الطاهرين في بحوحة جنته وراثه جماعة كثيرون بغرر
القصائد وجلها مذكور في تراجمهم من هذا الكتاب. وله كتاب في المواريث
وبعض تعليقات وله اشعار هي على قلتها بمكان من الجودة والرصانة والرفقة
والانسجام فمنها قوله وقد كتب اليه خاله الشيخ مهدي شمس الدين بهذه
الابيات :

اقسمت بالمصطفى المبعوث جدكم وقدرد جدكم المبعوث محترم
ان مثلت غيركم نفسي فقد كذبت اجل ورؤية عيني غيركم حلم
فما لنفسي سواكم قط من غرض وما لجرحي اذا ارضاكم الم

وذيلها بطلب اعارة (معجم البلدان) وكان قد أعاره كتاب (الدر
المنثور في طبقات ربات الخدور) ورآه عنده مطروحا على الارض فأجابه
بقوله :

لا أرتضي العيش ان يلتم بكم أ! فاسلم وشانوك لا عاشوا ولا سلموا
لي عندك الدر منثورا ومطرحا ودرفيك لدي الدهر منتظم
وكان يوما يشرب الشاي بين شجرة ورد تفتح زهرها وشجرة رمان
توقد جلنارها فقال :

ما بين ورد وجلنار شربت أشهى من العقار
صهء راقى فخلت منها في الكاس أضحى لهيب نار
وطلب من الجالسين اجازتها :

فقال الشيخ محمد حسين شمس الدين :

طفأ عليها حباب در يفوق حسنا على الدراري
فقال السيد :

يجلو لنا كاسها اغن خلعت في حبه عذاري
سكرت من خمر مقلتيه وقد تهادى بلا خمار
فقال الشيخ محمد حسين :

حديث وجدي به قديم رواه دمعي عن البحار
فقال السيد :

يا ريم سلع أسلت دمعي ألم ولو لوثة الازار
فقال الشيخ محمد حسين :

مالي سواه وبى فده وفي هواه اصطباري
أطال هجري فضاقت صدري وعاد مثل مضى الدجى نهاري
شكوت ما بي من التصابي الى سراب والقلب واري
فقال السيد :

حى فأحى بالوصل ميتا بدر تجلى بلا سرار
فقال السيد حسين احمد :

هاج غرامي سجع الحمام دنا حمامي فمن لثاري
فقال الشيخ محمد حسين :

طال انيني فمن معيني حكى حنيني ام الحوار
فقال السيد :

ماذا علي وفي يديه وشفتيه ري اوارى
فقال ولده السيد عبد الحسين :

ساورني الوجد حين ابدي في الكأس زندا بلا سوار
فقال الشيخ علي ابن الشيخ حسين شمس الدين :

ما زلت ارعى له ذمارا ولم يزل خافرا ذماري
فقال ولده السيد عبد الحسين :

لام عذولي فقلت مهلا لو شمت منه لام العذار

فقال الشيخ علي :

ألفت منه أبا دلال يرتاح بالصد والنفار
فقال السيد :

لوى ديوني فهل مباح لي ديوني من ذي يسار
فقال السيد عبد الحسين :

هتفت مد مر في ازار اواه من معقد الازار
أرقت دمعي فهل تراه لمحتني دق وانكساري
فقال السيد :

الفرع منه ظلام ليل والوجه يحكي ضحى النهار
والقد منه كخوط بان باريه قد جل باقتدار
اشرب على الروض من محيا له ودع نسك ذي وقار
فالتغر يغنيك والتراقي عن اقحوان وعن بهار
والخد ورد وجلنار منه غرامي وجل ناري
فقال الشيخ علي :

زار معنى بجنح ليل أذكى أريحا من العرار
ومن شعره قوله في وصف (وادي السلوقي) وهو واد تجري فيه المياه
ايام الربيع :

طرزت ثرة السحاب الدفوق بصنوف الازهار وادي السلوقي
وجرت كاللجين فيه مياه راق سلسالها بلا راووق
فوق حصباء كالدراي تزهو ببريق يفوق لمع البروق
وزها روضه الانيق ونفس الص ب تهفو لكل روض أنيق
كم ترى من بنفسج وأفاح في رباه ونرجس وشقيق
وخطيب من الورود ينادي جيهلا على ورود الرحيق
وعلى ضفتيه اثل ورنده ومن البان كل غصن وريق
لاعتبه الصبا فعانق غصنا آخرا مثل شائق ومشوق
فلقد لذ للمحبين فيه نشوة من صبوحة والغبوق
خلته مذ كسا السحاب رياه ببرود الشقيق وادي العقيق
فتق الزهر في ثراه نسيم فحبانا بنشر مسك فتيق
قام للنور فيه سوق عناق فاق في حسنه على كل سوق
وغنا الطير فيه أغنى الندامى عن أغاني اسحاق بالموسيقى
قم بنا نركب الطريق اليه ضل من ضل عنه نهج الطريق
فالى مثله تحج بنو الله و وتأتي من كل فج عميق
فوق أكوار ضمير ناجيات او على سرج كل مهر عتيق
يسبق الطرف ان جرى الطرف منها ويفوت السهام عند المروق
واذا راح يصحب الريح قالت بي رفقا يا صاحبي وشقيقي
كامل الخلق والمحاسن يزهو باهاب مضمخ بالخلق
زاحم الشهب مذ نزا فأصابت بين عينيه غرة العيوق
خلته حين راح يختال تيهها ثملا من رضاب كأس وريق
فعلى مثله تنال منى النف س وترميه عن مكان سحق

وعارضها بعض الادباء فقال :

لست انسى مسيل وادي السلوقي بين آس ونرجس وشقيق
وأقبح وباسمين وسيم وعرار بكل حسن عريق
والخزامى والورد يحكي الندامى بغريب المنظور والمنشوق

جادت قرائح فتية بنظام لؤلؤها الثمين
ألفوا ألوفاً كم من وفي في الانام ومن خؤون
حفظوا النبي بولده والمرء يحفظ في البنين

وقد زاد عليها ولده السيد عبد الحسين في الوزن فصارت القافية
ميمية بعدما كانت نونية :

انظر الى الدر الثمين (واغما) في مدح ابناء الامين (تنظما)
من قد أبان ثنائهم الرحمن في الذ كر الميين (فكان نصا محكما)
من كل ابيض واضح الحسين وضاح الجيين (كأنه بدر السما)
ان خفت الاحلام ساد الناس بالح لم الرزين (اذا الجهول تحلما)
او اهتم الرأي السديد اراكه عين اليقين (كأنه ما ابهما)
أو هيح في يوم الكفاح تحاله ليث العرين (مزجرا ومدما)
ولدى النوال جداه يخجل عارض ال غيث الهتون (اذا تدفق أوهي)
ويريك ان عز الحفاظ حفاظ ذي حسب ودين (عز شأوا فيها)
من عصبة للعلم راضوا كل نا فرة حرون (ما تنيل المخطما)
يزري بعقد في نحور فواتر الا لحاظ عين (بارزات كالدمى)
بقصائد هن الحداء لكل بز لاء امون (سابت طير السما)
جواله الانساع من دأب السرى فب البطون (تخالهن الاسهما)
هوجاء من آل الجدليل وشدقم خوص العيون (سبت جدليل وشدقم)
نحب تواهق بالفيافي بين اب كار وعون (شفها طول الظما)
برزت قوافيها بجذ القول تف خر لا المجون (كعقد در نظما)
هي من هجان القول ان انصفت لا ال قول الهجين (على العقول استعجما)
تركت قطينا غيرها وتكلفت هي بالظعون (مقوضا ونخما)
سارت بها الركبان تعق بالسهو ل وبالحجون (أو الحطيم رزمما)
ترتاحها الارواح لكن للعدى غصص الشجون (وكم سقتها علقما)
السهى الى الاسماع من نغم البلا بل في الغصون (اذا شدون ترنما)
جادت قرائح فتية بنظام لؤو لؤها الثمين (تفضلا وتكرما)
ألفوا الوفا كم من وفي في الانا م وكم خؤون (لاتسلي عنها)
حفظوا النبي بولده افعال ذي الح سب الامين (وفا فلا فضوا فها)

وقال في خاله الشيخ مهدي شمس الدين ويقال انه من ذرية الشهيد
الاول :

ان من خير انعم الله عندي ان جدي الهادي وخالي المهدي
يا لها نعمة وكم من أياذ قد حباي بها المهيمن وحدي
يا ابن من نال بالشهادة ما نا ل علا شاخا وجنة خلد
وغدا من بيانه في دروس ال علم نجد العلوم أوضح نجد
غرس راحته روضة فضل فاح منها اريج عطر وند
وأرانا قواعد الدين قد اح كمن من فكره برأي اسد
قد اعدت الشهيد حيا ولولا ك لظل الشهيد في ضمن لحد
حزت علم الشهيد بالجد فاروال علم يا ابن الشهيد عن خير جد
لك صفو الوداد مني فاقبل يا رعاك الاله خالص ودي
واطو من شقة البعاد بما يح مد عقباه من ذميل ووخذ
زر مشوقا بعد الصدود فما اح لى وصال المحب من بعد صد
وقال يصف مجلسا له في قلعة دوبيه ايام الربيع سنة ١٣٢٥ :

والكبا والبهار ابهر عقلي بعير كنشر مسك فتيق
يا لها من مناظر حالات بصنوف من كل لون انيق
خلتها والنسيم يعث فيها ندماء تحسو كؤوس الرحيق
كم اقمتا يوما بها اثر يوم ووصلنا صبوحنا بالغبوق
وشربنا كأس الحميا دهاقا بيد الغصن ذي المحيا الطليق
بكرا صاحبي سعيها اليها وأصحابي بالذن والراووق
وبكأس وقينة ونديم ومعاط يمشي الهوينا رشيق
وبشاد يشدو بلحن طروب عنه يروي اسحاق للموسيقى
وبألحان معبد ان تغنى حرك الشوق في فؤاد المشوق
واجعلا حجكم لها كل يوم مع بني اللهو ترشدا للطريق
وقوله من أبيات غاب عني باقياها :

بأفاح مبسمه ووردة خده حيا فأحى من أمات بصدده
رشا يريك بهزله وبجده ما لا يريك المشرفي بحده
واشركنا في تقرىض كتاب (الدر الثمين في مدح آل الامين) فقال :

انظر الى الدر الثمين في مدح ابناء الامين
فقلت :

من قد أبان ثنائهم الر هن في الذكر المبين
من كل ابيض واضح الح سبين وضاح الجبين
فقال :

ان خفت الاحلام سا د الناس بالحلم ارزين
أو اهتم الرأي السد يد أراكه عين اليقين
أو هيح في يوم الكر ية خلته ليث العرين
ولدى النوال جداه يخ جل عارض الغيث الهتون
ويريك ان عز الحفا ظ حفاظ ذي حسب ودين
من عصبة للعلم را ضوا كل نافرة حرون
فقلت :

يزري بعقد في نحو ر فواتر الاحاظ عين
بقصائد هن الحداء ل لكل بزلاء امون
فقال :

جواله الانساع من دأب السرى قب البطون
هوجاء من آل الجدليل وشدقم خوص العيون
نحب تواهق في الفيا في بين ابكار وعون
برزت قوافيها بجذ د القول تفخر لا المجون
هي من هجان القول ان انصفت لا القول الهجين
تركت قطينا غيرها وتكلفت هي بالظعون
فقلت :

سارت بها الركبان تعد نق في السهول وفي الحزون
فقال :

أما الى ارض الغرى او المعرف والحجون
ترتاحها الارواح ل كن للعدى غصصن الشجون
فقلت :

اشهى الى الاسماع من نغم البلابل في الغصون
فقال :

نحن في قلعة وحصن منيع
وبذاك الثغر المصون جموع
ولدينا الشقيق ناضل حتى
ولورد الرياض شوكة بأس
وقنا الياسمين مذ مال نحو الزر
ويد القطر خوف بأس الاعادي
ما ترى الجو قد تنكب قوسا
وغدت خوف ذا وذاك عيون السحر

وقال خمسا هذين البيتين وهما لبعض المتقدمين في المشهد المنسوب الى
السيدة زينب براوية من قرى دمشق :

لينت خير الوري طرا وبضعته قبر ملوك الوري تعنو لهيبته
فقلت مذ فزت في تقبيل تربته من سره ان يرى قبراً برؤيته
يفرج الله عن زاره كربه

فذا اذا الطرف من بعد تبينه رأى من العالم العلوي أحسنه
ومن يرم ان دهاه الخوف مأمنه فليأت ذا القبر ان الله أسكنه
سلالة من رسول الله منتجبه

وقال مشطرا لهما :

(من سره أن يرى قبراً برؤيته) يزيل عن رآه ربه وصيه
وان يزور ضرباً لم يزل أبداً (يفرج الله عن زاده كربه)
(فليأت ذا القبر ان الله أسكنه) مكنون سر عن الأوهام قد حجبته
وخصه بمزايا الفضل حين حوى (سلالة من رسول الله منتجبه)

ولما انتقل من وادي السلوقي الى بركة المرج في دوبيه قال :

بركة المرج لا عدتك الغواصي كم تروت لديك غلة صادي
راق ماء ما بين روض انيق في ثراها ورق تغريد شادي
زانها نرجس ونور أقاح بين آس معطر الابرد
فغدا مرجها محط رحال لوفود الورد والرواد
لمع الماء صافيا في ثراها فأرتنا السماء بين الوهاد
طرزتها يد الرياض فأضحى فائقا حسننا على كل نادي
وعجبنا والشهب تلمع فيها من ضرام في مائها ذي اتقاد
هي بين الازهار شمس تبتد وضح الصبح بين شهب بوادي
آنست مقلتي بها نور أنس ظل فيها لمبتغي الانس هادي
حسدتها عين السلوقي حتى سفحت دمعها على سفح وادي
تلك قرت عينا وذو شأنها النو ح وسح الدموع سح الغواصي
بين هذي وتلك بون بعيد عطفته جماعة الورد
أين من في الخضيب ينحط من هو في الاوج فوق سبع شداد
شاق من جاءها تمايل بان يتثنى بفده المياد

وقال هذه الايات بشراكة جماعة : وما كان عليه علامة (ع) فهو
لولده السيد عبد الحسن وما كان عليه علامة (أ) فهو للسيد احمد قنديل وما
كان عليه علامة (مح) فهو الشيخ محمد شمس الدين .

(س) وصف الغصن مذ أمال قوامه وحكى البدر مذ أمار لثامه
(ع) عم الطي لفته ونفارا واعار الاقح منه ابتسامه
طرفه خده شذاه لماء نرجس وردة عرار مدامه
(أ) قد غنينا بنشره عن عير ال مسك فض النسيم منه ختامه
(ع) ما كفاه بالمطال بالوعد حتى (س) منع الهائم المشوق كلامه
وحى ثغره بعقرب صدغ وبطرق له ارش سهامه
كم سقاني من الرضاب كؤوسا نقعت من فؤاد صب اوامه
ولكم صن بالسلام فما أيد قنت من بعد ضنه بالسلامه
وألفت الهيام فيه زمانا وبه يآلف الفؤاد هيامه
شهد الخال للجمال بخديه (أ) وذا الخال للجمال علامه
كيف لم يرع للمحب ذماما ويقود العذول منه زمامه
(ع) بلغ الحاسدون فينا مراما (أ) وفؤادي لم يقض منه مرامه
(ع) هتف المستهام يا أهل ودي (أ) صاد مني الفؤاد ريم برامه
(س) صرعتني الجفون منه ولم اع دد لحرب الجاذر العين لامه
لام ذا صبو وعنف من لم ير من صدغ من سبا القلب لامه
خيم الوجد في ضلوعي لما قوض الصبر من فؤادي خيامه
(ع) قد تبني بحسنه فجدير لي بين العشاق دعوى الامامه
(مح) كيف يلهو عنه فؤاد محب مازج الحب لحمه وعظامه
حرم الوصل وهو شيء حلال ومن الهجر قد أحل حرامه
كلما افتر عن ثناياه شمنا في عقيق اللثا حب الغمامه
عجبا ما رعى ذمام محب ظل عمر الزمان يرعى ذمامه
ليته زارني ولو بخيال طارق في الدجي ولو المامه

وأرسل الى ولده السيد عبد الحسين والشيخ علي حسين شمس الدين
بهذين البيتين :

لم يبق لي خال من الدلف غير محل الفرش واللحف
فهل لديكم موضع لم تكن تجري عليه أدمع السقف

وأرسل اليه السيد حسين احمد بطيخة ومعها هذه الايات :

وافتك في لون من التبر فيها الالهة وهي كاليد
يزري شذاها حين تنشقها بالطيين المسك والعطر
أهديتها حبا لكم مؤثرا فيها قدم لي مدة الدهر

فأجابه هذه الايات :

قابلت ما اهديت بالشكر وبأحسن الاطراء والذكر
وعرفت من طيبك اكتسبت مذ فاح منها طيب النشر
لو لم تكن كف الحسين لها لمست لما طابت لدى الخبر
يسقيك طعم الشهد باطنها ويريك لون التبر في القشر
والقادر الرحمن كللها من صنعه بأهله عشر
وله اشعار اخرى تأتي في ترجمة أخيه السيد محمد .

مراثيه

قال الشيخ احمد رضا يرثيه ويعزي عنه أخاه السيد محمد وابن عمه
مؤلف الكتاب :

بكاء على ريع العلى بعدما جفا لعل البكا يرويه بالديمه الوطفا

ونوحا على دار تحمل آهلها
وهاتفه بالبين تدعو ودونها
إذا رددت من زفرة شجو واحد
واكباد فتیان تقاسمها الجوى
تقلب من فرط الزفير فؤادها
عنت لصروف الدهر وهي ابية
ونفس أبت ان تألف الضيم ساعة
رماها طروق البين عن قوس غادر
ثنت عطفها نحو المنون ولم تكن
لئن سلست قودا الى الختف انها
ولكنها طوعا الى الله أقبلت
قضى عصمة العلياء كافل أمرها
قضى وهو أوفى العالمين حفيظة
دعوناك يا غوث الصريخ وقد بدت
دعوناك اما اعضل الخطب في الورى
فأين البهاء الطلق يشرق هية
ومن أخذ النار التي فاض نورها
ومن عال من غيل الشريعة اغلبا
نعم شيمة الايام صولة ماكر
الا من نقب روع الدهر سربه
اقام على ربع خلا منه أهله
سلام على السفر الذين تحملوا
وما مطفل ادماء ادمت يد النوى
تثن فتبدي من جوى الحزن لوعة
وتبكي فمن دمع يمازحه دم
بأنجع منى يوم خفت ظعونهم
عفاء على الايام بعد عليها
ولولا أخوه المجتبى وابن عمه
محمد ذو العلياء ومحسن ذو الحجى
يرى فيهما خير البرية محتدا
يرى فيهما خير البرية محتدا
وهذا ابنه الزاكي رقى هامة العلى
عزاء بني الزهرا وان جل ما نرى
وحيا عهد العفو أكرم تربة
وقال السيد هاشم عباس من قصيدة :

أيا غاديا رحاك ان قلوبنا
لقد عثر الدهر الخثون وانه
لفقدك أبكي اعين الفضل والتقى
وراع المعالي والمكارم صرفه
وثل عروش المجد وهي منية
ولولا بقاء الخير فينا محمد
همام له ألقى مقاليد الهدى
ومولى عليه الفضل مد رواقه
تطائر من وجد عليك شرارا
على ما جناه لا يقال عثارا
دموعا كصوب الرسائل غزارا
كأن له عند المكارم ثارا
واعقبها بعد النعيم دمارا
لماد بنا وجه البسيط ومارا
ومصباح دين الله فيه أنارا
ومن حوله سور الهداية دارا

عليه مدار الرشد والفضل والتقى
به يحمد السلوان عن كل ذاهب
وبالمحسن الافعال ذي الهمة التي
كريم السجايا والفضائل من سما
وعيلم علم فاض رشدا وحكمة
وبالحسن الزاكي النقية والثنا
فقى المجد والعلياء من بات همه
هو المرتجى للنائبات اذا دجت
وناهيك بالنذب المؤمل للورى
أخوالفضل والمعروف والحلم من له
وذو المآثرات الغر يلمعن والعلی
وبالاروع المقدام ذي المحتد الذي
أريج الثنا عبد الحسين الذي سمت
هم القوم أسرار العلوم لديهم
بهم تكشف الجلى ويستمطر الندى
بني المجد يا آل الامين مصابكم
فصبرا على ما قد قضى الله فيكم
لكم اسوة بالمصطفى وبآله
ولا ذقتهم من بعدها طعم نكبة
سقى جدنا حل الفقيد بلحده
وقال الشيخ محمود بحسون :

ألا كل نفس للمنون مصيرها
ولو تفتدى نفس بأخرى لفديت
فرب رجال في الانام بقاؤها
ورب صدور لو تعاض عن الثرى
ولكن أمر الموت حتم على الورى
وأجسامنا تهوى المعاد لاصلها
خليلي هلا تسعداني بعبره
تخيلت قطرات الدموع من الاسى
كان بعيني ما بقلبي من الجوى
خليلي هلا استعبرت مقلتاكما
بكت فقد من أبكى السماء مصابه
وأصمت رجال الدين أبناء نعيه
خليلي هل بعد (العلى امامنا)
مضت تلکم الآمال وانصرم الرجا
مضى العلم المنشور للرشد وانطوت
مضى العليم المقصود للري والندى
فيا لك خطبا يرزح الصبر تحته
وقامت به في الخافقين مآتم
وقد طاش لب العرب الاحواسدا
وأسكرت الكون الحوادث بعده
هو الجوهر الفرد الذي بصفاته
لقد ادهش الدنيا سنه وان يكن
فقد يمجّد الحق المبين عوالم

كذا القطب للعليا يكون مدارا
وان زاد سلوان الفقيد نفارا
تجاري السها شأوا وليس تجارى
مقاما ومجدا في الورى وفخارا
بنور هداها كم اماط ستارا
مذيق الاعادي في الكفاح بوارا
طلاب المعالي حيث حل وسارا
وللجود يهيم من يديه نضارا
حسين اذا الخطب الجسيم أغارا
نهی قد تنهى هية ووقارا
نجوما حكت زهر النجوم نثارا
تسامى على أوج السماك قرارا
به عزمة كالمهرفات غرارا
ورشد الورى فيهم توطن دارا
بهم يهتدي من في الضلالة حارا
رزايه أبكت هاشما ونزارا
فليس امرؤ يستطيع منه فرارا
فهم جرعو مر الخطوب مرارا
مدى الدهر ما طير الحمام طارا
سحائب رضوان تصوب غزارا

ولو شيدت بين النجوم قصورها
بأوراحنا نفس عزيز نظيرها
حياة لقوم بالفداء سرورها
لما كان الا في الصدور قبورها
تساوى به مأمورها واميرها
ومهما تزكت فالتراب طهورها
فقد نضبت عيني وجف مطيرها
جارا تلظى فوق خدي سعيها
أو المهجة استعلی لعيني زفيرها
على مقلة غامت وأظلم نورها
وناحت عليه الارض حتى صخورها
فمادت بها الدنيا وحارت أمورها
بييت سخين العين وهو قريبها
وصوح من روض الاماني نضيرها
سماوات فضل غاب عنها منيرها
إذا اشتد بالهيم العطاشى حرورها
تداعت له العلياء وانزاح سورها
اصم صماخ الفرقدين نفيرها
وقد انكشفت عن غير لب قشورها
وان صروف الدهر شتى خورها
تفاخرت العلياء وزينت نحورها
اميلت على بعض العيون ستورها
من الناس ترضى ان يخان ضميرها

لا قلامه هام البلاغة خاضع
ويغنو له سحر البيان فيجتلي
فكم لعلاه منشآت تكاد من
يهيم أولو الالباب فيها صباة
له فكرة لو جسمت لحسبتها
تنير دياجير الخطوب وتتضي
فإن كان هذا الخطب كدر صفوه
أمولاي هذي عادة الدهر لم يدم
وما الصبر الا شيمة بمالككم
بقيت بقاء الدهر يا خير ماجد
وعظم رب العرش أجرك منه
عليه من الرحمن خير تحية
مدى الدهر ما أجرى الحزين مدامعا

تغني على أغصانها طيورها
معاني لم يسبح ببال خطورها
رقائق مغزاها يسيل غميرها
فيا لك راحا صبيغ لطفها مديرها
مجرة أفق هز نصلا غدورها
من الرأي عضبا فيه يبيض قيرها
فبالصبر تجلي عن نفوس كدورها
سرورا كذا الاحزان تطوى شهورها
لدى ظلم الاكدار يبدو سفورها
تنادى العلي وأنت سميرها
كما عظمت للصابرين أجورها
تبسم عن برد النعيم ثغورها
أوائلها سفح ولفح أخيرها

الشيخ علي بن محي الدين الجامعي العاملي .

رأيت له رسالة في الموارث كتبها لاهل كوين من قرى جبل عامل
جاء فيها بعد التسمية والتحميد والصلاة ما صورته :

وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني علي بن محي الدين الجامعي
العاملي أنه قد التمس مني بعض الاخوان في البلدة المسماة بكوين صانها
الله عن طوارق الحدثان وذلك في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٠٠٨ انشاء
رسالة في الميراث أسهل فيها ما استصعب من الضرب والقسمة وبعض
قواعد الحساب من مخارج الكسور والتوافق والتباين والتداخل والتماثل مع
تشتت البال وكثرة الحل والترحال ولم يكن معي دفتر ولا كتاب الا بعض
المختصرات فإن وفق الرحمن ثنيت برسالة اخرى وعززناها بكتاب ثالث ،
إلى آخر ما قال .

وهذا غير الشيخ علي بن احمد المتقدم بل متأخر عنه لأن ذلك توفي
سنة ١٠٠٥ إن صح تاريخ وفاته كما مر وهذا صنف الرسالة كما سمعت سنة
١٠٠٨ ولم يذكره الشيخ جواد آل محي الدين في كتبه ولا ذكره صاحب أمل
الآمل .

المولى علي بن مراد .

له أنوار القرآن في مصباح الايمان تفسير للقرآن مختصر مشتمل على
شرح بعض مشكلاته .

فخر الدين أبو الحسن علي بن المرتضى بن محمد العلوي الحسيني القمي
النسابة النقيب بقم .

ذكره جمال الدين أبو الفضل احمد بن المهنا العبيدي في المشجر وقال
هو علي بن المرتضى بن محمد بن المطهر فقيه جليل ابن عز الدين أبي القاسم
علي بن محمد بن المطهر نقيب فاضل شاعر ابن علي بن محمد ابن أبي القاسم
علي ابن أبي جعفر محمد رئيس قم ابن أبي يعلى حمزة الطبري ابن احمد الدج
بن محمد بن اسماعيل الديباج ابن الارقط بن عبد الله الباهر بن زين
العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب النقيب بقم ونواحيها .

تسلسل من بيت النبوة سيدا
إذا عد اعلام الورى فهو شمسهم
فكم من عفاة فيه ريش جناحها
فوا أسفا ان يفقد الدين مثله
تمالأت الايام حسب طباعها
فأوسعها صبرا وما ازداد خبرة
هو العمر ما تصفو ليلاليه كلها
ومن خلق الدنيا امتحان كرامها
وما حزن ثكلى افقد الدهر فذها
وراحت ومغداها الاسى ومراحها
وقد أمسكت عن كل شيء سوى البكا
بأعظم من حزني عليه وانما
جدير بقلبي أن يذوب لفقده
وما يذكر المعروف ات اخو وفا
ومن شيمي اني على العرف شاكر
فمنحته عندي كثير أقلها
وهيات ان أنسى مكارم جاهه
ولعت زماني في مدائحه التي
وكنت اصوغ الدر فيه تهانيا
فويح فؤادي ان يكون مراثيا
كان نظيم الشعر شاطر في الاسى
وأن يطيع الشعر فكرة مكمد
بلى انها تاهت وشاهت دنائها
وبلبها فقد « العلي » فأنشأت
وأثر في الاقلام حزني كأنها
ألم ترها فوق الطروس نواكسا
تلقف أبيات الرثا من خواطري
وتجري بها فوق المهارق تلتوي
تساجلني رجع الحنين كأنها
وأزعجها مني ارتجاف انامي
تغوص اذا أدنيتها من مدادها
فواعجبا حتى اليراعة بعده
أجل انها كانت تزف عرائسا
تود العقول العشر من فرط حسننا
فأصبحن بعد اليوم شعنا نوادبا
فقل لذوي الاقلام قطوا لسانها
سرى لجوار الله يرقل بالتقى
وحل من الفردوس أرفع منزل
فيا رب روح بالمراحم روحه
وأغدق على مثواه سارية الرضا
وأحسن عزاء ابن الامين (محمد)
هو العلم السامي على الفخر قدره
تورث أخلاق الكمال بأسرها
وأحرز غايات المعالي فأينعت

به قضيت للمكرمات نذورها
وان عدت الاشراف فهو اميرها
وكم من عتاة فيه قدت ظهورها
إذا الناس تغلى باخلاف قدورها
عليه وأحمى شفرة الغدر كيرها
وهل يغلب الايام الا خبيرها
إذا ما حلت يوما تلاها مريرها
ولكن بظل الصبر يندى هجيرها
فأوحش مغناها وأقفر دورها
عشياتها ويل وليل بكورها
فمن دمعها افطارها وسحورها
يظن خليا في الرجال صبورها
وحق لعيني أن تفيض بحورها
ولا ينكر النعاء الا كفورها
ورب اياها ما جزاها شكورها
ومدحتني مني قليل كثيرها
وان هي للعقبى ذخون أجورها
تباغت بها بين الانام صدورها
يطيب بعنن الكرام عيرها
تخط وتغنى بالدموع سطورها
فقد اوشكت تعصى علي شطورها
لقد تاه من عظم المصاب شعورها
وأصبح في الأذواق حلا عصيرها
بلا بلها يحكى النحيب صغيرها
هائم دوح عاد نوحا هديرها
يردد أنواع الانين صريرها
فتلتاع حتى انحط وهنا خطيرها
وترغو كعيس قد تثاقل كورها
لقد عقلت ان الفقيد نصيرها
من الوجد حتى كاد يعمى بصيرها
تخال حدادا يكتسيه حسيها
براهها الاسى بل كاد ينفخ صورها
لغير علاه لن تباح خدورها
إذا برزت لو أنهم مهورها
أناخ بها بعد الحبور ثورها
عن المدح ولى من ثناء غميرها
وفارق دنيا لم يمله غرورها
تحية ولدان لبنان وحورها
وزده من الآلاء فهو جديرها
يجلجل بالعمو العميم غزيرها
وأيد به العلياء فهو ظهيرها
إذا ما تسامى في الانام فخورها
أبا عن جدود كل مجد أسيرها
رباه بمغناه وفاحت زهورها

النقيب جلال الدين علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي .

ألف باسمه المقداد السيوري كتاب الانوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية وهو شرح على رسالة الفصول في الكلام للخواجه نصير الدين الطوسي وكان أصل الرسالة بالفارسية فترجمها إلى العربية ركن الدين محمد بن علي الجرجاني الأستر آبادي الحلبي الغروي تلميذ العلامة وشرح الترجمة المقداد باسم جلال الدين علي المذكور وقال في خطبة هذا الشرح ما صورته وخدمت به عالي مجلس من خصه الله بخصائص الكمال وجباه بأشرف عنصر وأكرم آل وجعله بحيث يتصاعد بتصاعده همة العليا مراتب آبائه الأكرمين وهو المولى السيد النقيب الطاهر المرتضى الأعظم مستخدم أصحاب الفضائل بفواضل النعم ومستقبل أرباب المكارم بفائق من يد الكرم الذي تسنم من الشرف صهوات مصاعده واستعلى من خصائص المجد على أعلى مقاعده وأحرز بأياديه الشريفة قواعد الدين وحفظ بجميل سيرته معاقل المؤمنين ذاك شرف الاسلام وتاج المسلمين بل ملك السادات والنقباء في العالمين وظهر أعظم الملوك والسلطين السيد النقيب الأطهر جلال الملة والحق والدنيا والدين أبو المعالي علي :

أساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

ابن المولى السيد النقيب الطاهر السعيد المغفور شرف الملة والدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي خلد الله تعالى سيادته وربط بالخلود اطناب دولته ولا زالت أيامه الزاهرة تميز وتختال في حلق البهاء والكمال وتمت له النعمى وذلت له المنى وحلت بمن عاداه قاصمة الظهر ولا عرفت أيامه نوب الدهر ليشرفه بنظره الثاقب ويعتبره بحدسه الصائب (اهـ) ومن ذلك يعلم أنه كان نقيبا ولم يكن ملكا وإن وصفه بملك السادات والنقباء فوصف المعاصر في مؤلفات الشيعة له بالملك لم يظهر وجهه .

وكتاب الانوار الجلالية رأينا منه نسخة في جبل عامل ذهب أسفل بعض صفحاتها وتاريخ كتابتها سنة ١١٤٦ .

سند الدولة علي بن مزيد الاسدي .
توفي سنة ٤٤٨ .

في تاج العروس ملك جزيرة بني ديبس سنة ٤٤٥ .

علاء الدين علي بن المظفر بن ابراهيم بن عدرو بن زيد الكندي كاتب ابن وداعه المعروف بالوداعي صاحب التذكرة الكندية في خمسين مجلدا . ولد بحلب سنة ٦٤٠ وسافر إلى دمشق فتوفي سنة ٧١٦ .

كان فاضلا أدبيا شاعرا حاملا لواء البديع في التورية وغيرها وكان ابن نباته عيالا عليه وسارقا منه وعقد ابن حجة له في الخزانة فضلا لسرقاته منه وكان أقدر درس بالشام وشاركه الذهبي في السماع ، وكتب بديوان الانشاء . ومن شعره :

تري يا جيرة الرمل يعود بقرىكم شملي
وهل تقتص أيدينا من الهجران للوصل
وهل ينسخ لقيامك حديث الكتب والرسول
بروحي ليلة مرت لنا معكم بذى الأثل

وساقينا وما يمي وشاديننا وما يمي
وظبي من بني الاتراك حلو التيه والذل
له قد كغصن البان مبال إلى العدل
وطرف ضيق ويلاه من طعناته النجل
أقول لعاذلي فيه رويدك يا أبا جهل
فقلبي من بني تيم وعقلي من بني ذهل

وقوله :

سمعت بأن الكحل للعين قوة فكحلت في عاشور مقلة ناظري
لتقوى على سح الدموع على الذي أذاقوه دون الماء نار البواتر

وقوله :

يا مالكا صدق مواعيده خلى لنا في جوده مطمعا
لم نعد في السبت فما بالناس لم تاتنا حيتاننا شرعا

وقال على لسان صديق يهوى مليحا في أذنه لؤلؤة :

قد قلت لما مربي مفرطق يحكي القمر
هذا أبو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر

وفي الدرر الكامنة : هو منسوب إلى ابن وداعة عز الدين عبد العزيز ابن منصور بن وداعة الحلبي كان الناصر بن العزيز ولاء شد الدواوين بدمشق ثم ولاء الظاهر بيبرس وزارة الشام فكان علاء الدين الوداعي كاتبه فاشتهر بالنسبة اليه لطول ملازمته له . تلا السبع على علم الدين اللورقي وابن أبي الفتح وطلب الحديث فسمع من ابن أبي طالب ابن السروي ومن عبد الله بن الخشوعي وعبد العزيز الكفرطابي والصدر البكري وعثمان بن خطيب القرافة وابراهيم بن خليل قرأ عليه بنفسه المعجم الصغير للطبراني وابن عبد الدائم ومن بعدهم ، قال البرزالي جمعت شيوخه بالسماع من سنة أربعين فما بعدها فبلغوا نحو المائتين واشتغل في الآداب فمهر في العربية وقال الشعر فأجاد وكتب الدرج بالحصون مدة ثم دخل ديوان الانشاء في آخر عمره بعد سعي شديد وكان لسانه هجاء فكان الناس ينفرون عنه لذلك وكان شديدا في مذهب التشيع من غير سب ولا رفض وزعموا أنه كان يخل بالصلاة وولي الشهادة بديوان الجامع ومشيخة الحديث النفيسية وجمع تذكرة في عدة مجلدات تقرب من الخمسين وقفها بالسميساطية وهي كثيرة الفوائد . قال الذهبي لم يكن عليه ضوء في دينه وكان يخل بالصلاة ويرمى بعظائم وكانت الحماسة من محفوظاته حملني الشره على السماع من مثله ، قال ابن رافع سمع منه الحافظ المزني وغيره وكان قد سمع الكثير وقرأ بنفسه وحصل الاصول ومهر في الادب وكتب الخط المنسوب ، سألت الكمال الزملكاني عنه فقال اشتغل في شبيبته كثيرا بأنواع من العلوم وقرأ بالسبع وقرأ الحديث وسمعه وحصل طرفا من اللغة وكان له شعر في غاية الجودة فيه المعاني المستكثرة الحسان التي لم يسبق إلى مثلها وكان يكتب للوزير ابن وداعة ويلازمه ثم نقصت حاله بعده ولم يحصل له انصاف من جهة الوصلة ولم يزل يباشر في الديوان السلطاني ، وقال البرزالي باشر مشيخة دار الحديث النفيسية عشرين سنة إلى أن مات (قال المؤلف) نسبته إلى الاخلال بالصلاة ناشيء عن عدم صلاته أحيانا خلف من لا يعتقد

التذكرة الكندية وقفها بالسميساطية (اه) ذكرها في كشف الظنون بثلاثة عناوين : تذكرة الوداعي والتذكرة العلانية والتذكرة الكندية .

ابو الحسن علي بن المعاذ البغدادي
مر بعنوان علي بن أبي المعاذ .

علي بن المقرب العيوني الاحسائي .

قال الخافظ المنذري في كتابه التكملة لوفيات النقلة ، نسخة دار الكتب المصرية في ذكر وفيات سنة ٦٢٩ هـ :

ويقال أبو الحسن علي بن المقرب بن منصور بن المقرب بن الحسن بن عزيز بن سنبار بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الربيعي العيوني البصري الاحسائي الشاعر بالبحرين ومولده سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بالاحساء من بلاد البحرين وقيل أنه توفي في رجب من هذه السنة . (٦٢٩) قدم بغداد وحدث بها شيئا من شعره ، كتب عنه غير واحد من الفضلاء ودخل الموصل ايضا ومدح ملكها وأقبل عليه أهل البلد أيضا وكان شاعرا مجيدا مليح الشعر وقيل أنه من بكر بن وائل « انتهى » ويقول الدكتور مصطفى جواد أنه أقام ببغداد سنة ٦١٠ وسنة ٦١٤ أو بعضها وسمع الادباء والرواة عليه شعره أو كثيرا منه . ويقول أن وفاته كانت في البحرين في المحرم سنة ٦٢١ كما أنه لقبه بكamal الدين أو موفق الدين أبو عبد الله « اهـ » .

وقال في كتاب (ساحل الذهب الاسود) :

نظم الشعر في سن مبكرة وهو لا يتجاوز العاشرة من العمر وقضى أيام شبابه بالاحساء وكان طموحا للملك ، وقد شاهد بأمر عينه مدى التناحر والانشقاق في الاسرة العيونية ، وطمع كل أمير في الاستئثار بالملك حتى تجزأت بلاد البحرين إلى امارات بين أسرته ، وظل كل أمير يثب على ابن عمه أو أخيه فيقاتله أو يقتله .

وقد أصاب الشاعر شيء من هذه المحنة فصادر أبو المنصور أملاكه وسجنه ، ولما أطلق سراحه غادر الاحساء إلى بغداد ، وحين تولى محمد بن ماجد عاد إلى مسقط رأسه فمدحه أملا منه في استرجاع أملاكه ، فماطل في وعده ووشى به بعض الحساد من جلساء الامير ، فخاف الشاعر على نفسه فغادرها إلى القطيف ولبث فيها فترة مدح أميرها الفضل بن محمد دون جدوى ، ثم عاد أخيرا إلى الاحساء أملا منه في اصلاح الوضع ، فلما يش غادرها إلى الموصل حيث مدح أميرها بدر الدين بقصائد كما هجاه أخيرا حين لم يصل منه إلى غاياته ، وكان هذا الامير مملوكا أرمنيا فمما قاله فيه :

تسلط بالحدباء عبد للؤمه بصير بلى عن كل مكرمة عمي
إذا أيقظته لفظة عربية إلى المجد قالت أرمنيته نم

له ديوان شعر مطبوع حذف منه طابعوه مدائحه ومراثيه في آل البيت عليهم السلام . ذكره صاحب أنوار البدرين في ترجمة علماء الاحساء والقطيف والبحرين فقال في الباب الثالث في ترجمة علماء هجر وهي الاحساء : ومن أدبائها البلغاء وأمرائها النبلاء الامير الاريب الاديب المذهب علي بن مقرب الاحسائي ينتهي نسبه إلى عبد الله بن علي بن ابراهيم العيوني الذي أزال دولة القرامطة من ربيعة كما تقدم ، وقال قبل ذلك لم تزل القرامطة في دولتهم ومنكراتهم حتى أباد الله دولتهم وأخذ

عدالته فيظنون به ذلك ، والذهبي لم ير عليه ضوءا في دينه لأنه شيعي وكذلك الخفاف لا يرى الضوء ورميه بعظائم ليس الا للتشيع . وكانت له ذؤابة بيضاء إلى أن مات وفيها يقول :

يا عائبا مني بقاء ذؤابتي مهلا فقد أفرطت في تعييبها
قد واصلتني في زمان شبيبتي فعلام اقطعها أو ان مشيبيها

ومن لطائفه قوله :

ويوم لنا بالنير بين رقيقة حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا فسلمنا على الدوح غدوة فردت علينا بالرؤوس غصونه

وله :

ولا تسألوني عن ليال سهرتها أراعي نجوم الافق فيها إلى الفجر
حديثي عال في الساء لانني أخذت الاحاديث الطوال عن الزهر

وله وكتبها عنه الرشيد الفارقي وكان يستجيرهما :

ولو كنت أنسى ذكره لنسيته وقد نشأت بين المحصب والحمي
سحابة لوم اعدت ثم ابرقت بسمر وبيض امطرت عنها دما

وله :

فتنت بمن محاسنه إلى عرب النقى تنمي
عذار من بني لام وطرف من بني سهم
وعذالي بنو ذهل وحسادي بنو فهم

وله :

خليلي لا تسقني سوى الصرف فهو الهني
ودع كأسها أطلسا ولا تسقني مع دني

وله :

قسما بمرآك الجميل فإنه عربي حسن من بني زهران
لا حلت عنك ولورأيتك من بني لحيان لا بل من بني شيان

أخبرني أبو الحسن بن أبي المجد بقراءتي أنشدنا الوداعي لنفسه اجازة وهو آخر من حدث عنه :

قال لي العاذل المفند فيها حين وافت وسلمت مختاله
قم بنا ندعي النبوة في العشد ق فقد سلمت علينا الغزالة

وله :

إذا رأيت عارضا مسلسلا في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا أنني من أمة تقاد للجنة بالسلاسل

ونص على تشيعه في نسمة السحر وفوات الوفيات وتذكرة الحفاظ للذهبي ، والصفدي في تاريخه . له التذكرة الكندية ، قال ابن كثير الشامي في تاريخه أنه جمع كتابا في خمسين مجلدا فيه علوم جمة أكثرها أدبيات سماه

صولتهم بظهور الامير عبد الله بن علي العيوني الاحساني آل ابراهيم من ربيعة جد الامير علي بن مقرب الشاعر الاديب فبقي يغادهم ويراوهم بالحرب مدة سبع سنوات وهو في أربعمئة رجل وربما تزيد ميلا حتى ذهبت أيامهم وعفت رسومهم وأعوامهم وإلى ذلك يشير المترجم في بعض قصائده :

سل القرامط من شطى جاجهم طرا وغادرهم بعد العلا خدما
من بعد أن جل بالبحرين شأنهم وأرجفوا الشام بالغارات والحرما
وما بنوا مسجدا لله نعلمه بل كلما وجدوه قائما هدموا
وحرقوا عبد قيس في منازلها وغادروا الغر من ساداتها حما

قال وكان المترجم أدبيا فاضلا ذكيا أبيا شاعرا مصقعا من شعراء أهل البيت ومادحيهم المتجاهرين ذا النفس الابية والاخلاق المرضية والشميم الرضية ، وقد كشف جامع ديوانه وشارحه كثيرا من أحواله بتفصيله واجماله وهو مطبوع وإن كان الظاهر أنه من المخالفين له في المذهب والمشاركين له في الادب ولهذا حذف من أشعاره المراثي والمدائح وجرده منها ما هو الاولى بالذكر والصالح ويحتمل التقية في حقه وقد وقعت له على مرث كثيرة في الحسين عليه السلام منها المراثية في نظم مقتل الحسين (ع) ومنها قصائد من جملتها القصيدة المشهورة التي أولها :

من أي خطب فادح نتالم ولأي مرزية ننوح ونلطم
يقول في آخرها :

قمنا بستمكم وحطنا دينكم بالسيف لا نألو ولا نتبرم
وعلى المنابر صرحت خطباؤنا جهرا بكم وأنوف قوم ترغم
لا تسلموني يوم لا متأخر لي عن جزا عملي ولا متقدم

وفي نظمه الحماسة والامثال الجيدة مع البلاغة المستحسنة ، وقد أصابته من بني عمه نكبات أوجبت له تجشم الغربات وفي ديباجة شرح ديوانه شرح لما لقيه من زمانه وهو مبذول (اهـ) .

قال في اغترابه :

في كل أرض اذا يمتها وطن ما بين حرويين الدار من نسب
اذا الديار تغشاك الهوان بها فخلها لضعيف العزم واغترب
وقال :

فإن ساءتك أخلاق أهله فدعه فما يغضي على الضميم ماجد
فما هجر أم غذتك لبانها ولا الخط أن فارقتها لك والد
وقال :

خلياني من وطاء ووساد لا أرى النوم على شوك القتاد
واتركاني من أباطيل المنى فهي بحر ليس يروى منه صادي
انما تلذك غايات المنى بمسير أو طعان أو جلاد

ومن شعره ما عن مطلع البدور ومجمع البحور لصفي الدين احمد بن صالح بن أبي الرجال :

يا واقفا بدمنة ومربع ابك على آل النبي اودع
يكفيك ما عابنت من مصابهم من أن تبكي طللا بلعلع

بحبهم قلت وتبكي غيرهم
أما علمت أن افراط الاسى
أقوت مغانيهم فهن بالبكا
يا ليت شعري من أنوح منهم
اللوصي حين في محرابه
أم للبتول فاطم اذ منعت
أم للذي أودت به جعدتهم
وإن حزني لقتيل كربلا
اذا ذكرت يومه تحدرت
يا راكبا نحو العراق جرشعا
اذا بلغت نينوى فقف بها
والبس اذا بلغتها ثوب الاسى
فإن فيها للهدى مصارعا
واسفح بها دمعا لا متقيا
وكل دمع ضائع ، سال على
لله يوم بالطفوف لم يدع
يوم به اعتلت مصابيح الهدى
يوم به لم يبق من دعامة
يوم به لم يبق قط مارن
يوم به لم تبق قط وصلة
يوم به غودر سبط المصطفى
وحوله من صحبه كل فتى
لهفي لمولاي الشهيد ظاميا
لم يسمح القوم له بشربة
لهفي له ورأسه في ذابل
لهفي لثغر السبط اذ يقرعه
يا لهف نفسي لبنات احمد
يسقن في ذل السبا حواسرا
يقدمهن الرأس في قناته
ينذبن يا جداه لو رأيتنا
يحدو بنا حاد عنيف سيره
يا آل طه أنتم وسيلتي
واليتكم كيما أكونه عندكم
وإن منعتم من يوالي غيركم
اليكم نفثة مصدور أت
مقربي عربي طبعه

ينمى إلى البيت العتيق بل إلى
عليكم صلى الهى وسقى
أجل بيت في العل وأرفع
أجدانكم بطل غيث ممرع

علي بن منصور الارميتي المصري ويعرف بالهواس أو الهواش توفي بأرمنت من صعيد مصر سنة ٦٩٥ .

في الطالع السعيد في فضلاء الصعيد : كان أدبيا فاضلا شاعرا ، وكان ينسب إلى التشيع ، أنشدني صاحبنا العدل الفقيه علاء الدين علي بن الشهاب الاسفوني عنه مرثية رثى بها ابن يحيى كبير أرمنت أولها :

أدى بالسفينة الى الغرق بما فيها من النفوس والنفائس وكان قد تخلف السيد الامير عن ولده في الهند ينتظر صدور الاوامر الملكية بشأن عودته الثلاثة فلما قضى منه وطره سافر إلى البصرة وفيها أخبر بغرق ولده وغرق السفينة بما فيها ومن فيها فأصيب من يومه بمرض قلبي قضى عليه قبل أن يقضي ما عليه فأوصى إلى سمييه وابن خالته الامير السيد علي الصغير ليخلطه في انجاز المشاريع الثلاثة : السور والدور والنهر .

الحاج علي المنكري العاملي الكوثري .

كان من المناكرة أحد امراء جبال عاملة من العائلات الثلاث : المناكرة والصعبية وآل علي الصغير والمناكرة أصلهم أهل علم ثم صاروا حكاماً والصعبية أصلهم أكراد وآل علي الصغير أصلهم من عرب السوملة .

في تاريخ الشيخ احمد بن محمد بن خالد الصفدي المعروف بتاريخ الخالدي الذي هو تاريخ الامير فخر الدين بن قرقماس المعني الثاني من سنة ١٠٢١ إلى سنة ١٠٤٣ ان الامير فخر الدين المعني الثاني بينما كان قادماً من طبرية هارباً من عسكر أحمد باشا الحافظ والي الشام ونازلاً تحت قلعة الشقيف ١٠٢٢ جاء اليه أناس واشتكووا من أولاد علي مشايخ قرية الكوثرية (المناكرة) بأن أتباعهم سلبوا أناساً وشرعوا يخربون في البلاد ويشوشون على الرعية - ويظهر ان جبل عامل كان في ذلك الوقت تابعاً لحاكم صفد وداخلا تحت حكم فخر الدين - فركب عليهم بخيله ورجله فما وجدهم بالقرية بل كانوا غائبين في جمعية مشايخ بني متوالي وصار كبيرهم الحاج علي وأخوه ناصر الدين أبناء منكر فنهب جميع أرزاقهم التي وجدت لهم في بلدتهم قرية الكوثرية المذكورة وأخذ ما لكل واحد منهم من الدواب وغيرها ليتأدب غيرهم وعاد إلى خيامه تحت قلعة الشقيف .

الشيخ علي ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ علي شمس الدين .

توفي سنة ١٣٧٣ في قرية مجدل سلم من جبل عامل عن سن عالية .
فاضل ، شاعر من أبرز شعراء جبل عامل في عصره ، أديب ظريف ذو نكتة وفكاهة ومرح ، كان فترة من الوقت قاضياً شرعياً في صور ثم في جديدة مرجعيون ، وفي أواخر أيامه كف بصره^(١) .

شعره

من شعره ما أرسله الى المؤلف :

ان فاتي شرف المثل امام من هو في الحقيقة كعبة الاسلام
ما فاتي شرف الولاء لمن له نفس أحتته أجل مقام
ولو استطعت نزول حي ضمه للثمت منه مواطىء الاقدام

وقال :

سمعنا زئير أسود الشرى وقد بارحت غيلها للكفاح
فردت إلى الناس أرواحها وقالت لقد جاء دور الصلاح
ودبت بأفذاذنا نخوة غنيا بها عن صليل الرماح
فيا هل ترى والليالي حبا لي نرى بعض بارقة من نجاح
ونمشي إلى النجح في موكب يقول لغاصبنا لا براح
ونستعمل الحزم اذ عله يضمداً ما بالحشا من جراح
عرفنا الزمان وأبناءه وأفعال أهل الوجوه الوقاح
ومرت علينا السنون الطوا ل نقاسي العنا في الحمى المستباح

شقت لاجل رحيلك الاكباد ووهت لعظم مصابك الاطواد
وتعطل الوادي فلا لنسيمه أرج ولا لظلاله استمداد
وأنشدني بعض الارامنة له :

أهيل الحمى رقوا لحالي والشكوى فإن فؤادي للصبابة لا يقوى
وقلبي وطرفي في اشتغال فواحد سفوح وذا من نار جهرته يكوى
وصبري عزيز عن لقاء أحبي وعيشهم لا اضمرت نفسي السلوى
أقول وقد لاحت بروق على قبا وعنى اشتياقي عن رفاقي لا يلوى
وحادي المطايا بالركائب قد حدا بسفح اللوى وهنا يرئم بالشكوى
أحبابنا بالبيت بالركن بالصفاء برمزم داووا ما بقلبي من البلوى

السيد مير علي الكبير ابن السيد منصور ابن السيد محمد أبي المعالي ابن السيد احمد الحسيني الكارزاني الاصل الحائري المولد والمسكن والمدفن .

توفي في كربلاء سنة ١٢٠٧ ودفن عند أبيه السيد منصور بين منارة العبد والرواق الشريف وهو غير السيد مير علي الصغير صاحب الرياض وان كان كل منهما ابن أخت الأغا البهبهاني لكن الثاني حسني طباطبائي والأول حسيني . ذكره الأغا احمد سبط الأغا البهبهاني في رسالته جهان نما وأثنى عليه ووصفه بغاية التقديس والصلاح رثى له عدة تصانيف لم تخرج الى الميضة لم يمكث بعد خاله الأغا البهبهاني الا قليلاً فلذا لم يشتهر اسمه واشتهر اسم صاحب الرياض لمكث كثيراً بعد خاله ، هكذا يقال والله أعلم بحقيقة الحال .

ويحكى ان كلا من الكبير والصغير وهما ابنا الخالة كانا في غاية الفاقة فقال الكبير للصغير هل لك في أن نسافر إلى الهند فأجابه اني أرجو أن يأتيني الهند قبل أن آتية فقال له الكبير اذن فأخلفني في أهلي ثم سافر إلى الهند سنة ١٢٠٤ في عهد أحد ملوكها النواب آصف الدولة بهادر بن شجاع الدولة بن صفندر جنك فأكرمه وعظمه وأعطاه لكا من الروبيات (مائة ألف روبية) وعين جملة من الاموال لحفر نهر كبير من الفرات إلى النجف فلما رجع السيد باشر بحفره إلى الكوفة فوفق لذلك وصار نهراً عظيماً يسمى بالهندية وتاريخ حفره موافق لمادة (صدقة جارية) ١٢٠٨ وهذا بناء على حساب الهاتين تاءين وهو خلاف المتعارف من حساب الحرف كما يكتب ومنها مبلغ خطير لشراء جملة من الدور في الحائر الحسيني ووقفها على أهل العلم والسادة والاشراف وإلى هذا العصر بعضها كذلك عدا ما بيع منها على اختلاف الايدي وتعاقب السنين ومنها بناء سور على مدينة كربلا وهو السور الباقي بعضه الى اليوم .

وروى كاتب في مجلة المرشد البغدادية وفاته كما يلي :

توفي بعد عودته من الهند بأشهر على اثر افتجاعه بغرق أكبر أنجاله السيد محمد في بحر الهند ، واليك فاجعة الغريق التي أشار إليها آقا أحمد بن المؤسس البهبهاني : - لما عزم السيد الامير على الرجوع إلى وطنه « العراق » واجتمع لديه من عطايا ملك الهند وهدايا أمرائها مال عظيم رأى أن يرسل الهدايا والعطايا مع ولده السيد محمد في سفينة خاصة وكانت السفن الشراعية هي النقلية الوحيدة يومئذ في الخليج ما بين كراتشي والبصرة وفي أثناء الطريق صادف السيد محمد زوايع بحرية وطوفانا شديداً

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب « ح » .

نحمل فوق الذي نستطيع
 أما أن للدهر أن يرعوي
 كأننا نصيح بواد عميد
 إلى م طماعة هذا الزمان
 ونصير والصبر مر المذا
 يسومونا الخسف في كل آ
 ونلقى اضطهادا يشق القلوب
 هوانا للبنان أودى بنا
 فكم عاشق مات في دائه
 أطعنا الزمان وشأن المطو
 وقد يبلغ الغاية المستميت
 وتردي الذئاب قطيع الخرا
 بهاب الشجاع ولو كبلت
 يفوز سوانا بلذاته
 وتطر أمثالنا عسجدا
 تعبد للغير سبل السلوك
 وتبنى المعاهد إلا لنا
 وتعطى المعاشات للأغبياء
 نخوض البحار لنيل الرغيد
 كأننا خلقنا لهم مغنما
 متى يا زمان نرى العدل من
 وقال :

تشوقني العرب وآدابها
 وقبة ترفع في مهمه
 لا يخرس الجرن لديها ولا
 تغلق دون الضيف أبوابها
 ترى عتاق الخيل من حولها
 والسمر سمر الخط قد صانها
 ان أظلم الليل أضاءت ضم
 لا ينبج الكلب على نازل
 ولا يخاف الجار ضيما بها
 وقهوة البن وشرابها
 قد وشجت في الأرض أطناها
 مغروطة قطع الفلا دابها
 للغارة الشعواء أربابها
 نار تشتد بها طلابها
 فيها ولا تغلب انجابها
 ان فر عند الخوف هياها

* * *

وأسد لم تتخذ موطنها
 فكنها سرج على سابح
 لا تعرف البطء بما تبتغي
 لا تألف الشبع وجيرانها
 وترتضي بالقت قوتا اذا
 عهدي الحفاظ المر درعا لها
 ما بالهم قد أصبحت عرضة
 ما بالها قد جانب رشدها
 تفرقت شتى كأن لم تكن
 وقال :

بعد سبعين من سني وخمس
 ذهبت لذة الحياة وقد بد
 أتصابي جهلاً بظبية انس
 ل حلو النعيم في مر بؤس

كنت قبل السبعين شيئاً فلما
 فكأن الحياة وهي ربيع
 خلني من بني الزمان قديماً
 فاجعل الكوخ موطننا وتخلي
 ما استلانت للغمز مني قناة
 أنا من قد علمت صعب قيادي
 لو عراني الظما وفي الورد ذل
 قل لمن غره من الدهر لين
 خل عنك الغرور بالدهر فالده
 ثم يهوى بالمرء بعد صعود
 فتن في البلاد ضيقت السب
 وعيون الحكام عنها نيام
 ففتى في الجراح أثخن جورا
 دولة وسط دولة وعتاة
 قد حفظتم حق البلاد وأسلم
 أو ليست لكم اذا عمها الخد
 كل راع عن الرعية مسؤو
 وطن عاشت الاجانب في مغد
 وقال :

عيرتني بالبؤس مي وقالت
 قلت أغرقت في ملامك نزعا
 لي نفس سمت إلى الأفق الا
 أدركت كل غامض وتولت
 فهي ملك محجب فوق كر
 جندها الخمسة اللطاف وعنها
 وتقيم اليراع وهو جناد
 راسما وحي ذلك الملك الرو
 واذا اعوز الزمان لنطق
 قال للمقول استشط فلقد آ
 بائس يائس وغر مغامر
 أنا لو تعلمين يا مي شاعر
 على فمن دون شوطها كل طائر
 تتوخي سبر النجوم الزواهر
 سي شعور مقرها في الضمائر
 تتلقى الخمس اللطاف الاوامر
 فوق طرس يخط شهد المحابر
 حي بالحرف في متون الدفاتر
 عند أمر تحار فيه البصائر
 ن بأن تعطي صدور المناير

* *

عجبت مي من مقالي وقالت
 ظاهر مزعج وسمت مشين
 وثياب رثت عليك ولكن
 ملئت حكمة فهان عليها
 سخرت بالحياة لما رأتها
 قرأت سفرها فلم تر الا
 فارادت بقيا تراث حميد
 هكذا هكذا الحياة وخير النا
 فاذا عاش عاش في الناس حرا
 واذا مات قالت الناس خلقت
 وقال

قل لزيد لا تخلها حلوة
 لا تخل ان الليالي نوم
 هذه الدنيا فبعد الحلو مر
 عنك فالدنيا لها خير وشر

ودستم على قبره بالنعال
فلو قام من لحدّه صارخاً
فهبكم ملكتم عليه القياد
فهل تملكون عليه اللسان وهل
هبونا ذباباً فكم للذباب
وإن حمل المرء ما لا يطيق
أنبقى لكم في مكان الشياة
سناديقكم أفعمت بالنضار
نكد حفاة عراة الجسم
وينهكنا الكد في جمعها
لندخر القوت قبل الهلاك
فتسلب منا بسقط المتاع
تعبد للغير سبل السلوك
تحارب منكم أولو الاحتكار
فهل في يد الناس من حاجة
ولم تجعلوها لكم مغنياً
أقمتم على سبل الارتزاق
وقلتم لهم ضيقوا سيلهم
فأفعمتم بالرجال السجون
مصائب شتى إذا عدت
محاسبيكم وهم الجاهلون
وأهل الكفاءة في عهدكم
يوزع بينكم حقنا
أغركم نومنا برهة
فأغرقتهم النزع لا تأبهون
خذوا حذرهم من إله الساء
فكم من ملوك مضت قبلكم
فأين الفراعنة الأقدمون
استطبتهم مهادكم والفقير
وعمرتم دوركم والبلاد
مصائبنا أنتم لا الزمان
فأين الوعود بجر المياه
أعدل أم أنتم أسرة

وقال :

أترى الدهر بعد طول عبوسه
يمنح الشعب فرصة توصل الشعب
أنا فرع من دوح لبنان ذي الار
أتلظى لما به من عناء
أرسل الدمع كالشرار مذاباً
إيه لبنان أن أن تعرف الدهر
وطني (عامل) وقد عشت دهري
فسعودي منه إذا رمت سعداً
كيف أرضى بأن أراه شقياً
كلما نال واحد منه فلسا
وازياد العنا وشدة بؤسه
لرفع الثقل من كابوسه
ز ونفسي معدودة من نفوسه
وشقاء قضى بخفض رؤوسه
بين آساده الحماة وشوسه
مر وتصغي إلى بليغ دروسه
تحت أقمار أفقه وشموسه
ونحوسي مأخوذة عن نحوسه
ولبوس الارهاق بعض لبوسه
ضمه ظالم لداخل كيسه

كم ملوك سوقة صاروا وكم
عرفتك الناس يا زيد بما
فتعاصى ان بدت بادرة
وامسح الكل بجنيك وقل
مزق القوم وفرقهم تسد
لا تحف صولة ذي طول ولا
وتحكم فالبرايا غنم
واغتنمها فرصة ميمونة
منهم خيراً وعدهم فالنقى
واكتر المال ولو مات الورى
وانشر الاشباك واصطد ما تشا
بوعيد ومواعيد يرى
لا تهنك ضوضاؤهم
فلك النعمى ففز في نيلها
وعليها حرم القوت ودع
فزمان البؤس لا يبقى ولا

وقال يصف أحداث سنة ١٩٢٠ في جبل عامل :

فكم شاهد الناس من مزعج
وكم أنه بعدها زفرة
براكين نار تشق الثرى
وصوت البنادق من حولنا
ترى الخلق ما بين باك أسى
يصر على الناب من رعبه
فلا طود الا من الرعب طا
فكم ربوة أصبحت وهدة
وكم من كريم كرضوى ثبا
ففي البر نشر كيوم النشو
إذا ابتسمت في ثغور البحر
وفي الجو ظلت مناطيدهم
وفوق الثرى جيش حتف يسى
وكم من فؤاد بسهم الردى
وكم من همام كريم النجا

وقال بلسان جبل عامل :

أيشرب غيري وأبقى ظمي
وأخضع واليد مكتوفة
واخرس والجور ملء البلاد
واقعد والذل فينا محيق
وأجبن مستسلماً للهوان
هبوا أننى العير في ذله
وهب أننى أبله قدتموه الى
ألا ترهبون حيال الضعيف إذا
صبيت عليه مواعيدكم
فلما ظفرت بما تبتغون
نسيتم وقلتم قضى نجبه
وأرضى عن : الشهد بالعلم
وشمهم قد سرى في دمي
ولا ماء يمنعي في فمي
وحزمي يقول الا فاقدم
ولا حق يعطي لمستسلم
أمامكم خشية أرتمي
الحتف بالرغم قود العمي
سيم خسفاً ولم يرحم
وقلتم أنست بعزيم
وفزتم بما فيه من أنعم
وجنز في حلة المحرم

وإذا رام شربة الماء منه
وإذا ما بكى الزراعة يوماً
وإذا ما شكى المظالم في السر
(عامل) مات تحت نير من الجو
فيه مثل ما استطعت يا دهر فالـ
خشيب أهله المساكين والـ
أي شعب أعمى يقاد إلى الحـ
كل شعب في الأرض لو كان يدري
ما استفاد الحزين (عامل) نجاحا
بل بسيل من المواعيد ينـ
أترى النائب الكريم بلينا
أم تراه ينسى ولا بدع فالنسـ
سكرة الحكم شد ما جربوها
وقال :

لا يصدق السيف ما لم تصدق الهمم
وفي شبي العزم عن حد الشبي عوض
فما الشجاعة سيف أنت حامله
بل الشجاعة أقدام يشيعه
من لي بذى نجدة في ثوبه بطل
لا يرتضي الذل في حل ومرتحل
متى أرى ببلاد الشرق مجتمعاً
متى أرى الفة في أهله ويـدا
يا شرق حسبك جهل قد أقمت به
فهم كذبان غاب يوم مسغبة
سلوا على العرب سيفاً من عداوتهم
هل وثبة في ظهور الخيل مرجعة
أم هل ترى ترجع الأيام من يدهم
وقال يتحدث عن عهد الطفولة في جبل عامل :

حيث ربك نسمات السحر
أيام كنا والقضا طوعنا
حلواؤنا (البوط) أنعم به
ومهدنا الممتاز أرجوحة
ودستنا (الدمنة) من فوقها
ووردنا (الاجران) عند الظما
ونقلنا (الشبرق) أنعم به
وصيدنا (الكماة) من منبت
وخيلنا العيدان نفري بها
بارودها ناعم ترب الفلا
ندير طاحونا بلا آلة
ولا بناء محكم سمكه
وبندقيات الصبا شوكة
ولا فراش وسطه قطبه
ولا (شنتنا الدلو) من فوقه
بل فوهة نفتحها عنوة

في الصيف نجثو حولها ركعاً
وفي الدجى (بونا) لنا لعبة
وإن أتى وقت زمان الشتا
يشغلنا (المنطاع) في ضربه
(والدوش) في الصحو وعند الشتا
نفتر في الحقل بلا زاجر
فمن أقاح كثغور الدمى
ونرجس عنه عيون الطبا
وأرجوان كشفاه المها
وعنبر تصيبك أنفاسه
وبعدما تدوي زهور الربى
نهجم العصفور في عشه
فلم نزل نلهو بهذا وذا
حتى تزين التين أوراقه
نعلو عليه نجنتي (عجره)
فأه ما أحلى أوقاتـه
مضى ولم نشعر به وانقضى
مضى وأبقانا نقاسي العنا
نحمل أعباء على كاهل
كم أبصرت أعيننا بعده
نجاذب النملة أقواتها
فعيلة تجهد منا القوى
كي لا نراها تشتكي حاجة
والطفل من أبائنا إن بكى

وقال في وصف لفافة التبغ :

وبيضاء لم تبلغ سوى قيد اصبع
وتعشقها دهري فلم أر راحة
هوى قد دعاجسمي نحياً كجسمها
مضى نصف قرن وهي عندي وحيدة
وكانت بحجم الرمل أو هي دونه
فأودعتها بطن الثرى وسقيتها
فما زال يهتز الثرى وهي تحته
إلى أن بدت للعين في ميعة الصبا
ولما اكتست أسنى الغلائل وازدهت
علاها اصفرار كإصفراري وبدلت
فجرتها منها وأحكمت صنعها
وحولتها للريح والشمس فانزوى
وسلمتها بعد الجفاف لزاجر
فقام إليها وانحنى فوق جسمها
وقمت بست من بناني لشدها
بأبيض لم تجبر على غزله يد
ولست مجوسياً ودنت بحرقتها
لتأنس نفسي في لذيذ دخانها
سيجمعنا الحشر الذي هو جامع

من الطول لكن قد أطالت تسهدي
ولم يك عنها الصبر يوماً بمقعددي
وأوردني من أجلها شر مورد
ومسكنها جيبي وملعبها يدي
ولون كما شاء الإله مورد
مياه الحيا عند المساء وفي الغد
ويربو، وأرياح تروح وتغتدي
على ظهره تزهو بلون زبرجدي
بتاج من الدر النقي المنضد
ملا بسها الخضرا بألوان عسجد
بأسلاك قد نيطت بسهم محدد
إلى اليس منها ذلك الناعم الندي
له سطوة البازي وحد المهند
بسيف على حز الرقاب معود
يبرد رقيق الجسم يحكي تجلدي
ولا نسجته كف شيخ وأمرد
فأضرمتها في راحتي عن تعمد
كما أنست عيني وفي لمسها يدي
وتنصفنا عن يومنا وقفة الغد

قسماً بمجدك حلفة وبغير مجدك لست أحلف
إن عاد «مرسالي» ولم يأت بشورك «المزلف»
واليت دين «منيرة» وعصيت من لحي وعنف
ونحوت حيث نحت لعلم ي أنها أوفى وأراف

وقال وأرسلها في سجن بيروت إلى ولده في قرية مجدل سلم :
قف بالديار وحي الأربع الفيحا واستنشق ألبان والقيصوم والشيحا
وأعقل ركابك في اطلال (مجدله) فلي بها أوجه تحكي المصايحا
ما إن تذكرتهم إلا بكيت دما وازددت من أجلمهم همماً وتبريحا
الموت أهون عندي من فراقهم لو أستطيع لهذا النفس تسريحا
يا نازلين محاني (مجدل) ذهبت بالجسم أدواؤه فابقوا لنا الروحا
أهتز مرتعشاً إن مر ذكركم لكننا كارتعاش الطير مذبحاً

وقال يصف دخوله (الغرفة الرابعة) في السجن ، وهو مع أشجانه لم
تفارقه النكتة :

دخلت إلى الغرفة الرابعة وعيني من أسف دامعه
دخلت لها صبح يوم الخمي س ووردي بها سورة الواقعة
ولما دخلت لها قطبت كتقطيب زنجية جائعة
وقالت وقد هالها موقفي وباتت تخاطبني جازعه
أراك دخلت بلا قائد فأين قيودك والجامعة
فقلت لها عمي وحدها من القيد في أرجلي مانعه
فقلت بعرضي وديني معا يميناً وبالذمة الواسعة
بأن الحكومة يا ويلتا ه مدى الدهر «طاساتها ضائعة»
فقلت لها ليس فوق الذي أعانيه من نكبة واقعة
حرمت النسيم ورؤيا النجوم وأنوار شمس الضحى الساطعة
فلا فرق ما بين أهل القبور

سوى نفس دائر في الصدور وأذان أشباحنا السامعة
وعين ترى كل ما لا تحب وأوجه خوف الأذى خاشعة
ونار تصعد من أنفس من ألهم ظمآنه جائعة
خطوب يبيدهم وقعها وليس لوقعها دافعه

وله :

الناس ما بين سمار وعشار يا للفضيحة عند الناس والباري
مدوا حبالهم في كل ناحية كأنما أرسلت عن كف سحر
وأضرموا بالقرى نارا مسعرة فأهلك في البرايا كل ديار
إذا أتى زمن التعشير خلثهم قطاط مسغبة حنت إلى فار
ترى كبيرهم يسعى بهيمته على الكفالة من دار إلى دار
لا در در أناس كلما نظروا لبصقة حسبوها وجه دينار
فقل لهم لا أقال الله عثرتهم أهل لكم عند أهل الأرض من ثار
كفوا يديكم فقد صارت بلادكم بصنعكم بين طبال وزمار
للقوت نسعى وأنتم في مضاجعكم ما بين ناه بلا حق وأمار
حتى إذا قبضت كف امرئ فلما أخرجتموه من الأيدي بمعصار

وله وقد وعده أحد أصدقائه بشيء من التين :

وأشكو ، وتشكو ، والحوادث جمة وكل على عذر يروح ويغتدي
تقول : لقد أودعتني الختف ظالما بصنعك فارضخ للعذاب المؤبد
فقلت لها : كم علة قد لقيتها بأنفاسك الحرى فقري أوأجحدني
سعال ، ضعفي ، ضيق صدري ، رعشي خفوق فؤادي ، طول ليلى ،
فقلت : من الجاني على نفسه فقل فأنت لي المردى بلا شك والردي

وقال :

إذا جن ليلى ضاجعتني ضئيلة من اهم في جنبي يعلق نابها
أراشت هموم الدهر نحوي سهامها وقد عز أن يمضي سلبا مصابها
فيا لك من قلب غريق بوجده ويا لك من نفس سريع ذهابها
وما زالت الأيام تجري بعكس ما أرجيه والأيام تجري بعكس ما
أرجيه والأيام صعب غلابها

فما مزجت إلا بريق موارد وللغير يصفو وردها وشرابها
أصبح فيها طعاماً وقد انطوت على غير ما تبدي إلى عيابها
أعاتبها والذنب لا شك ذنبها وما أن عسى يجدي علي عتابها
وإني لحرب للليالي ولو غدا لعاب الأفاعي القاتلات لعابها

وقال راثياً المخترع العاملي كامل الصباح يوم نقل جثمانه من أمريكا
إلى موطنه :

أيها المقيم رهن سباته قم فنان الأثير عن مغمراته
قد سبرت الفضاء سبراً دقيقاً وكشفت الدفين من غامضاته
ثم أبرزتها على الأرض نوراً يستنير الظلام في لامعته
معجزاً كنت في صنيعك حقاً لهر العالمين في آياته
مرحبا زرت مسقط الرأس لكن زورة أغرقته في عبراته
كنت للشرق خير ما يرتجي الشرق فسرت الخطير من نكبته

وقال وقد وعده بعض الوجوه بثور وأخلف :

عمرت «بايكة» ومعلف وربطت «طاروساً» مكلف^(١)
ثم اكترت أجيرة غراء كالغصن المهفوف
يا ظالمي كلفتني فوق العنا بأهم مصرف
«عودا» شريت «وسكة» وكذلك يفعل من تطرف
وأمض من هذا وذا نير به «حنجول» كتف^(٢)
«ويشعة» من وعدكم حيكتها قد رحت ارسف^(٣)
ليت «الزناق» يشد في عنق الذي فيكم تعرف^(٤)
و... «البيور» غا ب وزج «مساس» مشفشف
وإذا وضعت العود اجمع ه فلاني غير مسرف
هذا جزائي إذ ركن ت لموعد منكم مسوف
لو كنت قبلاً لم تعد ضنا لكان الضن أشرف
وأظن أنك لا تفني حتى يكون الثور خلف

(١) الطاروس حبل من البردي .

(٢) حنجول من أسماء البقر .

(٣) الشريعة قطعة من الجلد توضع في النير .

(٤) الزناق حبل من شعر يشد على عنق ثور الحراثة .

أكلنا تين وعدك وهو فج فأذانا وطول الوعد يؤدي
وحيث وعدتنا فيه مساء تحققنا بأنك كنت تهدي
لقد أقذيت أعيننا انتظاراً وطول الانتظار - وقت - يقذي
وحقك قبل وعدك ما علمنا بأن الوعد يؤكل أو يغذي
فلما جدت فيه لنا مساء ظفرنا منك بالزاد الألد

وكتب بخط يده : اتفق في بعض الايام أن زارني الشيخ أمين شرارة
وكلفني أن أذهب بمعيته لقرية قريحا لبيع مكناث خياطة اذ كان يتعاطى
ذلك ويأثناء الطريق نفرت به الفرس وألقته على الارض فكسرت إحدى
رجليه فأرجعته واستحضرت له مجبرا وعللته حتى عوفي وكان قد وعد المجبر
بقنباذ فلم يف معه وبعد أن عوفي كتب لبعض أخصائه يدعوه ليخطب
وأخبره أنه هيا له كريمة من أكفائه وكلفه باحضار خاروفين وقفة أرز لزوم
عرسه فأحضرهم وحضر هو وبعض الذوات للغاية ذاتها ولم يكن علم بما
فعل فعاتبته فاعتذر وألزمي لقضاء شغله فقصدت شيخا في قرية دبعال علما
مني أنه لا يجيب قصدي ولما عاد لبنت جبيل أتخفني بهذه القصيدة :

يا معيني وناصرني ومجيري وثمالي في كل أمر عسير
وحساما أعددت له لخطوب مفعمات كمثل يوم الهرير
ذاكر أنت أم نسيت زمانا ذو اغتيال يشيب رأس الصغير
يوم رحنا كان « عيسى »^(١) خبيرا بالقضايا أم عالما بالامور
أم بأطلالكم أقام فرحنا ولنا كان صاحباً في المسير
أم ترى أنت يا علي بمكر وغرور كمتته في الثغور
ثم علمته مكاييد غدر لم يكن قبلها يرى بخير
أنت أرشدته إلى كسر رجلي ولتلك الآلام والتجبير
ليت شعري وما أسأت اليكم خيروني فإن هذا سروري
أعلى مالكم سطوت فقولوا أم قتلنا لكم رعاة الحمير
أنت يا ظالمي على غير جرم وموازي عيسى بشيء خطير
كيف كلفته هلاكه وحسبي منك نومي خديعة في السرير
بل وما جئته من الارز واللح م دليل ما شك فيه ضميري
انك الفاعل المسيء الينا لم يكن منك مثل ذا بكثير

فأرسلت اليه الجواب :

من معيني وناصرني ومجيري من دعاة الخنى وأهل الفجور
وكلام قد زورته أناس فاغتنى سامعا عديم الشعور
كأمين فلا نسيت أمينا يوم وفي بقاصمات الظهور
وأق نازلا علينا « وعيسى » خلفه ساعيا كليث هصور
وهو مذحل حيناً حل فيه الشؤ م حتى أعاقني عن فطوري
طمعا منه في مبيع مكينا نبذتها تجار صيدا وصور
أظهر الزهد في الطريق رياء والربا قد يحجر للتدمير
علم الله فيه سوء نوا ياه فأوحى لمنكر ونكير
إن أقيما على طريق أمين فاجعلاه من بعض أهل القبور
جفلا فيه مهره واتركاه فوق أرضي يحره في الشعر

(١) هذا تعبير عاملي يقصدون به « عيسى سيف » الذي كان ظلما ينكب الناس فأصبح يعبر عنه بالشر والشؤم « ح ».

لك فيمن مضى التآسي فصبرا فعسى أن تنال أجر الصبور
فيزيد من قبل نال الذي نل ت ولكن ولي النار السعير
ولاجل العذاب أبقاك حيا ولكسر الاعضاء والتجبير
فاذكر السطل يا أمين وحمل الصحن مني وقلة التطهير
وتذكر مجبرا لك يدعى علم الكار في عراج الحمير
وتذكر موسى وحمل عصاه واغتصابي كريمة القوم قسرا
واغتصابي كريمة القوم قسرا ضاربا حول دارهم بالنفير
ومجبري بالمصطفى وأخيه وابن شومان طلعا كالبدور

وكتب أيضا : سبق أن السيد محمد أمين ابن السيد أمين ، كان قد
نظم أبياتا للسيد علي ابن السيد محمد أمين بأيام مرضه الذي توفي فيه بقرية
الصوانه لتكون له سلوة فأطلعني عليها لكي أكتبها له فأجبت أن أذيلها
بشيء من الابيات الهزلية وكان المرحوم السيد علي الامين قد وعد الناظم
المشار اليه « بصاكو » وأخلف فجعلت الذيل تذكيرا له بوعده وقلت بلسان
الناظم :

بوجت خمسين بوجا في رحابكم للنصب والنصب عندي أكبر الفلج
وقد غرست بها ما شئت من شجر فأثمرت جبيا سوداء كالسبح
ومذ رأى أهل بيتي النصب ذا ثمر سعى ليغنم مما فيه كل « عجي »
فمنهم طالب للخام مجتهد من شدة البرد حتى ما يطيق يجي
ورب طالبة للشيث تحسبها أم النبي بن نون صاحب الحجج
لما رأت نصبتا الميمون ذا ثمر راحت تحاكي طيور الايك في الهزج
وزلغلت أهمهم في البيت قائلة أهلا بمخزننا المملوء بالبقج
يا قرة العين نحوا عنكم خرقا « عيسى » حبانها في سالف الحجج
فقد أتاكم علي بن الامين بما تبغون من كسوة في وجه مبتهج
ومذ رأى فقهاء السوء كسوتنا جديدة أقبلوا بالالوجه السمج
وقال قائلهم من أين جئت به يابن المذلق هل للرزق من درج
واذ رأوني بنعمي لا نظير لها ماتوا جميعا بداء الغيظ والسحج
ودفنهم في غد بعد العصير ضحى فمن يرد منكم أجر الحضور يجي

ثم اني رأيت أن أطيل مداعبة السيد فنظمت أبياتا بينت بها ثمن
الابيات فقلت بلسان الناظم :

ثمن القريض بلا نزاع عن كل بيت نصف صاع
والشعر لست أبيعه ديننا وإن قل انتفاعي
لولا احتياجي لللط حين لما مددت اليك باعي
فارات بيتي أصبحت من جوعها أبدا سواعي
واستأسد السنور في بيت وقد خليت قصاعي
والجوع داع للسلوا ل ومنعكم في غير داع
وعلي جمعت الهموم وقد عجزت عن الجماع
مرنا باحضار الجمار ة والجوالقة الوساع
واذا أبيت تركتنا باذل من فقح بقاء

وقال يمدح السيد علي ابن عمنا السيد محمود :

إلى كم بسلامي أنت ولهان هائم تهيجك أطلال لها ومعالم

ويوم زجي العيس أبغي اللقا
حسبكم ما قد مضى من جفا
ليهنكم برد بأحشائكم
ويا بنفسي أفتدي طيبة
طيبة الاردان لكنها
مرت يوما وهي في عيدها
فقلت ما شأنك قالت لنا
ولفت الصبح بنشر الدجى
وأرسلت سرا لجاراتها
ثم مشت تهتز من دلهما
وجست العود وغنت لنا
العيد لا الاضحى ولا الفطر
خير الورى طرا وأنداهم
مولى له منزلة في العلا
محمد من بسنا هديه
وصنوه علة ايجادها
له المعالي الغر تنمى وما
كم رامها والعجز يحذو به
فقال منها العجز في سعيه
كم قلت للساعي لادراكها
اربع على ظلك لا تقتحم
تأتي بغاث الطير مها علت
إن عليا وهو في مهده
بنى على ما أسسته له
وللعلى البشرى بمن نالها
إن قلت علما قلت في صدره
أو قلت هديا قلت عن وجهه
والديمة الوطفاء يوم الندى
فالعروة الوثقى وغوث الورى
ذاتك يا من دونه في العلا
أنت قوام الدين بل ركنه
وليهنك العيد فعيد الورى
وبورك الصوم الذي صمته
ودمت في ثوب العلى رافلا

عدت وكفى منكم صفر
ففي هواكم قد مضى العمر
وفي فؤادي أضرم الجمر
عن وصلها لا يحمد الصبر
ما شابهنا ند ولا عطر
ومن دمي أغلها حمر
في كل عام للهنا شهر
عمدا فلذ الف والنشر
هيا فقد ساعدنا الدهر
كأننا مازجها السكر
اليوم لا اثم ولا وزر
بقاء مولى بغضه الكفر
كفا اذا ما أفلح القطر
من دونها العيوق والنسر
ورشده قد أشرق القطر
ومن به شد له الازر
لغيره من كفها ظفر
من سودته البيض والصفر
وماله الغارب والصدر
وقد علاه التيه والكبر
هذي لعمرى مسلك وعر
مسفة أن خلق النسر
أدركها فليشهد المصر
من العلا آباؤه الغر
وللورى في مجده الفخر
يا سائلي قد طوي البحر
قد استمد الشمس والبدر
تخجلها أنمله العشر
والهذي اما اشتبه الامر
هام السهى والانجم الزهر
وفي يديك النفع والضر
بقاك عمدا لك العمر
يا عزنا وليجزل الاجر
ما لاح في أفق السما بدر

وقال يمدح السيد علي ايضا وأرسلها اليه إلى دمشق :

شيئان قد جلبا الي حامي
وجوى لبين الظاعنين أقمته
اني أصيخ لعاذل سمعا وقد
يا ظبي وجرة لي اليك لبانة
أتبيت ريان الجفون من الكرى
واما ووفرتك التي بظلامها
وبياض صبح في الجبين ومقلة
وبقوس حاجبك الذي أقصدتني

دل الحبيب وألسن اللوام
في القلب أوقفني على الاعدام
مزج الهوى بمفاصلي وعظامي
أن لا تميل لحاسد غمام
وأبيت محجورا علي منامي
طبعت على ظلمي مع الايام
باللحظ تسكرني بغير مدام
بالرمي عنه فلا عدمت الرامي

وتبدي الجوى ما أن تغنت حائم
فمن دونها أسد حماة ضراغم
فمن دونه في المقلتين صوارم
أليس حمته بالشعور أراقم
كنوس بها للوافدين علاقم
أطارد فرسان الهوى وأصارم
لطيف الثني ادعج الطرف ناعم
وطورا يعاطيني الطلا وينادم
وترويه عن وادي العقيق المباسم
إلى غربه والليل أسود فاحم
وفيه رقيبي هاجع الطرف نائم
وذعت من الاسرار ما هو كاتم
وقد وسدته من يدي المعاصم
فناديت يا هذا أما أنت راحم
إلى أن بدت للصبح منه علائم
له الفضل والعلياء عبد وخادم
وحسن السجايا والعلى والمكارم
له في ذرى هام السماك دعائم
سواه باحكام الرياسة عالم
ولم يخط حكما ما به الله حاكم
لسر بما فيه من الفضل آدم
لاكرم من نيظت عليه التمام
غدا دونه كسرى وقيس وحاتم
تجندل شجعان الوغى والقماقم
لعمرى بأحكام البواطن عالم
بأمر اله العرش للدين قائم
وقد زحزحت عنا العنا والمآثم
لقد خضعت هام العلى والسنائم
وأفضل من قد توجتهم عمائم
وما منهم الا شجاع وعالم
كأنك أرزاق البرية قاسم
وانك أركان الفضائل قائم
ومن راحتيه للوفود مغانم
ومن كفه للساغين مطاعم
مدى الدهر ما غنت بأيك حائم

اذا ما الصبا هبت تهيم صباة
فهب دارها أضحت لديك قريبة
وهب ورد خديها زها منك منظرا
وهب أن مسك الخال فاح أريجيه
أيا قاتل الله الغرام فكم له
أجل لي دين بالغرام ومذهب
فكم ليلة فيها خلوت بشادن
يغني بالخان البلبال تارة
روى لي عن ماء العذيب رضابه
خلوت به والنجم مال مجانحا
خلونا فلم نحفل بواش مفند
هتكت به ستر الهوى وقناعه
وأدنيته من مهجة هي كنه
وقد أضرمت في مهجتي نار خده
ويتنا على فرش الهنا نجنتي المنا
وضاء كما ضاءت مآثر جهنذ
نعم لعلى المجد والحلم والندى
وفتى قد بنى بيتا من المجد والحجى
تقلد أحكام الورى حيث لم يكن
فلم يرض الا منهج الحق منهجا
لو أن سجاياه عرضن لآدم
بجذك لم أخطيء اذا قلت أنه
ففي حلمه مع فضله وسخائه
وإن سل سهما من كنانة فكره
يحاكم بالحق المبين كأنه
الا أيها المقدام والحجة الذي
أقر التقى فينا بحيث مقررهم
فأنت من القوم الذين لفضلهم
ومن قد زكت أحسابهم وأصولهم
لعمرى لقد أحيوا من الفضل ميته
أنغني وتقني كاشحا ومواليا
وانك أركان الفضائل قائم
وأنتك من في يمنه يطر الحيا
ومن لفظه للظامئين جداول
فدعم في صفا عيش رغيد مؤيد

وقال يمدح السيد محمد وأخاه السيد علي ابني عمنا السيد محمود :

في أي شرع يحسن الهجر
وصلا فلا صبرا ولا سلوة
أشتمت الاعداء في واجد
زعمتم ملنا إلى غيركم
وقلتم اننا غدرنا بكم
كم ليلة والوعد يغري بنا

وهل لديكم في الجفا عذر
فالصبر عنكم طعمه الصبر
لم يلوه عن حبكم زجر
هيئات لا زيد ولا عمرو
إن الغواني شأنها الغدر
سهرتها حتى بدا الفجر

والقاتلات وهن هذب جفونه
وأسيل خد كالوذيلة ناعم
ونضيد در في النغور منظم
ما كنت أرغب في القريض وصوغه
أعني أبا عبد الحسين ومن له
كشاف داجية الخطوب بفكرة
علم تلوذ المعفون بيباه
المرتقي بالجد في طلب العلا
لو شام في نهر المجرة مطلباً
نور الهداية من أسرة وجهه
قل ما تشا فيه فحسبك أنه
لو رام أن يقفو علاه سميع
عثرت مطيته به فكبا على
ومد امتطى هام الاثير بمجده
فيهديه نلنا الهدى وبجده
لك يا وحيد بني الزمان مآثر
قسماً بمجديك وهي أعظم حلقة
يا نخبة الحين هاشم والعلی
هلا عطفك وتلك منك سجية
لو تستطيع سعت اليك كما سعى
أو أن للارض المسير لقادها
ولانت فيها يا عميد بني الوری
واذا سقاها در لفظك أعضبت
قارنت بالتوفيق شمساً لم تزل
ولو أنها حاشا لها لي مثلت
لجعلت في سامي جميل صفاتها
لكنها حجبت وصين مقامها
وإلى خطير مقامك السامي سعت
غيداء حالية بمدحك لم تزل
يهني علاك زفافك السامي الذي
واسلم على الايام هضبة عزها
ما لاح بدر في السماء وكوكب

وقال يمدح السيد محمد والسيد علي أيضاً :

اللاعبات بكل حد حسام
فيه اغتدى ماء الشبية نامي
سكنت فرائده غدير مدام
لولا مدائح حجة الاسلام
في دارة الشرف المقام السامي
رفع النقاب بها عن الاحكام
مثل الطيور بأمنع الآجام
والمجد أرفع غارب وسنام
لعلنا عليه بأخص الاقدام
باد يضيء على مدى الايام
خير البرية عصمة الايتام
لانصاع وهو منكس الاعلام
أنف تعود به على الارغام
راموا للحقوق به على الاقدام
الرحمن أوجدنا من الاعداد
غزر تضيء بجهة الايام
ما صغت الا في علاك نظامي
وأجل متبع وخير امام
بالعود قبل تهالك الآنام
خوف المنية للورود الظامي
شوق يطير بها لخير هام
كالشمس تكشف كل جنح ظلام
لو أن أرضاً أعشبت بكلام
باليمن طالعة مدى الايام
جسماً أراه بعالم الاوهام
نظمي مدى عمري بغير ختام
عن أن تنال ولو بطيف منام
عذراء تحرس السن النظام
بالبشر تهتف مدة الاعوام
رحنا به سكرى بغير مدام
واهناً بعيد منك أبلغ سامي
أو غردت في الايك ورق حمام

فعتبي على الايام ليس بنافع
ابت جاحات الدهر تعطي شكيمة
فما الطائر المقصوص منه جناحه
ولا النازح المجنوب عن دار أهله
ولا ذات الف بأن عنها فأصبحت
بأوجع مني يوم شالت حولها
واني لحرب لليالي ولو غدا
ولا أنا من يعطي قياداً لغيرها
وكيف أخاف الحادثات ومنزلي
لقد وشجت أعراقها أبعد الثرى
تسير اليها اليعملات كأنما
يعب بها بحر من العلم زاخر
كأن قلوب الخلق نحو رحابها
ولا عجب إذ حل فيها محمد
فتي هاشم بل غوثها وعمادها
تربي بحجر المجد طفلاً وللعلى
ومن لرسول الله نبعة أصله
فلا عجب اما سما الناس مفخرا
تحمل أعباء الرياسة مفردا
عليه مدار العلم والحلم والحجا
به يهتدي الآنام أن ضل قصدها
وانك يا خير الانام مدينة العدا
عنيت أبا العلياً علياً ومن غدت
فأخلاقه أعراقه فيض كفه
له الحجة البيضاء في كل مشهد
فلا زال والاعباد تمضي بنعمة
ولا زلت آل الامين بنعمة

وقال يمدح السيد علي :

يا غزال الرمل من وادي الاراك
وتعطف فالذي مر كفك
صرت من هجرتك ذوجسم نحيل
مستهما لا أرى عنك بديل
واجدا اقنع بالنزر القليل
فارفع الحجب عسى عيني تراك
بالذي في حلل الحسن كسك
رق لي الشامت يا قاسي الفؤاد
إن تكن ملت لهجري والبعاد
عد لو صلي وامنع الطرف الرقاد
فالحشى أصبح في أسر هواك
وأنا أصبحت عبداً لعلاك
ان تشأ قتلي فالامر اليك
أو ترى العفو فأمرني في يدك
قسماً بالمصطفى من وجنتيك

غليلي ولا يطفئ أوامي سراها
لثلي وقد ذلت لغيري صعابها
ولا ذات افراخ شجائها ذهابها
وقد ضر فيه نأيا وغتراها
بقفراء تعوي في فلالها ذئابها
وزمت على عنف لنجد ركاها
لعاب الافاعي القاتلات لعابها
ولا من يرجيها ولا من يهابها
بساحة عز لا يضام جناها
ونيطت على هام الثريا قبابها
بايمانها أرسائها ورقابها
ومطر في ماء الحياة سحابها
فراش على نار يضيء شهابها
إذا ما شأت فخرا وطاب ترابها
وموئلتها بل حصنها وحجابها
تعرض فانقادت اليه صعابها
يفوق على رغم الاعادي انتسابها
ودانت اليه شبيها وشبابها
فخفت له أعلامها وهضابها
وما من علا الا اليه مأبها
وفي يده تخليصها وعقابها
وم وهذا صنوك الفذ بابها
مناقبه يعي البرايا حسابها
رياض كرام عم جودا سحابها
على أهله حيث العلى وانتسابها
وعلياه فوق النجم تعلو قبابها
وأبحر علياكم يعب عبابها

جد على مضني الحشا بالنظر
من صدودي يا شقيق القمر
حرقى زادي ودمني مشربي
وأرى الفوز بنيل الارب
والتسلي لم يكن من مذهبي
لا تدعها عرضة للخطر
جد به قبل انقضاء العمر
ورثي وجدا لحالي وبكا
فألى الله تعالى المشتكى
يا ظلوما لدمي قد سفكا
ليت قلبي الهوى لم يؤسر
فاحتكم ما شئت لي واثمر
أنا راض بالذي ترضى به
لست في أمرك بالمشتبه
وبنون الصدغ مع عقربه

ليالي وصل ما يرجي اياها
ودهر تقضى بين ارام رامة
إذا جن ليلى ضاجعتني ضئيلة
اراشت هموم الدهر نحوي سهامها
فيا لك من قلب غريق بوجده
ولا زالت الايام تجري بعكس ما
فما مزجت الا بريق موارد
أصبح فيها طامعا وقد انطوت
أعائبها والذنب لا شك ذنبها
وساعات أنس قد شجاني ذهابها
له سهرت عيني وطال انتحابها
من الهم في جنبي يعلق نابها
وقد عز أن يمضي سلبا مصابها
ويا لك من نفس سريع ذهابها
أرجيه والايام صعب غلابها
وللغير يصفو وردها وشرابها
على غير ما تبدى الي عيابها
وما أن عسى يجدي علي عتابها

فيا عاذلي كن عاذري يوم بينهم
ويا هاجري من غير ذنب جنيته
إذا جنني ليلي بكيت صباة
يمينا بمن أبلى فؤادي بحبهم
لئن صار في الاموات شخصي ورافعوا
لما عدت يوم الحشر الا بحبهم
بهم يبتدي الساري اذا ضل قصده
هم القوم لا قلبي يميل لغيرهم
هم القوم اما في الخطوب فجنة
لهم تخضع الاسد المغاوير هية
هم القوم لا الدنيا تقود زمامهم
أعزاء لا بجال عزوا كغيرهم
ولا صانعوا في الدين يوما ولا رأوا
ولا خضعوا يوما لتحكيم ظالم
بني هاشم سفن النجاة ومفرج العب
وما منهم الا الذي ان رأيته
كمثل زعيم المكرمات محمد
يشق الدجى لألاء طلعتة التي
وهل كعلي صنوه من بمجده
سعت نحوه العلياء اذ نحوها سعى
له انقادات العلياء طوعا فأصبحت
به عز دين الله شرقاً ومغرباً
فقل لحسود رام كتمان فضله
أيحجب ضوء الشمس والشمس في الضد
فتى لم تزينه الدنا مثل غيره
ولو رامها جاءته وهي مطيعة
فلا زال في برد من المجد رافلا

توفي سنة ١٢٣٣ قبل وفاة أبيه بثمان سنين ولم يعقب وكانت وفاته بالنجف ودفن في مقبرتهم .

وقال يمدح السيد محمد والسيد علي :

سرى طيف من أهوى سحيرا وودعا فاقلع صبري والاسى حين أقلعا
أقام قليلا خيفة من رقبه وسار وقلبي اثر مسراه أزعما
له الله من طيف سرى فاستفزي وحرم طرفي في الكرى أن يمتعا
فقلت له والركب سكرى من الكرى أعد مضجعي علي أراك فأسرع
وقلت لعيني عاودي النوم عله يعود فأشفي فيه قلبا تصدعا
فمالت إلى العصيان عيني وأرسلت دموعا تعيد الربع في الجذب ممرعا
قيا طيف ما أعصاك للعين في الكرى وبيا طرف ما أسخاك في الحب أدمعا
عذرتك من طيف أصابك بعض ما أصات الحشى اذ صار للوجد مجمعا

ما بال دمعي لا يطني به غللي
ما للنوائب تأتينا على عجل
يا راكبا قاطعا للبيد ساحتها
عرج اذا جزت أعلام الغري على

وما لنوحي لا يشفى به علي
كالسيف يأنف أن يأتي على مهل
يطوي المهامه من سهل إلى جبل
قبر الوصي ملاذ الخائف الوجل

والتأليف في علوم الدين والفقه والشريعة والانساب وما كان على شاكلتها من المواضيع .

وكان أبرز اعلام هذه الاسرة - السيد نقيب رضي الدين علي بن سعد الدين أبي ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الطاووس^(٢) بن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داوود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) (٣) .

ولد قبل ظهر يوم الخميس منتصف المحرم سنة ٥٨٩ بالحلة ، وبها نشأ وترعرع وروى بنفسه في بعض مؤلفاته تاريخ نشأته ودراسته فقال :

(أول ما نشأت بين جدي ورام^(٤) والدي ... وتعلمت الخط والعربية وقرأت في علم الشريعة المحمدية ... وقرأت كتباً في أصول الدين ... واشتغلت بعلم الفقه ، وقد سبقني جماعة إلى التعليم بعدة سنين ، فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم وفضلت عليهم ... وابتدأت بحفظ الجمل والعقود ... وكان الذين سبوني ما لاحدهم الا الكتاب الذي يشتغل فيه ، وكان لي عدة كتب في الفقه من كتب جدي ورام انتقلت الي من والدي (ر ض) بأسباب شرعية في حياتها .. فصرت أطلع بالليل كل شيء يقرأ فيه الجماعة الذين تقدموني بالسنين ، وانظر كل ما قاله مصنف عندي وأعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنفين ، وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار أعرف ما لا يعرفون وأناظرهم ... وفرغت من الجمل والعقود ، وقرأت النهاية فلما فرغت من الجزء الأول منها استظهرت على العلم بالفقه حتى كتب شيخني محمد بن غما خطه لي على الجزء الأول وهو عندي الآن .. فقرأت الجزء الثاني من النهاية أيضاً ومن كتاب المبسوط ، وقد استغنيت عن القراءة بالكلية ... وقرأت بعد ذلك كتباً لجماعة بغير شرح ، بل للرواية المرضية .. وسمعت ما يطول ذكر تفصيله) .

وكان له بالاضافة إلى شيخه محمد بن غما السالف الذكر شيوخ كثيرون لا يتسع المجال لذكر جميعهم ، نذكر منهم :

١ - أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهاني - كان قد وصل بغداد سنة ٦٣٥هـ وزار رضي الدين في داره في شهر صفر من تلك السنة وأجازه هناك بالرواية عنه .

٢ - الحسين بن أحمد السوراي ، وقد أجازه في شهر جمادى الآخرة ٦٠٩هـ .

٣ - محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ، يروي عنه اجازة كتابه (تذييل تاريخ بغداد) .

- تاج الدين الحسن بن علي الدربي ، يروي عنه صحيح مسلم .

٥ - سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراي ، قرأ عليه التبصرة وبعض المنهاج .

وقف على مرید قد حاز خیر فقی به استجار وأعطى غاية الامل وقل له فزت لما ارخوك الا جاورت باب أمير المؤمنين علي ١٩٢٠

ومن قول السيد حسن المذكور فيه مهناً له بعمره من قصيدة :
بشرى فرب المعالي بات مانوسا وكاد بالانس أن يسموا الفراديسا
وخندريس الهنا راقث لشاربها في يوم عرس سليل المصطفى موسى
موسى بن جعفر الشيخ المحقق من أضحى لعمر أبي للفضل قاموسا
مصباح منهاج مفتاح الفلاح ومن بدر تحريره زان القراطيسا
فاسعد بعمرس لك الاقبال أرخه زوجت بدر الحجي بالشمس ياموسى

ميرزا علي ثقة الاسلام التبريزي ابن الحاج ميرزا موسى ابن الحاج ميرزا شفيع ابن الحاج ميرزا رفيع تلميذ صاحب الحقائق .

ولد سنة ١٢٧٥ في تبريز وقتله الروس شنعاً يوم عاشوراء سنة ١٣٣٠ عند احتلالهم مدينة تبريز ايام الانقلاب الدستوري .

كان من علماء تبريز المشهورين وله من المؤلفات : رسالة مفصلة في اثبات يوم ميلاد الرسول وكتاب كبير في مؤلفات الشيعة .

ابو الحسن بن السمسار علي بن موسى الدمشقي .

توفي في صفر سنة ٤٣٣ وقد أكمل التسعين .

ذكره عبد الحي بن العماد في شذرات الذهب فقال في حوادث تلك السنة : حدث عن أبيه وأخويه محمد وأحمد وعلي بن أبي العقب وأبي عبد الله وعلي بن أبي العقب وأبي عبد الله بن مروان والكبار وروى عن البخاري عن أبي زيد المروزي وانتهى اليه علو الاسناد بالشام قال الكتاني كان فيه تشاهل ويذهب إلى التشيع (اهـ) .

السيد علي آل طاووس^(١) .

ولد سنة ٥٨٩ وتوفي سنة ٦٦٤ .

آل طاووس أسرة عراقية جلييلة أخرجت حملة من الاعلام في المائتين السابعة والثامنة ، تولوا شؤون النقابة والزعامة الروحية في أواخر عصور الدولة العباسية ، ثم في الدولة الايلخانية المغولية ، وعالجوا الكتابة

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل أن يكتبها ، وهذه مكتوبة بقلم الشيخ محمد حسن آل ياسين « ح » .

(٢) كان محمد هذا رائع جميل الوجه ولم تكن قدماء مناسبة لحسن صورته فلُقب بالطاووس ، ويرجع هو وولده في الاصل إلى المدينة سورا - بالقرب من الحلة - حيث كان من أوائل من ولي النقابة فيها ، ثم انتقلت ذريته بعد ذلك إلى الحلة .

(٣) هكذا سرد المترجم له نسبة في مقدمة كتابه (الاجازات) المطبوع في المجلد الخامس والعشرين من البحار : ١٧ - ١٩ .

(٤) كانت أمه بنت الشيخ ورام بن أبي فراس المالكي النخعي المتوفي سنة ٦٠٥هـ ، وكانت أم والده موسى حفيذة الشيخ محمد بن الحسن الطوسي صاحب الفهرست المتوفي سنة ٤٦٠هـ وكان رضي الدين كثير العلاقة بجده ورام وكثير النقل والرواية عنه في مؤلفاته . يراجع كشف المحجة ١٢٧ والفوائد الرضوية : ٢ / ٦٩٧ والذريعة : ٥٨ / ١ .

بشؤونهم هو السبب في هذه العلاقة الاكيدة القوية وفي تدعيمها واستمرارها طوال تلك السنين ، ولترك رضي الدين يحدثنا بقلمه عن تلك العلاقة ويروي لنا نماذج منها فيقول :

طلبني الخليفة المستنصر جزاه الله عنا خير الجزاء - للفتوى ، على عادة الخلفاء ، فلما وصلت إلى باب الدخول ... تضرعت إلى الله عز وجل وسألته أن يستودع مني ديني وكل ما وهبني ، ويحفظ علي كل ما يقربني من مرضيه ، فحضرت فاجتهد بكل جهد بلغ توصله اليه انني ادخل في فتواهم ، فقواني الله جل جلاله على مخالفتهم والتهوين بنفسي) .

والظاهر أن الوشاة قد حاولوا افساد علاقته بالمستنصر بعد رفضه منصب الافتاء حيث يقول : (وجرت عقيب ذلك أهوال من السعيات ، فكفاني الله جل جلاله بفضل وزادني من العناية .

(ثم عاد الخليفة ودعاني إلى نقابة جميع الطالبين على يد الوزير القمي وعلى يد غيره من أكابر دولتهم ، وبقي على مطابتي بذلك عدة سنين ، فاعتذرت بأعذار كثيرة ، فقال الوزير القمي : ادخل واعمل فيها برضا الله ، فقلت له : فلأي حال لا تعمل أنت في وزارتك برضا الله تعالى ، والدولة أحوج اليك منها الي ، ثم عاد يتهددني ، وما زال الله جل جلاله يقويني عليهم حتى أيدني وأسعدني) .

(وعاد المستنصر ... وتحيل معي بكل طريق .. وقيل لي : اما ان تقول ان الرضى والمرضى كانا ظالمين أو تعذرهما فتدخل في مثل ما دخلا فيه ، فقلت : ان أولئك كان زمانهم زمان بني بويه ... وهم مشغولون بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون ، فتم للرضي والمرضى ما أرادوا من رضا الله) .

ثم (اختار الخليفة المستنصر - جزاه الله خير الجزاء - ان أكون رسولاً إلى سلطان التتر ، فقلت لمن خاطبني في هذه الاشياء ما معناه : ان أنا نجحت ندمت وان جنحت ندمت فقال : كيف ؟ فقلت : ان نجاح سعيي يقتضي أنكم لا تعزلوني من الرسالات ... وان لم ينجح الامر سقطت من عينكم سقوطاً يؤدي إلى كسر حرمتي) .

و (كنت استأذنت الخليفة في زيارة مولانا الرضا - عليه التحية والثناء - بخراسان ، فأذن ، وتجهزت وما بقي الا التوجه إلى ذلك المكان ، فقال من كان الحديث في الاذن اليه : قد رسم أنك تكون رسولاً إلى بعض الملوك ، فاعتذرت وقلت : هذه الرسالة ان نجحت ما يتركوني بعدها أتصرف في نفسي .. وان جنحت صغر أمري وانكسرت حرمتي .. ثم لو توجهت كان بعدي من الحساد من يقول لكم : انه يبيع ملك الترك ويحيي به إلى هذه البلاد وتصدقونه فقال : وما يكون العذر ؟ قلت : انني استخير وإذا جاءت لا تفعل فهو يعلم انني لا أخالف الاستخارة ابداً . فاستخرت واعتذرت) .

(ثم عاد الخليفة المستنصر - جزاه الله خير الجزاء - وكلفني الدخول في الوزارة وضمن لي أنه يبلغ بي في ذلك إلى الغاية ، وكرر المراسلة والاشارة ... فراجعت واعتذرت ، حتى بلغ الأمر إلى أن قلت ما معناه :

٦ - كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبد الله الحسيني ، قرأ عليه أياماً كثيرة منها يوم السبت ١٦ جمادى الآخرة سنة ٦٢٠ هـ .

كما وقد قرأ عليه وروى عنه كثير من الاعلام ، نذكر منهم :

الحسن بن يوسف العلامة الحلي غياث الدين عبد الكريم آل طاووس ، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي ، علي بن عيسى الاربلي ، الحسن بن داوود الحلي .

وهاجر رضي الدين في شبابه إلى بغداد ، ويحدثنا عن سبب هذه الهجرة فيقول : (ثم اتفق لوالدي - قدس الله روحيهما ونور ضريحهما - تزويجي ... وكنت كارها لذلك ... فأدى ذلك إلى التوجه إلى مشهد مولانا الكاظم (ع) وأقمت به حتى اقتضت الاستخارة التزويج بصاحبي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه ، وأوجب ذلك طول الاستيطان ببغداد .

وعلى الرغم من عدم معرفتنا بتاريخ الهجرة فان الشيء المتيقن ان رضي الدين كان ببغداد سنة ٦٣٥ هـ حيث يروي ان شيخه أسعد بن عبد القاهر قد زاره في داره في شهر صفر من تلك السنة^(١) ، والظاهر انه كان قد قدمها قبل ذلك بسنين ، لأنه (أقام ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة ثم رجع إلى الحلة) في رواية بعض المصادر^(٢) ، وكان رجوعه هذا إلى الحلة في حدود عام ٦٤٠ هـ كما سيأتي .

ولقي ببغداد من ضروب الحفاوة الشيء الكثير ، وكان من جملتها انعام الخليفة المستنصر عليه بدار يسكن فيها ، وتقع بالجانب الشرقي عند المأمونية في الدرب المعروف بدرب الجوبة^(٣) .

كما كان من جملتها صلاته الوثقى بفقههاء النظامية المستنصرية ومناقشاته ومحاوراته معهم .

وصلاته الوثقى أيضاً بالوزير القمي وولده والوزير ابن العلقمي وأخيه وولده صاحب المخزن .

وكان له مع الخليفة المستنصر - المتوفي سنة ٦٤٠ هـ - من متانة الصلة وقوة العلاقة ما يعتبر في طليعة ما حفل به تاريخه في بغداد ، وكان من أول مظاهرها انعام الخليفة عليه بدار سكناه - كما مر - ، ثم أصبحت لرضي الدين من الدالة ما يسمح له بالسعي لدى المستنصر في تعيين الرواتب للمحتاجين وما يدفع المستنصر إلى مفاتحته في تسليم الوزارة له - كما سيأتي - . ولعل حب المستنصر - كأيبه - للعلوين وعطفه عليهم واهتمامه

(١) سعد اسعود : ٢٢٣ ، اليقين : ٧٩ و ١٨١ .

(٢) ابحار : ١٩ / ٢٥ .

(٣) سعد السعدي : ٢٢٢ وللايقين : ٧٩ و ١٨١ . والمأمونية - هي اليوم محلة عقد القشل والدهانة والميتاوين وصبايغ الآل . ودرب للجوبة في احجبة الشرقية من محلة المهديّة مما يلي محلة قرمشعبان وفضوته . يراجع بغداد قديماً وحديثاً : ١٢٤ و ٢٤٣ .

ثلاث سنين ، وولد له هناك ولده علي سنة ٧٤٦ هـ ، ثم انتقل إلى كربلاء وكان ينوي الإقامة فيها ثلاث سنين ، ولا ندري هل تحققت نيته أم لا ، ثم عاد إلى بغداد سنة ٦٥٢ هـ وبقي فيها إلى حين احتلال المغول ببغداد ، فشارك في أهوالها وشملته آلامها ، وفي ذلك يقول :

(تم احتلال بغداد من قبل التتر في يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ٦٥٦ هـ وبتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية فسلمنا الله جل جلاله من تلك الأهوال) .

ولما تم احتلال بغداد أمر هولاء (أن يستفتي العلماء : أيما أفضل . السلطان الكافر العادل أم السلطان المسلم الجائر؟؟ ثم جمع العلماء بالمستنصرية لذلك فلما وقفوا على الفتيا أحجموا عن الجواب ، وكان رضي الدين علي بن طاووس حاضراً هذا المجلس وكان مقدماً محترماً ، فلما رأى أحجامهم تناول الفتيا ووضع خطه فيها بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر ، فوضع الناس خطوطهم بعده) .

وكان من فوائد ذلك ما أشار إليه بقوله : (ظفرت بالأمان والاحسان ، وحققت فيه دماؤنا ، وحفظت فيه حرماناً وأطفالنا ونساؤنا ، وسلم على أيدينا خلق كثير) .

وفي سنة ٦٦١ هـ ولي رضي الدين نقابة الطالبين ، وبقي نقيباً إلى أن توفي يوم الاثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ . رحمة الله ورضوانه عليه .

فضله وآثاره

كان رضي الدين على جانب كبير من العلم والفضل والمعرفة كما تشهد به مؤلفاته وآثاره وأقوال المؤرخين والرجاليين الذين ترجموا له ، وذكره حتى آل الأمر ببعض أعلام عصره إلى طلب التصدي منه للفتيا والقضاء الشرعي ، اعتماداً على فقهه العميق وورعه الذي لا يتسرب إليه الشك ، وفي ذلك يحدثنا فيقول :

(وأراد بعض شيوعي أنني أدرس وأعلم الناس وأفتيهم وأسلك سبيل الرؤساء المتقدمين فوجدت الله جل جلاله يقول في القرآن الشريف : (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين ، فما منكم من أحد عنه حاجزين) ، فرأيت أن هذا تهديد من رب العالمين فكرهت وخفت من الدخول في الفتوى ، حذراً من أن يكون فيها تقول عليه ، وطلب رئاسة لا أريد بها التقرب إليه ، فاعتزلت) .

(ثم اجتمع عندي من أشار إلى أن أكون حاكماً بين المختلفين على عادة الفقهاء والعلماء من السلف الماضين ، ومصلحاً لأمور المتحاكمين ، فاعتزلت) .

ومن الناحية الأدبية ذكر ابن أخيه السيد عبد الكريم غياث الدين أن لعمه نظماً ونثراً ، وقال الحر العاملي في ترجمته : (وكان أيضاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً) ، ولم نعثر على شعر له سوى ما رواه الشيخ شمس الدين

إن كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء ، يمشون أمورهم بكل مذهب وكل سبب ، سواء أكان ذلك موافقاً لرضا الله جل جلاله ورضا سيد الأنبياء والمرسلين أو مخالفاً لهما في الآراء ، فإنك من أدخلته في الوزارة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة . وإن أردت العمل في ذلك بكتاب الله جل جلاله وسنة رسوله ﷺ فهذا أمر لا يحتمله من في دارك ولا ممالكك ولا خدمك ولا حشمك ولا ملوك الأطراف ، ويقال لك إذا سلكت سبيل العدل والانصاف والزهد إن هذا علي بن طاووس علوي حسني ما أراد بهذه الأمور إلا أن يعرف أهل الدهور إن الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السيرة ، وإن في ذلك رداً على الخلفاء من سلفك وطعنا عليهم) .

ولما تغلب التتار (على بلاد خراسان وطمعوا في هذه البلاد ووصلت سراياه إلى نحو مقاتلة بغداد في زمن الخليفة المستنصر - جزاه الله عني بما هو أهله - ، كتبت إلى الأمير قشتمر^(١) وكان إذ ذاك مقدم العساكر خارج بلد بغداد وهم مبرزون بالحيم والعدد والاستظهار ويخافون أن تأتيهم عساكر التتار وقد نودي في باطن البلد بالخروج إلى الجهاد فقلت له بالمكاتبه : استأذن لي الخليفة واعرض رقعتي عليه في أن يأذن لي في التدبير ويكونون حيث أقول يقولون وحيث أسكت يسكتون ، حتى أصلح الحال بالكلام ، فقد خيف على بيضة الاسلام ، وما يعذر الله جل جلاله من يترك الصلح بين الانام ، وذكرت في المكاتبه أنني ما أسير بدرع ولا عدة إلا بعادتي من ثيابي ولكني أقصد الصلح ، ولا أبخل بشيء لا بد منه ، وما أرجع بدون الصلح فإنه مما يريد الله عز وجل ويقريني منه ، فاعتذروا وأرادوا غير ما أردناه) .

ثم (حضرت عند صديق لنا وكان أستاذ دار وقلت له : تستأذن لي الخليفة في أن أخرج أنا (وآخرون) ونأخذ معنا من يعرف لغة التتار ونلقهم ونحدثهم . . . لعل الله جل جلاله يدفعهم بقول أو فعل أو حيلة عن هذه الديار ، فقال : نخاف تكسرون حرمة الديوان ويعتقدون أنكم رسل من عندنا ، فقلت : (أرسلوا معنا) من تختارون ومتى ذكرناكم أو قلنا أننا عنكم حملوا رؤوسنا إليكم وأنجاكم ذلك وأنتم معذورون . ونحن إنما نقول إنما أولاد هذه الدعوة النبوية والمملكة المحمدية ، وقد جئنا نحدثكم عن ملتنا وديننا فإن قبلتم وإلا فقد أعدرنا . . . فقام وأجلسني في موضع منفرد أشار إليه ، وظاهر الحال أنه أنهى ذلك إلى المستنصر .

ثم أطل وطلبني من الموضع المنفرد وقال ما معناه : إذا دعت الحاجة إلى مثل هذا أذننا لكم ، لأن القوم الذين قد أغاروا ما لهم متقدم تقصدونه وتخطبونه ، وهؤلاء سرايا متفرقة وغارات غير متفقة) .

وعاد بعد ذلك كله إلى الحلة ولا نعلم بالتحقيق متى كان ذلك ، ولكنه على الأرجح في أواخر عهد المستنصر فبقي هناك مدة من الزمن حيث ولد له فيها ابنه محمد سنة ٦٤٣ هـ ، ثم انتقل منها إلى النجف فبقي فيها

(١) هو الأمير جمال الدين قشتمر المتوفى سنة ٦٣٧ هـ ، وأظن أنه يقصد حادث وصول جيوش المغول إلى نواحي العراق المذكور في الحوادث الجامعة : ١٠٩-١١٠ ، وكان ذلك سنة ٦٣٥ هـ .

سعد السعود : ٧٩ وكشف المحجة : ١٧ و ٨٦ و ١١١ و ١٣٨ ، وقال عنه : (يتضمن حال بدايتي ومعرفتي وطلبي الأولاد الخ) .

١ - التحصيل من التذليل - تذييل شيخه ابن النجار على تاريخ بغداد - ذكره مؤلفه في الاقبال : ٦٨٥ و ٧٠١ ومحاسبة النفس : ١١ والملاحم والفتن : ١١١ و ١٤٤ و ١٥٠ .

١٢ - التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين - ورد ذكره في البحار : ١٣/١ وروضات الجنات : ٣٨٣ والذريعة : ٣٩٨/٣ .

١٣ - التراجم فيما نذكره عن الحاكم - ذكره مؤلفه في الأمان : ٣٠ وأشار إلى جزئه الثاني .

١٤ - التعريف للمولد الشريف - ذكره المؤلف في الاقبال : ٥٩٨ - ٥٩٩ و ٦٠٣ ومواضع أخرى منه .

١٥ - التمام لمهام شهر الصيام - ذكره مؤلفه في الامان : ٧٧ .

١٦ - التوفيق للوفاء بعد التفريق (في) دار الفناء - ذكره مؤلفه في كشف المحجة : ١٣٩ .

١٧ - جمال الاسبوع في كمال (بكمال) العمل المشروع - ذكره مؤلفه في الاقبال : ٦٢٣ والامان : ٧٧ ومحاسبة النفس : ١١ ، طبع في ايران في ٥٤١ صفحة سنة ١٣٣٠ هـ وكان قد طبع أيضاً فيها سنة ١٣٠٢ هـ .

١٨ - الدروع الواقية من الأخطار - ذكره مؤلفه في الأمان : ٧٧ وذكر الطهراني في الذريعة : ١٤٦/٨ عدة نسخ خطية منه .

١٩ - ربيع الألباب - ذكره مؤلفه في كشف المحجة : ١٢٥ و ١٣٨ وقال : « قد خرج منه ست مجلدات تشتمل على روايات وحكايات » من آثار الأخيار وفوائد الاتقياء .

٢٠ - روح الأسرار - ذكره مؤلفه في كتاب اجازاته المطبوع في البحار : ١٧/٢٥ وقال - (مختصر : التمسه مني الشيخ العالم محمد بن علي ابن زهرة الحلبي - رضوان الله عليه - حين ورد إلى الحج وكان ضيفاً لنا ببلد الحلة ... وهو كتاب لطيف أملهته وأنفذته إليه) .

٢١ - ري الظمان من مروي محمد بن عبد الله بن سليمان - ذكره مؤلفه في اليقين : ١٨٤ .

٢٢ - زهرة الربيع في أدعية الأسابيع - ذكره مؤلفه في الأمان : ٧٧ ومهجع الدعوات : ٣٢١ و ٣٤٠ .

٢٣ - السعادات بالعبادات - هكذا أسماه مؤلفه في الاقبال : ٥٩٢ والأمان : ٦٩ و ٧٥ وسعد السعود ١٣٧ وأسماء في مهجع الدعوات : ١٢٩ (كتاب السعادة) .

٢٤ - سعد السعود - طبع في النجف سنة ١٣٦٩ هـ وجاء في آخره : ٢٩٨ أنه الجزء الأول ، وقال مؤلفه في مقدمته : (وجدت في خاطري يوم

محمد بن مكي حيث قال : كتبت من خط رضي الدين ابن طاووس قدس الله روحيهما :

خبت نار العلى بعد اشتعال ونادى الخير حي على الزوال
ثم ذكر خمسة أبيات من الشعر ، ولم يثبت أنها له .

وخلف رضي الدين - رضي الله عنه - من بعده من المؤلفات مجموعة قيمة في بابها بلغت حسب احصائنا (٤٨) كتاباً ، وتعتبر هذه المؤلفات بما فيها من الفوائد ومن المنقول عن بعض المصادر المفقودة على جانب كبير من الأهمية ، ونورد فيما يلي جدولاً بأسمائها :

١ - الابانة في معرفة أسماء كتب الخزانة - ذكره مؤلفه في سعد السعود : ٤ و ٢٥ .

٢ - الاجازات لما يخصني من الاجازات - هكذا أسماه مؤلفه في الاقبال : ٥٤٢ و ٦٥٨ واليقين : ٣٤ ومواضع أخرى منه . طبع بعضه في البحار : ١٧/٢٥ - ١٩ وأسماء الطهراني في الذريعة : ١٢٧/١ (الاجازات لكشف طرق المقازات فيما يخصني من الاجازات) .

٣ - الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار - ذكره مؤلفه في الأمان : ٧٦ و ٨٩ و ١٣٠ ، وأسماء الطهراني في الذريعة : ٣٩٦/١ (أدعية الساعات) .

٤ - أسرار الصلاة - ذكره الطهراني في الذريعة : ٤٩/٢ وأشار إلى وجود كراسة من أوله بخط عتيق في مكتبة السيد حسن الصدر .

٥ - الاصطفاء - هكذا أسماه مؤلفه في كشف المحجة : ٣ و ١١٢ و ١١٤ ومواضع أخرى ، ولكنه عاد فأسماه (الاصطفاء والبشارات) في كشف المحجة أيضاً : ٣٤ و (كتاب البشارات) في الاقبال : ٤٦٩ و (الاصطفاء في تواريخ الملوك والخلفاء) في كشف المحجة : ١٣٨ .

٦ - إغاثة الداعي وإعانة الساعي ذكره مؤلفه في الاقبال : ١٨٧ ومهجع الدعوات : ١٢٩ و ١٧٧ و ٣٦٦ .

٧ - الاقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة - ذكره مؤلفه في الامان : ٧٧ وسعد السعود : ٦٩ و ٢٩٤ وكشف المحجة : ١٥٦ ، وتم تأليفه قبل سنة ٦٥٦ هـ . طبع في إيران بالحجم الكبير جداً على الحجر في ٧٢٨ صفحة سنة ١٣١٢ هـ .

٨ - الامان من أخطار الأسفار والأزمان - طبع في النجف في ١٨١ صفحة سنة ١٣٧٠ هـ ومنه نسختان خطيتان في بعض المكتبات كما في الذريعة : ٢ / ٣٤٤ .

٩ - الأنوار الباهرة - ذكره مؤلفه في الملاحم والفتن : ٨٠ واليقين :

٦

١٠ - البهجة لثمرة المهجة - وهو غير كشف المحجة - ذكره مؤلفه في

رسالة اجازاته في البحار : ١٧/٢٥ ، وهو مختصر كتاب المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للمعافي بن زكريا المذكور في كشف الظنون ٥٩٣/١ .

٣٥ - الكرامات - ذكره مؤلفه في الأمان - ١١٥ - في موضعين .
٣٦ - كشف المحجة لثمرة المهجة ذكره مؤلفه في كتاب اجازاته وقال : (وجعلت له اسماً آخر اسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد) . ألفه في سنة ٦٤٩ هـ وكان آنذاك في كربلاء كما ورد فيه - ٤ و ١١٨ و ١٩٤ طبع في النجف سنة ١٣٧٠ هـ في ١٦٦ صفحة ، والكتاب مؤلف على شكل رسالة يوجهها رضي الدين لولديه محمد وعلي وكانا حين التأليف طفلين .

٣٧ - لباب المسرة من كتاب (مزار) ابن أبي قرة - ذكره مؤلفه في الاقبال : ٤٧٠ كما ذكره ابن أخيه نسباً إياه لعمه في فرحة الغري : ٤٠ و ٧٧ .

٣٨ - المجتني - ذكره المجلسي في البحار : ١٣/١ والخونساري في روضات الجنات : ٣٨٣ . طبع في بومباي - الهند سنة ١٣١٧ .

٣٩ - محاسبة النفس - ذكرها العاملي في أمل الأمل : ٧١ والمجلسي في البحار : ٣/١ و ٢٥٪ ١٠١ . طبعت في النجف في ٢٣ صفحة ومعها رسالة تنبيه الراقيين لمحمد طاهر بن محمد .

٤٠ - المختار من أخبار أبي عمر والزاهد - ذكره مؤلفه في رسالة اجازاته .

٤١ - مسلك المحتاج إلى مناسك الحاج - ذكره مؤلفه في كتاب اجازاته والاقبال : ٣٠٦ وكشف المحجة : ١٤٥ .

٤٢ - مصباح الزائر وجناح المسافر - ذكره مؤلفه في الاقبال : ٢٧٤ ومواضع أخرى منه والأمان ٣٣ و ١٢١ و ١٢٥ و جمال الاسبوع : ١٨٠ و ٢٣٢ وكشف المحجة : ١٣٩ والملهوف : ٥ ، وصرح أنه من أول مؤلفاته .

٤٣ - المضمار - هكذا أسماه مؤلفه في الاقبال : ٥٥٤ و ٦٣٥ والأمان : ٢٢ و ٧٧ وكشف المحجة : ١٤٤ ، ولكنه أسماه في رسالة اجازاته في البحار : ١٧/٢٥ مضمار السبق في ميدان الصدق . يقال أنه مطبوع .

٤٤ - الملاحم والفتن - طبع بهذا الاسم في النجف سنة ١٣٦٨ هـ في ١٦٥ صفحة ، ولكن المؤلف يذكر في أثناء كتابه ص ١٦٥ أن اسمه (كتاب التشريف بالمتن في الملاحم والفتن) . ألفه في عامي ٦٦٢ - ٦٦٣ هـ ، وهو عبارة عن تلخيص ثلاثة كتب : كتاب الفتن لنعيم بن حماد الخزاعي ، وكتاب الفتن لأبي صالح السليبي ، وكتاب الفتن لزكريا بن يحيى البراز .

٤٥ - الملهوف على قتلى الطفوف - ذكره مؤلفه في الاقبال : ٥٦٢ وكشف المحجة : ١٣٨ وطبع في النجف وإيران غير مرة .

الأحد في ذي القعدة سنة ٦٥١ هـ . . . في أن أصنف كتاباً أسميه سعد السعود أذكر فيه من كل كتاب وقفته على ذكور أولادي وذكور أولادهم) ، وقد جمع فيه فوائد من تلك الكتب لينتفع بها بعد ضياع أصولها أو تلفها .

٢٥ - شفاء العقول من داء الفضول - ذكره مؤلفه في كتاب اجازاته المطبوع في البحار : ١٨/٢٥ وقال : بأنه (مقدمة في علم الكلام كتبها ارتجالاً) ، كما ذكره في اجازته لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المطبوعة في البحار : ١٩/٢٥ .

٢٦ - الطرائف في (معرفة) مذاهب الطوائف - ذكره مؤلفه في رسالة اجازاته المطبوعة في البحار : ١٧/٢٥ والاقبال : ٤٦٧ و ٥٩٥ وسعد السعود : ٦٩ و ٩١ ومواضع أخرى منه وكشف المحجة : ٣٦ و ٤١ - ومواضع أخرى منه وطرف الأنباء : ٤ . طبع الكتاب في إيران على الحجر سنة ١٣٢٠ هـ في ١٧٦ صفحة . أسمى المؤلف نفسه في هذا الكتاب عبد المحمود بن داوود وافترض أنه رجل من أهل الذمة يريد البحث في المذاهب الاسلامية بحرية رأي وتجرد .

٢٧ - طرف من الأنبياء والمناقب - ذكره مؤلفه في اجازاته في البحار : ١٧/٢٥ وكشف المحجة : ١٣٩ - طبع في النجف سنة ١٣٦٩ هـ في ٥٠ صفحة .

٢٨ - غياث سلطان الوري لسكان الثرى - ذكره مؤلفه في اجازاته في البحار : ١٧/٢٥ وفرج المهموم : ٤٢ وكشف المحجة : ١٣٨ والملهوف : ١١ وقال : أنه في قضاء الصلاة الفائتة ، وأنه لم يؤلف غيره في الفقه لأنه لا يريد الدخول في الفتوى .

٢٩ - فتح الأبواب : ذكره مؤلفه في اجازاته في البحار : ١٧/٢٥ والأمان : ٩ و ٨٤ وكشف المحجة : ١٠١ و ١٢١ ومواضع أخرى .

٣٠ - فتح الجواب الباهر - هكذا أسماه في كشف المحجة : ١٣١ و ١٣٨ ولكنه أسماه في اجازاته : (فتح محبوب الجواب الباهر) .

٣١ - فرج المهموم في معرفة (نهج) الحلال والحرام من (علم) النجوم - ذكره مؤلفه في الأمان : ٨٩ . طبع الكتاب في النجف سنة ١٣٦٨ هـ في ٢٦٠ صفحة وجاء في آخره (وكان الفراغ من تأليفه يوم الثلاثاء العشرين من شهر المحرم سنة خمسين وستمائة هـ ليلية بمشهد مولانا الشهيد المعظم الحسين (ع)) .

٣٢ - فرحة الناظر وبهجة الخواطر - ذكره مؤلفه في رسالة اجازاته وقال : (مما رواه والدي موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ونقله في أوراق وأدراج وانتقل إلى الله . . . فجمعته بعد وفاته . . . ويكمل أربع مجلدات لكل مجلد خطبة ، وسميته بهذا الاسم المذكور) .

٣٣ - فلاح السائل ونجاح المسائل ذكره مؤلفه في الأمان : ٧٦ و ٧٩ و ١٢٨ و ١٣٠ و جمال الاسبوع : ١٩٠ و ٢٢٤ ومحاسبة النفس : ١٧ ومهيج الدعوات : ٣٤٠ ، وقد بدأ بتأليفه بعد سنة ٦٣٥ هـ ، وفي أوله رواية عن أسعد الأصفهاني تاريخها السنة المذكورة .

٣٤ - القبس الواضح من كتاب المجلس الصالح - ذكره مؤلفه في

كان ورقاً في كربلاء نسخ بنفسه كثيراً من الكتب وله شعر قليل وهو القائل من أبيات :

سلام علي من حلا طبعه ومر علينا وما سلما
الشيخ علي زيدان بن ناصر العاملي المعركي .
توفي سنة ١٢٨٩ بقرية معركة من جبل عامل .

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً ذكره صاحب جواهر الحكم وقال :
أصله من عرب البادية من بني صخر تحضر جده في بلاد صفد ثم ارتحل
عنها إلى قرية معركة من أعمال صور فتوفي فيها ونشأ ولده ناصر وتقرّب عند
بعض أمراء العشائر وهو الشيخ مقبل من آل علي الصغير فأقطعه قطعة
أرض بالقرية المذكورة لمعاشه وبقي بها إلى أن مات وتخلّف بولدين محمد
الأكبر كان عبداً صالحاً وصاحب الترجمة قرأ في جوبا على الشيخ محمد علي
الخاتوني وتقدم في علم النحو على أقرانه واجتمع بالسيد المقدس البحر
الطمطام السيد علي الأمين فسأله السيد فوجده كما يحب فقال له انتقل إلى
شقراء فارتحل إليها وقرأ على السيد مدة وجيزة فالسيد شغله عن مداومة
الدرس بعض عوائق تعرفت به حكومة عكا حتى صارت له الوجاهة التامة
عند عبد الله باشا . وترك هذا الشيخ يباحث أولاده (اهـ) وسمعت من
بعض الثقات انه لم يقرأ الا على الشيخ حسن القبيسي في انصار وعلى
السيد جدنا . وفي كتاب جواهر الحكم ايضاً ان هذا الشيخ كانت بينه وبين
عائلة بيت الزين اختلافات على أراضي وأملاك واتصلت لولاة الامور
وحصل التشكي على أمير جبل عامله حمد البك بسبب انه منع بيت الزين
عن الشيخ وصدهم وأقره على الأرض المدعى عليها ونصره وأخذ بيده
لذلك حقدوا على البك المشار إليه وتشكوا عليه لبيروت وتفصيل هذا يطول
شرحه وكان رجل من القرية اسمه محمد طراد له دعوى على احد اهالي
القرية فترافعا عند المترجم واعطى محمد بن طراد فتوى او حكماً فتشكى
للحكومة وبرز الفتوى فاحذها القاضي وقدمها للمتصرفية فجاء أمر مشدد
مكدر بأخذ الشيخ تحت الاستنطاق واجراء قاعدة النظام لأن كل من بقي
بغير رخصة من خليفة المسلمين فعليه الجزاء الاشد ولم أكن حينئذ بصور ولما
حضرت وعلمت ما نمت تلك الليلة حتى اخذت مضبطة من مجلسي الادارة
والدعوى وانهاء من القائم مقام بحق القاضي وبعد ثمانية ايام جاء أمر بعزل
القاضي وهو رجل من اعيان وذوات القدس وأظهرت له الاسف ولم يكن
في وداعه احد من صور غيري وبالحقيقة هو ذات من الاجلاء من أهل
العلم من أجل بيت في القدس لكن غشه اهل الغايات . ولما علم الشيخ
بعزل القاضي تخوف كثيراً (يقضون بالامر عنها وهي غافلت) وكتب الي
هذه الايات :

منيع الحمى لا غبت يوماً عن الحمى ولا عاش من يقلوك الا مذمماً
عداك الردى كن للمكارم فاعلاً فاني أرى فعل المكارم مغنياً
فكن للفتى صنواً وللمنتشي أباً وذى العجز والتقويس بالكبرابنا
إذا ما الفتى لم يرع حقاً لمن وفى ومن لا يفى لم يرع للمجد محرم

انتهى ما أردنا نقله من كتاب جواهر الحكم . وحدثني الحاج محمد
مبارك وكان من أتباع آل علي الصغير قال : تقدمت مضبطة في الشكاية على
علي بك ومحمد بك وقع فيها السيد محمد الأمين والشيخ علي زيدان والحاج
محمد البزي والحاج حسين فرحات ومحمد الجوني فأرسلها لولاة الامور إلى

٤٦ - المتقى - ذكره مؤلفه في الأمان : ٧١ و ٧٧ وكشف المحجة : ١٣٦ .

٤٧ - مهج الدعوات ومنهج العناية - ذكره مؤلفه في سعد السعود : ١٧٥ ، وقد طبع في ايران سنة ١٣١٨ هـ في ٤٥٠ صفحة .

٤٨ - اليقين - ذكره مؤلفه في الملاحم والفتن : ١٢٥ بهذا الاسم ، وكذلك سمي في النسخة المطبوعة في النجف سنة ١٣٦٩ هـ في ٢٠٧ صفحات ولكن المجلسي في البحار : ١/١ أسماه كشف اليقين .

خزانة كتبه

استطاع رضي الدين - رضوان الله عليه - أن يمتلك خزانة كتب غنية
بالدخائر والنفائس مما لم يكن له وجود في خزانة أخرى غالباً .

وكان صاحب الخزانة كثير الاهتمام فيها والشغف بها ، حتى أنه
وضع فهرساً لها أسماه (الابانة في معرفة أسماء كتب الخزانة) وهو من
الكتب المفقودة اليوم مع مزيد الأسف ، كما وضع لها فهرساً آخر أسماه
(سعد السعود) فهرس فيه كتب خزائنه بتسجيل مختارات مما ضمنته تلك
الكتب من معلومات وفوائد وقد طبع الموجود منه وهو الأول من أجزاءه -
وقد اختص بالكتب السماوية وعلوم القرآن - ولا ندري هل فقد الباقي منه
أو أن المؤلف لم يتمه .

ولقد أشار رضي الدين في أثناء مؤلفاته إلى هذه الخزانة كثيراً ،
ولكن باختصار وإيجاز ، فهو يقول مثلاً : (في خزانة كتبنا في هذه الأوقات
أكثر من سبعين مجلداً في الدعوات) ويقول : إن عنده (كتباً جلية في
تفسير القرآن) ، وكذلك في الأنساب وفي الطب وفي النجوم وغيرها من
العلوم وفي اللغة والشعر وفي الكيمياء والطلسمات والعوذ والرقى
والرمل ، وفي النبوة والامامة والزهد وتواريخ الخلفاء والملوك وغيرهم ،
وكتب كثيرة في كل فن من الفنون .

وفي أواخر أيام حياته وقف هذه الخزانة على ذكور أولاده وذكرور
أولادهم وطبقات ذكرها ، ثم انقطعت عنا أخبارها بعد وفاة صاحبها فلم
نعد نقرأ لها ذكراً أو نسمع لها اسماً فيما روى الرواة وألف المؤلفون .
علي بن ناصر .

معاصر للسيد رضي وصفه بعض العلماء بالسيد العلامة كما وجدته
في مسودات هذا الكتاب ولا اعلم الآن من أين نقلته وقال انه سمي شرحه
أعلام نهج البلاغة وهو أتقن شروحه وأخصرها أوله : الحمد لله الذي نجانا
من مهاوي الغي وظلماته وهو أسبق من شرح أبي الحسن البيهقي يقول في
أول شرحه لم يشرح قبلي من كان من الفضلاء هذا الكتاب وصاحب رياض
العلماء يقول ان أبا الحسن البيهقي أول من شرح نهج البلاغة وهو محمول
على عدم العثور على شرح المترجم .

الشيخ علي الاعور السلومي الحائري .
توفي سنة ١٣٠٠ .

البكوات وطلبوا منهم توقيع مضبطة من هؤلاء الجماعة بضدها فركب محمد بك من الطيبة ليلاً وأخذني معه وكنت صغير السن فلما وصلنا شقراء نزل قريباً وأرسلني إلى دار السيد محمد الأمين وقال قل له يقول لك أخوك محمد بك وقع هذه المضبطة واختتمها فقال لي وأين هو محمد بك قلت خارج القرية فأراد أن يذهب اليه فقلت انه مستعجل ولا يرضى بذهابك اليه فوقعها وركب محمد بك وأنا معه قاصداً بنت جبيل حتى وصلنا وعرة بيتحون فسمعنا حساً على الطريق فعدلنا عن الطريق وجلسنا بين الشجر وإذا بالحاج محمد بزي والحاج حسين فرحات ومحمد جوني فقال لي قم وادعهم فدعوتهم فحضروا وأخرج شمعة فأنارها وأمرهم بختم المضبطة فامتلأوا ومضوا لحال سبيلهم وعدنا إلى الطيبة فأرسل إلى الشيخ علي زيدان يدعوه ولم يعلم الشيخ لماذا دعاه فلما حضر طلب منه توقيع المضبطة وختتمها فأبى وقال أنا لا أكذب نفسي فألح عليه فأصر وقال لا يمكن أن أكذب نفسي فقال البك لبعض أتباعه اثنتي « بالقرابين » فقال الشيخ وما تريد منها قال أريد قتلك قال لماذا قال لأنك لم توقع المضبطة قال حقاً انك تريد قتلي قال لا مناص عن قتلك ان لم توقع المضبطة فقال يا رب انك تعلم اني مقهور ووقعها وقعتها قال له يا شيخنا أظننت ان أقتلك ولم توقعها قال والله لقد اعتقدت ولولاه لم أوقعها قال يا شيخنا لا يبلغ الحال بنا إلى هذا وما كان قصدنا الا مجرد التخويف قال، لو علمت انه تخويف ما وقعتها ثم أمر له بفرس من جياذ الخيل وطربوش وعمامة وجبة وقباء وقميص وسراويل وعباءة وبابو وخمسمائة قرش (ويحكى) عنه انه كان يتقعر في كلامه ويتكلم على العربية الفصحى ويأتي بغريب الالفاظ فكان يوماً مع الشيخ محمد علي الخاتوني في سفر فتأخر عنه الخاتوني ومر هو على رجل فلاح يستقي على بئر فقال له يا أيها الرجل استق لنا خصوصاً أو خصوصين لنسقي هذه الرمكة فلم يفهم الفلاح كلامه وسمع خصوصاً وخصوصين فقال له أما تستحي وأنت شيخ تتكلم بكلام الفحش فأعاد عليه العبارة وقع الشر بينهما فجاء الخاتوني وسأل ما الخبر فقال له الفلاح ان هذا الشيخ يخاطبني بكلام فيه فحش فقال ماذا قلت له فأخبره فلامه وقال له املاً لنا دلوين لنسقي الفرس فقال هكذا تكلم ككلام الاوادم .

شعره

من شعره قوله خمسا هذه الايات :

بجدواك آمالي يراش جناحها لاخبار جود عنك تروي صحاحها
لك الراحة البيضاء يرجى سماحها ولي حاجة قد غاب عنها نجاحها
وجودك أوفى كافل بقضائها

فيا واهبا ادنى مواهبه الغنى عطائك لا يفتى ويستغرق المني

ويبقى وجوه الراغبين بمائها

أنلني من الدارين أعلى سعادة وخذني إلى نهج لاقتل قادة
وان تأب امدادي بكل إرادة شكوت وما الشكوى لمثلي بعادة
ولكن تفيض النفس عند امتلائها

وله خمسا أيضاً :

جواد له المجد القديم المؤئل اذا ما جرى في حلبة فهو أول
وأعجب شيء انه وهو منهل سحاب عداني سبيه وهو مسبل
ويحر خطاني فيضه وهو مفعم
فتى جوده في كل قطر تدفقا اغذ إلى أوج المعالي فحلقا

ولما أعار الدهر نورا ورونقا أضاء سنه الكون غربا ومشرقاً
وموضع رحلي منه أسود مظلم

وله مراسلاً عمينا السيد محمود والسيد أمين :

خليلي جاد الغيث روض حماكيا ولا أوهنت أيدي الزمان قواكيا
ولا برحت تهمني على القرب والنوى بغيتين من علم وجود سماكيا
ولا عجب ان جئتني بفرائد وجاريتنا بحر العلوم اباكيا
فاحرزتما التقديم في حلبة العلى وقصر أهل الفضل دون مداكيا
وقطعتما يا كوكبي آل هاشم قلوبا على ضغن طوتها عداكيا
قضى الله لي من فضله كل حاجة ولا زال يرعاني اذا ما رعاكيا
لقد شق عن أصل كريم سماكيا كما شق من حمد وأمن سماكيا
واني على ما حزنه من فضائل تقاعد عنها الطالبون سواكيا
فضائل بيض باقيات يشينها حسود فلانا من عمى وقلاكيا
لدو صبوة في الحب أهوى لقاكيا وتطوى على ما في حشاي حشاكيا
أحن اذا شطت برغمي نواكيا وأصبو اذا هبت صبا بشذاكيا

ومن شعره قوله في رثاء ولده :

ظعنوا الغداة وأخلفوك الموعدا فغدا سوام النوم عنك مشردا
ما زال للاشجان قلبك معهدا مذ أخلت الاظعان ذاك المعهدا
هل تجمع الدنيا بهم شملي وهل تروي لي الاحلام عنهم مسندا
وقع الذي تخشى فهل تلقى على ما ناب من رب الحوادث منجدا
ما للنوى عبثت بشملك فاغتندي متبداً والدمع منك موردا
قل للعذول اليك عني هل ترى بالصبر والسلوان لي عنهم يدا
سل منشدا الاطلاع خف قطينها ما عذرنا ان لا تحيب المنشدا
لا تعذلي يا جارتا ذا لوعة لولا الجوى ما بات يرعى الفرقدا
غصبت يد الايام مني مهجة كانت قناة في يدي ومهندا
لا تنكري بعد الفراق تنهدي من عادة المحزون أن يتهدا
غال الردى يا أبعد الله الردى من كان أعلق بالحشى مني يدا
أترى درى من كان يجهل ما الردى ان المنايا قد أصبن محمدا
علم الزمان الوغد انك فوqe مجدا وانك مصلح ما أفسدا
قد كان ليلى من صباحك أبيضاً فغدا نهاري من مصابك أسودا
لم يبق مني الخطب الا لوعة تذكي جوى بين الحشا متوقدا
لا ينقضي حزني ونار صبابتي لا تنظفي وجدا عليك فتخمدا
ما كنت مسلوب الفؤاد غواية يرخي يدا ويعض من أسف يدا

وقوله في أهل البيت عليهم السلام :

هوالمجد في ابيات خير الورى سكن كرام لهم من كل مكربة سكن
دعاني إلى نظم القوافي مديهم ومدحة مولانا الامير أبي الحسن
بنوا فوق أكناف الثريا منازل وسنوا لمرتاد العلى أيما سنن
بيوت لها زهر الدراري قواعد سماها بأملأك السموات تمتهن
هم البيض لا شيء يوازي ولاهم وذوالعرش بالتوحيد ذاك الولا قرن
شربنا طهورا من لبان ودادهم وألبان ذاك الود أشهى من اللبن

وقوله من قصيدة أرسلها للشيخ عبد الله آل نعمة :

ألا قل لمن في سفح لبنان قد قطن لجنات عدن في مواطنكم وطن
لعمري لقد مدت عليكم جناحها حواضن فاقت في العلى كل من حضن
فأوربتم زندا وأثريتم يدا وراشت جناح المهدي منكم يد الزمن

بابيض يستسقي بطلعته الحيا
فتى نزلت منه الفضائل والهدى
نقي الخشى سبط محياه لا كمن
هو البحر عبد الله نال من العلى
هو البحر الا أن لجته تقي
فضائل طالت كل طول فقل لمن
له من عقود الفضل أحسنها حل
ومن علم أهل البيت اسرار مارووا
ففي صدره بحر وفي كفه حيا
شرى بالمساعي كل غال من العلى
ألم تر ان العلم ألقى رحاله
تطلع من أفق العراقين بدره
فلا جاهل الا به أنس الهدى
ولا عالم الا بما قال عالم
تقدم في كل على الكل داعيا
وأبدي لهم بدر الهدى بعدما انمحي

وقال خمساً هذه الايات في أهل البيت عليهم السلام :

إلى بابكم تلوى الاعنة في السرى وتضرب أكباد النوافح في البرى
دعونا وان شطت بنا عنكم القرى بني أحمد يا خيرة الله في الورى
سلام عليكم ان حضرنا وان غبنا

عجبت لأعشى عن سبيل فنائكم وقد اشرفت الهدى من دعائكم
أصبنا الهدى في مسيرنا من ورائكم ورثنا من الآباء عقد ولائكم
ونحن اذا متنا نورته الابنا

وقال خمسا

أمي لحب الوصي المرتضى انتسبت به عن النفس يحو الله ما اكتسبت
فازت وما يدها في حبه تربت لا عذب الله أمي انها شربت
حب الوصي وغذنتيه باللبن

سنت ولاه فيا لله من سنن نجري عليه كمقرونين في قرن
نيطت يداي بحبل منه لم يهن وكان لي والد يهوى أبا حسن
فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن

وقال يرثي حمد البك ويمدح خلفه ابن اخيه علي بك الاسعد :

قفوار نسقها منا الدموع السواكبا منازل للاقمار أمست مغاربا
ديار غفت منها الطلول وطالما حبسنا على ساحاتهن الركائب
كأن لم تلح فيها الدراري ولم يكن حاماها لفتيان المعالي ملاعبا
وكانت لا ذيال السحاب مساحبا فعادت لا ذيال السواقي مساحبا
ألحت عليها الحادثات فغيبت شموسا وأقمارا بها وكواكبا
أقول لا ظعان مررن بها قفوا تروا شارقا من ذلك البدر غاربا
فتى كان طودا للمعالي وغاربا فجب الردى منها سناما وغاربا
فتى كان رحب الباع عفا ازاره يجب التقى طبعها ويأبى المعائب
فتى مارس الايام حتى تهذبت فلم تلف ذا عيب ولم تلف عائب
فتى كان يقري السامعين فصاحة كما كان يقري الوافدين مواهبا
فتى كان في كسب المحامد راغبا كما كان عن كسب المعائب راغبا
همام ريبط الجأش يخشى انتقامه وما كان من شيء سوى الله راهبا

قضى وطرا من كل فضل ولم يدع
له شيم غر من المجد أوجبت
سل الملك عنه والملك فكم بنى
فمن ذا يجوز السبق في حلبة العلى
ويثني عنان الحادثات اذا طغت
ومن ذا لشملم الملك يرعى سوامه
ومن يشترى الآداب خضر الجنان ومن
ومن لي بمسؤول ومن لي بسائل
وأين وري الزند من آل وائل
وأين أخو الاقلام يخضب رأسها
وأين الذي جدواه تستغرق المني
تحج بنو الآمال كعبة جوده
ومن بأسه في الروع تلقى كتائبها
فمن مبلغ فتیان سحبان انه
وانا فقدنا اليوم طيا وحائما
الا فجعت منه بأمضى مضاربا
وغالت يد الدنيا نزارا ويعربا
الا هكذا فليورث المجد من قضى
فتى سلب الايام بيضة ملكها
لئن هدمت منه دعائم عمره
سقى الرائح الغادي ثرى حله فتى
يخال الذي قد حله قبل فقدته
ملكك لواء الحمد ان كنت ضاربا
اليك العلى زفت وما كان خاطب
أيدري الردى من ذا ألم به الردى
أيدري سرير سار تحتك انه
تخذناك كهفا في الانام وانما
الا أنها الايام صارت صروفها
نوائبها من عهد آدم لم تزل
ألا قاتل الله الزمان فما غدت
لقد غال من تلك البنان مكارما
وحاربني من حيث كان مسالما
شربنا الاسى والضميم فذا وتؤما
ومن ذا الذي أبقي له المجد والتقى
ومن ذا يسوس الملك والامر أمره
فيا ثاويا في لحده وقد اغتدى
غدت بعذك العلياء شمطاء عانسا
فيا حسرة للثاكلات من العلى
وللسمر والاقلام والبيض في الوغى
أبا فدعم قد جل رزؤك في الورى
فكم لك من تلك المزايأ مآثر
مآثر اما فضلها فهو حاضر
فما ذهبت في الخافقين خواطف
هي الزاد للركب المقوض راحلا

سوى الفضل في الدنيا غلاما وساحبا
عليه من المعروف ما ليس واجبا
لها في الذرى مجدا وكم شاد جانبها
وينشئ من صوب السماح سحائبها
بعضب حمى أمضى من السيف قاضيا
إذا ما غدا بالملك راعيه لاعبا
يرنج اعطافا لها ومناكبا
يباحثني حتى أكون المجاوبا
تقود له الأيام تلك الحنائبا
فتثني العوالي أو تفل الكتائبها
ويحمي ذمارا أو يریش المطالبها
فتملأ من ذاك السحاب مواهبا
ومن كفه في الجود تلقى سحائبها
أصاب الردى منها ذرى وغواربا
وقسا وقحطانا وكسرى وحاجبا
الا رزئت منه بأعلى مراتبا
وفهرا وعدنانا وأدا وغالبا
ويكسب تليد الحمد من كان كاسبها
ويسلبه الراجي اذا جاء طالبها
فما هدمت مجدا بنى ومناقبها
لقد أوسع الدنيا علا ورغائبها
حصى تربه تلك النجوم الثواقبا
غداة التقى الجمعان أو كنت واهبا
سوى المرفه الماضي الذي كنت خاطبا
وأنشب اظفارا به وغالبها
تعدى الثريا كاهلا ومناكبها
تخذنا الاسى من بعدك اليوم صاحبا
عجائب حتى لا نراها عجائبها
تدب على مر الليالي عقاربها
مواهبه الا وراحت نوائبها
وقد فل من ذاك اليماني مضاربا
وسالني من حيث كان محاربا
لفقدك حتى غص من كان شاربا
عواقب من فضل كفته العواقبا
ويعلي بيوتا للهدى ومحاربا
ثناه يفوق الزاهرات الثواقبا
وكانت ترى في الحي عذراء كاعبا
تروح وتغدو نائحات نوادبا
اذا لم تصادف من يمينك ضاربا
فظل لاحلام البرية سالبها
تكاد لعمرى ان تكون كواكبا
وان كنت عنا شاحط الدار غائبها
من البرق الا دون ما كان ذاهبا
هي الفضل للراوي اذا قام خاطبا

ومن شعره ما قاله حين زار الشيخ ابراهيم صادق في النبطية حين قدم من العراق من قصيدة :

قف بالديار على الطلول قليلاً تقض الصبابة دينها الممطولا
ولطالما زارت حماك جآذر جرت على ذاك الكتيب ذيولا

ومنها في الممدوح :

طلعت فضائله برغم حسوده غررا تألق في الدجى وحجولا

ومنها :

ومهذب لو صورت أخلاقه لرأيت منها روضة وشمولا
ما سل سيفاً من كنانة فكره الا ورد به الجموح ذلولا
خذ من علي ذي العلى سيفاً على ريب الحوادث لم يزل مسلولاً
ومهنداً ما سل عند ملمة الا ورد حسامها مفلولاً
متوقد العزمات أدرك رتبة لا يستطيع فتى لها تأنيلاً
جئت أدلة مادحيه وقلماً تلقى لمدح في سواه دليلاً
واشدد بحبل محمد وانزل على ربع تراه بالندى مطلولاً
حولت رحلك عن بلاد لم تزل لبني العلوم معرساً ومقيلاً
فانزل بطيبة النوال ومن يرد روض المكارم لم يعيش مهزولاً
ولقد سمعت وما سمعت بحازم يختار عن دار الفخار رحيلاً
ان الصلوات من الكرام لثلها سحب جررن على الرياض ذيولا

ومنها مشيراً إلى الشيخ والى علي بك ومحمد بك الاسعد :
بحر على البحرين فاض فلم نجد ما بين فيض نواهم تفضيلاً

ومنها :

حسبي وحسبك سادة ما ناضلوا الا وكان سواهم المنضولا
العروة الوثقى بحبل ولائهم حبلي وحبلك لم يزل موصولا
درعي اذا ما الدهر بات محاربا غيبي اذا كان الزمان محيلاً
العرف معروف لديهم والتقى تلقاه الا عندهم مجهولاً
أخذوا من الشرف السنام فلم تجد الا امام هداية ورسولاً
فضلوا الورى والعلم في ساحاتهم القى الرحال فلا يرى تحويلاً

ومنها :

وهزرتهم يوم الحفاظ أسنة وسللتهم في النائبات نصولاً

ومنها :

خذها مثقفة هدية شيق تتلو ودادك بكرة وأصيلاً
لولاك ما صاغ القصائد شردا تبالها فضلاً يعد فضولاً

وله مادحاً علي بك الاسعد من أبيات :

قسماً بأطواد العلى من وائل اني لطود في ودادك راسي
لك هضبة المجد التي لا ترتقى والسبق في مجرى الندى والباس
مجد على التقوى بنيت أساسه ان التقى للمجد خير أساس
وافاك ملتف الحشا فرددته ثلج الحشاشة بارد الانفاس

منها :

يأبى التدنس عرضه لا خير في الا عراض لم تسلم من الادناس
اضحى جنبك للملوك معرجاً تنحل فيه معاهد الاحلاس

تسامت إلى أوج المعالي مغدة كان لها عند السواري مآربا
غرائب لو كانت هن أقارب لكنت لها زهر النجوم أقارباً
ولو كن أتراباً لكن كواعباً

اذا جليت في الحي كانت خرائدا وان سافرت في الركب كانت مواكباً
وتم معال ليس يسطاع عدها وهل بات يحصي الرمل من كان حاسباً
فيا قبر هل وافيت منه محاسنا طوافح من ماء الندى أم قواضباً
ويا ظاعنا عجلان طارت به النوى ألا ليت شعري هل أرى منك آيباً
فان كان ذاك الشمل أضحى مجانباً فهلا خيال الطيف أضحى مقارباً
اليك نسبنا بالمودعة بيتنا وانساب صفو الود تنسي المناسبا
وحقي غريب بعد فقدك ضائع يرى ظنه الا من الله خائباً
ولولاك ما أومى الى الشعر فاضل بيت لاذيال الفضائل ساحباً
واني وان وافيت في العصر آخراً لآت بما فات العصور الذواهباً
أرى كل شعر عن معاليك قاصراً نظمت القوافي أم نظمت الكواكباً
عليك سلام الله وقفا وان غدا تراب الجثى بيني وبينك حاجباً
فقل لحسود راح يغضي على قذى يكابد اضغاناً ملأن التراثباً
تجاري جواد السبق في كل غاية ولم تركب المتن الذي كان راكباً

وتأمل من حوض الاماني مشاربا ولم تشرب الكأس الذي كان شاربا
تزحزح قصيا قام بالامر حازم جري غدا ذلك الليث نائباً
أعاد من الازمان ما كان ذاهبا ويبض من وجه الاماني المطالباً
هو الغيث أندى من الغيث ساكباً هو الليث بل أجرى من الليث اثاباً
بلونه ميمون المساعي مجرباً وفي الحلم برهان كفاني التجارباً
يرينا سعود النيرين وهل فتى يقبس بنور النيرين الحياحبا
قدم يا علياً في سما المجد شارفاً وعضبا اذا ما سلك الدين قاضبا
وهل كان ريب الدهر الا كمدنب رأى الذنب مغفورا فوافاك نائباً
ألم تر ان الموت ضربة لازم وهل ينمحي ما كان ذوالعرش كاتباً
سل الدهر هل أبقي سليمان سالماً واسكندر في ملكه والمرابا
وفي كل يوم للمنايا نواب تظل لاعمار البرايا نواهباً
لئن غاب ذاك البدر عنا فان من علاك لنا بدر يضيء الغياهباً

وقال يمدح السيد محمد الأمين عم المؤلف

نور المعالي من سناك مبين والهند تشهد بالعلی والصين
ما فوق مجدك مرتقى مجد كما كل افتخار دون مجدك دون
سست الامور سياسة ابن تجارب رمقته عين الملك وهو جنين
بدر تضيء المكرمات اذا بدا للدهر منه غرة وجبين
لانت مهزته فعز وانما يشتد بأس الرمح حين يلين
يرمي بهمة الامور وعنده حلم يخف الطود وهو رزين
لما انتضى للحادثات حسامه ضحكت ثنايا الدهر وهو حزين
يا أيها الشهم الأمين وعدله ملك أمير في البلاد أمين
ما زالت الايام يشرق نورها مذ لاح فيها نجمك الميمون
كادت تضاهيك الغيوث سماحة لولا الحيا يوم العطا واللين
جاءتك من بكر القوافي غادة يحكي حلالها اللؤلؤ المكنون
أعطاك عقد المجد رب قوله سبحانه للشيء كن فيكون

وقوله في مطلع قصيدة معارضاً رائية البهائي في المهدي :

حنانيك هل في وقفة أيها الساري على الدار في حكم الصبابة من عار

يا ابن القماقم من ذؤابة وائل والطيب الاعراق والاعراس
أوريت زند المكرمات وانشرت جدواك مجدا كان في الارماس
ان الفتى ذا الاريجية خلقه يشتق من طبع الحيا الرجاس
واذا العلى مرضت وأعيا داؤها أهل النهى فهو الطبيب الآسي
يفديك مطوي على البغضاء في برديه ما في العرض من ادناس

ومنها في مدح القصيدة :

رقت حواشي بردها حتى غدت أشهى وأعذب من سلاف الكاس
قامت مقام الزاد للركبان في الـ سبيداء والصهباء للجلالاس

شمس الدين أبو القاسم علي ناظر الكوفة .

ولد سنة ٥٣٦ هـ فكر ابن انجب في الدر الثمين في أسماء المصنفين انه
ناولوه ديوانه بخطه على ما حكى عنه السيد تاج الدين بن زهرة وقال كان
السيد شمس الدين ابن المختار من آل الحسين الاصغر سيداً متأدباً شاعراً
نقياً بالكوفة له ديوان شعر .

أبو الحسن علي بن نصر بن حمدان بن حمدون التغلبي :

قال ابن خالويه : فارس اخترم حدثاً وفيه يقول أبو النجم :
راك عدك تفني السيف ضرباً فقد نبزوك بالسيف المحلى
فرحك في صفاحهم المجلي وسيفك في رؤوسهم الملى

وفيه وفي أخيه مهلهل يقول أبو فراس الحمداني :

ومنا الاغر ابن الاغر مهلهل خليلي اذا ذم الخليل المعاشر
ومنا علي فارس الخيل صنوه علي بن نصر خير من زار زائر

ويدل كلام ابن خالويه في يحيى بن علي بن حمدان ان الذي مات
حدثاً هو علي بن حمدان لا علي بن نصر لعل كلا منهما مات حدثاً .

الشيخ علي بن نصر الله الليثي الجزائري .

كان تلميذ البهائي وأستاذ الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية
الشاخوري والشيخ محمد بن مسعود البحراني والشيخ جعفر بن كمال الدين
وغيرهم .

له كتاب الفرائض بطرز عجيب .

الشيخ علي بن نصر الله الحويزي القاضي .

توفي سنة ١١٥٠

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري :
كان عالماً فقيهاً محدثاً مبارك الحال اجتمعت به في الحويزة كثيراً واستفدت
من بركاته .

الشيخ علي ابن الشيخ نصر الله الهمداني ابن اخت الحاج اقا رضا
الهمداني وصهره .

كان مولده في بلدة همدان في حدود ١٢٧٠ انتقل في أوائل سنة إلى
النجف الاشرف وتربى في حجر خاله هناك وتلمذ عنده وعند السيد حسين

(١) مطلع الشمس .

الكوكمري التبريزي وحضر بحث الخراساني صاحب الكفاية في
الاصول . وله من التصانيف تعليقة على الفرائد من أول القطع إلى آخر
التعادل والترجيح رأيت نسخة منها بهمدان وفي آخرها ما صورته : هذه
جملة ما استفدنا من أنوار كلام المصنف العلامة بارشاد شيخنا وأستاذنا
الحال الفهامة أدام الله عزه وأفادنا ببركات افادته فما كان فيها من كلام متين
أو جملة وافية فمنها واليها بنعمة الله تعالى وما كان من زلة وعثار فمني والي
(اهـ) وله تعليقة على المتاجر إلى آخر الخيارات وتعليقة على نجات العباد في
أبواب العبادات وله كتاب الزكاة إلى بعض أصناف المستحقين بطريق
الشرح ومن مباحث الصلاة في أفعال المصلي وبحث الخلل . توفي سنة
١٣٣٩ في النجف الاشرف ودفن في الصحن تجاه الشباك وخلف ثلاثة
اولاد . وكان شريكنا في الدرس عند خاله شيخنا الشيخ آقا رضا الهمداني
صاحب مصباح الفقيه وكان فاضلاً معتدلاً السليقة تقياً ورعاً من وجوه
تلاميذ خاله ولو كان عمر لكان خليفته .

مير علي تقي الاردبيلي .

من المتوطنين في المشهد المقدس الرضوي وكان من أعظم العلماء
والمقدسين وفي سنة ١١٣٥ كان مشغولاً بنشر العلوم وترويج الفنون^(١) .

السيد ميرزا محمد شرف الدين علي بن نعمة الله بن حبيب الله بن نصر الله
الحسيني الموسوي الجزائري الشهير بالسيد ميرزا الجزائري .

هو أستاذ السيد نعمة الله الجزائري ويروي عنه صاحب الوسائل له
جوامع الكلم في الاحاديث جمع فيه أخبار الكتب الاربعة من أول أبواب
الاصول إلى آخر الحجج مع البحث عن السند وتمييز الصحيح من غيره
ولعله مستخرج من كتابه جوامع الكلم .

السيد علي تقي ابن السيد جواد ابن السيد مرتضى الحسيني الطباطبائي
البروجردي ابن أخ السيد مهدي بحر العلوم .

ولد سنة ١١٨٨ وتوفي بالطاعون يوم الاثنين ٩ ربيع الأول سنة
١٢٤٩ ودفن بجانب والده الجواد تحت قبته في بروجرد .

قال ولده السيد ميرزا محمود الطباطبائي في هامش شرحه على منظومة
بحر العلوم المسمى بالمواهب السنية ما نصه كان عالماً جليلاً مجتهداً زاهداً
ورعاً دقيق النظر وهو مع غزارة علمه ما أفتى الناس ولم يقض بينهم بشيء
وان ألحوا عليه ورغب بعض أعظم الفقهاء الناس في الرجوع اليه للفتوى
والقضاء وله تصانيف جيدة متفرقة من حواش على الزبدة والقوانين وغيرها
أصولاً وفقهاً وأكثرها لم يتم (اهـ) .

السيد الحاج علي تقي ابن السيد حسن المعروف بالحاج اقا ابن السيد
محمد المجاهد ابن السيد المير السيد علي صاحب الرياض .

توفي عصر الخميس ٦ صفر سنة ١٢٨٩ ودفن في المقبرة التي بناها
لنفسه مقابل مقبرة جده السيد محمد المجاهد . كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً
قرأ على الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر الكبير وعلى صاحب الجواهر
ويروي اجازة عن الشيخ مرتضى الانصاري . له من المصنفات (١) كتاب
القضاء ، وله رسائل : (٢) رسالة في صلاة المسافر (٣) في الغسالة (٤)

في تقويض الاحكام (٥) في تداخل الاغسال (٦) في تعيين السورة بعد الحمد (٧) في جواز بيع الوقف (٨) في قضاء الرواتب (٩) في حكم تقدم المرأة على الرجل في الصلاة (١٠) في القضاء بالنكول (١١) في الاصل الميث (١٢) في اجتماع الميت والمحدث والجنب ومعهم من الماء ما يكفي أحدهم (١٣) كتاب في البيع (١٤) منظومة في الحج اسمها مزيج الاحتياج في حكم منسك الحاج (١٥) كتاب في الاجارة (١٦) شرح مزجي على زيادة الجامعة كبير لم يتم ، تخلف بولده ميرزا جعفر .

علي بن الحسن الزواري .

منسوب إلى زوره بالتخفيف من قرى أصفهان . له تفسير القرآن بالفارسية اسمه ترجمة الخواص . وجدنا من المجلد الاول نسخة مخطوطة في طهران .

الشيخ ميرزا علي نقى الملقب بالهادي المعروف بميرزا هادي الخراساني الحائري .

في كتاب الشجرة الطيبة في آثار العلماء المنتخبة تأليف الشيخ محمد الكوفي الحائري .

سألت المترجم فكتب لي ترجمته بخطه فقال رأيت بخط والدي في ظهر كتاب حلية المتقين اني ولدت بعد مضي ساعة من ليلة الجمعة غرة ذي الحجة الحرام سنة ١٢٩٧ بكر بلا ورجع والدي من ايران وأنا ابن أربع سنين ثم رجع والدي إلى مشهد الرضا وأنا في كربلا وكنت في الوفاء العظيم عام ١٣٠٩ في طهران حتى دخلنا مشهد الرضا (ع) وأنا أقرأ في علم العربية وأنا ابن اثني عشرة سنة وأخذت حجرة في المدرسة المجاورة للحضرة الشريفة وبقيت ستة أشهر لا أفرش فراشا ليلاً ونهاراً وأنا جالس في الزاوية وكتبت حاشية على شرح النظام في الصرف وبقيت في المشهد المقدس خمس سنين وأكدت المقدمات السطوحية ثم عدنا إلى طهران فسكنت في المدرسة الكاظمية وأكملت بعض العلوم الرياضية ثم عدنا إلى كربلا سنة ١٣١٥ وقرأت نجات العباد على والدي في المشهد الرضوي ثم اشتغلت بالفقه والاصول والحكمة العقلية واللاهية والطبيعية وكتبت رسالة في أدلة الفكر تقرير بحث ملاكاظم الخراساني في كربلا وأول ما حضرت الخارج في النجف في بحث الشيخ شريعة الاصفهاني في مباحث الالفاظ ثم حضرت بحث العلامة ملا كاظم الخراساني واقتصرت عليه ليلاً في الاصول ونهاراً في الفقه وكتبت من مفهوم الشرط إلى الأدلة العقلية وجلة من كتب الفقه كالوصايا والوقف والصلح والصوم وغيرها ثم خرجت إلى سامراء سنة ١٣٢٠ وبقيت أحضر بحث شيعي وأستاذي العلامة الميرزا محمد تقى الشيرازي وخرج من يراعي القاصر من التأليف والتصنيف :

(١) رسالة اسمها صحف مطهرة في الاجازات وأسامي المؤلفات (٢) كتاب الانتقاد والاعتقاد في التوحيد ثم حبست في بغداد ولقد أحسن بي ربي اذا أخرجني من السجن فكتبت (٣) رسالة فارسية سميتها داد وداد بغداد (٤) كتاب العين في الحكمة (٥) حاشية على منظومة السبزواري في الحكمة (٦) حاشية على تفسير علي بن ابراهيم (٧) حواشي على شرح اللمعة (٨) حاشية على المعالم (٩) حاشية على رسائل الشيخ مرتضى (١٠) حاشية على خزائن التراقي (١١) رسالة مستخرجة من الصحاح الستة

(١٢) رسالة في استصحاب الكلي من تقرير بحث الاستاذ (١٣) رسالة في الخلل (١٤) حاشية على مكاسب الشيخ مرتضى (١٥) رسالة في التعادل والترجيح (١٦) هداية الاصول (١٧) حاشية على طهارة الشيخ مرتضى (١٨) رسالة في العدالة (١٩) أسنة السنة السنية (٢٠) منطق الحق (٢١) رسالة فارسية في الامامة (٢٢) حواشي على الشوارق في الحكمة (٢٣) لسان الصدق في الامامة فارسي (٢٤) الشجرة الطيبة في فضائل امير المؤمنين وأولاده (٢٥) مرقاة الثقات في تمييز المشتركات (٢٦) ازاحة الارتباب في حرمة ذبائح اهل الكتاب (٢٧) رسالة في تحديد الكر (٢٨) حواشي على كفاية الاصول للخراساني (٢٩) احسن الجدل مستخرج من مسند احمد بن حنبل . الى غير ذلك مما أطال بذكره ونحسبه لو اقتصر على بعض هذه المؤلفات فاتقنها لكان خيراً له .

علي بن محمد بن أبي منصور ابي الغنائم العلوي المعروف بصاحب الخاتم .

كان شاعراً كثيراً وله مدائح كثيرة في أهل البيت (ع) وغيرهم . وكان شعره كثيراً مدوناً وقد سمعه منه جماعة وكتبوا عنه وكان ينتجع بالشعر وفد الناس ، وكان شاعراً مبرزاً ينظم شعراً معجزاً ذا اقتدار مبين وباع في معرفة اللغة مديد ، وفضل كثير وشعر كثير ، قال بعض المؤرخين : التزم في كلامه لزوماً غريباً ، وسلك فيه أسلوباً عجيباً ، أعجز به المتقدمين وبز فيه المتأخرين ، وله قصائد مبدعات مخترعات مطبوعات لقبها بالبواهر جمع الباهرة ، صنع كل قصيدة على حرف من حروف المعجم ، وقد توفي بالحلة سنة ثمان وستمئة أو نحوها والله أعلم ، ومن شعره يمدح الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

إذا أنت واليت الامام المبرعا عليا أمير المؤمنين السמידعا
سكنت فراديس الجنان مغلدا وصرت محلا ساميا مترفعا
امام هو النهج القويم إلى الهدى أخوسؤدلم يحده « كذا » سعي من سعي
إلى آخر القصيدة :

الملا علي النوري المازندراني الاصفهاني منشأ ومسكنا .

توفي سنة ١٢٤٧

واني لا ثاني النفس عما يريها وأنزل عن دار الهوان بمعزل
بهمة نبيل لا يرام مكانها تحل من العلياء أشرف منزل
ولي منطق ان لجلج القول صائب بتكشيف البأس وتطبيق مفصل

وله يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) من قصيدة :
هل خلصة من سؤدلم يكن لها أبو حسن من بينهم ناهضاً قدماً
فما فاتهم منها به سلموا له وما شاركوه كان أوفرهم قسماً

السيد علي بن هاشم بن مير شجاعة علي الرضوي الموسوي الهندي النجفي
أخو السيد محمد الهندي الشهير لابييه وأمه .

ولد سنة ١٢٣٩ وتوفي ليلة الخميس التاسعة من جمادى الثانية سنة ١٢٧٣ بالحمى المطبقة وقال بعض من رثاه في تاريخه « قد رفعناه مكاناً بالسماوات علياً » وهو أكبر من أخيه السيد محمد بثلاث سنين وأمها ابنة السيد حسن ابن السيد أبي الحسن ابن السيد حيدر العاملي . والسيد حسين أخو جد والد المؤلف لابييه مترجم في بابه . ذكر المترجم أخوه السيد محمد في كتابه نظم اللال في علم الرجال فقال يعرف بالهندي لان جده مير شجاعة علي قدم من الهند من مدينة لكهنوء فسكن النجف وكان تقياً سخيّاً شريفاً متعبداً (اهـ) .

جد سلطان العلماء السيد حسين صهر الشاه عباس الصفوي كما في سلسلة نسب السيد حسين المتقدمة في ترجمته . خلف المير شجاع الدين محمود الآتي في بابيه .

المولى علي الواعظ الخياباني التبريزي .

ولد سنة ١٢٨٢ .

له تحفة الاحياء في شرح قصيدة سيد الشعراء اسماعيل الحميري العينية وله وقائع الايام ومتتخب المقاصد .

خواجه علي المعروف بواقفي المشهدي .

كان امام الجمعة في المشهد المقدس الرضوي ومن شعراء الفرس .

علي بن وصيف أبو الحسن الكاتب البغدادي الملقب خشكناكة .

قال ابن النديم في الفهرست : من أهل بغداد وكان أكثر إقامة بالرقعة ثم انتقل إلى الموصل وكان من البلغاء في معناه وألف عدة كتب ونحلها عبدان صاحب الاسماعيلية وكان لي صديقاً وأنيساً وتوفي بالموصل وكان يتشيع وله من الكتب كتاب النثر الموصل بالنظم وكتاب صناعة البلاغة وديوان شعره وكتاب الفوائد .

الشيخ علي بن ياسين ريفش النجفي من آل عنوز المعروفين في النجف . توفي في النجف صباح الثلاثاء ٢٨ شوال سنة ١٣٣٤ ودفن في الصحن الشريف في الايوان الكبير من جهة القبلة وصلى عليه السيد كاظم اليزدي وشيع تشييعاً عظيماً . هو الفقيه الثقة الذي تخرج بجملة من فقهاءنا اشهرهم الشيخ محمد حسين الكاظمي ومنهم السيد حسين الترك والحاج ميرزا حبيب الله الرشتي ولكن الكاظمي أكبر شيوخه وقد نوه به وأشار اليه وأرجع العامة اليه . قلد في النجف وفي السواد وجبت اليه الاموال وكان عاقلاً كيساً زاهداً معروفاً بالورع قليل الاختلاط بالناس تصدر للقضاء والتدريس الا أن درسه كان خالياً من مشاهير الفضلاء . وكانت جماعته أكبر جماعة في النجف وكان في أسلافه علماء حسباً نقل عنه ولهم الخدمة في الحرم الشريف .

وله كتاب في علم المنطق وكتاب في الفقه وكتاب في الاصول ، وراثه الشيخ محمد حسن سميمس النجفي بقصيدة مؤرخاً فيها عام وفاته مطلعها :

أطارحشا الاسلام ناعيك مذ نعى أسى واصم الدهر من حيث اسمعا
نعى الجود والجدوى نعى العلم والعلى نعى الدين والدنيا بنعيك أجمعا
وقد طبق الدنيا صداه مؤرخاً علي فحزنا واهدى قضيا معا

السيد علي ابن السيد ياسين ابن السيد مطر العلاق النجفي ولد سنة ١٢٩٧ وتوفي في ذي الحجة سنة ١٣٤٤ ودفن في النجف وتأدب وتفقه في النجف . شاعر أديب تلوح على محياه آثار السيادة والنجابة حج ومر بدمشق ونحن فيها وله من مرثية أولها :

أقوت فهن من الانيس خلاء دمن محت آثارها الانواء
درست فغيرها البلا فكأنما طارت بشمل أنيسها عنقاء
يا دار مقرية الضيوف بشاشة وقراي منك الوجد والبرحاء

وكتب في آخر الكتاب بخطه ما لفظه في دعاء كميل المجدول بالذهب الذي بقي من آثار جدنا ما صورته وذكر عبارة فارسية ترجمتها : انه حرر بأمر عالي الجناب قدسي الالقب سلاله السادات النجباء العظام المخدم المطاع مير شجاعة علي اللكهنائي الساكن في النجف الاشرف حرر جعفر بن علي بن قطب الدولة المجهلي البندري غفر الله ذنوبها وستر عيوبها تحريراً في دار العلم شيراز في شهر رمضان المبارك سنة ١٢١٣ (اهـ) .

وقال في نظم اللال في حق المترجم كان فهامة فاضلاً طريفاً سنفا كتاباً حسناً وجيزاً في الرهن وكان من أفضل تلامذة صاحب الجواهر وكان المترجم صهره علي ابنته وتلمذ المترجم قليلاً عند الشيخ خضر القنقناوي (الجناجي) وتلمذ أيضاً علي أستاذنا علي المرتضى بن محمد أمين الانصاري (اهـ) .

الشيخ علي بن هلال الكركي الشهير والده بمشار .

توفي سنة ٩٨٤ كما وجد التاريخ بخط تلميذه ميرك الاصفهاني كان عالماً فاضلاً فقيهاً من أجلة الفضلاء سكن أصفهان وتوفي بها ثم نقل هو والشيخ عبد العالي ابن المحقق الثاني إلى مشهد الرضا عليه السلام فدفنا هناك وقال في حقه السيد حسين ابن السيد حيدر الحسيني الكركي العامل في اجازة له : الشيخ الجليل شيخ الاسلام حقا علي بن هلال الكركي الشهير والده بمشار (اهـ) يروي عنه السيد حسين بن حسن الحسيني الموسوي والد ميرزا حبيب الكركي الاصفهاني ويروي هو عن المحقق الكركي وكان من تلاميذ المحقق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وتوفي عن بنت واحدة فاضلة وكانت زوجة الشيخ البهائي ورثت من أبيها جميع كتبه البالغة خمسة آلاف مجلد وكان أبوها جاء بتلك الكتب من بلاد الهند فأوقفها الشيخ البهائي كسائر كتبه وجعلها في المكتبة الكبيرة التي ضاعت بعده لعدم اهتمام المتولين لها كما ذكر تفاصيل ذلك الميرزا عبد الله الاصفهاني في رياض العلماء فيما حكى عنه وقد صار في بلاد العجم من المقربين عند السلطان الشاه طهماسب الصفوي بعد وفاة شيخه المحقق الكركي وجعل شيخ الاسلام بأصفهان ثم انتقل ذلك المنصب إلى ختته الشيخ البهائي وكان هو الباعث أيضاً على قدوم الشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي إلى إيران وتقربه عند السلطان المذكور بما لا مزيد عليه . له كتاب الطهارة كبير حسن الفوائد كتبه بأمر الشاه طهماسب مشتمل على أمهات مباحث الطهارة وعليه حواش لولد المحقق الكركي الشيخ عبد العالي بن علي ابن عبد العالي وينقل فيه عن الشهيد الثاني .

الشيخ أبو الحسن علي ابن هبة الله بن عثمان بن احمد بن ابراهيم بن الراققة الموصل .

كبير حافظ ورع ثقة وله تصانيف منها : المتمسك بحبل آل الرسول ، الانوار في تاريخ الائمة الابرار ، كتاب اليقين في أصول الدين^(١) .

السيد علي ابن السيد هداية الله الحسيني المرعشي .

كان من علماء دولة الشاه طهماسب الاول شاعراً فقيهاً أديباً مدرساً من ندماء الشاه المذكور له كتاب في الفقه إلى الاجازة وكتاب في النسب وهو

(١) مجموعة الجباعي .

عبقت بتربك نفحة مسكية وسقت ثراك الدية الوطفاء
عهدي بربعك أنسا بك أهلا يعلوه منك البشر والسراء
وثرى ربوعك للنواظر اثمدا وكعقد حلي ظبائك الحصباء
أخني عليه دهره والدهر لا يرجي له بذوي الوفاء وفاء
أين الذين يبشرهم وبشرهم يحيا الرجاء وتأرج الارزاء
ضربوا بعرضه كربلاء خيامهم فأطل كرب فوقها وبلاء
الله أي رزية في كربلاء عظمت فهانت دونها الارزاء
يوم به سل ابن احمد مرهفا لفرنده بدجى الوغى لألاء
وفدى شريعة جده بعصابة تفدى وقل من الوجود فداء
صيد اذا ارتعد الكمي مهابة ومشت إلى أكفائها الاكفاء
وعلا الغبار فأظلمت لولا سنا جبهاتها وسيوفها الهيجاء
عشت العيون فليس الا الطعنة الذ جلا والا المقلة الخوصاء
عست وجوه عداهم فتبسما فرحا واظلمت الوغى فأضاؤا
يقتادهم للحرب أروع ماجد صعب من عزماته هندية
بيضاء أويزية سمراء

تجري المنايا السود طوع يمينه وتصرف الاقدار حيث يشاء
ذلت لعزته الاسود بموقف عقت به آباءها الابناء
كره الكماة لقاءه في معرك حسدت به أمواتها الاحياء
يأبى أبي الضيم سيم هوانه فلواه عن ورد الهوان ابااء
يا واحدا للشهب من عزماته تسري لديه كتيبة شهباء
تسع السيوف رقابهم ضربا وبالا جسام منهم ضاقت البيداء
ومكفن وثيابه قصد القنا ومغسل وله المياه دماء
أن تمس مغبر الجبين معفرا فعليك من نور النبي بهاء
يا ليت لا عذب الفرات لوارد وقلوب أبناء النبي ظماء
الله يوم فيه قد أمسيتم أسراء قوم هم لكم طلقاء
حملوا لكم في السبي كل مصونة وسروا بها في الاسر أنى شأوا
آل النبي لئن تعظم رزؤكم وتصاغر في وقعة الارزاء
فلأنتم يا أيها الشفعاء في يوم الجزا لجناته الخصماء

وله :

يا دار أين ترحل الركب ولأي أرض يم الصحب
ابحاجر فمحاجري لهم من فيضهن سحاب سكب
أم بالفضا فبمهجتي اتقدت نيرانه شعلا فلم تحب
وإلى العقيق تيامنوا فهمت عيني به وجرى لها غرب
وبأعين العلمين قد نزلوا منه بحيث المربع الخصب
وعلت بداجي الليل نارهم فذكا الكبا والمندل الرطب
لا يبعدن النازلون به إن ضاق منه المنزل الرجب
فمن الاضالع منزل لهم إن ضاق من المدامع مورد عذب
ساروا وحفت في هوداجهم منهم أسود ملاحم غلب
هملتهم النجب العتاق ويا الله من حملتهم النجب
من كل وضاح الجبين به يسقى الثرى أن عمه الجذب
عقاد ألوية الحروب اذا عضت على أنيابها الحرب

إن قال فالخطي مقوله أو صال فهو الصارم العضب
وسروا لنيل المجد تحملهم نجب عليها منهم نجب
وبكربلا ضربوا خيامهم حيث البلايا السود والكرب
ودعاهم للموت سيدهم والموت جد ما به لعب
فتسابقوا كل لدعوته فرحا يسابق جسمه القلب
حشدوا عليه وهو بينهم كالبدر قد خفت به الشهب
تنبو الجماجم من مهنده وحسامه بيديه لا ينبو
وتطائرت من سيفه فرقا فرقا يضيق بها الفضا الرحب
وغدا أبو السجاد منفردا مذبذب عن الأهل والصحب
وعليه قد حشدت خيولهم وبه أحاط الطعن والضرب
فثوى على وجه الصعيد لقي عار تكفن جسمه الترب
ومصونة في خدرها رفعت عن صونها الاستار والحجب
فهب الرجال بما جنوا قتلوا هل للرضيع بما جنى ذنب

الشيخ علي بن يحيى الخياط .

من مشائخ الاجازة ، صرح ابن طائوس في الاقبال بأنه من أصحابنا
الامامية ، قال وقد رويانا عنه كلما رواه وخطه عندنا بذلك في اجازة تاريخها
شهر ربيع الاول سنة ٦٠٩ ونقل عنه في الاقبال كثيرا من الروايات
بأسانيدها .

أبو الحسن علي بن يحيى بن علي بن ابراهيم جردقه بن الحسن بن
عبيد الله بن العباس بن علي أمير المؤمنين عليه السلام .
في عمدة الطالب : كان خليفة أبي عبد الله ابن الداعي على النقابة .

فخر الدين أبو محمد علي بن يحيى بن محمد العلوي المدائني النقيب .
من السادات الاشراف والنقباء والعلماء الفضلاء قرأت بخطه لبعض
أهل أصفهان :

اذا ما قطعتم ليلكم بنامكم وأفنيتم أيامكم بلام
فمن ذا الذي يرجوكم لصنيعه ومن ذا الذي يأتيكم لسلام
رضيتم من الدنيا بايسر بلغة بشرب مدام (١)

السيد علي بن يحيى بن حديد الحسيني .

ذكره في نشوة السلافة ومحل الاضافة فقال : كان امام البلاغة
والفصاحة ومالك زمام الجود والسماحة أن نظم أخجل الدر نظامه أو تكلم
أطرب الاسماع كلامه وكنت عنده بمنزلة الولد لا يأنس من دوني بأحد وقد
نقل لي رحمه الله أن جملة نظمه كانت في مجموع ذهب منه ضياعا ولم يبق في
حفظه الا القليل وأنا الآن لم يحضرنى من شعره الا قوله في نظم الحديث
المستفيض عن الرضا (ع) في حقه وحق أخيه القاسم رضي الله عنه وعليه
الرحمة :

أيها السيد الذي جاء فيه قول صدق ثقاتنا ترويه
بصحيح الاسناد قد جاء حقا عن أخيه لامه وأبيه
انني قد ضمنت جنات عدن للذي زارني بلا تمويه
واذا لم يطق زيارة قبوري حيث لم يستطع وصولا اليه
فليرز أن أطاق قبر أخي القاسم وليحسن الثناء عليه

وقوله في مليح ارتجالا :

يا ليت شعري ما يكون جوابي أما الرسول فقد مضى بكتابي
جاء الرسول ووجهه متهلل يقرأ السلام علي من أحبابي

السيد بهاء الدين علي ابن السيد كمال الدين يوسف .

يروي بالاجازة عن السيد فيض الله بن عبد القاهر الحسيني
التفريشي صاحب كتاب الاربعين حديثا وهو تلميذه ايضا وتأريخ الاجازة
في شهر ذي القعدة سنة ١٠١٥ قال فيها لما اتفق للأخ الاجل الارشد الامجد
الاكمل فهما فضلا واستعدادا الذي همته مصروفة إلى تحصيل الكمالات
على الوجه الاكمل ورغبته معطوفة على اكتساب السعادات على النهج الاثم
وله نسبة قرابة قريبة الي نسبنا وسببا وهو السيد بهاء الملة والدين علي ابن
المرحوم السيد الجليل الفاضل السيد كمال الدين يوسف الذي نرجو ونتمنى
أن يوجد في اخواننا وأعزتنا أمثاله كثيرا وأن يوصله إلى مدارج الكمال في
العمر والعلم والعمل مع عيش رغيد لم يزل أنه وفقه الله تعالى لما يحبه
ويرضى قرأ علي هذه الاربعين التي وفقني الله لجمعها قراءة تحقيق وتبين
حين كان مشتغلا عندي بقراءة كتاب قواعد الاحكام للعلامة وشرح
المختصر العضدي في الاصول وكانت قراءته بحمد الله على ما ينبغي بعد
أن كان قد قرأ علي قبل هذا بسنين بعض المقدمات الضرورية في الآداب
والمنطق وغير ذلك فالتمس مني الاجازة لروايتها عني وكذلك جميع مروياتي
ومسموعاتي من مشايخي العظام معقولا ومنقولا من كتب الاحاديث وغيرها
خصوصا الكتب الاربعة المشهورة وجميع ما أجازني شيخي المرحوم الشيخ
الجليل المحقق المدقق الذي قل ما يوجد من المتأخرين أمثاله الشيخ تاج الملة
والدين حسن العاملي ابن الشيخ الرباني الذي لغاية شهرته وظهور كمالاته
لا يحتاج إلى التوصيف والتعريف الشيخ زين الملة والدين المشتهر عند
الخاصة بالشهد الثاني من مروياته ومسموعاته من مشايخي من الكتب
المذكورة وغيرها فأجزته دام عزه وتوفيقه أن يروي عني ذلك كله بشرط
صحة ألفاظ الكتب وكلماتها فليرو عني إلى من شاء وأحب .

الملك الافضل نور الدين علي ابن السلطان صلاح الدين يوسف الايوبي .
كان ولي عهد أبيه ، قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم في
شرح قوله :

أهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً والحظ عني بالجهال في شغل

قلت : الزمان مولع بخمول الادباء وخمود نار الالباء كم أخني على
الفضلاء وجهال قدر العلماء هذا الملك الافضل نور الدين علي ابن السلطان
صلاح الدين يوسف كان متأدبا حليما حسن السيرة متدينا قل أن عاقب على
ذنب لما مات أبوه حضر اليه عمه العادل أبو بكر وأخوه العزيز عثمان
فأخرجاه من ملكه بدمشق إلى صرخد وفي ذلك كتب إلى الامام الناصر أحمد
إلى بغداد وكان يتشيع أبياتا يستنهضه بها على ما فعلا به ومرت هي وجوابها
في احمد بن الحسن .

ومن شعره قوله :

يا من يسود شعره بخضابه لعساه من أهل الشبيبة يحصل
ها فاختضب بسواد حظي مرة ولك الامان بأنه لا ينصل

ومن شعره قوله :

اما آن للسعد الذي أنا طالب لا دراهه يوما يرى وهو طالبي

تكلف القمر الزاهي بوجنته كيا يماثله فاستشعر الكلفا
المولى شرف الدين علي اليزدي المعماي .

توفي سنة ٨٣٠ أو ٨٥٠ وإذا كان فرغ من كتابه ظفر نامه سنة ٨٤٨
فيكون الثاني أصبح له كتاب ظفر نامه فارسي وهو تاريخ الامير تيمور
الذكوركاني وأولاده وسيرته وفتوحاته ألفه للسلطان ابراهيم ابن شاه رخ ابن
الامير تيمور وفرغ منه سنة ٨٤٨ .

وهو المخترع لفن المعمي واللغز وأول من صنف فيه ودونه ، له
الحلل المطرز في فن المعمي واللغز . وعن الرياض : أنه من أكابر الشيعة
المتسليين بالتقية توفي بيزد سنة ٨٣٠ أو ٨٥٠ وقيل أول من وضع المعمي
الخليل بن احمد وحكى الجاحظ أن كيسان النحوي أعلم الناس باستخراج
المعمي . وترجمه قطب الدين محمد ابن الشيخ علي في حاشية محبوب
القلوب وذكر أنه صنف الحلل المطرز بإشاره السلطان ابراهيم بن شاه رخ .

علي بن يقطين .

ولد في الكوفة سنة ١٢٠ هـ كما في اتفاق المقال ص ٩٩ وغيره وقيل
في ١٢٤ هـ علي ما رواه النجاشي في رجاله ص ١٩٤ ثم سكن بغداد وتوفي
سنة ١٨٢ ، وأبوه يقطين كان داعية للعباسيين فطلبه مروان الحمار فهرب
وكانت أمه قد هربت بأخيه عبيد حتى ظهرت الدولة العباسية فرجعوا
جميعا .

ولما كانت لوالد المترجم منزلة سامية لدى الدولة العباسية أول أمرها
حيث كان داعيا لهم كانت لعلي ولده فوق تلك المنزلة أيام عصرها الذهبي
حيث اتخذ الرشيد وزيرا له . وكان على صلة وثيقة بالامام موسى الكاظم
عليه السلام يعمل بارشاده على اغاثة المظلومين حتى قال فيه : « يا علي :
أن لله أولياء مع أولياء الظلمة يدفع بهم عن أوليائه ، وأنت منهم يا علي » .

وقد سعي به مرارا إلى الرشيد في أنه يتشيع حتى أراد الرشيد اهلاكه
لو لم تتداركه رحمة من ربه .

في الاغاني في ترجمة أبي العتاهية اسماعيل بن القاسم : كان علي بن
يقطين صديقا لابي العتاهية وكان يبره في كل سنة ببر وأوسع فأبطأ عليه بالبر
في سنة من السنين وكان اذا لقيه أبو العتاهية أو دخل عليه يسر به ويرفع
مجلسه ولا يزيده عى ذلك فلقبه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه
فوقف له فأنشده :

حتى متى ليت شعري يا ابن يقطين أثني عليك بما لا منك توليني
إن السلام وإن البشر من رجل في مثل ما أنت فيه ليس يكفيني
هذا زمان ألح الناس فيه على تيه الملوك وأخلاق المساكين
أما علمت جزاك الله صالحة وزادك الله فضلا يا ابن يقطين
اني أريدك للدنيا وعاجلها ولا أريدك يوم الدين للدين

فقال علي بن يقطين لست والله أبرح ولا تبرح من موضعنا هذا الا
راضيا وأمر له بما كان يبعث به اليه فحمل من وقته وعلي واقف إلى أن
تسلمه .

وفي معجم الشعراء للمرزباني أنه يقول :

ترى هل يريني الدهر أيدي شيعتي تمكن يوماً من نواصي النواصب

المولى علي بن يوسف .

له شرح الفصول النصيرية موسوم بمنتهى السؤل .

ابو الحسن علي بن يوسف بن القاسم بن صبيح .

ذكرنا في ترجمة أخيه احمد بن يوسف ان أخاهم القاسم بن يوسف كان شيعياً بلا ريب واستظهرنا تشيع جميع أهل بيته ومنهم المترجم . في كتاب الاوراق لابي بكر الصولي انه سمع احمد بن يوسف لآخيه علي شعراً قد كتب به إلى هدى له .

أيا باذلاً ودا لمن لا يشاكله يساعده في حبه ويواصله عليك بمن يرضى لك الناس وده أواخره محمود وأوائله

الشيخ الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي أخو العلامة .

له كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ينقل عنه المجلسي ووصفه بالشيخ الفقيه .

السيد عماد الجزائري .

يروى عند السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد جعفر الاعرجي الحسيني الموسوي العاملي الكركي والد ميرزا الله ويروي هو عن المحقق الكركي .

العماد الطوسي .

محمد بن علي بن محمد .

عماد الدين الطبري أو الطبرسي أو العماد الطبري أو الطبرسي .

اسمه الحسن بن علي بن محمد بن الحسن .

عماد الدولة بن بويه .

اسمه ابو الحسن علي بن بويه .

ابو اليقظان عمارة بن داود بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي .

قال ابن خالويه في شرح ديوان أبي فراس أبو اليقظان عمارة بن داود بن حمدان ساد العرب شجاعة وكرماً وكان بنو شيان أسروا خالد ابن يزيد أحد بني الحارث ابن لقمان - من أجداد سيف الدولة - فأسرى عمارة من سنجار حتى لحقهم ببالس فاستنقذه وقتل من بني شيان فقال حيان البلدي :

حكى سليمان اذ يسري البساط به لما سرى بحماة غير انكاس
فأسأل عمارة عن غمد المنون وقد حتمه أمنع فرسان وافرأس
أذاق شيان ما كان المهلهل قد أذاق أسلافهم من أجل جساس
وفي ذلك يقول أبو فراس :

ومنا أبو اليقظان متناش خالد ومنا أخوه الافعوان المساور

والمراد بأخيه ابو وائل تغلب بن داود بن حمدان بن حمدون ومرت ترجمته في بابها .

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل أن يكتبها «ح» .

فخر الملك أبو الفضل عمار بن محمد بن عمار الطرابلسي ملك الساحل .

كان من الاعيان الملوك وكان غزير المرؤة عالي الهممة وفي أيامه ملك صنجيل الفرنجي جبيل وأقام على طريق طرابلس وأقام حصناً يقابلها وأقام مراصد لها فخرج فخر الملك ومعه ثلثمائة فارس فأحرق ريبضه ووقف صنجيل على بعض سقوفه المذهبة المحترقة ومعه جماعة من القمامقة فانخسف بهم ومرض ومات وقام مقامه ابن أخيه المعروف بالسيرادي ودامت الحرب بين فخر الملك وبين الفرنج خمس سنين ولابن الخياط في مدح فخر الملك قصائد كثيرة .

ابو اليقظان عمار بن ياسر العنسي^(١) .

يعتبر عمار من المسلمين الاوائل وهو من بين من أسلموا بدار الارقم بن أبي الارقم ، وقد دعيت تلك الدار بدار الاسلام ، حيث كان يتم فيها اسلام الراغبين باعتناق الاسلام وقد سار عمار إلى تلك الدار بعد فترة وجيزة من سماعه بخبر النبي ﷺ في النبوة ، وتقول بعض المصادر انه صادف صهيب بن سنان الرومي واقفاً أمام باب دار الارقم ، ولما كان الامر يقتضي منها الكتمان واخفاء الغرض تساءلا بدهشة :

« قال عمار : ما تريد ؟

وقال صهيب : وما تريد أنت ؟

فأجاب عمار أردت ان أدخل على محمد وأسمع كلامه ! ..

وقال صهيب : وأنا أردت كذلك .

ثم دخلا ، فعرض النبي ﷺ عليهما الاسلام فأسلما معاً ثم مكثا يوماً كاملاً وخرجا مستخفين » ورجع عمار إلى بيته فأسلم من بعده أبوه ياسر وأمه سمية وأخوه عبدالله ، والظاهر ان لعمار أثراً في اسلام عائلته .

وتم اسلام هذه العائلة في اخرج الظروف ، وأقضى ما مر به تاريخ صدر الاسلام من حيث القلة والضعف والهوان .

أدى اسلام اسرة عمار إلى سحق حلفائها من بني مخزوم ، فثارت ثائرتهم ونقموا على الاسرة المسلمة وكان من أثره أيضاً ان عصفت بها عواصف المحن وهاجت عليها رزايا العذاب التي أقل ما وصفت بأنها عذاب ايمان مثلما كانت محنة للايمان .

والظاهر ان قريشاً أرادت أن ترد بعذابها للمستضعفين ممن لا قوم لهم ولا عشائر في مكة ولا يملكون قوة ما . . من الذين عرفت باسلامهم اسلام عدد منهم تخويفاً وردعاً وعبرة للآخرين . وكان وقود هذا الرد والتعذيب الحديد الحار والنار ، والاسواط ثم أرض مكة في وهج الظهيرة . . وقد كثرت الروايات حول فنون عذاب المخزوميين لاسرة ياسر ، ونجد اشارات متعددة في أغلب كتب التاريخ فقد ذكر اليعقوبي : « كان المشركون يخرجون هذه الاسرة المؤمنة إذا حيت الظهيرة يأخذون منهم مأخذاً عظيماً من البلاء ، يعذبونهم برمضاء مكة واخذت قريشاً ياسراً وسمية وابنيهما (عمار وعبدالله) وبلالا وخبابا وصهيباً فألبسوههم أدرع الحديد وصهروههم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ . ثم جاء إلى كل واحد منهم قومه بأنطاع الأدم فيها الماء فألقوهم فيها ثم حملوا بجوانبها وربطوا سمية بين بعيرين ، وجاء أبو جهل يشتمها ويرفث ثم طعنها في قلبها وهي تأبى الا الاسلام وقتلوا زوجها ياسراً فكانا أول شهيدين في الاسلام » ويبلغ العذاب بعمار إلى درجة لا يدري ما يقول ولا يعي ما يتكلم وروى انه قال للنبي ﷺ « لقد بلغ منا العذاب كل

وقال ابن عبد البر : كتب عمر إلى أهل الكوفة : اما بعد فاني بعثت اليكم عماراً أميراً وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً وهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ فاسمعوا لها واقعدوا بها ، وروي عن عائشة انها قالت : قال رسول الله : كم ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لآبره منهم عمار بن ياسر .

وروى النسائي في الخصائص بسنده عن أم سلمة ان رسول الله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية . (ويسنده) عن أم سلمة قالت لما كان يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعر صدره فوالله ما نسيت وهو يقول : اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وجاء عمار فقال ابن سمية تقتله الفئة الباغية (ويسنده) عن حنظلة بن خويلد كنت عند معاوية فأثاه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتله ، فقال عبيد الله بن عمر يطيب أحكما نفساً لصاحبه فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتلك الفئة الباغية . وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان أمير المؤمنين عليه السلام لما أراد المسير إلى صفين دعا من كان معه من المهاجرين والانصار فاستشارهم فقام فيمن قام عمار بن ياسر فذكر الله بما هو أهله وحده وقال يا أمير المؤمنين ان استطعت أن لا تقيم يوماً واحداً فاشخص بنا قبل استعارة نار الفجرة واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة وادعهم إلى رشدهم وحظهم فان قبلوا سعدوا وان ابوا الا حربنا فوالله ان سفك دماهم والجد في جهادهم لقربة عند الله وهو كرامة منه وروى نصر في كتاب صفين ان عمار بن ياسر قال لما ظهر من أبي زينب بن عوف بعض الشك حين عزم أمير المؤمنين عليه السلام على المسير إلى صفين : أثبت أبا زينب ولا تشك في الاحزاب عدو الله ورسوله ، وخرج عمار وهو يقول :

سيروا إلى الاحزاب أعداء النبي سيروا فخير الناس أتباع علي
هذا أوان طاب سل المشرفي وقودنا الخيل وهز السميري

وحمل يوم صفين وهو يقول :

صدق الله وهو للصدق أهل وتعالى ربي وكان جليلا
رب عجل شهادة لي بقتل في الذي قد أحب قتلا جميلا
مقبلا غير مدبر ان للقتل على كل ميتة تفضيلا
انهم عند ربهم في جنات يشربون الرحيق والسلسيلا
من شراب الابرار خالطة المسك وكأسا مزاجهما زنجيلا

(ويسنده) عن النبي ﷺ انه رآهم يحملون حجارة المسجد فقال ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار (ويسنده) قال لقد ملء عمار ايماناً إلى مشاشه (ويسنده) عن النبي ﷺ ان الجنة لتشتاق إلى ثلاثة : علي وعمار وسلمان (ويسنده) لما بني المسجد جعل عمار يحمل حجرتين حجرتين فقال له رسول الله ﷺ يا أبا اليقظان لا تشقق على نفسك قال يا رسول الله اني أحب ان أعمل في هذا المسجد ثم مسح على ظهره ثم قال انك من أهل الجنة تقتلك الفئة الباغية وروى نصر في كتاب صفين بسنده عن عبد خير الهمداني قال نظرت إلى عمار بن ياسر يوماً من أيام صفين رمي رمية فأغمي عليه ولم يصل الظهر والعصر والمغرب ولا العشاء ولا الفجر ثم أفاق فقضاها جميعاً يبدأ بأول شيء فاته ثم التي تليها . وفيه بسنده عن حذيفة بن اليمان سمعت رسول الله ﷺ يقول ابن سمية لم يخبر بين أمرين قط الا اختار أرشدهما يعني عماراً فالزموا سمته قال وفي حديث

مبلغ . قال النبي ﷺ صبراً أبا اليقظان . اللهم لا تعذب أحداً من آل عمار بالنار . ويقال انه ﷺ كان يمر بهم فيدعو بقوله « صبر آل ياسر موعدكم الجنة » . « اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت » .

وقد لوحظت آثار النار واضحة على ظهر عمار حتى أواخر حياته .

وروي ان عمار جاء النبي فقال له النبي : (ما وراءك قال عمار : شر يا رسول الله ، ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير ، فقال النبي ﷺ كيف تجد قلبك ؟ قال عمار مطمئناً بالآيمان ، قال النبي ﷺ فان عادوا فعد) .

ثم نزلت الآية الكريمة في اقرار هذا اللون من الدعوة وامضاء ما فعله عمار أمام أعدائه بقوله تعالى (من كفر بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالآيمان ، ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب الله ولهم عذاب عظيم) .

وبعجب هذه الآية أقر مبدأ التقية في تشريع الاسلام ، وأيد الرسول مثل هذا التظاهر باللسان .

قتل في صفين وكان عمره أربعاً وتسعين سنة ، وهو من السابقين الاولين - كما تقدم - ، هاجر الهجرتين إلى الحبشة والمدينة وصلى إلى القبيلتين وشهد بدرًا واحداً وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ وأبلى بلاء حسناً ، وهو في كل الوقائع من المتقدمين في الجيش ، ويوم ثار مسيلمة الكذاب ثم قضي عليه يوم اليمامة كان عمار من رجال ذلك اليوم المعدودين الذي انتصر فيه المسلمون على المرتدين . روى الواقدي عن عبد الله بن عمر قال : رأيت عماراً يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف عليها يصيح يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون أنا عمار بن ياسر هلموا إلي ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت فهي تذبذب وهو يقاثل أشد قتال .

كان عمار آدم طوالاً مضطرباً أشهل العينين بعيد ما بين المنكبين . قال ابن عبد البر ان عماراً قال كنت تربا لرسول الله في سنه ، لم يكن احد اقرب اليه مني .

وعمار اسم ميمون ، قال في القاموس : العمار الكثير الصلاة والصيام والقوي الايمان الثابت في أمره والطيب الثناء والطيب الروائح والمجتمع الامر إلى آخر ما قال ، وأخرج ابن عبد البر في الاستيعاب : استأذن على رسول الله يوماً فعرف صوته فقال : مرحباً بالطيب ابن الطيب ائذنوا له . وقد أجمع أهل التفسير ان قوله تعالى : (الا من أكره وقلبه مطمئن بالآيمان) نزل في عمار بن ياسر إذ أنه اعطى المشركين بلسانه ما أرادوا مكرها فقال قوم يا رسول الله ان عماراً كفر فقال الرسول ﷺ كلا ان عماراً ملء ايماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه ، وجاء عمار إلى رسول الله وهو يبكي فقال النبي ما وراءك ؟ فقال شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير ، فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه ويقول : ان عادوا لك فعد لهم بما قلت : وتواترت الاحاديث عن النبي ﷺ انه قال لعمار بن ياسر : ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، ووردت في فضله احاديث كثيرة منها قول النبي ﷺ : عمار جلدة بين عيني .

عمرو بن شمر قال حمل عمار يوم صفين وهو يقول :

كلا ورب البيت لا أبرح اجبي حتى أموت أو أرى ما أشتهي
أنا مع الحق أحامي عن علي صهر النبي ذي الامانات الوفي
ونقطع الهام بحد المشرفي

وروى احمد بن عبد العزيز الجوهري في زيادات كتاب السقيفة قال نادى عمار بن ياسر يوم بويج عثمان يا معشر المسلمين انا قد كنا وما كنا نستطيع الكلام قلة وذلة فأعزنا الله بدينه وأكرمنا قلة وذلة فأعزنا الله بدينه وأكرمنا برسوله فالحمد لله رب العالمين يا معشر قريش إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم تحولونه ههنا مرة وههنا مرة ما انا آمن ان ينزعه الله منكم ويضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله فقال له هشام بن الوليد بن المغيرة يا ابن سمية لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك ما أنت وما رأيت قريش لانفسها انك لست في شيء من أمرها وامارتها فتنح عنها وتكلمت قريش بأجمعها فصاحوا بعمار وانتهزوه فقال الحمد لله رب العالمين ما زال أعوان الحق أذلاء ثم قال فانصرف (اهـ) .

وكان عمار حليفاً لبني مخزوم ولهذا لما نال غلمان عثمان من عمار ما نالوا من الضرب لانتقاده ولالة عثمان حتى انفتق له فتق في بطنه وكسروا ضلعاً من أضلاعه اجتمعت بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات لا قتلنا به أحداً غير عثمان .

وسبب ذلك ان عثمان بن عفان أرسل رجالاً يتحرون العمال ومنهم عمار إلى مصر فعادوا يمتدحون الولاة اعماراً استبطاه الناس حتى ظنوا انه اغتيل فلم يفاجئهم الا كتاب من عبد الله بن سعد بن أبي سرح والي مصر وهو أخو أبي سرح من الرضاعة يخبرهم ان عماراً قد استماله قوم بمصر وقد انقطعوا اليه ، فكان تصريح عمار بالحق سبب اعتداء غلمان عثمان عليه ولم يمنعه ذلك أن يجاهر بالحق ويذكر مظالم والي مصر عبد الله بن سعد المذكور ، فصدق عليه انه ممن لا تأخذه لومة لائم في سبيل الحق وهو أول من جاهر فيه ولم يدهن الولاة ولم يبال بطشهم ، فكان أول « مفتش اداري » مخلص .

وروى نصر بن مزاحم انه لما كانت وقعة صفين ونظر عمار إلى راية عمرو بن العاص قال : والله ان هذه الراية قد قاتلتها ثلاث عراكات وما هذه بأرشدهن ، ورواية ابن جرير في تاريخه : لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاثاً مع رسول الله ﷺ وهذه الرابعة ما هي أبر ولا أتقى .

وروى ابن جرير وابن عبد البر عن الاعمش عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : شهدنا مع علي صفين فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صفين الا رأيت أصحاب محمد ﷺ يتبعونه كأنه علم لهم وسمعته يقول يومئذ لهاشم بن عتبة : يا هاشم تقدم الجنة تحت ظلال السيوف والموت في أطراف الاسل اليوم ألقى الاحبة محمداً وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وأنهم على الباطل ثم قال :

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
أويرجع الحق إلى سبيله

فلم أر أصحاب محمد ﷺ قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ .

قال ابن الاثير : خرج عمار بن ياسر على الناس (يوم صفين) فقال اللهم انك تعلم اني لو أعلم ان رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته ، اللهم انك تعلم لو اني أعلم ان رضاك في أن أضع ظبة سيفي في بطني ثم أنحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلت واني لا أعلم اليوم عملاً أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو أعلم عملاً هو أرضى منه لفعلته والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وأنهم على الباطل ثم قال : من يتبغي رضوان الله لا يرجع إلى مال ولا ولد فأتاه عصابة فقال : اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون بدم عثمان والله ما أرادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحقبوا وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يترغون فيه منها ولم تكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا أتباعهم بأن قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا فبلغوا ماترون ولولا هذه الشبهة لما تبعهم رجالان من الناس اللهم ان تنصرنا فظالمنا نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم ، ثم مضى وهو يقول : الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت اطراف الاسل اليوم ألقى الاحبة محمداً وحزبه ، وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال : يا عمرو بعث دينك بمصر تبا لك تبا لك فقال عمرو : لا ولكن اطلب بدم عثمان فقال له عمار : اشهد على علمي فيك انك لا تطلب بشيء من فعلك وجه اله تعالى وأنت ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطى الناس على قدر نياتهم ما نيتك لغد ؟ ثم قاتل عمار ولم يرجع حتى قتل .

وكان الذي تولى قتل عمار أبو الغادية الفزاري وابن جزء السكسكي فأما أبو الغادية فطعنه برمح وأما ابن جزء فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان كلاهما يقول : أنا قتلت فقال عمرو بن العاص : والله ان يختصمان الا في النار فسمعها معاوية فقال لعمر : ما رأيت مثلاً صنعت قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو : هو والله ذاك وانك لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة .

ومقتل عمار أزال الشبهة لكثير من الناس وكان سبباً لرجوع جماعة إلى أمير المؤمنين علي (ع) والتحاقهم به كما جرى لخزيمة بن ثابت فانه ما زال كافاً سلاحه معتزلاً الحرب في الجمل وفي بعض أيام صفين حتى قتل عمار فأصلت سيفه وقاتل مع علي (ع) حتى قتل وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتل عماراً الفئة الباغية .

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص لايه عمرو حين قتل عمار : أقتلتم عماراً وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال ؟ فقال عمرو لمعاوية : أتسمع ما يقول عبد الله ؟ فقال معاوية : انما قتله من جاء به وسمعه أهل الشام فقالوا : انما قتله من جاء به .

ورواية ابن جرير الطبري عن أبي عبد الرحمن السلمي : فلما كان الليل قلت : لادخلن اليهم حتى أعلم هل بلغ منهم قتل عمار ما بلغ منا فركبت فرسي - وقد هدأت الرجل - ثم دخلت واذا أنا بأربعة يتسايرون : معاوية وأبو الاعور السلمي وعمرو بن العاص وهو خير الاربعة ، فأدخلت فرسي بينهم مخافة أن يفوتني ما يقول أحد الشقين فقال عبد الله لايه : يا أبت قتلت هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال ،

اخباره

في معجم الادباء عن أبي الغنائم النرسي انه قال سمعت الشريف عمر يقول دخل ابو عبد الله الصوري الكوفة فكتب بها عن أربع مائة شيخ وقدم علينا هبة الله بن المبارك السقطي فأفدته عن سبعين شيخاً من الكوفيين وما بالكوفة اليوم أحد يروي الحديث غيري ثم ينشد :

منذ دخلت اليمن لم أر وجهها حسناً
ففي حر ام بلدة احسن من فيها انا

قال ياقوت : حكى ان اعرابيين مرا بالشريف عمر وهو يغرس فسبلا فقال احدهما للآخر أيطمع هذا الشيخ مع كبره ان يأكل من جني هذا الفسيل فقال الشريف يا بني كم كبش في المرعى وخروف في التنور ففهم احدهما ولم يفهم الآخر فقال الذي لم يفهم لصاحبه ايش قال قال انه يقول كم من ناب يسقى في جلد حوار ، فعاش حتى أكل من ثمر ذلك الفسيل . قال تاج الاسلام سمعت عمر بن ابراهيم بن محمد الزيدي يقول لما خرجنا من طرابلس الشام متوجهين إلى العراق خرج لوداعنا الشريف أبو البركات بن عبيد الله العلوي ودع صديقاً لنا يركب البحر الى الاسكندرية فرأيت خالك يتفكر فقلت له اقبل على صديقك فقال لي قد علمت أبياتاً اسمعها فأنشدني في الحال :

قربوا للنوى القوارب كيما يقتلون بنيهم والفراق
شرعوا في دمي بتشديد شرع تركوني من شدها في وثاق
قلعوا حين أقلعوا لفؤادي ثم لم يلبثوا بقدر الفواق
ليتهم حين ودعوني وساروا رحوا عبرتي وطول اشتياقي
هذه وقفة الفراق فهل اح يا ليوم يكون فيه التلاقي

مذهبه

قال السيوطي في بغية الوعاة كان زيدياً جارودي المذهب وقال ياقوت عن السمعاني سمعته يقول أنا زيدي المذهب ولكني أفتي على مذهب السلطان يعني أبا حنيفة إلى أن قال سمعت أبا الغنائم بن النرسي يقول كان الشريف عمر جارودي المذهب لا يرى الغسل من الجنابة^(١) وقال السمعاني كنت أأزمه طول مقامي بالكوفة في الكرات الخمس ما سمعت منه في طول ملازمتي له شيئاً في الاعتقاد أنكرته غير اني كنت يوماً قاعداً في باب داره وأخرج لي شدة من مسموعاته وجعلت افتقد فيها حديث الكوفيين فوجدت فيها جزءاً مترجماً بتصحيح الأذان بحج على خير العمل فأخذته لاطلاعه فأخذه من يدي وقال هذا لا يصلح لك له طالب غيرك ثم قال ينبغي للعالم أن يكون عنده كل شيء فان لكل نوع طالباً وسمعت يوسف بن محمد بن محمد بن مقلد يقول كنت أقرأ على الشريف عمر جزءاً فمر بي حديث فيه ذكر عائشة فقلت رضي الله عنها فقال لي تدعو لعدوة علي فقلت حاشي وكلا ما كانت عدوة علي ثم قال ياقوت : قال في تاريخ الشام حكى أبو طالب ابن الهراس الدمشقي وكان حج مع أبي البركات انه صرح له بالقول بالقدر وخلق القرآن فاستعظم أبو طالب ذلك منه وقال ان الأئمة على غير ذلك فقال له ان اهل الحق يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بأهله قال هذا معنى حكاية أبي الطيب .

مشائحه

قال ياقوت اخذ النحو عن أبي القاسم زيد بن علي الفارسي عن أبي

قال : وما قال ؟ قال : ألم تكن معنا ونحن نبنى المسجد والناس ينقلون حجراً حجراً ولبنة لبنة وعمار ينقل حجرتين وحجرين ولبنتين فغشي عليه فأتاه رسول الله ﷺ فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول : ويحك يا ابن سمية الناس ينقلون حجراً حجراً ولبنة لبنة وأنت تنقل حجرتين حجرتين ولبنتين لبنتين رغبة منك في الاجر وانت ويحك مع ذلك تقتلك الفئة الباغية فدفع عمرو صدر فرسه ثم جذب معاوية اليه فقال : يا معاوية اما تسمع ما يقول عبد الله ؟ قال : وما يقول ؟ فأخبره الخبر فقال معاوية : انك شيخ أخرق ولا تزال تحدث بالحديث وانت تدحض في بولك أو نحن قتلنا عماراً انما قتل عماراً من جاء به فخرج الناس من فساطيطهم وأخبيتهم يقولون : انما قتل عماراً من جاء به ، فلا أدري من كان أعجب هو أو هم .

ولما بلغ أمير المؤمنين علياً (ع) ذلك قال : يكون النبي ﷺ قاتل حمزة لانه جاء به .

وأورد ابن عساكر الدمشقي في تاريخه أن علياً (ع) قال حين قتل عمار : ان امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار بن ياسر ويدخل عليه المصيبة لغير رشيد رحم الله عماراً يوم اسلم ورحم الله عماراً يوم قتل ورحم الله عماراً يوم يبعث حياً لقد رأيت عماراً وما يذكر من أصحاب رسول الله ﷺ أربعة الا كان رابعاً ولا خمسة الا كان خامساً .

عمر بن اسماعيل بن موسى الحرفوشي .

في بعض مکتوبات الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف قال الشيخ عبد الرحمن التاجي البعلبكي في قصر الامير عمر الحرفوشي حاكم بعلبك مؤرخاً بناءه سنة ١٠٧٨ من قصيدة طويلة قال فيها :

عمر الامير الندب ما غمر الوري احسانه الصافي فكل يحمد
ليث يريك البرق في يوم الوغى غضب يجرده وطرف أجرد
من أسرة سادوا الوري بمكارم غر وآلاء لهم لا تجحد
أعني الحرافشة الكرام ومن لهم عز يذل له العزيز الاصيد
ولذلك ثغر السعد قال مؤرخاً قصر زهي للامير مشيد

أبو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذي الدمة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الكوفي .

ولد سنة ٤٤٢ وتوفي في شعبان ٥٣٩ في أيام المقتفي ودفن في المسيلة التي للعلويين وقدر من صلى عليه بثلاثين ألفاً .

أقوال العلماء فيه

في معجم الادباء : امام من أئمة النحو واللغة والفقه والحديث قال السمعاني وكان خشن العيش صابراً على الفقر قانعاً باليسير ورحل إلى الشام وسمع من جماعة وأقام بدمشق وحلب مدة وحضرت عنده وسمعت منه وكان حسن الاصغاء سليم الخواس ويكتب خطاً مليحاً سريعاً على كبر سنه (اهـ) وذكره السيوطي في بغية الوعاة .

(١) هذا ساقته العداوة والعصية فالجارودية لم يسمع انهم لا يرون الغسل من الجنابة .

الحسين عبد الوارث عن خاله أبي علي الفارسي وسمع ببغداد أبا بكر الخطيب وأبا الحسين بن النقر وبالكوفة أبا الفرج محمد بن علاء المخازن وغيره ورحل إلى الشام وسمع من جماعة .

تلاميذه

قال ياقوت نأخذ عنه أبو السعادات ابن الشجري وأبو محمد ابن بنت الشيخ وحضر عنده السمعاني وسمع منه .

مؤلفاته

قال ياقوت وللشريف تصانيف منها شرح اللمع .

عمرو بن احيحة

قال يوم الجمل في خطبة الحسن عليه السلام بعد خطبة عبد الله بن الزبير :

حسن الخير يا شبيهه أبيه قمت فينا مقام خير خطيب
قمت بالخطبة التي صدع الله بها عن أبيك أهل العيوب
وكشفت القناع فاتضح الامر وأصلحت فاسدات القلوب
لست كابن الزبير لجلج في القو لوطاطا عنان فشل مريب (كذا)
وأبى الله ان يقوم بما قام به ابن الوصي وابن النجيب
ان شخصاً بين النبي لك الخير ر وبين الوصي غير مشوب

عمرة بنت النعمان زوجة المختار الثقفي .

بعد مقتل زوجها أرادها مصعب بن الزبير على أن تتبرأ من زوجها فأبت ذلك ، فأمر مصعب أن توضع في حفرة . ووقف السيف على رأسها شاهراً سيفه ووقف بجانبه مصعب يحضها على أن تتبرأ من زوجها ، تارة كان يهددها بالقتل وتارة يغريها بالمال والجاه . وهي تقول غير آبهة لوعده ولا مبالية بتهديده : « كيف أتبرأ من رجل يقول ربي الله ؟ » كان صائم نهاره قائم ليله ، قد بذل دمه لله ولرسوله ، شهادة أرزقها ثم اتركها ؟ . . اللهم أشهد اني متبعة لنبيك وابن نبته وأهل بيته وشيعته . .

فأمر مصعب السيف أن يضربها بالسيف فضربها ثلاث ضربات حتى ماتت ، وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة :

قتلوها ظلماً على غير جرم ان لله درها من قتيل

ويقول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

فلا هنأت آل الزبير معيشة وذاقوا لباس الذل والخوف والحرب
كأنهم اذ أبرزوها وقطعت بأسياهم فازوا بمملكة العرب
ألم تعجب الاقوام من قتل حرة من المحصنات الذين محموده الادب

عمرو بن الحقم الخزاعي

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان عمرو بن الحقم قال لعلي عليه السلام وهو يتجهز إلى صفين حين سمعه هو وحجر بن عدي يظهران البراءة واللعن من أهل الشام فأمرهما بالكف فقالا ألسنا محقين قال بلى ولكن كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين ولكن لو وصفتكم مساوئ أفعالهم لكان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقتلتم مكان لعنكم اياهم وبراءتكم منهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالهم كان هذا أحب إلي وخيراً لكم ، فقالا يا أمير المؤمنين نقبل عظمتك ونتأدب بأدبك . وقال عمرو بن الحقم اني والله يا

أمير المؤمنين ما أحببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك ولا ارادة مال تؤتيني ولا التماس سلطان يرفع ذكري به ولكن أحببتك لخصال خمس انك ابن عم رسول الله ﷺ وأول من آمن به وزوج سيدة نساء الامة فاطمة بنت محمد ﷺ وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله ﷺ وأعظم رجل من المهاجرين سهماً في الجهاد فلو اني كلفت نقل الجبال الرواسي ونزع البحور الطوامي حتى يأتي على يومي في امر أقوى به وليك وأوهن به عدوك ما رأيت اني قد أديت فيه كل الذي يحق علي من حقك ، فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام اللهم نور قلبه بالتقى واهده الى صراط مستقيم ليت ان في جندي مائة مثلك فقال حجر اذا والله يا أمير المؤمنين صلح جندك وقل فيهم من يغشك (اهـ) وأمره أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين على خزاعة . وقال عمرو بن الحقم يوم صفين :

تقول عرسي لما ان رأت ارقى ماذا يهيجك من أصحاب صفينا
ألست في عصبة يهدي الاله بهم أهل الكتاب ولا بغيا يريدونا
فقلت اني على ما كان من رشد أخشى عواقب امر سوف يأتينا
ادالة القوم في امر يراد بنا فاقني حياء وكفي ما تقولينا
وقال معاوية يوماً لعمرو بن العاص ائت بني أبيك فقاتل بهم فانه ان يكن عند أحد خير فعندهم فأتى جماعة أهل اليمن فقال أنتم اليوم الناس وغداً لكم الشأن هذا يوم له ما بعده من الامر احملوا معي على هذا الجمع قالوا نعم فحملوا وحمل عمرو وهو يقول :

اكرم بجمع طيب يماني جدوا تكونوا أوليا عثمان
خليفة الله على تبيان

فحمل عليهم عمرو بن الحقم وهو يقول :

بؤسا لجند ضائع يماني مستوستين كأنساق الضان
تهوي إلى راع لها وسان اقحمها عمرو الى الهوان
يا ليت كفي عدمت بناني وانكم بالشحر من عمان

ولما رفعت المصاحف يوم صفين قال عمرو بن الحقم يا أمير المؤمنين انا والله ما اخترناك ولا نصرناك عصبية على الباطل ولا أحبنا الا الله عز وجل ولا طلبنا الا الحق ولو دعانا غيرك إلى ما دعوت اليه لكان فيه اللجاج وطالت فيه النجوى وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك رأي (اهـ) .

ولما قتل علي بن أبي طالب بعث معاوية في طلب انصاره فكان في فيمن طلب عمرو بن الحقم الخزاعي فراغ منه فأرسل الى امرأته آمنة بنت الشريد فحبسها في سجن دمشق سنتين ثم ان عبد الرحمن بن الحكم ظفر بعمرو بن الحقم في بعض الجزيرة فقتله وبعث برأسه إلى معاوية ، فكان أو رأس حل في الاسلام وأهدي من بلد إلى بلد ، فلما أتى معاوية الرسول بالرأس بعث به إلى آمنة في السجن وقال للحرسى احفظ ما تتكلم به حتى تؤديه إلي واطرح الرأس في حجرها ، ففعل ، فارتاعت له ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت نفيتموه عني وطيلاً وأهدبتموه إلي قتيلاً فأهلاً وسهلاً بمن كنت له غير قالية وأنا له اليوم غير ناسية . الى اخر القصة التي ذكرت مفصلاً في ترجمة آمنة من هذا الكتاب .

وبعد قتل عمرو كتب الحسين بن علي الى معاوية : أولست القاتل عمرو بن الحقم صاحب رسول الله العبد الصالح بعدما أمنت وأعطيته من عهود الله وموائقه ما لو أعطيته طائراً نزل اليك من رأس جبل ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافاً بذلك العهد .

أبو حية عمرو بن غزية الانصاري .

شهد مع علي (ع) الجمل وصفين وهو الذي عقر الجمل يوم البصرة وقال بصفين :

سائل حليلة معبد عن فعلنا حليلة اللخمي وابن كلاع
واسأل عبيد الله عن أرماحتنا لما ثوى متجدلا بالقلاع
واسأل معاوية المولي هاربا والخييل تعدو وهي جد سراع
ماذا يخبرك المخبر منهم عنا وعنهم عند كل دفاع
أن يصدقوك يخبروك بأننا أهل الندى مستسلمون الداعي
ندعو إلى التقوى ونرعى أهلها برعاية المأمون لا المضياح
ان يصدقوك يخبروك بأننا نحمي الحقيقة عند كل مصاع
ونسن للاعداء كل مثقف لدن وكل مشطب قطاع

عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الاموي .

قتل ببلاد الشام حوالي سنة ١٤ من الهجرة وكان من شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام استعمله رسول الله ﷺ على تيماء وخيبر فلما توفي رسول الله ﷺ رجع من عمالته ولم يعمل لاحد بعده كما مر في ترجمة أخيه خالد ، وهو غير عمرو بن سعيد بن القاسم المعروف بالاشدق الذي كان والياً على المدينة عند قتل الحسين عليه السلام والذي قتله عبد الملك بن مروان بل هو ابن أخيه العاص ابن سعيد بن العاص بن أمية فهو عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية .

أبو عمرة عمرو بن محصن الانصاري .

قال نصر كان من أعلام أصحاب علي (ع) قتل في المعركة بصفين وجزع علي لقتله وقالت امرأة من أهل الشام :

لا تعدموا قوماً أذاقوا ابن ياسر شعوبا ولم يعطوكم بالخزائم
فنحن قتلنا اليربوعي ابن محصن خطيبكم وابني هديل وهاشم^(١)

وقال عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن يساف الانصاري وفي رواية النجاشي يبيكه

لنعم فتى الحين عمرو بن محصن اذا صائح الحي المصبح ثوبا
اذا الخيل جالت بينها قصد القنا يثرن عجاجا ساطعا متنصبا
لقد فجع الانصار طرا بسيد أخي ثقة في الصالحات مجربا
فيا رب خير قد أفدت وجفنة ملأت وقرن قد تركت مخيبا

(١) هذا على الاقواء .

(٢) من التراجم التي توفي المؤلف قبل ان يكتبها وهذه مكتوبة بقلم : سامي الكيال وقد ذكر المؤلف في الجزء السادس في (ابن) : ابن العديم وقال ان اسمه عمر بن احمد بن هبة الله . ولما ترجم لاحد أحفاده ابراهيم بن محمد ، ذكر النسب هكذا : ابراهيم بن محمد بن عمر ابن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن هبة الله . وينتهي النسب إلى آل أبي جراحة . وعندما يطلق اسم (ابن العديم) فإنما يراد به المترجم لا غيره . لذلك فإننا نرى ان الاختلاف في سلسلة النسب عند ذكر الجد والحفيد إنما هو جار على ما هو معروف من نسبة الرجل الى جده الأدنى وأحيانا الى جده الأعلى « ح » .

(٣) هو شعبي لا حنفي ، راجع تشيع آل أبي جراحة في الجزء الخامس ، وبنو العديم بيت من الشيعة معروف ، لذلك لنا أن نقول أن عزله كان لتشيعه « ح » .

ويا رب خصم قد رددت بغیظه
وراية مجد قد حملت وغزوة
طويل عماد المجد رجب فناؤه
عظيم رماد النار لم يك فاحشا
وكننت ربيعا ينفع الناس سبيه
فمن يك مسرورا بقتل ابن محصن
فان تقتلوا الحر الكريم ابن محصن
وان تقتلوا ابني بديل وهاشما
ونحن تركنا حميرا في صفوفكم
وأفلتتنا تحت الاسنة مرثد
ونحن تركنا عند مختلف القنا
بصفين لما ارمض عند صفوفكم
وطلحة من بعد الزبير ولم ندع
ونحن احطنا بالبصير وأهله
فآب ذليلا بعدما كان مغضبا
شهدت اذا النكس الجبان تيبيا
خصيبا اذا ما رائد الحين أجدبا
ولا فشلا يوم القتال مغلبا
وسيفا جازا باتك الحد مقضبا
فعاشر شقيا ثم مات معذبا
فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
فنحن تركنا منكم القرن اعضبا
لدى الموت صرعى كالنخيل مشدبا
وكان قديماً في الفرار مجربا
أحكم عبيد الله الحما ملحبا
بوجه ابن عتاب تركناه ملغبا
لظبة في الهيجا عريفا ومنكبا
ونحن سقيناكم سماما مقشبا

كمال الدين ابو القاسم عمر بن أبي جراحة العقيلي الحلبي ، المعروف بابن العديم^(٢) من أدباء القرن السادس الهجري ومؤرخيه ، تميز بشق ألوان المعرفة ، فكان أدبيا وشاعرا وفقهيا وسفيرا ومؤرخا فذا .

وصفه ياقوت بقوله : أن الله عز وجل عنى بخلقته فأحسن خلقه وخلقه ، وعقله وذنه وذكائه ، وجعل همته في العلوم ومعالي الامور ، فقرأ الادب وأتقنه ، ثم درس الفقه فأحسنه ونظم القريض فجوده ، وأنشأ النثر فزينه ، وقرأ حديث الرسول ﷺ وعرف علله ورجاله وتأويله وفروعه .

في هذه الخطوط السريعة التي رسمها ياقوت في معجم الادباء ، وهو من معاصريه ، صور جليلة عن عبقرية هذا الشاب الذي نشأ في بيت علم وأدب وفضل ، فقد ظل هذا البيت يتوارث أفراداه العلم أربعة قرون كاملة .

كان جده من سكان البصرة نزع عنها بعد المئتين للهجرة في تجارة إلى الشام ، وفي رواية أن طاعونا نزل بالبصرة فخرج منها جماعة من بني عقيل وقدموا إلى الشام فاستوطن جدهم الاكبر حلب .

ومنذ ذلك العهد ، حتى القرن السادس والسابع ، والبلاد العربية تتحدث عن هذه العائلة التي ضمت الادباء والشعراء والقضاة ، كان آخرهم والد كمال الدين الذي ولي منصب قاضي القضاة . وكان قبلها خطيب القلعة في عهد نور الدين محمود زنكي ، ثم خازن المملكة على أيام ولده الملك الصالح اسماعيل ، ثم عزل من منصب قاضي القضاة لا لشيء الا لأنه « حنفي المذهب »^(٣) والدولة شافعية فلم يؤثر ذلك فيه لان له من ثروته وجاهه وعلمه ما يغنيه عن التكسب من مال الدولة فقبح في قصره يقطع الوقت بالمطالعة والدرس والاشراف على أملاكه ومزارعه . وبينما هو في هذه الحياة الحرة الطليقة من كل قيد ، اذ نبأ سار ترقص له القلوب ، فقد انبثق فجر اليوم العاشر من شهر ذي الحجة سنة ٥٨٨ هـ عن مولود أشاع البشر في بيت آل العديم .

تقبل القاضي والد كمال الدين ، هذه البشرية برعشة المضطرب غير المطمئن ، فقد أنعم الله عليه بعدة بنات من أجل ما خلق الله ، وكان برغم

حبه لبناته ، في حسرة على وليد يرث هذا المجد العلمي الذي كان ينتقل من الآباء إلى الأبناء .

وكلما تقدمت به السن كان يشعر أن القدر لن يهبه مولودا ذكرا ، ولكن الآمال كثيرا ما تنبث من السجف السود . ومن الله على الشيخ بوليد ذكر . وليس هذا الوليد مؤرخنا كمال الدين ، بل شقيقه ، فلم يكذب يشب عن الطوق حتى استله القدر من بين يديه ، فحزن الوالد حزنا عميقا هذ قواه . وأصابه ما لم يصب والد على فقد ولده فامتنع عن الطعام والشراب الا ما يقيم جسده الضاوي .

وقد هم يوما وقد غلبه الحنين ولج به الشوق وعصاه الصبر - هم أن يخرج فلذة كبده من القبر ليروي غليل شوقه وينعم برؤيته .

وبالرغم مما كان عليه الشيخ من قوة وجبروت فقد امتنع عليه الحجر ، ولم يستطع أن يكشف عن القبر ، فأدرك أن الله جلت قدرته ، أراد ذلك شفقه منه على الطفل وعليه ، فزجر نفسه ، وعاد إلى البيت متعبا مكدودا يبكي همسا ويصلي ، وما زال حتى ارتقى على فراشه وهو في غاية الاعياء .

وبدبهي ، وهو في هذه الحالة ، أن يستيقظ « عقله الباطن » على الرؤى والهواجس ، وأن تتراءى له الاحلام وهو في غفوته اليقظة . فرأى في تلك الليلة رؤيا أرعبته أولا . . ثم ما لبثت أن شفته من مرضه .

رأى ولده ، وسمع صوته ، وقد خيل اليه أنه يخاطبه بقوله : « يا أبي : عرف والدتي اني أريد أن أجيء اليكم » .

واستيقظ أبو الحسن مذعورا . وركض إلى زوجته يريد ايقاظها . ولم تكن الام المفجوعة نائمة ، فهي أشد لوعة على ولدها من أبيه ، فما كاد يقص عليها نبأ ان رؤيا حتى بكت بكاء شديدا .

وتشاء ارادة المولى أن ترأف بهذين القليلين الكسيرين ، فمن الله عليهما بولد نحيف البنية ، تكاد تحسبه شبحا من الاشباح .

ولعل القارئ قد أدرك أن هذا المولود هو كمال الدين مؤرخ حلب ، موضع حديثنا في هذه الكلمة .

وقد عنى والده بتربيته منذ صغره تربية علمية ، وتنشئته على غرار آبائه وأجداده .

وكان يفرض عليه حفظ طائفة من الكتب « فحفظ « اللمع » وحفظ « القدوري » وحفظ غيرهما في مدد قصيرة . وكان قد حفظ القرآن الكريم

(١) لسا في صدد الكلام عن هذا المؤلف العظيم الذي لم يقتصر على تاريخ حلب بل على تاريخ سورية بحدودها العظيمة هذا الاثر الذي اختصره ابن العديم نفسه في كتاب آخر سماه « زبدة الحلب في تاريخ حلب » ، وقد عني صديقنا الدكتور سامي الدهان بنشر جزءين منه نشرنا علميا بعد أن ظفر بمخطوطة للكتاب في مكتبة باريس وبعض مكتبات الشرق والغرب - بل أردنا ، ونحن نتحدث عن عبقرية في التأليف أن نشير إلى هذا الاثر الذي يعتبر من أوفى ما كتب عن بلاد الشام في تلك الفترات .

وحفظ كتاب الله ميزة في آل العديم ، فما منهم الا من انطوى صدره على آياته المحكمات .

وفي هذا الصدد يقول : « لما ختمت القرآن قبلني والذي بين عيني وبكى وقال : الحمد لله يا ولدي ، هذا الذي كنت أرجوه فيك ، حدثني جدك عن أبيه عن سلفه : أنه ما منا أحد ، إلى زمن النبي ﷺ الا من ختم القرآن . . » .

وعرف كمال الدين بين أترابه بالسبق ، وكان شديد الاتصال بعلماء عصره ، سمع الحديث عن أبيه وعمه أبي غانم ، وابن طبرزد ، والافتخار والكندي والخرستاني وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والمقدس .

لقد سافر إلى دمشق وإلى القدس سنة ٦٠٣ هـ ، ثم عاد فسافر مرة ثانية بعد خمس سنوات .

ولم تكن بغيته من هذه الرحلة التفرج على البلدان بل طلب العلم من الائمة العظماء ، مع درس الحالة السياسية والاجتماعية وتلمس ما كانت عليه دمشق والقدس من غليان واضطراب . .

وعاد إلى حلب يتابع نهجه الدراسي ، واذ أصبح مرموق القدر بين العلماء ، نيط به التدريس في أعظم مدارس حلب وهو في الثامنة والعشرين من عمره .

وأخذ يؤلف في هذه السن المبكرة ، فكتب للملك الظاهر كتاب « الدراري في ذكر الدراري » ، وقدمه اليه هدية يوم ولد ولده الملك العزيز الذي أسندت اليه سلطة حلب بعد أبيه .

كما كتب كتاب « ضوء الصباح في الحث على السماح » ، صنفه للملك الاشرف . وحين أنعم الملك النظر في جمال خطه رغب رؤيته ، ولما مثل يديه أحسن اليه وأكرمه وخلع عليه وشرفه .

وهكذا ، بدأ نجم ابن العديم يلمع وأخذ صيته يدوي ، وأحبه العلماء والملوك ، وكأنما كان التأليف نزعة من نزعات هذا الشاب فلا يكاد ينتهي من وضع كتاب حتى يبدأ بوضع كتاب آخر .

وقد طلب اليه ياقوت أن يؤرخ لآل العديم الذين يتصل نسبهم ببني جرادة فكتب في أسبوع واحد كتاب « الاخبار المستفادة في ذكر بني جرادة » ، واذ عرف بجودة الخط فقد وضع كتابا في الخط وعلومه ، ووصف آدابه وأقلامه وطروسه ، وما جاء فيه من الحديث والحكم . ومن كتبه « تدبير حراة الاكباد ، في الصبر على فقد الاولاد » ، صور فيه لوايع الحزن في صدر أبيه الذي فجع بفقد أخيه .

على أن أعظم كتبه بدون ريب كتابه الجليل « تاريخ حلب » الذي لا يقتصر على أخبار ملوكها ، وابتداء عمارها ، ومن كان بها من العلماء ، ومن دخلها من أهل الحديث والرواية والدراية والملوك والامراء ، بل تناول جغرافية المملكة وبحيراتها وجبالها وتربته وهوائها ومائها وخراجها وعادياتها ، فذكر مدنا تعد اليوم من كليكياء والجزيرة مع أنها من أعمال حلب مثل مثل اذنه والكنيسة السوداء وطرسوس وسييس والحدث الحمراء وملاطية وسميساط ورعيان ودلوك إلى غير ذلك من البلدان والحصون .

يقول ابن الشحنة^(١) : « أن مسودته كانت تبلغ نحو أربعين جزءا

جميع كتبه وما اتهمه به خصومه فخرج برسالة « الانصاف والتحري ، في دفع الظلم والتجري » . وهو اذ أنصفه رد على حاسديه وكشف عن خصائص عبقريته .

وتحدث عن سفارته إلى القاهرة حين اجتاحت هولاء بغداد في طريقه إلى الشام .

فقد دب الذعر في نفوس الاهالي ، واجتاح الهلع رجال الدولة ، والتفت الناس إلى مصر يطلبون النجدة فما كان من الملك الناصر يوسف صاحب الشام وحلب الا أن عقد مجلسا ضم أركان البلاد والقادة لتدارك الموقف ، وبعد مداولات خطيرة قر الوأي أن يتتدب قاضي القضاة ابن العديم للسفر إلى مصر ، وطلب النجدة من ملكها لرد عادية المغول .

وكان كمال الدين قد عاد من بغداد في مهمة توطيد العلاقة بين الخليفة والملك الناصر ، وذلك قبل الاجتياح المغولي لبغداد .

ووصل مصر بعد عناء شديد وسفر مضم شاق طويل ، فلم يكدر يهبط أرض النيل متعبا مكدودا حتى احتفت به مصر حفاوة بالغة - احتفى به الملك والامراء والاعيان والعلماء ونزل في ضيافة السلطان في قصر « الكيش »^(١) وتوافدت رجالات مصر للسلام عليه والترحيب بمقدم عالم فذ ومؤرخ شهير .

وانتهت مراسم التسليم ، وبعد أن أخذ حقه من الراحة بدأ بمفاوضات التي انتهت بالنجاح . وسرعان ما جهزت مصر حملة كبرى إلى الشام للانضمام إلى جيش الملك الناصر ومقاتلة هولاء لدفع هذا الخطر الذي يهدد البلاد العربية من فراثا إلى برداه^١ إلى نيلها .

وفي هذه الفترات كان هولاء يحتاج البلاد مدينة اثر مدينة وما زال حتى اقترب من حلب فدخلها سنة ٦٥٨ هـ بعد حصار دام عشرة أيام دافع الحلبيون عنها دفاع الابطال ولكن دون جدوى .

فقد قتل خلال هذه المعارك كثيرون .

واستبيحت الدماء وامتألت الطرقات بالقتلى ، وتهدمت البيوت والجوامع والمساجد والبساتين حتى أصبحت المدينة خرابا يبابا .

يقول المؤرخون : أن الحلبين قتلوا من جنود هولاء عددا كبيرا . وهذا الذي حله ، بعد أن دخلها ، أن يعيث فيها ويأخذ منها مائة ألف أسير . . عدا ما صادره من أموالها ونفائس كنوزها .

ومن حلب والى زحفه إلى دمشق فلسطين . . وما زال حتى اقترب من الحدود المصرية يريد غزة ومصر .

وخلال هذه الفترة كانت سفارة ابن العديم قد أثمرت فأعلنت مصر التعبئة العامة ، وهب جيشها يدافع هذا العدوان العظيم .

وكانت معركة « عين جالوت » وهي من المعارك الحاسمة في التاريخ - هي التي ردت هولاء عن مصر وعن البلاد العربية كلها .

كبارا ، والمبيضة تحيى كذلك ، ولكن اخترمته المنية ، وتفرقت أجزاءه قبل الفتنة التيمورية » .

وكتاب آخر تجدر الاشارة اليه قبل الحديث عن سفارته ومهمته السياسية - أريد به كتابه « الانصاف والتحري ، في دفع الظلم والتجري ، عن أبي العلاء المعري » .

لقد ثار ابن العديم على الجهلة من انصاف العلماء الذين أخذوا يكفرون شيخ المعرة الذي طالما صرخ من الاعماق :

لحي الله قوما اذا جتتهم بصدق الاحاديث قالوا : كفر

والذي كان يصرخ من عزلته :

أما في الارض من رجل لبيب فيفرق بين ايمان وكفر !

مهلا شيخنا الحكيم .

فلم تخل الارض في يوم من الايام من رجل لبيب منصف يفرق بين الكفر والايمان .

وها هوذا ، قاضي قضاة حلب ، ينبري للدفاع عنكم فيرد على خصومكم ويسفه أحلامهم وتخريصاتهم ولهذا الدفاع ، في تلك الفترة ، قيمته لصدوره عن فقيه مجتهد وعالم مرموق ، وأديب واسع الاطلاع وشاعر ومؤرخ ، فمن كلماته قوله :

« . . . وبعد فاني وقفت على جملة من مصنفات عالم معرة النعمان أبي العلاء . . فوجدتها مشحونة بالفصاحة والبيان ، مودعة فنونا من الفوائد الحسان ، محتوية على أنواع الآداب ، مشتملة من علوم العرب على الخالص واللباب ، لا يجد الطامح فيها سقطة ، ولا يدرك الكاشح فيها غلطة . . » .

ولما كانت مختصة بهذه الاوصاف مميزة على غيرها عند أهل الانصاف قصده جماعة لم يعوا وعيه ، وحسدوه اذ لم ينالوا سعيه ، فتبعوا كتبه على وجه الانتقاد ، ووجدوها خالية من الزيغ والفساد ، فحين علموا سلامتها من العيب والشين ، سلكوا فيها معه مسلك الكذب والمين ورموه بالاحاد والتعطيل ، والعدول عن سواء السبيل ، فمنهم من وضع على لسانه أقوال الملحدة ، ومنهم من حمل كلامه على غير المعنى الذي قصده ، فجعلوا محاسنه عيوباً ، وحسناته ذنوباً . وعقله حمقا ، وزهده فسقا ، ورشقه باليم السهام وأخرجوه عن الدين والاسلام . وحرفوا كلمه عن مواضعه وأوقعوه في غير مواقعه » .

بهذا الاسلوب الحار أخذ يدافع عن عقيدة أبي العلاء بعد أن قرأ

(١) يطلق الكيش على الجزء الشمالي الغربي من جبل يشكر حيث المنطقة الواقعة غربي جامع ابن طولون . ويقول المقرئ في أثناء كلامه عن مناظر الكيش أن هذه المناظر كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وأن الملك الصالح نجم الدين أيوب ما انشأ هذه المناظر سماها الكيش لوقوعها فوق الجبل ولا تزال هذه المنطقة تعرف اليوم باسم قلعة الكيش بشارع مراسينا بقسم السيدة زينب .

الاشرف ينتهي نسب السنيين المرتضى والرضي من قبل أمهما . قال المرتضى في شرح المسائل الناصرية : واما عمر بن علي بن الحسين فلقبه الاشرف فإنه كان فخم السيادة جليل القدر والمنزلة في الدولتين معا الاموية والعباسية وكان ذا علم وقد روي عنه الحديث .

عمير بن المتوكل

من شعره قوله :

كنا كشارب سم خان مهلكه اغائه الله بالترياق من كذب
هاجت بمصرعه الدنيا فما سكنت الا باسمهم المحاء للريب

عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة التميمي

كان من أصحاب علي عليه السلام وقاتل معه بصفين : قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان عليا كان لا يعدل بريئة أحدا من الناس فشق ذلك على مضر فقام أبو الطفيل عامر ابن وائلة الكناي فقال أن هذا الحي من بريئة قد ظنوا انهم أولى بك منا فاعفهم عن القتال اياما واجعل لكل امرئ منا يوما يقاتل فيه فإننا إن اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا فأعطاهم علي ذلك فقاتل أبو الطفيل بقومه كنانة يوم الخميس ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطار بجماعة من بني تميم وهو يومئذ سيد مضر من أهل الكوفة فقال يا قوم اني اتبع اثار أبي الطفيل وتتبعون اثار كنانة فتقدم عمير برايته وهو يقول :

قد ضاربت في حربها تميم إن تميما حظها عظيم
لها حديث وله قديم إن الكريم نسله كريم
إن لم تردهم رايتي فلوموا دين قويم وهوى سليم

فطعن برايته حتى خضبها دما وقاتل اصحابه قتالا شديدا حتى أمسوا وانصرف عمير إلى علي وعليه سلاحه فقال يا أمير المؤمنين قد كان ظني بالناس حسنا وقد رأيت منهم فوق ظني بهم قاتلوا من كل جهة وبلغوا من عدوهم جهدهم وهم لهم إن شاء الله ، ثم قاتل قبيصة بن جابر الاسدي في بني اسد يوم السبت وقاتل عبد الله بن الطفيل العامري في هوازن يوم الأحد .

أبو الرميح الخزاعي عمير بن مالك بن حنظل بن عبد شمس بن سعد بن غنم بن حليب بن جبير بن عدي بن سلول الخزاعي توفي في حدود سنة ١٠٠

كان شاعرا مكثرا الشعر في رثاء الحسين عليه السلام مقلدا في غيره كما قال ابن النديم وكان أبوه مالك بن حنظلة من الصحابة كما في الإصابة وكان يزور آل محمد فيجتمعون له ويقرأ عليهم مراثيه .

حدث المزياني قال دخل أبو الرميح إلى فاطمة بنت الحسين بن علي (ع) فأنشدها مراثيه في الحسين عليه السلام :

اجالت على عيني سحائب عبرة فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت
تبكي على آل النبي محمد وما اكثرت في الدمع لا بل اقلت
أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم وقد نكأت اعداءهم حين سلت
وإن قتيل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش فذلت

ولا نتوسع في سرد تفاصيل هذه المعركة بل نعود إلى ما نحن بصدد فنقول أن مؤرخنا لم يكذب يسمع بجلاء المغول عن بلاد الشام حتى عاد إلى حلب ليرى ما نزل ببلدته الحبيبة من بلاء .

وحين عاد رأى كل شيء في مدينته يدعو إلى الرعب والوحشة .

مدينة صامتة كأنها مقبرة .

أين قصر الملك الناصر ؟

أين بيوت آل العديم ؟

ما فعل بجوامعها ومدارسها وقصورها ؟

لقد أصبح أكثرها خرابا يبابا .

واذ رأى ذلك لم يطق المقام في بلدته ومسقط رأسه فما كان منه الا أن قفل راجعا إلى مصر بعد أن ودعها بقصيدة حزينة .

وفي مصر عاش أيامه الاخيرة ، يكتب ويؤلف ، وقد أحبته مصر فأكرمتها ، وما زال فيها إلى أن وافاه القدر سنة ٦٦٠ هـ فدفن بسفح المقطم من القرافة بالقرب من المسجد المعروف بالعرض ، بترية موسى بن يغمور ، فكان ، كما وصفه الذهبي صاحب تاريخ الاسلام ، « عديم النظر فضلا ونبلا وذكاء ورأيا ودهاء ومنظرا ورواء ومهابة ، وكان ، إلى هذا ، محدثا ومؤرخا صادقا ، وفقها مفتيا ، ومنشئا بليغا » .

عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ

قتل بصفين سنة ٣٧

كان من رجال علي عليه السلام ولما كان يوم الجمل قالت أم سلمة يا أمير المؤمنين لولا أن اعصى الله عز وجل وانك لا تقبله مني لخرجت معك وهذا ابني عمر والله هو أعز علي من نفسي يخرج معك فيشهد مشاهدك فخرج معه وكان على الميسرة واستعمله على البحرين وقتل معه بصفين وكان شاعرا .

عمر بن حارثة الانصاري

كان مع محمد بن الحنفية يوم الجمل وقد لاهه أبوه لما أمره بالحملة فتقاعس فقال :

أبا حسن انت فصل الامور يبين بك الحل والمحرم
جمعت الرجال على راية بها ابنك يوم الوغى مفعم
ولم ينكص المرء من خيفة ولكن توالى له اسهم
فقال رويدا ولا تعجلوا فإني اذا رشقوا مقدم
فاعجلته والفتى مجمع بما يكره الرجل المحجم
سمي النبي وشبه الوصي ورايته لو أنها العندم

أبو علي وقيل أبو حفص عمر الاشرف بن حسين بن علي بن أبي طالب هو أخوزيد الشهيد لاهه وأبيه وأس من واما قيل له الاشرف بالنسبة إلى عمر الاطرف بن أمير المؤمنين (ع) عم أبيه فإن هذا لما نال فضيلة ولادة الزهراء ثم كان أشرف من ذاك قسمي من طرف واحد وهو طرف أبيه أمير المؤمنين وعليه فيكون الاطرف قد لقب بذلك بعد ولادة الاشرف وإلى

بطهران رتبها على اربعة أنوار النور الاول في معرفة الواجب بالذات وصفاته النور الثاني في النبوة النور الثالث في الامامة النور الرابع في المعاد وهي رسالة جيدة تدل على فضله وفي آخرها فرغت من كتابة هذه النسخة الشريفة من خط عالي حضرة مصنفها العالم الفاضل الكامل جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول قدوة المحققين وخاتم المجتهدين أعلم العلماء وأفقه الفقهاء، استاذي واستنادي مولانا عوض الشوشري أدام الله تعالى ظلال افادته وافاضته ثم اجتهدت في مقابلتها امثالاً لامر عالي جاه العالم الفاضل والنحرير الخير الكامل المؤيد بالنفس الزكية والموفق لاحياء علوم الدين الاثني عشرية اي الرياسة والحكومة والمجد والاحسان الوزير بلا نظير في دار الامان كرمان ميرزا حاتم بيكام أدام الله ظلال حشمته وامثاله واجلاله وأبقاه وبلغه ما يتمناه ثم ذكر التاريخ والظاهر أنه سنة ١٢٠٠ أو ألف ومائة وشيء زائد ، وأنا العبد كمال الدين .

عوف بن بشر العبدي من عبد القيس

كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وشهد معه صفين ولما سأل ذو الكلاع الحميري عمرو بن العاص عن حديث عمار تقتله الفئة الباغية فأقره فجاء ذو الكلاع بعمرو مع جماعة ليروا عماراً أرسل أصحاب عمار فارساً من عبد القيس وهو عوف بن بشر فذهب حتى كان قريباً من القوم ثم نادى عمرو بن العاص قال ها هنا فأخبره بمكان عمار وخيله قال عمرو قل له فليس الينا قال عوف أنه يخاف غدرتك وفجراتك فقال له عمرو ما أجراك علي وأنت على هذه الحال فقال له عوف جرأني عليك بصيرتي فيك وفي أصحابك فإن شئت نابذتك على سواء وإن شئت التقيت أنت وخصمائك وإن كنت غادراً فقال له عمرو من أنت قال أنا عوف بن بشر امرؤ من عبد القيس قال له عمرو الا ابعث اليك بفارس يوافقك فقال له عوف ما أنا بالمستوحش فابعث بأشقى أصحابك قال عمرو فأيكم يسير اليه فسار اليه أبو الاعور فلما تواقفا تعارفا فقال عوف لابي الاعور اني لاعرف الجسد وانكر القلب فقال أبو الاعور لقد اعطيت لسانا يكذبك الله به على وجهك في نار جهنم فقال عوف كلا والله اني اتكلم أنا بالحق وتكلم أنت بالباطل واني ادعوك إلى الهدى واقتل أهل الضلالة وأفر من النار وانت بنعمة الله ضال تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة فقال له أبو الاعور اكثرت الكلام وذهب النهار ادع أصحابك وادعوا أصحابي فأنا جار لك فجاء عمرو في عشرة وعمار في عشرة ورجع عوف بن بشر في خيله (الحديث) .

عوف بن عبد الله بن الاحمر الازدي

قال المرزباني في معجم الشعراء : شهد مع علي عليه السلام صفين وله قصيدة طويلة رثى فيها الحسين عليه السلام وحض الشيعة على الطلب بدمه وكانت هذه المراثية تحباً أيام بني أمية انما خرجت بعد كذا قال ابن الكلبي منها :

ونحن سمونا لابن هند بجحفل كرجل الدبا يزجي اليه الدواهي
فلما التقينا بين الضرب ايناً بصفين كان الاصرع المتواني
ليبك حسينا كلما ذر شارق وعند غسوق الليل من كان باكيا
لحا الله قوما اشخصوهم وعردوا فلم ير يوم الباس منهم محاميا
ولا موفيا بالعهد اذ خمس الوغى ولا زاجرا عنه المضلين ناهيا
فيا ليتني اذ كان كنت شهدته فصاربت عنه الشائنين الاعادي

فقال فاطمة يا أبا الرميح هكذا تقول قال فكيف أقول جعلني الله فداك فقالت قد (اذل رقاب المسلمين فذلت) فقال لا انشدها بعد اليوم الا هكذا (اقول) هذا البيت مذكور في أبيات لسليمان بن قتيبة العدوي ذكرت في ترجمته .

الشيخ ركن الدين عناية الله بن شرف الدين علي القهباني محتدا ومولدا النجفي مسكنا

(القهباني) نسبة إلى قهبانة من أعمال أصبهان أحد الافاضل المحققين في علم الرواية والرجال تلمذ على الاردبيلي والملا عبد الله التستري كما نص عليه في مطاوي رجاله صنف ترتيب اختيار رجال الكشي فرغ منه في شهر المحرم سنة ١٠١١ في أصبهان وترتيب رجال النجاشي على حروف المعجم على طرز لطيف .

وله حاشية على نقد الرجال وله مجمع الرجال جمع فيه جميع ما في الاصول الخمسة الرجالية المذكورة بعد ما رتب كلا منها ولم يترك شيئاً منها حتى الخطبة ، مرتباً على نحو الحروف بالنحو المألوف وختمه في اثني عشرة فائدة رجالية نافعة فرغ منه سنة ١٠١٦ .

السيد عواد الحسني

شاعر مجيد عصره ليس بمعلوم على التحقيق ويقال أنه هو صاحب القصيدة التي أولها (ما لعيني قد غاب عنها كراها) التي وجدت بخط الشهيد محمد بن مكي العاملي الجزيني وقد نسبت اليه القصيدة المذكورة في مجموعة من المجاميع العراقية ، ومن شعره قصيدة أولها :

أين الولاية ولاية الحق أين هم وأين أنصار دين الله لا عدوموا
ولم يصل اليها منها غير هذا البيت ومن شعره قوله كما عن تلك المجموعة :

اجرت لبيكنم العيون عيونها وجدا لكم وجفا الرقاد جفونها
فغدا البكاء لتأيكنم مفروضها وغدا السهاد لذلكم مسنونها
يا من أعاروا العامرية حسننها وبهم اعرت صباية مجنونها
رفقا بأحشاء بعامل بعدكم حركتم يوم الرحيل سكونها
لا كان يوم فيه أضحت عيسكم بكم تجوب سهولها وحزونها
فلقد أراق من العيون دموعها وأذاق أنفسنا جواه منونها

وله من قصيدة :

إذا هاج غيري ربه وطلوله يهيجني قبر بطوس نزوله
وإن سال دمع من خليل لخله فدمعي على من فيه جار مسيله

الشيخ عوض البصري الحويزي

توفي في عشر الستين بعد المائة والالف .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين الحويزي : كان عالماً ورعاً كدوداً كثير الاشتغال قليل التعطيل قرأ على جدي في تستر وعلى علماء الحويزة رأيته وهو طاعن في السن واستفدت منه .

المولى عوض بن حيدر الشوشري

له رسالة حق اليقين في العقائد الخمس رأينا منها نسخة مخطوطة

ودافعت عنه ما استطعت مجاهدا وأعملت سيفي فيهم وسنانيا

عياض اليماني

وفي معجم الشعراء الثمالي . روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين أن شرحبيل بن السمط لما استماله معاوية وأقام له جماعة يشهدون له بأن عليا قتل عثمان حتى اعتقد ذلك ونفذت بصيرته في قتال أهل العراق بعث اليه عياض اليماني وكان ناسكا يقول :

أيا شرح يا ابن السمط انك بالغ بود علي ما يزيد من الامر
ويا شرح أن الشام شامك ما بها سواك فدع قول المضلل من فهر
فإن ابن حرب ناصب لك خدعة تكون علينا مثل راغية البكر
فإن نال ما يرجو بنا كان ملكنا هنيئا له والحرب قاصمة الظهر
وإن عليا خير من وطىء الحصى من الهاشميين المداريك للوتر
وله في رقاب الناس عهد وذمة كعهد أبي حفص وعهد أبي بكر
فبايع ولا ترجع على العقب كافرا اعيزك بالله العزيز من الكفر
ولا تسمعن قول الطغام فائما يريدون أن يلقوك في لجة البحر
وماذا عليهم أن تطاعن دونهم عليا بأطراف المثقفة السمر
فإن غلبوا كانوا علينا أئمة وكنا بحمد الله من ولد الطهر
وإن غلبوا لم يصل بالحرب غيرنا وكان علي حربنا آخر الدهر
يهون على عليا لؤي بن غالب دماء بني قحطان في ملكهم تحري
فدع عنك عثمان بن عفان اننا لك لا ندرى وانك لا تدري
على أي حال كان مصرع جنبه فلا تسمعن قول الاعبور او عمرو

فخر الدين أبو علي عيسى ابن أبي الفتح بن هندي

يعرف بابن جعني الشيباني الاربلي الامير وكان حاكما باربل ونواحيها
ايام صاحب تاج الدين أبي المعالي محمد بن الصلايا الحسيني واليه رئاسة
البلد . وأصله من جبل الهكارية ولد باربل في سلخ جمادى الآخرة سنة
٦٦٩ ورثاه جماعة من أهل بغداد منهم شمس الدين أبو المناقب محمد بن
احمد الخارثي الهاشمي الكوفي بقوله من قصيدة طويلة :

لقد كان فخر الدين بحر فضائل ولم ير بحر قبله ضمه قبر
كريم السجاي هذب الجود نفسه إلى أن تساوى عنده التبر والتبر

الشيخ عيسى بن حسين علي آل كبة البغدادي

له تحفة الطلاب في المواعظ والنصائح من الاحاديث وكلمات العلماء
وقد قرظه الشيخ محمد بن خضر النجفي وأرخه بقوله (نلنا هنا في تحفة
الاحباب) .

١٢٤١

وله تذكارات الحزبين في المقتل وتحفة الاحباب في تكملة كتابه تحفة

الطلاب .

عيسى بن علي بن زياد القيسي التستري

نسبة إلى تستر من قرى الكوفة

هو جد أبي غالب الزراري أبو أمه قال أبو غالب في رسالته في آل

(١) العبارة من قوله وهي ثلاثة إلى هنا مضطربة والنسخة المنقول عنها مغلوطة ولم يتيسر لنا تصحيحها « المؤلف » .

أعين كان عيسى بن زياد انتقل من نواحي البصرة في أيام الفتنة بعد قتل
ابراهيم بن عبد الله بن حسن فنزل تستر (وتستر) أحد طساسيج الكوفة
واسمه موجود في كل كتاب عمل لذكر طساسيج السواد فنزل قرية منه يقال
لها بقربونا فهذا الاسم هو الغالب عليها وهي ثلاثة وروم فنزل ورمى منها
يقال لها صقلينا^(١) وهي على عمود الفرات الاعظم الذي يحمل من الكوفة
إلى نجران ويحتاز إلى جنبلا ويمر بالسواد وهي مدينة عظيمة فتحها خالد بن
الوليد في أول الاسلام وبقربونا ينسب اليها الرستاق وهي في شرقي العراق
وصقلينا في غربيه فملك ضياعا واسعة وحفر نهرا يسمى نهر عيسى .

الشريف عيسى الكوفي ابن علي بن حسن الاصغر بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب عليهم السلام جد السادات الكاكية ملوك جيلان .
ذكره في مجالس المؤمنين وقال كان في غاية الفضل والعفاف وانتقل
من الكوفة إلى واسط خوفا من العباسيين وسكن هناك .

السيد عيسى ابن السيد جعفر ابن السيد محمد ابن السيد حسن ابن السيد
محسن صاحب المحصول الحسيني الاعرجي الكاظمي
توفي في أواخر شوال سنة ١٣٣٣ في الكاظمية ودفن بها في بعض
حجر الصحن الشريف كان فاضلا أديبا شاعرا فمن شعره قوله من
قصيدة :

إلى كم امني بالطلا والغلاصم عطايش القنا والمرهفات الصوامر
وحتى متى اطوي على الضيم اضلعا واغضي وفي كفي رحمي وصارمي
ألست إلى البيت المشيد رواقه نمتني اباة الضيم من آل هاشم
فإن لم أثب في شرب الخيل وثبة مدى الدهر يبقى ذكرها في المواسم
فلست الذي في دوحه المجد والعلى تفرع قدما من علي وفاطم
وإن لم اثرا في العجاج ضوامرا عليها مثار النقع مثل الغمام
فلست قديما بالذي راح ينتمي لعبد مناف في العلى والمكارم
هم القوم اما أن دعوا لفضيلة فما لهم في فضلهم من مزاحم
فمهما تر في الدهر منهم مسالما فما لابن حرب فيهم من مسالم

الشيخ عيسى بن حسن ابن شجاع النجفي

في حديثه الافراح : هو كما قال صاحب نفحة الريحانة روح في قالب
انسان مصور اقتطف القول من غصنه عندما تنور مرآة ذهنه انطبعت فيها
صور المحاسن وماء رويته جرى في حداثق الادب وهو غير آسن فتمتع
بحسن منظره النظار وأراه ما تحلى بهذا الشعار الا لكثرة ما حل عليه من
الانظار (اهـ) وهكذا اقتصر في ترجمته على هذه الاسجاع الباردة التي لم
تأت من الاطلاع على أحواله بفائدة . قال فمن طرائفه قوله من قصيدة
يمدح بها السيد العلامة نظام الدين احمد الحسيني (هو والد السيد علي خان
صاحب السلافة) :

لقد طببت فرعا حيث طببت أرومة نعم طيب حيث الاصول أطائب
فللورد ماء الورد فرع يزينة ولليث شبل الليث مثل يقارب
عشقت العلا طفلا ولم يك عاشق سواك وشبه الشيء للشيء جاذب
فأنت لها ابن وأنت لها أب وأنت لها صفو وأنت الاقارب
كذلك عشقت العلم والجود والتقى وللناس فيما يعشقون مذاهب

بالله أقام أخاه جواز بن شيحة قائماً مقامه وجهزه بألف فارس ليأخذ مكة المشرفة من السيد راجح بن قتادة النابغة الحسيني أميرها يومئذ من قبل صاحب اليمن عمر نور الدين المنصور بالله فاستولى عليها من غير قتال إلا أنه نهب جميع ذخائر الكعبة والمسجد الحرام ومال التجار وغيرهم وقبض على وزيره النصري وفي سنة ٦٣٩ هـ جهز صاحب اليمن عمر الشريف راجح وابن النصري بجيش كثيف فاستملا الرجال ببذل الاموال فأنهزم عيسى لعدم قدرته على القتال إلى المدينة فأمدده صاحب مصر الملك الكامل فصار إليها واستولى عليها وأنهزم عنه راجح فأقبل عمر نور الدين بذاته فدخلها في شهر رمضان سنة ٦٣٩ هـ واستولى عليها واستخلف عليها مملوكه السلاح . قال السيد ضامن وعندي في صحة هذه القضية نظر بين كونها كما هي مذكورة هنا وبين كونها مع أبيه شيحة والله أعلم . قال المؤرخ وفي سنة ٦٤٩ هـ حصل بين عيسى وأخويه أبي الحسين منيف وجواز منافرة فأخرجهما من المدينة فكتبها وزيره فأدخلها الحصن القديم ليلا فقبضا عليه وقيدها في الحديد وتولى الامارة منيف وخطب باسمه ونادى بالامان . وخلف الامير أبو محمد عيسى الحرون أحد عشر ابناً شيبانة ودخا وأباً قطامي توبة وشدادا ومنصورا وماجدا وقاسماً وحسناً وحسيناً ومخدماً ومسهراً .

أبو بكر عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب شاعر مكثراً راوية للشعر والحديث قال يريثي أهل فخ :

فلأبكين على الحسن بن بعبرة وعلى الحسن
وعلى ابن عاتكة الذي اثوي هناك بلا كف
كانوا كراماً قتلوا لا طائشين ولا جبن

(اهـ) يعني بالحسن الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ، وابن عاتكة سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن . وله :

أبي فلا امدح اللثام معا ذا الله مدح اللثام لي دنس
لكن سأهجوهم وإن رغمت ما أقول المناخر الفطس^(١)

الشيخ عيسى بن الحسين الشهير بالزاهد النجفي عالم فقيه قرأ على صاحب الجواهر وله منه اجازة وتوفي قبل صاحب الجواهر . له كتاب المناجر استدلال كبير مبسوط صنف بعضه في المشهد الغروي وبعضه في المشهد الرضوي وبعضه في قم وفرغ منه سنة ١٢٥٦ هـ وآل زاهد طائفة علمية لا تزال أفرادها بالنجف إلى اليوم .

عيسى بن القاسم بن ثابت بن عبيد بن مهران البجلي كوفي عري يكنى أبا القاسم .

ثقة عين روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام هو وأخوه الربيع ابنا أخت سليمان بن خالد الاقطع له كتاب ، أخبرنا احمد بن علي بن نوح حدثنا أبو غالب الزراري حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قراءة عليه حدثنا أيوب بن نوح حدثنا صفوان بن يحيى عن عيسى لكتابه (اهـ) . وفي الفهرست العيص بن القاسم له كتاب أخبرنا ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفاد والحسن بن ميثل عن ابراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير وصفوان عن العيص ، وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال عيص بن القاسم البجلي كوفي

السيد عيسى ابن السيد حمد كمال الدين

ولد في قرية (السادة) جنوب الحلة عام ١٢٨٦ هـ وتوفي سنة ١٣٧٢ في الكاظمية ودفن في النجف ، درس أولاً على اخوته في القرية ثم انتقل إلى النجف فتلمذ على جملة من العلماء من بينهم أخوه السيد صالح والشيخ محمد طه نجف والشيخ أحمد كاشف الغطاء . ثم سافر إلى جنوب العراق وخليج البصرة وأخيراً ارتبط بمدينة (ناصرية الاهواز) يتردد إليها . وكان له ولع بعلم الانساب وعلم الفرائض وعلم العقائد ولذلك ألف فيها مؤلفات عدة لا تزال مخطوطة وهذه هي :

١ - كتاب ضخيم في (انساب السادات) وهو يعد (٤٦٠ صفحة) يحتوي على طائفة كبيرة من المشجرات لجملة من الاسر الذين اتصلوا به أو اتصل بهم .

٢ - كتاب (مواريث الاثني عشرية) وهو كتاب تطبيقي عملي يتضمن حلولاً إلى (٥٢٢ مسألة) في الفرائض ويحتوي على مقدمة ومقاصد وخاتمة وقد رسم جدولاً أفقياً ذا خمسة بيوت تتعلق بالتسلسل والسؤال والجواب ومخرج الفريضة وسهام كل وارث .

٣ - جدول في (الفرائض) ايضاً وهو تلخيص واختيار لحل (١٣٥ مسألة) من كتاب (مواريث الاثني عشرية) . والمسائل المختارة هي التي يكثر ابتلاء الناس بها والجدول يسهل على كتاب المحاكم الشرعية القيام بواجبهم فإنه أشبه بجدول الاوقات اليومي .

٤ - رسالة (في الرضاع) .

٥ - رسالة (نظرات في العقائد) .

٦ - رسالة (أسرة آل كمال الدين) .

الشيخ عيسى كشكول النجفي

من علماء النجف الاشرف وفقهائه الافاضل في عصر صاحب اليتيمة ١٢٨٥ .

عيسى بن روضة التابعي مولى بني هاشم صاحب أبي جعفر المنصور أول من صنف في علم الكلام . له كتاب في الامامة وبقي إلى عصر المنصور .

الامير أبو محمد عيسى الحرون ابن الامير أبي عيسى شيحة أمير المدينة المنورة

في كتاب السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني المخطوط : ولي الامارة سنة ٦٢٤ هـ بعد أن قتل والده فجاء الجمامرة في طلب الامارة فقبض على جماعة منهم وعلى آخرين من أتباعهم وقيل أنه ولي الامارة بعد أن قتل الامير قاسم بن جواز بن أبي فليته القاسم شمس الدين الكبير فأتاه عمير ابن الامير قاسم المذكور بجسم غفير من العربان فخرج عنه خائفاً وجلا إلى الفلاة فلم يزل عمير بها أميراً إلى أن مضت ثلاث سنوات ثم أتى عيسى فأنهزم عنه عمير وأقام بها عيسى ثلاث سنوات ثم أن صاحب مصر أيوب المنصور

(١) معجم الشعراء للمرزباني .

وهو أكبر شاعر عرفته اللغة الاردية ، بل هو من أشعر شعراء العالم ، أجاد في جميع أصناف الشعر وأغراضه ، وامتاز بتحليل العواطف النفسية .

له ديوان باللغة الفارسية ومجموعة رسائل باللغة الاردية ابتكر فيها أسلوب الترسل ، أما ديوانه باللغة الاردية المسمى بديوان غالب فهو معجزته من ناحية اللغة والمعنى والبلاغة .

ولد في بلدة أكبر اباد (أكرا) في ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٧٩٧ ، لابوين أصلهما من الترك او التركمان الازبك ، «بأزبكستان» . وتوفي سنة ١٨٦٩ م في دهلي ، كان جده قد نزح عن سمرقند في مطلع القرن الثامن عشر طلباً للكسب فحل في ربوع الامبراطورية المغولية وما لبث حتى وجد له عملاً عند عامل المغول في لاهور ، ثم تزوج وأنجب أبا غالب ، مرزا عبد الله بيك خان . وأقام عبد الله في أكرا وتزوج فيها من أسرة عريقة غنية ، وأنجب غالباً ، (فسماه عند مولده مرزا أسد الله بيك خان) ولم يشأ القدر أن يبقى الاب لابنه طويلاً ، فقد قتل في معركة حربية وغالب لا يتجاوز الخامسة من العمر فتعهد عمه بتربيته ، وكان أسعد حظاً وأغنى ما لا ولكن الاقدار لم تشأ الا أن تلاحق الفتى بنحسها وأكدارها طوال سني حياته ففقد ثروته وعاش آخر أيامه في عز وفاقه . . وشهد ويلات الحروب الاستعمارية والمجازر واضطهاد الابرياء ، ثم ضياع حكم المغول المسلمين . . كان يأخذ نفسه بالالم فيحزن ويأسو ولكنه ما كان ليستجيب للنوائب والمكاره بالاستكانة والعقود وانما بالصبر والمجادة . . الصبر على المكاره . . مجادة الآلام ، ومغالبة الهموم والاحزان . . وانه ليفصح عن هذه النزعة النفسية في كثير من شعره ونثره ، فهو يقول في بعض شعره :

« ان العظمة في الانسان لا تتولد الا بواسطة الآلام والاحزان .
فعليك أن تحسن تقييم القلوب التي يغشاها الاسى .
أجل ، ان هذه الدنيا جميلة بالآلام القاسية ان ما يهرق على الارض من دماء انما هو زينة لوجهها » .

أما البيئة التي نشأ فيها فكانت بيئة الامبراطورية المغولية في نزعتها الاخير أيام اضمحلالها وانحلالها . . وانحسار حكمها أمام الغزو البريطاني الذي اتخذ شكل التسلل التجاري والاقتصادي بادية ذي بدء ثم انتهى بالفتح وحروب التوسع . مع ما رافقها من قمع وتنكيل وتقتيل .

والواقع ان البريطانيين كانوا قد اخذوا يسيطون نفوذهم في شمال الهند في منتصف القرن الثامن عشر على اجداث المسلمين وحكامهم المغول اذ قاوم هؤلاء ، دون الهندوس الفتوحات البريطانية ، ووقفوا يستميون في القتال أمام جحافل الاستعمار التي جاءت من أوروبا بالحديد والنار . . فلا غرو إذا ما ناصب الانكليز العداء للمسلمين وشددوا بهم التنكيل ثم أوقعوا بهم المذابح من دون رحمة .

ولقد شهد غالب غطرسة الحكام البريطانيين وقتكهم بأبناء المسلمين فأورد لذلك وصفاً جلياً في شعره ، من ذلك يقول ما معناه :

« لم تكن ميادين دهلي الا مجازر ، ولا بيوتها الا سجون .
كل حبة من غبار دهلي تتعطش لدم المسلمين » .

وأخوه الربيع وهما ابنا اخت سليمان بن خالد . وفي الخلاصة عيص بكسر العين والصاد المهملة أخيراً ابن القاسم بن ثابت بالثاء البجلي كوفي عربي يكنى أبا القاسم ثقة عين روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام هو وأخوه الربيع ابنا اخت سليمان بن خالد الاقطع (اهـ) وقال الكشي : ما روي في العيص بن القاسم وكلامه لخاله . حدثني خلف بن حماد عن أبي سعيد الادمي عن موسى بن سلام عن الحكم بن مسكين عن عيص بن القاسم قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام مع خالي سليمان بن خالد فقال لخالي من هذا الفتى قال هذا ابن اختي قال فيعرف أمركم قال نعم قال الحمد لله (إلى آخر الحديث) ثم قال يا ليتني وإياكم بالطائف أحدثكم وتؤنسوني ونضمن لهم ان لا نخرج عليهم أبداً . وقال الكشي في موضع آخر في الواقعة : محمد بن الحسن البرائي حدثني أبو علي الفارسي حدثني عبدوس الكوفي عن حمويه عمن حدثه عن الحكم بن مسكين قال حدثني بذلك اسماعيل بن محمد بن موسى بن سلام عن الحكم بن عيص قال دخلت مع خالي سليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فقال يا سليمان من هذا الغلام فقال ابن اختي فقال يعرف هذا الامر فقال نعم فقال الحمد لله «إلى آخر الحديث» قال يا سليمان نعوذ بالله ولذك من فتنة شيعتنا قلت جعلت فداك وما تلك الفتنة قال انكارهم الائمة ووقوفهم على ابني موسى قال ينكرون موته ويزعمون ان لا امام بعده (اهـ) .

وهذه الرواية الثانية هي التي أوقعت العلامة في الخلاصة في الاشتباه فذكر فيها ترجمة للحكم بن عيص وذكر مضمون هذه الرواية عن الكشي وقبله ابن طائوس في رجاله وتبعهم الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة وبعده ولده الشيخ حسن صاحب المعالم في التحرير الطائوسي وسببه ابدال لفظة عن قبل عيص بابن كما مر فيمن اسمه الحكم ويوضح ذلك ما في الرواية الاولى وما في هذه الرواية من قوله أولاً عن الحكم بن مسكين ثم قال عن الحكم بن عيص فحذف ابن مسكين لتقدمه قريباً ويظن ان أصل ذلك وجود ابن في نسخة الكشي فتبعه ابن طائوس لحسن ظنه به وتبع ابن طائوس العلامة وصاحب المعالم لحسن ظنهما وتبع العلامة الشهيد الثاني لحسن ظنه والاشتباه اذا وقع من عظيم وقع فيه كثير من الناس حتى العظماء واذا وقع من غيره كان أسرع إلى الانتباه كما ان اشتباهها وقع من الشيخ الطوسي في بعض كتبه في اسحاق بن عمار أوقع من بعده في اشتباهات أجيالاً طويلة استثمرت إلى عصر بحر العلوم الطباطبائي وذكر بعض ما يتعلق بالمقام فيمن اسمه الحكم .

حرف الغين

غالب^(١)

أسد الله خان بن عبد الله وعرف بمرزا نوشه واشتهر باسم «غالب» عند الجمهور لذلك ذكرناه في حرف الغين . وشعراء شبه القارة الباكستانية الهندية يتخذون عادة اسماً غير اسمهم الحقيقي ، فيشتهرون باسمهم المستعار في شعرهم ، ويعرف هذا الاسم في اصطلاح الادب الاردي بالتخلص . وأصله من تركيا ، توطن جده في دهلي (عاصمة الهند) في زمن السلطان شاه عالم .

(١) مما استدركتاه على مسودات الكتاب «ح»

المولى غلام الحسين الباني بقي الهندي المعاصر .
له تقديس القرآن مطبوع .

الحكيم الرياضي الرصدي المولوي أبو القاسم غلام حسين ابن المولى فتح
محمد الكربلائي الجينوري .

له كتاب الرصد المعروف بالطغياني وهو أجمع كتاب في فنون
الرياضيات بأسرها مع حسن الترتيب في غاية البسط والتنقيح ، صنفه
لراجه احتشام الملك صادر جنك بهادر خان ، شرع فيه سنة ١٢٤٨ و فرغ
منه بعد سنة كاملة فارسي طبع أوائل انتشار الطباعة في بلاد الهند ويقال له
مفتاح الرصد أيضاً ، وله كتاب جامع بهادري .

السيد غلام حسين خان ابن السيد هداية علي خان نصير الدولة ابن عليم
الله بن فيض الله الطباطبائي .

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه : هو المؤرخ الفاضل
صاحب كتاب « سيرة المتأخرين » في تاريخ الهند ذكره صاحب مرآة الاحوال
وأثنى عليه .

الحكيم السيد غلام حسين الموسوي الكنتوري .

كان عالماً فاضلاً محققاً بارعاً في جملة من الفنون ضم إلى المعارف
القديمة العلوم الجديدة وعني بالهيئة والطب والكيمياء والنجوم والتنويم
المغناطيسي ونحو ذلك ولد في ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٧ في بلدة كنتور
وهاجر إلى لكهنؤ سنة ١٢٥٤ عام جلوس السلطان محمد علي شاه . بعد
الفراغ من المبادئ العلمية حضر مع ابن عمه العلامة السيد حامد حسين
بحث السيد حسين في كتابه مناهج التدقيق ثم طهارة الرياض للسيد
الطباطبائي ولم يزل مستمراً في التحصيل حتى حصلت له شهادة الاجتهاد
والاستنباط من السيد محمد وقد قرأ أيضاً عند السيد احمد علي المحمد تقي
قسماً وافراً من الفقه والكلام وكان صهرراً للسيد سراج حسين بن المفتي
السيد محمد قلي الكنتوري على ابنته وكان من بني أعمامه . له من المصنفات
رسالة في مسألة عكس ترتيب الوضوء ، شرح الاعجاز الحسروي ترجمة
رسالتی الاكسير الابيض والاكسير الاحمر للشيخ الرئيس ، ترجمة كامل
الصناعة لابي العباسي المجوسي في الطب بالفارسية ، شواهد اردو ملخص
الفصول البقراتية وهي ترجمة تلخيص جالينوس بالفارسية ، الحسينية
القرآنية ذكر فيها الآيات الدالة على شهادة الحسين ، الجناحية الحسينية في
تاريخ فرس الحسين ، الزينية في دفع الشبهات عن قصة زواج النبي من
زينب بنت جحش ، ترجمة قانون الشيخ الرئيس ، كتاب المائتين في مقتل
الحسين في مجلدين ، المفارقات الحسينية والعثمانية ، كتاب في سوانح
حياته ، رسالة في شرح قوله تعالى أينما تولوا فثم وجه الله وتطبيقه على
قوانين الهيئة كتبها بأمر سلطان العلماء السيد محمد فاستحسنها جداً ، انتصار
الاسلام في ثلاثة مجلدات وغير ذلك توفي سنة ١٣٣٩ وله من العمر ما
يقرب من تسعين سنة .

الشيخ غلام رضا بن محمد علي الاراني الكاشاني .

عالم فاضل قرأ على المحقق القمي والسيد محمد المجاهد والمولى
الترافي .

أجل لم يرع الانكليز للمسلمين ذماماً فساموهم الخسف وذلك لكي
يقطعوا دابرهم ويزيلوا حكمهم إلى الابد . . هكذا حسبوا ، وكان لذلك
ردة فعل ، اذ ما لبث الجند المسلمون حتى ثاروا على الانكليز ثورة عارمة
كلف الكثير من الارواح والاموال ، وتعرف هذه الثورة بثورة الجند أو
ثورة ١٨٥٧ .

على ان ثورة ١٨٥٧ لم تصب نجاحاً وانما أدت فيما أدت اليه إلى تغيير
كبير في السياسة الاستعمارية ، اذ شدد الحكام الجدد من نكيرهم وصاروا
يتبعون فلول الامبراطورية المغولية ويقضون على كل أثر لها ، بل وعلى كل
قائد من قادتها له صوت مسموع في المجالات السياسية والاجتماعية
والثقافية . من هنا عانى المسلمون أحلك أيامهم في الهند . وكان غالب
حينئذ في الخمسين من عمره ، وكان ذائع الصيت فحاربه الانكليز حتى في
رزقه ، فقطعوا عنه معاشه التقاعدي وتسقطوا أخباره محاولين ما وسعهم
الايقاع به واسكاته . . . ولكن هيهات فقد كان غالب من صفاء المعدن
ونقاوة القلب ورباطة الجأش ما دفعه لان يخلص الاحساس ويحسن التعبير
ويجيد البيان فيما نظم من أشعار وما الف من نثر .

موهبة الشعرية

تبدت على غالب بواكير مواهبه الشعرية وهو صبي لا يتجاوز
العاشرة من العمر . . . فقد نظم وهو في تلك السن ، أبياتاً كثيرة من
الغزل باللغتين الفارسية والاوردية ، وكان يصطنع الجده ، وينزع إلى
الابتكار فيما ينظم ، فلا يتقيد بحرفية القواعد المتبعة في القريض . . . مما
جعل شيوخ الادب وغواة الشعر يستهجنون أسلوبه ، بل ويسخرون به
ويستهزأون ولكن كان مطمئناً من موهبته متيقناً من نفسه فلم يستكن وانما
واصل السعي . . . فما بلغ الحادية والعشرين حتى جمع شعره في ديوان ،
وكان أكثره من الشعر الغزلي الوجداني . . ذلك ان غالباً كان شاعراً
وجدانياً رومانسياً من حيث الاساس ولو انه كان ينزع أيضاً إلى التصوف
والواقعية بمعنى انه كان يأخذ الحياة على عواهنها . فلا يبرم بها ولا ييأس
منها بل يحياها بكل ما فيها من أفراح وأتراح وملاذ وآلام . . وله الكثير من
الشعر في مديح أهل البيت ومراثيهم .

الغضائري .

هو الحسين بن عبيد الله استاذ الشيخ الطوسي .

ابو تغلب ناصر الدولة الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بن اخي
سيف الدولة .

كان شاعراً أديباً ومن شعره قوله :

ترى الثياب من الكتان يلمحها نور من البدر أحياناً فيليها
فكيف تنكر ان تبل معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها

وله في قصر عباس بن عمرو الغنوي أبيات كتبها تحت أبيات لعمه
سيف الدولة في قصة ذكرت في قصة قرواش بن المقلد وهي :

يا قصر ضعضعك الزمان وحط من علياء فخرك
ومحا محاسن اسطر شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكر يم وقدرها الموفي بقدرك

وتحتها : وكتب الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بخطه سنة

له قلائد اللآلي شرح جامع الحكايات لنصر الله الترمذي المشتمل على عشرين باب وفي كل باب عشر حكايات في أحوال الزهاد .

الغمر

ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

السيد غني نقي الزيدفوري .

توفي سنة ١٢٥٧ .

من تلاميذ السيد حسين ابن السيد دلدار علي النقوي الهندي . له كتاب في الفرق بين المعاني المتشابهة .

غنيمة أو غنيمة بنت عبد الرحمن بن نعيم الازدي الغامدي الكوفية .

هي عمه بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم الازدي الغامدي . ذكرها النجاشي في ترجمة ابن أخيها المذكور فقال انه من بيت جليل بالكوفة من آل نعيم الغامدين وعمته غنيمة روت ايضاً عن أبي عبد الله وأبي الحسن ، ذكر ذلك أصحاب الرجال .

حرف الفاء

الشيخ فارس بن ناصيف بن نصار بن علي الصغير .

هو ولد الشيخ ناصيف النصار الشهير ، كان شاعراً أديباً ، وبينه وبين جدنا السيد علي الأمين فقيه جبل عامل في عصره ورئيس علمائها مراسلات شعرية . تولى الامارة بعد هلاك الجزائر في عهد عبد الله باشا والي عكا وكان عبد الله باشا احسن إلى امراء جبل عامل وردهم إلى امارتهم بعد ما شئت شملهم الجزائر ، ووجدت مراسيم من عبد الله باشا لجدنا المذكور باسم فارس الناصيف .

وقال الأمير حيدر الشهابي في تاريخه في حوادث سنة ١٢٣٦ : كان عبد الله باشا - والي عكا - أرسل الى الشيخ فارس ابن الشيخ ناصيف النصار ومشايخ المتأولة في تلك البلاد انه يريد أن يردهم إلى حكم بلادهم وهي جبل عامل التي يقال لها الآن اقليم الشومر وبلاد الشقيف - وكان اقليم الشومر للامراء بني منكر وبلاد الشقيف للامراء الصعية ، ولم يذكر الأمير حيدر بلاد بشارة التي كانت للشيخ فارس الناصيف وآبائه ويقال لهم آل علي الصغير - قال وانه يرفع المسلمين . منها وهم يؤدون الاموال التي كانت ترد عن يد المسلمين ويترك خمسين ألف درهم في كل عام ومائة غرارة شعير على أن يكون عندهم ألفاً رجل خيالة ومشاة مقيمين تحت طلبه فاستعفوا من ذلك خوفاً مع مراجعتهم مراراً ليستشيروا الأمير بشير في ذلك فأشار بقوله ان الوزير قد خاصم دولة والي دمشق درويش باشا الذي كان قد حاربه الأمير بشير بأمر عبد الله باشا وكسره بشير خصاماً طويلاً واحتياجه اليهم يطول ، فأرسل الشيخ فارس معتمده الحاج حسن شيت إلى عكا ، وطلب من عبد الله باشا ان يفعل بما قال ويعاهدهم أن لا يغدر بهم بعد ذلك ، فكتب لهم صكاً بذلك وأرسل اليهم الخلع كما كانت عادة آبائهم من قديم الزمان ، وأخذوا يتحكمون في اتخاذ الاعوان والخيول والسلاح ووافق ذلك خاطر الوزير فأضاف اليهم ولاية مرجعيون وفرض عليهم مالاً معلوماً كما كان على المسلمين من قبلهم (اهـ) والمتسلم اسم لصنف من العمال ، وذكر ايضاً لما اشتدت الفتنة بين عبد الله باشا

ودرويش باشا والي دمشق الشام وأرسل درويش باشا نائبه بعسكر إلى بلاد نابلس فلما بلغ عبد الله باشا وصولها إلى صحراء المزيروب أرسل في الحال جميع عساكره بقيادة ابراهيم آغا إلى جسر بنات يعقوب وأرسل معه الشيخ فارس الناصيف بعسكر المتأولة فانكسر عسكر درويش .

ابو شجاع فارس بن سليمان الارجاني .

من أجلة العلماء المتبحرين ، كثير الادب والحديث له كتاب مسند أبي نواس وجحا وأشعب وبهلول وجعيفران وما رويوا من الحديث .

أبو علي الفارسي .

اسمه الحسن بن علي بن احمد .

أبو الحسين فاذشاه الناصر العلوي .

ذكره ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المجاهرين .

الامير حسام الدولة ابو الشوك فارس بن محمد بن عنان .

توفي سنة ٤٣٧ بقلعة السيروان ذكره في الكامل ، وفي تاريخ آل سلجوق توفي في شهر رمضان من السنة المذكورة .

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين وفي الطليعة مالك الجبل من الدينور وقرميسين وغيرها . كان أميراً فارساً أديباً شاعراً مادحاً للأئمة عليهم السلام ممدحاً . وفي تاريخ آل سلجوق ان طغرل بك محمد بن ميكائيل سلجوق امتد إلى الري وقدم قدامه ابن عمه وأخوه من أمه ابراهيم ينال فقر بقرميسين (كرمانشاه) وانتزعها من الامير أبي الشوك فارس بن محمد بن عنان (اهـ) . وفي تاريخ ابن الاثير في سنة ٣٤٢ أرسل الخليفة المطيع رسلاً إلى خراسان للاصلاح بين نوح بن احمد الساماني صاحب خراسان وركن الدولة بن بويه فلما وصلوا حلوان خرج عليهم ابن أبي الشوك الكردي وقومه فنبههم وقافلتهم وأسروهم ثم أطلقوهم فأرسل معز الدولة عسكرياً إلى حلوان فأوقع بالاكرد (اهـ) . وهذا هو ولد أبي الشوك المترجم .

ومن شعره قوله :

بمحمد وبحب آل محمد	علقت وسائل فارس بن محمد
يا آل احمد يا مصاييح الدجى	ومناز منهاج السبيل الاقصد
لكم الخطيم وزمزم ولكم منى	ويكم إلى سبل الهداية نهدي
يا زائراً أرض الغري مسدداً	سلم سلمت على الامام السيد
بلغ أمير المؤمنين تحيتي	واذكر له حبي وصدق توددي
وزر الحسين بكر بلاء وقل له	يا ابن الوصي ويا سلاله احمد
مني السلام عليك يا ابن محمد	أبدأ يروح مع الزمان ويغتدي
وعلى أبيك وجدك المختار والث	لاوين منكم في بقيع الغرقد
وبأرض بغداد على موسى وفي	طوس على ذاك الرضاء المفرد
وبسر من راء السلام على التقى	نجل النقي رب العلى والسؤدد
بالعسكريين اعتصامي من لظى	ويقائم من آل احمد في غد

الامير فارس الحرفوشي

قتل سنة ١٠٩١ وفي وقعة جرت بينه وبين الامير عمر الحرفوشي .

الفارسي

هو الحسن بن أبي الحسين .

الفاضل القمي

هو أبو القاسم بن الحسن الجيلاني .

الفاضل الهندي

اسمه محمد بن الحسن الاصفهاني .

الفاضلان

هما المحقق جعفر بن سعيد والعلامة الحسن بن المطهر .

الفاضل الهندي صاحب كشف اللثام .

اسمه بهاء الدين محمد .

فاضل خان الملقب بعلاء الملك التوني الفردوسي .

هو واقف المدرسة الفاضلية الكائنة في المشهد الرضوي المقدس الباقية إلى الآن والواقف عليها الكتب والاملاك وتاريخ الوقفية للكتب التي وقفها على المكتبة المذكورة سنة ١٠٦٤ ويظهر انه شرع في بناء المدرسة المذكورة في حدود سنة ١٠٦٠ وفي أثناء ذلك توفي فاضل خان فأتى بناءها أخوه عبد الله ملا أمير سنة ١٠٧٥ والكتب التي وقفها عليها فاضل خان هي ٣٦٦ مجلداً ثم وقف عليها الناس حتى بلغت كتبها الموقوفة نحو ٢٠٠٠ مجلد وقد كتب على رأس حائط هذه المدرسة بالخط الریحاني وكتب سطران على جبهة الباب بخط الثلث أو الرقاع وكلا الكتابين في الحجر المنبت بخط جيد .

وهذه صورة المكتوب على رأس حائط المدرسة : قد اتفق بحمد الله وحسن توفيقه بناء هذه المدرسة المسماة بالفاضلية في أيام دولة صاحب القرآن الاعظم والحقان المعظم مالك رقاب الامم مولى ملوك الترك والعرب والعجم زبدة أحفاد أئمة الهدى وسيد السلاطين في العالم السلطان ابن السلطان ابن السلطان أبو المظفر الشاه عباس الثاني الصفوي الحسيني خلد الله سبحانه ملكه وسلطانه وأفاض على العالمين بره وعدله وإحسانه وبعد لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية ان السعي في تحصيل العلوم الدينية طاعة الله سبحانه من أفضل العبادات واعانة الطلبة وأهل العلم تعظيماً لشأنه من أقرب الطاعات بينتها محضاً لله وفزت بتمامها وأنا عبد الله ملا أمير اطاعة لاشارة أخي الفاضل الكبير والعالم المدقق النحرير الواصل إلى جوار الملك المنان الغني علاء الملك المخاطب بفاضل خان التوني تغمد الله بغفرانه وأسكنه بحبوبة جنانه ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم واشركه في صالح دعائي رب اغفر لي ولاخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين بسعي الصالح التقى المتقي حاجي . محمد باقر القراسي وحرره العبد الراجي رحمة ربه أبو المحسن عناية الله في تاريخ سنة خمس وسبعين بعد الالف من الهجرة على صاحبها ألف سلام وتحية .

وهذه صورة الكتابة التي على جبهة باب المدرسة :

بسم الله الرحمن الرحيم يا مفتاح الابواب .

بعد حمد الله مفتاح أبواب الخيرات والعلوم والسلام على الراسخين في العلم المكتوم قد روي عن النبي ﷺ انه قال أنا مدينة العلم وعلي بابها ومن أراد الحكمة فليأت بابها كتبه محمد رحيم سنة ١٠٧٤ وعلى جبهة المحراب بالخط الریحاني على الصخر المنبت : قال الله تبارك وتعالى حافظوا على الصلوات إلى آخر الآية الراجي إلى الله عنايت الله . وفي كتاب مطلع الشمس ص ٢٥ نقلاً عن مسيو فرزر السائح الانكليزي الذي جاء إلى

ايران قبل ٦١ سنة أي سنة ١٢٤١ لان تأليف الكتاب المذكور كان سنة ١٣٠٤ وكتب في ذلك كتاباً قال فيه عند تعداد مدارس المشهد المقدس الرضوي : الرابعة مدرسة فاضل خان التي وقف عليها أملاكاً ودكاكين كثيرة وفيها مكتبة تعادل قيمتها سبعين ألف تومان وباني هذه المدرسة شخص صار ذا ثروة في الهند ويقال ان الباني شرط شرطاً لسكنى هذه المدرسة وكتبه على صخرة ونصبها في محل هو محط النظر وذلك الشرط هو أن ثلاث طوائف لا ينبغي ان يسكنوا هذه المدرسة الهنود والمازندرانية والعرب . إلى آخر ما ورد في الكتاب المذكور من التفاصيل (اهـ) قال المؤلف المدرسة الفاضلية لا تزال عامرة إلى اليوم ١٣٥٣ مسكونة بالطلاب وقد بقي من كتبها الموقوفة نحو ٦٠٠ كتاب وفي هذا العصر في عهد الشاه رضا البهلوي ملك ايران عمل لها خزائن من خشب ووضعت فيها بعد ما كانت موضوعة في حجرة بدون ترتيب ولا ترقيم فرتبت وعمل لها فهرس مطبوع في ٢٦٥ صفحة .

الشيخ فاضل بن مصطفى البعلبكي .

وجدت شهادته وخاتمه على الوثيقة التي كتبها ست المشايخ أم الحسن فاطمة بنت الشهيد الأول لآخويها أبي طالب محمد وأبي القاسم علي بهية ميراثها من أبيهما لها سنة ٨٢٣ بهذه الصورة شهد بذلك الشيخ فاضل بن مصطفى البعلبكي وتحتها خاتمه كما ذكرناه في ترجمتها فيعلم انه من علماء أول القرن التاسع وقبلة .

فاطمة النائحة بالحلة المعروفة ببنت الهرش من بني جعفر من ذرية عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب .

في عمدة الطالب رآها شيخ النقيب تاج الدين أبو عبد الله محمد بن معية الحسيني النسابة (اهـ) .

فاطمة بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

أمها

قال المفيد وغيره أمها ام اسحاق بنت طلحة بن عبد الله تيمية ، وفي تذكرة الخواص توفيت سنة ١١٧ .

وقال المفيد في الارشاد كانت فاطمة بنت الحسين عليه السلام تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالخور العين لجمالها .

خبر تزويجها بالحسن بن الحسن .

مر في ترجمة الحسن بن الحسن انه خطب إلى عمه الحسين عليه السلام وسأله ان يزوجه إحدى ابنتيه وان الرواية اختلفت في ذلك فمنهم من قال انه خير به بين فاطمة وسكينة فاستحيا فاختار له عمه سكينة وقال انها أكثر شبهاً بأمه فاطمة الزهراء ، ومنهم من قال ان الحسن اختار فاطمة . وقالوا ان امرأة سكينة مردودتها أو انها تختار على سكينة لمنقطعة القرنين في الجمال وان الحسن بن الحسن خرج مع عمه الحسين إلى العراق ومعه زوجته فاطمة وحيء بها مع السبايا إلى دمشق ولما ادخل نساء الحسين عليه السلام على يزيد والرأس بين يديه جعلت فاطمة وسكينة يتناولان لينظرا إلى الرأس وجعل يزيد يتناول ليستر عنهما الرأس فلما رأين الرأس صحن فصاح نساء يزيد ولولت بنات معاوية فقالت فاطمة بنت الحسين عليه

السلام : أبنا رسول الله سبانيا يا يزيد فبكى الناس وبكى أهل داره حتى علت الاصوات . قال المفيد : لما مات الحسن بن الحسن رضي الله عنه ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليها السلام على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالخور العين لجمالها فلما كان رأس السنة قالت لمواليها اذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما أظلم الليل سمعت قائلاً يقول هل وجدوا ما فقدوا فأجابته آخر بل يسوا فانقلبوا (اهـ) .

وفي طبقات ابن سعد : فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب وأمها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تزوجها ابن عمها حسن ابن حسن بن علي بن أبي طالب فولدت له عبد الله وابراهيم وحسناً وزينب ثم مات عنها فخلف عليها عبد الله بن عمرو عثمان بن عفان فولدت له القاسم ومحمداً وهو الديباج سمي بذلك لجماله ورقية فمات عنها . ثم روى باسناده ان عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري عامل يزيد بن عبد الملك على المدينة خطبها فأبى فآلح عليها وتهدها بجلد أكبر ولدها عبد الله بن حسن في الادعاء عليه بالخمر ، وكان على ديوان المدينة ابن هرمز فكتب اليه يزيد بن عبد الملك بالحضور للمحاسبة فأعلمته ذلك وكتبت إلى يزيد معه ، فنزل من أعلى فراشه وجعل يقول : لقد اجترأ ابن الضحاك ، من رجل يسمعي صوته في العذاب ؟ ثم كتب إلى عبد الواحد النصري قد وليتكم المدينة فأغرم ابن الضحاك أربعين ألف دينار وعذبه حتى أسمع صوته وأنا على فراشي وبلغ ابن الضحاك الخبر فهرب إلى الشام فلجأ إلى مسلمة بن عبد الملك فاستوهمه من يزيد فأبى وقال قد صنع ما صنع وأدعه فردّه إلى النصري إلى المدينة فأغرمه أربعين ألف دينار وعذبه وطاف به في جبة من صوف . وبسنده ان فاطمة بنت حسين كانت تسبح بخيط معقود فيها ، قال : وقد روي ايضاً عن فاطمة بنت حسين غير حديث (اهـ) . وفي الاغاني بسنده ان الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة جزع وقال اني لاجد كرباً ليس هو الا كرب الموت ، فقال له بعض أهله :

ما هذا الجزع تقدم على رسول الله ﷺ وهو جد وعلى علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وهم آباؤك فقال لعمرى ان الامر لكذلك ، ولكن كأي بعبد الله ابن عمرو بن عثمان حين أموت وقد جاء في مخرجتين أو ممصرتين وهو يرجل نجته يقول أنا من بني عبد مناف جئت لاشهد ابن عمي ، وما به الا ان يخطب فاطمة بنت الحسين فاذا جاء فلا يدخل علي ، فصاحت فاطمة أتسمع ؟ قال نعم ، قالت أعتقت كل مملوك لي ان أنا تزوجت من بعدك أحداً أبداً فسكن الحسن وما تنفس ولا تحرك حتى قضى ، فلما ارتفع الصباح أقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن ، فقال بعض القوم ندخله وقال بعضهم لا يدخل ، وقال قوم لا يضر دخوله فدخل وفاطمة تصك وجهها فأرسل اليها وصيفاً كان معه ، فجاء يتخطى الناس حتى دنا منها فقال لها يقول لك مولاي ابق على وجهك فان لنا فيه اربا ، فأرسلت يدها في كمها واختمرت وعرف ذلك منها فما لطمت وجهها حتى دفن صلوات الله عليه ، فلما انقضت عدتها خطبها فقالت فكيف لي بنذري ويميني ، فقال نخلف عليك بكل عبد عبيدين وبكل شيء شيئين ففعل وتزوجته « اهـ » وهذا الخبر لا نراه الا مكذوباً والله اعلم ما أراد به واضعه (أولاً) ان فاطمة بنت الحسين عليه السلام في عقلها وكمالها وشرف نسبها ودينها حتى كانت تقوم الليل وتصوم النهار وتشتغل بالتسبيح بخيط معقود فيها لم تكن لتفعل مثل هذا الامر المشين (ثانياً) ان ابن سعد لم يذكره ولم

يشر اليه (ثالثاً) انه معارض بما مر رواية المفيد انها أقامت على قبر زوجها في قبة سنة كاملة تقوم الليل وتصوم النهار وهو مناقض لهذا الخبر (رابعاً) انه معارض بما رواه أبو الفرج في الاغاني حيث قال بعد ذكر الخبر الأول وقد قيل في تزويجه اياها غير هذا ، ثم روى بسنده ان فاطمة فحلفت عليها أمها لتتزوجنه ، وقامت في الشمس وآلت لا تبرح حتى تتزوجه فكرهت فاطمة ان تخرج فتزوجته « اهـ » .

فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين علي عليه السلام سبقت إلى الاسلام وهاجرت إلى المدينة في أول الهجرة . روى الحاكم في المستدرک بسنده عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال : كانت فاطمة بنت أسد بن هاشم أول هاشمية ولدت من هاشمي وكانت بمحل عظيم من الاعيان في عهد رسول الله ﷺ وتوفيت في حياة رسول الله ﷺ وكان اسم علي أسد ولذلك يقول (أنا الذي سمتني أمي حيدرة) (أقول) لما ولد سمته حيدرة باسم أبيها لان حيدرة من أساء الاسد (وبسنده) عن الزبير بن سعيّد القرشي قال كنا جلوسا عند سعيد بن المسيب فمر بنا علي بن الحسين ولم أر هاشميا قط كان أعبد لله منه فقام اليه سعيد بن المسيب وقمنا معه فسلمنا عليه فرد علينا فقال له سعيد يا أبا محمد أخبرنا عن فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب قال نعم حدثني أبي قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول لما ماتت بنت أسد بن هاشم كفنها رسول الله ﷺ في قميصه وصلى عليها وكبر عليها سبعين تكبيرة ونزل في قبرها فجعل يومي في نواحي القبر كأنه يوسعها ويسوي عليها وخرج من قبرها وعيناه تذرفان وجثا في قبرها فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب يا رسول الله رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئا لم تفعله على أحد فقال يا عمر أن هذه المرأة كانت بمنزلة أمي التي ولدتنني أن أبا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة وكان يجمعنا على طعامه فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيبنا فأعود فيه .

فاطمة بنت عبد الله بن ابراهيم

هي أم داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، شريفة علوية ، وبعضهم يقول أن أم داود المذكورة اسمها حبيبة ، وتكنى أم خالد البربرية واليهما ينسب عمل أم داود المشهور في يوم النصف من رجب كما ذكرناه في ترجمة داود ، ويحتمل أن تكون أم داود اسمها فاطمة وأم خالد البربرية حاضنته ومرضعته فتكون أمه من الرضاعة والله أعلم .

ست المشائخ أم الحسن فاطمة بنت الشهيد محمد بن مكي العاملي الجزيني في أمل الآمل : كانت عالمة فاضلة فقيهة سالحة عابدة سمعت من المشائخ مدحها والثناء عليها روي عن أبيها وعن ابن معية شيخه اجازة كما تقدم في أخيها محمد وكان أبوها يثني عليها ويأمر النساء بالافتداء بها والرجوع اليها في أحكام الحيض والصلاة ونحوها « اهـ » .

وفيا يلي صرة صك تهب به أخويها ميراثها من أبيها لقاء كتب تنازلا لها عنها :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله الذي وهب لعباده ما يشاء وانعم على أهل العلم والعمل بما شاء وجعل لهم شرفا وقدرًا وكرامة وفضلهم على الخلق بأعمالهم العالية

علما بأخبار العرب وأنسابهم فاخترها له وقال أنه ليس في العرب أشجع من آباؤها ولا أفرس فتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام فولدت له العباس ثم عبد الله ثم جعفر ثم عثمان وكلهم قتلوا مع أخيهما الحسين عليه السلام بكر بلاء وكانت شاعرة فصيحة وكانت تخرج كل يوم إلى البقيع ومعها عبيد الله ولد ولدها العباس فتندب أولادها الأربعة خصوصا العباس أشجى ندبه وأحرقها فيجتمع الناس يسمعون بكاءها وندبتها فكان مروان بن الحكم على شدة عداوته لبني هاشم ينجي فيمن ينجي فلا يزال يسمع ندبتها ويكي . فمن قولها في رثاء ولدها العباس ما أنشده أبو الحسن الاخفش في شرح كامل المبرد :

يا من رأى العباس كر على جماهير النقد
ووراه من أبناء حيد در كل ليث ذي لب
انبئت أن ابني اصيب برأسه مقطوع يد
ويلي على شبلي اما ل برأسه ضرب العمدة
لو كان سيفك في يدي ك لما دنا منه احد

(النقد) نوع من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه وزاد البيت حسنا
أن العباس من أساء الاسد . وقولها في رثاء أولادها الأربعة :

لا تدعوني ويك أم البنين تذكرني بليوث العرين
كانت بنون لي ادعى بهم واليوم أصبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الرب قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان أشلاءهم فكلهم أمسى صريعا طعين
يا ليت شعري اكما اخبروا بأن عباسا قطع اليمين

فاطمة بنت الناصر الصغير أبي محمد الحسن بن أبي الحسين بن احمد صاحب جيش أبيه الناصر الكبير أبي محمد الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي السجاد زين العابدين بن الحسين السبط الشهيد ابن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام والددة الشريف الرضي والمرضى توفيت في ذي الحجة سنة ٣٨٥

كانت من جليلات النساء وفضلياتهن رأى المفيد في منامه أن فاطمة الزهراء عليها السلام دخلت عليه مسجده ومعها ولدها الحسن والحسين عليهما السلام ، فقالت له يا شيخ خذ ولدي هذين وعلمهما الفقه ، فلما أفاق تعجب من ذلك ، وذهب في صبيحة ذلك اليوم إلى مسجده الذي يدرس فيه فدخلت عليه فاطمة بنت الناصر ومعها ولدها المرتضى والرضي وقالت له يا شيخ خذ ولدي هذين وعلمهما الفقه ، ففتح الله عليهما من أبواب العلوم ما شاع ذكره ، ولما توفيت رثاها ولدها الشريف الرضي بقصيدة مذكورة في ديوانه نذكر بعضها لأن فيه دلالة على صفاتها الحميدة وأفعالها المجيدة أولها :

أبكيك لو نفع الغليل بكائي وأقول لو ذهب المقال بدائي
يقول فيها :

ما كنت اذخر في فداك رغبة لو كان يرجع ميت بفداء
لو كان يدفع ذا الحمام بقوة لتكدست عصب وراء لوائي
فارقت فيك تماسكي وتجملي ونسيت فيك تعززي وابائي

وأعلا مراتبهم في داري الدنيا والآخرة وشهد بفضلهم الانس والجان والصلوة والسلام الايمان الاكملان على سيدنا محمد سيد ولد عدنان المخصوص بجوامع الكلم الحسان وعلى آله وأصحابه أهل اللسان واللسان والساحين ذيول الفصاحة على سحبان وعلى تابعيهم ومن اتبعهم باحسان ما اختلف الجديان وأضاء القمران .

أما بعد فقد وهبت الست فاطمة أم الحسن أخوها أبا طالب وأبا القاسم عليا سلالة السعيد الاكرم والفقيه الاعظم عمدة الفخر وفريد الدهر عين الزمان ووحيد محبي مراسم الاثمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين مولانا شمس الملة والحق والدين محمد بن احمد بن حامد بن مكي قدس سره المنتسب لسعد بن معاذ سيد الاوس قدس الله أرواحهم جميع ما يخصها من تركة أبيها في جزين وغيرها هبة شرعية ابتغاء وجه الله تعالى ورجاء لثوابه الجزيل وقد عوضا عليها كتاب التهذيب للشيخ رحمه الله وكتاب المصباح له وكتاب من لا يحضره الفقيه وكتاب الذكري لابيهم رحمه الله والقرآن المذهب المعروف بهدية علي بن المؤيد وقد تصرف كل منهم والله الشاهد عليهم وذلك في اليوم الثالث من شهر رمضان المعظم قدره الذي هو من شهور ثلاث وعشرين وثمانائة والله على ما نقول وكيل . وعلى رأس الورقة توقيع الشيخ حسن بن علي التوليني وختمه بماء الذهب وهذا صورة ما كتبه :

قد اتصل بي بثبوت هذه الوثيقة بين الامام جعفر الطاهرين وعلمت ما جرى ورقم فيها بعلم اليقين أجريت عليها بقلم الاثبات بالمشروع والمعقول وأنا احقر الوري حسن بن علي التوليني

خاتمه بماء الذهب

والشهود أسفلها آخر الكتابة

شهد خالهم

المقدم علوان بن

بن احمد بن ياسر

خاتمه

شهد الشيخ علي

بن حسين

الصايغ

خاتمه

شهد بذلك

الشيخ فاضل بن

مصطفى البعلبكي

خاتمه

أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة أخي لبني الشاعر بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية زوجة أمير المؤمنين عليه السلام

مر ذكر نسبها وبعض أحوالها في ترجمة ولدها العباس ابن أمير المؤمنين عليهما السلام وهي من بيت عريق في العروبة والشجاعة تزوجها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بإشارة أخيه عقيل حين طلب منه أن يختار له امرأة قد ولدتها الفحول من العرب ليتزوجها فتلد له غلاما فارسا وكان عقيل نسابة

فاطمة بنت الرضا (ع)

ذكرها الصدوق في عيون أخبار الرضا (ع) وذكر ما يدل على أنها روت الحديث ، ومروى في سيرة الرضا (ع) ما يدل على أنه لم يترك إلا ولدا واحدا وهو الامام الجواد ومروى عن بعضهم أنه ترك خمسة ذكور وبنتا واحدة . وروى الصدوق في عيون أخبار الرضا (ع) حديثا عن فاطمة بنت الرضا عن أبيها عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه وعمه زيد عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي ﷺ قال من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم .

أم فروة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر

كانت أم الصادق عليه السلام وامها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وهذا معنى قول الصادق عليه السلام ان ابا بكر ولدني مرتين وفي ذلك يقول الشريف الرضي :

وحزنا عتيقا وهو غاية فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد

روى الكليني في الكافي بسنده عن الصادق عليه السلام في حديث قال كانت أمي ممن آمنت واثقت واحسنت والله يحب المحسنين قال وقالت أمي قال أبي يا أم فروة اني لادعو الله لمذنبني شيعة في اليوم والليلة ألف مرة لانا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعملون وروى الكليني في الكافي بسنده عن عبد الأعلى رأيت أم فروة تطوف بالكعبة عليها كساء متكررة فاستلمت الحجر بيدها اليسرى فقال لها رجل ممن يطوف يا أمة الله اخطأت السنة فقالت انا لا غنياء عن علمك . وقال المسعودي في كتاب اثبات الوصية : كانت أم الصادق (ع) أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وكان ابوها القاسم من ثقات علي بن الحسين وكانت من اتقى نساء زمانها وروت عن علي بن الحسين احاديث .

فاطمة بنت السيد رضي الدين علي بن طاوس

قال والدها في كتاب سعد السعود وقفت مصحفا تاما اجزاء على ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة سلمها الله حفظته وعمرها دون التسع سنين وقد اجازها واجاز اختها شرف الاشراف المتقدمة ، وقال في وصف ابنتيه هاتين الحافظتين الكاتبين .

فاطمة بنت حميدة بنت المولى محمد شريف بن شمس الدين محمد الرويدشتي الاصفهاني

نسبة إلى رويدشت ناحية من توابع اصفهان ومروى ذكر امها حميدة وانها كانت عالمة فاضلة متزوجة برجل جاهل من اقاربها ، وفاطمة هذه مذكورة في رياض العلماء منسوبة إلى امها كما ذكرناه لا إلى ابائها وكأنه لكونه جاهلا غير معروف وامها عالمة معروفة . وفي الرياض هي (اي فاطمة) ايضا كانت فاضلة عالمة عابدة ورعة ولم أعلم لها تأليفا وكانت ايضا معلمة لنسوان عصرها وفي الاغلب تكون في بيت سلسلة الوزير خليفة سلطان بأصفهان والان هي في الحياة وقد زوجها من رجل قروي جاهل احمق كزوج والدتها .

وصنعت ما ثلم الوقار صنيعه قد كنت آمل أن أكون لك الفدا
مما ألم فكنت أنت فدائي
أنضيت عيشك عفة وزهادة
وطرحت مثقلة من الاعباء
بصيام يوم القيظ تلهب شمس
وقيام طول الليلة الليلاء
ما كان يوما بالغيبين من اشترى
رغد الجنان بعيشة خشناء
لو كان مثلك كل أم برة
غني البنون بها عن الآباء
كيف السلو وكل موضع لحظة
اثر لفضلك خالد بأزائي
فعلات معروف تقر نواظري
فتكون أجلب جالب لبكائي
ما مات من نزع البقاء وذكره
بالصالحات يعد في الاحياء
ومن الممول لي اذا ضاقت يدي
ومن المملول لي من الادواء
ومن الذي إن ساورتني نكبة
كان الموقى لي من الاسواء
شهد الخلائق انها لنجسية
بدليل من ولدت من النجباء
في كل مظلم أزمة أو ضيقة
يبدو لها اثر اليد البيضاء
ذخرت لنا الذكر الجميل اذا انقضى
ما يذخر الآباء للابناء
آبائك الغر الذين تفجرت
بهم ينابيع من النعماء
من ناصر للحق أو داع إلى
سبل الهدى أو كاشف الغماء
نزلوا بعرة السنام من العلى
وعلوا على الاتباع والامطاء
من كل مستبق اليدين إلى الندى
ومسدد الاقوال والآراء
درجوا على اثر القرون وخلفوا
طرقا معبدة من العلياء
معروفك السامي أنيسك كلما
ورد الظلام بوحشة الغبراء
وضياء ما قدمته من صالح
لك في الدجى بدل من الاضواء

أم عبد الله ويقال أم عبده فاطمة بنت الحسن بن علي زوجة علي بن الحسين وأم الباقر عليهم السلام .

ولذلك كان الباقر (ع) هاشميا بين هاشميين علويا بين علويين فاطميا بين فاطميين لأنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهم السلام وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنازدي أمها أم فروة بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر حكاه عنه في كشف الغمة وقال أبو الصباح وذكر أبو عبد الله جدته أم أبيه يوما فقال كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن مثلها .

فاطمة بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

في خصائص النسائي : أخبرنا عمر بن علي حدثنا يحيى يعني ابن سعيد حدثنا موسى الجهني قال دخلت على فاطمة بنت علي فقال لها رفيقي هل عندك شيء من والدك يوهب قالت حدثني أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي . أخبرنا احمد بن سليمان حدثنا جعفر بن عون عن موسى الجهني قال أدركت فاطمة بنت علي وهي بنت ثمانين سنة فقلت لها تحفظين عن أبيك شيئا قالت لا ولكني سمعت أسماء بنت عميس أنها سمعت من رسول الله ﷺ يقول يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه ليس من بعدي نبي . حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم حدثنا أبو نعيم حدثنا حسن وهو ابن صالح عن موسى الجهني عن فاطمة بنت علي عن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ قال يا علي انك مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي .

فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهم السلام توفيت سنة ٢٠١

عن تاريخ قم للحسن بن محمد القمي قال اخبرنا مشائخ قم عن ابائهم أنه لما اخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد سنة ٢٠٠ من الهجرة خرجت فاطمة اخته تفتقده في سنة ٢٠١ فلما وصلت إلى ساوة مرضت فسألت كم بينها وبين قم قالوا عشرة فراسخ فقالت احمّلوني اليها فحملوها إلى قم وانزلوها في بيت موسى بن الخزرج ابن سعد الاشعري قال وفي اصح الروايات أنه لما وصل خبرها إلى قم تقدمهم موسى بن الخزرج فلما وصل اليها اخذ بزمام ناقته وجرها إلى منزله وكانت في داره سبعة عشر يوماً ثم توفيت رضي الله عنها فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها وصلّى عليها ودفنها في ارض كانت له وهي الان روضتها وبني عليها سقيفة من البواري إلى أن بنت زينب بنت محمد بن علي الجواد عليها قبة وقال :

الشيخة فاطمة بنت الشيخ محمد بن احمد بن عبد الله بن حازم العكبري .

في رياض العلماء : كانت فاضلة عالمة فقيهة من مشيخة السيد تاج الدين بن معية يروي الشهيد عنها بتوسط السيد المذكور والظاهر انها كانت من الامامية وقد اجازها الشيخ عبد الصمد بن احمد عبد القادر بن ابي الحسن على ما وجدته في بعض المواضع (اهـ) .

الفامي .

هو احمد بن هارون استاذ الصدوق .

القتال .

اسمه محمد بن الحسن .

القتال

يوصف به ابو علي محمد بن علي القتال النيسابوري الفارسي صاحب كتاب روضة الواعظين ويوصف به الشيخ جمال الدين الحسن بن عبد الكريم الشهير بالقتال من مشايخ ابن ابي جمهور الاحسائي .

فتح علي شاه بن حسين قلي خان بن محمد حسين خان القاجاري توفي سنة ١٢٥٠ .

هو ثاني الملوك القاجاريين وكان عندما قتل عمه آغا محمد خان في شيراز ، فلما بلغه قتل الملك توجه الى طهران واخذ نيران الفتن وفي سنة ١٢١٢ اعلن توليه الملك وآغا محمد خان هو مؤسس الدولة القاجارية وعلى يديه انقرضت الدولة الزندية بعد معارك طاحنة بين آخر ملوكها لطف علي خان وبين آغا محمد خان انتهت بقتل لطف علي سنة ١٢٠٩ .

وفي العام ١٢١٠ احتفل الامراء والقواد بتتويج آغا محمد خان ملكاً على ايران ولكنه قتل سنة ١٢١١ وبمقتله انحل نظام جيشه القوي وكثر الشعب إلى ان وصل ولي عهد السلطنة فتح علي شاه المترجم من شيراز إلى طهران واعاد الامور إلى نصابها . وفي سنة ١٢١٢ توج رسمياً وبعد سنة من (١) راجع تفاصيل هذا الامر في ترجمة السيد محمد المذكور في موضعها من هذا الكتاب .

تتويجه نقل تابوت آغا محمد خان إلى النجف فدفن في غرفة من غرف الصحن العلوي .

كان المترجم مكرماً للعلماء مفضلاً عليهم وفي ايامه راج سوق الادب وظهر الشعراء البارعون ، ومن اثاره تذهيب ابواب الصحن والقبلة المنورة في الحائر وتفضيض الضريح الحسيني وبناء مرقد العباس بن علي في كربلاء وتذهيب قبة السيدة فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر في قم وبناء صحن واسع لها وبناء صحن مشهد الامام علي بن موسى الرضا وغير ذلك .

ويصفه بعض المؤرخين بأنه كان على مرحلة سامية في تشييد مباني الشرع راسخ الاعتقاد في الاذكار والاوراد .

وفي عهده وقعت الحرب بين روسيا وايران وكان السبب انه لما ملك (الكسندر حفيد (كاترين) وجهت روسيا كل قواها لاحتلال كرجستان اضطرت كركين خان سلطان كرجستان إلى التنازل عن كرجستان فالتجأ الكرجيون إلى ايران ، وتجاوزت روسيا من كرجستان إلى سائر البلاد الواقعة خلف ارس وملكت كنجة سنة ١٢١٨ فأمر الشاه ولي عهده بمقاومة روسيا فجرت مصادمات من سنة ١٢١٨ إلى سنة ١٢٢٠ صمدت فيها روسيا في مواقعها الحصينة وعجزت ايران عن اخراجها منها ، وظلت المناوشات مستمرة إلى أن عقد القائد الروسي بتوسط سفير انكلترا معاهدة مع الدولة الايرانية سنة ١٢٢٨ ملكت فيها روسيا كرجستان وشيروان وشكي وكنجة وقرباغ ومغان وبعض طالش . وفي سنة ١٢٤٠ ادعى الروس ان بحيرة في الشمال الغربي من توابع ايران داخله في حدود روسيا . وبلغ علماء ايران تعدي روسيا على مسلمي القفقاس واستباحتهم فأفتوا بالجهاد وعلى رأسهم السيد محمد الطباطبائي^(١) نجل صاحب الرياض الذي لقب بسبب هذه الحركة بالمجاهد اذ توجه بنفسه إلى القتال . واضطر فتح علي شاه إلى الدخول في الحرب فأمر ولده عباس ميرزا بقيادة الجيوش وانتهت الحرب بفشل ايران وعقد معاهدة جديدة خسرت بها ايران مضافاً إلى البلاد السابقة : ايروان ونخجوان ودفعت غرامة حربية باهظة .

فتتبعلي خان الكاشاني المتخلص بصفا الملقب بملك الشعراء :

من شعراء الفرس المشهورين له شاهنامه فارسي مطبوع فيه فتوحات فتح علي شاه القاجاري في حرب الافغان وغيره ومنظوماته ومنشوراته ومراسلاته إلى السلاطين والعلماء وغيرهم مثل ما كتبه إلى السلطان محمود العثماني وابن سعود امير الحجاز ونجد وملك الافرنج وغيرهم ومن العلماء مثل السيد صاحب الرياض والمحقق القمي في تعزيتة بغرق ولده موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء .

الشيخ فتح الله بن محمد النمازي الشيرازي الغروي الملقب شريعة مدار : ولد في ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٦٦ .

كان احد اعلام علماء هذا العصر ، اصله من مدينة شيراز من اسرة كريمة تعرف بالنمازية نسبة إلى جدهم المعروف باسم الحاج محمد علي النمازي الذي كان معروفاً بالورع والصلاح وكثرة مداومته بالنوافل والصلوات عرف بالنمازي اذ ان كلمة (نماز) باللغة الفارسية معناها الصلاة . هاجر والد المترجم إلى مدينة اصفهان وفيها كانت ولادة المترجم ،

كثيرة وغيرها كما ان له مناظرات مع محمود شكري الالوسي البغدادي .

ملا فتح علي بن حسن السلطان آبادي الحائري توفي سنة ١٣١٧ بـ كربلاء .

درس اول مرة في ايران ثم ورد العراق فادرك صاحب الجواهر في اواخر ايامه ومن بعده اخذ عن الشيخ مرتضى الانصاري والحاج ملا علي الرازي (ابن ميرزا خليل الطيب) ثم تخرج بالميرزا السيد حسن الشيرازي ولما خرج الميرزا من النجف إلى سامراء سنة ١٢٩٢ خرج معه وكان ينوب عنه في الصلاة بالناس وكان الميرزا يقتدي به ويأمر الناس بالافتداء به ورجع بعد وفاته إلى كربلاء وسكن اليه الناس وبها مات .

وفي الفوائد الرضوية :

عالم جليل مفسر تقي ورع محدث صاحب كرامات باهرة قال النوري في دار السلام حدثني شيخ الاتقياء معدن المعالي والفضائل التي قصرت عنها ايدي الراسخين من العلماء شيخنا الاجل الاكمل المولى فتح علي السلطان آبادي ، وقال أيضاً في حقه قد جمع من كل مكربة اعلاها ومن كل فضيلة اسناها ومن كل خصلة اشرفها ومن كل خير ذروته ومن كل سر علم شريف جوهره وحقيقته صاحبه منذ سنين في السفر والحضر والليل والنهار والشدة والرخاء فلم اجد له زلة في مكروه او مرجوح وما رأيت لخصلة واحدة من خصاله التي تزيد على ما ذكره امير المؤمنين صلوات الله عليه لهما بن عبادة في صفات شيعته مشاركاً ونظيراً وما اظن احداً يتمكن من استقصاء معاليه اما علمه فأحسن فنه معرفة دقائق الايات ونكات الاخبار لم يسأل قط عن آية وخبر الا وعنده منها من الوجوه ما تتعجب منه العقول بما لا يخالف شيئاً من الظواهر والنصوص ولا يختلط بمزخرفات جماعة هم للدين لصوص واما العمل فهو دائم الذكر طويل الصمت والفكر قانع من الدنيا باليسير ، الى غير ذلك مما اظن فيه وبالغ في وصفه .

الشيخ فتح الله بن علوان الكمي الدورقي .

توفي سنة ١١٣٠ وكان معاصراً لصاحب الخدائق وتلميذاً للسيد نعمة الله الجزائري . في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري :

كان عالماً اديباً وقوراً حسن التصنيف ذكرته في تذييل السلافة بقولي : ذو باع في الادب مديد ونظر في ادراك اللطائف حديد وفهم في موارد النكات سديد وكد في اقتناص المعارف شديد وذهن انطبع فيه فنون المعقول والمنقول رأيته وقد غيره الزمان . له كتب منها كتاب زاد المسافر في تحرير واقعة البصرة ذكر في اوله احواله وانه ولد بقبارة ولما ترعرع اشتغل على ابيه ثم ارتحل الى شيراز واشتغل على السيد نعمة الله السيد عزيز الله والشاه ابو الولي وغيرهم ثم رجع الى مولده وولي قضاء البصرة اذ كانت في تصرف الفرس وادرج في كتابه هذا كثير من الادبيات وحرر فيه البديعيات اكمل تحرير ومنها كتاب الاجادة في شرح قصيدة السيد علي بن البليل الموسومة بالقلادة ومطلعها :

ردي علي رقادي ايها الرود علي اراك به والبين مفقود

سلك فيه مسلك الصفدي في شرح لامية العجم وله كتب آخر لم

اقف عليها وشعر قليل (اهـ) .

وقد تلقى مبادئ العلوم فيها حيث حضر على مجالس علماء تلك البلدة الشهيرة برواج سوق العلوم والمعارف فيها ، فحضر على المولى حيدر الاصفهاني وعلى المولى عبد الجواد الخراساني من اعلام تلامذة الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب الحاشية وعلى الحاج مولى احمد السبزواري من اجلاء تلامذة السيد حسن المدرس وعلى المولى محمد صادق التنكابني ، وحضر على الشيخ محمد باقر بن محمد تقي الاصفهاني في كثير من المباحث الفكرية والاصولية ، وسمع عليه افادته وتحقيقاته في تقوية القول بحجية الظن بالطريق وما شبه في دفع اعتراضات الشيخ الانصاري . ثم سافر إلى المشهد الرضوي وكان في ذلك الوقت مزدحماً بكثير من الاجلاء فجرت بينه وبينهم مناظرات ظهر فيها فضله ثم رجع إلى اصفهان وانقطع عن الحضور إلى الاساتيد واخذ في البحث والتدريس بطريقة اعجب الطلبة بها حيث لم يكن مسلك الشيخ الانصاري بعد شائعاً حينئذ في تلك البلاد . واشتاق بعد ذلك إلى زيارة العتبات المقدسة ولقاء اجلاء العلماء ولما وصل إلى النجف الاشرف اجتمع حوله المحصلون فتصدى للتدريس والبحث وحضر في اثناء ذلك على الحاج ميرزا حبيب الله الشيرازي وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي مع قيامه بأعباء البحث والتدريس واجتماع فضلاء الطلبة عليه . وفي سنة ١٣١٣ قصد بيت الله الحرام وزيارة قبر رسول الله ﷺ ثم رجع إلى النجف وانقطع للتدريس والبحث والاملاء والتصنيف والفتوى وقضاء الحوائج إلى أن توفاه الله ليلة الاحد الثامن من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ في النجف بمرض مزمن في صدره كان اصابه في سفره إلى الجهاد والدفاع حين هاجم الانكليز العراق ، وكان يقعه في الفراش من حين إلى آخر إلى أن اشتد عليه بعد حدوث حوادث الثورة العراقية المشهورة التي بذل فيها ما في وسعه لمصلحة البلاد وتحالف رؤساء القبائل وزعماء العشائر ولا سيما بعد وفاة الميرزا محمد تقي الشيرازي مما هو مشهور ومسطور في تاريخ الثورة العراقية .

وكان يمتاز بمشاركته في فنون الفلسفة القديمة والحكمة الالهية فضلاً عن العلوم الاسلامية في الكلام والحديث الرجال وخلافات الفرق المقالات وما لها وما عليها من الحجج والادلة ، وكان يحضر مجالس محاضراته وافادته افاضل العلماء وتلمذ عليه المئات من فضلاء العرب الفرس ، وقد كان جمع كثير من الناس يرجعون إلى فتاواه ويقلدونه في احكام مسائلهم من عهد بعيد ولكن بعد السيد محمد كاظم اليزدي اقبل اليه جمهور ثم بعد وفاة الميرزا محمد تقي الشيرازي اصبح المقلد الوحيد للشيعية في غالب الاقطار وهذا قلما يصادف مثله .

وله الاجازة بالرواية عن جماعة من الاعلام منهم السيد مهدي القزويني الخلي الميرزا محمد باقر الخونساري صاحب روضات الجنات واخوه ميرزا محمد هاشم الخونساري والشيخ محمد طه النجف الشيخ محمد حسين الكاظمي . وله من المؤلفات كتاب اشارة الخالك في قراءة ملك ومالك رلجح فيه قراءة ملك وانها الموافقة لقراءة اهل البيت وله رسالة ابانة المختار في ارث الزوجة من ثمن العقار . وكتب الشيخ ملا كاظم الخراساني اعتراضات عليه في حاشيتها فكتب المترجم في جوابه رسالة سماها صيانة الابانة . وله رسالة في احكام العصير العنبي ورسالة في قاعدة الطهارة ، ورسالة في الواحد لا يصدر منه الا الواحد ، ورسالة في نفي البأس وان مدلوله نفي الحرمة ، ورسالة في قاعدة الضرر والضرار وله رسائل وتحررات

الغافلين وتذكرة العارفين (٨) ملاذ الفقهاء (٩) مادة التاريخ .

السيد فتح الله بن هبة الله بن عطاء الله الحسيني الشيرازي .

توفي سنة ١٠٩٨ باصفهان .

من الطائفة الشاهية المعروفين بمعرفة غوامض الحواشي الجلالية . طلبه الشاه سليمان من اردكان وجعله قاضياً باصفهان . له كتاب الامامة طويل الذيل ادرج فيه المناظرات الواقعة بينه وبين المولى عبد الرحيم المدرس المجاور لمدينة الرسول ﷺ في الامامة وهي قصة طويلة غريبة صنفها حين تشرف بمكة المعظمة .

وله رسالة البديع في علم البديع رسالة حسنة الفها باصفهان .

وله كتاب في التاريخ يعرف بتاريخ شاه فتح الله .

الفحام

يوصف به من القدماء ابو محمد الحسن بن يحيى بن داود الفحام السر من رأي ويوصف به ايضاً أبو الحسن محمد بن احمد بن محمد خلف المعروف بابن ابي لمعتمر الرقي نزيل دمشق ومن المتأخرين السيد صادق الفحام العالم الشاعر النجفي معاصر بحر العلوم .

النسابة شيخ الشرف السيد شمس الدين أبو علي فخار بن معد بن فخار بن معد بن احمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد ابن مولانا الكاظم عليه السلام .

توفي سنة ٦٠٣ .

(وفخار على ما ضبطه البهائي في حواشي اربعينه بقاء مكسورة وخاء معجمة واخره راء (ومعد) بيم مفتوحة وعين مهملة ودال مشددة كان من عطاء وقته في الدين والدنيا ولم يخل منه سند من اسانيد علمائنا قرأ على عميد الرؤساء اللغوي وابن ادریس صاحب السرائر وشاذان بن جبرئيل القمي يروي عن العماد محمد بن القاسم الطبري ويروي عن الشيخ عربي بن مسافر وعن الشيخ ابي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي وعن السيد جلال الدين عبد الحميد بن عبد الله التقي الحسيني النسابة وعن الشيخ محمد كمال وعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن جعفر المشهدي وعن الشيخ تاج ابن جعفر المشهدي وعن الشيخ ضاج الدين الحسن بن علي الدربي ويروي عن الشيخ العالم المحدث ابي القاسم علي بن علي بن منصور الخازن الحائري املاء عن الشيخ الحافظ ابي القاسم ذاكر بن كامل الخفاف سنة ٥٨٢ ببغداد عن الشيخ ابي سعيد احمد بن المجيد بن احمد الصيرفي عن القاضي ابي القاسم علي بن المحسن التنوخي عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني ويروي عنه جماعة منهم ولده السيد عبد الحميد بن فخار وسديد الدين يوسف والد العلامة ورضي الدين علي وجمال الدين احمد طاوس وصاحب الشرائع وعبد الحميد بن ابي الحديد شارح نهج البلاغة . له كتب منها (١) كتاب الحجة على الذاهب إلى تفكير أبي طالب طبع حديثاً (٢) الرضة في الفضائل والمعجزات ، وقد اشته من نسبه إلى الصدوق لانه يروي فيها عن الفضل بن شاذان وهو متأخر عن الصدوق بكثير (٣) المقباس في فضائل بني العباس ، كتبه مداراة . وهو الذي اشار اليه ابن ابي الحديد بقوله في الجزء الرابع عشر من شرح النهج : وصنف

وكتابه زاد المسافر في موقعة البصرة ذكر فيه ما جرى لحسين باشا ابن علي باشا ابن افراسياب الديزي واليها من الفرار بنفسه وعياله إلى بلاد الهند سنة ١٠٧٨ وفتح العثمانيين لها وانتزاعها من ايدي آل افراسياب ، وهذا الكتاب مطبوع .

وله شرح شواهد القطر يشير اليه السيد صادق الفحام في شرحه لشواهد وله الفتوحات في المنطق وشرحها وله الاجادة في شرح القلادة ورسالة في التجويد .

وله تحفة الاخوان في فقه الصلوة شرحاً لحديث رجاء بن الضحاك .

فتح الله الشيرازي .

ذكره اصحاب دانشوران ناصري في اثناء ترجمة الشيخ ابو الفضل ابن المبارك اليماني الهندي ووصفوه بعلامة الزمان الحكيم فانهم بعدما ذكروا ان الشيخ شمس الدين السلطانبوري الملقب بمخدوم الملك والشيخ عبد النبي الملقب بالصدر كانت في أوائل سلطنة أكبر شاه في الهند تدبر أمور السلطنة برأيها وكانا في غاية التعصب فتوصل الشيخ ابو الفضل إلى ان صار في اعلى مراتب القرب عند اكبر شاه وكان علامة الزمان الحكيم فتح الله الشيرازي واخرون من علماء وامراء العراق وشيراز قد جاؤوا بكثرة إلى بلاد اكبر شاه فاتفق الشيخ ابو الفضل مع العلامة المذكور واخرون من العلماء على طريق واحد وكلمة واحدة لتدارك الشدة وارقة الدماء من ذينك المتعصبين المذكورين وتحزموا لذلك بحزام همهم المحكم فوجدوا السلطان نفسه قد رجع عن مذهبه وعدل عن طريقته الاولى في الانقياد لرأي هذين الرجلين فأرسلهما إلى مكة إلى آخر ما ذكروه وذلك في سنة ٩٨٧ .

وقال الامير شكيب ارسلان في كتاب حاضر العالم الاسلامي فيها حكاية عن مؤرخي الافرنجة : انه كان من اكابر علماء الشيعة جاء من فارس واوطن بيجابور فاستدعاه اكبر شاه جلال الدين محمد بن همايون بن بابر ظهير الدين محمد بن عمر الشيخ بن ميرانشاه ابن تيمورلنك الكوركاني الشهير وصار مستشاره الشرعي (اهـ) واكبر شاه هذا كان ملك فرغانة ثم ملك اكثر بلاد الهند بل كلها واليه تنسب مدينة اكبر اباد وتوفي سنة ١٠١٤ وتأتي ترجمته في بابها .

الشيخ الفتح بن علي بن محمد البلداري الاصفهاني .

له زبدة النصري ونخبة العصري اختصره من كتاب نصرة العصرة وعسرة النصرة في اخبار وزراء السلجوقية تأليف عماد الدين محمد ابن الاصفهاني بدأ في اختصاره في ربيع الأول سنة ٦٢٣ وطبع في ليدن ومعه فهرست اسماء الرجال والامم والولايات والمدائن وغيرها .

المولى فتح الله بن شكر الله الكاشاني .

توفي سنة ٩٨٨

محدث جليل مفسر فاضل من علماء دولة الشاه طهاسب الصفوي وتلاميذ علي بن الحسن الزواري . له (١) تفسير القرآن اسمه منهج الصادقين كبير (٢) مختصر منه اسمه خلاصة المنهج (٣) زبدة التفاسير (٤) ترجمة القرآن (٥) شرح نهج البلاغة (٦) شرح احتجاج الطبرسي (٧) تنبيه

بعض الطالبين في هذا العصر كتاباً في اسلام ابي طالب وبعثه إلي وسألني ان اكتب بخطي نظماً او نثراً اشهد فيه بصحة ذلك وبوثاقة الادلة عليه فتخرجت ان احكم بذلك حكماً قاطعاً لما عندي من التوقف فيه ولم استعجز ان اقعد عن تعظيم ابي طالب فاني اعلم انه لولاه لما قامت للاسلام دعامة .

فخر الاسلام أو فخر الدين أو فخر المحققين .
هو محمد بن العلامة الحسن بن يوسف الحلي .

فخر الدولة بن بويه

اسمه علي بن الحسن بن بويه .

السيد فخر الدين بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله الحسيني العاملي العينائي .

كان من العلماء المعاصرين للشيخ ناصيف بن نصار شيخ مشائخ جبل عامل ووجدت له قصيدة في مدح الشيخ علي بن فارس الصعبي امير ناحية الشقيف ويذكر فيها اخاه الشيخ حيدر الفارس وصهره الشيخ ناصيف يقول من جملتها :

فهل ازهرت بالمجد ايام ماجد
فيا غاديا من فوق وجناء عرمس
رعت حقبة بنت البطاح وهشمت
حنانيك هل تدري بأني مروع
ابت همتي أن تقبل الضيم صاحباً
أبيت كما بات الحسام على الطوى
كذا ترجع الاساد لا تكسر الظما
إلى السيف اشكو عصبه لا يثيرها
مطيتها في السبق غير مجدع
شياة اقامت في الذئاب كأنها
محجب النداء بحر النداء كاشف الردى
هو السيد المقدام يغني مسلماً
هو الغيث بل اندى من السحب راحة
هو الليث بل انكى من الليث صولة
له الهبوات السود والجرد شرب
له حيدر درع وناصيف ناصر
بدور جمال والسروج بروجها
جبال يقيل العالمون بظلمها
تحف بهم من آل صعب عصابة
حرام على اعدائها سنة الكرى
مصاليه طعانون من خوف بأسهم
كرام وهل يعدو السماح قبيلة
لعمري لقد ارضى علي سمي
لياله بيض يحسد الصبح نورها
تسربل اثواب المعالي وذيلها
وقور نقي الذيل عف عن التي
علي العلى يا من مقامات فضله
ويا ممطر العافين من فيض كفه

وما كان من برق المواضي سحابها
امون ترى أن المقيال تبابها
غصون الربى حتى ذوى مستطابها
بسعلاة هم يجرح القلب نابها
كأن نعيم الخفض فيها عذابها
اذا وقعت فوق الاواني ذبابها
اذا زاحتها في المياه كلابها
من النوم الا اكلها وشرابها
وصاحبها عند الرحيل جرابها
بعدل علي سالتها ذئابها
بعيد المدى حنف العدى وحرابها
ويغني اذا الهيجاء شب التهابها
فقد شانها عند العطاء انتحابها
فلسنا ولو صالت علينا نهابها
بكل طويل الباع تردي عرابها
سباع قراع غابة السمر غابها
شموس جلال والمعالي قبابها
اذا جرة الايام عم التهابها
كثير على جرح النصال اعتصابها
اذا حل في دار البدار ركابها
يميد من الشم الرعان صلابها
لمثل علي في الزمان انتسابها
بعزمات صدق نصرة الحق دابها
وايامه عند الحسب احتسابها
طويل فما يغني الحسود اجتذابها
يدنس اعراض الرجال ارتكابها
على صفحة الايام خط كتابها
سحاب نوال مستهل هضابها

قصدتك بالظن الجميل لحاجة
ممنوعة الا عليك لانها
سللت حسام النصر لما رأيتها
فقم غير مأمور بها أن جاهكم
وإن زكاة الجاه يا سيد الورى
أبى الله يا حامي الحمى أن يصدني
تراض بك الحاجات بعد شماسها
فدونكها كالراح معنى ورقة
ومسكرة ابياتها فكأنها
بقيت بقاء الشمس يا نور عينها

من الله في الدارين يرجى ثوابها
لدى عصبه مر المذاق خطابها
يريق دم الالفاظ هدرها جوابها
تذل له هام الورى ورقابها
على الحر فرض لا يراعى نصابها
بمراك عن نيل الاماني حجابها
كما ريض من قب البطون صعابها
لها اللفظ كأس والبديع حبابها
ثغور حسان والمعاني رضابها
وكفك مفتاح العطايا وبابها

السيد فخر الدين بن باقر بن ابي المحسن بن ابي طالب ابن السيد جواد بن محمد مهدي ابن ميرزا حسن رضي الدين بن فخر الدين بن علي بن رضي الدين بن محمد بن احمد بن موسى بن ابي عبد الله احمد النقيب بقم بن محمد الاعرج بن موسى المبرقع ابن الامام محمد الجواد (ع) .
من سادات حدان العظام وقد وقع تغيير في ترتيب هذه السلسلة كما يظهر من ترجمة السيد محمد لطف الله وغيرها من التراجم .

فخر الدين ابو الغنائم ابن حيدر بن محمد بن زيد العلوي نائب النقابة .
كتب في عتاب :

لو كنت فدما لكنت عندهم بحسن حال وكنت ذا نشب
لكنني للشقاء ذو ادب وكلهم كاره لذي الادب

الشيخ فخر الدين بن محمد بن علي بن احمد بن طريح (بالتصغير) المسلمي الاسدي الرماحي النجفي المعروف بالشيخ الطريحي .
ولد بالنجف وفيها درس ، وتوفي في الرماحية سنة ١٠٨٥ وقد طعن في السن ونقل إلى النجف .

(والطريحيون) من اقدم اسر النجف واشهرها ، وقد سمو بجدهم طريح النجفي وقد وجد فيهم كثير من رجال العلم والصلاح ، وصلى في مسجدهم المعروف في النجف المحقق الكركي المتوفى سنة ٩٢٢ وعندهم سجلات وصكوك يرتقي عهدها إلى القرن الثامن . وهم من بني اسد ويظهر انهم انتقلوا بعد خراب الكوفة إلى النجف في القرن السادس الهجري ، وكان بنو اسد من اكثر القبائل في اعراض الكوفة . .

(والمسلمي) لعله نسبة إلى مسلم بن عوسجة الاسدي ، وقال في الذريعة أنه نسبة إلى مسلم بطن من العرب ، (والرماحي) نسبة إلى الرماحية بتشديد الميم والياء وهي مصر مستحدث في العراق لم يذكره ياقوت ولا غيره من المخططين وهي في بلاد خزاعة على جدول ينصب اليها من الفرات ويقال أن السلطان سليمان العثماني لما دخل العراق اختار طائفة ممن معه الاقامة هناك فخططوا هذا المكان وسموه (روم ناحيه سي) ثم صار يسمى رماحية على كثرة الاستعمال ويقال أن هؤلاء كانوا من متصوفة الاتراك وعمرت بهم في بدء امرها ويعرف كثير من آثارها بأسمائهم الآن .
ولما دخل الوهابيون العراق سنة ١٢١٦ وحاصروا النجف فلم يقدروا عليها حاصروا الرماحية فصابروهم ، ثم افرجوا عنها وكان الشيخ فخر الدين يقيم فيها وهو عالمها ومسدد اهلها وقد بقيت البلدة آهلة إلى عهد غير بعيد ثم

الخاطر وسرور الناظر ومتاع المسافر او ربيع الاخوان الموضح لكلمات القرآن فرغ منه سنة ١٠٤٥ ، ايضاح الحساب لشرح خلاصة الحساب ، يوجد منها نسخة بخطه عند احفاده في النجف فرغ منه في ٩ رجب سنة ١٠٨٣ في دار السلطنة اصفهان وله رسالة في الاصول بخطه عندهم ايضا ، عواطف الاستبصار بين فيه ما في اسانيد الاستبصار من عطف رجل على اخر وعين المعطوف عليه في الموارد المحتملة بالقرائن الداخلية والخارجية ، وله رسالة في فقه الطهارة والصلاة مجردة عن ذكر الادلة منها نسخة عند احفاده منقولة عن نسخة الاصل في حياته فرغ من نسخها في ربيع الثاني سنة ١٠٨٣ وعليها تملك محي الدين الطريحي النجفي المسلمي سنة ١١٦٠ ونعمة الطريحي سنة ١٢٤٩ وامين الدين بن محي الدين الطريحي ، وعليها : في ملك والدي الشيخ نعمة الطريحي وانا عبد الحسين الطريحي ١٢٦١ ، النكت الفخرية في شرح الرسالة الاثني عشرية في الطهارة والصلاة لصاحب المعالم منه نسخة مخطوطة بخط المؤلف رأيها عند ذريته بالنجف الاشرف وهي بخط جيد فرغ منها في ٧ رجب في مشهد الكاظمين سنة ١٠٤١ .

مشائخه

يعد من مشائخه السيد شرف الدين علي الشولستاني والشيخ محمد بن حسام المشرفي والشيخ محمد بن جابر النجفي .

المولى فرج الله بن محمد حسين التستري
توفي سنة ١١٢٨

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الجزائري :
كان عالما ذكيا في غاية ما يكون من جودة الذهن واستقامة الفكر قرأت عليه الالهيات كلها وكان بصيرا بالفقه والتجويد يروي عن جدي .

الشيخ فرج الله بن محمد الحويزي

اسمه احمد بن درويش بن محمد بن حسين بن كمال الدين بن اكبر مجرد الجلي الحويزي الحائري المزرعاوي وفي بعض المقامات المولى فرج الله بن الحسين بن حماد بن اكبر الحويزي معاصر لصاحب الوسائل محمد بن الحسن بن الحر العاملي له (١) كتاب ايجاز المقال في علم الرجال كبير في مجلدين اولهما في رجال الخاصة والثاني في رجال العامة حكى عنه مصرحا بهذا الاسم السيد شبر المشعشي ترجمة جده الاعلى السيد محمد بن فلاح في رسالته المعمولة لاثبات سيادة السيد محمد ونسبه وقال صاحب الرياض أنه جمع في رجاله كل رطب ويابس . (٢) كتاب كبير في الكلام مشتمل على ثلاث وسبعين فرقة (٣) كتاب الغاية في المنطق والكلام (٤) كتاب الصفوة في الاصول نظير الزبدة (٥) تذكرة العنوان وهو كتاب عجيب كتب بعض ألفاظه بالسواد وبعضها بالحمرة يقرأ من جهة الطول ومن جهة العرض ومجموعه علم واحد وكل سطر من الحمرة علم في النحو والمنطق والعروض ووجه تسميته بتذكرة العنوان ان بعض العلماء ألف كتابا اسماء عنوان الشرف مشتملا على خمسة علوم : فقه الشافعي وعلم النحو والتاريخ والعروض والقوافي فجرى يوماً في مجلس الشيخ فرج الله ذكر هذا الكتاب ومدحه فتعجب اهل المجلس منه فألف الكتاب قبل ان يرى كتاب عنوان الشرف قلت كتاب عنوان الشرف كتاب عجيب مؤلفه شرف الدين اسماعيل

طم نهرها وتحول مجراه فهجرت وتفرق اهلها في حواضر العراق ، وهم الان يعرفون بالنسبة اليها وقد عثروا اخيرا على آثار للشيخ فخر الدين في جامع خرب له في الرماحية فعلى الناس بها هناك ، ويوجد على مقربة من الرماحية الاصلية جماعة من آل طريح الاسدين . ولقد زار الرماحية السيد نعمة الله الجزائري الشوشري سنة ١٠٨٩ قال ولما فرغنا من الزيارة في النجف شرعنا في زيارة الافاضيل والمجتهدين ومباحثهم ومصاحبتهم ثم أتينا إلى الرماحية وكنت ضيفا عند رجل من المجتهدين وبقيت عنده اياما قلائل . وذكرها القاضي نور الله وقال فتحها محمد بن فلاح المشعشي .

والمرجع هو احد مشاهير علماء القرن الحادي عشر ، روى عنه جماعة من الائمة مثل المجلسي والسيد هاشم البحراني الذي روى عنه كثيرا في مؤلفاته واثني عليه . وكان متقنا في العربية والفقه والرجال ادبيا شاعرا تقيا ، سكن النجف وحج وجاور مدة ثم زار الرضا وجاور مدة ثم عاد إلى النجف وكان في اسفاره يشتغل بالتصنيف فقد رئي له كتب صنفها بالنجف واخرى بمكة واخرى بخراسان .

وقد ارخ بعضهم وفاته بهذه الابيات :

خطب اراع حشي الهدي والدين مذ فخره أودى بسهم منون
علم له علم العلوم وفضله منشور اعلام ليوم الدين
سل مجمع البحرين والدرر التي جمعت به عن علمه المخزون
وانظر لتأليفاته وبيانه الشافي بعين بصيرة ويقين
تجد التقى في فعله والهدي في اقواله والحكم بالتبيين
لا فخر حيث تضيف اصحاب الكسا ارخ وطيدا بعد فخر الدين

مؤلفاته

من مؤلفاته جامع المقال في تمييز المشترك من الرجال فرغ منه سنة ١٠٥٣ عليه شرح للشيخ محمد امين الكاظمي (وعندي نسخة من الاصل) ، الفخرية الكبرى الجامعة لكتابي الطهارة والصلاة ، الفخرية الصغرى مختصرة منها ، الضياء اللامع في شرح مختصر الشرائع ، اللمع في شرح الجمع ، الاثنا عشرية في الاصول تشتمل على ١٢ بحثا فرغ منها سنة ١٠٥٧ فوائد الاصول شرح المبادئ الاصولية ، الاحتجاج في مسائل الاحتجاج ، كشف غوامض القرآن ، غريب القرآن ، جواهر المطالب في خصائص علي بن ابي طالب الكنز المذخور في عمل الساعات والايام والليالي والشهور ، كتب مرثي الحسين عليه السلام كبير ومبسوط وصغير . تحفة الوارد وعقال الشارد ، مجمع الشتات ، مجمع البحرين ينحو منحى النهاية الاثرية وشبهها لذكر غريب احاديث الائمة عليهم السلام طبع عدة مرات ، النكت اللطيفة في شرح الصحيفة (السجادية) ، مستطرفات نهج البلاغة ، جامعة الفوائد في الرد على محمد امين الاسترا بادي القائل بطلان الاجتهاد والتقليد ، ترتيب خلاصة العلامة ، غريب الحديث للخاصة ، رسالة في تقليد الميت ، شفاء السائل في مستطرفات المسائل في علم مواقيت الصلاة في العروض القرية البعيدة ، حاشية على المعتبر ، مشارق النور في تفسير القرآن ، كنز الفوائد في تلخيص الشواهد وهو تلخيص لمعاهد التنصيص موجود عند احفاده في النجف ، ضوابط الاسماء وهي رسالة في ضبط اسماء الرواة مرتبة على الحروف وفي اخرها اجازة لبعض تلاميذه ، ترتيب كتاب نزهة القلوب في غريب القرآن للسجستاني على حروف الهجاء مع زيادات وفوائد سماه نزهة

بن ابي بكر الحسيني اليميني المتولد سنة ٧٦٥ والمتوفى سنة ٨٣٧. مطبوع وكتب السيوطي كراسا شبيها بعنوان الشرف في يوم واحد في مكة المكرمة سماه النفحة المسكية والتحفة المكية (٦) تشريح الافلاك (٧) شرح خلاصة الحساب للبهائي (٨) منظومة في المعاني والبيان (٩) تاريخ كبير (١٠) ديوان شعر كبير (١١) رسالة في الحساب ولعلها شرح الخلاصة إلى غير ذلك . ومن شعره :

احسن إلى من قد اساء فعالة لو كنت توجس من اساءته العطب
وانظر إلى صنع النخيل فأنها ترمي الحجارة وهي ترمي بالرطب^(١)

الشيخ فرج الله بن سلمان بن محمد الجزائري
توفي في عشر الستين بعد الالف

عالم فاضل فقيه محدث ثقة عابد زاهد ورع كريم معظم عند الناس مطاع وكان السلاطين يقصدونه ويتبركون بدعائه كذا عن السيد نعمة الله الجزائري . وقال رأيته وهو كبير السن وكنت أئمن بدعائه .

فخر الدين ابو هاشم بن ابي الحسن علي بن ابي المعالي بن الحسين بن اولاد ابراهيم المجاب العلوي
اصله من الكوفة واستوطن والده آية وولده فخر الدين بها رأيته بالسلطانية وهو شاب حسن ذكر أنه كان الرسول إلى دوباج امير كيلان^(٢) .

السيد فخر الدين بن مرتضى الحسيني الافطسي التفرشي
له كتاب اغاثة الداعي في الادعية ينقل عن الكفعمي في الجنة الواقية وله منتخب الدعاء .

الشيخ فخر الدين بن علي بن احمد بن محمد بن ابي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي
توفي اوائل القرن الحادي عشر

ذكره الشيخ جواد في ملحق امل الامل فقال : كان عالما فاضلا توجه بعد ابيه إلى شيراز وسكنها حتى مات وكتب ابن اخيه الشيخ رضي الدين في بعض ما عندنا من كتب اجدادنا القديمة أنه وجد اجازة له للشيخ حسن صاحب المعالم واجازة بمجملته للاولاد الثلاثة الشيخ عبد اللطيف والشيخ رضي الدين والشيخ فخر الدين (اهـ) وهو جد آل فخر الدين الموجودين في النجف والنبطية .

فخر الدين ابن مكناس
اورد له السيد علي خان الشيرازي في انوار الربيع قوله في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :

يا ابن عم النبي أن اناسا قد توالوك بالسعادة فازوا
انت للعلم في الحقيقة باب يا امامي ومن سواك مجاز

فخر الملك ابو غالب وزير بهاء الدولة
اسمه محمد بن علي بن خلف .

(١) الفوائد الرضوية .

(٢) مجمع الاداب .

الفراء

هو داود بن سليمان .

الفراء النحوي

اسمه يحيى بن زياد .

فرات

هو فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي وغالبا يكون بعد ابن سعيد

الهاشمي .

من اصحاب الرضا عليه السلام ، له تفسير كبير قال عنه في البحار : لم يتعرض الاصحاب لمؤلفه بمدح ولا ذم لكن كون اخباره موافقة لما وصل اليها من الاحاديث المعتبرة وحسن الضبط في نقلها مما يعطي الوثوق لمؤلفه وحسن الظن به وروى الصدوق عنه بواسطة الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي وروى عنه الحاكم ابو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل وغيره .

الشيخ فرج بن الحسن بن فرج بن احمد بن الحسين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله بن فرج بن عبد الله بن عمران القطيفي ولد سنة ٣٢١ .

له كتاب تحفة اهل الايمان في تراجم علماء آل عمران القطيفي ترجم فيه ثمانية منهم مستدركا ما فات صاحب انوار البدرين الفه سنة ١٣٤٥ .

السيد فرج الله بن هاشم الحسيني الكاشاني
له كتاب تاريخ وزراء الاسلام او تذكرة وزراء الاسلام كتبه في حدود سنة ١٣٠٧ .

الشيخ فرج الله بن نعمة الله وزير المولى عبد الله والي الحوزة ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : دو القدر والجاه الشيخ فرج الله وزير المولى عبد الله وقال السيد نصر الله الحائري بمدحه :

الله اكبر هذا البحر قد طفحا اما ترى من اتاه وافدا ربعا
فلا تيمم سواه فالتيمم لا يجوز كيف وماء الجود قد سفحا
هذا ابن نعمة من فيه قد التأمت صدوع حالي ومن صدري به انشرا
هذا الوزير الذي لا عيب فيه سوى اعطائه من نحاه فوق ما اقترحا
ان الايادي اياديه التي جزلت اذ بخل كعب الايادي مذمت وضحا
احسن بدوحة بذل منه ناضرة طير المديح على اغصانها صدحا
وكيف تذبل حاشاها وغرته ماء الطلاقة من ارجائها رشحا
لا غرو ان انكر الحساد مفخره ان الخفافيش لا يبصرن شمس ضحى
تراه كالطود من فرط الرزاة في يوم اللقاء ومهتر اذا مدحا
لا زال ظلا ظليلة للمؤمل ذا عمر طويل قصير الوعد منشرا
السيد فرج الله ابن السيد علي خان حاكم الحوزة .

حكم الحوزة بعد اخيه السيد عبد الله خان سنة ١٠٩٨ ووجرت بينه وبين اقاربه منازعات يطول شرحها ، واستقر له حكم الحوزة وذلك في عهد الشاه سليمان الصفوي وصدر له « فرمان » من الشاه حسين بتاريخ شعبان سنة ١١٠٤ يصفه فيه بعالي جاه عمدة الولاة العظام للسيادة والايالة والشوكة والجلالة والاقبال السيد فرج الله خان والي عربستان وكانت مدة

الحية عن وجهها وسمها في نابها فقال كل من معن وعويم في ذلك شعراً
معناه تجهيل الانصار ودمهم فيما قالوه قال فروة بن عمرو فذكر معنا وعويما
وعاتبها على قولها خلفنا وراءنا قوماً قد حلت دماؤهم بفتنتهم :

الا قل لمن اذا جئته وذاك الذي شيخه سباعده
بان المقال الذي قلتها خفيف علينا سوى واحده
مقالكم ان من خلفنا مراض قلوبهم فاسده
حلال الدماء على فتنة فيا بشما ربت الوالدة
فلم تأخذنا قدر اثمائها ولم تستفيدا بها فائده
لقد كذب الله ما قلتها وقد يكذب الرائد الواعده

فريد خراسان .

هو ابو الحسن او الحسين علي بن أبي القاسم زيد بن محمد البيهقي .

الفزاري

هو جعفر بن محمد بن مالك .

ابو علي البصير الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس الكاتب الانباري .

توفي سنة ٢٥١

اصلهم من الانبار انتقلوا إلى الكوفة فنزلوا في النخع وهم من ابناء
فارس وكان ابو علي ضريراً ولقب البصير لذكائه وكان يتشيع وهو احد
الادباء البلغاء الظرفاء وكان مترسلاً بليغاً وله مع ابي العيناء محمد بن مكرم
الكاتب اخبار ومداعبات نظماً ونثراً وقدم سر من رأى في اول خلافة
المعتصم ومدحه والخلفاء بعده ورؤساء اهل العسكر وتوفي بسر من رأى
سنة الفتنة وقيل بعد الصلح لانه مدح المعتز وهو القائل

لئن كان يهديني الغلام لوجهي ويقتادني في السير اذا انا راكب
لقد يستضيء القوم بي في امورهم ويخجوا ضياء العين والرأي ثاقب
وله :

اذا ما غدت طلبة العلم ما لهم من العلم الا ما يخلد في الكتب
غدوت بتشميم وجد عليهم ومحبرتي اذني ودفترها قلبي
وله :

لو تخيرت ما هويت ولو ملكت امرتي عرفت وجه الصواب
وفي هذه القصيدة يقول في جارية سوداء :

لم يشنها استحالة اللون عندي انها صبغة كلون الشباب
وله :

فكن عندما املت فيك فاننا جميعا لما أوليت من حسن اهل
ولا تعتذر بالشغل عنا فانما تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

وله في المعلى بن ايوب

لعمري ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم^(١)
وعده ابن شهر آشوب في المعالم

من الشعراء المتقين ، واورد له :

بنفسي ومالي من طريف وتالد واهلي انتم يا بني خاتم الرسل

حكمه سنتين ثم عزل وعين ولده السيد عبد الله وفرمانات اخر بخلع
لاولاد اخيه بتاريخ سنة ١١١٦ وسنة ١١١٨ وملك المترجم البصرة سنة
١١٠٩

الفردوسي

في اسمه اختلاف كثير واحد الاقوال اسمه منصور وذكرنا بعض
الكلام فيه في منصور وترجمناه في ابو القاسم .

معمد الدولة فرهاد ميرزا ابن ولي العهد عباس ميرزا ابن فتحعلي شاه
القاجاري .

توفي سنة ١٣٠٥ في ايران وحمل إلى الكاظمية ودفن فيها .

فاضل ماهر ، له كتاب زنبيل في فوائد متفرقة بالعربية والفارسية جمعه
الميرزا محمد حسين المنشي العلي آبادي المازندراني من خطوط المذكور ايام
ولايته على فارس سنة ١٢٩٣ « مطبوع » وله القمقام الزخار والصمصام
البتار في مقتل الحسين (ع) واحواله فارسي في مجلدين « مطبوع » وله جام
جم في الجغرافيا مترجم عن الانكليزية مع زيادات فارسي « مطبوع » .

فروغ الدين الاصبهاني .

له رسالة الانساب بالفارسية وله كتاب صحائف العالم رأينا منه مجلداً
في طهران بخط المؤلف فروغ منه سنة ١٢٦٥ في شعبان وفي اوله هكذا :
المجلد الأول من الصحيفة الرابعة التي في احوال الانسان من كتاب
صحائف العالم تأليف العبد المذنب الجاني فروغ الدين الاصبهاني غفر الله
له ولوالديه . وهو اي المجلد الأول من الصحيفة الرابعة مشتمل على ثلاث
طبقات فالطبقة الأولى في احكام الانبياء عليهم السلام وقد تقدمت في
مجلد اخر والطبقة الثانية مشتملة على باين فالباب الأول في احوال الأئمة
الاثني عشر عليهم السلام وقد تقدم أيضاً مع رسالة الانساب في مجلد اخر
وهذا المجلد فيه الباب الثاني في احوال الاولياء والزهاد والصلحاء والطبقة
في احوال اصحاب رسول الله ﷺ واصحاب الأئمة عليهم السلام ورجال
التابعين من المحدثين في مجلد اخر ويتلوه المجلد الثالث في احوال العلماء
والحكماء والادباء والشعراء والظرفاء والمغنين ثم شرع في الباب الثاني من
طبقات الاولياء وفيه فصول .

فروة بن عمرو الانصاري .

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج عن الزبير بن بكار : كان فروة
ابن عمرو ممن تخلف عن بيعة ابي بكر وكان ممن جاهد مع رسول الله ﷺ
وقاد فرسين في سبيل الله وكان يتصدق من نخله بألف وسق كل عام وكان
سيداً وهو من اصحاب علي ومن شهد معه يوم الجمل ولما اجتمع جمهور
الناس لابي بكر كرهت قريش معن بن عدي وعويم بن ساعدة فاجتمعت
الانصار لها في مجلس ودعوهما فلما حضرا اقبلت الانصار عليهما فعيروهما
بانطلاقهما إلى المهاجرين واكبروا فعلهما في ذلك فتكلم معن ثم عويم بكلام
معناه تصويب ما فعلا وتخطئة الانصار ودمهم فاغلظوا لها وفحشوا عليها
وانبرى لها فروة بن عمرو فقال لها أنسيتم قولكما لقريش انا قد خلفنا وراءنا
قوماً قد حلت دماؤهم بفتنتهم هذا والله ما لا يغفر ولا ينسى قد تصرف

(١) معجم الشعراء للمرزباني

ابو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات .

من وزراء بني العباس ، كان شيعياً وبنو الفرات كلهم شيعة وهو الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية إلى أمير المؤمنين (ع قبل الرضي .

الامير فضل ابن الامير حمود إلى آخر ما مر في علي بن حسين ابن الامير حمود .

ذكره ضامن فقال : كان سيداً حسن الخلق كريماً فارساً شجاعاً قارئاً كلام الله (اهـ) .

الحافظ ابو نعيم فضل ابن دكين .

في روضات الجنات : هو من مشاهير قدماء علماء الشيعة ويروي عنه العامة ايضاً كثيراً وهو موثوق عندنا وعندهم وان لم يذكر اسمه في كتب الرجال وذلك لما ذكره الشهيد الثاني وسبطه الشيخ محمد في تعليقاتها الرجالية (اهـ) وعن ابن الاثير في الكامل انه كان شيعياً ومن مشايخ مسلم والبخاري (اهـ) ومرو في احمد بن ميثم عن الميرزا انه رجل مشهور من علماء الحديث ويأتي في محمد بن ابي يونس انه كان وراق ابي نعيم الفضل بن دكين وهو جد احمد بن ميثم المذكور .

قيل له أتتشيّع ؟ فقال سمعت جعفر بن محمد يقول حب علي عبادة وافضل العبادة كتمها وله :

وما زال كتمانك ديني كأنني برجع جواب السائي عنك اعجم
لاسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي عن الناس يسلم

وشهد له ابن حجر في الاصابة في ابي جهيمة بأنه من المتقين فرجح روايته على رواية غيره فقال وابو نعيم من المتقين بخلاف غيره .

وفي الرياض كان من مشاهير المحدثين من قدماء اصحابنا يروي عنه الخاصة والعامة وعده ابن رسته في الاطلاق النفيسة من الشيعة .

الشيخ فضل بن جعفر ابن فضل بن أبي قائد البحراني من تلامذة المحقق .

قرأ على المحقق نهاية الشيخ كما عن كشكول البحراني وعن الشيخ سليمان الماخوزي البحراني .

امين الدين أو امين الاسلام ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي السبزواري الرضوي أو المشهدي .

اقوال العلماء في حقه

عن كتاب نقد الرجال للسيد الاجل الامير مصطفى التفرشي ، وفي تعليقه العلامة الآقا محمد باقر البهبهاني على رجال ميرزا محمد الكبير : ثقة فاضل دين عين ، من اجلاء هذه الطائفة . وعن نظام الاقوال للمولى نظام الدين القرشي تلميذ الشيخ البهائي : ثقة فاضل دين عين . وعن فهرست الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه بعد وصفه بالامام ثقة فاضل دين عين . وفي الوجيزة للعلامة المجلسي ثقة جليل . وفي مستدركات الوسائل : فخر العلماء الاعلام وامين الملة والاسلام ، المفسر الفقيه الجليل الكامل النبيل ، صاحب تفسير مجمع البيان الذي عكف عليه

المفسرون ، وغيره من المؤلفات الرائقة الشائع جملة منها . وعن رياض العلماء للشيخ الحافظ المتبحر ملا عبد الله الاصفهاني المعروف بالافندي ، انه وصفه بالشيخ الشهيد الامام ، وانه قال رأيت نسخة من مجمع البيان بخط الشيخ قطب الدين الكيدري قد قرأها نفسه على نصير الدين الطوسي ، وعلى ظهرها ايضاً بخطه هكذا : تأليف الشيخ الامام الفاضل السعيد الشهيد « انتهى » . قال في مستدركات الوسائل بعد نقل ذلك ولم يذكر هو ولا غيره كيفية شهادته ، ولعلها كانت بالسبب « انتهى » .

وعن صاحب رياض العلماء ايضاً انه قال بعد مدحه له عبارات عالية . كان قدس سره وولده رضي الدين حسن بن الفضل صاحب كتاب مكارم الاخلاق ، وسبطه ابو الفضل علي بن الحسن صاحب مشكاة الانوار وسائر سلسلته واقربائه من أكابر العلماء « انتهى » .

وفي الروضات : الشيخ الشهيد السعيد الحبر الفقيه الفريد الفاضل العالم المفسر الفقيه المحدث الجليل الثقة الكامل النبيل . ثم حكى عن صاحب رياض العلماء ترجمته بنحو ذلك . وفي المقابيس لرئيس المحققين الشيخ اسد الله التستري عند ذكر القاب العلماء ، ومنها امين الاسلام الشيخ الاجل الواحد والاكمل الاسعد قدوة المفسرين وعمدة الفضلاء المتبحرين ، امين الدين ابي علي الخ قدس الله نفسه الزكية ، وافاض على تربته المراحل السرمدية . وعن مجالس المؤمنين ما ترجمته : ان عمدة المفسرين امين الدين ثقة الاسلام ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي كان من نحارير علماء التفسير ، وتفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان بيان ودليل واف لجامعيته لفنون الفضل والكمال « انتهى » .

وسأني عند ذكر جملة من آثاره حكاية وصفه بالشيخ الاجل العالم الزاهد امين الدين ثقة الاسلام امين الرؤساء . وبالجمل ففضل الرجل وجلالته وتبحره في العلوم ووثاقته امر غني عن البيان ، واعدل شاهد على ذلك كتابه مجمع البيان كما اشار اليه صاحب مجالس المؤمنين بما جمعه من انواع العلوم ، واحاط به من الاقوال المشتتة في التفسير ، مع الاشارة في كل مقام إلى ما روي عن اهل البيت عليهم السلام في تفسير الآيات بالوجوه البينة المقبولة مع الاعتدال وحسن الاختيار في الاقوال ، والتأدب وحفظ اللسان مع من يخالفه في الرأي بحيث لا يوجد في كلامه شيء ينفر الخصم او يشتمل على التهجين والتقيح ، وقل ما يوجد في المصنفين من يسلم كلامه من ذلك ، وانظر إلى كلامه في مقدمة جامع الجوامع في حق صاحب الكشف وما فيه من التعظيم له والثناء البالغ على علمه وفضله ، لتعلم انه من الفضل والانصاف وطهارة النفس في مرتبة عالية .

مشائخه

يروي عن جماعة : (١) الشيخ ابو علي ابن الشيخ الطوسي (٢) الشيخ ابو الوفاء عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي عن الشيخ الطوسي (٣) الشيخ الاجل الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه القمي الرازي جد منتجب الدين صاحب الفهرست (٤) الشيخ الامام موفق الدين ابن الفتح الواعظ البكرابادي عن ابي علي الطوسي (٥) السيد ابو طالب محمد بن الحسين الحسيني القصبجي الجرجاني (٦) الشيخ الامام السعيد الزاهد ابو

وقال في مقام آخر جوامع الجامع في التفسير للشيخ أبي علي الطرطوشي صاحب مجمع البيان « انتهى ». فقد اشتبته عليه مصنف مجمع البيان بمصنف التبيان وجعل جوامع الجامع تارة للشيخ أبي جعفر الطوسي وتارة للشيخ أبي علي الطبرسي مع تصحيح الطبرسي بالطرطوشي ، والاشتباه في تسميته بجوامع الجوامع مع أنه إنما يسمى بجامع الجوامع أو جوامع الجامع كما ستعرف ، وجعل تاريخ وفاة الطبرسي تاريخاً لوفاة الشيخ الطوسي ، فإن الطوسي توفي سنة ستين وأربعمائة مع أن التاريخ المذكور لا ينطبق على وفاة الطبرسي أيضاً ، كما ستعرف من أنه توفي سنة خمسائة وثمان وأربعين أو اثنتين وخمسين ولم يذكر أحد أنه توفي سنة إحدى وستين ، وله في بيان كتب الشيعة اشتباهات كثيرة غير هذا مجدها المتبع .

ولنعد إلى ذكر بقية مؤلفات الطبرسي وهي : (الكاف الشاف) من كتاب (الكشاف) (جامع الجوامع) أو (جوامع الجامع) صنفه بعد إطلاعه على الكشاف لأنه صنف مجمع البيان قبل أن يطلع على الكشاف ، فلما اطلع عليه صنف جامع الجوامع ليكون جامعاً بين فوائد الكتاتين بوجه الاختصار كما صرح به في مقدمته وعد الشيخ منتجب الدين على ما نقل عنه في الفهرست في مصنفاته (الوسيط) في التفسير أربع مجلدات (والوجيز) مجلد . وعن نقد الرجال عند ذكر مصنفاته : الوسيط أربع مجلدات ، والوجيز مجلدان . وفي المقاييس أن جامع الجوامع هو الوسيط الذي في أربع مجلدات ، أو الوجيز الذي في مجلد أو مجلدين ، والظاهر أن الوسيط هو الكاف الشاف « انتهى » .

(الوافي) في تفسير القرآن أيضاً (أعلام الهدى في فضائل الأئمة « ع ») في مجلدين . قيل : ومن الغرائب أن السيد رضي الدين بن طاووس ألف كتاب ربيع الشيعة على نهج اعلام الوري ، قد وافقه في جميع الأبواب والفصول والمطالب ، وبالجملة لا تفاوت بينهما أصلاً (تاج المواليد) (الآداب الدينية) (الخزانة المعينية) (النور المبين) (الفائق) (غنية العابد) (كنوز النجاح) نسبه إليه فيما قيل رضي الدين بن طاووس في مهج الدعوات ، والكفعمي في المصباح وحواشيه (عدة السفر وعمدة الحضرة) نسبه إليه الكفعمي أيضاً على ما قيل (معارج السؤال) (أسرار الأئمة) أو الإمامة نسبهما إليه بعض العلماء على ما قيل ، واستظهر صاحب الروضات إن الأخير لولده الحسن بن الفضل (مشكاة الأنوار) في الأخبار نسبه إليه في كتاب دفع المناوأة على ما قيل ، وفي الروضات الظاهر أنه غير مشكاة الأنوار في غرر الأخبار التي هي لسبطه الشيخ أبي الفضل على ابن الشيخ رضي الدين أبي النصر ، وهو كتاب طريف يشتمل على أخبار غريبة ، لأن ما له في الأخبار وما لسبطه في الأدعية (رسالة حقائق الأمور) (العمدة) في أصول الدين والفرائض والنوافل بالفارسية (كتاب شواهد التنزيل) لقواعد التفضيل ذكره في مجمع البيان في ذيل آية يا أيها الرسول ما انزل إليك (كتاب الجواهر في النحو) ، ولكن في الروضات : ظني أنه من مؤلفات الشيخ شمس الدين الطبرسي النحوي الذي قد ينقل عنه الكفعمي في البلد الأمين . وينسب إليه كتاب (نثر اللآلي) وربما قيل أنه للسيد علي بن فضل الله الحسيني الراوندي وهي رسالة مختصرة مجموعة من كلام أمين المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) مرتبة على حروف المعجم على نهج كتاب غرر الحكم ودرر الكلم الذي جمعه عبد الواحد الأمدي التميمي

الفتح عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري روى عنه صحيفة الرضا المعروفة (٧) الشيخ أبو الحسن عبيد الله محمد بن الحسين البيهقي الذي قال في حقه صاحب رياض العلماء على ما حكى عنه : انه فاضل عالم محدث من كبار الامامية ، يروي عنه الشيخ أبو علي الطبرسي على ما يظهر من تفسير سورة طه في مجمع البيان « انتهى » (٨) الشيخ جعفر الدورستي الذي هو من تلامذة المفيد .

تلامذته

يروي عنه جماعة من افاضل العلماء منهم ولده رضي الدين أبو نصر حسن بن الفضل صاحب كتاب مكارم الاخلاق المشهور ، الذي طبع مراراً في مصر محرراً تحريفاً قبيحاً ثم تصدى بعض اهل الفضل والغيرة لطبعه طبق اصله في بلاد ايران ، مع التنبيه على مواضع التحريف في الطبعة المصرية ، وهو من تلامذته أيضاً كما في المقاييس ويروي عنه أيضاً رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب ، وهو من تلامذته ايضا . قال في باب الكتي من كتابه معالم العلماء على ما حكى عنه : شيخي أبو علي الطبرسي . والشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست وهو من تلامذته ايضاً قال في فهرسته شاهده وقرأت تفقهاً عليه ، والقطب الرواندي ، والسيد فضل الله الراوندي صاحب كتاب الخرائج والجرائح^(١) والسيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القايي ، والسيد شرف شاه بن محمد بن زيادة الافطسي ، والشيخ عبد الله بن جعفر الدورستي ، وشاذان بن جبرئيل القمي وغيرهم وعن صاحب اللؤلؤ انه عده من جملة مشائخ برهان الدين بن محمد بن علي القزويني الهمداني .

مصنفاته

له مصنفات كثيرة نافعة وجملة منها مشهور . وفي المقاييس له مؤلفات فائقة راقية وقد سمعت قول الفاضل النوري ان له مؤلفات راقية وجملة منها شائع . وقال السيد مصطفى التفرشي له مصنفات حسنة . وفي التعليقة له تصانيف حسنة إلى غير ذلك من أقوال العلماء . ونحن نذكر اسما ما وصل إلينا من مصنفاته وهي :

مجمع البيان لعلوم القرآن ، فسر به القرآن الكريم في عشر مجلدات ، المستمد من البيان لشيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي كما ألمع إلى ذلك في مقدمة مجمع البيان ، والفائق عليه في الترتيب والتهذيب والتحقيق والتنميق ، واختصار الفروع الفقهية التي أكثر الشيخ من ذكرها ، وهو من احسن التفاسير واجمعها لفنون العلم واحسنها ترتيباً ، فرغ من تأليفه منتصف ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

قال في كشف الظنون : مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ فقيه الشيعة ومصنفهم أبي جعفر محمد بن علي الطوسي المتوفى سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وهو كبير ، وقد رأيت تفسيره المسمى مجمع البيان وهو على طريقة الشيعة ، وقد اختصر الكشاف وسماه جوامع الجوامع^(٢) انتهى .

(١) وصاحب الشرح الكبير على نهج البلاغة .

(٢) مختصر الكشاف إنما هو الكاف الشاف لا جامع الجوامع كما لا يخفى على من رآه ولعل الاسمين لمسمى واحد كما ستراه قريباً .

الخميس غرة شهر الله الاصم رجب سنة ٥٢٩ قال : أخبرنا الشيخ الامام السيد الزاهد أبو الفتح عبدالله بن عبد الكريم ، وفي بعضها يروي تلك الصحيفة عن ذلك السيد قراءة عليه داخل القبة التي فيها قبر الرضا (ع) غرة شهر الله المبارك سنة احدى وخسمائة قال : حدثني الشيخ الجليل العالم أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحائمي الزوزني قراءة عليه سنة ٤٥٧ ، انتهى موضع الحاجة .

وتفرد بمقالة في الرضاع معروفة مذكورة في كتب فقهاءنا ، وهي قوله بعدم اعتبار اتحاد الفحل في نشر الحرمة . ويحكي عنه القول بأن المعاصي كلها كيائر وإنما يكون إتصافها بالصغيرة بالنسبة إلى ما هو أكبر منها .

مدة عمره ومدفنه

قيل أنه عاش تسعين سنة ، وولد في عشر سبعين وأربعمائة ، وتوفي سنة اثنتين وخمسمائة والظاهر سقوط لفظة خمسين من تاريخ الوفاة . وكون الولادة في السنة الثانية من عشر السبعين وأربعمائة ليكون عمره تسعين سنة . ولكن عن رجال الأمير السيد مصطفى التفرشي أنه انتقل من المشهد الرضوي إلى سبزوار سنة خمسمائة وثلاث وعشرين ، وانتقل بها إلى دار الخلود سنة خمسمائة وثمان وأربعين . وقد سمعت عند تعداد مصنفاته قول صاحب كشف الظنون أنه توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة ، والله أعلم . وفي الروضات : كانت وفاته ليلة النحر من تلك السنة أي سنة ٥٤٨ ، ثم نقل نعشه إلى المشهد المقدس الرضوي وقبره الآن فيه معروف في موضع يقال له (قتلگاه) أي مكان القتل ، وذلك لما وقع فيه من القتل العام بأمر عبدالله خان أمير الافغان في أواخر دولة الصفوية « انتهى » . وفي المقابيس قال : نقل أنه دفن في مغتسل الرضا (ع) بطوس « انتهى » ، وقال بعضهم أن قبره بطوس معروف مشهور يزار ويتبرك به .

نسبته

الطبرسي بالطاء المهملة والباء الموحدة المفتوحين والراء الساكنة بعدها مهملة نسبة إلى طبرستان بفتح الطاء والباء وكسر الراء في معجم البلدان . وعن رياض العلماء هي بلاد مازندران بعينها ، وقد يعم بلاد جيلان لاشتراكهم في حمل الطبر « انتهى » . وفي معجم البلدان الطبر بالتحريك هو الذي يشق به الأحطاب وما شاكلة بلغة الفرس ، واستان الموضع أو الناحية كأنه يقول ناحية الطبر . ثم ذكر سبب تسميتها بذلك فقال سببه أن أكثر أهل تلك الجبال كثيرو الحروب ، وأكثر أسلحتهم بل كلها الاطبار حتى أنك قل إن ترى صعلوكاً أو غنياً إلا وييده الطبر صغيرهم وكبيرهم ، فكأنها لكثرتها فيهم سميت بذلك . ومعنى طبرستان من غير تعريب موضع الاطبار والله أعلم « انتهى » .

والرضوي والمشهدى نسبة إلى مشهد الرضا (ع) لأنه سكن فيه ، ثم أن الطبرسي حيث يطلق ينصرف إلى صاحب الترجمة وإن كان يطلق أيضاً على أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي مصنف كتاب الاحتجاج والشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب فيكون معاصراً لصاحب الترجمة ، لأن ابن شهر آشوب يروي عن صاحب الترجمة أيضاً كما مر عند تعداد تلامذته ، ويطلق أيضاً على ولد صاحب الترجمة رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي صاحب كتاب مكارم الأخلاق المار ذكره ،

فيما يزيد عن أربعة آلاف بيت^(١) ويزيد حجمه عن نهج البلاغة ، رأيت منه نسخة بدمشق بخط جيد . وذكر في مقدمته أن الجاحظ جمع مائة حكمة شاردة من كلام أمير المؤمنين (ع) وافتخر بذلك فجمع هو ما يزيد عليها أضعافاً مضاعفة ، قال في الروضات : مع أن ما جمع في كتاب غرر الحكم هو غير المائة كلمة المشهورة وغير الألف كلمة التي جمعها ابن أبي الحديد في آخر شرح النهج وقال أيضاً أن كتاب نثر اللآلئ المذكور غير كتاب نثر اللآلئ في الأخبار والفتاوى لابن أبي جهور الاحسائي « انتهى » .

وبالمناسبة لا بأس أن نذكر هنا ما وجدناه منقولاً من قطب الدين الكيدري في شرح نهج البلاغة عن صاحب المتهاج أنه قال : سمعت بعض العلماء بالحجاز ذكر أنه وجد بمصر مجموعاً من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نيف وعشرين مجلداً (انتهى) . ولا يستغرب ذلك عن باب مدينة العلم . وعد غير واحد من العلماء كتاب الاحتجاج من مصنفاته وهو غلط بل هو من مصنفات أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي كما صرح به ابن شهر آشوب في معالم العلماء وغيره على ما حكى . وفي الروضات قد يوجد في بعض الفهارس نسبة كتاب (الكافي) إليه ولا يبعد اشتباهه بكتاب الوافي . أقول بل الظاهر أنه هو الكافي الشاف الذي تقدم ذكره .

حكاية غريبة عنه

عن صاحب رياض العلماء أنه قال : مما اشتهر بين الخاص والعام أنه اصابته السكتة فظنوا به الوفاة فغسلوه وكفنوه ودفنوه وانصرفوا ، فأفاق ووجد نفسه مدفوناً فنذر أنخلصه الله من هذه البلية أن يؤلف كتاباً في تفسير القرآن ، واتفق أن بعض النابشين كان قد قصد قبره في تلك الحال وأخذ في نبشه ، فلما نبشه وجعل ينزع عنه الأكفان قبض بيده عليه فخاف النباش خوفاً عظيماً . ثم كلمه فازداد خوف النباش فقال له : لا تخف وأخبره بقصته . فحمله النباش على ظهره وأوصله إلى بيته فأعطاه الأكفان ووهب له مالاً جزيلاً وتاب النباش على يده ثم وفي بنذره وألف كتاب مجمع البيان « انتهى » . قال الفاضل التوري في مستدركات الوسائل بعد نقل هذه الحكاية : ومع هذا الاشتهار لم أجدها في مؤلف أحد قبله . وربما نسبت إلى العالم الجليل المولى فتح الله الكاشاني صاحب تفسير منهج الصادقين وخلاصته وشرح النهج المتوفى سنة تسعمائة وثمان وثمانين « انتهى » .

أقول ومما يبعد هذه الحكاية مع بعدها في نفسها من حيث استبعاد بقاء حياة المدفون بعد الافاقة أنها لو صحت لذكرها في مقدمة مجمع البيان لغرابتها ، ولاشتمالها على بيان السبب في تصنيفه مع أنه لم يتعرض لها والله أعلم .

جملة من آثاره

قال في أمل الآمل : ومن رواياته صحيفة الرضا (ع) . قال صاحب رياض العلماء على ما حكى عنه في أول بعض نسخ صحيفة الرضا (ع) هكذا : أخبرنا الشيخ الامام الأجل العالم الزاهد أمين الدين ثقة الاسلام أمين الرؤساء أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي أطال الله بقاءه . يوم

(١) يريد بالبيت في اصطلاحهم السطر .

الصاحب الأعظم خواجه رشيد الدين والدستور الأكرم الخواجه سعد الدين في منصب الوزارة وفي ١٠ شوال سنة ٧١١ غضب على وزيره سعد الدين الساوجي وقتله وأقام مكانه في الوزارة علي شاه التبريزي وأشركه فيها مع رشيد الدين . ولما توفي الجايو ليلة عيد الفطر سنة ٧١٦ وتسلطن بعده ابنه ابو سعيد بن الجايو عزل الخواجه رشيد الدين من الوزارة ثم قتله في حدود أهر سنة ٧١٨ « انتهى » . وقد ألف العلامة الحلي رسالة في جواب سؤالين سئل عنها المترجم فأجاب وأثنى عليه العلامة في تلك الرسالة ثناء بليغاً ووصفه بالعلم والفضل ومر ذكر ذلك مفصلاً في ترجمة العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر ، وما قاله فيها في وصفه : المولى الأعظم والصاحب الكبير المخدم المعظم مربى العلماء ومقتدي الفضلاء أفضل المحققين رئيس المدققين صاحب النظر الثاقب والحدس الصائب أو حد الزمان المخصوص بعناية الرحمن المميز عن غيره من نوع الانسان ترجمان القرآن الجامع لكمالات النفس المتري بكماله إلى حظيرة القدس ينبوع الحكمة العملية وموضع اسرار العلوم الربانية موضح المشكلات ومظهر النكت الغامضات وزير الممالك شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً خواجه رشيد الملة والحق والدين اعز الله انصاره وضاعف اقداره وأيده بالالطاف وأمدّه بالاسعاف وجدت فضله بحرّاً لا يساجل وعلمه لا يقاس ولا يماثل وحضرت في بعض الليالي في خدمته للاستفادة من نتائج قريحته فسئل في تلك الليلة سؤالان مشكلان فأجاب في الجواب عنهما وأوردت في هذه الرسالة تقرير ما بينه الخ (والسؤال الأول) أنه من المعلوم ان النبي اعلى مرتبة من الوصي وقد قال رب زدني علماً كما حكاها عنه القرآن الكريم وقال أمير المؤمنين عليه السلام لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً (والسؤال الثاني) في الجمع بين قوله تعالى ﴿ وقفوهم انهم مسؤولون . فوريك لنسلهم اجمعين ﴾ وقوله تعالى ﴿ يومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ﴾ (اهـ) ومن ذلك يعلم تشيعه .

وللمترجم (تاريخ غازاني) ذكر فيه سبب تشيع غازان وتسميته نفسه بمحمود وحبه للسادات وأوقافه ووظائفه لهم ألفه بأمر السلطان محمد أو لجايو الشاه خدابنده وله كتاب في التفسير يعرف بتفسير رشيدي ، وتبلغ تصانيفه اثنين وخمسين مجلداً كان المدرسون يدرسون فيها منها ترجمة للتوراة . وبني في تبريز القلعة الرشيدية المعروفة بربع رشيد وعين لها أوقافاً كثيرة وأموالاً جزيلة .

وذكر في وصيته المعروفة بـ (وصيت نامه رشيدي) ان في بيت الكتب له ألف مجلد من كلام الله المجيد استكتبها ووقفها ، اربعمائة منها بخط ياقوت المستعصمي وستة بخط أحمد السهروردي وستين ألف مجلد من الكتب التي جمعها من إيران وتوران ومصر والشام وعدد كلها موقوفة على الرشيدية ، وذكر أن قسماً من أمواله تقسم بين أولاده الذكور والانات والسلطان خدابنده .

تفاصيل أخرى^(١)

ولد رشيد الدين فضل الله في مدينة همدان سنة ٦٤٥ هـ (١٢٤٧ م) على الأرجح . إذ أنه يحدّثنا أنه كان في سنة ٧٠٥ في حدود الستين من حياته . وقبل غازان كان على صلة بأباخان خان وخلفائه مكرماً عندهم معنياً به في بلاطهم . ولكننا لا نعلم أنه تولى منصباً كبيراً قبل

ويطلق أيضاً على أبي محمد بن الفضل الطبرسي المذكور بهذا العنوان في أمل الآمل ، والموصوف فيه كان عالماً صالحاً عابداً ، يروي ابن شهر آشوب عنه عن تلامذة الشيخ الطوسي « انتهى » فيكون معاصراً لصاحب الترجمة أيضاً .

الفضل بن محمد بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

من شعره قوله يرثي جده العباس بن علي عليهما السلام :
إني لا ذكر للعباس موقفه بكرلاء وهام القوم تحتطف
يحمي الحسين ويحميه على ظمأ ولا يولي ولا يثني فيختلف
ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده مع الحسين عليه الفضل والشرف
أكرم به مشهداً بانث فضيلته وما أضاع له أفعاله خلف

الأمير فضل الله الاسترابادي النجفي

فقيه متكلم من وجوه تلامذة الأردبيلي ولما سأل الميرزا محمد الاسترابادي المولى احمد الاردبيلي حين حضرته الوفاة عن يتعلم منه من تلامذته ويأخذ من المسائل قال أما في العقليات فالى الأمير فضل الله وأما في الشرعيات فالى الأمير علام . له تعليقات على الهيات شرح التجريد وتعاليق على آيات الاحكام للاردبيلي وغير ذلك رسالة في حل المغالطات ورسالة في حل شبهة على كلمة التوحيد ورسالة الهليلية في حكمة الوضوء .

الميرزا فضل الله بن الحكيم الاهي الثاني الميرزا شمس الدين ابن الميرزا جعفر الحكيم الاهي الكبير ابن الميرزا حسن علي اللواساني له عين الغزال في الرجال .

السيد فضل الله الحسيني

المتخلص بفاضل له فلاح المسافرين في أدعية السفر فارسي انتخبه من أمان الأخطار لابن طاوس .

الخواجه رشيد الدين فضل الله الطبيب الهمذاني وزير غازان خان وأخيه الجايو خربندا محمد خان المغولي

قتل سنة ٧١٨ ودفن في قلعة رشيدية في تبريز .

في التاريخ المخطوط الفارسي الذي عندنا الذي ذهب أوله كما ذكرناه غير مرة ما تعريبه : إن غازان خان بن ارغون خان بن ابقا خان بن هلاكو خان تولى الملك بعد بايدو خان في سلخ ذي الحجة سنة ٦٩٤ واستوزر الخواجه جمال الدين الدستكرداني وقتله بعد شهرين . وفي المحرم سنة ٦٩٦ استوزر الخواجه صدر الدين الخالدي الزنجاني وبعد مضي سنة ونصف السنة من وزارته في ٢١ رجب سنة ٦٩٧ قتله مع أخيه قطب الدين واستوزر الخواجه رشيد الدين فضل الله الطبيب الهمذاني والخواجه سعد الدين الساذجي ولما توفي غازان في شوال سنة ٧٠٣ وجلس بعده على تحت السلطنة في تبريز ٥ ذي الحجة سنة ٩٠٣ أخوه الجايو خان خربندا محمد بن ارغون ابقى

(١) مما استدركناه على الأصل « ح » .

غازان الذي ولي الملك سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٥) .

ونحن نعلم أن أول من أسلم من ملوك المغول هو (تكودار) بن هولكو الذي ولي الملك بعد أخيه (أباخان) وتسمى بأحمد . وكان أباخان قد عهد بالملك إلى ابنه (أرغون) . ولكن آل الجويني ومن والاهم من الأمراء والقواد لم يدعوا أرغون يتولى الملك ونادوا بتكودار ملكاً سنة ٦٨٠ ولم يطل الأمر أكثر من ثلاث سنين حيث استطاع أرغون التغلب على عمه الأمير (أحمد تكودار) وقتله وتولى الملك بعده . وفي عهد أرغون انتعشت الوثنية من جديد كما اشتد نفوذ اليهود . وبعد أرغون تولى ابنه غازان الذي كان أول ملك مغولي يؤدي الصلاة في المساجد الجوامع فيحذو حذوه الأمراء والكبراء وجهرة الشعب المغولي . وكانت صلة رشيد الدين بغازان في أول أمرها صلة علمية بحثية . وكان السلطان يهتم فرصة لقائه برشيد الدين ليذاكره في مبادئ الإسلام وتفسير القرآن ويستوضحه ما خفي عليه من شؤون الدين ، وليجول معه في أمور العلم والفكر .

ثم ولاه المنصب الأول في الدولة وجعله وزيراً له ، بعد مقتل الوزير السابق صدر الدين الزنجاني ، الذي أودى به سعيه برشيد الدين عند غازان ومحاولة الإيقاع به لديه ، فأدى ذلك إلى مقتله وإحلال رشيد الدين محله عام ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) وأشرك معه في الوزارة سعد الدين الساجي .

ثم مات غازان وتولى الحكم بعده أخوه الجائتو خدابنده فحفظ للوزيرين منصبيهما وظلت لرشيد الدين نفس المنزلة التي كانت له عند غازان .

وكما حيكت له الدسائس لدى غازان أخذت الدسائس تحاك له ولزميله سعد الدين لدى (خدابنده) فنجا منها رشيد الدين مراراً في حين أنها أدت إلى مقتل زميله سعد الدين وإحلال علي شاه محله الذي أخذ يدس على رشيد الدين دون أن ينجح في دسائسه . ومات الجائتو خدابنده ورشيد الدين على مكانته ، وتولى بعد خدابنده ولده أبو سعيد والتنافر بين الوزيرين على أشده ودسائس علي شاه لدى أبي سعيد تتوالى حتى نجح في حمل السلطان على إقصائه عن الوزارة سنة ٧١٧ هـ (١٣١٧ م) . على أن مساعي أصدقائه أعادته من جديد إلى الوزارة بعد أن تردد وأحجم ، ولكن هذه العودة كانت السبب في وصوله إلى نهاية المحنة . إذ اتهمه زميله علي شاه بأنه ستم السلطان خدابنده وبعد مناقشات طويلة اقتنع أبو سعيد بأن رشيد الدين إن لم يسمم أباه فهو على الأقل وصف له دواء كان السبب في موته . وبالرغم من أن التهمة كانت واهية فقد سيطرت على أبي سعيد فأمر بأن يقتل رشيد الدين وأن يقتل معه ولده اليافع إبراهيم الذي لم يكن قد تجاوز السادسة عشرة من عمره بدعوى أنه هو الذي ناول الدواء بنفسه للسلطان ، فقتل ولده أمام عينيه ثم قتل هو سنة ٧١٨ هـ (١٣١٩ م) وقد بلغ الثالثة والسبعين من عمره .

ولم يلبث بعد ذلك أبو سعيد أن أدرك أنه كان مخطئاً فيما أجراه على رشيد الدين وولده ، وشاء أن يكفر عما فعل فاستدعى غياث الدين أحد أولاد رشيد الدين وعهد إليه بالمنصب الذي كان يشغله أبوه في الوزارة .

الربع الرشيدي

أنشأ رشيد الدين في تبريز ضاحية أطلق عليها اسم الربع الرشيدي

وعني بها عناية فائقة . على أن أكثر ما يمهدنا من تلك الضاحية أنه أنشأ فيها مكتبة حافلة جمع فيها من صنوف الكتب ما قل أن يجتمع مثيله في مكتبة . وكانت تحتوي على ما لا يقل عن خمسين ألف مجلد .

ولما نكب وقتل كان من أفجع آثار النكبة إحراق تلك المكتبة بكل ما فيها . ولدينا الكثير من الكتب التي لم يصلنا إلا اسمها وكانت فيها تحويه مكتبة الربع الرشيدي وذهبت كلها طعمة للنار . ويكفي أن نذكر منها مؤلفات ابن الفوطي وحدها .

المثقف المسلم والعالم العالمي

هذا تلخيص لحياة رشيد الدين السياسية ، وهي حياة مهما كان قد أوتي فيها من كفاءة وتفوق في حسن تصريف الأمور ، ومهما كتب له من النجاح في ميادينها ، فهي على كل حال حياة كحياة كل السياسيين المتفوقين منهم وغير المتفوقين ، الذين لا يلبث اسمهم أن يضع في طيات الزمن ويختفي في أغوار الدهر . ولو كانت هذه الحياة هي كل ما كان لرشيد الدين لما وجد من يشغل نفسه بها ويلفت قراءه إليها .

ولكن لرشيد الدين حياة أخرى هي التي تعيننا في هذا البحث ، وهي التي عنت قبلنا غيرنا من الكاتبين : هي حياة العالم المفكر المؤرخ ، وهي حياة اكسبت رشيد الدين الخلود ، وجعلته من أحياء الذكر على طول الدهر .

يقول المستشرق الفرنسي (كاترمير) في مقدمته التي كتبها لكتاب جامع التواريخ : « إذا غضضنا النظر عن الطب الذي أقبل رشيد الدين على تعلمه منذ زمن مبكر ، وعن شتى فروع المعرفة الأخرى التي ترتبط بهذا العلم برباط مباشر ، وجدنا أنه أيضاً لم يهمل دراسة الزراعة والهندسة والميتافيزيقا واللاهوت . وكان يحيط إحاطة تامة بكثير من اللغات وهي : الفارسية والعربية والمغولية والتركية والعبرية وربما الصينية » .

ويقول عنه أيضاً « كان مولعاً بالمعرفة أشد الولع فاستطاع رغم كل هذه المشاغل والموانع أن يجد لنفسه الوسيلة لمعالجة الآداب والعلوم والاحاطة بالدين الاسلامي إلى أعماق حد » .

والواقع أن رشيد الدين كان يمثل المسلم المثقف ، الرفيع الثقافة كما كان يمثل العالم العالمي ، بأوسع ما تعنيه هذه الكلمات من معنى . ولو لم تشغله السياسة ، ولو لم يغره الحكم لكان له من الشأن فوق الذي كان . إذ أنه لم يعط الجانب الثقافي إلا بعض العطاء ومع ذلك فقد كان له فيه مثل الذي رأينا .

وإذا كان لرشيد الدين من الكتب مثل (التوضيحات) و(مفتاح التفاسير) و(الرسالة السلطانية) و(الأحياء أو الآثار) و(لطائف الحقائق) و(بيان الحقائق) ، فلا شك أن قمة أعماله التأليفية هي ما كتبه في التاريخ في كتابه (جامع التواريخ) .

قصة جامع التواريخ

يعود الفضل بالدرجة الأولى في تأليف هذا الكتاب إلى السلطان غازان الذي شاء أن يكون للمغول تاريخ مكتوب . وكان لا بد في الرجوع

القسوة الشنيعة التي ارتكبها هذا الشعب (المغولي) وتخريب أعظم المدن وأكثرها إزدهاراً وتذبيح السكان العديدين دون قلق أو ندم ، كما يصور بهدوء وتحفظ ضروب التجديف التي قاموا بها في مساجد بخارى وغيرها من المدن ، حيث مزقوا المصاحف وألقوا بها أرضاً وصنعوا من أغلفتها الثمينة مذاود لحيلهم» .

مجلدات الكتاب

يشتمل كتاب جامع التواريخ على أربعة مجلدات : الأول : يتعلق بتاريخ المغول المشتغل على تاريخ القبائل التركية المغولية وأجداد جنكيز ، ثم جنكيز نفسه ومن بعده خلفاؤه حتى غازان . والثاني : يتعلق بتاريخ الفرس قبل الاسلام ، ثم التاريخ الاسلامي إلى سقوط بغداد ، ثم الأمم التي اتصل بها المغول في فتوحاتهم ، والثالث : يشتمل على ابعاد عصور التاريخ حتى آخر خلفاء بني العباس . والرابع : يشتمل على تفصيل حدود الأقاليم السبعة وولايات ممالك العالم .

على أن كاترمير يقول : لدينا الجزء الأول من كتاب رشيد الدين وهو الجزء الخاص بتاريخ المغول . وأنه الكتاب الوحيد الذي نستطيع العثور فيه على أصدق المعلومات عن حياة جنكيز خان وخلفائه وعن عهودهم .

ثم يتساءل كاترمير : هل الأجزاء الثلاثة الأخرى قد ضاعت دون أمل في العثور عليها ؟ وكان في نية كاترمير تحقيق أكثر ما يمكن تحقيقه من المجلد الأول ولكنه لم يستطع تحقيق سوى القسم الخاص بهولاكو ونشره بالفرنسية مع مقدمة نفيسة طويلة سنة ١٨٣٦ .

ويقول يحيى الخشاب : إن حديث كاترمير عن (جامع التواريخ) قديم ، وقد جد الكثير عنه سواء من ناحية اكتشاف أجزاء منه لم تكن قد عثر عليها أيام كاترمير أو من ناحية النشر .

ومن أمثلة ذلك الطبعة التي صدرت سنة ١٨٥٨ وهي قسم من الجزء الأول متعلق بأجداد جنكيز وتاريخ جنكيز نفسه . وكان اخراج آخر جزء من هذا البحث سنة ١٨٨٨ باللغة الفارسية مع الترجمة الروسية وقد أخرج هذه الأجزاء المستشرق الروسي (برزين) .

كما صدر بعد ذلك ابتداء من أوائل هذا القرن أكثر من قسم من المجلد الأول كهذا الذي نشره المستشرق الفرنسي (بلوشيه) سنة ١٩١١ والذي نشر في إيران سنة ١٩٣٧ والذي نشره المستشرق التشيكوسلوفاكي (كارل) سنة ١٩٤٠ وكذلك سنة ١٩٤١ .

وهكذا يمكن القول أن المجلد الأول من جامع التواريخ قد نشر كله . كما نشر كارل يان سنة ١٩٥١ القسم المتعلق بالفرنج من المجلد الثاني .

في اللغة العربية

كان عبد الوهاب عزام أول من دعا في العرب لنشر (جامع التواريخ) وترجمته وألقى عام ١٩٤٧ محاضرة في الجمعية الجغرافية عن رشيد الدين تحدث فيها عن كتابه وضرورة القيام بنشر القسم العربي منه

في تسجيل هذا التاريخ إلى مصادر معروفة وأحداث مكتوبة تكون المادة الأولى للمؤرخ الذي يأخذ على نفسه القيام بهذا العبء .

وكان سلاطين المغول يحتفظون في خزائهم بوثائق مكتوبة بلغتهم فيها تدوين لكثير من وقائعهم ، كما كان كثير من الأسر المغولية العريقة يحتفظ بمثل هذه الوثائق . وكان كل ذلك يحتاج إلى من ينظمه وينسقه ويستخلص منه الحقائق ، ويخرج منه أصولاً لتاريخ يمكن أن يدون .

واهتم غازان بهذا ونضجت الفكرة في ذهنه فعمل على تحقيقها ، ولم يكن في بلاطه أفضل من رشيد الدين من يمكن أن يعهد إليه بإنجاز تاريخ المغول وتدوينه . فأودع لديه كل ما كان تحت يده من وثائق وعهد إليه باستطلاع ما يمكنه استطلاعاه من المدونات الأخرى أو الروايات غير المعروفة .

فقام رشيد الدين بالمهمة على أفضل وجوها وعكف على انجازها بقدر ما تسمح له به ظروف اضطراره بشؤون الادارة والحكم .

ولما أوشك الكتاب على التمام كان غازان قد توفي ٧٠٣ (١٣٠٧) وورث رعيته أخوه (الجايتو خدابنده) فلم يكن أقل اهتماماً من أخيه بإنجاز هذا التاريخ ، بل زاد عليه بأن طلب إلى رشيد الدين أن يشير إلى الشعوب التي اتصل بها المغول ويعرض لتاريخها وأن يضيف إلى ذلك دراسة شاملة لكل الشعوب .

ولم تأت سنة ٧١٠ (١٣١٠) حتى كان الكتاب قد انتهى مكتوباً باللغة العربية واللغة الفارسية باسم (جامع التواريخ) وأودع مكتبة المسجد الذي كان رشيد الدين قد بناه في مدينة تبريز .

ويصف كاترمير الكتاب قائلاً : « الواقع أن تاريخ رشيد الدين قد اعتمد في تأليفه على فحص الوثائق الوطنية الصحيحة المحفوظة في سجلات الامبراطورية والمذكرات التي في حوزة الأسر الكبيرة وقام بتأليفه رجل صادق حي الضمير ، وبذلك يكون قد توفرت له كل مقومات الصدق » .

وينقل كاترمير عن المخطوطة العربية وصفاً لمنهج رشيد الدين وطريقته في التدوين بقلم رشيد الدين نفسه : « استطيع أن أشهد لنفسي بأنني لم أذكر أي احتياط أو جهد في تحري الحقيقة والامتناع عن كتابة كل ما هو زائف أو مشكوك فيه . وقد اقتبست دون أي تغيير ما انطوت عليه أصدق الوثائق الخاصة بكل شعب ، والروايات التي حازت أحسن التقدير والمعلومات التي استقيتها من أعلم الرجال في كل قطر . وفتشت كتب المؤرخين ورجال الانساب . وحققت هجاء اسم كل أمة وكل قبيلة » .

الواقع أننا نستطيع أن نعد ميزة التجرد أولى الميزات التي اتصف بها رشيد الدين في تاريخه ، وأن نوقن بأنه سعى وراء الحقيقة سعياً مخلصاً شجاعاً ، ولم يراع جانب المغول وهو يتحدث عما في تاريخهم من فظائع ، وكان كما قال عنه كاترمير : « إذ كان يبدو في كتابه مسلماً صادق الاسلام ، فإننا نراه من جهة أخرى يتجنب الاطراء غير المجدي ويتمسك دائماً بنزاهة في الرأي تستحق كل إجلال ، ولا سيما إذا كانت من مؤرخ » .

ويقول أيضاً : « يذكر دون مواربة ولكن دون مبالغة أيضاً ضروب

وترجمة بقية الأجزاء إلى اللغة العربية .

ثم مضت عهود وعهود فكان أن قررت إدارة الثقافة والارشاد القومي في مصر أن تقوم بنشر هذا التاريخ . ولكننا لا نعلم أنه صدر في اللغة العربية غير قسم من المجلد الثاني - الجزء الأول وهو (تاريخ هولاء) . نقله إلى اللغة العربية كل من محمد صادق نشأت ومحمد موسى هندواوي وفؤاد عبد المعطي الصياد ، وراجعوه وقدم له يحيى الخشاب . وطبع سنة ١٩٦٠ .

كما نشرت مع هذا القسم السيرة الطويلة النفيسة لرشيد الدين التي كتبها المستشرق الفرنسي كاترمير والتي ترجمها محمد القصاص .

وكذلك نشر الجزء الثاني من المجلد الثاني . . .

وواعد يحيى الخشاب في آخر مقدمته بنشر ما ينجز من الكتاب أولاً بأول . ولا نعلم بعد هل تحقق شيء من هذا الوعد أم لا .

حرص رشيد الدين على حفظ مؤلفاته

كان رشيد الدين حريصاً على أن تصل مؤلفاته لا سيما جامع التواريخ إلى الأجيال الآتية . وقد كان يعلم ما كان يمكن أن يكون عليه ، أو ما كان عليه مصير كثير من الكتب حين لا يكون في أيدي الناس منها إلا نسخ محدودة تذهب بها أيدي الحدثان لا سيما في العصور التي تكثر فيها الفتن وتعم الفوضى .

لذلك حرص أشد الحرص على أن يتخذ طريقه يكتب لمؤلفاته معها الوصول من جيل إلى جيل ، فاستكتب عدة نسخ من كتبه مفردة ومجمعة ، بالفارسية والعربية . كما استكتب مجلداً ضخماً ضم كل مؤلفاته بالفارسية والعربية زيادة منه في الحرص على حفظها . وأودع ذلك في البناء الكبير الذي شاده في الربع الرشيدي ليكون مدفناً له . ثم توسع في الاحتياط فوقف قسماً من ثروته لكتابة نسخة بالفارسية ونسخة بالعربية في كل عام من مجموعة مؤلفاته كلها لترسل إلى مدينة من مدن الاسلام الكبرى وتوقف على أهل تلك المدينة ، وكتب في ذلك وصية جميلة طريفة مؤثرة .

ولكن كل ذلك الحذر لم يفد وضاع ما ضاع من مؤلفاته ووجد ما وجد شأنه شأن كل المؤلفين في تلك العهود .

ولعل هذا الحرص هو الذي أوصل إلينا ما وصل ، ولولاه لضاع الجميع ، وقد كان مطمئناً إلى بناء الربع الرشيدي الذي حفظ فيه كتبه ، ولكن الربع كله نهب بعد نكته واحتترقت مكتبته .

الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم

ذكر الطبري في تاريخه أنه لما قتل عثمان قال الوليد بن عقبة بن معيط يجرض أخاه عمارة بن عقبة :
إلا أن خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجوي الذي جاء من مصر

(١) يشير إلى المثل المشهور قيل للبغل من أبوك فقال خالي الفرس .

فإن بك ظني بابن أمي صادقاً عمارة لا يطلب بدخل ولا وتر
يبست وأوتار ابن عفان عنده نخيمة بين الخورنق والقصر

فأجابه الفضل بن العباس يقول :

أطلب ثاراً لست منه ولا له وأين ابن ذكوان الصفوري من عمرو
كما اتصلت بنت الحمار بأماها وتنسى أباهما إذ تسامى أولو الفخر^(١)
إلا أن خير الناس بعد محمد وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر
وأول من صلى وصنو نبيه وأول من أردى الغواة لدى بدر
فلورأت الأنصار ظلم ابن عمكم لكانوا له من ظلمه حاضري النصر
كفى ذاك عيباً أن يشيروا بقتله وأن يسلموه للأحابيش من مصر

وكان الفضل شاعراً مجيداً شهد له بذلك أمير المؤمنين عليه السلام بل شهد له بأنه أشعر قريش كما يأتي . روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين أن عمرو بن العاص كتب إلى ابن عباس كتاباً يوم حرب صفين وكتب في أسفله أبياتاً يقول فيها :

طال البلاء وما يرجي له آسي بعد الإله سوى رفق ابن عباس
قولا له قول من يرجو مودته لا تنس حظك أن الخاسر الناسي
يا ابن الذي زمزم سقيا الحجيج له أعظم بذلك من فخر على الناس
كل لصاحبه قرن يساوره أسد العرين أسود بين أخياس
لوقيس بينهم في الحرب لا اعتدلوا العجز بالعجز ثم الرأس بالرأس
انظر فدى لك نفسي قبل قاصمة للظهر ليس لها راق ولا آسي
إني أرى الخير في سلم الشام لكم والله يعلم ما بالسلم من بأس
فيها التقى وأمور ليس يجهلها إلا الجهول وما النوكي كأكياس

فأجابه ابن عباس عن كتابه وقال لأخيه الفضل يا ابن أم أجب عمراً فقال الفضل :

يا عمرو وحسبك من خدع ووسواس فاذهب فليس لداء الجهل من آسي
ألا تواتر طعن في نحورك من يشجي النفوس ويشفي نخوة الرأس
هذا الدواء الذي يشفي جماعتكم حتى تطيعوا علياً وابن عباس
أما علي فإن الله فضله بفضل ذي شرف عال على الناس
إن تعلقوا الحرب نعلقها نخيسة أو تبعضوها فأنا غير انكاس
قد كان منا ومنكم في عجاجتها ما لا يرد وكل عرضة الباس
قتل العراق بقتل الشام ذاهية هذا بهذا وما بالحق من باس
لا بارك الله في مصر فقد جلبت شراً وحظك منها حسوة الكاس
يا عمرو أنك عار من مغارمها والراقصات ومن يوم الجزا كاسي

وكتب معاوية إلى ابن عباس كتاباً في أيام صفين يذكر فيه عداوة بني هاشم لبني أمية ويخوفه عواقب الحرب ويقول قد قنعنا بما في أيدينا من ملك الشام فاقنعوا بما في أيديكم من ملك العراق ولو بايع الناس لك بعد عثمان لكنت إليك أسرع فأجابه بما ساءه وقال معاوية هذا عملي بنفسي لا والله لا أكتب إليه كتاباً سنة وقال معاوية في ذلك :

دعوت ابن عباس إلى جل خطة وكان امرأً أهدي إليه رسائل
فاخلف ظني والحوادث جهة وما زاد أن أغلى عليه مراجلي
فقل لابن عباس تراك مفرقاً بقولك من حولي وأنت آكلي
وقل لابن عباس تراك مخوفاً بجهلك حلمي أنني غير غافل
فأبرق وأرعد ما استطعت فإني إليك بما يشجيك سبط الأنامل

وقال الفضل بن العباس مجيباً له :

ألا يا ابن هند انني غير غافل وإنك ما تسعى له غير نائل
أألا لما صرت الحرب نابها عليك وألقت بركها بالكلال
فأصبح أهل الشام ضريين خيرة وفقع بقاع أو شحيمة آكل
وأيقنت أنا أهل حق وإنما دعوت لأمر كان أبطل باطل
دعوت ابن عباس إلى السلم خدعة وليس لها حتى تدين بسائل
فلا سلم حتى تشجر الخيل بالقنا وتضرب هامات الرجال الامائل
وآليت لا تهدي إليه رسالة إلى أن يحول الحول من رأس قابل
أردت به قلع الجواب وإنما رماك فلم يخطيء نبات المقاتل
وقلت له لو بابعوك تبعهم فهذا علي خير حاف وناعل
وصي رسول الله من دون أهله وفارسه إن قيل هل من منازل
فدونكه إن كنت تبغي مهاجراً أشم بنعل السيف غير حلال (كذا)

فعرض شعره على علي عليه السلام فقال أنت أشعر قريش فضرب
بها الناس إلى معاوية (اهـ) وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن
الزبير بن بكار قال روى محمد بن اسحاق أن أبا بكر لما بويع بالخلافة
افتخرت تيم بن مرة قال وكان عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن
علياً هو صاحب الأمر بعد رسول الله ﷺ فقال الفضل بن العباس يا معشر
قريش وخصوصاً يا بني تيم أنكم لما أخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها
دونكم ولو طلبنا هذا الأمر الذي نحن أهله لكانت كراهية الناس لنا أعظم
من كراهتهم لغيرنا حسداً منهم لنا وحقداً علينا وأنا لنعلم أن عند صاحبنا
عهداً هو ينتهي إليه ، وقال بعض ولد أبي لهب بن عبد المطلب شعراً :

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبلكم وأعلم الناس بالقرآن والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن
ماذا الذي ردهم عنه فعلمه ان ذا غبن من أعظم الغبن

قال الزبير : فبعث إليه علي فنهاه وأمره أن لا يعود وقال سلامة الدين
أحب إلينا من غيره (اهـ) وجرت بين الأنصار وقريش خطوب وحوادث
بعد بيعة أبي بكر أثارها مثيرو الفتن بما ألقوه من الكلام ونظموه من الأشعار
في حق الأنصار وأجابهم شعراء الأنصار وجماعة من المهاجرين انتصروا
للأنصار يطول الكلام بنقلها ويخرج عن موضوعه وكان لعمر بن العاص
نصيب وافر من ذلك فقام في عدة مقامات ضد الأنصار نذكر منها ما له
مساس بالترجم : وقد ذكرنا في مقامات آخر ما له مساس بغيره قال الزبير
ابن بكار : إن رجالاً من سفهاء قريش ومثيري الفتن منهم اجتمعوا إلى
عمر بن العاص فقالوا له إنك لسان قريش ورجلها في الجاهلية والاسلام
فلا تدع الأنصار وما قالت (وذلك بعدما تكلم خطباء الأنصار وشعراؤهم
فأكثرنا جواباً لمن تكلم عليهم) فأكثرنا عليه من ذلك فراح إلى المسجد
وفيه ناس من قريش وغيرهم فتكلم وقال أن الأنصار ترى لنفسها ما ليس
لها وأيم الله لوددت أن الله خلى عنا وعنهم وقضى فينا وفيهم بما أحب
ولنحن الذين أفسدنا على أنفسنا أخرناهم عن كل مكروه وقدمناهم إلى كل
محبوب حتى آمنوا المخوف فلما جاز لهم ذلك صغروا حقناً ولم يراعوا ما
أعظمتنا من حقوقهم ثم التفت فرأى الفضل بن العباس ابن عبد المطلب
وندم على قوله للخوالة التي بين ولد عبد المطلب وبين الأنصار ولأن

الأنصار كانت تعظم علياً وتهتف باسمه حينئذ فقال الفضل يا عمرو أنه
ليس لنا أن نكتم ما سمعنا منك وليس لنا أن نجيبك وأبو الحسن شاهد
بالمدينة إلا أن يأمرنا فنفع ، ثم رجع الفضل إلى علي فحدثه فغضب وشم
عمرأً وقال آذى الله ورسوله ، ثم قام في المسجد فاجتمع إليه كثير من
قريش وتكلم مغضباً فقال يا معشر قريش إن حب الأنصار إيمان وبغضهم
نفاق وقد قضوا ما عليهم وبقي ما عليكم وأذكروا أن الله رغب لنبيكم عن
مكة فنقله إلى المدينة وكره له قريشاً فنقله إلى الأنصار ثم قدمنا عليهم
دارهم فقاسمونا الأموال وكفونا العمل فصرنا منهم بين بذل الغني وإيثار
الفقير ثم حاربنا الناس فوقونا بأنفسهم وقد أنزل الله تعالى فيهم آية القرآن
جمع لهم فيها بين خمس نعم فقال ﴿ والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾
إلا وإن عمرو بن العاص قد قام مقاماً آذى فيه الميت والحي ساء به الواتر
وسر به الموتور فاستحق من المستمع الجواب ومن الغائب المقت وأنه من
أحب الله ورسوله أحب الأنصار فليكف عمرو عنا نفسه ، قال الزبير ابن
بكار : فمشت قريش عند ذلك إلى عمرو بن العاص فقالوا أيها الرجل أما
إذا غضب علي فاكفف . وقال خزيمه بن ثابت الانصاري يخاطب قريشاً :

يال قريش أصلحوا ذات بيننا وبينكم قد طال حبل التماحك
فلا خير فيكم بعدنا فارفقوا بنا ولا خير فينا بعد فهر بن مالك
كلانا على الأعداء كف طويلة إذا كان يوم فيه جب الحواريك
فلا تذكروا ما كان منا ومنكم ففي ذكر ما قد كان مشي التشارك

قال الزبير وقال علي للفضل يا فضل أنصر الأنصار بلسانك ويدك
فإنهم منك وإنك منهم فقال الفضل :

قلت يا عمرو مقالاً فاحشاً إن تعد يا عمرو والله فلك
إنما الأنصار سيف قاطع من تصبه ظية السيف هلك
وسيوف قاطع مضرها وسهام الله في يوم الحلح
نصروا الدين وآووا أهله منزل رجب ورزق مشترك
وإذا الحرب تلظت نارها بركوا فيها إذا الموت برك

ودخل الفضل على علي فأسمعه شعره ففرح به وقال وريت بك
زنادي يا فضل أنت شاعر قريش وفتاها فأظهر شعرك وأبعث به إلى
الأنصار ، فلما بلغ ذلك الأنصار قالت لا أحد يجيب إلا حسان الحسام
فبعثوا إلى حسان بن ثابت فعرضوا عليه شعر الفضل فقال كيف اصنع
بجوابه ، إن لم أتحرقوافيه فضحني فريداً حتى أقفوا أثره في القوافي فقال له
خزيمة بن ثابت أذكر علياً وآله يكفك عن كل شيء فقال :

جزى الله عنا والجزاء بكفه أبا حسن عنا ومن كأي حسن
سبقت قريشاً بالذي أنت أهله فصدرك مشروح وقلبك ممتحن
تمنت رجال من قريش أعزة مكانك هيهات الهزال من السمن
وأنت من الاسلام في كل موطن بمنزلة الدلو البطين من الرسن
غضبت لنا إذ قام عمرو بخطبة أمات بها التقوى واحيا بها الاحن
فكنت المرجى من لؤي بن غالب لما كان منهم والذي كان لم يكن
حفظت رسول الله فينا وعهده إليك ومن أولى به منك من ومن
ألست أخاه في الهدى ووصيه وأعلم منهم بالكتاب وبالسنن
فحقك ما دامت بنجد وشيعة عظيم علينا ثم بعد على اليمن

قال الزبير : وبعت الأنصار بهذا الشعر إلى علي بن أبي طالب فخرج إلى المسجد وقال لمن به من قريش وغيرهم : يا معشر قريش إن الله جعل الأنصار أنصاراً فائئى عليهم في الكتاب فلا خير فيكم بعدهم ، إنه لا يزال سفيه من سفهاء قريش وتره الاسلام ودفعه إلى الحق واطفاً شرفه وفضل غيره عليه يقوم مقاماً فاحشاً فيذكر الأنصار فاتقوا الله وأرعوا حقهم فوالله لو زالوا لزلت معهم لأن رسول الله ﷺ قال لهم أزلو معكم حيثما زلتم فقال المسلمون جميعاً : رحمك الله يا أبا الحسن قلت قولاً صادقاً ، قال الزبير وترك عمرو بن العاص المدينة وخرج عنها حتى رضي عنه علي والمهاجرون (اهـ) .

وأشيد القاضي أبو بكر الباقلاني للفضل بن العباس في كتاب فضائل الأئمة تأليفه يسجج بززم والولاية عليها وخصومتهم بها : ولنا أسام لا تليق بغيره - ازز وهواتف تهنز حين ترانا حوض النبي وحوضنا من زمزم ظمئى أمرؤ لم يروه حوضانا

الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

قتل يوم الحرة مع عسكر أهل المدينة في ذي الحجة سنة ٦٣ قال الطبري في تاريخه أن الفضل جاء إلى عبد الله بن حنظلة الغسيل فقاتل في نحو من عشرين فارساً قتلاً شديداً حسناً ثم قال لعبد الله مر من معك فارساً فليأتني فليقف معي فإذا حملت فليحملوا فوالله لا انتهي حتى أبلغ مسلماً فأما أن أقتله وأما أن أقتل دونه فقال عبد الله بن حنظلة لرجل ناد في الخيل فلتقف مع الفضل بن العباس فنأدى فيهم فجمعهم إلى الفضل فلما اجتمعت الخيل إليه حمل على أهل الشام فانكشفوا فقال لأصحابه ألا ترونهم كشفاً لثاماً احملاوا أخرى جعلت فداكم فوالله لئن عاينت أميرهم لاقتله أو لاقتلن دونه إن صبر ساعة معقب سروراً أنه ليس بعد الصبر إلا النصر ثم حمل وحمل أصحابه معه فانفرجت خيل أهل الشام عن مسلم بن عقبة وبقي في نحو من خمسمائة راجل جثاة على الركب مشرعي الأسنة نحو القوم ومضى كما هو نحو رايته حتى يضرب رأس صاحب الراية وإن عليه لمغفراً فقط المغفر وقلق هامته فخر ميتاً فقال خذها وأنا ابن عبد المطلب فظن أنه قتل مسلماً فقال قتلت طاغية القوم ورب الكعبة وإنما كان ذلك غلاماً له يقال له رومي وكان شجاعاً فأخذ مسلم رايته واناب أهل الشام وحرضهم وتهدهم وشدت تلك الرجالة أمام الراية فصرع الفضل بن عباس فقتل وما بينه وبين أطناب مسلم بن عقبة إلا نحو من عشرة أذرع وفي رواية أن مسرف بن عقبة كان مريضاً يوم القتال وأنه أمر بسرير وكرسی فوضع بين الصفيين وقال يا أهل الشام قاتلوا عن أميركم أو دعوا ثم زحفوا نحوهم فحمل الفضل بن العباس بن ربيعة هو وأصحابه حتى انتهى إلى السرير فوثبوا إليه فطعنوه حتى سقط .

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم

توفي في حدود سنة ٩٠ في خلافة الوليد بن عبد الملك .

كان أحد شعراء بني هاشم وفصائحهم هاشمي الأبوين أمه آمنة بنت العباس بن عبد المطلب وكان شديد الأدمة وفي ذلك يقول : وأنا الأخضر من يعرفني اخضر الجلدة في بيت العرب

من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الذكر إلى عقد الكرب
وحدث علي بن محمد التوفلي عن عمه أن سليمان بن عبد الملك حج في خلافة الوليد فجاء إلى زمزم فجلس عندها ودخل الفضل ليستقي منها فارتجز بقوله :

يا أيها السائل عن علي سألت عن بدر لنا بدري
مقدم في الخير أبطحي ولين الشيمة هاشمي
زمزم يا بوركت من ركي بوركت للساقي وللمسقي
فغضب سليمان وهم به فكفه علي ابن عبد الله فحرمه من العطاء وقوله :

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
من فيه ما فيهم من كل صالحة وليس في كلهم ما فيه من حسن
أليس أول صلي لقبلتكم واعلم الناس بالقرآن والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن
ماذا يردكم عنه فنعرفه ها إن ذا غبن من أعظم الغبن وقوله :

أعيني إن لا تبكي لمصيتي فكل عيون الناس عني اصبر
أعيني جوداً من دموع غزيرة فقد حق اشفاقي وما كنت أحذر
أعيني هذي الأكرمون تتابعوا وصلوا المنايا دارعون وحسر
من الأكرمين البيض من آل هاشم لهم سلف من واضح الجد يذكر
مصاييح أمثال الأهله إذ هم لدى الحرب أودفع الكربة أبصر
بهم فجعتنا والفواجع كلها تميم ويكر والسكون وحير
وهمدان قد جاشت علينا واجلبت هوازن والحيان لحم واعصر
وفي كل حي نضحة من دماننا بني هاشم يعلو سناها ويشهر
فلله محيانا وكان مماننا والله قتلانا تدان وتنشر
لكل دم مولى ومولى دماننا بمرتقب يعلو عليكم ويظهر وله :

وسميناً الأطائب من قريش على كرم فساغ بنا وطابا
وأي الخير لم نسبق إليه ولم نفتح به للناس باباً وله :

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً
لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وإن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
الله يعلم إننا لا نحكم ولا نلومكم ألا تحبوننا وله :

انا أناس من سجيننا صدق الحديث ورأينا حتم
لبسوا الحياء فإن نظرت حسبتم سقموا ولم يمسه سقم

الفضل بن العباس العلوي

في معجم الشعراء للمرزباني : لما دخل محمد وعلي ابنا الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر المدينة في صفر سنة ٢٩١ فأخرباها وعذبا أهلها قال الفضل بن العباس من أبيات :

أخربت دار هجرة المصطفى البر فأبكي خرابها المسلمينا
عين فأبكي مقام جبريل والقد سبر فبكي والمنبر الميمونا

ولما قام الايرانيون بتحويل السلطنة من الاستبدادية إلى المشروطية اختلفت نظريته معهم فأدى ذلك إلى قتله . وقد جمع ادعية المهدي وسماها الصحيفة المهدوية .

الشيخ فضل الله الزنجاني

ولد في ٢٣ شهر شوال سنة ١٣٠٢ بمدينة زنجان وبعد تلقي مبادئ العلوم فيها على اشخاص كثيرين من افاضل تلك البلدة قرأ في المعقول والمنقول على جماعة من العلماء والاساتذة المقيمين بها ففي المعقول على الحكيم الفاضل المدقق الورع الميرزا عبد المجيد الزنجاني من افاضل تلامذة الحكيمين الشهيرين الميرزا ابي الحسن جلوة والآقا علي المدرس وحضر خارج الاصول والفقه على بعض اعلام تلامذة الميرزا حسن الشيرازي وبعض الاعلام من تلامذة الآخونة ملا محمد كاظم الخراساني ثم سافر في سنة ١٣٣٠ إلى العتبات المقدسة فحضر هناك على جماعة من المشايخ واكابر علماء العراق اشهرهم السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي والشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة الاصبهاني وعليه تخرج وحضر مدة قليلة على الميرزا محمد تقي الشيرازي حينما كان مقيماً بـكربلاء وعاد إلى زنجان في اواخر سنة ١٣٣٩ .

وله بعض كتب ورسائل في مختلف المواضيع منها كتاب علم الكلام وتاريخه في الاسلام جزءان نجز منه الجزء الاول فقط ورسالة في تأصل المرميات في التحقق ومنشأ القول بأصالة الوجود ورسالة في مسألة الكر وتحديده وحواش على رسالة حدوث العالم لصدر الدين الشيرازي ونقض بعض مطالبه وكتاب التشيع في التاريخ الديني والسياسي والادبي للشيعية الامامية في ثلاثة اجزاء نجز منه القسم الاول المشتمل على مختصر تاريخ الشيعة الديني فقط والباقي في المسودة تاريخ زنجان ورجالها ومتفرقات اخرى غير ذلك أيضاً وحواش على شرح منطق المنظومة للسبزواري وحاشية على اوائل الشوارق للفاضل المحقق المولى عبد الرزاق اللاهيجي .

ابو محمد الفضل بن محمد المسيب البيهقي الحافظ الملقب بالشعراني لانه كان يرسل شعره ، من ذرية ملك اليمن باذام الذي اسلم بكتاب النبي ﷺ .

توفي في اول سنة ٢٠٢ .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالحافظ الامام الجوال وقال : سمع سليمان بن حرب وقال عيسى وسعيد بن ابي مريم وعبد الله بن صالح واسماعيل بن ابي اويس وتوبة الحلبي وابا جعفر النفيلي وخلائق روى عنه ابن خزيمة وابن الشريقي وعلي بن حماد وأبو عبد الله بن الاحرم ومحمد بن المؤمل وخلق وحفيده اسماعيل بن محمد بن الفضل قال ابن المؤمل كنا نقول ما بقي بلد لم يدخله الفضل الشعراني في طلب الحديث الا الاندلس ، قال الحاكم كان ادبياً فقيهاً عابداً عارفاً بالرجال ، وقال ابن ماكولا كان قد قرأ القرآن على خلف وعنده عن احمد بن حنبل تاريخه وعن سنيد المصيصي تفسيره قال ابن ابي حاتم تكلموا فيه وقال ابن الاحرم صدوق غال في التشيع وقال الحاكم ثقة لم يطعن فيه بحجه .

وعلى المسجد الذي اسه التقى سوى خلاء أضحى من العابدنيا
قبح الله معشراً خربوها وأطاعوا مشرداً ملعوناً
أخربوها برأي أسود عبد آبق لا يدين الله ديناً
فأي الدهر لا أراك لما لنا لوه من حرمة النبي حزناً

الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف

في معجم الأدباء للمرزباني : كان شيخ بني هاشم في وقته وسيداً من ساداتهم وشاعريهم وعالمهم وهو أول من لبس السواد على زيد بن علي بن الحسين ورثاه بقصيدة طويلة حسنة وشعره حجه احتج به سيبويه وقال محمد ابن سلام قلت ليونس : يا أبا عبد الرحمن : إياك زيداً تحييزها ؟ قال وهو من الاغراء فقال أجاز ابن أبي اسحاق الفضل ابن عبد الرحمن^(١) .
إياك إياك المراء فإنه إلى الشر دعاء وللغي جالب

ومنها :

ولا تقرب الفحشاء واجتنب الخنا ولا تك ممن يشتكي المصاحب
ولا ترهين الفقر ما عشت في غد لكل غد رزق من الله واجب

وله :

إذا ما كنت متخذاً خليلاً فلا تجعل خليلك من تميم
بلوت العبد والصرحاء منهم فما ادري العبيد من الصميم

(اهـ) وقال الصولي حدثنا محمد بن الحسن البلعمي حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال جاور الفضل بن عبد الرحمن قوماً من تميم بالبصرة وكانوا يعظمونه ثم اشتد هارون على بني هاشم فطلبهم فاستخفى الفضل فدلوا عليه ونهبوه فقال إذا ما كنت متخذاً خليلاً الايبات فعوتب في ذلك وقيل عممتهم بالهجاء وانما آذتك منهم شرذمة فقال :

اخص بذلك اقواما الاموا وانفي الذنب عن غير المليم
فاخوتنا اذا ما كان امن وسير قد من وسط الاديم
واعداء اذا ما النعل زلت واول من يغير على الحريم

الشيخ فضل الله بن ملا عباس النوري الطهراني

ولد سنة ١٢٥٨ وقاتل شقاً في طهران في قضية المشروطة في ٢٣ رجب سنة ١٣٢٧ .

وهو ابن اخت ميرزا حسين النوري المحدث الشهير وصهره على ابنته حضر في اوائل عمره إلى النجف وقرأ على الشيخ راضي بن الشيخ محمد النجفي سنين ولما هاجر الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي إلى سامرا كان هو وخاله المذكور في اول المهاجرين وكان يحضر بحث الميرزا الشيرازي ويكتب تقريره عدة سنين وفي سنة نيف وثلاثمائة ذهب إلى طهران فاجتمع عليه جماعة من اقاربه النوريين واشتغل بالتدريس واقام صلاة الجماعة وغير ذلك من شعائر الدين ، وصار من الاعلام الذين انتشر صيتهم في الافاق ،

(١) هكذا في النسخة وقوله هو من الاغراء صوابه هو من التحذير ولعله يطلق على الاغراء ، والتحذير اسم الاغراء وقوله اجاز ابن أبي اسحاق الفضل بن عبد الرحمن كانه قد وقع فيه تحريف والمراد الاستشهاد على جوازه بشعر الفضل - المؤلف - .

المولى فضل الدين تركه

قاضي عسكر الشاه طهماسب توفي سنة ٩٨٤ له رسالة في المعقولات الثانية .

فضل الله بن محمود الفارسي

فقيه حديث يروي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن محمد العباسي الدوريسي له كتاب رياض الجنان في الاخبار ذكر كتابه المجلسي في البحار وسماه رياض الاخبار وقال مشتمل على اخبار غريبة في المناقب واخرجنا منه ما وافق اخبار الكتب الاربعة وعن صاحب رياض العلماء أنه يظهر من بعض اسانيده أنه كان تلميذ الشيخ ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريسي .

الميرزا فضل الله بن عبد الله اليزدي

له تاريخ المعجم في آثار ملوك العجم فارسي مغلق فصيح ألفه في عصر الاتابك نصرة الدين احمد بن يوسف شاه حاكم طبرستان في حدود سنة ٦٥٤ ابتداء من (كيورث) واختتم بانو شيروان ، ولولده عبد الله بن فضل الموصوف بوصاف الحضرة تاريخ نظير تاريخ المعجم سماه : تجربة الامصار مطبوع .

السيد ابو الرضا ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي من اهل كاشان وراوند من قراها توفي بكاشان في حدود سنة ٥٧٠

كان فاضلا جليلا رئيسا ادبيا شاعرا مصنفًا له ديوان شعر ، وفي الرياض لعله والد السيد محمد بن ابي الرضا العلوي شارح العلويات السبع لابن ابي الحديد ، وذكره ابن شهر آشوب في المناقب باسم : ابو الرضا الحسيني الحسيني ، والظاهر أنه نفس المترجم . وهو من مشايخ ابن شهر آشوب وشيخ محمد بن الحسن الطوسي والد الخواجه نصير الدين ، واولاده واحفاده واسباطه كلهم علماء اتقيا منهم السيد ابو المحاسن احمد بن فضل الله عالم فاضل قاضي كاشان والسيد عز الدين ابو الحسن علي ابن ضياء الدين ابي الرضا فضل الله ذكره في السلافة وللمترجم مشايخ كثيرون اجلاء منهم الامام الشهيد ابو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الروياني والسيد أبو البركات محمد بن اسماعيل الحسيني المشهدي وابو تراب المرتضى وابو الحرب المنتهى ابنا السيد الداعي الحسيني والسيد علي بن ابي طالب الحسيني والشيخ البارح الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البغدادي وعلي ومحمد ابنا علي بن عبد الصمد وابو عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي والسيد ابو الصمصام ذو الفقار ويروي السيد عبد الكريم عن نصير الدين الطوسي عن والده عنه . وفي انساب السمعاني ما معناه : اني لما وصلت كاشان قصدت زيارة السيد ابي الرضا المذكور فلما انتهيت إلى داره وقفت على الباب هنيهة انتظر خروجه فرأيت مكتوبا على طراز الباب هذه الآية المشعرة بطهارته وتقواه (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) فلما اجتمعت به رأيت منه فوق ما كنت اسمع عنه وسمعت منه جملة من الاحاديث وكتبت عنه مقاطيع من شعره ومن جملة أشعاره التي كتبها لي بخطه الشريف هذه الايات :

هل لك يا مغرور من زاجر او حاجز عن جهلك الغامر
امس تقضى وغد لم ينجى واليوم يمضي لمحة الباصر
فذلك العمر كذا ينقضي ما اشبه الماضي بالغابر

وفي مخطوط قديم رأيت ببغداد الف في اوائل القرن السادس وهو في التراجم « وهو الخريدة للعماد الكاتب » قال في حقه : الشريف النسب المثني الادب الكريم السلف القديم الشرف العالم العامل الفاضل قبله القبول وعقلة العقول ذو الابه والجمال والبديهة والارتجال الرائق اللفظ الرائع الوعظ منفق علوم الشرع في الاصل والفرع الحسن الخط والحظ السعيد الجدل الشديد الحد له تصانيف كثيرة في الفنون والعيون واعظ قد رزق قبول الخلق وفاضل اوتي سعة في الرزق مقلد الكتابة صابي الاصابة عميدي الاعتماد في الرسائل صاحبي الصحبة لاهل الفضل حصلنا ابان النكبة بقاشان عند مقاساة الشدائد ومعاناة معاناة الاقارب والاباعد سنة ثلاث وثلاثين (يعني بعد الخمسمائة) وانا في حجر الصغر بعيد من الوطن والوطن واخي معي وهو اصغر مني وقد سلمنا والدنا إلى صاحب له من اهل قاشان واقمنا سنة نتردد إلى المدرسة المجدية إلى المكتب وكنت أرى هذا السيد اعني ابا الرضا وهو يعظ في المدرسة والناس يقصدونه ويترددون اليه ويستفيدون منه ثم عدنا إلى اصفهان وسافرنا إلى بغداد وبعد عودي إلى اصفهان بسنين اجتمعت بولده السيد كمال الدين احمد وحصلت بيننا مودة وكيدة وصداقة مهيدة وانسة بسبب الفضل الجامع ومحاوراة لاجل الجوار الواقع ورأيت معه كتابا صنفه أبوه السيد ابو الرضا وقد سماه رمل يبرين يشتمل على مجلدات كثيرة وفوائد غزيرة جمعها بخطه ووجدت معه ديوانه بخطه فنقلت منه هذه القصيدة التي مدح بها عمي الصدر الشهيد عزيز الدين احمد بن حامد رحمه الله وهي :

من ليرق على البراق انارا ملاً الخافقين نورا ونارا
خبط الليل فاستشب وقودا لم ينازعه مرخه والعفارا
وجلا صفحة الظلام إلى أن عاد ليل السرار منه نهارا
خلت ايماضه قناديل دير في بطون الدجى تمد سعارا
موقد النار بات يحفزه القس بنفخ يطير منه الشرارا
هو في جنحه كقرط سليمى في عقاص لها تردى ومارا
هان سر الدجى عليه فأفشى وكذا البرق يفضح الاسرارا
مثلا اومضت عوارض سلمى يوم بانف فلم اطق اسرارا
حرة ما تحون الدهر منها مذ كساها من النعيم شعارا
زارني طيفها على النأي منها حي طيفا من الاحبة زارا
زارني والظلام مد على الآ فاق من جنح ليله استارا
واراد الخفاء صونا وما خا ل دجى الليل تزدهي الاقمارا
زارني البدر عن مطال مطال يا سقى الله ذلك الازديارا
ثم اومأت للعناق فما عت م حتى استكن مني ونارا^(١)
انت بالبخل توصفين فما للطف يف قولي لنا امنك استعارا
لم تزر للعناق لكن لكي تع رف من شأن صيها اخبارا
حسبته ينام عنها ويسلى فاستنابت خيالها الزوارا
وتألت بوجنة لو تجلت طمست من شعاعها الابصارا
وبفينان وارد دعص رمل هيل حتى اغص منها الازارا
أنها لو رأت قد نام عنها لكسته من الفراق صدارا
ما درت اني تناعست قصدا لخيال اسومه الافكارا

قد عوقبت زمنا أشد عقوبة باخس مصطحب وشر قرين
فأعادها الجبار منه إلى ذرى حصن على مر الزمان حصين
رحم الاله ضياعها ولطالما نزعته إليه بعبرة وحنين
قال وجميع ما كتبت وأكتبه من شعره نقلته من خطه في ديوانه إروى لي
ولده فمن ذلك قوله وقد نقشه على دواة :

انا والدهر كلانا كاتب وكلانا ليس يعفى قلمه
فسواد في بياض رقمي وبياض في سواد رقمه
وقوله :

ما على مولاي لولا داعيات الانقباض
لو شفى غلة قلبي بسواد في بياض
وقوله وقد رمدت عينه :

يا ناظري اليكما واستبقيا دمعيكما
اما الشؤون فقد وهت والشان في شانيكما
اعزز علي بأني بكما بكيت عليكما

وقوله وقد عرب معنى فارسي من قصيدة للنخاس :

عبيدك اصبحوا يوم القتال كخياطين في شبه المثال
بذرعان القنا ذرعوا وقطوا بأنصلهم وخاطوا بالنبال
وقوله في المعنى :

عبيدك يوم الوغى خاطة وحاشاهم انهم غير عزل
اذ ذرعوا بالقنا فصلوا بحد السيوف وخاطوا بنبل
وقوله :

إن غلمانك خياطون يوم الخصام لا بخيط وخياط بل برمح وحسام
اوليسوا ذرعوا بالسمر ابدان الاعادي ليقطوا بسيف ويخيطوا بسهام
هذه في العربية أربعة أبيات ولكنه جعلها بيتين على وزن الفارسية
وهذه المعاني مترددة وقد وقع إلى المعنى من غير تكلف من قصيدة طائية في
بيت واحد :

وإذا حاولوا لبؤس لبوسا فصلوا بالظبا وبالسمر خاطوا
وردت هذا المعنى قصيدة أخرى طائية :
بما طبعته الهند للبؤس فصلوا لبوسا وخاطوه بما أنيت الخط
وقوله :

قد أدر المخدم وسما علينا ثم لم يحره خلال الرسوم
فادرت قناعتي ترك ذاك الرسم رسماً علي للمخدم

وقوله وقد طلب من بعض الأكابر تبناً فتأخر وصوله :
لنا مولى أجل الناس قدراً وأطيب من مشى صيتاً وذكرأ
يصيب الناس من يمناه يمناً إذا شأوا ومن يسراه يسراً
ولكني طلبت بماء وجهي إليه محقراً فأبى مصرأ
هزرت نداه عن أوقار تبين فصحفه وقال التبن تبرأ
وكننت أظني لو رمت تبرأ لكان ينيلني وقراً وفقرأ
ولولا إن ذات يديه ضاقت لما كنا لنقبل منه عذراً

اقصري انني اتخذت عزيز الد ين كهفا آوي اليه اعتصارا
انا جار العزيز وهو عزيز ال جار لا زال للورى مستجارا
سيد لاق بالسيادة لما كان لبسا على سواء معارا
ليث حرب أن يلقه ليث حرب يستلبه الانياب والاظفارا
والبر يولي العبيد عتاقا وبه يستعبد الاحرارا
المعي يعيد بالخاطر العا طر موهوم كل سر جهازا
وهو شمس الزمان يجلو دجاء فمذ انحاز ضوءه ما اثارا
حكمت السحب فيض كفيه سيبا فلذا كان قطرها مدرارا
وكذا الشمس اشرفت لاكتساب منه نورا فعمت الاقطار
وكذا الارض حلمه حل فيها فكساها على الزمان وقارا
يا عماد الاسلام يفديك قوم لم يكونوا لربعه عمارا
لا تضيقن من أعاديك ذرعا إن جرح العجماء كان جبارا
ما امس الزمان حاجا إلى من يتولى الايراد والاصدارا
فأجره واهله من كسير وعوير كفيت كسرا وعارا
واتندب من حجاب عزك واشهر سيف قهر على العدى بتارا
هاكها حرة تناسب منها الط ول والعرض اربعين قطارا
وعروس لو عرست عند غسا ن لاضحى لكوره عقارا
وابق واسلم منعما لا يطور الد هر من ربك الخصيب طوارا
وكفأك الاله والله كاف من اعاديك مكرها الكبارا

قال وكان قد قصد اصفهان سنة ٥٢٢ في ايام عمي وانوشروان
فمدح هذا الوزير ولم ينجح مدحه فوجدت مكتوبا في ديوانه في انوشروان :
قلت فيه لما ايست من عائدة نفعه بعد أن لازمت بابه ثمانية اشهر وخبطت
الثلوج المتراكمة في اصفهان وكانت سنة ثلجة وحلة من اصعب ما شق علي
في معاملته ما كنت ادل به وامد عتق الرجاء بمكانه من سالف حقوق مولاي
شيخ السادة وقاه الله بنفسه الصروف عليه فلم انصرف منه الا باليأس
المتعب غير المريح لأن المريح من اليأس ما لا مطاولة معه وكان هذا الصدر
يعدني ويميني في اخرين كانوا اسوأ حالا مني كهبة الله الاضطرابي الذي هو
بكر الدنيا ونادرة الفلك والحكيم أبي القاسم الاهوازي طريق العالم وابي
القاسم بن افلح الشاعر المنذر وجماعة من اهل بغداد كانوا قد اكدوا عليه
حقوقهم فظنوا كما ظننا وبعض الظن كما علمت اثم وكان هؤلاء الافاضل
الظرفاء قد لهجوا بهذه القطعة يسترجعونها ويتناشدونها لانها وصف حال
جميعهم وهي :

ابكلتا الراحتين كلت احدي الراحتين
اي عجز فوق هذا لا اقر الله عيني
يا وزير المشرقين وعميد المغربين
لم انل منك منالا غير ما ذل وشين
ولقد بعث عليكم صلة نقدي بديني
كم يزدوني على أن حلتم بيبي وبيني
غير أن البستموني آخرا خفي حنين

ولما صرف انوشروان واستوزر غيره قال فيه نقلته ايضا من ديوانه
بخطه وقد استعترته من ولده :

إن الوزارة اصبحت اوزارها مربوطة منه بليث عرين
زاته لا وحياته بل زانها ولربما ابتليت بغير مزين

وقوله :

اطلبوا بالدم أو فذروا دم أرباب الهوى هذروا
يا لقومي قد أباح دمي قمر ما مثله قمر
كل امرئ معه عجب وحديثي معه سمر
إن يكن بر فمحتسب أو يكن ذنب فمغتفر
ولا دهى ما بليت به أنه يجني واعتذر

وقوله ملغزاً باسم احمد :

أقبل كالبدر في مدارعه يشرق في السعد من مطالعه
أوله ربع عشر ثالثه وربع ثانيه جذر رابعه

قال وقرأت من مجموعة بخطه رأيت فيما يرى النائم أني اجتزت بباب
دار صديق لي بقاشان ثم عرجت إليه وقلت في النوم :

اجتياز بباب دار الصديق واقتصار على سلام الطريق
من عقوق مبطن بجفاء وجفاء مظهر بعقوق

وقوله كتبه إلى حظير الدين أبي المعالي الحسن بن أحمد بن محمد
الماهابذي رئيس ماهباز وهي قرية ما بين اصفهان وقاشان وباذ أيضاً قرية
وطرق قرية بجنبها :

يا صاحبي اليوم هاباذ إن لا تملأ بمهاباذ
سلام خلي ودعا عنك ما نعاك طرق ومهاباذ

فلما سمعها صديقي الفاضل فخر الدين أبو المعالي بن القشام
بأصفهان عمل :

بالله يا نفحات أنفاس الصبا عوجي على أكتاف ماها باذا
واستخلفني تلعات طرق واقطعي نفسي فداك إلى حماها باذا
أرض يناضي النيران ريسها عزا فيا عجبا أماها باذا
ما باذ المطري لها لکن (كذا) من بالسوء يوماً قدر ماها باذا

وقال المذهب محمد بن احمد بن الدهدار الاصفهاني صديقنا في
أسلوبه :

ريح الصبا رويت من راح الصبا روي بروحي نحو ماها باذا
تردا جنان علا مريدا أكلها أمنا الزوال نعم أماها باذا

وذكره السمعاني في مذييل تاريخ بغداد ونقلت من خطه : أنشدني أبو
الرضا العلوي في داره بقاشان لنفسه :

خليلي أن القلب من لواجف وإن دموع العين مني ذوارف
مخافة دار لا عشية بعده تماطلنا للعرض فيه المواقف
على الله هل من حيلة تعلمانها تخلصنا منها فإني خائف

انتهى ما نقلناه من ذلك الجزء ، ومن شعره قوله :

سفرت لنا عن طلعة البدر إحدى الخرائد من بني بدر
فأجل قدر الليل مطلعها حتى تراءت ليلة القدر
لوانها كشفت لآلئها من قولها والعقد والثغر
لأضاءت الدنيا لساكنتها والليل في باكورة الشعر
حتى يظن الناس انهم هجم العشاء بهم على الفجر

عهدي بنا والوصل يجمعنا كاللوز توأمتين في قشر
نغدو كلانا وفق صاحبه ومطيع حكم النهي والأمر
وقوله :

يا رب مالي شفيح يوم منقلبي إلا الذين إليهم ينتهي نسي
المصطفى وهو جدي ثم فاطمة أمي وشيخي علي الخير فهو أبي
والمجتبي الحسن الميمون غرته ثم الحسين أخوه سيد العرب
ثم ابنه سيد العباد قاطبة وياقر العلم مكشوف عن الحجب
والصادق البر في شيء يفوه به والكاظم الغيظ في مستودع الغضب
ثم الرضا المرتضى في الخلق سيرة ثم التقي نقياً غير ما كذب
ثم النقي ابنه والعسكري وما لي في شفاعته غير القوم من أرب
ثم الذي يملأ الدنيا بأجمعها عدلاً وقسطاً بإذن الله عن كتب

وقوله :

ألا يا آل أحمد يا هداتي لقد كنتم أئمة خير أمة
أرادكم الحسود بكيد سوء فأصبح ما أراد عليه غمه
يريد ليظفئ النور المصطفى ويأبى الله إلا أن يتمه

وله :

محمد خير مبعوث وأفضل من مشى على الأرض من حاف ومتعل
من دينه نسخ الأديان أجمعها ودور ملته عفى على الملل
ثم الامامة مهداة مرتبة من بعده لأمر المؤمنين علي
من بعده أبناء وابناء بنت سيدنا محمد ثم زين العابدين علي
والباقى العلم عن اسرار حكيمته والصادق البر لم يكذب ولم يحل
والكاظم الغيظ لم ينقض مروتة ثم الرضا لم يفه والله بالزلل
ثم التقي فقى عاف الانام معاً قولاً وفعلًا فلم يفعل ولم يقل
ثم النقي ابنه والعسكري ومن يطهر الأرض من رجس ومن دخل
القائم العدل والحاكي بطلعته طلوع بدر الدجى في دامن الطفل
تتشق ظلمة ظلم الأرض عن قمر إشراق دولته تأتي على الدول

مؤلفاته

له من المؤلفات (١) ضوء الشهاب في شرح الشهاب ، وهو شرح
لكتاب القاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي المغربي المتضمن
الكلمات الحكمية النبوية وقد شرحه جماعة منهم أبو الفتوح الحسيني بن علي
الرازي (٢) الأربعين في الأحاديث (٣) نظم العروض للقلب المروض (٤)
الحماسة (٥) الموجز الكافي في علمي العروض والقوافي (٦) شرح الرسالة
الذهبية سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي (٧) التفسير (٨) كتاب النوادر
(٩) كتاب أدعية السر أوردته الكفعمي بتمامه في البلد الأمين .

أبو سهل الفضل بن نوبخت

هكذا ترجمه ابن النديم في الفهرست وابن القفطي في تاريخ
الحكام ، وأطلق عليه ابن النديم أبو سهل بن نوبخت . وفي كتاب الشيعة
وفنون الاسلام أنه أبو سهل الفضل بن أبي سهل بن نوبخت ، وهو غير
بعيد وإن كنا لم نجد له غيره ممن وصل إلينا كلامهم في آل نوبخت كابن
النديم وابن القفطي وصاحب رياض العلماء وغيرهم . وفي كتاب خان دان
نوبختي لعباس اقبال الاشتياني ما تعريبه : يظن أن يكون أبو سهل المترجم
هو ولد نوبخت لصلبه ، وأن يكون تسميته بالفضل من ابن النديم خطأ

علي إذا وقف على هذا من غيري ، فكتب إلي إذا قرأت جوابي إليك فأردده إلي مع الخادم ونفسك أن يقف أحد على ما عرفته وأن يرجع ذو الرياستين عن عزمه لأنه إن فعل ذلك ألحقت الذنب بك وعلمت أنك سبيه ، قال فضاقت علي الدنيا وتمنيت أني ما كنت كتبت إليه ثم بلغني أن الفضل بن سهل ذا الرياستين قد تنبه على الأمر ورجع عن عزمه وكان حسن العلم بالنجوم ، فخفت والله على نفسي وركبت إليه فقلت له أتعلم في السماء نجماً أسعد من المشتري قال لا ، قلت أفتعلم أن في الكواكب نجماً يكون في حال أسعد منها في شرفها ، قال لا ، فقلت فامض العزم على رأيك إذ كنت تعتقه وسعد الفلك في أسعد حالاته فأمضى الأمر على ذلك فما علمت أني من أهل الدنيا حتى وقع العقد فزعاً من المأمون « اهـ » والظاهر أن صاحب هذه القصة هو المترجم وهي تدل على أنه ساعد على أن تكون البيعة في وقت غير مناسب بحسب أحكام النجوم ولا ينافي ذلك تشييعه لأن الخوف قد يبعث على أزيد من هذا مع أن القصة مرددة بينه وبين أخ له .

كلام المترجم في أخبار الفلاسفة

قال ابن النديم في الفهرست في الفن الأول من المقالة السابعة في أخبار الفلاسفة الطبيعيين والمنطقيين وأسماء كتبهم : حكايات في صدر هذه المقالة عن العلماء بلفظهم : قال أبو سهل بن نوبخت في كتاب النهمطان : قد كثرت صنوف العلوم وأنواع الكتب ووجوه المسائل والمآخذ التي اشتق منها ما يدل عليه النجوم مما هو كائن من الأمور قبل ظهور أسبابها ومعرفة الناس بها على ما وصف أهل بابل في كتبهم وتعلم أهل مصر منهم وعمل به أهل الهند في بلادهم ، على مثال ما كان عليه أوائل الخلق قبل مقارفتهم المعاصي وارتكابهم المساوي ووقعهم في لجج الجهالة إلى أن لبست عليهم عقولهم واضلت عنهم أحلامهم فإن ذلك قد كان بلغ منهم فيما ذكر في الكتب من أمورهم وأعمالهم مبلغاً دله عقولهم وحير حلومهم وأهلك عليهم دينهم فصاروا حيارى ضلالاً لا يعرفون شيئاً فلم يزالوا على ذلك حينئذ من الدهر حتى أيد من خلف من بعدهم ونشأ من أعقابهم وذراً من أصلابهم بالتذكر لتلك الأمور والفتنة لها والمعرفة بها والعلم للماضي من أحوال الدنيا في شأنها وسياسة أولها والمؤتلف من تدبير أوسطها وعاقبة آخرها وحال سكانها ومواضع أفلاك سمائها وطرقها ودرجها ودقائقها ومنازلها العلوي منها والسفلي مجاريها وجميع أنحائها وذلك على عهد جم بن اونجهان الملك فعرفت العلماء ذلك ووضعته في الكتب وأوضحت ما وضعت منه ووصفت مع وضعها ذلك الدنيا وجلالها ومبتدأ أسبابها وتأسيسها ونجومها وحال العقاقير والأدوية والرفا وغير ذلك مما هو آلة للناس يصرفونها فيها هو موافق لأهوائهم من الخير والشر فكانوا كذلك برهة وعصراً حتى ملك الضحاك^(١) بن قتي في حصّة المشتري ونوبته وولايته وسلطانه من تدبير السنين بأرض السواد بني مدينة اشتق اسمها من اسم المشتري فجمع فيها العلم والعلماء وبني فيها اثني عشر قصراً على عدد بروج السماء وسمّاها بأسمائها وخزن فيها كتب العلم وأسكنها العلماء^(٢) فانقاد لهم الناس وانقادوا لقولهم ودبروا أمورهم لمعرفة بفضلهم عليهم في أنواع العلم وحيل المنافع إلى أن بعث نبي في ذلك الزمان فإنهم أنكروا عند ظهوره وما بلغهم من أمره علمهم واختلط عليهم كثير من رأيهم فتشتت أمرهم واختلفت أهواؤهم وجماعتهم فأم كل عالم منهم بلدة يسكنها ويكون فيها ويتراأس على أهلها وكان فيهم عالم يقال له هرمس وكان من أكملهم عقلاً وأصوبهم علماً وألطفهم نظراً

وتبعه ابن القفطي حيث أن له ابناً يسمى أبا العباس فضل بن أبي سهل بن نوبخت فأشبهه عليهم بأنه أبو سهل الفضل بن نوبخت (انتهى ملخصاً) .

(وأقول) : ظن الاشتباه من ابن النديم مع قرب عهده وسعة إطلاعه بعيد ، ووجود أبي سهل ابن نوبخت معاصر المنصور لا يمنع من وجود غيره مسمى بالفضل ومكنى بأبي سهل من ذرية أبي سهل المذكور نسب إلى جده نوبخت كما يقع كثيراً ، أو أنه ابن نوبخت وأخو أبي سهل فيكون لنوبخت ولدان أحدهما اسمه أبو سهل والثاني اسمه الفضل ويكنى أبا سهل ، لكن الظاهر الأول لا سيما ملاحظة أن أبا سهل بن نوبخت كان زمن المنصور وأبو سهل الفضل كان في زمن الرشيد . (ونوبخت) مر ضبطه في إبراهيم بن اسحاق ومر هناك قول ابن النديم أن آل نوبخت معروفون بولاية علي وولده عليهما السلام ، وأنه عد في جملة النقلة من الفارسي إلى العربي آل نوبخت أكثرهم . والمترجم ذكره ابن النديم في الفهرست ، وقال : فارسي الأصل ، قال : وقد ذكرت نسب آل نوبخت في كتاب المتكلمين واستقصيته ، وكان في خزانة الحكمة لهارون الرشيد . ولهذا الرجل نقل من الفارسي إلى العربي ومعوله في علمه على كتب الفرس « اهـ » وذكره ابن القفطي في تاريخ الحكماء فقال : الفضل بن نوبخت أبو سهل فارسي الأصل مذكور مشهور من أئمة المتكلمين ، وذكر في كتاب المتكلمين واستوفى نسبه من ذكره كمحمد بن اسحاق النديم وأبي عبد الله المرزباني ، وكان في زمن هارون الرشيد وولاه القيام بخزانة كتب الحكمة ، وكان ينقل من الفارسي إلى العربي ما يجده من كتب الحكمة الفارسية ومعوله في علمه وكتبه على كتب الفرس (اهـ) وفي كتاب الشيعة وفنون الاسلام عن بعض الفضلاء من أصحابنا أنه قال عند ذكره : هو الفيلسوف المتكلم والحكيم المتأله وحيد في علوم الأوائل ، كان من أركان الدهر ، نقل كثيراً من كتب البهلويين الأوائل في الحكمة الاشراقية من الفارسية إلى العربية في أنواع الحكمة ، وهو من علماء عصر الرشيد هارون بن المهدي العباسي ، وكان على خزانة الحكمة للرشيد ، وله أولاد علماء أجلاء « اهـ » وفي عيون أخبار الرضا عن البيهقي عن الصولي عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله بصلة رحمه بالبيعة لعلي بن موسى ليمحو بذلك ما كان من أمر الرشيد فيهم ، وما كان يقدر على خلافه في شيء . (إلى أن قال) قال الصولي : وقد صح عندي ما حدثني به عبيد الله من جهات ، منها أن عون بن محمد حدثني عن الفضل بن أبي سهل النوبختي أو عن أخ له ، قال لما عزم المأمون على العقد للرضا (ع) بالعهد قلت والله لا اعتبر ما في نفس المأمون من هذا الأمر ، أوجب إتمامه أو هو يتصنع به فكتبت إليه على يد خادم له كان يكاتبني بأسراره على يده قد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والपालع السرطان وفيه المشتري ، والسرطان وإن كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتم أمر يعقد فيه ومع هذا فإن المريخ في الميزان في بيت العاقبة وهذا يدل على نكبة المعقود له وعرفت أمير المؤمنين ذلك لثلا يعتب

(١) أصله ده أك معناه عشر افات فجعلته العرب الضحاك - كذا في فهرست ابن النديم عن غير أبي سهل .

(٢) في غير كلام أبي سهل أنه بنى سبعة بيوت على عدد الكواكب السبعة وجعل كل بيت منها إلى رجل فجعل بيت عطارد إلى هرمس وبيت المشتري إلى تينكلوس وبيت المريخ إلى طينقروس كذا في فهرست ابن النديم . - المؤلف -

السيد الامير فضل الله الاسترأبادي

من تلاميذ المحقق الداماد . له حاشية على آيات الاحكام للاردبيلي .

ابو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة الحسن بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي ، ابن اخي سيف الدولة

كان ابوه ناصر الدولة اميرا بالموصل ونواحيها وفي اواخر حياته تضعضعت مداركه وتغيرت احواله فبادر ولده ابو تغلب فحبسه في حصن السلامة ومنعه من التصرف وقام بالملكة ، ولم يزل ناصر الدولة معتقلا إلى أن مات .

وقد قيل في سبب اعتقاله أنه لما مات معز الدولة البويهبي عزم اولاد ناصر الدولة على قصد العراق واخذوه من بختيار فنهزم ابوهم ، فوثب عليه ابو تغلب فقبضه ورفعاه إلى القلعة ووكل به إلى من يخدمه ويقوم بحاجاته فخالفه بعض اخوته وانتشر امرهم وصار قصاراهم حفظ ما بأيديهم واحتاج ابو تغلب إلى مداراة عز الدولة بختيار بن معز الدولة وتجهيد ضمان البلاد ليحتج به على اخوته .

وفي السنة ٣٦٢ هـ سار الدمستق إلى آمد وبها هزأ مرد غلام ابي الهيجاء الحمداني فكتب إلى أبي تغلب يستجده فسير اليه أخاه هبة الله . فاجتمعا على حرب الدمستق وسارا اليه فالتقياه سلخ رمضان فهزماه وأسر الدمستق ولم يزل محبوسا إلى أن مرض سنة ٣٦٣ هـ (٩٧٣) فبالغ ابو تغلب في علاجه وجمع الاطباء - كما يقول ابن العبري - فلم ينفعه ذلك ومات . على أن الروم أعادوا الكرة فتقدمت جيوشهم بقيادة الامبراطور جان ترميسكيس ، المعروف عند العرب بابن الشمشقيق فنهبوا ميافاارقين وآمد ودخلوا نصيبين فأقر ابو تغلب بالامر الواقع .

وفي السنة ٣٦٣ استولى بختيار على الموصل من ابي تغلب ، وكان ابو تغلب قد سار إلى بغداد عند خروج بختيار منها ، ثم بعث يعتذر إلى بختيار فأرسل اليه بختيار أبا أحمد الموسوي يستحلفه على الصلح فاصطلحا وعاد بختيار إلى بغداد وحجز ابنته إلى أبي تغلب وكان قد عقد له عليها من قبل .

وظل ابو تغلب يحكم الموصل إلى أن ملك عضد الدولة البويهبي فجرت بينها حروب انهزم فيها ابو تغلب مرات واضطرب امره واستولى عضد الدولة على ملكه . فاضطر ابو تغلب إلى قصد دمشق فلم يمكنه صاحبها من دخولها فأقام بظاهرها وارسل إلى العزيز بمصر يستجده ليفتح له دمشق ، ثم وقعت فتنة بين اصحابه وأصحاب قسام صاحب دمشق فرحل ابو تغلب إلى نوى من اعمال دمشق . واستدعاه العزيز إلى مصر ليرسل معه العساكر فأبى ورحل إلى بحيرة طبرية . وسير العزيز عسكرا إلى دمشق بقيادة قائد اسمه الفضل فالتقى بابي تغلب عند طبرية ووعده عن العزيز بكل ما يحب ، ولكن منعه من السير معه إلى دمشق بسبب ما ثار بين اصحابه واصحاب قسام من الفتنة لأن الفضل أراد أخذ البلد سلما . ورحل الفضل إلى دمشق ولم يفتحها .

وكان بالرملة دغفل بن المفرج الطائي مسيطرا فسار إلى احياء عقيل المقيمة بالشام ليخرجها من الشام فاستنجدت عقيل بأبي تغلب . ورحل أبو تغلب فنزل بجوار عقيل ، فتوجس منه كل من دغفل والفضل قائد العزيز فجمعاه له والتقوا في حرب انهزمت فيها عقيل عن ابي تغلب ، وجرح ابو

فسقط إلى أرض مصر فملك أهلها وعمر أرضها وأصلح أحوال سكانها وأظهر علمه فيها وبقي جل ذلك وأكثره ببابل إلى أن خرج الاسكندر ملك اليونانيين غازياً أرض فارس من مدينة للروم يقال لها مقدونية عند الذي كان من انكاره الفدية التي لم تزل جارية على أهل بابل وملكته فارس وقتله دار ابن دارا الملك واستيلائه على ملكه وهدمه المدائن وإخراجه المجادل المبنية بالشياطين والجبابرة وإهلاكه ما كان في صنوف البناء من أنواع العلم الذي كان منقوشاً مكتوباً في صخور ذلك وخشبه بهدم ذلك وإحراقه وتفريق مؤلفه ونسخ ما كان مجموعاً من ذلك في الدواوين والخزائن بمدينة اصطخر وقلبه إلى اللسان الرومي والقبطي ثم أحرق بعد فراغه من نسخ حاجته منها ما كان مكتوباً بالفارسية وكتاباً يقال له الكشتج وأخذ ما كان محتاج إليه من علم النجوم والطب والطبائع فبعث بتلك الكتب وسائر ما أصاب من العلوم والأموال والخزائن والعلماء إلى بلاد مصر وقد كانت تبقت أشياء بناحية الهند والصين كانت ملوك فارس نسختها على عهد نبهم زرادشت وجاماسب العالم وأحرزتها هناك لما كان نبهم زرادشت وجاماسب حذرهم من فعلة الاسكندر وغلبته على بلادهم وإهلاكه ما قدر عليه من كتبهم وعلمهم وتحويله إياه عنهم إلى بلاده فدرس عند ذلك العلم بالعراق وتمزق واختلفت العلماء وقتل وصار الناس أصحاب عصبية وفرقة وصار لكل طائفة منهم ملك فسموا ملوك الطوائف واجتمع ملوك الروم لملك واحد بعد الذي كان فيهم من التفرق والاختلاف والتحارب قبل ملك الاسكندر فصاروا بذلك يداً واحدة ولم يزل ملك بابل منتشرراً ضعيفاً فاسداً ولم يزل أهله مقهورين مغلوبين لا يمنعون حريماً ولا يدفعون ضيماً إلى أن ملك أردشير بن بابك من نسل ساسان فألف مختلفهم وجمع متفرقهم وقهر عدوهم واستولى على بلادهم واجتمع له أمرهم وذهب عصبيتهم واستقام له ملكهم فبعث إلى بلاد الهند والصين في الكتب التي كانت قبلهم وإلى الروم ونسخ ما كان سقط إليهم وتبع بقايا يسيرة بقيت بالعراق فجمع منها ما كان متفرقاً وألف منها ما كان متبايناً وفعل ذلك من بعده ابنه سابور حتى نسخت تلك الكتب كلها بالفارسية على ما كان هرمس البابلي الذي كان ملكاً على مصر ودورينوس السرياني وقيدروس اليوناني من مدينة اثينس المذكورة بالعلم وبطليموس الاسكندراني وفرماسب الهندي فشرحوها وعلموها الناس على مثل ما كانوا أخذوا من جميع تلك الكتب التي كان أصلها من بابل ثم جمعها وألفها وعمل بها من بعدها كسرى انوشروان لنيته كانت في العلم ومحبة . ولأهل كل زمان ودهر تجارب حادثة وعلم مجدد لهم على قدر الكواكب والبروج الذي هو ولي تدبير الزمان بأمر الله تعالى جده « انتهى كلام أبي سهل » .

مؤلفاته

ذكرها ابن النديم في الفهرست وتبعه ابن القفطي : كتاب النهطمان او النهطمان في المواليذ كتاب الفال النجومى كتاب المواليذ مفرد كتاب تحويل سني المواليذ كتاب المدخل كتاب التشبيه والتمثيل كتاب المتحل من اقوال المنجمين في الاخبار والمسائل والمواليذ وغيرها وفي كتاب الشيعة وفنون الاسلام عن بعض الفضلاء من اصحابنا أنه قال له كتاب في الحكمة وكتاب في الامامة كبير وصنف في فروع علم النحو لرغبة اهل عصره بذلك .

وتنسب إلى بيات اليوم طائفة كبيرة في العراق ، يقيم فرع منها بكركوك ، وبيوتات ببغداد .

مولده

ولد فضولي بالعراق كما حكى في مقدمة ديوانه وقد اختلفت اقوال المؤرخين في مولده . فقال بعضهم : أنه ولد بكرلاء وقال آخرون : ولد ببغداد وربما كان مسقط رأسه بلدة الحلة فقد كان والده مفتيا بها . ومهما يكن من خلاف ، فقد استوطن فضولي الحلة وشب ابنه فضلي فيها .

اما ميلاده فقد اختلفوا في الوقت الذي ولد فيه ، اختلفهم في موضع ولادته . وربما كان مولده في العشر الاخير من القرن التاسع الهجري . فقد صرح في امدوحة قالها وهو في جلال السن بأنه مدح أمير المؤمنين عليه السلام خمسين سنة . ولا بد أنه ابتداء بقرض الشعر وهو يافع بلغ الحلم او تجاوزه قليلا . ثم لا ريب في حياته برهة من الزمان بعد تلك الامدوحة .

وقد اقام برهة في بغداد فنسب اليها وعرف بالبغدادي ، ونظم الشعر بالعربية والفارسية والتركية وقد احتفى الروس اخيرا بذكراه في مهرجان اقاموه في باكو عام ١٣٧٨ لان قبيلته (بيات) تنتمي في الاصل إلى آذربيجان او تركستان .

ثقافته وأدبه

صرح في مقدمة ديوانه بأنه : « اكتسب الفنون العقلية والنقلية ، واقتبس الفوائد الحكيمة والهندسية ، وتبع الاحاديث والتفسير . . » وكان رائد فكره يسيح دائما في حداثى المؤلفات فجمع اسباب اختراع أفانين القريض ، وسخرت له ممالك فنون النظم ، وانتهت اليه رئاسة اقاليم الكلام ، وقد درس الفارسية ، وتعمق في آدابها ، وألم بمنظومها ، وتوسع في منشورها ، واطلع على غررها ، فجارى سعدي ، وقلد حافظ . ونظم (أنس القلب) اقتداء بهدى الخاقاني ، وخسرو الدهلوي ، والجامي ، واخذ في اساليب منظومة الدهلوي ، واحتذى مثال (جلاء الروح) .

وقد أثني عليه النقاد والادباء ، واطروه ، فقال معاصره عهدي البغدادي : « مولانا فضولي ، كامل بكمال المعرفة ، فاضل بفنون الفضائل ، رقيق الطبع ، حلو الصحبة من اهل الحكمة في علم الحياة والابدان ، ومن خدام شيوخ الطريقة . لا ند له في بلاغته في اللغات الثلاث . قادر على صنوف الشعر وطراز المعميات ، ماهر في العروض . واسلوب انشائه السلس يضاهي استاذ العالم (خواججه جهان) ، وقصائده الفصيحة تضارع الخواجه سليمان . وفي النحو المثنوي ، نرى مجنون ليلاه كالدر المكنون وله رسائل تركية وفارسية عديدة .

ترجم روضة الشهداء للمولى حسين الواعظي ، وسماها (حديقة السعداء) تشهد أنه مبدع في اسلوبه ، وبرهان ساطع في اختراع معانيه . وحدث عن السبك ولا حرج في صوغ كلماته فهي اشبه بحلة ذهبية اكتسبها المعاني . واشعاره في العربية ذاتة بين فصاحتها . واقواله مذكورة بين الترك والمغول ، وديوانه الفارسي مقبول لدى ابناء الفرس ، وأشعاره التركية مقبولة لدى ظرفاء الروم^(١) .

وقال سام ميرزا : مولانا فضولي من دار السلام ببغداد ، ولم يخرج

تغلب واخذ اسيرا وحمل إلى دغفل فأراد الفضل حمله إلى العزيز في مصر ، ولكن دغفل قتله .

وكان ابو تغلب شاعر ادبيا .

كتب ابو فراس إلى اخيه ابي الفضل وقد سار ابو تغلب بن ناصر الدولة إلى اخيه حمدان يلزمه ليقتله :

المجد في الرقة مجموع والفضل مروى ومسموع
إن بها كل عميم الندى يداه للجود ينابيع
وكل مبدول القرى بيته بيت على العلياء مرفوع
لكن اتاني خبر رائع يضيق عنه السمع والروع
إن بني عمي وحاشاهم شملهم للخلق مصدوع
ما لعصا قومي قد شقها تفارط منهم وتضييع
بنو اب فرق ما بينهم واش على الشحاء مطبوع
عودوا إلى احسن ما كنتم سقتكم الغر المربيع
لا يكمل السؤدد في ماجد ليس له عود ومرجوع
أنبذل الود لاعدائنا وهو عن الاخوة ممنوع
او نصل الا بعد من قومنا والنسب الاقرب مقطوع
لا يثبت العز على فرقة غيرك بالباطل مخدوع

الفضل بن الحسن

الشيخ الامام العالم العامل الشيخ ابو علي الطبرسي له جواهر النحو ذكر فيه أنه الفه للامير صفى الدين ابي منصور محمد بن يحيى بن هبة الله الحسيني وأنه اقتدى فيه بالامام عبد القاهر الجرجاني في مجموعه الموسوم بالجمال في العوامل ، وفي آخره تم الكتاب المسمى بجواهر النحو من تصنيف الشيخ الامام العلم العامل الشيخ ابو علي الطبرسي خامس رمضان سنة ٧٩٠ .

فضل الله بن محمد الفارسي

له كتاب رياض الجنان

فضلي بن زين العابدين

له كتاب افضل التواريخ « فارسي »

فضولي البغدادي^(١)

اسمه محمد بن سليمان وقد اشتهر بلقبه فذكرناه في حرف الفاء .

أصله

قال صادقي وكان معاصرا لفضولي ، وقد ادرك الثلث الآخر من عمره : أنه من عشيرة بيات وهي بطن من أغز ، قبيلة من الترك ، وهم التركمانية . ونسبه صاحب غمونه أدبيات وهوارت إلى الكرد . وخصصهم كرمسكي بكر آذربيجان

اما بيات فقد استوطنت العراق قديما وسكنت ناحية قرب واسط . ولها ذبول في ايران ، وتوران ، والهند ، وتركيا . وأصلهم جميعا من تركستان .

(١) ملخص من بحث للدكتور حسين محفوظ وهو مما استدرناه على الكتاب (ج) .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٩٩ نقلا من كلشن شعراء .

(٨) - ديوان فضولي بالعربية : وهو مجموعة قصائده وغزله . ومنه نسخة في لنين غراد قوامها ٤٦٥ بيتا .

وفي كليات ديوانه التركي المطبوعة من الشعر العربي ، رباعيات و ٥ تنف ، و ٢٤ بيتا ، و ١٨ نصفاً في مطالع القصائد واثنائها على سبيل التلميع نهج سعدي ، وحافظ .

(٩) - رسائل فضولي بالتركية : نشرها الدكتور عبد القادر قره خان موسومة بـ (فضولي مكتوب بلرى) في استانبول سنة ١٩٤٨ .

(١٠) - رند وزاهد بالفارسية في ٨٥٠ بيتا في دار الكتب الرضوية بالمشهد ، وخزانة كمبرج ، ونسختان في خزانة مجلس الشورى الوطني بطهران ، واثنتان كذلك في المتحف البريطاني .

وقد نقلها إلى التركية مصطفى سالم الاسكداري ١٢١٥ .

(١١) - ساقى نامه بالتركية : في ٣٠٠ بيت طبع في كليات ديوانه

(١٢) - ساقى نامه بالفارسية ، في ٤٠٠ بيت . طبع في ديوانه « سنة ١٢٧٠ » (١٣) . شاه وكدا (١٤) شكايته . طبع في كليات ديوانه .

(١٥) صحت ومرض بالفارسية : ومنه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد رقمها ٤٣٦٦ - الرسالة الثانية ، والمتحف البريطاني وجامعة كمبرج ، وخزانة السيد حسن الصدر ودار الكتب الرضوية بالمشهد ، وثلاث نسخ في خزانة مجلس الشورى الوطني بطهران ونقلت إلى التركية .

(١٦) ليل ومجنون بالتركية : منظومة في ٣٤٠٠ مزدوج منها نسخة في خزانة صدر التفرشي بطهران ، واثنتان في المتحف البريطاني ، وطبع مفردة في استانبول سنة ١٢٦٤ وتبريز بالحجر ، سنة ١٢٧٤ وعلى هامش ديوانه التركي ، في طاشقند ، سنة ١٣٠٩ ، وفي كليات الديوان (١٧) مطلع الاعتقاد في علم الكلام ، وفق مذهب الحكماء ، والامامية (١٨) معميات .

شهرة في ايران

سار شعر فضولي في ايران في حياته وحفظه اهل الادب ، ونقده الكلام وقدره حق قدره . فقد ذكره معاصره سام ميرزا ابن الشاه اسماعيل الصفوي ، المتوفى سنة ٩٦٩ ، وروى نتفة من شعره في كتابه (تحفه سامي) الذي ألفه في حياة الشاعر سنة ٩٥٧ . وامين احمد رازي في (هفت اقليم) الذي أتمه سنة ١٠٠٢ وكان في دار كتب الشاه عباس الصفوي نسخة من ديوان فضولي بخطه ، طالعها خازنه صادقي كتابدار الذي أدرك اخريات عمر الشاعر ، وترجمه في (مجمع الخواص) الذي اكمله سنة ١٠١٦ ، وذكر بعض ابياته الشيخ البهاء العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ ، في (الكشكول) ، وهو البيت التركي الوحيد في مجموعة البهائي . وذكره ميرزا محمد طاهر نصر آبادي ، المتوفى في حدود سنة ١١٠٠ في تذكروته التي ألفها برسم صفى الدين ميرزا المعروف بالشاه سلمان الصفوي ، سنة ١٠٨٣ . وحاج لطفعلي بيك آذر بيكلي ، المتوفى سنة ١١٩٥ في آتشكده .

فيها شاعر خيرا منه . وهو يقول الشعر باللسانين - أي التركية والعربية (١) .

وقال صادقي : وهو نسيج وحده في الكلام الفارسي والعربي والتركي .

وقال امين احمد رازي : فاق لداته بالفضل والعلم ، وسبق اقرانه في الفهم والذكاء . وهو في قرض الشعر باللسانين علم حاز قصب السبق ، وتجاوز الحد .

وقال نصر آبادي : كان ذا يد باسطة في النظم والنثر ولقبه نظمي راده (افصح الشعراء) .

والحق أنه امير البيان التركي وحامل لواء نظمه ونثره والترك يسمونه (رئيس الشعراء) ويعدونه (استاذ الكل) وقد لقبه الاديب التركي المشهور عبد الحق حامد الشاعر الاعظم وشيخ الشعراء واعظم شعراء الشرق .

آثاره

(١) - أنيس القلب : منظومة شينية بالفارسية ، عدتها ١٣٤ بيتا . طبع في استانبول سنة ١٩٤٤ . (٢) - بنك وباده - بالتركية : في ٤٠٠ بيت طبع في كليات ديوانه ومنها نسخ مفردة في خزانة مدرسة سبهسالار ومجلس الشورى الوطني بطهران ، والمتحف البريطاني (٣) - ترجمة اربعين حديثا بالتركية : منها نسخة في خزانة السيد محمد المشكوه بطهران (٤) - حديقة السعداء بالتركية : ترجمة كتاب (روضة الشهداء المشهور بالفارسية) تأليف مولانا كمال الدين حسين الواعظ الكاشفي السبزواري نزيل هرات المتوفى في حدود سنة ٩١٠ مع زيادة استفادها من كتاب (الملهوف) للسيد رضي الدين بن طاووس ، و (المقتل) لابي مخنف .

طبع ببلاق سنة ١٢٧١ ، واستانبول ومنه نسخ في المتحف البريطاني واثنتان في دار الكتب الرضوية بالمشهد ، تاريخ احدهما سنة ١٠٠٥ ، والاخرى ١٠٠٨ وقطعة في خزانة بيت الطريحي بالنجف ونسخة في خزانة عباس العزاوي المحامي ببغداد مكتوبة سنة ٩٩٩ والخزانة المرادية ومكتبة الاوقاف ببغداد (رقمها ٤٨٨٢) بخط محمد بن ملايار سنة ١٠٨٤ (٥) - حسن وعشق بالفارسية : منه نسخة في خزانة مدرسة سبهسالار بطهران ، ونسخة في كمبرج ، والمتحف البريطاني ، ومكتبة المتحف العراقي (رقمها ١٥٥٩) ، وخزانة عباس العزاوي المحامي ببغداد ، وفي خزائن الموصل اربع نسخ ايضا . نسخة مؤرخة بسنة ١٠٩٣ في خزانة المحمدية بجامع الزيواني ، واخرى في خزانة مدرسة جامع الباشا واثنتان في خزانة مدرسة يحيى باشا ، ونسخة في خزانة محمد علي البلاغي بالنجف .

وطبع في بولاق سنة ١٢٥٤ ، وتبريز سنة ١٢٦٦ واستانبول سنة ١٢٩١ ومطبعة اختر سنة ١٣٠٨ ، وطاشقند سنة ١٣٠٩ ، ومطبعة خورشيد سلهة ١٣١٥ ، واستانبول سنة ١٣٤٢ .

(٧) ديوان فضولي بالفارسية : ومنه نسختان في المتحف البريطاني . ويوجد في خزانة مدرسة يحيى باشا بالموصل وخزانة المرادية ، وخزانة عباس العزاوي المحامي ببغداد .

(١) تحفه سامي ص ١٣٦ .

عليه السلام لا شغل له بغير العبادة . ويقال أنه قلد في شيخوخته تنوير المشهد الحسيني ، وفوض اليه اسراج مصابيحهم وقد لاقى حمامه في كربلاء بطاعون سنة ٩٦٣ كما حكى معاصره عهدي البغدادي .

ودفن فضولي فيها في مقبرة الدده ، عند تكية البكتاشية على جنوبي صحن الروضة الحسينية تجاه باب القبلة .

فضلي بن فضولي

كان من اكابر ادباء العراق في القرن العاشر ، سلك سبيل والده في قرض الشعر بالتركية والفارسية والعربية ، وقفا آثاره في التصوف والزهد والقناعة والعزلة .

قال عهدي البغدادي : فضلي بن فضولي ، صافي الذهن ، مستقيم الذكاء والطبع . لا يزال مشغولا في علوم الظاهر ، معتزلا في زاوية بقناعة تامة ، اخذ بنواحي الشعر في اللغات الثلاث وله مهارة في المعنى ، وقدرة معجزة في التواريخ ، وايات عشقية فريدة جذابة ، آخذة بمجامع القلوب . وقد بلغ الغاية العليا في التاريخ الشعري خاصة فلقبه روجي البغدادي الشاعر المتوفى سنة ١٠١٤ (مؤرخ الكون) . وله تواريخ مشهورة ، منها : تاريخ منارة مشهد الكاظميين التي تمها الوالي مراد باشا سنة ٩٧٨ وتاريخ جامع المرادية بالسنة المذكورة ، واريخ لباس القزلباشية سنة ٩٨٨ وكل الظن أنه مات سنة ١٠١٤ .

بابا فغاني

توفي سنة ٩٢٥

من شعراء الفرس ، في مجالس المؤمنين : مولده بشيراز وعن اكثر الشعراء في فن الغزل ممتاز وكان في اول امره في خدمة السلطان يعقوب وترقى في زمانه ترقيا كليا وبعد وفاة السلطان المذكور جاء إلى خراسان في زمان الشاه المغفور له صاحب قران - الظاهر أن مراده به الشاه اسماعيل الاول - وسكن مدينة ابيورد فاعتنى به حاكم تلك البلاد الذي هو من قبل الشاه وفي اخر امره سكن المشهد المقدس الرضوي وله ديوان شعر فارسي وقصائد في مدح امير المؤمنين عليه السلام واورد منها قصيدة طويلة .

فقهاء حلب

ينسب اليهم القول بوجوب الاجتهاد علينا في الاصول والفروع ، وذكر جملة منهم في الحلبيين .

الفنائي المشهود

اسمه ملا علي اصغر . ذهب إلى الهند في زمان اكبر شاه وهو من شعراء الفرس .

ابو شجاع عضد الدولة فناخسرو شاهنشاه ابن ركن الدولة ابي علي بن بويه الديلمي

ولد بأصفهان في ذي القعدة سنة ٣٢٤ وتوفي يوم الاثنين ثامن شوال سنة ٣٧١ عن سبع واربعين سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام ببغداد ونقل إلى مقبرته بالنجف فدفن فيها .

واستشهد بشعره بعض مصنفي المعجمات ، ومنهم صاحب معجم (فرهنگ بشير خاني) فقد عدّه من طبقة اشياخ الشعر الفارسي ، كالفردوسي واسدي ، وخاقاني ، وسعدي ، وجافظ وجامي ، وقاسم انوار ، ونظام الاستر ابادي .

وترجمه اخيرا محمد علي تربيت المتوفى سنة ١٣٥٨ في (دانشمندان آذربايجان) ومحمد علي التبريزي مدرس ، المتوفى سنة ١٣٧٣ في (ريحانة الادب) وانتخب طرائف من شعره جماعة من المعاصرين ، منهم جهانباني ، وبزمان .

عناية الترك به

وعني به الترك قديما وحديثا ، فهو شاعر الأذرية العظيم وامام الادب التركي الاكبر في كل العصور . وقد تداولت الايدي ديوانه في زمانه وما زال الادباء الاتراك ، يذكرونه ويتمثلون بشعره ، ويروون قصائده ، ويحذون حذوه ، ويقلدون اسلوبه ، ويتأثرون بألفاظه ، ويقتبسون معانيه . فقد قفا اثاره ملاقوسي التبريزي وانتخب المولى عبد الحي ابن فيض الله الرومي ، الملقب فائضي ، المدعوقاف زاده ، المتوفى سنة ١٠٣١ - ٢١ بيتا من منظومة فضولي المشهورة (ليلي ومجنون) في كتابه (زبدة الاشعار) ، واورد ٨٢ بيتا من ديوان شعره ايضا فيه وذكره عطائي المتوفى سنة ١٠٤٤ في شعره وسدس بعض ابياته وذكره حاجي خليفه المتوفى ١٠٦٧ ، في (كشف الظنون) . وكان الشيخ غالب المتوفى سنة ١٢١٣ يكبره معجبا به . وتكاد لا تخلو مجموعة ادبية من اشعار فضولي وقد زادت عناية الترك به اخيرا ، فصنفوا الرسائل في سيرته واخرجوا آثاره ، واوسعوه تبحرا وتعمقا ودراسة . وكتب الادب حافلة بترجمته وتقريره ونقد ادبه .

صيته في العراق

اما في العراق ، مغرس فضولي ، ومنبت آدابه ، فقد اولاه الادباء العراقيون قديما ، ما هو جدير به من عناية اذ ترجمه عهدي البغدادي المتوفى سنة ١٠٠٢ وكان معاصراً له في تذكركه التي ألفها حوالي سنة ٩٧١ . وجارى نظمي المتوفى سنة ١٠٧٤ منظومته (ليلي ومجنون) في منظومة (ناز ونياز) .

وذكره نظمي زاده ، المتوفى سنة ١١٣٦ في كلشن خلفا وضرب المثل به في بلوغ الغاية العليا والنهاية القصوى في البلاغة عبد الباقي العمري ، المتوفى سنة ١٢٧٨ في تقريرض ديوان عوني بك افندي بن ابو بكر باشا المورلاوي ، قال :

أذعن في الفضل الفضولي له اذعان مأمور لذي امر
وجر فضل الذيل في اثره فحاز رفع القدر بالجر

وما زال ديوانه ذائعا في العراق ولا سيما كركوك والكاكاية خاصة وهم يحفظونه ويروونه ويتمثلون قصائده . وقد حذا حذوه جماعة من الشعراء ، منهم هجري دده ، ومحبي الدين قابل ، وصافي افندي . وملا تقى ، والشيخ رضا طالباني ولاحظته عناية رهط من الادباء حديثا ، منهم محمود صبحي الدفترى ، ويعقوب سركيس ، وعباس العزاوي ، وعزيز سامي .

وفاته

عزم فضولي في جلال السن على الاعتزال والزهادة ، فاعتكف في كربلاء التي سماها « اكسير المالك » - وقبع في كسر بيت جوار قبر الحسين

كانت امارته في العراق خمس سنين ونصفا ، وفي ايامه عمرت بغداد واخر الخراج ، ورفع الجباية عن قوافل الحجاج وكثر ادرار الارزاق والرسوم والصلوات للقراء والفقهاء واهل الادب ، وهذا لم يجتمع في زمن من الازمان كما اجتمع في الدولة البويهية .

وهو أول من خوطب بالملك شاهنشاه وأول من خطب له على المنابر مع الخلفاء وأول من ضرب الطبل على بابه أوقات الصلوات الخمس ، وعمر المشهد العلوي ، فقد جاء في تاريخ طبرستان ورويان ومازندران :

وعمر الامير عضد الدولة فناخسرو من آل بويه مشهد امير المؤمنين عليه السلام في النجف ومشهد الحسين عليه السلام في كربلا ومشهد موسى والجلواد عليهما السلام في بغداد ومشهد العسكريين عليهما السلام في سامراء عمارة كثيرة وكتب اسمه على باب مشهد علي بن ابي طالب عليه السلام وكتب هناك وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وفي موسم عاشوراء والغدير والمواقف الاخرى كان يحضر في المشاهد ويقوم بالمراسم التي يقوم بها الشيعة ودفن في النجف وقال مولانا اولياء الله قد وصلت إلى هناك ورأيت اسم الخليفة الناصر وابنه المستنصر الامامي المذهب مكتوبا على تلك العمارة « اه » .

وعن زينة المجالس من جملة اثار عضد الدولة الباقية إلى يومنا هذا أنه بنى حوضا في اصطخر فارس له سبع درجات لو نرح منه الف رجل في كل يوم مدة سنة لم ينقص منه الا درجته .

ومن اثاره السد الذي بناه على فم ماء (كربار) بشيراز المشهور بسد عضد الدولة وسد الامير اسحاق الذي لا نظير له لانه سد الماء مع هذه العظمة والسرعة وبنى عمارة عالية عليه لعبور عامة الناس وعمل عليه عدة طواحين والماء مشرف فوق هذه العمارة فيصب إلى اسفل ، كما هو المشهور في الالسنه أن عضد الدولة جعل جبلا فوق البحر وبحرا فوق الجبل .

وقال السيد علي بن طاوس في كتاب فرج المهموم : ومن العلماء بالنجوم عضد الدولة بن بويه وكان منسوبيا إلى التشيع ولعله كان يرى مذهب الزيدية « اه » وهذا غريب منه فلم يذكر احد عن عضد الدولة أنه كان يرى مذهب الزيدية وغيره بل كان اماميا اثني عشريا ومثله في الغرابة قوله كان منسوبيا إلى التشيع فتشيع عضد الدولة اشهر من نار على علم .

وفي انوار الربيع : روي أنه مما أنشد صاحب بن عباد عضد الدولة قصيدته الملقبة باللائكية لكثرة ما فيها من لفظة لكن أولها :

أشيب لكن بالمعالي أشيب وأنسب لكن بالمفاخر أنسب
ولي صبوة لكن إلى حضرة العلى وبى ظمأ لكن من العز أشرب
فلما بلغ إلى قوله فيها :

ضممت على ابناء تغلب تاءها فتغلب ما مر الجديدان تغلب

قال عضد الدولة يكفي الله تطيرا من قوله تغلب . وله ألف ابو علي الفارسي كتاب الايضاح في النحو ، وقد كان عضد الدولة ادبيا شاعرا فمن شعره قوله :

(١) توفي المؤلف قبل أن يكمل ترجمة عضد الدولة فتركنا في الطبعة الاولى ما كتبه كما هو واضفنا اليه في هذه الطبعة ترجمة مستوفاة مكتوبة بقلم السيد صالح الشهرستاني «ح» .

إن كنت جئتك في الهوى متعمدا فرميت من قطب السماء بهاويه
وتركت حبي لابن بنت محمد وحشرت من قبري بحب معاويه
إن الائمة بعد احمد عندنا اثنان ثم اثنان ثم ثمانية
وقوله :

سقى الله قبرا بالغري وحوله قبور يمثوى الطف مشتملات
ورمسا بطوس لابنه وسميه سقته السحاب الغر صفو فرات
وفي طيبة منهم قبور منيرة عليها من الرحمن خير صلاة
وفي ارض بغداد قبور زكية وفي سر من را معدن البركات
هم عدتي في شدتي يوم شدتي وسفن نجاتي أن اردت نجاتي
وله في الخيري :

يا طيب رائحة من نفحة الخيري اذا تمزق جلباب الدياجير
كأنما رش بالماورد واعتبقت به دواجن تدخين وتبخير
كان اوراقه في القدر اجنحة صفر وجر وبيض من دنانير^(١)

وعضد الدولة هو اشهر ملوك بني بويه صيتا واعظمهم صولة واغزهرهم علما وارفعهم ادبا واوسعهم تدبيرا واجلهم شأنا ، ولذلك بلغت الحكومة البويهية ذروة ازدهارها على عهده . وكانت ولادته حين كان ابوه ركن الدولة صاحب اصفهان والري (طهران وضواحيها) وهمدان وربحان وجميع عراق العجم وجرجان وطبرستان ، (كركان ومازندران حاليا) .

ولما كان اخوه الاكبر علي الملقب (عماد الدولة) قد اتخذ مقر حكومته مدينة (شيراز) قاعدة ايلة فارس جنوب ايران وكان عقيما وقد اشتد به مرض قرحة الكلى سنة ٣٣٧ وشعر بدنو اجله أنفذ إلى اخيه ركن الدولة يطلب منه أن ينفذ اليه ابنه (عضد الدولة فناخسرو) ليضعه ولي عهده ووارث مملكته بفارس وسائر ارجاء جنوب ايران فجاء عضد الدولة في هذه السنة إلى شيراز ولما يبلغ من العمر الثالثة عشرة فاستقبله عمه (عماد الدولة) في جميع عسكره واجلسه في داره على السرير ووقف هو بين يديه وامر الناس بالسلام عليه والانقياد له .

وفي جمادي الاخرة سنة ٣٣٨ مات (عماد الدولة) عن سبع وخمسين سنة وبقي عضد الدولة وعمره ١٤ سنة وحده فاختلف اصحابه ، مما اضطر والده (ركن الدولة) للمجيء إلى شيراز للاخذ بيد ابنه والتعاون مع (الصيمري) وزير اخيه معز الدولة الذي كان قد ارسله - من بغداد - الى شيراز لمساعدة ابن اخيه (عضد الدولة) وقد اتفق هذان على تقرير حكومة (عضد الدولة) وبقي في شيراز مدة تسعة اشهر .

عضد الدولة في حروبه وفتوحه

واخذ عضد الدولة الذي لم يكن قد لقب بعد بهذا اللقب بجيشه إلى كرمان واستولى عليها في رمضان سنة ٣٥٧ واقطعها ولده ابا الفوارس شرف الدولة ، وفي عام (٣٦٠) ثارت على عضد الدولة كرمان فأخذ الثورة في السنة نفسها . وتفصيل ذلك أن القفص والبلوص - بلوج - (ومسكنهم ايلة بلوجستان على الحدود الايرانية - الباكستانية الان) ومعهم ابو سعيد البلوصي واولاده تحالفوا على معارضة عضد الدولة فضم عضد الدولة إلى

المطهرالى (الشرق) فأوقع بسكانها وبذلك استقامت عمان جميعها لعضد الدولة في اوائل سنة ٣٦٣ .

وفي هذه السنة كتب ركن الدولة إلى ابنه عضد الدولة يأمره بالسير إلى بغداد للاجتماع بابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة مع الوزير ابي الفتح ابن العميد لمساعدته ضد الاتراك الذين كانوا قد ثاروا ضده اما عضد الدولة فقد وعد بالسير ولكنه انتظر ببختيار الدوائر طمعا في ملك العراق .

كما أن بختيار توالى كتبه إلى ابن عمه عضد الدولة يستنجد به ويستعين به على الاتراك الذين ثاروا ضده فصار عضد الدولة في عساكر فارس متجها نحو بغداد واجتمع به ابو الفتح ابن العميد وزير ابيه ركن الدولة في عساكر الري بالاهواز وساروا جميعا إلى واسط (في العراق) واجتمع فيها عضد الدولة ببختيار وسار عضد الدولة إلى بغداد في الجانب الشرقي (الرصافة) وأمر ببختيار أن يسير في الجانب الغربي (الكرخ) فلقيه (الفتكين) والاتراك الذين كانوا قد استولوا على بغداد وطردها منها ببختيار بين نهر ديبالى والمدائن (جنوبي بغداد) فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم الاتراك فقتل منهم خلق كثير ووصلوا إلى نهر ديبالى فعبروا على جسور كانوا عملوها عليه ففرق منهم اكثرهم من الزحمة . وكانت هذه الواقعة في ١٤ جمادي الاول من سنة ٣٦٤ كما غرق وقتل في هذا الحادث كثير من العيارين الذين اعانوا الاتراك في القتال . ثم سار الاتراك إلى تكريت وسار عضد الدولة فنزل بظاهر بغداد ثم دخلها بعد أن علم هرب الاتراك إلى تكريت ونزل بدار المملكة التي كان قد انشأها عمه معز الدولة في الشماسية بجانب الرصافة وجعلها مقر حكومته^(١) وكان الاتراك قد اخذوا الخليفة (عبد الكريم الطائع لله) معهم كرها فسعى عضد الدولة حتى رده إلى بغداد فوصلها في ٨ رجب سنة ٣٦٤ في المساء وخرج عضد الدولة فلقه في الماء وسار مع الخليفة حتى انزله بدار الخلافة

وكان عضد الدولة قد طمع في العراق وانما خاف اياه ركن الدولة فأثار عضد الدولة جند ببختيار ضده لانه كان قد استضعف ببختيار ، مما اضطر ببختيار إلى استعمال الغلظة نحو جنده باشارة من عضد الدولة لظنه انه مشفق عليه ولكن ذلك ادى إلى اضطرابه إلى الاستعفاء من الامارة واغلاق باب داره وصرف كتابه وحجابه ، وقد استمر شغب الجند ضد ببختيار مدة ثلاثة ايام وفي النهاية قبض عضد الدولة على ببختيار في ٢٦ جمادي الاخرة ٣٦٤ وسر الخليفة الطائع مما جرى على ببختيار لانه كان نافرا منه . اما عضد الدولة فبعد ان اعاد الخليفة إلى بغداد انفذ اليه مالا كثيرا وغيره من الامتعة والفرش وغير ذلك .

ولما قبض عضد الدولة على عز الدولة ببختيار (المرزبان) متوليا للبصرة ، فلما بلغه سجن ابيه امتنع على عضد الدولة فكتب الى عمه ركن الدولة والد عضد الدولة بما جرى على والده ببغداد من عضد الدولة ومن ابي الفتح ابن العميد ، فلما سمع بذلك ركن الدولة وهو بالري (طهران الحالية) ألقى نفسه عن سريره إلى الأرض وتمرغ عليها وامتنع من الاكل والشرب عدة ايام ومريض مرضا لم يشف منه باقي حياته .

وكان محمد بن بقيه بعد ببختيار قد خدم عضد الدولة وضمن له مدينة واسط واعمالها فلما صار اليها خلع طاعة عضد الدولة وخالف عليه وظهر الامتعاظ لخلع ببختيار وكان عمران بن شاهين صاحب البطيحة (بالعراق

(كوركير ابن جستان) (عابد بن علي) فسارا بجيشهما إلى جيرفت والتقوا فيها مع البلوصي في عاشر صفر سنة ٣٦٠ فاقتتل الفريقان ثم هزم القفص ومن معهم فقتل (٥٠٠٠) من وجوههم وشجعانهم وقتل ابنان لابي سعيد واسر جماعة منهم بينهم ابو الليث ثم سار (عابد بن علي) يتبع اثارهم ليستأصلهم فأوقع بهم عدة وقائع وأثنى فيهم وانتهى إلى هرمز فملكها واستولى على بلاد التين ومكران (جنوب غربي إيران على ساحل بحر عمان) واسر الفتي اسير من رجالهم ونسائهم وذرائعهم وطلب الباقون الامان وبذلوا تسليم معاقلمهم وجباهم على ان يدخلوا في السلم وينزعوا شعار الحرب ويقيموا حدود الاسلام من الصلاة والزكاة والصوم ثم سار عابد إلى طوائف اخرى يعرفون بالخرمية والجاشكية (سكان جاسك في بلوچستان) يخيفون السبيل في البحر والبر فأوقع بهم وقتل كثيرا منهم وانفذهم إلى عضد الدولة ، فاستقامت تلك الأرض مدة من الزمن لعضد الدولة ثم لم يلبث البلوص ان عادوا الى ما كانوا عليه من سفك الدم وقطع الطريق فلما فعلوا ذلك تجهز عضد الدولة وسار الى كرمان في ذي القعدة سنة ٣٦٠ فلما وصل إلى السيرجان (مدينة بكرمان) رأى فسادهم وما فعلوه من قطع الطريق بكرمان وسجستان وخراسان فجرد عابدين علي في عسكر كثيف من الديلم والجبل والترك والعرب والكرد وغيرهم وأمره باتباعهم فلما احسوا به اوغلوا في الهرب إلى مضايق ظنوا ان العسكر لا يتوغلها فأقاموا آمنين فصار في اثرهم فلم يشعروا الا وقد اطل عليهم فلم يمكنهم الهرب فصبروا يومهم وهو ١٩ ربيع الأول سنة ٣٦١ ثم انهزموا اخر النهار وقتل اكثر رجالهم وسبى الذراري والنساء وبقي القليل وطلبوا الامان فأجيبوا اليه ونقلوا عن تلك الجبال واسكن عضد الدولة مكاينهم الاكرا والزارعين حتى طبقوا تلك المواضع بالعمارات والمزارع وظهرت تلك الجبال منهم .

وبما يذكر أن عضد الدولة قبض في هذه السنة على (كوركير بن جستان) قبضا فيه ابقاء وموضع للصلح .

وفي ربيع الاول سنة ٣٦٢ استولى عضد الدولة على عمان (على ساحل الخليج) وجباها بواسطة وزيره ابو القاسم المطهر بن محمد اذ عندما مات عمه معز الدولة ببغداد سنة (٣٥٦) غلب الزنج على عمان وقتلوا ابن نبهان الطائي الذي كان يدعو لعضد الدولة وامروا عليهم ابن حلاج فسير عضد الدولة جيشا من كرمان إلى عمان بطريق البحر بقيادة ابي حرب طغان فخرج أبو حرب إلى البر من المراكب وسارت المراكب في البحر من ذلك المكان فتوافوا على صحار قسبة عمان فخرج اليهم الزنج واقتتل الطرفان قتالا شديدا في البحر والبر فظفر ابو حرب واستولى على صحار وانهزم اهلها . ثم اجتمع الزنج في (بريم) فصار اليهم ابو حرب فأوقع بهم قتلا وأسرا . وبعد ذلك ثار اهالي جبال عمان وهم من الشرارة وجعلوا لهم اميرا اسمه ورد بن زياد وجعلوا لهم خليفة اسمه حفص بن راشد فاشتدت شوكتهم فسير عضد الدولة المطهر بن محمد وزيره في البحر فبلغ نواحي حرفان من اعمال عمان فأوقع بأهلها واثنى فيهم وأسر ، وسار منها إلى (دما) وهي على اربعة ايام من صحار فقاتل من بها واقع بهم وقعة عظيمة قتل فيها واسر كثيرا من رؤسائهم وانهزم اميرهم واتباعهم المطهر إلى (نزوى) فانهزموا منه وقتل (ورد) وانهزم حفص إلى اليمن فصار معلما ، وسار

فطلب مساعدته وحذره مكر عضد الدولة فأجابه عمران إلى ما التمس . وكان عضد الدولة قد ضمن سهل بن بشر وزير (الفتكين بلد الاهواز واخرجه من حبس بختيار فكاتبه محمد بن بقیة واستماله فأجابه ، فلما عصى ابن بقیة انفذ اليه عضد الدولة جيشاً قوياً فخرج اليهم ابن بقیة في احماء ومعه عسكر قد سيره اليه عمران بن شاهين فانهمزم اصحاب عضد الدولة اقبح هزيمة . وكاتب ابن بقیة ركن الدولة والد عضد الدولة بحاله وحال بختيار فكتب ركن الدولة اليه والى المرزبان وغيرهما يأمرهم بالثبات والصبر ويعرفهم انه على المسير الى العراق لاجراج عضد الدولة على عضد الدولة وتحاسر عليه الاعداء حيث علموا انكار ابيه عليه وانقطعت عنه موارد فارس والبحر ولم يبق بيده الا مدينة بغداد وطمع فيه العامة واشرف على ما يكره ، فرأى انفاذ أبي الفتح ابن العميد برسالة إلى ابيه ركن الدولة يعرفه ما جرى له وما فرق من الاموال وضعف بختيار وانه ان اعيد إلى حاله خرجت المملكة والخلافة عنهم ويسأله ترك نصرة بختيار ، ثم قال لابي الفتح ابن العميد فان اجاب والدي إلى ما تريد منه والا فقل له اني اضمن منه اعمال العراق واحمل احيه منها كل سنة ثلاثين الف الف درهم وابعث بختيار واخويه اليه فان اختاروا بقوا عنده وان اختاروا بعض بلاد فارس سلمه اليهم ووسع عليهم وان احب (يعني اياه) ان يحضر الى العراق لتدبير الخلافة وارسال بختيار إلى احرى وعودة عضد الدولة إلى فارس فالأمر له ، وقال لابن العميد : فان اجاب والدي الى ما ذكرت والا فقل له ايها السيد الوالد انت مقبول الحكم والقول ولكن لا سبيل آخر اطلاق هؤلاء القوم بعد مكاشفتهم واطهار العداوة وسوف يقاتلونني بغاية ما يقدرون عليه فتنتشر الكلمة ويختلف اهل هذا البيت ابداً . فان قبلت ما ذكرته فأنا العبد الطائع وان ابيت وحكمت بانصرافي فاني سأقتل بختيار واخويه واقض على كل من اتهمه بالميل اليهم واخرج عن العراق واترك البلاد سائبة ليدبرها من اتفقت له . فخاف ابن العميد ان يسير بهذه الرسالة وأشار ان يسير بها غيره ويسير هو بعد ذلك ويكون كالشهير على ركن الدولة باجابه على ما طلب . فأرسل عضد الدولة رسولاً بهذه الرسالة وسير بعده ابن العميد على الجهازات وعددها (١٠٠) فلما حضر الرسول عند ركن الدولة وذكر بعض الرسالة وثب عليه ركن الدولة ليقتله فهرب من بين يديه ثم رده بعد ان سكن غضبه وقال قل لفلان - يعني عضد الدولة - خرجت الى نصرة ابن اخي او الطمع في مملكته - وبعد ان ذكر شيئاً عن فتوته مع اعدائه قال - تريد ان تمن انت علي بدرهمين انفقتهما انت علي وعلى اولاد اخي ثم تطمع في ممالكهم وتهددني بقتلهم فعاد الرسول ووصل ابن العميد فحنجه ركن الدولة عنه ولم يسمع حديثه وهدده بالهلاك وانفاذ اليه من يقول له ، فوالله لأصلبن امك واهلك على باب دارك ولأبيدن عشيرتك ومن يتصل بك عن وجه الأرض ولا تركنك وذلك الفاعل - يعني عضد الدولة - تجتهدان جهديكما ثم لا اخرج اليكما الا في ثلثمائة جهازة وعليها احرجال ثم اثبتوا ان شتم فوالله لا اقاتلكما الا بأقرب الناس اليكما .

وكان ركن الدولة يحب اخاه معز الدولة والد عز الدولة بختيار حباً جماً لانه ربه فكان عنده بمنزلة الولد وكان يقول انني أرى اخي معز الدولة كل ليلة في منامي بعض على انامله ويقول : يا اخي هكذا ضمنت لي ان تخلفني في اهلي وولدي .

ثم ان الناس سعوا لابن العميد وتوسطوا الحال بينه وبين ركن الدولة

وقالوا انما تحمل ابن العميد هذه الرسالة ليجعلها طريقاً للخلاص من عضد الدولة والوصول اليك لتأمر بما تراه فأذن له بالحضور عنده فاجتمع به وضمن له اعادة عضد الدولة الى فارس وتقرير بختيار بالعراق فرد ركن الدولة الى عضد الدولة وعرفه جلية الحال . فلما رأى عضد الدولة انحراف الامور عليه من كل ناحية اجاب الى المسير إلى فارس واعادة بختيار إلى اماره الامراء في بغداد فأخرجته من محبسه وخلع عليه وشرط عليه ان يكون نائبه عنه بالعراق ويجعل اخاه ابا اسحاق امير الجيش لضعف بختيار ، ورد اليهم عضد الدولة جميع ما كان لهم وسار إلى فارس في شوال سنة ٣٦٦ ةاستقر في شيراز وأمر أبا الفتح ابن العميد وزير ابيه ركن الدولة ان يلحقه بعد ثلاثة ايام . فلما سار عضد الدولة اقام ابن العميد عند بختيار متشاعلاً باللذات وبما بختيار يغري به من اللعب واتفقا باطناً على انه اذا مات ركن الدولة سار اليه ووزر له واتصل ذلك كله بعضد الدولة فكان سبب هلاك وقتل ابي الفتح ابن العميد بأمر من عضد الدولة سنة ٣٦٦ على يد مؤيد الدولة ، أما بختيار فاستقر ببغداد ولم يف لعضد الدولة بالعهد .

وفي هذه السنة حصل اضطراب جديد في كرمان ضد عضد الدولة . فقد كان طاهر بن الصمة من أهالي الخرمية قد ضمن من عضد الدولة البلاد فاجتمع عليه اموال كثيرة فطمع فيها وكان عضد الدولة عندئذ في العراق وكانت كرمان خالية من العساكر التي كانت تقاتل في عمان . وكاتب طاهر هذا بعض الامراء في خراسان للاستيلاء على كرمان . فلما علم عضد الدولة بذلك كتب الى وزيره المطهر بن محمد وكان في عمان بالمسير الى كرمان ووصل اليها ووقع في طريقه وفيها بأهل العبت والفساد وقتلهم ومثل بهم وجرى اقتتال شديد بين الجانبين قرب مدينة (بم) بايالة كرمان وقتل فيها طاهر ومن آزره . كما جرى قتال على باب (جيرفت) غلب فيها المطهر على خصومه واستطاع بذلك اصلاح امور كرمان واعادة الهدوء اليها لعضد الدولة .

وفي سنة ٣٦٥ اشتد المرض على ركن الدولة وخاف عضد الدولة ان يموت والده وهو على حال غضبه معه ، فأرسل الى أبي الفتح ابن العميد وزير والده يطلب منه ان يتوصل مع ابيه الى احضاره عنده واناطة ولاية العهد اليه . فسعى ابن العميد في ذلك فأجابه اليه ركن الدولة وكان ركن الدولة قد شعر بتحسن في صحته فسار من الري إلى اصفهان التي وصلها في جمادي الاولى سنة ٣٦٥ وأحضر ولده عضد الدولة من فارس (شيراز) وجمع عنده ايضاً سائر اولاده بأصفهان فعمل الوزير ابن العميد دعوة عظيمة حضرها ركن الدولة واولاده والقواد والاجناد فلما فرغوا من الطعام عهد ركن الدولة إلى ولده عضد احدولة بالملك بعده . وجعل لولده فخر الدولة بالملك بعده . وجعل لولده فخر احدولة ابي الحسن على همدان واعمال الجبل (كرمانشاه) ولولده مؤيد الدولة اصفهان والري واعمالها وجعلها في هذه البلاد بحكم أخيهما عضد الدولة ومقره (شيراز) على ان يكون صاحب فارس وكرمان والعراق وخلع عضد الدولة على سائر الناس ذلك اليوم الاقية والاكسية على زي الديلم وحياء القواد واخوته بالريخان على عادتهم مع ملوكهم وأوصى ركن الدولة اولاده بالاتفاق ثم سار عن اصفهان في رجب ٣٦٥ نحو الري وفيها توفي المحرم سنة ٣٦٦ وكان عمره قد زاد على ألسبعين .

ولما كانت العادة قد جرت وقتئذ ان يتخذ امير الامراء الذي يرأس

وسلمه لنواب ابي تغلب فحبسه في قلعة له وسار بختيار إلى الحديثة واجتمع مع ابي تغلب صاحب الموصل وسارا جميعاً نحو العراق وكان مع ابي تغلب نحو عشرين الف مقاتل . وبلغ ذلك عضد الدولة فسار عن بغداد نحوهما فالتقوا بقصر الجص بنواحي تكريت في ١٨ شوال سنة ٣٦٧ فجهزهما عضد الدولة وأسر بختيار واحضر عند عضد الدولة فلم يأذن له بادخاله اليه وامر بقتله فقتل وخلص من اصحابه وذلك بمشورة ابي الوفاء طاهر بن ابراهيم . واستقر ملك عضد الدولة بعد ذلك ، وكان عمر بختيار ٣٦ سنة .

وكان بختيار ضعيف الارادة وكان ابوه معز الدولة المتوفى سنة ٣٥٦ قد اوصاه بطاعة ابن عمه عضد الدولة لانه اكبر منه سناً واقوم بالسياسة ولكنه لم يفعل بنصيحة ابيه .

وحيث ان قدم عضد الدولة رسخت في بغداد بعد قتل بختيار وهزيمة ابي تغلب واصبح امير الامراء سنة ٣٦٧ سار عضد الدولة نحو الموصل فملكها وما يتصل بها في (١٢) ذي العقدة سنة ٣٦٧ . وسار ابو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة من همدان ومعه المرزبان بن بختيار وابو اسحاق وابو طاهر ابنا معز الدولة والدةتهما وهي ام بختيار الى نصيبين فسير عضد الدولة سرية عليها حاجبه ابو حرب طغان إلى جزيرة ابن عمر وسرية اخرى عليها ابو الوفاء طاهر بن محمد على طريق سنجار . اما ابو تغلب فقد سار مجدداً في الهرب حتى وصل ميفارقين واقام بها ثم سار نحو بدليس ثم الحسينية من اعمال الجزيرة وصعد إلى قلعة (كواشي) اما ابو الوفاء فقد عاد إلى ميفارقين ولما اتصل بعضد الدولة كل ذلك سار بنفسه لمقاتلة ابي تغلب فلم يدركه وعاد إلى الموصل . اما ابو تغلب فقد هرب من بدليس إلى بلاد الروم ثم عاد إلى (آمد) واقام بها مدة ثم تركها لما علم بمسير ابي الوفاء اليها . واستولى ابو الوفاء على (آمد) ثم على سائر نواحي ديار بكر . وقصده اصحاب ابي تغلب واهله مستأمنون اليه فأمّنهم واحسن اليهم وعاد إلى الموصل . اما ابو تغلب نفسه فانه لما قصد الرحبة انفذ رسولا من بني حمدان إلى عضد الدولة يستعطفه ويسأله الصلح والصلح فرحب عضد الدولة بالرسول ولارسلته ولكنه اشترط شروطاً لم يقبلها ابو تغلب الحمداني الذي سار إلى الشام إلى العزيز بالله صاحب مصر وكان كل ذلك سنة ٣٦٨ وقد قتل ابو تغلب في صفر من سنة ٣٦٩ .

وكان متولي ديار مضر تغلب بن حمدان بن سلامة البرقيدي فأنفذ اليه سعد الدولة بن سيف الدولة من حلب جيشاً فجرت بينهم الحروب وكان سعد الدولة قد كاتب عضد الدولة وعرض نفسه عليه فأنفذ عضد الدولة النقيب ابا احمد والد السيدين المرتضى والرضي الى البلاد التي بيد ابن سلامة فتسلمها بعد حرب شديدة ودخل اليها في الطاعة . فأخذ عضد الدولة لنفسه الرقة ورد باقيها إلى سعد الدولة ثم استولى عضد الدولة على الرحبة وقلعة (كوشي) وقلعة (هرور) والمليصي) وغيرها من الحصون . ولما فرغ من الاستيلاء على جميع اعمال ابي تغلب الحمداني استخلف ابا الوفاء على الموصل وعاد إلى بغداد في سلخ ذي القعدة من سنة ٣٦٨ واستقبله الخليفة الطائع لله وجمع كبي من الجند . وهكذا استولى عضد الدولة على ملك بني حمدان . كما ان جميله بنت ناصر الدولة واخت ابي تغلب اسرت من حلب وارسلت إلى ابي الوفاء نائب عضد الدولة في الموصل فأرسلها هذا الى بغداد فاعتقلت في حجرة بدار عضد الدولة^(١) .

وفي محرم سنة ٣٦٩ توفي عمران بن شاهين صاحب البطيحة فولى

البيت البويهي مقامه في بغداد وكان يمارس الحكم فيها باسم الخليفة ، فقد تجهز عضد الدولة وسار يطلب العراق وكان يد علم عن عز الدولة بختيار ومحمد بن بقية من استمالة اصحاب الاطراف كحسنويه الكردي وفخر الدولة اخيه وابي تغلب بن حمدان صاحب الموصل وعمران بن شاهين صاحب البطيحة وغيرهم والاتفاق على معاداته ولما كانوا يقولونه من الشتم له . وكان عضد الدولة علم بأن بختيار قد توجه إلى واسط ثم إلى الاهواز لمحاربتة باشارة من ابن بقية ، فسار عضد الدولة من فارس نحوه فالتقى به في ذي القعدة من هذه السنة واقتتلا وخان بعض عسكر بختيار وانتقلوا الى عضد الدولة فانهمزم بختيار واخذ ماله ومال ابن بقية ونهبت الاثقال ولما وصل بختيار عائداً إلى واسط حمل اليه ابن شاهين صاحب البطيحة مالا وسلاحاً وغير ذلك من الهدايا النفيسة . اما عضد الدولة فبعد ان استولى على الاهواز وهزم بختيار سير جيشه الى البصرة فملكها وكان اهلها قد اختلفوا فيما بينهم فكانت (مضر) تهوى عضد الدولة وتميل اليه ومالت (ربيعة) إلى بختيار فلما انهمزم بختيار ضعفت ربيعة وقويت مضر وكاتبوا عضد الدولة لتسليم المدينة فدخلها واقام مدة فيها واقام بختيار بواسط واحضر ما كان له ببغداد والبصرة من مال وغيره ففرقه في اصحابه . وبعد مدة جرت اتصالات بين عضد الدولة وبختيار بشأن ثم ترك بختيار واسط وعاد إلى بغداد وبقي فيها مدة تربو على السنة سار خلالها عضد الدولة إلى واسط وعاد منها الى البصرة فأصلح بين ربيعة ومضر وكانوا في الحروب نحو (١٢٠) سنة .

وفي اوائل سنة ٣٧٦ عاد عضد الدولة من البصرة إلى واسط ثم سار إلى بغداد وارسل إلى بختيار يدعوه إلى طاعته وان يسير عن العراق إلى أي جهة اراد وضمن مساعدته بما يحتاج اليه من مال وسلاح فأجاب بختيار بالموافقة فأنفذ له عضد الدولة خلعة فلبسها وارسل اليه يطلب منه محمد بن بقية فسلم بختيار عينيه ليلة الجمعة لثلاث خلون من ربيع الاول سنة ٣٦٧ وانفذه إلى عضد الدولة ثم خرج بختيار من بغداد حاملاً معه ما كان قد جهزه به عضد الدولة قاصداً الشام . فدخل عضد الدولة بغداد وخطب له بها ولم يكن قبل ذلك يخطب لاحد ببغداد وضرب على بابه ثلاثة نوب ولم تجر بذلك عادة من تقدمه ، ثم امر بأن يلقي محمد بن بقية بين قوائم الفيلة لتقتله ففعل به ذلك وخبطته الفيلة حتى قتلتته وصلب على رأس الجسر في (٦) شوال من سنة ٣٦٧ يوم الجمعة . فرثاه ابو الحسين الانباري بقصيدته المعروفة التي مطلعها :

علو في الحياة وفي الحماة لحق انت احدى المعجزات
وبقي ابن بقية مصلوباً إلى ايام صمصام الدولة بن عضد الدولة
فأنزل من جذعه ودفن .

وسار بختيار ومعه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان قاصدين الشام فلما صاروا بعكبرا حسن انه حمدان قصد الموصل فسار بختيار نحوها وكان عضد الدولة قد خلفه بعدم قصد ولاية ابي تغلب بن حمدان وهي الموصل لمودة بينهما . فلما وصل بختيار إلى تكريت اتته رسل ابي تغلب تسأله ان يقبض على اخيه حمدان ويسلمه له واذا فعل ذلك سار بنفسه وعساكره اليه وقاتل معه عضد الدولة واعاده إلى ملكه بغداد . فقبض بختيار على حمدان

(١) راجع ترجمة جملة في الجزء السادس عشر .

أصيب به في الموصل كما أنه صار كثير النسيان لا يذكر الشيء الا بعد جهد كبير ولكنه كتم كل ذلك .

وفي هذه السنة ايضا ارسل عضد الدولة جيشا إلى الاكراد الهكاريه من اعمال الموصل فأوقع بهم وحصر قلاعهم واستسلم الاكراد الذين كانوا معتمدين فيها ونزلوا مع العسكر إلى الموصل ولكن مقدم الجيش غدر بهم وصلبهم على جانبي الطريق من (معلثايا) إلى الموصل .

وفي هذه السنة ورد رسول العزيز بالله صاحب مصر إلى عضد الدولة . وفيها ايضا قبض على محمد بن عمر العلوي وانفذه إلى فارس وارسل إلى الكوفة فقبض امواله وسلاحه واصطنع عضد الدولة اخاه ابا الفتح احمد وولاه الحج بالناس . وفيها تجددت المصاهرة بين الخليفة الطائع لله وعضد الدولة حيث تزوج الخليفة ابنة عضد الدولة وكان غرض هذا من هذه المصاهرة أن تلد ابنته ولدا ذكرا فيجعله ولي عهده فتكون الخلافة في ولد لهم فيه نسب وكان الصداق مائة الف دينار . وتم الزفاف في سنة ٣٧٠ هـ وكان معها من الجواهر شيء لا يحصى .

وفي هذه السنة حدثت فتنة عظيمة بين عامة شيراز من المسلمين والمجوس نهبت فيها دور المجوس وخربوا وقتل منهم جماعة . فسمع عضد الدولة بالخبر فسير اليهم من جمع كل من له أثر في ذلك وضرهم وبالغ في تأديبهم وزجرهم . وفي هذه السنة فقبض عضد الدولة على النقيب ابي احمد الحسين الموسوي والد الشريفين المرتضى والرضى لأنه اتهم بأنه يفشي الاسرار وأن عز الدولة بختيار ترك عنده عقدا ثميناً فأنكر افشاءه للاسرار واعترف بالعقد فأخذ منه عضد الدولة وعزله عن نقابة الطالبين . كما قبض على اخيه ابي عبد الله وعلى قاضي القضاة ابي محمد وسير هذا إلى فارس واستعمل على قضاء القضاة ابا سعد بشر بن الحسين وكان مقبياً بفارس واستناب على القضاء ببغداد .

وفي هذه السنة طلب عضد الدولة من الخليفة الطائع أن يجدد عليه الخلع والجواهر وأن يزيد في انشائه (تاج الدولة) فأجابه إلى ذلك وخلع عليه في انواع الملابس ما لم يتمكن معه من تقبيل الارض بين يدي الخليفة وفوض اليه ما وراء بابه من الامور ومصالح المسلمين من مشارق الارض ومغاربها .

وفي سنة ٣٧٠ ارسل صاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد إلى عضد الدولة بهذان رسولا من عند اخيه مؤيد الدولة يبذل له الطاعة والموافقة فالتقاء عضد الدولة بنفسه واکرمه واقطع اخاه مؤيد الدولة همدان وغيرها واقام عند عضد الدولة إلى أن عاد إلى بغداد فردّه إلى مؤيد الدولة فأقطعه اقطاعا كثيرة وسير معه عسكريا يكون عند مؤيد الدولة في خدمته .

وفيها استولى عضد الدولة على قلاع ابي عبد الله المري بنواحي الجبل وكان منزله بسنده وله فيها مساكن نفيسة .

وفي هذه السنة وردت على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من عنبر وزنها (٥٦) رطلا .

وفيها عاد عضد الدولة من همدان إلى بغداد فلما وصلها بعث إلى الخليفة الطائع لله ليتلقاه فما وسع هذا التخلف ولم تجر عادة بذلك ابداً . امر قبل دخوله أن من تكلم او دعا له قتل فما نطق مخلوق فأعجبه ذلك .

مكانه ابنه الحسن بن عمران بن شاهين وتجهدا لعضد الدولة طمع في اعمال البطيحة فجهز العساكر مع وزيره المطهر بن محمد وسار المطهر إلى البطيحة في صفر من تلك السنة وجرت عدة وقائع بين الحسن والمطهر استظهر فيها الحسن على المطهر مستعيناً بفتح السدود التي كان يقيمها المطهر على الماء ، ثم اتهم بعض رجال المطهر اياه بأنه يكاتب الحسن سراً فخاف المطهر ان تنقص منزلته عند عضد الدولة من جراء هذه التهمة ويشمت به اعداؤه كأبي الوفاء فعزم على الانتحار فأخذ سكيناً وقطع شرايين ذراعه فخرج منه الدم بغزارة فدخل فراشه ثم صاح فدخل الناس فأروه على تلك الحال وظنوا ان احداً فعل ذلك ثم مات ونقل الى بلده كازرون (مدينة بایالة فارس) فدفن فيها . وانفرد نصر بن هارون بوزارة عضد الدولة بعد انتحار المطهر .

وفي رجب من هذه السنة ارسل عضد الدولة جيشاً إلى بني شيان وكانوا قد اكلوا الغارات على البلاد وعقدوا بينهم وبين اكراد (شهرزور) مصاهرات وكانت شهرزور ممتعة على الملوك فأمر عضد الدولة جيوشه بالاستيلاء عليها لينقطع طمع بني شيان فيها فاستولى جيش عضد الدولة عليها وهرب بنو شيان منها وسار الجيش في طلب بني شيان واوقع بهم وقعة عظيمة قتل من بني شيان فيها خلق كثير ونهبت أموالهم وسببت نساؤهم واسر منهم (٨٠٠) اسير حملوا إلى بغداد .

وفي هذه السنة استولى عضد الدولة على (سرماج) وما يتصل بها من املاك حسنية بن الحسين الكردي وقلاعها التي كانت قد توزعت بين اولاده بعد وفاته في اوائل هذه السنة وكف عادية الاكراد من بلاده .

وفي هذه السنة سار عضد الدولة إلى بلاد الجبل (كرمانشاه) فاستولى عليها . وكان سبب ذلك أن بختيار بن معز الدولة كان يكاتب ابن عمه فخر الدولة (أخي عضد الدولة) بعد موت ركن الدولة ويدعوه للاتفاق معه على عضد الدولة فأجابه إلى ذلك واتفقا وعلم عضد الدولة بذلك . فكتب الامر إلى الان . وبعد فراغ عضد الدولة من اعدائه الذين مر ذكرهم راسل اخويه فخر الدولة ومؤيد الدولة وقابوس ابن وشمكير معاتباً فخر الدولة لمعارضته ومناوئته ونسيان عهد ابيه ثم استمالته وشاكرا مؤيد الدولة على طاعته له وطالباً إلى قابوس بحفظ العهود . فأجاب فخر الدولة جواب المناظر المناوئ واجاب قابوس جواب المراقب المتهيب ، وعندما تسلم عضد الدولة جواب فخر الدولة عزم على السير من بغداد إلى الجبل واصلاح اعمال اخيه فيها . فسارت عساكره نحو الجبل واقام هو بظاهر بغداد ثم سار هو ايضا نحو الجبل ووصلته الاخبار بتسلم عساكره همدان واستئمان عدد كبير من قواد فخر الدولة وحسنويه ووصل إلى عضد الدولة ابو الحسن عبيد الله بن محمد بن حمدويه وزير فخر الدولة ومعه جماهير اصحابه فخاف عندئذ فخر الدولة من اخيه وخرج من همدان هارباً إلى الديلم وخرج منها إلى جرجان فنزل على شمس المعالي قابوس بن وشمكير والتجأ اليه فأمنه وآواه . فملك عضد الدولة ما كان بيد فخر الدولة (همدان والري) وما بينهما من البلاد وسلمها إلى اخيه الآخر مؤيد الدولة وجعله خليفته ونائبه فيها . ونزل الري واستولى على تلك النواحي . ثم عرج عضد الدولة إلى ولاية حسنيه الكردي فقصدها نهاوند والدينور وقلعة سرماج وملكها كلها . وقد اشتد على عضد الدولة في هذا السفر مرض الصرع الذي كان قد

ومحسن بنى بويه) إلى لقب تاج الملة وكان عضد الدولة امره بوضع مثل هذا التأليف .

وكان عضد الدولة معدودا من الفرسان والدهاء . وكان شديد العقوبة على الكبيرة والصغيرة ، ونذكر على سبيل المثال الحوادث التالية المنقولة عنه :

١ - أنه كان يحب جاريته فألته عن تدبير المملكة فأمر بتغريقها فأغرقت واستراح منها وتفرغ لإدارة شئون المملكة .

٢ - بلغه أن غلاما له اخذ لرجل بطيخة فضربه بسيفه فقطعه نصفين .

٣ - أنه كان بقصره جماعة من الغلمان يحمل اليهم مشاهراتهم من الخزانة فأمر ابا النصر خوا شاذه أن يتقدم إلى الخازن بأن يسلم جامكية الغلمان إلى نقيهم في شهر قد بقي منه ثلاثة ايام . قال ابو نصر فأنسيث ذلك اربعة ايام فسألني عضد الدولة عن ذلك فقلت امس استهل الشهر والساعة نحمل المال وما ههنا ما يوجب شغل القلب فقال المصيبة بما لا تعلمه من الغلط اكثر منها في التفريط . الا تعلم انا اذا اطلقنا لهم ما هم قبل محله كان الفضل لنا عليهم فاذا اخرنا ذلك عنهم حتى استهل الشهر الاخر حضروا عند عارضهم وطالبوه فيعدهم فيحضرونه في اليوم الثاني فيعدهم ثم يحضرونه في اليوم الثالث ويسطون الستهم فتضيع المنة وتحصل الجرة ونكون إلى الخسارة اقرب منا إلى الربح .

٤ - وكان عضد الدولة لا يعول الا على الكفاة ولا يجعل للشفاعات طريقا إلى معارضة من ليس من جنس الشافع ولا فيما يتعلق به . حكى عنه أن مقدم جيشه اسفار بن كردويه شفع في بعض ابناء العدول ليتقدم إلى القاضي ليسمع تزكيته ويعدله . فقال له ليس هذا من اشغالك انما الذي يتعلق بك الخطاب في زيارة قائد ونقل مرتبة جندي وما يتعلق بهم . واما الشهادة وقبولها فهي إلى القاضي وليس لنا ولا لك الكلام فيه .

٥ - وكان عضد الدولة يخرج في ابتداء كل سنة شيئا كثيرا من الاموال للصدقة والبر في سائر بلاده ويأمر بتسليم ذلك إلى القضاة ووجوه الناس ليصرفوه إلى المستحقين . وكان يوصل إلى العمال المتعطلين ما يقوم بهم ويحاسبهم به اذا عملوا .

علمه وادبه وحيه لها وللعلماء

وكان عضد الدولة بالاضافة إلى كياسته السياسية وادارته الحكيمة فاضلا محبا للفضلاء والعلماء والادباء لا يخلو مجلسه منهم ، وكان يجلس معهم ويعارضهم في المسائل فقصده العلماء من كل بلد . وكان يحترمهم ويعظم بالاختصاص منهم الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ غاية التعظيم وقد اخذ عنه العلم والفقه وكان يزوره في داره بموكبه العظيم . كما كان عضد الدولة معدودا من الفقهاء والمحدثين والشعراء والنحاة ، وقد صنف له الرئيس ابو الحسن علي بن العباس المجوسي الفارسي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ تلميذ ابي ماهر موسى بن سيار الطبيب كتاب (كامل الصناعة) الطبية المسمى بالملكي في الطب ، وهو الكتاب الذي لزم الناس درسه إلى أن ظهر كتاب (القانون) لابن سينا فمالوا اليه وتركوا الملكي ، كما صنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب (الايضاح والتكملة)

وفي جمادى الآخرة من سنة ٣٧١ استولى عضد الدولة على جرجان وطبرستان وأجل عنها صاحبها قابوس بن وشمكير وسبب ذلك أن فخر الدولة اخاه عندما انهزم لحق بقابوس والتجأ اليه فأرسل عضد الدولة إلى قابوس بن وشمكير بأنه يبذل له الرغائب من البلاد والاموال والعهود في سبيل تسليم فخر الدولة له فامتنع قابوس من ذلك . فجهز عضد الدولة اخاه مؤيد الدولة وسيره ومعه العساكر والاموال إلى جرجان فالتقى بقابوس بنواحي مدينة استراباد فاقتتلا من الصبح حتى الظهر فانهزم قابوس واصحابه في جمادى الاولى ونظم قابوس بعد هزيمته ابياتا هي :

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تطفو فوقه جيف وتستقر بأقصى قعره الدرر
فإن تكن نشبت ايدي الخطوب بنا ومسنا من توالي صرفها ضرر
ففي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر

وفي هذه السنة قبض عضد الدولة على القاضي ابي علي المحسن بن علي التنوخي وألزمه منزله وعزله عن اعماله التي كان يتولاها . وفيها افرج عن ابي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي الكاتب وكان القبض عليه سنة ٣٧٦ وكان سبب قبضه أنه كان يكتب عن بختيار كتبا في معنى الخلف الواقع بينه وبين عضد الدولة ، وفيها ارسل عضد الدولة القاضي ابا بكر محمد الطيب الاشعري المعروف بابن الباقلاني إلى ملك الروم في جواب رسالة وردت منه . فلما وصل إلى الملك قيل له : ليقبل الارض بين يديه فلم يفعل فقبل لا سبيل إلى الدخول الا مع تقبيل الارض فأصر على الامتناع فعمل الملك بابا صغيرا يدخل منه القاضي منحيا ليؤم الحاضرين أنه قبل الارض . فلما رأى القاضي الباب علم ذلك فاستدبره ودخل منه فلما جاءه استقبال الملك وهو قائم فعظم عندهم محله .

وفي اوائل هذه السنة ارسل عضد الدولة ولده شرف الدولة ابو الفوارس إلى كرمان مالكا لها وذلك قبل أن يشتد به مرض الصرع الذي توفاه الله به .

وهكذا بلغت الدولة البويهية في عهد عضد الدولة اوج عظمتها وتمكن عضد الدولة بذلك من توحيد المملكة كلها تحت سلطانه مستوليا على جميع ما كان يسيطر عليه اباؤه واعمامه من املالك وازداد عليها الموصل والجزيرة وغيرهما .

اوصافه

قال الخضري في محاضراته (لم يقم في آل بويه من يماثل عضد الدولة جرة واقداما وكان عاقلا فاضلا حسن السياسة كثير الاصابة شديد الهية بعيد المهمة ثاقب الرأي محبا للفضائل واهبا باذلا في مريض العطاء مانعا في موضع الحزم ناظرا في عواقب الامور) وكان لا يعول في اموره الا على القضاة وهو اول امير من امراء آل بويه خوطب بالملك و (الشاهنشاه) واول من خطب له على المنابر مع الخلفاء في بغداد وغيرها من البلدان الاسلامية . واول من ضرب الطبل على بابه اوقات الصلوات الخمس . وكان يلقب (تاج الدولة) و (شمس القلادة) و لقب في البداية بلقب (عضد الدولة) . كما أن الصابي اضاف كتابه (التاجي) في (اخبار)

في النحو وكذا الف له كتاب الحجة في القراءات وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه بأحسن المدائح ومنهم ابو الطيب المتنبي وفيه يقول من قصيدة :

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها
أبا شجاع بفارس عضد الدو له فنا خسرو شهنشاهها
اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

وكان عضد الدولة معدودا من الشعراء والكتاب حتى أن السيوفي قال عنه أنه كان أحد الضليعين في العربية وآدابها .

ويروى له :

ليس شرب الكأس الا في المطر وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها مالك الاملاك غلاب القدر

وقيل أنه لم ير عضد الدولة بعد انشاده لهذه الابيات يوم سعد وسعود ومات بعدها بمدة وجيزة .

ومن شعره ايضا لما ارسل اليه ابو تغلب بن حمدان يعتذر عن مساعدة بختيار ويطلب الامان :

أأفاق حين وطئت ضيق خناقه يبغي الامان وكان يبغي صارما
فلأركبن عزيمة عضدية تاجية تدع الانوف رواغما

واما في النثر فقد حكى أن ابا منصور افكين التركي متولي دمشق كتب إلى عضد الدولة يقول أن الشام قد صفا امرها واصبحت في يدي وزال عنها حكم صاحب مصر وأن قويتني بالاموال والمدد حاربت القوم في مستقرهم فكتب له عضد الدولة . غرك عزك فصار قصار ذلك فاحش فاحش فعلك بهذا تهدى قال ابن الاثير « وكان عضد الدولة محبا للعلماء والفقهاء وأدر الاموال والارزاق عليهم وعلى المؤذنين والقراء واهل الادب والفقراء والغرباء والضعفاء الذين كانوا يأوون إلى المساجد وهذا الناس من الفتن واجرى الجرايات على الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين والنحاة والشعراء والنسايين والاطباء والحساب والمهندسين واذن لوزيره نصر بن هارون وكان نصرانيا في عمارة البيع والاديرة واطلاق الاموال لفقرائهم » اهـ .

كل هذا بالاضافة إلى اطلاقه الصلات لاهل البيوتات والشرف والضعفاء من المجاورين بمكة والمدينة والاقطار الاخرى .

وكان عضد الدولة يتخذ من العلماء واصحاب الادب ندماء يستزيد منهم علما وادبا منهم ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه صاحب كتاب (تجارب الامم) المتوفى سنة ٤٢١ بأصفهان . فإنه اتصل في اول امره بخدمة عضد الدولة وصار من ندمائه ورسله إلى نظرائه وكان خازنا له اثرا عنده كاتما لاسراره .

الاصلاح وال عمران على عهده

وكانت سنوات حكم عضد الدولة ملأى بالاعمال العمرانية والانشائية والاصلاحات سواء كان ذلك في العراق وخاصة منها بغداد او في

ايران وفي سائر الاقطار الاسلامية . ففي بغداد زاد نهر دجلة سنة ٣٦٨ واشرف الناس على الهلاك فشرع عضد الدولة سنة ٣٦٩ بتعمير بغداد وكانت قد تهدمت بتوالي الفتن والحرق والغرق والزلازل عليها ، وبما ذكره ابن الاثير في هذا الصدد أن عضد الدولة عمر مساجد بغداد واسواقها والزم اصحاب الاملاك الخراب على عمارتها وجدد ما دثر من الانهار واعاد حفرها وتسويتها - إلى أن يقول - وبني سورا حول ابنة المشهد الكاظمي وبني ايضا سورا على مدينة الرسول ﷺ وجدد حصارها الذي كان قد اقامه سنة ٢٣٦ اسحق بن محمد الجعدي .

وقد اشتهر عضد الدولة ايضا بكثرة ما انشأه من الابنية والملاجيء ودور العجزة ، ومنها القصر الضخم الذي اقامه في الناحية التي تعرف اليوم في بغداد بأرض الصرافية الواقعة بين الجسر الحديد ومحلة العيوضية التي هي من ضمنها . وقد الحق به مساحة شاسعة من الارض فجعلها بستانا للقصر وراء هذا البستان واستخرج نهرا خاصا من الخالص ولكي يعبر هذا النهر البقعة المنخفضة في سبيله ، محافظا على مستواه ، قام بتعليق الارض لتسيير النهر فوقها ، وقد استخدم عضد الدولة الفيلة في دوس الارض المعلاة والدور المنقوضة التي اشتراها بأعلى الاثمان والتي اصبحت ضمن البستان وبني على الجميع مسنة وبعد أن فتح النهر بنى عضد الدولة جوانبه بالأجر والكلس والنورة واجرى الماء فيه حتى وصل إلى بستان القصر الجديد وقدرت نفقات هذه الاعمال بخمسة ملايين درهم ، وقد عرف هذا البستان والقصر وحواليها بدار المملكة البويهية .

وفي يوم الخميس ١٢ محرم سنة ٣٦٨ فتح الماء الذي استخرجه عضد الدولة من الخالص إلى داره وبستان الزاهر .

ومن المنشآت التي بقيت على مر الزمن معروفة باسم عضد الدولة هو (المستشفى العضدي) الكبير الذي انشأه عضد الدولة في بغداد الغربية (جانب الكرخ) في موضع قصر الخلد الذي كان متهدما يوم ذلك وكانت مساحته (٢٥) الف آجرة وقد استغرق بناء هذا المستشفى ثلاث سنوات فقد شرع في بنائه سنة ٣٦٨ وتمت عمارته في سنة ٣٧١ ووقف عضد الدولة عليه اوقافا كثيرة وعمل له ارحاء بالزبيدية من نهر عيسى ووقفها عليه . وانشأ حول المستشفى سوقا سمي بسوق المارستان وانشئت حوله سوقا واسعة تمتد من محلة باب البصرة في الجنوب إلى محلة الشارع في الشمال وكانت تعرف بمحلة المارستان . وقال عبد الله بن جبرئيل بن بختيشوع الطبيب النصراني أنه (لما عمر عضد الدولة المارستان الجديد الذي على طرف الجسر) (وهو جسر المارستان العضدي) من الجانب الغربي من بغداد كانت الاطباء الذين جمعهم فيه من كل موضع وامر الراتب منه ٢٤ طبيا منهم والذي جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع وقد اصعد مع عضد الدولة من شيراز ورتب من جملة الطبائعين في المازستان) .

وقال ابن الجوزي في حوادث سنة ٣٧٢ (وفي يوم الخميس لثلاث خلون من صفر وقيل ليلة خلت في ربيع الآخر فتح المارستان (المستشفى) الذي انشأه عضد الدولة في الجانب الغربي من مدينة السلام ورتب فيه الأطباء والمعالجون والخزان والبوابون والوكلاء والناظرون ونقلت إليه الأدوية والأشربة والفرش والآلات من كل ناحية) .

أما في غير بغداد فقد أقام عدة منشآت وجسور هامة مدة حكمه في

الحسن العلوي وعلى يد أبي القاسم بن أبي عابد وأبي بكر بن سيار).
وأشدد أبو اسحاق الصابي بمدح عضد الدولة في هذه الزيارة بهذه
الآبيات :

توجهت نحو المشهد العلم الفرد على اليمن والتوفيق والطائر السعد
تزور أمير المؤمنين فيا له ويا لك من مجد منيخ على مجد
فلم أر فوق الأرض مثلك زائراً ولا تحتها مثل المزور إلى اللحد
مددت إلى كوفان عارض نعمة يصوب بلا برق يروع بلا رعد
وتابعت أهلها ندى بمثوبة فرحت إلى فوز وراحوا إلى رعد

هذا وقد شاهد الرحالة ابن بطوطة عمارة عضد الدولة على المشهد
العلوي سنة ٧٢٧ فقال في وصفها :

(دخلنا من باب الحضرة حيث القبر الذي يزعمون أنه قبر علي (ع)
ويزاؤه المدارس والزوايا والخوانق معمورة أحسن عمارة وحيطانها بالقشاني
وهو شبه الزلج عندنا لكن لونه أشرق ونقشه أحسن ويدخل من باب الحفرة
إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة ولكل وارد عليها
ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر ، ومن تلك المدرسة يدخل إلى
باب القبة).

وبعد أن أشار ابن بطوطة إلى الاستئذان وتقيل العتبة قال (وهي من
الفضة وكذلك العضادتان ثم يدخل الزائر القبة وفي وسطها مصطبة مربعة
مكسوة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل مسمرة
بمسامير الفضة قد غلب على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء وارتفاعها
دون القائمة - إلى أن يقول - وللقبة باب آخر عتبتها أيضاً من الفضة يفضي
إلى مسجد وله أبواب أربعة عتبتها فضة ..

وكان عضد الدولة أول من عين السادان والخدمة للمشهد المقدس
بعد إتمام العمارة وأجرى لهم الأرزاق وبالغ بلزوم تنظيم شؤون الحضرة
المقدسة ، وقد قدم العلويين على غيرهم في سدانة المشهد وخدمته .

أما اهتمام عضد الدولة بقصبة النجف وعمرائها والاعتناء بساكنيها
من اللاجئين إلى قبر الامام علي (ع) فحدث عنه ولا حرج . فقد كان أول
من قام بتحسينها ورد العادين عليها من اعراب البادية وغيرهم ، فإنه في
الوقت الذي كان يقوم بتعمير المشهد العلوي وإقامة القبة عليه حصن المدينة
ببناء سور منيع حوله وهو أول من أقام السور عليها ، ووسع البلدة حيث
أصبحت حول المرقد المطهر بلاد صغيرة محيطة به وشجع العلويين وغيرهم
للشخص إلى النجف والسكن حول مشهد الامام علي عليه السلام ، وقد
ذكر بعض المؤرخين أن عدد نفوس النجف عند زيارة عضد الدولة سنة
٣٧١ كان ما يقرب من (٦٠٠٠) نسمة هم من الشيعة الخلص وبينهم
العلويون (١٧٠٠) نسمة .

ولما كان الماء أساس العمران وكانت النجف محرومة منه لأنها تقع في
أرض مرتفعة عن الكوفة ونهر الفرات فقد كان عضد الدولة من الأوائل
الذي فكر في إيصال الماء إلى هذه المدينة ، فإن أول ما قام به في هذا
المضمار أنه أصلح قناة عرفت بقناة آل (اعين) كانت قد حفرت في النجف
سنة (٢٥٠) ولكنها تهدمت بمرور الأيام ، فأصلحها عضد الدولة وأجرى

شيراز وغيرها . فقد ذكر مؤلف (زينة المجالس) إن عضد الدولة كان قد
بنى حوضاً في اصطخر فارس له سبع درجات لو نزع منه ألف رجل في كل
يوم مدة سنة لم ينقص منه إلا درجة) وقد شاهد المؤلف هذا الحوض ومن
منشآته أيضاً السد الذي بناه على فم ماء (كربار) المعروف بسد بند أمير في
أيلة فارس سنة ٣٦٥ وأقامه من الحجر والساروج وهو لا زال قائماً للآن .
ويعرف أيضاً بسد أمير اسحاق أو سد عضد الدولة . وبنى عليه عمارة
عالية لعبور عامة الناس منه وعمل عليه أيضاً عدة طواحين والماء مشرف
فوق هذه العمارة فيصب إلى أسفل . واشتهر عندئذ أن عضد الدولة جعل
جبلًا فوق البحر وبحراً فوق الجبل . كما أنشأ عضد الدولة في شيراز
مارستانا (مستشفى) على غرار مارستان بغداد .

ومن اصلاحاته أيضاً كما ذكر ابن الأثير إصلاح الطريق من العراق
إلى مكة وإصلاح الآبار في طريق الحج وبناء الرباطات فيه واداءه الخدمات
الجليلة للحرمين الشريفين بمكة والمدينة ورفع الجباية عن قوافل الحجاج .

وحملت بأمره الكسوة الكثيرة أيضاً لأهل الشرف والمقيمين بمدينة
الرسول وغيرهم من ذوي الفاقات ومدت لهم الاقوات من البر والبحر .

إقامة المشهد العلوي

واصلاحاته في النجف

أما المشهد العلوي وإقامة القبة على قبر الامام علي بن أبي طالب عليه
السلام وإصلاح شؤون مدينة النجف فقد بالغ عضد الدولة في إجراء
التعميرات والاصلاحات فيها . وبدأ بذلك سنة ٣٦٨ وبعد أن استقرت
الأحوال له في بغداد ، فإنه (أي عضد الدولة) شرع بتعمير هذا المشهد
وأقام عمارة عظيمة على قبر الامام علي (ع) وأنفق عليه أموالاً كثيرة وستر
حيطان المشهد بخشب الساج المنقوش ووقف له الأوقاف الوفيرة وبنى عليه
قبة بيضاء . وفيها يقول ابن الحجاج الشاعر :

يا صاحب القبة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي

وجاء في كتاب (إرشاد القلوب) إن السلطان عضد الدولة جاء إلى
النجف وأقام فيها قريباً من سنة هو وعساكره وأتى بالصناع والأساتذة من
مختلف الأطراف وخرّب العمارة السابقة وصرف أموالاً جزيلة وعمر عمارة
جليلة حسنة وهي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم . وجاء في (عمدة
الطالب) (إن العمارة هذه التي أوقف عليها عضد الدولة أموالاً طائلة
بقيت حتى سنة ٧٥٣ عندما احترقت) كما أنه كتب اسمه على باب مشهد
الامام (ع) وكتب جنبها (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) .

وكان عضد الدولة يزور في كل سنة المشهد العلوي بموكبه العظيم
وقد جاء في (فرحة الغري) عن زيارته للمشهد سنة ٣٧١ بعد وصفه
لزيارته المشهد الحسيني بكربلا ما نصه (وخرج عضد الدولة من كربلا
وتوجه إلى الكوفة لخمسة بقين من جمادى الأولى سنة ٣٧١ ودخلها وتوجه
إلى المشهد الغروي يوم الاثنين ثاني يوم وروده وزار الحرم الشريف وطرح في
الصندوق دراهم فأصاب كل واحد منهم واحداً وعشرين درهماً وكان عدد
العلويين (٧٠٠) اسم وفرق على المجاورين وغيرهم خمسمائة وألف درهم
وعلى المترددين خمسمائة وألف درهم وعلى الناحية ألف درهم وعلى الفقهاء
والفقراء ثلاثة آلاف درهم وعلى المرتبين من الخازن والبواب على يد أبي

فايز) والثاني (محلة آل زحيك) والثالث (محلة آل عيسى) نسبة إلى الأسر العلوية التي كانت تسكنها .

وقد دافع عضد الدولة عن كربلا بجيوشه مراراً عديدة حيال هجمات المعتدين . من ذلك أن ضبة بن محمد الأسدي العيني الذي كان قد حكم مدينة عين التمر (شفائاً حالياً) الواقعة غربي كربلا مدة ٣٢ سنة والذي هجاه المتنبّي قد أغار عام ٣٦٩ على مدينة كربلا ونهبها وحمل أهلها أسارى إلى قلعته في عين التمر فبلغ الخبر إلى عضد الدولة وهو في بغداد فمضى إليه بجيش يقارب الـ (١٠) آلاف فارس وهاجم عين التمر وحاصر القلعة التي ألقى ضبة نفسه وجواده من أعلى سورها وترك أهله وماله فيها فتحطم جواده وتهشم ونجا هو بنفسه وولى هارباً مع بعض حاشيته إلى البادية . فاستولى عضد الدولة على القلعة وأخذ أهلها إلى كربلا ووهبهم لخدمة المشهد الحسيني (ع) كما أرجع إلى كربلا أهلها وكل ما كان قد سلب منهم وعين أحد العلويين رئيساً لعين التمر لرعاية شؤونها . وقد كان ذلك يوم الجمعة لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة ٣٦٩ .

هذا وقد ازدهرت كربلا في عهد عضد الدولة وتقدمت معالمها الدينية والسياسية والاقتصادية فالتفتت تجارتها وتقدمت زراعتها وأبنت علومها وآدابها وتخرج خلال ذلك منها علماء فطاحل وشعراء مجيدون .

عنائه بمشهد الكاظمين ومشهد العسكريين

ولم يترك عضد الدولة مشهد الامامين الجوادين في مقابر قريش بضواحي بغداد من العناية والاهتمام فإنه كان يزور قبريهما الطاهرين في كل شهر مرة على الأقل مع أفراد حاشيته ورجال جيشه . وقد بنى في عام ٣٦٧ سوراً على ضريحَي الامامين الهمامين (ع) وحول أبنية المشهد وقبتيه اللتين كان قد اقامهما عمه معز الدولة سنة ٣٣٦ على قبري الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام . كما زاد عضد الدولة من التعمير داخل المشهد وخارجه وأضاف إلى التزيينات والأصوية والفرش أضعافاً مضاعفة . وعمر المساجد والأسواق التي كانت مقامة حول المشهد والتي تدمرت بتوالي الفتن والغرق في بغداد وضواحيها . وكان هذا المشهد وحواليه قد أصبحت شبه قرية عامرة .

وقام عضد الدولة بتعمير مشهد الامامين العسكريين في سامراء وخاصة عمارة الروضة والأروقة ووسع الصحن وشيد سوراً للبلد الذي أخذ بالاتساع وكان ذلك عام ٣٦٨ .

وفاة عضد الدولة وقبره

توفي عضد الدولة ببغداد يوم الاثنين الثامن من شهر شوال سنة ٣٧٢ عن ٤٧ سنة و ١١ شهراً وثلاثة أيام بعلة ما انتابه من مرض الصرع فضعفت قوته عن دفعه فخقه ومات . ودفن بدار الملك في بغداد ثم نقل أوائل سنة ٣٧٣ إلى مشهد أمير المؤمنين (ع) في النجف بناء على وصيته حيث دفن تحت قدمي الامام (ع) ، وقد نقل عنه أنه حينما وافته المنية ردد (ما اغنى عني ماله هلك عني سلطانيه) كما كان قد أوصى أن تحت على صخرة قبره (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) فنفذت هذه الوصية ، كما

الماء فيها فعرفت بقناة (عضد الدولة) أو (قناة آل بويه) كما بنى المهدم منها وأحكمها أشد من الأول وبقيت قروناً طويلاً تسقي النجف وأهلها بأعذب الماء . وبالإضافة إلى ذلك فقد أراد عضد الدولة أن يجري الماء من الفرات إلى النجف تحت الأرض لأن أرض النجف مرتفعة لا يمكن أن يصل الماء إليها على وجه الأرض فحفر إلى جهة الشمال ، فنبتت في أثناء الحفر عين منعت من مواصلة الحفر لكن ماءها ليس بشروب فاكتفى بها للارتفاع بها بغير الشرب وساق ماءها إلى آبار عميقة محكمة البناء ووصل بينها بقنوات محكمة يسير فيها الفارس فيجري الماء من بئر إلى بئر ثم يخرج منه إلى جهة المغرب .

إقامة المشهد الحسيني وعنائه بكربلا

ولم يكن اهتمام عضد الدولة بمشهد الامام الحسين عليه السلام بالخائر بأقل من مشهد أبيه (ع) في النجف ، فإنه جدد حرم الحسين (ع) على انقاض ما كان قد بني من قبل وبنى حوله أروقة متناسقة منتظمة وشيد على القبر المطهر قبة على شكل دائرة واتخذ حوله مسجداً وبنى بجانبه دوراً للسكن ووسع الخائر وكسا الصندوق الموجود على القبر المطهر بالخشب الساج ووضع عليه الديباج والطنافس الحريرية وأثار القبر بالقناديل المذهبة وأوقف له موقوفات كثيرة . وفي زيارته للمشهد الحسيني لبضع بقين من جمادى الأولى سنة ٣٧١ (كما ذكر مؤلف فرحة الغري) وضع في الصندوق دراهم فرقت على العلويين فأصاب كل منهم ٣٢ درهماً وكان عددهم (١٢٠٠) اسم وتبرع بعشرة آلاف درهم وزعت على العوام والمجاورين وفرق على أهل الخائر مائة ألف رطل من التمر والدقيق و (٥٠٠) قطعة من الثياب وأعطى الناظر عليهم ألف درهم ، وقد أكمل هذا البناء في شهر جمادى الأولى سنة ٣٧١ بعد عمل دام ثلاث سنوات حيث كان قد بدأ به عام ٣٦٩ وبقيت هذه العمارة على المشهد الحسيني حتى سنة (٤٠٧) عندما احترق مشهد الحسين (ع) في ربيع الأول من هذه السنة وكان السبب في ذلك إن القوام أشعلوا شمعتين كبيرتين فسقطتا في جوف الليل على التآزير فاحترقتا . وقال الخواجه حميد الدين في تاريخه : إن عضد الدولة عثر على كنوز مملوءة بالذهب والفضة فصرفها كلها على تعمير المشهدين الحسيني والعلوي في كربلا والنجف (كذا) .

هذا وكان عضد الدولة يزور كل سنة المشهدين الحسيني والعلوي مدة حكمه في بغداد مؤدياً الزيارة لها وليشرف بنفسه على البناء والعمران في المشهدين المقدسين وشؤون السكان وخاصة العلويين منهم .

أما بالنسبة للمدينة (كربلا) فقد وجه عضد الدولة عناية فائقة نحو تمصيرها وتوسيعها حتى بنى لها سوراً عالياً قدرت مساحته آنذاك (٢٤٠٠) قدم وشق لها قناة لسقي أهلها فباتت كربلا على عهده زاهرة عامرة ، وأنشأ حول المرقد المقدس العمارات والخانات وبالع في تشييد الأبنية حول المشهد وأسكنها كثيراً من القبائل العربية والبيوتات العلوية وغيرها من المواليين لآل البيت عليهم السلام ، وأخذت المدينة بالتوسع شيئاً فشيئاً حتى تلاصقت العمارات بتوالي الأيام وقد بلغ عدد سكان المدينة في أواخر أيام عضد الدولة ٢٢٠٠ نسمة من العلويين عدا غيرهم من المسلمين ، وكانت المدينة هذه تضم بين جدران سورها ثلاثة أحياء يدعى الأول (محلة آل

كتب على لوح قبره ما يلي :

(هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع بن ركن الدولة أحب مجاورة هذا الامام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وصلواته على محمد ﷺ وعترته الطيبين) .

وقد بني على قبر عضد الدولة الواقع من جهة الغرب من مشهد الامام عليه السلام قبة عظيمة بقيت حتى هدمها السلطان سليمان العثماني لما دخل العراق سنة ٩٤٠ وجعلها تكية للبكناشية وهي باقية حتى الآن على هذا الشكل وبابها في الجهة الغربية من الصحن الشريف .

وقد ذكر بعض الثقة المعمرين أنه ظهر للعيان حوالي سنة ١٣١٥ أو ١٣١٦ قبر عضد الدولة عند قلع رخام الأرض وعلى صخرة منقوش عليها آية ﴿ وكلهم باسط ذراعيه بالوحيد ﴾ ومرسوم بعد ذلك اسم فناخسرو عضد الدولة وهي الصخرة التي كان قد أوصى أن تنحت على قبره .

أما مدة حكمه في إمارته وسلطنته كلها منذ توليه إمارة شيراز فهي (٣٤) سنة ، ومدة حكمه في العراق بلغت الخمسة الأعوام والنصف .

وما يذكر أنه لما توفي عضد الدولة جلس ابنه صمصام الدولة (أبو كاليجار) للعرش فأتاه الخليفة الطائع لله معزياً ولما بلغ خبر وفاته بعض العلماء وهو سليمان السجستاني وعنده جماعة من أعيان الفضلاء كالقومي والنوشجاني والقاسم غلام زحل وابن المقداد والعروضي والأندلسي والصيمري ، تذكروا الكلمات العشر التي قالها الحكماء العشرة عند وفاة الاسكندر .

ويروي أنه لما توفي عضد الدولة قبض على نائبه أبي الريان من الغد فأخذ من فمه رقعة فيها :

أيا واثقاً بالدهر عند انصرافه رويدك إني بالزمان أخو خبر
ويا شامتا مهلاً فكم ذي شماتة تكون له العقبى بقاصمة الظهر

فلما وقف عبد الله بن سعدان على الرقعة قال لحاجبه امض وسله عنها ففعل فقال : هذه رقعة أنفذها أبو الوفاء طاهر بن محمد إلي عند القبض عليه ولست أحسن قول الشعر .

اولاده

خلف عضد الدولة ثلاثة أولاد هم :

- ١ - صمصام الدولة (أبو كاليجار) .
- ٢ - شرف الدولة .
- ٣ - بهاء الدولة .

وقام هؤلاء الثلاثة بعد عضد الدولة بإدارة شؤون الدولة ببغداد

لكنهم لم يقوموا بأعباء الحكم كما قام به والدهم فبدأت تظهر الفتن في بغداد والعراق على أثر تنافس الأخوة الثلاثة للاستحواذ على أمر المملكة . وهكذا تدهورت الأحوال بعد عضد الدولة في العراق وأخذت قوة الدولة البويهية تنحط نتيجة للحروب التي دامت بين الأخوة الثلاثة وسوء الحكم . وامتد ذلك إلى سائر البلدان الاسلامية .

ملحق بهذه الترجمة

ومن اشار الى عضد الدولة ، الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر) من محاسن اهل العصر ، حيث قال عنه في الجزء الثاني منه :

عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة كان على ما كان له في الأرض ، وجعل اليه من ازمة البسط والقبض وخص به من رفعة الشأن واوتي من سعة السلطان يتفرغ للادب ، ويتشغل بالكتب ويؤثر مجالسة الادباء على مناداة الامراء ويقول شعراً كثيراً يخرج منه ما هو من شرط هذا الكتاب من الملح والنكت . وما ادرى كم فصل بارع ووصف رائع قرأته للصاحب^(١) في وصف عضد الدولة .

فمن ذلك - واما قصيدة مولانا فقد جاءت ومعها عزة الملك وعليها رواء الصديق وفيها سيما العلم وعندها لسان المجد ولها صيال الحق .

ومنه لا غرو اذا فاض بحر العلم على لسان الشعر ان ينتج ما لا عين وقعت على مثله ولا اذن سمعت بشبهه .

ومنه - لو استحق شعران يعبد لعذوبة مناهله وجلالة قائله لكانت قصيدته هي الا اني اتخذتها عند امتناع ذلك قبلة اوجه اليها صلوات التعظيم واقف عليها طواف الاجلال والتكريم .

ومنه - شعر قد حبس خدمته على فكره ووقف كيف شاء على امره فهو يكتب في غرة الدهر ويشرخ جبهتي الشمس والبدر .

ثم من اراد ان ينظر في اخبار عضد الدولة ويقف على محاسن آثاره فليأمل الكتاب التاجي من تأليف ابي اسحاق الصايي لتجتمع له مع الاحاطة بها بلاغة من تسهل له حزنونها ولا ينته متونها واطاعته عيونها .

حدثني ابو بكر الخوارزمي قال - كان ينادم عضد الدولة بعض الادباء الطرفاء ويحاضر بالاوصاف والتشبيهات ولا يحضر شيء من الطعام والشراب وآلاتها وغيرها ، الا وانشد فيه لنفسه او لغيره شعراً حسناً . فبينما هو ذات يوم معه على المائدة ينشد كعادته اذ قدمت له بهطة فنظر عضد الدولة كالامر اياه بأن يصفها فارتج عليه ، وغلبه سكوت معه خجل فارتجل عضد الدولة وقال (من السريع)

بهطة^(٢) تعجز عن وصفها يا مدعي الاوصاف بالزور
كأنها في الجام مجلوة لآليء في ماء كافور

وانشدني محمد بن عمر الزاهر - قال - انشدني ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف . قال انشدني عضد الدولة لنفسه في ابي تغلب عند اعتذاره اليه من معاودة بختيار عليه والتماسه كتاب الامان منه (من الكامل)^(٣)

أفأفاق حين وطئت ضيق خناقه يبغي الامان وكان يبغي صارما
فلأركبن عزيمة عضدية تاجية تدع الانوف رواغها

(١) صاحب بن عباد .

(٢) البهطة الارز يطبخ باللبن والسمن .

(٣) كتاب الكامل لابن الاثير .

ومما ينسب اليه وأنا اشك فيه ابيات يتداولها القوالون وهي (من الوافر .

طربت إلى الصبوح مع الصباح وشربت الراح والغرر الملاح
وكان الثلج كالكافور نثرا ونار عند نارنج وراح
فمشموم ومشروب ونار وصبح والصبوح مع الصباح
لهيب في لهيب صباح في صباح في صباح

إلى ان يقول الثعالي :

واخذت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده ابداً قوله من

(الرمل :

ليس شرب الكأس الا في المطر وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهي ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر
سهل الله له بغيته في ملوك الارض ما دام القمر
واراه الخير في اولاده ليساس الملك منه بالغرر

وقال ابن الاثير :

في هذه السنة (٣٦٩) شرع عضد الدولة بعمارة بغداد ، وكانت قد خربت بتوالي الفتن فيها ، وعمر مساجدها واسواقها وادر الاموال على الأئمة والمؤذنين والعلماء والقراء والغرباء والضعفاء الذين يأوون إلى المساجد ، وألزم اصحاب الاملاك الخراب بعمارتها ، وجدد ما دثر من الانهار واعاد حفرها وتسويتها ، واطلق مكوس الحجاج واصلح الطريق من العراق الى مكة شرفها الله تعالى ، واطلق الصلوات لاهل البيوتات والشرف والضعفاء المجاورين بمكة والمدينة ، وفعل مثل ذلك بمشهد علي والحسين عليهما السلام ، وسكن الناس من الفتن واجرى الجرايات على الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين والنحاة والشعراء والنسايين والاطباء والحساب والمهندسين . واذن لوزيره نصر بن هارون - وكان نصرانياً - في عمارة البيع والديرة واطلاق الاموال لفقرائهم .

وقال ابن الاثير ايضاً بعد ذكره موت عضد الدولة :

كان يخرج في ابتداء كل سنة شيئاً كثيراً من الاموال للصدقة والبر في سائر بلاده ويأمر بتسليم ذلك الى القضاة ووجوه الناس ليصرفوه إلى مستحقه . وكان يوصل الى العمال المتعطلين ما يقوم بهم ويحاسبهم اذا عملوا ، وكان محباً للعلوم واهلها ، مقرباً لهم محسناً اليهم ، وكان يجلس معهم ويعارضهم في المسائل ، فقصدته العلماء من كل بلد وصنفوا له الكتب ، ومنها : الايضاح في النحو ، والحجة في القراءات ، والملكي في الطب ، والتاجي في التاريخ إلى غير ذلك ، وعمل المصالح في سائر البلاد كالبيمارستانات والقناطر ، وغير ذلك من المصالح العامة . الا انه احدث في اخر ايامه رسوماً جائزة في المساحة والضرائب على بيع الدواب وغيرها من الامتعة وزاد على ما تقدم ومنع من عمل الثلج والقز وجعلها متجراً للخاص . وكان يتوصل إلى اخذ المال من كل طريق .

عين الدولة ابو حرب فولاذ بن محمد بن شهر آشوب الديلمي الاصفهالار .

ذكره ابو الحسن الصابي في تاريخه وقال كان من كبراء امراء الديلم

قال وفي يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ٤٣٧ ورد عين الدولة ابو حرب متوجهاً إلى حسام الدولة ابي شجاع بن محمد بن عنان ومعه ابو عبد الله الردوسي من حضرة القائم بأمر الله وانفذوا اليه الخلع وامروه بالاستعداد لمنازلة الغزاة التركمانية الواردين من خراسان وحراسة الاطراف قال ووقع الموتان في الخيل فمات في هذه السنة من الخيل ألوف في جميع النواحي .

المير الفندرسكي .

اسمه السيد ابو القاسم بن ميرزا بيك بن صدر الدين .

المولوي الخواجة فياض حسين الهندي .

له البلاغ المبين في المناظرات المذهبية مع المخالفين بلسان اوردو مطبوع ويلقب بالكلام المتين ايضاً .

الاميرزا فياض بن هداية الله الحسيني .

من علماء عصر الشاه صفي له رسالة في التصوف .

جلال الدولة فيروز جرد بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي .

مرت ترجمته في جلال الدولة ج ١٦ لانا لم نكن عرفنا اسمه فترجمناه بلقبه المشهور ثم وجدنا في شذرات الذهب ما يدل على اسمه فيروز جرد .

ابو العباس خسرو فيروز بن ركن الدولة الحسن بن بويه .

مرت ترجمته في الجزء ٢٩ في حرف الحاء والصحيح انه كان يجب ان يكون هنا لان اسمه فيروز ، وخسرو لقبه .

بهاء الدولة ابو نصر فيروز وقيل خاشاذ بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة الحسين بن بويه الديلمي .

ولد سنة ٣٦١ وتوفي في جمادى الثانية كما في توضيح المقاصد وكامل ابن الاثير ، وفي تاريخ فارسي في ربيع الاول سنة ٤٠٣ في ارجان وحمل إلى مشهد امير المؤمنين علي عليه السلام فدفن عند ابيه عضد الدولة وعمره اثنان واربعون سنة وتسعة اشهر ونصف ، ومدة ملكه اربع وعشرون سنة وثلاثة اشهر .

لم نعرف اسمه ولم نر من سماه باسمه من المؤرخين مع كثرة البحث . تولى الملك بعد وفاة اخيه شرف الدولة سنة ٣٧٩ او ٣٨٠ ولقبه الخليفة القادر شاهان شاه قوام الدين وملك العراق وفارس .

سيرته واخباره

قال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد : السلطان بهاء الدولة الديلمي رضي الله عنه كان راسخاً في التشيع (اهـ) . وقال ابن الاثير في سنة ٣٥٧ جرت فتنة ببغداد بين الديلم وكان سببها ان اسفار بن كردويه وهو من اكابر القواد استنفر من صمصام الدولة السلطان ببغداد واستمال كثيراً من العسكر إلى طاعة اخيه شرف الدولة شيرزيل واتفق رأيهم على ان يولوا الامير بهاء الدولة ابا نصر بن عضد الدولة العراق نيابة عن اخيه شرف الدولة

فأصعدا ، ثم علم القواد الغلط في ذلك فكتب بهاء الدولة إلى خواشاده وهو يتولى الموصل يأمره بدفعهما عنها ، فأرسل اليهما خواشاده يأمرهما بالعود عنه ، فأعادا جواباً جميلاً وجداً في السير حتى نزلا بظاهر الموصل وثار اهل الموصل بالديلم والأتراك فنهبهم وخرجوا الى بني حمدان وخرج الديلم إلى قتالهم فهزمهم الموصلية وبنو حمدان وسير بنو حمدان خواشاده ومن معه إلى بغداد واقاموا بالموصل . وفيها قبض بهاء الدولة على ابي الحسن محمد بن عمر العلوي الكوفي وكان قد عظم شأنه مع شرف الدولة فلما ولي بهاء الدولة سعى به ابو الحسن المعلم وأطعمه في امواله فقبض عليه . وفيها اسقط بهاء الدولة ما كان يؤخذ من المراعي من سائر السواد . وفي سنة ٣٨٠ سار بهاء الدولة عن بغداد إلى خوزستان عازماً على قصد فارس ، واستخلف ببغداد أبا نصر خواشاده ووصل إلى البصرة ودخلها وسار عنها إلى خوزستان فأثابه نعي ابي طاهر فجلس للعزاء ودخل ارجان فاستولى عليها واخذ ما فيها من الاموال فكان الف الف دينار وثمانية الف الف درهم ومن الثياب والجواهر ما لا يحصى فلما علم الجند بذلك شغبوا شغباً متتابعاً ، فأطلقت تلك الاموال كلها لهم ولم يبق منها الا القليل ، ثم سارت مقدمته وعليها ابو العلاء بن الفضل إلى النوبندجان وبها عساكر صمصام الدولة فهزمهم وبث اصحابه في نواحي فارس فسير اليهم صمصام الدولة عسكرياً وعليهم فولاد مانداد وكان بين العسكريين واد وعليه قنطرة ، وكان أصحاب ابي العلاء يعبرون القنطرة ويغيرون على ائقال الديلم عسكر صمصام الدولة ، فوضع فولاد كميناً عند القنطرة فلما عبر اصحاب بهاء الدولة خرجوا عليهم فقتلهم جميعهم وارسل فولاد أبا العلاء وخدعه ثم سار اليه وكبسه فانهمز من بين يديه وعاد الى ارجان مهزوماً وترددت الرسل في الصلح فتم على ان يكون لصمصام الدولة بلاد فارس وارجان ولبهاء الدولة خوزستان والعراق ، وان يكون لكل واحد منها اقطاع في بلد صاحبه ، وحلف كل واحد منهما لصاحبه ، وعاد بهاء الدولة الى الاهواز ولما سار بهاء الدولة عن بغداد ثار العيارون في جانبي بغداد ووقعت الفتن بين اهل السنة والشيعة وكثر القتل بينهم وزالت الطاعة واحرق عدة محال ونهبت الاموال واخربت المساكن ودام ذلك عدة شهور . وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره ابي منصور بن صالحان واستوزر ابا نصر ابور بن اردشير قبل مسيره الى خوزستان ، وكان المدير للدولة بهاء الدولة ابا الحسن المعلم . وفي سنة ٣٨١ قبض بهاء الدولة على الخليفة الطائع ، وسبب ذلك ان الامير بهاء الدولة قتل عنده الاموال فكثير شغب الجند فقبض على وزيره سابور فلم يغن عنه ذلك شيئاً ، وكان أبو الحسن بن المعلم قد غلب على بهاء الدولة وحكم في مملكته فحسن له القبض على الطائع واطمعه في ماله وهون عليه ذلك وسهله فأرسل بهاء الدولة إلى الطائع وسأله الاذن في الحضور في خدمته ليجدد العهد به فأذن له في ذلك وجلس له كما جرت العادة ، فدخل بهاء الدولة ومعه جمع كثير فلما دخل قبل الارض وأجلس على كرسي فدخل بعض الديلم كأنه يريد يقبل يدي الخليفة فجذبه فأنزله عن سريه والخليفة يقول انالله وانا اليه راجعون واخذ ما في دار الخليفة من الذخائر ونهب الناس بعضهم بعضاً . وكان الشريف الرضي حاضراً فبادر في الخروج فسلم ، وقال قصيدة من جملتها :

مرقت منها مروق النجم منكدرًا وقد تلاقى مصارع الردى دوني
امسيت ارحم من قد كنت اغبطه لقد تقارب بين العز والهون
هيهات أغتر بالسلطان ثانية قد ضل ولاج ابواب السلاطين

صاحب بلاد فارس وكان صمصام الدولة مريضاً فتمكن اسفار من الذي عزم عليه ، فلما ابل من مرضه استمال فولاد زماندار فأجابه ، وقاتل اسفار فهزمه فولاد واخذ الامير ابو نصر اسيراً واحضر عند اخيه صمصام الدولة فرق له وعلم انه لا ذنب له واعتقله وكرمه ، وفيها سار شرف الدولة ابو الفوارس بن عضد الدولة من فارس يطلب الاهواز وارسل الى اخيه ابي الحسين ان مقصده العراق وتخليص اخيه الامير ابي نصر من محبسه ، ثم سار شرف الدولة إلى الاهواز وملكها وملك البصرة ، وبلغ الخبر الى صمصام الدولة فراسله في الصلح فاستقر الامر على ان يخطب لشرف الدولة بالعراق قبل صمصام الدولة ، ويكون صمصام الدولة نائباً عنه ، ويطلق اخاه الامير بهاء الدولة ابا نصر ويسيره اليه ، وصلح الحال واستقام ثم عاد عن الصلح وعزم على قصد بغداد ولم يحلف لـ اخيه . وسار من الاهواز إلى واسط فأرسل اليه صمصام الدولة اخاه ابا نصر يستعطفه باطلاقه . ثم توفي شرف الدولة شيرزِيل سنة ٣٧٩ ، ولما أيس اصحابه منه سألوه ليأمر اخاه بهاء الدولة ابا نصر انه ينوب عنه إلى ان يعافي لثلاث ثور الفتنة ، ففعل ذلك وتوقف بهاء الدولة ، ثم اجاب اليه ، فلما مات جلس بهاء الدولة في المملكة وقعد للعزاء وركب الطائع إلى العزاء في الزبزب ، فتلقيه بهاء الدولة ، وقبل الارض بين يديه وانحدر الطائع إلى داره وخلع على بهاء الدولة خلع السلطنة وأقر بهاء الدولة ابا منصور بن صلحان على وزارته . وكان شرف الدولة قد سير ولده الامير ابا علي الى فارس ، وكان المرتبون في القلعة التي بها صمصام الدولة واخوه ابو طاهر قد اطلقوها واجتمع على صمصام الدولة كثير من الديلم وسار الامير ابي علي الى شيراز ووقعت الفتنة بها بين الاتراك والديلم وخرج الامير ابو علي الى معسكر الاتراك وجرى بينهم قتال عدة أيام وسار ابو علي الى ارجان وعاد الاتراك الى شيراز فقاتلوا صمصام الدولة ومن معه من الديلم وعادوا إلى أبي علي بأرجان ، ثم وصل رسول من بهاء الدولة إلى ابي علي وأدى الرسالة وطيب قلبه ووعدته ثم انه راسل الاتراك سرّاً واستماهم إلى نفسه واطمعه فحسنوا لابي علي المسير الى بهاء الدولة فسار اليه فلقه بواسط منتصف جمادي الآخرة سنة ٣٨٠ فأنزله وكرمه وتركه عدة أيام وقبض عليه ثم قتله بعد ذلك بعد ذلك بيسير وتجهز بهاء الدولة للمسير الى الاهواز لقصد بلاد فارس . وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين الاتراك والديلم ودام القتال خمسة أيام ، وبهاء الدولة في داره يرسلهم في الصلح فلم يسمعوا قوله ، وقتل بعض رسله ، ثم خرج الى الاتراك وحضر القتال معهم فاشتبه الامر ثم شرع في الصلح ورفق بالاتراك وراسل الديلم فاستقر الحال وحلف بعضهم لبعض وكانت مدة الحرب اثني عشر يوماً ، ثم ان الديلم تفرقوا واخرج بعضهم وقبض على البعض فضعف امرهم وقويت شوكة الاتراك ، وفي هذه السنة سار فخر الدولة من الري عازماً على قصد العراق والاستيلاء عليها ووصل الى الاهواز فملكها واساء السيرة مع جندها فلما سمع بهاء الدولة بوصولهم إلى الاهواز سير اليهم العساكر والتقوا هم وعساكر فخر الدولة فاتفق ان دجلة الاهواز زادت ذلك الوقت زيادة عظيمة وانفتحت البشوق منها ، فظنها عسكر فخر الدولة من ذلك وكان قد استبد برأيه فعاد حينئذ إلى رأي وزيره صاحب بن عباد فأشار ببذل وتفرق عنه كثير من عسكر الاهواز فعاد الى الري وملك اصحاب بهاء الدولة الاهواز ، وكان ابو طاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان هذه السنة في خدمة شرف الدولة ببغداد فلما توفي وملك بهاء الدولة استأذناه في الاصعاد ، إلى الموصل فأذن لها

يرجعوا فسلمه اليهم فقتلوه . وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره ابي القاسم علي ابن احمد لأنه اتهمه بمكاتبة الجند في امر ابن المعلم واستوزر ابا نصر بن سابور وأبا منصور بن صالحان جمع بينهما في الوزارة . وفي سنة ٣٨٣ ملك صمصام الدولة خوزستان وكان سبب نقض الصلح أن بهاء الدولة سير أبا العلاء عبد الله بن الفضل إلى الاهواز وتقدم اليه بأنه يكون مستعداً لقصد بلاد فارس واعلمه انه يسير اليه العساكر متفرقين فاذا اجتمعوا عنده سار بهم إلى بلاد فارس بغتة فلا يشعر صمصام الدولة الا وهم معه في بلاده فسار ابو العلاء ولم يتهيأ لبهاء الدولة امداده بالعساكر وظهر الخبر فجهز صمصام الدولة عسكره وسيرهم إلى خوزستان ، وكتب ابو العلاء إلى بهاء الدولة بالخبر فسير اليه عسكرا كثيرا ووصلت عساكر فارس فلقبهم ابو العلاء فانهمز هو واصحابه وأخذ اسيرا إلى صمصام الدولة فاعتقله بعدما شهره ولما سمع بهاء الدولة بذلك ازعجه واقلقه ، وكانت خزائنه قد خلت من الاموال ، فأرسل ، وزيره أبا نصر بن سابور إلى واسط ليحصل ما امكنه واعطاه رهونا من الجواهر والاعلاق النفيسة ليقترض عليها . وفيها كثر شغب الديلم على بهاء الدولة ونهبوا دار الوزير ابي نصر بن سابور واختفى منهم واستعفى ابن صالحان من الانفراد بالوزارة فأعفى ، واستوزر ابا القاسم علي بن احمد ثم هرب وعاد سابور إلى الوزارة بعد أن اصلح الديلم . وفيها عقد النكاح للقادر على بنت بهاء الدولة بصدق مبلغه مائة الف دينار وكان العقد بحضرتة والولي النقيب ابو احمد الحسين بن موسى والد الرضي ، وماتت قبل النقلة . وفي سنة ٣٨٤ انفذ بهاء الدولة عسكرا إلى الاهواز عدتهم ٧٠٠ رجل وقدم عليهم طغان التركي فلما بلغوا السوس رحل عنها اصحاب صمصام الدولة فدخلها عسكر بهاء الدولة وكان اكثرهم من الترك . وتوجه صمصام الدولة إلى الاهواز ومعه عساكر الديلم وتميم واسد فلما بلغ تستر رحل ليلا ليكبس الاتراك من عسكر بهاء الدولة فضل الادلاء في الطريق ، فأصبح على بعد منهم ورأى طلائع الاتراك فعادوا بالخبر فحذروا واجتمعوا واصطفوا وجعل طغان كميناً فلما التقوا خرج الكمين على الديلم ، فكانت الهزيمة واستأمن منهم اكثر من الف رجل وضرب لهم طغان خيما يسكنونها ، فاجتمع الاتراك وقالوا هؤلاء اكثر من عدتنا ونخاف أن يثوروا بنا ، والرأي أن نقتلهم فلم يشعر الديلم الا وقد القيت الخيام عليهم ووقع الاتراك فيهم بالعمد فقتلوا كلهم وورد الخبر على بهاء الدولة وهو بواسط قد اقترض مالا من مهذب الدولة فسار إلى الاهواز وكان طغان والاتراك قد ملكوها قبل وصوله ، واما صمصام الدولة فإنه لبس السواد وسار إلى شيراز فغيرت والدته ما عليه من السواد وأقام يتجهز للعود إلى اخيه بهاء الدولة بخوزستان . وفيها عقد النكاح لمهذب الدولة ، وكان الصداق من كل جانب مائة الف دينار . وفيها قبض بهاء الدولة على ابي نصر خواشاده ثم هرب في سنة ٣٨٥ إلى البطائح وكتبه بهاء الدولة وفخر الدولة وصمصام الدولة وبدرين حسنويه كل منهم يستدعيه ويبدل ما يريد . فعزم على قصد فخر الدولة فمات قبل ذلك . وفي سنة ٣٨٥ جهز صمصام الدولة عسكره من الديلم وردهم إلى الاهواز مع العلاء بن الحسن واتضح أن طغان نائب بهاء الدولة بالاهاواز توفي وعزم من معه من الاتراك على العود إلى بغداد ، وكتب من هناك إلى بهاء الدولة بالخبر ، فأقلقه ذلك وازعجه فسير ابا كاليجار المرزبان بن شهفروز إلى الاهواز نائباً عنه ، وانفذ أبا محمد الحسن بن مكرم إلى الفتكين ، وهو برام هرمز قد عاد من بين يدي عسكر صمصام الدولة إليها يأمره بالمقام بموضعه فلم يفعل وعاد إلى الاهواز فكتب

وحمل الطائع إلى دار بهاء الدولة وأشهد عليه بالخلع وذكر بهاء الدولة من يصلح للخلافة فاتفقوا على القادر بالله ، وكان بالبطيحة ، فأرسل اليه بهاء الدولة خواص أصحابه ليحضره إلى بغداد ليتولى الخلافة ، وشغب الديلم ببغداد ومنعوا من الخطبة ، فقبل على المنبر : اللهم اصلح عبدك وخليفتك القادر بالله ، ولم يذكروا اسمه ، وأرضاهم بهاء الدولة ، فسار القادر إلى بغداد ، فلما دخل جيل انحدر بهاء الدولة والاعيان لاستقباله وبايعه بهاء الدولة والناس . وفيها أنفذ خلف بن أحمد صاحب سجستان ابنه عمرا إلى كرمان فملكها ، وكانت لشرف الدولة ، فلما توفي ووقع الخلف بين صمصام الدولة وبهاء الدولة انتهز الفرصة وسير ولده عمرا في عسكر فملكها ، ومنها قائد يقال له تمرناش كان قد استعمله شرف الدولة فلما وصل الخبر إلى صمصام الدولة وهو صاحب فارس جهز العساكر إلى تمرناش مع قائد يقال له ابو جعفر ، وأمره بالقبض على تمرناش لأنه اتهمه بالميل إلى اخيه بهاء الدولة . وفيها ارسل بكجور الذي كان واليا على دمشق من قبل العزيز بالله العلوي فعزله وتوجه إلى الرقة فاستولى عليها وعلى الرحبة ففاوضه بهاء الدولة بن بويه بالانضمام اليه فلم يجبه بشيء . وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره أبي نصر سابور بالاهاواز واستوزر أبا القاسم عبد العزيز بن يوسف . وفيها أيضا قبض بهاء الدولة على أبي نصر خواشاده وابي عبد الله ابن طاهر بعد عوده من خوزستان ، وكان سببه أن ابا نصر كان شحيحا فلم يواصل ابن المعلم بخدمه وهداياه فشرع بالقبض عليه . وفيها كتاب اهل الرحبة إلى بهاء الدولة يطلبون انفاذ من يسلمون اليه الرحبة ، فأنفذ خمارتكن الحفصي إلى الرحبة فتسلمها وسار منها إلى الرقة وبها بدر غلام سعد الدولة بن حمدان فجرت بينهما وقعات فلم يظفر بها وبلغه اختلاف ببغداد فعاد فخرج عليه بعض العرب فأخذوه اسيرا ، ثم افتدى منهم بمال كثير . وفيها حلف بهاء الدولة للقادر على الطاعة والقيام بشروط البيعة وحلف له القادر بالوفاء والخلوص وأشهد عليه أنه قلده ما وراء بابه . وفي اخر سنة ٣٨١ انفذ بهاء الدولة ابا جعفر الحجاج بن هرمز في عسكر كثير إلى الموصل فملكها فاجتمعت عقيل وأميرهم أبو الذواد محمد بن المسيب على حربه ، فجرى بينهم عدة وقائع ظهر فيها من أبي جعفر بأس شديد فهابه العرب واستمد من بهاء الدولة عسكرا فأمدته في اول سنة ٣٨٢ بالوزير أبي القاسم علي بن احمد ، فلما وصل إلى العسكر كتب بهاء الدولة إلى ابي جعفر بالقبض عليه فعلم ابو جعفر أنه أن قبض عليه اختلف العسكر وظفر به العرب فترجع في امره ، وكان سبب ذلك أن ابن المعلم كان عدوا له فسعى به عند بهاء الدولة ، وكان بهاء الدولة أذنا وعلم الوزير الخبر فشرع في صلح ابي الذواد واخذ رهائنه والعود إلى بغداد فأشار عليه اصحابه باللحاق بأبي الذواد فلم يفعل أنفة وحسن عهد ، فلما وصل إلى بغداد رأى ابن المعلم قد قبض وقتل وكفي شره فظهر عليه الانكسار فقال له خواصه : ما هذا وقد كفيت شر عدوك فقال : أن ملكا قرب رجلا كما قرب بهاء الدولة ابن المعلم ثم فعل به هذا لحقيق بأن تخاف ملاسته ، وكان بهاء الدولة قد ارسل الشريف أبا احمد الموسوي إلى أبي الذواد فأسره العرب ثم أطلقوه . وفيها في رجب سلم بهاء الدولة الطائع لله إلى القادر بالله فأكرمه واقام عنده إلى أن توفي . وفيها قبض بهاء الدولة على ابي الحسن بن المعلم ، وكان قد استولى على الامور كلها وخدمه الناس حتى الوزراء ، فأساء السيرة فشغب الجند وطلبوا تسليمه اليهم فراجعهم بهاء الدولة ووعدهم كف يده عنهم فلم يقبلوا فقبض عليه وعلى اصحابه فلم

ودخل المقلد البلد ، وكان المقلد يتولى حماية غربي الفرات ، وله ببغداد نائب فيه تهور فجرى بينه وبين اصحاب بهاء الدولة حرب انهزموا فيها ، وكتب إلى بهاء الدولة يعتذر ، وطلب انفاذ من يعقد عليه ضمان القصر وغيره ، وكان بهاء الدولة مشغولاً بمن يقاتله من عسكر اخيه ، فاضطر إلى المغالطة وبرز نائب بهاء الدولة ببغداد وهو ابو علي بن اسماعيل إلى حرب المقلد ، فلما بلغ الخبر إلى بهاء الدولة بمجيء اصحاب المقلد إلى بغداد انفذ ابا جعفر الحجاج إلى بغداد وامره بمصالحة المقلد والقبض على ابي علي بن اسماعيل فلما وصلها راسله المقلد في الصلح فاصطلحا على أنه يحمل إلى عشرة الاف دينار ولا يأخذ من البلاد الا رسم الحماية ويخطب لابي جعفر بعد بهاء الدولة مع شروط اخر لم يف المقلد منها بشيء الا بحمل المال ، وقبض أبو جعفر على ابي علي ، ثم هرب أبو علي نائب بهاء الدولة واستتر وسار إلى البطيحة مستترا ملتجئاً إلى مهذب الدولة . وفيها قبض بهاء الدولة على الفاضل وزيره واخذ ماله واستوزر سابور ابن اردشير فأقام نحو شهرين وفرق الاموال ووقع بها للقواد قصدا ليضعف بهاء الدولة ، ثم هرب إلى البطيحة وبقي منصب الوزارة فارغا . واستوزر ابو العباس بن سرجس . وفي سنة ٣٨٧ انفذ صمصام الدولة ابا علي بن استاذ هرمز إلى خوزستان ومعه المال ففرقه في الديلم وسار إلى جندي سابور فدفع اصحاب بهاء الدولة عنها . وفيها خرج ابو الحسن على ابن مزيد عن طاعة بهاء الدولة ، فسير اليه عسكرا ، فهرب من بين ايديهم إلى مكان لا يقدر على الوصول اليه ، ثم راسل بهاء الدولة واصلح حاله معه وعاد إلى طاعته ، وهو بواسط ، فوزر له ودبر امره وأشار عليه بالسير إلى ابي محمد ابن مكرم ومن معه من الجند ومساعدتهم ، ففعل ذلك وسار على كره وضيق ، فنزل بالقنطرة البيضاء وثبت ابو علي ابن استاذ هرمز وعسكره وجرى لهم معه وقائع كثيرة وضاق الامر ببهاء الدولة وتعذرت عليه الاقوات فاستمد بدر ابن حسنيه فأنفذ اليه شيئا قام ببعض ما يريده واشرف بهاء الدولة على الخطر . وفي سنة ٣٨٩ دخل الديلم الذين مع ابي علي بن استاذ هرمز بالاهواز في طاعة بهاء الدولة ، وكان سبب ذلك أن ابني بختيار ابا نصر و ابا القاسم لما قتل صمصام الدولة - كما يأتي في ترجمته - وملكا بلاد فارس ، كتبوا إلى ابي علي بن استاذ هرمز بالخبر وذكرا تعويلها عليه واعتزادهما به ويأمرانه بأخذ اليمين لهما على من معه من الديلم والمقام بمكانه والجد بمحاربة بهاء الدولة ، فخافهما ابو علي لما كان اسلفه اليهما من قبل اخويهما واسرهما ، فاستشار الديلم الذين معه فاشاروا بطاعة ابني بختيار ومقاتلة بهاء الدولة ، فلم يوافقهم على ذلك ورأى أن يرأسل بهاء الدولة ويستميله ويحلفه له ، فقالوا نخاف الاثراك وقد عرفت ما بيننا وبينهم ، فسكت عنهم وتفرقوا ، ورأسله بهاء الدولة يستميله ويبدل له وللديلم الامان والاحسان وترددت الرسل ، وقال بهاء الدولة أن ثاري وثاركم عند من قتل اخي فلا عذر لكم في التخلف عن الاخذ بثأري ، واستمال الديلم فأجابوه إلى الدخول في طاعته ، وانفذوا جماعة من اعيانهم إلى بهاء الدولة ، فخلفوه واستوثقوا منه وكتبوا إلى اصحابهم المقيمين بالسوس صورة الحال ، وركب بهاء الدولة من الغد إلى باب السوس رجاء أن يخرج من فيه إلى طاعته ، فخرجوا اليه في السلاح وقاتلوه قتالا شديدا لم يقاتلوا مثله ، فضاق صدره ، فقليل له أن هذه عادة الديلم أن يشتد قاتلهم عند الصلح لئلا يظن بهم العجز ، ثم كفوا عن القتال وارسلوا من يحلفه لهم ، ونزلوا إلى خدمته واختلط العسكران ، وساروا إلى الاهواز ، فقرر ابو علي بن اسماعيل امورها ، ثم ساروا إلى رامهرمز فاستولوا عليها وعلى

إلى ابي محمد بن مكرم بالنظر في الاعمال ، وسار بعدهم بهاء الدولة نحو خوزستان فكاتبه العلاء وسلك طريق الدين والخذاع ، ثم سار على نهر المسرقان إلى أن حصل بخان طوق ووقعت الحرب بينه وبين أبي محمد بن مكرم والفتكين وزحف الديلم بين البساتين حتى دخلوا البلد وانزاح عنه ابن مكرم والفتكين وكتبوا إلى بهاء الدولة يشيران عليه بالعبور اليها فتوقف عن ذلك ووعدهما به وسير اليهما ثمانين غلاما من الاثراك فعبروا وحملوا على الديلم من خلفهم فأفروا لهم ، فلما توسطوا بينهم أطبقوا عليهم فقتلوه ، فلما عرف بهاء الدولة ذلك ضعفت نفسه وعزم على العود ولم يظهر ذلك فأمر بأسراج الخيل وحمل السلاح وسار نحو الاهواز ثم عاد إلى البصرة فنزل بظاهرها فلما عرف ابن مكرم خبر بهاء الدولة عاد إلى عسكر مكرم وتبعهم العلاء والديلم فأجلوهم عنها فنزلوا براملان بين عسكر مكرم وتستر وتكررت الوقائع بين الفريقين مدة ، وكان بيد الاثراك اصحاب بهاء الدولة من تستر إلى رامهرمز ومع الديلم منه إلى ارجان واقاموا ستة أشهر ثم رجعوا إلى الاهواز ثم عبر بهم النهر إلى الديلم واقتتلوا نحو شهرين ثم رحل الاثراك وتبعهم العلاء فوجدتهم قد سلكوا طريق واسط فكف عنهم واقام بعسكر مكرم . وفيها ورد الوزير ابو القاسم الابرقوهي من البطيحة إلى بهاء الدولة بعد عودة من خوزستان وكان قد التجأ إلى مهذب الدولة فأرسل بهاء الدولة يطلبه ليستوزره فحضر عنده فلم يتم له ذلك ، فعاد إلى البطيحة وكان الفاضل وزير الدولة معه بواسط فلما علم الحال استأذنه في الاصعاد إلى بغداد فأذن له فأصعد فعاد بهاء الدولة وطلبه ليرجع اليه فغالطه فلم يعد . وفي سنة ٣٨٦ سار قائد كبير من قواد صمصام الدولة اسمه ولشكرستان إلى البصرة فأجلى عنها نواب بهاء الدولة ، وسبب ذلك أن الاثراك لما عادوا عن العلاء كما مر كان لشكرستان مع العلاء فأتاهم من الديلم الذين مع بهاء الدولة اربعمائة رجل مستأمنين ، فأخذهم لشكرستان وسار بهم ومن معه إلى البصرة فكثرت جمعه فنزلوا قريب البصرة بين البساتين يقاتلون اصحاب بهاء الدولة ، وما اليهم بعض اهل البصرة ومقدمهم ابو الحسن بن ابي جعفر العلوي وكانوا يحملون اليهم الميرة ، وعلم بهاء الدولة بذلك فأنفذ من يقبض عليهم ، فهرب كثير منهم إلى لشكرستان ، فقوي بهم وجعوا السفن وحملوه فيها ونزلوا إلى البصرة فقاتلوا اصحاب بهاء الدولة بها واخرجوهم عنها ، وملك لشكرستان البصرة فكتب بهاء الدولة إلى مهذب الدولة صاحب البطيحة يقول : انت احق بالبصرة ، فسير اليها جيشا مع عبد الله بن مرزوق وصفت لمهذب الدولة . ثم أن لشكرستان هجم على البصرة في السفن وكتب بهاء الدولة يطلب المصالحة ويبدل الطاعة ويخطب له بالبصرة فأجابه مهذب الدولة إلى ذلك واخذ ابنه رهينة وكان لشكرستان يظهر طاعة صمصام الدولة وبهاء الدولة ومهذب الدولة . وفيها توفي ابو الذواد العقيلي صاحب الموصل فطمع اخوه المقلد في الامارة ، فلم تساعده عقيل على ذلك ، وقلدوا اخاه الاكبر عليا ، فاستمال المقلد بعض الديلم الذين كانوا مع ابي جعفر الحجاج بالموصل ، وكتب إلى بهاء الدولة يضمن منه البلد بألفي درهم كل سنة ، ثم حضر عند اخيه علي واطهر له أن بهاء الدولة قد ولاه الموصل وسأله مساعدته على ابي جعفر لأنه منعه عنها ، فساروا ونزلوا على الموصل فخرج اليهم من استماله المقلد من الديلم وضعف الحجاج ، وطلب الامان فأمنوه وواعدتهم يوما يخرج اليهم فيه ، ثم انحدر في السفن قبل ذلك اليوم ، فلم يشعروا به الا بعد انحداره ، فتبعوه فلم يدركوه ، ونجا بحاله منهم وسار إلى بهاء الدولة

ارجان وغيرها من بلاد خوزستان ، وسار ابو علي بن اسماعيل إلى شيراز فنزل بظاهرها ، فخرج اليه ابنا بختيار في اصحابهما فحاربوه فلما اشتدت الحرب مال بعض من معها اليه ودخل بعض اصحابه البلد ونادوا بشعار بهاء الدولة وكان النقيب ابو احمد الموسوي بشيراز قد وزدها رسولا من بهاء الدولة إلى صمصام الدولة ، فلما قتل صمصام الدولة كان بشيراز ، فلما سمع النداء بشعار بهاء الدولة ظن أن الفتح قد تم وقصد الجامع وكان يوم الجمعة واقام الخطبة لبهاء الدولة ، ثم عاد ابنا بختيار واجتمع اليهما اصحابهما فخاف النقيب ، فاخفي وحمل في سلة إلى أبي علي بن اسماعيل ، ثم أن اصحاب ابني بختيار قصدوا ابا علي واطاعوه فاستولى على شيراز ، وهرب ابنا بختيار ، وكتب ابو علي إلى بهاء الدولة بالفتح ، فسار اليها ونزلها ، فلما استقر بها امر بنهب قرية الدودمان واحرقها وقتل كل من بها من اهلهم فاستأصلهم ، فأخرج اخاه صمصام الدولة وجدد اكفانه وحمل إلى التربة بشيراز فدفن بها ، وسير عسكرا مع أبي الفتح استاذ هرمز إلى كرمان فملكها واقام بها نائبا عن بهاء الدولة . وفي سنة ٣٩٠ كان ابو نصر بن بختيار لما انهزم من عسكر بهاء الدولة ملك جيرفت واكثر كرمان فعظم الامر على بهاء الدولة ، فسير اليه الموفق علي بن اسماعيل فقتله واستولى على بلاد كرمان وعاد إلى بهاء الدولة فخرج بنفسه ولقيه واكرمه وعظمه فاستعفى الموفق من الخدمة فلم يعفه بهاء الدولة فألح كل واحد منها فأشار ابو محمد بن مكرم على الموفق بترك ذلك فلم يقبل فقبض عليه بهاء الدولة واخذ امواله ثم قتله سنة ٣٩٤ وفي سنة ٣٩٠ استعمل بهاء الدولة ابا علي الحسين بن استاذ هرمز على خوزستان فعمرها ولقبه بهاء الدولة عميد الجيوش وحمل إلى بهاء الدولة منها اموالا جلية . وفي سنة ٣٩١ سار طاهر بن خلف بن احمد صاحب سجستان إلى كرمان وبها عسكر بهاء الدولة وهي له ، فاجتمع من بها من العساكر إلى المقدم عليهم والمتولي امر البلد وهو ابو موسى فقالوا أن هذا الرجل قد وصل وهو ضعيف والرأي أن تبادره قبل أن يكثر جمعه ، فلم يفعل واستهان به فكثر جمع طاهر وملك جيرفت وغيرها ، فقصد ابو موسى والدليم فكاتبوا بهاء الدولة فسير اليهم جيشا عليهم ابو جعفر بن استاذ هرمز فسار إلى كرمان وقصد بم وبها طاهر فجرى بين طلائع العسكرين حرب وعاد طاهر إلى سجستان وفارق كرمان . وفي سنة ٣٩٢ لما سار ابو جعفر بن استاذ هرمز عن بغداد اختلت الاحوال بها وظهر امر العيارين واشتد الفساد وقتلت النفوس ونهبت الاموال واحرقت المساكن ، فبلغ ذلك بهاء الدولة فسيره إلى العراق ، فوصل إلى بغداد فأقام السياسة ومنع المفسدين فسكنت الفتنة وامن الناس . وفي سنة ٣٩٣ وقعت حرب بين أبي علي ابن أبي جعفر استاذ هرمز عميد الجيوش وبين أبي جعفر الحجاج وكان ابو جعفر نائبا عن بهاء الدولة بالعراق ثم استناب بعده عميد الجيوش فجمع كل منها جمعا واقتتلوا قتالا عظيما ، فانهمز ابو جعفر فلما امن ابو علي سار من العراق إلى خوزستان واتاه الخبر أن ابا جعفر قد عاد إلى الكوفة . فرجع إلى العراق وجرى بينه وبين أبي جعفر منازعات وحرب ، فبينما هم كذلك ارسل بهاء الدولة إلى عميد الجيوش يستدعيه فسار اليه إلى خوزستان لاجل ابن واصل كما يأتي . وفيها اشتدت الفتنة ببغداد وانتشر العيارون والمفسدون فبعث بهاء الدولة عميد الجيوش إلى العراق ليدبر امره ، فوصل بغداد فزينت له وقمع المفسدين ومنع السنية والشيعة من اظهار مذاهبهم ، ونفى بعد ذلك ابن المعلم فقيه الامامية - الشيخ المفيد - فاستقام البلد . وفي سنة ٣٩٤ غلب ابو

العباس بن واصل على البطيحة وخرج مذهب الدولة ، وكان مذهب الدولة متزوجا ابنة الملك بهاء الدولة فهرب مذهب الدولة إلى واسط واصعدت زوجته ابنة الملك بهاء الدولة إلى بغداد ، ووكل ابن واصل بدارها من يجرسها ، ثم جمع كل ما فيها وارسله إلى ابنيها ، فلما سمع بهاء الدولة بجال أبي العباس وقوته خافه على البلاد ، فسار من فارس إلى الاهواز لتلافي امره ، واحضر عنده عميد الجيوش من بغداد ، وجهاز معه عسكرا كثيفا وسيرهم إلى أبي العباس ، فأق إلى واسط وعمل ما يحتاج اليه من سفن وغيرها ، وسار إلى البطائح وفرق جنده في البلاد وسمع ابو العباس بمسيره اليه ، فأصعد اليه من البصرة ، وارسل يقول له ما احوجك تتكلف الانحدار وقد اتيتك فخذ لنفسك ، ووصل إلى عميد الجيوش وهو على تلك الحال من تفرق العسكر عنه ، فلقيه بالصليق فانهمز عميد الجيوش ولقي شدة إلى أن وصل إلى واسط وذهب ثقله وخيابه وخزائنه ، فأخبره خازنه أنه دفن في الخيمة ثلاثين الف دينار وخمسين الف درهم فأنفذ أحضرها فقوي بها ، واقام بواسط وجمع العساكر عازما على العود إلى البطائح . وفيها قلد بهاء الدولة النقيب ابا احمد الموسوي والد الشريف الرضي نقابة العلويين بالعراق وقضاء القضاة والحج والمظالم ، وكتب عهده بذلك من شيراز ، ولقب الطاهر ذا المناقب ، فامتنع الخليفة من تقليده قضاء القضاة وامضى ما سواه . وفي سنة ٣٩٥ ارسل إلى بغداد واحضر مذهب الدولة وسير معه العساكر في السفن إلى البطيحة فلقيه اهل البلاد وسروا بقدمه ، واستقر عليه لبهاء الدولة كل سنة خمسون الف دينار وسار ابن واصل وعسكره إلى الاهواز ، فجهز اليه بهاء الدولة جيشا في الماء ، فالتقوا بنهر السدرة فاقتتلوا وقاتلهم ابو العباس وسار إلى الاهواز ، وتبعه من كان قد لقيه من العسكر فالتقوه بظاهر الاهواز وانضاف إلى عسكر بهاء الدولة العساكر التي بالاهواز فاستظهر ابو العباس عليهم ورحل بهاء الدولة إلى قنطرة اربق عازما على المسير إلى فارس ، ودخل ابو العباس إلى دار المملكة واخذ ما فيها من الامتعة والاثاث الا أنه لم يتمكن المقام لان بهاء الدولة كان قد جهز عسكرا ليسير في البحر إلى البصرة فخاف ابو العباس من ذلك وراسل بهاء الدولة وصالحه وزاد في اقطاعه وحلف كل واحد منهما لصاحبه وعاد إلى البصرة وحمل معه كل ما اخذه من دار بهاء الدولة ودور الاكابر والقواد والتجار وفي هذه السنة سير عميد الجيوش عسكرا إلى البندنجين ، وجعل المقدم عليهم قائدا كبيرا من الدليم ، فلما وصلوا اليها سار اليهم جمع كثير من الاكراد فاقتتلوا ، فانهمز الدليم وغنم الاكراد رحلهم ودوابهم وجرى المقدم عليهم من ثيابه ، وفيها قلد بهاء الدولة الشريف الرضي نقابة الطالبين بالعراق ولقب بالرضي ذي الحسين ، ولقب اخوه المرتضى ذا المجدين . وفي سنة ٣٩٧ توفي قلع حامي طريق خراسان فجعل عميد الجيوش على حماية الطريق ابا الفتح ابن عناز ، وكان عدوا لبدرين حسنويه ، فحقد ذلك بدر ، فاستدعى ابا جعفر الحجاج وجمع له جمعا كثيرا ، وكان الامير ابو الحسن علي بن مزيد الاسدي قد عاد من عند بهاء الدولة بخوزستان مغضبا ، فاجتمع معهم فزادت عدتهم على عشرة آلاف ، وكان عميد الجيوش عند بهاء الدولة لقتال أبي العباس ابن واصل ، فسار ابو جعفر ومن معه إلى بغداد ونزلوا على فرسخ منها واقاموا شهرا ، وبيغداد جمع من الاتراك معهم ابو الفتح ابن عناز ، فحفظوا البلد ، فبينما هم كذلك اتاهم خبر انهزام أبي العباس وقوة بهاء الدولة ، ففت ذلك في اعضادهم ففترقوا وراسل ابو جعفر في اصلاح حاله مع بهاء

فلما رأى هلال صعوبة الامر ندم وعلم أن ابا عيسى بن شاذي نصحه فندم على قتله ، ثم ارسل إلى فخر الملك اني ما جئت لقتال انما جئت لكون قريبا منك وانزل على حكمك ، فترد العسكر فاني ادخل في الطاعة ، فمال فخر الملك إلى ذلك وارسل الرسول إلى بدر . فأرسل إلى فخر الملك أن هذا مكر من هلال لما رأى ضعفه ، والرأي أن لا تنفس خناقه ، فلما سمع فخر الملك الجواب قويت نفسه وكان يتهم بدرًا بالميل إلى ابنه وامر الجيش بالحرب ، فلم يكن بأسرع من اق بهلال اسيرا فقبل الارض وطلب أن لا يسلمه إلى ابيه فأجابه إلى ذلك وطلب علامته بتسلم القلعة فأعطاهم العلامة فامتنعت امه ومن بالقلعة من التسليم وطلبوا الامان فأمهم فخر الملك وصعد القلعة بأصحابه ثم نزل وسلمها إلى بدر واخذ ما فيها من الاموال وغيرها ، وكانت عظمة قيل كان بها اربعون الف بدره دراهم واربعمئة بدره ذهباً سوى الجواهر النفيسة والثياب والسلاح وغير ذلك . واكثر الشعراء في ذلك فقال مهيار من قصيدة :

ولو لم تكن في العلو السماء لما كان غنمك منها هلالاً
سريت إليه فكنت السرار له ولبدر أبيه كمالاً

وفي سنة ٤٠١ خطب قرواش بن المقلد امير بني عقيل للحاكم بأمر الله العلوي صاحب مصر بأعماله كلها : الموصل والأنبار والمدائن وغيرها ، فأرسل القادر القاضي أبا بكر ابن الباقلافي إلى بهاء الدولة يعرفه ذلك ، فأكرم بهاء الدولة القاضي أبا بكر ، وكتب إلى عميد الجيوش يأمره بالمسير إلى حرب قرواش ، وخلع على القاضي أبي بكر وولاه قضاء عمان والسواحل ، وسار عميد الجيوش إلى حرب قرواش ، فأرسل يعتذر وقطع خطبة العلويين ، وأعاد خطبة القادر ، وفيها توفي عميد الجيوش أبو علي بن استاذ هرمز وكان من حجاب عضد الدولة وجعله عضد الدولة في خدمة ابنه صمصام الدولة فلما قتل اتصل ببهاء الدولة فلما مات استعمل بهاء الدولة مكانه بالعراق فخر الملك أبا غالب . ولما عمر بهاء الدولة داره بسوق الثلاثا نقل إليها من انقاض دار معز الدولة ابن بويه وأخذ شققا منها وأراد أن ينقله إلى شيراز فلم يتم له ذلك فبذل فيه لمن يحك ذهبه ثمانية آلاف دينار فكان هو أول من شرع في تحريبها وكان معز الدولة بناها وعظمها وغرم عليها ألف ألف دينار فلما كان سنة ٤١٨ نقضت وبيعت أنقاضها فسبحان من لا يدوم إلا ملكه (اهـ) .

حبيب الدين فيروزشاه الشهير بزرين بن أبي المكارم معين الدين محمد بن شرفشاه بن أبي رافع محمد بن أبي الصلاح حسن بن محمد ابن أبي شجاع موسى المتقدم في ابراهيم بن أبي شجاع .

قال السيد صامن : كان جم الفضائل حسن السمائل موصوفاً بمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب رحل من بلاد العرب إلى بلاد فارس وقطن بارديبل اثنتي عشرة سنة مستقلاً بطلب العلوم الشريفة .

الشيخ فيض الله

له رسالة في أنواع الحيوان وآداب الصيد والذباحة وكيفيةها فارسية ألفها بأمر الشاه طهماسب الصفوي وجدت منها نسخة في كرمانشاه .

الدولة ، فأجابه إلى ذلك ، فحضر عنده بتستر ، فلم يلتفت اليه لئلا يستوحش عميد الجيوش ، ثم أن ابا العباس بن واصل صاحب البصرة عاد إلى الاهواز في جيشه ، وبهاء الدولة مقيم بها ، فلما قاربها رحل بهاء الدولة عنها لقلّة عسكره وتفرقهم وقطع قنطرة اربق وبقي النهر يحجز بين الفريقين ، وعزم بهاء الدولة على العود إلى فارس ، فمنعه اصحابه فأصلح ابو العباس القنطرة وعبر عليها والتقى العسكران ، واشتد القتال ، فانهزم ابو العباس وقتل من اصحابه كثير وعاد إلى البصرة مهزوما منتصف رمضان سنة ٣٩٦ فجهز بهاء الدولة اليه العساكر مع وزيره ابي غالب فسار اليه وحاصره ، وجرى بين العسكرين القتال وقتل المال عند الوزير واستمد بهاء الدولة فلم يمه ، ثم أن ابا العباس اصعد إلى عسكر الوزير وهجم عليه فانهزم الوزير وكاد يتم على الهزيمة فاستوقفه بعض الديلم وثبته وحملوا على ابي العباس فانهزم هو واصحابه واخذ الوزير سفنه ، فاستأمن اليه كثير من اصحابه ومضى ابو العباس منهزماً إلى الكوفة ودخل الوزير البصرة وكتب إلى بهاء الدولة بالفتح ، ثم أن ابا العباس سار من الكوفة عازماً على اللحاق ببدرين حسنويه فبلغ خانقين ، وبها جعفر بن العوام في طاعة بدر ، فأنزله واكرمه ، وأشار عليه بالمسير في وقته وحذره الطلب ، فاعتل بالتعب وطلب الاستراحة ونام ، وبلغ خبره إلى ابي الفتح بن عزاز وهو في طاعة بهاء الدولة ، وكان قريباً منهم ، فسار اليهم بخانقين ، فحصره واخذه وسار به إلى بغداد ، فسيره عميد الجيوش إلى بهاء الدولة فلقبهم في الطريق قاصد من بهاء الدولة يأمره بقتله ، فقتل وحمل رأسه إلى بهاء الدولة وطيف به بخوزستان وفارس وواسط ، وكان في نفس بهاء الدولة على بدر بن حسنويه حقد لما اعتمده في بلاده لاشتغاله عنه بأبي العباس ابن واصل ، فلما قتل ابو العباس امر بهاء الدولة عميد الجيوش بالسير إلى بلاده ، واعطاه مالا انفق في الجند ، فجمع عسكرا وسار يريد بلاده ، فأرسل اليه بدر : انك لم تقدر أن تأخذ ما تغلب عليه بنو عقيل من اعمالكم وبينهم وبين بغداد فرسخ ، حتى صالحتهم ، فكيف تقدر علي ومعني من الاموال ما ليس معك ، وانا معك بين امرين : أن حاربتك فالحرب سجال ، ولا تعلم لمن العاقبة ، فإن انهزمت أنا لم ينفعك ذلك لانني احتمي بقلاعي ومعالي وأنفق اموالي ، واذا عجزت فأنا رجل صحراوي صاحب عمد أبعد ثم اقرب ، وإن انهزمت انت لم تجتمع وتلقى من صاحبك العسف . والرأي أن احمل اليك مالا ترضي به صاحبك ونصطليح . فأجابه إلى ذلك وصالحه واخذ منه ما كان اخرجه على تجهيز الجيش ، وعاد عنه . وفي سنة ٣٩٨ قصد ابو جعفر بن كاكويه الملك بهاء الدولة واقام عنده ، وكان ابن خال والده مجد الدولة وكانت استعملته على اصبهان ، فلما فارقت ولدها فسد حاله فقصد بهاء الدولة ، ثم عادت إلى ابنها بالري فهرب اليها فأعادته إلى اصبهان . وفي سنة ٤٠٠ وقع الخلف والحرب بين بدر بن حسنويه الكردي وابنه هلال فأرسل بدر إلى الملك بهاء الدولة يستنجده ، فجهز فخر الملك ابا غالب في جيش وسيره إلى بدر ، فسار حتى وصل إلى سابور خواست ، فقال هلال لابي عيسى شاذي قد جاءت عساكر بهاء الدولة فما الرأي ؟ قال الرأي أن تتوقف عن لقاءهم وتبذل لبهاء الدولة الطاعة وترضيه بالمال فإن لم يجيبوك فضيق عليهم وانصرف بين ايديهم فأنهم لا يستطيعون المطاولة ، فقال غششتني ولم تنصحنني ، واردت بالمطاولة أن يقوى ابي واضعف انا وقتله وسار ليكبس العسكر ليلا فركب فخر الملك في العساكر وجعل عند ائفالهم من يحميها ،

السيد الأمير فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التفريشي ثم النجفي كان عالماً جليلاً ورعاً تقياً سكن الغري وتلمذ على الأديبي وتلمذ عليه وأخذ عنه الأمير شرف الدين علي الشولستاني وقد ذكره الأمير مصطفى التفريشي في رجاله فقال عند ذكره : سيدنا الطاهر كثير العلم عظيم الحلم متكلم فقيه ثقة عين مولده في تفريش وتحصيله في مشهد الرضا عليه السلام واليوم من سكنة عتبة الجلالة بالمشهد المقدس الغروي ، حسن الخلق والخلقة لين العريكة كل صفات العلماء والصلحاء والاتقياء مجتمعة فيه له كتب منها حاشية على المختلف وشرح الأئني عشرية لصاحب المعالم سماه الأنوار القمرية . وذكره في أمل الأمل وقال : له مؤلفات منها شرح المختلف وكتاب في الاصول ورسالة الأربعين ألفها سنة ١٠١٣ قبل ويستفاد من بعض مصنفات السيد نعمة الله الجزائري إن له كتاباً في رجال الشيعة يشبه رجال مير مصطفى ووجد حواشي على آيات الأحكام للأديبي آخرها فيض لا يبعد أن تكون له .

حرف القاف

شمس المعالي قابوس بن وشمكير أبي طاهر بن زيار بن وردان الديلمي الجيلي^(١)

هو رابع ملوك أسرة (آل زيار) التي حكمت طبرستان وجرجان^(٢) من سنة ٣١٦ إلى سنة ٤٧٠ ومؤسس هذه الأسرة (مرداويج) ابن زيار الذي بلغ بسلطانه إلى (حلوان) بعد استيلائه على الري واصفهان وقم وقزوين وبروجرد وهمدان والأهواز ، متخذاً اصفهان عاصمة للملكة ، وكان يحكم (مرداويج) جميع هذه البلدان باسم الخليفة العباسي في الظاهر ولكنه كان يظن الوصول إلى بغداد وإزاحة الخليفة الراضي بالله من الخلافة وإعلان نفسه خليفة تحت شعار أخذ الثار للعلويين . وقد كان في (مرداويج) ظلم وعسف وجبروت فدخل عليه غلمانه الأتراك في الحمام وقتلوه .

ولقد انتقلت الولاية بعده إلى أخيه وشمكير (بضم الواو وجزم الشين والميم) سنة ٣٢٣ . الذي دامت الحرب بينه وبين ركن الدولة البويهني نيفاً وعشرين سنة . ومن بعده تولى الملك ابنه (بهستون) سنة ٣٥٧ ثم انتقل الملك منه إلى أخيه (شمس المعالي) قابوس بن وشمكير سنة ٣٦٦ وكان ذلك في خلافه الطائع لله العباسي الذي أنفذ إليه الخلع السنية ولقبه (شمس المعالي) وعهد إليه بولايتي طبرستان وجرجان .

وفي السنة نفسها توفي ركن الدولة البويهني وقسمت المملكة البويهية بين أبنائه الثلاثة (مؤيد الدولة وفخر الدولة وعضد الدولة) بموجب وصية أبيهم ، وقد أصبحت همذان وبلاد الجبل في حصة فخر الدولة ، ولما كانت السلطة الهامة بمقتضى تقسيم ركن الدولة بيد عضد الدولة فقد حاول فخر الدولة الاستقلال بحصته فقصد عضد الدولة من بغداد إلى همذان فهرب

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل أن يكتبها ، وهذه مكتوبة بقلم السيد صالح الشهرستاني

ح ٤

(٢) محافظتا مازندران وكركان حالياً وتقعان جنوبي وجنوب غربي بحيرة خزر في سفوح جبال البرز .

(٣) أي محل عمران شمر .

فخر الدولة منه ولحق بجبال طبرستان ملتبجاً إلى قابوس فتلقيه هذا وأكرم مثواه وأنزله عنده وآواه ، فأنفذ عضد الدولة إلى أخيه الآخر مؤيد الدولة وكان صاحب اصفهان نحوهما فانحازا عنه وذلك سنة ٣٧١ وبعثا إلى أبي الحسن محمد بن ابراهيم ابن سيمجور وكان يتولى إمارة نيسابور وما دون جيحون باقليم خراسان من قبل منصور بن نوح الساماني يستعينانه فوعدهما ولكنه أبطأ عليهما لانحلال الأحوال بخراسان فسار قابوس ومعه فخر الدولة هارين حتى وردا نيسابور ومنها إلى بخارا فأرسل صاحب بخارا معها جيشاً صاحبه تاش الحاجب وولاه نيسابور فلم يصنع معها شيئاً .

وبقي قابوس بعيداً عن ملكه (١٨) سنة أي حتى سنة ٣٨٨ قابعاً في هذا الأقليم متصلاً خلالها بالعلماء والأدباء والفضلاء ومكاتباً إليهم كي يزيح عن نفسه كآبة الانهزام والخيانة والاعتراب .

أما فخر الدولة فقد تسنى له أن يعود إلى ملكه سنة ٣٧٣ بعد وفاة أخيه عضد الدولة في شوال ٣٧٢ وبعد أن توفي أخوه الآخر مؤيد الدولة في جرجان سنة ٣٧٣ تاركاً قابوس في نيسابور ، وقد شاور فخر الدولة وزيره صاحب بن عباد في رد ملك قابوس إليه وإعادةه إلى جرجان وطبرستان فلم يوافق الصاحب كما يظهر من بعض الرسائل المتبادلة بين قابوس والصاحب ، وقد كان للصاحب بن عباد الفضل في إعادة فخر الدولة من نيسابور إلى ملكه بعد موت مؤيد الدولة .

وفي سنة ٣٨٧ توفي فخر الدولة الواضع يده على ملك قابوس ، مما دعى قابوس الذي لم ير عند الأسرة السامانية ناصراً في السنة التالية (٣٨٨) إلى توجيه حملتين عسكريتين إحداهما بقيادة خاله الاصبهني الذي تغلبت على جبل شهریار والثانية بقيادة ابن سعيد التي استولت على أمل . كما أن أهل جرجان كتبوا لقابوس يستدعونه إليهم من نيسابور فسار إليها وخفت حملتا الاصبهني وابن سعيد لتعضيده فدخلها في شعبان سنة ٣٨٨ .

ثم اضيفت الجبل وبعض بلاد الري إلى ملك قابوس (طبرستان وجرجان) وفي هذه الأثناء استولى ابن سبكتكين على اقليم خراسان فراسله قابوس وهاداه وصالحه .

ومن خلال المدة التي قضاها قابوس بعيداً عن ملكه في اقليم خراسان من سنة ٣٧٠ إلى سنة ٣٨٨ تغيرت نظرتة نحو الناس واستولى على قلبه قسوة شديدة لذلك أخذ يعامل رعيته عند عودته إلى ملكه بالشدة والعسف وأسرف في الاستبداد والظلم إسرافاً أكسبه بغض شعبه له ووحشة نفوس جنده منه . وبينما هو غائب عن عاصمة ملكه في حصنه الخاص المسمى (شمراباد)^(٣) أجمعوا في جرجان على خلعه وساروا إليه فامتنع عليهم في القلعة فاكتفوا بانتهاج موجوده وعادوا إلى جرجان وجأهروا بالثورة واستدعوا ابنه (منوچهر) من طبرستان فأسرع إليهم مخافة أن يولوا غيره وقالوا له إن لم تقبض أنت عليه وإلا قتلناه وإذا قتلناه فلم نأمنك على نفوسنا فنحتاج أن نلحقك به .

وكان أديباً وشاعراً وناثراً في اللغتين العربية والفارسية ولكنه كان مقلداً في الشعر ومكثرأ في النثر وكان ملماً أيضاً بالفلسفة وعلم النجوم .

فمن جيد شعره العربي قوله :

خطرات ذكرك تستثير صباي فاحس منها في الفؤاد ديباً
لا عضو إلا وفيه صباي فطأن أعضائي خلقت قلوباً

ومن نظمه عندما كان في نكبته بنيسابور :

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عائد الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر يطفو فوقه جيف ويستقر بأقصى قعره الدرر
فإن تكن عبثت أيدي الزمان بنا ونالنا من تأذي يؤره ضرر
ففي السماء نجوم غير ذي عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمر

وكتب إلى عضد الدولة وقد أهدى له سبعة أقلام بهذه الأبيات :
قد بعثنا إليك سبعة أقلام لها في البهاء حظ عظيم
مرهفات كأنها السن الحيات قد جاز حدها التقويم
وتفاءلت إن ستحوي الاقلام ليم بها كل واحد اقليم

وقد أنشد قابوس وهو لاجيء في نيسابور مع فخر الدولة عند استيلاء عضد الدولة على ملكه هذه الأبيات :

لئن زال ملكي وفات ذخائري وأصبح جمعي في ضمان التفرق
فقد بقيت لي همة ما وراءها منال لراج أو بلوغ لمرتقي
ولي نفس حر تأنف الضيم مركباً وتكره ورد المنهل المتدفق
فإن تلفت نفسي فلله درها وإن بلغت ما ترجيه فاخلق
ومن لم يردني والمسالك حمة فأي طريق شاء فليطرق
وقوله في حادثة خلعه :

بالله لا تنهضي يا دولة السفلى وقصري فضل ما أرخيت من طول
أسرفت فاقصدي جاوزت فانصرفي عن التهور ثم أمشي على مهل
مخدمون ولم تخدم أوائلهم مغولون وكانوا أرذل الخول

ولقابوس عن جواب هجو صاحب بن عباد له :

من رام أن يهجو أبا قاسم فقد هجا كل بني آدم
لأنه صوّر من مضغة تجمعت من نطف العالم

أما هجو ابن عباد له فهو :

قد قيس القابسات قابوس ونجمه في السماء منحوس
وكيف يرجي الفلاح من رجل يكون في آخر اسمه بوس

ومما يروي من شعر قابوس :

إني أنا الأسد الهزبرلدي الوغي أجي القنا ومخاليبي أسياي
والدهر عبدي والسماحة خادمي والأرض دارني والورى أضيافي

وله أيضاً هذا البيت الذي كتبه بخطه في القسم الأعلى من رسالة وجهها كاتبه الخاص إلى قائدين من رجال عسكره كانا يحاولان التمرد عليه ، ينصحهما بالعدول عن هذه الفكرة :

لا تعصين شمس المعالي قابوساً فمن عصى قابوس يلقي بوسا

وسار قابوس من حصنه إلى (بسطام) يقيم بها حتى تهدأ الفتنة فساروا إليه وأكرهوا ابنه (منوهر) على السير معهم ، فلما اجتمع الوالد وولده علم قابوس بحقيقة الحال فأثر الانفراد بالعبادة وأذن لابنه بولاية الملك لثلاثي يخرج عن بيتهم ولكن الثوار من الجند ظلوا مرتابين من قابوس فساروا إليه وأمرؤا ابنه منوهر بقتله فوثب عليه وسجنه ومنعه مما يتدثر به في شدة البرد فجعل يصيح (اعطوني ولو جل دابة أتدثر به) فلم يعطوه ، فهلك سنة ٤٠٣ لسبع وثلاثين سنة لولايته وخمس عشرة سنة لاسترداد ملكه ، ونقل جثمانه إلى جرجان فدفن بها . وقبره لا زال قائماً في قرية تبعد عن شرقي مدينة جرجان بمسافة ثلاثة كيلومترات على نهر جرجان وعليه قبة شاخنة . وتعرف القرية باسم (كبد قابوس) أي (منارة قابوس) .

وكان قابوس له معرفة بالنجوم وكان قد حكم على نفسه في النجوم أن منيته على يد ولده فأبعد ابنه (دارا) لما كان يراه فيه من عقوق وقرب ابنه (منوهر) لما رأى من طاعته وكانت منيته على يده .

وانتقل ملك جرجان من بعده إلى ابنه منوهر (فلك المعالي) الذي كان قد تزوج بابنه الشاهنشاه محمود الغزنوي^(١) .

أدب قابوس وعلمه

كان قابوس بن وشمكير ملكاً جليل القدر ومن محاسن الدنيا ذا أدب غرض وعلم جم وحظ في نهاية الحسن وكان الوزير صاحب بن عباد يقول إذا رأى خطه وكان يعرفه جيداً (هذا خط قابوس أم جناح طاووس) وينشد قول المتنبي :

في خطه من كل قلب شهوة حتى كأن مداده الأهواء
ولكل عين قرة في قربه حتى كأن مغيبه الأقداء

(١) قال أبو سعد الآبي في تاريخه عند ذكر حوادث شهر ربيع الآخر سنة ٤٠٣ ما نصه : كانت الأخبار تواترت بموت قابوس بن وشمكير ثم ورد الخبر بأنه لم يموت ولكنه نكب وأزيل عن الملك وذلك أنه كان قد انسرف في القتل ونجاوز الحد في سفك الدماء ولم يكن يعرف حداً في التأديب وإقامة السياسة غير ضرب الأعناق وأماتة الأنفس وكان يأتي ذلك في الأقرب فالأقرب والأخص فالأخص من الجند والحاشية حتى أفنى جميعهم وأتى على جلهم وأذل الخيل وأصناف العسكر للرعية وجراهم على الرعية ولم يتظلم أحد من أهل البلد من واحد من أكابر عسكره إلا قتله وأتى على نفسه من غير أن يتفحص عن الشكوى أصحيتها أم باطلة فتبرم به عسكره وحاشيته وخافوا سطوته ولم يأمنوا ناحيته فمشى بعضهم إلى بعض ومثلوا عليه وتعاهدوا وتحالفوا وخفي الأمر عليه لأنه كان خرج في حصن بناء وسماه (شمرا باد) وعزم القوم أن يتسلقوا عليه ويقتلوه وقد اطأهم على الأمر جميع من كان معه في الحصن فتعذر عليهم الصعود إليه والهجوم عليه وعلموا أنهم لو قد أصبحوا وقد عرف الخبر لم ينج منهم أحد فنعوه إلى الناس وذكروا أنه قد قضى نحبه فانتبهت اصطبلاته وسيقت دوابه ويغاله ولم يقدر هؤلاء على مفارقة الموضع لا عواز الظهور التي تحمل وتنقل عليها خزائنه وكان عنده وزيره أبو العباس الغانمي فاتهمه بممالة القوم فأوقع به وقتله وخاطب العسكر في ذلك الموضع وفي جرجان (منوهر) وكان إذ ذاك مقبياً بطبرستان فاستدعوه وكتبوا إليه بالحضور وأنه متى تأخر قدموا غيره فبادر اليهم فقلدوه الأمر وبلغ ذلك قابوس . وقد تفرق عنه من غدر به فجمع امراء الرستاق وفارق المكان وصحبه طائفة من العرب وغيرهم من الجند وخرج إلى (بسطام) مع خزائنه وأسيابه وتبعه منوهر ابنه مع العسكر فحصره وامتنع هو عليه ثم أمكن من نفسه عند الضر مدة فقبض عليه وحمل إلى بعض القلاع وتقرر أمر ابنه منوهر ولقب بملك المعالي وكان أبوه يلقب شمس المعالي ، ثم ورد الخبر في جمادى الآخرة بصحة موت قابوس وأقام التعزية في مملكته عنه وكان موته في مجلسه بقلعة (جناشك) وذكر أنه اغتيل وحمل تابوته إلى جرجان ودفن في مشهد عظيم كان بناءه لنفسه وانفق عليه الأموال العظيمة وبالغ في تحصينه وتحسينه) اهـ .

وله أيضاً هذا البيت :

إن المقادير إذا ساعدت ألحقت العاجز بالحازم

أما نموذج نثره فمن رسالة له في التعزية موجهة إلى ابن العميد :

(الدهر - أطال الله بقاء الاستاذ - شركله مفصله ومجمله ، موكب النوائب وملعب العجائب ، شأنه نكت العهود ، وتبدل البيض بالسود ، ما قصد أحداً بخير إلا اختتمه بشر وما عهد في الرعاية عهداً إلا نقض ذلك غدا ...)

هذا وكان قابوس محبا للعلماء والادباء والشعراء يرفعى احوالهم ويحترمهم ويجزل عليهم فابو الريحان محمد بن احمد البيروني عاش مدة طويلة في بلاطه وبإشارة منه ألف كتابه (الاثار الباقية) سنة (٣٩٠) كما ان عدداً كبيراً من الشعراء والادباء المعاصرين له قد مدحوه واثنوا عليه منهم الحكيم ابو بكر محمد بن علي السرخسي الخسروي وزباد بن محمد القمري الجرجاني ، وان الشاعر الايراني الشهير منوچهري قد اخذ تخلصه الشعري اي اسمه الادبي المستعار من اسم ابنه الامير منوچهر بن قابوس ، ومنهم ايضاً القاضي ابو بشر فضل ابن محمد الجرجاني وابو بكر محمد بن ابي العباس الطبري وابو منصور عبد الملك الثعالبي صاحب اليتيمة وابو اسحاق ابراهيم بن هلال احصائي ، وكان ابن سينا قد قصد قابوس من جرجان حيث خرج من خوارزم نحو جرجان وفي اثناء الطريق علم بمقتل قابوس فعدل عن جرجان وقصد قزوین وهذان للاتصال بشمس الدولة الدليمي .

ولقابوس مع اكثر الادباء والعلماء المعاصرين له مساجلات علمية وادبية حضورية وتحريرية .

وقد عرف قابوس ببلاغته وفصاحته في منشأته ورسائله إلى اقطاب الادب وفحول البلاغة واساطين الفصاحة في عصره . وقد جمع في اواخر عهده وبعيد وفاته عبد الرحمن بن علي اليزدادي (من اسرة آل يزداد المعروفة بالعلم والادب) قبضة من هذه الرسائل من مجموعة سماها (كمال البلاغة) التي تحتوي على ٣٧ رسالة منها ٢٨ رسالة من رشحات قلم قابوس و٩ رسائل من جوابها ، وقد طبعت في القاهرة سنة ١٣٤١ وألحقت بها خمس رسائل لقابوس نفسه الاولى في وصف العالم وتكوينه والثانية في النفس الناطقة والثالثة في ذكر النبي ﷺ والدين الاسلامي والرابعة في بطلان احكام النجوم والخامسة في التكنية ، ويخاطب قابوس في معظم هذه الرسائل الوزير صاحبجي بن عباد وابن العميد وابن العميد وابن العتيبي واجابتهم عليه ، كما صور اليزدادي هذه الرسائل بمقدمة ممتعة عن انواع البديع التي وجدها في رسائل ومنشآت قابوس .

ولقابوس غير هذه المجموعة رسائل اخرى بالعربية والفارسية منتشرة في امهات كتب الادب والتاريخ كاليتيمة ومعجم الادباء ووفيات الاعيان والكمال ولباب الالباب ومختصر الدول وتاريخ اليميني ودمية القصر وتاريخ الحكماء والفهرست لابن النديم وغيرها .

ووصف صاحب اليتيمة قابوس بقوله : (ان الله جمع له الى عزة الملك بسطة العلم والى فضل الحكمة نفاذ الحكم) .

وقال عنه ابن الاثير ضمن حوادث ٤٠٣ (وكان قابوس غزير الادب

وافر العلم له رسائل وشعر حسن وكان عالماً بالنجوم وغيرها من العلوم .

وهو القائل :

الدهر يومان ذا أمن وذا حذر والعيش شطران ذا صفو وذا كدر
قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
أما ترى الريح ان هبت عواصفها فليس يضعف الا ما هو الشجر

القادر المشهدي وزير خان بن محمد طاهر خان المشهدي .

من ذرية الامراء الجنكيزخانية وكان من شعراء عالم كير وبهادرشاه وفرخ سير الهندي .

توفي في اكبر آباد سنة ١١٣٥ وهو من شعراء الفرس .

القاسمي .

هو علي بن محمد .

القاسم عن جده

هو القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد .

ابو محمد القاسم بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب .

في معجم الشعراء للمزباني : حجازي مدني يسكن جبال قدس من اعراض المدينة حسن الشعر جيده فمن ولده حسين بن الحسن بن القاسم الزيدي صاحب اليمن والقاسم هو القائل

وفي التهجير والدلج واقصر في الهوى اللجج
وطاف بعارضي وضح عليه لبلى بهج
وعاذلة تعاتبني وجنح الليل يعتلج
فقلت رويد معتبة لكل مهمة فرج
ذريني خلف قاضية تضايق بي وتنفرج
إذا أكدي جنى وطن فلي في الأرض منفرج

وله

عسى مشرب يصفو فيروي ظمينة أطال صداها المنهل المتكدر
عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيراتح للعظم الكسير فيجير
عسى صور امسى بها الجود دافنا سيعثها عدل يقوم ويظهر
عسى الله لا تياس من الله انه يسير عليه ما يعز ويكبر

وله

دعيني هديت انال الغنى بياس الضمير وهجر المنى
كفاف امرئ قانع قوته ومن يرض باحقوت نال الغنى

الشيخ قاسم بن احمد آل الهر الحائري

توفي في كربلا سنة ١٢٦٨ عن ثمانين عاماً ودفن في صحن الحسين عليه السلام .

كان فاضلاً اديباً شاعراً معاصراً للسيد حيدر الحلي وللحاج جواد بذكت ولعبد الباقي العمري وللکواز . وله مراثي كثيرة منها القصيدة الرائية التي رثى بها الحسين (ع) ومنها هذه الابيات :

ولاطفهم عارضا نفسه على قومه فجزوه عقوقا
فبايعه دون اصحابه وكان لحمل اذاه مطيقا
ووجد من قبلهم سابقاً وكان إلى كل فضل سبوقا
وهي طويلة جداً .

السيد الامام القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبائي بن اسماعيل الدياج بن
ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام .

له كتاب الدليل ذكره في شرح الرسالة الناصحة .

القاسم بن مجاشع المروزي .

مات في خلافة المهدي العباسي .

في الكامل لابن الاثير : لما حضرت القاسم بن مجاشع التميمي
المروزي الوفاة اوصى الى المهدي فكتب شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولو العلم «الاية» ثم كتب والقاسم يشهد بذلك ويشهد ان محمداً عبده
ورسوله وان علي بن ابي طالب وصي رسول الله ووارث الامامة من بعده
فعرضت الوصية على المهدي بعد موته فلما بلغ الى هذا الموضع رمى بها ولم
ينظر فيها «اه» .

الشيخ قاسم ابن الشيخ حسن محيي الدين(*) .

ولده في ٢٥ رمضان سنة ١٣١٤ وتوفي سنة ١٣٧٦ .

نشأ في النجف ودرس المقدمات من العربية وما اليها على الشيخ
جواد محيي الدين وتلمذ في الفقه والاصول على الشيخ احمد كاشف الغطاء
والميرزا حسين النائيني والسيد ابي الحسن الاصهباني والشيخ محمد الحسين
الاصهباني ومارس الشعر برهة من الزمن ثم انصرف عنه إلى خصوص
العترة النبوية فمدحهم وراثهم وامعن في هذه الحلة حتى لم يترك من اهل
البيت احداً لم يرثه ثم بالغ في التوسع في ذلك فتناول كثيراً من انصار
الحسين فخصهم بمدايح ومراثي وقد طبع له ديوان في خصوص هذا يقع في
نحو خمسمائة صفحة تناول فيه ذكر الأئمة ومن لحق بهم أسماء الشعر
المقبول طبع في النجف في جزئين وله كتاب وحي الشريف اتى فيه على
حكم الرضي وامثاله وتناول بحثه فيه خصائص الشريف الرضي من المثانة
والجزالة وعدم الفضول الى غير هذه من الظواهر التي اختص بها وله كتاب
بداية المهتدي وهداية المبتدي وقد عمله في النحو على طريقة مختصرة جمعت
بين سهولة الوضع ومختصرة جمعت بين سهولة الوضع وسلاسة التعبير وله
حاشية على طهارة الرياض - في الفقه - وحاشية على كفاية الاصول للعلامة
الاخوند الخراساني وله المصاييح النحوية في شرح الالفية في حل مشكلات
الشيخ بدر الدين في شرحه وحاشية في المنطق ، ورياض النادي ترجم فيه
الشيخ عبد الحسين محيي الدين والشيخ وادي رئيس آل زبيد ، وسيرة
الامناء في ٥٠٠ صفحة واماني الخليل في عروض الخليل وشقائق النادي في
روائع الهادي ومجموعة والمغني والعالم والقوانين وله كتاب في البديع وله
ديوان في الغزل والنسيب والروض . وقال جعفر الخليلي فيما كتبه بعد
وفاته :

له ديوان شعر كبير لا يزال مخطوطاً واغلب شعره مبدوء بالغزل من
النوع المألوف في الاجيال الماضية ومختوم بمدح آل البيت او بمراثيهم واحسن

لله درهم كم عانقوا طربا
وصافحوا المشرفيات الصفاح لدى
وكم أشم بحد العصب يختلس الا
يلقى المواضي وسمر الخط متشحا
تثنى لسطوتهم شم الجبال اذا
ما سالوا للعدى حتى قد انتثروا
من للهدى والندى بعد الالى كتبت
الله اكبر يا الله من نوب
فكم بدور هدى في كربلا محقت
وكم نجوم لارباب العلى حجبت
لذن الرماح عناق الخرد الحور
الحرب العوان بقلب غير مذخور
رواح والحرب منه ذات تسعير
بحادثات المنايا والمقادير
سطوا على الهضب والاكام والقور
كالشهب ما بين مطعون ومنحور
اسماؤهم فوق عرش الله بالنور
جرت لآل علي بالمصادير
وغير النور منها اي تغيير
تحت الثرى بعدما غيلت بتكدير

ابو نصر القاسم بن احمد الخروزي .

توفي سنة ٣٣٢ .

قال المسعودي في مروج الذهب قيل اغرقه اليزيدي لانه هجاه وقيل
فر منه إلى هجر ولجأ إلى ابي ظاهر بن سليمان امير البحرين وتوفي هناك ،
كان شاعراً مطبوعاً حسن البديهة والتصرف في الشعر فمن شعره قوله :

اضنى الهوى جسدي وبدل لي به جسدا تكون من هوى متجسد
ما زال ايجاد الهوى عديمي الى ان صرت لو اعدمته لم أوجد

وقوله يعاتب ابن لنكك البصري :

لم لا ترى لصداقتي تصديقا وفيما ولم تدع الصديق صديقا
ذو العقل لا يرضى برسم صداقة حتى يرى لحقوقها تحقيقا
فلمن يرجى الحب ان يدعى اخا وعلى الرفيق بأن يكون رفيقا
ان غاب كان محافظا او حل كا ن مداعبا او قال كان صدوقا

وقوله له :

أعليك أعتب أم على الايام بدأت وكنت مؤكدا بتمام
قطع التواصل قربنا بتواعد وقطعت انت تواصل الاقلام
هلا ألفت اذ الزمان مشئت الالف للارواح لا الاجسام
عذراً ابا عيسى عسى لك في العلى عذر ذا علم بلا اعلام
من طابت الاخبار عنه ودينه دين الامامة قال بالاوهام
خذها فرائدك التي اعطيتها فالدر درك والنظام نظامي
حكم معانيها معانيك التي فصلتها لي والكلام كلامي

وقوله :

اذا الحرب قامت على ساقها وشبت وخلي الصديق الصديقا
وضاع الزمام وطاب الحمام ولم يبلع الليث في الخلق ريقا
رأيت عليا امام الهدى يمت فريقا ويحى فريقا
وتلك له عادة لم تزل به منذ كان وليدا خليقا
فأول حرب جرت للرسول فأضرم في جانبها حريقا
يقهقه في كفه ذو الفقار فتسمع للهام منه شهيقا
يضعضع اركانها ضربه كأن براحتة منجنيقا
فكم من قتيل وكم من أسير فدوه فأصبح يدعى الطليقا
ولما دعا المصطفى اهله الى الله سرا دعاه رفيقا

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب «ح» .

المسلمين قدس الله تعالى اسرارهم فقد راقتني مناظرها البديعة ومواردها الهنيئة واشجارها الباسقة واثمارها الياقة ومنابعها الكثيرة التي قد قيل انها بعدد ايام السنة فاستحسن ان اصف هذه المدينة الزاهرة في مقدمة هذه العلوية الاولى^(١) :

بوركت يا جباع ذات الشجر حياك منهل من الحيا المنهر
جباع جنات وصافي مائها تمتد من سلسال عذب الكوثر
وعينها من الصفيح سيبها ام عذبات الشجر الصنوبري
والعيزقان ضاع بين غردل والقلب ضاع بينها بالسمر
والكرم يزدان جمالا طافحا قد شيب قاني وشبه بالعصفر
والتين كالزيتون ان اقسام في ابداعه خالقه فأجدر
والزيت في الزيتون مثل صرخد في اكؤس من الزجاج الاخضر
وقدس «الصبير» فهو جنة حفت به مكاره من ابر
والشمس الفاقع في اكمامه مثل كرى التبر بكفي جؤذر
ولو ترى اليقطين ممتداً بها غبطت ذا النون بذاك المنظر
واللوز قد بث حياة في الوري «البندورة» التي شاهدها
مثل قوارير الرحيق الاحمر مثل قوارير الرحيق الاحمر
والمندل الرطب بجنب مرجه قد فاح في ارض زهت بالدرر
جلله سفرجل اسفر عن خد تجلى بأريج العنبر
جباع يا عروس لبنان فذا النثار بعض درك المنتثر
رأيت في (قبيها) جداولا بطون حيات سرت في الجزر
خماثل الرياض ما أبدعها بين جباع في جمال المنظر
في سدرها المخضود بل في طلحها المنضود بل في طيها المنتثر
أما الضراح الأرفع الأعلى ففي «صافي» العلى أعظم به وأكبر

وقد طبع من شعره مجموعة سماها العلويات العشر تحتوي على عشر قصائد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ختمها بأرجوزة قدم لها بما يلي :

ولا غرو إذا اتبعنا هذه القصائد بأرجوزة تشتمل على نسب الناظم فإنه سلسلة انتظمت واتصلت حلقاتها من العلماء الاعلام ومن أشهر موالي أهل البيت عليهم الصلاة والسلام .

وإننا نأخذ فيما يلي في بعض ما جاء في هذه الأرجوزة :
يقول راجي ربه ذي المن المذنب (القاسم نجل الحسن)
لما نظرت لعلا أجدادي وكلهم سلسلة الرشاد
قد أجهدوا الأقلام تأليفاً وما أكثر من قد أعقبوا من علما
رأيت من واجب حقهم بأن أذكرهم في كل معروف ومن
مترجماً أفرادهم بالفضل وذاكراً أعلامهم بالعدل
قد ترجمها حجج فطاحل كالحر (والأمين) وهو الفاضل^(١)
ذاك خضم العلم في دمشق ومرشد الناس لدين الحق
آثاره آيات وحي قد بدت لها التصانيف جميعاً سجدت
أفضلها (المجالس السنية) وكلها صحيحة مروية
تضي من (معادن الجواهر) أنوارها في أفق المفاخر
وقد نفى (بروضة الأريض) (لواعج الأشجان) عن مريض
فهو (جناح ناهض) في الحق أشرق للحبر بنور الصدق
يريك (بالتنزيه) خير حجه تهدي الوري لواضح المحجة
ودره المشور في الفرائد على نحور الحور والخرائد

ما خلف هو كتاب البيان في غريب القرآن وقد صدر منه الجزء اجزاء مخطوطة . الاول في سنة ١٩٥٥ وظلت اربعة .

وكتاب البيان هو عبارة عن حصر الالفاظ الغريبة من القرآن الشريف وشرحها شرحاً مبسطاً سهلاً في ارجوزة من الشعر السلس اذكر منها على سبيل المثال قوله :

وفسروا القثناء بالخيار او ما يضاهيه من الاثمار
وقيل مطلق الحبوب (الفوم) او قمح او خبز وقيل الثوم
(باؤا) بمعنى انصرفوا اورجعوا وهي لغير الشر ليست تسمع
(والصابئين) من هم قد خرجوا عن دينهم وفي سواء ولجوا
وكل هذه الارجوزة على هذا النمط من الشعر السهل المبسط .

ومن هذا وغيره يلمس القارئ قدرته على صياغة الشعر الذي يجعل منه أداة أطوع من النثر في التعريف والشرح .

ثم يصف الخليلي ولائمه لآخوانه فيقول : ... ويمتد خوان كبير يحوي غالباً شيئاً من طبع الماش وتحلو هنالك النوادر الادبية ويكون هو المجلي دائماً لما عرف به من سرعة البديهة وسرعة الخاطر وحلاوة النكتة وهذا مقطع في وصف جانب من تلك (الصختيات) :

وكيفما كان فولى البرد وجلس الاخوان واستعدوا
حول خوان مد من قماش قد زانه صحن طيبخ الماش
وكاسة من لبن لذيذ اشبه ما يكون بالنبيذ
والدبس ما بينهما ينادي اياكم ان تكفروا بالزاد
لست أنا «مذهب كلب» جان «مذهب كلب» كل من سماني
فأكل الرفاق في شهية ولطعوا الصحن والصينية

ثم يذكر الخليلي ابياتاً من قصيدة ارسلها من (فينة) عاصمة النمسا حين ذهب اليها مستشفياً من دائه الذي توفي به :

طبت على حسن الطبيعة في عجائب من صور
فالماء من شمس الضحى بردا تصب كالمنظر
بلد تحال سماءه في ارضه عند النظر
لله من طبياته في الحسن ازرت بالزهر

ثم يقول الخليلي : وحين مات انهار اخريبت من بيوت النجف التي عرفت بذلك النحو من الجمع بين الفضيلة والادب والمرح الذي عرفت به النجف في الاجيال الماضية .

وقال المترجم في احد مجاميعه الشعرية :

وحيث سمحت لي الظروف بزيارة المدينة الزاهية (جباع الحلاوة) وطن اجدادي الكرام وباقي العلماء الاعلام الذين كان في طليعتهم الحر العاملي والشهيد الاول وصاحب المعالم والمحقق الثاني اعلام الدين وامناء

(١) هي قرية جباع في جبل عامل .

(٢) يقصد بالاول أمل الامل وبالثاني مؤلف هذا الكتاب والكلمات ، التي بين قوسين هي أسماء مؤلفات المؤلف .

رب رحماك من مصاليت قد شنوا على اللفظ غارة حربيه
فهجوا منه كل حرف هجاء ونفوا لفظه عن السخيه
قلبوا السنخ من حروف الهجا ء فالقاف همز وطاؤهم تائه
لست أنسى أبا سليمان إذ جا ء يقود الأعشي إلى الخفيه
ثم ناداه باحترام «أواما» لا «طرطش» منك (الأواعي) النقيه
فحسبت الساء ترسل صوت الرعد فوق بلهجة وحشيه

فأجابه الشيخ محمد رضا الزين بقصيدة تأخذ منها :

هاك مني قصيدة زينه ملئت حكمة وحسن رويه
تنظم الدر في مديح امام صاغه الله رحمة للبريه
علم العلم والبلاغات تعزى لثاني آياته القدسيه
من يباري أبا الأئمة فضلاً وهو فصل القضا بكل قضيه
إن من خصه المهيم بالمدح في أي ذكره العلويه
لغني عن أن تصوغ به المدح ح دراً خواطر النبطيه
جئت (يا قاسم) بغير معان أفرغت بالقوالب العسجديه
وتلطف في نظامك لكن لم تصنه عن خطه العنجهيه
مذ عرفناك منصفاً فلماذا لم تراع ما تقتضيه السجيه
إن تقايس بيتي بيتك قست الليل في طلعة الصباح المضييه
إن بيتي روض تحف به الأزها ر ذات الروائح العطريه
فيه ريا الورد فاح ولكن فاقد الشم لا يراها زكيه
لك بيت تعافه النفس لولا أنه فيك موطن الأريجيه
فيه عتم المجاز عتم العلاله عتم سردابه كعتم العشييه
ظلمات تتابع في مضيق فيه للعنكبوت أو هي بنيه
بنت وردان والخنافس فيه سارحات نغصن كل هنيه
والجراذين والعقارب تجري فيه جري السوابق الأعوجيه
ولكم بينها طنين ذباب كرنين اللهام في دويه
أنت جسم الكمال روح المعاني وسجاياك كالزهور الشديه
عجباً كيف يرتضيها سميراً لك طبع قد رق كالصرخديه
إن بيتا يزينه حوض ماء فيه يجري سبائكاً فضيه
هو بيت يخاله من رآه جنة الخلد لا كبيتك جيه
سال سلسال مائة كعطايا حاتم النوال جم العطيه
عبت (هيكى) ومثل (هيكى كمانا) مثل (بدي) ألفاظنا العامليه
عبت (طرطش) وأنت (هتشي) و (دبشي) مثل (طرطش) سماجة لغويه
كل قطر تراه يخلق لفظاً قد تعدى المناهج العربيه
كيف تنسى (منجاسة) فوق (قاب) فوق (رازونه) بصدر البنيه
إن ألفاظكم (كعتوي) و (شهو) مثل (أشلون كيفكم) همجيه
(لغة تنفر المسامع منها) وكذلك الطبائع البشريه
عفت زيتونا وأكل طعام هو أشهى الطعوم (كبة نيه)
إن من يجعل الجراد طعاماً كيف يقلي اللحوم وهي شهيه
أنسيت الكروش وهي وعاء ملؤه الفرث أكلة وحشيه
(لست أدري ولا المنجم يدري) (شهي) هذي المأكول البدويه
قد دعوناك مرة لغداء في مكان رحابة عاديه
يجمع الماء والصفاء وهواء طاب مثل الخلائق النجفيه
ورجالاً تفوقوا بعلوم وعقول وفطنة ورويه
إن تكن مفلساً فزني تجدي مثل سيل الغمام كفي نديه

(وكشف الارتباب) كالبدرد بدأ فيه لمن ضل عنه الرشد هدى
(اقناع لائم) وناهيك به من حجة تقنع كل نابه
والعلم كل العلم (في الأعيان) معجزة العصور والأزمان
(مفتاح جنات) إلى الدعاء أقصر فهذا منتهى ثنائي
ما زال فينا (محسناً أميناً) وبالمعالي والهدى قمينا
ترجم آبائي بما فاق السلف فكان خير (محسن) بما وصف
أثبتهم في سفره الجليل من كل حبر نابه جليل
نقب عن (أعيان شيعة) الهدى من كل خريت وحبر يقتدى
أبدع في تضلع التحرير أعظم به من باحث تحرير
وعيره كصاحب البحار وكتب التاريخ في الأعصار

وفي صيف سنة ١٣٥٢ زار بني عمه في جباج من جبل عامل فزاره
بعض فضلاء العاملين ودعوه إلى كفر رمان والنبطية ولما عاد إلى النجف
أرسل إليهم قصيدة مطولة جامعة بين الجد والهزل افتتحها بمدح أمير
المؤمنين عليه السلام ثم داعب الأدباء العاملين بذكر بعض تعبيراتهم
العاملية وما فيها من ألفاظ عامية غير مألوفة في العراق كما يذكر بعض قرى
جبل عامل التي زارها وهذا شيء من القصيدة :

قد عرفنا المهابة العلوية مذ سبرنا المواقف الأحديه
بطل الحرب في مواقف صفيين مبيد القروم بالمشرفيه
عجز الفكر عن حقيقة ذاك الحد فيه وجوهر الماهيه
هو نبراس أحد في جلال ما أحيلا جلاله والهويه
وملاك الناسوت منه وهيولاه نور الحظائر القدسيه
ولو أني قطعت من حرم الوصل ففصلي مساوق للمنيه
وكان الصفيح فوق يزجي زجل الصور بكرة وعشييه
وكان الشهاب يشرع رحاً من شعاع أو صعدة فضيه
أو كأي بأرض (لبنان) مهزوماً غزتي قوارض «الغازيه»
وهي تكتظ في براغيث جاشت بحدود الوشائج اللهزميه
ضقت ذرعاً حين انتهت «لحاروف» مروغاً وواجه النفسيه
فتولت «حاروف» جسمي فأضنت «بعقص» يصول في مقضييه
فخراطيمه سهام وقد سددن نحوي فصرت منها رميه
لا رشالي كيا أمر (بجب شيث) فأدلى الذنوب في «الزنيه»
كيف أرمي في البثر نفسي فأغدو «واطىء الرأي» صحتي سلبيه
لم أجد من يغيرني غير قوم أنجبتهم فطاحل (النبطيه)
هم هداة أئمة علماء قادة في المعارف الدينيه^(١)
أنا إن عن لي تذكر «ميسو ط» بسطت الثناء في العامليه
أو تصورت «يا لطيف» تعجبت لهجر القواعد النحويه
أو تعطرت في أبي الحسن الزاكي زكت لي اللحوم في الأكل نيه
قد حبابي الزيتون وهو ادام ظنه كالخلاوة السكريه
فتذوقته فكدت من الصاب أقيء الأحشاء في الصنيه
سيد جاءنا «بيدي وهيك» فسمعنا رطانة أعجميه
«وكمان» وطرطش لا واعيك يعدونها من العربيه
رب رحماك من تراكيب عرب بالغوا في فجاجة هنديه
ذاهم يقلبونها الزاي في النطق كأنهم فوارس الفارسيه

(١) هم الشيخ محمد رضا الزين والشيخ سليمان ظاهر والشيخ أحمد رضا .

القاسم بن حمود بن أبي العيش بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

ولد سنة ٣٥١ ومات سنة ٤٣١ .

قال ابن الأثير في الكامل : وقليل في نسبه غير ذلك مع اتفاق على صحة نسبه إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام « اهـ » .

وكان جدهم إدريس بن عبد الله هرب إلى فاس وطنجة في أيام الرشيد كما ذكرناه في بابه وتناسل ولده بها حتى صارت لهم دولة بالاندلس سنة ٤٠٧ في أواخر ملك الأمويين بالاندلس فأول من ملك منهم بالاندلس أبو الحسن علي بن حمود أخو صاحب الترجمة .

قال ابن الأثير : كان علي بن حمود بمدينة سبتة بينه وبين الاندلس عدوة المجاز مالكا لها وأخوه القاسم بن حمود بالجزيرة الخضراء مستولبا عليها وبينهما المجاز وسبب ملكهما أنها كانا من جملة أصحاب سليمان ابن الحاكم الأموي فجعلهما قائدان على المغاربة ثم ولاهما هذه البلاد وكان الفتى خيران العامري غير راض بولاية سليمان الأموي لأنه كان من أصحاب المؤيد الأموي الذي كان قبل سليمان واختفى فلم يعلم حي هو أم ميت فلما ملك سليمان قرطبة انهزم خيران وجرت له مع البربر وقائع وأخيراً ملك المرية وعظم أمره فطمع علي بن حمود في ملك الاندلس لما رأى من الاختلاف فكتب إلى خيران أن المؤيد كان كتب له بولاية العهد والأخذ بثأره أن قتل فخطب خيران للمؤيد ودعا لعلي بن حمود بولاية العهد وكتب خيران وهو بمالقة علياً وهو بسبتة ليعبر إليهم فيسيروا إلى قرطبة فعبّر إليهم سنة ٤٠٥ وتسلم البلد وفي سنة ٤٠٦ اجتمعوا بالمنكب بين المرية ومالقة ثم ساروا إلى قرطبة وبايعوا علياً على طاعة المؤيد على أمل أنه حي فلما بلغوا غرناطة وافقهم أميرها وسار معهم إلى قرطبة فخرج إليهم سليمان الأموي والبربر واقتتلوا فانهزم سليمان والبربر وقتل منهم كثير وأسر سليمان وأبوه ودخل علي بن حمود قرطبة سنة ٤٠٧ ودخل خيران القصر طمعاً في أن يجد المؤيد حياً فلم يجده ورأوا شخصاً مدفوناً فنبشوه وشهد بعض فتياته أنه المؤيد عرفه بسن له سوداء وقيل أنه شهد خوفاً من علي بن حمود فقتل علي سليمان وأباه وأخاه وبايعه الناس ولقب المتوكل على الله ثم خالف خيران علياً وخرج من قرطبة إلى جيان وبايع عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك الأموي ولقب المرتضى وبايعه أمير سرقسطة والثغر الأعلى وأهل شاطبة وبلنسية وطرطوشة واليونان واتفق عليه أكثر أهل الاندلس واجتمعوا في موضع يعرف بالرياحين سنة ٤٠٨ وبايعوه بالخلافة وساروا إلى غرناطة واقتتلوا مع أهلها قتالاً شديداً فغلبهم أهلها فانهزموا وقتل المرتضى ثم تجهز علي بن حمود لقتال جيان وخرجت عساكره إلى ظاهر قرطبة فقتله غلمان في الحمام فعاد العسكر قال ابن الأثير : كان حازماً عازماً عادلاً حسن السيرة وكان عزم على إعادة أموال أهل قرطبة إليهم التي أخذها البربر فلم تطل أيامه وكان يحب المدح ويحزل العطاء عليه وعمره ثمان وأربعون سنة بنوه يحيى وأدریس وأمه قرشية (قال) فلما قتل بايع الناس أخاه القاسم بن حمود ولقب المأمون وكتب العامرين واستماهم واقطع زهيراً جيان وقلعة رباح وبياسة وكتب خيران واستعطفه فلجأ إليه وبقي القاسم مالكا لقرطبة وغيرها إلى سنة ٤١٢ وكان وادعاً ليناً يحب العافية فأمن الناس معه وكان يتشيع إلا أنه لم يظهر شيئاً من ذلك ثم خالف عليه ابن أخيه يحيى بن علي

أصدق الوعد والوفاء زعيمى وأمد السماط فوق سواق وأصب الطعام وسط جفان كل لون من الطعام بصحن قد تهيأ غداؤكم فتهيأ أجهد النفس أن تكون بزي وتمايل على العصا لا تفنخج وتفضل إلى السماط بشكل ارفع الكم للسواعد وانزع دلع الصدر للهواء وكشفش واترك الأكل بالمعاليق وانسف واضرب الكف (بالمشاقيب) وأنشد إن رزا مطبقاً (بزركش) فاملاً (القاب بالجراد) وكله واشرب الماء (بالمناجيس) واحذر إن ترزني أطعمك كل لذيذ ويحان وبصمة بلقاء انحر البدن اذبح الكبش آتي مرمر الخلق فالمرارة منه أن ترد (قيمرا) فعندي (هوش) أنت (ملا) وأنت شيخ كبير أنت سبط النوال مهما اقدم كل هنيئاً بسرعة ثم غسل اضرب الكف بالتراب وفرفك ثم مسد بيلة الماء وجهاً وتصدر في مجلس الشاي وافرح لا تغمغ بمزحة مع صديق واشرب الشاي (بالكلاص) ودعني هي روح وروحة لفؤادي قد تحديث ماجداً لم يرعه قلت شعراً وقلت شعراً فميز

الشيخ قاسم بن الحسين بن محي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي

في تكملة امل الأمل : كان عالماً فاضلاً فقيهاً متبحراً في الحديث والرجال جامعاً للعلوم له شرح شرائع الاسلام رأيت المجلد الأول منه في الطهارة والصلاة وما رأيت أحسن منه شرحاً فيه تحقيقات حسنة وتنبيهات جيدة تدل على مهارته في الفقه ولا غرو فإن كل سلسله أباؤه علماء فقهاء وهم بيت العلم والفضل .

السيد أبو جعفر القاسم بن الحسين بن معية الحسيني

من شعره :

وأهيف فاتر الأجفان اضحى يفوق الغصن ليناً واعتدالاً
حكى قمر الساء بلا لثام وإن عطف اللثام حكى الهلالا

عمه يحيى بن ادريس وبويع بالخلافة ولقب المستنصر بالله ثم مات حسن سنة ٤٣٤ فقيل أن زوجته ابنة عمه ادريس سمته لقتله اخاها يحيى وكان ادريس بن يحيى محبوساً فعزم نجا على محو امر العلويين وضبط البلاد لنفسه وظهر البربر على ذلك فقتلوه واخرجوا ادريس بن يحيى وبايعوه بالخلافة ولقب بالعلي وكان قد اعتقل ابني عمه محمد والحسن ابني ادريس بن علي في بعض الحصون فأخرجهما صاحب الحصن وبايع محمدا وثار بادريس بن يحيى من عنده من السودان وطلبوا محمدا فجاءهم فبايعه ادريس سنة ٤٣٢ فاعتقله محمد ولقب بالمهدي وولى اخاه الحسن عهده ولقب بالسامي وظهرت من المهدي شجاعة فخافه البربر فراسلوا الموكل بادريس فأخرجه وبايع له وخطب له بسبته وطنجة بالخلافة وبقي إلى أن توفي سنة ٤٤٦ ورأى المهدي من اخيه السامي ما انكره فنفاه فسار إلى جبال عمارة واهلها يعظمون العلويين فبايعوه ثم ان البربر بالجزيرة بايعوا محمد بن القاسم بالخلافة وتسمى بالمهدي فصار اربعة كلهم يسمى امير المؤمنين في رقعة مقدارها ثلاثون فرسخا ومات محمد بعد ايام فولي الجزيرة ابنه القاسم ولم يتسم بالخلافة وبقي محمد بن ادريس بمالقة إلى أن مات سنة ٤٤٥ فقطصد ادريس بن يحيى المعروف بالعلي مالقة فملكها ثم أن الاندلس اقتسمها اصحاب الاطراف والرؤساء ، وملك مالقة بنو علي بن حمود فلم تزل في مملكة العلويين يخطب لهم بها إلى أن اخذها منهم ادريس بن حبوس صاحب غرناطة سنة ٤٤٧ وانقضى امر العلويين بالاندلس . والظاهر أن من ذريات الادارسة الامير عبد القادر الجزائري وسائر العلويين الذين ببلاد المغرب .

الامير قاسم بن الامير حيدر الحرفوشي الخزاعي البعلبكي قتل سنة ١٢٠٤ في حرب له من ابن عمه الامير جهجاه ابن الامير مصطفى وعمره ١٧ سنة . قال الامير حيدر الشهابي في تاريخه : في هذه السنة - اي سنة ١٢٠٤ حضر إلى دير القمر الامير قاسم ابن الامير حيدر الحرفوشي ملتجئاً إلى الامير بشير بن قاسم الكبير فأرسل معه عسكرياً ليرفع الامير جهجاه عن حكم بلاد بعلبك ويولي الامير قاسماً مكانه وحين وصل العسكر بلاد بعلبك التقاهم الامير جهجاه وكسرهم وسلب منهم كثيراً من الخيل والسلاح ولم يرد أن يقتل احداً منهم واسر الامير مراد ابن الامير شديد ابي اللمع ولما وصل امام الامير جهجاه اطلقه مكرماً ثم أن الامير قاسماً جمع عسكرياً من بلاد الشوف وبلاد بعلبك وكبس ابن عمه الامير جهجاه في مدينة بعلبك فخرج اليه برجاله والتقوا خارج المدينة فهجم الامير قاسم على الامير جهجاه إلى وسط العسكر وقبل وصوله اليه اصابته رصاصة فقتلته وكان شجاعاً كريماً كوالده ولم يكن ظالماً مثل بقية بني الحرفوش .

ابو محمد القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

في عمدة الطالب كان باليمن عظيم القدر وكان له جمال مفرط ويقال له الصوفي .

الشيخ قاسم بن درويش محمد بن الحسن النضري العالمي في تكملة امل الامل : عالم فاضل فقيه محدث من شيوخ الاجازة يروي عنه ابن اخيه العلامة محمد تقي المجلسي والد صاحب البحار ذكره في شرحه على الفقيه وأنه يروي عن ابيه درويش محمد عن المحقق الكركي فالتقي يروي عن جده درويش محمد بواسطته « اهـ » ويأتي ذلك في ترجمة ابيه محمد بن الحسن المعروف بدرويش محمد .

بن حمود فلما سار القاسم عن قرطبة الى اشبيلية سار يحيى من مالقة إلى قرطبة فدخلها بغير مانع وبايعه الناس هذه السنة ولقب بالمعتلي وبقي بقرطبة يدعى له بالخلافة وعمه القاسم باشبيلية يدعى له بالخلافة إلى سنة ٤١٣ فسار يحيى عن قرطبة إلى مالقة فركب عمه وجد في السير ليلاً نهراً حتى وصل قرطبة وسار يحيى إلى الجزيرة الخضراء فملكها وغلب أخوه ادريس بن علي صاحب سبته على طنجة فطمع الناس في القاسم وتسلط البربر على قرطبة فاجتمع أهلها وقتلوه ثم سكنت الحرب والقاسم بالقصر يظهر التودد لأهل قرطبة وباطنه مع البربر وفي يوم الجمعة صلوا الجمعة ثم تنادوا السلاح السلاح فخرج عنها القاسم واجتمع معه البربر وقتلوا أهل البلد وكانوا أكثر من أهله فطلب أهله الأمان فأبى البربر فقاتل أهل البلد قتال مستميت فانهمز البربر وسار القاسم إلى أشبيلية وكتب إلى أهلها بإخلاء ألف دار ليسكنها البربر فعظم ذلك عليهم وكان ابنه محمد والحسن فأخرجهما أهلها فسار القاسم ونزل بشريش فزحف إليه يحيى بجمع من البربر وحصلوه ثم أخذوه أسيراً فحبسه يحيى إلى أن توفي يحيى وملك أخوه ادريس فقتله سنة ٤٣١ وله ثمانون سنة وله من الولد محمد والحسن وقيل مات حتفه وحمل إلى ابنه محمد بالجزيرة الخضراء فدفن بها ومدة ولايته ستة أعوام وبقي محبوساً ١٦ سنة ولما خرج القاسم بن علي من قرطبة ولوا عليهم عبد الرحمن بن هشام الأموي وبعد شهر وسبعة عشر يوماً قتلوه وولوا محمد ابن عبد الرحمن بن عبيد الأموي ثم خلعه سنة ٤١٦ بعد ستة عشر شهراً فأعادوا يحيى بن علي بن حمود وكان بمالقة يخطب له بالخلافة فأرسل اليهم عبد الرحمن بن عطف والياً وفي سنة ٤١٧ سار خيران ومجاهد العامريان إلى قرطبة بجيش فثار أهلها بعدد الرحمن وأخرجوه وأعادوا الخلافة إلى بني أمية وبايعوا هشام بن محمد بن عبد الملك الأموي سنة ٤١٨ ولقب المعتمد على الله ثم دخل قرطبة سنة ٤٢٠ وخلع سنة ٤٢٢ وهو آخر ملوك بني أمية بالاندلس وسار يحيى إلى قرمون محاصراً لأشبيلية فبلغه أن خيلاً خرجت اليه فلقيتهم وقد كمنوا له فقتل سنة ٤٢٧ وعمره ٤٢ سنة وخلف من الولد الحسن وادريس وكان وقوراً هيناً ليناً وأمه بربرية .

فلما قتل يحيى اتى احمد بن بقية ونجا الخادم الصقلي وهما مدبراً دولة العلويين بمالقة وهي دار مملكتهم فطلبوا اخاه ادريس بن علي وله سبته وطنجة فأقى مالقة وبايعاه بالخلافة ولقب بالمتأيد بالله وجعل حسن بن يحيى المقتول مكانه بسبته وبقي إلى سنة ٤٣١ فسير القاضي ابو القاسم بن عباد ولده اسماعيل في عسكر ليتغلب على تلك البلاد فأخذ قرمونة واسبونة واستجابة فأرسل صاحبها إلى ادريس وإلى باديس بن حبوس صاحب صنهاجة فأتاه باديس وامده ادريس بعسكر يقوده ابن بقية مدبر دولته فلم يجسروا على اسماعيل وعادوا عنه فسار اسماعيل مجداً ليأخذ على صنهاجة الطريق فأدركهم وقد فارقهم عسكر ادريس فأرسلت صنهاجة من ردهم وقتلوا اسماعيل فانهمز اصحابه فقتل وحمل رأسه إلى ادريس وكان مريضاً فعاش بعده يومين ومات وترك من الولد يحيى ومحمداً وحسناً فأقام ابن بقية يحيى ابن ادريس بعد موت والده بمالقة وكان يحيى بن علي المقتول قد حبس ابني عمه محمداً والحسن ابني القاسم بن حمود بالجزيرة فلما مات ادريس اخرجهما الموكل بها فبايعهما السودان فملك محمد الجزيرة ولم يتسم بالخلافة وتنسك الحسن فسار نجا الصقلي من سبته إلى مالقة هو وصاحبها الحسن بن يحيى المقتول فاستملا ابن بقية حتى حضر فقتله الحسن وقتل ابن

واندب حماة دونه صرعوا من بعدما افنوا جوع العداة
لهفي على تلك الجسوم التي عدت على ابياتها العاديات
يا ليت عين المرتضى شاهدت ابناءه صرعى بشط الفرات
وارسل اليه الشيخ عباس ابن ملا علي النجفي ايضا بهذه الايات
يخاطبه بها واخاه الحاج حمد آل عطية :

ألا يا خليلي كل مجد ومفخر ومن رقيا في الفضل اعلى مراقبها
نشدتكما بالله أن جئنا إلى ربي كربلا تغفر خديكما فيها
وابلاغ تسليمي وازكي تحيتي على من ثوى ظامي الحشى في نواحيها
هو السيط من هدت مصيبتة الورى واوهى من العليا اعلى مبانيتها
وآساد حرب ادركوا المجد والعلى بسمر عواليها فحازوا معاليها
تفانوا عطاشى دونه بعدما ارتوت حدود ظباهم من دماء اعاديها
عليهم سلام الله ما هبت الصبا وازهرت الدنيا وما اخضر ناديا

وارسل الحاج قاسم صاحب الترجمة إلى الشيخ عباس ابن ملا علي
النجفي بهذه الايات :

عباس يا ابن الكرام قد زان فيك نظامي
انت الذي حزت فخرا يسمو على كل سامي
وفقت نظما ونشرا ابناء سام وحام
اليك اهدي برغم ال وشاة اذكى سلامي

قال الشيخ موسى جامع الرسالة فلما وقفت على هذه الايات شطرتها
تشطيرا اخرجتها فيه عن المدح إلى شبه الهجاء ولكن نسخة التشطير ذهبت
من يدي فلما وقف الشيخ عباس على التشطير اجاب الحاج قاسم يقول :

يا قاسم وقليل قولي سليل الكرام
من شاد للمجد بيتا سامي الذرى والدعام
ورب كف كريم بالجوهر كالغيث هامى
فكم له من ايداد بهن اطفى اوامى
وكم له من مزايا لها يضيق نظامي
وعن تقاه لعمري اعيت جميع الانام
مولى به نلت عزا غضا واي احتشام
بلغت منه رجائي ونلت اقصى مرامى
من مبلغ يا لقومي نجل الشريف الهمام
رسالة وعتابا عني بلين الكلام
يا معرضا عن محب وراميا غير رامى
اصبت نفسك لما رميتني بسهام
ألست تعلم يا من به تعالى مقامى
اني ارق واصفو لمن يريد خصامى
عليكما وقليل تحيتي وسلامى

القاسم بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله القاضي بن الحسن بن
عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

في عمدة الطالب : كان القاسم بن عبد الله ذا خطر بالمدينة وسعى
بالصلح بين بني علي وبني جعفر وكان أحد أصحاب الرأي واللسن

مذ قد اتى الرق فريد النظام من سيد بالفضل ساد الانام
من ماجد ندب كريم علا بالعلم والآداب اعلى مقام
من ذي علوم فاضل كامل خص بها من قبل يوم الفطام
من معشر حازوا علوما بها سموا على ابناء سام وحام
من سادة سادوا الورى بالتقى واخجلوا بالجود صوب الغمام
مهدي الورى اهدى لنا لؤلؤا من نظمه المزري بعقد انتظام
من خير اقوام بأنوارهم زالت دياجير الدجى والظلام
من علا داعيه في رتبة تقاصرت عنها كرام الكرام
لا زلت في عز وفي نعمة وفي سرور وعلا مستدام

فأجابه الشيخ مهدي وارسل الجواب إلى كربلا وذكر معه اخاه الحاج
حمد فقال :

يا من له في المجد اعلى مقام ومن يحياه تجلى الظلام
ومن تردى بداء العلى ومن تزيبا بمزايا الكرام
ومن أبى الا العلى موطننا ومنزلا قبل بلوغ الفطام
ومن حوى من احرزته الالى من سؤدد او مفخر لا يضام
ومن تغذى بالتقى فاغتدى فرد المعاني دون كل الانام
اليك أشكو من أخ حبه غادرني حلف الاسى والسقام
احمد من فاق جميع الورى في شرف سامي الذرى والدعام
افعاله الغر واخلاقه اذكى من المسك ونشر الخزام
لا زال في خير وفي نعمة ما اشرق البدر وغنى الحمام
دونك شعرا فائقا نظمه أزرى سناه بعقود انتظام
اني وأن اعرضت عن نظمه فممنه قدما قد ملكت الزمام

فأجابه الحاج قاسم يقول :

طربت شوقا مذ اتاني الجواب من عالم حبر رفيع الجناح
وماجد قد فاق اقرانه واكتسب الآداب اي اكتساب
لله من نظم حباني به من شاد للفضل بيوتا رحاب
ابدى في النظم ولا بدع أن ابدع ما ذلك منه عجاب
ولا عجيب من نجيب اذا ما أوتي العلم وفصل الخطاب
ونلت به فخرا وظلت الورى قدرا به اقتدت الامور الصعاب
له يدعم الورى نيلها قد اخجلت بالبذل نيل السحاب
زان به مدحي كما زين الدر نحو الغانيات الكعاب
دونك صفو الرد من ذي وفا جميل فعل دون كل الصحاب
هو الذي يركك دون الورى مع خلك الذاعي ذهابا اياب
وقاك ربي حادثات الردى تهدي البرايا لطريق الصواب

قال صاحب الرسالة الشيخ موسى ابن الشيخ شريف آل محبي الدين
وعزم الحاج قاسم على زيارة كربلا فأرسلت اليه هذه الايات :

يا قاسم الآداب والمكرمات ومن بعليا مجده المكرمات
ارجو اذا جئت إلى كربلا تغفر خديك بتلك الفلاة
وزر وسلم وانتحب باكيا على بني الهادي الكرام الهداة
نيابة عن ذي اشتياق ابى أن يألف السلوان طول الحياة
ودع دموع العين تجري دما على ذبيح بظبي البارقات

لقد كان أبو دلف مثلاً رائعاً للفتوة العربية جمع بين الدين والدنيا ، وأخذ بأسباب من الحضارة في العلم وفي الأدب وفي الترف الذي لا يقدح في مروءة ولا ينتقص من رجولة .

ولعل في أخباره مع المأمون ما يجلو لنا شخصيته أفضل جلاءً ، ويبرز مزاياه وخصائصه أيما إبراز .

روى المسعودي في مروج الذهب : أن أبا دلف دخل على المأمون فقال له : يا قاسم ما أحسن أبياتك في صفة الحرب ولذاذك بها وزهدك في المغنّيات ؟ قال : يا أمير المؤمنين أي أبيات هي ؟ قال : قولك :

لسل السيوف وشق الصفوف ونقض التراب وضرب القلل
قال : ثم ماذا يا قاسم ؟ قال :

ولبس العجاجة والخافقات تريك المنايا بروس القلل
وقد كشفت عن سناها هناك كأن عليها شروق الطفل
خروس نطوق إذا استنطقت جهول تطيش على من جهل
ألد واشهى من المسمعات وشرب المدامة في يوم طل
أنا ابن الحمام وترب الصفاح وترب المنون وترب الأجل

ثم قال : يا أمير المؤمنين هذه لذي مع أعدائك ، وقوتي مع أوليائك ، ويدي معك ، ولئن استلذه شيئاً من يد المعاقرة ملت إلى المقدمة والمحاربة . قال المأمون : يا قاسم إذا كان هذا النمط من الأشعار شأناً ، واللذة لذاتك فماذا تركت للوسنان ، وأظهرت له من قليل ما سترت ؟ قال : يا أمير المؤمنين وأي أشعاري ؟ قال : حيث تقول :

أيها الراقد المورق عيني نم هنيئاً لك الرقاد اللذيد
علم الله أن قلبي مما قد جنت وجنتاك فيه وقيد

قال أبو دلف ، يا أمير المؤمنين ، سهرة من بعد سهرة غلبت ، وذلك متقدم ، وهذا ظن متأخر . قال المأمون : يا قاسم ، ما أحسن ما قال صاحب هذين البيتين :

أذم لك الأيام في ذات بيننا وما لليلي في الذي بيننا عذر
إذا لم يكن بين المحبين زورة سوى ذكرشيء قد مضى درس الفكر

فقال أبو دلف : ما أحسن ما قال ، يا أمير المؤمنين ، هذا السيد الهاشمي والملك العباسي .

قال المأمون : وكيف أدتك الفطنة ولم تداخلك الظنة حتى تحققت أي صاحبهما ، ولم يداخلك الشك فيها ؟ قال أبو دلف : يا أمير المؤمنين ، انما الشعر بساط صوف ، فمن خلط الشعر بنقي الصوف ظهر رونقه عند التصنيف ، ونار ضوئه عند التأليف .

هكذا كان أبو دلف يأخذ من متع الدنيا بنصيب ، وكان في وافر ماله وعريض ثرائه كريماً ، بل كان أمثولة في الكرم ، يعطي حتى لا يبلغ شأوه في العطاء ، ويبدل ماله بذل السخي الذي يجد في البذل : متعة عيشه ولذة

أبو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل ابن الشيخ بن عمير العجلي .

توفي سنة ٢٢٥ .

الامير المشهور بالجود والشجاعة ، والعجلي بكسر العين نسبة إلى عجل بن لجيم بطن من بكر بن وائل .

وهو من بلد يقال لها الكرج بالتحريك بينها وبين نهاوند مرحلتان وقال ابن الاثير هي مدينة بالجليل بين اصبهان وهمدان ابتداء بعمارها عيسى بن ادريس واتمها ابنه ابو دلف .

وفي معجم الشعراء للمرزباني : شريف شاعر اديب فاضل شجاع جواد قلده الرشيد وهو حديث السن اعمال الجبل فلم يزل عليها إلى أن توفي وهو القائل :

في كل يوم ارى بيضاء طالعة كأنما نبتت في ناظر البصر
وله :

امالكتي ردي علي فؤاديا ونومي فقد شردته عن وساديا
الا تتقين الله في قتل عاشق امت الكرى عنه فاحيا لياليا

وذكر غير واحد من المؤرخين انه لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله وقد اردف منهم فارس رفيقا له خلفه فطعنهما جميعاً فانفذ فيهما الرمح فلما قدم دخل عليه بكر بن النطاح فانشده :

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبوا لو أن طول قناته ميل اذن نظم الفوارس ميلا
وقال الدكتور احمد الجوارى :

لم يعرف التاريخ العربي قائداً شجاعاً مثل هذا القائد الشاعر الاديب الذي يتلهب شوقاً كي يكون له شأن مع الخليفة المأمون في هذا العالم المجاهد الطموح .

ولقد كان أبو دلف من قواد المأمون ، ولكنه لم يشأ أن يقص علينا شيئاً من بلائه في عهد هذا الخليفة . ولعله قد اجتمع بالمأمون في ولائه للعلوين وميله اليهم ، فان على ذلك معقد اجماع المؤرخين ولهم فيه روايات تدل على أن ولاءه لآل بيت رسول الله عقيدة كان يرجو بها لقاء ربه ومرضاته .

ولم يكن ذلك وحده هو الذي أعلقه بقلب المأمون ، بل لقد كان فيما يروي من أخباره مجمعا لصفات وخصال تدنوه من نفس خليفة عالم راجح العقل ، اديب متذوق ، يحسن مجالسة الرجال ويتلذذ بها . كذلك كان المأمون وكذلك كان جلسيه وصفيه أبو دلف .

فلقد كان هذا القائد العربي مشهوراً بالشجاعة معروفاً بالكرم والبذل ، وكان إلى جانب ذلك يحسن من فنون عصره ما يحسن . ويذكر مؤرخوه أنه كان شاعراً ذا أدب ورواية ، أخذ عنه الادباء والفضلاء ، وله صنعة في الغناء .

ولقد ألف كتباً في الحرب وفي اللهو والانس ، وفي سياسة الدولة ، يذكر له ابن خلكان منها « كتاب البزاة والصيد ، وكتاب النزّه ، وكتاب السلاح ، وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك » .

ولقد كان لها أبو دلف سيفاً صالت به في وجه بابك الخرمي وجالدت به أمثاله من أعدائها الذين كشفوا عن الشرك والكفر يضمرونه في قلوبهم ، والاسلام لعق على الستهم لا يجاوز حناجرهم .

ولقد خلد أبو تمام الطائي بلاء أبي دلف في هذه الحروب وتلك الفتن ، وكيف صال في وجهها بسيفه وبرأيه ، حتى كشف بهما وجه النصر ابلج وضاء . ها هو ذا يقول في احدي مدائح أبي دلف :

إن الخليفة والافشين قد علما من اشتفى لهما من بابك وشفى
في يوم أرشق والهيجاء قد رشفت من المنية رشقا وابلا قصفا
فكان شخصك في أغفائها علما وكان رأيك في ظلماتها سدفا
نصبتة دلفيا من كنانته فأصبحت فوزه العقبى له هدفا
ذمرت جمع الهدى فانقض منصلتا وكان في حلقات الرعب قد رسفا
ومر بابك مر الريح منجذبا محلوليا دمه المعسول لو رشفا
حيران يحسب سجف النقع من دهش طودا يحاذر أن ينقض أو جرفا

إلى أن يقول :

أعطى بكلتا يديه حين قيل له هذا أبو دلف العجلي قد دلفا
ولقد أحيا أبو دلف بكرمه وشجاعته وطلاقة وجهه ورجاحه عقله ، صورة الفتى العربي ، السيد الكريم النجار ، لا يتعالى ولا يصغر خده كبرا وخيلاء ، الكريم في غير تكلف ، السخي في غير ادلال ولا منة ، الشجاع المقدام ، السديد الرأي الثاقب النظر .

ونحن نقف على ملامح هذه الصورة الرائعة في شعر أبي تمام الطائي ، وفي شعر بكر بن النطاح ، وفي شعر علي بن جبلة العكوك ، وكلهم محص ابا دلف خلاصة شعوره وعصارة فنه الشعري .

وحسب أبي دلف في خلود ذكره وطيب احداثه ، قول العكوك فيه وهو من أشهر الشعر وأسيره واخيلده ذكرا :

إنما الدنيا أبو دلف بين مغزاه ومحتضره
فإذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره
كل من في الأرض من عرب بين بادية إلى حضره
مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

ميرشاه قاسم السبزواري ثم المشهدي .

اصله من سبزواري واقام مدة في المشهد المقدس الرضوي لاجل تحصيل العلوم العقلية والنقلية ثم عاد إلى سبزواري فأقام بها إلى أن توفي في اواسط المائة الثانية بعد الالف^(١) .

الشيخ قاسم قسام بن حمود خليل ينتهي نسبه إلى عمران بن شاهين صاحب البطيحة المشهور .

ولد في النجف سنة ١٢٦٨ وتوفي « ١٣٣١ » .

تخرج بكبار فقهاء عصره امثال الميرزا حسين آل الميرزا خليل والميرزا حسن الشيرازي والسيد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الأصفهاني وتخرج عليه في الفقه والاصول طوائف مختلفة . وقد ترك من المؤلفات كتاب نور

حياته . ولقد سار صيته في الكرم حتى طبق الآفاق ، وخلد ذكره بين الناس حتى أيامنا هذه ، وما يزال الناس في العراق يضربون به المثل في الكرم والسخاء ، فاذا أرادوا ان ينعتوا الرجل الكريم بالبذل وطلاقة الوجه قالوا انه . أبو دلف .

ولقد كان أبو دلف لكرمه وسخاء نفسه محط أنظار الشعراء ومهوى آمالهم في بره وطيب لقائه وطلاقة وجهه . وتروى من قصص الشعراء معه طرائف قد يحمل بعضها على المبالغة والغلو .

من ذلك أن بكر بن النطاح ، وهو واحد من الشعراء الذين اختصوا بأبي دلف والتموه ، قال فيه :

يا طالبا للكيماء وعلمها مدح ابن عيسى الكيماء الأعظم
لوم يكن في الأرض إلا درهم ومدحته لأتاك ذاك الدرهم
فيقال أن ابا دلف اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم .
فأغفله قليلا ثم دخل عليه ، وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الأبله فأنشده :

بك ابتعت في نهر الأبله قرية عليها قصير بالرخام مشيد
إلى جنبها أخت لها يعرضونها وعندك مال للهبات عتيد
فقال له أبو دلف : تعلم ان نهر الأبله عظيم وفيه قرى كثيرة ، وكل أخت إلى جانبها أخرى ، وان فتحت هذا الباب اتسع على الخرق ، فاقنع بهذه ونصطلح عليها . فدعا له وانصرف .

ومن طريف ما يرويه مؤرخوه أن رجلاً من الموالي يدعى ابا عبد الله احمد بن أبي فتن كان فقيراً لا يكاد يبلغ رزق عياله : فقالت له زوجته : يا هذا ان الأدب أراه سقط نجمه وطاش سهمه ، فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك ، وادخل مع الناس في غزواتهم ، فعسى الله أن ينفعك من الغنيمة شيئاً ، فأنشد :

ما لي ومالك قد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارين قف
أمن رجال المنايا خلتي رجلا أمسي وأصبح مشتاقا إلى التلف ؟
تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها فكيف أمشي إليها بارز الكتف
ظننت أن نزال القرن من خلقي وأن قلبي في جنبي أبي دلف

وتروي في شدة بأسه وقوة جسمه طرائف من الاخبار هي إلى المبالغة أقرب ، وفي باب الخيال أدخل ، ولكنها تدل على ما كان عليه من قوة خارقة وشجاعة نادرة .

فمن ذلك ما يقال عن جماعة قطعوا الطريق في بعض أعماله فلحقهم فطعن فارساً منهم ، فنفذت منه الطعنة حتى وصلت إلى فارس آخر كان وراءه ، فنفذ فيه سنان الرمح فقتلها . وفي ذلك يقول بكر بن النطاح :

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه قليلا
لا تعجبوا فلو أن طول قناته ميل إذا نظم الفوارس ميلا

ولقد كان أبو دلف ، شأن أمثاله من القادة العرب ، ذخيرة تعتدها الخلافة لأيام الشدائد .

(١) مطلع الشمس .

. وذكر ولده الجليل ابراهيم في ظهر كتاب مزار جامع ابواب الاستبصار لوالده سبب مجاورته في النجف فقال ما ملخصه انه سمعه مراراً يقول ان كيفية مجاورته لسيد الوصيين (ع) ان لزمته ديون فعزم على السفر إلى ايران فرأى في المنام في الليلة التي اراد السفر في صبيحتها من ينهائه عن ذلك ويأمره بمجاورة امير المؤمنين عليه السلام فعدل عن السفر وقضى دينه وحسنت حاله وقال صاحب الرياض انه رآه في النجف وانه مصداق قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود .

السيد قاسم ابن السيد محمد ابن السيد احمد ابن السيد عبد العزيز بن احمد الموسوي النجفي .

توفي سنة ١٢٤٥ .

قال جامع ترجمة السيد عبد العزيز وذريته : كان من العلماء المبرزين فقيهاً حكيماً نساباً من المدرسين جليل القدر رحب الفناء والصدر محباً لاهل العلم مقرباً لهم وكان جل تلامذته يتناولون الطعام على مائدته إله مؤلفات تلفت في كارثة طاعون سنة ١٢٤٧ .

الشيخ قاسم بن محمد بن حمزة بن حسين بن نور علي التستري الحلي . ولد سنة ١٢٩٠ .

في الطليعة : شاعر اديب ومن شعره قوله :

بين السديرة فالمخيف كم من فؤاد راح يخطف
وبمهجتي قلق الوشا ح معشق الحركات اهيف
اخشى اذا لعب الدلا ل بقده المياس يقصف
لا ارعوي عن حبه ما انب اللاحي وعنف

وقوله :

سقى صوب الحيا طللاً بrame ولاغت مرابعه الغمامة
فكم رجلت له الانضاء شوقا وكم لبني الهوى فيه اقامه
وبين المدلجين اخو نفار براني حبه بري القلامه
صفت مرآة وجنته لعيني فخلت سوادها في الخد شامه
يصول بمشرفي وهو لحظ تلاه سمهري وهو قامه

وله :

سرى البرق وهنا بالاثيلات من نجد فهيج اشواقى إلى العلم الفرد
وفاح لطيم المسك من ربع مية فانسى شذاه نفحة الشيخ والرنند
فيا اخوي المشفقين على الهوى سألتكما بالله عوجا على دعد
وقولا لها هل لاقتان متيم سبيل وهل طيف يلم على البعد
وهل انت بالعهد القديم مقيمة فاني مقيم ما حييت على العهد
بعيني رضابا من ثنايك انه هو الشهد بل من دونه لذة الشهد

القاسم بن محمد الطباطبائي الحسيني الحسيني الزواري القهباني مولدا .

انتقل الى اصبهان وسمع الحديث من الشيخ الاعلم الافضل الاكمل بهاء الملة والدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة ثقة فاضل كامل بارع في العلوم العقلية والنقلية وله خصائل حسنة وله تعليقات على الكتب الاربعة المشهورة وسائر الكتب الفقهية والكلامية والاصولية وله رسائل منها رسالة في مسألة البداء ورسالة في الفلاحة^(١) ويروي عنه العلامة المجلسي ومن تلاميذه ملا محمد علي

العين في احكام الزوجين وله في الاخلاق كتاب جميل وترجم من الفارسية كتاباً تاريخياً يتضمن حادثة كربلا وله مجموع اختاره من اشعار العرب انتخبه مما رق وراق ورتبه ابوابا وفصولا حسب المواضيع التي تضمنها وقد قرضه السيد محمد القزويني مرتجلاً :

كتاب كوشي الروض لاحت سطوره كازهار اوراد باوراق اكمام
تضمن انواع القريض فجعل عن نقائص اوصاف وفاق بأتمام
لقد قل ديوان الحماسة دونه فان عد مجموع يكون هو السامي
تقسم انواعاً من الشعر جمعه فمن اجل هذا ينتمي لابن قسام
وارخ بعضهم وفاته بقوله :

بات الجنان بفقد قاسم شاعراً ولقاسم عند المليك جنان
يا وقعة قسم العذاب لنا بها وله عشية ارخوا (غفران)

الشيخ قاسم بن محمد بن جواد الشهير بابن الوتدي .

يروي عن تلميذه السيد حسن ابن السيد عبد الحسين الحسيني النجفي الشهير بالطالقاني ويروي هو عن السيد نور الدين علي في صاحب المدارك .

ابو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن احمد الملقب احمر عينه ابن حمزة ابن القاسم الامير باليمن بن اسحاق العريضي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في عمدة الطالب كان نقيب الطرم .

الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي الاصل النجفي .

توفي في النجف سنة ١١٠٠ .

كان فقيها محدثاً ثقة من فقهاء النجف وزهادها وعبادها من المعاصرين للمجلسي الثاني في القرن الثاني عشر ذكره في امل الأمل وقال : عالم عابد فاضل له شرح الاستبصار جامع للأحاديث واقوال الفقهاء ويسمى شرح الاستبصار الجامع الكبير ، وله كتاب آخر اسمه جامع اسرار العلماء . تلمذ على عدة مشايخ بطوس ومكة والطائف وقم والغري ومنهم السيد نور الدين اخو صاحب المدارك . قال صاحب رياض العلماء تشرفت بادراك صحبته في ارض الغري .

وفي جامع الرواة للأردبيلي : مد الله في عمره وزاد في شرفه فقيه ثقة من ثقات هذه الطائفة وعبادها وزهادها وهو اليوم من سكان النجف الاشرف على ساكنه من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها له شرح الاستبصار في غاية البسط وكمال الدقة مشتمل على جميع اقوال فقهاءنا رضوان الله عليهم وفي الفوائد الرضوية : رأيت في المشهد الرضوي على ساكنه السلام قطعة من شرح الاستبصار له تشتمل على كتاب الوصية والفرائض مع البسط والتفصيل وجمع الاحاديث والاقوال . وكتب في آخر كتاب الوصية : وقد تم كتاب الوصايا بحمد الله وتوفيقه من كتاب اسرار العلماء ويتلوه كتاب الفرائض انشاء الله تعالى من الاستبصار وبالله التوفيق وحرر ذلك يوم الثلاثاء ٢٠ من ذي القعدة سنة ١٠٩٧ بإملاء جامعة القاسم بن محمد الكاظمي اللائذ العائد بحامي النجف الاشرف والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله .

(١) جامع الرواة

الاسترابادي صاحب كتاب مشتركات الرجال وهو أحد شيوخ رواية ملا محمد سراب .

أبو محمد ويقال أبو عبد الرحمن القاسم بن محمد بن أبي بكر .

توفي سنة ١٠١ أو ١٠٢ أو ١٠٨ أو ١١٢ بقديد منزل بين مكة والمدينة ، فقال كفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها : قميصي وأزراري وردائي ، والحي أحوج إلى الجديد من الميت ، وكان عمره سبعين سنة أو اثنين وسبعين وقد ذهب بصره . هو جد الصادق عليه السلام لأمه أم فروة بنت القاسم وفي ذلك يقول الشريف الرضي :

وحزنًا عتيقاً وهو غاية فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد

قيل انه كان متزوجاً بنت الامام زين العابدين عليه السلام وهو ابن خالته امها بنات يزجر بن شهريار آخر الاكاسرة ملوك الفرس ، وقال ابن سعد امه ام ولد يقال لها سورة ووالدة ام فروة هي اسماء وقيل قريبة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وهو معنى قول الصادق عليه السلام ان أبا بكر ولدني مرتين .

اقوال العلماء فيه

ما قاله علماء الشيعة

روى الحميري في قرب الاسناد في آخر الجزء الثالث بسنده انه ذكر عند الرضا (ع) القاسم بن محمد خال ابيه وسعيد بن المسيب فقال كانا على هذا الامر- اي التشيع - ، وقال خطب ابي إلى القاسم بن محمد يعني ابا جعفر (ع) ، فقال القاسم لابي جعفر انما كان ينبغي لك ان تذهب إلى أبيك حتى يزوجك (اهـ) وكانت ام الصادق (ع) ام فروة بنت القاسم بن محمد كما مر وعلى هذا يلزم ان يكون القاسم جد ابيه لا خاله ولعله وقع لفظ الحال موضع الجد سهواً أو أنه سقط اسم قبل القاسم وهو ولده وهذا هو الاظهر ولعله استعمل الحال في مطلق قرابة الام توسعاً ولكن في كشف الغمة عن الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنايدي ان الباقر (ع) امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي وامها ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وهذا لا يجتمع مع كون ام فروة هي ام الصادق (ع) كما لا يخفى والذي خطب الى القاسم هو ابو جعفر الباقر (ع) وهو ابو جد الرضا (ع) وكثيراً ما يطلق الاب على الجد وذكرنا في سعيد بن المسيب قول الصادق (ع) كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وابو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين .

وقال المسعودي في اثبات الوصية : كان القاسم من ثقات اصحاب علي بن الحسين (اهـ) وعن رجال ابن داود انه كان فقيهاً فاضلاً (اهـ) ولم اجده في رجاله ذكر في باب غير ما يأتي عن رجال الشيخ ولعله ذكره في مقام آخر .

وذكر الشيخ في رجاله القاسم بن محمد في اصحاب الباقر عليه السلام والقاسم بن محمد بن أبي بكر في اصحاب علي بن الحسين .

ما قاله علماء السنة

قال محمد بن سعد في الطبقات قال محمد بن عمر يعني الواقدي :

كان ثقة رفيعاً عالياً فقيهاً إماماً ورعاً كثير الحديث (اهـ) وفي تهذيب التهذيب لابن حجر قال عبد الله بن شوءذب عن يحيى بن سعيد ما ادركنا بالمدينة احداً نفضله على القاسم وقال وهيب عن ايوب ما رأيت افضل منه وقال البخاري في الصحيح حدثنا علي حدثنا ابن عيينة حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اياه وكان افضل اهل زمانه . وقال ابو الزناد ما رأيت احداً اعلم بالسنة منه ولا احد ذهنًا ، وقال ابن وهب عن مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة قال وكان ابن سيرين يأمر من يحج ان ينظر إلى هدي القاسم فيقتدي به وقال مصعب الزبيري والعجلي : كان من خيار التابعين وقال العجلي ايضاً مدني تابعي ثقة نزه رجل صالح ، وقال ابن حبان في ثقات التابعين كان من سادات التابعين من افضل اهل زمانه علماً وادباً وفقهاً وكان صموتاً (انتهى) تهذيب التهذيب .

وقال ابن خلكان : كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان افضل زمانه ، وقال ابن حجر : القاسم بن محمد أحد الفقهاء بالمدينة ، وقال ابو ايوب : ما رأيت افضل منه من كبار الثالثة .

سيرته

ورث القاسم التشيع عن ابيه وفي تهذيب التهذيب عن البخاري انه قتل ابوه وبقي القاسم يتيماً في حجر عائشة (رض) وروى ابن سعد في الطبقات عن ابن عون قال كان القاسم بن محمد يحدث بالحديث على حروفه (اقول) الظاهر ان المراد به الصدق والضبط . وعن عبيد الله كان القاسم لا يفسر يعني القرآن (اهـ) وعن ابي الزناد : وما كان القاسم يجيب الا في الشيء الظاهر وعن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد : لأن يعيش الرجل جاهلاً بعد ان يعلم ما افترض عليه خير له من ان يقول ما لا يعلم . وقال لقوم تذكرون القدر كفوا عما كف الله عنه . وعن عبد الرحمن بن أبي الموالي رأيت القاسم بن محمد يأتي المسجد اول النهار فيصلي ركعتين ثم يجلس بين الناس فيسألونه . وكان فص القاسم بن محمد مكتوباً فيه اسمه واسم ابيه وكان الخاتم من ورق وفصه من ورق ، وكان لا يحفي شاربته جداً يأخذ منه أخذاً حسناً ، وكان يلبس الخنز ويلبس عمامة بيضاء قد سدل خلفه منها اكثر من شبر ويخضب رأسه ولحيته بالخناء « انتهى الطبقات » وفي تهذيب التهذيب : قال مالك كان قليل الحديث والفتيا (اهـ) ومرو عن الواقدي انه كان كثير الحديث فلعل المراد بقلة الحديث قلة الكلام .

المولوي الميرزا قاسم علي صاحب الكربلائي المشهدي اللكنوي .

له تذكرة الطاهرين في احوالهم عليهم السلام في خمس مجلدات بلسان أوردو مطبوع ، وله نزهة المصائب ونهر المصائب ودر المصائب وشرعة المصائب .

الشيخ قاسم بن محمد علي بن احمد الحائري الشهير بالهر البصير .

ولد سنة ١٢١٦ وتوفي سنة ١٢٧٦ واصر في آخر عمره . في الطليعة : كان اديباً شاعراً تقياً ناسكاً ومن شعره قوله مضمناً لقبه ومعرضاً بمن اسمه باقي :

لعمري لم ارد ادعى بهر
فاني ان دعيت اخاف كلبا
يهر اذا اتيتكم ويأبى
فصرت اذا أتيتك بعض يوم
فبعضهم يقول الليث ولى
وقوله من قصيدة :

ما انت يا قلب وبيض الملاح
هلم يا صاح معي نستمتع
لقد قضي ربحانة المصطفى
لهفي عليه مذ هوى ظاميا
ثوى ابي الضيم في كربلا
هبوا بني عمرو العلى للوغى
نساؤكم بالطف بين العدى
ووصف كاسات وساق وراح
حديث من في رزته الجن ناح
بين ظبا البيض وسمر الرماح
موزع الجسم ببيض الصفاح
ورحله فيها غدا مستباح
بكل مقدم بيوم الكفاح
كأنها بالنوح ذات الجناح

الشيخ قاسم بن محمد بن احمد بن علي بن حسين بن محيي الدين بن الحسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن محمد بن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي .

توفي سنة ١٢٣٧ ذكره سبطه الشيخ جواد في ملحق امل الآمل فقال : كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً جامعاً ورعاً تقياً قرأ على العلامة السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وعلى الشيخ الفقيه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وعلى غيرهما وقرأ عليه جماعة من افاضل مشايخ عصرنا منهم الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والشيخ حسن ابن الشيخ جعفر والشيخ جواد ابن الشيخ تقي بن ملا كتاب والشيخ محسن خنفر والشيخ محسن الأعسم وغيرهم من مشايخ علمائنا المعاصرين وكان معروفاً بحسن التقرير كثير الجد والاشتغال له اليد الطولى في علمي الاصول والرجال له كتاب نهج الانام في الفقه ثلاث مجلدات من اول الطهارة إلى اوائل التيمم مستقلاً ومن اول المتاجر إلى بيع ام الولد شرحاً على الشرائع ورسالة في حجية خبر الواحد لم تخرج إلى البياض وصنف نهج الانام في اواخر عمره حتى نقل عنه انه كان يقول كتبنا لان نعلم وكتبنا الناس لان تتعلم وكان الفراغ من بعض مجلدات النهج المذكور سنة ١٢٢٦ وقد ارخ وفاته الحاج محمد خضر بقوله :

قبر حوى مثواه اشرف عالم
هو قاسم المعروف ما بين الورى
من دوحة ورثوا المعالي والتقى
هم آل محيي الدين ارباب النهى
احيا الهدى والدين بعد خفائه
لما هوى ركن الشريعة ارخوا
مقدام قوم ظاهرين اعظم
بفضائل وفواضل ومكارم
والعلم قدما عالماً عن عالم
فخر البرايا نور هذا العالم
لا يخبث في الله لومة لائم
ندبت مدارسها لرزة القاسم
سنة ١٢٣٧

وقال في حقه الشيخ ابراهيم صادق العاملي في كلام له : عمدة المحققين وقدوة الفضلاء المدققين صباح الشريعة ومصباح الشيعة عصام الدنيا والدين وملاذ الإسلام والمسلمين الشيخ الاعظم والاستاذ المعظم شيخ

الكل في الكل الحاكم بالعدل والناطق بالفضل (اه) .

السيد قاسم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس العاملي صاحب نزهة المجلس .

في بغية الراغبين : كان فقيهاً فاضلاً متبحراً في كثير من العلوم كثير التهجد والعبادة توفي باصفهان أيام استاذه ومربيه ابن عمه السيد صدر الدين ابن السيد صالح ولم يعقب سوى بنت واحدة (اه) وفي تكملة امل الآمل كان من المهاجرين من جبل عامل إلى النجف بالأهل والعيال ورحل إلى اصفهان وكان عند ابن عمه السيد صدر الدين وفي كفالته وكان فقيهاً فاضلاً وعبداً صالحاً كثير العبادة دائم التهجد والصلاة وتزوج والذي ابنته بأمر عمه السيد صدر الدين وتوفيت قبل سنة ١٢٦٢ ثم توفي ابوها السيد قاسم بعد سنة ١٢٦٤ سمعت ذلك من والذي ، ووالدي يوم كان صهره كان حدث السن كان ابن ١٨ سنة ولم يبق في اصفهان بعد تزوجه بل رجع إلى النجف ولما جاء السيد صدر الدين إلى النجف ارسله ليحيى بآبنة عمه السيد قاسم فجاء الى بلد الكاظمين (ع) فاخبر بوفاتها فلم يرحل إلى اصفهان .

قاسم المعروف بارسلان المشهدي .

توفي سنة ١٠٩٥ في لاهور .

من شعراء عصر اكبر شاه الهندي وكان وحيد عصره في التاريخ وصناعة الخط^(١) .

الامير عز الدين أبو فليته القاسم بن المهنا الحسيني امير المدينة المنورة .

ذكر عماد الدين محمد بن محمد الكاتب الاصفهاني في كتابه الفتح القدسي في حوادث سنة ٥٨٣ عند ذكر فتح عكا انه في يوم الثلاثاء ٢٨ ربيع الآخر من هذه السنة بعد فتح السلطان صلاح الدين حصن طبريا رحل السلطان فنزل عشية بأرض لوبية وبات بها فلما أصبح سار قاصداً عكا وكان امير المدينة النبوية صلوات الله على ساكنها في موكبها وهذا الامير عز الدين أبو فليته القاسم بن المهنا الحسيني قد وفد في تلك السنة أو أن عود الحاج وهو ذو شيبة تقد كالسراج وما برح مع الملك الناصر مأثور المآثر ميمون الصحة مأمون المحبة مبارك الطلعة مشاركاً في الوقعة فما تم فتح في تلك السنين الا بحضوره ولا اشرق مطلع من النصر الا بنوره فأرأته ذلك اليوم للسلطان مسائراً ورأيت السلطان له مشاوراً ومحاوراً وانا اسير معها وقد دنوت منها ليسمعاني واسمعها .

القاسم بن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام .

ذكر ابن طائوس له زيارة كما ذكر للعباس وروى السيد محمد الهندي العالم الشهير عن الثقة الجليل علي بن الخليل : كان يحبه الامام حتى قال لو كانت الامامة بيدي لجعلتها فيه او ما هذا معناه وذكر العلامة المجلسي ان قبره قريب من الغري يريد به هذا القبر المعروف ومثله لا يذكر ذلك بغير مستند .

الشيخ قاسم النجفي .

من البيت المعروف في النجف ببيت المشهدي توفي ١٢٩٠ كان تلميذ صاحب الجواهر له كنز الاحكام في شرح شرايع الاسلام خرج منه

تسع مجلدات ونرجو الله توفيق الاتمام فيمكن ان يكون صنف اكثر منها .

القاسمي الكونابادي .

له ظفر نامه في فتوحات الشاه اسماعيل الصفوي موجود في مكتبة فينا بالنمسا .

القاشي .

هو نصير الدين علي بن محمد بن علي القاشي الحلي .

القاضي

يراد به القاضي عبد العزيز بن البراج قاضي طرابلس .

الميرزا قاضي بن كاشف الدين محمد الاردكاني اليزدي نزيل المشهد المقدس الرضوي .

من تلاميذ الشيخ البهائي وهو أخو الميرزا ابراهيم المجاز من المجلسي الأول سنة ١٠٦٣ له التحفة الرضوية في شرح الصحيفة الكاملة السجادية وهو شرح جيد إلا أنه لم يتم بل خرج منه شرح أربعة أدعية من أول الصحيفة وفرغ من جزئه الثاني سنة ١٠٥٦ وينقل عنه السيد نعمة الله الجزائري في شرحه على الصحيفة معبراً عنه ببعض الأعلام وبعض الفضلاء ، كتبه باسم الشاه عباس الثاني .

السيد القاضي جهان الحسيني السيفي القزويني .

قتل سنة ٩٦٠ كما في شهداء الفضيلة نقلاً عن روضة الصفا . وفي الرياض نقلاً عن أحسن التواريخ أنه توفي سنة ٩٦٠ ثم قال في آخر الترجمة نقلاً عن أحسن التواريخ أنه رجع إلى قزوین إلى أن توفي في السنة المذكورة في رنجانود ودفن في بقعة الإمام زاده شاهزاده حسين . فصاحب أحسن التواريخ قال انه توفي ولم تقتل قتلاً وظاهره أنه مات حتف إنفه ولم يقتل وصاحب شهداء الفضيلة يصرح بقتله وينقل ترجمته عن الرياض وأحسن التواريخ وروضة الصفا وليس في الرياض وأحسن التواريخ ما يدل على أنه قتل إن لم يكن فيهما الدلالة على العدم فانحصر نقل قتله بروضة الصفا وليس الجزء الذي فيه تاريخه عندنا فوقع الاختلاف بين أنه قتل أو مات حتف آنفه سنة ٩٦٠ أو ٩٦١ أو ٩٥٠ .

ذكره صاحب الرياض في حرف القاف وظاهره أن اسمه مركب من (القاضي جهان) .

مولانا قاضي زاده صدخروي .

اسلمه داود .

القاضي التنوخي .

يطلق على علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم وعلى أبيه المحسن صاحب كتاب الفرج بعد الشدة وعلى أبيه علي بن محمد ولا يبعد انصرافه إلى الأخير .

القاضي النفيس .

اسمه اسعد بن عبد الغني .

قبيصة بن جابر الأسدي .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين أن علياً عليه السلام كان لا يعدل بربيعة أحداً من الناس فشق ذلك على مضر فطلب أبو الطفيل عامر ابن وائلة من علي عليه السلام أن يعفي ربيعة من القتال أياماً ويجعل لكل قبيلة من مضر يوماً تقاتل فيه فأجابه فقاتلت كنانة يوم الخميس مع أبي الطفيل وقاتلت بنو تميم يوم الجمعة مع عمير بن عطارد . ثم غدا يوم السبت قبيصة بن جابر الأسدي في بني أسد وهم حي الكوفة بعد همدان فقال يا معشر بني أسد أما أنا فلا أقصر دون صاحبي وأما أنتم فذاك إليكم ثم تقدم برايته وهو يقول :

قد حافظت في حربها بنو أسد ما مثلها تحت العجاج من أحد أقرب من يمن وأناى من نكد كأننا ركن ثبير أو أحد لسنا بأوباش ولا بيض البلد لكننا المحة من ولد سعد كنت ترانا في العجاج كالأسد يا ليت روحي قد نأت عن الجسد

فقاتل القوم فظفر ثم أتى علياً فقال يا أمير المؤمنين إن استهانة النفوس في الحرب ابقى لها والقتل خير لها في الآخرة وقاتلت هوازن مع عبدالله بن الطفيل يوم الأحد .

قبيصة بن ضبيعة العبيسي .

من أصحاب حجر بن عدي الناصرين له ، روى الطبري أنه لما سير بحجر وأصحابه مكبلين من الكوفة الى الشام مروا بجبانة عزم وكانت بها دار قبيصة ، فإذا بناته مشرفات . فقال للموكل بهم : أئذن لي فأوصي أهلي ، فأذن له ، فلما دنا منهم وهن يبكين سكنت عنهن ساعة ثم قال : اسكتن فسكتن ، فقال : اتقين الله عز وجل واصبرن فإني أرجو من ربي في وجهي هذا إحدى الحسينين : إما الشهادة وهي السعادة وإما الانصراف اليكن في عافية ، وإن الذي كان يرزقكن ويكفيني مؤنتكن هو الله تعالى وهو حي لا يموت أرجو أن لا يضيعكن وأن يحفظني فيكن ، ثم انصرف « اهـ » .

ولما وصلوا بهم إلى حرج عذرا ، وأرسل معاوية يعرض عليهم أن يتبرؤوا من علي ، فإن رفضوا قتلوا ، رفض قبيصة كما رفض رفاقه أن يتبرؤوا من علي ، وقالوا بل نتولاه ونتبرأ ممن يتبرأ منه ، فأقبلوا يقتلونهم فوقع قبيصة في يد أبي حريف البدي فقال له قبيصة : إن الشر بين قومك وقومي آمن أي آمن ، فليقتلني غيرك فقال : برتك رحم فأخذ أبو حريف شريك بن شداد الحضرمي فقتله ، وقتل هذبة القضاعي قبيصة بن ضبيعة .

قتيبة بن أحمد بن شريح البخاري .

توفي سنة ٣١٣ .

له التفسير الكبير المعروف بتفسير قتيبة ، قاله في كشف الظنون ونص على تشييعه عند ذكر التفاسير .

القداح

هو عبد الله بن ميمون .

قدامة بن جعفر الكاتب .

ذكره المسعودي في مقدمة كتابه مروج الذهب في عداد المؤرخين وقال أنه كان حسن التأليف بارع التصنيف موجزاً للألفاظ معرباً للمعاني وإذا أردت علم ذلك فانظر في كتابه في الأخبار المعروفة بأخبار زهر الربيع وأشرق على كتابه المترجم بكتاب الخراج فإنك تشاهد منه حقيقة ما قد ذكرنا وصدق ما وصفنا (١هـ) .

وفي أنوار الربيع : أول من اخترع أنواع البديع وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسي ، قال الشيخ صفي الدين في شرح بديعته : وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعاً ، وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعاً توارده معه على سبعة منها وسلم له ثلاثة عشر ، فتكامل لها ثلاثون نوعاً ، ثم اقتدى بها الناس في التأليف (١هـ) . وهو صاحب كتاب نقد الشعر .

القديمان

العماني والاسكافي

القراني

من شعراء الفرس .

المولى قربان علي بن علي اصغر الزنجاني

كان أبوه من أهل قرية ارقين من قرى سهروردنخان وجاء المترجم في أوائل سنه إلى زنجان وابتدأ بالتحصيل في مدارسها وحضر برهة قليلة على الأخوند ملا علي القزويني الساكن بزنجان ثم ارتحل إلى العتبات المقدسة وحضر درس الشيخ مرتضى الأنصاري سنين كثيرة إلى أن بلغ المراتب العالية وانتقل بعد وفاته إلى زنجان واشتغل بالوظائف العلمية والشرعية من البحث والتدريس والقضاء والافتاء وكان له مجلس بحث يحضره جماعة كثيرة من فضلاء أهل العلم ويلقي إليهم دروساً في الأصول والفقه خارجاً وكان قد رجع إلى العمل بفتاوية غالب أهالي القفقاس وتركستان واذربيجان وغيرها بعد وفاة الميرزا محمد حسن الشيرازي وكان في نهاية بسطة اليد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود الشرعية ولم يزل على ذلك إلى أن اتفقت الانقلابات السياسية في أوضاع إيران وأعلنت المشروطية وانقلب النظام القديم إلى النظام الدستوري الحالي فكان من المتوقفين في الأمر وأخيراً بسبب الانقلاب الحاصل في بلدة زنجان خرج منها وتوقف في بلد الكاظمين وبقي فيها قريباً من ثلاثة أشهر إلى أن توفاه الله في أواخر شهر ربيع الأول من سنة ١٣٢٨ ودفن في الرواق المقدس في الصفة الأخيرة ملاصقاً للمسجد الذي هناك . ولم يخرج من آثاره إلا بعض رسائله العملية وبعض حواشيه على بعض كتب الفتاوى مما كان كتبها لأجل عمل المقلدين .

قرظة بن كعب الأنصاري .

توفي سنة ٤٠ بالكوفة وقيل مات في إمارة المغيرة على الكوفة لمعاوية .

شهد أحداً وغيرها وشهد سائر المشاهد مع علي عليه السلام وولده عمرو قتل مع الحسين عليه السلام بكربلا .

الأمير أبو المنيع قرواش بن المقلد بن المسيب بن رافع صاحب الموصل .

نسب إليه الباخري في دمية القصر وابن خلكان هذه الأبيات ونسبها صاحب لباب الآداب إلى العلوي صاحب البصرة مع الاختلاف في جملة من الألفاظ :

من كان يحمد أو يذم مورثاً للمال من آبائه وجدوده
إني امرؤ لله أشكر وحده شكراً كثيراً جالباً لمزيد
لي أشقر سمح العنان مغاور يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند غضب إذا جردته خلت البروق تموج في تجريده
ومثقف لدن السنان كأنما أم المنايا ركبت في عوده

وفي معجم البلدان عند ذكر قصر العباس بن عمرو الغنوي : قرأت في كتاب ألفه عميد الدولة أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الوزير حدثني أبو الهيجاء بن عمران بن شاهين أمير البطيحة قال كنت أسير معتمد الدولة أبا المنيع قرواش بن المقلد ما بين سنجار ونصيبين ثم نزلنا فاستدعاني بعد النزول وقد نزل بقصر هناك مطل على بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي فدخلت عليه وهو قائم في القصر يتأمل كتابة على الحائط فلما وقع بصره علي قال اقرأ ما ها هنا فتأملت فإذا على الحائط مكتوب :

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الرجاء فكيف غالك ريب دهرك
وها لعزك بل لجنو دك بل لمجدك بل لفخرك

وتحته مكتوب : وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة ٣٣١ وهو سيف الدولة ، وتحته ثلاثة أبيات :

يا قصر ضعضعك الزمان وحط من علياء فخرك
وحما محاسن اسطر شرفت بهن متون جدرك
وها لكاتبها الكريب سم وقدرها الموفي بقدرك

وتحته وكتب الغضنفر بن الحسن عبد الله بن حمدان بخطه سنة ٣٦٢ قال ياقوت : قلت أنا وهو أبو تغلب ناصر الدولة ابن أخي سيف الدولة وتحته مكتوب :

يا قصر ما فعل الألى ضربت قباهم بعقرك
اخنى الزمان عليهم وطواهم تطويل نشرك
وها لقاصر عمر من يجتال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب : وكتب المقلد بن المسيب بن رافع بخطه سنة ٣٨٨ قال ياقوت : قلت هذا والد قرواش بن المقلد أحد أمراء بني عقيل العظماء ، وتحت ذلك مكتوب :

يا قصر اين ثوى الكرام الساكنون قديم عصرك
عاصرتهم فبددتهم وشأوتهم طرا بصبرك
ولقد أطال تفجعي يا ابن المسيب رقم سطرک

وعلمت أني لاحق بك مدتب في قفي اترك

وتحتة مكتوب : وكتب قرواش بن المقلد سنة ٤٠١ قال أبو الهيجاء :
ف عجبت من ذلك وقتل له متى كتب الأمير هذا قال الساعة وقد هممت بهدم
هذا القصر فإنه مشؤوم إذ دفن الجماعة فدعوت له بالسلام وانصرفت ثم
ارتحلنا بعد ثلاث ولم يهدم القصر وبين ما كتب سيف الدولة ومعتدها
سبعون سنة كاملة فعل الزمان بأعيانه ما ترى . قال وكتب الأمير أبو الهيجاء
تحت الجميع :

إن الذي قسم المغيشة في الوري قد خصني بالسير في الآفاق
مرتدداً لا استريح من العنا في كل يوم ابتلى بفراق
« انتهى معجم البلدان » .

وأورد له في رسالة ابن زيدون :

لله در النائبات فلإنها صدد اللثام وصيقل الأحرار
ما كنت إلا زبرة قطعني سيفاً وأطلق صدقهن « كذا » غراري

السيد قريش بن محمد الحسيني

له كتاب مجمع المصائب في نوائب الاطائب في مقتل الحسين (ع)
رأينا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة شر يعتمدار الرشتي بخط غلام
علي بن علي كتبت سنة ١٠٤٢ وينقل في نفائس اللباب علي بن جعفر
الاصفهاني وله مجمع المناقب فارسي ذكر فيه فضائل الأئمة الاثني عشر من
كلا الطريقين كتبه في بلاد الهند سنة ١٢٣٨ .

علم الدين أبو المعالي قريش بن بدران بن المقلد العقيلي المضري أمير
العرب .

كان ملكاً هماماً شجاعاً مقداماً وكان من أقطاعه نهر الملك وبادوريا
والانبار وهيت ودجيل ونهر بيطر وعكبرا وأوانا ولما دخل السلطان طغرلبيك
مدينة السلام سنة ٤٤٧ التجأ أبو الحارث البساسيري إلى علم الدين فأمر
السلطان بنهب معسكره فهرب قريش إلى بدران بن المهلهل وانفذ إلى
السلطان بالطاعة ولما خرج السلطان إلى الجبل لأجل أخيه ينال نزل مع
البساسيري إلى بغداد ونهبوا فاستأمن الخليفة الى علم الدين سنة ٤٥٠
وجرى ما جرى ومات قريش بالطاعون^(١) .

السيد قريش بن سميع بن مهني العلوي المدني الحسيني .

من أجل الأصحاب . له كتاب فضل العقيق والتختم به وله المختار
من كتابي الاستيعاب لابن عبد البر والطبقات لابن سعد في الرياض ،
نسب إليه الكتابين السيد حسين بن مساعد في كتاب تحفة الأبرار . يروي
عنه السيد رضي الدين علي بن طائوس ، ويروي عنه السيد فخار بن معد
الموسوي ، وهو يروي عن الحسين بن رطبة عن الشيخ علي ابن شيخ
الطائفة .

قريش المشهدي

من شعراء الفرس .

قسطل بن زهير بن سليمان الحسيني أمير المدينة .

في الضوء اللامع : ولي المدينة بعد انفصال ضيغم سنة ٨٣ بمعاونة
صاحب الحجاز فدام إلى أثناء سنة ٨٧ ثم انفصل بدعوى بتعريض (كذا)
المشار إليه لاضافة صاحب مصر امر بلاد الحجاز اليه (اهـ) .

القطان

هو أحمد بن الحسين .

قطب الدين بن الاقاسي

له تقرير على المستنصرات وهو كتاب فيه قصائد في المستنصر
العباسي من نظم عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد ، رزقه
الله الرحمة ، كذا في النسخة ، منها نسخة في الخزانة الغروية في ثلاثين ورقة
بخط قديم من وقف احمد بن السعيد الحاجي حسن بن علي بن خرس
المجاور في ربيع الأول سنة ٨٠٢ عن يد محمد بن الحسن بن محمد
الاسترابادي وعلي بن الحسن بن محمد الاسترابادي وكتب على ظهره هكذا
« والظاهر أنه بخط ابن أبي الحديد » للصاحب الصدر النقيب الطاهر قطب
الدين ابن الاقاسي أدام الله أيامه :

جزء تضمن نظم أروع ماجد سباق غايات وترب محامد
نظم امرئ ملك الفصاحة والنهى وسما بطارف فضله والتالد
جنبنا بعون قصائد من نظمنا فشأ وفاق بكل بكر ناهد
من كل قافية إذا ما أنشدت شهدت معانيها بصدق الرايد
قد حلت حكماً تدل على الذي فيه من الفضل الجسيم الزايد
نظم كما نظمت عقود جواهر فصلته من حسنه بفرايد
جلى لنا أشعارنا إذ عطلت أجيادها من نظمه بقللايد
حسدت قصايدنا معاني شعره والغادة الحسناء ذات حواسد
وغدوت منتقداً له فوجدته كالتبر يغني جنسه عن ناقد
برزت يا عبد الحميد وجزت في غايات فضلك كل ساع جاهد
وضح الدليل على فضائلك التي نطق فاعنى صدقها عن شاهد

وأول الكتاب هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم قصائد عرضتها على
الإمام المستنصر بالله قدس الله روحه في عيد الفطر أذكر فيها التارخذهم
الله وما أطلقه رضي الله عنه من الأموال في تجهيز العساكر المنصورة اليهم
واهنته بالعيد المذكور .

بدوام سعدك يحكم الدهر ويمن جذك ينزل النصر
ويحسن نيتك الشريفة لا يؤس يلم بنا ولا ذعر
آراؤك الزغف المضاعف والبيض الطرية والقنا السمر
وإذا طغا يأجوج مارقة فالسد أنت ومالك القطر

إلى أن يقول :

آباؤك البيض الغطارقة الشم الكرام السادة الزهر
وبجسدك العباس مبتهلاً دعي الغمام فاسبل القطر
ساقى الحجيج ومن محله أم القرى ومعانه الحجر
وهو الشفيح لأهل مكة يوم الفتح وهو عصبب نكر

وقال عند ذكر تاريخ نظم بعض القصائد وهو سنة ٦٣١ وقد اتفق في
هذا الوقت ورود الأخبار بإقامة الدعوة الشريفة على كثير من منابر الأندلس
وضرب السكة بالسمة الشريفة المستنصرية ووصل من تلك الجهة رسل .

قطب الدين الكيدري

اسمه محمد بن الحسين بن الحسن بن محمد بن الحسين بن أبي المحامد الكيدري .

القطب الراوندي

اسمه سعيد بن عبد الله بن هبة الله وكثيراً ما يقال سعيد بن هبة الله فينسب إلى جده اختصاراً .

قطب الدين الرازي

اسمه محمد بن محمد .

السلطان قلي قطبشاه الأول ملك حيدر اباد دكن وحواليها .

يظهر من تاريخ القطبشاهية ان السلطان المذكور توفي وعمره مائة سنة وسنة فيكون تاريخ ولادته حينئذ سنة ٨٤٩ بالقياس إلى تاريخ وفاته ولم يذكر التنصيص على تاريخ ولادته في كتب التواريخ ولهذا التجأنا في استخراج تاريخ ولادته إلى مقايضة عمره مع تاريخ وفاته وهو أول سلسلة الملوك القطبشاهية الذين ملكوا مملكة دكن في الهند أكثر من قرن وكانوا كلهم من الشيعة الامامية واستقل المترجم بالسلطنة بعد وفاة نخدومه السلطان محمد شاه البهمني في سنة ٩٢٤هـ - ١٥١٨ وكان من قبل احد عماله وقواده .

وينتهي نسب المترجم إلى عائلة (قره يوسف) التركمان ومحل ولادته (سعداباد) من توابع (حمدان) ولما رحل من ايران إلى مملكة دكن في زمن سلطانها محمد شاه البهمني رأى من القرب والوجاهة في بلاطه ما كان يشاء ويروم وقلده محمد شاه المذكور امانة (تلنكانة) وهي احد مقاطعات دكن ولقبه بلقب (قطب الملك) فلما توفي نخدومه هذا اعلن استقلاله بالسلطنة وزاد في حدود مملكته وتوسع بالفتوح .

وكان مولعاً في التعميرات وتشيد الابنية والقصور فبنى بعض القلاع المشيدة وبعض المدن الجميلة وكان له طرز جديد ابدعه في هندسة البناء وكيفية التعمير وجمع في طرزه الجديد بين التعمير الايراني والهندي والافغاني وهذه كيفية ابدعها في التعمير وتعرف حتى الآن باسمه اي باسم (التعمير القطبشاهي) .

ولما جاوز عمره المائة ثقل طول عمره وتمادي سلطنته على ولده وولي عهده يارقلي جمشيد فاشار هذا إلى بعض رجاله المسمى مير محمد الهمداني بقتله فقتله مير محمد المذكور في المسجد الجامع حال الصلاة في سجوده وكان ذلك في يوم الاحد الثاني من جمادى الثاني سنة ١٩٥٠هـ - ٥٤٣ م ويستخرج تاريخ وفاته من هذه العبارة (فياض هند) وهو مدفون في مقبرة مشيدة وعليه قبة كبيرة كان قد احدثها في حياته لتكون تربة له بعد وفاته وقد كتب على قبره اسماء النبي والوصي والزهاء والأئمة الاثني عشر إلى صاحب الزمان مع تاريخ وفاته .

وقبره مع سائر قبور سلسلته في محوطة مخصوصة في خارج مدينة حيدر اباد دكن أكثر من اربع فراسخ وكانت هذه المقبرة في ايام دولتهم محترمة

(١) مآثر دكن

ومحمية بحيث لو دخلها اي مجرم وايا كان جرمه يعفى عنه ويخلى سربه وكانت تسمى هذه المقبرة في زمان دولتهم (لنكريفض اثر) وفي عصر كل يوم يقدم فيها الاطعام العمومي للفقراء والمساكين وكان تعميرها على يد المترجم^(١) .

وكان له ستة أولاد الاول حيدر قلي توفي في حياة ابيه الثاني جمشيد قلي وقد يسمى يارقلي جمشيد وكان ولي عهده وملك بعد قتل ابيه سبع سنين الثالث عبد الكريم توفي قبل ابيه الرابع قطب الدين وكان ابوه قد جعله ولي العهد غير ان جمشيد قلي اخاه الاكبر سمل عينيه الخامس دولة خان وكان قاصر العقل السادس ابراهيم قلي قطبشاه الرابع وملك مدة .

قطب الدين بن سلطان قلي قطبشاه الأول .

سمل عينيه اخوه الاكبر جمشيد حين سلطنته توفي سنة ١٠٢١ هـ .

قطب شاه سلطان كلكتة .

في النور السافر : توفي سنة ٩٨٩ .

قال : كان عادلاً كريماً الا انه كان غالباً في التشيع رحمه الله اهـ .

القطيفي

هو الشيخ ابراهيم بن سليمان القطيفي الغروي .

القعقاع بن الابرد بن طهرة الطهوي .

(الطهوي) نسبة إلى طهية قبيلة من تميم .

مر ذكر ابيه الابرد في المستدركات الملحقه بالجزء ١٧ . وانه قتل مع علي (ع) بصفين أما القعقاع فروي نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن سليمان الاعمش عن ابراهيم الهجري قال حدثنا القعقاع بن الابرد الطهوي : قال : والله اني لواقف قريباً من علي بصفين يوم وقعة الخميس وقد التفت مذحج وكانوا في ميمنة علي وعك وجذام ولخم والاشعرون وكانوا مستبصرين في قتال علي ولقد والله رأيت في ذلك من قتالهم وسمعت من وقع السيوف على الرؤوس وخطط الخيول بحوافرها في الأرض وفي القتلى ما الجبال تهد ولا الصواعق تصعق باعظم هولا في الصدور من ذلك الصوت ونظرت إلى علي وهو قائم فدنوت منه فسمعتة يقول (لا حول ولا قوة الا بالله والمستعان الله) ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين) وحمل على الناس بنفسه وسيفه مجرد بيده (الحديث) .

القندي

هو زياد بن مروان .

السيد الجليل الرئيس الميرزا قوام الدين خان بن الصدر الكبير الميرزا رفيع الدين محمد ابن السيد شجاع الدين محمود ابن المير السيد شجاع الدين محمود الحسيني المرعشي .

ذكرنا في ترجمة شجاع الدين انه جد سلطان العلماء محشي الروضة والمعلم وذكرنا هناك شيئاً مما يتعلق بالمقام ، وعليه فالمترجم هو اخو سلطان العلماء المشهور . كان عالماً فاضلاً بارعاً شاعراً لبيباً تقلد الصدارة العظمى

من قبل الشاه عباس الأول بعد وفاة والده الميرزا رفيع الدين محمد الصدر وبقي صدرًا إلى سنة ١٠٧٥ فسعى به رجل من رجال الدولة من المتوقعين منه العطاء عند السلطان فعزله فخرج من اصبهان إلى بلاد الهند وبلغ عند سلطانها مرتبة عظيمة وبقي بها إلى أن توفي وخلف الرئيس الشريف الامير صف شكر خان ، اوردهما اعتماد السلطنة وسائر المؤرخين في كتبهم .

السيد قوام الدين بن علي بن قوام الدين بن حمزة بن هادي بن معمر بن محمد بن الحسن بن أبي عبد الله احمد المنقلي .

قال السيد ضامن بن شذقم: قال جدي حسن المؤلف طاب ثراه والمريكي عن روضة الصفا: كان سيدا جليلاً عالماً فاضلاً كاملاً صالحاً ورعاً زاهداً عابداً اعتقده الخاص والعام وتابعوه في جميع الاحكام وفي احد شهور سنة ٧٨١ وقبل ٩٨١ اظهر لخواصه المعتمدين الخروج على مازندران فاستبشروا فرحاً واعانوه بالمال والرجال ولم يكن بطبرستان احد من السادة الاشراف غير الامير الحاكم وكان كثير التردد بالتودد على قوام الدين هذا في الخلوات فجاء ذات يوم اليه على جاري عاداته فنهض اليه جماعة من الدهليز فقتلوه خفية ثم علم اصحابه ففرقوا هرباً ولم يثبت منهم احد فاستولى قوام الدين عليها وعلى امل وسار إلى ساريه فاتخذها منزلاً وموطناً وظهر في الرعية العدل والانصاف ولم يزل بها الى ان ادركته المنية وهو اول من ملكها من هذا البيت وقد ادركه السيد عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن مرتضى بن كمال الدين سنة ٨٦٦ ثم وليها من بعده بنوه ولم يزل الملك لهم بها إلى سنة (١٠٠) فوليها الشاه عباس ابن الشاه محمد خدابنده الصفوي .

السيد قوام الدين الحسيني السيفي القزويني .

توفي في عشر الخميس بعد المائة والالف .

في اجازة السيد عبد الدين نور الدين بن نعمة الله الجزائري : كان فاضلاً علامة محققاً كثير الاحتياط في العلم والعمل عظيم النفع جليل الشأن مهذب الاخلاق ذكرته في تذييل السلافة بقولي : ذروة الشرف السامي ومالك ناحية الفضل ومصرف ازمة النثر والنظم إلى علم وسع المعقول والمنقول واحاط بالاصول والفروع وحلم وكرم وجود واخلاق وكان بينه وبين الوالد من المخالفة والمصافاة ما بين الخليطين المتصادقين لا يرى احدهما في الدنيا فضلاً الا للآخر ومن شعره ما كتبه إلى الوالد في جواب كتاب :

نور الهداية قد بدا من تسترا تأبى فضائل سيدي ان تسترا

وقد كنت كثر الشوق الى لقائه لما اسمعه من الوالد من الاطراء في ثنائه الى ان سهل الله الاجتماع به بقزوين وقد انهكه الهرم وذلك في عشر الخميس بعد المائة والالف فرأيت فوق الوصف وعرضت عليه بأمره شرح المفاتيح قلما اجال فيه النظر اخذ القلم وسطر :

ففيه تمام الكشف عن مشكلاته بطرز انيق جاء للسعي شافيا واشرق نور الدين منه بنعمة من الله ابدى كل ما كان خافيا

ثم أمرني بانشاد شيء من الشعر فانشدته شيئاً من تشطيري لقصيدة البهائي الرائية في صاحب الزمان ثم استدنى المحبرة وجعل يكتب ما انشدته وهو كثير الشعر جدا بالعربية والفارسية والتركية وقد نظم كثيراً من المتون بارجوزات حسنة كاللمعة والكافية وخلاصة الحساب وصحيفة الاضطراب والزبدة وغيرها يروي عن الشيخ جعفر القاضي ورثاه بمراثيه حسنة اوردها في تذييل السلافة وراسلني بعد ما فارقت بمظومة جيدة واجبته بمثلها وتوفي بعد ذلك بزمان يسير .

قياس المشهدي

من شعراء الفرس وكانت صنعتها الصياغة^(١) .

قيس بن خرشة القيسي من بني قيس بن ثعلبة الصحابي .

ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، وقال له صحبة ، اراد عبيد الله بن زياد قتله لانه كان شديداً على الولاة ، قوالاً بالحق ، فلما اعد له العذاب لمراجعته اياه فاضت نفسه قبل ان يصيبه شيء .

وفي السيرة الحلبية : انه قال لرسول الله ﷺ ابايعك على ما جاء من الله وعلى ان اقول الحق ، فقال له رسول الله ﷺ : عسى ان مر بك الدهر ان يليك ولاية لا تستطيع ان تقول معهم الحق ، فقال قيس لا والله لا ابايعك على شيء الا وفيت به ، فقال له رسول الله ﷺ إذا لا يضرك شيء ، وكان قيس يعيب زياد وابنه عبيد الله بن زياد من بعده فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فارسل اليه فقال انت الذي تفتري على الله وعلى رسوله فقال لا والله ، ولكن ان شئت اخبرتك بمن يفتري على الله وعلى رسوله ، قال ومن هو؟ قال من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ قال ومن ذلك؟ قال انت وابوك ومن امركم ، قال وانت الذي تزعم انه لا يضرك بشر؟ قال نعم ، قال لتعلمن اليوم انك كاذب اثتوني بصاحب العذاب ، فمال قيس عند ذلك فمات (اهـ) .

قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الانصاري .

توفي سنة ستين وهي السنة التي توفيها معاوية .

هو من كبار الصحابة وكان من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الامير مشهود مع النبي ﷺ المشاهد كلها ، وكان حامل - اية الانصار مع رسول الله ﷺ ، اخذ النبي ﷺ يوم الفتح الراية من ابيه ودفعتها اليه .

كان كريماً شجاعاً طوالاً جداً امد الناس قامة ، وما في وجهه طاقة شعر ، وكانت الانصار تقول وددنا لو نشترى لقيس بأموالنا لحية ، وكان مع ذلك جميلاً .

وكان من دهاء العرب ، اهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والشجاعة والسخاء ، وكان شريف قومه غير مدافع ، وكان أبوه وجده كذلك . وكان يقول «؛ لولا الاسلام ، عكرت مكرراً لا تطيقه العرب ، وعنه انه قال «؛ لولا سمعت رسول الله ﷺ يقول : المكر والخديعة في النار لكنك من امكر هذه الامة .

كرمه

قال ابراهيم بن سور بن هلال الثقفي في كتاب الغارات : كان قيس مع بعض الصحابة في سفر في حياة رسول الله ﷺ فكان ينفق عليهم ويفضل ، فقال احدهم : ان هذا لا يقوم به مال ابوك فأمسك يدك ، فلما قدموا من سفرهم ، قال سعد لذلك القائل : اردت ان تبخل ابني ، انا يقوم لا نستطيع البخل . وكان قيس يقول في دعائه اللهم ارزقني حداً ومجداً ، فانه لا حمد الا بفعل ، ولا مجد الا بمال اللهم وسع علي فان القليل لا يسعني ولا اسعه .

وعن جابر في قصة جيش العرة ان قيساً كان في ذلك الحين وانه كان ينحر ويطعم حتى استدان بسبب ذلك فهناه امير الجيش وهو ابو عبيدة فبلغ النبي ﷺ ، فقال : الجود من شيمة اهل هذا البيت .

وجاءته عجوز كانت تألفه ، فقال لها كيف حالك ؟ فقالت ما في بيتي جرد ، فقال ما احسن ما سألت ، لاكثرن جرد بيتك املؤوا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً .

ولاؤه لعلي عليه السلام

كان مخلصاً في الولاء لعلي (ع) عارفاً بقدره ، وبلغ به الأمر ان خاصم اياه حين ذكر امامه مرة كلاماً كان سمعه من النبي ﷺ في حق علي ، فقال قيس لايه «؛ انت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا الكلام في علي ابن ابي طالب ثم تطلب الخلافة ويقول اصحابك منا امير ومنكم امير ، والله لا كلمتك من رأسي بعد هذا كلمة ابداً .

وقال عنه الفضل بن شاذان : انه كان من السابقين الذين رجعوا إلى امير المؤمنين (ع) . وقال ابن ابي الحديد : كان قيس من كبار شيعة امير المؤمنين (ع) وقاتل بحبته وولائه ، وشهد معه حروبه كلها ، وكان مع الحسن (ع) ونقم عليه صلحه معادية ، وكان طالبي الرأي مخلصاً اعتقاده ووده .

وقال ابراهيم بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات : كان قيس من شيعة علي مناصحاً له ولولده ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات .

توليته مصر وعزله عنها

قال ابراهيم : لما ولي علي (ع) الخلافة قال لقيس من كلام له «؛ سر إلى مصر فقد وليتك ، فاذا انت قدمتها ان شاء الله فأحسن إلى المحسن ، واشتد على المريب وارفق على العامة والخاصة فالرفق ايمن .

فقال قيس من كلام له : واما ما اوصيتني به من الرفق والاحسان ، فالله تعالى هو المستعان على ذلك .

فخرج قيس في سبعة من اهله حتى دخل مصر ، فصعد المنبر ، وامر بكتاب معه فقرئ على الناس ، فيه : من عبد الله علي امير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين ، سلام عليكم ، فإني احمد الله اليكم ، الذين لا اله الا هو اما بعد فإن الله بحسن صنيعه وقدره وتذكيره اختار

الاسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله وبعث به ابنائه إلى عبادة ، فكان مما اكرم الله عز وجل به هذه الامة وخصهم من الفضل ان بعث محمداً ﷺ اليهم فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض وادبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما لا يتفرقوا وزكاهم لكيما لا يطهروا فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله اليه فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه ، ثم ان المسلمين من بعده استخلفوا اميرين منهم احسنا السيرة ثم توفيا فولي من بعدهما وال احدث احداثاً فوجدت الامة عليه مقالاً ، فقالوا ثم نقوموا فتغيروا ثم جاءوني فبايعوني وانا استهدي الله الهدى واستعينه على التقوى ، الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل . وقد بعثت لكم قيس بن سعد الانصاري امير فوازره واعينوه على الحق . وقد امرته بالاحسان إلى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن ارضى هديه وارجو صلاحه ونصحه اسأل الله لنا ولكم عملاً زاكياً وثواباً جليلاً ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فلما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس خطيباً فحمد الله واثى عليه وقال الحمد لله الذي جاء بالحق وامات الباطل وكبت الظالمين . أيها الناس انا بايعنا خير من فعلم من بعد نبينا محمد ﷺ فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة رسوله فان نحن لم نعمل بكتاب الله وسنة رسوله فلا بيعة لنا عليكم .

فقام الناس فبايعوا . واستقامت امور مصر واعمالها لقيس وبعث عليها عماله . الا ان قرية منها قد أعظم اهلها مثل عثمان ، وبها رجل من بني كنانة يقال له يزيد بن الحارث ، فبعث إلى قيس : انا لا نأتيك فابعث عمالك فالأرض ارضك ، ولكن اقربنا على حالنا حتى ننظر إلى ما يصير اليه امر الناس .

ووثب مسلمة بن مخلد الانصاري فنعى عثمان ودعا إلى الطلب بدحه ، فأرسل اليه قيس ويحك أعليّ تثبت والله ما احب ان لي ملك الشام ومصر واني قتلتك فاحقن دمك . فأرسل اليه مسلمة ، اني كاف عنك ما دمت انت والي مصر .

وبعث قيس إلى الذين اعتزلوا اني لا اكرهكم على البيعة ولكني ادعكم واكف عنكم فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلد ، وجبى الخراج ، وليس احد ينازعه .

وخرج علي (ع) إلى الجمل وقيس على مصر ، ورجع إلى الكوفة من البصرة وهو بمكانة ، فكان اثقل خلق الله على معاوية لقرب مصر واعمالها من الشام وخفاة ان يقبل علي بأهل العراق ويقبل اليه قيس بأهل مصر فيقع بينهما .

وكتب معاوية إلى قيس وعلي يومئذ بالكوفة قبل ان يسير إلى صفين :

من معاوية بن أبي سفيان إلى قيس بن سعد سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو . اما بعد ان كنتم فقمتم على عثمان في عشرة رأيتموها او ضربة سوط ضربها او شتمه رجلا او تسييره احداً أو في

عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين دع ما يريك إلى ما لا يريك ، اعزل قيساً عن مصر . قال علي والله اني غير مصدق بهذا على قيس . فقال عبد الله اعزله يا امير المؤمنين فان كان ما قد قيل حقاً فلا يعتزل لك ان عزلته . قال : وانهم لكذلك اذ جاءهم كتاب من قيس بن سعد فيه : اما بعد فاني اخبرك يا امير المؤمنين اكرمك الله واعزك ان قبلي رجالاً معترلين سألوني ان اكف عنهم وادعهم على حالهم حتى يستقيم امر الناس فترى ويرون ، وقد رأيت ان أكف عنهم ولا اعجل بحربهم وان تألفهم فيما بين ذلك لعل الله ان يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالهم ان شاء الله والسلام .

فقال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين انك ان اطعته في تركهم واعتزلهم استشري الامر وتفاقت الفتنة وقعد عن بيعتك كثير ممن تريده على الدخول فيها ، ولكن مره بقتالهم .

فكتب اليه علي يشير بقتالهم ، واجابة قيس بان الرأي ترك قتالهم ، فلما اجابه بذلك قال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين ابعت محمد بن ابي بكر إلى مصر يكفيك امرها واعزل قيساً فوالله لبلغني ان قيساً يقول ان سلطان لا يتم الا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء ، والله ما احب ان لي سلطان الشام مع سلطان مصر وانني قتلت ابن مخلد .

وكان عبد الله بن جعفر اخا محمد بن ابي بكر لأمه ، وكان يحب ان يكون له امرة ولسطان ، فاستعمل علي محمد بن ابي بكر على مصر وكتب معه كتاباً إلى أهل مصر قدمها ، فقال له قيس ما بال امير المؤمنين ؟ ما غيره ؟ ادخل احدي بني وبينه ؟ امتزلا هذا السلطان سلطانك ، وكان بينها نسب ، كان قيس متزوجاً (قريبة) بنت ابي قحافة اخت ابي بكر ، فكان قيس زوج عمه محمد ، فقال قيس لا والله لا اقيم معك ساعة واحدة وغضب حين عزله علي ، وخرج من مصر مقبلاً إلى المدينة ، ولم يمض إلى علي بالكوفة .

قال ابراهيم : ثم اقبل قيس حتى قدم المدينة فجاءه حسان بن ثابت شامتاً وكان عثمانياً ، فقال له : نزعك علي بن ابي طالب وقد قتلت عثمان فبقي عليك الأثم ولم يحسن لك الشكر ، فزجره قيس ، وقال : يا اعمى القلب يا اعمى البصر ، والله لولا ان القبي بين رهطي ورهطك حرباً لضربت عنقك ، ثم اخرجه من عنده .

ثم ان قيساً وسهل بن حنيف خرجا حتى قدما على علي بالكوفة فخبره قيس الخبر وما كان بمصر فصدقه وشهد مع علي صفيين هو وسهل بن حنيف .

وفي التعليق على عزل قيس عن مصر كتب عباس محمود العقاد في كتابه « عبقرية الامام » :

عزله الامام لانه شك فيه ، وكان اصحاب علي يحرضونه على عزله وهو يستمهلهم ويراجع رأيه فيه حتى اجتمعت الشبهات لديه ، فعزله غير واثق من التهمة ، ولكنه كذلك غير واثق من البراءة .

وشبهاته مع ذلك لم تكن بالقليلة ولا بالضعيفة ، فان قيس بن سعد لم يدخل مصر الا بعد ان مر بجماعة من حزب معاوية فاجازوه ولم يحاربوه

استعماله الفتیان من اهله فانكم قد علمتم ان كنتم تعلمون ان دمه لم يكن ليحل لكم بذلك فقد ركبتكم عظيماً من الامر وجئتم شيئاً إذا قتب يا قيس إلى ربك ان كنت من المجلبين على عثمان ان كانت التوبة قبل الموت تفي شيئاً ، واما صاحبك فقد استيقن انه اغرى الناس بقتله وحملهم على قتله على قتله ، وانه لم يسلم من دمه عظيم قومك ، فان استطعت يا قيس ان تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعل وبايعنا على علي في أمرنا هذا ولك سلطان العراقيين ان انا ظفرت ما بقيت ولمن احببت من اهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان وسيلتي غير هذا ما تحب فانك لا تسألني شيئاً الا اثبته واكتب إلي رأيك فيما كتبت اليك .

فلما جاء اليه كتاب معاوية احب ان يرافقه ولا يبدي له امره ولا يعجل له حرية فكتب اليه :

اما بعد فقد وصل اليّ كتابك وفهمت الذي ذكرت من امر عثمان وذلك امر لم اكاربه وذكرت ان صاحبي هو الذي اغرى الناس بعثمان ودسهم اليه حتى قتلوه ، وهذا أمر لم اطلع عليه وذكرت لي ان عظيم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان فلعمري ان أولى الناس كان في امره عشيرتي . وأما ما سألتني من مبايعتك على الطلب بدمه وما عرضت علي فقد فهمته وهذا أمر لي فيه نظر وفكر ، وليس هذا مما يعجل إلى مثله . وانا كان عنك وليس يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتى نرى وتري ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فلما قرأ معاوية كتابه لم يره الا مقارباً مباعداً ، ولم يأمن من ان يكون في ذلك مخادعاً مكابداً ، فكتب اليه :

اما بعد فقد قرأت كتابك فلم ارك تدنو فاعدك سلماً ولم ارك تباعد فاعدك حرباً ، اراك كحبل الجرور ، وليس مثلي يصافح بالخدائع ولا يخادع بالمكايد ومعه عدد الرجال واعنة الخيل فان قبلت الذي عرضت عليك فلك ما اعطيتك وان انت لم تفعل املاً عليك مصر خيلاً ورجلاً والسلام .

فلما قرأ قيس كتابه وعلم انه لا يقبل منه المدافعة والمطالبة اظهر له ما في نفسه فكتب اليه :

من قيس بن سعد إلى معاوية بن ابي سفيان . أما بعد فالعجيب من استسقاطك رأيي والطمع في ان تسومني ، لا اباً لغيرك الخروج من طاعة أولى الناس بالامر واقولهم بالحق واهداهم سبيلاً واقربهم من رسول الله وسيلة وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة ابعد الناس من هذا الأمر واقولهم بالزور واضلهم سبيلاً واتأهم من رسول الله وسيلة ، ولذلك قوم ضالون مضلون طواغيت من طواغيت ابليس . واما قولك انك تملأ علي مصر خيلاً ورجلاً فلئن لم اشغلك في ذلك حتى يكون منك انك لذو جد . والسلام .

فلما اتى معاوية كتاب قيس أيس ونقل مكانه عليه وكان ان يكون مكانه غيره احب إليه ، فأظهر للناس ان قيساً قد بايعكم فادعوا الله له وقرأ عليهم كتابه الذي لان فيه وقاربه واختلق كتاباً نسبته إلى قيس فقرأه على اهل الشام . قال : فشاع في الشام كلها ان قيساً صالح معاوية . وات عيون علي اليه بذلك فاعظمه واكبره وتعجب له ودعا ابنه حسناً وحسيناً وابنه محمداً وعبد الله بن جعفر فاعلمهم بذلك وقال ما رأيكم ؟ فقال

وقال محمد بن سعد في الطبقات : اخبرنا محمد بن عمر الاسلمي حدثني شيخ من بلمصطلق عن ابيه ان رسول الله ﷺ لما انصرف من الجعرانة سنة ثمان بعث قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن وامره ان يطاء صداة (قبيلة من اليمن) فعسكر بناحية قناة في اربعمائة من المسلمين وقدم رجل من صداة فسأل عن ذلك البعث فأخبرهم فخرج سريعاً حتى ورد على رسول الله ﷺ فقال جئتكم وافداً على من ورائي فأردد الجيش وأنا لك بقومي فردهم رسول الله ﷺ فقدم منهم بعد ذلك على رسول الله ﷺ خمسة عشر رجلاً فاسلموا وبايعوا رسول الله ﷺ على من وراءهم من قومهم ورجعوا إلى بلادهم ففشا فيهم الاسلام فوافى النبي ﷺ مائة رجل منهم في حجة الوداع .

وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان امير المؤمنين عليه السلام لما عزم على السير إلى صفين دعا من كان معه من المهاجرين والانصار فاستشارهم فقام فيمن قام قيس بن سعد بن عبادة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين انكمش بنا إلى عدونا ولا تعرج فوالله لجهادهم احب إلي من جهاد الترك والروم لادهانهم في دين الله واستدلا لهم اولياء الله من اصحاب محمد ﷺ من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان اذا غضبوا على رجل حبسوه أو ضربوه أو حرموه أو سروه وفيثنا لهم في انفسهم حلال ونحن لهم فيما يزعمون قطين ، قال : يعني رقيق ، فقال اشياخ الانصار منهم خزيمه بن ثابت وابو ايوب الانصاري وغيرهما لم تقدمت اشياخ قومك وبدأنهم يا قيس بالكلام فقال اما اني عارف بفضلكم معظم لشأنكم ولكي وجدت في نفسي الضغن الذي جاش في صدوركم حين ذكرت الاحزاب (اهـ) وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان معاوية لما تعاضمت عليه الامور يوم صفين جمع خواص اصحابه فقال لهم انه قد غمني رجال من اصحاب علي وعد فيهم قيس بن سعد في الانصار فعبأ لكل رجل منهم رجلاً من اصحابه فجعل من قريش يسرين اوطاة لقتال قيس بن سعد فخرج بسر في الخيل فلقي قيس بن سعد في كمة الانصار فاشتدت الحرب بينهما وبرز قيس وهو يقول :

أنا ابن سعد زانه عباده والخزرجيون رجال ساده
ليس فراري في الوغى بعاده إن الفرار للفتى قلاده
يا رب أنت لفتي الشهادة القتل خير من عناق غاده

فطعن خيل بسر وبرز له بسر فطعن قيساً فضربه قيس بالسيف فرده على عقبه ورجع القوم جميعاً ولقيس الفضل . ودعا معاوية يوماً بصفين النعمان بن بشير الأنصاري ومسلمة بن مخلد الأنصاري ولم يكن معه من الأنصار غيرهما فقال لقد غمني ما لقيت من الأوس والخزرج واضعبي سيوفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال حتى ما أسأل عن فارس إلا قالوا قتلت الأنصار أما والله لأرمنهم بأعدائهم من رجال لم يغذهم التمر والطفيشل^(١) يقولون نحن الأنصار قد والله آووا ونصروا ولكن أفسدوا حقهم بباطلهم فغضب النعمان وقال يا معاوية لا تلومن الأنصار بسرهم في الحرب فأنهم كذلك كانوا في الجاهلية وأما دعاؤهم إلى النزال فقد رأيتهم مع رسول الله ﷺ وأما لقاءك إياهم في أعدادهم من قريش فقد علمت ما لقيت قريش منهم وأما التمر والطفيشل فإن التمر كان لنا فلما إن ذقتموه شاركتمونا فيه وأما الطفيشل فكان لليهود فلما أكلناه غلبناهم عليه كما غلبت قريش على السخينة^(٢) ثم تكلم مسلمة بن مخلد بما يشبه ذلك وقال في آخر

وهو في سبعة نفر لا يحمونه من بطشهم ، فحبسوه حين اجازوه من العثمانية الهاربين إلى مصر من دولة علي في الحجاز .

ولما بايع المصريون علياً على يديه بقي العثمانيون لا يبايعون ولا يثورون وقالوا له : امهلنا حتى يتبين لنا الامر ، فامهلهم وتركهم وادعين حيث طاب لهم المقام بجوار الاسكندرية .

ثم اغراه معاوية بمناصرتة والخروج على الامام فكتب اليه كلاماً لا إلى الرفض ولا إلى القبول ، ويصح لمن سمع بهذا الكلام ان يحسبه مراوغاً لمعاوية او يحسبه مترقباً لساعة الفصل بين الخصمين .

ثم اشتد وعيده حين انذره معاوية . واراد الامام ان يستيقن من الخصومة بين قيس ومعاوية فأمر قيساً ان يحارب المتخلفين عن البيعة فلم يفعل .

فتعاضم شك الامام واصحابه وكثر المشيرون عليه بعزل قيس واستقدامه .

إلى ان يقول العقاد .

ومن عجائب هذه القصة ان معاوية ندم على تقريب قيس من جوار علي وقال : « لو امددته بمائة ألف لكانوا اهون علي من قيس » .

وعلى نفس الموضوع على عبد الحميد بن ابي الحديد شارح النهج فقال : ليس يمكن ان يقال ان محمد بن ابي بكر لم يكن بأهل لولاية مصر ، لانه كان شجاعاً زاهداً فاضلاً صحيح العقل والرأي ، وكان مع ذلك من المخلصين في محبة امير المؤمنين عليه السلام والمجاهدين في طاعته ومن لا يتهم عليه ولا يرتاب بنصحه وهو ربيبه وخريجه ويجري مجرى احد اولاده لتربيته له واشفاقه عليه ، ثم كان المصريون على غاية المحبة له والايثار لولايته . ولما حاصر عثمان وطالبوه بعزل عبد الله بن سعد بن ابي سرح عنهم اقترحوا تأمير محمد بن ابي بكر عليهم ، فكتب له عثمان بالعهد إلى مصر ، وسار معه حتى تعقبه كتاب عثمان إلى عبد الله بن أبي سرح في امره وامر المصريين بما هو معروف فعادوا جميعاً .

إذن فلم يكن من ظاهر الرأي ووجه التدبير الا توليه محمد بن ابي بكر على مصر لما ظهر من ميل المصريين اليه وايتارهم له واستحقاقه لذلك بتكامل خصال الفضل فيه ، فكان الظن قوياً باتفاق الرعية على طاعته وانقيادهم إلى نصرته واجتماعهم على محبته (اهـ) .

روايته عن النبي ﷺ

لقيس عدة احاديث روى عن النبي ﷺ وعن ابيه وروى عن عبد الرحمان ابي ليل وعروة بن الزبير والشعبي وميمون بن ابي شبيب وعريب بن حميد الهمداني وجماعة .

(١) الطفيشل مرق معروف ، يعيب الانصار بان طعامهم التمر وهذا لها - المؤلف

(٢) السخينة طعام رقيق يتخذ من دقيق كانت تأكله قريش فغيرت به وصار لقبا

الحرب كما كنا مع رسول الله ﷺ نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معاوية إلا طليقاً أو إعرابياً أو يمانياً مستدرجاً بغرور وانظر أين المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان الذين رضي الله عنهم ثم انظر هل ترى مع معاوية غيرك وغير صويحك ولستما والله ببدرين ولا أحدين ول لكما سابقة في الاسلام ولا آية في القرآن ولعمري لئن شغبت علينا فقد شغب علينا أبوك وقال قيس في ذلك :

والراقصات بكل أشعث أغبر خوص العيون تحثها الركبان
ما ابن المخلد ناسياً أسيفنا عمن نحاربه ولا النعمان
تركا العيان وفي العيان كفاية لو كان ينفع صاحبيه عيان

وقال نصر أن علياً عليه السلام دعا قيس بن سعد يوم صفين فأثنى عليه خيراً وسوده على الأنصار . ولما بعث الحسن (ع) عبيد الله بن العباس على مقدمته إلى لقاء معاوية أمره أن يشاور قيس بن سعد وسعيد بن قيس الهمداني وكانا معه ولما خطب الحسن (ع) الناس وحثهم على الجهاد معه فتأقلا قام قيس في جماعة فأنبوا الناس ولا موهم وحرصوهم وكلموا الحسن (ع) بمثل كلام عدي بن حاتم المذكور في ترجمته فقال لهم الحسن (ع) صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء والقبول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيراً ولما أنسل عبيد الله بن العباس ليلاً من عسكر الحسن عليه السلام إلى عسكر معاوية وأصبحوا بغير أمير صلى بهم قيس بن سعد ثم خطبهم فقال أيها الناس لا يهولكم ولا يعظم عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورغ « أي الجبان » إن هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خيراً قط إن أباه عم رسول الله ﷺ خرج يقاتله ببدر فأسره كعب بن عمرو الأنصاري فأتى به رسول الله ﷺ فأخذ فداه قسمه بين المسلمين وأن أخاه ولاء علي (ع) على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجواري وزعم أن ذلك له حلال وإن هذا ولاء أيضاً على اليمن فهرب من بسر بن ارطاة وترك ولده حتى قتلوا وصنع الآن هذا الذي صنع فتنادى الناس الحمد لله الذي أخرجه من بيننا امض بنا إلى عدونا فنهض بهم وخرج إليهم بسر بن ارطاة في عشرين ألفاً فصاحوا بهم هذا أميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون أنفسكم فقال لهم قيس اختاروا إما القتال مع غير إمام أو تبايعون بيعة ضلال فقالوا بل نقاتل بلا إمام فخرجوا وضربوا أهل الشام حتى ردوهم إلى مصافهم وكتب معاوية إلى قيس يدعوه ويمنيه فكتب إليه قيس لا والله لا تلقاني أبداً إلا وبينني وبينك الرمح فكتب إليه معاوية أما بعد فإنما أنت يهودي ابن يهودي تشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك فإن ظهر أحب الفريقين إليك نبذك وعزلك وإن ظهر أبغضهما إليك نكل بك وقتلك وقد كان أبوك أوتر غير قوسه ورمى غير غرضه وأكثر الحز وأخطأ المفصل فخذله قومه وأدركه يومه فمات بحوران طريداً غريباً والسلام . فكتب اليه قيس بن سعد إنما أنت وثن ابن وثن من هذه الأوثان دخلت في الاسلام كرهاً وأقمت عليه فرقاً وخرجت منه طوعاً ولم يجعل الله لك فيه نصيباً لم تتقدم بإسلامك ولم يحدث نفاقك ولم تزل حرباً لله ورسوله وحزباً من أحزاب المشركين فأنت عدو الله ورسوله والمؤمنين من عباده وذكرته أبي ولعمري ما أوتر إلا قوسه ولا رمى إلا غرضه وزعمت إني يهودي ابن يهودي ولقد علمت وعلمنا أن أبي من أنصار الدين الذي خرجت منه وأعداء الدين الذي دخلت فيه وصرت اليه والسلام . فلما قرأ

كلامه وأما التمر والطفيشل فيجران عليك نسب السخينة والخرنوب وانتهى الكلام إلى الأنصار فجمع قيس بن سعد عبادة الأنصاري الأنصار وقام فيهم خطيباً فقال :

إن معاوية قد قال ما بلغكم وأجاب عنكم صاحبكم فلعمري لئن غظتم معاوية اليوم لقد غظتموه بالأمس وإن وترتموه في الاسلام لقد وترتموه في الشرك وما لكم إليه من ذنب أعظم من نصرة هذا الدين الذي أنتم عليه فجدوا اليوم جدا تنسون ما كان أمس وجدوا غدا جداً تنسون ما كان اليوم وأنتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل والقوم مع لواء أبي جهل والأحزاب وأما التمر فإننا لم نغرسه ولكن غلبنا عليه من غرسه وأما الطفيشل فلو كان طعامنا سميناً به كما سميت قریش السخينة ثم قال قيس بن سعد في ذلك :

يا ابن هند دم التوثب في الحر ب إذا نحن بالجياد سرينا
نحن من قد علمت فادن إذا شئت بمن شئت في العجاج الينا
إن تشا فارس له فارس من لا وإن شئت باللفيف التقيا
ثم لا تنزع العجاجة حتى تنجلي حربنا لنا أو علينا
إننا الذين لدى الفتحة ح شهدنا خبيراً وحنينا
بعد بدر وتلك قاصمة الظهر ر واحد وبالنضير ثنيا
يوم الأحزاب فيه قد علم الناس شفيناً من قبلكم واشفيناً

فلما بلغ شعره معاوية دعا عمرو بن العاص فقال ما ترى في شتم الأنصار فقال أرى أن تواعد ولا تشتم قال معاوية إن قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيباً وهو يريد أن يفينا غدا إن لم يجسه حابس الغد فما الرأي قال الرأي التوكل والصبر وأن تبعث إلى رجال من رؤساء الأنصار فتعاتبهم فبعث إليهم فمشوا إلى قيس فقالوا إن معاوية لا يريد شتمنا فكف عن شتمه فقال إن مثلي لا يشتم ولكن لا أكف عن حربه حتى ألقى الله . وتحركت الخيل غدوة فظن قيس أن معاوية فيها فحمل على رجل يشبهه فضربه ثم انصرف وهو يقول :

خوفتني أكلب قوم عاويه إلي با ابن الخاطئين الماضية
ترقل أرقال العجوز الخاوية في أثر الساري ليالي الشتاتيه

فلما تحاجز الفريقان شتمه معاوية شتماً قبيحاً وشتم الأنصار فغضب النعمان ومسلمة فأرضاهما بعدما هما أن ينصرفا إلى قومهما ثم إن معاوية سأل النعمان أن يخرج إلى قيس فيعاتيه ويسأله السلم فخرج فقال له يا قيس الستم معشر الأنصار تعلمون إنكم أخطأتم في خذل عثمان وقتلتم أنصاره يوم الجمل وحملت خيولكم على أهل الشام بصفين فلو كنتم إذ خذلت عثمان خذلتهم علياً لكانت واحدة بواحدة ولكنكم خذلتهم حقاً ونصرتهم باطلاً ثم لم ترضوا حتى أوغلتهم في الحرب ودعوتهم إلى البراز ثم لا ينزل بعلي أمر قط إلا هونتم عليه المصيبة وواعدتموه بالظفر وقد أخذت الحرب منا ومنكم ما قد رأيتم فاتقوا الله في البقية فضحك قيس ثم قال ما كنت أراك يا نعمان تجزي على هذه المقالة أنه لا ينصح أخاه من غش نفسه وأنت والله الغاش الضال المضل أما ذكرك عثمان فإن كانت الأخبار تكفيك فخذ مني واحدة قتل عثمان من لست خيراً منه وخذله من هو خير منك وأما أصحاب الجمل فقاتلناهم على النكت وأما معاوية فوالله إن لو اجتمعت عليه العرب لقاتلته الأنصار وأما قولك أنا لسنا كالناس فنحن في هذه

حويطا على جل العشيرة ماجوا
طويل عماد المجد رحبا فنأوه
عظيم رماد النار لم تك فاحشاً
وكننت ربيعاً ينفع الناس سيبه
فإن يقتلوا الحر الكريم ابن محصن
وأن يقتلوا ابني بديل وهاشبا
ونحن تركنا حميراً في صفوفكم
وافلتنا تحت الاسنة مرتد
ونحن تركنا عند مختلف القنا
بصفين لما ارفض عنه رجالكم
وطلحة من بعد الزبير ولم ندع
ونحن أحطنا بالبعير وأهله

وقال النجاشي يذكر علياً عليه السلام وجده في الأمر :
إني أخال علياً غير مرتدع حتى يقام حقوق الله والحرم
أما ترى النقع معصوباً بلمته كأنه الصقر في عرينه شمم
ومن شعره في صفين :

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة
إذا قلت أطراف الرماح تنوشه
وكننت كذي رجلين رجل صحيحة
فأما التي صحت فأزد شنوءة
ومن شعره في معاوية :

يا أيها الرجل المبدي عداوته
وما علمت بما أضمرت من حنق
إذا نفست على الأجداد مجدهم
واعلم بأن علي الخير من نمر
لا ييحد الحاسد الغضبان فضلهم
نعم الفتى أنت لولا أن بنيكما
ولا أخالك إلا لست متتهياً

في أبيات عظم وقعها عنه معاوية ومن شعره فيه :
دعن يا معاوي ما لن يكونا
أناكم علي بأهل الحجاز
على كل جرداء خيفانة
عليها فوارس شيعية^(١)
يرون الطعان خلال العجاج
هم هزموا الجمع جمع الزبير
فقل للمضلل من وائل
جعلتم علياً وأشباعه
إلى أول الناس بعد النبي
وصهر الرسول ومن مثله
إذا كان يوم يشيب القرونا

وفي الطليعة : وذكر له ابن أبي الحديد هنة لا تصح .

قيس بن عمار بن حيان التغلبي مولاهم أخو إسحاق بن عمار

في الخلاصة : قريب الأمر (اهـ) ومرفي اسحاق قول النجاشي أنه

معاوية كتابه غاظه وأراد إجابته فقال له عمرو بن العاص مهلاً إن كاتبته
أجابك بأشد من هذا وإن تركته دخل فيما دخل فيه الناس فأمسك عنه
وانصرف قيس بمن معه إلى الكوفة . وروى أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل
الطالبيين أنه لما صالح الحسن عليه السلام . معاوية اعتزل قيس بن سعد
في أربعة آلاف وأبى أن يبايع (وفي رواية) لأبي الفرج أن معاوية أرسل إلى
قيس يدعو إلى البيعة فأبى به قال وكان رجلاً طويلاً يركب الفرس ورجلاه
يخطان في الأرض وما في وجهه طاقة شعر فلما أرادوا بأن يدخلوه إليه قال إني
حلفت أن لا ألقاه إلا وبين يميني وبينه الرمح أو السيف فأمر معاوية رمح أو
سيف فوضع بينه وبينه ليبر يمينه فأقبل قيس على الحسن فقال أنا في حل من
بيعتك قال نعم فألقي لقيس كرسي وجلس معاوية على سريره فقال له
معاوية هل تبائع قال نعم فوضع يده على فخذه ولم يمدّها إلى معاوية فجاء
معاوية عن سريره واكب على قيس حتى مسح يده على يده فما رفع قيس إليه
يده « اهـ » ومرض قيس فاستبطأ إخوانه عن عيادته فسأل عنهم فقيل أنهم
يستحون ممالك عليهم من الدين فقال اخزى الله ما لا يمنع الأخوان من
الزيارة ثم أمر منادياً من كان لقيس عليه دين فهو في حل منه فكسرت
درجته بالعشي لكثرة من عاده .

وقال قيس يوم صفين :

قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتح البصر
وعلي إمامنا وإمام
حين قال النبي من كنت مولاه
إن ما قاله النبي على الامم
فهل هذا مولاه خطب جليل
لما حتم ما فيه قال وقيل

قيس بن عبد الله

قيل أنه اسم النابغة الجعدي وقيل اسمه حيان بن قيس وذكرنا ترجمته
والخلاف في اسمه في حيان بن قيس .

قيس بن عمرو المعروف بالنجاشي

شاعر أهل العراق توفي في حدود سنة ٥٠ .

من شعره في صفين قوله :

كفى حزناً إن عصينا إمامنا علياً وإن القوم طاعوا معاوية
وإن لأهل الشام في ذاك فضلهم علينا بما قالوه فالعين باكية
فسبحان من أرسى ثبيراً مكانه ومن أمسك السبع الطباقي كما هيه
أيعصي إمام أوجب الله حقه علينا وأهل الشام طوعاً لطاغية

ومن شعره يرثي عمرو بن محصن الانصاري ، وقد كان عمرو من
اعلام اصحاب علي عليه السلام قتل في المعركة وجزع علي لقتله :
لنعم فتى الحيين عمرو بن محصن إذا صارخ الحي المصبح ثوباً
لقد فجع الأنصار طراً بيد اخي ثقة في الصالحات مجرباً
فيا رب خير قد أفدت وجفنة ملأت وقرن قد تركت مسلماً
ويا رب خصم قد رددت بغیطة فآب ذليلاً بعد أن كان مغضباً
وراية مجد قد حملت وغزوة شهدت إذ النكس الجبان تهباً

(١) هذا يدل على قدم هذه اللفظة (المؤلف) .

ثقة وإخوته يوسف ويونس وقيس واسماعيل وهو في بيت كبير من الشيعة والتوثيق فيه خاص بإسحاق فلا يشمل إخوته وعن رجال بن داود عن جش وكش ثقة هو وإخوته والوهم فيه ظاهر إذ ليس في كش من ذلك شيء والموجود في جش ما سمعت ، نعم ربما يستفاد مدحه من قوله وهو في بيت كبير من الشيعة .

قيس بن فهدان الكندي .

مات بعد سنة ٥١ .

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه خرج رجل من عك ليسأل المبارزة فخرج إليه قيس بن فهدان الكندي فما لبث العكي أن طعنه فقتله فقال قيس : لقد علمت عك بصفين اننا إذا ما نلاقي الخيل نطعننا شزرا ونحمل رايات القتال بحقها ونوردها بيضا ونصدرها حمرا

وروى نصر أيضاً في كتاب صفين ان قيس بن فهدان كان يحرض أصحابه يوم صفين ويقول : إذا شددتم فشدوا جميعاً وغضوا الابصار واقلوا الكلام واللغظ واغنوا الاقران ولا تؤتوا من قبلكم العرب .

قيس الماصر .

روى الكليني في الكافي بسنده عن يونس بن يعقوب حديثاً ذكرناه في سيرة الصادق (ع) فيه خبر الشامي الذي جاء لمناظرة اصحاب الصادق (ع) فقال ليونس أنظر من ترى من المتكلمين فادخله جماعة منهم الاحول وكان متكلياً وقيس الماصر قال وكان متكلياً إلى أن قال : فقال قيس الماصر كلمه ، فكلمه ، إلى أن قال : ثم التفت إلى قيس الماصر فقال متكلم واقرب ما تكون من الحق ، والخبر عن رسول الله ﷺ ابعده ما تكون منه تخرج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول ففازان حاذقان (الحديث) .

أبو شداد قيس بن مكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن اسلم بن احسن بن الغوث بن اغمار البجلي الاحمسي .

قتل بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٧ .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن عبد السلام بن عبدالله عن جابر ان راية بجيلة في صفين كانت في أحسن مع أبي شداد قيس بن مكشوح فقالت له بجيلة خذ رايتنا فقال غيري خير لكم مني قالوا . ما تريد غيرك قال فوالله لئن اعطيتهمونها لا انتهي بكم دون صاحب الترس المذهب وعلى رأس معاوية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قائم معه ترس مذهب يستره من الشمس قالوا اصنع ما شئت فاخذها ثم زحف وهو يقول :

ان علياً ذو اناة صارم جلد إذا ما حضر العزائم
لما رأى ما تفعل الاشائم قام له الذروة والاكارم
الأشيبان مالك وهاشم

ثم زحف بالراية حتى انتهى إلى صاحب الترس المذهب وكان في خيل عظيمة من اصحاب معاوية فاقتتل الناس هنالك قتلاً شديداً وشد أبو

شداد بسيفه نحو صاحب الترس فتعرض له رومي لمعاوية فضرب قدم أبي شداد فقطعها وضربه أبو شداد فقتله واشترعت إليه الاسنة فقتل وأخذ الراية عبدالله بن قلع الاحمسي وهو يقول :

لا يبعد الله ابا شداد حيث اجاب دعوة المنادي
وشد بالسيف على الاعادي نعم الفتى كان لدى الطراد
وفي طعان الخيل والجلاد

علم الدين ابو الفضل قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني المصري الحكيم المهندس .

توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٤٩ .

قال الشعار في عقود الجمان كانت له يد قوية في علوم الحكمة والهندسة قال وحدثنني كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن العديم قال اخبرني علم الدين قال كتب إليّ الحيكيم نصير الدين الطوسي من بلاد الاسماعيلية كتاباً يتضمن اسئلة من الحكمة صدره بقوله :

سلام على العلامة المتبحر على علم الدين الحنفي قيصر
في أبيات قال فاجبته عن كتابه وصدرته بقولي :
سلام على المبدي السلام تحية تضوء من الفاظها عرف عنبر
في أبيات^(١) .

حرف الكاف

الحاجة كابر بنت الاقا محمد الهادي زوجة محمد عسكر خان ابن الحاج محمد جمال الجيلاني .

وجدت نسخة من كتاب اسمه الجامعة المباركة في آداب الدعاء والذكر وانواعها مرتب على اثني عشر حرفاً فارسي مجدولة مذهبة وقفتها المذكورة على سكته النجف سنة ١١٨٦

الكاتب .

هو علي بن محمد استاذ المفيد ويطلق في كلام الفقهاء على محمد بن أحمد بن الجنيد .

الكاشاني .

هو محمد مرتضى المدعو بمحسن والمعروف بملا محسن الكاشي .
الميرزا كاشفا اليزدي .

له الربع الصائب في بالاسطرلاب وله الربع المخترع بالاسطرلاب أيضاً رد فيه على الخواجة عبد القادر الكيلاني .

الميرزا كاظم بن محمد الرشدي الطبيب الملقب بملك الاطباء .

له كتاب حفظ الصحة ورسالة في وضع الدور والابنية مطبوعان .

السيد كاظم الامين ابن السيد أحمد ابن السيد محمد الامين ابن السيد أبي الحسن موسى .

ولد سنة ١٢٣١ وتوفي في بغداد في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠٣ ونقل إلى النجف الاشرف فدفن في حجرة آل كبة قريب باب الصحن الشريف المعروف بباب الطوسي .

ذلك الذي نفسي اليه ه غدا شديد نزوعها
فرد المحاسن كلها حسن الفعال جميعها
نجل الهمام محمد سامي الدعام ربيعها
لا زلت مخضل الديار طولها ولربوعها
ما عاودت شمس الضحى لغروبها وطلوعها
وتحيتي لك ما شددت ورقاء في تسجيعةا

وأرسل إليه من العراق أيضاً بهذه القصيدة وعرض فيها بالعتب على ابن عمه السيد محمد الامين .

ايا حسن الاخلاق اني لشيق اليك فهل للوصل من موعد يرجى
ويا حسن الافعال هل تنجلي النوى باسنى صباح بعد ما ليلها دجا
وهل بعد شحط يجمع الله شملنا فيطفيء من اشواق احشائنا وهجا
لخالقه هذا الدهر حتام صرفه يعوم بنفسي من عباب الاسى لجأ
وكم ريبة يقتادني قود قاهر يجانبني بهجا ويقحم بي فجا
ولا در در النائبات إلى متى تمنعني محضا وتمنحني سحجا
فكم من اخ جم الحفاظ محضته من الود عذباً لا مشوباً ولا مجا
وما كان ظني والحوادث جمة لادرج في اثناء نسيانه درجا
احاشيه عن نقض الوداد وانما هو الجدم اودى بما نيله ارجي
ورب أخ لي منه رحم ميسيه لقد مزجت مني بصافي الولا مزجا
رماني مذ طالت بد البعد بيننا بهجرانه والهجر من مثله اشجى
وواعدني الحسنى وارجى ولم يكن ليذهب يوماً أو يميل إلى الارجا
على إنه والحمد لله لم يزل حمى وركاب الوافدين له تزجى
فامن ويمن شاملان ببابه وجود جزيل ثج من كفه ثجا
وكم فائز بالسؤال قبل سؤاله وكم سائل نال المرام ومالجا
ولست بناس ما حبابي وانما رأيت الغنى فيه عن الناس لي انجى
وما ذاك إلا إنه نفسي التي اروم لها الحسنى وارجو لها الفلجا
عذرتهما ان الحفاظ على النوى لصعب وإن ظن الفتى أنه احجى
لئن اصبحا لم يغنيا عن اخيهما فلا يعده من سحابها رهجا
فذاك على الحالين والله عالم اخ ليس يبغى غير ودهما نهجا
ولا برحا طول المدى في سعادة ونجمهما لم يأو غير العلى برجا

ومن شعره قوله :

وقائلة اظنك من تميم فقلت لها كفى بالشك جهلا
فقلت بنتها ذا من قریش فقلت لها كفى بالعلم فضلا
فقلت امها هو عشمي فقلت لها بفيك الترب لالا
فقلت بنتها هو هاشمي فقلت اجل نعم اهلا وسهلا
فقلت امها وأراه ينمي إلى العباس منهم قلت كلا
فقلت بنتها هو طالبي فقلت نعم كذا فرعاً واصلا
فقال امها لا ريب هذا عقيلي فقلت رزقت عقلا
فقلت بنتها علوي بيت قواعد من الخضراء اعلا
حسيني ورب البيت لاحت عليه سماتهم قولاً وفعلاً
إلى زين العباد نماه زيد وهل كأبي الحسين رأيت مولى
به قد بشر الهادي واثني عليه بذاك جاء النص يتلى
ومن ماء الامامة بعد ماء الد جوة قد سقي علا ونهلا
امام هدى دعا الله جهراً ولابن اخيه حتى مات قتلا

كان عالماً فاضلاً حافظاً متقناً مؤرخاً واحداً زمانه في الاحاطة والضبط وحفظ التواريخ والآثار ودقائق العربية ، وكان شاعراً مطبوعاً منشئاً بليغاً وواعظاً زاهداً عابداً هاجر من جبل عامل إلى النجف الاشرف لطلب العلم في حياة والده السيد أحمد وكان عمره قريب خمس عشرة سنة مع ابن عمه السيد محسن ابن السيد علي ابن السيد محمد أمين وكان متزوجاً بأخت السيد كاظم التي ذهبت معه من جبل عامل ويظن ان سفره هذا كان حدود سنة ١٢٥٢ ، وقرأ على الفقيه الشيخ مشكور الحولوي وتزوج ابنته . وبقي مكباً على طلب العلم حتى فاق اقرانه وامتاز على أهل زمانه بعلوم كثيرة منها اللغة والتاريخ فقد كان عديم النظير فيها يقف جهابذة العلماء عند قوله ولم ير اضبط منه للعربية في عصره حدثني بعض ثقات بني عمنا انه جرت مذاكرة في بعض مجالس العلم بالنجف في لفظة فقال بعض الحاضرين هي كذا وانا رأيتها البارحة في بعض الكتب فقال السيد اني رأيتها منذ سنة واطن انها خلاف ما تقول فراجعوها فإذا هي كما قال السيد . أما حسن اخلاقه وتقوله وورعه وسخاؤه وكرم طباعه فمما يضرب به المثل وترك بخطه من فرائد التفسير واللغة والتاريخ ودقائقها شيئاً كثيراً وجل شعره في المواعظ والنصائح والآداب والحكم . ووقعت بينه وبين ابن عمه السيد محمد الامين هنات ومعاتبات لأسباب اعرضنا عن ذكرها وارسل إلى ابن عمه المذكور عدة قصائد يعاتبه فيها ويستعطفه ، وقصائده وكتبه التي كان يرسلها لبني عمه في جبل عامل في المواعظ والنصائح كثيرة وكان له اتصال شديد بتجار بغداد لا سيما آل كبه الكرام الحاج مصطفى واخيه الحاج محمد حسن ابنا الحاج محمد صالح الذين يعجز القلم عن إحصاء محاسنهم وكان له حجرة مخصوصة في دارهم ويقضي جل ايامه عندهم ثم يعود إلى النجف . وفي تكملة امل الأمل ومن عاصرته السيد الجليل والعالم الفاضل الأديب النبيل عمدة الاشراف الاعاظم السيد كاظم الامين العاملي كان واحداً عصره في علم الادب والتاريخ وعلى جانب من الآباء وعزة النفس والجلالة والحشمة كبير في اعين العلماء مهابة عند التجار والأدباء آثار السيادة وانوارها ساطعة من جبينه كنت كثير الانس به من جالس له لا يستطيع مفارقه لحسن محاضرتة (اهـ) .

اولاده

كان له ولد يسمى السيد احمد وكان عالماً فاضلاً كاملاً توجه من العراق إلى الشام في حياة أبيه فقتل في الطريق وتحلف بولد مات في حياة جده السيد كاظم وولد للسيد كاظم بعد اليأس السيد عبد الهادي ومرت ترجمته .

شعره

من شعره ما ارسله من العراق إلى الشيخ حسن السبتي بعد خروجه من النجف إلى جبل عامل :

يا نعازحاً عن مقلة شرقت بماء دموعها
روحي لديك وديعة الله في تضييعها
عجبا لها ظنعت ونا ر الشوق بين ضلوعها
ومن العجائب ان لي طمعاً بوشك رجوعها
هيهات ما لم تكتحل عيني بوجه ربيعها
ويقر ناظرها بمن فيه لذيد هجوعها

مضى بدم الشهادة وهو طهر عليه سلم الباري وصلى
فيالله من حق مضاع له ودم كريم منه طلا
فقلت لها على طرب وكانت تروغ اخا النهي حسناً ونبلاً
لك الحسنى اصبت الحق فصلا وقلت مقالة صدقاً وعدلا
اراك نبيلة فوقاك عين الـ حواسد من حباك كملا
وعارفة بنا حقاً فهل من وصال قالت الحسناء مهلا

وله شكاية إلى سيد الشهداء الحسين عليه السلام .

إلى ابن النبي المصطفى اشتكي كربى ودهرا ابى إلا المقام على حربى
وقد ضقت ذرعاً من نزول صروفه علي ومن خطب يلّم على خطب
فصالح فدتك النفس بيني وبينه فما لاسير الدهر غيرك من ندب

وله شكاية إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

إليك أمير المؤمنين شكاية وها انت يا مولاي سامعها مني
تشبث بي داء تطاول مكثه وانت باذن الله كاشفه عني
وغاية قصدي منك ما منتهى الرجا افاضته روح البرء سرعان والا من
فاني منكم لاعدمت انعطافكم علي ومولاكم إلا حققوا ظني
قطعت الفياقي قاصداً لجواركم لاحظي لدى الدارين بالامن واليمن
وعفت كما شاء الولا قرب معشري وريف بلاد خص بالانس والحسن
عليكم سلام الله ما مر ذكركم وصلى عليكم مؤمنو الانس والجن

وله .

إلى الله اشكو من هموم تنوبي واحداث دهر هد ركني وقوعها
أرى فاقة في فتية زانها التقى وذى رحم ما كان مثلي يضيعها
فلو ساعدتني من زماني ملاء لفاض عليهم من يميني ربيعها
ولكن دهري جامع عن مآربي ونفسي اليها لا يزال نزوعها
وهون عندي شدة الدهر ان لي بها الاجر موفور ويمضي فظيعها
فما دعة في العيش إلا وديعة ولا شدة إلا الرخاء تبعها
فصبراً جليلاً في الحوادث انه ملاذ التقى يأوي إليه مطيعها

وله مراسلا ابن عمه السيد محمد الامين :

أبا الجواد مقالة من ناصح قد هذبته يد النهي والازمن
بمكارم الاخلاق كن متحلياً تهدي الثناء على علاك اللسن
وانفع صديقك بالذي هو اهله وادفع عدوك بالتي هي احسن
واستشعر التقوى فإن لباسها درع به لك في المخاوف مأمّن
والمال عارية وما يلد الفتى فإن ويبني المرء ما لا يسكن
والهفتاه إذا دعيت وليس لي من صالح الاعمال شيء يوزن
أم كيف اسكن في لظى وحشاشتي لمحمد ولآله هي مسكن
علقت يلاي بهم فلست بخائب آل النبي لكل خير معدن

وله مراسلا ابن عمه المذكور :

تجاذبني إلى لبنان نفس تردد في حشى دنف جريح
وينزع بي لذاك السفح شوق ابرده بهطال سفوح
واصبو في هوى تلك الروابي ولي جبل من الحلم الرجيع
وتدعوني لعاملة وكم من فلاة دون اربعها نزوحى

لئن اصبحت فيها مستهماً فرب أخ بها طلق صبيح
فطوراً استجيب لها وطوراً اقول لها مكانك تستريحى
فإن قدمت رحلي لارتحل قدمت إذا على بلد فسيح
وإن اخترتها فالى مقام حميد الامر ذي ثمن ربيع
لدى بلد به الرحمن اعلى لصنو المصطفى اسنى ضريح
واعظم آدم فيها ورمس لشيوخ المرسلين الغر نوح
فخار الله لي ما فيه رُوحى لدى الدنيا وبعد فراق رُوحى
وأسأله من التقوى شكياً بها أقوى على نفس جموح

وله مراسلا ابن عمه المذكور ومشتكياً من الزمان :

ولو علم ابن عمي ما نقاسي من الاهوال في هذي البلاد
لفاضت عينه جزعاً علينا ولازم جفنها طول السهاد
وفرّج بعضها عنا بعزم احد شبا من البيض الحداد
عنيت محمداً فرع الامين الـ جواد أبا الجواد أخا الجواد
وجلاها بصوب منه اشهى إلى الظمآن من صوب الغوايى
اليس هو الفتى الندب المرجى لنا لا زال مبسوط الايادي

وتشد عل وجه آخر :

ولو علم ابن عمي ما نلاقي من الاهوال في أرض العراق
لفاضت عينه جزعاً علينا وفارقها الكرى أي افتراق
وفرّج بعضها عنا بعزم احد شبا من البيض الرقاق
وجلاها بصوب منه اشهى من السلساك والعذاب الرقاق
اليس هو المجلي مدلم الـ خطوط ومن له فضل السباق
كفاه الله احداث الليالي وجاد لنا بايام التلاقي

ورأيت له رقعة بخطه ارسلها مع كتاب إلى ابن عمه السالف ذكره
وكانت وقعت بينهما وحشة جفاه لاجلها ابن عمه المذكور فقال يعاتبه
ويستعطفه وهذا لفظها :

هذه الايات دارت في خلدي وسنحت على خاطري ساعة تحرير
الكتاب وعن لي اثباتها وارسالها معه والمقروح إذا نفت استراح ونسأله تعالى
العفو والعافية وحسن الخاتمة والستر في الدنيا والآخرة :

طوى الدهر ما بيني وبين محمد اخي وابن عمي بالجفا والتباعد
وعاثت يد الايام فينا وأنا لأثنان كنا في العيون كواحد
على غير شيء كان بيني وبينه ولكن اصابت شملنا عين حاسد
عجبت وأيام الزمان عجائب وأعجبها انكار كف لساعد
وحبل ولاء شدة الله بيننا بيت بنزر من طريف وتالد
ومن عجب الايام مثلي ومثله يفيض بماء سائغ الورد بارد
اليس ابونا قام في اهل بيته واوصى بنيه بالتقى والتوادد
فقطعت الارحام منه وضيعت وصية جد طال مجدا ووالد
يعز على اسلافكم يا بني العلى مقالة ذم من من محب وحاقد
وما كان ظن القوم ان ابن حرة يفوه بها بين الملا في المشاهد

وله معاتباً ابن عمه المذكور :

لعمرك ما ادري وان كان خاطري يرى من مبادئ الامر آخره طبقا
على أي شيء سامني الهجر والجفا اخ وابن عم ما برحت له وفقا
ولم ادر ما رقى إليه عدونا فأصغى كما شاء العدو لما رقى

وهل بعد عد المرء خمسين حجة
وبعد اشتعال الرأس بالشيب ينبغي
فهب انك ناهزت الثمانين سالماً
إذا فات منك الاطيان فلا تُبَلِّ
وإن نازعتك النفس يوماً لشهوة
اتامل في الدنيا القرار سفاهة
وما المرء إلا رهن يوم وليلة
وانا بني حواء اغصان روضة
وهل نحن الا كالأصاحي تتابعت
نراع إذا ما طالعنا جنازة
كتلة ضأن راعها الذئب رتعاً
نروح ونغدو في شعوب^(١) من المني
نحوم على الدنيا ونبصر بطشها
واعجب شيء وهي الأم جارة
ولو إننا نخشى المعاد حقيقة
ولكننا عن مطلب الخير في عمى
لنا الوهن والاغفال في طلب التقى
وما نحن الا للمنون فريسة
وتخدعنا الدنيا ونعلم انها
ونهى بها طول المقام جهالة
وانا بها كالظعن عرس ليلة
تساهبنا احداثها وتروعنا
وهيهات لا يبقى جواد مؤمل
ولا سوقة من سائق الموت هارب
فاين انو شروان كسرى وقيصر
تبين بذى القرنين كم قبلة انطوت
واين الذين استخلفوا من أمية
واين بنو العباس تلك ديارهم
وفي الخلد^(٢) والمنصور للناس عبرة
وفي التاج منها عبرة وعجبية
فاحكم اس التاج من شرفاته
عفا وكان لم يطصبح فيه مترف
وهارون من قصر السلام رمى به
وتلك بسامرا مواطنهم غدت
فأكامها للعفر والعصم موئل
تخطى إليهم في معاقل عزهم
فذا هادم اللذات لا تنس ذكره
منغص شهوات الانام فكهم به
فلا يأمن الدنيا امرؤ فهي أيم
وما هي إلا لجة فلتكن بها
فقصر فما طول الدعاء بنافع
تعودت السوء وما المرء تاركاً
فكم عظة مرت ولم نتفع بها
ومن لم يره له وحيآؤه

من العمر في الدنيا يروق له حسن
بلوغ المني والعظم قد نابه وهن
فهل انت الا في تضاعيفها شن
متى انخسف الصدغان وارتفع البطن
فقل وهت الاحشاء واستهوهن المتن
وقد ازف الترحال واقترب الظعن
ولا في ذا او بذى يغلق الرهن
إذا ما ذوى غصن ذوى بعده غصن
او البدن ما تدري متى يومها البدن
ونلهو إذا ولت وما جاءنا امن
فلما مضى عادت لمرتعها الضأن
وعين شعوب نحونا ابداً ترنو^(٣)
ونعشوعن الاخرى وهذا هو الغبن
غدا كل حر وهو عبد لها قن
لما اعتادنا غمض ولا ضمنا ركن
تحول بنا عن نيله ظلل دجن
وفي طلب الدنيا لنا الحزم والذهن
فلم نقطع الارحام شحاً وما نحنو
بغى لها في كل آونة خدن
على انها في عين أهل النبي سجن
بقفر فلما اسفرت سافر الظعن
بها كل يوم من اعاجيبها فتن
ولا بطل يخشى بواده قرن
ولا ملك يوقيه جيش ولا خزن
ومن طوف الدنيا وقامت به المدن
قرون وكم من بعده قد مضى قرن
ودوخت الدنيا جيوشهم الرعن
تلافع بالزوراء ارسى بها الدمن
ففي الخلد والمنصور دمره الحين
غداة اليه قوض الابيض الجون^(٤)
واعلاه من أدناه فاعجب لما اقتنوا
يرنحه من صوت عذب اللمي لحن
لحمام إلى أقصى خراسان والبين
يباباً مغانيها لوحش الفلا وطن
وللبوم والغربان آطامها وكن
رسول بأشخاص النفوس له الأذن
ولا تكن من لا يقام له وزن
قد انطرفت عين وسكت به أذن
وفي البيض سن انياها السم مكتن
لك الباقيات الصالحات هي السفن
معاشر لا تصغي لداع ولا تدنو
عوائده حتى يواريه الدفن
وفي وعظ من لا يرعوي تحرس اللسن
فليس بموروع وان علت السن

وبالغ في هجري بغير جنابة
وأصفيته مني الوداد وان يكن
واعدته كهفاً وايقنت انه
عجبت له وهو الجواد الذي شأى
يضمن على ادنى الانام علاقة
ويعرض اعراض الاجانب عنهم
ويغضب دهرًا من توهم زلة
وأياك والساعي فمبلغك الاذى
وذي غربة شط الزمان بألفه
بلى أن في نفسي عتاباً لو انني

وله مراسلا ابن عمه المذكور
هواك نفى عن مقلتي طيب الكرى
وحبك ارسى في فؤادي كما رسى
وإن سلوي عنك ولى مجانباً
وشوقي إلى رؤياك جاوز حده
فيا أيها المولى الكريم ومن له
وخير ابن عم من ذؤابة هاشم
وأزكى فتى تنمية خير عصابة
وفرع اصول شرف الله قدرها
اتدري وقاك الله كل كريمة
أقاسي من الايام كل عظيمة
وبينا فؤادي في انصداع من النوى
فلا در در الدهر ان صروفه
أفي كل يوم لي بأنياه دم
وأعجب شيء أن يراق ولم يقم
ولكننا نرضى ونصبر رغبة
ونعلم إن الله ما شاء كائن
وإن الردي كأس وكل يذوقه
ولكننا لا نستفيق جهالة
وكل بهاتي الدار سكران واله
هنالك لا ينجي الفتى غير ما اتى
فأسأل ربي ان يعاملنا معاً
ولا زلت طول الدهر في دعة ابا الـ
وزادك يا ابن العم ربك انما

سوى إنني بالغت في حبه صدقا
سقاني بعد الصفو من وده رنقا
يقيني متى ألقى من الدهر ما ألقى
ذوي الجود والمعروف يوم الندي سبقاً
اليه بشيء لا يدوم ولا يبقى
وهم من امس الناس طرا به عرقا
كأن لم يكن في القوم احسنهم خلقا
كفاحله لم الف بينها فرقا
وحلف شجاً طارت بسلوانه عنقا
قرعت به صلد الصفا لان اورقا

وله مراسلاً ابن عمه المذكور ويشكو الزمان وضمنها مواعظ وحكما
كثيرة ومديح اهل البيت عليهم السلام وثناء الحسين (ع) :
لعمرك ما للدهر عهد ولا أمن
وهل من أمان للزمان ووده
وكيف يطيب العيش فيها لذي نهي
وإن امرأً اصلاه ماتا وفرعه

(١) ضروب (٢) اسم للموت .

(٣) قصر كان للمنصور ببغداد .

(٤) الابيض قصر في المدائن للاكاسرة كان أعجوبة نقضه احد العباسيين فجعل اعلاه اساساً للتلج واسه شرفات له والتاج قصر في دار الخلافة (الناظم) .

ولله في بعض العباد عناية
صروف الليالي لا تكدر وده
حميد السجايا لا يشاكس قومه
اخو كرم يولي الجميل صديقه
لعمري أبي والناس شتى طباعهم
ومن عجب فرخا نقاب إلى أب
وكم من بعيد وده لك صادق
ورب اخ اولاك دهرأ صفاءه
جرى طلقاً حتى إذا قيل سابق
فبات على رغم المكارم والعلی
ويزعم ان السيل قد بلغ الزی
فيا نائياً والرحل منه قرية
امثل شقيق المرء يسلى اخاؤه
ومثل عميد القوم ينسى ظهيره
ويجهل مسعى من اغذ مهاجرا
واشرف دار جنة الخلد صحنها الـ
ضريح ثوى فيه الوصي وآدم
وثم ضريح للشهيد بكر بلا
ومشهد موسى والجواد محمد
وللسادة الهادين في سر من رأى
حضائر قدس جارها في كرامة
اقام بها والصبر ملء اهابه
الست ترى يا ابن الاكارم ان ما
وقد كان لي لو شئت افسح منزل
لدى معشر تعزى المرؤة والندی
وإن ضام عاد جارهم غضبوا له
من القوم اخدان الوفا لذوي الولا
يخوضون تيار المنايا بانفس
فإن ضربوا قدوا وإن طعنوا اتوا
ولكنني وجهت الاعسار والله واسع
فيا علما يرجى لكل كريمة
نشدتك انظر سفح لبنان راجيا
فكم من بيوت للعلی رفعت به
له مورد عذب المذاقة سائغ
وبيتك بيت المجد والعلم والتقي
أما انبعثت من قلبك الشهم نخوة
على أهل ذاك البيت فليفدح الاسی
كرام إلى غير المكارم ما ثنوا
سقى الله ارواحاً لهم زانها التقى

فجانبه هين لصاحبه لين
ولا جوده يوماً يكدره من
ولا هو للساعي اليه بهم اذن
وفي نفسه ان الصديق له المن
فمنهن زين والكثير لهم شين
وأم وفي الاخلاق بينها بون
قريب ودان وده شاحط مين
فطابت به نفس وقرت به عين
تداركه عرق وليس به اين^(١)
يغض على الاقضاء من عينه جفن
لذاك وان قد ثل من عرشه ركن
وذا شرف في القوم اخلاقه خشن
لك الخير لولا رغبة النفس والظن
على المجد وهو الناقد الجهبذ القرن
إلى بلد في جوه العلم واليمن
مقدس والفردوس ماضمه الصحن
ضجيع له والشيخ نوح له ضمن
ثراه شفاء للورى ولهم امن
تنال به الحاجات والنائل اهتن
معاهد يستسقى بمن حلها المزن
من الله ترعاه العناية والصون
يقدمه فن ويعلو به فن
يزينك بين القوم فهو لنا زين
بلبنان يثرى بالعقار وما أقنو
اليهم فمن كعب بن مامة او معن
حفاظاً وهبوا للنضال ولم يثنوا
وحف العدى ان قيل يوم الوغى ادنوا
لديها مثار النقع ان غضبت هين
بفوها فيها يذهب الزيت والقطن
غناه ولا الحرمان والله لي عون
وذا عزمة والوهم يشينه والظن
عطاء ملك كل يوم له شأن
على العلم والاقوام كالعلم لم يحنوا
فمشربه للناس مزدحم لزن
احل به منك التهاون والوهن
اليه اما تهفو عليه أما تحنو
وينهل من عين العلى ادمع هتن
يدا وإلى غير الفضائل ما حنوا
فراحت وفي اعلى الجنان لها عدن

ويا واحد السادات مجدا او فرع من
وخير ابن عم لا فقدت اعتناؤه
شهدت لان وافاك نعي مهذب
حريص على عز العشيرة كاره
قرعت عليه السن منك ندامة
وأشهد ربي أن قولي نصيحة
وذلك حق في أخ أو قرابة
وقد علم الاقوام أني لشأنه
على أنني والله لمست مبرئاً
لقد وقفت بي من ذنوبي على شفاً
فغفرانك اللهم ذنب مقصر
فأسالك الرضوان ربي ونظرة
بأسمائك الحسنى اجب وعصاة
نبي الهدى والغر من أهل بيته
واعلام حق لو تنور^(٢) ضوءها
ولو بذراها لاذت الشمس لم تشن
فأين رسول الله عن اهل بيته
ويعدو عليهم من امية جحفل
وتغدو بارض الطف ثكل نساؤهم
فمن حرة عبرى تلوذ بمثلها
قضوا عطشاً بالطف والماء حوهم
حمتها العدى ورد الشريعة ويلهم
يلومونهم قتلا واسراً كأنما
تداعوا لهم في كربلاء وجعجعوا
هنالك ألفواليث غاب تحوطه
تشد فيثالون عنها طريدة
فشبت لهم بالطف نار لدى الضحى
على حين ما للمرء مرأى ومسمع
وحيث فراخ الهام طارت بها الظبا
وراحت حمة الدين تصطلم العدى
ولم يبق إلا السبط في حومة الوغى
واضرهمها بالسيف ناراً وقودها
إذا كر فروا محفلين كأنهم
فكم بطل منهم براه بضربة
وكم اورد الخطي فيهم فعله
قضى وطراً منهم ومد ابرم القضا
ارد يداً مني إذا ما ذكرتهم
اطائب يستسقى الحيا لوجوههم
عليهم سلام الله ما مر ذكرهم

له العلم يعزى والرياسة واللسن
كما إنني معنى به واثق طمن
صحيح الهوى ما في دخيلته ضغن
لها الذل او يودي به الضرب والطعن
اجل وعلى امثاله يقرع السن
وما فيه من شيء سوى النصح يعتن
على اذا الوى به خلق خشن
لمن شأنه الازراء في الناس والطعن^(٣)
لامارة بالسوء لي كسبها غبن
فعيني على ما نابني دمعها سخن
بخدمه من غر الجباه له تعنو
لرضوان فيها يذهب الغم والحزن
بهم قامت الاشياء وانتظم الكون
حي المتوالي في الاراجيف والحصن
جميع الورى ما ضلت الانس والجن
بخسف ولا وارى سناها ضحى مزن
يهجنهم بين الملا معشر هجن
به غص من ذاك الفضاض السهل والحزن
وقد هتكت عنها البراقع والسدن^(٤)
وحسرى تقى عن وجهها اليد والردن
إلى ورده اكباد صبيتهم ترنو
اما فيهم من بالشرعة مستن
لهم بات ثار عند احمد أو دين
بهم في العرا بغياً ليملكهم قين
ليوث شرى غاباتها الاسل اللدن
واسد الشرى تشفى بشداتها الاتن
يجلل وجه الافق من نقعها دجن
من النقع الا البيض تلمع والردن
وظلت سواني نينوى من دم تسنو
ولم يبرحوا حتى قضى الله ان يفنوا
ولا عون الا السيف والذابل اللدن
جسوم الاعادي والقتام لها عثن^(٥)
قطا راعها باز شديد القوى شتن
على النحر أو حيث الحيازم والحصن
بجائفة^(٦) حيث الجنان والضبى
مضى لم يشن عليه وهن ولا جبن
على كبدي حرى وقلب به شجن
لعمري وتنهل العيون اذا عنوا
واحسن في اطرائهم بارع لسن

وأرسل هذه القصيدة إلى بني عمه بجبل عامل بعد وفاة ابن عمه
السيد محمد الامين ومنهم ولده السيد جواد وهي مواظ وحكم وحث على
الوفاق :

اهدي السلام إلى القوم الكرام بني الـ تقوم المشار اليهم بالكرامات

(١) اعيان وتعب .

(٢) الوقعة في الناس .

(٣) تنور النار نظر اليها من بعيد .

(٤) السدن الستر زنة ومعنى .

(٥) هو الدخان .

(٦) الطغة الواصلة إلى الجوف .

فاستقدروا الله خيراً ضارعين لما
فما نفوس الورى الا الامانة في الد
نبغي الامان لها في أرض مسبعة
إن الزمان الذي نرجو مودته
يأتي على الحجر القاسي من الجبل الرا
وقد ظننت بكم خيراً على ثقة
فحققوا الظن مني مقبلين على ال
فالقوم انتم وان كنتم ذوي شرف
ولا يفوتنكم نصحي ولا هظتي
اما علمتم وخير القول اصدقه
وإن اقمتم على ما كان من شطط
وما علي وإن كنتم ذوي رحمة
وانت يا ايها الشهم الجواد فكن
رح غير وان الي الخيرات مبتهجا
وعد على الرحم الداني اليك وجد
وسر إلى المجد والعلية سير فتى
ونزه النفس من غل تشان به
اعن اخاك اخا الايمان محتسباً
وصل هديت ذوي الارحام ملتمساً
واحذر قطيعة ما الرحمن شق له
اعاذك الله يوماً من قطيعتها
خطيئة تورث الجاني النكال غداً
ورب نبيل على بعد رماك به
ذاك الجواد ولكن لا يجود على ال
اين الشهامة من ابناء بجدها
كيف التجاني عن الارحام في بلد
يحنو الغريب عليهم وابن عمهم ال
صرفته عنك والاعراق تنزع ال
ابنت عذرك والاحرار تدفع عن
فهذب النفس والاخلاق منتحياً
واحذروا قيم معادات الرجال فكم
وصن جليستك وانظر ما تفوه به
ودع اعادة ما حدثت في ملاء
ولا تحدث بما تسري الظنون إلى
لا تحتقر او تعب من حظه قدر
لا تنو كبراً ولا عجباً ولا حسداً
فإنما انت من بيت دعائمه
اعظم به بيت مجد قد علا شرفاً
وانت أولى بأن تجرى على سنن ال
بنوا لنا المجد قدماً والعلى وبنوا
فكان حقاً علينا أن نواصلهم
محافظين على ذاك البنا كرمأ
ومانعي الضيم ان يغشى القريب وان
تلك المزاي التي يسمو الفتى شرفاً
يقضي تنالوا غداً حسن المجازاة
نيا ولا بد من رد الامانات
او داره في مثار النقع مفعاة
يأتي على الحي من الجمادات
سي ويسلمه يوماً لنحات
وكان عهدي بظني ذا اصابات
إصلاح والجد في نبيل الكمالات
فلن تنال العللى إلا بمراقبة
ما ضل سار بمصباح ومشكاة
ان النجاة بنيات صحيحات
فأنتم القوم في جهل وغرات
في هجرتم ان جهرتم بالعداوات
جواد صدق وسبق في المهمات
بها وبكر مغداً في المبرات
على المقلين من اهل الديانات
ماضي العزيمة طلاع الثنيات
فالمجد ينمو بأصلاح الطويات
يكن لك الله عوناً في الملمات
رضى الاله واحراز المثوبات
من اسمه الاسم وانظر في العنايات
فهي الكبيرة من احدى الكبيرات
وفي الحياة رداء للمذمات
من العراق بنيل ذو مقالات
قربى وسيف ولكن غير تبات
اين المروة من اهل المروات
ما فيه من ذي يسار من مواساة
اذن الهمم من الدنيا بمشرات
قريب كيف باعراق وشيجات
احسابها عيب قيل وقالات
ما يرتضى من سجيات وعادات
لاقي العزيز هواناً بالمعاداة
فيما تحدث عن ماض وعن آني
فالطبع منهم معاد للمعاداة
تكذيبه من افانين الحكايات
وان تنزهت عن عاب ومزارة
ثلاثة هن اسناخ الضلالات
على الثرى وذراه في السموات
بين الامامة حقاً والنهوات
آباء من سادة غر وقادات
لنا منازل في الأخرى عليات
بالصالحات وإدخال المسرات
مشيدين ذرى تلك البنيات
اساء يوماً حبونه بمرضاة
بها ويأوي إلى حور وجنات

ومن غوالي تحيات اسير ما
تحملته الصبا عني مؤرجة
يحدوه الشوق من ارض العراق الى
لمعشر السادة الامجاد من مضر ال
من أحد المصطفى الهادي النبي ومن
يهدي إليهم على بعد المدى وعلى
اشتاقتهم وهم بين الضلوع على
هم بالشثام وداري بالعراق فيا
تقادم العهد ، والايام مذ ابد
ولا يقيم على العهد القديم سوى
ورب قوم تناسوا او نسوا سلفاً
يا معشر السادة الاطهار اول ما
اطاعة الله في سر وفي علن
فتاجروا الله ايام الحياة بما
وخدمة العلم اقصى ما ابتغاه فتى
فذلك الشرف الباقي لصاحبه
ولا يقيم على جهل ذوو شرف
واطيب العيش في علم يفاد وفي
تنافسوا في بناء الدين لست ارى
لا تطلبوا هذه الدنيا فكم رجع الا
لا تأمنوها وان سرت مخادعة
ولا تميلوا لها حباً لزهرتها
فهي العدو يرائي بالصدقة او
شوهاء مثلكة بالفرك معلنة
كيف الركون إلى دار نضارتها
دار الفناء ودار الظاعنين اما
ان لم ت بكر على رهط بغارتها
احلام نوم وظل من يلوذ به
فراقبوا الله في سر وفي علن
وخالطوا الناس بالمعروف واعتمدوا
كونوا يداً في طلاب العز واحدة
وقد نصحت لكم يا قوم فالتمسوا
وصية الله والهادين بالغة
وكم نبي كريم قام في ملاء
تالله ما جان فقد العز من ملاء
وكم تفرق شمل من ذوي شرف
فأصلحوا ما استطعتم ذات بينكم
لا تشتكوا الدهر في بؤس الم به
فالناس كالنابس مذ كانوا على نسق
والناس ابناء ام للغني ولد
والعيش نعمى وبؤسى بالجدود وما
كم عالم ماهر ضاق الفضاء به
يمسي ويصبح لا يلقي المعين على
وكم جهول افين الرأي اقبلت الد

محضتك النصيح يا بن الاكرمين ولي
سرحتها لك اشفاقاً عليك من الد
ويح ابن آدم كم فيها أتيح له
هذا وما انا من نفسي على ثقة
وكيف ادخلها في الصالحين وما
لو كنت اخشى معادي حق خشيتي
لكن نفسي لداعي الغي طيعة
يا ويح نفسي كم شانت بغرتها
أضعت مني نفيس العمر وأأسفي
واها لنفس براها الله واحدة
لا تنتهي ولا امر ما يراد بها
يا غفلة المرء في دنياه يطمع ان
وخية المرء في اخراه ظل بما
سعى ضلالاً وعين الموت تنظره
هيئات ليس بناج من حبالها
يقضي النهار سروراً في عبادته
والهفتاه تقضي العمر منصراً
وما استفتت إلى أن اقام يهتف بي
هناك اسبلت الاجفان عبرتها
لكن رجائي من المولى الامان إذا
يوماً تعاظمت البلوى به وغدت
مستشفعاً برسول الله والنبا ال
يارب وامن على العبد الضعيف بما
تلك الهناة جرت قدماً علي بها
يارب أن عظمت تلك الذنوب فقد
فكم تجاوزت يا رب العلى كراماً
آل الرسالة يا رب الوسيلة لي

وارسل إلى بني عمه أيضاً بعد وفاة ابن عمه أيضاً ومنهم السيد جواد
وكان ارسل إليه كتاباً وهي كسابقتها مواعظ وحكم وآداب وحث على
الاتفاق :

إذا ما الهاشمي جرى مغداً الى الحسنى فقل ذاك الجواد
وفي الامثال جاء على سواء إلى أعراقها تجري الجياد
فكن فيها يزنيك من صنيع الـ جميل نسيج وحدك يا جواد
فأنت المحض من قوم اليهم طريف المجد بغزي والتلاد
بني شيخ الاباطح من قریش ومن هو في اخاشبها العماد
وأنت سلالة الهادين فيهم بهم ويجدهم عرف الرشاد
ومن كرم كتاب منك وافي كساء المزن مازجه شهاد
ولكن جاء يا انسان عيني بما فيه لناظرها السهاد
شكاة من ذوي رحم قريب تذوب لها الحشاشة او تكاد
عجبت لثلكم وله قد يحم الـ على والمجد والبيت المشاد
ينافس بعضهم بعضاً على ما يشان به وغايته النفاذ

(١) فرق بين السداد بكسر السين والسداد بفتحها « الناظم » .

(٢) فرق بين المزولة والمزيلة (الناظم) .

افي عرض من الدنيا يسير
ليس فساد ذات الين خطباً
وتلك قطيعة الارحام نار
بلاء ليس يعد له بلاء
فهلا ذا التنافس كان منكم
تقى ونزاهة وعفاف نفس
فذاك ومثله المنظور فيكم
فكونوا في الحياة يداً وبانوا
إلى كم يا بني السادات يأتي
وكم يهدي لعيني من لديكم
عليكم ما استطعتم باكتساب الـ
ومأثور المكازم باجتنب الـ
فدونكم النصيحة من بعيد
وتلك وصية الآباء فيكم
وتذكرة لكم فيها اعتبار
ولا تدعوا مثال السوء يهدي
لقد اسمعت لو ناديت حياً
أعيزك والقريب اليك مما
آله الناس ذي النعم التي لا
خذوها من أخي ثقة بصير
لقد عرف الزمان وهذبه الـ
يرى ما لا ترون وأن تقولوا
صدقتم لكن الاحرار ما في
ولكن دأبهم عطف وعفو
خلائقهم من الابريز انقى
فلا تذهب بكم اهواء قوم
هم ركنوا إلى الدنيا وأما
تكالبهم عليها كالذئاب الضـ
على ان الفتى فيها طريد الـ
مخادعنا بباطلها ونصبوا
نسر بعاجل منها كأن قد
الفنا الآثم والعدوان حتى
ومنكور نزاوله ونلهو
ومعروف نزايه^(٢) كأن لم
إلى كم لا تعي الأذان منا الـ
يحق القول بعد الموت فينا
الفنا هذه الدنيا اغتراراً
وأين اولئك الاقيال زاروا الـ
فكم عمروا وشادوا ثم صاروا
وما نحن بهات الدار إلا
نقيم بها قليلاً ثم ناوي
يقال لها القبور يطول فيها الرـ
وما غير التراب لنا فراش
واعظم منه يوم الحشر كل

يطول الهجر منكم والبعاد
له في الدين والدنيا فساد
بدار القاطعين لها اتقاد
تجاف في الاقارب واحتقاد
بما لعلائكم فيه ازدياد
وجد في المعارف واجتهاد
وذاك هو الذي منكم يراد
واكبر همكم فيها المعاد
لسمعي ما به منكم سداد^(١)
قذى يقصي كراماً أو قتاد
حارم فهو عز مستفاد
حارم انه لكم عتاد
بها تحذو القرابة والوداد
قديماً وهي عدل واقتصاد
وتبصرة لكم منها رشاد
اليكم وهو شعر مستجاد
ولكن ما نفخت به رمد
يشين بمن له دان العباد
تحد وما لها ابدأ عداد
بأعقاب الامور له ارتياد
جارب والملمات الشداد
على غيب تغيرت البلاد
طبائعها التناكر والعناد
ولين في العشيرة وانقياد
وأبقى ما لها ابدأ بواد
طبائعهم هباءً او رمد
عن الاخرى فقد مالوا وحادوا
وارى بينها غنم نقاد
حنايا ماله عنها حياذ
اليها وهي داهية نثاد
مضى ونساء إذ عنا يحاد
كأنها لنا طبع وعاد
عن الأخرى كأن لا نعاد
تكن منه لنا الحسنى تفاد
مواعظ او يلين بها فؤاد
ولو ردوا إلى الدنيا لعادوا
وجهلاً اين شداد وعاد
محقابر بعدما ملكوا وقادوا
تراباً بعد ما عمروا وشادوا
كناس قبلنا كانوا فبادوا
بيوتاً سقفاها صم صلاذ
قاد ولا يلم بنا رقاد
وما غير التراب بها وساد
يجاء به على هون يقاد

إلى الملك الجليل وذاك يوم
فيحكم بينهم والعدل يوم الـ
هنالك ليس ينجو غير عبد
ومن نظر الزمان بعين حر
رأى الدنيا كصاحبة فروع
فكونوا يا بني الاطهار قوما
وحوطوا مجدكم بالدين يثبت
وقائلة لذي شرف تجنى
لنعم فتى العشيرة انت ذخر
ونعم الفرع فرعك في بلاد
فقال لها وفي الاحشاء وجد
سنيات المكارم باحتمال الـ
سليم القلب في دنياه ناج
وحسب المرء لؤماً ان يقول الـ
على هذا استدم والحر مأوى الـ
تجد ما دونه في الذب عنك الصـ
وبادر بالندى حيث استقلت
وان ارض نبت بالحر منهم
ولا تحفل بما يأتيك عنهم
عسى الايام ترجعكم وفاقا
وها انا سائل ربي لكم ما
يقيتم سالمين مدى الليالي
ودمت باتفاق واثلاف

وكتب إلى ابن عمه السيد محمد الامين من العراق إلى جبل عامل

يعاتبه :

سلامي على من لا يرد سلامي
وزهر تحيات تزف لوامق
وشوقي لشغوف بغيري وعاتب
وثابت عهدي ما حبيت لدى فتى
وخالص ودي لابن عم ومنعم
وابي ثنائي المستطاب لسيد
واسنى دعائي المستجاب لماجد
واشجى حنيني مذ نأيت الى اخ
ووجدي في مولى نسائي وشخصه
وفكري في ألف سلائي وذكره
وعتبي على ذي نخوة بعد حفظه
وشكواي من ذي غفلة بعد وصله
وذي كرم دهرأ نعمت بيره
على غير شيء غير قصر مودتي
لعمري لئن حللت هجر أخي صفا
فليس الذي حللته بمحلل
ولكن أخي طال البعاد فغيرت
وقاطعت لا عن جفوة وملااة
ولو شئت وافت من سحابك مزنة

يروى نداء مربعي بسجام

فلا زلت في برد السلامة رافلا
ودمت اخا جد سعيد وطالع
وله أيضاً يعاتبه ويستعطفه :
ما كنت اعلم والحوادث حجة
كلا ولا يوماً حسبت بأن ارى
او أنها قسراً تفت بأعضدي
حتى رأيت أبا الجواد على شفا
متعسفاً بالهجر لا عن علة
متوغلاً في الصد لا يحنو ولا
يا أيها العلم الاشم ومن له
اترك معذوراً ولا تمتد بالـ
هيئات ذاك ابا الجواد فلا يمل
ودع الجفا لذوي القساوة والجفا
للماء يمضي من يغص فما ترى
واحذر مقال المرجفين فانه
وكأنهم وجدوه عندك رابحاً
فدع الجفاء وعد إلى ذاك الصفا
واسلم ودم في ظل عيش ناعم

وقال يخاطب علي بك الاسعد أمير جبل عامل ويرثي اميرها المتوفى
حد البيك :

لبيت بها برد الربيع مفوفاً
لديك بأنفاس الخزامى والطفاً
بيمن فتى اندى من الغيث موكفاً
اقيم عماد الدين من بعد ما عفا
فتى جوده ما غب يوماً واخلفا
حليم تناهى عفة وتعطففا
كريم تسامى عزة وتأنفا
وحارسهم ان جائر الدهر اعسفا
إذا سل بتاراً وهز مثقفا
له لبد شاكى السلاح مقذفا
وحيا إذا المران منه تقصفا
احد من العضب اليماني وارهفا
اغر عتيقاً لا هجيناً ومقرفا
تليد به مستطرف المجد اردفا
من البيض معسول الشمائل اهيفا
من البيض صمصاما إذا الليل اسدفا
من السمر مياد القوام مهففا
غدا بهوي السمر الذوابل اشغفا
ترى جفوة او غلظة او تعجرفا
يرون الندى والبشر فرضاً موظفا
مفاخرهم كانت اجل واعرفا
وحلما وأداباً غنى وتعففا
بنت لهم مجدا على النجم مشرفا
حوصي واركان اللذي بها اقتفا

حسب لو أن الشمس تكحل عينها بسناه يوماً لم تغب أو تنكسف
وكتب من العراق إلى بني عمه في جبل عامل يعظمهم بالوفاء
ويوصيهم بالوفاء ومحاسن الاخلاق :

الاساعد ابا الشجودا الشجوا وانزحاً له العين حزناً اودعا اللوم وانزحاً
وكونا كفافاً لا عليه ولا له كفاه الذي اضني حشاه ولوحاً^(١)
حليف جوى ما شاقه ساكن اللوى ولا اعتاده نزع لأرام توضحاً
أخو زفرة ما هاجه ذكر منزل محاً رسمه مر العواصف فأنمحا
خليلي ان العيش ليس بطيب اذا ما ذويلاً غصن الشباب وصوحاً
خليلي ان الشيب لاح معرضاً بما بعده من حادث ومصرحاً
خليلي ان العمر ولى واقبلت خطوط من الاخرى تفاقم رداً
خليلي ايام الحياة قصيرة وما أطول الآمال فيها وافسحاً
خليلي ما الدنيا حليلة ذي حجبى فلا تركنا يوماً اليها وتجنحاً
يود الفتى طول السلامة جاهلاً ويأمل فيها ان يسر ويفرحاً
بغى متى راقى بعين خدينها فلا بد يوماً ان تصد وتطمحاً
وكم قد ابان الدهر من غدر صاحب وما اجعل الانسان فيه واوقحاً
نشدتكما ان تقصيا نظريكما الى من مضى من اهله وتصفحاً
فأين انو شروان كسرى وقيصير وخاقان صاح الدهر فيهم وطوحاً
واين الالى شادوا الحصون تمنعاً وقادوا الهجان البزل والجود قرحاً
اصات بهم ريب الزمان فأصيحوا رماثم لم يعرف لها الناس مطرحاً
لدى حفر من شدة الضيق لم تصب لها العين الا ما وقى الله مسرحاً
وكم مترف نشوان قد طاب ليله تدور صباحاً للزمان به الرحي
ورب امرء جذلان راق صبوحة بجاراته اودى فأمسين نوحاً
فيهودي بعاد منه قسراً كما هوى بعاد ويدحو مجدليه كمادحاً
على حين لا مال يفيد ومعشر ولا عذر يلقى او شفيع فينتحي
هنالك لا يجني الفتى غير ما اتى من الخير في دار الفناء واصلحاً
ويا رب يوم للظلم مبرح يريه السهى من شدة الهول في الضحى
وإن جاوزته في الحياة عقوبة يكن خطبه يوم التغابن افدحاً
اقول لمصروف عن الرأي بالهوى وذى سكرة من خرة الجهل ماصحاً
لمن تجمع الدنيا وانت بها على شفا جرف والشيب بالموت لوحاً
افق وانتبه للموت فالموت مشرف عليك مظل مصباحاً ومروحاً
وشيبني قبل المشيب مخاتل من الدهران لم يمس بالشرب صباحاً
وتشيعنا في كل يوم اخاً لنا إلى منزل ادنى الينا وانزحاً
وزهدني في هذه الدار اني ارى وجهها قفراً من الالف صحصحاً
واوحشني فيها افتقادي معاشرأ ميامين اطياباً اوداء نصحاً
فلست ابالي مرت الطير بعدهم سوانح ام مرت بي الطير برحاً
على مثل اولاك الاحبة فلتنفض شآبيب دمع العدين وليلح من لحاً
فأقسمت ان لا امنح الود بعدهم فتى لا يرى بالود اسخى وامنحاً
يساعني ان زلت النعل بالهوى وان زل الفاني اعف واسمحاً
واصفح عنه ان جنى عافياً وان جنيت عليه كان اعفى واصفحاً
خليلي لم يوف الاخاء حقوقه سوى من تردى بالعلا وتوشحاً
ولم يقض حق الاقرباء سوى فتى اغر جرى في حلبة المجد اصبحاً
يروح ويغدو في لباس من التقى وماء الحيا من وجنتيه ترشحاً
خليلي من لم يحتمل عبأ قومه مني وهو مذموم بأشجى وابرحاً
وأى فواء لا يرق على جوى ذوي رحم لا عاش الا مقرحاً

به النص عن مولى به الكون شرفاً وشيعة اهل البيت حقاً كما اتى
كفاهم به فخراً على غيرهم كفى فذاك هو الفضل المبين لدى الملا
فلا تعذلوني لو قضيت تأسفاً لعمركم اني لمستعر الحشا
على وائل فاجتاح فيها واحجفاً على غارة للدهر شعواء شنها
على حنق فاختر من شاء واصطفى عشية وافاها بما يصدع الصفا
بها فجع الحين بكراً وخندفاً وآب وفي كلتا يديه غنيمة
فسحبان بز اليوم في الحلم احنفاً لئن بز قبل اليوم سحبان منهم
ببعض إذا ما استل في الحرب مرهفاً وليث يلف الجحفل المجر بعضه
وغوثاً إذا ما الخطب راع وخوفاً وغيثاً يباري الغيث هطال جوده
فقولوا على الدنيا اذا بعده العفا مضى واحد الدنيا وماجد اهلها
فيا قاصدي جدواه ويحكمها اكففاً مضى حمد المحمود نائل كفه
فقولوا لصنويه الندى والعلى قفا مضى حمد المحمود في كل وجهة
فلا تحمدوا للشوس من بعد موقفاً قضى حمد المحمود في موقف الوغى
فقولوا على شجو لآعينكم كفا قضى نجه فود النبي حمد الثنا
فمن خالص الاحشاء دمعهما انزفاً قضى نجه والدمع ان جف منها
على غيره شمس المعالي لتكسفاً له كسفت شمس المعالي ولم تكن
خسوف وما كان الزمان ليخسفاً وبدر له بدر الكمال طحابه
فكم بالعلى اولى قبيلاً واطرفاً لان خر ذاك البدر عن فلك العللى
واسد الشرى للوجه تهري ولللقفا ورب عقاب قد اظل جواد
بأقراط مكنون البلاغة شفاً وكم حكم ابدى وكم من مسامع
افانين شتى لن تحد وتوصفاً ويا رب لد في الخصومة عندهم
صقيلاً برى ما قدموه وزيفا جلا ابن جلا من ثاقب الفكر صارماً
تركت اخاك المجد بعدك مدنفاً عليك سلام الله من مترحل
عليك مدى الايام لن تتخلفا وخلفت في لبنان اية حسرة
وكم كرب نفستها متعطفاً فكم من يد اسديتها متفضلاً
من العطف والرضوان حيا فأوكفا وزارك من فيض الاله مجلل
لقبر وصي الطهر موسى تشرفا وحييت قبراً سامياً بجواره
طوائف لا تنفك حولك عكفا ولا برحت تهدي اليك صلاتها

وكتب إلى ابن عمه السيد محمد الامين السالف الذكر من العراق إلى
جبل عامل :

قل للاحبة ان حللت دبارهم قل للاحبة ان حللت دبارهم
مضى الحشاشة في هواكم شفة ال مضى الحشاشة في هواكم شفة ال
وبراه طول النأي عنكم فاغتندي وبراه طول النأي عنكم فاغتندي
واقصد رعاك الله سيدهم وقل واقصد رعاك الله سيدهم وقل
من مخلص محض الولا لك قلبه من مخلص محض الولا لك قلبه
واخ يحن الى لقاءك فؤاده واخ يحن الى لقاءك فؤاده
حيث الشبيبة غضة والشمل مج حيث الشبيبة غضة والشمل مج
نمسي واخوان الصفا سمر لنا نمسي واخوان الصفا سمر لنا
عيش به ذا الدهر جاد وموسم عيش به ذا الدهر جاد وموسم
سقياً لذاك السفح كم نلنا المني سقياً لذاك السفح كم نلنا المني
في معشر ما منهم الا اخو في معشر ما منهم الا اخو
قبضوا الاكف عن القبيح تكراً قبضوا الاكف عن القبيح تكراً
من آل احمد خيرة الله التي من آل احمد خيرة الله التي

ورام على شحط الديار ودادنا
 بلى وأبي لكن ودي ثابت
 تبيد الليالي وهو في القلب راسخ
 فلو أن قلبي مال عنكم لغيركم
 ولو حدثتني النفس يوماً بهجركم
 أبى الله إلا الصفا لكم وأن
 وصرت كما شاء القضاء للبلدة
 فأصبحت فيها والحوادث حجة
 وحيداً بها مالي أخ اشتكي له
 أقضى نهاري لاهيا بحدثكم
 أخو فكر ارعى النجوم كأنني
 إذا مرت الأرواح بي من بلادكم
 وأن ذكرت نفسي الزمان الذي مضى
 إذ ذكرت تلك الليالي بسفحة
 عراني وجدي والتهابي كأنني
 فسقيا له عصرا بلغنا به المني
 وسقيا له عهدا نعمنا بظله
 فيا حبذا تلك البلاد وحبذا
 أولئك أرباب النهي وذوو التقى
 لهم فوق مجد الناس مجدان منها
 على أن فيهم مفخرا لو توسمت
 بفرد الحجاب بحر الندى علم الهدى
 جواد فما كعب بن مامة مدركا
 محمد البر الأمين ومن به
 ومولاهم الندب المهام إذا انبرت
 فتى لم تمل فيه لزيف هداية
 أبر سليم النفس من كل احنة
 بعيد المدى داني الجني ذو اناية
 واروع طلاع الثنايا سمابه
 وأبيض وضاح الجبين حملنه
 فطوراً تعليه لطاها عواتك
 فيا أيها المولى الكريم ومن له
 وخير فتى أولى الجميل ابن عمه
 وأكرم به شهما شأى ذروة العلى
 إلى كم اقاسي لوعة الين جليداً
 على حين اودى الصبر مني والاسى
 وهون ما بي من جوى وصباية
 تجربنا والبعد قد طال بيننا
 فانعم بها من نعمة وبشارة
 ولكن اتاني والحوادث حجة
 وروعت الاحشاء منه ملامة
 وأنشدت في اثنائه متمثلاً
 (تحمل عظيم الذنب ممن تحبه
 فأفك أن لم تغفر الذنب في الهوى
 وأخلاصنا يا بعد ما هو رائم
 لكم ابداً ما قام الله قائم
 وتغنى زوالا وهو في النفس دائم
 لما انقطعت وجداً عليه الحيازيم
 لسلت عليها من هواكم صوارم
 نأت عنكم بي يعملات سواهم
 منازلنا منكم خوال طواسم
 بعيداً عن الاحباب والقلب هائم
 همومي ومالي في سروري منادم
 وأمسي وليلي همم متراكم
 عليها رقيب قام والخلق نائم
 نواسم شاققتي الرياح النواسم
 بأكنافها فاضت لدمعي غمام
 وقد جمعنا للسور موسم
 لما بي سليم عاودته اراقم
 وغصن التصابي والشبية ناعم
 زمانا وثغر الدهر بالانس باسم
 أماجدها الغر الكرام الضياري
 ومن لهم تنمى العلى والمكارم
 طريف ومجد تالد متقادم
 به الشمس لم تحجب سناها الغمام
 عظيم ثمنه للمعالي أعظم
 مداه ولا الفيض في الجذب حاتم
 اقيم عماد للهدى ودعائم
 خطوط ونابت في الزمان عظام
 ولم يشه يوماً عن الحق لائم
 كما طبعه الزاكي من السوء سالم
 على انه ماضي العزيمة حازم
 لاقصى العلا حقاً قصي وهاشم
 عقائل من عليا قریش كرائم
 سمون به عزاً وطوراً فواطم
 علي أباد لا تعد جسائم
 على البعد والايام سود سواجم
 له بيت مجد ليس فيه مزاحم
 واكنتم وجداً في الحشا يتضارم
 وبرج جسمي عبء ما انا كاتم
 بشائر جاءت من لدنك كرائم
 بأنك بالاقبال واليمن قادم
 بها حبيبت منا العظام الرمام
 عتاب براني خطبه المتفاقم
 ظللت لها حيران والقلب واجم
 بشعر كعقد الدر جلاه ناظم
 وأن كنت مظلوماً فقل أنا ظالم
 يفتك من الذي تهوى وأفنك راغم

ومن ين القربى ويقطع وشيخها
 خليلي من يحم حوزة قومه
 ومن لا يبادر آسياً جرح قومه
 خليلي ان الخلف في الاهل حاصب
 ويا رب مجد راسخ في قبيلة
 وابرح شجوا ان يرى الحر قومه
 ودار لهم قامت على العلم والنهي
 خليلي كفا فاللسان موكل
 وقد طفحت اشياء عنكم بني العلا
 خليلي ما للقوم مثل عميدهم
 وان العقيد الشهم يحمل رهطه
 وحسبهم ان جار ابقى بقية
 وترجعه يوماً اليهم اواصر
 خليلي جدا في الوفاق وهذبا
 فمن يستطب يوما هو النفس قاده
 خليلي هبا للكمال وشمرا
 هبا انه ما في الكمال مثوبة
 وهل يستوي عند الانام مذمم
 ولم ار مثل العلم حلية ماجد
 حقيق على ذي اللب ان يهجر الكرى
 ويبري له الكوم الحقائق وحسبه
 ومن يتكل في المجد يوما على اب
 وشتان ما بين العظامي في العلا
 ومن يتسم يوم العلا بهما معاً
 ولا تحفلا في الرزق فالله واسع
 إذا كان رزق المرء قسماً فما له
 ورب جهول يحسب المال مفخراً
 وليس الغنى الا غنى زين بالتقى
 فدونكموها من اديب نصيحة
 على ان للنفس الصحيحة ناصحا

وكتب إلى ابن عمه السالف الذكر من العراق إلى جبل عامل يتشوق إليه ويمدحه ويستبشر بما بلغه من عزمه على زيارة العراق ويعتذر إليه من عتاب بلغه عنه وكتب معها بما صورته : هذه القصيدة انتزعناها من قصيدة لنا طوحت عنا منذ حين وقد كانت شاذة عنا وحين وقفنا عليها الآن جلوناها ورفعناها لسيدنا دام ظله وكبت ضده فان فازت منه بالرضا والقبول فذاك غاية القصد ومتتهى المأمول والا فذاك لعدم سعادة طالعتها ولذا قد مكثت في زوايا الخمول ضالة عن منشدها نحوا من سبع سنين وما هي اول من شرق بالماء المعين وادام الله سيدنا كعبة للوافدين وعلمنا لهذا الدين آمين :

وما هي إلا ان جرت بفارقنا يد الدهر حتى قيل من هو كاظم
 يذكرنا بعد الفراق عهوده وتلك عهود قد بلين رمايم

(١) اشارة إلى المثل كن عصامياً ولا تكن عظامياً فالعصامي اشارة إلى قول الشاعر :
 نفس عصام سودت عصاماً وصيرته ملكاً هماماً وعلمته الكر والاقداما والعظامي الذي
 يفتخر بالعظام النخرة .

لم ياله النصيح في سر وفي علن
ولم يزل باذلا لله مهجته
حتى إذا ما دعا الله الرسول إلى
جاشت عليه نفوس طالما طويت
فاصبحوا وهم في جور بادية
هيماء جانبها طير السما فرقا
ابعد ما كان في يوم الغدير من الـ
هذا وعما بأهل البيت حل من الـ
وهل اتاك حديث مر في فذك
غداة اقبلت الزهراء تطلب ما
اليرة برة بالبيت والحرم الـ
لقد تزلزلت السبع الطبايق وما
غداة اجهشت الزهراء معلنة الـ
ورب دمع لها من بعد ذاك جرى
هذي طريقتنا العدلي ومذهبنا السـ
دين الاله وشرع المصطفى وهدى السـ
اولئك الثقل الثاني المترجم للـ
وهم اولوا الامر ان قاموا وان قعدوا
تالله لو ان هذا الناس قد لحقوا
يا طالب الحق ان رمت النجاة فخذ
وقد نصحتك فيما قلت محتسبا
خذها مغلغلة بالحق صادقة
غراء داعية لله راهبة
من هاشمي علا منهاج اسرته
صلى الاله عليهم والملائكة الـ
وأرسل إلى ابن عمه السالف
سلام كنشر العنبر المتضوع
واسنى تحيات تروح وتغتدي
إلى علم من آل احمد شامخ
وامهى ثناء كالرياض تفتحت
وخير دعاء بالقبول مواجحه
وشوق ملح لا يزال على النوى
اليك اخا العلياء والسودد الذي
وازكى جواد من دؤابة هاشم
فيا ايها الكهف الاظلم ومن به
متى ينطوي ليل التناهي وينجلي
وهل يعطفن الدهر يوما فاغتدي
فقد عيل يا بن العم عنك تصبري
عسى نلتقي يوما فاحمي بنظرة
واحظي بمولى لا يزال تلفتي
بقيت كما شاء المحب ممتعا
ولا زلت ماكر الجديدان رافعا
ولا برحت يمينك في كل ازمة
وأرسل إلى ابن عمه السالف الذكر مادحا له وشاكرا له على إحسانه :

جزيت أخا النعماء خيرا فإنه
وصلت وقد طال الجفا منك مخلصا
وجدت لك الحسنى على ذي قرابة
وسرحت بالمعروف معتذرا إلى
وسقت الينا البر والبر دونه
وافضلت والافضال فيك غريزة
واحسنت والاحسان شأنك في الورى
وأنعمت والانعمام منك على النوى
وعدت إلى وصل الاحبة عاطفا
فوافي ولم يتبعه من ولا اذى
فكان كغيث باكر الحى بعدما
بقيت بخير ناعم البال سالما
وكان كغيث باكر الحى بعدما
وارسل إلى ابن عمه المذكور بمدحه ويشكو إليه الزمان ويشوقه :
الا قل لشهم بني هاشم
لقد جرعتني صروف الزمان
وكم طرقتني خطوب لها
فيا ليت شعري من موصل
فهل لي يا سعد من منزل
فتكتحل العين غب النوى
محمد لا زال في نعمة
وارسل إليه أيضا بمدحه ويستعطفه ويشكو له الزمان ويعاتبه :
إلا ابلغا عني ابن عمي محمدا
ونجل أمير المؤمنين الذي به
وفرع البتول الطهر فاطمة التي
الوكة ذي ود ورحم مسيبة
إذا أنت لم تسد الجميل موفرا
ولا منقذي من سورة المن والاذى
ولا آخذ من خطة الخسف في يدي
فاين إذا احساب هاشم قوضت
واين اخو الانف الحمي لقومه
واين الحفاظ المحض والذب عن اخ
ومن ذا الذي ادعوه غيرك مانعا
ومن ذا الذي ارجو سواك وانت لي
ومن ذا الذي تثني الخناصر باسمه
الست منار العز في كل بلدة
الست الفتى السباق في كل غاية
الست الفتى الفياض والرجل الذي
يلي وابي انت المبرز والذي
وانت بحمد الله اعظم سيد
وانت الفتى الموفى على النجم رفعة
وانت امرؤ من عصبة قرشية
كرام اباة الضيم بين جباههم
وارسل إلى ابن عمه المذكور بمدحه ويشكو له الزمان ويعاتبه :
سليل النبي المصطفى نير الظلم
اقيم عماد الدين من بعد ما انهدم
لقد صانها الباري من الرجز واللمم
اخى ثقة في قيله غير متهم
إلى كما تقضي المودة والرحم
بأثر عطاء الباخلين من الامم
بعيد عن الاهلين في بلد ازم
واين انطوت تلك الشهامة والشيم
وحامي دمار الاهل إن حادث دهم
له ذمة موصولة منك او ذم
لضيمي وانت المستضام متى اضم
اخ ماجد جم المكارم وابن عم
سواك إذا عد الحماة من الامم
ومن فخره فيها كنار على علم
بمضمارها يكبو الجواد إذا قدم
بكلتا يديه للندى عيلم خضم
اليه انتهى المجد المؤئل والكرم
له الجود والمعروف والخزم والهمم
وامضى امرء يدعى إذا راع دهم
لجارهم بين السماكين معتصم
سمات المعالي في عرانيهم شمم

فيا ايها المولى الهمام ومن له
حلقت برب الراقصات الى منى
وبالبيت ذي الاستار والحجر والصفاء
لئن كان جسمي عنك اصبح راحلا
وإن لم أفز بالقرب منك فأنا
تمازج قلبانا كأن قد تراضعا
فيا للنوى كم برحتني خطوبه
وكم سامني وجداً يكاد اواره
عسى نلتقي يوماً فاحيا بنظرة
واحظي بقرب من اخ ذي حفيظة
وخير ابن عم مخلص لي وداده
وما راق شخصي بعد طرفك منظر
كما انني أسكنت قبلا حشاشتي
فأنعم به من سيد ذي سماحة
وكيف ونعماء هي الروض في الرب
تولى كفاي حيث لا ذو كفاية
فصان كما يهوى عن الضيم ساحتي
كفاه آله العرش كل ملمة
واسعفه البارئ باسنى عناية
ودام لنا غيثا يفيض سحابة
ولا انفك في برد من العيش ناعم

وله مراسلا ابن عمه السالف الذكر ويمدح اهل البيت عليهم السلام :

يا غافلا عن جوابي وهو يعلم ما
وذاهلا عن وصالي وهو يعلم ما
لا الفينك بعد الموت تندبني
معددا لمزايا انت تعلمها
يمسي ويصبح لا ينسك خاطره
حيث الملائك لا تنفك عاكفة
رياض قدس آله العرش قدرها
براهم الله من انواره وبري
اولاك آل رسول الله افضل ما
ففي الغري ضريح للوصي على
اعني علياً امير المؤمنين ومن
وفي الطفوف ضريح للحسين سماء
وفيه لآل مثنوى والصحابة يا
اسد الشرى هم واعلام الورى ولهم
اما جد لا يحل الضيم ساحتهم
غر غدوا غدوة الله فاعتنقوا
حوا بحمر القنا والبيض ساحتهم
واذكر ضريحين في بغداد قد جمعا
بكاظم الغيظ موسى والجواد هما
ومرقدين بسامرا وقد ضمنا
هادي الانام على وابنه الحسن الز

هم القوم ان قالوا اصابوا وإن دعوا
غائبك منهم للعلی خير والد
فشابهته فضلا وفخراً وسوددا
وكم لك من طول على القرب والنوى
وما زلت مخلصاً بكل كريمة
ولكن حظي مولع بانعكاسه
لذلك وذا أصبحت عنك كما ترى
فحسبي وداد منك عن كل فائت
بقيت بقاء الدهر تسدي لاهله الـ
ولا انفك كل من بنيه موجهها

وقال حين قدوم ابن عمه عمنا السيد عبدالله ابن السيد علي الأمين ويمدح ابن عمه السيد محمد الأمين السالف الذكر :

لعمري وأن أصبحت في دار غربة
فقد أنعم البارئ علي بنعمة
بمقدم عبدالله ذي الفضل والنبي
حميم به همي تجلى وواق
فنعم ابن عم سرني بقدمه
وأتحفني الرحمن منه بمؤنس
أخي ثقة ماضي العزيمة طيب الـ
وذي رشد ما حاد يوماً عن الهدى
شدت به ازري على حين لا اخا
نجيب دعتة نخوة هاشمية
فليبي محبوب البيد يفري نحورها
وما انفك يطوي في الهجير يبابها
إلى ان اتى والحمد لله مشهداً
إمام هدى ما للمحب ذخيرة
مواليه معروف الهداية مجتبي
ووافي كما شاء المهيمن خاضعاً
وعفر في اعتابها الغر جبهة
فبلغه الرحمن اقصى مرامه
ولا انفك في خير عميم وصدرة
ولا زال ممدوداً به الظل من أبي الـ
محمد المفضل والجهبذ الذي
اخو نعم ما شابها المن والاذى
كريم غناه للمفاخر والعلا
حليم حكى صخر بن قيس^(١) بحلمه
عظيم جليل القدر لا متكبر
بعيد مناط الفخر يلتف برده
فمن تك ابكار الحمى سكناً له
ومن رام نيل المجد عفواً فإنه
وقد علم الاقوام ان محله
قمين بأن تهدي له جهل الثنا

(١) هو الاحنف .

وروضة من رياض القدس كان لها
امامنا القائم المهدي ذو الشرف الـ

وله مراسلا ابن عمه المقدم

اهدي السلام المستطاب لسيد
وابنه شوقاً ينوء بحمله
واليه لا لسواه اشكو صده
ابدا سوى الرحم المسيسة والاخا
ولو انني عوقبت فيما قد جنى
غيري جني وانا المعاقب فيكم
هيئات ذاك ابا الجواد فلا تخض
حاشاك يا رأس العشيرة ان ترى
ان تنس هاتيك العهود فان في
او تسلك تلك القادة النجباء اهـ
سرعان ما غابت شمسهم عن الد
ظعنوا على رغم العلى من بعدما
ولقد مضوا عني لطبتهم وما
اسفي على تلك البدور تغيب في
قد كان لي ولكم لديهم موسم
وكذلك الدنيا متى تحسن تسيء
ابها اهيوم وقد ارى ازواجها
عجبا لنا نصبوا لباطلها ولا
ما راح قوم جو غدوا الا لهم
بعداً لها مهما يعيش فيها الفتى
فاصنع واحسن مثلاً قد احسن الـ

واخفض جناحك تسم واصفح تقرب
واصبر على ما الدهر جاء به تنل
فاجعل به اللهم لي نيل المنى
ذاك الجواد ابو الجواد أخو الجوا
لا زال موفور الجلال مقدما

مغيث خير الوري الباقي إلى حين
سامي الدعام باحكام وتمكين
الذكر:

واخ كريم وابن عم منعم
لبنان عاملة وطود يللم
عني بلا سبب له متقدم
والصفو والود الاكيد المحكم
غيري لقلت إذا ولم اتلثم
فكأنني سبابة المتندم
طول المدى بمفاضة لم تعلم
عدنا علي مع الزمان المكدم
تذكارها للقلب اي تضرم
ل الفضل والشرف المنيع الاقدم
نيا وغاضوا عيلما عن عيلم
قادوا الوري زما لنهج قيم
وطوا مجاز دنية او مأثم
حفر ويا لهفي لتلك الانجم
وقد انقضى سقيا له من موسم
وإذا اساءت مرة لم تندم
صرعى تهاوى لليدين وللغم
تنفك ترمينا بزرق الاسهم
حاد إلى الاحداث غير مهوم
وينل فغايتته للحد مظلم
سباري اليك تفز تفز باسنى المغنم

وله يعظ بني عمه في جبل عامل وارسلها إليهم من العراق سنة

١٢٩٨ بعد وفاة ابن عمه السيد محمد الامين .

يا من يعز علينا ان نعاتبه
ناشدتك الله لا تركن إلى أحد
بأدر إلى الخير واشكر من دعاك له
وجانب الشر واحذر ان تبوء به
وخالف النفس وازجرها إذا طمحت
فالنفسى امارة بالسوء نازعة
اني لأعجب من دنيا عجائبها
من ابن آدم مختالا ومبتهجا
ترتاد افكاره الدنيا ويصرفها
ان عز من هذه الدنيا له غرض
تراه في رقدة عن دينه وعلى الد
وراعب أثر الدنيا وزينتها
ما اعظم الامر والانسان في شغل
فيما يعنيه من دنيا ومن دين
من العدى أو لرأي منك مأفون
واعلم بانك فيه غير مغبون
واعلم أن الليالي كالمناجين
بذكر هادم لذات السلاطين
إلى الخسيس من الافعال والدون
كثيرة وهي لا تفني إلى حين
بنفسه وهو مسكين ابن مسكين
عن الحساب وعن نصب الموازين
عدا على نياله عدو السراحين
نيا فيقظان خب ذو افانين
يود لو انه فيها كفارون
بما يعوق من الدنيا عن الدين

يقتاده الموت قسراً ثم يسلمه
وفي القيامة يؤتى للحساب به
اما درى ويجه ان الحمام له
وشان احساب قوم انهم زهدوا
وزادني عجباً خلف الم بهم
اين الذين مضوا عنا لطبتهم
من قومنا وذوي ارحامنا درجوا
نالوا بما قدموه في الحياة لهم
من هاشم وعلي خير من حملت
من دوحة المصطفى المختاركم لهم
كانوا نجوم سماء يستضاء بها
طابوا وكانوا لجيد الدهر واسطة
فابنوا ولا تهدموا مجداً بناه لكم
اني احذرکم سوء التقاطع في
يسعى إليه الفتى حيناً فيمنعه
جودوا وان شحت الايام وليكن السـ
صنائع العرف ايام الحياة لها
تسدي الثناء جيلاً للفتى وتقي
فاستيقظوا للذي يبقى لكم وخذوا
وسارعوا في الذي يهدي الثناء وما
سلوا المدائن من ذا شادها وبني
واين كسرى انوشروان من عمرا لـ
وسائلوا الشام عن سكانها وكفى
حصنان بالسفح من لبنان شادها
كم فيها حل جبار له خطر
اودى وغيب في ملحوده وغدا
كلاهما لو نضرتن نصب اعينكم
واصلحوا ما استطعتم ذات بينكم
ودونكم عظة تشفي الظنا وبها
ودام لي ولكم فيما ندين به

وقال وارسلها إلى ابن عمه

إذا ما الفتى نال الغنى ثم لم ينل
فذاك سخيف الرجى غير موفق
واشقى الغنى من فاته الاجر والثنا
فدع عنك من غرته دنياه واغتنم
وباليمين والتوفيق سر متوكلا
وفوض إلى الرحمن امرك انه
وعرج على اركى المشاهد انها
ولا سيما قبر الحسين فقف به
قتيل بكت عين السماله دما
وابكى رسول الله والطهر حيدرا
معالم يفنى الدهر وهي خوالد
اولئك خير الناس والذكر شاهد

لصاحب معه في القبر مقرون
وللعذاب قرينا للشياطين
طوق الحمام وبين الكاف والنون
في الصالحات وهم من آل ياسين
ما زادهم غير تبكيت وتهجين
للمجد والدين كانوا كالاساطين
اعظم بفضل لهم في الترب مدفون
مقام صدق واجرا غير ممنون
به السلاهب في بدر وصفين
في حلية الفخر من بكر ومن عون
وسادة قادة شم العرانيين
زينت بدر على الأيام مكنون
آباء صدق باتقان وتمكين
رزق من الله مقسوم ومضمون
وربما جاء عفوا في الاحايين
رى على قدر بالقسط موزون
عرف الخزامى وانفاس الرياحين
مصارع السوء علما غير تخمين
في منج كان للآباء مسنون
غدا يكون صداق الخرد العين
بها الحصون باحكام وتحصين
إيوان فيها عجيبا في الاواوين
لكم بتبين تذكيراً وهونين
من عهد موسى بنو الدنيا وهارون
ينهى ويأمر في تلك الدواوين
طعم العقارب فيها والثعابين
وكم خلا من حصون الروم والصين
الله بالعفو والاشفاق واللين
فكالك معتقل بالذنب مرهون
رضى من الله والغر الميامين

السيد محمود سنة ١٢٩١ .

به الحمد في الدنيا ولا الأجر في الأخرى
به بطن هذي الارض من ظهرها اخرى
معاوانتحي في عيشة البؤس والفقر
بافعالك الحسنى المثوبة والاجرا
على الله محموداً ومنه لك البشرى
لا كرم من يولي الرغائب والبرا
لا علام قدس شرفت وعلت قدرا
وقل والحشى يغلو ففانك من ذكرى
واجفان سكان السماء دما أجرى
واجرى دماء عين فاطمة الزهرا
تحلى بها سبل الهدى للورى جهرا
على ذاك والاخبار جاءت به تترى

كسر الزمان جناحها فتزعزعت
اودى اخو العزمات ناظم عقدها
لو أن بنت طريف تفقد مثله
مما اصاب فؤادها من محرق
وترى قلوب الزائرين بحبه
لم يلثم المحزون ترب جنبه
ومتى طلعت الدجى لكنه
لكن هذا الدهر خافر ذمة
اردى بنيك وغالهم بعميدهم
فلأعتبن على حاك وتربه
افدي الذي بلغ العلا في مجده
ذا ميت نشرته كف محمد
يحيى المكارم ان في آفاقها
فمحمد وعلي من اكفائها
الراقين الى العلى حتى لقد
عبرا على نهر المجرة رفعة
يا سادة امن الانام بحبهم
انا في الخطايا موقر لكن ارى
يشفى لديغ الجهل بين بيوتكم
فتقبلوها من لسان قاله
إن لم أجد بنظامها فمصائبكم

وقال السيد جواد مرتضى العاملي يرثيه :

ونازلة في الدين جل نزولها
وتوقر أسماع الأنام برنة
مصاب كسى الاسلام أثواب ذلة
لقد قذيت عيني وأبصار معشري
على فاطمي راح يلتف برده
على كاظم فلتندرف العين دمعها
وحزن يزيد القلب شجواً ولوعة
أسرح طرفي بعد فقدك في الورى
وان قناة الدين كانت قوية
جميع خلال الخبر فيك تجمعت
وان نزلت في الناس يوماً ملمة
وان جل رزء فيك عند نزوله
فقدناك زهواً والسيوف كثيرة
اذا قارعتك النائبات فللنهار
أفدت الورى علماً وعقلاً فأصبحت
فبعداً لدهر ما وفى لابن نجدة
به عثر الدهر الخثون فلم يقل
سرى سيرة الآباء في كل منهج
ربوع المعالي أقفرت بعد فقده
وظلت يتامى الناس بعد ابن أحمد
وهاتفة ناحت على فقد الفها

بنهوضها كتزعزع المكسور
فناجبت عن لؤلؤ مشور
ما عاتبت شجراً على الخابور
يبقى نضير الدوح غير نضير
تفري حشا البیدام لخير مزور
الا وبدل حزنه بسرور
يحويه بالتهليل والتكبير
لم يرضه إلا بوار الدور
من كان عز لوائها المنشور
كم قد حوى من عالم تحرير
وسمى السها في علمه الاكسیر
طوبى له من ميت منشور
قمرين قد خلقا بغير نظير
خلقاً لها وكلاهما من نور
نفذا وراء حجابها المستور
وتخطيا شعري السما بعبور
في القبر صوله منكر ونكير
حيي لكم ضرباً من التكفير
برقى التعلم لا رقى المسحور
تبدي لكم عذري من التقصير
بقيت به الشعرا بغير شعور

وقال معاتباً ابن عمه السيد محمد الامين :

الا أيها الفذ الأبى الذي سما
عائواً إلى أوج الفخار الممنع
إذا نقلت يوماً إلى كل مسمع
وحزت جميل الذكر في كل مجمع
وعهدك لم تخلف وفعلك لم يزغ
فكيف خبا عني ولم فات مطمعي
وما كان إلا الصدق والود والوفا
فما اوجب التغيير في ذلك معي
اترضى وهذا الدهر عبدك انني
وله :

حلفت برب الواقفين عشية
وبالبيت ذي الاستار طاف به الملا
وبالحرم السامي الشريف الذي به
لقد كان في طوق الوصي يد على
وايرادهم لج المنايا وان عتوا
وقد كان مقدوراً له ان يسومهم
ولكنه راعى بهم عهد احمد
واغضى على الاقضاء في الله صابرا
امولاي اما منهجي فهو حبكم
وقلبي لكم دامي الحشا ولغيركم
واني لارزاء عليكم ترادفت
كأنى الاقي حين أذكرها الذي
وقوله :

نصحتك ان رمت النجاء فلا تكن
وخذ نهج أهل البيت واعلق بحبهم
فسل هل اتى إذ آثروا بطعامهم

مراثيه

ممن رثاه السيد ابراهيم الطباطبائي في قصيدة مرت في ترجمة السيد ابراهيم وقال السيد جعفر الحلي يرثيه ويعزي عنه السيد محمد والسيد علي ابناء المرحوم السيد محمود الامين .

وقال السيد جعفر الحلي يرثيه ويعزي عنه السيد محمد والسيد علي ابناء المرحوم السيد محمود الامين .

يا عين ان تغر العيون فغوري
فلقد فجعت بنور آل محمد
عصفت على الشرع الشريف ملمة
بكر النعي الى الغري فراعنا
فترى الانام لهول ما قد قاله
فكان اسرافيل بكر معلما
حلت بهاشم نكبة لو أنها
قاد الحمام اميرها الصعب الذي
وتخاذلت عنه ولا من ذابل
وغدت تميل من الكآبة ارؤسا
يا آل هاشم الذين سيوفهم
نسر المنية كيف انشب ظفره
يا غلب غالب قد عذرتك فانتني
حي لهاشم قد تداعى سوره

واسق البطاح بدمعك المهور
والعين يفجعها افتقاد النور
نسفت قواعد بيته المهور
بل راع جانب حيدر ببيكور
من عائر رعباً ومن مذعور
وكأنما قد حان نفخ الصور
بشير لانتلت عروش ثبير
مذ كان ما انتقادت لحكم أمير
يثني ولا من صارم مشهور
لم تعط الا نفثة المصدور
لم تثن الا عن دم مهدور
فيكم فأقلع دامي الاظفور
ما دفعك المقدور بالمقدور
والحي مطمعة بدون السور

أو النيب حنت حيث ظلت بقفرة
شجنتي بصوت يشعب القلب والحشى
لقد فجعت عليا معد بواحد
ولو انه يفدى فذاه قبيلها
إذا طاولته بالفخار عصابة
أو الحسب الوضاح فهو يطوها
أو العلم أكدى طالبه فلم تفز
بشيء غداة السبق فهو ينيلها
سحابة مزن يبعث الريف درها
إذا السنة الشهباء عم محوها
منار هدى بل كنز علم ونائل
وما حكمة الا لديه مقلها
فصبراً بني المجد المنيف فأنتم
فروع سمت مستحكات أصولها
ففيكم بحمد الله أعظم سلوة
إذا نوب الأيام جل نزوها
محمد ذو الشأن الرفيع وصنوه
علي المزايا المزهرات جميلها
ورھط المعالي الغر أبناء هاشم
شموس بدت لا يعترها أفوها
سبقتهم بمضمار العلى كل سابق
الى غاية أعيان الأنام وصوها
وقيتم صروف الثنابات ولم تزل
ليكم بني الأيام يأوي نزيلها
وحى الحيار مسأحوى جسم كاظم
بدائمة التسكاب باق هوها

وقال الفقير مؤلف هذا الكتاب يرثيه أيضاً لما ورد نعيه الى جبل

عامل :

دهانا الردى من صرفه بالعظام
فحتى متى للطالبين صارم
ثوى اليوم من أبناء غالب أغلب
تقل الليالي غربه اثر صارم
وأردى الردى منهم على الرغم ضيغما
وجب سنام المجد من آل هاشم
لئن انشبت فيه المنية ظفراً
سرى الخوف منا في قلوب الضياغم
وراءك عني داعي الصبر والأسى
وأنيابها فالمت ضرباً لازم
مضى كمضي الغيث أبيض ماجداً
فقد عز كظم الغيظ من بعد كاظم
رقى من ذرى المجد المؤئل مرتقى
مآثره يثني بها في المواسم
وغذي البان الفضائل راضعا
بعيد المدى لا يرتقى بالسلام
تورثها عن خير جد ووالد
تزود تقوى الله ما كان زاده
الى الله أشكو غصة عند ذكره
أناديه لا تبعد ومن لي بقربه
وأدعو الا فاسلم وليس بنافعي
لنك له بيض المآثر ولها
سأنثر دمعي دره وعقيقه
وانشر في الآفاق فيه مراثياً
تسير بها الركبان في كل مهمة
تناثرت الشهب النجوم مشيرة
فكانت كأمثال الفراش تلاعبت
تهاوت سراعاً مذرت أن بدرها
فويح الثرى كم ضم بدر هداية
الا كل حي ما سوى الله هالك
ولا بد للأقوام ان ترد الردى
ولو عمرت عمر النور القشاعم

ويا رب يوم نلت فيه مسرة
مضى لم يعد حتى توهمت انه
فيا لاهيا في ظلمة الجهل سادراً^(١)
الى كم تطيع النفس في شهواتها
وتغتر بالدنيا وأنت مفارق
فيايك والدنيا وحسن ابتسامها
ولا تغتر ان ما يلن لك مسها
وحاذر اذا احلولي بها لك مطعم
متى ينجلي ليل الخطوب عن الورى
أيا راكباً زيافة شذنية
مضمرة لم تنهل الماء صافياً
تثير الحصى في جريها وتطيره
تبوع^(٢) أديم المقفرات بجريها
ترجل اذا جئت الغرين واحبس
وقف لائماً حصباءها وتراها
فثم مقام يحسد النجم تربه
وسلم على قبر به حل حيدر
واني لاستحي من البحر أن أرى

وقال مؤلف الكتاب عفى الله عن جرائمه يرثيه أيضاً :

محل بذات الطلح أقوت منازل
سقى عهده من صيب المزن هاطله
وقفت به والدمع تهمي سجومه
لفرط الأسى والقلب تغلي مراجله
أسائله والدمع يسبق منطقي
وفي القلب شغل من جوى البين شاغله
وهل ينفع الوهان دارس منزل
محته الليالي لا يجاب مسائله
وكدر فيه العيش من بعد صفوه
ومن ذا الذي في الدهر تصفومنا هله
ودهر رمانى في حبال غدره
ولا تفلت الحر الكريم حباله
أفي كل يوم لي من البين لوعة
وفي كل يوم لي خليط أزايله
تسيخ الجبال الشم مما أصابني
ويبهض رضوي بعض ما أنا حامله
أبيت أراعي النجم والنجم ساهر
بليل بعيد الصبح سود غلاله
وما سهد الأجفان مني صباية
ولا رسم دار باللوى خف أهله
ولكننا سهدي لرزء هوت له
نجوم السما والمجد قد جب كاهله
غداة رمت أيدي المنية أسهماً
بها الدين عن عمد أصيبت مقاتله
وغالت عميداً من ذؤابة هاشم
وما زال هذا الدهر جماً غوائله
كرماً أشم الأنف يهتز للندى
كما اهتز في الرمح الرديني عامله
تسرك في الشدات منه بسالة
ويرضيك منه خلقه وشمائله
ثوى كاظم فالجود أقلع مزنه
وذلك روض الفضل جفت خمائله
وعقد لجيد الدهر سلت نظامه ال
لئن طوت الأيام في الترب جسمه
منايا وجيد الدهر حاله عاطله
بنى بيت مجد يفتدي النجم دونه
فما طويت آثاره وفضائله
بفيك الثرى يا ناعياً واحد الورى
وتمؤوي اللهيف المستضام معاقله
وجاد على قبر تضمن جسمه
ألم تدر من تنعى وما أنت قائله
ملث الحيا ينهل بالعفو وابله

وللمترجم يرثي الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر :

مصائبك أورى في فؤاد الهدى نارا
وفقدك أجرى مدمع الدين مدرارا
ظننت أبا عبد الحسين فلم يدع
نواك حشاً الا واحج نارا

(١) السادر المتحير الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع .

(٢) باع الحبل بيوعه بوعا إذا مد باعه به كما تقول شيره .

(٣) جوز كل شيء وسطه والجمع اجواز .

فدوالمجد ابراهيم طال على السهى وفاق الورى مجداً وجوداً وايتارا
 وفرد النبي عبد الحسين سميدع حليف التقى بين الملا علمه سارا
 عليهم توسمنا بجهته اهدى قانسنا من طور سينائه نارا
 وسبطاه من قد أحرزا أجمل الثنا هما أصبحا للحمد سملعاً وأبصارا
 ولا زالت الاملاك تهبط بالرضا على قبره من حضرة القدس زوارا

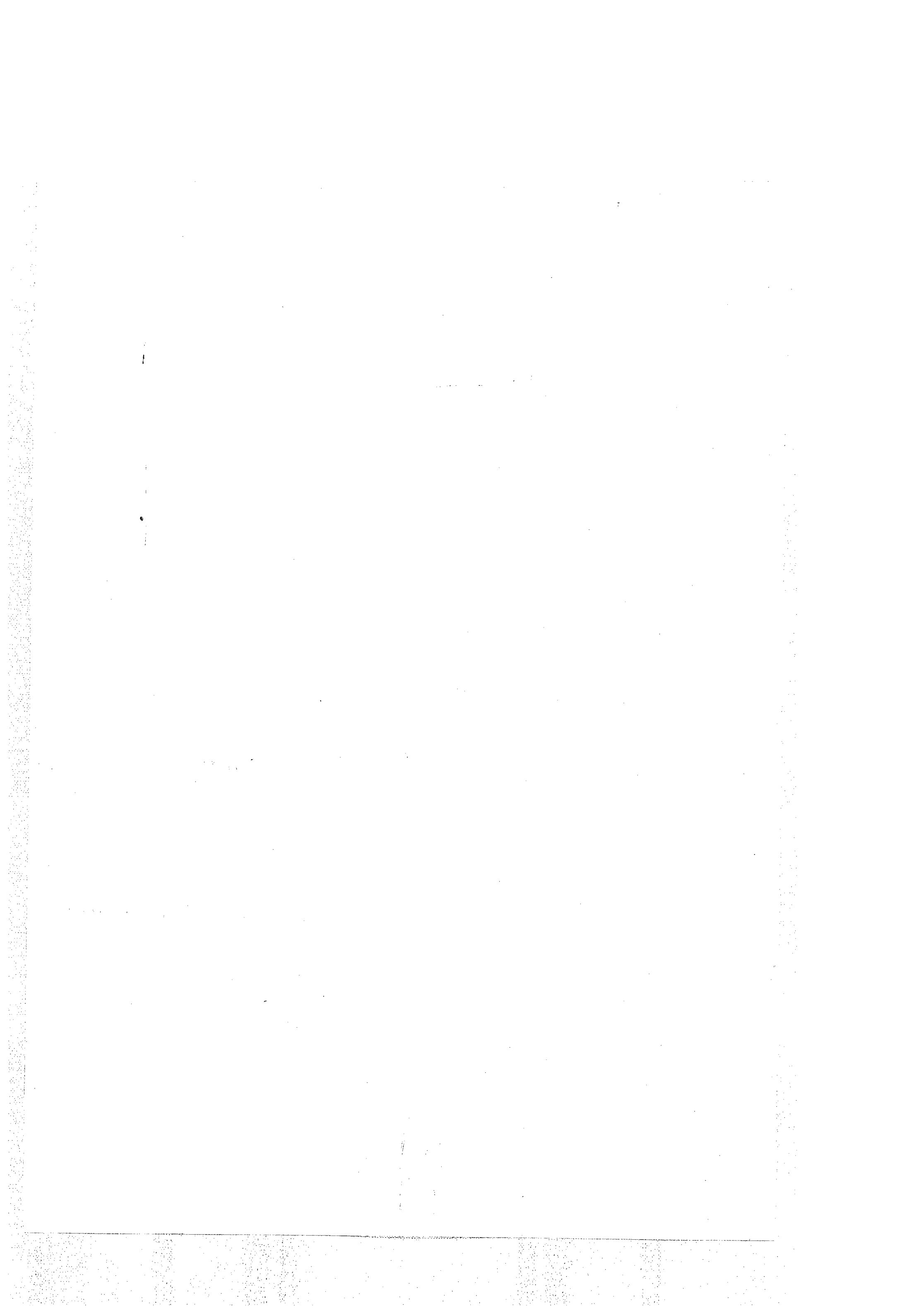
مؤلفاته

له عدة مجاميع مشحونة بالفوائد هي عندي بخطه وله منتخب كشكول
 البهائي هو أيضاً عندي بخطه .

هو العالم الخبير الذي شاع فضله وسار مسير الشمس نجداً وأغوارا
 وبيض وضاح الجبين على سوى الفضائل والمعروف ما شد أزرارا
 لقد أوسع الأيام علماً ونائلا فأرشد أطواراً وأرشد أطوارا
 وساس أمور المسلمين فلم نجد لعمر كذا نهي سواه وامارا
 وأعلى منار الحق في كل وجهة وأسدى لها الاحسان سرّاً واجهارا
 وحسبك فضلاً خالداً في جواهر الكلام فكم أبدى من الحق أسرارا
 كتاب به فصل الخطاب وروضة من العلم تزهو مدة الدهر أزهارا
 وان لنا حسن العزاء بفتية بدوا في سماء المجد شهباً وأقمارا
 بنيه الكرام الانجيين ومن حووا من العلم والعلياء عوناً وابكارا

کتابخانه
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

شماره ثبت ۳۰۷۳
ردیف
تاریخ ۱۳۶۲/۱۱/۲۸



طبع على طابع
مؤسسة جواد للطباعة والتصوير

شعاره حكيمة - شارع عبدة الشجر - مكاتبة - ٢٢٢١٨٩ - ٢٢٢١٨٩ - ٢٢٢١٨٩ - ٢٢٢١٨٩

الإمام السيّد محسن الأمين

أعيان الشيعة

محققه وأخذه وعلق عليه
السيّد محسن الأمين



مرکز تحقیقات علوم و معارف اسلامی

اعمال الشریعة



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الإمام السيد محسن الأمين

أعيان الشيعة



حَقَّقَهُ وَأَخْرَجَهُ وَأَسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ
حسن الأمين

دار المعارف للطبوعات
بيروت

كتابخانه
مرکز تحقیقات کتابپویتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۱۹۱۴۵
تاریخ ثبت:



حقوق الطبع محفوظة

۱۴۰۶ هـ - ۱۹۸۶ م.

الشيخ كاظم بن حسن بن علي سبي البغدادي النجفي المعروف بالشيخ كاظم السبي

ولد في حدود سنة ١٢٥٥ وتوفي سنة ١٣٤٢ في النجف ودفن بها .
عالم فاضل أديب شاعر خطيب ماهر وهو خطيب الذاكرين لمصيبة
الحسين عليه السلام في عصره ومقدمهم لا يماثله أحد منهم لا يكون القاؤه
في مجالس ذكره أقل من ساعة يصغي إليه فيها المستمعون بكلهم ويغير ملل
ويستفيدون وتفيض منهم العيون وهو مع ذلك ضعيف الصوت . وله شعر
جيد في مديح أهل البيت عليهم السلام وراثتهم ، عالم بالعربية يتكلم في
القاؤه باللغة الفصحى فلا يلحن كما قال فيه السيد جعفر الحلي :

عربي له فصاحة سجا ن ذكي له ذكاء اناس
مدحه في بني النبوة لا في الـ عبسميين أو بني العباس
تتمنى منابر الذكر ان لا يرتقي غيره من الجلاس

وله ديوان شعر كبير في المراثي الإمامية رأيناه في النجف الأشرف
بخط بعض أولاده ومن شعره قوله

وإني كتابك فاستفز صبابتي وأهاج نار الوجد بين ضلوعي
فبكت له عينايا لا بدماعي لكن جرى قلبي بفيض دموعي
وقوله :

أما والحمى يا ساكني حوزة الحمى وحاميها اذا خنى الزمان وان جارا
فان أمير المؤمنين مجيركم وان كنتم حملتم النفس أوزارا
ومن يك أدنى الناس يحمي جواره فكيف لحامي الجار أن يسلم الجارا
وللمترجم كما في ديوانه :

تمسك بحب المرتضى علم الهدى فما خاب يوماً من به يتمسك
وامسك أقر الله دينك بالذي به الأرض والسبع السماوات تمسك
فلا أرشد الله امرأ غير سالك سبيل علي وهو للرشد مسلك
فتى حار كل العالمين ، بكتبه ففي أمره نحا أناس وتهلك

وقيل في تاريخ وفاته :

منابر السدين في مآتمها تنوح حتى قيام قائمها
تبكي على فيلسوفها أسفاً من يرقى أعلى مناسمها
تندب قوامها التقي اسي لما هوى اليوم عن قوائمها
فقال مذ اصول مؤرخها عز عزاها لفقد كاظمها

السيد كاظم ابن السيد حسين الانباري الكاظمي

كان حيا سنة ١٢٢٧ ويظن انه مات في الطاعون سنة ١٢٤٦ في
تكملة امل الآمل : عالم عامل فاضل من تلامذة السيد محسن الاعرجي من
المعاصرين للسيد عبد الله شبر ذكره السيد عبد الله شبر في بعض كتاباته .

الملا كاظم بن الله آورد الخراساني ثم الشاهرودي الشهيد

كان من أجلة العلماء فقها وأصولا نزل شاهرود واتفق بينه وبين دعاة
الفرقة البابية كقوة العين مناظرات فكمن له أحدهم وكان رجلا من قواد
النظام تركيا أو كرمانيا وقتله في خارج شاهرود غيلة وكان رحمه الله في جانب
من الورع والزهد وترويح الدين وهو الذي أحيا بلدة شاهرود بميامن أنفاسه
وأسس مدرسة لطلبة العلم وخلف ولده الحاج ملا محمد علي والد الشيخ
أحمد الشاهرودي المذكور في حرف الألف .

الاخوند ملا كاظم الطهراني

توفي أواخر شوال سنة ١٢٧٢ .

ذكره في كتاب المآثر والآثار فقال : من مشاهير المجتهدين في
طهران .

الاخوند الشيخ ملا كاظم ، ويقال : محمد كاظم ابن الملا حسين الهروي الخراساني النجفي

ولد في مشهد خراسان وتوفي فجأة فجر الثلاثاء ١٠ ذي الحجة سنة
١٣٢٩ في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ودفن فيه وكان ذلك في وقت
احتلال الروس بلاد ايران فنهيا مع جماعة العلماء للخروج وعلان الجهاد
فقاهاه الحمام واصل أبيه أو جده من هراة . قرأ المبادئ في مشهد خراسان
الى أن بلغ الثالثة والعشرين من عمره وقد أكمل علوم العربية والمنطق وشيئا
من الأصول والفقه ثم خرج الى العراق بطريق طهران في رجب سنة ١٢٧٧
فأقام في طهران ستة أشهر درس أثناءها بعض العلوم الفلسفية ثم فارقه في
ذي الحجة سنة ١٢٨٨ إلى النجف دار العلم وجمع العلماء ومقصد
المحصلين فادرك فيها الشيخ مرتضى الأنصاري واختلف الى مجلس درسه
فقها وأصولاً في حياة الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي أكثر من ستين
وبعد وفاة الأنصاري سنة ١٢٨١ وقيام الشيرازي مقامه في رئاسة الإمامية
كان أكثر أخذَه عند فقريه وأدناه ، وأخذ في الفقه أيضاً عن الشيخ راضي
بن الشيخ محمد ولما خرج السيد الشيرازي وخرج معه أكثر تلامذته الى
سامراء لم يخرج معه وأقام في النجف وخلا له التدريس فيها واختلف

للاستفادة من مجلس درسه أكثر الطلاب خصوصاً في الأصول لا يكاد يباريه في ذلك الا الأستاذان الميرزا حبيب الله الرشقي والشيخ هادي الطهراني ثم مات الأول سنة ١٣١٣ ونكب الثاني نكبته المشهورة فانتقلت النوبة اليه وأصبح مدرس الإمامية وصارت الرحلة اليه من أقطار الأرض وعمر مجلس درسه بمئات من الأفاضل والمجتهدين وكان مجتهداً لا يفارق التدريس في حال وتميز عن جميع المتأخرين بحب الإيجاز والاختصار وتهذيب الأصول والاقتصار على لباب المسائل وحذف الزوائد مع تجويد في النظر وامعان في التحقيق .

مؤلفاته

(١) الكفاية في أصول الفقه عليها مدار التدريس طبعت ثلاث مرات . (٢) حاشيته على رسائل الشيخ مرتضى مطبوعة عكف الطلاب على دراستها سنين متعددة الى حين ظهور الكفاية فيها سنة ١٢٩١ وتكرر طبعتها . (٣) روح الحياة رسالة تقليدية طبعت في بغداد سنة ١٣٢٧ . (٤) حاشيته على مكاسب الشيخ مرتضى . (٥) رسالة الفوائد تحتوي على خمس عشرة فائدة طبعت مع الحاشية المتقدمة ومستقلة (أ) في صيغ الطلب . (ب) في اتحاد الطلب والارادة . (جـ) في الاخلال بذكر الأجل في المتعة . (د) في الصلح على حق الرجوع . (هـ) في استعمال اللفظ المشترك في أكثر من معنى . (و) في تقدم الشرط على المشروط . (ز) في أن المشتق حقيقة فيمن تلبس بالمبدأ . (حـ) في الشبهة المحصورة . (ط) في معنى المتعارضين . (ي) في معنى المتزاحمين . (ك) في وجوب اتباع الظهور . (ل) في التمسك بالمطلق . (م) في المدح والذم في الأفعال . (ن) في الملازمة بين العقل والشرع . (ص) في اجتماع الأمر والنهي . (٦) التكملة وهي تلخيص تبصرة العلامة بإضافة بعض المهمات عليها طبعت في بلاد إيران سنة وفاته . (٧) شرح التبصرة . (٨) كتاب في الوقف طبعا في بغداد في مجلد واحد . (٩) كتاب في القضاء والشهادات لم يكمل فاحله نجله الميرزا محمد . (١٠) رسالة في مسألة الإجازة لم تكمل . (١١) رسالة في الرضاع . (١٢) رسالة في الدماء الثلاثة الحيض والاستحاضة والنفاس . (١٣) رسالة في الطلاق لم تكمل . (١٤) شرح التكملة من مبحث الطهارة الى مواقيت الصلاة لم يكمل . (١٥) تعاليق على أسفار ملا صدر الدين الشيرازي مدونه . (١٦) تعاليق على شرح منظومة السبزواري . (١٧) رسالة في العدالة .

مراثيه

عما رثى به قصيدة للشيخ محمد رضا الشبيبي .
الدين فيك المعزى لو ثوى فينا لكنهم فقد في فقدك الدين
بالامس كنت بعز الدين تضحكننا واليوم صرت بذل الدين تبكيننا
كانت عليك امانينا مرفقة حسب المنايا فقد خابت امانينا
اما درى نعلك السامي سرفعه على العيون اذا كلت هوادينا
من للمصلين حادوا دون قبلتهم يا كعبة المجتدي من للمصلين
هذي قضايك دين الحق مهملة فمن يقيم عليهم البراهينا
ومن ينسق عقدا من جواهرها ومن يقنن فيهن القسوانينا
اخلف الدهر شيئاً من كفايته ام غاب كافلنا عنا وكافينا
من يصدر العلم ملفوظاً ومكتتباً من يرم الحكم مفروضاً ومسنونا

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب وح .

من المجيب اذا حنت صوارخنا الى الهدى ودعى للدين داعينا
تفرق الجيش جيش الله مجتمعاً وكان بالنصر نصر الله مقرونا
تبكي عليك عوادينا مهية تبكي عليك الظبا تبكي عوالينا
هيتنا واتبعنا منك آمرا ولم تكن قلة الانصار تلوينا
فشيت زمر الاصحاب صحبهم وودعت زمر الاهلين اهلينا
قالوا الصباح به المسرى وما علموا يا صبح انك بالارزاء تأتينا
فاصبحت لا الجبال الشم مسرجة لنا خيولا ولا الدنيا مياديننا
اضحى المجاهد يدعوا اين قائدنا وطالب العلم يدعوا اين هاديننا
اصغوا الى الملا الاعلى يناشدهم هيهات مات أبو المهدي مخزوننا
عجلت يا دهر بالصمصام تثلمه ما كان ضرك لو امهله حيننا
كنا نود الدماء الحمر سائلة من الرقاب فسالت من امانينا
بعداً ليومك لا كانت صبيحته ولا دجت بعده الا ليالينا
يوم اطل على الدنيا فاذهلها واصبح العالم الارضي مفتونا
صحنا عليك به حزناً وآسها فهللت فرحاً فيه اعاديننا
يا شارباً من حياض الخلد كوثرها سقيتنا الوجد غساقاً وغسلينا
قد ارخصوا سوم نفس منك غالية يا صفقة الدين اضحى الدين مغبوننا
لم ادر حيرت فكراً انت مرشده فكنك ذلك لا ماء ولا طينا
اني تحيرت ما ادرى أأندبه ام اندب السلف الغر الميامينا
ارثي به العلماء السابقين له ارثي الأئمة بل ارثي النبيينا
قل للمساكين موتوا بعد كافلكم وقل بني العلم أصبحتم مساكيننا
مضى فأوضح للدنيا حقيقته وكان سرأ بقلب الغيب مكنونا
إليك يا موت أرواحاً معذبة خذها فقد بلغت منا تراقينا
ليس الحياة وإن طالت بطية وكيف نحيا وقد ماتت معالينا
إذا تدانوا وقلنا قومنا اجتمعوا (اضحى الثنائي بديلاً من تدانينا)
يارب فأجعل عرى الاسلام محكمة وهب له منك تعزيزاً وتمكيناً
آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف آميناً

الشيخ كاظم الدجيلي^(١)

طلبنا اليه أن يكتب لنا ترجمته حين لقاء لنا معه في بيروت ، ثم توفي بعد ذلك سنة ١٣٩٠ في النمسا ونقل جثمانه إلى بغداد فالنجف حيث دفن فيها :

١ - اسمي ونسبي وولادتي :

إني كاظم بن حسين بن عبدان الدجيلي . فقدوا ولدت في العاشر من آذار سنة ١٨٨٤ ميلادية وأنا الآن في الثانية والثمانين من عمري . وكانت ولادتي في قرية دجيل الواقعة ما بين بغداد وسامراء . وإن أبوي عراقيان عريان أصلهما من فخذ يعرف بالبابليين . وهو أحد أفخاذ قبيلة الخزرج التي تسكن أراضي دجيل منذ الفتح الاسلامي للعراق . وقد انتقل بي أهلي إلى بغداد بعد أربعة أشهر من ولادتي وسكنوا محلة الشيخ بشار في جانب الكرخ .

٢ - دراستي :

كانت دراستي في أيامي الأولى على امرأة من جيراننا فعلمتني قراءة القرآن . وتم ذلك لي وأنا ابن سبع سنين . ثم انتقلت منها إلى معلم للبنين عالم بالعربية فعلمني الكتابة وطرفاً من العربية . ولما بلغت الخامسة عشرة

منها . وجعلتها الجريدة الرسمية . وناطت مديرية تحريرها .

٤ - تدريسي العربية في جامعة لندن والملك غازي :

في سنة ١٩٢٣ طلبت جامعة لندن إلى وزارة المعارف العراقية ترشيح من هو أهل لتدريس العربية فيها . فرشحتني لذلك وتم تعييني استاذ للعربية في مدرسة اللغات الشرقية . وهي إحدى كليات الجامعة . وبارحت العراق إليها في اليوم الاول من سنة ١٩٢٤ . وبقيت محاضراً فيها حتى نهاية سنة ١٩٢٩ المدرسية .

وفي سنة ١٩٢٦ أرسل الملك فيصل ملك العراق الأول ابنه غازي للدراسة في مدرسة (هارو) في جوار لندن وطلب الي تلقينه العربية فقامت بذلك حتى سنة ١٩٢٨ .

وفي سنة ١٩٣٠ عدت من لندن الى بغداد . فرأت الحكومة العراقية تعييني في القنصلية العراقية في القاهرة وبعد سنة عينت مراقباً للبعثات العلمية العراقية العسكرية والمدنية في (انكلترا) فعدت الى لندن وبقيت حتى سنة ١٩٣٥ .

٥ - توظيفي في السلك الخارجي :

إن توظيفي في السلك الخارجي يرتقي عهده الى سنة ١٩٢٧ حينما عينت وكيلاً للسكرتير الاول في المفوضية العراقية في لندن ثم قائماً بأعمال المفوضية في سنة ١٩٢٨ كل ذلك كان إضافة إلى تدريسي العربية في جامعة لندن .

وفي سنة ١٩٣٤ عينت قنصلاً في خرمشهر الايرانية إلا أني لم أذهب إليها وبقيت في لندن وابطل التعيين . وفي سنة ١٩٣٥ عينت قنصلاً في فلسطين . وفي أواخر سنة ١٩٣٨ قنصلاً في بومبي وبعد سنة قنصلاً في كراچي . ثم في سنة ١٩٤٢ قنصلاً في تبريز وفي سنة ١٩٤٥ عينت مشاوراً للمفوضية العراقية في موسكو . ثم قائماً بأعمالها حتى إحالتي على التقاعد في أواخر سنة ١٩٤٨ . وكنت مع هذا كله عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق ونادي القلم P.E.N. club المركزي في لندن وفي جمعية المؤلفين والروائيين فيها . ولم انتسب إلى أي حزب سياسي قط وأنا أعرف عدا لغتي العربية : الانكليزية وطرناً من الفارسية والالمانية والتركية .

٦ - مؤلفاتي :

إني قد أنشأت في مدى الخمسين سنة المنصرمة كثيراً من القصائد والمقالات في التاريخ والدين والاجتماع والصحيح والعامي في العربية . نشر معظمه في الكتب والمجلات والجرائد المصرية والعراقية والسورية واللبنانية والانكليزية وترجم بعضه إلى الالمانية . وقد ألقت كتباً لا تزال في مسوداتها حالت دون نشرها أحوال سياسية ودينية ومالية . وهي عن اليزيدية والصابئة والأمكنة المقدسة في العراق والوثنية في الاسلام . وعن أدباء العراق في القرون الأربعة الأخيرة وعن تركية وانكلترا في العراق . وروايتين بالانكليزية واحدة سينمائية وأخرى مسرحية غنائية . ولي مذكرات عما حدث لي طوال هذه الحقبة من الزمن . لأكثر أخبارها صلة بالدين كانوا

من العمر انكبيت على قراءة كتب الأدب وحفظ الشعر من قديم وحديث . وغلكتني رغبة عارمة في نظم الشعر فشرعت في تشطير بعض أبيات من الشعر وتخمين بعضها الآخر . ونظمت أبياتاً في الغزل اذكر بيتاً منها هو :
حملتي ما لا أطيق صباية وأنا الحمول لكل خطب يفتح

وكنيت في نظم الشعر بين الضلالة والهدى والأغوار والانجاد ، ثم بعد بضع سنين تتلمذت على السيد محمود شكري الألوسي فاستفدت من علومه العربية والأدبية الكثير .

ولما أعلن الدستور في السلطنة العثمانية سنة ١٩٠٨ ميلادية نظمت أول قصيدة في هذا الشأن . كان مطلعها :

بشرى العراق وبشرى أهل بغداد فالدهر وافي باقبال واسعاد
والبشر قد طبق الآفاق صارحة على غصون التهاني شادن شادي

منها :

اليوم يوم من الايام منفرد فيه لعمر ك بليت مهجة الصادي
اليوم أعلن دستور لسلطنة تديرها قبله ايد لا وغاد .
وصير الناس أحراراً سواسية ولم يكونوا سوى أسرى باصفاد^(١)

ثم اتبعت هذه القصيدة في حفل آخر بخطبة مسهبة في مقاصد هذا الانقلاب الدستوري وفوائده .

ومنذ ذلك الحين ابعث انظم الشعر وأقصد القصائد منه والبعث بها الى مجلتي المقتطف والهلل في القاهرة والمقتبس في الشام .

ولما أعادت السلطة البريطانية - التي احتلت العراق أثناء الحرب العالمية الأولى فتح كلية الحقوق في بغداد سنة ١٩٢٠ وهي التي أنشأتها الحكومة العثمانية قبل الحرب . درست علم الحقوق فيها وتخرجت منها سنة ١٩٢٣ .

٣ - أعمالي الصحفية :

يرتقي عهد ممارستي المهنة الصحفية إلى سنة ١٩٠٨ حينما أصدر مراد بك سليمان جريدة (بغداد) - وهو من زعماء الاتحاديين وأخ لشوكت باشا فاتح اسطنبول - واشركني ومعروف الرصافي في تحريرها . في سنة ١٩٠٩ . أصدر عبد المجيد طلعت جريدة (حقيقة) بالتركية والعربية فالتدبني لتحرير القسم العربي منها .

وفي سنة ١٩١١ اقترح على الأب الستاس الكرمللي مشاركته في إصدار مجلة (لغة العرب) يكون هو صاحبها وأنا مديرها وأصدرنا الجزء الأول منها في شهر تموز من تلك السنة . وبقيت مديراً ومحرراً فيها حتى خاض الأتراك غمار الحرب العالمية الأولى وجندت فيها وتوقف صدور المجلة بسبب ذلك .

وفي سنة ١٩٢١ عينت مديراً لتحرير (مجلة العدالة) . وهي مجلة شهرية حقوقية أصدرتها تلك السنة وزارة العدل . وبعد سنة من إصدارها رأت الحكومة العراقية إلغاءها وإصدار جريدة (الوقائع العراقية) بدلاً

(١) إن هذه القصيدة قد انشدتها في أول احتفال رسمي حضره والي بغداد وقادة الجيش في سراي بغداد وقد طبع في اليوم الثاني منه في جريدة الارشاد لصاحبها حسين فريد وهو تركي وقد أصدرها في بغداد عند إعلان الدستور وقد ضاعت مني ولم يبق في ذاكري منها سوى الأبيات الألفه الذكر وقد فقدت الجريدة أصلاً .

أقوياء وذوي سلطان في العراق ولكن من الأسف إن هذه الكتب المخطوطة قد سطت عليها الأرضة وأكلت فساً منها فشوهتها وأفقدت ما فيها .

وكتبت بحكم وظيفتي رئيس بعثة (دبلوماسية) وقنصلية تقارير شهرية مهمة في السياسة والاجتماع والاقتصاد ارسلت بها إلى وزارة الخارجية العراقية .

أما شعري فقد يزيد المخطوط منه أضعافاً مضاعفة على المطبوع منه وأغلبه لا يزال في أوراق مبعثرة ورغبتي تكاد تكون مفقودة في جمعه في ديوان . وطبعه ولا بد من جمعه وطبعه . ومعظمه قصص في الدين والسياسة وفلسفة الحياة الاجتماعية والحب الذي لا يخلو من مجون واقعي .

من قصيدة بعنوان (نفوس الناس) (نفس حرة) .

لقد احسنت صنعاً وأنت تعيها أمن سنن الأنصاف هذا نصيها ؟
تعد لها النقصان من غير حجة عدمتك قد اسمعتها ما يريها
وقلت بها عيب يدنس عرضها أنيل العلى والمكرمات عيوبها ؟
وما هي إلا نفس حر حبيبها خدين الابا وابن العفاف رقيبها
مهذبة أخلاقها وخصالها وطيبة اردانها وجيوبها
منها (نفس عدو في ثياب صديق)

ورب صديق يظهر الود والوفا وعقره في الغدر دب ديبها
يحيى بوجه ضاحك متبسم ومهجته حد الجوى يستديها
فما هو الا الثعلبان بوده وما هو إلا في العداوة ذيبها
يراك فيولي نفسك العز والابا وسرعان ما أن غبت عنه يغيبها
تداريه بالمعروف شأن اخي الحجي فتظنه افعى حداداً يسويها
وإن سامك الدهر الخزون بغدته ونالتك من سود الليالي غطويها
تراه من الخلان أول شامت يثير اسوداً لا يهون وثوبها
وعاد له ظفر وناب ومنسر بجلدك دون الناس باد نشوبها
منها (نفس كريم)

واصيد جم العلم والحلم . . . له همة ليث العرين مهيبها
يجود ببذل النفس بعد نفيسة اذاعم أرض الرافدين حروبها
يروح الى دور الساكنين زائراً حتى أن من شمس النهار مغيبها
ويقدمهم بالبرقي كل ليلة فيأتي اليثامى البائسين نصيبها
وكان يدا دون الصحاب وجنة ترد سهاياً للزمان تصيبها
يقول له اللاحي دع الصدق جانباً وداهن فاحظي ذي البرايا كذوبها
لعمرك ما في الناس غير مداهن واعدى عدو للصحاب قريبها
وإن أنت تصفي للمصديق مودة فإنه بالكره الشديد يشوبها
فقال له والغيط لاح بوجهه عدمت الحجي ذي حالة تستطيبها
فخذني بفعل العذير إن كنت مشفقاً وإلا فصدقي زلة لا أتوبها
ومن يتل الأصحاب في حالة الوفا فلم يلغه عمر الزمان نسيها

منها :

(نفس عصامي)

ورب عصامي بيت ونفسي لها العزخل والاباء ربيها
وقد عاش يهوى الخير حتى تحاملت عليه صروفها لا يلين صليها
فأيقن أن لا يد في العز ذلة ولا بد من دها يب هبوبها
فقال لداعي الموت زربي فزاره وجرعه كاساً يموت شربها

فجأت ولم تحضره عند احتضاره
وما حضرته عند تشييع نعشه
فشيعه من طالبي الأجر خمسة
وبات غريب الدار في بطن حفرة
عليه ظلام الليل والنور واحد
يجاوره فيها عدو وصاحب
فهم جيرة لا يعرفون زيارة
سواء عليهم في الحساب شهورها
منها

(نفس شقي)

فياليت شعري كيف حاله معشر أهيل حظوظ قد علاها نكوبها
كأن بهم في قعر سجين نارها يسر من بعد الخمود شوبها
اسكان بيت النار ماذا فعلتمو وما ذنبكم حتى صلاكم وجيبها
ألم تحسنوا أفعالكم في حياتكم ألم يمرض الفقر منكم طبيها
ألم تصنعوا المعروف في كل أمة قد جل فيكم جرحها وتدويها
ألم تشفقوا عطفاً على كل بائس فيشفي معناها ويكسي سليها
فقالوا بلى والنار تلفح أوجها لهم قديدا بعد الوضاء شحوبها
ولكننا ساداتنا خطباؤنا بهم قد أخذنا والذئوب ذنوبها
أتونا بأقوال على الحق زورت فظلنا نلبي حين يدعو خطيبها
ولم يك لولا مركب الجهل ما ترى فلا لوم أن بتنا ونحن سروبها

وقال حين الاحتفال يمرور الف سنة على ميلاد ابي العلاء المعري :

لمضي ألف من سنك احمد الناس يخطب في علاك وتنشد
ذوي مہرجانات تقام بجلق ونظيرها من حول قبرك تعقد
الوفد تلو الوفد جاء مشاركاً فيها وكل عن بلايه بموفد
جاؤوك من شرق البلاد وغربها وشعارهم لا ي العلاء المقصد
يحيون ذكرك بعد موتك اعصراً طاب الممات وطاب فيك المولد
شيخ المعرة والنوابي حمة وكفالك إنك لم تترك لها يد
يا صاحيب العلم الغزير ومن رأى سر الحياة حواه حتى الجلمد
والخلقي لا يفنون بعد مماتهم لكننا أعمارهم تتجدد
يا من عجمت من البرية عودها ويلوي جيلك غوروا أو انجدوا
ووصفت فلسفة الحياة بدقة فيها تساوى يوم وصفاك واليود
هل أنت تسمع منشديك قريضهم أم أنت فإن لا تعي من ينشد
أترى عرفت بأن شعرك لم يميت فله بالسنة الانيام تردد
شعر ييز السامعين نشيده شعر تقوم له النفوس وتقعده
جلت معانيه وافصح لفظه ويكأنه في السبك ثوب مؤجد
مات الملوك ولم تعش أخبارهم وقديم ذكرك لو علمت غلد
يروى حديثك غلص ومنافق ومجايدون ومفرضيون وحسد
شعراً وفلسفة وزهياً صادقاً في كل عجب لمن يتفقد
لله من حيث بعيد نكته أجل مكانته الحجي والسؤدد
ود الملوك لو أن فضلك فضلهم هيات يبلغ ما بلغت السيد
خطبوا اليك ودادهم ووصالهم فأبيت وصلهم وأنت المزهد
وغدوت عنهم راغباً مترفعاً لم يصطفك توعد وتوعد
وسلكت في عيالك غير سلوكهم للعلم منك وللاله تارد

ولا الصديق صديقي إن فقدت به
إني وإن كنت ميالاً إلى جهتي
حب الحقيقة يصيبني فيتركني
كم قاتل وطناً باسم الحياة له
المرتجون من الأشرار خيرهم
تعود الناس من صاروا مراهنه
ما كنت تلقاه في أخلاق سوقهم
تنازعوا لبقاء حيث لا ترة
وربما نال ذو علم مقاصده

وله :

حديثك عن غير القوي حرام
تحدث بمجد الأقوياء ففيهم
إذا كنت بين العالمين أخا قوي
يؤله مذ صار ابن آدم قوة
حمى الفيل بأس الليث من كل طارق
يقولون أن الحق من فوق قوة
ولو درسوا علم الطبيعة لانتشوا
بكت مقلتي لما رأني اعزلاً
بني قومنا إن المكائير حمة
خذوا حذركم منكم ومن دخلائكم
إذا كانت الشورى سلاماً فشاؤروا
ففي عبقرياً ينظر الغيب مثلاً
عليماً بأحوال البلاد دواهلها

الشيخ كاظم ابن الحاج محمد خليل الدولة آبادي البغدادي النجفي
عالم عامل ، ومجاهد سلك جمال السالكين والعابدين ، واحد العلماء
الربانيين ترك الدنيا والتجارة وهاجر إلى النجف الأشرف واشتغل بالعلم
واتصل بالشيخ الرباني الشيخ ملا حسين قلي الملهاني النجفي وتكمل عليه
كان كثير العبادة قوي النفس في الرياضة والمجاهدة دائم المراقبة لنفسه^(١)
ذكره في تنمة أمل الأمل فقال كان ممن تذكر الله رؤيته وعلى جبينه نور ظاهر
وفي جبهته مثل ثفنة البعير من كثرة السجود وكان طويل الصمت قليل
الكلام لا يعرف إلا ما يصلحه نال من العلم ما يتمناه ولم تطل أيامه مات
في سن الأربعين في النجف الأشرف (١هـ).

السيد كاظم ابن صاحب المحصول السيد محسن بن الحسن الحسيني
الأعرجي الكاظمي

توفي سنة ١٢٤٦ .

أكبر أولاد السيد محسن ، كان عالماً فاضلاً أصولياً فقيهاً من أجلاء
علماء بلد الكاظمين (ع) كان له ولدان السيد محمد علي من العلماء
المحققين توفي في حياته والسيد حسن مات في هذا العصر فانقطع عقب
السيد كاظم . ذكره في تنمة أمل الأمل ، وقال رأيت خطه في مجموعة وهو
يدل على تبحره في الحديث كان من تلامذة أبيه السيد محسن .

الحاج كاظم المادح

كان معاصراً للسيد نصر الله الحائري وله سبعة أولاد أجلهم الشيخ

ورغبت عن أكل اللحوم زهادة
وحبست نفسك لا ترود ديارهم
يأتون ناديك الندي ليأخذوا
حسدتك أقوام والب غيرهم
وسعى لخفضك جاهل ومناوىء
الناس فيك مؤالف ومخالف
وكذا العظيم بموته وحياته
شاهدت شر الناس في أفعالهم
فنفدتهم نقداً تنزه عن هوى
وسخرت من فتك الطغاة وبطشهم
هذي لعمرك جراءة نبوية
عن نيلها قصر الشجاع الأيد

وقال وهو في مدينة على شاطئ «الريفيرا» الفرنسية :

ملاعب انس لا يغيب لها ذكر
سعدت بها في نيس غير مفكر
وما نيس إلا الحسن معنى وصورة
وما هي في الدنيا سوى نزهة الوري
بها للملاهي والغرام مراع
يجع إليها الناس من كل بلدة
هواء كما تهوى النفوس لطافة
صفا الجوف فيها والطبيعة سالم
إذا راق انساناً من البر رائق
فلا البردون البحر حسناً وبهجة
بأبنية مثل الجبال شوامخ
حدثك غلب قد تنوع زهرها
يقام لها عيد بأذار حافل
يؤلف كل موكباً من زهورها
يصولون بالأزواد صولة جحفل
دع الوصف لا قوى على وصف حريهم
إذا ضائق شذوذاً في نيس ساعة
هناك يلاقي المال جل جلاله
وينظر ثم الناس من كل أمة
وللقمر في شتى النوادي خطورة
قياماً قعوداً لا يملون لعبه
كانهمو إبطال حرب تصاولوا
وتلقى الغواني خلفهم وأمامهم
«يردن شراء المال حيث وجدته»
هناك قمار إلى (منتكارو) فلعبه
يموت انتحاراً ذو غنى لافتقاره

وله :

لا الأهل أهلي ولا الجيران جيرياني إن لم أجد بينهم صحبي وخلاني

(١) اعدان (كشيد) وقد تكسر العين اول الزمان أو افضله . يقال كان في عدان شباهه وملكه
ومنه قول الفرزدق (ككسرى على عدانه وكقيصر).

يحيى قال السيد نصر يمدحه وأولاده السبعة :

اشمس ضحى أشعتها تلوح أم المرجو كاظم السموح
فتى تمخض الصلاح له شعاراً فليس إلى الجناح له جنوح
بنوه سبعة مهملات تجلوا عشاء أسفر الصبح للسموح
وهم أيام اسبوع المعالي وجمعتهم غداً يحيى الصفوح
وهم إبحار أرض الجود يحيى محيطهم وفلكهم المديح
وقاهم ربهم من كل سوء فلانهم لهذا الدهر روح

السيد كاظم ابن السيد محمد ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة
الله الجزائري

كان من أفاضل عصره معروفاً بالعلم والتقوى ، وصفه صاحب تحفة
العالم بثنائي سلمان الفارسي ، وقال كان جامع الفضائل في العلم والعمل
والزهد والرياضات الشرعية عاشته دهرأ فلم أر منه فعلاً مكروهاً مع أنه
كان في سن الشباب وما كانت الدنيا عنده تساوي جناح بعوضة وبعد ما
فرغ من العلوم العربية والمقدمات والسطوح توجه إلى العتبات وسكن كربلا
وجد في الاشتغال في العلم فقرأ على علمائها كالأغا البهبهاني وصاحب
الرياض في الفقه والأصول والحديث ثم توجه إلى المشهد المقدس الرضوي
وأقام هناك لتحصيل الحكمة الإلهية والمعارف الحققة فقرأ على العالم الرباني
الفيلسوف الميرزا مهدي الشهيد الخراساني وكان إماماً في الحكميات
والألاهيات وهو الذي لقب السيد مهدي الطباطبائي ببحر العلوم لما جاء
السيد مهدي لزيارة الرضا عليه السلام وكان حياً في سنة ١٢١٦ .

السيد كاظم ابن السيد راضي ابن السيد حسن الحسيني الاعرجي
توفي سنة الطاعون ١٢٤٦ .

من تلامذة عمه المحقق السيد محسن صاحب المحصول كان عالماً
فاضلاً له مصنفات وفي تنمة أمل الأمل رأيت بخطه شرح تهذيب الأصول
للسيد العمدي فرغ منه سنة ١٢٢٥ .

الشيخ كاظم ابن الشيخ سلمان آل نوح^(١)

ولد في الكاظمية سنة ١٣٠٢

خطيب المنبر الحسيني في الكاظمية ، نشأ يتيم الأب فتثقف نفسه على
طريقة لداته من حضور مجالس العلماء ، وتبني الكتب وتدارسها حتى غدا
خطيباً شهيراً تزدهم في أيام عاشوراء على منبره الجماهير . وقد كتب كتاباً
في الرد على ابن حزم في فصل الإمامة سماه « الحسم لفصل ابن حزم » وهو
غير مطبوع وله ديوان شعري مخطوط يزيد على سبعة آلاف بيت .

واصل أجداده من الأهواز من آل كعب العشيرة العربية المعروفة وفي
ذلك يقول من قصيدة :

بغوا والبغي مرتعه وخيم فلا نجحت بمساعها البغاة
رووا عني حديثاً لفقوه لعمر أبي لقد كذب الرواة
أبوا إلا الجفا فأنفت عما أذل به ومعشري الأبساء
هم القوم الذين لهم صروح على هام السماك موطدات

(١) عما استدركناه على مسودات الكتاب (ج) .

هم الحصن الحصين بيوم خوف وهم غيث إذا طرقت عفاة
حمى التزال أما عم خطب وفي يوم التزال هم الكماة
بنو كعب وغيرهم رعايا لهم أمساو وهم أبداً رعاة

الشيخ كاظم ابن الشيخ صادق ابن الشيخ احمد المعروف بالهر
توفي سنة ١٣٣٣ في كربلا ودفن بها ويوافق تاريخه (للبحر زفوا
كاظماً) . كان فقيهاً عالماً قرأ على السيد محمد حسين الشهرستاني وميرزا
محمد حسين الأردكاني والشيخ زين العابدين المازندراني ، وهو معاصر
للسيد اسماعيل الصدر والسيد محمد باقر الطباطبائي والسيد هاشم
القزويني وميرزا جعفر الطباطبائي . وكانت له حوزة للتدريس في مدرسة
حسن خان وله ديوان شعر جله مدح في آل البيت ورثاء لهم ولم يطبع . وفي
الطليعة كان فاضلاً مشاركاً أديباً ظريفاً خفيفاً على ضخامة جسمه كتب له
الشيخ مرتضى ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر
صاحب كشف الغطاء وقد مر عليه في الشتاء وهو لابس لباس الربيع :
قد لبس الكاظم برداً بقي من شدة البرد ومن بأسه
برداً من اللحم بلا لحم ولا سدى من صنع أضراسه
ومن شعره :

هاجني من حل نجدا لا هوى سلمى وسعدى
إن لي خشفاً غريراً أخجل الأغصان قدا
يا رعى الله غزالاً أبداً يقنص أسداً
لا يرى إلا فؤادي لحسام اللحظ غمداً
عقرب الاصداع منه حرست للخذ ورداً
وبهرق الثغر أوري بحشاً العاشق زندا
عندمي الخد المي من دمي عندم خدا
ما له بعد التداني للتناهي قد تصدى
ولييلات بنجد يا سقى الهتان نجدا
كم بها سامرت بدرا مسدلاً كالليل جعدا
واعتقت القصد غصناً واحتسيت الريق شهدا

وقوله :

غيداء من بيض الملاح رداح تلوي عنان القلب وهي جراح
كم ذا اكتم صبورتي فيها وذا دمعي السفوح لصبوتي فضاح
للكاعب النهدين شوقي وافر ومديد طرفي نحوها طماح
ريحانة الصب المشوق وروحه سيان عذب رضابها والراح
رقت شمائلها وراقت منظرا وزها بروض خدودها التفاح
مالت كغصن البان رنحه الصبا قلبي عليه طائر صداح
هذا أبو لب بو جنة خدها أوري الحشا والأدعج السفاح
جال الحمام بمهجتي لما غدا في خصرها الواهي يحول وشاح
هيفاء أما قدها فشقيقة حرراً وأما ثغرها فأفاح
فتكت كفتك يد الزمان فإنه زمن بجائر صرفه ملحاح
أو ما دري اني بذكر المصطفى من كل طارقة الهوان أراح
يا مرقدا ما انفك املاك السما ولهم غدو عنده ورواح
وضريح قدس قد تسامى شأنه وبه سما فوق الساء ضراح
يا سر خلق الكائنات بأسرها لولاك ما الأشباح والأرواح
وبليلة الأسراء كم لك مفخر تعبت بشرح يسيره الشراح

تشاطرنى فيه ابنة الدوح عندما رأت كبدي الحرى لواعجها الوقفا
فما زلت اشكوها الصباية والجوى وان الذي يبدو لدون الذي يخفى
ومن مدحه قوله من قصيدة :

قد حار عقلي في هواه مثلما حار بمدحي للزكى المجتبي
الحسن السامي الذي تخاله في الجود بحرا زاخرا ما نضبا
ما ان رأى طالب جود مقبلا الا وسر قائلاً يا مرحبا
له على الناس اياك لم تكن تخصى حساباً لو حسبت الشها
وراحة مثل السحاب لم يزل وجه الصعيد من نداها معشبا
لو حاتم الطائي في ايامه بلجاء منه حاتم مستوهبا
او كان معن في عطاء عالماً اذا تمنى لو اليه انتسبا

الشيخ كاظم الشيرازي السامرائي .

عالم فاضل معاصر دقيق النظر له غور في الفقه والاصول من تلاميذ
الميرزا محمد تقي ، سكن معه سامراء مدة مديدة ولازم درسه .

السيد كاظم اليزدي يذكر في محمد كاظم .

الشيخ كاظم العميدي الشريف النجفي .

في كتاب مخطوط يظن ان اسمه كتاب الانوار ومؤلفه من اهل القرن
الثالث عشر قال في حق المترجم : عالم كامل محقق نسابه من جملة مشايخنا
المعاصرين .

الشيخ كاظم الازري ابن الحاج محمد .

بيت الازري

بيت الازري بيت ادب وعلم وثناء . ويظهر من ورقة الوقف المشهور
الآن بوقف بيت الازري وبعض الحجج الشرعية القديمة ان اسرة هذا
البيت كانت تقطن بغداد منذ اكثر من ثلاثة قرون قبل ذلك فلا يعلم عنها
شيء . وقد اشتهر من بين افرادها علمان هما الشيخ كاظم والشيخ محمد
رضا ثم الحاج عبد الحسين .

نشأة المترجم وحياته

ولد الشيخ كاظم الازري في بغداد سنة ١١٤٣ على الاصح ولم تزل
داره التي ولد فيها قائمة في محلة رأس القرية من بغداد وهي من جملة اوقاف
والده التي وقفها عليه وعلى اخوته سنة ١١٥٩ . وبقي في طفولته مقعداً
سبع سنوات ثم مشى .

درس العلوم العربية ومقداراً غير قليل من الفقه والاصول على
فضلاء عصره ولكنه ولع بالادب وانقطع عن متابعة الدرس . واخذ ينظم
الشعر ولم يبلغ العشرين عاماً . كان سريع الخاطر حاضر النكتة وقاد الذهن
قوي الذاكرة كما كان محترم الجانب لدى العلماء والوجهاء من ابناء عصره
حتى ان السيد مهدي بحر العلوم كان يقدمه على كثيرين من العلماء لبراعته
في المناظرة ولطول بابه في التفسير والحديث ولاطلاع الواسع على التاريخ
والسير . وكان قصير القامة مع سمرة فيه ، لا يفارقه السلاح ليلاً ونهاراً
خشية على نفسه من اعدائه . وفي سنة الف ومائة ونيف وستين من الهجرة
حج بيت الله الحرام . وله في حجه قصيدة مطلعها :

افهل سواك لكل باب مقفل ولفتح ابواب المني مفتاح
وله من قصيدة في رثاء موسى بن جعفر (ع) مطلعها :
مالي ابيت بحسرة وحنين وأطيل في بالي الطلول انيني
ومنها :

ولقد حكى الصديق يوسف اذ اوى للسجن محبوساً بيضع سنين
لكنما شتان بينهما فذا قد عاش أزماناً عقيب سجون
وغريب بغداد ثوى في سجنه نائي الديار يحل دار الهون
يلقى الذي لاقاه مما ساءه من كل هماز هناك مهين
تبت يدي السندي فيما جاءه ولسوف يصلي في لظى سجين
ولا ي وجه يلطم الوجه الذي فاق البدور بغرة وجبين

وله :

عليك بقطب الكائنات حمى علي اما ما رحي الأيام دارت بمعضل
سبيل نجاة الخلق فاسلك سبيله وفي سبيل العذب تحظى بنسلسل
هو الباب باب الله ان جئت مقبلاً إليه ترى الاقبال يسعى لمقبل
فيا من به ليل النوائب ينجلي ابا السادة الاشباح والمرضى علي
أبيأس من جدوى يديك أخوالولا وأنت أبو غوث لكل مؤمل
وحتى على العاتي الزنيم ابن ملجم تفضلت في أفضال أكرم مفضل

الشيخ كاظم ابن الشيخ محمد آل الشيخ خضر الجنابي

توفي سنة ١٣٣٣ .

كان فاضلاً شاعراً اديباً اصاب ببصره فلازم داره سنين حتى وافاه
الاجل . ومن شعره في سماء شاي :

يا قوم للصنع العجب يرهو اصفرار كالذهب
الماء في احشائه والقلب منه ملتهب
واذا تسفى صوته يزري بمزمار القصب

وله في الغزل :

تفاحتا خديك قد صانها سياف لحظيك وما خانها
وعقربا صدغيك لن ييرحا ما ان غفت عيناك بستانها
كي يقطف المذنف تفاحة مرصودة سبحان من صانها
وكيف يجنى الورد في وجنة تحرق من قارب نيرانها
ظبي صريم شادن ربرب اخجل نجران وغزلانها
ذبي غرة غراء لو لم تب انكسرت الاقمار نقصانها
وقامة ازرت بسمر القنا لكن في الاحشاء خرصانها
وميساء ان ماس بها او مشى تحسد بانات اللوى بانها

وله :

الا ويح هذا الليل في كل ساعة حكى منه يوم البعث بل مثله الفا
كان دراريه مسامير فضة بقبة فيروز لقد قرطت لطفها
كان ألبدر المنير مكبل بسلسلة كيما يغيب او يخفى
كان به الجوزاء خود وشاحها من الدر لا تغنى على نهيه خوفا
كان به المريخ نار تارجحت بمهجة مشتاق مدى الدهر لا تطفأ
كان سهيلا فيه صب مقيم يأمل ان يلغى بطلعته الفا
كان بنات النعش فيه لوجدها على ميتها اسرى مكبلة صفا
كان سهيلا والسهى فيه مقتلا مشوق لذيد العيش لن يطعها لهفا

انخ المظي فقد وفدت على الحمى والشم نراه عيسا ومسلما
ثم عظم بعدئذ اتصاله بالحاج سليمان بك الشاوي الحميري الذي
كانت له الرئاسة المطلقة والكلمة النافذة في بغداد . وكان الحاج سليمان
بك يقدر فضله ويأنس بأدبه الجم ولم يزل يحمي جانبه ويدافع عنه إلى أن
توفاه الله . وكانت وفاته حسب المشهور في سنة ١٢١٢ ودفن في مقبرة
اسرته في الكاظمية غير أن الحجر الذي وجد في داخل السرداب يدل على
أن تاريخ وفاته سنة ١٢٠١ والله اعلم .

ادبه وشعره

استقبل الناس شعر الشيخ كاظم الازري كفصل الربيع من السنة في
نسيمه المنعش وازهاره العابقة . جاء بعد شتاء مجهد طويل لانه جمع بين
جزاله اللفظ وجمال الاسلوب ورصانة التركيب وحسن الديباجة ، وفيه
جاذبية ، فالذي يقرأ قصيدة من شعره لا يتركها حتى ينتهي منها . وفيه
نشوة كالراح تدفع شاربها إلى المزيد منها ليزداد نشوة وسروراً . وأكثر
الخبراء بالادب يعدون الشيخ كاظم الازري في طليعة شعراء العراق وذلك
في بعض مناحيه الشعرية ، ومن فحولهم البارزين في المناحي الاخرى .
ويصعب التمييز بين قصائده من ناحية السلاسة والطلاوة والركة والانسجام
وهو صاحب الهائية التي تنوف على أكثر من خمسمائة بيت ويعرفها الناس
بقرآن الشعر وبالملمحة الكبرى وهذه القصيدة الفذة في بابها هي صدى
نفسه الكبيرة وفكره الخصب الممرع طبعت على حدة مع تجميعها للشيخ
جابر الكاظمي . اما ديوانه فقد عني السيد رشيد السعدي بطبعه سنة
١٣٢٠ . وتلافتته الايدي بوقته ولم تبق منه نسخة معروضة للبيع ولا زال
الناس يتطلبونه ويستسخونه . على أن الديوان لم يستوعب شعره كله بل لا
يزال عند بعض الحريصين على الادب قسم منه غير مطبوع . وفي التمهة أمل
الامل : كان فاضلاً متكلماً حكيماً اديباً شاعراً مفلحاً تقدم على جميع شعراء
عصره .

وقال في « التمهة » عن القصيدة الهائية :

كانت تزيد على الف بيت اكلت الارضة جملة منها كانت النسخة
موضوعة في دولا ب خوقاً عليها ولما اخرجوها وجدوا جملة منها قد تلف
فقدموها إلى السيد صدر الدين العاملي فاخرج منها هذا الموجود اليوم الذي
خسه الشيخ جابر .

واليك نبذة صغيرة من شعره الذي أصبح يدور على اللسان كالامثال
السائرة : منها قوله :

وما اسفي على الدنيا ولكن على ابل حداها غير حاد
وقوله :

وقد تأتي الخديعة من صديق كما تأتي النصيحة من معاد
وقوله :

ان من كان همه في المعالي هجر الظل واستظل المهجيرا
وقوله :

لا تعجبا لفساد كل صحيحة فالناس في زمن كجلد الاجرب
وقوله :

لا تنوحي الا علي لديهم ما على كل من يموت ينح

وقوله :

ولسوف يدرك كل باغ بغيه المرء ينسى والزمان يؤرخ
وقوله :

ذريني اذق حر الزمان وبرده فلا خير فيمن عاقه الحر والبرد
وقوله :

فتيقظ اذا رأيت عيون الحظ يقظى ونم اذا الحظ ناما
وله من قصيدة يمدح بها سليمان بك الشاوي الحميري .

باي جنانية منع الوصال ابخل بالمليحة ام دلال
تحرم ان يمس النوم جفني غشاة ان يمر به خيال
وفي الركب اليمانيين خشف بحبات القلوب له اكتحال
يغص شتيته بنمير عذب لاحناء الضلوع به اشتعال
ترأى السحر من عيني غريب يترجم عنها السحر الحلال
ويشمر غصنه قمرا منيرا قليل ان يقال له كمال
يمينا ان في برديه نشرا كما هبت بغالية شمال
وفي ديباجتيه فتات مسك يقال له بزعم الناس خال
وفي عينية نرجسة ذبول تعلق في القلوب لها ذبال
وفي الخندق المراض بدا عجب شفاء للنواظر واعتلال
فسادي في محبته صلاحي وفي عوج القسي لها اعتدال
يج لعابه عسلا وخرا تفانت في طلاهما الرجال
وفيه كل جاذبة اليه الا لله ما صنع الجمال
وقالوا لو سلا لاصاب رشدا لقد كذبوا وبش القول قالوا
انحسب ان بعد الدار يسلي نعم للعاشقين بها انسلال
ويوم مثل اجياد العذاري يقلده من البيض الوصال
شربت به على نغم الاغاني عقاراً للعقول بها اعتقال
هواء في الاكف له جمود وتبر في الزجاج له انحلال
ظللنا تحت حلتته نشاوي ومن خيم الغمام لنا ظلال
وغنى العود مرتجلا علينا وللورقاء في الورق ارتجال
وقد مالت عمائمنا بسكر تمكّن في الرؤس لها مجال
الا يا مالكي هبني لوجه بمشل هواء طاب الاعتزال
خفونك ايها الرشأ المفدي حسام الله ليس له انفلال
وركب في هواك سروا حيارى يميل بهم نسيمك حيث مالوا
يذكرهم حديثك يوم حزوي فتنهتك البراقع والحجال
يرجلهم هواك بلا اختيار وتخلع في طوالتك لهم نعال
انلتك هذه روعي فخلها وقل من الحياة لك النوال
تركت بك الجدال بلذ عيش ولولا الحمق لم يكن الجدال
اعينونا على كبد تلظى عسى ان يدرك الظمير الزلال
وقد طاب الحديث بذكركم لي فواطرباه ان صدق المقال
ولا تنسوا تطلعننا اليكم لكل مغيب شارقة مآل
ولم انس الوداع وقد رجنا « كذا » وجد بجيرة الحي ارتحال
وقد غفلت عيون الركب عنا فانعم بالسلام لنا غزال
مضت تلك الظيرون فلا التفات إلى تلك الديار ولا انفثال
رعى الله الجمال فكم لديه مواقع عشرة لا تستقال
هوى كالزح اول ما تراه مداعبة وآخرة قتال

وله :

واغن لزوج السماء بنظرة
قناص اسد الغاب الا انه
خاض الورى من شعره وجبينه

وله :

انيخاها بمنعرج الغميم
منازل سالتني في رباها
وما انسى الغوير وان سقاني
ويطرب مسمعي نقرات ورق
متى تصحو ليالينا وهلا
يعنفني اللحاة بغير علم
يحلي العين بعدكم بكاهها
عجب ما استقال ولا تصدى
كأنى يوم نشداني المغاني
وترفع لي على طور التجلي
وتسبح لي القلائص قد تلاها
ارشنا نبل اقواس التصابي
فمن ورق على ورق تغني
وفي النادي الحرام لنا احلت
ويوم فاختي الظل ينفي
اظلتنا مدامته بوشي
اذا غضبت شكوناها سريعاً
ها في الكأس ان سكبت اريج
ابت ارواحنا الا بقاء
ولي قمر سماوي المعاني
على عينيه عنوان المنايا
ومن لي ان اكون له شهيداً
وما انسى على خديه مشكاً
وارقني على الاثار برق
الا يا برق كيف عهدت حيا
وهل قبلت عني ثغر خشف
اعد يا برق ذكر نجوم حي
ولم يترك من العشاق الا
وهل لنزول ذاك الحي علم
وهم جاروا وما عدلوا وقالوا
وخذ خبر الرضاب ففيه شرح
لقد كانت لنا تلك المغاني
تقاسمت الهوى نفسي فشطر
اضعت الحزم الا في امتداحي

وله :

هي حزوي ونشرها الفياح
مرضت سلوتي وصح غرامي
ليت شعري وللهورى عطفات
كل قلب لذكرها يرتاح
بلحاظهن المراض الصحاح
هل يباح الدنو او لا يباح

وما انا والهوى لولا قدود
فكم صير بنى في الجوى بيتا
اراه ويساله طمع مبيد
نشدتك هل على الدنيا خليل
كذبت اذ ادعيت له وجودا
تأن على الامور تمل مداها
ومن جدت مطالبه فاكدت
ولا تؤيسك قارعة ألحت
الم تر كيف يتلو الليل ظل
فان حاولت في الدنيا صديقا
ورب سحابة ملئت بروقا
يروم المرء بالخليل المرامي
دعي ايلي تشق الارض شقا
فاما ان يبادرها نعيم
تريدين الاقامة والتهاني
وكيف اراع من خطب عقور
سرى بالخليل موقرة تضارا
بيت نوائب الحدثان بتاً
تعرض منه للاقران بحر
ويسبح في غدير من دلاص
ولولا طبه ما كاد يرقى
ولا يالو لعمرك عن جميل
لكل صفات اهل المجد فضل
يجدد كل آونة رسوماً
يسهل حزننا منه اباد
بواسم انعم ومناخ فضل
منازل تنزل الآمال فيها
تسايه الروائح والغوادي
وتطلع من خلال قباء شمس
لنائله من الاكسير معنى
اقل صفاته نسب نقى
ابا داود فزت بمآثرات
لو استهديت اعناق الاعادي
طعنت الطاعنين بطول باع
حمدتك ثم ثبت لها وفروا
يريك الرأي صورة كل امر
جررت فيالقاً لو طاولتهم
خزنتهم فكانوا حيث تهوى
يبرز بهم نواصي الخيل جزاً
وحسبك ان رايك فلسفي
ضربنا منك بالقدح المعلى
انالتنا يدك من الاماني
فرغت من الثالث والثواني
يمر الدهر حال بعد حال

فازلنا بقية الدم والدمع
لا عداها حياً يحس ثراها
يا ديار الاحباب كيف تنكرت
كنت ديباجة المني بين خد
فسقى ملعب الغزال وميض
ما قضت عني السحائب ديناً
يا جفوني اما وقد بخل الغيث
علاني يا صاحبي فعندي
عن لي في القباب من عرفات
قمر يقمر الفؤاد بمراه
نفحتنا منه الصبا فأتتنا
بأبي اهيفاً عهددي لديه
عقدت مقلته وجدي ولكن
فهنيئاً لآعين كحلتهما
علاني بذكر مي الا رب
كنت في جانب من العيش رغد
ما تيقظت للنوائب الا
ما سمعت العذول فيهم وما كان
ان دهرأ يذل كل عزيز
ايها الواشيان لا تمزأ بي

وله :

لا تظن الخليل من رق عطفاً
ليت شعري ما يرتجي من زمان
فاذا لم تجد مكاناً لجود
واذا لم تكن صقيل بنان
واذا سيمت النفوس بخسف
رب عز مستنصر بالاماني
واذا لاحظتلك مقلة ضيم
رب من تطلب الاعانة منه
طيب الفعل من اطايب قوم
هو ذاك الطبيب لم يبق جسماً
ايها الماجد المشرف شعري
قد كسوت الزوراء بردي سناء
فلعمري لقد هزرت العوالي
كيف يسري إلى تزيلك ضيم
شاخصاً للنجوم يرقب منها
والليلالي لا يستقر دجاها
كم عليل لم يمس الا معاني
بل اذا انكرت حقوقك قوم

من عذيري اذا يفل حديد
وله سطوة تدك الرواسي
أخذ مأخذ الصلاح نكول

وله :

يا نسيم الصبا بروضة خد
جز بحزوي فثم عالم لطف
هجرنا والهوى وصال وهجر
ايها الورق ليس وجدك وجدي
بت في الروض لا محاجر قرحي
لك دأب الغنا ولي النوح دأب
عرجي في النقا على دار قوم
وقفي منهم بسوادي سلام
واذكريني بالفصح الذكر في تلد
لا تتوحي الا علي لديهم
وراء الكتيب سرحة عين
قذفتها النوى فغابت شمس
ليت شعري ما للفراق ولللاحبا
وبذاك اللمي احاديث ورد
يا غزال الصريم ينيك رقي
لا تلمني على اباحة سري
ومن الظلم ان يلام بخيل
غر لهن القوام منك اناساً
ان لله اسهما في العيون النجل
كيف لا تملك الجأذر رقي
يا حمام الارك بلع سلامي
قل لهم هل رأيتم الليث ملقى
فتعاطاه راحة الوجد حتى
كم بجنييه للصبابة واد
جد مزح الهوى فاضني وافني
يا شجي القلب اين روض المني
يا ظمي الوجد ما اري لك ريا
حبذا ليلة برامة قصر
ليلة كان لي بها الف صبح
نسفتها ايدي الحوادث نسفاً
يا فريد الجمال صبراً جميلاً

وله :

زار والليل مؤذن بالرحيل
مرحبا بالخيال حيا فاحيا
جاء يسعى في حلتين تهاد
يا خيالاً الم دار خيال
ان لي بينهم فرند جمال
شمت من وامض الجمال بروقا
اعشق السالف الطري واهوى
ويروق القد الانيق لطرفي
واذا الحب لم يكن عن عفاف
لست انسى ركاثها يوم سلع
نسأل الارسم الدوارس عنهم
اوقفنا ازمة السلف الماضي

ضيف طيف مبشراً بالقبول
وقضى حق مغرم عن ملول
وتهان مبشراً بالوصول
هل الي آل وائل من سبيل
لاح في مرهف الزمان الصقيل
جمعت لي غرائب التشكيل
ري ذاك المقلج المعسول
لا على ضمة ولا تقبيل
كان كالخمر مفسداً للعقول
نوخا بين رقة ونحول
ارب علم اصبته من جهول
على دارهم وقوف خمول

اني عرضت على قوم سمو حسباً
لا تعرضن على الفحام قافية
وله :

مالي لي اراك تطول فخرأ في الوري
ابراي رسطاليس ام برضاعه
ام نسبة ملمومة بمحمد
اما العلوم فقد جهلت وجوهها
وكذا المناقب كلهن عدوتها
والنحو ما وردت ركابك نحوه
ان الفخور لجائر في قصده
فاخفض جناحك لا تكن متكبرا
لا تفخرن فما يحق بمن غدا
والمرء يفصح فعله عن اصله

وله :

عذراً إلى الشعر كم أبني بجوهره
ورب مادح قوم فوق قدرهم

وله :

من يقدم غير الحسام نذيراً
واذا اشتقت غير طعن وضرب
انما الهزل للغواني ومن كان
وتجنب نقائص القول والفعل
أو لم يدر من تواني ملالا
ان من كان همه في المعالي
راحة المرء في الذؤوب ولولا
آخر البيض يوم غزوك والخليل
ما على المبتغي اشارة عز
والمعالي ادق من عمل الاكسير
من اعار الامال سمعاً تلقى
كل من تاجر الظبي والمعالي
واذا الحلم لم يكن مستشارا
خلق العقل للقلوب اميرا
ان خلع العذار من شيم الشوس
ان تحاول سلطان ملك الاماني
كل قوم له نذير ولكن
يا ابا احمد الذي قد تولى
اي وعينيك ان طول المقوافي
غير اني ارحت نفث صدري

وله :

آن الاوان فوفنا ميعادنا
خفف علينا المثقلات وزن لنا
اني لارقب منك نوماً صادقاً
جود تكامل في جميع صفاته
لك في النوال عن السحاب نيابة

شعري فلم يشعروا هيهات موقعه
من باع درأ على الفحام ضيعه

قل لي باي يد بلغت المفخرا
ام لطف تبريز حكمت اسكندرا
ومحمد جد النبي بلا مرا
فكان هيكلك ذاته ما صوراً
وعدتك اذ كل لكل انكرا
فترى هنالك موردا او مصدرا
والله يمقت من بغى وتجبوا
ما شيمة النجباء ان تنكبوا
من طينة مسنونة ان يفخرا
وكفى بفعل المرء عنه نجبرا

بيتاً لكل دنى بيته شعر
اطال في هجوهم لو انهم شعروا

يجد الناس آثماً او كفوراً
فالبس الخنث واقلع التذكيرا
لاخلعها اخا ونظيرا
ورم بالكمال ملكا كبيرا
ان قطر الندى يعود غديرا
هجر الظل واستظل الهجير
شدة الراح ما افادت سرورا
وقدم امامها التدبيرا
ان تصدى للراقصات مشيراً
علماً ومن رأى الاكسيرا
كلما لا يفيد الا غرورا
اعقبته تجارة لن تبورا
يوم طيش فمن تراه مشيراً
وعلى الجيش ان يطيع الاميرا
كما شلت العذارى الخدورا
فاتخذ قائم اليماني وزيرا
خلق السيف للقيم نذيرا
من امور العوالم التدبيرا
تشتكي من ثنائك التقصيرا
رب صدر ينث المصدورا

يا ابن الوفاء ومعدن الانصاف
اوزان بر منك غير خفاف
متفجراً بالوابل الوكاف
ما عابه شيء سوى الاسراف
وخلافة جاءت بغير خلاف

انت الملاذ لكشف كل ملمة
لا زلت للفعل الجميل مؤاخياً
والحر احرى بالوفاء لعبده
من معشر كانوا الهدى كانوا الفدا
وله :

ونافثة بالسحر من كلماتها
فلا تعجبي مني بصحبة ناقص
ومارث مجدي حيث رثت ملابسي
تعلم منا كل ملك سداه
اخذت باطراف البلاد كأنني
فما السهم حتى يرفض القوس صائب
متى يطلق المأسور منك بزورة
ولا تياسن من فرجة بعد شدة
لك الود مني والنصيحة كلها
ومتلثا من كامن الغدر باطناً
يريك خداعاً ان وجدك وجده
اقام مقام الكلب عاقر وده
بسطت له وجه الرضا عابثاً به
ارى الخليل لا تخفى على من يسوسها
ترى الكوكب الهادي اذا احلوك الدجى
والبحر اعقاب الامور بفطنة
وقد تدرك الاشياء قبل وقوعها
فدع منظري ليس الرجال مناظرا
فقد تصدق الاشياء عما سمعته
كفى حقاً بالمرء تنفاق زيفه
واني لادري الناس بالمرء كله
ويعجبني من لا يوارى صديقه
ومن لج في استمطاء عشوا ركابه
ومن ركب الليث المصور فلا يلزم
وكم قنع بالجن ما طال عمره
وللأجل المحتوم للمرء كافل
ارى الخير في الدنيا بطيئاً مسيره

وله :

لا تكثرن من الشباب وذكره
وتلاف من قبل الفوات فرجا
كم من اخ لك غير امك امه
واحفظ مغيب القوم حفظ حضورهم
من لم تؤدبه خلألق طبعه
ورأيت ألحى من لحاني صاحبي
وذري العتاب فما هنالك سامع
وبدا التساوي في المساوي للورى
مه يا خلي عن الشجي ولا تسل

ومنها :

بل سر سر حقيقة الالطاف
ابداً اخاء مودة وتصافي
صينت مواعده من الاختلاف
كانوا المنى كانوا الغنى للعافي

وبعض كلام الناس للب ساحر
فقد تصحب الليل النجوم الزواهر
فقد نودع الحق الحقيق الجواهر
وفي جودة الاراء للعمي ناظر
بها مثل في الشرق والغرب سائر
وما السيف حتى يهجر الغمد باثر
الم تدر ان الوعد للمرء أسر
فقد يرخص الغالي وتغلو البوائر
ومالك مني يا نديم السرائر
تشكل منه بالامانة ظاهر
ويطرب لو دارت عليك الدوائر
ومن عدة الصيد الكلاب العوائر
وللشهم رأي بالاحيى ساهر
وان حسنت للعين منها مناظر
تروى الكوكب الهادي اذا احلوك الدجى
وتلوح لها قبل الورود المصادر
وتعرف في اولى الامور الاواخر
وتكذب في بعض الامور النواظر
على صيرفي خنكة البصائر
ولكن متى نال الغنيمة مكر
على فعل عيب وهو للعيب سائر
ولك ركوب اللجاجة عائر
سوى نفسه ان تدم منه الاظافر
يخاف حضور الموت والموت حاضر
كما حفظت حوط العيون المحاجر
فما بال ساعي الشر بالشر باذر

انت ابن يومك لا ابن ماضي الاحقب
اعياك غمز العود بعد تصلب
تنسيك سيرته اخاء المنسب
انعم بهم من حاضرين وغيب
الفيتة بالسيف غير مؤدب
يا نفس آن اوان ان لا تصحبي
شرع عليك عتبت ام لم تعتي
شبه الاراقط ما خلت من معطب
عن موقع الاشياء غير مجرب

لا تحسبن الامر مزحة عابث
ما لليالي حاجة في عاجز
والخزم حيزوم الابي فخذ به
واحذر معاداة الرجال وادها
وافطن لادوية الامور فانما
واذا تنكه من مكان ريحه
وله :

ولائمة لم تدر فيما تفلني
تقول انخها واسترح من ركوبها
هي النفس لا تحمل عليها فانها
ولست لا يماض الاماني يشائم
وما المال الا قسمة لا تفوتها
ولا تتقاذفك الاماني فانها
وله :

قم يا غلام نجس نبض حظوظنا
ليس الاصابة بالشهامة وحدها
تهى القناعة ان افارق مسقطي
ان الامور اذا جبت شديدة
والجبن للانسان اشأم طائر
قم يا اخا خولان نعتسف الدجى
وله :

كل الامور لرأيه مشتاقة
وله :
انظر الي ولا تسل عن حالتي
النفس تانس حيث بات حبيبها
وله :
همام تزل العين عنه مهابة
وله :

عجبا لجزمهم الذي يوري المنى
اهل الحفيظة لا تزال قباهم
وله :
والحب كالافلاك غير سواكن
من يستعين على الغرام ينصرة
كل الحوادث دون حاجة مسعف
منها :

ان الكرام اذا سلنت طباعها
والمرء زيتته بجمع ثلاثة
منها :
والحر تصلحه الخطوب كما يشا
منها :
ان افسدوا فالسيف يصلح بيننا
والسيف يصلح كل ذات فساد

اياك ان ترد الغدير مكدرأ
وذر التصدر في الامور اما ترى
منها :

والدهر في طبع الوشاة يسره
يدني ويبعد من يشاء فلا سقي
منها :

والنفس مولعة بما عودتها
واترك معاتبة الصديق اذا جنى
والعشق شبه دوائر فلكية
وله :

وخذ التجلد في القضاء فانما
عرق بغير تجلد لم يفصد
وله :

من القوم لا يرعون للمال ذمة
ترى الحرب مغناطيسهم حيث لم تكن
ملوك ولكن المنايا جنودهم
وما كنت ممن تشني عزماته
ولكن من يعثر بداهية القضا
بني حير لا تطرحوا الخزم خلفكم
منها :

مضى كل حرطيب الفعل يشتكي
فان علي من مقام ابن ملجم
ولم تبرح الدنيا تذل كرامها
وله :

ما للفوادح نارها لا تخمد
والدهر لا ينفك الا مبرق
والعيش مختلف المساعي تارة
والمرء ممتحن بمجلة دهره
وعلى كلا الحالين لا يبقى لها
واخر الوفاء قليلة اخوانه
ولرب معتذر اليك ودونه
واذا رأيت العيش راقك صفوه
كرر لحاظك في الزمان اما ترى
وكأنما الدنيا تقول لمن بها
لا يغفرك ما ترى من فرصة
وله أيضاً :

لا ترض الا بالسيف ادلة
خذ من زمانك حذر لا متجاهل
فالدهر في فلك القلب دائر
زعم ابن آدم ان ينعم دائماً
وعقول اكثر ما رأيت مطاشة
سفها لهذا الدهر حذوة سائل
حيث الامور شديدة الابهام
بمكان حادثة ولا متعامي
كالبدر بين نقيصه ونمام
اين الدوام من القوام الدامي
ما ينفع الرامي بغير سهام
لو يعقلون تفكها بحطام

امامه لا يسمعها الا قائماً والتي تعتبر بحق ملحمة من ملاحم الشعر العربي فقد بدأها بالغزل على عادة الشعر القديم وافتتحها بهذا المطلع .

لمن الشمس في قباب قباها شف جسم الدجى بروح ضياها
وبعد ان مضى في الغزل على هذا النحو في نحو خمسين بيتاً تخلص
إلى مدح النبي ﷺ بما نأخذ منه ما يلي :

معقل الخائفين من كل خوف اوفر العرب ذمة اوفائها
مصدر العلم ليس الا لديه خبر الكائنات من مبتدائها
ملك يحسوي بمالك فضل غير محدودة جهات علاها
لو اعيرت من سلسيل نداء كرة النار لاستحالت مياها
علم تلحظ العوالم منه خير من حل ارضها وسماها

ذاك ذو إمرة على كل امر رتبة ليس غيره يؤتاها
ما تنهت عوالم العلم الا وإلى ذات (احمد) متهاها
اي خلق الله اعظم منه وهو الغاية التي استقصاها
قلب الخافقين ظهراً لبطن فرأى ذات (احمد) فاجتباها
رائد لا يرود الا العوالي طاب من زهرة القنا مجتباها
لست انى له منازل قدس قد بناها التقى فاعلى بناها
ورجالا اعزة في بيوت اذن الله ان يعز حماها
سادة لا تريد الا رضى الله كما لا يريد الا رضاها
علماء ائمة حكام ورثوا من «محمد» سبق اولها
آية الله حكمة الله سيف الله ارحمى له العلى شاهدات
نير الشكل دائر في سماء نير الشكل دائر في سماء
فاض للخلق منه حلم وعلم فاض للخلق منه حلم وعلم
واستعارت منه الرسالة شمساً واستعارت منه الرسالة شمساً
بأبي الصارم الألهي يسري بأبي الصارم الألهي يسري
جاورته طريدة الدين علماً جاورته طريدة الدين علماً
بشرت امه به الرسل طراً بشرت امه به الرسل طراً
وتنادت به فلاسفة الكهان وتنادت به فلاسفة الكهان
طربت لاسمه الثرى فاستطالت طربت لاسمه الثرى فاستطالت
لم يزالوا في مركز الجهل حتى لم يزالوا في مركز الجهل حتى
فأتى كامل الطبيعة شمساً فأتى كامل الطبيعة شمساً
كيف لا تشكي الليالي اليه كيف لا تشكي الليالي اليه
لا تجل في صفات «احمد» فكراً لا تجل في صفات «احمد» فكراً

وبعد ذلك ينتقل إلى مدح علي (ع) مما نجتزىء منه بهذا المقدار :

ملك شد ازره باخيه فاستقامت من الامور قناها
اسد الله ما رأت مقلشاه نار حرب تشب الا اصطلاها
فارس المؤمنين في كل حرب قطب محرابها امام وغاها
لم يخلص في الهياج الا وابدي عزمة يتقي الردى اياها
ذاك رأس الموحدين وحامي بيضة الدين من اكف عداها
من ترى مثله اذا صرت الحر ب ودارت على الكمة رحاها
ذاك قمقامها الذي لا يروي غير صمصامه اوام صداها
وبه استفتح الهدى يوم (بدر) من طغاة ابت سوى طغواها

وله :

ان كنت في سنة من غارة الزمن فانظر لنفسك واستيقظ من الوسن
ليس الزمان بأمن على احد هيهات ان تسكن الدنيا إلى سكن
لا تنفق النفس الا في بلوغ منى فبائع النفس منها غير ذي غبن
ودع مصاحبة الدنيا فليس لها الا مفارقة السكان للسكن
والعيش انفس ما تعني لذاته لولا شراب من الأجال غير هني
وكيف يحمد للدنيا صنيع يد وغاية البشر منها غاية الحزن
هي الليالي تراها غير خالئة الا بكل كريم الطبع لم يخن

منها :

يسطو بسيفين من بأس ومن كرم يستاصلان عروق البخل والجبن
وله :

يغرك آل تبتغي منه موردا وذو اللب عن دعوى المحال له شغل
وتبني بغير الجلد ان تطلب العلى ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

منها :

اذا الحر لاقى الحادثات فانه بمزدهم ليث وفي حذر وعمل
وله :

يا صاح لا تلق الزمان ولا تثق بالبشر منه فانه متصنع
ويبره لا تستغر فانه فخ بحبته يكيد ويخدع
كم في بنيه ظالم متظلم كالذئب يقتنص الغزال ويضلع

وله :

هذا الحمى يا فتى فانزل بحومته واخضع هنالك تعظيماً لحرمته
وان وصلت إلى حي بأيمنه بعد البلوغ فبالغ في تحيته
واطمع بما فوق اكليل النجوم ولا ترج الوصول إلى ما في اكلته
واحذر اسود الشرى ان كنت مقتنصاً فان حر ظباها دون ظبيته
لله حي اذا اوتاده ضربت يودها الصب لو كانت بمهجته
بجرعه كم قضت من مهجة جزعا وكم هوت كب د حرى بحرته

منها :

قد انشأ الغنج شيطان الغرام به فقام يدعو إلى طاغوت فنتته
والحسن فيه لسلطان الهوى اخذت يداه من لك قلب عقد بيعته
اقماره الحديد الهند حاملة تحمي الشمس العذارى في اهله

منها :

صنتم صغار اللاي في مباسمكم عنه وناقشتموا يا قوت عبرته
فكوا اسير رقاد عنه رقكم فادى جفونكم المرضى بصحته
يا حاكمي الجور فينا من معاطفكم تعلموا العدل وانحوا نحو سته
قلبي لدى بعضكم رهن وبعضكم هذا دمي راح مطلولا بوجته
افدى بكم كل مخصور ذوائبه تتلو لنا ذكر فرعون وفرقه
كأنما الجنصر فيما نال شاركه ففي المرافف منه طعم جرعه
اعيد نفسي بكم من سحر اعينكم فان اصل بلائي من بليته

اما قصيدته الهائية الكبرى التي عرفت باسم الازرية واشتهرت اشهاراً عظيماً والتي كان السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي اذا انشدت

ودحا بابها بقوة بأس
عائد للمؤمنين مجيب
أحكم الله صنعة الدين منه
لا نفس بأسه ببأس سواه
لست أنسى للدهر رمد أفاق
كم عتاة أذلها بعد عز
من تلقي يد (الوليد) بضرب
وسقى منه (عنة) كأس بؤس
ورأى تيه «ذي الخمار» فردا
كم نفوس تصحها علل الفقر
حسب أهل الضلال منه نبال
لد إلى جوده تجد كيف يهدي
كم له من روائح وغواد
كم له شمس حكمة تتمنى
ومن المهتدي بيوم «حنين»
حيث بعض الرجال تهرب من بيض
حيث لا يلتوي إلى الالف ألف
من سقاها في ذلك اليوم كأساً
أعجب القوم كثرة العد منها
وقفوا وقفة الذليل وفروا
وعلى يلقي الالف بقلب
إنما تفضل النفوس بجود
لو تراه وجوده مستباح
خلت من أعظم السحائب سحاً
وهو للدائرات دائرة السعد
لم يع ذلك الطيب كلوماً
صادق الفعل والمقالة يحوي
لم تفه ملة من الشرك إلا
وطواها طي السجل همام
كم عرا مشكل فحل عراه
واسأل الأعصر القديمة عنه
بل هو الروح لم يزل مستمداً
أي نفس لا تهتدي بهداه
«بخم» ماذا جرى يوم خم
ذاك يوم من الزمان أبانت
كم حوى ذلك «الغدير» نجوماً
إذ رقى منبر الخدايج هاد
موقفاً للأنام في فلولات
أيها الناس حدثوا اليوم عني
كل نفس كانت تراني مولى
رب هذي امانة لك عندي
وال من لا يرى الولاية إلا
أيها الراكب المجد رويداً
إن تراءت أرض الغرين فاخضع

صب صوب الردى عليهم همام
يوم جاءت وفي القلوب غليل
فاقمت ما بين طيش ورعب
ظهرت منه في الوغى سطوات
يوم غصت بجيش (عمرو بن ود)
وتخطى إلى المدينة فرداً
فدعاهم وهم الوف ولكن
أين انتم عن قسور عامري
فابتدى المصطفى يحدث عما
قائلاً إن للجليل جنائناً
أين من نفسه تنوق إلى الجنـ
من لعمرو وقد ضمنت على
فالتوا عن جوابه كسوام
وإذا هم بفارس قرشي
قائلاً ما لها سواي كفيل
ومشي يطلب الصفوف كما تمشي
فانتضى مشرفيه فتلقى
وإلى الحشر رنة السيف منه
يا لها ضربة حوت مكرمات
هذه من علاه إحدى المعالي
(باحد) كم فل آحاد شوس
يوم دارت بلا ثوابت إلا
يوم خانت نبالة القوم عهداً
وتراءت لها غنائم شتى
وأحاطت به مذاكي الاعادي
فترى ذلك التغير كما تخط
يتمنى الفتى ورود المنايا
كلما لاح في المهامه برق
لم تغلها الا اضالع عجف
لا تلمها لخرة وارتياع
ان يفتها ذاك الجميل فعذراً
قد اراها في ذلك اليوم ضرباً
وكساها العار الذميم بطعن
يوم سالت سيل الرمال ولكن
لا ترم وصفه ففيه معان
وله يوم (خير) فتكات
يوم قال النبي اني لاعطي
فاستطالت أعناق كل فريق
فدعا أين وارث العلم والحد
أين ذو النجدة الذي لردعته
فأناه الوصي أرمم عين
ومضى يطلب الصفوف فولت
وبرى (مرحباً) بكف اقتدار

كثيرة في الأئمة (ع)، وله في الحسين (ع) نحو ثلاثين قصيدة وله مدائح ومراث في بعض العلماء النجفيين وقد جمع بين الطريقة القديمة في الشعر والطريقة العصرية .

شعره

من شعره قوله :

فاض النفاق وغاضت الاخلاق فمضى يرجى للعراق وفاق
ولقد ابوا الا الشقاق ولم يزل يحري شقاق بينهم ونفاق
حلى الرجال علاؤها ورجالنا للذل في اعناقهم اطواق
اعلامنا طويت وذا علم الشقا ويلاه فوق رؤوسنا خفاق
امناء قومي لا ربحتم انما انتم لصوص الشعب والسراق
يا عرب سوق عكاظكم كسدت وقد راجت لغير علاكم الاسواق
السيف اقطع حجة وبحكمه تمضي الحقائق والحقوق تساق
ماء الفرات وليس يحلو شربه الا اذا فيه الدماء تراق
شجر العراق وليت زهره قد ذوى غيري الشمار جنى وعنك اعاق
آنست في احشائي غرسك ثابتاً وسقتك اعذب مائها الآماق
سمعاً شباب العصر لا اعنيكم ابي وماء شعورك رقراق
اني تجنبت القريض مذ التقت حشداً على ابوابه الطراق
وحبست اجده غداة بغاة قد اطلقت وكبا بها الاطلاق
والليث عاف الشرى قد يغتدي لبنات آوى حوله استطراق

وله من قصيدة :

وعلى الظعائن^(١) من جاذر وجرة حور تجد بها الجمال القود
مبجرات اسفرت عن اوجه بيض سوى ان المهاجر سود
عمدت معرضة عوارضها وكم قتلت لمن نواظر وخذود
من لي بها ممنوعة ووراءها غلب كما يهوى النمار تذود
هزوا رماحهم ومثل رماحهم لظباثهم عند الطعان قدود
ونضوا صوارمهم ولو بعيونها ضربوا لما قلت لمن حدود
يا عرب حسبكم البعاد ولم اخل لكم تضيع ذمة وعهود
عودوا كما أنتم عليه من الوفا فلعلها للوصل يورق عود
هل تسمحون بطيفكم المورق يقظان شوق ما اعتراه هجود
الطرف يبكي للعقيق بمثله ويسفحه للسفح بات يجود

وله :

قل لا مريء القيس القديم بشعره قد بدلك به لغير معاني
مهلاً فما حطوا كرامتك التي ضربت لهم مثلاً مدى الازمان
اليوم يومهم ويومك قد مضى والدهر من عاداته يومان
ولكل عصر شاعر وانا الذي شهدنا بنهضة شعره العصران

وله هذه القصيدة المسماة بالكندية المعارضة للعدنية :

لمن البديا رسومها دثر لم يبق من آثارها اثر
لعبت بها غير البلا عبثاً وبها محاسن زهوها الدهر
بالامس ليس اليوم اين وقد راق النواظر روضها الضر
مرهوبة العرصات موحشة اقوت ومن نزالها قفر
تتناوح الارياح اربعة ولكم عليها صيب القطر
مرت عليها اعصر وخلت منها واعقب عصرها عصر

واذا شمت قبة العالم الاعلى وانوار ربها تغشاها
فتواضع فثم دارة قدس تتمنى الافلاك لثم ثراها
قل له والدموع سفح عقيق والجرى تصطلي بنار غضاها
يا بن عم النبي انت يد الله التي عم كل شيء نداها
حسبك الله في مآثر شتى هي مثل الاعداد لا تتناهى
ليت عيناً بغير روضك ترعى قذيت واستمر فيها قذاها
انت بعد النبي خير البرايا والسما خير ما بها قمراها
لك نفس من جوهر اللطف صيغت جعل الله كل نفس فداها
لك كف من ابحر الله تجري أنهر الانبياء من جدواها
حزت ملكاً من المعالي عيطا بأقاليم يستحيل انتهاها
ليس يحكي دري فخره در أين من كدرة المياه صفهاها
يا ابا النيرين أنت سماء قد عا كل ظلمة قمراها
لك بأس يذيب جامدة الكو نين رعباً ويحمد الامواها
زان شكل الوغي حسامك والرمح كما زان غادة قرطاهها
لم يزل بانتظارك الدين حتى جردت كف عزميتك ظباها
فجعلت الرشاد فوق الثريا ومقام الضلال تحت ثراها
فاستمرت معالم الدين تدعو لك طول الزمان فاغنم دعاها
انما البأس والتقى والعطايا حلبات بلغت أقصى مداها
بابي من له مطاعن كف لا يداوي من الردى كلمهاها
ان ذات العلوم تنمى جميعاً لعلي وكان روح غماها
وكذا كل حكمة مكتنه من أعالي سنامها فامتطاها
ومتى يذكر الندى فهو لطف ان يحمي الموق به احيهاها
ولاقدامه تزول الرواسي والمقادير تقشعر حشاهاها
كم له من مواهب مردفات هي كالشمس لا يحول ضياها

الشيخ كاظم ابن الشيخ محمود الكاظمي .

في تنمة امل الامل : كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً طويل الباع في الادب والتاريخ رأيت له اثاراً في الحديث والتاريخ يظهر انه من طبقة السيد محسن الاعرجي ، كان له اولاد علماء منهم الشيخ محمد علي والشيخ محمد يوسف من المعاصرين للسيد عبد الله شبر الكاظمي .

السيد كاظم القزويني النجفي المعروف بالكشوان .

توفي في النجف سنة ١٢٢٩ .

كان عالماً فاضلاً .

كاظم علي خان الملقب بحاذق الملك .

له جامع الصناعة في الطب .

الشيخ كاظم ابن الشيخ طاهر ابن الشيخ حسن بن شاهي بن بندر السوداني النجفي .

(السوداني) نسبة إلى السودان عشيرة عربية في العراق .

ولد حدود سنة ١٣٠٥ .

اديب شاعر خطيب ذاكر لمصية الحسين (ع) ، عربي الطبع في نظم الشعر ، له يد في فنونه وله مهارة في نظم الشعر الحسيني العامي وله مدائح

لا تجمل الانسان بزته
ترد بي المطامع كلها كثرت
والنفس ان قنعت فقد غنيت
لا تزهدني برياض ذي خدع
يرضيك ظاهره وباطنه
انظر إلى العقبي وكن فظناً
حسن الندي ببشاشة فاذا
قومي اعزاء ولا ذللاً
متبعاً اقفسو مآثرهم
وإلى العلاء يمت بي نسب
اذني لداعي المجد سامعة
هذبت اخلاقي وقد كرمت
وله أيضاً في النسيب :

نعم لنزيل الحي خف قطينه
سروا والنوى يسري اما ظعونهم
تبعث اثراهم مجدداً واينما
وما ضرحادهم اذا ساق ركب
يحن وحتى العيس حنت لما به
وفوق عروش الركب كل ابن نعمة
فمن شمس حسن بدرتم عديلهما
بدوا بوجوه للتبرج حسنهما
سوافر بالاصداغ قد عيث الهوى
سلام له من سائق ما اجله
فديتكم هل يفتدى من غريركم
فما صبكم عنكم صبا لسواكم
ولا غيرته سورة البعد عنكم
تضت لبانات الهوى من ذوي الهوى
جناناً على مهجورك شأنه البكا

وله قصيدة يصف فيها الربيع والمطر :

بدا يزهر الربيع وقد تجلى
ذكا دون الفصول هواه غضا
تنوع نيعه من كل لون
فما شئت انتعش نظراً وشأ
وغناء بحسن الروض تزهر
تجمع فوقها من كل افق
وما برح الحيا يجري عليها
قضت وطراً من الوسمي واخرى
كلا المائين سكناً واصلاها
تدلت وهي حاملة عليه
وحائبها ولادتها فالقت
وما فطمت وصيها درور
احين تزاور الاحباب فيها
وله :

واذا السحاب مرى التراب يدا
متمادياً ما زلت اسألهما
وبها مع الأرام معتكف
اتذكر الماضين انشدهم
ايام اسراب الكعاب بها
من كل ناشئة مربية
ويلاه من سلمى وهل علمت
وراء قد حسنت لوحظها
بيضاء جسم في غضارته
بنت المها حوراً ومطلعهما
اما النهار فوجه طلعتها
وسوائف دبت عقاربها
ومرجل سابت اراقمه
قوس يناضل وهو حاجبها
ونواظر كعيون عبهرة
تعطو بجيد المشرتب وقد
والنحر ذائب فضة سبكت
وباذنها قرط تزان به
والانف مثل العقد جاذبه
والحال شرد المسك محرق
مسواكها يزداد في ارج
والشعر منظوم يزينه
وبماء معصمها دمالجها
زند تواصل في ذراع يد
وانامل كالخيزران فدان
بيض وعن يقق ترائبها
وبصدرها من وشمها خططها
خط وشامها صدر

بصحائف الكافور في قلم
عذراء والنهدان ما اعتصرا
عمشوقة المتنين في صيب
والبطن غرثى وهي ضامرة
والردف شفع كلما نهضت
والخصر وهم لا يكاد يرى
فخذان عبلوان قد فتلا
والساق مثل الكعب في درم
قدمان لكن بضتا ترفاً
نشوانة الاعطاف قد ثملت
كملت فلا حسن ولا ملح
يعلو لها نسب إلى نسي
اخلصت ودك فيه مؤتلفاً
يا هند وعدك لا يدوم ولا
لا تجعلي مضناك عبد هوى
ولئن صبرت على جفاك فما
فلسي فليس القوم تجهلني

ما كنت اول باك فاض مدمعه
وبالمعالم عن سكانها بدل
يا سعد خلفك مما انت تطلبه
فكم لصحبك تحناناً لركبهم
فدع ركائبهم واندب بكل شجاً
باتوا ضيوفاً ولاماء لهم وقرى
مرملين بابراد الدما كرمأ
معفرين وكل خلد شرفاً
بجدلين ولو شاهدت مصرعهم
ونازلين وقد شب التزال شياً
تليبوا بنجاد السيف وانتدبوا
ابت نسور الظبا مذ حلقت بهم
ومذ صقور القنا عزتي قد انبعثت
صالوا بامضى المواضي وهو عزمهم
ما كل من حمل البتار ليث وغي
كأن راياتهم قلع وخيلهم
كأن نفع الوغى والخيل تنشره
كان ادراهم والصبر احكمها
تاقوا الى الله فاخترت نفوسهم
فصرعوا حيث ذاك العزم عزمهم
محلون عن الماء الفرات وقد
وحائر حام بين اثنين منعطفأ
سل الحسام وبالموت الزوام سطا
فكل ما غام سرب من بغائهم
فروا كأنهم شاء مزعزعة
ماضي العزيمة لا يلويه هول وغي
خلت له كعبة الهيجاء منفردأ
لم يلق وهو الا بي للضيم سلم يد
فمن ترى مثله والحرب قائمة
واحسرة الدين من سهم له شعب
فما اجل صريعا قد هوى فهوى
نحو النسر له ظلا لتجزيه
والخيل تكدم بالتصهل ناعية
معفراً جلت البيدا اشعته
وناعيات وهل تجدي مصوطة
حسرى واطفاله اسرى واعينها
تمكن الرعب من ست لجهات بها
كانت بارسى عماد من مهابتها
منع بغيارى رهطها ابدأ
فعدن في حالة يبكي العدو لها

السيد كاظم ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم
الطباطبائي .

توفي سنة ١٢٨٨ ودفن في مقبرة جده بحر العلوم .

بغير اخلاقها لا تحفظ الامم
وما مقاصد شعب او مآربه
واخية الشعب بين اثنين مرتبك
كان العراق ومن اثرى الوجود غنى
يجي إلى غيره مال الخراج ولا
من المخاطب في امن البلاد غداً
هب ما لبارحم في غير عنصرنا
هذا عراقكم غاب لكم وحي
تداولته جنود القهر غاشمة
تطرق الداء من كل العراق بنا
كل البرى واحد يوماً اذا افترقوا
من لا يرى الامر في العقبى يرى ندماً
باتوا ومن تعب الفلاح عيشهم
يصرم العام طراً في اشد عنا
مسخر بكنوز الارض يخرجها
يكابد البرد جسم منه اكثره
ويصطي الحمر من لفخ السموم ضحى
فحره لهم برد وعكسهما
سل الفرات وقد ثارت مدافعه
بالامس ثورتهم والدهر شاهدا
تمنعوا والى احسابهم نهضوا
هذي مصارع قومي فيه باقية
ضفافة وحواليه وما ضمنا
قد غص في جثث القتلى ومن دمهم
تطور الناس حتى الشعر قاطبة
يا ناظم الشعر ابياتاً ملفقة
لكل ناظم شعر من قريحته
والرأي ما زال في الذوقين مختلفا
ورب متقدما ليس يفهمه
قل للحديث وقد جاء القديم به
هبوا به منكم الفاظه اتضحت
والشعر ما ضرب الامثال سيائرة
سلاحف الشعر في امن بابحره
وقد تزف صفار الطير بارزة
تداس عمدا ثقبوب النمل هينة
والبدر ان غاب فالانوار باقية
وله هذه المروية الحسينية :

بأي واد مناخ الرائد انتجعا
يفلي الفلا تابعا للريف منتجعا
فليت ووالماء من عيني له صبيب
مضبوا علي حين لا يرجى رجوعهم
وصاح في شملهم حادي النوى بدداً
وبي كعيسهم مما نحن به
تقول صحبي وقد ابكاهم شجني
روضاً فهل امه بالخيف مرتبعا
مواقع القطراني صب او وقعا
تروء عذب حيا وكافة نجعا
ورب ماض اذا يوماً مضى رجعا
ان النوى آفة الشمل الذي اجتمعا
وجد يجد علي آثارهم تبعاً
إلى م تبكي علي اطلالهم جزعا

عالم فاضل ثقة برتقي ، تزوج ابنة صاحب الجواهر ولم يعقب .
السيد كاظم الحيدري الواعظ اليزدي الحافظ .

توفي في النجف في اوائل العشر الاول بعد الالف والثلاثمائة .
في تنمة امل الامل : كان بحراً زائراً يحفظ اربعمائة الف حديث
وانا سمعت منه انه قال « نظمت سبعين الف بيت من الشعر ولم اكتبه
واحفظها الآن جميعاً أضرب في آخر عمره وكان زمناً ومع ذلك قال لولده السيد
علي احب ان امل عليك تاريخ الدنيا وانت بالخيار في كتابته ان شئت امل
عليك ذلك بعنوان الاسبوع فتكتب كل ما وقع في يوم الاحد من اول الدنيا
إلى اليوم وهكذا إلى تمام الاسبوع ، او بعنوان ايام السنة فتكتب كل ما وقع
في اول يوم من المحرم في الدنيا من اولها إلى هذا العام وهكذا ما وقع في
ثاني المحرم إلى آخر الشهر وهكذا إلى اتمام اثني عشر شهراً فاختر ابنة
الطريق الثاني وكتب مجلدين املهما عليه ابوه في ما وقع في اول المحرم من
اول الدنيا وذكر انه يتم اليوم الأول في عشر مجلدات ولكن مات ابنه السيد
علي ولم يكن له سواه وفارق بلد الكاظمين وسكن النجف حتى توفي فيها في
التاريخ السالف .

الميرزا كاظم المرتدي النجفي .

كان من اشهر علماء المعقول والحكمة والفقه في العصر الاخير له
حاشية على الشوارق وعلى شرح التجريد للقوسجي وعلى المقاصد تلمذ لديه
جماعة منهم السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي التبريزي النسابة
والميرزا حسن علي ياري وغيرهما توفي في الغري الشريف ودفن به .

المولى كاظم بن المولى محمد شفيع الهزارجريبي .

توفي في كربلاء وهو تلميذ الوحيد البهبهاني وصاحب الرياض ومدفون
معهما في كربلاء .

له كتاب الافلاكية في الهيئة وله الاقناعية في اصول العقائد وله كتاب
الزام الملحد في رد الصوفية فارسي وكتاب البراهين الجليلة في تفضيل آل
محمد على جميع البرية فارسي وله تحفة العابدين .

السيد كاظم اليزدي (يراجع في محمد كاظم)
الكاظمي .

هو الشيخ جواد بن سعد بن مراد المعروف بالفاضل الجواد .

ميرزا كافي المشهدي .

توفي سنة ٩٦٩ في قزوین ونقل إلى المشهد الرضوي فدفن فيه ، من
ذرية الخواجة نصير الدين الطوسي وآبائه واجداده كانوا في اذربايجان قضاة
ومن اهل الشرع وهو كان مع فضله وملكته في الانشاء يجيد خط السلسلة
والتعليق وبعد ان عزل الشاه طهماسب مهدي بك عينه منشأ^(١) .

كامل بك ابن خليل بك الاسعد .

توفي سنة ١٣٤٢ في الطيبة من جبل عامل ودفن فيها .

كتب الامير شكيب ارسلان - الذي صحبه وعرفه عن كتب - هذه

الكلمة لما بلغه نعيه :

نعت الانباء الاخيرة البدر الكامل وامل الامل زعيم جبل عامل
المرحوم (كامل بك الاسعد) الذي لا ينكر احد انه كان احد اعلام سورية
بل احد اعلام العرب في كل قطر على اثر مرض قصير الاجل خسف ذلك
البدر احوج ما كانت الناس الى نوره وهوى ذلك الطود اعوز ما كانوا إلى
الماوى اليه فترك خلفه الفراغ الذي لا يسده احد والوحشة التي لا يؤنسها
الا وجهه وهيئات .

هيئات ان يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

كان كامل بك الاسعد مفرداً في سجايا كثيرة من كرم مهزة ورقة طبع
وعلو جناب وشهامة طبع وتوقد حمية وسعة صدر وغزارة حلم ورجاحة عقل
حتى كأنه خلق ليكون رئيساً وليكون سيداً بل ليكون سيد السادات ورئيس
الرؤساء اجتمع فيه من خلال الرئاسة والزعامة ما قلها رأته اجتمع في
مخلوق هذا مع التناهي في دماثة الخلق والتواضع وحسن العشرة وسرعة
الفهم ولطف المحاضرة كانت اخلاقه تسيل عسلاً ومجالسه تتألق انساً ونوراً
ولكن المجال الذي لم يكن يجاريه فيه بحار ولا يباريه من عرفناهم في هذا
العصر مبار هو الكرم الذي ذكر الناس بما يروي عن حاتم الطائي وجعفر
البرمكي ومعن بن زائدة وطلحة الطلحات وغيرهم ممن ضربت بهم الامثال
فان كامل بك منذ نعومة اظفاره اشتهر بسخاء الطبع وبسطة الكف حتى انه
لما كان في المدرسة كان دائماً يتفق على اخوانه ويأدب لهم المآدب الطائلة
فاشتهر بالاسراف والتبذير وقال الجميع ان هذا الولد سيكون سبياً في
خراب بيت خليل بك الاسعد ولا يترك منه شيئاً ولكن ذهب عن الناس ان
الكرم اذا اقترن بالعقل لم يخرب البيوت بل يعمرها لانه كما قال المتنبي .

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

فالمرحوم كامل بك لم يبلغ اشده حتى ظهر منه رجل مدبر حكيم زاد
الثروة التي اصابها من تركه ابيه وعاش من اول حياته الى ان لقي ربه في
هذه الايام في بحبوحة من اليسار والرفاهية والعز بالاتباع والاعوان وكثرة
الخدم والحشم وفراة الركاب والجياد قل ان وفق لمثلها سيد من سادات
العرب مع انه كل مدة حياته (احزر انه رحمه الله من اترابي او اكبر مني
بسنة اي في الرابعة والخمسين من العمر) لم يقبض يده عن العطاء يوماً
واحداً ولم يخل من الاضياف والقصاد ساعة واحدة وكان محله في قرية الطيبة
من جبل هونين مربعاً للوفود من كل قبيل قد بنى داراً فيحاء على قمة عالية
هناك فكانت ترى اكناف تلك الدار تخرج دائماً بالخيالة والرجالة فتجد اهل
السنة والشيعية وابناء معروف والاعراب والمسيحيين والغرباء من كل جنس
وكان جميع اهل جبل عامل والحولة والقنيطرة ومرجعيون عيالا عليه وكان
هو الأب لتييمهم والملجأ لضعيفهم والمنصف لمظلومهم والحكم العادل في
الخصومات بينهم وهو لا يمل الندى ولا الجدى ولا اغانة الملهوف ولا اسداء
المعروف فسبحان الذي زينه بتلك الخلال النادرة مع صباحة الوجه وبهاء
المنظر وطيب العرق وشرف المحتد وتوارث الزعامة كابراً عن كابر اذ لا
يخفى ان هذا البيت آل علي الصغير هو في الصف الاول بين بيوتات عشائر
سورية وقد اشتهر منهم رجال معدودون مثل حمد البيك وعلي بك الاسعد
وخليل بك الاسعد وغيرهم وكانت مقاطعتهم جميع جبل عامل او بلاد
بشارة الواقعة جنوبي نهر الليطاني إلى حدود صفد ومن صور غرباً إلى الحولة
شرقاً كما ان الصعبيية والمناكرة كانوا اصحاب المقاطعات التي شمالي نهر

واكرم مثواه واسكنه مقاصير خلده ، واهمنا الصبر الجميل على فقده .
وهذه مريثة استمطرت عارضها الخاطر الفاتر والعارضة التي فتت في
عضدها الأشجان ونبتت بها صروف الزمان فجاءت كما يجيء لا كما يجب
وانما جعلتها ترجمانا للوعتي ومفاضاً لأدمعي على هذا الأخ الحميم والفقيـد
العظيم :

يا كامل من يسلي بعدك العربا
الـا رداك فيفني الدهر والحقبا
فالـيوم من ينبري للخطب ان وثبا
والناس في الخطب تسدي القول والخطبا
من بعدها وغدت أكبادنا صلبا
من المدامع تبغي بعدك الصبـيا
ما نال في الكرم الاسم الذي كسبا
هيات نعلم منه الصدق والكذبـا
لـقاصد ومن العلياء ما صعبا
كالسيف منصلتا والسيل قد زغبـا
وأوطنت شعفات العز والهضبـا
فقد أتاننا نبا أن قد نأى ونبا
والخالف الغيث أن تستبطوا السحبـا
من كان منكم يتبها راء فيه أبا
تتبه عجبـا على الدنيا ولا عجبـا
بل ركن كل امرئ في يعرب انتسبـا
من البكارق فيها الصخر وانتسبـا
ذاك المحيا ظلام الرسم واحتجبـا
طوائف طالما استكفت به النوبـا
به الوري المثل الأعلى لمن وهبـا
لم تلق الا الوفا والصدق والأدبـا
وتنتشي قائلا مـبـحـان من كتبـا
شهبـا ومن غيره الحساد والرقبـا
ولا أعز عليه اخوتي نسبـا
يوما واطفئي من أشواقي اللهبـا
أحدوا لي وجهه الوضاح ربح صبا
ألفيت ناضر آمالي به حطبـا
خلت المنايا أمانـي والحياة هبـا
خدي وأن أدرك النوم الذي هربـا
خطب به الوطن المحبوب قد نكبـا
من ساكن مدرا أو ضارب طنـبا
مناحة ما قضينا بعض ما وجبـا
حزن ولا عارض للدمع منسكبـا
وكلنا شارب الكأس التي شربـا
تفضل منها بقاع حوله وربي
فكن كريماً عليه ربنا حديـبا

هوى لفقدك ركن للشرق واحربا
كل المصائب يفني الدهر شدتها
كنا نرجيك للـجلى تذللها
تلقى النوازل بالأفعال صادقة
ردت مصيبتك الأرزاء هينة
هيات تدخر الآفاق سائلة
لو كنت مع حاتم الطائي في زمن
نداك بالعين مشهود ونائله
قد كنت تهدي من الأخلاق أسمعها
لله درك سباقاً لمكرمة
يا أمة سكنت أكناف « عاملة »
هل عندكم قومنا عن « كامل » خبر
اللامع الرأي أن يدج الزمان بكم
كانت عيالا عليه منكم زمر
كانت بكاملكم أرجاء عاملكم
قالوا عميد بني النصار قلتم
لو أنصفت حقه افناء عاملة
لهفي على كامل الأوصاف كيف ثوى
لهفي على السيد الغطريف تحرمه
لهفي على الكامل الفذ الذي فقدت
على الذي لو قضيت الدهر تصحبه
تقرأ على وجهه آيات شيمته
في كل يوم أرى منه أخا ثقة
أخ أشد به أزري لنائبة
كم كنت آمل أن أحظى بطلعته
كم كنت أذكره في غربتي كلـفا
حتى أأتاني نعي غير منتظر
ويل أمها جملة لما بصرت بها
من لي بأن أمسك الدمع اهتون على
مهلا بني الأسعد الأعجاد خطبكم
تبكي له العرب العرباء أجمعها
ولو عقدنـا عليه كل شارقة
لكننا الموت حتم لا يحيك به
وانما نحن ركب سائرون معاً
يا رب أمطر ثراه كل غادية
آتيته كرم الأخلاق منقبة

الليطاني صيدا واقليم التفاح ومهما كان من معالي همم ذلك السلف الماجد
فلا اظن احداً منهم كان اعلى درجة من كامل بك رحمه الله لا سيما في
الارحية وحـب البذل ولو عاش في الزمان الذي عاشوا فيه لاشتهر اكثر مما
اشتهر في زمانه الحاضر ولم يتقلد كامل بك مناصب ادارية نظير ابيه ولا مال
اليها وانما انتخب مبعوثاً عن لواء بيروت منذ اعلن الدستور العثماني وهناك
تأكدت بيننا روابط الاخاء وكرعت من خالص وفائه ما هو كماء المزن في
الصفاء والاخلاق التي كنت اراها فيه والشيم العربية التي كانت تتمثل في
جميع منازعه كانت تضمن له مني خليلاً لا يفارقه في السراء والبأساء وكنت
اذا خطبت في المجلس يملأه تصفيفاً .

عندما كنا في المجلس كان المرحوم كامل بك واسطة خير كلما جرت
وحشة بين اثنين منا اجتهد في ازالتها وطالما ادب المآدب لمبعوثي العرب
بقصد تلاقي بعضهم مع بعض وجمع كلمتهم وكان احد الرصفاء دعا مرة
بضعة عشر مبعوثاً إلى طعام فاقتدى به رصيف آخر فدعا نحو عشرين
شخصاً فخطر ببال كامل بك ان يدعو جميع اعضاء مجلسي المبعوثين
والاعيان مع النظار إلى مادبة حافلة لم يسبق مثلها فكاشف بفكره هذا عدة
من زملائه فكلهم زهده في هذه الفكرة وقال له مالك ولهذا الكلفة فجاء
واستشارني فقلت له ان هذه المادبة ستجمع ٣٠٠ مدعو فتكون كلفتها كذا
وكذا وانت تنفق ضعفي ذلك على وفد يأتيك من عرب الحولة بمائتين او
ثلثمائة خيال حال كون وليمة كهذه في الأستانة يتجلى فيها الكرم العربي ولم
يسبق ان مبعوثاً عمل مثلها فيكون لها وقع اعظم فلما كلمته بما وافق هوى
نفسه تهلل وجهه فرحاً وقال لي عليك ان تدعو لي النظار فقلت له سيكون
ذلك وهكذا فقد كانت مادبة نادرة المثال في مطعم طوقاتليان الشهير في
الأستانة جمعت اعضاء مجلسي المبعوثين والاعيان ونظار الدولة وكثيراً من
الاكابر مما زاد على ٣٠٠ مدعو وقرأت ليلتذ قصيدة في موضوع الاتحاد
والاتفاق والتحذير من الشقاق والاختلاف لثلاث يصيينا من استيلاء الاجانب
ما اصابنا ويا للأسف بعد الحرب واتذكر من ابيات تلك القصيدة ما يأتي :

اوادينا هل فيك من يسمع النداء
وقد رفعت فيك الحوادث صوتها
وكم لليلي في جنابيك قبلها
فهل فيك يا وادي الكرام بقية
ويعلم منها اننا اننا الالى
ومنها :

سلوا اليوم عن البانيا ومصيرها
وعن اخوة صاروا تراثاً مقسما
ارادوا علوا فاستحال علوهم
احذرهم كيداً يدب ديبه
وما قصدوا الا الشقاق وان نرى
اذا اشتجر الاخوان في عقردارهم

ولو شاء الكاتب ان يعدد مآثر هذا الفقيـد العربي الكبير وابديه
البیض ومفاخرة التي يحلو بذكرها النثر والفريض لطال الامر وضاق المجال
فمصابه مصاب يعز بعده العزاء وتصغر في جنبه الارزاء وسيذكره الوطن
زماناً طويلاً وبأسف على فقده كل من نطق بالضاد ويندبه جبل عامل مديد
الدهر ويفتقده اهله كلما مر حادث وفي الليلة الظلماء يفترق البدر . رحمه الله

كامل الصباح

ولد في النبطية سنة ١٨٩٤ م وتوفي سنة ١٩٣٥ م في أمريكا ونقل جثمانه فدفن في النبطية .

درس علومه الأولية في مدرسة النبطية الابتدائية وانتقل منها للمدرسة السلطانية في بيروت وفيها أخذت مواهبه الرياضية تظهر وانتقل لما بلغ الصف العاشر في السلطانية للجامعة الأميركية حيث أتمن الانكليزية لمدة ستة شهور ثم انتقل لصفوفها العالية ولما أنشئ الفرع الهندسي في الجامعة التحق بقسم الهندسة الكهربائية وقبل تمام السنة بشهرين سيق للخدمة في الحرب العامة الأولى فأدخل في فرقة التلغراف اللاسلكي وكان مركز فرقة في غاليلوي ودأب هناك على البحث في اللاسلكي وآلاته حتى مهر بها وفي الأثناء تعطلت إحدى الآلات اللاسلكية فعجز المهندس الألماني عن إصلاحها فتقدم المترجم وأصلحها بأسرع وقت لذلك أعجب به زملاؤه وولوه رئاسة الفرقة .

ولما عاد بعد الحرب عين أستاذاً في تجهيز دمشق وبعد ذهاب الحكومة العربية استقال وعين أستاذاً للرياضيات في الجامعة الأميركية فأدهش الأساتذة والتلامذة بما أوتي من مواهب عالية ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية .

وما لبث طويلاً حتى عين مديراً للآلات الكهربائية في أكبر شركة كهربائية في نيويورك حيث نال مقاماً سامياً وابتكر اختراعات في الكهرباء لكن فوائدها استأثرت بها الشركة التي كان يعمل بها وله في التلفزة مباحث واختراعات ذات بال وبلغ ما سجل له من الاختراعات ستين اختراعاً .

كامل بن مصباح فرحات

ولد في قرية برعشيت من جبل عامل وتوفي فيها غير بالغ الثلاثين من عمره وكان وهو في الرابعة عشرة من عمره قد أصيب بالشلل فأقعده في منزله حتى وفاته . وقد كتب يصف حياته قائلاً :

حياتي مأساة دامية فقد أصبت بداء الشلل وهذا الداء اضطرني إلى عدم مغادرة بيتنا سنة ١٩٤٢ م وكنت آنذاك تلميذاً في الرابعة عشرة من سني حياتي فتجرعت كؤوس الألم وتحملت العذاب بقلب صبور وفي ظلمات الوحدة وفوق أشواك الألم قضيت أجمل أيام حياتي ، وكان لا بد لي من سلوة فجعلت الكتاب سلواي والشعر سميري والقلم ترجماني وقد طالعت مئات المجلدات والكتب ومررت بأدوار شاقة حتى استطعت أن أغني وأغذي وأبرز مكانتي الأدبية .

شعره

قال بمناسبة الاحتفال بمرور ألف سنة على وفاة الميخري :

الليالي تمر اثر الليالي والمعري بوحدة واعتزال
هجر العالم الذي ساد فيه كل من تاه في طريق الضلال
ومضى يدرس الوجود بحلق فرآه يسير لاضمحلال
أي شيء يا فيلسوف البرايا يتراءى خلف السنين الخوالي
هل تراءت ذي الأرض والليل داج مدلهم والريح في أعوال

هل تراءى الانسان وحشاً غليظاً
حافياً يقنص الوحوش فتدمي
ثم يرقى إلى الكمال يبطء
أنشأ المدن والقرى فترأت
انما لم تزل بقايا طباع
ساكن الغاب تصطفيه المنايا
وسواء مشقف وجهول
تحمد الشمس مثلها الأرض تفتي
لم يكن شاعر المعرفة يهوى
أو فتون الفجر الجميل تراءى
أو رفيف النسيم بين غصون
أو غناء النايات رن صداها
سقف بيت الأعمى أحب إليه
فيلسوف الدنيا درست حياة
فرايت الحياة تمضي كبرق
وتعجبت من بني الأرض لما
وانتشوا من خورها وتناسوا
وانثنوا يطلبون نسلاً ورزقا
مرضت أنفس لهم وقلوب
وتسرت جرثومة الشر فيهم
وهم الآن مثل من قد تولوا
أوجدوا الغاز والمدافع حتى
هل كرهت الدنيا القبيحة لما
فهي أن أقبلت تذيقي صاباً
وهي عاثت بفجر عهرك لما
وهي قد جرمت عليك ضياء
لا تعاتب دنيا سبانا بهاها
فأبوك الهجاني كما قلت عنه
ولدا ألت ما جنيت على ابن

وقال :

قومي ولا الصاحب أصحابي وخلاي
بقيديها وهو قيد وثل ثعبان
ما أنت يا شعب إلا باليس عاني
تبكي به دون أن تشدو بالخان
شعبي فجهلك أشقاني وأبكاني
وأنت في الليل تمشي مشي حيران
ترمي الشعوب بأذلال وبيتان
غدر الحس غاف غير يقظان
مرج نضير جميل الزهر فتان
وبلبل الروض يلحن الحب غنائي
عيش كاغنية أو حلم نشوان
عيشي وشعبي في ذل وخيلان
من كل طاغ بلا عقل ووجدان

نفيت في عامل لا القوم أحسبهم
أرى العبودية العمياء ترهقهم
شربت يا شعب كأس الذل مغتبطاً
غيت في موقف كان الأصيح بأن
افتح عيونك للنور السني أيا
هذا هو الصبح هذا النور مؤتلق
أصبت بالجهل إن الجهل فاجعة
ما لي ألومك أنت اليوم وأسفي
هجرت شعبي وقيثاري حملت إلى
وداعيت شعبي الأنسام في دعة
وكنت أشيدو وقيثاري تنن ولي
لكن عاطفتي ثارت أنس في
حطم قيودك يا شعبي وعش حذرا

ذوو الزعامة أصنام تقدسهم كفاك تقديس أصنام وأوثان
وله ديوان شعر مطبوع .

الشريف كبش بن جواز الحسيني

قتل في أخريات جمادى الآخرة بقرب القاهرة سنة ٨٣٩ .

ملا كتاب الكردي النجفي

من العلماء الأفاضل .

كثير عزة أبو صخر كثير بن عبد الرحمان

وكثير بضم الكاف وفتح الثاء وتشديد الياء تصغير كثير بوزن أمير في
القاموس كثير كأمير اسم وبالتصغير صاحب عزة « اهـ » ولكنه قد ورد في
شعر كثير نفسه مكبراً حيث قال :

وقال لي الواشون ويحك انها بغيرك حقاً يا كثير تهيم

وكذلك ورد مكبراً في شعر أبي تمام في قوله :

لو يناجي ذكر المديح كثيراً بمعانيه خالهن نسياناً
وقوله :

فكان قسا في عكاظ تخطب وكثير عزة يوم بين ينسب

وقد اعترف له أبو تمام بالتقدم في النسب في هذا الشعر .

توفي سنة ١٠٥ بالمدينة في ولاية يزيد بن عبد الملك وقيل توفي أول
خلافة هشام وعمره إحدى وثمانون أو اثنتان وثمانون سنة .

في معجم الشعراء للمرزباني : كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا
يقدمون عليه أحداً وكان أبرش قصيراً عليه خيلان في وجهه طويل العنق
تعلوه حمرة وكان مزهواً متكبراً وكان يتشيع ويظهر الميل إلى آل رسول الله
ﷺ وهجا عبد الله بن الزبير لما كان بينه وبين بني هاشم . وكان شاعر بني
مروان وخاصة بعبد الملك وكانوا يعظمونه ويكرمونه ، وقال خلف الأحمر
كثير أشعر الناس في قوله لعبد الملك :

أبوك الذي لما أتى مرج راهط وقد ألوا للشر فيمن نالبا

تشناً للأعداء حتى إذا انتهوا إلى أمره طوعاً وكرهاً تحببا

وله :

إذا قل مالي زاد عرضي كرامة علي ولم أتبع دقيق المطامع

وله :

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت

وله :

فقلت لها يا عز كل مصيبة إذا وطئت يوماً لها النفس ذلت

وله :

وإني حتى إذا ما استبتي بقول يحل العصم سهل الأباطح

توليت عني حين لالي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح

وله :

ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عائب
ومن يتبع جاهداً كل عشرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

وفي حواشي البيان والتبيين للسندوبي : كثير بن عبد الرحمان شاعر
غزل مجيد من شعراء الدولة الأموية وهو أجدد أهل الحجاز شعراً ، وكان
يتشيع ، ونسب إليه الأبيات على رأي الكيسانية المختلف في نسبتها إليه أو
إلى السيد الحميري :

ألا أن الأئمة من قريش ولالة الحق أربعة سواء

وفي الأصل : قال إبراهيم بن عبد الله بن حسن لأبيه : ما شعر كثير
عندي كما يصفه .

وفي الأصل ، قال إبراهيم بن عبد الله بن حسين لأبيه : ما شعر كثير
عندي كما يصفه . الناس ، فقال أبوه : انك لن تضيع كثيراً بهذا إنما تضيع
بهذا نفسك (اهـ) .

وله :

لمن الديار بابرقي الحنان فالبرق فلهضبات من ادمان

اقوت منازلها وغير رسمها بعد الانيس تعاقب الازمان

فوقفت فيها صاحبي وما بها يا عز من نعم ولا انسان

وله :

ما للوشاة بعزة عندي شيء سوى التكليل والرد

ولعزة عندي وان بعدت ادنى من الاهلين والولد

اني وعزة ما تزال على حكم الهوى في القرب والبعد

نبدي السلو تسترا وبنا تحت الضلوع خلاف ما نبدي

ايك يا عز الوشاة فهم اعداء اهل الحب والسود

كم عائب لكم لا بغضكم ما زادني شيئاً سوى الوجد

اني لاحفظ بسالمغيب لكم عهد المودة فاحفظوا عهدي

وله :

نساء الاخلاء المصافين محرم علي وجارات البيوت كئائن

واني لما استودعني من امانة اذا ضيع الأسرار يا عز دافن

واني إذا ما الجبس ضيع عرضه لعرضي وما احوى من المجد صائن

إذا ما انطوى كشحي على مستكنة من الامر لم يفتن له الدهر فاطن

قال محمد شرارة : أمه جُمعة بنت الاشيم . وهو ينتمي إلى خزاعة
التي تنتمي بدورها إلى الصلت بن النضر بن كنانة ، وقد أشار كثير إلى هذا
النسب :

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي لكل نجيب من خزاعة أزهر

والتاريخ يروي أنه من شعراء الحب . وقد اقترن اسمه بـ « عزة »
كما اقترن اسم جميل بـ « بثينة » وقيس بـ « ليلى » والرواية مشهورة ، ولا
تستدعي المناقشة .

وأما النقاد فكثيرون ، منهم « قطام » صاحبة عبد الرحمن بن ملجم ،
ومنهم الدكتور طه حسين في العصر الحاضر .

لقد جرده الدكتور أو كاد يجرده من كل شيء ذي قيمة . « فالناس
يجمعون أو يكادون يجمعون على أنه أحد الغزلين الذين أتيحت لهم
الإجابة ، وقسم لهم التفوق في الغزل » . والدكتور لا يرى أي بأس في

الخروج على هذا الإجماع ، وما عده في الغزلين الا ليخرجه منهم حسب تعبيره .

ونحن لا نتخذ من « الإجماع » سيفاً نتصدى به للدكتور ، ونقول له : كيف سوغت لنفسك الخروج على الإجماع ، والاستهانة بالدوق العام ؟ فقد يكون هذا القول سيفاً من خشب ، أو سكين عتيقة بالية ، والأسلحة الخشبية في المعارك الأدبية من الأسلحة المحطمة التي لا تستطيع أن ترتفع في وجوه الأقزام بله العمالة !

وإذا كان « الإجماع » أحد الأدلة القاطعة في الأحكام الشرعية ، فلا يمكن أن تكون له هذه القيمة في قضايا الأدب ، والتفكير الأدبي ، ولذلك كان من حق الدكتور أن يخرج على الإجماع ، ويتخذ الرأي الذي يراه . وليس من حقنا ، كما قلت ، ولا حق لأحد أن يتخذ من هذا الاعتراف سيفاً يواجه به الدكتور . ولكن من حقنا أن نسأل الدكتور سؤالاً متواضعاً عن قوله في المقال نفسه : « كان شاعراً ممتازاً ، وكان يذكر النساء فيحسن ذكرهن » ، فما معنى « يحسن » هذه ؟ وفي أي شيء ؟ وهل كان إحسانه في ذكرهن من باب إحسان المتنبي في ذكر بدر بن عمار ، أو سيف الدولة ، أو من باب إحسان حبيب في ذكر المعتصم ؟ أم انه كان يحسن ذكر « الجمال » و « الهيام » و « الولع » وما أشبه ذلك من المعاني الشائعة في الغزل ؟ وإذا كان « يحسن ذكرهن » في المعاني المذكورة فعلى أي شيء يقوم الغزل إذا لم يكن قائماً على هذه المعاني ؟

لا نعتقد أن نساء كثير كن في مستوى مدام كوري في العلوم مثلاً أو مستوى بلقيس أو فيكتوريا في إدارة الدولة حتى يكون إحسانه في ذكرهن قائماً على معاني المثابرة والصبر في اكتشاف أسرار الطبيعة ، أو سياسة الدولة وإدارتها وترقية الشعب والسهر على مصالحه وأي شيء في الشعر ييم المرأة التي كانت في عصر كثير حتى أعجبت به ؟

أظن أن الجواب العلمي على هذه الأسئلة ، كاف للدلالة على وقوع الدكتور في « تناقض » صارخ ، وهو يثبت أن رأيه في آخر الموضوع الذي كتبه عن كثير يلغي رأيه في أوله ، ثم يلغي كثيراً من الآراء التي ذكرها بحق الشاعر في هذا الموضوع .

وأما « التفاف السياسي » الذي وصفه به فقد نكون مع الدكتور فيه ، ولكن الى حد ، فالمعروف عن كثير انه هاشمي الهوى والرأي ، ولكنه كان في الوقت نفسه يمدح بني أمية ، وقد عد الدكتور هذا الموقف « نفاقاً » ! ولا شك أن موقف كثير هذا موقف بين النقيضين حسب التعبير الفلسفي ، ولا يمكن الدفاع عنه من ناحية المبدأ . ولكن يمكن أن يكون له عذر اذا أخذ من وجه آخر . . من الوجه السياسي للدولة التي كانت دولة أوتوقراطية تعد على الناس أنفاسهم ، وتحصي عليهم تهدياتهم ، وتحسب حركاتهم حركة حركة .

معنى ذلك أن حرية الرأي أو القول كفر وخروج على الدين والايمان ، وعلى الذي يرى رأياً غير رأي الدولة أن يحمل دمه على كفه ، وأن يكون مستعداً للرحيل الى المقابر . وكثير كان مؤمناً ببني هاشم ، ومؤمناً بأنهم أحق من بني أمية ، ولكنه لم يكن « مستعداً » حتى للتضحية

(١) كتب الدكتور مقاله عن كثير سنة ١٩٢٤ . ومدح فاروقاً بعد زواجه الاول سنة ١٩٣٨ ، راجع حديث الاربعاء الجزء الاول من ٢٨٣ .

بحياته في سبيل ذلك الايمان ، على انه في الوقت نفسه كان يصرح لكبار الأمويين بحبه لبني هاشم ، وقد روى الدكتور نفسه عنه هذه الحادثة :

« لما خرج عبد الملك لحرب مصعب بن الزبير لحظ في عسكره كثيراً » يمشي مطرقاً وكأنه حزين ، فدعاه فسأله : أنصديني ان أنباتك بما في نفسك ؟ قال : نعم ! قال : فاحلف بأبي تراب ، فحلف كثير بالله ليصدقته ! فقال عبد الملك : لا بد من أن تحلف بأبي تراب فحلف له بأبي تراب . فقال عبد الملك : تقول في نفسك : رجلان من قريش يلقي أحدهما الآخر لحربه فيقتله ، والقاتل والمقتول في النار ، وما آمن أن يصيبني سهم فيقتلني ، فأكون معها ! قال كثير : ما أخطأت ، يا أمير المؤمنين ! فقال عبد الملك : عد من قريب ، وأمر له بجائزة .

فهذا الموقف يدل ، في أقل ما يدل عليه ، ان الرجل لم يكن منافقاً ، بل كان بالرغم من عنف الاستبداد ، على شيء من الصراحة وان مدح بني أمية .

وإذا كان مدح كثير لبني أمية نفاقاً سياسياً فما رأي الدكتور بمدحه للملك فاروق لما تزوج فريدة ؟ نحن نعرف أن الدكتور طه من حملة الألوية في الدعوة إلى الحرية ، ونعرف انه رأيه السياسي يختلف عن رأي فاروق ، ونعرف في الوقت ذاته أن فاروقاً لا يمكن أن يكون سوى قزم اذا قيس بالدكتور طه حسين . وبالرغم من الفروق الهائلة بين عصري كثير وطه حسين ، ومع الفروق الهائلة بين كثير وطه نفسيهما من حيث المستوى الثقافي والعقلي ، فإن الدكتور وقف أمام فاروق ، موقف كثير ذاته الذي وقفه أمام بني أمية ، وإذا أمكن أن يكون لكثير عذر في ذلك العصر المظلم ، فأي عذر للدكتور طه في هذا العصر المنير ؟

لقد تأسف الكثيرون يومئذ لموقف الدكتور ، ودخلوه في قافلة المداحين لملك تافه ، وعدوه جبناً غير لائق بواحد مثله . ولو وقف يومها موقف المدافع عن رأيه ، ورفض النزول إلى مدح واحد كفاروق ، لهللت له الحرية في أنحاء الدنيا ، ولكنه لم يفعل . بل كان قبل ذلك يلوم كثيراً على موقف وقف مثله فيما بعد ! ثم عد موقف كثير من فصيلة النفاق السياسي^(١) .

نقد آخر تعرض له هذا الشاعر ، ولكن ذلك كان في حياته وفي أيامه ، لا بعد وفاته بقرون كما فعل الدكتور طه . فقد قدم الكوفة ، وطلب الاجتماع بـ « قطام » التي لعبت الدور الأكبر في اغتيال الإمام علي (ع) . ونهاه البعض عن ذلك ، فما انتهى ، ثم سأل عن منزلها فدل عليه ، وأخيراً وصل ، ومذ رائه سألت : « من الرجل ؟ » فقال : « كثير بن عبد الرحمن » فقالت : « التيمي الخزاعي ؟ » فأجابها بالإيجاب . ثم سألتها : « أنت قطام ؟ » فقالت نعم : فتابع السؤال : (أنت صاحبة علي بن أبي طالب «ع») فردت عليه : « بل صاحبة عبد الرحمن بن ملجم » وعندئذ قال :

« والله اني كنت أحب أن أراك ، فلما رأيتك نبت عيني عنك ، وما ومقل قلبي ، ولا أحلوليت في صدري » ، فردت عليه : « أنت والله قصير القامة ، صغير الهامة ، ضعيف الدعامة ، كما قيل لئن تسمع بالمعيدي خير

من أن تراه ، فأنشأ كثير :

رأت رجلاً أودى السفار بجسمه فلم يبق الا منطق وجناجن
فتابعت قطام : « الله درك ما عرفت الا بعزة تقصيراً بك » ،
فأجاب : « والله لقد سار لها شعري وطار بها ذكري » وانها لكما قلت فيها :
وان خفيت كانت لعينك قرة وان تبد يوماً لم يعمك عارها
من الخفريات البيض لم تر شقوة وفي الحسب المحض الرفيع نجارها
فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جشائها وعرارها
بأطيب من فيها اذا جثت طارقاً وقد أوقدت بالندل الرطب نارها

فقال له : « والله ما سمعت شعراً أضعف من شعرك هذا . والله لو
فعل هذا بزنجية لطاب ربحها ثم استطردت : « ألا قلت كما قال امرؤ
القيس :

الم تراني كلما جثت طارقاً وجدت بها طيباً وان لم تطيب

* * *

عبقرية هذه المرأة انها استطاعت أن تقلب الحديث عن الجريمة التي
ارتكبتها بحق أنبل انسان عرفه التاريخ ، الى الشعر ، وقد خفيت هذه
الحيلة على كثير ، وقيل أن يدخل في موضوع لم يكن على استعداد لخوضه ،
فلحقته الهزيمة ، والذي نعتقده أن هذا هو السبب الوحيد في تفوق قطام
عليه .

الذي رواه الرواة عنه انه مر في بعض الأزمات التي تتطلب ذكاء
حاداً ، ونظرة نفاذة ومن ذلك ما قيل عن لقاء بين عزة وبثينة رأنا في أثناءه
كثيراً مقبلاً على الخيمة ، فطلبت بثينة من عزة أن تحتفي حتى تقوم بامتحان
له ، فوافقت عزة على الامتحان ، واختفت ، وما ان وصل حتى ألقت عليه
بثينة نظرة من تلك النظرات الفاتنة ، فقال :

رمتني على عمد بثينة بعد ما تولى شباي ، وأرجحن شبايها
بعينين نجلاوين لو رقرقتها لنوء الثريا لاستهل سحابها
وقبل أن يتم ظهرت عزة ، فبقي مستمراً ، ولم يتنع :
ولكنها ترمين نفساً مريضة لعزة منها صفوها ولباها

فعل أي شيء يدل هذا « التخلص » المدهش ؟ وهل يستطيع واحد
غبي أن يزوغ هذا الزوجان ، أو يفلت من الشبك المنصوب هذه الفتنة ؟

اللحظة مشحونة بما يبعث الارتباك والقلق ، ومع ذلك ظل الشعر
ماشياً وكأن الشبك غير موجود ، وذلك يدل على أن الرجل أبعد ما يكون
عن الغباء . ولم يكن إخفاقه مع قطام إلا لأن ذهنه كان مشغولاً في موضوع
غير الموضوع الذي دخل فيه ، وهذا هو السر في هزيمته .

على أن النقد الذي وجهته قطام الى الأبيات السابقة ، نقد مهلهل
يدل على جهل بالشعر وجوهره .

ان « الطيب » الذي جعلت منه قطام نقطة الانطلاق ، كان أبعد ما
يكون عما فهمته ، فقد فهمت أن الرائحة الطيبة التي تفوح من عزة كانت
آتية من « المندل الرطب » لا من ذاتها . فهل تدل الأبيات على هذا

« الشيء » الذي فهمته قطام ؟ الشاعر لم يتحدث عن عزة ، عندما ذكر
الطيب ، وانما تحدث عن « فمها » ولم تكن الروضة التي يمج جشائها
الندى بأطيب من عزة ، بل من فمها ، فأي علاقة لهذا « الفم » بإيقاد النار
بالمندل الرطب ؟ لقد تمت الفكرة عند قوله « بأطيب من فيها » وما جاء بعده يشير
أو ربما يشير الى نوع من الترف . فالمندل الرطب من الأعواد الغالية ، والتي
توقد نارها به لا بد وأن تكون على جانب من النعيم . والذي نراه أن
« المندل الرطب » يقترب من « نؤوم الضحى » عند امرئ القيس التي تدل
على النعيم والبلهنية ، لا ما فهمته قطام ، وردت عليه ذلك الرد الذي
ظنت أنها انتصرت فيه الى الأبد .

* * *

ونقد ثالث تعرض له الشاعر . وقد كانت عزة نفسها هذه المرة هي
الناقدة ، وابتدأ النقد بالموازنة بينه وبين الأحوص ، وكان رأيها أن الأحوص
« ألين جانباً منه » ثم كانت الأمثلة حتى انتهت الى قول كثير فيها :

وددت ، وبيت الله ، انك بكرة هجان واني مصعب ثم نهرب
كلانا به عر فمن يرنا يقل على حسننا جرباء تعدي وأجرب
نكون لذي مال كثير مغفل فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
اذا ما وردنا منهلاً صاح أهله علينا ، فما نفك نثنى ونضرب

واذا أخذت هذه الأبيات مجردة عن ظروفها ، كانت في الواقع
« أمنية » من أغرب الأماني التي عرفها تاريخ العشاق . ولكن النظرة تتغير
أو قد تتغير اذا أخذت الظروف بعين الاعتبار . فما الظروف التي تدل عليها
الأبيات ؟ الظروف تتعلق بالحياة الاجتماعية ، فالناس في كل وقت يحبون ،
ويعظمهم إن لم يكن كلهم بالتجربة ، ولكن حتى هؤلاء الذين تحتلج
قلوبهم بالعواطف ينكرون على العشاق لقاءهم ، ويرون فيه تحدياً للمجتمع
وقوانينه المقدسة . والحب يصل أحياناً الى درجة الغليان ، فإذا بلغ هذا
المستوى طلب « الإطفاء » واللقاء نوع من الماء البارد ، ولكن العيون لا
تلبث أن تتحرك ، وتحرك فيها الغمزات ، وتحرك معها الرقابة الشديدة ،
والكلمات الواشية النمامة . وقد عبر عن « شيء » من هذه الظاهرة
عروة :

إذا ما جلسنا مجلساً نستلذه تواسوا بنا حتى أمل مكاني

وإذا كانت الوشاية تطارد عروة هذه المطاردة ، وتجعله يتأفف ويدعو
الى الوشاة ، فالذي لا ريب فيه أن الذي طارد كثيراً أكثر من وشاية ،
وأكثر من مضايقة حتى تمنى تلك الأمنية الغريبة .

في الناس من يستطيع أن يتحدى المجتمع ، ويسخر من قوانينه اذا
كان وراءه الجاه والمال والقوة ، ولا يستطيع الناس أن يعملوا له شيئاً . فقد
تحداه امرؤ القيس ، مثلاً ، وتحدث عن النساء أحاديث غير لائقة ، ولم
يستطع المجتمع ، على تزمته في عصره ، أن يرميه بحجر ، لأن وراء ملكاً
وبلاطاً وجاهاً عريضاً . وتحداه بعد امرئ القيس عمر بن أبي ربيعة ،
وتطاول حتى على بنات الملوك والأمراء ، وظل آمناً ، أما كثير وأمثاله فلم
يكن لهم هذا الجبروت والعز ولذلك كان المجتمع يحاسبه حتى على اللقاء

البريء ، بينما لا يستطيع أن يعمل لغيره شيئاً ولو تطاول على أعراض المحصنات !

هذا الشعور من جهة ، وطغيان الحب من جهة ، خلق « الأمانة الغريبة » وصاغها في ذلك الإطار الغريب . انه الهروب من القسوة التي تحيط به ويمن يجب ، ولا شك انه يستطيع تقديرها أكثر مما يستطيع غيره .

لقد قالت له عزة : ويحك ! لقد أردت في الشنعاء ! ما وجدت أمانة أوطأ من هذه ، فهل يمكن ذلك ؟ أمن الانصاف أن تفهمه عزة على هذا الوجه وهو القائل بها :

لوان عزة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها
وسعى الي بصرم عزة نسوة جعل الملك خدودهن نعالها

فالذي يدعو هذه الدعوة على « الساعيات » بها اليه ، لا يمكن أن تهون عليه حتى يريد فيها الشنعاء ، ولكنها قسوة الظروف ، وشدة حبه هي التي جعلته يرضى حتى هذا الذي لا يمكن أن يرضى به أحد على شرط أن يلتقي بها فقط ! ولكن عزة لم تستطع أن تغلغل في الأعماق حتى تفهم أن هذه الأمانة هي ثورة على المجتمع ، وان تكن ثورة سلبية عاجزة ، أكثر مما هي أمانة حقيقية !

ولكن في الوقت الذي كان يلاقي الشاعر هذا التكرار ، كان يلاقي شيئاً من التقدير فقد رآه مرة غاضرة زوجة بشر بن مروان ، وجرى بينهما وبينه حديث عنيف لعب فيه السباب أول الأمر دوره الرئيسي ، ثم ظهر فيما بعد أن غاضرة تحترمه وتقدره كثيراً . وقد ضمنت له عند بشر مئة ألف درهم ، فقال لها : « أفى سبك إياي أو سبي إياك تضمين لي هذا ؟ » وتقول الرواية : فلما قامت تودعه سفرت ، فإذا هي أحسن أهل الدنيا وجهاً ، وأمرت له بعشرة آلاف درهم .

وكما كانت تلتقي عزة وبشينة ، فقد كان يلتقي كثير وجميل ، وفي احد اللقاءات قال كثير لجميل : أترى بشينة لم تسمع بقولك :

يقيك جميل كل سوء أما له لديك حديث أو اليك رسول ؟
وقد قلت في حبي لكم وصباوتي عاسن شعر ذكرهن يطول
إذا لم يكن يرضيك قولي فعلمي نسيم الصبا ، يا بشن ، كيف أقول
فما غاب عن عيني خيالك لحظة ولا زال عنها ، والخيال يزول !

فقال له جميل : أترى عزة لم تسمع بقولك :

يقول العدى يا عز قد حال دونكم شجاع على ظهر الطريق مصمم
فقلت لها والله لو كان دونكم جهنم . . ماراعت فؤادي جهنم
وكيف يروع القلب ، يا عز رائع ووجهك في الظلواء للسفر معلم
وما ظلمتك النفس يا عز في الهوى فلا تنقمي حبي ، فما فيه منقم

وهذا السؤال من جميل ينطوي على تقدير لشاعريته ، واحترام لها . ولا شك أن أبيات جميل أعلى مستوى ، وأعمق عاطفة ، ولكن المسألة ليست مسألة مقارنة ، بل حاولنا أن نوضح بأن الشاعر وإن هضم حقه أحياناً كثيرة ، بيد أن ذلك لم يكن عاماً بل رأى من يعرف له حقه .

كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة واسمه الحارث بن سعيد ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب . وأمه عائشة بنت عمرو بن أبي عقرب . وأم المطلب أروى بنت عبد المطلب بن هاشم .

في معجم الشعراء للمرزباني : وقد روى الحديث كثير بن كثير وكان يتشيع وهو القائل وسمع عبدالله بن الزبير يتناول أهل البيت عليهم السلام ويقال أنه قالها لما كتب هشام ابن عبد الملك إلى عامله بالمدينة أن يأخذ الناس بسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

لعن الله من يسب علياً وحسناً من سوقه وإمام
أنسب المطيين جسدوداً والكريمي الأخوال والأعمام
طبت بيتاً وطاب بيتك بيتاً أهل بيت النبي والاسلام
رحمة الله والسلام عليكم كلما قام قائم بسلام

وله :

أهل بيت تتابعوا للمنايا ما على الدهر بعدهم من عتاب
فارقوني وقد علمت يقيناً ما لمن داق ميتة من آياب

الكراجكي

هو أبو الفتح أو أبو القاسم محمد بن علي بن عثمان الكراجكي .

كرامة بن ثابت الأنصاري

في القاموس مختلف في صحبته ، وفي تاج العروس ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين مع علي من الصحابة .

الكرباسي

اسمه ابراهيم أو محمد ابراهيم بن محمد حسن وترجم في ابراهيم .

الأخوند الكرباسي اليزدي

ولد سنة ١٠٨٠ وتوفي في يزد ولم نعلم تاريخ وفاته وقبره مزور مشهور ببلدة يزد في مقبرة جوى هرهر .

ولم نعرف اسمه وهو غير الحاج محمد ابراهيم الكرباسي الاصفهاني المشهور . كان اليزدي هذا من عرفاء يزد وعبادها وعلمائها ومن مؤلفاته كتاب تبشير في العرفان وغيره وكان زاهداً يعيش من نسج الكرباس وبيعه ولذلك عرف بالكرباسي .

كردوس بن هاني البكري من رؤساء ربيعة

كان مع علي عليه السلام بصفين ولما رفع أصحاب معاوية المصاحف واختلف أصحاب علي بينهم وتكلمت رؤساء القبائل فأما من ربيعة وهي الجبهة العظمى فقام كردوس بن هاني البكري فقال أيها الناس إنا والله ما تولينا معاوية منذ تبرأنا منه ولا تبرأنا من علي مذ تقوليناه وإن قتلتنا لشهداء وإن أحيانا لأبرار وإن علياً على بيته من ربه وما أحدث إلا الانصاف وكل حق منصف فمن سلم له نجا ومن خالفه هلك . ولما فعل الحكماء ما فعلا وتكلم كردوس بن هاني قال له سعيد بن قيس الهمداني أما والله إني لأظنك أول راض بهذا الأمر يا أخا ربيعة فغضب كردوس فقال :

الاليت من يرضى من الناس كلهم بعمره وعبد الله في لجة البحر
رضينا بحكم الله لا حكم غيره وبالله ربا والنبي وبالله

وبالأصلح الهادي علي إمامنا
رضينا به حياً وميتاً وأنه إمام هدى في الحكم والنهي والأمر
فمن قال لا قلنا بلى إن أمره لأفضل ما نعطاه في ليلة القدر
وما لابن هند بيعة في رقابنا وما بيننا غير المثقفة السمر
وبيض تزيل الهام عن مستقرة وهيئات هيئات لولا آخر الدهر
أتت لي أشياخ الأراقم سبة أسب بها حتى أغيب في القبر

فلك الدولة أبو كاليجار كرشاسف بن كاكويه محمد بن دشمنزيار
الديلمي الأمير .

قال أبو الحسين ابن الصابي في تاريخه : لما خرج السلطان ركن الدين
طغرل بك وانتشرت طلائعه من أكناف خراسان إلى أطراف الجبال سنة ٤٣٥
أنفذ إلى فلک الدولة كرشاسف يستدعيه إليه فلم يجد بداً من امتثال أمره
فصار إليه وسار معه إلى أهر فأولاه جليلاً ظاهراً واستظهر عليه باطناً ولم يزل
بضعفه بفرقة أصحابه عنه وأخذ ما معه من تجمل وعدة حتى تركه قاصر
الحال قليل الرجال وسار إلى همدان وهو معه على هذه الصورة .

الكركي

هو نور الدين أبو الحسن علي بن عبد العالي العاملي الكركي

كركين

اسمه إبراهيم الاسترابادي

الشيخ كرم الله الخويزي

توفي سنة ١١٥٤ في السفر قريباً من خرم آباد ونقل إلى الخويزة ودفن
عند عمه .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري .
كان عالماً صالحاً من أجل الاتقياء وأكرم الأذكياء شيخ الاسلام ومرجع الأنام
في الحلال والحرام والقضايا أخذ عن عمه وأبي زوجته الشيخ عبد الله بن
كرم الله الخويزي تعاشرت معه كثيراً وما علمت منه إلا خيراً .

القاضي كرهودي

له الرسالة الاعتقادية منها نسخة في مكتبة الحسينية بالنجف .

الكسائي النحوي

اسمه علي بن حمزة بن عبد الله

كشاجم

اسمه محمود

كشواذ بن ايلاس السروجي

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين
وأورد له في المناقب قوله :

غسله امام صدق طاهر من دنس الشرك وأسباب الغير
فأورث الله علماً علمه وكان من بعد إليه يفتقر

كعب بن ذني الحبكة

هو كعب بن عبيدة ذني الحبكة

أبو عقبة أو أبو المضرب كعب بن زهير بن أبي سلمى

توفي في حدود سنة ٤٥

في معجم الشعراء للمرزباني : كان كعب شاعراً فحلاً مجيداً وكان
النبي ﷺ قد أهدر دمه لأبيات قالها لما هاجر أخوه بجير بن زهير إلى النبي
ﷺ فهرب ثم أقبل إلى النبي ﷺ مسلماً فأنشده في المسجد قصيدته التي أولها
(بانت سعاد فقلبي اليوم متبول) فيقال أنه لما بلغ إلى قوله :

إن الرسول لسيف يستضاء به مهذب من سيوف الله مسلول

أشار رسول الله ﷺ بكفه إلى من حوالبه من أصحابه أن يسمعوا
وفيها يقول :

كل ابن اثني وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول
نبئت أن رسول أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

وأسلم فأمته النبي ﷺ ومدحه بقوله ويروي لأبي دهب :

تحمله الناقة الأدماء معتجراً بالبرد كالبرد جلى ليلة الظلم
وفي عطايفه مع أبناء ريطته ما يعلم الله من دين ومن كرم

وفي المحاسن والمساوي للبيهقي قال كعب بن زهير في الحسين بن

علي :

مسح النبي جبينه فله يياض في الخدود

وبوجهه ديباجة كرم النبوة والجدود

وأورد له ابن شهر آشوب في المناقب هذه الأبيات في أمير المؤمنين عليه
السلام :

صهر النبي وخير الناس كلهم وكل من رأسه بالفخر مفخور
صل الصلاة مع الأمي أولهم قبل العباد ورب الناس مكفور

وروى له في مجموعة الأمثلة الشعرية :

مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر نازل
ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل
فلا تهج إن كنت ذا أربة حرب أخي التجربة العاقل

قال ويروي هذا الشعر لابن هرمة ويروي أيضاً للحكيم بن قنبر .

وروى له في مجموعة الأمثال أيضاً :

لأية حال يمنع المرء ماله حذار غد والموت غاد ورائح
إذا المرء لم ينفك حياً فنفعه أقل إذا ضمت عليه الصفائح

ويرويان لابن هرمة .

أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري

توفي سنة ٥٥ وقيل قبلها :

قال ابن الأثير هو بدري وشهد صفين مع علي .

كعب بن ذني الحبكة عبيدة أو عبدة بن سعد بن قيس بن أبي ابن
عائد بن سعد بن جذيمة بن كعب بن رفاعة بن مالك بن هذ الهندي

قتل سنة ٤٠ .

في القاموس : الحبيكة محرقة الأصل من أصول الكرم وذو الحبيكة عبيدة أو عبدة ابن سعد (١هـ) وفي تاج العروس ساق نسب كما ذكرناه وقال ذو الحبيكة لقب عبيدة وابنه كعب بن ذي الحبيكة كان شيعياً وسيروه عثمان فيمن سیر إلى جبل الدخان بدناوند . قلت وقتله بسر بن أبي أرتاة بثليث (١هـ) أقول الظاهر رجوع الضمير إلى الابن . وفي معجم البلدان : ثلث موضع بالحجاز قرب مكة (١هـ) ودناوند بضم الدال وسكون التوئين وفتح الواو ، في معجم البلدان : لغة في دناوند ويقال وماوند بالميم أيضاً كورة من كور الري في وسطها جبل عال لم أر في الدنيا كلها جبلاً أعلى منه وفيه عين كبريتية يخرج منها بخار كاللدخان وبذلك سمي جبل الدخان (أقول) تتبععت الكتب الموضوعة لمعرفة الصحابة لعلني أجد فيها ترجمة لعبيدة ذي الحبيكة والد المترجم أو لولده كعب فلم أجد فدل على أن المترجم ليس صحابياً بل هو تابعي ولم أجد له ترجمة في كتب التراجم وكتب الرجال التي عندي مع أن حاله تقتضي أن يكون معروفاً مشهوراً وأوردت من ترجمته ما عثرت عليه في كتب لم توضع للتراجم كتاج العروس ومعجم البلدان وكتاب أبي مخنف .

أحواله

سيأتي قول أبي مخنف أنه كان ناسكاً متعبداً ، (أقول) وكان شاعراً قوي الحجة جريئاً شجاعاً خشناً في ذات الله عاقلاً فصيحاً عارفاً كما يستفاد مما يأتي في سيرته المنقولة عن أبي مخنف ويدل كتابه الآتي الذي كتبه إلى عثمان على جرأة وشجاعة وقوة إيمان وسخاء بالنفس في سبيل المصلحة العامة والأمر بالمعروف وعلم ومعرفة .

تشيعه

وقد صرح بتشيعه في تاج العروس كما سمعت ويأتي قول أبي مخنف أنه كان من كبار شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام .

أقوال العلماء فيه

قال ياقوت في معجم البلدان : دناوند من فتوح سعيد بن العاصي في أيام عثمان لما ولي الكوفة سار إليها فافتتحها وافتتح الرويان سنة ٢٩ أو ٣٠ للهجرة وبلغ عثمان أن ابن ذي الحبيكة يعالج تبريحاً (كذا) فأرسل إلى الوليد بن عقبة وهو وال على الكوفة ليسأله عن ذلك فإن أقر به فأوجعه ضرباً وغرّبه إلى دناوند ففعل الوليد ذلك فأقر فغربه إلى دناوند فلما ولي سعيد رده وأكرمه فكان من رؤوس أهل الفتن في قتل عثمان فقال ابن ذي الحبيكة :

لعمري ان اطردني مالي الذي طمعت به من سقطتي سبيل رجوت رجوعي يا ابن اروي ورجعتي إلى الحق دهرأ غال أمرك غول وإن اغترابي في البلاد وجفوتي وشمتي في ذات الآله قليل وإن دعائي كل يوم وليلة عليك بدناوندكم لطويل

انتهى ما ذكره ياقوت ، لكن رواية أبي مخنف تخالف هذه الرواية في بعض الأمور ولعلها أصح وأثبت لما لأبي مخنف من المكانة في معرفة الأخبار والسير والركون إلى روايته . ففي كتاب عندي مخطوط قديم مخروم الأول والآخر والوسط بخط في غاية الجودة على ورق فاخر مجدول بالذهب لكنه

غير خال من الغلط يظهر منه أنه من كتب التاريخ المتعبرة وأنه من تأليف أبي مخنف حيث يقول فيه في موضع قال أبو مخنف : وأخبرني عبد الملك بن نوفل عن أبي سعيد المقبري . وفي موضع آخر قال أبو مخنف : حدثني نمير ابن وعلة المقياسي من همدان عن الشعبي عن ضبيعة بن قيس البكري الخ وهذه عادة المتقدمين في ذكرهم اسم المؤلف بهذه الصورة وأول الموجود من الكتاب يتعلق بخلافة عثمان وما جرى له مع أبي ذر وعبدالله بن مسعود ثم فيه بعد سقط لا يعلم قدره صورة كتاب من جماعة من أهل الكوفة إلى عثمان حين وقع في خلافته ما وقع من الأحداث وكتاب آخر من صاحب الترجمة إلى عثمان وخبر طويل له مع عثمان ونفيه إلى دماوند وإرجاعه ثم ذكر جمع عثمان أمراء الأجناد واستشارتهم فيما يصنع لما رأى شكوى الناس منه . ثم فيه بعد سقط لا يعلم مقداره أخبار تتعلق بوقعة الجمل فيظن أن قسماً منه من كتاب قتل عثمان وقسماً من كتاب الجمل وكلاهما مذكور في مصنفات أبي مخنف ونحن نذكر أولاً كتاب أهل الكوفة المشار إليه ثم كتاب المترجم لارتباط أحدهما بالآخر . قال أبو مخنف في الكتاب المذكور ما لفظه : فكان أول من كتب إليه في إمارة سعيد بن العاص يزيد بن قيس الهمداني ثم الأرحبي ومالك بن حبيب اليربوعي وكان ولي شرطة علي بن أبي طالب وحجر بن عدي الكندي وزباد بن النضر الحارثي وزباد بن حفصة التميمي وعمرو بن الحمق الخزاعي وعبد الله بن الطفيل العامري وكتام بن الحضرمي الأسدي ومعل بن عيسى اليربوعي وزيد بن حصين الطائي وسليمان بن صرد الخزاعي ومسلمة بن عبدة القاري من القارة وهو حليف بني زهرة في رجال من أهل الكوفة ونسألكم وذوي بأسهم فكتبوا إليه : بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عثمان أمير المؤمنين من الملائ المؤمنين المسلمين السلام فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإننا كتبنا إليك هذا الكتاب نصيحة لك واعداراً إليك وشفقة على هذه الأمة من الفرقة وقد خشينا أن تكون خلقت لها فتنة ولا نرى فرقة أمة عمدة تكون إلا بسبيك وعلى يدك فإننا نرى لك ناصراً ظالماً وناقماً عليك مظلوماً فمتى نقم عليك الناقم ونصرك الظالم اختلفت الكلمتان وتباين الفريقان وقد حدثت أمور متفاقمة أنت جلبتها بإحداثك فاتق الله وإلزم سبيل الصالحين قبلك وازدجر عن ضرب قرائنا وخيارنا وأماثلنا وقسم فينا بين أشرارنا والاستثار علينا فإنك أميرنا ما عبدت الله وأطعته وأحييت ما في كتابه وأحييت الخير وأهله وكنت للضعفاء عوناً وكان القريب والبعيد عندك في الحق سواء قد قضينا ما علينا النصيحة لك وقد بقي مالنا عليك لم تزده وأنت عندنا فيه مؤاخذ فإن ثبت نكن لك على الحق أعواناً وأنصاراً وإلا فإننا لا نسألك على البدعة وترك السنة ولن نجد من الله ملتحداً ولا عنه مبتعداً ولن نعصي الله فيما يرضيك وهو أعز من أنفسنا وأجل من ذلك شهد الله وكفى به شهيداً ولنستعين الله عليك وكفى به ظهيراً رجع الله بك إلى الطاعة وعصمك بتقواه عن معصيته والسلام .

فلما كتبوا هذا الكتاب قالوا لا نحب أن يعرفنا عثمان فإننا لا نأمنه على أنفسنا فمن يبلغ عنا كتابنا فوالله ما نرى أحداً يجترئن على تبليغه إلا رجلاً لا يبالي ما أتى إليه من قتل أو ضرب أو حبس أو تسيير أو حدث أي ذلك فعل به احتسب فيه الأجر والثواب الجزيل فأياكم ظن أنه صابر لهذه الخصال فيأخذ هذا الكتاب فقالوا جميعاً والله ما منا رجل يحب أن يتلى بهته الخصال فقام رجل من غزاة فقال هاتوا كتابكم فقد عزم الله على الصبر على هذه الخصال وإن كنت لاحب العافية وما أنا بآيس أن ابتليت أن يرزقني

وقدومي على ابن خنيس بعثني مع خير رجل في الناس أهديه إلى القتل والعقوبة والحبس الطويل وأنشأ الاعرابي يقول في مسيره :

ليت حظي من مسيري بكعب عفوكم اللهم غفران ذنبي

فلما قدم كعب على عثمان رأى شاباً نحيفاً قد أنهكته العبادة فقال تسمع بالمعيدي خير من أن تراه أنت تعلمني بالحق وقد قرأت كتاب الله وأنت في صلب أبوي مشرك فقال له كعب إن كتاب الله لو كان للأول لم يبق للأخر منه شيء ولكن الله يقول لأندركم به ومن بلغ فإننا من بلغ كتاب الله بعد فشاركك فيه فقال عثمان ما أراك تدري أين ربك قال بل هو لي ولك بالمرصاد فقال مروان يا أمير المؤمنين حلمك عن هذا وأصحابه أغروه بنا وأغرونا بك وحملونا عليك وحملوك علينا (كذا) فقال عثمان جردوه فضربوه عشرين سوطاً ثم استشار أصحابه فأشاروا عليه أن يسيره إلى دوماوند وجبالها وقال بعضهم جبل الدخان فكتب إلى سعيد بن العاص أما بعد فإني قد سيرت كعب بن عبده إلى موضع كذا وكذا فأبعث معه من يبلغ به ذلك الموضع ثم رده إلى سعيد بن العاص مع الاعرابي والأسدي والاعرابي يسمى كعب بن تميم فلما قدم على سعيد أمر له بأربعين ديناراً وقال له سر بهذا الرجل إلى حيث أمر أمير المؤمنين قال والله لوددت أن أنجر منها كفافاً لا لي ولا علي لا أجر ولا وزر بعثوني مع خير الناس أهديه إلى القتل والعقوبة فسيره سعيد مع بكر بن عمران فخرج به حتى وضعه هنالك فلما رأى صاحب تلك الناحية اجتهد كعب في العبادة وإقباله على الصوم والصلاة قال له لم أخرجك قومك إلى ما هنا قال زعموا أني شرهم فطردوني قال نعم والله القوم أنت شرهم وأسلم وكان يختلف إليه يتعلم منه الإسلام وبلغ الزبير وطلحة ما صنع عثمان بابن ذي الحبة فدخلوا عليه فقال له الزبير يا عثمان ألم يكن في وصية عمر إليك أن لا تحمل آل أبي معيط على رقاب الناس إن وليت الخلافة قال بل قال فلم استعملت الوليد بن عقبة قال استعملته كما استعمل عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فلما عصى الله نزعته فلم قال استعملت معاوية على الشام قال لرأي عمر فيه قال فلم تسير أصحاب رسول الله ﷺ قال أما أنت يا زبير فإني لم أسيرك وليس بمن سيرت عوض من شتمي قال فلم صنعت بعبد الله ما صنعت وهجرت قراءته وقد أقرأه رسول الله ﷺ قال ما بلغني عنه أعظم مما بلغت منه قال وما بلغك عنه قال بلغني أنه قال وددت أني وعثمان برمى عاليج يحثي علي وأحني عليه حتى يموت الأعرجل منا قال والله ما شتم لك في هذا القول عرضاً ولا دعا عليك بلعن ولقد بدأ بنفسه وما قالها حتى أبلغت إليه فأتق الله يا عثمان واعتب من نفسك فإن المسلمين لم يرضوا بهذه الأحداث نح عنك من حملته على رقاب الناس ويحمل الناس عليك فإنك إن لا تفعل اشفق عليك من نكال العاجل وعذاب الآجل فلم يزل يعظه حتى كتب إلى سعيد بن العاص أما بعد فإني خشيت أن أكون اقترفت جرماً في ابن ذي الحبة فسرحت به مع من يقدم به عليك ثم عجل به علي والسلام فبعث سعيد بكبر بن عمران الذي كان ذهب ليرده فلما قدم عليه قال له أنا اشخصتك وأنا أرجع بك فما جدياي قال طعنة جائفة والله ما لمتك حين اشخصتني ولا أحمك حين تردني فأما الجديا فما أراك لها موضعاً لأن أصل بها ذا رحم بل لو رميت به في البحر كان أحب إلي من أن أضعها عند حمار مثلك لم توث من عبد من عبيد الله فاتعبته وسيرته عن دار قومه وعشيرته إلى دار الشرك فرجع بكبر بن حمران وهو يشكوه فقال له عمرو بن الحمق فيم تشكوه فأخبره الخبر قال وهل في هذا شكوى قال نعم قال قد والله أصاب الرأي ووفق للسداد ما في

ربي صبراً جميلاً فأخذ كتابهم وأتى منزله ليتيها فقام كعب بن ذي الحبة النهدي وهو كعب بن عبدة وكان ناسكاً متعبداً فقال والله لا كتبت إلى عثمان كتاباً باسمي ونسبي بالغاً ذلك عنده ما بلغ فكتب إليه بسم الله الرحمن لعبد الله عثمان أمير المؤمنين من كعب بن عبدة سلام عليك فإننا أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو إما بعد فإني نذير من الفتنة متخوف فراق هذه الأمة لأنك قد بسطت على الصالحين من أسلافهم وسيرت خيارهم وعذبت اتقياءهم ووضعت فيهم في غيرهم واستأثرت بفضلهم ومزقت كتابهم وحميت قطر السماء ونبت الأرض وحملت بني أبيك على رقاب المسلمين فقد أوغرت صدورهم واخترت عداوتهم ولعمري لئن فعلت ذلك بنا إنا لنعلم أن من تدني وتكرم وتؤثره بفيثنا ويلاذنا من أهل بيتك ظملاً منك وإساءة إلينا ليسوا بأحق بذلك ممن يحفي ويقصى ويحرم ويسير والله حسبنا وحكم فيما بينك وبينه فإن تنب وتعتب نقبل ونستجب وإلا تفعل نستعدي الله عليك ونستجير به من ظلمك وعذابك بكرة وعشيا والسلام عليك ورحمة الله . ثم جاء بالكتاب يلتمس الرجل وقد مضى وركب راحلته وأتبعه فلحقه حين قرب من العذيب فلما رآه عرفه فوقف فسلم عليه وقال هذا كتابي إلى عثمان فأحب أن تبلغه إياه فإن فيه نصيحة وحثاً له على الاحسان إلى هذه الأمة والكف عن ظلمها فقال نعم ونعمي عين فأخذه ومضى حتى دخل المدينة وأقبل ابن ذي الحبة راجعاً فوافي أصحاب ذلك الكتاب عند أبواب كندة مجتمعين فحدثهم الذي صنع فقالوا والله لقد اجترأت وعرضت نفسك لسطوة هذا الظالم فقال إني لأرجو الأجر والعافية أفلا أخبركم بأجراً مني قالوا بل قال من حمل الكتائب قالوا صدقت فقال يزيد بن قيس والله إني لأرجو أن يكون أعظم هذه الأمة أجراً فقال يزيد بن أنس بن خالد بن أصبح النهاني أما والله لقد ندمت أن لا أكون أناسرت بالكتائب وأحب الله أن يختص بفضلها أخوا غزة وكان الغزي يكنى أبا ربيعة فلما قدم المدينة أتى عثمان فدفع إليه الكتاب فلما قرأه التمع لونه وتمغر وجهه وقال من كتب الكتاب إلي قال اجتمع عليه عامة قراء أهل الكوفة وأهل الصلاح والفضل في الدين والنسك قال كذبت بل كتبه السفهاء وأهل البغي والجهل خبرني من هم قال ما أنا بفاعل قال إذاً والله أوجع جنبيك وأطيل حبسك قال أظن أنك ستفعل والله ما جئتك حتى ظننت نفسي بجميع ما ذكرت وما أراني أسلم منك قال جردوه قال وهذا كتاب آخر فاقرأه قبل أن تبسط علي فأخذه وقرأه فقال من كعب بن عبده ؟ قال قد نسب لك نفسه قال فمن أي قبيلة هو قال ما أنا بمخبرك عنه إلا بما أخبرك عن نفسه وكان كثير بن شهاب الخارثي عند عثمان فقال أهل تعرف كعب بن عبده قال نعم ذاك رجل من بني نهد فأمر عثمان بالغزي فجرد وعلي بن أبي طالب حاضر فقال سبحان الله أتضرب الرسول إنما هو رجل جاء بكتاب أو رسالة حملها فلم يجب عليه ضرب بل الرسول يحى ولا يحفى قال فترى أن نجسه قال ما أرى حبه فخلى سبيله وانصرف الغزي فما راعهم وهم ينتظرون قادماً يقدم عليهم فيأتيهم بخبره إذ طلع عليه فما بقي بالكوفة أحد إلا أنه من كان على رأيه وعظم الغزي في أعينهم فسألوه فأخبرهم بما قال وما قيل له وأحسن القول في علي والثناء عليه وكتب عثمان إلى سعيد بن العاص إن سرح إلي كعب ابن عبده النهدي فدعاه سعيد فسرح به في وثاق مع ابن عم لعبد الرحمن بن خنيس الأسدي كان قدم على عبدالرحمن متعرضاً لمعرفه فدفع إليه سعيد بن العاص ابن ذي الحبة ليأتي به عثمان فلما رأى الاعرابي صلاة كعب ودعاه في أثناء الليل والنهار واجتهاده قال والله ما أرى بورك لي في سفري

أنه بلغني أن أباك وجد لفراقك وجداً شديداً فيها ذا كنت تبره قال كنت أبره بكل شيء حتى أني كنت أحلب له الناقة فإذا حلبتها عرف حلبتي فأرسل عمر إلى الناقة فجاء بها من حيث لا يعلم الشيخ فقال له احلبها فقام إليها وغسل ضرعها ثم حلبها في إناء فأرسل عمر بالإناء إلى أبيه فلما أتى به بكى ثم قال اني أجد في هذا اللبن ريح كلاب فقلن له نسوة كن عنده قد كبرت وخرفت وذهب عقلك كلاب بظهر الكوفة وأنت تزعم أنك تجد ريحه فأنشأ يقول :

أعاذل قد عدلت بغير علم وهل تدري العواذل ما الاقي
سأستعدي على الفاروق رباً له حج الحبيج على انساق
إن الفاروق لم يردد كلاباً إلى شيخين ما لها تواق

فقال له عمر اذهب إلى أبيك فقد وضعنا عنك الغزو وأجرينا لك العطاء قال وتغنت الركبان بشعر أبيه فبلغه فأنشأ يقول :

لعمرك ما تركت أباً كلاب كبير السن مكتئباً مصاباً
وأماً لا يزال لها حنين تنادي بعد رقدتها كلاباً
لكسب المال أو طلب المعالي ولكني رجوت به الثوابا

وعاش أبوه أمة دهرأ طويلاً حتى خرف فمر به غلام له كان يرى غنمه وأمة جالس يحنو على رأسه التراب فوقف ينظر إليه فلما أفاق بصر بالغلام فقال :

أصبحت لهُو الراعي الضأن أعجبه ماذا يريك مني راعي الضان
انفق بضأنك في أرض بمخضرة من الأباطح وأحسبها بجلدان
انفق بضأنك إني قد فقدتهم بيض الوجوه بني عمي واخواني

السيد كلب باقر ابن المولوي كلب حسين ابن المولوي محمد ابن المولوي علي سجاد الحسيني الهندي النصير آبادي الخائري الفقيه الأديب المتكلم .

ولد سنة ١٢٦٥ في نصير آباد وتوفي سنة ١٣٢٩ وأخذ فيها عن أبيه ثم في لكهنؤه عن السيد علي محمد ابن السيد محمد سلطان العلماء ابن السيد دلدار علي ثم هاجر إلى المشاهد في العراق سنة ١٢٩٧ وأقام في كربلاء وأخذ عن علمائها مثل الشيخ زين العابدين المازندراني والسيد علي اليزدي والاردكاني ويروي عنه بالاجازة والسيد حسين البهبهاني ويروي عن الشيخ ميرزا حسين . وكان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً فقيهاً حكيماً خبيراً بالكلام والتفسير كثير الاطلاع في الحديث والتواريخ له منظومة في العقائد سماها دلائل الخيرات تبلغ ألفي بيت قال في آخرها :

وهنا أرجوزي قد ختمت في رمضان لثمان قد خلت
وزمن الشروع بعد المنتصف من رجب أعيذا من التلف
وحيث تهدي سبل النجاة أرختها دلائل الخيرات

(١٣٠٨)

وقد قرظ عليها علماء عصره وأثنوا عليه ثناء بليغاً وطبعت التقاريط مع المنظومة وحواشيها في أيامه وكان يدرس فيها في الروضة المنورة الحسينية وله أرجوزة في الفقه شرح على أرجوزة الطباطبائي إلى الطهارة وبعضهم يقول أنها تشطير لمنظومة الطباطبائي وشرح على أرجوزة الشيخ محمد علي

إعطائك أجر ولا ذخر ولا في منعك حرب ولا حرج قال وقدم ابن ذي الحبكة على عثمان فادنى مجلسه وأظهر لطفه ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإستأني بهذا فإنك كتبت إلي كتاباً لو كنت كتبت لي بعض اللين ومسهلت بعض التسهيل قبلت مشورتك ونصيحتك ولكن أغلظت لي وإهتمتني وتوعدتني حتى أغضبتني نعم والله لئن كان لكم علي حق فإني أرد عليكم مثله قم يا أخا نهد فاقصص فقبض كعب على السوط ثم قام إليه وقد تجرد عثمان فقال اقصص قال نعم قال كعب فإني أدعه لله والله لأن تصلح أحب إلي من أن تفسد ولأن تعدل أحب إلي من أن تعتدي ولأن تطيع الله أحب إلي من أن تعصيه ثم خرج كعب فلقبه نفر من قومه فقالوا ما منعك أن تقتصص وقد أمكنك قال ما كنت فاعلاً فقد وعد قومه (كذا) واستغفر من ذنبه وكان ابن ذي الحبكة من كبار شيعة علي ابن أبي طالب عليه السلام « انتهى » وقد نقلنا هذه الترجمة بطولها لما فيها من عبر وفوائد جمة .

وفي شرح النهج لابن أبي الحديد^(١) ما يدل على أن كعب بن ذي الحبكة كان ممن خرج إلى المدينة مع الكوفيين يوم قتل عثمان فإنه حكى عن أبي جعفر (والظاهر أن المراد به الطبري) في بيان الأسباب التي دعت من خرج إلى الخروج وذكر جماعة وذكر لكل واحد سبباً إلى أن قال قال أبو جعفر وسئل سالم بن عبدالله عن محمد بن أبي بكر الخ ثم قال : وكان كعب بن ذي الحبكة النهدي يلعب بالنارنجات بالكوفة فكتب عثمان إلى الوليد أن يوجعه ضرباً فضربه وسيره إلى دهاوند فكان ممن خرج إليه وسار إليه (اهـ) وهو يخالف ما مر من سبب نفيه إلى دهاوند وما مر هو الصواب ويؤيد ذلك أن جملة من الأسباب التي ذكرها الخروج من خرج لا تكاد تصح وهذا منها :

الكفعمي

اسمه ابراهيم بن علي بن حسن بن محمد .

كلاب بن أمة بن الأسكر الكنتاني

قال البيهقي في المحاسن والمساوي : كان كلاب من خيار المسلمين وقتل مع علي بن أبي طالب بصفين ، قال ولما وجه عمر بن الخطاب الجيش إلى اليرموك قام إليه ابن الأسكر الكنتاني فقال يا أمير المؤمنين هذا اليوم من أيامي لولا كبر سني فقام ابنه كلاب وكان عابداً زاهداً فقال لكني يا أمير المؤمنين أبيع الله نفسي وأبيع دنياي بآخرتي فتعلق به أبوه وكان في ظل نخل له وقال لا تدع أباك وأملك شيخين ضعيفين ربياك صغيراً حتى إذا احتاجا إليك تركتهما فقال نعم اتركهما لما هو خير لي فخرج غازياً بعد أن أرضى أباه فابطأ وكان أبوه في ظل نخل له وإذا حمامة تدعو فرخها فرآها الشيخ فبكى فرأته العجوز يبكي فبكت وأنشأ يقول :

لمن شيخان قد نشدا كلابا كتاب الله إن ذكر الكتابا
أناديه ويعرض لي حنين فلا وأبي كلاب ما أصابا
تركت أباك مرعشة يداه وأملك ما تسبخ لها شراباً
فإن أباك حين تركت شيخ يطارد ابنقا شزبا جذابا
طويلاً شوقه يكيك فرداً على حزن ولا يرجو الأيابا
إذا غنت حمامة بطن وج على بيضاتها ذكراً كلاباً

فبلغت هذه الأبيات عمر بن الخطاب فأرسل إلى كلاب فوفاه فقال

الشيخ كمال السبزواري

تلميذ مولانا عبد الحق كان من الخطاطين يكتب الخطوط الستة بتمامها كتابة جيدة وكان يشتغل دائماً بكتابة القرآن الكريم وأدعية الأئمة الاثني عشر ومن آثار صناعته اليدوية الكتابة التي هي داخل الروضة الشريفة الرضوية^(١).

الفاضل الحكيم كمال الدين بن نور الدين الطيب

له كتاب الطب فارسي ألفه للشاه طهماسب قال صاحب رياض العلماء حسن الفوائد.

السيد كمال الدين ابن السيد حيدر ابن السيد نور الدين علي اخي صاحب المدارك ابن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الاصفهاني

انتقل أبوه من جبل عامل إلى اصفهان فولد فيها ولده المذكور. في بغية الراغبين أنه كان من الفقهاء المحققين وذوي الشهرة والنباهة وهو أبو العالم الفقيه الأصولي السيد بدر الدين (أهـ) وقال ابن عمه السيد عباس ابن السيد علي بن نور الدين بن أبي الحسن في الجزء الأول من كتابة (نزهة الجليس) وفي يوم الأحد حادي عشر شهر رجب الفرد سنة ١١٣١ دخلنا اصفهان واجتمعت بابن عمي العلامة السيد مرتضى واجتمعت بنجل ابن عمي العلامة السيد كمال الدين العالم العامل السيد بدر الدين واجتمعت بنجل ابن عمي العلامة الشيخ عبد اللطيف وحضرت درسه في شرح الملا جامي على الكافية (أهـ) ولعل أكثر من يصفهم في كتابه بالعلامة كهذا العلامة لا يتجاوز علمهم شرح الجامي على الكافية والله أعلم.

أبو المستهل الكميت بن زيد الأسدي^(٢)

نسبه وشهرته :

هو الكميت بن زيد الأسدي ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار بن عدنان من أشعر شعراء الكوفة المقدمين في عصره. عالم بلغات العرب خبير بآيامها. ومن شعراء القرن الأول من الهجرة. كان في أيام الدولة الأموية وولد أيام مقتل الحسين سنة ستين ومات في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد ولم يدرك الدولة العباسية. وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك. قال أبو عبيدة : لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم. وقال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان. قيل وكانت بنو أسد تقول فينا فضيلة : ليست في العالم. ليس منزل منا إلا وفيه بركة ورائة الكميت : لأنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال له : أنشدني : طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب. فأنشده فقال له : يوركت ويورك قومك. وسئل أبو معاذ الهراء : من أشعر الناس ؟ قال أمن الجاهليين أم من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الأبرص. قالوا : فمن الاسلاميين ؟ قال : الفرزدق وجربير والأخطل والراعي. فقيل له : ما رأيك ذكرت الكميت فيمن ذكرت قال : ذلك أشعر الأولين والآخرين ويقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صحح ومن طعن فيه وهن.

أخلاقه وصفاته :

كان في صغره ذكياً لؤذعياً يقال : أنه وقف وهو صبي على الفرزدق.

الأعسم في الأطعمة والأشربة ونظم نجاة العباد بلغة أردو ومنظومة في الوجود والماهية ومنظومة في الحكمة.

الكمي

أحمد بن محمد بن محمود

الكلبي النسابة

ينصرف عند الاطلاق إلى محمد بن السائب وقد يطلق على ابنه هشام ويوجد في الرواة الحسن بن علوان الكلبي وأخوه الحسين من أصحاب الصادق عليه السلام وذكر جماعة أن الكلبي النسابة يطلق عليه وفيه نظر لأنه لا دليل عليه ولم يذكر أحد أن الحسن بن علوان أو أخاه الحسين كان نسابه.

أبو عمرو كلثوم بن عمرو العنابي التغلبي من ولد عمرو ابن كلثوم

الشاعر.

في معجم الشعراء للمرزباني : هو شامي من أهل قنسرين شاعر مجيد مقتدر على قول الشعر وهو كاتب مترسل وله ألفاظ تثبت ورسائل تدون رمي بالزندقة والرفض فطلبه الرشيد فهرب إلى اليمن وقال قصيدته التي منها :

فت المادح الا ان السننا مستنطقات بما تخفى الضمائر
ماذا عسى ماح يثني عليك وقد نجاك في الوحي تقديس وتطهير

فعني به البرامكة والفضل بن يحيى حاجبه وكلم الرشيد حتى أمته

فقال للفضل :

ما زلت في غمرات الموت مطرحاً يضيق عني وسيع الرأي من حيلي
فلم تزل دائماً تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي أجلي

وحظي بعد ذلك عند المأمون ولطفت منزلته منه وهو القائل للرشيد :

امام له كف تضم بناها عصا الدين ممنوع من البري عودها
وعين محيط بالبرية طرفها سواء عليها قربها ويعيدها
وأصبح يقظاناً يبيت مناجياً له في الحشا مستودعات يكيدها
وسمع إذا ناداه من قعر كربة مناد كفته دعوة لا يعيدها

وله :

هوني ما عليك واقني حياء لست تبقين لي ولست بياقي
أينا قدمت صرف الليالي فالذي أخرت سريع اللحاق

السيد كلشان علي الهندي

من علماء الهند سكن كربلاء ودرت على يده الخيرية الهندية ، مدرس

للهند

الكلبي

محمد بن يعقوب

(١) مطلع الشمس.

(٢) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل أن يكتبها وح.

ذكر القلب إلفه المهجورا وتلافي من الشباب أخيراً
أورثته الحصان أم هشام حسباً ثاقباً ووجهاً نضيراً
وكساه أبو الخلائف مَرَوّاً ن سني المكارم الماثورا
لم تُجْهِم له البطاح ولكن وجدتها له معاناً ودوراً

وكان هشام متكئاً فاستوى جالساً وقال هكذا فليكن الشعر . ثم
قال : قد رضيت عنك يا كميت . فقال الكميت : يا أمير المؤمنين إن
أردت أن تزيد في تشريفي لا تجعل لخالد علي إماره . قال : قد فعلت
وكتب له بذلك وأمر له بجوائز وعطايا جزيلة . وكتب إلى خالد أن يخلي
سبيل امرأته ويعطيها العطايا الجزيلة . وقيل للكميت : إنك قلت في بني
هاشم فأحسنست وقلت في بني أمية أفضل . قال : إني إذا قلت أحبيت أن
أحسن .

عجته لال البيت وإخلاصه لهم :

قيل أن الكميت دخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليها السلام
في أيام التشريق بمضى فقال له جعلت فداك إني قلت فيكم شعراً أحب أن
أنشده . فقال : يا كميت اذكر الله في هذه الأيام المعدودات فأعاد عليه
القول فرق له أبو عبد الله فقال هات : وبعث أبو عبد الله إلى أهله فقرب
فأنشده فكثرت البكاء حتى أتى على قوله :

يُصِيبُ بِهِ الرَامُونَ عَنْ قَوْسٍ غَيْرِهِمْ فَيَا آخِرَ أَسَدِي لَهُ الْغِي أُولُ
فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْكَمَيْتِ . ودخل أيضاً
على أبي جعفر محمد بن علي فأعطاه ألف دينار وكسوة . فقال له الكميت :
والله ما أحببتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لأتيت من هي في يديه . ولكني
أحببتكم للأخرة أما الثياب التي أصابت أجسامكم فانا أقبلها لبركتها وأما
المال فلا أقبله .

وحكى صاعد مولى الكميت . قال : دخلت معه على علي بن
الحسين . فقال : إني قد مدحتك بما أرجو أن يكون لي وسيلة عند رسول
الله ﷺ ثم أنشده قصيدته : من لقلب مقيم مستهام . فلما أتى على آخرها
قال له ثوابك نعجز عنه ولكن ما عجزنا عنه فإن الله لا يعجز عن مكافأتك
وأراد أن يحسن إليه فقال له إن أردت أن تحسن إلي فادفع إلي بعض ثيابك
التي تلي جسدك أتبرك بها فنزع ثيابه ودفعها إليه ثم قال : اللهم إن الكميت
جاء في آل رسول الله وذرية نبيك بنفسه حين ضن الناس وأظهر ما كتبه
غيره من الحق فأحياه سعيداً وأمته شهيداً وأره الجزاء عاجلاً فإننا قد عجزنا
عن مكافأته . قال : الكميت ما زلت أعرف بركة دعائه .

وفاته :

وتوفي في خلافة مروان بن محمد سنة ست وعشرين ومائة وكان
السبب في موته أنه مدح يوسف بن عمر بعد عزل خالد القسري عن
العراق . فلما دخل عليه أنشده مديحاً معرضاً بخالد وكان الجند على رأس
يوسف متعصبين لخالد فوضعوا سيوفهم في بطنه . وقالوا : أنشد الأمير ولم
تستأمره فلم يزل ينزف الدم منه حتى مات . وكان مبلغ شعره حين مات
خمس آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً . وروي عن المستهل بن الكميت
أنه . قال : حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم أفاق ففتح عينيه ثم

وهو ينشد : فلما فرغ قال له : أيسرك أني أبوك ؟ قال : أما أبي فلا أريد به
بدلاً ولكن يسري أن تكون أمي . فحصر الفرزدق وقال ما مر بي مثلها .
ويقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع
الكميت . وقيل كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر : كان
خطيب بني أسد . وفقه الشيعة . وحافظ القرآن . وكان كاتباً حسن
الخط . وكان نسابة . وكان جديلاً وهو أول من ناظر في التشيع مجاهراً
بذلك . وكان رامياً لم يكن في بني أسد جرمي منه . وكان فارساً وكان
شجاعاً وكان سخياً ديناً .

قال الجاحظ : ما فتح للشيعة الحجاج ألا الكميت بقوله :
فإن هي لم تصلح لحبي سواهم فإن ذوي القربى أحق وأوجب
يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شركت فيها بكيل وأرحب

سبب غضب هشام عليه :

ولما هجا الكميت خالد بن عبد الله القسري عامل هشام على
العراقين أراد خالد أن ينتقم منه فروى جارية حسناء قصائده الهاشميات .
وأعدّها ليهديها إلى هشام . وكتب إليه بأخبار الكميت وبهجائه بني أمية
وأنفذ إليه قصيدته التي يقول فيها :

فيا رب هل إلا بك النصريتي ويا رب هل إلا عليك المعول

وهو يرثي فيها زيد بن علي . وابنه الحسين بن زيد . ويمدح بني
هاشم ويهجو بني أمية . فلما قرأها أكبرها وعظمت عليه واستكرها . وكتب
إلى خاله يقسم عليه أن يقطع لسانه ويده . فلم يشعر إلا والخليل تحفة
بداره . فأخذ وجس . وكان أبان بن الوليد البجلي عاملاً على واسط
وصديقاً للكميت . فبعث إليه بغلام وقال له أنت حر إن لحقتني : وكتب
إليه : بلغني ما صرت إليه وهو القتل إلا أن يدفع الله . وأرى أن تبعث إلى
حبي (زوجة الكميت وهي ممن يتشيع أيضاً) فإذا دخلت اليك تنقبت
نقابها ولبست ثيابها وخرجت فإني أرجو أن لا يؤبه لك . فبعث إلى حبي
وقص عليها القصة وفعل بما أشار به عليه وخرج هارباً . فمر بالسجان
فظن أنه المرأة فلم يعرض له فنجا وأنشأ يقول :

علي ثياب الغانيات وتحتها عزيمة أمر أشبهت سلة النصل

رضى هشام عليه وصفحه عنه :

ثم بعد أن أقام مدة متوارياً وأيقن أن الطلب قد خف . سار في
جماعة من بني أسد إلى الشام وقدم اعتذاره إلى هشام وطلب منه الأمان من
القتل ولم يزل به حتى أجاره . وروي أن الكميت أرسل ورداً ابن أخيه زيد
إلى أبي جعفر . محمد بن علي وقال له : إن الكميت أرسلني إليك وقد صنع
بنفسه ما صنع فتأذن له أن يمدح بني أمية قال نعم هو في حل فليقل ما
شاء . وقيل : لما دخل الكميت على هشام سلم ثم قال : يا أمير المؤمنين
غائب آب . ومذنب تاب . محاً بالانابة ذنبه . وبالصديق كذبه . والتوبة
تذهب الحوبة . ومثلك حلّم عن ذي الجريمة . وصفح عن ذي الريبة .
فقال له : ما الذي نجاك من خالد القسري ؟ قال صدق النية في التوبة .
قال : ومن سن لك الغي وأورطك فيه ؟ قال : الذي أغوى آدم فنسي ولم
يجد له عزماً فإن رأيت يا أمير المؤمنين تأذن لي بمحو الباطل بالحق .
بالاستماع لما قلته فأنشده :

البيت الهاشمي والنسيب بهم . وما هو يبدأ إحدي « هاشميانه » قائلاً :
طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب
ولكن إلى أهل الفضائل والنهي وخير بني حواء والخير يطلب

والذي يتبع مدح الكميت في الهاشميين لا يجده مدحاً فقط ، أعني لا يجده ذكر محاسن وبيان فضائل فحسب ، بل يجده مدحه للهاشميين عبارة عن حجاج قوي ، ومنطق لا يقبل الرد والدحض وهو محامي بارع أصيل ، يعرف كيف يدافع عن موكله . ويلصق التهم بالمدعي على صاحبه . فشعره إذن : شعر عقلي ، وهو أول من أدخل التفكير العقلي ، والجدل المنطقي في شعرنا العربي . ضنا لحرته وهنا بدأ في مدح الأمويين .

والكميت شاعر شيعي ، عميق التشيع ، عقلي الشعر ، قوي الحجة ، متين الجدل والأدلة وهو شاعر له خطة معينة يتبعها ، وفكرة دينية يناضل في سبيلها ، ومذهب سياسي معارض للحكومة يعبر عنه في صراحة ، وبدون مواربة أو دجل . وهو أول من أدخل التقرير والإحتجاج للعلويين في الدفاع عنهم ، وعن حقهم المضمون المغتصب .

فشعر الكميت الأسدي إذن : عبارة عن مناظرات عقلية عميقة ، يقوم بها لفائدة الهاشميين وهي تعتمد على الإقناع العقلي الصرف . فهو يؤيد وجهة نظره بأدلة عقلية ، منطقية ، قوية ويعضدها بأي القرآن الكريم ، ولقد كان : لساناً ، فصيحاً ، ذكياً ، سريع البديهة حاضر الحجة قريب الدليل ، غزير المنطق الجذلي ، والبحث ، والمقارنة . فما هو يقول من قصيدة في « الهاشميات » :

بخاتمكم غصباً تجوز أمورهم فلم أر غصباً مثله يتغضب
وحدثنا لكم في آل حاميم آية تأولها منا تقي ومعرب
وفي غيرها آياً وأياً تتابع لكم نصب فيها الذي الشك منصب
بحقكم أمست قریش تقودنا وبالفد منها والرديفين تركب
وقالوا ورثناها أبانا وأمنا وما ورثتهم ذاك أم ، ولا أب
يرون لهم فضلاً على الناس واجباً سفاها وحق الهاشميين أوجب
ولكن مواريث ابن آمنة الذي به دان شرقي لكم ومغرب
فدى لك موروثاً أبي وأبو أبي ونفسي ، ونفسي بعد بالناس أطيب
وتستخلف الأموات غيرك كلهم ونعتب لو كنا على الحق نعتب
يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شركت فيه بكيل وأرحب
وعك ، ولحم ، والسكون وحير وكندة ، والحيان : بكر وتغلب
ولا تنشلت عضوين منها يحابر وكان لعبد القيس عضو مؤرب
وما كانت الأنصار فيها أذلة ولا غيباً عنها إذ الناس غيب
هم شهدوا بداراً وخير بعدها ويوم حنين ، والدماء تصيب
فإن هي لم تصلح لقوم سواهم فإن ذوي القربى أحق وأقرب

هذه القصيدة كلها حجاج لبني هاشم ، ورد على ما ادعاه الأمويون . . . وضمن الكميت قصيدته أدلة من القرآن الكريم . فهو وجد في أي حاميم آية لفائدة بني هاشم ، وفي غير حاميم وجد آياً وآياً ، تفيد وثبت حق الهاشميين في الخلافة الإسلامية . ولكن بني أمية اغتصبوها جهرة وبإدعاء إنهم ورثوها عن آبائهم . وكيف ورثوها ؟ ومع ذلك يقولون أن الرسول لا يورث . وما تركه صدقة ؟ وبعق الهاشميين أصبحت قریش تقودهم والمسلمين جميعاً ، وبالفد . ويقصد به معاوية . والرديفين من جاء بعده . ويبلغ بالشاعر العجب عند قوله :

قال : اللهم آل محمد . اللهم آل محمد . اللهم آل محمد . ثلاثاً رحمه الله تعالى .

وقال روكس بن زائد العزيزي :

لقد امتاز هذا الشاعر بمزايا لم تجتمع لسواه فقد كان خير مصور لاتجاهات عصره في شعره ، وانقطع لمدح آل البيت مدحاً كاد يكلفه حياته وكان حافظاً للقرآن الكريم من فقهاء الشيعة المحدثين ، ولعله أول من أجاد الجدل الفقهي ، وناظر في التشيع جهرة ، وهو أمر يحتاج إلى شجاعة أدبية غريبة . وقد كان الكميت كاتباً حسن الخط وكان في أول أمره معلماً ، فلا عجب إذا عرضته مهنته لشيء من الاحتقار ، تأثراً بالعقلية التي كانت تحقر مهنة التعليم وترى في المعلمين فئة مستضعفة .

والكميت بعد هذا من أعظم الشعراء الذين عرفهم العصر الأموي ، ومن أصدقهم عاطفة ولا يلام إذا رأيناه يتذبذب وهو يريد الاحتفاظ بدمه .

يظهر لنا خلقه المترفع وإخلاصه لآل البيت من الحادثة التالية :

طاف (عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر) على دور بني هاشم ومعه أربعة من غلمانهم ، ومعهم ثوب يضعون فيه هبات بني هاشم للكميت ، وكان عبد الله يقول لأهل البيوت التي يدخلها : « يا بني هاشم ! قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن فضلكم ، وعرض دمه لبني أمية بما قد رأيتم » . فكان الرجل يطرح في الثوب ما يقدر عليه من دراهم ودنانير ، أما النساء فإنه كن يبعثن بحلاهن يخلعنهن عن أجسادهن فبلغ ما اجتمع من ذلك نحو مائة ألف درهم فقدمها للكميت قائلاً : « أتيناك بجهد المقل ، ونحن في دولة عدونا ، وقد جمعنا هذا المال وفيه حل النساء كما ترى ، فاستعن به على دهرك » .

أجاب الكميت : « بأبي أنت وأمي ، قد أكثرتم وأطبتم ، وما أردت بمدحي إياكم إلا الله ورسوله ، ولم اك لأخذ لذلك ثمناً من الدنيا فأرده إلى أهله » . فجهد به عبد الله أن يقبله بكل حيلة فأبى .

فلو لم يكن له إلا هذا الموقف لكان أعظم دليل على بطولة الرجل النفيسة ، وصدقه وإخلاصه .

وقال محمد العيسوي الجمي : الكميت أول من أدخل الجدل المنطقي في الشعر العربي ، فهو مجدد بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى . وشعره ليس عاطفياً كبقية الشعراء ، بل إن شعره ، شعر مذهبي ، ذهني ، عقلي ، فهو شاعر يناضل عن فكرة عقائدية معينة ، وعن مبدأ واضح ، ومنهج صحيح ، ودعوة آمن بها وكرس لها حياته ، وجهده وتحمل في سبيلها الأذى ومات بسببها .

وأغلب شعره السياسي أو « الهاشميات » كما سمي ديوانه ، نظمه ما بين سنة ١٠٥ هـ حتى آخر سنة ١٢٠ هـ . وكان قبل هذه الفترة مدح آل المهلب . والبعض من بني أمية . وربما مدح الآخرين « ثقية » وكان الشاعر في صراع مرير مع خالد القسري نائب الأمويين في العراق . و « هاشميات » الكميت المطولة لا تبتدىء ببكاء الأطلال ، والوقوف على الدمن من الآثار على عادة من سبقوه من الشعراء . بل يبدأها بحب آل

يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شركت فيه بكيك وأرحب
وعك، ولحم، والسكون، وحمير وكندة والحيان : بكر وتغلب
فيقول : إذا كان الرسول لا يورث كما يدعى ذلك فإن لكل قبيلة
الحق في الخلافة وإذا كان يورث فبنو هاشم أولى بالخلافة لقربتهم من
الموروث .

فهو يأخذ حجته وأدلتها من حجج الأمويين وأدلتهم . ولهذا كانت
« هاشميات » الكميت الجديدة في مظهرها وخصائصها في شعرنا العربي
القديم والعصر الأموي إذن : فالكميت يعتمد في تأييد مذهبه بشيئين
إثنين :

هما الأدلة العقلية المنطقية ، والقرآن الكريم . . .

وشعر الكميت يخالف شعر الشيعة مخالفة كبيرة . إذ كان غيره من
شعراء الشيعة المعاصرين له يعتمدون على البكاء ، والرثاء ، والتحسر ،
وإظهار التلم ، والأنين طريقهم في جميع ذلك العاطفة ، ولا شيء سواها .

ولهذا قيل « إن الهاشميات » تؤرخ نزعة عقلية جديدة في اللغة
العربية لم تكن معروفة قبل الكميت .

ولهذا أرى مدحه لبني أمية كان اضطراراً وخوفاً ، لا طمعاً في المال
والجاه . ونرى الكميت يأتي بالأوصاف التي يجب أن تتوفر في الامام . فنراه
يقول في (الهاشميات) :

الحماة الكفاة في الحرب إن لف حزاماً وقودها بضرا
والغيوث الذين إن أعمل الناس فمأوى حواضن الأيتام
غالبين هاشميين في العلم ربوا من عطية العلام
وهم الآخذون من ثقة أفسر بتقواهم عرى لا انقسام
القريبين من ندى والبعيد من الجور منى عرى الأحكام
راجحي الوزن كاملي العدل في السيرة طيبين بالأمور الجسام
ساسة لا كمن يرى رعية الناس سواء ورعية الأنعام
لا كعبد المليك أو كوليده أو سليمان بعد أو كهشام
رأيه منهم كراي ذوي الثلة في الشائج جنح الظلام
جزّ ذي الصوف وانتقاء لذي المخنة وانعق ودعدها بالهام
فهم الأرافون بالناس في الرافة والأحلمون في الأحلام
أخذوا القصد واستقاموا عليه حين مالت زوامل الأنام

هذه القصيدة عبارة عن مقارنة بين أئمة الشيعة الذين يعدلون ولا
يجورون في الأحكام وهم المتصفون بصفة الحلم ، وسعة الصدر وهم بهذه
الصفات المذكورة في القصيدة يختلفون عن حكام بني أمية كعبد الملك بن
مروان ، والوليد ، وسليمان ، وهشام بن عبد الملك الحكام الأمويين
الجاثرين في حكم الناس والمبتعدين عن العدل ، والذين يبطشون بمخالفهم
بطش الجبابرة العتاة والذين يسوقون المسلمين كالأنعام ، ويعتبرونهم كالبقرة
الخلوب يتمتعون بمنافعها ويمتنعون دماءها بدون رحمة أو شفقة .

ونحن نجد الكميت دائماً يقيم المعادلات ويقدم المقارنات بين جور
الأمويين وعدل الهاشميين قائمة الشيعة يحكمون بالكتاب والسنة . أما
الأمويون فهم أصحاب جور وبدع وضلالات :

لهم كل عام بدعة يحدثونها أزلوا بها اتباعهم ثم أوحلوا
كما ابتدع الرهبان ما لم يجيء به كتاب ولا وحي من الله منزل

تحل دماء المسلمين لديهم ويحوم طلع النخلة المتهدل
فيا رب هل إلا بك النصر تبغني عليهم ، وهل إلا عليك المعول
والكميت لا يترك قضية النص ، نص الرسول ﷺ على علي بن أبي
طالب (ع) - في حديث « غدير خم » فيقول :

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الوصاية لو أطيعا
ويحدد الكميت موقفه من المذاهب والتشيع فيصبح قائلاً :
وما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مذهب الحق مذهب
وعند قتل زيد بن علي رثاه الشاعر بقصيدة تأخذ منها هذه الأبيات :

وعطلت الأحكام حتى كأننا على ملة غير التي تنحل
أهل كتاب نحن فيه وأنتم على الحق نقضي بالكتاب ونعدل
كان كتاب الله يعني بأمره وبالنهي فيه الكودني المركل
فتلك ملوك السوء قد طال ملكهم فحاتم حتام العناء المطول

الحقيقة التي لا مراء فيها ولا جدال إن شعر الكميت شيء جديد على
شعرنا العربي فهو يدل على الخطوات العقلية التي خطاها العرب .

والاحتجاج ، في الشعر ، ذلك الطابع الجديد ، في شعرنا العربي ،
في دولة بني أمية اشتهر به الكميت ، وهو أول شاعر رصد أكثر شعره لخدمة
فكرة عقائدية معينة في العهد الأموي . وديوانه المسمى « بالهاشميات » هو
وقف على فكرة الهاشميين واعتقاد الشيعة أو أتباع البيت العلوي على
التحديد والهاشميات عبارة عن مجموعة ضخمة من الحجج والأدلة سواء
كانت من العقل والذهن أو من القرآن الكريم ، وكلها قيلت في تأييد حق
الهاشميين في الخلافة الإسلامية .

وما عدا الكميت من الشعراء كان معظم شعرهم مجرد تصوير
عاطفي ، حماسي ، مطبوع بطابع الحزن ، والثورة في بعض الأحيان .

في معجم الشعراء للمرزباني كان أحمر « كذا » ومنزله الكوفة ومذهبه
في التشيع ومدح أهل البيت عليهم السلام في أيام بني أمية مشهور ومن قوله
فيهم :

فقل لبني أمية حيث كانوا وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من اشبعتموه وأشيع من يجوركم أجيعا

وروي أن أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام لما أنشده الكميت هذه
القصيدة دعا له . وللكميت في هشام وبني مروان :

مصيب على الأعواد يوم ركوبها بما قال فيها مخطيء حين ينزل
كلام النبيين الهداة كلامنا وأفعال أهل الجاهلية نفعل

وله في رواية اليزيدي :

يمشين مشي قفا البطاح تأوداً قب البطون رواجح الأكفال
يرمين بالحدق القلوب فما ترى إلا صريع هوى بغير نبال

وله في رواية دعلج :

لعمري لقوم المرء خير بقية عليه وإن عالوا به كل مركب
إذا كان في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب

عن أحمد محمد بن سنان عن أبي خالد (أه) وفي نسبته إلى ابن عقدة دليل على أن الشيخ لم يطلع عليه ومر في أبي خالد الكابلي في الكنى أن اسمه وردان ولقبه كنكر ولكن هذا غيره .

الكميداني

هو علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر .

الكوفي

هو محمد بن الصيرفي أبو سمينة وقد يعبر عنه بأبي سمينة .

كوهرشاد بيكم آغا

قتلت في هراة سنة ٨٦١ بأمر السلطان أبو سعيد بن محمد بن ميرانشاه بن تيمورلنك هكذا في بعض التواريخ الفارسية المخطوطة أنه لما جاء إلى هراة في التاريخ المذكور قتلها ولم يبين السبب في ذلك . هي زوجة الميرزاشاه رخ ابن الأمير تيمور الكوركاني وهي التي بنت مسجد كوهرشاد العظيم الباقي إلى اليوم بجانب الحضرة الشريفة الرضوية وعمرت الحضرة وزينتها وقامت هي وزوجها مدة في المشهد الرضوي وسكننا هناك وهذا المسجد واقع في الجهة الجنوبية من المشهد الشريف وله صحن واسع عظيم وعلى المسجد قبة عظيمة مبنية بالكاشي وإمام المسجد من جهة الشمال ايوان عظيم عال إلى الغاية وفي جانبيه منارتان شاهقتان عجبتا الصنع في غاية الحسن وجميع الايوان والمنارتين كلها مبنية بالكاشي اليديع الصنع وقبة هذا المسجد مع منارتيه أول ما يلوح للوارد إلى المشهد المقدس بعد القبة الشريفة الرضوية والمنارتين المذهبتين مع القبة . ومن بنائها في المشهد المقدس الرضوي دار الحفاظ وهو بناء عال واقع في جنب الروضة الشريفة مربع الشكل مستطيل طوله ١٦ ذراعاً وعرضه ٧ أذرع ونصف وهو منسوب إلى حفاظ القرآن الكريم والدور التي في المشهد المقدس هي (١) دار الحفاظ (٢) دار السيادة (٣) دار التوحيد (٤) دار الضيافة . ومسجد كوهرشاد غاية في حسن البناء وأحكامه والزينة قل أن يرى نظيره وفي الحقيقة كأنه صحن جنوبي للجرح المطهر وكله مبني بالكاشي المعرق وغير المعرق وفيه من بدائع الصنعة شيء كثير وهو بصفاء الصيني . وسعة فضاء المسجد قريب ٥٣ ذراعاً وعرضه قريب ٤٨ ذراعاً وله أربعة أوابين من أربع جهات وله قبة عالية إلى الغاية وفم الأيوان اثنا عشر ذراعاً ونصف وارتفاعه خمسة وعشرون ذراعاً ونصف وطوله ٣٤ وارتفاع القبة الواقعة في وسطه ٤١ ذراعاً وقطر اساطين الأيوان ٥ أذرع وفي جانبيه منارتان من الكاشي عاليتان ارتفاع كل منهما ٤١ ذراعاً وكفى في اتقان عمارته أنه من تاريخ سنة ٨٢٠ إلى الآن لم يحتاج إلى مرمة وبقي في كمال الرونق وفي وسط صحن هذا المسجد مكان مربع يعرف بمسجد العجوز يقال أن عجوزاً كان لها دار هناك لم ترض ببيعها وعملتها مسجداً وقد كتب على بعض جهات هذا الجامع (الأمرة بعمارة هذا المسجد صاحبة الرشد والرشاد العظيمة كوهرشاد) ولهذا المسجد أوقاف جليلة باقية إلى اليوم وله ناظر مستنقل عن نظارة المشهد المقدس الرضوي .

غياث الدين أبو الفتح كيخسرو بن أبي المجد محمد بن أحمد البرهاني

القزويني .

من بيت الرياسة بقزوين وسكن أهله تبريز وغياث الدين المذكور هم

وإن أحد نيل النفس إنك قادر على ما حوت أيدي الرجال تجرب وقال يرثي الحسين عليه السلام :

أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صرف واللوان
لتسعة بالطف قد غودروا صاروا جميعاً رهن أكفان
وستة لا يتجازى بهم بنو عقيل خير فرسان
ثم علي الخير مولاهم ذكرهم هيج احزاني

قال السيد المرتضى في كتاب الفصول المختارة في الفصل الخامس عشر : سمعت الشيخ أدام الله عزه يقول : وما يشهد بأن آل محمد أحق بمقام النبي ﷺ من النظم الذي قد ضمن وافي الاحتجاج قول الكميت بن زيد رحمه الله عليه .

يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شركت فيه بكيل وأرحب
وعك ولخم والسكون وحير وكندة والحيان بكر وتغلب
ولا تشلت عضوين منها يحابر وكان لعبد القيس عضو مورب
ولا تنقلت من تحندف في سواهم ولا قدحت قيس بها ثم انقبوا
ولا كانت الأنصار فيها أذلة ولا غيباً عنها إذ الناس غيب
هم شهدوا بداراً وخير بعده ويوم حنين والدماء تصبب
وهم رثموها غير ظئر وأشيلوا عليها بأطراف القنا وتحدبوا
فإن هي لم تصلح لحى سواهم فإن ذوي القربى أحق وأوجب

وروى الكليني في روضة الكافي بسنده عن يونس بن يعقوب قال أنشد الكميت أبا عبد الله (ع) شعراً فقال :

أخلص الله لي هواي فما اغرق نزعاً ولا تطيش سهامي

فقال أبو عبد الله (ع) : لا تقل هكذا : فما أغرق نزعاً ، ولكن قل فقد أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي .

وفي شرح النهج الحديدي في تلميح قوله (ع) : وقد أرددوا وأبرقوا ومع هذين الأمرين الفشل : كان الأصمعي ينكر أردد وأبرق ويذهب أنه لا يقال إلا أردد وأبرق ولما احتج عليه ببيت الكميت .

أردد وأبرق يا يز يد فما رعيديك لي بضائر

قال الكميت قروي لا يحتاج بقوله وكلام أمير المؤمنين (ع) حجه على بطلان قول الأصمعي (أه) :

آقا كوجك بن محمد مهدي بن أبي ذر النيرافي أخو ملا أحمد النيرافي

عن الروضة البهية أنه قال : العالم العامل الفاضل النبيه الفقيه المحقق فاضل كامل مقدس صالح انتهت رئاسة دار المؤمنين كاشال إليه بعد أخيه العالم الرباني الميرزا أبي القاسم النيرافي .

الكنتاني

هو أبو الصباح إبراهيم بن نعيم

أبو خالد القمط كنكر

قال الشيخ في الفهرست أبو خالد القمط له كتاب . وقال ابن عقدة اسمه كنكر أخبرنا جماعة أبي الفضل عن حميد عن ابن سماعة عن أبي خالد وأخبرنا جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن سعيد الحميري

« الأمل » بعد وصف من علمه وصلاحه وتبحره وتحقيقه وجلالة قدره إن شيخنا البهائي كان يعترف له بالفضل والعلم ويأمر بالرجوع إليه^(٢) وذكر صاحب « رياض العلماء » أنه كان فاضلاً تقياً عابداً زاهداً مقبولاً قوله وفتواه في عصره . وقد بنى له السلطان الشاه عباس الصفوي المسجد والمدرسة المتسبين إليه بأصفهان^(٣) وكان هو وابنه الشيخ جعفر والدة وجده الأدنى وجده الأعلى أعني الشيخ علي الميسي من مشاهير فقهاء الامامية .

على أنه جاء في كتاب (خطط جبل عامل) ص ٢٩٩ الطبعة الأولى « إن جده الشيخ ابراهيم سكن اصفهان ولم يذكروا أنه عاد إلى جبل عامل) .

حرف الميم

مالك بن الحارث الاشر^(٤) .

توفي سنة ٣٩ .

كان من زعماء العراق الاشداء ، فارساً صنديداً لا يشق له غبار ، شديد البأس رئيس اركان الجيش لعساكر ابي الحسن عليه السلام في معاركه . وهو من لهاميم مذبح الابطال المغاوير وسيد قروم النخع وشجعانها المساعير . ومن رواسي الجبال في الحلم ومن السحاب الثقل في الكرم والسخاء . وكان الاشر بالكوفة اسود من الاحنف بالبصرة .

اما في السياسة فكان من الاكياس الحازمين ، يجمع بين اللين والعنف فيسطو في موضع سطو ويرفق في موضع الرفق . وقد شهد له بذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال عنه : « انه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ، ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه إلى ما البطء عنه أمثل » .

وهو خطيب منبر وقائد عسكر وشاعر ناثر . وقد استطاع ان يحمّد بذلاقة لسانه من الفتن العمياء ما اعيا السيف اطفاله في كثير من المواقف والمشاهد التي نصر فيها الحق وحارب الباطل . كان امير المؤمنين (ع) حين رجع عن صفين رد الاشر إلى عمله بالجزيرة ، فلما اضطربت مصر على محمد بن ابي بكر استدعى امير المؤمنين (ع) الاشر اليه وهو يومئذ بنصيبين وارسل إليه هذا الكتاب :

اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاليم واسد به الثغر المخوف .

إلى أن يقول : فاقدم علي للنظر فيما ينبغي واستخلف على عملك اهل الثقة والنصيحة من اصحابك والسلام .

فأقبل الاشر إلى علي فلما دخل عليه حدثه حديث مصر وخبره خبر اهله ، وقال له : ليس لها غيرك فاخرج اليها رحك الله فأنى لا اوصيك اكتفاء برأيك واستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة باللين وارفق ما كان الرفق ابلغ واعزم على الشدة حين لا يغني عنك الاشدّة .

فخرج الاشر من عنده فأق رحله . وابت معاوية عيونه فأخبروه بولاية الاشر مصر ، فعظم ذلك عليه ، وقد كان طمع في مصر ، فعلم ان الاشر ان قدم عليها كان اشد من محمد بن ابي بكر ، فبعث إلى رجل من

عمدتهم وعميدهم وبيت قصيدهم جميل الصورة حسن السيرة اتصل إلى المخدم خواجه اصيل الدين الحسن ابن مولانا نصير الدين وصاهره على ابنته وولي الولايات الجليلة السلطانية .

الشاه كوثر ابن الميرزا أبي الحسن النجفي

من عرفاء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وهو الذي وقف بعض الدور في النجف الأشرف على السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة أو وقفها على بعض الخيرات وجعل التولية بيده ويد أعقابه . الكيدري

هو قطب الدين محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري السعدي صاحب شرح نهج البلاغة

الشيخ لطف الله ابن الشيخ عبد الكريم بن ابراهيم بن علي بن عبد العالي الميسي العاملي^(١) .

كان عالماً متبحراً محققاً جليل القدر أديباً شاعراً معاصراً للشيخ البهائي يعترف له بالفضل والعلم والفقه ويأمر بالرجوع اليه .

قال الشيخ آغايزرك في الجزء العاشر من كتابه (الذريعة) في باب الرسائل الكثيرة : (الرسائل الكثيرة) للشيخ لطف الله بن عبد الكريم بن ابراهيم ابن الشيخ علي عبد العالي الميسي المنسوب إليه المسجد والمدرسة في اصفهان . حكى في الروضات عن الرياض إن له رسائل كثيرة في مسائل عديدة . وقال : يظهر من (عالم آرا) أنه توفي سنة ١٠٣٣ .

وقد وقفت له على رسالة الاعتكاف في المكتبة الرضوية أثبت فيها صحة الاعتكاف ومشروعيته في كل المساجد .

وهو بن أخت الشيخ حسن الخانيي المترجم له في موضعه من هذا الكتاب وقد بحث اليه هذه الأبيات جواب كتاب ورد عليه منه : خليلي إن رمت السلو فغن لي بأوصاف لطف الله فهي جمال فني رقمه فيه انتظام جداول على الفضة البيضاء فهي مثال أتنا كتاب من رسوم يمينه تقاصر عنه في المجال رجال هو السحر ممزوجاً بكأس مذاقه يروقها الراوق فهي حلال يتيه على الدنيا بآيات فضله وتفصيله للسامعين جلال

وقال عنه في (روضات الجنات) ج ١ ص ٧٨ من طبعة دار الكتب الاسلامية في طهران : المنتقل في أوائل عمره من ميس إلى المشهد المقدس الرضوي والمشتغل هناك بالتحصيل عند مولانا عبد الله التستري وغيره إلى أن انتظم في سلك مدرسي تلك الحضرة المقدسة والموظفين بوظائف التدريس بل الناظرية لخدام تلك الروضة المنورة من قبل سلطان الوقت ، ثم المنتقل إلى دار السلطنة قزوین أيضاً برهة من الزمان ، ثم المتوطن بعد ذلك كله في دار السلطنة اصفهان يأمر ذلك السلطان . وهو الذي ذكر في

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل أن يكتبها .

(٢) جاء في حاشية الصفحة ١٨٠ من الجزء ٢٥ من بحار الأنوار عن المترجم : وهو وابنه الشيخ جعفر والدة وعمه الحسن وجده من مشاهير الفقهاء .

(٣) بني المسجد سنة ١٠١١ وتم بنؤه سنة ١٠٢٨ .

(٤) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل أن يكتبها .

اهل الخراج يثق به ، وقال له : ان الاشر قد ولي مصر فان كفيته لم آخذ منك خراجا ما بقيت وبقيت فاحتل في هلاكه ما قدرت .

فخرج الاشر حتى انتهى إلى القلزم حيث تركب السفن من مصر إلى الحجاز فأقام به ، فقال له ذلك الرجل وكان ذلك المكان مكانه ايها الامير هذا منزل فيه طعام وعلق ، وانا رجل من اهل الخراج فأقم واسترح واتاه بالطعام حتى اذا طعم سقاه مشربة عسل قد جعل فيه سماً فلما شربها مات .

ولما بلغ عليا موت الاشر ، قال : انا لله وانا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين ، اللهم اني احتسبه عندك فان موته من مصائب الدهر ، ثم قال : رحم الله مالكا فقد كان وفيا بعهدده وقضى نجه ولقي ربه . مع انا قد وطننا انفسنا ان نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله ، فأنها من اعظم المصائب .

وحدث أشياخ النخع قالوا : دخلنا على امير المؤمنين حين بلغه موت الاشر فوجدناه يتلهف ويتأسف عليه ، ثم قال : لله در مالك وما مالك ؟! والله لو كان من جبل لكان فنداً ولو كان من حجر لكان صلداً ، اما والله ليهدن موتك عالماً وليفرحن عالماً ، على مثل مالك فلتبك البواكي ، وهل موجود كمالك .

قال علقمة بن قيس النخعي : فما زال يتلهف ويتأسف حتى ظننا انه المصاب به دوننا ، وعرف ذلك في وجهه اياماً .

ومن اقوال امير المؤمنين فيه : كان لي كما كنت لرسول الله وسئل بعضهم عن الاشر فقال : ما اقول في رجل هزمت حياته اهل الشام وهزم موته اهل العراق .

وقد وصفه امير المؤمنين لاهل مصر حين ولاه عليها في كتاب كتبه اليهم : لقد وجهت اليكم عبداً من عباد الله لا ينال في الخوف ولا ينكل من الاعداء حذر الدوائر اشد على الكافرين من حريق النار ، فاسمعوا واطيعوا فانه سيف من سيوف الله لا ناي الضريبة ولا كليل الحد . . .

موقفه يوم رفع المصاحف

لما رفع اصحاب معاوية المصاحف يدعون إلى حكم القرآن قال امير المؤمنين : انهم والله ما رفعوها حقاً ، انهم يعرفونها ولا يعملون بها ، وما رفعوها لكم الا خديعة ومكيدة اعبروني سواعدكم وجماعكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق الا ان يقطع دابر الذين ظلموا .

فجاء زهاء عشرين الفا مقنعين بالحديد وشاكي السلاح سيوفهم على عواتقهم وقد سودت جباههم من السجود يتقدمهم مسعرين فدكي وزيد بن حصين وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد ، فنادوه يا علي : اجب القوم إلى كتاب الله اذ دعيت اليه والا قتلناك !

فقال لهم : انا اول من دعا إلى كتاب الله واول من اجاب اليه وليس يجلي ولا يسعني ان ادعى إلى كتاب الله فلا اقبله ، اني انما اقاتلهم ليدنوا بحكم القرآن ، فأنهم قد عصوا الله فيما امرهم ونقضوا عهده ونبدوا كتابه ،

ولكني قد اعلمتكم انهم قد كادوكم وانهم ليسوا بالعمل بالقرآن يريدون . قالوا فابعث إلى الاشر ليأتيك ، وكان الاشر صبيحة ليلة الهريز قد اشرف على معسكر معاوية ليدخله . فارسل اليه يزيد بن هانئ فأنه فبلغه . فقال الاشر : قل له ليس هذه الساعة ينبغي لك ان تربطني فيها عن موقعي اني قد رجوت ان يفتح الله بي فلا تعجلني . فرجع يزيد بن هانئ إلى علي فأخبره . وارتفع الرهج وعلت الاصوات من قبل الاشر وظهرت دلائل الفتح والنصر لاهل العراق ودلائل الخذلان والادبار على اهل الشام . فقال له القوم : والله ما نراك الا أمرته بقتال القوم ، قال : رأيتوني ساررت رسولي ؟ أليس انما كلمته على رؤوسكم علانية وانتم تسمعون ! قالوا فابعث اليه فليأتك والا والله اعتزلناك ! قال : ويحك يا يزيد ، قل له اقبل فان الفتنة قد وقعت .

فأنه فأخبره . فقال الاشر : أرفع هذه المصاحف !؟ قال : نعم . قال : أما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافاً وفرقة ، وقال الله لنا ، أينبغي ان ندع هذا او ننصرف عنه ! .

فقال له يزيد : أتحب انك ظفرت ها هنا وأمير المؤمنين بمكانه الذي هو به يفرج عنه ويسلم إلى عدوه ! قال : سبحان الله ، والله ما احب ذلك . قال : فانهم قالوا لترسلن إلى الاشر فليأتينك او لنقتلنك كما قتلنا عثمان ، او لنسلمك إلى عدوك ! .

فأقبل الاشر ، فصاح : يا اهل الذل والوهن ، أحين علوتم القوم فظنوا انكم لهم قاهرون ، رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها ، وقد والله تركوا ما امر الله فيها وسنة من انزلت عليه ، فلا تحييهم أمهلوني فواقاً فاني قد احسست بالفتح ، قالوا : لا ، قال : فأمهلوني عذر الفرس ، فاني قد طمعت في النصرة . قالوا اذن ندخل معك في خطيبتك . قال : فحدثوني عنكم ، وقد قتل امثالكم وبقي اراذلكم متى كنتم محقين حيث كنتم تقتلون اهل الشام فأنتم الآن حين امسكنم عن القتال مبطلون ام الآن محقون فقتلكم الذين لا تنكرون فضلهم وكانوا خيراً منكم في النار ! قالوا دعنا منك يا اشر ، قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله ، انا لسنا نطيعك فاجتنبنا ، قال خذعتهم والله فانخذعتهم ودعيتهم إلى وضع الحرب فأجبتهم ، يا اصحاب الجباه السود كنا نظن ان صلاتكم زهادة في الدنيا وشوق إلى لقاء الله ، فلا ارى فراركم الا إلى الدنيا من الموت الا قبحاً يا اشباه النبيب الجلالة ما انتم برأئين بعدها عزاً ابداً فابعدوا كما بعد القوم الظالمون .

فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجهه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم . فصاح بهم علي فكفوا .

ولما كتبت صحيفة التحكيم دعي لها الاشر ليوقعها فيمن وقعها فقال . لا صحبتني يمين ولا نفعتني بعدها الشمال ان كتب لي في هذه الصحيفة اسم على صلح او موا دعة ، او لست على بنية من ربي وبقين من ضلالة عدوي ، او لستم قد رأيتم الظفر ان لم تجمعوا على الخور ! فقال له رجل انك والله ما رأييت ظفراً ولا خوراً هلم فاشهد على نفسك واقرباً في هذه الصحيفة فانه لا رغبة بك عن الناس . قال : بلى والله ان لي لرغبة عنك في الدنيا للدنيا وفي الآخرة للآخرة ، ولقد سفك الله بسيفي هذا دماء رجال ما انت بخير منهم عندي ولا احرم دماً . ثم قال : لكن رضيت بما

الاشر زعيم الثورة الشعبية

قال سعيد بن العاص الاموي والي عثمان على الكوفة لسماره :
السواد « يقصد سواد العراق بما فيه من مزارع «بساتين» بستان «لقرش وبني
امية ا» .

فقال له الاشر : اتزعم ان السواد الذي اقاءه الله على المسلمين
باسيافنا بستان لك ولقومك ا . والله ما يزيد اوقاكم فيه نصيباً الا ان يكون
كأحدنا ، وتكلم معه القوم ، فقال عبد الرحمان الاسدي وكان على شرطة
سعيد : أتردون على الأمير مقاتله ا . واغلظ لهم ، فقال الاشر : من ها
هنا ؟ لا يفوتكم الرجل فوثبوا عليه فوطئوه وطأ شديداً حتى غشي عليه .
ثم ان سعيداً نفى الاشر مع تسعة آخرين إلى الشام بامر عثمان ،
ثم ردهم إلى الكوفة ، وكان فساد الحكم قد بلغ ذروته فلم يطلق الاشر
وصحبه السكوت . فنفوههم مرة ثانية إلى حصص ، وكتب عثمان إلى الاشر
وصحبه : أما بعد فاني سيرتكم إلى حصص فاذا اتاكم كتابي هذا فاخرجوا
اليها فانكم لستم تألون الاسلام واهله شراً . والسلام فلما قرأ الاشر
الكتاب قال : اللهم اسوؤنا نظراً للرعية واعملنا فيهم بالمعصية فمجل له
النقمة .

فكتب بذلك سعيد بن العاص إلى عثمان وسار الاشر واصحابه إلى
حصص . ثم عادوا إلى بلدهم .

واستمر استهتار الحكام وعشهم بالناس قال الطبري : اجتمع ناس
من المسلمين (في الكوفة) فتذكروا اعمال عثمان وما صنع فاجتمع رأيهم
على ان يبعثوا اليه رجلاً يكلمه ويخبره باحداثه فارسلوا اليه عامر بن عبد الله
التميمي وهو الذي يدعى عامر بن عبد قيس ، فأنافه فدخل عليه ، فقال ان
ناساً من المسلمين اجتمعوا فنظروا في اعمالك فوجدوك قد ركبتم اموراً
عظماً فأتق الله عز وجل وتب اليه وانزع عنها .

فقال له عثمان : انظر إلى هذا فان الناس يزعمون انه قارىء ، ثم
يحيي فيكلمني في المحقرات فوالله ما يدري اين الله . قال عامر : انا لا
ادري اين الله ؟ قال : نعم والله ما تدري اين الله . قال عامر : بلى والله
اني لا تدري ان الله بالرصاد لك .

وبكان سعيد بن العاص ومعظم عياله عثمان الذين ضج الناس من
عسفهم موجودين في المدينة فبعث عثمان منهم مؤثراً للنظر في امر النقمة
الشعبية فكان من رأي سعيد بن العاص القضاء على الزعماء ومن رأي
عبد الله بن عامر قوله : « تأمرهم بجهاد يشغلهم عنك وان تجبرهم في
المغازي حتى يذلوا لك فلا يكون همهم احديهم الا نفسه » .

ثم رد عثمان عماله إلى بلدانهم وامرهم بالتضييق على الناس وامرهم
بتجوير الناس في البعوث « أي ارسالهم إلى الغزو » وعزم على تحريم
اعطياتهم ليطيعوه ويحتاجوا اليه .

ورجع سعيد بن العاص اميراً على الكوفة يحمل هذه التعليمات
فخرج اهل الكوفة عليه بالسلاح فتلقيوه فردوه وقالوا : لا والله لا يلي علينا
حكماً ما حملنا سيوفنا .

فرجع سعيد بن العاص إلى عثمان مطروداً ، فارسل عثمان مكانه اياً
موسى الاشعري .

صنع علي امير المؤمنين ودخلت فيها دخل فيه وخرجت مما خرج منه فانه لا
يدخل الا في هدى وصواب^(١) .

بطولته في القتال

من الصور التي نقلها نصر بن مزاحم عن بسالة الاشر يوم صفين
قوله : كان الاشر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب .
والاشر في هذه الحال يسير ما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة أو كتيبة
من القراء بالاقدام على التي تليها فلم يزل يفعل ذلك حتى اصبح والمركة
خلف ظهره . وجعل يقول لاصحابه وهو يزحف بهم ازحفوا قيد رعي هذا
فان فعلوا قال ازحفوا قاب هذا القوس . ثم دعا بفرسه وركز رايته وكانت
مع حيان بن هوذة النخعي ، واقبل الاشر على فرس له كميته محذوف قد
وضع مغفره على قربوس السرج وهو يقول : اصبروا يا معشر المؤمنين فقد
حي الوطيس ا .

وخرج يسير في الكتائب ويقول : الامن يشترى نفسه الله ويقاتل مع
الاشر حتى يظهر او يلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه
ويقاتل معه .

ويقول واحد في تلك الحال : اي رجل هذا لو كان له نية ا . فيقول
له صاحبه : واي نية اعظم من هذه ثكلتك امك وهبلك ، ان رجلاً فيما قد
ترى قد سبغ في الدماء وما اضجرت الحرب وقد غلت هام الكماة من الحر
وبلغت القلوب الحناجر ، وهو كما ترى يقول هذه المقالة ا .

ثم نادى الاشر في اصحابه فقال شدوا فدى لكم عني وخالي شدة
ترضون بها الله وتعزون بها الدين ، فاذا شددت فشدوا ، ثم نزل وضرب
وجه رايته ، ثم قال لصاحب رايته : اقدم فاقدم بها ثم شد على القوم وشد
معه اصحابه يضرب العدو حتى رمى بهم إلى معسكرهم فقاتلوا عند المعسكر
قتالاً شديداً فقتل صاحب رايته . واخذ علي لما رأى الظفر قد جاء من قبله
يمده بالرجال .

رأيه في علي بن أبي طالب

قال من خطبة له : معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله علي بن
ابي طالب صلى مع رسول الله لم يسبقه إلى الصلاة ذكر حتى كان شيخاً . لم
يكن له صبوة ولا تبوة ولا هفوة ولا سقطه ، فقيه في دين الله تعالى عالم
بحدود الله وعليكم بالحزم والجد . واعلموا انكم على حقي وان القوم على
الباطل . انما نقاتلون معاوية وانتم مع البدرين قريب من مائة بدري سوي
ما حولكم من اصحاب محمد ، اكثر ما كان معكم رايته فقد كانت مع
رسول الله ، وعدونا مع رايته قد كانت مع المشركين على رسول الله ،
فمن يشك في قتال هؤلاء إلا ميت القلب ، انتم على احدى الحسينين ،
اما الفتح او الشهادة ، عصمنا الله واياكم بما عصم به من اطاعه وانقاه ،
واهمنا واياكم طاعته وتقواه واستغفر الله لي ولكم .

وله من خطبة اخرى في صفين : الحمد لله الذي جعل فينا ابن عم
نبيه اقدمهم هجرة واولهم اسلاماً ، سيف من سيوف الله صبه الله على
اعدائه . فانظروا اذا حي الوطيس وثار القتال وتكسر المران ، وجالت
الحيل بالابطال فلا اسمع إلا غمغمة او همهمة فاتبعوني وكونوا في اثري .

(١) نصر بن مزاحم

ومنعة . ولقد شهد اول ما عرف خطبة عمر في (الجابية) كما شهد وقعة اليرموك وشترت عينه فيها ، وقيل انها شترت (استرخى جفنها) في حروب الردة مع ابي مسيكة الايادي . وسكن اخيراً في الكوفة وترك فيها نسلاً .

لهذا البطل شخصيتان : اولاهما شخصيته قبل الاسلام واثناؤه وفي زمن الخلفيتين ابي بكر وعمر ، وكان خلالها غير بارز الصورة ولا ظاهر الملامح ، وكان معدوداً بين الفرسان الناهيين ، ولكن التاريخ لم يهتم بشأته في هذه الفترة اذ كان منشغلاً بالجهاد .

وشخصيته الثانية تبدأ بالثورة على عثمان حتى نهاية حياته وفيها انضم الى معسكر علي بن ابي طالب وظل وياها حتى قتل مسموماً على طريق مصر على ما رواه المؤرخون .

كان رفيقاً لعمار بن ياسر الصحابي الجليل وقد تألم لمقتله كثيراً وثارت ثورته يومذاك على جند معاوية فأبلى فيهم واذقهم الويل في كراته الشديدة عليهم انتقاماً لرفيقه وثأراً لصديقه .

كان الاشتر صاحب دين ، وكان معدوداً في التابعين وكان على جانب كبير من التقشف والزهادة ودليل ذلك اعجابه الشديد بأبي ذر الغفاري ، وكان مالك احد الذين زاروا الصحابي الجليل رغم غضب الخليفة عليه ، حتى لقد مات ابو ذر بين يديه وتولى مالك دفنه وابنه تأيئاً ينم على الالم لما لقيه من عنت وغبن ، كما ينم على الاستياء والحقد على اولئك الذين آذوا صاحب الرسول الاعظم فلم يعرفوا له قدره ومكانته ، ولقد وضع الشيخ ابا ذر في حفرته الاخيرة ثم جرد سيفه فمسح به القبر ثم تكلم عن صاحبه فقال : ان ابا ذر رأى منكراً فغيره بلسانه وقلبه حتى جفي ونفي وحرّم واحتقر ثم مات وحيداً غريباً ، ثم ثور حفيظة مالك فیدعوا على المعتدين بقوله اللهم فاقصم من حرمه ونفاه .

ولكن الغريب في امر مالك انه كان يشور امام الناس جميعاً الا الامام (عليه السلام) فقد كان يحبه حباً غير من طبيعته الثائرة وهذب من طبعه العزم ورقق من نفسه المزججة المحققة ، فكان اذا سمع الأمر من علي تلقاه كأمر عسكري لا تجوز مناقشته ولا تحق مداورته ، وهكذا تراجع مالك يوم صفين نزولاً عند رغبة الامام ، وهكذا قبل ان يكون والياً في منطقة الجزيرة ، وهي منطقة تافهة ، الا انها واقعة على حدود الشام . وهكذا ايضاً قبل ان يكون والياً على مصر بدلاً من محمد بن ابي بكر ، حتى لقي حتفه في الطريق على أغلب الروايات .

وانتهت بموت مالك حياة حافلة بالدين والايمان والشجاعة والنجدة فقد بذلك من الابطال الميامين في تاريخ الفترة الاخيرة من خلافة الراشدين .

ولقد سر معاوية بمقتله ، فقال : كانت لعلي يمينان قطعت احدهما بصفين (يقصد عمار بن ياسر) وقطعت الاخرى بمصر (ويقصد مالكا) .

أما الإمام علي المحب المفجوع بصديقه الامين فقد قال فيه : - كان لي مالك كما كنت لرسول الله .

ولما تلاقت الوفود بعد ذلك في المدينة مجتمعة على اعمال عثمان وعماله كان الاشتر على اهل الكوفة مطالباً بما تطالب به الوفود كلها ، وعندما تطورت الامور الى الحالة التي لم يكن احد يظن انها ستتطور اليها وحوصر عثمان وهدد بالقتل ، لم يدخل الاشتر في هذا . فقد قال الطبري وهو يصف حصار عثمان : فاعتزل الاشتر فاعتزل حكيم بن جبلة « زعيم البصريين » ، وكان ابن عديس « زعيم المصريين » واصحابه هم الذين يحصرون عثمان وكانوا خمسمائة .

ولما قتل عثمان كان الاشتر هو الذي قاد الجماهير الى بيعة علي بن ابي طالب عليه السلام .

وقال الاستاذ احمد الجندي :

من شخصيات التاريخ الاسلامي النادرة ، ومن ابطال الحرب البارزين في ايام العرب ، جمع البطولة الى النجدة ، والشجاعة الى الدين ، والفصاحة والبلاغة الى الكرم والادب ، ورغم ما مر بك من صفات الرجل فان التاريخ لم ينصفه ، ولم يحص مآثره واجداه ، لان ما به من صفات لا يمكن حصرها ولا يتأتى تعدادها . انه يمثل العربي الصحيح ، العربي الذي لا يقرب العيوب ولا يداني الدنس ، العربي الذي يرخص الروح في سبيل الذود عن الكرامة والدفاع عن الحياض ، هذه الكلمات المعسولة التي مرت بك ليست الفاظاً تقال في معرض الحديث عن مالك الاشتر ، وانما هي كلمات لها معانيها ومدلولاتها وآثارها في شخص بطل طبق على نفسه القواعد الموضوعية والحدود المرسومة حتى بلغ مرتبة المثل الاعلى للرجل الكامل .

ولد هذا البطل المشهور قبل الاسلام بقليل وقد عاصر النبي ﷺ ولكنه لم يره ولم يسمع حديثه ، غير ان مالكا ذكر عند النبي فقال فيه : « انه المؤمن حقاً » . وهذه شهادة تعدل شهادة الدنيا بأسرها لانها صدرت عن أعظم انسان في الدنيا وهي دليل على ان مالكا قد كان شاباً في عهد النبي له وزن وله رأي في قومه وأنه دخل في الاسلام كما دخل فيه غيره من عظماء هذا العهد المبارك ، بل لقد عد بين المجاهدين الذين ابلوا البلاء الحسن في حروب الردة وموقفه معروف من (ابي مسيكة الايادي) وهو زعيم من زعماء المرتدين وحديث مالك اليه حديث المؤنب المعتر باسلامه وعروبته وشجاعته حتى لقد دعاه للمبارزة غير هيب ولا وجل مما يدل على انه قد كان يومذاك شاباً في ريعان الشباب . فاذا اصفنا الى هذا ان مالكا الاشتر قد صرع عبدالله بن الزبير في وقعة الجمل وان عمره كان اذ ذاك على ما يروي المؤرخون ، ثمانين عاماً فتكون ولادته ، اذن ، قبل بعثة النبي ﷺ بعقدين او ما يزيد على ذلك قليلاً . ولكننا لا نخلو من الشك في ان سنه قد بلغت الى هذا الحد في معركة الجمل لانه عاش بعد ذلك ايام حرب صفين كلها وانه في نهاية هذه الحرب ، وبعد التحكيم ، عين والياً على مصر من قبل الامام علي (ع) ولسنا نرى ان يعمد الامام الى تسليم قطر من اهم الاقطار الاسلامية لرجل شيخ هم ، بل نرجح انه كان اذ ذاك في طور الكهولة وانه تجاوز الستين بقليل .

اما اسمه المفصل فهو : مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسيلة بن ربيعة . . الى ان ينتهي بالنخع ثم يصل الى مذحج جده الاعلى والذي تسمت به قبيلة من اشهر القبائل اليمنية العربية واشدها قوة

وليس خافياً اني انما اتيت بشعر هذا الفارس البطل لادليل على أنه كان مطبوعاً على قول الشعر وان ايامه الرهيبة المخوفة لم تترك له الفرصة الكافية للتجويد في هذا الفن واتقائه ، الاتقان اللازم لكل فن ، ولكن نفسه - بالفتح - في شعره يدل على ان وراءه طبعاً شاعراً اصيلاً وان الشعر بالنسبة له صديق ورفيق يلجأ إليه للتنفيس عن صدره كلما حزه امر او نبا به منزل .

والشعراء الفرسان لا يستطيعون ان ينصرفوا إلى فهم انصرافاً تاماً لانشغالهم بمزية اخرى غير مزية الشعر ولان شهرتهم في الشجاعة والبطولة تغلب على شهرتهم الفنية فهم يظلون في المرتبة التالية بالنسبة للشعراء المتفرغين - ان صحت التسمية - .

هذا هو مالك الاشر البطل المعروف والسيد المشهور ، فهو فارس وسياسي وشاعر .

السيد مبارك الملقب بالازرق لزرقة عينيه ابن مطلب المشعشي . وباقي نسبه مذكور في تراجمهم ، من السادة المشعشية المعروفين بالموالي حكام الخويزة وما يتبعها من قبل ملوك ايران الصفوية .

توفي سنة ١٠٢٦ ونقل إلى النجف فدفن خارج السور قريباً من مقام صاحب الزمان كان والده في الدورق وكان مبارك حدث السن فلم يرض ابوه سيرته فزوجه ابنة عمه السيد مناف والدة السيد بدر لعله يرجع فلم ينجع فيه ذلك فاخرجه من الدورق فانتقل إلى شط العمارة واطراف الجواز واجتمع بجماعة من آل غزير من اهل عمله وهو قطع الطريق وجعل يغزو بهم ولما توفي السيد سجاد المقدم ذكره اتفق رأي الاعراب على اخراج الملك من المشعشين واقتسامه بينهم فلم يستقم لهم ذلك فارسلوا إلى السيد زنبور وحكموه عليهم وكان ساكناً في دزفول ولكون بنت بركة اخت الامير سعيد امير امراء كربلاء والمشار اليه فيها اخت السيد مطلب وهي والدة مبارك فارسل سعيد إلى السيد مطلب يطلبه واعلمه بطلبهم للسيد زنبور فارسل مطلب لولده مبارك ومطلب في ذلك الوقت حاكم رامهرمز ونواحيها وكان مبارك خرج مرة ومعه ابن عمه فرج الله بن لاوي وثلاثة خدام فاتفق رأيهم ان يأتوا إلى سلطان الاوشار علي سلطان فاتوا اليه فلم يعتن بهم كثيراً فقال مبارك لفرج الله غداً يركب السلطان للقنص فنقتله غيلة فلما كان الغد ركب السلطان وهم معه فوصلوا نهراً يابساً وتقدم السلطان للعبور فسل مبارك سيفه وضربه فقطع رأسه وهرب مع جماعته فلحقته الخيل فجعل فرج يكر عليها ويردها مرة يكر عليها مبارك حتى هزموها وغنموا ما في خيامها وجاءوا إلى الدورق ثم انه في الغد جاء إلى باب دار خاله سعد وطلب مواجهته وخرج اليه فقتله مبارك واجتمعت قبيلة سعد واحاطت بالقلعة فرمى اليهم برأسه ففرقوا وفرق فيهم من اموال خاله وارضاهم ثم توجه بهم لحرب زنبور وهو بالخويزة وقت الضحى فوصلها عند العصر وانتقل زنبور إلى بلد المشكوك فوصلها زنبور آخر الليل وصباحها مبارك طلوع الشمس فخرج زنبور إلى دزفول وتخلف عنه اكثر عسكره في الطريق والتحقوا بمبارك فاقام مبارك في المشكوك اياماً ثم لحق زنبور إلى دزفول وكتب إلى والده بذلك فعلم والده انه يتمكن في الولاية فذهب إلى سلطان الفرس الشاه عباس فعلم زنبور بذلك فارسل إلى طريقه من قبض عليه واتى به اليه فخير بين القتل وارجاع ولده فقبل بارجاع ولده وحلف على ذلك وفي الصباح اتى مبارك بجنوده فخرج اليه زنبور بمن معه ثم خرج من

وقال ايضاً وقد جاء خبره . - انالله راجعون ، اللهم أني احتسب عندك فان موته من مصائب الدهر .

وقال : - لله در مالك ، اما والله ليهدن موتك عالماً وليفرحن عالماً ، على مثل مالك فلتبك البواكي ، وهل موجود كمالك .

بقي ان نذكر لك ناحية اخرى هامة عند هذا الرجل الكبير ، فقد كان شاعراً من شعراء البطولة ولكن البطولة غلبت عليه رغم موهبته الشعرية .

يبرز شاب في معركة الجمل لمالك فيلقه مالك أرضاً وهم يقتله فيذكره الشاب الصريح بالقرآن ويتلو عليه حاميم - والشاب يعلم ان مالكا لا يؤخذ بأمر كما يؤخذ بالقرآن - فيقول الاشر عجيباً .

يذكرني حاميم والسيف مصلت فهلا تلا حاميم قبل التقدم هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعاً لليدين وللنم على غير شيء غير أن ليس تابعاً علياً ومن لا يتبع الحق يندم

وقد اختصر الاشر مذهبه السياسي في البيت الاخير وذلك : (ان من لا يتبع عليا مخالف للحق وحقت عليه الندامة ووجب قتاله) وهي ابيات - على بساطتها - تدل على قوة في الشكيمة وبلاغة في الاداء لا تانيان الا للشعراء .

ويدعو عبد الله بن الزبير إلى البراز فينزل إليه وهو شاب في عتفوان الشباب ويلتقي بمالك وقد بلغ الثمانين من العمر على قول بعض الروايات ، وكان رغم سنه يصوم في الحرب ، فيصرع عبد الله ويحطم على صدره ميصيح عبد الله مستغيثاً .

اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً معي فيهب مالك عن فريسته ثم يروي الحكاية مخاطباً عائشة :

اعائش لولا انني كنت طاويا ثلاثاً لألقيت ابن اختك هالكا غداة ينادي والرماح تنوشه كوقع الصياصي اقتلوني ومالكاً فنجاه مني شبعه وشبابه واني شيخ لم أكن متماسكا

وابن اخت عائشة هو عبد الله بن الزبير وامه أسماء بنت ابي بكر (ذات النطاقين) .

وكان يصور نفسه في الحرب تصويراً صادقاً فيقول : لأوردن خيلي الفراتنا شعث النواصي او يقال ماتا كما يقول لاحد مبارزيه محذراً مخوفاً :

بليت بالاشتر ذاك المذحجي بفارس في حلق مدجج كالليث ليث الغابة المهيج اذا دعاه القرن لم يعرج

وانظر إلى قوله يخاطب عمرو بن العاص حين هم بمبارزته وهو ملآن حنفاً عليه لانه في رايه - مورث النار وعرك للخلاف ، وانه ايضاً صاحب الحيلة في الحرب :

يا ليت شعري كيف لي بعمر ذاك الذي اوجبت فيه نذري ذاك الذي اطلبه بوتري ذاك الذي فيه شفاء صدري ذاك الذي ان القه بعمر تفل به عند اللقاء قدري

اليوم الحادي والعشرين بنفسه على العسكر وجعل يحاربهم طرفي النهار إلى مضي خمسة أيام ثم أرسل إلى مبارك يشكو الجوع فعاد عنه ووصف له رجل طائي بالشجاعة فجاءه وتغذى عنده ثم استأذن بالرجوع إلى بلاده فاذن له .

وأرسل له ولاقاربه لكل واحد خلعة وللطائي ثلاث خلج وثلاث ملابس وثلاثين ألف درهم وأرسل إليه أن جئتنا فحظك عندنا الوافر فجاء بأهله إليه وبقي معزراً عنده إلى نهاية عمره وسمل عيني أخيه السيد خلف بعد خدماته المعروفة خوفاً منه على الملك وذلك مذكور في شعر الشيخ جعفر الخطي .

وخرج عليه اعمامه بنو لاوي وذهبوا إلى والي بغداد وكان قد وصل إليه عسكر سلطاني فارسله معهم لحرب مبارك مع اتباعهم فالتقى بهم مبارك غربي جصان واقتتلوا عشرين يوماً ومل عسكر مبارك واضربهم الغلاء واعمامه يرأسلون الناس فمال اليهم الاكثر وعلم مبارك وفي بعض الايام كبر على العسكر حتى قتل قائد الاترك فانهزموا وغنم ما في عسكرهم ورأى يوماً رجلين بزي الاترك فظنهم جواسيس فسألم فقالوا نحن من ناحية الموصل قال ما حاجتكم قالوا رسل لناحية ايران فحبسهم فبقوا ثلاثة اشهر محبوسين فتشفع فيهم بعض الناس فقال لا افكهم الا بخمسمائة تومان فقالوا ليس معنا شيء فطلب منهم كفيلاً قرأوا السيد حمد الشريف وطلبوا منه أن يكفلهم وهو لا يعرفهم ولا يعرفونه فكفلهم إلى شهرين واطلقوا فلما حضر الوقت طلب منه المال فباع كل ما يملك ودفعه ثم حضر الرجلان ومعهما المال وهدياً للشريف وللمبارك وكان عنده رجلان محبوسان فطلب منهم اربعمئة تومان فعجزا فأمر باخراجهم إلى السوق وضربها فتخلصا ودخلا بيت رجل يقال له رحمة بن عبد وكان غائباً فأرسلت زوجته حليها بما قيمته اربعمئة تومان اليه فردده وعفا عنها وركب علي باشا والي بغداد على البصرة فبلغ الخبر إلى مبارك فطلب السيد راشد بن سالم من مدرسة الشيخ عبد اللطيف وارسله مع خيل فوصل الزكية يوم وصول العسكر اليها فحاربهم ثلاثة ايام وكسروه في اليوم الرابع ورد الباشا العسكر إلى بغداد وراسل مباركاً في الصلح مع هدية سنوية فقبلها وارسل اليه ان هديتنا لك هي البصرة لانه عرف انه لا يقدر على حفظها من العثمانيين فسلمها الباشا بأمان وهو اول من حكمها من العثمانيين :

الشريف مبارك ابن الشريف زامل امير الحاج العراقي .

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : الشريف الكامل مولانا مبارك ابن الشريف زامل وقال السيد نصر الله الحائري بمدحه :

صبرت قلبي المستنير دارك فلم جعلت حرقه شعارك
فلا ترى ارفع منه منزلاً كلا ولو اضحى السما قوارك
جرحت خديك بلحظ مقلتي فلم من القلب اخذت ثارك
علمت بان الجزع كيف يتشني نعم وعلمت الظبا نصارك
ياخذ المحمر سبحان الذي سقى بماء الحسن جلنارك
ويا صبايح الفرق قد جل الذي في ليل ذاك الفرع قد انارك
وانت يا كأس رحيق ريقه من لي باني احتسي عقارك
ويا اراك قد من همت به اراك صيرت الحلا ثمارك

بينهم فارس فاذا هو ولده فاخبره بما جرى فرجع مبارك إلى السوس ووالده إلى الدورق فاصبح مبارك وقد خرج نصف عسكره إلى زنبور فأتى إلى خير آباد وبات فيها فلما اصبح لم ير من عسكره احداً غير خدمه فذهب إلى آل غزين في دكة العباس فنزل في بيت خميس الاشرم فطردوه فنزل على تل ابن طوي وبلغ الخبر زنبوراً أن مبارك نزل على آل غزين فركب بخيله عليهم فلما وصلهم ندموا على ما فعلوا بمبارك وذهبوا إلى التل واعتذروا منه وجاء بهم فحارب زنبوراً فانتصر عليه فهرب بمجموعة فلاحقه مبارك فأتى دزفول ومبارك في اثره فخرج منها ودخلها مبارك ثم عاد إلى المشكوك واستقام امره وملك اربعين سنة واکرمته امرأة عربية وضافته في بعض غزواته مع اصحابه فلما ملك امرها ولمن تعمل من ذكور واناث لكل انسان ثلاث خدم وثلثمائة درهم ولها خمس خدم والاف درهم وعين لها معاشاً بقي إلى ايام السيد فرج الله . وكان مبارك احمر اللون ازرق العينين ربعة اقرب إلى القصر وكان الناس في عهده في رفاهية للغاية وفي عهده بسعي والده والشيخ عبد اللطيف الجامعي العاملي ارتفع التشعشع من المشعشعين (كان المراد به الظلم) بعد شياعه التام وكثر الخير في ايامه ورخصت الاسعار واخصبت الزراعة وفي ايامه ارسل عبد المؤمن خان الاوزبكي إلى الشاه عباس الصفوي ان الذي بيننا يجب ان نرفعه فكتب الشاه كتاباً إلى السيد مبارك وتحرك في اثره ووصل بعسكره إلى خرم آباد فنزل هناك وعمر بستاناً يعرف بشاهاباد فعارضه الشيخ البهائي بالمتع فلم يقبل فاصر الشيخ على ذلك وتأخر الشاه وارسل العسكر مع قائد اسمه قردهادخان فوصل إلى شوشتر وتلقاه مبارك بجموعه ومعه اربعون الف أمير ملبس فاقتلوا اربعة ايام طر في النهار فراسل بعدها الشيخ البهائي السيد مبارك بالصلح ولكون الشيخ الواسطة قبل السيد مبارك وارسل ولده السيد بخمسة عشر رأساً من الخيل فرجع فرهادخان ثم رجع الشاه ورجع مبارك إلى الخويزة وبرزجوع الشاه تحرك عبد المؤمن خان الاوزبكي الكنقريزي وفتح هرات وخراسان وجميع تلك الناحية واساء السيرة والتجأ علماء المشهد الرضوي واشرافه إلى الروضة المقدسة فذبخوا فيها جميعاً وارسل عبد المؤمن خان كتاباً إلى الشاه عباس بعد تلك الواقعة فاجاب عنه الشاه بما يطول به الكلام ثم ان الشاه عباس استرد هرات والمشهد من الاوزبك وارسل إلى السيد مبارك خان كتاباً يخبره فيه بالفتح بتاريخ صفر سنة ١٠٠٠ ويصفه فيه بقوله سيادة وياالت بناء شوكت وجلالت دستكاه حشمت ومعدلت انتباه عاليجاه عمدة الحكام قدوة الولاة الفخام جلالات للسيادة والايالة والشوكة والاقبال السيد مبارك خان الخ وبقي السيد مبارك سنة يرسل له الشاه الهدايا الثمينة ويرسل هو للشاه خمسة عشر رأساً من الخيل وكانت البصرة في يده فظهر في تلك الايام امر المتفق وملكها اولاد نشو المغامس فركب عليهم مبارك وهم بالبادية فتهبهم ورجع وخلف اخاه منصور مع بعض الخيل بساقه الكسب وعمره ٢٢ سنة ولحق ثويني بن مغامس مع خيله الكسب فظعن منصوراً فوقع فاخذته المتفق ومضت ثم ركب عليهم السيد مبارك وهم في البصرة فحاصروهم فيها اربعين يوماً وقتل اثنين من اولاد مغامس وخمسة من اقربائهم وعدة من اصحابهم وقل عليهم الزاد فارسل اليهم ما عنده من المؤنة والقهوة والثياب واعتذر وقال بعد ما اخذنا البصرة تركناها لكم وعاد إلى الخويزة فارسل اليه مغامس ان البصرة هدية منا لك فارسل من يتسلمها . وفي تلك الايام ظهر حسن بن اليازجي وبني قلعة الزكية وتصرف في تلك النواحي فركب عليه السيد مبارك فحاصره عشرين يوماً في الزكية فقل على حسن الزاد فخرج في

ترجمته السابقة في محلها بضميمة الاطلاعات الخارجة يعلم أن الشيخ مبارك وابنه الشيخ أبو الفضل كان كل منهما باطناً شيعي المذهب امامي المشرب ومن هذه الجهة كان علماء ورؤساء المخالفين لهم في المذهب يعادونها عداوة قبيحة ومر ما يدل على تشيعهما في ترجمة ابنه أبي الفضل وذكرنا في تلك الترجمة نقلاً عن كتاب دانشوران ناصري انه لما دخلت السنة الرابعة والعشرون من سلطنة اكبر شاه جرى يوماً في مجلسه حديث في ان السلطان هل يمكن ان يجتهد في بعض الامور فكتب الشيخ مبارك الذي كان اعلم علماء زمانه تذكرة بامر السلطان وختمها بخاتمة فيها انه بمقتضى آية (واطيعوا الله والرسول واولي الامر منكم) والاحاديث الواردة في ذلك وجوب اطاعة السلطان العادل فإذا اختلف العلماء في مسائل الدين واختار السلطان احد القولين لاجل تسهيل معاش بني آدم وصالح حال العالم فحكم به وجبت اطاعته وكذلك اذا حكم بما لا يخالف النص لاجل المصلحة العامة . وختم هذه التذكرة بخاتمة وختمها سائر العلماء والقضاة وذلك في رجب سنة ٩٨٧ وكان الداعي له إلى ذلك ما ظهر من الشيخ عبدالله ابن الشيخ شمس الدين السلطانبوري الملقب بمخدوم الملك

والشيخ عبد النبي الصدر من حب الجاه والمال والسعي في إراقة الدماء باسم الدين وقد لاقى الشيخ مبارك وولده الشيخ أبو الفضل والشيخ ابو الفيض منها اذى كثيراً ولكن الله نجاهما من شرهما . وكان الشيخ عبد القادر البدادوني من تلاميذ المترجم فقال في كتاب له ان مخدوم الملك اصدر فتوى بان الذهاب إلى الحج غير واجب لانحصار الطريق في طريق العراق الذي يسمع فيه كلام غير ملائم من القزلباشية وطريق البحر يلزم ان يؤخذ فيه جواز من الفرنج فيه صورة مريم وعيسى عليهما السلام وانه آله ، والبدادوني عند ترجمته نفسه يقول ان الشيخ مبارك وان كان له علي حق عظيم لانه استاذي لكن حيث انه واولاده مغالون في الانحراف عن المذهب الحنفي لم تبق له علي حجة وحكى البدادوني عن مخدوم الملك انه في اول عهد اكبر شاه كان كلما رأى الشيخ ابا الفضل يتكلم عليه وعلى ابيه الشيخ مبارك ويلهما فاصدر الشيخ مبارك هذه الفتوى بامر السلطان لبعض ما رآه من الصلاح والا فالآية خاصة ببعض اولي الامر الذي لا يعصون الله ما امرهم وكيف يأمر الله تعالى باطاعة الفسقة والعصاة وليس الامر باطاعتهم الا امراً بالمعصية تعالى الله عن ذلك .

الشيخ مبارك بن علي الاحساني .

توفي سنة ٢٢٤ ، وقبره في مقبرة الحباكة من جهة الشمال معروف عالم فاضل محدث ورع ينقل عنه تلميذه الشيخ سليمان بن عبد الجبار بعض الفتاوى كتحرير الجمع بين الشريفتين وله رسالة في الصلاة مختصرة^(١) .

المبرد النحوي .

اسمه محمد بن يزيد .

السيد ميين الحسيني الوفي الهمداني .

توفي حدود ١٢٧٠ وقبره بمقبرة شيخان بقم .

محدث فقيه مفسر رياضي من اجلاء تلامذة صاحب الجواهر له مؤلفات منها (١) الكشكول فرغ منه سنة ١٢٦٧ (٢) زبدة الاحاديث فرغ منه بمشهد الرضا (ع) سنة ١٢٦٨ (٣) كتاب في الادعية فرغ منه بطهران سنة ١٢٦٨ (٤) كتاب تلخيص ذريعة الراغب للشيخ أبي القاسم الراغب في العرفان والتصرف .

وانت يا بلبل افراحي من عن غصن الاقبال قد اطارك فعد وغرد فوق اغصان الهنا ان صباح سعدنا مبارك يا ايها المولى الشريف المرتضى انت الذي في العزم تشارك وانت بدر لاح في افق البها لكننا لا نخشي سرارك وانت ذو الفضل الذي توقد في اعلى الروابي للضيوف نارك جذك خير المرسلين المصطفى من نطقك بفضله تبارك تبارك الله المهيمن الذي حلا بعقد عزه فخارك فاسحب ذيول الفخرياغيث النندي وابن على اعلا السماء دارك واركب جواد المجد في سبيل العلا فان من طيب الثنا غبارك وسر على اسم الله فالتوفيق قد اصبح في كل الامور جارك وابشر فقد نلت الذي املكه اعني به حجبك واعتمادك ولا تخف من درك فالله قد اعلا على رغم العدى منارك لا زلت في برد التهاني رافلا متخذاً ثوب التقى شعارك

الشريف مبارك الحسيني من شرفاء مكة المكرمة .

تنسب اليه القصيدة التي وجدت بخط الشهيد الاول وبعضهم يتوهم انها للجدوعي للبيت الذي فيها (نح بها ايها الجدوعي الخ) وهو توهم فاسد للتصريح في نفس البيت بأنه منشدها لا منشئها وهذا مطلقها . ما لعيني قد غاب عنها كراها وعراها من الاسى ما عراها

الشيخ مبارك ابن الشيخ خضر اليماني الاصل الهندي المسكن ولد سنة ٩١٢ وتوفي ١٧ ذي القعدة سنة ١٠٠١ .

ذكره اصحاب كتاب دانشوران ناصري في أثناء ترجمة ابن ابنه الشيخ أبو الفضل ابن الشيخ مبارك فقال ان اصل هذه السلسلة من اليمن واول من جاء منهم إلى الهند الشيخ خضر وحصل له فيها اعتبار إلى آخر ما ذكرناه في ترجمة حفيده أبو الفضل المؤرخ قالوا وابنه الشيخ مبارك بعد تحصيل العلوم العقلية والنقلية نال في تلك المملكة رئاسة عامة ومرجعية تامة وابنه الشيخ أبو الفضل كان مقدما في عهد السلطان محمد اكبر شاه على جميع رجال ذلك العهد ومرت ترجمته في بابيه والشيخ ظهرت عليه ملامح النجابة في صباه ولما بلغ التاسعة من عمره كان قد حصل له نصيب من العلم وما بلغ الرابعة عشرة حتى صار له إلمام بسائر العلوم المتداولة قال ولما توفي جدي الشيخ خضر سنة ٩٥٤ التزم والدي زاويته واشتغل بتحصيل العلوم وحصل قحط في بلاد الهند وضيق عظيم وهو لم يفارق زاويته ولم تفر عزيمته وانا كنت يومئذ ابن خمس سنين وكان يعول في هذا الوقت سبعين نفساً من ذكور وانا وصغار وكبار ولم يكن له شغل في ذلك المنزل غير محاسبة النفس ومطالعة اسفار الحقيقة إلى أن ارتفع القحط ومن الله تعالى بالرخاء واشتغل بيث فنون الحكمة وانواع العلوم بين الناس وابان الحق والباطل ويوماً بعد يوم صارت الناس تأخذ من خزينة عقله فوائد كثيرة فدب داء الحسد له في القلوب ونسب إلى التشيع ولكن بواسطة الحماية الالهية دفع شرهم عنه وفي سنة ٩٧٧ خرج من زاوية الانزواء واشتغل بنشر العلوم وتلمذ عليه الاكابر وعاد الحساد فالصقوا به عند السلطان امور بافرائهم من طريق التعصب الديني . قالوا ومن امعان النظر الدقيق واعمال الفكر العميق فيما قرره ابنه الشيخ أبو الفضل عند ذكر

السيد أبو حرب المجشي ابن الداعي الحسيني الرازي .

في الرياض انه هو واخوه المرتضى ابن الداعي من مشايخ السيد فضل الله الراوندي وابن شهر آشوب وغيرهما .

مجد الدولة بن بويه .

اسمه رستم بن علي بن الحسن بن بويه .

القاضي مجد الدين ابن القاضي شفيع الدين ابن القاضي نصيح الدين ابن

القاضي مجد الدين العباسي القشبي الدزفولي .

توفي سنة بضع وستين و الف ومائة .

في ذيل إجازة السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري :
كان عالماً ورعاً ذكياً اديباً منشئاً مجيداً عديم النظر حسن البديهة
حاضر الجواب مستقيم الفكر كريم الطبع قرأ على جدي وعلى جده القاضي
نصيح الدين عن ابيه عن الشيخ البهائي وله منه اجازة حسنة بخطه
واستفدت منه فوائد كثيرة وهو خالي وجد اولادي لوالدهم انتقل إلى
المشاهد المشرقة بقصد المجاورة واقام بها إلى أن توفي .

الأمير مجد الدين الحسيني المتخلص بمحمدي .

له زينة المجالس الفه سنة ١٠٠٤ مرتب على تسعة اجزاء مطبوع
والحق به فصلان في الطبع احدهما في تاريخ المغول والآخر في الصفوية .

المولى مجد الدين ابن المولى افضل بن فيض الله الدزفولي .

توفي في عشر الخمسين بعد المائة والالف وتوفي ابوه سنة ١١٢٦ في
ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري :

كان من خيار العلماء والصلحاء اجتمعت به وبآبيه كثيراً واستفدت
منها واخوه المولى محمد مؤمن خليفته على المنبر والمحراب وولي عهده الفائق
على الاقران والابرار .

المجلسي .

هو محمد باقر بن محمد تقي الأصهباني وقد يقال لوالده المجلسي
الاول .

مجمع بن محمد احمد المسكني النحوي الشاعر الاديب اللغوي المعاصر
للشيخ أبي علي ابن شيخ الطائفة حيث يروي الشيخ متعجب الدين عن
شيخه الشيخ طاهر بن احمد القزويني وهو يروي عنهما . له ديوان شعر .

المجنون المشهدي .

من شعراء الفرس وكان يكتب خطأ جيداً بيده اليسرى .

المحامي .

هو أبو شعيب صالح بن خالد .

محب علي الابراهيمي ابن مولانا رستمعلي الخطاط المشهدي .
كان من كتاب الفرس ولقب بالابراهيمي لانه كان من كتاب الأمير
السلطان إبراهيم ميرزا طلبه الشاه طهماسب إلى قزوین وذهب من هناك
لزيرة العتبات الشريفة وعند رجوعه توفي بقزوین وحمل جسده إلى المشهد
المقدس الرضوي فدفن هناك بجانب قبر أبيه وتاريخ وفاته في هذا المصراع
(ملا محب علي راشاف امام باد) .

المولى محب علي بن صدر الدين محمد التبريزي الشهيد المسموم
له شرح الاثنى عشرية الصلاتية للشيخ البهائي فرغ منه سنة ١٠١٣
بتبريز :

الميرزا عتشم الكاشاني الملقب بسيد شعراء الفرس .

معاصر للشاه طهماسب والمحقق الكركي ذكره في الرياض . له :

الصباية والجلالية والشباية مشوي فارسي .

محرز بن شهاب التميمي من بني سعد .

من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام قال الطبري في تاريخه لما
عزم علي (عليه السلام) على العودة الى صفين وجمع الناس لذلك وقد كان
الخوارج اجتمعوا بحروراء فبلغه ان الناس يقولون لو سار بنا إلى هذه
الحرورية فإذا فرغنا منهم وجهنا من وجهنا ذلك إلى المحليين خطبهم فقال ان
غير هذه الخارجة اهم اليانا منهم قام اليه فيمن قام محرز بن شهاب فقال يا
أمير المؤمنين شيعتك كقلب رجل واحد في الإجماع على نصرتك والجد في
جهاد عدوك فابشر بالنصر وسر بنا إلى أي الفريقين احببت فأنا شيعتك
الذين نرجو في طاعتك وجهاد من خالفك صالح الثواب ونخاف في
خذلانك والتخلف عنك شدة الوبال .

السيد آقا حاج محسن العراقي السلطان ابادي ابن ميرزا ابو القاسم الحسيني
وباقى النسب موجود على ظهر كتاب الدرر .

ولد سنة ١٢٤٦ وتوفي ١٣٢٤ .

قرأ في بروجرد الفقه على الشيخ اسد الله المعروف بحجة الاسلام
والاصول على سيد شفيع البروجردي وقرأ التفسير على السيد جعفر
الكشفي كما أشار إليه السيد شفيع في الوجيزة المطوعة وذكر فيها احواله ثم
على الشيخ احمد صاحب المصاييح في الاصول الساكن في دولة آباد وتلميذ
الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم وكان مع كثرة ثروته واشغاله يباحث ثلاثة
دروس كل يوم في الفقه الخارج والاصول الخارج والاسفار في المعقول وفي
رجب وشعبان ورمضان في التفسير ويقضي بين الناس ووقف اوقافا كثيرة
على اناره المشاهد المشرقة وطلاب النجف وطلاب مدرسة سلطان آباد ومطلق
القربات . له من الاولاد عشرة ذكور و١١ بنتاً (١) السيد احمد وهو اكبرهم
(٢) ميرزا محمود رأيناه في النجف (٣) ميرزا شمس الدين (٤) السيد
مصطفى وهؤلاء من العلماء .

الشيخ محسن ابن الشيخ احمد ابن عبدالله الدجيلي النجفي .

ولد في حدود سنة ١٢٦٤ وتوفي ١٣٢١ .

كان عالماً فاضلاً شاعراً وقد تخرج على السيد ميرزا حسن الشيرازي
والشيخ محمد حسن الكاظمي وميرزا حسين الخليل واضرابهم له كتابة
استدلالية في الفقه متفرقة وله تقارير في علم الاصول في ست مجلدات
صغار وله شرح الامثال العربية .

الحاج محسن بن جان احمد الدزفولي .

توفي في عشر الخمسين و الف ومائة .

في ذيل اجازة السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري
الكبيرة : كان عالماً صالحاً كثير الذكاء قرأت عليه بضعة من المغني واستفدت
منه .

الشيخ محسن بن اسماعيل بن محسن الدزفولي المعز الديني اخو الشيخ اسد الله صاحب المقاييس .
توفي سنة ١٢٤٩ .

كان فقيهاً مرجعاً في الشرعيات ببلاد خوزستان يروي عن الكربامي وبحر العلوم وصاحب الرياض وصاحب كشف الغطاء . له مؤلفات منها (١) حاشية المعالم (٢) شرح الارشاد . خلف الشيخ محمد طاهر والشيخ محمد جواد والشيخ محمد حسن وكلهم ارباب فضل وتقى .

المولى محسن بن محمد طاهر القزويني النحوي تلميذ الميرزا قوام الدين السيفي القزويني .

له كتاب العوامل وكتاب رشح السحاب فرغ منه سنة ١٢٨٠ وإليه تنسب الطائفة النحوية بقزوين وله تصانيف كثيرة كتبها بخطه الجيد الحسن .

الشيخ محسن التبريزي .

في اليتيمة من أواسط العلماء في النجف .

السيد محسن بن الحسن بن مرتضى الاعرجي الكاظمي المعروف بالمحقق الكاظمي والمحقق البغدادي صاحب المحصول والوسائل .

توفي وقد ناف على التسعين وقيل في تاريخ وفاته (بموتك محسن مات الصلاح) نعت المدارس والعلوم لمحسن (ارخت اصبح محسن عند ملك مقتدر) ودفن في الكاظمية وقبره مزور وعليه قبة .

عالم فقيه اصولي محقق مدقق من اعلام العلماء في ذلك العصر مؤلف مؤلفاته مشهورة وعباراته في غاية الفصاحة والبلاغة وإذا كتب فكانه خطيب على منبر زاهد عابد تقى ورع جليل القدر عظيم الشأن وبأمره صنف ابو علي كتاب رجاله ، تلمذ على بحر العلوم وشارك كاشف الغطاء في الدرس يروي عن الشيخ سليمان بن معنوق العاملي عن صاحب الحقائق ويروي عنه السيد محمد باقر المعروف بالحجة ، اشتغل بالتجارة إلى حدود الاربعين من عمره ثم هاجر إلى النجف للتحصيل إلى زمان الطاعون الجارف وتفرق اهل النجف سنة ١١٨٦ ثم عاد إلى النجف وجل تصانيفه بعد هذا .

ومن شعره قوله في المواعظ :

ايا ربي ومعتدي ويا سندي ويا ذخري
عساك إذا تناهت بي اموري وانقضى عمري
واسلمني احبائي ومن يعنيهم امري
إلى قفراء مسوحشة تهيج بلابل الصدر
وحيدا ثاويا في التراب للخدين والنحر
واوحش بين اصحابي مقامي وانمحي ذكرى
وقمت إليك من حديثي على وجل بلا ستر
ذليلاً حاملاً ثقلي واوزاري على ظهري
افكر ما عسى تجري علي بها ولا ادري
تسرى متجاوزاً عما جنيت وراحا ضري
وتلطف بي لقي قد عي مل من الم الجوى صبري
ومغسولاً على حدياء بالكافور والسدر

وعمولا على الاعواد وتسؤنس وحشني اذ لا
وتنجيني من الالهوال وتحميني من النيران
وتلحقني ومن اهوى بساداتي ومن اعدد
ملوك الحشر والنشر وتسقين بكأسهم
وتأمر بي الى الجنات بالنعماء والبشر
إلى جور وولدان ولست أرى يقوم بحمل
سوى لقياك في حبي فيسرني لذلك يا
وخذ في ثار من اضحى حسين سبط احمد واب
بجيش القائم المهدي وبحر العلم والحدوي
وظل الله منبسطاً على أصناف خلق الله
وعين الله ترعى الناس وترقبهم بما يأتو
وايدني ومن علي وفي الضراء بالايمن
ولا تقطع رجائي مت وجلني بستر ان
وجللني بعافية

وقوله في رثاء الحسين (ع) :

فؤاد لا يزال به اكتساب على من اورث المختار حزنا
ومات لموته الاسلام شجوا يقبل نحره المختار شوقا
فيا الله من رزه جليل ديار لم تزل مأوى اليتامى
وكيف تعطلت رتب المعالي كأن لم تلف امنا من مخوف
فيا غوث الانام وصبح داجي اتهمل ثارها البيض المواضي

وقوله :

دموع بدا فوق الحدود خدودها ونار غدا بين الضلوع وقودها

له (١) الوسائل في مؤلفاته الفقه مطبوع (٢) المحصول في الاصول (٣) الوافي في شرح وافية ملا عبد الله التوني (٤) سلاة الاجتهاد (٥) شرح مقدمات الحقائق (٦) منظومة في جمع الاشياء والنظائر (٧) كتاب في الرجال عندنا منه نسخة . وله كتاب في الصلاة

وجدنا منه نسخة في كربلاء بمكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني .
السيد محسن ابن السيد حسن الحسيني البغدادي .
شاعر اديب كان حياً سنة ١١٤٥ له قصيدة قرض بها القصيدة
الكرارية الشريفة الكاظمية . هكذا وجدناه بخط بعض الفضلاء ولم نتحقق
اسم ناظم القصيدة ولا تحققناها قال المترجم :

فضل تكل لحصره الاقلام وتيم في بيدائه الأوهام
قد جرت غايات السباق بأسرها فطل الأنام فيا عليك ملام
وشاوت ارباب القريض جميعهم فغدوا وليس لهم سواك امام
وسلكت فجاً ليس يسلك مثله ولطالما زلت به الاقدام
وقصائد الله كم نفذت لها بقلوب ارباب النفاق سهام
لا سيما المثل الذي سارت به الر كسان وازداني به الأيام
مدح الامام المرتضى علم الهدى مولى اليه التقض والابرار
نفثات سحر ليس فيه اثم وعقود در زانين نظام
ومدامة جلوت ببابل فانتشت مصر وماست في حلاها الشام
كم ليلة بتنا سكارى ولها طربا بها والحادثات نيام
ما الروضة الغناء باكرها الحيا فتعطرت من طيبها الاكام
ما الغادة الحسناء جال بخدها ماء الشباب وفي القلوب اوام
خطرت تيس بعطفها فغدا لها في كل قلب حسرة وغرام
درر غدا جيد المعالي حاليا بعقودهن وثغرها بسام
تعنو لها شمس الضحى وتخرسا جلة بدور الافق وهي تمام
يا من تصدى للشريف اخي العلى مهلا فقد سفهت بك الاحلام
اتروم لاهدأت جفونك رتبة فوق المجرة لا تكاد ترام
ام كيف تدرك شأو من دانت له حام باطراف البلاد وسام
ثكلتك امك هل علمت بفضله ام لا ولكن ما عليك ملام
حسد المعالي للنفوس سجية لم تكن عنها او يحىء حمام
ما أن رأى الراؤن ويحك مثله كلا ولا سمحت به الايام
شهم إذا نامت جفونك في الدجى فله جفون ما تكاد تنام
وإذا تكلم بالبلاغة صادعا اعياء على اللسان البليغ كلام
بحر تدفق بالعلوم على الورى فلهم تعود حوله وقيام
لا زالت الادباء تنهل منه ما ار تاحت نفوسهم اليه فهاموا

ومن مدح القصيدة الشريفة السيد احمد العطار والشيخ محمد الفتوني
العاملي كما ذكر في ترجمتهما .

السيد محسن ابن السيد حسين ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي
(بحر العلوم) الطباطبائي النجفي .

توفي في النجف ٢٢ المحرم سنة ١٣١٨ عن اثنين وسبعين سنة . كان
عالماً فاضلاً اديباً تخرج بأبيه وبعمه صاحب البرهان القاطع وبالشيخ مرتضى
الانصاري وتلميذه الميرزا الشيرازي وكان نظاراً بعيد النظر له كتابات في
الفقه والاصول .

تخلف بولده السيد مهدي كان فاضلاً اديباً ذا فهم وقاد وفكرة قوية
تلمذ على السيد محمد الطباطبائي صاحب البلغة وعلى الشيخ عبد الهادي
الهمداني البغدادي وعلى الشيخ ملا كاظم الخراساني له حاشية على معالم
الاصول ومنظومة في الاصول مع شرحها توفي في المحرم سنة ١٣٣٥ بمرض
الاستسقاء .

محسن بن الحسين بن احمد النيسابوري الخزاعي .
عالم حافظ ثقة جليل واعظ له : (١) الامالي في الاحاديث (٢)
كتاب السير (٣) كتاب اعجاز القرآن (٤) كتاب بيان من كنت مولاه .
وهو عم الشيخ الأجل عبد الرحمن المفيد النيسابوري يروي ابو الفتح
الرازي حسين بن علي بن محمد بن احمد الخزاعي عن ابيه عن جده عنه .

الشيخ محسن بن خنفر المعفكي الباهلي النسب النجفي المولد والمنشأ والمدفن
الحافظ .

توفي في النجف بعد العشاء من ليلة السبت ٢٩ ربيع الأول سنة
١٢٧٠ بالحمى المطبقة ودفن في الصحن الشريف بقرب الشيخ حسين
نجف من جهة باب القبلة على يمين الخارج من الصحن الشريف (خنفر)
بخاء معجزة ونون وفاء مهملة وراء مهملة وزن جعفر (والمعفكي) نسبة
إلى عفك بعين مهملة مكسورة وفاء مفتوحة وكاف وهم ينطقونها بجيم
فارسية قبيلة من عرب العراق بين البصرة وبغداد (قال) تلميذه السيد
محمد الهندي في نظم اللال في علم الرجال : استاذي الثقة الصابط التقي
الورع العالم العلامة كنت لا أسأله عن شيء الا وجدت له جواباً حاضراً
مع حفظ المستند وكان إذا درس اتي بما له دخل من سائر العلوم في المطلب
وإذا ذكر الاحاديث ذكرها باسانيدها محفوظة وكان وحيد زمانه في علم
الرجال ان لم يكن كذلك في غيره من سائر الفنون المشهورة وكان يحافظ على
متن الحديث ويستدرك على وسائل الحر العاملي تحريف الواو بالفاء
وبالعكس وكان له علي في الدين والدنيا فضل وكان ينقل عنه بعض الثقات
والاعتراف لي بالاجتهاد المطلق وانا إذ ذاك شاب لم ينبت في وجهي شيء
من الشعر وكان لغزارة علمه واحاطته وتفرد بذلك ربما انكر فضيلة بعض
الاساطين وكان خشنا في الله لا يداهن ولا يبالي اقبل الناس عليه ام
اعرضوا (وقال) في ترجمة السيد هاشم : تلمذ على استاذي الثقة الصابط
العلامة الشيخ محسن بن خنفر ووفى له بطول المكث عنده وعدم الانصراف
عنه بحيل اعدائه الذين فرقوا اكثر تلامذته عنه يومئذ (اهـ) وعن الشيخ
علي الجعفري في كتابه الطبقات : اخذ عن علماء عصره منهم الشيخ موسى
ابن الشيخ جعفر واخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد طه والسيد محمد الهندي
والشيخ احمد المشهدي واتهم في زمانه بميله إلى الفرقة الشيعية فلم تحصل له
المقبولية العامة والشهرة التامة . له مؤلفات لم يخرج منها شيء إلى المبيضة
(اهـ) (اقول) استدراكه على الوسائل ابدال الواو بالفاء وبالعكس لحفظه
الاخبار من الاصول حفظاً يميز فيه بين موقع الواو والفاء وكفى بذلك ،
والمنقول ان سبب نسبة الميل إلى الكشقية إليه انه ارسلت جنازة لبعض
عظمائهم ومعها دراهم كثيرة فقبل الدراهم وشيع الجنازة ولا يخفى ان ذلك
لا يوجب لمزه بشيء ولا الميل اليهم والظاهر ان هذا هو المشار إليه بحيل
بعض اعدائه كما مر وبعض الاساطين المشار إليه في كلام السيد الهندي هو
صاحب الجواهر فيحكي عنه انه كان يقول له اعط جواهرك هذه لبائعي
الفلل والكمون يصرون بها ولذلك نسب إلى اعوجاج السليقة ويقال ان
صاحب الجواهر كان يرميه بذلك والله اعلم ولا يبعد ان يكون رمية من
علماء عصره باعوجاج السليقة لما كان يديه من التحقيق ودقه النظر في
المسائل ويدل على ذلك ما يقال ان الشيخ مرتضى الانصاري كان يرمي من
بعضهم بمثل ذلك (ويحكي) انه حج عن طريق نجد فزاره صاحب
الجواهر وقال لبعض الحاضرين سلوه عن هواء نجد الذي اجمع الناس كافة
على حسنه حتى ذكرته الشعراء في اشعارها لتعلموا حال سليقته فسألوه فذم

هواء نجد (وسأله) صاحب الجواهر مرة من باب المطالبة هل للمجتهد جميع ما للإمام وكان يقول بذلك وصاحب الجواهر لا يقول به فقال نعم فقال صاحب الجواهر اشهدوا اني طلقك زوجة الشيخ فقال الشيخ عمن (ثبت العرش ثم انقش) ومثل هذا قد يقع بين المتعاصرين كثيراً ولا يقدح في جلاله شأنهم تغمدا الله واياهم بعفوه ورحمته .

وعن التكملة : عالم علامة فقيه فهامة محدث كبير رجالي خبير طويل الباع كثير الاطلاع متبحر قل في المتأخرين نظيره إلا الشيخ اسد الله صاحب المقابيس تخرج عليه جماعة كالشيخ محمد طه والسيد محمد المهندي وغيرهما كان من تلاميذ الشيخ جعفر وابنه الشيخ موسى ولصعوبة مسلكه لم تحصل له مرجعية عامة إلى أن توفي صاحب الجواهر فرجع إليه أكثر العرب ولم تطل مدته ومات سنة ١٢٧١ وخلف الشيخ احمد والشيخ حسن وهما من أهل العلم والفضل وسمعت ان قبره عند الشيخ خضر شلال (اهـ) .

الشيخ محسن ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ موسى شرارة^(١) . ولد في بنت جبيل في صفر سنة ١٣١٩ وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٦٥ .

توجه والده الشيخ عبد الكريم شرارة إلى النجف الاشرف لطلب العلم فابقاه في كنف جده الشيخ امين شرارة والد الشيخ موسى شرارة ثم رجع والده من العراق سنة ١٣٣٠ وتوفي سنة ١٣٣٢ .

وانتقل الشيخ محسن إلى النجف الاشرف وكان لا يزال صغير السن ضعيف المعلومات فلم تمض عليه سنتان حتى بدأت تبرز فيه الناحية الأدبية وخلق حوله محيطاً أدبياً من شباب العاملين والنجفيين كان هو البارز بينهم بالكتابة وعمق التفكير في حين كان الشبان متوجهين إلى الشعر أكثر من النثر .

وكذلك برزت فيه الناحية الشعرية ولكن بشكل يخالف ما كان عليه ادباء محيطه فكانت اشعاره تشتمل على المعاني الاجتماعية والحكومية والفلسفية مبتعداً عن النواحي التقليدية .

ولقد هاجم الطريقة القديمة هو واخوانه مراراً عديدة ونشأت على اثرها حرب شعرية بين الشباب والشيوخ .

ولعلنا إذا تعمقنا آثاره نجده اقرب إلى الادباء الحكماء الذين اخذت الفلسفة جانباً من تفكيرهم ، وله آثار قيمة في الشعر المنشور ، ابتداء خطاباً له في الامام علي عليه السلام بقطعة من هذا الشعر والقاه في ذكرى وفاة الامام جاء فيها :

كنت إذ الاثنان في الغار ، يفارقان الدار ، في ظلام الاسحار
في الفراش الطهور ، كالنجم في الظهور ، فدية النور للنور
وكنت :

إذ الصحف على الاكف ، ترمي السدف ، عند النصف

(١) مما استدرناه على مسودات الكتاب « ح » .

اسمى بطل ، رأى المهمل ، عند الجدل ، يغني العلل ، لدى الاجل
وقال يصور ما البلاد فيه من فوضى اجتماعية في صفحة من اوراقه :
ما هذه الزوابع الثائرة الهوجاء ، تتراكم في غبارها المآسي ، فيمتد
ضباب الأثام ، لقواعد الاحكام ، بلادنا يباب ، ملؤنا سراب ، جونا
ضباب ، عصرنا كذاب ، عيشنا عذاب ، مع الذئاب ، ولقد رأى
طريقة التعليم في النجف سقيمة مرتبكة : لا نظام ، ولا ادارة ، ولا
امتحان ، ولا كتباً صالحة ، فرأى ان عاقبة هذه الفوضى وخيمة فكتب
مقالاً عنوانه « بين الفوضى والتعليم الصحيح » نشر في مجلة العرفان
الصيداوية فاهتزت له النجف وهاجت ولكن لم يطل الصباح فيها فقد قام
بمناصرة كثير من يرون رأيه في هذا الموضوع مقدرين جرأته واخلاصه
وقد وصف النجف في هذا المقال وصفاً بليغاً تعرض للبناء والهندسة وللحالة
الصحية والاخلاقية ولطريقة التعليم وما يشوبها من فوضى ، ودرس قضية
معاش الطلبة .

الامة خسرت جهاد الكثيرين لعدم تنظيم معاشهم وتعرض لفائدة
النقد وقال ان الخوف من النقد اضر بالهيئة حتى بقيت محصورة في نطاق
ضيق تخاف من « التكفير والرمي بالعصرية » وأشار لضرورة تعلم العلوم
الاسلامية التي كان يتحلى بها السلف الصالح الى غير ذلك . وفي النجف
اتصل بالمعلمين اللبنانيين والسوريين وتعلم منهم اللغة الانكليزية وترجم
عنها واليها .

اساتذته

درس علومه الاسلامية على جملة من افاضل العاملين والنجفيين في
جبيل عامل والنجف وحضر أخيراً على جملة من كبار العلماء في النجف
نذكر منهم الشيخ محمد علي الخراساني والسيد جمال الكلبايكاني والشيخ
محمد حسين كاشف الغطا والشيخ كاظم الشيرازي وحضر على السيد أبي
الحسن الاصبهباني والميرزا حسين النائيني وغيرهم ودرس كتب الفلسفة وعلم
الكلام على جملة من العلماء الإيرانيين المتعمقين في هذا الفن .

آثاره

نجد بين اوراقه ابحاثاً كثيرة في اصول الفقه والفقه لكنها لم تتم
ككتاب كما انه كان يكتب وهو في النجف مقالات نشرها في مجلة العرفان في
الاخلاق وكتب في ذيلها : (من كتابنا الاخلاق) ولكنه لم يكمله ، وكتاب
دين الشيعة الذي ترجم منه قسماً كبيراً عن الانكليزية مع تعليقات له عليه
وارجاع الاحاديث فيه إلى نصها الحقيقي . وبروز الناحية الأدبية فيه من نثر
وشعر هو الجلي المتميز في آثاره فمعظم آثاره ادب ممتاز نشر بعضه في
العرفان والهدى (العمارة) والفجر الصادق والهاتف النجفيين وغيرها من
المجلات والجرائد .

وعاد إلى بلده بنت جبيل (جبيل عامل) فاقام عدة محاضرات دينية
 واجتماعية مشبعة بالروح العلمية والدرس الصحيح ووجه الشبان وجهة
اصلاحية واسهم إلى أبعد حد في معركة الحرية والاستقلال التي كانت
تخوضها بلاده إلى أن وافاه الأجل في عنفوان نضوجه .

هذا عدا ما كان يقوم به من فصل الخصومات والمرافعات التي كانت
تأتيه يومياً ، ونشر المحبة والعدالة بين الناس .

دفن في الحسينية في بنت جبيل إلى جانب المرحوم والده الشيخ عبد الكريم شرارة وقد نظم اخوه الشيخ موسى التاريخ المكتوب على ضريحه وهو :

قف باكي العينين واتل المصحفا في تربة ضمت وريث المصطفى
كنز العلوم بها ومهجة شاعر وذكي قلب ما وعى غير الصفا
شبل الكريم المجتبي ارحته ضوء المحافل محسن الزاكي انظفا

شعره

قال :

حي يا شعب بترحابك عزما في الشباب
ومن التدجيل عوده بآيات الكتاب
انها ناشئة كالزهر 'حفت بالذباب
احفظوها قبل ان تعلق فيها شر ناب
كل يوم يحدث الوحش ضجيجاً في الشعب
لا ترع قومي بهذا الحي اصوات الذئاب
انا لا اخشى على قومي من ذاك السباب
او يخشى جدولا من شق اثباج العباب
ويرى حول صفافي مائه اساد غاب
شأنها ان اظلم الليل به ذود الكلاب
يتخطون الى العليا على متن السحاب
كلما اوصد باب منه فكوا الف باب
نبؤني هل سواء في السرى كل الركاب
ابن من يسعى لتعمير ويسعى لخراب
وقال :

رقت لي تجارب الدهر طرساً
خط في طيه لي الغيب وحيا
لست ان قلت مغرضاً في مقالي
شغف القوم باكتناه المعنى
ادلجت شمسنا لتشر فيهم
لا تخلها تضاءلت في علانا
في كنوز الالى اعاجيب صنع
ملك الغرب فضله من ثراها
كم لدى الشام والعراق مثال
وبوادي الملوك كم من عروش
اثر خطه لنا الشرق قدما
تلك حراسة تحوم عليه
خطط بعضها سليب وبعض
مثلوا في جزيرة العرب حتى
شغلونا ببعضنا ثم راحوا
مثل للخداع تطوى ولكن
المسونا على الخشونة لينا
صاحبتنا ابناؤهم فاكتسبنا
وظفونا ونحن نرسل جهلا
لا تخل غرس ذي السياسة ينمو
ان سر النهوض في الشرق باد

قد اطل الذكاء في طرف هذا
وقال :

حكمت صحف المعرة عن اثينا
بنا من حال هذا الدهر شبه
على لوح الاثير بصيص نور
تري الشهب البوارق في الليالي
سوابق حيثما برح ابن نور
لتجوال الغزالة في سماها
إذا حامت على الاوراد شهراً
اضاءت في المفتق منه نوراً
وطاول سيرها الانسان عمرا
ذوى غصن الحياة بين كهلا
فها هو شأنها تشقي اناسا
يحيى مع الهدى كبراء قوم
الم نك في الوداد مثال صدق
وها نحن نشاور في امور
تقادم عهد هذا الصدفينا
انت ترتاد ضللتنا فاخفت
على مهل فها هي قد تجلت
* * *

نهي هز الشبية للمعالي
لها الغد والمآثر شاهدات
لها في العبقرية سر فضل
فنهت تلك هينة تفاني

وقال :

في الصدر من نوب الزمان قروح
رقت بصفحة الحياة سرائر
سفر الحياة به تعارفت الملا
هو نقطة الادوار حار بها الوري
هو قطرة من ذلك اليم الذي
لي منه فيض قسمته جوانحي
والرأس مشكاة وفي جنباتها
هو شعلة في القلب اذكاهم النهي
والفكر آمال تخط بمهجتي
اما الدماغ فذاك محكمة النهي
ولئن اضيق بثت من كبدي الجوى
في واحة الصحراء لي متنفس
فالجو لي طرس اخط بوجهه
والطير لي طرب على نغماتها
لي في الكواكب والنجوم سرائر
فيها حقيقة ذي الوجود تكتمت
تلك الخطوب لها بشخصي قسوة
دعني اروق للسلامة اكؤسا

تغدو به آلامها وتروح
في النبض تفسير لها وشروح
نجوى القلوب بطيه تسبح
لغز بها التصريح والتلويح
ما جت مع الاجسام فيها الروح
حصصا بها لفؤادي التبريح
قبس له في المشكلات سنوح
وشعاعها من مقاتي يلوح
للبؤس آلاما وهن جروح
وفمي بما تنهي اليه يسوح
درس النفوس بطيه مشروح
ولما اجن بها لدي صروح
حرقا تاجج في لظاها الريح
في الروض وهي على الفضول صدوح
حول الاثير دقيقهن يسبح
ومن الحقائق مضمهر وصريح
يكفيك من آثارها التلميح
فيها الغبوق لدى الصفاء صبح

فحجاي اشعر في الشباك عيافة ان الطيور لها علي بروح

وقال يخاطب اللغة العربية :

ام البيان روى فصيح نذاك سرا ليعرب رائعا بصدك
الله اظهر في النفوس جماله فحوى اللغات جميعها وحواك
يا ريقة اللسن الفصاح وذوقها لك في الفنون مهارة الحياك
مشت الحضارة في ظلالك واثنت تشبي عقول شعوبها كفاك
في ريشة الفنان منك براعة عكس الخيال بها بهي سنك
الفكر والقلم البديع كلاهما لك فيها وحي من الاملاك
نطقت به الشعراء في ترنيمها وبدا على تسيحه النساك
في آهة الشاكي شعورك ثائر وعلى السوائل من دموع الباكي
هذي المروج تعانقت اغصانها والزهر يعبق من فتق ذاك
وبوابة الصحرا قصيدك سائل بمنابت الاوراد والاشواك
والطير من طرب عليه عواكف والناس بين تغازل وتشاك
لغة العواطف كل شعب ناهض لم بين صرح نهوضه الاك
ارض الجزيرة في الاعاصير الالى رفعت على حدو النياق بنك
نفى رواتك في الشعوب جميعها والضاد خالدة بها أنباك
ولئن خفيت برسم صنعاء فذا ايوب في اسفاره ابدك
ينمو على سنن الطبيعة رائعا سر الثقافة في حصاة نهك
هذا حوراي اتي بك شرعة نبهت على خطوانها شعراك
فات المهلهل حاملا بقصيدة للناس من آثارها اسمك
وتلفت الكندي فانبجست له لما تنقل ثرة عينك
والروعة الكبرى تمشت في ذرى حراء ناطقة بسر هداك
درجت مع الاسلام في آياته فتفتحت فيها عيون ذكك
هموا بان يحكوك في قرانه فاخرس من عي لسان الحاكك
ان الذي خلق البيان وسره يكفي البيان تقول الأفك
في كل عصر للعروبة فية يتوارثون الفضل من نجواك
هذا العراق وتلك مصر شجية والشام عاكفة على ذكراك
وبعامل كم من شعور ناضج شهدت له الافذاذ من امراك
ديباجة الشعر المروق للآلى حفظوا بروعة سبكها مرآك
يا جارة الكلدان فيك من الهدى نور توهج في نهى ابناك
حسب الخورنق ان يعود نعيمه فيعود في الذكوات رجع صدك
سلكوا اليك على الطريقة وانبروا كل يمثل في الذرى عليك
عطفا ليوث الرافدين فان في بردى نفوساً جمة ترعاك
لا تقعدوا وقفوا لنسبتك العلا (ونشد شد العصبة الفتاك)
جدوا بنا نحو الحقيقة وانبدوا في العلم كل تشاحن وعراك
بلغ الذين مشوا ثمار جهودهم وتناقلت فينا خطا الشكاك
فتشت في عمري زمانى كله فوجدت نعمى دهره نعماك

الشيخ ميرزا محسن ابن الحاج عبدالله الاردبيل .

توفي باردبيل في المحرم سنة ١٢٩٤ وحمل إلى الحائر ودفن فيه . فر من تجارة والده إلى الحائر وقرأ على السيد ابراهيم صاحب الضوابط والف كتباً في تمام الفقه في أربعة عشر مجلداً سماه ثمار الفرار يعني ان تصنيفه هذا ثمرة فراره من التجارة ورزق ثلاثة وخمسين ولداً من صلبه كان له يوم توفي خمسة عشر ابناً وتسع بنات وفي اولاده ثلاثة علماء هم الميرزا علي اكبر

والميرزا عبدالله والميرزا يوسف .

محسن بن علي بن أبي طالب .

في تبصر المنتبه في تحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني :
محسن باسكان الحاء جماعة ويفتحها وتثقل السين محسن بن علي بن
أبي طالب . وجدنا من الكتاب المذكور نسخة مخطوطة في بغداد في مكتبة
السيد هبة الدين الشهرستاني .

السيد محسن ابن السيد علي ابن السيد محمد الأمين ابن السيد أبي الحسن
موسى الحسيني العاملي عم المؤلف اخو أبيه .

كان اعجوبة زمانه في الفهم والذكاء وحدة الذهن هاجر إلى النجف
الاشرف هو وابن عمه السيد كاظم السالف الذكر وكان متزوجاً اخت
السيد كاظم وأكب على تحصيل العلوم حتى صار يضرب به المثل فعاجلته
المنية وقبض بالنجف الاشرف . وذكره صاحب الجوهر المجرد فقال توجه
للعراق ومهر وبرع وتقدم في الفضائل حتى سبق الاوائل إلى أن ادركه حمأة

بجوار حامي الحمى (اهـ) ومن شعره قوله يصف حر العراق :

ما لهذا المصيف يزدد وقدأ كلما قلت قد مضى وتصرم
فسلوه هل كابد. الين مثلي ام تراه استعار حر جهنم

ولما توفي رثاه الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صادق العاملي بقصيدة وكتب
إلى اخيه السيد محمد الأمين من النجف الاشرف إلى جبل عامل كتاب
يعزیه فيه باخيه المذكور وارسل معه القصيدة المشار إليها كما ذكرنا في ترجمته
وما قاله في ذلك الكتاب في وصف المترجم ما لفظه :

انسان عين الوجود وعين انسان كل موجود انيس المحراب في
الاسحار وعيي سنن التهجدات والاذكار والناهض بتشيد ما انطمس من
بناء المجد والفخار والجاهد بتمهيد ما اندرس من علوم آياته الابرار .

العالم العامل الموفي بمفخره على النبي وكذاك الماجد الحسب
والسيد السند المفضال خير فتى ذاك لا شرف خلق الله ينتسب

الفائق اهل زمانه بخلاله وكماله والمحسن في اقواله وافعاله :
ملاذي عصامي مؤنسي سيدي الذي يزول به غمي ويعلو به قدري
وكهفي من الانام ان ناب حادث ابث له حزني واشكو له امري
فيا له من قادح حطم اركان الهدى واورد الفضل موارد الردى
وملمة لا تقابل بجميل الصبر وثلمة في الدين لا تسد عمر الدهر
مصاب ما السلو به مصاب ولا الصبر الجميل له جميل
فليت ان زمانا فات دام لنا وليت ان زمانا دام لم يدم

وما برحت اكابد من الوجد ما لا ييارح واواري اوار النار بين
الجوارح واتذكر اياما مضت ما كان ابهاها وليالي قد انقضت ما كان اسناها
وساعات تصرمت ما كان احلاها وآناة لم يبق منها سوى ان اتناها .

ولما تفرقنا كأي ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ورب خلي يؤنبني على الدمع اهتون ويفندني على ملازمة الوجد
والشجون

قائلا اين الاهلون والاقربون واين القرون الذين توات عليهم
السنون

الحضرة المقدسة ايضاً مجلس الترحيم العام رثيته بحسب الامكان بهذه الابيات في ذلك المقام وهي هذه :

هو البين لم يستبق في القوس منزعا
غداة اخو المعروف والفضل محسن
نوى ظعنأ والوجد باق وقد غدا
ولي كبد قد شفهأ بعده النوى
واحشاء ملهوف معنى اذاها
ولا عجب ان بت حلف كآبة
فاني سلبت الصبر قسراً وقد غدا
فيا ظاعناً لامسك السوء انني
ويا هاجراً حاشاه لا عن ملالة
علمنا بأن المجد قوض والاسى
إذا هتفت بي غر اوصافك التي
تاوهت عن وجدو اصيحت من اسى
لئن غالبتك الحادثات فكم غدا
وان تمس رهنا في التراب مغنيا
فكم كنت للأيام انسأ وبهجة
فيا واحد الايام وابن عميدها
سميت إلى كسب المعالي ونيلها
لك الخير هل من اوبة تثليج الحشا
فكم جدت بالوصل الذي انت اهله
سقى عهدك الماضي ملث سحابة

الشيخ عس بن فرج النجفي الجزائري .

توفي في حدود سنة ١١٥٠ .

كان فاضلاً عالماً أديباً شاعراً فمن شعره قوله :

لعمرك ما البعاد ولا الصدود
ولم يجر الدموع حذاء حاد
ولكن اسبل العينين خطب
عشية في الطفوف بنو علي
تداد عن الفرات وويل قوم
إلا ويل الفرات ولا استهلت
الم يعلم لحاه الله ان قد
الم يحببه ضيفاً قراه
به غدرت بنو حرب بن عبد
الا لا قدست سرأ وبعداً
فما حفظت رسول الله فيه
بل استاقته ما لو قد ارادت
عشية عز جانبه وقلت
ارادت بسطه يميني مطيع
ودون هوان . نفس الحر هول

وقوله في امير المؤمنين وولده الحسين من قصيدة :

هو العلي تعالى الله بآرثه
الم يكن خيرهم اصلاً واکرمهم
سواء ما اختار من ذا الكون انسانا
فرعاً واعظمهم علماً وإيماناً

وطحتهم رحي المنون وانا اليهم صائرون وانا إليه راجعون
إذا كان هذا حال من كان قبلنا فانا على آثارهم نتلاحق
ومن صاحب الايام في العمر مدة فلذاتها لا بد من طوائق

فاسمع الخطاب وحقق الجواب وان لكل اجل كتاب :

وفوض إلى الاقدار امرك كله . إذا جرت الاقدار لا ينفع الحذر
وما كل من يشكويغاث اذا شكى . وهلى تنفع الشكوى لمن مسه الضر
يثاب الفتى رغماً عليه بصبره . وليس ينال الأجر من فاته الصبر
ولا زم هوى الايام واصبر لحكمها . فمن عاند الايام عانده الدهر
ومن قامر الايام في ثمراتها . فاجدر بها ان تثني ولها القمر
ولا تبرمن امرأ له الدهر ناقض . فهل يمكن ابرام ما نقض الدهر
فاقول لذلك القائل المطيل من الوعظ حيث لا طائل اما علمت ان الامر

عظيم والخطب جسيم وفي القلب جراح وما على كل ميت ينال
يؤنبي جهلاً وما بين اضلعي . لهيب الغضا يزداد وقدأ على وقد
ويكثر من لومي عدولي وادمعي . تجربه ان الملامة لا تجدي

فيا ليتني لم اسمع مقالة من نعاه فانه ما نعى الا دروس المدارس
وخمول المجالس وتعطيل القوانين وتعظيم شعائر الدين كيف لا وهو العالم
التحرير والعالم المبرز في التحرير والتقرير فحقيق للمدارس ان تنعاه
وللمساجد ان تنذبه وترعاه وللمفاخر ان تحزن عليه مدى الابد وللفضائل
ان تبكي عليه بدمع سرمد واقسم لولا مخافة ان أكون خارجاً من ربقة قوم
إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون .

لنحت كما ناححت على صخرها التي . قد اتخذت من بعده العمر مأتما
ورحمت اضاهي في البكا بعد ما لك . زمام المعالي والفخار متما
بيد أي رأيت كثرة النوح لن ترجع ما فات وشدة البكالن تدفع ما هوات
إلا كل شيء ما خلا الله باطل . وليس سوى الله العظيم بدائم
ولو كان في الدنيا يخلد واحد . لخالد خير الناس من ولد آدم

فمن اجل ذلك تعزينا بعزاء الله وسلمنا له عز وعلا ما جرى من
عتم قضا سائلين من كرم جوده العميم وفضل احسانه القديم ان يلهمنا
واهله عى ما اصابنا الصبر الجميل ويمنحنا بما نابنا الاجر الجزيل وفي الله
جل عن كل فائت لنا خلف .

ولي سلوة عن كل ماض بفتية . وجوهمهم في الناس كالانجم الزهر
لهم فلك العليا محل بدورهم . محمد من اوفى سناء على البدر
فتى جمع المعروف كهلاً ويافعاً . وساد الورى بالمكرمات وبالفخر
ويدرجى والنجم في حلبة العلا . فحاز رهان السبق في مركز النسر
همام تردى بالمكارم فاغتدى . منيع الذرا سامي المراتب والقدر
نشرت مزايه بنظمي فانبرى . نظامي من اوصافة طيب النشر
ومن بعده المهدي فرع العلا ومن . به اضحت العلياء مشدودة الازر
فيا ايها الامجاد صبراً على الردى . فلا شيء اولى بالكرام من الصبر
بقيتم لنا ذخراً وللفضل موثلاً . وللخائف اللاجي اماناً من الضر
ودتمم مدى الايام كهفاً لاهلها . ولا امكم من بعده صارف الدهر

ولما نصب له أعلى الله تعالى مقامة مجلس الفاتحة ثلاثة ايام وعقد له في

يأليت شعري هل أبقى الكتاب لنا
اغادر الله جلّ الله معذرة
بالأمر قد أخذ الباري بيعة
فبلغ النص فيه ثم أنزله

ومنها في الحسين عليه السلام :

أفديهم معشراً غراً بهم وترت
أضحى فريداً يدير الصرف ليس يرى
يدعوهم للهدى أنا وآونة
يا واعظاً معشراً ضلوا الطريق بما
وزاجراً فئة ضلت بما كسبت
ما هنت قدراً على الله العظيم ولمز
لكننا شاء أن يديك للملأ الأعلى
فعر أن تتلظى بينهم عطشاً
ويل الفرات إباد الله غامره
لم يطف حر غليل السبط بارده
فيا سماء لهذا الحادث انفطري
ولترجف الأرض شجواً فابن فاطمة
ما هان قدراً عليها أن تواريه
ما كان ضرهم لو أنهم صفحوا
هب الرجال بما جاءت به قتلت
ما بال أطفالها صرعى وتسوتها
تهدى وهن كرميات النبي آل
والمسلمون بمراى لا ترى أحداً
تعمس لهم أمة شوهاء ما حفظت
جزته سوء باحسان وكان بها
فويلها أي أوتار بها طلبت
أوتار الملك الجبار طالبها

وله :

مالي سوى أحمد الهادي وحيدة
هما هما ما لعبد مذنب وزر

وله :

الا ابلغ قريشاً حيث أمست
رسالة ناصح أن كيف أولت
وتعزل لا أقبل لها عثار
فما من فادح في الكون الا
وتسمي في الطفوف بنو علي
جسوماً بالشراب معضرات
الا من غبيري ادرت لؤي
الم تعلم بأن الآل أمست
سبيلي الدهر كل جديد خطب

السيد الميرزا كمال الدين محسن بن محمد بن علي بن حسين بن فادشاه بن أبي
القاسم بن أميرة بن أبو الفضل بن بندار بن عيسى بن محمد بن أحمد بن

موسى بن أبي عبد الله أحمد نقيب قم بن محمد الاعرج بن أبي عبد الله
أحمد بن موسى المبرقع ابن الامام محمد الجواد .

توفي سنة ٩٣١ .

ذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين فقال : السيد محسن ابن
السيد رضي الدين محمد ابن السيد مجد الدين علي ابن السيد رضي الدين
محمد بن فادشاه الرضوي القمي .

كان سيداً فاضلاً عالي القدر انتقل أبوه من قم إلى المشهد المقدس
الرضوي في زمان السلطان حسين ميرزا بإيقراد واشتغل المترجم هناك بإفادة
العلوم الدينية وترويج مذهب إمامه الطاهرين ووفد عليه الشيخ محمد بن أبي
جمهور الاحسائي وجالسه وعاشره وصنف بعض تصانيفه باسمه وحين
مجاورته في المشهد المقدس باحث علماء المخالفين إباحثاً متينة بحمايته وذكر في
ترجمة محمد بن أبي جمهور أنه اتصل في المشهد المقدس الرضوي بالسيد
النقيب الحسيب النسيب المير محسن بن محمد الرضوي القمي وكتب
بالتماس هذا السيد السعيد شرحاً على رسالة زاد المسافرين سماه كشف
البراهين قال في مقدمته ثم اتفق لي المصاحبة بالسيد النقيب الشريف
الحسيب النسيب الطاهر العلوي الحسيني الرضوي ذي الكمال والافعال
والايادي والنوال إلى أن قال ذاك شرف الاسلام وتاج المسلمين بل ملك
السادات النقباء في العالمين السيد الامير الذي لا مثل له في عصره ولا
نظير غياث الملة والدين محسن بن السيد الشريف رضي الملة والدين محمد بن
السيد مجد الملة والدين علي بن السيد رضي الملة والدين محمد حسين بن
فادشاه الرضوي الحافظ القمي مد الله له في العمر السعيد والعيش الرغيد
وقال في التولوة وعن السيد حسين السيد حيدر المفتي عن الشيخ نور الدين
محمد بن حبيب الله عن السيد مهدي عن أبيه الحسيب السيد محسن
الرضوي عن الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن أبي جمهور الاحسائي وكان
له مع السيد محسن المذكور صحبة أكيدة ولاجله صنف كتاب شرح زاد
المسافرين وفي بيته في طوس ناظر المولى الهروي والجمله والزمه ومناظرته له
مشهورة ماثورة مدونة في كتاب على حدة عن شيخه واستاذه الشيخ شمس
الدين محمد ابن السيد كمال الدين موسى الحسيني عن والده المذكور عن
الشيخ فخر الدين أحمد الشهير بالسبيعي الاحسائي عن الشيخ محمود
المشهور بابن أمير الحاج العاملي عن شيخه الشيخ حسن المشهور بابن
العشيرة عن شيخه الشهيد فالترجم من جملة مشايخ الاجازات ويروي عنه
جماعة كثيرة بهذا السند ففي مستدركات الوسائل قال العالم الجليل الامير
محمد حسين الخاتون إبادي في مناقب الفضلاء وعن السيد حسين المفتي عن
الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله عن السيد النقيب الحسيب الفاضل
السيد مهدي عن والده الشريف المنيف الكريم الباذل السخي الزكي السيد
محسن الرضوي المشهدي عن الشيخ المدقق العلامة محمد بن علي بن
ابراهيم الاحساوي وهذا السند ذكره المجلسي في روايات اجازات البحار
وقال ابن أبي جمهور في اول رسالة المناظرات المشار إليها أنني كنت في سنة
ثمان وسبعين وثمانمائة مجاوراً لمشهد الرضا وكان منزلي بمنزل السيد الاجل
والكهف الاظلم محسن بن محمد الرضوي القمي وكان من اعيان اهل
المشهد واشرافهم بارزاً على اقرانه بالعلم والعمل وكان هو وكثير من اهل
المشهد ذكرها القاضي نور الله في مجلس من كتابه مجالس المؤمنين وهي
مذكورة ايضاً في كتاب نامه دانشوران وذكر المجلسي في كتاب الاجازات
صورة اجازة ابن أبي جمهور للمترجم وفي اولها سمع مني مؤلفي هذا وهو

ومن نوادره الدالة على سرعة خاطره وعلى خفة طبعه معه ما يروى من انه كان ذات يوم في مجلسي من مجالس النجف ، فدخل رجل ثقل الظل ضخماً الجثة يدعى (امينا) وسأل سائل عن أبي امين هذا فقيل له انه يدعى (عزيز) ، فقال الشيخ متندراً في الحال :

وذي سفة يقول ان امين فقلت البغل تدعوه امينا
فقال ابن العزيز فقلت كلا وحاشا ما عهدت له بنينا
ولكن العزيز له حمار فصاح القوم يوشك ان يكونا

روي ان الامير نصيف احد امراء ربيعة مرض فأتى بغداد للاستشفاء ، وعلم الشيخ عباس كاشف الغطاء امر مرضه وقدمه بغداد فذهب إليه من النجف يعود لوثيقة الصلة القائمة بينهما . فكتب المترجم إلى الشيخ عباس يقول :

اعلقا للكرخ من نحو الحمى كئيبا يعود به الامير نصيفا
مهلاً فانك لم تعد ذا علة الا وكان لك الحمام رديفاً

ولكن لعل اللفظ شعر المترجم الهزلي وأظرفه رائيته التي وصف بها قصة الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء مع جاره الكردي الفقير « بحسون » وخلاصتها ان بحسون هذا دعا الشيخ إلى تناول الطعام في داره يوم عاشوراء ، فاعتذر الشيخ ولكن بحسون أصر ، ولدى اصراره أفهمه الشيخ ما يأكل عادة ، فاستسهله كثيراً ، ولم يجد الشيخ بدا من اجابته ، الا انه عاد في اليوم الثاني إلى ضيفه ملتصقاً منه أن يأمر بعض امائه بطبخ الطعام لأن زوجته لا تحسن طبخه وأن يأمر باعارته الاواني التي تلزمه فأجابه الشيخ إلى كل ذلك ، ولكن حدث ان شجاراً عنيفاً دار بين اماء الشيخ وهن في بيت بحسون فتبادلن اللطم واللكم ، وتراشقن بالأواني فتكسرت هذه كلها او اكسرها . وجاء الشيخ دار بحسون في الموعد المضروب فوجد صحنها مغطى برضراض صحنه واوانيه بدلاً من أن يجد المائدة الشهية منصوبة وقد اترعت بكل ما لذ وطاب . فوصف الشيخ محسن الذي كان في جملة المدعويين مع الشيخ هذه الحادثة ، وأضاف إليها من عنده كل ما يزيد طرافة وغرابة .

كتاب غوالي اللآلي السيد الحسيب النسيب النقيب الطاهر العلوي الحسيني الرضوي خلاصة السادات والاشراف ومفخر آل عبيد مناف ذو النسب الصريح العالي والحسب الكامل المتعالي المستغني عن الاطناب في الالقب بظهور شمس الفضائل والفواضل والاحساب العالم بمعالم فقه آل طه وباسين والقائم بمراضى رب العالمين مكمل علوم المتقدمين والمتأخرين وانسان عين الفضلاء والحكماء المحققين والراقي بعلمه على معالي السادات الاعظمين غياث الاسلام والمسلمين السيد محسن ابن السيد العالم العامل الحافظ المجود صدر الزهاد وزين العباد رضي الله والدين محمد بن فادشاه الرضوي المشهدي ادام الله تعالى معالي سعاده وربط بالخلود اطناب دولته ولا زالت ايامه الزاهرة تميز وتختال في حلال البهاء والكمال بحق محمد المفضال وآله الاطهار خير آل صلوات الله عليهم اجمعين وقد رويت له هذا الكتاب المذكور وجميع ما هو فيه مزبور ومسطور بطريق السماع من حال قراءاته علي وهو يسمعه مني هو أعلى طريق الرواية واحق ما تحصل به الدراية وكان ذلك في اوقات ومجالس متباعدة وقع بالاتفاق القدري آخرها في منتصف شهر ذي القعدة الحرام سنة ٨٩٧ بالمشهد المقدس الرضوي وكتب المجيز الفقيه إلى الله العفو الغفور محمد بن علي بن ابراهيم بن جمهور الاحسائي عفى الله عن سيئاته ووالديه وجميع الاخوان وذكر الشاه طهماسب الصفوي في تذكرة احواله انه سنة ٩٣١ توفي الامير جمال الدين الصدر والمير محسن الرضوي القمي وتاريخ وفاتها (ادخلوها بسلام آمين) .

الشيخ محسن ابن الشيخ محمد آل الشيخ خضر الجنابي النجفي ولد سنة ١٢٥٠ وتوفي سنة ١٣٠٢ .

كان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً قرأ في الاصول على الشيخ مرتضى الانصاري وفي الفقه على الشيخ راضي ابن الشيخ محمد آل الشيخ خضر وعلى الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الجنابي ثم عكف على نظم الشعر وله ديوان شعر كبير وهو أخو الشيخ جعفر الشهير (والجنابي) نسبة إلى جنابا قرية في سواد العراق .

اخباره وشعره

يقول الدكتور مهدي البصير : ان ما وصلنا من أخبار الرجل قليل جداً على ان هذه الاخبار القليلة تدل دلالة قاطعة على أنه كان سريع الخاطر حاضر البديهة خفيف الطبع حليم الحديث والنكتة . فمن أخباره الدالة على سرعة خاطره أن أدباء النجف تعصبوا على السيد حيدر الحلي عند تلاوة مرويته البليغة للسيد جعفر القزويني فلم يستعيدوا منها بيتاً واحداً . وكان المترجم حاضراً فقال له السيد حيدر ما مضمونه إذا كان في هؤلاء من يهمني صمته فهو أنت . فأجابه على الفور بقوله :

ميزتني بالعتب دون معاشر سمعوا وما حي سواي بسمع
أخرستني ، وتقول مالك صامتاً ! وأمتني ، وتقول ما لك لا تعي

ومن قصصه الدالة على حضور بديته ان السيد صالح القزويني ثاني أنجال السيد مهدي القزويني قال له ذات يوم : أحدث ان نظمت شيئاً في عروض البدوييت ؟ فقال له : لم انظم فيه إلى اليوم ولكني سأنظم لك الآن ، وصمت لحظاً ثم انشده هذين البيتين :

يا من اسر الفؤاد لما ملكا حاشياك بأن يجيب من املكا
يا مرسل جعده الذي ظللني آمنت بربك الذي ارسلكا

معاشر الناس من عرب ومن عجم نصيحة فاسمعوا نصحي وتحذيري
ومنها :

لكنه جاءه راد الضحى خجلاً يثقي عليه حياء بالمعاذير
فقال مولاي طبع ليس تحسنه اهلي وذاك قصور غير تقصير
اجابه الشيخ في لطف ومرحمة للجار عندي ذمام غير مخفور
فاذهب إلى (قدم) تكفيك كلفته فانها ذات معقول وتدهير
ومذ إلى (قدما) يسعى على قدم هشت وبشت وابدت بشر محبور
قالت له : هات من سمن ومن بصل منين متين وابشر في تدابير
وهكذا حامض النومي مثلها فاحفظ واياك ان تنسى مقاديري
والملاح اربع وزنات تقوم بها اذ لم اكن ذات اسراف وتبذير
وفي الطغارين مما جف من حطب قد نجتري بعد تقنيط وتقتير
والماء ستون حملاً فيه تسوية للامر من دون اجحاف وتكثير
وابتغ ثلاثة أرطال يطيب بها طعامنا من عطورات العطاطر
هذا هو القدر الكافي لحاجتنا يا خير جار لنا من جانب السور
فلم يزل جارها المغرور ممثلاً ورب جار لبيت الشيخ مغرور
ومذ قضى جارها المسكين حاجتها عاث الخراب بيت منه معبور

منه كل من استطاع الهرب إلى المناطق الآمنة المجاورة وعاش كثير من الناس تحت الخيام وكان الشيخ محسن في جملة الهاربين من الطاعون ولكن السيد صالح القزويني آثر البقاء في النجف فكان خير عون للفقراء الذين لم يتيسر لهم الفرار من وجه الطاعون يبيء الطعام والدواء لمرضاهم والاكتفان لموتاهم ويعول اراملهم ويتاماهم وقد دارت بينه وبين الشيخ محسن بهذه المناسبة رسائل طريفة بعضها منظوم وبعضها منثور قال القزويني يخاطب الشيخ محسن :

لو تراني يوم قد فر الى
مفرداً اسلمه اصحابه
فلذا انكرتني ابصرتي
فعل هذا اصلي وعلى ذا
ولذا ادعو هلموا كفناً
دونكم فاتخذوا مرضعة
لرأت عينك ما سر الحشا
ولعاونت على البر تقى

قال الشيخ محسن يجيبه :

انت يا من شهد المجد له
واذا ما ثقلت معضلة
واذا جفت افويق الحيا
واذا ما قصرت ايدي الوري
واذا ضاق بهم رحب الفضأ
ومقيماً في ثنيات الحمى
راسخاً كالطود لا يقلقه
يا غليلي من جو وقفته
غرضاً للنبل إذ يرهبه
ابداً ما خل عن نهج الهدى
فهو اما ناقل اقدامه
حسبك الله وقد فر الى
حدجوا العيس فما اسرعها
فتنة ضل الادلاء بها
فتوكلت عليه قائلأ

ومن شعره في الغزل :

أكاس من وجتيه النبا
وبالشقيق خده مذهب
وتلك شمس بالنجوم احتنكت
ولست ادري ارضاباً احتسي
وما دريت بشذى انفاسه
يسي الظبا في لفتات جيده
فلو تراه إذ عهاوى طربا
ولو ترى الاكواب إذ يديرها
ودون ان يحزجها بريقه
والراح ما اشرق منها كوكب
قد ساب افعى جعده في خده

وباع ذاك المكاري الغر بغلته
واحرز الشيخ مما كان يلزمه
وقام ثمة للسردان معترك
وعندها (فضة) صالت على (قدم)
واستعرضت (قدم) في ظهر طاوتها
وعربدت (خيزران) غب عولتها
وحين قامت على ساق عريصتهم
هنا (نفاحة) شجت براطمها
شبت لظي الحرب بين الام وابتها
فالله الله كم للصفر من زجل
فتلك بالطوس صكت هام جارها
وهذه تتحراها بميجنة
فلا ترى قط ابريقا ومسحنة
رضت جميع اوانهم فما تركوا
لهفي على كسر البلور حين غدت
تشع مع غسق الظلماء ناصعة
ومذاق الشيخ يسمى بالعصا مرحا
رأى نجوماً بصحن الدار قد نثرت
ان السما اتحت داري بيهجتها
فزجج الشيخ إذ قامت قيامته
فقام يجمع شملاً غير مجتمع
فما انقضى الليل الا اصيحت (قدم)
وذاك لا شك مما قد جنت يدها
فقل لحافر تلك البشر مقتنصاً
وقال على اثر ورود السيد محمد القزويني من الحج :

اعمدنا عما يراه بمكة عن كل ما فيها من الانباء
وبذاك لو يقضي جميع زمانه ما جاء في شيء من الاشياء
ثم اطلع على هداياه من فقال :
اتحدثني عما رآه بمكة خير الحديث سوق عكاظ
وله :

صبراً جيلاً فلعل وعسى
والدهر قاس قلبه وربما
يا دهر كم مارستني في موطن
لا يثنني عن غاية يطلبها
ابوه قد اسس بيتاً للهدى
من فتية ابوهم عليها
ما اصبح الصبح على امثالهم
من كل وضاح الجبين نوره
ما عسعس الليل على آمالهم
وعيلم ان اعضلت معضلة
يا دهر خذ بالقرب منهم نفساً
اسلمتني الى الاسا من بعدهم

ودارت مطارحات ادبية بينه وبين السيد صالح ابن السيد مهدي القزويني سنة ١٢٩٨ فقد اجتاحت النجف في تلك السنة طاعون جارف هرب

فركبه وذهب . وأول من احدث البنيان بالحويزة السيد محسن وكانت آجام قصب تسكنها الاعراب فبنى قلعة الحويزة المعروفة بالمزينة إلى الآن وجعل فيها عسكرياً وسكن الناس حولها وبنى قلعة المشكوك واسكن في جوانبها ٤٠ ألف سباهي وادار على الجميع مدينة حصينة ثم عمر قلعة الشوش ثم استولى عليها الفرس كما ذكر في ترجمة علي وايوب ولدي السيد محسن ثم خربها العرب ثم احدث السيد محسن قلعة الدائر المعروف بأبي عمرو وكان يسكن كل فصل في مكان ثم بنى مدينة عظيمة بين الشطين تجمع جميع عساكره وذخائره وسماها المحسنية . فمنشئ هذه الدولة ابوه وسيفها اخوه المولى علي ومؤيدها وناشر رايتها هو جمع . بين السيف والقلم والخصال الحميدة وعلى عهده اتسعت المملكة وكان مظفراً تقياً صالحاً عباً للعلماء جواداً سخياً محسناً إلى الفقراء وفي أيامه تغلب يحيى بن محمد الأعمى على البصرة وهو بالاصل فصيلي من قبيلة مال عزي وهم إلى الآن شيوخ المتفك فركب السيد محسن عليه بعساكره وارسل إليه ان المطلوب من العسكرين أنا وانت فابرز إلي ولا تسفك دماء العباد فقبل وتبارزا فبدره يحيى بطعنة حاد عنها وطعنه السيد محسن فدق صلبه وقتله فلقيه والده محمد البصير راكباً حاراً تقوده جاريته فدخل على السيد محسن وطلب منه الخلف بولده فاعطاه ألف تومان وعين له يومية تكفيه وتزيد واعطاه فرسه التي كان راكبها حال الحرب واعطى طفلاً صغيراً ليحيى الدرع الذي كان لابسه حال الحرب والدرع للآن عندهم يسمى بالمحسن . وجاءه أمير من بني تميم يقال له الأمير عبد علي فآكرمه وانزله القيصرية وهي للآن تعرف بهذا الاسم واعطاه بلع الدورق من بعد وضع اخراجات سياس الطوائف وانعم عليه بالمراخورية . ولهذا السبب سميت ببلد السياس وتعرف به إلى الآن وكان قبل اعطائه البلدة المذكورة جالساً عنده فقال السيد أن العربي محمد إذا اضاف اربعمئة جائزه بغير خبر سابق فقال الأمير لأحد جلسائه كان هذا شيء مستغرب عندهم فاسرها السيد في نفسه وبعد مدة أمر أحد اولاده السيد بركة أن يذهب مع اربعمئة خيال إلى ضيافة الأمير عبد علي في القيصرية وتكون خيلهم بلا ارسان ولا علايق فاضاف الجميع بدون تكلف وجعل البيوت علايق واطناها ارسانا فكان ذلك سبب اعطائه البلدة المذكورة ولم يزل الأمير عبد علي يتردد عليها ويحدث فيها عمارات إلى أن مات السيد محسن فانتقل الأمير إلى الدورق واستقل بها وبنى لها سوراً وتغلب عليها إلى أيام السيد سجاد فصار بين السيد سجاد وأخيه مطلب وأخويه انحراف فانتقل مع أخويه إلى الدورق فآكرمه عبد علي ثم مات عبد علي فصار امرها لولده ميرزا علي وكان بناء السيد محسن للمحسنية في ابتداء الدولة العثمانية بالعراق ووائل الدولة الصفوية لتتسامع بها الملوك وعين بها ١٢ ألف عسكري وولي الملك بعده من اولاده السيد علي وأيوب ناصر خان والسيد محمد خان والسيد مبارك بن محمد خان وكان ينظم الشعر الفارسي وحكم أيضاً أخوه السيد منصور خان وامتدت أيامه ثم حكم السيد بركة بن منصور المذكور ثم السيد علي وكان عالماً فاضلاً شاعراً وهو ابن السيد خلف ثم حكم ولده الأكبر بعد السيد حسين والسيد حيدر ولم تطل مدته وكان راغباً في الخير وحكم بعد السيد حيدر خان السيد عبدالله خان والد مؤلف تاريخ الصفوية ولم تطل مدته ثم أخوه فرج الله خان .

الشيخ محسن ابن الشيخ محمد المعروف بأبي الحب الحائري .
توفي في ليلة الاثنين في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٠٥ .
أحد الأدباء الوعاظ الذاكرين للشهيد في كربلاء المشهورين وله

وعندما اوجس منه خيفة القى من الصدغ عليه عقرباً
ومن حماسياته في الاسد :

واجرد نازل الكشحين طاو من العسلان في متن الطريق
تألب يشمعل وملء فيه كهذاب الدمقس لعاب ريق
فرن بفوده سيفي فاهوى كما انعطف الشقيق على الشقيق

الشيخ محسن الاعسم النجفي ابن الحاج مرتضى ابن الحاج قاسم والاعسم
ذكر في محمد علي .
توفي سنة ١٢٣٨ .

عالم فاضل مؤلف فقيه من أجلة فقهاء النجف له كتاب كشف
الظلام في شرح شرائع الاسلام استدلالاً مبسوط يقع في ثمانية عشر مجلداً
يوجد عند حفيده الشيخ محمد جواد ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ صادق ابن
صاحب الترجمة ومناسك الحج فرغ منه سنة ١٢٣٦ ذكر في آخره ان ما فيه
جامع لطرق الاحتياط . رأيت له تقريراً على كتاب شرح الشرائع في الفقه
للسيد أبي الحسن ابن السيد حسين ابن جدنا الكبير السيد أبي الحسن
موسى العاملي . قرأ على السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة وعلى
الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وسكن بغداد مدة من الزمان بالتماس
بعض اهلها . خلف ولدين عالمين هما الشيخ جعفر والشيخ صادق . ولهما
اولاد واحفاد فيهم اهل فضل وعلم إلى اليوم وهم من قدماء بيوتات النجف
كان عضد الدولة البويهجي جاء بهم إلى النجف واسكنهم بها واصل الاعسم
من طوائف الحجاز كما ذكر في مكان آخر .

السيد محسن ابن السيد محمد بن فلاح المشعشي ويأتي باقي النسب في
محمد ابيه ويعرف بالملك المحسن .
في الكتاب المقدم ذكره : ملك خمسين سنة .
توفي في رجب سنة ٩٠٥ .

ولي بعد ابيه ولقب بالملك المحسن وامتد ملكه بحيث لم يمتد لاحد
مثله من ذريته وكان اوصاه والده بالتجنب عما ارتكب اخوه . تملك الجزائر
وما وراءها إلى حدود سور بغداد من جهاته الأربع واحسن السيرة مع
سكان العتبات العالية وخدام الروضات المشرفة ثم ملك البصرة وشط بني
تميم وعبادان إلى الحسا والقطيف ثم الدورق والسواحل إلى بندر عباس
وجميع البنادر إلى حدود فارس ثم كوه قيلويه ودهدشت ورامهرمز ثم
شوشتر والبختيارية واكراد لرستان الفيلية وبيات والباجلدانية وبشت كوه
وكرمنشاه وسميرا وبهبهان ولما كان فيه الخصال الحميدة من سخاء النفس
والمرؤة والشيم العالية وحب العلماء والفضلاء واهل الكمال والادب والتقى
والصلاح ، جعل أكثر علماء الشيعة مصنفاتهم ومؤلفاتهم باسمه وارسلوها
إليه ، ومولانا شمس الدين بن محمد الاسترآبادي معاصر المير صدر الدين
الشيرازي ألف حاشيته المتضمنة رفع الكلام على ملا جلال الدين محمد
الدواني باسم السلطان محسن وارسلها اليه فارسل اليه جائزة سنية . وكانت
اوضاعه في جلوسه وركوبه وخيله وخدمه وحشمه اوضاع ملك مستقل تقاد
الخيل المسرجة بالذهب والجواهر امامه ومن مكارمه انه كان بالهاشمي
وكانت تلبسه السادات المشعشعية فاتى إلى السلطان بهدية نارنج في غير وقته
في طبق فامر السلطان ان يقلل النارنج في اردان السيد التديم ففعلوا ووسع
الجميع وأمره ان يقوم فلم يقدر وقال لا تحمل عطاياكم الا مطاياكم فامر
أن يحمل ذلك على فرسه الخاص بسرجه ولجامه وجميع زيتته واعطاه إياه

المحسن المعروف بفضلا بن احمد بن الحسن بن احمد بن علي بن محمد بن عمر الشجري بن علي بن عمر الاشرف بن زيد العابدين .
كان نقيب قم .

المير محسن الرضوي المشهدي .
من شعراء دولة اكبرشاه .

السيد الامير محسن بن المير محمد سليم الموسوي الزنجاني .
كان فقيهاً محدثاً رجالياً من تلامذة المولى محمد تقي المجلسي الاول رئيساً بزنجان وعقبه كثير منتشر بزنجان فيهم العلماء والشرفاء .

السيد الشريف ابو الحسين المحسن بن محمد بن ناصر الحسيني البروسي هو صاحب المسائل الرسية للسيد المرتضي .

الشيخ محسن بن نظام الدين محمد بن الحسين الساجي .
عالم فاضل جليل محدث فقيه خبير بالاصولين مدرس في المدرسة التي كان يدرس ابوه بها في مشهد عبد العظيم ايام الدولة الصفوية وكان من تلامذة المولى خليل القزويني وتوفي في ايام تدريسه في عصر صاحب رياض العلماء وكان ابوه هو المتمم للجامع العباسي وصاحب نظام الاقوال في الرجال وجده الحسين كان من الفضلاء الخصيصين بالشيخ البهائي^(١) .

السيد محسن الحكيم^(٢) .

ولد في غرة شوال سنة ١٣٠٦ هـ . في النجف الاشرف ، وهو ثاني ثلاثة أخوة أكبرهم السيد محمود الحكيم وأصغرهم السيد هاشم الحكيم وتوفي في بغداد ونقل جثمانه إلى النجف الاشرف سنة ١٣٩٠ .

بعد وفاة والده وهو اذاك ابن سبع سنين شرع في قراءة القرآن الكريم على النهج المتعارف في ذلك الزمان .

ثم ابتداء دراسة علم النحو وهو في التاسعة من عمره ، وقد تولى تربيته العلمية أخوه الأكبر السيد محمود الحكيم فدرس عليه المقدمات إلى «القوانين» ودرس بقية الكتب على جملة من الفضلاء منهم الشيخ صادق بن الجاج مسعود البهائي ، والشيخ صادق الجواهري ثم حضر درس الملا كاظم الخراساني والأفاضل العراقي والشيخ علي باقر الجواهري والميرزا محمد حسين النائيني والسيد محمد سعيد الحبيبي .

وفي سنة ١٣٣٢ هـ . عندما قاد السيد الحبيبي جمهور المسلمين في العراق في جبهة الناصرية ضد الاحتلال الانكليزي استصفى الحبيبي السيد الحكيم لنفسه وصحبه معه وأولاه ثقته .

وفي سنة ١٣٣٣ توجه للتدريس . وفي سنة ١٣٥٠ سافر إلى جبل عامل للمرة الاولى فمكث من اواخر ذي الحجة حتى شوال سنة ١٣٥١ . ثم سافر اليه مرة ثانية سنة ١٣٥٣ .

وبعد وفاة السيد ابو الحسين الإصفهاني التحيت اليه الانظار . وكان السيد البروجردي قد حل في قم ، فتمتصت المرجعية بين السيد الحكيم في النجف والسيد البروجردي في قم ، حتى وفاة السيد البروجردي فاستقل بالمرجعية بعده .

قراءات مشهورة في ذكر مصيبة الحسين (ع) . توفي والده وهو طفل فلما نشأ كان له اخ اكبر منه يريد ان يعلمه احدى الصناعات فينفر من ذلك فيضربه وكان يفر من أهله ويألف اهل العلم والأدب حتى تعلم مكتسباً منهم .

وله ديوان شعر صغير ومن شعره :

عقيل الذي نال من مسلم ذرى المجد لا مسلم بن عقيل
وغير عجيب بأن الليوث تعلق مفاخرها بالشبول

وله في أنصار الحسين عليه السلام :

كلهم في الكمال فرد وحتى ذكرهم في الزمان جاء فريدا
وقفوا وقفة لو ان الرواسي وقفت مثلها لكانت صعيدا
حلت امهاتهم في ليال قارن السعد عندهن السعودا

كانت ام الحروب قبل عقياً صبروها بعد العقام ولودا
ولدت منهم الوفاء فكانوا والدأ والوفاء كان وليدا
نصب عيني يومهم غير اني لا اري العيش بعدهم محمودا

ولدتني امي لماذا اذا لم اك فيهم يوم اللقا معدودا
لاثق فيهم المديح فاسمع نبي بهم ما استطعت مدحاً مجيداً
كان طوفانهم كطوفان نوح ذاك ماء يجري وهذا حديدا

لو زمان الخليل كانوا لما ارتا ع لهول ولم يخف غرودا
وابن عمران لو رآهم لما اختا ر لميقاته سواهم عضيدا
ولما خر صاعقا وهو فيهم ولخروا دون الممات سجودا

او لطالوت اصبحوا في مجال لنا كل واحد داود
سادة في الزمان كانوا ولكن لابن بنت النبي صاروا عبيدا
يلتقون النصال سهما فسها دونه والرماح عوداً فعودا

لم يكن عندهم اعز من النفس فجادوا بها وناهيك جودا
كلما باد واحد منهم قا م اخوه مقامه كي يبيدا
هذه حالهم الى ان تفانوا دونه واغندوا جميعاً رقودا

يومهم صار مأتما في السماوات وبين اللثام سمي عبيدا
كيف يسترضع الحديد دماهم ولهم هية تذيب الحديددا
لكم الله واردين حياضاً لم يكن قبل مأوها مورودا

ومدلين انفسا في سبيل الله عزت على المعالي وجودا
شهد الله صبركم في البلايا وكفاكم رب السماء شهيدا
او يرضى الإله عن قوم سوء اسخطوا احمدا وارضوا يزيدا

المولى محسن النحوي جد الطائفة النحوية بقزوين .

ابن محمد طاهر الطالقاني القزويني المشهور بالنحوي عالم فاضل اديب امام في العلوم العربية كان من افاضل تلاميذ السيد قوام الدين محمد القزويني المعاصر للعلامة المجلسي وهو من اهل طالقان ومن العلماء المصنفين وتصانيفه وكتبه كلها وقف على الاولاد وكان جده من العلماء الاعلام من اهل طالقان له (١) تفسير كبير (٢) العيامل المشهور بين طلبة العلم (٣) شرح نظم الشافية لأستاذه (٤) شرح نظم الحساب ايضاً لإستاذه سماه رشح السحاب فرغ منه سنة ١٩٢٨ إلى غير ذلك .

(١) التكملة .

(٢) مما استدركتنا على الكتاب وح .

له من المؤلفات : (١) المستمسك وهو شرح على العروة الوثقى ،
(٢) نهج الفقهة ، وهو تعليق على المكاسب للشيخ الانصاري . (٣)
حقائق الأصول . تعلية على الكفاية ، طبع مع الكفاية في مجلدين . (٤)
دليل الناسك ، وهو تعلية على منسك الشيخ الانصاري المتضمن لأحكام
الحج ، (٥) تعلية على ملحقات العروة (مخطوط) (٦) تعلية على مهمات
التبصرة . (مخطوط) . (٧) منهاج الصالحين - رسالة عملية في جزئين (٨)
منهاج الناسكين - اعمال الحج .

الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد .
توفي سنة ٦٩٠ .

ذكره في امل الامل في القسم الثاني الموضوع لغير علماء جبل عامل ولم
يصفه بالخلي ووصفه بالخلي في روضات الجنات وهو غير محفوظ بن عزيزة بن
وشاح السوداني والد سيد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة لما في امل الامل
من ان والد العلامة الذي هو في طبقة المحقق يروي عن سالم هذا فلا يمكن
ان يكون والسالم من تلامذة المحقق ولما في تكملة الامل من ان سالماً استاذ
المحقق وانه قرأ عليه كتابه المهاج في علم الكلام فاذا كان الولد استاذ
المحقق لا يمكن كون الوالد تلميذ المحقق وظن في روضات الجنات انها
واجد وان النسبة هنا إلى الجد وليس بصحيح وكيف كان فمحفوظ بن وشاح
ذكر في امل الامل في القسم الثاني وذكر ولده عماد بن محفوظ في القسم
الثاني ايضاً فما في تكملة امل الامل من وصفه بالعاملي وانه كان هاجر إلى
العراق وسكن الحلة وقرأ على المحقق ثم رجع إلى بلاده وكاتب المحقق غير
صحيح اذ لو كان كذلك لذكره صاحب الامل وولده في علماء جبل عامل
فقد ذكر فيهم كل من اصله من جبل عامل ولو كان تولده وسكنه وموته في
غيرها كما يظهر بالتتابع وهذه المراسلة الظاهر انها كانت في العراق ولم تكن
من الشام إلى العراق اما آل محفوظ الذين في الهرمل فالظاهر ان اصلهم من
العراق والله اعلم .

في روضات الجنات : يروي عنه ولده محمد بن محفوظ ويروي عنه
ايضاً كمال الدين بن حماد الواسطي ويروي هو عن السيد فخار بن معد
الموسوي وفي امل الامل كان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً جليلاً من اعيان
العلماء في عصره ولما توفي رثاه الحسن بن علي بن داود (صاحب كتاب
الرجال) بقصيدة تقدم منها ابيات في ترجمته وجري بينه وبين المحقق نجم
الدين جعفر بن سعيد مكاتبات ومراسلات في النظم والنثر ذكر جملة منها
الشيخ حسن (صاحب المعالم) في اجازته فقال عند ذكره وكان هذا الشيخ
من اعيان علمائنا في عصره ورأيت بخط الشهيد الاول في بعض مجاميعه
حكاية امور تتعلق بهذا الشيخ وفيها تنبيه على ما قلناه فمنا انه كتب إلى
الشيخ المحقق نجم الدين بن سعيد ابياتاً من جملتها :

اغيب عنك واشواقني تجاذبي إلى لفائك جذب المغرم العاني
إلى لقاء حبيب شبه بلر دجي عند رماء باعراض وهجران
قلبي وشخصك مقرونان في قرن عند انتباهي وعند النوم يغشاني
حللت فيه محل الروح في جسدي فانت ذكري في سري واعلاني
لولا المخافة من كره ومن ملل لطل نحوك تردادي واتيان
يا جعفر بن سعيد يا امام هدى يا واحد الدهر يا من ماله ثاني
اني بحبك مغري غير مكرث بمن يلوم وفي حبيك يلحاني

فانت سيد اهل الفضل كلهم لم يختلف ابداً في فضلك اثنان
في قلبك العلم غزون بأجمعه تهدي به من ضلال كل حيران
وفوك فيه لسان حشوه حكم يروي به من زلال كل ظمآن
وفحرك الشامخ الراسي وزنت به رضوي فزاد على رضوي وثهلان
وحسن اخلاقك اللاتي فضلت بها كل البرية من قاص ومن داني
تغني عن المآثرات الباقيات ومن يحصي جواهر اجبال وكتبان
يا من علا درج العلياء مرتقياً انت الكبير العظيم القدر والشأن
فاجابه المحقق بقوله :

لقد وافت قصائدك العوالي تهز معاطف اللفظ الرشيق
فضضت ختامهن فخلت الي فضضت بهن عن مسك فتيق
وجال الطرف منها في رياض كسين بناضر الزهر الانيق
فكم ابصرت من لفظ بديع يدب بها على المعنى الدقيق
وكم شاهدت من علم خفي يقرب مطلب الفضل السحيق
شربت بها كؤوساً من معان غنيت بشربهن عن الرحيق
ولكني حملت بها حقوقاً اخاف لثقلهن من العقوق
فسر يا بالفضائل بي رويدا فلست اطيق كفران الحقوق
وحمل ما اطيق به نهوضاً فان الرفق انسب بالصدق
فقد صيرتني لعلاك رقا ببرك بل ارق من الرقيق

وكتب بعدها ثراً من جملته : ولست ادري كيف سرغ لنفسه الكريمة
مع حنوه على اخوانه وشفقته على اوليائه وخلانه ائثال كاهلي بما لا تطيق
الرجال حمله بل تضعف الجبال ان ثقله حتى صيرني بالعجز عن مجاراته
اسيراً وواقني في ميدان محاورته حسيراً فما اقبل ذلك البر الوافر ولا اجازي
ذلك الفضل الغامر واني لا اظن كرم عنصره وشرف جوهره بعثه على
اقاضة . فضله وان اصاب غير اهله او كان مع هذه السجية الغراء والطوية
الزهراء استمل بصحيح فكرته وسليم فطرته الولاء من صفحات وجهي
وفلتات لساني وقرأ المحبة من لحظات طرفي ولمحات شأني فلم ترض همته
العلية من ذلك الايراد بدون البيان ولم يقنع لنفسه الزكية عن ذلك الخبر الا
بالبيان فحرك ذلك منه بحرأ لا يسمح الا بالدرر وانا استمد من انعامه
الاقتصار على ما تطوع به من البر حتى اقوم بما وجب علي من الشكر ان
شاء الله (اهـ) قال وقد رثاه ايضاً الشيخ عمود بن يحيى بقصيدة يأتي في
ترجمته ابيات منها ورثاه ايضاً صفي الدين محمد بن الحسن بن ابي الرضا
العلوي بقصيدة يأتي في ترجمته ابيات منها (اهـ) وكان من تلامذة المحقق
الخلي كما نص عليه في روضات الجنات ولما توفي المحقق رثاه تلميذه محفوظ
المذكور بهذه الابيات من قصيدة .

اتلقني الدهر وفرط الاسى وزاد في قلبي لطف الضرام
لفقد بحر العلم والمرضى في القول والفعل وفصل الخصام
اعني ابا القاسم شمس العلى الماجد المقدم ليث الزحام
ازمة الدين بتدبيره منظومة احسن بذاك النظام
شبه به البازي في بحثه وعنده الفاضل فرخ الحمام
قد اوضح الدين بتصنيفه من بعد ما كان شديد الظلام
بعدك اضحى الناس في حيرة عالمهم مشبه بالعوام
لولا الذي بين في كتبه لاشرف الدين على الاصطلام
قد قلت للقبر الذي ضمه كيف حوت البحر والبحر طام
عليك مني ما حدا سائق او غرد القمرى الفا سلام

الادب والنحو والمعاني قرأ على أبي بكر الخوارزمي وأبي العلاء صاعد وله يد في الاصول على طريقة أهل العدل :
أبو المجد محمد بن آدم المعروف بالحكيم النسائي .

توفي سنة ٥٥٥ .

له فخرى نامه فارسي منظوم ويسمى حديقة الحقيقة مطبوع نظمه لبهرام شاه الغزنوي القنوي السبكتكيني ابن السلطان أبي سعيد مسعود ابن السلطان إبراهيم ابن السلطان الشهيد أبي سعيد مسعود ابن السلطان يمين الدولة أمين الملة محمود ابن الأمير ناصر الدين سبكتكين الغزنوي سنة ٥٢٤ أو سنة ٥٢٠ مرتب على عشرين باب في التوحيد ومدح الرسول ﷺ والصحابة والخلفاء الأربعة والحسين وأبي حنيفة والشافعي والعقل والعلم والعشق والقلب والتصوف وصفة البشر والشيخوخة وغور الغفلة والحكمة والشهوة وصفة الافلاك والربيع ومدح بهرام شاه وولده دولت شاه والحكم والامثال وغير ذلك قال بعد مدح الخلفاء الثلاثة :

أي سنائي بقوة إيمان مدح حيدر بكريس از عثمان
يا مد يحش مدايح مطلق زحق الباطل است وجاء الحق

السيد محمد بن إبراهيم الموسوي العاملي .

يروي عن صاحب الوسائل ويروي عنه ولده السيد صالح ويظهر انه من العلماء ومن تلاميذ صاحب الوسائل لقول صاحب المستدركات انه يروي عن شيخه واستاذه صاحب الوسائل (اهـ) وكأنه جد السيد صدر محمد بن صالح بن محمد بن إبراهيم الموسوي العاملي الآتي .

أبو العلاء محمد بن إبراهيم السروي .

توفي سنة ٣٨٥ .

كان كاتباً لابن العميد حاتماً عنده قصده شاعر فلم يجده فكتب اليه :

جئت الى باب مرارا فما ان زرت الا قيل لي قد ركب
وكان في الواجب ان لا ترى يا قمرأ عن مثلنا تحتجب
فاجابه :

ليس احتجاجي عنك من جفوة وغفلة عن حرمة المغترب
لكن لدهر نكد خائن مقصر بالحر عما يجب
وكنت لا احجب عن زائر فالان عن ظلي قد احتجب

ومن شعره قوله من قصيدة علوية :

حاز النبي وسبطاه وزوجته مكان ما افنت الاقلام والصحفا
والفخر لو كان فيهم صورة جسدا عادت فضائلهم في اذننا شفا
فهل تناكرت الاحلام وانقلبت فيهم فاصبح نور الله مفكشفا
الا اضاء لهم عنها ابو حسن بعلمه وكفاهم امرهم وشفا
وهل نظير له في الزهد بينهم ولو اصاح لدينا واهبا وكفى
وهل اطاع النبي المصطفى بشر من قبله وحذا آثاره وقفا
وهل عرفنا وهل قالوا سواء متى بذي الفقار إلى اقارنه زلعا
يدعو النزاع وعجل القوم محبتهم والسامري بكف الرعب قد نزفا
مفرج عن رسول الله كبرته يوم الطعان اذا قلب الجبان هفا
نخاله اسدا يحمي العرين اذا يوم الهياج بابطال الوغى رجفا

ولما توفي الشيخ محفوظ رثاه الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمد بن سالم الشيباني الحلي بقصيدة تأتي في ترجمته وكذلك رثاه محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي .

ومن شعر المترجم :

راق الصبوح ورقت الصهباء وسرى النسيم وغنت الورقاء
وكسا الربيع الارض كل مديح ليست تحيد مثاله صنعاء
فالارض بعد العري اما روضة غناء او ديباجة خضراء
والطير مختلف اللغات فنائح ومطرب مالت به الاهواء
والماء بين مدرج ومجدول ومسلل جادت به الانواء
وسرى النسيم على الرياض فضمخت اثوابه عطرية نكباء
كمديح آل محمد سفن النجا فبنظمه تتعطر الشعراء
الطيون الطاهرون الراكعون الساجدون السادة النجباء
منهم علي الابطحي الهاشمي اللوذعي اذا بدت ضوضاء
ذاك الأمير لدى الغدير اخو البشر المستنير ومن له الانباء
طهرت له الاصلاح عن آباءه وكذلك قد طهرت له الانباء
افهل يحيط الواصفون بمدحه والذكر فيه مدائح وثناء
ذو زوجة قد ازهرت انوارها فلاجل ذلكم اسمها الزهراء
وائمة من ولدها سادت بها المتأخرون وشرف القدماء
مبداهم الحسن الزكي ومن إلى انسابه تتفاخر الكرماء
والطاهر المولى الحسين ومن له رفعت إلى درجاتها الشهداء
والندب زين العابدين الماجد الندب ب الامين الساجد البكاء
والباقر العلم الشريف محمد مولى جميع فعالة آلاء
والصادق المولى المعظم جعفر حبر مواليه هم الشهداء
وامامنا موسى بن جعفر سيد بضريحه تتشرف الزوراء
ثم الرضا علم الهدى كنز التقى باب الرجا محيي الدجى الجلاء
ثم الجواد مع ابنه الهادي الذي تهدي الورى اياته الغراء
والعسكري امامنا الحسن الذي يغشاه من نور الجلال ضياء
والطاهر ابن الطاهرين ومن لم في الخافقين من البهاء لواء
من يصلح الارضين بعد فسادها حتى يصاحب ذئبهن النشاء
أنا يا بن عم محمد أهواكم وتطيب مني فيكم الاهواء

ومن مؤلفاته كتاب غرر الدلائل في شرح القصائد السبع العلوياب لابن أبي الحديد .

المحقق الثاني .

علي بن عبد العالي الكركي .

المحقق الحلي .

جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد .

المحقق الطوسي .

محمد بن محمد بن الحسن .

أبو المظفر محمد بن آدم بن كمال الهروي النحوي النيسابوري .

توفي سنة ٤٢٤ .

كان متبحراً في جملة من العلوم امامياً تصدر لاقراء النحو والصرف والتفسير وشرح اصلاح المنطق في اللغة وشرح ديوان الحماسة وامثال أبي عبيد قال عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور . استاذ كامل امام في

يظل والنصر والرعب اللذان هما
شواهد فرضت في الخلق طاعته
ثم الأئمة من اولاده زهر
من جالس بكمال العلم مشتهر
مطهرون كرام كلهم علم

وله :

بالورد من وجتتك من لطمك ومن سقاك المدام لم ظلمك
خلالك ما تستفيق من سكر توسع شئنا وجفوة خدمك
مشوش الصدغ قد غلت تمنع من لثم عاشقك فمك
اظل من حيرة ومن دهش اقول لما رأيت مبتسمك
بالله يا اقحوان مبسمه على قضيب العقيق من نظمك

وقد عده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء اهل البيت المتقين :
وفي اليتيمة ، في شعراء طبرستان ابو العلاء السروي واحد طبرستان ادباً
وفضلاً ونظماً ونثراً . وقال في ترجمة ابن العميد : كان كل من ابي العلاء
السروي وابي الحسن العلوي العباسي وابن خلاد القاضي وابن سمكة
القمي وابي الحسين بن فارس وابي محمد هند ويختص به ويدخله ويناديه
حاضراً ويكاتبه ويجاوبه ويهاديه نثراً ونظماً ويقال ان احسن رسائله
الاخوانيات وما كاتب به ابا اليه العلاء لصدوره عن صدر مائل اليه حب له
مناسب بالادب اياه ثم ذكر رسالة ابن العميد اليه في شهر رمضان ، اولها :
كتابي جعلني الله فداك وانا في كدر وتعب منذ فارقت شعبان وفي جهد
ونصب من شهر رمضان ، إلى آخر الرسالة ، ونذكرها في ترجمة ابن العميد
انشاء الله تعالى . قال وله كتب وشعر سائر مشهور كثير الظرف والملح .

ميرزا بدر الدين محمد ابن الميرزا ابراهيم النيسابوري .

كان من السادات العظام والمدرسين الفخام في الأستانة الشريفة
الرضوية كان حياً سنة ١١٣٤ .
ذكره صاحب وسيلة الرضوان في كتابه (١) .

الاقا محمد ابراهيم النواب الطهراني المدفون بالنجف ابن الاقا محمد مهدي
النواب .

له فيض الدموع مقتل فارسي مطبوع .

السيد محمد ابن السيد ابراهيم اللواساني .

ولد ١٢ رجب ١٢٦٧ في طهران وتوفي ٤ ربيع الثاني ١٣١٧ في
النجف .

قرأ على الاشتياني والميرزا عبد الرحيم النهاوندي في طهران وعلى
الميرزا حبيب الله الرشدي في النجف .

له من المؤلفات : المتاجر في الفقه في ثلاث مجلدات كبار مخطوطة
ومجلد في الاصول رأيناها بخطه عند ولده السيد ابو القاسم في همدان من
افاضل العلماء وله ولد آخر وهو السيد حسن اللواساني نزيل جبل عامل وله
والسيد مصطفى والسيد جعفر كلهم من اهل العلم .

الشيخ محمد بن ابراهيم الكاظمي النجفي .

عالم فقيه محدث لغوي متبحر له حواش كثيرة على اصول الكافي
وفروعه تدل على فضله وتبحره وجده الفقيه القاسم كان معاصراً لصاحب
رياض العلماء .

المولى محمد ابراهيم بن محمد نصير .

كان مدرساً بالأستانة الرضوية في عصر الشاه حسين الصفوي ، له
الفوائد العلية في شرح اصول العقائد الاسلامية فارسي كتبه باسم الشاه
حسين الصفوي في مشهد الرضا (ع) وفرغ منه في ربيع الأول سنة ١١١١
والمتن له ايضاً .

محمد بن ابراهيم الانصاري الكتبي المعروف بالطوطاط
توفي سنة ٧١٨ .

له غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة طبع مرتين في
مصر .

السيد ابو صالح محمد ابن السيد شرف الدين ابراهيم بن زين العابدين بن
علي نور الدين اخي صاحب المدارك ابن نور الدين علي بن الحسين بن ابي
الحسن الموسوي العاملي الجبعي .

ولد في جبع سلخ رجب سنة ١٠٤٩ وتوفي في شحور سنة ١١٣ .

في بغية الراغبين قرأ في جبل عامل اولاً على ابيه ثم على الشيخ
احمد بن الحسن بن محمد بن احمد بن سليمان العاملي النباطي ثم هاجر إلى
العراق سنة ١٠٨٠ فقرأ على الشيخ حسام الدين ابن الشيخ جمال الدين
الطريحي النجفي وغيره ثم توجه إلى اصفهان فورداه سادس المحرم سنة
١٠٨٣ في عصر الشاه عباس الثاني الصفوي وقرأ على الشيخ محمد باقر
السبزواري صاحب الذخيرة وزوجه السبزواري ابنته فولد له منها ولدان مانا
بالوباء هما وامهما سنة ١٠٨٩ وتوفي السبزواري سنة ١٠٩٠ فقرأ بعده على
الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني المتوطن
باصفهان واجازه الشيخ إجازة عامة وفي سنة ١٠٩٩ زار الرضا عليه السلام
فاستقبله علماء المشهد ومنهم محمد بن الحسن الحرساني الواسطي وانزله
داره واجازه إجازة مفصلة وزوجه بنته وهي ام الباقرين من ذريته وكانت لها
منه منزلة سامية لمكانها في الدين والاخلاق الفاضلة وفي سنة ١١٠٠ حج
بيت الله الحرام مع جماعة من اعيان خراسان وتوجه بعباله وبعد الحج قدم
مع الحاج الشامي إلى بلدة شحور فوصلها في ربيع سنة ١١٠١ وعمره اذ
ذاك اثنان وخمسون سنة فأقام فيها ثمانين وثلاثين سنة وكان يحب العزلة ولا
يخالط الناس الا قليلاً وقد استجازه افاضل عصره واليه ينتهي اسناد كثير
من تأخر عنه كالشيخ مرتضى الانصاري حيث يروي عن السيد صدر
الدين عن ابيه السيد صالح عن ابيه صاحب الترجمة . له تعليقة على اصول
الكاظمي بخطه وتعليقات بخطه على نفلية الشهيد ومجموعة كالكشكول بخطه
تشتمل على احاديث واخبار ونوادير واشعار وفيها كل ما نقلناه من احوال
سلفه الصالح والظاهر ان له تعليقة على القواعد مطولة لانه يحيل في تفصيل
المسائل عليها (اهـ) وفي تكملة امل الآمل ولد في جبع وانشأ الله منشأ
مباركاً وقرأ على صاحب الوسائل محمد بن الحسن الحر العاملي وغيره وكتب
له الحر إجازة مفصلة وزوجه ابنته فولدت له ولدين احدهما جد والدي
السيد صالح المتقدم ذكره وثانيهما السيد محمد الصغير الآتي ذكره .

وكان من اعلام علماء تلك البلاد انتهت اليه الرياسة الدينية فيها وكان له مصنفات ذهبت في فتنه احمد الجزار (اهـ) ومن آثاره الباقية قصيدته الكبيرة التونية تشتمل على حديث الكساء على الكيفية التي في منتخب الطريحي المشهورة .

محمد بن ابراهيم بن حبون الحجاري الاندلسي .

منسوب إلى وادي الحجارة مدينة بالاندلس .
توفي سنة ٣٠٥ .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالامام الحافظ محدث الاندلس وقال سمع محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الحسيني واسحاق بن ابراهيم الدبري وعلي بن عبد العزيز البغوي وعبد الله بن حنبل وطبقته بالاندلس والعراق والحجاز واليمن وكان من كبار حفاظ عصره لكنه فيه تشيع حدث عنه قاسم بن اصبغ واحمد بن سعيد بن حزم وخالد بن سعد الاندلسيون وقال خالد بن سعد لو كان الصادق انساناً لكان ابن حبون وقال ابو الوليد بن الفريسي لم يكن بالاندلس قبله أبصر بالحديث منه وذكره الحافظ بن ابي الوليد بن الدباغ في الطبقة السادسة من طبقات الحفاظ .

ابو علي محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن جعفر الاعرج بن عبد الله بن جعفر قتيل الحرة ابن ابي القاسم محمد بن الحنيفة .

له المبسوط في النسب نقل عنه في عمدة الطالب .

محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني .

من مشايخ الصدوق واكثر من الرواية عنه مترجماً أو مترضياً ويظهر من غية الصدوق ان كنيته ابو العباس ولقبه المكتب .

الامير صدر الدين محمد بن ابراهيم الدشتكي الشيرازي .
توفي سنة ٩٠٣ .

كان عالماً فقيهاً مدققاً له حاشية على التيسير في فقه الشافعية .

المولى محمد ابراهيم بن محمد علي الطبسي .
له رسالة في التجويد .

السيد محمد ابراهيم الرضوي المشهدي متولي الاستانة .

مر بعنوان ابراهيم الرضوي .

محمد ابراهيم بن محمد الرضوي .

مر بعنوان ابراهيم بن محمد .

محمد ابراهيم القمي الخطاط .

مر بعنوان ابراهيم القمي .

الميرزا محمد ابراهيم الناظر بن ميرزا محمد رضا الناظر .

مر بعنوان ابراهيم بن محمد .

السيد محمد ابراهيم ابن السيد محمد تقي النقوي اللكهنوتي .

مر بعنوان ابراهيم بن محمد تقي .

بهاء الدين محمد ابراهيم بن محمد السرمدي .

له تنبيه الغافلين مطبوع فارسي .

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب النعماني المعروف بابن زينب .

من تلاميذ الكليني . له كتاب التفسير يعرف بتفسير النعماني ، نوع فيه القرآن إلى ستين نوعاً ومثل لكل نوع مثلاً يخصه ، وفي معالم العلماء : ابو عبد الله محمد بن ابراهيم له تفسير القرآن لاهل البيت (ع) (اهـ) والمراد به المترجم .

الشيخ محمد ابراهيم اللنكراني .
ذكر في ابراهيم .

محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

في تاريخ رويان لمولانا اولياء الله الأملي انه كان كثير الزهد والورع والدين وانه مدفون بقرية كجور وكان الداعي الكبير الحسن بن زيد متزوجاً اخت السيد محمد هذا وكان المترجم مقيماً في مقاطعة في كجور من بلاد طبرستان ولما كثر ظلم محمد بن اوس عامل طبرستان من قبل سليمان بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر التجأ الناس إلى عدل سادات اهل البيت من سكان طبرستان الذي فروا إليها من جور بني العباس وانتشر الناس في القرى والرساتيق حتى وصلوا إلى كجور وتظلموا إلى السيد محمد من ظلم اصحاب محمد بن اوس وقالوا نريد رجلاً من آل محمد عليه السلام يكون حاكماً علينا قائماً بالعدل وسائراً بسيرة محمد وعلي (ع) ونريد ان نبايعك على ذلك حتى يندفع عنا بيركاتك هذا الظلم فقال لهم السيد محمد انا لست اهلاً لذلك ولكن لي صهر هو زوج اختي وهو رجل شجاع ورأى كثيراً من الحروب والوقائع وهو ساكن في الري فان كان ما تقولونه حقاً فانا ارسل اليه لياقي إلى هنا ويكون ما تريدون والمراد بذلك الرجل هو الحسن بن زيد الحسيني الذي لقب بالداعي الكبير وكان رئيس اولئك الجماعة الذين حضروا إلى عند السيد محمد رجل اسمه عبد الله بن وندا اوميدا فتعاهد مع السيد محمد على ذلك وارسل السيد محمد إلى الحسن بن زيد إلى الري صورة العهد الذي كتبوه وطلب منه الحضور فاجابه وحضر الحسن بن زيد من الري أولاً إلى سعيد آباد فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم توجه إلى كجور محل اقامة المترجم فخرج المترجم مع سادات تلك النواحي لاستقباله فدخلها يوم الخميس ٢٧ رمضان سنة ٢٥٠ ولما استولى الحسن بن زيد على أمل طلب منه اهلها ان يقيم المترجم حاكماً عليهم فاجابهم إلى ذلك واحضره إلى رويان واقامه حاكماً على أمل والله اعلم ما جرى له بعد ذلك فقد عرفت انه مدفون في قرية كجور .

الشيخ محمد بن ابراهيم الشهير بالمشهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد المولى الربيعي النجفي المولد والمدفن تلمذ علي الشيخ علي والشيخ حسن ابني الشيخ جعفر وله اجازة من الشيخ حسن وهو والد الشيخ احمد المشهدي توفي سنة ١٢٨١ له جواهر الافكار شرح على الشرايع في عدة مجلدات .

المولى محمد ابراهيم البوناني .

مر بعنوان ابراهيم البوناني .

السيد محمد بن ابي تراب الحسيني من سادات كلستانه المعروف بميرزا علاء الدين كلستانه .

توفي في ٢٧ شوال سنة ١١٠٠ .

جليل القدر عظيم الشأن عابد زاهد عالم بالعلوم العقلية والنقلية اخو زوجة العلامة المجلسي او خالها عرض عليه منصب الصدارة مرتين فلم يقبل له مصنفات جليلة مثل (١) حقائق الحقائق في شرح نهج البلاغة (٢) بهجة الحقائق في شرحه ايضاً وهو كبير لم يتجاوز الخطبة الشقشقية مطبوع منه على هامش نهج البلاغة المطبوع بايران (٣) روضة الشهداء (٤) منهج اليقين وهو شرح الرسالة المذهبة للرضا (ع) التي ارسلها إلى المأمون وهو يشبه شرح المجلسي على وصية النبي ﷺ لابي ذر الموسوم بعين الحياة (٥) شرح الاسماء الحسنی وهو شرح مبسوط (٦) شرح الرسالة الاهوازية الصادقية . وولده ميرزا محمد باقر ايضاً من العلماء احد مشايخ حاجي محمد زمان الكاشاني الاصفهاني ويروي عن ملا محمد بن عبد الفتاح المعروف بسراب .

محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

قتل سنة ٣٦ .

ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان معاوية لما قدم عليه عمرو بن العاص قبل وقعة صفين قال له معاوية يا ابا عبد الله لقد طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة اخبار ليس فيها ورد ولا صدر قال وما ذاك قال ذاك ان محمد بن حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو واصحابه وهو من آفات هذا الدين وذكر الامرين الآخرين ثم قال : قال ليس كل ما ذكرت عظيماً اما ابن ابي حذيفة فما يتعاطمك من رجل خرج في اشباهه ان تبعث اليه خيلاً تقتله او تأتيك به وان فاتك لا يضرك . وقال الطبري في تاريخه : في سنة ٣٦ قتل محمد بن ابي حذيفة وكان سبب قتله انه لما خرج المصريون إلى عثمان مع محمد بن ابي بكر اقام بمصر واخرج عنها عبد الله بن سعد بن ابي سرح وضبطها فلم يزل بها مقيماً حتى قتل عثمان وبويع لعلي وظهر معاوية الخلاف وباعه على ذلك عمرو بن العاص فسار معاوية وعمرو إلى محمد بن ابي حذيفة قبل قدوم قيس مصر فعاثوا دخول مصر فلم يقدروا على ذلك فلم يزالا ينادعان محمد بن ابي حذيفة حتى خرج إلى عريش مصر في الف رجل فتحصن بها وجاءه عمرو فنصب المنجنيق عليه حتى نزل في ثلاثين من اصحابه واخذوا وقتلوا رحمهم الله .

السيد محمد الامين ابن السيد ابي الحسن موسى .

ابو جند مؤلف هذا الكتاب لاييه لم اعثر على تاريخ ولادته (اما وفاته) فكانت سنة ١٢٢٤ كما ارخه السيد نصر الله آل فضل الله العينياني وفي الطليعة ان السيد فخر الدين بقوله :

قضى السيد المولى الامين وقد مضى إلى جنة الفردوس فيها له قصر
واقبل رضوان ينادي مؤرخاً امين به الجنات نيل بها البشر

وكان له منصب الرياسة بعد ابيه وقد قام بأعباء هذا المنصب حتى القيام ولكنه اشغله عن التفرغ للعلم وتفرغ له أخوه السيد حسين وتقلد المترجم منصب الفتوى من قبل الدولة العثمانية بعنوان (مفتي بلاد بشاره) كما تقلد هذا المنصب بعده ولده عمنا السيد محمد الامين ابن السيد علي وكان لهذا المنصب اقطاع من قبل السلطان اعطي لكل من تقلد منصب

الحاج محمد ابراهيم ابن الحاج محمد حسن الكرباسي صاحب الاشارات .

ذكر في ابراهيم بن محمد حسن .

عفيف الدين ابو نصر محمد بن ابراهيم بن نصر يعرف بابن الزاهد الحلي نزيل بغداد الكاتب الاديب .

قدم بغداد واستوطنها وهو فاضل عالم شاعر ناظم كاتب حاسب لطيف الاخلاق كريم الصحة خدم في الاعمال الجليلة وغيرها ثم ترك التصرف ومال إلى التصوف وهو الآن على قدم الاعتزال عن الناس والاشتغال بجناب الله تعالى رايته واجتمعت به وكتبت عنه ونعم صاحب (١) .

ابو منصور البخارزي محمد بن ابراهيم من اهل خراسان .

في معجم الشعراء للمريزاني انه نزل بغداد وكان يتشيع وعمي في آخر عمره وكان يهاجي مثقالاً الواسطي . والبخارزي هو القائل :

ان دهر السرور اقصر من يوم م ويوم الفراق دهر طويل

محمد ابراهيم بن محمد معصوم القزويني .

مر بعنوان ابراهيم بن معصوم .

السيد محمد ابراهيم القزويني .

مر بعنوان السيد ابراهيم القزويني .

محمد بن ابي بكر بن ابي قحافة .

يأتي بعنوان محمد بن عبد الله بن عثمان (٢) .

محمد بن ابي بكر بن ابي القاسم الهمداني ثم الدمشقي السكاكيني .

ولد (٦٣٥) بدمشق وتوفي (٧٢١) .

وصفه في الدرر الكامنة بالشيعة ، وقال طلب الحديث وتأدب وسمع وهو شاب من اسماعيل ابن العراقي والرشيد بن مسلمة ومكي بن علان في آخرين وتلا بالسبع ومن مسموعاته مسند انس للحنيني على اسماعيل عن السلفي ومن فوائد ابي النرسي (ابن الزيني خ ل) بالسند عنه روى عنه البرزالي والذهبي وآخرون من آخرهم ابو بكر بن المحب (ابن المنجناخ ل) وبالإجازة شيخنا برهان الدين التنوخي ، واقعد في صناعة السكاكين عند شيخ شيعة فافسد عقيدته فآخذ عن جماعة من الامامية وله نظم وفصائل ، ورد على العفيف التلمساني في الاتحاد وام بقرية جسرين مدة واقام بالمدينة النبوية عند اميرها منصور بن جاز مدة طويلة ولم يحفظ له قدح في الصحابة بل له نظم في فضائلهم الا انه كان يناظر على القدر وينكر الجبر وعنده تعبد وسعة علم .

قال ابن تيمية : وهو ممن يتسنن به الشيعة ويتشيع به السني ، وقال الذهبي كان حلو المجالسة ذكياً عالماً فيه اعتزال وينظري على دين واسلام وتعبد سمعنا منه وكان صديقاً لابي وكان ينكر الجبر وينظر على القدر ويقال انه رجع في آخر ونسخ صحيح البخاري وفي ذيل تذكرة الحفاظ : شيخ الشيعة وقاضيهم وكان لديه فضائل وله نظم .

الفتوى من اولاده وصاحب الترجمة هو الذي تكفل طاعة البلاد للجزار فانه بعد قتل الامير ناصيف بن نصار في وقعة يارون المعروفة بين العاملين والجزار شدد الجزار الوطأة على اهل البلاد فحبس كثيراً من العلماء والوجوه في عكا وقتلهم بعد التعذيب ونهب الاموال واستصفى العقارات والمزارع ونهب واحرق كثيراً من كتب العلم ولما رأى الباقون ممن لم تنلهم مغبلة الجزار ما فعل بغيرهم هرب من هرب منهم إلى العراق والهند وبلاد ايران وهرب بعضهم إلى دمشق وبلاد بعلبك واختفى من اختفى وتشرد امراء البلاد خوفاً على انفسهم وجعلوا يغيرون على اعمال الجزار وينهبون ويتعرضون لبعوثة ويعيثون فلاقى الناس منهم ومن الجزار وجنوده بلاءً عظيماً وهرب اكثر الناس وخربت البلاد وكان السيد محمد الامين من جملة من هرب بأهله وعياله إلى بعلبك وعد ما سلبه الجزار من اجدادنا في صيدا وصور وتبين وساحل صور ومرجعيون وجبل هونين والحولة وخلافها فكانت تنوف على اربعين من قرى واراض وطواحين ويساتين وغيرها فلما رأى الجزار خراب البلاد اشير عليه بأن يؤمن المترجم فأمته واحضره عنده للنظر في ذلك فاستقر الرأي على ان يتكفل السيد للجزار امراء البلاد من العيث فيها واعطاهم الجزار الامان ليعودوا إلى اوطانهم ووضع ولده جدنا الادنى السيد علي رهينة في عكا عند الجزار على ذلك وتم الامر على هذا وعمرت البلاد في الحملة وعاد اليها كثير من اهلها ومع ذلك لم يسلم من مغبلة الجزار حتى حبسه في عكا ثم حبسه في دمشق الشام نحواً من ستين وقيل ثلاث سنين ثم جاء ولده المذكور إلى الجزار وسأله الافراج عن ابيه فاجابه إلى ذلك وكتب معه باطلاقه فاطلق ولم تزل البلاد في خراب حتى مات الجزار وجاء بعده سليمان باشا والياً فأمن الامراء واعادهم إلى مراتبهم وعمرت البلاد وانتشر فيها الامن وصار الناس في ارغد عيش ولما توفي رثاه فيمن رثاه احد تلامذة والده الشيخ نصر الله حدرج ورثاه ايضاً الشيخ صادق ابن الشيخ ابراهيم بن يحيى بقصائد مذكورة في ترجمتها . خلف من الذكور خمسة اولاد السيد علي جدنا الادنى والسيد حسن والسيد باقر والسيد سعيد والسيد احمد وتوفي السيد سعيد في شقراء من جبل عامل ودفن بمقبرتها الشرقية قرب قبر جده السيد حيدر عن ولد اسمه محمد مات عقيماً وبنت واحدة لم تعقب والباقيون تذكر تراجمهم كلا في بابيه .

الامير معز الدين محمد بن أبي الحسن .

المجاور في المشهد الرضوي له كتاب التقيّة في علم المنطق فرغ منه سنة ١٠٠١ وله رسالة النجاة الفها سنة ١٠٤٣ .

وله كتاب انيس الصالحين تاريخ تأليفه ١٠١٧ وله ذخيرة يوم الجزاء وعيون اللآلي .

السيد محمد بن أبي الحسن العاملي .

ذكره الشيخ جواد آل محيي الدين في كتيبه ملحق امل الآمل ووصفه بالعالم الفاضل وقال انه جاء من جبل عامل وجاور في كربلاء وكان في كربلاء رجل من اهل الخير هو الذي بنى الجامع المعروف الموجود الآن في الروضة المشرفة الحائرية تجاه الضريح وعمر مزار الشهداء عليهم السلام فلما حضرته الوفاة اوصى الى المترجم والى الشيخ علي بن أبي جامع العاملي بأمواله احدهما وصي والاخر ناظر فلما توفي بلغ ذلك السلطان العثماني فارسل من قبله قاصداً وامره بالقبض على الرجلين واحضارهما اليه (وكان

المتوفي كان بلا وارث فميراثه لبيت المال) فقبض على السيد محمد وقيدته وكان الشيخ علي غائباً في النجف الاشرف فاخذ السيد مقيداً وسار إلى النجف فتوسط حاكم النجف السيد حسين آل كمونة لدى القاصد وتلطف له حتى اطلق السيد فخرج السيد من وقته إلى بيت الله الحرام وجاور فيه حتى مات وذلك في اوائل القرن الحادي عشر وهرب الشيخ علي . محمد بن أبي زيد العلیماني الشيخ العارف .

(العلیماني) لعله منسوب ال وادي علمات في جبل لبنان من شعره :

حب اهل البيت عدتيه ولم اخلصت نيتيه
وهم ديني ومعتقدي وصلاتي ثم قبلتيه
وهم ارجو النجاة غدا حين آتي في قيامتيه
وانا فرد في محبتهم فاتبعني في محبتيه
يا هداة الدين حبكم حسنات في صحيفتيه
بموالاتي لجدكم ولكم قد نلت مشيتيه
وعليكم في المعاد غدا يوم حشر الناس عدتيه
وانا رأس لشيعتكم وجميع الناس شيعتيه
وله :

اذا عقدت يد الاعداء عقدا فلي في حل ذاك العقد عقد
وقالوا قد وجدنا مثل هذا وان وجود ما وجدوه فند
واني والذي ابدوه قولاً وراء الموت شر ليس يبدو
محمد بن أبي سيرة بن أبي زهير القرشي .

قال يوم صفين .

نحن قتلنا بالسيرة اذ صد عن اعلامنا المنيرة
بحكم بالجور على العشيرة نحن قتلنا قبله المغيرة
نالته ارماح لنا موقوره انا اناس ثابتو البصيرة
ان عليا عالم بالسيرة

المغيرة هذا عم عثمان وهو الذي كان يقول بعد رجوع كفار قریش من احد انا الذي كسرت ثنایا محمد وشججت رأسه وكنت ان اقتله لولا اصحابه ولما فر المشركون يوم الاحزاب سلط الله عليه النوم فنام ولم يفر معهم فلما استيقظ ورأى فرار القوم لجأ إلى دار عثمان واستجار به فجاره وتشفع له عند رسول الله ﷺ فامهله ثلاثة ايام فتلکاً فارسل اليه امير المؤمنين (ع) بعد الثلاث فقتله .

المولى محمد بن أبي الفرج النجفي .

له كتاب علم اليقين الباعث على تحصيل علوم الدين الذي هو ثاني الرسائل الثمان المشتمل عليها كتابه ابواب الجنان الفه سنة ١٠٥٢ . السيد محمد أبي طالب الحسيني الحائري .

في رسالة نزهة اهل الحرمين وصفه بالعالم الجليل والسيد الجليل وفي روضات الجنات عن رجال النيسابوري كان من جملة المشايخ له كتاب تسليّة المجالس وزينة المجالس كلاهما في مقتل الحسين (ع) (اهـ) والظاهر انه كتاب واحد لا كتابان كما توهم صاحب الروضات وهذا الكتاب كبير ينقل عنه العلماء ومن ينقل عنه المجلسي في عاشر البحار .

السيد الأمير محمد بن أبي طالب الحسيني الموسوي الاسترأبادي .

من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي ومن كبار تلامذة المحقق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وعمل اعتماده له شرح الجعفرية سماه المطالب المظفرية في شرح الرسالة الجعفرية وهو أول من شرحها باسم سيف الدين مظفر الجرجاني وترجم كتاب استاذة نفحات اللاهوت من العربية إلى الفارسية .

الشيخ الفقيه نجيب الدين محمد بن أبي غالب .

ذكره الشهيد في أول غاية المراد وذكر انه عرف الطهارة في كتاب المنهج الاقصد بتعريف ذكره وذكر ما يرد عليه .

محمد بن أبي قرة .

اسمه محمد بن علي بن محمد بن أبي قرة .

السيد ميرزا أبو المكارم محمد بن الميرزا أبي القاسم ابن الأمير كاظم ابن محمد حسين ابن الأمير محسن بن سليم بن برهان الدين ابن السيد شاهي الموسوي الزنجاني .

ولد في ذي الحجة سنة ١٢٥٥ وتوفي في ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ ودفن في مقبرة والده . كان على جانب عظيم من الفضل وعلو الهمة وسعة الصدر مستجعماً لمكارم الاخلاق ماهراً في العلوم الادبية والفقه والرجال والحديث .

قرأ المقدمات والمبادئ وشطراً من الفقه في زنجان وسافر إلى قزوین واشتغل هناك بطلب العلم زماناً قليلاً وعاد إلى زنجان ثم هاجر إلى النجف وحضر درس الشيخ مرتضى الانصاري اواخر ايامه وحضر بعد وفاته على تلامذته السيد حسين الكوهكمري والميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ورجع إلى زنجان واقام بها إلى آخر ايامه . له كتب ورسائل منها رسالة عنوان الظفر في صلاة السفر ، رسالة التحية المباركة في احكام السلام ورده مع البسط ، رسالة في احكام اواني الذهب والفضة سماها لطائف الكلام في الاواني وما يلحقها من الاحكام رسالة في شرح دعاء كميل ، حواش على الرياض ، رسالة في وجه الجمع في اختلاف الآيات الواردة في بدء الخلق ، معارج الرضوان في المصائب وغير ذلك من الحواشي والتعليقات .

السيد ميرزا أبو طالب فخر الدين محمد بن الميرزا أبي القاسم ابن الأمير كاظم بن محمد حسين ابن الأمير محسن بن سليم بن برهان الدين ابن السيد شاهي الموسوي الزنجاني .

ولد سنة ١٢٥٩ بزنجان .

وتوفي في طهران ليلة الاحد ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٩ وحملت جنازته بوصيته إلى المشهد المقدس الرضوي على صاحبه السلام ودفن هناك . تلقى المبادئ في زنجان ثم سافر مع اخيه الميرزا أبي القاسم إلى قزوین ورجع ثم سافر معه إلى النجف الاشراف سنة ١٢٧٨ وادرك برهة من اواخر عصر الشيخ مرتضى الانصاري ولكن عمدة تلمذه كان على السيد الكوهكمري وعلى الشيخ راضي سبط الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وعاد إلى بلدة سنة ١٢٨٦ واشتغل فيها بالتدريس وسائر الامور الشرعية

والوظائف العلمية ، وحج بيت الله الحرام سنة ١٢٩٧ ورجع إلى زنجان عن طريق استانبول فاقام فيها مدة يسيرة ثم ذهب إلى طهران وسكنها وحصلت له فيها رئاسة وشهرة لا سيما في اواخر ايامه وكان يمتاز عن سائر معاصريه بمزيد الاطلاع في العلوم المتنوعة والسياسات وكان ذا ذكاء مفرط وقريحة وقادة كبير النفس واسع الاطلاع في الفنون المتنوعة .

له مؤلفات بعضها مطبوع منها : غاية المرام في احكام الصيام ، مقابيس الانوار في الاصول ، الدخيرة في الدراسة ، احكام الحج ، التقيد في احكام التقليد ، ايضاح السبل في الترجيح والتعادل ، تحفة القاصد في ان الطهارة ليست اصلاً على حدة ، رسالة في حكم الكتابي ، رسالة في الاجماع ، رسالة في الربا وحرمة في جميع الاديان ، رسالة في اواني الذهب والفضة ، رسالة الحق المصاب في حكم الخنز والسجاب ، المقتلة العبراء في مقتل خامس اهل الكساء ، رسالة الرد على الاخبارية ، اسمها رشحة الخاطر ، رسالة في قاعدة لا ضرر ، رسالة في حكم الماء القليل ، كيماء سعادة وهو ترجمة كتاب طهارة الاعراق لابن مسكويه بالفارسية ، رسالة في اصالة الطهارة ، رسالة في تحليل الامة ، رسالة في حل كلام لصاحب المعالم . وغير ذلك .

القاضي أبو بكر محمد بن أبي قريعة أو ابن قريعة البغدادي . يأتي بعنوان محمد بن عبد الرحمن .

الشيخ عماد الدين محمد بن القاسم الطبري من آل رستم البيت الجليل في الشيعة ، من اهل المائة السادسة .

له كتاب الزهد والتقوى وله بشارة المصطفى يحيل فيه إلى كتاب

الزهد الموسوي

محمد بن أبي نعمان .

أورد له ابن شهر آشوب في المناقب هذه الايات :

خليفة الله ربي ليس ينكره	الا جهول عمي ظاهر الصمم
وفاطم غير نسوان بها فطمت	اشياها من عظيم السخط والنقم
والصفوتان حسين قبله حسن	حبل متين وعقد غير منقسم
وتسعة كملت عد الشهور بهم	على بيان من القرآن منتظم
إذا براءة تقرها تجده بها	في شرح معنى شهور الحل والحرم
وقبلها سورة الاعراف في قصص الـ	انباء عن نقيب سادة بهم
كانوا لموسى نجي الله فاتفقت	اعدادهم عدة الابراج للنجم
وفي النساء إذا ما كنت تألبها	فرض لطاعتهم من باري النسم
وفي الخواميم ايضاً ذكر ودهم	وذكر فضلهم في نون والقلم

وأورد له قوله :

سلام على آل النبي محمد	ورحة ربي دائماً ابداً يجري
وصلى عليهم ذو الجلال معظماً	وزادهم في الفضل فخراً على قخر
فهم خير خلق الله اصلاً ومعتداً	واكرمهم فرعاً على الفحص والسدره كذا ،
واوسعهم علماً واحسنهم هدى	وانقاهم لله في السر والجهر
وافضلهم في الفضل في كل مفضل	واقولهم بالحق في حكم الذكر
واشجعهم في النازلات وفي الرغى	واجودهم لله في العسر واليسر
اناس علواً كل المعاني بأسرها	فدقت معانيهم على كل ذي فكر

أبو أحمد محمد بن أحمد بن الطيب بن عبدالله بن محمد بن عمير بن علي ابن أبي طالب عليه السلام .
في عمدة الطالب : كان سيداً جليلاً وكان شيخ آل أبي طالب بمصر واليه يرجعون في الرأي والمشورة .

أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف المعروف بابن أبي المعتمر الرقي نزيل دمشق .

توفي سنة ٣٣٩ .

ذكره ابن حجر في لسان الميزان في أثناء ترجمة الحسن بن محمد بن يحيى أبو محمد المقرئ المعروف بابن الضحاح وقال : قرأ على زيد بن أبي بلال وغيره وحدث عن النجاد وطبقته وعنه أبو القاسم الجنائي وأبو علي الأهوازي وآخرون ، ذكره الداني وقال كان زاهداً متقشفاً مات سنة ٣٩٩ .
ذو الشرفين أبو طاهر محمد بن أحمد الرئيس بقزوين بن محمد بن أحمد بن زيد بن عبد الله بن القاسم الأمير باليمن بن أسحاق العريضي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .

في عمدة الطالب : كان سلطان قزوين .

أبو جعفر محمد صاحب القلنسوة ملك الديلم ابن أبي الحسين صاحب جيش أبيه ابن الحسن الناصر الكبير بن علي العسكري بن الحسن بن علي الأصغر بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

ذكرنا في ج ٦ ص ٢٥٣ ترجمة بعنوان الداعي أبو جعفر بن أبي الحسين أحمد ابن الناصر الكبير صاحب القلنسوة ثم أعدنا هذه الترجمة في المستدركات وذكرنا اختلاف كلماتهم في أن محمد يكنى أبا جعفر أو أبا علي وإن صاحب القلنسوة أيها ورجحنا وجود أبي جعفر وأبي علي كليهما فليراجع ما ذكرناه في المستدركات لتعلم حقيقة الحال وتعرف أحواله على التفصيل .

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر .

توفي سنة ١٣٣٥ في النجف ودفن إلى جانب جده الشيخ محمد حسن في مقبرتهم .

كان عالماً فاضلاً نقياً ورعاً شديد الذكاء سريع الفطنة بهي الصورة رائق الحديث له خط رائق وشعر رصين في شتى المناسبات خصوصاً في مرثي الأئمة الاطهار وله ارجوزتان الاولى في الكلام سماها جواهر الكلام والثانية في أصول الفقه ذكر الشيخ محمد علي الاوربادي ان الشيخ محمد حسن كان يقرأ له منها نبذاً ممتعة فترتاح بها النفس وتلتذ بها الأذن وله كتابات خطية في الفقه والأصول على الشيخ محمد طه نجف والشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ ملا رضا الهمداني ، وكان من فطاحل بحث السيد محمد كاظم اليزدي وله اجازات عديدة تنص باجتهاده واهليته لمجلس الفتوى من اساتذته وغيرهم كالسيد محمد سعيد حبوبي والسيد صالح السيد حمد كمال الدين والشيخ حسن ابن الشيخ صاحب الجواهر وغيرهم .

شعره

من شعره تهميس بيتين لأبي الحسن التهامي واستشهد بهما السلطان مراد عند زيارته قبر أمير المؤمنين :

علي تذل الأسد في عز غابه وتخضع املاك السما لجنابه
فزر تر في اعتابه وقبائه تزاحم تيجان الملوك بيباه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها

لميقاته لبت وحجت وولولت وفي طور ناديه سعت ثم هرولت
له علم للناس انواره انجلت إذا ما رأته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وله تشطيرها :

(تزاحم تيجان الملوك بيباه) وتخضع في مثوى ثراه انامها
(ويكثر عند الاستلام ازدحامها) ونادى مناديا عليك سلامها
(إذا ما رأته من بعيد ترجلت) وقد علمت إن اذعنت جل قدرها
(وان هي لم تفعل ترجل هامها)

وله راثياً الحسين (ع) :

وأكبداً كظها حر الظها فغدت ما مسها بارد ساغت موارده
كم حرة لك يا ابن المصطفى هتكت مذهولة من عظيم الخطب حائرة
وكم رؤس لكم فوق القنار رفعت وكم رضيع لكم يا ليت تنظره
بالسهم منظم بالخيول منظم يغني عياه عن شمس وعن قمر
بالسمر منظم بالبيض منظم تغلي بقفر بحر الشمس مستعر
للجن والانس بين الورد والصدر بين المضلين من بدو ومن حضر
لم تبق كف الجوى منها ولم تدر مثل الاهلة تتلو محكم السور
يغني عياه عن شمس وعن قمر بالسهم منظم بالبيض منظم

وله في الزهراء (ع) :

وأعظم خطب يطيش الخلوم وقوف ابنة المصطفى بينهم
وقد انكروا ما ادعت جاحدين وقد اسأوا إلى أحمد يوم فيه
الله أي تراث زووا وتقضي فداها نفوس الوري
وكل شجي دونه هين وفي القلب نار الاسى تكمن
وكل بما تدعى موثق اسأوا إليها وما احسنوا
وأية بنت له احزنوا وتدفن بالليل إذ تدفن

وله في تقريض كتاب من الرحمن للشيخ جعفر نقدي وقد طبعت

فيه :

لي بين تلك الظعون اغيد غصن نقي فوق دعص رمل
نشوان من مقلتيه صاح قام وفي الكف منه كأس
قد رسمت وجتاه فيه فلو رأته المجوس يوما
تحبس ماء الشباب فيه وزورق الخال فيه أضحي
اغن سمح الخدود غنج يحق للقائلين فيه
ملك بعرض الجمال باهى وآل على مهجة المنى
مدير كأس الجفا وقاض فليت لي مهجتين افدي
ومهجة في الهوى تداري

مهفف القد ناعم الخد على رهيف يكاد ينقد
بالخمر من خده المورد يدير منها المدام عسجد
فصارت النار منه توقد خرت لوجه الصعيد سجد
يموج في خده الموقد ينزل في موجهه ويصعد
عليه تاج الجمال يعقد إذا رأوا جمعه المجعد
بلقى في عرشها المصد مفت بسفك الدما بالاحد
بالهجر للمبتلي وبالصمد بمهجة لحظه المسدد
نواه والهجران يبعد

من شيوخ ابن الغضائري ، ذكره الشيخ أبو عبد الله الحسيني بن عبيد الله الغضائري فيما كتبه على رسالة الشيخ أبي غالب الزراري أحمد بن محمد إلى ابن ابنه محمد بن عبد الله بن أحمد فإنه بعدما ذكر أنه نفذ ما أوصى به أبو غالب الزراري من حمله بعد موته إلى مقابر قریش ثم إلى الغري بالكوفة واعانه على ذلك هلال بن محمد وأنه لما توفي هلال بن محمد نفذ وصيته بحمله إلى المشهدين بمقابر قریش ثم إلى الغري بالكوفة قال : ثم توفي في هذه السنة في ذي الحجة محمد بن أحمد بن داود رضي الله عنه بالبطينة من شفتي ودفن هناك ثم نقل إلى بغداد وحيل بيني وبين انفاذ وصيته والقيام بأمره رضي الله عنه وعن جميع شيوخنا وجمع بيننا في جنان النعيم وصلى الله على عباده الذين اصطفى (اهـ) ويظهر من ذلك انه من شيوخ ابن الغضائري .

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن ثوبة .

قال ابن النديم في الفهرست كان مترسلاً بليغاً وكان كتب للمعتضد وله كتاب رسائل مدون (اهـ) وفي معجم الأدباء في ترجمة أحمد بن محمد بن ثوبة : ولد ابن اسمه محمد بن أحمد كان أيضاً مترسلاً بليغاً وله كتاب رسائل .

علم الدين أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى بن علي بن الشاطر الانباري الاديب الكاتب .

توفي منتصف شهر ربيع الآخر سنة ٦٩٩ . وحمل إلى مشهد الحسين

(ع)

ذكره شيخنا تاج الدين في تاريخه ، وقال من بيت معروف بالتصرف والعلم كان ذكياً سريع الادراك متوقد الخاطر عارفاً بالكتابة والحساب والمساحة خلد في عدة اشغال جليلة وكان أديباً شاعراً نازلاً وله شعر كثير من ذلك :

يقولون قد انسييت ما قد حفظته وضيعته والعلم آفته الترك
فقلت لهم يا قوم حقاً زعمتهم وقلتم ولكن آفة الترك العَلَمُ^(١)

السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي النسابة . له المشجر الكشاف في أصول السادة الاشراف فيه أنساب آل عبد مناف ونبذة من نسب خلفاء العباسيين والامويين وسير من اصول الامم المتقدمين ولم يرتبه على أبواب فرقه أحد العلما على ١٥ باباً .

الشيخ أبو الفضل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليم الجعفي الكوفي . المصري المعروف بالصابوني .

كان زدياً ثم قال بالامامة سكن مصر يروي عنه الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه القمي استاذ المفيد فهو من المائة الثالثة وبعدها .

له الفاخر في الفقه ، قال الشيخ اسد الله في المقاييس انه مختصر من كتابه تحرير الاحكام .

محمد بن أحمد البيروني المكي الخوارزمي أبو الريحان .

هكذا وجدنا اسمه في نسخة مخطوطة من كتابه الآثار الباقية قديمة جداً رأيناها في مكتبة سبهار بطهران ، وفي روضات الجنات وصفه بالهروي ، وكذلك ذكر ان اسمه محمد بن أحمد في معجم الأدباء وكشف الظنون وعيون الانباء وبغية الوعاة واكتفاء القنوع ورسالة قديمة في وفيات

اقرب من حاجبي بعيني وان يكن بالديار أبعد
روى حديث الجمال نظماً عن ثغره الكامل المبرد
اهيف ان مر بي حلالي اوصد فالقلب عنه ما صد
فالصبح من وجتيه يضحى والليل من وفرتيه يسود
يمس تيهاً إذا تشى قد جمع الحسن وهو مفرد
يجور في الحب وهو عدل وعطل الوعد حيث اوعد
سل لالحاظه سيوفاً فهي بقلب المحب تغمد
زار حذار الرقيب طيفاً ومد للوصل في الكرى يد
فتم جرس الحلى فيه وساطع المسك منه والند
فيا حليف الدلال رفقاً بواله بالغرام معمد
له من ليلة بها قد طوح حادي الهوى وغرد
بت بها ساهراً معنى مضى ونجم السماء يشهد
اكفكف الدمع من جفوني واعين اللاتمين رقد
حتى إذا ملني حميمي ودعه الروح بابها انسد
اتحفي جعفر المصفي بنظم منوره المنضد
وقرط السمع في لال يحى بها الميت المبدد
جعفر علم وطود حلم فيه نشيد المديح محمد
جد لجمع العلوم طفلاً فحاز منها الجميع عن جد
مدارك الفقه عنه يروى حديثها مرسلًا ومسنود
مذهب حق صدوق نطق عظيم خلق كريم عتد
عميم فضل كريم اصل فريد عصر الكمال اوحده
ارق طبعاً من الصبا او من صب به الجوى جد
وليس تحصى له المزايا وهل لشهب السماء من عد

محمد بن أحمد بن سعادة .

كان حياً سنة ٨١٩ .

وجدنا له في بعض مكنتات جبل عامل القديمة رسالة ارشاد الطالبين إلى معرفة ماتشتمل عليه الكثرة في سهو المصلين ، اولها الحمد لله المنتزه عن الانداد والاضداد وفرغ منها في ٢١ من رجب سنة ٨١٩ ويحتمل ان يكون هذا من ذرية أحمد بن علي بن سعيد ابن سعادة البحراني شيخ النصير الطوسي والله اعلم ، ولا يمكن ان يكون ابنه لان الطبقة تنافي ذلك فالمحقق الطوسي توفي سنة ٦٧٢ . وفي آخر الرسالة المذكورة :

كان الفراغ منها آخر نهار الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ٨١٩ تسع عشرة وثمانمائة العبد الفقير محمد بن أحمد بن سعادة وكتب ناسخها في آخرها : تم وكمل والحمد لله وحده بقلم العبد الفقير محمد بن محمد بن مجير ليلة الخميس المبارك السادسة من شهر المحرم على الذين اصيروا فيه افضل الصلاة والسلام سنة ١٠٩٢ والرسالة في ١٤ ورقة بقطع الثمن بخط دقيق وعليها خاتمه : الملك لله الصمد عبده محمد بن محمد .

محمد بن أحمد بن داود .

توفي في ذي الحجة سنة ٣٦٨ بالبطينة من شفتي ودفن هناك ثم نقل إلى بغداد .

ترجمة ابن سينا عند تعداد كتبه أن له عشر مسائل اجاب عنها لأبي الريحان البيروني وجواب ست عشر مسألة لأبي الريحان وعن الصلاح الصفدي في تاريخه الكبير وكأنه الوافي بالوفيات : كان وحيد زمانه في فنون الحكمة والرياضي ومسلم اقرانه في صناعتي الطب والتنجيم وله إلى الشيخ الرئيس مراسلات وابحاث ومنه إليه اجوبة في ذلك ثم منه عليها ردود ونقود واصله من بيرون السند وارتمل منها إلى خوارزم التي هي عما وراء النهر فاقام بها لتحصيل المعارف والعلوم بحيث لم يكذب يفارق طرفه النظر ولا قلبه الفكر ولا يده التحرير ولا لسانه التقرير إلا في يوم النيروز والمهرجان اللذين هما من كبار اعياد الاعاجم . وفي سفينة البحار : الحكيم الرياضي الطبيب المنجم المعروف بل قيل انه اشهر علماء النجوم والرياضيات من المسلمين ااصله من بيرون بلد في السند وسافر إلى بلاد الهند اربعين سنة اطلع فيها على علوم الهند واقام مدة في خوارزم واكثر اشتغاله في النجوم والرياضيات والتاريخ وخلف مؤلفات نفيسة وكان مكبا على تحصيل العلوم متفتنا في التصنيف « اهـ » .

وفي معجم الأدباء : إنما ذكرته انا هنا (أي في كتبه المعجم الموضوع للذكر الأدباء مع أنه كان حكيماً منجماً رياضياً) لأن الرجل كان أديباً أريباً لغوياً له تصانيف في ذلك رأيته . وحدثني بعض اهل الفضل إن السبب في مصيره إلى غزته أن السلطان محموداً لما استولى على خوارزم قبض عليه وعلى استاذه عبد الاول بن عبد الصمد الحكيم واتهمه بالقرمطة والكفر فاذاقه الحمام وهم ان يلحق به أبا الريحان فساعدته فسحة الاجل بسبب خلصه من القتل وقيل له انه امام وقته في علم النجوم وإن الملوك لا يستغنون عن مثله فاخذته معه ودخل إلى بلاد الهند وأقام بينهم وتعلم لغتهم واقتبس علومهم ثم أقام بغزته حتى مات بها عن سن عالية وكان حسن المحاضرة طيب العشرة خليعاً في الفاظه عفيفاً في افعاله لم يأت الزمان بمثله علماً وفهماً « اهـ » .

وفي إكتفاء القنوع في قسم الرياضيات : البيروني هو أبو الريحان محمد ابن احمد الخوارزمي اشتهر بعلم الاوائل وتخصص بانواع الرياضيات وجرى بينه وبين ابن سينا مناقشات ومكاتبات لم يزل شيء منها محفوظاً بمكتبة المتحف البريطاني ثم رحل إلى الهند وتبحر في حكمه الهند وحكمة اليونان الاقدمين ثم جاء إلى بلاط سلاطين غزته وبقي فيه إلى وفاته (٤٤٠) « اهـ » وفي قسم التاريخ : هو أبو الريحان محمد بن احمد الخوارزمي البيروني .

وفي قسم الجغرافية : هو أبو الريحان محمد بن احمد الخوارزمي البيروني الحكيم الفيلسوف المحقق صنف في أنواع الرياضيات الكتب الجلية وبرع في علم الهيئة أي الفلك « اهـ » وفي الذريعة : الآثار الباقية الفه باسم الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير والد الأمير متوجهر سنة ٢٩٠ وبعد تأليفه اتصل بخوارزمشاه في خوارزم إلى سبع سنين مع الشيخ أبي علي بن سينا والشيخ أبي علي بن مسكويه والحكيم أبي سهل المسيحي وأبي نصر العراقي وأبي الخير الخمار ثم طلبه السلطان محمود سبكتكين إلى غزته وبها ألف القانون المسعودي في النجوم للسلطان مسعود بن محمود المذكور « اهـ » .

وفي معجم الادباء : ذكره محمد بن محمود النيسابوري فقال له في

العلماء لا أعرف مؤلفها وغيرها . فما في روضات الجنات وتأليف بعض المعاصرين من ان اسمه احمد بن محمد اشتباه قطعاً وكذا ما احتمله في روضات الجنات من انها اثنان محمد بن احمد واحمد بن محمد مع أنه عدل عنه أخيراً ، وما في موضع من إكتفاء القنوع من أنه محمد بن محمد فهو تحريف .

مولده ووفاته

في إكتفاء القنوع ولد بخوارزم (٣٦٢) وفي موضع منه توفي (٤٢٩) وفي موضع آخر نبع بين (٣٦٣) إلى (٤٤٠) وفي موضع ثالث توفي (٤٣٠) أو (٤٤٠) وفي سفينة البحار توفي حدود (٤٣٠) وفي كشف الظنون تارة توفي بعد (٤٣٠) وأخرى سنة (٤٣٠) وفي الرسالة المتقدم ذكرها في وفيات العلماء توفي سنة ٤٢٨ وفي عيون الأنباء توفي في عشر الثلاثين وأربعمئة وفي معجم الادباء مات السلطان محمود بن سبكتكين سنة ٤٢٢ وأبو الريحان حي بغزته وجدت كتاب تقاسيم الاقاليم تصنيفه وخطه وقد كتبه في هذا العام ثم قال أرى أنه توفي حدود سنة ٤٣٠ عن سن عالية « اهـ » وما يوجد في النسخة المطبوعة ٤٠٣ تحريف وكانت وفاته بغزته كما ذكره ياقوت .

نسبه

(البيروني) نسبة إلى بيرون بالباء الموحدة المكسورة والمثناة التحتية الساكنة والراء المضمومة والواو آخر والنون الحروف وهولفظ فارسي معناه البراني او الخارج . في كشف الظنون بيرون بلد بالسند كما في عيون الأنباء وقال السيوطي هي بالفارسية البراني سمي به لكونه قليل المقام بخوارزم واهلها يسمون الغريب بهذا الاسم « اهـ » وفي عيون الأنباء منسوب إلى بيرون وهي مدينة في السند وكذا في الرسالة المتقدمة وفي روضات الجنات ااصله من بيرون السند وارتمل منها إلى خوارزم وفي أنساب السمعاني : هذه النسبة إلى خارج خوارزم فإن بها من يكون من خارج البلد ولا يكون من نفسها يقال له فلان بيروني است والمشهور بهذه النسبة أبو الريحان المنجم البيروني ، وفي معجم الادباء هذه النسبة معناها البراني لأن بيرون بالفارسية معناه برا وسألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم ان مقامه بخوارزم كان قليلاً واهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم كانه لما طالت غربته عنهم صار غريباً وما يراد به إلا أنه من اهل الرستاق يعني انه من برا البلد « اهـ » اما نسبه الى مكة فلا اعلم سببها .

اقوال العلماء فيه

كان حكيماً رياضياً عالماً بالنجوم طبيباً فيلسوفاً جغرافياً مؤرخاً أديباً شاعراً لغوياً .

وفي رسالة وفيات العلماء المتقدمة انه معارض أبي علي حسين بن عبدالله بن حسن بن علي بن سينا وفي كشف الظنون وصفه بالعلامة وفي عيون الأنباء هو الاستاذ أبو الريحان محمد بن احمد البيروني كان مشغلاً بالعلوم الحكيمة فاضلاً في علم الهيئة والنجوم وله نظر جيد في صناعة الطب وكان معاصراً للشيخ الرئيس وبينهما مباحثات ومراسلات وقد وجدت للشيخ الرئيس أجوبة مسائل سأله عنها أبو الريحان البيروني وهي تحتوي على أمور مفيدة في الحكمة وأقام أبو الريحان البيروني بخوارزم « اهـ » وقال في

وجعل ﴿وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً﴾ فسأل أبو الريحان عنه فأخذ يصف له على وجه الاختصار ويقرره على طريق الاقتناع وكان السلطان في بعض الأوقات يحسن الاصغاء ويبدل الانصاف فقبل ذلك وانقطع الحديث بينه وبين السلطان وقتئذ وأما ابنه السلطان مسعود فقد كان فيه إقبال على علم النجوم ومحنة لحقائق العلوم ففاوضه يوماً في هذه المسألة وفي سبب اختلاف مقادير الليل والنهار في الأرض وأحب أن يتضح له برهان ما لم يصح له من ذلك ببيان فقال له أبو الريحان أنت المنفرد اليوم بامتلاك الخافقين والمستحق بالحقيقة اسم ملك الأرض فأخلق بهذه المرتبة إثبات الاطلاع على مجاري الأمور وتصاريق أحوال الليل والنهار ومقدارها في عامها وغامرها وصنف له عند ذلك كتاباً في اعتبار مقدار الليل والنهار بطريق تبعد عن مواضع المنجمين والقابهم ويقرب تصوره من فهم من لم يرتض بها ولم يعتدها وكان السلطان الشهيد قد مهر بالعربية فسهل وقوفه عليه وأجل إحسانه إليه وكذلك صنف كتابه في لوازم الحركتين بأمره « ١ هـ ».

وقال الاستاذ قدرى طوقان في « نواح مجيدة من الثقافة الإسلامية » :
وامتاز البيروني على معاصريه بروحه العلمي وتسامحه وإخلاصه للحقيقة كما امتازت كتابته بطابع خاص فهو دائماً يدعم أقواله وآراءه بالبراهين المادية والحجج المنطقية . وكان ملماً بعلم المثلثات وتدل كتبه على أنه يعرف قانون تناسب الجيوب وقد عمل هو وبعض معاصريه الجداول الرياضية للجيب والظل . واشتغل أبو الريحان بالفلك وله فيه جولات موفقات فقد أشار إلى دوران الأرض على محورها ووضع طريقة ثابتة جديدة لقياس طول الدرجة وألف كتاباً في الفلك يعد أشهر كتاب ظهر في القرن الحادي عشر وهو كتاب التفهيم موضع بالاشكال والرسوم وعمل البيروني تجربة في حساب الوزن النوعي واستعمل جهازاً ووجد الوزن النوعي لثمانية عشر عنصراً ومركباً بعضها من الأحجار الكريمة . وكانت حساباته دقيقة لا تختلف عن التي نعرفها الآن وله كتاب في خواص العناصر والجواهر وفي بعض آثاره شرح لصعود مياه الفوارات والعيون إلى الأعلى وكيف تتجمع مياه الآبار بالرشح من الجوانب وكيف تغور العيون وكيف يمكن أن تصعد مياهها إلى القلاع ورؤوس المنارات وقد شرح كل هذه المسائل بوضوح تام ودقة متناهية وفي قالب سهل لا تعقيد فيه وهو أول من استنبط علم تسطير الكرة ووضع أصول الرسم على سطح الكرة^(١) وقال طوقان في تراث العرب العلمي : (كان يحسن السريانية والسكسكريتية والفارسية والعبرية عدا العربية وكان أثناء إقامته في الهند يعلم الفلسفة اليونانية ويتعلم هو بدوره الفلسفة الهندية وقال الاستاذ عبد الحميد الدجيلي : له فوائد تاريخية في كتبه لا ترى في غيرها ومما أفاد عن الترقيم في الهند : إن صور الحروف وأرقام الحساب تختلف باختلاف المحلات وإن العرب أخذوا أحسن ما عند الهنود فلقد كان لدى الهنود أشكال عديدة للأرقام فهذب العرب بعضها وكونوا من ذلك سلسلتين عرفت إحداهما بالأرقام الهندية وهي التي تستعمل في بلادنا وأكثر الأقطار الإسلامية وعرفت الثانية باسم الأرقام الغبارية وقد انتشر استعمالها في بلاد المغرب والأندلس وعن طريق هذه البلاد دخلت الغبارية إلى أوروبا وعرفت عندهم بالأرقام العربية وذكر أبو الريحان المقاتلين اللتين حملهما أحد الهنود إلى بغداد في منتصف القرن الثاني للهجرة وكانت إحداهما في الرياضيات والثانية في الفلك وبواسطة الأولى دخلت الأرقام الهندية إلى العربية واتخذت أساساً للعدد . ودرس المستشرق الشهير

الرياضيات السبق الذي لم يشق المحضرون غباره ولم يلحق المضمرون المجيدون مضماره وقد جعل الله الأقسام الأربعة له أرضاً خاشعة سمك له لواقع مزنها واهتزت به يوانع نبتها فكم مجموع له يرف على روض النجوم ظله ويرفرف على كبد السماء طله ويلغني أنه لما صنف القانون المسعودي اجازته السلطان بحمل قيل من نقله القاضي فرداه إلى الخزائن بعذر الاستغناء عنه ورفض العادة في الاستغناء به وكان رحمه الله مع الفسحة في التعمير وجلالة الحال في عامة الأمور مكبا على تحصيل العلوم منصبا إلى تصنيف الكتب يفتح أبوابها ويحيط شواكلها وأقربها ولا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر وقلبه الفكر إلا في يومي النيروز والمهرجان من السنة لأعداد ما تمس إليه الحاجة في المعاش من بلغة الطعام وعلاقة الرياض ثم هجيراه في سائر الأيام من السنة علم يسفر عن وجهه قناع الاشكال ويجسر عن ذراعيه كمام الاغلاق حدث القاضي كثير بن يعقوب البغدادي النحوي في الستور عن الفقيه أبي الحسن علي بن عيسى اللؤلؤجي قال دخلت على أبي الريحان وهو يجود بنفسه قد حشرج نفسه وضاق به صدره فقال لي في تلك الحال : كيف قلت لي يوماً حساب الجدات الفاسدة فقلت له اشفاقاً عليه أفي هذه الحال قال لي يا هذا اودع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة إلا يكون خيراً من أن اخليها وأنا جاهل بها فاعدت ذلك عليه وحفظ وعلمي ما وعد وخرجت من عنده فسمعت الصراخ عليه وأنا في الطريق .

قال وأما نباهة قدره وجلالة خطره عند الملوك فقد بلغني من حظوته لديهم أن شمس المعالي قابوس بن وشمكير أراد أن يستخلصه لصحبته ويحتبسه في داره على أن تكون له الامرة المطاعة في جميع ما يحويه ملكه ويشتمل عليه ملكه فأبى عليه ولم يطاوعه ولما سمحت مروءته بمثل ذلك للملوك اختاروا مشاهية أسكنه خوارزمشاه في داره وأنزله معه في قصره ودخل خوارزمشاه يوماً وهو راكب على ظهر الدابة فأمر باستدعائه من الحجرة فأبطأ قليلاً فتصور الأمر على غير صورته (أي ظن خوارزمشاه أن إبطاءه انفة من المجيء إليه) وثنى العنان نحوه ورام النزول فسبقه أبو الريحان إلى البروز وناشده الله أن لا يفعل فتمثل خوارزمشاه :

العلم من أشرف الولايات يأتيه كل الورى ولا يأتي

ثم قال لولا الرسوم الدنياوية لما استدعيتك فالعلم يعلو ولا يعلى وكأنه سمع هذا في أخبار المعتضد فإنه كان يوماً يطوف في البستان وهو آخذ بيد ثابت بن قره الخراي إذ جذبها دفعة وخلها فقال ثابت ما بدا يا أمير المؤمنين قال كانت يدي فوق يدك والعلم يعلو ولا يعلى . ولما استبقاه السلطان الماضي لخاصة أمره وجوجاه^(١) صدره كان يقاوضه فيما يسبح لخطره من أمر السماء والنجوم فيحكى أنه ورد عليه رسول من أقصى بلاد الترك وحدث بين يديه بما شاهد فيها وراء البحار نحو القطب الجنوبي من دور الشمس عليه ظاهرة في كل دورها فوق الأرض بحيث يبطل الليل فتسارع على عادته في التشدد في الدين إلى نسبة الرجل إلى الاتحاد والقرمطة على براءة أولئك القوم عن هذه الآفات حتى قال أبو نصر بن مشكان أن هذا لا يذكر ذلك عن رأي برتيه ولكن عن مشاهدة يحكيه وتلا قوله عز

(١) أي حاجة صدره .

(٢) راجع الآثار الباقية ص ٣٥٧ .

كثير الارتباط في جملة الكلامية جيد التنسيق فإذا حدثك فكأنه ابن المقفع في حبك الكلام وتناسق التعبير فلا تستطيع أن تستغني عن كل جملة من جملة وكلامه يتسلسل تسلسل المنطقي في مقدماته ونتائجه حتى تحتاج أن تقرأ ما بين السطور وما يحوم عليها من مفاهيم دقيقة وهو يظهر في أسلوبه بشخصية قوية مهذبة متمركزة ذات أناقة في البيان وهو أديب متجدد من أدباء العصر العباسي يدخل الكلمة الجديدة والتعبير المبتكر ويتساهل في تعابير الأعداد وعنونة الجاهلية في ذلك فكأنه يومي إليك بأنه جدير بذلك أي أديباً خاصاً منفرداً كالجاحظ من الأدباء المتجددين ومن الذين لا يريدون أن تحول دونهم ودون ثقافتهم العالية ارسنقراطية الألفاظ الجاهلية وتراكيب الشنفرى وامرئ القيس . وهو في كتابه الجماهر لغوي واسع الاطلاع على اللغة ومجازاتها وتطورها ومدى بلاغتها وهو أديب بديع الأسلوب ممتنع التناول عليم بطرق الاستشهاد بالقرآن والأمثال العربية ولعلك إذا قرأت الجماهر تتعجب ثم تتساءل أهذا هو صاحب كتاب التفهيم في أوائل التنجيم وهذا هو صاحب باتنجل والصيدنة والقانون المسعودي .

وقال الدكتور عبد الرحمن زكي :

علامة فذ ، أسهم في شتى ألوان المعرفة ، فهو رياضي وجغرافي وفلكي ، عملاق في كل تلك الميادين ، وعبقري بمعنى الكلمة ، نجم مثاق في سماء الحضارة الإسلامية .

وهو أول عالم في العصور الوسطى (٩٧٣ - ١٠٤٨) تتبع عشرات القدماء بنظر صحيح ، فأزاهما بالرصد القويم ، والمشاهد الصحيحة ، وأسس تقويم البلدان على قواعد علمية راسخة . فإن التراث الذي وصله عن سبوقه كان مختلطاً بعض الشيء بالشكوك والاختلافات ، تحيط بها التخمينات . وأما التراث الذي خلفه هو لمن بعده فقد كان خالياً من الشك والاختلاف والتخمين ! وقد استخدم في جميع أبحاثه النظر العقلي الصريح والاستدلال النقي ، وتلك هي الميزة الحقيقية التي أمتاز بها البيروني في أعماله العلمية .

ونرى البيروني صريحاً في مقدمته في « القانون » التي يقول فيها : « ولم أسلك فيه مسلك من تقدمني من الأفاضل ، وإنما فعلت ما هو واجب على كل إنسان أن يعمل من تقبل اجتهاد من تقدمه بالمتة ، وتصحيح خلل أن عثر عليه بلا حشمة ، وخاصة فيما يمنع إدراك صميم الحقيقة فيه من مقادير الحركات وتخليد ما يلوح له فيها تذكراً لمن تأخر عنه بالزمان وأن بعده ، فقرنت بكل عمل في كل باب من علمه ، وذكر ما توليت من عمله » .

سافر إلى الهند وتعلم لغاتها ، وشاهد وحقق ، ثم دون كتابه الكبير (تاريخ الهند) بعدما ألف سفره العظيم « كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية » (١٠٠٠ م) .

ولم يقصر مؤلفاته على هذين الكتابين النادرين ، بل أضاف إليهما ثروة علمية أخرى فآلف رسالة في علم الفلك عنوانها : « القانون المسعودي في الهيئة والنجوم » ، وله كتاب في الصيدلة ، ترجمه في الهند إلى الفارسية أبو بكر بن عثمان الأصغر وكان ذلك عام ١٢١١ م ثم صنف كتابه « الجماهر في معرفة الجواهر » وأهداه إلى الملك المعظم أبي الفتح مودود المتوفى عام ١٠٤٨ م .

(سائحوا) كتب أبي الريحان فخرج عنه بهذه النتيجة التي ذكرها : (أن البيروني أعظم عقلية عرفها التاريخ الإسلامي) وقال أيضاً أن اللذين كتبوا عن الهند قبل البيروني تعد كتبهم كتب أطفال لم يتقنوا^(١) عملهم وقال لقد درس أبو الريحان اللغة الهندية في مدة قصيرة لا تتسنى لأحد في عصرنا في دراسة هذه اللغة السنسكريتية الصعبة ولم يوجد أحد من علماء المسلمين درس لغة وثنية محضاً للعلم غير أبي الريحان^(٢) . ولا أريد أن أطيل الكلام في هذه الناحية الواسعة فأبو الريحان نابغة من نابغ العالم الإسلامي في العصر العباسي وداوية من دواهي التفكير البشري والمتبع لأبحاثه التي وضعها في فنون شتى والتي ضمنها خيرة الآراء العلمية حينذاك في الفلك والطبيعات والفلسفة وغيرها يعده من أعظم ما أنتجت أرض خوارزم في تلك العصور وإنك إذا تتبع تطور هذه العلوم بعده ترى أمثال الفخر الرازي والخواجه نصير الطوسي ومحمد بن مسعود الغزنوي وأبي الخير الرازي وغيرهم قد تغذوا بمائدته الغذاء الكافي ولم يفتهم حتى فئات المائدة . ولم تقتصر علومه على الرياضيات والفلك والفلسفة والتجويد بل تناول الأدب والتاريخ وأخص بتدوين الأخبار الهندية . ومع أن البيروني كتب أغلب كتبه بالعربية إلا أنه كان يتقن السنسكريتية فترجم عنها جملة كتب إلى العربية كذلك كان يتقن الفارسية اتقان أديب بارع من أدباء الفرس وعلماء لغتها القديمة حتى أصبح كتابه التفهيم الذي كتبه باللغتين الفارسية والعربية مرجعاً في اللغة الفارسية وأساليب البيان لعلماء الفرس وأدبائهم في العصر الحاضر . ويمتاز البيروني بكتبه العلمية بالاهتمام بالرسم التخطيطية وهذه الأشكال ليوضح للقارئ ما يريد في كتابه بطريقة عملية تخطيطية وهذه قابلية أخرى فنية والرجل كان عملياً مجرباً لا يقتصر على النظريات وقراءة الكتب فإذا مريبحت مثلاً في الطول أو العرض لا يتركك حتى يقول لقد أخذت طول مدينة جرجان مثلاً في الوقت الفلاني وما إلى ذلك وهو في هذا واضح جداً في كتابه تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن فهو إذن لم يقعد في بيته ليسطر لك هذه النظريات العويصة من دون خبرة وتطبيق وقد علمنا أنه ساح في الهند أربعين سنة فكتب كتبه عنهم على رغم ما كان يتشكى منه من طوارئ الحوادث الاجتماعية والحربية التي كانت تمنعه أحياناً من تنمة تجاربه فيعيد الكرة مرة بعد مرة^(٣) حتى يظفر بغايته .

وقال الاستاذ الدجيلي أيضاً :

لعلك تندم حينما أحدثك بناحية من نواحي أبي الريحان تلك هي الناحية الأدبية فأبو الريحان معروف بعلمه ونضجه الفلسفي وباطلاعه التاريخي وبطبه وصيدنته وباصطرلابه وهندسته أما ناحيته الأدبية فهي بعيدة عن الباحثين والمترجمين له عدا القليل ممن تنبه لذلك كياقوت والسيوطي في بغية الرعاة . هذان هما اللذان سجلا هذه الناحية الأدبية وسجلا شيئاً من شعره . حقاً أن أبا الريحان أديب ناضج الأدب لغوي بارع الاطلاع على اللغة وفهم دقائق استعمالها وشاعر وكاتب له في الأسلوب طريقته الأدبية ويظهر أسلوبه الأدبي جيداً في ثلاثة كتب له (١) ما للهند من مقولة (٢) الجماهر (٣) تحديد نهايات الأماكن فكتابه الأول يظهره أديباً دقيق التعبير

(١) راجع مقدمة سخو لكتاب ما للهند من مقولة .

(٢) راجع نفس المصدر .

(٣) راجع تحديد نهايات الأماكن طبع الهند .

تشيعه

ذكر في كتابه الآثار الباقية : حديث الغدير وفيه دلالة على تشيعه ويدل عليه أيضاً تعبيره عن أمير المؤمنين وعن الامام الصادق عليهما السلام كما يأتي لكن الظاهر أنه لم يكن اثنا عشرياً ويقال أنه كان إسماعيلياً وربما دل كلامه الآتي في الآثار الباقية على أنه كان زيدياً - قال فيه عند بيان عدة شعبان ورمضان والأحداث الواقعة في الصوم والفطر ما لفظه : مع ما في كتب الشيعة الزيدية حرس الله جماعتهم من الآثار التي صححها أصحابهم رضوان الله عليهم مثل ما روي أن الناس صاموا على عهد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرين يوماً فأمرهم بقضاء يوم واحد فقضوه إلى أن قال وكمثل ما روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال يصيب شهر رمضان ما يصيب سائر الشهور من الزيادة والنقصان وذكر أخباراً آخر ثم قال وهذه الأخبار كلها في كتب الشيعة مقصورة على الصوم والعجب من سادتنا عترة الرسول عليه وعليهم السلام أنهم صاروا يصغون إلى ذلك ويقبلونه تأليفاً لقلوب جمهور المتوسمين بتشييعهم ولا يقتضون أثر جدهم أمير المؤمنين في أعراضه عن استمالة الضالين المعاندين بقوله ما كنت متخذ المضلين عضداً فاما ما روي عن الصادق الخ .

مؤلفاته

في إكتفاء القنوع : له الكتب الجلية في الرياضيات والهيئة ومصنفات كثيرة متبينة (١ هـ) وقال ياقوت بعدما ذكر بعض مصنفاته وأما سائر كتبه في علم النجوم والهيئة والمنطق فإنها تفوق الحصر رأيت فهرستها في وقف الجامع بمرور في نحو السنين ورقة بخط مكتنز (١ هـ) وعن غيره أن تصانيفه حمل بعير .

١ - الآثار الباقية عن الأمم الخالية طبع في ليبسك سنة ١٨٧٦ م ثم أعيد طبعه سنة ١٩٢٢ م في كشف الظنون وهو كتاب مفيد ألفه لشمس المعالي قابوس وبين فيه التواريخ التي تستعملها الأمم والاختلاف في الأصول التي هي مبادئها وفي إكتفاء القنوع أنه في النجوم والتاريخ ، وفي الذريعة شرحه بالفارسية وزير العلوم في العهد الناصري علي قلي ميرزا ، « أقول » منه نسخة مخطوطة في مكتبة سبها سالار في طهران رأيناها سنة ١٣٥٣ في طريقنا إلى المشهد المقدس .

قال في أوله : الحمد لله المتعالي عن الأضداد والأشياء والصلاة على محمد المصطفى خير الخلق وعلى آله أئمة الهدى والحق الخ وكتب عليه أنه صنفه باسم مولانا الأمير السيد الجليل البصير ولي النعم شمس المعالي (١ هـ) وهو كتاب عجيب في بابيه بحث فيه عن الأيام والشهور والتواريخ وغيرها وفي النسخة التي رأيناها صيور وأشكال للأدبيين عملت بإيد بالوان مختلفة صفراء وبيضاء وسوداء وورقاه وحمراء وبنفسجية واللون الأصفر ذهبي ومائل إلى الحمرة والأزرق بلونين وفيها صور أشخاص ركبين على دواب مختلفة غاية في الإتقان ويداغة الصنع وصورة طبيب يعالج ملقاة على الفراش وقد أخذ نبضها وحوله جماعة وصورة ملك حوله وزيراه وعلى ركبته سيف وغير ذلك والنسخة بخط محمد مؤمن الجربادقاني تاريخ كتابتها سنة ١٠٧٥ وله أيضاً كما على ظهر النسخة (٢) الامتياز بأخلاق الأرصاد وذكره في كشف الظنون وقال أنه ذكره في الآثار الباقية وقال أن أهل الرصد عجزوا عن ضبط أجزاء الدائرة العظيمة بأجزاء الدائرة الصغرى فوضع

هذا التأليف لاثبات هذا المدعي (٣) تحريد الشاعات والألوار ، في كشف الظنون ألفه لشمس المعالي (٤) الشمس الشافية للنفوس (٥) أخبار الميضة والقرامطة (٦) كتاب في الجواهر وفي عيون الأنباء اسمه الجواهر في الجواهر ألفه للملك المعظم شهاب الدولة أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود (٧) كتاب الأرقام (٨) التنبيه على صناعة الترميز (٩) العجائب الطبيعية والغرائب الصناعية في العزائم والطلسمات والنجرات - ذكره في كشف الظنون وقال تكلم فيه على العزائم والنجرات (كذا) - والطلسمات بما يغرس به اليقين في قلوب العارفين ويزيل الشبهة عن المرتابين (انتهى) المذكور على ظهر النسخة (١٠) كتاب التفهيم في التنجيم أو التفهيم إلى صناعة التنجيم بالعربية والفارسية ولعلها كتابان (١١) القانون المسعودي ألفه للسلطان مسعود بن محمود الغزنوي سنة ٤٢١ هـ كذا وجدته في مسوداتي ولا أعلم الآن من أين نقلته وفي معجم الأدباء عن محمد محمد النيسابوري أنه قال وكتابه المترجم بالقانون المسعودي يعني على أثر كل كتاب صنف في تنجيم أو حساب .

وفي إكتفاء القنوع : القانون المسعودي في الهيئة والنجوم والجغرافية ألفه للسلطان الغزنوي الرابع مسعود بن محمود بن سبكتكين سنة (٤٢١) طبع في لايبسك (١٨٧٨) باعتناء الألماني ساخاو وترجم المذكور هذا القانون إلى اللغة الإنكليزية وطبع الترجمة (١٨٧٩) في لندن بعنوان خرونولوجيا الأمم القديمة والقانون هذا مصنف كبير فيه هيئة وجغرافية وتاريخ وكثيراً ما استعان به اسماعيل أبو القدا في جغرافيته التي سماها تقويم البلدان (١ هـ) (١٢) الارشاد في أحكام النجوم (١٣) كتاب الصيدلة في الطب (١٤) مقالات الهيئة (١٥) كتاب استخراج الأوتار في الدائرة بخواص الخط المنحني الواقع فيها (١٦) كتاب نفيس في وصف بلاد الهند ، في إكتفاء القنوع فيه كثير من المعلومات الهندسية والفلكية المتعلقة بالجغرافية الرياضية اعتنى بطبعه ساخاو الألماني في لوليدره (١٨٨٨) وكأنه هو المذكور في روضات الجنات باسم قاريخ الهند في مجلدات (١٧) كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن (١٨) كتاب التعليل بإحالة الوهم في معاني نظم أولي الفهم (١٩) تاريخ الأمم الشرقية وفيه ذكر تواريخ السنين ، في إكتفاء القنوع اعتنى بطبعه ساخاو الألماني في مدينة ليبسك (١٨٧٨) (٢٠) مقالات الهيئة (٢١) العمل بالاسطرلاب (٢٢) كتاب الاستيعاب في الاسطرلاب كبير كثير الفوائد (٢٣) مقالة في استعمال الاسطرلاب الكسري (٢٤) كتاب الاظلال أو افراد المقال (٢٥) تمهيد المستر (٢٦) رسالة أشكال الهندسة (٢٧) رسالة في الأحجار والجواهر (٢٨) رسالة في تهذيب الأقوال (٢٩) مقالة في تلافي عوارض الزلزلة (٣٠) كتاب لوازم الحركتين . في معجم الأدباء عن محمد بن محمود النيسابوري أنه ألفه بأمر السلطان الشهيد وأراد به مسعود الغزنوي قال النيسابوري أنه كتاب جليل لا مزيد عليه مقتبس أكثر كلماته عن آيات من كتاب الله عز وجل (٢٧) الدستور ، في المعجم عن النيسابوري ألفه باسم شهاب الدولة أبي الفتح مودود ابن السلطان الشهيد ميتوف احاسين المحاسن (٣١) تقاسيم الأقاليم ذكره ياقوت في معجم الأدباء وقال وجدته بخطه وقد كتبه سنة ٤٠٢ (٣٢) شرح شعر أبي تمام قال ياقوت رأيت بخطه لم يتمه (٣٣) تاريخ السيلطان محمود وأبيه (٣٤) المسامرة في أخبار خوارزم (٣٥) مختار الأشعار والآثار (٣٦) كتاب سر السرور (٣٧) تسطيع الكرة (٣٨) الزيج المسعودي ألفه باسم السلطان مسعود بن محمود الغزنوي (٣٩) دلائل

القبلة (٤١) اختصار كتاب بطليموس التلوزي (كذا) (٤٢) كتاب الأطوال للفرس .

شعره

قال ياقوت : كان يقول شعراً إن لم يكن في الطبقة العليا فإنه من مثله حسن ، منه في ذكر صحبة الملوك ويمدح أبا الفتح البستي من كتاب سر السرور :

مضى أكثر الأيام في ظل نعمة
قال عراق قد غلوني بدهم
وشمس المعالي كان يرتاد خدمتي
وأولاد مأمون ومنهم عليهم
وأخبرهم مأمون رفة حالتي
ولم ينقبض محمود علي بنعمة
عفا عن جهالاتي وأبدى تكراً
عفا على دنياي بعد فراقهم
ولما مضوا واعتضت منهم عصابة
وخلفت في غزوين لحماً كمضغة
فأبدلت أقواماً وليسوا كمثلكم
بجهد شأوت الجالين أئمة
فما برکوا للبحث عند معالم
فسائل بمقداري هنوداً بمشرق
فلم يثبهم عن جهد شكري نفاسة
أبو الفتح في دنياي مالك ربقي
فلا زال للدنيا وللدين عامراً

قال ومن أقوم شعره قوله لشاعر اجتداه :

يا شاعراً جاءني . . . على الأدب
وجدته . . . في لحيتي سفها
وذاكراً في قوافي شعره حسبي
إذ لست أعرف جدي حق معرفة
أبي أبو لهب شيخ بلا أدب
المدح والذم عندي يا أبا حسن
فاعفني عنها لا تشتغل بها
وله :

ومن حام حول المجذ غير مجاهد
وبات قرير العين في ظل راحة
وله في التجنيس :

فلا يغرك مني لبن مس
فلما أسرع الثقلين طرا
ومنه :

تنقص بالتباعد طيب عيشي
كتابك إذ هو الفرج المرجى
وله :

أتأذنون لصب في زيارتكم
فأنتم الناس لا أبغي بكم بدلاً
وكذلك لمعال تنهضون بها
فليس يعرف من أيام عيشته
لدى المكائد أن راجت مكائده
ينسى الإله وليس الله بالناسي

السيد محمد بن عبد الصمد بن أحمد الشهستاني الاصفهاني المدرس باصفهان المعمر المصنف .

توفي سنة ١٢٨٧ .

له رضوان الأمل حاشية على القوانين في مجلدين طبع بعضها في حواشي القوانين .

أبو المجد محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله نقيب حلب ابن جعفر بن زيد أبي تراب بن أبي عبدالله جعفر بن محمد بن أحمد من آل زهرة .

قال ضامن : كان عالماً فاضلاً كاملاً نقل عن عبدالله الضرير وأجازة الوادياشي وغيره وسمع الحديث من الجمال بن الشهاب محمود وكان له اطلاع على التواريخ والسير وله يد في الشعر والنثر وكان رئيساً مهيباً ذا عفة وصيانة ولطف وديانة مسموع الكلمة بأذل الجهد في قضاء حوائج المسلمين من غير تردد تولى منصب نقابة السادة الاشراف في أيام سيف الدولة ابن حمدان وكانت وفاته في رجب سنة ٨٠٣ .

محمد بن أحمد الوزير ابن محمد الوزير

توفي يوم الجمعة ٥ جمادى الثانية سنة ٤٣٣ وفي كشف الظنون سنة ٤٢٣ ولا يخفى وجه الاشتباه على الخير . من أعلام أئمة اللغة والنحو سكن مصر وتولى ديوان الانشاء .

وفي فهرست متجب الدين بن بويه : عدل ثقة صالح ؛ وفي كتاب الشيعة وفنون الاسلام في موضعين محمد بن أحمد الوزير بن محمد الوزير ابو سعد العميدي قال ياقوت صنف تنقيح البلاغة مات ٤٣٣ وذكره متجب الدين في فهرسته وفي كشف الظنون أنه المتوفى ٢٣ ذكره عند ذكر تنقيح البلاغة والأصح في وفاته ٤٢٣ « اهـ » ملخص ما في الموضعين (أقول) الذي في كشف الظنون تنقيح البلاغة لمحمد بن أحمد العمري المتوفى ٤٢٣ والذي في معجم الأدباء محمد بن أحمد بن محمد أبو سعد العميدي أديب نحوي لغوي مصنف سكن مصر قال أبو اسحاق الحبال ابو سعيد العميدي له أدبيات مات يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ٤٣٣ وكان العميدي يتولى ديوان الترتيب وعزل عنه كما ذكره الروذبادي في أيام الظاهر ووليه ابن معشر ثم تولى ديوان الانشاء بمصر في أيام المستنصر استخدم فيه عوضاً من ولي الدولة ابن خيران الكاتب في صفر سنة ٤٣٢ وتولى الديوان بعده أبو الفرج الدهلي في جمادى الآخرة من سنة ٤٣٦ وله تصانيف في الأدب منها تنقيح البلاغة في عشر مجلدات رأيت في دمشق في خزائن الملك المعظم خلد الله دولته وعليه خطه وقد قرئ عليه في شعبان سنة ٤٣١ ، الارشاد إلى حل المنظوم ، والهداية إلى نظم المثنوي ، انتزاعات القرآن ، العروض ، القوافي كبير . قال علي بن مشرق : أنشدنا أبو الحسين محمد بن

الجزء بعون الله تعالى وحسن توفيقه في غرة رجب الاصح سنة ٨٦١ وكتب
العبد الفقير الى الله سبحانه محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح
الجباعي حامداً الله سبحانه ومصلياً ومسلماً ومستغفراً . وهو جد الشيخ
البهائي وفي آخره ايضاً النسخة المكتوب منها هذه النسخة مقابلة بخط
الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي رحمه الله وكتب في آخرها بخطه عرض
على اصله وكتب ايضاً رحمه الله نقل من نسخة كتبت بمراغة سنة ٥٣٤
(انتهى) وهذا الكتاب هو الذي عرض على الشيخ منتجب الدين بن
بابويه صاحب الفهرست فعمل كتابه من الأربعين عن الأربعين .

وفي أول الكتاب ما صورته : حدثني الشيخ الفقيه العالم شجاع
الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن العياشي البهقي وفقه الله
للخيرات املاء بمدينة مراغة في ثالث عشرين صفر من شهور سنة اربع
وثلاثين وخسمائة قال حدثنا السيد الرئيس العالم الزاهد صفى الدين
المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسيني الرازي رحمه الله قال حدثنا الشيخ
المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري رحمه الله قال حدثني مصنف الكتاب
الخزاعي رحمه الله يقول اما بعد فإن الشريف السيد أبا الفضل هادي بن
الحسين بن مهدي العلوي الحسيني ادام الله في العلوم رغبته سألني ان
اخرج له طرفاً من الاحاديث في فضائل علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه
فاجبته إلى ملتصقه واخرجت له اربعين حديثاً عن اربعين رجلاً من شيوخي
فسميته بكتاب الاربعين في فضائل علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه ثم
شرع في ذكر الاحاديث باسانيدها وهي اربعون حديثاً ثم ختمها بهذا
الحديث : اخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمد الخطيب بقراءتي عليه بهمدان
اخبرنا أبو الحسين أحمد بن الصلت ببغداد حدثني أحمد يعني ابن عقدة حدثنا
كثير بن محمد الخزاعي حدثنا اسماعيل بن موسى حدثنا عمر بن سعد
البصري حدثنا سلام مولى زيد بن علي عليهم السلام قال كان زيد بن علي
جالساً بالقرب من قوم من قريش وكانهم قدموا قوماً على علي (ع) فقال لي
زيد قد سمعت كلامهم وكرهت ان جاوبهم ولكني قد قلت ابياتاً فاذهب بها
اليهم وكتب معي رقعة فيها مكتوب :

ومن فضل الاقوام يوماً براهه فان علياً فضله المناقب
وقول رسول الله والقول قوله وان رغمت منه الانوف الكواذب
بانك مني يا علي معالنا كهارون من موسى اخ لي وصاحب
دعاه بيدر فاستجاب لامره فبادر في ذات الاله يضارب
فما زال يعلوهم به وكأنه شهاب تلقاه القوايس ثاقب

الشيخ محمد ويقال محمد طاهر ابن الشيخ أحمد صاحب آيات الاحكام ابن
اسماعيل ابن الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري النجفي .

عالم عامل فاضل فقيه جليل يروي اجازة عن أبيه وشرح رسالته في
الصلاة المسماة بالشافية وشرح ايضاً آيات الاحكام لوالده وهو أول من
بيض المحصول في حياة مصنفه .

وفي ذيل اجازة السيد عبدالله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة
الله الجزائري الكبيرة : عالم مدقق كثير الذكاء والبحث يروي عن أبيه وغيره
وعن علماء المشهد رأيته هناك وجرت معه مباحثات تدل على فضله وغزارة
مادته سلمه الله (اهـ) وفي اللآلي الثمينة والدراري الرزينة : الشيخ
محمد بن العلامة الفهامة ذي الفضائل الجمة الشيخ أحمد الجزائري كان
فقيها محدثاً من المعاصرين المجيزين .

عمود بن الدليل الصواف بمصر قال أنشدنا ابو سعد محمد بن احمد
العميدي لنفسه :

إذا ما ضاق صدري لم اجد لي مقرر عبادة الا القبرافه
لئن لم يرحم المولى اجتهادي وقلة ناصري لم الت رافه

(اهـ) معجم الادباء والذي نظنه ان المذكور في فهرست منتجب
الدين غير هذا اولا لاقتصاره على عدل ثقة صالح والذي ذكره ياقوت لا
يقال في حقه هذه العبارة بل يقال في حقه امثال ما ذكره ياقوت والذي له
كل هذه الحالات والصفات التي ذكرها ياقوت لا يقال في حقه ما ذكره
منتجب الدين بل يذكر في حقه بعض ما ذكره ياقوت على الاقل ، ثانياً لقبه
منتجب الدين بهاء الدين ولم يكنه وكناه ياقوت ابو سعد ولم يلقبه ، ثالثاً
وصفه ياقوت بالعميدي ومنتجب الدين بالوزير اما الذي في كشف
الظنون فهو متحد مع الذي في معجم الادباء ولفظ العمري في كشف
الظنون تصحيف العميدي او بالعكس وتاريخ الوفاة الذي في كشف
الظنون سنة ٤٢٣ غلط والصواب ٤٣٣ لتصريح ياقوت بانه عين سنة ٤٣٢
وان تنقيح البلاغة قرئ عليه سنة ٤٣١ والعجب مع هذا من صاحب
الكتاب قوله والاصح في وفاته ٤٢٣ والحاصل ان صاحب الكتاب قد خلط
بين رجلين لا منسابة بينهما فجعلهما واحداً .

المولى محمد سديد ابن المولى احمد الشعبي التهجاني الجيلاني .
من تلامذة المجلسي وجدت بخطه نسخة من الفقيه وفي آخرها تمت
المشيخة في يوم الخميس من شهر صفر سنة ١٠٧٣ على يد احقر الطلاب
محمد سديد ابن المولى احمد الشعبي التهجاني الجيلاني عفي عنها (اهـ)
ووجدت حاشية بخط المجلسي على هامش النسخة المذكورة من الفقيه
صورتها انها المولى الفاضل الكامل الرشيد المولى محمد سديد ايده الله تعالى
سماعاً وتدقيقاً وضبطاً في مجالس آخرها في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٧٢
واجزت له دام تأييده ان يروي عني ما سمعه مني باسانيدي المتصلة إلى
الأئمة الطاهرة سلام الله عليهم ثم يمينه الدائرة احقر عباد الله محمد باقر
ابن تقي عفي عنها بالنبي وآله (اهـ) ولم يذكره المحدث النوري في الفيض
القدس في احوال المجلسي .

السيد محمد بن احمد بن أبي المعالي بن أبي القاسم العلوي الموسوي .
توفي في شهر رمضان سنة ٧٦٩ .
يروي عنه بالاجازة الشهيد الاول اجازة ٢٤ شعبان سنة ٧٥١ .

الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم البحراني اخو الشيخ صاحب يوسف
الحدائق .

عالم فاضل كامل محدث ورع له (١) مرآة الاخبار في احكام الاسفار
(٢) رسالة في اصول الدين (٣) رسالة في الصلاة (٤) كتاب في وفاة
أمير المؤمنين (ع) وله مرات في الحسين (ع) وهو والد الشيخ حسين آل
عصفور وأبو الشيخ احمد كلاهما يرويان عن الشيخ حسين الماحوزي .

المفيد أبو سعيد محمد بن احمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري .
هو جد الشيخ أبو الفتوح الرازي المفسر الحسين بن علي بن محمد بن
احمد .

له كتاب روضة الزهراء وكتاب الاربعين عن الاربعين في فضائل علي
أمير المؤمنين وجدنا منه نسخة في طهران في مكتبته الشيخ فضل الله وفي آخر

السيد محمد بن أحمد بن حيدر بن ابراهيم الحسيني الكاظمي .
توفي سنة ١٣١٥ ودفن في الحسينية التي بناها في الكاظمية في المكان
الذي عينه لنفسه ولأرحامه .

عالم فاضل كامل خبير بالحديث والرجال والتواريخ حسن المجاهرة
عالي الهمة شهم غيور : قرأ على الشيخ مرتضى الانصاري في الفقه
والاصول ونظم الاصول وشرح في كتاب الحديث . وهو الذي بنى الحسينية
التي في الكاظمية . وكان له يد في الوعظ كان يعظ الناس في ليالي شهر
رمضان ويحضر منبره الناس وينتفعون من وعظه ويؤم الجماعة في الحسينية
المذكورة . رأته غير مرة في الكاظمية وهو شيخ كبير ، مات عقيماً .

أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم طباطبا ابن
اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم
السلام المعروف بأبي الحسن بن طباطبا الحسيني العلوي .

ولد باصبيهان وتوفي بها سنة ٣٢٢ .

اقوال العلماء فيه

كان سيداً جليلاً فاضلاً شاعراً مجيداً متصرفاً في فنون الشعر . في
معجم الأدباء : شاعر مفلح وعالم محقق شائع الشعر له الذكر مولاه
باصبيهان وبها مات وله عقب كثير باصبيهان فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير
وكان مذكوراً بالذكاء والفطنة وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد
معروف بذلك مشهور به . وذكره في معاهد التنصيص بمثل ذلك وكأنه نقله
منه . ورأيت في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته ما صورته :

أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا الحسيني

كان شاعراً أديباً من ذرية أبي هاشم محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد
الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، فاما أن يكون غير المترجم
واما أن يكون وقع خلل في ذكر نسبه في أحد الموضعين . وذكره ابن
خلكان في أثناء ترجمة أبي القاسم أحمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم
طباطبا فقال بعد ذكر بيتين نسبهما لأبي القاسم : ثم وجدت هذين البيتين
في ديوان أبي الحسن بن طباطبا ولا ادري من هذا أبو الحسن ولا وجه النسبة
بينه وبين أبي القاسم المذكور (اهـ) وما مر يعلم من هو أبو الحسن هذا
ويعلم وجه النسبة بينه وبين أبي القاسم وانه من أبناء عمه مساولة في تعدد
النسب . وفي رياض العلماء في باب الكنى : أبو الحسن بن طباطبا العلوي
الشاعر كان من أكابر قدماء علماء الشيعة وشعرائهم قال ابن خلكان انما
سمي طباطبا لانه كان ألغى إلى آخر ما مر في أحمد بن محمد بن اسماعيل ثم
قال وتوفي سنة ٣٤٥ وعمره ٦٤ سنة (اهـ) ثم قال صاحب الرياض
طباطبا لقب لوالده بل لجدته اماناتاريخ الوفاة فله ، ثم قال : أبو الحسن بن
طباطبا العلوي كان شاعراً وقد ينقل الشيخ أبو الفتح الرازي بعض
أشعاره في ذم الخمر في كتاب شرح الشهاب ولم أعلم عصره بخصوصه بل
ولا اسمه ومذهبه (اهـ) اقول صاحب الرياض : كان يعلق اشياء في
مسودة كتابه حسبها يراها قبل تمحيصها ويقتك كذلك في المسودة ولذلك قد
يقع فيها تناقض وخلل كما وقع هنا : (اولاً) ان ابن خلكان لم يجعل
طباطبا لقباً لأبي الحسن بل جعله لابراهيم كما هو الصواب (ثانياً) جزمه
بان تاريخ الوفاة لأبي الحسن سهو بل هو في كتاب ابن خلكان تاريخ الوفاة

أحمد بن محمد بن اسماعيل كما مر هناك وأما أبو الحسن فتوفي سنة ٣٢٢ كما
مر هنا والذي اوقعه في الاشتباه ان ابن خلكان ذكر ابا الحسن في أثناء ترجمة
أحمد بن محمد ثم ذكر تاريخ وفاة أحمد فظن انه تاريخ لوفاة ابي الحسن
(ثالثاً) انه ذكر اولاً : الحسن بن طباطبا العلوي الشاعر وجزم ان تاريخ
الوفاة المنقول عن ابن خلكان له ثم ذكر أبو الحسن بن طباطبا العلوي
الشاعر وجزم ان تاريخ الوفاة المنقول عن ابن خلكان له ثم ذكر أبو الحسن
بن طباطبا العلوي وقال كان شاعراً ولم أعلم عصره بخصوصه ولا اسمه ولا
مذهبه مع انه هو المذكور اولاً بعينه الذي قال انه من قدماء علماء الشيعة
وشعرائهم وهذا يدل على ما قلناه بأنه كان يعلق اشياء في المسودة قبل
تمحيصها .

وفي معجم الشعراء للمريزاني : شيخ من شيوخ الادب وله كتب
الفها في الأشعار والأدب وكان ينزل اصبيهان وهو قريب الموت وأكثر شعره
في الغزل والأدب (اهـ) وفي فهرست ابن النديم : ابن طباطبا العلوي له
في الشعر والشعراء وله من الكتب : كتاب سنن المعالي . كتاب عيار
الشعر . كتاب الشعر والشعراء . ديوان شعره .

اخباره

في معجم الإدياء : ذكر أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصبيهاني قال
سمعت جماعة من رواة الأشعار ببغداد يتحدثون عن عبد الله بن المعتز أنه
كان طبعاً بذكر أبي الحسن مقديماً له على سائر أهله ويقول ما أشبهه في
أوصافه إلا محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك إلا أن ابا الحسن أكثر
شعراً من المسلمي وليس في ولد الحسن من يشبهه ، بل يقاربه علي بن
محمد الافوه قال وحديثي أبو عبد الله بن أبي علي قال كان أبو الحسن طول
ايامه مشتاقاً إلى عبد الله بن المعتز متمنيا أن يلقاه أو يري شعره فإما لقاه
فلم يتفق له لانه لم يفارق اصبيهان قط وأما ظفيره بشعره فإنه اتفق له في آخر
ايامه وله في ذلك قصة عجيبة : وذلك انه دخل إلى دار معمر وقد حملت
إليه من بغداد نسخة من شعر عبد الله بن المعتز فاستعابها . . فسوف بها
فتمكن عندهم من النظر فيها وخروج وعدل إلى كالا معيها كأنه ناهض
بجمل ثقل فطلب بحيرة وكاغدا واخذ يكتب عن ظهر قلبه مقطعات من
الشعر فسألته لمن هي فلم يجبي حتى فرغ من نسخها وملا منها خمس
ورقات من نصف المأمون واحصيت الايكة فبلغت ١٨٧ بيتاً تحفظها من
شعر ابن المعتز في ذلك المجلس واختارها من بين سائرها .

وكتب عنه الدكتور أحمد بدوي :

في مدينة اصبيهان ولد ابن طباطبا . ولا يحفظ التاريخ عام ميلاده .
وان ذكر وفاته سنة ٣٢٢ هـ ، أي أنه عاش في الشطر الثاني من القرن
الثالث ، وجزء من القرن الرابع للهجرة .

ولم تكن الحياة السياسية يومئذ للدولة العباسية قوية مستقرة ، بل
أصابها الضعف والانحلال منذ قتل الأتراك الخليفة المتوكل سنة ٢٤٧ هـ
فضاعت هيبة الخلافة ، ولم يعد للخليفة سلطان ولا نفوذ إلا في قليل من
الأحيان ، وبكثيراً ما شب الخلاف بين أبناء الأسرة العباسية على الخلافة ، أو
ولى أمرها صبي لا يستطيع أن يلي شؤون الخلافة .

في هذا العهد عاش « ابن طباطبا » ، ولكن هذا الاضطراب

ولست ادري موقفه من علم القوافي ، وهو ملازم لعلم العروض وشقيق له في التأليف ، غير انه قد وصل في كتابه « عيار الشعر » إلى حصر قوافي الشعر .

وأعان « ابن طباطبا » على طلب العلم ما عرف به من « الذكاء والفطنة ، وصفاء القريحة ، وصحة الذهن » .

وعما يروى للدلالة على سرعة حفظه ان احد الرواة ذكر أن « ابن طباطبا » دخل إلى دار حملت اليها من « بغداد » نسخة من شعر « عبدالله بن المعتز » فطلب استعارتها ، فسوف بها ، فتمكن في الدار ان ينظر فيها ، ثم طلب عجرة وقرطاسا ، ثم اخذ يكتب عن ظهر قلبه مقطعات من الشعر ، حتى إذا فرغ من نسختها احصيت الأبيات التي قيدها ، فبلغ عددها مائة وسبعة وثمانين بيتا حفظها من شعر « ابن المعتز » في ذلك المجلس ، واختارها من بين سائرهما . وكان ذلك في آخر ايامه .

وساعده عليه أيضاً انه كان غنياً يستطيع ان يفرغ للدراسة والاطلاع ، ويدلنا على غناه انه يقول لمن يزهد في طلب العلم بحجة انه لا يجلب الغنى :

إذا عد اغنى الناس لم اك دونه وكنت ارى الفخر المسود دونه

فهو غني ، ولكنه لا يكتفي من الحياة بالغنى وحده ، بل يريد إلى جانبها مجداً علمياً يجلب له الفخر والسودد .

وإذا كان « ابن طباطبا » غنيا يكره الفقر ، ويرى أن الحر يؤثر الموت عليه ، إذ يقول :

قد يصبر الحر على السيف ويجزع الحر من الخيف ويؤثر الموت على حالة يعجز فيها عن قرى الضيف

فإنه كان يحب الإقصد في الغنى ، ويكره الاسراف فيه ، ويرى الشراهة في جمع المال مهلكة لصاحبها ، إذ تصرفه عن المجد العلمي ، ولعلنا ندرك ذلك من قوله :

ان في نيل المني وشك الردى وقياس القصيد ضد السرف كسراج دهنه قوت له فإذا غرقته فيه طفي

وعما لا ريب فيه أن ذلك خير الأوضاع لطلب العلم والتفرغ له : غنى لا تصحبه شراهة إلى الأزدباد .

ولم يقتصر « ابن طباطبا » على التحصيل وحده ، بل ترك لنا إنتاجاً أدبياً بقي بعضه وباد بعضه ، فمن ذلك :

١ - كتاب « عيار الشعر » الذي جمع آراءه في النقد الأدبي ، وقد حققه وعلق عليه ، وقدم له ، ونشره سنة ١٩٥٦ م الدكتور طه الحاجري ، والدكتور محمد زغلول سلام .

٢ - وكتاب « تهذيب الطبع » ولعله هو كتاب « الشعر والشعراء » الذي نسبته إليه « ابن النديم » في كتابه : « الفهرست » .

أما كتاب « تهذيب الطبع » فقد أشار إليه الناقد في أكثر من موضع في كتابه : « عيار الشعر » ، فهو يبين الغرض من تأليفه إذ يقول : « وقد جمعنا ما اخترناه من أشعار الشعراء في كتاب سميناه : « تهذيب الطبع »

السياسي لم يحل دون الازدهار العلمي ، وانكباب العلماء على الكتب يجمعون فيها خلاصة تجاربهم ، وما وصلوا إليه من آراء ، بل يبدو أن هذه الحياة السياسية الصاخبة المضطربة جعلته ينصرف عنها إلى الدراسة والانتاج ، فانا لا نعرف له مشاركة في الأحداث السياسية ، وكل ما عرفه له التاريخ انه كان شيخاً من شيوخ الأدب .

ولم يحدثنا من أرخ له عن ثقافته ، ولكننا نستطيع أن نعرف هذه الثقافة من المنهج الثقافي الذي وضعه ، وأوجب على الشعراء أن يأخذوا به ، فقد كان شاعراً ، ومن المرجح أن يكون قد عمل بهذا المنهج ، فإنه يراه ضرورياً للشاعر إذ يقول : « وللشعر أدوات يجب اعدادها قبل مراسه وتكلف نظمه ، فمن تعصت عليه أدواته لم يكمل له ما يتكلفه ، ويان الخلل فيما ينظمه ، ولحقته العيوب من كل جهة » .

« فمنها التوسع في علم اللغة ، والبراعة في فهم الاعراب ، والرواية لفنون الأدب ، والمعرفة بأيام الناس وأنسابهم ، ومناقبهم ومثالبهم ، والوقوف على مذاهب العرب في نظم الشعر ، والتصرف في معانيه ، في كل فن قالت العرب فيه ، وسلوك مناهجها في صفاتها ، وغطاياتها ، وحكاياتها ، وإمالتها .

ولا بد أن يكون قد درس ذلك ، وأن يكون قد أضاف إليه معرفة واسعة بتيقاليذ العرب وعاداتها .

ويمضي « ابن طباطبا » في إيراد الشواهد الكثيرة المنبئة عن تلك التقاليد ويظهر أن « ابن طباطبا » كان رجلاً مشغولاً بالعلم ، مكباً على تحصيله مقبلاً على العلماء يأخذ عنهم ما روه في حب واستزادة ، حتى صبح له أن يفتخر ويقول :

حسود مريض القلب يخفي انينه ويضحي كتيب البال منى حزينته يلوم على أن رجحت في العلم راغباً واجمع من عند الرواة فنونه وأسلك إيكار الكلام وعونه وأحفظ مما استفيد عيونه ويزعم ان العلم لا يجلب الغنى ويحسن بالجهل اللميم ظنونه فيما لا ثمي ، دعني اغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه إذا عدا غنى الناس لم اك دونه وكنت أرى الفخر المسود دونه وإذا ما رأى الراؤون وعيه رأوا حركاتي قد هتكن سبوتيه وما ثم ريب في حياتي وموته فاعجب لميت كيف لا يدفنونه أبي الله لي من صنعة ان يكونني إذا ما ذكرنا فخرنا واكونه

وكان مغرماً بالكتب بعدها أغلى من الأصدقاء ، ويقول : إذا فجع الدهر امرأً بخيله تسلى ، ولا تسلى لفجع الدفاتير بل ان له كتاباً في تقيظ الدفاتير .

وهو يؤمن بأن « من صح طبعه وذوقه لم يحتاج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه ، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والخلق به » .

ولكنك تعجب إن يلحظ لك ياقوت ضمن ما صنفه كتاباً في العروض لم يسبق إلى مثله ، فلعل كبراهيته لهذا العلم دعت إلى ان يصمم على تذليله ، إلى درجة تمكنه من التأليف فيه ، أو لعل وصف كتابه بأنه لم يسبق إلى مثله يؤذن بأنه نهج في عرض هذه المادة نهجاً جديداً يسهل جنتها للدارسين .

يرتاض من تعاطى قول الشعر بالنظر فيه ، ويسلك المنهاج الذي سلكه الشعراء ويتناول المعاني اللطيفة كتناولهم إياها ، فيحتذي على تلك الأمثلة في الفنون التي طرّقوا أقوالهم فيها .

٣- وله « كتاب في العروض » قال عنه ياقوت : « إنه لم يسبق إلى مثله » وقد سبقت الإشارة إليه .

٤- وكتاب « منام المعالي » ولا أدري عنه شيئاً .

٥- وكتاب « في المدخل في معرفة المعنى من الشعر » ، وعنوانه يدل على موضوعه ، فهو شرح لأبيات غامضة المعنى ، يدل على تعمق صاحبه في فهم غريب الأشعار ، وإدراك معانيها الغامضة .

٦- وكتاب في « تقرّظ الدفاتر » سبق أن أشرنا إليه .

٧- وكتاب في « الشعر والشعراء » نسبة إليه « ابن النديم » ، ولعله كتاب « تهذيب الطبع » الذي لم يذكره صاحب الفهرست .

٨- وديوان شعره .

ولم يبق لنا من ذلك اليوم ، فيما أعرف ، سوى كتاب « عيار الشعر » ، وبضع قصائد وأبيات متناثرة أوردها معجم الأدباء ، ومحاضرات الأدباء وتحفة العجائب وطرفة الغرائب ، وكتاب التشبيهات ، والمحمّدون من الشعراء وأشعارهم ، والمصنّون في الأدب .

وقد يورد بعض هؤلاء بيتاً أو بيتين ، ثم يقول : « وهي أبيات كثيرة ذات أوصاف » ويقول القفطي في كتابه : « المحمّدون من الشعراء » « وأكثر شعره في الغزل والأدب » .

وما يذكر أن « ابن طباطبا » كان يؤمن ، لتمكنه من اللغة ، بمقدرته على أن يتجنب من الكلمات ما يصعب النطق به على من بلسانه عيب يحول بينه وبين النطق ببعض الحروف ، ويروي عنه أنه قال : « والله أنا أقدر على أبي الكلام من واصل بن عطاء » .

ويروون للتدليل على ذلك أن ولداً لأحد أعيان الرجال كانت به لكنة شديدة حتى كان لا يجري على لسانه حرفان من حروف المعجم ، هما : الراء ، والكاف ، يضع الغين مكان الراء ، والهمزة مكان الكاف ، فكان إذا أراد أن يقول : « كركى » يقول : (أ غ أ ي) فعمل « ابن طباطبا » قصيدة في مدح أبيه ، حذف منها حرفي لكنة الولد ، ولقنه إياها ، حتى رواها لأبيه ، ففرح بها فرحاً شديداً . ومن تلك القصيدة .

يا سيد دانت له السادات وتتابع في فعله الحسنات
وتواصلت نعمائوه عندي ، فلي منه هبات خلفهن هبات

وهي قصيدة طويلة تبلغ تسعة وأربعين بيتاً ختمها بقوله :
لو واصل بن عطاء الباني لها تليت ، توهم أنها آيات
لولا اجتتاني إن يمل سماعها لاطلتها ما خطت التاءات

وليس شعره ما يرفعه ، حتى إلى درجة أوساط الشعراء ، ولكنه بما لا شك فيه أن معالجته لنظم الشعر جعلت له نظرات صائبة في النقد الأدبي ، لأنها ناشئة عن ممارسة وتجربة .

وكثير من آرائه في النقد الأدبي لم تفقد مع الزمن صحتها وجدتها . بل أن له بعض التعبيرات التي تشبه إلى حد كبير تعبيراتنا الحديثة .

أ- فمن أثر ممارسته لنظم الشعر هذا الرأي الذي أبداه في طريقة قرض الشعر ، وأغلب الظن أنه كان يتبع هذا النهج في صنع قصائده . يقول « ابن طباطبا » : إذا أراد الشاعر بناء قصيدة غرض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثراً ، وأعد له ما يلبسه إياه من الالفاظ التي تطابقه ، والقوافي التي توافقها ، والوزن الذي يسلس له القول عليه ، فإذا اتفق له بيت يشاكل المعنى الذي يرومه أثبتته ، وأصل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني ، على غير تنسيق للشعر ، وترتيب لفنون القول فيه ، بل يعلق كل بيت يتفق له نظمه ، على تفاوت ما بينه وبين ما قبله ، فإذا كملت له المعاني ، وكثرت الأبيات ، وفق بينها بأبيات تكون نظاماً لها ، وسلكاً جامعاً لما تشتت منها . ثم يتأمل ما قد أداه إليه طبعه ، ونتجته فكرته ، فيستقصي انتقاده ، ويرمي ما وهى منها ، ويبدل بكل لفظة مستكرهة لفظة سهلة نقية . وإن اتفقت له قافية قد شغلها في معنى من المعاني ، واتفق له معنى آخر مضاد للمعنى الأول ، وكانت تلك القافية أوقع في المعنى الثاني منها في المعنى الأول ، نقلها إلى المعنى المحار الذي هو أحسن ، وأبطل ذلك البيت أو نقض بعضه وطلب لمعناه قافية تشاكله ، ويكون كالنساج الحاذق وكالنفّاش الرفيق الذي يضع الأصباغ في أحسن تقاسيم نقشه . ويشيع كل صبيح منها ، حتى يتضاعف حسنه في العيان .

تلك هي الخطة التي أوصى « ابن طباطبا » بانتهاجها في نظم القريض أن يختار الشاعر الوزن والقافية ، ثم يتقبل ما يجود به خاطره من شعر يتعلق بالمعنى الذي يريد النظم فيه ، ثم يقوم بتثقيفه وترتيبه ، حتى تصبح القصيدة مترابطة منسقة .

وإختيار الشاعر للوزن والقافية مما يطالب به « ابن طباطبا » صانع الشعر ، حتى لا يقع في وزن يصعب عليه المعنى فيه . وقد كرر الدعوة إلى اختيار القافية في موضع آخر من كتبه بعد أن حصر ألوان القوافي ، فقال : « اختر من بينها أعذها ، وأشكلها للمعنى الذي تروم بناء الشعر عليه » ، وذلك حتى لا يقع الشاعر في قافية لا تسلس لخواتمه ، ولا تنقاد لمعانيه .

(ب) وإذا كان « ابن طباطبا » قد دعا إلى أن يضع الشاعر بين أبياته ما يربط بين هذه الأبيات حتى تتسق القصيدة ، فذلك لأنه دعا إلى وحدة القصيدة دعوة حارة ، وهو في ذلك يشبه آراء النقاد المحدثين إذ يقول : « وأحسن الشعر ما يتنظم القول فيه انتظاماً ينسج به أوله مع آخره ، . . . » فإن قدم بيت على بيت دخله الخلل . . . فإن الشعر إذا أسس تأسيس كلمات الحكمة المستقلة بذاتها ، والأمثال السائرة الموسومة باختصارها ، لم يحسن نظمه ، بل يجب أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة . في اشتباه أولها بآخرها ، نسجاً حسناً ، وفصاحة وجزالة الفاظ ، ودقة معان ، وصواب تأليف ، ويكون خروج الشاعر من كل معنى يصنعه إلى غيره من المعاني خروجاً لطيفاً ، . . . حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة افراغاً . . . تقتضي كل كلمة ما بعدها . ويكون ما بعدها متعلقاً بها ، مفتقراً إليها .

ولكن ينبغي أن نشير هنا إلى أن « ابن طباطبا » مع دعوته إلى وحدة القصيدة والتلازم بين أجزائها ، لم يمنع أن تشمل القصيدة على الغزل

ومن الكلمات التي ينبغي أن توضع في مكانها قافية البيت ، فينبغي أن تكون قد جاءت لمعنى يكمل به معنى البيت ، لا ليتم بها وزن الشعر ليس غير ، فيكون ما قبلها مسوقاً إليها ، ولا تكون مسوقة إليه ، فتعلق في مواضعها ، ولا توافق ما يتصل بها ، ومعنى ذلك أن القافية ينبغي أن يسوق إليها معنى البيت ، فتأتي لتكمل معناه ، وتكون لذلك مستقرة في مكانها غير قلق ولا متعبة ، أما إذا تم المعنى بدونها ، واستجلبت القافية قسراً ، ليكمل وزن البيت من الشعر فحسب ، فبأنها تكون قلقة لا تتصل بما قبلها .

أما ما ينبغي اجتنابه في الشعر ، فالتفاوت في نسجه ، فإذا أسس الشاعر شعره على أن يأتي فيه بالكلام البدوي الفصيح لم يخلط به الحضري المولد ، وإذا أتى بلفظة غريبة اتبعها أخواتها وكذلك إذا سهل الفاظه لم يخلط بها الألفاظ الوحشية النافرة الصعبة القياد .

ودعا « ابن طباطبا » الشاعر أيضاً إلى إجتنب سفساف الكلام ، ومخيف اللفظ ، والمعاني المستبعدة ، والتشبيهات الكاذبة ، والاشارات المجهولة ، والأوصاف البعيدة ، والعبارات الغثة ، وجعل هذه الأشياء كأنما هي رقعة تزرى بالثوب الجميل . ودعا إلى أن يستعمل الشاعر من المجاز ما يقارب الحقيقة ، ولا يبعد عنها ومن الاستعارات ما يليق بالمعاني التي يأتي بها .

(ر) وعاب « ابن طباطبا » أن تزيد قريحة الشاعر على عقله ، ومعنى زيادة القريحة أن يستغرق الشاعر في فنه ، يبحث عن معنى له قيمته في حد ذاته ، يقطع النظر عن الظروف الأخرى . ومن الأمثلة التي ساقها الناقد العربي لذلك قول جرير :

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقيم إلى قطينا

فالشاعر هنا قد استغرق في فن الفخر بنفسه ، وما لا شك فيه أن فخره يزداد قوة بأن يكون قريباً لخليفة دمشق ، وأن يكون الخليفة بحيث لا يرد له طلباً ، فلو أنه طلب منه أن يجعلهم خدماً له لنفذ الخليفة له ما يريد . ونسى جرير في غمرة الفخر أن الخليفة أكبر من أن يؤمر ولذلك يروى أن الخليفة قال له : جعلتني شرطياً لك . أما لو قلت « لو شاء ساقيم إلى قطينا » لسقتهم اليك عن آخرهم .

ز - وابن طباطبا في هذا المقام يشبه النقاد المحدثين في نظرتهم الموضوعية إلى الشعر ، فإن الشعر إذا كان ذاتياً ، يصور تجربة ذاتية للشاعر ، يختص بها ، ولها سماتها ومعالمها التي تخصه وحده ، فإن على الشاعر أن يتخذ هذه التجربة الذاتية موضوع تأمله ، يحكم فيها عقله ، وينفذ فيها ببصيرته ، ويعرضها على تفكيره ، ليقبل منها ما يرضاه عقله ، ويرفض منها ما لا يرضاه . ولذلك جعل « ابن طباطبا » جماع الأدوات التي يحتاج إليها الشاعر كمال العقل الذي به تتميز الاضداد ، وعليه أن يحضر له عند كل مخاطبة ووصف ، ويسعد لكل معنى ما يليق به ، ولكل طبقة ما يشاكلها .

(ح) وجعل « ابن طباطبا » مقياس قبول الشعر ورفضه أن يورد على الفهم الثاقب ، فما قبله واصطفاه فهو واف ، وما بجه ونفاه فهو ناقص . ويعمل « ابن طباطبا » لقبول الفهم الناقد للشعر الحسن ، ونفيه للقبیح منه ، واهتزازه لما يقبله ، وتكرهه لما ينفيه ، بأن كل حاسة من

والمذح ، على أن يتخلص من أحدهما إلى الآخر باللفظ تخلص . بلا انفصال للمعنى الثاني عما قبله ، بل يكون متصلاً به ، وممتزجاً معه .

(ج) وإذا كان ابن طباطبا قد ألح على ضرورة وحدة القصيدة حتى تصبح كالكلمة ، فإنه قد ألح على ضرورة الصدق ، وهو ما نسميه اليوم بصدق التجربة ونكاد اليوم نعبر كما عبر ناقدنا العربي القديم عندما قال بعد حديثه عن أسباب تأثير الشعر في النفس : « فإذا وافقت هذه المعاني هذه الحالات تضاعف حسن موقعها عند مستمعها ، لا سيما إذا أيدت بما يجلب القلوب من الصدق عن ذات النفس ، بكشف المعاني المختلجة فيها ، والتصريح بما كان يكتم منها ، والاعتراف بالحق في جميعها » .

هذه النظرة الصائبة ، إلى الصدق في الشعر يرى ابن طباطبا أنها كانت متحققة في شعراء الجاهلية الجاهلاء وصدر الاسلام .

(د) غير أن شيئاً يحتمل الكذب فيه في حكم الشعر ، ذلك هو الاغراق في الوصف ، والافراط في التشبيه . ويورد الناقد أمثلة للآيات التي أغرق قائلوها في معانيها .

ويبدو لي أن « ابن طباطبا » لم يكن راضياً عن هذا الاغراق ، فإنه يقول بعد أن أورد أمثلة : « وقد سلك جماعة من الشعراء المحدثين سبيل الأوائل في المعاني التي اغرقوا فيها » ، فالتعبير بجماعة يشعر بانجماحه الذي لا يرضى عن هذا الاغراق ، كما أنه عندما تحدث عما يجب على الشاعر أن يتبعه ، كان من ذلك أن يعتمد الصدق والوفق في تشبهاته وحكاياته . وأن حرارته في الحديث عن الصدق تدل على نفرتة من المبالغة والاغراق . هـ - وللشعر الجيد صفات يجب أن تتحقق فيه ، وأخرى يجب أن يبرأ منها ، فما ينبغي أن يتحقق في الشعر :

جودة معناه ، فالكلام الذي لا معنى له كالجسد الذي لا روح فيه ، كما قال بعض الحكماء : الكلام جسد وروح ، فجسده النطق وروحه معناه .

وأن تشاكل الألفاظ المعاني ، بمعنى أن يتأنق الشاعر في اختيار الفاظه حتى تبدو المعاني في صورة قوية رائعة ، فإن الألفاظ للمعاني كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسناً في بعض المعارض دون بعض . وكمن معنى حسن شين بمعرضه الذي أبرز فيه ، وكمن معرض حسن قد ابتذل على معنى قبيح ألبسه ، وكمن من زائف وبهرج قد نفقا على نقادها ، وكمن من حكمة غريبة قد ازدريت لثرثالة كسوتها ولو جللت في غير لباسها ذلك لكثير المشيرون إليها .

وهو بذلك كنقاد العرب الذين يعنون عناية كبرى بالصياغة وجمال عرض المعاني .

ولم يحدد ناقدنا ، اعني ابن طباطبا ، معنى القبح في المعنى ، ولكنه ضرب الأمثلة للمعاني الواهية سوف نوردها في مكانها .

وأحسن الشعر ما وضعت فيه كل كلمة موضعها . حتى تطابق المعنى الذي أريدت له ، من غير حشو يجلب ، كأنما جيء به لأكمال الوزن ، ومن غير تفريق بين الكلمة وأختها ، وأن تكون سهلة على اللسان ، غير مستكرهة في مكانها ولا متعبة .

حواس البدن انما تتقبل ما يتصل بها مما طبعت له إذا كان وروده عليها وروداً لطيفاً باعتدال لا جور فيه ، فالعين تألف المرأى الحسن ، وتقضى بالمرأى القبيح الكريه ، والأنف يقبل المشم الطيب ، ويتأذى بالنثر الخبيث ، والفم يلتذ بالمذاق الحلو ، ويمج البشع المر ، والأذن تشوف للصوت الخفيض الساكن ، وتتأذى بالجهر الهائل ، واليد تنعم باللمس اللين الناعم ، وتتأذى بالخشن المؤذي ، وكذلك الفهم يأنس من الكلام بالعدل الصواب الحق ويتشوف إليه ، ويستوحش من الكلام الجائر ، والخطأ الباطل ، والمحال المجهول المنكر .

وعلة كل حسن مقبول الاعتدال ؛ كما أن علة كل قبيح منفي الاضطراب .

ويذكر لقبول النفس للشعر علة أخرى ، تلك هي أنها تمجد الشعر مترجماً عما تحس به ، فإذا ورد عليها في حالة من حالاتها ما يوافقها اهتزت له ، وحدثت لها أريجية وطرب .

ولا ينسى ما للوزن من أثر في النفس ، فللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه ، وما يرد عليه من حسن تركيبه ، واعتدال أجزائه .

فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعذوبة اللفظ ، فصفا مسموعه ومعقوله من الكدر تم قبوله له ، وإن نقص جزء من أجزائه التي يعمل بها ، وهي اعتدال الوزن ، وصواب المعنى ، وحسن الألفاظ ، كان إنكار الفهم إياه على قدر نقصان أجزائه . ومثال ذلك الغناء المطرب الذي يتضاعف له طرب مستمعه المتفهم لمعناه ولفظه ، مع طيب الحان ، فأما المقتصر منه على طيب اللحن منه دون ما سواه فناقص الطرب .

ولحسن الشعر وقبول الفهم إياه علة أخرى ، وهي موافقته للحال التي يعد معناه لها ، كالتحريض على القتال عند طلب المغالبة ، وكالغزل والنسيب عند شكوى العاشق ، واحتياج شوقه ، وحنينه إلى من يهواه .

ويسجل « ابن طباطبا » أثر الشعر في النفس ، فيرى أنه يمازج الروح ، ويكون انفذ من نفث السحر ، وأخفى ديباً من الرقى ، وأشد اطراباً من الغناء .

(ط) وله مقياس يقيس به الشعر المحكم المتقن ، هو أن ينثر ، فالأشعار الأنيقة الالفاظ ، الحكيمة المعاني ، العجيبة التأليف ، هي التي إذا نقضت وجعلت نثراً ، لم تبطل جودة معانيها ، ولم تفقد جزالة تأليفها ، أما الأشعار الموهمة فهي التي لا يصلح نقضها لبناء يستأنف منه .

(ي) وهو كثيراً ما يعقد الموازنة بين الشعر والنثر ، فللشعر فصول كفصول الرسائل ، بل انه يرى الشعر رسائل معقودة ، والرسائل شعراً محلولاً .

ويرى الشعر المتقن هو الذي يخرج خروج النثر في سهولة ، وعدم استكراه قوافيه . أو التكلف في معانيه .

ويورد من الأمثلة ما يبين به ما بين الشعر والنثر من اخذ وعطاء . وكل ذلك مع اعترافه بما لموسيقى الشعر من أثر عميق في النفوس . (ك) والشعر عند « ابن طباطبا » انواع :

فمنه شعر يحكم النسيج ، متمكن القوافي ، كقول أبي ذؤيب :
أمن المتنون وريبيها تتوجع والدمر ليس بمُعْتَب من يَجْرُع
وإذا النية انشبت اظفارها ألفت كل تيمة لا تنفع
والنفس راغبة إذا رُغبتُها وإذا تُردُّ إلى قليل تقنع
ومنه شعر حسن الالفاظ المستعذبة الرائقة سماعاً ، الواهية معنى ، كقول جرير :

إن الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا
غِيضن من عبراتهن ، وقلن لي : ماذا لقيت من الهوى ولقينا

(ل) « ابن طباطبا » لا يكتفي بما يرد على الخاطر من أول الأمر ، ولكنه يدعو إلى أن يعاود الشاعر شعره بالتهذيب والتثقيف والنقد ، وقد سبق أن رأيناه عندما كان يتحدث عن الانتاج الأدبي يدعو الشاعر إلى أن يتأمل ما قد أداه إله طبعه . فيستقصي انتقاده ، ويرم ما وهى منه . وفي موضع آخر يدعو إلى ألا يظهر للناس شعره الا بعد اصلاحه ، وثقته من جودته .

ويرى الشاعر قديراً على التثقيف والتهذيب ، حتى يسلس له القول ، ويطرد له المعنى .

(م) ويدعو الشعراء إلى الابتكار ، ويكره ان يعيش الشاعر كلا على الشعراء ، يغير على معانيهم ، فيودعها شعره ، ويخرجها في اوزان مخالفة لأوزان الأشعار التي يتناول منها ما يتناول ، ويتوهم ان تغييره للالفاظ والاوزان مما يستر سرقة ، أو يوجب له فضيلة .

على انه مع ذلك لا يحرم على الشاعر أن يأخذ معنى سبق به على شريطة ان يبرزه في أحسن من الكسوة التي كان عليها ، وحينئذ لا يعاب ، بل يكون له فضله واحسانه ، فلا بد من عمل يبذل الشاعر ، وجهد يؤديه ، وإلا صار شعره كالشيء المعاد المملول .

وهو ، مع دعوته إلى الابتكار تبه إلى ضرورة أن تكون عين الشاعر يقظة متنبه لما يجذ في الزمن من أمور تخالف العصر السابقة ، ليكون في الشعر غرائب مستحسنة ، وعجائب بديعة مستطرفة من صفات وحكايات ومخاطبات في كل فن توجه الحال التي ينشأ قول الشعر من أجلها .

(ن) وعني « ابن طباطبا » عناية خاصة بمطلع القصيدة ، وحسن التخلص فيها ، ولعل ذلك راجع إلى ان المطلع له اثره في السامع وجذب انتباهه إلى ما يليق الشاعر ، وللأثر الأول في النفس عمقه وبقاؤه . وعنايته بحسن التخلص ليقى للقصيدة انسجامها وترباطها .

فينبغي للشاعر أن يحترز في مفتتح أشعاره عما يتطير به ، أو يستجفى من الكلام والمخاطبات ، كذكر البكاء ، ووصف اقفار الديار ، وتشتت الآلاف ، ونعي الشباب ، وذم الزمان ، ولا سيما في القصائد التي تضمن التهاني ، وتستعمل هذه المعاني في المراثي ، ووصف الخطوب الجاذية ، حذرا ان يتطير السامع ، وإن كان يعلم أن الشاعر انما يخاطب نفسه .

بعد ذلك شيئاً من الكلام إلا سهل عليّ ، فكان حفظه لتلك الخطب رياضة لفهمه ، وتهذيباً لطبعه ، وتلقيحاً لذهنه ، ومادة لفصاحته ، وسبباً لبلاغته ، ولسنه وخطابته .

ولا يزال لهذا الرأي وجاهته في تربية الذوق ، وثقيف الشاعر ، وتقويم طبعه .

وشهد العصر الذي عاش فيه « ابن طباطبا » بعض الكتب التي الفت في النقد الأدبي ، وورث بعضها . منها :

(أ) فمن ذلك كتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ويظهر انه قرأ هذا الكتاب ، وتأثر ببعض آرائه ، رغبة منه في تقسيم الشعر ، فإننا نجد بين التقسيمين كثيراً من التشابه :

(ب) ومن كتب ذلك العصر كتاب « قواعد الشعر » لثعلب ، ولا نكاد نجد صلة تربط بين الكتابين ، لا من حيث المادة ، ولا من حيث الاتجاه ، ولا من حيث المعالجة لما اتفقا فيه من بعض الموضوعات .

(جـ) أما صلته بابن المعتز فيقول عنها ياقوت : ذكر أبو عبدالله حمزة بن الحسن الاصبهاني قال : سمعت جماعة من رواة الأشعار ببغداد يتحدثون عن عبدالله بن المعتز انه كان لهجاً بذكر أبي الحسن : (ابن طباطبا) ، مقدماً له على سائر اهله ، ويقول : « ليس في ولد الحسين من يشبهه » .

وكان يعرف شعر « ابن طباطبا » .

وكان « ابن طباطبا » أيضاً طول أيامه مشتاقاً إلى « عبدالله بن المعتز » متمنياً ان يلقاه ، أو يرى شعره ، فأما لقائه فلم يتفق له ، لأنه لم يفارق « اصبهان » قط ، وأما ظفيره بشعره ، فإنه اتفق له في آخر أيامه .

ومن الجائز أن يكون « ابن طباطبا » قد عرف بعض شعر « عبدالله بن المعتز » وعرف كتابه في « البديع » وربما كان لذلك أثره في اكتثار « ابن طباطبا » من الشعر في الطبيعة ، وفي تأليف كتبه ، فهو أمير علوي ، ليس بغريب ان يشبه بأمير عباسي . غير أن هناك فرقاً كبيراً في اتجاه كتابي الرجلين ، فإذا كان اتجاه « ابن طباطبا » اتجاه علمياً لبيان نظم الشعر ، وما ينبغي ان يتحقق فيه ليكون جيداً ، ودراسة أسباب تأثير الشعر في النفس ، فإن كتاب البديع لابن المعتز يحدد صاحبه هدفه بقوله : « قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة واحاديث رسول الله ﷺ وكلام الصحابة والاعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون « البديع » ، ليعلم أن بشاراً ومسلماً وأباً نواس ، ومن تقبلهم وسلك سبيلهم ، لم يسبقوا إلى هذا الفن ، ولكنه كثر في اشعارهم ، فعرف في زمانهم ، حتى سمي بهذا الاسم . . . » .

(د) وتحدث « المبرد » في كتابه : « الكامل » عن التشبيه ، قبل « ابن طباطبا » ولكن لم يبد أثر واضح لهذا الفصل في كتاب « عيار الشعر » .

(هـ) ونجد أيضاً كتاب نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر ، وقد تعرض الناقدان لأمر مشتركاً في الحديث عنها :

فمن ذلك حديثها عن العروض ، وأن وزن الشعر يعود إلى طبع في

ويرى أن حسن التخلص ، والتلطف في وصل مقدمة القصيدة بالغرض منها ، مما أبدعه المحدثون من الشعراء ، دون من تقدمهم .

(س) وناقداً العربي هذا يحمل للمتقدمين كل تقدير وإكبار ، ويؤمن بما وهبوه من طبع دقيق ، فإذا اتفق لك في أشعار العرب التي يحتاج بها تشبيه لا تتلقاه بالقبول فابحث عنه ، وتفر عن معناه ، فانك لا تعدم أن تجد تحت خبيثة إذا أثرتها عرفت فضل القوم بها ، وعلمت أنهم ادق طبعاً من أن يلفظوا بكلام لا معنى تحت .

ولكنه مع ذلك ينقدهم ، كما رأيناه عند تصريحه بأننا نجد عندهم أبياتاً لا يلتزم شطراها ، كما سبق أن مثلنا .

ولا يتعصب ضد المحدثين من الشعراء ، ويراهم قد سلكوا منهاج من تقدمهم بل يراهم قد أبدعوا وأجادوا ، ويعرف لهم ذلك بخاصة في حسن التخلص وجمال القوافي . وهو صريح في تقريره ان تقدم الزمن لا يكسب الشعر مزية وفضلاً . ويقدر كذلك أن المولدين اتوا في أشعارهم بمعجائب ، وإن كانوا قد استفادوها من تقدمهم ، ولكنها تسلم لهم إذا ادعوا للطيف سحرهم فيها .

غير أن له في القدماء والمحدثين رأياً لا تتفق معه فيه ، وربما كان متأثراً في ذلك بابن قتيبة ، إذ يرى أن أشعار المحدثين متكلفة غير صادرة عن طبع صحيح كأشعار العرب التي سبيلهم في منظومها سبيلهم في مثور كلامهم الذي لا مشقة عليهم فيه .

فالحكم بأن أشعار المحدثين غير صادرة عن طبع صحيح ، لا مكان له من الصحة ، فكثير من الشعراء المحدثين مطبوع يصدر شعره عن قريحة فياضة لا شك فيها .

والحكم بأن العرب لم يكونوا يجلدون مشقة في انتاج شعرهم مما لا يقره تاريخ أدبهم ، فمن شعرائهم من كان يتوفر على انتاجه وقتاً طويلاً ، حتى يخرج انتاجه مهذباً مصفى .

ويعترف « ابن طباطبا » بأن صناعة الشعر أشق على شعراء زمانه منها على من كان قبلهم ، ويعلل ذلك بأن القدماء قد سبقوا إلى كل معنى بديع ، ولفظ فصيح ، وكان من نتيجة ذلك ان المحدثين إذا أتوا بما يقصر عن معاني السابقين ، لم يتلق شعرهم بالقبول .

ولعل السر في هذه المشقة ان المحدثين لم يفتحوا من أبواب الشعر غير تلك الابواب التي كانت للسابقين ، ولو أنهم طرّقوا أبواباً أخرى لوجدوا مجال القول واسع الميدان .

(ع) ومنهجه في تربية الذوق والتدريب على الانتاج الأدبي الجيد هو الاتصال بالنصوص الأدبية ، لتأملها وتقويم اللسان بها . لا ليعيش كلا عليها ، ومن أجل ذلك ألف كتابه : « تهذيب الطبع » . وأكثر من الشواهد في « عيار الشعر » ، فعلى الشاعر ، كما قال : « أن يديم النظر في الأشعار التي قد اخترناها ، لتلتصق معانيها بفهمه ، وترسخ اصولها في قلبه ، ويذهب في ذلك الى ما يحكى عن خالد بن عبدالله القسري قال : « حفظني أبي ألف خطبة ، ثم قال لي : تناسها ، فتناسيتها ، فلم أرد

الشاعر ، لا إلى تعلم ذلك العلم ، ولا يحتاج أحدهما في ذلك ان يأخذ عن صاحبه .

اثر ابن طباطبا فيمن جاء بعده

وظهرت آراء « ابن طباطبا » ، وبدا اثره فيمن جاء بعده من النقاد .

(أ) فرأينا « المرزباني » في كتابه الموشح يروي آراءه في الشعر ، وقد ينقل عنه عدة صفحات متوالية .

(ب) وأما صلته بأبي هلال العسكري صاحب الصناعتين ، فقد رأيناه ينقد بعض شعره ، كقوله :

فيا لائمى ، دعني اغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه

(جـ) ونجد المرزوقي في مقدمته لشرح الحماسة ينقل بعض آرائه . موافقا لها ، كنقله رأيه في ان الشعر هو ما ان عري من معنى بديع لم يعر من حسن الديباجة ، وما خالف هذا فليس بشعر .

(د) ويشارك « ابن خلدون » « ابن طباطبا » رأيه في تربية الذوق الادبي إذ يرى وسيلة ذلك مخالطة كلام العرب ، فبها تحصل الملكة لتذوق الكلام ، ويستعان على نظمه .

(هـ) ووجدنا صدى لآرائه في طريقة نظم الشعر ، وضرورة تنقيفه وتنقيحه عند ابن أبي الأصميصي المصري ، فرأيناه يوصي الراغب في نظم القريض ان يحصل المعنى قبل اللفظ ، وأن يعمل الأبيات مفرقة بحسب ما يجود بها الخاطر . ثم ينظمها بعدئذ .

(و) ويظهر ان آراء « ابن طباطبا » كان لها صدى في اوساط النقد الادبي وكان كثير من العلماء يحتجون بها ، وكان بعض النقاد يعارض بعضها ويخطئه . وقد رأينا صدى ذلك في كتاب ألفه الأمدي في « اصلاح ما في عيار الشعر » ، ابن طباطبا ، كما حدثنا بذلك « ابن النديم » في كتابه : الفهرست :

ولسنا ندري مأخذ الأمدي على الناقد العلوي ، لأن الكتاب لم يرد إلينا . ولسنا ندعى ان آراء « ابن طباطبا » في النقد الادبي وانتاج الشعر صحيحة كلها ، ولكننا نقول انها آراء جديرة بانعام النظر والعناية .

وبعد فهذه دراسة لناقد عربي مضى عليه اكثر من ألف عام ، ولا تزال لآرائه جدتها وحيويتها ، ولها مكانتها في مجال المناقشة والموازنة بين ما اهتدى اليه الآباء منذ القدم ، وما وصلنا إليه في العصر الحديث .

اشعاره

قد سمعت قول ابن خلكان انه له ديوان شعر وقد رآه ، وفي معجم الادباء عن حمزة بن الحسن الاصبهاني انه قال ذكر عنه حكايات منها ما

حدثني به ابو عبدالله بن ابي عامر قال من توسع أبي الحسن في اتى القول وقهره لآبيه ان ابا عبدالله فتى أبي الحسين^(١) محمد بن احمد بن يحيى بن أبي البغل كانت به لكنة شديدة حتى كان لا يجري على لسانه حرفان من حروف المعجم الراء والكاف فيقلب الراء غينا والكاف همزة فإذا اراد ان يقول (كركي) يقول (ا غ ل ي) وإذا اراد ان يقول (كركرة) يقول (ا غ ل ي غة) وينشد للأعشى (قالت) اغي غجلا في افة اتف) يريد (قالت ارى رجلا في كفه كتف) فعمل ابو الحسن قصيدة في مدح أبي الحسين حذف منها حرفي لكنة الحسين ولقنه حتى رواها لآبيه أبي الحسن وقال أبو الحسن والله انا اقدر على أبي الكلام من واصل بن عطاء والقصيدة :

يا سيدا دانت له السادات وتتابعت في فعله الحسنات
وتواصلت نعمائزه عندي فلي منه هبات خلفهن هبات
نعم ثنت عني الزمان وخطبه من بعدما هبت له غدوات
فأدلت من زمن منيت بغشمه أيام للأيام بي سطوات
فلميت آمالي لديه حياته ولحاسدي نعمي يديه عمت
أوليتني منننا تجل وتعتلي عن أن يحيط بوصفهن صفات
عجنا عن المدح التي استحققتها والله يعلم ما تعي النيات
يا ماجداً فعل المحامد دينه وسماحه صوم له وصلاة
فبييت يشفع راجياً بتطوع منه وقد غشي العيون سبات
فالجود مثل قيامه وسجوده إن قيس والتسييح منه عادات
ما زال يلقي جائداً أو واعدأ وعدا تضايق دونه الأوقات
ليمينه بالنجح عند عفاته في ليل ظنهم البهيم ثبات
فرومة علوية توفي على الجـ سوزاء تسقط دونها الهامات
تنأى عن الأوهام إلا أنها تدنو إذا نيطت بها الحاجات
وعزيمة مثل الحسام مصونة عن أن يفل به الزمان شبة
فإذا دها خطب مهم أيد خلي العداة وجمعهم اشتات
لأبي الحسين سماحة لو أنها للغيث لم تجذب عليه فلاة
وله مساع في العلا عدد الحصى في طي من جلها مسعاة
كحيا السحاب على البقاع سماحة وله على عافي نداه سمات
يحيي بنائله نفوساً مثلاً يحيا بجود الهاطلات نبات
شاد العلا أبو الحسين وحازه عن سادة هم شائدون نبات
سياق غايات تقطع دونها سباقها إن مدت الحلبات
فإذا سموا نحو العلا وسعى لها متمهلاً حيزت له القصبات
مستوفز عند السماح وإن تقس أحداً به في الحلم قلت حصاة
طود يلوذ به الزمان وعنده لجميع أحداث الزمان أداة
بيمينه قلم إذا ما همزه في أوجه الأيام قلت قناة
في سنه بأس السنان وهيبة السـ جيف الحسام وقد حوته دواة
سحبان عياً وهو عيا بأقل عجل إلى النجوى وفيه أناة
وسنان إلا أنه متنبه يقظان منه الزهو والأجنات
لم يخط في ظلمات ليس مداده إلا إنجلت عنا به الظلمات
وأبو علي أحمد بن محمد قد ثمقت عني لديه هنات
فتقاعست ذوي عوائد فضله وسعت سعاة بيتنا وعداة
فاقتله عن طول العقوق وهزه فله لدى فعل العلا هزات
والله ما شأني المديح وبذله لمؤمل ليمينه تفحات
إلا مجازاة لمن أضحت له عندي يد أغلني بها واقيات

(١) فتى أبي الحسين أي ابنه والظاهر ان اسمه الحسين .

ولولت داياته حوله وليس إلا عبرة ساجبه
قال والقصيدة طويلة باردة نشبت في كتابتها فكتبت منها هذا
وله :

لا تنكرن إهداءنا لك منطقاً منك استفدنا حسنه ونظامه
فالله عز وجل يشكر فعل من يتلو عليه وحيه وكلامه

وقال وقد صادف على باب ابن رستم عثمانين أسودين معتمين
بعمامتين حراوين فامتحنهما فوجدتهما من الأدب خالين فدخل إلى مجلس أبي
علي وتناول الدواة والكاغد من بين يديه وكتب بديها :

رأيت بباب الدار اسودين ذوي عمامتين حراوين
كجمرتين فوق فحمتين قد غادرا الرفض قرير العين
جدكيا عثمان ذو النورين فما له انسل ظلمتين
يا قبح شين صادر عن زين حدائد تطبع من الجين
ما أنتها إلا غراباً بين طيراً فقد وقعتا للحين
وخليا الشيعة للسبطين الحسن المرضي والحسين
لا تبرما ابرام رب الدين ستعطيان في مدى عامين

وقال لأبي عمر بن عصام وكان ينتف لحيته :

يا من يزيل خلقه الر حمن عما خلقت
تب وخف الله على ما قد جنت واجترحت
هل لك عذر عنده إذا الوحوش حشرت
في لحيه إن سئلت بأي ذنب قتلت
وله :

ما أنسى لأتسى حتى الحشر مائدة
إذ أقبل الجدي مكشوقاً ترائبه
قد مد كلنا يديه لي فذكرني
(كأنه عاشق قد مد بسطته
وقد تردى بأطمار الرقاق لنا
وله :

لنا صديق نفسنا في مقتنه منهكه
أبرد من سكونه وسط الندي الحركة
وجدري وجهه يحكيه جلد السمكة
أو جلد أفعى سلخت أو قطعة من شبكة
أو حلق الدرع إذا أبصرتها مشبكة
أو كدر الماء إذا ما الريح أبدت حبكة
أو سفن محبب أو كرش منفركة
أو منخل أو عرض رقيقة منهكة
أو حجر الحمام كم من وسخ قد دلكه
أو كور رنبور إذا أفرخ فيه تركه
أو سلحة يابسة قد نقرتها الديكة

وله :

لا وانسي وفرحتي بكتاب أن منه في عيد أضحي وفطر
ما دجا ليل وحشتي قط إلا كنت لي فيه طالعاً مثل بدر
بحديث يقيم للأنس سوقاً وابسام يكف لوعة صدري

والمسمعي له لدي صنائع أيامهن لطبيها ساعات
فأخاها عهد الشباب وحسنه إذ طار لي في ظله اللذات
خلها الغداة أبا الحسين قصيدة ضيمنت بها الرأت والكافات
غيبين عنها ختلة اخواتها عند النشيد فمالها اخوات
ولو أنهن شهدن لأزدوجت لها الـ غينيات في الانشاد والالفات
فأسعد أبا عبد الإلاه بها إذا شقيت بلثغة منشد أبيات
نقصت فتمت في السماع والغيت منها التي هي بينها آفات
صفيتها مثل المدام له فما فيها لدى حسن السماع قذاة
معشوقة تسي العقول بحسنا ياقوتة من اللين وهي صفاة
علوية حسنية مزهومة تزهى بحسن نشيدها اللهوات
ميزانها عند الخليل معدل «متفاعلين متفاعلين فعلات»
لو واصل بن عطاء الباني له تليت توهم أنها آيات
لولا اجتتابي أن يمل سماعها لأطلتها ما خطت الثآلث

قال ياقوت : وجد في كتاب شعراء اصبهان الحمزة الاصبهاني قال
وجدت بخط أبي الحسن رحمه الله يعني ابن طباطبا أن أبا علي يحيى بن
علي بن المهلب وصف له دعوة لأبي الحسن احمد بن محمد بن ابراهيم
الكراريسي ذكر أنهم قربوا فيها مائدة عليها خيار وفي وسطها جامات عليها
فطر بخشت فسميتها مسيحية لأنها آدم النصاري وقربوا بعد ذلك
سكباجة بعظام عارية فسميتها شطرنجية وقربوا بعدها مضيرة في غضائر
بيض فسميتها معتدة وكانت بلا دسم والمعتدة لا تمس الدهن والطيب
وقدموا بعدها زيرباجة قليلة الزعفران فسميتها عابدة تشبيهاً بلون العباد في
الصفرة وقربوا بعدها لوناً فسميتها قنية وقربوا بعدها زبينة سوداء فسميتها
موكية وقربوا بعدها قلية بعظام الأضلاع فسميتها حسكية ثم قربوا بعدها
فالودجة بيضاء فسميتها صابونية ، وأنه اعتل على الجماعة بأنه عليل
فحولهم من منزله إلى باغ (بستان) قد طبق بالكراث فهياً المجلس هناك
وأحضرهم جرة مثلمة وكانوا يمزجون شرابهم منها فإذا أرادوا الغائط نقلوها
معهم فكانت مرة في المجلس ومرة في المخرج وإن الباغيان (البستاني) ربط
بحدائهم عجلة كانت تخور عليهم خواراً مناسباً لقول القائل يا فاطمة فقلت
في ذلك :

يا دعوة مغبرة قائمة كأنها من سفر قادمه
قد قدموا فيها مسيحية أضحت على إسلامها نادمة
نعم وشطرنجية لم تزل أيد وأيد حولها حائمه
فلم نزل في لعقها ساعة ثم نفضناها على قائمة
وبعدها معتدة اختها عابدة قائمة صائمة
في حجرها اطراف مؤودة قد قتلتها أمها ظالمه
والقنبيات فلا تنسها فحيرني في وصفها دائمه
أقرب ما امتد في اصبعي أم حية في وسطها نائمه
والموكبيات بسلطانها قد تركت آنافا راضمه
والحسكيات فلا تنس في خندقها أوتادها القائمة
وجام صابونية بعدها فاخر بها إذ كانت الخائفة
ظل الكرارى مستعيراً من عصبه في داره طاعمه
وقال أن ابني عليل ولي قيامه من أجله قائمة

في (وفيات الأعيان) ففعل فعلهم ، ولما استدرك عليه ابن شاعر في (فوات الوفيات) جعل سنة ٣٩٠ تاريخاً تقريباً لوفاته على أن الدهان يرجح أنها سنة ٣٧٠ .

لقابه

يروي الثعالبي في اليتيمة نقلاً عن أبي بكر الخوارزمي أن لقب (الواواء) لحقه لأنه كان منادياً في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه^(١) . وتلقبه بالدمشقي أما لأنه ولد في دمشق أو نشأ فيها أو سكنها فترة طويلة . وقد ترجم له ابن عساكر في جملة الدمشقيين ، وقال الذهبي عنه : هو من حسنة الشام ليس للشاميين في وقته مثله .

« والغساني » نسبة إلى الغساسنة ولعله يرتبط بهم بالنسب ، وقد كانوا أمراء العرب في الشام قبل الاسلام .

نشأته

يقول القفطي نقلاً عن ابن عبد الرحيم في (طبقات الشعراء) أن الواواء كان في أول أمره أحد العامة ، وكان جانياً في فندق يتولى بيع الفاكهة ويحتج أثمانها ولم يكن من أهل الأدب ولا ممن يعرف قول الشعر .

وقال الباهرزي في دمية القصر : وأما أبو الفرج فقد كان يسمى بالفواكه رائحاً وغادياً ويتغنى عليها منادياً .

أول ما عرف بالشعر

أول ما نعرف له من الشعر قصيدته الميمية التي يمدح بها الشريف العقيلي والتي يقول في مطلعها :

تظلم الورد من خديه إذ ظلما وعلم السقم من أجفانه السقما :

وقد أجازته العقيلي عليها بعشرين ديناراً ويقول القفطي : إن هذه القصيدة كانت أول شيء عمله وإن الناس تسامعوا بها فاشتهر بينهم ذكره . وقد جعلته هذه العشرون ديناراً يتوفر على الشعر ويفارق ما كان فيه .

ويبدو أن هذه البداية الحسنة قد وطدت صلته بالشريف العقيلي فنظم في مدحه قصيدة ثانية بدا فيها تأثير الفقر واضحاً فيه إذ هو يطلب منه ثياباً . ثم أردفها بثالثة يستنجد فيها به من عوادي الزمان .

من هو العقيلي

(العقيلي) : نسبة إلى وادي العقيق في المدينة . ويقول الدهان : « الشريف ممدوح الواواء - كما يبدو من هذه القصائد - شجاع كريم . وهو علوي من أهل بيت تعالوا على الأقدار . والتاريخ يذكر العقيلي هذا كسيد من أسياذ دمشق ووجوه الأشراف بها وأولي المراتب العالية والمدحجين فيها وأنه عالم من علمائها ، وقد شارك العلماء في علمهم والشعراء في شعرهم . وقد عرفت له دمشق هذا الفضل فلما توفي أغلقت المدينة وسار في جنازته نائب البلد . والعقيلي كان بمرتبة الأمراء يسكن قصرأ واسعاً بباب البريد كان يسمى دار العقيلي وكان له حمام إلى جانبه . وقد ظلت الدار زماناً أحسن ما في دمشق من دور عظيمة فقد سكنها نجم الدين أيوب والد صلاح الدين الأيوبي ثم اشتراها الملك السعيد وهدمها وبني مكانها مدرسة وضريحاً لوالده الملك الظاهر . وهي ما تزال حتى اليوم من الأبنية القديمة الجميلة وقد تحول البناء إلى مكتبة حافلة .

وله يصف القلم :

وله حسام باتر في كفه يمضي لنقض الأمر وتوكيده
ومترجم . عما يجن ضميره يجري بحكمته لدى تسويده
قلم يدور بكفه فكأنه فلك يدور بنحسه وسعوده

وله :

بانوا وابقوا في حشاي لينهم وجدا إذا ظعن الخليل أقالما
لله أيام السرور كأنما كانت لسرعة مرها أحلاماً
لو دام عيش رحمة لأخي هوى لأقام لي ذاك السرور وداماً
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاماً ورد من الصبا أياماً

وله الأبيات المشهورة :

يا من حكى الماء فرط رفته وقلبه في قساوة الحجر
يأليت حظي كحظ ثوبك من جسك يا واحداً من البشر
لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر أزراره على القمر

والبيت الأخير من الثلاثة المتقدمة الذي استشهد به المصنف على أن إطلاق اسم المشبه على المشبه به بعد إدعاء دخوله في جنس المشبه فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالاً فيها وضعت له

وله في القلم :

وإذا انتضى قلماً لخط ب خلعت في يمينه نصلاً
يردي به من زاغ عن سبيل الهدى كيداً وختلاً
كم رد عادية الخطوب ب وكم أعز وكم اذلاً
يجري فيؤمن خائفاً ويصيب في الاعداء تبالاً

وله في رد الجواب على ظهر الكتاب :

قد فهمت الكتاب طراً وما زل نجبي ومؤنسي وسميري
وتفالت بالظهور على الوا شي فصارت اجابتي في الظهور
وتبركت باجتماع الكلام من رجاء اجتماعنا في سرور

وله يهجو أبرص ويرميه بالدعوة :

أنت أعطيت من دلائل رسل الله آيا بها علوت الرؤسا
جئت فرداً بلا أب وبئسنا لك بياض فانت عيسى وموسى
وله :

يا من يخاف أن يكون ما يكون سرمداً
أما سمعت قولهم أن مع اليوم غداً

أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني المعروف بالواواء الدمشقي^(١) .

ولادته ووفاته

لم يشر أحد من المؤرخين إلى سنة ولادته . أما وفاته فإن الثعالبي لم يشر إليها أيضاً فظل من أخذوا عنه يميلون ذكرها ، حتى جاء ابن خلكان

(١) يوجد شاعر آخر غير المترجم يلقب بالواواء ، ويكنى كذلك بابي الفرج عاش في القرن السادس واسمه عبد القاهر بن عبدالله بن الحسين الحلبي النحوي . ذكر الصنفدي أنه شرح ديوان المتنبي ومات بحلب سنة ٥٥١ ونقل عنه السيوطي في (بغية الوعاة) وذكره كذلك حاجي خليفة وحدد وفاته سنة ٦١٣ هـ . الديون .

(٢) والواواء صياح ابن قتي أو صياح الكلب « تاج العروس » المحمدون من الشعراء .

اتصال العقيقي بسيف الدولة الحمداني

يقول ابن العديم أن الشريف العقيقي كان على اتصال بسيف الدولة وأنه زاره في حلب فكان سيف الدولة حفيماً به مجلاً له . وقد زار سيف الدولة دمشق سنة ٣٣٤ وربما كان قد حل ضيفاً على صديقه العقيقي ، ولا تمكن أن تفوت الوأواء هذه المناسبة فمدح سيف الدولة .

وزيارات سيف الدولة لدمشق تكررت وإن تكن قد وقعت جفوة باعدت بينه وبين صديقه العقيقي . ثم غدا الوأواء بعد ذلك من شعراء سيف الدولة .

ولا شك أن معظم حياة الوأواء مضت في دمشق ، ولا ندري كم أمضى منها في حلب ومتردداً بينها وبين دمشق . ولدينا من مدائحه في العقيقي أربع قصائد لا تتجاوز الخمسين والمئة بيت ، ومن مدائحه في سيف الدولة ثلاث قصائد تبلغ أبياتها المئة بيت . وبذلك عدوه من شعراء حلب كما عدوا المتنبي والنامي والسري الرفاء وكشاجم .

تشيعه

عصر الوأواء كان عصر التشيع فهذا سيف الدولة الحمداني ودولته الشيعية في حلب . وهذا الشريف العقيقي ، السيد الشيعي الجليل في دمشق ، وغيرهما في غير حلب وغير دمشق وتشيع الوأواء صريح في شعره فهو يقول مثلاً :

إني سألتك بالنبي محمد ووصيه الهادي الأمين المهتدي
ويقول :

ولمي عليه إشد من وله البتول على الحسين

ويقول :

كأن خفيات الكواكب في الدجى بياض ولاء لاح في قلب ناصبي

ويقول في مدح الشريف العقيقي :

علوي من أهل بيت تعالوا دون أقدارهم على الأقدار

ويقول في مدح سيف الدولة :

قل لسبي الوصي يا ثاني القطر ويا ثالث الربيعين

أغراض شعره

أكثر شعر الوأواء هو الغزل ، وهو لا يطيل في قصائده الغزلية فأكبر قصيدة له فيه لا تزيد عن العشرين بيتاً والباقي مقطعات بين الثلاثة والستة أبيات ، والبقية بين الخامس عشر والعشرين . وله شعر في باب الخمريات ، وعدا المديح فقد أكثر في وصف الطبيعة : وصف الليل والبدر والثريا والنجوم والسماء كلها ، كما وصف الورد والزهر والترجس والشقائق . وكذلك وصف الأبل والشمعة .

أما المديح فلم يتعد فيه مدح سيف الدولة والشريف العقيقي . وأما الهجاء فلم نجد له فيه إلا قصيدة واحدة .

ديوانه

قال الثعالبي في اليتيمة : (أنشدني - أي أبو الحسن المصيصي) لمعا

يسيرة من شعره وذكر أنه سمعها من أنشاده . وأول من حصل ديوانه إلى نيسابور أبو نصر سهل بن المرزبان فإنه استصحبه من بغداد في جملة ما حصله من اللطائف والبدايع التي عني بها وانفق الرغائب عليها ، واتحفني بذلك في دفتر صغير الجرم خفيف الحجم ثم ألحق به ما استملاه من القوال المعروف بعين الزمان . وهو غير ثقة في الرواية والحكاية .

ويبدو أن الديوان نقل من الشام إلى بغداد أولاً ، ثم منها إلى نيسابور بلد الثعالبي ووقع ابن عساكر منذ القرن السادس على شعر الوأواء رآه منسوباً إليه بالاسناد الطويلة ، فلما نظر في نسخة ديوانه لم يجد الشعر .

وفي العام ١٣٦٩ (١٩٥٠) طبع المجمع العلمي الدمشقي ديوان الوأواء بتحقيق الدكتور سامي الدهان .

رأي النقاد به

قال الثعالبي : أنه من حسنات الشام وصاغة الكلام وما زال يشعر حتى جاد شعره وسار كلامه ووقع فيه ما يروق ويشوق ويفوق حتى يعلو العيوق .

وقال ابن عساكر : له شعر حسن مطبوع . وقال الكبي : شاعر مطبوع منسجم الألفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة جيد التشبيه . وقال الففطي : وتسامع الناس به فاشتهر بينهم ذكره فاستطابوا طريقة شعره .

وفي المعاصرين يقول الدكتور الدهان : هو رقيق عذب تأخذه الحضارة ولينها ، فيسهل حتى لا غرابة في مفرداته ولا تعقيد في لفظه . وطوراً يسرف في اللين حتى يسقط أعياء فيستمد مفرداته من وسطه الذي يعيش فيه ويختار ألفاظه من حبه الذي يصبح عليه ويمسي . ويقول عنه أيضاً : إن الرجل عاش في الشام واشتهر في نيسابور أكثر ما اشتهر ، وكل من نقل عنه وحفظ منه كان من نيسابور أو من بغداد .

ويقول أيضاً : لم يشتهر شعر الوأواء في عصور الأدب العربي كما اشتهر غيره من فحولة العصر الحمداني كالمثني وأبي فراس ، ولكنه عرف المستحسنين والمحبين منذ القرن الرابع الهجري فعني به أبو بكر الخوارزمي وكان يحفظ كثيراً من الشعر العربي فحمله في صدره أو كتبه في دفتر وراح يرويه في نيسابور وعنه نقل الثعالبي إلى كتابه اليتيمة وغيره من كتبه . وأعجب به في العصر نفسه أبو الحسن المصيصي وأما أبو نصر سهل بن المرزبان وهو من معاصريه - فقد سافر إلى بغداد واشترى ديوانه ونقله إلى نيسابور .

وقال أيضاً : ربما استخلص من ديوانه تشيع الناس في زمنه وسير الوأواء في جملتهم .

أبو علي محمد بن أبي الحسن أحمد بن الناصر الكبير

لما توفي أبوه بايعه الناس وكان من السادات السابقين في الجلالة والرجولية ولما حكم كان ما كان بن كاكي أمير كيلاان وكانت زوجة والد أبي القاسم جعفر بنت بنته فاق باسماعيل بن أبي القاسم جعفر إلى أمل مع أنه صغير ووضع على رأسه تاج الملك وقبض على أبي علي محمد وأرسله إلى كركان وكان ابن أخيه علي بن حسين بن كاكي في كركان فوضعه عنده فأكرمه واحترمه فلما كان في بعض الليالي وهو جالس في مجلس علي بن الحسين بن كاكي وصل الحال إلى الضرب والقتل واستولى على حكومة

كركان ويأبىه الناس واستخلص أيضاً ملك طبرستان وكان ملكاً سائساً مطاعاً ثم عثر به جواده يوماً في ميدان آمل فوقع ومات . وعلى قبره قبة مقابل قبة الداعي ثم بايع الناس أخاه الداعي أبا جعفر

الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن هو الذي ذكر في أوائل سند الصحيفة الكاملة بلفظ : قال أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن لخزانة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في شهر ربيع الأول سنة ٥١٦ إلى آخره وعلى هذا فهو من المتأخرين عن الشيخ الطوسي ولعله بعينه الذي ذكره منتجب الدين في فهرسه ووصفه بالفقه والإصلاح ويظهر من اسناد كتاب سليم بن قيس الهلالي أن ابن شهریار الخازن روى عن الشيخ المقرئ أبي عبد الله محمد بن الكمال ويروي الشريف الجليل نظام الشرف أبو الحسن العريضي عن ابن شهریار الخازن ولعله هو هذا الشيخ أيضاً^(١)

أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن أبي محمد اسحق المؤمن قال ضامن : كان أميراً بالمدينة المنورة

السيد محمد ابن السيد أحمد النقيب بن سعد الحسيني المدني ذكره السيد ضامن بن شدقم في كتاب انسابه الذي وجدناه بخطه وكان معاصراً له فقال أنه كان عظيم الحيل والمكر تولى بعد والده مناصبه الثلاثة ثلاث مرات تخللها عزلتان (اهـ) وقد ذكرت ترجمة والده في بابها نقلاً عن الكتاب المذكور لكنها كانت ناقصة من أولها فلم يعلم منها ما هي المناصب الثلاثة التي كان قد تولها أبوه سوى نقابة الاشراف وولاية بيت المال وذكر السيد ضامن المذكور ما يدل على وقوع النفرة الشديدة بينه وبين المترجم وأنه كتب إلى الشريف أبي طالب بن حسن بن أبي غنى يشكوه وأن المترجم نهض غازياً مع الدولة الحسنية وكان من اعيان اشوارها واكبر أنصارها على بادية ظفير فغنموا منهم ما غنموا وقتل المترجم بالقرب من جبل شمر بموضع يقال له ومسة وكفن بكفن جديد ودفن هناك في كهف جبل بغير غسل ولا صلاة عليه مقولاً أنه شهيد وذلك يوم الاربعاء عاشر صفر سنة ١٠١٦ ثم صلى عليه أخوه بالمدينة صلاة الغائب تقليداً لمن يقول بها (اهـ) .

أبو علي محمد الأخرج بن أحمد بن موسى المبرقع بن محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام توفي في قم يوم الأحد لثلاث مضي من ربيع سنة ٣١٥ ودفن في مقبرة جده موسى المبرقع

إليه تنتهي سلسلة السادات الرضوية في المشهد المقدس ، قال في الشجرة الطيبة :

كان ذا فضل كثير حسن المحاوراة والمنظر فصيح عالم عاقل يضع برقعاً على وجهه كجده موسى ، قال صاحب تاريخ قم : لما أتى أبو علي مع بعض بناته فاطمة وأم سلمة إلى قم بالغ عرب قم في اعزازه واکرامه وقيل انهم أرسلوا إليه أولاً أن أخرج من بلدنا فقال لهم هذا البلد ليس لكم بل هو

(١) الرياض
(٢) من الترجمات التي توفي المؤلف من قبل ان يكتبها . وعلمه بقلم الدكتور مصطفى جواد
(٣) الحوادث (ص ٣٣٣ ، ٣٣٦) .

ملك الله تعالى وكل من اراد أن يدخله فله ذلك فاعتلوا اليه واکرموه وروى أحمد بن اسماعيل سمكة النحوي أنه لما ولي أبو مسلم محمد بن بحر الاصبهاني قم كان يركب كل جمعة ويزور رؤساء قم وفي يوم جمعة كنت بصحبته فابتدأ بزيارة أبي علي محمد بن الرضا حيث جاء بصحبته وكان أبو علي جالساً في موضع نظيف لابسا ثياباً خضراء فسلم عليه أبو علي واکرمه وشكر سعيه ثم خرج أبو مسلم وذهب إلى دار عبد الله بن العباس العلوي فدخل داره وتحدث معه وجلس عنده وتفرج على اقفاص العماري والطيور التي في الدار ثم سلم أبو مسلم وخرج وجاء إلى دار أبي سهل بن أبي طاهر الاشعري فزاره وادى حقه ثم خرج وجاء إلى علي بن أحمد بن علي الشجري فسلم عليه وزاره وخرج وقال لي يا علي لا أشبه أبا علي يعني محمد بن الرضا في سكونه وجلوسه وفضله الا بالائمة عليهم السلام ولا أشبه عبد الله بن العباس العلوي الا بمن رأيتهم في بغداد بدرب الطاق فلم لا تقول بأمامة أبي علي مع أنها اجتمعت فيه خصال الخير فقلت معاذ الله أن أقول بإمامة غير الائمة الاثني عشر المحققة امامتهم ولو ادعى أبو علي الامامة مع وجود شرف نسبه واشتجار فضله لتجنبته عنه كما تباعدت عن جعفر الكذاب بسبب دعواه الامامة فقال أبو مسلم اني اتعجب من اعتقادك وقولك وكان أبو مسلم معتزلياً . وراوي هذا الخبر أحمد بن اسماعيل بن سمكة من اكابر العلماء واهل الفضل وإستاذ ابن العميد ومن تلامذة أحمد بن محمد بن خالد وينقل عنه جعفر بن محمد بن قولويه إستاذ المفيد وصاحب كامل الزيارة في كتبه احاديث . وكان لأبي علي محمد الأخرج من الاولاد أبو عبد الله أحمد وأربع بنات فاطمة وأم سلمة وبرية وأم كلثوم ودفن بناته في مقبرة جدهم موسى المبرقع وذكر المجلسي في السبا والعالم أن في جنب قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر سبعة من العلويات وجاريتين أم محمد بنت موسى المبرقع توفيت بعد ميمونة اخت أم محمد يعني بنت موسى وعلى قبريهما قبة ثم توفيت أم اسحق جارية محمد بن موسى ثم أم حبيب جارية أبي علي محمد بن أحمد ودفنا بجنب قبر فاطمة بنت الكاظم (ع) واخت محمد بن موسى التي هي بنت موسى المبرقع ايضاً دفنت هناك وبنات الجواد عليه السلام زينب وأم محمد وميمونة ايضاً دفن هناك ثم دفنت هناك برية بنت موسى المبرقع والقبة التي على قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر من بناء زينب بنت الجواد (ع)

محمد بن أحمد بن العلقمي^(٢)

مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن محمد بن علي ابن العلقمي الأسدي الوزير ، ذكره مؤلف الحوادث في وفيات سنة ٦٥٦ قال : « ذكر من توفي الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي في جمادى الآخرة ببغداد وعمره ثلاث وستون سنة ، كان عالماً فاضلاً أديباً يحب العلماء ويسدي إليهم المعروف » وقال قبل ذلك : « فتوفي الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي في مستهل جمادى الآخرة ودفن في مشهد موسى بن جعفر - عليهما السلام - فأمر السلطان (هولاكو) أن يكون ابنه عز الدين أبو الفضل وزيراً بعده »^(٣) .

وقال الخزرجي في وفيات سنة ٦٥٦ : « وفي هذه السنة توفي الوزير مؤيد الدين محمد بن محمد بن العلقمي البغدادي الرافضي وكان عالماً فاضلاً أديباً حسن المحاضرة دمث الاخلاق كريم الطباع خير النفس ، كارهاً للظلم خبيراً بتدبير الملك لم يباشر قلع بيت ولا استئصال مال ،

وخراب بغداد (كذا) على ما هو مشهور لأنه ضعف جانبه وقويت شوكة الدوادار بحاشية الخليفة حتى قال في شعره :

وزير رضى من بأسه وانتقامه بطي رقاع حشوها النظم والنثر
كما تسجع الورقاء وهي حمامة وليس لها نهي يطاع ولا أمر

وأخذ يكاتب التتار إلى أن جرّ هولاءكو وجراً على أخذ بغداد وقرّر مع هولاءكو أموراً انعكست عليه (كذا) وندم حيث لا يتفقه الندم وكان كثيراً ما يقول : وجرى القضاء بعكس ما أملت ، لأنه عومل بأنواع الهوان من أراذل التتر والمرتدة ، حكى أنه كان في الديوان جالساً فدخل بعض التتار عن لا له وجاهة راجباً فرسه فساق إلى أن وقف بفرسه على بساط الوزير وخاطبه بما أراد ويال الفرس على البساط وأصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان ، يظهر قوة النفس وأنه بلغ مراده^(٢) . وقال له بعض أهل بغداد : يا مولانا أنت فعلت هذا جميعه وحيت الشيعة حمية لهم وقد قُتل من الأشراف الفاطميين خلق لا يحصون وارتكب من الفواحش مع نسائهم واقتضت بناتهم الأبرار بما لا يعلمه إلا الله تعالى . فقال : بعد أن قتل الدوادار ومن كان على مثل رأيه لا مبالاة بذلك . ولم تطل مدته حتى مات غمّاً وغيباً في أول سنة سبع وخمسين وستمائة ، مولده في شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وخمسمائة . . . اشتغل بالحلة على عميد الرؤساء (أبو أيوب) وعاد إلى بغداد وأقام عند حاله عضد الدين أبي نصر المبارك ابن الضحّاك ، وكان أستاذ الدار ، ولما قبض على مؤيد الدين القمي وكان أستاذ الدار^(١) فوضت الأستاذ دارية إلى شمس الدين ابن الناقد ثم عزل^(٢) وفوضت الأستاذ دارية إلى ابن العلقي ، فلما توفي المستنصر بالله وولي الخلافة أمير المؤمنين المستعصم وتوفي الوزير نصير الدين أبو الأزهري أحمد ابن الناقد وزر ابن العلقي وكان قد سمع الحديث واشتغل على أبي البقاء العكبري وحكي أنه لما كان يكاتب التتار تحيل مرة إلى أن أخذ رجلاً وحلق رأسه حلقاً بليغاً وكتب ما أراد عليه بوخز الابر كما يفعل بالوشم ونفض عليه الكحل وتركه عنده إلى أن طلع شعره وغطى ما كتب ، فجهره وقال : إذا وصلت مرمهم بحلق رأسك ودعهم يقرؤون ما فيه ، وكان في آخر الكلام قطعوا الورقة . فضربت رقبتة . وهذا غاية في المكر والخزي والله أعلم^(٣) .

قلت : بل المكر والخزي اللذان بلغا الغاية هما صفتا من ابتدئ هذه التهمة على ابن العلقي ، فليت شعري من خبر بهذا الفعل لو صحّ أأبى العلقي ؟ أم الذي قطع رأسه أم المغول الذين إدّعي في الخبر أنهم رُسلوا ؟ وذلك من أهم أسرار دولتهم لو كان صحيحاً ، ولكنه خبر مفتعل مولّد غثلق ، لأن الوزير كان يستطيع أن يوصل إليهم كتابه بغير تكلف لهذا العمل ، لأنه كان وزيراً فلا يعترض رسوله أحد ، بله أن طرق التسلل كثيرة وطرائق الإيصال كثيرة وكيف يستجيز مسلم كابن العلقي قطع رأس رسول مسلم وهو قطع محرّم لأنه قتل للنفس التي حرم الله .

وقال ابن الطقطقي وهو من أنصف المؤرخين : « وزارة مؤيد الدين أبي طالب محمد بن أحمد ابن العلقي ، هو أسدي أصلهم من النيل وقيل لجده العلقي لأنه حضر النهر المسمى بالعلقي وهو الذي برز الأمر الشريف السلطاني بحفره وسمي القازاني . اشتغل في صباه بالأدب ففاقه فيه وكتب خطاً مليحاً وترسل ترسلأ فصيحاً ، وضبط ضبطاً صحيحاً وكان رجلاً فاضلاً كاملاً لبيباً كريماً وقوراً محباً للرئاسة كثير التجمل ، رئيساً

اشتغل بالنحو وعلم الأدب في شببته بالحلة على عميد الرؤساء (هبة الله بن حامد) بن أيوب ثم قدم بغداد وقرأ على أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم انضم إلى خاله أستاذ دار الخلافة عضد الدين أبي نصر المبارك^(٣) ابن الضحّاك وكان شيخ الدولة فضلاً وعلماً ورئاسة وتجربة فتخلق بأخلاقه وتأدّب بأدابه ، واستنابه في ديوان الأبنية وشغله بعلم الانشاء إلى أن توفي خاله ، فانقطع ولزم داره ، واستمر شمس الدين أبو الأزهري أحمد بن الناقد أستاذ الدار فاستدعى مؤيد الدين إلى دار التشريفات وأمره بالتردد إليها في كل يوم ومشاركة النواب بها ، فلما نقل أستاذ الدار أحمد بن الناقد إلى الوزارة نقل مؤيد الدين إلى أستاذية الدار فكان على ذلك إلى أن توفي الوزير أحمد ابن الناقد فانتقل مؤيد الدين إلى الوزارة ولم يزل على ذلك إلى أن انقضت الدولة العباسية وأقر في الدولة التتارية على الوزارة وتغيرت أحواله ولم يتم له ما أراد ولم يظن أن التتر يذلون السيف مطلقاً فإنه راح تحت السيف الرافضة والسنة وأمم لا يحصون وذاق الهوان والذل من التتر وذلك في أول جمادي الآخرة من السنة المذكورة^(١) . وقال المؤرخ نفسه في ترجمة أبي المعالي القاسم بن أبي الحديد : « ثم استكتبه الوزير نصير الدين أحمد ابن الناقد بين يديه إلى آخر أيامه ولما عجز الوزير مؤيد الدين ابن العلقي أجراه على عادته في الكتابة بين يديه ثم جعله كاتب ديوان الانشاء^(٢) .

والقارىء يتعجب كل العجب من قول هذا المؤرخ « ولم يتم له ما أراد ولم يظن أن التتر يذلون السيف مطلقاً » كأن ابن العلقي هو الذي أنشأ الدولة المغولية وألهمها فكرة الفتوح مع أنها كانت تسير بفكرة الفتوح قبل مولد الوزير ابن العلقي ، وكيف لا يعلم أنهم يذلون السيف وقد اشتهر بذلهم السيف في بلاد المسلمين منذ فتوحاتهم الأولى واجتياحهم البلاد الإسلامية على عهد خوارزمشاه محمد بن تكتش سنة ٦١٧ هـ .

وما دخل ابن العلقي في حركتهم ؟ إنما اتهم بذلك لأنه كان شيعياً ولو كان غير شيعي ما اتهمه أحد ،

وقال الصفدي : « محمد بن محمد بن علي أبو طالب الوزير المدبر مؤيد الدين ابن العلقي البغدادي الرافضي وزير المستعصم ولي الوزارة أربع عشرة سنة فأظهر الرفض قليلاً^(١) ، وكان وزيراً كافياً خبيراً بتدبير الملك ولم يزل ناصحاً لأستاذه حتى وقع بينه وبين الدوادار (الصغير مجاهد الدين أبيك) لأنه كان يتغالي في السنة وعضده ابن الخليفة (أحمد ولي العهد) فحصل عنده من الضغن ما أوجب له أن سعى في دمار الإسلام

(٣) قلنا ذكره في وفيات سنة ٦٢٧ .

(١) المسجد المسبوك ونسخة المجمع للصورة ، و ١٨٣ .

(٢) المرجع المذكور و ١٩٤ .

(١) لم يذكر المؤرخ كيف أظهر الرفض قليلاً وما أفعال الاظهار التي ارتكبها ؟ إنما هي أقوال باطلة نقلها بعض عن بعض .

(٢) قلنا إن صح هذا الخبر فالعار على الدولة التتارية المتوحشة التي تتغاضى عن فعل هذا الفائد ، وإلا فما ذنب الوزير ؟ فقد علموا أنه كان غلصاً للخليفة فاستوزروه وكيف ياتنرون خائناً ؟ فإنه لا يلبث أن يكون مستعداً لحياتهم .

(١) لم يكن مؤيد الدين يوم قبض عليه الخليفة المستنصر أستاذ الدار بل نائب الوزارة .
(٢) هذه كذبة ثالثة للمؤرخ فإن ابن الناقد لم يعزل بل رفع إلى نيابة الوزارة باجماع المؤرخين العارفين .

(٣) الوافي بالوفيات و ١ : ١٨٥ ، ١٨٦ الطبعة الأولى . وقد ترجمه ابن شاعر الكتيبي بمثل ما ترجمه به الصفدي ، بلا زيادة ولا نقص وذلك يدل على أنه نقلها من الوافي بالوفيات .

متمسكاً لقوانين الرئاسة ، خبيراً بأدوات السياسة ، لبيب الأعطاف بآلات الوزارة وكان يحب أهل الأدب ، ويقرب أهل العلم ، اقتنى كتباً كثيرة نفيسة . حدثني ولده شرف الدين أبو القاسم علي - رح - قال : اشتملت خزانة والدي على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب ، وصنف الناس له الكتب ، فمن صنف له الصاغاني اللغوي صنف له العباب وهو كتاب عظيم كبير في لغة العرب وصنف له عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد كتاب شرح نهج البلاغة ، يشتمل على عشرين مجلداً فائهما وأحسن جائزتهما . وكان ممدحاً مدحه الشعراء ، وانتجعه الفضلاء ، فمن مدحه كمال الدين ابن السبوقي بقصيدة من جملتها :

مؤيد الدين أبو طالب محمد بن العلقمي الوزير

وهذا بيت حسن جمع فيه بين لقبه وكنيته واسمه واسم أبيه وصنعتة . وكان مؤيد الدين الوزير عفيفاً عن أموال الديوان وأموال الرعية متزهاً مترفعاً قيل إن بدر الدين صاحب الموصل أهدى إليه هدية تشتمل على كتب وثياب ولطائف قيمتها عشرة آلاف دينار ، فلما وصلت إلى الوزير حملها إلى خدمة الخليفة وقال : إن صاحب الموصل قد أهدى لي هذا واستحييت منه أن أردّه إليه ، وقد حملته وأنا أسأل قبوله . فقبل ثم إنه أهدى إلى بدر الدين عوض هديته شيئاً من لطائف بغداد قيمته إثنا عشر ألف دينار والتمس منه أن لا يهدي إليه شيئاً بعد ذلك . وكان خواص الخليفة جميعهم يكرهونه ويحسدونه ، وكان الخليفة (المستعصم) يعتقد فيه ويحبه ، وكثروا عليه عنده ، فكفّ يده عن أكثر الأمور ، ونسب الناس إلى أنه خامر وليس ذلك بصحيح ومن أقوى الأدلة على عدم مخامرته سلامته في هذه الدولة فإن السلطان هولاكو لما فتح بغداد وقتل الخليفة سلم البلد إلى الوزير وأحسن إليه وحكمه . فلو كان قد خامر على الخليفة لما وقع الوثوق إليه . حدثني كمال الدين أحمد ابن الضحاك وهو ابن أخت الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي قال : لما نزل السلطان هولاكو على بغداد أرسل يطلب الوزير إليه . قال : فبعث الخليفة فطلب الوزير فحضر عنده وأنا معه ، فقال له الخليفة : قد أنفذ السلطان يطلبك وينبغي أن تخرج إليه . فخرج الوزير من ذلك وقال : يا مولانا إذا خرجت فمن يدبر البلد ومن يتولى المهام ؟ فقال له الخليفة : لا بد أن تخرج فلما حضر بين يدي السلطان وسمع كلامه وقع بموقع الاستحسان . وكان الذي تولى تربيته^(١) في الحضرة السلطانية الوزير السعيد نصير الدين محمد الطوسي - قدس الله روحه - فلما فتحت بغداد سلمت إليه وإلى علي بهادر الشحنة ، فمكث الوزير شهوراً ثم مرض ومات - رح - في جمادي الأولى سنة ست وخمسين وستمائة^(٢)

وذكره ابن كثير الدمشقي وهو أشد المؤرخين تعصباً أعمى على الشيعة وأكثرهم تحليطاً عليهم ، وقد نشأ في عصر كان قتل الشهيد الأول السعيد محمد بن مكّي من أيسر الأمور على أهل الشام والحكام قال وهو المسؤول بين يدي الله تعالى عما قال من زور المقال : « الوزير ابن العلقمي الرافضي محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي طالب الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي وزير المستعصم البغدادي . خدم في أيام المستنصر أستاذ دار

الخلافة مدة طويلة ثم صار وزير المستعصم ، وكان وزيراً شؤماً على نفسه وعلى الخليفة وعلى المسلمين مع أنه من الفضلاء في الانشاء والأدب ، وكان رافضياً خبيثاً رديء الطوية على الإسلام وأهله وقد حصل من التعظم والوجاهة في أيام المستعصم ما لم يحصل لغيره من الوزراء ثم مالا على الإسلام وأهله ، الكفار أصحاب هولاكوخان حتى فعل ما فعل بالإسلام وأهله ما فعل مما تقدّم ذكره ثم حصل له بعد ذلك من الإهانة والذل على أيد التار الذين مالأهم وزال عنه ستر الله وذائق الخزي في هذه الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشد . وقد رأته امرأة وهو في الذل والهوان وهو راكب في أيام التار برذوناً وهو مرسوم عليه (كذا) وسائق يسوق به ويضرب فرسه فوقفت إلى جانبه فقالت : يا ابن العلقمي هكذا كان بنو العباس يعاملونك ؟ فوقعت كلمتها في قلبه وانقطع في داره إلى أن مات كمدأ وغيبته وضيقاً وقلة وذلة في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة (سنة ٦٥٦) وله من العمر ثلاث وستون سنة ودفن بأذنيه ورأى بعينه من الأهانة من التار والمسلمين ما لا يحمد ولا يوصف ، وتولى بعده ولده الخبيث الوزارة ثم أخذه الله أخذ القرى وهي ظالمة ، سريعاً ، وقد هجاه بعض الشعراء فقال :

يا فرقة الاسلام نوحوا واندبوا أسفاً على الاسلام والمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي^(٣)

قلت : ما كان أجهل هذا الشاعر السخيف القول الذي شغلته المقابلة البديعية عن الحقائق ، فابن الفرات الوزير الذي مدحه وجعله أهلاً للوزارة كان شيعياً أيضاً وقد قتله المقتدر بالله وأعداؤه من أرياب الدولة العباسية ظلياً وعدواناً ، صبراً وهو صائم بعد أن قتلوا ابنه ووضعوا رأسه بين يديه ، أفكان جديراً بالوزارة وفعل به ذلك الفعل فكيف لم لو يكن بها قميناً ؟

وقال ابن كثير قبل ذلك في حوادث سنة ٦٥٦ أيضاً : « وكان قدوم هولاكو بجنوده كلها وكانوا نحواً من مائتي ألف مقاتل في ثاني عشر المحرم من هذه السنة إلى بغداد وهو شديد الخلق على الخليفة بسبب ما كان تقدم من الأمر الذي قدره الله وقضاه وهو أن هولاكو لما برز من همدان متوجهاً إلى العراق أشار الوزير ابن العلقمي على الخليفة أن يبعث إليه بهدايا ليكون ذلك مداراة له عما يريد من قصد بغداد وغيرها . قالوا : فخذل الخليفة عن ذلك داواده الصغير (مجاهد الدين أيبك الشركسي) وغيره وقالوا للخليفة : إن الوزير يريد بإرسال الهدايا إلى ملك التار مصانعة عن نفسه وأهله . وأشاروا بأن يبعث إليه شيئاً يسيراً . فأرسل الخليفة شيئاً يسيراً ، فاحتقره هولاكوخان وأرسل إلى الخليفة يطلب منه داواده المذكور وسليمان شاه (الأيوبي) فلم يبعثها إليه ولا احتفل به حتى أزف قدومه ووصل إلى بغداد بجنود كثيرة فأحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقية وبنود بغداد في غاية القلة ونهاية الذلة لا يبلغون عشرة آلاف فارس وهم في غاية الضعف ، وبقية الجيوش كلهم قد صرّفوا عن إقطاعاتهم حتى استعطى كثير منهم في الأسواق وأبواب المساجد وأنشد فيهم الشعراء القصائد يرثون لهم ويجزون على الإسلام وأهله ، وذلك كله عن رأي الوزير ابن العلقمي الرافضي فإنه كان وزير سوء ، وذلك أنه كان في السنة الماضية كان بين أهل السنة والرافضة حرب شديدة نهبت فيها الكرخ محلة الرافضة حتى نهبت دور قرابات الوزير ابن العلقمي فاشتد حنقه من ذلك ، فكان هذا بما حاجه على الإسلام وأهله حتى أضعف عسكر المسلمين ودبر على الإسلام

(١) عني بالتربية السمي في قبره والرضا عنه لا تربية الصغر .

(٢) للفخري « ص ٢٣٧ - ٢٣٩ طبعة صادر . »

(٣) البداية والنهاية ونسخة دار الكتب الأهلية بباريس ١٥١٦ و ١٨٠ .

ولي نعمته وأمر بقتله جزاءً بسوء فعله فتوسل وبذل الإلتزام بالأموال بحملها واتاة من العراق يحصلها . فلم يذعن لقبوله ولا أجابه إلى سوء فعله ، بل قتله بين يديه صبراً وأوقعه الله في البئر التي احتفر وخانه فيها قُدْر صرف القدر^(٣)

قال مصطفى جواد : ونسبة بعض المؤرخين ومن لفّ لفه تسريح الجنود إلى الوزير ابن العلقمي^(٤) تهمة أخرى من هذه التهم الكثيرة الباطلة التي اتهم بها هذا الوزير فإن إدارة شؤون الجيش والتجنيد وإعطاء الأرزاق كانت بيدي مقدم الجيش مجاهد الدين أبيك الدويدار الصغير خصم الوزير وعدوه ولا شأن للوزير فيها ولا نهي ولا أمر فبأي وجه يُتهم الرجل باقتلال عدة الجنود بالحل والتسريح ؟ قال مؤلف الحوادث في أخبار سنة ٦٥٠ :

« وفيها فارق كثير من الجند بغداد لانقطاع أرزاقهم ولحقوا ببلاد الشام^(٥) . وكانت شؤونهم قبل ذلك متعلقة بمقدم الجيوش إقبال الشراي الملقب بشرف الدين ثم توفي ، فقد ذكر المؤرخ نفسه في حوادث سنة ٦٤٠ ما عنوانه « ذكر وقعة الأتراك » قال : « وفي شعبان حضر جماعة المماليك الظاهرية والمستنصرية عند شرف الدين إقبال الشراي للسلام على عادتهم وطلبوا الزيادة في معاشهم وبالعوا في القول والحو في الطلب . فحرد عليهم وقال : ما نزيدكم بمجرد قولكم بل نزيد منكم من نريد إذا أظهر خدمة يستحق بها . فنفرُوا على فورهم إلى ظاهر السور وتحالفوا على الاتفاق والتعاقد ، فوقع التعمين على قبض جماعة من أشراهم . فقبض منهم اثنان وامتنع الباقون وركبوا جميعاً وقصدوا باب البدرية ومنعوا الناس من العبور ، فخرج إليهم مقدم البدرية وقبح لهم هذا الفعل ، فلم يلتفتوا إليه ، فنفذ إليهم سنجر الياغر فسألهم عن سبب ذلك فقالوا : نريد أن يخرج أصحابنا وتزاد معاشنا . فأنهى سنجر ذلك إلى الشراي ، فأعاد عليهم الجواب : أن المحبوسين ما نخرجهم وهم مملوكنا نعمل بهم ما نريد ومعاشكم ما نزيدها فمن رضي بذلك يقعد ومن لم يرض وأراد الخروج من البلد فنحن لا نمنعه . وطال الخطاب في ذلك إلى آخر النهار ثم مضوا وخرجوا إلى ظاهر البلد ، فأقاموا هناك مظهرين للرحيل ، فبقوا على ذلك أياماً ، فاجتمع بهم الشيخ السبتي الزاهد وعرفهم ما في ذلك من الائم ومخالفة الشرع . فاعتلروا وسألوه الشفاعة لهم وأن يحضر لهم خاتم الأمان ليدخلوا البلد ، فحضر عند الشراي وعرفه ذلك وسأله إجابة سؤا لهم ، فأخرج لهم خاتم الأمان مع الأمير شمس الدين قيران الظاهري والشيخ السبتي ، فدخلوا والشيخ راكب حماره بين أيديهم ، وحضروا عند الشراي معتذرين ، فقبل عذرهم ، وكانت مدة مقامهم بظهر السور سبعة أيام^(٦) . »

فقضية الجند وقلة معاشهم ومطالباتهم لم تكن في أيام الوزير ابن العلقمي بل قبل وزارته ، ولا شأن له فيها البتة كما ذكرنا آنفاً .

وأما عزو التحريض على قتل العلماء والفقهاء إلى ابن العلقمي فهو تهمة باطلة أيضاً ، وأذكر لتبينها ما ذكره ابن الفوطي في ترجمة القاضي فخر الدين أبي بكر عبد الله بن عبد الجليل الطهراني قال : « وهو من كان يخرج الفقهاء إلى باب السور إلى غنيم السلطان هولاكو مع شهاب الدين الزنجاني ليقتلوا وتوفي في رجب سنة سبع وستين وستمائة ودفن بالخيزرانية^(٧) . »

وأهله ما كان سبب فسادهم مما وقع في هذا الأمر الفظيع الذي لم يؤرخ مثله ولا أشنع منه منذ بنيت بغداد وإلى الآن ، ولهذا كان الوزير هو أول من برز إلى التار في أهله وأصحابه وخدمه وحشمه فاراً إليهم فاجتمع بالسلطان هولاكوخان - عليهم لعنة الله - ثم عاد فأشار على الخليفة بالخروج والمثول بين يديه لتتبع المصالحة على أن يكون نصف خراج العراق لهم ونصفه للخليفة فاحتاج الخليفة إلى أن خرج في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء والصوفية ورؤوس الأمراء والدولة والأعيان فلما اقتربوا من غنيم هولاكو حجبوا أولئك الذين مع الخليفة إلا سبع أنفس ، فخلص الخليفة إلى هولاكو هؤلاء السبعة وأنزل الباقون عن دوابهم ونهبت مراكبهم وقتلوا عن آخرهم ، وأحضر الخليفة بين يدي هولاكوخان فسأله عن أشياء كثيرة ، فيقال إنه اضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الاهانة والجبروت ثم عاد إلى بغداد وفي صحبته خواجه نصير الدين الطوسي والوزير ابن العلقمي وغيرهما ، والخليفة تحت الحوطة والمصادرة ، فأحضر من دار الخليفة شيئاً كثيراً من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر النفيسة ، وقد أشار أولئك الملأ والرافضة وغيرهم من المنافقين على هولاكوخان أن لا يصالح الخليفة وقال الوزير : متى وقع الصلح على المناصفة لاستمر هذا إلا عاماً أو عامين ثم يعود الأمر إلى ما كان عليه قبل ذلك ، وحسبوا له قتل الخليفة . فلما عاد الخليفة إلى هولاكو أمر بقتله ، ويقال إن الذي أشار بقتله الوزير ونصير الدين الطوسي وكان النصير عند هولاكو قد استصحبه في خدمته لما فتح قلاع الأملوت وانتزعها من أيدي الإسماعيلية ، وكان النصير وزيراً لشمس الشمس (الإسماعيلي) ولأبيه من قبله علاء الدين بن جلال الدين^(٨) ، وكانوا يتسبون إلى نزار ابن المستنصر العبيدي ، وانتخب هولاكوخان النصير ليكون في خدمته كالوزير فلما قدم بغداد وأراد قتل الخليفة هوّن عليه هذان الوزيران قتله فقتلوه رفساً بأرجلهم وهو في جوارق لثلا يقع من دمه شيء إلى الأرض : خافوا أن يؤخذ بثأره فيما قيل لهم . وقيل بل خُتق ويقال : بل غرق والله أعلم ، فبأوا بإثمهم وإثم من كان معه من العلماء والصلحاء والقضاة والرؤساء والأمراء من أولي الحل والعقد ومستأني ترجمته في الوفيات^(٩) .

وها هنا إنتهى تخليط ابن كثير ، ومن المؤرخين من امتد تخليطه إلى ذكره ناقلاً غافلاً أن هولاكو قتل الوزير ابن العلقمي قال عب الدين العيني في حوادث سنة ٦٥٦ ووفياتها : « الوزير ابن العلقمي الرافضي - قبحه الله - واسمه محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب الوزير مؤيد الدين أبو طالب » وذكر ما قاله ابن كثير وقال : « هذا كله ذكره ابن كثير في تاريخه وقال بيبس في تاريخه : وأما الوزير فهو مؤيد الدين ابن العلقمي فإن هولاكو استدعاه بين يديه وعنفه على سوء سيرته وخبث سريره وممالأته على

(١) أنظر إلى هذا التخليط الغريب من المؤرخ واسأل فقل إن كان وزيراً لامام الاسماعيلية فكيف يكون في خدمة هولاكو لما فتح قلاعهم ؟ التناقض واضح .

(٢) البداية والنهاية والنسخة المذكورة آنفاً ، ر ٧٤ ، ٧٥ .

(٣) عقد الجمان « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٤٣ و ١٤٤٦ » . يقول حسن الامين : والذي يختلف قصة قتل ابن العلقمي أبصع عليه اختلاق غيرها واتهام الشرفاء

(٤) من الذين ذكروا ذلك ابن تغري بردي في حوادث سنة ٦٤٨ من النجوم قال : « وفيها ثارت الجند ببغداد لقطع أرزاقهم وكل ذلك من عمل الوزير ابن العلقمي الرافضي فإنه كان حريصاً على زوال دولة بني العباس ونقلها إلى العلويين ، (ج ٧ ص ٢٠) .

(٥) الحوادث « ص ٢٦١ » .

(٦) الحوادث « ص ١٦٨ - ١٧٠ » .

(٧) تلخيص جميع الأدب « ج ٤ القسم ٢ ص ١٩٥ » .

سوف يقع الصلح إن شاء الله فلا تحاربوا . هذا وعساكر المغول يبالغون في الرمي وقد اجتمع منهم خلق كثير على برج العجمي الذي عن يمين باب سور الحلبة ونصبوا عليه المناجيق وواصلوا الرمي بالحجارة فهدموه وصعدوا على السور في اليوم الحادي والعشرين من المحرم وتمكنوا من البلد وأمسكوا عن الرمي ، وعاد الوزير إلى بغداد يوم الأحد سابع عشرين المحرم وقال للخليفة : قد تقدم السلطان أن تخرج إليه . فخرج ولده الأوسط وهو أبو الفضل عبد الرحمن في الحال ، فلم يقع الاقتناع به ، فخرج الخليفة والوزير في يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم ومعه جمع كثير ، فلما صاروا ظاهر السور منعوا أصحابه من الوصول معه وأفردوا له خيمة وأسكن بها . وخرج مجاهد الدين أبيك الدويدار الصغير وشهاب الدين سليمان شاه وسائر الأمراء ، في أول صفر وخرج ابن الخليفة الأكبر أبو العباس أحمد يوم الجمعة ثاني صفر ثم دخل الخليفة بغداد يوم الأحد رابع صفر ومعه جماعة من أمراء المغول وخواجة نصير الدين الطوسي وأخرج اليهم من الأموال والجواهر والحلي والزركش والثياب وأواني الذهب والفضة والأعلاق النفسية جملة عظيمة ثم عاد مع الجماعة إلى ظاهر السور بقية ذلك اليوم فأمر السلطان بقتله فقتل يوم الأربعاء رابع عشر صفر ولم يهرق دمه بل جعل في غراره ورفس حتى مات ودفن وعفي أثر قبره وكان قد بلغ من العمر ستاً وأربعين سنة وأربعة أشهر وكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً ، ثم قتل ولده أبو العباس أحمد وكان مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة وله من الأولاد أبو الفضل محمد ورابعة وهي التي تزوج بها خواجة هارون ابن الصباح شمس الدين الجويني ومولدها يوم عيد النحر سنة خمس وخمسين (وستمائة) وأختها ست الملوك ، ثم قتل ابن الخليفة الأوسط أبو الفضل عبد الرحمن ومولده سنة ثلاث وثلاثين (وستمائة) وله من الأولاد أبو القاسم محمد وبنت واحدة . وأما ولد الخليفة الأصغر مبارك وأخواته فاطمة وخديجة ومريم فانهم لم يقتلوا بل أسروا ، ثم عين على بعض الأمراء ، فدخل بغداد ومعه جماعة ونائب أستاذ الدار ابن الجوزي وجاؤا إلى أعمام الخليفة وأنسابه الذين كانوا في دار الصخر ودار الشجرة ، وكانوا يطلبون واحداً بعد واحد فيخرج بأولاده وجواريه فيحمل إلى مقبرة الخلال^(٣) التي تجاه المنطرة فيقتل ، فقتلوا جميعاً عن آخرهم ثم قتل مجاهد الدين أبيك الدويدار الصغير وأمير الحاج فلك الدين محمد بن علاء الدين الطبرس الدويدار الكبير وشهاب الدين سليمان شاه بن برجم وفلك الدين محمد بن قيران الظاهري وقطب الدين سنجر البكلجي الذي كان شحنة بغداد وحج بالناس عدة سنين وعز الدين ألب قرا شحنة بغداد أيضاً وعبي الدين (يوسف) ابن الجوزي أستاذ الدار ولده جمال الدين عبد الرحمن وأخوه شرف الدين عبد الله وأخوه تاج الدين عبد الكريم وشيخ الشيوخ صدر الدين علي بن النيار وشرف الدين بن عبد الله ابن أخيه ، وبهاء الدين داود ابن المختار والنقيب الطاهر شمس الدين علي بن المختار وشرف الدين محمد بن طاوس وتقي الدين بن عبد الرحمن بن الطبال وكيل الخليفة ، وأمر بحمل رأس الدويدار (الصغير) وابن الدويدار الكبير وسليمان شاه إلى الموصل فحملت ، وعُلقت ظاهر سور البلد ، ووضع السيف في أهل بغداد يوم الاثنين خامس صفر وما زالوا في قتل ونهب وأسر وتعذيب الناس بأنواع العذاب واستخراج الأموال منهم باليَم العقاب مدة أربعين يوماً فقتلوا الرجال والنساء والصبيان والأطفال فلم يبق من أهل البلد ومن التجأ إليهم من أهل السواد إلا القليل ، ما عدا النصاري فلإنهم عين لهم شحاني حرسوا

وجاء في كتاب الاجازات من بحار الأنوار نقلاً من خط الشيخ محمد بن علي الجبجي « مات الوزير السعيد العالم مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد العلقمي سنة ست وخمسين وستمائة ، استوزره المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين وكان قبله أستاذ الدار في عهد المستنصر ثم استوزره السلطان هولاكو مزيل الدولة العباسية فلم تطل مدته حتى توفي إلى رحمة الله عام الواقعة سنة ست وخمسين وستمائة ثاني جمادى الآخرة ، وكان رحمه الله إمامي المذهب . صحيح الاعتقاد ، رفيع الهمة محباً للعلماء والزهاد كثير المبار ولأجله صنف عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد شرح النهج في عشرين مجلداً والسبع العلويات وغيرها^(١) .

وقال الخونساري في ترجمة نصير الدين الطوسي : « ولما كان مؤيد الدين العلقمي الذي هو من أكابر الشيعة في ذلك الزمان وزير المستعصم^(٢) الخليفة العباسي في بغداد أراد المحقق (الطوسي) دخول بغداد ومعارضته بما اختلج بخاطره من ترويج المذهب الحق بمعاونة الوزير المذكور وأنشأ قصيدة عربية في مدح المستعصم الخليفة ، وكتب كتاباً إلى العلقمي الوزير ليعرض القصيدة على الخليفة ، ولما علم ابن العلقمي فضله ونبله ورشده خاف من قرب الخليفة أن تسقط منزلته عند المستعصم فكتب سرّاً إلى المحتشم (الرئيس ناصر الدين الاسماعيلي) (حاكم قوهستان) : إن نصير الدين الطوسي قد ابتدأ بإرسال المراسلات والمكاتبات عند الخليفة في مدحه وأرسلها حتى أعرضها عليه ، وأراد الخروج من عندك وهذا لا يوافق الرأي فلا تغفل عن هذا . فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق (الطوسي)^(٣) وهذا ضد ما ذكره ابن الطقطقي من أن نصير الدين الطوسي هو الذي ثبت فضل مؤيد الدين ابن العلقمي وكفايته عند السلطان هولاكو ، وهو يشبه الأخبار العامة التي لا تستند إلى وثيقة ولا إلى حقيقة . لأن التصديق به يوجب أن يكون نصير الدين الطوسي عدواً للوزير مؤيد الدين العلقمي فهو الذي منعه على زعمه من الاتصال بالخليفة المستعصم بالله ووشى به إلى حاكم قوهستان حتى حبسه فكيف يتركه سالماً ويرى استيزاره عند فتح بغداد وهو يجري يومئذ من بطانته مجرى الوزير ؟

وقال مؤلف الحوادث في أخبار سنة ٦٥٦ : « وأما السلطان هولاكو فإنه وصل إلى ظاهر بغداد في ثاني عشر المحرم في جيش لا يحصى عدده ولا ينفذ مدده وقد أغلقت أبواب السور ، فعرف بذلك ضعفهم عن لقاءه ، فأمر بحفر خندق فحفر وبني بترابه سوراً يحيط ببغداد وعمل له أبواب ورتب عليها أمراء المغول وشرعوا في عمل ستائر للمناجيق ، ونصبوا المناجيق والعرادات واستظهروا غاية الاستظهار والناس يشاهدون ذلك من وراء السور وقد نصبوا أيضاً عليه المناجيق إلا أنها لم تصح ولا حصل بها انتفاع ثم إن السلطان أمر بعقد جسر تحت بغداد ليمنع من ينحدر إلى واسط فعقد تحت قرية العقاب ولم يعلم أهل بغداد به فكانت السفن تصل إليه فيؤخذ من بها ويقتل ، فقتل عنده خلق كثير . فلما كان اليوم الرابع عشر من المحرم خرج الوزير مؤيد الدين بن العلقمي إلى خدمة السلطان في جماعة من مماليكه وأتباعه ، وكانوا يهون الناس عن الرمي بالنشاب ويقولون :

(١) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ١٦ .

(٢) طبع الحجر « المستعصم » وهو خطأ .

روضات الجنات « ص ٦١٠ الطبعة الأولى » .

(٣) هي المقبرة المعروفة اليوم بمقبرة الشيخ الخلال وقد أزيلت وبني في موضعها دور مساكن وأنشئت هناك دار كتب .

ابن الموسوي نائب الشرطة والشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش إمام مسجد قمريه خازن الديوان : ورثوا في جميع الأعمال نوأباً وشرعوا في عمارتها فتوفي الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي في مستهل جمادى الآخرة ودفن في مشهد موسى بن جعفر - عليه السلام - فأمر السلطان أن يكون ابنه عز الدين أبو الفضل وزيراً بعده ، ووصل الأمير قرايغا بعد ذلك إلى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائباً عنه فكان يحضر الديوان مع الجماعة وكان ذا دين ومروءة وعين على شهاب الدين (علي) بن عبد الله صدرًا في الوقوف وتقدم إليه بعمارة جامع الخليفة وكان قد أحرق كما ذكرنا ثم فتح المدارس والربط ، وأثبت الفقهاء والصوفية وادر عليهم الأخيـاز والمشاهرات وسلمت مفاتيح دار الخلافة إلى مجد الدين محمد بن الأثير وجعل أمر الفراشين . والبوابين إليه ، وتقدم للجائليق بسكنى دار علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير التي على شاطئ دجلة فسكنها ، ودق الناقوس على أعلاها واستولى على دار الفلك التي كانت رباطاً للنساء تجاه هذه الدار المذكورة وعلى الرباط البشيري المجاور لها وهدم الكتابة التي كانت على البابين وكتب عوضها بالسرياني (٢) .

ومما نقلنا من الأخبار يظهر للقارئ أن الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي لم يكن السالم من القتل وحده حتى يهتم بالخيانة ذلك الاهتمام الباطل ، وإنما سلم معه ونال مرتبة في الدولة المغولية « فخر الدين أحمد ابن الدامغاني » الحنفي الذي كان صاحب الديوان في آخر أيام المستعصم ، وتاج الدين علي ابن الدوامي الذي كان حاجب باب النوب للمستعصم بالله ونجم الدين أحمد بن عمران الباجسري أحد عمال الخليفة والغالب على أهل باجسري الحنبلية وأقضى القضاة عبد المنعم البندنجي الشافعي وسراج الدين ابن البجلي الشافعي وفخر الدين المبارك ابن المخرمي الحنبلي ، وعز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي ، والشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش الحنبلي المقرئ المشهور وظهر أيضاً أن جماعة من أعيان الشيعة الكبار والسادة منهم قُتلوا فقد ذكر المؤرخ منهم بهاء الدين داود بن المختار العلوي والنقيب الطاهر شمس الدين علي بن المختار وشرف الدين محمد بن طاوس .

وقال ابن العبري في حوادث سنة ٦٥٥ : « وفيها في شهر شوال رحل هولاكو عن حدود همدان نحو مدينة بغداد ، وكان في أيام محاصرته قلاع الملاحدة قد سير رسولا إلى الخليفة المستعصم يطلب منه نجدة ، فأراد أن يسير ولم يقدر ولم يمكنه الوزراء والأمراء وقالوا : إن هولاكو رجل صاحب احتيال وخديعة وليس محتاجاً إلى نجدتنا وإنما غرضه إخلاء بغداد عن الرجال فيملكها بسهولة . فتقاعدوا بسبب هذا الخيال عن إرسال الرجال . ولما فتح هولاكو تلك القلاع أرسل رسولا آخر إلى الخليفة وعاتبه على إهماله تسير النجدة ، فشاؤروا (٣) الوزير فيما يجب أن يفعلوه . فقال : لا وجه غير إرضاء هذا الملك الجبار ببذل الأموال والهدايا والتحف له ولخواصه . وعندما أخذوا في تجهيز ما يسيرونه من الجواهر والمصنوعات والثياب والذهب والفضة والمماليك والجواري والخيل والبغال والجمال قال الدويدار الصغير وأصحابه : إن الوزير إنما يدبر شأن نفسه مع التار وهو يروم تسليمنا إليهم فلا تمكنه من ذلك . فبطل الخليفة بهذا السبب تنفيذ الهدايا الكثيرة واقتصر على شيء نزر لا قدر له . فغضب هولاكو وقال : لا بد من عجيته هو بنفسه أو يسير أحد ثلاثة نفر : إما الوزير وإما الدويدار وإما سليمان شاه . فتقدم

بيوتهم والتجأ إليهم خلق كثير من المسلمين فسلموا عندهم ، وكان ببغداد جماعة من التجار الذين يسافرون إلى خراسان (١) وغيرها قد تعلقوا من قبل على أمراء المغول وكتب لهم فرامين فلما فتحت بغداد خرجوا إلى الأمراء وعادوا ومعهم من يحرس بيوتهم ، والتجأ أيضاً إليهم جماعة من جيرانهم فسلموا وكذلك دار الوزير مؤيد الدين بن العلقمي فإنه سلم بها خلق كثير ودار صاحب الديوان (فخر الدين ابن أحمد) ابن الدامغاني ودار حاجب الباب (تاج الدين علي) ابن الدوامي ، وما عدا هذه الأماكن فإنه لم يسلم فيه أحد إلا من كان في الآبار والقنوات وأحرق معظم البلد وجامع الخليفة وما يجاوره واستولى الخراب على البلد . وكانت القتل في الدروب والأسواق كالثلول ، ووقعت الأمطار عليهم ووطئتهم الخيول فاستحالت صورهم وصاروا عبء لمن يرى ثم نودي بالأمان فخرج من تخلف وقد تغيرت ألوانهم وذهلت عقولهم لما شاهدوا من الأهوال التي لا يعبر عنها بلسان وهم كالموت إذا خرجوا من القبور يوم النشور من الخوف والجوع والبرد وقيل إن عدد القتلى ببغداد زادت عن ثمانمائة ألف نفس عدا من ألقى من الأطفال في الوحول ومن هلك في القنى والآبار وسرايب الموت جوعاً وخوفاً ووقع الوباء فيمن تخلف بعد القتل من شم روائح وشرب الماء الممتزج في الجيف وكان الناس يكثرون من شم البصل لقوة الجيفة وكثرة الذباب فإنه ملا الفضاء وكان يسقط على المطاعم فيفسدها وكان أهل الحلة والكوفة والمسيب يجلبون إلى بغداد الأطعمة فانتفع الناس بذلك وكانوا يتعاونون بأثمانها الكتب النفيسة والصفر المطعم من الأثاث بأوى قيمة فاستغنى بهذا الوجه خلق كثير منهم . ورحل السلطان (هولاكو) من بغداد في جمادى الأولى عائداً إلى بلاده ومقر ملكه وقوض أمر بغداد إلى الأمير علي بهادر وجعله شحنة بها وإلى الوزير مؤيد الدين بن العلقمي وصاحب الديوان فخر الدين ابن الدامغاني . ونجم الدين أحمد بن عمران وهو من أهل باجسرا ، كان يخدم في زمن الخليفة عاملاً فاتصل الآن ببعض الأمراء وحضر بين يدي السلطان وأنهى إليه من حال العراق ما أوجب تقديمه وتشريفه وتعيينه في الأعمال الشرقية وهي الخالص وطريق خراسان والبندنجي وأن يتفق مع الوزير وصاحب الديوان في الحكم ولقب (الملك) ونجم الدين عبد الغني ابن الدرونوس وشرف الدين العلوي المعزوف بالطويل . وكان تاج الدين علي ابن الدوامي حاجب الباب قد خرج مع الوزير (ابن العلقمي) إلى حضرة السلطان فأمر له أن يكون صدر الأعمال الفراتية فلم تطل مدته وتوفي في ربيع الأول فجعل ولده مجد الدين حسين عوضه وحضر أقضى القضاة نظام الدين عبد المنعم البندنجي بين يدي السلطان فأمر بأن يقر على القضاء ، فلما عاد الوزير والجماعة من خدمة السلطان قرروا حال البلاد ومهدوا قواعدها وعينوا بها الصدور والنظار والنواب فعينوا سراج الدين بن البجلي في الأعمال الواسطية والبصرية ونجم الدين بن المعين صدر الأعمال الحلبية والكوفية وفخر الدين المبارك ابن المخرمي صدر دجيل والمستنصري وعز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد كاتب السلة فلم تطل أيامه فرتب عوضه ابن الجمل النصراني ، وعز الدين

(١) لعل منهم بيت الخردادي التجار فقد ذكرهم المؤرخ في حوادث سنة ٦٤٩ وقال في ذكر أحمد بن الخردادي « سافر إلى خراسان واتصل بملك المغول وتحدث مع السلطان كيوك خان في الصلح مع الخليفة » (ص ٢٥٩) .

(٢) الحوادث (ص ٣٢٥ - ٣٣٤) .

(٣) الصواب « فاستشاروا » .

الخليفة إليهم بالمضي فلم يركنوا إلى قوله ، فسير غيرهم مثل ابن الجوزي وابن محيي الدين^(١) فلم يجديا عنه . وأمر هولاكو ببايجونوين وسونجاق أنوين ليتوجها في مقدمته على طريق إربل وتوجه هو على طريق حلوان . وخرج الدويدار (الصغير) ونزل بجانب باعقوبا ولما بلغه أن بايجونوين عبر دجلة ونزل بجانب الغربي ظن أن هولاكو قد نزل هناك ، فرحل عن باعقوبا ونزل بحيال بايجو ولقي يرك^(٢) المغول أميراً من أمراء الخليفة يقال له أليك الحلبي فحملوه إلى هولاكو فأمته إن تكلم بالصحيح وطيب قلبه فصار يسير أمام العسكر ويهديهم وكتب كتاباً إلى بعض أصحابه يقول لهم : ارحموا أرواحكم واطلبوا الأمان لأن لا طاقة لكم بهذه الجيوش الكثيفة . فأجابوه بكتاب يقولون فيه : من يكون هولاكو؟ وما قدرته بيت عباس؟ من الله ملكهم ولا يفلح من عاندهم ولو أراد هولاكو الصلح لما داس أرض الخليفة ولما أفسد فيها والآن إن كان يختار المصالحة فليعد إلى همدان ونحن نتوسل بالدويدار ليخضع لأمر المؤمنين متخشعاً في هذا الأمر لعله يعفو عن هفوة هولاكو . فلما عرض أليك الكتاب على هولاكو ضحك واستدل به على غباوتهم . ثم سمع الدويدار أن التتار قد توجهوا نحو الأنبار فسار إليهم ولقي عسكر سونجاق نوين وكسرهم وهزمهم وفي هزيمتهم التفاهم بايجونوين فردهم وهجموا جميعاً على عسكر الدويدار فاقتتلوا قتالاً شديداً وانجلت الحرب عن كسر الدويدار فقتل أكثر عسكره ونجا هو في نفر قليل من أصحابه ودخل بغداد . وفي منتصف شهر المحرم من سنة ست وخمسين وستمائة نزل هولاكو بنفسه على باب بغداد وفي يوم وليلة بنى المغول بالجانب الشرقي سبياً أعني سوراً عالياً وبني بوقا تيمور ، وسونجاق نوين ، وبايجونوين بجانب الغربي كذلك وحفروا خندقاً عميقاً داخل السبياً ونصبوا المنجنقات بازاء سور بغداد من جميع الجوانب ورتبوا العرادات وآلات النبط وكان بدء القتال ثاني وعشرين محرم (كذا) فلما عاين الخليفة العجز في نفسه والخذلان من أصحابه أرسل صاحب الديوان (فخر الدين أحمد ابن الدامغاني) و (عبد الغني) ابن الدرنوش إلى خدمة هولاكو ومعهم تحف نزره وقالوا : إن سيرنا الكثير يقول : قد هلعوا وخرجوا كثيراً . فقال هولاكو : لم ؟ ما جاء الدويدار وسليمان شاه ؟ فسير الخليفة الوزير (مؤيد الدين) ابن العلقمي وقال : أنت أحد الثلاثة وها أنا قد سيرت ، إليك الوزير وهو أكبرهم . فأجاب هولاكو : إنني لما كنت مقبياً بنواحي همدان طلبت أحد الثلاثة والآن لم أقنع بواحد . وجدد المغول بالقتال بازاء برج العجمي وبوقا تيمور من الجانب الغربي حيث المعلقة وسونجاق نوين وبايجو نوين من جانب البيمارستان العضدي وأمر هولاكو البيكتجية ليكتبوا على السهام بالعربية : إن الأركاونية^(٣) والعليين والداندشمندية وبالجملية من ليس يُقاتل فهو آمن على نفسه وحرمة وأمواله . وكانوا يرمونها إلى المدينة واشتد القتال على بغداد من جميع الجوانب إلى اليوم السادس والعشرين من محرم ، ثم ملك المغول الأسوار وكان الابتداء من برج العجمي واحتفظ

(١) ابن الجوزي هو محيي الدين يوسف فالاسمان واحد .

(٢) اليك : الطليعة .

(٣) أي أتباع أركون ومعناه الدعاقة العظاء وهي كلمة يونانية (حاشية مختصر الدول) .

(٤) المفهوم من هذا الخبر أن هولاكو أمر بقتل جميع الجوزاري اللواتي باشروا رجال بني العباس من الأسرة المالكة فأمر بقتلهم لئلا يكن كلاً أو بعضاً حوامل بأبناء يصلحون للخلافة وهو يريد قرضها بالكلية .

(٥) تاريخ مختصر الدول ص ٤٧١ - ٤٨٣ .

(٦) المرجع المذكور ص ٤٤٥ ، ٤٤٦ .

المغول الشط ليلاً ونهاراً مستيقظين لئلا ينحدر فيه أحد . وأمر هولاكو أن يخرج إليه الدويدار وسليمان شاه وأما الخليفة إن اختار الخروج فليخرج وإلا فليزعم مكانه . فخرج الدويدار وسليمان شاه ومعهما جماعة من الأكابر ثم عاد الدويدار من الطريق بحجة أنه يرجع ويمنع المقاتلين الكامينين بالدروب والأزقة لئلا يقتلوا أحداً من المغول فرجع وخرج من الغد وقتل ، وعامة أهل بغداد أرسلوا شرف الدين المراغي وشهاب الدين (محموداً) الزنكاني ليأخذ لهم الأمان . ولما رأى الخليفة أن لا بد من الخروج أراد أولم يرد أستاذن هولاكو بأن يحضر بين يديه ، فأذن له وخرج رابع صفر ومعه أولاده وأهله ، فتقدم هولاكو أن ينزله بباب كلواذا ، وشرع العساكر في نهب بغداد ودخل (هولاكو) بنفسه إلى بغداد ليشاهد دار الخليفة وتقدم باحضار الخليفة فأحضروه ومثل بين يديه وقدم جواهر نفيسة ولآلى ودرراً معبأة في أطباق ففرق هولاكو جميعها على الأمراء وعند المساء خرج إلى منزله وأمر الخليفة أن يفرز جميع النساء التي باشروهن هو وبنوه ويعزلهن عن غيرهن ففعل ، فكن سبعمائة امرأة فأخرجهن ومعهن ثلاثمائة خادم خصي^(٤) . وبقي النهب يعمل إلى سبعة أيام ثم رفعوا السيف وبطلوا السبي . وفي رابع عشر صفر رحل هولاكو من بغداد وفي أول مرحلة قتل الخليفة المستعصم وابنه الأوسط مع ستة نفر من الخصيان بالليل وقتل ابنه الأكبر ومعهم جماعة من الخواص على باب كلواذا ، وفوض عمارة بغداد إلى صاحب الديوان (فخر الدين بن الدامغاني) والوزير (مؤيد الدين بن العلقمي) و (عبد الغني) ابن الدرنوش . وأرسل بوقا تيمور إلى الخلة ليمتنح أهلها هل هم على الطاعة أم لا ؟ فتوجه نحوها ورحل عنها إلى مدينة واسط وقتل بها خلقاً كثيراً أسبوعاً ثم عاد إلى هولاكو وهو بمقام سياه كوه . . . ولما ملك هولاكو (بن تولي خان) بغداد ورتب بها الشحاني والولاة أفلد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل إليه ابنه الملك الصالح اسماعيل ومعهم جماعة من عسكره نجدة له فظهر له هولاكو عبسة وقال : أنتم بعد في شك من أمرنا ومطلت نفوسكم يوماً بعد يوم وقدمتم رجلاً وأخرتم أخرى لتنتظروا من الظاهر بصاحبه فلو انتصر الخليفة وخذلنا لكان يجيئكم إليه لا ألياً ، قل لأبيك : لقد عجبنا منك تعجباً كيف ذهب عليك الصواب وعدل بك ذهك عن سواء السبيل واتخذت اليقين ظناً وقد لاح لك الصبح فلم تستصبح . فلما عاد الصالح إلى الموصل وبلغ أباه ما حل من الرسالة الزاجرة أيقن بدر الدين أن المنيا قد كشرت عن أنيابها وذلت نفسه وهلع هلعاً شديداً وكاد يخسف بديره ويكشف نوره فانتبه من غفلته وأخرج جميع ما في خزائنه من الأموال والآلى والجواهر والمحرمات من الثياب وصادر ذوي الثروة من رعاياه وأخذ حتى حلي حظاياه والدرر من خلق أولاده وسار إلى طاعة هولاكو ببجبال همدان فأحسن هولاكو قبوله واحترمه لكبر سنه ورق له وجبر قلبه بالمواعيد الجميلة^(٥) .

وكان هذا المؤرخ قد قال من قبل في ذكر الخليفة المستعصم بالله : « وكان إذا نبه على ما ينبغي أن يفعله في أمر التتار إما المداواة والدخول في طاعتهم وتوخي مرضاتهم أو تجهيش العساكر وملتقاهم بتخوم خراسان قبل تمكنهم واستيلائهم على العراق فكان يقول : أنا بغداد تكفيني ولا يستكثرونها لي إذا نزلت لهم عن باقي البلاد ولا أيضاً يهجمون علي وأنا بها وهي بيتي ودار مقامي . فهذه الخيالات الفاسدة وأمثالها عدلت به عن الصواب فأصيب بمكاره لم تخطر بباله^(٦) . »

وقال رشيد الدين فضل الله الهمداني المؤرخ في تاريخه جامع التواريخ

حواله شطار^(٧) بغداد وأوباشها وكانوا يلزمونه ليل نهار فخشي الخليفة مغبة الحال وجمع جيشاً لدفع هذا الخطر . ثم زادت الفتنة والاضطراب في بغداد وكان الأهالي هناك قد ملّوا العباسيين وكرهوا حكمهم . ولما عرفوا أن دولتهم قد آذنت بالمغيب ظهرت الأهواء المختلفة بينهم ، فخاف الخليفة مغبة الأمر وعهد إلى فخر الدين ابن الدامغاني^(٨) صاحب الديوان بإخماد تلك الفتنة وكتب كتاباً بخطه مؤداه : أن ما قيل في حق الدواتدار إنما هو محض افتراء وبهتان ونحن نعتد عليه اعتماداً كلياً وهو في أماننا . وعندما أرسلت تلك الرسالة على يد ابن درنوش إلى الدواتدار حضر ومثل بحضرة^(٩) الخليفة ، فاستماله هذا وعاد معزراً مكرماً . ثم نودي في المدينة بأن ما قيل في حق الدواتدار إنما هو كذب ، وصار اسم الدواتدار يذكر في الخطبة بعد اسم الخليفة وبهذا خمدت الفتنة في يسر .

وقال هذا المؤرخ تحت عنوان « توجه هولاء إلى بغداد وتردد الرسل بينه وبين الخليفة وعاقبة تلك الحال » قال : « بلغ هولاء الدينوري التاسع من ربيع^(١٠) الآخر سنة خمس وخمسين وستمائة قاصداً بغداد ثم قفل راجعاً ومضى إلى همدان في الثاني عشر من شهر رجب^(١١) من تلك السنة . وفي العاشر من رمضان^(١٢) أرسل إلى الخليفة (المستعصم بالله) رسولاً يتهدده ويتوعده قائلاً : لقد أرسلنا إليك رسلاً وقت فتح قلاع الملاحدة وطلبنا مدداً من الجند ولكنك أظهرت الطاعة ولم تبعث الجند ، وكانت آية الطاعة والاتحاد أن تمهدنا بالجيش عند مسيرنا إلى الطغاة . فلم ترسل إلينا الجند والتمست العذر ومهما تكن أسرتك عريضة وبيتك ذا مجد تليد (فإن لمعان القمر^(١٣) قد يبلغ درجة يخفى معها نور الشمس الساطعة) ولا بد أنه قد بلغ سمعك على لسان الخاص والعام ما حلّ بالعالم والعالمين على يد الجيش المغولي منذ عهد جنكيز خان إلى اليوم والذل الذي حاق بأسر الخورازمية والسلاجقية وملوك الديالة والأتابكة وغيرهم ممن كانوا ذوي عظمة وشوكة وذلك بحول الله القديم الدائم ، ولم يكن باب بغداد مغلقاً في وجه أية طائفة من تلك الطوائف واتخذوا منها قاعدة ملك لهم فكيف يغلق في وجهنا^(١٤) برغم ما لنا من قدرة وسلطان ، ولقد نصحتك من قبل ، والآن نقول لك : احذر الحقد والخصام ولا تضرب المخصف بقبضة يدك ولا تلتطخ الشمس بالوحل فتتعب . ومع هذا فقد مضى ما مضى فاذا أطاع الخليفة فليهدم الحصون ويردم الخنادق ويسلم البلاد لابنه ويحضر لمقابلتنا وإن^(١٥) لم يرد الحضور فليرسل كلاً من الوزير (مؤيد الدين) وسليمان شاه والدواتدار ليبلغوه رسالتنا دون زيادة أو نقص فإذا استجاب لأمرنا فلن يكون من واجبنا أن نكن له الحقد ، وسنبقى له على دولته وجيشه ورعيته أما إذا لم يصغ إلى النصيح وأثر الخلاف والجدال فليبعي الجند وليعين ساحة القتال فإننا متأهبون لمحاربتهم وواقفون له على استعداد ، وحينما أقود الجيش إلى بغداد مندفعاً بسورة الغضب (فإنك لو كنت تختفياً في السماء أو في الأرض فسوف أنزلك من الفلك الدوار وسألقيك من عليائك إلى أسفل كالأسد ولن أدع حياً في مملكتك وسأجعل مدينتك وإقليمك وأراضيك طعمة النار^(١٦)) .

فإذا أردت أن تحفظ رأسك وأسرتك فاستمع لنصحي بسمع العقل والذكاء ولا فسأرى كيف تكون إرادة الله . وبعدما بلغ الرسل بغداد وبلغوا الرسالة أوفد الخليفة شرف الدين بن الجوزي وكان رجلاً فصيحاً ومعه بدر الدين محمود وزنكي النخجواني بصحبته الرسل وأجاب قائلاً : أيها الشاب الحدث المتعني قصر العمر ومن ظن نفسه عيطاً ومتغلباً على

ونحن ننقل من الترجمة العربية التي ترجمها ثلاثة من المصريين وراجع الترجمة بحسب الحشاش ، قال تحت عنوان (ظهور الفتنة ووقوع الخلاف بين الدواتدار (مجاهد الدين أيك) والوزير (مؤيد الدين العلقمي) وابتداء نكبة الخليفة (المستعصم بالله) .

« في آخر صيف سنة أربع وخمسين حدث غرق^(١) عظيم أغرق مدينة بغداد لدرجة أن الطبقة العليا من المنازل هناك غرقت في الماء واختفت تماماً وقد استمر انهمار السيل^(٢) في تلك الديار خمسين يوماً ثم بدأ في النقصان وكان من نتيجة ذلك أن بقيت نصف أراضي العراق خراباً يباباً ولا يزال أهالي بغداد حتى اليوم يذكرون الغرق المستعصمي .

« وخلال تلك الواقعة امتدت أيدي جماعة من الشطار^(٣) والمشايين والرعاع والعيارين بالسلب والاعتداء وكانوا في كل يوم يغتصبون بعض الأشخاص^(٤) الأبرياء ، وكان مجاهد الدين الدواتدار يحتضن بنفسه هؤلاء الرعاع والسفلة فصار في مدة وجيزة صاحب شوكة وبأس . ولما لمس في نفسه القوة ورأى الخليفة المستعصم عاجزاً^(٥) لا رأي له ولا تدبير وساذجاً اتفق مع طائفة من الأعيان على خلعه وتولية خليفة آخر من العباسيين في مكانه . وعندما علم مؤيد الدين بن العلقمي نبأ تلك المؤامرة أخبر الخليفة على انفراد قائلاً : يجب تدارك أمرهم . فاستدعى الخليفة الدواتدار على الفور وأطلعه على ما قاله الوزير في شأنه ثم قال له : لما كنت اعتمد عليك وأنت بك فاني لم أصغ إلى كلام الوزير وهو يغمزك وإني لأبلغك بأنه لا يجوز أن تخدع بأية ولا تحيد عن جادة الصواب . فلما أحس الدواتدار من الخليفة الشفقة والعطف أجاب (قائلاً) : إن^(٦) ثبت عليّ جرم فهذا رأسي وهذا هو السيف ومع هذا فأين يذهب عفو الخليفة وصفحه وغفرانه ؟ أما هذا الوزير المزور المخادع فقد حمله الشيطان بعيداً عن الطريق المستقيم واختمرت في ذهنه المظلم فكرة الولاء والميل إلى هولاء خان وجيش المغول وإن سعائته في حقي لمن أجل دفع هذه التهمة عن نفسه وإنه عدو الخليفة فهو يتبادل مع هولاء خان الجواسيس . فاستماله الخليفة وقال له : منذ هذه اللحظة كن يقطاً وعاقلاً . بعد ذلك خرج مجاهد الدين من حضرة الخليفة وعلى سبيل المكابرة وعدم المبالاة أصر على مهاجمته فجمع

(١) في الأصل من الترجمة « سيل » وليس في تاريخ بغداد سيل واحد .

(٢) الصواب « ارتفاع الماء » .

(٣) في الأصل « الزناطرة » .

(٤) الصواب « يسلبون جماعة من الناس الأبرياء أموالهم » .

(٥) في الترجمة « شخصاً عاجزاً » ولا حاجة إلى الكلمة الأولى لأنه كان بالبداية شخصاً .

(٦) في أصل الترجمة « إذا » وهي قول من يميل إلى الحدوث المتوقع وذلك خطأ ما هنا .

(٧) في الأصل « وند » جمع زند بالفارسية وهو الشاطر بالعربية والعيار .

(٨) في الترجمة « فخر الدامغاني » وهو خطأ والصواب ما ذكرته ، وعمل الأقل « الفخر ابن الدامغاني » .

(٩) في الترجمة « أمام الخليفة » وهذا يوجب أن يولي الخليفة ظهروه ، هكذا قالت العربية الصحيحة .

(١٠) الفصح « شهر ربيع الآخر » .

(١١) الفصح عكس ما قيل مع الربيع « من رجب » .

(١٢) الفصح « من شهر رمضان » .

(١٣) ما بين القوسين شعر كان بالفارسية فجعل ثراً بالعربية .

(١٤) في الترجمة « رغم ما لنا » وهو خطأ .

(١٥) في الأصل « وإذا لم يرد » وهو خطأ لأنه موضع الشرط المحقق .

(١٦) المحصور بين قوسين هو من الشعر بالفارسية .

التي كانت معسكراً له وأرسل يقول : إن الله الأزلي رفع جنتكيز خان ومنحنا وجه الأرض كله من الشرق إلى الغرب ، فكل من سار معنا وأطاعنا واستقام قلبه ولسانه تبقى له امواله ونساؤه وأبنائه ، ومن يفكر في الخلاف والشقاق لا يستمتع بشيء من ذلك ، ثم عاتب الخليفة (مراسلته) بشدة قائلاً : لقد فتتك حب الجاه والمال والعجب والغرور بالدولة الفانية بحيث انه لم يعد^(٧) يؤثر فيك الناصحون بالخير وإن في أذنك قرأ فلا تسمع نصيح المشفقين ولقد انحرفت عن طريق آبائك وأجدادك ، وإذن فعليك ان تكون مستعداً للحرب والقتال فإن متوجه إلى بغداد بجيش كالنمل والجراد ولو جرى سير الفلك على شاكلة اخرى فتلك مشيئة الله العظيم^(٨) .

« وبعد أن وصل رسل- بغداد بلغوا رسالة ذلك الملك الفاتح إلى الوزير (ابن العلقمي) فعرضها برمتها على الخليفة وقال : ماذا ترى لدفع هذا الخصم القاهر القادر ؟ فأجاب الوزير (قائلاً) . ينبغي أن ندفعه ببذل الاموال لأن الخزائن والدفائن تجمع لوقاية عزة العرض وسلامة النفس^(٩) ، فيجب إعداد ألف حمل من نفائس الاموال ، وألفاً من نجائب الابل ، وألفاً من الجياد العربية المجهزة بالآلات والمعدات وينبغي إرسال التحف والهدايا في صحبة الرسل الكفاة الدهاء مع تقديم الاعتذار إلى هولاء وجعل الخطبة والسكة باسمه . فأعجب الخليفة برأي الوزير وأمر^(١٠) بانجاز ذلك ، ولكن مجاهد الدين أيبك المعروف بالدواتدار الصغير ، بسبب الوحشة التي بينه وبين الوزير - أرسل إلى الخليفة رسالة بالاتفاق مع الأمراء الآخرين وشارط بغداد يقولون : إن الوزير دبر هذه الحيلة لمصلحته الخاصة لكي يتقرب زلفى إلى هولاء ويلقي بنا - نحن الجنود - في البلاء والمحنة ، ولكننا سوف نرقب مفارق الطرق ونلقي القبض على الرسل ونأخذ ما معهم من أموال وندعهم في العذاب والعناء . فعدل الخليفة بسبب هذا الكلام عن إرسال الأحمال ، وبدافع من التهور والغرور أرسل إلى الوزير من يقول له : لا تخش القضاء المقبل ، ولا تقل خرافة فإن بيني وبين هولاء خان وأخيه منكوقآن صداقة وألفة لا عداوة وقطيعة وحيث إنني صديق لها فلا بد أنها يكونان صديقين وموالين لي وإن رسالة الرسل غير صحيحة . أما إذا أضمر الأخوان في خلافاً وغدرًا فلا ضير على الأسرة العباسية ، إذ إن ملوك الأرض هم بمثابة الجنود لي ، وهم منقادون ومطيعون لأمرى ونهي فادعهم من كل قطر وأسير لدفعها وأثر إيران وتوران عليهما ، فتقو قلبك ولا تخافن تهديد المغول ووعيدهم ، فإنهم برغم كونهم أرباب دولة وأصحاب شوكة لا يملكون^(١١) سوى الهوس في رؤوسهم والريح في أكفهم . فاضطرب الوزير لهذا الكلام وأيقن أن دولة العباسيين سوف تزول ، وإذا كان إدار هذه الدولة سيكون في عهده فإنه طفق يتلوى كالشعبان ويفكر في كل تدبير ، وقد اجتمع عند الوزير أمراء بغداد وعظماؤها مثل سليمان شاه بن برجم وفتح الدين بن كره ومجاهد الدين الدواتدار الصغير وأطلقوا ألسنتهم بقبح الخليفة^(١٢) وطعنه^(١٣) قائلين : إنه صديق المطربين والمساخر وعدو الجيوش والجنود وإننا أمراء الجيش بعنا كل ما أذخرناه في عهد والده (المستنصر) . وقال سليمان شاه : إذا لم يقدم الخليفة على دفع هذا الخصم القوي ولم يبادر إلى طلب العون والمساعدة فسيغلب جيش المغول عن قريب على بغداد ، وحينئذ لا يرحم المغول أي خلوق ، كما فعلوا^(١٤) بسائر البلاد والعباد ، فلا يبقون على أي شخص من الحضرة كان أو من البدو ، قريباً كان أو ضعيفاً ، وسيخرجون ربات الخدور من ستر العصمة ، ولو أن المغول لم يحدقوا بجميع الجهات لكان من السهل

جميع العالم مغتراً بيومين من الاقبال متوهماً أن أمره قضاء مبرم ، وأمر محكم ، لماذا تطلب مني شيئاً لم تجده عندي (كيف يمكن أن تتحكم في النجم وتقيده بالرأي والجيش والسلام) . ألا ليعلم الأمير أنه من الشرق إلى الغرب ، ومن الملوك إلى الشحاذين ومن الشيوخ إلى الشباب ممن يؤمنون بالله ويعملون بالدين ، كلهم عبيد هذا البلاط وجنود لي ، إنني حينها أشير بجمع الشتات سأبدأ بحسم الأمور في إيران ثم أتوجه منها إلى بلاد توران وأضع كل شخص في موضعه وعندئذ سيصير وجه الأرض جميعه مملوءاً بالقلق والاضطراب غير أني لا أريد الحقد والخصام ولا أن أشتري ضرر الناس وإيذاءهم كما أنني لا أبغي من وراء تردد الجيوش أن تلهج ألسنة الرعية بالمدح أو القبح ، خصوصاً أنني^(١٥) مع الخاقان وهولاكو خان قلب واحد ولسان واحد^(١٦) ، وإذا كنت مثلي تزرع بذور المحبة فما شأنك بخنادق رعيتي وحصونهم ، فاسلك طريق الود وعُد إلى خراسان وإن كنت تريد الحرب والقتال (فلا تتوان لحظة ولا تعتذر إذا استقر رأيك على الحرب ، إن لي ألوفاً مؤلفة من الفرسان والرجال وهم متاهبون للقتال) ولهم ليثيرون الغبار من ماء البحر وقت الحرب والطعان .

« وعلى هذا النحو بلغ الرسالة وصرف الرسل مع بعض التحف والهدايا ، وحينما خرج الرسل من المدينة (بغداد) وجدوا الصحراء كلها ممتلئة بالرعا فاطلقوا ألسنتهم بسبب هؤلاء الرسل وبادروهم بالسفاهة وأخذوا يمزقون ثيابهم ويبصقون في وجوههم لعلمهم يقولون شيئاً يتخذونه ذريعة لا يذاتهم والاعتداء عليهم . فلما علم الوزير (ابن العلقمي) بذلك أرسل على الفور بعض^(١٧) الغلمان فأبعدوهم . وعندما وصل الرسل إلى حضرة هولاء خان وعرضوا عليه كل ما شاهدوه غضب وقال : إن الخليفة ليست لديه كفاية^(١٨) قط ، إذ أنه معنا كالقوس العوجاء^(١٩) فلو أمضى الله الأزلي بعونه فسوف أجعله مستقيماً كالسهم . ثم دخل رسل الخليفة وهم ابن الجوزي وبدر الدين وزنكي وبلغوا الرسالة ، فغضب هولاء خان من عبارة الخليفة غير اللائقة وقال : إن إرادة الله مع هؤلاء القوم أمر آخر إذ ألقى في رؤوسهم مثل هذه الأوهام^(٢٠) .

« وفي شهر . . من سنة الستين لوتيل الموافقة لسنة ٦٥٥ أذن هولاء لرسل الخليفة في الانصراف من موضع (بنج انكشت) على حدود همذان

- (١) في الترجمة «خصوصاً وأنني» وهو خطأ .
- (٢) ليت شعري إن كان على اتحاد مع هولاء فإلى من وجهه بهذه الرسالة ؟
- (٣) الصواب «عدة غلمان» لأن البعض هنا بمعنى واحد ، كما نصت عليه اللغة الصحيحة الفصيحة .
- (٤) في الترجمة «كفاءة» وهي خطأ .
- (٥) في الترجمة «الأعوجة» والقوس مؤنثة .
- (٦) في الترجمة الفرنسية «اللهم أنزل غضبك على هؤلاء الذين أعطيتهم هذه الأفكار والمهتهم إياها» .
- (٧) الصواب «بحيث لم يؤثر» لأنه لم يثأر سابقاً حتى يقول له «لم يعد» .
- (٨) في الترجمة الفرنسية التي ترجمتها أنا نفسي «فإن منعتني المقادير فذلك أمر الله الذي لا يرد» .
- (٩) في الترجمة الفرنسية «إنما تدخر لدفع الشر وحفظ النفس» .
- (١٠) في الترجمة «وأشار» مع أنه الأمر الحقيقي .
- (١١) في الترجمة «رغم كونهم» و «إلا أنهم لا يملكون» وكلاهما خطأ .

في ذلك .

(١٣) الصواب «بالقذف في الخليفة» .

(١٤) الصواب «الظمن فيه أو عليه» .

(١٥) في الترجمة «كما فعلوا ذلك» مع أن «ما» اسم موصول .

حشد الجنود من الأطراف وحملت عليهم بجيش في غارة ليلية وشتت شملهم ، ولو جرت الأمور على خلاف ذلك فأولى بالفتى أن يقتل في حومة الوغى في عزّة وشرف^(١) ، وعندما بلغ الخليفة هذا الكلام أعجب به وقال للوزير : إن كلام سليمان شاه له الأثر في النفس المنهكة فاستعرض الجند حسب تقريره لاغنيهم بالدرهم والدينار ، وسلم أمرهم إلى سليمان شاه ليحقق خطته . على أن الوزير (ابن العلقمي) عرف أن الخليفة لن يمنح مالاً ، لكنه لم يُبد على الفور رأياً مخالفاً لأعدائه ، وأمر العارض أن يعرض الجنود بالتدرج فوجاً فوجاً ، ليصل نبأ تعبئة الجنود في حضرة الخليفة إلى البعيد والقريب والترك والعرب فتفتت عزيمته العدو . وبعد خمسة أشهر أبلغ العارض الوزير أن الجند قد صاروا عدداً وفيراً وجيشاً جراراً وأن على الخليفة أن يمنح المال ، فعرض الوزير الأمر على المستعصم ولكنه اعتذر فيش الوزير من مواعيده كلية ورضي بالقضاء ووضع عين الانتظار على نافذة الاصطبار (حتى يكشف الفلك نفسه عما وراء الستار) . ولما كان الدواتدار في تلك المدة^(٢) خصماً للوزير فإن أتباعه من سفلة المدينة وأوباشها كانوا يذيعون بين الناس أن الوزير متفق مع هولاءكو خان وأنه يريد نصرته وخذلان الخليفة ، فقوي هذا الظن . ثم أرسل الخليفة ثانية هدية صغيرة إلى هولاءكو على يد بدر الدين ريكي قاضي بندنيجان^(٣) ويبحث يقول :

لو غاب عن الملك فله أن يسأل المطلعين على الأحوال إذ أن كل ملك حتى هذا العهد قصد أسيرة بني العباس ودار السلام بغداد كانت عاقبته وخيمة ومهما قصدهم ذوو السطوة من الملوك وأصحاب الشوكة من السلاطين فإن بناء هذا البيت محكم للغاية وسيبقى إلى يوم القيامة . وفي الأيام السالفة قصد يعقوب بن الليث الصفار الخليفة وتوجه بجيش لجلب إلى بغداد فلم يبلغ مأربه إذ مات بعلّة الزحار والأمر كذلك مع أخيه عمرو إذ قبض عليه إسماعيل بن أحمد الساماني وكبله وأرسله^(٤) إلى بغداد لكي

(١) في ترجمتي من الفرنسية « وإن المغول إن لم يستولوا على ثغور المملكة إلى هذا اليوم فإن من المين علينا أن نحشد الجيوش من الأقطار ثم أسير أنا فيهم وأمل أن أضرب هذا العدو بيد قوية تشتت شمله ... » .

(٢) في الترجمة « الفترة » وهي خطأ .

(٣) كذا ورد في ترجمة المصريين والأصل هو « على يد بدر الدين وزكي والقاضي البندنيجي » .

(٤) الصواب « وأرسل به » لأنه كان مقيداً غير مختار .

(٥) في الترجمة « الحديقة » وهو مضحك .

(٦) لم يقبض عليه بل حاربه وقتل في الحرب .

(٧) في ترجمتي من الفرنسية « آل أمره إلى أن هرب إلى جزيرة في بحر أبسكون » .

(٨) هذا شعر وأنا أعجب من إيراد المؤلف الأشعار على لسان هولاءكو غير مرة فهل كان أدبياً وهل كان في لغته شعر بنشد ؟ !

(٩) الصواب « كرهاً » .

(١٠) المؤلف في الأدب الفارسي أن تتضمن الخطب والرسائل وحتى البعض من عروض التواريخ والوقائع شواهد من الشعر يرصعون بها تلك الألواح وقد تنظم هذه الشواهد خصيصاً لتلك الرسائل والخطب وغيرها ويحيزون بها شواهد كما يقع ذلك في الخطب العربية ، وقد كان للسلاطين والملوك والأمراء من يقوم بتحرير هذه الرسائل كما هو عند الأمويين وعند العباسيين بصورة خاصة لذلك حين قام المؤرخ بعرض القضية في الفارسية ونقل صورة الكتاب فإنه فعل ذلك حسب مقتضيات القواعد الفارسية .

(١١) في ترجمتي الفرنسية « وعزم قبل كل شيء أن يرسل سرايا للاستيلاء على ثغور العراق وقرى بغداد وفيها جبال عسير سلوكها » وهو أوضح وأصح .

(١٢) هي البلاد التي تلي حلوان من حلوان العراق من الغرب .

(١٣) في الترجمة « وأرسل ابن صلاحية العلوي إلى حاكم إربل ليصلحه مع ديوان الخليفة » وهو تحبيط وتحليل .

يجري عليه الخليفة ما حكم به القضاء وكذلك جاء البساسيري بجيش عظيم من مصر إلى بغداد وقبض على الخليفة وسجنه في الحديثة^(٦) . وفي بغداد جعل الخطبة والسكّة مدة عامين باسم المستنصر الذي كان خليفة الاسماعيلية في مصر وفي النهاية علم طغر بك بذلك فأسرع من خراسان وقصد البساسيري في جيش جرّار وقبض^(٧) عليه وقتله ، وأخرج الخليفة من السجن وأعادته إلى بغداد وأجلسه على عرش الخلافة وكذلك قصد السلطان محمد (بن محمود) السلجوقي بغداد فعاد منهزماً وهلك في الطريق ، وجاء محمد خوارزم شاه بجيش عظيم قاصداً استئصال الأسرة فابتلي في روابي أسد آباد بالثلج والعواصف بسبب غضب الله عليه ، وهلك أكثر جنوده وعاد خائباً خاسراً لاقي ما لاقى من جدك جنكيز خان في جزيرة أبسكون^(٨) . فليس من المصلحة أن يفكر الملك في قصد أسيرة العباسيين ، فاحذر عين السوء من الزمان الغادر . فاشتد غضب هولاءكو بسبب هذا الكلام وأعاد الرسل قائلاً : (اذهب^(٩) فاصنع من الحديد المدن والأسوار وارفع من الفولاذ الأبراج والهيكل واجمع جيشاً من المردة والشياطين ثم تقدم نحوي للخصام والنزال فسنأزلك ولو كنت في السماء وسأدفع بك غصباً^(١٠) إلى أفواه السباع) * .

ثم قال : تحت عنوان « قصّة اشتغال هولاءكو خان بترتيب الجيش وتجهيزه لفتح بغداد وما حولها » قال : « عندما أعاد هولاءكو الرسل كان يفكر في كثرة جند بغداد فاشتغل بإعداد الجيش وتجهيزه وأراد أن يرسل أغلب الجند إلى نواحي بغداد حيث الجبال الشاهقة المنيعة فيستولي عليها^(١١) ، ثم أرسل رسولاً لاستدعاء حسام الدين عكر الذي كان حاكماً على درنتك^(١٢) وما حولها من قبل الخليفة وكان حنقاً عليه ، فسلم حسام الدين درنتك دون تردد إلى ابنه الأمير سعد وحضر بنفسه لتقديم الطاعة لهولاءكو فشمله بكثير من العطف والرعاية وأذن له في العودة ومنحه حصني وروده والمرج وعدة قلاع أخرى ثم قفل راجعاً فأرسل إلى كل قلعة جيشاً فخضع له أهلها جميعاً وسلموا إليه القلاع . ولما تحققت أمنية حسام الدين التي طالما تمنّاها وتجمعت عنده جنود سليمان شاه بن برجم تعاضم وتكبر فأرسل إلى تاج الدين ابن الصلايا العلوي زعيم إربل يرجو منه أن يتوسط في الصلح بين الديوان العزيز وبينه^(١٣) وقال : لقد قدّرت هولاءكو خان وما عليه من كفاءة وكياسة ومهما يكن له من العنف والتهديد فليس له عندي قدر ولا وزن . فلو طيب الخليفة خاطري وطمان قلبي وبعث إلي بجيش من الفرسان لجمعت أنا أيضاً ما يقرب من مائة ألف من فرق المشاة من كرد وتركمين ولسددت الطرق في وجه هولاءكو ولا أدع أي مخلوق من جنده يدخل بغداد . فعرف ابن الصلايا الوزير (ابن العلقمي) بذلك . فعرضه هذا بدوره على الخليفة ، فلم يُبد اهتماماً كثيراً . ولما بلغ هولاءكو خان هذا لدفعهم . وعندما اقترب منهم استدعى حسام الدين قائلاً : لقد صممنا على قصد بغداد ونحن في حاجة إلى مشاورتك . فحضر حسام الدين دون تفكير أو تدبير وأوكل به كيتو بوقا وقال : إذا أردت النجاة والبقاء حاكماً على هذه القلاع فأنزل نساءك وأبنائك وأتباعك وجنودك جميعاً من هذه القلاع لكي أحصيهم وأقرر لهم الأموال والمؤن . فلم يجد حسام الدين بداً من الطاعة وأحضرهم جميعاً ، فقال كيتو بوقا : إذا كانت ميولك مخلصه للملك فمر بتخريب جميع القلاع ليتحقق هذا المعنى . فأدرك أن كلماته التافهة بلغت مسامعهم ، فيش من حياته الغالية وأرسل من يهدم كل القلاع . ثم قتله المغول مع كافة أتباعه وأشياعه ما عدا أهل القلعة التي كان فيها ابنه

الأمير سعد ، فقد طلبوا إليه التسليم تخويفاً وإرهاباً فلم يجيبهم وقال : إن عهدكم غير صحيح ولا أثق به . ثم ظل يُجَوِّل مدة خلع العذار في تلك الجبال وأخيراً سار إلى بغداد ولقي من ديوان الخليفة حسن الاستقبال إلى أن قتل في حرب بغداد . وعاد كيتوبوقا مظفراً منصوراً إلى حضرة هولاكو . وكان الخان يتشاور مع أركان الدولة وأعيان الحضرة في أمر تصميمه على الزحف إلى بغداد فكان منهم من يبدي رأيه حسب ما يعتقد ، ثم طلب حسام الدين المنجم الذي كان مصاحباً له بأمر القآن ليختار وقت النزول والركوب وقال له : بين كل ما يبدو لك في النجوم دون مداينة . ولما كانت له جراءة بسبب تقربه فقد قال بصورة مطلقة^(١) : إنه ليس ميموناً قصد أسرة الخلافة والزحف بالجيش إلى بغداد إذ أن كل ملك حتى زماننا هذا قصد بغداد والعباسيين لم يستمتع بالملك والعمر وإذا لم يصغ الملك إلى كلامي وذهب إلى هناك فستظهر ستة أنواع من الفساد أولها أن تنفق الخيول كلها ويمرض الجنود وثانيها أن الشمس لا تطلع وثالثها أن المطر لا ينزل ورابعها تهب ريح صرصر وينهار العالم بالزلازل وخامسها لا ينبت النبات في الأرض وسادسها أن الملك الأعظم يموت في تلك السنة^(٢) . فطلب منه هولاكو شهادة بصحة هذا الكلام فكتبها المسكين وقال الكهان المغول^(٣) والأمراء : إن الذهاب إلى بغداد هو عين المصلحة . . وبعد ذلك استدعى هولاكو خان الخواجة نصير الدين الطوسي واستشاره فخاف الخواجة وظن أن الأمر على سبيل الاختبار فقال : لن تقع أية واقعة من هذه الأحداث . فقال هولاكو : إذن ماذا يكون ؟ قال : أن هولاكو سيحل محل الخليفة . ثم أحضر هولاكو حسام الدين ليتباحث مع الخواجة فقال الخواجة : لقد استشهد جمع كثير من الصحابة باتفاق آراء الجمهور وأهل الإسلام ولم يحدث فساد قط ولو قيل إن للعباسيين مكرمة خاصة بهم فإن طاهر بن الحسين جاء من خراسان بأمر المأمون وقتل أخاه محمداً الأمين ، وقتل المتوكل ابنه بالاتفاق مع الأمراء ، كذلك قتل الأمراء والغلمان المنتصر^(٤) والمعز وقتل عدد من الخلفاء على يد جملة أشخاص فلم تختل الأمور (فأضاء قلب الملك من قول العالم كأنه زهرة اللعل في الربيع الباكر) .

وقال هذا المؤرخ بعد ذلك تحت عنوان « تصميم هولاكو خان وتحركه بعد ذلك إلى بغداد وزحف الجيوش من كل ناحية وصوب إلى مدينة السلام والاستيلاء عليها وانتهاء الدولة العباسية » .

« بعد ذلك عقد هولاكو النية على فتح بغداد فأمر بأن تتحرك جيوش

جرماغون وبايجونين اللذين كانت معاقلهما في بلاد الروم وأن تسير على الميمنة إلى الموصل عن طريق إربل ثم تعبر جسر الموصل وتعسكر في الجانب الغربي من بغداد وذلك في وقت معين حتى إذا قدمت الرايات من المشرق تخرج إليها من تلك الناحية^(٥) ، ويسير الأمير بلغا بن شيبان بن جوجي والأمير توتار^(٦) بن سكتفور ، وقولي^(٧) بن أورده بن جوجي وبقا تيمور وسونجاق من الميمنة أيضاً ويدخلون من مضيق سونتاين نوين إلى ناحية هولاكو خان . أما قوات كيتوبوقا نوين وقذخون ونرك ايلكا فعل الميسرة كانت تزحف من حدود لرستان والبيات وتكرت^(٨) وخوزستان التي تمتد إلى (ساحل بحر عمان . ثم ترك هولاكو المعسكرات والألواج في مرج زكي^(٩) من ضواحي همذان وأمر عليهم قياق نوين . وفي أوائل المحرم سنة ٦٥٥ سار بالجيوش في القلب الذي يسميه المغول (قول) نحو كرمانشاهان وحلوان وكان في ركابه كبار الأمراء : كوكا ايلكا وأرقتو وأرغون آقا ، ومن الكتاب قرتاي وسيف الدين البيكنجي المدير لشؤون المملكة والخواجة نصير الدين الطوسي والصاحب السعيد علاء الدين عطا ملك الجويني مع كافة السلاطين والملوك وكتاب بلاد إيران . وعندما بلغ أسد آباد أوفد رسولاً لدعوة الخليفة مرة أخرى للحضور فكان يماطل ويتعلل ووصل ابن الجوزي إلى الدينور^(١٠) للمرة الثانية قادماً من بغداد يحمل رسالة بالوعد والوعيد وملتمساً أن يعود هولاكو خان ويتراجع في مقابل أن يسلم الخليفة للخزانة كل ما يقرره هولاكو خان . فظن هذا أن الخليفة يريد من وراء عودة الجيش أن يعد جنده ويهيئهم لمقاومة المغول فقال : وكيف نترك زيارة الخليفة بعد كل ما قطعناه من هذا الطريق ؟ ! سوف نعود بأذنه بعد الحضور للمقائه والتحدث معه . وقد تحرك جنود المغول من هناك إلى جبال الأكراد ونزلوا بكرمانشاه في السابع والعشرين من الشهر وقاموا بالقتل والسلب وأرسلوا رسولاً ليحضر على الفور الأمراء : سونجاق وبايجو نوين وستاي ، فوصلوا إلى الحضرة في طاق كري^(١١) ثم قبضوا على أيك الحلبي وسيف الدين قلج اللذين كانا من طلائع جيش الخليفة وأحضروهما إلى الحضرة فأعطى هولاكو الأمان لأيك وفي نظير ذلك قبل أن يقول الصديق ثم جعلهما هولاكو مرشدين لطلائع قوات المغول ، بعد ذلك أعاد الأمراء مرموقين بالعطف والرعاية ليعبروا نهر دجلة ويتوجهوا إلى غربي بغداد ، وأحرقوا أكتاف الأغنام ، جرياً على عاداتهم ، ثم عاودوا وعبروا نهر دجلة قاصدين غربي بغداد . وفي تلك الجهة كان قائد الطلائع لجند الخليفة ببغداد هو قيجاق^(١٢) المعروف بقراسنقر ، وأما سلطان جو الذي كان من نسل الخوارزميين فقد كان مع طلائع المغول ، فكتب هذه الرسالة إلى قراسنقر يقول فيها : إنني وأنت من جنس واحد وبعد البحث والتدقيق التحقت بخدمة هولاكو بسبب الفقر والاضطرار ودخلت في طاعته وهو الآن يعاملني معاملة طيبة فأنقذ أنت أيضاً حياتك وترفق بها وأشفق على أولادك وقدم الطاعة حتى تأمن على دارك وأولادك ومالك وروحك من هؤلاء القوم ، فكتب إليه قرا سنقر مجيباً : من يكون هؤلاء المغول حتى يقصدوا أسرة العباسيين ، لقد شاهدت هذه الأسرة الكثيرين من أمثال دولة جنكيز خان وإن أساسها لأكثر إحكاماً ورسوخاً من أساس أسرة جنكيز خان التي تترنح من كل ريح عاصف ، ثم إن العباسيين قد استمروا حكماً أكثر من خمسمائة سنة وكل مخلوق قصدهم بسوء قضى عليه الزمان وإذن فليس من العقل والكياسة أن تدعوني لأنضم إلى جانب الغصن الغض لدولة جنكيز خان ، وكان الأولى بالود والمسالمة أن لا يتجاوز هولاكو خان الري بعد

(١) في ترجمتي من الفرنسية « وكان هذا المنجم قد اعتاد ملازمة المعسكر فقال لهولاكو بنهر خوف . . . »

(٢) لا أحسب هذه الأقوال إلا من الأخبار المختلفة للاستهزاء بالخليفة العباسي .

(٣) في الأصل « اللامات » .

(٤) لم يقتل المنتصر بل مات موتاً وظاهر أن نصير الدين الطوسي أو من قال على لسانه أراد المستعين بالله .

(٥) في ترجمتي من الفرنسية « فإذا وصلت أعلام السلطان من الشرق إلى بغداد بدأت جنود الفالدين المذكورين منازل المدينة من الجهة الأخرى » .

(٦) في الفرنسية « قوبار بن سنقر بن جوجي » .

(٧) ليها كاولي .

(٨) هذا الاسم مصحف فلا صيلة لتكرت بالبيات وخوزستان وهذه المواضع الجنوبية .

(٩) في الفرنسية « زكي أوزك » .

(١٠) في أصل الترجمة المصرية « دينور » مع تقدم تعريفهم لها بالألف واللام على الوجه الصحيح .

(١١) في الترجمة المصرية « طاق كسرى » وهو من التصحيف الشيعي فطلق كسرى جنوباً بغداد على عدة كيلو مترات وطاق كرى على الحدود العراقية الإيرانية .

(١٢) في الترجمة الفرنسية « قيجاق » اسمه قراسنقر .

تيمور الدواتدار وابن كر وانتصرا عليهما فهزم جيش بغداد وقتل فتح الدين ابن كر وقراسنقر اللذان كانا قائدي الجيش مع اثني عشر ألف رجل فضلاً عن غرق أو قضى نحبه في الوحل ، أما الدواتدار فقد فرّ هارباً مع نفر ضئيل وعاد إلى بغداد ، كما هرب البعض إلى الحلة والكوفة . وفي يوم الثلاثاء منتصف المحرم قدم بوقا تيمور وبايجو وسونجاق إلى بغداد واستولوا على الجانب الغربي ، ونزلوا في أحياء المدينة على شاطئ دجلة ووصل أيضاً بوقا نون والأمراء الآخرون من ناحية النخاسية^(٨) وصرصر بجيش عظيم . وترك هولاء خان معسكراته في خانقين وواصل سيره إلى بغداد ونزل في الجهة الشرقية منها في السابع من شهر جقشباط من سنة موغا الموافق الحادي عشر من المحرم سنة ٦٥٦ ثم تدفق الجيش المغولي كالنمل والجراد من كل جهة وناحية فحاصروا أسوار بغداد واحتسوا بجدار أقاموه . وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من المحرم شرعوا في الحرب والتحم الجيشان وكان هولاء في القلب من طريق خراسان على الجانب الأيسر من المدينة في مقابل برج العجمي^(٩) ، وكان إيلكا نون وفربا على باب كلواذا ، أما قولي وبولغا وتوتار وشيرامون وأرقبو فقد نزلوا في عرض (ظاهر) المدينة في مواجهة باب سوق السلطان ، وكان بوقا تيمور يقف في جهة القلعة^(١٠) وجانب القبلة بموضع دولا بقل ، وكان بايجو وسونجاق يربطان في الجانب الغربي حيث المارستان العضدي وكان الجميع يحاربون وقد صوبوا المجانيق مباشرة تجاه برج العجمي حتى أحدثوا فيه ثغرة . وعندئذ أرسل الخليفة الوزير والجائليق إلى هولاء يقول : إن الملك قد أمر بأن أبعث إليه بالوزير وها أنا ذا قد لبيت طلبه فينبغي أن يكون الملك عند كلمته . فرد الملك قائلاً : إن هذا الشرط طلبته وأنا على باب همدان أما الآن فنحن على باب بغداد وقد ثار بحر الاضطراب والفتنة فكيف أقنع بواحدة ، ينبغي أن ترسل هؤلاء الثلاثة - يعني الدواتدار وسليمان شاه والوزير - . ثم ذهب الرسل إلى المدينة وفي اليوم التالي (لذلك) خرج إلى هولاء الوزير (ابن العلقمي) وصاحب الديوان (فخر الدين ابن الدامغاني) وجمع من المعارف والمشاهير ، ولكنه أعادهم وقد دارت حرب طاحنة مدة ستة أيام ، ثم أمر الملك بأن يكتب ستة منشورات تفيد بأن القضاة والعلماء والشيوخ والسادات والتجار وكل من لا يحاربنا لهم الأمان . وربطوا هذه المنشورات بالنبال وألقوها على المدينة من جوانبها الستة . ولما لم تكن توجد حجارة للمجانيق في أطراف بغداد فإنهم كانوا يأتون بها من جبل حميرين^(١١) وجولاء وكانوا يقطعون النخيل ويرمون بقطعها بدلاً من الحجارة ، وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من المحرم هدم المغول برج العجمي وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين وحيث كان يقف هولاء تسلق جنود المغول السور عنوة وظهروا أعالي الأسوار من الجند ، لكنهم لم يتسلقوا الأسوار من ناحية سوق السلطان حيث كان يحارب بولغا وتوتار ، فعاتبهم السلطان ، كذلك لم يذهب إتباعهم^(١٢) (كذا) وفي المساء تسلّم المغول جميع الأسوار الشرقية ، بعد ذلك أمر هولاء خان بأن يقيموا جسراً في أعلى بغداد وآخر في أسفلها وأن يعدّوا السفن وينصبوا المجانيق ويعينوا المستحفظين ، وكان بوقا تيمور قد رابط مع عشرة آلاف جندي على طريق المدائن والبصرة ليصد كل من يحاول الهرب بالسفن . ولما حيي وطيس الحرب في بغداد وضاق الحال على الأهالي أراد الدواتدار أن يركب سفينة وأن يهرب إلى ناحية السيب^(١٣) ولكنه بعد أن اجتاز قرية العقاب أطلق جند بوقا تيمور حجارة المنجنيق والسهام وقوارير النفط واستولوا على ثلاث سفن وأهلكوا من فيها وعاد الدواتدار

فراغه من فتح قلاع الملاحدة وأن يعود إلى خراسان وتركستان لأن قلب الخليفة متأثر وساخط بسبب زحف هولاء بجيوشه ، فإذا كان هولاء نادماً حقاً على فعلته فعليه أن يعيد الجيش إلى همدان لكي نجعل الدواتدار شفيحاً فيتضرع^(١٤) إلى الخليفة علّه يزول ألمه ويقبل الصلح فيخلق بذلك باب القتال والجدال . فلما عرض سلطان جوقه تلك الرسالة على هولاء ضحك وقال : إن اعتمادنا على الله لا على الدرهم والدينار فإن^(١٥) كان الله الأزلي مساعداً لي ومعيناً فماذا أخشاه من الخليفة وجيشه ؟ (تساوى في نظري النملة والبعوضة والفيل كما يتساوى ينبوع والنهر والبحر والنيل ، ولو كان أمر الله على خلاف تلك فمن يدري سواء كيف يكون ذلك الكلام ؟ وإلا فليأتهم للقتال وليحضر إلينا قبل كل شيء الوزير وسليمان شاه والدواتدار ليسمعوا ما نقول .

« وفي اليوم التالي سار هولاء وعسكره على شاطئ نهر حلوان في التاسع من ذي الحجة سنة ٦٥٥ حيث أقام إلى الثاني والعشرين من ذلك الشهر ، وفي هذه الأيام استولى كيتو بوقا على كثير من بلاد لرستان طوعاً وكرها . وفي الحادي عشر من شهر جقشباط من سنة موغا الموافق التاسع من المحرم سنة ٦٥٦ عبر بايجونون وباقا تيمور وسونجاق في الوقت المقرر نهر دجلة عن طريق نهر دجيل ووصلوا إلى نواحي نهر عيسى ، وقد التمس سونجاق نون إلى بايجو أن يكون قائداً لجيش غرب بغداد ثم سار بعد الاستئذان وجاء إلى حرب^(١٦) . وقبل ذلك كان مجاهد الدين أيك الدواتدار الذي كان قائداً لجيش الخليفة ومعه (فتح الدين) ابن كر قد أقاما معسكرهما بين بعقوبا وباجسرا ، وحينما سمعا بمجيء المغول إلى الضفة الغربية عبرا نهر دجلة وحاربا سونجاق وبوقا تيمور في حدود الأنبار^(١٧) على باب قصر المنصور في أعلى المزرقه^(١٨) على تسعة فراسخ من بغداد ، فلولى جنود المغول العنان وجازوا إلى البشيرة^(١٩) من ناحية دجيل ، فلما لحقوا بباجيو ووصل هؤلاء أعادهم ، وفي تلك النواحي كان يوجد نهر كبير ففتح المغول السدّ المقام عليه فغمرت المياه كل الصحراء الواقعة خلف جيش بغداد . وفي فجر يوم الخميس من نهار عاشوراء دهم بايجو وبوقا

(١) في ترجمة مصر «فيتضرع بدوره» ولا حاجة إلى هذا الدور .

(٢) في أصل الترجمة «فإذا كان الله» .

(٣) فيها «من جديد» وهو من التعابير الفرنسية .

(٤) في ترجمة مصر «حرية» وهو تصحيف ، محرم من قرى نهر دجيل المشهورة أيامئذ .

(٥) هذا مستبعد جداً فالأنبار كانت على الفرات شمال الفلوجة الحالية وحدودها كانت قرية منها فالزورخ وأهم . يؤكد وهم قوله «في أعلى المزرقه» وكانت قرية كبيرة فوق بغداد على دجلة بينها ثلاثة فراسخ كما في معجم البلدان .

(٦) في ترجمة مصر «المزرقه» .

(٧) في ترجمة مصر «إلى بشيرة» والمعروف نهر بشير والبشيرة من دجيل .

(٨) في ترجمة مصر «تجاسية» والعياذ بالله ، وإنما هي قرية منسوبة إلى بعض النخاسين في آخر بادوريا كانت .

(٩) في ترجمة مصر «البرج العجمي» والصواب «برج العجمي» بالاضافة ، وذلك لأنه منسوب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني وكان يعرف أيام قدومه بغداد بالعجمي وكان يتعبد فيه فتسبه الناس إليه .

(١٠) لم يكن هناك قلعة وإنما كانت رباط سلجوقي خاتون زوج الناصر لدين الله وتربتها على شاطئ دجلة عند الجعفر .

(١١) في ترجمة مصر «الحميرين» وهو لم يعرف .

(١٢) في ترجمتي من الفرنسية «فويهم هولاء وتمسوا وأخذتهم النخوة والغيرة من الجنود الآخرين فكروا الهجوم وغلّبوا على السور» .

(١٣) في ترجمة مصر «ناحية سيب» مع أن السيب معروف ، والسبب من أرض واسط على دجلة «النجم ٨ : ٩٥» .

منهزماً . فلما وقف الخليفة على تلك الحال يش نهائياً من الاحتفاظ ببغداد^(١) ولم ير أمامه مفرأ ولا مهرباً قط فقال : سأستسلم^(٢) وأطيع ثم أرسل فخر الدين الدامغاني وابن الدرنوش مع قليل من التحف إلى هولاكو زاعماً أنه لو بعث بالكثير لكان ذلك دليلاً على خوفه فيتجرأ العدو ، فلم يلتفت هولاكو إلى هذه الهدايا وعادا محرومين . وفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من المحرم خرج من بغداد للقاء هولاكو أبو الفضل عبد الرحمن بن الخليفة الثاني^(٣) ، بينما ذهب الوزير (ابن العلقمي) إلى المدينة ، وكان صاحب الديوان (فخر الدين ابن الدامغاني) وجماعة من العظماء مع أبي الفضل قد حملوا أموالاً كثيرة ، فلم تقبل منهم ، وفي غد ذلك اليوم آخر المحرم خرج ابن الخليفة الأكبر (أبو العباس أحمد) ومعه الوزير (ابن العلقمي) وجماعة من المقربين للشفاعة فلم يجدوا فائدة وعادوا إلى المدينة . وقد بعث الملك الخواجة نصير الدين (الطوسي) وإيتيمور برسالة إلى الخليفة ، فخرجوا في صحبة رسل بغداد غرة صفر ، وأرسل فخر الدين الدامغاني الذي كان صاحب الديوان^(٤) وابن الجوزي وابن الدرنوش إلى المدينة ليخرجوا سليمان شاه والدواتدار ومنحهم فرماناً وبإيالة طمأنة لهم وتقوية لموقفهم وقال : إن الرأي للخليفة فله أن يخرج أو لا يخرج وسيكون جيش المغول مقيماً على الأسوار إلى أن يخرج سليمان شاه والدواتدار .

وفي يوم الخميس غرة صفر خرج الرجلان فأعادها مرة ثانية إلى المدينة ليخرجوا أتباعهما حتى ينضموا إلى قوات مصر والشام^(٥) ، وعزم جند بغداد على الخروج معهم وكانوا خلقاً لا يحصون مؤملين أن يجذوا الخلاص فقسموهم ألفاً ومئات وعشرات وقتلوهم جميعاً . أما من بقي في بغداد فقد هربوا إلى الأنفاق وموائد الحمامات ثم خرج جماعة من أعيان المدينة وطلبوا الأمان قائلين : إن ناساً كثيرين طائعون خاضعون فليمهّلوا لأن الخليفة سيرسل أبناءه ويخرج بنفسه أيضاً . وفي تلك الأثناء أصاب سهم عين هندو البتكجي وكان من أكابر الأمراء . فتملك هولاكو غضب عظيم وجد في الاستيلاء على بغداد وأمر الخواجة نصير الدين (الطوسي) أن يقيم على باب الحلبة أماناً للناس ، فشرع الأهالي يخرجون من المدينة . وفي يوم الجمعة الثاني من صفر قتل الدواتدار وجيء بسليمان شاه مع سبعمائة من أقاربه وكان مكبل اليدين فاستجوبه هولاكو قائلاً لقد كنت منجماً ومطلعاً

(١) لا يقال في العربية : احتفظ فلان بالمدينة وإنما يكون الاحتفاظ بالشيء الذي يمتزج أو ينقل بسهولة .

(٢) في ترجمة مصر « ساسلم » وهو هنا من كلام العامة .

(٣) يعني الابن الثاني للخليفة المستعصم .

(٤) قدم المؤرخ ذكره بأنه صاحب الديوان غير مرة فها معنى قوله : الذي كان صاحب الديوان ؟

(٥) في ترجمتي من الفرنسية « ليأتيا بأتباعهما ويترك لهم السبيل للسفر والانحاق بجيش مصر والشام .

(٦) يعني الابن الثاني للخليفة المستعصم .

(٨) في النسخة الفرنسية أن هذا البيت أوردته المؤرخ بعد وصول الرؤوس الثلاثة إلى بدر الدين بالموصل لتعليقها . ولم يذكر خبر سؤال الخليفة الوزير .

(٩) الصحيح أنه اعتناهم والتوكيل بهم لا حراستهم فهو كانوا لا يخشون أحداً غير المغول .

(١٠) بيت شعر بالفارسية .

(١١) للمثناة إحدى دور الخلافة الفخمة وفي ترجمة مصر « المنيية » وهو تصحيف قبيح .

(١٢) من البلديي أن الخليفة لم يكن يعلم موضع المفاتيح حتى في أيام سعادته فها هذا الاستهزاء ؟

(١٣) انظر إلى استهزاء هذا الجبار الغدار السفاك إن صبح الخير ولا أحبه صحيحاً .

(١٤) في ترجمة مصر « يجرده » وهو تعبير عامي .

على أحوال السعد والنحس للبلاد فكيف لم تتنبأ بسوء مصيرك ولم تنصح بخدومك لكي يبادر إلينا عن طريق الصلح ؟ فأجاب سليمان شاه : لقد كان الخليفة مستهداً برأيه منكود الطالع فلم يستمع لنصح الناصحين . ثم أمر بقتله مع كافة أتباعه وأشياعه كما قتل الأمير تاج الدين ابن الدواتدار الكبير^(٦) وأرسل رؤوس هؤلاء الثلاثة على يد الملك الصالح ابن بدر الدين لؤلؤ إلى الموصل وكان بدر الدين صديقاً لسليمان شاه فبكى ولكنه علق رؤوسهم خوفاً على حياته . وبعد أن رأى الخليفة المستعصم أن الأمر قد خرج من يده استدعى الوزير (ابن العلقمي) وسأله ما تدبير أمرنا ؟ فأنشد الوزير هذا البيت في جوابه :

يظنون أن الأمر سهل وإنما هو السيف حُذت للقاء مضاربه

وبعد خراب البصرة خرج ومعه أبناءه الثلاثة أبو الفضل عبد الرحمن وأبو العباس أحمد وأبو المناقب مبارك وكان ذلك يوم الأحد الرابع من صفر سنة ٦٥٦ وكان معه ثلاثة آلاف من السادات والأئمة والقضاة والأكابر والأعيان ثم قابل هولاكو خان فلم يبد الملك غضباً قط وكلمه بالحسنى ثم قال له : مر سكان المدينة حتى يضعوا أسلحتهم ويخرجوا لكي نحصيهم - فأرسل الخليفة من يُنادي في المدينة ليضع الناس أسلحتهم ويخرجوا ، فألقى الناس أسلحتهم زمراً زمراً وصاروا يخرجون فكان المغول يقتلونهم ثم أمر بأن تقام الخيام للخليفة وأبنائه وأتباعه بباب كلواذا في معسكر كيتو بوقا نورين ونزلوا فيها وعهدوا بحراستهم^(٧) إلى عدد من المغول وكان الخليفة (المستعصم) ينظر بعين الحقيقة إلى هلاكه ويأسه على تركه الحزم وإبائه قول النصح^(٨) قال^(٩) في نفسه : لقد فاز عدوي إذ رأيته قد وقعت في الشرك

كالطائر الحذر . وكان بدء القتل والنهب في يوم الأربعاء السابع من صفر فاندفع الجند المغول مرة واحدة إلى بغداد وأخذوا يحرقون الأخضر واليابس ما عدا قليلاً من منازل الرعاة وبعض الغرباء . وفي يوم الجمعة التاسع من صفر دخل هولاكو المدينة لمشاهدة قصر الخليفة وجلس في المثمنة^(١٠) واحتفل بالأمراء ثم أشار باحضار الخليفة فقال له : إنك مضيف ونحن الضيوف فهيا أحضر ما يليق بنا . فظن الخليفة أن هذا الكلام على سبيل الحقيقة وكان يرتعد من الخوف ويبلغ من دهشه أنه عاد لا يعرف مكان مفاتيح الخزان^(١١) فأمر بكسر عدة أقفال وأحضر لهولاكو ألفي ثوب وعشرة آلاف دينار ونفائس ومرصعات وعدداً من الجواهر . فلم يلتفت هولاكو إليها ومنحها كلها للأمراء والحاضرين ثم قال للخليفة : إن الأموال التي تملكها على وجه الأرض ظاهرة وهي ملك عبيدنا لكن اذكر ما تملكه من الدفائن ما هي وأين توجد ؟ فاعترف الخليفة بوجود حوض مملوء بالذهب في ساحة القصر ، فحفروا الأرض حتى وجدوه كان ملأناً بالذهب الأحمر وكان كله سبائك تزن الوحدة مئة مثقال . بعد ذلك صدر الأمر باحصاء نساء الخليفة فعدوا سبعمائة زوجة وسرية وألف خادمة فلما اطلع الخليفة على تعداد نسائه تضرع فقال لهولاكو : مَنْ عليّ بأهل حُرْمي اللاتي لم تطلع عليهن الشمس ولا القمر . فقال له هولاكو : اختر مائة من هذه النساء السبعمائة واترك الباقي^(١٢) . فأخرج الخليفة معه مائة امرأة من أقاربه والمحبيات إليه . ثم رجع هولاكو خان إلى المعسكر ليلاً . وفي الصباح أمر بأن يسير سونجاق إلى المدينة وأن يعتبر^(١٣) أموال الخليفة ويخرجها . وقصارى القول أن كل ما كان للمخلفاء قد جمعه خلال خمسة قرون وضعه المغول بعضه على بعض

أعمال شرقي بغداد مثل طريق خراسان والخالص والبندنجين^(١)، وأمر هولاء بأن يكون نظام الدين عبد المنعم البندنجي قاضياً للقضاة واختار إيلكانوين وقرايوقا ومعهما ثلاثة آلاف من فرسان المغول وبعث بهم إلى بغداد ليقوموا بالعمارة في الحال وليعملوا على استتاب الأمن . ثم بادر كل شخص بدفن قتلاه وطهرت الطرق من جثث الحيوانات النافقة وعُمرت الأسواق . وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من صفر حضر إلى الدركاه شرف الدين ابن الوزير وصاحب الديوان لتلقي التعليمات ثم عادا وفي يوم الجمعة الثالث من العشرين رحل هولاء ونزل بقية الشيخ مكارم^(٢)، ومن هناك كان يسير مرحلة بعد مرحلة إلى أن بلغ معسكراته في خانقين . وفي أثناء حصار بغداد كان قدم إليه بعض العلويين والفقهاء من الحلة والتمسوا إليه أن يعين لهم شحنة^(٣) .

وما نقلنا عن الأخبار المبسوطة في فتح هولاء لبغداد والعراق يظهر للقارئ أن مؤيد الدين ابن العلقمي كان أحد ثلاثة من أرباب دولة بني العباس أراد هولاء حضورهم لتمثيل الدولة العباسية وبيان الأسباب في تلكوها عن الأذعان للدولة المغولية والدخول في طاعتها ، وأن اثنين من هؤلاء الثلاثة أمر بقتلها بعد ثبوت جرمها عنده والثالث هو الوزير ابن العلقمي نجا مع جماعة من أصحاب الدولة واستوزر فلو كان غامراً لهولاء ومبأطناً ومراسلاً ما احتاج أن يدخله في عداد الثلاثة ولا اهتم بحضوره وحمله الرسالة ، فهذا يدل على أن الرضا عنه وقع بعد سؤاله عن سبب اضطراب السياسة العباسية وتقديمه في أنه كان من رأيه الطاعة للدولة المغولية التي يمثلها هولاء واستشهاده شهوداً على صدق قوله من أرباب الدولة نفسها كفخر الدين أحمد بن الدامغاني وتاج الدين علي بن الدوامي .

أدب ابن العلقمي

كان أبو طالب محمد بن أحمد بن العلقمي أديباً كاتباً منشئاً ينظم الشعر الذي يسمى شعر المناسبات وقد حوت عدة تواريخ عدة قطع ومقطوعات من نثره وشعره ، قال مؤلف الحوادث في سنة ٦٤٣ هـ وتوفيت ابنة الخليفة المستعصم بالله ، اسمها عائشة وعمل لها العزاء في الرصافة على جاري العادة وأنشد الشعراء المراثي وكتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي إلى الخليفة (إثما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب . أجزل الله ثواب الخدمة الشريفة المقدسة النبوية الإمامية المستعصمية بالله على احتسابها ، وجزاها أفضل جزاء الصابرين عند جزع النفوس واكتئابها ، وأفاء عليها ظلاً من البقاء ظليلاً ، ورجع طرف الحوادث عن حوزتها الشريفة حسيراً كليلاً ، وعوض عمن عبر وذبح بحراسة غيره مما وهب ، وجعل السادة الموالى المعظمين في حوز حياطته ، وكأهم من كل حادث بعين حفظه التي لا تنام ورعايته ، وأدام للدنيا وأهلها بقاء الخدمة الشريفة واستمرار عصرها ، وخلود الدولة الحالية بمضاء مراسمها العلية ونفاذ أمرها :

فإذا سلمت فكل شيء سالم وإذا بقيت فكل شيء باقي

ولا زال ملكها عروساً من الغير ، لصون الموارد من الكدر ، ولا أعاد إلى مواطن شرفها حادثاً ، ولا أنزل بمقدس ربعها الأمع خطباً كارثاً ؛ لا روعت بعدها الخطوب لكم سرباً ولا فصلت لكم جملاً (كذا)

فكان كجبل على جبل ، وقد احترق أكثر الأماكن المقدسة في المدينة مثل جامع الخليفة ومشهد موسى (و) الجواد عليها الرحمة وقبور الخلفاء . وأخيراً أوفد سكان المدينة شرف الدين المراغي وشهاب الدين (محموداً) الزنجاني والملك (أحمد بن عمران الباجسري) دال رست^(٢) أي المخلص إلى هولاء وطلبوا الأمان ، فصدر الأمر بالتوقف من بعد ذلك عن القتل والنهب (لأن بغداد أصبحت ملكاً لنا . فليستقر الأهالي ولينصرف كل شخص إلى عمله) وبذلك وجد الأمان الذين نجوا من السيف . وفي يوم الأربعاء الرابع عشر من صفر رحل هولاء عن بغداد بسبب عفونة الهواء ونزل بقريتي الوقف والجلابية وأرسل الأمير عبد الرحمن لفتح ولاية خوزستان ثم استدعى الخليفة فأدرك هذا أن أمارات النحس تبدو على مصيره وخاف خوفاً شديداً وقال للوزير (ابن العلقمي) : ما حيلتنا؟ فأجاب الوزير قائلاً : لحيتنا طويلة . وكان مراده من ذلك أنه عندما فكر في أول الأمر في أن ترسل أحوال وفيرة لدفع هذا البلاء قال الدواقدار مجاهد الدين : حية الوزير طويلة . وحال دون الأخذ بهذا الرأي واستمع الخليفة لكلامه وأهل تدبير الوزير . ويش الخليفة من إنقاذ حياته واستأذن في أن يذهب إلى الحمام ليجدد اغتساله . فأمر هولاء بخان بأن يذهب مع خمسة من المغول ، ولكن الخليفة قال : أنا لا أريد أن أذهب بصحبة خمسة من الزبانية ، وكان ينشد بيتين أو ثلاثة من قصيدة هذا مطلعها :

وأصبحنا لنا دار كجنان وفردوس
وأسينا بلا دار كأن لم نغن بالأمس

وفي مساء الأربعاء الرابع عشر من صفر سنة ٦٥٦ قضا على الخليفة وعلى ابنه الأكبر وخمسة من الخدم كانوا في خدمته في قرية الوقف^(٣) ، وفي اليوم التالي قتلوا الذين كانوا قد نزلوا معه في بوابة كلواذا ، كذلك قضا على كل شخص وجدوه حياً من العباسيين اللهم إلا أفراداً قلائل لم يأهبوا لهم . وقد سلم مباركشاه الابن الأصغر للخليفة إلى أوجايي خاتون فأرسلته إلى مراغة ليكون مع الخواجة نصير الدين ثم زوجوه من امرأة مغولية فأنجب منها بولدين . وفي يوم الجمعة السادس عشر من صفر ألحقوا الإبن الثاني للخليفة بوالده وأخيه وبذلك قضى على دولة خلفاء آل العباس الذين حكموا بعد بني أمية وكانت مدة خلافتهم خمساً وعشرين وخمسمائة سنة وعددهم سبعة وثلاثون خليفة حسب ما يأتي بالتفصيل . وذكر المؤرخ الخلفاء بالترتيب ثم قال : « وفي نفس اليوم الذي قتلوا فيه الخليفة أرسلوا إليها مؤيد الدين ابن العلقمي ليقوم بالوزارة وفخر الدين الدامغاني ليكون صاحب الديوان وجعلوا علي بهادر شحنة لها وعينوا المحتسبين لمراقبة المقاييس والأوزان ونصبوا عماد الدين عمر القزويني نائباً للأمير قراتاي وهو الذي عمر مسجد الخليفة ومشهد موسى (و) الجواد ، وكذلك نصب نجم الدين أبو جعفر أحمد بن عمران الملقب براست دل (المخلص) والياً على

(٢) وقد روي في غير هذا المحل باسم (راست دل) معناها اللفظي ذو القلب المستقيم الصادق الذي تدل عليه كلمة (المخلص) .

(٣) قلت : لئلا ينقلوا خبر مصرعه وموضع قتله .

(٤) في ترجمة حمصر « وخالص » وبندنجين » بالتجريد من الالف واللام وذلك خطأ .

(٥) في ترجمة مصر « المكارم » وهو خطأ .

(٦) راجع في جميع ما نقلنا أخيراً جامع التواريخ ج ١ ص ٢٦٢ - ٢٩٦ .

بمحمد وآله^(١) . وقال في أخبار سنة ٦٤٤ : « فيها كتب الوزير مؤيد الدين محمد ابن العلقمي إلى الخليفة ينهي حال بعض الأمراء ويقول في آخر كلامه وهو « مدبر » فوق الخليفة على مطالعته بقلمه :

ولا تساعد أبداً مُدبراً ركن مع الله على المدبر
فكتب الوزير في الجواب من نظمه :

يا مالكا أرجو بحبي له نيل المني والفوز في المحشر
أرشدتني لا زلت لي مرشداً وهادياً من رأيك الأنور^(٢)
فضلك فضل ما له منكر ليس لضوء الشمس من منكر
أن يجمع العالم في واحد فليس لله بمستنكر^(٣)
فالله يميزك بما قلته خيراً ويبقيك مدى الأعصر
جعلت تقوى الله مقرونة بورد أفعالك والمصدر
من يعمل التقوى له متجراً فذاك حقاً رابع المتجر^(٤) .

وقال الخزرجي في أخبار سنة ٦٤٦ : « وفي شهر ربيع الأول أنعم على الوزير أبي طالب محمد بن العلقمي بدواة فضة مذهبة مدورة مشتمة بديعة الصنعة جميلة الوضع فقال بعض الشعراء^(٥) . وجاء في كتاب الحوادث في ذلك « وفيها أنفذ الخليفة إلى الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي دواة فضة مذهبة مع صلاح الدين عمر بن جلدك في جوانة فخلع عليه ونظم الشعراء في ذلك أشعاراً كثيرة^(٦) .

وقال مؤلف الحوادث في سنة ٦٤٨ : « وفيها أنفذ الخليفة إلى الوزير علي يد عمر بن جلدك شدة من أقلام فكتب الوزير (قبل المملوك الأرض شكرياً للأنعام عليه بأقلام قلمت عنه أظفار الحدائق ، وقامت له في حرب صرف الدهر مقام عوامل المران ، وأجته ثمار الأوطار من أغصانها ، وحازت له قصبات الفاخر يوم رهانها ، فبالله كم عقد ذمام في عقدها وكم بحر سعادة أصبح من مدادها ومددها . وكم مناد خط إستقام بمثقفاتها ، وكم صوارم خطوط فلت مضاربيها بمطوور مرهفاتها ، والله تعالى ينهض المملوك بمفروض دعائه ، ويوفقه للقيام بشكر ما أولاه من جميل رأيه وجزيل حباؤه ، بمحمد وآله :

خولتني نعماً كادت تعيد إلى عصر الشباب وتُدني منه أياما
لم يبق لي أمل إلا وقد بلغت نفسي أقاصيه برّاً وإنعاما

(١) الحوادث ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٢) بعده كما في الوائي للصفدي :

ابنت لي بيت هدى قلته عن شرف في بيتك الأطهر

(٣) هذه الأبيات ذكرها الصفدي في الوائي ١ : ١٨٥ ، ونقلها منه مؤلف فوات الوفيات .

(٤) الحوادث ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٥) المسجد المسبوك نسخة المجمع المصورة ، ١٧٣ : ٤ .

(٦) الحوادث ص ٢١٩ .

(٧) الحوادث ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ . وذكر الخبر ومن الأبيات الصفدي في الوائي ١ : ١٩٤

(٨) انظر تاج الدين السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٥ ص ١١٠ ، ابن الطقطقي تاريخ الدول الإسلامية ص ٣٣٧ - ٣٣٨ .

(٩) مرآة الزمان ، ج ٨ نم ٢ ص ٧٤٧ .

(١٠) المسجد المسبوك ، ج ٢ الورقة ١٩٤ .

(١١) الحوادث الجامعة ، ص ١٦ .

(١٢) ن . م . ص ٣٥ خلاصة الذهب المسبوك ، ص ٢١١ ، المسجد المسبوك ج ٢ ، الورقة ١٩٤ .

تعطي الأقاليم من لم يُبد مسألة جوداً فلا عجباً إن تُعط أقالما
لأفتح بها والله يقدرني مصاعباً أعجزت من قبل بهراما
إذا نسبني إلى خط فإن لها شئ إذا أعملته يخرق الهاما
بالحمد والشكر أجريها لدولتكم والرأي يحصد من أعدائها الهاما

طالع المملوك بدعائه الصادر عن ناصع ولائه ، والأمر أعلى وأسمى
إن شاء الله تعالى^(٧) . « انتهى مقال الدكتور مصطفى جواد »

الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي يتهم بالخيانة

قال الدكتور جعفر خصباك :

يكاد المؤرخون يتفقون في الثناء على شخصية محمد بن أحمد بن العلقمي وزير المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس فقد وصفوه بالعقل والعلم والادب والكفاية والوقار والزهادة والعفة عن أموال الديوان والمعرفة بأدوات الرياسة^(٨) . وقد وصفه سبط ابن الجوزي الحنبلي بأنه (كان رجلاً فاضلاً صالحاً عفيفاً قارئاً للقرآن^(٩)) . ووصفه الخزرجي بأنه (كان عالماً فاضلاً أديباً حسن المحاضرة دمث الاخلاق كريم الطباع خير النفس كارها للظلم خبيراً بتدبير الملك^(١٠)) . كان مؤيد الدين اسدياً من النبل قيل لجده العلقمي لانه حفر النهر المعروف بهذا الاسم . وكان خاله عضد الدين ابو نصر المبارك بن الضحاك من المعدلين بمدينة السلام رتب ناظرًا بديوان الجوالي وكتب في ديوان الانشاء ونفذ رسولا إلى صاحب الشام وعندما توفي الخليفة العباسي الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م كان هو المتولي لاخت البيعة للخليفة الجديد المستنصر بالله وقد ظل في عهده استاذًا للدار حتى وفاته سنة ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م^(١١) . واشتغل محمد بن العلقمي في صباه بالادب ففاق فيه وسمع الحديث واشتغل في الحلة على عميد الرؤساء أيوب وعاد إلى بغداد وأقام عند خاله عضد الدين استاذ الدار الذي عرف بالعلم والرياسة والتجربة فتخلق باخلاقه واستتابه في ديوان الابنية إلى أن توفي حيث انقطع ابن العلقمي ولزم داره ولكن شمس الدين أبا الازهر أحمد بن الناقد الذي عين استاذًا للدار بعد عضد الدين استدعاه إلى دار التشريعات وأمره بالتردد اليها ومشاركة النواب بها وعندما عزل المستنصر بالله وزيره ابن القمي سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م كان ابن العلقمي مشرفاً بدار التشريعات فعين بعد قليل استاذًا للدار مكان شمس الدين ابن الناقد الذي عين نائباً للوزارة^(١٢) وعندما توفي ابن الناقد سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م عين ابن العلقمي مكانه وظل يشغل منصب الوزارة حتى سقوط بغداد ومقتل الخليفة عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ . وقد عرف ابن العلقمي بحبه للعلم والادب ومعرفته باللغة وكانت له مقدرة على نظم الشعر وكتابة النثر الجيد الحسن . وقد انشأ لنفسه مكتبة في داره في ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م نقل اليها عددا كبيرا من الكتب من انواع العلوم وصفها العدل موفق الدين القاسم ابن ابي الحديد بأبيات أولها :

رأيت الخزانة قد زينت بكتب لها المنظر المائل

وذكر علي ابن اخذ الوزير المذكور أنها كانت تشتمل على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب وقد صُنِّفت للوزير كتب منها العباب الذي وضعه الصغاني اللغوي وشرح نهج البلاغة لعز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد^(١٣) .

ومع ذلك فقد وجه كثير من المؤرخين المسلمين إلى الوزير مؤيد الدين بن العلقمي تهمة في غاية الخطورة خلاصتها أنه خان سيده الخليفة المستعصم بالله ودينه الاسلام وجلب على قومه القتل والذل والخراب بمكاتبة هولاكو طاغية التار واطماعه بفتح العراق بل دعوته لذلك وتهيشه الامور له بأساليب متعددة منها اشارته على الخليفة بتسريح أكثر جنوده وتشجيعه على عدم اتفاق المال في سبيل الاستعداد العسكري وتهوين أمر المغول أمامه ودعوته للخروج لمواجهة هولاكو حينما احاط هذا ببغداد للتغريب به بحجة حضور عقد نكاح ابنة هولاكو لابن الخليفة وسبب ذلك أن الوزير كان شيعيا رافضيا في قلبه غل على الاسلام وأهله وأنه كان يريد الانتقام من أهل السنة خصوصا طائفة من مستشاري الخليفة كابنه أبي بكر وقائد عسكره مجاهد الدين الدويدار الصغير لانهم اوقعوا بمحلة الكرخ الشيعية سنة ٦٥٤ وقاتلوا العديد من أهلها وسبوا نساءها ونهبوا دورها وكان في المحلة أقارب للوزير .

ولعل من المفيد أن نستعرض اهم ما ورد من أقوال المؤرخين في هذه التهمة الخطيرة : قال ابو شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٢ م عن حوادث سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م أن التار استولوا على بغداد بمكيدة دبرت مع وزير الخليفة (١) . واعاد قطب الدين اليونيني البعلبكي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م نفس العبارة ثم أضاف إليها قوله أن هولاكو تها في سنة اربع وخمسين وستمائة لقصد العراق وسبب ذلك أن (مؤيد الدين بن العلقمي وزير الخليفة كان رافضيا وأهل الكرخ روافض وفيه جماعة من الاشراف والفتن لا تزال بينهم وبين أهل باب البصرة . . . فاتفق أنه وقع بين الفريقين محاربة فشكا أهل باب البصرة وهم سنية إلى ركن الدين الدوادار والامير أبي بكر بن الخليفة فتقدموا إلى الجند بنهب الكرخ فهاجموا ونهبوا وقتلوا وارتكبوا العظائم فشكا أهل الكرخ ذلك إلى الوزير فامرهم بالكف والتغاضي وأضمر هذا الامر في نفسه وحصل بسبب ذلك عنده الضغن على الخليفة) وبعد أن اشار اليونيني إلى الخليفة المستعصم بالله وحال الجند في عهده عاد إلى ابنه المستعصم وقال (وكاتب الوزير ابن العلقمي التار واطمعه في البلاد وأرسل اليهم غلامه وأخاه وسهل عليهم ملك العراق وطلب منهم أن يكون نائبهم في البلاد فوعده بذلك وأخذوا في التجهيز لقصد العراق وكاتبوا بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في أن يسير اليهم ما يطلبونه من آلات الحرب فسير اليهم ذلك ولما تحقق قصدهم علم أنهم إن ملكوا العراق لا يقرون عليه فكاتب الخليفة سرا في التحذير منهم وأنه يعد لحربهم فكان الوزير لا يوصل رسله إلى الخليفة ومن وصل إلى الخليفة منهم بغير علم الوزير اطلع الخليفة وزيره على أمره) . ثم يمضي اليونيني فيصف تقدم جيش هولاكو إلى بغداد وهزيمته لعسكرها واحاطته بها ثم يعود فيقول (فحينئذ أشار ابن العلقمي الوزير على الخليفة بمصانعة ملك التار ومصالحته وسأله أن يخرج اليه في تقرير ذلك وتوثق منه لنفسه ثم رجع إلى الخليفة وقال له أنه قد رغب أن يزوج ابنته من ابنك الامير أبي بكر وبيتيك في منصب الخلافة كما أبى

(١) الحوادث الجامعة ، ص ١٦ .
(٢) تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٩٨ .
(٣) ذيل مرآة الزمان ، ج ١ ، ص ٨٥ - ٨٩ .
(٤) دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ١١٨ .
(٥) تاريخ وصاف الحضرة ، (طبعة الهند) ج ٢٨ - ٢٨ .
(٦) فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ٣١٣ .

سلطان الروم في سلطنة الروم لا يؤثر الا أن تكون الطاعة له كما كان أجدادك من السلاطين السلجوقية وينصرف بعساكره عنك فتجيبه إلى هذا فإنه فيه حقن دماء المسلمين ويمكن بعد ذلك أن يفعل ما تريد فحسن له الخروج اليه فخرج في جمع من اكابر اصحابه فأنزل في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والامائل ليحضرُوا عقد النكاح فيما أظهره فخرجوا فقتلوا وكذلك صار يخرج طائفة بعد طائفة (٢) . وقال شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م في كلامه عن وقائع سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م ما يأتي : (وأما بغداد فضعف دست الخلافة وقطعوا أخبار الجند الذين استنجدهم المستنصر وانقطع ركب العراق . كل ذلك من عمل الوزير ابن العلقمي الرافضي جهدا في أن يزيل دولة بني العباس ويقيم علويا وأخذ يكاتب التار ويراسلونه والخليفة غافل لا يطلع على الامور ولا له حرص على المصلحة (٣) . وقال عبد الله بن فضل الشيرازي الذي ألف كتابه حوالي ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م ما معناه أن الخليفة المستعصم بالله كان منصرفا إلى الراحة واللهو وكان وزيره ابن العلقمي مستبدا بالامور حتى أنه لم يكن يحترم المقربين إلى الخليفة ولا يظهر تأديبا في مخاطبته أيامهم وقد تغيرت نيته أزاء الخليفة بسبب واقعة الكرخ لأن ابن الخليفة أرسل جنودا أغاروا عليها وأسروا البنين والبنات وبينهم العلويات فبعث ابن العلقمي لذلك رسالة إلى تاج الدين محمد بن نصر الحسيني أحد سادات العصر وعندما فرغ البادشاه هولاكو سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م من فتح قلاع الملاحدة وأرسل بالرسل يشرون بالنصر في المشرق والمغرب أرسل ابن العلقمي في الخفاء رسولا إلى هولاكو أظهر الاخلاص والطاعة وزين مملكة بغداد في مخاطره وذم الخليفة وقال لهولاكو أنه اذا توجه بسرعة فسوف تسلم له مملكة بغداد ولكن هذا لم يعتمد على قوله لأن حصانة بغداد وكثرة جنودها كانت أمرا مشهورا في الاقاليم السبعة وكان ملك العالم اوغوتاي في أول جلوسه على العرش قد أرسل القائد جرماغون بجيش فتاك فهزم من قبل الخليفة المستنصر بالله ولذلك فإن البادشاه طلب من رسول ابن العلقمي ما يؤكد صحة أقواله ليطمأن بذلك خاطره الشريف . وعندما زحفت جيوش هولاكو على بغداد واطمأن ابن العلقمي لنجاح مكيدته قال للخليفة أن الجمل الغفير من سلاطين وملوك الاطراف أظهروا والحمد لله اخلاصهم وطاعتهم وسمعة الخليفة كبيرة وحكمه نافذ وماله كثير فمن الخير توفير اموال الخزينة وعدم صرفها على الجند فكان الخليفة منصرفا لسماع الاغاني والاجتماع بالجواري والمغنيات وابن العلقمي يفرق الكلمة ويشرد جميع الافراد وينفر الجنود في الوقت الذي انتشرت فيه أخبار جيش المغول وكان الشراي والدويدار يحذرون الخليفة منه وابن العلقمي يسخف أقوالهم (٤) . وقال ابن شاعر الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م في كلامه عن الوزير ابن العلقمي (ولم يزل ناصحا لاصحابه واستأذنه حتى وقع بينه وبين الدوادار لأنه كان متغاليا في السنة وعنده ابن الخليفة فحصل عنده من الضغن ما اوجب سعيه في دمار الاسلام وخراب بغداد على ما هو مشهور لأنه ضعف جانبه وقويت شوكة التار بحاشية الخليفة . . . وأخذ يكاتب التار إلى أن جرّا هولاكو وجره على أخذ بغداد (٥) . وقال عنه ايضا (وحكي أنه لما كان يكاتب التار تخيل إلى أنه أخذ رجلا وحلق رأسه حلقا بليغا وكتب ما أراد عليه بالأبر ونفض عليه الكحل وتركه عنده إلى أن طلع عليه شعره وغطى ما كتبه فجهره وقال : اذا وصلت أؤمرهم بحلق رأسك ودعهم يقرؤن ما فيه وكان في آخر الكلام (اقطعوا الورقة) فضربت عنقه

وهذا في غاية المكر والخزي (١). وقال تاج الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م أنه لما توفي المستنصر بالله كان أكبر الامراء وأعظمهم الدويدار والشرابي وهم الذين اثروا المستعصم لضعفه وليته وأقاموه واستوزروا ابن العلقمي (وكان فاضلاً أديباً وكان شيعياً رافضياً في قلبه غل على الاسلام وأهله وحبب إلى الخليفة جمع المال والتقليل من العساكر فصار الجنود يطلبون من يستخدمهم في حمل القاذورات) ثم كرر الكاتب المذكور رواية مكاتبة ابن العلقمي للتار وعزا ذلك إلى رغبته في الانتقام من الأمير أبي بكر ابن الخليفة والدويدار قائد الخليفة لأنها أوقعا بالكرخ ووصف طريقة مكاتبة التار بما يأتي: (أنه حلق رأس شخص وكتب عليه بالسواد وعمل على ذلك وأصار المكتوب كل حرف كالحفرة في الرأس ثم تركه عنده حتى طلع شعره وأرسله اليهم). وأضاف السبكي إلى ذلك قوله أن الوزير كتب إلى نائب الخليفة في أربيل تاج الدين محمد بن الصلايا وهو شيعي أيضاً رسالة يقول فيها: (نهب الكرخ المكرم والعترة النبوية وحسن التمثيل بقول الشاعر:

أمر تضحك السفهاء منها ويكي من عواقبها اللبيب
فلهم اسوة بالحسين حيث نهب حريمه وأريق دمه.

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى - فلم يستبينوا الرشد الا ضحى
الغد وقد عزموا لا أتم الله عزهم ولا أنفذ أمرهم على نهب الحلة والنيل بل
سولت لهم أنفسهم أمراً فصبر جميل والخدم قد أسلف الانذار وعجل لهم
الاعداد.

فكان جوابي بعد خطابي لا بد من الشيعة بعد قتل جميع الشيعة ومن
احرق كتاب الوسيلة والذريعة فكن لما تقول سميعاً والا جَرَعْنَاكَ الحمام
تجربياً ولا تينهم بجنود لا قبل لهم بها ولا خرجتهم منها أذلة وهم صاغرون.

ووديعة مني لآل محمد أودعتها اذ كنت من أمنائها
فاذا رأيت الكوكبين تقارباً في الجدي عند صباحها ومساءها
فهناك يؤخذ ثار آل محمد لطلابها بالترك من اعدائها
فكن لهذا الأمر بالمرصاد وترقب أول النحل وآخر الصاد (٢).

وقال عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م أن هولاكو لما رجع إلى بلاد الاسماعيلية وقصد قلعة الموت بلغته (في طريقه وصية من ابن العلقمي وزير المستعصم ببغداد في كتاب ابن الصلايا صاحب أربيل يستحثه للمسير إلى بغداد ويسهل عليه أمرها لما كان ابن العلقمي رافضياً هو وأهل عجلته بالكرخ وتعصب عليه أهل السنة وتمسكوا بأن الخليفة والدويدار يظاهرونهم ووقعوا بأهل الكرخ وغضب ابن العلقمي ودمس إلى ابن الصلايا بأربيل وكان صديقاً له بأن يستحث التار للملك بغداد وأسقط عامة الجند (٣).

وعندما نصل إلى أواخر القرن العاشر الهجري نجد أن قصة سقوط

بغداد وخيانة الوزير ابن العلقمي تتسع إلى حد غير معقول وتختلط بأفانيس غريبة على يد الشيخ حسن الديار بكري المتوفى سنة ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م حيث كتب يقول أن الوزير (ابن العلقمي الرافضي كان قد كتب كتاباً إلى هولاكو ملك التار في الدست أنك تحضر إلى بغداد وأنا أسلمها لك وكان قد داخل قلب اللعين الكفر فكتب هولاكو أن عساكر بغداد كثيرة فإن كنت صادقاً فيما قلته وداخلاً في طاعتنا فرق عساكر بغداد ونحن نحضر فلما وصل كتابه إلى الوزير دخل إلى المستعصم وقال أن جندك كثيرة وعليك كلفة كبيرة والعدو قد رجع من بلاد العجم والصواب أنه تعطى دستوراً خمسة عشر ألف من عسكرك وتوفر معلومهم فأجاب المستعصم لذلك فخرج الوزير لوقته ومحا اسم من ذكر من الديوان ثم نفاهم من بغداد ومنعهم من الإقامة بها ثم بعد شهر فعل مثل فعلته الأولى ومحا اسم عشرين ألفاً من الديوان ثم كتب إلى هولاكو بما فعل وكان قصد الوزير بمجيء هولاكو أشياء منها أنه كان رافضياً خبيثاً وأراد أن ينقل الخلافة من بني العباس إلى العلويين فلم يتم له ذلك من عظم شوكة بني العباس وعساكرهم ففكر أن هولاكو قد يقتل المستعصم واتباعه ثم يعود الحال سبيله وقد زالت شوكة بني العباس وقد بقي هو على ما كان عليه من العظمة والعساكر وتدير المملكة فيقوم عند ذلك بدعوة العلويين الرافضة من غير ممانع لضعف العساكر ولقوته ثم يضع السيف في أهل السنة فهذا كان قصده لعنه الله ولما بلغ هولاكو ما فعل الوزير ببغداد ركب وقصدها إلى أن نزل عليها وصار المستعصم يستدعي العساكر ويتجهز لحرب هولاكو وقد اجتمع أهل بغداد وتحالفوا على قتال هولاكو وخرجوا إلى ظاهر بغداد ومضى عليهم بعساكره فقاتلوا قتالاً شديداً وصبر كل من الطائفتين صبراً عظيماً وكثرت الجراحات والقتل في الفريقين إلى أن نصر الله تعالى عساكر بغداد وانكسر هولاكو أقبح كسرة وساق المسلمون خلفهم وأسروا منهم جماعة وعادوا بالأسرى ورؤوس القتلى إلى ظاهر بغداد ونزلوا بخيمهم مطمئنين بهروب العدو فأرسل الوزير ابن العلقمي في تلك الليلة جماعة من أصحابه فقطعوا شطراً دجلة فخرج ماؤها على عساكر بغداد وهم نائمون ففرقت مواشيهم وخيامهم وأموالهم وصار السعيد منهم من لقي فرساً يركبها وكان الوزير قد أرسل إلى هولاكو يعرفه بما فعل ويأمره بالرجوع إلى بغداد فرجعت عساكره على بغداد وبذلوا فيها السيف (٤). وأضاف هذا الكاتب رواية جديدة عن مصير ابن العلقمي بقوله: (فلم يلبث أن أمسكه هولاكو بعد قتل المستعصم بأيام ووبّخه بالفاظ شنيعة معناها أنه لم يكن له خير في بخدومه ولا دينه فكيف يكون له خير في هولاكو ثم أنه قتله شر قتله (٥).

هذه هي خلاصة النصوص التي وردت باتهام الوزير مؤيد الدين بن العلقمي ومثل هذه التهم ليست غريبة في أيام المحن العامة والكوارث الخطيرة وقد كان سقوط بغداد بأيدي المغول الوثنيين وقتلهم خليفة المسلمين حدثاً عظيماً هز العالم الاسلامي وترك جرحاً عميقاً في قلوب المسلمين جعلهم يفتشون عمن كان السبب فيه وكان الوزير شيعياً في وقت كان للمدين فيه سيطرة عظيمة على النفوس والمنازعات الطائفية شديد في بغداد، وكان يحتل اسمياً المنصب الثاني في دولة الخليفة واعدائه يتربصون به الدوائر والاحوال العامة في تدهور والمغول يطرقون أبواب البلاد بدون أن يكون أمامهم استعداد عسكري واضح وقد قتل الخليفة واستبيحت بغداد

(١) ن. م. ص ٣١٥.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، ج٢، ص ١٠٩ - ١١٢.

(٣) العبر وديوان المبتدا والخبر، ج٢، ص ١١٤٩.

(٤) الشيخ حسن بن محمد بن الحسن الديار بكري، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، ج٢، ص ٤٢٠ - ٤٢١.

(٥) ن. م. ص ٤٢١.

هـ / ١٢٤٦ م ورسول الخليفة حيث هدد الخان ذلك الرسول موعداً ومنذراً .

(ج) إن زحف هولاكو على العراق واحتلاله إياه إنما تم بناء على أوامر عليا أصدرها امبراطور المغول مانغوخان سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م بفتح البلاد الغربية التي ضمنها العراق وسورية ومصر يؤيد ذلك التقرير الذي رفعه (جانغ ته) الذي أرسله (مانغوخان) إلى أخيه هولاكو ودونه أحد الصينيين المسمى (ليو) المتصلين بالسفير المذكور وما ورد في كتاب التاريخ الصيني للأسرة المغولية التي حكمت الصين والذي أمر بوضعه أحد أباطرة الصين وتم اعداده سنة ٧٧٢ هـ / ١٢٧٠ م وقد ورد في كلا المصدرين أن مانغوخان أمر أخاه هولاكو سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م بالزحف لاحتلال البلاد الغربية واخضاع خليفة بغداد^(٤) . وقد سبق هذا التاريخ حادثة الكرخ بثلاث سنوات على أقل تقدير وقد أيد ذلك ابن العبري^(٥) والكتاب الموسوم بالحوادث الجامعة^(٦) ورشيد الدين فضل الله^(٧) .

ثانياً : أن القول بأن الوزير كان يسيطر على الخليفة تماماً بحيث أنه كان يمنع الرسل الذين يحذرونه من خطر المغول ، مردود لأن الأدلة تشير إلى أن الوزير كان ضعيفاً غير مسموع القول وليس له نفوذ على الخليفة الذي كان واقفاً تحت نفوذ أعداء الوزير وخصوصاً مجاهد الدين الدويدار الصغير الشرکسي الذي كان قائداً للجيش والدليل على ذلك ما يأتي :

(أ) إن الخليفة لم يعهد بالوزارة إلى ابن العلقمي سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م إلا بعد أن عرضها على مربيه صدر الدين بن المظفر علي بن محمد الشيرازي شيخ الشيوخ فامتنع عليه^(٨) .

(ب) إن استباحة محلة الكرخ سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م إنما تمت نتيجة لأوامر الخليفة القاضي بكف الشقي الكرخي الذي قتل أحد سكان محلة (قطفنا) السنية كما أن إيقاف الاستباحة بعد أن أفلت زمام الأمور من يد الحكومة بتسلط الغوغاء وأهل الفوضى إنما صدر من قبل الخليفة أيضاً وكان في محلة الكرخ أقارب للوزير فلو كان له أي نفوذ في الدولة وهو بمنصب وزير وهو يقابل رئيس الوزراء في عصرنا ، لمنع استباحة المحلة المذكورة ولا وقفها عند حدها حفظاً لأقاربه على الأقل .

(ج) في الخلاف الذي وقع بين الوزير والدويدار الصغير قائد الجيش ، لم يأخذ الخليفة برأي الوزير بل أنه صفح عن الدويدار مع عظم التهمة التي نسبت إليه .

(د) إن هولاكو كان يرأسل الخليفة ويطلب منه نجدة وينذره بالقدوم إليه منذ أن كان يحاصر قلاع الاسماعيلية وكان الخليفة يستشير الوزير والدويدار وغيره من افراد حاشيته وخواصه ، وكانت نصائح الوزير معقولة تدل على تفهم لطبيعة الخطر المغولي من جهة واحوال العراق من جهة أخرى ولم تكن تتضمن تغريماً بالخليفة ولا تأمراً عليه ولكن الخليفة كان يهمل نصائح الوزير ويأخذ برأي خصومه خصوصاً الدويدار الصغير .

(هـ) وفيما يتعلق بمنع الوزير للرسل من الوصول إلى الخليفة أن الأدلة لا تؤيد ذلك لأن الخطر المغولي كان يهدد العراق منذ أيام الخليفة الناصر لدين الله أي منذ أن كان المستعصم بالله صبيّاً صغيراً وقد استمر أيام الظاهر بأمر الله والمستنصر بالله وأمره ذائع معروف وأخباره يعرفها

فلم يقتل الوزير بل أنه كان أحد جماعة عهد اليهم إعادة تنظيم ادارة العراق فلم لا توجه اليه التهمة وقد جمع اليه الخيانة من أطرافها كما يبدو ذلك لأول وهلة . وقد سبق للخليفة الناصر لدين الله أن اتهمه خصومه بخيانة تشبه ما وجه لابن العلقمي ولكنها اعظم خطراً . وأورد ياقوت الحموي اشاعة كانت تتردد في عهده هي أن علويّاً كان مقدماً على أحد أبواب نيسابور قاعدة خراسان ، راسل المغول خلال غزوهم هذا الاقليم ، يتعهد فيه بتسليم البلد اليهم مقابل جعله متقدماً عليه فأجابوه إلى ذلك وعندما فتحوا المدينة المذكورة كان هو أول من قتلوه فيها^(٩) . وقد أدت بنا دراستنا للتهمة الموجهة للوزير ابن العلقمي بعد قراءة المصادر التي أوردتها وتفهم طبيعة الغزو المغولي منذ بدايته واحوال العراق والعالم الاسلامي المعاصر ، إلى رفضها بناء على الاسباب التالية :

أولاً : أن التهمة تحدد البداية التاريخية لخيانة ابن العلقمي بمراسلته هولاكو بعد استباحة محلة الكرخ الشيعية سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م خصوصاً بعد فراغ الفاتح المغولي المذكور من فتح قلاع الاسماعيلية أو خلال محاصرته لها في السنة المشار اليها ولكن الحقيقة هي غير ذلك لأن هولاكو كان يسير إلى غزو العراق قبل هذا التاريخ ببضعة سنين وأنه كان يعمل طبقاً لأوامر عليا صدرت اليه قبل وصوله بلاد الاسماعيلية أي قبل وقوع حادثة الكرخ .

ولعل الأمر يتضح بدراسة النقاط الآتية :

(أ) كان غزو العراق أمراً تتضمنه طبيعة الغزو المغولي الذي كان يستهدف السيطرة على العالم وقد استولى المغول فعلاً على أكثر الصين واواسط آسيا وإيران وأوروبا الشرقية وبقيت بلاد الاسماعيلية والعراق وسورية ومصر جيئاً جغرافياً وعسكرياً كان لا بد من الاستيلاء عليه وهذا ما قام به هولاكو وإذا كان العراق قد سقط بأيدي المغول نتيجة لخيانة وزيره ابن العلقمي فكيف نفسر سقوط كل هذه البلاد الممتدة من المحيط الهادي إلى أواسط أوروبا ومن هم الخونة الذين سلموها إلى الأعداء ثم كيف نفسر احتلال هولاكو لسورية واستعداده للزحف على مصر .

(ب) ربما تلقي ضوء على رغبة المغول في ضم العراق إلى منطقة نفوذهم قبل سنين عديدة من استيلائهم الفعلي عليه ، المقابلة التي جرت بين الامبراطور كيوك خان بمناسبة تنصيبه على العرش المغولي سنة ٦٤٤

(٢) معجم البلدان ، ج* ص ٣٣٢ .

E.Bretchneider, Medieval Reserches from Eastern Asiatic Sources, (٤) I, P. 109, 121.

يحدد عطا ملك الجويني بداية تفكير مانغوخان بفتح هذه البلاد سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م ، انظر ص ٤٥ .

(٥) تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٦٣ .

(٦) ص ٢٦٧ .

(٧) جامع التواريخ ، ج* ، قسم ١ ، (النسخة المترجمة) ، ص ٢٣٨ ، انظر النص الفارسي ، ج* ، ص ٦٨٧ .

(٨) المسجد المسبوك ، ج* الورقة ١٩٣ .

تستند إلى أي دليل فليس هناك حتى من ادعى أنه رأى رسل ابن العلقمي إلى هولاء أو قبض عليهم أو تحدث معهم أو شهدهم يدخلون على هولاء.

(ب) إن هولاء في مراسلاته مع الخليفة طلب مواجهة عدد من كبار رجال الدولة العباسية ولكنه لم يقصر طلبه على الوزير وحده في أية مرة من المرات وكان من المعقول أن يفعل ذلك لو كانت هناك اتصالات سرية بينهما .

(ج) إن ابن الصلايا العلوي الذي تزعم بعض المصادر أنه كان صلة بين الوزير وهولاء لا يمكن أن يكون قد قام بالعمل الخياني هذا لأنه أحد الناس الذين أمر هولاء بقتلهم (٧) .

خامساً : أن الوضع والتكلف يتضحان في نصوص الروايات التي تتهم الوزير فهو يخلق رأس رسوله ويكتب عليه بالأبر أو يجعل الكتابة على رأسه كل حرف كالحفرة وهو يخرج إلى هولاء ليتوثق لنفسه ثم يعود إلى الخليفة ليبلغه أن هولاء يرغب بزواج ابنته من ابن الخليفة وأن الأصلح الخروج مع أعيان الدولة لحضور عقد النكاح في وقت كان فيه الجيش المغولي يحيط ببغداد ويضربها بالمنجنقات والمعروف أن هولاء لم يجلب معه إحدى بناته عند زحفه على العراق . وهو يبعث إلى ابن الصلايا العلوي رسالة متكلفة في أسلوبها وأفكارها مثل : (فكان جوابي بعد خطابي لا بد من الشيعة بعد قتل الشيعة ... الخ) . ومثل : (فكن لهذا الأمر بالمرصاد وترقب أول النحل وآخر الصاد) وغير ذلك .

سادساً : إن الزعم بأن الخلفاء السابقين للمستعصم بالله وخصوصاً المستنصر بالله كانوا يتخذون جيوشاً كبيرة وأن الوزير ابن العلقمي عمل على صرفها وتفريقها ليسهل أمام هولاء غزو العراق ، أمر مردود للسببين التاليين :

(أ) ليس هناك دليل يؤيد اتخاذ أولئك الخلفاء جيوشاً كبيرة بل يبدو أن العكس هو الصحيح فجيوش الناصر لدين الله وهو أكثر الخلفاء العباسيين اهتماماً بالأمور العسكرية ورتبة في التوسع ، لم يستطع الوقوف أمام الخوارزميين ومنهم السلطان جلال الدين منكوبرتي الذي لم يستطع بدوره الوقوف أمام المغول لأنهم هزموه وشرده فكيف يستطيع الجيش العباسي وحده الوقوف أمامهم .

يضاف إلى ذلك أن غزوات المغول للعراق تكررت أيام المستنصر بالله وكان الخوف منهم يسيطر على البلاد ولو كان لدى الخليفة جيش كبير لهاجم المغول في قواعدهم وهي إيران مع أنهم لم يكونوا في عهده على ما وصفهم استاذ داره غير (سرايا متفرقة وغارات متفكة) (٨) . ولكن قوات الخليفة التي وقفت لمحاربتهم كانت ضعيفة وقليلة العدد .

(ب) كيف يستطيع الوزير اقناع الخليفة بصرف أكثر جنوده والاكتفاء بالقليل منهم في وقت كان الخطر المغولي يهدد الدولة العباسية والعراق وكان للخليفة مستشارون عسكريون متعددون على رأسهم الدويدار الصغير عدو الوزير ؟ ؟

سابعاً : هناك مصادر مهمة لم ترد فيها أية إشارة إلى خيانة الوزير مثل

الخاص والعام والمعروف أن المستشارين أيام الخطر العسكري هم العسكريون لا المدنيون ولم يكن الوزير عسكرياً ، فكيف يعتمد عليه الخليفة دون قواد الجيش وأمرائه ، وقد قدمنا أن الوزير لم يكن صاحب نفوذ على الخليفة بل أن النفوذ الحقيقي كان بأيدي الفئة العسكرية وعلى رأسها الدويدار الصغير عدو الوزير ، ثم كيف كان يستطيع الوزير أن يمنع الرسل من الوصول إلى الخليفة وهل كان يلقي بهم في السجن وما هي الأمثلة على ذلك وإذا كان يفعل هذا فهل كان يستطيع منع أفراد العائلة العباسية من تحذير الخليفة أو الوقوف بين رجال الدولة الآخرين كصاحب الديوان وعارض الجيش والنقباء والمحاسب وغيرهم وأخبار الخليفة بحقيقة الأمر . ولو صحت هذه التهمة على الوزير لكان معناها أنه كان يترأس مؤامرة كبرى يشترك فيها أكبر رجال الحكومة لكن المصادر التاريخية تبين أن المراسلات كانت قائمة بين هولاء والخليفة فعلاً وأنها لم تكن سرية لأن الخليفة كان يستشير فيها حكومته وأن الخليفة أرسل ابن الجوزي إلى هولاء وأن هذا الرسول كان مخلصاً للخليفة بدليل أن هولاء قتله بعد فتح بغداد (١) .

ثالثاً : أما عن تأمر الوزير مع المغول لينصب علويًا خليفة للمسلمين بدلاً من المستعصم بالله فهو أمر مردود أيضاً لأن علاقة العلويين بالعباسيين كانت طيبة في هذه الفترة (٢) . وقد عرض المستنصر بالله على رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م) أن يلقب رسولاً إلى سلطان التتر فرفض ذلك وعرض عليه أن يكون وزيراً ولكنه رفض أيضاً (٣) . وقد قتل المغول الفاتحون العديد من العلويين ومنهم السيد شرف الدين بن الصدر العلوي وكان محترماً في الدولة العباسية وروسل به الملوك وقد قتلوا نقيب العلويين علي بن النقيب الحسن بن المختار وعمر بن عبد الله بن المختار العلوي حاجب باب المراتب كما قتلوا نقيب المشهد موسى الكاظم (٤) وأحرقوا المشهد نفسه . يضاف إلى ذلك كيف يرضى العلويون بتنصيب أحدهم خليفة للمسلمين من قبل المغول الوثنيين وهل كان الوزير يستطيع تدبير مثل هذا الأمر الخطير بدون استشارة كبار العلويين فمن هم هؤلاء ؟ ؟ أما اتهام الوزير بأنه كان يعمل على اطماع المغول بالعراق ليكون نائباً لهم فهو مردود لأنه - أي الوزير - كان يشغل منصب الوزارة في دولة الخليفة وليس هناك ما يدل أنه كان سيمنح منصباً أعلى من ذلك .

رابعاً : اختلفت الروايات التي تعين رسل الوزير إلى هولاء فمنهم من قال أنه أرسل أخاه ومنهم من قال أنه أرسل غلامه ومنهم من قال أنه أرسل هولاء بواسطة ابن الصلايا العلوي صدر أبريل يضاف إلى ذلك أننا نلاحظ ما يأتي :

(أ) إن كل ما قيل عن رسل الوزير إنما كان مجرد ترديد لاشاعات لا

(١) انظر الحوادث الجامعة ص ٣٢٨ .

(٢) رضي الدين علي بن موسى بن طاووس ، كشف الحجب لثمرة المهجة ، ص ١١٣ - ١١٤ .

(٣) المسجد المسبوك ، ج ٢ ، الاوراق ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٧) الحوادث الجامعة ، ص ٣٣٧ .

(٨) كشف الحجة لثمرة المهجة ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

قد اتفق مع المغول على تسليم بغداد لهم انتقاماً من السنين لحفظ له المغول جميل عمله فلم يقتلوا الشيعة على الأقل .

عاشراً : أما سقوط بغداد نفسها فلم يكن للوزير أي دخل فيه لأنه تم بعد هزيمة جيش الخليفة بقيادة الدويدار واستيلاء المغول على أسوار المدينة وسبب ذلك تفوق المغول الواضح في العدد والعدد والقيادة والمعنوية .

والخلاصة ليست هناك دلائل تدل على ابن العلقمي بالخيانة وقد كان سقوط بغداد أمراً متوقفاً منذ تدمير المغول لدولة خوارزم وقتلهم آخر سلاطينها جلال الدين منكوبرتي سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م ولو أراد المغول فتح العراق آنذاك لما وجدوا صعوبة في ذلك وخيانة ابن العلقمي حتى لو صحت ما كانت تعمل أكثر من تشجيع هولاكو على قصد العراق وما كان هذا في حاجة إلى تشجيع لأنه كان يحمل أوامر عليا بالفتح أصدرها إليه الامبراطور مانغوخان ومعه جيش متفوق على عدوه تفوقاً ساحقاً في العدد والعدد لم يستطع الاسماعيلية ايقافه بالرغم من كثرة عدد حصونهم وامتناعهم في جبال عالية وقمم شاهقة بينما تقع بغداد في سهل فسيح يسهل الاطاحة بها وقطع الميرة عنها . ويبدو أن الصاق تهمة سقوط بغداد بالوزير إنما غايتها تبرير الالهال والتسبب للذين سيطروا على ادارة العراق منذ بداية الغزو المغولي لدولة خوارزم سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م وقد كانت الخطة الصحيحة المناسبة آنذاك هي محاربة المغول منذ أول ظهورهم في بلاد ما وراء النهر وخراسان وليس التفرج على هجماتهم وفضائهم وانتظارهم عند أسوار بغداد ثم اتهام الوزير بأنه السبب في سقوط المدينة .

أبو بكر الكاتب محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الثلج عبد الله بن اسماعيل المعروف بابن أبي الثلج توفي سنة ٣٠١

في طبقة سعد بن عبد الله له كتاب ذكر من قال بالفضل من الصحابة .

محمد بن أحمد بن الجنيدي أبو علي الكاتب الاسكافي كان في عصر الكليني وهو أول من صنف في امثال القرآن قال ابن النديم في آخر كتب علوم القرآن كتاب الامثال لابن الجنيدي

الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي المعروف بأبي الحسن الفقيه الشاذلي وبأبي الحسن بن شاذان وبأبي الحسن بن أحمد بن شاذان

من مشايخ الشيخ الطوسي كان فقيها مؤلفاً من مشايخ الرواية ذكره صاحب رياض العلماء في باب الكنى في ثلاثة مواضع ووصفه بصاحب كتاب مائة منقبة وغيره . ثم قال ومن الغرائب أن السيد حسين بن مساعد الحائري قد جعل أبو الحسن بن شاذان هذا من جملة علماء اهل السنة ثم نسب اليه كتاباً في صحة خبر صعود علي على كتف النبي ﷺ وكسره الاصنام (اهـ) . وفي تكملة الرجال الشيخ عبد النبي بن علي الكاظمي نزيل جبل عامل عن خط المجلسي : يروي عنه أبو الفتح الكراجكي ويثني عليه له مائة حديث في المناقب وغيره قال في مواضع : حدثني الشيخ الفقيه (اهـ) وذكره بحر العلوم في رجاله في مشايخ النجاشي صاحب الرجال

كتاب (جهانكشاي) لعطا ملك الجويني الذي هو أحد المصادر الرئيسة في تاريخ المغول وقد سرد الأحداث إلى نهاية احتلال جيش هولاكو لقلاع الاسماعيلية وتدميره لدولتهم والمفروض أن مراسلات الوزير مع هولاكو إنما جرت أيام تلك الأحداث ولم يشر عطا ملك الجويني إلى أية مراسلات من هذا النوع مع أنه كان شديد الصلة بهولاكو وكان في رفقة عند زحفه على بغداد وقد مر بنا أنه - أي الجويني - أورد التهمة المنسوبة إلى الناصر لدين الله من أنه راسل ملوك الخطا . ولم ترد التهمة كذلك في الرسالة المنسوبة إلى نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م) وقد رافق هولاكو إلى بغداد وكان كبير الاطلاع على خفايا الامور . ولا يذكرها عبد الرحمن سنط بن قنيتو الاربلي في كتابه (الذهب المسبوك) مع أنه عراقي معاصر للحوادث ولا يذكرها كذلك أبو الفرج ابن العبري في كتابه (تاريخ مختصر الدول) مع أنه معاصر اتصل بالمغول وعرف أخبارهم بينما يرفض التهمة ابن الطقطقي (وضع كتابه سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م) وفوق كل هذا يفصل رشيد الدين فضل الله أحداث الفتح ويشير إلى التهمة بأن مصدرها الدويدار الصغير عدو الوزير . ورشيد الدين مؤرخ عرف بصلته الشديدة بسلاطين المغول وأخبارهم وتاريخ شعوبهم وقد اطلع على المصادر الاسلامية والمغولية ولم تكن له أية مصلحة في الدفاع عن الوزير (٢) . ولا حجة لمن يقول أن هذه المصادر كتبت في ظل المغول وتحت ضغطهم لأن عبد الله بن فضل الله الشيرازي الذي عرف بوصاف الحضرة لمده سلطان المغول الايلخاني محمد خدابنده ، شدد التهمة على الوزير وقدم كتابه إلى السلطان المذكور . كما لم يردنا من الأخبار ما يفيد أن حكام المغول كانوا يأمرؤن الكتاب والمؤلفين بالدفاع عن الوزير بل هناك من المصادر الاسلامية من يزعم أن هولاكو قتل الوزير ابن العلقمي لأنه خان مخدمه الخليفة ولم ترد التهمة في كتاب ابن الفوطي البغدادي تلخيص مجمع الاداب وهو معاصر كبير الاطلاع .

ثامناً : إن سلامة شخص الوزير وداره ومشاركته في اللجنة التي أعادت تنظيم بغداد والعراق بعد الفتح لا تقوم حجة على خيائته لأن صاحب ديوان الخليفة المستعصم بالله أي وزير ماليته وحاجب الباب في عهده أي مدير شرطة العاصمة قد عوملوا بنفس المعاملة كما سلم أقرب مستشاري الخليفة اليه صديقه عبد الغني بن الدرنوس وسلم الابن الاصغر للخليفة مع أخواته فاطمة وخديجة ومريم (٤) . وقد كان هولاكو بحاجة إلى من يدبر أمر العراق بعد فتحه وكان الوزير وصاحب الديوان وحاجب الباب خيرين بأموره فأشركهم في لجنة عهد اليها أمر تنظيمه ومن المحتمل أن هولاكو أعجب بالوزير عند مقابلته له نيابة عن الخليفة فاستبقاه والأرجح أن شفاعته نصير الدين الطوسي له كانت أهم سبب في نجاة (٥) .

تاسعاً : تجمع الروايات أن هولاكو لم يفرق في استباحته لبغداد بين السنيين والشيعة بينما استثنى النصاري والمعقول أن ابن العلقمي لو كان

(٢) الظفر ، جامع التواريخ ، ج ١ قسم ١ (الترجمة) ص ٢٧٢ - ٢٧٤ ، النص الفارسي في المرجع الاصلي ج ٢ ، ص ٧٠٢ - ٧٠٤

(٤) الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٩ - ٣٣٢ .

(٥) ابن الطقطقي ، تاريخ الدول الاسلامية ، ص ٣٣٨ .

« والمعالي » نسبة إلى معاوية الأصغر . وهو معاوية بن محمد بن أبي العباس عثمان بن عنبسة بن عنبسة بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .

لم تمنع أموية الأبيوردي من تشيعه ، كما أنها لم تمنع أبا الفرج الأصفهاني من ذلك ، وقد قرأ له ياقوت الحموي - وهو المصدر الأول لكل من كتب عنه ، قصيدة بخطه في رثاء الحسين يقول فيها :

فجدي وهو عنبسة بن صخر يرى من يزيد ومن زياد

وإذا عرفنا أن ياقوتاً لا يمكن أن يتهم بنسبة التشيع إلى الأبيوردي لأن ياقوتاً كان متعصباً على الشيعة ، عرفنا أن حذف تلك القصيدة من ديوانه بعد ذلك إنما كان للعصية كما جرى في كثير من الكتب .

ويقول الدكتور ممدوح حقي في كتابه عن الأبيوردي عن هذا الموضوع : « وياقوت - على ما يذكر ابن خلكان - كان متعصباً على علي وجرت له مناظرة في دمشق مع متشيع بغدادي وهرب منها بعد فتنة ، فلا يعقل أن يتعصب للأبيوردي ويروي له ذلك من غير تحقيق ليحشره في زمرة الشيعة » ونضيف نحن إلى ذلك : لا سيما وأن ياقوتاً يؤكد أنه قرأ القصيدة بخط الأبيوردي نفسه .

أخباره

ولد بكوفن وانتقل منها إلى أبيورد حيث درس وحصل ، ثم تنقل في البلاد واتصل بالملوك والرؤساء ومدحهم لا سيما نظام الملك الذي أدناه إليه . وبعد موت الأسفرائيني خازن المدرسة النظامية تولى منصبه عام ٤٩٨ هـ . ويبدو أنه كان هناك من يحسده ويدس عليه لدى الخليفة وحكام بغداد فترك بغداد نازحاً إلى أصفهان وقد ضاقت أحواله حتى اضطر لأن يعمل مؤدباً لأولاد زين الملك برسق . ثم كتب إلى المستظهر في بغداد يعتذر عن فراره وما لبث أن عاد إلى بغداد وراح يتصل بملوك العراق وأمرائه فأقبلت عليه الدنيا حتى قال عنه ياقوت : « لقد حصل للأبيوردي بعد ما تراه من شكوى الزمان في أشعاره مما أنتجه بالشعر من ملوك خراسان ووزرائها وخلفاء العراق وأمرائها ما لم يحصل للمتنبي في عصره ولا لابن هاني في مصره » .

ثم يصف وصوله إلى سيف الدولة صدقة بن دبيس في مدينة الحلة نقلاً عن أحد المشاهدين فيقول : « لما قدم الحلة على سيف الدولة صدقة ممتدحاً له - ولم يكن قبلها اجتماع به قط ، خرج سيف الدولة لتلقيه ، فأقبل الأبيوردي راكباً في جماعة كثيرة من أتباعه منهم من المماليك الترك ثلاثون غلاماً ووراءه سيف مرفوع وبين يديه ثمان جنائب بالمرائب والسرافسات الذهب . وعددنا ثقله فكان على واحد وعشرين بغلاً ، وكان مهيباً محترماً محترماً جليلاً عظيماً لا يخاطب إلا بمولانا . فرحب به سيف الدولة وأظهر له من البر والاكرام ما لم يعهد مثله في تلقي أحد ممن كان يتلقاه . وأمر بإنزاله وإكرامه وحمل إليه خمسمائة دينار وثلاثة حصن وثلاثة أعبد . وكان الأبيوردي قد عزم على إنشاء سيف الدولة قصيدته التي يقول فيها :

وفي أي عطفك التفت تعطفت عليك به الشمس المنيرة والبدر

في يوم عينه . ولم يكن سيف الدولة أعد له بحسب ما كان في نفسه أن يلقاه به ويحيزه على شعره ، فاعتذر إليه ووعدته يوماً غير ذلك اليوم ليعد ما يليق بمثل إجازته مما يحسن به بين الناس ذكره ويبقى على مر الزمان

فقال : ومنهم أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ذكر النجاشي لأبيه أحمد بن علي المذكور ترجمة وقال صنف كتابين أخبرنا بهما ابنه أبو الحسن رحمه الله تعالى قال ولا يحضرني الآن رواية للنجاشي عن أبي الحسن بن أحمد بن شاذان إلا في هذا الموضع ولم يسمه فيه بل اكتفى بكنيته وقد سماه ونسبه وعظمه الشيخ المتكلم الفقيه القاضي أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي في كتاب كثر الفوائد قال في عدة مواضع منه حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي رضي الله عنه

(مشائخه)

في رجال يعر العلوم عن كثر الفوائد للكراجكي أنه يروي عن أبيه أحمد وعن خال أبيه وأمه على اختلاف في مواضع الكتاب وهو الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وعن أبي الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي وعن نوح بن أحمد بن إمين وغيرهم .

(تلاميذه)

منهم الكراجكي كما سمعت وفي رجال بحر العلوم قال أي الكراجكي وقرأت عليه كتابه المعروف بإيضاح دقائق النواصب بمكة في المسجد الحرام سنة ٤١٢ هـ وذكر له كتاباً آخر قال في بعض رواياته أخبرنا بها في المسجد الحرام محاذي المستجار مؤلفاته

(١) إيضاح دقائق النواصب (٢) بستان الكرام نقل الشيخ عماد الدين الطوسي في كتابه ثاقب المناقب حديثين عن الجزء السادس والثمانين من كتاب البستان تصنيف المذكور والله العالم ببقية أجزائه (٣) مائة متنبية .

أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأموي المعالي الشاعر الأبيوردي^(١)

مات باصفهان ٢٠ ربيع الأول سنة ٥٠٧ هـ

وقال أبو الفتح البستي يرثيه :

إذا ما سقى الله البلاد وأهلها فخص بسقيها بلاد أبيورد
فقد أخرجت شهماً خطيراً بأسعد مبراً على الأقران كالأسد الورد
فتى قد سرت في سر أخلاقه العلى كما قد سرت في الورد رائحة الورد

(والأبيوردي) نسبة إلى أبيورد بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة مدينة بخراسان وقد ولد المترجم في قرية من قرأها اسمها (كوفن) تقع على بعد ستة فراسخ من أبيورد نفسها بينها وبين مدينة (نسا) . وأول من سكن كوفن من أجداد المترجم هو معاوية الأصغر بن محمد . وفي كوفن يقول الأبيوردي :

سقى الله رملي كوفن صيب الحيا ولا برحا مستن راع ورائد

ويقول أيضاً :

أستشق الريح علوية أجل ويكوفن أهلي ومالي

ويقول :

وتلك دار ورثناها معاوية لكن كوفن ألقانا بها الزمن

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل أن يكتبها وح

أتى بمكة إبراهيم والده فرع على كرم الاخلاق مجبول
وله :

ما للجبان الآن الله جانبه ظن الشجاعة مرقاة إلى الأجل
فليت شعري أحق ما نطقت به أم منية النفس والانسان ذو أمل
وفي ابتسامة سعدى عنه لي عوض فلم أشم بارق إلا من الكلل

وله :

يلقي الزمام إلى كف معودة في ندوة الحلي تقيلاً وارفاً
محمد الجدد لم تطلع ثنيته إن المكارم لا يعدمن حساداً
ياخير من وخذت أيدي المطلي به من فرع خندف آباء وأجداداً
رحلت فالمجد لا ترقى مدامعه ولم ترق علينا المزن أكباداً
وضاع شعر يضيق الحاسدون به ذرعاً وتوسعه الأيام انشاداً
فلم أهب بالقواني بعد بينكم ولا حدثت وقد جربت أجواداً
لا يخضعون لخطب إن ألم بهم وهل تهز الرياح الهوج اطواداً^(١)

محمد بن أحمد أبو عبدالله الجاموراني

المعالم : له المرشد

محمد بن أحمد الجعفي الملقب بأبي الفضل الصابوني

من كتبه المحبر، التحبير، الفاخر.

أبو العباس محمد بن أحمد الصقر الموصل

توفي في حدود سنة ٣٧٥ في الموصل

ذكره في المعالم بعنوان ابن أبي الصقر وفي المناقب بعنوان الصقر كما في

معجم الأدباء من شعره في أمير المؤمنين وولده الحسين (ع).

لا تذكرن لي الديار بلاقعا أخشى على قلبي يسيل مدامعاً
ومرابعا أقوت وكانت للورى - مأوى التزبل مصايفا ومرباعاً
أودى الزمان بها وودت مهجتي منها وفيها لو تقيم أضالعا
يا من به امتحن الآله عباده من كان منهم عاصياً أو طائعاً
إني لأعجب من معاشر عصبة جعلوك في عدد الخلافة رابعاً

ومنها يقول مخاطباً النبي ﷺ :

لو أن عينك عاينت بعض الذي بينك حل لقد رأيت فظائعاً
أما ابنك الحسن الزكي فإنه لما مضيت سقوه سماً ناقعاً
هروا به كبدا لديك كريمة منه وأحشاء به وأضالعا
وسقوا حسينا بالطفوف على ظمأ كأس المنية فاحتساها جارعاً
قتلوه عطشاً بعرضة كربلا وسبوا حلائله وخلف ضائعاً
جسداً بلا رأس يمد على الثرى رجلاً له ويلم أخرى نازعاً

أبو نصر الفارابي محمد بن أحمد بن طرخان بن اوزلغ

توفي بدمشق سنة ٣٣٩

أول حكيم نشأ في الاسلام وهو المعلم الثاني وأرسطو المعلم الأول
وابن سينا تخرج على كتبه ويتعليقاته تشيخ ، نص على ذلك الشيخ أبو عبيد
الجوزاني في تلخيص الآثار . قال بعض المعاصرين كان لا يتصل إلا بأهل
الفضل من الشيعة - لجامعية العقيدة والمذهب . له كتاب آراء أهل المدينة
الفاضلة والمدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة المبدة والمدينة الضالة

أثره ، فاعتقد الأبيوردي أن سيف الدولة قد دافعه عن سماعه منه استكباراً
لما يريد أن يصله به ثانياً . وأمر الأبيوردي أصحابه أن يعبروا ثقله الفرات
متفرقاً في دفعات وخرج من غير أن يعلم به أحد سوى ولد أبي طالب بن
خيس فإنه سمعه ينشد على شاطئ الفرات حين عبوره :

أبابل لاواديك بالخير مفعم لراج ولا ناديك بالرفد أهل
لئن ضقت عنا فالبلاد فسيحة وحسبك عاراً أنني عنك راحل
فإن كنت بالسحر الحرام مدلة فعندي من السحر الحلال دلائل
قواف تعير الأعين النجل سحرها وكل مكان خيمت فيه بابل

فبادر ولد أبي طالب إلى سيف الدولة فقال له : رأيت على شاطئ
الفرات فارساً يريد العبور إلى الشرق وهو ينشد هذه الأبيات . فقال سيف
الدولة : وأبيك ما هو إلا الأبيوردي فركب من وقته في قل من عسكره
فلحقه فاعتذر وسأله الرجوع وعرفه عذره في امتناعه من سماع شعره وأمر
بإنزاله في داره وحمل إليه ألف دينار ومن الخيل والثياب ما يزيد على ذلك
قيمة .

واستمرت حياة الأبيوردي هكذا ترحالاً بين ذوي السلطان حتى
استقر في اصفهان تلبية لدعوة محمد بن ملكشاه حيث أسند إليه (إشراف
المملكة) وهو منصب رفيع في الدولة .

ثم توفي فجأة فيقال أن (الخطير) أحد أركان الحكم في بلاط محمد
ابن ملكشاه دس إليه سماً لأنه كان يحسده على ما وصل إليه وكان ينافسه في
المناصب . ويقول العماد الاصفهاني : أنه سقي السم وهو واقف عند سرير
السلطان محمد بن ملك شاه فخانت رجلاه وحمل إلى منزله فقال :
وقفنا بحيث العدل مد رواقه وخيم في أرجائه الجود والباس
ف فوق السرير ابن الملوك محمد تخر له من فرط هيته الناس
فخامرنى ما خائني قديمي له وإن ردعني نفرة الجاش ايناس
فذاك مقام لانوفيه حقه اذا لم ينب فيه عن القدم الرأس
لئن عثرت رجلي فليس لمقولي عثار وكم زلت أفاضل أكياس

مؤلفاته

منها : (١) تاريخ أبيورد ونسا (٢) المختلف والمؤتلف (٣) قبسة
العجلان في نسب آل أبي سفيان (٤) نهضة الحافظ (٥) المجتبى من المجتبى
في رجال كتاب أبي عبد الرحمان النسائي في السنن الماثورة وشرح غريبه (٦)
الانساب (٧) ما اختلف واثتلف في أنساب العرب (٨) طبقات العلم في
كل فن (٩) تعلقة المشتاق إلى ساكني العراق (١٠) كوكب المتأمل في الخيل
(١١) تعلقة المقرور (١٢) الدرة الثمينة (١٣) الصهلة القارج رد فيه على
المعري في سقط الزند . ولم يبق من كل ذلك إلا ديوانه الشعري .

قال ياقوت : كان إماماً في كل فن من العلوم عارفاً بالنحو واللغة
والنسب والأخبار ويده باسطة في البلاغة والانشاء وله تصانيف في جميع
ذلك وشعره سائر مشهور

قال :

من دوحة بسقت لا الفرع مؤتشب منها ولا عرقها في الحلي مدخول

مطبوع بمصر ، قال ومن تأمله عرف أنه من الامامية العدلية القائلين بعصمة الأئمة عليهم السلام . وعن تلخيص الآثار كان اتصاله بالصاحب بن عباد لما كان ببغداد وكان الصاحب شديد الطلب له وحضر أيام إقامته ببغداد على أبي بشر متى بن يونس الحكيم ثم ارتحل إلى يوحنا بن غيلان الحكيم بن حران فأخذ عنه ثم رجع إلى بغداد وتناول كتب ارطاطاليس ثم مضى إلى نحو دمشق الشام واتصل بسلطانها سيف الدولة بن حمدان فأحسن إليه وعرف قدره وكان أزهى الناس في الدنيا وأجرى عليه سيف الدولة في كل يوم أربعة دراهم إلى أن توفي وصلى عليه سيف الدولة في أربعة من خواصه . قال القاضي في المجالس الظاهر أن ذلك كان بوصية منه وله كتب كثيرة . وقال بعض المعاصرين وما يوجد في بعض كتبه من قدم العالم وإنكار المعاد فهو صرف ترجمة لكتب الأقدمين^(١) .

قال الدكتور حسين مروة :

المؤرخون يعرفون ، بدقة ، إن أبا نصر محمد بن أوزلغ الفارابي ، قد توفي بشهر رجب عام ٣٣٩ للهجرة الموافق لشهر كانون الأول عام ٩٥٠ للميلاد ، أي منذ ألف وثلاث عشرة سنة ، وإن ذلك كان في دمشق حيث كان في صحبة الأمير سيف الدولة .

المؤرخون يعرفون هذا بدقة وضبط ، لأن الفارابي ، يوم وفاته ، كان « المعلم الثاني » للفكر البشري بعد معلمه الأول : اريسطو ، فكيف يجوز للمؤرخين يومئذ أن يجهلوا ، إذن ، شيئاً من أمره وهو في هذه الذروة العالية من ذروات الفكر البشري .

وإن المؤرخين هؤلاء أنفسهم ، يجهلون مع ذلك كيف ولد هذا المعلم ، ومتى ولد ؟ . ولولا أن والده كان قائد جيش - كما قالوا - لجهلوا أيضاً أين ولد من الأرض ، ولولا أنهم عرفوا أن الموت أدركه وهو في نحو الثمانين ، لما استطاعوا أن يفترضوا - افتراضاً - أنه ولد عام ٢٦٠ أو ٢٥٧ هـ .

والمؤرخون هؤلاء معذرون أن يجهلوا ذلك ، لأن المعلم الثاني حين ولد في قرية نائية قرب مدينة فاراب في إقليم خراسان التركي وراء نهر سيحون ، إنما ولد في بيت بعيد عن الأضواء التي كان يتهاوى عليها المؤرخون ، بعيد عن الخلافة وبلاط الملك ورحاب الجاه . . وقد كان هؤلاء المؤرخون أكثر ما يغريهم حياة قصر الخلافة وأبهاء البلاط ومضطرب أهل الجاه والسلطان . . غير أن هذا « الفارابي » علمهم جميعاً ، بعد ذلك بل علم التاريخ نفسه ، أن بيتاً مغموراً في زاوية قصية من الأرض ربما كان خير ألف مرة من ألوف القصور التي وقفوا طويلاً في أرجائها يصنعون لها « تاريخاً » من الملقى والزلفى ، على حين كان التاريخ الحق يجري في سبيله مع الحياة ومع صانعي الحياة من الناس الذين يعملون بجهد أيديهم وعقولهم وقلوبهم في صمت وطيبة وتواضع ودأب .

(١) من الترجمات التي تولى المؤلف قبل أن يكملها وما بعد هذا الكلام هو ما أضفناه إلى ما كان قد كتبه « ح » .

(٢) ابن أبي أصيبعة : « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » - ج ٢ ص ١٣٤ .

(٣) تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب لمحمد لطفى جمعة - ص ١٤ .

(٤) جمال الدين القفطي - ص ١٨٨ .

ويعر المؤرخون سراعاً بحياة هذا « الفارابي » حتى يبلغوه وقد استوى على ذروته العالية في تاريخ المعرفة الانسانية . وهناك ، في أعلى الذروة ، نراهم يطوفون في حرم الفكر الذي بناه المعلم الثاني ، وهم يجهلون كيف بناه ، ويجهلون « الأساس » الذي قامت عليه هذه « المداميك » من المعارف والآراء والأفكار والتعاليم . . يجهلون أن « الأساس » هو ذلك « الفارابي » الذي « كان ناطوراً في بستان في دمشق ، وكان - مع ذلك - دائم الاشتغال بالفلسفة ، وكان فقيراً يستضيء في الليل بالقنديل الذي للحارس »^(٢) .

فمتى كان الفارابي ناطوراً ، وفقيراً ، ويستضيء بقنديل الحارس ، أي حارس البستان الذي هو ناطور له ؟ .

طبعاً ، لم يكن كذلك وهو صبي ، حين هو كامل الرجولة ، لأن الرواية تقول أنه كان حينذاك « دائم الاشتغال بالفلسفة » ، يبنى للفكر الانساني ، وللتراث العربي ، ذلك البناء الرفيع الفسيح الأرجاء .

ومعنى هذا أن دعائم ذلك البناء قد نهضت على يدي كادح عاش في صفوف الكادحين المغموين من أبناء الحياة الذين يصنعون تاريخ الحياة . . ومعنى هذا أيضاً أنه قد نهض « المعلم الثاني » للفكر الانساني على كتفي « ناطور البستان الفقير » وهو « يستضيء في الليل بالقنديل الذي للحارس » .

ولكن المؤرخين يمحضون سراعاً عن الفارابي « الناطور » ، بعد أن أمضوا سراعاً عن الفارابي « المهاجر » من وراء نهر سيحون في خراسان إلى بغداد ، ثم عن الفارابي « المشرّد » من بغداد إلى حلب ، فدمشق حيث أقام « ناطوراً » في بستان وهو « دائم الاشتغال بالفلسفة » - أنهم يمحضون سراعاً عن هذا كله ، لكي يحدثونا كثيراً كيف « التحق » الفارابي « بحاشية » الأمير سيف الدولة أمير حلب ، ولكي يحدثونا - بهذه المناسبة - عن هذا الأمير الذي « أكرم » المتنبّي فمدحه في معظم شعره ، وعن المتنبّي الذي « أكثر من الحكمة في قصائده » ثم عن سيف الدولة أيضاً كيف تزياً بزّي صوفي ، حداداً على الفارابي يوم وفاته ، بعد أن صلى عليه صلاة الجنائز في خمسة عشر رجلاً من خاصته . .

ولو كان المؤرخون مخلصين للتاريخ ، وكانوا على وعي لحركة التاريخ ، لحدثونا طويلاً عن هذه الحياة الإلهة الكادحة التي عاشها الفارابي وهو دائم الاشتغال بالفلسفة وعن أسباب هذه « الهجرة » التي هاجرها من وراء سيحون إلى بغداد ، وعن أسباب هذا « التشرّد » الذي انتزعه من بغداد عاصمة العلم والحضارة يومئذ ، إلى حلب فدمشق . . ثم لحدثونا طويلاً ، كذلك عين العلاقة بين هذا كله وبين « المدينة الفاضلة » التي ابتدئها الفارابي ، وهم يحسبون أنه ابتدئها من محض العلم ومن خالص النظر الفلسفي التجريدي وحدثونا طويلاً عن تلك الصلة بين تفكير الفارابي « المعلم الثاني » والفارابي « الانسان » الذي كان من زهده بالمال « أنه لم يكن يتناول من سيف الدولة من جملة ما « ينعم » به عليه ، سوى أربعة دراهم فضة في اليوم يخرجها فيما يحتاج اليه من ضروري عيشه ، ولم يكن معتنياً « ببيتته »^(٣) ، « ولا منزل ولا مكسب له » ، وكان يتغذى بماء قلوب الحملان مع الخمر الرجائي ، وكان يخرج إلى الحراس بالليل يستضيء بمصابيحهم فيما يقرؤه »^(٤) .

الفاشستية التي عرفنا منها في عصرنا أشكالاً كثيرة .

ويرى الفارابي أن المجتمعات الانسانية الكاملة - كما يتصورها - ثلاثة : مجتمع يشمل سكان الأرض جميعاً ويسميه « الجماعة العظمى » ، ومجتمع يشمل أمة في جزء من المعمورة ويسميه « الجماعة الوسطى » ، ومجتمع يختص أهل مدينة في جزء من مسكن أمة ويسميه « الجماعة الصغرى » . فإذا ضاق المجتمع عن ذلك كان ، في نظره ، مجتمعاً غير كامل ، بعيداً عن الخير الأفضل .

إننا نستنتج من هذه الصور أن « المدينة الفاضلة » ليست سوى انعكاس عن أشواق عصره ومجتمعه إلى العدل المفقود فيها ، وإن أضدادها ليست سوى انعكاس عن واقع مجتمعه وعصره هذين ، وعن الواقع الذي عاش في صميم تجاربه بين غمار الكادحين .

هذه جانب الواقعية الحية في « المدينة الفاضلة » . وهناك الجانب الفكري الذي نلاحظ في ثناياه بذور تفكير فادي عند الفارابي . وذلك حين نراه يقول بأن الأجسام الطبيعية - أي المادية - هي الكائنة وحدها في عالمنا هذا ، أما النفس فليست في رأيه منفصلة عن مادة هذه الأجسام ، وإنما هي قوى تتدرج من القوة السفلى إلى القوة العليا ، وإنما العليا صورة للسفلى وليست منقطعة عنها ذات وجود مستقل ، وأرقى هذه القوى جميعاً ، الفكر . فالنفس عنده تكميل وجود الجسم ، والعقل يكمل النفس ، والانسان هو العقل .

ولقد كان من ترابط جوانب الحياة ، في مذهبه ، أنه يرى علاقة وحدة بين جميع العلوم والمعارف الانسانية . ونظرية المعرفة عنده قائمة على ما يستفاد من تجارب الحواس وتصوراتها .

نقل عنه ابن طفيل أنه ذكر في شرحه لكتاب ارسطو في الأخلاق ، قوله بأن أرقى ما يصل إليه الانسان هو في هذه الدنيا ، وإن الخير الأسمى هو أيضاً في هذه الدنيا .

وبعد ، فإن فضل الفارابي على الفكر الانساني - عدا أعماله الابداعية - أنه ضبط كتب « المعلم الاول » : ارسطو ، وصنفها ، وأنه هو وتلاميذه ترجموها إلى اللغة العربية وشرحوها ، وإن كل من جاء بعده سار على طريقته ، وأنه أضاف إلى ارسطو الكثير من آرائه وأفكاره .

وتراث الفارابي من تراث الفكر العربي في الصميم ، فهو قد كتب بلغة العرب وطبع بطابع التفكير العربي ، وانعكست فيه حياة المجتمع العربي ، وبرزت ملامح الشخصية العربية . . ثم هو من تراث الفكر الانساني في الصميم كذلك ، لأنه نقل إلى الأجيال الانسانية أعظم ما انتجه عقل « المعلم الاول » واغناه وطوره بإبداعاته الخاصة .

أفليس من حق الفارابي ، إذن ، بل من حق الفكر العربي والفكر الانساني ، على مفكري العرب ومفكري سائر الشعوب أن يحبوا ذكراه الألف ، وفاء للانسان العظيم الذي شغلت المشكلة الانسانية جانباً عظيماً من عبقريته ، واستأثرت بمعظم هموم حياته وتفكيره ؟ . .

وما بالناس نطيل اللوم للمؤرخين القدامى ، وفي عصرنا هذا مؤرخون كذلك لم يحدثونا كثيراً ولا قليلاً عن هذه الصلة بين الفارابي الكادح المشرذ من خراسان إلى بغداد فحلب فدمشق ، وبين الفارابي صاحب « المدينة الفاضلة » و « المعلم الثاني » للفكر الانساني بعد ارسطو ؟ . .

والواقع أن الصلة بين نشأة الفارابي وطبيعة حياته الكادحة ، وما وعاه في بغداد من مظاهر التفسخ الاجتماعي والسياسي ، ومن المظالم النازلة بجمهرة الناس ، وما رآه - بعد - من أحداث الفتن ، ومن هجوم الديلم على بغداد ، ثم ما أحدثوا في أهل بغداد من شغب وتقتيل وتفتيح ، ثم ما لقيه هو في تشرده عنها من أهوال ، وما استوعبه من بدوات الانحلال الاجتماعي في تلك المرحلة الزمنية - نقول : الواقع أن الصلة بين هذا كله وبين الآراء والأفكار والتعاليم التي تشتمل عليها « المدينة الفاضلة » ، هي صلة قوية ظاهرة ، بحيث لا يستطيع المؤرخ الواعي لحركة التاريخ إلا أن يتعمقها درساً وتوضيحاً .

ذلك أن الفارابي يرى في هذه « المدينة الفاضلة » ناساً اجتماعيين يؤثرون خير الجماعة على خير ذواتهم الفردية وهم متعاونون جميعاً في شكل « هرمي » منظم يتصل رأسه بقاعدته اتصالاً محكمًا بوسائط مترابطة متفاعلة ، يسودهم حب العدل على أساس من الخير والمعرفة ، وعلى أساس من القصد إلى العدل والخير والمعرفة . .

والفارابي يرى أن رئيس هذه « المدينة الفاضلة » لا يستحق رئاسة « الهرم » الاجتماعي إلا أن يكون تام أعضاء الجسد ، حسن الفهم والتصور ، جيد الحفظ لما يفهم ، ذكياً حاد الذكاء ، فصيحاً لطيف الأداء ، محباً للتعليم والاستفادة لا يؤذيه تعب التعليم ، ولا يؤذيه الكد الذي يناله منه ، غير طامع بهم شره ، محباً للصدق وأهله ، مبغضاً للكذب وأهله ، كبير النفس ، محباً للكرامة ، تكبر نفسه عن كل ما يشين من الأمور ، محباً بطبعه للعدل وأهله ، مبغضاً للظلم وأهله ، قوي العزيمة ، غير ضعيف النفس .

ويحس الفارابي أن انساناً فرداً مجتمع له هذه الخصال جميعاً ، قد يكون نادر الوجود في المجتمع ، فليكن معه رئيس آخر ، أو فليكن للمدينة الفاضلة عدة رؤساء تتجمع فيهم تلك الخصال ، حتى تكون المدينة فاضلة حقاً برئاستهم مجتمعين مؤلفين يكمل بعضهم بعضاً ، فلا سيطرة ولا استبداد ولا طغيان لفرد على مجموع .

ويحدثنا الفارابي عن ألوان مختلفة من « المدن » المختلفة عن « مدينته الفاضلة » ، فإذا هذه الألوان المغايرة لها - كما يصفها - ليست من بدع الخيال ، والفلسفة المجردة ، أو الافتراض العلمي ، وإنما هي من المجتمع نفسه الذي عايشه الفارابي ، واستوعب أحداثه ، واتصل بحياة الكادحين من أهله ، وعرف الكثير الكثير من مساوئه ونقائصه ومظالمه .

وأكره ما يكره الفارابي من « المدن » المضادة لمدينته ، أن تكون تلك المدن « الجاهلة الضالة » قائمة على القهر والقوة والغلبة ، لا على العدل والفضيلة والخير والمعرفة والتعاون الصادق ، وما أقرب الشبه بين هذه المدن « الجاهلة الضالة » - كما يصفها - وبين المجتمعات التي تسودها الأنظمة

وقال قدرى حافظ طوقان :

يرى الفارابي في مدينته أن السعادة ممكنة على وجه الأرض « ... إذا تعاون المجتمع على نيلها بالأعمال الفاضلة ... إن كل مدينة يمكن أن تنال بها السعادة ولكن أكمل اجتماع انساني هو الاجتماع الذي يشتمل على جميع امم الأرض وأحسن دولة تنال بها السعادة هي الدولة الكبرى ... ».

فالفارابي قد تنبأ أذن باجتماع الأمم كلها واتصالها بعضها ببعض واتحادها فكأنه رجل من رجال القرن العشرين يؤمن بسلام وثيق برسالة منظمة الأمم المتحدة ... فلم يقتصر على تنظيم مدينة ضيقة كأفلاطون وغيره ، بل فكر باتحاد الأمم كلها .

ويقول الدكتور جميل صليبا أن الفارابي بمدينته كان أوسع أفقاً وتصوراً من فلاسفة اليونان .

وقال الاستاذ فؤاد عيتابي :

الاحتفالات بذكره

احتفل العالم الاسلامي والبلاد العربية في أواخر العام ١٩٥٠ الميلادي بالذكرى الألفية لوفاة الفارابي ، الفيلسوف الاسلامي الكبير الملقب بالمعلم الثاني بعد ارسطو . وهذه المناسبة أقامت جامعتا أنقرة وإستانبول في ٢٩ كانون الأول ١٩٥٠ احتفالات شائقة أقيمت فيها الخطب والمحاضرات وبحث فيها عن مقام الفارابي في الفلسفة والحضارة الاسلامية والعصر الذي عاش فيه من نواحيه الاجتماعية والسياسية والفكرية . وأصدرت الحكومة التركية طوابع بريد خاصة بالذكرى الفارابي ذات ألوان متعددة ، كتب عليها : - الفارابي الفيلسوف التركي - ونشرت أيضاً الصحف التركية مقالات عديدة عن الفارابي : حياته وفلسفته ، وبعض المجلات المصرية مقالات عنه واحتفلت دار الاذاعة السورية بالذكرى الفارابي فأذاعت بعض القطع الموسيقية وفي مدينة حلب ناد موسيقي رياضي باسم نادي الفارابي ، ومدرسة ابتدائية تحمل اسمه .

من هو الفارابي

والفارابي علم من أعلام الاسلام ومن بناء الحضارة العربية ، كان له باع طويل في الفلسفة والموسيقى والمنطق ... ويعده الأتراك الآن فيلسوفاً تركياً بالنسبة لأصله وموطنه .

ويقول الأستاذ أحمد أمين :

« ونبغ من الأتراك أبو نصر الفارابي الفيلسوف الاسلامي الكبير وأستاذ كل فيلسوف إسلامي بعده ، فإنه كان من فاراب ، وهي مدينة من مدن الترك نبغ منها جماعة كبيرة من العلماء ، ونبوغ الفارابي من بين الأتراك مفخره كبيره لهم ، فقد عني بفلسفة ارسطو وأخرجها للمسلمين في شكل جديد ، وكان له فضل على كل من اشتغل بالفلسفة من المسلمين بعده (١) .

(١) ضحى الاسلام : الجزء الاول ص ٤٧ .

(٢) مشاهير الأتراك ص ١٣١ .

(٣) ابن خلكان ج ٢ ص ١٠٠ .

(٤) تاريخ مختصر الدول لأبي الفرج الملقبي المعروف بابن العبر ص ٢٩٦ .

(٥) طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة م ٢ ص ١٣٤ .

ولد أبو نصر محمد بن طرخان بن اوزلغ في واسج وهي حصن صغير في مقاطعة فاراب (اظرار ، أو ترار) ببلاد تركستان حوالي العام ٢٥٧ هجري (٨٧٠ م) ويروى أن أباه كان قائداً عسكرياً ، نشأ في بلدته وحصل فيها مبادئ العلوم ، ثم رحل إلى ايران فتعلم اللغة الفارسية وانتقلت به الأسفار إلى أن وصل بغداد فتعلم فيها اللغة العربية واتقنها غاية الاتقان ويقال أنه كان يعرف عدا اللغة التركية والعربية لغات كثيرة أخرى من لغات المشرق المعروفة في زمانه ومنها اليونانية واللاتينية (٢) .

ولما دخل بغداد كان بها أبو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور ، وهو شيخ كبير ، كان يقرأ الناس عليه المنطق وهو يقرأ كتاب ارسطو في المنطق ويحكي على تلامذته شرحه ويستعمل في تصانيفه البسط والتزليل ، وكان الفارابي يحضر حلقاته في غمار تلامذته . درس في بغداد الرياضيات والطب والفلسفة ، وأقام كذلك برهة ثم رحل الى مدينة حران وفيها يوحنا بن حيلان ، الحكيم النصراني المتوفى في أيام المقتدر ، فاستفاد منه وأخذ عنه طرفاً من المنطق أيضاً . ثم قفل راجعاً إلى بغداد ، حيث ألف فيها معظم كتبه ، وقرأ بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطو وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضها (٣) ، وبرز في ذلك على أقرانه وأربى عليهم في التحقيق وأظهر الغوامض المنطقية وكشف سرها وقرب متناولها وجمع ما يحتاج إليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الإشارة منبهة على ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وإنحاء التعاليم ، فجاءت كتبه المنطقية والطبيعية والإلهية الغاية الكافية والنهاية الفاضلة (٤) .

ثم انتقل إلى حلب في العام ٩٤١ م وقدم على سيف الدولة أبي الحسن علي بن أبي الهيجاء ابن حمدان ، فأقام في كنفه مدة يعيش في عزلة متزياً بزي أهل التصوف ، حياة هادئة متقشفة بعيداً عن ضوضاء الحياة وصخبها ، ولكنه مع هذا وجد في عصر من أزهر عصور النهضة الأدبية ، عصر سيف الدولة الذي ازدهرت به العلوم والآداب ، وقد أكرمه سيف الدولة وقدمه ، وعرف من العلم موضعه ومن الفهم منزلته . ثم رحل في صحبة سيف الدولة إلى دمشق حين استيلائه عليها ، وتوجه إلى مصر سنة ٣٣٨ هـ (٩٤٩ م) وقد ذكر الفارابي في كتابه الموسوم بالسياسة المدنية أنه ابتداء تأليفه في بغداد وأكماله بمصر ، ثم عاد إلى دمشق من مصر وتوفي بها في رجب سنة ٣٣٩ هجرية (٩٥٠ م) عند سيف الدولة علي بن حمدان في خلافة الرازي ، وصلى عليه سيف الدولة في خمسة عشر رجلاً من خاصته ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير .

كان الفارابي « فيلسوفاً كاملاً وإماماً فاضلاً قد اتقن العلوم الحكيمة وبرع في العلوم الرياضية ، زكي النفس قوي الذكاء متجنباً عن الدنيا مقتنعاً منها بما يقوم بأوده ، يسير سيرة الفلاسفة المتقدمين ، وكانت له قوة في صناعة القلب وعلم بالأمور الكلية منها ، ولم يباشر أعمالها ولا حاول جزئياتها . كان في أول أمره ناطوراً في بستان بدمشق ، وهو على ذلك دائم الاشتغال بالحكمة والنظر فيها والتطلع إلى آراء المتقدمين وشرح معانيها ، وكان ضعيف الحال حتى أنه كان في الليل يسهر للمطالعة والتصنيف ويستضيء بالقنديل الذي للحارس ، وبقي كذلك مدة إلى أن عظم شأنه وظهر فضله (٥) .

كان الفارابي متفرداً بنفسه لا يجالس الناس ، وكان أزهد الناس في الدنيا لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن ولا معتنياً بهيئة منزل . أجرى عليه

(نسبة الأعداد) أو علم اللوغاريتمات^(٧) ثم له أيضاً : السياسة المدنية والسيرة الفاضلة ، ويتضمن كتاب المجموع من مؤلفات أبي النصر الفارابي المطبوع بمصر سنة ١٩٠٧ م (وهو ثمان مائتي رسالة) بعض المسائل والآراء الفلسفية منها : «فصوص الحكم» مع شرحه «نصوص الكلم» للاستاذ محمد بدر الدين النعساني .

وللفارابي شرح كتاب البرهان لأرسطو على طريق التعليق ، أملاه على إبراهيم بن عدي ، تلميذ له بحلب . وذكر شمس الدين سامي أن للفارابي مؤلفاً كبيراً في عشرين مجلداً أسماه «كتاب في الخطابة»^(٨).

مناحي فلسفته

تأثرت فلسفة الفارابي بالأفلاطونية الحديثة ، وأثرت بدورها على آراء ابن سينا وابن رشد ، حتى أن كارادي فو يعد الفارابي من كبار فلاسفة الأفلاطونية الحديثة^(٩) لأن الفارابي كان على معرفة تامة بالفلسفة القديمة ولا سيما في تعليقاته وشروحه على مؤلفات أرسطو وأفلاطون ، وهو الذي عرف العرب على كبير فلاسفة اليونان والمعلم الأول : أرسطو^(١٠).

قسم الفارابي العقل إلى أربعة أقسام : العقل بالقوة ، والعقل بالفعل ، والعقل المستفاد ، والعقل الفعال . وقد ظهر تحمس الفارابي في شرحه لنظرية أزلية العالم وقدمه^(١١) قاله سبحانه هو المحرك الذي لا يتحرك ، المالك للوجود والكمال المطلق ، يخرج العالم بواسطة العقل الفعال . وبالنسبة للإنسان فإن هذا العقل الفعال هو الصورة النهائية والجزء الوحيد الخالد^(١٢).

وترى نزعة الفلسفية وآراءه المثالية وفكرته الدينية واضحة بيّنة في دعائه الذي يقول فيه :

«إني أسألك يا واجب الوجود ويا علة العلل ، يا قديماً لم يزل ، أن تعصمني من الزلل وأن تجعل لي من الأمل ما ترضاه لي من عمل ...»

«اللهم انقذني من عالم الشقاء والفناء واجعلني من إخوان الصفاء وأصحاب الوفاء وسكان الساء مع الصديقين والشهداء . أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، علة الأشياء ونور الأرض والسماء ، امنحني فيضاً من العقل الفعال ، يا ذا الجلال والافضال ، هذب نفسي بأنوار الحكمة وأوزعني شكر ما أوليتني من نعمة ، أرني الحق حقاً وألهمني أتباعه ، والباطل باطلاً واحرمني اعتقاده واستماعه ، هذب نفسي من طينة الهيول ، إنك أنت العلة الأولى .»

يا علة الأشياء جمعاً والذي كانت به عن فيضه المتفجر
رب السماوات الطباق ومركز في وسطهن من الثرى والأبحر
إني دعوتك مستجيراً مذنباً فاغفر خطيئة مذنب ومقصر
هذب بفيض منك رب الكل من كدر الطبيعة والعناصر عنصري

اللهم ألهمني الهدى وثبت إيماني بالتقوى وبغض إلى نفسي حب الدنيا ، اللهم قوّ ذاتي على قهر الشهوات الفانية ، وألحق نفسي بمنازل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة الجواهر الشريفة الغالية ، في جنات عالية ...

سيف الدولة كل يوم من بيت المال أربعة دراهم فضة ، اقتصر عليها لقناعته ، ويروى أنه كان في أول أمره قاضياً ، فلما شعر بالمعارف نبذ ذلك وأقبل بكلية على تعلمها ، ولم يسكن إلى نحو من أمور الدنيا البتة . ويذكر أنه كان يخرج إلى الحراس بالليل من منزله يستضيء بمصابيحهم فيما يقرؤنه . وكان في علم صناعة الموسيقى وعملها قد وصل إلى غاياتها واتقنها إنقائاً لا مزيد عليه . ويقال أنه صنع آلة غريبة يسمع منها ألحان بديعة يحرك بها الانفعالات ، والغالب أن هذه هي الآلة الموسيقية التي أخرجها من خريطة كانت معه في مجلس سيف الدولة وركب منها عيداناً ولعب بها ألعاباً شتى من الموسيقى ، وهي قصة مشهورة معروفة . ويذكر فارمر أنه اخترع أو أوجد الرباب والقانون^(١).

مؤلفاته

ألف الفارابي بالمنطق والفلسفة والرياضيات والطب والنبات والموسيقى ، فكان من علمائها المبرزين في حلبتها ، وتعتمد شهرته الفلسفية على شروحه وتعليقه على مؤلفات أرسطو^(٢) . بلغت مؤلفاته حوالي الثمانين ، غير أن معظمها فقد ، ولا يزال منها حتى الآن حوالي الأربعين : منها ٣١ باللغة العربية ، و٦ بالعبرية ، واثنتان باللاتينية^(٣) ويقرر جب أن تأليفه في الطب والموسيقى أصبحت مقاييس لمن بعده ، ويضيف أن آثاره في الفلسفة العربية هي التي خلدت اسمه ، كانت فلسفته ذات نزعة افلاطونية ، وكان أهم ما يسعى إليه التوفيق بين فلسفة أرسطو وأفلاطون (غالباً كما فهمها أصحاب الأفلاطونية الحديثة) غير أنه ظل قوي الاعتقاد بحقيقة الاسلام ، وعمل جهده للتقريب بين الفلسفة اليونانية كوحدة تامة ، والمعتقدات الاسلامية . وأكثر كتبه أهمية (بالنظر للغربيين) مؤلفه الذي نحاه نحو جمهورية افلاطون إلا وهو المدينة الفاضلة ، حيث أراد أن يجمع بين الدين والدولة^(٤) وأن يصف بها حكومة مثالية يحكمها رجال حكماء . إذ «أن رئيس المدينة الفاضلة ليس يمكن أن يكون أي انسان اتفق لأن الرئاسة إنما تكون بشيئين : أحدهما أن يكون بالفطرة والطبع معداً لها ، والثاني بالهيئة والملكة الإرادية»^(٥).

وأهم مؤلفاته : المدينة الفاضلة ، التعليم الثاني ، إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها ، ويعتبر أول موسوعة بالشرق ، ومن الكتب التي حفظ أصلها العربي كتاب الموسيقى الكبير ألفه للوزير أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي . ويعتقد ماكس مايرهوف أن كتاب الموسيقى هذا هو أثر شرقي يبحث في نظرية الموسيقى^(٦) وأنه البذرة الأولى لمنشأ علم الانساب

(١) انظر بحث هوفارمر عن الموسيقى عند العرب (تراث الاسلام ص ٣٦١).

(٢) مشاهير الأتراك ص ١٣١ .

(٣) جب الأدب العربي ص ٣ - ٦ .

(٤) بروكلمان - تاريخ الأدب العربي م ١ ص ٢١٠ - ٢١٣ وكارادي فو (مفكر الاسلام) م ٤ ص ٧ - ١٨ .

(٥) آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي ص ٨٣ .

(٦) تراث الاسلام ص ٣٣٣ .

(٧) تراث الاسلام ص ٣٩١ .

(٨) قاموس الاعلام م ٥ ص ٣٣٢٣ .

(٩) تراث الاسلام ص ٣٩١ .

(١٠) دائرة المعارف البريطانية ط ١٤ م ٩ ص ٧٠ .

(١١) تراث الاسلام ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(١٢) دائرة المعارف البريطانية ط ١٤ م ٩ ص ٧٠ .

عماً في الحياة من متاع حسن وجاه مادي ، ويقبل على كل ما فيها من نعيم عقلي وخلود روحي ، فإذا هو يجد في الخلوة والعزلة ملاذه ، وفي التفكير والتدبر عياده ، وفي اشتغال عقله بالحقائق ، وتذوق روحه للرقائق ، أقصى ما تسكن إليه وتطمئن به نفس الفيلسوف الحكيم ، من فردوس العقل الدائم ونعيم الروح المقيم .

وليس أدل على ذلك المنزع الفلسفي الصوفي الذي نزع الفارابي في حياته العقلية والروحية ، من أبياته العينية :

وليس أدل عليه أيضاً من قوله في دعائه الذي كان يتضرع به إلى ربه فيقول (٤) :

إلى أن يقول :

« . . . اللهم طهر بروح القدس الشريفة نفسي ، وأثر بالحكمة البالغة عقلي وحسي ، واجعل الملائكة - بدلاً من عالم الطبيعة - انسي . . . اللهم قو ذاتي على قهر الشهوات الفانية ، وألحق نفسي بمنازل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة الجواهر الشريفة الغالية ، في جنات عالية . . . »

فواضح هنا أن الأبيات الستة الأولى إنما هي تعبير صادق عن حياة العزلة التي آثرها الفارابي بعدما رأى من مساوئ الزمان وصحبة أهله التي لا تنفع ، وحتى يستطيع أن ينجو بعرضه وعزته وكرامته ، وأن يخلو إلى نفسه وتأمله وفلسفته ، وأن يخلص من هذا كله إلى صفاء عقله وقلبه ، وإلى انفصاله عن الحياة المادية واتصاله بالحياة الروحية في ظل ربه ، حيث يشعر ويتلوق وحيث يفكر ويتحقق ، وحيث ينظر ويتعمق ، وحيث يكون بعد هذا كله أصفى وأطهر ويكون نصيبه من السعادة أوفى وأوفر ، على نحو ما يرجوه في دعائه الذي يناجي به ربه من قهر ذاته للشهوات الفانية ، والحاق نفسه بالنفوس الباقية واحلال روحه محلاً رفيعاً في جنات عالية . ويؤيد نزوع الفارابي هذا المنزع الصوفي الروحي ما ذكره عنه ابن خلكان في ترجمته له من أنه كان منفرداً بنفسه ، لا يجالس الناس ، ومن أنه أبان إقامته بدمشق لم يكن غالباً إلا عند مجتمع ماء أو مشبك رياض ، ومن أنه كان أزهد الناس في الدنيا ، لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن ، وأنه كان من القناعة بحيث اقتصر على أربعة دراهم كل يوم كان يجريها عليه سيف الدولة الحمداني من بيت المال .

على أن هذا الطابع الصوفي الدوقي وما تطبع به نفس صاحبه من كمال في العلم والعمل هو سبيله إلى التحقق بالحقائق العلية ، والتخلق بالأخلاق الرضية ، لم يكن مقصوداً عند الفارابي على تلك الحياة الروحية النقية التي كان يحياها الفيلسوف فيما بينه وبين نفسه ، وفيما بينه وبين أشباهه ، وفيما بينه وبين ربه وإنما هو طابع لا يكاد ينفك عن كثير من النواحي العقلية الخالصة للفلسفة النظرية والعملية لهذا الفيلسوف بل أنه لجعل من كثير من المبادئ والمناهج العلمية والعملية التي تقوم عليها وتقوم بها الحياة الروحية شرطاً لا بد منه في طالب الحكمة ومعلمها ، ولا منصرف عنه لأهل المدينة الفاضلة ورئيسها فكل أولئك لا يتهيأ لهم العلم الصحيح ولا يصدر عنهم العمل الصالح ، ولا تستقيم لهم وبيهم أمور معاشهم في الحياة الدنيا ولا يتاح لهم الفوز الأعظم في معادهم في الحياة الأخرى ، إلا إذا صلحت نفوسهم بإطراح الشهوات ، وإلا إذا خلصت قلوبهم إلى الله

اللهم أنك قد سجت في سجن من العناصر الأربعة ووكلت بافتراسها سباعاً من الشهوات ، اللهم جد لها بالعصمة وتعطف عليها بالرحمة التي هي بك أليق وبالكرم الفائض الذي هو منك أجدر وأخلق ، وأمن عليها بالتوبة العائدة بها إلى عالم السماوي ، وعجل لها بالأوبة إلى مقامها القدسي ، واطلع على ظلماتها شمساً من العقل الفعال ، وامط عنها ظلمات الجهل والضلال ، واجعل ما في قواها بالقوة كامناً بالفعل ، وأخرجها من ظلمات الجهل إلى نور الحكمة وضياء العقل . الله ولي الدين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور . . . (١) .

وفي شعره التالي يعبر عن رأيه في الحياة وزهده بالدنيا داعياً إلى الأخذ بحقائق الأمور والانصراف عن نزوات النفس والحوايس ، واللهو والعبث ، فالدنيا كما يراها دار زوال وفناء لا تستقر على حال . . .

لما رأيت الزمان نكساً وليس في الصبغة في انتفاع
كل رئيس به ملال وكل رأس به صداع
لزمت يتي وصنت عرضاً به من العزة اقتناع
اشرب مما اقتنيت راحاً لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامى ومن قراقيرها سماع
واجتني من حديث قوم قد أفقرت منهم البقاع
وله أيضاً : أخي خل حيزي باطل وكن للحقائق في حيز
سما الدار دار خلود لنا ولا المرء في الأرض بالمعجز
وهل نحن إلا خطوط وقع من على كرة وقع مستوفز
ينافس هذا لهذا على أقل من الكلم الموجز
يحيط السماوات أولى بنا فلم ذا التزاحم في المركز (٢) (٣)

- ١ -

مع الفارابي الفيلسوف الروحي

كان أبو نصر الفارابي فيلسوفاً مسلماً على الحقيقة ، وفيلسوفاً عقلياً ينزع في فلسفته متزاعاً روحياً بأسمى ما في الفلسفة العقلية والروحية من المعاني الدقيقة ، فقد كانت سيرته في حياته العملية ، وفلسفته في حياته العقلية ، ونزعت في حياته الروحية ، آيات على أنه قد وجد في العقل والروح أصفى مورد يروي منه ، وأنقى منبع يصدر عنه ، وأرقى مبدأ يعول عليه ، ويعمل به ، ويقيم حياته وحياة أشباهه الفردية ، كما يقيم حياة المدن وحياة الأمم الاجتماعية ، على دعائم عقلية وروحية ، هي قوام السعادة الحقيقية التي تطمح إلى تحقيقها الإنسانية .

والمثال فيها كان يأخذ به الفارابي نفسه في حياته ، وفيما كان يصور به منهجه ومذهبه ومسلكه في هذه الحياة الدنيا ، وفيما كان يتغني به وجه الله في الحياة الأخرى ، وفيما كان يريد أن يحققه لنفسه وأن يحققه غيره في الحياتين من السعادة القصوى والبهجة العظمى ، يلاحظ أنه في كل أولئك أدنى إلى الصوفي التقي ، والزاهد الخلي ، والورع التقي ، الذي ينصرف

(١) طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ١٣٧ .

(٢) نفس المصدر صفحة ١٣٨ ويذكر ابن خلكان أن هذه الأبيات منسوبة للفارابي وأنه رآها في الحريرة منسوبة أيضاً إلى الشيخ محمد عبد الملك الفارقي البغدادي الدار .

(٤) الدعاء المتقدم مع الأبيات الرائية .

أن يكون كبير النفس مترفعاً عن كل ما يشين ، محباً للكرامة متسامياً بنفسه عن كل ما يرفع ، ومن أن يهون عنده الدرهم والدينار وسائر أعراض الدنيا .

فإذا كان ذلك كذلك ، وكانت تلك هي الخصال المحمودة التي ينبغي أن يتحل بها الرئيس الفاضل للمدينة الفاضلة ومعلم الحكمة وطالبها ، والتي ينبغي أن يتحل بها ويتخل عن اضدادها كل فرد من أفراد المدينة في حياته النظرية والعملية الفردية والاجتماعية ، حتى تكون المدينة فاضلة رافلة في حلل السعادة الحقيقية ، فقد تبين إذن إلى أي حد ، وعلى أي وجه ، يمكن أن يقال أن فلسفة الفارابي الاجتماعية والسياسية إنما تقوم على أسس روحية ، وتستمد عناصرها من منابع نفسية وأخلاقية من شأنها أن تطهر النفوس من أدرانها ، وأن تجعل من أصحابها أفراداً فاضلين في المدينة الفاضلة ، وأناس كاملين في الانسانية الكاملة . ومعنى هذا بعبارة أخرى أن المدينة الفاضلة التي هي دعامة للانسانية الكاملة ، والتي يرأسها حكيم أو نبي قد كملت نفسه ونفوس معاونيه ومواطنيه على هذا الوجه ، إنما هي ثمرة روحية بقدر ما هي ضرورة اجتماعية . وأي شيء أدل على صدور المدينة الفاضلة والانسانية الكاملة عن منابع عقلية وروحية إلى جانب ما تقوم عليه من صنائع علمية وعملية ، من أن الرئيس الفاضل إنما هو - كما يقول الفارابي - من تكون مهنته ملكية مقرونة بوحى من الله تعالى ، كما أنه هو الذي يقدر الآراء والأفعال التي في الملة الفاضلة بالوحي ، وذلك بأن يوحى إليه هذه الأفعال وتلك الآراء مقدرة من ناحية ، وبأن يقدرها هو بالقوة التي استفادها هو عن الوحي والوحي تعالى من ناحية أخرى .

هذه طائفة من المنازع الصوفية التي نزع إليها الفارابي الفيلسوف في حياته الروحية ، والتي فاضت بها فلسفته النظرية والعملية ، في نواحيها العقلية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية ، والتي طبعت بطابعها المثالي الرائع فكرته الكبرى عن المدينة المثلى ، فكان في أنظاره العقلية ، وفي أذواقه الروحية ، وفي أغراضه الانسانية ، فيلسوفاً مثالياً يريد أن يقيم الحياة العملية الانسانية على دعائم مستمدة من العقل الذكي ، والقلب النقي ، والضمير الحي ، ولقد تألفت هذه المعاني لديه ، ثم تمثلت له وتجلت عليه ، فإذا هي مدينته الفاضلة .

- ٢ -

مع الفارابي في المدينة الفاضلة

ها نحن أولاً نقف مع الفارابي في مدينته الفاضلة ، لتبين من خلال هذه الوقفة كيف كانت هذه المدينة الفاضلة عند الفارابي الفيلسوف العقلي والروحي المسلم ، مرآة صادقة للحياة الاجتماعية والسياسية ، وقد أقيمت على دعائم اسلامية ، واستمدت مقوماتها من منابع قرآنية ونبوية ، إلى جانب ما أقيمت عنده ، واستمدت منه ، من الفكرة الافلاطونية عن الجمهورية :

فريس المدينة الفاضلة عند الفارابي فيلسوف يقرب كثيراً أو قليلاً عما يصور به افلاطون في جمهوريته هذا الرئيس وغيره من إليهم شؤون الحكم وتدير السياسة في هذه الجمهورية ، ولكنه ليس عند الفارابي فيلسوفاً قد صلحت نفسه الناطقة واستعلت على نفسه الشهوية ونفسه المغضبية فحسب ، ولا هو يستطيع ، بفضل ما اتبح له من صلاح نفسه الناطقة أو

بالخلاص عن النزوات وإلا إذا صقلت عقولهم فانتقشت فيها حقائق الموجودات .

وحسبنا لتبين هذا كله أن ننظر مع الفارابي في السبيل التي ينبغي أن يسلكها من أراد تعلم الفلسفة : فهو يرى أن هذه السبيل هي القصد إلى الأعمال وبلوغ الغاية وإنما يكون القصد إلى الأعمال بالعلم إذ أن تمام العلم إنما يكون بالعمل كما أن بلوغ الغاية في العمل إنما يكون بإصلاح الانسان نفسه أولاً ثم بإصلاح غيره ممن يعيشون معه في منزله أو في مدينته . وهو يرى أيضاً أن من أراد الشروع في الحكمة فينبغي أن يكون شاباً صحيح المزاج متأديباً بآداب الأخيار قد تعلم القرآن واللغة وعلوم الشرع أولاً وأن يكون عفيفاً صدوقاً معرضاً عن الفسوق والفجور والخيانة والمكر والحيلة فارغ البال عن مصالح معاشه غير غل بركن من أركان الشريعة ولا بادب من آدابها معظماً للعلم والعلماء ولا يكون لشيء عنده قدر إلا للعلم وأهله ولا يتخذ علمه لأجل الحرفة وإن كان بخلاف ذلك فهو حكيم زور ولا يعد من الحكماء .

وحسبنا أيضاً أن ننظر مع الفارابي في الحال التي يجب أن يكون عليها الرجل الذي تؤخذ عنه الفلسفة : فهو يرى أن تلك الحال هي أن يكون معلم الفلسفة قد تقدم وأصلح الأخلاق من نفسه الشهوانية ، كيما تكون شهرته للحق فقط ، لا للذة ، وأن يكون قد أصلح مع ذلك قوة النفس الناطقة كيما يكون ذا ارادة صحيحة .

وحسبنا أن ننظر كذلك مع الفارابي فيما اشترطه من شروط ينبغي أن تتوفر في رئيس المدينة لكي يكون رئيساً فاضلاً لمدينة فاضلة مكونة من أفراد فضلاء كلهم من أهل الفضل القادرين على تحصيل السعادة لأنفسهم من ناحية ، وعلى تحقيقها لغيرهم من أهل مدينتهم الفاضلة من ناحية أخرى : فعند الفارابي لا يكون رئيس المدينة رئيساً فاضلاً لمدينة فاضلة إلا إذا كان حكيماً على التمام ، ولا يكون حكيماً على التمام إلا ان يكون إنساناً قد استكمل من الناحيتين العلمية والعملية بصفة عامة ، وأن تكون نفسه الناطقة أو قوته العاقلة قد استكملت بحيث يصير عقلاً ومعقولاً بالفعل ، وأن تكون قوته المتخيلة قد استكملت غاية الكمال بحيث تصبح معدة للتلقي عن العقل الفعال الذي يلقي إليها وإلى القوة العاقلة الفيوضات الآتية من لدن الله ، وعنده أيضاً أن من استكمل قواه النظرية والعملية والمتخيلة على هذا الوجه ، فإنما يكون حكيماً فيلسوفاً أو متعقلاً على التمام ، كما يكون نبياً مخبراً بما هو كائن ومنذراً بما سيكون ، وهو بحكم ما تنبأ له من أسرار الحكمة وأنوار النبوة ، يعد أكمل وأفضل درجات السعادة الحقيقية ، وأصبح من أهل المدينة الفاضلة التي يرأسها مثلاً أعلى يقتدى به ويهتدى في الحياة النظرية والعملية ، بحيث يصبح كل فرد من أفراد هذه المدينة الفاضلة ، بمثابة صورة منه أو نسخة عنه .

أما كيف يتهيأ لرئيس المدينة الفاضلة أن يكون كذلك ، فذلك ما نشينه مع الفارابي من خلال الشروط العلمية والعملية التي يشترطها فيه ، والتي يرد كثير منها إلى ذلك الطابع الروحي الذي طبعت به حياة الفارابي ، وطبع به مذهبه الفلسفي فلا بد لرئيس المدينة الفاضلة من ألا يكون شرها في الشهوات البدنية ، من مأكول ومشرب وغيرهما ، وذلك على وجه يتجنب معه اللهو والعبث ، ويبغض اللذات الحسية الناشئة عن تلك الشهوات الدنية ، ومن أن يكون محباً للصدق وأهله ، مبغضاً للكذب وأهله ، ومن

في وجود الجماعة المؤلفة من أفراد متكثرين متعاونين يقوم كل منهم لغيره بما يحتاج إليه غيره حتى يبلغ به الكمال .

على أن الجماعات الانسانية التي تنشأ على هذا الوجه ، ليس كلها عند الفارابي سواء ، بل منها جماعات كاملة ، وجماعات غير كاملة .

والجماعات الكاملة ثلاث :

جماعة صغرى وهي اجتماع أهل مدينة في جزء من مسكن أمة .

وجماعة وسطى وهي اجتماع أمة في جزء من المعمورة .

وجماعة عظمى وهي اجتماع الجماعة كلها في المعمورة كلها .

وأما الجماعات غير الكاملة فهي اجتماع في منزل ، أو اجتماع في سكة ، أو اجتماع في محلة ، أو اجتماع في قرية .

وهذه الجماعات سواء ما كان منها كاملاً أو غير كامل ، يرتبط بعضها ببعض ، ويقوم بعضها ببعض ، ويحتاج بعضها في تحقيق كماله إلى بعض . وإن الفارابي ليظهرنا على هذه المعاني كلها بحيث يظهرنا على معنى التعاون والتضامن بينها ، وذلك إذ يقول أن القرية من المدينة بمثابة الخادمة لها ، وإن المحلة من القرية بمثابة جزئها ، وإن السكة من المحلة بمثابة جزئها ، وإن المنزل من السكة بمثابة جزئها ، وإن المدينة من الأمة بمثابة جزء من مسكنها ، وإن الأمة بمثابة جزء من أهل المعمورة كلها .

وإذا كانت تلك هي مراتب الجماعات ، وتسلسل بعضها من بعض ، وترتب بعضها على بعض ، فقد انتهى الفارابي إلى أن الخير الاسمى ، والكمال الأقصى ، إنما يتوصل إليه ، ويحصل عليه ، بالاجتماع في مدينة لا بما دون ذلك من ألوان الاجتماع الذي يقع فيما دون المدينة من جماعات .

وكما أن الجماعات مراتب ودرجات بعضها فوق بعض أو دون بعض ، فكذلك المدن ليس كلها سواء فيما تحقق من خير وشر ، ولا فيما تقوم عليه من فضل وجهد ، ولا فيما تتحقق به من كمال ونقص ، ذلك بأن هذه كلها غايات يتوصل إلى تحقيقها بالارادة والاختيار ، والارادة تزور إلى الخير تارة وإلى الشر تارة أخرى ، وللإختيار جنوح إلى الكمال حيناً وإلى النقص حيناً آخر ، والارادة هي الملكة التي يعملها الإنسان منفرداً في نفسه ، وتعملها الجماعة مجتمعة فيما بين بعض أفرادها وبعض ، وهذا من شأنه أن تقوم بين الأفراد صلات على أساس من التعاون على بلوغ غايات بعضها خيرات وبعضها شرور ، ومن هنا كانت المدن التي يعمل أهلها إرادتهم في سبيل التعاون على الخير والفضل والكمال ، مدناً فاضلة مؤدية بأهلها إلى السعادة ، بقدر ما كانت المدن التي يعمل أفرادها إرادتهم في سبيل التعاون على الشر والجهل والنقص مدناً مؤدية بأهلها إلى الشقاء .

ويخلص الفارابي من هذا التسلسل والتدرج في مراتب الجماعات ، وما ينبغي أن تحققة كل جماعة من خيرات وكمالات ، إلى فكرته الكبرى عن المدينة الفاضلة ، التي هي عنده قوام فكرته العليا عن الانسانية الكاملة ، وذلك إذ ينتهي إلى النتيجة التي ترتب على ما قدمه بين يديها من مقدمات ، وهي أن المدينة التي يقصد بالاجتماع فيها إلى التعاون على الأشياء التي تنل بها السعادة في الحقيقة هي المدينة الفاضلة ، كما أن الاجتماع الذي يتعاون به على نيل السعادة هو الاجتماع الفاضل ، وكما أن الأمة التي تتعاون مدنها على ما تنال به السعادة هي الأمة الفاضلة ، وكما أن

قوته العاقلة ، أن يتصل بالعقل الفعال الذي يفيض عليه حقائق الموجودات ودقائق المعقولات فحسب ، وإنما هو فيلسوف بهذه المعاني كلها ، وبمعنى آخر زائد عليها ، هو هذا المعنى النبوي الاسلامي الذي يجعل من رئيس المدينة الفارابية فيلسوفاً أضفى الله على قوته المتخيلة ثوباً من أثواب النبوة فإذا هو متعقل لما هو موجود ، وغير بما هو كائن ، ومنذر بما سيكون ، لأن كلا من قوته المتعلقة والمتخيلة قد بلغت من الدقة والرق ، ومن الصفاء والنقاء ، بحيث تهباً لصاحبها من الكمال ، ما يجعله أهلاً للتلقي عن الله بطريق الاتصال بالعقل الفعال .

وعن هذه المعاني الكاملة التي تلتقي في رئيس المدينة الفاضلة ، وتتفني عن رئيس المدينة الجاهلة ، قد عبر الاستاذ « ت . ج دي بور » مؤرخ الفلسفة الاسلامية ، وذلك في كتاب (تاريخ الفلسفة في الاسلام) فقال :

« ... ولما كان الفارابي رجلاً شرقياً في نظره للأمور ، فقد ظن أن معاني الجمهورية الافلاطونية تتلخص في صورة الرئيس الفيلسوف . يرى الفارابي أن الناس قد دعتهم الضرورة الطبيعية إلى الاجتماع ، فهم يخضعون لارادة رئيس واحد تمثل فيه المدينة بخيرها وشرها ، فتكون فاسدة إذا كان حاكمها جاهلاً لقوانين الخير ، أو كان فاسقاً أو ضالاً ، أما المدينة الفاضلة فهي نوع واحد ، ويرأسها الفيلسوف . والفارابي يصف أميره بكل فضائل الانسانية ، وكل فضائل الفلسفة ، فهو افلاطون في ثوب النبي محمد عليه الصلاة والسلام . »

على أن الفارابي الذي نزع في حياته الشخصية منزعاً صوفياً ، وذهب في فلسفته العامة مذهباً عقلياً أضفى عليه في بعض نواحيه ثوباً روحياً ، كان كذلك في فلسفته العملية سواء فيما يتعلق بتدبير حياة الفرد مع نفسه ، ومع أشباهه ممن يعيشهم ويواصلهم في منزله وفي مدينته ، وكان في هذه الفلسفة العملية شيئاً آخر فوق ذلك كله .

كان فيلسوفاً اجتماعياً وسياسياً بأدق ما في الاجتماع والسياسة من المعاني العلمية والمبادئ العملية ، ولعل نظره الاجتماعية والسياسية كانت أبعد آفاقاً ، وأوسع نطاقاً ، بحيث لم تقف عند حد الفرد في مجتمعاته الصغيرة والكبيرة التي تبدأ من المنزل وتنتهي إلى المدينة ، وإنما هي تتجاوز هذه المجتمعات إلى المجتمع الأكبر وهو هذا المجتمع الذي يشمل أفراد الإنسان جميعاً شمولاً كلياً يجعل منهم أمة واحدة فاضلة ، تنطوي على اسمى معاني الحق والخير ، وتسعى إلى تحقيق أرقى مبادئ التعاون والبر ، فإذا الناس لا يحبون في هذه المدينة أو تلك ، ولا في هذه الأمة أو تلك ، وإنما يحبون في الانسانية كلها ، ويتواصلون بها ويتعاونون من أجلها ، فلا يحجب فرد بحق فرد ، ولا تتحيف أمة من حق أمة ، لأن الأفراد والأمم جميعاً قد استظلوا بظل واحد هو ظل الانسانية .

ويتبين هذا كله إذا لاحظنا مع الفارابي أن كل إنسان قد خلق منطوياً على أنه محتاج إلى غيره ، وذلك فيما يقوم به في حياته ، وفيما يعول عليه لبلوغ أفضل كمالاته ، وتحقيق أكمل غاياته ، لا سيما فيما لا يستطيع أن يحققه ويحقق الكمال فيه لذاته بذاته ، وإن هذه الفطرة على حاجة الإنسان إلى الإنسان ، وعلى تعاون الإنسان مع الإنسان ، هي العلة الأولى

فإذا كان ذلك كذلك ، وكانت المدينة بأفرادها ، وكان أفرادها بمثابة أجزائها ، وكان رئيسها من أفرادها بمثابة القلب من أعضاء البدن ، فقد ترتب على هذا كله أن تكون المدينة فاضلة كاملة بقدر ما يتهيأ لأفرادها بصفة عامة من فضل وكمال ، وما أتيح لرئيسها بصفة خاصة من استعداد للرئاسة بالعظمة والطبع من ناحية ، وبالهبة والملكة الإرادية من ناحية أخرى ، بحيث لا يمكن أن يعدله من هاتين الناحيتين أي من أفراد المدينة ، سواء في طبيعته أو في صناعته إذ كما لا يصلح كل إنسان لرئاسة المدينة الفاضلة ، فكذلك لا تصلح كل صناعة لتكون على رأس صناعات المدينة الفاضلة ، ومن هنا كانت صناعة رئيس المدينة الفاضلة هي الصناعة الرئيسة التي ترأس الصناعات الأخرى في هذه المدينة ، ومن هنا أيضاً كانت الصناعة الفاضلة للرئيس الفاضل في المدينة الفاضلة هي تؤم الصناعات كلها ، وتوجه كل الصناعات الأخرى إلى تحقيق غرضها . وهذا يعني بعبارة أخرى أن المدينة إنما تكون فاضلة بفضل رئيسها ، وكاملة بكمالها ، ذلك بأن الفارابي يرى أن رئيس المدينة الفاضلة يجب أن يكون أولاً بحيث يكون هو السبب في حصول أجزائها وحفظ بقائها ، وبحيث يكون إليه أمر إصلاح أي من تلك الأجزاء إذا اختل أو عرض له فساد .

أما كيف تحقق فكرة الفارابي عن المدينة الفاضلة ، وعلى أي وجه يحيا أهلها في ظل رئيس قاضل وسعادة شاملة ، وماذا لهم وعليهم من حقوق وواجبات هي قوام الجماعة الكاملة ، فكل أولئك هو ما نوضحه هنا :

- ٣ -

مع أهل المدينة الفاضلة

إن الفارابي ليفصل الأمر في مواطن عدة من كتابه (آراء أهل المدينة الفاضلة) تفصيلاً نتيين خلاله أن للمدينة الفاضلة عنده رؤساء يختلفون في مراتبهم ، ويتفاوتون في خدماتهم ولكنهم على تفاوتهم واختلافهم في هذه أو في تلك يعدون جميعاً من أهل الفضل والكمال في العلم والعمل ، كما نتيين أن الرئيس الأعلى هؤلاء الرؤساء ، وقد امتاز عليهم جميعاً بخصائص بعضها فطري وبعضها الآخر كسبي وأعدبها لتدبير أهل المدينة في شؤون معاشهم وتبصيرهم بأمور معادهم يستطيع أن يصوغ نفوسهم وقلوبهم وعقولهم صياغة تقومها تقويماً سليماً وتكونها تكويناً مستقيماً ، بحيث يجعل منهم مواطنين صالحين ، بقدر ما يجعل ممن دونه من الرؤساء حكماً مصلحين ، وحراساً عاملين على تحقيق المثل الأعلى في العلم والعمل تحقيقاً من شأنه أن تصير به نفوسهم وقلوبهم وعقولهم شبيهة بنفس الرئيس الأعلى وقلبه وعقله ، فإذا أهل المدينة كلهم من أكبر كبير إلى أصغر صغير حكماً كاملون وعلماء عاملون ، ورؤساء مصلحون ، ومرؤسون صالحون ، وإذا للمدينة فاضلة بفضلهم وكاملة بكمالهم ، لأنها إنما هي في حقيقة نشأتها قد قامت بهم وعليهم ، وفي طبيعة حياتها قد استمدت منهم واستعانت بهم .

وها هو ذا الفارابي يظهرنا على ما ينبغي أن يتحقق في كل من أهل المدينة الفاضلة من أشياء مشتركة بينه وبين غيره من أهل مدينته من ناحية ، ومن أشياء خاصة بكل واحد من أهل المدينة على حدة من ناحية أخرى ، تحقيقاً لكمال العلم والعمل الذي تحصل به السعادة الكاملة في حياة المدينة الفاضلة ، وذلك إذ يرى أن لأهل المدينة الفاضلة أشياء مشتركة يعلمون بعضها ويفعلون بعضها الآخر ، وإن لهم أشياء أخرى من علم

المعمورة التي تتعاون مدنها كلياً على ما تنال به السعادة هي المعمورة الفاضلة .

ومن الطريف العجيب معاً أن يكون الفارابي الفيلسوف الصوفي الروحي في حياته الخاصة ، والفيلسوف العقلي والنظري في فلسفته العامة ، والذي تقع حياته فيما بين سنتي ٢٥٩ و ٣٣٩ للهجرة الموافقتين لسنتي ٨٧٠ و ٩٥٠ للميلاد ، أسبق من علماء الاجتماع المحدثين والمعاصرين في أوروبا وأمريكا ، إلى تشبيه المدينة بالجسم الحي ، والمقابلة بين كل جزء من أجزاء المدينة وبين كل عضو من أعضاء الجسم ..

فالمدينة الفاضلة عند الفارابي تشبه البدن التام الصحيح الذي تتعاون أعضاؤه كلها على تنظيم حياة الحيوان من ناحية ، وعلى حفظ هذه الحياة على الحيوان من ناحية أخرى . فكما أن للبدن أعضاء يتفاوت كل منها عن الآخر في رتبته وقيمته ، وفي وظيفته وخدمته ، وفيما يؤديه من هذه الخدمة لغيره من الأعضاء ، فكذلك للمدينة أفرادهم منها بمثابة الأعضاء من البدن ، ولكل منهم في المدينة رتبته وقيمته ووظيفته التي تتفاوت بتفاوت ما يؤديه من خدمة نحو غيره من أفراد مدينته الذين يتصل بهم ، ويعمل معهم ، فيما يشارك فيه من حياة المدينة ، وكما أن في البدن أعضاء رئيسية هي قوام حياته ، فكذلك للمدينة أفراد يرأسونها ، ويتولون أمرها ، وبعضهم مرؤوس لبعض ، وكلهم مرؤوس لرئيس أعلى واحد هو منهم في المدينة بمثابة القلب في البدن ، وهذه الرتب المتفاضلة والمتكاملة من أعلاها إلى أدناها في أفراد المدينة ، هي التي يصورها الفارابي على هذا الوجه الدقيق الذي يدل عليه قوله :

« إن المدينة أجزاؤها مختلفة الفطرة ، متفاضلة الهيئات وفيها انسان هو رئيس ، وآخر تقرب مراتبها من الرئيس ، وفي كل واحد منها هيئة ومملكة يفعل بها فعلاً يقتضى به ما هو مقصود ذلك الرئيس ، وهؤلاء أولو المراتب الأول ، ودون هؤلاء قوم يفعلون الأفعال على حسب أغراض هؤلاء ، وهؤلاء هم في الرتبة الثانية ، ودون هؤلاء أيضاً من يفعل الأفعال على حسب أغراض هؤلاء ، ثم هكذا ترتب أجزاء المدينة إلى أن تنتهي إلى آخر يفعلون أفعالهم على حسب أغراضهم ، فيكون هؤلاء هم الذين يخدمون ولا يخدمون ، ويكونون في أدنى المراتب وهم الاسفلون (آراء أهل المدينة الفاضلة : ص ٨٩ - ٨٠) .

على أن الفارابي لا يطلق الموازنة والمقابلة بين أجزاء المدينة وبين أعضاء البدن ، إطلاقاً تاماً دون أن يقيدتها بقيد ، أو يحدها بحد ، وإنما هو من الدقة وعمق الفكرة بحيث يظهرنا على أن ثمة فرقاً بين ما هو من أجزاء المدينة وبين ما هو من أعضاء البدن ، وذلك إذ يبين أن أعضاء البدن طبيعية ، وإن الهيئات التي لهذه الأعضاء إنما هي قوى طبيعية ، على حين أن أجزاء المدينة وهم أفرادها ، وإن كانوا طبيعيين ، إلا أن الهيئات والملكات التي يفعلون بها أفعالهم للمدينة ليست طبيعية ، وإنما هي إرادية تصدر عن فكر وروية . وهذه الروية وذلك الفكر هما الاداتان اللتان يصطنعهما أهل المدينة فيما هم بسبيل إنشائه واستحداثه من صناعات في مدينتهم ، مما يستدل به الفارابي على أن أهل المدينة ليسوا أجزاء لمدينتهم بفطرتهم وحدها ، ولا بطبيعتهم وحدها ، وإنما هم كذلك بملكاتهم الإرادية ، وفرق ما بين الفطرة الطبيعية وبين الملكة الإرادية ، كفرق ما بين الغريزة التي لا تفكر وبين العقل الذي يروى ويدبر .

الفاضلة بمثابة الجنس من الأنواع، بمعنى أن المدن المبدلة والفاصلة والضالة، ومدن اليسار والخسة والشقوة والكرامة والتغلب والهوى، إنما هي أنواع متعددة لجنس واحد هو المدينة الجاهلية التي تأخذ هذه الصورة أو تلك من صور هذه المدينة غير الفاضلة أو تلك، وجماع معاني النقص والشر والفساد والشقاء التي تتمثل في أنواع المدن الجاهلية هو ما يقوله الفارابي عن أهل هذه المدن من أن: «أنفسهم تبقى غير مستكملة، بل هي محتاجة في قوامها إلى المادة ضرورة، إذ لم يرتسم فيها رسم حقيقة شيء من المعقولات الأول أصلاً» (آراء أهل المدينة الفاضلة: ص ٩٨)، ومناط التفرقة بين أهل هذه المدن الجاهلية وبين أهل المدن الفاضلة هو ما يقوله الفارابي أيضاً من أن «أهل المدينة الفاضلة فإن الهيئات النفسانية التي اكتسبوها من آراء أسلافهم فهي تخلص أنفسهم من المادة والهيئات النفسانية الرديئة التي اكتسبوها من الأفعال الرذيلة» (آراء أهل المدينة الفاضلة: ٩٩).

والفارابي الفيلسوف الصوفي الروحي فيما يحصي ويستقصي من أصناف المدن فاضلة وغير فاضلة، وفيما يوازن بين ألوان الحياة الدنيوية والأخروية التي يحياها أهل كل من هذه المدن، لا يكاد ينفك عن مذهبه العقلي الروحي الذي طبع بطابعه حياته الشخصية وتأملاته العقلية وأذواقه الروحية، ولم يكن بد من أن تصطبغ بصبغته الروحية فلسفته الاجتماعية والسياسية، وذلك على الوجه الذي يتمثل فيه ذلك الطابع العقلي والصوفي الروحي الإسلامي تملأ واضحاً جلياً في رئيس المدينة الفاضلة، وفيما ينبغي أن يأخذ به نفسه وقلبه وعقله من خضوع لأوامر الشرع وأحكام العقل، خضوعاً يجعل منه رئيساً فاضلاً على الحقيقة، له من الكمالات الدينية والعقلية والاخلاقية والروحية ما ليس لغيره من أهل مدينته، وله من القدرة على صياغة النفوس والعقول والقلوب التي لأهل مدينته ما يمكنه من أن يجعل منهم أشباهاً له، يحيون معه في ظل ظليل من التدين والتخلق، ومن التأمل والتحقق، حياة فاضلة في مدينة فاضلة، في عاجلة فاضلة، وتكتب لهم معه بما رقت به نفوسهم، ودقت به قلوبهم، حياة سعيدة في جنة عالية في آجلة خالدة.

وبعني هذا كله أن الحياة الدنيوية الفاضلة، والحياة الاخروية الكاملة لا تكون احداً أو كلناهما إلا لمن تخلوا عن الرذائل وتحلوا بالفضائل، وخلصت نفوسهم وعقولهم وقلوبهم من غواش المادة، وذلك بما أحكموا من أصول الدين وقواعد الخلق ومبادئ العقل ومعاني الروح، فأولئك عند الفارابي هم الكاملون، وأولئك عند الله هم الفائزون، وغيرهم ممن لم يسلك سبيلهم هم الضالون الفاسقون الخاسرون. وهذا يعني أيضاً أنه لا سادة في الدنيا ولا في الآخرة إلا لأهل المدينة المتدينة، أما المدن الضالة أو المبدلة فالشقاء كل الشقاء لمن أضلهم وبدل الأمر عليهم.

وإذا كان ذلك كذلك، فقد أظهرنا الفارابي على أن أهل مدينته الفاضلة إنما هم مثل أعلى في علمهم وحكمتهم، وفي خلقهم وحياتهم، وفي أذواقهم وأنظارتهم وتأملاتهم: فهم في كل أعمالهم لا يصعدون إلا عن الخير، كما أنهم في كل معارفهم لا يصعدون إلا عن الحق، مثلهم في هذا كمثل رئيسهم الذي أخص خصائصه التمسك بأحكام العقل، والتشبث بأصول الشرع، والتعلق بمبادئ الخلق. ولهذا نجد الفارابي يشترط في أهل المدينة الفاضلة أن يشتركوا جميعاً في العلم بأشياء لا بد لهم من العلم

وعمل تخص كل رتبة من رتبهم، وكل فرد من أفرادهم، وإن كل أولئك إنما يصير به كل فرد من أفراد المدينة الفاضلة في كل رتبها المتكاملة، في حد السعادة على حد تعبير الفارابي نفسه. وأما كيف تحصل هذه السعادة الكاملة لأهل المدينة الفاضلة، فذلك ما بينه الفارابي الفيلسوف الصوفي صاحب المذهب العقلي والمنتزع الروحي، في قوله:

«... فإذا فعل ذلك كل واحد منهم اكتسبه أفعاله تلك، هيئة نفسانية جيدة فاضلة، كلما دأب عليها أكثر، صارت هيئة تلك أقوى وأفضل، وتزايدت قوتها وفضيلتها، كما أن المداومة على الأفعال الجيدة من أفعال الكتابة تكسب الإنسان جودة صناعة الكتابة، وكلما دأب على تلك الأفعال أكثر، صارت الصناعة التي بها تكون تلك الأفعال أقوى وأفضل، وتزيد قوتها وفضيلتها بتكرير فعالها، ويكون الالتذاذ التابع لتلك الهيئة النفسانية أكثر، واغتراب الإنسان عليها نفسه أكبر، وعيته لها أزيد وتلك حال الأفعال التي تقال بها السعادة، فإنها كلما زادت منها وتكررت، وواظب الإنسان عليها، صيرت النفس التي شأنها أن تستعد، أقوى وأفضل وأكمل، إلى أن تصير من حد الكمال إلى أن تستغني عن المادة، فتحصل متبرئة منها، فلا تتلف بتلف المادة ولا إذا بقيت احتاجت إلى المادة...» (آراء أهل المدينة الفاضلة: ص ٩٣-٩٤). وما هنا يدخل الفارابي في تفصيلات تتصل بمذهبه في بقاء النفوس مجردة عن الأبدان وفي اتصال بعضها ببعض، والتذاذ بعضها ببعض، بعد هذه المفارقة، وما عساه أن تجد في هذا كله من سعادة قصوى وبهجة عظمى. على أن هذه التفصيلات في هذا المذهب ليست مما يعنينا أن نقف عنده بقدر ما يعنينا أن نقف عند أهل المدينة الفاضلة في حياتهم الفردية والاجتماعية، وما ينبغي أن يحققوه من مثل عليا في العلم والعمل، حتى تتحقق بهم المدينة الفاضلة، وتتحقق لهم فيها السعادة الشاملة.

وإذا كان ذلك هو شأن أهل المدينة الفاضلة، وكانت تلك هي سبيلهم ونهايتهم إلى السعادة فليس كذلك الشأن ولا السبيل والنهاية مع أهل المدن التي ليست بفاضلة، والتي ينعتها الفارابي بنعوت مختلفة تجعل منها أصنافاً مختلفة، ولكنها على اختلافها تشترك في صفات كلها من قبيل النقص والفساد، ومآل أهلها أو بعضهم إلى الهلاك والشقاء: فهناك المدينة الجاهلية، والمدينة المبدلة، والمدينة الفاسقة، والمدينة الضالة، وهناك أيضاً مدينة اليسار، ومدينة الخسة والشقوة، ومدينة الكرامة، ومدينة التغلب، ومدينة الهوى: فكل أولئك مدن غير فاضلة يحصيها الفارابي، ويستقصي أسباب النقص فيها، ويبين وسائل أهلها في الحياة وغايتهم منها، ومبلغ قريبهم من السعادة أو بعدهم عنها. فالمدينة الجاهلية مثلاً هي التي لم يعرف أهلها السعادة ولا خطرت ببالهم، ولا يعرفون من الخيرات إلا بعض ما يظن أنه خيرات في ظاهر أمره في الحياة كسلامة الأبدان واليسار والتمتع باللذات، وغير ذلك مما يزعمه أهل المدينة الجاهلية خيرات مؤدية لسعادات، والواقع أنها شرور مولدة لشقاوات. وإذا كانت المدينة الجاهلية هي بهذا النعت الصورة الجامعة لمعاني النقص والشر والفساد والشقاء التي تتمثل في أنواع المدن غير الفاضلة الأخرى التي عددها الفارابي ونعت كلا منها بنعت خاص يبين طبيعته وغايته على الوجه الأنف الذكر، فإن في أصناف هذه المدن غير الفاضلة وفيما سمي به كلا منها باسم، تفصيلاً لهذا المعنى الجامع من شأنه أن يبين لنا أن المدينة الجاهلية إنما هي من المدن غير

لها حتى يفضلوا غيرهم وتفضل بهم مدينتهم ، ذلك بأن من شأن العلم بهذه الأشياء ، أن يجعلهم حكماء فضلاء سعداء ، بقدر ما يجعل الجهل بها من غيرهم من أهل المدن الأخرى سفهاء أدنياء أشقياء ، فالسبب الأول ، والأشياء المفارقة للمادة ، والجواهر السماوية ، والأجسام الطبيعية ، وكون الإنسان ، وكيف تحدث قوى النفس وكيف يفرض عليها العقل الفعال من ضوئه وكيف يكون الوحي ، والرئيس الأول والرؤساء الذين ينبغي أن يخلفوه إذا لم يكن موجوداً في وقت من الأوقات ، والمدينة الفاضلة وأهلها ، والسعادة التي تصير إليها أنفسهم والمدن المضادة ، للمدينة الفاضلة وما تصير إليه أنفس أهلها بعد الموت . . . كل أولئك أشياء يشترك أهل المدينة الفاضلة في معرفتها ، وهم في معرفتهم لها درجات بعضها فوق بعض : حكماء المدينة الفاضلة ويعرفونها ببراهين عقولهم وبصائر نفوسهم ، وطائفة هي دون أولئك وهؤلاء ، ويعرفون هذه الأشياء بمثلالاتها التي تحاكيها ، لا بحقائقها التي هي عليها ، لأن أذهانهم لا تستطيع أن تدرك ما وراء المثالات والمحاكيات من الحقائق والمعقولات . هذا من الناحية النظرية ، أما من الناحية العملية فلا بد من أن يصطنع أهل المدينة الفاضلة ما يطلق عليه الفارابي اسم الخشوع ، وهو عنده مرآة التدين في هذه المدينة التي يعني فيلسوفنا الصوفي بأن يقيمها على دعائم روحية بقدر ما يقيمها على دعائم عقلية . وهو يعني بالخشوع الإيمان بالله ، وبأن للعالم إلهاً يدبره ، وبأن الروحانيين مدبرون ومشرفون على جميع الأفعال ، كما أنه يعني به تعظيم الإله ، والصلاة التسبيح والتقديس له . فهذه كلها أشياء إذا أقبل عليها الإنسان وفعلها ، وانصرف عن كثير من الخيرات التي يشترك إليها في هذه الحياة ، وراض نفسه بتلك الأشياء ، وواظب عليها ، فهناك يعوض ويكافأ بخيرات عظيمة تتحقق له بعد الموت ، وذلك على خلاف ما إذا لم يتمسك بشيء من هذه الأشياء التي تصرفه عن الخيرات الدنيا وتجلب له الخيرات العليا ، فإنه عندئذ يعاقب بعد موته بشرور عظيمة تلحقه في حياته الآخرة .

وهكذا يتصور الفارابي أهل المدينة الفاضلة ، ويصورهم في هذه الصورة المثالية التي تمثلهم قوماً متعقلين مثاليين ، ومتدينين متخلقين ، لا يحبون لدنياهم وحدها ، وإنما يحبون لها ولآخراهم أيضاً ، ويجعلون من حياتهم في الدنيا زاداً لحياتهم في الآخرة ، وتلك لعمرى هي أكمل صورة لأفضل حياة في خير أمة . ولو قد حاول كل فرد من أفراد المدينة الواحدة ، وكل مدينة من المدن المختلفة ، أن يحقق هذه المبادئ العقلية والدينية والأخلاقية والروحية ، في الحياة الفردية والاجتماعية ، لتعمت الإنسانية كلها بحياة قوامها الحق والخير والسعادة ، وغايتها الأمن والفوز والنجاة .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب البصري المعروف بالمفتح

توفي سنة ٣٥٠ بالبصرة

عنه ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المقتصدین فقال في باب الألقاب من المعالم : المفتح محمد بن أحمد بن عبد الله له : المنقذ وكتاب قصيدته في أهل البيت عليهم السلام وقال في معجم الشعراء : لقب بالمفتح لبيت قاله من شعره :

زفرات تقتادني عند ذكراك وذكراك ما تريم فؤادي
وسروري قد غاب عني مذ غبت فهل كنتما على ميعاد

حاربتني الأيام فيك بنصل
ليس لي مفزع سوى عبرات
من جفون مكحولة بالسهاد
وله قصيدة الأشباه تناهز ٣٠٠ بيت منها :

أيها اللاتمي بحبي عليا
أبخير الأنام فندت لا زل
أشبه الأنبياء كهلاً وزولاً
كان في علمه كآدم اذ عد
وكنوح نجا من الهلك لما
وجفا في رضا الإله أباه
كاعتزال الخليل آزر في الله
ودعا قومه فآمن لوط
وعلي لما دعاه اخوه
وله من صفات اسحاق حال
صبره اذ يتل للذبح حتى
وكذا استسلم الوصي لاسيا
فوقى ليلة الفراش أخاه
وله من أبيه ذي الأيد اسما
أنه عاون الخليل على الكعب
ولقد عاون الوصي حبيب الد
رام حمل النبي كي يقطع الأص
فعماء ثقل النبوة حتى
فارتقى منكب النبي علي
فأناط الأوثان عن طاهر الكعب
ولو أن الوصي حاول مس الد
إلى أن يقول :

وله خلتان من زكريا
كفل الله عز مريم إذ كا
فراى عندها وقد دخل المح
وكذا كفل الإله عليا
خيرة بنت خيرة رضي الد
وله من صفات يحيى محل
إن رجساً من النساء بغياً
وكذاك ابن ملحم فرض الد
كان داود سيف طالوت حتى
وعلي سيف النبي بسلم
وهل من مراتب الروح عيسى
ضل فيه حزبان غال وقال
مثل ما ضل بابن مريم ضربا
وله في غلام مغن جدر :

يا قمرا جدر حين استوى
كأنما غنى لشمس الضحى
فزاده حسنا وزالت هموم
فنقطته طربا بالنجوم

وقال في أبي الحسن محمد بن عبد الوهاب الزينبي الهاشمي بمدحه :
للزينبي على جلالة قدره خلق لطعم الماء غير مزند

وشهامة تقص الليوث اذا سطا طالت دعائمه محل الفرقد
حر يروح المستنبح ويغتدي بمواهب منه تروح وتغتدي
بضياء ستة المكارم تقتدي بوجود راحته السحاب تهدي
مقدار ما بيني وما بين الغنى مقدار ما بيني وبين المربد

وقال الدكتور مصطفى جواد :

كان أديباً شاعراً ذا نواذر وأخبار وتآليف في الادب منها كتاب الترجان
وكتاب المنقذ ، وقد أخذ الادب عن ابن دريد وقام مقامه بالبصرة في
التأليف والاملاء ، ومن المؤرخين من قال انه كان مكثراً من النظم ومنهم من
قال انه كان مُقلاً ، ذكره ياقوت الحموي في معجم الادباء وأبو محمد
عبيد الله بن عبد المجيد الأهوازي في تاريخه والقفطي في كتابه «المحمدون
من الشعراء وأشعارهم» قال أبو محمد الأهوازي في تاريخه - ونقله
القفطي : « ففيها - يعني سنة سبع وعشرين وثلاثمائة توفي أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن عبد الله المفجع الكاتب الشاعر ، وكان شاعر البصرة
وأديبها ، وكان يجلس في الجامع بالبصرة فيكتب عنه ويُقرأ عليه الشعر
واللغة والمصنفات ، وامتنع من الجلوس مدة لسبب لحقه من بعض من
حضره فخطوب في ذلك ، فقال : لو استطعت أن انسيهم اسمي
لفعلت ... وكان أبو عبد الله الأكفاني راويته

وشعر أبي عبد الله المفجع كثير حسن وله في جماعة من الاهواز مدائح
كثيرة وأهاجي ، وله قصيدة في أبي عبد الله بن درستويه يرثيه وهو حي
ويلقبه بدهن الأجر .

وله فيه :

يا من أطال يدي إذ هاضني زمي وصرت في المصر مجفواً ومطرخاً
أنقذتني من أناس عقد دينهم قتل الأديب إذا ما علمه انضحا

ومدح أبا القاسم علي بن محمد التنوخي فرأى منه جفاء فكتب اليه :
لو أعرض الناس كلهم فأبوا لم ينقصوا رزقي الذي قُسم
كان وداد فزال وانصرما وكان عهد فبان وانهدما
وقد صحبنا في عصرنا أمماً وقد فقدنا من قبلهم أمماً
فما هلكنا هزلاً ولا ساخت الأرض ولم تقطر السماء دماً
في الله من كل هالك خلف لا يرهب الدهر من به اعتصما
حر ظنا به الجميل فما حقق ظناً ولا رعى الذمما
فكان ماذا ماكل معتمد عليه يرعى الوفاء والكرما
غلطت والناس يغلطون وهل تعرف خلقاً من غلطة سلماً ؟
من ذا تخطى السداد فيه ولم يقرف بذنب ولم يزل قدما
شكت يدي لم جلست عن ثقة أكتب شجوي وامتطي القلما
يا ليتني قبلها خرست فلم أعمل لساناً ولا فتحت فماً
يا زلة ما اقلت عشرتها أبقت على القلب والحشا ألاما
يا رب يا رب لا اعود لها ان عدت فاشعر مسامعي صمما
من راعه بالهوان صاحبه فعاد فيه فتنسه ظلما

ومن ملح المفجع المشهورة في عصره قوله لانسان أهدى اليه طبقاً فيه
قصب السكر والاترج والتارنج :

إن شيطانك في الظرف لشيطان مريد

فلهذا أنت فيه تبستي ثم تعيد
قد أتتنا تحفة منك على الحسن تزيد
طبق فيه قدود وخدود ونهود
وله وقد سأل بعض اصحابه إيصال رقعة وشعر له بتهنئة في مهرجان
إلى بعض الناس فقصر الصباح حتى مضى المهرجان :

إن الكتاب وإن تضمن طيه كنه الفصاحة كالفصيح الآخرس
وإذا أعانته عناية حامل فجوابه يأتي بنجح منفس
وإذا الرسول ونى وقصر عامداً كان الكتاب صحيفة المتلمس
قد فات يوم المهرجان فذكره في الشعر أبر من سخاء المفلس
فمثل عن سخاء المفلس فقال : يعد المفلس في افلاسه بما لا يفي به
عند امكانه . وله يخاطب أبا عبد الله الريدي وقد أعاد عليه سبب عفوه
ذنبه عنه مثرباً عليه :

قل لمن كان قد عفا عن ذنوب المفجع
لا تعد ذكر ما مضى من عفا لم يقرع
ومن شعره وقد دامت الاقطار وقطعت الناس عن الحركة :
يا خالق الخلق أجمعينا وواهب المال والبنينا
ورافع السبع فوق سبع لم تستعن فيها معينا
ومن ذا قال كن لشيء لم تقع النون أو يكونا
لا تسقنا العام صوب غيث أكثر من ذا فقد رونا
وله في وصف الراح :

أداروها وليل اعتكار فخلت الليل فاجأه النهار
فقلت لصاحبي والليل داج ألح الصبح أم بدت العقار ؟
فقال هي العقار تداولوها مشعشة يطير لها شرار
فلولا أنني امتاح منها حلفت بأنها في الكأس نار
الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الحر العاملي الجبلي جد الشيخ علي الحر
المشهور .

كان عالماً فاضلاً وجد بخطه رسالة في العبادات واصل الدين تاريخ
كتابها سنة ١٢١٤ .

أبو منصور محمد بن أحمد بن هارون بن أحمد خازن دار الكتب القديمة
بالكرخ .

توفي ١٣ شعبان سنة ٥١٠ .

قال ابن الجوزي : كان نحوي اديباً فاضلاً فقيهاً شيعياً .

الشيخ محمد بن أحمد بن نعمة الله علي بن خاتون العاملي .
يروي عنه السيد حسين بن حيدر الحسين الكركي ووصفه في اجازته
بالشيخ الفاضل الفقيه وذكر له من المؤلفات شرح الارشاد وشرح الالفية
والانموذج في المنطق والحكمة الطبيعي والإلهي وغيرها .

وله حواش على الفية الشهيد مدونة منها نسخة بخط المؤلف في
المكتبة الرضوية وفي آخرها وليكن هذا آخر ما رقمه قلم العجز والتقصير من
القيود والحواشي التي هي نتائج مؤلفها الفقير الحقير محمد بن أحمد بن
نعمة الله بن خاتون العاملي عامله الله بغفرانه واسبل عليه ذيل عفوه وامتنانه

مذكورة في ديوانه وجاء في تاريخه منها (محمد غاب عن)

كان من مشاهير علماء النجف الاشرف وادبائها وشعرائها في القرن الثاني عشر . من معاصري بحر العلوم الطباطبائي واحد اصحاب واقعة الخميس وكان متزوجاً بنت السيد حسين بن ابي الحسن العاملي جد جد المؤلف . له ديوان شعر رأته في بغداد في مكتبة الشيخ محمد رضا الشبيبي وكان له اليد الطولى في نقل الشعر من الفارسية إلى العربية بدون ان يتغير منه شيء غالباً وهو جد السادة المعروفين في النجف اليوم بآل زيني . حكى الشيخ ميرزا حسين النوري في كتابه دار السلام عن الشيخ جواد نجف عن والده الشيخ حسين نجف قال كان السيد محمد زيني احد العلماء المبرزين والفقهاء المكرمين إلى آخر ما ذكره ، ثم قال وكان قد توسل السيد محمد زيني في حال رمده بابيات انشأها وهي قوله :

ربي بجاء المصطفى وآله خير الوري من غائب وشاهد
اعد بعيني الضياء عاجلاً يا خير عواذ بخير عائد
اربعة وعشرة جعلتهم وسائل اليك في الشدائد
يكفي جميع الناس جاء واحد فعافني بجاء كل واحد

له مؤلفات منها تفسير القرآن ومؤلفات في اللغة والمعاني والبيان والبديع . والتمس منه بعض اصدقائه استعطف رجل اشترى منه فرساً ويريد تبديلها بغيرها :

يا من اذا جادت سحائب كفه
واذا التزيل اتاه وافي عنده
واعد للوفاد منه معجلاً
يعطيك ما ترجو وليس بسائل
اشكو اليك وانت اهل شكايي
قد كنت امشي قبل ذلك راجلاً
ورأيتها بخلت علي بمشيها
قد قلقلت احشائي حتى انني
انت الجواد فعد علي بغيرها
انا واثق ان لم يكن لي مركب
لا زلت للوفاد اكرم كعبة
تغنيك عن صوب السحاب المسبل
اقصى المني نزلاً باكرم منزل
ما تشتهي النفس غير مؤجل
فضلاً وخير البر ما لم يسأل
صعب القياد لدي غير مذل
فشرت لي فرساً ليوم تحيل
فضلاً عن السير السريع اجمل
اصبت احسد مشية المترجل
تنجي المحب من العناء الاطول
فنداك يحملي باكرم حمل
ولخائف الايام امنع موئل

وله مؤرخاً ولاية مصطفى باشا في بغداد :

قد ساس بغداد الوزير المصطفى
فأتيت اذ سروا بذلك مؤرخاً
والعدل منه للانام تكنفا
قد سرت الدنيا بحكم المصطفى

١١٩٠

ومن شعره :

ابا حسن يا عصمة الجار دعوة
شكوتك صرف الدهر قدما وانك الـ
فما باله قد فوق الدهر سهمه
ابا حسن والمرء يا ربما دعا
فان كنت ترعاه لسوء فعالة
فبرك يرفع فيك منك انتسابه
على اثرها حث الرجاء ركابه
حذل من ارجاء الخطوب صعابه
وصب على قلب الخزين عذابه
كريمًا فلباه وزاد ثوابه

وله غمماً بيتي الصاحب بن عباد في بعض الشعراء وجعلها لهم عليهم السلام :

ولما زهت للناظرين قبوركم واشرق منها للسماوات نوركم

وكان طلوع شمس اختتام هذا التأليف بمكة المشرفة في جوار البيت الشريف المخصوص من المصدر الاعلى بمزيد اليمن والتشريف خامس عشرين شهر رمضان المبارك سنة ١٠٠٣ وعلى ظهرها انتقل الى الوجه الشرعي وانا العبد عطاء الله الكيلاني . وبجانبه ثم انتقل منه سلم الله على وجه الهبة إلى اقل عباد الله محمد بن علي نعمة الله الشهير بابن خاتون العاملي سنة ١٠٣٩ وعليها وقف الشيخ اسد الله بن محمد مؤمن الخاتوني العاملي .

محمد بن احمد بن العباس بن العبيسي الدوريسي من ولد حذيفة بن اليمان العبيسي الصحابي .

(والدوريسي) . ذكرت في جعفر بن محمد يروي عن الصدوق ويروي عنه ولده جعفر بن محمد .

الشيخ محمد بن احمد بن محمد بن يعقوب الهيتوني العينائي العاملي .

وجد بخطه ايضاح القواعد لفخر الدين ابن العلامة الحلبي وهو شرح على قواعد ابيه بصورة قال : اقول : من النكاح إلى الديات . وفي آخرها اتفق اكمال هذه النسخة المباركة نفعنا الله بها والمؤمنين في يوم الاحد لسبع ليال بقين من شهر ذي الحجة سنة تسع واربعين وثمان مائة على يد الضعيف المفتقر إلى عفو الله الغني بمحمد وآله محمد بن احمد بن محمد الصهيتوني يعقوب من قرية عيناثا بمعاملة صفد كتبه لنفسه والحمد لله رب العالمين كما هو اهله وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين (انتهى) وجدنا هذه النسخة في قرية بهار من قرى همدان في مكتب مولانا الشيخ رضا البهاري في طريقنا إلى زيارة المشهد المقدس الرضوي في اوائل صفر سنة ١٣٥٣ وقال الفخر في آخر الايضاح ما صورته : واني ملتصق من ارباب الازهان الوقادة والافكار النقادة النظر إليه بعين الانصاف وان وجدوا عيباً ستروه بمكارم اخلاقهم وان قبل التأويل اولوه بسانح انفضالهم واني اختتم كتابي هذا بابيات ختم بها بعض الفضلاء كتابه وهي قوله :

يا جاهداً فيما عمدت لجمعه عذراً فان اخا الفضائل يعذر
علماً بان المرء لو بلغ المدى في العلم ذاق الموت وهو مقصر
ومن المحال بان ترى احداً حوى كنه الكمال لانه متعذر
فاذا ظفرت بزلة فافتح لها باب التجوز ان ذل اجدر

محمد بن احمد بن علي بن رزق العاملي الميبي .

وجدنا في قرية ميس بخطه كتب المجالس في ماتم الحسين عليه السلام الذي كان معروفاً في جبل عامل قبل هذا العصر وهو من تأليف بعض اهل البحرين وفي آخر الجزء الاول منه ما صورته :

وقع الفراغ منه في اليوم الثامن عشر من شهر شعبان المبارك نهار الاحد سنة ١١٣٥ من الهجرة النبوية على مشرفها افضل الصلاة والسلام والتحية في مشهد الحسين بكربلا على يد تراب اقدام المؤمنين محمد بن احمد بن علي بن رزق العاملي الميبي « اهـ » .

وهذا وان لم يدل على انه كان ذا مكانة في العلم الا انه يدل على انه لم يكن عارياً منه مع ان فيه اثرأ تاريخياً .

السيد محمد زين الدين الحسيني البغدادي النجفي المعروف بالسيد محمد زيني .

توفي سنة ١٢١٦ وراثه ولده السيد جواد المعروف بسياه بوش بقصيدة

ومن زاركم اولاه فضلا مزوركهم
وكم منزل بكر لنا وعوان
ولا يهتدى الا بنهج سبيلكم
ولا يهتدى الا بنهج سبيلكم
فكيف وقد نلنا المني من جميلكم
نسائلكم هل من قري لتزيلكم
بملء جفون لا بملء جفان

الرحلة المكية

وقال واصفا ما عرض له في طريق مكة المشرفة من الاهوال وغيرها :

طوى الكشح عما تروم العذارى
واحرق كأس الكرى والرضاب
وزمته يوم النوى عزمة
ينهبها عن ديار الغري
تقول وقد حرمتنا الفراق
وأذن حادي السري بالرحيل
وقوض بعض وبعض اقام
ودارت على الصحب كأس الوداد
اعن مثل دار الغري تسير
ولن نجد العز في غيرها
فقلت اراني في حيرة
فقلت افتقاري نفى هجمتي
وانا مع العسر يسرا به
افي الحق بعدك عن دار من
وصي الرسول وزوج البتول
فقلت صواب ولكنني
فرمت بلوغ المني في منى
فشوق الحجاز وشوق العراق
فكانت كمن قاده جاذبان
فسرنا وصون الآله الدليل
وفي شهر شوال كان السرى
وفزنا بصحبة من قد حوى
محمد الاعمى الرضا ابو المكر
روينا بمنهم من نداء
فلولا الآله ولولاها
فأي عطايا منكرة
ولما تعدت حداثة الركاب
نثرن لها اليوم حب القلوب
فما ساقها غير ما شاقها
نزلن المقارير مع معشر
فودعت صحيي بها ليلتين
وما زالت العيس تدني لنا
تراها تشق الفلا بالوخيد
وقد لاح اذ لم نجد حائلا
اقمنا بمنهنا خمسا معاً
اساء بما شاء كبارها
نبئت دجى الليل في حبههم

اذا المرء لم يحتفظ نفسه
رأى منهم المسلمون الذي
فشمركم شمركم للآذى
وخصت دغيرات من شمر
وكم لعنزة غزو غزى
فلا نال خلاد فيها المراد
لقد سامنا الضيم والموجعات
الا قاتل الله حربا ولا
وقل خذل الله منصورها
فلهني على مسلم قد غدا
الا قبح الله تلك الوجوه
ولو لم يكن قاسم قاصماً
فلا لقي الضر فيها ابو
واولاه جاماً وجيهاً كما
ولما بدت قبة المصطفى
وشاهدت نورا اضاء الفضل
ولما توسمت ذاك المقام
نزلت على الهام امشي بهم
وجئت اقبل ذاك الثرى
فيا خير من توضع اليعملات
اتيناك والقلب منا كسير
اتينا اليك ذوي عسرة
نؤمل منكم العطايا الجسام
امولاي يا خير من يرتجى
لقد ادرك الحج والوقت ضاق
ولم يبق منه سوى خمسة
فها نحن سرنا عسى ربنا
وليل نفى القر فيه القرار
به وفق الله احرامنا
حشنا القطار وجبنا القفار
تيقنت ان المطايا تطير
إلى ان دخلنا دجى تاسع
فظلت اطوف واسمى بها
واحرمت بالحج للموقفين
وفي عرفات عرفت الثواب
وكم نلت اجرا برمي الجمار
وما انني طائف للوداع
اودع ليل اضطرارا وما
وعدنا إلى طيبة ظامئين
ولكننا اهلها نافقوا
طردنا كما طردت قبل ذاك
لقد اجمعوا مثل ما اجمعوا
فاولى لهم ثم اولى لهم
خرجنا ونكب منها الدليل

فكيف الشعر وكيف الدثارا
تعاف اليهود وتأبى النصارى
ويث من الشر فينا شرارا
بلعن ويبل يدوم ادكارا
فجار وربك منهم اجارا
وباء بخلاص سوء وبارا
وقرح منا قلوبا حرارا
عدتها جيوش تبار تبارا
ولا نال يوم الهوان انتصارا
بكافر حربى اليوم جارا
ويرفعها ذلة واحتقارا
ظهورهم ما وجدنا ظهارة
خليل فكم كف عنا الضرارة
حباه بها قوة واقدارا
ارانا الآله هلالا أنارا
وقطرا على هية الله دارا
وشاهد طرفي ذاك المزارا
خضوعا لمن حله وانكسارا
واجعل كحلي ذاك الغبارا
اليه جوارى نبغي الجوارا
ولا يبتغي من سواك انجبارا
ومن ذا سواك يقل العثارا
لتمحو عنا الخطايا الكبارا
ونعم المجير اذا الدهر جارا
احار وانت دليل الحيارى
فلو رامه الطير اعيا مطارا
بجاهك يدني الينا المزارا
ولم يألّف المرخ فيه العفارا
واحرى منى اكسبتنا اليسارا
رسرنا النهار ونمنا الغرارا
وان الفيافي تطوي جهارا
بيكة زيدت علا وافتخارا
وقصرت اذ تم سعي اعتمارا
فنتل الوقوفين ثم اختيارا
دثارا وفي المشعرين الشعارا
ومن يوم الاجر يرم الجمارا
وداع ارجي لذنبى اغتفارا
يودعها قيس الا اضطرارا
لذاك المزار تعالى مزارا
وابدوا لنا بغضة وازورارا
اجدادنا حيث عافوا الديارا
قديماً فلم نر الا الفرارا
ويبل لهم ثم ويل مرارا
يمينا وكان السواء اليسارا

لقد انجد الراكب يا ليت
ترانا نطالع تلك الربى
فما سار الا يسيراً اذا
ومن كل وجه ترى بندقا
نعم عاد مجلى وشر العباد
غدا حيث لم يدرك الردى
فطالت عليه الكرامة الحماة
طنين البنادق في عدهم
رموه بنزاعة للشوى
ودائرة السوء دارت عليه
فولى فرارا بها خاسئا
وقد رده الله في غيظه
واذ خلع الرجس ثوب الحيا
فزعم حادي السرى والمطى
فأضحت منازل نجد لنا
أقمنا قليلاً بها مثلاً
وقال العميد بها للعميد
تزود بها من شميم العرار
فسرنا ولم ندر أين المسير
فقلت لصحبي ضللتنا الطريق
ولم نر سيراً سوى القهقري
ونحسبنا قوم موسي بها
وقالوا يرومون سيعدونهم
فلما التفتينا لقينا به
فيجار علينا بفجاره
فلا أسعد الله سعدونهم
إلا لعن الله ذلك الخؤون
إلى أن تنهى بنا برها
وقائلة هل ضللت الطريق
فقلت مسسنا بني خالد
طويتم من المخزبات التي
ومن من ذي اللطف من بعدما
أتينا الغري وزرنا الوصي

* * *

وقال يرثي الأقا محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥ مؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه السيد مهدي الطباطبائي :

أطيفا فقد طافت بذلك الحمى
قفا وانعشاني ساعة بخيامه
سلالي قلباً ظلي في الحي هائماً
يقيم رهينة إن أقاموا بحيمه
ولا تسأل الربع الذي بأن أهله
يجمجم إن سلمت أوجت ناشداً

قلوب عهدنا طيرها فيه حوما
وإن شئت أن تحياني فخيا
وكم مثل قلبي ذلك الحي هياماً
وإن يعموا عن ذلك الحي يماً
فإن الضنا يأبى له أن يكلمها
ومن لم يطق رجوع التحيّة جمجما

نزلنا به حيرى كما حار قبلنا
لئن بات بما نابه اليوم مغرماً
فلا ذو شجاء إلا وشابه ذا شجاء
ولم يبق وشك البين ألا تذكرنا
ورسماً برقع لاح جسمي مثله
وكم أعربت أيامه عن نصارة
فتلك ديار الباقر العلم قد عفت
قضى واحد الأحاد والعالم الذي
ديار علوم الدين أصبحن بلقما
نعي نعي شرقاً وغرباً مفعجاً
نعي الباقر البحر الخضم فغاض من
فانجد بالأحزان من كان منجداً
أقيمت بأبيات النبي مآتم
وحصن بناء الله حفظاً لدينه
لئن غاض ذاك البحر من بعد فيضه
سيزكره من روعته خصاصة
على هذه الأيام من بعده العفا
شكونا إلى رب العلى ما أصابنا
فأبقى لنا من فضله وامتنانه
بما شئت بالغ إن قدر محمد
وإن قسم المجد الأثيل لماجد
هما فرقدا عز وبدرا سعادة
لئن هدت الأقدار ركناً موطلا
وإن عظمت تلك الرزية في الورى
فصبراً بنيه فهو خير سجية
فإن الذي فاضت ينابيع فضله
به نهدي في كل نهج من الهدى
لئن ساد من قد ساد في الناس قبله
هو السيد المهدي ما ساد سيده
فضائله كانت نجوم سمائه
سما مجده بما كان للمجد غاية
إذا ما دهم من جانب الدهر حادث
جاء آله العرش مما يسوءه
وبالعلوي الهاشمي أخي العلي
إذا ما طما للناس بحر عليهمه
وقى الله تلك الذات من كل حادث
وأبقى لنا الباقيين من عليائنا
فمن يبتغي التاريخ قال مؤرخنا
وأحرق أقصى القلب ساعة ارخوا

سنة ١٢٠٥

والتاريخ الثاني يزيد اثنين اثار اليها بقوله وأحرق أقصى القلب وهو

الباء .

ومن شعره قوله مهتأ السيد مهدي الطباطبائي بولادة ولده السيد

محمد ومؤرخاً عام ولادته :

وقال يرثي السيد أحمد القزويني جد الأسرة القزوينية الشهيرة في العراق المتوفي سنة ١١٩٩ مؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي :

أكذا المعالي في التراب توسد
أكذا شمس المجد بعد بهائها
أكذا جبال العز تنسف بعدما
بكر النعي بضد ما نهوى فلم
وعلمت أن الحب شيء عنده
حتى إذا لاحت غايل صدقه
ملا البلاد نوائحاً ونوادباً
خبر أتاح لكل قلب حسرة
ونثى ثنى الآمال عن غاياتها
أترى البشير يكون يوماً ناعياً
هن الحوادث لا تزال سهامها
يا دهر قدك اليوم ما تلقى فقد
اترعت للسادات عند ورودها
ورقيت ما لا يرتقي وجنت ما
فتق المدامع إن فقدنا سيداً
يا معشر السادات أين عميدكم
قوموا بني أمي لأخذ حدادكم
أين الدليل دليل مناجي الهدى
ومن الذي يحيي الدجى مهاسجي
كيف التصبر عن بعيد نازح
أسفي عليه قضى غريباً مفرداً
عظم المصاب فأني قلب لم يذب
خطب ألم فعم إلا أنه
لم أطلب لي مسعداً في رزئه
فترى المعزي والمعزي واحداً
هل أحمد الأيام بعدك أحمد
لا والدموع الجاريات آية
ولكن فقدت عن العيون فإنما
لا يشجيتك إن رمسك نازح
فلقد رآك بخير رؤيا مرتضى
وأفاك والعلماء حولك ضمهم
ورآك ملحوداً هنالك راقداً
تلك البشارة لا بشارة مثلها
صبرا بنيه وأن تعذر صبركم
جلت مصيبتكم وحسب جلالها
إني لأعجب من مصاب فاقد
متكفل الأيتام عن آبائهم
أوهل ترى أحداً سواه يكشف الـ
لا والذي هو عالم بصفاته
قد حير الأحلام أحلام الوري
إني لأستحي إذا استعطفته

أكذا المفاخر في الحفائر تلحد
يطفى ويكسف نورها المتوقد
سمقت علا ينحط عنه الفرقد
نعباً به فانصاع وهو مفند
يتأى القريب ويقرب المتبعد
حالت بنا الأحوال عما نعهد
هذي تعد وتثم تلك تعدد
في كل قلب نارها تتوقد
وانصد عما ترغبه الوقد
ويعود نحساً طائر هو أسعد
لذوي المعالي والفخار تسدد
عودتنا ما لم تكن نتعود
كأساً يدايف به الزعاف الأسود
لا يجتنى وحصدت ما لا يحصد
فقد الفخار بفقده والسؤدد
وعمادكم فيما إليه يعمد
هذا لعمركم المقيم المقعد
فالיום ضل عن الهدى المسترشد
فالיום أودى القائم المنهج
ما كان من راجيه يوماً يبعد
بأبي وغير أبي الغريب المفرد
أسفا عليه وأي عين تجمد
قد خصني بحرارة لا تبرد
بعضي لبعضي في الرزية مسعد
كل لكل مسعد أو منجد
ويطيب لي عيش ويخلو مورد
في يوم رزئك صوبها لا ينغد
لك في الأنام محاسن لا تفقد
ناه ومن مثوى الأئمة مبعد
في قومه وبما حكى لا ينغد
عند الأمير الطهر ذاك المشهد
برواقه يا نعم ذاك المرقد
كم كنت قاصدها فتم المقصد
فتصبروا فيما جرى وتجلدوا
إن المعزي اليوم فيها السيد
ياوي حمى المهدي ماذا يفقد
فكأنما الأيتام منه تولدوا
سكربات أو عند الحوائج يقصد
ويذاته عما تحيط وتحشد
فرد بحسن صفاته متفرد
فكأنني أرشدت من هو مرشد

بشرى فقد وافي السرور السرمد
لقد وفي الدهر لنا بوعده
وقد تولى كل هم مغلقة
فكل حزن وسرور أصبحا
جنة عيش فتحت أبوابها
غنى على أزهارها هزاهها
بشرى لآل هاشم فإنه
قد عطرت رياض أحسابهم
فالورد ورد سائغ شرابه
هو الهلال مذ بدا بدت لنا
شاهدت عقل الكهل من صفاته
قد أعقم اليأس لدى ميلاده
ما اتخذوا مهدياً له وإنما
يهزه الشوق إلى وصل العلى
نيطت به ثنائم رصعها
قلادة الجوزا له قلادة
واسطة العقد التي حف بها
مظهر ينمى إلى مظهر
فلم تعد نازلاً وصاعداً
سلالة المهدي هادينا الذي
قام بأمر الله لا يؤده
كشاف كل مشكل إذا دجا
مجتهد قلد كلا منة
كم قرب البعيد من طالبه
إن نضب البحر فنال قطرة
أو كفت السحب فسحب كفه
من ذا يقيس بالسحاب كفه
قد أنعم الله به على الوري
تهوي إليه طاعة قلوبهم
هلم للوجيه عند ربه
وهنه بنجله المولى الذي
أكمل بمولود يعز مثله
أرسله الله إلينا رحمة
وقل له مبشراً مؤرخاً
يا أيها السيد والمولى الذي
ليهنك اليوم محمد وما
أعينه من شر كل حاسد
لا زلت مسروراً به حتى ترى
فقر عيناً فيه وأسعد مثلاً
وأسلم ودم وسد وعش منما
قد زال أقصى السوء حين أرخوا

وقارن الاقبال صح اسعد
وقلما ينجز منه الموعد
لما أتاننا فرح مجد
ذاك مصفد وهذا مصفد
ما تشتهيه النفس فيها معتد
لما رأى طير الهنا يغرد
أشرف مولودها محمد
من طيب فرع طاب منه المحتد
والعيش عيش في الزمان ارغد
فيه سمات بالكمال تشهد
فهل ترى الانسان كهلاً يولد
وأولد الآمال هذا الولد
ظهر السماك مهده المهد
وإن هذا ناغاه فيه الفرقد
من الثريا دره المنضد
إن لم يكن بغيرها يقلد
من جانبها الشرف المؤبد
وأجد يعزى إليه أجد
أطاباً إن نزلوا أو صعدوا
إلى الصراط المستقيم يرشد
مؤيد من ربه مسدد
بصبح رأي نوره متقد
ولم نجد مجتهداً يقلد
حتى رأى النجم تناله اليد
من سيبه يعب وهو مزبد
من صوبها كل سحاب يرد
هل قيس بالماء القراح العسجد
على الوري أن يشكروا ويحمدوا
فهم لديه ركع ومسجد
فوجهه من كل وجه مقصد
به المعالي هشت والسؤدد
إن النساء مثله لا تلد
موصولة ونعمة تجدد
أني إليك رحمة محمد
ساد به من قال إني سيد
محمد إلا الحبيب الأحمد
بالصمد الفرد الذي لا يلد
أولاد أولاد له تولد
عادت جدود الناس فيكم تسعد
بنعمة الله التي لا تنفد
قرة عين للورى محمد

سنة ١١٩٧

وفيه فذلكة بانقاص واحد مشار إليه بقوله قد زال أقصى السوء .

لك في جنان الخلد أحد منزل بنعيمه الموصول أنت غلد
وحيت أقصى ما تشاء فأرخوا لك منزل في الخلد أزهر أحمد

سنة ١١٩٩

قوله وحيت أقصى ما تشاء فيه إشارة إلى نقصان التاريخ سنة واحدة
فأضاف إليها آخر ما تشاء وهي الهمة .

وقال يرثي السيد مرتضى والد السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي
المتوفى سنة ١٢٠٤ ومؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه ولده المذكور وفيها تضمين
شطور معلقة امرئ القيس :

(قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل)
قفانبك إن جفت مآقي عيوننا
قفانقضى حق الربيع من بعد بينهم
ولا تعدلاني إن قضيت من لاسي
ولا تسألاني اليوم عما أجنه
وقفنا فحينئذ المنازل بعدهم
شكونا إلى الربيع الذي بان أهله
أذلنا به دمعاً تخلله دم
ومن جهل مسلوب الحشا أنه يرى الـ
ويحسب وهما عند رسم معولا
أصبنا وعند الله نحسب الذي
أصبنا بأعلى هاشمي مفضل
أصبنا بفقد المرتضى مرتضى الهدى
فجيد المعالي منه ليس بفاحش
بكته محارب الصلاة بكاءه
يطيل بطول الليل ذكراً ولم يقل
لنقض الليالي بعد محبي ظلامها
فلا مطلب الراجين بعد بحاصل
رأينا عليه المكرمات نوائحاً
أناديه السادات ما شئت عظمي
فانا فقدنا اليوم خير مبعجل
بني هاشم ما ذلك الروض يانع
بني هاشم ما البدر بعد بطالع
فأين الذي يمسي وسيلة سائل
وملجأ ملهوف ومورد ظام
لئن كان مصباح المحافل كلها
لئن كان عنا شخصه اليوم خافياً
ولولا الذي من الإله تفضلاً
وأرسي جبال العز منه خليفة
فيا نعم ما أبقي المهيمن للورى
فللمجتدي جدوى وللمحتمي حمى
إذا غاب ذاك البدر عنا فإننا
إذا المرتضى قد غاب وهو ولينا

أقول لأصحابي هو الخلف الذي به يظهر الايمان والحق يعتلي
أطال اله العرش فينا بقاءه وعوضه عن كل فضل بأفضل
بنفسي من خطوا ضريحاً له الثرى فقلت الثرى اثرى بأكرم منزل
سقى الله ذاك القبر صيب عفوه ولا زال مهتر الربى غير محل
فما هو إلا جنة الخلد إذ ثوى به ابن رسول الله أكرم مرسل
لذلك قد وافيت فيه مؤرخاً له جنة الفردوس أجدر منزل

سنة ١٢٠٢

وله مؤرخاً عام وفاة السيد مهدي بحر العلوم :
عزيز على المهدي فقد سمي به أجل وعلى هادي الأنام إلى الرشد
به ثلعت للدين أعظم ثلثة وهدي به طود التقى أي هد
فقدناه فقد الأرض صوب عهادها وفقد السما للبدر والنحر للعقد
وقدزلزلت زلزالها الأرض مذقضي ولا غرو إذ قد كان كالعلم الفرد
أصيب به الاسلام طرا فارخوا أثار مصاب القائم السيد المهدي

١٢١٢

أبو ابراهيم محمد بن أحمد بن الحسين بن اسحاق المؤتمن ابن الامام
الصادق عليه السلام .

كان عالماً فاضلاً أديباً لبيباً عاقلاً شجاعاً مقداماً تقدم بحران ونبغ بها
واشتهر ذكره وعلا صيته ومن شعره القصيدة التي كتبها إلى أبي العلاء منها

قوله :

المجد واكتساب المعالي ونوال العلى وفك المعاني
وأجاب عنها المعري بقصيدة منها قوله :

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونسجته شاهدان
فهما في أواخر الليل فجران وفي أولياته شفقان

الشيخ ابو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الاشيلي الملقب

بالخذب

توفي في حدود سنة ٥٨٠

والخذب الرجل الطويل سمي به لطول باعه في علوم الأدب ، كان
يتعاطى الحياطة مع أنه إمام في العربية وهو استاذ ابن خروف النحوي وله
شرح على كتاب سيبويه وعليه اعتمد تلميذه المذكور في شرحه لكتاب
سيبويه وله تعلية على الايضاح لأبي علي الفارسي . ذكره صاحب كتاب
تأسيس الشيعة في كتابه على ما حكى عنه ولم ينقل مستند الحكم بتشيعه .

أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي السر من رائي
وقد يعبر عنه بالمنصوري يروي عنه الفحام^(١)

الشيخ محمد بن أحمد البصري الكاظمي

توفي حدود سنة ١٢٤٦

عالم جليل قرأ على السيد محسن الاعرجي له زهرة الزيارات

الفاضل الحكيم شمس الدين محمد بن أحمد الخفري

تلميذ صدر المتألهين الأمير صدر الدين الدشتكي والد الأمير غياث

الدين منصور ومعاصر المحقق الكركي توفي سنة ٩٥٧ له سواد العين

تعليقات على شرح حكمة العين .

فخر الدين أبو منصور محمد بن ادريس بن محمد العجلي الحلي فقيه الشيعة

كان من فضلاء فقهاء الشيعة والعارفين بأصول الشريعة وله من التصانيف كتاب السرائر وروى كتب المفيد أبي عبد الله عن جعفر الدرويستي عن أبي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن جده أبي عبد الله جعفر بن محمد الدرويستي واخبرني بها شيخنا نجيب الدين يحيى بن احمد الهللي قال أخبرني بجميعها السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي عن فخر الدين محمد بن ادريس العجلي وكان فخر الدين بن ادريس جد شيخنا نجيب الدين لأمه (١).

محمد بن ادريس بن مطر الحلي الشهير بابن مطر
توفي سنة ١٢٤٧ بالطاعون الكبير

(في الطليعة) كان أديباً شاعراً مكثر النظم في الوقائع في الحلة وما جاورها وأكثر شعره في الحسين (ع) فمنه قوله :

هي كربلا لا تنفسي حشراتي حتى تبين من النفوس حياتها
يا كربلا ما أنت إلا كربة عظمت على أهل الهدى كرباتها
أضمرت نار مصائب في مهجتي لم تطفها من مقلتي عبراتها
شمل النبوة كان جامع أهله فجمعت جمعاً كان فيه شتاتها
ملا البسيطة كل جيش ضلالة فيه تضيق من الفضا فلواتها
يوم به للكفر أعظم صولة وقواعد الاسلام عز حمانها
قل النصير به لال محمد فكان أبناء الزمان عداتها
غدرت به من بايعت وتبايعت منها رسائلها وجد سماتها
فحمى حمى الاسلام لما رأى عصب الضلال تظاهرت شبهاتها
في فتية شم الأنوف فوارس إذا أحجمت يوم الإنزال كماتها
ترتاح للحرب الزبون نفوسهم وقراع فرسان الوغى لذاتها
لهم من البيض الرقاق صوارم أغماؤهم من العدى هاماتها
خاضوا بحار الحرب غلباً كلما طفحت بأمواج الردى غمراتها

محمد الاردكاني

يروى عنه السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي ويصفه في اجازته بالفاضل العالم الزاهد ويروي هو عن السيد علي الصائغ عن الشهيد الثاني .

السلطان محمد اولجايتو خان خدابنده بن أرغون بن ايقا خان ابن هلاكو بن تولي بن جنكيزخان المغولي .

« اولجايتو » لقب له ومعناه السلطان الكبير المبارك « وخابنده » معناه عبدالله ، وعلى السنة العامة « خربندا » وقيل الصحيح أن اسمه بالمغولية « خربندا » ومعناه الثالث .

ولد في ١١ ذي الحجة سنة ٦٨٠ وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ٧١٦ ودفن في مدينة سلطانية في المقبرة التي كان قد أنشأها بجانب قبة أبواب البر . وبقي في الملك اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر ، هكذا في التاريخ الفارسي الآتي ذكره ؛ وفي توضيح المقاصد للشيخ البهائي : في ٣٠ من

شهر رمضان سنة ٧١٦ توفي السلطان اولجايتو محمد خدابنده وعمره ٦٣ سنة « اهـ » وفي رياض العلماء في ترجمة العلامة الحلي أنه لقب بذلك « أي السلطان الكبير المبارك » في أول سلطته لأنه صالح طوائف أردق جنكيزخان وارتفع النزاع بينهم بعدما دام فيهم خمسين سنة فأطاعوا السلطان محمداً وأرسلوا إليه الرسل وارتفع النزاع عن العالم ولذلك اعتقد الناس أن سلطنته كانت ميمونة مباركة فطلبوا إليه أن يلقب بذلك « أي اولجايتو » لأنه في لغتهم بمعنى السلطان المبارك « اهـ ».

وكان تشييعه على يد العلامة الحلي سنة ٧٠٨ في خبر ذكر في ترجمة العلامة الحسن بن يوسف وذلك بعدما مضى من سلطته خمس سنين فأدخل اسماء الأئمة « ع » في الخطبة والسكة . وفي توضيح المقاصد للشيخ البهائي : اولجايتو محمد خدابنده كان رحمه الله متصلياً في التشيع معظماً ليعلماء الشيعة كالعلامة جمال الحق والدين قدس الله روحه وغيره من علماء الامامية « اهـ » . وقال المحقق الشيخ علي الكركي في رسالة جل الخراج : لم انظر إلى ما اشتهر من أحوال آية الله في المتأخرين يحجر العلوم مفتي الفرق جمال الملة والدين أبو منصور الحسن بن المطهر قدس الله روحه كيف كانت ملازمته للسلطان المقدس المبرور محمد خدابنده وأنه أي العلامة كانت له عدة قرى وكانت شفقات السلطان وجوائزه واصله إليه رحمة الله « اهـ ».

وفي الدرر الكامنة : ملك العراق وخراسان وآذربيجان بعد أخيه غازان وكان جميل الوجه إلا أنه أعور وكان حسن الاسلام لكن لعبت بعقله الامامية فتشيع وأسقط من الخطبة في بلاده ذكر الأئمة إلا علياً وكان جواداً سمحاً يؤثر اللعب ويحب العمارة وأنشأ مدينة جديدة بآذربيجان سماها السلطانية وقد حاصر الرحبة (رحبة يالك بن طوق) سنة ٧١٢ وأخذها بالأمان وعفا عن أهلها ولم يسفك فيها دم ثم رحل عنها بفترة بغير سبب ظاهر وكان معه في حصارها الأفرم وغيره من الأمراء الذين فروا إليه من الناصر وكان فيها يقال رجع عن التشيع وأظهر التيسن فقال بعضهم في ذلك .

رأيت لخربندا دراهمياً يشايها في خفة الوزن عقله عليها اسم خير المرسلين وصحبه لقد رابني هذا التسنين كله وفي رحليته عن الرحبة يقول الوداعي : ما فر خربندا عن الرحبة الـ بعظمي إلى أوطانه بشوقاً بل خاف من مالكةا أنه يلييه من سيفه طويقاً ولما رحل عن الرحبة التيسني القاضى والأمير وطائفة أصحاب الوظائف من الناصر عزلهم لأجل اليمين ففعل « اهـ ».

والعجب من ابن حجر مع كونه من الحفاظ كيف يتكلم بكلام الجهل فيقول : لكن لمعت الامامية بعقله ، وتشيع خدابنده كان يهيج وبران من العلامة الحلي لم يستطع رده علماء بلاده والقصة معروفة مذكورة في ترجمته ولكن الشيعة الأخزمية تأبى إلا ذلك وما قوله قيد لمعت الامامية بعقله فتشيع إلا كقول المغول لعبت بالمسلمون بعقله فأبيلم وأما هؤلاء الأمراء الذين حملهم الورع على طلب العزل من الناصر لأجل اليمين التي جلقوها لخدابنده فتورعهم هذا تورع يارد فانهم لا شك كانوا قد حلفوا اليمين للناصر ولكنهم حيث علموا أنه لا يقبلهم توسلوا بهذه الحيلة .

وفي كتاب فارسي مخطوط ذهب أوله فجعلنا مؤلفه ويظهر من

قال لكن قاله خير مني رسول الله ﷺ فقال له ما تخاف هؤلاء على نفسك فقال لو خفت عليها كنت عليها معيماً إن رسول الله ﷺ أتاه أبو لهب فتهدهه فقال رسول الله ﷺ إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذاب فكانت أول آية نزع بها رسول الله ﷺ وهي أول آية انزع بها لكم إن خدشت خدشاً من قبل هارون فأنا كذاب فقال له الحسين بن مهران قد أئانا ما نطلب إن أظهرت هذا القول فقال فتريد ماذا ؟ تريد أن أذهب إلى هارون فأقول له إني إمام وإنك لست في شيء ليس هذا صنع رسول الله ﷺ فأول أمره إغما قال ذلك لأهله ومواليه ومن يثق به خصهم به دون الناس وأنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي ولا تقولون إلا أنه يمنع علي بن موسى الرضا أن يخبر أن أباه حي تقية فإني لا أتقيكم في أن أقول أن أبي إمام فكيف أتقيكم في أن ادعي أنه حي لو كان حياً وفي طريق الرواية جرير بن حازم وهو مجهول ومحمد بن عبد الله الكوفي وهو كذلك غير أن له كتاباً والراوي وهو أبو مسروق لم يثبت توثيقه ووقف محمد بن اسحاق إغما جاء من قبله وليس في قول الرضا (ع) ما يصرح بذلك والذي تولى الكلام معه من الجماعة علي ابن أبي حمزة والحسين بن مهران وقد روى الكشي هذا الحديث عن اسماعيل بن سهل قال حدثني بعض أصحابنا وسألني إن اكتم اسمه وكان عند الرضا (ع) فاشتبه على أبي مسروق وظن أنه دخل معهم وكيف كان فلا يصلح لمعارضة ما تقدم من توثيق المفيد والنجاشي ومدحهما له بما ينفي هذا الوهم ويشهد له روايته عن الرضا وروايته له بالنص عليه من أبيه صلوات الله عليه وعدم ذكر الشيخ في غيره فساد مذهبه وكذا ما سبق في الصحيح من قول الصادق (ع) لأبيه لما أخبره بولادته جعله الله قرّة عين لك وخلف صدق من بعدك وأي فضل في خلف فاسد المذهب يعادي ولي الله وقد يلوح من بعض الأخبار نوع اختصاص له بابن أبي حمزة الواقفي المذكور وكان ذلك هو الذي أدخل عليهم الوهم والاتهام بالوقف فظن فيه ذلك وهو بريء منه (أهـ).

وروى الشيخ في التهذيب والصدوق في العلل في الصحيح عن اسحاق بن عمار قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فخبرته أن ولد لي غلام فقال ألا سميت محمداً قلت قد فعلت قال فلا تضربن محمداً ولا تشتمه جعله الله قرّة عين لك في حياتك وخلف صدق من بعدك فقلت جعلت فداك في أي الأعمال أضعه قال إذا عدلت عن خمسة أشياء فضعه حيث شئت لا تسلمه صيرفاً فإن الصيرفي لا يسلم من الربا (إلى آخر الحديث).

وهذا الحديث مشهور ذكره الفقهاء في الصنائع المكروهة وهو ما يؤيد حسن حاله .

محمد بن إسحاق بن محمد الحموي المدعو بفاضل الدين عالم فاضل كامل من علماء عصر الشاه طهماسب الصفوي ومن مصنفاته مبهج الفاضلين في إمامة الهداة الكاميين تأليفه سنة ٩٣٧ .

محمد بك الاسعد ابن اسعد بن خليل ابن الشيخ ناصيف الشهير ابن نصار

توفي سنة ١٢٨٢ بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير بجوار القبور المنسوبة لأهل البيت عليهم السلام وكان قبره مبنياً بالرخام وعليه تاريخ هدمه بعض الناس وعفى أثره وكان بمنزلة الوزير لابن عمه علي بك ابن

مراجعته أنه كتاب معتبر وهو في تاريخ ملوك إيران إلى زمن الشاه طهماسب الصفوي المعاصر للمؤلف ما ترجمته : جلس على تخت السلطنة في تبريز خامس ذي الحجة ٧٠٣ وعمره ٢٣ سنة ولم يكن مثله في ملول المغول كان عادلاً كريماً في الغاية واجتهد في تقوية دين الاسلام ووضع الجزية على اليزميين وأمر أن ينحطب بأيسر الأئمة الاثني عشر في جميع ممالك إيران وجعل الأمير قتلغشاه نوتين أمير الأمراء وجعل صاحب الأعظم الخواجه رشيد الدين دستوراً أكرم وأبقى الخواجه سعد الدين الساجي في منصبه السابق وفي سنة ٧٠٥ بنى مدينة سلطانية وفي ذي الحجة سنة ٧٠٦ فتح كيلان ورشت وقرر الخراج عليها أما الأمير قتلغشاه الذي كان نوتين أعظم فإنه مع عدة من الأمراء قتلوا في حرب في طريق قومس في عاشر شوال سنة ٧١١ فغضب على الخواجه سعد الدين الساجي وقتله وإشراك الخواجه عليشاه التبريزي مع رشيد الدين في الوزارة وفي شوال سنة ٧١٢ توجه المترجم إلى جهة الشام ورجع بالصلح (أهـ).

وكان سبب موته أنه أصابه إسهال واتهم بقتله رشيد الدولة فضل الله ابن أبي الخير الطبيب الوزير فقتله بجوان .

محمد بن إسحاق بن عمار بن حيان الكوفي التغلبي مولاها الصيرفي أبوه إسحاق بن عمار الراوي عن الصادق (ع) المشهور قال النجاشي : ثقة روى عن أبي الحسن موسى (ع) كثير الرواية . له كتاب أخبرنا أحمد بن محمد الأهوازي حدثنا أحمد بن عمر بن كيسة حدثني محمد بن بكر بن جناح حدثنا محمد بن إسحاق بن عمار بكتابه وذكره الشيخ في رجاله في رجال الكاظم (ع) بعنوان محمد بن إسحاق وفي رجال الرضا (ع) محمد بن إسحاق بن عمار الصيرفي كوفي وفي الفهرست محمد بن إسحاق بن عمار له كتب رويناه عن جماعة عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عنه وفيه أيضاً محمد بن مسعود له كتاب محمد بن حكيم له كتاب محمد ابن اسحاق بن عمار له كتاب رويناه عن جماعة عن أبي الفضل عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عنهم وقال المفيد في إرشاده أنه من ثقات الكاظم (ع) وخاصته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته . وقال العلامة في الخلاصة ثقة قاله النجاشي وقال أبو جعفر بن بابويه أنه واقفي فلما في روايته من المتوقفين (أهـ) وفي التعليقة في الكافي أنه روى النص على الرضا (ع) عن أبيه (أهـ) وهلمّا ظاهر في عدم وقفه مضافاً إلى عدم تعرض النجاشي أوقفه مع توثيقه وعدم تعرض الشيخ لذلك وكلام المفيد وروايته عن الرضا (ع) وكونه من أصحاب الرضا (ع) كما مر مضافاً إلى رواية ابن أبي عمير عنه في الصحيح (أهـ) وقال العلامة الطباطبائي في رجاله أما محمد بن إسحاق بن عمار فقد حكى العلامة وابن داود عن أبي جعفر بن بابويه أنه واقفي ولذا توقف العلامة في حديثه وعده العلامة المجلسي موثقاً والظاهر استناد الصدوق في ذلك إلى ما رواه في العيون في أبواب دلائل الرضا (ع) في الدلالة العشرين عن الدقاق عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن جرير ابن حازم عن أبي مسروق عنه قال دخل على الرضا (ع) جماعة من الواقفة فيهم علي بن أبي حمزة البطائي ومحمد بن إسحاق بن عمار والحسين بن مهران والحسن بن أبي سعيد المكاربي فقال له علي بن أبي حمزة جعلت فداك أخبرنا عن أبيك ما حاله فقال هل قد مضى قال فإلى من عهد فقال إني فقال إنك لتقول قولاً ما قاله أحد من آبائك علي بن أبي طالب فمن دونه

اسعد بن محمد بن محمود بن نصار وكان شهياً فارساً شجاعاً ومات عقيماً وكان قبض عليه وعلى ابن عمه المذكور ثم أطلقا فذهبا إلى دمشق وتوفيا بالوباء (الهواء الأصفر) ولبعض الشعراء مؤرخاً بناء قصره في قلعة تبين .

وقصر شاده النذب الكريم محمد من له الشرف القديم
بنى قصره رفيع السمك اصبحت له تساوي الالهة والنجوم
لسان الشكر في التاريخ داعي بحفظ الله بانيه يدموم

وجاء أسد أسمى إلى الطيبة فقتله محمد بك بالعصا فقال السيد أمين الأمين وكان حاضراً :

أيا لله من أسد تحجري وقد ملا العلا بأساً وكرا
أتى يغني لقا اسد هصور ومذ لاقاه في اليبداء فرا
تلقاه براحتة وأبقى الـ سمهند في قراب مستقراً
محمد قد سقاه الخنف ارخ فاردي بالعصا الليث الهزبرا

جلال الدين محمد بن سعد الدين الدواني

توفي سنة ٩٠٨ وقد تجاوز عمره الثمانين ودفن قريباً من قرية دوان وعلى قبره قبة بجنتها منارة : والدواني نسبة إلى دوان بوزن رمان قرية من توابع كازرون في شمالها يبعد نحو من فرسخين فيها اليوم نحو من أربعمئة دار وأهلها نحو ألفين زراعتهم الحنطة والشعير وفيها بساتين كثيرة أكثرها من الكرم والتين . ذكره في كتاب آثار العجم فقال ما ترجمته : قرأ على أبيه العلوم الأدبية ثم سافر إلى شيراز فقرأ على ملا محيي الدين الأنصاري من اولاد سعد بن عبادة الأنصاري وقرأ على همام الدين صاحب شرح الطوالع العلوم الدينية وفي مدة قليلة وصل فضله وكماله إلى أطراف العالم واقتبس جماعة كثيرة من أنوار علومه وأكرمه واحترمه سلاطين التراكمه حسن بك وسلطان خليل ويعقوب بك وجعلوه قاضي القضاة في مملكة فارس وسافر إلى بلاد العرب وتبريز وغيرها وجمع أموالاً كثيرة ولذلك كان الناس يزدون في توقيره وكان يرى أن المال من أسباب ترويح العلم وتحصيل الكمال كما أشار إليه في بعض أشعاره الفارسية بقوله :

مرا بتجربة معلوم شد در آخر حال كه قدر مرد بعلم است وقدر علم بمال
وتعريبه : علمت بالذي جريت في آخر أحوالي فقدر المرء بالعلم
وقدر العلم بالمال (١هـ).

(تشييعه)

صرح هو نفسه بتشيعه في رسالته نور الهداية الفارسية المطبوعة ، وقد ذكره السيد مهدي بحر العلوم في رجاله .

مؤلفاته

(١) رسالة في إثبات الواجب (٢) رسالة أخرى في إثبات الواجب (٣) الحاشية القديمة على شرح التجريد (٤) الحاشية الجديدة على شرح التجريد (٥) شرح الهياكل (٦) حاشية تهذيب المنطق (٧) حاشية شرح المطالع (٨) حاشية شرح العضدي (٩) حاشية كتاب المحاكمات (١٠) حاشية حكمة العين (١١) النموذج العلوم (١٢) رسالة الزوراء مع حاشيتها

(١) مطلع الشمس

(٢) النكلمة .

(١٣) رسالة في تعريف علم الكلام (١٤) حاشية على شرح الجفميني (١٥) حاشية على شرح الشمسية (٦) شرح خطبة الطوالع (١٧) تفسير بعض السور والآيات منها تفسير سورة الاخلاص (١٨) رسالة حل الجذر الاصم (١٩) شرح الرسالة النصيرية (٢٠) الرسالة القلمية وهذه كلها بالعربية . وله بالفارسية (٢١) الأخلاق الجلالية (٢٢) الرسالة التهليلية (٢٣) رسالة في الجبر والاختيار (٢٤) رسالة في خواص الحروف (٢٥) رسالة صحيحة وصدي نور الهداية إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة .

وله القلمية لغز ، في مقابلة كتب البهائي القوسية والسيد نور الدين الجزائري السيفية وولده السيد عبدالله الرحمة .

وله قولاً :

إني لاشكو خطوباً لا أعينها ليرأ الناس من عذري ومن عذلي
كالشمع يبكي فلا يدري اعبرته من حرقة النار أم من فرقة العسل

مولانا محمد اسماعيل الازعدي

توفي سنة ١٢٣١ في المشهد المقدس الرضوي ودفن في مقبرة قتل كاه .

من أكابر العرفاء في عهد فتح علي شاه القاجاري جاور ثلاثين سنة في المشهد المقدس الرضوي ووصل إلى خدمة ملا محراب وحسين علي شاه الاصفهاني . له عدة رسائل في الطريقة ويتخلص في أشعاره بوجدي (١).

السيد ناصح الدين أبو البركات محمد بن اسماعيل الحسيني المشهدي هو استاذ متجب الدين صاحب الفهرست وقد ذكره بعض العلماء في فوائده ونسب إليه كتاب المسموعات ولكن أورده بعنوان الشيخ ناصح الدين أبو البركات المشهدي والصواب إيراد السيد بدل الشيخ وقد أورده الحسن بن أبي علي الطبرسي في مكارم الأخلاق بعنوان السيد الامام ناصح الدين أبو البركات المشهدي ونسب إليه كتاب المسموعات ونقل عن ذلك الكتاب بعض الأخبار وكذا ولده الشيخ علي بن الحسن بن الفضل الطبرسي في مشكاة الأنوار لكن نسب إليه كتاب المجموع وقال القطب الراوندي في الخرائج أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن اسماعيل المشهدي عن الشيخ جعفر الدوريسي عن المفيد وقد يعبر عنه بالسيد أبو البركات المشهدي وهو بعينه السيد أبو البركات العلوي الذي نقل صاحب تبصرة العوام قصة مناظرته في الامامة مع أبي بكر اسحاق الكرامي « انتهى » .

الشيخ محمد بن اسماعيل القيسي العاملي

وجد تملكه لمختصر مغني ابن هشام سنة ١١٠٩ .

محمد اسماعيل بن محمد علي بن الوحيد البهائي

عالم فاضل كامل نبيل مقدس صالح قرأ على أبيه وعلى صاحب الرياض فصار مدققاً في علم أصول الفقه وصاهر صاحب الرياض على ابنته وله اولاد افاضل وهم الاقا محمد مهدي والاغا محمد صالح والاقا محمد هادي وله رسالة في الفقه ورسالة في الاصول (٢).

محمد بن اسماعيل الحلبي المعروف بابن الخلفة

كان أديباً شاعراً يعرب الكلام على السليقة وبتحرف بالبناء والخلفة

بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام معناه بلسان أهل العراق البناء الذي يكون ثاني الاستاذ الأكبر ومن شعره :

عج بي برسم الدار في عرصاتها ودع الجفون تجود في هملاتها
وأحبس بمعهدا الركائب علما نروي بعهد الدمع رمت نباتها
واسأل دوارس من معالمها متى ركب الأحبة بان عن باناتها
يا صاح وقفة مغزل مذعورة أو كارتداد الطرف في هضباتها
لتذكري داراً بعرضه كربلا درست معالمها لفقد حماها
يا سادة جللت مزايا فضلهم أن تدرك الأوهام كنه صفاتها
لي فيكم مدح أرق من الصبا يذكو غير المسك من نفحاتها
فتقبلوا حسناء ترفل بالثنا حسان مفتقر إلى فقراتها
يرجو بها الجانب محمد سادتي منكم نجاة النفس غب وفاتها

قال مؤرخاً عام وفاة اولاد

أقمار تم في ثرى البوغاء افلت لعمر ك ام نجوم سماء
وجواهر قد ضمها صدف الفنا من بعد رونق بهجة وصفاء
وصوارم قل. الختوف غرارها وهي القضاء بنجدة ومضاء
أم تلك أشبال لها الأجداد غابات ألم تفطر برحب فناء
يا سعد دع تذكرك بباكنة الحمى بعينتين ودع خليط النائي
واحبس ركائبك بي برملة كاظم لا سفح كاظمة ولا تيباء
كيا نبل ثرى ضرائح فتية بمدائح مزجت بفيض دماء
ما أم طفل في يباب بلقع قفر تجاذبها يذ البرحاء
بأشد مني حسرة وتوجعاً لما دهاني الدهر بالابناء
أحسين صبراً إنما الأقوام في الدنيا رعاك الله زرع فناء
لك أسوة بسميك ابن محمد وابن الوصي وسيد الشهداء
مد شق لحدهم طفقت مؤرخاً بسماء غاب كواكب الجوزاء

وله مادحاً الحاج حسن :

فرد العلى حسن من كفه للقا الأبطال والجند للوفاد معدود
رب المآثر والمجد الأثيل فمن سواه في الخلق مشكور وعمود
صمصامه والسخا في كفه اختلفا هذا حديد وذا ما فيه تحديد
يرمي الخميس بقلب لا يمازجه رعب ولا هو هباب ورديد
أرق من نسيمات الغور يوم ندى لكنه عند نقط الخط جلمود
من معشر ترهب الاساد سطوتهم غلب كماء بها ليل صناديد
يا بن الذين معا من عدلهم رمت في واسع الهضبات الشاء والسيد
إني أهنيك في عيد عليك به بالخير ما دامت الأيام تعويد
فاسحب على ذروة الشعري العبور ضحى ذيلاً به الفخر موصول ومعقود
يرى بكم عيده عيداً مؤرخه فانت في العيد يا عين الورى عيد

وله أيضاً :

الحظ ظمياء أم ظمى الصريم رنا وقدها ماس أم ذي صعدة وقنا
أم نغرها من تحت مرخي النقاب بدا أم بارق لاح من وادي العقيق لنا
شمس البها كهلال الشك صرت بها مدشف جسمي من فرط الغرام ضنا
ونسمة الريح لما أن سرت سحراً كم رققت فوق كتيان النقا غصنا
بشراً بعرس أخي العليا نتيجة من بيت الفخار على هام السماك بنى
حسين من أظهرت آراء فكرته لكشف مبهم أحكام الندى فطنا
أطلق سراح مسرات الفؤاد ودع قلب الحسود بقيد الهم مرتها

للقلب قلت استعن بالفرد ارخه هلال سعد بزهره البها اقترنا
وقال بمدح السيد خضر المكي عن لسان ولده السيد أبو طالب
ومؤرخاً وراثياً ابناء عمه :

كم لي بربيعك يا أميمة موقف كبد يذوب به ودمع يلدف
أقوت معاليه فليس بيانه إلا الحمام ضحى يرن ويهتف
مد قوضت تلك القباب ثقلها بزل تزج على المسيل وتعنف
يا سائقاً سحج الركاب عشية كسفائن بعباب بحر تقذف
فإذا وصلت عشية أم القرى تجد القرى ما لا يجد ويوصف
بقناء من لو بالنفيسة نفسه يصل الورى ما قيل أنك مسرف
فبفتكه ويبدله ويحلله ما عنتر ما حاتم ما احتف
ويثيمة في جيد مجد شامخ نبوية بالوصف لا تتكيف
بل دوحة علوية قد أثمرت عفواً فمنا كل جان يقطف
بل بحر علم ما له من ساحل عذب له ترد الانام وتغرف
والنير الأعلى الذي بكماه كالبدر إلا أنه لا يخسف
ركبوا على طرف العلى وعليهم برد من الشرف الرفيع ومطرف
قد عودوا كرم الطبايع يزيه عفو وحسن سجية وتعفف

محمد بن اسماعيل بن صالح الصيمري

توفي حدود سنة ٢٥٥

كان أديباً شاعراً من أصحاب أبي الحسن الثالث (ع)

قال ابن عياش في مقتضب الأثر : لمحمد بن اسماعيل بن صالح
الصيمري رحمه الله قصيدة يرثي بها مولانا أبا الحسن الثالث ويعزي ابنه أبا
محمد عليهما السلام أولها :

الأرض حزناً زلزلت زلزالها وأخرجت من جزع أنقالها

إلى أن قال :

عشر نجوم أفلت في فللكها ويطلع الله لنا أمشالها
بالحسن الهادي أبي محمد تدرك أشياع الهدى آمالها
وبعده من يرتجي طلوعه يظل جواب الفلا جوالها
ذو الغيتين الطول الحق التي لا يقبل الله من استطالها
يا حجج الرحمن اثنا عشرة آلت بشاني عشرها مآلها

الشيخ محمد اسماعيل بن الحسين بن محمد رضا المازندراني المشهور
باسماعيل .

له شرح دعاء المصباح المنسوب إلى أمير المؤمنين الذي أوله يا من دلح
لسان الصباح بنطق تبلجه : فرغ منه سنة ١٢٦٨ وجدت منه نسخة في
كرمنشاه في مكتبة الشيخ حيدر قليخان .

المولوي محمد اسماعيل صاحب .

له تكميل الخبور في الاعتبار باحوال اهل للقبور فارسي مطبوع .

المير محمد اسماعيل الحسيني الخاتون آبادي .

توفي باصفهان سنة ١١١٦ ودفن فيها .

له كتاب التفسير في اربعة عشر مجلدا .

الشيخ محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار بن سعد الدين المازندراني الحائري .

المعروف بأبي علي صاحب كتاب الرجال ولد بالحائر في ذي الحجة سنة ١١٥٩ وتوفي سنة ١١١٥ بالحائر ودفن فيه .

اصل ابيه من مازندران وولد هو في الحائر وسكنه حياً وميتاً حكى هو عن والده ان نسبه يتصل بابن سينا وقال هو عن نفسه مات والدي ولي اقل من عشر سنين واشتغلت على الاستاذ العلامة - يعني المحقق محمد باقر البهبهاني - والسيد الاستاذ - يعني السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض - دام علاهما برهة . له من المؤلفات (١) كتاب منتهى المقال في احوال الرجال المعروف برجال ابو علي صفته باشارة المحقق السيد عمن البغدادي وضمنه تعليقه شيخه الاقا البهبهاني على نهج المقال للميرزا محمد المعروف بكتاب الرجال الكبير وصار لهذا الكتاب رواج في عصره بسبب اشتماله على تمام التعليقة وبسبب انه صنف باشارة المحقق البغدادي فطبع مرتين في ايران في حين ان الكتاب الوحيد في الرجال هو رجال الميرزا الكبير ولم يطبع الا مرة واحدة .

وفي مستدركات الوسائل : ان منتهى المقال لاشتماله على تمام التعليقة صار معروفاً ومرجعاً للعلماء والا فقيه من الاغلاط ما لا يخفى على نقدة الفن « اهـ » وقد اسقط منه ذكر المجاهيل معتدراً بعدم تعقل فائدة في ذكرهم مع ان الفوائد في ذكرهم كثيرة ولذلك ذكرهم علماء الرجال من اول يوم ألفت فيه كتب الرجال إلى عصره ويعد إلى كل يوم (فمن الفوائد انه ربما يظهر للنظر امانة الوثوق بالمجهول فلم يذكر تنفي الفائدة غالباً (ومنها) انه ربما كان الاسم مشتركاً بين المجهول وغيره فمع عدم ذكره لا يعلم الاشتراك (ومنها) ان الفائدة في ذكره هي الفائدة في ذكر الموثوق والممدوح والمقدوح وغيرها فلم يذكر لم تعلم صفته لمن يريد البحث عن سند الرواية كما لا تعلم صفة غيره لو لم يذكر . وقد اهل ذكر مؤلفات الرواة من الاصول والكتب ولكن هذا قد شاركه فيه غيره من المؤلفات المختصرة في الرجال . وعلى ذكر كتب الرجال نقول انه قد حصل التهاون في علم الرجال من المتأخرين في عصرنا وما قرب منه وفي علم الحديث واشتغل الناس عنها بعلم اصول الفقه وصاروا يكتفون في تصحيح الروايات وتضعيفها بما صححه غيرهم كما تهاونوا في علم التفسير وعلم فقه القرآن مع وضوح الاهمية في هذه العلوم . وعلم اصول الفقه وان كان الركن الاعظم في استنباط الاحكام الشرعية الا انه لا ينبغي صرف العمر فيه واهمال ما سواه مما لا يقصر عنه في الاهمية . (٢) رسالة عقد اللائيء البهية في الرد على الطائفة الغبية اي الاخبارية الفها قبل منتهى المقال بعشرين سنة (٣) ترجمة مناسك الحج للمحقق البهبهاني من الفارسية إلى العربية (٤) ترجمة رسالة اخرى لولد المحقق البهبهاني (٥) رسالة زهر الرياض فارسية في الطهارة والصلاة والصوم منتخبة من الرياض (٦) رسالة احكام الحج مختصرة منه ايضاً (٧) كتاب في الرد على صاحب نواقض الروافض ، في مستدركات الوسائل رايته في مجلدين في غاية الجودة « اهـ » .

وذكر في كتاب النقص نسبه هكذا محمد بن اسماعيل المدعو بابي علي

البخاري محتداً الغاضري مولداً الجيلاني ابا الشيباني نسباً .
المولى محمد اسماعيل ابن المولى محمد جعفر السبزواري الواعظ

توفي في سنة ١٣١١

له كتاب الطيور فارسي مطبوع من اجزاء كتابه المسمى بخرج سال وخرج الايام في سبع مجلدات .

مولانا محمد اسماعيل المنجم .

لم يكن له نظير في علم الهيئة واعمال النجوم واستخراج التقاويم ذكره الميرزا عبد الرحمن المدرس الاول في الاستانة الرضوية في رسالة في تاريخ علماء خراسان ونقل عنه اشياء غريبة . في فن التنجيم (١) .

الشيخ محمد اسماعيل بن المولى محمد علي بن زين العابدين المحلاني .

ولد في ٢٨ جمادى الاولى سنة ١٢٦٩ في قسبة محلات وهي واقعة جنوبي بلدة قم .

كان مجتهداً محققاً دقيق النظر جيد التأليف ، اشتغل بالتحصيل ايام الصبا عند والده ثم رحل إلى طهران واشتغل في الاصول عند صاحب التقريرات والاشتياني تلميذي الانصاري ثم رحل إلى العراق ولقي الفاضل الاردكاني والمولى الشيخ زين العابدين المازندراني في كربلا واشتغل في النجف على عدة من اكابر العلماء كالميرزا حسن الشيرازي والميرزا خلف الله الكيلاني . ثم رجع إلى بلاده سنة ١٢٩١ ثم رحل مرة ثانية إلى العراق واشتغل في سامراء عند السيد الشيرازي المتقدم ثم رجع إلى ايران واقام في بلدة « بروجرد » مشغلاً بالتدريس . ثم رجع إلى النجف مرة اخرى سنة ١٣١٣ واقام هناك مشغلاً بالبحث والتدريس حتى توفي في ربيع الاول سنة ١٣٤٣ .

له مؤلفات منها كتاب انوار الحكم عدة اجزاء (١) في التوحيد مطبوع (٢) في النبوة لم يطبع (٣) في المعاد . ومنها كتاب نفائس الاصول وكتاب لباب الاصول خرج منه إلى مقدمة الواجب ، ومنها رسالة كلمات موجزة ورسالة في اللباس المشكوك وكلها غير مطبوعة ومن تلاميذه في الكلام السيد شهاب الدين النجفي ويروي عنه بالاجازة عن النوري بطرقه .

المولى محمد اسماعيل .

له العقيدة الوحيدة ارجوزة في الكلام وقد وصفه كاتب نسخها : رئيس المجتهدين والمحققين . والكاتب هو المولى اسد الله بن علي محمد الكلبياني وعليها حواشي من الناظم فرغ من كتابة المتن سنة ١٢٥٢ ومن كتابة الحواشي سنة ١٢٥٥ اولها :

الحمد لله الذي دل على وجوده وجوده من فعلا
يقول عبد خائف ذليل احقر خلق الله اسماعيل
فهذه ارجوزة وحيدة اعدت فيها ما هو العقيدة
غررتها تغريد طير حمرة والحجة التاريخ فيها عمره
فيها اقتني المعارف العديدة سميتها العقيدة الوحيدة

وذكر في حواشيها فهرست تصانيفه البالغة نيفاً وعشرين .

العربية والمنطق والفقه والاصول عند جمع من الاساطين وانتقل الى النجف الاشرف في حدود سنة ١٢٨٦ وحضر بحث الميرزا محمد حسن الشيرازي ولما هاجر الشيرازي الى سامراء هاجر المترجم اليها الى ان توفي الشيرازي فعاد بعده الى النجف وفيها توفي سنة ١٣١٦ ودفن في احدي الحجرات الشرقية في الصحن العلوي .

تخرج عليه جملة من الفضلاء وله كتاب في البراءة في تقرير بحث استاذ الشيرازي وشرح اوائل رسالة البراءة للانصاري وغير ذلك .

(اقول رأيته في النجف بعد وفاة الميرزا الشيرازي رجلاً مهيباً وكان ضيق الحال كثير العيال طالما رأيته حاملاً خبزاً كثيراً من خبز العجم لعياله ولايسا طول الشتاء فروة ثقيلة من خراسان ويظهر انه لم يكن عنده ثمن عبادة مع اشتغاره بالعلم والفضل .

معز الدين محمد الاصفهاني المشهور بمعز الدين .

كان علامة العلماء في عصر الشاه عباس الصفوي والشاه طهماسب . وصفه في عالم ارا بالعلامة الرباني الجامع للعلم والعمل قال ولما وقعت المباحثة بين الميرغيات الدين منصور وبين المحقق الكركي وانجرت الى اطالة الكلام على المحقق الكركي عزل الميرغيات الدين عن الصدارة وانتقلت الصدارة الى علامة العلماء العالم الرباني المير معز الدين محمد الاصفهاني الجامع للعلم والعمل وكانت صدارته بالعرار ثمان سنين ولما سعى به الحكيم الكازروني عزل وصارت الصدارة للميراسد الله المرعشي .

السيد محمد اكبر بن مير محمد باقر الداماد .

قبره في حيدر اباد دكن وكان يعد من علماء السلاطين القطبشاهية في حيدر اباد لا يعلم تاريخ وفاته .

السيد محمد الاكبر ابادي الهندي .

له كتاب تنزيه القرآن وكتاب في الرد على البادي المشهور وعماذ الدين في الذي كفر بعد اسلامه كذا ذكره السيد شمس الدين محمود الحسيني التبريزي فيما كتبه اليانا ولده اقانجفي .

الاقا محمد اكمل الاصفهاني والد الاقا محمد باقر البهبهاني .

وصفه ولده المذكور في اجازته للسيد مهدي بحر العلوم بالوالد الماجد العالم الكامل الفاضل الامين المحقق المدقق الباذل الاعلم الافضل الاكمل استاذ الاساتيد والفضلاء وشيخ المشائخ العظماء العلماء الفقهاء مولانا محمد اكمل الله عمره في رحمته الواسعة والطافه البالغة عن اساتيده الاعاظم فريدي الدهر ووحيددي العصر لم يسمح الزمان بمثلهم المشتهرين في المشارق والمغرب المستغنين عن التعريف بالفضائل والمناقب مولانا ميرزا محمد الشيرازي والشيخ جعفر القاطي ومولانا محمد شفيح الاسترابادي تزوج المترجم بنت الاقا نور الدين محمد بن ملا محمد صالح المازندراني صاحب حاشية المعالم فاولدها الاقا محمد باقر البهبهاني الشهير وام اقا نور الدين بنت المجلسي الاول محمد تقي وبهذا الاعتبار يعبر الاقا البهبهاني عن المجلسي الثاني بخالي .

السيد محمد اشرف بن عبد الحسيب بن احمد بن زين العابدين الحسيني الاصفهاني وامه بنت المحقق الداماد .

اديب شاعر عالم فاضل محدث متبع متبحر تلميذ المجلسي وسبط المير الداماد . له كتاب كبير عمله في فضائل العلويين بالفارسية يعرف بكتاب فضائل السادات ينقل فيه كثيراً عن كتاب سيادة الاشراف للسيد حسين بن حسن بن محمد الموسوي العاملي الكركي والظاهر انه والد ميرزا حبيب الله المشهور . وكتاب فضائل السادات كتاب جليل في معناه لم يصنف مثله يدل على طول باعه وكثرة اطلاع في الانساب والحديث وقد ذكر في آخره مأخذه وما حضره من الكتب ومنه يعلم ان خزانته من اجل خزائن الكتب في ذلك العصر وقد اتفق ان تاريخ الفراغ من تأليفه هو (زبدة مناقب السادات) ومنه نسخة في مكتبة الحسينية في النجف الاشرف رأيته سنة ١٣٥٢ وقد الفه باسم الشاه حسين الصفوي وفرغ من تأليفه سنة ١١٠٢ .

محمد بن الاشعث الخزازي .

كان من المقرين عند بني العباس والمناصبين لهم وكان المنصور ولاء دمشق حين عزل عنها صالح بن علي بن عبد الله بن العباس وولاه ايضاً مصر وكان ابنه جعفر من وزراء الرشيد ومر في بابه وكان محمد بن الاشعث واهل بيته يتشيعون فقي مناقب ابن شهر آشوب وغيره عن صفوان بن يحيى انه قال : قال لي جعفر بن محمد بن الاشعث أتدري ما كان . سبب دخولنا في هذا الامر ؟ ان ابا جعفر يعني ابا الدوائق قال لابي محمد بن الاشعث يا محمد ابغني رجلاً له عقل يؤدي عني فقال له اني قد اصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي قال فائتني به فاناه بخاله فقال ابو جعفر يا ابن مهاجر خذ هذا المال واثت المدينة والت عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد واهل بيتهم فقل لهم اني رجل غريب من اهل خراسان وفيها من شيعتكم وقد وجهوا اليكم بهذا المال فادفع الى كل واحد منهم كذا وكذا فاذا قبضوا المال فقل اني رسول واحب ان يكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني فاخذ المال ومضى فلما رجع قال له ابو جعفر ما وراءك فقال اتيت القوم وهذه خطوطهم بقبض المال خلا جعفر بن محمد فاني اتيتهم وهو يصلي في مسجد الرسول ﷺ فجلست خلفه وقلت ينصرف فاذا ذكر له ما ذكرت لاصحابه فعجل وانصرف ثم التفت إلي وقال يا هذا اتق الله ولا تغرنا آل بيت محمد وقل لاصحابك اتق الله ولا تغر اهل بيت محمد فانهم قريبو العهد بدولة بني مروان وكلهم محتاج (الى آخر الحديث) .

محمد اصغر ابن الحاج مير مقيم الحكيم .

له تجربات اكمل في الطب فارسي مطبوع حاو المجربات الاكبري . السيد محمد الاصفهاني النجفي .

توفي في النجف سنة الف ومائتين ونيف وتسعين .

له كتاب اعمال اليوم والليلة والاسبوع والشهور والسنة مع خاتمة في الآداب والسنن والاخلاق .

السيد محمد الفشاركي الاصفهاني .

هو من اسرة كريمة من الاسر الطباطبائية القاطنين بلدة زوارة . هاجر جده الاعلى منها الى قرية فشارك من قرى قهباية اصفهان وبها ولد المترجم سنة ١٢٥٣ وبعد وفاة والده قصد العراق مع والدته وهو في الحادية عشرة من عمره وقطن كربلا وتكلفه اخوه السيد ابراهيم المعروف بالكبير فقرأ فيها

السيد محمد الأمين الثاني ابن السيد علي ابن السيد محمد الأمين ابن السيد الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن السيد احمد الحسيني عم المؤلف .

ولد في حدود سنة ١٢٢٧ وتوفي في شهر رمضان سنة ١٢٩٧ كان رئيساً جليلاً عظيم النفس عالي الهمة يسمو إلى معالي الامور ويرى انه لا يستحيل عليه ان يكون اجل واسمى من احد من الناس . توفي ابوه وهو في ريعان الشباب واخوته كثيرون وفيهم من هو اعلم منه واعرف فشر عن ساعد الجد وسعى في اخذ منصب الافتاء بعنوان مفتي بلاد بشاره الذي كان لابييه وجده من قبله فاخذه أولاً بالوكالة ثم بالاصالة وخالط الحكام والامراء وسما مقامه عندهم وهابته الرؤساء وتهاقت عليه الوفود وكانت داره في شقراء كعبة الوفاد ومنهل الورد ووفد على ابراهيم باشا بن محمد علي باشا امير مصر واخذ منه فرمانات بقرية الصوانة وباربعة فدن في شقراء كانت معطاة لابييه معاشاً له عن منصب الافتاء وبلده من قبل واستبد على اخوته ولم يبال باحد منهم ومنعهم من قرية الصوانة التي كانت معطاة لابييه من قبل عبد الله باشا ابن علي باشا الخزندار والي عكا وما اليها والتجأوا إلى حمد البك وبعده الى علي بك امراء تبين فكانوا يساعدونهم عند عداوتهم معه ويخذلونهم اذا صالحوه ومع ذلك لم تجد مساعدتهم شيئاً وتحول في آخر امره إلى الصوانة وسكنها وهجر شقراء .

ترجع المترجم في دست الرياسة وخالط الحكام والامراء وسما مقامه عندهم ولم يرض بالضميم في حال من الحالات وكان اذا اراد حاكم او آمر ان يسومه الضميم ابت نفسه ذلك وقلب له ظهر المجن وقابله بكل شجاعة وثبات جنان واجابه باخشن جواب وله مع الحكام والامراء المقامات المشهورة في ذلك فطالما صال عليهم وطال بلسان كالسيف وجنان كالخبر الصلد وتهده بعض الولاة مرة بالحبس فقال له انك تستطيع ان تحبس جسمي ولا تستطيع حبس لساني وقلمي وكان في كثير من اوقاته في نزاع ونضال مع بعض الولاة العثمانيين وامراء البلاد وذلك انه لم يكن يرضى بمظلمة ولا يهاب احداً مهما عظم ولا يرى لاحد من الناس تفوقاً عليه ومن جراء ذلك نفى في بعض الاوقات الى طرابلس الشام ثلاث سنين وجرت له صحبة وصداقة مع اعيانها وعلى الاخص آل الثمين وجرت بينهم وبينه مراسلات بعد ذلك . وحدث خبير ان سبب نفيه إلى طرابلس انه اجتمع جماعة من عظماء سوريا منهم المترجم واحمد باشا الصلح وغيرهما وقرروا انشاء دولة عربية واختاروا لها الامير عبد القادر الجزائري وخابروه بذلك واجتمعوا به وكانت كتب السيد محمد الأمين ترد اليه إلى دمشق ويكتب في اعلامها الى دار الامارة فعلمت بذلك الدولة العثمانية فكان سبب نفيه إلى طرابلس وهذا الخبر ينقل ذلك عن رضا بك الصلح عن ابيه احمد باشا الذي كان احد اعضاء هذا المؤتمر . رأته مرة وانا في سن الطفولية فرأيت رجلاً صبيح الوجه بهي المنظر جهوري الصوت طلق اللسان كأنه زجل الرعد بطيناً ابيض الرأس واللحية تلوح الشجاعة وعلو الهمة على اسارير وجهه وملامح عينيه وكان يومئذ قد حضر من بيروت وكان يتخاصم فيها ويتحاكم مع يوسف اغا المملوك وخليل بك الاسعد وقد احضر معه عدة من الدواوين الشرعية وبعض الكتب وكنا جماعة من ابناء اخوته وغيرهم فاعطى كل واحد منا كتاباً أو ديواناً وقفه عليه وكتب صورة الوقف بخطه على ظهره وجعل يحننا على طلب العلم . وكانت له املاك وعقارات كثيرة وكان على ما هو فيه من الصفات الجميلة المشار اليها ساء الادارة لاملاكة

وله همة في الاستملاك لا الاستغلال وكان لباسه وطعامه بسيطاً مع ما هو فيه من الثروة والجاه الطويل العريض وكان حلياً صفوحاً لا يحتاج خصمه في الصفح عنه إلى اكثر من رؤيته والاعتذار اليه وكان في خصوماته مع اخصامه اهل الطول والحول لا يستعين بغير الله وقوة جنانه ويكون له في اكثر الحالات الظفر عليهم مع ما يبدلون من الاموال الطائلة ويقاسون من المتاعب في سبيل الغلبة عليه وطالما كان الولاة يلزمونهم بمصالحته بعد خصومات طويلة حينما يعجز الولاة امره وفي جل تلك الخصومات او كلها يكون مظلوماً ولا يكون له ذنب الا ابناء الضيم وقد ظهرت له كرامة عظيمة في بعض تلك الخصومات التي كان مظلوماً فيها وقد اقسم الله تعالى ان لا يجوز ظلم ظالم : حدثني الحاج ابراهيم ابن الحاج حسن عبد الله من اهل قرية الخيام في جبل عامل وكنا يومئذ بمرج الخيام ان اجتمع اكثر كبراء جبل عامل في قرية الخيام بقصد تنظيم مضبطة بحق السيد محمد الأمين والشكاية عليه إلى الحاكم فنظمت تلك المضبطة وختمها جميع من كان هناك وختمها مختار الشيعة ومختار النصارى في الخيام ويات القوم بقصد ارسائها في الصباح لتختتم من اهل جبل عامل فمات تلك الليلة مختار النصارى فجأة واغلق الدين ختموها عليهم غرفة وفيها منقل فيه الفحم فاشرفوا على الهلاك وفي الصباح اخذ المضبطة رجل يسمى الشيخ صادق من عائلة الشيخ ابراهيم بن يحيى الشاعر المشهور فلما وصل إلى اوائل مرج الخيام سقط عن الفرس فكسرت رجله وارجع إلى الخيام عمولاً فبعثت المضبطة مع غيره فجرى له شيء من هذا النوع غاب عن حفلي فلما جرى ذلك كله قال لهم رجل من وجوه جبل عامل ممن ختم المضبطة يسمى ابو سويد من اهل زبددين دعوا هذا السيد الجليل وارفعوا اذاكم عنه والا هلكتم وكان ابو سويد ممن اشرف على الموت في حادثة الفحم فنفروا بعدما مزقوا المضبطة وكفاه الله تعالى شرهم (يقول مؤلف الكتاب) وانا كنت يومئذ صغير السن وسمعت هذا الذي نقله لي الحاج ابراهيم كله من افواه الناس متواتراً حين وقوعه والحاج ابراهيم الناقل لهذا كان ممن ختم المضبطة وجرت الواقعة في دار اخيه الحاج محمد في الخيام فهو ليس بمتهم في نقله وكان الحاج ابراهيم المذكور من عقلاء الرجال ووجهائهم . وتوفي السيد محمد الأمين في قرية الصوانة ودفن بها في مقبرة اعداها لنفسه وولده وحضرت يوم دفن وانا صغير السن فشيخ بمحفل عظيم حافل حضره جميع اهل جبل عامل وما جاورها وكنت ادخل عليه بعد موته وهو مسجى وجماعة يقرءون عنده القرآن فما اذكر اني رأيت احداً بعد موته مثله في صباحة وجهه وجمال منظره ومهما نسيت فلا انسى اني لم اكن اجد الوحشة التي توجد عند رؤية الاموات مع صغر سني ولا انسى جمال انقه وتناسقه ويقال انه مات مسموماً على يد خادماً له والله اعلم .

وقد جمع اشعاره وما مدح به في كتاب ورتبه على حروف المعجم

مدائح

قال الشيخ عبد الله البلاغي يمدحه

تصيح لك الاسماع ما دمت قائلاً وتوكلك الابصار ما دمت كاتباً
اذا زان قوماً بالمناقب واصف ذكرنا به شخصاً يزين المناقب
لك الشيم الغر التي لو تجسمت لكانت لوجه الدهر عيناً وحاجباً
ايا ماجدا لم يقبل المجد وارثاً ولكن سعى حتى حوى المجد كاسباً
تبسم ثغر الدهر منه بصاحب اذا جد لم يصحب سوى العزم صاحباً

ثنى نحو شمطاء الفاخر طرفه
تناول اولها وما مد ساعدا
وقال الشيخ حبيب الكاظمي يمدحه :

تعالى فوق هام النيرات
وقد طالعته شيا برج
ففيك ابا الجواد السبط سارت
مدائح في المكارم واضحات
ومد لحظتك الحافظ المعالي
وقد البستها حلل المزايا
فما اختارت سواك من البرايا
ملكك عنها فانتك طوعاً
وقد اسكتها ابيات قوم
وهم عين الهدى بدءاً وختماً
بهم وبجدهم لا مستراب
ومن ولدته آباء كرام
ومن طابت مغارمه اصولاً
عدلت وما عدلت عن المعالي
فمن والاك بالتسليم امسى
ومن عاداك لا يتفك عنه
ملك ما اتخذت شبا ودرعاً
ولكن العناية من قدیر
وعن خيل واسيف ولدن
وقد خفقت لك الاعلام جهرا
وما ضربت لك البوقات لكن
وقد توجت اقبالا ومجدا
وان وهم العدو سللت عزما
يراعك لا يرى عيّا اذا ما
ووجهك فيه نستسقي غماما
اليك ابا الجواد النذب وافت
تدوم لدى الورى ما عاش حي
واصلق ما عهدت لديك حال
مثالك والفعال ولا مطال
وقد ارجأتني وعداً بما قد
فلما شمت من ريح جنوب
قدم واسلم وعش ابدأ هنياً

وقال الشيخ حبيب الكاظمي ايضاً يمدحه :
رويداً ايها الغيث المجد
واما سفح لبنان ففيه
فما سيان وردك من اجاج
فان تك انت غيث فهو غوث
وان يك فيض مزك عن رذاذ
وان تأتي بروقك خلبات
وان تأتي رعودك موعات

وان تعطي وتمنع عن هضاب
وتجزيك الرواعد سائقات
فأين واين من هذا وهذا
دليلك منه عن بعد اليه
تهز الريحية منه عطفاً
تنال به الانام الفوز حتى
تحيي له المعاضل مشكلات
اليك ابا الجواد السبق حتى
وجودك صيقل التكوين فيهم
راوا بعلاك باطن كل معنى
فان تكن النفوس مركبات
وان تكن المكارم شاهدات
الست وانت من مثل علي
به ضرب الآله له مثالا
لكم فصل الخطاب وذاك مما
نزلت بغايتين هما سواء
تعالى الله لم أنت بشيء
وان الناس طرا والمعالي
وانك للندى غيث وغوث
اليك لكل مكرمة مآل
ايث قصيدة الاعلام فضلا
فهل لي غير هذا الطود كهف
تمحض من ولائك في فزادي
انت بكر القريض اليك علما
فلا برحت بك الاحداث تجلي

اشعاره

قال يرثي حمد اليك امير جبل عامل

ارأيت اي ملمة وخوف
هدمت صروف الدهر ارفع كعبة
ذهب الذي قد كان من عاداته
ذهب الذي كبرت عظامه مجده
ذهب الذي قد كان طودا راسيا
حمد اخو العلياء نجل محمد
بدر عراه الخسف عند تمامه
امكلف ايام دهرك مثله
كم جاء ريب الحادثات بمنكر
كم قارع الايام منه اروع
كم قل في يوم القراع كتابا
يا راحلا رحل العزاء لفقده
ابقيت ما بين الجوانح لي جوى
ما وجد ناكلة كوجدي لا ولا
مالي وجدت الدهر بعدك قد غدا
مالي رأيت الدهر بعدك كاشرا

سلب الكرى عن ناظر مطروف
ورمت سنا شمس العل بكسوف
في الروع ضرب طلا وخرق صفوف
فينا عن التحديد والتعريف
وملاذ كل مؤمل ملهوف
قمر العشائر من بني ناصيف
بدر التمام معرض الخسوف
هيئات ذلك اصعب التكليف
فاعاد منكزه الى المعروف
ورمى العدى بمقذف غطريف
كثرت فلف زحوفها بزحوف
الارض بعدك آذنت برجيف
جرح باظفار النوى مقروف
كنيسا حتى الحمام العيف
تعب الشريف وراحة المشروف
عن ثغر لا حسن ولا مألوف

في شقراء وزار حمد البك في تبين وذلك سنة ١٢٦٨ قصيدة من جملتها
يا نيرا من دمشق الشام قد طلعا وليث غاب بساج المجد قد رتما
سارت ركابك منها نحو عاملة وحل فيها وزير قدره ارتفعا
وكتب إلى محمد باشا القبرصلي سر عسكر ايلة بر الشام يهنيه بعيد

الفطر

سقى صوب الحيا بالرقمتين معاهد انسنا والابرقين
ربوع ان جفاها الغيث يوما سقيناها بدمع المقتلين
ربوع لا يزال بها هلال يفوق سناه نور النيرين
طربت بها وعاودني التصابي بظني تقا ازج الحاجبين
ابرقع منظر المرأة عنه غافة ان ائنيه بعيني
اذا ما رمت لثم الخد منه حمى باللحظ ورد الوجنتين
وان رمت ارتشاقا للثنايا يهدني بقوس الحاجبين
الا يا نسمة الاسحار كوني رسولا بين احبابي وبين
ادر يا ايها الساقى كؤوسا وناولها بكلتا الراحتين
لقد تم السرور بمدح ليث طويل الباع عبل الساعدين
هو المقدام في الهيجاء يلقى ربيط الجأش ماضي الشفرتين
هو الضراب بالبيض المواضي هو الطعان بالرمح الرديني
مشير لا يدانيه مسير يحفظ عهد حامى الكعبتين
امير السدة العليا تبوا مقاما فوق هام النيرين
الا فاهنا بعيد الفطر واسلم فانت هلاله في كل عين

فورد الجواب من الشيخ محمد امين الجندى مفتي معرة النعمان
وكاتب الديوان السر عسكري وذلك سنة ١٢٦٨ بما صورته :

حمدا لمن غرس شجر المحبة في الروح واجرى ماء المودة بين الاحشاء
والضلوع والصلاة والسلام على سيدنا النبي المتبوع وآله وصحبه ما دام
غروب وطلوع وبعد من الحقيق محمد امين الجندى بن العباس حفظه الله من
الزيع والتناس الى جناب العالم العامل والهامم الشريف الكامل الامين على
مستودع الفضائل والفارس الجريء في ميدان احسن الشمائل سيدنا
الفاضل ومولانا الفاضل عطرا الله اوقاته بماء ورد اليناس وحفظه من شر
الجنة والناس :

نسب اقرب في شرع الهوى بيننا من نسب من ابوين

ترد تحاريركم وقصائدكم البهية بمدح الحضرة الكريمة المشيرية فتلوها
مترغين ونقول هذا اثر امين وكم اردت ان اساجل قريحتم بمدح صاحب
السعادة كما جرت بذلك بين المعاصرين من اهل الادب العادة لكني انظر
الى مقام دولته العالي فاقول مالي ولاقتحام هذه الذروة ما لي الى ان وصلت
الحضرة من دولته العلية وتلوت ما دبرت في اعتابه السنية وحيث وافق
مزاجه الفخيم ورسم بإرساله الى جنابكم الكريم طويته في هذا التحرير
معتذراً عما فيه من التقصير ولعمري اني لادن عبيد ولي النعم قليل
البضاعة بين من الف ونظم لكن اكسير دولته صير نظمي ابريزا ونظره
السامي بعيد الدليل عزيزا ولا اقول اني جندى ميدان القريض ولي في هذا
الباب نسب عريق عريض فقد لا يأتي الفرع وفق اصله وانا عن يعترف
بجهله فكم في باب حضرة المشير من ذي قدر خطير لو ابتغني تأليفاً بين
النيرين لاقتدر على ذلك من دون مين والحبة بعقدها تدخل بالمدح وصاحب

فكانني لما ذكرتك شارب هتز للوجد اهتزاز نزيف
ابن الذي يسعى لكل عظمة فينا لها بذوايل وسيوف
ابن الدين فضح الصباح بغرة اوفت على قمر السماء الموفي
من ذا امال عن البسيطة طودها قسرا فخف وكان غير خفيف
ماذا الذي منع الهزير زثيره ورماء من ريب الردى بصروف
حيثك من سحب الرضا وكافة تبكي عليك بدمعها المذروف
ما غاب بدر منكم الا بدا بدر به يحيل ظلام سدوف
ذاك العلي وشبلك السامي علا غوث الضعيف ومنجد الملهوف
امسى بحمد الله بعدك لايسا ثوب العل والمجد والمعروف
ما جئت ساحته لامر معضل الا كفاك غافة التخوف
يا سيف عامل يا كفيل خطوبها وامانها من حادث ومخوف
وقفت عليك مودة من مخلص يفدي علاك بتالد وطريف

وقال مفتخراً على البديهة :

« انا ابن جلا وطلاع الثنايا » وجدي خير من ركب المطايا
وامي فاطم وابي علي اسام الحق دفاع البلايا
ولي هم تبسغني الشريا ابي الضيم عمود السجايا
لي النسب القصير لال طه واشرف من تأمر في البرايا
فهل ارضي البقاء بدار ذل وكم اطوي على الخمص الخوايا
كسوت الشمس من حسبي ضياء وما في الناس غيري من بقايا
ونحن الال ان قمنا كفينا بني الايام عن ورد المنايا
وان بخل الانام بما لديهم كفينا السائلين من العطايا
اعد لشدي تسعا وخمسا يوم الهول من كل البرايا

وارسل الى السر عسكر مصطفى باشا قصيدة من جملتها :

حسبي حمى المصطفى فيما ارجيه مولى يقصر عنه من يباريه
وترجف الارض رعبا من مهابته وللأعادي رجيف من مواضيه
وطبق الارض والاقطار راجعها على الرعية من عدل يوفيه
سل المدافع والاطواب في حلب كأنها الغيث تهمي في اعاديه
سل البروق اذا اسيافه لمعت من علم البرق ومضا في لياليه
اعطاء مولى الورى عقد اللوافغدا عقد الولا منه جار في نواصيه
هو المليك الذي امست مواهبه مثل السحائب يحكيها وتحكيه
عبد المجيد امير المؤمنين ومن هو الضياء لمن ضلت مساعيه
هو المليك الذي ما زال صارمه يفي لهذا الورى عهدا ويحميه
ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد ما مرت على فيه
به الخلافة خصت بعد اربعة فאלله ناصره والله كافيه

وكتب اليه المشير سر عسكر بر الشام محمد باشا القبرصلي كتاباً يسأل
فيه عن احواله وقد اصابه مرض واحفى السؤال وبالح في التلطف بعبارات
رقيقة فاجابه عنه بقصيدة من جملتها

وجلا القذا عن ناظري باسطر احيا الفؤاد بها وعوفي دائه
فانا الذي فيها اصبت من العل شرفا يمد على الزمان رداؤه
لا غرو ان البحر يقذف لؤلؤا والبدر يشرق في الجهات ضياؤه
وتراكضت جم القلوب لبابه يسعى بهن ولاؤه وولاؤه

وكتب إلى عزت باشا حين قدم من دمشق الشام إلى جبل عامل وزاره

هذا الفن هدف بين الثناء والقدح فالرجاء من سيادة المولى اذا وقف على ما دبرناه واطلع على ما الفناه ان يجز ذيل العقو عن القصور والهفو وناهيك ان البحر مرجع المياه وان كان ماؤها من خضمه وسقياه على اني قد اطلعت على خاطر دولته الخطير فكان للتشوق لرأى المولى بشير فلذلك ارجو الله ان يجمعني بطلعة بدر محياكم وان يبل غليل شوقي بلفياكم والرجاء ان لا امنع من التراسل والتواصل والدعاء والرضاء (اهـ) والقصيدة التي اجاب بها الشيخ امين الجندى هي هذه :

امين الدين يا نجل الحسين
بليغ نظامك الدردي وافي
مدحت ولي نعمتنا وفي ذا
وما شاهدت طلعتة ولكن
لعمرك انه فد المعالي
مشير لو اشار إلى الثريا
قصور ان اشبهه بكسرى
ملك للشام كسى جمالا
به افتخرت بلاد العرب طرا
بحكمته استمال قلوب قوم
وبالاحكام ساس الملك حتى
ومن نبذ الكرامة او تمادى
سجايه الكريمة ليس تحصي
فتى في دولة الاسلام ركن
به الشهباء بعد الموت عاشت
وزير لا نظير له وشهم
تفرد بالكمال فلا يضاهي
محمد والمحامد فيه حق
وتشملهم نوافل راحته
ومن ناواه يرجع رغم انف
وكم في باب المحروس عبد
غدا جند القريض له مطيما
فكم من ابكم مثلي يجاري
وادناهم سميك ذا ولكن
وفي ظل المشير اثال سؤلي
فهاك من الامين جواب نظم
فاجابه المترجم بهذه القصيدة :

اذا عادت بارض الرقمتين
وليل نام نور الفجر عنا
قضيت لباني فيه اختلاسا
وخود من بني بكر بن سعد
رعت نومي بنرجس مقلتيها
حماة الحي اي همام بأس
سأنفض من وداد الخود كفي
والتحف السراب بحر يوم
بناجية تظن الليل بحرا
واطلس خلفها يعدو فيعيا

يغالطها اختلاسا عن وجاها
عليها للمعالي اي دين
فلا للمشط قد دهنت رأسي
ولكن للرهان ربطت مهري
لرحلة مفخر وطلاب عز
إلى مولى طويل الباع فد
وقائد عسكر بحسام عزم
ومن ينبغي الخلاف رمته دهما
كسا الشامات ثوب العدل حقا
ربطت على الولا قلبا مقيا
فكم ساجلت في هذا وهذا
وابقى الله دولة ذي المعالي
بذي الدنيا لأمن العالمين

وكتب إلى حسن بك كاخية مشير ايلة صيدا محمد امين باشا حين قدومه لبلاد بشارة سنة ١٢٦٨ قصيدة من جملتها :

جلا بقدمه عنا ظلاما
له القلم الذي ما زال فيه
ورأي لو يناط على الليالي
وللآداب كنز اي كنز

وقال في جده امير المؤمنين عليه السلام

ابا حسن لولاك ما خلق الملا
ولا دارت الافلاك والفلك ماجرت
ولا دحيت ارض ولا رفعت سما
ولا نزل الغيث المثلث ولا همي

من مدائحه

وجدنا هذه القصيدة في مدحه وتهنئته بسيف اهداه له بعض الملوك ولم

نعلم ناظمها :

مولاي ان حياض جودك منهلي
انظر الي ببعض طرفك نظرة
تمحو اساطير الخطوب كما تحت
ارجوك للامر العظيم وانما
لا تشمتن بي الاعادي بعدما
املي على اعتاب بابك واقف
ومجلل بيدي نذاك كأنما
لا يتثنى الا بادراك المنى
اتصيب فادحة الليالي مقتلي
واذود عن عيني كراها قائلا
حاشاك تسلبني العطية بعدما
حاشاك تخفض رتبتي من بعدما
ان الرياسة في يديك زمامها
ان المظالم مذ حللت ديارنا
اسقيتني كأس المنى معسولة
حاشاك تورطني سرايا بعدما
احكمت لي عقدا اولست بناقض
هي قولة لا يستطيع رجوعها
من مبلغ الاعراب اني وارد

وعليك في هذا الزمان معولي
يسمو بها نظري ويعرب مقولي
ريح الشمال ركام غيث مثقل
يرجى المعظم للعظيم المعضل
قربتي وغدا العدو بمعزل
فكانه في هضبة من يذبل
غطاه عرف العارض المتهلل
ودفاع عادية الخطوب التزل
ويروعي زمني وجاهك معقلي
يا ايها الليل الطويل الا انجلي
ابرمت فيها عقدة لم تحلل
احللتني اوج السماك المعتلي
وسواك يخبط جنح ليل اليل
رحلت رحيل الظاعن المتحمل
من ذا يمازجها بطعم الخنظل
اوردتني ماء الزلال السلسل
ما كان احكم في الزمان الاول
كالسهم يرمي نافذا في المقتل
حوض السماح من الغمام المسبل

فخذها من بنات الفكر خودا بفضلك عند اهل الفضل تشهد
ولا تعتب قصوري عن لقاكم فما انا على باب تردد
واني قد غدوت الآن حلساً لبيتي خوف عذالي وحسد
وسل حسن الختام لنا جميعاً وذلك غاية تعنى وتقصد

وكتب له دفتر دار صيدا فائق باشا مرسوماً إلى الشيخ حسين
السلمان بالأربعة الفدين الاقطاعية في شقرا معاشاً له بعنوان أنه مفتي بلاد
بشارة نثبت هنا صورته لأنه من الآثار التاريخية وهو على ورق متين بخط
رقعي في غاية الجودة قد نشرت عليه البرادة الذهبية اللون وبقيت إلى الآن
وتبقى بعد هذا المئات من السنين وهذه صورته :

افتخار الاماجد والاعيان محصل هونين حالاً الشيخ حسين السلمان
زيد قدره

المبدي اليكم أن رافع تحريرنا هذا افتخار العلماء الكرام السيد محمد
أمين افندي بيده مراسيم سابقة من حضرات المشيرين والدفتر دارية الفخام
السابقين وذلك بخصوص المشد المطلق في قرية شقرة التابعة ببلاد بشارة
ومن كون المشد المطلق المذكور خارجاً عن ترتيب القرية التمس منا تجديد
التصرف به كما كان قديماً وقد صار التماسه مقبولاً فيلزم أن يتصرف بهذا
المشد معاشاً له وأياً من يعقبه من الذرية إنعاماً مؤبداً من دون أن يعارضه
معارض فبناء على ذلك اقتضى إصدار هذا كي تعملوا بموجبه في ٢٣ رسته
١٢٦٠ .

محمد فائق

دفتر دار ايلة

عمل الختم صيدا وملحقاتها

وهذا بعد ذهاب ابراهيم باشا من سورية واستيلاء الدولة العثمانية
عليها .

صورة مرسوم آخر من أدهم باشا دفتر دار ايلة صيدا بهذا المعاش
افتخار المشايخ المكرمين محصل هونين وقانا الشيخ حسين السلمان
زيد مجده .

إن رافع تحريرنا هذا افتخار العلماء الكرام السيد محمد أمين العالم
بيده مراسيم سابقة من حضرات الولاة السابقين مضمونهم بخصوص مشد
المطلق في قرية شقرة التابعة ببلاد بشارة ومن كون مشد المطلق المذكور
خارجاً عن ترتيب القرية التمس منا تجديد التصرف له به كما كان قديماً وقد
قبلنا التماسه فيقتضي أنه يتصرف به معاشاً له وإلى ذريته من بعده بدون أن
يعارضهم بذلك معارض ولا ينازعهم منازع بناء على ذلك اقتضى إصدار
تحريرنا هذا لكي بعد الوقوف على مضمونه وإجراء العمل بموجبه يرجع ليد
المومي إليه ليبقى محفوظاً لمحل الحاجة إليه اعلموا ذلك والسلام في ١٠ ن
سنة ١٢٥٧ .

الحاج ابراهيم ادهم

الختم دفتر دار ايلة

السيد ابراهيم ادهم صيدا وتوابعها

حالا

(صورة مرسوم آخر بقرية الصوانة من ابراهيم باشا بن محمد علي
باشا)

وسموت افلاك العلى بمحمد
اسد اذا جئت الخطوب ببابه
يسطو على الايام متتصراً لمن
يا حاميا للجار بل يا حاميا
يا ناصر الاسلام انت كفيته
ان يهربوا من ارض معركة الى
ما استعصمت فرسانهم في معقل
جيش يغص به الفضاء جررته
فغزوتهم بالرأي والقلم الذي
تمتاح ان لم ترتشف منهم دما
يا ايها السامي إلى افق العلى
واهاً بما فيه حباك مليكنا
اقبل رجائي انني متوسل
خذها عجلة اذا ما انشدت

وارسل اليه الشيخ ابراهيم الاحدب احد علماء طرابلس وشعرائها
بقصيدة فاجابه عنها بايات منها :

غدا بحر القريض له مطيعا
حبائي منه قافية ابانت
فقرب للقا نجب المعاني
ففيها جاء في القرآن مدح

فاجابه الشيخ الاحدب بهذه القصيدة :
اسال مدامي خد مورد
واطلق ناظر الاجفان دمعي
واخلقني الزمان بحب ريم
وعذبني بنار الصد منه
معطلة به بشر اصطباري
وصيرني ودون لماء قلبي
يحل بمهجتي ولعقد صبري
لزوجتيه بقلبي اي خد
بمحراب الذوائب لي ركوع
وعدت الى الغرام فكان عودي
بحمرة وجنة وبياض جيد
وما لي مسعد بهواه يوما
وما انا في هواه سعيد حظ
امين الفضل مأمون المعالي
يفوز بكل مسعد من اتاه
كسته مفاخر الأباء عزاً
له حر الكلام غدا رقيقا
وثبت من معاليه حديثا
تكلفني القريض لها جزاء
وذلك حيث ان الدهر امسى
يغض الجفن عن فضلي حسودي
وهبني الشمس في افق المعالي

بديوان البها امسى مورد
ورشحه بعامله المجرد
به ثوب الصباية قد تجدد
ولم ابرح اوحده واشهد
وقصر صبايتي فيه مشيد
لسيف جفونه الماضي تشهد
ولي سبب اللقاء به معقد
كما خدي بدمعي قد تجدد
ولي بالغرة الغراء مشهد
لاحوى احور الاجفان احمد
غدا حظي كليل نواه اسود
وهل من يعشق الأرام بسعد
على اني اميل الى محمد
رشيد من اني عليه يرشد
ومن وافي سعيدا فهو مسعد
فازرى بالفخار بكل أصيد
فحرزه باتقان ونضد
غدا مرفوعه بالفضل مسند
وفكري عن شوارده مقيد
يربني ما به اصبحت مكمد
ويفتح ناظرا للشر مرصد
ايحسن ان تراها عين ارمد

والتسليمات السنية والأشواق القلبية لمشاهدة نور طلعتكم البهية نبدي أنه بينا نحن في تذكارات أوصافكم الحميدة وأخلاقكم الفائقة الفريدة إذ بآبرك وقت سعيد وأمين طالع رغيد ورد تحريركم المنبئ عن اعتدال مزاجكم الفاخر ورفاه طبعكم البهي العاطر وما تضمنه من الألفاظ الدرية والعبارة الفائقة الزكية صار معلوم هذا العاجز والقصيدة التي اهديتموها وقعت في عين القبول إذ هي تحفة آل بيت الرسول فما أحلى تلك الأساليب الفائقة وما أعذب تلك الموارد الرائقة فلا فض فوك ولا عاش من يشنوك ونحن لا نزال نسمع بفضلكم من الوارد والصادر وبناء على تهيج الأشواق حررنا بقلم الخلوص والمودة نرجو دوام اتصال تحاريركم فيها بعد ودمتم .

وأخذ مرسوماً آخر من أدهم باشا دفتر دار إيالة صيدا بقرية الصوانة بهذا التاريخ باسم حمد البك هذه صورته :

افتخار المشايخ المكرمين محصل مقاطعة تبين ومعرفة حالا الشيخ حمد البك زيد مجده أن قرية الصوانة الكائنة من أعمال بلاد بشاره هي من القديم مفروزة القلم غير داخله بترتيب الميري من سابق والآن أيضاً كونها معاش إلى رافع تحريرنا هذا افتخار العلماء الكرام السيد محمد أمين العالم ومتصرف بالقرية المذكورة بموجب مراسيم من الولاة السابقين قد صار الاطلاع عليها بناء على ذلك مجدداً الآن مصدرين بيده تحريرنا هذا لكي بموجبه يبقى السيد محمد المومي إليه متصرف بالقرية المذكورة ويستولي إيرادتها لمعاشه وإلى أولاده من بعده بدون أن يعارضهم بذلك معارض ولا ينازعهم منازع بل تكون القرية المذكورة معاشاً لهم حكم المدد السابقة على حسب الرسم القديم وإعلاناً لذلك اقتضى إصدار تحريرنا هذا لكي بعد الوقوف على مضمونه وإجراء العمل بموجبه ترجعوه ليد المومي إليه ليبقى محفوظاً بيده لوقت الاحتياج إليه اعلّموا ذلك والسلام في ١٠ ن سنة ١٢٥٧ .

الأمضاء

الحاج ابراهيم ادهم دفتر دار إيالة صيدا وتوابها حالا

الختم

السيد ابراهيم ادهم

وكانت المراسيم تجدد لأصحابها من الولاة كلياً تجدد وال فلذلك أخذ مرسوماً آخر بالافتاء من ديوان إيالة صيدا بتاريخ ٢١ ربيع الأول سنة ١٢٥٧ هذه صورته :

مفاخر المشايخ المكرمين محصلين مقاطعات تبين وهونين ومرجعيون زيد مجدهم . وأعلام به إلى كامل المشايخ وأهالي وفلاحين المقاطعات المذكورة بوجه العموم يحيطون علماً بخصوص رافع مرسومنا هذا افتخار العلماء الكرام السيد محمد أمين زيد علمه بيده مراسيم من حضرات أسلافنا الوزراء العظام بتوجيه وكالة افتاء بلاد بشاره ومرجعيون على والده من قبله وعليه فالآن اقتضى إصدار مرسومنا هذا إليكم بيده لكي يكون معلوم الجميع منكم أن الأفندي المومي إليه باق مقرر بوكالة الافتاء في بلاد بشاره جميعها ومرجعيون وجميع المواد الشرعية يكون فصلها عن يده وتعتبر فتاويه وتجروا معه جميع رسومات وظيفته حسبها كان على موجب المراسيم التي بيده من حضرات أسلافنا الوزراء العظام بما فيها عوائده لأجل اغتنام خير دعاء لحضرة مولانا السلطان نصره العزيز الرحمن ايد الله تعالى سرير ملكه إلى انتهاء الزمان وانقراض الدوران فبناء على ذلك أصدرنا لكم

صدر مرسومنا العالي المطاع إعلماً به إلى كل واقف عليه أن رافع مرسومنا هذا افتخار العلماء الكرام السيد محمد أمين العالم أنعمنا عليه بقرية الصوانة لأن تكون معاشاً له يتصرف بها ويستولي إيرادتها لمعاشه بعد وفاة والده ولا يعارضه بها معارض ولا ينازعه منازع فبناء على ذلك اقتضى إصدار مرسومنا هذا من ديوان معسكر عكة ليعمل بموجبه ويعتمد عليه غاية الاعتماد في ١٠ ل سنة ١٢٤٩ .

الختم

سلام علي ابراهيم

الحاج ابراهيم والي
جدة

(صورة مرسوم آخر بقرية الصوانة من فائق باشا دفتر دار إيالة صيدا)

افتخار الأماجد الكرام محصل تبين وساحل معركة شيخ المشايخ حمد البك زيد مجده .

غيب التحية والتسليم بمراسم الأعزاز والتكريم المبدي اليكم أن قرية الصوانة الكائنة من أعمال بلاد بشاره هي من القديم مفروزة القلم غير داخله بترتيب الميري السابق والآن من كونها معاش إلى افتخار العلماء الكرام السيد محمد أمين أفندي العالم ومتصرف بالقرية المذكورة بموجب مراسيم من الولاة السابقين وقد صار الاطلاع عليها بناء على ذلك قد جددنا له هذا طبق الأوامر المخلدة بيده لتستبقى القرية المذكورة بتصرفه ويستوفي إيرادتها لمعاشه ولن يعقبه من ذريته أنعماً من دون أن يعارضه معارض ولا ينازعه منازع بل تكون القرية معاشاً لهم حكم القديم لقاء أمره بالدعاء الخيري بدوام سرير سلطنة ولي نعمة العالمين خلد الله سرير ملكه ما دام الدوام فبناء على ذلك حررنا لكم هذا كي تعملوا بموجبه في ١٣ ر سنة ١٢٦٠ .

محمد فائق دفتر دار إيالة صيدا وملحقاتها

الختم

محمد أمين فائق

وكتب كتاباً إلى مصطفى باشا قائم مقام إيالة صيدا سنة ١٢٧٧ فجاءه الجواب من الباشا المذكور بما صورته :

افتخار العلماء الكرام ذو المجد والاحترام مولانا أفندي دام بقاءه .

غيب التحيات الفاخرة وغرر التسليمات العطرة لمشاهدة جنابكم على كل خير وعافية ونبدي أنه بأشرف وقت ورد كتابكم وقطفنا درر معان تنضدت من جنابكم وصار عندنا لذلك غاية السرور والبهجة وعلى كل حال لا يفوت جنابكم شيء من الكمال غير أنا تكدنا من اللطف الحاصل لجنابكم كثيراً ونسأله تعالى أن يزيله عن ذاتكم بحق جدكم وآله وأما الشوق فعندنا أضعاف مضاعفة وإنشاء الله نشاهد جنابكم بكل خير وتشكر من حسن مزايكم (أهـ) ونحن ننقل هذه المكاتبات لا لبلاغة فيها بل لأنها أثر تاريخي معبر عما كانت عليه حالة ذلك الوقت .

وكتب كتاباً إلى اسحاق باشا مير ميران وقائم مقام إيالة بر الشام فورد إليه الجواب من الباشا المذكور سنة ١٢٦٨ وهو هذا :

افتخار السادة الكرام الأشراف ذوي المجد والاحترام من آل عبد مناف مولانا أفندي حميد الخصال زيد فضله غيب إهداء التحيات الوفية

إليه هو من الذرية الطاهرة الذين يقتضي أن تجري بحقهم الرعاية والحرمة فيقتضي أن تجري بحقه المساعدة بخصوصياته ومسؤولاته الموافقة للأصول وبناء على ذلك قد أصدرنا هذا البيورلدي من ديوان نظارة الأمور الخارجية والمأمورية المخصصة فوق العادة بالاستقلال لاصلاح أحوال سوريا فاعلموه واعتمدوه غاية الاعتماد في ٥ ربيع الأول سنة ١٢٧٧ والختم مطبوع في أعلاه مع بيت من الشعر بالتركية هكذا بصورة دائرة :

حكومت حكمت إيله مشتركدر

محمد فؤاد

١٢٧١

وزير اولان حكيم اولقى كركدر

أما الختم الخاص لفؤاد باشا فهو هكذا (السيد محمد فؤاد)
وأخذ مرسوماً آخر من حاكم صيدا محمد قبولي سنة ١٢٨٠ بقرية الصوانة ومشد المطلق في شقراء مبنياً على مرسوم فؤاد باشا هذه صورته :
صدر مرسومنا هذا المطاع إعلاماً إلى كل مطلع عليه وناظر إليه بوجه العموم يحيطون علماً أنه قد أطلعنا على البيورلديات الموجودة بيد جناب مكرمتلو السيد محمد أمين أفندي الحسيني مفتي بلاد بشارة المعطاة له من طرف أشرف حضرة صاحب الصدارة العظمى فخا متلو دولتو فؤاد باشا المعظم وحضرة الولاة العظام والوزراء الفخام في آيالة صيدا المعريين بأن مزرعة الصوانة من أعمال بلاد بشارة المعطاة له هي موجودة بعهدته من قديم الزمان بوجه المعاش وهكذا مشد المطلق في قرية شقرة ولكون جناب الأفندي المومي اليه قد التمس تجديد المراسيم المذكورة من طرفنا أيضاً كي ترتفع عنه المداخلة في المحليين المذكورين الموجودين بعهدته كما ذكر آنفاً فقد أجبنا التماسه وبناء عليه ينبغي أن الأفندي المومي اليه يكون متصرفاً في المحليين المذكورين حسب قراره الجاري حتى الآن وصاعداً لا ينازعه بها منازع ولا يعارضه بها معارض بل تبقى المعيشة المذكورة بيده وليس لأخوته ولا لخلافهم تعرض ولا مداخله بها وبما أن الأفندي المومي اليه هو من الذرية الطاهرة فيلزم أن تجري بحقه الرعاية والحرمة أيضاً ليوافق على الدعوات الخيرية بحفظ سرير السلطنة السنية وبناء على ذلك قد أصدرنا مرسومنا هذا من ديوان ولاية صيدا والمأمورية المخصصة في عربستان فاعلموا ذلك واعتمدوه كل الاعتماد ١٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨٠ الختم (محمد قبولي) .

في الوسط وفي الجوانب (قناعة العبد خير من المال) وجملة أخرى لم نتمكن من قراءتها .

وأخذ مرسوماً آخر من خورشيد باشا حاكم صيدا صادراً من ديوان ولاية صيدا بالصوانة ومشد المطلق في شقراء مؤرخاً في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ و ٣١ تشرين الأول سنة ١٢٨٠ مبنياً على مرسوم فؤاد باشا أيضاً وعبارته عين عبارة هذا المرسوم بغير زيادة ولا نقصان سوى عبارة (فالمأمورية المخصصة في عربستان) فأنها غير موجودة فيه والختم في الوسط (محمد خورشيد) ويحيط به هذه الآيات الثلاث .

(حسبي الله ونعم الوكيل . وأفوض أمري إلى الله . وما توفيقي إلا بالله) .

بيورليدينا هذا من ديوان آيالة صيدا لأجل عند اطلاعكم على مضمونه تجرون العمل بموجبه وتعتمدوه .

٢١ رل ١٢٥٧ وذهب من أسفله محل التوقيع لكنه مختوم في أعلاه بختم كبير وعلى جوانب الختم (بسم الله الرحمن الرحيم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) وفي وسطه هكذا (عبده محمد سليم) .

وأخذ مرسوماً من فائق باشا دفتر دار آيالة صيدا بالمشد المطلق في شقراء الأنف الذكر سنة ١٢٦٠ هذه صورته :

افتخار الأماجد والأعيان محصل هونين حالاً الشيخ حسين السلطان زيد قدره المبهدي إليكم أن رافع تحريرنا هذا افتخار العلماء الكرام السيد محمد أمين أفندي بيده مراسيم سابقة من حضرات المشيرين والدفتردارية الفخام السابقين وذلك بخصوص المشد المطلق في قرية شقرة التابعة ببلاد بشارة ومن كون المشد المطلق المذكور خارجاً عن ترتيب القرية التمس منا تجديد التصرف به كما كان قديماً وقد صار التماسه مقبولاً فيلزم أن يتصرف بهذا المشد معاشاً له وأيا من يعقبه من الذرية انعاماً مؤبداً من دون أن يعارضه معارض فبناء على ذلك اقتضى إصدار هذا كي تعملوا بموجبه في ٣ ر سنة ١٢٦٠ محمد فائق دفتر دار آيالة صيدا وملحقاتها .

الختم

(محمد أمين فائق)

ولما حضر فؤاد باشا الصدر الأعظم إلى سورية لاصلاح الأحوال في حادثة الدروز والنصارى سنة ١٢٧٧ حضر إليه عمنا السيد محمد الأمين وأخذ منه مرسوماً بقرية الصوانة ومشد المطلق في شقراء وصرح له في هذا المرسوم بأنه ليس لأخوته حق المعارضة معه في الصوانة لأنهم كانوا ينازعونه فيها وكانت يده أقوى من أيديهم فكان حكام البلاد من أبناء العشائر إذا تخاصموا معه حركوا أخوته عليه وأعانواهم فإذا اصطلحوا معه تخلوا عنهم وإنما صرح له فؤاد باشا بذلك لأن المرسوم الذي أخذه من ابراهيم باشا عند وفاة والده كان باسمه خاصة كما مر فجرت المراسيم المتأخرة على حسبه وهذه صورة مرسوم فؤاد باشا .

قد صدر مرسومنا هذا إعلاماً إلى كل مطلع عليه وناظر إليه بوجه العموم يحيطون علماً أنه قد أطلعنا على البيورلديات الموجودة بيد جناب مكرمتلو السيد محمد أمين أفندي الحسيني مفتي بلاد بشارة المعطاة له من طرف حضرات الولاة العظام والوزراء الفخام ودفتر دارية آيالة صيدا ذوي الاحترام المعريين بأن مزرعة الصوانة من أعمال بلاد بشارة هي موجودة بعهدته من القديم بوجه المعاش وهكذا مشد المطلق في قرية شقرة ولكون جناب الأفندي المومي اليه قد استدعى تجديد البيورلديات التي بيده من طرفنا لكي تدفع عنه المداخلة بالمحليين المذكورين الموجودين بعهدته فقد أجبنا التماسه وبناء عليه ينبغي أن الأفندي المومي اليه يكون متصرفاً في المحليين المذكورين حسب قديمه الجاري حتى الآن من دون أن ينازعه منازع ولا يعارضه بذلك معارض ولا بوجه من الوجوه بل تبقى المعيشة المذكورة بيده وليس لأخوته ولا لخلافهم تعرض ولا دخل بها وبما أن الأفندي المومي

أولاده

ولد للمترجم : السيد جواد والسيد أبو الحسن أمهما الحاجة خاتون بنت الحاج محمد شيث سقط عليها البيت في دار بعلها في شقراء فلجأت إلى موقد النار فتوفيت محترقة تجاوز الله عنها والسيد مرتضى والسيد رضا والسيد حسن أمهما الحاجة سكتة بنت الحاج حسن ابن الحاج محمد شيث تزوجها بعد موت عمتها المذكورة كانت من فضليات النساء بارعة في الجمال سافرت بعد وفاة بعلها وأولادها إلى العراق مرتين وفي الأولى منها زارت مشهد الرضا (ع) وفي المرة الثانية جاورت في النجف الأقدس وقلت ذات يدها وكانت تقضي نهارها صائمة وأكثر ليلاً قائمة تدعو وتصل وتضرع وتبكي إلى الفجر فتذهب إلى الحضرة الشريفة وتعود عند الضحى ثم تذهب بعد الظهر إلى الحضرة المشرفة فتبقى حتى تصلي المغرب والعشاء وتعود وتنام شيئاً من الليل ثم تقوم فتصلي وتدعو وتضرع إلى الفجر كان هذا دأبها حتى مضت إلى رحمة الله تعالى في النجف . جاورتنا مدة طويلة هناك في دار واحدة فكان هذا دأبها حتى توفيت وكانت لا تنسى بعلها وأولادها من الصدقات والخيرات في ليالي القدر من شهر رمضان كل سنة ، توفي أولادها المرتضى والرضا في حياة أبيهم واركخ الشيخ علي زيدان وفاة المرتضى بقوله :

هذا ضريح المرتضى ريحانة الهادي البشير
شبل الأمين محمد وابن الأمير ابن الأمير
لما تغيب في الثرى عن دوحة الشرف الخطير
أرخت يوم افولته في رمسه القمر المنير

سنة ١٢٧٥

وله فيه تاريخ آخر وقد ذهب بيت التاريخ :

هذا ضريح المرتضى بدى الوجود بجده
جبريل ناغى جده طفلاً وهز بمهده
فرع من السبط الذي أوفى الأنعام بعهده
نجل الأمين محمد أغنى العفاة برفده
لما تغيب في الثرى غاب الضياء لفقده
والكون أضحى مظلاً يا للرجال لبعده

وكانت وفاة السيد حسن محزنة جداً خطب له أبوه بنت الفقيه العلامة الشيخ محمد علي عز الدين ليلة زفافه توفي فجأة قبل أن يدخل بها وكان فاضلاً نجيباً خير أولاده علماً وفضلاً ونجابة ونبلاً أحضر له أبوه الشيخ جعفر مغنية فعلمه علم العربية والبيان وغيرهما ولو بقي لكان خليفة أبيه ولكن الله أمر هو بالغه رأيته وأنا في سن الطفولية وقد حضر مع والده إلى دارنا قادمين من دوبيه ولست أتحقق صورته وتوفي بعد ذلك بمدة قليلة .

والسيد علي ابن السيد محمد الأمين أمه بنت الشيخ علي زيدان العالم الشاعر المشهور كان شهياً كاملاً سخيّاً توفي سنة ١٣٢٩ واركخ وفاته الشيخ محمد حسين شمس الدين بقوله :

قد قلت للقبر الذي قد ضمه بوركت فيك من الفضائل أبحر
يا قبر طبت بما حوت فانت من هذا الثرى سقط بجوفك جوهر
فيك العلي ابن الأمين ومن له من مؤرخة بها تذكر

سنة ١٣٢٩

والسيد حسين أمه من السادة آل عباس الموسويين الشهيرين من دير سريان وكان أخرس

السيد محمد ابن السيد أمين ابن السيد علي ابن السيد محمد الأمين ابن السيد أبي الحسن موسى ابن عم المؤلف

ولد في حدود سنة ١٢٧٩ وتوفي سنة ١٣٦٠ شاعر أديب ظريف طلب العلم مدة ومن شعره قوله في أهل البيت عليهم السلام :
حبي لال محمد يكفيني هم عصمتي ذخري بيوم الدين
مالي من الأعمال غير ولائهم من كل ما أخشى غدا ينجيني
بالمصطفى والمرضى وبفاطم وبنيهم الاطهار اهل الدين
ارجو النجاة من السعير واتقي بولائهم من كل ما يؤذيني
هم حجة المولى ومهبط وحيه وعمل مودع سره المكنون
٢٠ وارسل اليه اخوه السيد سعيد كتاباً وضمنته ابياتاً فاجابه بقوله :

قل للاديب اخي خليفة والذي عضدي حسامي في الشدائد ساعدي
اعدته ذخراً لكل ملمة عرضت علي برغم انف الحاسد
لما نظرت الى كتابك سري وشممت منه طيب عرف وافد
وقريضك المكسور في ميزانه يعطي ويأخذ في روي واحد
اعجازه بصدوره مخرصة خبص الدقيق مع الطيخ البارد
ان كنت في نظم القصائد مولعا فابعث لنا من غير هذا الوارد

وذبح السيد علي ابن عمنا السيد محمود عجللاً فارسل هو وجماعة معه من الادباء ابياتاً الى اخيه السيد محمد علي طريق المداعبة يفضلون فيها الكبة النية على اللحم المطبوخ لعلمهم انه يكره ذلك وكان ابن عمه السيد محمد المترجم حاضراً عنده فقال له اجبهم فاجابهم بهذه الابيات عن لسانه :

ماذا اقول لعصبة حازوا الكميال بطرقه
جاؤا بأمر كذبه ادنى له من صدقه
اللحم يحسن اكله بالسطبخ لا في دقه
لكن لغلظ عقولهم لا يستدون لفريقه
قسماً بحرمة عجليكم ويوركه ويعنقه
من جاء منكم ثانياً فوراً امرت بشتقه
والشيخ يذهب حلمه ويضيق واسع خلقه
ان شام امراً خارجاً يرمي ان عن حقه

وارسل الى ابن عمه السيد علي ابن السيد محمد الأمين :
لعمرك ما شقراء بعدما نأيت ونار الحرب وارية الزيد
اطار غبار الشر فيها جماعة وما وقفوا يوماً بأمر على حيد
تراهم صجاجاً والقلوب مريضة وقد زهدوا في الدين من كثرة الزهد

وارسل اليه أيضاً وكان وعده بكسوة فتأخرت :

يا ابن الأمين على الاحكام والسنن وحجة الله في سر وفي علن
يا ابن الالى ملكوا الدنيا وما ادخروا منها سوى العمل الموسوم بالحسن
البر عندك مذخور بحاصله والجنوع كاد بوجه البر يقتلني
وعندكم ذرة تذري بمدورها من اصفر اللون او اصفى من اللبن
كذا الشعر كثير حيث تمنعه مني وتبذله للخيال والاتن

لبست وعدك والايام دافئة وخلف وعدك هذا اليوم ابردي

وارسل الى بعض بني عمه عن لسان ابن عمه السيد علي المذكور في بعض الاغراض :

لا خير في خل تراه مداها يسقيك من بعد الحلاوة حنظلا
فارجع الى دين الاخاء مبسلا من قبل ان تأتي اليه عوقلا

وسرقت له اثنان في بنت جبيل فارسل الى المؤلف بهذه الايات :

يا من يداه تحاكي الغيث اذ وكفا وعنده بان نهج الحق وانكشفا
ومن له مكرمات لاعدادها وفاق بالفضل من يأتي ومن سلفا
ومن سما للعلی فاجتاز غايتها وكل من سامها من بحر غرقا
انظر لعبد أتي يربحك ملتجئا وعند بابك يا مولاي قد وقفا
كانت له من جياذ الاثنان راحلة تكاد تأخذ من طير السما علقا
فاغتالها اللص في سوق الخميس ولم يبق لها اثرا عندي ولا خلفا
وانت ملجأ هذا الخلق اجمعه ومن غدا بصفات الفضل متصفا

فأجابه المؤلف بقوله :

واي قريضك يا ابن العم متصفا بكل وصف ظريف اعجز الظرفا
وليس ذلك بدعا منك انك من نسل الالي فضلهم قد بان وانكشفا
ذكرتني لك حقا واجبا وبه أصبحت من قبل هذا اليوم معترفا

وارسل معها المترجم ايضا بهذه الايات إلى المؤلف :

مولاي يا كهف العشيرة مولاي انت لنا ذخيرة
قلبي يهودك مخلصا والله اعلم بالسريرة
لا زلت في حفظ الاء ه وانه ذو عين قبريره
هذا القريض مسعر عن كل بيت نصف ليره
والشعر لست ابيعه بالقيمة البخس النزيرة
الا اذا قد احوجت واليه الجأت الضرورة

فأجابه المؤلف عنها بقوله :

سرقت اثنان محمد تلك المشهورة الشهيرة
كانت تفوق الريح عد وا والبروق المستطيرة
في الشام تصبح ان نوت سفرا وتسمي في الجزيرة
بالتبن تقنع لم تذوق من كفه يوما شعيرة
سمعت باخبار الشعير ر ولم تشاهد منه صوره
والماء تشرب رنقه عافوا ولا تبغي نميره
كانت على عطش وجو ع ان اصابها صوره
وعلى ركوب الهول عند مد سيرها ابدا جسوره
سيان ان طالت مسا فته وان كانت قصيرة
فلداتها تبكي لفر قتها بادمعها الغزيرة
ريح اللصوص فانهم جاؤا بمويقة كبيرة
سرقوا اثنان ابن الامية ن فثاله منهم كدوره
تبت يد الجاني عليه ه ولا يزل في شر حيره
حدث بينت جبيل كا ن وما وعى الواعي نظيره
فلذاك حركه لنظ م الشعر ما اذكى شعوره
واي يطالبنا لذا لك بالدنانير اليسيرة
يبغي بان يشري نظي را للحمارة او نظيره

ويروم جائزة لها عن كل بيت نصف ليره
انا رضينا ذلك الت سعيير واخترناه خيره
لكن بشرط مبرم لا ينقض القاضي مريره
ان يشتري قيدا له ال حلقات اضحت مستديره
ويشدها فيه ليا من سارقا يخشى شروره
اولا فيعذر سارق ال بأولى اذا سرق الاخيرة

الشيخ محمد امين ابن الشيخ عباس مروة .

كان فاضلاً شاعراً ، توفي ودفن في جباع من جبل عامل .

شعره

قال مهتأ السيد محمد جواد الامين بزفافه ومادحا السيد محمد والسيد علي ابني السيد محمود عم المؤلف :

هل الركب في الاعراب بادين غلسوا وفي مسقط الرمل استقلوا او عرسوا
لقد درست الا بقايا طلوهلم وفي مهجتي الحب الذي ليس يدرس
فلا جفن من يوم ناوا خالط الكرى كان الكرى من بين جفني يخلص
ولا غرة من بعد لمياء غرة ولا مرشف من بعد لمياء العس
تجسست آثار الديار على النقا مراد وهل يجدي الحزين التجسس
سلوا معبر الغادين كم حمت حوله لعلي الاقي فيه ما انا احس
متى باليالي الخيف تستوقف الخطى على حاجر حيث الرواحل تجبس
لنا معهد في قرب تيباء عامر حلا فيه للمشتاق مرعى وملبس
وعندي علاقات هواها الى العلا اذا اخذ الناس الهوى وتجنسوا
علقت بها قبل اعتلاقي مع الصبا على حين لا ذيلي بشيء يدنس
لتلك التي ارجو بها رد لهفتي فيقصر عني طول ما انتفس
مضى زمن الوانين والياس عودوا على حدثان الدهر حتى تفرسوا
فلا شأ الا بيتنا ما يحوزه ولاهم الا عندنا ما ينفس
اعادت لنا بشرى قران محمد الجواد الحسيني ما يعز ويؤنس
فتى لنجباء الطاهرين الذين هم زكوا انفسا دون الانام وقدسوا
كريمون اما طفلهم فمرشح واما فتاهم في الوري فمرأس
اذا ضربوا يوما إلى العز حللوا وان بسطوا كفا الى الصعب اسلسوا
بنو الحزم ابنا الامين هم بنوا للمريدين البناء واسسوا
وهم حققوا حتى لقد قيل اغربوا وهم دققوا حتى لقد قيل هندسوا
وهم عبروا القصد الذي نهضوا له وهم عمروا الربيع الذي كان يطمس
اخو النجح ناشيهم اذا شب وانتشى وذاكر ما فات الكرام وما نسوا
تتابع فيهم كل من يؤثر الهدى وعند اشتباه الامر من يتحرس
عميد هداهم ثقل مقدار شأنهم محمد محمود اذا القوم نافسوا
ملثن سرورا في زفاف محمد الجواد د وفيما من سنا الرشيد يقبس
احادي المطايا ان في جانب الحمى مهابط تغدو عندها النفس انفس
اذا نزلت مغنى علي فلذ به همام زكا عرق غناه ومغرس
لقد ثنت العليا اليه وسادها ومنه النقاها رابط الجأش كيس
وثقنا بمولانا علي على العلا وما العلماء استحفظوه ومارسوا
حمى الله فيه حوزة الدين انه جلاع بنى الدين الذي كان يلبس
سيرز منه في معانيه جوهر من الحمد لولاقي النجوم لاشمسوا
ولا زلتم آل الامين بمفخر تظا اعلام لديكم وارؤس
ودامت ليالي نجل احمد بالهنا زواهر حتى لا يرى الدهر حندس

عادت الدنيا الى زهرتها
فترى الاوجه في نظرتها
ولارواح الصبا بين الرياض
من افانين وزهر وحياض
كان ملء المهج اهم ففاض
ملك العليا بنو بجدها
الامينون على حوزتها
خيرة الاكرم جدا وابا
بذلوا الجهد فنالو الاربا
علماء اتقياء نجبا
اخذوا النجدة من وجهتها
كم فتى شاهدت في خطتها
كفتى الفضل سمي المصطفى
احرز الامر فحاز الشرفا
برعا من حين حلا النجفا
بلغنا شاوا الى غايتها
انت يا قمري دارتها
يا عمادي سقف بيت الكرم
سندي عان غيائي معدم
جامعي شمل الهدى في حرم
علمي هاشم من ذروتها
انتما ابنا من على نجدتها
انتما عروتنا الوثقى التي
ثابت اكرم به من ثابت
طبي اصل زكي منبت
قدما والناس في غفلتها
اذ هما الغرة في جبهتها
سيدا من ضرب المجد لهم
من يلد فيهم يجد في رحبهم
كل ذات علقت في حبلهم
مهدوا والنفس في حيرتها
فاتيناها على عاداتها
هذه البشرى لمحمود الامين
بسنا بدرين بين العالمين
ان هذين العديين القرن
اخذا الالواح في نسختها
فالمجيدون على حومتها
سطعت جوهرة في عامل
ضمها وهو غياث الامل
العلي بن العلي الفاضل
حفظ الزهراء في عترتها
شكر النعمي على فورتها

وقال يمدحها :

بهجة انس من شمس الضحى
ورفيف الطير فيها وضحا
بينها طار من الصبح الاغر
وعلى الارض استهل فاشتهر
واذا بالريح هبت ونشر
حيث لا تبصر الا فرحا
كل باب مصمت ما فتحا
ولاخذ الكاس رجوع ورين
لو رمى من طرفه ذات اليمين
انما قلب اخي الوجد رهين
عجبا اذكر ان لاح لحا
وحبيبي كيف عني جنحا
ان يكن قد بان عني وحلا
فلقد صار طرازي اولاً
واذا ما الباع مدت للعلا
قد ابحت اليد مني اجنحا
ليس لي في خطة اللهو مراد
لست بالغافل عن حفظ السداد
بين خوض في المعالي وتماد
طامعاً بين ناظر ما برحا
في شراه الليث مهبها مرحا
خير مرمى نصب عينيك الوصال
لكن العز على أية حال
انما تعرف بالباس الرجال
انت للذست فقم مفتحا
كم على مثلي فتى دارت رحا
كنت في بدء غرامي لا اعد
نقلة الصبية في اهيف قد
ومن اللطف على ذاك الجسد
كلما عاينت ظلياً سنحا
وفتاة ان راتني مصبحا
غادة تحكي اذا ما اسفرت
واذا ليم عليها ذكرت
ما رأت وجهي الا سترت
ولكم آنت منها ملحا
وجبينين بطرفي لحا
يوم طفنا في محاني المنحنى
زمرا ترفل في ثوب الهنا
مثل ما انزاح الغمام عن سنا
او كما الطرف الغضبيض طمحا
بيننا كل فتى ما جرحا
وجميل بعد عشرين الرشاد
ليس الا شغف او قطع واد
واذا ما رائح لاقاه غاد

وهي في جبهة وجه المشرق
والورى في مطرب او مطرق
طرف منه لاقطار السما
فرج الجو الذي بينها
ريشة الديك وهاج الندما
اخذا في كتف او مرفق
حيث غير الزق لم ينطلق
حيث يثنى اهيف طاف بها
كرة الكاس على شارها
مقتضى حال الهوى دائها
ساعة الهجر الى ان نلتقي
مع تذكاري له في الغسق
عنده هجري. والصب لجوج
وركابي نهضت فيها السروج
فصعود ما ارجي وعروج
طالما مدت رقاب الاينق
لا ولا نفسي اليه ترغب
انما يوقظ مثلي الكوكب
عالقاً في المجد منى سبب
قلق الجفن بامر مقلق
لم تمت منه حشا في حرق
لسعاد او لصدر المنير
في لقي القرن وظهر الاشقر
وعلى المسرى ترى بينى السرى
وصل الواثق بالمتشق
غربي يا ناق بي او شرق
غير ما آلفه من خلقي
ومن السن حدوث الفترة
ثقل الردف وضعف الفكرة
زاد همي وتوالى ارقى
لوصال الفت مغتبقى
زهرة النجم اذا الصب يهيم
موقف العتب وقد هب النسيم
عن عيوني ذلك الوجه الوسيم
قصر الخطو وطول العنق
مثل لمح الزهر بين الورق
وهوانا البان والمنعرج
مسمع يصغي وثر يلهج
غرة البدر فامسى يرهج
بعد عشرين بروض موق
قلبه غير سواد الحديق
لكن السن له بعض طرب
او مقاسات عنا مع من احب
عاد طرفي فيه كالمضطرب

دائم اللحظ الى ان يرحا
وكثير الهم لا يمشي الوحا
نحن لا ننكر ارخاء العنان
اذ يجيل الفكر حسن الجولان
والتصايي للفتى اكبر شان
انه نفح شباب نفحا
ليس من زمرة من رنحا
انما الناشء منا للهموم
رائق ان عافت الناس الحلوم
فاذا هام بسعدى فالجوم
والهوى في كل جسم رجحا
والى العشرين جدا فسحا
ان يكن في نشات العيش الهني
فلما لا اقتفى اثر بني
ضاربا عن رنة في اذني
لم افرغ للتواني مطرحا
ما ترى الموقف عما وضحا
فدواة شارعات في الحديث
حيث تسلو عن قديم وحديث
ومقام فيه للبسط حثيث
يا لهماميين اللدين منحا
وعلا الشان وشان الضلحا
حامي جانب هذا العالم
سامي صعدة عليا هاشم
جيامي شمل الفريق الفاطمي
بها نور الرشاد اتضحا
قل لا بناء المعالي انفسحا
طلع احصيح ولكن عن دجى
واصبنا للعلوم ابلجا
وهيما للنجوم يرتجى
بها صدر الوجود انشرجا
ان ميزان قريش رجحا
نهض المجد بشهيمين هما
اوتيا الحكمة والفضل وما
فاخذنا بقرار الحكما
فئة ساد بها من اصلحا
وكذا الزند اذا ما قدحا
فاهن يا وارث علم المصطفى
واخوك المقتدى والمفتى
انتها عمدة هذي الشرفا
في الصباح تبصر الافق انما
وسنا الفجر اذا شمس الضحى
امة من قوم موسى يعدلون
فاناخوا والورى غض العيون

ومن الاوتار ربط الطرق
وعلى السائل طي الشق
وغرام المرء في حين صباه
سيما ان زانه حسن انتباه
هل يقوم الجسم لا بهواه
في عروق الجسد المؤتلق
عطفه الا لذكر الإبرق
ولانواع العنا والمعطب
وجليد دون نيل الارب
عن هوى يذهب نحو المغرب
وفؤاد بالعلل معيثنق
للتصايي والفتى فيما بقي
فورة العزم وحذو المحتلي
كل صعب الشاوسهل الماخذ
سالكا للمسلك المتخذ
هان عندي نسق ما لم ينسق
والورى في اي جمع عدى
وذوات كارعات للكثوس
بنعيم فيه يسلى كل بوس
يا له موقع بشرى في النفوس
كرم النفس وحسن الخلق
وتقى البر وبر المتقى
رابطي جاش الهدى ان هوجاشي
للورى روح وللروح انتعاشي
باسطي فعل القضا والرأي طاش
كوضوح الصبح عند الفلق
لك ميدان العلى فاستبق
كان قد اكثر في الارض الهياج
بشعاع نير ملء الفجياج
سبي هدي رجائين لراج
هدأ العالم بعد القلق
يا بني ام الفخار المطلق
نخبة العليا ونعم المنتخب
بسطاها لها جد واب
كل من جد اصاب ما طلب
نفسه في الله بين الفرق
شب منه الجوهر الصافي النقي
وسماه وشعار الاول
صاحب العزم الفتى الطهر علي
مع ما فيهم من الفضل الجلى
نجمه والنجم ملء الافق
طلعت غاب ومعناه بقي
عرفت فيهم بنو عبد مناف
ولهذا مجدهم طال وناف

حيث لا يسرى بلى قصد امون
لا ولا يجري على انف رفاف
وكثير من يعاف القدحا
بورود المنهل المندفق
وعلى المنهل قوم نصحا
تملا الدلو لمن لم يستق
خلفا الشرف الغض الخطير
حلما الطبع كرام الحسب
ولهم منهم بشير ونذير
رتب اكرم بهم من رتب
ورثوا العهد الذي يوم الغدير
لايهم قد ما كان حبي
هم قديما جعلوا مفتحا
للكرامات وارشاد الشقي
وهم الآن اذا ما افصحا
طفلهم سار بذاك النسق
يا اباة الضيم من آل نزار
وذوي الاصل العريق الباذخ
قد امتم لا تخافون العثار
مثل امن المستجير الصارخ
وعليكم اصبح الآن المدار
وبكم رغم لانف الشامخ
حزتم القصد الذي لا يتحي
ففسدوتم عنبر المستنشق
منح تكثر فيكم مدحا
بسواكم ابدأ لم تحدى

محمد بن أحمد الوراق الجرجاني أبو الحسن

في معجم الشعراء للمرزباني : كان يتشيع وله أشعار يمدح فيها
الطالبين وهو القائل يرثي ابن ليل بن النعمان بنيسابور في سنة ثمان
وثلاثمائة قتله أصحاب نصر بن أحمد وأنفذ رأسه إلى الحضرة ورأته في سنة
تسيع وثلاثمائة . له قصيدة أولها :

لا خل عينيك اللجوجين تدمعا
لؤلؤ خطب قد ألم فأوجعا
وليس عجيباً أن يدوم بكاهما
وإن يمتري دمعيهما الوجد اجعا
يقول فيها :

ولما نغاه الناعيان تبادرت
عليه عيون الطالبين همعا
لقد غال منه الدهر ليث حفيظة
وغيثاً إذا ما أغبرت الأرض ممرعاً
بكنه سيوف الهند لما فقدته
وأضت جياذ الخيل حسرى وظلعا
وكان قديماً يرتع البيض في العلى
فأصبح للبيض المبائر مرتعا
وما زال فراجاً لكل عظيمة
يظل لها قلب الكمي مروعاً
فلم ير إلا في المعالي مشمرا
ولم يلف إلا في المعالي موضعاً
أصيب به آل الرسول فأصبحوا
خضوعاً وأمسى شعبهم متصدعاً
لقد عاش مجموداً كريماً فعالة
ومات شهيداً يوم ولى فودعا
فقد ثلم الدهر العلاء بموته
وأوهن ركن المجد حتى تضععا
فلا حملت بعد ابن ليل عقيمة
ولا أرضعت أم الدهر مرضعا

الشيخ محمد أمين مروة بن محمد حسن بن محمد بن موسى العاملي
كان عالماً فاضلاً وجد بخطه جزء من مفتاح الكرامة كتبه في النجف
الأشرف سنة ١٢٦٥ عن نسخة المصنف . وهذا هو والد الشيخ محمد علي
مروة المشهور بجودة خطه وحذقه في الصناعات حتى أنه تعاطى ضرب
النقود وقرأ على الشيخ محمد علي عز الدين في حنويه وتوطنها وهو والد
الشيخ جواد الذي كان مقبلاً في عين بعل وتوفي فيها .

ميرزا محمد أمين

هو السادس من أولاد السلطان ابراهيم قطبشاه الرابع وهو والد
السلطان محمد قطبشاه السادس كان محباً للعلم ولم يتول الملك .

مجاوراً بالمدينة المنورة عند تأليف كتابه المذكور فلذلك سماه بالفوائد المدنية كما أن صاحب الرد كان مجاوراً بمكة المكرمة فلذلك سمي كتابه الشواهد المكية .

الشيخ محمد أمين الكرملاني

وصفه جامع ديوان السيد نصر الله الحائري بالأديب اللبيب وأرسل إليه السيد نصر الله هذه الأبيات :

سلام سليم كنفع النسيم يهب على زهر روض الكمال
غيث الأمين الذي لم يخن عهددي ولم ينح سبل الملل
رعاه آله الوري من فتي كريم الطباع حميد الخصال

الشيخ محمد أمين بن محمد علي الكاظمي صاحب المشتركات

هو تلميذ فخر الدين الطريحي ، صنف كتاب المشتركات تنمة لكتاب مشتركات شيخه فخر الدين فذكر ما ذكره شيخه واستدرك عليه لكنها لم تأتيا بشيء كثير من الفائدة لاقتصارهما على ما يعلم من الأسانيد التي ذكرها الشيخ في الفهرست والنجاشي في كتاب رجاله وفارس هذا الميدان هو الحاج محمد الأردبيلي صاحب جامع الرواة فإن كتابه هو الذي يجب أن ينظر فيه كل من أراد البحث عن أحوال الرواة وكتابه عند الشيعة ككتاب تهذيب التهذيب عند غيرهم وأحسن لكن المؤسف أنه لم يطبع وكانوا يشتغلون سابقاً بطبع أشياء لا فائدة منها .

وعندنا نسختان من كتاب المترجم كتبت أحدهما عن نسخة الأصل وفي آخرها فرغ مؤلف هذه الكلمات محمد أمين في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٠٨٩ وفي آخر النسخة الثانية فرغ منها مؤلفها ضحوة أول شعبان سنة ١٠٨٨ هـ فكان أحدهما منقولة عن المسودة والأخرى عن المبيضة مع أن في الثانية بعض زيادات . وأورد خلاصته أبو علي في رجاله وذلك بتميز المشترك بذكر من روى عن المشترك أو روي المشترك عنه وأول من استوفى ذكر من روى عن الرجل وروي الرجل عنه سواء كان مشتركاً أو غير مشترك الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب وقلاه من علمائنا الحاج محمد الأردبيلي في جامع الرواة . قال الكاظمي في أول الهداية وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني محمد أمين بن محمد علي الكاظمي إني نظرت في الكتاب المسمى بجامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال الذي هو من مؤلفات شيخنا الجليل الورع الزاهد المتفرد في زماننا هذا بالأخلاق الفاضلة والمحامد فوجدت في الباب الثاني عشر منه أغلاطاً كثيرة لا تحفى على من له أدنى بصيرة وشاع بين الطلبة فتقربت إلى الله بإصلاح ما فيه من الغلط الواضح وبيانه وتتميم ما قصر من عباراته عن أداء المراد وبيانه ثم إني أفردت بعد ذلك هذا الكتاب اعتماداً على شرحي السابق له إلا قليلاً منها لاشتماله على فوائد مهمة تكثر الحاجة إليها وأضفت شيئاً كثيراً ممن روى عن الراوي إلى ما ذكره سلمه الله لأنه اقتصر في كتابه على النظر في ترجمة الرجل ومن روى عنه وأنا نظرت في كتاب المنتقى للشيخ حسن رحمه الله من أوله إلى آخره فميزت الرجل بروايات كثيرين وانفردت كتابي هذا بشيء مهم أيضاً وهو ما وقع في الكتب الأربعة للمحدثين الثلاثة رحمهم الله من السهو في زيادة السند ونقصانه وتغيير الاسم وقدمت ما ذكره شيخنا فخر الدين سلمه الله من الرواة عن الراوي المطابق للواقع فإذا فرغ من تمييز الراوي بمن روى عنه اتبعته بقولي قلت وروى عنه فلان وفلان ووسمته

توفي وعمره ٢٥ سنة سنة ١٠٠٤ ودفن في مقابر آبائه وأجداده وكتب على قبره هذه الأبيات :

يا قاهراً بالمنايا كل جبار بنور وجهك اعتقني من النار
إليك اسلمني من كان يعصدي من أهل ودي وأصحابي وأنصاري
في قعر مظلمة قفراء موحشة فرداً غريباً وحيداً تحت أحجار
أسميت ضيفك يا ذا الجود مرتهاً وأنت أكرم منزول به قارى
فاجعل قراري بفضل منك مغفرة أنجو إليك بها يا خير غفار
إن الملوك إذا شابت عبيدهم في رقعهم اعتقوهم عتق إبرار
وأنت يا سيدي أولاهم كرمًا قد شبت في الرق فاعتقني من النار^(١)

السيد محمد أمين الحسيني العاشوري

توفي بعد ١٠٧٧

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه إلينا : هو العالم المؤرخ الشاعر ، كان من علماء الدولة الصفوية وكتابها والمختصين بملوكها واستاذاً ومربياً لأبناء ملوكها . وله تواليف ، وله ذرية بقم .

محمد أمين بن محمد علي الكاظمي

فاضل فقيه صالح جليل له كتب منها هداية المحدثين إلى طريقة المحدثين عندنا منه نسخة

المولى محمد أمين ابن المولى عبد الفتاح الطوسي المتخلص بوقاري

له ديوان شعر فارسي وله كتاب كلدسته اندیشه فرغ منه سنة ١٠٨٣

الشيخ محمد أمين ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله التستري الأصل الكاظمي

كانت له مرتبة عالية من الرياسة والجلالة وكان ذا بأس وصوله وديوان عامر يزوره اشراف الناس ويقصده أركان الدولة وقوله مسموع لدى الحكومة العثمانية . له حواش على جواهر الكلام .

السيد محمد الأمين ابن السيد حسن ابن السيد هادي ابن السيد احمد العطار بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسيني البغدادي الكاظمي

توفي سنة ١٣٣١ وله مصنفات في الفقه والحديث مات في الكاظمية ودفن في مقبرتهم في حجرة الصحن الشريف .

السيد ميرزا محمد أمين الاسترآبادي الاخباري

توفي سنة ١٠٢٣

رأس الاخباريين في القرن الحادي عشر وأول من حارب المجتهدين وتجرد للرد عليهم داعياً إلى العمل بمقتون الاخبار طاعناً على الأصوليين بلهجة شديدة زاعماً أن أتباع العقل والاجماع وإن اجتهد المجتهد وتقليد العامي بدع ومستحدثات إلى غير ذلك من آراء الاخباريين المتأخرين وقد أودع آراءه هذه في كتاب سماه الفوائد المدنية في الرد على من قال بالاجتهاد والتقليد وهو مطبوع ، وقد رد عليه السيد نور الدين علي ابن السيد علي بن أبي الحسن أخو صاحب المدارك بكتاب سماه الشواهد المكية في مداحض حجج الخيالات المدنية مطبوع بهامش الأصل . وكان المترجم

بهداية المحدثين إلى طريقة المحمدين قال سلمه الله الباب الثاني عشر في ذكر المهتم من أسماء الرجال وطبقاتهم « انتهى » وله شرح جامع المقال للطريحي كما أشار إليه في الكلام السابق وله ذكر طرق الصدوق التي في الفقيه مفصلة مرتبة على حروف المعجم ويذكر بعد كل اسناد منها ما يشتمل عليه من وجوه الصحة والضعف ونحوهما بالاصطلاح المتأخر. عندنا منه أيضاً نسخة ملحقه بهداية المحدثين.

محمد أمين ابن أمير زاجان النجفي الحجازي ثم القمي

له موضح الخلاصة شرح على خلاصة الحساب بالفارسية .

وصرح في الخطبة بأنه من تلاميذ البهائي منها نسخة مخطوطة في الخزانة المباركة الرضوية وله رسالة في الاسطرلاب منها نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية أيضاً .

محمد بن ايدر

وجدنا بخطه مجلداً كبيراً في الأمثال الشعرية في المكتبة الرضوية والمجلد المذكور على حروف المعجم وفي حواشيه التي هي بخط كاتب الاصل : قال كاتبه محمد بن ايدر وفي أصل النسخة : كاتبه عفا الله عنه . قال كاتبه عفا الله عنه فإذا كاتبها هو مؤلفها . ونقل الكاتب ما وجد . ثم أن ترتيب هذه الأمثال على الحروف باعتبار أول الأبيات لا آخرها وقد سقط أوله وبقي فيه بعض حرف اللام وما بعده إلى آخر حرف الياء ابتداء فيه من حرف اللام بلولم ثم لولولا ثم له ثم لها ثم لي ثم ليت شعري ثم ليس وليست ولئن وليهلك . ثم حرف الميم ابتداء فيه بما أوله ما أب ثم ما آفة ثم ما أبالي ثم ما أبصر ، ما أبعد ما أحسن ما أسعد وهكذا . ثم حرف النون وهكذا إلى الياء ولا يذكر في المثل إلا بيتاً واحداً وجميعها من الأشعار الجيدة لمشاهير الشعراء وعدد أوراق الكتاب ٢٦٧ بقطع كبير جداً . وفي آخر هذا المجلد : والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . ومن ذلك قد يستظهر تشيعه فإن مثل هذا التعبير قل أن يستعمله غير الشيعة وذكر فيه ما صورته : وإقبال الشرايى البنوي المستنصري هو الذي رباني صغيراً وجعلني في جملة من يدخل عليه كل يوم وكان ذلك ممنوعاً (١ هـ) فإذا هو في عصر المستنصر لأن إقبالاً الشرايى كان في عصر المستنصر والمستنصر توفي سنة (٦٤٠) فإذا هو من أهل المائة السابعة . ومر في ج ١٣ ص ١٣٧ ايدر بن علي الجلودكي فيمكن أن يكون هذا ابنه لكن ايدر هذا توفي سنة ٧٦٢ أو ٧٥٠ فالطبعة لا توافقه وقد أورد الكاتب من نظمه في المجموعة المذكورة ما دل على أنه كان شاعراً فقال ما صورته : كاتبه عفا الله عنه :

له وجه كأن الشمس فيه فما تستطيع تنظره العيون
تجيب بالمهابة وهو طلق لراجيه ووقره السكون

وفيها ما صورته : قال كاتبه عفا الله عنه كان لي على المرحوم علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني إطلاق فاشتغل عنه فكتبت إليه والشعر لي :

مالي ظمئت وبحر جودك مترع وعلام أطوي والفري مبدول
في كل عام لي بيباك منهل عذب وأنت القصد والمأمول

فانعم باطلاق ما سألته وزاد تغمده الله برحمته (١ هـ) وهذا أيضاً عما يؤيد تشيعه فإن آل جوين كانوا شيعة ولكن يظهر من بعض أشعاره في

الحاشية أن اسمه سعيد حيث يقول :

ولم تظفر يدك لذا بشيء سوى ما أنت فيه يا سعيد

ولعله أراد بقوله يا سعيد الوصف لا الاسم أو أن الحواشي ليست

للمؤلف والله أعلم

المولى بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن الاصفهاني المعروف

بالفاضل الهندي

توفي سنة ١١٢٦

له تحفة الصالح أجوبة مسائل سألها عنها تلميذه المولى محمد صالح بن

عبد الله الكزازي القمي وجمعها سنة ١١٢٦ وأهداها إلى الشاه حسين

الصفوي

محمد حافظ شمس الدين

من شعراء الفرس

الشيخ محمد بن الخارث المنصوري الجزائري

نسبة إلى جزائر خوزستان وصفه السيد حسين ابن السيد حيدر

الحسيني الكركي في اجازته بالفقيه المتكلم وقال أنه يروي عنه السيد حسين

ابن السيد حسن الحسيني الموسوي الكركي والد ميرزا حبيب الله وفي (امل

الامل) كان فاضلاً عالماً شاعراً صدوقاً محققاً من تلامذة الشيخ علي بن عبد

العالی العاملي الكركي

محمد بن حبيب الضبي

توفي في حدود الاربعمائة (والضبي) بفتح الضاد المعجمة والباء

الموحدة المكسورة المشددة : في أنساب السمعاني هذه النسبة إلى بني ضبة

وهم جماعة فقي مضر ضبة وفي قریش ضبة وفي هذيل ضبة ، كان فاضلاً

أديباً كاتباً شاعراً مدح الأمراء فمن دونهم وكتب في فارس .

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المقتصدین

وأورد له في المناقب أحد عشر بيتاً من الميمية الآتية وقال الصدوق في عيون

أنباء الرضا (ع) وجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبي فدل على أنه

مؤلف صاحب كتاب ويمكن أن يريد أنه وجد في كتاب من الكتب قصيدة

لمحمد بن حبيب ثم أورد هذه القصيدة وهي في رثاء الرضا (ع) وملح

النبي ﷺ والأئمة (ع) قالها حين زار الرضا (ع) وهي :

قبر بطوس به أقام امام حتم إليه زيارة ولما

قبر أقام به السلام وإذ غدا تهدي إليه تحية وسلام

قبر سنا أنواره يجلو العمى وبتربه تستدفع الاسقام

قبر يمثل للعيون عمداً ووصيه والمؤمنون قيام

خشع العيون لذا وذاك نهاية في كنهها تحير الافهام

قبر إذا حل الوفود بربعه رحلوا وحطت عنهم الآثام

وتزودوا أمن العقاب وأمنوا من أن يحل عليهم الاعدام

الله عنه به لهم متقبل وبذاك عنهم جفت الأقلام

أن يغن عن سقي الغمام فانه لولاه لم تسق البلاد غمام

قبر علي بن موسى حله بشراه يزهر الحل والاحرام

صلی الإله علی النبی محمد وعلت علیاً نضرة وسلام

وقوله :

علي غدا يتاع قوتاً لأهله فبايعه جبريل بيع المحكم
السيد محمد بن حبيب الله بن أحمد الحسيني الملقب بأفصح الدين
العلامة المحدث الفقيه .

له كتب منها كتاب التحفة العلمية في شرح نهج البلاغة فرغ من
تأليفه يوم السبت لتسعة وعشرين من صفر سنة ٨٨١ وكانت على ظهر
الكتاب اجازة من حفيده السيد محمد بن علي بن محمد المترجم للسيد علاء
الدين الحسين الحسيني الموسوي المشهور بخليفة سلطان وسلطان العلماء
ختن الشاه عباس الكبير وقد ذكر فيها أنه يروي عن والده علي وهو عن
والده السيد محمد أفصح الدين .

الشيخ أفضل الدين أبو حامد محمد بن حبيب الله الاصفهاني
القاضي بعسكر الشاه طهماسب المعروف بتركة من علماء القرن
العاشر له قواعد التوحيد وشرحه بعض أسباطه وهو صائن الدين علي بن
محمد بن محمد التركة وسماه بتمهيد القواعد مطبوع .

الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله

يروى عنه السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي ويروي هو عن
السيد مهدي ابن السيد محسن الرضوي عن أبيه عن ابن أبي جمهور
الاحمائي

السيد الميرزا محمد ابن الميرزا حبيب الله الرضوي الباشتبني نسبة إلى
باشتبين قرية من قرى سبزوار خرج منها الملوك السر كدارية

توفي سنة ١٢٦٦ في المشهد المقدس ودفن في مسجد رياض جانب
الحرم المبارك وهو من السادات الرضوية الذين في المشهد المقدس قرأ العلوم
الشرعية وأكملها في المشهد المقدس وجاور هناك وصارت له رئاسة كلية^(١).

الأمير محمد الحرفوشي الخزاعي البعلبكي

توفي سنة ١٢٠١ في دير القمر ودفن في تربة الشهابيين وكان ملتجئاً
إلى الأمير يوسف الشهابي ملتجئاً رجوعه إلى بلاده فحدث له مرض ومات
هناك فمضى الأمير يوسف قدام جنازته باحتفال ، كذا في تاريخ الأمير
حيدر .

وفيه أنه في سنة ١١٩٧ حضر الأمير محمد الحرفوشي إلى دير القمر
مطروداً من أخيه الأمير مصطفى فجهز الأمير يوسف الشهابي معه عسكرياً
عدده خمسة آلاف فلما وصلوا إلى بلاد بعلبك هرب الأمير مصطفى وأولاده
إلى حصص وتولى الأمير محمد بلاد بعلبك ورجع عسكر الأمير يوسف إلى
البلاد وتمهدت ولاية بعلبك للأمير محمد والتقى الأمير مصطفى بعبد الله
باشا والي طرابلس وهو متوجه إلى الحج ووعدته بخمسة وعشرين ألف قرش
إذا جعل طريقه على بعلبك فأبى وسار معه الأمير مصطفى إلى دمشق ومكث
هناك إلى أن رجع عبد الله باشا من الحج فرجع إلى بعلبك بعسكر من
رجال الدولة وهرب الأمير محمد بأسرته ومعه جماعة من بني الحرفوش فأقاموا
في قرية المجدل التي في جرد المتن .

وكذا على الزهراء صلى سرمداً
وعليه صلى ثم بالحسن ابتدا
وعلى علي ذي التقى ومحمد
وعلى المهذب والمطهر جعفر
الصادق المأثور عنه علم ما
وكذ على موسى أبيك وبعده
وعلى محمد الزكي فضوعفت
وعلى الرضا بن الرضا الحسن الذي
وعلى خليفته الذي لكم به
لولا الأئمة واحداً عن واحد
كل يقوم مقام صاحبه إلى
يا ابن النبي وحجة الله التي
ما من امام غاب منكم لم يقوم
إن الأئمة تستوي في فضلها
أنتم إلى الله الوسيلة والى
أنتم ولاية الدين والدنيا ومن
يا نعمة الله التي يجبو بها
إن غاب منك الجسم عنا أنه
أرواحكم موجودة أعيانها
ولقد تهيئني قبوركم إذا
من كان يغرم بامتداح ذوي الغنى
والى ابن الحسن الرضا اهديتها
خذها عن الضبي عبدكم الذي
إن اقض حق الله فيك فإن لي
فاجعله منك قبول قصدي أنه
من كان بالتعليم ادرك حكم

وفي معجم الشعراء للمرزباني : كان يظهر القول بالامامة وهو القائل
في محمد بن زيد العلوي :

إن ابن زيد كل يوم زائد
أو صال بالطود إذا لذه
وله من قصيدة طويلة :

وصي محمد حقاً علي
وخازن علمه وأبو بنيه
شفاعته لمن والاه حتم
ومن يعلق ببجل الله فيه
فقد أخذ الأمان من الجحيم

محمد بن حجر الوراق القمي

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المقتصدین
وأورد له في المناقب قوله :

علي لهذا الناس قد بين الهدى
علي اعاش الدين وفاه حقه
ولولاه ما افضي إلى عشر درهم

وقوله :

علي الذي ناجاه بالوحي احمد
فعلمه أبواب علم مسلم

محمد بن حسيام الجوسقي المولد

من قرى قائم من أعمال فوهستان خراسان توفي سنة ٧٨٥ له ديوان معروف بديوان ابن حسيام رآه بعض المعاصرين وله كتاب خاورنامه ينقل عنه في مجالس المؤمنين .

الشيخ محمد الحساني ابن الشيخ حسان الأكبر

يتتبع نسبهم إلى امراء ربيعة ومرت ترجمة أبيه حسان في بابها والمترجم من العلماء الأبرار كان يبذل الأموال في الأعياد وفي شهر محرم الحرام وشهر رمضان المبارك . وقد أعقب ستة أولاد وهم الشيخ حسين والشيخ حبيب وعمران وسعيد وعباس وياقر . أما الشيخ حسين فهو المقيم في النجف لإدارة أوقافهم . وكان الشيخ حبيب أقام بالحيرة (الجعارة) وأسس فيها أملاكاً وأراضي زراعية ولا يزالون في الحيرة قرب أبي صخير التي تبعد عن النجف نحو أربعة فراسخ وهم يدعون بالبوشيش حبيب وهم كثيرون ذور أموال طائلة هناك . وأما الشيخ حسين المقيم في النجف الأشرف فقد أولد أربعة أولاد الشيخ محسن الحساني ومحمد وجعفر وعبد علي . وكان من تلامذة السيد مهدي القزويني في الحلة . وشرح منظومته في أصول الفقه وعلم الكلام وله عدة رسائل في الفقه والتوحيد . أما ابن الشيخ محسن الحساني فقد كان المقيم من أولاده في النجف الأشرف لإدارة أملاكهم . وباقي أولاده أقاموا في الهاشمية . وخلف الشيخ محسن الحساني سبعة أولاد وهم الشيخ محمد رضا وأحمد وطاهر وعلي وجواد وعبد الرزاق وياقر .

عفيف الدين أبو المعالي محمد بن حسان القطاوي الحلبي النديم الصوفي

من محاسن الأخوان أدباً وظرفاً ومعنى ولطفاً كان يتصرف ثم ترك ذلك وتصرف واستراح وعاشر الأكابر والأفاضل ونادم الأعيان والأمثال وكان لطيف المعاشرة يحفظ الأشعار الرقيقة ويتكلم على لسان أهل الطريقة ولسيدنا النقيب الفاضل صفى الدين أبي عبد الله بن الطقطقي فيه مداعبة سنة سبع وثمانين وستمائة :

ألا ما أقل وفاء العفيف وأكثر هجرانه والصدودا
لقد كان في الود خلا ودودا فصار وحاشاه خلا ودودا
وكنا نرى أن لقيانه قريباً فصرنا نراه بعيداً
وأصبح جبل موداته ضعيفاً وكان شديداً وكيداً^(١)

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ حسن مطر

ولد بالنجف عام ١٣٠٧ وتلمذ في الأصول على جماعة من الاعلام كشيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ مهدي المازندراني والسيد أبو تراب وله مؤلفات تزيد على الخمسين مؤلفاً لا تزال خطية منها في الفقه :

(١) رفيع الدرجات : وهو كتاب استدلاي (٢) الدرجات الرفيعة وهو أيضاً كتاب استدلاي (٣) نظام الايمان (٤) نيل الطلبات : وهو أيضاً استدلاي يقع في جزئين (٥) غنار الأحكام (٦) بلوغ المرام (٧) معظم الأحكام (٨) الوجيز المنتظر (٩) غاية المرام (١٠) نصارة المعقول في شرح

(١) جميع الآداب .

(٢) مما استدركتاه على مسودات الكتاب وح .

كفاية الاصول (١١) غاية المأمول في شرح معالم الاصول (١٢) اختيارات الاصول (١٣) تلخيص الاختيارات في التعادل والترجيح (١٤) سبائك المقال في علم الرجال (١٥) إجابة السائل (١٦) جلوة الغريزة في إيضاح الوجيزة : وهو شرح لوجيزة الشيخ البهائي (١٧) الروض المونق في شرح تهذيب المنطق (١٨) مرآة العقول (١٩) غنيمة المعقول (٢٠) الرشحات المطرية على كتاب الشمسية (٢١) تلخيص البيان في علم الميزان (٢٢) التعليقات العامرية (٢٣) نشر عبير المنشق في شرح الروض المونق .

وله مؤلفات متفرقة في المعاني والبيان والبدع وفي الافلاك وفي آداب الأكل والشرب وله ديوان (بدائع القريض) وديوان آخر خاص بالتوسلات إلى الله وإلى النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وله أرجوزة في الفقه وأرجوزة في الدراية وأرجوزة في المنطق .

محمد بن الحسن بن عطية العوفي

في ميزان الاعتدال في ترجمة أبيه روى عن أبيه وقوبنا هناك تشيعه لتشيع أبيه عطية ويظن تشيع الحفيد لتشيع الأب والجد

ميرزا محمد حسن الاشتياني

ذكر في حسن

الميرزا محمد حسن ابن الميرزا افاقي القمي

توفي ٨ ربيع الاول سنة ١٢٠٤

كان إمام مسجد العسكري بقم له كتاب في الفقه الاستدلالي في ثلاث مجلدات .

أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي الكوفي النحوي توفي في أواسط المائة الثانية ، شيخ الكوفيين وأحد أئمة القرآن كان من أصحاب الصادق وأصحاب أبيه وجده عليهم السلام ويروي عنهم وهو أول من صنف في النحو من الكوفيين قرأ عليه الكسائي والفراء وله : الفیصل في النحو . ذكره أبو عمرو الدواني في طبقات القراء وله اختيار في القراءة .

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد المظفر^(٢)

ولد عام ١٣٠١ في النجف الأشرف وتوفي فيها عام ١٣٧٥

نشأ وترعرع في النجف الأشرف برعاية والده ثم حضر على الشيخ كاظم الخراساني وشيخ الشريعة والشيخ علي الشيخ باقر الجواهري والسيد كاظم الطباطبائي اليزدي وبعد وفاة السيد اليزدي سنة ١٣٣٧ استقل في البحث والتدريس والتأليف وقد تخرج على يده جملة من الأفاضل .

مؤلفاته

(١) دلائل الصديق لنهج الحق في مجلدين كبيرين بالقطع المتوسط مجموع صفحاتها ١١٠٤ وقد رد فيه على كتاب (أبطال نهج الباطل) لمؤلفه ابن روزبهان الذي رد فيه على كتاب (كشف الحق) للعلامة الحلبي . جعله بدلاً عن (إحقاق الحق) الذي هو رد أيضاً على كتاب ابن روزبهان وقد انتهى به إلى المباحث الفقهية اتم تأليفه في ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٠ .

(٢) الافصاح عن أحوال رجال الصحاح في مجلد واحد وهو كتاب

وحيد في باب (٣) حاشية على جزئي كفاية الاصول لم تتم وقد فرغ من الجزء الأول وجملة من الجزء الثاني (٤) كتاب فقهي استدلاي خرج منه أكثر كتاب الطهارة ولم يتبع فيه العادة المألوفة عند العلماء من جعل مؤلفاتهم الاستدلالية شرحاً على أحد المتون الفقهية (٥) رسالة في فروع العلم الاجمالي من الصلاة (٦) مجموعة شعره .

شعره

من أبيات أجاب بها عن رسالة شعرية للشيخ جواد الشيباني :
وكم حبت ليل الين اقطع جوه بسيارة للفكر تحمل انقالي
أقول لعين الشمس لا تيزغي به فقد ساربي فكري على برق آمالي
تبشرني يا شمس أن سوف نلتقي وأحظى برؤيا كوكب الشرف العالي
وأنت إذا وافيت واستر الدجى وأنجمه من يخبر الندب عن حالي
وإني لا أرضى لضوئك منه إذا بزغت شمس العلا فوق أطلالي
بغزتها نور الجلالة ساطع بها يهتدي الساري الى المفخر العالي
أضاءت على أفق الكمال مظلة وجرت بروض الفضل فاضل أذبال

وقال يتشوق إلى وطنه وهو في البصرة :

ربوع الحمى هل لي إليك رجوع وهل لي بدارات الديار طلوع
وهل ترد الالحاظ منهل انسها ويجمعها والماجدين شروع
وهل يبلغ المعمود مأمن عزه فيأمن روع للكئيب مروع
وهل لي في تلك المنازل وقفة تبث لديها لسوعة ولروع
فقد ملكت قلبي الأبى همومه وعاصى دموعي للغرام مطيع
وكم بت من بعد الوداع مسهداً أعاني الأسى والوداعون هجوع
فمن لي بكوماء يرى جسمها السري وشوقي بُراها والغرام نسوع
لتبلغني أرض الغري وروضة . . . الوصي التي منها الزمان يضوع
فامسك أطراف العتاب بمذودي وافرش خدأ ما علاه خضوع

المولى محمد بن الحسن الطوسي الخراساني

توفي سنة ١٢٥٧

كان تلميذ صاحب الرياض واستاذ المولى نوروز علي البسطامي . له الفيروزجة الطوسية في شرح الدرة الغرورية لبحر العلوم وهو شرح مزجي إلى آخر الطهارة فرغ منه في الحائر ٥ ذي الحجة سنة ١٢٢٧

الشيخ محمد حسن ابن ملا محمد جعفر الاسترآبادي

توفي سنة ١٣١٨

كان عالماً جليلاً له مظاهر الآثار وحقائق الأسرار لبيان دقائق متون الأخبار وأسانيدھا المنتهية إلى الأئمة الأطهار برز منه خمس مجلدات وله كتب في النسب وله تحفة الممالك في اعراب الفية ابن مالك

الميرزا محمد حسن بن عبد الرسول الحسيني المعروف بشيخ الاسلام الزنوزي نزيل بلدة خوي بأذربايجان

ولد ١٨ صفر سنة ١١٧٢ وتوفي سنة ١٢٢٣

العلامة البحاث المؤرخ المحدث المفسر الفقيه الشاعر الأديب كان من تلامذة الأخوند ملا عبد النبي الطسوجي له تأليف كثيرة منها (١) رياض الجنة المعروف الكتاب الوحيد في بابيه وهو في أحوال الحج الطاهرة وغيرها

الشيخ شمس الدين محمد بن الحسن الحولاني العاملي

(الحولاني) نسبة إلى حولا أو حولة بضم الحاء المهملة وسكون الواو قرية من قرى جبل عامل يروي بالإجازة عن الشيخ جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي وهي اجازة مختصرة تاريخها (١٩) ذي الحجة سنة (٨٢٥) أدرجها بتمامها الشيخ محمد بن علي بن محمد بن خاتون العاملي في اجازته التي كتبها للمحقق الكركي سنة (٩٠٠) ولم يذكره صاحب امل الأمل كما أنه فاته ذكر جماعة كثيرة غيره من علماء جبل عامل .

محمد بن الحسن بن حمدون

من قدماء أصحابنا ينقل عنه منصور الاوي تلميذ شيخ الطائفة في كتابه نثر الدرر بعض مواعظ السجاد (ع) وله كتاب التذكرة ينقل عنه صاحب كشف الغمة وغيره كثيراً من مواعظ الأئمة عليه السلام والظاهر أن كتابه التذكرة مخصوص بمواعظ الأئمة عليهم السلام وقد صرح صاحب كشف الغمة بأن اسمه محمد بن الحسن بن حمدون عند نقل مواعظ للسجاد عليه السلام من كتابه ولكنه عند نقل مواعظ الباقر عليه السلام قال قال أحمد بن حمدون في تذكرته فالظاهر أنه من تحريف النساخ ابدل محمد بأحمد .

الشريف أبو يعلى محمد بن أبي القاسم حسن الاقاسمي

له تفسير القصيدة السلامية للسلامي الشاعر المشهور محمد بن عبيد الله المخزومي المنسوب إلى دار السلام بغداد مدح بها أمير المؤمنين مطلعها :

« سلام على زمزم والصفاء والسلامي ولد سنة ٣٣٦ وتوفي سنة ٣٩٣ ونقل عن التفسير المذكور السيد ابن طاووس في كتاب اليقين عن نسخة كتابتها رمضان سنة ٤٣٣

الشيخ ميرزا محمد حسن ابن الميرزا محمد كريم الطييب الزنوزي

نزيل بلدة تبريز كان فقيهاً أصولياً متكلماً اديباً رياضياً توفي ليلة السبت ٢٦ شوال سنة ١٣١٠ ببلدة تبريز ونقل نعشه إلى النجف الأشرف . له تأليف منها كتاب المائتين في الامامة على غلط الالفين ورسائل فقهية وأصولية فارسية وعربية وخلف الميرزا محمد حسن من علماء تبريز والدكتور الميرزا عبد الحسين خان فيلسوف الدولة صاحب كتاب مطارح الانظار في تراجم الأطباء والميرزا رضى الدين من علماء تبريز والميرزا رفيع الدين من أفاضل كرمود تلمذ لديه جماعة منهم السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي النسابة والد السيد شهاب الدين النجفي النسابة المرعشي وغيره .

محمد بن الحسن. محمد بن علجة .

وجد في آخر رسالة بناء المقالة الفاطمية في نفص الرسالة العثمانية

كان في عصر الشاه سليمان الصفوي طلبه من النجف وتلمذ عليه الميرزا عبد الله صاحب الرياض والشيخ حسن البلاغي صاحب تنقيح المقال والمولى محمد اكمل والامير محمد صالح خاتون آبادي . يروي عن التقي المجلسي وكان صهر المجلسي على ابنته فاولدها المولى حيدر علي المنسوبة اليه الطائفة الحيدرية وتزوج المولى حيدر علي بنت المجلسي الثاني . والمترجم هو العلامة المحقق المدقق المشهور المتبحر في العلوم من نواذر الدهر في لطف فطنته ودقة فكره واصالة رأيه وهو مع ذلك اشهر من ان يذكر وتعاليقه كلها مطارح انظار العلماء مثل تعليقاته على المعالم على حكمة العين وغير ذلك من تعاليق له على كتب الفلسفة والكلام والرياضيات .

وعن الشيخ الحسن بن عباس البلاغي النجفي في كتابه تنقيح المقال في توضيح الرجال انه قال في صفته شيخي واستاذي ومن عليه في علمي الاصول والفروع استنادي افضل المتأخرين واكمل المتبحرين آية الله في العالمين قدوة المحققين وسلطان الحكماء والمتكلمين إلى ان قال : وامره في الثقة والجلالة اكثر من ان يذكر وفوق ان تحوم حوله العبارة لم اجد احدا يوازيه في الفضل وشدة الحفظ ونقاية الكلام فلعمري انه وحيد عصره وفريد دهره .

هيات ان يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل له تلاميذ فضلاء اجلاء علماء وله تصانيف حسنة نفية جيدة لم تر عين الزمان مثلاً ثم قال فلعمري قد حقق فيها تحقيقات جليلة ودقق فيها تدقيقات جميلة جزاء الله افضل جزاء المحسنين « انتهى » وفي الروضات ما ملخصه ومهذه : كان من افاضل اواخر دولة السلاطين الصفوية مقدماً عند الشاه سليمان الصفوي ماهراً في الاصول والمنطق والطبيعي والفقه والحديث وغيرها واحداً في قوة الجدل والمناظرة له من المصنفات حاشيتا اصول المعالم بالعربية والفارسية شرح الشرائع من بحث مسقطات القضاء يزيد على خمسة الاف بيت كتاب مسائل الشكوك كبير واخر مختصر منه حاشية شرح التجريد للقوشجي حاشية على الحاشية القديمة للمحقق الدواني حاشيته على حاشية الفاضل الخفري عليه حاشية شرح المطالع شرح المختصر للعضدي حاشية حكمة العين حاشية على شبهة الاستلزام كبيرة كتاب النموذج العلوم رسالة التوحيد فارسية رسالة في صدق كلام الله رسالة تحقيق التخلف عن جيش اسامة رسالة الاستدلال بأية ان الابرار لفي نعيم على عصمة اهل البيت عليهم السلام رسالة في معنى البدار رسالة في مسألة الاختيار رسالة كائنات الجو رسالة الاحباط والتكفير رسالة تحقيق اختلاف الاذهان في النظري والضروري رسالة في الهندسة تشمل على سبعة عشر اشكالا رسالة السالبة المعدولة والموجبة المعدولة رسالة غسل الميت والصلاة عليه رسالة شرح قول العلامة في القواعد كل من عليه طهارة واجبة ينوي الوجوب رسالة شرح قوله ولو اشترى عبد بجارية رسالة مسألة الصيد والذباح فارسية رسالة في تفسير رواية من كنه اعمى رسالة تفسير حديث ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع رسالة في الجواب عن مسائل متفرقة مثل ان الحية هل لها نفس سائلة وعن التقليد والفتوى ووجه التاكيد في الجرة العبرية وعن زكاة الغلات والخمس ونية الوجه والحبوه « انتهى » وله حاشية على المسالك وعن رياض العلماء انه لما طلبه الشاه سليمان الصفوي وحضر إلى اصفهان غير فواتح جملة هن مصنفاته وجعلها باسم السلطان المذكور وفي الروضات نقل من غاية مهارته في الجدل انه صلى على جنازة

للجاحظ تصنيف السيد احمد بن طاوس على النسخة التي بخط الحسن بن داود صاحب الرجال بخط دقيق ما صورته : هذه الابيات كتبها اصغر عباد الله تعالى محمد بن الحسن بن محمد بن علجة إلى سيده ومولاه ووالده عز الدين عز نصره وجعلت فداه لما وصلت من الاردو المعظم في خدمة سيدي ومولاي واخي شرف الدين جعلني الله من كل سوء فداه على يد قاصد يبشر سيدي واخوتي بالوصول الى منزل السلامة والعافية في شعبان المبارك سنة ٦٨٤ والابيات هي هذه

الله الا ما الاقي شوقاً الى ارض العراق
وعظيم وجد ينقضي عمر التفرق وهو باق
شطت عن الزوراء لي دار فروحي في السياقي
فارقتها بقضا الزمان فبدر لهوى في عراقي
لما وصلنا ارضها وغدت تبشرني رفاقي
وشمت من ارض العراق نسيم لذات التلاق
ايقنت لي ولن احب بجمع شمل واتفاق
فضحكت من طلب اللقاء كما بكيت من الفراق

صنيع الدولة محمد حسن خان بن اعتماد السلطنة المراخي .
توفي سنة ١٣١٠ .

له سالنامة ايران فارسي في تاريخ سنين عديدة مطبوع .

السيد محمد ابن السيد محسن الاعرجي صاحب المحصول .

توفي سنة ١٣٠٣ .

عالم عامل فاضل فقيه عالي الهمة كريم الطبع تلميذ الشيخ محسن بن خنفر .

الشيخ محمد بن الحسن بن محمد بن سليمان الشاطري نسبا العاملي بلده الصيداي مولدا ومسكنا .

وجد بخطه كتاب أمل الأمل في علماء جبل عامل قال في آخره وهي اول نسخة كتبت من خط مسودة الشيخ المؤلف في هذه البلاد فرغ من كتابتها في ١٥ جمادى الآخرة يوم الخميس سنة ١١١٨ .

ابو الفرج محمد بن الحسن البغدادي الصهرجتي .

في معجم البلدان : ينسب الى صهرجت قرطبان بمصر متاختان لمية غمر شمالي القاهرة معروفان بكثرة زراعة قصب السكر وتعرف بمدينة صهرجت بن زيد وهي على شعبة النيل بينها وبين ثمانية اميال ، من فقهاء الشيعة له كتاب سماه قيس المصباح لعله اختصره من مصباح المنهجد للطوسي وله شعر وادب ذكره الشيخ في تاريخه ومن شعره :
قم يا غلام الى المدام فسقني واخفف على الندماء كل عقار
او ما ترى وجه الربيع ونوره يزهو على الانوار بالانوار
ورد كامثال الخدود ونرجس ترنو نواظره الى النظار
فاقدح باقداح السرور سرورنا واصرف بشرب الخمر داء خماري

(اهـ) ولم نجد له ذكرا في فقهاء الشيعة في كتب اصحابنا وهذا مما يوقع الشك في انه منهم مع انا ذكرنا في ابي الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي ان البعض نسب كتاب قيس المصباح اليه وذلك الصهرشتي بالشين وهذا بالجيم فراجع ما مر هناك والله اعلم .

المولى ميرزا محمد بن الحسن الشرواني الاصفهاني المعروف بالفاضل الشرواني ويملا ميرزا .

توفي سنة ١٠٩٨ او سنة ١٠٩٩ .

الشيخ محمد بن الحسن صاحب المعالم

له رسالة في تزكية الراوي وجد منها نسخة بخط الشيخ حسن بن احمد بن سنبغة العاملي سنة ١٠٢٨ وعليها خط تلميذ المصنف الشيخ حسين ابن الحسن المشغري العاملي .

محمد بن الحسن المهلي

ترجمه في امل الامل وذكر أن له الانوار البدرية وهو تلميذ ابن فهد الحلي وصنف الكتاب المذكور بامر في الحلة ردا على كتاب يوسف الاعور الواسطي الذي يرد به على الشيعة ومن الانوار البدرية نسخة في مكتبة الشيخ محمد السماوي في النجف

السيد محمد بن حسن المؤلف (لزهري الرياض) بن علي بن حسن بن علي بن شذقم بن ضامن بن محمد بن عرمة الحسيني المدني

قال السيد ضامن بن شذقم في كتابه تحفة الازهار : لم يعلم له صبوة مع توفر اسبابها ولم يصرف اوقاته الا في الحيات وابوابها ولم يعاشر غير ابناء جنسه عديم الكلام الا في المباحث الدينية والمنافع الاخرية خال مجلسه من الغيبة والنميمة الا عن العلوم والاحاديث الشريفة البسه الله تعالى خلع السكينة والوقار وحسن الخلق والاعتبار كثير الحكم والتواضع لين الجانب سخي اليدين للاباعد والاقارب كان نقيبا بعد والده ثم عزف عنها لزمه وورعه وتقواه قاله نور محمد بن الحسين المكي السمرقندي (اهـ) ثم التجأ إلى الله حرم تعالى مهموما مغموما مظلوما طالبا دمه من اولاد احمد بن سعد بن شذقم فاجتمعوا باتباعهم واعوانهم على قتل محمد بن المؤلف وحسن بن محمد الحكيم حين زوج محمد ابنته من حسن فظفروا بالحكيم بعد خروجه من الروضة النبوية ليلة ١١ ربيع سنة ١٠٠٧ فضربوه ضربا عنيفا فعاثت احدى عينيه وقطعت بعض اصابعه وظنوا أن محمد بن المؤلف مات فاتى الحاكم الحسيني بذاته وحرس دورها بجنوده واعوانه ثم أن محمدا ذهب إلى مكة فتوفي بها في جمادى الثانية سنة ١٠٠٨

الشيخ محمد بن الحسن الشيباني

وهو غير ابي المفضل صاحب مزار الامير (ع)

له نهج البيان عن كشف معاني القرآن في التفسير كتبه للمستنصر بالله سنة نيف وستمائة

الشيخ محمد بن الحسن بن محمد بن كحيل ابن الشيخ سلطان العارفين جاكيرين باكير الكردي الادرازي الحلي المعروف بابن نعيم

له كتاب شرف المزية في المذائع العزية كما كتب على ظهره او انيس الجليس وفرصة الانيس كما كتب في مقدمته عثرنا منه على نسخة مخطوطة في بغداد سنة ١٣٥٢ كتبت في عصر الناطم وعليها خطه في مائة واثنين وعشرين ورقة كل صفحة منها ثلاثة عشر سطرا تاريخ كتابتها ١٦ رمضان سنة ٦٩٥ وعلى ظهرها تقريض بخط العلامة الحلي ، وهي عبارة عن قصائد على جميع حروف المعجم في مدح بعض امراء الحلة ، وشعره في غاية الجودة . وهذا الكتاب يعد من نفائس الآثار القديمة فلا بأس أن نصفه وصفا شافيا فقد جاء في اوله : الحمد لله موجد الوجود ذي الطول والجود (إلى أن قال) اما بعد حيث كان الملك العادل والبطل الحلال رب الفضائل والفواضل ذو العز المكين عمدة السلاطين عز الدنيا والدين مؤيد العزم والحزم حسن بن الحسين بن نجم ادام الله ايامه واجرى بكل سعد اقلامه عن ارشاجنحة السادات العظماء وعاضد برأيه فضائل الوزراء

امراة فاتفق ان قال في الدعاء وانت خير منزل بها فاعترض عليه في ذلك فكتب رسالة في تصحيحه وارجاع الضمير إلى المرأة وهو من تلامذة الاقا حسين بن الاقا جمال الدين الخوانساري . ومن تلامذة الفاضل الشرواني صاحب رياض العلماء وفي الروضات انه يعبر عنه بأستاذنا العلامة وعن الاقا حسين المذكور بأستاذنا المحقق وعن صاحب الذخيرة بأستاذنا الفاضل وعن العلامة المجلسي بالأستاذ الاستاد ، قال ومنه يستفاد انه اعلم الاربعة ومن تلامذته ايضا محمد اكمل والد الاقا البهبهاني والامير محمد صالح الخاتون ابادي نختن العلامة المجلسي الاول وكان صهر المجلسي الاول على ابنته ولد له منها المولى حيدر علي صهر المجلسي الثاني على ابنته ايضا . توفي سنة تسع وتسعين بعد الالف ونقل إلى المشهد الرضوي على مشرفه السلام فدفن في سرداب مدرسة ميرزا جعفر وقبره معروف . « والشرواني » منسوب إلى شروان بوزن انسان في المراصد انها مدينة من نواحي باب الابواب وقيل ولاية قصبتها شماخي قرب بحر الخزر (انتهى) وأما شيروان بالياء فهي قرية ببخارا كما عن القاموس وعن تلخيص الآثار شروان بغير ياء اسم لثاحية بقرب باب الابواب عمرها انو شروان فسميت بجزء اسمه مستقلة بنفسها ملوكها من نسل بهرام جويين الذي انهزم من كسرى ابرويز وسار إلى ملك الترك ثم قتل هناك . « انتهى باختصار » .

وفي المراصد باب الابواب هو الدربند دربند شروان وهي مدينة على بحر طبرستان وهو بحر الخزر وربما اصاب حائلها وفي وسطها مرسى السفن قد بني على حافتي البحر سدان وجعل المدخل ملتويا وعلى هذا القم سلسلة فلا يخرج للسفينة ولا مدخل الا بأمر وهي فرضة لذلك البحر وسميت باب الابواب لانها افواه شعاب في جبل القبق فيها حصون كثيرة وهو حائط بناه انو شروان بالصخر والرصاص وعلاه ثلاثمائة ذراع وجعل عليه ابوابا من حديد « اهـ » . وشروان هذه من اطراف مملكة ايران قديما ثم صارت في يد الروس إلى الآن .

الاقارضي الدين محمد بن الحسن القزويني .

توفي سنة ١٠٩٦ .

له لسان الخواص وله رسالة في النيروز فارسية وانه غير ما هو المعروف من تحويل الشمس إلى الحمل .

مولانا محمد حسن الهروي .

توفي سنة ١٢٥٤ ودفن في مزار قتلگاه . قال في مطلع الشمس : انه كان من اكابر ابناء دار السلطنة هرات وكان ابوه الحاج علي اصغر بك له منصب ملك التجار في مملكة الافغان ولكنه هو بموجب المهمة الذاتية والجذابة الغيبية من ابناء هذه السلسلة سلك مسلك اهل العلم ونال اعتبارا كثيرا واخذ اشتهارا كبيرا فكان في ذلك نظير العالم الفقيه الفاضل امين الاسلام الميرزا محمود الذي به استظهار الطلبة التبارزة والقزاة خصه الله بعامية الطاقة البارزة والكامنة فخرج بسائق السعادة وقائد العناية من دائرة الكسب العظيمة وادخار النال والطارف الى حوزة اقتناء العلوم والمعارف وفي كل يوم في دار السلطنة قزوين حيث انه كان له منصب امين التجار موروثا يشغل بنشر احكام الدين ولما ذهب مولانا اسماعيل الارغندي إلى هرات صحبة مولانا محمد حسن المذكور وبارشاداته وصل إلى مقام عال من مراتب السلوك وغالب قواد الافغان كانوا من مريديه إلى أن حاصر محمد شاه هرات فارسله إلى المشهد المقدس مكرما .

محمد الحسن بن الحسين بن نجم الحلي الاسدي ادام الله ايامه ويبلغه في الدنيا مرامه بمحمد وآله الطاهرين (اهـ) وعلى ظهرها تحت ذلك تقرض بخط العلامة الحلي قدس الله روحه هذه صورته :

لقد احسنت ايها الشيخ العالم الفاضل البارع التحرير اللقن الفصيح العلامة المحقق ملك العلماء شمس الملة والدين فيما نظمت واجدت القول فيما اتيت به وبرزت فيه على المتقدمين ولم يساجلك احد من المتأخرين وجعت بين اللفظ الرائق البديع والتركيب الشائق الصنيع فمن جرى في ميدانك تأخر وصلى وان يدرك شأوك كلا كلا ولا شك في احسن القول اصدقه وقد انضم جودة معانيك إلى صدقك في مدح المولى صاحب الصدر الكبير العالم المعظم المرتضى كهف الفقراء وملاذ المؤمنين عز الملة والحق والدين أعز الله بيقائه الاسلام والمسلمين وختم اعماله بالصالحات وغفر له جميع الذنوب والزلات بمحمد وآله الطاهرين . وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى الغني به عمن سواه حسن بن مطهر حامدا لله تعالى ومصليا على سيدنا محمد وآله .

وكتب تحت هذا التقرير تقرض آخر لم يعلم صاحبه لذهاب بعض الكلمات من آخره ووسطه على تطاول الايام وهذا ما تمكنا من قراءته منه : ما قاله المولى المنعم الفاضل البارع البليغ الفصيح المحقق المدقق ملك العلماء شمس الملة والدين من نظم ونثر فانه جاز فيه حد الفصاحة والبلاغة ولقد صدق فيما قاله من مدح المولى صاحب المعظم

وبقي كلام آخر في الوسط والآخر لم نتمكن من قراءته وفي آخر الكتاب ما صورته : ثم الديوان الموسوم بمديح المولى صاحب الصدر المعظم عز الدنيا والدين الحسن بن الحسين بن نجم بن مظفر بن ابي المعالي بن الصروي بن قيصر الاسدي في سادس عشر شهر رمضان المبارك سنة خمس وتسعين وستمائة . كتبه العبد اسماعيل بن يوسف بن الدين (كذا) الحلي . وبعد هذا ما صورته : فرغ من نسخه ونظمه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن حسن بن محمد بن كحيل بن الشيخ سلطان العارفين جاكير بن باكير الكردي الادرازي المعروف بابن نعيم الحلي في اواخر رمضان المبارك من سنة خمس وتسعين وستمائة الهلالية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله الطاهرين (اهـ) ونحن ننتخب منه قسما صالحا ندرجه في كتابنا . قال اول ما صنع على قافية الحمزة قصيدة عملها فيه ويذكر فيها وقعة في الكوفة في ليلته المعروفة واخذه عدوه حيا وقتل اصحابه ولها :

الخلصاء ويدرت بوادره واشتهرت نوادره وضربت بصنائعه محاسن الامثال اذ هي قلائد في اعناق الرجال فشمخت به بنو اسد الاسد الشداد وفخرت به على سائر العباد والبلاد صلصال اسدي ومفخر ابدي وطالت دعائم الحلة الفيحاء على مجرة الجوزاء وفخرت بمجده مراتب الزوراء .

قصده ابناء الرجاء فلم يروا عن بابيه عوضا ولا مستبدلا رجعوا وكل بالفخار مؤيد واتوا وقد فضلوا به فضل الالى وجدوا اميرا حاشيا حاكما يوم الفخار معما وغولا ملك اذا زحفت كتيبة معشر يوما رأيت ابن الحسين الاولا لا زال محروس الجناب مؤيدا رب المكارم والفضائل والعلی

(إلى أن قال) دعاني رسول فكري وناجاني رب نظمي ونثري أن اجمع في محاسنه ديوانا مكملا وفصلا مفصلا وبجمل يزهو في دوحه اللحظ ويلهو ويضطرب منه اللفظ فهزرت غضب الكلف وحطمت قناة الكلف وصنعت بين طباقه وجناسه وبديعه وقياسه موانع الحصر وتوابع القصر وكلما ارتج علي باب وحجب عن بديهي حجاب فتحها لي حسن اخلاقه الحميدة واعراقه المجيدة :

ملك يسابقني سوابق فضله في كل معنى يجتني او يقتني فيحل بالاولى عقد خاطري فيه وإن كنت البليد الالكنا لولا خلال ابن الحسين وجوده لم يمس مدحي في البرية بينا صدر ضياء جبينه مثل اسمه فانظر ترى حسا وحسنا محسنا احيا عظامي الدراسات بجوده لولا صنائعه والا من انا فسارعت إلى العمل بنجح الامل وسميته (نزهة الجليس وفرصة الانيس) كثير الفضل قليل الحجم يشتمل على مدائح صاحب الصدر المعظم عز الدين نجم ادام الله ايامه واجرى بالسعد اقلامه ووقع مستحق مناره ونصب رزق فخاره على مجرة الجوزاء صلة عائدها رب السماء ولا زال مهنا بأصف الملك خسرو الافاق سيد الوزراء رب الرتبة العليا مذل الاعداء صاحب اليد البيضاء ناصر المسلمين جمال الملة والحق والدين ادام الله ايامه وامضى على رقاب اعدائه حسامه :

اما ترى ملكا عليه مهابة يوم الفضائل او ترى ملكا وعضده الله بالملك الاعظم المولى المعظم مالك الايام صاحب ديوان الزمام صدر الافاق ومالك العراق ذي اليد والتمكين عماد الحق والملة والدين ادام الله ايامهما ولا زال السعد يحظر بجديهما ويمر بسعديهما مثل الالهة في البروج منيرة كملا فخارهما فصرن بدورا شرفا فأصبح في الانام علاهما بين البرية اولا واخيرا رضعا ثدي المكرمات من العلى يوم الفخار فظهورا تطهيرا والمملوك وأن اطال نظمه ونثره واسهب خاطره وفكره متوشلا من بحر مولانا قطره متوسلا من اياديه ذرة

يسأل الصفح عن خطاه وكشف مغطاه . فاوّل ما صنع على قافية الحمزة ثم شرح في ذكر القصائد فأورد في بعض حروف المعجم عدة قصائد وفي بعضها قصيدة واحدة وكتب على ظهر النسخة ما صورته :

(شرف المزية في المدائح العزية) من نظم المملوك محمد بن الحسن بن محمد بن كحيل ابن الشيخ سلطان العارفين جاكير بن باكير الكردي الادرازي الحلي المعروف بابن نعيم برسم خزانة المولى صاحب الصدر الكبير المعظم عز الدنيا والملة حقاً والدين فخر الاسلام والمسلمين ابي

الوجد ما طابت به البرحاء والحب ما كثرت به الاعداء واخو الصباية كلما رق الصبا عز الدواء به وهاج الداء ما للقلوب الهائمات كأنما وقف عليها البين والعدواء باتت تمجاذبها الكآبة والجوى بأزمة الاشواق حيث تشاء فهي الحوائم لا يبل غليلها حتى تجود بظلمها ظمياء ضاقت عليها الارض وهي فسيحة من حيث ما حلت بها اساء هيفاء واضحة الجبين غريرة لعساء طيبة الشذا غيداء سفرت فتم بعطرها نشر الصبا فتبسمت فتجلت الظللاء وبدت لنا واللبل اسود حالك فكانها للناظرين ذكاء وتمايلت اعطافها من لينها تيهما وما عشت بها الصهباء كيف السبيل وحولها من عامر شوس وحول خباياها الرقباء والحيل تعثر والليوث عوابس والبيض واليزنية السمراء

يا حارقاً بان الاراك وبانه
واربع بذياك الحمى فجنابه
ربع زهت هضباته ووهاده
تحميه آساد الشرى من عامر
عرب اذا جن الظلام لئلاهم
ما للمكارم اصبحت لا ترنجي
لولا خلال ابن الحسين وجوده
ملك اذا افتخر الانام فمجدته الـ
فعرائق اسدية ومناسب
وغرمة معدودة وزعيمة
ورغائب متحوفة وغرائب
يا ايها الملك الذي آراؤه
له ليلتك التي جليتها
في ارض كوفان وقد كمنت بها
فالشوس تعثر واليوث عوايس
فرجتها بايا محمد الذي
فمصفيين إلى المماة قوادم
وأيت بالليث الهزير مكبلا
لولا حسامك يا ابن نجم لم يقد
له كم من غمة وعظيمة
ومكارم ومراحم وعظائم
قوم اقاموا الدين بعد خوله
فهم بنو اسد الفتى ابن خزيمه
فافخر وظل واسم الانام بمفخر
سمعا لها يا ابن الحسين مدائحاً
يا ماجدا شهد الحسام بفضلته
صدعت مناقبك العقول مهابة
وتفياث في ظل مجدك معشر
اعشبت زوراء العراق لرائد
جاءت اليها الواقدون كأنها
فشدا لسان المعتفين مرغما
والنظم الا في مديحك ضائع
والقصص الا نحو بابك خائب
فبقيت ما بقى الزمان غلداً
انعم وسرلني ملابسك التي
لتظل تحسدك الملوك الصيد بي

وقال يمدحه ويذكر وقائعه بالكوفة وفضائله بها :

حتى قضيت وما قضيت مآربا
طوعا وسمعتك للسلام عاربا
مقل الحسان فلا عدت السالبا
ويرزن اقماراً وجبن رباربا
ونظرت حورا في الخيام كواعبا
قسراً ترى اسد العرين ثعالبا
وغمدن في هذب الجفون قواضيا

ويرزن حورا وانثنين جاذراً
قوم هم عين الحياة اذا دنوا
يا غائباً وخياله في ناظري
ما اعتن لي من نحو ارضك يارق
ويج لي ذكراك تبريح الجوى
ما بان عني نائياً متباعداً
كم ذا يسوفني الزمان بقربه
والدهر يعكس ما اؤمل ناظماً
كم خضت تيار الزواجر عائماً
حتى وقفت بباب اروع ماجد
وفضائلا وفواضلا ودلائلا
فهو ابن نجم ذو المكارم والعلی
انت الذي افنى النصار مواهبا
انت الذي ابصرت منه حاضرا
وله فيه من قصيدة :

له من لحظات غزلان النقا
من كل غضر العذار مضرج الـ
رشاً كأن البدر فوق جبينه
ورأيت من ماء الحيا بليتي
ووصلته في جنح كل دجنة
ما خفت اذ عزم ابن نجم بالندى
صبت بهذا المكرات فلا يرى
وشرى العلا في سوق كل فضيلة
وله فيه من قصيدة :

خلقت فريدا في المكارم والاخا
خييرا بكسب الفضل يا با محمد
وله فيه من قصيدة :

رويدكما يا عاذلي على الهوى
حسان ربيبات الخدور أهلة
وخذ لي امانا من جفونك انما
انا الدنف الصب الذي بفؤاده
امعتف الغبراء في غسق الدجي
اغير ابن نجم ذي الحجى ابن مظفر
اليه والا كل راج غيب
به اعشوشبت اكناف حلة بابل
وزير له يومان للبأس والندى
تجمع فيه الفضل وهو مبدد
وسارت بارض الروم منك عزائم
واورده الخابور والقوم حوله
ومن حوله قيس بن عيلان عصبة
وقد خربوا في ماردين واقبلوا
فشار عليهم ثورة اسدية

وارين من حسن الشباب عجائبها
واذا نأوا كانوا الحمام الغالبا
وضمير قلبي لا عدت الغائبا
الا بعثت له الدموع سحابها
شوقاً كما هز المدام الشاربا
الا واصبح وده متقارباً
وارى مواعيد الزمان كواذبا
فأبيت مرتقباً واصبح خائباً
وقطعت من جوز الفلاة لواحباً
ازكى الانام مناسبا ومنافياً
وشمائلا وخصائلا ومواهباً
اسمى الملوك مكانة ومراتباً
والجور عدلا والزمان تجارباً
مثل الذي حدثت عنه غائبا

غادرن في قلبي الغداة جراحا
وجنات ماد من الدلال مراحا
امسى لكل دجنة مصباحا
في وجنتيه الاس والتفاحا
خوف الوشاة وما رأيت جناحا
ابداً ارش بجاني جناحا
امر الزمان عن النوال براحا
فراى خسارة ما شراه رباحا

وفي رتب العلياء والمجد والسخا
فأنت لنا في البؤس ذخرو في الرخا

فما منكما مثلي سقيم وفاقد
بتيلات ارداف ملاح نواهد
لها نفثات كل عنها المساعد
لهيب جوى في طيه الصبر خامد
على بكرة قد زينتها القلائد
سرير المعالي انت في الارض قاصد
وفيه والا المدح في الارض كاسد
فمن ريعها يرجى الغني والفوائد
فليس سواه في المفاخر ماجد
وفرقت شمل المال والمال عاقد
فتلك جيوش للسرى ومطارد
وقد سهلت قسرا لديه الشدائد
شداد على قتل النفوس نواكد
اليه وكل في العريكة مارد
له في السطا جد وعم ووالد

فقربه سلطانها واحتمى به
الا يا ابن نجم شدت للفخر رتبة
فكل علو غير مجدك ساقط
وله فيه ويلذكر وروده من الاردن مرتبا عميدا :

سفرت وقد غشي الظلام البيدا
كالبدن وجها والنسيم شمائلها
يا سعد إن شارفت شعب طويلع
احذر عيون العين فهي صوارم
عرب هززن من القدود ذوابلا
كم عاشق شنت عليه غارة
قسما ببلور السوالف زانه
ما كنت قبل لحاظ علوة مثبنا
يا علو هل من عطفة يتيم
اظننت اني بالتباعد والنوى
يا سائق الاظمان إن جئت الغضا
ونشقت من ذاك الجناب لطيمة
واتيت شعب العامرية بالحمى
ابلى نحية من على طول النوى
لولا ابن نجم ذو المناقب والعل
ملك اذا استجديت جود بنانه
وفضائلا وفواضلا ودلائل
واعاد في الزوراء فضل ملوكها
فتشبهت بالري منه جلالة
بابي محمد الذي بفعاله
طل يا ابن نجم فضل كل مفضل
لما رأت منك الملوك معظما
ورأوك عز الدين اشرف مالك
احيا نسيم العدل منك مواليا
ورأوا عمر العيش في ايامه
روحي الفداء لمالك ما أن رأى
فاستجحوا مصرأ راوك عميده
وطردت شيطان المظالم عنهم
اصبحت يا حسن بن نجم حاكما
وحباك رب العرش منه مكارما
لا زلت اشرف كعبة لمؤمل

وقال يمدحه ايضا :

سفرت فانجلي دجى الديجور
ولمحننا من الخباء هلالا
ونشقتنا من جانب الخدر طيبا
وارتنا وقد تبسمت الحسناء
ولقطننا درين در حديث
وثنت قامة القضيب وجيد الـ
يا خليلي إن مروتهم بوادي الجزع

مائسات القدود عند الثني
لا ويوم لهوت في جنة الخلد
من بني الترك من عوائده الفتك
في عياله للعيون جنان
فهو آس من حول خالة مسك
وعذار إن رام قلبي سلوا
فكنت اوجه القلوب تعالى الله
فاهن بالصاحب المؤيد عز الدين
بملك سبط البنان حمي
راقنا منظرأ وهبنا خوفنا
يا عميد العراق اهن بعيش
واهن عرساً تحلى عليك بفضل
ابنة الصيد من بني الامراء الترك
شرف الدست والبراعة والطرف
ومشى الدهر في الزمان يعجب
نسخ العدل دولة الظلم
عم اهل الامصار والبدو حتى
رد ارواحهم فلولاً حذار الله
عش رعاك الاله يا ملك الدهر
ومكان عال وعزم رشيد
يا بن نجم دم للملوك عميدا
وتهن الدار السعيدة لا زلت
وتهن النعمى السنية والبس
وتمتع بنصرة العيش اذ جاءتك
ناصرح الدولة المؤيدة الغراء
وتقيك الايام من كل خطب
وابقى واسلم يا ابن الحسين بجدا

وقال يمدحه ايضا :

بالابرقين اكلة وخدور
عرب ارق من النسيم شمائلها
يا سعد هل آس لدائك في الهوى
اتروم من داء الغرام تخلصا
والى م اطمع في الدنو ودونه
ويرملة الجرعاء جرعاء الغضا
رشا كأن ضياء غرة وجهه
يفتر عن ياقوتتين وقد بدا
لام الخلي ولي بلام عذاره
اترى يساعفني الزمان بقربه
ولسرب بهاء قطعت يبابها
كشفت غياهبه وميض بوارق
لكننا الزوراء لاح لها سنا
فانظر ترى وجه ابن نجم قد بدا
ملك من الصروي منه عهدة

قاصرات اللحاظ هيف الخصور
بشاد من الملاح سمير
فلا يرعوي لفك اسير
زاهرات تزهر بنور ونور
وشقيق باد على كافور
عنه تالله ليس بالمعدور
بين المنظوم والمنثور
خير الملوك اسمى الصدور
ايحي مؤيد منصور
فهو ملء العيون ملء الصدور
سالم صالح من التكدير
وعلو ورفعة وحبور
اهل التعظيم والتأسير
بعر الدين المليك الوزير
وتبدى في بهجة وسرور
من فضل ملك من الملوك كبير
جازهم عامداً لاهل القبور
قاموا من قبل يوم النشور
بجسد سام وبجسد منير
وابقى في نعمة بقاء الدهور
نافذ الامر في جميع الامور
مهنأ بكل قصر وحوور
حلل المجد والفعال الخطير
في رونق الزمان النضير
عند التقديم والتأخير
صفوة لا تشاب بالتكدير
وفخار ونعمة وحبور

ينجمن منها انجم وبدور
عند الثني والقلوب صخور
الا المرافف والعيون الحور
كيف السبيل وقلبك المأسور
شوك الصوارم والاسنة سور
رشا غضيض المقلتين غرير
بدر وليل ائشه ديجور
من تحتين اللؤلؤ المنشور
عذر ومثلي في الهوى معدور
يوماً ويتحفني به المقدور
والركب طورا يهتدي ويحور
في الليلي تخبر تارة وتير
بالمكرمات إلى العفاة يشير
من فوق مجلسه الشريف النور
حق سواها في المفاخر زور

اصول سقاها الله ماء مراحم
وسار الهونا طالبا شاو مفخر
واي لهم أن يمتطوا كاهل العلى
ملك غضيض الطرف عن كل محرم

* * *

وقال يمدحه :

اسمر القنا دون المضارب تلمع
رويدك في سجف الخيام غريرة
ها الله ذات الخدركم دون خدرها
خليلي مالي كلما هبت الصبا
لقد ملك الوجد الممض جوانحي
وعائدة لم ادر من زفرة الاسى
هل الدار بالجرعاء جرعاء مالك
حى حجبته الشوس عن كل عائد
ربيع زكت اعراقه وكأنه
تسريلتها يا ابن الحسين فضائلا
تبوات في اعلى المراتب مفخرا
وركب بييد اليد في غسق الدجى
غواربها محدودبات من السرى
يعمن بتيار المهامه تارة
تحاول في اكناف حلة بابل
عزيمته تغني عن باتر الشبا
وبهجهته أن اسفرت خلت في الدجى
حياه آله الخلق كل فضيلة
ملك به الزوراء تسمو وانها
فانها صدر العراقيين بعدما

ففي الدست صدر ارحب الصدر ماجد
ودم وابق واسلم وارق واحي وكد وطب
وما ميلت ريح الصبا غصن النقا
وما الدوح يزهر والحمام يرجع

وقال فيه :

بت ما بين سالف وسلاف
آه من منصفي من الظالم الخا
اهيف القد ناعم الخلد بادي الص
فاتن اللفظ فاتر اللحظ المي
بدر تم حاز الجمال بقدر
اناصب يرى الصباية فرضا
انا ممن جنى ثمار الاماني
خل عني قول المفيد وال
لا ابالي أن سالتني الليالي
وابن نجم ابو محمد المو
قسما بالنبي احمد المب
والذي انزلت عليه من الر
ما ساء في الانام مثل ابن نجم

لله كم من عزمة اسدية
وهي بها في المحل شؤبوب الندى
وبحلة ابن ديبس من افصالها
باب المعالي بل بمفخر قبصر
فاختص زين الدين منه بمفخر
احيا به الله الفخار فجيشه
مولاي عز الدين يا من جوده
انا عبد رتبك الذي ارضعته
ويح الليالي كم تجذ حبائلي
فكأنما الافلاك قهقر جدها
وكأنما فيها النجوم نواظر
وكان والذي المقوم رمزها

وقال يمدحه من قصيدة :

اذا الصدر عز الدين لاح جبينه
اتى بك سلطان البلاد لعلمه
فجئت كما قد جاء موسى معظماً
ايا ابن الملوك الاولين مكانة
تعاضدك السمر العوامل والظبي
فيوم الوغى ليث وفي الدست مالك

وقال يمدحه :

لحافظ ظباء من حدود الظبي امضى
من الغنجات البابلديات أن رنت
هوى مذ عرفناه اباح لنا الجوى
رعى الله اياماً تقضت حميدة
قطفت ثمار الوصل من شجر المني
اساكنة بالجزع عطفاً على فتى
فلولا ادكار الغور لم يمس مدنفاً
الا يا مغاني الحى حياك وابل
يميل غصون الدوح لطفاً وكلما
وحيا مقبلاً منك طاب مصيفه
لك الله كم انفتت فيك بشاشة
وكيف وعود اللهو اصبح ذاوياً
ولائمة باتت تلوم جهالة
فقلت لها لا اختشي صرف فاقة
اذا مسنا الاعسار منه بفاقة
وهز إلى العلياء اي عزيمة
بنى للعلى بيتاً رفيعاً مشيداً
وطنب اشطان المفاخر والعلى
اذا المدح امسى في البرية سنة
فمن ذا يضاهي منه جوداً ونائلا
لوامع فضل في دجى ليل حادث
ايا ابن ابي النجم المليك ومن له
فلا زلت للجللى اميراً وللعللى

وابق واسلم واغتم ثناء محب صدقه في ودادكم غير خافي
وله فيه :

تحفي الصبابة والجوانح تحفي . وتصون وجدك والمدامع تنطق
إن كنت ممن يدعي ترك الهوى جدا ومن للغرام يطلق
لا تنشقن نسيم رامة أنه سر يسر به الفؤاد الشيق
كيف التجلد والصبأ نجدية والبرق من هضبات رامة يبرق
يا سائق الاظعان هذي رامة طربت اليها بالمسير الاينق
وخيام سلمى والقباب لوامع ولثلهما يصبو الحليم ويعشق
تلك القباب الزرق يحجب خدرها بيض الصوارم والسنان الازرق
ومطوحين على الرحال كأنما شربوا السلاف على الرحال فحللوا
شمل المحجير عليهم ثوب السرى ليلا فكل بالتراب غلق
أها لا يام الوصول فماؤها عذب وزهر القرب منها موثق
ايام هوي والسرور معاصدي والسهد يسعدني وغصني مورك
واليوم دمعي من جفوني مطلق وجدا وقلبي بالصبابة موثق
والغائيات ترى وصالي فرصة ابدا ولي من كل خود موثق
كم جبت بيد الارض في طلب الغنى والرحب في وجه المطالب ضيق
حتى وقفت بباب اروع ماجد ملك له في كل فضل رزق
الضارب الهامات في رهج الوضى والخليل للأكم الفساح تطبق
عثرت بعثيرها وفوق متونها شوس إلى ضرب الرقاب تحديق

ابو بكر المدائني الكاتب محمد بن الحسن ابن روزه

نزىل الرحبة راوي الصحيفة الكاملة السجادية . يروي عنه أبو
المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني وهو في درجة الصدوق وامثاله
كذا . في الرياض

مولانا محمد حسن البياتي اصله من بيات نيشابور

توفي في رجب سنة ١٢٦٢ ودفن بجانب قبر الطبرسي في مقبرة قتل
كاه حسب وصيته . في مطلع الشمس : قرأ في المشهد المقدس الرضوي
المقدمات العادية وقرأ على مولانا عبد الوهاب شيخ الاسلام في العقليات
والرياضيات وتخلّى عن الظاهريات ووضع قدمه في جادة السلوك وبقي مدة
اربع سنوات في حجرة من حجرات المدرسة التي تحت الرجلين مشغولا
بالرياضيات والمجاهدات

وفي فردوس التواريخ : الفاضل المؤتمن والعارف الممتحن مولانا
محمد حسن من الطائفة المسماة بالبياتية وكانت ولادته في قرية من قرى
نيشابور تعرف (بمعموري) وتعلم العلم في المشهد المقدس على الميرزا
معصوم الرضوي فحصل الفقه والاصول واشتغل مدة مديدة في حضرة
مولانا عبد الوهاب شيخ الاسلام بنشر الفضائل وتدريس الفنون ثم اعتزل
في منزله وكان مجاورا لي مدة مديدة وشملتني منه فيوضات كثيرة وكان مدة
اربع سنين في حجرة من حجرات المدرسة التي تحت الرجلين مشغولا
بالرياضيات الصعبة .

(١) ، (٢) ، (٣) مجمع الاداب

(٤) مجمع الاداب

السيد محمد الدين محمد بن عز الدين . حسن بن موسى بن جعفر من آل
طاوس

له كتاب البشارة صنفه للسلطان هلاكوخان فرد اليه النقاية في البلاد
العراقية وبيركته سلمت الحلة والنيل والمشهدان من القتل والنهب كما ذكره
في عمدة الطالب

علاء الدين ابو السعادات محمد بن جلال الدين الحسن بن محمد
الاسماعيلي القهستاني

صاحب القلاع والري لهم نسب متصل بالمصطفى نزار بن المستنصر
الفاطمي واستولى على قهستان والروذبار إلى نواحي خراسان وكان حسن
السيرة محبا للخير وفي مدحه يقول مولانا نصير الدين ابو جعفر :

مولي الانام علاء الدين من سجدت جباه اشرافهم لما رأوا شرفه
شخص تواضعت الدنيا لهمة وانما الفوز بالعقبى لمن عرفه (١)

عماد الدين ابو الفضل محمد بن الحسن بن ابي الأجك السلجوقي النيلي
الفقيه الاديب

من اكابر الفقهاء واعيان الادباء قدم بغداد واستوطنها بالمحلة المعروفة
بالمختارة وقرأ الفقه وكتب الكثير لنفسه وتوريقا للناس واقتنى املاكا سنية
مختارة بالمختارة وصنف كتباً ادبية وفقهية وكان له معرفة تامة بفقه الشيعة
وجالس شيخنا فخر الدين يوسف بن الصوفي وانتفع به ولما توجه النقيب
رضي الدين علي بن طاوس إلى الحضرة في شوال سنة ٧٠٤ كان في الصحبة
وهو دمث الاخلاق اديب وله شعر حسن في الفنون (٢)

علاء الدين ابو البركات محمد بن رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن
العمري الصغاني

اشتغل وقرأ على والده وكان حافظا لكتاب الله تعالى مواظبا على
تلاوته وتدبره وكتب تصانيف والده وكان خطه عظيم الشبه بخط والده وهو
الذي اوصى اليه شيخنا رضي الدين بأنه اذا سجد احضره إلى جامع
الحريم (٣)

الشيخ محمد حسن خاتون العاملي

توفي في آخر المحرم سنة ١٢٠٣ في قرية جويما

ذكره بعض مؤرخي جبل عامل ويدل كلامه على أنه كان من اهل
العلم والفضل

الشيخ محمد حسن الغول العاملي المسي

توفي في ذي الحجة سنة ١٢٠٢

ذكره بعض مؤرخي جبل عامل ويدل كلامه على أنه من اهل العلم

عز الدين الحارث محمد بن الحسن بن علي العلوي الحسيني الفقيه
كتب إلى شيخنا الفقيه العالم نجيب الدين ابو علي يحيى بن احمد بن
يحيى بن سعيد الهللي الحلبي من الحلة السيفية في شهر رجب سنة ٦٧٩ قال
اخبرنا السيد ابو حامد بن زهرة الحسيني الحلبي عن قطب الدين ابي الحسن
عن السيد الاغر النقيب عن القاضي احمد بن علي بن قدامة عن السيد
المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي (٤)

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر النجفي مولداً ومسكناً ومدفننا صاحب الجواهر

توفي سنة ١٢٦٦ وقد تجاوز السبعين ودفن في مسجده بالنجف وعلى قبره قبة معروفة . فقيه الامامية الشهير وعالمهم الكبير مربي العلماء وسيد الفقهاء اخذ عن الشيخ جعفر وولده الشيخ موسى وعن صاحب مفتاح الكرامة وعن السيد حسين ابن السيد ابي الحسن موسى ابن السيد حيدر الحسيني العاملي ابن عم صاحب مفتاح الكرامة وعن الشيخ قاسم محبي الدين وغير هؤلاء من تلامذة الوحيد البهبهاني وبحر العلوم الطباطبائي . انتهت اليه رئاسة الطائفة في منتصف القرن الثالث عشر وصار مرجعاً للتقليد في سائر الاقطار وأذعن له معاصروه وفيهم من الأئمة المؤلفين مثل الشيخ جواد ابن الشيخ تقي ملا كتاب شارح اللمعتين والشيخ حسن ابن الشيخ جعفر والشيخ محسن خنفر والشيخ محسن الاعسم صاحب كشف الظلام والشيخ خضر شلال والشيخ مشكور الحولاي ورحل اليه الطلاب من كل فج ونخرج به كل فقهاء المذهب من بعده عرباً وفرنساً لا يكاد يحصى عدد من اخذ عنه وتخرج به ويمكن ان يقال ان الأئمة المجتهدين منهم يبلغون الستين عدا من عرب وفرنس ورزق في التأليف حظاً عظيماً قلما اتفق لسواه واشتهرت كتبه اشتهاً يقل نظيره وهو يدل على غزارة مادته وتبحره في الفقه اشهرها جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام لم يؤلف مثله في الاسلام حتى حكى عن بعض العلماء انه قال لو اراد مؤرخ زمانه ان يثبت الحوادث العجيبة في ايامه لما وجد حادثة اعجب من تصنيف هذا الكتاب ، لا يكاد يعول المتأخرون عنه على غيره ولا يفضلون عليه كتاباً في تمامه واستيفائه كتب الفقه وجمعه لأقوال العلماء من اوله الى آخره واحتوائه على وجوه الاستنباط والاستدلال مع ما فيه من النظر الدقيق وجيد التحصيل والتحقيق هذا مع تجريده عن الحشو والفضول فهذه مزايا قلما اتفقت في كتاب لم تقدم او متأخر ويحكي عن الشيخ مرتضى الانصاري انه كان يقول يكفي للمجتهد في اهتبه وعدة تحصيله نسخة من الجواهر واخرى من الوسائل مع ما قد يحتاج اليه احياناً من النظر في كتب الأوائل . وعليه الى الآن معول المجتهدين والمحصلين من الامامية في كل مكان . طبع في ايران عدة مرات في ستة مجلدات كبيرة (واصلها المخطوط يزيد على الثلاثين) لا تخلو من الغلط اذ ان خط المؤلف رديء يصعب هجاؤه ونسخة الأصل بخطه . وله في الفقه مجموعة رسائل عملية جارية مجرى المتون سماها نجات العباد في يوم المعاد جمعت فأوعت فيها الطهارة والصلاة واحكام الحيض والزكاة والخمس والصوم والحج والفرائض وهي عند الجمهور اشهر من الجواهر علق عليها اهل الرأي والفتوى من الفقهاء المتأخرين عن مؤلفها لتكون مرجعاً لمقلديهم وهم يعدون بالعشرات كالشيخ مرتضى الانصاري وهو اول من علق عليها والميرزا الشيرازي والشيخ راضي والحاج ملا علي ابن الميرزا خليل والمامقاني والشرابياني والاقا رضا الهمداني والشيخ محمد طه نجف والسيد كاظم اليزدي والسيد اسماعيل الصدر وجل من قلده يعد مؤلفها حتى نسختها العروة الوثقى بسهولة عبارتها وحسن ترتيبها ، وطبعت اكثر من ثلاثين مرة في ايران والهند وهي من كتب القراءة واشتهرت بالغموض والاغلاق وعليها شروح لجماعة ولها مكانة عظيمة في قلوب المتفقهين يتباهون ويتفاخرون بحل عباراتها واول من عني بها الشيخ مرتضى الانصاري وتلميذه الميرزا الشيرازي من بعده . وله في الأصول مقالات

ورسائل شتى واجازات كثيرة . ومن آثاره حفر النهر الذي حاول جر الماء فيه الى النجف انفق عليه اموالا طائلة ولكن لم يتهيا له ذلك لأنه لم يكن حفره عن فن وهندسة فكان يحاول فيه غير المقدور . وكان فيما يقال متساهلاً في اجازة تلاميذه بالاجتهاد يقول (دعوهم يأكلوا خبزاً) وجرى على خلافه الشيخ مرتضى الانصاري من بعده فقد كان متشديداً في ذلك ولا تعرف له اجازة او شهادة بالاجتهاد احد قط . وعقبه في النجف من اكثر الاعقاب عدداً فيهم الى هذه الغاية الوجيه والفقيه والأديب والشاعر .

وكان متوسعا في تجملاته عكس الشيخ مرتضى الانصاري الذي كان غاية في التزهد ويقال ان الشيخ مرتضى سئل عن ذلك فقال الشيخ محمد حسن اراد ان يظهر عز الشريعة وانا اردت اظهار زهدا . وكان يرى ان القضاء يجوز بالوكالة ولذلك كثرت وكالته بهذا الخصوص واطن ان هذا هو الذي كان يتساهل فيه لا اعطاء الشهادة بالاجتهاد . وفي نظم اللآل كانت مدرسته اعظم المدارس تجتمع فيها الافاضل من اهل كل ناحية وكان من مشايخ الاجازة ، كان احد اجداده من جهة الام المولى ابو الحسن الشريف العاملي الفتري الاصفهاني . وعن كتاب طبقات الشيعة ما ذكره صاحب الروضات من انه قرأ على صاحب المصابيح يعني السيد مهدي الطباطبائي ليس بصحيح نعم يروي عنه بواسطة استاذه السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة وكذا ما استظهره من تعبيره عن الاغا البهبهاني بشيخ مشائخنا واستاذنا الأكبر انه حضر على الاقا البهبهاني في مبدأ امره ليس كما استظهره وانما جرت عادة المصنفين ان يعبروا عن اساتيد اساتيدهم بمثل ذلك .

ومن مدحه تلميذه السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي بقصيدة طويلة اولها :

هل غازلتك برامة غزلانها ورعتك من تلك الظباء حسانها
منت عليك بزورة من بعدما اورى باحشاك الجوى هجرانها

ورثاه بعد موته بقصيدة ارخ فيها عام وفاته مطلعها :

عين البرية باديا وحاضرها تلزي الدموع لنهايتها وأمرها
زان الشرائع مذ حل مقالدها جواهرها ما الدراري من نظائرها
فاليوم تسكب من وجد ومن اسف عليه تلك اللآلي من نواظرها
تبكيه شجواً وتنعا مؤرخة ابكى الجواهر هما فقد نائرها

١٢٦٦

(تلامذته)

اجاز بالاجتهاد عدداً كبيراً من تلامذته رأسوا من بعده نسبي اشهرهم واليك اسماءهم :

الحاج ملا محمد الاندرومي الحاج ملا علي الكني الشيخ عبد الحسين الطهراني الميرزا صالح الداماد السيد اسماعيل البهبهاني في طهران السيد اسدالله ابن السيد محمد باقر الشيخ محمد باقر الاصفهاني ابن صاحب حاشية المعالم في اصفهان السيد محمد الشهبهاني الحاج ميرزا عمود البروجردي في بروجرد الشيخ مهدي الكجوري في شيراز الملا محمد الاشرقي في مازندران الملا محمد السابري الشيخ محمد حسن ياسين الشيخ

يومذاك . وهو احد السبعة عشر شخصا الذي طلبت بريطانيا تسليمهم للمحاكمة عند احتلال جنودها لمدينة كربلاء عام (١٩٢٠) م فاعتقل مع اولئك الاشخاص في بغداد ثم في الحلة اياما عديدة وحكم عليهم باحكام مختلفة حتى صدر القرار بالعفو العام ولما شكلت الوزارة العراقية بعد الثورة عين وزيرا للمعارف في وزارة جعفر العسكري سنة ١٩٢٣ م .

(شعره)

له في ساعة :

مسمعة تعجب الحانها لكنها ليست بسماعة
رقاصها طفل لدى مكتب يقرأ في الجزء بتباعة

فأخذ هذا المعنى الرضا الاصفهاني ابن محمد حسين بن محمد باقر بن محمد تقي صاحب حاشية المعالم النجفي فقال :

غالية غالية المتنى في الشرق والغرب حوت نسبتي
يا عجباً من طفل رقصها يقرأ في الجزء بتباعتين

فقال المترجم :

عجبت للشيخ على فضله في شعره يسرق تباعه
دقيقة يسطو بها آخذاً مني ما قد قلت في ساعه

وله :

كم لعيني ليل النوى من جميل
مذ رأيتني انفقت كنز اصطباري

وله في معنى فارسي :

ما حل بالمكتب الحبيب ولا
واودع الله في لوحظه

وله في امير المؤمنين (ع) :

كنت على اعداء دين الهدى
كأنما سيفك يوم الوغى
وقت طه يوم احد وفي
سهما براه الله قدماً فراش
نار تلظى والأعادي فراش
يوم حنين ومبيت الفراش

وقوله :

عهد وصل بالرقمتين قديم
قف عليه مسلماً ان فرضا
ربما قام للصباية فيه
من سما للمنون في يوم بدر
ويأحد من رد بأس عداها
وبيوم الأحزاب اذ عظم الكرب
وسطا فارس الكتبية يخال به مشرف اقْبْ هضم
من جلا كربها وجل دجاها
ومن فل جيشها المهزوم

حسن اسد الله كلاهما في الكاظمية الميرزا علي نقي الميرزا زين العابدين الطباطبائيان الشيخ محمد حسين القزويني الشيخ محمد طاهر الشيخ زين العابدين المازندرانيان وغيرهم في كربلاء السيد حسين والسيد علي الطباطبائي سبطا بحر العلوم الشيخ راضي ابن الشيخ محمد النجفي الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الكبير الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الميرزا جيب الله الرشدي الملا محمد الايرواني السيد حسين التبريزي الكهكمري الشيخ حسن المامقاني الحاج ملا علي واخوه الحاج ميرزا حسين ولد ميرزا خليل الطبيب الطهراني الشيخ محمد حسن الشرقي الشيخ جعفر التستري الشيخ جعفر الأسم الشيخ محمد حسين الكاظمي كل هؤلاء في النجف الأشرف الى غيرهم كالسيد محمد الهندي وسلطان العلماء والآقا حسن النجم آبادي والشيخ عبد الرحيم البروجردي ساكن المشهد المقدس الرضوي والشيخ عبد الرحيم البروجردي ساكن طهران والحاج ميرزا ابراهيم السبزواري والحاج ملا نصر الله ساكن خراسان وغيرهم كثير .

محمد بن الحسن النضري العاملي الاصفهاني

يعرف بدرويش محمد ومر هناك .

الشيخ محمد حسن الشروفي المحتد والمولد النجفي المنشأ والمدفن

توفي في النجف ٧ ربيع الأول سنة ١٢٧٧ ودفن في الصحن الشريف في الحجرة الملاصقة لباب المسجد المسمى بمسجد الخضراء من الجهة الشرقية وكان يصلي فيه جماعة .

(والشروفي) نسبة الى بلاد العراق الشرقية يقال لاهلها الشروقية . كان عالماً فاضلاً نقياً زاهداً فقيهاً تفقه بصاحب الجواهر وصاهره على إحدى بناته واخذ عن جماعة من علماء النجف واخذ عنه جماعة . اعقب الشيخ محمد والشيخ احمد والشيخ محمد علي والشيخ محمد رضا والشيخ جعفر وهو اصغرهم امه بنت صاحب الجواهر .

السيد ابو طالب محمد بن الحسن الحسيني

له كتاب جمال الاخبار في مجلدين فرغ من المجلد الأول منه في رجب سنة ١١١٢ اوله الحمد لله ذي الجلال والاکرام مشتمل على فوائد كثيرة رأينا منه نسخة في قم الظاهر انها بخط المؤلف ألحق فيه كل باب من ابواب من لا يحضره الفقيه ما يناسبه وفرغ من المجلد الثاني في رجب سنة ١١١٣ .

الحاج محمد حسن بن حمادي بن مهدي من آل ابو المحاسن الجناحي الكربلائي

ولد حدود ١٢٩٥ وتوفي في جنازة يوم الخميس ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ .

كان شاعراً اديباً حسن البديهة كاتباً ناثراً له ديوان كبير مخطوط محبوب . درس في كربلاء على جماعة من علمائها الاعلام وخلال الثورة العراقية انتدبه الميرزا محمد تقي الشيرازي عن علماء كربلاء للتفاوض مع الانكليز وقد كان رئيساً للمجلس الملي الثوري والحكومة الموقته في كربلاء

غير مولاهم ومن في علاه
عميت اعين تساوى لديها
وله :

اجدك هل لي من سواك مجير
اسامر في ليل التمام نجومه
وقد منعوا طيف الخيال فلا الكرى
وآخر عهدي يوم برقة عالج
حائل يحملن الحسان كأنها
تهز غصون البان وهي معاطف
فلم ادر والأشياء تشكل منظرا
ولما وقفنا للوداع بلدي الغضا
وقد اشرفت للناظرين طولعا
عشية اقصدن الحشا بنوافذ
فلم نر انضى من سهام كليلة
واقسم لولا ان ينم مراقب
جرت لمراعاة النظر مدامعي
جلون لنا نوري اقاح ونرجس
وهل يسلم العيش الرغيد من الأذى
اذا ما حلا عيش اتي الدهر دونه
عذيري من الأيام لا در درها
ومن شيمي ان لا اقر ظلامه
واهجر عذب الماء ان هان ورده

وله في قبة امير المؤمنين (ع)

يا قبة يتجلى من اشعتها
شمس رأت ذلك الماوى لها شرفا
له :

وصاحب عاشقني مدة
يصبو إلى شعري فلا بدع إن

وله :

يقولون لي كم تركب الهول مقدما
فقلت لهم كم يدرك الخلف وادعا
ويحمل مني الخطب - والله عدتي -
وما زال مني جانب للممة
اخذنا الى المجد الأثيل سبيله
ضربنا بسيف الحق من رد حكمه
هو الحق اقوى كل شيء وانما
الى العز يا شعب العراق الى العلا

وقال وهو معتقل في سجن الانكليز بالحلة :

مقولي ماض وسيقي مثله وجناني ثابت لم يخن
سالم الاخلاق من متقد في سرور كنت او في حزن
عظموا الجرم وقالوا حاكم وطني نائر ذو لسن
هيج الشعب واغراه بنا لم يغب عن مشهد او موطن
ان اكن احسب فيكم مجرما فاننا المحسن عند الوطن
سيئات وضعتني عندكم حسنات عنده ترفعني

السيد محمد ابن السيد حسن بن هاشم بن محمد بن عبد السلام بن زين
العابدين بن عباس صاحب نزهة المجلس الموسوي العاملي

ولد سنة ١٢٤٧ بدير سريان من جبل عامل وتوفي بها سنة ١٣١٩ .

في بغية الراغبين : كان فاضلا كاملا تقيا شاعرا ناثرا كثير الحفظ
حسن الرواية قرأ العربية على الشيخ جعفر مغنية ثم ارتحل الى المدرسة
الخاتونية في جوبا واتصل بعدها بالشيخ عبد الله نعمة والشيخ محمد علي
عز الدين فأخذ عنهما ما وفق له ومن شعره وقوله يخاطب ولده الأكبر :

لا تصحبن لثيما فاللثيم له طبع على اللؤم والفحشاء قد طبعها
ولا تمدن طرفا للغنى وان اضحى ذور الجهل من جهل له اتبعها
واقل القرآن فما شيء احب الى الرحمن منه ففيه العلم قد جمعا
والنفس امارة بالسوء مائلة للجهل لا تبتغي زهدا ولا ورعا
مشغولة بالملاهي والملاعب لا تنفك تظهر في افعالها البدعا
العلم يحرس اهليه ويكلاهم والمال يحرسه اصحابه جزعا
والعلم يزداد بالانفاق زائده والمال ينقص مهما زاد واتسعا

الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي المعروف بالشيخ الرضي
الملقب نجم الأئمة شارح الكافية

(وفاته)

توفي في اواخر المائة السابعة او بعدها وفي مجالس المؤمنين ان وفاته
سنة ٦٨٦ وفي بغية الوعاة اخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم بمكة
ان وفاته سنة ٦٨٤ او ٦٨٦ الشك مني «اه» وهذا التاريخ لا يصح لما
ستعرف من ان فراغه من شرح الكافية كان سنة ٦٨٦ كما في بعض النسخ
او سنة ٦٨٨ كما في بعض آخر وفي خزنة الأدب ان شرحه للشافية متأخر
عن شرحه للكافية فلا يصلح التاريخ وعصره قريب من عصر ابن الحاجب
فان وفاة ابن الحاجب سنة ٦٤٦ «اه» فالظاهر ان تاريخ الوفاة بذلك اشتباه
بتاريخ فراغه من شرح الكافية والله اعلم .

(اقوال العلماء في حقه)

في امل الأمل : كان فاضلا عالما محققا مدققا له كتب وذكره السيوطي
في بغية الوعاة في طبقات النحاة ولم يعرف اسمه فقال : الرضي الامام
المشهور صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها بل ولا في
غالب كتب النحو مثله ولقبه نجم الأئمة ولم اقف على اسمه ولا على شيء
من ترجمته ووجد على ظهر نسخة من شرحه على الشافية بخط الفاضل

وقال السيد الشريف الجرجاني في حق الكتاب المذكور في اجازته الآتية انه كتاب جليل الخطر محمود الاثر يحتوي من اصول هذا الفن على امهاتها ومن فروعها على نكاتها قد جمع بين الدلائل والمباني وتقريرها وبين تكثير المسائل والمعالى وتحريرها وبالغ في توضيح المناسبات وتوجيه المباحثات حتى فاق ببيانها على اقاربه وجاء كتابه هذا كعقد نظم فيه جواهر الحكم بزواهر الكلم (اهـ) ويظهر من الشرح المذكور انه حين تصنيفه كان مجاوراً في النجف الاشرف لقوله في اوله فان جاء مرضيا فيبركات الجنب المقدس الغروي صلوات الله على مشرفه لانفاقه فيه والا فمن قصور مؤلفه فيما يتحبه ولقوله في آخره قبل احكام هاء السكت على ما حكاه البغدادي في خزانته وهو المطابق لما في النسخة المطبوعة في ايران : هذا آخر شرح المقدمة والحمد لله على انعامه وافضاله بتوفيق اكماله وصلواته على محبي واکرم آله وقد تم تمامه وختم اختتامه في الحضرة المقدسة الغروية على مشرفها افضل نحية رب العزة وسلامه في شوال سنة ٦٨٦ وقال البقاعي في مناسبات القرآن انه تم شرح الكافية سنة ٦٨٦ ولم ينقل الشرح من العجم الى الديار المصرية الا بعد ابي حيان وابن هشام وقال البغدادي ايضا في خزانته انه رأى في آخر نسخة قديمة من هذا الشرح ما نصه : وقد امل هذا الشرح بالحضرة الشريفة الغروية (١) في ربيع الآخر من سنة ٦٨٨ .

ومما سمعت تعلم وقوع الاختلاف في تاريخ الفراغ من شرح الكافية فالسيوطي جعله سنة ٦٨٣ ومثله في مجالس المؤمنين والموجود في آخره قبل احكام هاء السكت انه كان سنة ٦٨٦ وفي النسخة القديمة التي رآها البغدادي انه كان سنة ٦٨٨ ويمكن الجمع بأن اتمامه اولا كان سنة ٨٣ ثم عاش مدة يحور شرحه ولهذا تختلف نسخه اختلافًا كثيرا كما نقله السيد الجرجاني في اجازته الآتية فالتاريخ الاول للفراغ من تأليفه والباقي لمراجعاته والتغيير فيه والله اعلم وقد علق عليه السيد الشريف الجرجاني حاشية نفيسة مطبوعة ومن شدة اعتناؤه بهذا الشرح انه اقرأه لتلاميذه ولعله كتب الحاشية عليه ايام قراءتهم له واجاز بعض تلامذته به كما ستعرف .

(٢) شرح الشافعية لابن الحاجب في الصرف ومقدمة الخط في غاية الجودة الا انه لم يشتهر اشتهاً شرح الكافية وفي روضات الجنات عندنا منه نسخة صححها الفاضل الهندي بنفسه وكتب على ظهرها الحمد لله الذي اطلع هذا النجم الزاهر بل البدر الباهر في اقليم ملكي البائر وقد عرفت ما وجد بخط الفاضل الهندي على شرح الشافعية ايضا .

(٣) شرح القصائد العلويات السبع لابن ابي الحديد ذكره في امل الآمل وغيره في مؤلفاته وغير ذلك وكان ابن ابي الحديد في عصره متقدما عليه .

(اجازة السيد الشريف الجرجاني بعض تلاميذه بشرح الكافية) قال صاحب خزانة الادب بعد ذكره ترجمة رضي ما لفظه : وقد رأيت ان اكتب هنا صورة اجازة الشريف الجرجاني لمن قرأ عليه هذا الشرح فانه بالغ في تقريظه واطرى ومدح الشارح بما هو اللائق والاحرى وهي هذه :

احمده على جزيل نواله واصلي على نبيه محمد وصحبه وآله ويعد فان صناعة الاعراب لا يخفي في رفعة مكانتها تجري من علوم الادب مجرى الاساس وتنزل منه منزلة البرهان من القياس وبها يتم ارتشاف الضرب من

الاصفهان الشهير بالفاضل الهندي ما نصه : شرح الشافعية للشيخ رضي المرضي نجم الملة والحق والحقيقة والدين الاسترآبادي الذي درر كلامه اسنى من نجوم السماء وتعاطيها اسهل من تعاطي زلال الماء اذا فاه بشيء اهتزت له الطباع واذا حدث بحديث قرط الاسماع بالاستماع الذي هو بين الأئمة ملك مطاع للمؤلف والمخالف في جميع الاصقاع والبقاع (اهـ) وذكره عبد القادر بن عمر البغدادي في مقدمة كتابه خزانة الادب التي هي شرح على شواهد شرح الكافية له فقال : الأمر الثالث فيما يتعلق بترجمة الشارح المحقق والخبر المدقق رحمه الله وتجاوز عنه ولم اطلع على ترجمة له وافية بالمراد وقد رأيت في آخر نسخة قديمة من هذا الشرح ما نصه : هو المولى الامام العالم العلامة ملك العلماء صدر الفضلاء مفتي الطوائف الفقيه المعظم نجم الملة والدين محمد بن الحسن الاسترآبادي وقال البقاعي في مناسبات القرآن هو محمد بن الحسن الاسترآبادي العلامة نجم الدين (اهـ) وقال السيد الشريف الجرجاني في حاشية المطول في بحث العلم عند قول صاحب المطول حقيقة التعريف جعل الذات مشاراً بها الى خارج يختص اشارة وضعية : هذا مأخوذ من كلام نجم الأئمة وفاضل الأمة رضي الاسترآبادي (اهـ) وقال في اجازته الآتية لمن قرأ عليه شرح الكافية : وان شرح الكافية للعالم الكامل نجم الأئمة وفاضل الأمة محمد بن الحسن الاسترآبادي تغمده الله بغفرانه واسكنه بجنحة جنانه (اهـ) وقيل ان اول من لقبه بنجم الأئمة السيد الشريف . المذكور وقد كان عالماً فقيهاً متفرداً في العلوم العربية لم يوجد له نظير فيها في جميع الأعصار ويظهر منه ان كان مجاوراً بالنجف الاشرف عند تأليفه ذلك الشرح لما يظهر من آخره واوله كما ستعرف ومع ما كان عليه هذا الرجل من جلالة القدر والتفرد بمزيد التحقيق وفلسفة اللغة العربية فانك لا تجد له ترجمة وافية وكلما ذكر في حق عبارات متقطعة وكل ذلك لانه لم يترجم في حياته ولا قريباً منها لتعلم احواله مفصلة وانما ترجم في الأزمنة المتأخرة ولم يطلع مترجمه على تفصيل حاله فاكتفوا باجماله وعن صاحب كشف اللثام انه قال نجم الملة والحق والحقيقة والدين ومدحه كثيرا وذكره القاضي في المجالس .

(مؤلفاته)

(١) شرحه على كافية ابن الحاجب لم يؤلف مثله في علم العربية قبله ولا بعده اعتنى به علماء الاقطار اعتناء عجيبياً من العرب والفرس والأتراك في جميع الاقطار واكبوا عليه وتداولوه من عهد مؤلفه الى اليوم طبع مرارا في ايران وطبع في مصر مرارا ايضا وقد امتاز هذا الكتاب بفلسفة النحو واللغة وعلمه واشتمل على تحقيقات لم يسبق اليها ولا اتى احد بعده بمثله وكل من اتى بعده استفاد منه ونقل عنه . قال السيوطي في بغية الوعاة لم يؤلف على الكافية بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعا وتحقيقا وحسن تعليل وقد اكب الناس عليه وتداولوه واعتمده شيوخ العصر فمن قبلهم في مصنفاتهم ودروسهم وله فيه ابحاث كثيرة واختيارات جمة ومذاهب ينفرد بها لم اقف على شيء من ترجمته الا انه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ٦٨٣

(١) من الطرائف ما ذكره المصحح هنا لنسخة خزانة الادب المطبوعة بمصر سنة ١٣٤٧ في تفسير الحضرة الشريفة الغروية حيث قال :

هي المدينة المنورة ومن ضواحيها الغرو والغراء ومن آطامها غرة وهو الذي بنيت منارة مسجد قبا في مكانه والغري كني الحسن الجيد اهـ وما كان عليه الا ان ينظر في بعض كتب اللغة ليعلم ان الغري موضع قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) والغرو نسبة اليه ولكن الظاهر انه لم ينظر بباله ان حضرة امير المؤمنين (ع) يمكن ان يقال عنها الحضرة الشريفة - المؤلف -

مهملة مفتوحة ومثناة فوقية والفاء مكسورة ومثناة تحتية مفتوحة وهاء وحتم بحاء مهملة مفتوحة ونون ساكنة ومثناة فوقية مفتوحة وميم اصيلة الجرة المدهونة الخضراء وبها سمي الرجل وقد عرفت ان في فهرست ابن النديم حشم بدل حنتم وفي معجم الادباء تارة وتارة حنتم ولا شك ان كل ذلك تصحيف للفظ بآخر (وحامي) بحاء مهملة مفتوحة وميم بينهما الف وياء قال ابن النديم منسوب الى قرية من نواحي عمان يقال لها حمام وهو اول من اسلم من آبائه وهو من السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة النبي (ﷺ) حتى ادوه وفي ذلك يقول قائلهم :

وفينا لعمرو يوم عمرو كان طريد نفته مذبح والسكاسك

(مولده ووفاته)

قال ابن النديم قال ابو الحسن الدريدي وكان احد غلمانه وخصيصاً به قال ابو بكر رحمه الله ولدت بالبصرة في سكة صالح سنة ٢٢٣ .

وتوفي ببغداد يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقين من شعبان او من رمضان سنة ٣٢١ فيكون عمره ثمانين وتسعين سنة وقال ابن خلكان يقال انه عاش ثلاثاً وتسعين سنة لا غير (اهـ) . وفي اليوم الذي توفي فيه توفي ابو هاشم الجبائي ودفنا في الخيزرانية وقال ابن النديم دفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح (اهـ) . وكان جحظة البرمكي في جنازته فانشد لنفسه :

فقدت بابن دريد كل فائدة لما غدا ثالث الاحجار والتراب
وكنت ابكي لفقد الجود منفردا فصرت ابكي لفقد الجود والادب

(اقوال العلماء فيه)

قال ابن النديم كان عالماً باللغة واشعار العرب وذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهرين فقال الاديب ابو بكر بن دريد الازدي (اهـ) وذلك انه قال هم اربع طبقات المجاهرون والمقتصدون والمتقون والمتكلفون . وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان رأس اهل العلم والمقدم في حفظ اللغة والانساب واشعار العرب يقال انه اعلم الشعراء واشعر العلماء وقال ياقوت في معجم الادباء كان رأس اهل هذا العلم يعني اللغة والادب وروى من اخبار العرب واشعارها ما لم يروه كثير من اهل العلم وقال ابو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين عند ذكر ابن دريد هو الذي انتهت اليه لغة البصريين وكان احفظ الناس واوسعهم علماً واقدروهم على شعر وما ازدحم العلم والشعر في احد ازدهامها في صدر خلف الاحمر وابن دريد وتصدر ابن دريد في العلم ستين سنة وفي نزعة الالباء كان من اكابر علماء العربية مقدماً في اللغة وانساب العرب واشعارهم وقال ابن خلكان : امام عصره في اللغة والادب والشعر الفائق قال المسعودي في مروج الذهب : كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين . وذكره السيوطي في بغية الوعاة ووصفه بالشافعي وذكر جملة مما مر .

وذكره صاحب رياض العلماء فقال : كان وزيراً لبني ميكال امراء الشيعة في فارس فعهدوا اليه نظارة ديوانهم حتى كانت الاوامر تصدر عنه

تراكيب كلام العرب بل هي مرقاة منصوبة الى علم البيان المطلع على نكت نظم القرآن وان شرح الكافية للعالم الكامل نجم الاثمة وفاضل الامة محمد بن الحسن الرضي الاسترابادي تغمد الله بغفرانه واسكنه بحبوبة جنانه كتاب جليل الخطر محمود الاثر يحتوي من اصول هذا الفن على امهاتها ومن فروعها على نكاتها قد جمع الدلائل والمباني وتقريرها وبين تكثير المسائل والمعاني وتحريرها وبالغ في توضيح المناسبات وتوجيه المباحثات حتى فاق ببيانه على اقرانه وجاء كتابه هذا كعقد نظم فيه جواهر الحكم بزواهر الكلم لكن وقع فيه تغييرات وشيء كثير من المحو والاثبات وبدل بذلك صور نسيجه تبديلاً بحيث لا تجد الى سيرتها سبيلاً واني مع ما منيت به من الاشغال واختلال الحال وانتكاس سوق الفضل والكمال وانقراض عصر الرجال الذين كانوا محط الرحال ومنبع الافضال ومعدن الاقبال وجمع الآمال وتلاطم امواج الوسواس من غلبة افواج الشوكة وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قد بذلت وسعي في تصحيحه بقدر ما وفي به حين مع تلك العوائق ووسعت مقدرتي مع موانع العلائق فتصحح الا ما قدر او طغى به القلم او زاغ عنه البصر وقد قراء علي من اوله الى آخره المولى الامام والفاضل المهام زبدة اقرانه في زمانه واسوة الافاضل في اوانه محمد حاجي ابن الشيخ المرحوم السعيد عمر بن محمد زبدت فضائله كما طابت شمائله قراءة بحث واتقان وكشف وإيقان وقد نقر فيها عن معضلاته وكشف عن وجوه مخدراته هذا وقد اجزته ان يرويه عني مع سائر ما سمعه علي من الاحاديث وفنون الادب والاصولين راجياً منه ان لا ينساني في خلواته وفي دعواته عقيب صلواته لعل الله يجمعنا في جنانه ويتفيمدنا بمرضاته انه علي ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير .

كتبه العبد الفقير الجاني علي بن محمد الحسيني الجرجاني وذلك بمحروسة سمرقند سنة اثنتين وثمانمائة (اهـ) .

ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن .

بن حماني بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضرين اسد بن علي بن عمرو بن ملك بن فهم بن غانم بن دويس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن بنت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدي البصري اللغوي .

(نسبه)

هكذا ساق نسبه ابن خلكان والخطيب في تاريخ بغداد الا ان الثاني اسقط ابن وهب وفي فهرست ابن النديم حشم بدل حنتم وفيه ايضاً : ابن اسلمة بن حشم بن حاضرين حشم بن ظالم بن حاضرين اسد الى الغوث وترك الباقي وفي معجم الادباء اسقط ابن حسن الثاني وابن جرو وابن عمرو وابن كعب الثاني وزاد ابن حنتم بعد ابن سلمة وابن حشم بن ظالم بعد ابن حاضرين وذكر غنم بدل غانم وقال ابن زهير ويقال زهران . ويمكن يكون سيقوط ما سقط من النسخ خصوصاً مع تكرار الاسماء (ودريد) تصغير ادرد تصغير ترخيم وقياسه ادبرد كما يقال سويد في تصغير اسود وزهير في تصغير ازر (والادرد) الذي ليس في فمه سن (وعتاهية) بعين

ويوقع عليها بتوقيعه وبلغ أعلى المراتب ولما خلع بنو ميكال وذهبوا إلى أرض خراسان جاء ابن دريد إلى بغداد سنة ٣٠٨ واتصل بالوزير الشيعي علي بن الفرات فقربه إلى المقتدر فأمر له بخمسين ديناراً كل شهر حتى مات .

وقال في معجم الشعراء : شيخنا رضوان الله عليه . ولد بالبصرة ونشأ بعمان وكان أهله من رؤساء أهلها وذوي اليسار منهم ثم تنقل في جزائر البحر وفارس ثم ورد مدينة السلام بعد أن أسن فأقام بها إلى أن توفي في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وكان رأس أهل العلم والمتقدم في الحفظ للغة والانساب وأشعار العرب وهو غزير الشعر كثير الرواية سمح الاخلاق وكانت له نجدة في شبابه وشجاعة وسخاء وسماحة .

(حفظه)

روى الخطيب في تاريخ بغداد عن علي بن الحسن التتويحي عن أبي الحسن أحمد بن يوسف الأورق عن جماعة عن أبي بكر بن دريد قال كان أبو عثمان الأشناداني (سعيد بن هارون صاحب كتاب المعاني) معلماً وكان عمي الحسين بن دريد يتولى تربيتي فإذا أراد الأكل استدعى أبا عثمان يأكل معه فدخل عمي يوماً وأبو عثمان المعلم يرويني قصيدة الحارث بن حلزة التي أولها « آذنتنا بيننا أسماء » فقال لي عمي : إذا حفظت هذه القصيدة وهبت لك كذا وكذا ثم دعا بالمعلم ليأكل معه فدخل إليه فأكل وتحدثا بعد الأكل ساعة فإني أن رجع المعلم حفظت ديوان الحارث بن حلزة بأسره فخرج المعلم فعرفته ذلك فاستعظمه وأخذ يعتبره علي فوجدني قد حفظته فدخل إلى عمي فأنخبره فأعطاني ما كان وعدني به قال أبو الحسن وكان أبو بكر واسع الحفظ جداً ما رأيت أحفظ منه كان يقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها فيسابق إلى اتقانها ويحفظها وما رأيت قط قرء عليه ديوان شاعر إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له . وفي معجم الأدباء عن السلمي في كتاب التنف والظرف أن ابن دريد صنف الجهمرة للامير أبي العباس اسماعيل بن عبد الله بن ميكال أيام مقامه بفارس فأملأه عليه أملاء من أوله إلى آخره حفظاً في سنة ٢٩٧ قال أبو العباس فما رأيت استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب إلا في باب الهمة واللفيف فإنه طالع له بعض الكتب وكفاك بهذا فضيلة وعجبية أن يتمكن الرجل من عمله كل التمكن ثم لا يسلم من اللسن حتى قيل فيه (ابن دريد بقرة) إلى آخر ما يأتي .

(من قدح فيه)

في تاريخ بغداد بسنده عن الدارقطني أنه سئل عن ابن دريد فقال تكلموا فيه وقال حمزة سمعت أبا بكر الأبهري المالكي يقول جلست إلى جنب ابن دريد وهو يحدث ومعه جزء فيه ما قال الأصمعي فكان يقول في واحد حدثني الرياشي وفي آخر حدثنا أبو حاتم وفي آخر حدثنا ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي يقول كما يحییء على قلبه . وذكر ياقوت عن ابن شاهين كنا ندخل على ابن دريد ونستحي منه لما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى موضوع وقد كان جاوز التسعين سنة وعن الخطيب فيما استند إلى اسماعيل بن سويد أن سائلاً جاء إلى ابن دريد فلم يكن عنده غير دن نبیذ فوهبه له فجاء غلامه وأنكر عليه ذلك فقال أيش اعمل لم يكن عندي غيره ثم تلا (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) فما تم اليوم حتى أهدي له عشرة دنان فقال للغلام تصدقنا بواحد واخذنا عشرة .

وقال أبو منصور الأزهري في مقدمة كتاب التهذيب : ومن ألف في

زماننا الكتب فرمي بافتعال العربية وتوليد الالفاظ وادخال ما ليس من كلام العرب في كلامها أبو بكر محمد بن دريد وقد حضرته في داره ببغداد غير مرة فرأيت يروي عن أبي حاتم والرياشي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي وسألت إبراهيم بن محمد بن عرفة عنه فلم يعأ به ولم يوثقه في روايته والفيتة أنا على كبر سنه سكران لا يكاد يستمر لسانه على الكلام من سكره وقد تصفحت كتابه الذي أعاره اسم الجهمرة فلم أجد على معرفة ثاقبة ولا قريحة جيدة وعثرت من هذا الكتاب على حروف كثيرة أنكرها ولم أعرف مخرجها فأثبتها في كتابي في مواقعها منه لأبحث أنا وغيري عنها وقال أبو ذر المروزي سمعت الأزهري يقول دخلت على ابن دريد فرأيت سكران فلم أجد إليه (اهـ) وفي بغية الوعاة قلت قد تاب بعد ذلك كما سيأتي (اهـ) وأشار إلى ما سيأتي من قصة من ناوله طاقة نرجس مع أن الخطيب في تاريخ بغداد لم يذكر في ترجمته شيئاً من هذا فعلمه مكذوب عليه والدارقطني قال تكلموا فيه وهو يشير إلى عدم ثبوته عنده وقول الأزهري السابق في حق الجهمرة محض تحامل ولو لم تكن بتلك المكانة لما اشتهرت هذا الاشتهار .

(سيرته)

قال ابن النديم أقام بالبصرة ثم مضى إلى عمان فأقام بها مدة ثم صار إلى جزيرة ابن عمارة فسكنها مدة ثم صار إلى فارس فقطعها ثم صار إلى بغداد فترها .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد بصري المولد ونشأ بعمان وتنقل في جزائر البحر والبصرة وفارس وطلب الأدب وعلم النحو واللغة وكان أبوه من الرؤساء وذوي اليسار وورد بغداد بعد أن أسن فأقام بها إلى آخر عمره . وفي معجم الأدباء بالبصرة تأدب وعلم اللغة وأشعار العرب وقرأ على علماء البصرة ثم صار إلى عمان فأقام بها مدة ثم صار إلى جزيرة ابن عمارة ثم صار إلى فارس فسكنها مدة ثم قدم بغداد فأقام بها إلى أن مات وقال ابن خلكان كانت ولادته بالبصرة ونشأ بها وتعلم فيها ثم انتقل عنها مع عمه الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي وسكن عمان وأقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد إلى البصرة وسكنها زماناً ثم خرج إلى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجهمرة وقلدها ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينقل أمر إلا بعد توقيعه فأفاد معها أموالاً عظيمة وكان مفيداً مبيداً لا يمكس درهما سخاء وكراماً ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس إلى بغداد ودخلها سنة ٣٠٨ بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما إلى خراسان ولما وصل إلى بغداد أنزله علي بن محمد بن الخوارزمي في جواره وأفضل عليه وعرف الامام المقتدر خبره ومكانه من العلم فأمر أن يجري عليه خمسون ديناراً في كل شهر ولم تزل جارية عليه إلى حين وفاته وعرض له في رأس التسعين من عمره فالحج سقي له الترياق فبرئ منه وصح ورجع إلى أفضل أحواله ولم ينكر من نفسه شيئاً ورجع إلى اسماع تلامذته وأملأته عليهم ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء تناولوه فكان يحرك يديه حركة ضعيفة ويغال من مجزمه إلى قدميه فكان إذا دخل عليه الداخل ضج وتالم لدخوله وإن لم يصل إليه قال تلميذه أبو علي اسماعيل ابن القاسم القالي فكنت أقول في نفسي إن الله عز وجل عاقبه بقوله في مقصورته حين ذكر الدهر :

مارست من لوهدت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا
وكان يصيح لذلك صياح من يمشی عليه أو يسيل بالمسال والداخل

تفيض نفوسها ظمأً وتخشى حماماً فهي تنظر من بعيد
فقال الحاتم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه فقال حام يحوم حياما
ومعنى الشعر ان الايائل تأكل الافاعي في الصيف فتحمل فتلتهب بحرارتها
وتطلب الماء فاذا وقعت عليه امتنعت من شربه وحامت حوله تنسمه لأنها
ان شربته في تلك الحال صادف الماء السم الذي في جوفها فتلفت فلا تزال
تدفع بشرب الماء حتى يطول بها الزمان فيسكن ثوران السم ثم تشربه فلا
يضرها ويقال فاظ الميت وفاضت نفسه وفاظت نفسه ايضاً جائز عن الجميع
الا الاصمعي فانه يقول فاظ الميت فاذا ذكر النفس قال فاضت نفسه بالضاد
ولم يجمع بين الظاء والنفس . وقال ابن دريد كنت بعمان مع الصلت بن
مالك الشاري وكانت الشراة تدعوه امير المؤمنين وكانت السنة كثيرة الامطار
ودامت على الناس فكادت المنازل ان تنهدم فاجتمع الناس وصاروا الى
الصلت وسألوه ان يدعو لهم فاجل بهم ان يركب من الغد الى الصحراء
ويدعو فقال لي بكرة لتخرج معي في غد فبت مفكراً كيف يدعو فلما
اصبحت خرجت معه فصلى بهم وخطب ودعا فقال : اللهم انك انعمت
فاوفيت وسقيت فارويت بعلى القيعان ومنابت الشجر وحيث النفع لا الضرر
فاستحسن ذلك منه . وتذاكر قوم المنتزهات وابن دريد حاضر فقال
بعضهم انزه الاماكن غوطة دمشق وقال آخرون بل نهر الابله وقال آخرون
بل صغد سمرقند وقال بعضهم نهر وان بغداد وقال بعضهم شعب بوان
بارض فارس وقال بعضهم نهر اربل فقال هذه منتزهات العيون فاين انتم
عن منتزهات القلوب قلنا وما هي يا ابا بكر قال (عيون الاخبار) للقتبي
(الزهرة) لابن داود و (قلق المشتاق) لابن ابي طاهر ثم انشأ يقول :

ومن تك نزهته قينة وكأس نحت وكأس تصب
فنزهننا واستراحتنا تلاقي العيون ودرس الكتب

وحكى ياقوت في معجم الادباء في ترجمة ابي العباس اسماعيل بن
عبد الله بن محمد بن ميكال ان المقتدر لما قلد اياه عبد الله بن محمد الاعمال
بكور الاهواز حمل اسماعيل الى ابيه فاستدعى ابوه ابا بكر محمد بن
الحسن بن دريد لتأديبه فهو كان مؤدبه وفيه وفي ابنه المذكور قال ابن دريد
مقصورته المشهورة في الدنيا (اهد) . وقال ابن الانباري حكى ابو القاسم
الحسن بن بشر الأمدي قال سألت ابا بكر بن دريد عن الكاغد فقال يقال
بالدال المهلمة وبالذالك المعجمة وبالظاء المعجمة .

(تشيعه)

كفى دليلاً عليه ايراد ابن شهر اشوب له في شعراء اهل البيت
المجاهرين كما مر وشعره الذي اورده له في المناقب كما يأتي واما وصف
السيوطي له في بغية الوعاة بالشافعي كما مر فلم نجده لغيره ويمكن ان يكون
تستر بمذهب الشافعي كما وقع لجملة من علماء الشيعة الجعفرية .

(مشايخه)

قد سمعت انه قرأ على ابي عثمان الاشناندي سعيد بن هارون كتاب
المعاني وقال ابن النديم في الفهرست قرأ على علماء البصريين واخذ عنهم
مثل ابي حاتم والرياشي والتوزي والزيادي وروى ابو بكر عن عمه
الحسن بن محمد كتاب مسالمات الاشراف وقال الخطيب في تاريخ بغداد
حدث عن عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي وابي حاتم السجستاني وابي
الفضل الرياشي .

بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسأل عنه
رداً صحيحاً قال ابو علي وعاش بعد ذلك عامين وكنت اسأله عن شكوكي
في اللغة وهو بهذه الحال فيرد بأسرع من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد
سألته عن بيت شعر لئن طففت شحمتا عيني لم تجد من يشفيك من العلم
ثم قال لي يا بني وكذلك قال لي ابو حاتم وقد سأله عن شيء ثم قال لي ابو
حاتم وكذلك قال لي الاصمعي وقد سأله قال ابو علي وآخر شيء سأله
جاووبي ان قال لي يا بني حال الجريض دون القريض^(١) فكان هذا الكلام
آخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيراً ما يتمثل :

فواحزني ان لا حياة للذبة ولا عمل يرضى به الله صالح

وفي معجم الادباء : قال ابو هلال عن ابي احمد حضرنا مجلس ابن
دريد وكان يتضجر ممن يخطيء في قراءته فحضر غلام وضىء فجعل يقرأ
ويكثر الخطأ وابن دريد صابر عليه فتعجب اهل المجلس فقال رجل منهم لا
تعجبوا ان في وجهه غفران ذنوبه فسمعها ابن دريد فلما اراد ذلك الرجل ان
يقرأ قال مات يا من ليس في وجهه غفران ذنوبه فمعجبوا من صحة سمعه
مع علو سنه وقال بعضهم في مجلس ابن دريد :

من يكن للظباء صاحب صيد فعليه بمجلس ابن دريد
ان فيه لوجهها قيدتي عن طلاب العلى بأوثق قيد

قال ابن خالويه في شرح مقصورة ابن دريد كان ببغداد عباد بن
عمر بن الجليس بن عامر بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث الكرمانى
صاحب لغة وكان يطعن على ابن دريد وينقض عليه الجمهرة فجاء غلام
لابن دريد فجلس بحذاءه في الجامع ونقض على الكرمانى جميع ما نقضه
على ابن دريد فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو بكر بن دريد اعزه
الله تعالى عنتت الفرس اذا حبسته بعنانه فان حبسته بمقوده فليس بمعن قال
الكرمانى الجاهل اخطأ ابن دريد لانه ان كان من عنتت فيجب ان يكون
معنونا وان كان من اعنتت فيجب ان يكون معنا واخطأ لكذا وكذا فوقف
شاعر على الحلقة فقال اكتبوا :

اذلت كرمان وعرضتها لجحفل مثل عديد الحصى
وابن دريد عزة فيهم في بحرهم مثلك كم غوصا
جثا على الركبة حتى اذا احس نزرا قعد القرفصا
والله ان عاد الى مثلها لاصفن هامته بالعصا

فلم يلتفت الى الكرمانى بعد ذلك . وقال ابن خالويه في الشرح
المذكور حضرت ابن دريد وقد ناوله ابو الفوارس غلامه طاقة نرجس فقال
يا بني ما اصنع بهذا اليوم وانشد :

صبأما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للبائل ابعد

وفي معجم الادباء سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر :

هجرتك لا قلى منى ولكن رأيت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحائمات الورد لما رأت ان المنية في الورود

(١) هذا مثل مشهور اول من نطق به عبيد بن جراح وكسر الياء بن الأبرص احد شعراء الجاهلية
لما لقي النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة في يوم يؤسه وعزم على قتله وكان ذلك
عادته فاستنشه شيئا من شعره فقال حال الجريض دون القريض فارسلها مثلاً «والجريض»
بجيم مفتوحة وراء مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وضاد معجمة الفصة والقريض الشعر - ابن
خلكان - .

(تلاميذه)

قال الخطيب روى عنه ابو سعيد السيرافي وعمر بن محمد بن سيف وابو بكر بن شاذان وابو عبيد الله المرزباني وغيرهم قال ياقوت وابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني اقول ومن تلاميذه ابو العباس اسماعيل بن محمد بن ميكال وهو الذي مدحه ومدح اياه بالمقصورة وابو عبد الله بن خالويه ومحمد بن الحسن بن المظفر الحافعي صاحب الحكاية مع المتنبي وابو بكر بن محمد بن ابراهيم الجوري الاديب كتب عنه بفارس لما قدم على عبد الله بن محمد بن ميكال لتأديب ولده ابي العباس اسماعيل بن عبد الله وغيرهم .

(مؤلفاته)

في فهرست ابن النديم له من الكتب (١) كتاب (الجمهرة) في علم اللغة مختلف النسخ كثير الزيادة والنقصان لأنه املأه بفارس واملاء ببغداد من حفظه فلما اختلف الاملاء زاد ونقص ولما املأه بفارس على غلامه تعلم من اول الكتاب والباقي التي عليها المعول هي النسخة الاخيرة وآخر ما صح من النسخ نسخة ابي الفتح عبد الله بن احمد النحوي لأنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه اقول وقد صنفها للامير ابي العباس اسماعيل بن عبد الله بن ميكال ايام مقامه بفارس . (٢) كتاب السرج واللجام . (٣) كتاب الاشتقاق وعبر عنه ياقوت باشتقاق اسماء القبائل (٤) كتاب المقتبس (٥) كتاب الوشاح قال ياقوت على حذو المحبر لابن حبيب وقال ابن خلكان صغير مفيد (٦) كتاب الخيل الكبير (٧) كتاب الخيل الصغير (٨) كتاب الانواء (٩) كتاب المجتنى قال ابن خلكان وهو مع صغير حجمه كثير الفائدة (١٠) كتاب المقتنى (١١) كتاب الملاحن (١٢) كتاب رواة العرب (١٣) كتاب ما سئل عنه لفظا فاجاب عنه حفظا جمعه علي بن اسماعيل بن حرب عنه وكأنه هو الذي عبر عنه ياقوت بالامالي نقلا عن ابن النديم (١٤) كتاب اللغات (١٥) كتاب السلاح (١٦) كتاب غريب القرآن لم يتم (١٧) كتاب فعلت وافعلت (١٨) كتاب ادب الكاتب على مثال كتاب ابن قتيبة ولم يجرده من المسودة فلم يخرج منه شيء يعول عليه (١٩) كتاب السحاب والغيث وكأنه الذي عبر عنه ياقوت بكتاب المطر (٢٠) كتاب المقصور والممدود ذكره ياقوت نقلا عن ابن النديم ولا يوجد في نسخة الفهرست المطبوعة (٢١) كتاب تقويم اللسان ذكره ياقوت نقلا عن ابن النديم ولا يوجد في نسخة الفهرست المطبوعة ولعله كتاب اللغات او ادب الكاتب بدليل قول السيوطي في بغية الوعاة لم يبيض «راجع كشف الظنون» (٢٢) كتاب وزراء العرب ذكره السيوطي في بغية الوعاة وابن خلكان (٢٣) كتاب التوسط جمعه ابو حفص من كلامه وسماه التوسط . قال ابن النديم قال لي ابو الحسن الدريدي حضرت وقد قرأ ابو علي ابن مقلة وابو حفص كتاب الفضل بن سلمة الذي يرد فيه على الخليل بن احمد على ابي بكر بن دريد فكان يقول صدق ابو طالب في شيء اذا مر به وكذب ابو طالب في شيء آخر ثم رأيت هذا الكلام وقد جمعه ابو حفص في نحو المائة ورقة وترجمه بالتوسط (٢٤) كتاب ذخائر الحكمة جمعه مما اثر من الكلمات الحكيمة والوصايا النافعة والآداب وغير ذلك ، عندنا منه نسخة مخطوطة في اربع وعشرين ورقة ونصف يقطع الثمن وهذا الكتاب لم يذكره احد من المترجمين .

(اشعاره)

قد عرفت قول ابي الطيب اللغوي انه اقدر الناس على شعر وانه ما ازدحم العلم والشعر في صدر احد ازدحامهما في صدره وصدر خلف الاحمر وما قيل انه اشعر العلماء واعلم الشعراء وفي تاريخ بغداد : له شعر كثير وقال ابن الانباري كان شاعرا كثير الشعر وفي معجم الادباء اول شعر قاله :

ثوب الشباب علي اليوم بهجته فسوف تنزعه عني يد الكبر
انا ابن عشرين ما زادت ولا نقصت ان ابن عشرين من شيب على خطر

واورد ابن شهر اشوب له في المناقب هذه الابيات في امير المؤمنين (ع) :

ان البرية خيرها نسا ان عد اكرمه واجده
نسب معظمه عمده وكفاه تعظيما عمده
نسب اذا كبت الزناد فيما تكبر اذا ما نض ازنده
واخو النبي فريد محته لم يكبه في القدح مصلده
حل البلاد به على شرف يتكأء الراقين صمده
او لم يبت عنه ابو حسن والمشركون هناك ترصده
متلففا ليرد كيدهم ومهاد خير الناس بمهده
فوقى النبي ببذل مهجته وبأعين الكفار منجده
وله :

اهوى النبي محمدا ووصيه وابنيه وابنته البتول الطاهرة
اهل الوفاء فاني بولائهم ارجو السلامة والنجا في الآخرة
وارى محبة من يقول بفضلهم سببا يجير من السبيل الجائره
ارجو بذلك رضى المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور الساهرة
شعره

من شعره المقصورة المشهورة التي اولها :

إما ترى رأسي يحاكي لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى

وهذه قد اشتهرت في الدنيا لقوة سبكها واشتمالها على القضايا التاريخية وجمعها من الالفاظ اللغوية ما لم يجتمع في سواها وجمعها اكثر المقصور وخمسها الشيخ محمد رضا النحوي بتخمين ذكر في ترجمته وجعلها في مدح السيد مهدي الطباطبائي واجازه عليها بألف تومان قال ياقوت اما مقصورة ابن دريد المشهورة فانه قالها بمدح بها الامير ابا العباس اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن ديواسي وهو سور بن سور بن سور اربعة الملوك ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور قالها فيه وفي ابيه وكان الامير ابو العباس رئيس نيسابور ومتقدمها وكان ابوه عبد الله واليامن قبل المقتدر على كور الاهواز فارس وخوزستان فلما توفي قلده المقتدر هذه الاعمال ولده ابا العباس وكان ابن دريد استدعي الى فارس من قبل عبد الله ليؤدب ولده ابا العباس كما مر وقال ابن خلكان ومن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه عبد الله بن محمد بن ميكال وولده ابو العباس اسماعيل بن عبد الله فجعلها في مدح محمد وولديه وياقوت جعلها في مدح ولديه فقط قال ويقال انه احاط فيها بأكثر المقصور ، ثم قال

المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم الانطاكي التنوخي وعدد جمعا ممن عارضها قال ابن خلكان وقد اعتنى بهذه القصيدة خلق من المتقدمين والمتأخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها ومن اجود شروحها وابسطها شرح الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم اللخمي السبيتي المتوفى في حدود سنة ٥٧٠ وشرحها الامام ابو عبد الله بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة وشرحها غيره (اهـ) قال السيوطي في بغية الوعاة وقد تكلف ابن الانباري نظم ابيات جعلها مطلقا لها فقال :

شرد عن عيني الكرى طيف سرى من ام عمرو في غياهيب الدجى
زار وسادي والظلام عاكف وانجم الليل مديدات الطلى
اهلا بشخص ما رأينا مثله في يقظة تزهو لنا طول المدى
اذ نحن نزهو والزمان مولع بأعين الغيد واجياد الظبا
نواعس مثل المها نواهد فخص البطون عاليات المتسمى
والغانيات لا يردن من بدا في عارضيه الشيب لورام الصبا
لما رأت شبي عم مفرقي قالت غبار يا خليلي ما ارى
ولم تنزل تمسحها بمشطها والقلب منها بين ياس ورجا
قلت موعظة لعلها تقي صروف ما رأت بي قد علا
يا ظبية اشبه شيء بالمها راتعة بين الهضيم والحشا

وفي نزهة الالباء من شعره المقصورة المشهورة ومنه ايضا القصيدة المشهورة التي جمع فيها بين المقصور والممدود .

وله يمدح ابا احمد حنبل بن احمد الجعفي المتوفى سنة ٣٢٤ وكان من اهل الفضل بجويم ونواحي فارس :

نهته بواد دمعك المهراق اي ائتلاف لم يرع بفراق
حنبل بن احمد فارغ الشرف الذي خضعت لعزته طلى الاعناق
قبل انامله فلسن اناملا لكنهن مفاتح الارزاق
وانظر الى النور الذي لو انه للبدر لم يطيع برين عناق
وقال في النرجس :

عيون ما يلم بها رقاد ولا يحو محاسنها السهاد
اذا ما الليل صافحها استهلت وتضحك حين ينحسر السواد
لها حدق من الذهب المصفى صياغة من يدين له العباد
واجفان من الدر استفادت ضياء مثله لا يستفاد
على قصب الزبرجد في ذراها لاعين من يلاحظها مراد
وله :

ودعته حين لا تودعه روعي ولكنها تسير معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعه

وكتب ابن دريد الى عيسى بن داود الجراح الوزير :

ابا حسن والمرء يخلق صورة تخبر عما ضمته الغرائز
اذا كنت لا ترجى لنفع معجل وامرك بين الشرق والغرب جائز
ولم تك يوم الحشر فينا مشفعا فرأي الذي يرجوك للنفع عاجز
علي بن عيسى خير يوميك ان ترى وفضلك مأمول ووعدك ناجز

واني لآخشي بعد هذا بان ترى وبين الذي تهوى وبينك حاجز
ومن شعره :

وقد الفت زهر النجوم رعائتي فان غبت عنها فهي عني تسائل
يقابل بالتسليم منهن طالع ويومئ بالتوديع منهن آفل
وله يرثي عبد الله بن عمارة :

بنفسي ثرى ضاجعت في بيته البلى لقد ضم منك الغيث والليث والبدر
فلو ان حيا كان قبراً لميت لصيرت احشائي لاعظمه قبراً
ولو ان عمري كان طوع ارادتي وساعدني المقدار قاسمتك العمرا
وما خلت قبراً وهو اربع اذرع يضم ثقال المزن والطود والبحرا

ومن شعره قوله :

عانقت منه وقد مال النعاس به والكاس تقسم سكرا بين جلاس
ريحانة ضمخت بالمسك ناضرة تمج برد الندى في حر انفاسي

وكتب ابن دريد الى ابي علي احمد بن محمد بن رستم :

حجابك صعب يُجَبِّه الحر دونه وقلبي اذا سيم المذلة اصعب
وما أزعجتني نحو بابك حاجة فاجشم نفسي رجعة حين احجب

ووعده ابن دريد ابا الحسين عمر بن محمد بن يوسف القاضي ان يصير اليه فقطعه المطر فكتب اليه ابن دريد :

مناويك في بذل النوال وانه ليعجز عن ادنى مداك ويحسر
عدائي عن حظي الذي لا ابيعه بأنفس ما يحظى به المتخير
لم الغيث واعذر من لقاؤك عنده يعادل نيل الخلد بل هو اكبر

فاجابه ابو الحسين :

على الرسل في بري فقد عظم الشكر ولم اك ذا شكر وان جل ما يعرو
مدائح مثل الغيث جادت عيونها سحاب توالى من جوانبه قطر

وحدث المرزباني عن ابن دريد قال خرجت اريد زهران بعد دخول
البصرة فمررت بدار كبيرة قد خربت فكتبت على حائطها :

اصبحوا بعد جميع فرقا وكذا كل جميع مفترق
فمضيت ورجعت واذا تحته مكتوب :

ضحكوا والدهر عنهم صامت ثم ابكاهم دما حين نطق
قال ابن دريد : وخرجنا نريد عمان في سفرنا فنزلنا بقرية تحت نخل
فاذا بقااحتين تتزاقان فسبح لي ان قلت :

اقول لورقاوين في فرع نخلة وقد طفّل الامساء او جنح العصر
وقد بسطت هاتا لتلك جناحها ومر على هاتيك من هذه النحر
ليهنكما ان لم تراعا بفرقة وما دب في تشيت شملكما الدهر
فلم ار مثلي قطع الشوق قلبه على انه يحكي قساوته الصخر
ومن شعره قوله :

غراء لو جلّت الخدود شعاعها للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تاود فوقه قمر تألق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها او قيل خاطب غيرها لم ينطق

وقال في الشيب :

ارى الشيب مذجوزت خمسين حجة يدب ديب الصبح في غسق الظلم
هو السقم الا انه غير مؤلم ولم ار مثل الشيب سقماً بلا الم

وقيل قصد بعض الوزراء في حاجة فلم يقضها وظهر له منه تضجر
فقال :

لا تدخلتك ضجرة من سائل فلخير وقتك ان ترى مسؤولاً
لا تجبهن بالرد وجه مؤمل فبقاء عزك ان ترى مأمولاً
تلقى الكريم فتستدل بيشره وترى العيوس على اللثيم دليلاً
اقض الحوائج ما استطعت ولا تقل اصبحت عنها ذاهلاً مشغولاً
واعلم بانك عن قليل صائر خيراً فكن خيراً يروق جيلاً

الشيخ محمد حسن الرازي الملقب بالنظر .

لكونه ناظراً على المدرسة الفخرية بطهران كان من الطبقة الاولى من
تلامذة الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ورعا تقياً . وما عن التكملة من
ان الميرزا لم يكتب شهادة الاجتهاد لاحد سواه منقوض بأنه كتب شهادة
الاجتهاد لابن عمنا السيد علي وكان ذلك باطلاع صاحب التكملة ولعله
نسي وسبحان من لا ينسى . وكان المترجم معروفاً بالفضل في طهران
مرجعاً لاهل العلم معظماً عند السلطان وابناء الدولة .

السيد صفى الدين محمد بن الحسن ابى الرضا العلوي البغدادي .

ذكره في امل الأمل ووصفه بالسيد الجليل وقال كان من الفضلاء
الفقهاء الادباء الصلحاء الشعراء يروي عنه ابن معية والشهيد (اهـ) واليه
ينسب شرح العلويات السبع الذي ينسب اشتباهاً الى صاحب المدارك .
ومن شعره قوله يرثي بها الشيخ محفوظ بن وشاح :

مصائب اصابت القلب منه وجيب وصابت لجفن العين فيه غروب
يعز علينا فقد مولى لفقده غدت زهرة الآداب وهي شحوب
وطاب له في الناس ذكر ومحتد كما طاب منه مشهد ومغيب
الليت شمس الدين بالشمس يفتدى فيصبح فينا طالعاً ومغيب
فمن ذا يحل المشكلات ومن اذا رمى غرض المعنى الدقيق يصيب
ومن يكشف الغمنا عنا ومن له نوال اذا ضن الغمام يصوب
فلا قام جنح الليل بعدك خاشع ولا صام في حر المهجير منيب
ولا سال فوق الطرس من كف كاتب يراع عن السمر الطوال ينوب
وبعدك لا سح الغمام ولا شدا لـ محمام ولا هبت صبا وجنوب

السيد محمد بن الحسن بن حسن بن حسين بن حسن بن اشتر بن ابى
المفاخر بن ذو الفقار بن زيد بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن زيد بن
حسن وكنيته ابو طالب ويقال انه كان عنده سيف امير المؤمنين عليه السلام
ابن موسى الثاني بن عبد الله الشيخ الصالح ويقال له عبد الله الرضا بن
موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الامام السبط
الحسن بن علي بن ابى طالب (ع) .

وجدنا بهامش كتاب الانساب للسيد ركن الدين الحسن بن
عبد الله بن احمد الحسيني النسابة نقيب الاشراف كما في نسخة مخطوطة في
المكتبة الرضوية فرغ من تأليفها (٨٧٣) ما صورته : نسب سادات (بيضة)

وكأننا من فرعها في مغرب وكأننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها الويل حل بمقلة لم تطبق

وفي نزهة الالباء : يحكى ان ابا بكر بن دريد قال لاصحابه رأيت
البارحة في المنام آتياً اتاني فقال لي لم لا تقول في الخمر شيئا فقلت وهل ترك
ابو نواس فيها لاحد قولاً قال نعم انت اشعر منه حيث تقول :

وحمرأ قبل المزج صفراء بعده انت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكمت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكست لون عاشق

فقلت له من انت فقال شيطانك وسألته عن اسمه فقال ابو راجية
واخبره انه يسكن بالموصل (اهـ) اقول وهذا ان صح من تخيلات الشيطان
وجار على مذهب العرب في خرافاتهم ان لكل شاعر شيطانا . وروى هذه
القصة في معجم الادباء بوجه آخر عن ابن دريد انه قال سقطت من منزلي
بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلي فلما كان في آخر الليل حملتني عيناى
فرايت في نومي رجلاً طويلاً اصفر الوجه كوسجاً دخل علي واخذ بعضادتي
الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس شيئا
فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت قال ابو ناجية من اهل الشام ثم انشدني
وذكر البيتين فقلت له اسأت قال ولم قلت لانك قلت وحمرأ فقدمت الحمرة
ثم قلت بدت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فالأقدمتها على
الآخرى كما قدمتها على الاولى فقال وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا
بغض . وعن الزغشري في ربيع الابرار قال جمع ابن دريد ثمانية اسماء في
بيت واحد فقال :

فنعم أخو الجلى ومستنبت الندى وهي جاء محزون ومفرع لاهث
وقال نفظويه النحوي في ابن دريد :

ابن دريد بقره وفيه لزوم وشرة
ويدعي بجهله وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين الا انه قد غيـره

فاجابه ابن دريد :

اف على النحو واريابه قد صار من اربابه نفظويه
احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخاً عليه
وله في الشقيق :

جام تكون من عقيق احمر فرشت قرارته بمسك اذفر
خرط الربيع مثاله فاقامه بين الرياض على قضيب اخضر

وقال يرثي عمه الحسين بن دريد :

نجم العلى بعدك مقض وركنه الاوثق منهض
يا واحدا لم تبقي لي واحداً يرجى به الابرام والنقض
اديل بطن الارض من ظهرها يوم حوت جثمانه الارض
ولى الردى يوم تولى به ووجهه ازهر مبيض

وله :

لو كنت اعلم ان لحظك موبقي لحذرت من عينيك ما لم احذر
لا تحسبي دمعي تحدر انما روحي جرت من دمعي المتحدر
خبري خذيه عن الضنى وعن البكا ليس اللسان وان تلفت بمخبر

الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المعروف
بشيخ الطائفة والشهير بالشيخ الطوسي^(١).
(ولادته ونشأته)

ولد في طوس في شهر رمضان سنة ٣٨٥ وهاجر الى العراق فهبط
بغداد سنة ٤٠٨ وهو ابن ثلاثة وعشرين عاماً ، وفيها لقي محمد بن
محمد بن النعمان الشهير بالشيخ المفيد وتلمذ عليه ، وأدرك شيخه
الحسين بن عبيد الله بن الغضائري المتوفى سنة ٤١١ ، وشارك النجاشي في
جملة من مشايخه ، وبقي على اتصاله بشيخه «المفيد» حتى اختار الله
للاستاذ دار لقائه سنة ٤١٣ ، فانتقلت المرجعية الى علم الهدى السيد
المرتضى ، فانحاز المترجم اليه ، ولازم الحضور تحت منبره ، وعني به
المرتضى ، وبالغ في توجيهه وتلقيه ، وعين له في كل شهر اثني عشر ديناراً
وبقى ملازماً له طيلة ثلاث وعشرين سنة ، الى ان توفي المرتضى فاستقل
المترجم بالامامة والرياسة ، وكانت داره في الكرخ مأوى الناس ، ومقصد
الوفاد ، يأتونها لحل المشاكل وإيضاح المسائل ، وقد تقاطر اليه العلماء
والفضلاء للتلمذة عليه والحضور تحت منبره وقصوده من كل بلد ومكان ،
وبلغت عدة تلاميذه ثلاثمائة من مجتهدي الشيعة .

وبلغ الامر من الاعتناء به والاكبار له ان جعل له خليفة الوقت
القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله أحمد كرسي الكلام والافادة ، وقد
كان لهذا الكرسي يومذاك عظمة وقدر فوق الوصف ، اذ لم يسمحوا به الا
لمن برز في علومه ، وتفوق على أقرانه ، ولم يكن في بغداد يومذاك من يفوقه
قديراً او يفضل عليه علماً فكان هو المتعين لذلك الشرف .

(هجرته الى النجف الاشرف)

أورى السلاجوقيون نار الفتن المذهبية في بغداد واغرى اول ملوكهم
طغرل بيك العوام بالشر حتى ادى الامر اول وصوله الى بغداد سنة ٤٤٧
الى احراق مكتبة الشيعة التي انشأها أبو نصر سابور وزير بهاء الدولة
البهيمية وكانت من دور العلم المهمة في بغداد ، بناها هذا الوزير الاديب
في محلة بين السورين في الكرخ سنة ٣٨١ على مثال (بيت الحكمة) الذي
بناه هارون الرشيد ، وقد جمع فيها ما تفرق من كتب فارس والعراق ،
واستكتب تأليف أهل الهند والصين والروم كما قاله الاستاذ محمد كرد علي^(٢)
ونافذ كتبها على عشرة آلاف من جلائل الآثار ومهام الاسفار ، واكثرها
نسخ الاصل بخطوط المؤلفين ، قال ياقوت الحموي^(٣) : وبها كانت خزانة
الكتب التي أوقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن
عضد الدولة ولم يكن في الدنيا أحسن كتباً منها كانت كلها بخطوط الائمة
المعتبرة واصولهم المحررة الخ وكان من جملتها مائة مصحف بخط ابن مقلة
على ما ذكره ابن الاثير^(٤) وحيث كان الوزير سابور من أهل الفضل والادب
أخذ العلماء يهدون اليه مؤلفاتهم فأصبحت مكتبته من اغنى دور الكتب
ببغداد ، وقد احترقت هذه المكتبة العظيمة فيما احترق من محال الكرخ عند
مجيء طغرل بيك ، وتوسعت الفتنة حتى اتجهت الى المترجم واصحابه
فأحرقوا كتبه وكرسيه الذي كان يجلس عليه للكلام .

قال ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٤٨ : وهرب أبو جعفر الطوسي
ونهب داره ثم قال في حوادث سنة ٤٤٩ : وفي صفر في هذه السنة كبست
دار أبي جعفر الطوسي متكلم الشيعة بالكرخ واخذ ما وجد من دفاتره

من اعمال سبزواري السيد محسن ابن السيد ابراهيم ابن السيد حسين ابن
السيد علاء الدولة بن فخر الدولة بن علاء الدولة بن محمود بن حسين بن
محمد صاحب الترجمة السيد محمد المشهور صاحب الشرح الفارسي على
الشرائع وهو الذي جاء من الحلة وسكن قرية (بيزة) وعنده اجازة من
العلامة . كذا سمعت من اولادهم كثرهم الله تعالى وكتب ذلك يمينه
الدائرة الوزارة عبده الاحقر ابن محمد جعفر علي اصغر آمنه الله من الفرع
الاكبر في ايام التشريق من سنة ١٠٩٦ .

رضي الدين محمد بن الحسن القزويني المشهور باقا رضى .
توفي سنة ١٠٩٦ .

عالم جليل فاضل نبيل محقق مدقق متكلم ماهر خبير كامل معاصر من
تلامذة ملا خليل القزويني في الحديث والفقه . له (١) لسان الخواص
(٢) قبلة الافاق (٣) رسالة شير وشكر اي حليب وسكر (٤) رسالة
المقادير (٥) رسالة التهجد (٦) رسالة النوروز (٧) كتاب المسائل الغير
المنصوصة (٨) كحل الابصار (٩) ضيافة الاخوان في تاريخ علماء
قزوين .

فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المعروف بفخر
المحققين ولد العلامة الحلي .

توفي سنة ٧٧١ عن تسع وثمانين سنة وايام .

يروى عنه الشهيد الاول بالاجازة اجازة سنة ٧٥١ .

ووجدنا مجموعة في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران فيها
مسائل سئل عنها فخر المحققين واجوبتها بخطه وتلك المجموعة كان قد
تملكها السيد كاظم الامين العاملي الحسيني ابن عم والذي سنة ١٢٩٤
ووجدنا فيها مناسك الحج لفخر المحققين فرغ منها كاتبها بمدينة الحلة
بمدرسة صاحب الزمان عليه السلام سنة ٧٥٥ .

وله الرسالة الفخرية في نية العبادات صنفها باسم فخر الدين
حيدر بن شرف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن ابراهيم البيهقي وله
شرح الفصول النصيرية وشرح نهج المسترشدين .

الشيخ محمد حسن المازندراني البارفروشي الطبرستاني .

له تعلية على شرح التصريف لسعد الدين التفتازاني مطبوعة سنة
١٣١٢ .

محمد بن الحسن الطوسي .

له كتاب آيات الاحكام .

(١) ترك المؤلف مكان بعض الترجمات في المسودات يياً على امل ان يكتبها حين الوصول اليها
ومنها هذه الترجمة ، فعدنا فيها الى ما كتبه المؤلف وما كتبه الشيخ آغا بزرك والشيخ محمد
رضا المظفر .

«ح»

(٢) مخطوط الشام ج ٦ ص ١٨٥ .

(٣) معجم البلدان ج ٢ .

(٤) التاريخ الكامل ج ١٠ .

ويظهر ان الزعامة الدينية استقرت في النجف قبل ان تنتقل الى الحلة مدة قرن على الاقل واستمرت في بيته بالذات ، فان ولده ابا علي الحسن الملقب بالمفيد الثاني كان من افذاذ العلماء وصار مرجعاً للشيعة وكان قد اجازته والده سنة ٤٥٥ هـ اي قبل وفاة والده بخمس سنين وبقي في النجف مرجعاً الى ان توفي وان لم نتحقق سنة وفاته ولا مدفنه .

وكذلك حفيده ابو الحسن محمد بن الحسن بن محمد ايضاً بقي في النجف وصار مرجعاً للشيعة الى ان توفي سنة ٥٤٠ هـ وهذا الشيخ محمد ليس له ذكر في تاريخنا وهو من العجيب ولكن قد ذكره ابو فلاح عبد الحلي بن عماد الحنفي المتوفي ١٠٨٩ في كتابه شذور الذهب فانه قال عنه ج ٤ ص ١٢٦ بهذا النص : « وفيها - اي في سنة ٥٤٠ - توفي ابو الحسن محمد ابن ابي علي الحسن بن ابي جعفر الطوسي شيخ الشيعة وعالمهم وابن شيخهم وعالمهم رحلت اليه طوائف الشيعة من كل جانب الى العراق وحملوا اليه الاموال . وكان ورعاً عالماً كثير الزهد واثني عليه السمعاني . وقال العماد للطبري : لو جازت على غير الانبياء صلاة صليت عليه » .

مكانته العلمية

مضت على علماء الشيعة سنون متطاولة واجيال متعاقبة ولم يكن من الهين على احد منهم ان يعدو نظريات شيخ الطائفة في الفتاوى ، وكانوا يعدون احاديثه اصلاً مسلماً ، ويكتفون بها ، ويعدون التأليف في قبالتها واصدار الفتوى مع وجودها تجاسراً على الشيخ واهانة له ، واستمرت الحال على ذلك حتى عصر الشيخ ابن ادريس فكان يسميهم بالملقطة ، وهو اول من خالف بعض آراء الشيخ وفتاواه وفتح باب الرد على نظرياته ، ومع ذلك فقد بقوا على تلك الحال حتى ان المحقق وابن اخته العلامة الحلي ومن عاصرهما بقوا لا يعدون رأي شيخ الطائفة .

نعم لما ألف المحقق الحلي « شرايع الاسلام » استعاضوا به عن مؤلفات شيخ الطائفة ، واصبح من كتبهم الدراسية ، بعد ان كان كتاب « النهاية » هو المحور وكان بحثهم وتدريسهم وشروحهم غالباً فيه وعليه (اهـ) . ويقول الشيخ محمد رضا المظفر : وما يلفت النظر عن مقامه العلمي ان كل من جاء بعده من العلماء الى مدة قرن كاد ان يكون مقلداً له في آرائه لا يتخطى قوله ولا يحيد عن رايه حتى كاد يخشى ان ينسد باب الاجتهاد عند الشيعة .

(مشايخه)

في رجال بحر العلوم : يروي عن المفيد والحسين بن عبيد الله واحمد بن عبدون وابن ابي جيد ومداره في كتابي الاخبار ومشيخة الكتاتين على هؤلاء المشايخ الاربعة وزاد في الفهرست الرواية عن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت الاهوازي وهو طريقه الى ابن عقدة وروى عن ابي القاسم علي بن شبل بن اسد في ترجمة ابراهيم بن اسحاق الاحمري واختص فيه بالرواية عن السيد الاجل المرتضى عنه في ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي ومحمد بن يعقوب الكليني وعن الشريف ابي محمد الحسن بن القاسم الحمدي في اسماعيل بن علي الخزازي ومحمد بن احمد بن عبد الله بن قضاة الصفواني ومحمد بن علي بن الفضل وبالرواية عن احمد بن ابراهيم القزويني والحسين بن ابراهيم وجعفر بن الحسين بن حسكة القمي ومحمد بن سليمان الحراني وابي طالب بن عزور وروى عنهم في ترجمة ابي عمرو وابن

وكوسي كان يجلس عليه للكلام ، واخرج الى الكرخ واضيف اليه ثلاث سناجيق بيض كان الزوار من اهل الكرخ قديماً يحملونها معهم اذا قصدوا زيارة الكوفة فاحرق الجميع الخ .

ولما رأى الشيخ الخطر محققاً به هاجر بنفسه الى النجف الاشرف لاثراً بجوار امير المؤمنين عليه السلام وصيرها مركزاً للعلم وجامعة كبرى للشيعة الامامية ، وأخذت تشد اليها الرحال وتعلق بها الامال ، واصبحت مهبط رجال العلم ومهوى افئدتهم .

تلك هي جامعة النجف العظمى التي شيد المترجم ركنها الاساسي ووضع حجرها الاول ، وقد تخرج منها خلال هذه القرون المتطاولة آلاف مؤلفة من اساطين الدين واعاظم الفقهاء ، وكبار الفلاسفة ونوابغ المتكلمين ، وافاضل المفسرين واجلاء اللغويين ، وغيرهم ممن خبروا العلوم الاسلامية بأنواعها وبرعوا فيها ايما براعة ، وليس أدل على ذلك من آثارهم المهمة التي هي في طليعة التراث الاسلامي .

وقد استدل بعض الكتاب المحدثين على وجود الجامعة العلمية في النجف قبل هجرة المترجم اليها ، وذلك اعتماداً على استجازة الشيخ ابي العباس النجاشي من الشيخ ابي عبد الله الحمري فقد قال في كتاب رجاله المطبوع « ص ٥٠ » عن كتاب « عمل السلطان » للبوشنجي ما لفظه : اجازنا بروايته ابو عبد الله الحمري الشيخ الصالح في مشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام سنة اربعمائة .

وهذا لا يكفي للتدليل فالنجف مشهد يقصد للزيارة فربما تلاقيا في النجف زائرين فحصلت الاستجازة كما هو الحال في المحقق الحلي صاحب « الشرايع » فقد اجاز البعض في النجف ايام ازدهار العلم في الحلة وفتوره في النجف ، فهل يمكن عد المحقق من سكة النجف^(١) وقال الشيخ محمد رضا المظفر :

وما يشيد بمركز المترجم الديني الاجتماعي انه هو المؤسس لجامعة النجف ومركزها الديني ، فان الذي يبدو ان النجف قبل ان ينتقل اليها لم تكن الا مزاراً ومدفناً وحول القبر جماعة من المجاورين لا عمل لهم الا خدمة الزوار والقاصدين ، وهي يومئذ قرية في طرف ناء عن العمران والبلاد المأهولة والكوفة التي هي اقرب بلدة اليها كان قد شملها الخراب ودكت صروحها .

ولم يصل اليها تاريخياً سعة رقعة النجف يومئذ وعلى اي مورد كان يعتاش اهلها ، وكيف كان يتم ارواؤها وهو اهم مشاكل النجف من القديم . ولكن لا شك ان البلاد القريبة منها كالحلة والعشائر الفراتية القريبة كانت تمدّها بالمعونة فيما تحتاج .

اضف الى ان الشيخ لما القى عصا الترحال فيها وهو زعيم الشيعة الاول يومئذ لا بد ان تصير مقصداً لجميع المسلمين الشيعة ومرجعاً لحقوقهم المالية من جميع اقطار الارض .

(١) الشيخ اغا بزرك .

وكفى ان العلامة الحلي جعله موضع اعتماده وحده في نقل الأحاديث في كتاب التذكرة الا ما شذ .

وتعد النسخ المخطوطة الباقية منه الى اليوم بالثبات منتشرة في اقطار الأرض وقد طبع في ايران بمجلدين كبيرين سنة ١٣١٧ وفي مكتبة شيخ الاسلام الطباطبائي في تبريز تحفة نادرة منه حسب نقل صاحب الذريعة وهي الجزء الأول منه بخط مؤلفه وعليه خط الشيخ البهائي .

ويظهر ان هذا الكتاب هو أسبق كتبه في التأليف بشواهد :

١ - انه ابتداء به في تعداد مؤلفاته لما ترجم لنفسه في الفهرست

٢ - انه ذكره في مقدمات اكثر كتبه .

٣ - انه الف كتاب الطهارة والفصل الأول من الصلاة في حياة استاذ الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ بدليل انه عندما يتحدث عنه يدعو له بالتأييد فيقول (ايده الله) ومن بعد الفصل الأول من الصلاة يترحم عليه عند ذكره . وبعبارة ان يسعه الزمن في حياة استاذته لتأليف كتاب آخر قبل التهذيب لانا نعلم انه جاء الى العراق قبل وفاة استاذته بخمس سنوات اي سنة ٤٠٨ وهذا الوقت لا يكفي لأكثر من التلمذة واخذ الحديث ثم التأليف لكتاب ضخم ككتاب الطهارة من التهذيب الذي يبلغ نحو من ٢٠٠ صفحة بالقطع الكبير ، بل من معجزات العباقرة ان يتم لشاب في سن ٢٨ تأليف ذلك مع ما فيه من التحقيقات العلمية واللفظات البارعة والآراء الناضجة مع الجمع للأحاديث المتفرقة وروايتها عن عشرات المشايخ .

٤ - انه لم يشر في مقدمة التهذيب إلى أن له مؤلفاً آخر على عادته في أكثر مقدمات كتبه ، نعم وعد في آخر المقدمة أن يؤلف كتاباً آخر أوسع من هذا الكتاباً غير أنه لم يف لنا بوعده . واحسب أنه حقق وعده في نفس هذا الكتاب لأنه خرج فيه في الأثناء عن منهجه الذي اشترطه أولاً في مستهل تأليفه وستأتي الإشارة إلى ذلك .

وتضمنت مقدمته ذكر البواعث لتأليفه ، فابتداء بنقل مذاكرة بعض اصدقائه عن اختلاف احاديث الامامية الذي كان سبباً لظعن المخالفين في طريقة الامامية ، ثم ذكر اقتراح ذلك الصديق تأليف كتاب يحتوي على تأويل الاخبار المختلفة والأحاديث المتنافية درأ للطعن وذلك عنده حسب قوله « من اعظم المهمات في الدين ومن اقرب القربات الى الله تعالى لما فيه من كثرة النفع للمبتدئ والريض في العلوم » .

فليست الغاية الأولى من تأليفه - اذن - هي جمع الأدلة الفقهية او الأحاديث كسائر كتب الحديث . بل الغاية الأولى غاية كلامية هي الدفاع عن العقيدة والجواب عن الشبهة التي طرأت على احاديث اهل البيت من جهة اختلافها .

ولما كانت هذه غايته من تأليف الكتاب وهي غاية كلامية فهي تلقي ضوء على منهاج تأليفه الذي نتكلم عنه فيما يأتي :

واذا قرأنا مقدمة الكتاب نجد ان المؤلف يضع منهاج تأليفه على أساسين :

الأول نوع التأليف :

اخي السكري البصري والحسين بن ابي غندر واحمد بن محمد بن الجندي ومحمد بن علي بن بابويه وزاد في من لم يرو عنهم (ع) روايته عن ابن عزور في احمد بن ابراهيم بن ابي رافع واحمد بن محمد بن سليمان الرازي وجعفر بن محمد بن قولويه فهؤلاء جملة مشايخ الشيخ ممن شارك فيهم النجاشي او اختص بهم وهم ثلاثة عشر شيخاً اختص الشيخ بالرواية عن سبعة منهم وشاركه النجاشي في الباقي (اهـ) وفي رجال بحر العلوم أيضاً : وقد روى الشيخ في الفهرست عن عدة من اصحابنا عن جعفر بن محمد بن قولويه واحمد بن محمد الزراري والحسن بن حمزة ومحمد بن داود واحمد بن ابراهيم بن ابي رافع والقاضي ابي بكر الجعابي واراد بالعدة المفيد والحسين بن عبيد الله واحمد بن عبدون وغيرهم كما يستفاد من كلامه في عدة مواضع من كتابه وزاد في الفهرست العدة عن محمد بن علي بن بابويه واحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد .

(مؤلفاته)

لهذا الشيخ الجليل من المؤلفات الضخام في قيمتها العلمية ما يزال خالداً مع الزمن . وقد كانت مرجعاً للمجتهدين والباحثين منذ تسعة قرون ، بل هي من عيون المؤلفات النادرة التي من شأنها ان توضع في اعل رف من المكتبة العربية اذا وضعنا مؤلفات الناس في رفوف متصاعدة حسب قيمتها العلمية . بل له في كل فن الف فيه مؤلف هو الاول من نوعه لم يسبق الى مثله سابق وكل من جاء بعده كان عيالا عليه : ففي الاخبار « التهذيب والاستبصار » وفي الفقه « المبسوط » وهو فتح في الفقه لم يعهد لاحد علمائنا قبله ما يقاربه . وفي اصول الفقه « العدة » وهي اول كتاب في هذا العلم مبسط جامع لابوابه . وفي التفسير « التبيان » وهو لا يزال مفخرة علماء الامامية . وفي الادعية « المصباح » وكل من الف بعده فيها سماه بهذا الاسم احتذاء له وتقديراً لسابقته المتفردة . وفي غير ذلك من كتب في الرجال والكلام هي اللامعة في هذه الفنون .

(مؤلفاته في الحديث)

للشيعة الامامية اربعة كتب ضخام في الحديث هي المرجع للمجتهدين لاستنباط الاحكام الشرعية مدى هذه العصور المتطاولة منذ القرن الرابع والخامس وقد جمعت هذه الكتب الاربعة من الاصول الاربعمائة المؤلفة في زمن الائمة عليهم السلام ومن غير هذه الاصول من الاحاديث المدونة وغير المدونة وتسمى هذه الكتب بالاصول الاربعة وهي - حسب زمن تأليفها - الكافي للكليني ، ومن لا يحضره الفقيه لابن بابويه ، والتهذيب ، والاستبصار للمترجم . فهو له الحصة الوافرة من هذه الاصول في تخليد تراث آل البيت في الفقه مع تفوقه فيها وله غيرها لا تبلغ اهمية هذين الاصلين الكبيرين ونحن نبحت هنا عن (التهذيب) او تهذيب الكلام ورمزه « يب » في كتب الحديث والفقه وهو جامع لإبواب الفقه كلها مشتمل على ٢٣ كتاباً من كتاب الطهارة الى الديات . وقد احصيت ابوابه فبلغت ٣٩٣ باباً واحصيت احاديثه فبلغت ١٣٥٩٠ حديثاً .

وهذا الكتاب - كما قال المحدث النوري في الفائدة السادسة من خاتمة المستدرک - اعظم كتب الحديث في الفقه منزلة واكثرها منفعة بل هو كاف للفقيه فيما يتغني عن روايات الاحكام مغن عما سواه في الغالب ولا يغني عنه سواه . وقد اثني عليه جميع العلماء الذين ترجوا له بمثل هذا الثناء العاطر

فهو يجعله شرحاً للمقدمة في الفقه تأليف استاذ الشيخ المفيد حسبما اقترحه عليه ذلك الصديق لأنها حسب تعبيره :
« شافية في معانيها كافية في أكثر ما يحتاج إليه من أحكام الشريعة وانها بعيدة عن الخشوع » .

ثم يترجم كل باب حسبما يترجمه صاحب المقدمة أي يجعل عناوين الأبواب كعناوين أبواب المقدمة ثم يذكره مسألة مسألة فيستدل عليها ويجعله « مقصوداً على ما تضمنته الرسالة من الفتوى ولم يقصد زيادة عليها » كما قرره أخيراً .

الثاني في أسلوب التأليف :

فهو لأجل أن يشرح المسألة يتبع ما يلي :

١ - يستدل عليها إما من ظاهر القرآن الكريم أو صريحه أو فحواه أو دليله أو معناه وإما من السنة المقطوع بها بالتواتر أو بالقرائن . وإما من إجماع المسلمين أو إجماع الإمامية الاثني عشرية . ويقصد بالسنة المقطوع بها التي يعبر عنها بالأخبار وهي الأخبار التي يرويها أهل السنة ونفهم ذلك من مقابلتها فيما يأتي بتعبيره « أحاديث ائمتنا » ومن تصريحه بذلك في مقدمة المشيخة ومستانی الإشارة إليه .

٢ - يذكر بعد ذلك ما ورد من أحاديث أصحابنا « أي الاثني عشرية » المشهورة في ذلك . وينظر بعد ذلك فيما ينافيها ويضادها .
٣ - يبين الوجه في المنافية للمشهورة إما بتأويل يجمع بينهما أو يذكر وجه الفساد في المنافية من سنة أو من عمل للعصاة على خلافها .

فلو اتفق الخبران على وجه لا ترجيح لأحدهما على الآخر أي تعادلاً في الترجيح بميزان العمل يجب أن يكون بما يوافق الأصلي وترك ما يخالفه .

وكذلك إذا كان الحكم مما لا نص فيه على التعيين حمله على ما يقتضيه الأصل .

فهو - على هذا - يسعى جهده للتوفيق بين المتنافيات من الأحاديث ومهما تمكن من التأويل من غير طعن في سند أحدهما فإنه لا يتعداه أي أنه لا يتسرع في الطعن بسند الحديث إلا إذا اقتضت الضرورة عند العجز عن التوفيق .

٤ - يجتهد في أن يرى حديثاً يكون شاهداً على الجمع والتأويل أما بصريحه أو بفحواه حتى يكون عمله على الفتيا والتأويل معاً بالأثر وإن كان لا يرى من الواجب أن يلتزم الشاهد وإنما يلتزمه لأنه مما يؤنس بالتمسك بالأحاديث ثم يقول بالأخير : (واجري على عادي هذه إلى آخر الكتاب) .

ومن هذا الأسلوب في الشرح الذي يقرره يظهر لنا أن كتابه ليس كسائر كتب الحديث لجمع الأخبار خاصة كالكاافي ومن لا يحضره الفقيه وهذه الطريقة من الجمع والتأويل والتعادل والتراجيح استوحاها من غايته الكلامية التي اشرنا إليها .

ولقد كان رحمه الله في طريقته هذه بارعاً كل البراعة وموفقاً كل التوفيق في أكثر تأويلاته وجمعه لم يسبقه إلى نظيرها أحد من المؤلفين وبهذا امتاز على كتابي الكافي ومن لا يحضره الفقيه وذلك من ناحية النظر في المتعارضات والجمع بينها .

ولكن يبقى التساؤل أنه هل حافظ الشيخ على منهجه هذا إلى آخر الكتاب كما وعد في كلمته الأخيرة التي نقلناها ؟ وقبل أن نفتش بأنفسنا في غصون الكتاب لنترجع إلى المؤلف نفسه فإنه يحدثنا في مقدمة المشيخة التي وضعها خاتمة لكتابه أنه عدل على ذلك المنهج فإنه يقول : « كنا شرطنا في أول الكتاب أن نقتصر على إيراد شرح ما تضمنته المقتعة وأن نذكر مسألة مسألة ونورد فيها الاحتجاج من الظواهر والأدلة المفضية إلى العلم ونذكر مع ذلك طرفاً من الأخبار التي رواها مخالفوننا ثم نذكر بعد ذلك ما يتعلق به أحاديث أصحابنا ونورد المختلف في كل مسألة منها والمتفق عليها . ووفينا بهذا الشرط في أكثر ما يحتوي عليه كتاب الطهارة ، ثم رأينا أن نخرج بهذا البسط عن الغرض ويكون مع هذا الكتاب مبهوراً غير مستوفى » .

« فعدلنا عن هذه الطريقة إلى إيراد أحاديث أصحابنا رحمهم الله المختلف فيه والمتفق ثم رأينا بعد ذلك أن استيفاء ما يتعلق بهذا المنهج أولى من الأطناب في غيره فرجعنا وأوردنا من الزيادات ما كنا اخللنا به » .

فهو إذن قد عدل عن مناهج بحثه في الأساسين معاً فلم يتقيد بما تضمنته المقتعة واقتصر على أحاديث أصحابنا والدافع له إلى هذا العدول حسب تصريحه هو تلك الغاية الكلامية وفي الحقيقة إن هذه الغاية هي التي تحكمت في هذا الكتاب وجعلته الوحيد من نوعه في أسلوبه ومنهجه فجاء بآراء في الجمع والتأويل لا يزال أكثرها معمولاً بها عند المجتهدين .

وجاءت (الزيادات) التي أشار إليها في آخر كتاب الطهارة واسعة كمستدرك على أصل الكتاب ، وقد خالف فيها المؤلف إذ يضع المؤلفون المستدرك في كتاب مستقل ولكنه ابن إلا أن يسمي المستدركات بباب الزيادات كأنها جزء من أبواب الكتاب الأصلي . وهي لم تختص بكتاب الطهارة كما يبدو من عبارته بل كان يأتي بها لأكثر الكتب الفقهية .

وبعد أن تحققنا من مناهجه وعرفنا أن اختص بالأخير بالأحاديث لنعرف الآن كيف سلك في نقل الحديث فإن هناك طريقتين : (الأولى) طريقة الكافي وهي أن يذكر في كل حديث نص السند كاملاً (الثانية) طريقة من لا يحضره الفقيه وهي أن يحذف السند ويشرح في موضع آخر سنده إلى كل راو بالتفصيل .

ولكن التهذيب قد جمع بين الطريقتين أما في كتاب الطهارة فهو يذكر السند غالباً كاملاً ، وفي باقي الكتاب كثيراً ما يترك مقدمة السند فينقل رأساً عن الأصل ويترك ذكر طريقته إليه فلذا التجأ في الخاتمة إلى ذكر مشيخته الذين يروى عنهم الأصول والكتب ، لتخرج بذلك - كما قال - عن حد المراسيل وتلتحق بباب المسندات .

مؤاخذات الكتاب :

أخذت على الكتاب عدة أمور لها تأثيرها على قيمته العلمية باعتباره مرجعاً للمجتهدين يعتمد عليه في استقاء الآراء الفقهية من جهة ،

المحقق الحلي المتوفي ٦٧٦ الى يومنا هذا . وذلك بما اوضحه الشيخ وبرهن عليه في كتاب (العدة) وغيره .

بل ان من الطعون المأخوذة على ابن ادریس نفسه انكاره للعمل بخبر الواحد ومن العجيب وهو يستغرب رواية خبر الواحد والاعتماد عليها . يحاول مرة بعد اخرى الاعتذار عن الشيخ في ايراده اخبار الأحاد بانه يوردها للتدوين لا للعمل لا سيما عن كتابه النهاية . راجع السرائر ص ١٧ و ١٨ و ٨٨ و ١٦٦ و ٣٧٩ وغيرها .

والاعجب من ذلك ان ينسب الى الشيخ انكار العمل بخبر الواحد فيقول ص ٢١٨ : «وان وجد له في بعض كتبه كلام يدل على انه يعمل باخبار الأحاد فقد يوجد له في بعض كتبه وتصانيفه كلام يدل على انه غير عامل باخبار الأحاد ويوجد ذلك في استبصاره كثيراً فانه يقول هذا خبر واحد واخبار الأحاد غير معمول بها» .

وكأنه هذا الكلام يريد ان يؤكد احتواء التهذيب على الغث باعتراف الشيخ ، ولكن الشيخ في خطبة الاستبصار نفسه يصرح بجواز العمل بخبر الواحد ويذكر وجوه المعارضات والترجيح بين اخبار الأحاد ، وكذلك في معظم كتبه ولا سيما العدة ، ولم نعثر على تصريح له بعدم العمل بخبر الواحد بنحو العموم الا ما قد يقول عن بعض الاخبار انه شاذ او مرسل لا يعمل به ونحو ذلك .

ونعود فنقول لابن ادریس : ان كنت اردت من الغث اخبار الأحاد فهو ليس من الغث كما تصورته وحاولت من الشيخ الاعتراف به وان اردت شيئاً آخر فما هو؟ لعلك تريد انه يروي عن لا يعمل عليه والشيخ يشترط في قبول الراوي ان يكون امامياً عدلاً . وذلك حينما انتقدت الشيخ في روايته عن السكوني اسماعيل بن زياد ص ٤١٠ من السرائر «وهو-أي السكوني- عامي المذهب بغير خلاف وشيخنا ابو جعفر موافق على ذلك وقائل به ذكره في فهرست اسماء المصنفين» ثم قلت : «فان كان عاملاً باخبار الأحاد فلا يجوز ان يعمل بهذه الرواية اذا سلمنا له العمل باخبار الأحاد تسليم جدل» وقلت ص ٢٤٢ : «وهذا -يعني السكوني- عامي المذهب وان كان يروي عن الصادق عليه السلام فكيف ترك الأدلة الظاهرة -يعني الشيخ- لرواية هذا الرجل» ولكن السكوني هذا ذكره الشيخ في الفهرست غير انه لم ينص على انه ليس بامامي والمعروف عن طريقته ان من لم ينص عليه فهو عنده امامي ، فمن اين حكمت على انه موافق على انه عامي المذهب؟ على انه ذكره في رجاله من اصحاب الصادق (ع) ومن يذكره في اصحاب الامام الصادق من دون نص على مذهبه فهو امامي عنده ، ثم انه نقل عن الشيخ في عدته انه ذكره بالتوثيق وادعى الاجماع على العمل بروايته .

وكفى ما قاله السيد الداماد في رواشحه كما نقل عنه : «فاذن رواياته ليست ضعفاً بل هي من الموثقات المعول عليها والظعن فيه بالضعف من ضعف التمهيد وقصور التسليم» .

وثالث الملاحظات : ما نقله صاحب لؤلؤة البحرين عن بعض مشايخه المعاصرين في بعض اجازاته ولم يصرح باسمه قال هذا البعض بعد الثناء على الشيخ : «الا انه كثير الاختلاف في الأقوال وقد وقع له خبط

وباعتباره مصدراً واصلاً من اصول الحديث يوثق به من جهة اخرى . فيجب علينا النظر في هذه المؤاخذات في صبر العالم المثبت من غير تحيز ، لما في ذلك من الأثر على الناحية الفقهية وهي منظورنا الأول في بحثنا هذا وعليه فنقول :

أولى الملاحظات : ان الكتاب حذف كثيراً من سند الأحاديث استناداً على ما يذكره في خاتمة الكتاب من «المشيخة» لتخرج عن حد المراسيل كما اشرنا الى ذلك في البحث السابق . ولكنه بالأخير لم يذكر جميع الطرق التي له بل احوال بيانها على كتابه الفهرست وعلى فهرس شيوخه . والإحالة على الفهرست كانت موفقة لأن هذا الكتاب استطاع ان يحافظ على نفسه من عوادي الدهر فبقي حتى اليوم بين ايدينا وقد طبع مرتين اما فهرس شيوخه فقد فقدت منا ولم يبق لها اثر بين ايدي الناس من القديم . ولأجل هذا بقيت جملة من الأحاديث منه مرسلة بغير اسناد معروف . ولكن الفاضل الأردبيلي في خاتمة جامع الرواة تمكن من اصلاح جملة من الطرق التي كانت مغفلة وقد صنع في ذلك رسالة سماها «تصحيح الاسانيد» تقع في ٥٧ صحيفة .

وثاني الملاحظات : ما لهج به الشيخ الحلي ابن ادریس فقد قال في سرائره «كتاب الميراث في ميراث المجوسي ص ٤١٠» : وقد صنف كتباً اخبارية اكبرها تهذيب الكلام اورد فيه من كل غث وسمين . ويقصد بالغث حشياً يقتضيه بحثه في تلك المسألة وجود روايات غير معتمدة لا يصح الأخذ بها .

واحسب ان السر في اثاره من نقد التهذيب في الرواية اختلافه مع الشيخ في الخبر الواحد لأن الشيخ من القائلين بحجتيه وهو ينكرها تبعاً للسيد المرتضى علم الهدى كما صرح به في خطبة السرائر وكرره في غصونها قال ص ١٤ : «فلا يجوز الرجوع اليها -أي اخبار الأحاد- لأن خبر الواحد لا يوجب علماً ولا عملاً كائناً من كان راويه» . وزاد على ذلك فادعى اجماع علماء الامامية فقال : «ان مذهب اصحابنا ترك العمل باخبار الأحاد ما خالف فيه احد منهم» .

واذا كان هذا رأيه في خبر الواحد فما تظنه يقابل اخبار الأحاد التي يرويها الشيخ في التهذيب وغيره الا ان يعتبرها غثاً . ولذلك رأى من اللازم عليه ان يوجه اليه شبه النصيحة القارصة في قوله في كتاب الرهون ٢٦١ : «وله توسطات عجيبة لا استجملها له والذي حمله على ذلك جمعه بين المتضادات وهذا لا حاجة فيه بل الواجب الأخذ بالأدلة القاطعة للاعداد وترك اخبار الأحاد التي لا توجب علماً ولا عملاً فانه اسلم للديانة لأن الله تعالى ما كلفنا الا الأخذ بالأدلة وترك ما عداها» .

ونحن نقول لشيخنا المتبحر ابن ادریس : انك تفردت مع جماعة معروفة وهم السيد المرتضى وابن زهرة والطبرسي الذي جاء بعدكم باطراح اخبار الأحاد ، وخالفتم في ذلك علماء الطائفة وعلى رأسها شيخنا ورئيسها ابو جعفر الطوسي ، فحق ان ترى اخبار الأحاد التي يرويها الثقة غثاً . ولكن العلماء كلهم يرونها من السمين الذي يجب ان يؤخذ به في حدود مدونة في كتب علم الوصول . وقد اتضح ذلك للذين جاؤوا بعدكم من

توجد فيها عداها من مؤلفات السلف ، وذلك لأنها المنبع الأول والمصدر الوحيد لمعظم مؤلفي القرون الوسطى حيث استقوا منها مادتهم وكونوا كتبهم ، ولأنها حوت خلاصة الكتب المذهبية القديمة ، وأصول^(١) الأصحاب فقد مر عليك عند ذكر هجرة الشيخ إلى النجف الأشرف أن مكتبة سابور في الكرخ كانت تحتضن الكتب القديمة الصحيحة التي هي بخطوط مؤلفيها ، وقد صارت كافة تلك الكتب طعمة للنار كما ذكرناه ، ولم نفقد بذلك - والحمد لله - سوى أعيانها الشخصية وهيئاتها التركيبية الموجودة في الخارج ، وأما محتوياتها وموادها الأصلية فهي باقية على حالها دون زيادة حرف ولا نقص حرف ، لوجودها في المجاميع القديمة التي جمعت فيها مواد تلك الأصول قبل تاريخ إحراق المكتبة بسنين كثيرة ، حيث ألف جمع من أعظم العلماء كتباً متنوعة ، واستخرجوا جميع ما في كتبهم من تلك الأصول وغيرها مما كان في المكتبات الأخرى ، وتلك الكتب التي ألفت عن تلك الأصول موجودة بعينها حتى هذا اليوم ، وأكثر أولئك الاستفادة من تلك المكتبة وغيرها شيخ الطائفة الطوسي لأنها كانت تحت يده وفي تصرفه ، وهو زعيم الشيعة ومقدمهم يومذاك فلم يدع كتاباً فيها إلا وعمد إلى مراجعته واستخراج ما يخص مواضيعه منه .

وهناك مكتبة أخرى كانت في متناول يده ، وهي مكتبة أستاذه السيد المرتضى الذي صحبه ثمان وعشرين سنة ، وكانت تشتمل على ثمانين ألف كتاب سوى ما أهدي منها إلى الرؤساء كما صرح به كل من ترجم له ، وذلك أحد وجوه تلقيه بالثمانيني .

نعم كان شيخ الطائفة متمكناً من هاتين الخزانيتين العظيمتين وكان الله الهمة الأخذ بخظه منها قبل فوات الفرصة ، فقد اغتنمها ، وغربل كوم الكتب فاخذ منها حاجته وظفر فيها بضائته المنشودة ، وألف كتابيه الجليلين (التهذيب) و(الاستبصار) اللذين هما من الكتب الأربعة ، والمجاميع الحديثية التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند الفقهاء الاثني عشرية منذ عصر مؤلفه حتى اليوم ، وألف أيضاً غيرهما من مهام الأسفار قبل أن يحدث شيء مما ذكرنا ، وكذا غيره من الحجج فقد اجتهدوا نفوسهم وتفتتوا في حفظ تراث آل محمد عليه وعليهم السلام ، فكان لهم بحمد الله ما أرادوا .

وهكذا استقى شيخ الطائفة مادة مؤلفاته من تصانيف القدماء ، وكتب في كافة العلوم من الفقه وأصوله ، والكلام والتفسير ، والحديث والرجال ، والأدعية والعبادات ، وغيرها ، وكانت ولم تزل مؤلفاته في كل علم من العلوم مأخذ علوم الدين بأنوارها يستضيئون ومنها يقتبسون وعليها يعتمدون .

على أن جمعاً من علماء الشيعة القدماء عملوا ما عمله ، فإن الشيخين الكليني والصدوق ألفا (الكافي) و(من لا يحضره الفقيه) اللذين هما من الكتب الأربعة أيضاً ، وكذا غيرهما من الأقطاب ، وأنا لا ننكر فضلهم بل نشكرهم على حسن صنيعهم ونقدر مجهودهم ونسأل الله لهم الأجر والثواب الجزيل ، إلا أنه لا بد لنا من الاعتراف بأن شيخ الطائفة بمفرده قام بما لا تقوم به الجماعة ، ونهض بأعباء ثقيلة لم يكن من السهل على غيره النهوض بها لولا العناية الربانية التي شددت عضده ، فإن الغير ممن أجهد نفسه الكريمة فكتب وألف قد خص موضوعاً واحداً كالفقه أو الحديث أو الدعاء

عظيم في كتابي الأخبار في تحمله للاحتتمالات البعيدة والتوجيهات الغير السديدة ، ويظهر أن صاحب اللؤلؤة امضاء على هذا الرأي في حق الشيخ .

والحق أن الشيخ أول باحث نقد الأحاديث وحاول الجمع بين مختلفاتها ومتعارضاتها لتلك الغاية الكلامية التي أشرنا إليها فلذلك بذل جهداً عظيماً في هذه الناحية لم يسبق إليها سابق ويرجع فيها براعة قد لا تتأتى لمثله وهو مجتهد بحق لم نعرف له نظيراً ولا يمكن لإنسان مجتهد باحث أن يسلم من غفلة أو خطأ ولا يمكن لمجتهد آخر أن يقره على كل ما رآه الأول مع طبيعة الاختلاف في البشر قابلية وذكاء وفطنة وتمكنا من البحث . وليس ما وقع فيه من بعض الأخطاء شيئاً يذكر في جنب ما في كتابه من دقائق نفيسة وآراء ناضجة وترجيحات مستقيمة ومحاسن لا تقدر بقيمة . أما أن يقال عن الشيخ أنه وقع له خبط عظيم فلذلك نحن وظلم عظيم ولكنها تلك شئنة نعرفها من اخزم فإن مثل هذا القائل يريد من الناظر في الأحاديث ألا يفتح فاه بكلمة يشم منها رائحة الرأي في الحديث أو ترجيح بعضها على بعضها أو تأويله بل يبقى الناظر مطموس الفهم أعمى الرأي لا يفكر ولا يرجح . فكل ترجيح وتأويل وكل رأي ونظر هو عنده خبط عظيم . ولذا أن هذا القائل بالذات استحسّن كتاب النهاية للشيخ إذ اقتصر فيه على مضمون الأخبار فقال عنه : « في كتاب النهاية سلك مسلك الاخباري الصرف » ثم قال « وهذه هي الطريقة المحمودة والغاية المقصودة » . ولكن الشيخ حينما ذكر مضمون بعض الأخبار قد أغنى ما يعارضها ويخالفها لترجيح ما ذكره على غيره لوجه من الوجوه التي يذكرها في التهذيب والاستبصار إذ لم يصرح بتلك الوجوه فلا بد أنه عمل رأيه وتأويله ، والا فذكر جميع الأخبار متفقاتها ومتعارضاتها .

ورابع الملاحظات : ما قاله صاحب اللؤلؤة بعد أن ذكر كلام ذلك القائل بعض مشايخه المعاصرين فإنه بعد أن اثني عليه قال : « وقد غفل عن شيء آخر هو أشد مما ذكره لمن تأمل بحقيقة النظر وهو ما وقع للشيخ المذكور سيما في التهذيب من السهو والغفلة والتحريف والنقصان في متون الأخبار واسانيدها وقلما يخلو خبر من علة من ذلك » .

وإني شخصياً قد ثبتت كثيراً من أحاديث التهذيب وطابقتها مع متون أحاديث الكافي فعثرت على جملة من الاختلاف في المتون بكلمة أو كلمتين وعلى الأكثر لا تخل بالمعنى والمقصود والذي يبدو للمتابع أن الشيخ الكليني كان اضبط في نقل متن الحديث وهو أسبق منه فعند تعارض النصين مع اتحاد الرواية مسنداً حيث يبدو اتحادهما متناً يكون الترجيح - لا شك - لمتن الكافي عند الاطمئنان من صحة النسخة .

وتلك ميزة للكافي على التهذيب بل الاستبصار لا يمكن لباحث أن ينكرها . وأبرز مثال لهذا الأمر رواية ثلاثة أشبار ونصف فقد ذكر في الكافي بعدين وكذا في الاستبصار ولكن في التهذيب أضاف بعداً ثالثاً مما يجلب الانتباه إلى أنه زيادة في نسخة التهذيب لأن السند واحد في الجميع^(١) .

وقال الشيخ آغا بزرك : إن في مؤلفات شيخ الطائفة ميزة خاصة لا

(١) الشيخ محمد رضا المظفر (٢) الأصل : عنوان يصدق على بعض كتب الحديث خاصة والأصول الأربعة هي : أربعمائة كتاب ألفت من جوابات الإمام الصادق عليه السلام .

والمجاميع الحديثة التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند الفقهاء الاثني عشرية منذ عصر المؤلف حتى اليوم، جزءاً من في العبادات والثالث في بقية أبواب الفقه من العقود والايقاعات والاحكام الى الحدود والديانات، وهو مشتمل على عدة كتب التهذيب غير انه مقصور على ذكر ما اختلف فيه من الأخبار وطريق الجمع بينهما، والتهذيب جامع للخلاف والوافق؛ وقد حصر الشيخ نفسه احاديث الاستبصار في آخره ٥٥١١ حديثاً، وقال: حصرتها لثلاث تقع فيها زيادة او نقصان الخ. وقد طبع في المطبعة الجعفرية في كهنه (الهند) سنة ١٣٠٧ وطيح ثانياً في طهران سنة ١٣١٧ وطيح ثالثاً في النجف الأشرف سنة ١٣٧٥ على نفقة الفاضل الشيخ علي الآخوندي، وقد قوبل بثلاث نسخ مخطوطة، وفاتهم مقابلة النسخة المقابلة بخط شيخ الطائفة نفسه الموجودة في (مكتبة الشيخ هادي آل كشف الغطاء) في النجف الأشرف.

(٤) اصول العقائد (٥) الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد: وهو فيها يجب علي العباد من اصول العقائد والعبادات الشرعية على وجه الاختصار (٦) الأمالي: في الحديث، ويقال له (المجالس) لأنه املاه مرتباً في عدة مجالس، وقد طبع في طهران عام ١٣١٣ منضماً الى كتاب آخر اسمه (الأمالي) أيضاً شاعت نسبه الى الشيخ أبي علي الحسن ابن الشيخ الطوسي، وليس كما اشتهر بل هو جزء من أمالي والده شيخ الطائفة أيضاً، الا انه ليس مثل جزئه الآخر مرتباً على المجالس (٧) انس الوحيد: كذا ذكره في ترجمته عند عد تصانيفه في كتابه (الفهرست) وقال: انه مجموع (٨) الإيجاز: في الفرائض، وقد يسميه بذلك لأن غرضه فيه الإيجاز، وأحال فيه التفصيل الى كتابه (النهاية) (٩) التبيان في تفسير القرآن: وهو أول تفسير جمع فيه مؤلفه انواع علوم القرآن، وقد اشار الى فهرس مطوياته في ديباجته ووصفه بقوله: (لم يعمل مثله) واعترف بذلك امام المفسرين امين الاسلام الطبرسي في مقدمة كتابه الجليل (مجمع البيان في تفسير القرآن) فقال: انه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحق، ويلوح عليه رواء الصدق، وقد تضمن من المعاني الاسرار البديعة، واحتضن من الالفاظ اليلغة البوسية، ولم يقنع بتدوينها دون تبينها ولا بتنسيقها دون تحقيقها، وهو القدوة استضيء بأنواره، واطا مواقع آثاره.

وكان الشيخ محمد بن ادریس العجلي المتوفى سنة ٥٩٨ كثير الوقائع مع شيخ الطائفة، دائم الرد على معظم مؤلفاته، وهو اول من خالف اقواله كما اسلفناه الا انه يقف عند كتابه التبيان ويعترف له بعظم الشأن، واستحكام البنيان (١٠) تلخيص الشافي: في الامامة، اصله لعلم الهدى السيد المرتضى رحمة الله عليه، وقد لخصه تلميذه شيخ الطائفة، وطيح التلخيص في آخر الشافي بطهران، سنة ١٣٠١ (١١) تمهيد الأصول: شرح الكتاب «جمل العلم والعمل» لاستاذ المرتضى لم يخرج منه إلا شرح ما يتعلق بالأصول كما صرح به في الفهرست، توجد منه نسخة في «خزانة الرضا عليه السلام» بخراسان كما في فهرسها (١٢) الجمل والعقود: في العبادات، وقد رأيت منه عدة نسخ في النجف الأشرف، وفي طهران الفه يطلب من خليفته في البلاد الشامية، وهو القاضي عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج قاضي طرابلس المتوفى سنة ٤٨١، كما صرح في اوله

او غير ذلك بينما لم يدع شيخ الطائفة باباً إلا طرقة، ولا طريقاً إلا سلكها، وقد ترك لنا نتاجاً طيباً متنوعاً غذى عقول فطاحل عدة قرون وأجيال.

ومع ما ذكرناه مما حل بكتب الشيعة من حريق وتلف وتدمير، فقد شذت مجموعة نادرة منها، وبقيت عدة من الكتب بيباتها الى اوائل القرن الثامن، ومنها عدد كثير من كتب الادعية، فقد حصلت جملة وافية للسيد جمال السالكين رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن محمد الطاووسي الحسيني الحلبي المتوفى سنة ٦٦٤، كما يظهر ذلك من النقل عنها في اثناء تصانيفه، فقد ذكر في الفصل الثاني والأربعين بعد المائة من كتابه (كشف المحجة) الذي ألفه سنة ٦٤٩ بعد ترغيب ولده الى تعلم العلوم ما لفظه: (هيا الله جل جلاله لك على يدي كتباً كثيرة - الى قوله بعد ذكر كتب التفسير: وهيا الله جل جلاله عندي عدة مجلدات في الدعوات اكثر من ستين مجلداً).

وبعد هذه السنة حصلت عنده عدة كتب اخرى، فقال في آخر كتابه (مهج الدعوات) الذي فرغ منه يوم الجمعة ٧ جمادي الأولى سنة ٦٦٢ يعني قبل وفاته بستين تقريباً: (فان في خزانة كتبنا هذه الاوقات اكثر من سبعين مجلداً في الدعوات).

أقول: وأما سائر كتبه فقد جاء في (مجموعة الشهيد) أنه جرى ملكه في سنة تأليفه (الاقبال) - وهي سنة ٦٥٠ - على ألف وخمسمائة كتاب. والله أعلم بما زيد عليها من هذا التاريخ الى وفاته في سنة ٦٦٤ وهذه الليف والسبعون مجلداً من كتب الدعوات التي عنده كلها كانت من كتب المتقدمين على الشيخ الطوسي - الذي توفي سنة ٤٦٠ - لأب الشيخ منتجب الدين بن بابويه القمي جمع تراجم المتأخرين عن الشيخ الطوسي الى ما يقرب من مائة وخمسين سنة وذكر تصانيفهم ولا نجد في تصانيفهم من كتب الدعاء الا قليلاً وذلك لما ذكرناه من ان علماء الشيعة بعده الى مائة سنة او اكثر كانوا مكثفين بمؤلفاته ومتحاشين عن التأليف في قبالها، والحديث في هذا الباب طويل تكاد تضيق عن الاحاطة به هذه الصحائف، فلنمسك عنان القلم بحيلين طالب التفضيل إلى مقالتي مبسوطتين كتبناهما في (الذريعة) الأولى في ج ١ ص ١٢٥-١٣٥ والثانية في ج ٨ ص ١٧٢ = ١٨١ واليك الآن فهرس يا وصيل الينا من مؤلفات شيخ الطائفة مرتباً على حروف الهجاء:

١- الأبواب: سمي بذلك لأنه مرتب على ابواب بعدد رجال اصحاب النبي ﷺ واصحاب كل واحد من الائمة (ع) ويسمى بـ (رجال شيخ الطائفة) وهو احد الأصول الرجالية المعتمدة عند علمائنا.

٢- إختيار الرجالي: هو كتاب رجال الكشي المسمى بـ (معرفة الناقلين) لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبيد العزيز الكشي معاصر بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٩ والراوي كلى منها عني الآخر، وكان كتاب رجاله كثير الأغلاط كما ذكره النجاشي لذلك عمد شيخ الطائفة الى تهذيبه وتجريده من الأغلاط وسماه بذلك، واملاه على تلاميذه في المشهد الغروي وكان بدء إملائه يوم الثلاثاء ٢٦ صفر سنة ٥٦٦ كما حكاه السيد رضي الدين بن طاووس في (فرج المهموم) والنسخة المطبوعة المعروفة برجال الكشي هي عين إختيار شيخ الطائفة، وأما الأصل فلم نجد له اثرأ.

٣- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: هو احد الكتب الاربعة

المختار) أيضاً (٢٣) مختصر المصباح : في الأدعية والعبادات ، اختصر فيه كتابه الكبير (مصباح المتهجد) (٢٤) مختصر في عمل اليوم والليلة : في العبادات ، (٢٥) مسألة في الأحوال (٢٦) مسألة في العمل بخير الواحد وبين حجته (٢٧) مسألة في تحريم الفقاع (٢٨) مسألة في وجوب الجزية على اليهود والمتمتعين إلى الجبابرة (٢٩) مسائل ابن البراج (٣٠) الفرق بين النبي والامام : في علم الكلام (٣١) المسائل الالياسية (٣٢) المسائل الجنبائية : في الفقه (٣٣) المسائل الحائرية في الفقه ، (٣٤) المسائل الحلية : في الفقه أيضاً (٣٥) المسائل الدمشقية في تفسير القرآن ، (٣٦) المسائل الرازية : في الوعيد ، (٣٧) المسائل الرجبية : في تفسير آي من القرآن (٣٨) المسائل القمية (٣٩) مصباح المتهجد : في أعمال السنة كبير ، وهو من أجل الكتب في الأعمال والأدعية ، (٤٠) المفصح : في الامامة ، وهو من الآثار الهامة توجد نسخة منه في مكتبة راجية فيض آباد في الهند ، وحصلت نسخة منه للميرزا حسين النوري ، وجدها مع (النهاية) وهي بخط أبي المحاسن بن ابراهيم بن الحسين ابن بابويه كان تاريخ كتابته للنهاية الثلاثاء ١٥ ربيع الآخر سنة ٥١٧ هـ (٤١) مقتل الحسين عليه السلام (٤٢) مقدمة في المدخل إلى علم الكلام (٤٣) مناسك الحج في مجرد العمل (٤٤) النقض على ابن شاذان في مسألة الغار (٤٥) النهاية في مجرد الفقه والفتوى : من اعظم آثاره وأجل كتب الفقه ومتون الأخبار (٤٦) هداية المسترشد وبصيرة المتعبد : في الأدعية والعبادات ذكره الشيخ في (الفهرست) .

(وفاته وقبره)

لم يرح شيخ الطائفة في النجف الأشرف مشغولاً بالتدريس والتأليف ، والهداية والارشاد ، مدة اثنتي عشرة سنة ، حتى توفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ٤٦٠ هـ ، عن خمس وسبعين سنة ، وتولى غسله ودفنه تلميذه الشيخ الحسن بن مهدي السليقي ، والشيخ ابو محمد الحسن بن عبد الواحد العين زربي ، والشيخ ابو الحسن اللؤلؤي ، ودفن في داره بوصية منه وارض وفاته بعض المتأخرين بقوله مخاطباً مرقده الزاكي كما هو مسطور على جدار المسجد ، وقد ذكره الشيخ جعفر نقدي في كتابه «ضبط التاريخ بالأحرف» أيضاً ص ١٣ :

يا مرقد الطوسي فيك قد انطوى محيي العلوم فكنت اطيب مرقد

الى ان قال :

أودى بشهر محرم فأضافه حزناً بفاجع رزئه المتجدد

الى ان قال :

بك شيخ طائفة الدعاة الى الهدى ومجمع الاحكام بعد تبدد

الى ان قال :

وبكى له الشرع الشريف مؤرخاً (ابكى الهدى والدين فقد محمد)

وتحولت الدار بعده مسجداً في موضعه اليوم حسب وصيته أيضاً ، وهو مزار يتبرك به الناس من العوام والخواص ، ومن أشهر مساجد النجف ، عقدت فيه منذ تأسيسه حتى اليوم عشرات حلقات التدريس من قبل كبار المجتهدين واعظم المدرسين فقد كان العلماء يستمدون من بركات قبر الشيخ لكشف غوامض المسائل ومشكلات العلوم ، ولذلك كان مدرس العلماء ومعهد تخريج المجتهدين الى عصر شيخ الفقهاء الشيخ محمد حسن

بقول : «فاني جيب الى ما سأل الشيخ الفاضل اطال الله بقاءه» . وقد صرح في هامش بعض النسخ القديمة بان القاضي المذكور هو المراد بالشيخ (١٣) الخلاف في الاحكام : ويقال له «مسائل الخلاف» أيضاً ، وهو مرتب على ترتيب كتب الفقه وقد صرح فيه بأنه الفقه قبل كتابه «التهذيب» و«الاستبصار» وهو في مجلدين كبيرين ، يوجدان تماماً في «مكتبة السيد ميرزا باقر القاضي» في تبريز (١٤) رياضة العقول : شرح فيه كتابه الآخر الذي سماه «مقدمة في المدخل إلى علم الكلام» (١٥) شرح الشرح : في الأصول ، قال تلميذه الحسن بن مهدي السليقي : إن من مصنفاته التي لم يذكرها في الفهرست كتاب شرح الشرح في الأصول ، وهو كتاب مبسوط وأمل علينا منه شيئاً صالحاً ، ومات رحمه الله ولم يتمه ولم يصنف مثله . (١٦) العدة في الأصول ، الفقه في حياة استاذ السيد المرتضى ، وقسمه قسمين الأول في اصول الدين والثاني في اصول الفقه ، وهو أبسط ما ألف في هذا الفن عند القدماء طبع ببغية في سنة ١٣١٢ وطبع في ايران ثانياً سنة ١٣١٤ مع حاشية المولى خليل القزويني المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ (١٧) الغيبة : (١٨) الفهرست : ذكر فيه اصحاب الكتب والأصول ، وانهى اليهم واليها اسانيده عن مشايخه ، وهو من الآثار الثمينة الخالدة ، وقد اعتمد عليه علماء الامامية على بكرة ابهم في علم الرجال ، وقد شرحه الشيخ سليمان الماحوزي المتوفى ١١٢١ هـ وسماه (معراج الكمال الى معرفة الرجال) ورتبه على طريقة الرجال كل من الشيخ علي المشاعي الاصفي البهراني المتوفى سنة ١١٢٧ هـ والمولى عناية الله القهبائي النجفي المتوفى بعد سنة ١١٢٦ هـ وغيرهما .

طبع الفهرست في ليدن قبل سنين متطاولة ولا اذكر الآن عام طبعه وطبع ثانياً في كلكتة عام ١٢٧١ هـ فجاء في ٣٧٣ صفحة وقد تولى نشره وتصحيحه أ. سبرنجر) والمولى عبد الحق ، وقد طبع في ذيل صفحاته (نضد الايضاح) - يعني ايضاح الاشتباه للعلامة الحلي - تأليف علم الهدى محمد بن الفيض الكاشاني المتوفى بعد سنة ١١١٢ هـ .

وفي سنة ١٣٥٦ طبعه في النجف الأشرف السيد محمد صادق آل بحر العلوم مع مقدمة اضافية عن الشيخ وتعاليق مفيدة ، تدارك فيها ما فات في طبعته الأولى والثانية .

وللفهرست ذيول وتتمات من انفس الكتب الرجالية ، منها «فهرست الشيخ متعجب الدين» المتوفى بعد سنة ٥٨٥ هـ ذكر فيه المصنفين بعد عصر الشيخ الى عصره ، وقد طبع مع الجزء الأخير من (بحار الأنوار) ومنها «معالم العلماء» للشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السري صاحب «المناقب» المتوفى سنة ٥٨٨ هـ وقد زاد هذا الأخير على ما ذكره شيخ الطائفة من أسماء المصنفين ثلاثمائة مصنف .

ولقد لخص (الفهرست) الشيخ نجم الدين ابو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي الشهير بالمحقق الحلي صاحب (الشرايع) والمتوفى سنة ٦٧٦ هـ لخصه بتجريده عن ذكر الكتب والاسانيد اليها ، والاقتصار على ذكر نفس المصنفين وسائر خصوصياتهم مرتباً على الحروف في الاسماء والالفاظ والكنى ، (١٩) ما لا يسع المكلف الاخلال به : في علم الكلام (٢٠) ما يعمل وما لا يعمل : في علم الكلام ايضاً (٢١) المبسوط : في الفقه من أجل كتب هذا الفن ، يشتمل على جميع ابوابه طبع في ايران ١٢٧٠ هـ (٢٢) مختصر اخبار المختار بن ابي عبيد الثقفي : ويعبر عنه بـ (اخبار

عقود السطور درر وهو الآن قاطن ببلاد العجم ينشد لسان حاله :
انا ابن الذي لم يخزني في حياته ولم اخزه لما تغيب في الرجم
يحيي بفضل مآثر اسلافه ويتنشي مصطحبا ومغتبقا برحيق سلافه وله
شعر مستعذب الجنا بديع المجتلي والمجتنى «اه» .

(احواله)

كان اخباريا صرفا ذكر في كتابه امل الامل فقال: قرأ في مشغري على
ابيه وعمه الشيخ محمد الحر وجده لاهم الشيخ عبد السلام بن محمد الحر
ونخال ابيه الشيخ علي بن محمود وغيرهم وقرأ في قرية جيع على عمه ايضا
وعلى الشيخ زين الدين بن محمد الحسن صاحب المعالم ابن زين الدين
(الشهيد الثاني) وعلى الشيخ حسين الظهيري وغيرهم . اقام في البلاد
اربعين سنة وحج فيها مرتين ثم سافر الى العراق فزار الائمة عليهم السلام
ثم زار الرضا (ع) بطوس واتفق بمجاورته بها الى هذا الوقت مدة اربع
وعشرين سنة وحج ايضا مرتين وزار ائمة العراق (ع) ايضا مرتين «اه»
وصرح في خاتمة امل الامل ان وروده المشهد الرضوي كان سنة ١٠٧٣
وقال المحبي في خلاصة الاثر قدم مكة في سنة ١٠٨٧ أو ١٠٨٨ وفي الثانية
منها قتلت الأتراك بمكة جماعة من الفرس لما اتهموه بتلوين البيت الشريف
حين وجد ملوثا وكان صاحب الترجمة قد انذرهم قبل الواقعة بيومين وامرهم
بلزوم بيوتهم فلما حصلت المقتلة فيهم خاف على نفسه فالتجأ الى السيد
موسى بن سليمان احد اشراف مكة الحسينين وسأله ان يخرج به من مكة الى
نواحي اليمن فاخرجه مع احد رجاله اليها فنجى «اه» وهكذا كان اهل مكة
وخدمة البيت الشريف يأتون بطبيب العدى الجريش بعد ان يترك في حر
الحجاز حتى ينتن ويضعونه على جدار الكعبة المعظمة او في المسجد ويتهمون
به الفرس المسلمين القادمين لحج بيت الله الحرام من البلاد الشاسعة
المعتقدين لحرمه البيت والمسجد وحرمه تنجيسها ويعتدون عليهم بالقتل
وانواع الأذى ويحرضون عليهم الأتراك وعساكرهم ليس الا لانهم شيعة من
اتباع اهل البيت الطاهر جرأة على الله تعالى وعنادا للحق نابذين كتاب الله
تعالى وراء ظهورهم حيث يقول ومن دخله كان آمنا .

وفي روضات الجنات : انه مر في طريق سفره الى المشهد المقدس
باصفهان ولاقي بها كثيرا من علمائها وكان اشدهم انسا به واكثرهم صحبة
له المولى محمد باقر المجلسي واجاز كل منها صاحبه هناك فقد ذكر صاحب
الترجمة روايته عن المجلسي بعد تعداد اسماء الكتب المعتمدة التي ينقل عنها
في كتاب الوسائل فقال ونرويه ايضا عن المولى الأجل الأكمل الورع المدقق
مولانا محمد باقر بن الأفضل الأكمل مولانا محمد تقي المجلسي ايده الله
تعالى وهو آخر من اجازني وأجزت له عن ابيه وشيخه مولانا حسن علي
التستري والمولى الجليل ميرزا رفيع الدين محمد الثاني والفاضل الصالح
شريف الدين محمد الرويدشتي كلهم عن الشيخ الأجل الأكمل بهاء الدين
محمد العاملي الى آخره وذكر نظيره المجلسي في مجلد الاجازات من البحار .

وما يحكى عنه انه ذهب مدة اقامته باصفهان الى مجلس الشاه سليمان
الصفوي فدخل بدون استئذان وجلس على ناحية من المسند الذي كان
الشاه جالسا عليه فسأل عنه الشاه فاخبر انه عالم جليل من علماء العرب
يدعى محمد بن الحسن الحر العاملي فالتفت اليه وقال : «فرق ميان حروخر
جقدراست» اي كم هو الفرق بين حروخر ، وخر بالفارسية معناها الحمار
فقال له الشيخ على الفور «يك متكى» اي غدة واحدة فعجب الشاه من

(صاحب الجواهر) الذي كان يدرس فيه ايضا ، حتى بعد ان بنوا له
مسجده الكبير المشهور باسمه .

واستمرت العادة كذلك الى عصر الشيخ محمد كاظم الخراساني
صاحب «الكفاية» فقد كان تدريسه فيه ليلا الى ان توفي ، وقد احصيت
عدة تلامذته في الاواخر بعض الليالي فتجاوزت الألف والمائتين ، وكذلك
شيخ الشريعة الاصفهاني ، فقد كان يدرس فيه عصرأ الى ان توفي ، كما ان
تلميذ الخراساني الشيخ ضياء الدين العراقي كان يدرس فيه صباحا الى ان
توفي .

وموقع مسجد الشيخ في محلة المشرق من الجهة الشمالية للصحن
المرتضوي الشريف وسمي باب الصحن المنتهى الى مرقده (باب
الطوسي) ، وقد طرأت عليه بعد عمارته الاولى عمارتان ، حسبا نعلم
إحداها في حدود سنة ١١٩٨ وذلك بترغيب من السيد مهدي بحر العلوم
كما ذكره في (الفوائد الرجالية) فقد قال : وقد جدد مسجده في حدود سنة
١١٩٨ فصار من اعظم المساجد في الغري ، وكان ذلك بترغيبنا بعض
الصلحاء من اهل السعادة .

وبني لنفسه مقبرة في جواره دفن فيها مع اولاده وجملة من أحفاده .
والثانية في سنة ١٣٠٥ كما ذكره السيد جعفر آل بحر العلوم في كتابه
(تحفة العالم ج ١ ص ٢٠٤) وكانت بعناية السيد حسين آل بحر العلوم
المتوفى سنة ١٣٠٦ ، كما قاله ، فانه لما رأى تضعف اركانه وانما آلت الى
الخراب رغب بعض اهل الخير في قلعه من اساسه ، فجدد وهي العمارة
الموجودة اليوم .

وفي سنة ١٣٦٩ . هدمت الحكومة ما يقرب من ربع مساحته
فاضافتها الى الشارع الذي فتحته بجنبه في نفس العام ، وسمته بشارع
الطوسي ايضا ، فصار للمسجد بابان احدهما - وهو الأكبر والأوجه - على
الشارع الجديد العام من جهة الشرق ، والثاني وهو الباب الاول من جهة
الغرب على الطريق القديم مقابل (المدرسة المهدية) .

الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن الحر العاملي
المشغري صاحب الوسائل

(مولده ووفاته)

ولد في قرية مشغري ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ١٠٣٣ كما ذكره هو
في امل الامل وتوفي في المشهد المقدس الرضوي بطوس سنة ١١٠٤ عن
احدى وسبعين سنة ودفن في ايوان بعض حجر الصحن الشريف وتاريخ
وفاته منقوش على صخرة موضوعة على قبره الشريف فإ ذكره المحبي في
خلاصة الاثران وفاته باليمن او ايران سنة ١٠٧٩ سهر منه .

(أقوال العلماء في حقه)

في السلافة : علم علم لا تباريه الاعلام وهضبة فضل لا يفصح عن
وصفها الكلام ارجت انفاق قرائده ارجاء الأقطار واحيت كل ارض نزلت
بها فكانت لبقاع الأرض امطار تصانيفه في جبهات الأيام غرر وكلماته في

جرائته وسرعة جوابه . ولما وصل الى المشهد المقدس ومضى على ذلك زمان اعطي منصب قاضي القضاة وشيخ الاسلام في تلك الديار وصار بالتدريج من اعظم علمائها .

وكان اخباريا صرفاً - كما تقدم - ومن غريب ما اتفق منه على ما حكاه في روضات الجنات انه في بعض مجالس قضاة شهد لديه بعض الطلبة على امر فقيل له انه يقرأ زبدة البهائي في الأصول فرد شهادته «اه» والله اعلم .

وفي اللؤلؤة : لا يخفى انه وان كثرت تصانيفه قدس سره كما ذكره الا انها خالية عن التحقيق والتحجير تحتاج الى تهذيب وتنقيح وتحجير كما لا يخفى على من راجعها وكذا غيره ممن كثرت تصانيفه كالعلامة وغيره ولهذا رجح بعض متأخري اصحابنا الشهيد على العلامة وقال انه افضل بجودة تقريره وحسن تحجيره وكذا مصنفات شيخنا الشهيد الثاني فانها مشتملة على مزيد التحقيق والتنقيح والتقرير «اه» .

(اقول) قد رزق المترجم حظاً في مؤلفاته لم يرزقه غيره فكتابه الوسائل عليه معول مجتهد الشيعي من عصر مؤلفه الى اليوم وما ذاك الا لحسن ترتيبه وتبويبه ، والوفاء لملا محسن الكاشي اجمع منه ومع ذلك لم يرزق من الحظ ما رزقته الوسائل لصعوبة ترتيبه وربما كان مؤلفه اكثر تحقيقاً من صاحب الوسائل . وكان لبحر العلوم الطباطبائي اعتناء خاص بالوفاء وكان يدرس فيه وامر تلميذه صاحب مفتاح الكرامة بجمع تقارير ذلك الدرس ومع ذلك كله لم يجر الوافي مع الوسائل في حلبة وكم صنف العلماء في احوال الرجال فلم يرزق كتاب من الاشتهار ما رزقه امل الامل على اختصاره وكثرة انتقاد الناس اياه ووضعت عدة كتب في اعصار كثيرة باسم تكملة امل الامل .

(مشايخه في التدريس)

قد عرفت انه قرأ على ابيه وعمه الشيخ محمد وجده لأمه الشيخ عبد السلام الحر وخال ابيه الشيخ علي بن محمود والشيخ زين الدين حفيد صاحب المعالم والشيخ حسين الظهيري وغيرهم .

(مؤلفاته)

ذكرها في امل الامل (١) الجواهر السنية في الأحاديث القدسية وهو اول ما ألفه ولم يجمعها احد قبله مطبوع (٢) الصحيفة الثانية من ادعية زين العابدين (ع) الخارجة عن الصحيفة الكاملة طبعت في الهند وطبعت في مصر مع شرح علقتة عليها وجمع معاصره ملا عبد الله عيسى الأصفهاني المعروف بالأفندي الصحيفة الثالثة استدرك فيها ما فات الصحيفة الثانية وجمع معاصرها الميرزا حسين النوري الصحيفة الرابعة استدرك فيها ما فات الثانية والثالثة وجمعت انا الصحيفة الخامسة وفيها ما فات الثانية والثالثة والرابعة (٣) تفصيل وسائل الشيعي الى تحصيل مسائل الشريعة ست مجلدات تشتمل على جميع احاديث الأحكام الشرعية الموجودة في الكتب الأربعة وسائر الكتب المعتمدة اكثر من سبعين كتاباً وذكر الأسانيد واسماء الكتب وحسن الترتيب وذكر وجوه الجمع مع الاختصار وكون كل مسألة لها باب على حدة بقدر الامكان ويعرف هذا الكتاب بالوسائل طبع ثلاث

مرات في ثلاث مجلدات كبار (٤) هداية الأمة الى احكام الأئمة عليهم السلام ثلاث مجلدات صغيرة منتخبة من ذلك الكتاب مع حذف الأسانيد والمكررات وكون كل مطلب منه اثني عشر من اول الفقه الى آخره يذكر المسألة ثم دليلها من الأخبار بحذف الاستاد (٥) فهرست وسائل الشيعي يشتمل على عنوان الأبواب وعدد احاديث كل باب ومضمون الأحاديث مجلد واحد ولاشتماله على جميع ما روي من فتاويهم عليهم السلام سماه كتاب من لا يحضره الامام (٦) الفوائد الطوسية خرج منه مجلد يشتمل على مائة فائدة في مطالب متفرقة (٧) اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات مجلدان على اكثر من عشرين الف حديث وأسانيد تقارب سبعين الف سند منقوله من جميع كتب الخاصة والعامة مع حسن الترتيب والتهذيب واجتناب التكرار بحسب الامكان والتصريح باسماء الكتب وكل باب فيه فصول في كل فصل احاديث كتاب تناسب نقل فيه من مائة واثنين واربعين كتاباً من كتب الخاصة ومن اربعة وعشرين كتاباً من كتب العامة هذا ما نقل منه بغير واسطة ونقل من مائتين وثلاثة وعشرين كتاباً من كتب العامة بالواسطة لأنه نقل منها بواسطة اصحاب الكتب السابقة حيث نقلوا منها وصرحوا باسمائها فذلك مائة وثمانية وثمانون كتاباً بل نقل من كتب اخرى لم تدخل في العدد عند تعداد الكتب وقد صرح باسمائها عند النقل منها ونهايك بذلك (٨) كتاب امل الامل في علماء جبل عامل صنفه بسبب رؤيا رآها . قال في خاتمته : في السنة التي قدمت فيها المشهد الرضوي وهي سنة ١٠٧٣ وعزمت على المجاورة به والاقامة فيه رأيت في المنام كأن رجلاً عليه آثار الصلاح يقول لي لأي شيء لا تؤلف كتاب تسميه امل الامل في علماء جبل عامل فقلت له الي لا اعرفهم كلهم ولا اعرف مؤلفاتهم واحوالهم كلها فقال لي انك تقدر على تتبعها واستخراجها من مظانها ثم انتهت فتعجبت من هذا المنام وفكرت في ان هذا بعيد من وساوس الشيطان ومن تخيلات النفس ولم يكن خطر يبالي هذا الفكر اصلاً فلم التفت الى هذا المنام فانه ليس بجعة شرعا ولا هو مرجح لفعل شيء وتركه فلم اعمل به مدة اربع وعشرين سنة (اه) وقد جعله قسمين اقتصر في الاول على علماء جبل عامل وذكر في الثاني علماء بقية البلاد واقتصر فيه على ذكر علمائنا المتأخرين وجعله كالمتن لرجال الميرزا الكبير مطبوع غيره مرة (٩) رسالة في الرجعة سماها الايقاظ من الهجمة بالبرهان على الرجعة وفيها اثنا عشر باباً تشتمل على اكثر من ستمائة حديث واربعة وستين آية من القرآن وادلة كثيرة وعبارات المتقدمين والمتأخرين وجواب الشبهات وغير ذلك رايت منها نسخة في مكتبة الحسينية بالنجف سنة ١٣٥٢ (١٠) رسالة الرد على الصوفية تشتمل على اثني عشر باباً واثني عشر فصلاً فيها نحو الف حديث في الرد عليهم عموماً وخصوصاً في كل ما اختصوا به (١١) رسالة في خلق الكافر وما يناسبه (١٢) رسالة في تسمية المهدي (ع) سماها كشف التعمية في كشف حكم التسمية (١٣) الجمعة في جواب من رد ادلة الشهيد الثاني في رسالة الجمعة (١٤) رسالة نزعة الاسماع في حكم الاجماع (١٥) رسالة تواتر القرآن (١٦) رسالة الرجال مطبوعة مع الوسائل (١٧) رسالة احوال الصحابة (١٨) رسالة تنزيه المعصوم من السهو والنسيان (١٩) بداية الهداية في الواجبات والمحرمات المنصوصة من اول الفقه الى آخره في نهاية الاختصار مطبوع . قال في آخرها فصارت الواجبات الفا وخمسمائة وخمسة وثلاثين والمحرمات الفا واربعمائة وثمانية واربعين (٢٠) الفصول المهمة في اصول الأئمة مطبوع يشتمل على القواعد الكلية المنصوصة في اصول الدين

فخر لهاشمي او منافي
فعلمهم للجهل شاف كافي
فاقوا الوري متعلا وحافي
فهاكها محبوكة الاطراف
وقوله :

ان سر الصديق عندي مصون
لم اكن مطلعاً لساني عليه
حكمه انني اخلده في السـ
لست اخفي سري وهذا هو الوا
ليس يدره غير سمعي وقلبي
قط فضلاً عن صاحب وعجب
سجن اعني الفؤاد من غير ذنب
جب عندي اخفاء اسرار صحيبي

وقوله من قصيدة طويلة في مزج المديح بالغزل :

لئن طاب لي ذكر الحبايب انني
فهن سلبن العلم والحلم في الصبا
لئن كان ذاك الحسن يعجب ناظرا
ارى مدح اهل البيت احلى واطيبا
وهم وهبونا العلم والحلم في الصبا
فانا رأينا ذلك الفضل اعجبا

وقوله :

كم حازم ليس له مطعم
لاجل هذا قد غدا رزقه
الا من الله كما قد يجب
جميعه من حيث لا يحتسب

وقوله :

كم من حريص رماه الحرص في شعب
في كل شيء من الدنيا له طمع
منها الى اشعب الطماع ينشعب
فرزقه كله من حيث يحتسب

وقوله :

ستر وجهها بكف خضيب
كيف نحظى باجتماع وقد عا
اذا رأيتني حذار عين الرقيب
ين كل اذ ذاك كف الخضيب

وقوله :

لا تكن قانعا من الدين بالدو
واجتهد في جهاد نفسك وابذل
ن وخذ في عبادة المعبود
في رضى الله غاية المجهود

وقوله من قصيدة تبلغ ثمانين بيتا خالية من الالف في مدحهم عليهم السلام :

ولي علي حيث كنت وليه
لعمري قلبي مغرم بمحبي
وغلصه بل عبد عبد لعبده
له طول عمري ثم بعد لولده

وقوله :

علمي وشعري اقتلا واصطلحا
فالعلم يابى ان اعد شاعرا
فخضع الشعر لعلمي راغما
والشعر يرضى ان اعد عالما

وقوله :

حذار من فتنة الحسننا وناظرها
فقلبها صخرة مع ضعف قوتها
فلا ترح بفؤاد منه مكلوم
وطرفها ظالم في زي مظلوم

وقوله :

يا صاحب الجاه كن على حذر
فان عز الدنيا كذلتها
لا تك بمن يغتر بالجاه
لا عز الا بطاعة الله

وقوله :

خليلي ما بال الزمان معاندي
بتكسير آمالي الصحاح بلا جبر

واصول الفقه وفروع الفقه وفي الطب ونوادير الكليات فيه اكثر من ألف باب بفتح كل باب الف باب (٢١) العربية العلوية واللغة المروية ذكر فيه ما يتعلق بالعربية من النحو والصرف والمعاني والبيان وما يتعلق باللغة من تفسير الالفاظ الواردة في القرآن وغير القرآن كل ذلك من الاخبار رأينا منه نسخة مخطوطة (٢٢) اجازات متعددة للمعاصرين مطولات ومختصرات (٢٣) ديوان شعر يقارب عشرين الف بيت اكثر في مدح النبي ﷺ والائمة عليهم السلام (٢٤) منظومة في المواريث (٢٥) منظومة في الزكاة (٢٦) منظومة في الهندسة (٢٧) منظومة في تاريخ النبي ﷺ والائمة (ع) ووفياتهم وعدد ازواجهم واولادهم ومدة خلافتهم واعمارهم ومعجزاتهم وفضائلهم تبلغ نحو الف ومائتي بيت . وفي كتاب الفوائد الطوسية ايضاً رسائل متعددة طويلة نحو عشر يحسن افراد كل واحدة منها قال وفي العزم ان مد الله تعالى في الاجل تأليف شرح كتاب رسائل الشيعة (انش) يشتمل على بيان ما يستفاد من الأحاديث وعلى الفوائد المتفرقة في كتب الاستدلال من ضبط الأقوال ونقد الأدلة وغير ذلك من المطالب المهمة اسميه تحرير وسائل الشيعة وتحرير مسائل الشريعة (٢٨) رسالة نزعة الاسماع في حكم الاجماع رأيت منها نسخة كتبت عن خط المؤلف في ٨ رجب سنة ١١٣٣ وكلها استدلال من الاخبار .

(شعره)

قد عرفت ان ديوان شعره يحتوي على عشرين الف بيت وقال صاحب السلافة لا يحضرني من شعره الآن غير قوله ناظما الحديث القدسي :

فضل الفتى بالبذل والاحسان
اوليس ابراهيم لما اصبحت
حتى اذا افنى الله اخذ ابنه
ثم ابتغى النمرود احراقا له
بالمال جاد وبابنه وبنفسه
اضحى خليل الله جل جلاله
صح الحديث به فيا لك رتبة
تعلو باخصها على التيجان

قال وهذا الحديث رواه ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان قال : ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم (ع) انك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا (اهـ) ومن شعره الذي اورد في امل الأمل قوله من قصيدة تزيد على اربعمائة بيت في مدح النبي (ﷺ) والائمة عليهم السلام وكأنه اراد معارضة همزية البوصيري وليته لم يفعل :

كيف يحظى بمجدك الاوصياء وبه قد توسل الانبياء
ما لخلق سوى النبي وسبطيه السعيدين هذه العلياء
وقوله من المحبوكات الطرفين في مدحهم عليهم السلام من قافية الهزمة وهي تسع وعشرون قصيدة :

اغير امير المؤمنين الذي به تجمع شمل الدين بعد تنائي
ابانت به الايام كل عجيبة فنيران بأس في بحور عطاء

وقوله من قصيدة محبوكة الاطراف الاربعة :

فان تخف في الوصف من اسراف فلذ بمدح السادة الاشراف

زمان يرينا في القضايا غرائباً
وقوله من قصيدة :

طال ليلى ولم اجد لي على السهد
فكأنني في عرض تسعين لما
ليت لي فيها يساوي تمام الـ
وقال يمدح النبي (ﷺ) واهل بيته عليهم السلام :

جد وجدي لفرقة وتنائي
وشعجاني بعد الحجاز خصوصاً
وعجبنا ما بين تلك المغاني
ودعيتني عند البعاد فتاة
عانقتني الفتاة عند مشيبي
وبدا في الحدود ماء ونيرا
وتنامت فقلت معلورة انـ
افلا يعجبون كيف اضلت
فتنت كل عاشق وخلي
ليتني كنت مبتلى بسلام
كم رأينا يارض بدر عجيباً
الف بدر يلوح في ارض بدر
غادرتني تلك اللحاظ شهيداً
كحلت بالهوى العيون فغنت
فقلوب الرجال وهي تفوق الصخر
كم طلبنا منها الوفاء فضئت
كم رأينا من ليث غاب قتيلاً
جزعت من لحاظ ظبي وكانت
رمت زورا تعاد زورا ببدر
حدثوني عن اللقاء فسمعي
اودعوني سر الغرام ولولا
انا راض منهم بطيف ومن لي
رب بدر بدا ببدر وشمس
ثارة تشبه الغزالة في الاف
اي شيء الذي في القلب من وصـ
اسرهم عين وحوار فحاروا
قد قتلن الاحباب يا ليت شعري
كم فتاة غدت لها (حكمة العـ
بين الحاظها) كتاب الاشارا
اضنت القلب بالجفاء وفاءت
سكنت غرفة علت قلت انتم
وكذلك البدر والشمس والانـ
قتلتنا اذ اقبلت بجفون
قلت يوماً لو زرت ليلاً اذا ما
بأبي من ازورها وهي تأبى
برحت في النوى سقى ربعها ها
حرسوها باسهم ورماح

قلب تلك الخنساء صخر ولكن
ولها في القصور حيث تمشت
قد خضبن البنان بالدم والـ
اطلعت لي اسماء بدرا فقلنا
فاشارت بالطرف لا لا فقلنا
وزمان الوصال فصل ربيع
او يشنأ لما ذللنا ولكن
اعرضت والفؤاد مال اليها
كم اذاب القلوب منا وكانت
قد نسيت الاحرام عنها وقلبي
ونسنا طوساً ونجداً ومصرأ
وعراقاً وبصرة وقطيفاً
ايقظت كل مقلة واثارت
لو رأى الميت وجها كاد يحـ
حبذا غفلة الزمان الذي فا
وانقياد من الظباء الى بذ
كم تعجبت من شبابي وشيبي
لست انسى عصر الصباحين اقبلـ
فبلغن المنى ونحن بلغنا
واضاء الجبين لي عند رشفي
تحفة الحسن ما لها مشبه تهـ
غال حزني مسرتي وابتهاجي
لادكاري مصائب وذنوبي
كل ما يوجب المسرة والافـ
برحت بي شدائد قد اذاقت
يا الهي وسيدي ورجائي
سيدي انت انت غاية قصدي
يا غيائاً للمستغيث اغثني
يا ملاذي يا ملجأني يا معيني
يا رجائي اذ لا يرام ولا ير
بك ارجو كشف الشدائد عني
انت يا سيدي غفور رحيم

بشي فاق الخلائق فضلاً
مفرع الناس مرجع الخلق طراً
بحر علم وطود حلم رزين
ان تشكك في فضل مجدهم فاسـ
يشهدوا كلهم فاعلم بفضل
حبذا حبذا وناهيك ناهـ
مدحتهم اهل السماوات والار
سل ثقات الرواة ان شئت ان تسـ
ومجال المديح فيهم فسيح
غير ان الاعداد تقصر عنه
كلما قلت فيهم فهو صدق

وعلي وولده الاوصياء
منيع الفضل مجمع العلياء
معدن الجود منهل للظلاء
سأل جميع الاعداء والاولياء
اثبتته شهادة الاعداء
ك بفخر وسؤدد وعلاء
ض وفي الارض شاع بعد السماء
جمع عنهم غرائب الانبياء
طال فيه تسابق الفصحاء
ان ارادوا ميلاً الى الاحصاء
من جميل ومدحة غراء

الحسين الى النجف ودفنه في مقبرتهم التي في دارهم المعروفة .

عالم جليل فقيه متبحر ثقة ورع انموذج السلف حسن التحرير جيد التقرير متضلع في الفقه والاصول خبير بالحديث والرجال . كان المرجع لاهل بغداد ونواحيها واكثر البلاد في التقليد ، انتهت اليه الرياسة الدينية في العراق بعد وفاة الشيخ مرتضى الانصاري ، قرأ المطول على الشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل صاحب تكملة نقد الرجال وكان من تلاميذ صاحب الجواهر وصاحب الفصول . له (١) رسالة في الطهارة والصلاة والصوم (٢) رسالة في حقوق الوالدين (٣) ترتيب مجالس في عزاء الحسين عليه السلام كان يقرأها في عشرة عاشوراء (٤) تعليقات على رسائل الشيخ مرتضى وغير ذلك . وكان الشيخ جعفر الشوشري شريكه في الدرس ومن اخص اخوانه سافر معه الى شوشتر في سنة الطاعون سنة ١٢٦٤ وكان مبتلى بفقد الاولاد الكبار مات ولده الارشد الكامل الشيخ علي سنة ١٢٨٨ بعد وفاة ولده الشيخ جعفر الذي كان من تلاميذ الشيخ مرتضى ومات بعد زمان قليل من وفاة الشيخ علي ولده الآخر الشيخ باقر والد الشيخ عبد الحسين القائم مقام جده ثم مات حفيده الشيخ محمد حسين ثم الشيخ تقي ابنا الشيخ علي ثم الشيخ عبد الله ابن الشيخ باقر ، ولم يعرف منه الا الرضا والتسليم .

الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني .

وُلد ضحى يوم الاثنين ١٠ شعبان سنة ٩٨٠ قال والده : وقد نظمت هذا التاريخ عشية الخميس ٩ رجب عام ٩٨١ بمشهد الحسين عليه السلام هذين البيتين وهما :

احمد ربى الله اذ جاءني محمد من فيض نعماه
تاريخه لا زال مثل اسمه بجوده يسعده الله

له استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار عندنا منه نسخة وله معاهد التنبيه في شرح من لا يحضره الفقيه عندنا منه قطعة .

الشيخ محمد بن حسن بن صالح بن منصور بن علي بن محمد العاملي الشهير بالكوثري .

له تلخيص شرح لامية العجم للصالح الصفدي فرغ منه في شهر صفر سنة ١٢٣٠ .

محمد بن الحسن القرشي البزاز مولى بني مخزوم .

قال ابو غالب الزراري في رسالته انه اخو جدة ابي غالب ام ابيه وقال : قد روى محمد بن الحسن الحديث وكان احد حفاظ القرآن وقد نقلت عنه قراءة وكبرت منزلته فيها .

الشيخ محمد حسن البارفروشي المازندراني المعروف بالشيخ الكبير الطبرسي .

من شيوخ علماء عصرنا المعمرين ، من تلاميذ صاحب الجواهر . وله منه اجازة . عالم فاضل فقيه اصولي محدث رجالي اديب له (١) نظم تتميم الدرة في صلاة الجمعة (٢) نتيجة المقال في علم الرجال لخص فيه رجال الشيخ محمد تقي الهروي وفرغ منه سنة ١٢٨٤ .

فالاكاذيب في مديح علامهم
بديهي لهم تشاغل فكري
ذكرهم عندنا يلذ ويحلو
انا داع اليهم والى الله
وجزائي شفاعة منهم يو
وابائي يزداد عند سواهم
انا عبد لعبدهم وموال
شمس مجد لهم تعالت وجلت
بلغوا سؤدا بليغا منيعا
اهل بيت هم سفينة نوح
فاز من كان يبتدى بهداهم
اعلم الخلق بل اليهم تناهى
اترجاهم لندياي والاخر
جدهم سابق البروق على مت
قاطعا للعوالم الملكوتية
خلف الارض والسموات والكر
خائضاً في بحار وصل وقرب
خاتم الانبياء لكنه اضد
كم صلاة كان المقدم فيها
اشرفت في دجى ظلام القضايا
سطعت نارهم على كل طود
خير نار بيدو الردى والهدى فيه
صرعوا الكفر والضلالة لما
وعناق السيوف احلى لديهم
واذا اججت جحيم ضلال
فرؤوس الرؤوس ودعن بالر
مدحهم خير قرينة ظل يزري
كل بيت منه بيت من الج
خبرا صادقا رواه ثقة الد
لو ظمنا يوم الجزا لوجدنا
هم ملاذي اذا الخطوب ادهمت
يتجلى عنا بهم كل خطب
انا حر رق الذنوب وارجو
كم عروس من المناقب رامو
كلما جادلوا العدى ابطالوا كل
فعلهم تحية وسلام

غير مشهورة من الشعراء
لا بمدح الملوك والامراء
لا غناء عن ظبية غناء
بههم كل من اجاب دعائي
م جزائي فلينعموا بجزائي
ولدى عزهم يزول ابائي
لهم اولياؤهم اوليائي
تخجل الشمس في سنا وسناء
بارع الوصف مفعم البلغاء
وصراط النجاة يوم الجزاء
في اختلاف الاهواء والآراء
سند الناقلين والعلماء
رى وهيات ان يخيب رجائي
من يراق في ليلة الاسراء
ة يمضي قدما بغير انشاء
سي والعرش خلفه من وراء
بتللا في روضة الآلاء
حى اماما لسائر الانبياء
وهم خلفه بغير ابناء
من سنا علمهم وجوه القضاء
فاهتدى من رآه في البيداء
ها لكل الاعداء والاولياء
هاج منهم بأس لدى الهيجا
من عناق البيضاء والسمراء
اطفأوا نارها بغيث الداء
غم صدور الصدور يوم اللقاء
بالعبادات ايما ازراء
نة يجزى اكرم بذاك الجزاء
قل لم نروه عن الضعفاء
ساقى الخوض مرويا للظلاء
وهم مفزعي لدى الادواء
وبهم يستجاب كل دعاء
بهم ان ارى من العتقاء
ها فجاءت تسعى على استحياء
محال منهم وكل مرء
وصلاة منا وطيب ثناء^(١)

الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي .

توفي في رجب سنة ١٣٠٨ بالكاظمية ونقل نعشه حفيده الشيخ عبد

(١) عما يلفت النظر في حياة المترجم ما ورد في كتاب (روح الجنان) للشيخ محمد الجزائري فقد ذكر في هامشه انه رأى المترجم في شيراز سنة الف وثيف وتسعين . قال : ثم جاور المشهد فزرتة بها سنة ١٠٩٩ وله حلقة عظيمة للتدريس في كتابه وسائل الشبهة وكنت احضره مدة اقامتي في المشهد . واحتمل بعضهم ان يكون صاحب (روح الجنان) يعينه هو المولى محمد مؤمن الجزائري فانه ولد بشيراز سنة ١٠٧٤ .

الحسين بن يحيى المخزومي البصري فأورد لظاهر عدة اشعار الى ان قال :
وقوله لابي العلاء بن حصول ايده الله .

قالوا وداد ابي العلاء يحول كالظل يقصر تارة ويطول
فماستشف لقاءه فاميل في وصل وهجر منه حيث يميل
فاذا دعاني بشره قاربته واذا تجعد فبالعزاء جميل

ومنها في ترجمة القاضي ابي بكر عبد الله بن محمد بن جعفر الاسكي
حيث قال حاكياً عن ابي الفتح محمد بن احمد الديبائندي انه قال كنت قلت
في صباي ابياتاً منها :

كم حيلة ليوصل اعملتها وكم خداع قد تمحلته
اسر حسوا في ارتقاء اذا نياجيت من اهوى فقبلته

فانشدني الاستاذ ابو العلاء بن حصول ايده الله بعد مدة طويلة لنفسه
في هذا المعنى بعينه :

جذبت كفي القدائر منه فشمنا منها نسيم العرار
الثم الصدغ والسوالف منه احتجاجاً باننا في سرار

ومنها في ترجمة ابي علي مسكويه الجازن قال وكتب الى ابي العلاء بن
حصول قصيدة منها :

ولقد نفضت يهذه اليد نيا يدي وحمت داء ي
مياذا يغرن الزيا ن وقد قضيت به قضائي
او بعد ما استوفيت عم ري واطلعت على فنائي
اصطاد بالسديا ويت صب لي بها شرك الرجاء
هيئات قد افضيت من صبح الحياة الى المساء
وبلغت من سفرى الى اقصاه مدموم العناء

ومنها في ترجمة الوزير ابو سعد منصور بن الحسين الابي صاحب نثر
الدرر قال وكتب الى الاستاذ ابي العلاء هذه القصيدة الكتابية من فيروزكوه
وتجري القصيدة مجرى الكتاب :

يا كاتبى ألق الدواة وقط جافية الاياه
الى ان يقول :

واكتب لسيدنا صفى الحضرتين ابي العلاء
من عبده الابي مع طيه إلقاء بلا اياه
أنعم صباحاً ايها ال استاذ وأنعم بالمساء
وتمل عزاً دائماً مرخى لو طول الرخاء
وابلغ نهايات النى وتعد ارجاء الرجاء
اني كتبت وقد لوت عضد السرور يد الثناء
فكتبت من فيروزكوه م مقرر عزى وارتنائي
لثلاث عشر جزن من شعبان يوم الاربعاء
اني انتميت الى ولا ثك فارغ لي حق الولاء
ظهر اعتزازي باعتزائي وبدا ثنائي بانتمائي

وهي طويلة نذكرها في ترجمة ناظمها ان شاء الله تعالى .

السيد بهاء الشرف نجم الدين أبو الحسن محمد بن الحسن بن احمد بن
علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن احمد المحدث بن
عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمة بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب عليهم السلام .

هو السيد الاجل المذكور في اول الصحيفة الكاملة يرويه عنه عميد
الرؤساء وروى عنه جماعة غير عميد الرؤساء مثل علي بن السكون
وجعفر بن علي والد الشيخ محمد بن الشهيد والشيخ هبة الله بن ثما والشيخ
عربي بن مسافر وغيرهم .

الشيخ محمد بن حسن رجب المقابي البهراني .

تلمذ على السيد ماجد البهراني وذكره الشيخ سليمان البهراني
صاحب بلغة الرجال ووصفه بالفاضل الفقيه وقال انه اول من صلى صلاة
الجمعة في البحرين بعد فتحها على يدي السلاطين الصفوية وكان على غاية
من التقوى والورع والانصاف يدل على ذلك ان الشيخ زين الدين علي بن
سليمان بن درويش بن حاتم القديمي البهراني تلميذ الشيخ البهائي كان
قبل تلمذه على البهائي يقرأ على المترجم فلما عاد من خدمة البهائي جعل
المترجم يحضر حلقة درسه فليم على ذلك فقال انه قد فاق علي وعلى غيره
مما اكتسبه من علم الحديث .

الشيخ محمد بن الحسن الشهيد .

توفي سنة ١٢٥٧ عن ٧٥ سنة بمشهد الرضا (ع) ودفن في دار
السيادة .

عالم فاضل متبع خبير له مؤلفات منها (١) الفيروزجات الطوسية
شرح على الدرة (٢) مرشد الخواص في حل بعض الايات والروايات
المشكلة وفقرات الادعية والزيارات وبيان نكاتها (٣) ترجمة طب الرضا
(٤) رسالة الشرق والبرق (٥) رسالة الورد الجعفري (٦) كتاب في
اصول الفقه (٧) زبدة وجيزة في تحقيق المقادير الشرعية (٨) رسالة
كشف الغطاء عن حكم الغناء (٩) رسالة في احكام الذهب والفضة وغير
ذلك .

السيد مجد الدين محمد بن حسن بن موسى بن جعفر من آل طاووس ابن عم
السيد علي بن طاووس .

عالم فاضل جليل خرج الى السلطان هلاكو وصنف له كتاب الثاقب
وسلم الحلة والنيل والمشهدين من القتل والنهب ورد اليه النقابة بالبلاد
العربية . قاله في عمدة الطالب .

الميرزا السيد محمد حسن بن محمود بن اسماعيل الشيرازي الشهير .
مضى بعنوان حسن بن محمود بن اسماعيل .

الوزير ابو العلاء محمد بن حصول الرازي .

عده ابن شهر اشوب في المعالم من شعراء اهل البيت عليهم السلام
المقتصدين واورد بعض اشعاره الثعالبية في تنمة اليتيمة وهو معاصر للثعالبية
صاحب اليتيمة وذكره في تنمة اليتيمة في عدة مواضع منها في ترجمة طاهر بن

كتاب اساس الاصول للسيد دلدار علي الهندي (١٢) ديوان شعر عربي كبير وديوان آخر فارسي .

(اساتذته)

السيد مهدي بحر العلوم وصاحب الرياض والشيخ موسى البحراني والسيد محمد مهدي الشهرستاني والآفا محمد علي نجل الاقا محمد باقر .

(اولاده)

كان له ولدان احدهما قتل معه وهو ولده الكبير وقد ترك هذا ولدين هربت بهما امهما حتى اوصلها الحرب الى سبزوار موطن اهلها وقومها ، ومن نسله جماعة يستوطنون العاصمة طهران وشاروط وغيرها . وفي ايران يعرفون بفاميل اخباري اما ولده الثاني الميرزا علي فقد اختفى يوم قتل والده ثم استطاع ان يهرب حتى انتهى الى قرية من قرى (مدينة العمارة) كان اهلها يرون رأسم وبقي هناك زمناً طويلاً ثم اخذ ينتقل من قرية الى أخرى حتى استقر امره في قرية من قرى (لواء المنتفك) تسمى السورة في محلة منها تدعى الآن (جماعة المؤمنين) .

وتعرف هذه الأسرة الآن في العراق (بآل جمال الدين) .

الميرزا محمد حسن الرضوي المشهدي المعروف بحاجي مجتهد ابن الميرزا محمد معصوم ابن السيد محمد الرضوي .

توفي في شعبان سنة ١٢٧٨ في المشهد المقدس ودفن في المسجد الذي

وراء الحرم .

في الشجرة الطيبة : السيد الجليل والحبر المعتمد النبيل شمس الفضل المستوي على عرش الكمال وقمر الفخر السابح في فلك السؤدد والجلال الذي لا تحصى صفاته بتعداد ولوان الشجر اقلام والبحر مداد العالم الممتحن والفقير المؤمن الميرزا محمد حسن الرضوي المعروف بحاجي مجتهد . وفي فردوس التواريخ : تلمذ في اوائل امره على ابيه ثم ذهب الى اصفهان فقرأ على الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم حتى وصل درجة الاجتهاد ثم جاء الى كربلا فقرأ على السيد محمد المجاهد ثم رجع الى المشهد المقدس وصار له بعد اخيه مرجعية عامة ورياسة تامة وله اهتمام تام في الامور الشرعية وترويج الاحكام وكان لا يعاشر الحكام وتلمذ عليه جماعة من العلماء الربانيين وارتقوا في درجات العلم والعمل مثل حجة الاسلام ميرزا نصر الله والعلامة الفهاسة ملا محمد صادق النيشابوري واقا ميرزا بابا السبزواري وغيرهم وقرأت عليه مدة سنتين ولم يقصر في تربيته وتشويقي واهتم في ترويجي وشيوع مؤلفاتي وكتب تقریظاً على كتاب ذخيرة المعاد بخطه وكان الباعث على ترويج ذلك الكتاب وباقي مؤلفاتي وفي اوائل فترة سالار ومحاصرة المشهد المقدس نصحه مراراً هذا السيد الجليل وارشده فلم يؤثر فيه ولم ينصرف عن طريق بلجائه حتى ضاق به الامر فالتمس من السيد ان يشفع له فذهب مع جماعة من اصحابه الى جهة المعسكر فاحترموه كثيراً ولكن حيث كان هذا الصلح باعتقاد السيد غير موافق للمصلحة توجه من هناك الى العراق وبعد فتح المشهد وسكون الفتنة رجع وعاد الى ما كان عليه (اهـ) .

صنيع الدولة محمد حسن خان وزير المطبوعات ودار الترجمة في ايران ابن علي خان اعتماد السلطنة .

له المآثر والآثار في تاريخ ناصر الدين شاه القاجاري وعلماء عصره من سنة ١٢٦٤ وهي سنة جلوسه الى سنة ١٣٠٦ وهي سنة تصنيف الكتاب .

وله مطلع الشمس فارسي في ثلاث مجلدات كتبه بعد سفره مع ناصر الدين شاه الى المشهد المقدس السفر الثاني سنة ١٣٠٠ وله مرآة البلدان .

وله كتاب درر التيجان في تاريخ بني الاشكان وهم ملوك فارس وكانت سلطنتهم في فارس اربعمئة وثمانين سنة ثم تغلب عليهم السامانيون فانقرض ملكهم .

السيد محمد حسن بن عسكر الحسيني السمناني .

كان عالماً فقيهاً محدثاً له تأليف كثيرة منها كتاب منهاج العارفين في الادعية كبير ورتبه على مقاصد وابواب وخاتمة وقد طبع مراراً بايران الفه باسم بهمن ميرزا ابن السلطان فتح علي شاه القاجاري وله تأليف آخر في الفقه والحديث .

السيد ميرزا محمد جمال الدين الاخباري .

ولد يوم الاثنين في الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١١٧٨ بمحلة تسمى فرخ آباد من ارض الهند وقال الشرواني في كتابه بستان السياحة : تولد في اكبر آباد الهند واكبر آباد كانت هي العاصمة ومن المحتمل قوياً ان تكون « فرخ آباد » من اطراف هذه العاصمة فيصدق كلا القولين في موضع ولادته .

اما ابوه السيد ميرزا عبد النبي فانه ولد في نيشابور وهاجر الى بلاد الهند بعياله وحرمه وجده السيد ميرزا عبد الصانع ولد في استر آباد قال هو عن نفسه في كتاب رجاله : محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع ابو احمد المعروف بالمحدث الاخباري الاستر آبادي جداً النيشابوري والداً الهندي مولداً المشاهدي نزلاً .

وفي سنة ١١٩٩ حج البيت الحرام بصحبة ابويه وفي طريق رجوعه توفي والده وبعد وفاة والده توفيت والدته .

وفي سفره هذا زار العتبات المقدسة وجاور زمناً في النجف وفي كربلاء ثم اضطر لمغادرة العراق والهجرة الى البلاد الايرانية في ايام دولتي محمد شاه وفتح علي شاه القاجاريين واستوطن المشهد الرضوي ثم اضطر للعودة الى العراق فجاور في الكاظمية زمناً ، وكان يدعو للرأي الاخباري فحدثت احداث ادت الى مقتله ومقتل ولده الكبير السيد احمد ومقتل احد تلاميذه وذلك سنة ١٢٣٢ .

(مؤلفاته)

له كثير من المؤلفات منها : (١) تسلية القلوب الحزينة يقع بعشر مجلدات ضخمة (٢) الحق المبين والنهج المستبين (٣) كتاب في الرجال (٤) دوائر العلوم (٥) منية المرتاد (٦) ذخيرة الالباب وبنية الاصحاب (٧) التوقيعات والتعديلات (٨) اشجار العلوم (٩) مصادر الانوار (١٠) فتح الباب (١١) معاول العقول لقلع اساس الاصول وهو ورد على

ولما توفي والده وخلف وراثة التجارة الواسعة والاموال الطائلة والعقارات الكثيرة كان الحاج مصطفى شقيق المترجم منشغلاً بمركزه الاجتماعي عن الاشتراك بتدبيرها مفوضاً امر ذلك الى اخيه المترجم فنشط الى ادارة ذلك المدار الواسع وهو لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره وكانت تجارتهم اذ ذاك تمتد الى امهات الخواضر التجارية كلندره ومنشستر وكلكته وبمباي واصفهان وهمذان ودمشق وحلب وغيرها من الخواضر ، وكان يمارس تلك الشؤون بمفرده نحواً من عشر سنين ولكن نزعتة الملحة الى العلم والادب كانت تتغلب عليه وتجذبه الى تلك الحياة الحافلة ، وكان امر تجارتهم قد ارتبك وانتهى الحال الى اعتزال المترجم التجارة وتفرغه الى طلب العلم وهجرته الى النجف سنة ١٢٩٩ . وقد اقام في النجف حتى سنة ١٣٠٦ وفي هذه السنة هاجر الى سامراء حيث انتقل المركز العلمي اليها على عهد الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وكان من المستفيدين من بحثه ويحضر في نفس الوقت بحث كل من الميرزا محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الاصفهانى وبعد وفاة الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي سنة ١٣١٢ اختص ببحث الميرزا محمد تقي الشيرازي وامضى في سامراء ٢٩ سنة كان مجداً خلالها في التدريس والتصنيف وكان يجلس تدريسه حافلاً بطلاب العلم وقد تخرج عليه كثير من الفضلاء وانصرف الى الكتابة والتأليف حتى بلغت مؤلفاته الخمسين مؤلفاً وهي محفوظة بتمامها عند نجله الشيخ محمد مهدي كبة .

(شعره)

يبلغ مجموع شعره نحواً من عشرة آلاف بيت وجل شعره غير مطبوع الا ما نشر في (العقد المفصل) وفي ديوان السيد محمد سعيد الحبيبي وفي ديوان السيد حيدر الحلبي . قال :

لئن اسلمتني في النوائب عصابة فلا ارضها ارضي ولا دارها داري
وان غدرت بي عند معترك الاسى فلا لام الا نفسه كل غدار
وان خذلتني الا عبد السود خسة فما ضائري والسادة البيض انصاري
ولا غرو ان خاف الزمان بفرده فقد عاد حامي الجار والملتجى جاري
علي امير المؤمنين ومن لنا سواه يحير المذنبين من النار
وقال :

اذقني النوائب كأس صاب ولم تحفظ من العليا مكاني
واسلمني الزمان وكان طوعي واصبح وهو منقلب العنان
وكان يرى لشخصي دون غيري مكاناً لا يدانيه مداني
وما بالمرء منقصة وعيب اذا نهشته انياب الزمان
واي خسارة والربح دين قويم لم يشنه لسان شاني

وقد وجد بخط يده هذان البيتان ووقع اسمه تحتها ثم شطب عليه واستغفر الله واعتذر انها فلتة من فلتات نفسه :

تبت اثار الانام فلم اجد هنالك الا الغادر المتلوناً
فمالك الا ان تسيء فانما تسيء اليك الناس ما دمت محسناً
وقال وهي اوليات نظمه :

عج بالحمى فالقلب عند معاجه حيران بين شعابه وفجاجة
ساروا فساد وعرجوا حيث الحمى فحلا له التعريس عن ادلاجه
زجوا الركاب الى العذيب وبينهم روي مرفرة على احداجه

السيد الميرزا محمد حسن الرضوي الشهدي ابن الميرزا محمد محسن ابن ميرزا ابراهيم الناظر ابن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدي الشهيد بن محمد ابراهيم بن محمد بدیع وباقي النسب المذكور في الاخير .

ولد يوم الجمعة ٢٠ المحرم سنة ١٢٥٠ وتوفي في ليالي الاحياء من شهر رمضان سنة ١٣٢٩ بالشهد الرضوي ودفن مما يلي الرجلين .

في الشجرة الطيبة : سيد جليل الشأن عظيم المقام ترجمة الرحمة الرحمانية وآية الرأفة السبحانية اسوة اصحاب القدس والنهي وصاحب مراتب الزهد والتقوى كشاف رموز الحقائق مفتاح كنوز الدقائق سيد العلماء المحققين سند الفقهاء المدققين جامع المعقول والمنقول مستنبط الفروع من الاصول مولانا وسيدنا المجدد المؤيد الممتحن الميرزا محمد حسن الرضوي وصل في العلوم النقلية والشرعية الى الدرجة القصوى والمرتبة العليا حتى تولى امر القضاء والفتوى وامامة الجماعة زاهد ورع حسن الاخلاق والطباع لم يخطر بباله تحصيل المال ومع انه من اهل بيت رياسة وجلالة وقوم ورثوا المجد لا عن كلاله فقد كان خاضعاً متواضعاً كافاً نفسه عن المناصب والاعراض الدنيوية واما ادبه ففروض تبسمت ازهاره وجرت بسلسيل الفصاحة انواره تحسده الثرة بثرة وتغبطه الشعرى بشعره نظم اغلب قواعد العربية والمسائل الفقهية واصول الشيخ مرتضى الانصاري بالنظم الرائقة . يقضي نهاره بترويج الشرع المطهر واعلاء كلمة الدين واغاثة الملهوفين .

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد علي آل محبوبة النجفي .

توفي سنة ١٣٠٦ بالنجف ودفن في وادي السلام .

كان عالماً فاضلاً ادبياً شاعراً وكان يجيد النظم باللغة العامية (المواليا) قرأ على صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الانصاري . ومن قصيدة له يمدح بها المختارين ابي عبيدة الثقفي على اخذه بثار الحسين عليه السلام يقول فيها :

انخ المطي بساحة المختار هي ساحة الليث الهزبر الضاري
قرم كساه الله افخر حلة بيضا تجلببها بأخذ الشار
نشفا قلوب بني البتول وحيدر وقلوب شيعتهم مدى الأعصار

الامير محمد حسن علي خان ابن السلطان مير محمد نصير خان ملك السند له تحفة المسلمين والرزبة الكبرى .

الحاج محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة البغدادي .

ولد في شهر رمضان سنة ١٢٦٩ في الكاظمية ، ولما شب شجع والده فيه ميوله العلمية والادبية وفرغه للدرس واحاطه بجماعة من العلماء والادباء والشعراء فدرس اللغة وقواعدها وغيرها من المقدمات وانصرف الى النظم والنثر فكانت له مساجلات ادبية وشعرية مع كثير من الادباء والشعراء كالسيد محمد سعيد الحبيبي والشيخ جعفر الشروقي وغيرهما من فضلاء عصره ، واكثر ما كان يقع ذلك في قصر اسرته جنوبي بغداد وكان ذلك القصر بمثابة ندوة ادبية يؤمها الداني والقاصي من اهل الفضل والادب وكان موقع ذلك القصر على الضفة الشرقية لنهر دجلة حيث الحدائق الغناء والرياض الفيح والجو الرائق الطلق مما يلهم الشعور الحي والخيال السامي .

ساروا بنعشك والقلوب تزفه
شخصوا بابصار اليك مروعة
لله يومك كم اiban عن العلى
فغدت تجز من الكآبة شعرها
بشرى لاحد ان ذكر ثنائ
لم ينس من صعدت مراتب علمه
ما كنت متخذ القربض صناعة
بل حين احشائي عليك تقطعت
ولي السلو بان ربك بالحمى
المفرد العلم العلى مقامه
هو طود حلم ما له من غاية
وباخوة الشرف الذين يمثلهم
وسقى ضربحك من سحائب لطفه

* * *

وقال وارسلها الى السيد عباس ابن السيد محمد ابن السيد جواد
صاحب مفتاح الكرامة العاملي جواباً عن قصيدة كان ارسلها اليه يهنئه
بعرسه فكتب اليه الحاج محمد حسن كتاباً وضمنه هذه القصيدة :

اذ شجاني في الدوح سجع الهوائف
سجيد مر الصدود حلو المرافف
بين قاني خدوده والسوالف
كنت من ورد خده الغض قاطف
والتصايي باد عليه وعاكف
منه خال بكعبة الحسن طائف
وفؤادي مروع منه خائف
ما عليه من ناعمات المطارف
جئت مستعظفا بلبين المعاطف
شأنه الدل للصدود مخالف
بهر الناس بالحجى والمعارف
ولسان الثنا بفضلك هاتف
بمزاياه لم يحط وصف واصف
لك عهد للامر عندك واقف
سك ندى عمت الورى بالعوارف
هو بالجود من بحارك غارف
وتحلت بالمدح فيك المصاحف
البسته يد الربيع مطارف
سوق والطرف من دم القلب راعف

* * *

وله :

لك قامة تدعى بصعده
جدلت في حديهما
حيران مسلوب القوى
فسل الحمى عن وجده
وحسام لحظ ما اجده
مضئ يكابد فيك وجده
كلفاً لديك اضاع رشده
اذ كابد الزفرات وحده

فسل الركاب بدمع عين سائل
واذا بدا لك واللال نقابه
فتخال ما بزجاجه في خده
فاخلع فؤادك عند واد لم تزل
قبس لرب الحسن قد آنسته
خد تموج فيه ماء شبابه
يغنيك عنبر خاله عن مسكه
اخذ الفؤاد بلدي الاثيلة عنوة

وقال وهي من اوليات نظمه ايضاً :

سرحت في ذات الاراك نواظراً
وانلت جائلة الوشاح تحية
ما ضرها وانا القليل بحبها
خود تمنعني سلافة ثغرها
ومنازل بين الاجارع شفي
هاجت بلابل ساكنيها صبوة

وقال يرثي الشيخ احمد ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر :

لعبت بك الايام في نكباتها
سلبتك انسانا لعيني فلتصب
ماذا تروم من السؤال عن الحشا
نزعت يد الحدثان منك حشاشه
ماذا وقوفك بالديار واهلها
زجوا الرواحل للمسير ولم اسر
ساروا فاتبعتم الحمولة عبرة
مستبدلين احبة بأحبة
فغدوت اغتبط المنازل حيرة
لله صبري كم تسعر لاجبي
ولكم بليت من النوى بمنكد
وكأنني لم ازر عند فصاحتي
يا دهر مالك لا تمل عداوتي
وقلبت لي ظهر المجن ولم تكن
افهل تراتك عند حامية العلى
منيت نفسي ان تفوز بأحمد
وطوبته هو والهدى في حفرة
ما كنت احسب ان اوسد مهجتي
يا موردا عذبت مناهل فضله
اظلمن بعدك وانقطعن وخاب ما
ما كان اقصر عمر وصلك بالحمى
غصن نمته يد الشريعة رائقا
فجنى عليه الدهر قبل اوانه
فلأصبغن عليه من دم مقلتي
ولأحرمن من الرقاد نواظرا
انا والسلو وما السلو بحاجتي
ان يحمد الصير الجميل فاني

وكان له مع بعض اخوانه محاورات شعرية ارتجالية كثيرة منها ما نظمه السيد حسين ابن السيد راضي البغدادي المعروف بالقزويني :

فدع عنك السلافة ليس شيء اعل لغلتي من شرب قهوه
ادرها واسقنيها لا دهاقا ولكن حسوة من بعد حسوه
فاجابه المترجم ارتجالا :

فراعجبا لمثلك اريحيا يشف لطافة ويرق صبه
تبيع سلاف ريقتها المصفي بأجنة تسميها بقهوه
عل ان السلاف وان عداها فمي كرمأ لتعطي الروح نشوه
وتلك وويل تلك ومن حساها تزيد ملالة وتقل شهوه
هلم نحكم الخريت فينا فذاك السيف لا تعروه نبوه

واراد بالخريت الشيخ جعفر الشروقي وكان ممن حضر المجلس فقال :

عجبت وانتما ماء وخمر قد استرضعتما در الاخوه
فكيف يبين بينكما خلاف يرشف سلافة راقت وقهوه
عذرتكما عليه فكل صب قمل به لمن يصيبه صبه
اجل والشرك في المحبوب شرك ابته غيرة حمدت ونخوه
ولكني اذا حكمتهماني سعت لذلك بين صفا ومروه
ارى ما زفها الساقى عروساً سلافاً زف ار قد زف قهوه
فان تكن السلافة فهي روح وجدت لروحها فرحاً ونشوه
وان تك قهوة كالمسك فاحت فمن يده وان مرث خلوه
وما ذهب السواد لها بشيء فان الحال زاد الخد حظوه
فسل كم قد بلونا الكأس منها وقد رشفت لى المحبوب بلوه
واي اخي هوى قد رق طبعاً يذم لراح خمر الريق جلوه

ومن ذلك ما كتبه اليه السيد محمد القزويني الحلبي على لسان اخيه الحاج مصطفى كبة وكان اذ ذاك في الخلعة :

لقد سحرتني بابل فاستمالي هواها عن الزوراء من حيث لا ادري
فلو لم تكن فيها هجرت لاجلها « عيون المها بين الرصافة والجسر »
فاجابه المترجم :

اتسحر مثل المصطفى ارض بابل وان كان فيها ثالث الشمس والبدر
وهذي عصي موسى اخيه بكفه تبدت فما ابقت لبابل من سحر

وقال معاتباً السيد كاظم الامين وذلك في اوائل رحلته الى النجف :

عذرتك لم اعدد جفائك هفوة وحاشاك اذ كنت الكريم المسددا
ولكن دهرأ حاربنا صروفه حري بأن لا يترك الود سرمددا
فاجابه بقصيدة تبلغ الاربعين بيتاً منها :

الا من عذيري من اغر مهذب كريم المساعي طيب وابن طيب
يعاتبني جدا ويعلم انني بشرع الهوى والود لست بمذنب

منها :

وما ظاهري في الناس الا كباطني سجايا كريم عن اب وابي اب
لحي الله من لم يرع للود ذمة وحج له طول الجفا والتجنب

وله :

هل سلا عاشق سواي فاسلو والتاسي في شرعة الحب يحلو
لا والني ما راق عيني الا اعين تحتجل المها وهي تجل
هي مرضى وما بين سقام وهي كحلا وليس فيهن كحل
زججت حاجباً لنا وهو قوس ورميتي بلحظها وهو نبل
يا حبيباً ادال صدغيه حسن وقضياً امال عطفه دل
رشق قلبي بسهم لحظيك جور واقتطافي من ورد خديك عدل
ووصالي ان كان عندك صعباً فحمامي مذ بنت عني سهل

وله مكاتبة السيد حيدر الحلبي :

ناديت من سلب الكرى عن ناظري فتجلدي بقسطيعة وفراق
امناي انت القلب بين جوانحي حقاً وانت النور في احداقي
هلا ترق لمغرم متجلب برد العفاف رمية الاشواق
فحشاشتي ذابت عليك صباة والعين ترعف بالدم المهرق
ان كنت فرداً في الجمال فاني فالفه فيك لواحد العشاق
وانا الاثيل المجد بدر سما العلا فرع المكارم طيب الاعراق
فاذا الملا اضطربت بها آراؤها لعظيمة كشفت لهم عن ساق
اهديهم نهج الصواب بفكرة كالشمس مشرقة على الافاق
واذا السنون تتابعت اوليتها من راحتي بوابل غيداق
واذا الوغى ازدحت اذقت اسودها طعم الحمام على متون عتاق

وله وقد عزم على السفر الى النجف والمجاورة فيه :

وقائلة وادمعها استهلث غيوث دون وابلها غيوث
رحلت فمن تؤمل قلت مولى اليه محمد السير الحثيث
فقلت كيف تدرك ما تمنى وركب النجع يسرع او يريث
فقلت بكفو فاطمة استغننا فقلت لي اجل نعم المغيث
فمن لربوع مجدك قلت اهل لان تحمي عريتها الليوث

وله :

ما لقلبي تهزه الاشواق خبرينا اهكذا العشاق
كل يوم لنا فزاد مذاب ودموع على الطلول تراق
عجباً كيف تدعي الورق وجدي ولدمني بجيدها اطواق
كم لنا بالحلمي معاهد انس والصبا يانع الجنا رقرق
يا لظعن به النياق تهادى نهبي السير ساعة يا نياق
فباحداجك استقلت ظباء آنسات بيض الخدود رفاق
فارحمي يا اميم لوعة صب شفه يوم ذي الاثيل الفراق
كاد يقضي من الصباة لولا ان تحاماه في الوداع العتاق

وله :

وقهوة طاب من ارواحها عبث فلد مصطبح منها ومغثبق
كالشمس تعبت بالنادي اشعتها اذ لاح من وجنة الساقى لها شفق
عنيت صهباء قد شبيت بريقته او التي من دجى ظلماتها الغسق
من كف ساق ولكن من لواظظه وما ارق مداها كاسها الخلق
ارخى على الابلج القاني غدائه فالليل منسدل والصبح متفلق
يا جيرة الحى من نجران ما ذرفت عيناى الا وشبت في الحشى حرق
سقى لدارك من دار ارق لها واين مني لولا عهدا الارق

ويختتمها بقوله :

قدم يا ابن حي المكرمات مواظبا
تروح وتغدو في لباس من التقى

على العلم مرتاداً لأشرف منصب
بانعم عيش في الغرين محصب

وقال :

الوجد منصرم والعيش مقتبل
يا شائثون اديبوا الحقد او فدعوا
لستم باكفاء اقوام اذا ذكروا
ابن الفرات من الملح الاجاج اذا
منا الكرام وفي نعمائنا انكشفت

والدهر يقطع ما استبقاك او يصل
لنا بفر المعالي عنكم شغل
بفضلهم في البرايا يضرب المثل
قيسا وابن السيارة الوشل
دجى الخطوب وفي اسيفنا الاجل

منها :

ما انت والسيف فاستبق الحل حلماً
وما المهجين بمرضى من اعنته
عجبية وزماني كله عجب

والسيف يقطع ان وافي به الرجل
دون المهجان فلا يخلط بك الخيل
رام الذهب محلا دونه زحل

وقال :

الى وادي الابرق من غراف
ولولا من بساحتها اقاموا
ولولا من بساحتها لعفنا
يطير لوكرها قلبي ولكن
ولو شرع الهوى حجا لاضحت
وكان لربعها مساعي شوقاً
وفي الاثلاث من وادي زرود
يجرني الاجاج الرنق صدأ

رحلت العيس تجتأب الفيافي
لما نظمت شاردة القوافي
ركوبة كل ناشطة فياف
يطير بلا قوادم او خوافي
غصصة لحجي واعتكافي
وفي اكناف دارتها مطافي
حبيب لا ينيل ولا يوافي
ويجب انه الحل المصافي

منها :

لعمر ابيك ليس الشعر في
سل الضيفان عن اهلي وعني
وسلهم عن قدور راسيات
فبقي ذاك مفزع كل ووفد

وان سارت بمدحتي القوافي
وسلهم عن قراي وعن صحافي
بحيث شمام ثالثة الاثافي
وملجأ كل متجع وعاف

وقال يرثي الميرزا الشيرازي من قصيدة :

على من اقيمت في السماء المآثم
ومم علت في الخافقين عجاجة
وعن اي امر زعزع الدهر قارع
وما للورى كل تراه من الاسى
وما للنفوس المطمئنات فزعا

وهدت من الدين الخفيف القوائم
بها الكون مغبر الجوانب قاتم
وراع الهدى صدع الى الحشر دائم
بليل سليم ساورته الاراقم
من الرعب لم تملك عليها الشكائم

منها :

وما تاكل قد خامرتها نواب
قريحة اجفاف سرين باهلها
نعت اربعا نافث قديماً على العلى
تروح وتغدو لا الحمى ذلك الحمى
بانكى فؤاداً من بني العلم اذ نأى

باحشائها من لفحهن سمائم
رمال المنايا لا المطي الرواسم
فاودت واقوى عهدا المتقدم
ولا العيش ذاك العيش ارغد ناعم
حمى العلم عنها فالعلوم يتائم

منها :

اجوهرة الدين القويم الذي بها
رحلت ولم ترحل مكارمك التي

ومنها :

امولاي ما للشعر ريتي العلى
ولكن شظايا لوعة قد كتبتها

وقال يرثي الشيخ عباس الجصاني استاذة :

ارشك الصخر لوجدي ان يذوبا
اخذت مني النوى ما اخذت
ابعد الركب بمن امواهم
وخلي بات يستخبرني
افهل ودعت لذات الهوى
ام تذكرت عهداً للصبأ
لا بل استأصل الآف الحمى
جيرة قد واصلونا زمناً

كيف لا احتقر الدمع السكوبا
وشجاني صائح الين نعيها
ولقد كان بهم عهدي قريبا
والجوى دب باحشائي ديبا
فاستفزتك نحيباً ووجيبا
حيث صافيت به العيش الرطبا
حادث لم يبق لي منهم نصيبا
طاب حتى لم نشم وجهاً قطوبا

منها :

يا ابا الفضل الذي قلده
ان يوماً نابني ما نابني
واقضينا كل ما نأمله

من صلاحات النهى حسناً وطيباً
فيك قسراً كان لي يوماً عصياً
من لباتات بها تجلو الخطوبا

وقال يرثي الحسين (ع) :

عجاً وتلك من العجائب
وريل الزمان وقلبا
ما انت الا آبق
فلكم وكم من غدرة
افهل تراتك عند حا
ان الشهيد غداة يوم
لم انس ساعة افردوه
قرم رأى مر المنون لدى
فبرى الرؤوس بسيفه
فالارض من وثباته
حيث التلاع البيض
فرد يروع الجمع ليس له

والدهر شيمته الغرائب
يصفو الزمان من الشوائب
يا ذا الزمان فمن اعاب
اوليتها الشم الاطائب
مية الذمار بها تطالب
الطف انسانا المصائب
يصول كالليث المحارب
السوى حلو المشارب
بري اليراع لحظ كاتب
مادت بهم من كل جانب
من فيض الدما حر خواضب
سوى الصمصام صاحب

منها :

من للرعيلى اذا تزاحمت
من ذا يرد الى الحمى
من يطلق العالى الاسير
اين الغطارفة الجحاجح
اين الالى بوجوهها
ام اين لا اين السراة

الكتائب بالكتائب
تلك المصونات الغرائب
مكبلا فوق النجائب
والخضارمة الهواضب
وسيوفها انجلت الغياهب
المتمون علا لغالب

منها :

(٢٤) رسالة في الوطن الشرعي (٢٥) رسالة في عقد المريض
(٢٦) رسالة في منجزات المريض (٢٧) رسالة في الصيد والذباحة
(٢٨) الرسالة الرضاعية (٢٩) رسالة في المطلق والمقيد (٣٠) رسالة في
حد الكراهة في الخلع (٣١) رسالة في مديون لم يعلم وارثه باداء دينه
(٣٢) شرح حديث معاش العباد (٣٣) رسالة في حجية الاستصحاب في
غير الشك في المقتضي (٣٤) رسالة فيمن اقرض المستحق وبعد تلفه
يحتسبه عليه (٣٥) رسالة في موت الراهن قبل الاقباض (٣٦) رسالة في
حجية حكم الحاكم في الموضوعات (٣٧) رسالة في الاقرار بملكية شيء لأبيه
ودعوى ملكيته بعد موت الأب بناقل (٣٨) رسالة في أواني الذهب والفضة
(٣٩) رسالة في اصول الدين (٤٠) الفوائد الرجالية في كرامة (٤١)
جوابات مسائل سأها الشيخ مهدي الخالسي في حكام التقليد (٤٢)
جوابات مسائل كتبها بأمر الميرزا الشيرازي .

الشيخ محمد بن الحسن بن محمد الخطي الشاطري البهراني .

له كتاب البستان في فضائل خيرة الرحمن امير المؤمنين (ع) .

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محسن بن اسماعيل بن محسن الدزفولي .
توفي في شعبان سنة ١٣٢٩ .

كان عالماً فقيهاً اصولياً امه ام اخوته العلوية اخت السيد اسماعيل
الصدر الموسوي خلف الشيخ محمد باقر المتوفى سنة ١٣٥٦ والشيخ محمد
حسين .

الشيخ محمد حسن ابن الحاج معصوم القزويني الحائري .
توفي سنة ١٢٤٠ .

قرأ على الوحيد البهبهاني ويروي بالاجازة عنه وعن بحر العلوم
واطراه بحر العلوم اطراء بليغا . له رياض الشهادة في مصائب السادة
ومختصره ونور العينين وملخص الفوائد السنية ومختب الفرائد الحسينية وهو
تلخيص الفوائد الحائرية للبهبهاني لخصه في (٨٠) فائدة وشرحه وسماه
تنقيح المقاصد الاصولية . وله كشف الغطاء في الاخلاق ومصاييح الهداية في
شرح البداية للحر العاملي وله كتاب الغرة الغراء وجدت منه نسخة مخطوطة
في طهران في مكتبة شريعة مدار الرشدي فرغ منها مؤلفها ضحوة يوم الاثنين
١٢ شوال سنة ١٢١٠ وله كتاب في فوائده اصولية وفقهية فرغ منه ٢٤
جمادى الاولى سنة ١٢٠٢ وجدنا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة
شريعتمدار الرشدي ايضا .

الشيخ محمد حسن بن ناصر الدين ابراهيم الحداد العاملي .

له كتاب الدرة النضيدة في شرح الابحاث المفيدة للعلامة الحلي منه
نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية مخرومة الآخر الا ان الظاهر ان الذاهب
منها شيء قليل لأن فيها قبل الآخر بورقتين الفصل الثامن في المعاد وهي من
اصل الاربعمئة كتاب التي وقفها الشيخ اسد الله بن محمد مؤمن الخاتوني
العاملي المشهدي وكتب على ظهر النسخة ما صورته : كتاب الدرة النضيدة
في شرح الابحاث المفيدة تصنيف الشيخ الامام الفاضل الكامل النموذج
السلف بقية الخلف عين اعيان الزمان عز الملة والدين ابو محمد حسن بن
ناصر الدين ابراهيم الحداد العاملي قدس الله روحه وبجانب ذلك ما

سرت الركائب حيث لا تدري بمن سرت الركائب
تسري بين اليعملات حواسراً والصون حاجب
وغرائب بين العدى بشجونهن بدت غرائب
هتفت بخير قبيلة من تحت اخصها الكواكب
قوموا عجلاً فالحسين ورهطه صرعى ضرائب
قطعوا له كفاً على العافين تمطر بالغرائب
منعوه عن ماء الفرات وقد ابيع لكل شارب
لا اضحك الله الزمان ووجه دين الله قاطب

وله اراجيز عديدة اهمها واطولها رحلته المكية التي تبلغ الف بيت وله
ارجوزة نظمها في اوائل هجرته الى النجف الاشرف وذلك في احدى زيارته
لكربلاء المشرفة على طريق ماء الفرات وكان معه الشيخ محمد علي الحر
العاملي والشيخ محمد شراره العاملي والشيخ باقر مروء العاملي في سنة
١٣٠١ يقول في مطلعها :

يا رب يوم هو اصفى يوم احسن وقعاً من لذيد النوم
سرت على اسم الله فيه من همى حامى الحمى ميممين الحرما
بل بقعة ما البيت الا دونها وتربة كل الملا يرجونها
فرحت اختال ارتياحاً ومعي من صفوي كل نبيل لودعي

منها :

سرنا على حراقة وابن الصبا يخفق كالقلب اذا ما طربا
تزننا اذ ذاك نسمة السحر بزورق اسرع من ملح البصر
فلم نزل حتى اذا الليل دجى ثانية فزنا بتحقيق الرجا
ملاحظين قبة ابن المرتضى حيث بها نور الهدايات اضا
في بقعة تعرف بالهندية اصفى من الصفيحة الهندية

منها :

فلاح فجر بياض كاليفق وساق سيف الصبح اجناد الغسق
هناك حاز القائمون فضلها مراقبين فرضها ونفلها
(مؤلفاته)

(١) المواقيت للصلاة مبسوطاً في عشرة آلاف بيت (٢) الموسوعة
والمضايقة مبسوطاً (٣) صلاة الجماعة (٤) صلاة المسافر (٥) شرح
كتاب الصوم من ارشاد العلامة (٦) كتاب الحج من الدروس لم يتم
(٧) حاشية على المكاسب اكثر من عشرين الف بيت (٨) حاشية على
الوسائل اكثر من ستة عشر الف بيت (٩) حاشية اخرى على الوسائل
(١٠) حاشية على قاعدة من ملك (١١) حاشية على معالم الاصول
(١٢) حاشية على الفصول الى آخر تعريف الفقه (١٣) حاشية على
المدارك (١٤) رسالة في وجوب مقدمة الواجب المشروط لو علم بحصول
الشرط بعد العجز عنها (١٥) الوجيزة في الصلاة في غير المأكول والمشتبه به
(١٦) رسالة في جواز الصلاة في المحمول المتنجز (١٧) رسالة في
استحباب الاذان والاقامة (١٨) رسالة في بيع ام الولد (١٩) رسالة في
قاعدة ما يضمن بصحيحه (٢٠) رسالة في الاجتزاء بالوضوء الناقص بعد
زوال العذر (٢١) رسالة في حجية الظن في عدد الركعات (٢٢) رسالة
في سجدي السهو لكل زيادة ونقص (٢٣) رسالة في تكرار العبادة احتياطاً

صورته : صورة ما كتبه المصنف على نسخته ابتدأت في تصنيفه ثامن وعشرين شعبان و فرغت في اربع وعشرين رمضان فكان مجموع المدة ستة وعشرين يوماً وذلك في الحلة مجاوراً مقام صاحب الزمان (ع) (اهـ) ولكنه مع الاسف لم يذكر التاريخ وهذا الشرح بهذه السرعة يدل على كمال فضله . قال في مقدمته اما بعد فقد سألني بعض اصحابي الكريم لدي والواجب الحق علي المفتخر باعظم جرثومة والمتسبب الى اكرم ارومة املاء شرح المباحث المفيدة في تحصيل العقيدة الخ .

الشيخ محمد حسن سميسم ابن الشيخ هادي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ محمد ابن ملا بري بن حميدان بن سميسم بن خميس اللامي .

وال خميس فخذ من النصيرين المنحصرة فيهم رئاسة بني لام وبني لام هم القبيلة العراقية الشهيرة التي تقطن على ضفاف نهر دجلة في لوائي العمارة والكوت .

وعلى اثر قتلهم للشيخ بلاسم الزعيم العام يوم ذاك اجلتهم اعمامهم الى لواء الديوانية فجاوروا حمود آل حمد زعيم الخزاغل يومئذ حوالي ١١٨٧ ولما ان انتهت الزعامة الى الشيخ عبد القادر ارجعهم الى وطنهم وتخلف عن العودة منهم سميسم وولده وحفيده وهبطوا النجف طلباً للعلم (١) .

ولد المترجم في النجف سنة ١٢٧٨ وفيها توفي سنة ١٣٤٢ وقد اخذ عن علماء النجف ولازم السيد محمد سعيد الحويوي وتلمذ عليه وقد ترك ديوان شعر كبير .

(شعره)

قال مهنياً الحاج ميرزا حسين آل ميرزا خليل في زواج الشيخ محمد ابراهيم آل ميرزا خليل :

حيا وما اصغى الى لواحه فاعاد عيد البشر في المامه
وافى الي مسلماً فمجلت في رد السلام عليه قبل سلامه
ودهشت من فرحي به فلثمته في وجنتيه من وراء لثامه
رشاً قلوب العاشقين تقطعت ما بين نصلي لحظه وقوامه
حكم الهوى في ان يحكمه على ارواحنا والقتل من احكامه
ومهفهف قاسي القواد منعم لم يطمع المشتاق في انعامه
الورد في الاكمام يشرق نوره من خده وشذاه من اكمامه
قسماً بلفته جيده مها رنا ويلحظه مها رمى بسهامه
كملت عليه من المحاسن لامة تغري جبان القوم في اقدامه
فالشعر عن ادراعه والقد عن عسالة واللحظ عن صمصامه
وسطاً فاحجم عنه اغلب باسل لم تطمع الاساد في احجامه
طاشت له احلامه ولو انه في رقدة لارتاح في احلامه
من حيث فردي الختوف تحوطه من خلفه ويمينه وامامه
ان كر فالداء الدفين غريمه او فر فهو اسير قيد غرامه
زجر الحمام فانبأته انه لا بد يشرق في الهوى بحمامه
يشكو له ما نابه وسفاهة شكوى السقيم الى مثير سقامه

(١) الغري .

ما حن منه سوى الوشاح ولم يلن يا هائماً فيه الي فان لي ومنها :

فلکم تبعث الרכب این نوى النوى في ظهر ادهم كالدجى ذي غرة
وعلى قوائمه وجهته غدا لا ورد يأمل غير رغوته ولا
يا مهر ان جثت العذيب واهله وعسى انال به المنى من احور
جساس اوتار مهلهل نغمة ما طاف بالكاسات الا وانتشت
فكأنما في جامه من جفنه لب الكؤوس كنار ابراهيم في
عرس تزود مكمد الايام من ومنها :

هو واحد الاسلام من يك شك في تفضيله فالشك في اسلامه
للكدين اعلام رفعت كثيرة لكنه علم على اعلامه
حبر اذا صعد المنابر اطرت عظمائها للارض من اعظامه
في نقضه نقض الضلال ومبرم الاخاء والاشراك في ابرامه
يا حاكماً في الدين قد احكمت من بنيانه وابنت من احكامه
وقال يرثي الشيخ علي الجواهري :

ازمعت عن وادي السلام مقوضاً فاذا على وادي السلام سلامي
افديك يا حامي الحمى من راحل كيف الحمى يبقى بغير عامي
يا كافل الايتام هل من اوبة تعنادنا يا كافل الايتام
للمسلمين من الذي خلفته علم الهدى عن زلة الاقدام
من للصلاة وللصلوات وللقضا من يتقي الاحكام بالاحكام
انت الوحيد بلا شريك وان تكن مستنجداً بالواحد العلام
ان غبت عن بصري فكن ببصري نوراً عن الاوهام والابهام
قلم به سر النبوة مضمّر لم يبدئه الا بكف امسام
قاد الملوك مطيعة في نصله قود الجنيب له بغير خطام
لم يبق من ملك بصدر سريره الا وعفر وجهه بسرغام
رامت بك العلياء تسحب ذيلها والموت جبّ مرامها ومرامي
وله :

اذا المرء لم يكرم ولم يهن العدى فلا يدرك المجد المؤثل مقعدا
وما المرء يدعى بالمنع جواره اذا لم يكن في نفسه يمنع الردى
تعودت ان اسمى معاً انا والردى لكل امرئ من دهره ما تعودا
انا البدر والنجم الرجوم قبيلتي انا الصل من تلك الافاعي تولدا
يلبون صوت المستجير اذا دعا بساحتهم من قبل ان يرجع الصدا
فلا عيب فيهم غير ان اباهم لدى الروح تلقاه غشمشم اصيدا
وما في من عيب يشان به الفتى سوى انني للضيف ابدي التقيدا
طربت الى داعي الوغى لا لغيره ولو كان اسحاق بجنيي مرددا
كان صهيل الصافنات ضوايحاً مزامير داود تعبدن معبدا
كان لظى الهيجاء مذ رنج القنا نسيم الصبا بالجزع رنج خرذا

كان صليل السيف في شجر القنا حمام على غصن الاراكة غردا
السيد محمد حسن بن محمد يوسف ابن الميرزا بابا ابن السيد مهدي صاحب
رسالة ابي بصير الموسوي الخونساري .

توفي سنة ١٣٣٧ .

له كتاب تدوين الآثار في احوال علماء خونسار .

السيد محمد حسن ابن الميرزا معصوم الرضوي المشهدي المعروف بالسيد
محمد القصير .

توفي سنة ١٢٥٥ .

له التحفة الرضوية في شرح اللمعة الدمشقية وهو شرح مزجي .

الشيخ شمس الدين ابو البركات محمد الباغندي .

نسبة الى باغند بفتح الغين المعجمة وسكون النون وآخرها دال . في
انساب السمعاني ظني انها قرية من قرى واسط (اهـ) .

له كتاب جواهر المطالب في مناقب الامام ابي الحسن علي بن ابي
طالب رأينا منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية وقد ظهر لنا من تلك
النسخة تشييعه وان وصف بالشافعي فكثير من علماء الشيعة كانوا يتسترون
بالشافعية . ومن جملة ما ذكره فيه مما يدل على تشييعه ما اورده في ترجمة
يحيى بن سلامة الحصكفي .

السيد محمد باقر العراقي نزيل بلدة سلطان آباد .

توفي سنة ١٣٠٨ .

قال السيد شهاب الدين الحسيني النجفي فيما كتبه اليانا : كان عالماً
فاضلاً مجتهداً نافذاً بالحكم مقيماً للحدود الشرعية وله شرح كبير على الشرايع
حج وزار سنة ١٢٩٠ و ذكرت نسبة في كتابي المشجر .

السيد محمد باقر ابن السيد ابي الحسن ابن السيد علي ابن السيد صفدر ابن
السيد صالح ابن السيد حسين القمي صاحب المزار بكشمير ابن السيد
محمد ابن احمد بن مناج بن جلال بن قاسم بن علي بن حبيب بن حسين بن
ابي عبد الله احمد نقيب قم ابن محمد الاعرج بن احمد بن موسى المبرقع ابن
الامام ابي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام الرضوي الكشميري
اصلاً ومولداً للكهنتوثي موطناً ومدفناً .

تأخذ ترجمته باختصار مما ألحقه تلميذه السيد عالم حسين بكتاب
اسماء الرغائب .

ولد في ٧ صفر سنة ١٢٨٥ في لكهنؤ بالهند . وتوفي في ١٦ شعبان سنة
١٣٤٦ في كربلاء ودفن هناك .

كان عالماً فاضلاً عابداً زاهداً متواضعاً شجاعاً اديباً شاعراً .

قرأ في الهند في الرياضي والهيئة والمنطق والحكمة على الشيخ تفضل
حسين وعلي السيد حيدر علي وفي الفقه والاصول على ابيه السيد ابي الحسن
مدة قليلة ثم سافر للعراق فقرأ في النجف الاشرف على الشيخ ملا كاظم
الخراساني والشيخ حسن المامقاني والميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني

والسيد كاظم اليزدي والشيخ فتح الله المعروف بالشيخ شريعة الاصفهاني
نحو من احدى عشرة سنة ثم عاد الى الهند فدرس في مدرسة ابيه الملقبة
«سلطان المدارس» .

(مشايخه)

قد عرفوا بما مر ذكره ويروي اجازة عن الميرزا حسين الخليلي والميرزا
حبيب الله الرشتي والسيد محمد حسين الشهرستاني والسيد كاظم اليزدي
والشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ فتح الله الاصفهاني الغروي المعروف
بالشيخ شريعة والميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل ووالده
السيد ابي الحسن .

(تلاميذه)

(١) السيد سبط الحسن الهندي (٢) السيد شبير حسين المدرس
الاعلى في المدرسة العالية بفيض آباد (٣) اخوه السيد محمد هادي .

(مؤلفاته)

(١) القول المصون في فسخ نكاح المجنون (٢) الروضة الغناء في
مسألة الغناء (٣) صوب الديق النوافث في ان الوصية قبل القبول هل هي
للموصى له او للوارث (٤) رد المقدمة في الكلام (٥) اسداء الرغائب في
مسألة الحجاب مطبوع .

السيد محمد باقر بن زين العابدين دست غيب الحسيني الشيرازي .
قال السيد شهاب الدين الحسيني النجفي فيما كتبه اليانا : هو من
اعيان الاسرة المعروفين بدست غيب ببلدة شيراز . وله شرح على ارشاد
العلامة وشرح على ارشاد المفيد فرغ منه في شهر جمادى الاولى سنة
١٠٩٢ .

ملا محمد البار فروشي الشهير بأشرفي .

له كتاب شعائر الاسلام سؤال وجواب في الفقه مطبوع كبير جدا .
ملا محمد باقر بن محمد باقر الايرواني المعروف بالفاضل الايرواني .
توفي بالنجف يوم الخميس ١٣ ربيع الاول سنة ١٣٠٦ وقد ناف على
التسعين .

«والايرواني» نسبة الى ايروان بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية
بعدها واو فالف فنون مدينة من تركستان كانت تابعة لمملكة ايران واخذها
منهم الروس في بعض الحروب .

كان عالماً فقيهاً رئيساً جليلاً انتهت اليه رئاسة الترك وصار المرجع
العام في تلك البلاد في التقليد بعد وفاة السيد حسين الترك الكوه كمرقي قرأ
في اول امره على السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط في كربلاء ثم قرأ
في النجف على صاحب الجواهر وعلي الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب
كشف الغطاء وعلي الشيخ مرتضى الانصاري ، كان يدرس في الفقه نهارة
في مسجد الطوسي وليلاً في الاصول ، ويحضر درسه جل فضلاء النجف
وله اليد الطولى في جملة من العلوم العقلية لا سيما الرياضيات .

السيد محمد باقر ابن السيد محمد ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النصير ابادي النقي الكهنوتي .
ولد سنة ١٢٣٤ .

كان عالماً بارعاً له مهارة في علم الطب والحكمة وقلد منصب القضاء من قبل الحكومة الجعفرية فلقب بمنصف الدولة شريف الملك . من مصنفاته تشييد مباني الايمان رد فيه على بصارة العين للفاضل حيدر علي الفيض ابادي فارسي مطبوع .

السيد محمد باقر ابن السيد ابي الحسن بن السيد علي شاه الهندي .
ولد في لكهنؤ في صفر سنة ١٢٨٥ .

كان فقيها اصوليا ادبيا من اعظم علماء لكهنؤ ومرجع التقليد في بلاد الهند ومن تشدد اليه الرحال للاستفادة واكتساب العلوم يشهد بفضل المؤلف والمخالف ورع تقي تعلوه الابهة والوقار والسكينة لا يتكلم الا همساً ولا يزيد في الضحك على التبسم طلق المحيا ووضح البشر لوفاده سيماء في وجهه من اثر السجود . قرأ في لكهنؤ على والده والسيد حيدر علي ثم هاجر الى العراق وحضر على الشيخ محمد كاظم الخراساني اربع سنين وعلى السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي واكثر تحصيله على شيخ الشريعة الشيخ فتح الله الغروي الاصفهاني وفي خلال ذلك قد استفاد من بحث الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ محمد حسن المامقاني وهو يروي عن جملة من الاعلام منهم والده السيد ابي الحسن ابن السيد علي شاه والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والشيخ عبد الله المازندراني والحاج ميرزا حبيب الله الرشتي وغيرهم ورجع بعد الاقامة في مشاهد العراق ما يزيد على عشر سنين الى لكهنؤ فكان فيها عالماً من الاعلام وقد حضر عنده كثير من العلماء والافاضل .

سافر الى العراق سنة ١٣٤٦ وزار المشاهد وورد النجف الاشرف ثم رجع الى كربلاء وزار مشهد الكاظمين وهناك اعترته الحمى فعاد الى كربلاء وهو مريض ملقى على فراشه وتوفي فيها يوم السادس عشر من شعبان سنة ١٣٤٣ وقد أرخ وفاته السيد علي نقي النقي :

في شهر شعبان اشجاناً برحلته لما مضت سنة من بعد عاشره
فقال في عامه شجواً مؤرخه (ألقى اشجاء حزناً موت باقره)

وقد خلف ولدين السيد محمد والسيد علي .

المولى محمد باقر ابن المولى زين العابدين اليزدي .

من مشايخ البهائي كما عن الرياض واحتمل بعض انه من تلاميذ البهائي . له عيون الحساب لم يكتب مثله في هذا الباب رتبته على مقدمة وخمسة ابواب في حساب الصحاح والكسور والمساواة واستخراج المجهولات بالخطاين والجبر والمقابلة والاربعة المتناسبة والستة المتناسبة واستخراج الوصايا المبهمة ، وله مطالع الانوار في الهيئة .

الشيخ محمد باقر الرشتي .

من علماء دولة فتحعلي شاه القاجاري . رأيت له رسالة فارسية في

اعتق ولدا فاضلا اسمه الشيخ احمد ولما توفي رثاه شاعر العصر السيد محمد سعيد الحوي بقصيدة مطلعها :

لمحمد ابكي ام الاصحاب قد مات فانقلبوا على الاعقاب

ويقال ان السيد محمد سعيد اوزي في سبيلها ممن ظنوا ان فيها تعريضا بهم ولاجل ذلك ترك قول الشعر حتى مات والله اعلم .

له جملة مصنفات لم تخرج الى البياض سوى رسالة عملية للمقلدين وتخرج عليه جماعة من العلماء . يروي بالاجازة عن مشائخه المذكورين ومن مؤلفاته رسالة في التعادل والترجيح ورسالة في مقدمة الواجب ومسألة الضد وحاشية على تفسير البيضاوي .

ابو الحسن الشيخ محمد باقر بن محمد حسن بن اسد الله بن عبد الله القائي البرجندي .

ولد في قرية جازار من قرى القائن سنة ١٢٧٦ وتوفي سنة ١٣٥٣ ببرجند ودفن خارج البلد .

عالم فاضل متتبع ماهر فقيه محدث درس الصرف والنحو عند والده ثم ارتحل الى المشهد الرضوي ثم الى النجف وقرأ الاصول على الميرزا الرشتي والفقهاء على المولى محمد الايرواني والميرزا حسين الطهراني ثم رحل الى سامراء وحضر مجلس درس الميرزا الشيرازي ، وكان من اساتيده في علم الحديث المحدث النوري صاحب المستدرک .

له من المؤلفات : (١) وثيقة الفقهاء (٢) رسالة في صلاة الجمعة (٣) رسالة في تزويج البكرة (٤) رسالة في ارث الزوجة والحبة (٥) رسالة في طلاق زوجة الغائب (٦) رسالة في منجزات المريض (٧) رسالة في حرمة التبرك (٨) رسالة في السير والسلوك (٩) كتاب نور المعرفة (١٠) رسالة بداية المعرفة (١١) رسالة ذخيرة المعاد في الاجازة (١٢) بغية الطالب في الامام الغائب (١٣) اكفاء المكائد في رد الصوفية (مطبوع) (١٤) الكبرى الاحمر في شرائط المنبر (مطبوع) (١٥) مفتاح الفردوس وكتب ثلاثة في الرجال والدرية ورسالة في ترتيب اخبار الكتب الثلاثة وتهذيب الشيخ ورسالة وقائع الشهور والايام والمحكمة بين الاصوليين والاختباريين وفاكهة الذاكرين في الدعاء ورسالة في الرد على الملا شمس الهراقي الرضوي كما كتب شيئاً في تفسير القرآن .

وكان ممن يرى وجوب صلاة الجمعة عيناً وكون العسر احد موجبات الفسخ في النكاح وجواز طلاق زوجة الغائب وعدم الفرق بين العقار وغيره في ارث الزوجة ووجوب البقاء على تقليد الميت اذا كان اعلم .

الميرزا محمد باقر بن زين العابدين بن حسين بن علي اليزدي الحائري .

توفي بالخائر حدود سنة ١٣٠٠ .

له مخازن الاحكام ومقالات الافهام في شرح شرائع الاسلام خرج منه من الطهارة الى الاغسال وبعض الصلاة وخرج منه البيع والنكاح والاجازة وبعض الوكالة والقضاء في عدة مجلدات . يروي بالاجازة عن الشيخ ابي تراب الشهير بميرزا اقا القزويني الحائري بتاريخ ١٢٧٩ وله مخازن الاصول ومقالات الاصول في علم الاصول .

الطهارة والصلاة صنفها باسم فتحعلي شاه القاجاري الذي توفي سنة ١٢٥٠ .

الشيخ محمد باقر الجليلاني النجفي .

توفي في النجف سنة ١٣٤١ له تقارير في غالب مباحث الاصول وبعض الفقه في ثلاث مجلدات .

السيد صدر الدين محمد باقر الرضوي القمي المجاور بالغري .

توفي سنة الف ومائة ونيّف وستين .

افضل علماء العراق في عصره واعمهم نفعا واجمعهم للمعقول والمنقول أخذ العقليات عن علماء اصبهان وخرج بعد حدوث الفتن في عراق العجم واختلال احوال الصفويين لاستيلاء الاغيار على البلاد^(١) سنة ١١٣٥ عنها الى المشهد الغروي فعظمت منزلته في القلوب وصار مفتيا للمجاورين والزائرين . له حاشية على المختلف رسائل عديدة منها رسالته في حديث الثقلين^(٢) .

الاقا محمد باقر بن محمد اكمل المعروف بالاقا البهبهاني او الوحيد البهبهاني .

ولد سنة ١١١٦ أو ١١١٧ وما يأتي عن نخبة المقال أن تاريخ ولادته « كنه الغيب » يقتضي ان يكون ولد سنة ١١١٨ وكذا ما قيل ان تاريخ ولادته (ناقة الله لكم آية) .

توفي سنة ١٢٠٥ في كربلاء ودفن في الرواق الشرقي بمطبخ قبور الشهداء وارج وفاته بعض شعراء ذلك العصر بقوله :

جفون لا تحجب من الدموع ولم تعلق بها سنة المهجوع
لرزه شب في الاحشاء نارا توقد بين احشاء الضلوع
يكلفني الخلي له عزاء وما انا للعزا بالمستطيع
قضى من كان للاسلام سورا فهدم جانب السور المنيع
وشيخ الكل مرجعهم جميعا اليه في الاصول وفي الفروع
نخلت منه ربوع العلم حتى بكنه عين هاتيك الربوع
بكاه كل تلميذ وحبر من العلماء ذي شرف رفيع
بكوا استاذهم طرا فارخ وقل قد فات استاذ الجميع

وكلمة قل غير داخلة في التاريخ واستاذ يقال بالدال المهمة في لسان العراقيين والايرائين وقد ارج وفاته السيد محمد زيني بقوله (بكت باقر العلم النبيل العلي دما) ١٢٠٥ وعن السيد حسين ابن السيد محمد رضا الحسيني في هامش منظومته في الرجال انه قال تبعا لما في روضات الجنات توفي سنة ١٢٠٨ وفي تنمة امل الامل الذي رأيته بخط تلميذه السيد صدر الدين العاملي والسيد محمد باقر الرشدي الاصفهاني ان وفاته كانت سنة ١٢٠٦ فما ذكر من تاريخ الوفاة تبعا لما في الروضات وهم قطعاً (اهـ) ولكن عن حفيده الاقا احمد ابن الاقا محمد علي ابن المترجم انه ارج وفاته بما يوافق سنة ١٢٠٥ ولعل ذلك هو الصواب . وصفه تلميذه السيد مهدي

(١) لعلهم الاقنان .

(٢) ملخص عن اجازة للسيد عبد الله الجزائري حفيد السيد نعمة الله الجزائري .

بحر العلوم في بعض اجازاته بقوله شيخنا العالم العامل العلامة واستاذنا الخبير الفاضل الفهامة المحقق التحرير والفقير العديم النظير بقية العلماء ونادرة الفضلاء مجدد ما اندرس من طريقة الفقهاء ومعيد ما انمحى من آثار القدماء البحر الزاخر والامام الباهر الشيخ محمد باقر ابن الشيخ الاجل الاكمل والمولى الاعظم الاجل المولى محمد اكمل اعزه الله تعالى برحمته الكاملة والطافه السابعة الشاملة .

وعن السيد حسين ابن السيد رضا الحسيني في منظومة رجاله نخبة المقال انه قال :

والبهبهاني معلم البشر مجدد المذهب في الثاني عشر
ازاح كل شبهة وريب فبان للميلاد (كنه الغيب)

وانه ذكر في الهامش ما نصه مجدد المذهب في رأس المائة الثانية عشره شيخنا الاجل الاقا محمد باقر بن محمد اكمل البهبهاني .

ومر ان السيد مهدي القزويني جمع رسائل المترجم في الاصول ورتبها وزاد عليها .

خلف ولدين عالمين فاضلين ورعين تقيين اكبرهما الاقا محمد علي الذي سكن كرمانشاه والثاني الاقا عبد الحسين ذكرا في بابيهما .

له من المؤلفات الموجودة في خزانة كتب آقا فخر الدين ابن آقا اكبر ابن آقا محمد تقي ابن آقا محمد جعفر ابن آقا محمد علي بن الوحيد البهبهاني في كرمانشاه :

- (١) شرح المفاتيح من الاول الى آخر الصلاة في مجلدين كبيرين
- (٢) حاشية على شرح الارشاد من الاول الى آخر البيع في مجلد واحد
- (٣) حاشية المدارك مجلد واحد (٤) الفوائد الجديدة (٥) الفوائد العتيقة
- (٦) رسالة في الاستصحاب (٧) رسالة في الاجماع (٨) رسالة في أصالة البراءة (٩) رسالة في الشهرة (١٠) صورة مباحثة مع بعض افاضل الاشاعرة في مسألة الرؤية (١١) رسالة في حجية الادلة الاربعة (١٢) شرح على الوافية غير تام (١٣) تعليقة على منهج المقال (١٤) رسالة في الاجتهاد والتقليد في مكتبة الشيخ حيدر قلي الكابلي (١٥) تعليقة على رجال السيد مصطفى . وله رسالة الجبر والاختيار مطبوعة .

المولى محمد باقر المعروف بالمجلسي الثاني ابن المولى محمد باقر المعروف بالمجلسي الاول الاصفهاني .

ولد في اصفهان سنة ١٠٢٧ وتوفي فيها سنة ١١١٠ .

في كتاب دار السلام : لم يوفق احد في الاسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم والبحر الخضم والطود الاشم من ترويج المذهب بطرق عديدة اجلها وابقها التصانيف الكثيرة التي شاع ذكرها في الانام وانتفع بها الخواص والعوام والمبتدي والمتنهي ثم حكى عن الاغا احمد حفيد المحقق البهبهاني في كتاب مرآة الاحوال انه قال : كان شيخ الاسلام من قبل السلاطين في اصفهان وكان يباشر جميع المرافعات بنفسه ولا تفوته صلاة الاموات والجماعات والضيافات والعبادات وبلغ من كثرة ضيافته ان رجلا كان يكتب اسماء من اضافته فاذا فرغ من صلاة العشاء يعرض عليه اسمه وانه ضيفه فيذهب وكان له شوق شديد الى التدريس وخرج من مجلس

(مؤلفاته)

اشهرها واكبرها (بحار الانوار) ٢٥ مجلداً كبار كل مجلد منها يبلغ عشرات المجلدات الصغار والمتوسطة وهو على ما فيه دائرة معارف شيعية لا مثيل لها اثبت فيه جل آثار الشيعة واخبارهم وعلومهم وقد طبع غير مرة في بلاد ايران (١) في العقل والجهل وفضل العلم وحجية الاخبار (٢) في التوحيد وفيه كتابا توحيد المفضل والا هليلجة المنسوين الى الامام الصادق (ع) وشرحهما (٣) في العدل والمعاد (٤) في الاحتجاجات (٥) في احوال الانبياء من آدم الى نبينا (ﷺ) (٦) في احوال خاتم الانبياء (ﷺ) من ولادته الى وفاته (٧) في الامامة وفيه شرائط الامام وفضائل الاثمة وما ورد فيهم من الآيات عموماً بيت (٨) في الفتن الحادثة بعد وفاة الرسول (ﷺ) وفيه غزوات امير المؤمنين (ع) وكتبه (٩) في احوال امير المؤمنين (ع) من ولادته وفضائله ومعجزاته ووفاته (١٠) في احوال الزهراء والحسين عليهم السلام (١١) في احوال السجاد والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام (١٢) في احوال الرضا والجواد والمهدي والعسكري عليهم السلام (١٣) في احوال المهدي وما ورد في الرجعة (١٤) في السماء والمعالم وفيه الصيد والذبائح والاطعمة والاشربة واحكام الآنية من ابواب الفقه (١٥) في الايمان وصفات المؤمنين وفضائلهم والكفر والاخلاق الرذيلة (١٦) في الآداب والسنن والاوامر والنواهي والكبائر والعصيان (١٧) في المواعظ والحكم والخطب (١٨) في الطهارة والصلاة وفيه رسالة ازالة العلة في معرفة القبلة لشاذان بن جبرئيل القمي ورسالتان في الجمعة للشهيد الثاني وادعية الاسابيع وصلواتها وصلاة الشهور والحاجات (١٩) في فضائل القرآن واعجازه وآدابه وثواب تلاوة سورة وفيه تفسير النعماني (٢٠) في الزكاة والصدقة والصوم والاعتكاف واعمال السنة (٢١) في الحج والعمرة وشطر من احوال المدينة المنورة والجهاد والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢٢) في الزيارات (٢٣) في احكام العقود والايقاعات (٢٤) في الاحكام الشرعية (٢٥) في الاجازات .

ومن الخامس عشر الى الآخر غير الصلاة والمزار والاجازات لم يخرج من السواد الى البياض في حياته ولما توفي وقعت مسوداتها في سهم بعض ورثته فاشتراها منه تلميذه الاميرزا عبد الله الاصفهانى صاحب رياض العلماء فرتبها وهذبها حسب قابليته فلما توفي اخذها من ورثته السيد نصر الله الحائري الشهيد ومنه شاعت تلك المجلدات .

وكتاب (مرآة العقول) في شرح اخبار آل الرسول عليهم السلام شرح على الكافي عدا نصف كتاب الدعاء وكتاب العشرة ونصف الصلاة وتام الخمس والزكاة .

(ملاذ الاخبار) في شرح تهذيب الاخبار من اوله الى الصوم ومن الطلاق الى آخره (شرح الاربعين حديثاً) (الفوائد الطريفة) في شرح الصحيفة الى الدعاء الرابع (الوجيزة) في الرجال (رسالة الاعتقاد) فيها في ليلة واحدة (رسالة الاوزان) وهي اول مصنفاته (رسالة الشكوك) (المسائل الهندية) (المسائل المتفرقة) على الكتب الاربعة وغيرها رسالة في الأذان وهذه كلها بالعربية . اما كتبه بالفارسية فهي : مشكاة الانوار مختصر عين الحياة . حق اليقين وهو آخر تصانيفه . حلية المتقين . حياة القلوب ثلاث مجلدات . تحفة الزائر جلاء العيون . مقباس المصابيح . ربيع الاسابيع . زاد المعاد . رسالة في الديات . رسالة في الشكوك . رسالة في

درسه جماعة كثيرة من الفضلاء (اهـ) وعن تلميذه الفاضل الاميرزا عبد الله الاصفهانى في كتابه رياض العلماء انهم بلغوا الف نفس قال وحج بيت الله الحرام وزار ائمة العراق مكرراً وكان يباشر امور معاشه وحوائج دنياه بغاية الضبط ومع ذلك بلغت مؤلفاته ما بلغت وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ويبلغ في الفصاحة وحسن التعبير الدرجة القصوى ولم يفته في تلك التراجم الكثيرة شيء من دقائق نكات الالفاظ العربية وبلغ من ترويجه الدين ان عبد العزيز الدهلوي صاحب التحفة الاثني عشرية في الرد على الامامية صرح بانه لو سمي دين الشيعة بدين المجلسي لكان في محله لأن رونقه منه ولم يكن له عظم قبله « انتهى » قال صاحب كتاب دار السلام بعد نقل هذا الكلام : ولا يخفى ان آية الله العلامة وان كثرت تصانيفه بل ربما ترجح على تصانيف العلامة المجلسي من جهة ان اغلبها مطالب نظرية ومسائل فكرية تحتاج الى زمان ازيد من زمان جمع المشتتات وان كان عندي فيه نظر يعرف ذلك من عثر على شروح المجلسي وبياناته وتحقيقاته حتى لا تكاد تجد آية ولا خبراً في الاصول والفروع وغيرها الا وله فيه بيان وتوضيح سوى ما اختص بالتحقيق والتهذيب الا ان كتب العلامة لم يشتهر منها الا بعض كتبه الفقهية وبعض مقدماتها المختص انتفاعها بالعلماء ولقد حدثني شيخنا الشيخ عبد الحسين الطهراني عن حدثه عن بحر العلوم انه كان يتمنى ان تكون جميع تصانيفه في ديوان اعمال المجلسي ويكون واحد من كتبه الفارسية التي هي ترجمة متون الاخبار الشائعة كالقرآن المجيد في جميع الاقطار في ديوان عمله « انتهى » .

(يقول المؤلف) : فضل المجلسي لا ينكر وتصانيفه الكثيرة التي انتفع بها الناس لا تقدر لكن لا يخفى ان مؤلفاته تحتاج الى زيادة تهذيب وترتيب وقد حوت الغث والسمين وبياناته وتوضيحاته وتفسيره للاحاديث وغيرها كثير منه كان على وجه الاستعجال الموجب قلة الفائدة والوقوع في الاشتباه وكلمات القوم في حق المجلسي مشوبة بنوع من العصبية مع ما للرجل من فضل لا ينكر والاستشهاد بكلام الدهلوي الذي قاله في مقام تنقيص مذهب الشيعة وانكار ما لعلمائهم السالفين من فضل غريب والمنصف يعلم ان الذين شيدوا مذهب الشيعة ووطدوا بنيانه وتعلمت منهم الشيعة طرق الاحتجاج واقامة البراهين بعد عصر الاثمة الطاهرين (ع) من العلماء ثلاثة : المفيد والمرتضى والعلامة الحلي مع ما للجسم الغفير من علماء الشيعة في كل عصر وزمان من الايادي البيضاء في نصرة الحق وتشيد مذهب اهل البيت عليهم السلام . وفي اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري : سمعت والدي عن جدي رحمه الله عليها انه لما تاهب المولى محمد باقر المجلسي لتأليف كتاب بحار الانوار وكان يفحص عن الكتب القديمة ويسعى في تحصيلها بلغه ان كتاب مدينة العلم للصدوق يوجد في بلاد اليمن فانهى ذلك الى سلطان العصر فوجه السلطان اميراً من اركان الدولة سفيراً الى ملك اليمن بهدايا وتحف كثيرة لتحصيل ذلك الكتاب وانه كان قد اوقف السلطان بعض املاكه الخاصة على كتاب البحار لتنسخ منه نسخ وتوقف على الطلبة ومن هنا قيل العلماء ابناء الملوك ثم استشهد بقول القائل :

ان الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على هرم
ثم قال :
فهم على كل حال ادركوا هرمأ ونحن جئناه بعد الموت والعدم

الاوليات . رسالة في الرجعة . ترجمة عهد امير المؤمنين (ع) الى مالك الاشتر . اختيارات الايام . رسالة في الجنة والنار . رسالة في احكام الجائز . مناسك الحج رسالة اخرى فيها . مفاتيح الغيب في الاستخارة . رسالة في مال النواصب . رسالة في الزكاة . رسالة في الكفارات . رسالة في آداب الرمي . رسالة في صلاة الليل . رسالة في آداب الصلاة . رسالة السابقون . رسالة في الفرق بين الصفات الذاتية والعقلية . رسالة في التعقيب . رسالة في البداء . رسالة في الجبر والتقيض رسالة في النكاح . ترجمة فرحة الغري لعبد الكريم بن طاووس . ترجمة توحيد المفضل . ترجمة توحيد الرضا (ع) . ترجمة الزيارة الجامعة . ترجمة دعاء كميل . ترجمة دعاء المباهلة . ترجمة دعاء السمات . ترجمة دعاء الجوشن الصغير . ترجمة حديث عبد الله بن جندب . ترجمة حديث رجاء بن ابي الضحاك . ترجمة قصيدة دعلج الخزاعي . ترجمة حديث ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة . انشأت كتبها بعد رجوعه من المشهد الغروي في الشوق اليه . رسالة في الجزية واحكام الذمة . مناجاة . اجوبة المسائل المتفرقة . ويقال ان تصانيفه تبلغ الف الف واربعمئة الف والالف وسبعمئة بيتاً والبيت في اصطلاح الكتاب عبارة عن خمسين حرفاً واذا وزعت على عمره لحق كل يوم ثلاثة وخمسون بيتاً وكسر . ولا يخفى انه كان له كتاب يدلم على مواضع ما يريد نقله فينقلونه فيكون له الاختيار والترتيب وعليهم النقل غالباً وما اعانه على تأليف البحار انه كان جماعاً للكتب مولعاً باقتنائها حتى انه حكى ان كتاب مدينة العلم للصدوق لم تكن له نسخة على عهده فبلغه ان نسخته توجد في اليمن فحمل الشاه على انقاذ رسول لاحضاره معها كلفه الامر ففعل واحضرها - كما مر - ووجدنا على بعض نسخ الفقيه ما صورته :

يقول تراب اقدام المحدثين محمد باقر بن محمد تقي عفى الله عن سيئاتها اخبرني بهذا الكتاب وسائر كتب الاخبار حشر الله تعالى مؤلفيها مع الابرار عدة من الافاضل والثقات منهم والذي العلامة قدس الله ارواحهم عن الشيخ بهاء الملة والدين محمد العمالي عن والده الفقيه الحسين بن عبد الصمد عن الشيخ زين الملة والدين الشهير بالشهيد الثاني عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده السعيد الشهيد محمد بن مكي عن الشيخ فخر الدين ابي طالب محمد عن والده العلامة جمال الملة والدين الحسن بن يوسف بن المطهر عن والده وعن شيخه المحقق نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد عن السيد فخار بن معد الموسوي عن الشيخ شاذان بن جبرائيل القمي عن الشيخ العماد ابي جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن عن والده شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ السديد المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي رضي الله عنهم اجمعين وحشرهم مع الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ولي اليهم طرق كثيرة اوردها في كتاب بحار الانوار وغيره .

من تلاميذه الشيخ محمد حسين الشيرازي وهذا لم يذكره الميرزا حسين النوري لانه لم يطلع عليه وقد ارانا صديقنا الفاضل السيد ميرزا ابو القاسم النجفي نسخة من ارشاد المفيد كتبت بخط تلميذه هذا في ٢١ رمضان سنة ١٠٨٢ وعليها اجازة المجلسي له بخطه وصورتها : بسم الله اجزت للاخ في الله المحبوب لوجه الله المبغني لمرضاته سبحانه ميرزا محمد

حسين وفقه الله تعالى لمرضاه ان يروي عن هذا الكتاب المستطاب وسائر ما اخذه عني في مجالس عديدة مع جم غفير من اخواننا المؤمنين باسانيدي المكثرة المتصلة الى مؤلفيها من افاضل علمائنا رضوان الله عليهم اجمعين مراعياً لشرائط الرواية طالبا لاقصى مدارج الدراية داعياً لي ولشائخي في مظان الاجابة وكتب بيمنه الوازرة الدائرة افقر العباد الى عفو ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي عفى عنها . آخر جمادى الآخرة سنة ١٠٩٥ . وفي اول النسخة : اخبرنا السيد السند الاجل عميد الرؤساء ابو الفتح يحيى بن نصر بن علي بن حبا ادام الله علوه قراءة سنة اربعين وخمسمائة قال حدثنا القاضي الاجل ابو المعالي احمد بن علي بن قدامة في سنة ٤٧٨ قال حدثني الشيخ السعيد المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في سنة ٤١١ قال الحمد لله الخ .

السيد محمد باقر ابن السيد حيدر ابن السيد اسماعيل الصدر . ولد في الكاظمية سنة ١٣٥٣ واستشهد سنة ١٤٠٠ . في ٢٤ جمادى الاولى ١

هو من بيت اشتهر بالعلم . ثاني اخوة ثلاثة اكبرهم السيد اسماعيل ، وثانيهم المترجم وثالثهم السيدة آمنة رفيقة اخيها في الشهادة .

منذ ايام دراسته الاولى عرف بالنبوغ المبكر ، واتسم بحضوره العلمي حتى في فترة التلمذة ، بالاصال والحرية الفكرية ، وصل الى مرتبة الاساتذة الكبار في النجف الاشرف ابتداء من سنة ١٣٧٨ هـ ، وهذا امر غير عادي بالنسبة للتقاليد العلمية ، ليس في النجف فقط ، بل في كل المعاهد والمراكز العلمية .

هو مؤسس مدرسة فكرية اسلامية اصيلة تماماً ، اتسمت بالشمول من حيث المشكلات التي عنت بها وميادين البحث ، فكتبه « فلسفتنا » و « الاسس المنطقية للاستقراء » . و « المرسل والرسول والرسالة » حاجت البنى الفكرية العليا للإسلام في حين ان « اقتصادنا » و « البنك اللاربوي في الاسلام » و « الانسان المعاصر والمشكلة الاجتماعية » عنت بطرح التصور الاسلامي لمشاكل الانسان المعاصر ، هذا بالإضافة الى كتبه في الفقه والاصول التي قدم فيها اضافات هامة واصيلة .

ولا تفوتنا الاشارة الى مجموعة محاضراته حول « التفسير الموضوعي للقرآن » التي طرح فيها منهجاً جديداً في التفسير اتسم بعبقريته واصالته .

منذ اثنتي عشرة سنة لاحقه النظام الحاكم في العراق فمنع من اقامة الصلاة في فترات كثيرة ، ومنع من التدريس واعتقل عدة مرات ثم وضع في الاقامة الجبرية في منزله بالنجف الاشرف ، وحيل بينه وبين الناس تماماً مدة ثمانية اشهر .

ثم مضى شهيداً سعيداً وكان بحق جديراً بلقب الشهيد الثالث . درس على اخيه السيد اسماعيل المبادئ ، ثم درس في النجف على الشيخ محمد رضا آل ياسين (خاله) والسيد ابو القاسم الخوئي . كان في السادسة عشرة من سنه يزامل في الدراسة كبار العلماء عند آل ياسين .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري :
كان عالماً متقناً ذكياً ذا طبع موزون معظم اشتغاله في اصبهان وكان كثير
التعطيل .

الميرزا محمد باقر صدر الخاصة بن الميرزا محمد مقيم النواب بن محمد نصير
ابن السيد حسن النواب ابن السيد حسين سلطان العلماء الحسيني
المرعشي .

امه بنت الشاه حسين الصفوي كان من تلامذة والده خلف الميرزا
حبيب الله .

المولى محمد باقر بن محمد تقي اللاهجي .

كان معاصراً للعلامة المجلسي .

له تذكرة الائمة مطبوع فرغ منه سنة ١٠٨٥ وقد نسب الى المجلسي
للمطابقة في الاسم واسم الاب . وعن الرياض ان مؤلف التذكرة من
المعاصرين له المائلين الى التصوف وفيه احوال الائمة المعصومين وتواريخ
ولادتهم ووفياتهم .

السيد محمد باقر بن محمد تقي الحسيني المازندراني .

له تذكرة المتقين في احقية مذهب الامامية مرتب على مقدمة وخمسة
فصول وخاتمة .

السيد محمد باقر ابن الميرزا ابي القاسم المعروف بالحجة ابن السيد حسن
المعروف بالحاج اقا ابن السيد محمد المجاهد ابن المير السيد علي صاحب
الرياض الطباطبائي الحسيني الحائري .

ولد سنة ١٢٧٣ وتوفي في ١١ رجب سنة ١٣٣١ بكر بلا ودفن مع
عمه وابيه في مقبرتهم المعروفة مقابل مقبرة السيد محمد المجاهد .

كان عالماً فاضلاً جليلاً نبيلاً مهيباً رئيساً مدرساً موصوفاً بحدة الذهن
وقوة الفهم حسن الاخلاق رأته بكر بلا وحضرت مجلسه فرأته يتدفق رقة
ولطفاً وغايل الشرف والفضل والرياسة عليه لائحة له مؤلفات في الفقه
والاصول غير مهذبة ولا مبوبة وله منظومة مطبوعة مع هائية الازري وله
عدة منظومات منها منظومة في الكلام والاخلاق واخرى في النكاح وثالثة في
الحج وأربعة في تنمة منظومة بحر العلوم اكمل بها الصلاة وكل واحدة من
الاربعة تنيف على الف بيت وخامسة في رد قصيدة البغدادي بشأن
المهدي (ع) وسادسة في الخيارات وسابعة في الصوم . يروي بالاجازة عن
والده وعن الميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ محمد حسن آل ياسين
الكاظمي . واخذ عن الاردكاني فقها واصولاً واخذ في النجف عن الميرزا
حبيب الله الرشتي وفي مشهد الكاظمين عن الشيخ محمد حسن ياسين .
وكان بيده تقسيم الاموال المعروفة بفلوس الهند المعين نصفها لاهل النجف
الاشرف والنصف الآخر لاهل كربلاء .

وفي تكملة امل الأمل : عالم فاضل اديب فقيه اصولي محقق قوي
الفطنة سريع الانتقال حسن المحاضرة جيد النظم في الارجيز كثير الكد في
الاشتغال حريص على التلقي من اهل الفضل جل تحصيله للمطالب
الغامضة من مذاكرة الفضلاء المترددين الى كربلاء كان لا يفتر من المذاكرة
العلمية اذا حضر عنده احد من اهل العلم دائم التدريس والمباحثة والكتابة
حتى صار من افاضل العصر وعلماء الوقت مرجعاً في القضاء والتدريس في

اجيز بالاجتهاد في سن الثامنة عشرة ثم استقل بالدرس والبحث .
وبعد وفاة السيد محسن الحكيم برزت اهليته للمرجعية وبدأ الاخذ عنه
وكثر تلاميذه . وحين استشهد كان قد اصبح مهياً للمرجعية العامة في
النجف ، ولو امتدت به الحياة لساد في جميع اقطار الشيعة .

السيد محمد باقر الرضوي المعاصر ابن ميرزا اسماعيل ابن ميرزا صادق
الرضوي المشهدي المدرس في العتبة الرضوية .

ولد في ١٧ ربيع الاول سنة ١٢٧٠ وتوفي سنة ١٣٤٢ على ما اخبرنا
به ولده الفاضل السيد محمد تقي المدرس مدير المدرسة المتوسطة في المشهد
الرضوي . له كتاب الشجرة الطيبة فارسي في شرح احوال السادات
الرضوية وسلسلة نسبهم الشريف رأينا منه نسخة مخطوطة بخط المؤلف في
المشهد المقدس الرضوي ايام تشرفنا بلثم اعتابه عند احفاد المؤلف ووصلت
الى يدنا يوم السبت ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٣ وابتنأ بموسى المبرقع الذي
تنتهي اليه سلسلة السادات الرضوية التقوية . وله رسالة في ترجمة الربيع بن
خثيم .

ترجم نفسه في الكتاب المذكور فقال انه ولد ليلة (١٧) ربيع الاول
سنة ١٢٧٠ وقال انه وقف نفسه على تحصيل العلوم واغرض طرفة عن
العلائق الدنيوية والوظائف العلمية واكتفى بمطالعة الكتب والبحث
والدرس حيث علم ان العلم اشرف الخصال الانسانية وظهر وجوه المظاهر
الربانية لهذا اعرض عن قبول المناصب العلمية مثل الفتوى والقضاء واما
طريق روايته بالاجازة فقال : هو ما اخبرني اجازة في المشهد المقدس العالم
العابد الكامل الزاهد علم الاعلام ثقة الاسلام نادرة الادوار باقعة الازهار
ناصر الملة والدين في العلم والتحقيق والدقة والزهد والورع والعبادة
والكياس بما لم يبلغه من تقدم عليه ولا يحوم حوله من تأخر عنه المولى
الصمداني الشيخ حسن علي الطهراني جزاه الله تعالى عن الاسلام والمسلمين
خير جزاء المحسنين . عن العالم العامل والفقيه الفاضل محيي السنة النبوية
ومجدد اثار الاتني عشرية غواص بحار الاخبار ونقاد ما روي عن الائمة
الاطهار صاحب التصانيف الجليلة الجملة والمآثر المعظمة المهمة حجة الرواة
واعجوبة المحدثين الوعاة الفرد الاوحد والمؤيد المسدد صاحب الفيض
القدس الميرزا حسين النوري الطبرسي مولدا الغروي هجرة وجوارا اهدى
الله تعالى اليه طرائف السلام والحقه بمواليه الكرام جميع مصنفاته ومؤلفاته
ومسموعاته ومقروآته على اساتيده العظام ومشايخه الكرام بطرقه المستورة في
مستدرك الوسائل .

السيد محمد باقر الموسوي .

له شرح الصحيفة السجادية وتحفة الحجاج في المناسك فارسي وجدنا
من كل منها نسخة في بلدة كرمانشاه .

الشيخ محمد باقر الكلبيكاني النجفي .

توفي بالحائر سنة ١٣٣٢ .

من تلاميذ الشيخ ملا كاظم الخراساني ، له التعادل والترجيح .
الشيخ محمد باقر ابن الشيخ فخر الدين ابن الشيخ نور الدين العاملي
البردقولي .

توفي سنة بضع وستين ومائة والـف .

كربلاء وكان من حسنات هذا العصر .

له من المصنفات: (١) منظومة في الكلام (٢) منظومة في الحج والزكاة والنكاح والطلاق (٣) منظومة في تكملة الصلاة من منظومة بحر العلوم (٤) رد على قصيدة البغدادي بمنظومة تزيد على ألف بيت مطبوعة (٥) منظومة في ارث الزوجة من ثمن العقار بعد الاختل بالخيار .

الشيخ محمد باقر المكي .

يروى عنه السيد نصر الله الحائري ويروي هو عن السيد علي خان شارح الصحيفة الاربعة الاحاديث المسلسلة بالائمة الى سيد الساجدين صلوات الله عليه لم يدخل بينهم اجنبي الا رجلين من اصحابنا وهي منقولة في آخر شرح الصحيفة .

الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم ابن الشيخ عبد الرحيم الاصفهاني .

ولد سنة ١٢٣٤ وتوفي سنة ١٣٠١ في صفر .

شيخ شيوخ اصفهان وأحد اعيان الرؤساء في ايران رأس بعد ابيه . خرج الى العراق في اوان الطلب واخذ في الفقه عن خاله الشيخ (هو ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء لأن الشيخ محمد تقي كان متزوجاً بنت الشيخ جعفر) وعن صاحب الجواهر وفي الاصول عن الشيخ مرتضى الانصاري ثم لما عاد الى اصفهان اتفق موت امامها السيد اسد الله وغيره من الشيوخ فانحصر الامر فيه ورأس بها زعامة قلما تنفق لاحد حتى اقام الحدود الشرعية من القتل قصاصاً وقصده الناس في المهام الى غير ذلك ولم يبق معه شأن لولا اصفهان ابطل حكومتهم حتى ضاق بهم الخناق بل كان حكمه فوق كل حكم وتعدى ذلك الى غيرها من بلاد ايران خصوصاً بعد رحلاته الى طهران وقد قصده طلاب الفقه من كل صوب وتخرجوا به وبعضهم من المشاهير مثل السيد اسماعيل الصدر والسيد كاظم اليزدي الطباطبائي وشيخ الشريعة الاصفهاني واولاده المشهورون (اي اولاد المترجم) وغيرهم كثير من اهل اصفهان وغيرها وخرج سنة ١٣٠١ الى العراق عازماً على المجاورة في المشاهد فمرض بعد ايام قليلة من وصوله الى النجف ومات فيها في صفر من تلك السنة . صنف رسالة في مسألة الظن وكتاب لب الفقه وغير ذلك . له من الاولاد الشيخ محمد علي والشيخ محمد جواد والشيخ اسماعيل درسوا بالنجف وجاور بعضهم بها زماناً طويلاً ثم عادوا الى اصفهان حيث لهم فيها الشأن .

الميرزا محمد باقر الجوهري الهروي الاصل القزويني المسكن الاصفهاني الوفاة والمدفن .

توفي في حدود ١٢٤٧ .

من شعراء الفرس المعروفين له كتاب طوفان البكاء في مقاتل الشهداء وغيره .

الاقا محمد باقر الهزارجيري المازندراني النجفي مسكننا .

نسبة الى هزار جريب قرية من قرى مازندران وهزار جريب كلمة فارسية معناها الف جريب .

توفي سنة ١٢٠٥ كما أرّخه الشيخ محمد رضا النحوي بقوله في آخر قصيدة ذكرت في ترجمته وعلى الباقر العلم استزاد عويلاً ، وارخ وفاته بعضهم بقوله :

لما قضى العلم النقي العالم الـ سحر النقي اخو الفخار الباهر
علامة العلماء نادرة الوري علم الهدى رؤى الكمال الزاهر
الباقر العلم الذي لمصابه بكت السماء دما بدمع هامر
وتفجرت عين العلوم لفقده بدم كمنهل السحاب الماطر
صدر الجوى وافي يقول مؤرخاً تبكي العلوم دما لفقد الباقر

وهذا التاريخ تبلغ حروفه ١٢٠٢ وبإضافة صدر الجوى اليه وهو الجيم يبلغ ١٢٠٥ وهو فقيه مجتهد شارك في المعقولات جيد البضاعة في الفلسفة والكلام روى عن جماعة واخذ عنه جماعة في النجف منهم بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر الجناحي النجفي وصاحب القوانين وقد عمر طويلاً وقبره بالنجف في ايوان العلماء ولما توفي رثاه جماعة من شعراء ذلك العصر منهم الشيخ محمد رضا النحوي والسيد صادق الحسيني الاعرجي المعروف بالفحام والشيخ مسلم بن عقيل الجساني وتخلّف بولدين احدهما يسمى الشيخ رضا .

وعن الاقا محمد حسن ابن الاقا محمد علي ابن الاقا محمد باقر المترجم في رسالته التي ألفها في احوال والده انه قال ما لفظه : كان والد الذي وهو الاقا محمد باقر الهزار جريبي اصلاً والنجفي مسكناً ومدقناً من اوحدي الفضلاء واجلة العلماء جامعاً للمعقول والمنقول حاوياً لمراتب الفروع والاصول عريقاً في الحكمة والكلام مؤيداً بتأييد الملك العلام وقد عمر طويلاً في العلم والادب والدين (اهـ) وذكره تلميذه السيد مهدي بحر العلوم في اجازته للسيد حيدر اليزدي فقال شيخنا العالم العارف واستاذنا الفاضل الحائز لانواع العلوم والمعارف جامع المعقول والمنقول ومقرر الفروع والاصول جم المناقب والمفاخر محمد باقر بن محمد باقر الهزار جريبي .

وقال الشيخ عبد النبي القزويني في تنميم امل الامل في حقه : غواص تيار بحار العلوم دقيق النظر رقيق الفكر الجامع لانواع العلوم الحقة والمعارف المحقة مدرسة دار الشفاء من اسقام الجهالات كلماته اشارت الى طرق النجاة . وذكر عبارات اخرى تركناها لعجمتها ثم قال ما حاصل عبارته : انه قرأ عند اعظم العلماء الكاملين في ذلك الزمان في اصفهان في عشر الخمسين بعد المائة والف ثم انتشر فضله في عراق العرب بمجاوراته في النجف الاشرف .

يروى عن شيخه الفقيه ميرزا ابراهيم القاضي باصفهان والمحقق الشيخ محمد بن محمد زمان القاشاني وغيرهما .

السيد محمد باقر ابن السيد مرتضى اليزدي .

عالم فاضل جليل درس في العتبات ثم ذهب الى الهند وعاد بعد ذلك الى النجف ثم ذهب الى تبريز وطهران ثم جاور في كربلاء وتوفي هناك . كان من تلاميذ الشيخ راضي النجفي والسيد حسين الترك الكوه كمرى له يد طولى في العلوم الرياضية والعربية ومقام عال في الموعظة له شرح مبسوط على الخصائص الحسينية ومجلدات في الفقه وتفسير آية النور وحاشية على رسائل الشيخ مرتضى طبعت في تبريز مع رسالة اخرى .

السيد محمد باقر ابن ميرزا زين العابدين بن ابي جعفر بن الحسين الخونساري الاصفهاني صاحب روضات الجنات .
توفي سنة ١٣١٣ .

يروى عن السيد محمد باقر بن محمد تقي بن محمد زكي بن محمد تقي بن شاه قاسم ابن امير شرف ابن شاه قاسم الموسوي الشافعي الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٦٠ عن المحقق القمي المتوفى سنة ١٢٣٣ والشيخ جعفر الجناحي والسيد محسن الاعرجي وصاحب الرياض ويروي عن والده ميرزا زين العابدين .

الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد حسين البصري اليزدي .
له شرح شواهد السيوطي فرغ منه سنة ١٢٣٢ .

السيد محمد باقر الطباطبائي ابن السيد علي صاحب البرهان القاطع .
توفي في حياة ابيه سنة ١٢٩١ في طهران ونقل الى النجف .
كان عالماً فاضلاً اديباً نشأ على طلب العلم وقرأ على علماء عصره وسمعه قراءته على ابيه .

الشيخ باقر النجمابادي .

كان فقيها اصولياً محققاً مدققاً تقياً نقياً اخلاقياً تلمذ في علم الاخلاق على الشيخ ميرزا حسين قلي الهمداني وتخرج به وكان على جانب عظيم من التقوى وحسن الخلق قرأنا عليه مدة في النجف الاشرف وما رأيت غضب قط وحج ونحن بدمشق فمر بنا في طريقه الى الحج واخبرنا بعد ذلك بوفاته . له رسالة في المشتق مطبوعة .

الشيخ محمد باقر ابن الاخوند ملا محسن الاصبهانائي الشيرازي .

قتل غيلة في شيراز سنة ١٣٢٦ ودفن في التربة الحافظة خارج شيراز . هو الاستاذ الفيلسوف قرأ في الفقه والكلام اولا في شيراز واصفهان وطهران على الحاج ملا علي الكني وتردد بين شيراز واصفهان لخصومة بينه وبين حكام بلاده وخرج الى العراق سنة ١٣٠٣ فاقام في النجف مدة ثم في سامراء آخذاً عن الميرزا الشيرازي الى ان توفي سنة ١٣١٢ فعاد بعد ذلك بسنة واحدة الى النجف وتمرد للتدريس في الفلسفة والفقه والاصول واقبل عليه الطلاب من الفرس وكان يدرس في الفلسفة في الاسفار وشرح التجريد في تربة استاذه الشيرازي عند مدخل باب الطوسي ولكنه لم يرأس ولم يقلد ورجع لضيق حاله الى شيراز فتصدر فيها واقبل عليه اهلها واتسعت حاله وكان كريم الاخلاق على نحو اخلاق امثاله من الفلاسفة وهو من جملة العلماء الاحرار الذين انحازوا الى جانب الامة في مسألة الدستور الايراني وتعرض بذلك لانتقام آل القوام رؤساء شيراز الذين قتل كبيرهم في تلك الفتنة فقتل غيلة بالتاريخ المذكور وخلف عدة اولاد قاموا مقامه في شيراز وله مؤلفات في فنون مختلفة لم تخرج الى الميضة .

ميرزا محمد ابن ميرزا باقر السلماسي .

توفي سنة ١٢١٩ .

(السلماسي) نسبة الى سلماس بلدة في ايران بأذربايجان الغربية .

واول من انتقل من هذه الاسرة الى العراق المترجم وكان من زهاد العلماء المعروفين بالتقى والصلاح . حدث الشيخ حسين ابن الشيخ زين العابدين المازندراني فقيه كربلاء المتوفى سنة ١٣٣٩ قال كان الحاج ميرزا محمد السلماسي شديد الولاء لاهل البيت النبوي ويتبعه من اهالي (سلماس) و(ارومية) الاذربايجانية خلق كثير ومن اعيانهم (حسين خان) واخوه الاكبر (حسن خان) ولهم اخ ثالث فحشهم هذا الشيخ الورع على بناء سور لمدينة (سامراء) وبناء مدرسة علمية في (كربلا) فقام اولئك الاخوة بالمشروعين خير قيام . اما سور سامراء فهو موجود الى يومنا هذا . واما المدرسة فهي المشهورة في يومنا هذا بمدرسة (حسن خان) في الزاوية الشمالية الشرقية من صحن الحسين (ع) . وقد اوقف عليها بانيها الدكاكين الواقعة خلف المدرسة في سوق البقالين بين الحرمين واوقف عليها خانات وحوانيت اخرى في كربلاء المشرفة وفي ايران وكانت المدرسة مؤتلة الغرف لجميع ما يحتاج اليها طالب العلم من كتب وفرش واواني وغيرها .

محمد باقر الشيباني .

يذكر في باقر .

السيد محمد باقر بن معز الدين محمد الحسيني النجفي اصلاً الطوسي مولداً ومسكناً .

عن تكملة امل الامل : كان والده القاضي معز الدين محمد من اساتيد مولانا محمد تقي المجلسي كما صرح بذلك المجلسي في البحار .

المولى محمد باقر بن محمد حسين التستري .

توفي سنة ١١٣٥ .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان عالماً صالحاً عارفاً بالعربية والفقه رضي الاخلاق كثير الكد والاشتغال اكثر القراءة على جدي ويروي عن المولى عبد الرحيم الجامي بالقراءة ايضاً وعن الشريف ابي الحسن العاملي الغروي بالاجازة قرأت عليه بضعة من شرح اللمعة .

الشيخ محمد باقر بن الغازي القزويني اخو ملا خليل القزويني .

عالم فاضل متكلم جليل كان مدرساً في المدرسة التفاتية بقزوين ويؤم في مسجد محلته له حاشية على حاشية عدة اخيه ورسالة في الجمعة والفهرست الذي هو منتخب كتاب العقل والتوحيد والحجة والمعيشة .

السيد محمد باقر بن علي الحسيني القزويني .

في التكملة : عالم جليل وفاضل نبيل فقيه اصولي ماهر محقق قرأ على شريف العلماء وعلى الشيخ علي ابن الشيخ جعفر له رسالة في مقدمة الواجب ورسالة في نقل الملائكة الثقالة وتجاوز عمره الثمانين .

السيد محمد باقر بن محمد حسين بن بديع الزمان الحسيني الاصفهاني .

ولد سنة ١٢٠٨ .

فاضل معروف بمعرفة النجوم له كتاب زيج اصفهان في رصد الكواكب واحكام النجوم بافقهها في ١٥٤ صفحة فرغ منه يوم النيروز رابع

عشر جمادى الاولى سنة ١٢٣٣ وجد منه نسخة مخطوطة بخط يده في مكتبة السيد هبة الدين الشهرستاني .

محمد باقر المازندراني .

ذكره عبد الرزاق الدنبلي في تجربة الاحرار وقال انه رآه عام ١١٨٨ وهو شيخ كبير وقال في حقه : شيخ الطائفة سيد فضلاء المتأخرين سند علماء المتقدمين سالك مناهج اليقين مولانا محمد باقر المازندراني .

الميرزا السيد محمد باقر صدر الخاصة الاول ابن الميرزا السيد حسن الحسيني المرعشي .

كان عالماً فقيهاً نبياً جليلاً القدر عظيم المنزلة من وجوه علماء عصره قرأ على والده ويروي عنه جماعة منهم المولى غياث الدين محمد ابراهيم الخوزاني الاصبهاني الذي يروي عنه السيد نصر الله الحائري الشهيد والشيخ محمد الكاشاني صاحب مرآة الزمان ويروي المترجم عن المجلسي الثاني وعن والده الميرزا السيد حسن عن والده سلطان العلماء السيد حسين عن الشيخ البهائي . له رسالة في الشكوك وحواش على الفقيه وعلى شرح اللمعة . قال القزويني في تكملة الامل : عمر ازيد من مائة سنة حتى ادرك اوائل سلطنة نادر شاه وكان صدرا للسلطين الصفوية خلف الميرزا محمد سليم والميرزا شمس الدين محمد والميرزا محمد تقي والميرزا محمد جعفر والميرزا محمد فاضل والميرزا علاء الدين الحسيني الذي نال الصدارة .

ميرزا محمد باقر ابن الامير السيد ابراهيم بن محمد باقر الرضوي القمي اصلاً الهمداني مولداً ومسكناً ابن محمد علي بن محمد مهدي وباقي النسب ذكر في صدر الدين بن محمد باقر .

توفي في ١٨ صفر سنة ١٢١٨ بهمدان ونقل الى قم ودفن بدار الحفاظ .

هو ابن اخ السيد صدر الدين شارح الوافية كان من العلماء المحققين والمتكلمين المدققين صاحب تصانيف كثيرة منها (١) شرح اصول الكافي (٢) رسالة في المعاد الجسماني وله اشعار رائقة يروي عن ابيه .

الميرزا محمد باقر بن محمد اللاهيجي .

من علماء عصر فتحعلي شاه القاجاري .

له تحفة الخاقان في تفسير القرآن بالفارسية في خمس مجلدات المجلد الاول منه في تفسير قصص الانبياء وغيرها كتبه باسم السلطان المذكور وهو بترتيب الانبياء من آدم الى محمد (ﷺ) وله شرح نهج البلاغة بالفارسية .

السيد محمد باقر بن محمد تقي الموسوي الشفي الرشتي الجيلاني مولداً الاصبهاني مسكناً ومدفناً .

توفي في اصفهان سنة ١٢٦٠ ودفن في البقعة التي بناها في جنب مسجده في محلة (بيدآباد) «والشفي» نسبة الى شفت بشين معجزة مفتوحة وفاء ساكنة ومثناه فوقية قرية من قرى جيلان ورشت قسبة جيلان وجيلان اسم للقطر .

الفقيه الامام الرئيس في اصفهان هاجر الى العراق في ابان الطلب واخذ في النجف عن بحر العلوم الطباطبائي وفي كربلاء عن صاحب

الرياض وفي الكاظمية عن صاحب المحصول وفي رجوعه الى ايران مر بقم فاخذ عن صاحب القوانين ولما عاد الى اصفهان كان فقيراً لا يملك شروى نقيير ثم نال من الثروة والمال والاملاك ما لم ينل احد من العلماء وكان رئيساً مبسوط اليد في اصفهان وسائر ايران يقيم الحدود الشرعية وله آثار فخمة لا يشيدها الا الملوك مثل مسجده في شق (بيدآباد) الذي بناه سنة ١٢٤٥ وكان في جمعه الدين والدنيا مصداق قوله (ع) وقد يجمعها الله لاقوام اجتمع فيه من الخصال الحميدة من العلم والفضل والتقوى والسخاء والاهتمام بأمور المسلمين والجاه العظيم والسعي في نشر الشرائع والاحكام وتعظيم شعائر الاسلام واقامة الحدود والهيبة في قلوب السلاطين والحكام ما لم يجتمع في احد من اقرانه . وعن الروضة البهية للسيد محمد شفيع : انه بعد فراغه من التحصيل عاد الى اصفهان مع الحاج محمد ابراهيم الكرباسي - وكانا صديقين رقيقين - وكان هو في فقره المدقع فتزل مدرسة جهار باغ (البساتين الاربعة) فاجتمع عليه الطلاب فاخرجته المدرس فخرج ولم يعارض .

(مؤلفاته)

له : (١) مطالع الانوار في شرح الشرائع عدة مجلدات (٢) تحفة الابرار في آداب صلاة الليل فارسية (٣) رسالة في شكوك الصلاة وعدة رسائل في الرجال (٤) في اسحاق بن عمار (٥) في ابان بن عثمان (٦) في ابراهيم بن هاشم (٧) محمد بن عيسى اليقطيني وعدة الكافي وحماة بن عيسى وعمر بن يزيد وسهل بن زياد ومحمد بن اسماعيل وعبد الحميد بن سالم (٨) في احوال ولد عبد الحميد (٩) في محمد بن سنان (١٠) في اتحاد معاوية بن شريح مع ابن ميسرة (١١) في العقد على اخت الزوجة المطلقة (١٢) في قبول قول المرأة في عدم المانع لها من النكاح (١٣) في انه هل للولي ان يهب المدة في العقد المتقطع (١٤) في مناسك الحج (١٥) في وجوب اقامة المجتهدين الحدود في زمن الغيبة (١٦) في الوقف (١٧) في زيارة عاشوراء (١٨) حاشية على السيوطي رأيتها في النجف الاشرف سنة ١٣٥٢ فرغ من الجزء الاول منها في رجب سنة ١٢٠٤ الفها في الكاظمية وهو مريض باحترق البول (١٩) في الحقيقة والمجاز (٢٠) في السؤال والجواب في جملة من المسائل الفقهية .

(اولاده)

خلف من الاولاد الميرزا زين العابدين والمير محمد مهدي والسيد محمد علي والسيد اسد الله والسيد مؤمن جلهم علماء فضلاء انتهت اليهم الرئاسة العلمية بعد ابيهم في اصفهان .

مولانا محمد باقر السبزواري الخراساني .

له رسالة في الغناء مخطوطة مختصرة وجدت منها نسخة في مكتبة شريعتمدار الرشتي بخط بهاء الدين محمد الحسيني الطالقاني بن محمد شفيع في دار العلم شيراز سنة ١١٨٧ وبعدها رسالة في شرح حديث ان الله خلق آدم على صورته وفي آخرها حرره الفقير الى الله الغني محمد شفيع الحسيني .

السيد محمد باقر الموسوي الحكيم .

من اطباء الشاه سليمان الصفوي له كتاب الادوية القلبية فارسي الفه

خراسان وعراق العجم واخذ عن السيد نور الدين علي بن ابي الحسن الموسوي وعن خاله المحقق الثاني وغيرهما وكان من عيون تلاميذ قطب الدين الاشكوري العارف وصدر الدين الشيرازي المعروف بملا صدرا ، وله آثار باقية في الحكمة واصول الدين والفقه وغيرها ، وعباراته في بعض مؤلفاته غير خالية من التعقيد وقد يستعمل في عناوين كلامه الفاظاً نفرد باستعمالها بحال شبيه بالتقعر فيقول في رسالة الرضاع استوجب حق صون الدين عن تحريف الغالين استجداد الكشط واستحقاق الفحص في تقدمه واستنباطات ثلاث وتختمة . ويقول في بعض عناوينه : ضابط وفيصل . ضابطة وتثبيت وفي بعضها ذيالة فيها مقالة . ذنابة . ضابطة احصائية . شك وضابطة . بحث تفصيلي وضابط تحصيلي . ضابطة تلخيصية لحاقة .

(مؤلفاته)

(١) نبراس الضياء في تحقيق معنى الهداء (٢) القبسات (٣) الايقاظات (٤) مقدمة تقويم الايمان (٥) حواشي رجال الكشي (٦) رسالة في الرضاع (٧) رسالة في خلق الافعال (٨) رسالة في تحقيق مفهوم الوجود (٩) الامنوخ ذكر فيه عشرين اشكالا عويصاً فيما يتعلق بالرياضي ذي الاصلين وغيرها اوله : بعد الحمد له ، فيا ولدي الروحاني ويا حبيبي العقلائي يا اشرف آل خاتون يا من هو بقريته الملكوتية لكل غامض قانون (١٠) الايماضات والتشريفات في حدوث العالم وقدمه واوله : سبحانك اللهم رب الخلق والامر لك الملك ولك الحمد الخ (١١) تقويم الايمان فيه مبحث واجب الوجود وتقديسه وتمجيده اوله تقدست يا من الانوار ظلالك الخ (١٢) الجذوات في بيان سبب عدم احتراق جسد موسى عليه السلام واحتراق الجبل في حال التجلي في طور سيناء الله للشاه صفي اوله :

عينان عينان لم يكتبها قلم في كل عين من العينين عينان

(١٣) الافق المبين في الحكمة الالهية وله سبحانك اللهم جل حمدك وعز مجدك يا رب العاقلات العالية والسافلات البالية ، الى قوله : تلويح استتاري عسيت ان اثبت لك الخ يقرب من ١٥ الف بيت يوجد عند السيد هبة الدين الشهرستاني في بغداد (١٤) الاعضالات العويصات في فنون العلوم والصناعات - يعرف بالسبع الشداد طبع في ايران (١٥) حاشية تقويم الايمان وكتاب التصحيحات والتقويمات فيه فلسفة الايمان وتقويم الحكمة فيه طرف من الاحاديث الدالة على امامة علي بن ابي طالب عليه السلام وفضائله اوله الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين الخ - لم يعلم انه له او لغيره (١٦) رسالة في حدوث العالم طبعت في هامش القبسات (١٧) رسالة في العلم الواجب (١٨) الرواشح السماوية في شرح احاديث الامامية وهو شرح على الكافي (١٩) ديوان شعر .

وذكر مؤلفاته سبطه السيد محمد اشرف في كتابه فضائل السادات وقال : كلها لجدي ثالث المعلمين ومراده به المترجم لأن جدته ام ابيه عبد الحسيب هي بنت المحقق الداماد ولذلك يعبر عنه بجدي الاعلى .

ملا محمد باقر الشهير بالكبير الكرمرودي العراقي .

ولد سنة ١٢٥٧ وتوفي سنة ١٣١٥ تلمذ في السطوح عند السيد عبد الرحمن الكرمرودي ثم ارتحل من كرمرو الى ملاير وتلمذ عند الاخذ ملا

بامر الشاه المذكور منه نسخة في الخزنة الرضوية مخطوطة .
محمد باقر الخراساني .

مدرسة ملا محمد باقر المشهورة بالسمعية في الشارع الاعلى كتب على بابها بخط في غاية الجودة رقاعي في الصخر المبت : قد اتفق اتمام بناء هذه المدرسة الشريفة السمعية في ايام دولة السلطان الاعظم مولى ملوك العرب والترك والعجم الشاه سليمان الصفوي الحسيني بها درخان خلد الله دولته بتجوز عاليحضرة اكمل الفضلاء والحكام مجتهد الزمان مولانا محمد باقر الخراساني من مال حضرة الفاضل الباذل ذي الحسب الرفيع مولانا محمد سميع باهتمام السيد العالم العامل مير عبد الحسين وسعي حاجي محمد شفيح الاصفهاني سنة ١٠٨٣ كتبه محمد رحيم « اهـ » وبذلك عرف وجه اشتهارها بالسمعية وتسميتها بمدرسة ملا محمد باقر .

السيد محمد باقر ابن السيد محمد الموسوي الشيرازي وتلقب سلسلته بملا باشي .

توفي سنة ١٢٤٠ ودفن في تكية الخواجه حافظ في شيراز .

حاوي الفروع والاصول جامع المعقول والمنقول وهو وان كان معروفا بالحدق في الطب ولكنه كان منصرفاً عن الطب ومتوجها الى الاستفادة من عمق الحكماء ومدققي الفضلاء مجموعة فضل وعلم له من المؤلفات (١) انوار القلوب في الاخبار والمواعظ والاخلاق فارسي مطبوع (٢) شرح الصحيفة السجادية اكبر من شرح السيد عليخان كتبه على مذهب اهل العرفان (٣) بحر الجواهر في الكلام (٤) انوار الحقائق (٥) مقاصد الصالحين .

الشيخ محمد باقر بن محمد جعفر بن محمد كافي بن محمد يوسف البهاري الهمداني .

تقدم بعنوان الشيخ باقر بن محمد جعفر .

المولى محمد باقر بن عبد الرزاق اللاهيجي .

المتكلم الحكيم العارف المحدث كان من تلاميذ والده في العقليات ومن تلاميذ اخيه الميرزا حسن في العلوم النقلية وللمترجم شرح على بصائر الدرجات للصفار فرغ منه في شوال سنة ١٠٨٣ بشاه جهان اباد من بلاد الهند .

السيد محمد باقر ابن المير شمس الدين محمد الحسيني الاسترآبادي الاصل المعروف بالمير الداماد .

توفي سنة ١٠٤١ في النجف لما جاء لزيارة مشاهد العراق مع الشاه صفي الصفوي .

(الداماد) بالفارسية الصهر ولقب بذلك لأن اباه كان صهر الشيخ علي بن عبد العال الكركي ولقب هو بذلك بعد ابيه .

كان فيلسوفاً رياضياً متفتناً في جميع العلوم الغربية شاعراً بالعربية والفارسية ويتخلص « باشرقي » وكان مقرباً جداً لدى الشاه عباس الصفوي وقد ذكره اسكندر بيك في تاريخ عالم آرا وعلي قلي خان في رياضتي الشعراء والسيد علي خان في السلافة . وهو معاصر للشيخ البهائي هاجر الى

المواضيع المألوفة كالمديح والثناء واكثره في الصفات والتشبيب وشؤونه الخاصة ومن شعره البيت السائر في فتاة كانت تختلف اليه لشراء الخبز وتدعوه عمي :

وقائلة عمي ولست بعمها ولكنني افدي بعمي خالها
وله :

لست ابيع الشيء من بضاعتي ما لم يكن فيه قليل منفعة
فمن ينجني شاريا اهلا به ومن يرح عني فالله معه

وله وقد فتش العشار^(١) ثيابه بعد امتعته في البصرة :

الا رب عشار خبيث اهاجني على جرف العشار حيث اهاجا
وقد اخذ التعشير عن كل سلعة وفتش جيبي مطمعا ولجاجة
فقلت له ماذا تفتش بعد ذا اتأخذ احدي خصيتي خراجا

وله في موظفي الحكومة التركية :

لم يكفهم تعشير املاكنا حتى استزادوا بالاجارات
قد قللوا الاقوات في ارضنا واكسدوا سوق التجارات
لقد مشوا عنا الا فاقدوا وراءهم سبع حجارات

وله :

اسائلها فتسكت عن جوابي ولا تمحكي فيزداد الجوى بي
فصرن هموم قلبي كالرواسي وصرن حياض دمعي كالجوابي

وله :

رب عجوز سرقت مخيطي ثم اثنتت تسحب اذيها
فليت شعري ما ارادت به اظنها خاطت به ما...

ملا محمد التبري .

نسبة الى تربة بلدة في ايران .

في فردوس التواريخ : العالم الرباني والفقير الصمداني والزاهد الواقعي كمل الفقه والاصول عند السيدين السندين السيد محمد علم الهدى وميرزا محمد الرضوي . وكان امام جماعة مقبولا عند عموم الناس بحيث ان اكثر المقدسين والفضلاء والطلاب يأتمون به وكان يشتغل بالتدريس .

الشيخ محمد التبريزي الهريسي مولداً الكاظمي مسكناً .

ولد في قرية هريس اذربايجان سنة ١٣١٥ وارتحل الى تبريز سنة ١٣٢٥ وقرأ الصرف والنحو والمنطق والبيان على الشيخ محمد علي التبريزي وسافر الى النجف الاشرف للتحصيل سنة ١٣٣٤ وقرأ المكاسب والرسائل والكفاية على الشيخ حسين الرشدي ثم حضر بحث السيد ابي الحسن الاصفهاني والشيخ مهدي الخالصي . وله اجازات من السيد ابي الحسن الاصفهاني والسيد حسن الصدر ومن المؤلف . له شرح على التبصرة للعلامة الى الحج وشرح على عوامل ملا محسن في النحو ورسالة يذكر فيها ما وقع له في سفره الى كركوك وحولها .

احمد الملايري ثم ارتحل الى النجف فتلمذ الى الانصاري ثم رجع الى ايران فاقام مدة في طهران واشتغل بالتدريس ثم ذهب الى بلدة كركاور واقام بها الى حين وفاته . له من المؤلفات (١) رسالة الموسعة والمضايقة (٢) رسالة في اجتماع الامر والنهي (٣) رسالة في علم الكلام (٤) رسالة في شرح منظومة الطباطبائي (٥) رسالة في الاصول في مباحث الالفاظ (٦) رسالة في الاستصحاب وغير ذلك .

تخلف بولده آقا محمد نزيل بلدة كركاور ومرجع اهلها . ويروي عن المترجم جماعة منهم السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي التبريزي المتوفي سنة ١٣٣٨ .

ميرزا محمد باقر بن محمد ابراهيم بن محمد علي بن محمد مهدي الحسيني الرضوي القمي الهمداني .

توفي سنة ١٢١٨ ودفن بدار الحفاظ في قم . ذكره النيسابوري في رجاله . له رسالة في المعاد الجسماني .

الميرزا محمد باقر ابن المولى علي رضا الاردكاني معاصر لصاحب الجواهر . له جامع الشواهد فارسي شرح فيه الايات المستشهد بها في كتب العربية المتداولة اختصره من كتابه الشواهد الكبرى مطبوع مراراً .

محمد بن بحر الشيباني .

ذكر الصدوق ان له كتاب الفروق بين الباطيل والحقوق ونقل عنه خبراً مسنداً فيما شرطه الحسن (ع) على معاوية .

الشيخ محمد البحراني .

في تجربة الاحرار : كان عالماً في علم النحو واللغة والكلام من فضلاء زمانه ادبياً شاعراً وكان ساكناً مدة في العتبات المقدسة وفي دار العلم شيراز وفي اواخر امره طلبه السلطان فتحعلي شاه لاجراء الاحكام الشرعية وامامة الجماعة في طهران ورأيته فيها سنة ١١٠٩ وقد توفي فيها عام ١١٢١ .

محمد بلبان الكركي شيخ كرك نوح .

في ذيل تذكرة الحفاظ : انه في يوم ١٣ ذي القعدة سنة ٨٤٢ قتل عامة دمشق شيخ كرك نوح محمد بلبان وولده «اه» والظاهر انه من الشيعة وقتله لاجل التشيع لأن اهل كرك نوح كانوا شيعة في ذلك العصر المقارب لعصر المحقق الكركي بل كانت دار العلم مقصد الطلاب والعلماء في ذلك الوقت .

الشيخ محمد التبريزي .

توفي سنة ١٣٢٠ .

من شعراء الحلة المطبوعين ولد في تبريز وهاجر الى العراق محترفاً للتجارة وكان يتردد على البادية والارياف ولم يكن قويا في العربية وله ديوان يقع في نحو ثمانمائة صفحة يوجد عند اولاده في الحلة وهو خال من

(١) العشار موظف الضرائب .

السيد ميرزا شمس الدين محمد التقوي الرضوي .

من مشاهير السادات التقوية الرضوية في المشهد المقدس الرضوي ورئيس خدمة العتبة الرضوية .

له تتبع في الحديث والآثار . له كتاب اسمه وسيلة الرضوان في احوال وكرامات الرضى (ع) وكان معاصراً للشاه حسين الصفوي وكان حياً سنة ١١٣٦ ونسخة كتاب وسيلة الرضوان كانت عند الميرزا عبد الرحمن المدرس الاول في الأستانة الرضوية المقدسة حين تأليفه تاريخ علماء خراسان واخذ منها اسماء جماعة من العلماء والاطباء المعاصرين للمترجم ونحن نذكر اسماء جماعة منهم^(١) .

الميرزا محمد تقي المدعو بالحاج بانا الشيرازي الملقب بملك الاطباء . توفي قبل سنة ١٢٩٠ بقليل له الرسالة الصغرى والرسالة الكبرى فارسيتان مطبوعتان .

الشيخ محمد تقي القمي .

عالم عامل فاضل فقيه ورع من قدماء تلامذة الميرزا الشيرازي توفي في قم ودفن في مقبرة المشايخ الكبرى مقابل قبر المحقق القمي وهو اخو الملا علي الفقيه الفاضل المحقق الذي توفي في هذا العصر .

السيد محمد تقي ابن الامير السيد محمد حسين المرعشي الحسيني الشهرستاني المتوفى سنة ١٢٤٦ الذي تزوج بنت السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني المتوفى سنة ١٢١٦ وبذلك المصاهرة لقب هو واولاده واحفاده بالشهرستاني . لأن المرعشين كما مر حسينيون والسادة الشهرستانيون موسويون .

ولد المترجم في كربلاء سنة ١٢١٣ وتوفي فيها ليلة السبت ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٠٧ بعد ان عمر ٩٤ سنة ودفن في مقبرة الشهرستانيين في رواق روضة الامام الحسين (ع) بكربلاء . تعلم على صاحب الجواهر وعلى الشيخ مرتضى الانصاري وله منها اجازات .

كان ورعاً تقياً صالحاً فقيهاً له مؤلفات في الفقه والاصول لم تخرج الى البياض انتقلت الى اكبر اولاده السيد ميرزا علي اقا . كما ألف كتاباً ضخماً في الادعية والاعمال سماه (ذخيرة المعاد للتقي من العباد) وهو مجموعة جامعة من الادعية واعمال النهار والاسباع والشهور وغيرها من الاذكار . وهو باللغتين العربية والفارسية ويخطه ، وتاريخه (العشر الأخير من شهر رجب ١٢٥٧) وتوجد هذه النسخة لدى حفيده السيد احمد المرعشي الحسيني الشهرستاني المقيم في طهران حالياً . وكما يظهر من تاريخ الكتابة ان المترجم عمر بعد تأليفه اياها نصف قرن بالتمام .

واعقب المترجم ١٢ ولداً ستة ذكور وست اناث فيهم العلماء الاعلام الذين سكنوا كربلاء والنجف . وذريته منتشرون الآن في اكثر مدن العراق وايران ، بينهم علماء وادباء وفضلاء .

الشيخ محمد تقي ابن المولى احمد البروجردى نزيل بلدة كاشان .

كان عالماً واعظاً فقيهاً اديباً شاعراً مخلصاً في ولاء اهل البيت عليهم السلام (١) مطلع الشمس .

السلام له تأليف منها كتاب عين البكاء في مصائب المعصومين وكتاب لب عين البكاء هو ملخصه بالفارسية الفه سنة ١٠٠٩ وعلى ظهره اجازة منه للمولى عبد الله الكاشاني تلميذه والنسخة عند السيد شهاب الدين الحسيني النجفي وتاريخ الاجازة سنة ١١٠٣ ويروي فيها عن المجلسي صاحب البحار .

السيد محمد تقي ابن السيد حسين سيد العلماء .

ولد سنة ١٢٣٤ وتوفي في ٢٤ رمضان سنة ١٢٨٩ وصلى عليه ابنه السيد محمد ابراهيم ودفن في حسينية بلكنوة .

كان عالماً فقيهاً اصولياً متكلياً اديباً مفسراً نحويّاً حكيماً لم يعهد مثله في الجامعة وهو اعلم احفاد السيد دلدار علي واورعهم تقلد الزعامة الدينية بعد ابيه حتى تسلمها منه ولده السيد ابراهيم . قرأ على ابيه العلوم الاولى والنهاية حتى الفقه واصوله وفرغ منها في حداثة سنه وطار صيته في الآفاق وشرق وغرب ذكره وتخرج عنده جمع كثير من العلماء والمبرزين وخزانة كتبه من كبار المكاتب في الهند فيها من الكتب النادرة والمخطوطة في القرن الثالث والرابع من الهجرة وما يليها ما لا يوجد في غيرها ومنها الصحيفة السجادية بخط الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي ومصحف في ثلاثين صفحة كل جزء في صفحة بخط انيق وهو يروي عن ابيه باجازة مفصلة وعن عمه سلطان العلماء السيد محمد وعن صاحب الجواهر وهذه الاجازات الثلاث قد طبعت في مجلد واحد بالهند . له من المؤلفات (١) يتايع الانوار في تفسير كلام الله الجبار برز منه مجلدان ضخمان الى سورة آل عمران يشتمل على كثير من الحقائق وقد تصدى فيه للمناظرة مع فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير (٢) ارشاد المبتدئين الى احكام الدين في الفقه (٣) ارشاد المؤمنين في فضل صلاة الجمعة (٤) حديقة الواعظين في المواعظ والحكم (٥) حاشية على شرح الجفميين في الهية (٦) الدعوات الفاخرة في الادعية الماثورة عن العترة الطاهرة (٧) رسالة في تحقيق بعض المسائل من صلاة الجماعة (٨) رسالة في الوارث (٩) شرح مقدمات الحدائق (١٠) ظهير الشيعة في احكام الشريعة (١١) العباب في علم الاعراب (١٢) غنية السائل في مسائل الفقه والكلام (١٣) غوث اللاند وعون العائد (١٤) الفرائد البهية في شرح الفوائد الصمدية (١٥) كتاب الدعوات والاستغاثات (١٦) كتاب الضراعات الى قاضي الحاجات (١٧) منهج الطاعات (١٨) منتخب الآثار (١٩) مرشد المؤمنين في الفقه (٢٠) رسالة في مسألة القطع (٢١) نخبة الدعوات (٢٢) نزهة الواعظين في المواعظ والعبر (٢٣) الوسائل الى المسائل (٢٤) هداية المسترشدين في شرح تبصرة المتعلمين برز منه مقدمة في اصول الفقه في كتاب ضخّم لكنه لم يتسن له كتابة غير المقدمة (٢٥) حاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الشيرازي (٢٦) الارشاد الى حسن الدعاء (٢٧) نخبة المعجزات (٢٨) رسالة في جواز الائتمام بمن لم يتبين فسقه (٢٩) كتاب الاسئلة والاجوبة .

السيد محمد تقي ابن السيد محمد ابراهيم ابن السيد محمد تقي ابن السيد حسن ابن السيد دلدار علي التقوي النصير آبادي اللكنهوتي .

ولد سنة ١٢٩٣ وتوفي في سادس شهر المحرم سنة ١٣٤١ .

كان اكبر ولد ابيه وكان فاضلاً متبعاً يؤم الجماعات . له ظهير اللاجئين وامان الخائفين عربي في الادعية الماثورة . رسالة في صلاة

الجمعة . تفسير سورة الحمد . كتاب في المواعظ وغير ذلك .

الشيخ محمد تقي البجنوردي المشهدي .

توفي ليلة ١٤ صفر سنة ١٣١٤ ودفن في دار السيادة على يسار الخارج منها الى مسجد كوه رشاد « البجنوردي » نسبة الى بجنورد بلد من بلدان خراسان . عالم كبير وفقه شهير صالح عابد ثقة عدل من اعلام الدين وائمة المسلمين له مقامات عالية في التقوى والورع وعدم مخالطة الحكام واهل الدنيا كبير في قلوب اهل الدين من اراد شرح مقاماته فعليه بكتاب تاريخ علماء خراسان تأليف الميرزا عبد الرحمن المدرس في الحضرة الرضوية وله خلف صالح ورع^(١) . وفي كتاب مطلع الشمس : الشيخ الشهير والفقير الكبير اصله من اهل بوزنجره ولكن بعد تحصيله علم الفقه وتكميله الشرعيات بسنين جاور في المشهد المقدس الرضوي وكان لاهل ذلك البلد به وثوق عجيب ولم يجتمع خلف احد من ائمة الجماعة ما يجتمع خلفه ومن شدة ورعه ونهاية زهده لا يراود احدا من اهل الدنيا ومستخدمي الديوان زاد الله في توفيقه .

السيد ميرزا محمد تقي ابن ميرزا ابراهيم الناظر بن محمد رضا بن محمد بن مهدي الشهيد بن محمد ابراهيم بن محمد بديع الرضوي المشهدي وباقي النسب ذكر في محمد بديع .

في الشجرة الطيبة : سيد جليل نبيه وحبر معتمد فقيه جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول مالك ازمة التحقيق والتدقيق صاحب ملكة الاجتهاد على التحقيق وهو من حيثة المراتب العلمية يحسب من اعظم الفقهاء الراشدين والعلماء المتبحرين ومن جهة المآثر الدنيوية يعد من اجلاء الاعيان وبهذا الدلائل كان منظور توجهات فقيه عصره وثورة دهره ميرزا هداية الله ابن ميرزا مهدي الشهيد فاخصه بمصاهرتة فزوجه انتة ولما توفيت زوجه اختها فولد له منها ميرزا ابراهيم وميرزا محمد علي واكبرهما ميرزا ابراهيم يعد في مراتب العلم والكمال والفضل والافضال من الاعيان العظام والاجلاء الفخام سليم النفس كريم الطبع حسن الخلق رحيم القلب .

السيد محمد تقي بن ابي الحسن الحسيني الاستر ابادي .

فاضل جليل فقيه له : (١) تذكرة العابدین في الفقه (٢) رسالة في وجوب صلاة الجمعة (٣) رسالة في شرح خطبة الشرائع (٤) مجمع الفرائد حواشي على تلخيص المفتاح (٥) مناسك الحج فرغ منه سنة ١٠٢٢ (٦) مجمع الفوائد حاشية على التجريد وشرحه للمولى علي القوشجي وغير ذلك . قرأ على الشيخ البهائي والمير الداماد ووجد بخطه اجازة للمير معز الدين على ظهر كتاب تحفة الرضا وفي آخرها : كتب هذه الاحرف اقل الانام محمد تقي بن الحسن الظهير الحسيني الاستر ابادي في اوائل العشر الثاني من ذي القعدة سنة ١٠٢٧ ووجد على ظهر نسخة من تحفة الرضا اجازة من السيد محمد تقي الاستر ابادي بخطه للمؤلف قال فيها : ومن الموفقين لسلوك اشرف السبيلين السيد الاجل الافضل والسند المحقق الاكمل نسل العترة الطاهرة وسلالة الانجم الزاهرة صاحب الاخلاق الرضية والملكات المرضية الجامع بين مكارم الاخلاق وطيب الاعراق قدوة اعظم السادات الكرام وعنوان صفيحة صفائح افاضل

(١) التكملة .

العلماء الاعلام معز الدين والدنيا الامير الكبير معز الدين محمد بن ابي الحسن الموسوي وفقه الله وكتب في آخر الكتاب فهرست مصنفات خدام عتبة الرضا (ع) معز الدين محمد ابي الحسن الموسوي ثم ذكر مؤلفاته وهي تزيد على خمسين مصنفاً والى الف عدة كتب كل منها موسوم بالتحفة مضافة الى احد اسماء المعصومين مثل تحفة النبي في عمل السنة وتحفة فاطمة في الصرف وهكذا الى تحفة القائم في اصول الدين .

الميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري ابن محب علي .

توفي ٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ في كربلاء .

كان والده من اهل الورع والدين جاور في الحائر واخوه الميرزا محمد علي سكن شيراز وكان من مراجعها وهم بيت حكمة وعلم وادب ينظمون الشعر الرائق بالفارسية وقد كان عم المترجم من مشاهير الشعراء . حضر المترجم على الاردكاني ثم قصد سامراء فحضر على الميرزا الشيرازي وانقطع اليه حتى صار من اكبر تلامذته وبعد وفاة الشيرازي بقي في سامراء ورجع الى تقليده والعمل بفتاواه جماعة كثيرة . وفي اثناء الحرب العامة وانسحاب العثمانيين من العراق لم يتمكن من البقاء في سامراء فغادرها الى الكاظمية ثم الى كربلاء واقام فيها وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي انتقلت الرئاسة اليه وبفتواه الشهيرة اعلنت الثورة العراقية على الاحتلال الانكليزي وكان له فيها مواقف مشهودة على ما هو معروف في تاريخ تلك الثورة وما زال على ذلك حتى توفي والثورة قائمة على قدم وساق فدفن في البقعة المخصصة في الصحن الحسيني .

كتب كثيرا من مباحث الاصول وطبع له حاشية على المكاسب وهو شاعر باللغة الفارسية واكثر شعره في مدائح اهل البيت النبوي وراثتهم .

السيد معز الدين محمد بن تقي الدين الحسيني الاصفهاني قاضي اصفهان في عصر الشاه عباس الاول .

عالم نحري فاضل جليل متكلم فقيه يروي عنه المجلسي الاول ويروي هو عن المحقق الكركي ويعلم من كتاب نامه دانشوران في ذيل ترجمة الشيخ ابراهيم القطيفي انه سيد حسيني وان له اجازة من الشيخ ابراهيم والظاهر انه والد السيد محمد باقر الحسيني الرضوي المترجم في محله .

المولى محمد تقي الاصفهاني المجلسي الاول .

ولد سنة ١٠٠٣ وتوفي سنة ١٠٧٠ في اصفهان ودفن في الباب القبلي من الابواب التسعة لجامعها الاعظم ودفن معه ولده العلامة المجلسي وغيره من العلماء .

ينتهي نسبه من جهة الاب الى الحافظ ابي نعيم احمد الاصفهاني صاحب كتاب حلية الاولياء وغيره والمعروف انه من العامة لكن له كتب في المناقب وفيما نزل من القرآن في امير المؤمنين عليه السلام ولكن حكي صاحب رياض العلماء عن شيخه العلامة المجلسي انه سمع منه ان الظاهر كونه من علماء اصحابنا واتقاؤه من العامة كما هو الغالب من احوال ذلك الزمان . ومن جهة الام الى المولى درويش بن الحسن النطرتي الذي يوجد

وكان ايضا من العباد والزهاد وحيث ان صيت مناقب ومعالي وزهد وتقوى المترجم وصل من المشهد الى اصفهان الى مسامع الشاه حسين فارسلي يطلبه فأبى فكتب الشاه الى اهل المشهد وكلفهم بارساله وانهم اذا قصرُوا في ذلك وقعوا في سخط الشاه فذهب اليه اهل المشهد وأصروا عليه في الذهاب فلم يقبل فذهبوا الى المير محمد تقي الرضوي الآخر وطلبوا منه الذهاب الى اصفهان وأصروا عليه حتى رضي بذلك وحصلت اطاعة امر الشاه ومن ذلك الوقت هذان الرجل المتحدان في الاسم والبلد والنسبة صار يعرف احدهما بخدائي يعني الألهي والاخر بالشاهي وتوفي في عهد نادرشاه^(١).

السيد محمد تقي الرضوي المشهور بمير شاهي .

توفي في المشهد المقدس سنة ١١٥٠ ودفن بمقبرة قتل كاه .

كان واحد عصره في العبادة والرياضة والورع والزهد كما كان سميهِ المير خدائي المقدم ذكره الا ان المير خدائي كان اكثر تقيداً بظاهر الشريعة ومير شاهي بجادة الطريقة ويقال ان رضا قلي ميرزا بن نادرشاه لما عزم على فتح ما وراء النهر بأمر ابيه نادرشاه جاء اليه واستمد منه البركة فقال له اذا كان سفرك هذا لوجه الله فالله معك والا فلا تصل الى مطلوبك .

الشيخ محمد تقي الكلبيكاني النجفي .

(الكلبيكاني) نسبة الى كلبيكان بكاف فارسية مضمومة ولام وموحدة تحتية والـف ومثناة تحتية وكاف فارسية والـف ونون بلدة في ايران . توفي في طاعون ١٢٩٨ في النجف وهو من الطواعين الجارفة كان يموت فيه كل يوم اكثر من مائة نسمة ودفن في المشهد الشريف . تخرج في العلوم الدينية بالشيخ مرتضى الانصاري وكان مشاركا في الرياضيات مشهوراً في هذا الشأن زاهداً في الدنيا معرضاً عنها متواضعاً دمث الاخلاق يسكن في زاوية من زوايا المشهد العلوي في الطبقة العليا . وقال في التكملة : عالم فاضل رباني زاهد لم يكن في النجف افضل منه في الحكمة بجميع اقسامها حتى علم الطب كان تاركا للدنيا ساكناً احدى حجر الصحن الفوقالية ولم يتزوج وكان من تلامذة حجة الاسلام البروجردي صنف كتباً كثيرة في الحكمة والطب والفقه « اهـ » . وقال السيد ابو القاسم الموسوي « واضع الهندسة الحديثة التي لا تحتاج الى الفرجار » : رأيت بخطه مجلدات من رسائل الحكماء في الكيمياء والجفر والحروف وله تعليقات وتوضيحات عليها وتكفل لحل رموز لا يدركها الا الاوحدي . ونقل عن السيد ابي تراب الخوانساري انه رأى منه مصنفات كثيرة في الفقه والاصول .

الشيخ محمد تقي الله الدهخوارقاني مولدا والقزويني منشأ .

توفي سنة ١٠٩٣ منسوب الى دهخوارقان تكتب بالواو والالف وتنطق بالالف فقط مثل خوارزم وخواجه وخوانسار .

عالم فاضل ماهر في كثير من الفنون خصوصا الطب قرأ على ملا خليل القزويني واخيه ملا محمد باقر . له مؤلفات (١) حواشي على العدة (٢) كشكول (٣) منظومة في المنطق (٤) كتاب في الطب (٥) مقامات (٦) ديوان شعر فارسي .

الشيخ محمد تقي الكاشاني الطهراني المعاصر .

من مشاهير العلماء في الحديث والتفسير والفقه والكلام وسائر العلوم . له مصنفات كثيرة منها : (١) سفينة النجاة في الفقه (٢) هداية

اسمه ايضا في طرق اجازاته وفي الامل : مولانا الاجل محمد تقي بن المجلسي كان فاضلا عالما محققا متبحرا زاهدا عابدا ثقة متكلما فقيها (انتهى) وعن اللؤلؤة : كان فاضلا عدنا ورعا ثقة ونسب الى التصوف كما اشتهر بين جملة ممن يقول بهذا القول الا ان ابنه قد نزّهه عن ذلك في بعض رسائله والتزّيه المشار اليه قوله واياك ان تظن بالوالد انه من الصوفية وانما كان يظهر انه منهم لاجل التوصل الى ردهم عن اعتقاداتهم الباطلة . وعن حدائق المقرئين كان في علوم الفقه والتفسير والحديث والرجال فائق اهل الدهر وفي الزهد والعبادة والتقوى والورع وترك الدنيا مقتديا باستاذه البهائي مشغلا طول حياته بالرياضات والمجاهدات وتهذيب الاخلاق والعبادات وترويج الاحاديث والسعي في حوائج المؤمنين وهداية الخلق وانتشرت بيمن همته احاديث اهل البيت واهتدى بنور هدايته الجهم الغفير الى ان قال : وكان ينقل استاذنا المولى محمد باقر المجلسي عنه كرامات عديدة وامورا عجيبة ومنامات غريبة . وفي الروضات قيل انه اول من نشر حديث الشيعة بعد ظهور دولة الصفوية . يروي عن المحقق الثاني والشيخ البهائي . والمولى عبد الله التستري والامير اسحاق الاسترآبادي ويروي عنه الشيخ عبد الله بن جابر العاملي وكان ابن عمه المجلسي الاول ومن مشائخ اجازة المجلسي الثاني . وله اولاد فضلاء ذكور واناث افضلهم المولى محمد باقر المسمى بالمجلسي على الاطلاق الذي فاق ابيه في الفضل ولم يعقب منه بل من اخيه عزيز الله ومنهم المولى عبد الله بن محمد تقي وافضل بناته علما زوجة المولى محمد صالح المازندراني . له من المصنفات شرحان على الفقيه فارسي وعربي وشرح الصحيفة وحديقة المتقين فارسي في رسالة الرضا (ع) وشرح الزياذة الجامعة وشرح حديث همام في صفات المؤمن واجازات كثيرة وحواشي كثيرة على جملة من كتب الحديث والرجال . وفي الروضات : وقد شرح الصحيفة الكاملة ايضا بالعربية والفارسية غير تأمين وله كتاب مناماته العجيبة واطيافه الصادقة . ووجدنا في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني في كربلا نسخة مخطوطة من كتاب له في الرجال . وفي الروضات فوضت اليه امامة الجمعة بمسجديه الأعظمين بعد اماميهما الاقدمين السيد الداماد والبهائي وكان امرها غير منتظم قبل ذلك فتارة يقيمها صاحب الذخيرة بأشارة خليفة سلطان ومرة الشيخ لطف الله العاملي بارادة بعض سلاطين الوقت ومرة غيرهما حتى استقر الامر عليه .

السيد محمد تقي الرضوي المشهور بمير خدائي .

توفي سنة ١١٥٠ في المشهد المقدس ودفن بمقبرة قتل كاه .

من معاصري الشاه حسين الصفوي ونادرشاه الإفشاري . زهده وتقواه مسلمان في خراسان والعراق بل جميع الافاق ويقال ان الشاه حسين الصفوي لما زار المشهد المقدس ذهب الى دار المترجم وزاره وعرض عليه جوائز من النقود والعروض فلم يقبل الا قرآنا بسبب جودة خطه فأراد الشاه ان يخفف الخراج عن بعض مزارع المشهد الراجعة الى المترجم فلم يرض وقال هذا خلاف الانصاف ان لا اكون مساويا لاهل تلك المزارع فأمر الشاه بأن يكون تمام تلك المزرعة مرفوع القلم .

ووجه اشتهاره بالمير خدائي انه كان في عصره في المشهد المقدس من السادات الرضويين شخص آخر يعرف بمير محمد تقي مشهورا بمير شاهي

كتب كتاب الجمل كتاب صفين كتاب الخوارج كتاب مقتل امير المؤمنين (ع) وبعض خطبه كتاب التابعين ذكر فيه من روى عن النبي (ﷺ) وعن امير المؤمنين (ع) وعن الحسن والحسين (ع) وهو ترجمة لكتاب رجال الشيخ الطوسي من اول من روى عن النبي (ﷺ) الى آخر من روى عن الحسين (ع) ولما كان غرضه ذكر خصوص التابعين لم يذكر رواية بقية الائمة عليهم السلام المذكورين في رجال الشيخ في هذا الكتاب . وفي آخره ذكر الكلمات القصار لامير المؤمنين (ع) المشتملة على الحكم والمواعظ ورتبها بترتيب الحروف الهجائية واحصى عددها في ثلاثة عشر الف وثلاثمائة وثمان وعشرين حكمة وهو عين غرر الحكم للأمدى والمجلد الرابع في احوال الزهراء عليها السلام والمجلد الخامس في احوال الحسن (ع) والمجلد السادس في احوال الحسين (ع) فهذه الستة مع المجلدين الاولين ثمان مجلدات خرجت من كتاب ناسخ التواريخ مرتبة وبقيت تواريخ سائر الائمة الى ان ادركه الموت . وخرج منه ايضاً بغير ترتيب تاريخ القاجارية في ثلاثة كتب الكتاب الاول في تاريخ اول سلطتهم من جدهم فتحعلي خان بن الامير شاه قلي خان بن محمد ولي خان بن مهدي بن محمد قلي خان الذي استقل بالملك سنة ١١٣٣ وتوفي سنة ١١٣٩ عن اثنين واربعين سنة ودفن بقرب خواجه ربيع في مشهد طوس وانتهى فيه الى محمد شاه الغازي والكتاب الثاني في خصوص تاريخ محمد شاه الغازي ابن نائب السلطنة عباس ميرزا ابن فتحعلي شاه الذي كان الشروع بناسخ التواريخ في عصره والكتاب الثالث في تاريخ ناصر الدين شاه بن محمد شاه الغازي وسمى هذا الكتاب بالتاريخ الناصري وكان عزمه اتمام تواريخ سائر الائمة فعاجله اجله المحتوم وتوفي يوم الاربعاء ١٧ ربيع الثاني سنة ١٢٩٧ عن ولدين الميرزا هداية الملّقب بلسان الملك وعباس قلي ثم كتب عباس قلي خان ثانياً في احوال زينب بنت امير المؤمنين (ع) سماه الطراز المذهب في احوال زينب وكتب مجلدين سماهما مشكاة الآداب الناصري احدهما في احوال السجاد والثاني في احوال الباقر الى الامام الهادي عليهم السلام فصار تمام مجلدات الناسخ اثني عشر مجلداً .

الشيخ محمد تقي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ اسد الله ابن الشيخ اسماعيل التسري الكاظمي .

ولد سنة ١٢٥٥ وتوفي ٢٣ رجب سنة ١٣٢٧ وامه بنت عمنا السيد باقر اخي جدنا السيد علي الامين .

هو من مشاهير العلماء واکابر الفضلاء مشهود له بالفقاهة والتحقيق اديب شاعر توفي والده الشيخ حسن سنة ١٢٩٨ وكان له خمسة اولاد علماء افضلهم المترجم فجاء الى الكاظمية وقام مقام والده وترك في آخر عمره القضاء وارجع الى اخيه الشيخ محمد امين وله اخ اكبر من الشيخ محمد امين فاضل اسمه الشيخ باقر اختصر رسائل الشيخ مرتضى وكتب في رد العامة كتاباً مبسوطاً ولما توفي المترجم قام مقامه ولده الشيخ عبد الحسين له شرح على الجزء الاول من الكفاية مطبوع توفي سنة ١٣٣٦ .

خرج المترجم في اول الطلب الى النجف فاخذ عن الميرزا الشيرازي والشيخ محمد حسن الكاظمي يروي عنه بالاجازة وعن غيره ايضاً ولما عاد على بلد الكاظمين رأس وتصدر للقضاء والحكومة والتدريس صنف^(١) منتهى الامل في شرح القواعد خرج منه شيء من كتاب الطهارة^(٢) وسيلة النجاة رسالة لعمل المقلدين وغير ذلك . وله شعر في المواعظ والاخلاق قال

الطالبين (٣) بحر الفوائد (٤) جامع المواعظ (٥) توضيح الآيات (٦) وسيلة النجاة (٧) نجم الهداية وغير ذلك وهو غير ميرزا محمد تقي الكاشاني الملّقب بلسان الملك .

ميرزا محمد تقي ابن الميرزا عبد الله المشهدي .

توفي سنة ١٢٨٠ .

كان مدرساً في المشهد الرضوي له منظومة في الفقه ومنظومة في النحو .

ميرزا محمد تقي التبريزي العبد الوهاب .

في تجربة الاحرار : انه واعظ فصيح اللسان جمال الايام اقضى للقضاة من تلامذة العلامة البهبهاني عارفاً بعلوم الحكمة والحديث ماهراً في الوعظ والتذكير والفقه والتفسير .

الامير محمد تقي العلوي الرضوي توفيق (كذا) .

توفي في حدود سنة ١١٣٨ .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري :

كان عالماً فاضلاً جامعاً ادبياً قدم الينا سنة ١١٣٨ واقام مدة ثم سافرنا جميعاً الى بيهان وتفاوضنا في كثير من الفنون وكان له ميل الى مقالات اهل الباطن توفي بعد ذلك بفاصلة قليلة .

الميرزا محمد تقي خان الكاشاني مستوفي الديوان الملّقب بلسان الملك المتخلص بسبهر .

توفي في ربيع الثاني سنة ١٢٩٧ .

كان فاضلاً متبحراً ادبياً اريباً بصيراً مطلعاً خبيراً .

له : كتاب اسرار الانوار في مناقب الائمة الاطهار وكتاب براهين المعجم في قوانين المعجم فارسي في العروض والقافية وقوانين الاشعار الفارسية كتبه بامر اعتماد الدولة الميرزا آقا خان الصدر الاعظم النوري مطبوع .

وله ناسخ التواريخ فارسي كبير في غاية البسط مطبوع شرع فيه في اواسط سلطنة محمد شاه بن عباس ميرزا ابن فتحعلي شاه القاجاري سنة ١٢٥٨ في عدة مجلدات الاول في وقائع ما قبل الهبوط الى ولادة المسيح والثاني من ولادة المسيح الى الهجرة . وكان فراغه منه في اواخر سلطنة محمد شاه سنة ١٢٦٣ وخرج من كتابه الثاني في وقائع زمان الهجرة الى زمانه مجلدان الاول في وقائع زمان النبي (ﷺ) من الهجرة الى الوفاة مع ذكر جميع ملوك الارض في زمانه والمجلد الثاني مشتمل على خمسة كتب كتاب ابي بكر كتاب عمر كتاب عثمان كتاب الاصحاب وهو ترجمة كتاب الاستيعاب لابن عبد البر باسقاط احاديثه وكتاب امثال العرب وايامها والمجلد الثالث في احوال امير المؤمنين (ع) وهو لولده الميرزا هداية مشتمل على خمسة

(١) التكملة .

(٢) مطلع الشمس .

محمد وعن صاحب الجواهر ، انتقلت اليه الرياسة العلمية بعد ابيه وتلمذ عليه جملة من العلماء .

له من المصنفات (١) ارشاد المبتدئين الى احكام الدين (٢) ارشاد المؤمنين في صلاة الجماعة (٣) الدعوات الفاخرة في الادعية الماثورة (٤) رسالة في الميراث (٥) شرح مقدمات الخدائق (٦) ظهير الشيعة في احكام الشريعة (٧) العباب في علم الاعراب (٨) غنية السائل في المسائل (٩) غوث اللائذ وعون العائد (١٠) الفرائد البهية في شرح الصمدية (١١) الدعوات والاستغاثات (١٢) المضراعات الى قاضي الحاجات (١٣) منهج الطاعات (١٤) منتخب الآثار (١٥) مرشد المؤمنين في الفقه (١٦) نخبة الدعوات (١٧) حديقة الواعظين بالفارسية وترجمته المسمى بتبصرة المهندي فرغ منه سنة ١٢٦١ (١٨) الوسائل الى المسائل (١٩) هداية المسترشدين في شرح تبصرة المتعلمين برز منه مجلد واحد في المباحث الاصولية (٢٠) حاشية شرح هداية الحكمة للصدر الشيرازي (٢١) رسالة في جواز الائتنام لم يتبين فسقه (٢٢) جامع الأنوار في تفسير كلام الله الجبار برز منه مجلدان .

الشيخ محمد الدروي النجفي .

توفي سنة ١١٨٦ « والدروي » نسبة الى الدروق بلد بخوزستان .

قال القزويني في تمة امل الامل : من اعلام الفضلاء ومن افراد العلماء جمع بين العلوم النقلية والعقلية مع تحقيق رائق وتدقيق وعمل كامل وزهد شامل انتشر فضله في العراق واخذ عنه علماء الاطراف وسكن النجف الاشرف واستفاد منه جميع اهل الاقطار بدون استنكاف كان له ذهن دقيق وفكر عميق وعمل بجهد وسعي بكد ففاق اهل عصره واستعمل هلى ذكره «اه» .

وفي تمة امل الامل للعالمي : من أجلة العلماء واعلم الفقهاء الجامعين للمعقول والمنقول والمحققين في الفروع والأصول كان من مشاهير علماء العراق في الغري يكاتبه علماء الاطراف والأمصار ويستفيدون من عمله كان المدرس المتقدم في النجف الاشرف وعليه قرأ السيد مهدي بحر العلوم كان صاحب نظر دقيق وفكر عميق كثير الكد والجهد في ترويج العلم فبهذا ونحوه فاق على اهل عصره وحدث الشيخ الجليل الثقة العارف الشيخ سعد بن احمد الجزائري عن جماعة منهم الشيخ زين العابدين النجفي والشيخ عبد الله ابن عم الشيخ سعد المذكور والشيخ محمد تقي الدروي ثم النجفي فيكون المذكور في طبقة الشيخ محمد مهدي الفتوي العالمي والاقا البهبهاني «اه» قرأ عليه بحر العلوم الطباطبائي وكان السيد قرأ اولاً على ابيه في كربلاء ثم على الشيخ يوسف البحراني ثم انتقل الى النجف وتلمذ على الشيخ محمد مهدي الفتوي وعلى المترجم .

وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني في بعض تحريراته : كان الشيخ محمد تقي الدروي معاصراً للسيد شيرين تنوان الموسوي الخويزي وقد حكيا جميعاً عن الشيخ سعد بن احمد الجزائري في سنة ١١٥٤ حكاية أوردتها الشيخ ميرزا حسين النوري في دار السلام ويظهر منه انه في ذلك التاريخ كان الدروي من اعلام العلماء والتاريخ بعينه هو سنة ولادة بحر العلوم فما ذكره غير واحد انه كان من أساتيد بحر العلوم مرادهم انه تلمذ عليه في اول عمره قبل سفره الى مشهد الرضا (ع) سنة الطاعون ١١٨٦ واما بعد

مؤدباً ولده بهذه الابيات التي كل شطر منها تاريخ لسنة ١٣١٣ :

ما ان شكوت فلا اشكو الى احد كلا ولا ادنى دعوى بضيق يدي
من يرفع الكف في الدنيا لدى بشر اقيم حيران يشكو علة الكبد
ان رمت للنفس وفرأ دائماً ابداً اسأل لها الله لا تنقص ولا تزد
اشكر الهك فيها انت فيه ونب اليه بتأ وعش عيشاً بلا نكد
صل وصم وتوكل واقتف ابداً روادع الشرع واقمع كامن الحسد
اقنع وف واتق واصبر وزن واقل وصن لسانك عن كذب وعن لدد
احتط لدينك ما تستطيع فيه وسل عما جهلت ولا تقف بلا سند
سجل امورك في الدنيا لخالفها وعج لاخراك فالدنيا الى فند
لها الخيال وان والت اليك بما اغناه قارون من تبر ومن اود

الشيخ محمد تقي الطوسي .

من تلامذة جمال الدين محمد الخوانساري . كان من اهل العلم والفضل رأيت له حواشي على المدارك وقد ترجم ادعية الاسابيع وكتب في الحاشية ما يرفع ابهام ما ابهم من عبارات الادعية (١) .

مولانا محمد تقي الجولاني .

توفي سنة ١٢٨٠ .

مولده في جولاني خانة قرية من اعمال المشهد المقدس . قرأ على السيد محمد علم الهدى حتى بلغ درجة الاجتهاد .

له (١) رسالة عملية كبرى (٢) رسالة عملية صغرى (٣) رسالة في علم الكلام (٢) .

المولى محمد تقي بن حسين علي الهروي الأصفهاني الحائري

ولد بهرات سنة ١٢١٧ وتوفي في الحائر سنة ١٢٩٩

ذكره تلميذة في نتيجة المقال وذكر نفسه في نهاية الآمال . له تلخيص تحفة الأبرار الفارسي في الصلاة وتعليقات عربية على تلخيصه سماها كاشف الأمطار وله نهاية الآمال في كيفية الرجوع الى الرجال فرغ منه سنة ١٢٩٧ وله رسالة في الموارث مخطوطة وله المقاصد العلية ورسالة في التعادل والترجيح جعلها جزءاً من المقاصد العلية وكتاب في الفرائض وتقريرات في الأصول والرد على الميرزا علي محمد الباب سماه تنبيه الغافلين وله حاشية على القوانين ونتائج الأفكار . ومع إظهاره البراءة من الباب ولعنه فقد رمي بالميل الى طريقته وألجىء الى الخروج من أصفهان فجاور في الحائر الى ان توفي .

السيد محمد تقي ابن السيد حسين ابن السيد دلدار علي اللكهنوي

ولد في ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٢٣٤ وتوفي في ٢٤ رمضان سنة ١٢٨٩ ودفن في حسينية في لكهنوء .

كان فقيها اصوليا متكلماً ادبياً مفسراً نحويًا جامعاً لأنواع العلوم من بيت جليل قديم في العلم والجلالة ، ابوه من أئمة الفقه وجده من أئمة الكلام وشيخ الفقه والأصول قرأ على ابيه ويروي عنه وعن عمه السيد

الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم ابن الشيخ عبد الرحيم الأصفهاني الشهير بأقا نجفي .
توفي سنة ١٣٣٢ .

قام مقام ابيه ورأس مكانه في اصفهان . قرأ في النجف على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي والشيخ مهدي آل الشيخ جعفر النجفي والشيخ راضي النجفي وبلغ من نفاذ حكمه وامره في اصفهان انه ناهض ادخال النظم والقوانين الحديثة اليها قتل بذلك عن امره جملة من الناس وفي ذلك يقول احد الشعراء :

هم معشر نهضوا بدين محمد في اصفهان واتلفوا القانون
هدروا دم القوم الذين تزدنقوا ودم الزنادق لم يكن يحقونا
وضع كتباً كثيرة قيل انها تناهز المائة حتى ادعى خصومه ان اكثرها
منتحل ليس له .

له كتاب المتاجر استدلالي مبسوط مطبوع وله جوامع الحقوق منتخب
من كتاب العشرة من البحار مطبوع وله فقه الامامية خرج منه مجلد الطهارة
ومجلد البيع مطبوعان .

السيد محمد تقي ابن السيد محمد رضا ابن السيد محمد مهدي بحر العلوم
الطباطبائي النجفي

ولد سنة ١٢١٩ وتوفي في كربلاء زائراً او اسط شهر رمضان سنة
١٢٨٩ كان فقيهاً اصولياً رئيساً مطاعاً شهيراً جليلاً مهيباً وكم كشف عن
اهل النجف من كربة سيما اول ورود القرعة العسكرية كان يجمع الأموال
ويشتري من تخرج القرعة باسمه ، يعطف على الصغير ويحنو على الكبير
ويعين الفقير ويقضي حاجة المحتاج .

أخذ في الأصول عن الملا محمد علي ابن الملا مقصود علي ثم على
صاحب الجواهر وكان من وجوه تلامذته ثم انصرف عن ذلك الى الزراعة
والعمل في أرض العيلة التي اقطعه اياها علي رضا باشا والي بغداد قرب ذي
الكفل ورأس في هذا الباب رياسة مطلقة وكان عالي الهمة شريف النفس
غيوراً على الأمة كثير المشي في المصالح العامة اليه مفزع الناس في النوائبات
وجيهاً عند الولاة والعلماء مطاعاً عند العامة . صنف أيام اهتمامه بالعلوم
القواعد في الأصول من امالي استاذه السابق لم يخرج من المسودة وكان مدوح
شعراء زمانه . قال اخوه السيد علي صاحب البرهان القاطع في آخر رسالته
في ميراث الزوجة الموضوع في آخر المجلد الاول من البرهان القاطع ما
صورته : وحين وصل تحرير هذه الرسالة الى هذا المقام فاجتاني رزية تذيب
الصخر فجعتها وهي ورود نعش اخ لي شقيق شقيق كان لي ظهيراً وكهفاً
منيعاً بل كان جل اهل الحمى في كنفه آمين وفي ظله راقدين لجلالة قدره
وعظم شأنه ونفوذ امره قصد زيارة مولانا ابي عبد الله الحسين (ع) فصادف
اجله في ذلك المشهد الشريف ليلة ٢١ من شهر رمضان المبارك ليلة وفاة
مولانا ابي الحسن (ع) ونقل الى الغري حيث انه مسقط رأسنا ومدفن
اسلافنا .

وعن السيد محمد علي بن ابي الحسين الموسوي في اليتيمة : انه بعدما
ذكر السيد رضا ابن بحر العلوم قال واما فروعه فاولهم السيد السند الكهف
المعتمد الحاروي شمائل جده ومن بلغ الغاية من الورع والفضل بجده ولقد

رجوعه من المشهد الى النجف في سنة ١١٩٣ فكان الدروقي قد توفي «اهـ»
وقد رثاه السيد محمد زيني النجفي على ما في ديوانه وارخ وفاته بقوله من
قصيدة :

اليوم اطلق كل دمع موق و الصبر مرق فيه كل ممزق
اليوم صوح نبت كل فضيلة من بعدما سقيت بغيث مغدق
هذا التقى وقد تناهيه الردى منا فمن نرجوه من بعد التقى
اين الذي احيا الظلام ووجهه في جنحه باد كيدر مشرق
ولقد افيض الحزن فيض نواله في متهم او منجد او معرق
يا ايها المولى وظني انها من سندس نسجت ومن استبرق
فعليك يا حلف التقى وعلى التقى من ذاهبين تحية المشوق
لما قضيت وانت فرد في التقى ارضته هدم التقى يوم التقى

السيد محمد تقي ابن المير مؤمن الحسين القزويني جد السيد آغا القزويني
المعاصر

توفي سنة ١٢٧٠ .

عالم فاضل حكيم فقيه اصولي يروي عنه السيد مهدي القزويني .
قال الشيخ جابر الشاعر في سلوة الغريب : السيد الأجد العلامة السيد
محمد تقي القزويني في الحكمة والفقه والأصول وفنون الكمال على حد
الكمال وله مقام عظيم في قزوین يزوره الناس في ليالي الجمعة «انتهى» له :
(١) رسالة في ماء البئر (٢) برهان العصمة في الأنبياء والأئمة (٣) منظومات
كثيرة (٤) كتاب في رد القادري (٥) طرائف الحكمة وبدائع المعرفة مختصر
نهج البلاغة (٦) منظومة الألف في الكلام (٧) منظومة نهاية التحرير
(٨) انوار الاشراف منظومة في الكلام (٩) بدائع الأصول (١٠) التجليات
منظومة في الكلام .

السيد محمد تقي الشهير بالسيد آقا القزويني ابن السيد رضا ابن السيد محمد
تقي ابن السيد مؤمن ابن السيد محمد تقي ابن السيد رضا ابن المير أبو
القاسم

توفي في قزوین سنة ١٣٣٥ .

رأيناه في النجف الأشرف وقرأنا عليه شيئاً يسيراً من رسائل الشيخ
مرتضى . له حاشية على طهارة الرياض واخرى على مكاسب الشيخ
مرتضى وثالثة على القوانين ورابعة على رسائل الشيخ مرتضى ورسالة في
العقائد وله مجامع الأحكام في شرح شرائع الاسلام لم يتم .

الشيخ محمد تقي ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محسن ابن اسماعيل ابن
محسن الدزفولي

توفي في شهر رمضان سنة ١٣٠٣ .

كان فقيهاً اصولياً ادبياً زاهداً مرجعاً ببلاد خوزستان . خلف الميرزا
هادي من مشاهير علماء دزفول والشيخ مهدي .

محمد تقي الطبيب الشاعر

من تلامذة مسيح الانام الفشائي ذكره الحزین في تذكروته .

ضربوه ثماني ضربات فبقي يومين ومات ، وهو المعروف بالشهيد الثالث من تلامذة صاحب الرياض والشيخ جعفر ومن اكابر علماء عصره له (١) مجالس المتقين (٢) عيون الأصول والغالب فيه الاعتراض على صاحب القوانين (٣) منهج الاجتهاد (٤) القضاء عن الأموات وغير ذلك . ووجدنا في طهران نسخة مخطوطة في مكتبة شريعة مدار الرشتي من كتابه (منهج الاجتهاد) وصل فيه إلى آخر اللعان ، كتب على ظهرها : المولى الجليل والعالم النبيل الجامع بين درجتي العلم والعمل والفائز برفع منزلة السعادة والشهادة الحاج ملا محمد تقي بن محمد الساكن في مدينة قزوین . وفي آخره فرغ مؤلفه الخاطي بن محمد محمد تقي قريب نصف الليل ستة وعشرين رجب سنة ١٢٤٣ والمرجو من الله ان يحفظنا من شرور انفسنا واعادينا سيما الروسية المستولية في هذه الأوقات على تبريز وما والاها من اذربايجان اللهم اخرجهم عن بلاد المسلمين واحفظنا من شرورهم وسائر الظالمين .

اقا محمد تقي ابن اقا محمد جعفر ابن اقا محمد علي بن الوحيد البهائي وباقي النسب ذكر في آقا محمد علي .

توفي في ١٨ ربيع الأول سنة ١٢١٠ في النجف الأشرف حيث ذهب اليها زائرا ودفن بها في حجرة من حجرات الصحن الشريف .

كان من افاضل العلماء وله شرح على مبادئ الأصول للعلامة ورسالة في دليل الافتراض وشرح تهذيب الأصول للعلامة وجدنا منه نسخة في مكتبة احفاده في كرمانشاه وخلف من الأولاد ستة وهم اقا محمد هاشم واقا اصغر وحاج اقا اكبر واقا ابو القاسم واقا محمد ولي ثقة الاسلام واقا حاجي اقا نبي . وولده اقا محمد من العلماء المجتهدي وائمة الجماعات في كرمانشاه .

المولى محمد تقي بن الفاضل الهندي

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : شمس سماء الفضل والأفضال وقطب دائرة الكمال والنوال مولانا محمد تقي ولد الأجل الفاضل الهندي وذكر أن المترجم أرسل رقعة إلى السيد نصر الله مستدعياً بحجته إليه فأجابته السيد نصر الله يقول :

يا ايها المولى التقي الذي لسانه ما زال يروي الصواب
يا بن البهائي الذي فضله كالشمس اذ لا يعترها سحاب
اهدت لي رقعة عز غدت في حسناتها تشبه عصر الشباب
فيها شيراب رائق قد صفا وفي رقاع الغير اضحى سراب
فقلت للمرسيل قل للذي اهدى لي الرقعة اني الجواب

الشيخ محمد تقي بن محمد كاظم بن عزيز الله بن محمد تقي المجلسي الاصفهاني

توفي في شعبان سنة ١١٥٩ ودفن في مقبرة جده المجلسي الأول .

عالم عامل كامل زاهد عابد من علماء دولة نادرشاه كان يصلي الجمعة والجماعة في اصفهان الف عدة رسائل ويعرف بميرزا تقي الماسي لسبب ان والده نصب في قبر امير (ع) في محمل الأصبعين قطعة ماس قيمتها في ذلك الزمان سبعة الاف تومان وهي الى الآن موجودة .

حاز ما حازه وزيادة ونال في النشاطين السعادة فهو أيضاً جليل في الأنظار مواظب على الطاعات في الليل والنهار رئيس في بني الأعصار ما على يده يد من جميع ملوك الأبد وكل من في العلم قد اجتهد ذو اخلاق يقصران يحكيها النسيم وبره عميم للشارد والوارد ولم يزل ربه كعبة للوفاد ومنية للقصاد رفيع القدر والجاه عند الملوك وارباب الدولة ذو همم عليا وشيم لا تحصيها يد الاحصاء باستقصاء ما حاتم الطائي الا فقير لديه وما معول المسلمين في الشدائد عليه «اه» كان المترجم متزوجاً ابنة السيد علي صاحب الرياض فاولدها السيد علي تقي المعروف بأقا كوجك قتل في كربلاء سنة ١٢٩٤ وكان قد جاء للزيارة من النجف في المجلس العام في شهر رمضان بعد موت ابيه فحمل الى النجف . والسيد حسن سكن كربلاء وكان فاضلاً منصفاً مات سنة الطاعون في النجف وهي سنة ١٢٩٨ والسيد محمد يأتي في محلة . ثم تزوج علوية اخرى فاولدها السيد حسين المتوفي سنة ١٣١١ .

السيد ميرزا محمد تقي بن محمد بن علي تقي بن محمد حسن بن محمد بدیع بن طالب الى آخر النسب المذكور في محمد بدیع

كان ابوه ميرزا محمد له منصب «خدمة خادمي» الضريح المطهر وبعد موته اخذ ذلك المنصب جواهر خان فلما مات جواهر خان كتب المترجم الى شاه رخ النادري يطلب منصب ابيه فكتب له الشاه رخ على هامش عريضته باعطاء ذلك المنصب له وذلك في سنة ١١٧٠ وكان نقش خاتمة .

يافت از الطاف احمد بادشاه شاه رخ بر تخت شاهي تكيه كان وفي سنة ١٢٢٠ قدم المترجم عريضة الى الشاهزاده محمد ولي ميرزا حاكم ومتولي المشهد المقدس يطلب انتقال «خدمة خادمي» ضريح مطهر الى ولده ميرزا محمد علي وكتب ميرزا محمد علي المتولي وميرزا محمد كاظم على ظهر العريضة تصديقا بلياقة ميرزا محمد علي لذلك فصدر الحكم بذلك بتاريخ ١٢٢٠ وبعد ذلك اتفق لميرزا محمد علي سفر الى غزني فاوكل نيابة الخدمة بالوكالة الى ميرزا عسكري امام الجمعة وتوفي ميرزا محمد علي في ذلك السفر فراجعت زوجته وولده وطلبت اعادة الخدمة لهم لأنها كانت بالوكالة فلم يجيبها أحد وفي سنة ١٢٦١ في زمان سلطنة محمد قدمت الأحكام السابقة وطلبت ارجاع الخدمة فصدر الأمر الى آصف الدولة بأخذ الخدمة من امام الجمعة وإرجاعها اليهم ولكن لم ينفذ ذلك اما بسبب ضعفهم أو بسبب قوة امام الجمعة وفي زمان جلوس ناصر الدين راجعته والدة ميرزا محمد تقي وفي سنة ١٢٧٣ صدر امر لعضد الملك المتولي باشي بمضمون الفرمان السابق فلم يجد بدا من الاذعان ولكنه كتب في حاشيته ان جامع المعقول والنقول امام الجمعة ميرزا عسكري صار له مدة في هذه الخدمة ورعاية ميرزا محمد تقي لازمة فيعوض عنها بخدمة اخرى .

الشيخ محمد تقي بن محمد حسين الأردكاني

له كتاب في الأصول وجدت منه نسخة مخطوطة في كرمانشاه وله ايضا رسالة في الاجتهاد والتقليد فرغ منها سنة ١٢٣٠ وجدت منها نسخة في كرمانشاه .

الشيخ محمد تقي بن محمد البرغاني

توفي شهيدا بقزوین سنة ١١٦٣ ودفن بها في جوار الشاهزاده حسين وتاريخ وفاته موافق لكلمة (برغاني) . قتله البابية في مسجده وهو ساجد ،

الشيخ محمد تقي بن عبد الرحيم الطهراني الاصفهاني

توفي سنة ١٢٤٨ .

عالم جليل محقق له شرح الوافية لملا محسن وله شرح طهارة الوافي من تقرير استاذ بهر العلوم وحاشية على المعالم وله كتاب الفقه في الفقه الاستدلالي رثي منه مجلد الطهارة في غاية المثانة والتحقيق .

الشيخ محمد تقي بن علي الملقب ابوه بمجلسي العاملي النطنزي الاصفهاني له شرح الفقيه بطريق المزج رأيت منه نسخة مخطوطة في بهار من قرى همدان فرغ من كتاب المزار منها في سنة ١٠٦٢ و فرغ من شرح المشيخة سنة ١٠٦٤ وهو يدل على فضله وسعة عمله .

السيد محمد تقي بن عبد الرضا الموسوي الخشتي

توفي سنة ١٢٧٥ .

له طوالع اللوامع في شرح المختصر النافع .

الاميرزا محمد تقي ابن الاميرزا علي محمد النوري الطبرسي والد صاحب مستدركات الوسائل

ولد يوم السبت ١١ شوال سنة ١٢٠١ وتوفي في ربيع الأول سنة ١٢٦٣ في قرية سعادة آباد من قرى نور بلفظ اسم الضياء احدي كورطهرستان ونقل الى النجف الأشرف فدفن بوادي السلام . ذكره ولده الاميرزا حسين النوري في كتابه دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والنام . كان والده واقرباؤه من حواشي السلطان واعوانه على الظلم والعدوان وكانوا يستخدمونه في عمل الحساب وتنسيق الدفاتر فحبب الله اليه العلم فكان يهرب منهم الى المدارس ومحافل اهل العلم فيأخذونه منها ثم يهرب ثانياً حتى ضاق به الأمر فهرب الى اصفهان وبقي فيها سنين وتلمذ على جماعة منهم الحكيم المعروف المولى علي النوري ثم سافر الى العتبات وقرأ على السيد السند الفقيه السيد محمد ابن المحقق صاحب الرياض ثم عاد الى وطنه وقد فرغ مما يحتاجه من طلب العلم واشتغل بالتأليف وترويج الشرع المنيف ولما يبلغ الثلاثين وجمع بين التحقيق وسرعة الكتابة والزهد والبحث والقضاء في مكان منحصر فيه وتعليم العوام وكان عنده من الطلاب ما يزيد على ثلاثمائة وقد كفاهم امر معاشهم وقدمهم على عياله وكان حسن المحاضرة طلق اللسان حاضر الجواب لم يغلبه احد في المناظرة مستوحشاً من لذات الدنيا وزينتها رقيق القلب باكي العينين واعظا غيره بافعاله واقواله داعياً الى الله بمحاسن احواله حسن الخلق جيد الخط سريع الكتابة قوي الحافظة شديداً على الفساد والظلمة عذابا عليهم لا يرى لهم مالا الا اخذه منهم بقدر الامكان وفرقه في الفقراء والمساكين وكان يبعث الى كل قرية من قرى تلك النواحي من يعلم اهلها مسائل الأصول والفروع الى نور العلم او الهداية . له من المصنفات شرح الارشاد في اربعة عشر مجلداً كباراً خرج منه شرح الطهارة والصلاة والزكاة والخمس والصوم والمكاسب والدين وتوابعه والاجازة ولواحقها والارث والقضاء والصيد والأطعمة دون غيرها . المدارج في الأصول الى بحث المشتق وقليل من الاوامر . رسالة في الفور والتراخي . رسالة في الرضاع . رسالة في جواد هبة الولي مدة الزوجة المنقطعة للمولى عليه . كشف الحقائق في عدم معذورية المخطيء في العقلية . هداية الأنام في مسائل الحلال والحرام مجلدان فارسي . رسالة

في الصيد والذباحة والأطعمة والأشربة . رسالة في الامامة بالفارسية . منظومة التهذيب في المنطق . رسالة في الصوم . كتاب مائتم في المقتل بالفارسية نظماً ونثر . مجموعة اشعار في مجالس التعزية . مجموعة قصائد في المديح . تشويق العارفين منظوم بالفارسية في المواعظ والنصائح . مجموعة قصائد في المراثي . اجوبة مسائل وغير ذلك من الرسائل والحواشي . السيد محمد تقي الرضوي ابن ميرزا علي رضا ابن ميرزا حسن المجتهد له في العلم والفضل والتقوى وسلامة النفس وكرم الطبع مرتبة عليا ودرجة قصوى وكان حياً بعد وفاة والده ازيد من ثلاثين سنة وكان يحضر غالباً درس ابن عمه الميرزا احمد وكان محل وثوق واطمئنان الناس .

السيد محمد تقي ابن السيد احمد محمد الحسيني

المنتهي نسبة السيد نصر الدين صاحب المزار المعروف باسمه في طهران الأورازاني الطالقاني نزيل طهران . ادرك اواخر عصر العلامة الانصاري وبعده حضر على تلاميذه لاسيما السيد حسين الكوهكمري ورجع الى طهران قرب سنة ١٣٠٠ مقيماً للوظائف الشرعية من القضاء والتدريس والجماعة وغيرها الى ان توفي بها في ثالث عشر محرم الحرام سنة ١٣٣٥ ودفن بالمسجد المعروف بمسجد ما شاء الله قرب مزار الشيخ الصدوق ابن بابويه . ألف كتابه الكبير الموسوم بالمظاهر العقلية في مقدمة وثلاثة مقاصد الأول في اصول الدين منه عدة مجلدات مجلد في الطهارة ومجلد في الصلاة ومجلدان في القضاء . هذه المجلدات بخط المصنف موجودة في طهران عند ولده السيد احمد القائم مقامه .

الشيخ محمد التمامي الجزائري الشيرازي

توفي في حدود سنة ١١٥٨ .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان عالماً متبعاً خصوصاً في الأوراد والأدعية رايته لما قدم اليها من الحضرة السلطانية واستفدت منه ثم في المعسكر باذربيجان سنة ١١٥٨ وتوفي بعد ذلك بفاصلة يسيرة .

الشيخ محمد بن جابر بن عباس العاملي المشغري النجفي

كان تلميذ الميرزا محمد الرجالي والشيخ محمد السبط

عالم فاضل فقيه محدث رجالي متبحر من تلامذة الشيخ محمد بن الحسن ابن زين الدين الشهيد . له (١) رسالة في تحقيق محمد بن اسماعيل الواقع في رواية الكليني في الكافي (٢) رسالة الكنى والألقاب يظهر منها ان له (٣) كتاباً في علم الرجال وانه تلمذ على الميرزا محمد صاحب الرجال الكبير (٤) منتخب الحاوي كتبه حدود سنة ١٠٣٠ (٥) الحقيقة الشرعية .

يروى عن ابيه الفقيه الشيخ جابر وعن السيد شريف الدين علي ابن حجة الله الشولستاني وعن الشيخ البهائي والشيخ عبد النبي الجزائري بلا واسطة ويروي عنها بواسطة ابيه . ويروي عنه تلميذه الشيخ فخر الدين الطريحي والشيخ عبد علي الخمايسي .

وذكره السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري في اجازته

لفظه : وأما الأخبار التي رواها عن عمر فأخبار غريبة ما رأيناها في الكتب المدونة وما وقفنا عليها إلا من كتاب المرتضى وكتاب آخر يعرف بكتاب المستبشر لمحمد بن جرير الطبري وليس جرير صاحب التاريخ بل هو من رجال الشيعة واطن أن أمه من بني جرير من أهل مدينة طبرستان وبنو جرير الأمليون شيعة مشهورون بالتشيع فنسب إلى أخواله ويدل على ذلك شعر مروي له وهو :

بأمل مولدي وبنو جرير فإخوالي ويحكى المرء خاله
فمن يك رافضياً عن أبيه فأي رافضي عن كلاله

وصرح في ميزان الاعتدال بأن له كتاب الرواة عن أهل البيت عليهم السلام والايضاح والمسترشد وغيره .

محمد الأصغر بن جعفر بن أبي طالب

قتل مع الحسين (ع) بكرلاء .

أبو جعفر محمد بن جعفر الشجري

في عمدة الطلب كان سيداً بالمدينة .

محمد الأكبر بن جعفر بن أبي طالب

قتل مع عمه أمير المؤمنين علي (ع) بصفين .

السيد محمد جعفر بن عبد الصمد بن أحمد بن محمد بن طيب بن محمد ابن نور الدين بن نعمة الله الجزائري .

كان عالماً فاضلاً اديباً عابداً كيساً فطنا حسن البيان منيع النفس كريم الأخلاق ولد عام ١٢٧٨ وتوفي في ليلة شعبان سنة ١٣٥٠ في الأهواز وحلت جنازته إلى النجف فدفن فيها .

أخذ العلوم العربية عن والده ثم سافر إلى النجف وأقام فيها مدة وتلمذ على فحول ذلك العصر في الفقه والأصول وعاد إلى الأهواز وبها أقام مرجعاً لأهلها حتى وفاته .

ذو السعادات أبو الفرج محمد بن جعفر بن أبي محمد بن العباس بن فسانجس

مات سنة ٤٤٠ وعمره ٥١ سنة .

كان وزير الملك كاليجار الديلمي . قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٣١ فيها وصل الملك أبو كاليجار إلى البصرة ثم عاد إلى الأهواز وجعل ولده عز الملوك فيها ومعه الوزير أبو الفرج بن فسانجس . وقال في حوادث سنة ٤٣٦ فيها سار الملك أبو كاليجار إلى بغداد في مائة فارس ودخل بغداد في شهر رمضان ومعه وزيره ذو السعادات أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن فسانجس . وقال في حوادث سنة ٤٣٧ فيها عزل الخليفة وزير عميد الرؤساء وسببه أن ذا السعادات بن فسانجس وزير الملك أبي كاليجار كان يسيء الرأي في عميد الرؤساء فطلب من الخليفة أن يعزله فعزله واستوزر علي بن الحسن بن المسلمة .

الكبيرة ووصفه بالفاضل في جميع العلوم وذكره الشيخ أحمد الجزائري في إجازته لولده محمد طاهر بن أحمد ووصفه بالشيخ الأجل الأفضل .

السيد محمد الشهير بجامه باف ابن ناسج الثوب الخراساني الشاعر العارف الحكيم المتكلم الأديب .

توفي سنة ٩٧٢ .

كان يتخلص في شعره بفكري وأغلب نظمه كان رباعيا وهو المعروف بالمير رباعي اشتهر بهذا اللقب لتنظمه الرباعيات . ورد بلاد الهند وبها توفي .

ذكره في رياض العارفين واثني عليه ثناء بليغا .

أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم بن جرير الطبري الأملي

المعروف باسم أبو جعفر محمد بن جرير الأملي الطبري رجلاً من كبار العلماء أحدهما محمد بن جرير بن يزيد المولود في أمل طبرستان والساكن في بغداد المفسر المحدث الفقيه المؤرخ من أئمة أهل السنة المجتهدين وصاحب التفسير والتاريخ المشهورين وصاحب كتاب طرق حديث الطبر المشوي وكتاب الغدير في مجلدين كبيرين توفي أوائل شوال سنة ٣١٠ في بغداد عن أربع وثمانين سنة . والثاني محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي من أكابر علماء الإمامية في المائة الرابعة ومن أجلاء الأصحاب ثقة جليل القدر وقد يشبهه أحدهما بالآخر . ومن المواضع التي وقع فيها الاشتباه والاختلاف في أبي بكر الخوارزمي محمد بن العباس ابن أخت محمد بن جرير الطبري الذي يقال له الطبر خزمي نسبة إلى طبرية وخوارزم فقيل إن أخاه الطبري الأول وجماعة آخرون قالوا إن أخاه الطبري الثاني الإمامي وهو الأصح بدليل قول أبي بكر المذكور :

بأمل مولدي وبنو جرير فإخوالي ويحكى المرء خاله
ومن يك رافضياً عن تراث فأي رافضي عن كلاله

ولمحمد بن جرير الإمامي من المؤلفات (١) الايضاح (٢) المسترشد في الإمامة (٣) دلائل الإمامة الواضحة روى فيه في أحوال الزهراء باسناده إلى ابن مسعود أنه قال جاء رجل إلى فاطمة فقال يا بنت رسول الله هل ترك رسول الله عندك شيئاً تطوقينه فقالت يا جارية هات تلك الجريدة فطلبتها فلم تجدها فقالت ويحك اطلبها فإنها تعدل عندي حسناً وحسيناً فطلبتها فإذا هي قد قمتها في قماتها فإذا قال محمد النبي ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره يوائية ومن كان يؤمن باليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت أن الله يحب الخير الحليم المتعفف ويبغض الفاحش البذاء السائل الملحف أن الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة وأن الفحش من البذاء والبذاء في النار (٤) كتاب مناقب فاطمة وولدها (٥) كتاب نور المعجزات في مناقب الأئمة الاثني عشر وهو اختصر من الدلائل (٦) كتاب الرواة عن أهل البيت عليهم السلام كما في ميزان الاعتدال .

وفي الرياض : يروي المترجم عن أبي جعفر محمد بن هرون بن موسى التلعكبري .

وذكره ابن الحديد في إثناء جوابه عن كلام للمرتضى في الشافي ما

ابو الحسن النحوي محمد بن جعفر

من مشائخ النجاشي يروي عن ابن عقدة . قال النجاشي في ترجمة ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى سمعان ابو اسحق المدني اخبرنا ابو الحسن النحوي حدثنا احمد بن محمد بن سعيد «اهـ» ويقال ابو الحسين النحوي وهما واحد وانما الاختلاف في النسخ ففي رياض العلماء : ابو الحسن النحوي من مشايخ النجاشي كما يظهر من ترجمة ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى ابو اسحق والحق انه بعينه ابو الحسين النحوي الذي يروي عن ابي عبد الله الحسين بن علي عن الحسين بن الحكم الوشا عن الحسن بن الحسين الحرلي عن علي بن الحسن العبدي عن الأعمش ويروي عنه السيد ابو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني الهروي املاء سنة ٣٠٥ كما يظهر من اسناد بعض اخبار كتاب الأربعين للشيخ منتجب الدين بن بابويه ولم اعلم اسمه «اهـ» واسمه كما ذكرناه . وترجمة النجاشي باسم محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله النحوي ابو بكر المؤدب وبناء على ما يأتي عن بحر العلوم يكنى ايضاً بأبي الحسن ويوصف بالتميمي . قال النجاشي حسن العلم بالعربية والمعرفة بالحديث له كتاب الموازنة لمن استبصر في امامة الاثني عشر اخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين البصري حدثنا ابو بكر احمد بن عبد الله بن جليل الدوري عنه «اهـ» وهو من مشائخ النجاشي فقد قال النجاشي في اول كتابه في ترجمة ابي رافع تارة اخبرنا محمد بن جعفر الأديب عن محمد بن سعد (كاتب الواقدي) في تاريخه واخرى محمد بن محمد بن سعيد بن جعفر وثالثة اخبرنا محمد بن جعفر النحوي عن احمد بن محمد بن سعيد بن جعفر ورابعة اخبرني ابو الحسن التميمي عن احمد بن محمد بن سعيد في موضعين وفي ترجمة الحسن بن محمد بن سماعة اخبرنا محمد بن جعفر المؤدب عن احمد بن محمد وفي ترجمة محمد بن ثابت له نسخة يرويها . اخبرنا احمد بن علي بن نوح حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن جعفر المؤدب حدثنا احمد بن محمد بن سعيد وفي الحسين بن محمد بن الفرزدق اخبرنا محمد بن جعفر التميمي عنه وفي ابراهيم بن محمد بن يحيى اخبرنا ابو الحسن النحوي حدثنا احمد بن محمد بن سعيد وفي رجال بحر العلوم التعبير عنه يختلف وهو واحد «اهـ» والظاهر انه هو المترجم ولا ينال ذلك روايته عن المترجم بواسطتين وكونه من مشائخه ويروي عنه هنا بدون واسطة لأن ذلك غير ممتنع عن المترجم وواقع بأن يروي الرجل عن شخص بلا واسطة وبواسطة واحدة وبواسطتين كما وقع في ترجمة محمد بن ثابت فقد روى النجاشي عن محمد بن جعفر المؤدب بواسطتين كما سمعت مع اعتراف بحر العلوم انه شيخه الذي يروي عنه بلا واسطة . بقي هنا شيء وهو انه على ما ذكره النجاشي يكنى ابا بكر ولم يوصف بالتميمي وبناء على ما يجزم به بحر العلوم يكنى ابا الحسين ويوصف بالتميمي وهو عما يبعد الاتحاد . ويمكن دفعه بان تعدد الكنية ممكن وواقع كثيراً ومن لم يصفه بالتميمي لم ينف وصفه به وهناك صفات تشترك فيها جملة من تراجمه كالنحوي والأديب والمؤدب وروايته عن محمد بن سعد كاتب الواقدي وعن احمد بن محمد بن سعيد او احمد بن محمد وكأنه لذلك جزم بحر العلوم باتحاد ابي الحسن النحوي وابي الحسن التميمي مع محمد بن جعفر للاشتراك في الرواية عن احمد بن محمد بن سعيد وهو ابن عقدة الحافظ المشهور . وفي رجال بحر العلوم روى محمد بن احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ المشهور غالباً وعن الحسين بن محمد بن الفرزدق قال وفي ترجمة احمد بن سعيد بن عثمان القرشي اخبرنا محمد بن جعفر النجار حدثنا احمد بن محمد بن سعيد والظاهر انه

المذكور «اهـ» .

ابو العباس محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن البرازي القرشي مولى بني مخزوم

ولد سنة ٢٣٣ ومات سنة ٣١٦ وسنة ثمانون سنة كذا في رسالة ابي غالب الزراري وفيها انه اخو جدة ابي غالب فاطمة بنت جعفر بن محمد بن الحسن يروي عنه ابو غالب وهو خال ابيه قال في الرسالة وهو احد رواة الحديث ومشائخ الشيعة وكان من محله في الشيعة انه كان الوافد عنهم الى المدينة عند وقوع الغيبة سنة ٢٦٠ واقام بها سنة وامه وام اخته فاطمة جدة بنت محمد بن عيسى القيسي .

ابو الحسين محمد بن جعفر الرازي الأسدي

توفي في شهر ربيع الأول سنة ٣١٢ .

في سفينة البحار : احد الثقة الذين ترد عليهم التوقيعات من قبل المتصويين للسفارة ومات على ظاهر العدالة ولم يتغير ولم يطعن عليه .

الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر ابن الشيخ يحيى الجنابي المحتد النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن الملقب (نذر) .

توفي بالحلة سنة ١٢٤٧ بالطاعون الذي عم العراق ونقل الى النجف ايام اخيه الشيخ علي ودفن في مقبرتهم . قال سبطه في طبقات الشيعة : كان عالماً فاضلاً كاملاً شهياً جليلاً مهيباً مطاعاً كان المقدم بعد اخويه الشيخ موسى والشيخ علي تلمذ على ابيه وبعد وفاته هاجر الى الحلة ورأس فيها وكان كريماً سخياً ذا همة عالية وكانت رجال الحكومة يخشونه ويرجونه واذا سمع بتعد على بعض الفقهاء يغضب ويخطب الحاكم بقوله (نذر نذر) فيردع الحاكم ونذر بالتركية كلمة استفهام فلذلك لقب بها . توفي عن بنت واحدة . وللشيخ صالح التميمي وغيره فيه اشعار كثيرة وكان يجيز الشعراء ويصلهم .

الشيخ محمد جعفر النجفي

قال الشيخ عبد النبي القزويني في تتمم امل الأمل : من علماء الزمان وفضلاء الأوان فقيه اصولي نحوي متكلم (كلامي) رياضي (حسابي) وبالجملة هو مجمع العلوم من المنقول والمفهوم خدمته حين رجوعه من المشهد الرضوي وهو اليوم قاطن في النجف الأشرف .

السيد مير محمد جعفر ابن مير محمد سعيد ابن مير مسعود ابن السيد احمد ابن السيد علي بن رضى الدين محمد بن علي بن حسين بن فادشاه ابو القاسم بن اميرة بن ابي الفضل بن بندار بن عيسى بن محمد بن احمد بن موسى بن ابي عبد الله احمد نقيب قم ابن محمد الاعرج بن ابي عبد الله احمد بن موسى المبرقع بن الامام محمد الجواد (ع)

كان من الفقهاء والزهاد ذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين في ترجمة ولده ميرزا محسن فقال : سيد متقي عامل معنى الانسان الكامل :

ففى لا يجب لزاد الا من التقى ولا يبتغي الخلال الا ذوى الفضل وهو بغاية شرف ذاته ونفاسة جوهره مستغن عن مدح هذا الأحمق كفى يسمعه ويصره عن غير ما يرضي الحق وما يفيد العلم من الله علينا بطول بقاءه ورزقي مربة اخرى شرف لقاءه وفي تاريخ عالم ارا : المير مسيب النقيب والمير محمد جعفر ابن المير محمد سعيد من السادات الرضوية وكان

المير مسيب في منصب النقابة معتبراً معزراً بين الأقران والمير محمد جعفر مشغولاً باكتساب الفضل والكمال واخيراً ترقى ترقياً عظيماً في الفقه والعلوم المنقولة حتى حاز مرتبة الاجتهاد ولكن لفرط احتياطه لم يدع الاجتهاد وكان تقياً متورعاً في الغاية متحرراً مجتنباً للمأكول والمشروب المشبه وقف جملة من املاكه على اولاده الذكور وجاء في كتاب الوقف ما تعريه : وقف حضرة العالي الجاه ملجأ السيادة والنجاة وموضع الحقائق والمعارف عمدة العلماء الاعلام قدوة الأخيار من الانام افتخار الذرية خلاصة العترة العلوية المؤيد في افعاله واقواله بالتأييدات الازلية الابدية والموفق بالتوفيقات السرمدية الأمير محمد جعفر الرضوي المشهدي مولداً ومسكناً ابن السعيد المبرور الأمير محمد سعيد تغمد الله برحمته سهماً من اصل اثنين وستين سهماً من الارض الواقعة في قرية ميمد من قرى المشهد المقدس الغني عن التحديد لغاية شهرته وسهماً من اصل ثمانية عشر سهماً من ماء وارض بلوك فارمد على الاشاعة سوى بستائين معينين كان الواقف قد ملكهما لولديه الأمير محمد زمان والأمير غياث الدين محمد على اولاده الذكور نسلاً بعد نسل وجعل التولية لنفسه ما دام حياً وبعده لاولاده الذكور وجعل للمتولي العشر وكتبه في ١٢ رجب سنة ١٠١٢ الف واثنى عشر . وكتب الشيخ البهائي على ظهر كتابه مشرق الشمس ما يدل على جلالة شأن ميرزا محمد زمان ووالده مير محمد جعفر وذكرنا ما يتعلق بمحمد زمان في ترجمته وقال وادام بقاء والده الامجد الاكمل قدوة اعظم السادات الكرام وعنوان صحيفة العلماء الاعلام امير محمد جعفر الرضوي من الله على كافة المؤمنين بطول بقائه .

ذكر ابو حيان في كتاب المحاضرات قال لما مات المراغي وكان قدوة في النحو وعلماً في الادب كبيراً مع حداثة سنه ورقة حاله - وان قلت اني ما رأيت في الاحداث مثله كان كذلك - استرجع ابو سعيد السيرافي واستعبر وانشد :

ومن عاش لم يخل من هم ومن حزن بين المصائب من دنياه والمحن
وانما نحزن في الدنيا على سفر فراحل خلف الباقي على الظعن
وكلنا بالردى والموت مرتين فما نرى فكاً لمرتتين
من الذي آمن الدنيا فلم نخن او الذي اعتر بالدنيا فلم يهن
كل يقال له قد كان ثم مضى كان ما كان من دنياه لم يكن

ثم قال قوموا بنا لتجهيزه وتولية امره فتبعناه على ذلك فلما اخرجت جنازته بكى وانشد :

اصاءت بنا الايام ثمة احسنت وكل من الايام غير بديع
وما زال صرف الدهر مذ كان ولما بتأليف شتى او بشت جميع

«اه» معجم الادباء . وذكره السيوطي في بغية الوعاة مقتصرأ في ترجمته على نقل شيء من كلام ياقوت والتوحيدي والخطيب .

(مشائخه)

قال الخطيب : سكن بغداد وروى بها عن ابي جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة .

(تلامذته)

قال ابن النديم كان معلم عز الدولة ابي منصور بختيار بن معز الدولة بن بويه «اه» وقال الخطيب حدث عنه القاضي ابو الحسين محمد بن احمد بن القاسم المحاملي وذكر انه سمع منه في سنة ٣٧١ «اه» وفي رجال بحر العلوم : الظاهر انه من مشايخ النجاشي ولعله محمد بن جعفر الأديب النحوي وبعده اختلاف الكنية وغيرها «اه» بل هو كالمقطوع بعدمه .

(مؤلفاته)

قال ابن النديم له من الكتب (١) كتاب البهجة وفي معجم الادباء البهجة بالنون على مثال كتاب الكامل وقال السيوطي البهجة على غلط كامل المبرد (٢) كتاب الاستدراك لما اغفله الخليل «اه» والظاهر انه في اللغة واحتمل بعض انه متمم لكتاب الخليل في الامامة لقول النجاشي الآتي كتاب الخليلي في الامامة . وقال النجاشي له (٣) كتاب مختار الاخبار (٤) كتاب الخليلي في الامامة (٥) كتاب ذكر المجاز من القرآن (٦) كتاب الجزء .

المير مسيب في منصب النقابة معتبراً معزراً بين الأقران والمير محمد جعفر مشغولاً باكتساب الفضل والكمال واخيراً ترقى ترقياً عظيماً في الفقه والعلوم المنقولة حتى حاز مرتبة الاجتهاد ولكن لفرط احتياطه لم يدع الاجتهاد وكان تقياً متورعاً في الغاية متحرراً مجتنباً للمأكول والمشروب المشبه وقف جملة من املاكه على اولاده الذكور وجاء في كتاب الوقف ما تعريه : وقف حضرة العالي الجاه ملجأ السيادة والنجاة وموضع الحقائق والمعارف عمدة العلماء الاعلام قدوة الأخيار من الانام افتخار الذرية خلاصة العترة العلوية المؤيد في افعاله واقواله بالتأييدات الازلية الابدية والموفق بالتوفيقات السرمدية الأمير محمد جعفر الرضوي المشهدي مولداً ومسكناً ابن السعيد المبرور الأمير محمد سعيد تغمد الله برحمته سهماً من اصل اثنين وستين سهماً من الارض الواقعة في قرية ميمد من قرى المشهد المقدس الغني عن التحديد لغاية شهرته وسهماً من اصل ثمانية عشر سهماً من ماء وارض بلوك فارمد على الاشاعة سوى بستائين معينين كان الواقف قد ملكهما لولديه الأمير محمد زمان والأمير غياث الدين محمد على اولاده الذكور نسلاً بعد نسل وجعل التولية لنفسه ما دام حياً وبعده لاولاده الذكور وجعل للمتولي العشر وكتبه في ١٢ رجب سنة ١٠١٢ الف واثنى عشر . وكتب الشيخ البهائي على ظهر كتابه مشرق الشمس ما يدل على جلالة شأن ميرزا محمد زمان ووالده مير محمد جعفر وذكرنا ما يتعلق بمحمد زمان في ترجمته وقال وادام بقاء والده الامجد الاكمل قدوة اعظم السادات الكرام وعنوان صحيفة العلماء الاعلام امير محمد جعفر الرضوي من الله على كافة المؤمنين بطول بقائه .

ميرزا محمد جعفر اليزدي المتخلص بأسير

في تجربة الاحرار : درويش كامل حكيم فاضل وحيد عصره وفريد دهره كان يسكن يزد وكان له مع العلامة السيد البيدآبادي وميرزا محمد جعفر مطارحات ومراسلات وكان شاعراً اديباً بارعاً له يد طويلة في الاخوانيات والتجديات والوجدانيات .

محمد بن جعفر بن محمد ابو الفتح الهمداني الوادعي المعروف بالمراغي في بغية الوعاة مات سنة ٣٧١ وتأسف عليه السيرافي تأسفاً شديداً «اه» واطن انه اشبه عليه تاريخ سماع المحاملي منه بتاريخ وفاته . قال الخطيب عنه : ابو الحسين المحاملي مات سنة ٣٧١ ولا يخفى ان الموجود في تاريخ بغداد كما يأتي : حدث عنه المحاملي وذكر انه مما سمع منه في سنة ٣٧١ فكان نسخته من تاريخ بغداد كانت مختلة العبارة كما ان ما في الدرعة من نسبة تاريخ وفاته المذكور الى تاريخ بغداد سهو لما عرفت .

(اقوال العلماء فيه)

قال النجاشي : كان وجيهاً في النحو واللغة ببغداد حسن الحفظ صحيح الرواية فيما يعلمه وكان يتعاطى الكلام وكان ابو الحسن السمسري احد غلمانه . وقال ابن النديم في الفهرست : ابن المراغي ابو الفتح محمد بن جعفر الهمداني ثم المراغي كان حافظاً نحويًا بليغاً اخبارياً في نهاية السرور والحرية «اه» وقال الخطيب في تاريخ بغداد : محمد بن جعفر بن محمد ابو الفتح الهمداني يعرف بابن المراغي سكن بغداد وكان من اهل الادب عالماً بالنحو واللغة «اه» وفي معجم الادباء محمد بن جعفر بن محمد

محمد بن جعفر الحائري

فاضل جليل له كتاب ما اتفق من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار .

أبو عبد الله محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري المعروف
بمحمد بن المشهدي

شيخ جليل متبحر محدث صدوق هو صاحب كتاب المزار المشهور
بمزار محمد ابن المشهدي والمزار الكبير كما استظهره في مستدركات الوسائل
من بعض القرائن يروي عن أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي ويروي
بواسطتين عن المفيد ذكر في خطبته : الحمد لله القديم احسانه الظاهر
امتنانه العالي سلطانه الى قوله : فاني قد جمعت في كتابي هذا من فنون
الزيارات للمشاهد وما ورد في الترغيب في المساجد والأدعية المختارات وما
يدعى به عقيب الصلوات مما اتصلت به من ثقة الرواة الى السادات وحثي
على ذلك ايضا ما التمسه مني الحضرة السامية القضية المجدية أبو القاسم
هبة الله بن سلمان «اهـ» وجملة هؤلاء الثقة الذي يروي عنهم خمسة عشر
رجلا (١) شاذان المذكور (٢) أبو عبد الله الحسين بن هبة بن رطبة عن
الشيخ أبي علي ابن شيخ الطائفة عن والده (٣) أبو محمد عبد الله بن جعفر
الدورستي (٤) الشيخ الجليل أبو الفتح قيم جامع الكوفة (٥) الشيخ
الجليل المقرئ مسلم بن نجم المعروف بابن الاخت البراز الكوفي الزيدي
(٦) أبو المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي سنة ٥٧٤ (٧) السيد الأجل
العالم عبد الحميد بن التقي عبد الله بن اسامة العلوي الحسيني في ذي
القعدة سنة ٥٨٠ (٨) و (٩) الشيخان الجليلان أبو البقاء هبة الله بن هبة
وأبو الحسين سعد بن أبي الحسن الفراء (١٠) الشريف الأجل العالم أبو
جعفر محمد المعروف بابن الحمد النحوي سنة ٥٧١ (١١) الشيخ الفقيه
عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري سنة ٥٥٣ (١٢) الشريف الجليل
العالم أبو الفتح محمد بن محمد الجعفرية (١٣) و (١٤) الشيخان العالمان أبو
محمد عربي بن مسافر وهبة الله بن غمابن علي بن حمدون في سنة ٥٧٣
(١٥) الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني
السروي .

(مؤلفاته)

(١) المزار المشهدي اعتمد عليه الأصحاب وسماء المجلسي في البحار
بالمزار الكبير (٢) بغية الطالب (٣) ايضاح المناسك لمن هو راغب في الحج
كما صرح به في آخر آداب المدينة المنورة من كتاب المزار (٤) المصباح يروي
عن جماعة منهم ابن بطريق والسيد ابن زهرة وشاذان بن جبرئيل القمي
وهبة الله بن غمابن وورام بن أبي فراس وغيرهم .

آقا محمد جعفر ابن آقا محمد علي ابن الوحيد البهبهاني وباقي النسب ذكر في
آقا محمد علي

ولد في كربلاء ٢٦ جمادى الثانية سنة ١١٧٨ وتوفي في كرمانشاه
٢٦ ذي القعدة سنة ١٢٥٩ ودفن بها في مقبرة والده .

عالم فاضل فقيه محقق مجتهد رباني زاهد عابد ورع جامع لفنون العلم

(١) كتب المؤلف في المسودة الى جانب هذه الاجازة : (يفتش عن هذا المجيز من هو) - الناشر-

وانواع الفضائل كان معروفا بالتحقيق في اصول الفقه حسن المحاضرة كثير
التواضع ساع في قضاء حوائج الناس قرأ على والده وحضر درس صاحب
الرياض .

له من المؤلفات (١) التحفة الجعفرية في الكلام شرح مفاتيح الشرائع
في خمسة مجلدات : مجلد المطاعم والمشارب مجلد النكاح مجلد القضاء
والشهادات مجلد العطايا والوصايا مجلد الميراث (٢) حاشية مراح الأرواح في
الصرف (٣) حاشية شرح الباب الحادي عشر (٤) حاشية المعالم في مجلدين
(٥) مجموعة خطب الجمعة والأعياد من انشائه (٦) رسالة في اصول الدين
مع الأدلة الإجمالية وواجبات الصلاة والصوم والخمس والزكاة والحج فارسية
(٧) رسالة أخرى في اصول الدين واداب الصلاة فارسية (٨) منتخب
الأصول في علم الأصول (٩) تحفة الأبرار في الحكايات والغرائب والأحكام
والتواريخ فارسي (١٠) الجواهر البهية في الأحكام الإلهية في اصول الدين
وفروعه وجد منه الجزء الأول في اصول الدين والجزء الخامس في الميراث
وباقى اجزائه ذهبت طعمة الحريق الذي حصل في مكتبة حفيده امام
الجمعة آقا أبو علي في كرمانشاه في شوال سنة ١٣٥٢ وهي من مكاتب ايران
العظيمة المحتوية على تفائس المخطوطات الوحيدة (١١) انيس الطلاب شبيه
بالمقامع في ثلاث مجلدات وجد منها المجلد الأول والمجلدان الآخرين فرغ
من احدهما سنة ١٢٣٥ ذهبا طعمة الحريق في المكتبة المذكورة (١٢) التكملة
في شرح التبصرة يوجد منها عشرة مجلدات مجلد في شرح المقدمة في اصول
الدين والباقي من الطهارة الى القضاء والشهادات وبقية مجلداته الظاهر انها
ذهبت طعمة الحريق المذكور (١٣) الوجيز في احوال الأئمة (١٤) رسالة
سؤال وجواب في مسائل متفرقة فارسية (١٥) الانسان الكامل في الأخلاق
ذهبت طعمة الحريق المذكور (١٦) رسالة في المكاسب (١٧) رسالة في
الحج .

ووجد على ظهر كتاب الصلح من شرح المفاتيح ما صورته :

بسم الله وله الحمد وصلى الله على محمد وآله لقد اجاد وافاد واتى بما
فوق المراد ذو الفهم الوقاد والفكر النقاد والبالغ درجة الاجتهاد ذو القدر
الأنور والمحل الأزهرو ونجل الميامين الغرر الظاهر فضلهم ظهور الشمس
والقمر الظاهر مولانا وابن موالينا آقا محمد جعفر فاني تصفحت كثيرا من
كلماته وتاملت في جملة من تحقيقاته وتفحصت عن مزايا صفاته فثبت عندي
انه من العلماء الاعلام المتأهلين لرجوع الخاص والعام وكفى بهذا التصنيف
الغني عن التعريف والتوصيف شاهداً على صحة ما ذكرناه وبرهاناً على
حقية ما ادعيته لاشتماله على تحقيقات يعجز عنها الفحول ولا تصدر الا
عن ماهر بعلم الفقه والأصول ولذلك اجزته ان يروي عني ما رويته عن
قدوتي العلماء الاعلام ونخبتي فضلاء اهل الاسلام عمدة المجتهدين
وامامي الفقهاء المعتمدين وكاشفي ما خفي من شريعة سيد المرسلين
مؤسسي قواعد الفقه بعد الانهدام ومقيمي بنيان الاجتهاد بعد الانهزام
افضل الأوائل والأواخر شيخني ووالدي آقا محمد باقر وشيخي واستاذي
ومن عليه معولي واعتمادي السيد المهدي الطباطبائي نور الله ضريحهما من
كتب الأخبار كالكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار وغيرها من احاديث
الأئمة الأطهار وشرطت عليه- نهاية الاحتياط في الروايات والتمسته ان لا
ينساني من صالح الدعوات والله ولي التوفيق (صورة الختم جعفر
الصادق) (١)

(اولاده)

تخلف بكل من : اقا محمد صادق و اقا عبد الله و اقا محمد تقى و اقا محمد كاظم .

محمد جعفر بن محمد صفى الابدالي الفارسي

فاضل فقيه معاصر لصاحب الروضات له تلخيص كتاب تحفة الأنوار للسيد محمد باقر الرشتي وغيره من المصنفات في الفقه والأصول .

محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الأصفهاني

ولد سنة ١٠٨٠ .

عالم فاضل له (١) كتاب اكليل المنهج تعليق على منهج المقال للميرزا محمد الاسترآبادي مشتمل على فوائد جمة (٢) كتاب التباشير مشتمل على عدة صحف ادريسية (٣) رسالة في الرضاع (٤) كتاب اصحاب النبي ﷺ الممدوحين واصحاب امير المؤمنين (ع) .

المولى محمد جعفر الكرمانى

له تباشير في المعارف على قواعد الصوفية ذكره في الرياض .

الشيخ ابو جعفر او ابو ابراهيم نجيب الدين محمد بن جعفر بن محمد ثما الحلي

توفي ٤ ذي الحجة سنة ٦٣٦ بالحلّة وحمل الى مشهد الحسين (ع) فدفن فيه .

من مشايخ والد العلامة والمحقق الحلي ، صاحب مصنفات وهو والد الشيخ جعفر صاحب مثير الأحزان وجد الشيخ الأجل جلال الدين محمد الحسن بن نظام الدين احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن ثما احد مشايخ الشهيد الأول .

وعن التكملة : وصفه تلميذه الشيخ محمد بن صالح القسيني في اجازته للشيخ ابن طومان بشيخي الفقيه السعيد المعظم شيخ الطائفة ورئيسها غير مدافع ورأيت بخط الشيخ الفقيه الفاضل علي بن فضل الله بن هيكال الحلي تلميذ ابي العباس احمد بن محمد الحلي ما صورته : (حوادث سنة ٦٣٦) فيها عمر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن ثما الحلي بيوت الدرس الى جانب المشهد المنسوب الى صاحب الزمان (ع) بالحلّة السيفية واسكنها جماعة من الفقهاء . ويخطه ايضا متصلا بذلك ما صورته (حوادث سنة ٦٤٥) في ٤ ذي الحجة توفي الشيخ الامام الفقيه المفتي نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن ثما الحلي وهو مناهز الثمانين وحمل من يومه الى مشهد الحسين (ع) وكان يوما عظيما رثاه الناس ورثاه ابن العلقمي «اهـ» .

محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الملقب بالديباج

توفي بجرجان سنة ٢٠٣ .

قال المفيد في الارشاد : كان محمد بن جعفر سخيا شجاعا وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف وروي عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين انها قالت ما خرج من عندنا يوما قط

في ثوب فرجع حتى يكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشاً لاضيافه وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين بمكة واتبعته الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودى ففرق جمعه واخذته وانفذه الى المأمون فلما وصل اليه أكرمه المأمون وادنى مجلسه منه ووصله واحسن جائزته فكان مقبياً معه بخراسان يركب اليه في موكب بني عمه وكان المأمون يحتفل منه ما لا يحتمله السلطان من رعيته وروي ان المأمون انكر ركوبه اليه في جماعة من الطالبين الذين خرجوا على المأمون في سنة المائتين فأمّنهم فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فأبوا ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتهم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المأمون وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى بن سلمة انه قال اتى الى محمد بن جعفر فقبل له ان غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج متزراً ببردين معه هراوة وهو يرتجز ويقول « الموت خير لك من عيش بلذ » وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع الخبر الى المأمون فبعث الى ذي الرياستين فقال له : أنت محمد بن جعفر فاعتذر اليه وحكمه في غلمانك قال فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد بن جعفر جالساً حتى اتى فقبل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على الأرض وتناول بساطاً كان في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية ولم يبق في البيت الا وسادة جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرياستين وسع له محمد على الوسادة فأبى ان يجلس عليها وجلس على الأرض فاعتذر اليه وحكمه في غلمانك . وتوفي محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون فركب المأمون ليشهده فلقبهم وقد خرجوا به فلما نظر الى السرير نزل فترجل ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم وصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بني عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبيد الله بن الحسين ودعى له يا امير المؤمنين انك قد تعبت اليوم فلوركبت فقال المأمون إن هذه رحم قطعت من مائتي سنة . وروي عن اسماعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت لأخي وهو الى جنبي والمأمون قائم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ فلا تجده اقرب منه في وقته هذا فابتدأنا المأمون فقال كم ترك ابو جعفر من الدين فقلت له خمسة وعشرين الف دينار فقال قد قضى الله عنه دينه ، الى من اوصى ؟ قلنا الى ابن له يقال له يحيى بالمدينة فقال ليس هو بالمدينة وهو بمصر وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكرهنا لخروجه عنها . وقال اليافعي في مرآة الجنان : كان عاقلاً شجاعاً متنسكاً كان يصوم يوماً ويفطر يوماً «اهـ» وظاهر كلام المفيد السابق انه كان مقبياً بخراسان عند مجيء الرضا (ع) اليها ولكن الطبري في تاريخه قال في سنة ٢٠٠ وجه المأمون لأشخاص علي بن موسى بن جعفر بن محمد ومحمد بن جعفر «اهـ» وعند البيهقي للرضا (ع) كان محمد بن جعفر حاضراً قال المفيد وقامت الخطباء والشعراء ثم دعا ابو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده فقبل له امض فخذ جائزتك وناداه المأمون ارجع يا ابا جعفر الى محلِكَ فرجع «اهـ» .

وكان محمد بن جعفر مع المأمون حين توفي الرضا (ع) ففي بعض

الشيخ محمد يونس الذي هو (دمدومة) لا رأس له ولا عيين (والدمدومة) القطعة من اللحم .

السيد محمد بن جعفر بن عبد الله بن محمد رضا بن محمد بن عمن بن احمد بن محمد بن ناصر الدين بن شمس الدين محمد بن محمد بن نعيم الدين بن رجب بن الحسن الشير (واليه ينتمي كل شبري) ابن محمد بن ابي احمد حمزة بن علي الملقب بطلّة ابن ابي عبد الله الحسين القمي بن ابي الحسين علي بن عمر شهيد فخ بن الحسن علي الاصغر ابن الامام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

توفي يوم الجمعة ١٦ رمضان سنة ١٣٤٦ وحمل الى النجف الاشرف ودفن في الحجرة التي على يسار الداخل الى الصحن الشريف من الباب الغربي وولد باصبهان في حدود سنة ١٢٧٢ ولما جاوز الثالثة عشرة من عمره توفي ابوه فغادر اصبهان مع اخيه الاصغر وصهره الى الكاظمية حيث مقر ابيه وجده من قبل .

قرأ على ابيه المبادئ من العلوم العربية والمقدمات وحضر بعد ابيه في الكاظمية على بعض الفضلاء فأكمل دور العلوم البيانية وشرطاً من علم الاصول ثم قرأ الاصول والدراية والفقه على جماعة منهم الشيخ محمد حسين الهمداني والميرزا اسماعيل السلماسي والسيد هادي صدر الدين العاملي ثم ارتحل الى النجف وقرأ على علمائها وسافر اخيراً الى سامراء وقرأ على الميرزا الشيرازي ، ولما سافر يريد بوشهر سنة ١٣٠٣ مر بالبصرة فاستقبله اشرافها وطلبوا منه البقاء عندهم فاجابهم الى ذلك بعد ما كتبوا الى الميرزا الشيرازي ، فكتب اليه بذلك واقام في البصرة بمحلة تعرف (بيحيى بن زكريا) وبني فيها مسجداً ومجلساً وفي سنة ١٣٠٥ توجه مع جملة من اشراف البصرة لحج بيت الله الحرام وكان لا يفتر عن الكتابة والتأليف وهو القائل :

من كان في جمع الدراهم مولعاً طول الحياة وهمه الترصيف
فانا الذي اولعت في جمع الطروس وهي التأليف والتصنيف

له من المؤلفات ما يربو على مئة وسبعين مؤلفاً منها :

- (١) اكسير السعادات في احكام العبادات في اربعة وعشرين مجلداً
- (٢) مقتدى الانام في شرح شرائع الاسلام برز منه عدة اجزاء (٣) هداية المستهدين في تمام الفقه في جزأين ضخمين (٤) كشف اليقين في اصول الدين ثلاثة اجزاء (٥) كتاب في الاصول (٦) كتاب في المسائل المشككة (٧) كتاب في الاخلاق (٨) منتخب عجائب الاخبار (٩) كتاب في علم الكلام (١٠) ايقاظ النائمين اربعة اجزاء (١١) تنبيه الغافلين جزآن (١٢) اللوامع في الطب (١٣) الفوائد الطبية جزآن (١٤) كتاب من لا يجد الطبيب (١٥) كتاب احوال الحسين (١٦) الكشكول ثلاثة اجزاء .

الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ عيسى المعروف بزاهد النجفي مولداً ومنشأً ومسكناً ومدفن .

كان فاضلاً اديباً شاعراً اصابه في اواسط عمره مرض في رجله حتى صار مقعداً وكان يقرأ عليه جماعة في علمي العربية والبلاغة وكان ماهراً فيها .

الروايات اجتمع الناس وقالوا هذا قتله واغتاله وقالوا قتل ابن رسول الله واكثروا القول والجلبة فقال المأمون لمحمد يا ابا جعفر اخرج الى الناس واعلمهم ان ابا الحسن لا يخرج اليوم وكره ان يخرج ففتح الفتنة فقال لهم محمد بن جعفر ذلك ففرقوا . وفي رواية ان المأمون كتم موته يوماً وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا عنده فتعاه اليهم . وتدل بعض الروايات على ان محمد بن جعفر هذا كان قد خرج في زمن الرشيد بالمدينة فحاربه هارون بن المسيب اميرها من قبل الرشيد فيكون قد خرج مرتين مرة في زمن الرشيد ومرة في زمن المأمون .

الشيخ محمد بن جعفر بن يونس ابن الحاج راضي بن شويبي الحميدي الاصل والنسب النجفي الوطن والاشتغال والحسكي المولد والاكتساب والحلي الدار

الحميدي بضم الحاء نسبة اما الى الحميدات قبيلة من قبائل الفرات معروفة او الى آل حميد بلفظ المصغر قبيلة في المنتفق او الى آل احمد بسكون الحاء قبيلة بالمنتفق ايضاً ولا يبعد ان يكون من حميدات الفرات لمصاهرة آل الشيخ جعفر معه الذين هم من آل علي من قبائل الفرات فان الشيخ جعفر كان متزوجاً اخته وهو خال الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر . كان عالماً فاضلاً له اليد الطولى في الوعظ والارشاد وتعليم الجهال .

اخذ عن السيد مهدي الطباطبائي والشيخ جعفر وكان فقيراً محارفاً كثير الشكوى من معاناة الدهر له شديد التقمة على اهل زمانه كثيراً ما فكر في قوت ليلته وربما كان مطعوناً فيه من بعض الفقهاء الذين لا يحسنون غير الفقه من العلوم التي كان يحسنها كالمنطق وغيره ويروى ان ابن اخته الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر قال له يوماً : الحمد لله يا خالي مصنفاتك كثيرة فقال له اني ابيعها كلها اياك بقليل من حفظك . صنف (١) براهين العقول في كشف اسرار تهذيب الاصول (٢) اسرار ائمة المعقول والمنقول مجلدان صنفه سنة ١٢٢٩ (٣) مختلف الانظار ومطرح الافكار ست مجلدات في الاصول (٤) حجة الخصام في اصول الاحكام ثلاث مجلدات (٥) البحر المحيط في الاصول ايضاً (٦) منية اللبيب في شرح التهذيب (٧) شرح الامثال العامة (٨) موقظ الراقيدين ومنبه الغافلين في المواعظ قال في اوله : لما دخلت في السنة الحادية عشرة بعد المائتين والالف ورأيت الناس عكوفاً على الضلال تصديت لتعليمهم وكان ذلك في بلد الحلة والحسكة وما بينهما من القرايا والمعدان والعربان وبعض اطراف آل سلمان صنف كتاباً كبيراً سمّيته (٩) الحجر الدامغ للعصاة سيما تارك الصلاة ومانع الزكاة ثم صنف بعده كتاباً اكبر منه سنة ١٢٢٦ سمّيته (١٠) حياة القلوب ثم صنف رسالة كلها في الشعر واكثرها قد نظمها انا اخذت معانيها من القرآن والاخبار وسميتها (١١) سرور الواعظين وذكرى للناظرين والسامعين ثم صنف سنة ١٢٢٨ كتاباً سمّيته موقظ الراقيدين ومنبه الغافلين وهو هذا الكتاب « اهـ » وما يحكى عنه انه كان يتردد على قبائل الاعراب في الحسكة فاراد ان يعلمهم الصلاة فلم يقبلوا فجعل يعلمهم اياها بطريق (الموسى) وهي طريقة لهم عند ارادة الحرب او دخول بلد او نحو ذلك ينشدون زجلاً لهم ويمشون كالحبيب . واستشعر منهم الاعتقاد في الله تعالى انه شخص موجود في السماء فجعل يفهمهم ان الله تعالى ليس بجسم وليس له اعضاء ولا رأس ولا عيان فسمع يوماً امرأة تقول لصاحبيتها وحق رب

محمد جعفر بن عبد الرحيم الجويني اصلا الجفقي مسكنا .

له كتاب بحر المصيبة شرع فيه سنة ١٢٦٤ .

المولى محمد جعفر العقداي .

له تذكرة العارفين فارسي في المواعظ .

السيد محمد جعفر بن محمد علي القاشاني الحسيني .

له الرسالة الشرطية في الشروط واقسامها واحكامها مطبوعة كتبها سنة

١٢٩٩ .

ميرزا محمد جعفر الاصفهاني .

احد وزراء الدولة الزندية توفي سنة ١١٩٤ بشيراز . ذكره عبد

الرزاق بك الدنبلي في تجربة الاحرار .

المولى محمد جعفر ابن السلطان احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن التبريزي .

من اهل اواخر القرن الثالث عشر .

له كتاب بحر المصائب وكثر الغرائب مقتل فارسي في عدة مجلدات مطبوع .

المولى محمد جعفر الاسترآبادي الطهراني .

توفي سنة ١٣١٥ .

له غاية الآمال في استعلام احوال الرجال كالشرح على منتهى المقال

كبير في عدة مجلدات وذكر في ترجمة نفسه فهرست تصانيفه البالغة ٧١ كتابا ورسالة نظما ونثرا .

المولى محمد جعفر المعروف بشريعتمدار ابن المولى سيف الدين الاسترآبادي نزيل طهران .

ولد سنة ١١٩٨ وتوفي في طهران سنة ١٢٦٣ ودفن في النجف .

له رسالة آب حياء (ماء الحياء) في اصول الدين وله كتاب الفلك

المشحون في اصول الدين ايضا وله تحفة العراق في علم الاخلاق وتعليقة على الروضة البهية وشروح عليها وجامع الفنون تكلم فيه على اثني عشر علما ، ومائدة الزائرين الكبيرة ومائدة الزائرين الصغيرة وانيس الزاهدين فرغ منه سنة ١٢٣٨ ومظاهر الاسرار في بيان وجوه اعجاز كلام الجبار في التفسير لم يتم .

ومصابيح الدجى في اصول الفقه رأينا منه نسخة في مكتبة

شريعتمدار الرشدي في طهران فرغ منها مؤلفها في كربلاء سنة ١٢٢٤ وله شوارع الاعلام في شرح قواعد الاحكام خرج منه المجلد الاول مرتبا الى الخيض والباقي متفرقات .

وله جامع كبير عمدي فارسي كتبه باسم الشاه محمد القاجاري .

والقواعد الفقهية ويسمى المقاليد الجعفرية . وله حاشية على معالم الاصول قال في آخرها : وليكن هذا آخر ما اراد العبد المذنب محمد جعفر

الاسترآبادي تأليفه من تحقيقات الاستاذ المحقق والسند العماد المدقق العالم الرباني مولانا وملاذنا وسيدنا السيد علي الطباطبائي البهبهاني ومما وصل اليه نظري القاصر ولما كانت هذه التعليقة من تحقيقات الاستاذ اعلى الله مقامه سميتها بملاذ الاوتاد من تحقيقات الاستاذ وكان الفراغ من تأليفها سنة ١٢٣٧ وله رسالة في الدراية سماها لب اللباب رأينا من كل منها نسخة في مكتبة الشيخ علي المدرس في طهران ورأينا من الاولى نسخة في كرمانشاه .

يروي بالاجازة عن السيد علي صاحب الرياض تاريخها ١٢٢٨ وهو يومئذ ابن ٣٠ سنة .

ابو عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني التميمي النحوي .

توفي سنة ٤١٢ في القيروان .

له كتاب الضاد والظاء ذكره السيوطي في البغية وترجمه في نسمة السحر . له طراير الشعر والجامع في اللغة . قال في نسمة السحر وهو من الكتب المشهورة ونص على انه امامي .

الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر ابن الملا محمد الكرمانشاهي الشهير بالشيخ محمد ابن الشيخ رضائي .

توفي سنة ١٢٩٤ .

له تقريرات فقهية واصولية في مجلدين بخطه .

المولى غياث الدين محمد بن جلال الدين بن شرف الدين المصطفى آبادي .

له غياث اللغة فارسي في اللغتين الفارسية والعربية طبع مرتين .

السلطان محمد شاه الغازي ابن جهانشاه بن محمد شاه ابن اورنگ زيب محمد الملقب بعالم كير شاه ابن محمد شاه جهان الباني لشاه جهان آباد ابن محمد سليم بن محمد اكبر شاه الباني لأكبر آباد ابن همايون شاه ابن بهادر محمد ميرزا .

بابر شاه اول الملوك البابرية بالهند ابن عمر شيخ ابن سلطان ابو سعيد ابن سلطان محمد ابن ميران شاه ابن الامير تيمور كوركان الذي هو والد شاه رخ وهو والد الامير الغ بيك المنسوب اليه الزيج المعروف بزيج الغ بيك . توفي المترجم سنة ١١٣١ وباسمه عمل الزيج المعروف بزيج محمد شاهي في شاه جهان آباد وتم في غرة ربيع الثاني .

الشيخ محمد جواد مغنية^(١) .

ولد سنة ١٣٢٢ في قرية طيردبا من جبل عامل وتوفي في المحرم سنة

١٤٠٠ في بيروت ونقل جثمانه الى النجف الاشرف .

درس على شيوخ قريته ثم سافر الى النجف فأنهى هـ . دراسته وكان

من ابرز اساتذته السيد حسين الحماي . ثم عاد الى جبل عامل فسكن قرية طير حرقا ثم عين قاضيا شرعيا في بيروت ثم مستشارا للمحكمة الشرعية العليا فرئيسا لها بالوكالة . وفي خلال رئاسته عرضت على المحكمة قضية تهم احد النافذين فعرض النافذ عليه ان يحكم بما يرغب فيه ، وفي مقابل ذلك يجعله رئيسا اصيلا ، فاعرض الشيخ عنه ، ولما نظر في القضية تبين ان الحق في غير الجانب الذي يلتزمه النافذ ، فحكم الشيخ بالحق مما اغضب النافذ فنجح في اقصائه نهائيا عن الرئاسة . ثم احيل للتقاعد

فانصرف الى التأليف فاخرج العديد من المؤلفات من أهمها : الفقه على المذاهب الخمسة ، وفقه الامام جعفر الصادق (ع) في ستة مجلدات ، والتفسير الكاشف ، وهو تفسير مطول للقرآن . (و) في خلال نهج البلاغة وهو شرح له . والتفسير المبين وغير ذلك .

الحاج محمد جواد بدقت .

هو الحاج محمد جواد ابن الحاج محمد حسين الاسدي الحائري ، مر في حرف الجيم في جواد .

محمد جواد البغدادي .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

السيد محمد الجواد بن محمد بن ابراهيم بن احمد الحسيني العاملي الشقراي صاحب مفتاح الكرامة .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

الشيخ محمد جواد ابن المولى محرم علي .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

الشيخ محمد الجواد بن شرف الدين محمد مكّي العاملي النجفي من ذرية الشهيد الاول .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ حسن ابي حيدر بن عبد الله الحائري الهمداني العاملي النجفي .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ مشكور بن محمد بن صقر الخولاي النخعي .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

السيد محمد الجواد ابن السيد حسن ابن السيد محمد ابن السيد محمد الجواد صاحب مفتاح الكرامة بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد الحسيني العاملي النجفي .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

السيد محمد جواد ابن السيد عبد الله شير الكاظمي .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

السيد محمد جواد المعروف بـ سيّاه بوش بن محمد المعروف بالسيد محمد زيني بن احمد زين الدين الحسيني النجفي البغدادي .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ علي الجزائري^(١) .

ولد في النجف سنة ١٢٩٨ وفيها نشأ وتوفي فيها سنة ١٣٧٨ .

(اسرته)

هو من اسرة عربية اسدية وييت علم استوطن النجف قبل القرن التاسع الهجري وانجب من ابناؤه الفقيه والاديب والشاعر .

(اساتذته)

اخوه الشيخ عبد الكريم والشيخ ملا كاظم الخراساني ، والشيخ عبد الهادي شليلة ، والسيد محمد الفيروز آبادي ، والشيخ آغا ضياء العراقي ، والسيد ابو الحسن الاصفهاني ، والشيخ علي رفيش ، وغيرهم .

(مؤلفاته)

له عدة مؤلفات مخطوطة بين علمية وادبية (١) تعلية على شرح الفية ابن مالك لبدر الدين (٢) تعلية على مباحث الالفاظ من كفاية الخراساني (٣) كتاب الآراء والحكم بين نظم وشرح لكثير من مباحث النفس ومسائل الحكمة والكلام (٤) كتاب حل الطلاسم بين نظم وشرح عارض به الشاعر ايليا ابو ماضي وقد نشرت شطراً منه مجلة الاعتدال النجفية والعرفان الصيداوية والشرق البغدادية والرضوان الهندية (٥) ديوان شعر متنوع الاغراض (٦) نقد الاقتراحات المصرية .

(الحكم عليه) .

على اثر الاحتلال الانكليزي للعراق فكر في تشكيل جمعية سرية سنة ١٣٣٦ تعمل في الخفاء لمقاومة الانكليز وتعميم الفكرة في سائر البلاد العراقية وساعده على ذلك السيد محمد علي بحر العلوم وانضم اليها الشبان المتحمسون وبعض الزعماء المخلصين ، فدفعت الحماسة بعضهم الى الهجوم على دار الحكومة في النجف وقتلوا الحاكم الاداري الكابتن (مرشال) وجمعاً من اعوانه الانكليز فاقبل الانكليز يحاصرون النجف فقاتلهم النجفيون . وبعد حصار اربعين يوماً استطاعت القوات المربطة ان تدخل النجف وتقبض على الثائرين وشكلت مجلساً عرفياً قضى باعدام اثني عشر شخصاً كان من بينهم المترجم ، ولكن الحكم لم ينفذ فيه فاستبدل الشنق بالسجن وقضى فيه مبعداً عن بلده النجف سنة وعشرة اشهر . ولما اشتعلت الثورة العراقية الكبرى بعد ذلك شارك فيها وبعد خمودها اضطر للفرار فاجتاز الحدود العراقية الى ايران حتى وصل الى رام هرمز ولما اعلن العفو العام عاد الى العراق وفي عام ١٣٦٥ زار بلاد الشام فنظم فيها كثيراً من الشعر .

(شعره)

قال وهو في سجن الانكليز :

مددنا بصائرنا لا العيوننا وفزنا غداة عشقنا المنشونا
عشقنا المنون وهما بها وعفنا اباطحنا والحجوننا
وقمنا بها عزمات مضاة ابت ان نسيس الردى او ثلينا
معي الهمم الغرلم ترض بالسماكين مهما استفزت قسرينا
رعينا بها سنة الهاشمي نبي الهدى والكتاب المبينا
وصنا كرامة شعب العراق وكنا لعلياه حصناً مصونا

على لغة الارواح تجري دروسها
وما الدرس الا ان ترى النفس صورة
فهلا مددتم في الوجود بصائراً
وحللتهم معناه تحليل عارف
وهلا عرفتم يوم طارت قلوبكم
ولو درست ارواحكم منطلق الهوى
دعاة الهوى اني اراكم كما ارى
وما لكم صحو وفجر بافقهها
وصرتم الى شاطئ من البحر والهوى
وقسدتهم الارواح وهي طليقة
ترون لكم حرية في حدوده
فهلا دريتم اين انتم مع الهوى

* * *

دعاة الهوى اني اراها زوارقا
تسير ولا تدري المصير ولا تعي
تدبرها ارواحكم وتسوسها
لقد ضل ديمقراط في نظراته
وضيغ درب النفس والدرب واضح
ولو نظر الانسان نظرة عارف
ولو حلل الاشواق بين حدودها
وايقن ان الشوق سر وهيكل

وقال وهو (رام هرمز):

تطلبت حق الشعب والحق منيتي
فليس الفتى من عاش وهو منعم
فلي وقفة اليقظان في رام هرمز
ولي نظرة القناص استطلع المني
ولي جنة الصادي الطريد عن الروى
فكم جلست حول السفح نظرة خابر

وقال:

ايقل ارحلك الصعيد الهامد
شنان حالك والمني فاجهد لها
اوليس روحك في العراق بليلة
لا ينفع الصادي الطريد تعلل
ان التعلل بالوعود على المني
لا تياسن من الليالي كلها
لكنما يرد المني رواده
مهما تجزئت الشعوب وفردت
ان تفترق نسماته نسباً ولم
فالشعب بين اولي النهي نسب لهم
فرغائب المستعمرين شوارد
يا للهوى اين المعني في الهوى

وخضنا المعامع وهي الحمام
وجحفل اعدائنا الانكليز
يهاجم شعب بني يعرب
وسرب المناطيد ملء الفضاء
وقذف المدافع بين الجموع
ورعد قذائف «مكسيهما»
ورمي البنادق رشاشة
ولما ادلمت علينا الخطوب
لقينا زعازع ريب المنون
نعم خاننا الدهر في جريه
غداة اسرنا بايدي العدو
وضيم الغريان غاب العراق
وجزنا كما شاء تلك الحزون
وارجلنا طوع قيد الحديد
ولم نلو للدهر جيد الدليل
وما ضامنا الاسر في موقف
وما ضامنا ثقل ذاك الحديد
ولم يزر بالحر غل اليبدين
ولا غروا ان خان صرف الزمان

وله في (الشيخ) احدى ضواحي بيروت عام ١٣٦٥:

من عذيري على هواي بلبنان
أربع قادي هواها على بعد
وطني غابة العراق الغربان
أسلمتني فيه نسائم لبنان
ودعيتني الى هواه فلباها
طرت من قبل ان اقول لها لب
ووصلت الحزون بالسهل في طي
وثملت حيث اوقفني الشوق
وبلغت المني على القرب من (كيف
وهناك النفوس تسعد ما بين
فأخو الدين ينشر الفرع والأ
ويذيع الأحكام عن مصدر الدين
وأخو الشوق في هناء من العبد
يتغنى بخالد الأرز نشوا

وقال تحت عنوان (فلسفة الهوى):

دعاة الهوى ما العصر عصر بشينة
بلى سوق هذا العصر جارٍ حسابه
أخو الشوق لم يجمع على الشوق رأيه
يبهم بأطوار القريض مشبهاً

* * *

دعاة الهوى ان الوجود مدارس
مدارس تعطي كل صاحب قياسها
تمر بها ارواح نشأتكم مكبرى
وتفهمه الصغرى من الشكل والكبرى

ليرد قلبي او يريني في فراق القلب حكمه
وقال في زحلة من لبنان :
يا ربع (زحلة) اين عنا
حن النقّواد وليته
يا ربع هل لك ان تحبيب
انت الذي غادرتني
لولا هواك لما غدا
أعريب ذاك الربع أني
فأريك كيف ملأت
يا راكباً زيافة
تسري ولم تر عند سكر
عرج على اطلال زحلة
حتى اذا وطئت أخف
اعقل به متوسماً
واطلب به وادي العرا
حتى اذا شاهدته
فلكم عليك القلب حنا
بهواك أدرك ما تمنى
شكاية الوله المعنى
أسوان طوع هواك مضى
وسع العراق علي سجننا
نلتقي يوماً وأن
آفاق العراق عليك حزنا
تطوي الفلا سهلا وحزنا
تبا سوى الارقال خدنا
طالباً يسرى وعنى
قلوصك الروض الأغنا
اطلاله أقصى وأدن
يش ناشداً هنا وهنا
فقل السلام عليك عنا

هذا العذيب وفي مجاريه المنى
هذا العذيب يحط أسرار الهوى
هذا العذيب وهل يقاس بمائه
هذي ظباه تجول بين رياضه
انا اهيل هوى نغازل مبداً
قد احكمته موائق ومعاهد
انا اهيل هوى ولكن ما لنا
فعلام لا تتناشدون بذكرها
شبيتم بتهامة وتهامة
كم تدعون هوى الكعاب وجلكم
انا ان هويت فقد طلبت وهمت في
انا لا اغالط في هواي ولست من
انا ان غزوت وجلت في ارجائها
ما ضر مبدئي الكريم سوى امرىء
يحدو حداي مجاهداً واذا خلا
فعلى تبادل حالتيه مسالم
وقال في رثاء الحسين (ع) :

الشيخ محمد الجواد بن كربلائي علي الكاظمي .
عالم فاضل من تلاميذ الشيخ حسام الدين الطريحي المتوفي سنة
١٠٩٥ وله منه اجازة .

الشيخ محمد ابن الشيخ جواد ابن الشيخ تقي ملا كتاب الكردي النجفي .
قال يهنيء الشيخ رضا ابن الشيخ زين العابدين العاملي بعمره
١٢٥٤ :

الم بنا والليل مرخ ظلامه
رشا قد اعار الظبي جيذا ومقلة
ولما التقينا باللوى بت اشتكي
فعاطيته الصهباء صرفا وليلنا
فبات على رغم العذول مضاجعي
حميا وعت ايام عاد وجهرهم
كان اربيع المسك من نفحاتها
فلله ايام التذاني وطيبها
ونال بها اقصى المنى فرع ماجد
لقد عاودت ايام انسى بأنسه
سليلى فتى حاز المكارم والعلی
سما بالتقى والفضل اعلى سمائه
كسا الملة الغراء عزاً ورفعة
اطاع إله الخلق بالخلق والتقى
ايا بن الذي قد ساد بالعلم والنهى
ليهنك ان زفت اليك خريدة
قدم سالماً ما رنحت غصن بانه
وله ايضاً يهته :

يا ليل طلت ورحت تمتد
اني لأسمع بالصباح فهل
هل اوقف الافلاك مبدعها
او كان نظم الكون مضطربا
او انت ذيك القديم فلا
كلا فانت الكم متصلا
او انت انت وان يومي من
ارزاء هذا الكون تعبت في
انا لا اغالط في حقائقها
لكن رزايا اللف ليس لها
طوت الحقوب حدودها ولها
هل انها نوع وكان له
او انها فرد وكان له
نزلت بحومة كربلا ولها
وتمثلت ومثالها شعل
وقال وهو في بعلبك عند رأس العين :

هبت علي عشية
وعرفت عند هبوبها
وطويت بين جوانحي
واردت كتمان الهوى
يا نسمة قد ذكرتي
وتعطرت فتمثلت
قلبي بصدرك قد تعلق
لا استطيع فراقه
فكأنما كان النقّواد
هل مسعد في بعلبك
في روض رأس العين نسمة
سر الهوى واطعت حكمه
حر الغرام وذقت طعمه
لو انني استطيع كتبه
ربع كاظمة ورسمه
ورداً نضا عن فيه كنه
لا يرى إلاك رحمه
كلا ولا استطيع فصمه
هو الرضيع وكنت امه
يرى لأهل الشوق ذمه

شعره

ما قاله بمناسبة ذكرى ميلاد السيدة فاطمة الزهراء (ع) نفتبس من قصيدته هذه المقاطع :

يا ابنة الطهر وما أروعها
أنت تاريخ رسالات بها
عزة الإيمان في دعوتها
قد حملناها وإن أزرى بنا
فهي منا رعشة في دمننا
دوحة من أحمد مطلعها
حسبها أن رضاه مدد

ذكر منك تزين المهرجانا
يشرق للواقع مجداً وكيانا
شرعة منها هدى الله استباناً
شأنه يعرف حقداً ولحانا
وهي فينا خفقة تحيي الجنانا
باسق أعظم به مجداً مصانا
من رضاها .. ورضاها مبتغانا

وانطلاق للذرى يغري سرانا
أحرف علوية خطت علانا
باسماً يحتضن الروح احتضاناً
حية تورق بالتعمى حناناً
بمطايه فتحويه افتتاناً
لمنانا هذه الأرض جنانا
قلق يلهب بالشكوى ندانا
مطمع غر كما شاء هوانا
نظماً تزرع في الدرب هدنا
بالأباطيل على الدرب اخانا
صرعة التجديد من وحي عدانا
ومشينا يلحس الشوك خطانا
للسرى أغنى به المجد وزانا
علقماً والليل غاف في ذرانا
نرقب الأطلال ذلاً وهوانا
عاد شلواً في يدي الغازي مهانا
أعين تعشى إذا ما أصبح باناً
والضحى يخطر زهواً في سمانا
وهي لا تعرف للصبح مكانا
كذب الأحلام فيه يتدانى
وهو بالاعصار يريد احتقاناً
ويعود الفتح زهواً في حمانا
بعد أن شل على الدرب الأمانا
يمسح الجرح ويروي من ظمانا
ساخراً يخلق بالجلى صداناً
غرب الحادي فغري هوانا
مطلع يغمر بالنور ربانا
وجهة السادر نسيده العنانا
منقذاً من سرف الجلى أنانا
حلماً نرشف نعماء دنانا
مطلع يركز في الشمس لوانا
سوف لن يحتضن الفتح سوانا

انها الذكرى انفتاح للسرى
دعوة الحق على صفحتها
يشرق الإيمان فيها أملاً
فتعود الأنفس الحيرى به
وعبر الخير يذكي حسها
لو وعينا روحه لأنصهرت
ولكننا غير ما نحن به
وصداع مشغل يحفز
واقفات من مقاييس صفت
وانصهار بميل مزقت
لذلك الفكر أن تسحقه
قد حملنا العبء من آلامها
تثقل المحنة منا مطمحاً
قد شربناها كزوساً أترعت
واقفنا والشجا يسحقنا
ها هو المجد الذي عشنا له
يا لذل المجد أن تحرسه
ينظماً النور على أحداقها
تحسب الليل صباحاً مشرقاً
والسراب الجذب ورداً مائجاً
والمدى صحواً ليحلو صفوها
سوف يصحو المجد من غفوته
ويصاد الذئب في مكمنه
ليعود الصحو ضاح في المدى
لا نعي إلا الصدى من أمسنا
عيننا أنا على الدرب إذا
وإذا شرق فالشرق لنا
عاطفيون فأني إلقتفت
نحسب الصرخة من أشداقه
ويرف الفتح في أجفاننا
وليمت أمس ويحيا لغد
سوف نسقي الأرض من اشلائهم

زارني بعد فرقة وصدود
واق يخطب الظلام حبيب
فكسا الروض بهجة ونضاراً
وسقاني سلافة ذخروها
لا تلوما من يشرب الراح صرفاً
هي راح يربح نشر شذاها
فادرها من كأس تبر لتبري
يابن ودي قد غرد الورق شوقاً
واضءات في دار عز المعالي
دار قوم يضيء فيهم سرورا
علماء ائمة حكام
عم جدواهم الانام فاضحي
بلغوا غاية من المجد حتى
يابن من حل ذروة الفخر حتى
ساغ وردي لما سررت بعرس
فاستدامت ايام انسك بيضاً

السيد محمد جواد ابن السيد عبد الرؤوف فضل الله (١)

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٥٧ أثناء اقامة والده فيها وتوفي في بيروت في ٢٣ رجب ١٣٩٥ ، ودفن في بنت جبيل من جبل عامل .

درس في النجف على اخيه وعلى السيد محمد الروحاني والسيد نصر الله المستنيط والسيد أبو القاسم الخوئي .

وقد مارس التدريس في الحوزة العلمية في النجف الأشرف ثم في بيروت .

كان يخوض الصراع ، فيما يؤمن به ، بطريقة عنيفة لا تقبل المهادنة ، وكان يتمسك بوجهة نظره في المواقف الدينية والاجتماعية مهما كانت الصعوبات كبيرة ، ومهما كانت للسلبات شديدة ، وقد كلفه ذلك كثيراً من الخصومات في النجف الأشرف في إطار أجواء المرجعيات الدينية ، كما كلفه بعض المواقف الصعبة في لبنان مع بعض القوى المتحركة في الساحة الدينية والاجتماعية ...

وقد أدت به مواقفه المبذية الى الدخول في سجن النظام العراقي وقد مكث في السجن مدة أسبوعين عانى فيها الكثير من التعذيب الجسدي والنفسي .

كان قريباً إلى السيد أبو القاسم الخوئي وكان يثق برأيه في كثير من الشؤون المتعلقة بالحوزة وبغيرها ويعتمد عليه في بعض الأمور المهمة في النجف وفي لبنان .

وقد توفر على الأبحاث الاسلامية والاجتماعية والتاريخية التحليلية كما كان شاعراً مجيداً له من المؤلفات : كتاب صلح الحسن وكتاب علي الرضا وكتاب حجر بن عدي وكتاب جعفر الصادق .

(١) ما استدركتاه على مسودات الكتاب (ح) .

ومن قصيدة له في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) :

كيف يرقا دمع عليك سفوح وعلى الأفق من دماك رشيع
وستبقى مدى السنين رؤى المأساة جرحاً تذوب فيه الجروح
أو ينسى التاريخ يومك إذ أنت على صفحة الرمال طريح
تبذل النفس للرسالة كي تحيا فانت الباني لها والنصوح
حسب البغي أن في قتلك الموت لشرع صدت به البغي ربح
هو ثار من الرسالة تحتم صدور به وأخرى تبوح
حسبوه نصراً وإن المدى صحواً سيبدو لمجدهم ويلوح
غير أن الرؤى استحالت سراباً يتلهى به لباغ طموح
وإذا أنت فكرة في ضمير الحق منها طيب الدماء يفوح
ومنازل السالكين إذا حُمُ أصيل دام وغامت سفوح
بهده السرى يمد على الدرب خطاه فتستعاد الفتوح
كبرت باسمك الضحايا فسرُ الفتح في شلوها البديد صريح
وستبقى رمز الفداء على دربك هدياً يغدو السرى وروح

وله من قصيدة في القدس :

للقدس في كل قلب ثائر نار يلظى بها في جحيم النقع ثوار
أم المآسي بما عانت وما حملت فجرها بدم الأحرار فوار
تلتاع من دنس الأرجاس بثقلها من ربه نزع جلف واكدار
أرض السلام غدت للحرب منطلقاً يثيرها بسعار الغدر فجّار
ومهد عيسى أريج الطهر روعه بما استباح من الآثام غار
يا ذل مجد تهاوت من دعائمه مشارف عز في عليائها الغار
عار على المجد أقداس تدنسها بلوثة الإثم أرجاس وأضرار
ينوء بالعبء منها كاهل ثقلت عليه في زحمة الأحداث اقدار
وثم صعب جراحات يعمقها حقد من الغرب موتور ومكار
شؤم المطامع أغرى كل عابثة بقا تحدد ما شئت وتختار
ولتسلب الدار ما دامت مشاربها رياً يطيب بها ورد واصدار
كأننا نفحة في كف عارضها يسومها في حنايا الشوق سمسار
من ييذل الثمن الأغلى يفوز بها وقد يفوز بها للذبح جزار
يا قدس... يادعة المأساة تذرفها من قلوب مروعات وابصار
يا محنة تتحدى في مرارتها احرارنا أن يبيد الغدر إعصار
هل بعد يومك أرض تستريح بنا وهل تطيب هوايات واسمار
مضت عهود بيانات مرصفة غصت بها في رفوف الحكم أظمار
وليس يبلغ فينا الشوط غايته إلا إذا ضمنا في الروح مضمار
وعادت الأرض رياً من دمائهم ومن دمانا وقد ثرنا وقد ثاروا
هناك تمتحن الأساد عزمها ويغبر الشوط إذ يحتم مغوار
ومسح الصيد عاراً من هزيمتهم فجرها بصديد العار نفار
ردوا المنايا وما تغني الشكاة إذا لم ينعتق من حدود الحرف إنذار
ومجلس الأمن أمن للغزاة ومن بناته لذئاب الغزو انصار
تحمي الجريمة فيه إذ يبررها من الصلابة تشكيك وإنكار
مقررات ولكن لا ينفذها إلا كسير بلمح العتب ينهار
أما القوي فلن تلوى شكيمة وان قست منه أنياب وأظفار
وان تفجر منه عاصف نزق جم المصاعب تشقى فيه أقطار
محكم ضعفت عن أن يدان بها طاع وتدفع عن شاكين أضرار
وإنما هي ميدان ومصطرع يشد فيه عنان الشوط قهار

وهنا تفجر الساح بنا وإذا نحن كما كنا وكنا
يا أساة الجرح إنا ما هنا لم يزل يعرف بالبلوى حمانا
قد طويناها سنيناً حملت بالمآسي والذي كان كفانا
فليكن ماضي أسانا عبدة نبليغ الغاية فيها بسرانا
نحل ما قلنا وما قالوا فقد ملّت الأسماع منا المديانا
وارمق الواقع يا رائده كيف شقت بالضلالت عصانا
وعرى الأمة من فرقها فتلاشى عزمها الصلد وهانا
إنها الردة شلت عزمها وأبادت بالأعاصير قوانا
كل حزب في المدى مملكة حلمها أن تستحل الصولجانا
هذه الصرعة في واقعنا كم شكا الحر مآسيها وعانى
السجون السود يا لوعتها ظلم تصطك رعباً بأسانا
وإذا شتاه نصراً شافياً من لظى الجرح وان عز شفانا
فللى الإسلام يا قادتنا فهو للداء كما كان دوانا
ومن قصيدة في الحسن (ع) :

يا سيدي ذكراك سر ملهم يوحى بقلبي الخاطرات ويلهب
أنا في بياني حيرة هل اني اطري رؤى الميلاد فيك وأسهب
أم أعرض المأساة يذكي نارها علر ويحكم مدها متقلب
مذ أفلتت كف الحياة زيفها بغياً تخدش من هداك وتشجب
وتعيق مجدك عن سراه وقد بدا للنصر ركبك شائخاً يتأهب
عفنت ضمائر حاقدين تلمسوا بك حتفهم إن سدتهم فتألبوا
وتفرقوا شيعاً ييثون الشجا في الدرب كي يكبولعزك موكب
بالأمس يجرعها أبوك مرارة من حقدهم ويضيق فيه المهرب
واليوم يأترون فيك تحزباً للبغي وهو لهم مجال أرحب
ما أفجع المأساة حين تثيرها كف لروحك من نصيرك أقرب
شلت يد أورت عليك شرارة من غدرها تضني السرى وتذبذب
جرعتها غصصاً وكانت محنة للحق أنك عن ترائك تحجب
فمددتها للصالح كفاً تبغني أن لا يراق دم يطل ويذهب
ولكي يبين لخطابطين مصيرهم في ظل حكم زائف يتقلب
ولكي تمزق عن وجوه شوهت بالغي أقنعة بها تتحجب
حتى إذا طفح الضلال وأتلمعت برقاً بها للجاهلية أنزوب
وتنكرت للحق تبغي محوه حقداً لثارات هنالك تطلب
هز الحسين كيائها بشرارة منه تفتت مجدها وتشطب
حُمى المآسي لا تزال تثيرنا نكباتها فلنا بها متقلب
أورت بنا للذل أقسى محنة فيها فلسطين الجريحة تخضب
عشرون عاماً نحن في قلق السرى نشقى واحلام هنالك تحسب
حتى م يأسرنا السراب فبرقه زيف به الأمل المجنح يكذب
ماذا حصدنا من سني بعثرت فيها القوى فمشرق ومغرب
ما بيننا نوري العدا ونغفل المأساة تمتن المصير وتنكب
ونثير مهزلة السباب فناعق مرن ومدرع بشتن ينعب
وهنا أفقنا والمدى متجههم يحكي لنا كيف المآسي تكتب
كيف الشراع تجاذبه عواصف هوج فمزق واستبيح المركب
هدرت علينا النائبات بنكسة ذهبت بكل قوى تعد وتحسب
وإذا بنا بمدى الصراع مصيرنا في كف عفريت به يتقلب
عقبى لنا كانت تفيض مرارة واسى وكان خباؤنا ما نكسب

تلمستها بدمي رعدة تكهرب قلبي عليها وذابا
وللحب معنى رقيق السمات سوى الأم لم يدر منه اللبابا

السيد محمد بن جوير بن محمد الحسيني المدني

ذكره السيد ضامن بن شديم الحسيني المدني في كتابه في الأنساب
الذي وجدناه بخطه في طهران فقال كان نبياً محدثاً مدققاً محيطاً بأقوال
العلماء وخلافاتهم .

الشيخ محمد نجيب مروة ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسين الشهير
(بالحافظ) (١) .

ولد في قرية الزريرية حوالي سنة ١٢٩٩ وتوفي سنة ١٣٧٦ في قرية
عيثا الزط من جبل عامل ودفن فيها .

نشأ وترعرع في قرية (سلعا) العاملة فما دخل مدرسة ولا قرأ عند
معلم ، غير ان والدته علمته مبادئ القراءة والكتابة ، اما والده فكان
مشغولاً عنه بأسفاره الكثيرة ، ولما شب تتبع الكتب والشيخ فأنقذ اللغة
وقواعدها وسلك طريق الشعر الفكاهي حتى غدا علماً فيه .

ولقد كان محدثاً طلق اللسان وراوية متقناً يحفظ الكثير من الاخبار
والنوادير ويرويها بأسلوب شيق مما جعل الناس على اختلاف طبقاتهم
يتشوقون الى مجالسته ويتسابقون الى الاستمتاع بأحاديثه وأشعاره ، على انه
في مواقف الجدل يكون في شعره جاداً صارماً كما سترى في قصيدته
الفلسطينية الميمية الآتية وفي هذه الأبيات التي نظمها ابان اشتداد المظالم
التركية في الحرب العامة الاولى مخاطباً العرب :

الا فليق بعد الرقاد وينثني الى الحرب من غلمانكم كل نائم
فحتى متى هذا القمود وقد سقت بنو الترك من اوداجكم كل صارم
وحتى متى ترضون بالضميم والعدى تروح وتغدو بينكم كالاراقم
وحتى متى تغدون في كل وجهة وتمسون في ذل من العيش دائم
أما آن ان تأبى الهوان نفوسكم فعيشكم بالذل عيش البهائم
فكم غالت الأتراك منكم اماجدا اولى عزمات كالليوث الضياغم
غدوا بين مقتول بغير جناية وبين طريد للخمول ملازم
(رحلاته وأسفاره)

كانت اولى رحلاته الى إفريقيا الغربية سنة ١٩٣٢ م هجرة عفوفاً
بالأخطار ، ومليئة بالمغامرات وكان مما نظمه عن هذه الرحلة قوله :

لما رأيت بلادي بلاد فقر وفاقه
والدهر اخنى عليها مذ لازمتها الحماقة
والضيم القى عصاه فيها ومد رواقه
غادرته اذ ليس لي على المذلة طاقة
وقد كثرت رحلاته بعد الرحلة الافريقية . ولكنها كانت رحلات
قرية تجول بها في سوريا وزار الأردن ومصر وفلسطين .

(آثاره ومؤلفاته)

من مؤلفاته المطبوعة : (كتاب الروض الزاهي في الأدب الفكاهي)
الذي يحتوي على جانب كبير من انتاجه الأدبي ، وعلى كثير من النوادر
الفكاهية والطرائف . و(كتاب ثمرات الاسفار) الذي يتضمن وصفاً
للقوافل البشرية التي كانت تتدفق من المدن والقرى اللبنانية على (حمامات

فيا دعاة سلام خادع حبكت
ويا حماة مشاريع منمقة
لن يبلغ الفتح مشلول القوى صمق
شر الهزيمة أن نعطي لمحتكم
والحرب أهون أعباء وان ثقلت
فإن هُزمتنا فشرع الحرب من قدم
وإن هُزمتنا فنبل في مضاربنا
ومن قصيدة له في فلسطين :

يا فلسطين... وهل يحلو لنا
لم نزل لعق من آلامنا
الشعارات ضباب خلفه
أحرف جوفاء كم راح بها
طالما صفقت الأيدي لها
خدعوها أمة ما نكبت
سلبوها مجدها وانتهبوا
وأدللوها علينا دولا
ذنب يصرع منهم ذنباً
بعثروا الطاقات هل من أجلنا
انها سخرية أن تنسلي

يا فلسطين ولا يجدي البكاء
وزني الخطو فقد يعثر من
وارقي المسرى ولا تأتي فقد
إنهم في الدرب ما زالوا ومن
عميء منا القوى والتحمي
فجري الطاقات من مكمنها
إننا نار وإعصار إذا
فأهبي معركة الحق فان
وله :

ذكراني هي على خاطري رحماك فالليل في مداي شديد
وأعيدي علي من صور الماضي ، أماس غشت رؤاها العهود
فأنا ها هنا بمنأى قلب موحش يستبد فيه الشرود
غربتي عن واقعي وبلادي غاية دونها الصراع العنيد
طلبتها نفسي صعوداً مع المجد ليسمو بها غد محمود
فبها لي مضمار جد وشوط يحتويه به جهاد بعيد
وطموح يزاحم النجم في المرقى سمواً حيث الخلود المجيد
فحقيق بالطامعين إذا ما طلبوا المجد غربة وصدود
إن من يطلب العلا لم يضره لوعة مرة وجهد جهيد
وله :

خيالك يا أم في مقلتي طيوف تهز بقلبي الشبابا
وتلهب في اختلاج الحنين فيغتصب الدمع عيني اغتصابا
ولم لا وأنت ضمير الحياة تفجر في جانحي التهابا
فكم نظرة لي من مقلتيك بها الحب غنى اللحن - عذابا

(١) ما استدرتاه على مسودات الكتاب (ح) .

طبريا) في فلسطين لأجل الاستحمام والاستجمام . و (كتاب بغية الراغبين في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) و (مقدمة كتاب رحلة الشتاء والصيف) وكتاب التحفة الصيداوية .

ومن مؤلفاته المخطوطة : (كتاب العقد المنضود في أخبار الوفود) يتضمن شرح كثير من وفادات الشعراء والأدباء والفلاسفة والحكماء على الأنبياء والملوك والوزراء والأمراء . (وكتاب المراسلات والمحاورات) يحتوي على مراسلات ومحاورات دارت بين الكثير من الملوك والوزراء والشعراء والفقهاء . (وكتاب الوصايا) يتضمن وصايا الأنبياء والملوك والحكماء لرعاياهم وجنودهم وأولادهم . واختيراً (كتاب رحلة الشتاء والصيف) الذي طبعت مقدمته فقط . ويحتوي هذا الكتاب على وصف جميع الأسفار والرحلات التي قام بها وما كتب من نظم ونثر . (شعره)

قال بعنوان (نشأتني):

العلم فخر ينال الفضل طالبه ويدرك المجد والعلواء صاحبه
ولا ينال وإن هانت مطالبه إلا بجلاً وتعليم وتدريب
● ● ●
وللدراهم فضل ليس نجده من رام علماً فإن المال يسعده
والفقر عن نيل فضل العلم يقعه حتماً ولو كان ذا فهم وتهذيب

يلومني الناس إذ لم أبلغ الأربا من العلوم وهم لم يعلموا السببا
قالوا حوت الذكار والفهم والأدبا وكان حفظك من بعض الأعاجيب

لو كنت عصر الصبا بالعلم مشغلاً لنت مجدداً أثيلاً واكتسبت علا
لكننا كنت في روض الهوى ثملاً تجني ثمار الملامى والألاعيب

فقلت تالله ليس الجهل من أربي ولا غاديت في هو ولا لعب
ولا رغبت بوصل الخرد العرب بل كان نيل المعالي جل مرغوب

لكن دهري عن التعليم أقعدني ومنهل العسر والاملاق أوردني
كم قد دنوت من العليا فأبعدني عن نيلها بعد تقديم وتقريب

لقد ترعرعت في (سلما) ولا كتب عندي ولا فضة كلا ولا ذهب
ولا فتى ذو علوم زانه أدب من أهلها يتولى امر تأديبي

هذا ولي والد بالفضل مشتهر وبالعفاف وتقوى الله مؤتزر
لم تصف أيامه إذ كلها سفر تصرمت بين تشريق وتقريب

لذلك شملني به ما كان مجتمعا لتحسني فكري من علمه جرجا
تالله ما كنت من دنياه منتفعا إلا بلبس ومأكول ومشروب

نشأت بين أناس كلهم همج جوارهم شدة للمرء لا فرج

(١) هي قرى متقاربة في جبل عامل .

بعداً لهم كم مضت لي بينهم حجج وقد صبرت عليها صبر أيوب

● ● ●
ان الخمول سقاني الدهر خمرته وأورثني دواعي العسر سكرته
لهفي على العمر إذ قضيت زهرته ما بين (سلما) و (باريش) و (معروب) (١)

● ● ●
عصر تقضى باحياء الرعاة سدى إذ لم انل منهم علماً ولا رشدا
لو ان حزني عليه نافعا لغدا حزني عليه يساوي حزن يعقوب
وكان يوما في مجلس فذكر بعض الحاضرين الشاعر (شوقي) معجباً به فقال المترجم :

أتينا من رجال العلم شهبا جليلا قد حوى ادبا وفهما
فنلنا عنده في الانس سهبا كبيرا حيث بات لنا سميرا

●
وامسنا وكأس الانس صافي نميز بين أرباب القوافي
فكدر صفونا رجل صحافي واسرف في تعصبه كثيرا

وبالغ في ذكا (شوقي) وآلى بان الكل قد امسوا عيالا
عليه وان منزله تعالى علواً عن منازلهم كبيرا
وقال هو الذي سهر الليالي لتحصيل المعارف والكمال
الى ان صار في افق المعالي برغم عاداته قمرأ منيرا
به فن القريض لقد تحلى فعز مقامه فيه وجلا
ولما فاز في القدر الممل على اربابه اضحى اميرا
فقلت له رويدك ليس فينا جهول يكره الحق المينا
تصفحنا الانام فما لقينا لشوقي في بلاغته نظيرا
ولا عجب اذا بلغ الشريا ونال بفضل قدره عليا
واصبح في البلاغة عبقريا وطرف المجد بات به قريبا
فكم افنى بربع العلم عاما وخاض ببحره حينا وعاما
ونال من (الخديوي) احتراماً وكان على الزمان له نصيرا
لعمري لو جلست مكان شوقي لفاض الشعر من تحتي وفوقي
ولكن النوائب فوق طوقى تكلفني فتسلبني الشعور
ترعرع في المدارس وهو يرعى تلامذة زكوا اصلا وفرعا
ويحصد من حقول العلم زرعاً ونظف من حدائقه زهورا
وقد ضيعت في سوح الضياع وشبابي بين حراث وراعي
فقصر عن بلوغ المجد باعي ورحت بأرضها ارعى الحميرا
واسكنه إله الخلق مصرأ وآتاه على الأيام نصراً
فشيد فوق ماء النيل قصرأ به فاق (الخورتق والسديرا)
واسكنني بعامة زماناً فم احرز لعائلي مكانا
ولا فرسا ركبت ولا اتانا ولا بغلا ملكت ولا بعيرا

وقال :

يا شيب مالك قد كرهت فراقي وعلى م قد لزم يداك خناتي
بيضت ظاهري عارضي ومفرقي فاسود باطن قلبي الخفاق
امضيق الاخلاق هل لك غيبة عني فأغدو واسع الاخلاق
نأت الشبية بعد طول دنوها مني وعافت منزلي ورواتي
وعلي في سنن المشيب وشرعه اضحت محرمة بغير طلاق
كم قد بكيت على الشباب لانه اذ سار ودعني لغير تلاق
ولكم احن الى لقاءه وقربه بعد التفرق حنة المشتاق

بعيسى، فقد خاطبه بعدة قصائد منها هذه القصيدة :

الا قل لعيسى ان وجد له اثرا
حكمت فلا عدل بحكمك فيهم
لكل ملك دولة ونهاية
فلم ترع جانب الله فيهم
فكم من فقيه ذي علا وفضائل
كانك من دون الانام حسبه
وكم سيد جردته من ثيابه
وكم ذي غيال قد حلت بداره
اذا ما مشى يوماً الى الرزق ساعيا
الم تنظر الاطفال في كسر بيته
وكم من فتى قد كان في حال ثروة
صنعت به مثل الطيور فلم تدع
اما لك تسليط على غير عصبه
فكم من اناس واصلوا كل شقوة
ترى المال والايام ملء ديارهم
فقل لي لماذا لا تحمل بربعهم
تنح وكن هنا جميعا بم عزل
والا رب البيت والركن والصفاء
وبأتيك ارباب العمائم كلهم
ترى ان سروا يوماً عراج حميرهم
هم كل شيخ كالبعير وسيد
سيعمرك الرحمن ربك في غد
هناك لديه كم ترى من شكاية
وقال وقد التقى بزميله الشاعر
الفكاهي مصباح رمضان في صيدا :

ان المصابيح في صيداء قد كثرت
فبعضها منه نور الكهرياء بدا
ويغلب الكل مصباح هناك غدا
الا ترى كل وقت من زجاجته
لقد أعارته بيروت ليجارتها
يا أيها الندب ان الناس قد وصفوا
وكنت اقطف من اثمار شعرك ما
حتى اذا ما التقينا بعد آونة
إيقنت أنك حاو فوق ما وصفوا
لقد نشأت بأرجاء الضياع ولي
وانني موجع فامنن علي اذا
وقال مستصرخاً لدفع الشر عن فلسطين :

اذا ما جئت مصرأً والشامأً
ونجدأً والعراق وسرت يوماً
ولبنان الذي تسقي الأعادي
وتسونس والأقاليم اللواتي
فبلغ اهل هاتيك النواحي
وقل لهم مقالة مقدسي
وارضأً ضمت البيت الحراما
إلى اليمن التي حوت الاماما
بواسله العلاقم والشماما
بها مجد العروبة قد تسامى
جميعاً عن فلسطين السلاما
تزوج في قلوبهم الضراما

ذهب الهنا وصفاء عيشي بعده
وفقدت شدة ساعدي وهمتي
وابيض شعري والزمان احواله
وكرهت ان تحتل وجهي شيية
ويحسن الفقهاء لي إطلاقها
ويعد عندهم المخفف ذقنه
ومن التقلب في عذاب جهنم
كم قال لي امل الديانة منهم
فاجبتهم كفوا فتطويل اللحي
واذا ابستم فاكتبوا ضبطاً بها
وقال :

ارى الحكام طراً والرعايا
وان الاختلاف بكل قطر
لقد كذب الذين رووا وقالوا
أرباب الحكومة لم غدوتم
وليس يهكم الا بطون
وتغسيل لأيد كامشات
وهندسة لللبسة كسيتم
ونوم يطرح الانسان منكم
وتطربكم مشاجرة البرايا
وكم تستبشرون اذا سمعتم
لنيل مأرب ان تنكروها
وقال :

معاشر اهل المال يجنى م نشكي
ونبسالكم إسعافنا فنراكم
ليس حراماً ان يكون طعامكم
وطبخكم والحبز لا تأكلونه
وأطفالنا لا تستقر اذا رأت
ليس حراماً ان نرى الشخص منكم
ويواحدنا لا يستطيع بعامة
أحسن منكم ان يكون فتاكم
وكل امرئ منا يروح ويفتدي
أعد لا يعيش الميرء منا بقربكم
ونحن اذا ما يجيل يوماً بربعنا
يصادف تعظيماً هناك لنفسه
أعدلاً يعد المرء منكم لسيره
ونحن اذا ما المرء منا على السرى
الا فاعدلوا اهل الفلوس فصنفتنا
ولا تأمنوا الغارات منا فنهكم

يقول الناس في جليل عامل للرجل : (هذا ركيه عيسى) كناية عن
الفقر والاملاق وعدم النجاح في الأعمال ، وعيسى هذا يراد به (عيسى
سيف) الذي كان حاكماً جائراً اذا غضب على انسان افقره حتى اصبح
اسمه رمزاً للفاقة والاختفاق ، ولما كان المترجم من اعلام الجماعة المنكوبة

كان له عندي ذخولا كثيرة
وكيف الترقى في القرى بين معشر
احاديثهم في كل وقت بدينهم
ويروون ما (للزير) في سهراتهم
وكم في الليالي يطربون بدقهم
وطبخهم المعداد للآكل برغل
وقد جعلوا الخرنوب والتين عندهم
وأغناهم من لا تجوع عياله
وأكثرهم أن ضيق لم يلف عنده
وأما تسلي عن صفات بيوتهم
تري الغار فيها لا يزال معشعشاً

وحيطانها بالزعفران نخلها
والبس نسج العنكبوت سقفوها
وأصبح تعليم الصنائع عندهم
وكلهم بالفهم لا فرق بينهم
فهذا مع الفدان يذهب عمره
وأخر يقضي عفوان شبابه
وهذي مع الحراث تصلح حرثه
وهاتيك للأسطبل في كل بكرة

واعقب هذه القصيدة بقصيدة يخاطب بها الأثرياء :

لکم من الخدام والغلمان
بمعاشکم في اکثر الأحيان
بين المتاعب في شقا وهوان
مثل الأسير بغلة الفدان
کي توصلوه لأبخس الأثمان
بعد المبيع لصاحب القبان
بخزانة الطباخ والفيران
لفتي مقيم منكم في الخان
حتما عليه لبائع القطران
وكذا المحدد ضارب السندان
في الكيس كان لصاحب الكوشان

وقال وقد سرقت عمامته في شهر رمضان بقرية كان أهلها دائمي

الشجار :

لقد وجبت مذمة اهل (....)
لو ان لهم كبعض الناس ديناً
فلا دين ولا شرف لديهم
ولا عرفوا لبارئهم حلالا
لعمرى ان شهر الصوم وافي
بلى جعلوا اوائله حروباً
اقت بربعهم زمناً طويلاً
لو اني بين اظهر قوم عاد
سألت الله يخرجني سريعاً

لتركهم المروءة والشهامة
لما سرقوا لشيخهم العمامة
ولا لهم على الحق استقامه
ولا اجتنبوا لجهلهم حرامه
فما ادوا كغيرهم صيامه
ونهب العمة البيضاء ختامه
فيا بعداً لهاتيك الاقامة
اقت لثلت انواع الفخامة
من الأرض الذميمة بالسلامه

لسان المسجد الأقصى ينادي
بني السمر المريعة والمواضي
دعوا الاحياء واعتزلوا البوادي
دعوا طيب الكرى فالنوم اضحى
دعوا الأهواء واعتصموا جميعا
وخلوا الخيل في البيداء تعدو
فعهدي انكم اصحاب بأس
وعهدي ان للاعراب بيضا
وعهدي ان جارهم عزيز
متى كان اليهود لهم وقار
متى ركبوا المضمرة المذاكي
متى رفع اليهودي بين قوم
أيتخذ اليهود بلاد عيسى
وتملك آل شمعون دياراً
وانتم في الوجود وليس يلغى
وانتم اهل عز ما عرفتم
فقوموا واحرقوا الاحياء منهم
لقد بعث النجيب لكم مقالا
وقال لما تفاقم امر العطش في جبل عامل :

قلب «الجنوب» من الظما قد ذابا
والفقر حكم في جميع جهاته
والمحل فيه قد اناخ مطيه
وبنوه من حر الظماء لديهم

● ● ●

يا شاعر الشعب الدليل الا انتحب
وارث «الجنوب» بما تراه مناسباً
قوم لقد ظن «الجنوب» ببعضهم
ما أن ان ينسوا زغاريد النساء
لكنهم من بعد نيل مرادهم
كأس الحياة صفا لكل موظف
حقاً لقد حفظ المعاش بجيبه
نبد الوفا وجميع اخوان الصفا
ومن طرائفه قوله :

رب شيخ قد غدا مفتتنا
قد حكمت سمر القنا قامتها
واذا ابصرتها يوما ترى
قد رمته بسهام اللحظ من
ليت شعري ما الذي قد شاقه
سألتها البعض من جاراتها
وقال يصف حالة القرى وحياة أهلها وما فيها من بؤس وشقاء :

ابى الدهر إلا ان يكون محرما
فالزم شخصي بالاقامة في قرى
اذا رمت يوما ان اسير لغيرها

علي بلوغ المجد طول حياتي
ارى أهلها للضميم غير اباة
يثبط لي عند السرى خطواني

وقال :

وقائلة أرى منك المحيا
وشخصك للغنى اضحي عدواً
وتهجو من تشاء من الغواني
فقلت لها عداك الفهم اني
يسود المرء في أدب وعلم
فكم في الأغنياء ادلى وجوه
تراهم صامتين لضعف فهم
وكم عبد فقير ذي علوم

وقال في المؤلف :

لا ترى في علماء المسلمين
سيد يعزى الى خير الورى
ملا الأقطار من تأليفه
ولقد احسن في تصنيفه
ولعمري انه في عصرنا
وقال هذه القصيدة يصف بها احوال اهل الحرث واهل المدن واهل
البادية ، وقد نظمها سنة ١٣٣٧ بعد رجوعه من رحلة الى بصرى في
حوران :

اجيل بهذا الكون طرفي فلا ارى
اذا ما اتى فصل الشتاء وابطأت
يقولون عند الله لم يبق رحمة
وحين يرون المعصرات هواطلا
يقولون ان الله جل جلاله
كذلك إذا جاء السحاب عليهم
يقولون جاء الصيف والزرع لم يزل
وفي الصيف ان جاءت غيوم كثيرة
وان جاء حر لا ترى الشخص منهم
ويأتي «الهوا الشرقي» في القيظ مدة
يقول الفتى الفلاح منهم إذا اتى
هنيئاً لأهل المدن اذ ليس عندهم
فهذي على طول المدى كلماتهم
وان كنت تبغي وصف حالة عيشهم
ترى كل فلاح يمر زمانه
وقد يتمنى الموت في البرد غالباً
وقد يتمناه اذا الحر مسه
يبيع من الغلات في كل موسم
واحوال دنياه تراها تأخرت
وليس له هم بدياه كلها
تراه مدى الأيام في خلواته
فإن اقبلت تلقاه اظهر عزة
وإن ادبرت تلقاه في كل عامه

وعن جلساءه ان تسلي ، فانه
على ان (حنجولا^(١) ونوار) صنوه

وانك مهما قلت فيه فقد حوى
تراه بأثواب الدراويش قد غدا
ويأكل من جنس الطعام ببيته
واما دعي يوماً لاسعاف معدم
وان جاءه الأضياف في كل ليلة
يجيئون افواجا فيلقون داره
ويلقون عند العصر قدرا مركبا
فيأتيهم وقت العشاء بقصعة

فما بال اهل المدن لم يتعلموا
لقد بخلوا حتى كآني ببعضهم
اولئك قوم يرهبون ضيوفهم
الم تنظر الأبواب من كل دورهم
فان دقها الأضياف لا يفتحونها
ينادون في الأسواق من كل جانب
وإن اطعموه وقعة يسلبونه
وان كان فيهم ذو سخاء فإنه
يجود وصحن الفول غاية جوده

اناس اذا ما اصبح الشخص منهم
فيجدل شعر الرأس من بعد غسله
ومضي لنيل الانس في وسط قهوة
فيصحبه الشيطان فيها وربما
ويسرف فيها بالقمار فيغتدي
وتلقاه كالمجنون ينفض ثوبه
كذا يمسخ الطربوش في كل ساعة
فهذي صفات الأكثرين لأننا
عسى الله ربي ان يتوب عليهم
وفيهم رجال مسلمون اذا غدا
تراهم افاقوا للصلاة وغيرهم
نحن إلى تقوى الآله نفوسهم
وفيهم مسيحيون ينجشون ربهم
وكم فيهم تلقى طبيباً وكاتباً

اذا قيل اهل البدواحسن ، ام هم
لحى الله سكان القفار فأنني
فإن قلت هم اهل السماحة والندى
وكل امرئ منهم اراه اذا دعي
وان قلت انواع الشجاعة كلها
ارى عزمهم بالحرب في كل موقف
وان قلت قد حاز الفصاحة لفظهم
ولست ارى فيهم سوى كل خامل

(١) حنجول ونوار من اسما البقر عند الفلاحين .

يجب من الدنيا دخانا وقهوة وتلقاه ملهوا على التين دائما ولا يعرف الصابون مدة عمره لقيت ببصري الشام ايام فيصل فقلت له من اين جئت فقال لي فقلت لماذا قد اتيت الى هنا فقال الى العربان قد جئت قاصدا فالفيت في البلقاء ارضا غوفة وعربا بتلك الأرض سود وجوههم فبت بحي في عرب كثيرة فقامت ولم الت العمامة فاغتدى فقلت لرب البيت اين عماتي وصاح على الجيران في الحي من سطا فيا حبذا امر عليه قدمتم فاقسم كل عند ذلك منهم فجاء باردان وقال لي اتخذ وجاء بزاد بعد ذا فوجدته فابصرت فيه قملة بدوية فغادرتهم من غير مهل، وها انا فقلت جزاك الله خير جزائه فهل تعرف الأعراب الا حلاوة نعم كان للعرب الأوائل طلعة وكانوا بانواع الشجاعة والندى وكانوا اشد الناس باسا وقوة وكان كلام الشيخ والطفل منهم وكانت بساحات الكفاح ملوكهم الشريف الرضي ذو الحسين ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المنقبتين ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

ولد ٣٥٩ وتوفي ٤٠٦ عن ٤٦ سنة ودفن بداره في بغداد ثم نقل الى مشهد الحسين بكرة.

(أبواه)

ورث الشريف الرضي المجد والعلا عن ابوين جليلين علويين طالبين ولعله لذلك لقب ذو الحسين . فأبوه ذو المنقبتين او المناقب نقابة الطالبين وامارة الحج والنظر في المظالم . فنقابة الطالبين تجعل جميع امور الطالبين واحكامهم اليه ، احدثت هذه الولاية مع نقابة العباسيين في دولة بني العباس ولا نعلم الآن مبدأ حدوثها واستمرت في دول الاسلام الى اليوم لكنها اصبحت في الزمن الأخير اسماً بلا معنى . وامارة الحج مكائنها معلومة . والنظر في المظالم يشبه منزلة المدعي العام اليوم لكنه اوسع منها ، وكان أبوه من جلالة الشأن وعلو المكان في عصره بحيث كان سفير الخلفاء والملوك والأمراء في الأمور المهمة ، وكان ميمون النقية مبارك الطلعة ما سفير في امر الا وكل بالنجاح . وفي ذلك يقول الشريف من قصيدة :

(١) اصرى به الردى - اي جعله هزلاً نحيلاً .

وهذا ابي الأدنى الذي تعرفونه مقدم مجد اول ومخلف مؤلف ما بين الملوك إذا هفوا واشفوا على حز الرقاب واشرفوا في عدة أبيات يذكر فيها سفارته بين الخلفاء والملوك ويذكر في هذه القصيدة ان اباه بجلالة قدره ما كان يقبل الأرض يدي الخلفاء والملوك كما كان متعارفاً في ذلك الزمان فيقول :

حى فاه عن بسط الملوك وقد كبت عليها جباه من رجال وأنف
ويزيد به الفخر والحماسة في هذه القصيدة فيفضل نفسه على ابيه مع مراعاة الأدب فيقول :

جرى ما جرى قبلي وها انا خلفه الى الأمد الأقصى اغد وارجف
ولولا مرعاة الأبوة جزته ولكن لغير العجز ما اتوقف
وامه فاطمة بنت الناصر الصغير ابي محمد الحسن بن احمد ابي الحسين صاحب جيش ابيه الناصر الكبير ابي محمد الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب فهو حسيني النسب من الطرفين ولعله لذلك لقب ذو الحسين وابوها هذا وآبؤه كانوا من ملوك طبرستان ببلاد الديلم .

وكان عضد الدولة اعتقل اباه بقلعة فارس عام ٣٦٩ وبقي معتقلاً الى عام ٣٧٦ فتكون مدة اعتقاله سبع سنوات . ولم يصرح المؤرخون بسبب اعتقاله ، وانما ذكر بعضهم في سببه انه كان يخاف منه وهذا سبب اجهالي لا يفيد كثير فائدة ، والمتيقن أنه كان السبب في ذلك امر سياسي ولعله كان ميله لبعض اقارب عضد الدولة ممن كان يناوئه كعز الدولة بختيار او غيره . ولكن عضد الدولة ارسله بعد ذلك في سفارة بينه وبين حمدان ، وبعد ذلك بعام واحد قبض عليه وعلى اخيه ابي عبيد الله واعتقلها في القلعة بفارس . ولما سئل عضد الدولة العفو عن ابي اسحاق الصابي ، قال لمن سألته ذلك : اما العفو فقد شفعتك فيه وعفونا له عني ذنب لم نعرف عا دونه لأهلينا يعني الديلم ولا لأولاد نبيتنا يعني ابا الحسين محمد بن عمر وابا احمد الموسوي وأخاه ، ولكن وهبت اساءته لخدمته . ومن هنا يفهم ان عضد الدولة كان ينتقم على ابي احمد إشياء سياسية كبيرة في نظره . وكان عمر الرضي عند اعتقال ابيه عشر سنوات وهذا يدلنا على ان امه فاطمة بنت الناصر هي التي كانت تقوم بشؤون الرضي وتعليمه وان الفضل كل الفضل في تعليمه وتربيته لأمه الجليلة الفاضلة فاطمة بنت الناصر ، وهي التي دفعته الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان مع اخيه المرتضى ليعلمهما الفقه ، ولو كان أبوه حاضراً لكان هو الذي يحضره واخاه الى الشيخ المفيد ، ولم تحتج امه الى ان تحضرهما اليه وكان المفيد رأى في تلك الليلة فاطمة الزهراء جاءت اليه الى مسجده الذي كان يعلم فيه ومعها ولداها الحسين والحسين وقالت له : ايها الشيخ خذ ولدي هذين وعلمهما الفقه ، فلما اصبحت تعجب من ذلك . فلما جاءت ام الشريفين اليه بولديها علم تأويل رؤياه .

ولما توفي عضد الدولة سنة ٣٧٢ بعث الرضي بأبيات الى ابيه وعمره اذ ذاك فوق الثلاث عشرة سنة بقليل ، وهذه الأبيات تنم عن ان الرضي لم يكن واثقاً بخلاص ابيه بعد عضد الدولة وان ابنائه سيسجون على سنة ابيهم في معاملة من كان يعاديه اباؤهم او يصادفهم ولم يستطع الرضي ان يوضح في تلك الأبيات بكل ما في نفسه حيث يقول :

الطبع المستقيم الى القصيدة الجيدة عرف انها من الشعر الجيد وصعب عليه ان يفصل الأسباب في جودتها ولعله الى ذلك ينظر كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) حين سئل عن اشعر الشعراء فقال : ان القوم لم يجروا في حلبة واحدة فيعرف السابق منهم ، فإن كان ولا بد فالملك الضليل . ف شعر الرضي مطبوع بطابع من البلاغة والبداوة والبراعة وعذوبة اللفظ والأخذ بمجامع القلوب وغير ذلك من المميزات لا تكاد تجده في غيره ولا نكون بعيدين عن الصواب اذا قلنا ان الشريف الرضي بين الشعراء امة برأسه . وما امتاز به شعر الشريف انه نقي من كل ما يتعاطاه الشعراء من الغزل المشين والهجاء المقلد والتلون بالمدح تارة والذم أخرى . ولا يليق بنا ان نمدح الشريف الرضي بأن شعره خال من المجون الذي كان شائعاً في ذلك العصر فهو اجل قدراً وارفح شأناً من ان نمدحه بذلك . كما ان شعره خال من وصف الخمرة ، وان وصفها كثير من الشعراء الذين لا يتعاطونها ، ولكن الشريف لم يصفها الا بسؤال من سأله ذلك على لسان بعض الناس ، فوصفها بعدة آيات لم يصفها بغيرها .

(إبائه وعظمة نفسه)

كان الشريف الرضي كما يظهر من كثير من شعره يطمح الى الخلافة ، وكان ابو اسحاق الصابي يطمعه فيها ، وكان يسامي خلفاء بني العباس ويرى انه احق بالخلافة منهم ، ولا يكثر بهم فهو يقول :

صاحت بلودي بغداد فأنسني تغلي في ظهور الخيل والعر
أظنني على قاطنيتها غير مكثرت وافعل الفعل منها غير مأمور
ومنهم الذين يظنون عليهم من قاطني بغداد ولا يأتمر بأمرهم بغير
الخلفاء والملوك ، ولكنه لم يقصر في مدح الخلفاء في المبالغة وهو الذي حكى
عنه الوزير ابو محمد المهلب انه ولد له غلام فارسل اليه الوزير بطبق فيه
الف دينار فردّه وقال : قد علم الوزير اني لا اقبل من احد شيئاً ، فردّه
الوزير اليه وقال : انما ارسلته للقوابل ، فردّه ثانية وقال : قد علم الوزير
انه لا تقبل نساءنا غريبة ، فردّه ، اليه وقال : يفرقه الشريف على ملازميه
من طلاب العلم ، قال ها هم حضور فليأخذ كل احد ما يريد ، فقام
احدهم فقرض قطعة من جانب دينار ورد الدينار الى الطبق فسأله الشريف
عن ذلك ، فقال : احتجت الى دهن للسراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً
فافترضت دهنأ من البقال واخذت هذه القطعة لأدفعها اليه . وكان طلبة
العلم الملازمون للرضي في دار قد اتخذها لهم سماها دار العلم وعين لهم ما
يحتاجون اليه . فلما سمع ذلك امر ان يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة
ورد الطبق ، وكفى في إيبائه وعظمة نفسه أشعاره الكثيرة في الفخر والحماة
وسياي طرف منها .

(شجاعته وثباته على المبدأ وتضحيته)

لما كتب الخلفاء العباسيون محضراً بالقدح في نسب الفاطميين ،
وكتب فيه القضاة والعلماء من اهل بغداد ، وكان الداعي اليه السياسة ، كما
هو معلوم في كل عصر وزمان ، ابن الشريف الرضي ان يكتب فيه مع انه
كتب فيه اخوه المرتضى وابوهما النقيب ابو احمد والشيخ المفيد وسائر العلماء
والقضاة ، وما ذكره بعض المؤرخين من ان الرضي كتب فيه ايضاً ليس
بصواب ، لأنه لما شاعت هذه الأبيات التي يقول فيها :

ما مقامي على الهوان وعندي مقول صادق وانف حمي
واباء محلق بي عن الضيم كما زاغ طائر وحشي

ابلغا عني الحسين الوكا ان ذا الطود بعد عهدك ساخا
والشهاب الذي اصطليت لظاه عكست ضوءه الخطوب فباخا
والفنيق الذي تدرع طول الار ض أضوى^(١) به الردى فاناخا
والعقاب الشعواء اهبطها الذق وقد ارعت النجوم سماخا
اعجلتها المنون عنا ولكن خلفت في ديارنا افراخا
وعلى ذلك الزمان بهم عا د غلاماً من بعد ما كان ساخا
فلم يستطع الرضي ان يقول عند موت عضد الدولة اكثر من هذا
ولا ان يصرح بشيء عما تكنه نفسه ، سوى ان تلك العقاب تركت افراخاً
يخاف منهم ما كان يخاف منها . وبقي ابوه معتقلاً الى سنة ٣٢٦ فأفرج عنه
شرف الدولة بن عضد الدولة بعد انتصاره على اخيه صمصام الدولة ، وكان
عضد الدولة قد صادر املاك والد الشريف الرضي ، وبذلك نعرف فضل
والدته التي حفظته وأخاه وعلمتها وانفقت عليهما كل ما تملكه بعد مصادرة
اموال ابيهما .

(نشأته)

نشأ الرضي بين هذين الأبوين الجليلين منشأ عزّ وشرف وتربية
صحيحة ورضع الأباء والشمم مع اللبن فهو يقول وهو طفل ابن عشر
سنين لا شأن لمثله الا اللعب :

المجد يعلم ان المجد من اربي وان تماديت في غمي وفي لعبي
اني لمن معشر ان جمعوا لعلنا تفرقوا عن نبي او وصي نبي
اذا هممت ففتش عن شبا هممي تجده في مهجات الأنجم الشهب
وان عزمت فعزمي يستحيل قدّي ترمي مسالكه في أعين النوب
وتعلم في نشأته العلوم العربية وعلوم البلاغة والأدب والفقه والكلام
والتفسير والحديث على مشاهير العلماء ببغداد كأبي الفتح عثمان بن جني من
أئمة العربية في عصره تعلم عليه العلوم العربية ، وأبا عبد الله محمد بن
محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد تعلم عليه الفقه وعلوم الحديث
والتفسير والكلام وغيرها . ونظم الشعر من صباه فجاء مجلياً في حلبيته .

(شاعريته)

نظم الشريف الرضي الشعر في عهد الطفولية ولما يزد عمره عشر
سنين فاجاد ونظم في جميع فنون الشعر فاكثر ، وجاء معلقاً محرراً قصب
السبق بغير منازع . ولم يكن في ناحية من نواحي الشعر أشعر منه في غيرها
كما دل على غزارة مادته ، وانه كان ينظم قصائده بمنحة نفسانية قلما تؤثر بها
العوامل الخارجية . وامتاز الرضي بان شعره على كثرته لا يس كله ثوب
الجودة والملاحة وهذا قلما يتفق لشاعر مكث ، بل لم يتفق لغيره ، فإننا نرى
تلميذه وخريجه مهيار الديلمي قد اكثر من نظم الشعر ولكن قصائده لم تكن
متناسقة متناسبة في الجودة بخلاف قصائد الرضي . واذا نظرنا الى شعر
المتنبي المتقدم عليه في العصر نجد مع ما للمتنبي من المكانة السامية في
الشعر يشتمل على سقطات لا تقع من اداني الشعراء فلا غرو اذا فضل
مفضل شعر الرضي على شعر المتنبي .

واذا تأملنا في شعر الشريف الرضي وجدناه منطبقاً بطابع لا يوجد في
غيره ويعسر علينا وصفه والتعبير عنه . فإن حسن الشعر بمنزلة الجمال في
الانسان ، فمن نظر الى الوجه الجميل من اهل الأذواق علم انه جميل ،
ولكن يعسر عليه ان يبين اسباب جماله ، وتفصيلها ، وكذلك اذا استمع ذو

وفرقتهما سهام الحوادث ولا يوجد منه اليوم الا رسائل قليلة في ضمن المؤلفات .

(شعره : غزله ونسيه)

وما امتاز به شعر الشريف إنطباعه بطابع العروبة والبداوة ولا سيما حجازياته التي كان ينظمها في نجد والحجاز ، فتساعده رقة الهواء واتساع الفضاء ومشاهدة العرب الصميمين من اهل تلك الديار على طبع قصائده بطابع الرقة والبداوة مضافاً الى ما في طبعه من ذلك . وهذا ظاهر في شعره لا نحتاج الى اقامة الشواهد عليه ، مع انه يكفي فيه ما سنورده من شعره في الفنون المختلفة . ومن مميزاته ايراده الكثير من الالفاظ العربية الرقيقة العذبة المصقولة المتون التي هي اشهى الى السماع من بارد الماء على الظما كلفظ الجزع ، ووادي الاراك ، والركب اليماني ، وسرعان الريح ، واحم غضيض الناظرين كحيل ، وحو اللثا ، والضرب والشمول ، وثور حاد ، ظباء معاطيل ، الربرب العيف ، نسيم البان ، والنقا ، والاناعم ولوثة أعرابية ، وهو كثير يعسر استقصاؤه .

تعاطى الشريف الرضي في غزله ما تعاطاه الشعراء من وصف حالات الوصال وما يجري مجراها مما اكثره داخل تحت : (وانهم يقولون ما لا يفعلون) ولكن الشريف الرضي في اكثر غزلياته اقرب الى الآداب وابتعد عن كثير مما يتعاطاه الشعراء من الالفاظ الغرامية فمن غزلياته التي مزجها بالحماسة ونحى فيها الى مناحي الشعراء عند وصفهم الوصال قوله :

تضاجعني الحسناء والسيف دونها ضجيجان لي والسيف ادناهما مني
اذا دنت البيضاء مني لحاجة ابى الأبيض الماضي فابعدها عني
وان نام لي في الجفن إنسان ناظر تيقظ عني ناظر لي في الجفن
وقالت هبوه ليلة الخوف ضمه فما عذره في ضمه ليلة الأمن
ومن غزله الذي ينحو به مناحي باقي الشعراء في وصف الوصال ، قوله :

يا ليلة السفح هلا عدت ثانية سقى زمانك هطال من الديم
ملخص من العرش لو يفدى بذلت له كرائم المال من خيل ومن نعم
وظبية من ظباء الانس عاطلة تستوقف العين بين الخمص والهضم
لو انها بفناء البيت سائحة لصدتها وابتدعت الصيد في الحرم
قدرت منها بلا رقيب ولا حذر على الذي نام عن ليلى ولم انم
بتنا ضجيجين في ثوب هوى وتقى يلفنا الشوق من فرع الى قدم
وامست الريح كالغيري تجاذبنا على الكتيب فضول الریط واللمم
يشي بنا الطيب احياناً وآونة يضيئنا البرق مجتازاً على اضم
وبيننا عفة بايعتها بيدي على الوفاء بها والرعي للدم
يا حبذا لمة بالرمل ثانية وقفه بيبوت الحي من امم
دين عليك فإن تقضيه احى به وان ابيت تقاضينا الى حكم
وقوله من قصيدة وهو ما ظهر فيه طابع العروبة ، وسالت الرقة من جوانبه وتنزه عما تستعمله الشعراء في غزلها وتجلبب بجلباب الأدب والكمال ، وهو :

زار والركب حرام اوداع ام سلام
طارقا والبدر لا يحفزه الا الظلام
وحلول ما قرى نسا زهم الا الغرام
بدلوا الدار فلما نزلوا القلب اقاموا

احل الضيم في بلاد الأعادي وعصر الخليفة العلوي
من أبوه أبي ومولاه مولاي اذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيدا الناس جميعاً محمد وعلي
أرسل الخليفة القادر بالله القاضي ابا بكر الباقلائي الى والد الرضي يعاتبه فأنكر الرضي الشعر ، فقال ابوه اكتب للخليفة بالاعتذار والقبح بنسب المصري ، فامتنع واعتذر بالخوف من دعاة المصريين ، فإنه لو كان قد كتب في المحضر لم يمتنع من الكتابة الى الخليفة بالاعتذار والقبح في نسب المصري .

(مكانته العلمية وآثاره)

كان اواحد علماء عصره ، وقرأ على اجلاء الافاضل^(١) ، فكان اديباً بارعاً متميزاً ، وفقهاً متبحراً ، ومتكلماً حاذقاً ، ومفسراً لكتاب الله وحديث رسوله محققاً ، واخفت مكانة اخيه المرتضى العلمية شيئاً من مكانته العلمية ، كما اخفت مكانته الشعرية شيئاً من مكانة اخيه المرتضى الشعرية ، ولهذا قال بعض العلماء : لولا الرضي لكان المرتضى اشعر الناس ، ولولا المرتضى لكان الرضي اعلم الناس . وظهر فضله في مؤلفاته ، فقد ألف كتاباً منها كتاب حقائق التأويل في مشابه التزيل قال عنه ابن جني استاذ الرضي : صنف الرضي كتاباً في معاني القرآن الكريم يتعذر وجود مثله . والحق يقال ان من يتأمل فيما ذكره الرضي في ذلك الكتاب من دقائق المعاني يعلم صدق قوله انه يتعذر وجود مثله ، وقد وجد منه الجزء الخامس فقط وطبع في العراق . وكتاب مجازات الآثار النبوية ابدع فيه ما شاء وابان عن فضل باهر ومعرفة بدقائق العربية ، وقد طبع في بغداد ، ثم اعيد طبعه طبعاً متقناً في مصر . وكتاب تلخيص البيان عن مجازات القرآن نظير كتاب مجازات الآثار النبوية قال فيها مؤلفها انها عرينان لم اسبق الى قرع بابها . وكتاب الخصائص ذكر فيه خصائص ائمة اهل البيت . وكتاب اخبار قضاة بغداد وتعليق على خلاف الفقهاء ، وتعليق على ايضاح ابي علي الفارسي . وكتاب الزيادات في شعر ابي تمام . وختار شعر ابي اسحاق الصابي . وكتاب ما دار بينه وبين اسحاق الصابي من الرسائل . وكتاب رسائله في ثلاث مجلدات ومن ذلك يظهر انه ألف في النحو والتاريخ والفقه والتفسير وغيرها .

(نهج البلاغة)

وما جمعه الشريف كتاب نهج البلاغة اختاره من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وغيره خفي ان من يريد اختيار انفس الجواهر من بين الجواهر الكثيرة لا بد ان يكون جوهرياً حاذقاً . فكان الرضي في اختياره ابلغ منه في كتاباته كما قيل عن ابي تمام لما جمع ديوان الحماسة من منتخبات شعر العرب انه في انتخا به اشعر منه في شعره . وقد لاقى ديوان الحماسة من القبول عند الناس اقبالا كثيراً وشرحه اعظم العلماء وكذلك نهج البلاغة لاقى في الشهرة والقبول ما هو امله وشرح بشروح كثيرة تنبوع عن الاحصاء ، وكان مفخرة من اعظم مفاخر العرب والاسلام .

(نثره)

كما كان الشريف شاعراً فذاً ، فقد كان كاتباً بليغاً ومنشئاً قديراً ، فقد ذكروا ان له كتاب رسائل في ثلاث مجلدات وان كان هذا الكتاب قد فقد في جملة ما فقد من الآثار العربية العظيمة التي لعبت لها ايدي الزمان

يا غزال الجزع لو كا ن على الجزع لمام
احسد الطوق على جيـ بك والطوق لزمام
واعض الكف ان نا ل ثناياك البشام
واغار اليوم ان مر على فيك اللثام
انسا عرضت فؤادي اول الحرب الكلام

ثم قوله :

ومقبل كفي وددت لو انه
جاذبته فضل العتاب وبيننا
ولحظت عقد نطاقه فكأنما
جدلان ينفض من فروج قميصه
من لي به والدار غير بعيدة

ثم قوله :

اقول وقد جاز الرفاق بذي النقا
انتطلب يا قلبي العراق من الحمى
ترى اليوم في بغداد اندية الهوى
فمن واصف شوقاً ومن مشتك حشاً
تلفت حتى لم بين من بلادكم
وان التفات القلب من بعد طرفه
ولما تدانى البين قال لي الهوى
ولو قال لي الغادون ما انت مشته

ثم قوله :

خليلي هل لي لو ظفرت بنية
وهل انا في الركب اليمانيين مصعد
وفي سرعان الريح لي لو علمتها
وفي ذلك السرب الذي تريانه
شهبي اللمي عاط الى الركب جيده
وكم فيه من حو اللثام كأنما
تجملن بالريط اليماني كأنما
واني اذا اصطكت رقاب مطيكم
اخالف بين الراحتين على الحشا

وقوله :

من الركب ما بين النقا فالاناعم
وجوه كتخطيط الدنانير لاحها
كان القطاميات فوق رحالهم
سوى انها تأبى ذني المطاعم
(الفخر والحماسة)

واما شعره في الفخر والحماسة فهو على كثرته وسمو مكانته يصعب الاختيار والانتقاء منه لأنك كلما نظرت الى قطعة فيها شيء من ذلك ، وراقت حسنها وظننت انها احسن ما تختاره تنظر الى غيرها فتظنها مثلها او احسن منها ، وهكذا فتقع في الحيرة ، بل هذا حاصل في كثير من فنون شعره غير الفخر والحماسة كالغزل والنسيب وغيرها . واذا كان لا بد من الاختيار فليكن الحال في ذلك كقدحي العطشان ورغيفي الجائع . ولكن حماسه مع ذلك كثيرة ما تشتمل على المبالغة المفرطة ، وهذا الأمر لن نجيش

نفسه بأمور لا يوصله اليها الزمان فمن قطعاته الحماسية قوله :

انا ابن الألى اما دعوا يوم معرك امدوا انايب القنا بالمعاصم
اذا نزلوا بالماحل استنبتوا الربى وكانوا نتاجا للبطون العقائم
يسكرون بالمسعاة لا السعي بالخطى ويرقون بالعلياء لا بالسلام
ثم يزيد به الحماسة فيريد ان يفخر على بني العباس فيقول :

وما فيهم الا امرؤ شب ناشئاً على غطي بيضاء من آل هاشم
فتى لم توركه الاماء ولم تكن اعاريه مدخولة بالاعاجم
اذا هم اعطى نفسه كل منية وققع ابواب الأمور العظام
وكيف اخاف الليل اني ركبت ويبي وبين الليل بيض الصوامر
ثم يعود الى ذكر بني العباس ، فيقول :

لويت إلى ود العشيرة جانبي على عظم داء بيننا متفام
وسالت لما طالت الحرب بيننا اذا لم تظفرك الحروب فسام

وقوله :

نبهتهم مثل عوالي الرماح الى الوغى قبل غوم الصباح
فوارس نالوا المني بالقنا وصافحوا اغراضهم بالصفاح
يا نفس من هم الى همة فليس من عبء الأذى مستراح
قد آن للقلب الذي كده طول مناجات المني ان يراح
لأبد ان اركبها صعبة وقاحة تحت غلام وقاح
في حيث لا حكم لغير القنا ولا مطاع غير داعي الكفاح
واشعث المفرق ذي همة طوحه السهم بعيدا فطاح
لما رأى الصبر مضراً به راح ومن لم يطق الذل راح
دفعاً بصدر السيف لما رأى الا يرد الضيم دفع براح
حتى ارى الأرض وقد زلزلت بعارض اغبر دامي النواح
ثم اشار الى بني العباس ، فقال :

متى ارى البيضة مصدوعة عن كل نشوان طويل المراح
مضمخ الجيد تؤوم الضحى كأنه العذراء ذات الوشاح
اذا رداح الروع عنت له فر الى ضم الكعاب الرداح
قوم رضوا بالعجز واستبدلوا بالسيف يدمى غربه كأس راح
توارثوا الملك ولو انجبوا لورثوه عن طعان الرماح
غطى رداء العز عوراتهم فافتضحوا بالذل اي انتضاح
ثم عاد الى الحماسة فقال :

اني والشاتم عرضي كمن روع آساد الشرى بالنباح
فارم بعينيك ملياً تر وقع غباري في عيون الطلاح
وارق على ظلمك هيهات ان يززع الطود بمر الرياح
لا هم قلبي بركوب العلا يوماً ولا بل يدي بالسماح
ان لم اتلها باشتراط كما شئت على بيض الظبا واقتراح
إما فتى نال العلا فاشتفى او بطل ذاق الردى فاستراح

ثم قوله :

يقرع باسمي الجيش ثم يردني الى طاعة الحسناء قلب مكلف
سلي بي الم اتن الأعنة ظافرا تحدث عن يومي نزار وخندف
سلي بي الم احم على الضرب ساعدي وقد ثلم الماضي ودق المثقف
وحي تخطت بي اعز بيوته صدور المواضي والوشيع المرعف

وقوله :

وغر آكل بالغيب لحمي وان لا كله داء عياء
يسيء القول اما غبت عنه ويحسن ليّ التجمل واللقاء
(وفاقه)

من ادل الدلائل على وفاء الرضي ان يكون له رجل من الاعراب
صديقاً يقال له ابن ليل واسمه عمرو وكنيته ابو العوام كما ظهر ذلك كله
من شعر الشريف فيريته الرضي بعدة قصائد ، وهو من امراء العرب ، ولم
يكن من المشهورين فإن المؤرخين لم يذكروا عنه شيئاً وغاية ما يمكننا ان
نعتقد انه كان بينه وبين الرضي مودة فاستحق هذا الرثاء ، وفيه يقول :

واين كفارس الفرسان عمرو اذا رزه من الحدثان فاجا
بحق كان اولهم ولوجبا على هول وآخروهم خراجا
ويموت اعرابي آخر تكون بينه وبين الشريف بعض الصلات فيريته
بقصيدة غراء ولا يصرح باسمه ، يقول فيها :

منابت العشب لا حام ولا راع مضى الردي بطويل الرمح والباع
القائد الخيل يرعيا شكايمها والمطعم البذل للديمومة القاع
واين جني يشرح قصيدة للشريف فيمدحه على ذلك . وابراهيم بن
ناصر الدولة كان بينه وبين الشريف صداقة رثاء بعد موته بقصيدة طويلة .
ويبلغه ان صاحب بن عباد وقع اليه شيء من شعر الرضي ، فاعجب
به ، وانفذ الى بغداد لاستنساخ تمام شعره ، فيمدحه بقصيدة طويلة يقول
فيها :

يهده يستضيء الوري ويهديه قرب الطريق لهم الى المعبود
اسد اذا جر القبائل خلفه حل الطل بلوائه المعقود
بيني وبينك حرمتان تلاقيا نثري الذي بك يقندي وقصيدي
ووصايل الادب التي تصل الفتى لا باتصال قبائل وجدود
ورثاؤه للصاي الذي يجلب في ذلك العصر شيئاً من الملام ، فيقول
فيه :

اعلمت من حملوا على الاعواد رأيت كيف خبا ضياء النادي
الى ان يقول :

الفضل ناسب بيننا ان لم يكن شرقي مناسبه ولا ميلادي
ثم يشير الى ان الذي دعاه الى رثائه هو الوفاء ، فيقول :

لا در دري ان مطلتك ذمة في باطن متغيب او بادي
ورثاؤه للخليفة الطائع بعد موته ، فإن المدح في الحياة يكون له داع
من طمع في جاه او مال ، اما الرثاء بعد الموت لخليفة مات منحى عن
الخلافة ، لا يكون داعية الا الوفاء .

وهو يرثي ابا عبد الله الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر
الهزلي المشهور ، لمجرد صداقة كانت بينهما . ويرثي ابراهيم بن ناصر الدولة
لمجرد الصداقة أيضاً .

(شعره في المديح)

مدح الشريف الخلفاء والملوك الذين عاصروهم ، ووصفهم بالصفات
التي اعتاد الشعراء ان يصفوا بها مدحويهم . ولكنه امتاز عنهم بانه كان
ابعد عن المبالغة المفرطة وعن ان يكون داعية الى المدح حب الفوز بصلاتهم
وجوائزهم فقط لما جبل عليه من الأنفة وعلو النفس ولكنه لا يمتنع مع ذلك

وكل غلام مل درعيه نجدة ولوثة اعرابية وتغطرف
لنا الدولة الغراء ما زال عندها من الجورواق او من الظلم منصف
بعيدة صوت في العلا غير رافع بها صوته المظلوم والمتحيف
ونحن اعز الناس شرقاً ومغرباً واكرم ابصار على الارض تطرف
بنوكل قياض اليمين من الندى اذا جاد الغى ما يقول المعنف
وكل محياً بالسلام معظم كثير اليه الناظر المتشوف
وابيض بسام كأن جبينه سنا قمر او بارق متكشف
حيي فإن سيم الهوان رأته يشدولا ماضي الغرارين مرهف
لنا الجبهات المستتيرات في العلا اذا التشم الأقوام ذلا واغدفا
وهو مع كل هذه الحماسة يفتخر بانه تمكن من الحرب يوم القبض على
الخليفة الطائع وسلم مما اصيب به اكثر القضاة والاشراف وغيرهم من
الحاضرين من الامتهان وسلب الثياب فيقول :

اعجب لمسكة نفس بعدما رميت من النوايب بالابكار والعون
ومن نجائي يوم الدار حين هوى غيري ولم اخل من حزم ينجلي
مرقت منها مروق النجم منكدرأ وقد تلاقى مصاريع الردى دوي
وكنيت اول طلاع ثنيها ومن ورائي شر غير مأمون
(توليه المناصب)

لم يمنع الشريف الرضي انتظامه في سلك العلماء والفقهاء واعاظم
الأدباء من تولي اعلی المناصب . في عمدة الطالب انه ولي نقابة الطالبين
مراراً وكانت اليه امانة الحج والمظالم كان يتولى ذلك نيابة عن ابيه ، ثم تولى
ذلك بعد وفاة ابيه مستقلاً وحج بالناس مرات ، وقصائده الحجازيات من
اشهر شعره .

(شعره في الهجاء)

من مميزات الرضي انه ليس له شعر في الهجاء يشبه هجاء الشعراء
الذين كانوا يهجون بقبيح القول والألفاظ الفاحشة ويصرحون بمن يهجونه ،
ويكون هجاءهم وتركهم له تابعا للاعطاء والمنع . فالشريف ان وجد في
شعره ما يشبه الهجاء فهو بالفاظ نقية وادب وتورع عن التصريح باسم
المهجو . فهو قد كان يربأ بنفسه ان يصدر منه في الهجاء شيء مما يتعاطاه
الشعراء كما أشار الى ذلك بقوله :

واني اذا ابدى العدو سفاهة حبست عن العوراء فضل لسانيا
وكنيت اذا التأت الصديق قطعتة وان كان يوماً رائحا كنت غاديا
وقال :

وان مقام مثلي في الاعادي مقام البدر تنبحه الكلاب
رموني بالمعروب ملفقات وقد علموا بأنني لا اعاب
واني لا تدنسني المخازي واني لا يروغني السباب
ولما لم يلاقوا في عيباً كسوني من عيوبهم وعابوا
وقال :

وجاهل نال من عرضي بلا سبب امسكت عنه بلاعي ولا حصر
وقوله :

واغضيت اللواحق عن ذنوب وموضعها لعيني غير خاف
ولكن الحمية في تأبي قراري للرجال على التكافي
فما سهمي السديد من النواي ولا باعي الطويل من الضعاف

هذه الشواهد تدلنا في سرعة على ان الشريف الرضي امتاز بشخصية جادة في الحياة اخذت نفسها اخذا شديدا بأسباب الجهد في الدرس والعلم والتحصيل ، وذلك في السن التي يكون فيها اضطرابه واثرا في العمر لا يزالون يلعبون لعب الصبية ويلهون لهو من لم يشبوا عن الطوق .

يواكب ذلك النبوغ والذكاء في هذا التطور من حياة الرضي ملكة مبكرة وموهبة فنية نادرة ، تلك هي شاعريته المصقولة المهذبة النامية ، التي تؤكد الروايات والأخبار انها بدأت تؤتي ثمارها من الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل . ونحن نقرأ شعره هذا الذي تنص الروايات على انه من اوائل اشعاره فنجد شعرا ، رصينا قويا لا تنقصه أسباب الصقل والتهذيب ، ولا يقل في جودته عن شعره المتأخر من حيث النسيج والصياغة والبناء .

هذه الموهبة الفنية ظلت تفيض في حياة الرضي وهي حياة ليست طويلة ، حتى ملأت ديوان شعر كان يوصف في عصره بانه ديوان كبير ، يدخل في اربع مجلدات ، وبانه مشهور بين الناس كثير الوجود . . وحتى اتفق النقاد والعلماء على ان الرضي « اشعر الطالبين من مضى منهم ومن غير . على كثرة شعرائهم المفلحين » . ولو قيل انه اشعر قريش لم يجاوز ذلك الصديق ، لأن قريشا كان فيها من يجيد القول ، اما الشعر فقل في قريش مجيدوه ، فأما المجيد المكثر فليس الا الشريف الرضي .

وهذه الشاعرية الفياضة المبكرة لا ينبغي ان ننسى انه كان بجانبها عقلية دأرت فاحصة انتجت دراسات قيمة في القرآن والحديث والنقد والبلاغة والتاريخ ، نذكر منها بالاضافة الى كتابيه السابقين في معاني القرآن ومجازات القرآن ، المجازات النبوية ، وخصائص الأئمة ، واخبار قضاة بغداد ، وسيرة والده ، وحقائق التأويل في متشابه التنزيل ، وكتاب رسائله ، والحسن من شعر الحسين بن الحجاج ، ونهج البلاغة الذي جمعه من كلام الامام علي بن ابي طالب .

وتطالعنا في عقلية الرضي ، كما تطالعنا في شاعريته ، خاصة واضحة تبدو بجلاء فيها وصل الينا من كتبه ، هي حرية في التفكير واستقلاله في الرأي وانطلاقه في التعبير عما يرى ويستقر رأيه عليه ويناقش في حرية وغير تعصب اراءه وآراء غيره ، لا يقيد في ذلك كله ، سواء في شعره او في نثره ، غير قيد واحد ، ان صح ان يكون تمسكه بعرويته واصالته العربية قيذا .

لا جرم ، فالرضي من اشرف العرب نسبا ، واعتزازه بعربيته واعتداده بتفكيره العربي امر واجب مقدس في نظره ، يفرضه عليه نسبه العربي العريق ، كما ان ثقافته العربية الخالصة التي تعتمد على مصادر عربية اسلامية صافية من القرآن والحديث وتاريخ العرب وتراثهم في النثر والشعر جميعا ، ونفوره من الثقافة الأجنبية التي انحدرت في محيط الثقافة العربية ، كل ذلك جعلنا نحكم على ثقافته ونصفها بانها ثقافة دينية عربية وانها ليست فلسفية او علمية او اجنبية .

واذا اضمنا الى ذلك ان الرضي كان من الرواة العرب المعدودين البارزين في المحيط العربي والمجال الاسلامي ، بما كان يليه من امور العرب وامور المسلمين ، حيث صارت اليه ولاية نقابة الطالبين والحكم فيهم

ان يكون الخلفاء والملوك تصله منهم بعض الصلوات وخصوصاً صديقه الحميم الطائع ، لكن لا بالطريقة التي كان ينتحيا سائر الشعراء فتكون الصلوات هي هدفهم الوحيد في المديح - واذا لم يصلوا الى هذا الهدف لجأوا الى الهجاء والذم بالحق والباطل ، فالشريف الرضي كان متزهاً عن هذه الطريقة ، فهو يقول في الطائع :

رأي الرشيد وهيبة المنصور في حسن الأمين ونعمة المتوكل
نسب اليك تجاذبت اشياخه طولا من العباس غير موصل
هذي الخلافة في يدك ذمامها وسواك يخبط قصر ليل اليل
(شعره في الرثاء)

وهو يشبه شعره في المديح وجله كان وفاء لاصدقائه ، بعيداً عن القلم بالصلوات .

وقالت مجلة العربي :

بعد ان توفي ابو الطيب المتنبي في سنة ٣٥٤ هـ ، وكان في حياته مالىء الدنيا وشاغل الناس ، ظلت اخباره الكثيرة وأشعاره الوفيرة شغلا شاغلا لكثير من العلماء والنقاد والكتاب يستقصون هذه الاخبار في تصنيفها وشرحها وتفسيرها ، ويتجادلون في ذلك ويتمارون مراء شديدا . وكان ابا الطيب كان على علم بما سيكون من بعده حين قال :

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم
في هذه الفترة ، وبعد وفاة أبي الطيب بخمس سنوات ، ولد ببغداد ابو الحسن ، محمد بن الحسين بن موسى ، الملقب بالشريف الرضي . الذي يتصل نسبه بموسى الكاظم والحسين بن علي بن ابي طالب ، ولذلك يعرف بالموسوي .

نشأ الرضي ، ذو الحسين - كما لقبه الملك بهاء الدولة بن عضد الدولة البويه سنة ٣٦٩ هـ في بيت يتسم بالمجد والشرف والحسب والنسب ، فنال من ذلك كله حظه فيه ، واخذ نفسه في سن مبكرة بما يأخذ به امثاله انفسهم من الانصراف الى التعلم وحفظ القرآن والحديث ودراسة الفقه الاسلامي والشعر والنثر ، فتلمذ على نفر من جلة العلماء وافاضلهم في ذلك العصر من امثال ابي سعيد السيرافي ، وابي الفتح عثمان بن جني ، وابي علي الفارسي ، والقاضي عبد الجبار ، وابي بكر الخوارزمي وغيرهم ممن يبلغ عددهم بضعة عشر استاذاً ، تلقى على ايديهم علوم العربية والعلوم الاسلامية المختلفة .

وتشير الاخبار الى انه بكر تبكيرا شديدا في حضور جلسات العلم والعلماء وظهر فيها نجابة ملحوظة ، حتى ليرى انه احضر الى ابي سعيد السيرافي ، العالم النحوي المشهور ، وهو صبي لم يبلغ عمره عشر سنين ، فلقنه النحو . وكان السيرافي ، والحاضرون يعجبون من ذكائه وحدة خاطره . كما يروى انه تلقن القرآن في سن مبكرة فحفظه في مدة يسيرة ، ثم درسه دراسة امكنته من ان يصنف بعد ذلك كتابا في معاني القرآن الكريم يوصف بانه « يتعذر وجود مثله » . ودل على توسعه في علم النحو واللغة . وصنف كتابا في مجازات القرآن فجاء نادرا في بابيه . ويقول محقق الكتاب الأخير انه « يقوم في التراث العربي الاسلامي وحده شاهدا على ان الشريف الرضي خطا اول خطوة من التأليف في مجازات القرآن واستعاراته تأليفا مستقلا بذاته ، ولم يأت عرضا في خلال كتاب ، او بابا من ابواب مصنف » .

اجمعين ، والنظر في المظالم والحج بالناس ، وكانت كل هذه الأعمال لآبيه فصارت اليه في حياة آبيه سنة ٣٨٠ هـ وعمره لم يتجاوز الحادية والعشرين ، ثقة من السلطان ومن آبيه ومن عامة الذين ولي امرهم فيها ، واطمئنانا منهم الى رجاحة عقله ووفرة ذكائه وحكمته ، مما جعل الثعالبي يصفه بقوله « وهو اليوم ابدع ابناء الزمان ، وانجب سادة الطرق ، يتحلى مع عهده الشريف ، ومفخرة المنيف ، بادب ظاهر وفضل باهر ، وحظ من جميع المحاسن وافر » .

واذا اضفنا كذلك ما هو معروف من اسباب الصراع السياسي والاجتماعي حينذاك بين الفرس الذين استولوا على السلطان جميعه ، وبين العرب الذين احسوا بضياح نفوذهم وهيتهم . اذا اضفنا هذا . واذا استطعنا من زاوية اخرى ان نفسر سر تمسك الرضي بعرويته وسر تمكن هذه العربية من طريقته في التفكير والتعبير ، ذلك التمكن الذي يشبه القيد ، بحكم نسبه العربي الاصيل وثقافته العربية الخالصة ومنصبه العربي الطالبي ، والصراع السياسي الاجتماعي بين العرب والفرس .

شعر الرضي مرآة تعكس شخصيته وتصور عصره

وشعر الشريف الرضي هو المرآة التي تنعكس عليها كل الملامح السابقة فتكشف لنا بوضوح كل ما فيها من جوانب وتفصيلات ، وهو الذي يعطينا صورة صادقة لسمات شخصيته من ناحية ، وسمات عصره وببسته وثقافته من ناحية اخرى بحيث يصلح الكثير من شعره ان يكون من الوسائل القيمة التي تعين على فهم كثير من احداث هذا العصر واخباره .

واول ما يطالعنا في هذا الشعر ، في قوة ووضوح ، هو ارستقراطية الشريف الرضي العربية التي تحدثنا عن اسبابها ومقوماتها ، وهي تطالعنا في الفنون والاعراض التي طرقها ، واهم هذه الفنون في ديوانه دون شك : الفخر والثناء .

اما الفخر فيعتمد عنده قبل كل شيء على هذه الارستقراطية العربية التي تجري في دمه ، ثم على منزلته ومنزلة بيته في المجتمع الاسلامي ، ثم على الصفات العربية التليدة الماثورة ، من شجاعة واقدام وعدم مبالاة بالخطار وبالموت ، ومن كرم ونجدة واغاثة ، ومن وفاء وحسن جوار ولطف معاشره ، ومن حلم ووقار وقوة احتمال وعفة في القول والعمل . . ولا عجب ان يكون الفخر من الفنون المبكرة جدا في حياته الفنية ، اذ نجد في ديوانه قصيدة في هذا الغرض ، قالها وله عشر سنين منها :

المجد يعلم ان المجد من اربى ولو تماديت في غي وفي لعب
اني لمن معشر ان جمعوا لعل تفرقوا عن نبي اوصى نبي
ومن القصائد الرائعة في هذا الباب ، وهي تجمع كثيرا من مقومات فن الفخر عنده من حيث المعاني والصياغة الى جانب طول نفسه فيها قصيدته التي يقول فيها :

لنير العلي مني القى والتجنب ولولا العلي ما كنت في الحب اراغب
ملكك بحلمي فرصة ما استرقها من الدهر مقتول الدراعين اغلب
فان تك سني ما تطاول باعها فلي من وراء المجد قلب مدرب
وللحلم اوقات ، وللجهل مثلها ولكن اوقاتي الى الحلم اقرب

ولا اعرف الفحشاء الا بوصفها ولا انطق العوراء والقلب مغضب
لساني حصاة يقرع الجهل بالحجى اذا نال مني العاضه المتوثب
وديوان الشريف الرضي يضم بين دفتيه قصائد في المديح ، بمدح بها بعض الملوك والحلفاء في عصره ، ولكن اغلب مدائحه في آبيه وفي اهل بيته ، وهي الصق بفن الفخر لانه اذا مدح اياه او اهل بيته فهو انما يفخر بهم وينسب ، وحتى اذا مدح الخليفة او غيره ، فهو انما يتخذ ذلك تكتة يعتمد عليها ويتوسل بها الى الفخر فيقول للخليفة القادر :

عظفا امير المؤمنين فائنا في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا ، كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك ، فاني انا عاطل منها وانت مطوق

الثناء في شعر الرضي

وأما الثناء فهو القيثارة المحببة لدى الرضي ، يعزف عليها الحانه الشجية الحزينة كلما مات فرد من اقاربه واهل بيته ، سواء في ذلك صغيرهم وكبيرهم ، الذكر منهم والانثى ، بل تستبد به هذه النزعة الارستقراطية العربية فتأخذه اخذا الى الوراء في مواضي الليالي وسوالف الايام ليقيض من هذه الألحان الباكية على من رحلوا من اهل بيته الأبعدين والأقربين . لا سيما الحسين بن علي ، الذي رثاه اكثر من مرة ، وبكاء بكاء حارا بدمع ساخن مدرار .

الرضي رثى الشيعي وغير الشيعي والعربي وغير العربي والمسلم وغير المسلم

وأغلب الظن ان نفس هذه النزعة هي التي كانت تملي عليه ان يكون وفيا ، فيمسك بنفس القيثارة ، وما اسرع ما كان يمسكها ، ليكي اناس آخرين من غير اهل بيته ، تربطهم به علاقة الصداقة او الزمالة في العلم او في الشعر ، او استاذتهم له . ومن حق الرضي ان نسجل له في هذا المقام صفة مهمة في شخصيته هي تحرره من كل عصبية ، وخاصة في باب الصداقة او باب الزمالة في الأدب والعلم ، اذ لم يكن يفرق في هذا المجال بين شيعي على مذهبه وغير شيعي ، ولا بين عربي وغير عربي ، بل لم يكن يفرق بين مسلم وغير مسلم ، حين يكي صديقه ابا اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي ، وهو على دين الصابئة ، على حين كانت تجمع بينها صناعة الأدب وكانت بينها مراسلات بالشعر والنثر . وقصيدة الرضي في رثاء الصابي تعد من أروع قصائده في الثناء ومطلعها :

أعلمت من حملوا على الأعواد أرايت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لوخر في البحر اغتدى من وقعة متتابع الأزياد
ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى ان الثرى يعلو على الأطواد
ولقد رثاه الشريف باكثر من قصيدة ، ولم يعبا بما وجه اليه من لوم في ذلك .

ولعله ليم كذلك على رثائه الحسين بن احمد بن الحجاج الشاعر الماخن المشهور ، لبعد ما بينهما في السلوك والخلق ، بقصيدة يقول فيها :

ليبك الزمان طويلا عليك فقد كنت خفة روح الزمان
وما يؤكد هذه الصفة ، وهذه الروح في الشريف الرضي انه رثى

الفعل ، مما لا يمس الشرف بخدش ، ولا يؤثر في حسن الخلق بأثر :
 وطلبية . من طلباء الانس عاطلة تستوقف العين بين الخمص والمضم
 بتنا ضجيعين في ثوب هوى وتقى يلفنا الشوق من فرع الى قدم
 وبيننا عفة بايعتها بيدي على الوفاء بها والرعى للذمم
 فقمتم انقض بردا ما تعلقه غير العفاف وراء الغيب والكرم
 ثم انشينا وقد رابت ظواهرنا وفي بواطننا بعد عن التهم
 فهذه عفة عربية وتقوى عربية ، ووفاء عربي ، وذمة عربية لفتاته
 العربية ان يرعاها ويتمسك بها ولا يفرط فيها . وفيها عدا ذلك فغزل
 الشريف الرضي يفيض بأنات الألم ، ألم الفراق ، والشوق ، والحنين ،
 والذكرى .

شكوى الزمان

والى جانب ذلك كله نجد الرضي كثير الشكوى من الزمان ومن
 نوازل وخطوبه وغدرة ، واكثر من ذلك شكواه من المشيب وتفجعه على
 الشباب . اذ فاجأه الشيب وهو لم يزايل عتبات الصبا بكثير ، ففي شعره ما
 يدلنا على ان الشيب داهمه وهو في سن العشرين او بعد ذلك بقليل :

عجلت يا شيب على مفريقي واي عذر لك ان تعجلا
 فكيف اقدمت على عارض ما استغرق الشعر ولا استكملا
 كنت ارى العشرين لي جنة من طارقات الشيب ان اقلا
 فالآن سيان ابن ام الصبا ومن تسدى العمر الأطولا
 ولذلك نجده كثير الشكوى من الزمان وبما انزله به من شيب باعد
 بينه وبين الشباب وقارب بينه وبين الموت واغمض عنه عيون الحسان :
 لو دام لي ود الأوانس لم ابل بطلوع شيب وابيضاض غدائر
 واهما على عهد الشباب وطيبه والغض من ورق الشباب الناصر
 وأرى المنيا ، ان رأت بك شيبة جعلتك مرمى نبلها المتواتر
 لو يفتدى ذاك السواد فديته بواد عيني بل سواد ضماثري
 ان اصفحت عنه الخدود فطلما عطفك له بلواظظ ونواظر
 أما في الوصف فقد كان مجليا مبرزاً فلم تكن شاعريته معبرة تعبيراً
 قويا عن مكنون نفسه ودخيلة عاطفته فحسب ، وإنما كانت معبرة ايضاً عن
 انعكاس الصور الخارجية عليها مصورة لها تصويراً فنيا يدل على براعة
 المصور وروعة فنه .

على أن الأمر الذي يثير التأمل حقاً في شعره انما هو موسيقاه ، والذي
 يصيخ السمع اثناء قراءة شعر الرضي يجد انه كان يختار الايقاع الموسيقي
 المناسب - ربما في غير وعي منه - للفرن الذي يقول فيه معانيه ويصوغ فيه
 افكاره وخلجات نفسه ، فالتوافق الموسيقي بين الأوزان والمعاني سمة
 واضحة في قصائد الرضي بحيث يثير ذلك انتباهك وتأملك ويلفتك لفتاً
 شديداً .

عوامل صرفت الناس عن شعر الرضي

وبعد هذه الوقفة - غير المستانية - مع الشريف الرضي وشاعريته ،
 اليس من الانصاف ان ندل على انه من الواجب ان نقف معه وقفة طويلة ،
 تنصفه وتنصف شاعريته التي اشتغل عنها القدامى بالمتنبي وشعر المتنبي ،

عمر بن عبد العزيز ، على قديم ما بين البيتين من خلاف عميق وعداء
 وصراع في السياسة والنحلة . قال فيه :

يا ابن عبد العزيز ، لوبكت العبد من فتي من امية لبيكتك
 غير اني اقول : انك قد طبست ، وان لم يطب ولم يزل بيتك
 ولو اني رأيت قبرك لاستحسبت من ان ارى وما حيثك
 وقليل ان لو بذلت ماء الدجى حزننا على الذرى وسقيتك

وعلى بضعة اوتار من نفس هذه القيثارة الحزينة يعزف الرضي الحانه
 في فنون شعره الأخرى في الحكمة والزهد والشكوى من الزمان وضياح
 الشباب ونزول الشيب ، حتى غزله ونسبه يفيضان بالأنين والتوجع والتألم .

وشعره في الحكمة والزهد يكاد يعتمد اعتماداً خالصاً على ثقافته
 العربية والآثار الإسلامية في معانيه وافكاره ، وان خالطه شيء غير عربي
 فعما كان شائعاً في عصره وقبل عصره من اثر الثقافات الأجنبية ، وفيما عدا
 ذلك فهو مستمد من القرآن الكريم والحديث الشريف واقوال الصحابة
 والزهادين ، ومن تجاربه الخاصة في حياته العربية الخالصة ومذهبه العربي في
 هذه الحياة .

غزل الرضي

وغزل الشريف الرضي ونسيه عربيان خالصان ، يستوحيهما من
 العربيات الخالصات ، ومن البيئات العربية ، على الرغم من كثرة الاماء
 والجواري غير العربيات وذهاب الشعراء في التشب بهن كل مذهب في
 عبث ومجون . والرضي لم يزل زلة واحدة ولم ينحرف به الطريق عن العفة
 والشرف والخلق الرفيع في هذا الباب ، وهو اذا تغزل فانما يتغزل في
 العربيات من مثيلات أميمة ولياء ، وهن من بيئات عربية في نجد او في
 العراق او في الحجاز ، وغاية عشقه وغزله ان يقول :

عفاني من دون التقية زاجر وصونك من دون الرقيب رقيب
 عشقت ومالي ، يعلم الله ، حاجة سوى نظري ، والعاشقون ضروب
 ومالي يا لمياء بالشعر طائل سوى ان اشعاري عليك نسيب
 ومذهبه في اختصاصه العربيات بالغزل واضح حين يدلنا على ذلك في
 بعض شعره اذ يفرق بين نجد العربية وبابل الفارسية ، فيقول في معرض
 النسيب :

لواعج الشوق تخطيهم وتصميني واللوم في الحب ينههم ويغريني
 هيهات بابل من نجد ، لقد بعدت على المطي مرامي ذلك البين
 والرضى اذا تعرض لوصف الفتاة لا يذهب ، بعفته ، الى ابعد من
 نضرة الوجه ونقاء الخد وصفاء البشرة وامتلاء الساعد والساق ، فإذا كان
 بينه وبينها لقاء فهما على هذا النحو :

بتنا ضجيعين في ثوب الظلام كما لف الغصنين مر الریح بالأصل
 طوراً عناقا كان القلب من كتب يشكو الى القلب ما فيه من الغلل
 وتارة رشقات لا انقضاء لها شرب التزيف طوى علا على نهل
 وكم سرقنا على الأيام من قبل خوف الرقيب كشرب الطائر الوجل
 غير ان الرضي كثيراً ما يؤكد ان هذه اللقاءات ، على ما يبدو في
 ظاهرها من اراوبة ، بعيدة عن الشبه ، وليس فيها غير عفيف القول وعفيف

ثم لم يلبثوا ان طلع عليهم ابو العلاء المعري فاشتغلوا به الى جانب اشتغالهم بأبي الطيب ؟؟

لا شك ان هناك عوامل اخرى صرفت الناس عن الشريف الرضي صرفاً ما ، من اهمها نفس هذه الارستقراطية العربية التي لازمتها في شخصيته وسلوكه وخلقه وفنه ، والتزامه طريق الجلد والرزانة والوقار ، بعيداً عن غخالطة العامة وجاهير الناس ، ويبدو ان تعففه وارتفاعه بمعانيه واغراضه وصياغته بما يناسب ارستقراطيته صرف طوائف اخرى من الناس الذين كانوا يميلون الى اللهو والعبث تنفيساً عن انفسهم ، ولم يكن في الفنون والأغراض التي طرقها الشريف ما يعطف هؤلاء على شعره ، حتى في نسيبه وغزله للذين كان يحافظ فيها على الوقار والجد . ونفس النغمة الحزينة الشاكية التي تجلج معظم شعره تعتبر عاملاً مهماً في هذا السبيل وانصراف الكثيرين عنه . اما العلماء والنقاد فيبدو انهم لم يجدوا في شعره من المشكلات والمعضلات ما وجدوه في شعر ابي الطيب وابي العلاء بما يشغلهم به . كما ان شخصيته كرئيس ديني وعالم من علماء البيان والفقه والتفسير طغت على شخصيته شاعراً .

ولعل الرضي ، لو كان شاعراً متفرغاً للشعر وقرضه ، سالكا في حياته ومذهبه وطريقته طريقاً غير الطريق الذي التزمه والزم به نفسه وسلوكه وشعره ، لكان له شأن آخر بين شعراء هذه الفترة وعلى رأسهم المتنبي والمعري ، ولنال اهتماماً اكبر عند من ارخوا لتاريخ الأدب العربي .

ابو الحسين محمد بن الحسين النقيب بن علي الأحول بن الحسين بن زيد النسابة بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب في عمدة الطالب : كان جليلاً خيراً ديناً كريماً له مكارم وفضائل ولا بقية له من الذكور .

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي شمس الدين ولد سنة ١٢٨٠ وتوفي سنة ١٣٤٣ في قرية مجدل سلم .

كان فاضلاً شاعراً أديباً ظريفاً ، في الطليعة من شعراء جبل عامل وفضلائه .

(شعره)

كان العاملون قد الفوا زيارة (يوشع) في النصف من شعبان كل عام فيذهبون اليه جموعاً من كل القرى حيث يجي الشبان منهم حلقات الرقص القروي فتيات وفتياناً فلم يكن هذا النوع من الزيارة يرضي المترجم فقال في احدي السنين هذه الأبيات من قصيدة معرضاً ببعض من حضر الزيارة :

بش الزيارة ايها السفهاء رقص وفعل فواحش وغناء
لا دين يمنعكم ولا شرف ولا لكم اذا ذكر الحياء حياء
اصبحت بين الطوائف سبة فعليكم وعلى العقول عفاء
جثتم لحضرة يوشع زواره ان الزيارة خشية وبكاء
لو كان يوشع حاضراً ما بينكم لاستأصلتكم غارة شعواء
لا دينكم يرضى بفعلكم ولا ترضى به العلماء والعقلاء
يا جند ابليس الخبيث رويدكم سيصيبكم من ربكم اسواء

قل للذين (تمجوزوا وتدفقوا) مثكم جميع الانبياء براء
فترى الرجال مع النساء ففرخة في كف ديك والديوك رعاء
ابدلتم الشرف الرفيع (بجزمة) افهكذا اوصتكم الآباء
وقال :

من كان همه الدنيا وزخرفها ولم يكن عاملاً للعلم في الدين
فأنما هو شيطان وعمته احبولة الصيد من مال المساكين
يشكو الى الناس فقراً لا يفارقه وفي خزائنه اموال قارون
وقال غمساً لها :

سجية العلماء السوء اعرفها ان ابدعوا بدعة قالوا نحرفها
فقل لهم والمساوي لا اكشفها من كان همه الدنيا وزخرفها
ولم يكن عاملاً للعلم في الدين

تغر بالسوء اهل الوسع كمتة بلى واوسع من كميته ذمتة
وكل من صرفت في المكر همه فأنما هو شيطان وعمته

احبولة الصيد من مال المساكين

ومانت له فرس فترثاها بأبيات منها :

قد كان لي مما اقلته الثرى جرداء تكتال من الطير علف
تنشر ما لفت ومن اسراعها تخالها تنصاع من نشر ولف
تسبق للغابات كالسهم انبرى من كبد القوس الى قلب الهدف
تبدو وتخفى بين وهد وربى ايماضة البرق يضي وينخطف

وكان بين كامل بك الأسعد وشبيب باشا الأسعد نزاع على الزعامة في جبل عامل وكان الشيخ محمد حسين شمس الدين يميل الى شبيب باشا والشيخ علي مهدي شمس الدين يميل الى كامل بك وكان شبيب باشا نظم قصيدة يشكو بها صروف الزمان ويعرض بكامل بك فرد عليه الشيخ علي مهدي بقصيدة تعرض له فيها بالهجوم المقلد فرد عليه الشيخ محمد حسين بهذين البيتين وكان الشيخ علي اقرع الرأس :

اذا ما التقى الليثان في حومة الوغى وكان على كل جريء مشيع
فمن سفه ان ينبح الكلب ضيقاً وينطح ذاروق لدى الروع اقرع
ولما اشتد النزاع بين كامل بك وشبيب باشا وقعت بين اهالي الطيبة (مقر كامل بك) وبين اهالي تبين (مقر شبيب باشا) وقائع شملت قرى اخرى فارسل المترجم الى كامل بك :

يا غيث عامل في السنين وامن عامل في المخاوف
هذي البلاد على شفا جرف وسيل الشر جارف
يخشى تدميرها فقد عصفت بعقوبتها العواصف
لا تسلمن بها الرؤوس من الرجال ولا الزعانف
وراء بارقة الشرور قواصف تحدو قواصف
ولربما صدقت بروق غمامة واليوم صائف

وسافر مرة الى العراق للزيارة بقرية كان يؤمل ان يبره بعض من فيها فلم ينل شيئاً ولما ودعه قرأ في اذنه : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك) وبعد وصوله الى العراق ارسل هذه الأبيات :

ملاكم لدى التوديع مني مسامي واملقتم بما علمتم اصابعي
سائق من اذني في كل عسرة علي ففي اذني جم المنافع
اذا لم اتل من سيد القوم بلغة فعذر سواه كالنجوم الطوالع

وقال يمدح السيد محمد والسيد علي ابني عم المؤلف السيد محمود
ويهنئهما بعيد الفطر سنة ١٣١٨ :

شوق يضاعف لوعتي وغرامي
وهوى ييرح في الحشى ورميه
ليت الذي اذكى بمهجتي الجوى
فلكم نصبت لطيفه متناوما
حتى اذا ما رنقت سنة الكرى
طاف الخيال مسلما فغضضت عن
من لي بشائقة القلوب على النوى
عجبت لفرط صبايتي وبمفرقي
اني يروعها المشيب وانه
ولو اروعوت لدت بان بياضه
الآن القيت الصباية جانباً
والى محمد الأمين تتابعت
المقتني غرر الفضائل والعلا
والواهب المنن الجسام ولم يكن
فندى يديه اذا السنون تتابعت
واذا تداحضت الرجال بموقف
كم بذ مجتمع الخصوم بمشهد
جلت مناقب فضله فصفاة
لا هوت قدس يستشف وان بدا
ويمهده سيبا النجاة والعلا
لاقت بحقوقه الشريعة فاغتدت
لن يجهل الساري المحجة بعدما
فمحمد صرح العلوم وضوء
الواضح البرهان غير مدافع
يا بن الاعاظم من ذؤابة هاشم
هذي المعالي اصبحت لك فاقتعد
فت الألى طلبوا مكانك في العلا
لا يدعي احد رقيق بعدما
لو لم تكن للدين افلج حجة
انت المجدد للشريعة والعلا
محضت درايتك الظنون فاحكمت
ونسخت داجية الشكوك فاسفرت
ان القلوب الى لقاك مشوقة
مستشرفين بزوغ طلعتك التي
وسهام جودك ما تزال مراشة
انا في ظلال ذاك لست بيارح
وليهنكم عيد الصيام وان يكن
لا زلت للدين قطب مداره
وقال يرثي السيد جواد الأمين ويعزي عنه ابني عمه السيد محمد
والسيد علي المذكورين :

جب للمجد غاربا وسناما
روعة للحمام غادرت الننا
قادح اوغر القلوب احتداما
س حيارى كمن اصاب الحماما

ولما زار العراق كتب اليه بعض شعرائها بهذه الأبيات :
بيمينك قطر العلم سح عهاده
اخذت باطراف العلى فزمامه
بك النجف الأعلى تبسم ثغره
فأجابه بقوله :

لعمري ان العلم انتم بحاره
فكل لعمري في الورى يستمد
طغى فالتقطنا دره من ثغورك
وعنكم الى الافطار تزجى عهاده
على انه عم البسيط مداده
نظيماً وحلت كل جيد جباهه

وقال يصف ما اصاب جبل عامل بعد ثورته على الفرنسيين سنة
١٣٣٨ في اعقاب الحرب العالمية الأولى :

سمعاً (فاعمل) خطبه جلال
لا تسأل الاطلاع عن احد
ناخت على الجبل الخطوب ضحى
جاست خلال ربيع فتن
صبت عليه مصائب فعلى
وتدافعت ترمي مدافعها
فكأنما ابناء عاملة
ودوي اصوات المدافع
والطير طير الختف فوقهم
فالجو يرمي فوقهم شررا

وقال عند اعلان الدستور العثماني وخلع السلطان عبد الحميد :

حدث بما شئت الحديث واصدق
واصبح الشمل جميعاً ومضى
تصرم الجور فقم متجعجا
الى متى نوماً على الضيم فقم
دع اليراع يتتقيها دررا
لطالما قيده الخوف عن الجري
قد آن ان ترسله لغاية
ولا تخف ارساد من جار فقد
لو دام حال الزمان لم يدم
انشوة الجور التي اعمتهم
تحكموا ظلماً وقالوا لمدي
رعية نكبتها الرائد عن
وقادها على الوجى شاكية
فكم اباحوا حرمة وكم دم

وقال :

اهاج بنعمان الأراك جآذر
تعرضن لي والقلب خال من الهوى
مشين بنعمان الأراك فشابهت
يمس دلالة في برود من الصبا
مهي لو تبدت ذات يوم لعاذل
غراما بقلبي انهن نوافر
واعرضن عني والجوى لي مخامر
معاطفها تلك الغصون النواضر
غصون النقى قلبي عليهن طائر
لعاد على تعذاله وهو عاذر

وكساه من الرياض بروداً تزدهي غضة به اعواما
وقال يمدح السيد علي ابن عم المؤلف السيد محمود :

ساجع همي والمرامي كثيرة وامضي على العلات والنجم غائر
اقول لناقي حين كلت من السرى واجهدا طي الفلا والجواهر
الى نجوة العز انتحي تردي على بحور ندى لم يلف عنن زاجر
لدى العلم الفرد الذي لو تفيأ الانام ذرى عليه ما خيف ضائر
علي ابي عبد الحسين الذي غدت بطلعته الغرا تزان المنابر
امام هدى لاذت شريعة جده به فاستقرت فهو هاد وناصر
ترفرف منه فوق ذا الدين رافة وينقض من فوق لشانيه كاسر
اقام لنا في جده نهج جده فلا الدين مهضوم ولا الحق جائر
فتى خلقه في كل آن ووجهه كروض الحيا والبدر باه وباهر
هو القطب قطب الدين والعلم والحجى ولولاه للعليه ما دار دائر
هو الامر الناهي الى الحق هديه فطائمه ناج وعاصيه كافر
له في الورى فصل القضاء وهواهله كتاباته والفرع للأصل ناظر
رقى في المعالي الغر ابعده غاية الى حيث لم ترق النجوم الزواهر
وضيء المحيا لو به قابل الحيا لارضى عزاليه حيا وهو هامر
يدل عليه عرفه السفر في الفلا فما يخطيء المسعى اليه المسافر
انامله في الجود عشر سحائب على الجذب بالجدوى هوام هامر
اذا ما مطير السحب جارى بنانه تخلف عنها في الندى وهو حائر
فللجود ميناء وللعلم صدره فكل لعافيه بحور زواخر
اذا جتته في حاجة فابتهامه يضيء لك الآمال وهي ضمائر
يشق على الأقلام عد صفاته وعن حصر عليه تضيق المحابر
اذا ما الظنون استوفرت دون مشكل وسدت عليها للصواب المعابر
تبليج منه ثاقب الرأي فانتشت مواردنا عن رايه والمصادر
ومن فطنة لا يحجب الغيب دونها تريه بطون المشكلات الظواهر
اذا صوب الآراء في حل مشكل تبتدت وجوه الحق وهي سوافر
متى ابرم الاحكام احققن حولها دلائل منه للشكوك بواتر
اذا قلب الآراء في العلم رايه اعيدت سحيلات وهن مرائر
فقل للالى يرجون ادراك شأوه رويدا فعن ادراكه الوهم قاصر
فان لكم من دون عليه برزخا تفضل به ابصاركم والبصائر
فما طرقت ام المعالي بمثله بلى ذهبت عن مثله وهي عاقر
تشير اليه بالأكف ذور النهى وقد عقدت منهم عليه الخناصر
يزين الجبال الراسيات رزاة وتعنو لعليه الرجال الأكابر
لال الأمين الغر ينمى ومجدهم على كل مجد في البرية ظاهر
هم الهاشميون الالى لهم العلا وما لسواهم في الانام المفاخر
تليد المعالي منهم وطريفها وهم للهدى قلب وسمع وناظر
اليك علي بن الأمين خريدة بمدحك زينت وهي عذراء باكر
تهنيك بالنعماء مولودك الذي حباك به البارى ونعم المؤازر
هلال به الايام اشرقن اذ بدا بافق المعالي يزدهي وهو زاهر
يلوح عليه للمكارم آية وسيا فخار ما عدتها الخواطر
فها هي بشرى انعمت كل مهجة سرورا ودامت عنه تأتي البشائر
هو الكوكب الدري والظالع الذي بطلعته الغرا تباط الدياجر
وقال يرثي السيد علي ابن عم المؤلف السيد محمود :
طرقتك غائبة القضاء المبرم ورمتك عادية الخطوب بمعظم

نبا اشعل العيون بكاء من دواهيہ والقلوب اضطراما
اي رزه اذكى واقلدى قلوبا وعيوننا تنفرا وانسجاما
ان يوما به اصيب جواد المجد جدد بالروع روع الاياما
مفردا بالعراق طبق رعبا يوم اودي عراقها والشأما
غاله غائل الردى وعجيب كيف القى صعب القياد الزماما
يا عظيم المصائب خطبك بعد اليه سوم قد هون الخطوب العظاما
غالك الخسف بعد ما رحت تزهر في سماء الكمال بدرا تماما
مذ ات ما اتى بفقدك راحت من جوى راحتي لقلبي التزاما
كنت روح الكمال انسان عين الـ سمجد بحر الندى ثمال اليتامى
بالجواد الجواد اثلكننا الدـ هر الى م تبقى النفوس الى ما
ما نرى العيش بعده غير سور غادرته افمى الخطوب سمماما
قل لريب المتون دونك فارم من اتشالم تزدد بنا الالاما
ما نبالي بعد الجواد برزه لا ولا تختشي الخطوب العظاما
يا هلالا طوته ايدي الليالي وعلينا اسى نشرن الظلاما
بك كان الزمان يشرق بشرا والمعالي تفر عنك ابتساما
كم قلوب اشجت نواك وقبلا كنت بردت بالنوال الاواما
كيف يا طور هاشم لك يرقى فادح والخطوب عنك تحامى
ما درى يا قريعها بك ان لو شئت انقضت للردى الا براما
او ما راعه خطير مقام لك يثنى اقدامه احجاما
ليت شعري فاجا علاك اغتيالاً ام خداعاً حتى اصاب المراما
ام اتى سائلا فجدت ياسنى ما تراه لمثله انعاما
قل لأبناء هاشم والمعالي آن ان تخمشي الوجوه الوساما
ان يكن فقده اهاض قلوبا واحتسبنا نواه داء عقاما
فلنا بعده شمس كمال بسناها اضاءت الاياما
قد لجأنا من حادثات الليالي للحسين السامي علا ومقاما
المقيل العثار من كل خطب والمقيم الفخار حيث اقاما
ما وهى جانب العلى ويماضي عزمه المتضى اقام الدعاما
وبعليا محمد وعلي اصبح الكون ثغره بساما
علما مفخر وبدرا كمال بهما الله ايد الاسلاما
فلكل آيات فضل اذا ما بعضها عد يعجز الاقلاما
بلغنا غاية الكمال وكل في معاليه جاوز الاوهاما
من تر منها تر طود حلم مستخفا اطوادها احلاما
يقتفي شرعة النبي مينا للبرايا حلالها والحراما
مستتابا عن صاحب الامر بالا مر وعنه يبلغ الاحكاما
صادعا يقتفي المحجة يرعى الدـ ين من منه بمقلة لن تنامنا
ينحت الحكم بالدليل يقينا فيزيل الشكوك والابهاما
يا بني هاشم واي فخار ما سبقتكم بكسبه الاقواما
لكم المجد حادثاً وقديما وترائاً احرزتم واغتنامنا
انتم سلوة الورى عن فقيد سار لكن لدى النعيم اقاما
انتم قدوة الانام وملجأ النا س حيث الردى ارش سهامنا
عرفتكم قلوبها وهذا اكبرتكم نفوسها اعظاما
انتم مفزع الورى وظلال الأمن رحتم لنا هدى واعتصاما
جمع الله فيكم كل فضل وعدوتم للناس طراً اماما
وحدا عارض السحاب لقبر حل فيه شخص الجواد النعامي

ومنها :

قد كنت للأيام صبح ظلامها
كانت بك الدنيا تروق لناظري
ما كنت احسب ان يروعك حادث
قد كنت للثغر المخوف طليعة
كانت قناتك والبنان كلاهما

ومنها :

يا منجح الآمال حيث تتابعت
آلت بنو الآمال بعدك حلقة
فاليوم صوح نبت كل قرارة
واليوم غاب عن الندى تياره
اسفي على مغناك اذ هو كعبة
من للعفة اذا السنون تتابعت
ومن المقييل بني الورى غثرتها
جزوا نواصي الخيل بعد مغيرها
ودعوا كرائمها عليه عقيرة
وله من قصيدة :

رسم عيناك على جماله
وللشربا في الوشاح شبه
اما ترى خفوق نجم قرطه
نبي حسن قد اتى وفرعه
يقود ارباب النهي الى الهوى
كناسه في المنحنى من اضلعي
حيا بريحان العذار وانثى
في وجهه جنة عدن حرمت
خط الجمال جمل الحسن به
يقول للبدر اذا قابله
وقد اراني وردة الخد وما
يرنج الاعطاف من سكر الصبا
اذا رنا ذو مققة من جفنه
فطره يوحى الى سيفه
ما بل يوما ماء ورد خده
لكنه اصطل على جمرته
راى السوار البدر في معصمه
ثم راى منه المحيا باهرا
فهو على حاله ما اهتدى الى
اوقرت عن عذالي السمع وقد
وانني اعزفت في حبي له
وما نبذت الرنق من حياته

وله من قصيدة يمدح السيد نجيب فضل الله :

على الدار من سلمى بذى الضال سلموا وهل تسمع العجباء او تتكلم
قفوا بحانيها قليلا لعلي اداوي الحشا من زفرة تنضم
دعوني اجيل الطرف في عرصاتها قديماً وفي آياتها اتوسم

يا طود هاشم كيف صدعك الردى
فالو الرقاب بني اوي بعده
صدعت صروف الدهر ارفع ذروة
الله اية ثلثة للدين لم تسدد
جاءت بها للدين اعظم نكبة
قل لليالي بعد معقل هاشم
عصفت بركن الدين اي ملمة
وعظيمة فصمت عرى الاسلام اذ
هتف النعي به فطبق رجبها

ومنها :

هل بعد فقدك يا بقية هاشم
ولعظم قدرك حين فاجاك الردى
حدث الرعود بركب بينك دالجاً
فالرعد صوت نعي فقدك صائحا
وله شعاع النفس كل غمامة
ومنها :

قسمت مصيبتك الظهور واضمرت
كنا بظل حماك نمرح في حمى
فاليوم رنقت الرزية مشربي
لله يومك ما امض وانه
يوم به من حول نعشك ولها
كلي يجمع بالأكف فؤاده
لا يستطيع النطق من دهش ولم
فلسانه من هول يومك والاسى
ساروا بنعشك خشعاً ابصارهم
زمر تحف به فبين مكبر
حملوك فوق وقابهم وهي التي
حشدوا عليك كأنهم وفد الندى
وقال من قصيدة يرثي بها

صدعت ذراك وكنت امنع جانباً
نزلت بساحتك الخطوب وانشبت
طرتك ام الحادثات وغادرت
نقضت بك الأيام هضبة عزها
جاءت بها ام الخطوب رزية
فلطالما هاب الردى لك جانباً
ومنها :

بك صوت الناعي فطبق وجهها
مد قال اودى خيرها متلجلجا
ما فاه حتى اعجلت فاه يدي
فلطالما القحت عند مقاله
حتى اذا غلب اليقين تسعرت
ومن الجوى بين الضلوع تقاطرت
فجمعت قلبي باليدين مخافة

ربعا واوجس خيفة فتجانبا
جزعاً تيقنت ان اسعد ذاهبا
خوفاً وكنت محاذرا ومراقبا
شكلا ليتجه حديثا كاذبا
لي زفرة تركت فؤادي ذائبا
نفسى من الاماق دمعاً ساربا
ان يستفيض جوى فاصبح لاهبا

فابن عز الدين اهذى عرسه
يا له فرعاً لقد طاب ثنا
ذاك من اسرة بيت حلقت
معشر مدوا لكل مفخر
نسب مثل انابيب القنا
وقال :

شوق اطلال على الطلول ذووي
اكبرت ادماني على دمن بها
لست المعير الى العذول مسامي
او بعد ما ابلت في نهج الهوى
وتناقل الركبان كل غريبة
وشربت اكواب الغرام روية
قد كنت في ليل الشبية مبصرا
لا تعجب القيد الحسان اذا بدا
ايربها لون المشيب وطالما
والصبح اجل ما يكون لناظر
ومنها :

هي في الوعيد جبهة لكنها
ما اعرضت الا لبارق عارض
ولو انها علمت لما قد لاح في
ان الذي اذكي بمهجتي الجوى
اني يكون بياضهن محببا
وانا الذي صقل الزمان مهندي
لست المقل وفي يدي سبب الغنى
لكن لي نفساً تبيت على ظمأ
وله :

حيا ديار احبتي عرف الصبا
هم ايقظوني للهوى واستخلصوا
وهم دعوني للغرام وادعوا
ايصون سر هواهم قلبي عن الوا
وروى مسلسل عبرتي خبر الجوى
وعلى شؤني في الهوى يبدو ضنا
وله من قصيدة :

لم اشب من كبر لكن لما
بك لاقيت الملمات الكبارا
ذاك مذ دارت رحي الهم على
هامتي القت على الشعر غبارا

وقال يمدح امير المؤمنين (ع) وسماها (القصيدة الغديرية) تأخذ منها :

اليوم اكملت فيه دينكم نزلت ونعمة الله في الاسلام قد كملت
والسن الشكر آيات الشفاء تلت اذ حجة المرتضى بالنص فيه علت
يوم الغدير فاضحى للورى عيدا

يوم به المصطفى من فوق منبره علا وادنى اليه صنو عنصره

انا شدا عنهم متى عنك قوضوا
وشمت على الاكوار خص من الطوى
خفاف على الاقتاب الا حلومهم
ينصون في الليل البهيم قلائصاً
وميل على الاكوار تثني رقابهم
مداويد لا تهفو لرؤع حلومهم
اذا ركبوا طارت بهم عزماهم
وكل له في مفرق النجم غاية
يسح عن اجفانه سنة الكرى
يرى الحمد اسنى مركب وهو مصعب
اذا هب مذعورا تنفض مثلما
انيساه زياف وسيد عملس
يرى العزم من غحض العوالي نتاجه
كان القنا بالجو منه ذبالة
اذا نبذته روعة هب اروعا
وان نجيب الدين من آل هاشم
واصبحت الأيام تشرق بهجة
وله مهنتاً صديقاً يزفانه :

يا اخا البدر وخذ مني الوقارا
وتبد قمرا واشد هزارا
كوكب السعد يزنديك سوارا
خلع الناس على الانس العذارا
اشعلت سورتها في العين قارا
بخمار الشيب في المهد اعتجارا
فاستشاطت وهي في الدن اقتدارا
حيث ساموها على الخسف الصغارا
اخذت قسراً عيون الشرب نارا
صعدت نفسك انفاسا حرارا
في اللهى تملاً عينيه غرارا
اعتصرتها ارجل القوم اعتصارا
ما مشى يتقل الخصر الازارا
علم الظبي التفاتا ونفارا
عارضيه وبه الانس استدارا
غرست في وجنتيه الجلنارا
شامه عقرب صدغيه فثارا
فوق السهم ليرمي من اغارا
مرهفاً يدعو على الفتك البدارا
يشبا اللحظ وقد بات جبارا
جمع الضدين امواهاً ونارا
حائرا من جمرة الخدا استجارا
غبطة فاستشعر الخوف فحارا
نرجساً ورداء اقاحا وبهارة
زهرة الانس فذا الدهر استنارا
والهنا فيها لقد زاد انتشارا
عاطني اليوم على الانس العقارا
والثقت ريماً ومس غصن نقي
ود لو كان هلال الاق يا
حي ريمان عذاريك فقد
فاسقني الخمر التي ان ذقتها
خمرة قد عتقت واعتجرت
ذكرت قطع طلى ابائها
فهي لم تنس زمان عصرها
فإذا ما ذكرت ثاراتها
واذا ما ذقت منها جرعة
كلما ارسلها ذو يقظة
فاسقني الريق ودع عنك التي
يا بنفسي اهيف القد اذا
علم الغصن الشني مثلما
طرزت كف الصبا في وجهه
غرست في خده ورداً كما
كسما رام اجتناء ورده
ومن اللحظ ترى نباله
ولقد جرد من اجفانه
كم دم طل على وجنته
يا بنفسي رشاً في خده
تبصر العين رياض وجهه
جاء يجني وردة الخد على
يا لها من روضة قد جمعت
فاغتثم صفو الهنا مقتطفا
ان اوقات السرور اقتبلت

وظل يتلو عليهم طيب خبره وحيأ تنزل فيه من مظهره
فيا له من مقام كان مشهودا

يوم به قد أقام المرتضى علما إذ كان من ذاته العليا يدا وفيما
وقال من كنت مولاه فلا جرما فالمرتضى هو مولاه الامين كما
اوحى الي به الرحمن تأييدا

فقال من قال في ذاك المقام يخ اصبحت مولى الورى اذ كنت خيراخ
فكأن اعلاهم حاشاه من بلخ قدراً وقرآن حق غير منتسخ
والله مجده في الذكر تمجيذا

سل هل ان هل انت مدحاً بغير علي وهل سواء باوصاف الكمال ملي
عمى لاعدائه والنص فيه جلي كيف استحبوا العمى عن رشد خيولي
وكيف عنه على علم لووا جيذا

قل للالى نكثوا من بعدما اعترفوا وعن اميرهم السامي قد انصرفوا
تباً لكم مالكم دين ولا شرف انكروهم ولما ترفع الصحف
ورحمتهم بقبيح الذكر تخليدا

بايعتموه على علم يدا بيد وختموه بلا داع سوى الحسد
يا ناكثي العهد اغضيتهم على كمد وسيء المكر لا يخفى على احد
فالمكر حاق بكم غماً وتنكيذا

بايعتموه ونقضتم عقد بيعته وما رعيتم لظه حق حرمة
وختموه على علم بعترته هذا اميركم ابان نصرته
اخلفتموه بني الغدر المواعيدا

ان الخبيث بها والطيب امتازا بلى وفاز بحسن الذكر من فازا
بشرى لمن قصبات السبق قد حازا ومن على منهج العليا قد اجتازا
ذاك الذي راح في الدارين محمودا

وقد سقى الفاسطين الختف يوم بدا رفع المصاحف في صفين خوف ردا
لولا المكيدة ما ابقى لهم سندا فحكموا الحكمين لا بقصد هدى
لكنهم بلغوا ما كان مقصودا

والمارقين سقاها حد منصله بالنهروان فخذ تفصيل مجمله
لم يبق من جمعهم مقدار امله كل جرى كفره فيه لمقتيله
يا قاتل الله تلك الالوجه السودا

يا ايها الناس لا زلت بكم قدم ولا ألم بكم في موقف ندم
سيراً على رشدكم لا كالذين عموا عن الهدى وبجبل الله فاعتصموا
فحسبنا حب اهل البيت تأييدا

فاغرقوا النزاع وارموا نحو غايتهم فالموت يا قوم عز تحت رايتهم
لا يسأل المرء الا عن ولايتهم وليس اول غدر نكث بيعتهم
فكل ذي نعمة تلقاه محسودا

فحب طه واهل البيت مفترض هم جوهر وسواهم في الورى عرض
بعداً لكل امرئ في قلبه مرض ثناء عنهم الى اعدائهم غرض
فراح عن رحمة الرحمن مطرودا

يا ايها الناس لا خوف ولا حرج صبراً جليلاً فبعد الشدة الفرج

اتذكرون الالى من قبلكم درجوا على الاميرابي السبطين قد خرجوا
ووطدوا امرهم في الغي توطيذا

من مثله وسط بيت الله قد وضعاً ومن على كتف الهادي قد ارتفعاً
ومن بتكسير اصنام بما البدعا ومن بمرقد طه لم بيت فزعا
والكفر قد جاش اعداداً وتهديدا

اما وعلياه لولا حد صارمه ما انقض بنيان كفر من دعائمه
سبحانك الله راميه بهادمه سل التواريخ تنبي عن ملاحمه
كم قط معترضا بالسيف صنديدا

سل يوم بدر وهل يخفى على احد وسل ذوي العلم ماذا كان في احد
وعج على خبير مستعلماً تجد من المآثر ما يأتي على العدم
وما شق على الافهام تحديدا

يوم به فر من قد فر من وجل وعادت الراية العظمى على خجل
وقال طه ساعطيها الى رجل يكر ليس بهيب ولا وكل
قد صيغ صارمه للفتح اقليدا

فمد كل اليها عنقه املا والمصطفى لا يرى منهم لها رجلا
فقال ابن اخي الكرار وابن جلا فجاءه لا يرى سهلا ولا جيلا
فابراً الريق منه العين تضميدا

وكر حيدرة الكرار مبتهجا علي اليهود يقدر الهام والمهجا
فاسرعوا هرباً منه بغير حجي واستوثقوا دون باب الحصن مرتججا
والحصن امنع احكاما وتشيدا

وباب حصنهم نحو السماء دحا براحة كم ادارت للحروب رحي
ومرحباً قده بالسيف فانكفحاً من بعد ما كان يثني عطفه مرحا
سرعان وسده الرمضاء توسيدا

سل ابن ود زعيم الشرك كيف جرى به ففي امره ما اوضح الخبرا
يوم استفز جيوش العرب مبتدرا الى المدينة لا يقي لها اثرا
وجال مقتحماً تلك الاخاذيدا

وظل يدعو اليه من ييارزه ولا يرى احداً من يحاجزه
والمصطفى يتوخى من يناجزه فقام من بهرت فيهم معاجزه
يستلفت المصطفى بالاذن ترديدا

فقال خير الورى للمرتضى علناً هذا ابن ود لدى الهيجا بها وهنا
وكان في قوله للقوم عمتنا فقال حيدرة الهيجا له وانا
اول به دونهم قتلا وتشريدا

واستل مرهف عزم دونه القدر ما ان تخلف عنه في الوغى الظفر
وانقض ما مسه جبن ولا خور الى الوغى والوغى منه لها خطر
عدو الخماسي تحو الماء مورودا

فقال عمرو ومن ذا انت فانتسب فلا ابارز الا واضح النسب
فقال صنو النبي المصطفى العربي انا ابن اكرم ام في الورى واب
فاستجمع العزم تقريبا وتبعيدا

فقال عمرو اما يخشى ابن عمك اذ دعاك لي فالى ظل المثقف لذ
واعطني السلم اشفاقاً عليك وخذ نصيحتي وبسيفي من حمامك عد
لا يهرب الجذع البزل الجلا عييدا

فقال يا عمرو اني لم اهن جزعا فكن لما اتوخي منك مستمعا
ارجع بجيشك اوكن للهدى تبعا فها انا والهيجا وانت معا
فانظر بامرك تصويبا وتصعيدا
فراغ كل إلى صمصامه غضبا مستجمعا عزمة منه أحد شبا
واستقبل المرتضي عمرا كما طلبا وأوغل السيف في ساقيه منتصبا
فخر منعفرا كالتود مهدودا

فكبر القوم بشرا حين جدله ضربا واكبرت الاحزاب مقتله
فدمر الكفر تاليه واوله واستاصل البغي اعلاه واسفله
بضربة تركت اعلامهم سودا

فيا لها ضربة ما كان ابعدها صيتا واجملها ذكرا واحدها
فاسأل به العرب من للحرب احدها وسل عتاة قريش كيف بددها
بذي الفقار ابو السبطين تبديدا
فقل به ما تشا فضلا تقى وعلا فالدين لولا ولي الله ما كملا
اني وجبريل بالافق المبين تلا مديحه لا فتى الا علي ولا

سيف سوى سيفه يستعبد الصيدا
بلى لقد خصه الباري وفضله بالعلم والحلم والتقوى وكماله
وبالشجاعة دون الخلق خوله فكل ذي نخوة بالسيف ذلله
فسيفه كان ايمانا وتوحيدا
ذاك الذي افرغ الرحمن جوهره من طينة القدس صفاه وطهره
وكل ما خلق الرحمن اكبره والمصطفى خير خلق الله آثره
خير النساء لامر كان معهودا

والله في العالم العلوي وزوجه بنت النبي وتاج الفخر توجه
وقد اقام سبيل الرشده منهجه فقاطم كفؤه والامر احوجه
وكفؤها لم يكن لولاه موجودا

من مثله وهو سيف الله جرده على العدى وبروح القد ايدته
والمصطفى قال مني حيث سده كمثل هارون من موسى واشهده
اسرار علم تفوق النجم تعديدا

بلى وبالطائر المشوي قد كشفا عن حبه لاختيه المرتضي وكفى
بعدا لمن عن وداد المرتضى انحرقا ومن عن الحق لما ابصر انصرفا
فالمرتضى كان دون الغير مودودا

وسل بمن باهل المختار اسقفة من ارض نجران قد جاءته كاشفة
فواجهت اوجها للشمس كاسفة فاكبرتها وعادت ثم عارفة
فقل باهل الكسا ما شئت تمجيذا

ذو عزمة لو على الافلاك ارسلها لسكن الفلك الاعلى وبدلها
فخذ اليك من الاوصاف مجملها ودع اذا كنت لا تحصي مفصلها
فان اوصافه تعييك تعديدا

وفي برآة سر غير مكتتم ما رد من رد فيها غير منهم
وانظر الى آية التطهير غير عمي فتهندي لطريق الحق من امم
ان كان حقا طريق الحق منشودا

من مثله راعيا زكي بخاتمته وانما هي نص في مكارمه
فالمصطفى وعلي في عوالمه كالنيرين تعالى شأن قاسمه
فاطلب على وحدة النور الاسانيدا

فالرشح من علمه في العالمين طما بحرأ فقامت به سباحة العلما

ولو طغى علمه ضلت به الحكميا ضلال من في البرايا يعبد الصنما
واصبح الخالق الديان مجحودا
كم ذي نهي في معالي ذاته انبهرت لما رأى خارقا تعجز البشر
وراح ينشر من آياته سورا وبالربوبية العظمى لقد نظرا
اليه يوليه تقديسا وتحميدا

والله اعطاه ما لم يعطه احدا اذ كان في طاعة الرحمن مجتهدا
براه للخلق باريه منار هدى فهو الهدى اليوم حقا والشفيع غدا
وامره الامر اطلاقا وتقديدا

بنفسه قد وقى خير الوري وحى بسيفه حوزة الاسلام اي حى
وفي فراش رسول الله بات وما ثناه رعب ومن مع احمد انتظما
في الغاربات حزين القلب مزودا

وانما انزل الباري سكينته عليه مبتدلا في الله مهجته
فالله ايدته والشرك بيته مكرأ به واستفزه حميته
فارجعتهم على رعب عباديدا

فسل به امة عن امره عدلت الا المودة في القربى بمن نزلت
وكم به آية جللت ثنى وجلت عمي لهم فلذكر الله ما وجلت
قلوبهم ومضوا بالخزي تأبيدا

انا المدينة عنه قد اتى الخبر والمرضى بابها واثتوا فما اثتمروا
وانما الثقلان الذكر والنفر من آله يهداهم بهتدي البشر
فحباهم لم يزل للحشر محمدا

فحجة الله سيف الله آيته علي والعروة الوثقى ولايته
وراية الحمد يوم الحشر رايته والامر والخلق مبداه وغاياته
اليه والله اعطاه المقاليدا

فالمصطفى واخوه الطهر وابنته وابناهم حجة الباري وخيرته
لولاهم والهداة الغر عترته ما كان ارض ولا كانت خليقته
فيها ولا كان شيء قط موجودا

هم علة الخلق هم سر الاله وهم مظاهر الحق فالشان الرفيع لهم
فهذه الارض قامت والسما بهم ولا ازيدك فالسر الخفي فهم
فقل بهم ما تشا فضلا علا جودا

ولا هم العروة الوثقى وانزلها في الذكر اذ قال فيها لا انفصام لها
فخذ اليك من الاعمال افضلها وته بحبهم بين الوري ولها
فحبهم جنة لا سرد داودا

فحبهم مذهبي ان ضلت السبل وليس لي بدل عنهم ولا حول
وهل بغير ولاهم يقبل العمل لام شانهم الويلات والهل
اذ ابرموا امرهم زورا وتفنيدا

فبعد نيل ولاهم لم اخف ابدا من ان تمد الي الحادثات يدا
ولا اخاف من الهول العظيم غدا ولست اطلب الا منهم المددا
اذا تفاقمت الاهوال تشديدا

هذا اعتقادي لقد اظهرت مضمرة وصنت عن عرض التشكيك جوهره
غذيت اوله طفلا وآخره وفي فؤادي مذ اوجدت سطره
من صير العالم المعدوم موجودا

مولاي عفوا فقد افطمت في الكلم وما اعتمادي به إلا على الكرم
فاجعل عبيدك يا مولاي في حرم مما اجترأت به من موبقات فمي
فقد وسعت الوري حلما نهي جودا

فانتم عدتي في الناشئين فلا اخاف ضيما ولا اخشى غدا زللا
وما احتقبت سوى حبي لكم عملا فانجحوا لي بكم يا سادتي الاملا
حتى اكون من الساجين معدودا
فانتم شفعايني يوم لا احد يرجي ولا والد يغني ولا ولد
حيث الخلائق والاهوال تطرد والشمس تصهرهم والارض تنقد
والامر امركم قريبا وتبعيدا

وقال يرثي الشيخ عبد الكريم شرارة سنة ١٣٣٢ .

لمن المدامع بعد فقدك تذخر ام اي رزه بعد رزئك اكبر
هذا هو الرزه الذي كانت بنو الدنيا لرائعة تخاف فتحذر
يا ظاعنا عنا بكل فضيلة ومقيم حزن لا يرث فيتر
هتف النعي فطار قلبي روعة منه عليك لكثير ما أتطير
ولطالما الفحت عند مقاله شكا وتعرض الظنون فاشعر
حتى اذا غلب اليقين قبضت من وجدي حشاي وحرها يتسر
بك يا بن موسى لف اعلام الهدى ريب المنون وليس بعدك تنشر
فجرت اعيننا عليك دما وهل عين لطول نواك لا تنفجر
يا صفوة الابدال مالك في الوري بدل ولا للرشد بعدك مظهر
اشبهت زين العابدين فكنت في الضراء مثلك في المسرة تشكر
ما افتر عن ذكر الاله وشكره لك مقول ابدأ يسر ويجهر
مستغرقا في الحب لا مثالا لأذى الم ولا بنفسك تشعر
احييت نهج السالكين ولم تكن الا على عين الحقيقة تصدر
قد كنت عيبة سره لكنه بنحيف هيكلك المقدس مضمير
اسفأ عليك وانت شمس حقيقة العرفان عن آفاته تتكور
فبمن ندّي الفضل بعدك يزدهي بشرا به وبمن يزان المثير
كنت الصراط المستقيم الى الهدى ودليل اهل الارض حيث تحيروا
ألبيت شخص الدين بزة عزه والزهد بردك والعفاف المتزر
عزفت عن الدنيا بنفسك همة هي عن رضا باريك لا تتأخر
لله ذاتك وهي اعظم آية بين الوري وابيك لو تُتدبر
لا خير بعدك في الحياة وهل ترى يحلو لعين بعد فقدك منظر
لله يومك وهو أعظم روعة فكأنما هو يا فديت المحشر
تركت روائحه الخلائق هجسا والكل من الم به يتضور
واروك شمس هداية وتراجعوا يسترشدون سبيلها فتحيروا
حملوا بنعشك ناكسين رؤوسهم وبنعشك الثقل الذي هو اكبر
ولكم بنعشك عائذ ومقبل جنابته ومهلل ومكبر
فاقول للال الكرام اذا ابى الصبر الجميل عليكم فتصبروا
عمت رزيته جميع بني الوري فهم سواء غائبون وحضر
وكذاك شأن النيرات فكوكب يخفى على عجل وآخر يظهر
واقول للقبر الذي قد ضمه بورك فيك منه الفضائل ابهر
يا قبر طبت بما حوت فانت من هذا الثرى صفت بجوفك جوهر
وأرب فوق ثراك سارية الرضى ابدأ تروح بما تحب وتبكر

المولوي محمد حسين الدهلوي المشهور بشمس العلماء الملقب بأزاد

توفي حدود سنة ١٣٣٠ .

له كتاب آب حياة بلغة اوردو في تراجم شعراء الهند مطبوع وله
سخندان فارسي في تراجم شعراء الفرس مطبوع ايضا .

المولى محمد حسين بن الحسن الديلماني الجيلاني

ذكره صاحب رياض العلماء في اثناء ترجمة ابيه وتقدمت فقال وله
- اي الحسن الديلماني - ولد عالم صالح فاضل كامل وهو المولى محمد حسين
وقد كان ولده شريكا لنا في القراءة على الاستاذ - المجلسي - في الفقهيات
وكتب الأخبار والآن هو مدرس ببعض المدارس ولولده هذا شرح كبير على
الصحيفة الكاملة السجادية حسن «اه» .

محمد بن الحسين المعروف بابن الشيبه

يروي عن الجواد (ع) حديثا في ج ٣ تاريخ بغداد ص ٥٥ فهو من
اصحاب الجواد .

الاقا جمال الدين محمد بن الاقا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري
(الخوانساري) نسبة الى خوانسار تلفظ بالخاء المضمومة والنون
الساکنة بدون واو ولا الف وتكتب بالواو على قاعدة الفرس . وهي بلدة
من بلاد ايران جيدة الماء والهواء في الغاية واقعة بين جبال شاهقة طولها يزيد
على فرسخين وعرضها لا يبلغ معشار ذلك .

اسمه محمد كما صرح به صاحب مستدركات الوسائل وروضات
الجنات في ترجمة ابيه واشتهر بلقبه ولذلك ترجمه صاحب الروضات في حرف
الجيم وذكره في أمل الأمل في حرف الجيم . كان فاضلا محققا قليل
التظير في جودة الذهن واعتدال السليقة . في أمل الأمل : فاضل حكيم
محقق مدقق معاصر . ووصفه في المستدركات بالمحقق العالم المدقق النقاد
صاحب التصانيف الرائعة التي يعلم منها جودة فهمه وحسن سليقته وصفاء
ذهنه خصوصا في فهم ظواهر الأحاديث كما يظهر من ترجمته مفتاح الفلاح
وما علقه عليه من الخواشي ومزاره الذي ألفه للسلطان شاه حسين حين
توجه الى زيارة الامام علي بن موسى (ع) وتوضيحه لألفاظ الزيارات من
الجامعة وغيرها بما لا يوجد في غيره من المؤلفات فيما اعلم ورسالة في اصول
الدين بالفارسية وشرحه الغرر والدرر للآمدي وغيرها . وكانت امه اخت
المحقق السبزواري صاحب الدخيرة توفي في شهر رمضان من سنة خمس
وعشرين بعد الألف ومائة (انتهى) أصله من خوانسار ونشأ بأصفهان
وانتهت اليه فيها رياسة التدريس وبها توفي . وفي الروضات ما حاصله :
كان في غاية ظرافة الطبع وصباحة الوجه وجلالة القدر وسعة الصدر ومثانة
الرأي وعظم المنزلة تلمذ هو واخوه الاقا رضي الدين الحافظي حذوه في
العلم والفضل على أبيهما وخالهما المحقق السبزواري «انتهى» وعن صاحب
جامع الرواة المعاصر له انه قال في حقه : جليل القدر عظيم المنزلة رفيع
الشان ثقة ثبت عين صدوق عارف بالأخبار والفقه والأصول والحكمة له
مؤلفات منها شرح مفتاح الفلاح وحاشية على شرح مختصر الأصول وعلى
حاشية الفاضل المولى ميرزا جان عليه وحاشية على حاشية الفاضل الخفري
وتعليقات على تهذيب الحديث ومن لا يحضره الفقيه وشرح اللمعة والشرائع
والشفاء وشرح الاشارات وغيرها «انتهى» وذكر في الروضات من مصنفاته
ايضا رسالة شرح حديث البساط ، رسالة النية ، رسالة صلاة الجمعة
ويقال انه كان بينه وبين العلامة المجلسي والفاضل الشرواني محشي العالم
قليل منافره والله العالم ودفن تحت قبة والده التي بناها الشاه سليمان في مزاد
تحت فولاذ بأصفهان .

الشيخ محمد حسين الطوسي البغجمي

يروي عنه السيد نصر الله الخائري ويروي هو عن صاحب الوسائل

وعن المجلسي الثاني والشيخ محمد أمين الكاظمي . ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في اجازته الطويلة ووصفه بالمولى المتبحر في الأحاديث المعصومية .

السيد محمد حسين ابن السيد ربيع الشيرازي مولدا الحلبي مسكنا ثم النجفي موطناً ومدفنًا .

ولد في شيراز سنة ١٢٥٠ وتوفي في النجف سنة ١٣٢٥ .

كان أبوه من أهل شيراز وهاجر به الى العراق سنة ١٢٥٩ فتوطن كربلا ومنها انتقل الى الحلة واقام بها وتوفي أبوه السيد ربيع بالحلة سنة ١٢٧٥ وكان أبوه السيد ربيع يتعاطى طب العيون واختل عنه ولده المترجم هذه المهنة الى ان برع فيها واشتهر وصارت له الشهرة الثامة في العراق في طب العيون وعمل الكحل . عاصرناه ورأيناه في النجف الأشرف سيدياً جليلاً وقوراً يرجع اليه في هذه الصنعة وتقصدته الناس من الأطراف . له كتاب تذكرة الكحالين رأيناه عند ولده السيد احمد وقد الحق به الأدوية المفردة في نحو من كراس . خلف من الأولاد السيد محمد والسيد جواد وكلهم اقتفوا آثار أبيهم في هذه المهنة وفي صفاته واخلاته .

المولى محمد حسين الفشاركي الأصفهاني .

توفي يوم الثلاثاء ٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٣ باصفهان ودفن بمقبرة تحت فولاذ من مقابر اصفهان وعطلت الأسواق وأقيمت له المآتم في أكثر بلاد ايران وكان عمره نحواً من تسعين سنة (والفشاركي) نسبة الى فشارك قرية في قرى اصفهان خرج منها عدة من الاعلام .

كان فقيهاً اصولياً اعجوبة في الاحاطة بالفروع الفقهية من اجلاء تلامذة الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري المشهور والميرزا السيد محمد حسن الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي له تأليف حسنة في الفقه والاصول وكانت له اليد الطولى في الخطابة والوعظ وهو اخو المولى محمد باقر الفشاركي صاحب عنوان الكلام لأبيه وامه يروي عن اخيه وشيخه المازندراني المذكورين وكان من مدرسي اصفهان والمقلدين فيها .

الحاج السيد ميرزا محمد حسين بن محمد علي بن محمد حسين الحسيني الشهرستاني الحائري .

ولد سنة ١٢٥٦ وتوفي في ٣ شوال سنة ١٣١٥ ودفن في مقبرتهم المعروفة في المشهد الحسيني .

العالم الأديب له مشاركة في عدة فنون واخذ الفقه والاصول عن الاردكاني وهو اكبر تلاميذه واجلهم يروي بالإجازة عنه واخذ الهيئة والنجوم عن الميرزا باقر اليزدي والحساب والهندسة والعروض عن الميرزا علام الهروي الحائري صنف غاية المسؤل في الاصول طبع في ايران وشوارع الاعلام في شرح شرائع الاسلام والترياق الفاروقي في الفرق بين المشرعة والشيخية وتنبية الأنام على كتاب ارشاد العوام لبعض الشيخية ردا عليه وبلوغ الإشارة في تلخيص شرح الزيارة ومواقع النجوم في الهيئة واللباب في الاسطرلاب وسبل الرشاد في شرح نجات العباد والدر النضيد في نكاح الاماء والعبيد والموائد شبه كشكول ورسالة في نسب المرعشين وتراجم اسلافه

والكوكب الدري في معرفة التقويم فارسي وفي سنة ١٣٠٥ زار مشهد خراسان وعاد في طريقه الى طهران فأقبل عليه الناس وردت اليه الامامة في مسجد الحاج ملا علي الكني والتدريس في مدرسة الميرزا حسين خان البصير القزويني ثم عاد بعد ذلك الى كربلاء الى ان توفي .

وفي سلسلة ابائه مير قوام الدين ابن السيد صادق المعروف بميرزرك المتوفى سنة ٧٨١ والمدفون بأمل مازندران وله مشهد مزور عليه قبة عظيمة بنيت في عهد الصفوية وهو من السادات المرعشية المازندرانية من ولد علي المرعشي ابن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين (ع) وانما عرف بالشهرستاني لأن ام ابيه بنت الميرزا محمد مهدي الشهرستاني الموسوي الحائري احد اعلام علمائها فكل من له نسبة اليه عرف بنسبته لجلالته . منهم صاحب الترجمة وابوه وعمه وهم طائفة بالحائري المقدس كلهم معروفون بالشهرستاني وكان صاحب الترجمة سيداً وقوراً مهيباً جليلاً عليه سكية ووقار حسن المحاضرة حلو الاخلاق .

وقال المترجم فيها حكاة عنه ولده السيد محمد علي برواية الشيخ محمد الكوفي في كتابه الشجرة الطيبة : لما وصلت الى حد التمييز اشتغلت بقراءة القرآن فحفظته في زمن قليل ثم قرأت شيئاً من الكتب الفارسية والعربية ثم زرت في خلال ذلك الرضا (ع) مع والدي العلامة ولما رجعنا بعد سيرة وكسر اشتغلت مرة اخرى فحفظت الرسالة الصمدية والفية ابن مالك ثم تشرفنا بزيارة كربلاء ولي من العمر ١٣ سنة فاشتغلت في هذه البلدة المباركة بالبحث والمذاكرة فقرأت النحو والبيان والمنطق وسائر المقدمات في نحو ثلاث سنين وصنفت الفوائد والمهجة في النحو والتسهيل والصيغ المشككة في الصرف وشرحت جلة من ابيات شواهد المغني والفهم مهيذب التهذيب في المنطق ثم اشتغلت بأصول الفقه وكتبت فيه حاشية على القوانين في ست سنين الى اواسط مباحث التقليد وباحت في الحكمة والكلام والحساب والهيئة والنحو والهندسة وغيرها وصنفت غاية المسؤل في علم الاصول وتحقيق ادلة الاحكام في الاصول ثم شرعت في علم الفقه والفيت فيه سبيل الرشاد خرج منه مباحث المياه وهداية المستمد في شرح كفاية المقتصد خرج منه البوضوء وبعض الغيبيل ثم ذكر انه يروي بالأجازة عن المولى محمد حسين الاردكاني وعن والده .

خلف المترجم عدة اولاد افاضل منهم الميرزا علي الذي قام مقامه والسيد جعفر نزيل مشهد الرضا (ع) .

الشيخ محمد حسين بن علي الطالقاني القزويني الحائري

توفي بكربلا ٤ محرم سنة ١٢٨١ ودفن بمقبرة ركن الدولة .

كان مشهوراً بالاجتهاد والفضل والسداد وله يد طولى في الوعظ وكان تلميذ صاحب الجواهر والسيد ابراهيم القزويني والشيخ مرتضى الانصاري . له : نتائج البدائع في شرح الشرائع ورسائل في المنطق وبدائع الاصول في حجية الظن والاستصحاب والاجتهاد والتقليد .

المولى محمد حسين بن قاسم الأصفهاني القمسي الكبير النجفي المنيكين ولد في حدود سنة ١٢٥٠ وتوفي في النجف في اواسط المحرم سنة ١٣٣٦ .

الشيخ ابو سعد محمد بن الحسين بن الصلت

ذكره في الرياض في باب الكنى ووصفه بالشيخ السعيد .

الشيخ المفيد ابو سعيد محمد بن حسين الخزاعي

له كتاب الفرق بين المقامين وله كتاب الأربعين من الأربعين في فضائل امير المؤمنين والروضة الزهراء وغيرهما وهو جدّ ابو الفتوح الرازي المفسر ومعاصر الشيخ الطوسي .

الميرزا محمد حسين ابن الاقا محمد مهدي الأرباب الأصفهاني الملقب بالميرزا الفروغي

له غرائب اسمان وزمين وله ديوان يعرف بديوان الفروغي .

السيد محمد حسين بن محمد هادي العقيلي العلوي

كان حياً سنة ١١٩٥ .

من اطباء السند . من مصنفاته (١) كتاب غزن الأدوية ذكر فيه الأدوية المفردة والمركبة في مقالين على ترتيب حروف الهجاء ويعرف بتذكرة اولي النهى وذكر فيه مقدمة مشتملة على اربعة فصول في كليات الطب وذكر في اوله اسامي كتب الطب ، طبع في بمبي (٢) قرابادين مجمع الجوامع وذخائر التركيب فارسي في الطب في عدة مجلدات ابتداء بمقدمة في بيان الأغذية والقوى والمزاج وفعالها بطريقة علمية وعلة احتياج بعض الأدوية الى التركيب وكيفية وغير ذلك مرتباً على حروف الهجاء فرغ منه سنة ١٢٨٥ وطلع في ايران سنة ١٢٧٦ وفي كلكتا سنة ١٢٥٥ في مجلدين كبيرين (٣) خلاصة الحكمة في كليات مجمع الجوامع قرابادين كبير رتبة على مقدمة ومقالتين الفه بأمر استاذ مير محمد علي الحسيني طبع سنة ١٢٦٢ .

الشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم الرازي الأصل الحائري المسكن والمدفن صاحب الفصول .

توفي في كربلاء سنة ١٢٦١ .

الفقيه الأصولي الشهير اخذ عن اخيه الشيخ محمد تقي صاحب هداية المسترشدين وعن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر واختار الإقامة في كربلاء فرحل اليه الطلاب واخذ عنه جماعة من العلماء مثل الحاج ميرزا علي تقي والميرزا زين العابدين الطباطبائيين وله مؤلفات في الأصول منها الفصول وهي من كتب القراءة في هذا الفن اورد فيه مطالب القوانين وحلها واعترض عليها وهو مشهور عند اهل هذا النوع واحفاده موجودون في كربلاء واصفهان خلف ولدين الشيخ عبد الحسين مات بكربلاء والشيخ باقر مات بأصفهان .

الاقا محمد حسين ابن الاقا محمد اسماعيل بن محمد مهدي ابن العالم الرباني المولى محمد صادق الاردشاني اليزدي الحائري

توفي سنة ١٢٧٢ ودفن في الحائر بمقبرة ركن الدولة في الصحن .

قرأ على صاحب الجواهر وعلى الشيخ راضي النجفي وجاور في كربلاء .

(والقمهي) او (القمشهي) نسبة الى قمشة بلدة بين اصفهان وبشيراز خرج منها جمع كثير من الأفاضل . الشيخ الجليل الثقة ادرك بحث الشيخ مرتضى الأنصاري نحو خمس سنين ثم تلمذ على السيد حسين الكوهري المعروف بالسيد حسين الترك وعلى الميرزا السيد حسن الشيرازي وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي ، له تواليف كثيرة منها شرح (نجاة العباد) في عدة مجلدات ، وكتاب اصول الفقه في ثمانية عشر مجلداً ، ورسالة في الجفصاب . ومن خدماته لأهل العلم تصحيحه الوسائل والجواهر والحدائق واكثر كتب الحديث والفقه . يروي عنه جماعة منهم : السيد شهاب الدين الحسيني النجفي ، ويروي هو عن جماعة كالمرزا السيد محمد حسن الشيرازي والميرزا حسين قلي الهمداني والمولى لطف الله المازندراني وغيرهم . واشتهر بالقميشتي الكبير تميزاً له عن سميته المولى محمد حسين القمهي الصغير . وما يلفت النظر : ان كتاب اصول الفقه في ثمانية عشر مجلداً رقد كان . يكفيه عنها مجلد واحد بدلا عن تضييع عمره في كتابة هذه المجلدات بدون جدوى له ولا لغيره .

الشيخ عفيف الدين محمد بن الحسين الشوهاني من اهل اواخر القرن السادس

عالم جليل وفاضل نبيل من اجلة علمائنا وفقهائنا الأقدمين وكبار اهل العلم بالحديث يروي عن جماعة من المشايخ منهم شيخه الفقيه علي بن محمد القمي تلميذ المفيد عبد الجبار الراوي عن الشيخ الطوسي ومنهم الشيخ ابو الفتوح الرازي ومنهم السيد ابو الرضا الراوندي ومنهم محمد بن ابي القاسم الطبري ويروي عنه عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن حمزة الطوسي شيخ الحسين بن الحسن البيهقي الكيدري شارح نهج البلاغة ووصفه بالامامة كما ذكر في ترجمة الكيدري المذكور .

شيخ الحكماء الميرزا محمد حسين ابن الحكيم علي محمد الكازروني نزيل بوشهر

له ناسخ الآثار في تاريخ بوشهر فارسي كبير وله ملكوت السماء ورسالة في النبض وغيرها .

السيد محمد حسين ابن السيد بنده حسين ابن السيد محمد ابن السيد دلدار علي النقوي النصير آبادي

ولد في محرم سنة ١٢٦٧ في لكهنؤ وتوفي ٢٧ رجب ١٣٢٥ وقرأ على والده ثم سافر الى المشاهد المشرفة بالعراق وتلمذ استفاد وروى عن الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري ورجع الى الهند سنة ١٣٠١ له من المؤلفات القول الأسد في قبول توبة المرتد والتحرير الراق في حل الدقائق والدر النضيد في تحقيق البيعة والتقليد وبناء الاسلام في المواعظ والحديث الحسن في جواز التسامح في ادلة السنن والروض الأريض في منجزات المريض وشرح زبدة الأصول للشيخ البهائي وغير ذلك . توفي يوم السابع والعشرين من رجب سنة ١٣٢٥ .

المولى محمد حسين المعروف بدرياغي

من اهل اواخر القرن الثاني عشر له شرح قصيدة السيد الحميري العينية ذكره صديقه الشيخ عيد النبي القزويني في تكميم الأمل .

حضر وفاته والصلاة عليه فيها اعرف بتاريخ وفاته . وقيل سنة ١٠٣١ وقيل سنة ١٠٣٥ فيكون عمره ٧٧ سنة . وذكر تلميذه المجلسي الاول ان عمره بضع وثمانون سنة اما احدي وثمانون او اثنتان وثمانون لاني سألت عن عمره فقال : ثمان او تسع وسبعون ثم توفي بعد ذلك بسنين «اه» وعليه فكون احد التاريخين مغلوفا تاريخ الولادة او تاريخ الوفاة وكان من ارج وفاته سنة ١٠٣٥ اخذه من هذا والله اعلم . وعن السيد نعمة الله الجزائري ان تاريخ وفاته على ما نظمه بعض مشائخنا المعاصرين :

بدر العراقي خبا ضوءه ونير الشام وشمس الحجاز
اردت تاريخاً فلم اهد له فاهمت قل «الشيخ فان»
ولا يخفى انه ينقص سنة لأن حروفه تبلغ ١٠٢٩ . وفي روضات
الجنات انه رأى في التعليقات القديمة على نسخة في توضيح المقاصد من
مؤلفات البهائي في ١٢ شوال سنة ١٠٣٠ توفي شيخنا العلامة الكامل بهاء
الدين محمد العاملي مؤلف هذا الكتاب وكان تاريخ وفاته بالفارسية .

بي سر وباكتش شرع وافر فضل او فتاد «اه» ولست أعرف كيف صار
هذا تاريخاً لوفاته فمن عرفه فليبينه . كانت وفاته في اصفهان - كما مر - ثم
نقل قبل الدفن الى مشهد الرضا (ع) ودفن هناك في داره بجانب الحضرة
المقدسة الرضوية وقبره هناك مشهور مزور الى اليوم ولو كان في مضيفة
العلماء (جبل عامل) لكان كقبر الشيخ علي الميسي في قرية صديق لا يعرفه
احد وكقبر السيد علي الصائغ فيها عليه الأثرية والأوساخ ولا يزوره احد
وكقبر صاحبي المعالم والمدارك واجلاء العلماء المدفونين في جيع وغيرها
المهجورة المجهولة كما كان اصحابها زمن الحياة وكان من هو دونهم في إيران
والهند وغيرها محفودا محشودا .

وقال تلميذه المجلسي الاول : تشرفت بالصلاة عليه مع جميع الطلبة
والفضلاء وكثير من الناس يقربون من خمسين ألفاً .
(اقوال العلماء في حقه)

في الأمل : حاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجلالة
القدر وعظم الشأن وحسن التصنيف ورشاقة العبارة وجمع المحاسن اظهر
من ان يذكر فضائله اكثر من ان تحصر وكان ماهراً متبحراً جامعاً كاملاً
شاعراً أدبياً منشئاً عديم النظر في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان
والرياضي وغيرها .

وقال السيد مصطفى التفريشي في نقد الرجال : جليل القدر عظيم
المنزلة رفيع الشأن كثير الحفظ ما رأيت بكثرة علومه ووفور فضله وعلو رتبته
في كل فنون الاسلام كمن له فن واحد ، له كتب نفيسة جيدة «اه» .

وقال السيد عز الدين الحسين ابن السيد حيدر الكركي في بعض
اجازاته : شيخنا الإمام العلامة ومولانا المهام الفهامة افضل المحققين
واعلم المدققين خلاصة المجتهدين بهاء الملة والحق والدين كان افضل اهل
زمانه بل كان متفرداً بمعرفة بعض العلوم الذي لم يحم حوله من اهل زمانه
ولا قبله على ما اظن «اه» .

وقال السيد علي خان في السلافة : علم الأئمة الاعلام وسيد علماء
الاسلام وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل امواجه وفحل الفضل الناتجة لديه

له القسطاس المستقيم في المنطق والمسكيا القويم في علم الميزان
وتعليقه على حاشيته ملا عبد الله على التهذيب ، والفلك المشحون في اصول
الفقه والكلمة الباقية في الأخلاق والمقاليذ في الفقه . كان معاصراً لميرزا علي
نقي الطباطبائي ومعارضاً له وبيتها حكايات من جهة الدراهم الهندية وهو
المعروف بباشته طلائى تمييزاً له عن سمية من بلده ومعاصره .

الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن
الحسين بن صالح الحارثي الهمداني العاملي الجبعي نزيل اصفهان

(نسبه)

«الحارثي الهمداني» نسبة الى الحارث الهمداني صاحب أمير المؤمنين
علي (ع) «والهمداني» بالدال المهملة وسكون الميم نسبة الى همدان القبيلة
العربية المشهورة وهم حي من اليمن وبالمعجمة وفتح الميم البلد وهي مدينة
ايرانية . والحارث الهمداني هو الذي قال له أمير المؤمنين (ع) شعراً منه :

يا حار همدان من يمت يري من مؤمن او منافق قبلا
او كانوا غلصين في ولاء علي (ع) وصبروا معه يوم صفين ، روي
انهم في بعض ايامها حين استحر القتل ورأوا فرار الناس عمدوا الى اغماد
سيوفهم فكسروها وعقلوا انفسهم بعمائمهم وبركوا للقتل فقال فيهم
علي (ع) :

همدان اخلاق ودين يزينا وبأس اذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام
وقال (ع) يوم الجمل لو تمت عدتهم ألفاً لعبد الله حق عبادته .
وكان اذا رآهم يتمثل بقول الشاعر :

ناديت همدان والأبواب مغلقة ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهندواني لم تغلل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجاب
والى ذلك يشير الشيخ جعفر الخطي شاعر البحرين في قصيدته الرائية
التي عارض بها رائية البهائي المسماة روح الجنان المذكورة في ترجمته بقوله :

فيا ابن الألى أثنى الوصي عليهم بما ليس ثني وجهه يد انكار
بصفين اذ لم يلف من اوليائه وقد عض ناب للوغى غير فرار
وابصر منهم جن حرب تهافتوا على الموت اسراع الفراش الى النار
سراعاً الى داعي الحروب يرونها على شربها الأعمار منهل اعمار
اطاروا غمود البيض واتكلوا على مفارق قوم فارقوا الحق فجار
وارسوا وقد لا ثوا على الركب الحبي بروكاً كهدي ابركوه الجزار
فقال وقد طابت هنالك نفسه رضي وأقروا عينه اي اقرار
فلو كنت بواباً على باب جنة كما افصحت عنه صحيحات آثار

(مولده ووفاته ومدفنه)

ولد في بعلبك يوم الخميس لثلاث عشرة بقين من المحرم سنة ٩٥٣
كما في السلافة وغيرها . وقال أبو المعالي الطالوي انه ولد بقزوين والله
اعلم .

وتوفي في اصفهان ١٢ شوال سنة ١٠٣٠ على ما ذكره تلميذه السيد
حسين ابن السيد حيدر الحسيني الكركي العاملي والمجلسي الاول الذي

لقد استرعى نظري وأنا أتصفح مختلف الأسفار والتصانيف لتقيد ما يتصل منها بتاريخ الفلسفة الإسلامية . ان جملة من كتب الشيخ بهاء الدين العاملي رحمه الله حافلة بفوائد وشوارد فلسفية مضافا الى بحوثه الأخرى في الرياضيات والفلكيات . لا تخلو كتب الطبقات والتأليف من التنويه بعلماء قليلين شاركوا في جملة من الفنون والعلوم ولكن ما اندر الذين برعوا وحذقوا تلك العلوم والفنون التي شاركوا فيها جميعا وما اقل الذين جودوا بالتأليف ووضع الكتب فيها اذ ليس كل من شارك في ذلك موفقا - كما لا يخفى - ومن ذلك القليل النادر الامام محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي المعروف بالشيخ البهائي او بهاء الدين العاملي فإنه شارك مشاركة عجيبة في جميع العلوم والفنون المعروفة في زمانه عقلية ونقلية ووفق في التأليف فيها وفي جملتها الفقه والأصول والحديث والتفسير واللغة وعلومها والحكمة والفنون الرياضية والفلكية وقد كتب له التوفيق في مؤلفاته فذاعت واقتبل عليها العلماء المتعلمون في القرون الأربعة الأخيرة ونذر ان يقدر لغيره ما قدر له من بقاء الذكر وطيب الاحدثة وجميل الأثر ونلاحظ الأثر الذي تركه في مختلف شؤون الحياة من دينية ودينية مادية ومعنوية ، نقول ان ذلك الأثر الذي تركه لدى طبقات مختلفة من العالم الاسلامي لا يزال باقيا حتى اليوم .

ما اكثر التأليف والتصانيف التي اندثرت فعني شأنها وذهب زمانها اما آثار الامام العاملي على كثرتها فقد غابت الايام بجدها وطرافتها .

يحفل تاريخ العلوم والحضارة الاسلامية بذكر عدد كبير من العلماء منهم من قصر جهده وصرف وكده على علم أو فن بعينه فمنهم من انقطع لعلوم الدين ومنهم من تجرد لعلوم الدنيا حتى عاش كل منهم داخل اطار معين من فنه لا يكاد يتعداه في الغالب ، اما الامام العاملي فقد طاف في كل مدرسة واخترق نطاقها ودمر على رجالها وشاركهم فيها يعنيهم كأنه واحد من القوم وهذا سر من أسرار تفوقه وسبقه وتقدمه اخذه بمجامع القلوب فهو فقيه مع الفقهاء ومحدث مع المحدثين وصوفي مع المتصوفة وفيلسوف مع الفلاسفة ورياضي مع اصحاب التعليم وهو نحوي مع النحاة الى غير ذلك .

ترجم للامام العاملي كثيرون من متأخري المؤلفين واصحاب المعجمات^(١) واطنب بعضهم في هذه الناحية ومع ذلك بقيت مصادر من صنف آخر قلما تناولها الباحثون وفي هذا الصنف من المصادر نعت على نبذ غير معروفة حتى الآن من احوال الشيخ وقوام هذا الصنف البقية الباقية من مخطوطات الامام العاملي والنسخ الأصلية المقروءة عليه من مؤلفات غيره اذ لا يخفى ان الشيخ رحمه الله كتب ونسخ وعلق الكثير . وتوجد جملة من مؤلفاته في مكاتب الديار الايرانية وغيرها ولا يستبعد وجود بعض نسخ الاصل من مؤلفاته وغيرها من المؤلفات التي نسخها بخطه في بلاد اخرى كالمند وأفغانستان والبحرين عدا ما يوجد منها في دور الكتب والمتاحف الغربية ومن يتصفح تلك النسخ المخطوطة وتعالق الشيخ عليها وصور اجازاته لمن قرأ كتبه أعني اجازات روايتها عثر بلا شك على فرائد ونوادير غير قليلة لها علاقة بسيرته والتعريف بجملة من اصحابه الذين لم يرد لهم ذكر في التاريخ .

افراده وارواجه وطود المعارف الراسخ وقضاؤها الذي لا تحده فراسخ وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق ويدرها الذي لا يعتره محاق ، الرحلة التي ضربت اليها اكباد الابل والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل فهو علامة البشر ومجدد دين الأئمة على رأس القرن الحادي عشر اليه انتهت رئاسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والأدلة جمع فنون العلم وانعقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع فما من فن الا وله فيه القدر المعلي والمورد العذب المحلي ان قال لم يدع قولاً لقائل او طال لم يأت غيره بظائل وما مثله ومن تقدمه من الأفاضل والأعيان الا كالملة المحمدية المتأخرة عن الملل والأديان جاءت آخر ففاقت مفاخرها وكل وصف قلته في غيره فانه تجربة الخطاير .

وقال الحاج محمد مؤمن الشيرازي في كتابه خزانة الخيال في حقه : بهاء الحق وضيائه وعز الدين وعلاؤه وافق المجد ومساؤه ونجم الشرف وسناؤه وشمس الكمال ويدره وروض الجمال وزهره وبحر الفيض وساحله وير البر ومراحله وواحد الدهر ووحيد عصر وعامد العصر وعميده وعلم العلم وعلامته وراية الفضل وعلامته ومنشأ الفصاحة ومولدها ومصدر البلاغة وموردها وجامع الفضائل ومجمعها ومنبع الفواضل ومرجعها ومشرق الافادة ومشرعها وسلطان العلماء وتاج قمتهم وبرهان الفقهاء وتمة ائمتهم وخاتم المجتهدين وزبدتهم وقدة المحدثين وعمدتهم وصدر المدرسين واسوتهم وكعبة الطالبين وقبلتهم مشهور جميع الآفاق وشيخ الشيوخ على الاطلاق كهف الاسلام والمسلمين مروج احكام الدين العالم العامل الكامل الاوحد بهاء الملة والحق والدين .

وفي لؤلؤة البحرين : كان رئيسا في دار السلطنة اصفهان وشيخ الاسلام فيها وله منزلة عظيمة عند سلطانها الشاه عباس وله صنف الجامع العباسي .

وقال الشيخ احمد المنيبي الدمشقي في شرح القصيدة الرائية للمترجم في حقه : صاحب التصانيف والتحقيقات وهو احق من كل حقيق بذكر اخباره ونشر مزاياه واتحاف العالم بفضائله وبدائعه وكان امة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم والتضلع من دقائق الفنون وما اظن ان الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده وبالجمل فلم تتشرف الاسماع باعجب من اخباره وقد ذكره الشهاب في كتابه ويبلغ في الثناء عليه وقد اطلأ ابو المعالي الطالوي في الثناء عليه وكذلك البديعي «اه» .

وذكره تلميذه المجلسي الاول في شرحه العربي على الفقيه عند الكلام على مشيخة الكتاب فصرح بأنه من مشائخه وانه من نسل الحارث الهمداني قال ذكره الشهيد الثاني في اجازته لأبيه وذكر جماعة من اجداده ومدحهم ثم قال هو شيخنا واستاذنا ومن استفدنا منه بل كان الوالد المعظم كان شيخ الطائفة في زمانه جليل القدر عظيم الشأن كثير الحفظ ما رأيت بكثرة علومه ووفور فضله وعلو مرتبته احدا . له كتب نفيسة «اه» .

وقال الشيخ محمد رضا الشيباني :

(١) من المصادر التي يحسن الرجوع اليها في هذا الشأن الكتب الآتية : (عالم آرا عباسي للمعشي) (رياض العلماء للأفندي) (خلاصة الاثر للمحيي) (سلافة العصر لابن معصوم) (امل الأمل للمحدث الحر) (بحار الأنوار للمجلسي) «لؤلؤة البحرين للمحدث البحراني» «روضات الجنات للخوانساري» «مستدركات الوسائل للنوري» .

وقال الاستاذ الشيببي ايضاً :

أخذ الشيخ عن والده علوم العربية والفقه والأصول والحديث والتفسير ودرس عليه في قزوين في عصر من عصور ازدهارها ونهضتها أي في العصر الأول من عصور الدولة الصفوية وكانت قزوين قاعدة هذه الدولة الأولى وقد شهدت حركة علمية واسعة في ذلك الزمان وانشئت فيها عدة مدارس فثابر الشيخ على الدراسة الى ان غادرها ابوه الى (هراة) فبقي هو في قزوين متبرماً من طول الإقامة فيها مفضلاً الانتقال منها الى حيث يقيم والده وقد اسعفه الزمان بالرحلة اليها بعد ذلك وواصل هناك دراسته وذاعت شهرته اول ما ذاعت في هذه المدينة وله فيها ذكريات جميلة خلدها في أشعاره ورسائله .

ولنا ان نقول ان الامام لم يترك ناحية من نواحي المملكة الايرانية الا زارها . زار خراسان واذريجان واران (قفقاسية) سنة ١٠١٥ هـ صحبة الشاه عباس الكبير فان هذا الشاه قصد الديار الكرجية ووقع بأهلها في التاريخ المذكور وكان ديدن الشيخ في سفره الأخذ عن الجهابذة . واعظم حاضرة ايرانية رحل اليها وطابت له الإقامة فيها أخيراً حتى وافته منيته تغمده الله بالرحمة هي مدينة اصفهان وهي القاعدة الثانية للدولة الصفوية . وفي اصفهان لقي جماعة من العلماء المتضلعين في مختلف العلوم والفنون فأخذ عنهم واخذوا عنه وفي هذه المدينة على الأرجح وضع جملة من تأليفه المشهورة وأسس أكثر من مدرسة واحدة فيها حتى صارت اليها الرحلة من كثير من الأقطار الاسلامية واصبحت اصفهان بذلك دار العلم في هذا العصر وما بعده الى عصور غير قليلة - كما هو معروف - وما زالت تلك المدارس وغيرها من الآثار التي انشأها الامام العامل في غير حاضرة من حواضر الدولة الصفوية قائمة الى هذا اليوم .

وقال الأستاذ الشيببي متحدثاً عن أخلاقه :

خلق هذا الامام مطبوعاً على حب الحرية والتخفف وبجافة التصنع والتكلف مشغولاً بمظاهر البساطة في الحياة « فطرة الله ومن احسن من الله فطرة » نائراً على المتصنعين المتكلفين وما اكثرهم في زمانه ومكانه . ويقول بعض المؤرخين في معرض الاستدلال على مجافاته للتكلف والتصنع انه ما كان على جلالة قدره يتحرج من النزول الى ميادين المدينة والاختلاط بالسواد والوقوف مع المارة على حلقات الألعاب البريئة كالألعاب الحواة ومروزي الحيوان وغيرها من الألعاب ضارباً بمظاهر التزمّت والتصنع عرض الحائط .

هذا ما قاله بعض المؤرخين . ومن رأينا انه رحمه الله ما كان يقصد الا المزيد من الاطلاع واكتناه الأسرار والفنون الكامنة في تلك الألعاب . ويستفاد من كثير من مؤلفاته وأشعاره انه كان صوفي المشرب ميالاً الى الزهد والتشفي وقد رغب اواسط عمره بالفقر والسياحة وكان زيه في أسفاره هذه زي الدراويش او السانحين المغترين كما ورد في بعض كتب المؤرخين . وقد امضى في سياحته اعواماً كثيرة وبعده بعض الباحثين أجل عرفاء او اخر المائة العاشرة واولائل المائة الحادية عشرة خصوصاً في ايران كما يعد اكبر مشايخ

هذه الطائفة . وقد لاحظ جمع من المنتسبين الى العلم او المتصدين للرياسة ان الشيخ افراط في بعض اتجاهاته الصوفية حتى زعموا ان والده أنكر عليه ذلك وليس من السهل اثبات ما قيل عن والده في هذا الشأن وهناك روايات أشبه بالأساطير تروى معززة بالصور والرسوم عن بعض أوضاعه في ثباته ورباطة جأشه . والمرجح ان بعض هذه الروايات موضوعة

كان الامام العامل عميق النظر جوال الفكر حاد الذكاء جم النشاط راغباً رغبة اكيدة في اصلاح ما فسد من الأخلاق والأوضاع العامة . انتقد الجُمود والتقليد وشن الحملة تلو الحملة في شعره ونثره على المتزمتين الجامدين وعلى المرتزقين من الدجل والشعوذة والرياء . ومن هذه الناحية ناواه من ناواه من هذه الطبقة بل وجهت اليه بعض المطاعن والتهم الباطلة . وتاريخ العالم الاسلامي قديماً وحديثاً طافح باخبار الصراع بين المصلحين ومناوئهم والمتحررين والجامدين على صورة ادت الى حوادث دامية معروفة في التاريخ فلا عجب اذا اتفقت هذه المشادة بين الامام العامل وهو قطب من أقطاب الحكمة والاصلاح والتجديد وبين غيره من الجبهة المقلدين . ومن يقرأ أشعاره بالعربية والفارسية وهي كثيرة في هذا المعنى يتضح له ذلك .

.. كان رحمه الله على جانب عظيم من رحابة الصدر وسعة الأفق اتصل بشتى الطوائف وبأبحث مللاً ونحلاً ولم يتحرج من أخذ الحكمة أينما وجدت . وبذلك نال ثقة أبناء مختلف الملل والنحل وكان العصر الصفوي بحاجة الى امام مثل هذا الامام المجدد المصلح بل كان مفتقراً الى توجيهه وارشاده في رتق الفتوق ورأب الصدوع الكثيرة في العصر المذكور وقد عمل على توحيد الآراء وجمع الشتات وعول السلاطين والأمراء على آرائه في الاصلاح وحسم مادة النزاع الداخلي بالوسائل السلمية على قدر الامكان وفي كثير من الأحيان «اه» .

وقال الأستاذ قدري حافظ طوقان في مجلة المقتطف ولكنه اشتبهه فلقبه (الأملي) :

على الرغم مما كانت عليه الدول العربية والاسلامية في مختلف الأقطار من الضعف ، وعلى الرغم مما اصابها من الانحلال ، وما حل بها من المصائب وما احاطها من المتاعب التي تحول دون تقدم العلوم ودون ازدهار الفنون ، اقول على الرغم من كل ذلك فقد ظهر في بعض الحواضر من وجه بعضاً من عنايته الى العلوم وتشجيع المشتغلين بها . ومن هؤلاء الذين ظهروا في القرن السادس عشر للميلاد وبرزوا في العلوم الرياضية بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد (الأملي) .

وقد اختلف المؤرخون في البلدة التي ولد فيها فبعضهم يقول انه ولد في بعلبك وآخرون في آمل الواقعة في شمال ايران . ومن المؤلفين من قال انه ولد في بلدة آمل الخراسانية الواقعة على الضفة اليسرى لنهر جيحون^(١) .

أما القول بأنه ولد في بعلبك فبعيد عن الصواب بل هو خطأ محض ، وارجح ان قولهم هذا يرجع الى الخلط^(٢) بين جبل عامل في سوريا وبين آمل ، وقد يكون هذا الخلط هو الذي جعلهم يقولون بمولده في بعلبك ، وقد يكون ايضاً هو الذي جعل بعض العلماء يسمونه «بهاء الدين العامل» . ونجد في بعض الكتب ان الأملي يتسبب الى قبيلة همدان

(١) هو عامل من جيع وهي من قرى جبل عامل هاجر ابوه الى بعلبك وبها ولد والده البهائي ومنها هاجر الى ايران - كما مر -

(٢) الخلط استنتاج الكاتب .

ويأتي عند شرح كل من هذه البحوث بأمثلة تزيل من غموض الموضوع وتزيد في وضوحه أما الفصول الستة فتبحث عن جمع الكسور وتضعيفها ، وتصنيفها ، وتفريقها وضربها وقسمتها واستخراج جذورها ثم تحويل الكسر من مخرج الى مخرج .



ويجد القارئ في الباب الثالث والرابع والخامس بحثاً في استخراج المجهولات وقد استعمل المؤلف ثلاث طرق احداها طريقة الأربعة المتناسبة وهذه الطريقة يعرفها كل من له الملم بالرياضيات الابتدائية والطريقة الثانية تعرف بحساب الخطأين هي غير مستعملة في الكتب الحديثة مع انها كانت شائعة الاستعمال عند العرب في القرون الوسطى . والطريقة الثالثة وهي التي في الباب الخامس « في استخراج المجهولات بالعمل بالعكس وقد يسمى بالتحليل والتعكس وهو العمل بعكس ما اعطاه السائل فان ضعف فضعف وان زاد فأنقص ، او ضرب فأنقسم ، او جذر فربع او عكس فأعكس مبتداً من آخر السؤال ليخرج الجواب ... » .

ويحتوي الباب السادس على مقدمة وثلاثة فصول ، فالمقدمة تبحث في المساحة وفي بعض تعاريف أولية عن السطوح والأجسام ، والفصل الأول في مساحة السطوح المستقيمة والاضلاع كالمثلث والمربع والمستطيل والمعين والأشكال الرباعية والمسدس والمثلث والأشكال المستقيمة الاضلاع الأخرى . ويتناول الفصل الثاني والثالث طرقتاً لايجاد مساحة الدائرة والسطوح المنحنية الأخرى كالاسطوانة والمخروط التام والمخروط الناقص والكرة ...

ويحتوي الباب السابع على ثلاثة فصول تبحث « فيما يتبع المساحة من وزن الأرض لاجراء القنوات ومعرفة ارتفاع المرتفعات وعروض الأنهار واعماق الآبار ... » وهذه الأعمال والطرق براهين يقول عنها انه اوضحها وبينها في كتابه الكبير المسمى « بجبر الحساب » وان بعضاً منها مبتكر وطريف لم يسبق اليه اوردته في تعليقاته على فارسية الاسطرلاب . ويستعمل بهاء الدين طرقتاً أخرى غير التي ذكرها لاستخراج المجهولات وهنا يقبل على موضوع الجبر والمقابلة وهذا ما نجده في الباب الثامن المتكون من فصلين . احدهما في معنى المجهول (اي س) والمال (اي س ٢) والكعب (اي س ٣) ومال مال (اي س ٤) ومال كعب (اي س ٥) وكعب كعب (اي س ٦) ... وهكذا ... وجزء الشيء

(اي -) ... وجزء المال (اي - ١) وجزء الكعب (اي - ١) ...
س ٢ س ٣

وفي كيفية ضرب هذه بعضها في بعض وقسمتها بعضها على بعض . والفصل الثاني في المسائل الجبرية الست وهي عبارة عن اوضاع مختلفة للمعادلات وكيفية ايجاد المجهول منها اي حلها ، ولولا الخوف من الاطالة لاتينا على أمثلة من ذلك . ويجدر بنا ان لا نترك هذا الباب من دون الإشارة الى تعريف « الأملي » لكلمتي جبر ومقابلة ففي تفسير هاتين الكلمتين يقول : انه عند حل مسألة من المسائل بطريقة الجبر والمقابلة تفرض المجهول شيئاً (اي س بالمعنى الجبري الحديث) وتستعمل ما يتضمنه السؤال سالكاً على ذلك المتوال ليتتهي الى المعادلة والطرف ذو الاستثناء يكمل ويزاد مثل ذلك على الآخر وهو الجبر . والأجناس المتجانسة المتساوية في الطرفين تسقط منها وهو المقابلة ... ثم المعادلة ...

اليمنية ، وان نسبة ينتهي بالحارث وهذا ما جعل البعض يلقبه بالحارثي الهمداني ، ولكن الروايات تكاد تؤيد القول بانه ولد في آمل الايرانية الكائنة على طريق مازندران . وكانت ولادته في منتصف القرن السادس عشر للميلاد ثم احضره (١) والده الى المعجم حيث اخذ العلم عن كبار علماء زمانه وقد أثر حياة الفاقة والفقر على حياة الغنى والترف يدلنا على ذلك المناصب التي عرضها عليه أولو الأمر ولعل اكثر ما امتاز به الأملي رغبته الشديدة في السياحة وزيارة الاقطار المختلفة ، وقد بقي في سياحته ثلاثين سنة زار خلالها مصر والجزيرة العربية وسوريا والحجاز حيث أدى فريضة الحج . وبعد ذلك عاد الى اصفهان ، ويقول انه عندما علم الشاه عباس حاكم الدولة الصفوية بعودة الأملي الى اصفهان ذهب بنفسه اليها واحاطه بالاكرام والجللة وعرض عليه منصب رئاسة العلماء . ومع انه لم يقبل هذا المنصب فقد بقي صاحب المقام الأول عند الشاه إلى ان وافاه اجله في اصفهان في القرن السابع عشر للميلاد ودفن في طوس بجواره الامام الرضا .

اشتهر صاحب الترجمة بما ترك من الآثار في التفسير والآداب فله فيها تأليف قيمة . أما آثاره في الرياضيات والفلك فقد بقيت زمناً طويلاً مرجعاً لكثيرين من علماء المشرق كما انها كانت منبعاً يستقي منه طلاب المدارس والجامعات . فمن اشهر مؤلفاته رسالة الهلالية . وكتاب تشريح الأفلاك والرسالة الاسطرلابية وكتاب خلاصة الحساب . وقد اشتهر هذا الكتاب الأخير كثيراً وانتشر انتشاراً واسعاً في الاقطار بين العلماء والطلاب ، ولا يزال مستعملاً الى الآن في مدارس بعض المدن الايرانية ، ولقد تمكنا من الحصول على نسخة من هذا الكتاب أخذناها عن مخطوطة عثرنا عليها في المكتبة الخالدية في القدس (٢) . ويقول عنه كشف الظنون في إسامي الكتب والفنون : « خلاصة في الحساب لبهاء الدين محمد بن محمد بن حسين وهو من علماء الدولة الصفوية . وهو على مقدمة وعشرة ابواب ... » ونجد في الخلاصة ان المؤلف استعمل الأرقام الهندية التي نستعملها نحن اليوم الا انه استعمل للصفر الشكل الذي نستعمله للرقم خمسة ، وللخمسة شكلاً يخالف الشكل الذي نعرفه الآن . ولهذا الكتاب مقدمة تبدأ هكذا : « نحمدك يا من لا يحيط بجميع نعمه عدد ولا يتبهي تضاعف قسمه إلى احد ... » أما ابوابه فعشرة يبحث الباب الأول منها في حساب الصحاح وهو على ستة فصول : الفصل الأول في الجمع والثاني في التصنيف والثالث في التفریق (اي الطرح) والرابع في الضرب والخامس في القسمة والسادس في استخراج الجذر ويبحث الباب الثاني في الكسور وهو يحتوي على مقدمات ثلاث وفصول ستة فالمقدمات تتناول الكسور واصولاتها الأولية ومعنى مخرج الكسور كيفية ايجاد خارج عدة كسور (اي كيفية ايجاد المضاعف المشترك الأصغر لمقامات عدة كسور) وتتناول أيضاً التجنيس والرفع ، والمعنى المقصود من التجنيس : « جعل الصحيح كسوراً من جنس كسر معين والعمل فيه اذا كان مع الصحيح كسران تضرب الصحيح في مخرج الكسر وتزيد عليه صورة الكسر ... » ومن الرفع « جعل الكسور صحيحاً فاذا كان معنا كسر عدده اكثر من مخرجه قسمناه على مخرجه فالخارج صحيح والباقي كسر من ذلك المخرج ... » .

(١) اذا كان ولد في ايران كما يقول الكاتب فما معنى قوله احضره .

(٢) هو مطبوع طبعا حجريا في ايران .

في ذلك ونظرة الى كتب الأقدمين في اللغة والأدب والتاريخ وبقية العلوم تؤيد رأينا وتحققه .

ولكتاب الخلاصة شروح عديدة عرفنا منها شرحاً لشخص اسمه رمضان ، ولم يكن هذا الشرح معتبراً عند العلماء بل لم يكن له ميزة أو صفة خاصة وقد ظهر في زمن السلطان محمد خان ابن السلطان ابراهيم ، وهناك ايضاً شرح لعبد الرحيم بن ابي بكر المرعشي احد علماء الدولة العثمانية ويمتاز شرحه على غيره بالأمثلة المتعددة التي توضح كثيراً من المبادئ الصعبة والقوانين العويصة وفي هذا الشرح يتجلى للقارئ سعة اطلاع الشارح ووقوفه على العلوم الرياضية وهذا هو الذي ميزه على غيره (من الشروح) وهذا الذي جعله منهلًا لكثيرين من العلماء . وقد طبع كتاب الخلاصة في كلكتا سنة ١٨١٢ وفي برلين سنة ١٨٤٣ وقد ترجمه الى الافرنسية الاستاذ مار في سنة ١٨٦٤ .

ويظهر ان بهاء الدين بدأ في تأليف كتابه المسمى (بجبر الحساب) ولكنه لم ينجزه فقد مات قبل الفراغ منه ، وفيه تفصيل لبراهين من النظريات الهندسية وقوانين المساحات والحجوم وبعض المبادئ الحسابية ، وادخل فيه ايضاً طرقاً جديدة لحل مسائل مختلفة صعبة تشحذ ذهنه وتمرنه على حل الأعمال المعقدة الملتوية .

وقالت جريدة السفير :

وصدر عن دار الشروق في بيروت وعن ادارة العلوم في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كتاب «الأعمال الرياضية لبهاء الدين العمالي» بتحقيق وشرح وتحليل الدكتور جلال شوقي الاستاذ بكلية الهندسة في جامعة القاهرة .

جاء في التعريف : « كتاب يبحث في تراث العرب في الرياضيات ، فيقدم دراسة علمية لكتابات الشيخ بهاء الدين العمالي في كتابه «خلاصة الحساب والجبر والمقابلة» ويعرض لرياضياته في كتابه «الكشكول» ويشرحها شرحاً وافياً مدعماً بالتحليل الرياضي الشامل ويمتاز الشيخ العمالي - العالم الموسوعي العربي - بانه قد رسم صورة واضحة وصادقة لمعارف العرب الرياضية في نهاية القرن السادس عشر الميلادي بعد ان جاب الامصار العربية والاسلامية واطلع على اعمال العرب وفلاسفتهم زهاء ثلاثين عاماً .

يبدأ الشيخ العمالي ببيان طرائف الحساب الأساسية من جمع وتفریق وضرب وقسمة واستخراج للجذور سواء بالنسبة للأعداد الصحيحة او للكسور . كذا كيفية التحقق من سلامة ادائها بتطبيق قاعدة ميزان العدد ، تلك القاعدة التي اطلق عليها الغرب تسمية «القاعدة الذهبية» . ويعرج العمالي بعد ذلك في استخراج المجهولات بطريق الأربعة المتناسبة ، كذا بطريق حساب الخطأين ، ثم بطريق العمل بالعكس ، وقد عرض العمالي في مجال الحساب لكيفية استخراج المضمرات عن طريق تكوين معادلة بسيطة ذات مجهول واحد ، كذلك لفكرة التباديل والتوافيق كإيجاد عدد الكلمات التي تتركب من حروف المعجم بشروط خاصة ، واخيراً قدم العمالي طريقة قسمة مال على جماعة من المستحقين تزيد استحقاقاتهم على المال الموجود .

ويقول العلامة سميث في كتابه تاريخ الرياضيات في الصفحة ٣٨٨ من الجزء الثاني عن هذا التفسير انه أوضح تفسير لكلمتي جبر ومقابلة .

قد لا يكون في بحوث الأبواب والفصول التي مرت شيء مبتكر او جديد فقد سبقه اليها كثيرون من علماء العرب والمسلمين فهو لم يكن في ذلك إلا أخذاً او ناقلاً على الرغم من وجود بعض طرق لم يسبق اليها .

ومن الحق ان نذكر انه قدم هذه البحوث والموضوعات في طرق واضحة جلية تسهل فهمها (فهم البحوث والموضوعات) وتناولها . وهذه هي ميزة بهاء الدين على غيره فقد استطاع ان يضع بحوث الحساب والمساحة والجبر التي يرى فيها أكثر الناس غموضاً وصعوبة في قالب سهل جذاب وفي اسلوب سلس بدد شيئاً من غموض الموضوع وازال شيئاً من صعوبته .

ونأتي الآن الى الباب التاسع فنجد فيه كما يقول المؤلف : « قواعد شريفة وفوائد لطيفة لا بد للحاسب منها ولا غناء له عنها » وقد اقتصر في هذا الباب على اثنتي عشرة قاعدة وفائدة يدعي انها من مبتكراته وانه لم يسبقه احد اليها ، ولكن على ما ارجح ان في ادعائه هذا بعض المبالغة إذ أكثرية هذه القواعد كانت معروفة عند الذين سبقوه وهو لم يكن في وضعها كلها مبتكراً فقد تكون الطرق التي أتى بها مغايرة لطرق من تقدمه من العلماء العرب والمسلمين ولكنه في بعضها مبتكر وقد استعمل لها طرقاً طريفة فيها بعض الإبداع وفيها شيء من المهارة والمقدرة تدل على عمق في التفكير . وبعد ذكر هذه القواعد وكيفية تطبيقها يأتي إلى «مسائل متفرقة بطرق مختلفة» فيضعها في باب خاص هو الباب العاشر ويقول ان القصد من هذا الباب «شحذ ذهن الطالب وتمرنه على استخراج المطلب» ونراه يستعمل في حلول بعض هذه المسائل طرقاً جبرية وفي البعض الآخر طرقاً حسابية يجد فيها الطالب ما يشحذ ذهنه ويقوي فيه ملكة التفكير .

والآن نحن امام «الخاتمة» يستهلها المؤلف هكذا «قد وقع للحكام الراسخين في هذا الفن مسائل صرفوا في حلها افكارهم ووجهوا الى استخراجها انظارهم وتوصلوا الى كشف نقابها بكل حيلة وتوصلوا الى رفع حجابها بكل وسيلة فما استطاعوا اليها سبيلاً وما وجدوا عليها مرشداً او دليلاً فهي باقية على عدم الانحلال من قديم الزمان مستعصية على سائر الأذهان إلى هذا الآن ...» .

ولقد أورد في هذه المسائل التي اعجزت علماء الرياضة وانهكت قوى الحاسبين سبباً أتى بها على سبيل المثال . ثم يخرج من بعد ذكرها الى مدح رسالته هذه وقد سماها «بالجوهرة العزيزة» ويقول ان فيها : «من نفائس عرائس قوانين الحساب ما لم يجتمع الى الآن في رسالة ولا في كتاب ...» .

ويقول عنها ايضاً على القارئ ان يعرف قيمتها ويعطيها حقها من الانصاف والتقدير وان يحول بينها وبين من لا يعرف مزاياها «وان لا يزفها الا الى حريص لأن كثيراً من مطالبيها حري بالصيانة والكتمان تحقيق بالاستتارة عن اكثر هذا الزمان ، فاحفظ وصيتي اليك فانه حفيظ عليك ...» وليس في مدح بهاء الدين رسالته اي عجب فلقد كانت العادة عند مؤلفي زمانه والذين سبقوه ان يمتدحوا رسائلهم ومؤلفاتهم وان يسرفوا

بارق جوده لشائمه لامع وضاح فتفجر ينابيع السماح من نواله ويضحك ربيع الأفضال من بكاء عيون آماله وكانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجأ اليها الأيتام والأرامل ويغدو عليها الراجي والأمل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنابا مغشيا مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى وإيثار للأخرة على الدنيا والأخرة خير وأبقى ولم يزل آنفاً من الانحياس الى السلطان راغباً في الغربة عن الأوطان يؤمل العود الى السياحة ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على افنان الجنان حمامه .

وقال تلميذه السيد حسين الكركي في بعض اجازاته كان يميل الى التصوف كثيراً وكان منصفاً في البحث كنت في خدمته منذ اربعين سنة في الحضر والسفر وكان له معي محبة وصداقة عظيمة سافرت معه الى زيارة ائمة العراق عليهم الصلاة والسلام فقرأت عليه في بغداد وبلد الكاظمين وفي النجف الأشرف وحائراً الحسين (ع) والعسكريين كثيراً من الأحاديث واجازني في كل هذه الأماكن جميع كتب الحديث والفقه والتفسير وغيرها وكنت في خدمته في زيارة الرضا (ع) في السفر الذي توجه فيه النواب الأعلى خلد الله ملكه ابداً ماشياً حافياً من اصفهان الى زيارته (ع) فقرأت عليه هناك تفسير الفاتحة من تفسيره المسمى بالعروة الوثقى وشرحيه على دعاء الصباح والحلال من الصحيفة السجادية ثم توجهنا الى بلدة هرات التي كان سابقاً هو ووالده فيها شيخ الاسلام ثم رجعنا الى المشهد المقدس ومن هناك توجهنا الى اصفهان ومن جملة ما قرأت عليه اولاً في عنفوان الشباب الفقيه ابن مالك في النحو ثم قرأت عليه رسائل متعددة من تصانيفه وشرح الأربعين حديثاً الذي هو من تصانيفه وهذا التصنيف كان بامداد الفقير والتماسه وهو في غاية الجودة ونهاية الحسن لم يوجد مثله وقرأت عليه المجلد الأول من كتاب تهذيب الأخبار والمجلد الأول من الكافي لثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني والمجلد الأول من كتاب من لا يحضره الفقيه واكثر كتاب الاستبصار الا قليلاً من آخره قراءة وسماعاً وقرأت عليه خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ودراية والده ودرايته التي جعلها كالمقدمة لكتاب جبل المتين وقرأت عليه كتاب جبل المتين الذي خرج منه واربعين حديثاً التي فيها الشهيد وقرأت عليه الحديث المسلسل فالقمني الخبز والجبن والقمني لقمة منها وقرأت عليه الرسالة المسماة بتهذيب البيان والفوائد الصمدية كلاهما من مصنفاته في النحو وتوفي في اصفهان سنة ١٠٣٠ وقت رجوعنا من زيارة بيت الله الحرام ثم نقل الى مشهد الرضا (ع) ودفن هناك في بيته قرب الحضرة المقدسة وقبره هناك مشهور يزوره الخاصة والعامة «اه» وفي تلك الأعصار التي كان فيها البهائي وابوه وغيرها مشائخ الاسلام في هرات واصفهان كان الشهيد الثاني الذي هو اعلم منهم واجل قدراً يحرم الكرم في جيع وفي مضیعة العلماء جبل عامل وينقل الخطب على حمارة لعياله بالليل ويبنى مسجده في جيع بيده ويتجر بالشريط كما ذكره ابن العودي لتحصيل قوته ويسافر في تجارته مع الجمالة الى الأمكنة البعيدة كالقسطنطينية وغيرها ولا يعامله الجمالة معاملة احدهم بل يتعدون عليه وفي الوقت الذي كان فيه المحقق الكركي شيخ الاسلام باصفهان نافذ الأمر مفوضة اليه جميع امور السلطنة ويخرج في موكب الملوك كان سميّه ومعاصره المحقق الميسي ينقل الخطب على حمارة ليلاً لتلاميذه في ميس ويعيش عيشة القناعة والفقر ويكون عند اهل جبل عامل اقل قدراً من بعض المتفقهة . وما يؤسف له ان الشيخ البهائي لم يدون اخباره في سياحته التي استغرقت

ويبحث الشيخ العاملي في خواص الأعداد ، ويعرف الأعداد الثامة والمتحابة والمتوافقة والمتداخلة وغيرها ، ويقدم قاعدة مبتكرة ليقين الأعداد الثامة ثبتت صحتها حتى البلايين ، وامكن باستخدامها تعيين الأعداد الثامة السبعة الأولى .

ويعرض العاملي لجمع المتواليات الرياضية ، فيبين كيفية جمع الأعداد على النظم الطبيعي (وهو ما نسميه اليوم بالمتوالية الحسابية) ، وجمع الأفراد دون الأزواج وعكسه ، كذا جمع المربعات المتوالية وجمع الكعبات المتوالية .

اما في مجال الجبر والمقابلة ، فان العاملي يعرف الشيء والمال والمكعب ومراتبها ، أي المقدار المجهول ومربعه ومكعبه وما فوق ذلك على التوالي ، ويشرح المسائل الجبرية الست ، ويقدم حلول معادلة الدرجة الثانية ، كذلك يبين العاملي تحويل الفرق بين مربعين مقدارين الى حاصل ضرب مجموع المقدارين في الفرق بينهما ، كما يعرض « للمسائل السبالة » وهي تسمية اطلقها العرب على المسائل التي يصح لها عدد غير محدود من الأجابات الصحيحة .

ويسوق العاملي باباً خاصاً لتعيين مساحات الأشكال الهندسية المستوية وحجوم الأجسام المنتظمة ، ويتناول بيان اعمال المساحة العملية وتقديم البراهين الهندسية على صحة الطرق المتبعة فيها ، فيعرض لطرق قياس فرق المنسوب بفرض شق القنوات ، وطرق تعيين علو المرتفعات واعماق الآبار؛ كذا قياس ارتفاع الشمس دون اسطرلاب او آلة ارتفاع .

ويفرد الشيخ العاملي خاتمة كتابه لسبع مسائل يسميها « المستصعبات السبع » وهي مسائل بعضها صعب وبعضها الآخر مستحيل الحل (. .) .

(أحواله)

في السلافة تولده ببعلبك وانتقل به والده وهو صغير الى ايران فنشأ في حجره بتلك الديار المحمية واخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله اليزدي حتى اذعن له كل مناضل ومنابد فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولي بها مشيخة الاسلام وفوضت اليه امور الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام ثم رغب في الفقر والسياحة واستهيب من مهاب التوفيق رياحه فترك تلك المناصب ومال لما هو لحاله مناسب فقصد حج بيت الله الحرام وزيارة النبي وأهل بيته الكرام عليهم افضل التحية والسلام ثم اخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة واجتمع في اثناء ذلك بكثير من ارباب الفضل والحال ونال من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال ثم عاد وقطن ارض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم فآلف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء تلك الأمصار واتفقت على فضله اسماعهم والأبصار وغالت تلك الدولة في قيمته واستمرت غيث الفضل من ديمته فوضعت على مفرقها تاجاً واطلعت في مشرقها سراجاً وهاجاً وتبسمت به دولة سلطانها الشاه عباس واستنارت بشمس رأيه عند اعتكار حنادس الياس فكان لا يفارقه سفراً ولا حضراً ولا يعدل عنه سماعاً ونظراً لأخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعماً وآراء لو كحلت بها الجفون لم يلف اعمى وشيم هي في المكارم غرر واوضح وكرم

(بطل ام قديس)

وتتحدث الاجيال التي تلت جيل البهائي حتى الجيل الحاضر باحاديث تشبه الاساطير عن مكانته واعماله الانشائية في دولة الشاه عباس الكبير حتى انه كان يضع تصاميم المعاهد والمعابد والصور وغير ذلك من الابنية التي اشتهر هذا الشاه بانشائها وهي مبان ضخمة لا يزال جملة منها قائما ومنها عمارة المشهد العلوي في النجف وهذه التصاميم تشهد للشيخ بخبرته وبراعته الفنية في فرع الرياضيات والهندسة وقد وضع تصاميم كثيرة من تلك المعابد والمساجد على أسس فنية بحيث يستفاد منها تعيين المواقيت الشرعية ويقال انه صنع بعض الآلات الفلكية التي تحدد المواقيت المذكورة ولا شك في صحة هذا القول لأن له أكثر من تأليف واحد في صناعة الاسطرلاب وما الى ذلك من الآلات العلمية . هذا الى روايات اخر شائعة عند الجمهور عن اعماله الرصدية والفلكية في اصفهان وغيرها من ديار الفرس والعرب وهي روايات ترفع البهائي الى مستوى الأبطال أو القديسين في نظر الجمهور ولا شك ان جملة من هذه الروايات لا تتحمل النقد والتمحيص ومما لا شك فيه ان سور المشهد العلوي القائم اليوم يرجع الى عصر الشاه عباس الكبير وان الشيخ البهائي اشرف على وضع أسسه وانشائه وان كنا لا نحدد بالضبط مدة مكثه في النجف بيد انه على كل حال جاء الى النجف ونشأت بينه وبين علماء هذه المدينة علاقة وثيقة حتى دارت بينه وبينهم مراسلات شعرية ونثرية بعد عودته الى اصفهان ويروي المحبي في خلاصة الأثر بعض الرباعيات التي كاتب بها الشيخ بعض اخوانه في هذه المدينة (٢).

(ورود الخطي على البهائي بأصفهان)

وفي سنة ١٠١٦ دخل الشيخ ابو البحر جعفر الخطي العبدى من عبد القيس البحراني شاعر البحرين الشهير اصفهان واتصل بحضرة المترجم وعرض عليه ادبه فاقترح عليه اجازة هذه القصيدة فاجازها الخطي بالقصيدة المذكورة في ترجمته التي اولها :

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري قسقا فاجدى الدمع ما كان للدار
وملح بها المترجم وأنشده اياها بداره في محروسة اصفهان في رجب من
النسة المذكورة وكان المتولي لانشادها الحسن بن محمد الغنوي الهذلي راوية
الخطي ومنشده فاستحسنها واستجادها ولما وصل في انشادها الى قوله :
جهلت على معروف فضلي فلم يكن سواه من الأقوام يعرف مقداري
وكان عند الشيخ البهائي جماعة من اعيان البحرين وساداتهم فقال
الشيخ وهؤلاء يعرفون مقدارك ان شاء الله وأشار الى القوم واجازه .

ثم كتب له رقعة بيده المباركة هذا لفظها : أيها الأخ الأعز الفاضل
الأمعي بدر سماء أدباء الأعصار وغرة سماء بلغاء الأمصار إيم الله اني كلما
سرحت بريد نظري في رياض قصيدتك الغراء ورويت رائد فكري من
حياض فريدتك العذراء زاد بها ولوعي وغرامي واشتد اليها شوقي واوامي
فكأنما عناها من قال :

قصيدتك الغراء يا فرد دهره تنوب عن الماء الزلال لمن يظلم
فنروي متى نروي بدائع لفظها ونظما اذا لم نرو يوماً لها نظماً

ثلاثين سنة في بلاد الروم والشام وغيرها مع ما كان عليه من الفضل والمعرفة وطول صحبة الملوك والأمراء والعلماء ولا شك انه اتفق له في سياحته هذه امور غريبة واشياء كثيرة لو دونت لكانت من نفائس الكتب ونرى ان الشهيد الثاني دون رحلته من الشام الى القسطنطينية الى ايران الى العراق الى الشام التي لم تستغرق زمناً طويلاً فكان فيها من الفوائد والغرائب امور كثيرة تداولها المؤلفون واستفاد منها المطالعون وكذلك رحلته من الشام الى مصر كما ذكرناه في ترجمته وابن بطوطة وابن جبير دون رحلتين لهما لم يستغرقا بعض ما استغرقت سياحة البهائي وقد طبعنا ونشرنا واستفاد منها الناس ولا ريب ان سياحة البهائي لو دونت لكانت فوق ذلك كله ولكن وللأسف لم يدون منها شيء سوى امور يسيرة نقلها الشيخ احمد المني في شرح قصيدة البهائي عن ابي المعالي الطالوي وستاتي .

(مركزه في الدولة)

يقول المنشئ في كتابه (عالم ارا عباسي) تقلد الشيخ منصب شيخ الاسلام في اصفهان زمن الشاه عباس الكبير خلفاً للشيخ علي المنشار وتبوأ مكانته المعروفة في عهد الشاه المذكور ولم يكن لاحد من كبار الرجال الصفويين مركز يدالي مركزه ولذلك كثر حساده ومناوئوه وكثر الدس حوله حتى تمنى ان والده لم يخرج به من جبل عامل الى الشرق في كلمة قوية عبر بها عن تبرمه من فساد الاخلاق في كثير من ابناء زمانه ومعاصريه فقال طيب الله ثراه : لو لم يأت والذي قدس الله روحه من بلاد العرب ولو لم يختلط بالملوك لكنت من اتقى الناس واعبدهم وازهدهم لكنه طاب ثراه اخبرني من تلك البلاد واقام في هذه الديار فاختلطت باهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الرديئة واتصفت بصفاتهم ثم لم يحصل لي من الاختلاط باهل الدنيا الا القليل والقال والنزاع والجدال وآل الامر ان تصدى لمعارضتي كل جاهل وجسر على مباراتي كل خامل . هذه نص كلمة الشيخ وهي نفثة مصدور عبر بها - كما قلنا - عن آلامه وامتعاضه وتكاثر حساده ومنافسيه وما كان اكثر هؤلاء الحساد والمنافسين بلا شك الا من ذوي الاطماع وعباد المصالح الشخصية واجلأه الزائف ولكنهم مع ذلك لم يتألموا منه منالاً بولا استطاعوا ان يزعزعوا من مركزه الكبير وكان ذلك من بواعث تنغيص عيشه وتكدير صفو حياته احياناً وظالماً نفس عن كربه بالعزلة او بالسياحة والرحلة . يستفاد ايضاً من هذه الكلمة ان والده الحسين بن عبد الصمد سبقه الى غائلة الملوك وصحبة السلاطين عندما انتقل من بلاده الى البلاد الايرانية وذلك في عصر الشاه طهماسب حتى الف له كتاباً في الفقه سماه (العقد الطهماسبي) ومن ذلك يتضح ان هذه الدولة الناشئة كانت بأمر الحاجة الى من يرعى لها التأليف في المعارف الدينية والمصنفات في اصول الشريعة وفروعها فلم ينهض بهذه المهام الجسم الا قليلون في مقدمتهم الحسين بن عبد الصمد وابنه بهاء الدين بعد ذلك والظاهر ان اقامة الشيخ حسين لم تكن طويلة في حواضر الدولة الصفوية فانه سرعان ما انتقل منها عائداً الى البحرين فاقام فيها الى ان وافته المنية رحمه الله وكانت البحرين عامرة بالمدارس والدراسة وفيها عدد غير قليل من الفقهاء والمحدثين والادباء ولا تخلو البحرين حتى هذا اليوم من تلك الدراسات (١).

(١) الشيخ محمد رضا الشيباني .

(٢) نفس المصدر .

وشرع على عادته في بث دقائقه ومعارفه الى ان صلوا العشاء ثم جلسوا فابتدر البهاء في نقل بعض المناسبات واخذ في الأبحاث فاورد بحثاً في التفسير عويصاً فتكلم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلهم ثم دق في التعبير حتى لم يبق من يفهم ما يقول الا البوريني ثم اغمض في العبارة فبقي الجماعة كلهم والبوريني معهم صموتا جوداً لا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب واعتراضات واجوبة تأخذ بالألالباب فعندها نهض البوريني واقفا على قدميه فقال ان كان ولا بد فانت البهاء الحارثي اذ لا احد اليوم بهذه المثابة الا هو فاعتنقا واخذوا بعد ذلك في ايراد انفس ما يحفظان وسأل البهاء من البوريني كتمان امره واقتربا تلك الليلة ثم لم يقم البهاء فاقبل الى حلب . وذكر الشيخ ابو الوفاء العرضي في ترجمته قال : قدم مستخفياً في زمن السلطان مراد بن سليم مغيراً صورته بصورة رجل درويش فحضر درس الوالد الشيخ عمر وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن ادلة تفضيل الصديق على المرتضي فذكر حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر واحاديث غيره . فرد عليه ثم ذكر اشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضي فشتمه الوالد وقال له رافضي شيعي وسبه فسكت . وما فعل ذلك الا لعجزه عن الجواب فعمد الى السفه والسباب لما اعيتته الحاجة في الجواب كما هي العادة . قال : ثم ان البهائي امر بعض تجار المعجم ان يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمة ودعاهما فانخبره ان هذا هو المنلا بهاء الدين عالم بلاد المعجم فقال للوالد شتمتمونا فقال ما علمت انك المنلا بهاء الدين ولكن ايراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق . «اهـ» وهذا عذر اقبح من الذنب فانه ان كان ما اعترض به مستحقاً لهذا الجواب فلا فرق بين ان يكون المنلا بهاء الدين او رجلاً من المساكين وان كان غير مستحق لهذا الجواب فالمجيب مذموم ولو لم يكن المجاب بهاء الدين فهو بهذا العذر سجل على نفسه انه ينظر الى من قال لا الى ما قال ويعرف الأقوال بالرجال لا الرجال بالأقوال ويشتم اهل المسكنة ويتحامي اهل الجاه والآية وابد من ذلك : العذر بان ايراد مثله لا يليق بحضور العوام فان كان الدليل يقتضيه يلزم ايراده بحضور العوام والخواص وان كان الدليل لا يقتضيه يلزم ايضاً ايراده بحضور العوام ليعلموه عن دليل لا عن تقليد ولكن الحال ظاهر في أن إثباته بالدليل غير مستطاع فيخشى من تغير عقيدة العوام ويلزم بقاؤهم على التقليد بغير برهان .

قال : ولما سمع بقدمه اهل جبل بني عاملة تواردوا عليه افواجا فخاف ان يظهر امره فخرج من حلب ، قال وسياتي كلام العرضي يقتضي ان دخوله الى حلب كان بقصد الحج .

(اعتقاد البهائي تشيع الرازي)

وما يحكى عن البهائي انه كان يعتقد تشيع الفخر الرازي صاحب التفسير .

(الحكايات عن البهائي في سياحته)

واشتهرت عنه حكايات في سياحته منها يمكن الحصول ومنها مستبعد او ملحق بالخرافات (فمن الأول) انه مر في سياحته براح فبات عنده فقال له الراعي يا درويش ادخل الى داخل المراح ولا تبت خارجه فابى البهائي اذ كانت السماء صاحبة وليس من شيء يدل على المطر فلما كان في اثناء

ولعمرك لا اراك الا آخذاً فيها بأزمة اوابد اللسن تقودها حيث أردت وتوردها اني شئت وارتدت حتى كأن الألفاظ تتحاسد على التسابق الى لسانك والمعاني تتغاير في الاثتيال على جنانك والسلام .

(وكتب محبك الاخلاصي بهاء الدين محمد) . وقال الخطي يشكر انعام الشيخ البهائي وقد سير له بعض الملابس الخضراء وهو يومئذ بأصفهان سنة ١٠١٦ :

يا فتح من اغلقت ابواب مطلبه في وجهه وغنى القوم المفاليس
لو سمتني حصر ما اوليت من نعم كتباً لضاق بها باع القراطيس
اوليتني منك آلاء خرجت لها اجر ذيلي في خضر المالايس
فلوراني أدري الناس بي لقضى علي اي من بعض الطواويس

وقال الطالوي : ولد بقزوين واخذ عن علماء تلك الديار ثم خرج من بلده وتنقلت به الأسفار الى ان وصل الى اصفهان فوصل خبره الى سلطانها الشاه عباس فطلبه لرياسة العلماء فوليها وعظم قدره وارتفع شأنه الا انه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته لانتشار صيته في سداد رايه الا انه غالى في حب آل البيت والوفاء بالجليلة ثم خرج سائحاً فجاب البلاد ودخل مصر والى بها كتاباً سماه الكشكول جمع فيه كل نادرة من علوم شتى (اقول) الظاهر انه لم يؤلف بمصر والا لذكر ذلك في خطبته ، قال وكان يجتمع مدة اقامته بمصر بالاستاذ محمد بن ابي الحسن البكري وكان الاستاذ يبالغ في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا انا درويش فقير فكيف تعظمني هذا التعظيم قال شممت منك رائحة الفضل وامتدح الاستاذ بقصيدته المشهورة التي مطلعها :

يا مصر سقياً لك من جنة قطوفها يانعة دانية
(بحيته في سياحته الى القدس وما جرى له فيها)

ثم قدم القدس . وحكى الرضي بن ابي اللطف المقدسي قال : ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم فنزل من بيت المقدس بفناء الحرم عليه سياء الصلاح وقد اتسم بلباس السياح وقد تجنب الناس وانس بالوحشة دون الايناس وكان يألف من الحرم فناء المسجد الأقصى ولم يسند احد مدة الاقامة اليه نقصاً فألقي في روعي انه من كبار العلماء الأعظم فما زلت لمخاطره اتقرب ولما لا يرضيه التجنب فاذا هو بمن يرسل اليه للأخذ منه وتشدد له الرحال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي فسألته عند ذلك القراءة عليه في بعض العلوم فقال بشرط ان يكون ذلك مكتوماً وقرأت عليه شيئاً من الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام قاصداً بلاد المعجم وقد خفي عني امره واستعجم «اهـ» .

(بحيته في سياحته الى دمشق وما جرى له فيها)

وقال المنيني : ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحافظ الحسين الكربلائي القزويني والتبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنفه في مزارات تبريز واستنشدته شيئاً وكثيراً ما سمعت انه تطلب الاجتماع بالحسن البوريني فاحضره له التاجر الذي كان عنده بدعوة وتأنق في الضيافة ودعا غالب فضلاء محلته فلما حضر البوريني المجلس رأى فيه البهائي بهيئة السياح وهو في صدر المجلس والجماعة محدقون به وهم متأدبون غاية التأدب فعجب البوريني من ذلك وكان لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعبا به ونحاه عن مجلسه وجلس غير ملتفت اليه

مثلها بين متعاصرين وذلك مما يبعد معه او يمتنع صدور مثل هذا الكلام من الداماد الذي لو صح لكان قدحا في مقام الداماد مع اشتهاؤه بالتقوى والفضل والسداد .

(ما جرى للبهائي والداماد بصحبة الشاه عباس)

وما يحكى ان الشاه عباس ركب يوما الى بعض متزهاته وكان البهائي والداماد في موكبها اذ كان لا يفارقهما غالبا وكان الداماد عظيم الجثة والبهائي نحيفها فأراد الشاه ان يختبر صفاء الخواطر بينهما فقال للداماد وهو راكب فرسه في مؤخرة الجمع وقد ظهرت عليه آثار الأعياء والتعب والبهائي في مقدمة الجمع : يا سيدنا الا تنظر الى هذا الشيخ كيف تقدم بفرسه ولم يمش على وقار كما تمشي انت فقال الداماد ايها الملك ان جواد الشيخ قد استخفه الطرب بمن ركبته فهو لا يستطيع التأي الا تعلم من الذي ركبته ، ثم قال للبهائي يا شيخنا الا تنظر الى هذا السيد كيف اتعب مركبه بجثمانه الثقيل والعالم ينبغي ان يكون مرتاضا مثلك خفيف المؤنة فقال البهائي ايها الملك ان جواد الشيخ اعيا بما حمل من علمه الذي لا يستطيع حمله الجبال فعند ذلك نزل الشاه عن جواده وسجد لله شكراً على ان يكون علماء دولته بهذا الصفاء فآكرم به من ملك كامل وسلطان عادل واكم بها من عالمين مخلصين . وحكايات ما وقع بينهما من المصافاة والمصادقة كثيرة وهكذا يسعد الزمان واهله بأمثال هؤلاء العلماء وهؤلاء الملوك .

(نسبه الى التصوف)

عن السيد نعمة الله الجزائري التستري في كتاب المقامات عند ذكره ان السيد المرتضى كان يترجل عند مروره بقبر ابي اسحق الصابي تعظيما لعلمه والمشهور ان الصابي مات على دين الصابئة انه قال ان هذا التعظيم له مما لا تسمح به النفس حذراً من قوله تعالى : يوادون من حاد الله . وهذه المساعدة كانت ايضا في الشيخ الأجل بهاء الدين محمد طاب ثراه وذلك حيث انك تراه يعظم كثيرا من الصوفية الأغوياء والملاحدة الأشقياء في جملة من مؤلفاته ومنظوماته مثل قوله في حسين بن منصور الحلاج :

روبا شدانا الحق ازدرختي جرابنود روا ازنيك بختي

ولذلك كانت كل طائفة من طوائف المسلمين تنسبه اليها وسمعت الشيخ الفاضل الشيخ عمر من علماء البصرة يقول ان بهاء الدين محمدا من اهل السنة والجماعة الا انه كان يتقي من سلطان الرافضة ، وكذلك الملاحدة والصوفية والعشاق سمعت كل هؤلاء يقول انه من اهل نحلتنا ومن هذا كان شيخنا المعاصر ابقاه الله (يعني محمد باقر المجلسي) يزري عليه بهذا وامثاله وفيض الله التفرشي لم يوثقه في كتاب الرجال وان اثنى عليه في العلم والحفظ وغير ذلك والحق انه ثقة معتمد عليه في الثقل والفتوى «اهـ» وفي اللؤلؤة ربما طعن عليه بالقول بالتصوف كما يترأى من بعض كلماته واشعاره والحق في الجواب عن ذلك ما افاده المحدث العلامة السيد نعمة الله الجزائري التستري قدس سره وهو ان الشيخ المذكور كان يعاشر كل فرقة وملة بمقتضى طريقتهم ودينهم وملتهم وما هم عليه قال السيد المذكور فآظهرت له كتاب مفتاح الفلاح وكان معي فعجب من ذلك وذكر جملة من الحكايات المؤيدة لما ذكره ثم استدل له بقوله في القصيدة الآتية :

الليل امطرت السماء مطرا غزيراً فدق عليه الباب ففتح له فقال الم اقل لك لا تبت خارج المراح قال نعم ولكن هل عندك علم الغيب قال لا قال فمن اين علمت ان السماء ستمطر قال عندي كلبة والدة فرأيتها اول الليل ادخلت جراءها الى المراح ومن عادتها انها اذا فعلت ذلك تمطر السماء .

(هل للبهائي ذرية)

لم يذكر احد من المترجمين له ذرية وبعضهم يقول انه كان عقيبا وان ذلك مما ساعده على السياحة ثلاثين سنة وان من كان له اولاد وعائلة لا تطاوعه نفسه على فراقهم كل هذه المدة وعليه فما اشتهر من ان آل مروة العاملين وهم بيت علم وفضل وتقوى وصلاح من ذريته غير صحيح ويمكن ان يكون لهم به علاقة بالنسب من بعض الوجوه لا انهم من ذريته والله أعلم .

(حديث ان القلوب تمل كما تمل الأبدان واستفادة تلامذته منه ايام

التعطيل)

عن السيد نعمة الله الجزائري انه قال في كتابه المعروف بالمقامات في مقام حثه على رعاية حال النفس وتحذيره الناس عن الارتكاب لموجبات ملالها واعيانها : يا اخي قال مولانا امير المؤمنين (ع) ان هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وروي عن ابن عباس انه كان يقول عند ملله سن دراسة العلم حمضونا حمضونا فيخوضون عند ذلك في الأخبار والأشعار وقد حكى لي اوثق مشائخي ان تلامذة شيخنا البهائي عطر الله مرقده كانوا يستفيدون منه يوم تعطيل الدروس اكثر من الدرس لانه كان يلقي عليهم يوم التعطيل من فنون العلم ونوادر الأخبار والأشعار الفائقة والحكايات الرائقة ففيه الاستفادة لعلوم جديدة ونشاط واستعداد لايام الدرس وطلب العلم ولعل طرفا من الانبساط ونوعا من الحكايات والمطائيات محصل للنشاط ايضا وقد يقع الملل ايضا في العبادات والمداومة على نوع منها فينبغي التنقل في انواع العبادات والطاعات حتى يحصل من التنقل الاقبال على العبادة قال مولانا امير المؤمنين (ع) ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاقبلوا على النوافل واذا ادبرت فدعوها وقد استنبطت في شرح تهذيب الحديث من هذا التحقيق وجهها لطيفا لما وقع من النوافل والأدعية الماثورة في جميع الأوقات خصوصا بين الصلاتين لا سيما المغرب والعشاء فان ما بينهما من الوقت يضيق عما شرح فيه من الدعاء والعبادة ولا يجوز التكليف بعبادة في وقت يضيق عنها كما قرر في الأصول .

(عدم اشتهار الكتب في عصر مؤلفيها)

وما ذكره السيد نعمة الله في الكتاب المذكور : ان بعض الأفاضل من اهل عصره صنف كتابا مفيدا لكنه لم يشتهر مع وفور مؤلفه فقليل له في ذلك فقال كتابي هذا لم يشتهر لان له عدوا فاذا ذهب اقبل الناس على كتابه فقليل له من هذا العدو قال انا وكان الحال كما قال ثم ذكر ان بهاء الملة والدين لما صنف كتابه شرح الأربعين حديثا اتى به بعض الطلبة الى حضرة المحقق المدقق جامع العلوم السيد محمد باقر الداماد فلما نظر فيه قال ان هذا العربي رجل فاضل لكنه لما جاء في عصرنا لم يشتهر ولم يعد عالماً «اهـ» ويبعد هذه الحكاية او ينفيها ما تواتر به النقل من اعتراف الداماد بفضل البهائي وانها كانا بغاية المصافاة والوداد وكانت بينهما خلطة تامة ومؤاخاة عجيبة قلما يوجد

عدم الأمر ولا يحتاج الى النهي ولكن المتأخرين قالوا بإمكان الأمر بالضدين في وقت واحد احدهما منجز والآخر معلق على عصيان الأول وهو الحق كما حقق في محله .

(لغز في علي)

عمل الشيخ البهائي عليه الرحمة لغزا في اسم علي (ع) وكأنه ارسله الى والده وهو : يا ثقتي ورجائي ومن به في الدارين افتدائي استدعي منكم الاخبار عن اسم عدد افزاده بعده لطائف الأركان ومن اجزائه عرق ابواب الجنان ويذكرونه مع الله المنان في اوله بصيرة المخلوقات وثانية تالي اسم الذات وآخره اول مراتب العشرات ويحصل منه الايمان بالزبر والبيئات اول افراده رأس العرب والعجم وآخر اجزائه مساو للاسم الاعظم صورته بالاستعلاء موصوف ومسماء في السماوات والارضين معروف وآخر آخره صدر الحروف اوله مدار الدنيا وبآخره تتم العقبى ولولا وسطه لكان معه وما ان نقص ثلاثة من ثلثه بقي ثلاثة وان زيد ثلاثة على ثلثه جعل ثلث ثلاثة لولا اوله لكان رأس العمر مقطوعا وان لم يكن آخر ثانيه واسطة العمر لكان بقطعتين مكسولا من وجد بأوله نصيبا فقد كان غنيا ومن عري فلا يرى من العيش نصيبا ولو كان اوله لآخرته لم يكن فقيرا آخره رأس اليقين وبجزئي اوله يتم الدين الحروف مندرج بين جزئي آخره بالتمام وبآخره يبني حروف كل كلام والسلام خير ختام .

(مشائخه من علماء الشيعة)

قرأ على ابيه الامام المحقق كيا مر ويروي عنه قراءة وسماعا واجازة لجميع ما للاجازة فيه مدخل من سائر العلوم العقلية والنقلية لا سيما كتب الحديث والتفسير والفقه من طرفنا وطرف العامة بحق روايته عن شيخنا الامام قدوة المحققين الشهيد الثاني طاب ثراه حسبا ذكره في اجازته الطويلة وقرأ ايضا في ايران على جماعة من الجهابذة كالمولى عبد الله اليزدي كما من عن السلافة وعن رجال النيسابوري ان اساتيدهم ورؤساء سلسلة اساتيدهم الذين اخذ عنهم الحديث وغيره بالقراءة وغيرها من علماء الامامية وغيرهم هم ايضا جماعة وفي روضات الجنات بعد نقل ذلك الا اني مها تصفحت كتب الاجازات والرجال لم اعثر على شيخ له في الرواية لأحاديث الشيعة الامامية ومصنفاتهم غير والده واستاذهم .

(مشائخه من علماء اهل السنة)

(والسند المسلسل بالمحمدين)

في اللؤلؤة : واما كتاب صحيح البخاري فنرويه بالاستناد عن شيخنا البهائي قدس الله روحه عن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي اللطف المقدسي عن ابيه محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي الشريف المقدسي عن أبي الفتح محمد بن أبي بكر عن أبي الحسين محمد المراغي عن أبي عبد الله محمد بن اسماعيل القرشيدي عن السيد أبي عبد الله محمد ابن سيف الدين قليج بن كيكذي العلائي عن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن مسلم بن محمد بن مالك الحنبلي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي عن أبي طاهر محمد بن عبد الواحد البزاز عن محمد بن احمد بن حمدان عن محمد بن اليتيم عن محمد بن يوسف الغريزي عن محمد بن اسماعيل البخاري بكتابه المذكور وجميع مصنفاته الى ان قال في اللؤلؤة : وهذا السند من غريب الأسانيد باتفاق

واني امرؤ لا يدرك الدهر غايي ولا تصل الأيدي الى سبر اغواري
اخالط ابناء الزمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بإنكار
واظهر اني مثلهم تستغزني صروف الليالي باحتلاء وامرار

قال وطعن عليه بعض مشائخنا المعاصرين وقال في الحاشية هو المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني بأن له بعض الاعتقادات الضعيفة كاعتقاد ان المكلف اذا بذل جهده في تحصيل الدليل فليس عليه شيء اذا كان مخطئا في اعتقاده ولا يخلد في النار وان كان بخلاف اهل الحق قال وهو باطل قطعاً لأنه على هذا يلزم ان يكون معتقد غير الحق من علماء اهل الضلال ورؤساء الكفار غير مخلصين في النار اذا وصلت شبههم وعقائدهم الى هذا الحد «اهـ» ثم رد عليه صاحب اللؤلؤة باننا لا نسلم انهم بذلوا الجهد في تحصيل الدليل ولو بذلوه لوصلوا الى الحق غالبا .

(قال المؤلف) : لا شيء اعجب من نسبة مثل الشيخ البهائي احد اعلام الاسلام الى التصوف المذموم اما التصوف الممدوح فعل فرض ميله اليه لاذم فيه عليه وهو ينقل في كشكوله كثيراً من اشعار الصوفية واحوالهم ولعل من نسب اليه التصوف استفاده من أمثال ذلك . واما تعظيم المرتضى للصابي بعد موته ان صح ذلك فلا حذر فيه من موادة من جاد الله اذ المنبي عنه الموادة من حيث المحادة لما ان تعليق الحكم على الوصف يشعر بالعلية ، اما الموادة لغرض صحيح فلا تتناولها الآية الكريمة ، واما الحلاج المنسوب الى سوء العقيدة فلسنا نظن بمثل شيخنا البهائي تعظيمه ولعله لم يطلع على فساد عقيدته او لم يثبت عنده فسادها او لم يصح عنه تعظيمه اياه ، واما معاشرته كل اهل نحلة بالحسنى بحيث يظنون انه منهم فهو يدل على علو درجته واستحقاقه على صفات المدح . واما ازراء المجلسي عليه فلا نحتمله من ممثل المجلسي في مثل البهائي . واما عدم توثيق التفرشي له فالرجاليون انما يهتمون بتوثيق رجال الحديث من اصحاب الأئمة (ع) الذين وقع الكلام في وثافتهم وعدمها لا بتوثيق مشاهير العلماء الذين وثافتهم أشهر من النور على الطور وليس التفرشي الذي يحتاج الى توثيقه البهائي أعرف في الوثاقة من البهائي ولا المحدث الجزائري الذي دغدغ اولاً في وثاقته ثم تفضل عليه بالشهادة بوثاقته والاعتماد عليه في النقل والفتوى يدانيه في علم وفضل ووثاقة فضلاً عن ان يحتاج الى شهادته له واما طعن البحراني عليه في قوله بمعدورية من بذل جهده فكفى في رده كلام صاحب اللؤلؤة وما أحق هؤلاء بقول القائل :

كضرائر الحسنة قلن لوجهها حسداً وبغيا انه لديميم
والحاصل انه اذا تطرق الشك الى وثاقة البهائي لم يبق ثقة في الدنيا وما الوسوسة في وثاقة البهائي الا كالوسوسة في اعجاز القرآن وبلاغة نهج البلاغة وشجاعة علي بن أبي طالب (ع) وكرم حاتم وشاعرية امرئ القيس ووجود مكة المكرمة .

وللبهائي رحمه الله كلام معروف في مسألة الضد ذكره في زبدة الأصول نفى فيه فائدة الخلاف فقال ان الأمر بالشيء لو لم يقتض النهي عن ضده فهو يقتضي عدم الأمر بضده اذ لا يمكن الأمر بالضدين في آن واحد فاذا كان الضد عبادة فسد لأن العبادة لا تصح بدون امر ويكفي في فسادها

(الحديث)

(٥) الحبل المتين في احكام الدين في الاحاديث الصحاح والحسان والموثقات خاصة وشرحها شرحاً لطيفاً وجمع بين متعارضاتها خرج منه كتاب الطهارة لا غير في مجلد واحد فيه الف حديث وزيادة يسيرة لم يتم ، مطبوع (٦) شرح الأربعين حديثاً قال تلميذه الكركي لم يصنف مثله ، مطبوع عدة طبعات (٧) حاشية الفقيه لم تتم .

(الدراية)

(٨) رسالة في الدراية مختصرة مطبوعة .

(الرجال)

(٩) حاشية على خلاصة العلامة مختصرة (١٠) فوائد في الرجال .

(العبادة والدعاء)

(١١) مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة مطبوع عدة طبعات ومنها الطبعة المصرية ولنا عليها بعض الحواشي (١٢) حدائق المقربين او حدائق الصالحين في شرح الصحيفة السجادية مطبوع وسمي شرح كل دعاء باسم حديقه فسمي شرح دعاء الهلال بالحديقه الهلالية وكذا غيره ، وعليه فما ذكره المترجمون من ان له الحديقه الهلالية وحدائق المقربين وشرح دعاء الصباح وشرح دعاء رؤية الهلال من الصحيفة ليس في عمله ، نعم الظاهر ان شرح الصحيفة لم يتم .

(الفقه)

(١٣) الجامع العباسي صنفه للشاه عباس الصفوي خرج منه الى آخر كتاب الحج ، مطبوع (١٤) الاثنا عشرية الخمس في الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج مرتبة على اثني عشر في كل ابوابها وفصولها ومطالبها (١٥) رسالة في استحباب السورة رداً على بعض معاصريه لكنه رجع عنه اخيراً (١٦) رسالة في قصر الصلاة واتمامها في الأماكن الأربعة (١٧) شرح اثني عشرية صاحب المعالم (١٨) حواش على مختلف العلامة (١٩) رسالة في الموارث (٢٠) رسالة في ذبائح اهل الكتاب (٢١) شرح الفرائض النصيرية للمحقق الطوسي لم يتم (٢٢) رسالة الكر (٢٣) رسالة القبلة (٢٤) رسالة في احكام سجود التلاوة .

(الأصول)

(٢٥) الزبدة مطبوع وشرحه الشيخ جواد الكاظمي المعروف بالفاضل والشرح كالأصل مشهوران (٢٦) لغز الزبدة (٢٧) حواش على قواعد الشهيد (٢٨) حواشي الزبدة (٢٩) حاشية شرح العضدي على مختصر الأصول (٣٠) شرح شرح الرومي على الملخص ذكره في الحديقه الهلالية .

(النحو)

(٣١) الفوائد الصمدية صنفها لأخيه عبد الصمد يدرسها الايرانيون ومطبوعة (٣٢) تهذيب البيان .

(البيان)

(٣٣) حاشية على المطول لم تتم .

كون رجاله كلهم من المحمدين ويمكن تسميته من اوله يطريقنا الى الشيخ محمد بن يوسف بن كتبار البحراني عن الشيخ محمد بن ماجد البحراني عن الاخوند المولى محمد باقر المجلس عطر الله مرقده عن والده المولى محمد تقي قدس سره عن شيخنا محمد بن الحسين البهائي زاده الله تعالى مع هؤلاء المذكورين بل جملة علمائنا الصالحين بهاء وشرفاً .

(تلامذه)

(١) السيد حسن ابن السيد حيدر الكركي (٢) نظام الدين محمد القرشي صاحب نظام الأقوال في احوال الرجال والظاهر انه نظام بن حسين الساجي الذي اتم الأبواب العشرين من الجامع العباسي بعد وفاة شيخه البهائي بأمر الشاه عباس الصفوي (٣) الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي العاملي الجبيلي ثم الجبعي (٤) الفاضل الجواد البغدادي شارح الزبدة لشيخه المذكور (٥) السيد ماجد البحراني (٦) ملا محسن الفيض الكاشاني كما يظهر من مفتاح كتابه الوافي (٧) السيد الاميرزا رفيع الدين الثاني (٨) المولى شريف الدين محمد الروي دشتي (٩) المولى خليل بن غازي القزويني (١٠) المولى محمد صالح بن احمد المازندراني (١١) الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمد ابن صاحب المعالم (١٢) المولى حسن علي ابن المولى عبد الله الشوشتری شيخ رواية المجلسي الاول محمد تقي (١٣) الشيخ محمد بن علي العاملي التبنيني (١٤) المولى مظفر الدين علي الذي كتب رسالة في احوال شيخه البهائي (١٥) الشيخ محمود بن حسام الدين الجزائري الذي يروي عنه الشيخ فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين (١٦) الشيخ زين الدين علي بن سليمان بن درويش بن حاتم القدسي البحراني وكان قبل تلمذه على البهائي يقرأ عند الشيخ محمد بن حسن رجب المقابي البحراني ولما رجع من خدمة البهائي جعل الشيخ محمد المذكور يقرأ عليه فعونب على ذلك فقال انه قد فاق علي وعلى غيري مما اكتبه من علم الحديث «اه» وفيه ايضاً دلالة على فضل البهائي المكتسب منه (١٧) المجلسي الاول محمد تقي (١٨) الشيخ ابراهيم بن ابراهيم العاملي البازوري نزيل المشهد المقدس (١٩) الشيخ عبد اللطيف بن ابي جامع العاملي يروي عنه بالاجازة ويمكن ان يكون في الباقي هو كذلك .

ومن تلاميذه سلطان العلماء السيد حسين الحسيني المرعشي صاحب الحواشي على الروضة والمعالم وزير الشاه عباس وله منه اجازة ، صرح به في الرياض وجامع الرواة وغيرها .

(مؤلفاته)

(التفسير)

(١) مشرق الشمسين واكسير السعادتین جمع في آيات الاحكام وشرحها والاحاديث الصحاح وشرحها خرج من كتاب الطهارة لا غير نحو ٤٠٠ حديث مطبوع . (٢) العروة الوثقى في تفسير القرآن خرج منه تفسير الفاتحة لا غير (٣) حاشية على تفسير القاضي البيضاوي جيدة نفيسه احسن ما كتب على هذا التفسير ، قاله تلميذه السيد حسين الكركي (٤) حواشي الكشف لم تتم (٥) التفسير الموسوم بعين الحياة .

(الحساب)

(٣٤) خلاصة الحساب لم يصنف مثلها مطبوعة في ايران وغيرها عدة طبعات و مترجمة الى لغات اجنبية منها الالمانية وكانت العادة ان تدرس في المدارس الدينية في العراق وغيرها في شهور التعطيل (٣٥) بحر الحساب .

(علم الهيئة)

(٣٦) تشريح الأفلاك مع حواشيه مختصر مطبوع والظاهر انه فارسي (٣٧) الاسطرلاب كبير بالعربية سماه الصفيحة (٣٨) اسطرلاب آخر بالفارسية سماه التحفة الخاتمية (٣٩) رسالة في نسبة اعظم الجبال الى قطر الأرض (٤٠) رسالة في ان انوار الكواكب مستفادة من الشمس (٤١) رسالة في حل اشكالي عطارد والقمر .

(الحكمة)

(٤٢) الرسالة الموسومة بالجوهر الفرد ذكرها في الكشكول وذكر فيها دليلا على ابطال تركيب الجسم من الاجزاء التي لا تتجزأ .

(التاريخ والأدب)

(٤٣) توضيح المقاصد فيها اتفق في ايام السنة (٤٤) المخلاة جمع فيها فوائد وطرائف من كل فن بدون ترتيب مطبوعة بمصر (٤٥) الكشكول صنفه بعد المخلاة وجمع فيه من كل فن بدون ترتيب تشبيهاً له بكشكول الدراويش الذي يجمعون فيه من كل طعام وقد صار كل كتاب بعده بهذا الوصف يسمى الكشكول وان كان له اسم غير ذلك ككشكول البحراني ويكل من جمع اصنافاً من علوم شتى يسمى مجموعة بالكشكول وجمع جماعة كتباً سموها بنحو هذا الاسم مثل بيدر الفلاح وسفينة نوح وقد اشتهر الكشكول بين الناس اشتهاراً عظيماً وطبع في مصر مرارا كثيرة وطبع في ايران لكن الظاهر ان الطبعة الإيرانية تزيد عن المصرية وبعضهم يتوهم ان الكشكول جمعه في وقت سياحته وليس كذلك كما يظهر من خطبته . وقد ترجم الكشكول الى الفارسي برغبة احد ملوك الهند المغول ولو كان دون جميع مشاهداته وما جرى له في سياحته لكانت من انفس وامنع ما كتب (٤٦) سوانح سفر الحجاز كتاب من شعره وانشائه اكثره بالفارسية (٤٧) نان وحلوى اي خبز وحلوى كتاب شعر بالفارسية ظريف (٤٨) ديوان شعره بالعربية والفارسية ، في (الامل) جمع شعره ولدي محمد رضا الحر فصار ديواناً لطيفاً .

(اجوبة المسائل)

(٤٩) جواب مسائل الشيخ صالح بن حسن الجزائري اثنتان وعشرون مسألة مشهورة (٥٠) جواب ثلاث مسائل اخرى عجيبة (٥١) جواب المسائل المدنيات . الى غير ذلك من الرسائل واجوبة المسائل (٥٢) حواشي شرح التذكرة .

(استدراك على مؤلفاته)

يضاف الى اسماء مؤلفاته المتقدمة ما يلي :

(١) حاشية على نتائج الأفكار للسيد ابراهيم الخائري في الأصول

(٢) حاشية على مبادئ الأصول للعلامة الخلي (٣) شرح الشافية في الصرف (٤) حاشية على شرح الكافية للجامي في النحو (٥) هداية العوام رسالة عملية في الفقه (٦) تشييد الأذهان معرب عين الحياة للمجلسي (٧) رسالة في مقتل الحسين (ع) .

(شعره)

له شعر كثير بالعربية والفارسية فمن شعره قصيدته التي يمدح بها صاحب الزمان وسماها وسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان كما في شرح المنيي عليها وبعضهم يقول اسمها روح الجنان كما في ديوان الشيخ جعفر الخطي وهي التي شرحها الشيخ احمد بن علي المنيي الدمشقي بطلب السيد محمد هاشم قاضي دمشق الشام وطبعت مع شرحها في آخر الكشكول وأولها :

سرى البرق من نجد فهيج تذكاري
وهيج من اشواقنا كل كامن
الا يا ليليات الغوير وحاجر
ويا جيرة بالمازمين خيامهم
خليلي مالي والزمان كأنما
فابعد احبابي واخلي مرابي
وعادل بي من كان اقصى مرامه
الم يدري اني لا اذل لخطبه
مقامي بفرق الفرقدين فما الذي
واني امرؤ لا يدرك الدهر غايي
اخالط أبناء الزمان بمقتضى
واظهر اني مثلهم تستغزني
واني ضاوي القلب مستوفز النهي^(١)
ويضجرتي الخطب المهول لقائه
ويصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب
وانس ينخي بالدموع يوقفة
وما علموا اني امرؤ لا يروعي
اذك طود الصبر من وقع حادث
وخطب يزيل الروع ايسر وقعه
تلقيته والختف دون لقائه
ووجه طليق لا يمل لقائه
ولم ابده كي لا يساء لوقعه
ومعضلة دهاء لا يهتدي لها
تشيب النواصي دون حل رموزها
اجلت جياذ الفكر في حلباتها
فابرزت من مستورها كل غامض
أأضرع للبلوى واغضي على القلبي
وافرح من دهري بللة ساعة
اذ لا وري زندي ولا عز جانبي
ولا بلي كفي بالسماح ولا سرت
ولا انتشرت في الخافقين فضائي
خليفة رب العالمين وظله

عهداً بحزوي والعذيب وذني قار
واجج في احشائنا لاعج النار
سقيت بهام من بني المزن مدرار
عليكم سلام الله من نازح الدار
يطالبني في كل وقت بأوتار
وابدلني من كل صفو بأكدار
من المجد ان يسموا الى عشر معشاري
وان سامني بخساً وارخص اسعاري
يؤثره مسعاه في خفض بمقداري
ولا تصل الأيدي الى سبر اغواري
عقولهم كي لا يفوهوا بانكار
صروف الليالي باحتلاء وامرار
اسر يسر او امل باعسار
ويطربني الشادي بعود ومزمار
باسمر خطار واحور سحار
على طلل بال ودارس احجار
توالي الرزايا في عشي وابكار
فطود اصطباري شامخ غير منهار
كؤود كوخز بالأسنة سعار
بقلب وقور في الهزاهز صبار
وصدر رحيب من ورود واصدار
صديقي ويأسى من تعسره جاري
طريق ولا يهدي الى ضوئها الساري
ويحجم عن اغوارها كل مغوار
ووجهت تلقاها صواب انظاري
وثقت منها كل قسور سوار
وارضى بما يرضى به كل غوار
واقنع من عيشي بقرص واطمار
ولا بزغت في قمة المجد اقماري
يطيب احاديثي الركاب واخباري
ولا كان في المهدي رائي اشعاري
على ساكني الغبراء من كل ديار

بمحمد وآله الكرام عليهم السلام وذكر الأبيات الرائية الثلاثة التي أولها (أهوى علياً أمير المؤمنين ولا) قال فأجابه الشيخ بهاء الدين محمد طاب ثراه : الثقة بالله وحده التمسست أيها الأخ الأفضل الصفي الوفي الألمي الزكي الذكي اطلال الله بقاءك وأدام في معارج العز ارتقاءك الاجابة عما هذر به هذا المخذول فقابلت التماسك بقبول وطفقت اقول (يا أيها المدعي حب الوصي ولم) ثم أورد اثني عشر بيتاً تركنا ذكرها ولكن الأبيات الرائية الثلاثة المذكورة منسوبة الى الكمييت ولها خبر معروفة من انه اثبت الذنب واحتمل العذر فكيف نسبها الشيخ صالح الى غيره وكيف خفي ذلك على البهائي مع سعة اطلاعه ١٩.

وله وقد رأى النبي ﷺ في منامه :

وليلة كان بها طالعي في ذروة السعد وارج الكمال
قصر طيب الوصل من عمرها فلم تكن الا كحل العقال
وانصل الفجر بها بالعشا وهكذا عمر ليالي الوصال
اذ اخذت عيني في نومها وانتبه الطالع بعد السوبال
لزرته في الليل مستعظفا افديه بالنفس واهلي ومال
اشكو له ما انا فيه من الـ سبلوى وما القاه من سوء حال
فاظهر العطف على عبده بمنطق يزري بنظم اللال
فيا لها من ليلة نلت في ظلامها ما لم ينل في خيال
امست خفيفات مطايا الرجا بها واضحت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلماتها خمرة صافية صرفا طهورا حلال
وابتهج القلب بأهل الحمى وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على انني ما كنت استوجب ذاك النوال
وقال يرثي والده الشيخ حسين بن عبد الصمد وقد توفي بالمصلى من
قرى البحرين سنة ٩٨٤ .

قف بالطول وسلها اين سلماها ورو من جرع الأجفان جرها
وردد الطرف في اطراف ساحتها وارج الروح من ارواح ارجاها
فان يفتك من الاطلال غبرها فلا يفوتك مرآها وريهاها
ربوع فضل تباهي التبر تربتها ودار انس تحاكي الدر حصياها
عدا على جيرة حلوا بساحتها صرف الزمان فابلاهم وابلاها
بدور تم غمام الموت جللها شمس فضل سحاب التبر غشاها
فالمجد يكي عليها جازعا سفا والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا ا زمن في ظلهم سلفت ما كان اقصرها عمراً واحلاها
اوقات عمر قضيناها فما ذكرت الا وقطع قلب الصب ذكراها
يا جيرة هجروا فاستوطنوا هجرا واهل لقلب المعنى بعدكم واهل
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت سقيا لايماننا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب الصبر وانصدعت اركانه ويكم ما كان اقواها
وخر من شاخات العلم ارفعها وانهد من باذخات الحلم ارساها
يا ثاوريا بالمصلى من قرى هجر كسيت من حلل الرضوان اصفها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ثلاثة كن امشالا واشباها
ثلاثة أنت أسداها واغزرها جودا وأعذبها طعما واحلاها
حوت من درر العلياء ما حوبا لكن درك اعلاها واغلاها
يا اخمصا وطئت هام السهى شرفا سقاك من ديم الوسمي اسماها
ويا ضريحاً علا فوق السماك علا عليك من صلوات الله ازكاها

تمسك لا يخشى عظام اوزار هو العروة الوثقى الذي من بذيله
والقى اليه الدهر مقود خوار امام هدى لاذ الزمان بظله
بأجذارها فاهت اليه بأجذار ومقتدر لو كلف الصم نطقها
كغرفة كف او كخمسة منقار علوم الورى في جنب ابجر علمه
ولم يعشه عنها سواطع انوار فلو زار افلاطون اعتاب قدسه
شوائب انظار وادناس افكار رأى حكمة قدسية لا يشوبها
لما لاح في الكونين من نورها الساري بإشراقها كل العوامل اشربت
وصاحب سر الله في هذه الدار امام الورى طود النهى منبع الهدى
على العالم العلوي من غير انكار به العالم السفلي يسمو ويعتلي
وليس عليها في التعلم من عار ومنه العقول العشر تبغي كمالها
على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري همام لو السبع الطباق تطابقت
وسكن من افلاكها كل دوار لنكس من ابراجها كل شامخ
وعاف السرى في سورها كل سيار ولا تشرت منها الثوابت خيفة
بغير الذي يرضاه سابق اقدار ايا حجة الله الذي ليس جارياً
وناهيك من مجديه خصه البارى ويا من مقاليد الزمان بكفه
فلم يبق منها غير دارس آثار اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه
عصوا وتمادوا في عتو واصرار وانقذ كتاب الله من يد عصبة
رواها ابو شعبيون عن كعب الأحبار يحيدون عن آياته لرواية
بآرائهم تخبيط عشواء معسار وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا
واضجرها الأعداء اية اضجار وانعش قلوباً في انتظارك قرحت
وطهر بلاد الله من كل كفار وعجل فذاك العالمون بأسرهم
وبادر على اسم الله من غير انظار تجدد من جود الله خير كتائب
واكرم اعوان واشرف انصار بهم من بني همدان اخلص فتية
ينفوضون اغمار الوغى غير فكار بكل شديد البأس عبل شمردل
الى الختف مقدم على الهول صبار تحاذره الأبطال في كل موقف
وترهبه الفرسان في كل مضمار ايا صفوة الرحمن دونك مدحة
كدر عقود في ترائب ايكار بين ابن هان ان اتى بنظيرها
ويعنوها الطائب من بعد بشار اليك البهائي الحقير يزفها
كغانية مياسة القد معطار تغار اذا قيست لطافة نظمها
ينفحة ازهار ونسمة اسحار اذا رددت زادت قبولاً كأنها
احاديث تجدد لا تمث بتكرار

ويقال ان السيد محمد باقر الداماد كتب الى الشيخ البهائي بهذين البيتين بالفارسية :

اي شروة حقيقت اي كان سخا در مشكل اين حرف جوابي فرما
كوئي كه خدا بود ديكر هيچ نبود جون هيچ بنوديس كجا بود خدا
فأجابه الشيخ البهائي بقوله .

اي صاحب مسالة تو بشنوزاما تحقيق بدان كه لا مكان است خدا
خواهي كه اكشف شود اين معنى جان درتن تويكو كجادر دكجا
وعن السيد نعمة الله الجزائري في كتاب المقامات ان الشيخ
صالح بن حسن الجزائري صاحب المسائل المشهورة التي سأل عنها البهائي
كتب اليه ما قول سيدي وسندي ومن عليه بعد الله واهل البيت معتمدي في
هذه الأبيات لبعض النواصب فالأمول من انفسكم الفاخرة والظافكم
الظاهرة ان تشرفوا خادكمكم بجواب منظوم عنها نصر الله بكم الاسلام

يعلمو مقامي قدرا اذا هم لمسوني
ولست أسلو هواهم يوما ولو قنطعوني
هذا ومن سوء حظي وحسرتي وشجوني
ان لست اذكر الا عقيب رفع الصحون
وله دوبيت :

يا بدر دجى خياله في بالي مذ فارقتي وزاد في بلبيالي
ايام نواك لا تسل كيف مضت والله مضت بأسوء الأحوال
وله :

يا عاذل كم تطيل في اتعابي دع لومك وانصرف كفاني ما بي
لا لوم اذا اهيم بالشوق فلي قلب ما ذاق فرقة الأحباب
وله :

كم بت من المسا الى الأشراف في فرقتكم ومطربي اشواقني
والهم منادمي ونقل سهرتي والدمع مدامتي وجفني الساقني

وكتب الى والده بهرات من قزوين سنة ٩٨١ :

بقزوين جسمي وروحي ثوت بأرض الهرات وسكانها
فهذا تغرب عن اهل وتلك اقامت باوطانها

وكتب اليه شيخ الاسلام الشيخ عمر المقي بالقدس الشريف ابياتاً في
بعض الأغراض فأجاب به هذه الأبيات ملغزا فيها باسم مدينة القدس .

يا ايها المولى الذي قد غدا في الخلق والخلق عديم المثال
وحل من شامخ طود العلي في ذروة المجد وارج الكمال
وعطر الكون بمنظومة نظامها يزري بعقد اللال
كانها بكر بالحافظها سحر به تسلب لب الرجال
وروضة مطورة مر في ارجائها صيحا نسيم الشمال
لو لم يكن اسكرني لفظها لقلت حقاً هي سحر حلال
يا سادة فاقوا الوري عبدكم احقر من ان تخطروه ببال
ارضعتموه در الفاظكم وما له عن ودكم من فصال
ومذ اناخ الركب في ارضكم سلا عن الأهل وعم وخال
انتم بنو اللطف والطفكم على الوري ما برحت في اتصال
في قمة الفضل لكم منزل ما مر في وهم ولا في خيال
وعبدكم اعجزه مدحكم فصار باللغز يطيل المقال
سا سيدا قد حاز من سائر ال فنون حظاً وافرا لا ينال
ما بلدة اولها سورة بل جبل صعب بعيد المثال
وما سوى آخرها قد غدا اسما وفعلا وهو حرف يقال
وقلبه فعل واسم لما يصير منه الجسم مثل الخلال
وغيرها ان يتقص نصفه من صدرها فهو طعام خلال
وما سوى اولها قلبه امر به كل جيل الخصال
وقلبها ان زال نصف له يصير ما قلبي غدا منه غال
وان تزده النصف منه يكن حاجب من يرمي لقلبي نبال
مولاي ان العبد من شعره في خجل متصل وانفعال
قال يراعي حين كلفته تحرير هذا الهذر ماذا الخيال
يقابل الدر بهذا الحصى لا شك في عقلك بعض اختلال
فأجابه الشيخ عمر المذكور بهذه الأبيات :

فيك انطوى من شمس الفضل آخرها ومن معالم دين الله اسناها
ومن شوامخ اطواد الفتوة ار ساهها وارفعها قدرا وانهاها
فاسحب على الفلك العلوي ذيل علا فقد حوت من العلياء اعلاها
عليك مني سلام الله ما صدحت على غصون اراك الدوح ورقاها
ومن شعره قوله :

ان هذا الموت يكرهه كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا لراوه الراحة الكبرى
وقوله :

وثورين حاطا بهذا الوري فثور الثريا وثور الثرى
وهم فوق هذا ومن تحت ذا ك حمير مسرحة في قرى
وقوله :

ومائسة الاعطاف تستر وجهها بمعصمها الله كم هتكت سترا
ارادت لتخفي فتنة من جالها بمعصمها فاستأنفت فتنة اخرى

وقوله :

وثقت بعفو الله عني في غد وان كنت احري انني المذنب العاصي
واخلصت حبي في النبي وآله كفى في خلاصي يوم حشري اخلاصي
وقوله في الشوق الى لثم عتبة سيد الانبياء ﷺ :

للشوق الى طيبة جفني باكي لو ان مقامي فلك الأفلاك
يستحقر من مشى الى روضتها المشي على اجنحة الاملاك
وله دوبيت قاله ليكتب على المكان الذي امر ببنائه في النجف
الأشرف لحفظ نعال الزوار :

هذا الأفق المبين قد لاح لديك فاسجد متذللا وعفر خديك
ذا طورسينين فانضع الطرف به هذا حرم العزة فانخلع نعليك
وقوله وارسلها الى خدام حرم مولانا الحسين (ع) :

يا سعد اذا جزت ديار الأحباب وقت السحر
قبل عني تراب تلك الاعتبار واقض وطري
ان هم سألوا عن البهائي فانطق رؤيا النظر
قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب هذا خبري
وقوله في التشوق الى زيارة مولانا الرضا (ع) :

ان جئت اقص قصة الشوق لديك ان جئت الى طوس قبالة عليك
قبل عني ضريح مولاي وقل قد مات بهائيك بالشوق اليك
وقوله :

في يثرب والغري والزوراء في طوس وكربلا وسامراء
لي اربعة وعشرة وهم ثقتي في الحشروهم حسيني من اعدائي
وقوله :

يا رب اني مذنب خاطيء مقصر في صالحات القرب
وليس لي من عمل صالح ارجوه في الحشر لدفع الكرب
غير اعتقادي حب خير الوري وآله والمرء مع من احب
وقوله عن لسان اهل الحال من الصوفية :

انا الفقير المعني ذو رقة وحنين
لناس طرا خدوم اذا هم استخدموني

حلت وقد حيت برفع النقاب
واسفرت اذ ما بدت تنجلي
ثم ايسرت عجباً ومالت قنا
واسرعت نحوي وقد ابدعت
وارشفتني من لمى لفظها
مستغرقاً في بحر الفاظها
وليس ذا مستغرباً حيثما
فيا امام النظم اذكرتني
الغزت يا مولاي في بلدة
مضافها الروح بلا شبهة
اذا ازلت القلب من لفظها
وان تزيدها واحدا تلفها
كذلك ان زدت الى قلبها
عساك ان جئت الى حياها
وتشرح الصدر بما صغته
فاسلم ودم في نعمة يملغزا
وكتب في آخر هذه الأبيات هذا المصراع و(دامت معاليك ليوم
الحساب) وله مضمنا المصراع المشهور للجامي (فاح ربح الصبا وصاح
الديك):

يا نديي بمهجتي افديك
هاتها هاتها مشعشعة
قهوة ان ضللت ساحتها
يا كليم الفؤاد داو بها
هي نار الكليم فاجتلهها
صاح ناهيك بالمدام قدم
عمرك الله قل لنا كرما
اترى غاب عنك اهل منى
ان لي بين ربيع رشاشا
ذا قوام كأنه غصن
لست انساه اذ ان سحرا
طرق الباب خائفا وجلا
قلت صرح فقال تجهل من
بات يسقي ويت اشربها
ثم جاذبته الرداء وقد
قال لي ما تريد قلت له
قال خذها فمذ ظفرت بها
ثم وسدته اليمين الى
قلت مهلا فقال قم فلقد

قم وهات الكؤوس من هاتيك
افسدت نسك ذي التقى النسيك
فسنا ضوئ كياسها يهديك
قلبك المبطل لكي تشفيك
واخلع النعل واترك التشكيك
في احتساها مخالفا لياهيك
يا حمام الارك ما يهيك
بعدها قد توطنوا وادعك
طرفه ان نمت اسي يحبك
ماس لما بدا به التحريك
وحده وحده بغير شريك
قلت من قال من يرضيك
سيف الحافظه تحكم فيك
قهوة تترك المقل ملوك
خامر الخمر طرفه الفتك
يا مني القلب قبله من فلك
قلت زدني فقال لا وايك
ان دنا الصبح قال لي يكفيك
«فاح ربح الصبا وصاح الديك»

وله:

يا ساحرا بطرفه وظالم لا يعدل
اخربت قلبي عامدا كذا يراعى المنزل
وله وقد اشرف على مدينة سر من رأى:

اسرع السير ايها الحادي ان قلبي الى الحمى صادي

واذا ما رأيت من كتب مشهد العسكري والهادي
فالثم الأرض خاضعا فلقد نلت والله خير اسعاد
واذا ما حللت ناديهم يا سقاء الاله من نادي
فاغضض الطرف خاضعا ولها واخلع النعل انه الوادي
وله وقد اشرف على المشهد الأقدس الرضوي:

هذه قبة مو لاي بدت كالقوس
فاخلع النعل فقد جزت بوادي القدس
وأورد في الكشكول ما صورته: رثى السيد الأجل والد جامع
الكتاب (ولم يذكر من هو هذا السيد الأجل) بقصيدة مطلعها:

جاري كيف تحسني ملامي ايدوي كلم الحشى بالكلام
وطلب منه القول على طرزها فقال مشيرا الى بعض القابه الشريفة:

خلياني بلوعتي وغرامي يا خليلي واذهبها بسلام
قد دعاني الهوى ولباه لي يدعاني ولا تبطيا ملامي
ان من ذاق نشوة الحب يوما لا يبالي بكثرة اللوام
خامرت خمرة المحبة عقلي وجرت في مفاصلي وعظامي
فعلى الحلم والوقار صلاة وعلى العقل الف الف سيلام
هل سبيل الى وقوفي بوادي الهل سبيل الى وقوفي بوادي الهل
ايها السائل الملح اذا ما ايها السائل الملح اذا ما
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج وتجاوز عن ذي المجاز وعرج
واذا ما بلغت حزوي فبلغ واذا ما بلغت حزوي فبلغ
وانشدن قلبي المعنى لديهم وانشدن قلبي المعنى لديهم
واذا ما رثوا لحالي فسلهم واذا ما رثوا لحالي فسلهم
يا لزولا بلدي الارك الى كم يا لزولا بلدي الارك الى كم
ما سرت نسمة ولا ناح في الدو ما سرت نسمة ولا ناح في الدو
اين ايامنا بشرقي نجد اين ايامنا بشرقي نجد
حيث غصن الشباب غصن وروض حيث غصن الشباب غصن وروض
وزماني مساعدي وايداي الله وزماني مساعدي وايداي الله
ايها المرتقي ذرى المجد فرداً ايها المرتقي ذرى المجد فرداً
يا خليف العلي الذي جمعت فيه يا خليف العلي الذي جمعت فيه
نلت في ذروة الفخار محلا نلت في ذروة الفخار محلا
نسب طاهر ومجيد ائيل نسب طاهر ومجيد ائيل
قد قرنا مقالكم بمقال قد قرنا مقالكم بمقال
ونظمتنا الحصى مع الدر في سم ونظمتنا الحصى مع الدر في سم
لم اكن مقدما على ذا ولكن لم اكن مقدما على ذا ولكن
عمرك الله يا نديي انشد عمرك الله يا نديي انشد
وله متسلماً به من طول الاقامة بقزوين:

قد اجتمعت كل الفلاكات في الأرض فقوموا بنا نعدو فقوموا بنا نعدو
فمختلطات الهم فيها كثيرة فليس لها رسم وليس لها حد
واشكال آمالي اراها عقيمة ومعكوسة فيها قضايي يا سعد
فمن قلة التمييز حالي تسيثني وفعلي معتل وهمي تمتد
ومن شعره قوله:

الا يا خائضاً بحر الاماني هداك الله ما هذا التواني

وافتح منها بنظم مستطاب قلته في بعض ايام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال يا نديمي قم فقد ضاق المجال
ثم اطربني باشعار العجم واطرذن هما على قلبي هجم
قم وخاطبني بكل الالسنه عل قلبي يتبه من ذي السنه
انه في غفلة عن حاله خابط في قلبه مع قاله
كل آن وهو في قيد جديد قائلا من جهله هل من مزيد
تائه في الغي قد ضل الطريق قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكف دهره على اصناميه تهزأ الكفار من اسلامه
كم انادي وهو لا يصغي للتاد يا فؤاد يا فؤاد
يا بهائي اتخذ قلبا سواه فهو ما معبوده الا هواه
وقوله:

ايها القوم الالى في المدرسة كلما حصلتموه وسوسة
فكر كم ان كان في غير الحبيب ما لكم في النشأة الأخرى نصيب
فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد كل علم ليس ينجي في المعاد
وكتب الى والده وهو بهرات:

يا ساكني ارض المرات اما كفى هذا الفراق بل وحق المصطفى
عودوا علي فرب صبري قد عفا والجن من بعد التباعد ما غفا
وخبالكم في بالي والقلب في بلبال
ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا قلنا لها اهلا وسهلا مرحبا
والبكم قلب المتيم قد صبا وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالي من حب ذات الخال
يا حبذا ربع الحنى من مربع فغزاه شب الغضا في اضلعي
لم اتسه يوم الفراق مردعي بمدامع تجري وقلب موجع
والصب ليس بسالي عن ثغرة السلسال
وله في وصف محاسن الديار المصرية أبيات أولها:

يا مصر سقيا لك من جنة قسوطها يانعة دانية
تراها كالتبر في لطفه وماؤها كالفضة الصافية
لما انخت الركب في ارضها انست احبابي واصحابيه
الشيخ محمد حسين الثاني

مرت ترجمته في «حسين» .

الشيخ محمد بن الحسين المدعو بيوسف الطهراني

له الفصول في المنطق لخصه بنفسه وسمى تلخيصه بنقد الأصول فرغ
من التلخيص سنة ١١٠٤ .

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب
حاشية المعالم ابن عبد الرحيم الأصفهاني النجفي

ولد سنة ١٢٦٦ وتوفي غرة المحرم سنة ١٣٠٨ ودفن في مقبرتهم
المعروفة في المشهد الشريف الغروي .

الامام الزاهد العارف . ولد في اصفهان وفيها قرأ اوائل أمره ثم
خرج شاباً الى النجف ولزم درس الميرزا حبيب الله الرشتي في الأصول
ودروس الشيخ راضي النجفي واخذ عن الميرزا السيد محمد حسن
الشيرازي واخذ الفلسفة عن الشيخ محمد علي التركي وكان من افاضل حملة

افضت العمر عصيانا وجهلا فمهلا ايها المغرور مهلا
مضى عصر الشباب وانت غافل وفي ثوب العمى والغي رافل
الى كم كالبهائم انت هائم وفي وقت الغنائم انت نائم
وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم تزل ابدا جوحا
وقلبك لا يفيق عن المعاصي فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المفارق بحي على الذهاب وانت غارق
يبحر الإثم لا تصغي اواعظ وان اطرى واطنب في الموعظ
وقلبك هائم في كل وادي وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنيه مجدا في الصباح وفي العشي
وجهد المزم في الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الأخرى مراده ولم يجهد لمطلبها قلامه

وقوله مشيرا الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها على
غير طائل:

على كتب العلوم صرفت مالك وفي تصحيحها اتعبت باليك
واتفقت البياض مع السواد الى ما ليس بنفع في المعاد
تظلمت البياض مع السواد تظلمت البياض مع السواد
وتصبح مولعا من غير طائل (بتحري) المقاصد (والدلائل)
(وتوضيح) الخفا في كل باب وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد اضيئتك (الهداية) ضللا ماله ابدا (نهاية)
(وبالمحصل) حاصلتك الندامة وحرمان الى يوم القيامة
(وتذكرة) (المواقف) (المراسد) تسد عليك ابواب (المقاصد)
فلا تنجي (النجاة) من الضلالة ولا يشفي (الشفاء) من الجهالة
(وبالإرشاد) لم يحصل رشال (بالتبيان) ما بان السداد
(وبالإيضاح) اشكلت (المدارك) (وبالمصباح) اظلمت (المسائل)
(وبالتلويح) ما لاح الدليل (وبالتوضيح) ما اتضح السبيل
صرفت (خلاصة) العمر العزيز على (تنقيح) ابحاث (الوجيز)
بهذا (النحو صريف) العمر جهل فقم واجهد فما في الأمر مهل
ودع عنك الشيوخ مع الحواشي فهن على البصائر كالفواشي
وقوله وهو من سوانح سيفر الحجاز:

يا نديمي ضياع عمري وانفضي قم الى استدراك وقت قد مضى
واغسل الأذناس عني بالمدام واملا الأقداح منها يا غلام
واسقني كأسا فقد لاح الصباح والثريا غريت والديك صاح
زوج الصبياء بالماء الزلال واجعلن عقلي لها مهرا حلال
هاتها من غير مهل يا نديم خرة يحيا بها العظم الرميم
بنت كرم يجعلن الشيخ شاب من يذق منها عن الكونين غاب
خمة من نار موسى نورها دنيا قلبي وصدري طورها
ثم ولا تمهل فيما في العمر مهل لا تصعب شربها فالأمر سهل
قل لشيخ قلبه منها نفور لا تخف فالله نواب غفور
يا مغني ان عندي كل فم قم والقي الناي فينا بالنغم
غن لي دورا فقد دار القدر والصبا قد فاح والقمري ثدح
واذكرن عندي احاديث الحبيب ان عيشي بسواها لا يطيب
واحذرن ذكرى احاديث الفراق ان ذكر البعد مما لا يطاق
روحن روحي بأشعار العرب كي يتم الانس فينا والطرب

حتى ظهر بمقصوده وعثر على منشوده «اه» .

وكتب على ظهر كتاب الفائق للزخشري : قرأ علي السيد الأجل الأكمل الأفضل قراءة مثله في وفور ادبه وكمال فضله مبعثراً خزائن كلمه عن نفايس حكمه مجتئياً زواهر اغراضه عن ازاهير رياضه كاشفاً عن ساق التشهير حاسراً عن ذراع التنقيير والله عز وجل المسؤول ان يبلغه غاية طلبته ونهاية امنيته وهذا خط اضعف النفوس المبثلي ببؤس الزمن العيوس والدهر الضروس محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري البيهقي كتبه في جمادي الأولى من سنة ٦١٠ .

(مؤلفاته)

له كتاب أنوار العقول من أشعار وصي الرسول ﷺ جمع فيه اشعار امير المؤمنين (ع) ذكر فيه انه جمع من ثلاثة دواوين احدها الذي جمعه الشيخ أبو الحسن الفنجكردى^(١) في مائتي بيت وثانيها أبسط من ديوان الفنجكردى بعض أشعاره مستخرج من كتاب محمد ابن اسحق وبعضها ملتقط من متون الكتب منسوب اليه (ع) وثالثها الذي جمعه السيد الجليل ابو البركات هبة الله بن محمد الحسيني ومن غير هذه الثلاثة من كتب السير والتواريخ ويذكر غالباً أسانيد ما أثبت من الأشعار ويظهر منه اتقان مؤلفه في الحفظ والضبط والأخذ من المأخذ الصحيحة المعتبرة وجدت منه نسخة كتبت سنة ١٠٣٥ منقولة عن نسخة كتبت سنة ٨٥٢ ، والسيد أبو البركات كانه السيد هبة الله بن علي بن محمد المعروب بابن الشجري .

وله كتاب الاصباح وشرح نهج البلاغة المسمى بحدائق الحقائق في تفسير دقائق أفصح الخلائق ووجد بخط الفاضل الهندي على ظهر بعض كتبه ان ابن حمزة الطوسي من مشايخه وقد وصف شرحه ذلك بانه جامع لبدايع الحكم وروائع الكلم وزواهر المباني وجواهر المعاني فاق ما صنف في فنه من الكتب حاز في فنون من العلم لب اللباب الفاظه رصينة متينة ومعانيه واضحة مستبينة فالبحري ان يقابل بالقبول والاقبال ولا يعرض عنه صفحاً ، ثم شرع في اجازته عن مشايخه كلما اشتمل عليه فهارس كتب اصحابنا رضوان الله عليهم لا سيما نهج البلاغة عنه عن الراوندي عن علي بن احمد عن ابي الفضل محمد بن يحيى عن عبد الكريم ابن محمد الدياجي المعروف بسبط بشر الحافي الذي خلاص من وثاق الدنيا الدنية بكرامة أبي الحسن الأول عليه السلام وله حكاية مشهورة عن السيد الشريف الرضي رضي الله عنه وعن غير هؤلاء وهو حري بأن يؤخذ عنه وموثوق بان يعول عليه «انتهى» والفاضل الهندي شيخه .

وقال المترجم في كفاية البرايا في معرفة الأنبياء والأوصياء : حدثني مولاي وسيلني الشيخ الأفاضل العلامة قطب الملة والدين نصير الاسلام والمسلمين مفخر العلماء ومرجع الفضلاء عمدة الخلق ثمال الأفاضل عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن حمزة الطوسي ادام الله تعالى ظل سموه وفضله للانام واهله بمدوداً وشرح نكته وفوائده لعلماء العصر مشهوداً قراءة عليه بسائر دار بيهق في شهور سنة ٥٧٣ عن الشيخ الامام عفيف الدين محمد بن الحسين الشوهاني عن شيخه الفقيه علي بن محمد القمي عن شيخه المفيد عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقرئ عن شيخ الطائفة «اه» قال في الرياض : رأيت من مؤلفاته الوافي بكلام المثبت والثاني وهو مختصر وهو غير ابن حمزة صاحب الوسيلة فلا تغفل .

الفلسفة من الترك في النجف اقرأه كتاب الأسفار وكان مجداً مجتهداً في شأنه ثم عاد الى اصفهان ولكنه مال الى العزلة وانقطع الى العبادة اكثر من غيرها واعرض عن الرياسة حتى انه فضل عوده الى العراق ثم رجع الى اصفهان بطلب من والده ولما خرج ابوه الى العراق سنة ١٣٠١ خرج معه وجاور في النجف بعد وفاته تاركاً تلك الرياسة التي تمهيات له باصفهان الى اخيه الآقا نجفي مقبلاً في النجف على الاملاء والتدريس ثم اعرض في آخر امره حتى عن الدرس واعتزل كل شيء غير العبادة . كان كثير الفكر منقطعاً عن الناس يغلب عليه الصمت ولكنه من الأفراد في جودة الفهم وحدة الفؤاد . وهو افضل اخوته وانقاهم ، فسر ايام عزله سورة الحمد والبقرة على مشرب العرفاء وله كتب في الفقه والأصول لم تبيض . وولده الشيخ محمد رضا من مشاهير العلماء في اصفهان .

الشيخ محمد حسين شرارة العاملي النجفي

(آل شرارة) بيت علم قديم في جبل عامل ولا يزال فيهم العلماء والأدباء والشعراء الى اليوم ويوجد منهم في العراق ايضاً في النجف نزح اليه اجدادهم في فتنه الجزار التي تشتت فيها العاملين في البلاد واصلهم من جبل عامل ويوشك ان يكون اصلهم من العرب المدعويين بالشرارات والذين في جبل عامل جمهورهم في بتجيب واصلهم من جزين نزحوا منها حين تفرق اهلها الشيعة ولا يزال فيها الى اليوم ارض تنسب اليهم . في تكملة امل الأمل : كان من العلماء الفضلاء الأجلاء في طبقة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والشيخ قاسم محي الدين والشيخ حسين نجف وقد رأيت خط الشيخ حسين نجف على ظهر نسخة تنقيح المقداد مستعيراً له من الشيخ محمد حسين شرارة ، قال مما نظرت الحقير الفقير وهو الى الأخ العزيز الأكرم الشيخ محمد حسين شرارة العاملي المحترم سلمه الله تعالى الأقل العبد حسين نجف ، ورأيت خطه عليه هكذا : كتاب التنقيح الرابع في شرح مختصر الشرايع في حياة العبد محمد حسين شرارة العاملي سنة ١٢٠٠ وكان لهذا الشيخ الجليل ولدان جليلان عالمان فاضلان احدهم الشيخ محمد امين والآخر الشيخ حسن من تلامذة السيد بحر العلوم والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وقد رأيت خطيهما على ظهر نسخة التنقيح المذكورة وصورة خط الشيخ محمد سنة ١٢٢٥ فيعلم من هذا ان والده كان حياً في ذلك التاريخ وصورة خط الشيخ حسن هكذا : بسم الله بيد الجاني وهو لأخي ملك له ولنا الأقل حسين بن المرحوم الشيخ محمد حسين شرارة العاملي «اه» والأسف انه لم يؤرخ كتابته لتعلم وفاة ابيه .

قطب الدين محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري البيهقي

في أمل الأمل : فاضل فقيه متبحر والعلامة الحلي قد ينقل فتاواه في المختلف في جملة المجتهدين المعتمدين وكذا غيره من ناقلي الخلاف والروافق وصفه الفاضل الهندي فيما كتبه على ظهر بعض كتبه بانه الامام الأجل العالم الزاهد المحقق المدقق قطب الدين تاج الاسلام مفخر العلماء مرجع الأفاضل عب في علوم الدين من كل بحر وقلب ما انطوى عليه الكتاب بطناً لظهر ولم يأل جهداً في اقتناء العلوم والآداب وادب نفسه كل الآداب

(١) فنجرد قرية من نواحي نيسابور على حد الدرب .

السيد تاج الدين ابو الفضل محمد الحسيني من ذرية الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن علي زيد العابدين (ع) قتل في ذي القعدة سنة ٧١١ .

كان أول امره واعظاً واعتقد فيه السلطان أو لجأيتو محمد وولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها العراق والري وخراسان وفارس وسائر ممالكه ، وعانده الوزير رشيد الدين الطبيب وأصل ذلك ان مشهد ذي الكفل بقرية بين الحلة والكوفة على شط التاجية^(١) واليهود يزورونه ويترددون عليه ويحملون النذور اليه فمنع السيد تاج الدين اليهود من قربه ونصب فيه منبراً وأقام فيه جمعة وجماعة فحقد ذلك الرشيد الطبيب مع ما كان في خاطره منه بجاهه العظيم واختصاصه بالسلطان وكان السيد شمس الدين حسين ابن السيد تاج الدين هو المتولي لنقابة العراق وكان فيه ظلم وتغلب فأحقد سادات العراق بأفعاله فتوصل الرشيد الطبيب وساقطال جماعة من السادات أوقعوا في خاطر السلطان من السيد تاج الدين وأولاده حكايات ردية فلما كثر ذلك على السلطان استشار الرشيد الطبيب في امره وكان به حقيقاً فأشار عليه ان يدفعه الى العلويين وأوهمه انه اذا سلمه اليهم لم يبق لهم طريق الى الشكاية والتشنيع وليس على السيد تاج الدين من ذلك كثير ضرر فطلب الرشيد الطاهر جلال الدين بن الفقيه وكان سفاكاً جريئاً على الدماء وقرر معه ان يقتل السيد تاج الدين وولديه ويكون له حكم العراق نقابة وقضاء وصدارة فامتنع السيد جلال الدين من ذلك وقال إني لا اقتل علويّاً قط ثم توجه من ليلته الى الحلة فطلب الرشيد السيد ابن أبي الفائز الموسوي الحائري وأطعمه نقابة العراق على ان يقتل السيد تاج الدين وولديه فامتنع من ذلك وهرب الى الحائر من ليلته وعلق السيد جلال الدين ابراهيم بن المختار في حباله الرشيد وكان يختصمه بعد وفاة ابيه النقيب عميد الدين ويقربه ويحسن اليه ويعظمه حتى كان يقال اي شغل يريد الرشيد ان يقضيه بالسيد جلال الدين فأطعمه الرشيد في نقابة العراق وسلم اليه السيد تاج الدين وولديه شمس الدين حسين وشرف الدين علي فأخرجهم الى شاطيء دجلة وأمر اعدائه بقتلهم فقتلوههم وقدم قتل ابني السيد تاج الدين قبله عتواً وتمرداً وموافقة لأمر الرشيد وظهر عوام بغداد والحنابلة التشفي بالسيد تاج الدين وقطعوه قطعاً واكلوا لحمه وتنفوا شعره وبيعت الطاقة من شعر لحيته بدينار فغضب السلطان لذلك غضباً شديداً واسف لقتل السيد تاج الدين وابنيه وأوهم الرشيد ان جميع سادات العراق اتفقوا على قتله فأمر السلطان بقاضي الحنابلة ان يصلب ثم عفا عنه بشفاعه جماعة من ارباب الدولة فأمر ان يركب على حمار اعمى مقلوباً ويطاف به في اسواق بغداد وشوارعها وتقدم بان لا يكون من الحنابلة قاض .

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ طالب آل مروة الزراري العاملي نزيل دمشق ذكره صاحب جواهر الحكم وقال : قرأ أول امره في جبل عامل قليلاً واقتفى سنن والده وسلك جادته في التقى والهداية ثم هاجر الى العراق لطلب العلم فبقي نحو سنتين ثم حضر الى وطنه الزرارية وصادف مجيئه طلب العساكر النظامية والرديف من جميع الممالك التركية بسبب الحرب الواقع بينها وبين روسيا وكان من جملة المظلومين فكر راجعاً الى دمشق املاً ان يرجع الى العراق فطلب منه شيعة دمشق البقاء عندهم ليعلمهم معالم

(١) كأنها منسوبة اليه «المؤلف» .

دينهم ويرشدهم وجاءتهم كتابات توصية بحقه من المشايخ العظام فأقام فيها مبعلاً مكرماً وقابلته مراراً فعلمت احترام اهل الشام له وقد اصاب واستراح وسلم له دينه وسلم من نوازل المصائب التي اصيب بها اهل جبل عامل بعد سنة ١٢٨٠ هـ أقول : كان المترجم على جانب من التقوى والصلاح ووفور العقل وحسن السلوك مع الناس واخبرت انه لما اقام في دمشق امتنع من هم القدوة في الدين فيها من الصلاة خلفه حتى استأذنوا الفقيه الشيخ محمد حسين آل يسين الكاظمي في ذلك فاذن لهم مما دل على شدة تمسكهم وتبنيهم في امور دينهم وقد اثر المترجم في تربيتهم واخلاقهم اثرأ حسناً بينا مع انه لم يكن ذا مكانة قوية في العلم ومن ذلك يعرف ان الأهم في المرشدين التقوى ووفور العقل وحسن السياسة لا كثرة العلم بل العلم بدون ذلك يكون ضرره اكثر من نفعه .

الشيخ محمد حسين القزويني الكربلائي

له كتاب في الضمان رأينا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة الخاجي شريعة مدار الرشقي .

الحكيم محمد حسين بن محمد مفيد القمي

كان معاصراً للمولى محمد التنكابني الملقب اخوه بالسراب والقاضي محمد سعيد بن محمد مفيد الملقب بحكيم كوجك القمي وقوام الدين الرازي صاحب عين الحكمة وكانوا جميعاً من تلاميذ المولى رجب علي التبريزي المعاصر للشاه عباس الثاني كما صرح بجميع ذلك في الرياض والمترجم كتاب في التفسير فارسي كبير يدل على تبحره .

الميرزا محمد حسين بن محمد تقى بن ابراهيم بن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدي الشهيد ابن محمد ابراهيم بن محمد بدیع الرضوي النسب المشهدي البلد وباقي النسب في محمد بدیع توفي سنة ١٣٠٤ .

في الشجرة الطيبة : السيد السند الأجل والثقة الفرد الأكمل صاحب الجاه والجلال منبع الجود والأفضال كان مع ابنته وجلاله وشوخته واقباله صاحب مكارم شيم واخلاق وصفاء باطن وظاهر لم يترك مصاحبة الفقراء وطريقة الدراويش تربى في حجر خاله ميرزا محمد هاشم يقضي نهاره غالباً بالأدعية والأذكار وخاطره مشغوف بالخيرات والمبرات .

المولى محمد حسين بن حيدر علي التستري

يروي بالاجازة عن المولى محمد صالح المازندراني والمولى محمد صادق الشريف الأصفهاني الهمداني والعلامة المجلسي ، له كتاب اعمال السنة .

الشيخ محمد بن الحسين بن الحسن الرازي

له كتاب بستان العوام ونزهة الكرام ينقل عنه السيد ابن طاووس في فرج الموم .

الأديب محمد حسين المتخلص ببرهان بن خلف التبريزي

له كتاب البرهان في اللغة الفارسية والبهلوية وقليل من التركية صنفه باسم السلطان عبد الله قطبشاه بن قطبشاه سنة ١٠٦٢ مطبوع .

الشيخ محمد حسين التبريزي

يروي بالاجازة عن الشيخ صفى الدين الطريحي بتاريخ الاجازة ٢٥ ذي الحجة سنة ١٠٩٠ .

السيد محمد حسين خان بن محمد علي بن حسين بن نور الدين الموسوي الجزائري التستري

له راحة الأرواح في ترجمة المصباح يعني مصباح الكفعمي وله مختار الجوامع الفقه للنواب مختار الملك .

المولى محمد حسين بن احمد بن محمد بن سميع اليزدي

له تحفة الولي فارسي وهو شرح وترجمة لعهد مالك الأشتر الفقه بمشهد الرضا سنة ١٢٢٧ بأمر واليها محمد ولي ميرزا .

الشيخ محمد حسين اليزدي الحائري

توفي سنة ١٢٧٢ .

من اهل المنطق والأصول له مصنفات منها القسطاس المستقيم حاشية على تهذيب المنطق .

تاج الدين بن محمد بن ابراهيم الهاشمي

له ترجمان القرآن على ترتيب الحروف فرغ كاتب النسخة منها سنة ٩٩١ .

عميد الشرف محمد الحسين بن ابي الحسن احمد العلوي المحمدي الموصل

النقيب

ذكره ابو الفضل مهنا في المشجر وقال :

هو محمد بن الحسين بن احمد بن القاسم بن محمد بن العويد بن علي بن عبيد الله رأس المذري بن جعفر الثالث الأعرج بن عبد الله بن جعفر الأول بن ابي القاسم محمد بن علي ابن ابي طالب .

الشيخ محمد ابن الشيخ حسين فلحة الميسي جد المؤلف لأمه

كان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً شاعراً مجيداً قرأ في جبل عامل على الشيخ عبد الله نعمة في جبع ثم سافر الى العراق ومعه ولده الشيخ حسين خال المؤلف فقرأ في النجف الأشرف على علمائها وجاءته منيته فتوفي هناك ذكره صاحب جواهر الحكيم فقال : قرأ على الشيخ الأكبر الشيخ عبد الله بن علي بن النعمة بقرية جبع وتخرج على يده وحصل وبرع افاد واستفاد وبلغ الغاية والمراد ثم توجه للعراق الى النجف الغروي وتوفى لاقتناء الفضائل والعلوم ثم انتقل الى رحمة الله بجوار حامي الحمى الأنزع البطين «اهـ» .

وعاد ولده الى جبل عامل . ومن شعره قوله مراسلاً عمنا المرحوم السيد عبد الله :

خذ اخبر الأشواق عن قلب واجد وعوجاً على تلك الربى والمعاهد
أحن إليها لا الى سفح رامة واصبو إليها لا لوصول الخرائد
بها الحبر عبد الله من ورث العلى بهمته عن خير جد ووالد
معالم دين الله عنهم روايتها روت نصها عن واحد بعد واحد
ووجد تملكه لشرح الشمسية سنة ١٢٥٦ وذلك قبل ان يذهب
للعراق على الظاهر .

ابو منصور محمد بن الحسين الآبي اخو منصور بن الحسين الآبي صاحب نثر الدرر المتوفى سنة ٤٢٢

قال ياقوت في معجم البلدان عند ذكر آبة بعدما ذكر انه ينسب إليها ابو سعد منصور ابن الحسين الآبي : واخوه منصور محمد كان من عظماء الكتاب وجلة الوزراء «اهـ» واخوه منصور المذكور من اجلاء علماء الشيعة ومؤلفيهم . واهل آبة كلهم شيعة في ذلك العصر وبعده بنص اهل التواريخ فلا ريب في تشيع المترجم .

الشيخ محمد ابن الشيخ حسين الطريحي النجفي

له شرح على منظومة اخيه الشيخ صافي الطريحي في الأصول .
الميرزا رفيع الدين محمد بن علاء الدين السيد حسين سلطان العلماء الحسيني المرعشي

كان فقيهاً عالماً محدثاً ورعاً قرأ على والده واخوته ، امه الشريفة خان آغا بيكم بنت الشاه عباس الأول خلف : الميرزا فتح الله ، وله آثار علمية وحواش على كتب الفقه والحديث .

الميرزا محمد حسين ابن الميرزا ابو الحسن القايني

له رسالة في النيروز وتصحيح انه غير ما هو المعروف من تحويل الشمس الى الحمل .

نظام الدين محمد بن حسين القرشي الساوجي

نسبة الى ساوة : وصفه في روضات الجنات بالعالم الفاضل الجامع الكامل . من تلامذة البهائي واتم الأبواب العشرين مع الجامع العباسي لشيخه البهائي بأمر الشاه عباس الصفوي .

ووجدت نسخة من كتاب مزار الشهيد بخط المترجم وعلى ظهرها بخطه ما صورته : كان خروجي من ساوة متوجها نحو العتبات العاليات في النسة الثالثة والثلاثين بعد الألف يوم السبت السادس عشر من شهر صفر ختم بالخير والظفر ووصلت الى مشهد الكاظمين عليها السلام يوم الاثنين العاشر من ربيع المولود وكان السلطان الأعظم الشاه عباس الصفوي بهادر خان خلد الله ملكه حاصر قلعة بغداد ويوم الثلاثاء اتيت للزيارة وزرتها صلوات الله عليها وليلة الجمعة كنت في الحضرة ويوم الجمعة سمعت الخطبة في مسجد الكاظمين واقمت بها إحدى وستين يوماً وزرتها صلوات الله عليها يوم الاثنين السابع عشر من الشهر المزبور يوم مولد النبي ﷺ والحمد لله وكان فتح بغداد ليلة الأحد وخرجت منه متوجها نحو النجف الأشرف وكربلاء المعلى يوم الخميس الحادي عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٠٣٣ ودخلت بلد الحسين صلوات الله عليه يوم السبت وزرته صلوات الله عليه وخرجت منه نحو النجف الأشرف يوم الثلاثاء السادس عشر من الشهر المذكور ودخلت النجف الأشرف ضحى يوم الأربعاء السابع عشر من الشهر المذكور واقمت بها أحد عشر يوماً وخرجت يوم السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور وزرت مسجد الكوفة ودخلت مشهد الحسين صلوات الله عليه يوم الاثنين التاسع والعشرين منه واقمت بها وقت انتقال النير الأعظم (يوم النوروز) وهو الساعة الثالثة من يوم الأربعاء غرة شهر جمادى الآخرة وخرجت من كربلاء الى بغداد يوم الجمعة السابع عشر من شهر جمادى الآخرة ودخلت الكاظمين عليها السلام يوم

الشريف في المشهر المقدس الرضوي على ساكنه الف الف ثناء ونحية يوم الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٣ .

رأيت هذا الكتاب بقرميسين وجله بل كله منقول من كتاب الكليني ومن كتاب الصدوق ومن الثاني أكثر . ذكر في اوله مقدمة في فضيلة العلم والعلماء وقال في آخره فائدة جلييلة وموعظة بليغة وهي اربعون سورة منتخبة من التوراة التي كلم الله بها موسى بن عمران بلا ترجمان .

الشيخ محمد حسين ابن الميرزا علي ابن الميرزا اشرف البارفروشي النجفي توفي بالنجف سنة ١٣٠٨ ادرك صاحب الجواهر ثم الشيخ مرتضى الانصاري . له ذخائر الأيام في معرفة احكام دين الاسلام فقه مبسوط وجد منه ست مجلدات وله ذخائر المعاد في اصول الدين مجلد كبير .

السيد مير محمد حسين ابن السيد عبد الحسين الحسيني الخاتون آبادي ولد سنة ١٠٧٣ .

المؤرخ الرجالي الفقيه الأصولي له تأليف كثيرة منها ترجمة مصباح السيد ابن باقي ترجمة بامر الشاه سلطان حسين الصفوي ١١٢٣ ومنها تكميل تاريخ وقايح السنين لوالده السيد عبد الحسين وكلاهما عند السيد شهاب الدين المشهور بالنجفي الحسيني التبريزي بقم وذكر نسبهما في كتابه المشجر .

السيد مير محمد اسماعيل ابن المير محمد باقر الحسيني الخاتون آبادي كان من علماء الدولة الصفوية ولد سنة ١٠٣١ وقيل سنة ١٠٣٣ وتوفي سنة ١١٨٠ ودفن بمقبرة تحت فولاد في اصفهان في بقعة مخصصة به وباقربائه وله تأليف كثيرة ذكر نسبه السيد شهاب الدين النجفي الحسيني في كتابه المشجر .

المير السيد محمد حسين بن محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي سبط العلامة المجلسي وامام الجمعة باصفهان وجد ائمة الجمعة بطهران

توفي سنة ١١٥١ ونقل الى المشهد الرضوي .

كان عالماً فاضلاً جليلاً من علماء دولة الشاه حسين الصفوي ولما فتحت اصفهان على يد الأفغان ارتحل الى خاتون آباد .

قرأ على الآقا البهبهاني وذكره السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة ووصفه بالسيد المؤيد الفاضل الزاهد الجامع لفنون العلوم الدينية وقال انه يروي عن ابيه وجده لأمه محمد باقر المجلسي ويروي عنه السيد عبد الله المذكور «اه» وفي كتاب المآثر والاثار : كان واحد زمانه في الفقه والحديث والتفسير وحسن الخط والخط مؤلفات بديعة واجاز جماعة من علماء العصر منهم الشيخ زين الدين الخوانساري اجازه باجازة سماها مناقب الفضلاء وهي من نفائس آثاره وكان كتابه لها في وقت محاصرة الافغانين لاصفهان واتمها في قرية خاتون آباد وهو اول من عين من هذه السلالة لامامة الجمعة باصفهان وكان هذا المنصب لميرزا محمد تقي الأماسي صاحب بهجة الأولياء ابن ميرزا محمد كاظم ابن عزيز الله بن محمد تقي المجلسي ابن مقصود علي الاصفهاني وهو ابن خالة المترجم ولما توفي جعل المترجم وصية وانتقلت اليه امامة الجمعة وبقيت في اعقاب «اه» وله

الأحد التاسع عشر من الشهر المذكور وخرجت متوجها نحو كربلا المعلق لزيارة رجب المرجب آخر يوم الأحد السادس والعشرين من الشهر المذكور وخرجت منه متوجها نحو الحلة يوم الثامن من الشهر المذكور ودخلت الحلة يوم السبت وخرجت منها متوجها نحو بلد الكاظمين عليهما السلام يوم الأحد ودخلت بلد الكاظمين عليهما السلام يوم الثلاثاء وزرتها صلوات الله عليهما واقمت بها اثني عشر يوما وخرجت منها متوجها نحو زيارة العسكريين عليهما السلام «انتهى» والسنة المذكورة هي التي توجه بها الشاه عباس لفتح بغداد ونزل بموكبه في جهة الأعظمية غرة ربيع الأول وارسل الى والي بغداد الذي كان وعده بالتسليم وامهله ثلاثة ايام والا فليستعد للحرب فامتنع عن التسليم وهدد الرسول بالقتل واختار الحرب وابتدأ بضرب المدافع على عسكر الشاه فأمر الشاه جنوده بحصر بغداد فدخلوا وداروا حول البلد ثم حفروا حفيرة من خارج البلد الى داخله فدخلوا منها ليلة الأحد الثالث والعشرين من الشهر المذكور وفتحوها وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من الشهر صلوا الجمعة في الجامع المستنصري وخطب الخطيب على المنبر ودعا للشاه وذكر في خطبته اسماء الائمة الاثني عشر وكان الخطيب هو المير جمال الدين الكاشي وكان من الفضلاء الاتقياء وكان قد عين قبل ذلك بسنة اماما للجماعة في المسجد الجامع الجديد العباسي بأصبهان ثم جاء في هذه السنة في موكب السلطان فخطب في الجامع المذكور ببغداد وفي جامع الكاظمية وفي النجف الأشرف ثم مرض في كربلا وتوفي ودفن فيها وبقي الشاه في بغداد شهرا حتى رتب امورها ثم توجه لزيارة النجف وقبل وصوله اليها مشى راجلا حتى دخلها ثم توجه الى كربلا وعاد الى الكاظمية ثم زار سامراء ثم عاد الى اصبهان بعدما رتب امور العراق وكان وصوله اليها يوم الخميس السابع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة وهي سنة ١٠٣٣ وفي مدة اقامته في بغداد زار الكاظمين مرارا وزار الحسين (ع) كذلك وكان يوم النيروز في الحضرة الشريفة وهو بعد انقضاء ساعتين وثمانية واربعين دقيقة من طلوع الشمس يوم الأربعاء غرة جمادي الثانية وزار امير المؤمنين (ع) مرارا .

(مؤلفاته)

له (١) نظام الأقوال في احوال الرجال رأيته بخطه في جبل عامل (٢) زينة المجالس نظير كشكول استاذ (٣) رسالة في ترجمة سلطان العلماء السيد حسين الحسيني المشهور بخليفة سلطان وزير الشاه عباس وصاحب حواشي المعالم والروضة وحواشي شرح المختصر المضدي .

الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر توفي يوم الأحد ١٨ محرم سنة ١٣٤٤ .

كان عالماً فاضلاً تقياً حسن الأخلاق جميل الطباع وكان شريكنا في الدرس عند الشيخ آقا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه .

الشيخ محمد حسين بن كمال الدين الحسين السبزواري

عالم محدث له كتاب زبدة الأخبار ، قال جمعت فيه نبذا عن الأخبار الماثورة من الائمة الأطهار في معرفة المذهب المختار على وجه الايجاز والاختصار مشتمل على الأحاديث الشريفة والآثار اللطيفة جامعا للزهد والموعظة والترغيب والترهيب واخذت كلها من الكتب المعتمدة بحذف ما سأنيد طلباً للاختصار وختمه بقوله قد فرغت من تأليف هذا الكتاب

من المؤلفات سوى مناقب الفضلاء كتاب الألواح السماوية في اختيارات الأيام والسنة ورسالة في منجزات المريض ورد على البادري ورسالة عملية .

قال في اجازته المذكورة للخوانساري بقرية خاتون آباد من قرى اصفهان بعد كلام : فتغير ذلك الزمان الى ان فشا الظلم والفسوق والعصيان في اكثر بلاد ايران وانظمى العلم واندرست آثار العلماء وضعفت اركان الدولة حتى حوصرت اصفهان واستولى على اطرافها جنود الأفغان فمنعوا عنها الطعام وغلت الأسعار وبقي اهل البلد بين ميت من الجوع او مشرف على الموت او هارب اردته سيوف الأعداء حتى فتحوا البلد فقتلوا الرجال ونهبوا الأموال وذبحوا الأطفال وسبوا المخدرات ولم يبق من اهلها الا القليل الذين نجاهم الأسر والاسترقاق وحبسوا الملك وقتلوا اكثر الأمراء وخربت البلد فيا اسفا على الديار واهلها وخربت المدارس والمعابد ونهبت كتب الفقهاء وكنت في تلك الاحوال مبتلى بالضرب والحبس ولكن الله تعالى من علي بحفظ العرض والسلامة من القتل وبقاء بعض الأهل والولد ولما تعسرت اقامتي في البلد رحلت الى خاتون آباد وهي على فرسخين من اصفهان .

ومدحه في الروضات بأوصاف في العلم جليلة تركنا نقلها لاختلال العبارات وقال كان حسن الخط في الغاية يروي عن ابيه وعن جده لأمه العلامة المجلسي وعن الآقا جمال الدين والمولى ابي الحسن الشريف والسيد علي خان شارح الصحيفة وبعض فضلاء البحرين وغيرهم ويروي عنه ولده الأمير عبد الباقي : له من المصنفات خزائن الجواهر في اعمال السنة لم يتم والسبع المثاني في زيارة ائمة العراق ووسيلة النجاح في الزيارات البعيدة والنجم الثاقب والألواح السماوية وكلمة التقوى في الغيبة ومفتاح القبر في الاستخارة ورسالة البدا ورسالة الزكاة والخمس واللقطة ورسائل متفرقة وحواشي الشرح الجديد للتجريد وحواشي شرح اللمعة . توفي ليلة الاثنين الثالث والعشرين من شهر شوال سنة احدى وخمسين بعد المائة والألف ونقل الى المشهد الرضوي على مشرفه السلام وهو منسوب الى خاتون آباد من قرى ناحية حي من اعمال اصفهان .

المولى محمد حسين التفليسي نزيل اصفهان

كان عالما عارفا متكلماً مرجعاً باصفهان له رسائل في السير والسلوك ومن آثاره تفسير كبير وقبره بمقبرة آب بخشان الواقعة باصفهان وقد ذكر ترجمته الأخوند ملا عبد الكريم في تذكرة القبور .

السيد سراج الدين المسمى تاج الدين محمد بن الحسين الحسيني الكيسكي صالح محدث ، قاله متعجب الدين .

الشيخ محمد حسين بن يحيى النوري

عالم فاضل محدث فقيه تلميذ العلامة المجلسي . له رسالة في صلاة المسافرين وملخص الربع الأخير من الجلد الثامن عشر من البحار .

الشيخ محمد حسن بن محمد مهدي الكرهودي السلطانابادي

توفي في الكاظمية سنة ١٣١٤ ودفن في احدى حجرات الصحن الشريف قريب الباب الفرهادية . من تلاميذ الميرزا السيد محمد حسن

الشيرازي من المهاجرين الأولين الى سامراء كان عالماً فاضلاً محققاً محدثاً خبيراً بصيراً خصوصاً في كتب حديث اهل السنة وكتب الكلام والمناظرة طويل الباع كثير الاطلاع صنف كتباً كثيرة جملة منها في الأصول وله (١) الصراط السوي والبرهان الجلي في تعيين خلافة علي بعد النبي ﷺ (٢) مبرم البرهان (٣) جامع الدين والدنيا (٤) الفلك المشحون شبه الكشكول (٥) البحر المحيط (٦) الاشارات اللطيفة في احوال ابي حنيفة (٧) كشف الحجة في المذاهب الأربعة (٨) سواء الطريق (٩) منبع الحياة (١٠) تلبس ابلّيس (١١) عجلة الراكب (١٢) السر المقنع (١٣) الجامع العسكري (١٤) الجامع الغروي في الفوائد المتفرقة التي جمعها في النجف (١٥) اصول مذاهب الموحدين من اهل المعرفة والدين فارسي .

السيد جمال الدين محمد الواعظ ابن السيد حسين الحسيني الطباطبائي اليزدي الحائري

له (١) رسالة في الأوائل فارسية سماها اخبار الأوائل او مؤنس ارباب الفضائل مطبوعة في بمبي فرغ منها سنة ١٣٠٨ وعليها تقرّظ للشيخ ميرزا حسين النوري وغيره نظماً ونثراً وفي آخرها ذكر باقي مؤلفاته (٢) سراج الأمة في احوال الانبياء والائمة (٣) نجاة المذنبين في مصائب آل طه ويس (٤) لطائف الأقوال في معرفة الرجال (٥) كشف الحجب الظلامية في اسماء الكتب الامامية (٦) رياض الجنان (٧) لسان الغيب في المعنى (٨) غرائب البلدان (٩) حديقة الفضلاء وروضة الشعراء (١٠) رياض الملوك في السير والسلوك (١١) تذكرة المصنفين من العلماء وترجمة المؤلفين من الفضلاء (١٢) مفتاح التواريخ في تاريخ السلاطين الصفوية (١٣) سوانح العمر (١٤) ماه ومهر في تاريخ بوشهر (١٥) تحفة الأخوان في احوال آقا خان الحسيني المحلاتي (١٦) الروضة الناصرية (١٧) غزن الدعوات المجربة (١٨) نجوم الأرض في المحدثين الذين اطاعتهم فرض (١٩) احسن التقرير في الاختيارات (٢٠) بحر الحقائق وكشف الوثائق في الأشعار (٢١) مواعظ السالكين ومواعظ الحائرين (٢٢) ربيع القلوب (٢٣) زبدة الأخبار في تاريخ الأئمة الأطهار (٢٤) تذكرة المعمرين (٢٥) تحفة الانام في وقائع الايام (٢٦) مرآة العالم في احوال بني آدم (٢٧) مصباح المتقين في اعمال السنة (٢٨) مجمع التواريخ في ولادة ووفيات العلماء (٢٩) الدرة البيضاء في احوال فاطمة الزهراء (٣٠) بدائع الكلام فيمن فاز بلقاء الامام (٣١) رسالة في احوال السيد حسين اليزدي (٣٢) منهج الشيعة وتقويم الشريعة .

السيد محمد حسين الطباطبائي^(١)

توفي ١٤٠٢ في قم بعد ان بلغ سنّاً عالية .

قال في ترجمة نفسه :

ولدت في أسرة علمية بمدينة (تبريز) وقد حازت شهرة علمية منذ زمن بعيد في ذلك البلد وفقدت امي في الخامسة من عمري وأبي في التاسعة منه ، فذقت بذلك ألم اليتيم وأحسست به منذ صباي ، ولكن الله قد منّ علينا بيسر في المعيشة والمال ويراقتني وأخي الصغير وصي أبينا ، عملاً بوصية المرحوم ويرعانا بحُلقه الإسلامي الكريم ، واستخدم خادماً بالإضافة لزوجته لمراقبتنا نحن الأطفال الصغار .

وبعد شطر من عمرنا ذهبنا الى المدرسة وبإشراف معلم خاص ، كان

والرياضيات العالية» دورة كاملة و«العلوم الهندسية» بكلا قسميها :
المسطحة والفضائية و«الجبر الاستدلالي» .

ثم اضطرت الى العودة الى الوطن إثر تدهور الأوضاع الاقتصادية ونزلت بمدينة «تبريز» مسقط رأسي وأقيمت بها مدة أكثر من عشر سنين ، ففي الحقيقة كانت تلك الأيام أيام تعيسة في حياتي لآني بسبب الحاجة الماسة للعاشة ولإمرار شؤون الحياة انشغلت عن التفكير والدراسة واشتغلت بالفلاحة والزراعة ، وكنت أشعر بخسارة روحية عندما كنت هناك وكان يسود البؤس نفسي ويظلني غمام الألم والضجر ، حيثما كنت مشغولاً عن الدراسة والتفكير . ثم أغمضت العين عن أمر المعاش وتركت المدينة عائداً الى قم المشرفة وحين نزلتها أحسست بنجاتي من السجن المؤلم ، شاكرًا العلي القدير ، لأنه أجاب دعائي وأعطانى التوفيق والسداد في سبيل العلم وأعداد رجال الدين وتبثية جيل صالح لخدمة الاسلام والشريعة المحمدية ﷺ ، وإلى الآن وقد قضيت أيامي في تلك البلدة المشرفة (حرم الرسول) .

نعم ، لكل احد - حسب ظروف الحياة - ، فترات حلوة ومرة طوال حياته ، ولي أيضاً خاصة من ناحية اني قضيت فترة من حياتي في اليتيم ومفارقة الأحبة وذقت ألم اليتيم بكل شعوري وعواطفني ، وقد واجهت بملامات مؤلمة طول حياتي ، ولكن ربي لم ينسني لحظة واحدة فقد ساعدني دوماً بنفاحته القدسية في مزالق خطيرة وكأني احسست أن قوة خفية جذبتني وأزالت كل العوائق عن طريقي .

فعندما كنت طفلاً ومتعلماً بعلمي : (الصرف والنحو) ، لم أجد في نفسي رغبة في مواصلة التحصيل والدراسة ومضت اربع سنوات ولم أفهم ماذا أقرأ ، ولكنني فجأة وجدت نفسي مطمئناً وكأني أصبحت على غير ما كنت عليه أسس ، فاهماً مجدداً في سبيل العلم والتفكير ، ومنذ ذلك اليوم - والحمد لله - الى اخريات أيام دراستي زهاء سبعة عشر سنة ما كسلت وما توانيت في طلب العلم ، فقد نسيت حوادث الدهر وملذات الحياة وتعاستها وانقطعت عن كل أحد وكل شيء غير (اهل العلم واصحاب الفضيلة) مقتصرًا على الحاجيات الأولى في الليل والنهار ووقفت نفسي للدرس والتعليم وبث معارف الاسلام وتربية الطلاب .

وطالما قضيت الليل في القراءة خاصة في فصلي : (الربيع والصيف) حتى تطلع الشمس وأنا مشغول بالمطالعة ، وكم معضلة حلت لي خلال مطالعاتي وكنت أقرأ درس الغد قبل مجيء يومه فلا تبقى لي مشكلة حين عندما أواجه الأستاذ .

المؤلفات التي كتبها في النجف :

(١) رسالة في البرهان . (٢) رسالة في المغالطة . (٣) رسالة في التحليل . (٤) رسالة في التركيب . (٥) رسالة في الاعتباريات (الأفكار التي يخلقها الانسان) (٦) رسالة في النبوة ومنامات الانسان .

المؤلفات التي ألقتها في تبريز :

(١) رسالة في اثبات الذات .
(٢) رسالة في الصفات .

يأتي الى بيتنا كل يوم ، وقد بدأنا بدراسة اللغة الفارسية وآدابها وبعد ست سنوات متتالية فرغنا من تعلمها ومن الدراسات البدائية للأطفال .

في تلك الأيام لم يكن للدراسات البدائية المدرسية برنامج خاص بل يُتَهَيَّأ للطلاب عند ورودهم المدرسة ، وكل أحد يتعلم حسب ذوقه واستعداده للدراسة .

وقد انتهيت من تعلم القرآن الكريم الذي كان يدرس قبل كل شيء ومن ثم من كتاب «كلستان» و«بوستان» لسعدي الشيرازي و«نصاب الصبيان» و«انوار سهيلي» و«اخلاق مصور» و«تاريخ معجم» و«منشآت امير نظام» و«ارشاد الحساب» وهكذا تمت دراستنا في الدور الأول في تعلم الأطفال .

ثم شرعت بدراسة العلوم الدينية واللغة العربية ، وفرغت من دراسة المتون العلمية المتعارفة آنذاك لدى الأوساط العلمية ، ففي خلال سبع سنوات ، قرأت في علم الصرف وإشتقاق كتب «الأمثلة» و«صرف مير» و«التصريف» ، وفي النحو كتاب : «العوامل في النحو» و«النموذج» و«الصمدية» و«ألفية ابن مالك مع شرحه للسيوطي» و«كتاب النحو» للجامي و«مغني اللبيب» لابن هشام ، وفي المعاني والبيان كتاب : «المطول» للتفتازاني ، وفي الفقه : «الروضة البهية» للشهيد الثاني ، و«المكاسب» للشيخ الانصاري ، وفي اصول الفقه كتاب : «المعالم في اصول الفقه» للشيخ زين الدين ، و«قوانين الاصول» للميرزا القمي ، و«الرسائل» للشيخ الانصاري ، و«كفاية الاصول» لآية الله الأخوند ، وفي المنطق : «الكبرى في المنطق» وكتاب «الحاشية» و«شرح الشمسية» ، وفي الفلسفة : «الإشارات والتنبيهات» لابن سينا ، وفي الكلام : «كشف المراد» للشيخ خواجه نصير الدين الطوسي ، وهكذا انتهيت عن المتون الدراسية غير الفلسفة المتعالية والعرفان .

واستكمالاً لدراساتي الاسلامية ذهبت الى النجف الأشرف فحضرت درس الاستاذ آية الله (الشيخ محمد حسين الاصفهاني) ، ودرست خارج اصول الفقه لمدة ست سنوات متتالية ، وفي أثناء تلك الفترة كنت أحضر الدراسات العالية في التشريع الاسلامي والفقه الشيعي لشيخنا آية الله النائيني وأكملت عند سماحته أيضاً دورة كاملة خارج اصول الفقه لمدة ثمانين سنوات ، وفي الرجال تتلمذت في : «كليات علم الرجال» على المرحوم آية الله الحجة الكوهكميري .

كان استاذي في الفلسفة الاسلامية ، هو حكيم الاسلام (السيد حسين البادكوبي) وقد تتلمذت على سماحته في «منظومة السبزواري» و«الأسفار» و«المشاعر» للملا صدرا ، و«الشفاء» لابن سينا ، وكتاب «اثولوجيا» لأرسطو ، و«التمهيد» لابن تركه . و«الاخلاق» لابن مسكويه .

وقد كان الاستاذ البادكوبي يحبني كثيراً ويشرف بنفسه على دراستي وترسيخ جذور التربية في وجودي ، ومن ذلك كان يرشدني الى مدارج الفكر وطرق الاستدلال ، حتى اعتدت بها في تفكيري ، ومن ثم أمرني ان احضر درس العالم الفلكي (السيد ابو القاسم الخونساري) فقرأت معه :

آداب الزيارة (٤) رسالة في اعمال السنة وغير ذلك وفي سنة ١٢٦٦ بعد فتنة سالار نصب متولياً على الاستانة وجرى في هذا المنصب الخليل على موجب الشرع متع الله المسلمين بطول عمره^(١).

المولى محمد حسين بن الأقا باقر البروجردى

له كتاب اسرار التنزيل تفسير كبير وكتاب النص الجلي .

الشيخ محمد حسين الشيرازي ابن الميرزا خليل

توفي سنة ١٣٤٠ في سامراء ودفن فيها .

تلمذ على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وعلى الميرزا محمد تقي الشيرازي وعلى السيد مرتضى الكشميري الهندي ، وكان له المام بالعلوم الغربية وله حاشية على تفسير البيضاوي وحواشي على الرسائل والمكاسب وله مؤلفات في الحكمة والكلام والفقه والأصول والعقائد ورسالة في الغائب .

ابو الفضل محمد بن الحسين بن العميد الكاتب المشهور

كان وزير ركن الدولة البويهى ومن تلاميذ أبي عبد الله احمد بن خالد البرقي ومن تربى على يده .

من نثره قوله :

من اسر داءه وكتب ظمأه بعد عليه ان يبل من علله ويبل من غلله (وله) : خير القول ما اغناك جده واهلك هزله (وله) : العاقل من افتتح في كل امر خاتمته . وعلم من بدى كل شيء عاقبته (وله) : المرء اشبه بزمانه . وصفه كل زمان متنسخة من سجايا سلطانه .

وكتب اليه ابو سعد الواذاري : انا ايد الله الاستاذ الرئيس سلمان بيته . وابو هريرة مجلسه . وانس خدمته . وبلال دعوته ، وحسان مدحته .

الشيخ محمد بن حسين بن الحسن الميبي العاملي الحائري

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة ووصفه بالمحدث الفاضل وقال انه روي عن الشيخ الاجل عبد الله بن محمد العاملي عن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن صاحب المعالم ويروي عنه الشريف ابو الحسن بن محمد طاهر الفتوي العاملي النجفي .

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد حسين آل أبي خميس الاحساني توفي سنة ١٣١٦ .

كان من تلامذة الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وله منه اجازة .

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ خميس الجبري النجفي

اصل ابيه من عشيرة الجبور القاطنين في نواحي الحلة هاجر الى النجف في عهد السيد مهدي بحر العلوم وتوطنها كما مر في ترجمته وتولد ولده المذكور فيها وطلب العلم وكان فقيها شاعرا الف مجلدا في الفقه وكان معاصرا للشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء .

المولى محمد حسين ابن المولى علي اكبر اليزدي الكرمانى نزيل شيراز

كان من تلاميذ الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي بسامراء وكتب

(٣) رسالة في الأفعال .

(٤) رسالة في الوسائط بين الله والانسان .

(٥)

(٦) الانسان في الدنيا .

(٧) الانسان بعد الدنيا .

(٨) رسالة في الولاية .

(٩) رسالة في النبوة .

هذه الرسائل مقارنة بين العقل والنقل .

(١٠) رسالة في انساب السادات الطباطبائين في آذربيجان .

الكتب التي ألفتها في قم :

(١) الميزان في تفسير القرآن ، في عشرين مجلدا باللغة العربية وترجم الى اللغة الفارسية وصدر منه (٣٧) مجلدا . والتفسير يفسر القرآن بنفسه ، فالقرآن نور وهداية ، فكيف لا يكون هداية لنفسه .

(٢) أصول الفلسفة الواقعية (٥) مجلدات ، طبع (٤) مجلدات منها لحد الآن .

(٣) تعليق على «كفاية الأصول» .

(٤) تعليق على كتاب «الأسفار» صدر الدين الشيرازي .

(٥) الوحي او الشعور الخفي .

(٦) رسالة في الحكومة الاسلامية بالفارسية والعربية والالمانية .

(٧) مناظرات مع البروفسور كربن حول « الشيعة » عام ١٣٣٨ .

(٨) مناظرات مع نفس البروفسور عام ٣٩ - ٤٠ حول « دور التشيع في عالم اليوم » .

(٩) رسالة في الاعجاز .

(١٠) علي والفلسفة الإلهية ، وترجم الى الفارسية أيضا .

(١١) الشيعة في الاسلام .

(١٢) القرآن في القرآن .

(١٣) جميع المقالات التي ألفتها في التعريف بالشيعة لـ « كنت موركان » استاذ جامعة هاروارد الأمريكية .

(١٤) وأخيرا « سنن النبي ﷺ » الذي ترجمه الى الفارسية الكاتب الاسلامي (محمد هادي فقهي) في اربعمائة صفحة .

الشيخ محمد رحيم البروجردى

كان مقبولا عند عامة اهل المشهد المقدس بل كل بلاد خراسان قرأ الفقه في بروجرد عند فقيه الشيعة ومحيي الشريعة المولى اسد الله البروجردى الشهير بحجة الاسلام وكل الفقه على صاحب الجواهر وقرأ علم الأصول على السيد شفيح الجابلقى وله مصنفات مفيدة في الحديث والفقه وغيرهما مثل (١) شرح المختصر النافع (٢) شرح القواعد (٣) الهدية الرضوية في

من تقرير بحثه رسالة في التعادل والترجيح .

الشيخ محمد حسين الشيرازي

من تلاميذ المجلسي وجد بخطه ارشاد المفيد فرغ منه في رمضان سنة ١٠٨٢ وعليه اجازة من المجلسي له تاريخها سنة ١٠٩٥ وصفه فيها بالأخ في الله المحبوب لوجه الله المبتغي لمراضيه .

الحاج محمد حسين الاصفهاني المعروف بنيل قروش اي بائع النيل توفي بالنجف سنة الف ومائة ونيف وستين .

من تلامذة الحكيم علي اصغر المهندس قرأ عليه شرح المطالع وكان له اهتمام بمباحث الامامة الف في ذلك كتابا اختار فيه طريقة الشيعة على غيرها وله تفسير (لعله في الأصل من علماء خراسان على ما يظهر من ترجمة القزويني التي لخصناها) .

الشيخ محمد حسين الاعسم النجفي

توفي شهيدا يوم عاشوراء سنة ١٢٨٨ .

في تمة امل الأمل : ذكره ابن عمي في اليتيمة ووصفه بحائز الفخرين وحاوي الفضيلتين الأروع الأفقه الأعلام محمد حسين الاعسم هو نابغة الدهر ومجتهد العصر والهام السامي بفخره على كل ذي فخر الوحيد في المنثور والمنظوم وفي جميع العلوم . ألف في الفقه المؤلفات العديدة وادركت سهام آرائه الاماني البعيدة واحاط بمشكلات الفقه صبياً ونال في الباس قدرا عليا ، وكان له حفيد سمي له ورثه الفضائل جده وشاع فضله وورعه وتقاه وزهده مات شهيدا بسهم خطأ اصابه «اه» .

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ هاشم العاملي اصلا الكاظمي مولدا ومنشأ النجفي مسكنا ومدفنا .

ولد بالكاظمية سنة ١٢٢٤ وتوفي ليلة ١١ من المحرم سنة ١٣٠٨ في النجف ودفن في الصحن الشريف في حجرة السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة من الجهة القبلية .

الشيخ العالم الفقيه الزاهد المشهور الحال ، انتهت اليه رئاسة الامامية في بلاد العرب وقلده كافة العرب ووصلت اليه الاموال الكثيرة وكان ييسرها في الفقراء ولا يتناول منها ازيد مما يحتاجه على وجه الاقتصاد ولم يخلف بعد وفاته دارا ولا عقارا . تخرج به كثير من فقهاء العرب والفرس وكان من عباد زمانه وزهادهم خشناً في ذات الله قليل النظر سهل المؤنة سريع الاعانة والاجابة كثير الاهتمام بامور الطائفة خصوصاً حملة العلم على طريقة السلف الصالح في كل ذلك .

كان ابوه فقير الحال في الكاظمية وطلب العلم خفية عنه لأن اباه كان يريد ان يعينه ولده في معاشه . وفي الكاظمية فرغ من الآليات ثم هاجر الى النجف في عهد صاحب الجواهر وجد في طلب العلم على فقره وكثيرا ما بات طاولا وهو مع ذلك لا يفتر عن الجد في طلب العلم ، فانخذ الفقه عن الشيخ عبد الله نعمة العاملي مدة اقامة الشيخ عبد الله في النجف وكان يعينه في معاشه وعن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر واغلب قراءته عليه ويروي عنه اجازة ويعد قرأ على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وتزوج ابنة

صاحب الجواهر ويروي عنه بالاجازة واخذ عن الشيخ مرتضى الانصاري ثم استقل بالتدريس .

ويحكى في كيفية طلبه العلم ان اباه كان كاسبا في الكاظمية له دكان فلما قرأ القرآن الكريم وضعه ابوه معه في دكانه فتأقت نفسه الى طلب العلم فسأل بعض اهل العلم كيف يصنع من يريد طلب العلم قال يحفظ اولا الاجرومية فالتمس ان يكتبها له فكتبها وجعل يقرأ فيها في دكان ابيه فلما رآه ابوه غضب منه وضربه وقال ان هذا يلهيك عن الكسب فدعه فجعل اذا غاب ابوه قرأ فيها واذا حضر خباها فلما اكملها سأل مرشده كيف يصنع فاشار عليه بالنجف فاكترى دابة وخرج الى النجف بدون ان يعلم ابوه وليس معه غير كراء تلك الدابة واطعمه المكارية في الطريق من فاضل زادهم واوصلوه الى النجف فدخل الصحن الشريف وليس معه شيء فجلس فيه الى وقت انصراف الناس ليلا فانصرف الناس وبقي وحده فجاء السدنة ليخرجوه فأخبرهم بخبره فسلموه حجرة ونام فيها واحضروا له عشاء وتعرف الى طلبة العلم واخذ عنهم وبقي في تلك الحجرة يطالع على ضوه بيوت الخلاء ويعيش من دعوة ان حصلت له او صدقة ويطوي اذا لم يجد قوتاً حتى اشتهر امره وظهر فضله وصار مرجعاً وجيئ اليه الاموال فكان يصرفها على طلبة العلم والمحتاجين ويلبس الخشن ويأكل الجشب ويزهد في حطام الدنيا وكان يلبس هو وأولاده وخادمه عبآت بطرائق بيض وسود لا يلبسها غيرهم فاذا اقبلوا قال اهل العلم من اهل النجف اقبلت الكنية الشبهة ومات ولم يخلف لوارثيه شيئاً مع ما كان يصل الى يده من الاموال العظيمة على الدوام فيصرفها على مستحقها والتهجد والخشوع يطيل في صلاته في ركوعه وسجوده حتى كان كثير من الناس ممن لا يعرف عادته اذا صلى خلفه مرة لا يصلي غيرها وقيل له مرة اليس ورد انه يستحب لامام القوم ان يصلي بصلاة اضعفهم فقال ليس فيهم اضعف مني .

وكانت لا تقوته زيارة الحضرة الشريفة كل يوم وغالباً يأتي الحمام مسحراً قبل حضور خادمه فيأتي داره فلا يجده فيلحقه الى الحمام ثم يخرج الى الحضرة فيصلي الفجر فيعقبه ويزور ثم يعود الى داره فيلقي درسه العام ولا يفوته عيادة مريض ولا حضور جنازة ، ولا زيارة قادم ولا تشييع مسافر ، وكان اهل النجف يقولون الشيخ محمد حسين يعلم بالمريض قبل ان يعلم به اهله . وكان حازماً عاقظاً على كرامة اهل العلم تعدى بعض سدنة الحضرة الشريفة على احد اهل العلم قبله ذلك فلقبه رئيس السدنة وهو يومئذ اجل من في البلد فتهدهد الشيخ وقال له لئن لم تردع اتباعك لاخرجتك من النجف بليلة ظلماء ثم زاره في منزله واعتذر اليه وقال له انما اردت بما قلت ان تؤدب بك السدنة فقال لست اخرج عن امرك . وتوفي بعض العلماء ايام الرباء والحكومة مانعة من دخول الجنائز الى الحضرة الشريفة ومن تشييعها فجاءه العلماء والطلبة منكرين ذلك فمشى بهم قائلاً : (وآية السيف تمحو آية القلم) وادخلوا الجنازة الحضرة ومشوا خلفها في تشييع عظيم فلم يسع الحكومة الا السكوت خوف الفتنة . وكان لا يترك التدريس لشيء من العوائق المتعارفة ولا يصده عنه شيء حتى انه يوم وفاة الشيخ مرتضى لم يترك الدرس فليل له في ذلك فقال ندرس ونجعل الثواب للشيخ وضعف بصره في آخر عمره فكان يكتب بالقلم العريض ثم اضر فكانت زوجته تقرأ له وتكتب ، خلف ولدين فاضلين الشيخ محمد جواد وله ذرية فضلاء والشيخ احمد مات عقيماً .

(مؤلفاته)

صنف هداية الانام الى شرائع الاسلام خمسة وعشرين مجلداً وصل فيه الى كتاب القضاء وتوفي وهو مشغول به . طبع منه الطهارة وبعض الصلاة .

السيد فخر الدين محمد بن حسين الحسيني .

له رسالة في شرح آية الكرسي فارسية صنفها باسم الشاه طهماسب الصفوي رأيت منها نسخة في كرمانشاه سنة ١٣٥٣ فرغ من تأليفها سنة ٩٥٢ وله رسالة في آداب المناظرة اسمها خلاصة الآداب رأيت منها نسخة بكرمانشاه فرغ منها سنة ٩٦٥ .

السيد محمد ابن السيد حسين ابن السيد احمد الحسيني العاملي الشقراي .

هو من الفرع الذين تفرع منه صاحب مفتاح الكرامة من عائلتنا كان فاضلاً نحويًا حافظاً مؤرخاً يحفظ كثيراً من تواريخ العائلة واخبارها قرأ في كفرة في مدرسة الفقيه الشيخ محمد علي آل عز الدين .

السيد محمد حسين ابن السيد محمد علي ابن السيد ميرزا محمد الشاه عبد العظيم النجفي .

توفي سنة ١٣٤٣ ببلدة طويريج ونقل الى النجف الاشرف ودفن في الصحن الشريف (والشاه عبد العظيم) نسبة الى البلد المسمى شاه عبد العظيم مدفون عبد العظيم الحسيني .

كان من العلماء الاتقياء الاجلاء تلمذ في الفقه على خاله الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل الطهراني وفي الاصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني وفي الاخلاق على الميرزا حسين قلي الهمداني رأيت في النجف الاشرف ايام اقامتنا به وعاصرناه عدة سنين وبعد خروجنا من النجف انتقل الى طويريج (بلدة بين كربلا والنجف على شط الهندية) وبقي فيها مدة لهداية المؤمنين وتعليمهم الى ان توفي فيها .

الشيخ محمد حسين مروءة المعروف بالحافظ ابن الشيخ محمد حسن .

قرأ في حنويه في مدرسة الشيخ محمد علي عز الدين ثم ترك الدرس . ولقب بالحافظ لسرعة حفظه وكثرة ما كان يحفظه من اخبار الاوائل واشعارهم . كان فاضلاً ادبياً شاعراً كاتباً عابداً لا يترك قيام الليل وكان قليل الاكل وقلما يشرب ماء حتى في الصيف ويستغني عنه بأكل شيء من العنب . عاصرناه وعاشرناه وكان لطيف العشرة .

ذكره في جواهر الحكم فقال : كان ابوه الشيخ محمد حسن عبداً صالحاً الوفاً محباً لمجالس العلماء تخلف بعده اولاد اكبرهم الشيخ محمد امين قرأ في جبل عامل حتى ترعرع وكان فظناً ثم سافر الى العراق لطلب العلم ولم تطل مدته فقبضه الله اليه والثاني الشيخ محمد حسين كان رفيقي في الدرس عند الشيخ محمد علي عز الدين وبعدها اشتغل عن الدرس وكان شاعراً مجيداً ادبياً جامعاً مانعاً وفي الحفظ ما سمع نظيره في هذا العصر يحفظ اشعار العرب واخبارهم والثالث الشيخ عبد المطلب قرأ الدرس معنا بقرية كفرا عند الشيخ محمد علي عز الدين مدة جزئية واشتغل بامر العيال وكان لطيفاً ذكياً ادبياً شاعراً مجيداً (اهـ) .

ومن شعر المترجم قوله يمدح عمنا السيد محمد الامين ويذكر دخوله على فؤاد باشا في دمشق ويهتبه بالعيد :

حتى متى . انت صب هائم وصب حتى لقد كاد ان يودي بك العطب
كم قد اثار الهوى في القلب منك جوى فالدمع ما زال من عينيك ينسكب
اذا تذكرت عهد البيض همت بها ورحلت متشياً واعتادك الطرب
وكلما هبت النكباء او نسمت . ريح الصبا يتمتك الخرد العرب
ربيع الاحبة لا زالت تسبح على ساحاتك الغر من انوائها السحب
سقى ورعيا لا يام نعمت بها بين الكواعب اذ عصر الصبا قشب
وموردا للهو صاف بينهن ولا اسقى من العذب الا الظلم والشنب
بيض عوارضها صفر ترائبها كانها فضة قد شابهها ذهب
لولا العقاف لما قد كان يحجبني عنها العوامل والهندية القضب
لم انس موقفنا يوم الوداع ضحى ودمعنا من حذار البين ينسكب
ترنو بعيني مهابة لم يحسها قذى واومت لما اذا انت منقلب
مالي اراك تجدد السير قلت الى طلاب مجد فما في عامل طلب
ولا ذمام ولا خيم ولا شيم في ذا الزمان ولا في اهله حسب
الام انت بدار الضيم تسكنها وانت في قعر بيت مقفر تعب
فسر وعم بلاد الله مغتربا فا لمجد قد حازه ناء ومغترب
واسلك سبيلا الى خير الورى حسبا عدا وافضل من سارت به النجب
ابو الجواد الذي عمت فضائله الدنيا وطبق منها السهل والهضب
محمد بن امين الله من خضعت لمجده في الزمان العجم والعرب
ينمى الى الذروة العليا من مضر شأو تقاصر عنه السبعة الشهب
من معشر وطوا هام السماك علا وفوق متن السهى ابياتهم ضربوا
من عاد بالنسب الوضاح مفتخرا على جميع البرايا حين يتسب
ما في الجدود كجدي المصطفى احد ولا كمثل ابي بين ارجال اب
السيد النذرب رب المجد والشرف السا مي ورب المزايا الماجد الحسب
والراسخ الحلم في يوم به اضطربت احلامنا وتخطت نحونا النوب
ابا الجواد فلا زالت اناملك ال بيضاء تهمني بغيث دونه السحب
بالحلم والعلم سدت الناس كلهم ونلت فخرا بجد ما به لعب
ومد رآك فؤاد وهو من خضعت له الاسود فظلت منه تضطرب
اولاك منه خضوعا والتفأك بتعظيم وهابك اجلالا ولا عجب
وابت بالمنصب السامي الجليل وبالك حصر المين وابرد المنى قشب
يا من به تدفع الجلى اذا عرضت وباسمه تكشف الغماء والكرب
خذها اليك عروسا بنت ليكتها تجل عليك فامهرها بما تهب
هتنت بالعيد يا عيد الانام برحت في نعمة ما دامت الحقب
ولا تزال عمر الايام تحسبك ال سعدى وياخذهم من خوفك الرهب

وله :

خليلي من عليا لؤي هديتما ويلغتنا من كل ما تسلان
لما على اطلال المياه بالغضى لعلي اراها ساعة وتراني
نشدتكما الرحمن الا مررتما على ربيع ليلي وامضيا وذرائي
لعل فتاة الحي تشفي بوصلها فؤاد محب دائم الخفقان
واشكر اليها ما لقيت من الجوى وما شفني من حبها وشجاني
المياه هل بعد التقاطع والجفا تواصل حبل بيننا وتداني
وهل ترجعن تلك الليالي كعهدينا ونأمن ما نخشى من الحدثنان

ان الشاه اسماعيل الاول الصفوي لما عزم على فتح بغداد كان رجل يسمى ازيك التركماني قد ضبط بغداد واطمع الشاه في فتحها فارسل له الشاه قلنسوة ومنطقة وخلعة فلبسها ثم تغير رأيه فاستعد لحرب الشاه فارسل الشاه حسين بك احد قواده فلما صار على مرحلتين من بغداد هرب ازيك الى حلب وكان ازيك قد قبض على السيد محمد كمونة الذي هو من اعظم سادات النجف وصاحب الامر والنهي في ذلك البلد وحجسه في بئر مظلم فلما هرب ازيك جاء اعيان بغداد واخرجوه وفي يوم الجمعة خطب في المسجد الجامع بخطبة الاثني عشرية ودعا للشاه ودخل الشاه دار السلام في العشرين من جمادي الثانية سنة ٩١٤ ويقال سنة ٩١٦ ونال السيد محمد من الشاه كل اعزاز واحترام وولاه على النجف الاشرف وبعض محال عراق العرب واستشهد السيد محمد كمونة في حرب الشاه اسماعيل مع السلطان سليم العثماني في جالدران سنة ٩١٨ وقتل معه الامير عبد الباقي والامير السيد شريف الصدر (اهـ) وقد عرفت ما هو الصواب في تاريخ قتله وان الواقعة كانت سنة ٩٢١ وذلك ان السلطان سليم توجه الى ايران من ناحية اذربايجان ولما سمع بذلك الشاه اسماعيل خرج لمقابلته في عشرين الف مقاتل ومعه المترجم والظاهر انه استصحبه معه من العراق ولما اصطفت العساكر للقتال وقف الشاه مع المترجم ومير عبد الباقي وكيل السلطان ومير سيد شريف الصدر الاعظم في القلب فوقعت الغلبة على عسكر الشاه وقتل منه خمسة آلاف واستشهد المترجم والوكيل والصدر الاعظم ودخل السلطان سليم دار السلطنة تبريز وتخلف المترجم بالسيد حسين والسيد احمد .

والسيد حسين كانت له النقابة بالعراق ويوجد في يد خلفهم وثائق وحجج من الثقباء ومن ولاية الدولة العثمانية ارانا اياها الحبيب النسيب النجيب السيد ناصر ابن السيد حبيب كمونة في النجف سنة ١٣٥٢ وبعضها مختوم بخاتم السيد حسين هذا على الظاهر والمكتوب في الخاتم هكذا (نقيب الاشراف السيد حسين كمونة) وتاريخه سنة ٩٥٠ ومنها وثائق بالتركية بتاريخ ١١٥٦ ، ١١٦٤ و ١١٩٠ و ١١٩٦ وغير ذلك .

وبقيت سدانة الحضرة الشريفة العلوية فيهم الى عهد الملا يوسف الذي ولي السدانة مدة حياته ثم وليها بعده السيد رضا الرفيعي والد السيد جواد الرفيعي ولما قتل السيد رضا تولى ولده السيد جواد وبقيت السدانة في ذريته الى اليوم .

السيد محمد بن الحسين بن محمد بن محسن بن عبد المطلب بن علي بن فاخر بن اسعد بن احمد بن علي بن احمد بن علي بن احمد امير الحاج الحسيني النجفي .

توفي سنة الف ومائة ونيف وثمانين في النجف ودفن بها .

كان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً تلمذ على السيد نصر الله الخائري ومدحه وله الايات الباهرات في مدائح النبي والائمة عليه وعليهم الصلوات شعر جعل فيه لكل معصوم تسع منظومات ذكر في كل واحدة منها آية بالشعر او الرجز او الموشح او المقامة فمن شعره قوله في العباس بن علي عليهما السلام :

بذلت ايا عباس نفساً نفيسة لنصر حسين عز بالجند عن مثل
ابيت التذاذ الماء قبل التذاذه وحسن فعال المرء فرع عن الاصل
فانت اخر السبطين في يوم مفخر وفي يوم بذل الماء انت ابو الفضل

وله :

صحا قلب هذا الصب من بعد ما صبا وقد كان في حب الحسان معذبا
سقى الله ايامي بمنعرج اللوى ملث الغواذي ما الذ واطيبا
نعمت به عصر الشباب مع المهى اجرر اذيال الشبيبة معجبا

وله :

بأبي وامي سبعة احببتهم لله لا لعطية اعطاها
بأبي النبي محمد ووصيه والطيبان وبتة وابناها
الطيبان : حمزة وجعفر .

الشيخ محمد بن حسين العاملي الجبلي المعروف بالشيخ محمد حسين الحر .
توفي سنة ١٣٢٤ .

هو من ذرية الشيخ محمد بن عمود العاملي المشغري الشاعر المشهور وليس من آل الحر بل لهم معهم خولة لا عمومة ولذلك نسب اليهم كان عالماً فاضلاً كريماً سخياً حسن الاخلاق كريم الطباع حلو العشرة وكان يرى رأي الاخبارية قرأ مدة في النجف الاشرف ثم حضر الى وطنه في جيع الى ان توفي فيها وقد بلغ سن الشيخوخة .

وكان ولده الشيخ محمد علي من العلماء الفضلاء توفي في النجف الاشرف ونحن هناك .

السيد محمد ابن السيد حسين ابن السيد ناصر الدين الحسيني الشهير بكمونة وباقي النسب في ترجمة السيد عبد الحسين بن علي .

قتل سنة ٩٢١ في الواقعة التي جرت بين الشاه اسماعيل والسلطان سليم في اذربايجان كذا في بعض القيود وبأني عن تاريخ عالم آري عباسي انه استشهد في حرب الشاه اسماعيل الصفوي الاول مع السلطان سليم العثماني في جالدران سنة ٩١٨ والذي في تاريخ العثمانيين ان السلطان سليم ولي الملك سنة ٩١٩ فالصواب ما ذكر اولاً ويقال انه حمل الى قم فدفن فيها مع السلاطين الصفوية (وكمونة) تصحيف (كمكة) على ما قيل حتى عده في مجالس المؤمنين من الغلط المشهور وذلك ان احد اجدادهم وضعت امه في كيس فقالت وضعت مكمكاً فلقب (كمكة) ثم صحف (كمونة) والله اعلم بصحة ذلك . ورايت في جبل عامل رسالة في الجذر الاصم يلوح عليها آثار القدم خطها غير منقوط وهو جيد جدا كتب عليها انها لابن كمونة ولا يعلم من هو هذا ابن كمونة : ومر الكلام على آل كمونة على العموم في السيد عبد الحسين بن علي فليراجع . وفي مجالس المؤمنين ما تعريه :

ومن اكابر متأخري هذه الطائفة صاحب الترجمة نقيب مشهد النجف ورئيس الشيعة في العراق خاف منه والي بغداد (ازيك بك برناك) لما قصد الشاه اسماعيل الصفوي فتحها ان يساعد الشاه على تسليم البلد فسجن السيد المذكور في بئر مظلمة او حفيرة في بغداد وجمع الاطعمة وما يحتاج اليه واستعد للحصار ثم فر الوالي فجاء البغداديون واطلقوه ورد الشاه اليه النقابة في جميع المشاهد وضربت له البوقات والطبول وبقيت النقابة في اولاده الى اليوم (انتهى) وفي تاريخ (عالم آري عباسي) وهو كتاب فارسي في تاريخ الصفوية الشاه عباس ومن قبله .

وله من قصيدة :

شريت دنياي من جهلي بضررتها بيع الجهالة فيه يغبن الرجل
الحاج محمد حسين بن الحاج محمد حسن القزويني الشيرازي .

توفي في ذي الحجة سنة ١٢٤٩ .

له كتاب رياض الشهادة وكتاب إلهي نعمة .

السيد محمد حسين المعروف بالسيفي ابن الامير ابراهيم القزويني .

كان شيخ بحر العلوم له معارج الاحكام وله القضاء والشهادات ولعله من مجلداته .

المولى محمد حسين ابن المولى علي اصغر الصفي آبادي الخبوشاني .

توفي سنة ١٢٦٢ ودفن في دار التوحيد المباركة في المشهد الرضوي كان من تلامذة الميرزا محمد مهدي الشهيد^(١) .

الشيخ محمد حسين القزويني .

توفي في ٧ المحرم سنة ١٢٨١ .

له من المصنفات مجلدات في الفقه في المطهرات والحيض والصلاة والزكاة والصوم والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والكفارات والوقف والتجارة والنقد والدين وبيع الحيوان والصلح والرهن والوديعة والضمان والكفالة والعارية والدين والنكاح والطلاق والوصية والموارث والاطعمة والامشربة والشهادات والحدود والقصاص وكتاب في المنطق .

السيد محمد حسين ابن عمنا السيد عبد الله

توفي سنة ١٣٣٤ في اثناء الحرب العامة في قرية اليهودية . كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً ثقة صالحاً شهيراً اديباً شاعراً قرأ على ابيه وعلى الشيخ مهدي شمس الدين وقرأنا عليه في اوائل الطلب سكن قرية اليهودية الى ان توفي . تخلف بولده السيد موسى .

(شعره)

من شعره قوله يهني المرحوم السيد علي ابن عمنا السيد محمود بزفاف :

خطرت فما كقوامها الخطار ورنت فما كالحاظها البتار
وبدت تمايل في غلائل دها تيهما فما الظبيات والاقمار
هيفاء لعساء اللمي رعبوبة غيداء طيبة الشذا معطار
حوراء ساجية الجفون بفرعها وجبينها ليل سجا ونهار
غراء ذات نواظر نجلاء بالآ لباب تفعل كيفما تختار
سلت من الاجفان اي مهند بشباه يرى الباسل الكرار
وتقول كبرا ما قتل سهامنا يودي وكل دم تطل جبار
ويغرها ضرب وفي لحظاتها عطب وناعس طرفها سحار
ناديتها عطفاً على ذي غلة للوجد منها في حشاه اوار
هل عهد موقفنا بمنعرج اللوى باق وهل بعد البعاد مزار
هذا الزمان قد ازدهى وبدوحة الـ اقبال غرد بلبل وهزار
وبنغمة الالحان فوق غصونها هتفت ترجع سجعها الاطيار

(١) مطلع الشمس .

لزفاف اعظم سيد من هاشم
الجهيد الفذ المبرز من له الإ
مولى الأنام وبدر هالة عزها
علم تلوذ العالمون بظله
وبه لاوج العز عليا هاشم
من معشر كالأسد ليس يروعهم
لله اي قران ازدوجت به الله
بأريج عبق الوجود مضنحاً
فاهناً ابا عبد الحسين بعرسك الله
لعلاك زفت من عقائل هاشم
لا زلت في حرز المهيمن ما من الله
وبقيت قطبا للشريعة ماله
بر ثمنه سادة ابرار
تجاد في العلياء والأغوار
وعليها وخضمتها الزخار
ولنديه يحمي للتزليل دمار
شمخت وعزت يعرب ونزار
عندك اللقاء الجحفل الجرار
الفرخ وابتهجت به الاقطار
وبه التهانى للأنام شعار
سميمون ولتهناً بك الأمصار
غراء حليتها على وفخار
وسيمى جاد العارض المدرار
الأ عليك مدى الزمان مدار

وقال يرثي اخاه المرحوم السيد احمد وقد توفي بطريق العراق سنة ١٣٠٥ :

ابان اصطباري صوت ناعيك احمد
واصبحت كالطير الكسير جناحه
وقد كنت قبل اليوم ذا جلد اذا
الى ان اتيت لي بفقدك حسرة
واقصدي الدهر الخزون باسهم
ولم يبق لي صبر ففي كل ساعة
الى الله اشكو من فراقك لوعة
وكيف سلوي والجوى يصدع الحشى
وعندي ما لو ان في الشم بعضه
ولي كبد حرى وعين قريحة
الا ليت شعري هل لك الدهراوية
وهيات من لي بالتواصل واللقا
لقد سعدت ارض حللت بترها
وقائلة لما تنهدت حسرة
اراك شجي القلب حلف كآبة
علام تطيل النوح وجداً وما الأسى
فقلت لما كلفى الملام فقد قضى
تناءى عن الأهلين والولد فاغتنى
ثوى مفرداً اقلديه في دار غربة
اراد سمواً للعلی فسما به
افي كل يوم من بني الطهر فاطم
وفي كل يوم مرهف الحلد صارم
لعمري اي ليس البقاء بمكمن
مضى اليوم عني اعلق الناس بالحشي
سقى رمسه من وابل العفود ديمة
تساق بأرواح النعيم لقبره
فخدي من فيض الدموع غدد
تغور بي الأحزان طوراً وتنجد
المث زرايا الدهر او التجلد
لها في فؤادي جذوة ليس تبرد
بها صرت لا ادري الى اين اقصد
من الدهر لي وجد عليك مجد
يذوب لها قلبي ويفنى التجلد
ونار الأسى بين الضلوع توقد
من الوجد يوما اوشكت تبند
ونفس شج حسرى ونوم مشرد
بها لوعتي تطفئ وعيني ترقد
وقد غال قلبي فيك بين مؤيد
وبالساكنين الأرض تشقى وتسعد
وما الحزن الا حسرة وتنهد
اخا ففشات بالزفير تصعد
حميد على ما فات والصبر احمد
غريباً بفقر شاحط الدار احمد
رهينا بها يبكيه مجد وسؤدد
وكل امرئ في ضيق اللحد مفرد
لاوج المعالي الغر اصل ومعدن
هلال دجى تحت الصفائح يلحد
له الموت في خط من الأرض يلمد
وكل امرئ للموت لا شك يولد
ومن هو في الشدات غضب مجرد
تجود بدمع هاطل ليس ينقد
فتبرق بالرضوان فيه وترعد

وقال يرثي السيد علي ابن عمه السيد مهدي ويعزي عنه السيد كاظم ابن السيد احمد واخاه السيد محمد ابن السيد مهدي :

وحيا من الرضوان رسا به ثوى علي ركام مستهل هتونها
السيد محمد حسين الملقب بالسيد بزرگ ابن محمد جعفر بن محمد حسين بن
جعفر بن طيب بن محمد بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري .
ولد سنة ١٢٧٥ في شوشتر وتوفي ليلة ١٥ شوال سنة ١٣٥٠ ودفن
حسب وصيته في مقام الحسين في شوشتر .

كان عالما ادبيا فقيها عابدا زاهدا متضلعا في تاريخ الاسلام . قرأ في مدرسة
بلده القرآن والآداب الفارسية وتعلم الخط لدى السيد اسد الله القاضي
المرعشي الشوشترى تلميذ وصال الشيرازي ففاق في ذلك كما درس العلوم
العربية والرياضيات والفقه والأصول ثم هاجر الى النجف ثم الى سامراء
وحضر درس الميرزا محمد حسن الشيرازي ثم عاد الى وطنه وتابع الدرس
لدى السيد حسين الحكيم والسيد جعفر الهمداني ثم سافر الى حيدر اباد
الدكن ودرس هناك بعض العلوم الغربية .

وقد عرف بالصبر على الرزايا والمحن حتى انه استقبل القبلة بولده
السيد عبد الله المتوفى وعمره ٢٥ سنة حال احتضاره وشرع بتلاوة القرآن
وغسله ولم ير منه ادنى جزع مع رقة قلبه ، ولم ينهر سائلا بل يعطيه ما تيسر
ويعتذر ان كان قليلا وقد يؤثر الفقراء على نفسه وكانت له قطعة ارض
بشوشتر تسمى (زير بارو) وفيها اشجار من سدر فلم يؤجرها في عام بجاعة
واباح ثمرها للفقراء يسدون به رمقهم وكان كثير الحفظ يحفظ غالب ما يقرأه
او يسمعه ويحفظ جملة من المتون والمنظومات العلمية والأشعار العربية
والفارسية والسير والتواريخ واستظهر من القرآن الكريم قريبا من ثلاثة
ارباعه وجميع فضلاء شوشتر في ذلك العصر يعدون من تلامذته . وكان
قائما من الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف واعتزل الناس في اواخر
عمره وكان يصرف أغلب اوقاته في المسجد الجامع .

خلف ولدا واحدا اسمه حسن .

محمد بن الحسين ذو الدمعة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي
طالب (ع)

روى الحديث وكان بالري وله بقية واولاده .

الميرزا محمد الرضوي بن الميرزا حسين الرضوي الملقب ابوه بالقدس ابن
ميرزا حبيب الله الرضوي .

توفي في رجب سنة ١٢٦٦ عن ٧٤ سنة في المشهد الرضوي ودفن في
مسجد الرياض بجانب الحرم المطهر .

قال في الشجرة الطيبة : كان ابوه الميرزا حسين ورعا على سنة اجداده
زاهدا في الدنيا وذهب المترجم في اوائل سنة الى العتبات العاليات وقرأ علي
صاحب الرياض حتى بلغ مراتب العلم واجازة موجودة بخط وخاتم
صاحب الرياض على ظهر الشرح الكبير وكذلك اجازة الشيخ عيسى زاهد
النجفي على ظهر بعض مؤلفات المترجم التي عندي بهذه الصورة : لعمرى
لقد شهد هذا التصنيف الرائق والتحرير العجيب الفائق على اجتهاد صاحبه
المؤيد بتوثيق الملك العلامة وكمال تبحره في بحور دقائق علمائنا الاعلام
وحسن تفرد بباكان افكار لم تجر على السبيل الاقواء منهم والإقلام ولطف
اعتدال سليقته المنزهة عن الاعوجاج لدى ذوي الافهام كما يعرف ذلك من

عظ مني الخشى واذكى الفؤادا
جلل فاقم الم ورزه
علم بساذخ بعلياه كنا
كان للدين مرهفا مشرفيا
ولعين الرشاد كان سوادا
يا لها نكبة اتاحت مصابا
سدت نحو هاشم سهم غدر
اورثت بعده الشريعة حزنا
يا نعيان نعا ويحك لا بد
قد نعت الورى لنا بعلي
بحر علم وطود حلم تسامي
لا تلمني على اذالة دمعي
فلتذب حسرة سويداء قلبي
وثوى بالغري من بعد ما كا
سار للخلد اذ تزود من تقد
وبدار النعيم مذ حل رضوا
ان تكن غيبته عنا الليالي
فلنا كاظم حليف المعالي
ذاك ركن به الشريعة عزت
ارشد الناس للرشاد هدا
من حوى مثل كاظم الغيظ فضلا
ولنا اشرف الانام اصولا
ذو المعالي محمد بن بعلي
ايها الماجد الذي احرز الفض
كن صبورا لفادح فت في الاع
وعلى تربة اناخ علي
وقال يرثي عمه السيد علي

هو اليوم من عليا نزار ركنها
واقلع عن ارجائها ممرع الحيا
اتاحت لها الاقدار اية نكبة
وفلل منها مرهف كانت العدى
واودي الردى من عامل بعمادها
وغال الزمان ابن الأمين بها فقل
فهاتيك عين المكرمات لفقده
وتلك برغم المجد هاشم بعده
وان الندى منها تعفت ريسومه
وقد فقدت بعد العميد سناءها
وغاب سيناها من به طالما انجلي
لتنض برود الفخر بعد عميدها
لتلو لؤي جيدها بعد ماجد
عزاء عين المولى بني المجد فالرضا
حليف هدى ينمى لأكرم دوحه
وناهيك من عبد الحسين بسابق
هما ليمين المجد كف وساعد

المتوفى سنة ١٣١٥ :

واقفر من بعد الليوث عرينها
فاعمل وادبها وغازم معينها
بها من متون الفخر هد متينها
تفل به آحادها ومثينها
وركن علاها من اليه ركونها
من اليوم بعد ابن الأمين امينها
تذيل اسى حمر الدموع شؤونها
غدت كشمال بان عنها يمينها
وان العلى منها اصيب وتينها
فحق لها اعوالها ورئينها
عن الخلق من سحب الحوادث جونها
علي فما من بعده من يزينها
اليه المعالي انقاد طوعا حرونها
ربيب المعالي بعده وخدينها
زكت فاستطالت ناميات غصونها
به هذه الايام قرت عيونها
اجل وهما انف العلى وجبينها

الحسن وهو اصغرهم والميرزا محمود وهو اوسطهم .

وفي فردوس التواريخ : السيد السند والعالم الكامل المؤيد فخر العلماء العاملين وبدر الفقهاء والمجتهدين المولى الاعظم الامجد الاوحد اقا ميرزا محمد الرضوي فاضل تحرير وتحقيق بصير وعالم بلا نظير اكمل الفقه والأصول عند صاحب الرياض واشتغل في المشهد المقدس بالتدريس وتربية الطلاب وارتقى جماعة كثيرة من الافاضل الذين حضروا درسه وتربوا بتربيته الى درجات العلم والعمل بحيث تحتاج ترجمة كل واحد الى دفتر على حدة وانتهت اليه الرياسة العامة والخاصة وامامة الجماعة في المشهد المقدس وكان مقبولا عند العامة والخاصة .

السيد محمد الحسيني الجزيني العاملي

له الكشكول فيما جرى على آل الرسول وجدت منه نسخة في جبل عامل الفه بالتماس بعض الأمراء ولعله صاحب الاثني عشرية .

السيد ميرزا محمد الحسيني الشيرازي الاصفي

كان من افاضل عصر فتح علي شاه وحفيده محمد شاه القاجاريين . وكان شاعرا ويتخلص في شعره تارة بحيرة واخرى اشراق . له تواليف كثيرة منها شرح لطيف على نهج البلاغة ، وديوان شعره . وقبره بمقبرة يزد .

السيد محمد بن حمد بن حسن بن علي بن شديق بن ضامن بن محمد ابن عرمة الحسيني المدني

ذكره السيد ضامن بن شديق في كتابه فقال : كان فقيها فاضلا صالحا تقيا نقياً شهيداً صلابة في الدين وحامساً على المعتدين قاصع السنة المتبردين المتزندقين مات ولم يعقب .

محمد بن حماد

لا نعلم من احواله شيئاً سوى ان له مشاركة في مساجلة شعرية جرت في بعلبك بين عشرة علماء ادباء من العاملين وغيرهم وجدت في مجموعة شعرية كتبت في ذلك العصر سنة ١١٠١ وذكر في ترجمة الشيخ حسن بن علي الحانيني قال المترجم له فيها :

اطمعت نفسي وقلت الدهر يجمعنا ودون ذلك احوال واهوان
تجرع الصبر يحدث بعده فرج فللمحبين اسرار وكتمان

وتوجد اشعاره كثيرة تنسب لابن حماد من غير ذكر اسمه لكن الظاهر ان الاطلاق ينصرف الى علي بن حماد .

وهنا ابو الحسن محمد بن حماد الحويزي المشهور بابن حماد الشاعر المعاصر للمجلسي وقد توفي في الحلة حدود ١٠٣٠ ودفن بها .

وقال في رياض العلماء في ترجمة علي بن حماد بن عبيد الله العدوي او العبيدي الاخباري البصري : ان ابن حماد الشاعر يطلق على جماعة اعرفهم اثنان احدهما الشيخ محمد بن حماد من المتأخرين والآخر علي بن حماد المذكور من القدماء كثيراً ما يشتبه حال كل منهما على الأغلب بالآخر حتى على جماعة

جاس خلال تلك الديار واقتطف من جنى هاتيك الأثمار وتزود من شميم روائح هذه الأزهار وتزوج من خرائد ايكار هذه الأفكار ادام الله وجوده رحمة للعالمين وتفضلاً منه جل جلاله على العالمين والمتعلمين بحق محمد وآله الهداة عليه وعليهم افضل السلام والصلاة المفتقر الى الغني الواحد عيسى بن الحسين الملقب بالزاهد النجفي مولداً ومسكناً وانشاء الله تعالى مدفننا .

الخاتم

عيسى الزاهد

وكذلك اجازه السيد محمد القصير على ظهر بعض مصنفات المترجم الموجود عندي بالفارسية .

وكذلك السيد مهدي ابن السيد محمد باقر المعروف بالرشى كتب في ظهر كتاب مطالع الأنوار من مؤلفات حجة الاسلام الذي اهداه للمؤلف وكتب عليه هدية الى العالم العامل والفاضل الكامل والفقيه الباذل زبدة العلماء والاجلة ونخبة الأبرار والاعزة السيد الاجل الاوحد مولانا ميرزا محمد سلمه الله وابقاءه وكثر امثاله «اهـ» وكان شريكاً مع السيد محمد المجاهد صاحب المناهل في القراءة على صاحب الرياض وكان بينهما مناظرات في بعض المسائل منها مسألة حجية الشهرة كتب فيها صاحب المناهل وشرحها المترجم واعترض عليه فيها واول الشرح : احمد من تنزه عن خواطر الظنون واحاط علمه بما كان او يكون . وكتب السيد ابراهيم الموسوي القزويني على ظهر بعض مؤلفات المترجم : لقد اجاد صاحب هذا المصنف الجليل في اقتناص المدلول من الدليل وجاء بما يبهر العقول في تطبيق الفروع على الأصول واعرب عن تحقيق مشكلات المسائل بتحرير انيق نافع للمبتدي والواسطة والمواصل فلا غروان احرز من بين الفضلاء قصب السباق وفات الجهابذة المحققين عن المحاق فهو العلامة العلم الملهذب وعديقتها المرجب فليشكر الله سبحانه على ما وفقه له من المربة السنية والموهبة السماوية والملة التي رقى بها معالي الدرجات واعترف له بالفضل اهل الملكات «اهـ» .

له من المؤلفات (١) شرح رسالة صاحب المناهل في حجية الشهرة كما مر (٢) شرح على احكام الخلل من الشرائع (٣) مناهج الاحكام من الطهارة الى القضاء والشهادات (٤) سؤال وجواب في الفتاوي الشرعية (٥) شرح معالم الأصول (٦) رسالة في قواعد اصولية (٧) رسالة في الشبهة المحصورة (٨) رسالة في الماء القليل (٩) رسالة في الحقيقة الشرعية وغير ذلك . وكان له في عصره رياسة عامة ومرجعية تامة يرجع اليه في المسائل التقليدية وتجيى اليه الاموال من الأطراف وكان يصلي اماماً في مسجد سبستان كوه رشاد المعروف الآن بشبستان ميرزا محمد ويسد الطريق في صحن المسجد فلا يمكن العبور فيه وكان متعففاً عن جوائز الظلمة اعطاه آصف الدولة القاجاري جائزة مالية سنية وقدم له حجج بعض املاكه فردها :

كذا فلتكن عزة المرسلين والا فما الفخر يا فاخر
وكان وقته مصروفاً في ترويج الشرع المطهر والقضاء بين الناس والتصنيف والتأليف وكان له ثلاثة اولاد الميرزا احمد وهو اكبرهم والميرزا ابو

من فحول اهل العلم واهله أقول: وجدنا في عدة مواضع من مجاميع وغيرها اشعارا منسوبة لمحمد بن حماد في اهل البيت عليهم السلام منها قوله:

لغير مصاب السبط دمك ضائع
فقاموا يرون الموت اكبر مغنم
وقام لهم سوق من الموت رائج
ونادى منادي الموت واشتجر القنا
فكم بائع باع السعادة والمنى
فلله كم اعمار ثم تساقطت

وله من قصيدة:

فمضى تعود لآل احمد دولة
يا آل احمد انتم سفن النجا
الله انزل هلى اى في مدحك
وانا ابن حماد وليكم الذي

وله من قصيدة:

مصارع اولاد النبي بكرىلا
قبور عليها النور يزهر وعندها
قبور بها يستدفع الضر والأذى

وله:

واني ابن حماد بمدح اثمى
احب في آل النبي مدائحى

وله:

اذا نزع الانسان ثوب شبابه
كفاك بخير الخلق آل محمد
وان لهم في عرصة الطف وقعة
غزتهم بجيش الحقد امة جدهم

وله:

ان يوم الطفوف لم يبق لي من
يوم سارت الى الحسين بنو حرب
وحموه من الفرات فما ذلق
في رجال باعوا النفوس على الله
فكأنى بصحبه حوله صرعى
وكأنى بزينب اذ رآته
كنت حصني من الزمان اذا ما
يا هلالا لما استتم كمالا
ما توهمت يا شقيق فؤادي

وله:

هن بالعيد ان اردت سوائي
ان في مائمي عن العيد شغلا
فاذا الناس عيدوا بسرور

واذا جددوا الأبهة جدد
واذا ادمنوا الشراب فشرب
واذا استشعروا الغناء فنوحى
وقليل لو مت هما ووجدا
آه يا كربلاء كم فيك من كر
ألذ الحياة بعد قتيل الطف
كيف لا اسلب العزاء اذا ما
كيف لا تسكب الدموع جفوني
تطأ الخيل جسمه في ثرى
بأي زينبا وقد شيت في
ورأت صنوها طريقاً على التـر
يا بني احمد السلام عليكم
انتم صفوة الاله من العا

وله:

ايفرح من له كبد يدوب
وقفت بكرىلاء فهيجت لي
ومثل لي الحسين بها غريباً
فلا سعد ابن سعد حين حثت
عجبت لهم وحلم الله عنهم
حبيب محمد فيهم صريع
بنات محمد فيهم سبايا
كأنى بالنساء مهتكات
فلما ان يصرون به صريعا
سقطن على الوجوه مولولات
صلاة الله والأملات تترى
لعبدكم ابن حماد قريض

الشيخ محمد بن حمدان بن محمد الحمداني

رئيس الأصحاب ومقدمهم بقروين عالم واعظ له كتاب الفصول في
ذم اعداء الأصول رسالة في المناظرة بينه وبين الملاحدة .

محمد بن حمران بن اعين بن سنن الشيباني

في رسالة ابي غالب الزراري انه لقي ابا عبد الله جعفر بن محمد
وروى عنه .

محمد بن حمزة الحسيني

اورد له ابن شهر آشوب في المناقب هذه الأبيات:

بحبل رسول الله والبر حيدر
وحبل علي وابنه ثم جعفر
وحبل علي ابن الزكي محمد
وبالقائم المهدي من آل احمد
وشبليه والزهرء مفقودة العدل
وكاظمه ثم الرضا وابنه العدل
وبابن له المشهور بالحسن الكفل
سمي لظه الطهر خاتمة الرسل

ابو الطيب محمد بن حمزة بن عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن
العباس بن علي بن ابي طالب (ع)

قتل في صفر سنة ٢٩١ .

في عمدة الطالب : كان من اجل الناس مروءة وسماحة وصله رحم وكثرة معروف مع فضل كثير وجاه واسع واتخذ بمدينة الأردن ، وهي طبريا ضياعاً وجمع اموالا فحسده صفرين خضر الفراعني قدس اليه جنداً قتلوه في بستان له بطبريا في صفر سنة ٢٩١ ورثته الشعراء وكان عقبه بطبريا يقال لهم بني الشهيد .

ابو العباس محمد بن حمزة بن احمد بن محمد بن العباس بن محمد المطبقي بن عيسى بن محمد الرئيس بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار

في عمدة الطالب كان فقيهاً بباب الشعر من بغداد يعرف بابن ميمونة .

الأمير مجد الدين محمد الحسيني المتخلص بمجدي

له كتاب زينة المجالس في التاريخ الف سنة ١٠٠٤ .

في الرياض : هو شريف الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن اسحق بن الحسين بن الحسين بن اسحق بن موسى بن جعفر بن محمد علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المعروف بنعمة وهو الذي صنف له الصدوق الفقيه .

الشيخ محمد ابن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازي الحلبي المعروف بالملا .

ولد سنة ١٢٤٣ وتوفي سنة ١٣٢٢ وحمل الى النجف ودفن هناك . كان شاعراً اديباً ومن شعره قوله يرثي السيد جعفر الحلبي الشاعر المشهور من قصيدة :

اظلم حزناً افق المجد مد غاب عنه قمر السعد
ومن لؤي فل صرف الردي غرب حسام مرهف الحد
اجعفر للآلاء قد غاب ام ارخت : غاب البحر في اللحد
أخذ عن السيد مهدي ابن السيد داود والشيخ حمزة البصير والسيد حيدر والشيخ حمادي نوح واكثر ما اخذ عن الشيخ حمادي كان وراقا مليح الخط لبق اليد كف بصره في اواخر ايامه نظم الشعر في صباه وعمر فاكثر تصرفا في اللفظيات وتفتنا في البديعيات حتى صار رأساً في هذا الشأن واهتدى الى انواع لم يسبق اليها وهو مكثر وجد من شعره خمس مجلدات بالحلة اكثرها بخطه وكان يقيد كل ما ينظمه من الغث والسمين تقييداً متقناً فيضبط على ابيات القصيدة ويوم عملها وشهره وستة وتاريخ نسخها ونقلها الى ديوانه وكان لا يجود المطولات والمقاطع وهو على ذلك في البيتين والثلاثة اقدر . وقد انقل اكثر شعره في اهل البيت عليهم السلام وكان مولعاً بالجناس خاصة فمته قوله :

قم عاطنيها كالدمع صافية ومن قلاها لا تدعه نبها
واهتف بما تشتهي فعذ لنا لهم قلوب لا يفقهون بها

وقوله مقتبسا :

لما بدا عذاره لي وقد هيم قلبي زهره المحجب
غدوت عنه سائلا خده فقال لي هو البلد الطيب

وله في الاكتفاء :

يا من غدا كالنسيم لطفا ولا اري من حشاه اقسى
كنت اظن الغرام قسما لكن وجدت الغرام اقسى
وله :

من انا عند الله حتى اذا اذنبت لا يغفر لي ذنبي
العضو يرجي من بني آدم فكيف لا ارجوه من ربي

وله :

على الفرات رايت الشمس بازغة والفلك تجري به في قدرة الملك
مد مد بينها طرفي رأى عجبا للجري والسيرين الفلك والفلك

وله :

يا خليلي ان تريدوا مواساتي فمن سنة الوفا لا تحيدا
واذا رمتما تحيدان عني فاتركاني القى الخطوب وحيدا

وله :

مشوكت بك اشواقه ويعلمهن اللطيف الخبير
فاجل تفصيلهن اللسان وفصل اجمالهن الضمير

وله :

يا من غدا الشيب له زاجراً يذكركه والجهل ينسبه
تطمع من عمرك في رجعة وقد مضى الأمل بما فيه

وله :

نضت فحيته قائما وحققك لما بثت الكتاب
وعديد الثرى والخصى والمياه ونجم السما وبني آدم

وله في التلفيق :

اناخ الهوى في القلب مني ركة قديما والقي رحله برحابه
وواقى الشجي فانصاع قلبي والها فلم يرحلا عنه وما برحا له

وله عاقداً :

ظن الضنين بانه يغفو بعر مياكث
فيروح ظمأنا كما يغفو ببطن غارث
مال البخيل مبشر في حيات او وارث

وقال :

اني لاعجب اذ تسيء وانت ييا لاسان احيري
احيا بقربك تارة واموت يالهجران اخيري

وله :

غدا يريق الحبيب يقول جهرا لقد جعل الاله بي الحياة
اما يكفيكم في الذكر مدحي واسقيناكم ماء فيراتنا

وله :

ياأمرني بالصبر وهب ولا تملك نفسي في الهوى صبرا
قد سحرتما للظلي احين هادوت منها اقتبس السحرا
هل لي روحان اذا غابت الأولى انا استمتع بالآخرى

وكان رجل من ادباء الحلة يقال له الشيخ علي ابو شعاعة اذ القيه رجل

واحكمت يد نجار الهوى غلقا
والشوق في قلبي المضي مطارقة
وباحرار دموعي رحت اصبغه
وقال في اللف والنشر :

يا من سبي عاشقيه حسناً
البدر والفجر والثريا
فصبرهم فيه مستباح
وجهك والفرق والوشاح

وقال في الهزل مجارياً أبيات ابن الصريخ :

نظمت في سلك المجنون حكماً
من مد في العمر له عاش ومن
والغيم في الأفق تراه سائراً
من لم يكن بالسبح يوماً ماهراً
ومن تبيت عينه ساهمة
ومن اصيبت مقتلته بالعمى
من لم يكن لعورتيه سائراً
ومن ترقى فوق سطح اورقى
ومن رمى بنفسه من شاق

والجائع الشيع له مصلحة
والمرأة الحامل لم تحمل سوى
والخطب اليابس ان اضرمت
والخطب المبطل لا يعقبه
وانما الحنظل مر طعمه
والقبر لم يسكنه الا ميت

وقال :

هل يحف عجره
في فؤاده قيس
سل به تجد كلفاً
طال دأؤه فغدت
فهو هائف بشنا
نحمد الاله على
اعين القلوب به
فالهدى يله
فهو ذخر مدخر
لا يخيب سائله
يطلق الأسرى اذا
صاح والمشوق ذكاً
وازدري السحائب من
ان ترد بيان هوى
ان سر مخبره
مد غدت احبته
واغتدت عواذله
وابتغت جهالتها
عنفته فانكفات

والهموم تمطره
ثاقب تسمره
هالكاً تصبره
واصلوه تهجره
ذي الجلال يذكره
فضله ونشكره
تهتدي فتبصره
والندى يكبره
والسعيد يلخره
والهبات تغمره
ما الخطوب تأسره
بالخشى تزفره
دمعه تفجره
لفؤاد يضمه
باح في منظره
بالسلو تأمره
بالضنا تعيره
انها تغيره
عنه وهي تعذره

وقال له مرحباً يغضب ويسخط عليه ويسبه فقال فيه المترجم :

قال قوم لعل مرحباً
قلت لما عجبوا لا تعجبوا
فغدا يعرض عنهم مغضباً
فمتى ود علي مرحباً

وقال :

يا من سباني في معا
وسرى الى جسمي الضنا
وودت ان جوارحي وجوانحي
يا كرخ جاد عليك مد
قلبي يحدثني بأنك
لي بالغرام طبيعة وتطبع
الاول له والثاني للتلسماني واصله :

وسرى الى جفني الضنا من جفنه
واخترت ذلك لانه من عنده

والثالث لصدر الدين بن الوكيل واصله :

وودت ان جوارحي وجوانحي
مقل تراك وكلهن عيون

والرابع لابن ابي الحديد واصله :

يا كرخ جاد عليك مدرار الحيا
وسقى ثراك من الرواعد مسبل

والخامس لابن الفارض واصله :

قلبي يحدثني بانك متلفي
روحي فداك عرفت ام لم تعرف

والسادس لحماذي بن الكواز واصله :

لي بالغرام طبيعة وتطبع
طبعي هواك وما عداه تطبع

وله :

من لي بمن اشميت بي حسدي
سرت الى اعطافه صحتي
حين غدا يداب في ظلمي
وسقم جفنيه الى جسمي

وقوله :

انني يا عترة الها دي وابناء النبوه
اشتكي ضعفي اليكم (فاعينوني بقوة)
وله في التوجيه وهي تزيد على المائة بيت :

في مبتدا الحب افشت عفتي خبري
فالحب ينصبي والوصل يرفعني
وان حالي يتميز بعرفي
والهجر يخفضني والعذل يحزمني

وله في التشطير :

ان تسالي عن فؤاد الصب يوم حدا
فالحب هيمه والوجد تيمه
عن لعل فيك حادي الين اينقه
والدمع اغرقه والهجر احرقه

وقال في مراعاة النظير :

مقراض هجركم في ثوب مصطبري
وفي خيوط السقام الحب خيطه
من الهموم جرت في طرقة ابر
ومنه تفصيله قد احسن القدر

وله فيه :

صندوق صبري قدوم الهوى نجرت
الواحه بعد قطع بالناشير

بناء أرخوا يحلو بناء بمعناه بدا المدح اللباب
ونظم هذه البديعية في مدح النبي ﷺ واهل البيت واخترع انواعا غير
ما نظمه أئمة البديع :

حسن الابتداء :

يا أيها البرق أعلم جيرة العلم ان الغرام غريم الوامق العلم
الجناس المركب والمطلق :

يولون متعا ومن عن وصل صبههم اقصاهم والحش استقصوه بالسقم
الجناس الملفق :

انا الذي كان ليج الحب مقتحمي وفيه امقت اهل العدل مقت حمي
ارسال المثل :

في الحب قالوا حليف القوم منهم فيا لها تهمة من احسن التهم
الجناس المصحف والمحرف :

حزت الثناحين حزت الثيرات علا فهن يشهدن لي بالحكم والحكم
الجناس التام والمطرف :

الرأس شاب وشاب الدمع فيض دم وبالفراغ لعمر الله كم حكم
الجناس اللفظي والمقلوب :

ضل المؤنب لما ظل يعذلني والعذل مدن اليه قاصي الندم
الجناس المذيل واللاحق :

امسي وليلي داج داجن أرقا سهران حيران من ضري ومن المي
الالتفات :

كم ذا يهدني دهري ببعدهم بلغت سئلك يا دهري ببعدهم
التقويف :

اكرم ابن ارض اسخط اثبت انف امل قم خذ اترك تيقظ ثم تسلم هم
الطباق :

ضيق الهوى سعة والذل فيه لنا عز وفيه وجودي ليس بالعدم
التهكم :

جلوت يا عاذلي عن مسمعي صدا غداة قرطته في جوهر الكلم
رد الصدر على العجز :

رمي فزادي يوم الين في نوب ينسفن ثهلان لو يوما بين رمي
تشابه الأطراف :

دمي وما نال قصدا بالذين بهم اضحى حليف الجوى من فرط حبههم
الاكتفاء :

لاني سمير الجوى من بعد هجرهم وانه كان لي يا للرجال سمي
اللف والنشر :

حبي هيامي عنائي ملجأ اربي لهم وفيهم ومنهم نحوهم بهم
الاستعارة :

اجياد ايكار افكاري بذكرهم وشحتها بلائي النظم والكلم
الافتتان :

فالمهم تعرفه والعيون تنكره
ربنا اليك شكنا دنبه مكثره
فاحتمال ايسر ما يشتكيه يضجره
فامح من مآثمه ما الكرام تسطره
واعف عنه حيث يرى جسمه تضره
واكفه الحساب وما في المعاد يحذره
واجزه الثواب اذا ما يقوم محشره
فالعقاب يفزعه والكتاب ينذره
والرجاء يطعمه والولاء يظفره
نظرة برحمتها من لدنك تنظره
فيك ظنه حسن بالمقبي يبشره
لم يكن ليخذل من كنت انت تنصره
فالصباح حين بدا للعيون مسفره
واجتدك ملتس نائل توفره
والدنية اختبرت حازما تبصره
ما رأت سوى بطل راعها تنمره
راودته فائنة والعفاف يزجره
فانشى وحبك عن انسها ينفره
فاستقام منهجه واستدام مفسخره

وقال موقعا على هذا البيت :

وهم حجج الاله على البرايا بهم وبجدهم لا يستراب
وذلك انه كان في بغداد سنة ١٢٩٨ فخطر البيت المذكور بباليه ليلا
فعده بحروفه فاذا البيت موافق عدد السنة وكان في ذلك العام كمل صحن
الجوادين تعميراً فنظم قصيدة قدرها زهاء ثلثمائة بيت وكل بيت تاريخ مدح
اهل البيت ومدح ناصر الدين شاه وفرهاد ميرزا معمر الصحن وارسلت الى
طهران واذاف اليها ما يخرج البيت مع التضمين تاريخاً :

اعتف والهوى للمجد باب وترك الحاسدين به الصواب
وهل اصبر لمن قد لام جهلا وديدنه عناد وارتباب
لاي الجاهلين يطيع حر ولم يفتح بهم للسعد باب
فجانب نهج لاح حاز خدعا لدى كل الملا فيه يعاب
ونفسك داوها بشاء قوم حبوا متنا وقد سادوا وطابوا
سلالة فاطم هم سوف احبى بهم ان يجمع الأمم الحساب
بنو الزهراء لم يحجد ندامهم هم امن متى دهم المصاب
بهم وهم الهداة النهج نادى (بال محمد عرف الصواب)
بهم وجد الهدى مجدا جليا (وفي ابياتهم نزل الكتاب)
(وهم حجج الاله على البرايا بهم وبجدهم لا يستراب)
هم ابرزها الوهاج يندو (فليس لها سوى نعم جواب)
فللاعداء ان يدنو حتوفا (فليس لها سوى نعم جواب)
اصول الجود هم اهل المزايا (وباب الله وانقطع الخطاب)

إلى ان قال :

ومن سبب الجوادين ارج نفعاً فلم يحصر لادناه حساب
سما بنيان صحتها جليلا ومنه جل معنى مستطاب

لا اكتمن عن اللوام حبكم وليس عند العلا امري بكمتم
 التخيير :
 نعمت يا وهب سقما ظل يؤلني فظلت جلدان فينا نلت من سقم
 الإيham :
 يا قاتل الله ادهانا واغلظنا قلبا واخوننا للعهد والدمم
 المراجعة :
 قالوا اجتهد قلت في علمي بحبهم قالوا استند قلت للعلياء والكرم
 الجناس المعنوي :
 قد القحوها ابا صخر وقلبهم كأن ابنه عند كل الناس باللؤم
 المواربة :
 دم في سرور ووفر يا هديم فما سواك عندي حبيب حائز الشيم
 عتاب المرء نفسه :
 حتام يا نفس منك اللبث في عبث والمرء ان عاش الفا فهو لم يدم
 التذليل :
 هذي ديارهم اللاتي بهم نعمت فيها اقمتم ولولا ذاك لم اقم
 التصغير :
 فيا عصير اصيحاب الغوير اعد وصيلهم فانيسي في وصيلهم
 تجاهل العارف :
 اطيب ريح الصبا في معطسي نفحت ام العبير ذكا من طيب ارضهم
 التوشيح :
 قد شيد بنيان حبي محكما لهم فلا يزال رفيعا غير منهدم
 مراعاة النظر :
 بنات فكري يهدين السرور الى حبري وعبرتي والطرس والقلم
 التوجيه :
 لهم رفعت عقيب المبتدا خبري فنال خفضا وقالوا للحشى انجزم
 حسن التخلص :
 فمن ظلام الهوى استنقذت نفسي في ضياء مدح نبي العرب والعجم
 المقابلة :
 قد كان ليلى مبيضا بوصلهم فصار صبحي مسودا بهجرهم
 حسن الختام :
 جعلت خاتمة الاعمال مدحهم فثقل الله ميزاني بمدحهم
 الكلام الجامع :
 من استلان الهوى منه الجراح فلا يزال عن نصيح اهل العدل في صمم
 التكميل :
 مؤيد من آله العرش في عظم مؤيد للذي والاه في الأمم
 التعطف :
 هم الكرام الالى جلت مراتبهم وانما جلت العليا بمدحهم
 الانسجام :
 قد خصهم ذو المعالي حين انشاهم بالعلم والحلم والاحسان والكرم
 الهجاء في معرض المدح :
 تبغي اتباعا لاهليك الذين ارى عليك ظاهرة اثار جودهم
 النزاهة :
 قد آنتك المخازي مذ الفت لها ونافرتك المعالي الغر من قدم
 القول بالموجب :
 قالوا الاحبة سنوا المهجر قلت لهم سنوا صوارهم عمدا لسفك دمي
 المناسبة اللفظية :
 فانما المجد منه كان في دعة وانما الرشد منه كان في عظم
 نفي الشيء بايجابه :
 لم يخش من لاذ فيه بالمعاد اذى ولم يحاذر بدنياه من النقم
 الاشارة :
 كم كان في خلقه للخلق من حكم لم يحصها غير باري اللوح والقلم
 التسميط :
 فالدين في وزر والحق في ظفر والغني في خور والرشد في عصم
 الفرائد :
 اغيث ذو النون فيهم وابن نون له بنورهم ضاءت الصقعا في القدم
 البسط :
 فما الم الدجى والصبح في احد اجل متهم مقاما عند ربهم
 كلمة متصلة وكلمة منفصلة :
 ممض داء بقلبي راح يهلكني وان خصمي روى لما رأى سقمي
 في الألفاظ بالسيف :
 ووالد للردى ينجاب عن غسق كالصبح مبتسم مهما بكى بدم
 الاحجية :
 لم يبق الا كما تنبيك احجية لها المثال مضاهي والد امم
 التوشيح :
 عليه تقرا اعظاماً لهيبته رسائل الاشرفين اللوح والقلم
 التشطير :
 افزع لمعتمد يهدي الى رشد بالحق معتصم للحمد مغتنم
 الموازنة :
 مؤازر رابح مستعصم ملك مصابر راجع مستخدم علم
 الترقيط :
 شاف لنا بهيات منه تمنحنا فوزاً بابلج حيانا بمنسجم
 الصدر منفصل الحروف والعجز متصل الحروف :
 ازال وزري آس وده وزر فيه نمت حكمي لما سمت هممي
 التورية :
 قد صير الله منه الذكر في شرف والقدر منه برغم الخصم في عظم

لا اكتمن عن اللوام حبكم وليس عند العلا امري بكمتم
 التخيير :
 نعمت يا وهب سقما ظل يؤلني فظلت جلدان فينا نلت من سقم
 الإيham :
 يا قاتل الله ادهانا واغلظنا قلبا واخوننا للعهد والدمم
 المراجعة :
 قالوا اجتهد قلت في علمي بحبهم قالوا استند قلت للعلياء والكرم
 الجناس المعنوي :
 قد القحوها ابا صخر وقلبهم كأن ابنه عند كل الناس باللؤم
 المواربة :
 دم في سرور ووفر يا هديم فما سواك عندي حبيب حائز الشيم
 عتاب المرء نفسه :
 حتام يا نفس منك اللبث في عبث والمرء ان عاش الفا فهو لم يدم
 التذليل :
 هذي ديارهم اللاتي بهم نعمت فيها اقمتم ولولا ذاك لم اقم
 التصغير :
 فيا عصير اصيحاب الغوير اعد وصيلهم فانيسي في وصيلهم
 تجاهل العارف :
 اطيب ريح الصبا في معطسي نفحت ام العبير ذكا من طيب ارضهم
 التوشيح :
 قد شيد بنيان حبي محكما لهم فلا يزال رفيعا غير منهدم
 مراعاة النظر :
 بنات فكري يهدين السرور الى حبري وعبرتي والطرس والقلم
 التوجيه :
 لهم رفعت عقيب المبتدا خبري فنال خفضا وقالوا للحشى انجزم
 حسن التخلص :
 فمن ظلام الهوى استنقذت نفسي في ضياء مدح نبي العرب والعجم
 المقابلة :
 قد كان ليلى مبيضا بوصلهم فصار صبحي مسودا بهجرهم
 حسن الختام :
 جعلت خاتمة الاعمال مدحهم فثقل الله ميزاني بمدحهم
 الكلام الجامع :
 من استلان الهوى منه الجراح فلا يزال عن نصيح اهل العدل في صمم
 التكميل :
 مؤيد من آله العرش في عظم مؤيد للذي والاه في الأمم
 التعطف :
 هم الكرام الالى جلت مراتبهم وانما جلت العليا بمدحهم
 الانسجام :
 قد خصهم ذو المعالي حين انشاهم بالعلم والحلم والاحسان والكرم
 الهجاء في معرض المدح :
 تبغي اتباعا لاهليك الذين ارى عليك ظاهرة اثار جودهم
 النزاهة :
 قد آنتك المخازي مذ الفت لها ونافرتك المعالي الغر من قدم
 القول بالموجب :
 قالوا الاحبة سنوا المهجر قلت لهم سنوا صوارهم عمدا لسفك دمي
 المناسبة اللفظية :
 فانما المجد منه كان في دعة وانما الرشد منه كان في عظم
 نفي الشيء بايجابه :
 لم يخش من لاذ فيه بالمعاد اذى ولم يحاذر بدنياه من النقم
 الاشارة :
 كم كان في خلقه للخلق من حكم لم يحصها غير باري اللوح والقلم
 التسميط :
 فالدين في وزر والحق في ظفر والغني في خور والرشد في عصم
 الفرائد :
 اغيث ذو النون فيهم وابن نون له بنورهم ضاءت الصقعا في القدم
 البسط :
 فما الم الدجى والصبح في احد اجل متهم مقاما عند ربهم
 كلمة متصلة وكلمة منفصلة :
 ممض داء بقلبي راح يهلكني وان خصمي روى لما رأى سقمي
 في الألفاظ بالسيف :
 ووالد للردى ينجاب عن غسق كالصبح مبتسم مهما بكى بدم
 الاحجية :
 لم يبق الا كما تنبيك احجية لها المثال مضاهي والد امم
 التوشيح :
 عليه تقرا اعظاماً لهيبته رسائل الاشرفين اللوح والقلم
 التشطير :
 افزع لمعتمد يهدي الى رشد بالحق معتصم للحمد مغتنم
 الموازنة :
 مؤازر رابح مستعصم ملك مصابر راجع مستخدم علم
 الترقيط :
 شاف لنا بهيات منه تمنحنا فوزاً بابلج حيانا بمنسجم
 الصدر منفصل الحروف والعجز متصل الحروف :
 ازال وزري آس وده وزر فيه نمت حكمي لما سمت هممي
 التورية :
 قد صير الله منه الذكر في شرف والقدر منه برغم الخصم في عظم

التوزيع :

ملكتم ملكاً عظيماً منه نعمتي بنعمة جمة من مركز النعم

الترصيع :

شهم أبي نجيب طاهر الشيم قرم رضي حسيب وافر الكرم

التقطيع :

إذا أردت رواء راق وارده ورداً ارده وزره واردا ورم

اتصال الحروف :

لقد غنيت بسبب منه منبعت فليس ينفك عني غير منحسم

التشريع :

خير البرية طه ساد مفخره فيه المهيمن باهي اجمع الأمم

التطريز :

فبيته وهو والقرآن محترم في ضمن محترم في ضمن محترم

الترديد :

هو البديع علا عند البديع به راق البديع بمشور ومتظم

الحذف :

سماحه كهده مسعد الأمم وعلمه كعلاه مهلك الأمم

التوريد :

ظننت عداه نفت اسواءها فبغت على نبي الملك بين الحكم

المناصفة :

يجزي يفي يجتبي يغني يغيث يقي وما لحساده طرا سوى العلم

حصر الجزئي والحاقه بالكلي :

الدهر ميلاده وهو العوالم والد فردوس معنده يا سعد بالعظم

الاشتقاق :

له النهي ينتهي والعرف يعرفه وهو العليم وعين المفرد العلم

تشبيه شيئين بشيئين :

فكيف لا يبتدي قلبي قلبي له وارى هداه في الخلق مثل النور في الظلم

الكناية :

يسي العقول بمشحوذ فرائده تسبي الفريد ووضاح ومبتسم

الأيغال :

ان الاله اصطفاه يوم فطرته وخصه وارفضاه راعي الذمم

الموارد :

وكم بعثت وقد قاسيت مهلكة تبدي الخفي له في واضح الكلم

السلب والايجاب :

لا يثنى منه بالحرمان آمله ويثنى منه بالاحسان والنعم

التلميح :

وللكليم اليد البيضاء قد قهرت به ذوي السحريين الناس في القدم

التكرار :

المبدع الحكم ابن المبدع الحكم ابن المبدع الحكم ابن المبدع الحكم

العننة :

تروي الرياض الشذا والابتهاج لنا عن جنة الخلد عن ازهار خلقهم

العكس :

صعب القياد قياد الصعب في يده ذو مقول ذرب كالانصل الخدم

الغلو :

تكاد فكرته من حر لفحتها تنسي ذوي النار ما بالنار من ضرر

الاغراق :

نخس جميع البحار الفعم من غرق في موج صارمه يوم الوغى الأزم

الالتزام :

فيالمولى عظيم الشأن محترم عداه في عمر بالخوف مخترم

المقلوب المستوي :

بحر الحبا هو وهاب حلا رجب منه الأنام استمدت اوفر النعم

الاقتراس :

والله يدعو الى دار السلام به وهو الدليل على الرحمان للأمم

الاستعانة :

محمد المصطفى المختار من شرفت بوطه نعليه ارض القدس والحرم

الايداع :

اسماؤه الغر تنجي الذاكرين لها من كل هول من الأهوال مقتحم

القسم :

لا ساو ذكري في عرب وفي عجم ان لست امدح غوث العرب والعجم

التدبيح :

تبيض سود ليا لينا بمدحة من يخضر هذا الثرى في جوده العمم

التسجيع :

سما به علمي فالدهر من خدمي وكان معتصمي تجلى به غممي

الاستدراك :

وقائل مال اعداه فقلت له مالوا ولكن الى التخسير والندم

المدنب الكلامي :

لو لم يكن دينه الحق المين لما بدا كئنا بدت ليلا على علم

الابداع :

نفيس نفس رأى الجود الوجود بها وكتر قدس به الغالون لم تلم

ولما توفي المترجم قال الشيخ حمادي بن نوح الكوازي يرثيه ويعزي ولده

الشيخ قاسم :

يا عترة المصطفى لم تبق جوهرة محمد لم يصغها فيكم كلما

وناهل من تفاصيلي ومن جملي راووق ملتحم العرفان منسجما

تفيضه في سما الأقلام فكرته زلال رشد اذا ما سدد القلما

ومنها يخاطب ولده القاسم :

انت البقية في الدنيا لفضل فتى عند الإله وعند المصطفى كرمنا

محمد الحميري

هو محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري .

الشيخ شمس الدين محمد الحياني العاملي

(الحياني) نسبة الى بني حيان وبني بلفظ جمع ابن مضاف الى حيان بالحاء المهملة المفتوحة والمثناة التحتية المشددة المفتوحة بعدها الف وثون قرية من قرى جبل عامل .

ذكره الشيخ سليمان ظاهر في معجم قرى جبل عامل فقال :

من شعراء جبل عامل المنسبين كان مهاجرا الى العراق كما يظهر من قصائده التي عثرنا عليها وكلها في مدائح آل البيت عليهم السلام ويكثر فيها من الحنين الى بلده (بني حيان) وإلى ارض (التحارير) بالناء الفوقية المثناة او النون ولعلها قرية كانت عامرة في عهده قريبة من بني حيان ، فمن شعره في الحنين قوله (وكانه خطاب لأمير المؤمنين (ع)) :

ولولا ضريح انت فيه موجد لما اخترت غير الشام ارضي من بدل
ولا كنت عن (ارض التحارير) نائيا ولا عن (بني حيان) ما ساعد الأجل
وقوله :

حييت يا شام من شام ومن سكن ولا تعداك جون المزن يا وطني
وان اكن قاطنا ارض العراق فني ارض التحارير لي قلب بلا بدن

وقوله :

اذا ما بدا من جانب الشام معرق عساه لقلبي بالوصال يشر
وان هب من ارض التحارير نسمة تنسمت روح الوصل فيها فاذكر
رعى الله اياما تقضت واعصرا مضت في بني حيان والغصن اخضر

ويقول في آخرها :

محمد الحيان ناظم درها لها الشام ورد والتحارير مصدر
وتتجلى محبته لوطنه بنسبة قصائده لبلده ومنها قوله في ختام قصيدة :

عربية الألفاظ حيانية يعنو لمعنى حسننا حسان
والتحارير هذه نسب اليها الشهيد الثاني الشيخ زين الدين من اعيان
العلماء العاملين في القرن العاشر ولم اقف على ذكر التحارير الا في شعر
الحياني وفي نسب الشهيد الثاني . وفي روضات الجنات اضافة الطلوسي الى
التحاريري (وطلوسة قرية قريبة الى بني حيان بينهما واد) والظاهر ان
الحياني من رجال القرن العاشر الهجري ولولا ما تركه من بعض آثاره
الشعرية التي خلدت ذكره وان لم تكن من الشعر الخالد لأدرج كما درج غيره
في سجل المنسيات وهذه احدى مزايا الشعر «اه» .

(اقول) الذي وجدته في نسب الشهيد الثاني التحارير بالنون لا بالناء
وبعض العلماء كان يقول ان ارض التحارير هي المعروفة اليوم بوادي
الشحارير وحرفت وانها منسوبة الى التحارير جمع تحرير لأن جماعة من العلماء
التحارير كانوا يستغلونها فنسبت اليهم والله اعلم .

ووجدنا في مجموعة مخطوطة في المكتبة المقدسة الرضوية بخط حاجي

ابن خميس الغروي صورة كتابين من الشهيد الثاني احدهما الى الملا عبد الله
في المشهد الرضوي في حق الشيخ محمد الحياني المترجم والثاني الى السيد
فخر الدين السماكي يوصيه به ، وقد جاء في الكتاب الأول :

يجمع الفضائل منبع الفواضل مرجع الافاضل صفوة الاكمل تاج
الاعتقائ اسوة الاصفياء خلاصة الاخلاص في الاخلاص مظهر الوداد في
الاختصاص الوحيد الفريد الى الاشياء بلا اشتباه مولانا عبد الله اديمت
ميامن قواعد محبته ومودته في شرائع اخلاصه واختصاصه وايدت في جوامع
فضيلته وطريقته لوامع افادته وافاضته وتأكدت في مطالع الوداد والاتحاد
طوالع امانته وديانته ما شرق برق ويرق شرق بحق الحق انه قادر على ما
يشاء وحيث ان الواصل جناب الفاضل الكامل النقي النقي الورع الزكي
الشيخ محمد الحياني سعد جده وجد سعيه لم يحتج حديث تفسيره في شرح
وبيان فان بديع معاني تحريره من مباني تقريره في اظهر مواقع البيان .

وكيف يصح عند العقل شيء اذا احتاج النهار الى دليل
والمأمول ابلاغ جليل التحية وجزيل السلام وجميل الثناء والاكرام الى
جميع الاخوان المؤمنين والخلان الموقنين على اختلاف درجاتهم وتفاوت
طبقاتهم والتماس الادعية المستطابة في مظان الاجابة ومواقع الاستجابة
وعدم الاغفال من الزيارات المقبولة والضراعات المقبولة والسلام والاكرام
لمطالع انوار السيادة والنقابة والنجابة .

قواعد فضائله وفواضله وحقائقه ورقائقه ومحبته ومودته ما طلع نجم
ونجم طلع بحق الحق واهله وحيث ان تفاصيل الأحوال موكولة الى تقرير
الفاضل الكامل العالم العامل الصفي الوفي الورع الزكي الشيخ محمد
الحياني سعد جده وجد سعيه لم يحتج الى كشفها وبيانها والاعلام بسوانح
الاعلام وعدم الاغفال من صوالح الدعوات المستطابة في مواضع الاجابة
على مرور الليل وكروار الايام من اعظم ما يطلب ويراد وابلاغ السلام الى
جميع اهل الايمان وعمل الايقان الصلحاء الاخيار العلماء الابرار وسؤالهم
الدعاء تحت القبة الشريفة المنيفة المقدسة المطهرة الراضية المرضية الرضوية
على مشرفها الصلاة والسلام والتحية ما لا يحتاج الى مبالغة وتأکید
والسلام .

وجاء في الكتاب الثاني :

السيد السند العالم العامل الفاضل الكامل زين العباد في العباد خلد
الله معاقده سيادته لقايته ونجابته وفضيلته وحقائقه ومحبته الى قيام ساعة
القيام بمحمد وآله الكرام .

الشوق اعظم ان يختص جارحة كلي اليك على الحالات مشتاق
عجل الله لمحات الوصال على أسر حال وارضى بال بالنبي والوصي
والآل عليهم الصلاة والسلام والاكرام على الدوام (انتهى الموجود منه) .

قال المترجم يمدح امير المؤمنين عليه السلام :

سرى طيف من اهوى فزاد التفكير وارق اجفائي وقل التنصير
وذكرني عصر التصابي واعصراً تنفضت بصفو العيش والغصن اخضر
رطيب تربى في سرور وغبطة وظل ظليل والحواسد سحر
ورونق زهر الوصل بالسعد ضاحك بروحه روح الهنا ويكر

نعم ورياض الانس تكسى غلابلا
مطفحة من طيب نشر اخلة
نأت عن سواد العين فالقلب مغرم
وها انا موقوف على سبل الجفا
اذا ما بدا من جانب الشام معرق
وان هب من ارض التحارير نسمة
رعى الله اياما تقضت واعصرا
ولم تك الا زهوة ونضارة
احبة قلبي ان نسيتم مودتي
وحاشاي ان انسى هواكم وذكركم
وان كنت بالجنثان اصبحت نائيا
له شغل عمن سواكم وشاغل
وكيف ارى السلوان عنكم وانتم
وحبكم انسي وراحي وراحتي
فجودوا وصدوا واهجروا واصلوا معا
على اجمل الحالات فالحب ثابت
فان اركم قبل الممات فنعمة
وحسبي عناء ان ما بي من الاسى
فتى حسن خل التصابي ولذ بمن
وحت مطايا الحزم والعزم قاصدا
الى حضرة يجلي الدباجي ضياها
الى حضرة فيها امان ورحمة
الى حضرة اضحى بها العلم ثاويا
الى حضرة هادية هاشمية
الى حضرة عالية علوية
الى حضرة طابت وطاب نزيلها
الى حضرة مكية مدنية
الى حضرة نوحية آدمية
الى حضرة كوفية نجفية
الى حضرة قدسية عدنية
تسبح اجلالا تقدر هبة
اذا انت نلت القرب منه فسلمن
وقف وقفة العبد المطيع ناديا
لدى القبة البيضاء فهي حصينة
وتب وازدجر واندم واوب وارتدع
ففيها وصي ارحمي مؤيد
وزرو واجتهد تسعدو وسل تعطوا ابتهل
امام همام عالم عادل فتى
سري جري واهب متفضل
حم نخسيم صافح فاتك معاً
فقير جواد حاكم السيف عادل
سعيد شهيد واعد متوعد
منيع الذرى ليث الشرى زاهدا الورى
مزيل العنا مولى الغنى غاية المنا

نسائجها منشور ورد وعنبر
لما في سويدا القلب باق وعنبر
كثيب كان القلب للعين ينظر
اشيم وميض البرق شوقاً وابصر
عساه لقلبي بالوصال مبشر
تسمت روح الوصل منها فاذا ذكر
مضت في بني حيان والغصن اخضر
واخوان صدق والوداد معطر
فلست بناسي الود ما جن ديجر
الأنسى وانتم في فؤادي حضر
فقلبي لديكم قاطن الدار موسر
بكم وابى السلوان عنكم ويعذر
مناي وانفاسي بكم تتعطر
عليه مدى الايام اطوى وانشر
وصونوا وبخونوا وارفقوا ونجبروا
مقيم مدى الأزمان في القلب مضمر
وان تكن الأخرى فبالدمع اعثر
اسامر اشواقي الى حين اقبر
تفوز به فالعمر فان ومدبر
الى حضرة فيها الخطايا تكفر
ونمحي بها الأوزار والذنب يغفر
وعفو وغفران عميم وعشر
وتربتها مسك شميم وعشيرة
غير شذا الفردوس فيها يعطر
معالمها اعلامها وهي اشهر
سقاها من المزن الركام الكهنور
بها العدل مدفون بها النور نير
بها بدر تم بين شمس منور
حماها غري والغرى معطر
سماوية فيها الملائك حضر
تهلل تهللا بها وتكبر
سلام موال لم يشب منه عنصر
وقل معلناً بالصوت الله اكبر
مقدسة فيها الوقار موقر
تفز بالتهاني والاماني ونجبر
ولي ملي انور متنور
تجد خير ما ترجو وتثوي وتضمير
حكيم شجاع هادم الشرك قسور
مثيب منيب طاهر متطهر
بعيد قريب خازن العلم مظهر
مبين احكام الكتاب مفسر
شريف عفيف النفس والذيل اطهر
حميد السرى وافي القرى لا مبذر
مليح الكنى عالي السنا متنور

طراز اللواحامي الحمى حامل اللوا
مريع الهوا في داره النجم قد هوى
اجل وهو قوام الدجى معدن الحصى
ثمال اليتامى والمساكين كنزهم
وقد كان صوام الهجير مجاهدا
وقد طلق الدنيا ثلاثا ولم يرد
ولم ير في الهيجاء قط موليا
ايدبر خوف الخنف من في حسامه
ايرهب مغوار المغاوير من به
وخرصاته فيها المتايا شواخص
صفى زكي بل حبيب مكرم
علي علا اعلى العلا والعلا علت
ابو الحسنين الفارس البطل الذي
لقد عقلت عن مثله جملة النساء
علي امير المؤمنين وسيد الوصيين
وابناؤه الغر الميامين تسعة
غيوث ليوث لا يضام نزيلهم
الم تران الشمس من فضل نورهم
بل العرش من انوارهم متلألئ
اذا ذكروا في عفل ظل ذكرهم
ملوك اذا جادوا افادوا وان سطوا
نعم ذكرهم ازكى من المسك نكهة
فيا عادل عنهم ضللا وغفلة
اتعدل عن آل الرسول مجاهرا
وتتبع مفضولا وتترك فاضلا
لحا الله من يشري الضلالة بالهدى
فكن هكذا ان شئت اما انا فلا
وحبهم دين قويم ورحمة
وبغضهم كفر وجحد وجراة
فيا ويل من ساداته خصماؤه
علي قسم النار والجنة التي
فسحقاً لقوم خالفوه وانكروا
وسبوه من فوق المنابر جهرة
فاقسم لولا سيفه وحسامه
ولا قرىء القرآن بالصوت جهرة
عموا ثم صموا كيف ضلوا عن الهدى
فلا بردت اجداثهم وغشاهم
حلفت برب البيت والحجر والصفاء
بان ولي الله اشرف من مشى
وانت امير المؤمنين مفضل
اخ ووزير وابن عم وناصر
وان هم لاخذ الامر منك تسابقوا
ابى الله الا ان مجدك شامخ
وكعبك اعلا رتبة من خدودهم

فتى مترد بالعللا متأزر
شديد القوى بحر خضم كنهور
عمل الرجا مستشعر الخير خير
ومطعمهم قوتا على النفس مؤثر
يصوم على قرص الشعير ويفطر
زخارفها اللاتي تنر وتمكر
حذار الردى يوماً ولا هو مدبر
حتوف قصارها هلاك مدمر
اقيمت قناة الدين ام يتأخر
اذ لاسد لم تبرح على الاسد تزار
علي الوفي الطاهر الطاهر حيدر
به وكذلك المجد بالمجد يفخر
هو الاسد الوثاب والموت احمر
يقينا كما عن شأنه القوم قصروا
والانار بالفضل تخبر
مع اثنين في العيا شمس واقمر
مصاييح افلاك اضلوا فاهجروا
اضاءت وان البدر منه متور
وقدرهم عند المهيمن اكبر
يضعو شذى كالمسك بل هوا عطير
ابادوا وفي الدارين ذخر ومفخر
واحل من العذب الزلال واطهر
عدمت الاماني واجتراك التبصر
وهم حجة الله التي لا تصغر
فيا بش ما دبرته يا غير
ويترك دين الحق والحق نير
اروغ ولا عن حبهم انغير
وروح وريحان وفوز ومتجر
ويغي وعدوان وقبح ومنكر
بيوم ترى في الراوسي تسير
ايحت لنا والناس صنفان تحشر
فضائله اللاتي مدى الدهر تنشر
واسيافه منها دم الشرك يقطر
وهمته العليا لما كان منبر
ولا صاح بالتكبير يوماً مكبر
ولم يرفعوا يوماً ولم يتفكروا
عذاب مقيم عنهم لا يفتر
ويثرب من فيها النبي المطهر
على الأرض من بعد النبي وافخر
على سائر الحساد يل انت اطهر
وظهر ودرع للنبي ومغفر
فما سبقوا في الفضل لكن تأخروا
ولو كرهت ذاك العدى وتأخروا
جميعاً ومن تيجانهم لو تبصروا

مواقفك العليا بها الدهر شاهد
وسطوتك العظمى التي من حذارها
ابادت جيوش المشركين وشيدت
بصارمك البتار قد قد مرحب
واضحى صريعا ذو الخمار ونوفل
وطحطحت بالسمر العوالي كتاباً
وكم من صياصي لليهود هدمتها
وكم كربة فرجتها بمهند
والقى اليك السلم خوفا ورهبة
وحزت علوما جل معشار عشرينها
ومن فيض فيض الفيض بحر قد اغتدت
لالى نظمي فيك باكعبة الورى
وعقد ولائي فيك عمت عقوده
لواعطيت ملء الارض درا وجورها
فكن خير مامون لدى الحشر شافعي
فوعدك لي سؤل وانت ذخيري
وحبك يا مولاي في القبر لي حمى
اذ العمل المبرور حبك وهو لي
وان اك ذا جرم عظيم وجانيا
بصدق اعتقادي فيك يا موضح الهدى
وحاشاك ان اظمي غدا في قيامتي
فدونكها بكرة رضاك صداقها
محمد الحليان ناظم درها
يحن اليها كل من ضمه الولا
وصلى عليك الله يا خير ساكن
صلاة يباريها السلام مضاعفاً
مدى الدهر ما سار الحجيج ميمماً
وقال :

فمن بعضها بدر واحد وخير
هوى تبع وانهد كسرى وقصر
منار الهدى حتى علا وهو نير
وعمر بن ود والوليد وعنتر
ومرة والقتلى من العدا اكثر
كماة ودانت وائل ثم حمير
واصبح في أرجائها اليوم يصفر
صقيل وخير الشوك بالشوس تدعر
صناديد اوغات الطغاة وعفروا
فمن عشرين عشرين العشر قد فاض ابحر
عيون بحور العلم منه تفجر
تفوق اللالي قيمة حين تخبر
فمن عقد عقد العقد عقد وجوه
لما بعته والله والعسر أيسر
غداة اذا طي الصحائف تنشر
وما خاب من يرجوك يوماً ويدخر
ولو جاءني فيه نكير ومنكر
بلحدي بشر في الورى ومبشر
ثمار الخطا فالله يعفو ويغفر
ويا عصمة الاحباب والنار تزفر
وفي يدك البسطاء حوض وكوثر
يناط عليها الدر والطيب ينثر
لها الشام ورد والتخارير مصدر
ويزور عنها كل تغل وينفر
ضريحاً ثراه المسك والتراب عنبر
تروح وتغدو بكرة وتهجر
عراص رسول الله والله اكبر

وتيم النسرين والسوسان
زهوا وما بعجه الريحان
من ثغره النعمان والقحوان
غرف الجنان وغيدها الولدان
فبكي عليه العارض الهتان
زجلا تقصر دونه الخلان
او فاقد اورت به الأشجان
دمت الشمائل طرفه نعان
يحكيه في (طواته) (كذا) النشوان
الليل البهيم ونخده العقيان
ماء الحياة وهذه نيران
خضعت له سمر القنا ولدان (كذا)
وكواكب الجربا له غلمان

زهت الرياض ومالت الأغصان
والنبق اصبح مائساً في عجيته
والترجس الغض البهي تبسماً
وكأنما نثر الزهور وعطرها
ضحك الربيع الى الغمام تعطشا
والورق في اعلا الغصون تراشقت
ما بين منطرب بالف اليقه
وبدا لنا في الروض ريم اغيد
ذو قامة كالغصن الا انه
وجبينه الصبح المضيء وفرعه
في وجهه ضدان مختصمان ذا
واذا تبدى مائسا في عجيته
وكأنما الشمس المنيرة عبده

يا ملبساً جسمي بصاد صدوده
ومحرما ما قد ابيع من الكرى
جد لي ولو بالطيف منك فاني
واسمح بواب الوصل عطفاً مثلياً
سر الآله وعلة الاشيا التي
واخو النبي الهاشمي ومن به
ومشيد الاسلام من لولاه ما
وبفضله يكفيك شاهد هل اتى
وله فضائل لا تعد ومعجز
ويوم ختم والنبي محمد
ويقول من والي علياً مخلصاً
من كنت مولاه فهذا حيدر
هذا ولي الله بعدي فيكم
وله مناقب جل عشر عشرينها
سل عنه سلما حين فل جموعها
واسأل بيد شوسها عنه وما
ويوم احد والجيش كائنا
والبيض تلمع واللذان شوارع
من ذا ترى هزم الجموع وجنده
ويخير لما أنت ابسطها
لم يلق مرحب مرحباً منه ولا
وكتائب الاحزاب اردى عمرها
وهوزان اردى كماة حماها
اقسمت لولا غضبه وسنانه
زوج البتول اخو الرسول امينه
هو نفسه ووزيره ونصيره
شهد الآله بانني متبريء
اني لاعذر حاسديه على الذي
يا صاحب الآيات والشأن الذي
خذها اليك عروس فكر غادة
حورية تحلى عليك ومهرها
عربية اللفاظ حيانية
راقت فراق نظامها وتنزهت
حاشا اضام وانت لي ذخر اذا
صلى عليك الله وترا كلما

السيد رفيع الدين محمد بن حيد الحسيني الحسيني الطباطبائي النائي
توفي في شوال ١٠٩٩ باصفهان وبني على قبره بأمر الشاه سليمان
الصفوي قبة عالية هي باقية الى الآن (١).

قال في جامع الرواة . فريد عصره ووحيد دهره قدوة المحققين سيد
الحكماء المتأهلين برهان اعظم المتكلمين وامره في جلالة قدره وعظم شأنه
وسمور رتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره واصابة رأيه وحذسه
وثقته وامانته وعدالته اشهر من ان يذكر وفوق ما تحوم حوله العبادة اخذ
الأخبار من الأفضل الأكمل الأورع الأزكى مولانا عبد الله التستري قدس

سره . له مصنفات جيدة منها (١) حاشية على المختلف (٢) حاشية على اصول الكافي (٣) حاشية على شرح الاشارات (٤) حاشية على مختصر الاصول (٥) حاشية على الصحيفة الكاملة (٦) رسالة شبهة الاستلزام (٧) رسالة التشكيك (٨) رسالة الشجرة الالهية وهو كتاب في اصول العقائد فارسي (٩) الثمرة الالهية (١٠) ملخص الشجرة الالهية . يروي عنه الحر العاملي بتوسط المجلسي وهو الجلد الأعلى للحكيم المثاله ابي الحسن بن محمد الطباطبائي الاصفهاني المعروف بميرزا جلوة المذكور في بابيه .

السيد محمد ابن السيد حيدر ابن السيد ابراهيم بن محمد بن علي بن سيد الدين الحسيني البغدادي الكاظمي .

توفي في المحرم سنة ١٣١٥ في الكاظمية ودفن في الحسينية المعروفة بحسينية آل السيد حيدر .

قرأ على الشيخ مرتضى الانصاري وامه بنت السيد احمد العطار عم والده السيد ابراهيم .

سلطان محمد بن حيدر محمد الجنايذي

له تفسير اسمه بيان السعادة (مطبوع) .

فريد الدين محمد بن حيدر المعروف بداماد النيسابوري الحكيم الفاضل ذكره نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي في جملة شيوخه وقال يروي جميع تصانيف مولانا فخر الدين الرازي عنه .

السيد محمد بن حيدر بن نور الدين علي اخي صاحب المدارك بن علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي

كذا في امل الامل (وفي لؤلؤة البحرين) السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد حيدر الموسوي العاملي اصلا المكي توطنا ويدور على اللسان السيد محمد حيدر «اه» وفي نزهة الجليس عمي السيد محمد بن علي بن حيدر «اه» والظاهر ان هذا هو صاحب الترجمة وان صاحب الامل نسبة الى جده مراعاة لما يدور على اللسان كما سمعت . توفي في ذي الحجة سنة ١١٣٩ بمكة المكرمة .

قال في امل الامل : فاضل عالم مدقق من المعاصرين ماهر في اكثر العلوم العقلية والنقلية «اه» (وفي لؤلؤة البحرين) كان هذا السيد فاضلا محققا مدققا حسن التعبير جيد التحرير والتقريب ثم حكى عن الشيخ عبد الله ابن الحاج صالح السماهيجي الذي يروي عن صاحب الترجمة انه قال في حقه محقق مدقق خصوصا في علم العربية والكلام والنجوم والفلك وغيرها ثم نقل عن السيد عبد الله بن نور الدين ابن نعمة الله الشوشري ان الذي بلغنا متواترا من حال صاحب الترجمة انه كان في غاية من الفضل والسداد وجودة النظر وسمعت الوالد اطال الله بقاءه يصفه بالجميل جدا ويشني عليه ثناء مطولا لما اجتمع معه في مكة ثم قال وحكى والذي انه اجتمع به لما سافر الى مكة المشرفة في السنة الخامسة عشرة او السادسة عشرة بعد المائة والالف فكان يصف فضله وعلمه وانه عرض عليه اشكالا في مسألة الزوال في شرح اللمعة وهي التي ذكرنا ان للوالد فيها رسالة فاجاب بانها تتوقف على ملاحظة الاسطرلاب . وكان مشغولا بالناس قال وجرى

ذكر الملا محمد امين صاحب الفوائد المدنية في مجلسه فتجرا عليه وسبه بكلمات قبيحة من حيث انه طعن في العلماء «اه» (وفي نزهة الجليس) : فاضل بأحاديث فضله تضرب الأمثال ويجتهد رحلة الى بابيه تشد الرحال وبلغ تفرد بالبلاغة واديب صاغ النظم والنثر احسن صياغة كان بمكة المشرفة كالبيت العتيق يقصده الطلاب من كل فج عميق . له من المؤلفات كتاب في آيات القرآن قال في اللؤلؤة : وقفت عليه فاذا هو يشهد بسمة باعه ووفور اطلاعه على مذاهب العامة والخاصة سلك فيه مسلكا غريبا يتكلم فيه على جميع العلوم واشتمل على ابحاث في ذلك شافية مع علماء العامة صنفه باسم الشاه حسين الصفوي وذكر في خطبته انه جمع الى آيات الأحكام الفقهية كل آية يستفاد منها مسألة اصولية من اصول العقائد او اصول الفقه او القواعد العربية وقفت على مجلد منه ولا اعلم هل خرج غيره «اه» وقال السماهيجي له كتاب في الامامة من طرق العامة وحاشية على المدارك ورسالة في تفسير آية اجعلني على خزانة الأرض «اه» .

وقال ابن عمه في نزهة الجليس : له التصانيف العديدة المشهورة المفيدة منها برهان الحق المبين في مجلدين . الحسام المطبوع في المعقول والمسموع في علم الكلام مجلد ضخيم . تنبيه وسن العين في المفارقة بين بني السبطين . رجل الطاموس اذا تبخر بالقاموس حاشية عليه مفيدة . كنز فرائد الأبيات للتمثيل والمحاضرات مجلد ضخيم به الشريف احمد بن سعيد بن شبر . الثغوب السنية في الفهوم الحسينية مجلد ضخيم خلد به الشريف ناصر بن الحارث . نجح اسباب الأدب المبارك في فتح قرب المولى شيرين مبارك خدمه به . العبائر المزجية في تركيب الخرجية . مذاكرة ذوي الراحة والعنا في المفارقة بين الفقر والغنى اوردها في نزهة الجليس بتمامها . ديوان شعره . فمن شعره قوله :

لولا عيناك الجميل المصون ما بت تجري من عيوني عيون
ولا عرفت السقم لولا الهوى ولا تبأريج الأسى والشجون
كم وقفة لي في طول الحمى روى ثراها صوب دمعي الهتون
يا ربع خير لا جفك الحيا ولهان لا يعرف غمض الجفون
هل كنت مغني للغزال الذي اليه اصبر والتصابي فنون
واشرقت فيك شمس الضحى ورنحت فوق ربها الغصون
من كل غيداء اذا اسفرت جلا عياها سجوف الدجون
صوارم الالحاظ ان جردت اثار الحرب بكسر الجفون
والقلة السوداء مهما رنت علمت الصب فنون الجنون
منعمة الحجب قنيل اللقا منها بعيد عن مرامي الظنون
عزيزة تحمي حمى خدرها اسود غيل فوق قب البطون
حسبك لوما يا عدولي اتند اتي لمهدي في الهوى لا اخون
لا تطلب السلوان من وامق فذاك امر ابدا لا يكون
يا ويح عذالي اما شاهدوا طلعة من أهواء بل هم عمون
فحسبهم بالنون عن حاجب عما يقولون وما يسطرون
اما ووجدني يا اهيل اللوى وعهدي الوافي وسري المصون
لقد اطعت الحب في حكمه عدلا وجورا في جميع الشؤون
وقوله مؤرخا ولادة الشريف بركات بن شير :

منح الله شبيرا ذا العلا وافدا بالبشر وافراح عما
خير نجل سُرَّ في مولده بركات قارنت اسما ورسما
دام في ظل ابيه سيدا سندا لا يختشي راجيه هضما

فهو المسعود جدا اذ غدا ينتمي للفضل جدا حين ينمي
اول الاقبال في تاريخه بركات اسمه نفس المسمى
وقوله مؤرخا ولادة الشريف مبارك بن بشير بن مبارك بن فضل بن
مسعود ابن الشريف حسن ١١٣٩ :

وافت تبشير التهاني تشير ان بشير السعد وافي بشير
هو الهمام الماجد المرتقي بفخره الباذخ اوج الاثير
نجل سعيد الحظ ميمونه من منح الرب اللطيف الكبير
مبارك الغرة مسعودها قدومه عنوان خير خطير
فاسمه الموروث من جده بجده المسعود اضحي جدير
قوت به عين ابيه ولا زال به طرف المعالي قرير
خذ غاية السؤل لتاريخه مبارك للسعد وافي بشير

وقوله مؤرخا ولاية الشريف سعيد بن سعد على مكة المكرمة سنة
١١٢٤ المستمرة الى سنة ١١٢٨ :

طوال السعد قالت والدهر واف وعسن
بيتاً نأى عنه كيد فجاء تاريخ متقن
بشر سعيد بن سعد بملك زيد بن عسن

وقوله نأى عنه كيد اي نقص منه لفظ كيد وهو اربع وثلاثون وهذا
النوع من التاريخ يسمى بالمستثنى وقوله :

اقول لقلبي اذا تولع بالهوى وشرق في حب الملاح وغربا
اذا عز صيد الظبي فاقنع بغيره فكل افلا صيد وان كان اربابا

وفي نشوة السلافة : نشر عليه الأدب مطارفه وملكه تليده وطارفه
وخص بالفضائل من المبدأ الفياض وله نظم يماثل ازاخير الرياض اى مكة
المعظمة فالقى بها عصاه ورزق فيها السعادة ونال مناه الى ان قبضه الله
وتوفاه وكان له مع الوالد عبة عظيمة وصحبة مستقيمة .

ومن غرر نظمه هذه القصيدة اجاب فيها الفاضل الاديب الشيخ عبد
الرحمن الذهبي الشامي من قصيدة اصدرها اليه :

يا قلب ويحك من لك ان كان خلك ملك
شرطت ان لست تسلو هواه والشرط املك
فاصبر لحكم التصابي عليك ذلك املك
يا قلب كم من عدول قد ظل يعدل مثلك
يقول مهلا رويدا اضللت في الحب سبلك
ومن يعيرك عقلا ان كنت ضيعت عقلك
اسلك طريق التسلي فانه لك اسلك
لئن بقيت على ما ارى اخالك تهلك
عساك في الحب تحظى بما تروم وعساك
اطعت امري فضلا والله يشكر فضلك
في عشق ظبي فريد على القلوب مملك
قال الظلام كفرعي فقلت فرعك احلك
فقال جفني حسامي فقلت انسيت نبلك
فقال صفني واوجز فقلت لم ار مثلك

فقال قل في شعرا ابي اري النظم شغلك
فقلت شعري حقير وواجب ان اجلك
لكنني مستعين بمن سيملا سجلك
بفاضل ذهبي لدنر الفضل فذلك
اخا الفضائل عبد الر حن شرفت خلك
لا زلت في كل خير والضد في كل مهلك
الحاج محمد خان المعروف بقديسي المشهدي

كان من شعراء شاه جهان ملك الهند له شعر جيد في المثوي .
محمد بن خالد البرقي

عده المسعودي في مقدمة مروج الذهب في عداد المؤرخين وقال ان له
كتاب التبيان

الشيخ محمد الخزاعي النجفي

في اليتيمة : فاضل محدث .

السيد محمد الخسر وشاهي التبريزي

توفي في تبريز سنة نيف وعشر وثلاثمائة والى ونقل الى النجف . من
تلامذة الشيخ مرتضى الانصاري .

له مشكاة المصابيح في التعادل والتراجع مطبوع .

الميرزا محمد ابن الميرزا خليل الطيب الطهراني النجفي

طبيب مشهور على طريقة الطب اليوناني اقام في النجف ومسكنه
الاول طهران .

القائد ابو عبد الله محمد بن خليفة السبسي الشاعر

ذكره عماد الدين في الخريدة وقال شاعر مسبوك النقد جيد الشعر
سديد البديهة شديد العارضة يتفق له أبيات نادرة ما يوجد مثلها وكان شاعر
سيف الدولة صدقة فلما قتل صدقة مدح ديبساً ولده فلم يحسن اليه فقدم
بغداد واقام بها الى ان مات سنة ٥٣٥ ومن شعره :

اذا جئت لم تلق من دون بابي حجابا ولم تدخل اليه بشافع
كها الفرات الجم اعرض وردة لكل اناس فهو سهل الشرائع
ابو جعفر محمد بن خليل السكاكي البغدادي

كان من المتكلمين . له (١) كتاب المعرفة (٢) كتاب الاستطاعة
(٣) كتاب الامامة (٤) كتاب الرد على من اب وجوب الامامة بالنص .

المولى شاه محمد الدارابجردي الفارسي نزيل الهند

شاعر حكيم متكلم يتخلص في شعره بلفظه (شاه) استشهد ببلاد
الهند بيد العامة له تواليف منها كتاب تذكرة الشعراء وهو في تراجم عدة من
الشعراء المعاصرين له والنسخة موجودة عند السيد شهاب الدين النجفي
الحسيني المرعشي النسابة التبريزي نزيل قم .

السيد ميرزا محمد بن داود اليزدي

كان شيخ الاسلام ببلدة يزد من قبل السلطان فتح علي شاه

القاجاري ، اجتمع به صاحب المرأة ببلدة يزد سنة ١٢١٩ واثني عليه ثناء بليغا .

الشيخ محمد بن خليل دهبوق العاملي

توفي سنة ١٣١٧ في خربة سلم .

كان عالما فاضلا شاعرا ادبيا تقيا ورعا صالحا زاهدا عابدا غشوشنا في المأكول والملبس ذو اخلاق حسنة يتندر وجود مثلها تقيا ورعا خشنا في ذات الله متصليا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وله اسلوب عجيب في دفع الغيبة ، اذا اغتاب احد بحضرته ردع المغتاب باسلوب حسن بحيث لا ينجله ولا يفضبه وتفنن في التأول لمن قيلت فيه الغيبة والاعتذار له وكان مليح النادرة وقلما تحصل معه واقعة الا انشد فيها شعرا ، كان له كتب اودعها عند شخص لما سافر الى العراق وكان فيها كتاب مجلد تجليدا متقنا من الجلد الاحمر الفاخر فجاء رجل وقوره من الجانبين وجعلها جلدا لعودة فنهيته فلم ينته فلما حضر فقد الكتاب فلم يجده فاخبرته الخبر فانتشد :

وقد يهلك الانسان كثرة ماله كما يذبح الطاوس من اجل ريشه
وكال له مقام رفيع في نفوس الخاصة بسبب اخلاصه في اقواله وافعاله
وتقواه وحسن اخلاقه وخشوعته في ذات الله وكان لا يرفع بصره الى امرأة
مسترة او سافرة واذا التقى بالنساء في الطريق ادار وجهه الى الخائط حتى
يذهبن . تفرغ من اب فقير عامي فنيغ بجده لا بابيه وجده . كان شريكنا
في الدرس في اول الاشتغال في جبل عامل فقرأنا معا القطر وشرح الالفية
والمغني والحاشية والشمسية والمطول والمعلم وسافر الى العراق في اثناء ذلك
بزي الدراويش ثم عاد الى الجبل ثم سافر الى العراق لطلب العلم ثم عاد
منها بسبب انحراف مزاجه عام ١٣٠٨ والتقينا به في الطريق ونحن ذاهبون
الى العراق وهو عائد منها ثم اشتغل في مدرسة شقرا على ابن عمنا السيد
علي ثم توطن مدة في دمشق وانتفع به اهلها ثم عاد الى مسقط رأسه خربة
سلم من جبل عامل وتوفي فيها .

من شعره قوله وارسل بها الى ابن عمنا السيد علي ناعيا نفسه :

يا قاصدا شقراء زر سامي الذرى عحي الفضائل
حامى شريعة جده عن ان تصاب بسهم صائل
والثم يديه وقل له عني مقالة غير غافل
يا اوليا في المكرمات وآخرا فاق الاوائل
ومبرزوا عند الخصام وملها حل المشاكل
ومقلدا فصل القضاء وعالما بالحق عامل
اني اخصك بالسلام وبث اشواقى القوائل
واقول قول محقق اني الى مولاي راحل
والامر سهل ان عفا عني وصعب ان يعامل
بالعدل ان الله جل الله بين الخلق عادل
واذا رزقت رضا النبي وآله الغر الافاضل
فهناك العفو العظيم بظل ملك غير زائل
ولئن حمل خلاف ذا لك بي فان الامر هائل
والله اولي بالجميل وبالعطاء لكل سائل
وانا ارجيه النجاة ة مقدما خير الوسائل
حب النبي وآله ازكى الاواخر والاوائل

وقال وقد مرض بصيدا وكان مطلوبا للجندية :

عليل بصيدا لا يرى من يعود سوى اوجه تضنيه رؤيتها سقيا
أقل الورى قدرا لديهم اخوالتقى واعظمهم من بات يرتكب الاثما

وقال وهو بعانا في طريقه الى العراق :

ان جئت عانا فارتحل عنها ولا تمكث فان المكث فيها معطب
اني نزلت بارض عانا ليلة فخرجت منها خائفا اترقب

وقال في كيفية ترتيب قلم الأظافر حسبما روي :

بتقليم اظفار اليمين ابتداء ولا تخل بترتيب به العبد يؤجر
فاولها سبابة ثم خنصر كذلك اهام ووسطى وينصر
وتقليم اظفار الشمال بعكس ما ذكرناه فاحفظه لعلك تؤجر

وكانت له غدة ايام طلب العلم من الكرياس المصبوغ بالنيل حشوها
نخالة البرغل مربوط فيها بخيط وكانت له عباءة بوزية واخرى سوداء اخنى
عليها الدهر فجعل احدهما بمنزلة الظهارة والاخرى بمنزلة البطانة فكان
يلبسهما للعيد والجمعة ويفترشهما ويجلس عليهما ويتدثر بهما ليلا وما قاله في
المخدة المذكورة :

ورب غدة زرقاء امسى لها حشو يفوق الشوك لينا
جعلت رباطها البايير كيما تزيد ملاحه وتقل شيئا

وقال مراسلا ابن عمه الحاج حسن دهبوق :

الله ازمان سرور زهت ما بين ارام ربي نجد
في ساحة فيحاء تهدي لنا في كل آن ارج السند
بحالنا الرائي بها انجما طوالما في فلك السعد
اخوان صدق لم يشب صفونا بساقط الهمة او وغد
نكرع صهباء الصفا من يد او مرشف احلى من الشهد
كائننا بين رياض المنى رواتع في جنة الخلد
في فتية نبل كأن الهنا منهم وهم منه على وعد
من كل فتان ظبا لحظه تزري بفعل الصارم الهندي
وغداة معطارة لم تقف من بارع الحسن على حد
فارقتها والقلب مغرى بها والنار تذكى يد البعد
اقسم لا حالفت طيب الكرى ولا توسدت على زند
ولا طويت القلب الا على ما ليس بسطاع من الوجد
ولا شربت الراح ما لم اطا باخصمي سالفه الضد
وابلغ القصص بلقيا فتى احرز اقصى رتب المجد
عزي وكترى والهمام الذي اصبحت فيه واري الزند
انسان عين المجد روح العلى باهي السناسطة العقد

وقال :

اذا رمت ان ترقى الى الرتبة العليا وتبلغ قدرا شاعرا فاهجر الدنيا
وكن ذا اضطبار عند كل ملمة ومث قبل وقت الموت ان شئت ان تحيا

وله :

ما لأرام رامة وظباها قد اراقت دمي حدود ظباها
فسلاها ما بالها لم تصل من علم الله دهره ما سلاها

وشاورت نفسي ان اقوم مداعبا
فلاحتي لي الآداب من كل جانب
اؤخر رجلا تارة واقدم
نقلنا ونلنا والسلام عليكم

فكتب اليه الحاج محمد جواد بهذه الابيات :

لقد غادرت قلب المحب ملوعا
خريصة حسن قد تولى شبابها
يتيمة دهر بالجفا مسها الضر
وقد نال منها الدهر وانصرم العمر
فاضحت لطول العهد من زمن الصبا
يلوح بها سطر ويغنى بها سطر
عجوز غدت شمطاء رأس لناظر
قد ابيض فيها بين اوراقها الخبر
ولا عيب ان اضحت عجوزاً فانما
بها كل معنى ان تأملته بكر
ان خاطبها فيها الاديب محمد
ابو القاسم العطار من نظمه الدر
اديب اريب المعى مهذب
تعطر هذا الكون اخلاقه الغر
فلما زففتها وحلت بداره
تجافى وابدى الدم وانتهك الستر
فكانت كما قد قيل قدما بحقها
مقالة صدق قالها شاعر جسر
تروح الى العطار تبغي شبابها
وهل يصلح العطار ما افسد الدهر
لقد كنت ارجو انه سينيلها
بير فكم بالبر يستعبد الحر
فخاب رجائي والظنون كواذب
لدى المرء احيانا بها يخطيء الحزر
كأنى به استغلى ثمين صداقها
ومن يطلب الحسنة لم يغله المهر
وقد كنت لما ان اطالع نظمتها
تطالعني من افقه انجم زهر
فما جن عندي الليل الا فقدتها
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
واني معيد سيدي ان سيفتدي
غضوباً لنظم جاد في سبكه الفكر
فان اولي الالباب يهدي اليهم
بديع المعالي اذ يجيش بها الصدر

* * *

فارسى الى المترجم ثانيا بهذه الابيات :

جواد جواد جيد في نزاه
بلا حسد منا عليه لانه
اذا نحن جارينا ايدى النصر
اذا شاد بيتا قيل هذا هو القصر
ولا انا عن عجز اجيء مقصرا
ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
اذا كان نصر الله للعبد شاملا
ولم يك ذا أمر يتم له الامر
فدع عنك قول الخاسدين ولا تقل
كذا قال لي زيد كذا قال لي عمرو
فاخوان هذا الجيل جلهم عنا
فما فيهم خير وكلهم شر
مواعيدهم خلف وايعادهم جفا
وظاهرهم حلو وباطنهم مر
مواعيد عرقوب اخاه يثرب
فيومهم شهر وعامهم دهر
فلا يحسنون الفرق والعكس شأنهم
ورفعهم نصب ونصبهم جر
وما انا في شعري عليكم بفاخر
ولكن لمحي فضلكم بفخر الشعر
جواد متى امدحه ساعدني الحجى
عليه واما لته خائني الفكر
دعاني فاعطاني يتيمة دهرها
بخط قديم قبل ان يخلق الدهر
عجوزا تمت ان تكون فتية
قد ابيض منها الشعر واحدودب الظهر
فصنت حماها صابرا لمصيبتي
فصبري بها صبر وقلبي به جمر
عسى هزة مني عليها لهاها
كما انتفض العصفور بلله القطر
لاصلحها بالفكر والرأي والنهى
ولا ينفع الادبار رأي ولا فكر
بتلفيق اوراق وترميم آخر
هلم كذا جرا ولا ينفع الجر
فاصلاح ذات البين في الله واجب
ولا يصلح العطار ما افسد الدهر
اذا قلت كيف الحال قالت من الضنا
اراك عصي الدمع شيمتك الغدر
لقد كسر الدهر الخزون جناحها
ككاسر دن الخمر اذا فسد الخمر

بعث نحوه رسائل شوق ما تلاهى عن ذكرها مذ تلاها
وله :

من لي بصحبة ماجد ازداد منه ولا أمل
متأخيات على العلى متقارب شكلي وشكله

الحاج محمد بن دخيل علي الشهير بالفارشيونجلي البغدادي المعروف بالعطار

ذكره في نشوة السلافة بهذه الترجمة وقال : ادب خضع له جميع
الأدباء وفصيح اقر له جهابذة الفصحاء فهو قس الفصاحة وسحبان البلاغة
يطرب الأسماع كلامه ويحجل الدر نظامه يزهر به المجلسي والنادي ويعترف
بفضله الحاضر والبادي ذو فهم وقاد وفكر نقاد ولي معه مراسلات ومكاتبات
فما ارسلت اليه هذه الأبيات :

عرج الى الزوراء يا زائر
وطف به وانشر لديه الثنا
فهي التي حل بها الفاخر
فهو لنا الملجأ والناصر
العلم الفائق في علمه
والعارف النقاد والشاعر
ونظمه ازهر من روضة
ونشره يعيا به النائر
مثل عصي موسى اذا القيت
تلقف ما جاء به الساحر
قد طال اهل الفضل عن مضى
تأخيره ليس له ضائر
وليس سبق الليل يقضي له
فضلا اذا الصبح له آخر
وفاق اهل العصر في وقتنا
والامر فيها قلته ظاهر
يا قمرا فاق نجوم الدجى
كماله وهو له بناهر
الفاظه تطرب اسماعنا
اطراب من غرده السامر
حل من المجد على ربوة
ذات قرار روضها زاهر
لا زال شمس الفضل بدر العلى
ما فاح مسك نشره عاطر

فكتب الي دام ظله مجاوبا :

ربيع فنائي بكم عامر
ان كنت اخفيت مزايكم
يا حيدا المغمور والعامر
ولم اذعها فانا الكافر
فتوة عنوانها ظاهر
وقدرة سلطانها قاهر
يا علما اقواله لم تزل
يغتاها الناظم والنائر
فقد فقت اهل النظم طرا فيا
خجلة من قيل له شاعر
لو سئل العالم عن نظمكم
لقلت هذا المثل السائر
قد فاق اهل العصر في وقتنا
والامر فيها قلته ظاهر
سما علي في سماء العلى
فكل من طاوله قاصر
عطرنا من طيب انفاسه
يا حيدا العطار والعاطر
فاخضع لمولى نوره باهر
واعجب لروض نوره زاهر
وارسل الى الحاج محمد جواد عواد البغدادي وكان اهدى اليه كتاب
اليتيمة لكنها قديمة الكتابة قد عفت رسومها ولم يتحصل منها الا القليل بهذه
الابيات :

لقد جاد مولانا الجواد بغادة
فلما قبلناها وحلت بدارنا
يتيمة دهر عهدنا متقدم
ندمنا ولكن لا يفيد التندم
فلم ار رسما دارسا مثل رسمها
ولم تر مثلي عابسا ييتسم
فوا خجلي ماذا اقول لربها
وربي ادرى بالضمير واعلم
وما القصد الا انني جئت مازحا
فطورا الاغيا وطورا اترجم

عليك بارياب الصدور فمن غدا
فقلت حياء استحب الذيل قائلا
فقلت بعنف ويك تنكر سيدي
كانك لم تسمع به ويفضله
وبالامس قد جاءك منه خزينة
فقلت لما هذا صديقي وصاحبي
فقلت صدقت الآن انك عارف
ومن نظمه ما ارسله الى السيد نصر الله الخائري يدعوه الى الضيافة
وقت الغداء :

سلام على الحضرة السامية
الى من غدا للعباد الرشاد
الى نجل سر بني آدم
فيا آل احمد اني لكم
الى ابد الدهر لا اختشي
فانتم نجوم الهدى لامرا
وانتم ليوث الوغى في الورى
ليهنكم انني صانع
نجر رداها حياء لكم
بكم باهل المصطفى جدكم
لكم ربكم حافظ حاميا
فداعيكم قد غدا داعيا
فكونوا غدا للغدا عندنا
نسسر بطلعتكم اولا
فعيني الى الباب يا سيدي
واياك من قول لا ان لا
ولسولا التادب اضجرتكم

علاء الدولة ابو جعفر محمد بن دشمنزيار بن كاكويه الديلمي صاحب
اصبهان

ذكره الصابي في تاريخه وقال علاء الدولة هو ابن خال والده مجد
الدولة رستم بن فخر الدولة وعين عليه في اماره اصبهان وكان ذا قوة باسطة
فاستولى على جميع تلك البلاد وجرى بينه وبين مجد الدولة حروب ولما خرج
السلطان محمود بن سبكتكين الى بلاد الجبال واستولى على مجد الدولة سنة
٤٢٠ انفذ ولكن بن وندرين لقصد علاء الدولة ولم يزل يستولي على امواله
الى ان استصفاها وهرب علاء الدولة واقام على الامتناع وبذل الطاعة على
بعد من الدار وكتب علاء الدولة الى بغداد بخبر يمين الدولة محمود وان
عساكره خمسون الف رجل ومعهم مائتا فيل واربعون الف جمارة عليها
خزائن وسلاح ثم انتهى الامر الى ان تصالحا وقال بعض المؤرخين ان ابا
جعفر اسمه محمد . وكان في جملة الامير عين الدولة ابي شجاع بن فخر
الدولة ولما توفي عين الدولة استولى علاء الدولة على اصبهان والزم اهلها
بطاعته ورغبة ورهبة وقوى يد اصحابه واشبعهم من غير ان يعطيهم مالا بل
يعطيهم ما يحتاجون اليه من النفقات والكسوات ويصب لهم الجوارى
والسراري ويخزن المال الصامت لنفسه وكانت وفاته سنة ٤٣٣ وقام ابنه
الاكبر فرامرر مقامه .

ابو نعامه محمد بن الدقيقي الكوفي .

ختلف في اسمه هل هو محمد او احمد وقد ذكرناه في احمد .

السيد محمد ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النصير ابادي
النقوي اللكهنوي .

ولد ١٧ صفر سنة ١١٩٩ وتوفي ١٢ ربيع الاول سنة ١٢٨٤
وارخه بعضهم بقوله (مات مجتهد العصر) ودفن بجانب والده في حسينية
غفر انمآب في لكهنو .

كان فقيها حكيما متكلميا حسن المحاضرة جيد التحرير تخرج على والده
وانتقلت اليه رئاسة الجعفرية بعد ابيه وفوض اليه الحكم والقضاء على عهد
السلطان ابي المظفر مصلح الدين امجد علي شاه والزم قضاة البلاد بتطبيق
احكامهم على فتواه وكان لا يعدو له امرا ولا يتخلف عن اشارته حتى توفي
السلطان المذكور وحذا حذوه خلفه ناصر الدين محمد واجد علي شاه وهو
يروي عن والده السيد دلدار علي باجازه مفصلة وكان عمره وقتئذ تسع
عشرة سنة . له من المؤلفات (١) احياء الاجتهاد في اصول الفقه
(٢) شرح زبدة الاصول (٣) اصل الاصول في الرد على الاخباريين
(٤) كتاب في الامامة رداً على التحفة الاثني عشرية (٥) السيف الماسح
في اثبات مسح الرجلين مطبوع حاشية على الشرح الصغير للمير السيد علي
الطباطبائي (٦) الصمصام القاطع مطبوع (٧) طمن الرماح في النقد على
بعض مواضع التحفة مطبوع (٨) رسالة في صلاة الجمعة (٩) الفوائد
النصيرية في الزكاة والخمس (١٠) رسالة في الموسعة والمضايقة
(١١) حاشية على شرح السلم للمولى حمد الله في المنطق (١٢) الضربة
الحيدرية مجلدان ضخمان مطبوعان (١٣) ثمرة الخلافة (١٤) العجالة
النافعة في الكلام (١٥) البارقة الضيغمية نقداً على التحفة (١٦) البوارق
المريقة في الامامة (١٧) البشارة المحمدية (١٨) السبع المثاني في القرآن
والتجويد (١٩) البرق الخاطف . الى غير ذلك وكان له عدة اولاد لهم في
الفضل والعلم اباد ناصعة .

مولانا محمد الرستمديري المجاور بالمشهد المقدس الرضوي توفي سنة
١٢٥٧ بمشهد الرضا .

كان معاصر للشاه عباس الاول وفي وقت محاصرة الازبك لتلك
البلدة الشريفة كان هو في الحصار ولما كتب علماء ما وراء النهر مکتوبا في
ابطال مذهب الشيعة كتب المترجم جوابا لهم في غاية الجودة والاتقان
وارسله اليهم .

له كتاب التعليقة على بحث جزء تمام المشترك من شرح الشمسية
القطبية .

ميرزا الغ بيك محمد بن شاهرخ بن الامير تيمور الكوركاني .

ولد في ١٩ جمادى الاول سنة ٧٩٦ .

وتوفي قتيلا في ١٠ رمضان سنة ٨٥٣ كذا في توضيح المقاصد للبهائي
الغ بضم الهمزة واللام كانه لقبه واسمه محمد واشتهر بلقبه . وصفه البهائي
في توضيح المقاصد بالسلطان الفاضل (اهـ) وهو سلطان ما وراء النهر

وعاصمة ملكه سمرقند كان فاضلا عالما بالنجوم له من المؤلفات :

الزيج السلطاني او الزيج الجديد فارسي عربي وشرحه السيد محمد بن هاشم بن محسن بن علي بن حسين العلوي النجفي المعروف بالشرموطي المتوفي حدود ١٣٠٧ .

السيد محمد حسين ابن السيد كاظم القزويني المعروف بالكيشوان .

ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٩٦ ونشأ بها وتوفي سنة ١٣٥٧ العالم الشاعر الاديب المشارك في جملة فنون . لطيف الفكر عالي الطبع ، قرأ العلوم العربية والمنطق والاصول في مقتبل شبابه وحضر تدريس جماعة من العلماء الاعلام في الفقه .

له منظومة في الحساب والجبر والمقابلة ومنظومة في العروض وتعليقة على فرائد الاصول للشيخ مرتضى الانصاري في حجية القطع والظن وبعض البراءة والاشتغال وشرح على تبصرة العلامة الخلي في الفقه برز منه كتاب الطهارة الا قليلا منها وديوان شعر يزيد على الفبي بيت وله مراث في سيد الشهداء وفي امه الزهراء واخيه المحسن المجتبي عليهم السلام .

قال يداعب احد اصدقائه ، وكان ذلك الصديق يدعي انه مدح بابيات تأتي ، وكانت بينها مداعبات وطرائف ذكرها المترجم في قصيدته ، اما الابيات المدعاة فهي :

ارسلت طرفك للعقول رسولا ولكم اقامت عليك منك دليلا
لولا مخافة حاسديك لكان لي شرح بفضلك يا حسين طويلا
لو كان يتخذ الخليل من الوري لم اتخذ الا الحسين خليلا

ويقول المترجم عن صديقه المذكور : وكان كثيرا ما يكرر هذه الابيات كأنه معجب ببلاغتها وسمو معانيها وصحة تراكيبيها العربية وحسن صوغها وبديع اسلوبها واذا سألناه ما الذي نصب طويلا وهل يتخذ الخليل من غير الوري اجاب بانكم لا تفهمون دقائق العربية ولا تصلون الى مدارك المعاني السامية ونكات البلاغة .

والقصيدة هي هذه :

ما كان ضرك لو صنعت جيلا او مثل هذا يا حسين جزاء من
ونزلت منه بكمية الكرم التي طافت بها الآمال تسعى للذي
هل تنكرن نواله وهو الذي اقبلت من حوران لم تحمل سوى
ونزلت في بيروت ضيفا مكرما او لم يكن بالفضل يلبسك العبا
اسدلتها من فوق عطفك فانشئ ثم انعطفت ولم تبجل شأنها
وغسلتها بالماء منك وقياحة ما كنت تحملها لنا مبلولة
انسيت يوم تدور في اسواقها

متطلبا لجلال قدرك جبة لكن نفسك حين لم تسمح بما
عزت عليك دراهم جعلتك في قبضت عليها منك اقل راحة
وختمت كيسك عاقدا ان لا يرى سوداء جثت بها وتلك هي التي
اصبحت موضوعا لكل قضية ودلتك انك باجتهادك فارغ
فعلت بك الاوهام حتى انها خفت بحملك يا ثقل فحق ان
ما انت رب المكرمات وان تكن فلکم دلتك عليك انك خامل
افطرت في رمضان لا تخشى من وحلت بطنك للقرى بين القرى
مهما رأيت جماعة في دعوة واذا سمعت بأكلة اسرعت
فكأنا بالارض كنت موكلا ما كنت صواما ولكن كنت
شاركتنا بفسطورنا وسحورنا هذي سجينتك التي لم تتخذ
ويحق ان املي مخازي فعلك لكنني اوجزت فيك مطولا
بينك ان العيد اقبل حافلا لو كان يتخذ الخليل من الوري
خذها مدبجة الحروف مخازيا

وقال مشطرا ابيات عبد الباقي العمري التي نظمها لما زار مشهد امير المؤمنين :

وليلة حاولنا زيارة حيدر وقد رجع الخادي بتريد اشعاري
وسامرت نجم الافق في غلس الدجى وبدر سماها نحت تحت استار
بادلا جنا ضل الطريق دليلنا وقد هومت للنوم اجفان سماري
تحررت استهدي بانوار فكرتي ومن ضل يستهدي بشعلة انوار
ولما تجلت قبة المرتضي لنا بابي سنا من قبة الفلك الساري
قصدنا السنا منها ومد لاح ضيؤها وجدنا الهدى منها على النور لا النار
وقال مشطرا :

ثبتت بقدر مائس غير ذابل واومت بطرف نافث سحر بابل
وحلت عري صب بها غير صابر وصدت بجيد عاطر غير عاطل
وارسلت الوحف الاثيث سلاسلنا تحدث فيه انه عن مقاتل
غزاني بها في الحب بدري وجهها فرحت اسيرا في غزاة السلاسل

وقال مشطرا ايضا :

رنا وانثني كالسيف والصعدة السمرا وابدى لنا من خده راية حمرا
وارسلها بمن وفريته سلاسلنا فما اكثر القتلى وما ارضخص الاسرى
خذوا حذرکم من خارجي عذاره فقد حكيم الاجفان يحمي بها الثغرا

ولا تشهدوا بدرا اذا سل بيضه
وقال مراسلا بعض اصدقائه سنة ١٣٢٤ :

قلبي به من لوعة البين وصب
قلب وطرف في هواك اتفقا
تشاطرا فيك صبايات الهوى
وبات قلبي والجوى فيه على
وكم حديث لها خرج به
فمن ضعيف لجريح انتمى
تاجرت في الحب فلم اربح سوى
صرفت نقدا حبة القلب فما
وعاد قلبي باعاريض النوى
كم قلت للبرق الذي اضاء لي
كيف خبا نارا وهذي اصلمي
عجبت من قلبي هوى عمدا
ففى يرينا كوكب السعد هدى
تشيد بالفعل بناء مجده
فكفه في نائل وسمعه
فمصره وهو الخصب كم به
ذو راحة عودها على العطا
ان حاز غايات العلى بائمل
اطلع سهم الغيب فيهن فلا
جرى على حالين سخط ورضى
له سنان ولسان بهما
هذابه قد طعن الجاني وذا

وقال مهنتا صديقاً له بزواجه سنة ١٣١٨ :

جارك يا سرحة ملتف الاثل
لولاك ما اوقفت احشائي على
لا ظللتني اليزنيات اذا
ولا رشفت سلسل الثغر اذا
ساطرق الحين موهنا على
تقتات من لفح الهجير بالفلأ
جاذبتها فضل البرى فانبعثت
بمثل ظهر الترس لا ترى به
ما الف الطير به وكرا ولا
ناء عن الرشد فلو مر به
تخدى لتزول العذيب باللوى
سرب يريث بالكثيب خطوه
اهوى على الورد بجس نبأه
وما عليه لو الم ضحوة
تبطن الوادي الاغن ملعبا
من غادة مترفة الخد صبا
واغيد اخشى على وجنته
ملك حسن بالحشا حكمته

يرمي فيصمي القلب عن نبالة
كحلت يا ميل الفتور عينه
تقوى على منه عين ضعفت
ما علل القلب السقيم في الهوى
مالت بقرطيه على عارضه
انجملت منه وجنة حتى جنت
قبلته فسل سيف جفنه
عذلته وقد اصبيت كبدي
ان قتل الحب بنيه في الهوى
مل ومال عن هواي معرضا
وعاد يعطو لي بجيد عاطل
يمرح بالرمل الاغن سانحا
روض كأن الغصن فيه متمش
كأن نوار الاقاحي به
كأنما النرجس عين جوؤز
كأنما الشقيق والورس به
خدا حبيب ومحب عرضا
كأن غريد الهزار مطرب
عاطيته سلاف اشعاري في
القائل القول يليه فعله
ذو همة تقاذفت به العلى
ونخوة هزته للمجد كما
وغرة كالبدرد الا انها
يلوث برديه على ابن اجمة
قل لمباريه الا قف دونه
تحتال بالسعي لمجده وهل
وكيف يرقى طود سؤدد
سبقتة وهو العجول في الخطى
ابصرت غايات المساعي وعشى
لك اليراع ما جرى اسمره
ارضعته در اللبان حكمة
لم يُدر خطيا جرى ام ارقا
اجل براه قصباً مثقفا
يسعى لدى حالين سخط ورضى
تبريه كف منك ذات راحة
عجلت للفضل فنلت قصده
من فتية ما ضربت ابياتها
المتلفين المال للعافي جدى
والموقدين النار للساري قرى
مشبوة بالعود يدعو ضوءها
كان جنح الليل وهي تلتظي
يوقدها قوم ترى عندهم
من اصيد بتالد المجد ارتدى
خف باعباء المعالي ناهضا

قد اخذت رمي التبال عن ثعل
فافتضح الجؤذر منها بالكحل
من الفتور ليس لي بها قبل
وفي رضاب ثغره براء العلل
نشوة راحين شبيبة ودل
عيني من رياضها ورد الخجل
وشرعة الحب اباحت القلب
فقال تيتها سبق السيف العذل
فالجب ان افط في القلب قتل
وفي الصبايات ملال وميل
والرشا الاجيد حليه العطل
بروضة تلقاه ربات الكلل
مال به خر الزجاج واعتدل
ثغر فتاة الحى زانه الرتل
بها من النعاس لونة الكسل
غداة هطال الشايب هطل
فاختلفا من خجل ومن وجل
غنى فاغنى عن غزال وغزل
عرس على فاستخفه الجذل
والخازم الرأي اذا قال فعل
فنيط للمجد بها عقد وحل
هزهزت الشارب نشوة الثمل
ما افلت والبدر ربما اقل
ما هتف الخوف به ولا الفشل
ما كل من جرى لغاية وصل
تدرك اسباب السماء بالحيل
ذو رهب برجله الرجيف ذل
وانت تجري للمدى على مهل
كما انتهت للمعالي وغفل
بالطرس الا واعتري البيض قلل
فعاد مفطوما بها عن الزلل
بالطرس هز عطفه من البلل
بحده تجري الحياة والاجل
فينبري يمج صابا وعسل
لا تتعب الراجي بتسويق الامل
ورب قصد فيه يحمى العجل
الا على ذرى اليفاع والقلل
فلم يخب سائلهم اذا سأل
شبت لها بمفرق الليل شعل
ونشرها للمدجحين حيهل
موقدة رأس به الشيب اشتعل
مواهب الجود محلا مرتحل
وماجد بطارف العز اشتعل
فما وهي منها له متن ازل

سار ولكن مثل الفضل به
وبالعطا جد فقيل هازل
لا عيب فيه غير ان عرضه
ان حل في صدر الندي واحتبي
تخاوص النجم اليه حسدا
اخي ان الفكر مني سابق
وذا يراعي لا يمل ان جرى
ومقولي كثر في مديحه
خذها وان تأخرت في عصرها
تخالها لو تليت لمسمع
بقيت والزمان غض ناعم
وقال مادحا بعض العلماء سنة ١٣٢٤ :

طرفك لا يقوى عليه احد
كسرت جفنا بالفتور فانبرى
لا تكسر الجفن فان سيفه
جرحتني فيه بلا ذنب سوى
سل عن دمي عندما دمعي فهو قد
سفكته فوق عيالك وذا
وهذه وجنته وان تكن
آه على نار بخديه ذكت
نار بها ماء الصبا مسلسل
رشا اذا غازلته غزيل
ان مرضت من الفتور عينه
حل عرى صبري بعين نفثت
سد في سهمها بقوس حاجب
قربه من كبدي وقال لي
فالسهم ان قربته من كبدي
تفنن الحسن به فابعد
ولانا حتى عطفه كاد من
فؤاده قاس ولكن كاد ان
خادعته بالعتب حتى لان لي
وذا لجين خده جرى على
قلت له ومدمعي مصيب
يا كامل الحسن تناهى ظمائي
فما عليك لو تجود لي بما
ولست اخشى الخلف بعد ورده
فقال لي اخشى عليه حر
فم ولكن كوثر ريقه
كأنه سلك عقيقي به
كتر من اللؤلؤ مرصود ومن
يا جوهرى الثغر اثما فمي
بي رشا منك يزين جيده
فما بدا عذاره لكنما
دبت ثمال الحسن في عارضه

وما على وجنته لآلئ
لكن مرآة عيائه بها
فانعكست مدامعي في خده
ما انت الا صنم مصور
اخلصت شوقي لك لم اشرك به
لي المحيا قبله وانما
اتلو له سورة يوسف وللعنا
اهدي له دماء احشائي ومن
تعرف القلب يطوف بالصفاء
احرم لكن في هواه ومتى
وضل في وادي هواه خابطا
والركب صفا اصحرت ركايبهم
وارعشت رؤوسهم كاس السرى
وافترشوا معاقد الرمل كرى
سروا وغير المجد ما تزايدوا
تفرعوا لكن بعرق محتدى
سادوا البرايا شرفا وقبلهم
اسودهم في شرف المجد علا
ورددوا حديث اشعاري وما
ينشده الحادي فتصغي طربا
فتتني تخدي بهم راقلة
كأنها سفائن والليل من
سروا عليها قاصدين ندوة
حتى اذا أنست نارا في الدجى
قلت امكشوا لعلي آتيكم
ومن تخلصت لها تلالا
ناديت بشراي فقد انجح لي
هذا ابن ام الفضل لكن عقت
فتي يرى الامر بعين فكره
تحسد ابناء العلى سؤدده
ان تم نور البدر في الاقن فما
ما فيه من وصم سوى ان على
ان رقدت عين امرئ عن العلا
يستعبد الحر جميل صنعه
كادت تمور الارض لكن وقرت
والرأي في حالاته مختلف
ما اختلف اثنان به وكيف ذا
ردوا له الامر غداة ايقنوا
يا خابطين بالعمى هذا الذي
من جذوات فكره ومن عباب علمه فاقبسوا او فردوا
والعدل والجور لديه اختلفا
عادته يحنو على الدين تقى
والشرع في احكامه قلده
بنخوة تراحم الشمس علا

كلا ولا ماء الحيا مبدد
قابلني ونقطر دمعي بدد
جارية فهي به تطرد
اياك يا رب الجمال نعبد
سواك اني وانا الموحد
يدعو الهوى قلبي لها فيسجد
ذل لا اتلو سوى ثبت يد
عقيقهن نحصره مقلد
سعيها له والحب ليس يبعد
حر جمار الشوق منه يبرد
والوجد فيه متهم ومنجد
وهم عليها ركع وسجد
بنشوة النعاس حتى رقدوا
وغير ايدي العيس ما توسدوا
له وغير العز ما تزودوا
فطاب فرع منهم وعتمد
آباؤهم وبعدهم من ولدوا
وما شريف القوم الا السيد
سواهم فيما بينهم مردد
اليه حتى العيس حين ينشد
تحسبها سرب نعام يحد
موج الظلام بالنجوم مزبد
المجد علا والمجد مما يقصد
يرتد منها الطرف وهو ارمد
بقبس من ضوءها او اجد
لي غرة الهادي بها تنقد
قصد وما بعد النجاح مقصد
عن مثله فما سواه تلد
فيومه فيه سواء والغد
السامي ولا يحسد الا السؤدد
يضره ان النجوم حسد
كفيه افواه الورى تحتشد
فان فيها طرفه مسهد
ووفره لوفده مستعبد
ارجاؤها له حلوم ركذ
الا على تفضيله متحد
وهو لجمع المكرمات اوجد
بفضله وقبل ذا ترددوا
برق هداه للعيون ائمد
من جذوات فكره ومن عباب علمه فاقبسوا او فردوا
فعاكف هذا وذا مشرد
وغيره على الجفا معود
فقام في احكامه يجتهد
وهمة ينحط عنها الفرقد

كان فقيها ادبيا مقلدا ببلاد خوزستان يروي عن عمه الشيخ محمد طاهر عن الشيخ مرتضى الانصاري . من مؤلفاته (١) فيض الباري حاشية على متاجر الشيخ مرتضى الانصاري (٢) اجوبة المسائل الفقهية استدلال في مجلدات (٣) كلمة التقوى في الفقه بطريق الفتوى مطبوع .

ويروي عنه السيد شهاب الدين النجفي الحسيني النسابة ويقال لاسرة المترجم آل معز الدين نسبة الى جدهم الاعلى الشيخ معز الدين محمد الذي كان من علماء زمان الشاه طهماسب الصفوي الاول وقبره في مقبرة تحت فولاذ باصفهان .

الشيخ محمد رضا بن ادريس بن محمد بن جنقال بن عبيد المنعم بن سعدون بن حمد بن حمود الخزاعي النجفي .

توفي في النجف سنة ١٣٣١ عن عمر يناهز الثلاثين سنة .

وجده حمد هذا هو شيخ خزاعة المشهور المعروف بـحمد آل حمود .

(الطليعة) :

كان فاضلا مكباً على الاشتغال في النجف لتحصيل العلم ملتزم بالتقى وكان ادبيا مقل الشعر في جميع احواله فمته قوله يرثي الحسين (ع) :

مشين يلثن الازر فوق قنا الخط
حديثات عهد بالشباب يزينا
فان بها والغيد يطلعن في الدجى
وما شبت عن سن ولكن اشابني
غداة سعت بالغدر فيه عصاة
وجاءت تضيق الارض عنها وانها
فالحمها حد الحسام محاميا
تروع ابن خواض المنايا وسيقه
وما انفك يروي حده من دمانها
فاردته نهياً للسيوف وابدلت
واجريت على جثمانه الخيل بعدما
تعطلت العلياء منه وطالما
وله من قصيدة اخري :

يا منزل الاحباب والمعهدا
وانهل فيك الدمع عن ناظر
وافتر فجر الروض واسترجعت
اني وسلمى قربت للنوى
بانت فما الفيت من عهدا
ما بالها - لا روعت - روعت
حيبك وكاف الحيا مرعدا
ان ظلي ييكى اضحك المعهدا
فيك ليالي الملتقي عودا
عيسا وللتوديع مدتي يدا
الا فتيت المسك والميرودا
قلبي لدى المسرى يرجع الحدا

ومنها في الرثاء يخاطب الامام عليا (ع) :

هنيك يا غوث الوري اروع
يستقبل الاقران في مرهف
اضحت رجال الحرب عن حده
لا يهرب الابطال في موكب
ما بارح الهيجاء حتى قضى
غير ان يوم الروع فيك اقتدى
ماض بغير الهام لن يغمدنا
تروي حديثا في الطللا مسندا
كلا ولا يعيا يصرف الردى
فيها نقي الثوب غمر الردا

وفكرة عم البرايا رشدها
له المساعي في العلا وغيره
لا نخطيء الرشد بها وربما
لو لم تلح في غرر الدهر لما
فقل هو الله الذي كونها
مناقب في المجد الا انها
مثل النجوم نورها ونارها
يخشى ويرجى غير ان سخطه
فليله عند النزول ابيض
وما لما يمنحه من عدة
في المحل ينشئ منه عارضا اذا
يا واحد الدنيا لك الفضل بها
ذكرك باق في البرايا وكذا
لك اليراع ما جرى لقصد
المستطيل ليس فيه قصر
يجرد لكن عن الوصم ولا
مرتعد العطف على الطرس ومن
عدل روى الاحكام في املائه
اخرس الا انه اذا جرى
اجوف صح للعداء والعداء
يجري على الخالين طعم ريقه
يسود الطرس به ووجه
يفتح في الطرس فما لكنه
هذا يراعي وهو ان قومه
جرى بها طلق العنان فائثي
اطلقته مستبقا لكنه
كاد يضل في مجال مدحه
يا دمت والورد لديك عذب

السيد شريف الدين محمد نقيب الكوفة المعروف بابن السدرة .

نازع ابا الحسين زيد الاسود بن الحسين بن علي كتيبة ففارق عليه وغلبه وصار هو النقيب وسافر الى مشهد الغري في النجف وتأمر فيه ٣٨ سنة حتى توفي واعقب من الذكور سبعة ومن الإناث خمسة انتشروا واشتهروا ببني السدرة .

الميرزا محمد رشيد الدزفولي المعروف بالحاج ملا رشيد .

توفي سنة ١٣٣١ .

كان عالما فقيها شاعرا يتخلص في شعره بلفظة (ضيائي) وله ديوان شعر فارسي معروف طبع في بمبي وكان من اجلاء تلامذة الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير ومن تلامذته الميرزا هادي الدزفولي من العلماء المعاصرين بدزفول .

الشيخ محمد رضا الدزفولي التستري .

ولد بدزفول من بلاد خوزستان سنة ١٢٧٤ وتوفي ببلدة برجرد في جمادي الاولى سنة ١٣٥٢ ودفن في جوار الامام زاده ابو الحسن .

طهران اوائل سنة ١٣٥٢ .

والمرجع كان خطيباً واعظاً ، رأته في النجف الاشرف وسمعت وعظه بالفارسية ، كان يوضع له منبر في الصحن الشريف ليلا يجتمع الناس تحت منبره .

السيد محمد رضا بن اسماعيل الموسوي الشيرازي نزيل طهران .
توفي سنة ١٣٠٠ ونيّف .

له شرح الفقه الرضوي طبع في مجلد كبير وله مجاميع في العلوم المتفرقة اكثرها مطبوع .

السيد الميرزا محمد رضا العلوي الارتيماني .

العلامة الحكيم العارف المشهور كان من علماء دولة الشاه عباس الاول الصفوي وكان شاعرا بليغا وله ديوان شعر يبلغ الف بيت .

و(ارتيمان) من توابع توسركان وهي بلدة قريبة من همدان وللمترجم شرح على النصوص لمحي الدين وعلى التأويلات للكاشاني وحواشي على شرح التجريد القديم . يروي عن السيد ميرزا رفيع الدين محمد الحسيني المرعشي صدر الصدور والد السيد حسين المعروف بسلطان العلماء صاحب الحواشي على شرح اللمعة والعالم وغيرها .

المولى المحدث الشيخ محمد رضا بن عبد الحسين النصيري الطوسي نزيل اصفهان .

له كتاب كشف الآيات لمعرفة محل الآية من القرآن الكريم رأينا منه نسخة مخطوطة في المكتبة الحسينية بالنجف الاشرف سنة ١٣٥٢ تاريخ تأليفها ١٠٦٧ وتاريخ كتابتها ظهر يوم الاحد التاسع من الشهر الحادي عشر من السنة الرابعة من العشر الثامن من المائة الثالثة من الالف الثاني للهجرة ١٢٨٤ ورأينا منه نسخة اخرى مخطوطة في كرمانشاه ونسخة في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشدي وله تفسير الائمة لهداية الامة اكثر من ثلاثين مجلدا قال فيه فلم يكن بد من ذكر مشايخي فروايتي ذلك كله عن السيد السند الجليل الفاضل العابد الزاهد العالم الورع التقي النقي الموفق بتوفيقات الله الملك الوفي الامير شرف الدين علي بن حجة الله الحسيني الحسيني الشولستاني النجفي نسباً ومولداً وتوطناً عن شيخنا العالم العامل المحقق الممدق المؤيد بتأييد الله الملك الاحد الصمد الشيخ محمد ابن الشيخ جليل المحقق الزاهد الشيخ حسن ابن زين الملة والدين الشهيد الخ ووجد على ظهر النسخة تملك ولد المصنف لها بالارث وذكر اسمه هكذا عبد الله بن محمد رضا النصيري .

الحاج محمد رضا القزويني المعاصر لاغا خليل بن محمد اشرف القايني .

له الرد على الصوفية كتبه حدود الف ومائة وست وثلاثين وارسله الى الاغا خليل زعم انه منهم فكتب الاغا خليل عليه ما بين فيه براءته منه . كذا عن تميم الامل للشيخ عبد النبي القزويني . استشهد المترجم في دفاع الافغان .

فلو تراه حاملاً طفله رأيت بدراً يحمل الفرقدا
مخضباً من فيض اوداجه البسه سهم الردى بجسدا
وله :

طاب الهنا وحلا التشيب والغزل
يا صاح قم نصطح خمرأ معتقة
شمسية بيدي بدر اشعتها
اخو الغزال فكهم يسلو المشوق به
رود ينم بمسراها اذا طرقت
هيفاء لينة الاعطاف ان نهضت
ان النوى وهوى سلمى على تلفي
لا عطف يرجى لديها ان وصفت لها
وله :

من لي بلعساء اللمى كأنها بدر السما
كأنما من سحرها هاروت قد تعلما
تري دمي عيلاً ووصلها محرماً

الاقا محمد رضا الهمداني الواعظ ابن ميرزا علي نقى ابن ملا رضا ابن ملا محمد امين الهمداني .

ولد ليلة ٢٣ رمضان سنة ١٢٦١ وتوفي يوم الخميس ١٤ ربيع الاول عند الزوال سنة ١٣١٨ .

كان عالماً عارفاً فقيهاً محدثاً حكيماً متكلماً ادبياً شاعراً كريم الاخلاق مجداً في عنفوان شبابه في ترويج الدين ورفع البدع . قال صاحب المآثر والآثار : له يد طولى في الفقه والاصول والحديث والتفسير والحكمة والكلام .

وكان ابوه من اجلة العلماء والحكماء وجاهه ملا رضا صاحب مفتاح النبوة في اثبات النبوة الخاصة والدر النظم كلاهما مطبوع من فحول اساتيد فنون المعقول وشهرته في رد هنري مارتن وصلت الى اوربا .

له من المؤلفات : (١) نخبة الصوامم في الفقه والاصول (٢) منظومة التجريد وشرحها (٣) سيف الله المسلول على محرفي دين الرسول (٤) التوحيد الرضوي وهي رسالة في التوحيد (٥) كشف المهجة في احوال الحجة الفها حين ظهور المتمهدي المغربي باستدعاء احتشام الدولة ابن فرهاد ميرزا القاجاري وترجمت الى عدة لغات وطبعت بسعي المذكور (٦) منظومة الالفين في الفين واربعمائة بيت اسمها سراج الغيب على قافية واحدة ابتداء بها اول ذي القعدة وفرغ منها مطابق يوم الغدير سنة ١٣٠١ (٧) منظومة في النحو نحو الفي بيت (٨) منظومة في الفقه على ترتيب حروف المعجم (٩) الاشارات على نهج الفصوص (١٠) ديوان شعر بالعربية والفارسية (١١) هدية النملة الى رئيس الملة في عقائد الكشفية عملها باسم الميرزا الشيرازي مطبوعة (١٢) المكواة المكية في رد هداية المسترشد التي هي رد على هدية النملة (١٣) الانوار القدسية في التوحيد والكلام مطبوع . وجاهه ملا رضا كان من افاضل العلماء ترجم في محله . وكان للمترجم ولد اسمه ميرزا محمد سلك منهاج ابيه فاضل متبع كان صاحب منبر في طهران للوعظ يحضره الكثيرون مع التوجه والرغبة توفي في

المولى محمد ابن الاقا رضا الرشتي جد الميرزا ابراهيم السلمي الكاظمي لاه .

له مجموعة الاحاديث فرغ من بعض اجزائه يوم السبت ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٢٣٢ .

الشيخ محمد رضا بن خلف الحولاي .

له مختصر الخدائق الناضرة بديء بمقدمات تسع واختصر الكتاب في مجلد واحد وفرغ من بعض اجزائه سنة ١١٩٦ .

السيد محمد رضا بن محمد مؤمن الامامي المدرس الخاتون آبادي الاصفهاني .

من علماء عصر العلامة المجلسي كان من العلماء الفضلاء المتبحرين المدرسين باصفهان له (١) التفسير الكبير المسمى بخزائن الانوار (٢) ابواب الهداية (٣) مختصرة المسمى بجنت الخلود فرغ منه سنة ١١٢٧ واهده للسلطان حسين الصفوي . والامامي نسبة الى الامام زاده المدفون بجملان محلة من اصفهان من ولد علي بن جعفر العريضي .

السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

ولد سنة ١١٨٩ في النجف وتوفي فيه سنة ١٢٥٣ ودفن بجانب والده تحت قبة مستقلة خلفه وأرخ ولادته الشيخ محمد علي الاعسم بقوله :

فان يسأل الاحباب عن موالد الرضا فقل ارضوه بالرضا هني المهدي وارخه الشيخ محمد رضا التحوي بقوله :

بشرى فان الرضا بن المرتضى ولدا وانجز الله للاسلام ما وعدا حبا به الله مهدي الزمان فيا له من هدى متبعا من ربه يهدي قد طاب اصلا وميلادا وتربية وبذاك ارضت قد طاب الرضا ولدا

كان عالماً فاضلاً تقياً متبحراً في انواع العلوم لا سيما الفقه والاصول والرجال ، وقال الاقا احمد في مرآة الاحوال انه من مشاهير العلماء وقال السيد محمد علي في اليتيمة : انه كان رئيساً مطاعاً في الامر والنهي نافذ الحكم جليل القدر قرأ على والده وله الاجازة منه ، وعلى الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ويروي عن الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ يوسف الدينوري القزويني داغي ، واثني عليه في اجازته ثناء بليغاً ويروي عن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد الشهير بملا كتاب الاحمدي البياتي ووصفه في اجازته بقوله : سيدي ومسندي وذخري ومعتمد ليومي وغدي العالم العامل والفاضل الكامل الراقي الدرورة العليا في العلوم والبالغ الدرجة القصوى في الرسوم مولانا السيد محمد رضا الطباطبائي رضي الله عنه وارضاه وبلغه أعلى مراتبه ومناه ، وعن السيد محمد القصير الخراساني الرضوي وتاريخ اجازته في شوال سنة ١٢٤٥ قال في اجازته استجازني مولانا المفخم وسيدنا المحترم العالم النبيه والفقيه الوجيه المتحلي بالورع والتفوق قطب دائرة العلم من الرضى الخ .

له في الفقه كتابة متينة في غاية البسط مع تحقيقات فائقة وتدقيقات رائقة حاوية للدلالة والاقوال فمن مؤلفاته : (١) كشف القناع في اصحاب

الإجماع (٢) شرح اللمعة من اول الطهارة الى آخر بحث الغسالة ومن اول بحث الوضوء الى آخر الاغسال ومن اول الصلاة الى آخر احكام الستر والساتر وفي بعض افعال الصلاة وقواطعها وفي البيع ومن اول النكاح الى قوله (وليس للعبد طلاق امة سيده) (٣) شرح الشرائع من اول التيمم الى بحث العصير العنبي (٤) كتاب في الاصول .

خلف سبعة اولاد : السيد محمد تقي والسيد علي والسيد حسين والسيد عبد الحسين والسيد كاظم والسيد محمد علي والسيد جواد .

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كاشف الغطاء .

توفي في البصرة قرية لهم على الفرات ليلة ٢٥ رجب سنة ١٢٩٧ ونقل الى النجف فدفن هناك .

في اليتيمة للسيد محمد علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي النجفي : نشأ في النجف وقرأ في المقدمات على الشيخ ابراهيم قفطان والشيخ موسى الخمايسي وفي الفقه على الشيخ احمد الدجيلي وعلى عمه الشيخ حسن وعلى صاحب الجواهر . ولما وقعت وقائع الشمرات والزقورت اتهم بميله لأحد الفريقين فانخرج من النجف الى بغداد واقام في الكاظمية ثلاث سنين ومنع من الرجوع الى النجف بالخصوص فاخترت الإقامة في كربلاء ولما كانت سنة ١٢٩١ رجع الى النجف .

السيد محمد رضا بن ابي القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الملقب بأقا ميرزا الحسيني الكمالي الاسترآبادي الاصل الحلبي .

توفي في الحلة سنة ١٣٤٦ .

له نهاية الآمال منظومة في الرجال . قريب ثمانمائة بيت اولها :

الحمد لله الذي اعطانا لسان ذكر ربه اسدانا
رضا الكمالي الحسيني النسب ابن ابي القاسم حينما انتسب
يقول قد نظمت هذا الجوهرا لمن اطاع ربه مشمرا
سميتها نهاية الآمال لطالب معرفة الرجال

له جمال الابحر منظومة في اصول الدين اولها :

هذا لمن اوجد من بعد العدم دراري العلم وزانا للكرم

وقال في ختامها ما يدل على انه نظمها سنة ١٣٠٥ .

الشيخ محمد رضا بن عبد اللطيف التبريزي .

توفي سنة ١١٥٨ .

العلامة المحدث له كتاب الشفا في حديث آل المصطفى وهو اجمع الجوامع في عدة مجلدات كبيرة ويأتي الشفا لمحمد رضا بن عبد المطلب التبريزي .

الاقا محمد رضا ابن المولى محمد هادي ابن المولى محمد صالح الطبرسي المازندراني .

توفي في عشر الخمسين بعد المائة والف .

يحفظ القصائد الطوال من شعر العرب فقد روي عنه انه كان يحفظ المعلقة السبع وقسمها عظيمًا من اشعار الجاهلية والاسلام علاوة على الخطب والاحاديث المروية عن العرب . وكان نشيطا مفتول الساعدين قوي البنية معدودا من ابطال الفتوة بين اقرانه . وهو اصغر اخوته ولم يعقب .

(ادبه وشعره)

اهم شعره في رثاء اهل البيت (ع) وهو المعول عليه وبه امتاز واشتهر اما الباقي من شعره ففي اغراض شتى . وقد حدثت في زمانه واقعة الوهابيين المعروفة في التاريخ حينما احتلوا كربلا ونهبوها وقتلوا من اهلها ما يزيد على خمسة آلاف نسمة وذلك في سنة ١٢١٦ فنظم على اثرها ثلاث قصائد تشتمل على مائتين وستين بيتا ذكر بها الواقعة المذكورة وختم كلا منها بتاريخ .

اما شعره فقد نهج به منهج المخضرمين .. واذا لاحظنا تواريخ قصائده رأينا اكثرها نظمت بعد وفاة اخيه الشيخ كاظم الأزري ومنها يظهر انه لم يتصد الى اظهار ادبه في زمن حياة اخيه . وقد تفرد بنظم قصائد جعل كل شطر منها تاريخا وهذا ليس بالعمل السهل وان لم يكن مفيدا ولكنه يدل على مقدرة فائقة وباع طويل .

اما ديوانه الموجود فلا يشتمل على اكثر من الف وخمسمائة بيت .

قال من قصيدة :

لجمل بنا جرثومة الفخر وائل
فنحن الالى لم ينكر الدهر فضلهم
وحرب اثرناها بنجد فاصبحت
مأثر من ابناء صدق ورثتها

ومنها :

ومن لم يصب في دينه ونجاره
بهذا تواسى قبلنا قدماؤنا
الى مثل ذا فليسع من كان ساعيا
فخار له منه عليه دلائل

* * *

وله من قصيدة اخرى :

لك الخير ان لم تعلمي بي فسائلي
ولو شئت من قومي لكنت معددا
بحيث اساطين القبائل شهد
لنا الغاية المعني الغطاريف مثلها
ضربنا جموع الدهر في ام رأسه
وهاتيك احقاب مضت بقرونها

* * *

وقال يمدح السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وقد ضمن كل شطر منها تاريخ عام اهداء القصيدة اليه :

هي الدار من سعدى سقى جارها القطر وراق على عليائها المن والبشر
قباب تناءت بالعلاء كأنما لها ارب فوق السهى اولها وتر
متى آب منها متهم عاج منجد مساكن فيها محمد الزهر الزهر

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان فاضلا متكلمًا رفيع المنزلة مدرسا في مدرسة خير آباد من اعمال بيهان قدم اليها وهو متوجه الى العراق للزيارة ثم اجتمعت به في بيهان وحضرت درسه بشرح اللمعة .

المولى محمد رضا بن اسد الله .

له كتاب بصيرة السعداء في شهادة سيد الشهداء فارسي الفه وطبعه سنة ١٣٣٤ وله رجاء الغفران في مهمات القرآن فارسي مطبوع الفه سنة ١٣٣١ .

مولانا محمد رضا المهدي .

مدرس ونائب رئيس السدنة في الأستانة المقدسة الرضوية ذكره صاحب وسيلة الرضوان في كتابه^(١) .

السيد محمد رضا الحسيني الاصفهاني .

الامير الكبير منشئ الممالك عالم فاضل معاصر^(٢) محدث جليل القدر له كتاب كشف الآيات تفسير القرآن كبير عربي وفارسي يزيد عن ثلاثين مجلداً جمع فيه الاحاديث وترجمتها .

الشيخ محمد رضا نجف .

توفي سنة ١٢٤٣ ودفن في النجف عند باب المراد . هو ابن عم الشيخ حسين نجف من وجوه فقهاء عصره وعبادهم اخذ عنه جماعة منهم الشيخ مهدي ملا كتاب صنف العدة النجفية في تسع مجلدات من الطهارة الى الجهاد .

الشيخ محمد رضا زين العابدين ابن الشيخ بهاء الدين المدفون في مدراس من بلاد الهند .

من تلامذة السيد عبد الله شبر . له شرح على الشرائع ورسالة في الفتوى .

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي صاحب الوسائل .

توفي في شعبان سنة ١١١٠ برواية الفاضل النصيري في تاريخ الشاه حسين الصفوي سنة وفاة العلامة المجلسي ودفن في جوار ابيه في بعض حجرات الصحن الشريف في المشهد الرضوي . كان في الفقاهة والفضل مثالا لآبيه جمع اشعار البهائي في ديوان^(٣) .

وفي تكملة امل الامل : كان عالما فاضلا يجري مجرى ابيه في الفضل والعلم وقام مقامه في المشهد الرضوي .

الشيخ محمد رضا الأزري .

(نشأته وحياته)

ولد سنة ١١٦٢ وتوفي ١٢٤٠ في بغداد . درس العلوم العربية على اخيه الكبير الشيخ يوسف الأزري وعلى غيره من فضلاء عصره . وولع

(١) مطلع الشمس .

(٢) الامل .

(٣) مطلع الشمس .

بحيث المعالي يعرك النجم عزها
فثم سماء زان بالنور سعدا
ومنزّل وقد في التكرم قد علا
هو العالم الأعلى الذي عز ناديا
فعج بي على تلك المراقي واوجها
بحيث سماء العرف ينهل وكفه
وكيف وفجر البشر يسطع بالمنى
وكم رعرع الاحشاء منه بمنجع
منيع حمى يعلو الثريا علاؤه
بحيث المنى باليمن يسطع يسرها
وعزا مكانا بالنهي عنه قصرت
ومتصر لله قد طالع العلى
له السمة السامي على الشهب مجدها
وعز تجلى في المعالي شموسه
اخو المن والعز المعلى مقامه
وسمح حكى صدر اليماني مشرفا
على عائق العلياء يزهر بعرفه
وفي السنة الشهباء ينهل عن جدي
لتهن العلى والشان منه بمنجد
وذي نسب يعلو السماك علاؤه
حميد تسامي في المحاف شأنه
من القوم قد طالوا على قمة العلى
مصاليات طال الفرقدين سناؤهم
فلا يزال في شان السعادة طائلا
فلا تجهدن نفسا بعلمك شأنه

وقال يرثي السيد مرتضى والد السيد مهدي الطباطبائي المتوفي سنة ١٢٠٤ مؤرخا عام وفاته ومعزيا عنه ولده المذكور :

اتطلب ملكا بالعوالي مشيدا
كانك لم تعلم بأنك ميت
الم تأتاك الانبياء انباء تبس
رمتهم يد الاقدار منها بحادث
ودارت على آل المهلهل دورها
اما آن ان تلوي عناك عن مدى
اني كل يوم انت طاو مفازة
فخذ بتلافي العمر قبل تلافه
هو الدهر لا ينفك يجلب خيله
اجل خر بدر من لؤي بن غالب
فتى طاول العبوق فخرا بجده
هو ابن رسول الله وابن وصيه
من القوم قد حلوا بعرة العلى
اساطين بقرون الخلود هداية
لهم من قرش ما لاحد من على
وابيض من علياء هاشم غاله
وهيج منه صافيات تصاعدت

تجج اليها العيس في كل بلدة
تكاد بأقيال الحمية والعلى
ففيها المنى والسعد عبد وخادم
تجل بأقيال لها السيف آية
معارج صدق بل بروج اناة
فكيف وقد طالت عمادا وهبة
هو السيد المهدي كساب فضلها
نبه بتاج العلم امسى متوجاً
عزيز ذرى لا يحلل الهون باب
من الحي اما جدتهم فهو افخر
مصاليات طلابون كل بديعة
له النسب الوضاح كلكه النهي
فزان مقام المجد في العلم والتقى
بعيد مناط الهم افخر بحزمه
هو السيد ابن السيد الناطق الذي
علي رفيع البيت عز جواره
وحسبي عدولي عن عدول مكادح
فلا يطمع الاشعار ان نلن وصفه
وقال لي اليوم الحميد مؤرخا

وقال الشيخ محمد علي الاعسم مقرضا لها مؤرخا في كل شطر
ايضاً :

بدائع مدح كل بيت قصيدة
كسته من الممدوح اكمل بهجة
وفي كل مصراع شهدن حروفه

وقال المترجم بمدح السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي مؤرخا في
كل شطر منها عام اهدائها والتزم مساواة جميع مئاتها وعشراتها واحادها عدد
وعدم مساواة الصدور للاعجاز فان الصدور تاريخ عام الابتداء :

امن مربع بالجزع اقوت معاله
ام القوم قد صاح النفير بشملهم
ولما استقل الركب من سفح حائل
سقى السفح مدرار الهوامر مسبل
ليال تناهى في السعود شموسه
بحيث مهب الريح من ايمن الصفا
نزلنا ثراه والصبا يانع الصبا
اذ السعد يسعى بالمجاسد طائلا
فسقيا لربيع حاول النجم عزة
نعم هو سلع ما الاثيل ورنده
وفي شعب بوان سقى الشعب اسحم
مجانى هوى قدشف عن روتق الصبا
ولعت بها والعيش بالسعد آنس
اذ المجد جلى ساطعا عن علائه
يشرن في المهدي صاحب عصرها
نبيل على العيوق تسمى ربوعه

ويا ربما أبدى العزاء اخو حجي وفي النفس منه ما اقام واقعدا
الا في سبيل الله سار تقحمت به عاديات السبق صبحا الى مدى
فمن مبلغ اهل التقى ان حصنها تزلزل بعد المرتضى علم الهدى
ولما نحا دار المقامة ارحوا ابو العالم المهدي للجنة اهتدى
وله في وقعة الوهابي في كربلا وفي كل شطر منها تاريخ :

اريجا فقد لاحت طلائع كربلا لتقبر اشلاء ونسعد مرملا
لنبكي دورا راعها قارع الردى فاجف منها ما تستقر وما علا
لعمري لقد عبت عليها مصائب وجلت عليها الرعب للحتف قسطلا
مبان عى آياتها الويل فاثمحت وكلل ثاويها الردى فتكللا
وهيب بجو الدين يخفق برقه مصاب بجون الحزن اضحى مجلا
يقبل بشجاج يزجر برقه بوحف فيثني الدو بالدم اشكلا
الى نهاية خمسة وستين بيتاً من جملتها :

فثم ابن سعد سن افعال حقله ونجل سعود قد توطاه لا تلا
ونادى به ناعي الصلاح مؤرخا لقد عاودتنا اليوم ارزاء كربلا
وقال يرثي السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وقد اشتملت هذه
القصيدة على اثنين وثمانين تاريخاً في كل منها تاريخ منها :

اجل بكر الناعي بمجهشة الوجد فرحت بشأن لا اعيد ولا ابدي
وسرعان ما نادى النفر بسفرها فاصبح نادي جودها مرتعى الربد
وياسعدقف في النجب ان كنت مسعدي لتسال عن تلك المنائح والرغد
الى تمام واحد واربعين بيتاً .

ولما كتب ابن السعود النجدي كتابا الى الشيخ جعفر صاحب كشف
الغطاء يدعو به العراقيين الى مذهبه اجابه الشيخ محمد رضا بهذه القصيدة :

الم يأن ان يصغي الى الحق عاقل ويسلك نهج الاستقامة عادل
ويصحذ ذؤوسكرو ويصرد ذؤوعى ويبرأ ذو سقم ويحلم جاهل
فهاتيك سبل المسلمين تفرقت وشطت برأي المبدعين المخائل
وجاؤا بها نكراء وعراً سيلها موام بها سيد الغواية عاسل
فقل للالى حادوا عن الدين ضلة وبدر الهدى في هالة الدين كامل
تعالوا الى قول سواء فبيننا وبينكم ما فيه خلف وباطل
نراجع بما فيه اختلفنا من الهدى مذهبنا اللاتي بها الحق شامل
فان تجنحوا للسلم نجح لها وان ابتم فحد السيف بالحق فاصل
ترى هل عسيتم ان توليتم بان تسنوا سبيلا تقتفيه الاراذل
ولم ادر ذا وحي عن الله جاءكم حديثاً ولم تدرك مداه الاوائل
ام الامر من قد حكمتكم بشكهم اتاكم وكل في الشريعة باطل
ويا ليت شعري حيث قام زعيمكم اذا لم يك الاسلام والدين زائل
فان قال ابراهيم قد كان أمة فذاك له الوحي السماوي نازل
وان يدعي بالبغض والبعض فليقل لنا من اولاك البعض ان هو قائل
والا فكل مثل دعواه يدعي اذا لم يصح نقل ما هو ناقل
وان يزعموا ان الكتاب دليله فكل فريق بالكتاب يجادل
على انه ما نال في العلم شاوهم ولا كان من قرب عهدهم لو تنازلوا
ومن يراهم الاعتزال وعلمهم وشتان ما منه غريب وآهل
على انه لا غمري بضلاله فنسبتهم منه اياس وباقل
وان تسألوا عن بعض ما اقترف الورى فماذا عسى بالذكر يغني المجادل
من الأثم فالرحمن للتوب قابل

هبوا انهم جاءوا بكل كبيرة بل الكفر تحرير الدماء التي اتي
ولا خلف في ذلكم لو علمتم وتلكم زيارات القبور تواترت
وجاءت الينا عن يد بيد الى وقد دفن الهادي النبي بحجرة
ومن بعد حلا صاحبه اذاه وحلف بغير الله لم يجز عندنا
وان جاء احيانا فقيه كراهة ونحن امرنا باتباع سبيلهم
ومن حرم التبن الذي لم يرد لنا وما لم يحرمه الإله فعندنا
وان يستدل الشيخ في كل مسكر فتعسا لشيخ خاض في الجهل لجة
وصير امر الدين احبولة الدنا وان غركم ان اجل الله نصرنا
وهيهات يوم الغار من فتح مكة وان قتل العبد المزنم سيذا
لقد قتل الرجس ابن ملجم حيدرا ومن فوق ايدي القضا سهم حتفه
وخير عجيب ان نبا بك صارم فيما لا ولاء القوم لم يسمعو ندا
وان ابصروا رشدا تناهوا بغيهم ولم يدرو في الاياصر عن غيهم عمى
اتي أي شرع ان تباع هجينة وسيان ان تسرق مهأ وحالة
وهل جائز ذبح الرضيع بشرعة وكان رسول الله في كل حربه
فان قلت في ردة بعد فطرة وفي الأمس انتم حاكمون بشركهم
وان قسم لما رأوا بأسنا بها ولو جاز هذا جاز بالتين حلفنا
وقد اورد الله الردى اولياءه فيا قوم هبوا عن مضاجع جهلكم
ولا تعبثوا في الدين فالله غالب وكلمته العليا تعالى بشأنه
ومن قبلكم فيها مسيلمة عتا ومن قبل اهل الرس باؤوا بغيهم
فتلكم ديار القوم ينمى بها الصدى كأنهم لم يلبثوا غير ساعة
وسرعان مزجها اليكم سحائباً عليها من الفتيان كل موحد
يلب بها عن بيضة الدين قاتلا من القوم لم يرضوا سوى الصعب مركباً
فما ذاك كفر بل فسوق وباطل بتحريمها الاجماع والذكر نازل
وان كنتم لا تعلمون فسائلوا نصوص بها مشهورة ودلائل
صحابة طه منهج متواصل محجة تزجي اليها الرواحل
ويضعته والدين اذ ذاك كامل بحد ولا فيه لدى الشرع قاتل
به نص اهل الاجتهاد الأفاضل ومن حاد عن تلك السبيل فجاهل
بتحريمه نص من الشرع فاصل مباح وفيما ذلكم لا يجادل
حرام فقول الشيخ بالسكر باطل غطامط لا يلغى لها الدهر ساحل
وما تلك للشيطان الا حباتل فما ذاك الا للفتوح دلائل
الا ان نصر المسلمين لأجل فليس بيدع ذاك حيث الأفاضل
واردى حسينا اخبث الناس جاهل فكل الذي يلقاه في الدهر قاتل
وليس بيدع ان كبا بك صاهل اذا ما دعوا للحق والحق فاصل
وعند التناهي يقصر المتطاول فلم يبصروا ام ابصروا وتغافلوا
بها لولي الامر في الحق طائل اذا ما اقام الحد قاض وعامل
فهاتيكم الأديان طراً فسائلوا لاسلام اهل الشرك في الحرب قابل
ففي الشرك من آباءنا لا نجادل بناء لعمر الله بالنقض هائل
فذاك قياس فارق ومزايل كما حلف الباري قياس مماثل
فهل احد ما يفعل الله فاعل ولبوا لداعي الله فالامر هائل
على امره سبحانه لا يناضل مدمر عاد اذ عتوا وتطاولوا
فدارت عليه الدائرات القوائل وغالت بهاتيك القرون الغوائل
خلاء بها تعوي الذئاب العواسل بلاغ فهل يبغي بها اليوم عاقل
صواعقها بيض الظبا والعوامل اشم طويل الساعدين وناحل
الا في سبيل الله ما انا فاعل وليس لهم الا السيوف ومنازل

وما كنت لولا الحب تنأى واقرب
وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب
اغالب فيك الشوق والشوق اغلب
فيأمن مرتاع ويرتاح متعب
الا كل ما يبدو من الطيب طيب
نعمن وحياها من السحب صيب
وقومي ترضى ان رضيت وتغضب
وساقية الأفراح تملي واشرب
صاحب مفتاح الكرامة وفي كل شطر
منها تاريخ عام وفاته :

انخها على الاعلام واعقد ونادها
وسلها متى شط النوى بزارها
فسرعان ما بان النفير بعيرها
سقى الله اياما تقيأت جوها
فيا صاحبي شاي اريحا هنيهة
اربحا لنا لوث الازار فانها
لتبكي اعلاما هناك توزعت
وعما شجاني ان رأيت وفوده
سرى وفده منا ويا ليت لاسرى
منازل طول طالت النجم عزة
معالم مجد اوحشت من معالم
حبست بها القود المهارى مساورا
فمن لحشا قد راعها واجس الردى
ومن ناشد لي بالركائب نجدة
عزيز على العافين ان تر عامها
لتبك بنات الجود جهدا لرزته
لتبك العلى منه اشم شمردلا
لتبك الجياد الصافنات بحبيها
وياهل ارى السادات من حي هاشم
وهل علمت بطحاء مكة من متى
فلو ان جند الموت رد بشرب
لقل اذا للطعن من آل طالب
من الشوس سحابون كل عرمرم
وبى آسيا قالوا مضى لسبيله
سقى قبره من وكف الجود مزنة
متى سمط الأزهار بالطيب عرفها
ولا فتات جود السحاب عطفها
تلج بشجاج من السحب هامل
وعار زها من حلية عبقرية
وانلج تنشق الدياجي بنوره
من البيض كم زفوا هجائن جودهم
مضى في سبيل الله يزجي مطية
وربع باهل المجد قد بات مربعا
تناشده عن قاطنيه متى ناوا

غطاريف طلاعون كل ثنية
وآساد غيل غيلها حومة الوغى
اذا ما الملوك الصيد قالوا بمفخر
ولو خفقت تحت العجاج بنودهم
صواد الى شرب الدماء كأنهم
يقرون ان الأمر لله وحده
ولم ينكروا للانبياء مزية
اولئك هم حزب الآله وجنده
ومن قبل دعوى الصيد كادت تغيظها
بلى منذ وافتنا رسائل من لدن
واغلب من جادلت من ليس برعوي
واعلمنا في الدين من هو عالم
يمينا برب البدن تنحر في متى
واول بيت قام في الناس للذي
ومختلف الاملاك في ملكوتها
بذاك اعتقادي قد امطت حجابها
ورثناه عن آباء صدق افاضل
بهذا تواصلوا قبلنا فداؤنا
الى مثل ذا فليسع من كانساعيا
فان كان قدحي لم يطش وهو لم يطش
ويصبح في ايدي القبائل فيهم
وهل امنوا اهل القرى ان تزورهم
وهل امنوا اهل القرى ان تحملهم
وهل امنوا اهل القرى ان تشلهم
مجلجلة مبراقة الجو حشوها
اذا طالعت نجدا اقلت بشمه
تدور بمردات طحون عليهم
وتعرك روقي كل ارعن شاق
الى الحرب عن انيابها العضل كشرت
اقلت بها سوداء ضر يحوقها
تعم بشجاج من الدم واطف
اذا برقت تحت القتام حسبتها
تنوء باعباء الردى احمدية
لها شرر لو طار عن قبساتها
ويا قوم سمعا ما اقول فانها
حذارا فقد اندرتكم بزواجر
فان تنتهوا بغفر لكم ما مضى وان
وساء صباح المنذرين اذا هوت

وله سبع قصائد في الرثاء عارض بها المعلقات السبع منها التي يقول فيها :

اوما اناك حديث وقعة كربلا
اني وقد بلغ السماء قناتها
وله :

تعلمت اسباب الرضا خوف سخطها
وعلمها حيي لها كيف تغضب

(١٩٠٥ م) كما كان عمره اذذاك حوالي الخمس عشرة سنة ، وله ديوان شعر عنوانه (ديوان الشبيبي) طبع في القاهرة سنة ١٩٤٠ م .
(بحوثه ودراساته)

وللشبيبي دراسات وبحوث تاريخية وادبية وسياسية بعضها مطبوع واكثرها مخطوط من ذلك بحث عنوانه (فن التربية في الاسلام) القاه على طلبة كلية التربية ببغداد سنة ١٣٧٧ - ١٩٥٨ ودراسة في اللغة عنوانها (اصول الفاظ اللهجة العراقية) واخرى في الادب موضوعها ادب المغاربة والاندلس في اصوله المصرية ونصوصه العربية^(١) . وهي محاضرة القاها على طلبة معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة . هذا الى بحوث غير قليلة في التاريخ والادب واللغة القيت في دورات مؤتمر المجمع اللغوي في القاهرة وعددها خمس عشر دورة . وقد نشرت محاضر الدورات المذكورة وفيها امثلة من تلك البحوث والمحاضرات . واخر مجهود ظهر له كتاب عنوانه (رحلة في بادية السماوة) نشرت في بغداد .

(مساهمته في الحرب الاولى)

ولما اعلنت الحرب الكونية الاولى واندلعت في العراق سنة ١٩١٤ شارك في هذه الحرب الى جانب الجيش العثماني . وحضر معركة الشعبية الطاحنة التي خذل فيها الجيش المذكور . ومن ثم عاد مع فلول الجيش المتقهقر الى مدينة الناصرية .

(بعد انتهاء الحرب العامة الاولى)

ولما عقدت الهدنة العامة سنة ١٩١٨ أي بعد انتهاء الحرب الكونية الاولى باندحار المانيا وحليفاتها تركية وعقب احتلال العراق قام المحتلون بانشاء حكومة قوامها فريق من ضباط الجيش .

ولم يحسب للشعب العراقي حساب في تأليف هذه الحكومة ، ومن ذلك التاريخ شرع العراقيون بمقاومة تلك السلطة الأجنبية وبدأوا يطالبون الانكليز بالجللاء والوفاء بعهودهم التي قطعوها للعرب بشأن حقهم في تقرير المصير . وهذه العهود عبارة عن مراسيم اصدرها في العراق الحلفاء واذاعوها مذيلة بتواقيع رؤساء حكوماتهم بعد تقهقر الأتراك في ميدان الحرب العراقية الى شمال الموصل واحتلال بغداد ، وفي هذه المراسيم ما فيها من الاماني المعسولة والمواعيد الخلابية في اسداء العون للعرب في كفاحهم لنيل حريتهم وبعث تراثهم المجيد في الحضارة . والح العراقيون على الانكليز بان تتكون في العراق حكومة مستقلة ذات سيادة . وكان للشبيبي في هذا العهد جهود معروفة في مقاومة دسائس المحتلين والمطالبة بما قطعوه للعرب والعراقيين من عهود ووعود . ولما اضطرت حكومة لندن الى تكليف نائب الحاكم السياسي العام في العراق السر (ارنولد ولسن) باستفتاء العراقيين . وجه الحاكم العام المذكور بواسطة حكام الاقاليم من الضباط والسياسيين اسئلة معينة الى اهل العراق في اجتماعات كانت تعقد في مكاتب الحكام المذكورين ويشهدا فريق من الوجوه والزعماء وكان السؤال الاول عن جنسية الحاكم الذي يريدونه والثاني عن شكل الحكم . والثالث عن حدود العراق . فكانت اجوبة العراقيين مغايرة تماما لرغبة الانكليز .

طالب الشبيبي في الاجتماع الذي عقد في مدينة النجف بحكومة دستورية يرأسها ملك عربي . وعبر بذلك عن رغبات احرار العراق على صورة اثار امتعاض الحاكم العام فقاطعه في تلك الجلسة ضارباً اي

واني رايت الدار منه بلاقعا جهشت بمسرى عيسها وجيادها
فقات على الدنيا وقاطنها عقاً اذا جد بالعلياء سفر جوادها
وسار الى الجنات مدل بسفره رحال الاماني قد نحت لمراها
لتبك له العافون في كل مشهد وتبدله خود العلي بحدادها
الشيخ محمد رضا الشبيبي ابن الشيخ جواد^(١)

ولد في النجف الأشرف وتوفي ببغداد سنة ١٩٦٥ م وقد ناهز الثمانين ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها .
(نشأته وأساتذه)

نشأ كما كان ينشأ لإدبائه في تلك العصور من ابناء الاسر العلمية ، فالول شيء يتوجه اليه هو الكتابات لتعلم القراءة والخط وختم القرآن ، وكان نصيب الطفل رضا ان يختم القرآن على سيدة صالحة مقرئة هي السيدة مريم البراقية .

وكان في النجف يومذاك بيت من بيوتها تتسلسل فيه مهنة تعليم الاطفال هو آل (حصيد) فتولى الشيخ هادي حصيد تعليم المترجم له الخط في مكتبه مع غيره من الأحداث . ثم تقدمت به السن فدرس علوم اللغة العربية على أساتذ كان في مقدمتهم الشيخ محمد حسن المظفر والشيخ محمد جواد الجزائري ، ودرس المنطق على السيد مهدي الطباطبائي والسيد حسين الحماشي والسيد هبة الدين الشهرستاني ، ودرس علم الفقه وعلم الاصول على اكثر من استاذ . ولكن طبيعته الأدبية وموهبته الشعرية اتجهت به نحو دروس الأدب وعلمه فتخرج على السيد حسين القزويني والشيخ هادي الجعفري وعلى والده الشيخ جواد الشبيبي وآخرين . على انه لم يتخل عن متابعة الدراسات الفقهية والأصولية العالية فحضر دروس الشيخ كاظم الخراساني في الاصول والشيخ فتح الله النمازي المعروف بشيخ الشريعة في الفقه .

(عمله في الاصلاح)

وكان ذلك في اواخر عصور الدولة العثمانية . اي قبل نشوب الحرب الكونية الاولى . وهو عصر امتاز بيقظة فكرية ظهرت في الاقطار التابعة للدولة العثمانية ومن جملتها العراق . وكان هدف تلك اليقظة المطالبة باصلاح شؤون الدولة حيث اسهم المترجم له مع شباب ذلك العصر من عراقيين وغيرهم في الدعوة الى الاصلاح . ثم كانت له جولات معروفة في الصحافة خصوصاً السورية والمصرية ومن يتصفح بعض صحف مصر والشام ولبنان والعراق الصادرة في ذلك العصر يقرأ له فيها شعرا اجتماعيا او سياسيا غير قليل ومقالات ادبية وتاريخية ولغوية وكان لجمهرة المتأدين شغف بالغ بقصائده وحفظها وروايتها في تلك الفترة . حمل المترجم لواء الدعوة الى الاصلاح السياسي والاجتماعي في شعره ونثره منذ نشأ وكانت له رسالة من هذا القبيل في بلاد العرب والعراق وفي اقاليم الفرات خاصة .

ويقول مؤرخو الأدب العراقي الحديث انه في اوائل من طرق الموضوعات الاجتماعية وتناولها في شعره بين شعراء العراق واولهم على الاطلاق بين شعراء النجف . وكان ذلك حوالي سنة ١٣٢٠ للهجرة

(١) مما استدركناه على الكتاب (ج) .

(٢) طبع كتاب ادب المغاربة والاندلسيين في القاهرة سنة ١٩٦٠ .

المكرمة . ثم ان الملك حسين كتب بهذا المعنى رسائل اجاب بها العراقيين من علماء وزعماء واعلمهم بتسلم الرسائل والوثائق التي حملها الشبيبي ووعدهم وعدا قاطعا في كتبه بانه مستعد للتضحية بنفسه وعرشه في سبيل استقلال العراق بحدوده المعلومة وقد وفى الحسين بوعده فانه توفي بعد ان اخرج من مكة وتنازل عن عرشه بسبب صلابته وثباته . وبعد ان اقام الشبيبي مدة لا تقل عن ٤٠ يوما في مكة بارحها الى المدينة المنورة ومنها استقل القطار وكان بحالة يرثى لها من الخراب بعد الثورة وذلك الى حدود الشام .

(في دمشق)

وفي دمشق اجتمع بالملك فيصل بعد عودته من لندن وبقيادة الحركة العربية من عراقيين وسوريين وفلسطينيين وغيرهم وتأكد لديه منهم وصول تلك الوثائق العراقية ، وهكذا مثل العراق في عدة جمعيات ومؤتمرات من اشهرها المؤتمر العراقي الذي التأم في الشام سنة ١٩٢٠ م ونادى اي المؤتمر على رؤوس الأشهاد باستقلال العراق استقلالا تاما على ان تقوم فيه حكومة دستورية .

(عوده من الشام)

هذا وقد آثر العودة من دمشق الى الوطن فور الاحتلال الفرنسي لدمشق بعد معركة ميسلون ، فبارح دمشق في خريف سنة ١٩٢٠ عائدا الى العراق بطريق البادية على ظهور الجمال^(١) . وقد قطعوا المسافة بين دمشق وبغداد في خمسة وعشرين يوما .

في العراق

هذا وفي هذه الفترة الصاخبة من تاريخ البلاد ظهر للجميع ان الانكليز لم يجدوا بدا من انتهاء عهد الاحتلال . والموافقة على قيام دولة مستقلة ذات سيادة وفقا لما تقرر في مؤتمر القاهرة الذي عقد سنة ١٩٢١ حيث مثل شرشل وغيره من البريطانيين الحكومة الانكليزية ومثل العراق كل من ساسون حسيقل جعفر العسكري . وفي صيف السنة المذكورة وصل فيصل وحاشيته على باخرة انكليزية اقلعت بهم من جدة الى البصرة . ومنها توجهوا على السكة الحديد فمروا في طريقهم بالديوانية والحلة وكربلاء الى النجف وارياف الفرات وهي قلب العراق النابض وعرين الأبطال الأشاوس الذين اذاقوا قوى المحتلين في الرارنجية والرميثة والشامية وابي صخير وغيرهما ما اذاقوه . وضحوا بارواحهم وجمع ما ملكت ايديهم في سبيل حرية البلاد وكرامتها . وكان لفصل باعتباره ثائرا عربيا استقبال باهر يعجز التعبير عن ثورته بليغة كما انه القى عدة خطب في تلك المناسبات ، وكان الشبيبي يجتمع بفصل وصحبه طول مدة اقامته في تلك الجهات وخصوصا في النجف وبغداد بعد وصوله اليها ولا يضمن عليهم بالنصح ومواجهتهم بالواقع ، ولما نودي بفصل ملكا على العراق في تلك السنة كان يستدعيه ويستشير في الامور المهمة ، وقد رشح لاشغال بعض المناصب العليا في اوائل ايام العهد الفيصلي ولكنه كان يعتذر ويفضل الانقطاع للدراسة والتأليف الى ان كانت سنة ١٩٢٤ وفيها عهد الى يسر الهاشمي بتأليف وزارته الاولى فأبرق اليه وهو مقيم في النجف قائلا انه يسره التعاون معه وان يشغل منصب وزارة المعارف في الوزارة الهاشمية .

الحاكم - بقبضة يده على المنضدة ولكن بدون جدوى والواقع ان اشق ما كان يشق على البريطانيين يومئذ هو ذلك الشعور الحي بالكرامة لدى ابناء العراق الأحرار . ولنا ان نقول ان جملة من الحوادث التي اريقت فيها الدماء نشأت في العراق عن خشونة في اللهجة او عجرفة استعمارية في اللقاء اعتبرها الجانب العراقي جارحة لكرامته . ماسة بشرفه وهكذا فان الشعور الحي بالكرامة ونزعة الاستعماريين المعروفة في الشموخ والكبرياء ضدان لا يجتمعان وما اكثر الشواهد على ذلك في احداث العراق خلال فترة الاحتلال . ولا حاجة الى القول بان للشبيبي مواقف المعروفة في هذا الدور الخطير من ادوار الكفاح بين الشعب العراقي والسلطة المحتلة خصوصا في بعض المراكز المعروفة كالحلة وكربلاء والنجف والديوانية وبغداد فان الروح الوطنية التي بعثت يومئذ كانت قائمة على نشاط عدد من العلماء ورجال الدين والوجوه والزعماء والشباب في المدن والارياف المذكورة . وكان هو في طليعتهم . هذا ولما اخذت السلطات الانكليزية المحتلة تماطل وتسوف في تلبية مطالب العراقيين والاعتراف بحقوقهم المشروعة ، وقد اعلنوها وطلبوا بها مرارا خصوصا بعد اجراء الاستفتاء الذي تقدم ذكره . ولما كان قادة الثورة العربية في سورية والحجاز يجهلون ما يجري داخل العراق من صراع عنيف بين احرار البلاد والسلطات الانكليزية وكان من الضروري اعلام زعماء العرب خارج العراق بحقيقة الحال هناك - فكر صاحب الترجمة بان يقوم بهذه المهمة . وفاتح بذلك فريقا من اصدقائه وزملائه العاملين من علماء ورؤساء وغيرهم من الشباب الناهض واقنعهم بضرورة تنفيذ هذه الفكرة فوافقوا على رايه .

(رحلته الوطنية)

ومن ثم قام برحلته الى البلاد العربية منتدبا عن العراقيين لدى الحكومتين العربيتين في مكة المكرمة ودمشق الشام اذذاك . وزود بوثائق مذيلة بتواقيع زعماء البلاد وعلمائها وقادة الرأي العام فيها تضمنت انتدابه ليمثل العراق لدى الحكومتين المذكورتين وابلاغهما رغائب العراقيين وايقافهم على الأحوال الجارية في العراق . وقد بارح العراق في اواخر سنة ١٩١٩ م الى مكة المكرمة سالكا طريق البادية من البصرة الى (جبل شمر) في الديار النجدية فالمدينة المنورة . ومن المدينة الى مكة .

(في الحجاز)

واستقبله الملك حسين في قصر الامارة بمكة وخلا به حيث قدم له ما معه من الوثائق . وتحدث اليه واطلعه على حقيقة الأحوال في العراق ، وان العراقيين يعانون كثيرا من الضيم والارهاق تحت ادارة الاحتلال . ويطالبون اشد المطالبة بالحرية والاستقلال وانهم مستعدون لحمل السلاح وعلان الثورة والتضحية في هذا السبيل بنفوسهم ونفائسهم كما وقع ذلك فعلا . وقد طلب الشبيبي الى الملك حسين ان يبذل جهده في سبيل تحقيق مطالب الشعب العراقي . وتكليف رسله ومثليه في مؤتمر الصلح الذي كان ملتثا في باريس بذلك . وكان (فيصل) يعاونه شباب اكفاء من السوريين وغيرهم يمثل والده في المؤتمر المذكور ، فما كان من الملك حسين الا ان اعلم فيصل بالوضع الراهن في البلاد العراقية وبان يدافع عن حقوق العراق في مؤتمر الصلح استنادا الى تلك الوثائق . التي تسلمها من الشبيبي في مكة

(١) في وصف هذه الرحلة كتب رسالة تعتبر من اطرف ما كتب في الرحلات .

(في مناصب الدولة)

وتردد كثيرا في قبول الوزارة ولكن الحاح اصدقائه في بغداد والنجف اضطره الى القبول فاشغل منصب هذه الوزارة فترة لا تزيد على سبعة اشهر ، ولما عرضت اتفاقية النفط على مجلس الوزراء وكانت من الاتفاقيات المجحفة بحقوق العراق اقترح تعديل بعض بنود الاتفاقية على اساس يكفل للعراق في زيادة العوائد المالية فلم يجد من يعضده . وفي جلسة خاصة بينه وبين الهاشمي سأل عن موقفه الأخير من الموضوع فقال الهاشمي ان ابرام هذه الاتفاقية من واجب وزارته . وعلى اثر ذلك غادر الجلسة وذهب الى مكتبه في ديوان الوزارة وبعث بكتابه الذي يستقيل فيه من الوزارة لانه يرى ان الاتفاقية مجحفة بمصالح العراق . وقد تقلد الشبيبي منصب وزارة المعارف خمس مرات وان لم تكن مدة الاستيزار طويلة فيها ففي سنة ١٩٢٤ تقلدها كما قلنا اول مرة . وتقلدها مرة ثانية سنة ١٩٣٥ وثالثا سنة ١٩٣٨ ورابعا سنة ١٩٤١ وخامسا سنة ١٩٤٨ واختير سنة ١٩٣٥ عضوا في مجلس الاعيان وانتخبه هذا المجلس رئيسا له سنة ١٩٣٧ وقد رشح في الانتخابات النيابية فكان عضوا في المجلس النيابي غير مرة وانتخب رئيسا للمجلس النيابي سنة ١٩٤٣ وامضى سنة في الرئاسة ثم اعيد انتخابه لرئاسة المجلس المذكور سنة ١٩٤٤ ولكنه استقال قبل انتهاء السنة بسبب دسائس استعمارية معروفة دبرت بليل .

وكانت آخر استقالة له ، استقالته من رئاسة المجمع العلمي العراقي قبيل وفاته .

(في المناصب العلمية)

وانتخب الشبيبي في كثير من المؤسسات والمجامع العلمية واللغوية داخل العراق وخارجه . فهو عضو نادى القلم العراقي ورئيسه نحو من عشرين سنة ورئيس المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٨ الى ان تخلى عن رئاسته لأسباب معروفة . قد منح درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة القاهرة تقديرا لبحوثه في الأدب والتاريخ وانتخب عضوا في المجمع العلمي العربي في الشام سنة ١٩٢٣ كما انتخب عضوا عاملا في مجمع اللغة العربية في القاهرة وذلك في اواخر سنة ١٩٤٧ . ومن المحاضرات التي القاها في المؤتمر اللغوي محاضرة موضوعها النهضة (النهضة الأدبية الحديثة في العراق) ومن محاضراته في القاهرة (اقدم مخطوط وصل إلينا في وصف جزيرة العرب) ومن مؤلفاته التاريخية كتاب (ابن الفوطي مؤرخ العراق) في ثلاثة اجزاء طبع منها اثنان فقط .

شعره غير المنشور في الديوان المطبوع

توفيت زوجته قبله بعام واحد فنظم في رثائها مجموعة قصائد ومنها هاتان القصيدتان سماها « رنين على الأجداد » :

وقت السرور وقت ما اشجاني نعمى الحياة وبؤسها سيان
دنيا تحيرنا وتبطل منطقي ابدا وتعقد بالخطوب لسان
ولقد نفى عني الشكوك وردها برد اليقين ونعمة الايمان
الترع نزع الروح موت اول والجهل جهل الحال موت ثاني
قد نستكين الى الصلاح وطالما غلبت علينا نزوة الحيوان
ما بين مبدأه وبين معاده ضلت وحارث فكرة الانسان
في هيكلي كون كبير سره ما زال عند مكون الاكوان

يا ربة البيت الذي اودت به ونخبطته بسواقي الأزمان
اعزز علي بان اراك اخيلة بعد الكفاح ، وشيكة الاذعان
في ذمة الله اذهبي مبكية منعوتة بالبر والاحسان
معصومة مما يشين مصونة مما يريب نقيصة الأردان
من سار يحدوه الهوى غير الذي اخذ الطريق على هدى القرآن
عصف الردى بالطيبين اورمة من رهطي الأدنى ومن اخواني
بالسابقين فتوة ومروءة والعاملين لرفعة الاوطان
قد ترتقي هم وتشرق انفس تدع المحال بحيز الامكان
ومن الضنى ، ملأ الحياة مرارة ، ما هونوه بحكمة الديان
لم يعيني الوصب الذي قاسيته بعد اللقاء هو الذي اعاني
واذا اختبرت اصبت في احوالكم رأى الشيوخ ونجدة الشبان
قال بعد مضي اربعين يوما على وفاتها :

جددوا العهد غداة [الأربعين] وعلت زفرتهم لو تسمعين
وتخلصنا الى واعية هزت الحى وما كنت تعين
كنت عوننا لهم فانقلبوا كاليتامى ، فقدوا حذب المعين
يا سريرا احقق الأهل به ورننا القوم اليه جزعين
انهكتها علة موجعة تركت كل ذوبها وجعين
حقق الله لها منزلة بين حور في جنان الخلد عين
ورع سيرته موروثه من نساء ورجال ورعين
ازمعت بينا ، وليست وحدها سترانا بعد حين مزعين
عشرة ما اعترضتها نبوة او هناة في سنين اربعين
ما أدعينا كذبا في ودنا فضح التجريب افك المدعين
ملك الموت ينادي ابدأ كم صريع برماحي أو طعين
ما دعا يوما إلى طيته معشرا إلا ولبوا مسرعين
لا ترى من فارق بين ذوي يسرة أو فقراء مدقعين
طالما حدنا فعندنا للهدى وتمردنا فأبنا طيعين
يا زمان القرب ممن رحلوا جادك الغيث ورواك المعين
قد بكيناك بشعر رائق مستجاد من هواة مبدعين
يا نزول الربيع في أرض الحمى كم طرقتنا حيكم مرتبعين
بعدت نجعتكم ، فأغتربوا واقتنوا آثاركم منتجعين
أي ركب لم لم يغادر داره ونزول لم تجدهم مقلعين

السيد محسن الامين

بقلم : الاستاذ اكرم زعير

ارسل الكاتب العربي الكبير الاستاذ اكرم زعير هذه الرسالة اثر تلقيه الجزء الاربعين المخصص لترجمة المؤلف :

وبعد فبينما كنت اعد برنامج مطالعة خاصاً برمضان متسماً بسمعة الدين ابتغاء التفقه فيه قرأت اعلانا عن ترجمة السيد محسن الامين في كتاب « اعيان الشيعة » ويميناً بالله وددت لو اظفر به وفكرت فيمن يشتري لي ذلك الجزء من بيروت ويبادر إلى ارساله . وما اعظم سروري حين تجل على الكاتب المنشود هدية منك ! لقد احسست بنشوة واعتبرت وضول الهدية الى في هذا الوقت من كرامات الوالد العظيم ، واقبلت على مطالعته مشتاقا حتى اذا انتهيت منه تلوت فاتحة الكتاب هدية إلى روحه واعترافاً بفضل علي فقد ازهر إيماني وضوا قلبي ، وكأني عايشته حياته الفخمة وكأني تتلمذت له وما

أكثر ما أنست بحديثه وتأثرت بخطرته ذهنه ، ويا للروح الخفيفة الشفافة تبدو في سرد مطلع حياته وزمان طلبه سراداً طريفاً سائغاً لذا قال عنه أنه من باب الاحماض مع أنه من لب تاريخ البلاد وتطور التربية والاجتماع فيها . ولو يطالع الجليل العربي ما لقي الوالد في سبيل العلم من مشاق تنوء بالعصبة أولي القوة ، وكيف تجسدت المروءات بشراً سوياً في موقفه الشهم أيام انتشار الكوليرا اذن لكان له من ذلك درس بليغ يلقيه استاذ عظيم هيهات أن يجود الدهر بمثله .

لقد ملأ أبوك نفسي اعجاباً بنزعة الاصلاحية وبجهوده العملية في الاصلاح ، وبشاته في وجه الشاغبين المشعبذين ، وراقني تشبيهه ذلك المجلس الضلالي الذي اقاموه بمسجد الضرار . وحدث الله أن قرأت ملخص كتاب « التنزيه » وتتبعته صداه واثره وعنف الحملة عليه والحركة العلوية والاموية ، وقد ترجمت على مظاهريه امثال السيد أبي الحسن الاصفهاني والسيد مهدي القزويني وترضيت الله عن الشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد هبة الدين الشهرستاني وشكرت الله أن أقر عين ابيك برؤية نجاح دعوته وبذلك الاستقبال النجفي الباهر الذي جاء آية النصر المبين .

وقد احسنت يا صديقي اذ نشرت ندائه البليغ إلى العرب والمسلمين من اجل قضية فلسطين ودعوته إلى مظاهره ثائريها .

واحب أن اعرب عن اعجابي الكلي بخطاب الدكتور حكمة هاشم في المجمع العلمي بدمشق وأن اشتاق فيه كاتباً بليغاً من الطراز العالي . كما اراني اثني على مقالات الاستاذ وجيه بيضون النامة على وفاته وعلى معرفته بالعظيم الراحل .

وانوه بقصيدة الاستاذ احمد صندوق الذي اقرأ له واسمع باسمه اول مرة في حياتي ولا ادري ايعود ذلك إلى جهلي ام إلى كونه مغموراً على غير حق ، وقل مثل هذا عن قصيدة الشيخ خليل مغنية .

وناهيك بقصيدة الاخ السيد عبد المطلب ابداعاً وروعة ، وهي وحدها تصفه في صفوف كبار شعراء العربية .

ولا اتحدث عن المعروفين من فحول الشعراء امثال الظاهر واليعقوبي والاحمد ولا اعددهم وأن كنت اذكرهم .

واراني في ختام القول اتوجه إلى الله تعالى بالدعاء أن يشيب الوالد اجزل المثوبة فيدخله مدخلا كريماً ويتقبل جهاده بقبول حسن ، وأن يبلغك الامل في انجاز سائر مؤلفات الوالد فتلك آلاء الله عليك ويده المسداة اليك .

ميرزا محمد رضا ابن ميرزا محمد الناظر ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد ابن محمد ابراهيم بن ميرزا بديع الرضوي المشهدي

كان ناظر الامتانة المقدسة في عهد نادرشاه وشاهرخ . وفي سنة ١١٦٨ حين كان احمد شاه الافغاني عازماً على تملك بلاد ايران وارسل بسند خان الافغاني مع خمسة عشر الف فارس إلى جهات خراسان وجرجان واستراباد فهذا السيد الجليل المعظم بحسن سلوكه ومراعاته للتقية حفظ

المشهد المقدس ولولا ذلك لكان مثل سائر البلاد التي حاصرها الافغانيون ونهبوها وقتلوا اهلها وفي هذه المحاصرة ذهب خوانين خراسان إلى محمد حسن خان القاجاري باهلهم وحشمهم إلى استراباد واهدوا له هدايا منها قطعتان من الالماس احدهما وزنها ثمانية مثاقيل تسمى جبل النور والثانية وزنها ستة مثاقيل اسمها تاج ماه بور فارس نواب محمد حسن خان المذكور محمد ولي خان اخاه حسين خان مع جماعة لحرب الافغانيين فقهرروا الافغانيين وهزمهم وفي هذه السنة وهي سنة ١١٦٨ صدر (فرمان) من احمد شاه الافغاني في نظارة المترجم على الحضرة الشريفة الرضوية وكان للمترجم ثلاثة اولاد اولهم ميرزا محمد ابراهيم (١) .

الشيخ محمد رضا القمي

الظاهر أنه الشيخ محمد بن محمد رضا بن اسماعيل القمي صاحب تفسير كنز الدقائق

السيد محمد رضا الشير الحسيني والد السيد عبد الله شير توفي في الكاظمية سنة ١٢٣٠ ودفن في الرواق القبلي

ذكره السيد محمد ابن السيد معصوم في الرسالة التي وضعها في احوال ابنه السيد عبد الله فقال : سيدنا الحليم الاواه السيد عبد الله سلالة العالم المحقق والماهر المدقق مستنبط الفروع من الاصول مرجع الدليل إلى المدلول علامة الزمن وحجة الاسلام محيي الليل بالعبادة ومن استوجب من الله الحسنى وزيادة فذللك الفضلاء وبقية العرفاء العالم التحرير الفاضل المحقق المدقق النقي النقي . وساق الكلام إلى أن قال : المبرز على كل اهل الفضل في زمانه ومجتهده عصره وفريد اوانه المتواضع للصغير والكبير المعظم لدى الجليل والحقير ثم ذكر استسقاءه لاهل بغداد والكاظمين في مسجد برائاً ونزول المطر بحيث هدم كثير من دور اهل بغداد . وبیت شير سادة في الحلة إلى الآن من مشاهير السادة وشير لقب جدهم الحسن بن محمد بن حمزة المنتهي إلى زين العابدين (ع) بعشرة آباء وكان السيد محمد رضا شير كريماً سخياً لا يرد سائلاً وربما رهن جيبته لقضاء حاجة سائل اذا لم يكن عنده دراهم .

الشيخ محمد رضا بن محمد مهدي بن محسن السبزواري

قرأ على السيد محمد الشهشاهي والشيخ محمد باقر الاصفهاني ، كان يكتب الخط الجيد الفاخر ويعد من اساتيد هذا الفن وكان مع هذا من عجب الزمان في سرعة الكتابة كان كثيراً ما يكتب في اليوم الواحد الف بيت بالقلم الفاخر كتب قريب اربعمائة مصحف بالخط الفاخر .

الشيخ محمد رضا بن محمد امين الحمداني

له كتاب الدر التنظيم في تفسير القرآن الكريم مطبوع صنفه باسم السلطان فتح علي شا القاجاري . .

السيد محمد ابن السيد رضا آل فضل الله الحسيني العاملي العيني ولد سنة ١٢٨١ وتوفي اثناء الحرب العامة الاولى سنة ١٣٣٦ وآل فضل الله سادة حسنيون اصلهم من اشراف مكة المكرمة وهم من اجل البيوتات في جبل عامل في العلم وصحة النسب وعندهم كتاب نسب جليل فيه خطوط العلماء وشهاداتهم .

والمترجم كان عالماً فاضلاً ادبياً شاعراً منشئاً قرأ في جبل عامل ثم

هاجر معنا إلى العراق لطلب العلم سنة ١٣٠٨ وخرجنا من النجف وبقي هو فيها ثم جاء إلى جبل عامل فبقي في وطنه ومسقط رأسه عينانا مدة ثم انتقل إلى قرية قانا سنة ١٣٢٥ وتوطنها إلى أن توفي بها عن بنت واحدة وقد جمع كثيرا من شعره ونثره في كتاب بخطه وله رسالة سماها السمكية فيها ادب وحكمة .

ومن شعره قوله في بعض الاغراض :

تبليج ضوء الصبح عن سنن القصد
وشمنا بروقا من غيايل ديمة
وشبت لنا نيرانها بعد هدأة
سدرنا بمغير التناثف برهة
وبهائم يغشى الناظرين ظلامها
وتوردنا عشواء خابطة بها
تلف بفيقاء الحزون سهولها
إلى أن بدا والليل في اخرياته
صباح يشق الخالكات من الدجى
تبينت اني خابط اثر خابط
فكفكفت من قود نوافح في البرى
ثبت لها فضل الزمام إلى التي
إذا ما استنار العقل للمرء قاده
ومن غاب عنه نير العقل لم تزل
ومن لم يكن منه له زاجر فما
خبرت الورى طفلا وكهلا ويافعا
عذرت الاقاصي حين غاض وفاؤها
إذا فاض من دان قريب اوده
اخ ما جد قد لف عرقي بعرقه
اواصر انساب واعراق دوحة
احاشيك أن تهوى القطيعة جافيا
وتسلك نهجا ما أبى الله غيره
اما الرحم البلهاء تعطيك عطفة
عهدناك والود القرية بيننا
كريم السجيا ما بعودك وصمة
لهزتك بالاعتاب لما تفاقمت
وارهفت نصلا منك ماض غراره
هزرتك في يميني يدي بمقول
ونظم غدا طلاع كل ثنية
اتوردني العد البكي علالة
لقد نازعتني كل غرثانة الحشا
وقد لزمتم جسمي من الوجد رعدة
اقت (بعينانا) ودوني اصبحت
إذا رحت توليني القطيعة جافيا
ولي كبد قد قطعها يد النوى
وحانية عطفها علي تحوطني
لئن رحت عنكم مبعدا دارنا زح

لي الله كم من غصة قد جرعتها
عشية ازمنت السرى عن كرائم
كسرب القطا مذعورة حين ايقنت
يرفرقن خولي كالحمام ولها
ويعطفن نحوي ثنيات معاطفا
وكم حنة دوي لمن وزفرة
يكفكفن بالاردان عبرة واجد
تحملن مني زفرة الوجد والنوى
اشارك بالنوح الحمايم أن شدت

وقال مهنتا السيد ابراهيم الطباطبائي بزفاف ولده السيد حسن

امعاقر الصهباء ويحك حنّها
رق النسيم وراق كاسك فانتهاز
واخلع عذارك للهوى مسترسلا
في روضة اللهو طابت بعدما
ومعقرب الاصداع يبرز لخطه
نبهته والنوم قيد جفونه
لما تبليج في سماء زفافه
حسن الثناء ومن لشامخ مجده
ضربت بدوحته عروق لم يزل
ورث المعالي بالجدود كبيرها
وهم بآفاق المكارم والعلی
يا من هو الاكليل من تيجانها
طابت لك الدنيا وراق نعيمها
فاهنا ابا حسن بسابغ نعمة
ومواسم الايام عندك لم تزل
فرع سما من دوحة نبوية
راض القوافي المصعبات فقادها
حلكه من حلل الجلال مهابة
نفث اللسان بها وما انا شاعر
كلا ولا وطري ولكن وده
وقوله جوابا عن رسالة :

ما روضة من رياض الحزن باكرها
تقابل الزهر فيها وهو مزدوج
اذكى واطيب انفاسا اذا عبث
من نشر مالكة امست صحائفها

وقوله :

مقامي بأكتاف الغرين لا عدت
تراوح روضا ينفع الطيب كلما
إذا ما ضللنا دلنا طيب نشره
قطعنا اليه البر قفرا وسببا
اصبنا به نجح الاماني وربما

وقوله :

وكاف عيش من الوسمي سحاح
وراح برنو بطرف غير طماح
عند الصباح بها انفاص ارياح
تطوى على عقب بالمسك نفاح

ثراك الغواصي غدوة ورواحا
به عبث ايدي النسيم صباحا
على القصد مذهب النسيم وفاحا
وجبنا الفيافي نفنفا ويطاحا
تري لاماني الرجال نجاحا

ساس العلوم سياسة دانت لها
إن ابرم الرأي الوثيق لمشكل
لما رآه الله اهدى خلقه
ورأى قواعد دينه قامت على
اولاه من دست الرياسة منزلا
لم يخل دست منكم من سيد
حتى أستقل به الاغر محمد
بفضائل صدع الضلال ضياؤها
مشفوعة بمآثر تسري على
فاذهب بفخر ليس قبلك وائل
وبدا حسين في ذرى افلاكها
يجري إلى نيل العلى في حلبة
ومضى على غلوائه متفحما
يا هضب مجد في الورى لا ترتقى
لا زال طير السعد في عرصاتكم

* * *

وقال :

سقى الله عيشاً في (فرين)^(١) تصرمت
إذا ذكرتها النفس جنت كأنها
ابيت ودمعي بل مني ملاسي
فلا انا راج سلوة بعد بينكم

وقال :

وابلج وضاح كأن جبينه
وفرع تسامى من ذؤابة هاشم
يلف بعرقى عرقه وتضميني
سقى الله ربعا بين نعمان فالنقا

وقوله :

الا حصا إلى ارض الغري
غيسة نوافح في براها
بها اعتسفا ثرى المومة حتى
بعزم صادق الوثبات امضى
وما دار الهوان بدار حر
الا فانهض بعزمك واقتمدها
الا فانهض فليس المجد الا

وقوله :

وما كل حال السلاح بفاتك
ولا كل خفاق كالجناح بباشق

وقوله :

فما الاذفر الداري فاح بطيبة
ولا الروضة الغناء لاعبها الصبا
باطيب نشرأ من سلام سرت به
ترعرع في وادي الغرين طفله

خذنا من مجاري الدمع اوطف دلاحا
وشوقا باحناء الضلوع مبرحا
ذكرناكم ذكر الغريب رباعه
قضى الله فيا بيننا بمنازل
منازل في ارض الغرين اشرفت
رضيت به حكما وأن كان ناظري
ولولاك لم يطمح لها ناظري ولا
منازل لا وجه المني مشرق بها
اقمت بها سبعا وعشرين حجة
ولو انني كنت المقيم بغيرها
وقد شحذت مني الغريان مرهفا

وقوله يني الشيخ محمود ابن الشيخ محمد مغنية بزفاف :

جريت مع الصبا والعيش غض
طموح الطرف للذات اجري
ويدعوني إلى الصبوات ظمي
اغر يفرج الظلماء عنه
إذا ما الريح هب عليه وهنا
وكم نبهته سحرا قلبى
فقام وللكرى في العين خط
وام مدامة صهباء صرفا
تناثر في الدنان حباب در
تمتع ما استطعت من الحميا
لعرس طبق الدنيا سرورا
عشية اذ تزف إلى كريم
كريم الاصل محمود خصال
عليه سيمياء الفضل تبدو
لقد ضربت بدوحته عروق
صلاب النبع ما عجمت بناب
إذا الجبار ناوهم لوه

وقال في زفاف السيد حسن القزويني النجفي مهنتا عميه الجليلين السيد محمد والسيد حسين :

اهدى النعيم لك الربيع المرهم
وكسا الثرى وشيا يروق لناظر
والطير عاكفة على افنانها
هذا الزمان غدا عليك بوجهه
ابدت لنا الدنيا بمولد عيدها
متأخر عنه ورب مؤخر
في ليلة فيها الثريا قارنت
حسن بك الدنيا تكامل حسنها
ولانت ممن لا يشب وليدهم
كم من عظيم منكم شمخت به

(١) اسم مكان في عينا كان عامرا بالكروم

وقال :

الدهر اشرق فيك اليوم وابتهجا
بزغت كالبدر تجلو كل داجية
حويت عزا ومجدا باذخا وندي
من آل هاشم من سنوا له سننا
اقمت في سفح بيروت وفيك غدا
كم عزمة لك يوم الروح نافذة
ونشرذكرك اضحى في الوري ارجا
من الخطوب اذا ليل الخطوب دجا
ما كان حاتم في نهج له نهجا
ما أن ترى بينها امنا ولا عوجا
لواء بيروت مسرورا ومبتهجا
تكاد تختلس الارواح والمهجا

وقال يرثي الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد طه نجف المتوفى في رجب

سنة ١٣١٠ من قصيدة :

قد ادرجوا ما بين برديه الهدى
حملوا سريرا ضم ارسخ هضبة
كم قبل لا تبعد وليس بنافع
وله معزيا المؤلف بابن عمه السيد جواد :

سكر الشباب وحرص الشيب والامل
كيم ويدلج سادر في فجها فمضى
او طالب منهلا يروي الغليل به
واوردته سرايا من مناهلها
يمضي على الغي مفتونا بزبرجها
ضلت مساعيك يا من راح يظليها
ولا يغرنك اقوام لها درجوا
ساروا على جهلهم اثر الهوى عنقا
فامهل لنفسك ما دام الحراك بها
تلك القرون المواضي قبلنا درجت
فاضرب بطرفك في الدنيا وغابرها
جار الزمان عليهم فاغثدوا رمأ
آثارهم درستها السافيات فما
تيافتوا في ذرى اعلام عزمهم
نحجب الليالي جرت فيهم بحليتها
طويروا ذميلا وطويروا سيرهم عنقا
من بعدهم يأمل البقيا بدار فنا
انا ونحن ظلال من حقائقنا
او كالحيايل بدار الوهم يسرحه
اوسانح الطيف يبقى ما استمر على
ما اسرع الموت أن تبدو طلائعه
هذا الجواد وقد كنا نؤمله
ناداه داعي القضا فانصاع ممثلا
مستحكم الراي ما في رايه خطل
كشاف داجية عن كل معضلة
مصمم العزم لم تحلل له عقد
انف حمي على الانام لا ضرع
فليت به نوب الايام غضب هدى
ما شنت سيمعه السؤال يوم ندى
ويح النوايب ما هذا الذي صنعت

خطب اطل على الدنيا بقارعة
ويل امها نكبة في الدهر طارقة
كم حرة قد مضت منها على دهش
تطوى الضلوع على لوعات زفرتها
يا بن الاكارم مذ قوضت مرتحلا
والطرف مني بشؤبوب الدموع همي
اني لا ذري عليك الدمع من كبد
لا ساخط للقضا ابكي ولا جزع
لكن قلبي اذابت حرارته
ما كنت احسب أن القاك في ملاء
عنا تناسيت ما عرضتنا بدلا
قد كنت للدهر حل الجيد من عطل
ابا محمد لا اودي بك الاجل
ان يعجم الدهر عودا منك عن حق
او يلبسك ثياب الحزن آونة
عهدي بعزمك والاقدار نافذة
عهدي بحلمك والاحلام طائشة
قد ينكت الليث ذو الاشبال آونة

والكسف للشمس من دون النجوم
وب ان دهاك مصاب لا يقوم به
فالصل يقوى اذا ما راح مرتعشا
ولا يقيم على هم الم به
لا يثقل الخطب منه متن كاهله
انا رأيتك فرد الناس واحدها
اذا رأتك العلى هزت معاطفها
ولا رأتك المساعي الغر آونة
هذي مساعيك في العلياء قد بزغت
يسابق القول منك الفعل والعمل
لم نلف بين الوري لليجد مائرة
تجبل المرمل الضاحي بمجهلة
وتستحل دماء البدن في حرم
أن جاذبتك الليالي السود منصلتا
ها أن (محسن) اهل الفضل سيدها
فيه السلو اذا ما رمت تسلية
فصل القضايا إلى للاء فكرته إن
ما لف برده الا على كرم
حلم عريض الخواشي ليس يهتكه
يزداد ذنبا على ذنب فيوسعه
طول المقام دعاني أن اقصر في
ولا عدا من سحاب العفو غيث حيا

للحشر في مسمع الدنيا لها زجل
جلى على مثلها لا تبرك الابل
والدمع من طرفها كالسيل منهل
حري الجوانح ما في ريقها بلل
فالهم ثار وصفو العيش مرتحل
هيهات يحكيه ذاك العارض الحمل
جری بها جرات الوجد تشتعل
من المصاب ولا من وقعه وجل
وحدا عليك فراح الدمع ينهل
من الرجال على الاعناق تحتل
وكل شيء له من جنسه بدل
لما تخلت عنه جیده عطل
ولا غدا لعلا في ثكلك الثكل
فالرمح يتأد حيناً ثم يعتدل
فالنجم يخبر زماناً ثم يشتعل
امضى من الغضب ما في حده فلل
عند المزاهر طود راسخ جبل
من الليالي وفيها يسلم الوعل
وما رى على قدرها المريح او زحل
صبر وكل مصاب عنده جمل
والليث يضري اذا ما راعه الجفل
انف حمي وشهم حازم بطل
ولا يلم فيه جبن ولا فشل
حامي الحفيظة لا نكس ولا وكل
وطار بالمجد ايناساً بك الجذل
الا وفيك من الرحمن تبتهل
شمسا لها في ذرى افاقها شعل
طبعاً وحظ سواك القول لا العمل
الا وبرجك في افاقها الحمل
امناً اذا جد فيه الكرب والوهل
يوم النوال اذا ما استاسد البجل
عضبا تدق به اغصانه الذبل
واكمل الناس فيه يرتق اطلل
وان تغاقم ذاك الحادث الجلل
اشكلت في الوري واستنوق الجمل
وهمة في مناط النجم تتصل
ذنب المسيء اذا اودي به الزلل
عفوا على سيئات الدهر ينسدل
ندب به يحمد التفصيل والجمل
قبراً به قد اقام العلم واليعمل

الشيخ محمد رضا النحوي ابن الشيخ احمد بن الحسن الشهير بالشاعر

توفي سنة ١٢٢٦ في الحلة ونقل إلى النجف .

شاعر عصره واديبه غير مدافع ، فاق على ابيه في الشعر ، وكان
نحويًا لغويًا واقفًا على اسرار العربية ودقائقها . قرأ على السيد مهدي بحر

العلوم الطبائفي في علوم الدين . وفي علوم الادب لا سيما اللغة على السيد صادق الفحام وانقطع إلى السيد مهدي بحر العلوم الطبائفي واختص به وله فيه مدائح كثيرة .

وقال بعضهم في ترجمته : كان اديباً اريباً عالماً عاسلاً برأ تقياً راضياً مرضياً ، له من القصائد الفرائد جمة (اهـ) .

ولما توفي والده كتب اليه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء :

مات الكمال بموت احمد فاغتدى حيا بابلج من بنيه زاهر
فاعجب لميت كيف يحيى ظاهرا بين الوري من قبل يوم الآخر
(شعره)

قال :

اريجا فقد اودى بها النص والوخد
طواها الطوى في كل فيفاء ماؤها
نحن إلى نجد واعلام رامة
وتلوي على بان الغوير ورنده
وتعطوا إلى مرخ الحمى وعفاره
وتصبو إلى هند ودعد على النوى
وتنفو إلى عمرو وسعد ضلالة
(هوى ناقتي خلقي وقدامي الهوى)
وما قصدها حيث اختلفا هوى قصد

فلوح فقد تم الرجا وانتهى القصد
فأونة تخفى وآونة تبدو
هشيم ولا ماء النداء عندها ثم
ترد جنة للخلد طاب بها الخلد
يروح على من طاف فيها كما يغدو
لسائلهم الا بنيل المني رد
على جبهات الدهر ما برحت تبدو
من المجد برد ليس يسمو له برد
وعشنا بهم والعيش في ظلهم رغد
عراب المهارى والمسومة الجرد
فيخفضنا غور ويرفعنا نجد
بعيدة مهوى الخط يدنو بها البعد
وسفن ترابا دون معبته الند
ومن يديه الحل في الكون والعقد
على ثقة أن سوف يوقرها الرقد
والقى عليه فضل كل كلة المجد
يغار اذا استنشقت الغار والرنده
كما مر يحيى غيله الاسد الورد
ولكن برغمي عنكم ذلك البعد
علي وعهدي وهي عني درد
وخوفا ويضفي الورد من لاله ود
صديقا يعاديه لخوف عدا تعدو
(عدوا له ما من صداقة بد)
وقد آن يا مولاي أن ينجز الوعد

فدونكها فضفاضة البرد ما انتمي
على أنها لم تقض حقا وعذرها
فانعم وقابل بالقبول اعتذارها
وله :

ذكرت لياليا سلفت بجمع
واذكرني نسيم رياض نجد
واومض بارق بالجزع وهنا
وغرد طائر يملح حديثاً
بجمع لو تعطفتم قلوب
فمنوا واصلين عقيب هجر
فبت لذكرها شرقاً بدمعي
معاهد جيرة نزلوا بسلع
يترجم عن قلوب ذات صدع
فغذب خاطري وراح سمعي
تبدد شملها من بعد جمع
وجودوا منعمين عقيب منع

وله :

حادي الاظعان إن جئت النقا
فاحبس العيس على اطلاقهم
واسأل الركب اذا ما عرضوا
عن فؤاد ظساعن اشرهم
ليس في الربيع لنا من ارب
غير اني كلما طارحتها
يا احباء عهدناهم على
من لقلب بكم فرقته
ليت شعري هل زمني راجع
ما تذكرت زمانا في الحمى
يا خليلي خذا لي نظرة
من لقلب وهو نجدي الحمى
يا لقلب ظاعن نحو اللوى

وله :

افارقكم لا ملالا لكم
فكان بعاد لخوف البعاد
وله معاتباً :

جفوت وكنت لا تحفو ولكن
وغيرك الزمان وجل من لا
سأصبر ما اطاق الصبر قلبي
وان الليل يظلم حين يبدو
وان الماء يكدر ثم يصفو
هي الايام دولتها تدور
تغيره الحوادث والدهور
فان الحر في الدنيا صبور
ويسفر بعده صبح منير
وتخبسو ثم تلتهب السعير

وله :

عجبت لمن بالله اصبح موقناً
واعجب من ذا من رأى بدء خلقه
واعجب من هذين من شك بعدما
افي الله شك باسط الارض سبعها
وفي اية ما انت تنظر ناظر
ويرجو سواه عند احدى العظام
ويعجبه رجع الرفات الرماث
تفكر في اتقان صنع العوالم
ورافعها سبعا بغير دعائم
دليلا عليه بالقضايا الجوازم

ودخل الشيخ محمد رضا النحوي على السيد مهدي بحر العلوم
الطباطبائي وقد ابل من مرضه سنة ١١٩٨ فانشده له :

ولما اعتللت اغتدى العالمون وكل عليل جنه الوساد

فلا غرو إن لم يعودوك إذ مرضت فمن حقهم أن يعادوا
وله في المعنى :

لقد مرض الناس لما مرضت وما كان ذلك بدعا جليلا
حللت من العالمين القلوب فلا شخص الا وامسى عليلا

وانشده في ذلك :

وقالوا اصابته وحاشا علائه قشعريرة من ذلك الالم الطاري
اما علموا أن تلك من قبل عادة تعودها مذ كان من خشية الباري
وفيه له :

لقد مرضت فاضحى الناس كلهم مرضى ولولاك ما اعتلوا ولا مرضوا
ومذ برئت من الاسقام قد برؤا فمذك في حالتك البرء والمرض

وكتب إلى شيخه السيد صادق الفحام :

يا اديبا على الفرزدق قد شا د باحكام نظمه وجري
ويسر الحديث آثره الله فافى على علا ابن الاثر
ويعلم اللغات فاق كثيرا من ذوبها فضلا عن ابن كثير
بك روض الآداب عاد اريضا ذا غدير يروي الظماء غمر
حجج قصر ابن حجة عنها ودجى ليلها على ابن منير
حلم قيس واحنف نجل قيس طلت فيه الورى ورأي قصير
خلق كالرياض دهبها الظل بنذ فعبرت عن عبر
ومزايا لورمت احصاء ما اوليت منها لم احص عشر العشير
فقليلي ولو حرصت سواء حين اسمو لعددا وكثيري
قد تجشمت خطة لوسا الطرف اليها لرد اي حسير
علما اني وإن طال مدحي وثنائي عليك ذو تقصير

فكتب السيد صادق الفحام في جوابه :

ايها الناقد البصير ولا فخر فما كل ناقد يبصير
والمجلى لدى السباق اذا صلت جياذ المنظوم والمنثور
والذي قد طوى بنشر بديع النظم ذكر الطائي دهر الدهور
وغدا ابن النبيه غير نبيه وتحامى البصيرة البوصيري
يا معيد الذماء من بارع الآداب بعد انظماسه والذثور
وجوادا للسبق جلى اخيرا فشأى كل اول واخير
كيف قلدت في نظامك من لم يك في العير لا ولا في النفير

وعزم السيد محمد ابن السيد زين الدين على الحج فشيعة السيد
صادق الفحام في رهط من العلماء وتقدم السيد الفحام فالبسه عمامة الطراز
الاخضر مضيئا اليها حلالية وهي الكوفية دسمالا^(١) وكان ذلك سنة ١١٨٣
فانشأ الشيخ محمد رضا النحوي يقول :

سعى ليحج البيت اكرم من سعى فبورك من ساع ثلك المعالم
وطافت بنو الآداب عاكفة فمن مزامل سامي ركه وملازم
ومن حامد منه المساعي وشاكر ومن نائر اثنى عليه وناظم
وزر عليه السعد ازرار سالم واضفى عليه المجد اثواب غانم
وها هو ذا الكاسي كساء من التقى كآبائه اهل الكساء الخضارم

(١) الدسمال المنديل الذي تمسح به اليد فارسي معرب اصله دست مالیدن اي ما تمسح به اليد

حلالية زانت طرازا وزانها ودسمال عز من لبوس الاكارم
حين ثلاثا فانفقن بداهة على الحال تاريخا ثلاث عمائم
وله في قدوم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء من الحج سنة
١٢١٩ :

قدم الحجيح فمرحبا بقدومه لقدوم من شرع الهدى بعلومه
هو جعفر من كان احيا مذ نشأ من دين جعفر عافيات رسومه
مأمونه في سره وامينه في شرعه ورديفه في خيمه
وافوا كانجم اسعد مذ احدثت بالبدر او كالزهر عند نجومه
وردوا الغري فطال اذ وردوا السما بقدومهم اذ كان عند قدومه
وتود أن لو أبدلته بدرها عن بدره ونجومها بنجومه
علما بنقص بدورها في افقها ومغيب النجمها خلال غيومه
وتيقنا أن ليس ينقص نورهم والله امضى الامر في تميمه
حث الرواسم للحجاز ولم تزل مشتاقة لوجيفه ورسيمه
كالمغيث كل تنوفة ظمآنة لغزير وابل ودقة وعميمه
وسعى لحج البيت وهو الحج في تحليلة المعهود او تحريمه
ويعروتيه وركنه ومقامه ويحجره وحجونه وحطيمه
ودقيقه وجليله وكثيره وقليله وحديثه وقديسه
رفعت قواعد حجر اسماعيله فيه وقام مقام ابراهيمه
وبه الصفا لقي الصفا وتأرجت ارجاء مكة من اريج نسيمه
وغدت يتابع زمزم وكأنا مزجت لطيب الطعم من تسنيمه
اهدى السلام إلى النبي وما درى أن النبي بداه في تسليمه
جزل العطاء فمن ينخ آماله بشريف طبع من علاه كرمه
ينخ الرجاء بباب غير منه من أم جدواه ولا محرومه
طبعت خلائقه على عمودها والطبع ليس حميده كذميمه
اما المقال فلق في منثوره عن كنه معناه وفي منظومه
فليقتنع ذو اللب في تبجيله بديح خالقه وفي تعظيمه
ليس المديح يزيد في تشريفه شرفا وليس يزيد في تكريمه
وإن ادعى احد بلوغ ثنائه بنشيد در صياغه ونظمه
فانا الذي سلمت اني عاجز ونجاة نفس المرء في تسليمه
لكن عام قدومه آرخته قدم السخا والمجد عند قدومه

وارسل اليه الشيخ جعفر هدية وكتب معها :

عذر الخفير اذا قلت هديته إن الهدايا على مقدار مهديها

فكتب اليه الشيخ محمد رضا :

وافت هديتك الغراء حاملة شذا نسيمك يذكو في مطاويها
واعربت عن صفايا الود منك فيا طوى لنفس لصفو الود تصفيها
فجل مقدارها عند المحب كما قد جل بين الورى مقدار مهديها
وجاوزت قدر من وافت وقد عدلت اذ كنت مهديها الدنيا وما فيها

وقال مهنتا السيد مهدي بعيد الفطر سنة ١٢١٠

مولاي فيك لنا ذا اليوم عيدان ثانيهما اول والاول الثاني
وما عليك له في السبق سابقة ما آدم ورسول الله سيان
العيد يوم وثانيه وثالثه وانت في كل آن عيدنا الانى
العيد ذا فضله المعهود فيه بلا زيادة يتحراها ونقصان

وانت ما زلت مزدادا إلى شرف
العید کم عاد فی الدنيا بسیئة
العید یشیه عید فی فضیلتہ
وکیف یمتخص باسم العید منفردا
وکل ما مر من یوم بطلعتک الـ
أن نال فضلا فمن شهر تقیمة
وانت سدت بنفس منک کاسیة
ونلت ما نلت عن جد ومجتهد
ونسبة برسول الله معرفة
العید اصبح عیدا بالورود علی
فنال ما نال من قدر ومنزلة
لیس المفضل لم یدرک حقائق ما
مثل المفضل عن علم ومعرفة
فکیف نقرنه بالمفضل منک وما
لکن یرقونه عن قدر ورتبته
لذاک قالوا وارخنا مقیالتهم

جمعتہ شرفا فی کل ابلان
ولم تزل عائدأ فیها بإحسان
وانت فی الفضل فرد ما له ثانی
بالمفضل من سائر الايام والشان
سید الجدید برعم الحاسد الشانی
واشهر اختر عنه وازمان
بالحمد عاریة من کل نقصان
ضما الی شرف من آل عدنان
حطت برفعتها اعراف کیوان
علیک لم یشته فی حالة ثانی
وكم سما برلیع القدر من دانی
له من الفضل فی قاص وفي دانی
وشوق قلب الی العلیاء ولهان
له الذی لك من قدر ومن شان
ظنا بأنکما فی الفضل مثلان
مولای فیک لنا ذا الیوم عیدان

وكان السيد مهدي في زيارة ائمة سیر من رأى وذلك في ايام الربيع
فقال السيد :

واضحكت الخضراء غبراء ارضها فمغبر وجه الارض بالنبت مخضير
واحب ان يدمج هذا البيت في ضمن ابيات تتضمن وصف تلك
الرياض وتنطوي علی كشف اسرار بهجة تلك الغياض فقال المترجم :

رد الروض لا تبعث علی الروض رائدا فقد کلل الاقطار بالزهر القطر
وعجها بسمراء فالنجم ناچم بها وارض الروض وشيعه الزهر
واضحكت الخضراء غبراء ارضها فمغبر وجه الارض بالنبت مخضير
كان نجوم الزهر فی جنباتها وقد فتقت اكمامه انجم زهر
وقد ضاع نشر المئيلي مع الصبا فلا فطر الا قد اضيع به قطر
وطاب شذا الدنيا كان بعثت به اليك من المهدي اخلاقه الغر
فتی عشق العلیاء عاشقة له خلیلا صفاء ما لوصلها هجر
فحلیث عن البحر الخضم ولا إلی فلا یخرج فیما اتیت ولا یکر
تدفق لی والدهر هیمان سیه فلا اختشي ظمأ ومن جولي البحر
وشاهدت ربع الجود ما عنه حاجب یصلی وباب العرف ما دونه ستر
سأشکر لا انی اجازیه نعمة بأخرى ولكن کفی یقال له شکر
واذکر ایامي لديه وطیها وآخر ما یقی من الذاکر الذکر

وكان مع السيد مهدي جماعة من اهل العلم والادب مشيعين لوالده
لما توجه الى كربلا وقد طاب سفرهم به حتى لم يجدوا مشقة فابتدع المترجم
قائلا في ذلك :

وركب دعاهم خلوص الهوى الى سفر ضم منهم كراما
دعتهم لنيتهم خدمة لمولى سما في المعالي مقاما
هو الشهم مهدي هذا الزمان فتى قام فيه الهدي وابتقاما
فتى جمع الله فيه الهدي كما جمع الله فيه الاناما
اتانا زمان مغيب الامام فكان لنا حين غاب الاماما
اذا سار سار الندى حيث سار اجل ويقیم الندى ان اقاما

اطافوا به كنجوم السما اطافت بیدر اصابت تماما
تهاووا علیه فراشا رأى سراجا ولكن اصابوا سلاما
سروا یخطبون الربى والوهاد ويطوون غوط الفلا والاكاما
فطورا صعدوا وطورا هبوطا ويطورا مقیلا وطورا ثلما
نشاوى یمیلون فوق الرحال وما عرفوا غیر شوق هداما
تصافوا هوى وتساوروا وفي وکل عن الکل بالحق قاما
كفاهم من السیر وعشاؤه هوى کلما انآد ود أقاما
تراهم وقد سافروا حاضرين كأن لهم فی الغیابی مقاما
فلم یدر فرضهم فی الصلاة اقصرأ یؤدونه ام یثاما
ولما افاضوا لاوطانهم وکل بدار علاه اقاما
واوحش کسل اخبا وده وان تخذ القلب منه مقاما
وعانوا اذی السیر حال الحضور وکل بکل من الشوق هاما
تشابه فرضهم فی الصلاة واعیا جمیع البرایا مراما
وفي الحضر القصر كان الوجوب وفي السفر الفرض كان التماما

وقال يمدح السيد مهدي مؤرخاً عام وروده من الحج :
واهدي الی المهدي من ذاك ما أهدي
ولكنها تأتي علی قدر المهدي
لست له بما فی المثاني من الحمد
ولكن ذا جهدي وغاية ما عندي
وحسبك بدرأ من ظلام العمى يهدي
كم منظوم عقد الدرناهیك من عقد
فبین هدی منج وین هوى مردي
ولیس ینال الرشد الا من الرشد
علیها وللاباء ستر علی الولد
عن السبق حاشاه عن النقص والرد
عديدا وكم فی ذاك من شرف عد
غلوا به والله یدعو الی القصد
بعصمته لولا مجاوزة الحد
لنا ومنوب عنه من سالف العهد
ای الله ان یدو فمین إذا له یبدي
واشرق فی آفاقها قمر السعد
واوراقها عیادت لاغصانها الملد
الزمان لبسط المجدل والهدي والرشد
لمعرفة المهدي قلنا هو المهدي
سحاب بلا رعد سخاء بلا وعد
ظهورا لها ان الاله لها مبدي
الیه فما فی الزهد اذ ذاك من زهد
بحالك لیل من دجی الجهل مسود
فماذا عسى یبدي المقال بما یبدي
له سؤدد عید یجل عن العد
ولاموا لو ان اللوم فی مثله یجدي
ولا قصر فی باعی ولكن ذا جهدي
لساننا بیث الحمد قل له حمدي
وقام به حظي ودام به سعدي

فشكروا لدهر قد سخا لي به فكم
فمن مبلغ الاحياء عني انني
واني قد سيرت فيه شواردا
على انني لم اقض واجب حقه
سعى ليحج البيت والحج بيته
فلو كان يدري البيت من كان امه
عساه اذا وافاه مستقبلا له
وكر من الركن اليماني راجعا
وقد بان في ارض الغري ظهوره

وكان المترجم بحضرة السيد مهدي وكان السيد موعوكا فامر ان يؤق
بعباءة ليلبسها فلما لبسها قال الشيخ محمد رضا بداهة في المجلس مؤرخا :

يا ايها المولى السلي ورد الشرائع صافيه
يا من بنشر علومه احيا رسوما عافية
وابان كل خفية لولاه كانت خافية
وقفا النبي وحق ان عسي ويصبح قافية
يا من يضيق البحر بي لنعمته والقافية
الله كم من نعمة الله عنديك وانيه
بورود عافية انت لك من آلهك شافية
وافتك بل كانت لكل العالمين موافيه
كفي الانام جميعهم بكفاية لك كافيه
لبسوا وقد البستها حلل المسرة ضافية
فهناك قد ارختها البست ثوب العافية

* * *

وقال مؤرخاً عام ولادة السيد رضا ابن السيد مهدي :
بشرى فان الرضا ابن المرتضى ولدا وانجز الله للاسلام ما وعدا
حبابه الله مهدي الزمان فيا له هدي متبعاً من ربه يهدي
قد طاب اصلا وميلادا وترتبه لذلك ارخت قد طاب الرضا ولدا

وكان السيد صادق الاعرجي المعروف بالفحام في الحلة فكتب اليه
الشيخ محمد رضا النحوي :

اسكان فيحاء العراق يترفقا بمهجة صب بالغرام مشوق
ولا تقطعوا كتب المودة والرضا فقد خاني في الحب كل صديق
واني على ما تعهدون من الوفا مقيم وان ضاعت لديك حقوقي

فاجابه السيد صادق يقول :

اسكان اكناف الغري عليكم سلام صديق في الاخاء صدوق
ولا زايلتكم من ثناء نسائم خوافقها تعتادكم بخضوق
وامست عليكم مثل ما اصبحت به بكل صبح مقبل وغبوق
الاحباب اخوان الصفاء عتبتم على مخلص ما وده بمذيق
عتبتم على قطع الرسائل برهة وذاك لسر فيه غير دقيق
وقلتم باننا قد اضعنا حقوقكم وما قولكم في حقنا بحقيق
وما كان هذا العتب الا تجنبا على عاشق من ترهات عشيق
وحاشاي من تضييع حق فان من اضاع حقوقاً عى شر عقوق

ولا سيما حق به سدت انه يطوق حر النفس طوق رقيق
واني على ما كنت تعهده فها حقوقك الا في الاداء حقوقي
وحاشاك من ضيم تجر لذي وفأ خلاف خليل بالوفاق خليق
شكوت اناساً بعدما كنت واثقاً بهم دون من صافاك اي وثوق
فكان الذي قد كان والدهر مولع بجمع فريق او بشت فريق
على انها الايام تذهب بالفتى طوارقها عدوا بكل طريق
فقد قيل والاقوام فيهن عشرة يعتمد في عمدة ابن رشيق
« اذا امتحن الدنيا لييب تكشف فتدع عنك اخوان الزمان ولا تثق
فكم من قريب وهو غير مقارب واني على ما مر من زماني بهم
فما العيش من بعد الفراق لذي هوى وقد هاج اشواقى اليكم مهيم
اطارحه شكوى النوى فيجيبني عسى الله ان يرتاح للقرب باللقا

وقال يرثي الاقا محمد باقر بن محمد اكمل المعروف بالوحيد البهبهاني
المتوفي سنة ١٢٠٥ مؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه السيد محسن الطباطبائي
وميرزا مهدي الموسوي والشيخ جعفر ابن الشيخ خضر الجناحي النجفي :

اغار بأفاق البلاد واتهما نعي سري بالرزق فلذا وتوأمنا
فصوبها مملومة الذيل صوت فوارع ثهلان ودكت يلملما
نعي الحبيب الوضاح والكرم الذي ابى الله الا ان يعز ويكرما
نعي الباقر العلم الذي طار للعلي وحزنا على الاسلام من كان مسلما
نعي محيي الدين الحنيف وقد عفا فكان وان كان الاخير المقدما
فابقي لها ذكرا واجزى مراسيا رسوما وقد اعيت على من ترسما
فتى بلغته نفسه كل غاية والبسها البرد القشيب المرسما
افاد فكانت للصرائط الى الهدى فكانت الى نيل المعالم سلما
تصرم اعمار الدهور وعهدها فوائده في ظلمة الجهل انجما
وساء بما ساء النبي وآله تصرم اعمار الدهور وعهدها
بكته محاريب العبادة شعشت جديد على الايام لن يتصرما
وحن اليه في الظلام تهجد وطاف على الدنيا فخض وعمما
وحن اليه كل وقت خطابة اسرته منهن ما كان اعتما
معالم دين الله خرت فما نرى اذا هوم الساري اب ان يهوما
على انه قد رد من حادث عرى ذرى منبر صلى عليه وسلما
وجمعها مواراة الضيع لم تدع لها معلما الا بما ساء معلما
عزاء بشبليه اللذين هما هون من خطب الم فالما
وما خلفاء فيه من جل سؤدد رواسمها في معهد الصبر مرسما
فما كان الا الغيث ثرى على الثرى علاء وما ادراك في الفضل ما هما
وما كان الا الشمس غابت فازدهرت وسر له قد كان اودع فيهما
وحسبك تعزاء بعليا حيمه وان اخرا ما كان في الفضل قدما
فتى اسفرت ايامه عن موفق فاعقب روضا بالبرود منمنما
وباليافع الرعاع ذي الفضل سبطه عشية غابت للهداية انجما
علي الذي هام المعالي تسنا حياه بما شاء الاله واكرما
وعزاء وكل للمعالي به انتما

لقد غرضنا من الدنيا وما احد
قضى الآله علينا بالفراق ولا
جرضت بالريق تهيما عليه وكم
كم قد جرضت وما حال الجريض به
فقلت ما قلت لا اني احطت بما
اظلتها لأسري ما امض من الـ
تبني الأسى عنه لي صبرا فينقض ما
اصبحت يعقوبه اذ كان يوسف لي
شتان ما بين يعقوب وبني في
ما كان الا كظل قد تقلص او
عن كل ماض مضى من شكله عوض
وقد ينوب عن الماء الصعيد فخذ
قد كان سلمان زهد في الحياة لذا
ارخت سلمان زهد للجنان مضى
من لذة العيش فيها قبلنا غرضنا
مفر بماله الله الحكيم قضى
مثلي على مثله بالريق من جرضنا
دون القريض على حال ولا اعترضنا
يراد مني ولا ادبت ما فرضنا
حزن الطويل فزادني به مضضنا
تبني عهد على الايام ما نقضنا
حبا وامسيت من تذكاره حرضنا
رجا ويأس رماني للضنا غرضنا
برق بدا فمضى من بعد ما ومضنا
وما نرى عنه من اشكاله عوضنا
عنه الرضا بدلا لو صبح منك رضا
ارخت سلمان زهد للجنان مضى

نظم حديث جنونان لا اخلاي الله منها

وقال السيد محمد ابن عمنا السيد مهدي : وجدت في بعض
مسودات جدي السيد علي الامين طاب ثراه ما صورته : تذاكر يوما الشيخ
محمد رضا النحوي الشاعر والسيد محمد الزيني النجفي الحديث المشهور
عن امير المؤمنين عليه السلام وهو قوله (جنونان لا اخلاي) الله منها
الشجاعة والكرم) فقالا صدر هذا الحديث صدر بيت من الشعر فليجعل
كل منا عجز الحديث عجز بيت مع بقائه على معناه فقال السيد محمد
الزيني :

جنونان لا اخلاي الله منها مدى الدهر ما عشت الشجاعة والكرم
وقال الشيخ محمد رضا :

جنونان لا اخلاي الله منها وان اخليا مني الشجاعة والكرم

فبينما هم على هذه الحالة اذ قدم عليهما العم السيد حسين ادم المولى
علاه (هو السيد حسين ابن السيد ابي الحسن موسى عم جد المؤلف)
فطلبنا منه ان يكون لهما ثالثا فقال ارجعالا :

جنونان لا اخلاي الله منها لا حبي وان مت الشجاعة والكرم

ثم ان العم المذكور نقل لي ذلك وطلب مني ان اكون لهم رابعا
فقلت :

جنونان لا اخلاي الله منها لا عقل ما ابقى الشجاعة والكرم

قال ووجدت تحت هذا الحديث يخط الفاضل العلامة السيد كاظم
ابن السيد احمد (ابن عم والد المؤلف) ما صورته : ومذ وقفت على ما
حكاه العم الجليل السيد علي قلت بديهة :

جنونان لا اخلاي الله منها هما الغاية القصوى الشجاعة والكرم

وقال السيد محمد ابن عمنا السيد مهدي المحدث بهذا الحديث : وقد
جرى على لسان القلم حين اطلاعي على ذلك ما لفظه :

جنونان لا اخلاي الله منها هما المطلب الاسنى الشجاعة والكرم

وقال العم السيد امين ابن السيد علي الامين حين اطلاعه على
ذلك :

هم القوم دين الله اسس اسه
تتالوا اليه كالانابيب قومت
فاصبح عن انفسهم متنفسا
فيا ايها المهدي يا من بهديه
ومن لم يزل مذ كان في الكون نعمة
ومن ملأ الدنيا علوما وسوددا
ويا من اسارير الوصي بوجهه
اصبت وقاك الله ما كنت تتقي
فصبرا وان كان التبصر معوزا
فان الذي قد كان ما زال كائنا
وان بمن اضحووا خلائف بعده
بقوا ويقيت الدهر في الدهر عدة
ويا موسوي المجد مهدي عصره
ومن عن مساعيه العظام تبلجت
ويا جعفر بالاسم والرسم من به
لقد رزيء الاسلام فيما رزيتما
وعز على آل النبي محمد
فيامات من قد طبق الارض فضله
وان بمن ابقى الى المجد بعده
فكم بهم من احوذي مظفر
تقصوا مزايه فكل لها انبرى
فهم وطلدوا ارض العلا فتوطدت
قضى الباقر العلم الذي ساء رزوه
وطار بقلب الدين تاريخ يومه
بهم وقويم المجد فيهم تقوما
بوشج تتاليها الوشيج المقوما
واعرب عن اخلاقهم متنسما
وارشاده يهدي الانام من العمى
بها الله لم يبرح على الناس منعما
ومجدا وافضالا وجودا وانما
تلوح وعن سر النبوة ترجما
بما هد اركان المعالي وهدما
عليه وان كان العزاء محرما
على الناس فرضا منذ كان عمتما
عزاء يرد الصدع شعبا ملأما
لراج وكهفا للشدائد اعصما
ويا من افذ الجود جودا وانما
عظام المساعي في دجى الليل انجما
على الناس رب الناس جاد وانما
به واصيب المجد لما اصبيتما
وعترته ما كان عز عليكما
واعرق بالذكر الجميل واشاما
عزاء نهى الاحشاء ان تنضمرما
تقدم للعليا طفلا فقدا
وشاموا سجايه فكل تشيما
وهم قوموا ركن الهدى فتقوما
اعالي الصفا والمروتين وقرمزما
على الباقر العلم السماء بكت دما

وقال يرثي سلمان مملوك السيد مهدي الطباطبائي مؤرخاً عام وفاته :

لك البقاء فما سلمان حين قضى
فذاك مثل فدا سلمان سيده
فاق الرقيق بنفس حرة ويد
ساد العبيد كما قد ساد سيده
ما خلق عبد بني الحسحاس معترض
هيهات ليس بنو الحسحاس كفوء بني
الحب في الله والبغضاء فيه له
يصفي مودة من اصفى مواليه
يقضي الصلاة مؤداة الفروض فما
ما زال بلهيج بالتكبير مفتتحا
فخذ من القول ما ان ترع مجمله
جرى على نهج ما قد سن سيده
قد كان يحضنا ود او قل من الـ
يحيينا كلما ندعو بتلبية
من السفير الى المهدي ان وفدت
من السفير يؤدي ما عليه لم
يشيهم عنه فيما املوه وكم
لقد انسنا به والرق يجمعنا
الا كسلمان ادي فرضه ومضى
كل فدى جوهر امسى له عرضا
بيضاء ما عرقها بالسوء قد نبضا
السادات مضطلعا بالعبء اذ نهضا
خلقا له كانبلاج الصبح معترضا
الهادي وما العبد من سلمانهم عوضا
خيم فما حب الا فيه او بغضا
ودا ويرفض من للحق قد رفضا
اعاد منها صلاة ساهيا وقضى
حر الكلام وكان الختم حين قضى
سمعا بين لك من تفصيله الغرضنا
من رعي ذمتنا قدما وما فرضنا
أحرار من مثله للود قد غصنا
كم اثلجت كيدا بالشوق مرغضا
بنو الرجا بعده او عارض عرضا
قد كان اوجبه مولاة وافترضنا
قد صرح المخض عن زبدلن غصنا
دهرا فاوحشتا حاشاه حين قضى

روى ثقة الاختيار عن سيد الامم بان قال في فصل الخطاب من الحكم جنونان لا اخلاقي الله منها هما جنني درعي الشجاعة والكرم وقال المؤلف لطف الله به :

اقى عن علي المرتضى معدن الحكم وصي النبي المصطفى سيد الامم جنونان لا اخلاقي الله منها هما منبع العقل الشجاعة والكرم * * *

وقيل ان الشيخ محمد رضا وجد هذين البيتين على بلاطة ولم يعرف قائلها وهما :

بالله يا قبر هل زالت محاسنها وهل تغير ذاك المنظر النضر ما انت يا قبر لا روض ولا فلك فكيف جمع فيك الغصن والقمر فعرضهما على السيد مهدي الطباطبائي فامر بتشطيرهما فشطرها فقال :

(بالله يا قبر هل زالت محاسنها) فاليوم عندك من دوني لها خبر فاشرح لي الحال هل زالت غضارتها (وهل تغير ذاك المنظر النضر) ما انت يا قبر لا روض ولا فلك ولا كناس به الارام تبندر فكيف اودع فيك الريم ملتفتا (وكيف غيب فيك الغصن والقمر) ثم امره بتشطير الجميع فشطرها فقال :

(بالله يا قبر هل زالت محاسنها) وغيرت حسن ذاك العارض الغير كانت واخبارها عندي مفصلة (فاليوم عندك من دوني لها خبر) فاشرح لي الحال هل زالت غضارتها (وحال لا حال ذاك المبسم العطر) وهل ذوى قدها او جف ناضرها (وهل تغير ذاك المنظر النضر) ما انت يا قبر لا روض ولا فلك (كلا ولا صدف تجل به الدرر) كلا ولا جنة للهور قد خلقت (ولا كناس به الارام تبندر) (فكيف اودع فيك الريم ملتفتا) واودع اللؤلؤ المكتون قعرك ذا (وكيف خلد فيك الحور والحجر) (وكيف جمع فيك الغصن والقمر) وقال يني السيد الطباطبائي بتزويج جديد :

بارك الله بالبناء لباني الـ سمجد باني الجلال باني المعالي يا له من بناء مجد بناء للأجلاء منة ذو الجلال كان اهل السماء والارض فيه شرعا في مسرة واقتبال فلهذا جميعهم ارحوه زهرة المجد زوجت بالهلل

وله :

اقول وللهوى ولع بروج ابث الا التردد في التراقي بنفسي الجيرة الغادين عني ووجدتهم كوجدي واشتياقي وايديهم تكفكف يوم بانوا دموعهم وكفى في اماسي وهذا قائل هل من سبيل الى عود وذا هل من لحاق واصفى العاملين هوى حبيب يلاقي في الصبابة ما يلاقي الا يا يوم فرقتنا رويداً فلست الى تلاقينا بياقي وكيف اطلق نوما كاد فيه الفراق اسى يفر من الفراق وقفنا موقف التوديع سكرى ولا كأس يدبر يمين ساقى احب نوى يكون به وداع وإن كان النوى مر المذاق نودعكم احبتنا فاننا نرى أن لا سبيل الى التلاقي واين مساقط العلمين عن ثوى ملقى بفيحاء العراق

وله مشطراً :

سقى الله اياماً لنا لسن رجعاً وهل راجع ما فات من فارط العمر وحيار زماناً بالوصل فرعه علينا وعصر العامرية من عصر ليالي اعطيت الصبابة مقودي ووليت سلطان الهوى في الهوى امري ورحت بالحاظ الظبي الغيد لاهيا تمر الليالي والشهور ولا ادري وله :

أحبابنا والهوى قاتل وما فاق في الحب من قد أفاق وكم واجد مات في وجده وكم شيق غاله الاشتياق وكم مظهر حبه جنة وإن انفق العمر فيه نفاق وللعاشقين باهوائهم خلاف جرى بينهم واتفاق وكل له في الهوى مذهب رآه فسطاب لديه وراق وها انذا من هوى شفي وعبء جوى حمله لا يطاق انارقكم لا ملالا لكم واعلم أن ذاك مر الذاق واجرع بالبعد شوق الفراق رجاء لابقاء طيب التلاق فكان بعادا لخوف البعاد وكان فراقا لفوق الفراق

وكتب اليه السيد سلمان ابن السيد داود الخلي وكان يومئذ في الحلة معاتباً له على انقطاعه عنه مضمناً :

عهدت حبيبي إن دجى ليل بيننا سرى يخبط الظلماء والليل عاكف وعهدي به ما مثله في وصاله حبيب باوقات الزيارة عارف ولا كلفة اوربية يقتضي لها أيدخل محبوب على الدار واقف فكتب اليه في الجواب مشطراً ابياته :

عهدت حبيبي إن دجى ليل بيننا وما زرت جللاه سناً منه خاطف فكيف يظن الخل يحفو وكم سرى يخبط الظلماء والليل عاكف وعهدي به ما مثله في وصاله وهجري له عاط الي وعاطف يلوم على غيب المزار وأنه حبيب باوقات الزيارة عارف ولا كلفة او ربية يقتضي لها عتاب ولا قول لفعل يخالف وكم قد تعمدت المزار ولم اقل ايدخل محبوب على الدار واقف

قله :

بيني وبين الدهر فيك عتاب سيطول إن لم يمحه الاعتاب يا غائبا بمزاره وكتابه هل يرتقى من غيبتك اياب لا يأس من روح الآله فرما يصل القطوع وتقدم الغياب

وكان المترجم مع السيد مهدي الطباطبائي في طريق زيارة سيد الشهداء مع جماعة من الادباء والعلماء فبينما هم في اثناء الطريق اذ هبت ريح وثار عجاج يمنهم من المسير لاستقباله ويدعوهم إلى السير فرارا من تراكم امواله فامرهم بنظم هذا المعنى في ذلك الحال فقال على سبيل الارتجال :

ثار عجاج دوننا حاجز قد غشي المبصر والسامعا مقتضيا للسر في منعه فاعجب له مقتضيا مانعا

وكان معه في جماعة من العلماء والادباء فكروا راجعين من الزيارة فلما وردوا الرباط الاول من الطريق وجلسوا فيه وقد اخذ منهم التعب واجهدهم النصب امر بتعريب البيت المشهور حيث اقتضت ذلك الحال فقال الشيخ محمد رضا ممتثلاً امره على سبيل الارتجال :

ضعفت من البلوى فاية بقعة حللت بها كانت من الضعف لي وطن
ومن طول ما ابكي على كل دمنة مررت بها عادت رياضالي الدمن
وقال يرثي السيد احمد القزويني جد الاسرة القزوينية الشهيرة في
العراق مؤرخا عام وفاته ومعزيا عنه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي :

تقادم عهد بالخليط فجدد ورد على سمعي الحديث وردد
مضى ماضى من نضرة العيش وانطوى زمان وما عيش لحي بسرمد
اروح واغدو من جواه على جوى يروح على مر الليالي ويغتدي
بقلب على جبر الغضا متقلب وطرف اذا نام الخلي مسهد
وصبر كمشور الهباء مفرق ودمع كمرفض الجمان مبدد
غرام مقيم واحتمال مزايل وخد روي بالبكا وحشا صدي
عذيري من ماء ونار ترددا على شبح مثل الخيال مررد
اذا انقذت من حرما انقذت جرى ومهما جرى مما جرى تتوقد
فلا حرها من مدمع يحجف ولا مدمع من حرها يبرد
قضيت بدائي والخليون من اسي (يقولون لا تهلك اسي وتجلد)
فيا سعد ساعدني فقد كنت مسعدي قديما وانجدي فقد كنت منجدي
لعمرك ما حاجت لواعج لوعتي (لخولة اطلال بيرقة ثمجد)
ولا اهل ذاك الخدر لما تحملوا (ولا اهل هذا الطرف الممدد)
ولا بت معمود الفؤاد مدحا (يبهكنة تحت الخباء المعمد)
ولكن شجاني اليوم ناع نعي الندي فارحش من فقد الندي ذلك الندي
ان ناعيا لا قرب الله داره يجوب الفيافي فدفا بعد فدفا
فاضرم في الاحشاء للبين جرة الى الحشر لا تنفك ذات توقد
وما زالت الانباء تفجأ بالردى (ويايتك بالاخبار من لم تزود)
تخلص ظل المجد واغبر ربه واقفر نادي الحمد من بعد احمد
مضى الخضم الغطريف لا العيش بعده بغض ولا روض الشباب باعيد

تولى فلا عين المعالي قرية عليه ولا خد الندي بمورد
ولا الجود ممدود الرواقين ظله ظليل ولا ناديه من بعده ندي
بكنه محارب العبادة وارتنى عليه بأثواب الشجى كل مسجد
وحنت صلاة الليل لما تذكرت تهجد افديه من متعهد
وامست رسوم العلم عافية الصوى (تلوح كباقي الوشم في ظاهرا اليد)
تولى حميدا وهو في دار غربة شهيدا من الاملاك طرا بمشهد
لئن غاب عنه الغر من اوليائه لما غاب عنه الغر من آل احمد
وان جردوه من ثياب يزرها فما هو من ثوب العلى بمجرد
وان شط عن آبائه فهو بينهم مقيم فلم تشحط نواه ويبعد
لقد نقلته نحوهم فهو راقد ملائكة الرحمن في خير مرقد
كما قد رآه المرتضى في عصابة من العلماء الغر في خير مشهد
يجدد عهداً في زيارة جده علي فيا طوبى له من مجدد
فقال امرؤ منهم الم يك قد قضى وذا قبره فليفتقد فيه يوجد
الا فاكشفوا عن ذا المكان صفيحة تروه دفتا في صفيج منضد
فاهوى اليها ثم مقتلها لها فالفوه ملحوداً بأكرم ملحد
فيا لك بشرى عجلت غير ماله اعد من الاجر المضاعف في غد
فقدنا العلى والمجد يوم افتقاده ومن يقتقده للمكارم يفقد
فلا غرو ان عاصيت في النوح عاذلي وخالفت في الحزن الطويل مفندي
فلم تجد الخساء من بعد صخرها كوجدي ولا الشماخ بعد مزرد
فيا عبرتي جردتي ويا زفرتي اصعدي ويا مهجتي ذوبي ويا سلوتي ابعدتي

ولولا عزائي بالمرجى اذا التوت خطوب اثابت كل كهل وامرد
قضى الرزء في اليوم شر قضائه وقامت بئاس عن وسادي عودي
هو السيد المهدي من بجبته ونور هذاه ساطع النجم يهتدي
فتى عود النفس السماحة والندى وقال لها جودي بما ملكت يدي
فتى شاد بيت المجد عال دعامة ولولا علاه لم يكن بمشيد
فتى احرز المجد الاثيل وراثة تورثها من جده الطهر احد
بنى داره للضيف شايخة الذرى فيا داره ان تشئت للنجم فاصعدي
فشكرا لرب خصني بوداده وانجز لي فيه كما شئت موعدي
اساغ على رغم العواذل مشربي واصفى على كيد الحواسد موردي
وانجح من قبل السؤال مطالبي وما اخرت حاشا علاه الى غد
فكم نعمة تمت بها منه نعمتي وكم من يد من جوده ملأت يدي
فيا ابن النبي المصطفى ووصيه تعز وإن عز العزا وتجلد
تأس بأباء كرام تقدموا إلى المجد من آل النبي محمد
تقسمهم صرف الردى فأبادهم فمن منهم ثاني المزار ومنجد
وما احد من بعد أن اقصد الردى نبي الهدى في دهره بمخلد
وجدت فذلك النفس صبورا مجددا على ذا المصاب الدائم المتجدد
وجد غير مأمور على ولده وعد عليهم بما عودتهم من تودد
وأضف عليهم برد عطفك واغترش لهم ارض مجد من علاك ومهد
وسددهم منا بتسديدك الذي متى علقت كف امرى فيه يرشد
فانت لهم ما دام فيهم ابوهم اب إن سطا دهر يجور ويعتدي
وانت لهم من بعده خلف له وهم خيلف عنه بهديك يهتدي
الا يا بنيه حسبكم من ابيكم اب بندله ينقع الإمل الصدي
فقوموا له بالامر والنهي تسعدوا ومن يتعلق بالسعادة يسعد
وجدوا الى كسب المعالي وجدوا مآثر ما طال المدى تتجدد
سقى جدنا وارى معالي رائج من المزن محلول النطاقين مغتدي
ولا زالت الاملاك تغشاه بالسنا فمن ركع تنهي ثناها وسجد
ولا زال ريحان من الله عائد عليه وروح مثلي عاد يهتدي
مضى لا مضى والحزن عم به الورى وساء البرايا من مسود وسيد
تنوح عليه الانس في كل موطن وتبكي عليه الجن في كل مشهد
واهل الكساء الخمس وافوا وارخوا لقد ثلم الاسلام من فقد احمد

وفي هذا التاريخ فذللكة وهي اضافة خمس اليه مشار اليها بقوله واهل
الكساء الخمس وافوا وقال راثيا السيد مرتضى ابن السيد محمد الطباطبائي
والد السيد مهدي بحر العلوم وقد توفي سنة ١٢٠٤ هـ ومعزيا عنه ولده المذكور
وفيها تضمين شطور من لامية المعجم .

ليس الوقوف برسم دارس الطليل يشفي من الوجد او يطفى من الغلل
كلا ولا وقفة بالربع ثانية (يدب منها نسيم البرء في علي)
عدت علي عواد لو رمت جبلا بما رميتي لهدت ذروة الجبل
فلا ملام اذا ما خانني جلد مالي بعادية الايام من قبل
كم قد ثنيت النوى جهدي فما أثبت لم يش كيد النوى كيدي ولا حيل
احال نضرة ايامي وابعدني عن طيب عيشي وادناي إلى اجلي
خطب اناخ على الدنيا بكل كليل حتى رمى اهلها بالحادثات الجلل
فما خلا ابدا من هم احد فما ترى رجلا الا على وجل
لا در در الليالي كم تكرر على علاتها في العلى بالخيل والرجل
فكم وكم صوبت للسعد من قمر عال وكم ضعفت للمجد من جبل

صدقت قول المعالي وهي صادقة
وشمت عتد احتضار الروح بارقة الـ
وقد بلغت المني فيها تؤمله
وبت جارا كما شاء الرجا لفتي
فطاب امرك اولاه وآخره (والشـ)
سقى ثراه من الرضوان ذو زجل
ولا خلا روض قبر كان روضته
ولا تخطاه من روح الإله صبا
لفقدك المجد امسى وهو ذو وله
هناك قامت نواعيه مؤرخة
(فيا تحدث ان العز في النقل)
بشرى بظل ظليل غير منتقل
ونلت اعلى مقام في الجنان علي
ينال بالقرب منه منتهى الأمل
شمس راد الضحى كالشمس في الطفل)
يغنيه عن كل وسمي وكل ولي
من سيب عفوك مسكوب الحيا هطل
يعتاد مثواه بالإصباح والأصل
باد عليه عظيم الحزن والشكل
لرزه الوجد امسى وهو ذو وجل

سنة ١٢٠٤

وقال يرثي الأقا محمد باقر الهزار جريبي مؤرخاً عام وفاته معزياً
لولديه متعرضاً لذكر السيد مهدي الطباطبائي سنة ١٢٠٥ :

قضى الدهر لي ان لا ازال عليلا
على وجنتي من نار وجلي سحائب
لعمرك ما علقت بالغور غادة
ولا خف بي شوق لئلا نطاوحت
ولا تمني ما تام قبلي بزينب
ولا ارقنتي في الغصون حائم
ولكن شجاني اليوم ماسك مسمي
نعي لعمرك الله قصر مدتي
نعي لا نعي الناعي من ارتبعت به
نعي من بني للمجد ارسى قواعد
نعي الباقر العلم الذي كان بالذي
له من سمات الانبياء علامة
ولكنه ما كان ربك مذ برى
نعي زينة المحراب ناشئة الدجى
تقسم آناء الدجى متشطرا
خلاتق امثال الرياض سقى الحيا
وعلم لو الابحار كن لرسمه
وراجح حلم لو يوازيه يذبل
رعى الله عهدا فيه ازهر ناصعا
وحيا الحيا المظال ايامه التي
فثار لاخذ الثار مني طالباً
ليقض الذي يقضي فقد ذهب الذي
خليلي بالود الذي عنه لم تكن
وبالذمة المرعية العهد عاقلت
الما على رسم له واعطفا بنا
الما على رسم بكوفان ضمه
الما بنا نقض حقوقاً مضت له
ونملاً ناديه نواحاً ورنه
ونستاف ترباً منه بالمسك عابقاً
ونلقي بمشواه الجباه عفيرة
اعالج داء في الضلوع دخيلا
يزيد بها قلبي المحيل عحولا
ولا رشاً بالابرقين كحبيلا
نواه ولا الف اجد رحيلا
وجمل نصيبا في الهوى وجيلا
دعون بترداد الهديل هديلا
والقى به قولا علي ثقيلا
وصير حزني ما بقيت طويلا
رياض الهدى واليوم عدن عحولا
فاضحت رسوماً بعده وطلولا
تقادم من علم النبي كفيلا
تقوم لمن رام الحجاج دليلا
ليبعث من بعد النبي رسولا
اشد له وطشا واقوم قبيلا
لها غررا تحيا به وحجولا
ثراها وحيها النسيم بليلا
مدادا لما بليت لذاك غليلا
لخر كثيلا للحضيض مهيلا
وعيشا كمتن المشرفي صقيلا
هصرت بها عود الزمان ذبولا
تراث قديمات له وذحولا
اذا صال رد الغرب منه كليلا
لنعدل ما حجج الورى ونحولا
برسم التصافي مالكا وعقيلا
عليه وعرجا بالركاب قليلا
فقد ضم مجدداً لو دراه اثيلا
ونشكر صنعا من لدنه جيلا
عليه وواديه بكاء وعويلا
ونقتبل الارواح فيه قبولا
عليه ونذري الدمع فيه همولا

اخلت على المرتضى بن المرتضى ورمت
ذاك الاخر الذي في الله ما مزجت
فكم سرى لطروق الحلي من اضم
اني لا عجب والايام ما برحت
من جراءة الدهر يا للناس كيف سطا
من للمعارف والآداب ما بلغت
من للتهجد كم احيا الدجى سحرا
قامت نواعي العلى بالنعش عذقة
فما خلعت بقعة من فقد فاقده
عروا لدى الغسل كاسي الحمد منصلتا
لئن غدا عطلا من فضل حليته
عجبت من حامله انهم حملوا
وقد اقلوا وكم في الدهر من عجب
وكيف يا للملا في النعش قد جعلوا
وكيف قد حملوا البحر المحيط على
وكيف قد وضعوا الدنيا بجملتها
وادرجوا يسرود اي متزر
وبالجريدة راموا انسه وله
وكيف قد دفنوا شمس الضحى وعدوا
واودعوا البحر اطباق الثرى ورضوا
ان غاب عنا فما غابت نوافله
وكننت من شوقه حيا اخا وله
فحال ما بيننا صرف القضاء فما
وما صباية مشتاق على امل
لولا الناسي باهل البيت مت اسى
وان في الخلف المهدي لي خلفا
علامة العصر فرد الدهر شمس سما
رنا الي وعين الدهر مغمضة
ومن مصارع دار الحسف انقلني
له خلالت امثال الرياض ذكت
فسر بنا نحو ارض منه قد عبت
فانه خلف عما مضى وكفى
ولي عزاء بابناء له اتسقوا
من كل سامي المساعي فاختره تجد
صبرا بني المرتضى عنه فان لكم
لكل حي وحاشا الله من امد
يا راحلا بعده ما جاد صوب حيا
قد صوحت بعدك الدنيا وزهرتها
خلفت كل شج تدمى معاجره
قاطعته بالجفا فانصاع فيك اخا
لا يعلق الطيب كفيه ومفرقه
عن كل ماض لنا من شكله بدل
لم ترض رسا بارض قد نشأت بها
فجئت من بلد تسعى الى بلد
يا للرجال اسود الغيل بالغيل
(بشدة البأس منه رقة الغزل)
(وقد حماه رماة من بني ثعل
تبدي عجائبها من غابر الازل
(بمثله غير هباب ولا وكل)
منه يداها ومن للفرص والنقل
(والليل اغرى سوام النوم بالمثل)
فهن يتبعنه في كل مرتقل
ولا خلعت عقوة من ثكل ذي ثكل
(كالسيف عري متناه عن الخلل)
(فحلية الفضل زانته لدى العطل)
في نعشه اي طود شامخ القلل
في النعش شؤبوب ذاك العارض المطل
شمس الضحى بدلا من دارة الحمل
اكتاف اربعة اعظم بمحمل
للفعل يا للبرايا فوق مغنسل
بالمجد تشح بالفضل مشتمل
في قبره مؤنس من صالح العمل
في جنح ليل من الظلما منسدل
من بعد زاخرة الشجاج بالوسل
عنا ولا ظله عنا بمقتل
عليه حلف صبايات اخا وجل
حالي واعلاقه في القلب لم تحل
من القاء كمشتاق بلا امل
حزنا عليه وغالتي يد الغيل
عنه ولي بدل ناهيك من بدل
الفخر عين المعالي غرة الدول
ورد حظي وقد ولي على عجل
حتى استعاد حياتي من يدي اجلي
من طيها نفحات الرند والنقل
(فنفحة الطيب تهدينا الى الخلل)
بالروض نفعا عقيب الهيدب الخضل
في الفضل مثل انايب القنا الذبل
حالا تروك بالتفصيل والجمل
بجدكم اسوة محمودة السبل
وان تطاول منه العهد لم يطل
مرعى لراج ولا روضا للذي امل
وكل عيش قشيب البرد مقبل
شجوا عليك طويل الويل والوهل
حزن طويل بيوم الحشر متصل
ولا يمسخ عينيه من الكحل
ولا نرى لك في الاشكال من بدل
صيانة عن رخيص القدر مبتذل
عزت بنجل امير المؤمنين علي

ونأسى على ان لم تكن عنه فدية
سقى الله مثواه من العفو مرزما
وساق اليه من ملائكة الرضا
فيا ايها المولى الرضا استعمل الرضا
عزاء وان كان العزاء ليس مجديا
فما مات من كنت الخليفة بعده
تشيد ما قد شاده من قواعد
وبالخلف المهدي منه لنا العزاء
وكلنا اليه الامر فهو على الهدى
فقا جده المختار فينا فما ترى
وان بالطاف له وشماثل
اعزيك لو اني وجدت الى العزاء
فكم قد حبست النفس للصبر عادلا
ونهنهت دمعي لو تماسك غربه
لقد نابني دهري بمن لو بكيته
رثيت وما اديت ما ينبغي له
وهل بعد نعت الله جل ثلوه
على انه قد هون الحزن والاسى
ان ارتاد من ظل الغرين وارفا
وجاور في الدارين حامي الحمى وقد
وباكرت الاملاك مثواه بالذي
وهبت له من جانب القدس نفحة
ونادى مناد في السماء مؤرخا
وقال :

لقد كان شيعي في الحديث بقية
فلما مضى مات الحديث بموته
لعمرك ما للناس في الموت حيلة
ولو ان مخلوقا نجا من حمامه
تعز به عن كل ميت رزته
وقال متغزلا :

وافتك زائرة وهنا وقد رقدت
وظنت الليل يخفي امرها فوشى
فاوجست رقبة الراشين فالتثمت
فتم لما مشيت جرس الحلي بها
فعندما علمت ان التحرز ما
وافت جهازا على عين الرقيب وقد
واسفرت فكان الشمس ما غربت
وقالت الحب اعبي من يروم له
دع الحسود يقل ما شاء من كمد
واقبلت واريج المسك يسبقها
ما للعواذل والمشتاق لا نطقوا
ويشترني اهازيج الحلي بها
يا ليلة اسفرت لي عن بلوغ مني

وبدلا لو اختار الحمام بدلا
اجش هتون العارضين هطولا
قبلا يلقيه الرضا فقبلا
ونخفص وان كان المصاب جليلا
وصبرا وان لم يغن عنك فتلا
اجل واخوك المستطاب سليلا
ونحي فروعاً ساسها واصولا
فانا وجدناه بذلك كفيلا
وكيل من الرحمن دام وكلا
له في موازة الرسول رسيلا
لنا عوضا يرضي العلى وبديلا
لنفسى اذا رمت العزاء سبيلا
بها لو اطاقت نحو ذاك عدولا
ولكنه سيب اصاب مسيلا
دماً كان في حكم الوفاء قليلا
قصورا وان اسهبت فيه مطيلا
واطرائه من مقول فاقولا
واجمل صبرا عنه ليس جيلا
وقال به اكرم بذلك مقيلا
تبوا ظلا في ذراه ظليلا
يروق لديه بكرة واصيلا
تجر عليه للقبول ذيولا
على الباقر العلم استزاد عويلا

من السلف الماضين حتى تقشعوا
وادرج في اكفاته العلم اجمع
ولا لقضاء الله في الخلق مدفع
اذاً لنجا منه النبي المشفع
فرزه رسول الله اشجى واوجع

حراسها وسمير الحي قد هجما
بها سنا بارق من ثغرها لمعا
واسلبت ذيل فرع للثرى فرعا
وساطع الطيب من اردائها سطعا
اجدى عليها وان الحذر ما نفعا
نضت قناعا بغير البدر ما قنعا
لما بدت وكأن الليل ما سفعا
كتما وكم كتتموا حبا فما نجعا
اضناه وليصنع الغيران ما صنعا
والعذل يتبعها بعدا له تبعا
كم يعدلون ولا اصغى ولا استمعا
كالصبيح بشر فيه الطير اذ سجعا
لم يصدع الصبح عنها قط مذ صدعا

ما فات اولها يقتاد آخرها
ما كان اقصرها عندي واطولها
تقارن الليل فيها والنهار معا
عانت فيها قضيب البان منعظا
واطربتني لحون من خلاخلها
فيا سقى الله ايام الحمى ورعا
فقل لمن قد هجا الخلخال مجتهدا
لو كنت تسمع اذ تأتيك رننه

وقال راثيا الشيخ ابراهيم سليمان العاملي ومؤرخا عام وفاته سنة

١١٩٥

مذ قضى الشيخ وعاشت
وتشاءى الصبر منهم
وضياء الكون قد عا
وانته الحور بالبش
وله الجنة امست
قلت في مفرد تا
حاز ابراهيم في الجنا ت
وقال راثيا له ايضا ومؤرخا عام وفاته :

اضريح ما ارى ام روضة
جدت ضاء به القطر كما
ايها الزائر قف مستعبرا
مهديا في البدء والعود الى
تاليا فاتحة الذكر له
ثم انشد بعد تعدادك من
حل ابراهيم في دار علا
وله :

صحاح من خمار الشوق من ليس وجده
وعاد غرامي فيكم مثل ما بدا
اطعت غراما نال مني ولوعة
وان لامي فيكم على الوجد لائم
الا فليلم في الحب من لام فالهوى
فكم قد سترت الحب والدمع فاضح
وكنيت عنكم ان خطرتم بغيركم
وصرت بنوحي للحمام مجاوبا
فتدعو هديلا حين اهتف باسمكم
وما وجدت وجدي فتصطيح الجوى
ولو صدقت بالوجد ما خضبت يدا
ولا اوت الاغصان يرقص دوحها
ولي دونها الف متى مر ذكره
اذا ما تجاهشنا البكا خيفة النوى
وان افصح المشتاق عما يجته
فيا غائبا ما غاب عني ونازحا
تقربك الذكرى على الشحط والنوى

كوجدتي وقلبي من جوى البين ما صحا
وامسى هيامي مثلما كان اصبحا
وخالفت عذالا عليكم ونصحا
اقام له عذري هواكم واوضحا
ابي على اللوام ولبلح من لحا
وما جرت العنان الا لتفضحا
فغالبي الشوق الملح فصرحا
(اذا هتفت وورقاء في رونق الضحى)
كلانا به الشوق المبرح يرحا
وتعتنق الاشجان عسى ومصبحا
ولا اتخذت في الروض مسرى ومسرحا
وما اوت الاغصان الا لتصدحا
طحا بي لذكراه من الشوق ما طحا
وجدنا بدمع كان اسخى واسمحا
بنطق افاض الدمع شجراً فانصحنا
على بعده ما كان عني ليتزحنا
وبرح جوى ما كان عني ليبرحنا

فانت معي سر وإن لم تكن معي جهارا فما ادناك مني وانزحا
فيا لك غصنا بعد ريعانه ذوى ويا لك روضا بعدما صاح صوحا
فهل دعوة ترجى وما فات لم يعد فترأب ما أتا الفراق وتصلحا
فما وجد يعقوب بيوسف اذ بكى عليه فكم أجرى من الدمع ابطحا
بأعظم من وجدي وشتان بينه وبينى ولكني ارى الصبر انجحا
ولي أسوة في آل احمد اذ رموا وطاح بهم ريب المنون فطوحا
وقال غمماً قصيدة السيد نصر الله الحائري التي قالها في بناء قبة امير
المؤمنين عليه السلام بالنجف الاشرف :

إلى كم تصول الرزايا جهارا وتوسعنا في الزمان انسكارا
فيا من على الدهر يبغى انتصارا اذا ضامك الدهر يوما وجارا
فلذ بحمى امنع الخلق جارا
تمسك بحب الصراط السوي اخي الفضل رب الفخار الجلي
امام الهدى ذو البهاء البهي علي العلي وصنو النبي
وغيث الولي وغوث الحيارى
جمال الجمال جلال الجلال جميل الخصال حميد الخلال
بعيد المثال عديم المثال هزبر النزال وبحر النوال
وشمس الكمال التي لا توارى

فيا قبة زانها مشهند لمن فضله الدهر لا يجمد
سنا نورها في الورى يوقد هي الشمس لكنها مرقد
لظل المهيمن عز اقتدارا

هي الشمس من غير حر يذيب ولا ضير للمتأني والقريب
لقد طالعنا بأمر عجيب هي الشمس لكنها لا تغيب
ولا يحسد الليل فيها النهارا

هي الشمس جلت ظلام العنا وبشرنا سعدنا بالمنى
فلا الليل يسترها إن دنا ولا الكسف يحجب منها السنا
ولم تتخذ برج نحس مدارا

هي الشمس تبهر في حسننا وتهدي للذي اليمن في يمننا
وتحمو دجى الخوف في امننا هي الشمس والشهب في ضمننا
قناديلها ليس تخشى استنارا

بدت وهي تزهو بثبرية منمقة ارجوانية
شقيقة حسن شقيقة عروس تحلت بسوردية
ولم ترض غير الدراري نثاراً

هوت نحوها الشهب غب ارتفاع لتعلو بتقيل تلك البقاع
ولم تر عن ذا الجناح اندفاع فها هي في قربها والشعاع
جلالها لعينيك در صفارا

عروس سبت حسن بلقيسها وعم الورى ضوء مرموسها
زهت فزها حسن ملبوسها بدت تحت احمر فانوسها
لنا شمعة نورها لا يوارى

هي الشمع ضاء بابى غط وقد قميص الدياجي وقط
كفانا سنا النور منها نقط هي الشمع ما احتاج للقط قط
ولا النفخ اطفاءه مذ انارا

جلا للمحب جلا كربه واهدى الضياء إلى قلبه
ترفرف شوقا إلى كربه ملائكة الله حفت به
فراشاً ولم تبغ عنه مطارا

فيا قبة شاد منها المحل بعز فتى للاعادي اذل
ولا عجب حيث فيها استقل هي الترس ذهب ثم استظل
به فارس ليس يخشى النصارا

غمامة تبر جلت غمة اطلت وكم قد عدت امة
ومرجانة بهرت قيمة وياقوتة خلطت خيمة
على ملك فاق كسرى ودارا

عقبي يفوق الحلى في حلاه غداة تسامى بأعلا علاه
إلى حيدر ليس تبغي سواه ولم يتخذ غير عرش الآله
له معدناً وكفاه فخارا

فكم قد عرنا بها زهوة لدى سكرة ما لها صحوة
فقلت ولي نحوها صهوة حميا الجنان لها نشوة
تسر النفوس وتنفي الخمارا

فيا لك صهباء في ذا الوجود تحلت اشعتها في السعود
ترى عندها الناس يقظى رقود اذا رشقتها عيون الوفود
تراهم سكارى وما هم سكارى

هي الطود طالت بأعلى العلا ولم ترض غير السهى منزلا
غدت لعلي العلا موثلا عجبت لها اذ حوت يذبل
وبحرأ بيوم الندى لا يبارى

فيا أيها التبر قدكما استتم فخارا وركن العلى فاستلم
فما زلت اطلب برهان لم وكنت افكر في التبر لم
غلا قيمة وتسامى فخارا

وكيف اغدا وهو مستطرف وبين السلاطين مستطرف
مطل على هامهم مشرف إلى أن بدا خوفها يخطف
النواظر مهما بدا واستنارا

فثم تسامى إلى نسبة تسامى ونال علا رتبة
ولم يخش في الدهر من سبة وما يبلغ الدهر من قبة
بها علم الملك زاد افتخارا

فيا قبة نلت عزاً وجاء وعين النصار بك اليوم تاه
ومع حسننا فهي عين الحياة ومذ كان صاحبها للآله
يدان يدا نعمة واقتدارا

يرى الركب إن ضل حادهم يداً في علاها تناديم
لها آية الفتح تهديهم يد الله من فوق ايديهم
بدت فوق سرطوقها لا تبارى

يد ربح البذل في سوقها ترى البذل احسن معشوقها
تسامت إلى اوج عيوقها وقد رفعت فوق سرطوقها
تشير إلى وافديها جهارا

وقال رحمه الله غمماً قصيدة البردة المشهورة للبوصيري وكان
تحميسها باقتراح بحر العلوم الطباطبائي وصدر تحميسها بهذه المقدمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الممدوح بكل لسان الغني بظاهر محامده عن الايضاح عن
الايضاح والبيان بديع السموات والارض باسط الفضل في الطول والعرض
والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المبعوث لحفظ النظام المنعوت بما هو
اهله من الاجلال والاعظام وعلى غر آله القمامة الاكبرين وعلى هر

اصحابه الخضرانة الانجيين (اما بعد) فيقول افقر العباد إلى رحمة ربه الغني محمد الملقب بالرضا ابن الشيخ احمد النحوي بصره الله بعيوب نفسه وجعل يومه خيرا من امسه اني لما وقفت على القصيدة البديعة الغراء والفريدة اليتيمة العصماء للشيخ العالم العامل الاديب الكامل الشيخ الاسلام والمسلمين امام الملة والدين الشيخ ابي عبد الله محمد بن سعيد الدلاصي المصري البوصيري تغمدته الله برحمته ورضوانه وافاض عليه شأبيب عفوه وغفرانه وقد سارت بها على تقادم عهدها الركبان واذعن لها بالفضل كل قاص ودان وقد تداولتها الرواة وتغنت بها الحداة وتلقته جميع الفضلاء والادباء بالقبول وهبت عليها من قدس الجلال نسيمات القبول والناس بين شارح لغامض اسرارها وكاشف لنقاب استارها وبين من انبرى لمباراتها وجرى على النسق لمجاراتها وبين متعرض لها بالتخميس وآخر جانح اليها بالتدريس وبين من سبع وثمان ونقح ما اشتملت عليه من المحاسن وكل افرغ في ذلك جهده وما قصر من بذل جميع ما عنده وما ذاك الا لما انطوت عليه من المحاسن الفائقة واحتوت عليه من المعاني الرائقة مضافا إلى شرف ممدوحها الذي جادت بما اشتملت عليه من ذكره تراكيبي وحسنت بما تضمنته من وصفه اساليبي فشرفت لذلك معانيها ولطفت لما هنالك مبانيتها :

فسارت مسير الشمس في كل بلدة وهبت هبوب الريح في البر والبحر

احببت أن انتظم معهم في ذلك السلك واستوي معهم بحمد الله على ذلك الفلك وأن لم اكن من فرسان هذا الميدان ولا ممن ينبغي له أن يشي نحر هذه المضائق منه العنان فقد تجمع الحلبة بين السكيت والمجلي واللطيم والمصلي (وقد يتزيا بالهوى غير اهله) وتنزع نفس المرء به للسعي إلى غير محله فجنحت في هذا إلى التسميط راجياً من الله العصمة من الاقراط والتفريط .

ما أن مدحت محمداً بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد

واسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يهديني بها الصراط المستقيم وارجو ممن وقف منها على ما زلت به القدم او طغى به حال جريانه القلم أن يقابل ذلك بالغفر والصفح ويتككب جادة الاعتساف بالازراء والقذح فإن الانسان محل الخطأ والنسيان (وأن اول الناس اول الناس) وكان الفراغ من ذلك في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من رجب سنة ١٢٠١ قال :

مالي اراك حليف الوجد والالم اودى بجسمك ما اودى من السقم
ذا مدمع بالدم المنهل منسجم امن تذكر جيران بندي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

اصبحت ذا حسرة في القلب دائمة ومهجة اثرهم في اليد هائمة
شجاك في الدوح تغريد لحائمة ام هبت الريح من تلقاء كاظمة
واومض البرق في الظلماء من اضم

نضا لك الين عضباً منه منصلتا فلست من قيده ما عشت منفلتا
إن كنت تنكر ما بالوجد عنك اني فما لعينيك إن قلت اكفها همتا
وما لقلبك إن قلت استفق بهم

واهاً لصب يراه في الهوى سقم يخفي هواه ودمع العين منه دم

فكيف يخفى ومنه القلب محتدم
ما بين منسجم منه ومضطرم

تخفي الهوى وتبيت الليل في وجل
تبكي بدمع على الاطلال منهمل
حيوان طرف بعد النجم مشتغل
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا ارقى لذكر البان والعلم

نمت بسرك عين في الدجى شهدت
وبينات الضنى في الجسم منك بدت
وادمع في مجارى خدك اطردت
به عليك عدول الدمع والسقم

قد سار سرك في اهل الهوى علنا
وكم نفى عنك عذري الهوى وسنا
وانت تخفي الذي اضناك منه عنا
واثبت الوجد خطي عبرة وضنا
مثل البهار على خديك والعنم

فكم تنوح على الاطلال والدمن
هل طيف مية ولى عنك بالوسن
مجاوبا كل ورقاء على فنن
نعم سرى طيف من الهوى فارقني
والحب يعرض باللدات والالم

فدع ملامي فليس النفس مقصرة
لم يبق لي الشوق للسلوان مقصرة
عن حب مي ولا للصبر مؤثرة
يا لائم في الهوى العذري معذرة
منى اليك ولو انصفت لم تلم

سلمت من دنف عندي ومن سهر
شتان ما بين حالينا لذي بصر
ومن وشاة اذارهم ومن فكر
عدتك حالي لا سري بمستر
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

عذلت من صم عند العذل مسمعه
قد قدتني للهدى لو كنت اتبعه
فخل عنه فليس العذل ينفعه
عضتني النصيح لكن لست اسمعه
أن المحب عن العذل في صم

فكم طلائع انذار وكم رسل
فكيف تطمع في رشدي بعذلك لي
بدت بفودي فما اقصرت من املي
اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي
والشيب ابعث في نصيح عن التهم

ايقظت نفسي لأخراها فما يقظت
فدع زواجروم منك قد غلظت
وواعظ الموت وافاها فما وعظت
فإن امارتي بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم

واها لها بالتصايي قضت العمرا
ولا استعدت لزاد اذ نوت سفرا
وما اصابت لمولاها بما امرا
ولا اعدت من الفعل الجميل قري
ضيف الم براسي غير محتشم

يشر المرء لو اصغى وينذره
فساء عندي لسوء الفعل منظره
فما يرجيه في العقبى ويحذره
لو كنت اعلم اني ما اوقره
كتمت سرا بدالي منه بالكتم^(١)

فيا لنفس تمادت في عمايتها
فما احتيالي وقد نددت لغايتها
واستبدلت بضلال من هدايتها
من لي برد جراح من غوايتها
كما يرد جراح الخيل باللجم

نبت فضيعة الدنيا بنبوها
فإن ترد ردها عن غي صبوتها
ومذكنت ضاعت الاخرى بكبوها
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
إن الطعام يقوي شهوة النهم

ولا تذرهما على ما تشتهي هملا
فالنفس طوع الفتي إن جار او عدلا
فرب شهوة نفس قربت اجلا
والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تطفمه ينفظم

كم صد عن زهرة في روضة وفنن علما بتلك الرياض الخضر خضر من
لم يدعه نحوها ضر وطول شجن وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
لولا لم تخرج الدنيا من العدم
لوت بمنسبه الانساب آل لؤي واستقصت المجد والعلية آل قصي
وكم محامن ضريح الحق شبهة غي محمد سيد الكونين والثقلي
من والفريقين من عرب ومن عجم
كم في نعم قد افيضت من يديه يد وكم تنزه في لا واحد احد
اق بأمرين كل منها رشد نبينا الأمر الناهي فلا احد
ابر في قول لا منه ولا نعم
هو الشفيق لمن قلت بضاعته في الصالحات ومن طالت اضاعته
فاعدده للهل إن هالت فظاعته هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الاحوال مقتحم
دعا فجلى العمى عن وجه مذهبه كما جلا البدر ليلا جنح غيبه
دعا فجاز مليه بمطلبه دعا إلى الله فالمستسكون به
مستسكون بحبل غير متفصم
كم من نبي مع المختار متفق في النعمت مختلف في الفضل مفترق
فيا نبيا بفضل فيه متسق فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم وفي كرم
به اضاء لموسى في الدجى قيس فالبحر متفلق والماء متنجس
والكل من نوره للنور مقتبس وكلهم من رسول الله ملتصق
غرفا من البحر او رشفا من الديم
هو المثابة ان طافوا او التزموا فالبعض ملتصق والبعض مستلم
فهم قيام بما يقضي ويحتكم وواقفون لديه عند حدهم
من نقطة العلم او من شكله الحكم
اعلانه وفق ما تخفي سريره وسيرة الله فيها شاء سيرته
فهو الصفي لباريه وخيرته وهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا باري النسم
ان قال فالدر يزهر في معادنه او جال فالليث يسطر في برائه
مبرء في علاه عن موازنه منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم
كم حار في كنه معنى ذاته امم فالبعض فيه هدوا والبعض فيه عموا
فدع مقالة من زلت به القدم دع ما ادعته النصارى في نبهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
فكم نوابغ آيات وكم صحف تروى له خلفا في المجد عن سلف
فانسج لامداحه ما شئت من تحف وانسب الى ذاته ما شئت من شرف
وانسب الى قدره ما شئت من عظم
كفاه ما من مزيد الفضل خوله من للورى بالهدي والحق ارسله
فما مقال امريء بالمدح بجله فان فضل رسول الله ليس له
حد . فيعرب عنه ناطق بفهم
كم آية من جاحد علما قد جل عن قدرها قدرا وجل سما

اسخطت ربك فيما كنت مقصيه من صالح وقبيح رحت مدنيه
فإن ترد أن يراك الله مرضيه فاصرف هواها وحاذر أن تواليه
إن الهوى ما تولى يصم^(١) او يصم^(٢)
لا تغترر بهداها فهي رائمة للغي طبعها وللأسواء سائمة
فافطن لها وهي في الطاعات قائمة وراعها وهي في الاعمال سائمة
وإن هي استحلست المرعى فلا تسم
كم خاتلتك وما زالت مخاتلة توليك قطعاً تراها فيه فاضلة
كم زينب عزة بالذل شاملة كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السم في الدسم
لا خير في طمع يفضي إلى طبع ومنظر حسن ذي مخبر شنع
فساو حاليك في يأس وفي طمع واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب غمصة شر من التخم
برتك نفس من الادواء ما برئت ولا انبرت لشفاء قط مذ برئت
فانفض إلى برئها لو أنها برئت واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حية الندم
رمتك منك عادة اقصدتكم فما ابقت بقلبك بعد اليوم غير ذما
فكن بطاعة من انشاك معتصما وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصيح فاتهم
فكم ابدا بكيد منها اما ونكسا من اخي علم به علما
فلا تكن لهما في حالة سلما ولا تطع منها خصما ولا حكما
فانت تعرف كيد الخصم والحكم
فاعجب لأمر قوم غير ممثّل وعاذل عن هواه غير منعزل
كم قد نصحت وكم في القلب من دغل استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذي عقم
فيا لقلب تمادى في تقلبه يؤدب الناس ساء عن تأدبه
اوجبت امراً ولم اعمل بموجبه امرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت فما قولي لك استقم
افنيت ايام عمري الغض كاملة ولا ارى النفس عما ساء عادلة
لم ائن نفساً إلى الأثام مائلة ولا تزودت قبل الموت نافلة
ولم اصل سوى فرضي ولم اصم
فكم سهرت الليالي في العكوف على ما ليس ينفع لا علما ولا عملا
ابيت ليلي بما لم يغن مشغلا ظلمت سنة من احبى الظلام إلى
إن اشتكت قدماه الضر من ورم
كم قد تعرضت الدنيا له فلولى عنها العنان وما لوى لها ولوى
وكم طوى كشحه من لذة وطوى وشد من سغب احشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحا مترف الادم
تطلبته وحاشاه بلا طلب بكل ما في كنوز الارض من نشب
فصد عما بها من زبرج كذب وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فأراها ايما شمم
جفته للزهد في الدنيا عشيرته فما عدت خيرة الرحمن خيرته
قد بصرتة بما فيها بصيرته واكدت زهده فيها ضرورته
إن الضرورة لا تعدو على العصم

كي لا تفضل به لو ناسبت اما لو ناسبت قدره اياته عظما
احى اسمه يدعى دارس الرسم

وافي باعجب برهان واغربه يرد في صدقه دعوى مكذبه
ومذ دعانا الى افصاح مذهبه لم يمتحننا بما نعى العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

دنا فشط فاعيا كنهه البشرا فما احاط بمعناه امرؤ ودرى
وكلمنا امتحنوا في ذاته نظرا اعياء الورى فهم معناه فلسفست ترى
للقرب والبعد فيه غير منفهم

داني التواضع سامي المجد ذوحيد فالنفس في صيب والمجد في صعد
فاعجب لمقرب للعين مبتعد كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكل الطرف من امم
قد هذب الله اعظاما خليقته ولم ينبه لمعناه خليقته
فكيف يبلغ ذو جهد طريقته وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
قوم نيام تسلا عنه بالحلم

كم قد تعمق في ادراكه نظر واعملت من ذوي فكر به فكر
فما تجدد لا علم ولا خبر فمبلغ العلم فيه انه بشر
وانه خير خلق الله كلهم

كم جاءت الرسل الاولى لمطلبها بحجة شعثت انوار مذهبها
فكان من نوره اشراق كوكبها وكل آي اى الرسل الكرام بها
فانما اتصلت من نوره بهم

هم النجوم بها تجلى غياها ما حجب الشمس عن عين مقاربها
فلا يقاس بنور منه ثاقبها فانه شمس فضل هم كواكبها
يظهرون انوارها للناس في الظلم

كم شق جيب الدجى من نوره فلق وعقب الكون من اخلاقه عقب
فالخلق والخلق كل فيه متسق اكرم بخلق نبي زانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر متسم

خلق وخلق وكل اى مؤتلف جود وبأس وكل غير مختلف
اعظم بمولى بكل الفضل متصف كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدر في هم

على اساريره سيبا بسالته تلوح كالبدر يزهو وسط هالته
لم يبد الا وفروا من مهابة كانه وهو فرد في جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كم بالمقال جلا للريب من سدف وبابنسام عا لليل من سجدف
فاللفظ والثغر در اى مرتصف كائما اللؤلؤ المكنون في صدف
من معدني نطق منه ومبتسم

فلذ بقبر به الرحمن اكرمه ومثل تحريمه للبيت حرمه
والثم ثرى رومه ان ثلت ملثمه لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه
طوبى لمشتاق منه وملثم

قد شق ميلاده اصباح مفخره عن واضح المجد سامي الجدازهره

ومذ ابان الهدى من حين مظهره ابان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتدا منه وغتتم
يوم به نال اهل الحق امنهم من خوفهم واحق الله ظنهم
يوم تبين فيه الروم وهنهم يوم تفرس فيه الفرس انهم
قد انذروا بحلول البأس والنقم

كم ضاق فيهم من الاقطار متسع فالكل منهم شبح عما عرا جزع
فظل كسرى لديهم وهو منقطع وبات ايوان كسرى وهو منصنع
كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

كم قد هوت منه نحو الارض من شرف هوت بشامخ ما قد كان من شرف
فالجو مضطرب الارحاء من دنف والنار خامدة الانفاس من اسف
عليه والنهر ساهي العين من سدم

لقد تمادت على الكفار حيرتها اذ لم تفدها لغور الماء غيرتها
قد غمها ان خبت عنها نويرتها وساء ساوة ان غاضت بحيرتها
ورد واردها بالغيط حين ظمي

فالنار والماء من خوف ومن وجل قد حال عن طبعه كل الى بدل
فالنار في صرد والماء في غلل كان بالنار ما بالماء من بلل
حزناً وبالماء ما بالنار من ضم

آيات حق لاهل الزينق قامعة منها يروق الهدى في الكون لامعة
فالانس تلهج والاملاك صادعة والجن تهتف والانوار ساطعة
والحق يظهر من معنى ومن كلم

كم بشروا لو يلقون الهدى بنعم وانذروا لو يعوقون الردى بنقم
لكنهم من عمى لجوا به وصمم عموا وصموا فاعلان البشائر لم
تسمع وبارقة الانذار لم تشم

ابدى لهم نبا الاصنام سادتهم لما هوت فخوت منها مدائنهم
ضافت على القوم في رحب معانهم من بعدما اخبر الاقوام كاهنهم
بان دينهم المعوج لم يقم

كم كذبوا ما لديهم فيه من كتب تعللا باباطيل لهم كذب
من بعدما ما رأوا الايات من كتب وبعدما عاينوا في الافق من شهب
منقضة وفق ما في الارض من صنم

هوت رجوما فوجه الوحي مبتسم عن ابلج منه شمل الدين منتظم
فكل مسترق للسمع منقسم حتى غدا عن طريق الحق منهزم
من الشياطين يقفوا اثر منهزم

رموا من النجم منقضا بتره قد ابطلت اذ اطلت كل تره
فاجفلوا هرباً في كل مهمه كأنهم هرباً ابطال ابره
او عسكر بالحصى من راحته رمي

به ابن متى نجا من بعدما التقيا وفي يديه الحصى تسبيحه علما
لم يرم لكننا الله العظيم رمى نبذا به بعد تسبيح يبطنها
نبذ المسيح من احشاء ملتئم

كم قد هدى امة ظلت معاندة وكلما قربت ولت مباعدة

ومذ بغت آية بالصدق شاهدة جاءت لدعوته الاشجار ساجدة
تمشي اليه على ساق بلا قدم

جاءت وردت بأمر منه وانسربت فقال عودي فعادت مثلها ذهبت
جاءت اليه تخط الارض واقتربت كأنما سطرت سطرًا لما كتبت
فروعها من بديع الخط في اللقم

لقد دعاها فلبته مبادرة فردها مثلها جاءته صادرة
لو شاء كانت لعلياه مسيرة مثل الغمامة انى سار سائرة
تقيه حر وطيس للهجير حي

قد شق عن قلبه الباري فجعله نورا وبالقمر المنشق بجله
فليهنأ البدر فالرحمن نحوله اقسمت بالقمر المنشق ان له
من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حكى الله من فضل له عمم لم يحص عدا بقرطاس ولا قلم
وما روى الخبر من خيم ومن شيم وما حوى الغار من خير ومن كرم
وكل طرف من الكفار عنه غمي

اقام لا وجلا فيه ولا وجما اجل وصاحبه مستشعر سدا
فقال لا تبتس فانه خير حي فالصديق في الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من ارم

حام الحمام بباب الغار اذ دخلا والعنكبوت كسته نسجها حللا
فالقوم من حيرة ضلوا بها السبلا ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم

نسج العناكب اقوى كل صارقة للسوء عن فئة بالله عافة
فاستعن بالله في صماء قاصفة وقاية الله اغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الاطم

شكوت دهري اليه في تقلبه فكنت غلاب دهري في تغليه
فدع زمني يضوي في تعبه ما سامني الدهر ضيها واستجرت به
الا ونلت جوارا منه لم يضم

فما شكوت عدوا في ترده بالكيد في يومه نحوي وفي غده
الا ثنى الكيد منه في مقلده ولا التمسث غني الدارين من يده
الا استلمت الندى من خير مستلم

ينام متبها للوحي مجمله وعى كما قد وعى منه مفصله
ان تعرفوا ما به ذو الوحي خوله لا تنكروا الوحي من رؤياه ان له
قلبا اذا نامت العينان لم ينم

كم في المنام راي من قبل دعوته وحيا اناه وحينا حال غفوته
قد كان بادىء بدء من فتوته وذاك حين بلوغ من بنوته
فكيف ينكر منه حال محتمل

اعظم بمولى لوعي الوحي منتخب على العيوب امين غير ذي ريب
سبحان مولى له للوحي منتخب تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم

مولى محل الهدى والرشد ساء بط الوحي والاملاك باحته

كم انعشت ميت املاق سماحته كم ابرأت وصبا باللمس راحته
واطلقت اريا من ربة اللمم

مولى له من لباب المجد صفوته ومن منيع رفيع القدر صهوته
دعت الى الملة الغراء دعوته واحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حكمت غرة في الأعصر الدهم

دعا فجللت الدنيا بغيهها سحائب قد تجلى صوب صيها
ثرت على الارض من منهل هيدها بعارض جاد او خلعت البطاح بها
سبب من اليم او سيل من العرم

كم آية لذوي الاحاد قد قهرت قد حاولوا سترها جهلا فما استترت
يا لائمي في مزايا منه قد بهرت دعني ووصفي آيات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم

دعني انظم درا سمطه كلم قد احكمت في مباني لفظه حكم
وان تساوت بحاليه له قيم فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
وليس ينقص قدرا غير منتظم

كم طار ذو مقول فيه فما وصلا وان تجاوز في زعم له وغلا
فليحتقر مدحه وليقتصر الاملا فما تطاول آمال المديح الى
ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

عن فضله السور العظمى محدثة وللمزايا له والمجد موروثة
قديم فضل له الآيات محدثة آيات حق من الرحمن محدثة
قديمة صفة الموصوف بالقدم

جاءت تبشرنا طورا وتذرنا حرصاً علينا وبالعقبى تبصرنا
ومن مصارع عاد كم تحذرنا لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عاد وعن ارم

اعظم بمعجزة للوعد منجزة وفيه بالمعاني الغر موجزة
لملة الحق ما دامت معزة دامت فقامت لدينا كل معجزة
من النبيين اذ جاءت ولم تدم

آيات صدق سمت في الصدق عن شبه كم نبهت من غوي غير متبه
مبشرات فما حق بمشبهه محكمات فما ييقين من شبه
لذي شقاق ولا ييقين من حكم

كم قد تجلت به للريب من ريب وكم بصدق بها ردت اخا كذب
ما غولبت قط الا وهي في غلب ما حوربت قط الا عاد من حرب
اعدى الاعادي اليها ملقى السلم

كم رام ذو فطنة دركا لغامضها فخاض في لجة اودت بخائضها
وكلما عارضوها في مناقبها ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجاني عن الحرم

فكم ينابيع من هدي ومن رشد روت بريقها المخضل قلب صد
الفاظ در لعقد النجم مطرد لها معان كموج البحر في مدد
وفوق جوهره في الحسن والقيم

جاءت وقد طمت الدنيا غياهبها جهلا فجلى ظلام الجهل ثاقبها
عجائب ضل عنها الدهر حاسبها فما تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الاكثار بالسام

نور من الله للتبيان انزله على نبي هدى بالحق ارسله
ومذ تلا ما تلا منها ورتله قرت بها عين قاريا فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

كم ايقظت لودعت لما رعت يقظا واستحفظت لواصابت من لها حفظا
فكن بوعظ بها ان تتل متعظا ان تتلها خيفة من حر نار لظى
اطفأت حر لظى من وردها الشبم

قد فاز ذو مطلب منها بمطلبه واطلعت بدره من بعد مغربه
كم ازهرت وجه عاص بعد غيابه كأنها الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جازه كالحمم

جاءت نجوما لتاليها منزلة مبینات لواعيها مفصلة
كالشمس نورا وكالعروق منزلة وكالصراط وكالميزان معدلة
فالسقط من غيرها في الناس لم يقم

تطلعت ولاحسود الغمر يسترها بغيا وقد شمس الاكوان نيرها
فما عليك اذا ما ضل منكراها لا تعجبين لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

ان انكر الصبح ذو حيق وذو اود فالصبح لم يخف في حال على احد
قد ينكر الفضل اهل الجهل من جسد قد تنكر العين ضوء الشمس من رعد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من امل الراجي سماحته ومن لجذواه مد الغيث راحته
يا من به يجد المكروب راحته يا خير من يم العافون ساحته
سعيًا وفوق متون الايتى الرسم

يا من هو النصر في الدنيا لمنتصر ومن هو الذخر في الاخرى لمدخر
يا من هو الحجة العليا لمزدجر ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة العظمى لمغتتم

ملات من سيب ما اوعيت من كرم شعاب مكة من فرع الى قدم
ومذ دعيت لمرقى اي عترم سريت من حرم ليلا الى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم

هوت لإسرائك الاملاك منزلة واستقبلتك رياح اللطف مقبلة
ولم تزل لك نحو القدس موصلة وبت ترقى الى ان نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

في ليلة بك جلت جنح غيبتها اذ نبت عن بدرها فيها وكوكبها
خرت لعلياك من علوي مرقبها وقدمتك جميع الانبياء بها
والرسل تقديم غدوم على خدم

تقربوا بك زلفي في تقرّبهم بخدمة لك ادنّهم لمطلبهم
قد كنت اذا وكبوا بدرا لموكبهم وانت تحترق السبع الطباقي بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم

ما زلت من افق ترقى الى افق مجاوزاً طبقاً للقرب عن طبق

شأوت كل اخي سبق بمسبق حتى اذا لم تدع شأوا لمسبق
من الدنو ولا مرقى لمستم

نبهت للقرب والغمم الحسود وقد وقد وفيت ببيعة عليك اخذ
ومذ رفعت ومن لم يدن منك نبذ خففت كل مقام بالإضافة اذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

ادركت من خطر لولاك ذا خطر ما ليس يدرك في سمع ولا بصر
خصصت بالقرب من باد ومعتصر كيا تفوز بوصل اي مستر
عن العيون وسر اي مكتم

كم جزت في صهوات المجد من حبك وكم سموت لنيل القرب من فلك
وكم تجاوزت دون الرسل من ملك فجزت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم

كم قد خرقت لما وليت من حجب وكم رأيت لما اوليت من عجب
فجل نعتك عن نظم وعن خطب وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز ادراك ما اوليت من نعم

مولي به الله رب الفضل فضلنا وبالعناية دون الناس خولنا
فليهننا ما من البشرى نجملنا بشرى لنا معشر الإسلام ان لنا
من العناية ركنا غير منهدم

فدع لساني يجري في براعته بمدح من كل عاص في شفاعته
اكرم بداع كرمنا في اطاعته لما دعى الله داعينا لطاعته
باكرم الرسل كنا اكرم الامم

دعا فمذ بلغت انباء دعوته راعت قلوب العدى انباء بعثته
كنيسة اجفلت غفلا من الغنم

كم قد سطا بهم في كل مشتك للسمر مضطرب الارحاء مرتبك
ان يفرون خوفا من سطا ملك ما زال يلقاتهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ابادهم فقضى بعض بمضربه رجبا وشالت به عنقاء مغربه
والبعض ضاق عليه وجه مهربه ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
اشلاء شالت مع العقبان والرخم

تفنى الدهور ويلى الله جدتها وتستمر ولا يدرون مدتها
ومن حروب اذيق القوم شدتها تمضي الليالي ولا يدرون عدتها
ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

اباحة الدين اذ حادوا استباحتهم بكل غرثان يستقري اجاحتهم
ظمان اوسع كي يروي جراحاتهم كأنما الدين ضيف حل ساحتهم
بكل قرم الى لحم العدى قرم

كم قاد ارعن موارد بجائحة يعوم في عباب الآل طافحة
يسطوبشوس مصاليت جمحاجة يجر بحر خميس فوق سابعة
يرمى بموج من الابطال ملتطم

كم جر نحو العدى من فيلق حاش كموج البحر مضطرب

يرمي بشهب كما ينقض من شهب من كل منتدب الله محاسب
يسطر بمستاصل للكفر مصطلم
كم انهجوا من سبيل نحو مذهبهم بحد خطيهم طورا ومقضبهم
وكم وكم شعبوا صدعا لمشعبهم حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم
من بعد غربتها موصولة الرحم
صينت بكل ابي الضيم منتدب للعر ليس بعزهاة ولا لغب
تنفك في راحة والقوم في تعب مكفولة ابدا منهم بخير اب
وخير بعل فلم تيم ولم تثم
لو كنت تشهد اذ كروا تصادمهم والروح بالنصر لا ينفك قادمهم
رسوا فلسا ترى قرنا مقاومهم هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
ماذا رأى منهم في كل مصطلم
كم ارهقوهم عذاباً اذ عتوا صعداً ومن أرب الردى لم يلق غير ردى
سل خبيراً حين ولي جمعهم بددا وسل حثينا وسل بدرأ وسل احدا
فصول حثف لهم ادهى من الوحش
الجاعلي الولد شيئا عندما ولدت بعاديات عليهم في الحجور عدت
الموردي الشهب لج الموت ماوردت المصدري البيض حمرا بعد ماوردت
من العدى كل مسود من اللحم
الكاشفين دجى الهيجاء ما حلكت بكل بيض لأعمار العدى بتكت
والشاكليين بيض الهند ما فتكت والكاتبين بسمر الخط ما تركت
أقلامهم حرف جسم غير منعجم
سلاحهم لأعادهم تفرزهم بعز مولى به قدماً تعززهم
قد مازهم بمزايهم ميمزهم شاكى السلاح لهم سيما تميزهم
والورد يمتاز بالسيما من السلم
هم الكيماة أعز الله نصرهم وطيب الله طيب الزهر نجرهم
ولم تزل كلما استنشقت عطرهم تهدي إليك رياح النصر نشرهم
فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي
تسنموا صهوات الجرد منتدباً يحتاج مشتتلاً بالحزم منتقباً
رسوا فلسا ترى نكساً ولا ثباً كأنهم في ظهور الخيل نبت ربي
من شدة الحزم لا من شدة الحزم
طافوا بهم فتمنوا للنجا نفقاً في الأرض أو سلباً يرقى بهم أنقا
ومد عدوا وغدا جمع العدا مزقا طارت قلوب العدا من بأسهم فرقاً
فما تفرق بين البهم والبهم
من كل ندب تبث الشر شرته شهم أمرت على العلاي مرته
يكر مقرونة بالنصر كرتة ومن يكن برسول الله نصرته
وإن تلقه الأسد في آجامها نجم
غوث الولي فما ينفك في وزر حثيف العدو فلم يبرح على خطر
فسيرح اللحيظ في باد ومعتضر فلن ترى من ولي غير منتصر
به ولا من عدو غير منقصم
وإني إلى الله يدعو في ادلته والشرك ظلل كلا في أظلمته
ومد دها الغي محتاحاً بصولته أحل أمته في حيرز ملته
كالليث حل مع الأشبال في الأجمل
كفالك بالذكر برهاناً لتضييل يرد كل دخيل الأصل ذي دخل

فاقصم به كل ذي ريب وذي جدل كم جدلت كلمات الله من جدل
فيه وكم خصم البرهان من خصم
أمي بعث به اضحت مميزة تلك العلوم التي ما زلن ملغزة
إن تبغ معجزة للخصم معجزة كفالك بالعلم في الأمي معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليتيم
أفنت عمري وقلبي في نقله ييم في كل واد من تحنيه
ومنذ بؤت بعاصي القلب مذنبه خدمته بمديح استقبل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
صبت على قلبي العاني مصائبه إذ قد تقلد ما زابت نوابه
دعني أراقب خوفاً ما أراقبه إذ قللاني ما تخشى عواقبه
كأنني بهما هدي من النعم
دعني أمت ندماً إن لم أمت ندماً من غفلة ضاع فيها العمر وانصرما
ومد عصيت النبي والحلم محترماً أطمعت غي الصبا في الحاليتين وما
حصلت إلا على الآثام والندم
فيا لنفس تمادت في شرارتها لا ترعوي عن قبيح من زعارتها
تعتاض عن ربحها اشنى خسارتها فيا خسارة نفس في تجارتها
لم تشتري الدين بالدنيا ولم تسم
ويا لاسيان ساهي القلب غافله مستبدل حقه جهلاً بباطله
يبتاع عاجله الفاني بأجله ومن بيع أجلاً منه بعاجله
بين له الغبن في بيع وفي سلم
إن قاتني جل مسنون ومفترض فإن لي من ولاء أئما عوض
فلم أبت قط من ذنب على مضض إن آت ذنباً فيا عهدي بمقتض
من النبي ولا جبلي بمنصرم
على ولائيه ميلادي وتربيتي وباسمه كلما نوديت تغذيتي
إن خنت عهدي وميثاقي بمعصيتي فإن لي ذمة منه بتسميتي
بمحمدأ وهو أوفى الخلق بالذمم
كم من يد لي منه أردفت بيد أرجوه يشفع يومي مثلها بغيري
مولاي خذ بيدي وأعدل غدا أودي إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي
فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم
يولى أفاض على الدنيا مراجحه وذاد من كل ذي اثم مآثمه
تراه يحرم راجيه مغايبه حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه
أو يرجع الجار منه غير محترم
الزمت نفسي مذ كانت عمادحه فما عدت على حال منائحه
وكم كفاني من دهر جوائحه ومنذ الزمت أفكاره مدائحه
وجيدته لخلاصي أي ملتزم
فأهرب إليه بنفس منك ما هربت إليه إلا ونالت منه ما طلبت
فليس تعدو المني نفساً له رغبت ولن يفوت الغنى منه يداً تربت
إن الحيا ينبت الأزهار في الأكمل
سمطت بردة مدح في علاه شفت أديب بوصير فاستوفت علا ووفت
أرجو بها الفوز في العقبى وتلك كفت ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما أثني على هرم
مولاي عبدك دلاء بمعطيه خطب أضاق عليه وجه مذهبه
يدعوك والخطب طاح في نصوبه يا أكرم الخلق مالي من الوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم

أشقيت لولاك من ذنبي على عطبي فكن شفيعي لربي يوم متقلي
كم عم جاهك من ناء ومقتررب ولن يضيق رسول الله جاهك بي
إذا الكريم تحلى باسم منتقم
فأدرا بجاهك عن نفسي مضرتها واقمع على نزق فيها معرتها
وسق إليها بدارها مسرتها فإن من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم

كم بالرجاء نجت نفس امرئ وسمت وبالقنوط هوت أخرى وما علمت
كم بين من حرمت بأساً ومن رحمت يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
إن الكبائر في الغفران كاللحم
وأها لنفسي كم بالعفو يكرمها ربي الكريم وكم بالذنب اظلمها
فأزدد رجاء إذا ما ازداد مائتها لعل رحمة ربي حين يقسمها
تأتي على حسب العصيان في القسم

يا رب دعوة راج منك ملتمس أسير جرم يبحر الذنب منغمس
لولا رجاؤك لم أبرح على يأسى يارب فاجعل رجائي غير متعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم

وفك عبدك من ذنب تجلله بعبء هم ليوم الحشر أثقله
وهب له من جميل الصبر اجمله وألطف بعبدك في الدارين إن له
صبراً متى تدعه الأهوال ينهزم

وبلغ المصطفى مع كل ناسمة اعلاق نفس لبعد العهد ناسمة
وجد بمنزلة ثناء منك ساجدة وأئذن لسحب صلاة منك دائمة
على النبي بمنهل ومنسجم

واشفع به آله من قد زكوا نسباً به وأصحابه أوفى الورى حسباً
ورنع الكون من أمداحهم طرباً ما رنحت عذبات البان ربيع صبا
واطرب العيس حادي العيس بالنغم

وله غمساً هذه الأبيات :

سلي عنكم من ضل عنكم وما اهتدى عشية آتسنا على ناركم هدى
ومذ عادنا الشوق القديم كما بدا نزلنا بنعمان الاراك وللندى
سقيط به ابتلت علينا المطارف

عكفنا به والركب للآين جثم كأنهم طير على الماء حرم
قضوا للكرى حقاً ونومي محرم فبت أقاسي الوجد والركب نوم
وقد أخذت منا السرى والتناث

صحا كل ذي شوق من الشوق وارعوى وبت أعاني ما أعاني من الجوى
أعلل نفسي بارعواء عن الهوى واذكر خودا أن دعاني على النوى
هواها اجابته الدموع الدوارف

تنكر ربع بعد ميثاء محل عفا رسمه العاني جنوب وشمال

(١) هذا البيت هو أول القصيدة وأما مركب من أن الشرطية وما الزائدة وتري مجزوم بأن وجواب الشرط قوله فكل ما لاقيه معتبر الخ .

أما ما اشتهر أن أول القصيدة هذا البيت :

يا ظلية أشبه شيء بسالمى ترعى الخزامى بين أجراع النقى
فغير صحيح بل إن ابن الأنباري زاد في أول القصيدة هذا البيت مع عدة أبيات كما نبهنا عليه في ترجمة ابن دريد « المؤلف » .

(٢) حدي .

(٣) الذماء بقية النفس يسكون الفاء .

أعرض عنه العين والقلب مقبل لها في عاني ذلك الشعب منزل
إذا أنكرته العين فالقلب عارف

وعهدي به والعيش برد منمنم به وهو للذات واللهو موسم
ومذ حاجني شوق له متقدم وقفت به والدمع أكثره دم
كأن من عيني بنعمان راعف

وقال غمساً مقصورة أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
المشهورة في مدح الأمير أبي العباس اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن
ميكال وأبيه عبدالله من ذرية فيروز بن يزيد جرد بن بهرام جور وكانا من
رؤساء خراسان ووليا كور الأهواز فارس وخوزستان من قبل المقتدر وكان
ابن دريد مؤدب أبي العباس . فجعلها المترجم في مدح السيد مهدي بحر
العلوم الطباطبائي ويقال أن السيد سأل كم أجاز ابن ميكال بن دريد على
هذه القصيدة فقبل بألف دينار فأعطاه ألف تومان ذهباً وذلك سنة ١٢٠٤ .
قال :

مذ كان ما لا زال يخشى كونه وأبيض من وحف القذال جونه
قلت لها والصبر ندعونه إنا تري راسي يحاكي لونه
طرة صبح تحت أذيال الدجى^(١)

كر المشيب حاشداً لجنده مجرداً أبيضه من غمده
فاحتدمت نار الحشا لوقده واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضا

غدا فود بالشباب مغد فطر بعضب للمشيب مرهف
فمزقت أرجاء تلك السدف فكان كالليل البهيم حل في
أرجائه ضوء صباح فأنجلي

كنت على ذا الدهر صلا صيلها انقض من إبرامه ما أبرما
أفاض دمي ما أعانيه دما وغاض ماء شرتي^(٢) دهر رمى
خواطر القلب بتبريح الجوى

لما غدا الزمان لي مناويا وناشراً ما كان قبلي طاويا
حقائق القصف غدت دعاويا وآض روض اللهو يساً ذاوياً
من بعد ما قد كان حجاج الثرى

لما تنادوا للرحيل غدوة وأبدلوني بعد بري جفوة
الأنبي البين وزاد قسوة وضمم النأي المشت جدوة
لا تأتلي تسفع أثناء الحشا

لما جفا من لم يعودني جفا وخاني من كنت أصفيه وفا
فر الكرى وطيفه منصرفاً واتخذ التسهيد عيني مالفا
لما جفا أجفانها طيف الكرى

جوى ووجد دائم وسهر ومدمع من الحشا منحدر
إن لم يكن عن بعض ذا مصطبر فكل ما لاقيته مغتفر
في جنب ما أساره شحط النوى

جار علي البين لما حكما ولم يدع لحما لجسمي ودما
فلا تلمني إن قضيت الما لولابس الصخر الأصم بعض ما
يلقاه قلبي قض أفلاذ الصفا

فكم وقوف بالربوع والدمن تسألها فيمن بلاها ولن
ذويت فأرباً بالذماء^(٣) وأسلمن إذا ذوى الغصن الرطب فاعلمن
إن قصاراه نفاذ وتوى

تامت فؤادي يوم بانوار رخصة^(١) وهنائة^(٢) بي في الهوى مختصة
ومذ غدتني من لماها حصه شجيت لا بل أجزتني غصة
عنودها اقتل لي من الشجي
نهت غرب مدمعي عن عودي خوف سعاة في الهوى وحسد
حيته لو كان قلبي في يدي إن يحم عن عيني البكا تجلدي
فالقلب موقوف على سبل البكا
واحربا من حادث لي هجبا أحالي بعد وجودي عدما
ما خلت أن يروع روعي^(٣) حلما أو كانت الأحلام ناجتي بما
القاء يقظان لأصماني الردى
صوب نفسي الدهر في هضابها إلى حضيض القرب من شعابها
هيهات إن أغضي على مصابها منزلة ما خلقتها يرضى بها
لنفسه ذو أرب وحجي
فكم يشوق خاطري شائقه للامع يطمعي خافقه
أكذب ما يروقني رائقه شيم سحاب خلب بارقه
وموقف بين ارتجاء ومنى
فكم وكم يشنفي ترحل ومن حمى إلى حمى تنقل
منازل فيها ألوا لي منزل في كل يوم منزل مستول
يشف ماء مهجي أو مجنوى
أكابد الصراء والضراء لا أرى بحال عنها لي حولا
لم يدر إن لم يدن مني أملا ما خلت إن الدهر يشيني على
صراء^(٤) لا يرضى بها ضب الكدى^(٥)
فكم أفي ولا يفي بما ضمن وكم يمين جاهداً ولم أمن
إن رمت عيشاً وبه مثلي قمن أرمق^(٦) العيش على برض^(٧) فإن
رمت ارتشافاً رمت صعب المتسا^(٨)
قاطعي وكان دهرأ واصلاً وجار في الحكم وكان عادلاً
فكم أقول آيساً لا آملاً أراجع لي الدهر حولا كاملاً
إلى الذي عود أم لا يرتجى

فكم تجد بالأذى وتجهد وكم تريد جاهداً ما لم أرد
كم أطلب العتي وعتي لم يفد يا دهر إن لم تك عتي فائتد
فإن اروادك^(٩) والعتى سوى
أقصيتني من بعد ما ادنيتني ومثل بري النبع قد برهني
إن تتلاف ما به اضيتني رفة علي طالما انصيتني
وأستبق بعض ماء غصن ملتحي^(١٠)
كم قارعتني للردى قوارع وأوقعت بي للعدى وقائع
أضرع للبلوى ورهى مانع لا تحسب يا دهر أي ضارع
لنكبة تعرقني عرق المدى
إن تقس ما تقسو علي لم ألن أورت دون الله وهي لم أمن
فإن تمارس من من الشكوى أمن مارست من لوهوت الأفلاك من
جوانب الجر عليه ما شكا
لم أدرك أعطى المني أم أخذاً وقرة للعين أم كان قذى
لا اختشي كيداً له ولا أذى لكنها نفثة مصدر إذا
جاش لغام في نواحيها عى^(١١)
مالي وللدهر لحربي نهضا اسخطني وانصاع^(١٢) يستام الرضا
إن لم أكن أرضى اختياراً ورضاً رضيت قسراً وعلى القسر رضا
من كان ذا سخط على صرف القضا
ما الملوان للبرايا أملياً إلا ومنهم كل ربع اخلياً
لا تغتر يوماً بما قد أوليا إن الجديدين إذا ما استوليا
على جديده ادنياء للبل
لم يبق في العيش لنفسي مطمع وقد خلت من القرون أربع
فلا تلمني والغرور موقع ما كنت أدري والزمان مولع
بشت مكسوم وتنكيت قسوى
إن الزمان مبدي عن قوة وهنا ومنعاً منه عن فتوة
لم أدر لما غراني بضوة^(١٣) إن الزمان قادي في هوة^(١٤)
لا تستبل نفس من فيها هوى
كم قد عثرت قبلها فمجلت إقالي وكم لعاً لي^(١٥) سلسلت
يا عثرة بي ما بقيت اتصلت فإن عثرت بعدها إن وألت
نفسى من هاتا فقولا لالعا
يا عثرة إن أصبحت مبتولة يفيضل من ربه مفصولة
هوتها وإن دعت مهولة وإن تكن مدتها موصولة
بالحتف سلطت الاسى على الاسى
كم رقرق الدهر سرايا بعدى^(١٦) فغر فيه صاديا زاد صدى
كم خان قوما ولواهم موعدا إن امرأ القيس جرى إلى مدى
فاعتاقه حمامه دون المدى
وهز زيد للمعالي^(١٧) أسسه^(١٨) فقلب الدهر عليه ترسه^(١٩)
قد صير الجذع اليبس رمة^(٢٠) وابن الأشج^(٢١) القليل ساق نفسه
إلى الردى حذار اشمات العدى
وابن طريف الطرف النفس لوى عتانه للملك خفاق اللوى
فاعتاهم توا ففاجاه التوى وخامرت نفس أبي جبر الجوى
حتى حواه الحنف فيمن قد حوى

(١) ناعمة .

(٢) مثاقلة .

(٣) الروح بالضم القلب .

(٤) صخرة ملء .

(٥) جمع كدبة .

(٦) اعطي بقدر سد الرمي .

(٧) ماء قليل .

(٨) من النسبة .

(٩) أمهالك .

(١٠) مأخوذ قشره .

(١١) رمى بلغامه .

(١٢) رجع وانقل .

(١٣) أحجار توضع علامة للطريق .

(١٤) حفيرة ضيقة الرأس متسعة الأسفل .

(١٥) كلمة يقال للمعثر .

(١٦) ناحية من الأرض .

(١٧) ابن علي بن الحسين (ع) .

(١٨) في نسخة كتبت في عصر الناظم اسمه أي قلبه وخاطره .

(١٩) قلب له ظهر المجن (٢٠) قبره .

(٢١) عبد الرحمن بن عماد بن الأشعث بن قيس الكندي وأمره معروف .

واصلت الوضاح عزم^(١) مصلت^(٢) الخطبة الزباء بعد الخطبة
فاعترض الحين بسهم مثبت واخترم الوضاح من دون التي
ام لها سيف الحمام المتضى
ومصعب^(٣) كم ارتقى مصاعبا تبلغه من التي مآربها
فرده الحظ كردي خائبا وقد سبى قبلي يزيد^(٤) طالبا
شاور العلى فما وهى ولا وني
قد ركب الابلق^(٥) والازدحيد وقاد من اجلافها ما لم يقدر
وجد ظنا ان من جد وجد فاعترضت دون الذي رام وقدر
جد به الجدد اللهم الارى^(٦)
ساوقت^(٧) في الجدد اسودا حيفلا فصلت الانباء عنهم جملا
لست بما ناب زماني اولا هل انا بدع من عرايين علا
جار عليهم صرف دهر واعتدى
جاري لعمر المجد جار منقذ^(٨) معتصم بمقصد^(٩) ذي قلب
اسهر في رأي^(١٠) له طرفي القلبي فان المآلتي المقادير الذي
اكيدة^(١١) لم آل في راب الثاى

دعني اخض للوتر في غماره مؤججا نحو السما لناره
فان مثلي لم ينم عن ثاره فقد سبى عمرو^(١٢) إلى اوتاره
فاحتط منها كل عالى المستمي
وفي قصير بالذي له ضمني منها لعمرو وهو بالوفا قمن
فطار للشار مجدا لم يهن واستنزل الزباء قسرا وهي من
عقاب لوح^(١٣) الجور اعلى متجي
وهلهل^(١٤) مهلهلا عزمته لكشف عار وصمت وصمته
لقد وفيت بما وأت^(١٥) ذمته^(١٦) وسيف^(١٧) استعلت به همته
حتى رمي أبعد شاور المرتقى
طار إلى كسري ففكر راجعا بوهرز^(١٨) يقودها طلائعا
فصيك مسروقا فخر واقعا وجرع الاحش سبى ناقعا
واجتل من غمدان عرايب الدمى^(١٩)
وابن عباد^(٢٠) هزه سليفانه للثار من تغلب واعتناه^(٢١)
عانت بهم فافترسوا فرسانه ثم ابن هند^(٢٢) ياشرت نيرانه
يوم ايارات^(٢٣) تمسما بالصهيل
ها زلت بالله العظيم عصمتي من كلى ما يشفي عن وصمه
وبالذي لي عنده من ذمة ما اعتن^(٢٤) لي ياسي ينادي همي
الا تحملاه^(٢٥) رجاء فاكتمى^(٢٦)
كم نعمة فتتال لي عين نعم منه وكىم اكرومة عن كرم
وكىم ابر منه يبرأ قسي الية باليعملات يرتقي
بها النجاة بين اجواز الفلا
منبريات تحت كل منبري محطيات بنجيع احمر
ميل الهوادي بلغيام اكدر خوص كامثال الحنايا ضم
يرعفن بالامشاج^(٢٧) من جذب البري
تنفي شرارا بالخصى مقتدحا تكسويه الليل الهيم الوضاح^(٢٨)
يسفان البر إذا البر يطحا^(٢٩) يرسم في بحر الدجي وفي الضحى
يطفون بالال^(٣٠) إذا الال طفا
يخضن من آل الموامي لجبا من يخاضها لم يلق منها بخرجا
وكىم رسم من منها فبمنها اخفان من حفا ومن رجا
مرثومة^(٣١) تخضب بيض الحصى
يقيرن كل زنف فنفيف متصيل بميتلف فميتلف
من تحت قاصف^(٣٢) مقصوفين يحملن كل شاحب محقوق
من طول تذاب الغدي والبري
ادمعه مفارقة اجفانه يكف شيانا ان يبين شأنه
ير من إيمانه إيمانه بر برى طول السرى چشماته
حتى غدا كالنبيح عني القرى
مسود من سادة سادوا على من مر في ماضي القرون أو خلا
يجوب في التذاب اجواز الفلا ينوي التي فضلها رب العلى
لما دجي تربتها على البنى
ان تن عيسى خف شوق اربلا^(٣٣) أو تنأ ادناها له تحيلا
كم رد دمعاً للنوى تهلا حتى إذا قابلها استعبر لا
يملك دمع العين من حيث جرى
ناب بلاير ربه مسلما ونفسه إلى البلاء مسلما
مليا يطوي الفجاج محرما ثمة طاف وانثى مستلما

- (١) جدية الابرص .
- (٢) ماض في الامور .
- (٣) ابن الزبير .
- (٤) ابن المهلب بن ابي صفرة
- (٥) جواد له .
- (٦) الداهية .
- (٧) شايث .
- (٨) رجل يضرب به المثل في حسن الجوار وفيه يقول البوس يوم كليب :
- (٩) قصد السهم إذا قتل مكانه .
- (١٠) اصلاحي .
- (١١) اريده .
- (١٢) ابن اخذ جدية .
- (١٣) هوا الجور .
- (١٤) حركته .
- (١٥) وعدت .
- (١٦) عهد وكفاله .
- (١٧) ابن ذي بزن .
- (١٨) رئيس الجيش الذي وجهه معه كسري الى اليمن لاستيلاء ملكه من ميروك بن ابرهة .
- (١٩) جمع ديمة وهي الصور المنقوشة في قصر غمدان .
- (٢٠) الحارث بن عباد يوم وقعة ولب وقدر قتل مهلهل ولده يجيبا لثاره وقال :
- (٢١) قريبا يربط النعامة مني قريبا وقريبا يربالي
- (٢٢) تعرضه لثاره .
- (٢٣) عمرو بن هند .
- (٢٤) موضع .
- (٢٥) عرض
- (٢٦) اعترضه
- (٢٧) اختفى .
- (٢٨) اخلاط الدم واللغام .
- (٢٩) ضوء الصبح .
- (٣٠) انبسط
- (٣١) السراب .
- (٣٢) غلظة بلون غير الواها وهو الليم .
- (٣٣) يقصف بعضهم بعضا من الازدحام قال النبي ﷺ أنا فرط الفاصين إلى الجنة ١٠٠ البرمل
- نوع من السير .

ثمة جاء المروتين فسمى

كم خاض من طافي السراب غمرة اذكت له بين الضلوع جمة
وكم رمى بالحصيات جمة واوجب الحج وثني عمرة
من بعدما عجز ولبي ودعا

اجاب داعي الله لا يلوي على ما ليس يرزى من علا رب العلى
لبي قديماً من الست ولبى ثمة راح في الملبين الى
حيث تحجى المآزمان ومعنى

ايهني الى داعي الفلاح منعتا فراح اما قانتا او مقتتا^(١)
قيام بما كان لها مؤقنا ثم اتي التعريف يقرو^(٢) غبنا
مواقفا بين الالال^(٣) فالتقى

اجهد نفسا ما آلتيه جهدها فيما سيعلي جده وجدها
طواف طوافات تعلي عدها واستأنف السبع وسبعها بعدها
والسعي ما بين العقاب^(٤) والصوى^(٥)

جد على المبيت فيها واجتهد ليالي التشريق طوعا واعتمد
وحل للتجليل فيها بما عقد وراح للتوديع فيمن راح قد
اجتهد اجراً وقل هجر اللغا

ليس امرأ عن قبيطه قد قسما^(٦) ولا كمن يحنث مهما احلطا^(٧)
ما قيسمي اني تحدث شيططا بذاك^(٨) ام بالخيل^(٩) تعدوا المرطى^(١٠)
ناشرة^(١١) اكنادها^(١٢) قب الكلى

(١) مطيل القيام في الصلاة ومداوم الحج والدعاء .

(٢) يقصد .

(٣) جبل .

(٤) العقبات .

(٥) جمع صورة احجار توضع علامة في الطريق .

(٦) مال جائراً .

(٧) اقسام .

(٨) بابل الحجاج .

(٩) يخيل المجاهدين .

(١٠) نوع من العدر .

(١١) مرتفعة .

(١٢) جمع كند وهو ما بين الكامل والوسيط .

(١٣) القشع الاسيد .

(١٤) الكرية او المجهز .

(١٥) عري واعنى طلب المعروف .

(١٦) قتلوا .

(١٧) تكبد .

(١٨) ميل الخد .

(١٩) الليل .

(٢٠) غلبوا في المساجلة .

(٢١) غلبوا في المناضلة .

(٢٢) من الماحلة ومنه قوله تعالى شديد المحال .

(٢٣) جمع جنوة وهي تراب القبر .

(٢٤) لقطعه .

(٢٥) تصطدم .

(٢٦) مهزه .

(٢٧) الناشز في الوسط .

(٢٨) حله .

(٢٩) تنورا .

(٣٠) اكل بعضها بعضها .

(٣١) جمع جلوة .

(٣٢) يجرده .

سلائل من ضمير سلائل يعمن في بحر نجيع سائل
من تحت كل قشع^(١٣) صائل يحملن كل شمري باسل
شهم الجنان خائف غمر الوغى

يقظان لا يغضي بها على قذى عن وقرة الموتور حتى يؤخذا
لا يختشى للحرب ناراً واذى يغشى صلب الموت بخديه إذا
كان لظى الموت كربه المصطل

اشم للشم العرائن انتمى آل النبي يا له من متمى
مارد عن قرن له واحجها لو مثل الخنف له قرنا لما
صدته عنه هية ولا انثى

كم خاض للموت الزوام^(١٤) بلجة ورج في الله البلاد رجة
لو شاء افنى الملحدن ضجة ولو حى المقدار منه مهجة
لرامها او يستيح ما حى

لقى إليه الله منذ اقره من كل شيء نفعه وضره
ولم يزل منذ ابان امره تغدو المنايا ظائعات امره
ترضى الذي يرضى وتاب ما أبى

بهم يميني وعين من وصل الى المعالي وبهم قد اتصل
اضرب غيري قاتلاً فيما أمل بل قسما بالشم من يعرب هل
لمقسم من بعد هذا متمى

ما قسمي الا بمن تنزلا عليهم القرآن فيما انزلا
هم الا ان طاولوا طالوا الملا هم الا ان فاحروا قال العلى
بفي امرى فاحركم عفر الثرى

شم الأنوف منذ خروا سجدا اضحوا ملوكا حين صاروا اعبدا
هم الا قد اوضحوا سبل الهدى هم الا اجرنا ينابيع الندى
هامية لمن عرى او اعتفى^(١٥)

هم الا قد انبطوا بحر السخا في شدة من الزمان اورخا
هم الذين ارغموا من شمخا هم الذين دوخوا^(١٦) كمن انتخى^(١٧)
وقوموا من صعر^(١٨) ومن صغا^(١٩)

هم الذين سجلوا^(٢٠) من ساجلوا وادركوا من غاية ما حاولوا
هم الذين نضلوا^(٢١) من ناضلوا هم الذين جرعو من ما حلوا^(٢٢)
افاوق الضيم عمرات الحسا

قد اعتصمت من ظبي مسنونة بالله في درع له حصينة
افتأ ملء جنة مصونة ازال حشو نثرة موضونة
حتى اوارى بين اثناء الجثى^(٢٣)

اجنني ما عشت في مجنه من لم يزل للبعد عند ظنه
اخشى وقد ازقطني في أمنه وصاحباي صارم في متنه
مثل مدب النمل يسعى في الربى

عضب متى جردته^(٢٤) لعضبه^(٢٥) دبب سموم الموت في مدبه
تحتدم^(٢٥) النيران في مهبه^(٢٦) كان بين عيره^(٢٧) وغربه^(٢٨)
مفتاداً^(٢٩) تأكلت^(٣٠) فيه الجذا^(٣١)

لم يبد الا ان يشام^(٣٢) سره كالزند عند القدح ييدي شره
ان شق عن ليل الفتام فجره يرى المنايا حين تقفو اثره
في ظلم الأكباد سبلا لا ترى

ان باكرتك ازمة باكرها او بادرت بادرة بادرها

كم شبح من قاهرة (١) قاهرها (٢) إذا هوى في جثة غادرها
من بعدما كانت خسا (٣) وهي زكا
ووافض (٤) يعدو الرياح وفضه أبوض عدو كالشهاب ابضه (٥)
عبل الشوى يفري الاراضي ارضه (٦) ومشرق (٧) الاقطارحاط (٨) نحضه (٩)
جائي (١٠) القصيري (١١) جرشع (١٢) عرد (١٣) النسا (١٤)
متدمج الاعضاء ممغوط (١٥) الخطا يختبط الظلماء مأمون الخطا
هضم لرح الكشح حاطي (١٦) الممتطا قريب ما بين القطاة والمطا (١٧)
بعيد ما بين القذال والصالا (١٨)

فقل بموار العنان شيطم (١٩) مطهم يعزى إلى مطهم
نهد القرى (٢٠) صافي الثلاث (٢١) ارثم سامي التليل (٢٢) في دسيع (٢٣) مفعم (٢٤)
رحب اللبان في امينات العجا (٢٥)
ما زال في الهجاء في مثنة (٢٦) يوطثني كل جبهة وسنة (٢٧)
يستن (٢٨) في قوائم مستنة ركن في حواشب (٢٩) مكتنة
إلى نسور (٣٠) مثل ملفوظ النوى
خص من الجياد في اكرومة إلى خلال عنده معلومة
ان هجس الطارق في ديمومة يدبر اعليطين (٣١) في ملمومة
إلى لموحين بالحاظ اللايء (٣٢)

قد زانه يوم الطراد كره ولم يشنه يوم فر فره
رحب الثلاث (٣٣) متألب (٣٤) صدره مداخل الخلق رحيب شجرة (٣٥)
غلولق (٣٦) الصهوة ممسود (٣٧) وأي (٣٨)

فدع وجيها عنده واعوجا فهو ازاك ملجها او مسرجا
ان صكك (٣٩) شأن الجياد او وجا (٤٠) لا صكك يشينه ولا فجا (٤١)
ولا دخيس (٤٢) راهن ولا شظا (٤٣)

يسبق رجع الطرف في اتاته فيما انتهى قط إلى قطاته
والريح ان جارته من عاداته يجري فتكبو الريح في غاياته
حسرى تلوذ بجرائيم السحا (٤٤)

يطوي الفلاة سببا فسببا يعلو وينحط وهادا ورى
لم تستطع له العيون طلبا تظنه وهو يرى محتجا
عن العيون ان ذأى وان ردى (٤٥)

كم جال ذو تأمل في امره إذ يشري للكر في مكره
ما البحث عند كره عن سره إذا اجتهدت نظراً في أثره
قلت سنا اومض او برق خفا (٤٦)

سبحان من ابدع في افراغه بقالب اعرب عن بلاغه
محجلا اغر في انصياغه كأنما الجوزاء في ارساغه
والنجم في غرته إذا بدا

انعم ربي بهما قدما ومن علي وامتن النبي المؤمن
من يعتدد سواهما مدى الزمن هما عتادي الكافيان فقد من
اصدته فليناً عني من نأى

كم ثبت للنار وكم مثوبة بنار حرب للعدى مشوبة
على حقوق للعلى مغصوبة فإن سمعت برحى منصوبة
للحرب فاعلم انني قطب الرحى

ايقظني للنار هم موقظي له وعزم للحفاظ محفظي
فاشهد مقاماتي بقلب يقظ وإن سمعت نار حرب تلتظي
فاعلم بانى مسعر ذاك اللظى

دعني اكركرة فكرة فكم وكم لي ترة وترة
دعني اسلها في الهياج مرة خير النفوس السائلات جهرة
على ظباة المشرفي والقنا

عفت العراق لا لقلب مله إلى خراسان اجوب سبله
لكن لمن شرف فيه رمله ان العراق لم افارق اهله
عن شناً اصابني ولا قلى

آل النبي تمنعتي خالقتهم وددت ان للحشر قد رافقتهم

- (١) التربة والصدر
- (٢) اراد شجها .
- (٣) فردا .
- (٤) حصان وافض سريع العدو
- (٥) فرس ابوض سريع العدو .
- (٦) اسفل قوائمه .
- (٧) مرتفع
- (٨) كثير .
- (٩) لحمه
- (١٠) مرتفع
- (١١) آخر الاضلاع .
- (١٢) ضخم الصدر .
- (١٣) شديد .
- (١٤) عرق يستطن الفخذين إلى الحافر .
- (١٥) محدود .
- (١٦) مكتنز .
- (١٧) الظهر .
- (١٨) صاو الفرس .
- (١٩) فني من الخيل .
- (٢٠) الظهر .
- (٢١) العين والادبم والحافر .
- (٢٢) العتق .
- (٢٣) مركب العتق في الظهر .
- (٢٤) مملوء .
- (٢٥) عصب في باطن الكف .
- (٢٦) خليقا .
- (٢٧) سنة الوجه .
- (٢٨) يقمص .
- (٢٩) جمع حوشب وهو موصل الوظيف في الرسغ .
- (٣٠) لحم يابس في بواطن الحوافر .
- (٣١) الاعليط وعاء ثمر المرخ كالباقلا يشبه اذان الفرس لاتصاه .
- (٣٢) ثور الوحش .
- (٣٣) الجوف والخنجر والجهة .
- (٣٤) في نسخة مسبكر نحره اي تمتد في وئبه .
- (٣٥) يجمع عظم اللحين .
- (٣٦) املس .
- (٣٧) مفتول .
- (٣٨) سليل .
- (٣٩) قرب الحافرين بحيث يضرب احدهما الآخر .
- (٤٠) وجمع في الحافر .
- (٤١) افراط تواعد الحافرين .
- (٤٢) ورم في الحافر .
- (٤٣) عظم لاصق بالذراع .
- (٤٤) شجر مخصوص .
- (٤٥) نوعان من السير .
- (٤٦) لمع .

صحبتهم دهرًا فما نافقتهم ولا أطبى^(١) عيني مذ فارقتهم
شيء يروق العين من هذا الوري
محمد المهدي من تسورا بنفسه وقومه كل ذرى
هم الشآبيب المخلاة العرى هم الشناخيب المنيفات الذرى
والناس ادحال^(٢) سواهم وهوى^(٣)
أكرم بها من نسبة عليها يتبعه في هديه مهديها
هم السيول غامر أتيها هم البحور زآخر أذيها
والناس ضحضاح ثغاب واضأ
عشت كما شاء الرجا برفدهم وفزت في ودي لهم وودهم
فارقتهم لا طالبا لندهم ان كنت ابصرت لهم من بعدهم
مثلا فاغضيت على ونز السفا
بنو الاميرين سليبي احمدًا الحسين الزاكين محمدا
ما لهم ند مواز ابدا حاشا الاميرين الذين اوفدا
علي ظلا من نعيم وغنى
آيسني ان لم اقدم عملا يحجب اذا آويت رمسي زلا
لكن هما ردا رجائي كملا هما اللذان اثبتا لي املا
قد وقف اليأس به على شفا
كر زمان حاشداً فيلقه وكل ما يجمعني فرقه
مذ شاب من عيشي به ريقه تلافيا العيش الذي رنقه
سرف الزمان فاستساغ وحلا
قد كان روضي حقة مصردا وموردي العذب النمر ثمدا
فانبطالي من ندى بحر ندى واجريا ماء الحيا لي رغدا
فاهتز غصني بعد ما كان ذوى
كم اخلفتني في الدنا ذخائري واسلمتني للردى عشائري
ومذ اجلت في الورى نواظري هما اللذان سموا بناظري
من بعد اغضائي على لدع القذى
بلوت دهرى والورى تجاربا مستقصيا اباعدا اقاربا
وعندما عاد رجائي خائبا هما اللذان عمرا لي جانبا
من الرجاء كان قدما قد عفا
اليهما نفسي يبدء سكنت وامنت بما به قد امننت
فاولياني نعمة قد رصنت وقلداني منة لسو قرنت
بشكر اهل الأرض طرا ما وفى
نجلهما المهدي من كل نكل عن عد آلاء له عجزا وكل
ولم يقم شاكلهما مها شكل بالعشر من معشارها وكان كال
حسوة في اذي بحر قد طما
اعاشني ربي مذ اعاشني بهديه القامع ما اطاشني

فلم اقل وابن النبي راشني ان ابن ميكال الأمير انتاشني
من بعدما قد كنت كالشن اللقا
امنت فيمن من يلذ به امن فمد ضبعي وافي بما ضمن
فلم اقل ما قال غيري وامن ومد ضبعي ابو العباس من
بعد انقباض الذرع والباع الوزى^(٤)
كفاني المهدي عن مدحي الملا بما به من المعالي قد علا
ذاك الذي ان قال قولا فعلا ذاك الذي ما زال يسمو للعل
بفعله حتى علا فوق العل
من زين الوجود في وجوده وشعت السعود في سعوده
يصعد حتى قبل في صعوده لو كان يرقى احد بجوده
ومجده إلى السماء لارتقى
حتام تقضي العمر في تلهف تشكو اوارا لسراب غلف
فاقطع الى جدواه كل نفث ما ان اتي بحر نداه معثي
يشكو اوارى اعيم الا ارتوى
نجل اميري الحسين والحسن من قلداني منة مدى الزمن
من كان لم يقد امرأ اسدى ومن نفسي الفداء لاميري ومن
تحت السماء لاميري الفدا
لست إلى كنه الثناء واصلا ولو غدوت ابن عطاء واصلا
من يقطع الشكر وكان واصلا لا زال شكري لها مواصلا
لفظي او يعتاقي صرف المنا^(٥)
فارقت ابناهما مرتحلا الى الرضا وللرضا مؤملا
فارقتهم على الوفا متكلا ان الالى فارقت من غير قل
ما زاع قلبي عنهم ولا هفا
نصبت غرب العزم إذ نصيته إلى مقام للعل ارتضيته
لم اقض خوف الهون ما قضيته لكن لي عزماً إذا انتضيته
لمبهم الخطب فآه نائفى^(٦)
شكراً لرب لي اليهم حيا وبعد شحطي عنهم لي قربا
هيا لي ما اشتهي وسببا فلو اشاء مد قطريه الصبا
علي في ظل نعيم وغنى
لكن ابت لي في النهى مكانة ان تنبري لي بالعل استهانة
ما فتتني بضعة فتانة ولاعبتني غادة وهانة
تضني وفي ترشافها برء الضنى
لا تطبيني رخصة جللها حسن بعين من غروا جللها
تفتح من اسماعهم مقفلها لو ناجت الاعصم لانحط لها
طوع القياد من شماريخ الذرى
لست اخا قلب طروب شيق ثروقه ذات شباب ريق
نصبي بحسن منظر ومنطق لو صابت^(٧) القانت في مخلوق
مستصعب المسلك وعمر المرتقى
حن وكم للشوق في حنينه من كامن يديه في انينه
مذ حال عما اعتاده من دينه^(٨) الهاء عن تسبيحه ودينه
تأنيسها حتى تراه قد صبا
ذات طلا كم اسكرت بحبها ما لم تكن تسكره بشرها
تنفخ بالنوار من اشنبها كأنما الصهباء مقطوب^(٩) بها
ماء جنى ورد إذا الليل غسا

(١) استمال .
(٢) حفر كالموى .
(٣) جمع مرة .
(٤) القصير .
(٥) القدر .
(٦) شقة قانتى .
(٧) من الصبوة .
(٨) عادته .
(٩) مزوج .

تفعل بالالباب في بريقها ماتفعل الصهباء في ابريقها
كم من برود الرشف في رحيقها يمتاحه راشف برد ريقها
بين بياض الظلم منها واللمى

شوقي لا للغيد بل شوقي إلى من جدهم سما بهم اوج العلي
حلوا العقيق فالخزير^(١) مثزلا سقى العقيق فالخزير فالمللا^(٢)
إلى النحيت^(٣) فالقريات^(٤) الدنا^(٥)

إلى الصفا فالشم من هضابه فالبيت فالمغشي من ابوابه
فالحجر فالفسيح من رحابه فالمربد^(٦) الاعلى الذي تلقى به
مصارع الاسد بالحفاظ المها

ثرعيلها الغيث من مصبه منازلها منها حيا هيدبه
كل سما بمن سما لشعبه عمل كل مكرم^(٧) سمت به
مآثر الآباء في فرع العلى

يغزون لله الجليل ان غزوا وان غزوا ففي سبيله غزوا
هم الآلى للسوء بالحسن جزوا من الآلى جوهرهم إذا اعتزوا
من جوهر منه النبي المصطفى

لولاه ما نوح به الفلك نجا ولا الخليل بالمقام عرجا
ولا جرت شمس ولا ليل سجا صلى عليه الله ما جن الدجى
وما جرت في فلك شمس الضحى

انشت رياح مجدهم سحائب سالت نضاراً للنفقة ذائبا
كم ثرجود من ندامهم ساكبا جون اعارته الجنوب جانبها
منها واوصت صوبه يد الصبا

كم معصرات جودهم قد اعصرت نجاح عرف سحبه قد همرت
بياه نجديا له الريح مرت^(٨) فأى^(٩) يمانيا فلما انتشرت
احضانه وامتد كسراه^(١٠) غطا^(١١)

هياذب ثرت على هياذب وصائب ينهل اثر صائب
اوفى على الدنيا بكل ساكب فجلل الافق فكل جانب
منها كان من قطره المزن حبا^(١٢)

مجلجل^(١٣) التهتان مد ظله على بروق يمترين^(١٤) بله
قد ضمنت صبا ندامهم هطله اذا خبت بروقه اعتنت له
ريح الصبا تثير منها ما خبا

إن تتد احضانه عن دأبها اوتن في التسكاب عن تسكابها
صرت بها النكباء في تنعابها وأن وت رعوته حدا بها
حادي الجنوب فحدث كما حدا

يا لك غيثا حل عقد سلكه ففاز كل معنف بملكه^(١٥)
كم زجل يصطك في مصطكه كان في احضانه وبركه^(١٦)
بركا^(١٧) تداعى بين سجر^(١٨) ووحى^(١٩)

كم قد حدا حين تحدى ابلا لم ندرها مغزومة ام هملا^(٢٠)
مهما ترم لما تحدى مثلا لم تر كالمزن سواما بهلا
تحسبها مرعية وهي سدى

كم شعة^(٢١) للنبت عند شعة ونجعة ترتاد حول نجعة
ارخى على الدنيا عزالي دفعة فطبق الارض فكل بقعة
منها تقول الغيث في هاتا ثوى

او في فساق نحوها ما اتسقت اجراحها من صوبه واغلدو دقت
اضحت وقد ناء بها ما وسقت^(٢٢) تقول للاجزار لما استوسقت
بسوقه ثقي بري وحيا

جودبني ازكى البرايا نسباً ما ثرثر فضة او ذهباً
دلى على الكون ركاما هيدبا فأوسع الاحدا^(٢٣) سيبا محبا
وطبق البطنان بالماء الروى

آب قآب الخير عند اويه^(٢٤) وثاب فانتاب^(٢٥) القضا بثوبه
لم يبق بر بانسكاب او به^(٢٦) كأنما اليبداء غب صوبه
بحر طما تياره ثم سجي

يا لجدا ما حام حول شعبه سواهم ولا دنا من قربه
كل قد اختص به من ربه ذاك الجدا لا زال غصوما به
قوم هم للأرض غيث وجدا

قد خامرتني من ولاهم خمرة فيها على الدهر لنفسي إمرة
فما اياي كيف صرت صرة لست اذا ما بهضتي غمرة
عن يقول بلغ السيل الزبى

اضرع للدهر ونفسي حرة ولي بهم على الزمان شرة^(٢٧)
إن ساءني فلي بهم مرة وإن ثوت بين ضلوعي جرة
تغلا ما بين الرجا إلى الرجا^(٢٨)

ثالثات^(٢٩) من نيرانها ما سعرا فعاد بردا وسلاما ما ورى
وإن طغت لواذع لن تفتري نهبتها مكظومة حتى يرى
مغضوضعا منها الذي كان طفى

لقد كفتني لولاهم نسبة أن تنبري لي في السباب سبة
لا تزدهيني إن علت بي رتبة ولا أقول إن دهنتي نكبة
قول القنوط انقلد في بطن السبلا

جربت صحبي صاحباً فلم يقم غيرهم بواجبي
سما بهم سمك السماك جانبي وقد علت بي رتبا تجاربي
اشفين بي منها على سبل النهى

انجاني الله بهم وانقذا من كل ما يشينني وعوذا
اصبحت مأمونا بهم من الشدا اذا امرؤ خيف لافراط الاذى
لم يخش مني نزق ولا اذى

ليهنتني اني امرؤ مهناً بهديهم من غيره مبراً

(١) مكان .

(٢) مكان .

(٣) موضع .

(٤) جمع قرية .

(٥) القرية .

(٦) موضع .

(٧) المكرم الفحل الكريم من الابل يوصف به السيد الكامل في جوده وشجاعته .

(٨) اسالت ماء .

(٩) طلع .

(١٠) جانباه .

(١١) غشي كل شيء .

(١٢) اتصل بعضه ببعض .

(١٣) مصوت .

(١٤) يمتصرون .

(١٥) بمائه ومرعاه (١٦) صدره (١٧) ابلا باركة (١٨) حنين (١٩) وصوت (٢٠) مهملة (٢١) شيع النبت

رما (٢٢) ملت (٢٣) الاراضي المرتفعة (٢٤) عوده (٢٥) امتلا (٢٦) سحابه

(٢٧) حلة (٢٨) الجانب (٢٩) اطقات

وإن نار شرقي مثائلا من غير ما وهن ولكني امرؤ
اصون عرضا لم يدنس الطخا^(١)

قد صنت نفسي بهم معتصبا من كل ما يشينها تأثبا
لم ابق دينارا لها ودرهما وصون عرض المرء أن يذل ما
ضن به مما حواه وانتقى

قد شارست مني الليالي اشربا صلبا على الايام صلدا املسا
ولم اقل عسى الغور ابؤسا قد مارست مني الخطوب مرسا
يساور الهول اذا الهول علا

حظ المناوي الصد مني والنوى وما حض الود له محض الهوى
حالي مع الناس على حد سوا لي التواء أن معادي التوى
لي استواء أن موالي استوى

خلدنا اذا لم تدرني اشارة تغدو على خلائقي امارا
حلاوة قد قارنت مرارة طعمي شري للعدو تارة
والاري^(٢) بالراح لمن ودي ابتغى

اصفي ودادي من لودي يصطفي ومن جفاني لا اباله جفي
مشفق طوع يد المشفق لين اذا لوئت سهل معطفي
الوي^(٣) اذا خوشنت مرهوب الشدا^(٤)

أن ينب دهر فمحال نبوي او يكب حظ فضلال كبوي
لا تطبيني لمطاش زهوي يعتصم الحلم بجني حبوي
اذا رباح الطيش طارت بالحي

سما بنفسي للاباء معطس اشم لا يلويه علق منفس
اذا استمالت بالمداي انفس لا يطبيني طمع مدنس
اذا استمال طمع او اطهى

فانهض بها ذخائرا معنتة^(٥) تكن لاطراء الثناء سنة
فالشكر عقبى ما مننت منه والحمد خير ما اتخذت جنة
وانفس الادخار من بعد التقى

ما مادت الدنيا بهم عن سنن للحق في سر لهم او علن
والناس مع دنياهم في قرن وكل قرن ناجم في زمن
فهو شبيه زمن فيه بدا

للدهر في علاقته طرائق طوارف^(٦) تتثال او طوارق
وللورى مذ خلقتوا خلالتك والناس كالنبت فمته رائق
غصن نضير عوده مر الجنى

ومنه ذو نور متى يزدن يزن أن تختبره ناشفا او تمتحن
تبدو خفايا ربحه وتبين ومنه ما تقتحم العين فان
ذقت جناه انساع عذبا في اللهى

فاقفهم والعمر في ابانه ورائع الشباب في ريعانه
وقوم المسناد في اوانه يقوم الشارخ من زيغانه
فيستوى ما انعاج منه وانحنى

كم من فنى متعه بيهغه^(٧) شبابه وشربه بسيغه^(٨)

(١) الميب

(٢) العسل (٣) شديد الحسومة (٤) الاذى (٥) متعرضة (٦) خيار الاشياء

(٧) عيش اعيغ رغد (٨) مساعه (٩) جهله وحقه (١٠) هوى (١١) صلب (١٢) جاء بالطمع والرم
بالهري والبحري والرطب واليابس (١٣) التراب (١٤) تراب البئر والقبور (١٥) ما ضعتها
والمعاجم الاسنان

(١٦) جمع نوام (١٧) وعد (١٨) لمع (١٩) سبق (٢٠) كرامها

ردته إلى الحجى عن ليغه^(٩) والشيخ إن قومته من زيغه
لم يقم الثقيف منه ما التوى

تلاف عمرا ازدهاء قصفه^(١٠) واكشف بهم ما ليس بغني كشفه
فالداء ما لم يضمن هين صرفه كذلك الغصن يسير عطفه
لدنا شديد غمزه اذا عسا^(١١)

من شاء أن يكفى الذي اهمه من العدو طمه ورمه^(١٢)
فليهنضم من قد تحدى هضمه من ظلم الناس تحاموا ظلمه
وعز فيهم جانباه واحتمى

نهج السوء شارع لاحبه لكن قليل في الروى راكبه
من يقس فيهم كلهم هايه وهم لمن لان لهم جانباه
اظلم من حيات انبات^(١٣) السفا^(١٤)

نفسى الفدا لسادة ترفعوا عن الدنيا للعلى فارتفعوا
والناس منذ ابتلوا وابتدعوا عبيد ذي المال وإن لم يطمعوا
من غمره في جرعة تشفى الصدا

ما للورى من لنت معه لايلن وأن تدنه بجميل لا يدن
من يثر منهم فهو بالولا قمن وهم لمن املق اعداء وأن
شاركهم فيما افاد وحوى

كم قلب الدهر العوف لي المجن فعل يجحد لي نزقا ولا وهن
وكم قسا عودي عن مضغ الزمن عاجت^(١٥) ايامي وما الغز كمن
تأزر الدهر عليه وارتنى

كم خط خط الحظ من سهم علا به واعلى اذ علا من سفلا
فلا تكن على الحجى متكلا لا يرفع اللب بلا وجد ولا
يحطك الجهل اذا الجدد علا

كم اخر الدهر اناسا قدما وكم لمن اصحك قد ابكى دما
وكم بوعظ لودعوا تقدما من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
راح به الواعظ يوما اوغدا

كم من مليك خفقت اعلامه عاجله دون المني حمامه
فليعتبر من درجت توامه^(١٦) من لم تفده عبرا ايامه
كان العمى اولى به من الهدى

كم اخلف الدهر الخزون ماوى^(١٧) من عدة كانت كآل رآر^(١٨)
فقس بقايا حاله بما نأى^(١٩) من قاس ما لم يرده بما رأى
اراه ما يدنو اليه ما نأى

كم من عزيز قاده الحرص فذل للامع يطفي غليلا بغلل
فاخلع رباقي الحرص واقطع الأمل من ملك الحرص القياد لم يزل
يكرع في ماء من الدل صرى

كم غرت الدنيا وكم قد فنتت قوما وكم حرا اعز امتهنت
فغض ياسا منك عما زينت من عارض الأطماع بالياس رنت
اليه عين العز من حيث رنا

فاسلك سبيل العز من وجوها بنفس حر النفس من وجوها^(٢٠)
وردها بالرغم من عموها من عطف النفس على مكروها
كان الغنى قرينه حيث التوى

فليصرف المرء نفيس عمره فيما به يبقى بقاء ذكره
ولا يجاوز حده في امره من لم يقف عند انتهاء قدره
تقاصرت عنه فسيحات الخطا

روض روضا يانعا لنفسه من يومه خير له من امسه
لا نترك الحزم سدى وتنسه من ضيع الحزم جنى لنفسه
ندامة الذع من سفع الذكى^(١)

كم سابق غير في سباقه بوجه من اوغل في الحاقه
طوقه المعجب إلى خناقه من ناط بالعجب عرى اطواقه
نيطت عرى المقت إلى تلك العرى

كم طائل اشط^(٢) في شطته فلم يفز بالنجح من خطته^(٣)
لا يبرح العاقل من خطته من طال فوق منتهى بسطته
اعجزه نيل الدنا بله القضا

لا يطمع الطب الحكيم توفه بما يروق وهو مرد روقه
ولا يرم عشا بنيء اوقه من رام ما يعجز عنه طوقه
ملعبه يوما آص غزول المطا

نفسى الفدا لأحوزي ماجد مقارب اشكاله مباعد
منفرد لعزم الف حاشد والناس الف منهم كواحد
وواحد كالآلف إن امر عنا

مسودة من سادة تسنمت اوج العلى وبالجلال اتسنت
قد قدمت فضلا به تقدمت وللفتى من ماله ما قدمت
يداه قبل موته لا ما اقتنى

يقضي الفتى نجبا ويأوي لحده ويذكر الناس جميعا عهده
ينشر كل ذمه او حمده وانما المرء حديث بعده
فكن حديثا حسنا لمن وعى

كم طامع رام البقا مدى الابد وجد يمري كل ضرع واجتهد
قد ادرك الثعل^(٤) وللدرر فقد انى حلبت الدهر شطيره فقد
امر لي حينا واحيانا حلا

كم رضت دهري ناهضا بما ثقل وكم حللت ما يشد من عقل
كهلت رأيا وعذارى ما بقل وفر عن تجربة تاي فقل
في بازل راض الخطوب وامتنطى

ما للورى ودهرهم يحسهم^(٥) وانسهم بلذى الحياة انسهم
كم غرسوا وللنفاء غرسهم والناس للموت خلا^(٥) يلسهم
وقلما يبقى على اللس الخلا

كم راقد عن نفسه قد رقدا إن لم يمت في يومه مات غدا
ايقن بالموت وخلاه سدى عجبت من مستيقن أن الردى
إذا اتاه لا يداوى بالرقى

يلوى على نفس له ملويه عن الهدى على الهوى مطويه
كم موقظات عنده علويه وهو من الغفلة في امويه
كخابط بين ظلام وعشا

حتام لم نبرح سواما سهما نخضم خضم الإبل نجما نجما

نرتعب الاخلاء طيرا حوما نحن ولا كفران الله كما
قد قيل في السارب اخلى فارتعى

يطمع كل وهو باليأس قمن يسر حسوا بارتغاء ويجن
بيننا تراه خائفا اذ يطمئن اذا احس نبأ ريع وأن
تطامنت عنه تمادى ولما

ما آن أن يلوى بنا نزوعنا^(٧) عماله من غرة نزوعنا^(٨)
فكم وقد تشتت جموعنا نهال للأمر الذي يروعنا
ونرتعي في غفلة اذا انقضى

مرعى وبيل وسراب مطمع وسلسيل وجناب ممرع
ما الناس نعمى وشقاء شرع أن الشقاء بالشقى مولع
لا يملك الرد له اذا ان

للناس في علائهم طبائع كل اليها حيث كان راجع
فالنصح في الحب اللثيم ضايغ واللوم للحمر مقيم رادع
والعبد لا يردعه الا العصا

عليك بالعقل فكن مكملا له يهدي للنجاة موصلا
سلامة العقل الهدى لو عقلا وآفة العقل الهوى فمن علا
على هواه عقله فقد نجا

اني امرؤ أن تحفه رفاقه لم ين عن رفيق بهم ارفاقه
احلو لمن يمر لي مذاقه كم من اخ مسخوطة اخلاقه
اصفيته الود بخلق مرتضى

من ذا الذي عن غيه ما عدلا ولا ابتغى عنه بحال حولا
فكن على بلائه معولا اذا بلوت السيف عمودا فلا
تذمه يوما أن تراه قد نبا

من ذا الذي ما حال عما رثا من خلة شب عليها واما
فالزند يكبو ولكم قد ضرما والطرف يجتاز المدى وربما
عن لمعداه عشار فكبا

فاقبل من المأخذ ما في المأخذ من عوز ما عن سداد وخذ^(٩)
من لم تبت منه على طرف قلبي من لك بالمهذب النذب الذي
لم يجيد الذم اليه مسرقى

فاقنع من الرزق بما الله قسم فكم له من حكمة فيها حكم
فلا تصفح حال من ادعى ولم اذا تصفحت امور الناس لم
تلق امرا حاز الكمال فاكتفى

يا ناشد المجد مغدا مرملا يبغي مقيلا عنده ومنهلا
رفه فما الآخر منه اولا أن نجوم المجد اوضحت افلا
وظله الفالصر اضحى قد اذى

خف الالى قد كان يروى عنهم دهرا فخف المجد تلوا لهم
لم يبق ديار عليها منهم الا بقايا من اناس بهم
إلى طريق المكرمات يقتدى

بنو الزكي لا ترى وراءهم للذي رواء في النهى رواءهم
حدث عن البحر وزد ثناءهم اذا الاحاديث انتضت انباءهم
كانت كنشر الروض غاداه الندى

هز الردى للناس عضبا مصلتا يرقب وقتا لهم موقتا
لا يدفع الختف اذا الختف ان ما انعم العيشة لو أن الفتى
يقبل منه الموت اصناف الرشى

(١) النار

(٢) ابعاد (٣) حاجته (٤) الذي المسدود (٥) يظل حسهم ومنه قوله تعالى اذ نحسبهم (٦) ثبت رطب

(٧) اقلاعا (٨) ميلنا

(٩) اشار الى قول الشاعر:

لي صديق هو عندي عوز عن سداد لامداد عن عوز

بادت وقد دوختها بيداه ومرب غلوق^(١٩) ارجاؤه
مستصعب المسلك سهل المرتقى
طلعت ترمي الهيف لي حريقها كوامضات فضضت بريقها
وأن اضلت كدره طريقها اوفيت والشمس تمج ريقها
والظل من تحت الحذاء يجتدي
وصارع من دهره يشكو الشذا يغض من اجفانه على القذى
رددت غير مؤتل عنه الاذى وطارق يؤنه الذئب اذا
تصور الذئب عشاء وعوى
ادناه لي وهنا سحاب مستف^(٢٠) يتلوه مها ثر عيش اوطف^(٢١)
وشاحب ازفاه^(٢٢) ليل مزدف^(٢٣) اوى إلى ناري وهي مالف
يدعو العفاة ضوؤها إلى القرى
وليلة ابدلت عن مسامر فيها بطيف راصل لي هاجر
فاعجب له من غائب لي حاضر لله ما طيف خيال زائر
تزفه للعين احلام الرؤى
رأى طريقا من نعاس وكرى اخفى له فاعتاض عن سير سرى
قد جاء يختاض الدجى مسترا يجوب اجواز الفلا محتقرا
هول دجى الليل اذا الليل انبري
كم حال من دوني عن لقائه من مهمه اسرف في غلوانه
كيف تخطى الليل في غلائه^(٢٤) سائله أن افصح عن انبائه
اني تسدى^(٢٥) الليل ام اني اهتدى
زار وجنح الليل داج داس وجهه ما خاضه مقاس^(٢٦)
كيف اهتدى ودونا بسابس أو كان يدري قبلها ما فارس
وما مواهبها القفار والقرى
من مصنفي يا للملا من زمن يشتط بي عن أهل أو عن سكن
ولائم باللوم لي مفتتن وسائل بمزعجي عن وطن
ما ضاق بي جنباه ولا نيا
يقول ما للشمل منك شتا وما على حزمك ذاك قد أن
كيف تحذاك وأني ومتى قلت القضاء مالك أمر الفتى
من حيث لا يدري ومن حيث درى
كم سائل مثلك مثلي قد سأل عن مثل ذا فمادنا ولا وصل
إن تبغ التفصيل عن تلك الجمل لا تسألني واسأل المقدار هل
يعصم منه وزر أو مدرى
كم رفع الله أمراً وحطه أبدى رضاه بالقضا وسخطه
كل يوفي في الكتاب قسطه لا بد أن يلقي امرؤ ما خطه
ذو العرش عما هو لاق ووحى
لج الزمان فانطوت عشائر وأخلت من أهلها منابر
حاتم أنت في اللجاج حائر لا غرو إن لج زمان جائر
فاعترق العظم الممخ وانتقى^(٢٧)
هل صلح الدهر بحال ففسد نرقد عنه وهو عنا ما رقد
لم يبق في الدهر على حال أسند بينا ترى القاحل^(٢٨) مخضراً وقد
ترى أخا الاقتار يوماً قد نما
وظييه آنسة مرت بنا لم تبق إلا عانيا مرتها
تسأل والقلب اوتاه موطننا يا هؤلاء هل نشدتن لنا
ثاقبة البرقع عن عيني طلا

من ذا الذي يملك فيها امره فيما يشاء نفعه أو ضره
يا طيبها لو راض فيها دهره أو لو تحلى بالشباب عمره
لم يستلبه الشيب هاتيك الحلى
أن الشباب للشباب مرتع لا بد تذويه سموم زعزع
ما في العواري ببقاء مطمع هيهات مها يستمر مسترجع
وفي خطوب الدهر للناس اسى
وليلة نجم سراها ما سرى وصباحها من طولها ما اسفرا
ساريتها بعزمة حلف السرى وفنية سامرهم طيف الكرى
فسامروا النوم وهم غيد الطلا
كل اطلال الليل منه عركه واعتكه^(١) طول السرى وامتكه^(٢)
والنجم ما حل لمسرى سكه والليل ملق بالمواهي بركه^(٣)
والعيس ينثن افاحيص القطا
كم نشأت ليل فيهم نشأة شدت عليهم فيه منها وطاة
كم اهدأهم^(٤) للنعاس هداة بحيث لا تهدي لسمع نباءة^(٥)
الا نثيم^(٦) البوم او صوت الصدى^(٧)
نخال كلا منهم تنبذا^(٨) وهم صحاة من كرى قد اخذا
وعندما اوقدهم^(٩) ما اوقدا شايعتهم على السرى حتى اذا
مالت اداة الرحل^(١٠) بالجبس^(١١) الدوى^(١٢)
هبت بهم تعرية مهبها يذب في ارواحهم مدبها
ومذ عداهم ونحا بي ثلبها قلت لهم أن الهوينا غبها
وهن فجدوا تحمدوا غب السرى
ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه
شرفته فانشرفت ظلمائه وموحش الاقطار طام مائه
مدعثر^(١٣) الاعضاد^(١٤) مهديم الجبى
لا يمكن الصادي من ارتوائه مما تقوم الطير في افئائه
مقتتلات لورود مائه كأنما الريش على ارجائه
زرق نصال ارففت لتمتهى^(١٥)
يعيد للقاتل فيه قوله صدى تهاب الغول فيه غوله
تخشى الاسود الضاريات هوله وردته والذئب يعوي حوله
مستك سم السمع من طول الطوى
أن يدج من ليل التمام تمه أو يدلم منه مدلمه
اكشف فيما الجد منه عمه ومنهج ام أبيه امه
لم يتخون^(١٦) جسمه من الضوى^(١٧)
قد بان عن ام ابيه اذ دنت ومنه لم تحضنه فيها حضنت
اني اذا الطراق ليلا لزنت^(١٨) افرشته بنت اخيه فانشنت
عن ولد يورى به ويشتوى
كم اوعس لا تنتهي وعساؤه سرى به المطمع فيه مائه

(١) اتعبه (٢) نقصه (٣) صدره (٤) حثتهم وامالهم (٥) صوت (٦) صوت (٧) طائر يصر
بالليل (٨) شرب النبيذ (٩) ارتددهم (١٠) حلسه (١١) اللثيم (١٢) الاحق (١٣) مهديم
(١٤) حجارة توضع عند الخوض (١٥) من امهيت السكين سفينة ماء
(١٦) يتقصص (١٧) الضعف (١٨) ازدحمت (١٩) املس (٢٠) يرى قريبا (٢١) هنيء (٢٢) ساقه (٢٣) مظلم
(٢٤) اشاره إلى المثل جري المذكيات غلاء (٢٥) قطع
(٢٦) غواص .
(٢٧) انتفى اخذ النقى وهو المخ .
(٢٨) اليابس .

أم الصبيين أثار غلتي فهي شفائي في الهوى وعلتي
أصبت فزادي وبحملتي ولت ما انصفت أم الصبيين التي
أصبت أخا الحلم ولما يصطبي

ولي الشباب الغض والشيب ارجحن وعظمتك الممخ بالشيب وهن
واقعدنك البيض الطلا بلا رسن استحي بيضا بين أفواذك ان
تقتادك البيض اقتياد المهتدى

طربت والشيب أشع شعلة في الفود كانت للوقار علة
تحسبها تحسن هاتنا خلة هيهات ما أشنع هاتا زلة
أطربا بعد المشيب والجل^(١)

أعرضت في تقريضهم عن غزلي فجمعوا بالنجح قطري املي
فلم أقل قول طروب ثمل يا رب ليل جمعت قطريه لي
بنت ثمانين عروساً تحتلى

بكر فما شيم عليها خدرها وشجها من قد تولى عصرها
مذ ضوعت للناشقين نشرها لم يملك الماء عليها أمرها
ولم يدنسها الضرام المحتضى

دارت فلم يدر سنا مديرها شعشعها أم نوره من نورها
ذر على الصحن سنا اثيرها كأن قرن الشمس في ذرورها
بفعلها في الصحن والكأس اقتدى

في ليلة وحف دجها ارسلا كانت عن المشكاة فيها بدلا
مذ طاف ساقيا علينا وجلا نازعتها أروع لا تسطو على
نديه شرته إذا أنتشى

تعرف خافي وده من لحظه فاز من الصرف بأوفى لحظه
ينشد ما ينشده من حفظه كأن نشر الروض نظم لفظه
مرجلاً أو منشداً أو أن شدا

لا قول يرضي المجد إلا قلته ومن يطاول أو يساجل طلته
فزت بما من الثنا املته من كل ما نال الفتى قد نلته
والمرء يبقى بعده حسن الثنا

أرشت سهمي من علا بقلة ما هيئة المجد بها بيذة
ولم تقل ما عشت عقلي وقذتي فإن أمت فقد تناهت لذتي
وكل شيء بلغ الحد انتهى

صاحبت دهري احوذا حازماً ليشاً على علاقته ضبارماً
فإن أمت خلدها مكارماً وإن أعش صاحبت دهري عالماً
بما انطوى من صرفه وما انتشى

طريقة بين الأياس والرجا كم زحزحت عن الهلاك للنجا
تظنني أبغي سواها منهجاً حاشا لما أسأره في الحجا
والحلم أن اتبع رواد الخنا

ما خنت يوماً صاحباً بصحبة ولم أمل لرغبة أو رهبة
حاشاي أن أغشى مداني سبة أو أن أرى مخنضاً لنكبة
أو لابتهاج فرحا أو مزدهى

وقال مخمساً أبيات ابن الخياط الدمشقي :
إذا نفحت أرواح نجد وهضبة وهبت صباه هب لالعج كربه

فبالله يا ابني وده دون صحبة خلدا من ضبا نجد أمانا لقلبه
فقد كاد رياها يطير بلبه
كفاه من الأشجان ما قد اجته فكفا صبا هاجت جواه وحزنه
أبحتكما سهل الغوير وحزنه وإياكما ذاك النسيم فإنه
متى هب كان الوجد أيسر خطبه

فبالله إلا ما مع الصب ملتما وجانبتما عن عدله وعدلتما
خلا منكما همي ووجدتي فلمتما خليلي لو احببتما لعلمتما
محل الهوى من مغرم القلب صبه

طوى المهجر بردي ذلك العيش فانطوى ويدل ذاك القرب بالبعد والنوى
شج كلما قالوا أفاق أو أرعوى تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى
يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

قضى الله أن الصب يقضي بدائه فلا تطمعا ما عشتما بشفائه
أيرجى وقد ألقاه في برحائه غرام على يأس الهوى ورجائه
وشوق على بعد المزار وقربه

تمادى المدى ما بين هجر إلى نوى ويطمع أن يصحو وينجو من نوى
وفي الحى من هام الفؤاد به هوى وفي الركب مطوي الضلوع على جوى
متى يدعه داعي الغرام يلبه

أيرجى له براء وتؤمل صحة وقد لفحته من جوى البين لفحة
وما زال مذ اردته في الغور لمحة إذا نفحت من جانب الغور نفحة
تضمن منها داءه دون صحبه

عذيري من داء لجسمي معرض لفرقة شاف في المحبة ممرض
ومستتر في وده متعرض ومحتجب بين الأسنة معرض
وفي القلب من أعراضه مثل حجه

فيا لك ناراً في الحشى مستجنة لحب رشا أضحى لي اليوم فتنة
ومن غيرة كم فيه عاينت محنة أغار إذ آنست في الحى أنه
حذاراً عليه أن تكون لحبه

وقال مخمساً أبياتاً أخرى لابن الخياط الدمشقي أيضاً :
نارا فأناروا للتميم بلواه وأوصوا خيالاً في دجى الليل يغشاه
فيا من أذابوا بالتباعد أحشاه هبوا طيفكم أعدى على النأي مسراه
فمن لمشوق أن تهوم جفناه

فيا لك حقاً أبدلوه بباطل وعاجل وصل عوضوه بآجل
لقد ضل عنه فهو ليس بواصل وهل يبتدي طيف الخيال لناحل
إذا السقم عن لحظ العوائد أخفاه

تمادى جواه واستمر سهاده وليس بمردود عليه رقاد
ولا بمفادى من أسار فؤاده وما كل مسلوب الرقاد معاده
ولا كل مأسور الفؤاد مفاده

لملم خيال مر لا استزيده وماض من الأوقات لا استعيده
لعمرك زور الوصل لست أريده غنى في يد الأحلام لا استفيده
ودين على الأيام لا أتقاضاه

تناهوا فدهري لوعة وتحسر ووجد وتهيام بهم وتذكر
وقالوا اصطبر لو كان يجدي تصبر يرى الصبر محمود العواقب معشر
وما كل صبر يحمد الناس عقباه

سقى عهدهم عهد الحيا وهو ساجم إذ العيش صاف والزمان مسلم

واذ كل أيام الكتيب لواعم إلا حبذا عهد الكتيب وناعم
من العيش مجرور الذبول لبسناه
وحيا رياضاً دبح الوصل زهرها وأصفى الهوى العذرى للورد غدرها
ليالي ولتنا الخلاعة أمرها ليالي عاطتنا الصباية درها
فلم يبق منها منهل ما وردناه
ثمادى على العاني المقيم أسرهم وطال ولا وصل يرجيه هجرهم
صحام من عداضري وبلواي ضرهم وبالجزع حي كلما عن ذكرهم
أما الهوى مني فزاداً وأحياه
ناوا لا ناوا عني وشط مزارهم وشبت بأحشائي على البعد نارهم
ولما تناءت عن ديارى ديارهم تمنيتهم بالرقمتين ودارهم
بوادي الغضى يا بعدما أتمناه
سقى دارهم من كل أوظف مرزم أجش هزيم ينعش الريح مرهم
فيا غيث نب عن دمع صب مقيم وما كنت لولا أن دمعي من دم
لاجل منا للسحاب بسقيه
وقال غمساً هذه الأبيات لابن الخياط الدمشقي أيضاً :
هو الرسم ما أبقى لجسمك من رسم فكم تنظوي فيه على عبرة تهني
فكم ضل ذو حزم يرسم على علم هو الرسن لواغنى الوقوف على الرسم
هو الحزم لولا بعد عهدك بالحزم
سقى عهداً من أربع ومنازل توسمتها عن حقها غير غافل
ولكنني من خوف واش وعاذل تجاهلت عرفاناً بها غير جاهل
وللشوق آيات تدل على علمي
حبست بها والوجد حشواً ضالعي أكنم ما بي خوف ساع وطامع
فتمت بأنسراي علي مدامعي فوالله ما أدري أبوحى نافع
عشية هاجتني المنازل أم كتمي
وقفت على ربع لمية خاشع بقلب إذا لم تدمع العين داعم
ومن خوف سر للمحبين ذائع وقفت أداري الوجد خوف مدامع
تبيح من السر المنع ما أجمي
عذيري من طرف أكف شؤونه فتجري وتبدي من هواهم مصونه
عشية أبدى الصب فيها شجونه عشية جن القلب فيها جنونه
ونازعني شوقي منازعة الخصم
حكنتي نحولاً بعدهم وكآبة رسوم كأثال الرسوم كتابة
أصير جد البين فيها دعابة أغالب بالشك اليقين صباية
وادرا عن صدر الحقيقة بالوهم
أدار علي البين للوجد أكزساً حسا الصب منها ساعة البين ما حسا
وقال اصطبر أوفى بهم فالأسى أسى فلما أبى إلا البكاء أو الأسى
بكيت فيما أبقيت للرسم من رسم
تمثلت أعلام الحمى فتراجعت نوازع شوق للحمى بي نازعت
فما هاطلات السحب حين تتابعت وما مستفيض من غروب تنازعت
عراها السواني فهي سجم على سجم
إذا مسحت هام الروابي تكللت وسدت فجاج الأرض مهما تهلت

(١) من الترجمات التي لم يكملها المؤلف بل ترك مكانها بياضاً في المسودات ليكتبها حين وصوله إليها . وقد اعتمدنا فيها على ما كتبه الشيخ محمد رضا المظفر (ح) .

فليست ولوما دامت الأرض اسبلت بأغزر من عيني يوم تمثلت
على الظن أعلام الحمى وعلى الرجم
ضنى وسهاد دائم وتسيم وقلب بإجراع الثنية مغرم
ألا يا لقومي هل علي لهم دم كأي بإجراع الثنية مسلم
إلى نائر لا يعرف الصفح عن جرم
لقد أنست مني الديار بمثلها ضنى وسهاداً إذ ناوا عن محلها
أطاف الضنى في حزنها بعد سهلها لقد وجدت وجددي الديار بأهلها
ولو لم تجد وجددي لما سقمت سقمي
عفت غير رسم من نؤي توسما وسحم خدود كالقواخت جثما
لقد وسمت بالوجد صبا توسما عليهن رسم للفراق وإنما
علي لها ما لبس للدار من رسم
عظفت عليها يوم دارة جلجل بشكوى عليل يشتكي لمعل
براني وإياها الضنا يوم حومل وكم قسم البين الضنا بين منزل
وبيني ولكن الهوى جائر القسم
حكى رسم جسمي رسمها وطلوها عفاء وأحشائي محولاً عولها
وما كسبيلي في الوفاء سبيلها منازل ادراى شجاني نحوها
فهل شجاءها نازل القلب والجسم
أناها أنى الغيث ثم أتيتها فرويتها بالدمع حين رايتها
بكاهها ولكن لا كما قد بكيتها سقاها الحيا قبلي فلما سقيتها
بدمعي رات فضل الولي على الوسمي
وله تخميس لقصيدته ابن الفارض التي أولها :
شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن تخلق الكرم
وتخميس لبيت سعاد تركناها مكثفين بما مر .

المولى صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي (القوامي) ،
المشهور على لسان الناس بـ (الملا صدرا) ، وعلى لسان تلامذة مدرسته
بـ (صدر المتألهين) أو (صدر المحققين) (١) .

شخصيته

هو من عظماء الفلاسفة الأهلين الذين لا يوجد بهم الزمن إلا في
فترات متباعدة من القرون وهو المدرس الأول لمدرسة الفلسفة الألهية في
القرون الثلاثة الأخيرة في البلاد الإسلامية الامامية ، والوارث الأخير
للفلسفة اليونانية والإسلامية ، والشارح لها والكاشف عن أسرارها ولا
تزال الدراسة عندنا تعتمد على كتبه ، لا سيما (الأسفار) الذي هو القمة في
كتب الفلسفة قديمها وحديثها ، والام لجميع مؤلفاته هو .

وكل من جاء بعد من الفلاسفة في هذه البلاد فإن فخر المجلي منهم
أن يقال عنه أنه يفهم أسرار كلامه أو أنه من تلاميذه ولو بالواسطة ومن
الطريف حقاً أن نجد أساتذة فن المعقول - كما يسمونه - يفتخرون بانصالحهم
به في سلسلة التلمذة . حتى أن بعضهم يبالغ في أسماء أشخاص هذه
السلسلة ، كالتناية بسلسلة رواية الحديث .

وأكثر من ذلك أن المحقق الحجة الشيخ محمد حسين الاصفهاني
(١٢٩٦ - ١٣٦١) سمعت عنه أنه كان يقول : « لو أعلم أحداً يفهم
أسرار كتاب الأسفار لشددت إليه الرحال للتلمذة عليه وإن كان في أقصى
الديار » . وكأنه يريد أن يفتخر أنه وحده بلغ درجة فهم أسرار أو أنه بلغ

درجة من المعرفة أدرك فيها عجزه عن اكتنازه مقاصده العالية .

وأزيدك أني من المؤمنين بأن صدر المتألهين أحد أقطاب أربعة في الدورة الإسلامية : هو والمعلم الثاني أبو النصر الفارابي المتوفي حدود ٣٠٤ ، والشيخ الرئيس ابن سينا (٣٧٣ - ٤٢٧) ، والخواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي (٥٩٧ - ٦٧٣) . هؤلاء هم في الرعي الأول وهم الأصول للفلسفة^(١) والمترجم خاتمتهم ، والشارح لأرائهم ، والمروج لطريقتهم ، والاستاذ الأكبر لفنهم . ولولا خوف المغالاة لقلت هو الأول من بينهم الرتبة العلمية ، لا سيما في المكافحة والعرفان .

والرجل نشأ مطاردًا منقوماً عليه حتى كان يقول عن نفسه : « ما كان له رتبة أدنى من آحاد طلبة العلم » . ولكنه في أيامه الأخيرة أقبل الناس على فلسفته والتلمذة عليه حتى نبغ من بينهم جماعة منهم صهره على ابنته الحكيم المحدث المشهور ملا محسن (الفيض) والحكيم الآخر الشيخ عبد الرزاق اللاهيجي (الفيض) صاحب شوارق الالهام . والفيض والفيض لقبان وضعهما لهما استاذهما وأبو زوجتيهما صدر المتألهين .

أما بعد حياته فقد بعد صيته وأقبل طلاب الفلسفة إقبالاً عظيماً على مؤلفاته يتدارسونها ويكتبونها ويتلمذون عليها ، وسادت مدرسته الفلسفية ومؤلفاته وطغت على كل مدرسة ومؤلفات أخرى حتى مؤلفات الشيخ ابن سينا والخواجه نصير الدين الطوسي . وبالأخير أي قبل مائة سنة فما بعدها طبعت جميع مؤلفاته في المطابع الحجرية بيران .

نشأته

لم نتحقق من التاريخ سنة ولادته ، وقد توفي سنة ١٠٥٠ في البصرة في طريقه للحج للمرة السابعة أو بعد رجوعه . وأكبر الظن أنه تجاوز السبعين أو ناهزها ، فيكون تولده في الربع الأخير من القرن العاشر الهجري .

وكل ما عرفنا عنه أنه تولد في (شيراز) من والد صالح اسمه ابراهيم بن يحيى القوامي ، وقيل : كان أحد وزراء دولة فارس^(٢) التي عاصمتها شيراز ، وأنه من عائلة محترمة هي عائلة (قوامي) . وهذا الوزير لم يولد له ذكر فنذر الله أن ينق مالا خطيراً على الفقراء وأهل العلم إذا رزق ولداً ذكراً صالحاً موحداً ، فكان ما أراد في شخص ولده هذا (محمد صدر الدين) .

فترى هذا الولد الوحيد لأبويه في حجر والده معزراً مكرماً ، وقد وجهه لطلب العلم . ولما توفي والده الذي لم نتحقق سنة وفاته رحل المترجم لتكميل معارفه إلى اصفهان عاصمة العلم والسلطان يومئذ في عهد الصفوية . ويظهر أنه حين انتقل إلى اصفهان كان ذا ثقافة ممتازة ، لأن أول حضوره كان علي الشيخ بهاء الدين العاملي (٩٥٣ - ١٠٣١) . وما تظن بمن يحضر درس الشيخ البهائي وهو شيخ الاسلام يومئذ !

(١) وقد تجد خامساً فم هو يحيى الدين بن عربي (المتوفى ٦٣٨) والمهدة في عده من هذه الطبقة بل فوقها عل المترجم .

(٢) ولم نتحقق اسم تلك الدولة ولا ملوكها ، مع أنه في عصر الصفوية الذين شمل حكمهم جميع إيران .

(٣) الاسفار ج ١ ص ١٠ . ويرجى من كل من يريد الرجوع إلى الاسفار في معرفة ما تشير إليه أن يرجع إلى الطبعة الحجرية بعد ترقيم نسخته .

فهو من ولعه في طلب العلم انفق كل ما خلفه والده من المال في تحصيله ، وأشرب المذهب استوفي الفلسفي (العرفاني) الذي كان هو السائد في ذلك العصر ، والذي كان يجهر به حتى الشيخ البهائي ، فانعكس على نفسية هذا الطلب الذكي . فاولع فيه ولوعاً أخذ عليه جميع اتجاهاته ، وخلق منه صوفياً عرفانياً وفيلسوفاً إلهياً فريداً قل نظيره أو لا نظير له . فقد صرح هو في مقدمة الاسفار بهذا الولع ، فقال ص ٢ : « قد صرفت قوتي في سالف الزمان منذ أول الحداثة والريعان في الفلسفة الالهية بمقدار ما أوتيت من المقدور وبلغ إليه قسطني من السعي الموفور » .

ومن اثر ولعه بالفلسفة واتجاهه هذا كان انقطاعه إلى درس فيلسوف عصره السيد الداماد محمد باقر (المتوفى سنة ١٠٤٠) ، وكان يعظمه كثيراً وما قاله فيه قوله في شرح اصول الكافي في شرح أول حديث منه : « سيدي وسندي واستاذي واستنادي في المعالم الدينية والعلوم الالهية والمعارف الحقيقية والاصول اليقينية » ...

وهذا ومثله يعبر عنه في كل مناسبة تدعو إلى ذكره .

والذي استنتجته ان صاحبنا صدر المتألهين مرت له في نشأته العلمية ثلاث مراحل رئيسية كونت منه عظيماً من جملة عظماء تأريخ الفلسفة : (المرحلة الاولى) دور التلمذة ، وهو دور البحث وتبعية آراء المتكلمين والفلاسفة ومناقشتهم ، ويظهر أنه لم ينضج يومئذ مسلكه العرفاني . وذلك ما يشير إليه في مقدمة تفسير سورة الواقعة .

« واني كنت سالفاً كثير الاشتغال بالبحث والتكرار وشديد المراجعة إلى مطالعة كتب الحكماء والنظار ، حتى ظننت اني على شيء فلما انفتحت بصيرتي ونظرت إلى حالي - وذلك طبعاً بعد المرحلة الاولى هذه - رأيت نفسي - وان حصلت شيئاً من احوال المبدأ وتنزيهه عن صفات الامكان والحداث وشيئاً من احكام المعاد لنفوس الانسان - فارغة من العلوم الحقيقية وحقائق العيان مما لا يدرك الا بالذوق والوجدان » . ويريد من العلوم الحقيقية المكاشفات العرفانية .

وقد اظهر الندم مما فرط في اول عمره في سلوك مسلك اهل البحث ، فقال في مقدمة الاسفار ص ٤ : « واني لاستغفر الله مما ضيعت شطراً من عمري من تتبع آراء المتفلسفين والمجادلين من اهل الكلام ، وتدقيقاتهم وتعلم جريزتهم في القول وتفننهم في البحث » .

ولئن اظهر الندم والأسف على ما ضيع في هذه المرحلة من الوقت ، فإنه استفاد منها كثيراً للمرحلة الاخيرة من حياته ، وهي دور التأليف الذي جمع فيه بين المسلك البحثي والمسلك العرفاني ، وسنذكره في البحث الآتي .

على أنه في هذه المرحلة لم يسلك مسلكاً بحثياً صرفاً ، بل كان مشوباً بالمسلك العرفاني وان كان بعد لم ينضج عنده ، ولذا كان يقول بوحدة الوجود فيها والف فيها رسالة طرح الكونين^(٣) في وحدة الوجود على ما سيأتي . ومن هذا القول وأمثاله مما كان لا يتورع من التصريح به والاعلان بتحييذه كان مضايقاً من الناس الذين اشرقوه بريقه جزعاً ، على ما صرح به في عدة مناسبات في كتبه ، ويشير بها إلى هذه المرحلة الاولى بالذات . فالتجأ إلى ان يفر بنفسه منهم ويتنقل إلى :

اجله ، واراد الله تقديمه وقد كان أجله - هكذا يقول - . ورأى ان يخرج من القوة الى الفعل ، ونهضت عزيمته بعد ما كانت قاعدة واهتز الخامد من نشاطه .

فصنف كتاباً إلهياً ، ويعني به الاسفار . وهو اول كتبه بعد تلك العزلة الطويلة ويظهر انه اشغل في تأليفه وهو لا يزال في موطن عزله (٣) .

ولم يصنف كتاباً قبله - فيها عثرنا على نصوصه - غير ثلاث رسائل ، اذ اشار اليها في الاسفار ، وهي رسالة طرح الكونين (١ : ١٠) ورسالة حل الاشكالات الفلكية في الارادة الجزافية (١ : ١٧٦) ورسالة حدوث العالم (١ : ٢٣٣) ، وان كان هذا ليس دليلاً وحده على سبقها على الاسفار بمجرد الاشارة اليها فيه ، لانه في رسالة الحدوث أيضاً يشير الى الاسفار نفسه ، والى الشواهد الربوبية مع انه قيل انه آخر مؤلفاته ، وذلك ص ٢٢ من الرسالة .

ولعله يدخل الاشارة الى كتبه الاخرى بعد تأليف الكتاب بمدة ، فذكر الاشارة الى كتاب في كتاب آخر لا يعنى سبق تأليف ما اشار اليه .

وفيا اظن ان الرسالة الوحيدة التي سبقت تأليف الاسفار ووقعت في المرحلة الاولى ، هي رسالة (سريان الوجود) التي سيأتي ذكرها في مؤلفاته ، لاشتمالها على آراء في الوجود عدل عنها في الاسفار ، كما اظن انها نفس رسالة (طرح الكونين) .

وعلى كل حال ، فان كتاب (الاسفار) هو اول مصنفاته في المرحلة الثالثة من حياته وهي مرحلة التأليف . وقد شحنه بكل ما عنده من افكار وآراء ومكاشفات وشواهد ربوبية وواردات قلبية ومشاعر آلهية . وكل كتاب ألّفه وكل رسالة صنيها بعد ذلك فالجميع مجرد منه ، ومقتبس من عباراته وآرائه . ولذا قلنا انه الام لباقى مؤلفاته ، حتى كتب التفسير التي ألفها - على ما يظهر - لغرض تطبيق فلسفته على القرآن الكريم .

واذا انتهينا الى هنا فانه يتّسن بنا ان نتحدث عن مدرسته العلمية التي كان يدعو اليها :

مدرسته العلمية

ان المترجم يرى ان المعرفة تحصل من طريقتين : طريق البحث والتعلم والتعليم الذي يستند على الاقسية والمقدمات المنطقية ، وطريق العلم اللدني الذي يحصل من طريق الالهام والكشف والحدس . وهذا الاخير انما يحصل بسبب تجريد النفس عن شهواتها ولذائذها والتخلص من ادران الدنيا واوساخها ، فتتجلي مرآتها الصقيلة وتنطبع عليها صور حقائق الاشياء كما هي اذ تتحد النفس بالعقل الفعال حينما تحدث لها فطرة ثانية بذلك .

ويرى ان الفرق بين العلمين كالفرق بين علم من يعلم الخلاوة بالوصف وبين علم من يعلمها بالذوق . وان الثاني اقوى واحكم ، ويمكن وقوعه ، بل هو واقع للانبياء والاوصياء والاولياء والعرفاء .

قال في مفاتيح الغيب في المشهد الثامن من المفتاح الثالث : (ان كثيراً من المتتبعين الى العلم ينكرون العلم الغيبي الذي يعتمد عليه السالك والعرفاء . وهو اقوى واحكم من سائر العلوم ، قائلين : ما معنى العلم الا الذي يحصل من تعلم او فكروروية) .

(المرحلة الثانية) . وهي دور العزلة والانقطاع الى العبادة في بعض الجبال النائية ، وقيل انها « كهيك » من قرى قم (١) وانه استقام في هذه العزلة خمسة عشر عاماً . وهي مدة طويلة . وقد حكى لنا قصة هذه الفترة من حياته في مقدمة الاسفار وغيرها ، فانه - كما يقول - لما رأى الحال على ذلك المتوال من خلو الديار من اهل المعرفة وضياح السير العادلة واشاعة الآراء الباطلة ، ضرب صفحاً عن ابناء الزمان والتجأ الى ان ينزوي في بعض نواحي الديار ، منكسر البال منقطع الال متوفراً الى العبادة ، لا على درس يلقيه ولا تأليف يتصرف فيه .

ويعمل على توفره على الدرس والتأليف - على عادته في التسجيع - بان هذه امور تحتاج الى تصفية الفكر وتهذيب الخيال عما يوجب الملل والاختلال ، وتحتاج الى فراغ البال . ولا تحصل هذه الاشياء لمن يسمع ويرى من اهل الزمان من قلة الانصاف وكثرة الاعتساف ، وخفض الاعالي والافاضل ورفع الاداني والارذال ، وظهور الجاهل والعامي على صورة العالم التحرير وهيئة الحبر الخبير ، الى غير ذلك من القبايح والمفاسد .

وهكذا يتشكى من ابناء زمانه (ومثلهم ابناء كل زمان) ، ولم يبين نوع تلك الاعتسافات التي كان يلاقها . ولكنها على كل حال أرهاقته حتى طفق يرتقي بين ان يصلو بيد جذاذ وما ادري هل كان يريد ان يعارك ابناء الزمان بالسيف ويجاهدهم ؟ ، او يصبر على طغيه عمياء . فرأى بالاخير ان الصبر على هاتي احجى ، فصبر ، وفي العين قذى وفي الخلق شجى ، اتباعاً - كما قال - لسيرة امير المؤمنين (ع) واقتداء به فأمسك عن الاشتغال بالناس ، واختار العزلة والاستناد مديداً وامداً بعيداً (وقد قلنا ان هذا الامد البعيد قدر بـ ١٥ عاماً) .

وهو في كل هذا الامد البعيد ليس له شغل وعمل الا العبادة والمجاهدات والرياضات ، متوجهاً توجهاً غريزياً الى مسبب الاسباب ، ومتضرعاً تضرعاً جبلياً الى مسهل الامور الصعاب - على حد تعبيره - .

وهو يعتقد ان الانسان يتمكن من الحصول على العلم اللدني والانكشاف اليقيني ، بطول المجاهدات والانقطاع الى الله تعالى ، بعد تصفية الباطن ورفع الحجب عن النفس . لذلك قال نتيجة لتلك العزلة : « اشتعلت نفسي لطول المجاهدات ، والتهب قلبي لكثرة الرياضات التهايباً قوياً ، ففاضت عليها انوار الملكوت وحلت بها خبايا الجبروت ، ولحقتها الاضواء الاحدية وتداركتها اللطاف الالهية . فاطلعت على اسرار لم اكن اطلعت عليها الى الآن ، وانكشفت لي رموز لم تكن منكشفة هذا الانكشاف من البرهان بل كل ما علمته من قبل بالبرهان عاينته مع زوائد بالشهود والعيان ... » . وهكذا يكرر هذا المعنى في كثير من مؤلفاته .

ولما حصلت له هذه الحالة النفسية نتيجة لتلك العزلة - انفتح له ان ينتقل الى :

(المرحلة الثالثة) . وهي دور التأليف ، إذ اهتم الله تعالى الافاضة عما شعر به (في المرحلة الثانية) جرعة للعطاش الطالبين ، فبلغ الكتاب

(١) راجع سفينة البحار (ج ٢ ، ص ١٧) في الحاشية .

(٢) راجع حاشية سفينة البحار (٢ : ١٧)

فلا نعتد كل الاعتماد على ما لا برهان عليه قطعياً ، ولا نذكره في كتبنا الحكمية) .

ولم يزل يشنع على من يستعمل احد المسلكين دون الآخر ، كقوله في مفاتيح الغيب ص ٣ ومثله في الاسفار ص ٤ : (ولا تشتغل بترهات الصوفية ولا تركن الى اقاويل المتفلسفة ، وهم الذين اذا جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن . وقانا الله واياك - يا خليلي - من شر هاتين الطائفتين ولا جمع بيننا وبينهم طرفة عين) .

بل عبر في مقدمة تفسير الفاتحة عن الطائفة الاولى بالمبتدعين المضلين ، وعن الطائفة الثانية بالمعطلين الضالين . ثم قال : (لان كلهم من اولياء الشياطين وابناء الظلمات واهل الطاغوت) .

اذن فلسفته التي يدعو اليها ويحلف فيها هي الجمع بين طريقة المشائين وطريقة الاشراقين والتوفيق بينهما . وعلى هذا تبني مدرسته العلمية تعليمه وارشاده لابنائه الروحانيين ولاجلها الف معظم كتبه لا سيما الاسفار ، اذ قال في مقدمته آخر ص ٣ : (قد اندجت فيه العلوم التأهيلية في الحكمة البحثية ، وتدرعت فيه الحقائق الكثيفة بالبيانات التعليمية) ولا يجد غنى للسالك باحدى الطريقتين عن الاخرى ، كما سبق .

وهذه في الحقيقة مدرسة جديدة للفلسفة الاهلية لم يعهد لاحد قبله سلوكها والدعوة اليها صراحة ، الا ما قد يظن في استاذة السيد الداماد ، فيكون عنه اخذها فجلاها وبين معالمها فان لم يكن فيها هو المجدد المؤسس فهو الموضح لها المشيد لاركانها المعلن بها .

ثم بعد هذا يرى ان الشرع والعقل متطابقان في جميع المسائل الحكميات (الاسفار : ص ٧٥) . واعقب هذا التصريح بقوله : « حاشا الشريعة الحق الاولية البيضاء ان تكون احكامها مصادمة للمعارف اليقينية الضرورية . وتباً لفلسفة تكون قوانينها غير مطابقة للكتاب والسنة » .

وهذه مدرسة اخرى له في المعرفة ، وهي التوفيق بين الشرع الاسلامي وبين الفلسفة اليقينية وعلى هذا لم يفتأ يستشهد على كل مسألة حكمية عويصة بالآيات القرآنية والاثار الاسلامية وهو بارع حقاً في تطبيق ما يستشهد به منها على فلسفته .

والحق انه في هذه المدرسة مجدد مؤسس ايضاً لم يعرف له نظير فيها .

وحاشا ان يكون استشهاده بالادلة السمعية - كما يسميها - رياء لغرض دفع عادية المتهمين له بالخروج على الشرع ، بل هو دائماً يتجهج بانه لا يرى احداً يفهم اسرار القرآن الكريم والسنة كما يفهمها هو ، وببالغ في التوفيق بين فلسفته والدين مبالغته تجعله ابعد ما يكون عن الرياء والدجل ، حتى يكاد ان يجعل كتبه الفلسفية تفسيراً للدين ، وكتبه الدينية - كتفسير القرآن الكريم وشرح اصول الكافي - تفسيراً للفلسفة . ولذا نقول ان كتبه في التفسير وشرح الحديث هي امتداد لفلسفته .

والحاصل ان الذي نستوضحه من اسلوبه والتأليف ان له فكرة واحدة يسعى اليها جاهداً في كل ما ألف ، وهي ما تلخصها عبارته المتقدمة من « ان الشرع والعقل متطابقان » وهذه الفكرة العميقة جزاءن او طرفان : الطرف الاول تأييد العقل للشرع ، والطرف الثاني تأييد الشرع للعقل .

بل ذم مجرد الانظار البحثية اشد ذم ، فقال في الاسفار (ج ١ ص ٧٥) : (... لا على مجرد الانظار البحثية التي ستلعب بالمعولن عليها الشكرك ، ويلعن اللاحق منهم فيها السابق ، ولم يتصالحوا عليها ، بل كلما دخلت امة لعنت اختها) ثم اثني على كبار الحكماء والاولياء في مشاهداتهم النورية ، وذلك في موضوع المثل الافلاطونية ، فقال : (واكتفوا فيه بمجرد المشاهدات الصريحة المتكررة التي وقعت لهم فحكوها لغيرهم ، لكن يحصل للانسان الاعتماد على ما اتفقوا عليه والجزم بما شاهدوه ثم ذكره .

وليس لاحد ان يناظرهم فيه . وكيف واذا اعتبروا اوضاع الكواكب واعداد الافلاك بناء على ترصد شخص كأبرخس او اشخاص بوسيلة الحس المثار للغلط والطغيان ، فبان يعتبروا اقوال فحول الفلسفة المبتنية على اربادهم العقلية المتكررة التي لا تحمل الخطأ كان اخرى) .

وهذا غاية ما يمكن ان يقال في الثناء على الارصاد العقلية : ليس لاحد ان ينازع فيها لا تحمل الخطأ ان هذا لشيء عجيب !

ولكنه مع قوة عقيدته هذه في المكاشفات العرفانية يرى انه لا غنى للانسان السالك باحد الطريقتين عن الآخر . وقد كرر ذلك في كتبه واكده مرة بعد اخرى ، فاصر على ضرورة الجمع بينهما كما جمع هو ، وتفرد - بهذا الجمع فبلغ ما لم يبلغه احد من فلاسفة العصور الاسلامية .

قال في المبدأ والمعاد ص ٢٧٨ : قاو لي ان يرجع الى طريقتنا في المعارف والعلوم الحاصلة لنا بالممازجة بين طريقة المتألهين من الحكماء والمليين من العرفاء) .

ثم قال متبجحاً : (فان ما تيسر لنا بفضل الله ورحمته وما وصلنا اليه بفضل وجوده من خلاصة اسرار المبدأ والمعاد مما لست اظن ان قد وصل اليه احد ممن اعرفه من شيعة المشائين ومتأخريهم دون ائمتهم ومتقدميهم كارسطو ومن سبقه . ولا ازمع ان كان يقدر على اثباته بقوة البحث والبرهان شخص من المعروفين بالمكاشفة والعرفان من مشايخ الصوفية من سابقهم ولاحقهم) .

اذن لا المشاؤون بلغوا ما بلغه بالمكاشفة ، ولا الاشراقيون والعرفاء بلغوا ما بلغه بالبحث والبرهان . فهو المتفرد بجمعه بين مسلك الطائفتين والتوفيق بينهما .

ثم قال ليؤكد سر تفوقه في منهجه : (وظني ان هذه المزية انما حصلت لهذا العبد المرحوم من الامة المرحومة ، من الواهب العظيم والجواد الرحيم ، لشدة اشتغاله بهذا المطلب العالي وكثرة احتماله من الجهلة والارذال وقلة شفقة الناس في حقه وعدم التفاتهم الى جانبه ، حتى انه كان في الدنيا مدة مديدة - كأنه يشير الى دور العزلة - كئيباً حزينا ما كان له عند الناس رتبة ادنى من آحاد طلبة العلم ، ولا عند علمائهم الذين اكثرهم اشقى من الجهال قدر اقل تلاميذهم) .

وصرح هو مرة في الاسفار (٤ - ١٦١) بجمعه بين الطريقتين اذ علل اختلافه مع بعض مشايخ الصوفية في بعض اقوالهم ، فقال : لان من عادة الصوفية الاقتصار على مجرد الذوق والوجدان فيما حكموا عليه . واما نحن

هذه الدعائم الثلاث هي محور مؤلفاته عليها تدور ولها تستهدف واما (اللواحق) فلم يفرد لها تأليفاً ، وانما يذكرها عرضاً وبالتبع في غضون اكثر اكثر مؤلفاته ، لانها لواحق تلك الدعائم . وهي :

(١) معرفة المبعوثين من عند الله لدعوة الخلق ونجاة النفس ، وهم قواد سفر الآخرة ورؤساء القوافل . يعني الانبياء والاولياء ، بل الاولياء .

(٢) حكاية اقوال الجاحدين وكشف فضائحهم . وهم قطاع الطريق في سفر الآخرة .

(٣) تعليم عمارة المنازل والمراحل في ذلك السفر ، وكيفية اخذ الزاد والراحلة له ، والاستعداد بريضة المركب وعلف الدابة (ويقصد بالمركب والدابة النفس) وهو الذي يسمى (علم الاخلاق) .

وهو في تحصيل ذلك الهدف سلك الطريقة المتقدم ذكرها وهي الجمع بين المشائية والاشراقية والاسلام ، اي انه يذكر الادلة المنطقية على مطلوبه ، ويذكر مكاشفاته ومشاهداته العرفانية ويستشهد بالادلة السمعية .

وهذه المنهج يسلكه في اكثر كتبه لا سيما الاسفار امها ، نعم بعض المؤلفات خصه بالمسلك العرفاني ، والبعض الآخر بالمسلك البحثي .

اما المختصة بالمسلك العرفاني فهي الشواهد الربوبية والعرشية واسرار الآيات ، والواردات القلبية ، على ما بينها من الاختلاف في التطويل والاختصار واسماؤها تنم عن ذوقها العرفاني وفي خصوص الاخير (الواردات القلبية) سلك مسلك الكهان المتحذلقين في التسجيع والتعقير وتلمس الاغراب ، كأنما يريد : ان يظهرها بمظهر الالهامات الالهية التي ورد بها أمر قلب ودفعت اليها اشارة مشير غيب - على حد تعبيره في مقدمة الشواهد ص ٣ - فامتثل ذلك الامر والمأمور مغذور ويبدو انه يريد ان يقول انه فاقد للاختيار وانه مجبور . فهي تشبه ان تكون عنده من نحو النصوص الدينية والاحاديث القدسية ، كما يرى هو ذلك في كلمات ابن عربي قال في مقدمة العرشية : (بل هذه قوابس مقتبسة من مشكاة النبوة والولاية مستخرجة من ينابيع الكتاب والسنة . من غير ان تكتسب من مناولة الباحثين ومزاولة صحبة المعلمين) .

وسلك في شرحه للهداية الاثرية وشرحه لآليات الشفا مسلك البحث الصرف اتباعاً لطريقة المتن . ولذا لما نددت منه بادرة في السلوك العرفاني مرة في شرحه للشفا اعتذر عن ذلك فقال ص ١٦٧ من هذا الشرح : (ولعمدنا اخوان البحث في الخروج عن طورهم تشوقاً الى طور المكاشفة ونحننا الى عالم الملكوت)

ثم هو حينها يسلك الطريقين في تأليفه (لا سيما في الاسفار) يشرع اولاً في البحث على طريقة النظر واهل البحث ثم يذكر مشاهداته العرفانية ومكاشفاته اليقينية شفقة على المتعلمين كما يقول . وهي عادة الفلاسفة لسهولة التعليم (الاسفار ج ص ١٨) ثم قال ص ١٩ : ونحن ايضاً سالكو هذا المنهج في اكثر مقاصدنا الخاصة ، حيث سلكنا اولاً مسلك القوم في اوائل الابحاث وواسطتها ثم نفرق عنهم في الغايات ، لثلاث تنبؤ الطبائع عما نحن بصدد في اول الامر بل يحصل لهم الاستيناس به ، ويقع

ولكل من الطرفين جعل كتباً : فكتبه الفلسفية ألفها ويستهدف فيها تأييد ما جاء في لشرع الاسلامي بالفلسفة ، وكتبه الدينية ألفها ويستهدف فيها تأييد ما جاء في فلسفته بالشرع . فحق ان نعد كتبه الفلسفية كتباً دينية ونعد كتبه الدينية كتباً فلسفية وهذا معنى ما قلناه آنفاً ان كتبه الدينية كانت امتداداً لفلسفته .

وهو بهذا الاسلوب - من المزج بين الفلسفة والدين والتوفيق بينهما سواء كان مصيباً او مخطئاً - كان صاحب مدرسة جديدة اخرى هو المؤسس لها حقاً ، وان كان الواضع لبذرتها الخواجا نصير الدين الطوسي في التوفيق بين الفلسفة والكلام .

بل في الحقيقة ان فيلسوفنا له مدرسة واحدة هي الدعوة الى الجمع بين المشائية والاشراقية والاسلام . هذه العناصر الثلاثة هي عمدة ابحاثه ومنهجه العلمي في مؤلفاته جعلت منه مؤسساً لمدرسة جديدة - بكل ما لهذه الكلمة من معنى في الفلسفة الالهية ، ويمثلها حق التمثيل من كتب اسفاره الاربعة .

منهجه العلمي في التأليف

تبني فلسفته في كل ما ألف (حتى كتبه الدينية التي قلنا انها جزء من فلسفته وامتداد لها على حصر العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية في العلم بالله وبصفاته وملكه وملكوته ، والعلم باليوم الآخر ومنازله ومقاماته ، لانه يجد ان الغاية المطلوبة - وكم يكرر ذلك في كتبه لا سيما في مقدماتها - هي تعليم ارتقاء الانسان من حضيض النقص الى اوج الكمال (الذي لا حد له بالنسبة الى الانسان خاصة من بين سائر المخلوقات) وبيان كيفية سفره الى الله تعالى ، قال في الاسفار عن كتابه (١ - ٩) : (عرضنا فيه بيان طريق الوصول الى الحق وكيفية السير الى الله) .

ان هذا الهدف وحده يبتني عليه منهج التأليف في كل كتبه المطولة والمختصرة ، وهو قطبها وعليه تدور رحاها . حتى كتبه الدينية التي يعنيه منها تطبيق الشرع على فلسفته ، كما سبق آنفاً .

ولهذا الهدف - حسب تقريره -^(١) ستة مقاصد : ثلاثة منها كالدعائم والاصول ، وثلاثة كاللواحق . وركز مؤلفاته على الدعائم ، وهي :

١ - معرفة الحق الاول وصفاته وآثاره . وهو (فن الربوبيات) الذي هو جزء من (الفلسفة الكلية) . واذا بحث عن الفلسفة الكلية - كما في الاسفار - فالبحت عنها انما هو عنده لهذه الغاية ليس الا .

(٢) معرفة الصراط المستقيم ، ودرجات الصعود اليه تعالى ، وكيفية السلوك اليه وهو (علم النفس) الذي هو جزء من (العلم الطبيعي) . واذا بحث عن العلم الطبيعي - كما في الاسفار ايضاً - فالبحت عنه هذه الغاية عنده .

(٣) معرفة المعاد والمرجع اليه تعالى واحوال الواصلين اليه والى دار رحمته (علم المعاد) .

(١) راجع رسالة المظاهر المطبوعة على هامش المبدأ والمعاد ص ٢٣٢

ص ٣ : « وانا عملنا لمن له فضل قوة لتحصيل الكمال على وجه ابلغ واوفر كتابا جامعاً لفنون العلوم الكمالية التي هي ميدان لاصحاب الفكر وفيها جولان لارباب النظر سميناه الاسفار الاربعة » .

(الماخذ عليه)

« وحدة الوجود »

كثر التشنيع على هذا الرجل بعد وفاته عند رجال الدين حتى كان اسمه ومؤلفاته مثار السخط والاشمئزاز . ويكفي أن نعرف أن الشيخ احمد الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤٣ كفرة الناس لميله إلى بعض آراء المترجم^(٢) . ومن المفارقات العجيبة في تلك العصور أن الاحسائي نفسه كان يقول بكفر صاحبنا ويشنع عليه . وبلية الاحسائي كلها أنه قرأ كتبه من دون حضور على استاذ فلم يفهمها كما يجب ، وكان ذكياً معتدا بنفسه ، فاصيب بداء الغرور فاشتط من جهته في تأثره بها عقيدة ، واشتط من جهة اخرى في بحث آرائه ناقداً . وفي كلتا الجهتين كان متورطاً .

بل صاحبنا قد لاقى من العنت في زمانه ما دفعه إلى اعلان تدمره من اهله والسخط عليهم في عدة تصريحات ثائرة عنيفة في اكثر كتبه ، لا سيما في مقدماتها . بل الجاه ذلك إلى أن يهرب بنفسه فينزوي في بعض النواحي البعيدة ، على ما سبق ومن امض التشيعات عليه في نظري أن يقال^(٣) في صدد الثناء على ولده ميرزا ابراهيم : « وهو في الحقيقة مصداق يخرج الحي من الميت » وعلل ذلك بأنه « كان على ضد طريقة والده في التصرف والحكمة » بينما أن الوالد هذا لا يرى في غير الحكمة والعرفان حياة للنفس الإنسانية ، بل من يتجرد عن ذلك يقسو عليهم فيعبر عنهم باهل الجلود الميتة . ومن اللازم أن نشير إلى جملة من المؤاخذات البارزة التي سجلت عليه من قبل المترجمين له :

أحدها رايه في وحدة الوجود :

إن الرأي المعروف (بوحدة الوجود) على اجماله يعتبر من سمات المتصوفين التي تدفعهم إلى دعوى الشطحات والمواجدة وعلم المغيبات وما إليها ، ويعد من اكبر الوصمات فيهم الملازمة لطعنهم بالكفر والزندقة . وهو يساق - عند الناس - مقالة الحلول والتناسخ . وهذه الكلمات وحدها مدعاة لاثارة الشعور بكراهية القائل بها ، وللاستنكار لاقواله والتسرع بنسبته إلى الكفر ، وأن لم تتحدد معانيها ومفاهيمها بالضبط ، ولم تعرف العامة السر في التكفير بها .

قال الشيخ احمد الاحسائي في شرحه للعرشية ناقداً للمولى محسن الفيض ص ١٢ : « فاذا لم يكن قوله هذا قولاً بوحدة الوجود اذن ؟ » . وموضع الشاهد نقله الاجماع على تكفير معتقد وحدة الوجود .

اما السر في التكفير بها ، فقد قيل : أن لازم هذه المقالة أن يكون امير المؤمنين عليه السلام وقائله ابن ملجم مثلاً بمدوحين ناجيين . وكذا موسى وفرعون ، والحسين عليه السلام ويزيد ، وهكذا الخلق كلهم سعيدهم وشقيهم اما لا شقي او لا سعيد . وقيل : أن لازماً أن يتصف الله تعالى بصفات الممكنات او تتصف الممكنات بصفات الواجب ، او تكون هواياها او هي اياه ، فتكون واجبة الوجود او معبودة ، فتصح العبادات لفرعون والاصنام والشمس والقمر وهكذا . قال الشيخ احمد الاحسائي في شرح العرشية ص ١٧ مخاطباً للمولى محسن الفيض متهمكاً : « قل انا الله ، ولا

في اسماعهم كلامنا موقع القبول اشفاقاً بهم) .

وفي الحقيقة ان هذا المنهج العلمي هو متفرد به بل هو المؤسس لمدرسته كما قلنا . ولم يعهد كالاسفار كتاب جمع بين الطريقتين باوسع ما يمكن من الجمع والتوفيق ، فاحتشدت فيه آراء لناس على اختلاف مشاربهم ، ومحاسبتها حساباً دقيقاً علمياً مع نصوع العبارة وحرصانها وسلامتها وحسن اداء المقاصد والصراحة في ايضاحها . والمعهود في كتب الفلسفة الغموض والرمز والتعقيد .

فسهولة التعليم التي اشار اليها بريئة منه كتب الفلسفة المتقدمة عليه ، بل المتأخرة عنه ، كيف ومن تعاليمهم ان يكتفوا آراءهم إلا على فئة خاصة من تلاميذهم يفتحون لهم رموزهم ، حيث يجدون منهم استعداداً لفهم مقاصدهم والاستئثار بها .

وصاحبنا هو ايضاً يوصي بهذه الوصية في كتمان مطالبه على الجلود الميتة^(١) اتباعاً للحكماء الكبار اولي الايدي والابصار ، كما يقول ، ولكن يأخذ بها في اتخاذ الرمز والتعقيد والغموض سبيلاً لكتمان آرائه لا سيما في الاسفار بل بالغ في تصوير آرائه باختلاف العبارات والتكرار ، حسبما اوتي من مقدرة بيانية وحسبما يسعه موضوعه من ادائه بالالفاظ وهو معبر موهوب لعلمه لم نعهد له نظيراً في عصره وفي غير عصره من امثاله من الحكماء واذا كان استاذة الجليل السيد الداماد يسمى امير البيان ، فان تلميذه ناف عليه وكان اكثر منه براعة وتمكناً من البيان السهل وانما كان امتياز السيد باستعمال المجاز والكنايات والالفاظ المتخيرة والتسجيع ولاجله اعطي هذا اللقب « امير البيان » ، وتلميذه في نظري احق به واولى .

وان كان هو يرى^(٢) « أن الحقائق لا يمكن فهمها عن مجرد الالفاظ فإن الاصطلاحات وطبايع اللغات مختلفة » ولقد احسن جداً في هذا التعبير الحكيم ، وتلك حقيقة واقعة معروفة ، لكنه لم يدخر وسعاً في تقريب مقاصده من مكان قريب وبعيد في كتابه الاسفار ، وجاء فيه بأقصى جهد الكاتب البليغ في توضيحها ووفق توفيقاً لم يتهيأ لمثله .

فجاء - كما قال في مقدمته آخر ص ٣ - بحمد الله كلاماً لا عوج فيه ولا ارتياب ولا لجلجة ولا اضطراب يعثره ، حافظاً للاوضاع ، رامزاً مشبعاً في مقام الرمز والاشباع ، قريباً من الافهام في نهاية علوه ، رفيعاً عالياً في المقام مع غاية دنوه .

ثم قال : « واستعملت المعاني الغامضة في الالفاظ القريبة من الاسماع » .

ثم قال : « انظر بعين عقلك إلى معانيه هل تنظر فيه من قصور ؟ ثم ارجع البصر كرتين إلى الفاظه هل ترى فيه من فطور » .

وفي الحقيقة أن كتابه الاسفار جدير بهذا الوصف ، لا سيما قوله فيه « قريباً من الافهام في نهاية علوه » فإن قربه من الافهام باعتبار سهولة عبارته وحرصانها ، ونهاية علوه باعتبار ما حوى من الآراء الدقيقة والافكار السامية التي هي في مستوى كبار العلماء المنتهين ، فإنه كما قال في المبدأ والمعاد عنه

(١) الاسفار في المقدمة ص ٤ ، والمبدأ والمعاد ص ٤ وغيرهما .

(٢) الاسفار ج ١ ص ٥١ (٢) قصص العلماء ص ٣٧ لها بعدها

(٣) الروضات ص ٣٣١

تخف فانك بالتصريح تستريح وتريح .

وعلى كل حال فقد اقترنت مقالة «وحدة الوجود» باطار من صفة المروق من الدين والكفر والزندقة ، مع أن لها - كما سيأتي - عدة معان ربما لا يكون لاحدها تلك اللوازم الباطلة ولا غيرها . ولكن لا صبر للرأي العام على التفكير في ذلك ، والتفكيك بين المعاني وتوجيه كلام القائل بها . ولذلك كان يتحاشى المترجم التعبير بعبارة (وحدة الوجود) تعبيراً صريحاً واضحاً اما تلامذة مدرسته فقد بالغوا في تصويره القول بالوحدة على الوجه الذي لا يلزم منه تلك اللوازم الباطلة ولا غيرها وأنه ليس المراد من الوحدة الاتحاد الذي يفهم من ظاهر الكلمة وعندهم أن هذا المعنى لا يفهمه الا الاوحد من الاذكياء والفضلاء . واذا انطى على العامة واشباه العامة لفظ (وحدة الوجود) فذلك شأن من لا يفهم الاسرار الفلسفية ، فيشتنع على قائلها . وقال هو في تفسير سورة البقرة ص ٢٧٨ : « أن اكثر الناس يتنازعون في مسألة لا يعرفون بعد موضوعها ولا محمولها ، فقبل تحرير محل النزاع يخاصم بعضهم بعضاً ويكفر بعضهم بعضاً » ويتندرون بقصة الشيخ محمد كاظم في الروضة الحسينية حينما كان في تعقيبه بعد صلاة الصبح يلعن بتسييحه كاملة الملا صدر ، وكل واحد من جماعة آخرين بتسييحه كاملة منهم المولى محراب (وهو الحكيم المولى محراب علي الاصفهاني من اعلام القرن الثاني عشر) . وكان هذا الحكيم صدقة جالساً إلى جنبه يستمع إلى هذه التسييحات القدسية ، وهو لا يعرفه - وقيل : أنه جاء متخفياً فاراً إلى كربلاء من اصفهان بعد تكفيره فيها - فقال للشيخ : لماذا تلعن هؤلاء ؟ اتعرفهم ؟ ، فقال : لانهم يقولون بوحدة (واجب) الوجود فلم يفرق بين وحدة الوجود ووحدة واجب الوجود فقال له ببرودة دم متهمكها : حق من مثلك أن يلعن من يقول بوحدة (واجب) الوجود حتى لا ينتشر مثل هذا الاعتقاد .

وسواء صحت هذه القصة الطريفة ام لم تصح ، فإنها ترمز عندهم إلى عدة اشياء : (منها) عدم تمييز العامة للواضحات واضطهادهم للحكماء بما لا يعرفون و (منها) اللوم على الحكماء أن يصرحوا بما لا تتحملة عقول العامة ، ويحق عليهم اللعن من هذه الجهة ، و (منها) أن القول بوحدة الوجود الذي يذهب اليه هؤلاء العرفاء راجع في الحقيقة إلى القول بوحدة واجب الوجود . أي أن التوحيد الحقيقي الذي لا يشاب بالشرك لا يصح الا اذا قلنا بوحدة الوجود ، أي أن التوحيد الحقيقي الذي لا يشاب بالشرك لا يصح الا اذا قلنا بوحدة الوجود ، لأن التوحيد توحيد في العبادة وتوحيد في الخلق وتوحيد في الوجود . ويعبر عنه صدر المتألهين في كثير من الواقع بالتوحيد الخاص او توحيد الاخصي . فاذا كان التوحيد كفراً فعلى الاسلام السلام !

بل يقولون : اذا نفينا وحدة الوجود التي يفسرها صدر المتألهين يلزمنا القول بالشرك في الحقيقة . وهو دائماً يقول : انما الناس يعبدون اصناماً ينحتونها باوهامهم ، ويستشهد^(١) بكلام للامام الباقر عليه السلام : « كل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مصنوع مثلكم مردود اليكم » .

ولاجل أن نجلي غرض صدر المتألهين وتلاميذ مدرسته في هذا

(١) راجع تفسير الفاتحة ص ١٠ وغيره

(٢) الاسفار (١ : ١٩١) (٣) نفس المصدر ص داظ

الباب ، نقول : أن الاقوال في المسألة يمكن تصويرها في ثلاثة وجوه :

١ - تعدد الوجود والوجود . وهذا هو الذي يتصوره عموم الناس .

٢ - وحدة الوجود والوجود ، وأن التعدد الذي يبدو للعامة في الوجود والوجود انما هو تعدد ظاهري مجازي وفي الحقيقة لا تعدد لكل منها . وهذا هو المذهب المعروف المنسوب إلى المتصوفة ، الذي قال عنه الاحصائي أن العلماء مجمعون على تكفير معتقده باعتباره أنه يفهم منه الحلول او الاتحاد بين الخلق والمخلوق .

٣ - وحدة الوجود وتعدد الوجود . وهو المنسوب إلى بعض المتألهين ، كما حكاها في الاسفار (١ : ١٦) ورد عليه من عدة وجوه ، ولكنه نفسه في رسالة سريان الوجود يظهر منه الميل اليه ، ومن هنا نستظهر أن هذه الرسالة الفها في مرحلته الاولى من حياته العلمية . قال فيها ص ١٣٨ عن الممكنات : « فهي موجودات متعددة متكثرة في الخارج ولها كثرة حقيقية عينية ، فالوجود واحد والوجود متعدد متكثر » . هذه الاحتمالات الثلاثة المتصورة كل واحد منها به قائل ، ولم يبق الا الاحتمال الرابع وهو (تعدد الوجود ووحدة الوجود) فليس به قائل لوضوح استحالة .

اما الذي استقر عليه رأي المترجم في كتاب الاسفار وغيره ، فلا يتفق مع تلك الاقوال الثلاثة كلها ، بل ان لم يكن قولاً رابعاً فهو جمع بين الاقوال ، يعني أنه يقول أن الاحتمالات الاربعة كلها صحيحة ويجب القول بها جميعاً . فإن الذي يراه أن الوجود متعدد حقيقة ، ولكنه في عين الحال الوجود واحد حقيقة والوجود ايضاً واحد حقيقة فإن شئت قلت بتعدد الوجود والوجود او بوحدة الوجود والموجود او بوحدة الوجود وتعدد الوجود او بتعدد الوجود ووحدة الوجود فكله صحيح ولكن بشرط الجمع بين هذه الاقوال كلها . وهذا من العجيب حقاً ، ويبدو أنه متهافت متناقض ، غير أنه يصر عليه كل الاصرار ويقول أن فهمه يحتاج إلى فطرة ثانية .

ويرتفع التهافت الظاهر بأن يكون معنى الوجود متعدد حقيقة أنها الحقيقة في قبال المجاز اللغوي ، ومعنى أن الوجود واحد حقيقة أنها الحقيقة في قبال المجاز العرفاني . قال في المبدأ والمعاد ص ١١٤ : (ليس اطلاق الوجود على ما سوى الله مجازاً لغوياً بل عرفانياً عند اهل الله) .

ولكن يجد « أن العبارة قاصرة عن اداء هذا المقصد لغموضه ودقة مسكله وبعد غوره ، فيشتبه على الاذهان ويختلط عند العقول . ولذا طعنوا في كلام الاكابر بأنه مما يصادم العقل الصريح والبرهان الصحيح »^(٢) .

ونكتة الغموض في هذا المسلك وبعد غوره أنه يرى أن الوحدة في الوجود والوجود عين الكثرة ، والكثرة فيهما عين الوحدة . وهذا هو معنى المجاز العرفاني في التعدد ، لا « أن هويات الممكنات امور اعتبارية محضة وحقائقها اوهام وخيالات لا تحصل لها إلا بحسب الاعتبار »^(٣) ، فإن هذا ليس معنى المجاز الذي يراه .

ولما كانت الوحدة عين الكثرة ، فإن الظاهريين لما نظروا إلى الوجود والموجود بعين واحدة وهي اليسرى واقتصروا عليها رأوا الكثرة والتعدد . والمتصوفون لما نظروا اليها بعين ثانية وهي اليمنى واقتصروا عليها رأوا

اثر خارجي ولا نعني بالكثرة الا ما يوجب تعدد الاحكام والآثار ، فكيف يكون الممكن لا شيئاً في الخارج ولا موجوداً فيه»^(٥).

والحاصل « اذا ثبت تناهي سلسلة الموجودات إلى حقيقة واحدة بسيطة ظهر أن لجميع الموجودات إلى حقيقة واحدة - هي الموجودة لها - ذاته بذاته وجود وموجود وموجد . فهو الحقيقة ، والباقي شؤونه »^(٦).

فهذا هو معنى وحدة الوجود والموجود : أن الوجود والموجود المستغني بذاته واحد لا شريك له ، وهو الذي يصدق عليه أنه وجود وموجود وموجد بنفس ذاته لا بجعل جاعل وليس هو الا الواجب تعالى . وما سواه فهو محض الفقر والفاقة والتعلق والارتباط بالواجب لا استقلال له في الوجود . وهذا معنى المجاز العرفاني .

وفي الحقيقة ليس هذا قولاً بوحدة الوجود ، ولا ينبغي التعبير عنه بوحدة الوجود ، كما لم يعبر هو . وإنما هو قول بالتوحيد الخاص او الاخصي ولسنا اعداء لكلمة « التوحيد » . بل اعداء « الاتحاد » .

قال في المشاعر ص ٨٣ : « اياك أن تزل قدمك من استماع هذه العبارات وتتهم أن نسبة الممكنات اليه تعالى بالحلل او الاتحاد ونحوهما ، هيئات ! أن هذه تقتضي الاثنية في اصل الوجود » .

واذا سلم صاحبنا من هذه المؤاخذه فكل مؤاخذه اخرى يهون امرها ، وليس الانسان معصوماً من الخطأ .

(رأيه في ابن عربي)

يكثر من النقل عن محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ في جميع كتبه ولا يذكره الا بالتقديس والتعظيم ، كالتعبير عنه بالحكيم العارف والشيخ الجليل المحقق ونحو ذلك . بل في بعض المواضع ما يشعر بأن قوله عنده من النصوص الدينية التي يجب التصديق بها ولا يحتمل فيها الخطأ .

هذا رأيه فيه ، بينما أن ابن عربي هذا سبأ بعض الفقهاء بمحيي الدين او ماحي الدين^(٧) بل قيل : (أن كل من يرى في ابن عربي حسن اعتقاد ويعتقد بأرائه فإن الفقهاء لا بد أن يعدوه كافراً^(٨)) ولئن دافع عنه القاضي السيد نور الله التستري في مجالس المؤمنين واول كثيراً من كلماته ، فإن صاحب الروضات ص ٧٠٥ لم يرضه ذلك ، وقال : (لو كان الامر كذلك لما بقي على وجه الارض كافر ولا هالك)

وكان المترجم يستشعر هذه المؤاخذه عليه ؛ فاعتذر عن ذلك في طرحه لاصول الكافي الذي له قراء مخصوصون غير قراء كتبه الفلسفية ، فقال في مقدمته ص ٥ : (وليعذرني اخواننا اصحاب الفرقة الناجية^(٩) ما افعله في اثناء الشرح وتحقيق الكلام وتبيين المرام من الاستشهاد بكلام بعض المشايخ المشهورين عند الناس وأن لم يكن مرفوضي الحال عندهم ، نظراً إلى ما قال امامنا امير المؤمنين عليه السلام : لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال) وطبعاً لم يقصد ببعض المشايخ غير ابن عربي لأنه لا يستشهد بكلام غيره من مشايخ الصوفية الا نادراً جداً .

ولكن هذا الاعتذار ، وتبريره بقول امير المؤمنين عليه السلام لم يرفع

الوحدة ولم يروا سوى الله « اما الكامل الراسخ فهو ذو العينين السليمتين : ويعلم أن كل ممكن زوج تركيب له وجهان ، وجه إلى نفسه ووجه إلى ربه ، فبالعين اليمنى ينظر إلى وجه الحق - اي وجه ربه - فيعلم أنه الفائض على كل شيء والظاهر في كل شيء فيعود اليه كل خير وكمال وفضيلة وجمال . وبالعين اليسرى ينظر إلى الخلق - اي وجه نفسه - ويعلم أنه ليس له حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا شأن الا قابلية الشؤن والتجليات وفي ذواتها اعدام ونقائص ، قائلاً لسان مقاله طبق لسان حاله :

رق الزجاج ورق الخمر فتشابه وتساكل الامر فكأنه خمر ولا قدح وكأنه قدح ولا خمر^(١)

والسر في ذلك : « أن الوجودات وأن تكثرت وتمايزت الا أنها من مراتب تعينات الحق الاول وظهورات نوره وشؤنات ذاته . لا أنها امور مستقلة وذوات منفصلة »^(٢)

باعتبار أنها معلولة للحق الاول والمعلول طور من اطوار العلة وشأن من شؤونها « فالوجود الحقيقي ظاهر بذاته بجميع انواع الظهور ومظهر لغيره ، وبه تظهر الماهيات ، وله ومعه ، وفيه ، ومنه . ولولا ظهوره في ذوات الاكوان واطهاره لنفسه بالذات ولها بالعرض لما كانت ظاهرة موجودة بوجه من الوجوه ، بل كانت باقية في حجاب العدم وظلمة الاختفاء »^(٣).

ويستشهد دائماً بكلمات امير المؤمنين عليه السلام لاداء هذا اليلرض كقوله : « هو مع كل شيء لا بمقارنة - وفي كلمة اخرى لا بممازجة - وغير كل شيء لا بمزايلة - وفي حكمة اخرى لا بمباينة - » لأن وجوده منبسط على جميع الكائنات ، وجميع الموجودات إنما هي رشحات نوره ، وإن كان كل موجود بحدوده العدمية وبقيد الامكانية غير الله تعالى . ويضرب لذلك امثلة في الاسفار لتقريب هذا المعنى يطول ذكرها ، كتقريبه بانسباط نور الشمس على المراتب ، وبصورة المرأة وبامواج البحر .

وعلى كل حال فالتترجم يتفق مع القائلين بتعدد الوجود والموجود من دون تجوز ، ولكن « لما كان كل وجود معلولاً فهو في حد ذاته متعلق بغيره ومرتبطة به ، فيجب أن تكون ذاته الوجودية ذاتاً تعليلية وجوده وجوداً تعليلياً ، لا بمعنى أنه شيء وذلك تكون ذاته الوجودية ذاتاً تعليلية وجوده وجوداً تعليلياً ، لا بمعنى أنه شيء وذلك الشيء موصوف بالتعلق ، بل هو بما هو عين معنى التعلق بشيء »^(٤).

إلى أن يقول : « ولا يمكن للعقل أن يشير في المعلول إلى هوية منفصلة عن هوية موجدته حتى تكون هناك هويتان مستقلتان في الإشارة العقلية احدهما مفيضة والاخرى مفاضة » .

ويتفق ايضا مع المتصوفة في القول بوحدة الوجود والموجود من دون تجوز ، ولكن لا بأن يفهم من ذلك الحلل والاتحاد لأن ذلك معناه الاثنية في اصل الوجود ولا بأن يفهم أن الممكنات اعتبارات محضة ، كيف « وأن لكل منها آثاراً مخصوصة واحكاماً خاصة ولا نعني بالحقيقة الا ما يكون مبدءاً

(١) نفس المصدر ١٩٦

(٢) نفس المصدر ص ١٦ (٣) نفس المصدر ص ١٥ (٤) نفس المصدر ص ١٥ (٥) الاسفار (١ : ١٩) (٦) تفسير الفاتحة ص ١٥

(٧) الروضات ص ٧٠٥ (٨) قصص العلماء ص ٢٥٣

(٩) من هذه العبارة نستشعر جهة المؤاخذه عليه في اعتنايه على ابن عربي

وكم يتبجح في كل مناسبة انها لم تفتح لغيره من ذوي الابحاث
النظار كالشيخ الرئيس واضرابه ، وفي جنب ذلك يستشهد بكلام ابن عربي
لتأييد آرائه . قال في الاسفار « ٤ : ١٢٤ » : « أن هذه الدقيقة وامثالها من
احكام الموجودات لا يمكن الوصول اليها الا بمكاشفات باطنية . . ولا
يكفي فيها القواعد البحثية . . » ثم قال بعد صفحة عن الشيخ
الرئيس : (والعجيب أنه كلما انتهى بحثه إلى تحقيق الهويات الوجودية دون
الامور العامة تبلد ذهنه وظهر منه العجز) .

وفي موضع آخر من هذا السفر ص ١٣٠ يقول - ويعني نفسه - :
(اني اعلم من المشتغلين بهذه الصناعة من كان رسوخه بحيث يعلم من
احوال الوجود اسراراً تقصر الافهام الذكية عن دركها ، ولم يوجد مثلها في
زبر المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والعلماء ، لله الحمد وله الشكر) .

وبالطبع لا يقصد بزبر المتأخرين ما يشمل زبر ابن عربي كيف وهو لا
يفتر من الاستشهاد باقوال هذا الشيخ في اكثر هذه المجالات تأييداً لآرائه .

(موقفه مع الفقهاء)

من الامور التي سجلت على المترجم تحامله على الفقهاء وتوهينه لهم ،
بل على كل من اشتغل في العلوم ، عدا من لهم رسوخ في الحكمة
العرفانية .

قال صاحب المستدرک (ج ٣ ص) : (قد اكثر في كتبه من الطعن
على الفقهاء وحمله الدين وتجهيلهم وخروجهم من زمرة العلماء) .

والحق أن صاحبنا تجاوز الحد في الشكوى الثائرة والنقد القاسي الذي
لا يطاق (راجع الرسائل الثمان له ص ٢٥٨ في رسالة الواردات القلبية)

وفي تفسيره ص ٣٥٢ في تفسير آية الكرسي ، حينما بحث عن مسألة
انقطاع العذاب ، واستشعر مخالفة كلامه لاجماع الفقهاء - اخذ يقارن بين
اصحابه اصحاب الشهود والعرفان وبين الفقهاء ، فالفقهاء عنده وأن كانوا
عالمين باحكام الله الا انهم في معرفة الذات والصفات والافعال الالهية
كباقي المقلدين من المؤمنين ، بخلاف اهل التوحيد الشهودي .

ثم يطلب من خصومه - وهم الفقهاء الا يظن احد منهم في اهل
التوحيد الشهودي (أن ورعهم في امور الدين واحتياطهم في عدم القول في
مسألة شرعية بمجرد الظن والتخمين يكون اقل من ورع غيرهم
واحتياطهم . هيهات ! هذا من بعض الظن) .

ثم يأخذ بالثناء على اهل التوحيد الشهودي بما يرفع من ضيعتهم ،
ثم يقيسهم بغيرهم - وهم من الفقهاء - فيقول : (وان يوجد لغيرهم ما
كان لهم . وهم في الحقيقة اولياء الله وقوام الدين وفقهاء شريعة سيد
المرسلين) .

وهنا حتى كلمة « الفقهاء » يريد أن يسلبها من علماء الفقه ويعطيها
لاصحاب الشهود .

وزاد على ذلك حتى جعل كل آية قرآنية ، وكل حديث نبوي ، في
مدح المؤمنين ، مختصاً باهل الشهود التوحيدي ، إلى أن يقول : « فالقدح

المؤاخذه عليه في الاستشهاد بكلامه لانه - اولاً - لم يعتذر عنه في كتاب
آخر ، و - ثانياً - حينما يخالفه في الرأي كثيراً ما يحاول توجيه كلامه على
الوجه الذي يليق به ، اكباراً له باعتباره من اعظم الالهيين القديسين عنده
خذ مثالا لذلك مخالفته في مسألة علم الله ، فانه استعظم عليه أن يقول
بشئ من المعدومات^(١) فقال في الاسفار معتذراً عنه وذكره بلفظ الجمع باعتباره
الممثل لطائفة مشايخ الصوفية : (لكن لحسن ظننا بهؤلاء الاكابر لما نظرنا
في كتبهم ووجدنا منهم تحقيقات شريفة مطابقة لما افاضه الله على قلوبنا مما
لا شك فيه حملنا ما قالوه ووجهنا ما ذكره حملاً صحيحاً ووجيهاً . .) ثم
ذكر توجيهه لقوله .

وهذا الاعتذار عنه يجعل الاعتذار عن الاستشهاد باقواله لا قيمة له
في نظر من يرى في ابن عربي عميتاً للدين او ماحياً له .

واعظم من ذلك أنه في مسألة حدوث العالم في السفر الثاني من
الاسفار يذكر فصلاً فيه بعنوان (فصل في نبذ من كلام ائمة الكشف
والشهود من اهل هذه الملة البيضاء في حدوث العالم ، ص ١٧٦ . ولا
يذكر في هذا الفصل الا كلمات لامير المؤمنين عليه السلام ثم يقول :
(واما كلام اهل التصوف والمكاشفين) فينقل عبارات لابن عربي فقط ،
وحينما يختمها يقول : (انتهى كلامه الشريف)

فعده من ائمة الكشف والشهود وجعله في صف امير المؤمنين عليه
السلام ، ووصف كلامه بالشريف يجعله اعظم من أن يصح في الاعتذار
بأنه (لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قيل) .

وهو - بعد - لا يجعل احداً من الفلاسفة في رتبته ، حتى الشيخ
الرئيس والشيخ نصير الدين الطوسي ، فإنه لا يتأخر عن نقدهما ولا يتحرج
من تفنيد آرائهما دون ابن عربي . وقد سمعت كيف كان يتحاشى من مخالفته
ويوجه كلامه . واذا خالفه في بعض نكات البحث فإنه يرقى العبارة بما لا
يوجب طعناً فيه (راجع الاسفار ٤ : ١٦١ و ١٦٦) على الضد من مخالفته
للشيخين الرئيس والطوسي .

واكبر الظن أن الذي اخذ بمجامع قلب صاحبنا صدر المتألهين من
هذا الشيخ اعجابه بآرائه في الوجود التي قال عنها كما تقدم : « لما نظرنا في
كتبهم ووجدنا منهم تحقيقات شريفة مطابقة لما افاض الله على قلوبنا » وتغافل
عن آرائه الاخرى التي يختلف معه فيها او لم يطلع عليها على ابعد
الفروض . وفي الواقع ، لا يريد من التعبير بكتبهم الا كتب هذا الشيخ
وتلاميذه . ولا يريد من التحقيقات الشريفة الا آراءه في الوجود واحكام
الموجودات التي هي - اعني هذه الآراء - سر فلسفة صاحبنا في جميع مذهبه
العرفاني . قال في المشاعر ص ٥ : « ولما كانت مسألة الوجود رأس القواعد
الحكمية ، ومبنى المسائل الالهية والقطب الذي تدور عليه رحى علم
التوحيد وعلم المعاد وحشر الارواح والاجساد ، وكثيراً ما تفردنا به باستنباطه
وتوحيدها باستخراجها فمن جهل بمعرفة الوجود يسري جهله في امهات
المطالب ومعظمتها والذهول عنها » .

(١) راجع الاسفار (٣ : ٣٧) والمبدأ والمعاد ص ٦٨

بغير الحكمة علماً وبغير الحكماء علماء .

وهذا كله غلو مفرط في فلسفته ، ولا لوم على الفقهاء ولا على غيرهم إذا كان عندهم موضع التهمة والتجريح وفي الحقيقة لم يقسوا عليه كما قسا هو عليهم .

وإذا أردنا أن نأخذ برأيه كله في هذا الباب لوجب أن نعطل جميع المعارف والعلوم وجميع الأعمال والمكاسب وجميع الأمور المدنية ، ليقبى الانسان معتكفاً في الكهوف منتظراً للواردات القلبية والمشاهدات العقلية ، فيكون - على حد تعبيره - صوفياً صفاً قلبه وحظى ضميره من كل شوب وغرض .

كان المنتظر من صاحبنا - كفيلسوف خبر النفس الانسانية ومتطلباتها - أن تكون نظره إلى الانسان الاجتماعي بالطبع غير هذه النظرة الانانية المتشائمة . والمنتظر منه - كمسلم عرف الشريعة الاسلامية وما وضعت للبشر من تكاليف وأنظمة وقوانين - أن يكون حكمه على الانسان غير هذا الحكم الرهباني الذي ما انزل الله به من سلطان .

وعلى كل حال ، فإنه - وهو يعرف أن كل انسان يسير لما خلق له كما كرر ذلك في كتبه - كان يجب أن تكون نظره إلى أفراد الناس أكثر تقديراً للواقع ، وإنصافاً في الحكم وحباً في الخير ولا يبرر تعامله على الناس ذلك التعامل القاسي أنه لاقى عنتاً منهم أشرفه بريقه ، فإن هذا ليس من شيمة العلماء الألهيين الذين يتطلبون صلاح البشر وهدايتهم إلى الله تعالى . فلا ينبغي أن ينتقم لنفسه منهم .

وإذا كان قصده إقلاعهم عما هو عليه وإقبالهم على الحكمة والمعرفة الفلسفية - فليس هذا طريق ترغيب البشر وتحبذ سبل النجاة لهم بالعنف والشتم والتحقيق . بل يلزم للمرشد الهادي أن يأخذ بأيدي الناس إلى الخير بالرفق والشفقة والمحبة .

وأكبر الظن أن فيلسوفنا كان مصاباً بكبت عنيف نتيجة لحرمان قاس . وهو الذي دفعه - فيما أظن - إلى العزلة الطويلة في الجبال النائية خمسة عشر عاماً كما تحدثنا عنه في الفصول السابقة ، ودفعه إلى النفرة من الناس والنظر إليهم بمنظار أسود قاتم .

وإن كنت لم استطع أن أقف على ظروفه الخاصة ، لا حكم على مصدر ذلك الكبت ونوع ذلك الحرمان .

ولعل ذلك الكبت قد رافقه منذ الصغر ، وهذا الذي حدد له اتجاهه الفلسفي وطريقته العرفانية الصوفية . وإن كان قد يعتقد هو أن تفكيره وعقله الواعي هو الذي ساقه إلى اختيار هذا السبيل .

وقد نجد ما يشير إلى ذلك الكبت والحرمان أعلانه للتدمير والنقمة والقسوة في النقد كلما وجد لذلك مجالاً على الفقهاء على المتكلمين ، على الحكماء ، على الصوفية . وتكاد تكون أكثر تلك الاندفاعات لا شعورية منبعثة من عقله الباطن .

من احد فيهم في مسألة اعتقادية دينية يدل على قصور رتبة القادح وسوء الفهم وقلة انصالة . واكد اختصاص صفة « المؤمنين » بالعرفاء في اسرار الآيات ص ٨ بل لا يرى للفقهاء شأناً في المعرفة والعلم والدين ، اذ هو من جهة ينقدهم في تعظيمهم للفقهاء ، ولا يرى من الجدير بالانسان أن يصرف عمره فيه ، ومن جهة ثانية ينقد تهاونهم بالحكمة والفلسفة واهلها ، مع ما يشكوه من الشكوى في تحقيرهم له المبدأ والمعاد ص ٢٧٨ - « اذ ما كان له عند الناس رتبة ادنى من آحاد طلبة العلم ، ولا عند العلماء الذين اكثرهم اشقى من الجهلاء قدر اقل تلاميذهم » . وما اقصى كلمته عنهم : « اكثرهم اشقى من الجهلاء » .

ولا ندري هل أن تعامل بعضهم عليه في مبدأ أمره هو الذي دفعه إلى تعميم هذا النقد القاسي أو أن تعامله عليهم هو الذي دفعهم إلى نقده وتوهينه .

وعلى كل حال ، فهو لم يختص بنقد الفقهاء ، بل تجاوز إلى نقد جميع الناس على اختلاف طبقاتهم وطرقهم ، من الحكماء أصحاب البحث والمتكلمين إلى المتصوفين والأطباء وعلماء اللغة والمؤرخين . بل اعتبر جميع الناس هالكين ، وإن الايمان الحقيقي في غاية الندرة بل لا يوجد في كل عصر إلا واحد أو اثنان « أسرار الآيات له ص ٧ » بل عنده أكثر أهل الاسلام ظاهراً أهل الكفر والشرك باطناً .

ولم يرض أن يشتغل أحد بغير الحكمة العرفانية ، وكل ما عداها علوم جزئية غير ضرورية الاشتغال بها مضیعة للعمر وابتعاد عن الوصول إلى النعيم الدائم ، فنقد ابن سينا « الأسفار ج ٤ ص ١٢٧ » في اشتغاله بالعلوم الجزئية ، كاللغة ، ودقائق الحساب وفزار غميطي وموسيقى وتفاصيل المعالجات في الطب وذكر الأدوية المفردة والمعاجين وأحوال الدريانات والسموم والمراهم والمسيلات ومعالجة القروح والجراحات .

وكأنه إنما يعدد كل هذه التفاصيل لأجل توهينها في نظر القارئ وتسخيفها ، باعتبارها أموراً غير ضرورية والاشتغال بها اشتغال بأمور الدنيا وحباثتها ، مع أن ابن سينا في نظره « يجب أن يكون معرضاً عن الخلق طالباً للمخلوة آنساً بالله آيساً عن غيره » .

ومن تهكماته في المشتغلين بغير الحكمة العرفانية قوله في اسرار الآيات ص ٦٥ : « إن كنت من أهله وإلا فغض بصرك عن مطالعة هذا الكتاب - يعني اسرار الآيات - والتدبر في غوامض القرآن . وعليك بممارسة القصص والأخبار والروايات وعلم السير والانساب ، وتتبع العربية واللغة وتحمل الرواية من غير دراية ، وما هو عندك كالنتيجة للكل - يعرض بما يذكره الفقهاء في علم الأصول من لزوم دراسة بعض العلوم مقدمة للفقهاء - من البحث عن المسائل الفرعية الخلافية ، ونوادير تفريعات الطلاق والعنق والسلم والرهن والاجارة وقسمة الموارث ... » .

إلى أن يقول : « وقد نصب الله لها كسائر الأمور التي هي أدون منزلة منها أقواماً يعظمون الأمر فيها ويصرون عليها ويفرحون بها . وكل حزب بما لديهم فرحون . قيمة كل امرئ على قدر همته » .

وهكذا ينتقم على الفقهاء علمهم ، كما ينتقم على غيرهم . ولا يرضى

الشيخ محمد رضا الزين ابن الحاج سليمان^(١)

ولد في صيدا وتوفي في كفر رمان سنة ١٣٦٦ .

كان عالماً أديباً شاعراً على جانب كبير من سباحة الخلق وكرم الطبع ولين الجانب . تلقى علومه الأولية في مدرسة النبطية ثم رحل إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٦ فتلمذ على الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد بحر العلوم الطباطبائي وشيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ علي الجواهري . ولما هم بالعودة إلى وطنه أعلنت الحرب العالمية الأولى فاضطر للإقامة في العراق وتعاطى الزراعة في منطقة (دجيل) حتى نهاية الحرب فعاد إلى جبل عامل وأقام في قرية كفر رمان ، ثم عين قاضياً شرعياً في النبطية .

وقد كتب في أوراق له عن إقامته في (دجيل) التي منها بلد « سميكة » ما يلي :

« ... ثم ثارت الحرب فانقطعت السبل وتبدل أمن الطرق خوفاً فبقيت في العراق ساكناً في البادية مع الاعراب تارة وفي « سميكة » أخرى وهي امنع من الأبلق بل من عقاب الجول لباله أهلها ونجدتهم وشجاعتهم وهم عشيرتان زبيد وخزرج وكثيراً ما تنشب الحرب بين العشيرتين وهي في الغالب سجال . أما خزرج فهم على بداوتهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون غير النعجة والبعير والسيف والرمح وأما زبيد فهم إلى الحضارة أقرب يسعون وراء التجارة والديانة وقد اتصلت برؤساء العشيرتين لكني مع زبيد أشد اتصالاً وذلك لكمال شيوخهم وهم آل الشيخ محمود الحسن وعميدهم الآن الحاج محمد جواد محمود وهو رجل رقيق الطبع شفاف المزاج خفيف الروح اريحي النفس مكرم للسادة والعلماء محب لأهل الديانة ، له معرفة بكثير من المسائل الشرعية واطلاع بالتاريخ يحفظ الشعر الرائق .

دخلت « سميكة » يوم الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف والثلاثماية ومعني بعض عيالي وخدمي وبعد انقضاء شهر الصوم دعاني رئيس زبيد إلى زيارة الامامين العسكريين عليهما السلام في سامراء فأجبت دعوته ورأيت من مكارم هذا الرجل وكرمه سفراً وحضراً ما يهر العقول وعند رجوعي عملت له أبياتاً هن أبيات إلا عليه وهي :

يمم الركب « الدجيل » قاصداً ماوى الذخيل
ومن علا ذرى العلى بالعز والمجد الأثيل
وساد بالجدود ومن جاد فهو المستطيل
لا ينيل النزر من جدوى يديه والقليل
لا غرو في مدحي له فهو المهذب والنبيل
لقد دعاني لتي فيها الشفاء للغليل
من زورة لمن بهم برى الآله جيرئيل

ومنها في أهل البيت :

ماذا أقول بفضلهم وبفضلهم باهى الجليل
إن الفضائل عدها مثل الزواهر مستحيل

(١) : مما استدركتاه عل مسودات الكتاب « ح » .

وعملت له أبياتاً أيضاً أشركت معه فيها ابن أخيه زيبيدي الشيخ علي ، كان زمام رياسته زبيد في سميكة بعد محمود الحسن بيد ولده الأكبر الشيخ علي ولم أشاهده ولكن سمعت خبره وشاهدت سمعته وصيته كان يلقب بشيخ المشايخ وكان أخوه الجواد الرئيس الحالي يشركه في الرياسة وأعقب أولاداً كثيره أكبرهم الحسن بن علي وبعده الحسين بن علي وهذا يلقب زيبيدي ويلقبه اشتهر وبه يعرف وهذا يشارك عمه الجواد في الرياسة ويده دار الضيافة وهو رقيق الطبع سخي الكف اريحي النفس محمود السيرة والأبيات هذه :

أخو العليا زيبيدي والمعالى حميد الذات محمود الخصال
كمي لا يضاهيه شجاع سخي لا يجاري بالنوال
أنامله السحاب بيوم جود ويوم رضى أنامله عوالي
له طبع أرق من الحميا مصفاة وحلم كالجبال
إذا ازدحت بمعركة كماء ونادى الشوس حي على النزال
وشب الدارعون لظلاً المنيا بمطروور من البيض الصقال
وماجت بالكماة الصيد جرد مشذبة عراب كالسعال
يوم فيه للأبطال ظل بمشبتك القنا وشبا النصال
يشد عليهم طلق المحيا كما شد الهزبر على السخال
بعزم فيه للأدراع فتق وثلم للظبا وشبا النبال

وكتبت أبياتاً إلى زيبيدي الشيخ علي :

إليك زيبيدي من سلامي أطايه وزند اشتياقي في الحشاشة ثاقبه
لقد حلت الانضاء مني ببلدة بها الماء مر ما النفوس تقاربه
أقول لركب جانبوا عن سميكة أميلوا ففيها من تعز جوانبه

ومنها :

ولو كنت ممن يبتغي أخذ أجرة على المدح لأنهلنا سحائبه
ولكنني والشعر ليس بحرفتي أنزه شعري أن يدلل جانبه

ولما أسرني الدهر واشتد بي العسر وأنا ناء عن الوطن حال في « سميكة » نظمت هذه القصيدة مستغيثاً بالمولى الأكبر حضرة السيد محمد بن الامام علي الهادي عليه السلام ومتوسلاً به وبآبائه الطاهرين إلى الله سبحانه في قضاء حوائجي وانجاح آمالي :

بمن يستغيث المرء إن ثل جانبه إذا ما دهاه دهره ونوائبه
وسل عليه من دواهيهِ مرهفاً تسيء مباديه وتخشى عواقبه
وسدد سهماً من عجائب صرفه فاضحى وصرف الدهر شتى عجائبه
غرائب في كل شرق ومغرب وقد جمعت في القلب مني غرائبه
وحمل قلبي ما يسبح بحمله شمام ومن رضوى تدك جوانبه
بمن تدفع اللأواء والخطب نازل تفاقم منه مبتداه وعاقبه
بمن تدفع الجلي بمن تدرك المني بمن يسترد الدهر فيمن نحاربه
نعم تدفع اللأواء بابن محمد ثمال الورى في الجذب تهمي مواهبه
به يستغيث المرء من كل فادح فتتقذنا من شر دهر مناقبه
أبا قاسم يا ابن الامام اصاخرة لرق لكم في الرق تعلق مراتبه
أملكني دهر يود بسانه هو العبد لكن ذلتني نوائبه
أترضى بأن يستعبد الدهر رقكم ويؤسره بالفقر والفقر عاطبه
أتيتك يا ابن المصطفى ووصيه وخيرك موفور ومولاك طالبه

بعزيمة مقدم لدى الروح أروع
وسطوة ليث قد تقاعس دونها
من القوم أمثال الجبال حلومهم
لنا العز والعلواء في كل مشهد
لئن ضربت أطناب قوم بوهدة
هم القوم ماوى للدخيل ونارهم
هم القوم لا مستنجد النصر آيب
هم القوم يحمون الذمار وإنما
لهم جاذب عن كل عيب يشينهم
خليلي ريعان الصبا يستفزني
لقد أنجد الأظعان يوم تحملوا

يقبل بها حد الظبا والمضارب
أسود بخفان وهن غوالب
وأيديهم في الجود وزن سحاب
ولا عيب إلا الساميات المناقب
ففي الشم تعلمون قبيلي المضارب
دليل إذا سد الفضاء الغياهب
بذل ولا مسترقد الرغد خائب
بفضل النهي تحمى العلى والمناصب
وليس لهم عن بسطة العرف جاذب
وفي القلب مشوب من الوجد لاهب
فأنجد صبري والدموع سواكب

وارسل إلى ابن عمه الشيخ علي الزين :

قسماً بحبيك انني أهوى اللقاء ولن أمله
تغلي مراجل لوعتي وتزيدني الزفرات غله
بله البعاد وويحه قد زاد هذا الوجد بله
عل الوصال وقربكم ييري من الأحشاء عله
بجل الشاء إليك جملة من عارف لنهاك فضله
هي حلة تزهر ومن مثل العلي لها غله
يا ناسكاً سحر الورى بالشعر سحرك من أحله

ودعا جماعة من إخوانه وأصفيائه إلى مأدبة غداء على نبع (الميذنة)
منهم الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والسيد محمد الحسن والشيخ
علي الزين والأديب الفكه عبد الله كحيل ووجه الدعوة إلى الشيخ علي بهذه
الآيات :

أدعوك للأنس في أرجاء « مأذنة » مع عصبة في علاها الدهر يفتخر
فإن أتيت فشمل الأنس مجتمع وإن أبيت فذاك الشمل منتشر
وإن أبيت ولم تخفف لدعوتنا فأت من عصبة يا . . قد كفروا !

ولكن الشيخ علي لم يجب الدعوة فأرسل المترجم وضيوفه إليه هذه
الآيات مداعبين :

قل لعل الزين ما صده عن دعوة للأنس في (الميذنة)
فهل تراه كان في غفلة عن هذه الدعوة أم في سته
أم جانب الفضل وأربابه فلم يصب من رأيه أحسنه
أم سلبت (بنت جبيل) له نهى فقد صيرها مسكنه
رماه بالكفر صديق له فيها وما أخفاه بل أعلنه
رموه بالكفر وبهواهم أليس هذي حالة (مسخته)
إن كان أداه لذا رأيه تبا لهذا الرأي ما أوهنه
أو كان يبغي الأنس غص الجنى فقد أضاع الفرصة الممكنة
أو كان يرجو الخير من غيرها فلا يعود الدور حتى سته
ابن كحيل (بالعتاب) شدا يحتاج من فضلك (للميجنة)
طل عليه من بعيد ولو من شق شباك ومن (روزنه)

فأجاب الشيخ علي :
ما للهوى والأنس (والميجنة) عند بقايا كبد مثخنه

لتنجح آمالي فجدوك هاطل
وتنظر في حال امريء رق حاله
وشطت به عن مورد العز غربة
لقد ساقني المقدار عن خير موطن
وفرق ما بيني وبين أحبتي
فشئت شمل بالعراق أقامي
وفي النجف الأعلى وليد احبه

على الناس طراً تستهل سحائبه
وضاقت عليه سبله ومذاهبه
إلى مورد بالذل سيطت مشاربه
إلى موطن بالبؤس عمت معائبه
ومعشر الآ في زمان أحاربه
وللشام من أهوى تحف ركائبه
يجاذبني برد الأسى وأجاذبه

واتفق أن بعض المفسدين وشى بي في سميكة عند حاكمها ففضبت
لذلك فتدارك الأمر آل المحمود فقلت في ذلك :

أبا عبد الحميد اليك تنمي
شمخت جلاله بسعيد حظ
أقمت بظلك السامي زماناً
أضام ببلدة وتحمل فيها
وتنبحن الكلاب وأنت ليث
أضام ببلدة فيها زبيدي
يثير عجاجها بصقيل عزم
وفيها آل محمود المعلى
يحامون النزيل فلا شبه
ولست بمن يذل بأرض قوم
وفي الشامات اسيا في صقال
لئن جهلت سميكة لي اقتداراً
سأترك في سميكة كل فظ
كزيد لا جزاه الله خيراً
لقد تبع الهوى وحوى المخازي
أبا عبد الحميد إليك مني
لئن أغضيت عن هضمي فأنى
إلى قوم يعز بهم نزير

مكارم لا تضاهيها المكارم
وغيرك راسب في الخزي عائم
عزيزاً لا تروعي العظام
لعار أن أضام وأنت حاكم
وترهبني العداة وأنت صارم
منيع الجار في حد الصوارم
ويجعل نظمها نثر الجماجم
جحاجة غطاريف أعظم
يضاهيهم إذا اشتبك الملاحم
وفي الشامات أقوامي ضراغم
وفي الشامات أرماعي لهاضم
فقد علم الورى أي لحازم
غليظ الطبع لا يحوي المكارم
سيقرع في جهنم سن نادم
وشاب على المفاصد والمظالم
مقالاً شجوه ملا الغلاصم
سأرحل والفضا نهج المعالم
ويحفظ فيهم شرف العمائم

وله :

أصادق دهري والزمان مكاذب
طفت البسيط فلم أجد من وده
فخير حياة للفتى عزل نفسه
نقص أحاديثاً بأفصح منطق
ولا عز إلا في لعب براعة
يهز فلا الرمح الرديني لهزم
خطيب له العشر العقول موارد
يجر سحباناً من العي مطرفاً
ومن عجب أنى إلى غير راغب
أصافيه ودي وهو للود ماذق
سأصدر انضائي الهجان عن الأذى
أديم السرى في مهمه ومفازة
أميل على أكوارهن من الكرى
لقد حلقت عن خطه الضميم همة
أخوض المنايا في بسالة ضيغم

وكل خليل في الزمان موارب
صاف ولكن الأنام عقارب
عن الناس والكتب الأنيقة صاحب
بغير لسان فهي عجم عوارب
هو الشهد في يوم أو الموت عاطب
لديه ولا السيف المهند قاضب
وملك له الخمس اللطاف مواكب
وقس لا براد الفهاة صاحب
طوال الليالي في ودادي لراغب
وأسقيه وصلي وهو للهجر شارب
إلى مورد تصفو لديه المشارب
بها الذئب يعوي والسباع سواغب
كما مال من بنت العنايد شارب
تحك بها الجوزاء مني المناكب
له السرج غيل والسيوف غالب

ليس هذا من جنون الفتى ليس هذا منتهى (التيسنه)
وقال بعد عوده من العراق يحن اليه :

نايت وقلبي للعراق تدانيه وزند اشتياقي في الحشاشه واريه
احن اليه لا إلى الغيد والمهي واهوى مغاني قطره لا غواني
واصبو إلى مغناه اطلب مهجتي ومذ بنت عن بغداد ابقيتها فيه
عروس من البلدان اما جمالها فخير جمال فوق منية رائيه
تري شطها سلكا ينظم دورها عقود جمان ما الدراري تحاكيه
لقد شاهدت عينان مرأى جماله بديما بحار الفكر عند معانيه
تائق بانيتها بجنيبه فازدهت كما ابدعت في الماء صنعة مجريه
قناديلها مثل النجوم وسطحه سماء ومطبوع السماء بجاريه
فلله من سطح يزابل مركز أو انجمة تبقى فييهت رائيه
قصور بها وسط الخدائق زيت بابدع طرز ما الجنان تضاهيه
أطريك يا بغداد بالمدح والشا وحسبك يا بغداد للمدح يطريه
هي الوطن الاسمى وان كان مولدي بعامله اعلا الشام روايه
احن اليه لا إلى الشام انني قطنت به زهر الكمال وزاهيه
وصافيت اخوانا ببغداد لا ارى مثالا لهم في اذرعاع اصافيه
خليلي مرا بي على الكرخ ساعة فما ينفع العاني انسكاب مآقيه
أميلا عن الشامات اعناق عيسكم وميلا بها نحو العراق احبيه
سأبكيه بالدمع المذاب من الحشا وان قل هذا قلت بالنفس افديه
سأبكيه حتى يحكم الله بيننا بقرب التلاقي او بموت الاقيه

آقا ميرزا محمد رضا القمهي .

كان حكيماً مثلاً له حاشية على الفصل الاول من شرح فصوص
الحكم مطبوعة .

المولى محمد رضا الشهير بقاري .

تلمذ على بحر العلوم الطباطبائي . له كتاب التحفة الجعفرية في
التجويد كتبه بالتماس الميرزا جعفر الطبيب ورتبه على مقدمة وعشرة ابواب
وخاتمة وفرغ منه سنة ١٢٣٢ .

الشيخ محمد رضا بن عبد المطلب التبريزي قاضي عسكر السلطان
عالم فاضل آية في الحافظة الجيدة والذهن الثاقب . له مؤلفات
نقيسة : (١) المصاييح في شرح المفاتيح . (٢) الشافي ، الجامع بين البحار
والوافي مع حذف المكررات والبيانات خرج منه سبع مجلدات (٣) الشافي
اخبار آل المصطفى جمع فيه بين اخبار الكتائب وحذف البيانات فرغ من
بعض اجزائه في النجف الاشرف سنة ١١٧٨ والظاهر انه بعينه هو الشافي .

وهو الجزء الاول من المجلد الثاني من كتاب الصلاة ينقل فيه عمالا
ينقل عنه صاحب الوسائل مثل الفقه الرضوي ودعائم الاسلام وغيرها
يذكر في اول كل حديث انه صحيح او حسن او ضعيف مسند او مرسل
ويذكر بعد اسم كل رجل انه ثقة ام مجهول ام ضعيف ام غيرها بعلامات .
من الحمرة وفي ظهر النسخة اجازة للشيخ شرف الدين محمد مكي العمالي
للمصنف كتبها بخطه في النجف سنة ١١٧٨ واجازة السيد عبد العزيز بن
احمد الموسوي النجفي تلميذ الشيخ احمد الجزائري للمصنف ايضاً كتبها
بخطه تاريخها يوم الغدير سنة ١١٨٧ والظاهر اتحاده مع الشافي كما مر . ومر

جار عليها الحب واستأصلت ولم تزل ما بين داعي الهوى
والفضل يستأثر في حلمها والحرص يستدرج أميالها
وربما أعقب وسواسه

* * *

يا عصابة للفضل قد آثرت من كل فن رائع أحسنه
ما هذه اللهجة أو ما عسى يستطيع من باعدتم مسكنه
ولم يغادر شؤمه حيلة تدنيه منكم أو من (المأذنة)
اسرفتم في العتب ضمن الثنا حتى تحامي القلب ما ايقنه ؟ !
فما عليكم لو اعدتم له على نداكم حجة بينه
كي يصرف الساخر عن زعمه في انها (بيضة رأس السنة)
ويرسل الاحلام مجلوة بين القوافي صعبة هينه
يسترحم الاقدار في قصده ويستطيع الفرصة الممكنه
وما عليكم لو حلمتم لدى تفنيد ما اخفاه او اعلنه
لتسمو الآداب عن لهجة مفعمة بالعجب مستبطنه
الهزء والاسعاف من لحنها حلا محل العلة المزمنة
كادت تلود الجدد عن ورده وتصرف الاقلام (للميجنه)

* * *

ان تأخذوا الاحباب في هفوة ليست على القائل مستهجنه
أو تأخذوني بغلوي بهم على الذي لاقته من هنة
فكم لهم في العنق من منة على حياتي ويد محسنة
تقهقر «السل» لها عنوة وضل عزرائيل ما دونه
وانبعثت نفسي من ياسها للفن تستنجد من اتقنه
تستنطق الاسفار مفتونة وتدرس الازمان والامكنه
ولم تزل تنفض حتى إذا اقلت عصاها بينكم مؤمنة

* * *

واستمعت بالعلم غض الجنى وقد اصابت فيكم معدنه
وأنست بابن «كحيل» فتى في معرض النكتة ما (العنه)
يبعث ميت الانس من لحدته إذا تحرى قصص (البوكنه)
وان يدر للرقص او للفتا لم يعد وضعا حجر المطحنة
او وشح المنكب منه العصي اطلع قرداً حاملاً محجنه
يستل هم المرء من صدره ويسحر الاعين والالسنه

* * *

ارخت عنان القلب في بلدة ابدع منها الله ما كونه . .
وافرطت في الحب حتى غدت تحذر داعي الحب او موطنه
ولا ترى في كل ما سرها من خالص الترحاب ما تأمنه
قد ردها التفكير في امسها حيري تناجي الامس مستغينه
لولا سروري لحظة ما افتنت قلبي هذي الاشهر المحزنه
والقلب لولا لطف احبابه لما تعدى ساعة مدفنه
فكيف بالعصمة منهم اذن وفي سواهم لم يصب مأمته
ام كيف لي بالعتق من لومهم وقولهم : (الله ما اخشنه)

الشفاء لمحمد رضا بن عبد اللطيف التبريزي .

الميرزا محمد رضا الجديد الاسلام اليزدي المعاصر لملا احمد التراقي .
له كتاب اقامة الشهود في الرد على اليهود كتبه باسم فتحعلي شاه
القاجاري وترجمه إلى الفارسية السيد علي بن حسين الطهراني باسم ناصر
شاه وسماه منقول رضائي .

الشيخ محمد رضا بن المولى محمد تقي الكاشاني الطهراني .
توفي في حدود سنة ١٣٣٦ .

له التحفة الرضوية في فضل زيارة الرضا (ع) وآدابها .

الحاج محمد رضا بن الحاج محب علي السبزواري .
توفي سنة ١٠٥٥ بمشهد الرضا (ع) ودفن في الرواق من طرف
الرجلين له تحفة المحسنين في التجويد وكان حافظ الروضة الرضوية .

الشریف محمد رضا النقيب .

من مصنفاته السبع السيارة في نسب ملوك المغول والتاتار يذكر فيه
من ملوك التاتار من زمان يافت بن نوح . توجد منه نسخة في مكتبة
السلطنة في اسلامبول .

السيد محمد رضا بن عبد الرزاق بن محمد اسماعيل بن محمد صالح بن
موسى بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن يحيى بن
يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليهم
السلام الحسيني الحسيني السمناني .

من السادات الاقاسية المنسوبين الى اقباس مالك قرية بنواحي
الكوفة وجدت اجازة له من الشيخ محمد مهدي العاملي الفتوي النجفي
بخط المجيز على ظهر جزء من شرح اللمعة وعلى ذلك الجزء صورة وقف له
من السيد عبد الرزاق ابن محمد اسماعيل والد المجاز بتاريخ ١١٥٢ وهذا
نص الاجازة :

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الذي شرع لنا الدين القويم وهدانا الصراط المستقيم وصل
الله على مفتن قوانينه وموضح براهينه محمد المبعوث إلى كافة الصادع بالحق
وآله المستحفظين للدين الأئمة الهادين المهتدين وبعد فلما كان الولد الاسعد
الارشاد الامجد بالطارف والتلید الميرزا محمد رضا وفقه الله للارتقاء إلى
معارج الفضل والكمال والسلوك في مناهج العلم بفيض ذي الجلال ممن
تعرفت منه الفطنة والذكاء وتبينت منه جودة الآراء وكان قد صرف شطراً
من عمره في العلوم الدينية والمعارف اليقينية بعد التملی من العلوم الآلية
اجزت له دام فضله ان يروي عني ما صحت روايته لدي من كتب الاخبار
ووضحت درايته من الآثار المروية عن الأئمة الاطهار بل جملة كتب علمائنا
الابرار اسكنهم الله برحمة جنته دار القرار سيما الاصول الاربعة البالغة في
الاشتهار مبلغ الشمس في رابعة النهار وهي الكافي والفتية والتهديب
والاستبصار وسائر كتب اصحابنا في الاصول والفقه والحديث وغيرها سيما
ما قرأته على مشايخي او رويته عنهم فمما قرأته وسمعته من الاستاذ الاعظم
العالم العلم قدوة العلماء والمحدثين اسوة المتبحرين شيخني وشيخ الفضلاء

المعاصرين ملا أبي الحسن الشريف العاملي عن شيخه واستاذه ومن عليه كل
اعتماده العالم الرباني والرئيس الثاني خاتمة المحدثين محي مراسم الملة
والدين شيخ الاسلام والمسلمين خدام اخبار الأئمة الطاهرين ملا محمد
الباقر تغمده الله بنعمته وغشاه برحمته عن أبيه العالم العابد الورع الزاهد ملا
محمد التقي شكر الله سعيه عن شيخه شيخ الاسلام ونخبة العلماء الاعلام
الشيخ بهاء الدين محمد العاملي شرف الله محله وفي دار القرار احله عن
والده الفقيه النبيه العديم الشبيه الشيخ حسن بن عبد الصمد الحارثي عن
شيخه الامام علم الاعلام المحقق التحرير الحسن التقرير والتحرير فريد
عصره ووحيد دهره الشيخ زين الدين الشامي الشهير بالشهيد الثاني ختم
الله له بالسعادة كما قضيله بالشهادة عن شيخه الشيخ نور الدين علي بن عبد
العالي الميسي عن الورع العالم الشيخ محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ
ضياء الدين علي بن والده علم الاعلام فخر العلماء وبدر الفضلاء المحدث
الفقيه بلا نظير وشبيه الفائز . بالشهادة المختوم له بالسعادة الشيخ محمد بن
مكي اعلى الله مقامه وضاعف اكرامه عن العالم الذكي العامل الزكي فخر
العلماء المعلومين الشيخ فخر الدين محمد عن والده واستاذه اية الله لعبادة
ونوره في بلاده ذي الذهن الوقاد والفكر النفاذ العلامة على الاطلاق
والفهامه بالاستحقاق الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن
المطهر الحلي اجله الله اعلى دار المقامة وجعل له نوراً يمضي امامه يوم القيامة
عن السيد الانجب العلي النسب السيد فخر بن معد عن الشيخ الجليل
شاذان بن جبرائيل عن الشيخ المي بالعلم والنور الجلي الشيخ محمد ابن أبي
القاسم طبري عن سلالة العلم وخلاصة الوي الحلم الشيخ أبي علي الحسن
عن أبيه شيخ الطائفة وقدوة الفرقة النافذة محي مراسم المذهب الانور
مروض رياض الدين الازهر رئيس المتأخرين وقدوة الافاضل المتبحرين
الكاشف الاسرار عن غوامض الاخبار الشيخ محمد بن الحسن الطوسي
ضاعف الله حسناته ورفع درجاته عن شيخه الامام الحامي حوزة الاسلام
قدوة الافاضل الاعلام الساد ثغر الاسلام الامام السعيد المحبوب بالتأييد من
الرب المجيد أبي عبدالله محمد ابن النعمان الحارثي البغدادي الملقب بالمفيد
عن الامام الطاهر البحر الزاخر والبدر الطاهر محدث اهل البيت معدن
العلم ومحتده ومصدرا الفضل ومورده الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن
علي بن بابويه القمي عن جماعة منهم ابوه السعيد العالم الفريد علي بن بابويه
طاب ثراه وطرقه إلى الأئمة معروفة وللشيخ محمد بن الحسن الطوسي طرق
متعددة إلى الأئمة معلومة من كتابه في جملتها طريقة إلى الامام الراسخ القدم
بدء علماء الشريعة بدر فقهاء الشيعة ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني
ضاعف الله اجره واجزل بره وطرقه إلى الأئمة معلومة من كتابه الكافي
وبسندنا عن أبي الحسن عن المشايخ المعلومين عن الشيخ داود بن سليمان
القزويني عن الامام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه أبي الحسن
موسى بن جعفر عن أبيه أبي عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه أبي جعفر
محمد عن أبيه زين العابدين علي عن أبيه الحسين عن أبيه امير المؤمنين
علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أنه قال : من حفظ على امتي اربعين حديثاً
يتنفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً والحمد لله أولاً وآخراً وكتب بيده
الفانية الجانية محمد المهدي بن بهاء الدين العاملي الفتوي النجفي
« الخاتم » .

* * *

وكان المترجم من افاضل العلماء رأينا له حواشي على شرح اللمعة

وخسين خروار غلة سنويا ، ومنها مؤرخ في ربيع الأول ١٣١١ وفيه انه عليه ان يحضر كل يوم في مكان معين ويجري المحاسبات ولا تقبل الحوالات الا بامضائه ويغير ويبدل من الاشخاص ما يراه وعلى جميع الامناء ورؤساء كشيكان اطاعته ، ومنها مؤرخ سنة ١٣١٣ وفيه انه تجري المحاكمة بين المنتسبين الى الائمة المقدسة وبينهم وبين غيرهم عنده وهو يعلم الاياله بما يحكم به فتجري حسب حكمه .

الميرزا محمد الرضوي النسب المشهدي البلد .

في الشجرة الطيبة : من اجلة العلماء الاعلام والفضلاء الكرام كان حيا في المشهد المقدس الى اواخر سلطته نادر شاه وكان له منصب خدمت خادمي في الائمة المقدسة وبواسطة ضعف مزاجه طلب ان يكون هذا المنصب لولده ميرزا معصوم فاعطى له فرمان مختوم بخاتم الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام من قبل المتولي باشي ميرزا محمد علي الحسيني وميرزا محمد رضا الرضوي الناظر بتاريخ ربيع الاول سنة ١١٦٦ .

السيد الميرزا محمد الرضوي النسب المشهدي البلد ابن الميرزا محمد حسن ابن الميرزا محمد معصوم ابن السيد محمد الرضوي .

في الشجرة الطيبة : السيد الجليل الفقيه والمجتهد النزيل النبيه علم الائمة الاعلام وسيد علماء الاسلام حر العلم المتلاطمة بالفضائل امواجه السيد الممجد والفرد الاكمل الاوحد الميرزا محمد الرضوي . بعد وفاة ابيه بعدة سنين عزم على حج بيت الله الحرام وبعد اداء المناسك جاء الى العتبات العاليات فاقام هناك نحو عشرين سنة في خدمة العلماء الاعلام واحرز مرتبة عليا من العلم والفق في الفقه والاصول وعاد الى المشهد المقدس فاحرز الرياسة التامة والقبول عند العامة وصار مرجعا في الاحكام والمرافعات الشرعية وباشر امور الخلق بكمال الاحتياط والديانة وام في المسجد الجامع .

السيد محمد الرضوي المشهدي المعروف بالقصير ابن الميرزا محمد

معصوم ابن السيد محمد الرضوي .

ولد في المشهد المقدس وتوفي في قم في طريقه الى العتبات الشريفة سنة ١٢٥٥ وحمل الى المشهد المقدس الرضوي فدفن فيه بين المسجدين الذين خلف القبر الشريف وفوق الرأس عن ٧٥ سنة .

ذكره نوروز علي ابن حاجي محمد باقر البسطامي في فردوس التواريخ فقال : السيد السند والعالم المؤيد الفقيه الكامل المسدد مولانا علم الهدى السيد محمد المعروف بالسيد النصير عالم خبير وفقه بلا نظير ومحقق تحرير كان وحيد عصره وفريد دهره في الزهد والورع والتقوى من اجلة السادات الرضوية في المشهد المقدس حصل مبادي العلوم في المشهد المقدس وسافر الى العتبات العاليات لتحصيل الاصول والفقه فقار مدة على الاقا البهبهاني ومدة على بحر العلوم ومدة على الشيخ جعفر النجفي حتى ناز بالقوة القدسية واجازوه ثم رجع الى المشهد المقدس وكان مدة اربع سنوات مشغولا في المدرسة التي فوق الرأس المبارك بافاضة الفنون الفقهية ونشر الفتاوى الشرعية ثم هاجر الى اصفهان واشتغل بهذه الاعمال الشريفة وكان السيد محمد باقر والحاج محمد ابراهيم الكرباسي يعظمانه غاية التعظيم ويأمران

تدل على فضله وتلك الحواشي بخط يده على نسخة مخطوطة رأيناها في كرمانشاه في المحرم سنة ١٣٥٣ وعلى ظهر النسخة الاجازة المتقدمة وهي عند حفيده السيد جواد بن اسماعيل بن الحسن بن اسماعيل بن محمد رضا المترجم .

محمد رضا البسطامي .

وجدت له اجازة من الشيخ البهائي هذا نصها :

قرأ علي الولد الاعز الفاضل الزكي الذكي التقي الالهي مولانا محمد رضا البسطامي وفقه الله تعالى لارتقاء درج الكمال جملة وافية من كتاب الحبل المتين وقد اجزت له ان يرويه عني وكذا اجزت له ان يروي الاصول الاربعة التي عليها المدار في هذه الاعصار باسانيدي الواصلة الى مؤلفيها المحمدين الثلاثة قدس الله اسرارهم واعلى في العلين قرارهم وكتب هذه الاحرف بيده الفانية الجانية اقل الانام محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه في شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وعشرين بعد الالف حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً .

الملا محمد الرضوي .

توفي سنة ١٢٥٧ عن خمس وسبعين سنة في المشهد المقدس ودفن في دار السيادة . في فردوس التواريخ : العالم المؤيد والفاضل المسدد مولانا ملا محمد فقيه جليل وعالم بلا بديل قرأ على صاحب الرياض والشيخ جعفر النجفي وكان يؤم الناس في المسجد المقدس الرضوي ويشغل بالتدريس وتربية الطلاب وكان حسن البيان والتقرير وفي نهاية الشفقة على هذا الحقير وله مصنفات كثيرة منها (١) شرح على منظومة بحر العلوم (٢) ثلاث مجلدات في حل احاديث مشككة . (٣) رسالة في حل الحديث ١٨ من الخصال (٤) رسالة شرق وبرق (٥) رسالة كل جعفري (٦) كتاب في اصول الفقه (٧) ترجمة طب الرضا (ع) وغير ذلك من الرسائل واجوبة المسائل . ومكتبته في المشهد الرضوي لا نظير لها فيها من كل علم وفن .

السيد محمد الرضوي المشهدي قائم مقام التولية في المشهد المقدس

الرضوي ابن الميرزا محسن .

ولد يوم الثلاثاء ٢٤ صفر سنة ١٢٥٣ في المشهد المقدس وتوفي في رجب سنة ١٣١٥ ودفن هناك .

في الشجرة الطيبة للسيد محمد باقر المدرس : السيد الاجل الامجد السند المعتمد الاوحد خلاصة الصدور الاجلاء الاكابر وسلالة السادات الاعزاء ذوي المناخر ذو الفضائل العديدة والشمائل الحميدة المقتضي آثار اسلافه الكرام المرتقي بهيمته العالية الى اشرف مقام قائم مقام الروضة المقدسة الرضوية .

لولا عجائب صنع الله ما نبت تلك الفضائل في لحم ولا عصب

كان في عصر ناصر الدين شاه وسافر مراراً الى طهران وفي كل مرة يحوز التفات الشاه وكان متولي موقوفات اجداده وصدرت له عدة فرمين ، منها باسناد رياسة الدفتر اليه مؤرخ في ربيع الاول سنة ١٣٠٠ وفيه انه يعطى من موقوفات الائمة من هذه السنة وما بعدها مائتي تومان نقداً

الناس بالرجوع إليه وتزوج في اصفهان فولد له الفاضل العالم الفقيه الثقة العادل الآقا ميرا حسين دقيق النظر كثيراً كان مدة في مدرسة النواب يشتغل بتعليم الطلاب وترجم مستقلاً . ثم رجع المترجم إلى المشهد المقدس وصار ملجأ الخاص والعام ومرجع طلاب العلوم وحج في تلك الأيام بيت الله الحرام وزار قبور الأئمة الطاهرين عليهم السلام مكرراً وكان يصرف شريف اوقاته بوظائف الطاعات والعبادات إلى ان عرض له مرض الفالج فعزم على زيارة العتبات الشريفة فلما ورد طهران انزله الشيخ محمد رضا الذي كان من أكابر العلماء والاعيان في منزله وجمع له الأطباء فعالجوه مدة ثلاثة اشهر فلم ينجح فيه واجتمع به الشا في خلال هذه المدة واكرمه وأنعم عليه فلما يش من العلاج قصد المشاهد المشرفة فتوفي في قم . تلمذ عليه جماعة فوصلوا إلى درجة الفضل والاشتهار منهم اخوه الميرزا حسن المترجم في غيخته ومولانا الأجل العالم سيد السادات ومتبع السعادات الحبر التحيرير اللوذعي الميرزا محمد صادق الرضوي ناظر الروضة الرضوية ومولانا محمد تقي الجولائي وملا محمد رضا القاري ومولانا محمد التريقي وملا احمد الهروي وملا محمد رضا السبزواري وملا محمد رضا الماياني وولدا المترجم ميرزا محمد مهدي وميرزا حسين وكانا من اهل العلم والعمل الكامل وميرزا محمد علي التريقي وهذا الحقيق استغدت منه مدة وكان له غاية الشفقة علي . له من المصنفات (١) المصاييح في الفقه دورة تامة . (٢) اعلام الوري في الفقه من اول الطهارة الى مبحث التيمم (٣) شرح مبسوط على كتاب الخمس والاجارة والقضاء والشهادات ولباس المصلي من اللعة الدمشقية (٤) كتاب في الرجال . وله خدمات جليلة للدين والدولة منها انه لما توفي الشاه (الظاهر انه فتحعلي شاه) هاجت الفتن في بلاد خراسان فجاء نساء نخبوي « بلد بنواحي خوارزم » مع ٣٠ الفا بقصد اخذ المشهد المبارك ونهب وقتل وهتك ولم يبق عسكر تلك الحدود ولا تحرك احد لتلافي هذا الامر فقام المترجم واعلن الجهاد وخرج مع اخيه وولد به وجماعة كثيرة من العلماء والسادات واهل الحرف فلما سمع بذلك هرب وخمدت الفتنة .

يروى ميرزا حسين النوري عن الميرزا هاشم الخراساني عن الفقيه النبيه السيد محمد الرضوي المسهدي وهو المترجم عن صاحب كشف الغطاء وكتب المترجم شهادة بالاجتهاد للشيخ محمد تقي الجولائي .

السيد سجاد المعروف بالسيد محمد الرضوي ابن السيد حسين الهندي ذاكر للحسين (ع) له كتاب التحفة السجادية بلسان اوردو مطبوع .

ابو عبدالله محمد بن الرفا الموصل .

ذكره في نشوة السلافة ومحل الاضافة فقال : ويعجبني قول الفاضل ابي عبدالله محمد بن الرفا الموصل وقد مر بروضة فتذكر جلوسه فيها مع رفقة كانوا اعزاء على قلبه من ادباء عصره :

سلي خيلتك الريا بآية ما كانت تزف بها ريمانة الادب
عن فنية نزلوا اعلى اسرتها عفت محاسنهم الا من الكتب
محافظين على العليا وربتها هزوا السجيا قليلا بابنة العنب
حتى إذا ما قضوا من كأسها وطرا وضاحكوها الى حد من الطرب
راحوا ارواحا وقد زيدت عمائمهم حلما ودارت على ابي من الشهب

لا يظهر السكر حالا في ذواتهم الا اتفاق الصبا في السن العذب
الشيخ محمد رفيع بن عبد المحمد بن محمد رفيع بن احمد صفى الكوازي
الكوازي النجفي المدفن .
توفي سنة نيف وثلاثمائة والـف .

قرأ على الميرزا حبيب الله الرشدي . له كتاب بكاء العين على مصائب الحسين (ع) وله رسالة في تجزي الاجتهاد .

الشيخ محمد رفيع الزاهدي الشهير بيسير زاده .
له كتاب المعارف الالهية في الحكمة العقلية ذكر في اوله ما حاصله ان استاذ ملا رجب علي التبريزي امره باملاء كتاب يكون اساسا للحكمتين فاملئ بامر ذلك الكتاب وسماه استاذ بالمعارف الالهية وحد الجزء الاول منه في كرمانشاه في مكتبة الشيخ حيدر قلي خان الكابلي .

محمد رفيع المشهدي .

شاعر فارسي له مؤلف في غزوات امير المؤمنين .

محمد رفيع الدين الجليلي .

فقيه محدث له شرح نهج البلاغة .

محمد رفيع بن علي اصغر الحسيني الحسيني التبريزي المعروف بنظام العلماء .

له كتاب مجمع الفضائل مطبوع كان حيا سنة ١٣١٦ .

آقا محمد رفيع الاموي .

له رسالة في توجيه النوع إلى مقدمات الادلة واسنادها بالاخص والمساري

المولى شريف الدين محمد الروي دشتي

من تلاميذ الشيخ البهائي .

الشيخ محمد زاهد النجفي

من شعره قوله :

الى مغناك لا البيت العتيق يحج القلب من فج عميق
وفيه اعين تسخو بسفح الد سعيق عليك لا سفح العتيق
بروحي افتدي رشأ غريرا يغير الغصن بالقدر الرشيق
يقول وقد حمى خديه ظلماً بسيفي مقلتيه عن المشوق
عذيري منك والنعمان قبلي حمى بجنوده ورد الشقيق

وله :

حياك ممشوق القوام بهوى معتقة المدام
فاعجب لشمس اشرفت في راحة البدر التمام
ضاهى المدام بخده وحكى الحباب بالابتسام
ريان من خمر الشيبه والموشح منه ظامي
يرنو بالحاظ الها لكن يحمل عن البغام
وسنان تفعل في الوري الحافظه فعل الحسام
الله اكبر جمعت كل المحاسن في غلام
ملك الجمال باسره فغدا بقلبي ذا احتكام

الشيخ محمد بن زبانة الكمي النجفي

يروي اجازة عن محمد بن يحيى بن القاسم .

صدر الدين محمد بن زبردست خان

له تبصرة الناظرين في ابطال رؤية الله تعالى .

الشيخ محمد الزريحي النجفي

من عشيرة الزريحيين . عالم فاضل ام بالناس ومات قبل ان يبلغ درجة الفتوى .

الحاج محمد زمان الجلايزي الخراساني المتخلص بساقي .

توفي سنة ١٢٨٦ .

العارف الشاعر الاديب له ديوان المناقب فارسي .

المولى محمد زمان بن الحاج محمد طاهر التبريزي

له رسالة في التجويد فارسية مطبوعة سنة ١٣١٩ وله رسالة اخرى

ايضاً .

الامير محمد زمان ابن الامير محمد جعفر الرضوي المشهدي وباقي النسب

ذكر في ابيه محمد جعفر .

ولد سنة ٩٩٠ كما وجد بخطه على ظهر كتاب رجال ابن داود الذي وقفه على اولاده وتوفي سنة ١٠٤١ كما في السلافة ولكن وجد على ظهر كتاب ابن داود الذي وقفه والده محمد جعفر بخط المترجم : تاريخ تولد الحقيير الفقير حسن الرضوي في صفر سنة ١٠٤٣ ومن هذا التاريخ يعرف ان ما ذكره في السلافة اشتباه .

وكتب البهائي على ظهر كتابه مشرق الشمسين الذي وقفه على الحضرة الشريفة الرضوية ما صورته : وقفت هذا الكتاب على الروضة المقدسة المطهرة العرشية الملوكنية الرضوية سلام الله على من حل فيها ليتضع بمطالعة كل من هو اهل لذلك وفوضت محافظته مع عفاضة جميع كتبي التي وقفها والتي اقفها فيما بعد للسيد الاجل الافضل ثمرة شجرة السيادة والنقابة والاجلال وغصن دوحه الافادة والافاضة والمجد والكمال امير محمد زمان وفقه الله لارتقاء ارفع درج المقربين وادام بقاء والده إلى آخر ما ذكر في ترجمة والده . حرره اقل الانام محمد الشهير ببهاء الدين العاملي عفا الله عنه في العشر الاخير من شعبان سنة ١٠٢١ حامداً مصلياً (١-هـ) وهذا الكتاب موجود الآن في المكتبة المباركة الرضوية . وحكى صاحب الحقائق عن المحدث الكاشاني أنه قال في رسالة صلاة الجمعة وكان السيدان الجليلان الامير محمد زمان ابن الامير محمد جعفر والامير معز الدين محمد مواظبين على هذه الصلاة بمشهد الرضا (ع) برهة من الزمان وقد صنف أحدهما في الوجوب العيني في زمان الغيبة رسالة رأيتها ولم تحضرني الآن .

(١) في كتاب تاريخ طبرستان ورويان ومازندران تأليف السيد ظهير الدين ابن السيد نصر الدين المرعشي الذي طبع في بطرسبورغ سنة ١٢٦٦ صفحة ١٦٩ ما تعريبه : في عهد الداعي محمد بن زيد الذي كان في طبرستان ارسل من طرفه اموالاً وعمر مشهد الحسين عليه السلام .

السيد يحيى الدين محمد بن زهرة .

توفي سنة ٦٢٦ .

عن خط الشهيد الاول عن خط نجيب الدين يحيى بن سعد ان المترجم يروي الصحيفة الكاملة لمولانا زين العابدين (ع) عن شيخه محمد بن علي شهر آشوب الراوي عن محمد ابن أبي القاسم الطبري عن أبي علي عن والده عن الحسين بن عبد الله الغضائري عن أبي الفضل الشيباني عن الشريف أبي عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني عن عبد الله بن عمر بن الخطاب الزيات عن علي بن النعمان الاعلم عن عمر بن المتوكل عن ابيه المتوكل بن هارون قال لقيت يحيى بن زيد . . . (الحديث) .

محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن . السبط الحسيني الملقب بالداعي الكبير ، واخوه الحسن يلقب بذلك فليظفر ، وكلاهما استولى على طبرستان مدة طويلة واقام المترجم مستولياً على طبرستان (١) سبع عشرة سنة وسبعة اشهر حتى خطب له رافع بن هرثمة بنيسابور ثم حاربه محمد بن هارون السرخسي صاحب اسماعيل ابن الساماني فقتله وحمل رأسه وابنه زيد بن محمد إلى بخارى ودفن بدنه بجرحان عند قبر الدياج محمد بن الصادق عليه السلام .

كان إذا افتتح الخراج نظر إلى ما في بيت المال من خراج السنة الماضية ففرقه في قبائل قريش على دعواهم ثم في الانصار والفقهاء واهل القرآن وسائر طبقات الناس حتى لا يبقى منه درهم فجلس في بعض السنين فبدأ ببني عبد مناف فقام رجل فقال له الداعي : من اي بني عبد مناف انت قال من بني امية قال من ايها فسكت فقال لعلك من ولد معاوية قال نعم قال فمن اي ولده فامسك قال لعلك من ولد يزيد قال نعم قال بش الاختيار اخترت لنفسك تقصد ولاية آل أبي طالب وعندك ثار لهم وقد كان لك مندوحة عنهم بالشام والعراق عند من يتولى جدك ومحب برك فان كنت جئت على جهلك بهذا فما يكون بعد جهلك جهل وان كنت جئت مستهزئاً بهم فقد خاطرت بنفسك . قال فنظر إليه العلويون نظراً شزراً فصاح بهم محمد الداعي وقال كفوا عنه كأنكم تظنون ان في قتله ادراكاً لثار الحسين عليه السلام ابي ، ان الله تعالى قد حرم ان تطالب نفس بغير ما كسبت والله لا يعرض له احد بسوء الا اقدته به ، واسمعوا حديثاً احدثكم به يكون لكم قدوة فيما تستأنفون : حدثني ابي عن ابيه عليه السلام قال عرض على المنصور جوهر فاخر وهو بمكة فعرفه وقال هذا جوهر كان لهشام بن عبد الملك وقد بلغني انه عند محمد ابنه ولم يبق منهم غيره ثم قال للربيع اذا كان غداً وصليت بالناس في المسجد الحرام فاغلق الابواب كلها ووكل بها ثقاتك ثم افتح باباً واحداً وقف عليه ولا يخرج الا من تعرفه ففعل الربيع ذلك وعرف محمد بن هشام انه هو المطلوب فتحير واقبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام فرآه متحيراً وهو لا يعرفه فقال له يا هذا اراك متحيراً فمن انت قال ولي الامان قال ولك الامان وانت في ذمتي حتى اخلصك قال انا محمد بن هشام بن عبد الملك فمن انت قال انا محمد بن زيد بن علي بن الحسين فقال عند الله احتسب نفسي اذا ، فقال لا بأس عليك فانك لست بقاتل زيد ولا في قتلك درك بثاره الا ان خلاصك اولى مني باسلامك ولكن تعذرني في مكروه اتناولك به وقبيح اخطبك به يكون فيه خلاصك قال انت وذلك فطرح ردائه على رأسه ووجهه واقبل يحبره فلما اقبل على الربيع لطمه لطمات وقال يا ابا الفضل ان هذا الخبيث جمال من اهل الكوفة

اكراني جماله ذاهباً وراجعاً وقد هرب مني في هذا الوقت واكرى بعض قواد الخراسانية ولي عليه بذلك بيعة فضم الي حارسين فمضيا معه فلما بعد عن المسجد قال له يا خبيث تؤذي إلي حقي ؟ قال نعم يا ابن رسول الله فقال للحارسين انطلقا عنه ثم اطلقه فقبل محمد بن هشام راسه وقال بابي انت وامي الله اعلم حيث يجعل رسالته ثم اخرج جوهرأ له فدفعه اليه وقال تشرفني بقبول هذا فقال انا اهل بيت لا نقبل على المعروف ثمناً وقد تركت لك اعظم من هذا دم زيد بن علي فانصرف راشداً ووار شخصك حتى يرجع هذا الرجل وانه يجد في طلبك . قال ثم ان الداعي محمد بن زيد الحسيني امر للأموي بمثل ما امر به لسائر بني عبد مناف وامر جماعة من مواليه ان يوصلوه إلى الري ويأتوا بكتابه بسلامته فقام الأموي وقبل راسه ومضى والقوم معه حتى اوصلوه إلى مأمنه واتوه بكتابه .

وفي تاريخ طبرستان المقدم ذكره للسيد ظهير الدين المرعشي : محمد بن زيد بن اسماعيل المعروف بالداعي الصغير . هكذا يقول بعضهم ولكن الصحيح ان الداعي الصغير هو الحسن بن قاسم الحسيني وهو المشهور بالداعي الصغير والموجودون هم اولاده والداعي الكبير هو الحسن بن زيد حكم عشرين سنة ولم يعقب واعقب بنات ولما احس بالموت اخذ البيعة لاختيه محمد بن زيد من العوام والخواص ولكن بعد وفاة الداعي خرج صهره المسمى ابو الحسين وبايعه جماعة واستولى على خزائن الداعي وامواله ووافقه اصفهيا بدة طبرستان ولما بلغ الداعي الصغير وفاة اختيه محمد بن زيد تحرك في ذلك اليوم من كركان وجاء إلى ساري فهرب ابو الحسين مع الديلمة الذين بايعوه وجاء إلى شالوس وفي غرة جمادى الآخرة سنة ٢٧١ هـ جاء إلى أمل وفي يوم واحد وصل إلى شالوس وابو الحسين غافل جالس فقبض عليه وعلى باليشام الديلمي وباقي الديلمة وغنم غنائم كثيرة واخذ خزائن اختيه التي كان ابو الحسين اخذها وجاء إلى خواجهك وقيد ابا الحسين وحبسه ثم جاء به إلى أمل واطلقه واعلن ان كل من له دعوى عليه فيلقمها عليه بموجب الشرع فاثبت عليه فقهاء أمل الف الف درهم واخذوها منه ثم حبسه وقيده وارسل باليشام الديلمي إلى ساري ثم لم يوقف لها على خبر ولما كان محمد الداعي غير راض من الاصفهيد رستم بن قارن ذهب الاصفهيد إلى امير خراسان رافع ابن هرثمة واتى برافع مع عساكر خراسان إلى مازندران فلم يمكن الداعي الإقامة بآمل فترك آمل وذهب إلى كجور وحصنها فتعقبه رافع إلى كجور فهرب الداعي إلى بلاد الديلم وبقي رافع في كجور اربعة اشهر ومعه اصفهيد رستم فجمع الداعي عساكر الديلم ودعى رجال كلار فاجابوه وجاء إلى شالوس وقبض على نائب رافع وجعل رافع رستم وبادوسيان في ساحل بحر بنفشه كرن وذهب هو إلى اهلم ولما ضاق الامر على رستم وبادوسيان رجع رافع إلى قرية خواجه التي تبعد اربعة فراسخ عن شالوس فهرب الداعي إلى وازه كوه فجاء رافع إلى لنكا وصادر اموال الناس وذهب إلى طالقان وخرب الاملاك واحرق الزروع واقام مدة في طالقان واستولى على قلعة كيله كيا إلى ان عاهده جتان بن هسودان حاكم الديلم ان لا يمد الداعي وذهب رافع إلى قزوین فاراد الداعي ان يعود إلى شالوس فمنعه رستم ومحمد بن هارون الذين كانا هناك من قبل رافع فذهب رافع إلى نائل وكان من القضاء ان عسكر الخليفة تحارب مع رافع في قزوین فانهمز رافع واضطر للذهاب إلى خراسان وانضم

بكر بن عبد العزيز بن ابي دلف العجلي إلى محمد الداعي فاستقبله الداعي واهدى له فرساً وهدايا كثيرة منها الف الف درهم في مئة صرة غير الالات والاسباب التي اهداها له وبقي مدة في آمل معزلاً مكرماً واقطعه شالوس ورويان وارسله بعلم وطوق فلما وصل إلى تامل امر ان يوضع له السم في الفقاع فشربه فمات . ثم وقعت غصاصة بين رافع وعمرو بن ليث انهزم فيها رافع فبلغ ذلك المعتضد فولاه نيشابور وارسله إلى محمد بن زيد الداعي إلى الحق الصغير إلى كيلان وبايعه بشرط ان تكون كركان لرافع وآمل للداعي فذهب الداعي إلى آمل ورافع إلى كركان وفي هذه الاثناء جاء الخبر بموت احمد العجلي حاكم الري فذهب رافع إلى الري وفتحها وبعد شهر ارسل الخليفة ولده حاكماً على الري فلم يتمكن رافع من الإقامة وهرب وعاد إلى كركان وظهر المقاومة للداعي وجاء إلى ساري وخيم على نهر لا ترابن وجاء رستم بن قارن مدداً لرافع فكان من القضاء الرباني ان جاء مطر عظيم كالصاعقة فجرف السيل خيامه واثاثه وهلك كثير من دوابه فذهب إلى استراباد وحصلت معاهدة ثانية بينه وبين الداعي ثم ارسل رافع إلى الاصفهيد رستم : ان هذا العهد الذي جرى بيني وبين الداعي ليس مبنياً على الاخلاص وانا معه على الخلاف الذي كنت عليه وكان الاصفهيد (١) قد ارسل إلى عمرو بن ليث ان هذين اذا اتفقا لحقتلتهما مضره وحيث تحققوا ان رافعا في الباطن يخالف للداعي تقربوا من رافع والتقوا معه في استراباد فعمل لهم ضيافة مهمة ولما فرغوا من الطعام وجلسوا للمشورة امر بتقييد الاصفهيد وحمله إلى الجبال واستولى على جملة الاموال والمواشي واعطى ولايته لابي نصر الطبري سنة ٢٨٢ وانفق الداعي في تلك السنة على عسكر رافع واخذ البيعة على اهل كركان ودهستان وجاجرم وجاء محمد بن زيد من اهل إلى ساري وكان معه محمد بن وهسودان وعلي بن سرخاب فوقع بينهما خصومة فقتل محمد بن وهسودان واحداً من خدام علي بن سرخاب وذهب علي إلى تاكبلورجان وشاع ان علي بن سرخاب خلع طاعة الداعي فارسل ابن سرخاب إلى الداعي انني على الطاعة ولكن محمد بن وهسودان معي خصم ولا يمكنني الإقامة معه في مكان واحد وايضاً ماء ساري في الصيف غير صالح لذلك جئت إلى هنا وارسل رافع في ذلك الوقت اني ذاهب لحرب عمرو بن الليث فامدني بجماعة من الرجال فذهب الداعي مع رجاله من طريق كركان وظهر انه ذاهب لامداد رافع وسار متأنياً إلى أن التقى رافع وعمرو بن الليث وانهزم رافع وتفرق عنه الناس وذهبوا إلى عمرو وتوجه رافع إلى خوارزم ونظروا لما رآه اهل خوارزم ونظروا لما رآه اهل خوارزم من ظلمه قبضوا عليه وقتلوه وارسلوا راسه إلى عمرو فارسله إلى الخليفة وبعد هذه الوقائع صفت طبرستان وكيلان للداعي محمد بن زيد وفي سنة ٢٨٢ هـ جاء خبر بان اسماعيل بن احمد الساجاني قبض على عمرو وقتله ففرغ بال الداعي من الجميع وانتشر صيته ورغب في صداقته العرب والفرس والروم والهند والملوك والاكابر إلى أن وقع في نظر اسماعيل بن احمد الساماني تملك طبرستان فارسل محمد بن هارون في جيش عظيم إلى طبرستان واغتر الداعي بنفسه وعجل ملاقاته خصمه وبقدر ما عجل كان محمد بن هارون متأنياً إلى ان صار على نصف فرسخ من البلد فالتقيا هناك فانفرد الداعي مع عدة من اصحابه وخرجوا من قلب العسكر وتقاتلوا مع محمد ابن هارون وظهروا شجاعة ولكن بدون فائدة واول شخص قتل هو الداعي وقطع رأسه واسر ابنه ابو الحسين زيد بن محمد وارسلوا إلى اسماعيل ودفن الجسد بدون رأس في كركان ويعرف بكور داعي وكانت مدة حكمه سبت عشرة

فان كنت تبغي العلم عنه فانه مقيم لدى الدينين غير موصد
وعمدا علوت الرأس منه بصارم فائكلته سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابنا السائب . وشهد محمد بن السائب الجماجم مع
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث . وكان محمد بن السائب عالماً بالتفسير
وانساب العرب واحاديثهم وتوفي بالكوفة سنة ١٤٦ في خلافة ابي جعفر .
قال محمد بن سعد اخبرني بذلك كله ابنه هشام بن محمد بن السائب ،
وكان عالماً بالنسب واحاديث العرب وايامهم قالوا وليس بذلك في روايته
ضعيف جداً « اهـ » قوله وكان عالماً بالنسب الخ الظاهر رجوعه إلى هشام .
قوله : قالوا الخ الظاهر رجوعه الى محمد . وفي انساب السمعاني ومن بني
كلب وهو كلب بن وبرة ابن قضاة منهم ابو النصر محمد بن السائب وساق
نسبه إلى كلب ثم قال صاحب التفسير : من اهل الكوفة يروي عنه الثوري
ومحمد بن اسحاق ويقولان حدثنا ابو النصر حتى لا يعرف وهو الذي كناه
عطية العوفي ابا سعيد فكان يقول حدثني ابو سعيد الكلبي فيتهمون انه
اراد به ابا سعيد الخدري وكان الكلبي يقول انا سبائي اي من اصحاب
عبد الله بن سبأ اولئك الذين يقولون ان علياً لم يمت وانه راجع إلى الدنيا
قبل قيام الساعة فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وان رأوا سحابة قالوا امير
المؤمنين فيها حتى تبرأ واحد منهم وقال :

ومن قوم اذا ذكروا علياً يصلون الصلاة على السحاب

« اهـ » وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب : محمد بن السائب بن
بشر بن عمرو بن عبد الحارث بن عبد العزى الكلبي ابو النضر الكوفي
النسابة المفسر من عبدود روى عن اخويه سفيان وسلمة وابي صالح بازام
مولي ام هانم وعامر الشعبي والاصمغ بن نباتة وغيرهم وروى عنه ابنه
هشام والسفيانان وحماد بن مسلمة وابن المبارك وابن جريح بن اسحاق وابو
معاوية ومحمد بن مروان السدي الصغير وهشيم وابو عوانة ويزيد بن زريع
واسماعيل بن عياش وابو بكر بن عياش ويعلى ومحمد ابنا عبيد ومحمد بن
فضيل بن غزوان ويزيد بن هارون وآخرون وفيه قال ابن ابن ابي حاتم كتب
البخاري محمد بن بشر سمع عمرو بن عبد الله الحضرمي وعنه محمد بن بن
اسحاق قال ابن ابي حاتم هو الكلبي ثم نقل فيه عن جماعة قدحا كثير
فنسبوه إلى الكذابين مثل قول بعضهم كان بالكوفة كذابا الكلبي والسدي
وانه قال ما حدثت عن ابي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا تروه وان
ابن حبان قال وضح الكذب فيه اظهر من ان يحتاج إلى الاغراق في وصفه
روى عن ابي صالح التفسير وابو صالح لم يسمع من ابن عباس ومثل ليس
بشيء وضعيف وليس بثقة وانه كبر وغلب عليه النسيان وانه قيل لزائدة
ثلاثة لا تروه عنهم : ابن ابي ليلى وجابر الجعفي والكلبي قال اما ابن ابي
ليلى فلست اذكره واما جابر فكان والله كذاباً يؤمن بالرجعة واما الكلبي
وكنيت اختلف اليه فسمعتة يقول : مرضت مرضة فنسيت ما كنت احفظ
فاتيت آل محمد ففعلوا في في فحفظت ما كنت نسيت وعن بعضهم انه كان
مرجئاً بل ترقى ابن حجر فحكى عن بعضهم تكفيره لانه سمعه يقول كان
جبرئيل يوحى إلى النبي ﷺ فقام النبي لحاجته وجلس علي فاوحى إلى علي
وان بعضهم رآه يضرب صدره ويقول انا سبائي انا سبائي الى غير ذلك
(اقول) لم يذكره اصحابنا بتوثيق ولا غيره وانما روى الكلبي في حقه حديثاً
واما هذا القدح الذي حكاه ابن حجر فالظاهر ان سببه النسبة إلى التشيع
يدل عليه ما حكاه ابن حجر نفسه في ترجمته عن الساجي انه قال متروك

سنة وارسل ولده ابو الحسين في شوال سنة ٢٨٧ إلى بخارى فحبس فيها ولما
فرغ محمد بن هارون من ضبط كركان جاء إلى آمل في التاريخ المذكور
وحكم سنة ونصفا وصارت جميع خراسان في قبضة اسماعيل بن احمد ثم
رجع الى طبرستان وكتب ابو الحسين زيد بن محمد الداعي الصغير من
بخارى إلى طبرستان الى اصدقاء ابيه هذه الايات :

اسجن وقيد واشتياق وغربة وثأي حبيب ان ذا لثقل
ايا شجر الجوزاء في شط هرهم لشوقي إلى انياكن طويل
الاهل الى شم البنفسج في الضحى بخشكورد من قبل المسات سبيل
فلما بلغت الايات اسماعيل بن احمد الساماني اطلقه . وللناصر
الكبير في حق الداعي مرث كثيرة جيدة .

ويحكى ان الداعي محمد بن زيد كان يظن في حق الناصر الكبير ان
في نفسه الخروج عليه فلما كان في بعض الايام جلس الداعي فدخل عليه
الناصر الكبير وسلم وجلس ثم نظر إلى أبي مسلم فقال يا ابا مسلم من
القاتل ؟

وفتيان صدق كالاسته حسد (كذا) على مثلها والليل تغشى غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه

فعلم الناس ان الناصر الكبير قد حقق ما يظنه الداعي في حقه فبهتوا
وعلم الناصر سبب بهتهم فجلس هنيهة وخرج فقال الداعي لابي ما الذي
انشده ابو محمد الحسن فقال ابو مسلم اطال الله بقاء السيد اعرف ما الذي
انشده قال الداعي : يشم منه رائحة الخلاف .

ابو عبد الله محمد بن زيد بن مروان .

يروى عنه ابو غالب احمد بن محمد الزراري ويروي هو عن ابي
عيسى محمد بن علي الجعفري وابي الحسين محمد بن علي بن الرقام وابي
الحسن محمد بن عبيد الله العلوي كما في غيبة الشيخ الطوسي .

السيد محمد زيني النجفي

هو محمد بن احمد بن زين الدين .

ابو النضر محمد بن السائب الكلبي ابن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد
الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن
عبدون « او عبدود » كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيد بن
ثور بن كلب بن وبرة بن قضاة .

توفي بالكوفة سنة ١٤٦ في خلافة المنصور .

وفي رجال النجاشي في ترجمة ولده هشام بشر بن زيد بن عمرو ولكن
الذي في طبقات ابن سعد وانساب السمعاني ووفيات الاعيان بشرو بن
عمرو ويوجد في بعض النسخ عبدون بدل عبد ود وفي بعضها ابن عوف بن
كنانة بن عوف وفي بعضها زيد بن عبد اللات .

قال ابن سعد في الطبقات : كان جده بشر بن عمرو وبنوه السائب
وعبيد وعبد الرحمن شهدوا لجمال مع علي بن ابي طالب عليه السلام وقتل
السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير وله يقول ابن ورقاء النخعي :
من مبلغ عني عبيدا بانتي علوت اخاه بالحسام المهند

الحديث وكان ضعيفاً جداً لفرطه في التشيع ، ونسبتهم له إلى الكذب بل الكفر لروايته بعض الكرامات لأهل البيت عليهم السلام التي لا تستطيع النفوس ان تقبلها ولا العقول ان تصدق بها وتصديق بما ذكره القسطلاني عن بعض الصحابة من انه كانت تحدّثه الملائكة حتى اكنوى وبما ذكره ابن حجر نفسه في تهذيب التهذيب من ان الخضر كان يجتمع مع عمر بن عبد العزيز يسدده يراه ولا يراه الناس الا من كشف الله عن بصيرته واذا روى الكلي ما يشبه ذلك في حق امام اهل البيت ووزيره سيد الانبياء ﷺ نسب إلى الكفر او الكذب كما ان ما نسب اليه من اعترافه بانه سبائي مكذوب عليه لانه ينافيه نسبه إلى الارجاء فاين السبائي من المرجئي فتناقض هذه النقول اماره كذبها وينافيه رواية اجلاء العلماء عنه الذين تقدم ذكرهم وفيهم امثال السفينان وابن المبارك وابن جريج واغرب من ذلك نقل ابن حجر عن زيد بن حباب انه سمع الثوري يقول عجبا لما يروى عن الكلي قال ابن ابي حاتم فقلت لابي ان الثوري روى عنه فقال كان لا يقصد الرواية عنه ويحكى حكايته تعجباً فيعلقه من حضره ويجعلونه رواية «اهـ» وفي هذا الاعتذار ما لا يخفى من التكلف وكيف يصرح بانه كذب فيما حدث به عن ابي صالح فان كان متديناً لا يستحل الكذب فكيف كذب وان كان لا يتدين فكيف ينسب نفسه إلى الكذب ويسقطها من اعين الناس وهو عاقل مع ان ابن عدي اعترف بان له احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو ينافي ما ذكره في تهذيب التهذيب قال ابن عدي له غير ما ذكرت احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد اطول من تفسيره وحدث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير واما في الحديث ففيه مناكير «اهـ» (اقول) مناكيره روايته بعض مناقب اهل البيت التي لم تحملها عقولهم واحتملت مثلها او اعظم في غيرهم وكيف يجتمع تكذيب ابن حبان المتقدم روايته التفسير عن ابي صالح مع قبول ابن عدي لاحاديثه في التفسير خاصة عن ابي صالح ورواية الثقات عنه ورضائهم اياه في التفسير . وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان ابو النضر محمد بن السائب الكلي الكوفي صاحب التفسير وعلم النسب كان اماماً في هذين العلمين .

وعن السيوطي في الاتقان قال ابن عدي في الكامل : للكلي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشيع وبعده مقاتل ابن سليمان صرح بتشيعه ابن النديم في الفهرست عند ذكر تفسير القرآن من كتب الشيعة وهو اول من صنف في احكام القرآن فقول السيوطي اول من صنف في احكام القرآن الامام الشافعي غير صحيح لان الشافعي مات سنة ٢٠٤ وله اربع وخمسون سنة وهو متقدم أيضاً على القاسم بن اصبح بن محمد بن يوسف البجلي القرطبي الاندلسي الاخباري اللغوي الذي قال فيه السيوطي في طبقات النحاة انه اول من كتب في احكام القرآن لان القاسم توفي سنة ٣٤٠ عن ثلاث وتسعين سنة .

وكما ذكرنا لم يذكره اصحابنا في كتب الرجال بمدح ولا قدح ولكن الكلي في الكافي روى حديثاً عن الكلي النسابة يعرف منه جملة من احواله . والظاهر ان المراد به محمد بن السائب ويحتمل على بعد ارادة ابنه هشام لانه ذكر فيه لقاءه لعبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فدل على انه معاصر لهما وكان محمد معاصراً لهما لانه توفي - كما سمعت - سنة ١٤٦ في خلافة المنصور وعبد الله بن الحسن قتله المنصور

والصادق (ع) توفي (١٤٨) بعد وفاة المترجم بستين وهشام وان ذكره في اصحاب الصادق عليه السلام الا ان الظاهر مما ذكره في احواله انه كان امامياً من اول الامر اما الأب فيظهر من الحديث الآتي انه كان في اول امره شاكاً . ومن الغريب في هذا المقام ما وقع للمولى محمد صالح المازندراني في حواشيه على اصول الكافي حيث قال عند ذكر الكلي النسابة في الحديث الآتي : هو الحسن بن علوان الكلي كوفي ثقة منسوب إلى بني كلب روى عن ابي عبد الله عليه السلام والتاء للمبالغة (اهـ) وتبعه على ذلك العلامة المجلسي في مرآة العقول شرح الكافي فقال في شرح الحديث عند شرح لفظة الكلي النسابة : والكلي نسبة إلى قبيلة كلب وهو الحسن بن علوان ثقة روى عن الصادق عليه السلام وكان نسبة ابي عالماً بالانساب والتاء للمبالغة . وتبعهما على هذا الوهم الميرزا في رجاله فقال في باب الالقاب : الكلي الحسن بن علوان او اخوه الحسين الى ان قال وفي الكافي في باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في آخر الحديث الذي نقل عنه فلم يزل الكلي يدين الله بحب اهل هذا احببت حتى مات قال اما عند العامة ففي مختصر الذهبي الكلي محمد بن السائب وابنه هشام (اهـ) (اقول) والصواب ان المراد بالكلي النسابة في الحديث هو محمد بن السائب او ابنه هشام وان تفسيره بالحسن بن علوان او اخيه الحسين سهو محض اصله الفاضل الصالح وتبعه من تبعه ولم اجد من تنبه لذلك ثم وجدت ان المحقق البهبهاني تنبه له فقال وقيل ان الحسن هو الكلي النسابة وربما قيل انه الحسين وكلاهما وهم بل هو هشام بن محمد بن السائب كما سيجيء (اهـ) وذلك لان الحسن بن علوان واخاه الحسين لم يصفهما احد بالنسابة . قال النجاشي : الحسين بن علوان الكلي مولاهم كوفي عامي واخوه الحسن يكنى ابا محمد ثقة روى عن ابي عبد الله عليه السلام وليس للحسين كتاب والحسن اخص بنا واولى ونحوه في الخلاصة ومثله في نقد الرجال نقلاً عن الفهرست وليس في شيء من كتب الرجال انه نسبة وانما اوقع الصالح في الاشتباه كونه كلياً فظنه نسبة لاشتهار الكلي النسابة وسبحان من لا يسهو ولا ينسى . ولم يذكر صاحب النقد الكلي في الالقاب وهو دليل عدم وقوعه في هذا الاشتباه . اما الحديث المشار اليه فهو ما رواه الكلي في اصول الكافي في باب ما يفصل به بين دعوى الحق والمبطل في امر الامامة فقال : الحسين بن محمد عن المعل بن محمد عن محمد بن علي قال اخبرني عن سماعة بن مهران قال اخبرني الكلي النسابة قال دخلت المدينة ولست اعرف شيئاً من هذا الامر فاتيت المسجد فاذا جماعة من قريش فقلت اخبروني عن عالم هذا البيت ... ابو الفتح محمد بن النيسابوري .

اورد له ابن شهر آشوب في المناقب قوله :

سلام على الصفوة المصطفى	محمد ذي المنهج الاقوم
سلام على ابن ابي طالب	اخي الحرب والفارس المعلم
سلام من الله ما غردت	حمام على النبأ الاعظم
سلام على حرة بعلمها	سبيل النجاة لمن قد عمي
سلام على الحسن المرتضى	كنور بدا في دجى مظلم
سلام على من سقي بالطفوف	كؤوسا امر من العلقم
سلام على ساجد عابد	حماء المهيمن عن مجرم
سلام على باقر علمه	يفجر كالجداول المفعم

أبو جعفر محمد بن سعدان الضيرير .

توفي سنة ٢٣١ يوم عرفة .

في فهرست ابن النديم : كان معلماً للعامة وأحد القراء بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه ففسد عليه الأصل والفرع بغدادى المولد كوفي المذهب وله من الكتب كتاب القراءة وكتاب مختصر النحو وله قطعة حدود على مثال حدود القراء لا يرغب الناس فيها .

وجده سعدان له ترجمة في فهرست ابن النديم وترجمة في معجم الأدباء .

السيد محمد سعيد ابن السيد نجيب ابن السيد محي الدين ابن السيد نصر الله ابن السيد محمد فضل الله الحسيني^(١)

ولد سنة ١٣١٦ في قرية عيناثا في جبل عامل وتوفي في ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٧٣ في النجف الأشرف ودفن فيها في إحدى غرف الصحن العلوي الشريف .

نشأ على أبيه في عيناثا ودرس العلوم العربية والمنطق وقسماً من الفقه والأصول في المدرسة التي أنشأها والده في عيناثا عند رجوعه من النجف .

وتوفي والده سنة ١٣٣٥ فهاجر بعد وفاته إلى النجف الأشرف وفيها تلمذ على الشيخ ميرزا فتاح الشهيدي التبريزي فقرأ عنده الرسائل وغيرها من الكتب الأصولية والفقهية كما تلمذ على آخرين كالميرزا حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والسيد أبو الحسن الاصفهاني والميرزا علي الابرواني ثم لازم السيد عبد الهادي الشيرازي وانقطع اليه . ولم يكن له من هم إلا المطالعة والمذاكرة والاستفادة حتى أنه تخلّى عن كثير من الاعتبار الاجتماعية والشخصية في سبيل تحصيله ، وأدى به الحال آخر الأمر إلى ما يشبه العزلة وكان قد أصبح في مصاف الطبقة العالية في العلم والفضل والورع والتقوى والاستقامة وقد نقل عن المؤلف أنه سئل عن يرجع إليه بعد وفاته فأشار إلى المترجم .

شعره

عثرنا للمترجم على أبيات شعرية نظمها في صباه ، ويظهر أنه ترك الشعر بعد ذلك لأننا لم نعثر له على شيء منه غير هذا :

عن ناظري دار الفناء تجنبي ليس اتباعك شيمتي أو مذهبي
فلقد تسربت الغرور ودونه سم الأفاعي أو لديغ العقرب
تبدي البشاشة للغيبي فيثني يحشو لبغيتها خصيم الأكلب
ويروح مثلوج الفؤاد منجماً ما بين قبلة غادة أو ملعب

ومنه قوله :

أراني في جو تخيرت غيره وداخلي في العلم ما لا يداخل
فتلك الورى نوعان مرتكب الهوى وآخر محجوب عن الحق جاهل
فإن قيل لا تركب بمتن ههنا أجاب ومن غيري بصير وعاقل ؟
وإن قيل لا تحكم بفصل خصومة أجاب : وهل غيري عليم وفاصل
فيصبح مغروراً ومسي مغرراً وتعلو على الأيام منه الأباطل
فيا صياحي أما ابتغيت نصيحتي فكن واحداً لا تخدعك المحافل

سلام على جعفر بعده سلام كتيب به مغرم
سلام على كاظم نوره توفد كالسبعة الانجم
سلام على مفرد قبره بطوس وطوس به نحتمي
سلام على تاسع مجده تألق كالعلم المعلم
سلام على عاشر جوده اسح من السبل بالمرزم
سلام على حادي عشرهم سلام على القوائم القيم
سلام عليكم بني احمد واولاد حيدرة الاكرم
سلام عليكم بني فاطم سبلام عجب لكم مكرم
السيد محمد الساروي الغروي المشهور بثقة الاسلام الموسوي نسباً .

توفي سنة ١٣٤٢ .

له كتاب انوار الاحكام في الفقه وانوار الاصول في علم الاصول وله كتاب في تراجم اسرته . يروي عنه بالاجازة السيد شهاب الدين الحسيني النجفي عن شيخه الميرزا الرشتي .

الشيخ محمد السيبي والد الشيخ علي والشيخ حسن السيبي

كان من العلماء توفي ليلة السابع والعشرين من شوال سنة ١٢٦٠ .

السيد محمد الشهير بالسيد سريرة الجزائري

ذكره الشيخ احمد الجزائري في إجازته لولده ووصفه بالسيد التحرير المحدث وقال أنه يروي عن شيخه المحقق الكركي وعند المولى عبد الله الشوشري .

السيد محمد سجاد ابن السيد علي جواد النبارسي الهندي

توفي يوم السبت ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٤٨

كان من العلماء قام مقام أبيه في نبارس وجهاتها في ترويج الشريعة ولم يبق اليوم بعده في تلك الأقطار من يسد مسده .

محمد بن سعد العامري الدمشقي من شعراء دمشق .

في معجم الشعراء للمرزباني . كان يظهر التشيع فاغتاله قوم من أهل دمشق فقتلوه لرفض بلغهم عنه ويقوله في قصيدة طويلة أولها :

لقد غشيت أدهراً وأدهراً سكران لا آلف إلا السكر
ولا أرى المعروف إلا المنكراً فإن يكن سري قيد تسفرا
عني وعياد الصفو عني كدراً وصرت زهماً جتفاً مكسراً
وحاد مني ناظري وشبكراً فطالما كنت غضيضاً أحوراً
وطالما كنت في حزوراً ومزعفراً معطراً معبراً
اسحب برداً وأجر مشراً إذا مشيت للصبي التبخترا
ثم ضمنت الكف الا الخنصراً وقد حملت للمجون خنجراً
وصلت الكاعب تلحى المعصراً وهي تراني كمثل ما ترى
سقى لداك ما الد منظوراً بدلت بالنوم الطويل السهراً
ومت لا موتاً ولكن كبراً ومن وقار المرء أن يوقراً
لزاجر من المشيب زجراً أن يالف العرف ويأبى المنكراً

(١) ما استدرناه على مسودات الكتاب (ح) .

سمير كتاب عامل بمناره فخير الوري طراً عليهم وعامل
ومنه قوله :

تحملت من همي ودهري وصرفه وقلبي ما لا يستطاع فيحمل
ولو أن ما بي قد علا رأس يذبل وحمل منه البعض ما كان يذبل
وليس الفتى إلا الذي صبح عرضه وكان له بين السماكين منزل

وقد ترك عدة رسائل فقهية لم تخرج من المسودة .

مراثيه

عما رثي به قصيدة للشيخ عبد الكريم صادق :

هز الهضاب الشاخات بعامل صوت يرن صدها في فجواتها
صوت أطل من العراق مروغاً غصت له اللهوات في زفراتها
ينمي إلينا عالماً علامة والسيد المرموق من ساداتها
ينمي إلينا آية قدسية هي في نظام الغر من آياتها
ينمي إلينا شعلة وقادة تتفجر الأنوار من مشكاتها
ينمي إلينا دوحة مضرية العلم والأخلاق من ثمراتها
ينمي إلينا فكرة مصقولة كشف الصقال الحجب عن مرآتها
ينمي إلينا علماً زخاره يزري بدجلتها وفيض فرائها

إلى أن يقول :

يا بن النجيب وأنت أكرم سيد هو للنجابه عاقد حبراتها
ما زلت طلاب الرقي إلى العلى حتى استويت على ذرى درجاتها
وحللت دار القدس وهي لأجلها أفنيت نفسك في سبيل حياتها
ونظرت في دنياك نظرتك التي كشفت لك المخبوء من خدعاتها
كيد تكيد به هواة علوها لتعيدهم في الوهد من هواتها
فسلمت من خلساتها وسلمت من لسعاتها وسلمت من لسباتها
ونبذتها نبذ النواة وأنت من أدري الوري بالسوء من نياتها
لم تجتذبك لها زخارفها التي هي كالسراب يلوح في خلواتها
ووراك خافقة النعال سحقته بالنعل لا طرباً إلى اصواتها
ورفعت قدرك أن يضيع وأنه ليضوع كالأزهار في جناتها

الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود سعيد النجفي

هو ابن أخت ملا عباس البغدادي النجفي الشاعر المشهور .

في كثر الأديب : ولد في النجف ١٤ رجب سنة ١٢٥٠ وتوفي ليلة
الأربعاء سلخ ربيع الأول سنة ١٣١٩ ودفن في الصحن الشريف الحسيني
بكر بلا .

كانت لأبائه نيابة التولية والنظارة للحضرة الحيدرية حينما كان الخازن
لها هو حاكم النجف ثم تغيرت أحواله بعد وفاة أبيه وابن عم أبيه وصرفت
عنهم هذه التولية . وتوفي والده بعد ولادته بنحو من ستين ولما ترعرع صار
له شغف بطلب العلم وقراءة الكتب الفارسية وحصلت له الملكة باللغة
الفارسية كما أحرزها باللغة العربية وآدابها حتى كان الفرس والعرب
يراجعونه فيما يشكل عليهم من اللغتين وكان ينظم في اللغة الفارسية
والعربية فمن نظمه في العربية قوله مخاطباً بعض أصحابه في بغداد وقد
طغى شط دجلة :

أبحسب لما أن طغى شط دجلة يجاريك في مجراه زاخره الغمر
ولو أنه جارك في جريانه لما كان بعد المد يعقبه جزر

وكتب إليه أيضاً وقد نقص دجلة بعد زيارته :
يا أيها الشهم الزكي الذي قد طاب فرعاً وزكا عنصراً
طغى عباب الماء من دجلة كيا يجاريك إذا ما جرى
وحيث جارى منه أجرى ندى أحجم حتى رجع الفهري
وله مشطراً :

أخي والكريم الحر ليس بشارك عهود أخاء حفظها سمة الحر
أترك من صدق الأخاء شعاره أخاء بفوغاء الحوادث في ضر
إذا لم تكن لي والحوادث جمة فمن لي لدى اللأواء في الحادث النكر
وإن أنت في دنياك لم تك نافي فقل لي متى أرجوك تنفع في حشري
وله :

وأخ وفي لا أطيع فراقه حكم الزمان بأن أراه مفارقي
بأن الأسى مذ بان وابيضت أسى لنواه سود نواظري ومفارقي
وله :

لو كان نيل المني التدبير ينجحه لنلت أقصى الأمان بالتدابير
لكننا كل شيء أنت تطلبه يجري بأمر ملك للمقادير
وله ملغزاً في زائده :

يا صارفاً في الصرف أيامه هلا أفدت سائلاً فائده
ما اسم على فاعلة وزنه لكننا احرفه زائده
وله مخاطباً بعض أصحابه عند قدومه لبغداد بعد غيبته :
نأيت عن الزورا فاظلم وحشة بها افقها وأزور عنها جماها
ومذعدت عادت فيك تشرق بهجة لأنك فيها شمسها وهلالها
وله :

زارني في رمضان في الدجى فحسبت الصبح قد لاح ضياه
وتركت لثم فيه خيفة يبطل الصوم إذا قيلت فاه
وله في الشيب :

رأت بفودي وخط الشيب ملتها كشعلة البرق في داج من الغسق
فأعرضت ثم عادت وهي ترمقه بأعين للقل محمرة الحدق
لا تحسبي أن رأسي شاب من كبر فبت في قلق منه وفي أرق
لكننا استبقت بي للنهي همي فأحرزت منه شأواً غير مستبق
لبست برداً قشياً للوقار وقد جردت نفسي عن برد الصبا الخلق
ولم أقل حين وافي الشيب مقبلاً مقال منغم في الجهل لم يفق
يا حبذا عصر هو للشباب مضى قد طاب مصطبجي فيه ومغتيقي
شنان ما بين أيام المشيب وما بين الشيبية من كيس ومن حق
ماذا تعيين من شيب نضارته تروق كالروض غب العارض الغدق
وأي لون شباب حالك غدف من حسن لون مشيب ناصع يقق
لئن أحال بياض الرأس حين فشا خلقي فحسبي ما خولت من خلقي
وله في العتاب :

قد رقت فينا منظراً وإنما معتقدي بأن تفوق خبرا
لئن تطولت يبرى فلکم أطلت من مدح عليك اقتصرا

ذو محيا أن تبدي غار منه القمران
هل درن ما ذا أقاسي أم دري ماذا اعاني
رق لي لو كان يدري في هواه ما دهاني
جار في الحكم زماني أه من جور الزمان

ومن شعره قوله يرثي الحسين عليه السلام :

يقل لدمني دماً أن يصوبا وللقلب مني أسى أن يدوبا
لما قد الم بآل النبي فاجري الدموع وأورى القلوبا
ولا مثل يومهم في الطفوف فقد كان في الدهر يوماً عصيباً
غداة حسين وخيل العدى تسد عليه الفضاء الرحيبا
دعته لينقاد سلس القياد وتأي حميته أن يجيبا
فهب لحربهم ثائراً بفتيان حرب تشب الخروبا
فمن كل ليث وغى تنفي له في الوغى الأسد بأساً مهيباً
وأروع يغشى الوغى بأساً ووجه المنيه يدي قطوباً
فكم ثلثت للمواضي شبا وكم حطمت للعوالي كعوبا
إلى أن ثوت في الثرى جنباً توضع من نشرها الترب طيبا

واضحى فريدا غريب الديار بنفسي أفدي الفريد الغريبا
فراح يخوض غمار الختوف ونار حشاه تشب لهيبا
واضحى بجنب العرى عاريا كسته الاعاصير بردا قشيبا
وسيق حرائره كالأسماء تجوب حزوناً وتطوي سهوبا
ويا رب نادبة والحشى يكاد بنار الجوى أن يدوبا
أريحانة المصطفى هل ترى دري المصطفى بك شلوا سليبا
يعز على المصطفى أن يرى على الترب خدك أمسى تريبا
يعز على المصطفى أن يرى بقاني الدما لك شيئا خضيبا
يعز على المصطفى أن يرى بأيدي العدى لك رجلا نهيبا
الانت قناني يد الحادثا ت وقد كان عود قناني صليباً
فهل لليالي بهم اوبى وهيات ما قد مضى أن يؤوبا
وله في رثائه عليه السلام :

معاهدهم بالسفح من أيمن الحنى سقاهن رجاس الغمام اذا همى
وقفت بها كيبا ابث صبابتي فكان لسان الدمع عنها مترجما
دهتها صروف الحادثات فلم تدع بها اثرا الاطلولا وارسمها
بلى أنها الايام شتى صروفها اذا مارمت اصحت ولم تحط مرغمى
وليس كيوم الطف يوم فانه اسال من العين المدامع عندما
غداة استفزت آل حرب جموعها لحرب ابن من قد جاء بالوحي معلما
فلست ترى الا اصم مثقا وابيض اصلبتا واجرد ادهما
اضلت عداها الرشده والهدى والحد جى وباعت هداها يوم باعته بالعمى
اتحسب أن يستسلم السبط ملقيا اليها مقاليد الامور مسلما
ليوث وغى لم تتخذ يوم معرك بها اجما اللا الوشيح المقوما
ولم ترض غير الهام غمدا اذا انتضت لدى الروع مشحود الغرارين مخدما
ومذ عاد فرد الدهر فردا ولم يجد له منجدا الا لحسام المصمما
ولما جرى مر القضاء بما جرى وقد كان امر الله قدرا محتما
هوى فهوى الطود الاشم فزلزلت له الارضون السبع واغبرت السما
واعولت الاملاك نادبة وقد اقامت له فوق السماوات ماتما
فاضحى لقي في عرصة الطف شلوه ترض العوادي منه صدرا معظما

كم فيك قد بيضت من مدائح في جبهة الزمان لاحت غررا
يحكي سواد الخبر في بياضها عيون حور العين رات حورا
أني تضع فيك لي مدائح بنشرها تضرع مسكاً اذفرا
لديك هل عقد الوفاء واهياً يغدو وعهدي فيه موثق العرا
إن لم يكن فيك الوفا شنته إذن فلا لوم على من غدرا
لا تشمتن بي فئة نابذتها فيك وقد ألقت فاهها الحجرا
لا تحقر قريجة قريجة منك بقرح غوره لن يسبرا
واتقدين صاعقة تملاها بين الثرى إلى الثرى شرراً
ولا تهج ذا كبد مني فلا وزر من الليث إذا ما أصحرا
إن لساني حية نضاضة تنفت ما تنفت سماً محمراً
قأين من شقاشقي إن هدرت شقشقة الفحل إذا ما هدرأ
أبلغت اعدارا بانذارى في نظمي وقد أعذر من قد انذبا
لا تلم المصدور أن ينفت ما في صدره بل حقه أن يعذرا

وله :

تراكمت الغيوم علي لما نظرت وقد تراكمت الغيوم
وما هبت رياح اللطف جلت غيوم الأفق فانجلت الغيوم
وله :

تذكرت عهداً بالحمى راق لي دهرأ فهاجت تباريح الغرام لي الذكرى
وأرمض من وادي النضال مع بارق فأذكى بنيران الغضا في الحشا جمرأ
فيا حبذا تلك المذاني وإن نأت ويا ما احلى العيش فيها وإن مرا
إلا لا عدا الغيث المثلث طلوعها ولا زال للغيث المثلث بها مجرى
فيا طالما بالأنس كانت أواهلا وإن هي أمست بعد موحشة قفراً
عشية عاطاني المدامة شادن اغن غضيض الطرف ذو غرة غمراً
حكى الغصن قدأ والجأذر لفنة وعين المها عيناً وبيض القلبى نحرأ
سلافة عصر لم تفز بدنانها جديس ولم تدرك لهاجرهم عصراً
ليتنا وقد مد الظلام رواقه علينا وأرخى من جلايبه سترا
وقد هدأت عنا العيون وهومت سوى أن عين النجم ترمقنا شزراً
من العدل يا ظمي الصريمة أن ترى وصالي حراماً في الهوى ودمي هدرا
لقد هنت قدراً في هواك وأني لا على الورى كعباً وأرفعهم قدراً
ويا رب لاح قط ما خامر الهوى حشاه ولا فاضت له مقلة عبرا
يلوم فلم ارجع السامع عدله كان باذني عند تعنيفه وقرا
وهيات يصغى للملامة وأمق معنى الحشى مضى اخوكبد حرا
ونائلة مالي أراك مشمراً لجوب القفار البید توسعها مسرى
تجوب الفلا أو تركب البحر جاهدأ فلم تشد أن تقطع البر والبحرا
فقلت لها كفي الملامة إنما هلال الدجى لولا السرى لم يكن بدرأ
سأفري نحرور البید شرقاً ومغرباً واقطع من أجوازها السهل والوعرا
لا منية أنظى بها أو منية فإن لم تك الأولى فيا حبذا الأخرى
ألا يا لحا الله الليالي ماها تخادعني حتى كان لها وترأ
ويا ويح دهر خطبه يستفزي وقل له إن قلت يا ويح دهرأ

قال صاحب كنز الدبيب : سمعت ذلك كله عن لسانه مشافهة حيث كنت ملازماً له في أغلب الأوقات في كربلا .

وله :

افندي فرد جمال ما له في الحسن ثنائي

رأيت المجلد الثالث منه في كرمانشاه وفي آخره قد اتفق الفراغ بعون الله وتوفيقه من هذا المجلد الثالث من كتاب شرح التوحيد الخاطي الجاني محمد المدعو بسعيد الشريف في العام الثاني من تقلد شيخ الاسلامية بدار المؤمنين قم المحروسة في ثامن عشر شهر رمضان المبارك لسنة سبع ومائة من الالف الثاني من الهجرة حامداً مصلحاً مستغفراً . وله رسالة المظاهر في التوحيد والمعارف الالهية .

وعند السيد شهاب الدين الحسيني النجفي رسالة البوارق في المعرفان ورسالة شرح حديث رأس الجالوت مع الرضا (ع) له ايضاً . وله رسالة في معاني اسماء الله تعالى والقول بالاشتراك اللفظي فيها وله كتاب كليل بهشت .

السيد محمد سعيد ابن السيد محمود حبوب النجفي ولد في ١٤ من جمادى الثمانية سنة ١٢٦٦ وتوفي في اوائل شعبان بمركز الناصرية في رجوعه من الشيعة حينما خرج للجهاد الانكليزي في نهضته الشهيرة ونقل إلى النجف فدفن في الصباحي المظهر سنة ١٣٣٣

تلمذ على المولى حسين قلي الهمداني في الاخلاق وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي في الفقه وعلى الشيخ محمد طه نجيف وغيرهم .

له كتاب في الفقه وكتاب في الاصول . وديوان شعره مطبوع . وشعره الذي عرف به انما نظم في شيا به ثم انقطع بعد ذلك عن الشعر .

وكما اشتهر اول امره بالشعر اشتهر بعد ذلك بالعلم . فمن شعره قوله :

اترى منتظم الطل السقيط فيه يطن السوايين اتشحا
والصبا قد حملت عرف الخليل فلدا بكائت القلي اروحنا
فصلت هذا وذباك يخطط مطرف الزهر فيكسو الايطحا
اذ جدا الرعد يبيق المزنا مثيلات كالظلمين الميلاج
ودعا عنيد يحاني المنحني يا ربوع ابشري ولبنتهجي
فترى فيها الفيض لما ارتدي وله من الاعم البرق شيرفي
يرقص القطر زفونا اذ غدا يضرب الرعد بهجنبيه دانوي
وترى الاكام في قطر المنيدي ظهرت ابي مده مثل الحروف
وترى فيه اليرواسي ينفبا سبهت مياصرة وفي الحج
وترى الضب يؤم المكمننا ثانيا يبرئنه لم يعييج
عارض الوسمي كم قد روضا وجه وهيد وكتيب اوعس
وكان الماء لما غيضيا قيل يا ارض ابلعي ثم اكنسي
والبي اخضر لكن فضيا بالاقاحي فهير اسني ملرس
الحمت آيا وسديت سويينا يدا زهار الربيع الالاسج
ثم حاكته تباهي اليمنا هكليا صينعاء اولاً تنسبح
وله :

خطرت فيجد وشاحها بخفوق فكماها انتشحت بقلب مشوق
وعلى الدلاي تياسكت فتلاعت كفي النسيم بانها الملمشوق
حمة الوقور اذا مشيت تعتاها لولا اليصا وتدل الملمشوق

ويهدي على عالي القيا رأسه إلى يزيد فيغدو منشدا مترنما
(نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واطلما)
فشلت يداه حين ينكت مرشفا لمشف خير الرسل قد كان ملثما
وزينب قدعو والشجي يستفزا اخاها ولم يترك لها الدهر من حمى
لقد كان دهري فيك بالامس مشرقا فيها هو امسى بعدك اليوم مظلما
وله :

وكل قبيل شت الخيف شمله فإن العدى تقوى عليه ويضعف
كذاك الوفا بالعهد هجرة لازم علي كل ثيهم بالشهامة يوصف

السيد محمد سعيد ابن السيد سراج الدين قاسم ابن السيد محمد الطباطبائي .

ولد سنة ١٠١٣ وتوفي سنة ١٠٩٢ .

له حاشية على حاشية تهذيب المنطق لملا عبد الله اليزدي . وله مفاتيح الاحكام في شرح آيات الاحكام للاردبيل

محمد بن سعيد النصري المعروف بالناجم .

في معجم الشعراء للمرزباني : كان في ناحية وهب بن اسماعيل بن عياش الكاتب واكثر مدحه فيه وفي اهله . وهو القائل يهني بعضهم بالنوروز :

اسلم علي الدهر ماضيه وغايه فقد جرى لك فيه بمن طائره
يوم جديد يظل الدهر يلخره لمن يرى الجود من ابقى ذخائره
اما ترى الفصل يستدعي برقه حث الكؤوس ويغني عهد تاجره
فصل يسر بنو الدنيا بطلعته وتضحك الارض حسنا عني ازاهره
كانه واصل بعد القلي شبكا وكان بالامس امس جد هاجره

وله فيهم :

قراوحنا وتغدو لابن وهب مواهب من نداه كالغواذي
ويشرق حين يدجو وجه خطب كان الارض منه في حياذ
خلائق لو حكاه الغيث يوما لعم بقطيره قطر البلاد

الشيخ محمد سعيد اشرف بن محمد صالح بن احمد السروي المازندراني مات في طريق الحج سنة ١١٢٦

عالم فاضل ثقة محدث شاعر اديب كامل رحل من اصفهان إلى الهند واتصل بسلطانها ثم حن إلى وطنه وعاد إلى اصفهان وبقي بها مدة ثم رجع إلى الهند وسكن عظيم آباد وبعد مدة عزم على حج بيت الله الحرام فمات في الطريق .

المولى محمد سعيد الرندي

له تحفة الاخوان في تقوية الايمان يذكر فيه الاختيار الواردة في تفسير بعض الآيات لا سيما النازلة في العترة الطاهرة .

القاضي محمد سعيد بن محمد مفيد القمي الملقب بحكيم كوجك كان حكيما عارفا من تلامذة ملا عمن الكاشي الملقب بالفيض كان معظمها عند الشاه عباس الثاني وتلمذ ايضا على المولى رجب علي التبريزي والمولى عبد الرزاق اللاهجي له شرح توحيد الصدوق في اربع مجلدات

يا أسم جادكم الغمام إذا سيري
جون إذا احتلب المهيب ضروريه
إني وثقت بحبكم فيكاثرت
يكان الشباب الغض موسم لدي
فطوى المشيب سجله طي الدجى
ويلي على عصر الشباب وغادة
بيضاء الياسمين النسيم بهاءه
وقمن الولايد اذ تهب من الكرى
الحسن جوزتها وأما غيرها
والحب من دون البرية كلها

وله في النارجيلة :

ونارجيلية تهدي بكيف رشا
فظلت تعربد في بكفيه شاربة
حتى إذا جاد لي فيها بثت بها
حيث الدخان اذا ما جال في كبدي
جاءت بترير فريق الماء مثررها
اعديتها ياء برحائي معاكسة

وله في الشاي :

واقذاح بلور جلاها نديها
جلاها بيبضاً ثم عدن بكفه
فكانت كنبود الاقحاح بكفه
وما كنت عن كان شاهد قلبها

وله :

لح كوكبا وامش غصينا والتفت رجا
وجه اغر وجيد زانه جيد
يا من تجل عن التمثيل صورته
نطقنا بالشعر سحرأ فيك حين بدا
اذا سمرت تولى المتقي صيها
من لي بالمي نعيمى بالعذاب به
لو لم تكن جنة الفردوس وجته
وفي وجهه رسمت آيات مصحفه
يا نازلي الرمل من نجد احبكم
السم انتم ربحان انفسنا
ان ينادي شخصكم فليدن طيفكم
هل توردون ظباء عذب منهلكم
لي بينكم لا اطال الله بينكم

وله :

منح الصباية اضلعا وفؤادا
وطغى عليه الحب وهو اميره
ولمان يفرح أن دنا اهل الحمى

متجللا برواعد وبروق
هدرت رواعده هدير فنيق
علل ثقله فقلل وثوقي
ورواج سوق عاكظه في سوقي
حشدت عليه الشمس جيش شروق
بخلت علي بزورة وطروق
تصبي الخليم بحسنا المرموق
من حول واضيحه كنار فريق
بالمستعار حظي وبالمسروق
ديني الذي وشجت عليه عروقي

حلو الدلال رشيق القد مياس
من ريقه العذب لا من نهلة الكاس
ويجدي عينا تراه أعين الناس
موهت في نفخه تصعيد انفاسي
وفوق مفرقها للاء مقباس
فالدمع في قلبها والنار في الراس

فعاد بها روض السرور انيقا
نواصع حراً قد ملئن عقيقا
دماء بفغادرن الاقحاح شقيقا
لآلئ تجلوها الا كف عقيقا

فإن عداك اسمها لم تعدك السبا
وقامة تجل الخطي تقويما
أنت مثلت روح الحسن تجسما
هاروت طرفك ينشي السحر تعلما
وأن نظرت توقى الضيغم الرما
والحب إن تجدد التعذيب تنعما
لم يستقي الريق سلبالا وتسنيا
تتل ولم يخش قاربين تائبا
وأن هجرتم ففيا هجركم فيا
دون الرياحين عجنا ومشوما
لو أن للعين أغفاء وتهوما
ام تصدرون الاماني حوما هيا
غضيق طرف يرد الطرف مسجوما

وعصته سلوة مقصر فتماذي
فاطاع جامع قلبه وانقادا
منه ويحزن أن نأوه بعادا

بعثوا الخيال وما رقدت فليتهم
احيي الدجى ارقأ كأن نواظري
يا غارسا بالجزع روضة حسنه
كنيت عنك بمن سواك موريا
اعرضت عني وادعيت مودي
إن لم تساعف بالوصال فرجا
ولقد ازورك بالمتى وخذاعها
اترك فؤادي جمة لا تطفه
إني لاسير عفتي بخلاعة
والضد قد يبدو بمظهر ضده
يا ربع لذاتي ومربع جبرتي
لا ابتغي للوصل فيك نهاية

وله :

شمس الحميا تجلت في يد الساقى
سترتها بقمي كي لا تنم بنا
تشدو اباريقها بالسكب مفصحة
يخذا كواكب اكواب يشعشعها
تسعى اليك بها خود مرأشفا
مسودة الجعد لولا ضوء غرتها
يهدى اليك بمراها ومسمعها
في مربع نسجت ايدي الربيع له
تشدو العنادل في ارجائه طربا
كانما النرجس الغض الجني به
والنهر مطرد والزهر منعكس
في غلجة كبود التمام اوجها

وقال :

كم يجتدني الغيث غيث الادمع
وايتب لا يخطو المنام بناظري
كيف المنام ودون من اناصبه
واروح يوحشني الأتيس كائني
يا نازحا عني ومنزله الحشى
والصبر بعدك شرعة منسوخة
إني حلقت برقصات بالبرى
لفت مصيفا في مصيف أن خدت

وقال وارسلها إلى السيد عباس ابن السيد محمد ابن السيد جواد
(صاحب مفتاح الكرامة العاملي) والحاج محمد حسن كبة يصف قصر آل
كبة وخيمة كانوا يضربونها فوقه :

ايها الراكب التي انتجوها
فهي خلق ما بين ذاك وهذا
عج إذا جزت أرض بدرة واقصد
واخلع النعل في مقدس واد
واقران السلام عني خليلا
علويا حاز المعالي لا بل
من ظليم اصاب وجناء حرفا
اعملت للسرى جناحا وخفا
شعب جصان جادها الغيث وكفا
لو اتاه المشوق يوما تحفى
قد قرأنا هواه حرفا فحرفا
زانها مبسما وجيدا وطرفا

بعثوا الي مع الخيال رقادا
خلقت محاجرها قذى وسهادا
وغيف رائدها ظبا وصعادا
بهوى سعاد وما عنيت سعادا
أرايت اعراضا يكون ودادا
عودت قلبي للدفقا فاعتادا
واجوب في فكري اليك وهادا
فالنار إن خدت تعود رمادا
واريد فيما انتحيه مرادا
او ما ترى نور العيون سوادا
روى معاهدك الغمام وجادا
ابدا ولا للعيش فيك نفاذا

فشع ضوء منها بين آفاق
فاججت شعلة ما بين آماقي
بشرى السلمي فهذي رقية الراقي
ما يحتسي الطرف من اقداح احداق
اهنا واعذب مما في يد الساقى
لما هدتني اليها ناز اشواقى
جمال يوسف في الحان اسحاق
مطارف الزهر من رند وطباق
والغصن يسحب فيه ذيل اوارق
نواظر خلقت من غير احداق
والناني ما بين تقييد واطلاق
قد اشرقت في الدياجي ابي اشراق

أخذ عن السيد مهدي ابن السيد داود الحلي والشيخ حسن الفلوجي
الأديب الحلي وخرج إلى الأهواز والجزائر مدة ومنها أصله وكان يتنسك
وأنشأ أذكارا وأورادا من الشعر لتعقيبه في الصلاة .

وهو شاعر مقلد كثير طويل النفس لغوي ولكن شعره غامض معقد
غالبا ، معاصر رايته بالنجف أيام إقامتي به وهو شيخ كبير ، وكان أهله
بزازين في الحلة وكان هو صاحب حانوت فيها يبيع البر ويجمع إليه الأدباء
والشعراء يتناشدون أشعارهم وكان كثير الإعجاب بشعره لا يرضى لسواه
شعرا وإذا أنشده أحد شعرا لغيره نادى (كرب كرب) أي هذا يشبه
« كرب النخل » وكان يتمايل ويضطرب ويكثر من الاستحسان إذا تلى شعره
كما كان البحتري كذلك وله ديوان شعر رايته بالعراق بخط جميل يزيد على
٩٣٠٠ بيت وقد انتخب منه ما أنا مثبته هنا ، فمنه قوله في العرفانيات من
قصيدة طويلة :

بعدت منك صفات الذات عن فكرة راقت سنا النجم صفاء
قربت مرآك الأوك لطفاً وعن الأوهام مراك تناءى
وتبسات قلوباً آمننت أهلها فيك فكانت علماء
غبت مرأى وتجلت مزايا غررا تنهل أحشاء ظماء
يا بعيد النعت عن وهم الحجي أن عدا وهم العقول الانتهاء
يا غنيا عن عقاب المجتري اطل الاغضاء عن جرمي غناء
وقوله من قصيدة تبلغ ثلثمائة وتسعة أبيات :

وجمت بناحية الحسين على الون للبغى واضحة الحديث المرسل
وتصرفت فرطاً برغم أميته بشروطها يد ذي توائم محول
برز ابن أحمد للزمان يقيه عثرات معلن غدره المنتصل
ومسوما في الركب كل طمرة غير المكارم فوقها لم تحمل
فتلت باكبها سواعد فتية ادنت مآربها بباع اقتل
من كل من تثنى الخناصر نحوه يرنو الزمان له بعين الاحول
يغشى النواظر في حياء عقيلة ومضاء ذي شطب وسبغة اغل
مامومة باغر ينصدع الدجي بسناه ملء قرى اغر محجل
قد اشخصته عن المواطن بيعة من عتق صافقها يدا لم تحمل
فأبر داعية الشريعة موضحا في المسلمين امامة النص الجلي
يمضي ولا الارماح نافذ حكمه ويرى ولا المصباح منه بامثل
متوسما انقاذ داعية الهدى حير الضلالة وهي عنه بمعزل
حذاق بمضمر كيدها يعتادها عن قلب وافي السريرة حول
يجري على سر المشيئة واطا ظهر الثنية وطأة التمهيل
الراكب الاخطار وهي منيعة وامين ضيم الجار ساعة معقل
ومنع الابرار بزة نسكها ومجرع الجبار رنقة حنظل
اذكت كرمته فقال لها انزلي ووفت حميته فقال لها اصطلي
وابت سلامته فسل حفيظة فياضة كرم الآباء الاجمل
ومضت تتاجز يعن رواق فثاته اسد العرينة اردفت بالاشبل
نزعت لدفع عدوها آجامها وتفيات اجم القتي الذبل
قلوا ولكن كل فرد منهم يغشى الكريمة مفرد في جحفل
هي ساعة انست مواقف مأزق انفق من جساس عمر مهلهل
ويضيقيها لطم الصفيح وجوههم فهوت ولا غور النجوم الاقل
وتجرد الوافي بشافية الاذى من نجدة الكافي يصول باعزل

يا ابا الفضل كنية قد ابانت لك فضلا فاصبحت لك وصفا
وعميد الوغى اذا هيج يوما وحليف الابا اذا سيم خسفا
رف شوقا إلى لقاك فؤادي عمرك الله هل فؤادك رفا
لم يزل بي إلى لقاك لرح ولو ابي افنيت دجلة رشفا
أن تسلي كيف استمرت حياتي فبطي الكتاب جاءتك لفا
أم تراك الغداة تذكر عهدا قد تقضى ومعهذا قد تغنى
ازعجتنا النوى وكنا جميعا برى الكرخ في نعيم وزلفا
في مشيد من القصور منيف اوطأته حمراء دجلة كتفا
فسما تحسب البسيطة رامت أن تشم السا فمدته انفا
شامخ الركن والازاهير تزهو جهتي ارضه اماماً وخلفا
تحت وردية اذا ضربوها رفعت تشتكي إلى الله طرفا
هي في طرحها سدى واذا ما ضربت جللت على الجوسق سقا
زانها الفرس بالتصاوير حتى مثلت لي الظباء صنفا فصفا
وراوها اليديع نوعين منه دون كل الفنون نشرا ولفا

محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الملقب عقدة والد أحمد بن عقدة الحافظ
المشهور .

قال الخطيب في تاريخ بغداد : إنما لقب بذلك لعلمه بالتصريف
والنحو وكان يورق بالكوفة ويعلم القرآن والأدب وروى فيه عن الدارقطني
علي بن عمر أن عقدة كان أنحى الناس ثم حكى عن ابن النجار أنه قال
كان زيدا وكان ورعا ناسكا وإنما سمي عقدة لاجل تعقيده في التصريف
وكان وراقا جيد الخط ، قال الخطيب : أخبرني القاضي أبو العلاء
الواسطي أخبرنا محمد بن جعفر النجار قال حكى لنا أبو علي النجار قال
سقطت من عقدة دنائير على باب دار أبي ذر الخزاز فجاء بنخال ليطلبها قال
عقدة فوجدتها ثم فكرت فقلت ليس في الدنيا غير دنائيرك فقلت للنخال
هي في ذمتك ومضيت وتركته ، وكان يؤدب ولد ابن هشام الخزاز فلما
حلق الصبي وتعلم وجه إليه ابن هشام دنائير صالحة فردها فظن ابن هشام
أن عقدة استقلها فاضعفها له فقال عقدة ما رددتها استقلالاً ولكن سألتني
الصبي أن أعلمه القرآن فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن فلا استحل أن
أخذ منه شيئا ولو دفع إلي الدنيا .

محمد بن سلامة بن أبي زرعة الدمشقي الكتاني .

في معجم الشعراء للمرزباني : شاعر محسن وهو وديك الجن شاعرا
الشام .

الشيخ أبو هبة الله محمد بن سلمان بن نوح الغريبي الكعبي الأهوازي
الأصل الحلي المعروف بالشيخ حماد بن نوح .

ولد سنة ١٢٤٠ وقيل ١٢٢٠ .

وتوفي في ٢٣ صفر سنة ١٣٢٥ بالحلة وحمل إلى النجف فدفن فيها
فيكون عمره خمسا وثمانين سنة . وفي الطليعة أن عمره يقدر بمائة وخمس
سنين مع موافقته على تاريخ وفاته فيكون تاريخ ولادته كما ذكر ثانية والله
اعلم .

(والغريبي) نسبة إلى آل غريب قبيلة بالعراق .

(والكعبي) نسبة إلى قبيلة كعب التي تقطن في الأهواز .

هي في عيونك حسر وتبرقت
تسود من ضرب السياط جسومها
من كل زاكية تقنع بالقنا
مضني وجامعة القيود يشبها
وامض مما جرعت يد العدى
شتم الخطيب على المناير جده
ابسيفكم زهت المناير ام بكم
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
تتمهد الاعواد غب فتوحه
لا بوركت قوم ترفع شانها
بجسامه وبشانه لم تحفل

وله من قصيدة يرثي بها السيد هادي الموسوي العاملي الكاظمي :
من لمحراك يا بدر التقى
لك يا نور المحارب سنا
يا منيراً سحر النسك اذا
وله :
واحر قلباه كم احني على كمد
يدي من المجد صفر لم تتل اربا

وله يرثي الحسين عليه السلام :
أهاتفه البان بالاجر
وامنا فما ريع سرب القطا
يقر المقييل لذات الهديل
جزعنا التياغا ليوم الحسين
ليوم به انكسف المشرقان
وغودر في الطف سبط الرسول
سقى حفرا يثرى كربلا
توارت بها انجم المكرمات
بمصرعها يصدع الحامدون
تعفرها سافيات الرياح
تحف بعقاد اعلامها
قضى عطشاً ولديه الزلال
فيا ظاميا شكرت فيضه
ايا غاديا بلدى جصرة
امون تجانب لمع السراب
اذا جزت متقد الحرتين
وقبل ثرى روضة المصطفى
وصاء جمع جمع فيها بشوك
جلتها جسومهم النيرات
هوت وقعا من ذرى الصائنات
تناديك تحت مهاوي السيوف
وجوه كشارقة الزبرقان
وخائفة فزعت رهبا
تلوذ به فتنحي بها
ومضني يشن بثقل القيود

تلقى الكماة امامه ووراءه
يعدو على قلب الخميس فلا يرى
يلجي تفرده القبائل نحوه
فيقل غاشية الكماة بعزمة
جدلان يأنس عن لبيب فؤاده
فكان شارقة السيوف بوجهه
ينقض في رهج الظهيرة واربيا
يروى غرار السيف منهر الدما
كرمت حفيظته على مضض الظما
لو تبرز الدنيا بصورة واتر
فجعت في فئة بها انفجع الهدى
واغرة سقيت انابيب القنا
اجرام روحانية تنقض من
نهضت بتكليف الامامة اذ بها
فلذاك اورد صدره سمر القنا
وهوى بمنعقد القساطل ليتني
غير ان يلتبس الظلامه فائثني
ثاو تمنعه الحمية تارة
عار تكفنه محامد هائف
اودى الحسين فيا سماء تكوري
هد العماد فما لسمكك رافع
فتقي بعترته البقية تأمني
وتبرقي بدجى الكآبة انما
هذا ابن هند والحنيفة غصة
قد سال شفرة مرهف في كربلا
وضع نظبا بركاب عترة احمد
نحرت على ظمأ بضفة نينوى
لولا شهادتها بجانب زعيمها
تأبى الوحوش دنوها وينوشها
عقرت فما وطئت بشدة جريها
خلت الحمية يا امية فاخليمي
سودت وجه حفاظ العرب التي
فهبي طويت قديم حقدك كامنا
وهي الوسيلة بحث في إظهارها
وقطعت فرع اراكة نبوية
تلك الفلا غصت بآل عماد
اكل الحديد جسومهم فكانهم
ياخزية العرب انتهت ارب الشقا
او ما بطرت بنكية شابت لها
حتى استبحت الدين اذ قهر السبا
فكانما ظفرت يداك مضيضة
اثكلت نسوة احمد لينالها
ابرزتها حسرى كما شاء المنى
تتصفح البلدان صورة سبها

رهن الفلاة بغرب حد المتصل
قلب الخميس سوى الرعيل الاول
فتومه خجلا ولما تحجل
يوم النزال كريمة لم تفلل
متروحا بسنا الحديد المشعل
الشمس شارقة بفعة جدول
ماوى السريرة قطرة لم ينهل
ولسانه من ريقه لم يبلل
ريانة نيل الشفاء الاعجل
دامي الوريد بسيفه لم تقبل
ووثيقة امل اللهيف المرمل
ان لا يذوق الدين كأس مذل
ملكوت قدس في دلاص شمردل
قمر الامامة سار غير غذل
واعار جبهته شفار الانصل
من دونه الثاوي بظل القسطل
وهو الظلامه في التماس مؤجل
وهو الكريم شبا الحسام المصقل
في الكائنات متى يعنف يعول
جزعا عليه ويا جبال تهلي
ودهى النفاذ فما لفرعك معتل
بقرار مسموك ومنع تزلزل
غشيتك خطة ظلمة لا تنجلي
ومقالة التوحيد لم تبدل
ماض لفاطمة الصفية مثكل
هي تلك بين معفر ومجدل
حرى القلوب على شفير المنهل
لغدت هناك موائدا للعسل
من خيل اعداها نعال الارجل
الا لاسرار الكتاب المنزل
حلل الحيا وبثوب بغيك فارفلي
كرمت اذا ظفرت برحل مفضل
وضمته في طي لوعة نعل
بالطف في رهط النبي المرسل
بسيوف هند في يدي مستاصل
صرعي معفرة برمل الجندل
للدين قد جاؤوا بيدع مشكل
من وجد حقدك في بلوغ محصل
لحم الاجنة في بطون الحمل
حرم النبي على ظهور الهزل
للدين مكرمة بنسوة هرقل
قهر العدو حياطة المتكفل
من غير مهجة راصد متحمل
اشكال بارزة بذل المثل

نسج الريح عليه كفنا
ونواع حوله تدعو اسي
وله :

عذرتك ان تعفني نصوحا
اذا ذبح ابن فاطمة عنادا
وميز رأسه بشبا العوالي
يرتل في النسان لكل واع
تمر به الرياح وقد مراها
وجرده اباء الضيم نفسا
لدى ابناء معركة وقته
عشية لاذ عز الفخر فيه
ثوى بشرى الطفوف تعل منه
فاوسع بيضة الدين انصدعا
تكفنه العواصف بين قوم
وله :

وأقمار رشد لوعدا البغي تمها
سلبية ابراد الشهادة في ثرى
يرملها فيض الدماء فتكتسي
لدى جسد صك الصناديد فانتشت
الا قد قضى ابن المصطفى متلافيا
وسل سيوف الرشد ساخطة على
وينظر صرعى يعلم المجد انهم
صرعيا تواريه الاسنة لما
وله :

قد خفروا من محمد ذما
وجرعوا آله ببيض ظبي
كان جاري دما نحورهم
من كل ذي غرة له جلبت
بادي المحيا إذا الوغى التهبت
يستعرض البيض في سنا قمر
قد قلد الدين من صناعه
وله :

ايوم الطف طرت بها شعاعا
وجزت بيكر خطبك كل خطب
سليبا تستمد الشمس منه
صريعاً تشكر الهيجاء منه
فاصبح في جنادها عفيرا
وابنية يمنع في حماها
قامست والتهاب النار فيها
ايدري الدهر اي دم اضاعا
نفوسا سلها الجزع التياغا
يسوم الطود ايسره انصدعا
اذا بزغت بضاحية شعاعا
اذا التفت به البطل الشجاعا
بشرف فضل مصرعه البقاغا
طريد بني الجرائم ان يراغا
يحط قواعداً علت ارتفاعا
وأي حمى لال الله راعا

وقال وهو بسامراء سنة ١٣٠٢ يوم الغدير مهتأ الميرزا السيد محمد
حسين الشيرازي بأبلا له من مرض وذاكراً يوم الغدير :

مدامعها بالقنا تقرر
رسيما على هزل ظلع
فتحضرها مجلس ابن الدعي
ومن لشفاعتهم مرجعي
وحمل ذنوبي غدا مظلي
ويدعو بها يا كرام اشفعي
وله :

يا راقداً عن بعث بطرا
بولاء آل محمد علقت
بالطيين ولم يطب ابد
نامين اقصى الصبر يوردهم
ما بين منظر الحشى حرقا
ودفينة سرا ابت سحرا
دفنت وغصتها بمهجتها
وصريع عراب يعممه
ويسم جملة قطعت كبد
ويكربلا نحررت على ظمأ
من كل بدر تقى اذا انتصبت
وركين معركة اذا رجفت
ولج القتام كأنه قمر
يرد الردى من دون سيده
صبروا نفوس اكارم سلبت
بفناء منقطع القرين ثوا
ويجنب مصرع قدسه نحروا
حشدت عليه ألوفهم فأتى
في جحفل من نفسه شرق
من معشر لم يخلفوا ابدا
اودي ولا في سيفه كلل
وله :

خولف المختار في عترته
وأقام الدين فيهم فاي
اوردهم كسدر العيش إلى
واجالوا الخيل حتى طحنت
طحنت صدر ابن بنت المصطفى
بأي الثاوين لا يندبهم
وثوت والدين يدعو حولها
تلك اعلام الهدى سحب الندى
ومغاوير الحفيظات إذا
عانت من دونه ببيض الظبي
ووقته الطمن حتى قطرت
في مراضي اغلب أوردها
بأي الفادي سنا حوائثه
واقروه على الرمضا لقي
اهل بيت الوحي برأ وولاء
قومه في آله الا الجفاء
ان اعلوهم دم النحر ظماء
خامس الغر الالى حلوا الكساء
يوم في غر الهدى سن الآباء
غير برح الحرب صبوا وبلاء
هكذا من لبس الفخر رداء
وليوث الحرب عزما ولقاء
قدفوا الرعب المغاوير وراء
لم يعانق رغدها البيض الظباء
والقنا فيها اعتدالا وانحاء
مورد العزة بدءا وانتهاء
دون ايضاح الهدى حتى اضاء
يتردى من ثرى الطف كساء

تطوي الضلوع على زفير المرجل
تحدى اخامصه بخدي جروول
بشوارد ابن ابي الفوارس نهشل
يا خيل ميدان الكلام ترجلي
غير التناصف منكم لم يأمل
بالاتفاق على ورود السلسل
اعيا الشفاء على الطيب الانبل
همم الفرزدق من وصايا الاخطل
لكعوبه التحرير لم يتوصل
فارضوه بالتحكيم اكرم فيصل
في رفع شأنكم الضبيل المهمل
ينمو على المفضول شعر الافضل
ابد الاقامة في الزمان المقبل
لم ينفصل عنكم ولم يتحول
يمضي نظامكم لفافة فلفل
في ريع غيرك مثلها لم ينزل
رف الخضيلة في هبوب الشمال
تلقاء وجهك من وراء سجنجل
عن صورة الخلان لا تترحل
حضرات آل المصطفى لم تشغل
وقراره في الفكر لم يتحول
اودى القريض بمهجة المتعلل
وصف اتساعك في قصور مقلل
فيه على متكلف لم يسهل
غرر المديح بمجلس المتوكل
في الله اوعية المبر المفضل
فج الفلا اصلا لآل المرسل
قحطان مبلغها متاع التزل
امل الغزاة وفيه ثقل الارجل
للشعر بين المشهدين محول
للمسلمين بها قواعد هيكل
سطعت نضارتها بجانب الموصل
في الذكر فضلب الراحل المتقل
حول القلب بنائل المتائل
خططاً بجودك عارها لم يغسل
بشراً تؤجج غلة المستهل
عبثت برأي الظاعن المتحمل
فمشيدنا ماوى الهجان البزل
فقلبنا المأمول غير معطل
متوسطاً قلب السليب الأعدل
هجن متى يرج الكرامة ييخل
زهت القفار بلون بارق هيكل
بواربها بها حيطان داري

وله كتاب بدائع الأحكام في شرح شرائع الاسلام خرج منه سبعة عشر مجلداً وهو لم يتم وله قصص العلماء .

وله حاشية القوانين في ثلاث مجلدات والكشكول المحمدي خرج منه ٤ مجلدات وله تقرير بحث السيد ابراهيم صاحب الضوابط وتقرير بحث أساتذته بقزوين .

المولى محمد سليم الرازي .

عالم فاضل من تلاميذ سلطان العلماء .

له (١) كتاب الملتقطات كتبه سنة ١٠٦٠ (٢) شرح الصحيفة مزجاً (٣) رسالة في الصيد .

الشيخ محمد ابن الحاج سليمان الزين .

ولد في صيدا سنة ١٢٤٦ وتوفي فيها سنة ١٣٢٠ .

كان أبوه الحاج سليمان من أهل الثروة فوضع ولديه المترجم والشيخ حسين المعروف بالشيخ أبو خليل في مدرسة الشيخ عبد الله نعمة الفقيه الشهير في جبع فقرأ المترجم فيها علوم العربية والبلاغة . ولكون المدرسة المذكورة لم تكن على نظام صالح لكون الشيخ عبد الله أو كل أمر تدريس المقدمات وتنظيمه إلى غيره واختص جماعة بتدريس الفقه الذي كان ماهراً فيه لذلك أضاع جل تلاميذها أعمارهم في درس النحر والصرف والبيان وشبه ذلك مع أنني لا أظن أنهم أتقنوا شيئاً من هذه العلوم كما شاهدته من بعضهم . وللمترجم كتاب في علم الصرف ويقال أنه كان بارعاً في هذا العلم ويقال أنه بقي في قراءة شرح مقدمة مختصر المطول للدسوقي ستة أشهر ، وهكذا كانت تضعيف الأعمار فيما لا فائدة فيه ، على أن الذين اختصهم الشيخ عبد الله بتدريس الفقه أمثال الشيخ علي الحر لم يستفيدوا منه فائدة يعتد بها لكونهم لم يتقنوا المقدمات التي يتوقف عليها علم الفقه . وبالجملة فمدرسة جبع وإن تخرج منها أهل علم وفضل إلا أنها لم تأت بالفائدة المطلوبة والوقت الذي وجدت فيه كان يمكن لصاحبها أن يجعلها أرقى مما كانت عليه بكثير وذلك لأنها كانت المدرسة الوحيدة في ذلك العصر وكان لصاحبها جاه لم يكن لغيره وكانت الخيرات تدر عليها من كل حذب وصوب . ثم أن المترجم أرسله والده الحاج سليمان إلى النجف الأشرف فبقي فيها مدة ثم توفي والده وكان وصيه الحاج حسن عسيران فاستدعى الوصي المذكور المترجم إلى الحضور للبلاد فحضر وحدث عن نفسه أنه لما استدعاه كان يقرأ في كتاب القوانين في الأصول على الميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي وكان يتأسف على عدم بقاءه لإتمام علمه ويقول أن للضرورة أحكاماً .

من شعره قوله والبيت الأول للشيخ عبد الله نعمة :

(لعل الحمى يوماً تعود سعوده فيخضر واديه ويورق عوده)

وتزهو لنا أغصان عز وبهجة ويمتد صبح في الظلام عموده

ويسم ثغر الروض من جانب الحمى ويصفو لوراد العذيب وروده

ونشرب كأسات العقار يديرها لنا شادن قد طال عنا صدوده

ألم تنظروا يا قوم حناء كفه فهذا دمي والعاشقون شهوده

وصير جسمي للنصال درية تناضله الحافظه وقدوده

حى ورد خديه بعقرب صدغه وأسدل فرعاً خافقات بنوده

فيا نخجلاً يوحى بغرة وجهه دعاك إلى حكم الغرام شهيد

ألم تسمعوا فيكم ينادي أحلوا قومهم دار البوار
وسافر بتجارة إلى عفاك وهي ديار آل غانم فتسلط على أمتعه بعض
حفاظ بيوت الشيخ طرفة الغامبي وهو عظيم تلك الأقطار فكتب إلى الشيخ
طرفة يعرفه ذلك، ويمدح الشيخ مزعل خان الكعبي الكاسبي ويمدح السادة
الموسويين بالأهواز عناية الله وأولاده فلم يلتفتوا إلى تحصيل أمواله بل
ازدادت عليه السرقات فقال :

بجوار عزك يا بن غانم قد أصبحت عددي غنائم
وبقرب أمنك روعت بالسوء آمال المكارم
في مزعل بن أبي محمد جابر قمر الأكارم
بزغت شمس سعادي فحسود سعدي بات واجم
يا طرفة ابن الساحبين مطارفاً فوق المرازم
عجباً لمجدك تلتجي بذراه حاملة الجرائم
أنت ابن أطواد الأمان إذا دهى فزع الأعظام
وبقية البأس الشديد من القساورة الضراغم
آبائك الصيد الذين ثنا وهم في السهر دائم
اصنع كصنع الموسوي عناية الله بن هاشم
الضاربين على ذرى الا هواز فسطاط المكارم
فكأنما «كارون»^(١) من أيديهم بالجود ساجم
أبنا محمد والبقية من ذؤابة آل غانم
تهنيك خالدة الثناء نظيمة من خير ناظم
بوركت في شهر الصيام وجزن طلعتك المآثم
أنت الذي إن صام ثغرك عن أحاديث المحارم
فيمين جودك مفطر وعن المحارم أنت ضائم

وقال في السيد محمد القزويني حين حج سنة ١٢٩٩ من قصيدة
فخرت يعرب بحاتم حتى فاخر القوم بالفريد النجوما
ولنا ألف ألف شارع مجد ذكره يصدر ابن طيء لثيما
لو ذكرنا كعب بن مامة أضحي حاتم في نداه علجا ذميما
وعلى هاشم بن عبد مناف قيد الله مجده تكريماً
وعلى الطالبية انحصر المجد ففاتوا به الزمان القديم
حي فياضته الأكف سماحاً من بني فاطم زعيما
الملوك الذين عزوا فروعا وزكوا أنفسهم وطابوا أروما
معشر في بيوتهم نزل الوحي وأنها لنا الكتاب الحكيم
هالة بدرها أبو الحسن الندب إذا هب انقذ المظلوما
الأغر الذي هدى لنداه طارقاً يخبط الظلام البهيم
يتجلى على شراف سحيرا فيجلي شعاعه التنعيم
أزهر يعقد الجفان صفونا فتظن الجفان سمطاً نظيماً

الميرزا محمد بن سليمان الطييب التكايني .

ولد في حدود ١٢٣٠ وتوفي في حدود ١٣١٠ .

قرأ على صاحب الضوابط وله منظومة في الأصول ومنظومة في الامامة
ومنظومة في التوحيد والعدل ومنظومة في القواعد الفقهية ومنظومة في النبوة
العامة والخاصة .

(١) نهر في الأهواز .

بعلي بن محمد بن شجاع وحفظت ذلك لأن جدي رحمه الله كان يطالني بقراءة كتبه وكانت ترد بالفاظ عربية وكلام مقفى فوردت الكتب عليه وعاد الحاج وقد مات في المحرم سنة ٣٠٠ وسنه ثلاث وثلاثون سنة وكان مولده بنيشابور سنة ٢٣٧^(١) فعرف من عاد من الحاج ممن جاءه بالكتب خبر موته ولم يكن لي همة استعلم بها حالهم وأكاتب ابن خاله الذي كان كاتبه وانقطعت الكتب عنا وما كان يحمل بعد سنة ٣٠٠ وكاتب صاحب عنه جدي محمد بن سليمان بعد موت أبيه إلى أن وقعت الغيبة .

وكان جدي أبو طاهر أحد رواة الحديث قد لقي محمد بن خالد الطيالسي فروى عنه كتاب عاصم بن حميد وكتاب سيف بن عميرة وكتاب العلاء بن زرير وكتاب اسماعيل ابن عبد الخالق وأشياء غير ذلك وروى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب شيئاً كثيراً فيه كتاب أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي وكانت روايته عنه هذا الكتاب في سنة ٢٥٧ وسنه إذ ذاك عشرون سنة وروى عن يحيى بن زكريا اللؤلؤي وعن رجال غيره .

(وأعين) بوزن أحر الواسع العين وسنسن بسينين مهملتين مضمومتين ونونين أولاهما ساكنة .

أبو زكريا محمد بن سليمان الحمداني

من مشائخ الشيخ الطوسي صرح بذلك في الفهرست في ترجمة الصدوق محمد بن علي بن الحسين فقال اخبرني بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا إلى أن قال وأبو زكريا محمد بن سليمان الحمداني كلهم رضي الله عنهم عنه .

محمد بن سليمان بن مسلم أبو زنية

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ومر ضبط زنية في حرف الألف في الكنى .

الشيخ محمد بن الشيخ سليمان جواد ابن الشيخ حسن آل سليمان .

فاضل أديب وشاعر مجيد يتوقد ذكاء وفطنة قرأ علي في صباه شيئاً من علوم العربية فكانت أعجب بذكائه وسرعة انتقاله ثم قرأ على المرحوم ابن عمي السيد علي في مدرسة شقراء ونظم فأجاد ثم عاقه عن طلب العلم طلب المعاش ثم عرض له مرض فلقي منه حمامه وهو في ريعان شبابه . أصل جده من قرى الساحل ثم سكن قرية حولاً من قرى جبل هونين في جبل عامل .

فمن شعره قوله بمدح السيد علي والسيد محمد ابني عمنا السيد محمود عام قدومهما من العراق إلى جبل عامل سنة ١٣١١ .

ما بال دمعك من فوق الخدود هي فهل شجاك خلوا السفح من أضمر
أجل بواعث وجد بين أضلعه بعثن أدمعه كالوابل الرزم
وزفرة تلو أخرى من تزفره تركن أحشائه تطوى على ضم
حاولت كتمان ما أودعت من شغف أني ووجدك باد غير مكتم
لو صبح عذرك عند اللائمين بما أرقته من غروب الدمع لم تلم
قد جنبوك لو اسطاعوا هوى رشاً أصفيته مقه من سائر الأمم
بل كدت تعبه بما تهيم به عبادة السلف الماضين للصنم
نشوان حل جسمي في محبته أضعاف ما حملت عيناه من سقم
تتاحه كبدي عللاً وما برحت تصدى إلى نهلة من ريقه الشيم

أقام شهوداً من نحول ومن ضنى فكيف بلا ذنب جهاراً تقوده
حكمت عليه بالبعد فليته يزوب وفي خمر الرضاب بروده
سباني غزال أحور الطرف ناعس يمس وفي عجب تخر بروده
له الليل فرع والهلل سواره وسحر جفون ذاب شوقاً عميده
وله :

لك الله من قلب تلاشي فادبرا بتذكار هاتيك العهود ما جرى
أقام على حكم الهوى يوم بينهم وضر به صرف الزمان فغيرا
فيا قلب ما تدري وإن كنت دارياً بأي صبار إذا الخطب قد عرى
ولست بولاج البيوت وإنما أصادم في يوم الوغى أسد الشرى
أقمت على الشعرى العبور وأنني من المجد أرجو فوق ذلك مظهراً
وحزت فخاراً لم ينل بصوارم وصيرت بيت العز ممتنع الذرى
سموت إلى المجد الرفيع بناؤه بخدمة من دانت لخدمته الورى
وله :

سأركب متن البرق في طلب المجد وأسمى بعزم دونه صولة الأسد
واحتمل الأخطار في كل بلدة وورقتم الأهوال بالمهمة النكد
وأورد نفسي منهل العز صافياً وأصدرها عما يشين من الورد
واقتنص العلياء في غاب أسدها بهمة مقدم وفلك ذوي لبد
وإني لطلاع لكل ثنية ينوء بها أهل البصائر والرشد
وإني لسباق إلى كل غاية إذا أحجمت من دونها هم الوفد
وإني لوراد حياض منية أبيع بها نفسي وأشري بها رشدي
وله :

علق الفؤاد بجوذر قد لاح من خلل الخدود
من نور غرة وجهه قد أخجلت تلك البدور
سلب العقول بحسنه منه النواظر تستجير
واستل من تلك العيون لقتل ذياك الأسير
أسياف لحظ علقت بحمايل سود الشعور
عبث النسيم بقله كتمايل الغصن النضير
من عرف غير خاله قد فاح ذياك العبير
يجمي ورود خدوده بمقارب دبت تسير
در يزان بجيده من فوق رمان الصدور
ورضاب شهدة ريقه أشهى لدي من الخمور
قلت الوصال اجابني يا طالب الأمر الخطير
وصل المحب حديثه تكفي الإشارة للخبير

أبو طاهر محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الشيباني .

ولد بنيشابور سنة ٢٣٧ وتوفي في المحرم سنة ٣٠٠ .

في رسالة أبي غالب الزراري أحمد بن محمد بن سليمان أن الهادي (ع) كان يكاتب أباه سليمان قال وكانت الكتب ترد بعد ذلك على جدي محمد بن سليمان إلى أن مات رحمه الله في أول سنة ثلاثماية ويحمل إليه ما لم أكن أحصله لصغر سني وكان آخر ما وردت عليه الكتب في ذكرى في سنة ٢٩٩ وحملت إليه هدايا من هدايا خراسان فكاتبه ابن خاله وكان يعرف

(١) أما أن الصواب ٦٣ أو الصواب في تاريخ الولادة ٢٦٧ (المؤلف).

لا يعد منك من أنت الحياة له
قد مثلت شخصك المحبوب فكرته
فأثبتت في خيالي عكس صورتك
فإن صمت فصمتي فيك أجمعه
ليس الزمان بمعط حكم محكم
فلا يهكم أمر قد هممت به
هذي أمانيك قد درت وقد حفلت
وانتجت فوق ما ترجو فليس كما
أنعم بآماننا هذي وحق لها
لو وفيت حقها قام الأنام لها
حتى تكون كعيد يفرحون به
قل للسما إذا ما فاخرت شرفاً
أنا لفي غنية عن نيريك بمن
بدران قد بزغا في عامل فجلا
فلتفرحن عامل ولتمض شاخة
ولتمنح العيش شكرنا فكم جلبت
جاءت تواحق عدو الريح يظلمها
مدفقات تجاري خطو أرجلها
تقل أعلام علم يستقل لها
في كورها من بني الزهراء كل فتى
محمد ولعمري أنها سمة
وذو المال علي أهل دوحته
من كل أبلج في عرينه شمس
إذا احتبى خلته مما تهبه
كأنما علمه يخفي تحجهمه
إني عجمت بنفسي سبر مخبر
حتى تحقق عندي أن أطيهم
بنو الأمين الألى شادوا بسؤددهم
إذا المفاخر أعيت جهد طالبها
أن المآثر بين الخلق قد قسمت
ما زلت أعرفها يعني بخدمتها إلا
لا تساموا أن تروضوا عنف جاعها
محامد نطق فيكم بواهرها
ذهبتم في مراقي أوجها صعدا
وهكذا لا برحمت يستبان بكم
يفنى الزمان وما تفنى مآثركم
منزهون علا عن كل شائبة
لخص البطون وما في الأرض مسغبة
تبثت تهجر هجر القول السنهم
وإنما كرم الأجداد جد بهم
لي ذمة باقترابي من جوارهم
ومن يكن حافظاً يوماً لذمته
وله مادحا لها ومهنيا لها بعيد الاضحى من تلك السنة :

وقرؤك بعد براحمهم تبريحا

ما كلموك لدى الرحيل وإنما
نرح المدامع من شؤونك خرد
من كل غيداء الشئ برحت
شفافة لطفك وزادت رقة
ويخلن من فرط التعفف والتقى
وصبيح وجه ما تفيق جفونه
ينمي هواك عذوبة في لفظه
ويزيدك الاحداق فيه بهجة
ما ساءني أن صد عني باخلا
وعذرتي إذ كنت بحت بسره
لبي الامين الاكرمين مآثر
قوم اذا ما العز بيع دثاره
لا يطمحون إلى سواه بناظر
قوم لهم في كل فخر سابق
ورزين حلم لو وزنت ببعضه
ومهاية تدع النواظر خشعا
ومكارم في كل فيج حلقه
لم يبرح القدر المعلى حظهم
انست لهم نفس الزمان فروضوا
جمعوا إلى كرم الجود وطيبها
لو كانت الافاق مثل رحابهم
او كان للظوفان فيض اكفهم
قد اجعلوا بري فراح مفضلا
وعلمت تقصيري ولكني ارى
قد طابق اسم محمد اوصافه
وعلا علي حيث لم تبلغ علا
كادت بحور الارض اما قستها
من ثأت منهم تستظل بظله
فترى حلياً أن جهلت ومغضيا
واذا خشنت يعاملون برفقهم
واذا نظرت إلى امتداد اكفهم
ومعسدا شهد الحسود بفضله
ذهبت خفيات الامور جليلة
لولا ارتفاع الوحي خلنك موقنا
فتجبل سمعك في بلاغة نطقه
ومد طرفك في مواقع بذله
يا بدر لا ما قد جلا غسق الدجى
أن العيون لتجتليك فتحتني
فتود عين أن تكون قلبية
لسنا نهي فيك عيدا واحدا
لكن نهي كل عيد آيب
لا بل بك الدنيا نهي غبطة

وله مادحا السيد علي ومهنيا له بعيد الاضحى سنة ١٣١٢

هذي الصبا فتشم نشرها الارجا
ثارت بجنح الدجى تهفو باجنحة
يصافح الروض منها كف ناشئة
في حين يمرى سقيط الظل ادمعه
كانه شرق في ماء عبرته
فالبس النور اقراطا وششفه
من لي بادعج سحار الجفون شكت
يسقي الاراك بمسكي يمج به
كان فارة بياع يضمن بها
علفته حرج الاخلاق ليس يرى
منفر الود لا يرجى تألفه
لا متع الله نفسي بالبقاء اذا
ولا ابان لساني العضب عن كلم
ازكى الوري نسا اغصان دوحته
واسمح الخلق تندى كف اوهبهم
واغزر الناس حلما لو تبينه
فخلني من تعامي اعين قذيت
لا غرو أن حقر الاعلام منصبه
جلت صفات علاه أن يحاط بها
كم اطلعت شمس في كل مرهجة
وكم له عند اوطار النفوس يد
ورب غماء قد سدت مغالقتها
تحس منها على المتنين جامعة
كانت انامله اقليد مصمتها
هنيت مولاي بالعيد الجديد فقد
فاسلم لامثاله سامي المقام ترى

فهي التي تنعش الارواح والمهجا
لظمن ضوء جبين الصبح فانبهجا
سبط الملامس لا جعدا ولا شنجا
كالسوطات صغير الدر فانزجا
بكى فما ان من شجو ولا نشجا
بالؤلؤ الرطب متثورا ومزدوجا
مراد الكحل في اجفانه الدعجا
مؤشر بنطاف الشهد قد مزجا
قد خالطت غب فتق ذلك الفلجا
في قتل عاشقه إنما ولا حرجا
كالظبي طالعه القناص فانزعجا
ساقط لغير علي في الوري ارجا
أن بات في غير سامي ذكره لهجا
لفت على خير عرق في العلى وشجا
جداولا حين تندى كفه خلجا
رأيت امثلهم في جنبه همجا
أن القذي يرى وجه الصباح دجى
تبدو ذكاء فيخفي ضوءها السرجا
من الذي ينفد الاعوام والحججا
صبحاً فقتشع عنها ذلك الرهجا
احيا الرجاء بها اذلات حين رجاء
بيت صدرك منها ضيقا حرجا
مما تضيق وفي اقصى اللهة شجا
ففرجت حين لا ترجو لها فرجا
جاء الزمان به جذلان مبهجا
باب القضا عنك عمر الدهر مرتجا

وله مادحا السيد علي ومهنيأ له باقرانه بابنة عمه المرحوم السيد محمد
الامين ومؤرخا عام اقترانها وهو عام ١٣١٣

هفت سحيراً عذبات الرياح
واحرقت ذيل قميص الدجى
وعمم الشيب رؤوس الربى
غدوة يوم شدخت غرة
لا يبعدن اذ كان في صبحه
ما راح في غيب سوى أنه
كان عكوفي اذ ضحت شمس
شربت بالذهب حتى انتشى
من كف هيفاء الحشى طفلة
مريضة الاجفان لكنها
قد بالغ الخللخال في كتمها
ونازع القرط دماليجها
لها بطي الخدر عن حيها
صحت قواها من حيا الهوى
لو لاح للعدال ذاك السن

فكدن أن يغمش وجه الصباح
اذ قدحت زند سناها براح
لكنه وخط بياض الاقحاح
في وجهه تسفر منها النواح
لنا باكواب السرور اصطباح
قد عثرت غدوته بالرواح
من راحة الشمس على شمس راح
مذهبة الهم جلوب المراح
ناعمة الجيد كعوب رداح
تحسن فتكاً بالقلوب الصراح
وانما نم عليها الشواح
فاخفت المعصم والقرط صاح
ستر ومن نشر العبير افتضاح
وطرفها بالدل نشوان صاح
لم يلحني منهم على الوجد لاح

من علم الظبي واقضى له
جنحت يا بدر إلى قتله
هيجت وجدي يا نسيم الرياح
عارضني فارتاح قلبي له
فقت استنشق من عرفه
وراحت السورق بالحائها
ليلة زفت لاجل الوري
اكرم من اوطاً هام الربى
الناطق المفصح أن الجمت
وباسط الكف سخاء اذا
وعيلم العلم الذي لو سرت
ربيبة الخدر الذي لم يشم
وضرة الشمس التي استوقدت
صفوة بيت المجد من هاشم
الضاري الايات فوق السهى
ما قدحوا يوما بزند العل
مسرة جاءت بروح الهنا
ما سمح الدهر بامثالها
قد قسمت بين جميع الوري
بالعز مولاي وطول البقا
والعقب النامي وعيش الغنى
كان زفافاً جاء فيه الهنا
فقلت في تاريخه بالهنا
وله مادحا السيد محمد ومهنيأ له بعيد الفطر سنة ١٣١٣ .

حل دم العاشق حتى استباح
اما ترى في دمه من جناح
ما اطيب النشر الذي منك فاح
أن بقلبي للنسيم ارتياح
واجتني ذاك الاريح المفاح
شارحة عن طرب وانشرح
قدرا واندهام يدا في سماح
وخير من داس اديم البطاح
بالعي افواه الرجال الفصاح
غلت على البخل الا كف الشحاح
في عرضه لم تخترقه الرياح
ستوره الا عيون الصفاح
بعض سناها فاستارت براح
ومن معد في الصميم الصراح
والمتبتي الاطناب فوق الضراح
الا استضاؤوا من ذبال الرماح
وأذنت خيل المنى أن تراح
يوما وانى للضنين السماح
عدلا ولكن غير ضرب القداح
والخير واليمن وحسن النجاح
والعمر الاهنى ونيل الفلاح
على اشتراط للمنى واقتراج
قد قرن البدر بشمس الصباح

وهو اي قومك خيموا ام قوضوا
ولدي مبرم عهدهم لا ينقض
لسطلوهم انواؤه تتعرض
دمن تنور اثره وتروض
من حيث اغروا بالسلو وحرضوا
في حبه سخط العواذل ام رضوا
من غيره وهو الطيب الممرض
عن وصل طرفي وهو عني معرض
هي فترة تصمي القلوب وتعرض
ماء الحياة بعذبه متغيض
من فوقها برق اللواظ يومض
بيض الثنايا فالعقيق مفضض
لم اسل عنه وفي عرق ينبض
ولمثلة تصفى القلوب وتمحض
ماء الخضارم غائض متبرض
كانت مدى وجناحها متهيض
ارأيت كيف ابو الضياغم يربض
وكلوا ازمتهما اليه وفوضوا
متناً باعباء الشريعة ينهض

بي حب اهلك واصلوا ام اعرضوا
نقضوا اعري عهدي وقد احكمتها
سقيت منازلهم بعارض مزنة
فمضت تبسم عن ثغور اقاحها
زعم العواذل إن استدهب زفرتي
ولقد رضيت بما تعذب مهجتي
أهل من دائي فاطلب براه
لا تنكروا من طول اعراض الكرى
قالوا به مرض الجفون وانما
يفتر ضوء جبينه عن مبسم
ويصوب عارض خده في روضة
واذ ابدت حو اللثاث ودونها
لولا علوق النفس حب محمد
اني محضت له فؤادي خالصاً
هو عيلم العلم الذي في لجه
عضدت به كف الشريعة بعدما
نفضت مهابة القلوب فإن جثا
واذا الرجال تفاوضوا امر العلى
لا انقضت منك الخطوب بعثها

يستنبىء الايام وهي عبيده
ويقول للعلياء وهو قرينها
هل انجبت آل الامين سوى فتى
قوم اذا اقتعدوا متون جياهم
لا يقسمون بغير شامخ مجدهم
ولقد علوا حتى لقال وليدهم
لك يا خدين المجد لا برح الهنا
فطرت بيوم الفطر اكباد الالى
ورمى عداك هلاله عن قومه
تحكى به راء ولولا نقطة
طفل لليتة ولكن قد كسي
فاسلم لعودة مثله ولك الهنا
وله :

هذه دارهم فحي الرسوما
وتنشق ربا النسيم برياً
دمن طالما تداوى كليم
ومغان تحكي السماء بهاء
أن اهم بالربوع قلباً ولم تبعداولي بعد النوى أن اهيا
من شفيعي إلى جآذر سلع
يا ربوع الاحباب كنت ربيعا
روعت ربحك الليل برياً
وشجت ماءك الحميم بين
لا تصح السماء يوما بمغناك
وتهادت فيك الغصون قواما
وسقى سربك المخف يد المز
كيف لا امترى الغمام لارض
اربعا تطلع الشمس وجوهاً
ومغان تقنى المواضي جفونا
تنبت اللؤلؤ الرطيب ولكن
ويصاغ الهلال للظبي طوقاً
هل اراني ومن مناخ ركابي
وارى جوها لصحي جواً
وارى الشمس في الثريا بكف الب
خرة من لدن غذا عاصروها
بينما تبصر الحليم سفيها
حرمت كهلة وحلت فتاة
خلق حول وخير خلال النف
عد عن عبك الجزيل على الد
بينما ساء اذ يسر وينا
تمضي بالملهيئات زماناً
تارة صحة وطوراً بلاء
اقسمت حادثاته ما تقضى
والليب اللبيب من اسهر الهمه
واخو الحزم من اذا لسعته

واقرها الدمع أن قرتك الهموما
ها فما اطيب الشذا والنسيما
بصداها وما اجابت كليما
وغوان يحكين فيها النجوما
ربما اطلب الشفيح الخصيما
بالغواني فكيف سرت رسوما
هم صروف النوى فهبت سموما
من عذاب اللمى فعاد حميا
ولا يبرح النسيم سقيما
وتارجت بالخزامي شميما
ن فروته ظاعنا ومقيما
طلما قد جلوت فيها الغموما
وترخي الشعور ليلا بهما
وميس الخطي قدأ قوماً
لا يرى في الثغور الا نظيما
حيثما تبرز الشنوف نجومما
في رباها وسم يشق الادما
والاقى نسيما لي نسيما
مدر تسمى والظبي فيها نديما
ربما لا تزال تحمي الرميما
عندها اذ ترى السفية حليما
واهينت طفلا وعزت فطيما
س ما كان نهجه مستقيما
هر فتاي صروفه أن تليسا
شمته صبح اذ تراه سقيما
ثم ياتي بالمشجيات زعيما
وليال بؤسى واخرى نعيما
وابت نائباته أن تدوما
طرفا حتى انام النجومما
حمة الخطب راح عنها كظيما

لهذي الورى آمالها مبسوطه
لك ارث جدك مجده وعلومه
ولك الجلال فكل قدر امره
تركت علومك كل حزب جهالة
ما اغمض العلماء قبلك آية
لا سالت كف الورى لك حاسداً
واقام فيك الحاسدون كما هم
هنيت بالعيد الذي بك عطفه
وبقيت للاعياد حتى تنفضي
والدهر يوقدها عليك فمقبل
وله مادحا السيد علي ومهنيا

من لي بلؤلؤ ثغرك المكنون
ما ضر طررك حين اصبح فتنة
أمرت جفونك كل قلب بالهوى
في عبرتي لهواك اكبر عبرة
ما جن ليلى بل جنت وانما
ايضاع فيك لغير ما سبب دمي
لو أن قلبي يوم ياعك ليه
غادرته ضمنا ولو اتلفت
ما حي رامة يوم قوض تاركي
ادموا عيون العاشقين فحضبوا
قد استهيم لخطرة من ذكرهم
استانس الخلوات خشية أن يرى
ارايتم ماء العقيق فما جرت
ام شمتهم لمع البروق فأنها
ربعت على ريع الاحبة بعدهم
بل اخلفتهم فيه أخلاف الحيا
قد طالما اوردتني ظبياته
وضمنت من الف القوام وانما
ولاخذن على الحمامة شجوها
ولا تركن منه بكل قرارة
انا ميت ذاك الحى لولا أن لي
واذا ابو عبد الحسين اقالني
لابدع أن يحيي القلوب وطالما
ما كان من شرف ففيه مقره
شرفت به الاكوان طراً مثلياً
قد صيغ جوهر ذاته من جوهر
خير الاكف هي اليمين وانما
ومين^(١) من زعم امره لجلاله
اعلى البسيطة من يدل بمنيت
ويراحة علوية قد اودعت
لم تحكها ديم السحاب وانما
اخذ العلى هبة وتلك هي التي

(١) من المين وهو الكذب

وله مادحا السيد علي ومهنيأ له بقدمه من الحج الشريف وزيارة قبر جده عليه السلام سنة ١٣٢٠ وفيها تعرض لمذح السيد محمد والمؤلف والتهنئة لها :

ملئت بطلعتك القلوب حبورا
اهلا بغرتك التي من نورها
نالت بأوبتك العيون قرارها
وبعثت يا روح الوجود وسره
يا طلعة الشمس التي قد اشرق الـ
كشفت عنا للغموم دجنة
وردت في عود الحياة غضارة
هذي العل طابت بعودك سالما
انعشت ارواحا لبينك اتلفت
تهوى العيون بان تحمل سوادها
وتود أن تهب النفوس حياتها
يا خير من لبي وطاف ومن سعى
حفتك املاك السما زمرا وقد
ومشوا صفوفا في ركابك اتبعوا
لم تتخذ زادا سوى التقوى ولم
ترمي بك الكوماء كل مفازة
نأت بطود الحلم منك وما درت
حتى قضيت مناسك الحج الذي
وثبت اعناق المطي لطيبة
تستحق الاخطار وهي عوائق
حتى اذا رفعت لطرفك قبة الـ
وحللت بقمته المقدسة التي
فاخذت يومك في زيارة سيد الـ
ثم انتنيت بعدل اعمال الوري
يا كعبة الله المعظم شانها
ولسان حكمته وحجته على
لك ذات قدس دون نيل صفاتها
ومآثر كالشمس أن طمحت لها
شكر الاله عظيم سعيك أنه
واثابك الحسنى واعظم عنده
فلتخطر العلياء في حلل الهنا
ولتمش ايام السرور بوقدها
حتى تريح إلى جناب « محمد »
مولي مناقبه وآي فخاره
لم ترو من اكرومة الا غدت
ايدي التهاني صافحي الكف التي
« للمحسن » الافعال من لو تبتغى
ان يقاس به وقد بلغ المدى
بزغت فضائله بافاق العلا
كالروض خلقا والسحاب اناملا
حاكت شمائله النسيم وانها
يا نخبة النفر الذين اكفهم

وسلالة القوم الذين ثناؤهم
قوت عيونكم وسيء حسودكم
وسعدتم حظا واسعد فيكم
لا زال مجدكم الملاذ وعزكم

وله مادحاً ومهنيأ له بعيد الاضحى سنة ١٣١٨ :

هل اعرت الظباء جيذا وطرفا
لقتات تحير الظبي فيها
ما لدان القنا اذا مست قدا
كلف البدر نفسه شبها فيك
نشوات السلاف لفظا ومعنى
والاقاحي كادت تكون ثنياك
لست ادري اهديت للروض نشرا
ما اعتلال النسيم الا ليحكى
في قوادي لرشف جرة خذ
كم جمعت الضدين قولا وفعل
هازنا بالبدور حسنا وبالريم الـ
مزريا بالخلي لو صيغت الجو
جل ناري من جلنار بخد
وعذابي من عذب تلك الثنايا
قد نشأ من سقام جفنيك سقمي
كم نظوت الصباح منك عجا
قسم الحسن في الوري لك نصف
كلني منك ان في الدين ليا
اكذا شيمة الظباء نفارا
هاتها من لماك صرفا فاحلا
فهى ماء الحياة لو ذاق منها
بمعانيك يا بديع المعاني
مثل ما جل في علي ثنائي
منع الحكمة التي اوجدتها
ومنار الهدى الذي اوضح الرشد
ما توسمت في عجاىه الا
أو تأملت في شمائله استنشقت
بدر افق العلوم شمس المعالي
طاوالت هاشم النجوم افتخارا
ينجل البدر ان تدفق علما
ما علمنا سواه للدين ركنا
فيه طلنا على المناوين باعا
كيف نخشى وهو الغياث المرجى
بك يا نور ناظر الرشد قد ابصر
وبعاليك اصبح الدين مرفو
لا تزل للاعياد حتى يريك ا
رافلا في حلى المسرة تكسى

وله :

خرس الدمع منها ولسان القرظ صاح
ايها العاشق مهلا ان في الصبر نجاح
وكتب إلى ابيه في بعض الاغراض سنة ١٣١٠ .

مضى ربيع وجمادي وعاد متى ارى ربيع المني ممرعا
وكم. الاقي بغيتي شائلا مغرس اوطاري بطيء ابلنا
لا حاجتي تشري ولو ارخصت حظ كأن القار يطل به
حسب الليالي ما دهنتي به وحسب نفسي انها اشربت
سقى مهب الريح من ارضها وجادها من مدمني رائح
ما كنت بالمعتاض عن وصلها ولا مريدا لي سواها هوى
يا ويح قلب شيق يرتضى وويح جفن صوب انوائه
ان امورا غنك اسررتها منى ضروبا تجن لي فانبرت
وهمة ظلت لطياتها طريقها لحب ولكنها
تخال من جهل ظهور الرب اقم فذلك النفس من ميلها
فعودة الفائت لا ترتجى

وقال راثيا احمد باشا الصلح سنة ١٣١٢ :

اي غضب للعلل ماضي الشبا يفرج النقع سنا جوهره
طبع من هم شفرته لم يخن حامله في ساعة
قد جنت ايدي الليالي فادحا ما وداه الدهر اذ اودى به
مسفر الهمة قد طال بها والجا كل مضيق في العلى
مشرق الاحساب مهما سطعت عصب قد عصب المجد بها
وقروا الايام حلما وحجى لم تخطاهم الى من دونهم
ملكوا العلياء عن آباءهم رتب قد اصبحت تسمو على
ان يوما اسلمت آناؤه حسرت ليته عن اسفع
قبض الايدي هما وشجى امطر الدمع فروى مهجا

مثل افواه الروايا افلثت ظفر الحزن بصبري فوهي
من نرجى وبماذا نلتقي من لرواد الندى يطرها
من يزين اليوم اشراقا ومن من يجير الجار من خوف ومن
خطرت ريح النعamy فزت لشيح الريح في اكنافه
يخطر البارق في اعجازه فاناخته لدى قبر ابي
فاذا ما غادرت روضة ودعت لا عن قلى تربته

وقال يرثيه أيضاً :

هذي المدامع غربها يكف وخالاب افئدة السماح غدت
ما للرواسي لا تميد بمن رزم رمى الدنيا بمعضلة
ذهب الزمان باحد فذوى في طرفه عن ميله ميل
لم تصبه الدنيا بزهرتها اودى فتلك الشمس كاسفة
وهي المنايا ليس يدفعها فبكته انواء السحاب بما
وتمزقت لنواء افئدة ولفها وما لطف بمجديفة
لو جاءه من حيث يصره قبضت على الناعين السهم
حلفوا بزاخر جود راحته لقد استمرت يوم مائمه
واستولت البلوى على مهج بينه تسلى كل مرزية
فهم هم لا نكر في احد قوم اذا عدت مآثرهم
صبراً وان جلت رزيتكم ما غاب الا رسم صورته

وقال يرثي مرجع الشيعة في عصره السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي المتوفى في ٢٣ شعبان سنة ١٣١٢ :

الدمع اطوع ان يعصيك هامره والوجد اكبر ان ينهاك آمره
كلم بقلب المعالي لا اندمال له اعى الاواسي ولم تبلغ مسابره
من زلزل الطود فانهاالت جوانبه او روع الليث فانجايت زماجره
ماذا عرا البدر حتى زال رونقه اوحى للبحر حتى غيظ زاخره
يا كبوة ما اقبل الدين عثرتها وفاقراً ما اصيب اليوم جابره

وقال راثياً الحاج حسن عسيران المتوفى سنة ١٣١٣ :

هل ضن بعدك مدمع بسجوم او بات فيك حشى بغير كلوم
فقد الانام براحتيك غمائها فاستبدلوا عن نوثها بغموم
لم ترع فيك يد الحوادث ذمة وارى ذمامك كان غير ذميم
كانت رحابك منتهى همم الورى فتبدلت همم بحر هموم
راحت قلوب الخلق فيك دواميا ما بين منقطر وبين كليم
وغدت وجوه صان جودك ماءها لنواك بين معفر ولطيم
لاغرو ان عمت رزيتك الورى او ليس فضلك فيهم بعميم
لم تبق بعدك اربع العليا سوى دمن اقام بها البلى ورسوم
قد اودعوا بك صفو اسرار العلى احشاء خافية الضمير كتوم
قد باتت الامال حرى بعدما شربت بجود يدك شرب الهيم
لا كان يوم زال ضحوة شمسه امل العفاف وروح كل عديم
انعاك للاراء طائشة الخطى من واهن متكلف وسقيم
انعاك للمتظلمين تصاغروا للضميم اذ باتوا بغير رحيم
انعاك للمسترفدين غوت بهم آماهم فرجوا نتاج عقيم
انعاك للتقوى اصيب زعيمها بيد الردى فمضت بغير زعيم
وطووك والعليا معا في حفرة املاكها تلقاك بالتسليم
ذهب التجلد بين صبر نازح وجوى باحناء الضلوع مقيم
لا الورد بعد رحيله بمصفق عذب ولا نبت الثرى بجميم
قدبت على الحسن الفعال نواظر منعت محاجرهما من التهويم
وسقى الخدود الدمع حزنا بعدما سقيت به من نضرة ونعيم
كان الحليم فلا يخف بلبه غضب اذا ما تخف كل حليم
لا يجزعن لفقده ابنائه وليفزعوا للصبر والتسليم
وهم بحمد الله خير من اعتزى لاجل مكرومة واطيب خيم
بكرت على الجلدث الاشم سحابة تكسوه من روض وطيب شميم
واقام فوق ضريحه متبجس بالزمن عن هطل اجش هزيم

العصر سنة ١٣١٣ :

وقال يرثي بعض اعيان اهل صمت لصوت نعيك الاسماع
يا طود كيف عدا عليك زماع والليث ذو الاشبال كيف يراع
ما كنت احسب ان تروعك نكبة بجوى الاسى اذ حم منك وداع
حمت ليوم نواك كل حشاشة بيض المهارق واستهل يراع
ولشد ما هرقت عليك دموعها اذ مد نحوك للمنية باع
هذي يد العليا جب ذراعها شهدا فليس يلذها تهجاع
منعت بك المقل الكرى واستنبطت والحزن بعدك والزفير مطاع
لم نعص فيك سوى التجلد والاسى فالان سر الوجد فيك مذاع
ولطالما صنت الجوى عن حادث وعلى جلالك يعقد الاجماع
في فضلك السامي قد اتفق الورى كنت المليك وكلهم اتباع
فت الانام عملا فان باهيتهم في الخلق مكتسب وفيك طباع
شرف المفاخر والسماحة والندى ان كان مجدك للورى يسطاع
قد يستطاع ذرى النجوم للامس في سجعها ومن البكا تسجاع
ندبتك فوق الايك كل شجيرة لو ان نفسك بالنفوس تباع
لم تدخر عنك النفيس لفدية لو كف من غرب المنون دفاع
ولما اعتلنا عن مباينة الردى منعجى على ان الحيتوف سباع
نحن الرذايا لو نسام فهل لنا

وجللت هامة الدنيا دياجره رزم اطم فضاء الارض غيبه
في الدهر من جل ان تحصى مآثره مضى فلا غرو ان جلت رزيت
لمثل هذا اعد الدمع ذاخره فاخر المدامع واستفرغ حقائبها
ويلا يفوق غواصي السحب ماطره وامر الجفون يوالي نوء صبيها
كأنما ذهبت افعى تساوره ما حي يعرب الا واجف قلق
فمن سناه استمد النور باهره ان يخسف البدر اعظاما لمصرعه
يخفي الشجى جلدا والدمع يظهره وعازب الصبر ممتور بعبرته
كأنما انبت شوكا محاجره ينبوح سام الكرى عن غمد مقلته
فكان اجلنا للوجد سآثره كايته الوجد يديه واستره
موارد الماء او ساغت مصادره يا فھر لا ورد الا الدمع ان عذبت
شوكاء يقضى لها في الجفن ناظره في كل يوم لقناص المنون يد
ويشعر لها في الغيل خادره تستنزل النجم من علياء مطالعه
حتى اى الدهر ما كنا نحاذره من قبلها لم نبت الا على حذر
وشافي الدين من داء يخامرہ يا موضح الحق ان عماء آخذہ
زايته وهو مقوي الربيع غامرہ وعامر المنبر المحفوف بجشمه
امسى لبيك مشزورا مرآثره وفارج الكرب قد ضاق الخناق به
سلت على عتق الدنيا بواتره وباتر الخطب بالعزم الجراز اذا
ان قد تغيب لما غاب ناصرہ وكالئى الدين من شغب العدوتري
وامتأسد الجهل واستعلت منابرہ العلم بعدك قد جزت موارنه
للخلق حتى اضاء الليل سافره اقشعت سحب التعامي عن كواكبه
واستوعرت دون مساعهم معابرہ فالان قد ارتجت عنهم مغالقه
غصن الحياة وريق العود ناصرہ لا الماء بعدك بالعذب النмир ولا
فليس يالف نوم الليل ساهرہ اقض يومك فينا كل مضطجع
فكيف ادرك منك الثار ثائرہ لا وتر عندك للايام تطلبه
فذاك في الخلق باديه وحاضرہ لو ان رسل المايا ترتضي بدلا
سهم المنية محذور بوادره لا العيش بعدك محبوب البقاء ولا
فليس ينفذ حتى الحشر آخره ان كان يومك غشانا باوله
زماجر الرعد طرد الذود زاجرہ لا يبرح المبرق الوكاف تطرده
محمد فسقاه الري هامرہ الى ثرى حل في اكناف تربته
منه شذا عبق الآفاق عاطره حتى اذا روضت اعلامه وذكا
وزار مغناه دون الغب زائرہ وافاه يحمل عذب الماء ريقه

وقال يرثي طفلاً من آل الامين سنة ١٣١٣ .

نكاتم ايماننا بالمسيب ويقتادنا الموت قود الجنيب
الا بعدت من حياة تشاب بفقد القرن ونأي القريب
علمت ستغثنا النسابات منذ بدت بارزات النيوب
وهل يمنع الموت عنك الطبيب وما امتنعت منه نفس الطبيب
فيا كوكبا قد جلاه الطلوع على الناظرين بكف المغيب
ويا مقضيا هم ان يتنضى فاغمدن منه بنان الخطوب
لعمري ما رام منك الزمان الا تطلب قرب الحبيب
ولكنها قد نصيب السهام على خطا غير قصد المصيب
اجلك عن لمحات العيون فاحفاك بين صفيح القلوب
فبت وتلك دوامي الغروب عليك وتلك دوامي الندوب
فاخفى انارة ذاك الهلال واذرى نضارة ذاك القضيبي
فانى وهل ابعدتك المنون وانت على النأي عين القريب

ان البقاء وان اطليل الى مدى
لم لم تكور بعده شمس الضحى
وعجبت كيف يضيق متسع الفلا
امروع الاساد في آجامها
ومقارع الايام عن حدثانها
فاذهب كياء المزن يحمد غبه
رامت ثراك فارضته ثديها
وانحل فوق رياه معقود الحبا

وقال يهنيء السيد حسين ابن السيد محمد حسين احمد بزفاف من قصيدة :

دمن شكون جوى الفراق شكايي
ما انكرت منها الركائب منزلا
ليت الظباء السانحات بجوها
من كل ريا المعصمين تمارضت
يسكن حبات القلوب وانما
وشكيتي ضعف الخصور فانما
اسرفت اذ كنت الضنين بهجره
واطلت جهد حياته فتلافها
مالي اراك ترنح الاعطافا
حتى طرحت لذلك ابراد النهى
وفعلت فعل ذوي البطالة تبا
اني سررت فخامرتني نشوة
ما كان في عرس الحسين مسرة

وكلفه بعض الاعيان مدح ناظم باشا والي بيروت فقال سنة ١٣١٤ :
قل للاراة تروي عنك ما عذبا
وابعث نسيم شذا ريك يارج من
ياريم مارام وجدي عنك منصرفا
تركي لحظك لم يترك بفتته
يهتز لي من تشيك القضيب كما
تحلو الغصون غصون البان ما كسيت
يا فالح الصبح من لالاء غرته
الخمر في فيك لم تمزج خلقت
ما كان ضرك لو اطلقت معتقلا
ان فاتني منك فيما ابتغي ارب
الناظم المجد نظم العقد قلده
والنائر الدر من جدوى انامله
من حل في الذروة العليا من الشرف الـ
جم المواهب ما دارت رحي كرم
يستحق الغيث عن توكان راحته
مستصبح بضياء العزم يرسله
ماضي العزيمة ان سلت صوارمه
تهز احشاء رائيه مهابة
والليث ان تبصر العينان طلعت

الامن والعدل حلا حيث حل فان
والباس والجود ما انفكا له تبعاً
لو كان في مطلع الجوزا له ارب
وليس يقصر ذو الجد السعيد اذا
يا مجري الفضل من انعامه دينا
وناشر الامن يلقي ناضراً ورفا
ان المعالي بك استعلت مراتبها
والدهر قد هز من اعطافه جذلا
وثغر بيروت ثغر فيك مبتسم
لي في علاك لاجاء صوب عارضه
ادام دولتك الرحمن مرتديا
وقال يمدح خليل بك الاسعد ويهنيء بالشفاء من مرض ويعيد الفطر من سنة ١٣١٤ :

سقى الدار من اسما سماء تجودها
فحلى اثيث النبت عاطل تربها
تجر على وجه الوهاد ذبولها
اذا ما استزادت الربى وكف ساعة
ومالي استسقي السحاب لارضها
الا حبذا تلك الديار واهلها
وما شغفي بالدار لولا قطينها
وفتاة العينين يسقم طرفها
وسكرى التصابي والدلال اذا مشت
اذا لمستها الكف خيف انصداعها
كوت وعددها صدف البخيل وانما
فما شيمة الغزلان الا نفارها
ومشوقة لم يعشق الغصن قددها
تريع بنجلوين لو أن قانصا
وتفتر عن در حوى الجيد مثله
ارى كسلا يهتز عنه قوامها
رمت ثمرات الشوق في حجة الهوى
وملكها رق القلوب جالها
فطوع يديها روحها وعذابها
وتقضي على احياهم فتميتها
ولولا اختشاء النار في يوم حشرها
يبرء خليل المكرمات من الضنا
الا انها النعمى التي لا يفي بها
فيكم عاش منها في نفوس رجاؤها
اذا سلمت نفس الكريم من الردى
كان الليالي يوم نال شفاءه
شفاء شفى ميت الرجاء وصحة
وتلك يد للدهر ليس يسرني
ابا كامل صحت بصحتك العلى
ولو لم يق الرحمن نفسك داءها
وقد زالت الشكوى فلا زلت بعددها

جنوبية الارواح ترغو رعودها
عقودا اذا حلت عليها عقودها
وتحقق في اعلى الهضاب بنودها
من الغيث اوفى فاستهل مزيدها
وماطر دمعي كل يوم يجودها
وان اخلفت ايامها وعهودها
ولم تشجني الاطلال لولا همودها
فؤادي اذا ترنو ويمرض جيدها
يثني الصبا اعطافها فيميدها
وان لمحتها العين تدمي خدودها
لما عذرها في حاجة لا تفيدها
وما خلة الحسنة الا صدودها
بلى عشقتها للغصون قدودها
يغادي بين الوحش كان يصيدها
كان على فيها تناط عقودها
وما هو الا ثقل ردف يؤودها
ولكن بأحشائي يشب وقودها
فتلك جميع العاشقين عبيدها
وعن امرها تسهدها ورقودها
وتنفخ في امواتهم فتعيدها
لكان لها دون الآله سجودها
عيون العلى قرت وطاب هجودها
ثناء ولا يلقي بشكر مزيدها
سرورا وماتت في صدور حقودها
فأهون شيء ما ينال حسودها
غوان بدت تحتال في الوشي غيدها
بها صحت الدنيا واورق عودها
بها حمر انعام البلاد وسودها
ورافت لنا النعمى وساغ ورودها
لما زهت الدنيا ولا عاد عيدها
بعافية تضفو عليك برودها

تجر مدى الايام ابراد صحة
وان جاء عيد كنت بهجة يومه
إلى أن ترى اعياد دهرك كلها
قريب عيون في بنيك ممتعا
هم قدعوا صرف الزمان وروضوا
وهم ملكوا العلياء سلسا قيادها
يجدهم سادوا الوري وجدودهم
يضيئون اقمارا صوادع للدجى
شموس معال من سناك ضياؤها
وانجم فضل ليس للنجم نورها
لتفخر بك العلياء فانت عمادها

وقال يرثي السيد حسن ابن السيد محمد ابن السيد جواد صاحب
مفتاح الكرامة وقد توفي في النجف ويعزي عنه اخاه السيد حسين ولديه
السيد علي والسيد جواد وابني عمنا السيد علي والسيد محمد :

من لعينيك - بعدها أن تكفنا
نكبة قطعت فزاد المعالي
وقفت دون خلة الصبر حتى
اطفأت جرة الهدى ثم اذكت
أي دهباء جللت بهجة الشم
وترقت سهامها للمعالي
جبل شامخ الذرى من نزار
خف للموت اذا هاب وما كا
مشرق للوجه مغدق الجود فاق ال
وكريم الجبين دوح معاليه
فلل الدهر منه امضى حسام
ورمى الهضبة التي يحسر النا
حلفت يوم اثكلته المعالي
اي غضب ماضي الشبابة حسام
وسنان لدن الكعوب طرير
ناظر تبصر الهداية عنه
صوح الروض اذ تقشع عنه
فجعتنا الايام بالنائل الغم
بالجواد الأغر من آل فهر
اغزر العالمين فضلا وعلمنا
لا رأى النوم بعد يومك طرف
لا مرى الوفد بعد كفيك الا
وسع اللحد من نذاك خضبا
وطوت بردة الثرى منك كنزا
لك عندي مدامع ليس ترقى
وفزاد ما يستفيق لسوى
كلما هزني الزفير للهف
وحلا لي تعداد آه فاما
لا ارى المجد بعد يومك الا

لا يغيب الحيا ثراك ولا تع
وحدت مزنة الجفون اليه
هون الفادح الممض وأن جل
علمنا أن كل حي وأن طا
سوف يلقي الردى اذا صرف الدهر
حسبنا بالحسين سلوى اذا ما
وكفانا بالامجدين علي
العليين في المكارم قدرا
كل رحب الاخلاق يصيبك منه
لو تنشقت طيب نشر علاه
فهم سلوة المصاب اذا بر
جلدا يا بني الامين فما لل
والبسوا الصبر فهو امنع ما يو
كيف تتشعرون للرزء وقعا
ولكم من محمد وعلي
اكرم الخلق انفسا وخصالا
ركبا غارب العلل واستقلا
ذهبا بالسنام منها وبالغا
انتم العصابة الالي الفسوا
اشرقت فيهم الليالي واضحى

وقال :

مدوه خفاقة الجوانب وطفأ
عبرة تنزف المدامع نزفا
ومن غرب ذي الرزية كفا
ل علي الفرقدين عزا واوفى
ر له عن يد الحوادث صرفا
طاش حزنا لب الحليم وخفا
واخيه عمن فقدناه خلفا
والسبوقين للمحامد طرفا
خلف كالزلزال بل هو اصفى
لم تكذ تستجيد للمسك عرفا
ح بالخلق داء حزن وشفا
سخطب ادوى من الناسي واشفى
قى به نازل الخطوب واضفى
او تخافون للحوادث صرفا
شيدت كف ذي الجلالة كهفا
وابر الورى مقالا وحلفا
بالذرى ثم كانت الناس ردفا
رب واستبقيا تليلا وخفا
العلياء وما حالقوا سوى المجد حلفا
ذكرهم في مسامع الدهر شفا

لعل سليمى آذنت بوصال
فاهلا به من واصل جاء زائرا
دنونا فعانقت الغزالة في الدجى
واسفر حتى لاح موقع قرطه

وقال يرثي خليل بك الاسعد من قصيدة فقد باقياها :

اودى فاية عبرة لم تسجم
ام اي قلب من حشى لم يكلم
ومضى فما ابقت نواه سوى قلدى
ار غصة طعما لعين او قم
مسترعف البيض القواضب في الوغى
علقا ومقتنص الكمي المعلم
ومضعع الجيش اللهام مهابة
ومريع قلب الفارس المستلثم

وقال راثيا ابراهيم افندي الحاج يحيى ومعزيا عائلتها :

لمثل يومك كان الدمع يدخر
يا مذهل الدهر عزما عن غوائله
وسابق القدر الجاري ببغيته
وموسع الارض نيلا فيض راحته
ومانع الجار أن تخطو الخطوب له
ومبقيا مجله فوق السهى اثرا
لله يومك كم من عبرة نزفت
وراحة للندى قد جدد ساعدها
واي افق فخار شمس كسفت
يا كبوة ما اقبل المجد عثرتها
وما امض على الايام حادثة

هيئات بعدك لا صبر فيصطبر
كيف استطاعتك من احداثه الغير
اني لاعجب كيف اغتالك القدر
ما بالها وسعت لجيها الحفر
مضيت عنه فلا ملجا ولا وزر
المجد بعدك لا عين ولا اثر
فيه وقلب بحر الوجد يستعر
وناظر للمعالي عزه البصر
وثاقب من نجوم العز ينكدر
وفاقرا قصمت من وقعه الفقر
قد طبق الافق من نيرانها شرر

أن يمس قد علقت ظفر الخطوب به
موقر الجأش لا تهفو حشاشته
وابلج الوجه ما استجلبت طلعتة
وقصرت جياذئات الدهر من يده
مضى فمن لعوادي الخطب أن طرقت
ومن يرجى لدفع الثائبات ومن
لولا البقية من قوم بهم نعشت
لما وجدنا إلى السلوان عنه يدا
فإن تفت شمس ابراهيم اخلفها
لال يحيى وابناء الخليل علا
قوم لهم في ثنايا المجد مزدحم
بيض الوجوه إذا ليل الخطوب دجا
من كل ذي فطنة أن يمض فكرته
ماض على الامر لا يثني عزيمته
لنا بهم سلوة عن كل مفتقد
وهم غياث الورى أن ازمة طرقت
فلا يرحتم نجوما في سماء علا
وروضت رمس ابراهيم واكفة

فطالما نشبت فيها له ظفر
إذا استطار حشى الحياة الذعر
الا تحسب سناها أنه القمر
كفا عن الجود ما في باعها قصر
دهياء للدهر لا تبقي ولا تذر
يخشى ويؤمل منه النفع والضرر
روح الزمان وفيهم طابت العصر
ولا رقا ناظر بالدمع ينهمر
من كل مطلع مجد منهم قمر
ما نالها في الورى من قبلهم بشر
فمصعد منهم فيها ومنحدر
تبلجت كالدراري منهم الغرر
في الرأي لم يحكها الصمصامة الذكر
عن العظام لا خوف ولا حذر
أن عز عند عظيم الرزء مصطبر
وغيث ايسارها أن نالها العسر
من نورها تستمد الانجم الزهر
من الرضا دون هامى نوئها المطر

وقال يرثي الحاج حسن فرحات ويعزي انجاله وابناء اخيه :

لمن تذخر الاجفان حر دموعها
مضى الحسن الزاكي الفعال وانما
هو الشمس واراها حجاب افوها
ذوت بهجة الدنيا لمصرع بدرها
فتى كله سمع لداعية الندى
إذا ما جرى في حلبة الجود حلقت
وللسبق مضمار الجياد ولم يكن
فيا دوحة في الارض قرت اصوها
لقد دق منك الخطب اية صعدة
إذا اشرعت في الروع لم تمنع العدى
وقد كنت يا عين العلى قرة لها
بني حسن لا يعزب الصبر عنكم
احاشيكم أن يعظم الحزن فيكم
سيخلف نور البدر منكم اهلة
وأن اثرت في عزكم ثلثة ففى
حلبتم افويق الندى وغدبتهم
الا فليحي المزن قبر ابيكم

وقال :

سلا دار ليلي أين عنها المعرج
سروا بين بدر اشرقت منه كلة
وظبية انس عز في الظبي شكلها
ومجدولة المتنن مخطفة الحشى
إذا اسأرت في الكاس ظل نديمها
ويغفي بياض العاج اشراق زندها

عشية سار الحى عنها وادبلوا
وبين غزال ضمه اليوم هودج
وأن كان منه احور الطرف ادعج
لها منكب عبل وساق خدلج
يعاقر صرف الراح بالراح تمزج
إذا حسرت عن ساعد فيه دملج

ومبتسمات عن اقاح منظم
يرين الهوى لهما اذا لم يمت به
إذا ما العيون النجل راشته سهامها
وللوجنات العندميات نسبة
بعينيك ملقانا على بانه اللى

وقال مؤرخنا وفاة عقيل بن

آليت يا غالب القدر
ذهبت من آل اسعد
طويت في بردة الثرى
فمعج على قبره وارخ
وقال مؤرخاً وفاته ايضاً :

رمس عقيل فلك
فقلت لما أن غدا
هذا الهلال في الثرى
وقال في المواعظ :

لا الخوف يغني امرأ منا ولا الحذر
ولا يرد جراح المقت عن احد
العيش غمرة كرب لوافقي لها
وأن اطول ايام الفتي امد
اقامة مثل ابهام القطاة مدى
وانما نحن في الايام عارية
في كل يوم لقناص الردى شرك
احبولة نصبت لو كنت مبصرها
طير النفوس وقوع في مصائدنا
لا بد للمرء من ورد اذا نقت
من سره ذات حين صفو مشربه
وقال ايضاً :

سقاها الحيا من اربع وطلول
وقايضن من جر الغواني ذبول
مرايح كانت للظباء مراتعا
وكانت جلاء العين حسناً وبهجة
وقفت بها حيران تروي مدايعي
وما برحت ترفض حتى تضاءلت
امنعمة بالعود نعمى ولم يمل
لقد حلت يوم الزماع على الجوى
وعرفني اطلال مية عرفها
كان فتيت المسك تحمله الصبا
وهيج من شوقي تداعى حمامها
تجاوب حتى خلعتها تشكي الهوى
على أنها ما خالط العشق قلبها
كأن متون الماء في فلواتها

اعير سناء الاتحوان المفلج
غراما بهن الناسك المتخرج
فاهون قتلاها الكمي المدجج
إلى غير ما امست به تتخرج
وموقفنا نبكي الطلول وينشج

خليل بك الاسعد سنة ١٣٠٧ :

ما لامزيء عنك من مفر
بالليث والصارم الذكر
عقيلها الكسوكب الاغر
واريت يا قبره القيير

قد ضم منه كوكبا
في ترابه منغيبا
ارخشه قد غيها

من المنون اذا ما ابرم القدر
سمر العوالي ولا الهندية البتر
لا ينجلي كربها او يذهب العمر
كالظل مستغرق اوقاته القصر
او لبث مستوفز قد حثه سفر
تزجى لملكها اذ ينقضي الوطر
يكاد يعثر فيه الشمس والقمر
بدا لعينيك من احوالها العبر
ما فاتنا ابدأ انى ولا ذكر
له به غلة يعتاقه الصدر
فالصفو يأتي على آثاره الكدر

بمغدق قد سال كل مسيل
بما للعوادي من بحر ذبول
فموضن من اشباهاها ببديل
ونزهة الباب وعقل عقول
حديث الاسى عن عروة وجيل
حرارة انفاسي وحر غليلي
إلى العود شخص مولع برحيل
فتى لعوادي الين غير حموي
فنكتبت عن عرفانها بدليل
شذا تربها طيباً لكل نزيل
وقد جنحت شمس الضحى لافول
نظيري في شجر لما وهديل
ولا روعيت من صياحب برحيل
اسارير في وجه اغر جميل

محضتك آلام الصباية كلها
ليت النوى رميت بمعصم حادث
كم تكرم الواشي يريد ضلالها
كانت جهامة عاطش يرجو بأن
ازعمت أن صبايتي قد اقلعت
او خامر السلوان عنك ضمائري
أن كان ذاك فليت عينا تمتعت
لما أصبت من الفؤاد صميمه
وقال ايضا :

هل انت نافع غلة القلب الصدي
من لي بأن تقضى لديك مآربي
ويخف عني بعض ما انا حامل
سقم الح علي حتى لم يدع
هديت إلى السلوى ولست بمهتدي
علمت ضلالك في الغرام فإرشدت
كم نظرة لك اعقبته حيرة
وقال مهتئا ابراهيم افندي الزين بمولوده كامل سنة ١٣١١ :

اعذولا على الهوى ام رقيبا
لم يضرنى احتمال منظر المك
يا غزالا بين النقى فالصلى
اترابي القاك في اي شعب
يز مني الهوى بقية ما اب
فمتى يا ظلوم ترحم اجسا
اودع الله فيك من بارع الصند
وضروب الجمال اوتيت حتى
لست ادري اغيرتك الليالي
حلت بيني وبين وصلك حتى
ان تكن تبغني تلاف محب
فلعمري لتأسفن على صد
وتفولن صاحبا وحيا
يا نزول الاراك هل امرع الغي
لو نزلتم بالمنحنى من ضلوعي
وامتريتم شؤبوب دمعي لاغنا
ولئن اخلف السحاب مغانيب
ان كف الهمام ذي المجد ابرا
ماجد لا ترى اذا انت فتش
حسبه ان يرى الى اشرف الا
نسب فوق ذروة الشرف البيا
يا سيمي الخيل البسك الرح
بغلام زهت بنور سناه
يزغت من جبينه انجم السعد
ان تلقبه كاملا فلقد اض
اطلعتك لك الليالي هلالا
منطقاً ولحظاً مريباً
روه حيناً اذا ذكرت الحبيب
مسي السقم فالتمس لي طيباً
فلقد كدت فيك القى شعوباً
سقت فارق بمهجتي أن تذوباً
دا براها سقامها وقلوباً
مع وحسن التكوين سرا عجباً
ذهب العاشقون فيك ضروباً
عن ودادي ام لا تزال حبيباً
قد اقامت النوى عليك رقيباً
مدنف في هواك قاسى الكروب
ق وفائي اذا سبرت القلوب
وتسيع الوداد رنقا مشوباً
ست حاكم ام لا يزال جدياً
لوجدتم مرعى هناك خصيباً
كم عن المزن وكفه ان يصوباً
كم فلن تعدموا سحابا سكوباً
هيم كم امطرت لنا شؤبوباً
ست لعلياه في الانام ضريباً
باء في كل مدحة منسوباً
ذخ امسى رواقه مضروباً
سمن برداً من السرور قشيباً
وجنات الايام حسناً وطيباً
مد وياي لها الاله غروباً
حى لجرثومة الكمال ربيباً
وستلقاه بدرهن قريباً

يجمعه مر الصبا فتخاله
تمثل في حلق المضيق اندفاعه
تظن شعاع الشمس فوق تلاعه
وقال ايضا من ابيات :

عشية بتنا والندامي جميعنا
ولكنها راح السرور ادارها
وخود اذا ما حججوها اب لها
اذا برزت تغنيك طلعة وجهها
ترك التفتات الظبي مهما تلفتت
فيا ليلة ما كان اقصر عمرها
وقال من قصيدة :

اتجزع أن بان الخليط فودعا
وعاذلة تغدو علي تلومني
رأت كبدا مقروحة ومآقيا
وقال ايضا :

ان كنت بلغت من ايامك الاربا
واداب فيوشك أن يسمو بهمه
ولا يشبكك عن امر تحاوله
فإن للمرء اياما يبلغها
وليس يعدو امرؤ يوما منيته
وراءنا حاطم لم نشأ ابدًا
لا يطمعك في محو القضا امل
اني وأن لم اكن ذا ثروة وغنى
رمى بي الدهر في عين العدو قذى

وكتب إلى صديق كان عاتبا عليه :

لست اشري ود الصديق بشيء
واذا ما الصديق عاتب قدم
أن اكن قد اسأت فالعلم اولى
والكريم الصفوح يوسع ذا الذنب
واخو الحلم يسترد جماع الن
انت اعلى من أن تقابل بالجه
واحاشيك أن تضم على الحق
اقمى بعاد غيرك احوا
ويودي بقاء غيرك اميا
فاقبل العذر وامنح الصفح فالاح

وقال مخاطبا كامل بك الاسعد :

لعمري ما استاف انفي لطيمة
ولا استعذبت نفسي زلالا شربته
لانت على بعد المثال وعزه
وقال متغزلًا :

من المسك الا ريح كفك اطيب
على ظمأ الا وخلقتك اعذب
إلى كل قلب من سويداه اقرب

فارتقب منه اي سيد قوم يمنع النابات من ان تنوبا
وتوسم فيه الفلاح فلا غر . و اذا ابن النجيب كان نجيبا
من يكن زاكي الخؤولة والاعم سام طيبا اخر به ان يطيبا
اصبح الدهر باسم الثغر جذلا ن سرورا وكان جهما قطوبا
هكذا فلتدم ليالك بالاف راح ما رنح النسيم قضيا
وصباح الايام فيك منيرا وشباب الزمان غصنا رطيبا
رق فيك القريض حتى لقد كا د يكون المديح فيك نسيبا
وذكا في الانوف طيب شذاه حين ضمخته بذكرك طيبا

الشيخ محمد بن سليمان بن زوير السليماني من اهل القرن الثاني عشر وما بعده .

له جامع الاحكام والسنن قال في اوله : اني ذاك في هذا الكتاب
جملة من الاخبار المتعلقة بالاحكام الشرعية والسنن النبوية واستخرجتها من
غير الكتب الاربعة ورتبته على فصول اولها فيما استخرجته من تفسير
العياشي . وله كتاب سرور الموالى يظهر منه انه من تلاميذ المولى ابي الحسن
الشريف العاملي .

محمد بن السمين الحلبي .

له قصيدة في رثاء الحسين (ع) اولها :

لقديم فضلكم العميم فواضل لعميم فضلكم القديم طوائل

وله ايضا قصيدة اولها :

طوبى لطيب شذا بترية كربلا
وله :

بان صبري وبان خافي شجوني
فاندي السبط في الطوف فريدا
يتمنى لكى يسل غليلا
فسقاء العدو كاسا دهقا
ان جدي النبي اشرف خلق الله
وابي المرتضى الوصي علي
والبتول الزهراء بنت رسول الله
يا ذوي البيت والمشاعر والاركان
يا ذوي الداريات والطور والاعراف
فاز من مكن اليمين من الود
فاز بالصدق في الولاء كما فاز
وعليكم من ربكم صلوات
دمع عين يجود غير بخيل
ماء عين لم يطف حر غرام
كيف يشفى الفؤاد من الم الحزن
وجوى الحزن لا يزال مقيا
ابن صبري اذا ذكرت قتيل
ما ذكرت القتيل الا وسالت
ورأى النسوة الكرائم بدر التم
وينادين جدهن رسول الله
لو ترانا ونحن بين اسير
آل ياسين سدت الخلق طرا

فاق العبير شذا وفاق المنلا
واستهلت بالدمع مني جفوني
قد تغل من مسعف ومعين
شربة من مباح ماء معين
من كؤوس الردى وماء المنون
ذو الفضل والفخار المبين
وهو رب الامكان والتمكين
امي لاجلها راقبوني
والحجر والصفاء والحجون
والنحل والنساء ونون
وفازت يداه بالتمكين
بصدق الولاء نجل السمين
وسلام في كل وقت وحين
وغرام يقوي بجسم نحيل
وغليل فيه شفاء عليل
وداء بين الضلوع دخيل
فيه والصبر مؤذنا بالرحيل
الطف ملقى اكرم به من قتيل
عبرتي في الحدود كل مسيل
قد غيته حجب الافول
يا خير مرسل ورسول
وجريح دام وبين قتيل
وزكا فرعكم لطيب الاصول

جذكم للهدى مدينة علم
قد هدينا بكم ولولا هداكم
وهذاكم هو الدليل وقد قام
من تلقى الولا بحسن قبول
تسكنوه وقد نجا من حيم
حبكم جنة له وولاكم
فاز نجل السمين من بعد هذا
انتم سؤله واقصى مناه
فعليكم آل النبي صلاة
وله من قصيدة :

من لقلب عن الهوى في اشتغال
ما شجاء هجر الحبيب ولا فقد
بل شجاء مصاب آل رسول الله
ما اهل الشهر المحرم الا
لكم يا بني علي علاء
وعمل في رفعة ومعال
وبهاء في بهجة وضياء في تلال
وعليكم من الاله صلاة

وله من قصيدة :

فان يخلوا بالوصل اني مواصل
وان عدتم يوما بما قد بدأتم
وان تنقضوا عهد الوداد فاني
ولا بدع ان ابدىتم نقض عهدكم
يزداد عن الماء المباح وقد غدا
ولست بناس قوله خاطبا بهم
الم تعلموا اني امام عليكم
وان ابي يسقي على الخوض معشرا
ولولاه لم يحضر للدين عوده
سلام على الاسلام بعد رعاته
وباتوا ومنهم ذاكر ومسبح
الى ان تفانوا واحدا بعد واحد
وظل بارض الطف فردا وحوله
وتنظره شزرا من السمر والقنا
والوى على جيش العداة بعزمة
فقر العدا من بأسه خيفة الردى
هوى ثاويا فوق الثرى وعله
اليكم بني الزهراء يا من سمت بهم
اوجه وجه المدح مني وكله
وما قدر مدح قلته في علاكم
فيا من هم فلك النجاة ومن هم
فاذا كان بدء الفضل منكم تفضلوا
فانتم له ذخرا اذا جاء في غد
عليكم سلام الله حيث ثناؤكم

وابوكم للعلم باب الدخول
ما اهتدينا الى سواء السبيل
بهذا الدليل صدق الدليل
تتلقونه بحسن القبول
تحت ظل من الخنان ظليل
جنة من عذاب يوم مهول
مذ توالاكم بخير جزيل
ورجاء وغاية المأمول
كل يوم في بكرة واصل

وبالنفس ان ضن الجواد اجود
من الغدر اني بالوفاء اعود
مراع لاسباب الوداد ودود
فقد نقضت لابن النبي عهد
لكل سباع البر منه ورود
ويعلم ان القول ليس يفيد
واني لله الشهيد شهيد
ويطرد عنه معشرا ويثود
ولا قام للاسلام قط عمود
اذا كان راعي المسلمين يزيد
وداع ومنهم ركع وسجود
لديه فتمهم قائم وحصيد
لال زياد عدة وعديد
نواظر الا انهن حديد
تكاد لها شم الجبال تميد
كما فر من بأس الاسود صيود
له فوق آفاق السماء صعود
الى المجد آباء لهم وجدود
قلائد في جيد العلا وعقود
ومدحكم في المحكمات عتيد
هداة وغوث للائام وجود
وجودوا على نسل السمين وعودوا
ومع كل نفس سائق وشهيد
حكى نشره ند يضوع وعود

وحيث بكم هبت نسيم ونسمت هبوب وللعيدان رنج عود
وازهر من زهر البروج جواهر وورد من زهر المروج ورود
وله من قصيدة :

كيف اخفي وجدي واكتم شائي ودموعي تسح من سحب شائي
وفؤادي لا يستفيق غراما وهياماً لشدة الخفقان
وجفوني جفون طيب رقادي واصطباري نأى ووجدي داني
كيف صبري عن الحسين وقد اودى قتيلاً باسهم العدوان
كيف انساه بالطفوف فريداً بعد فقد الانصار والاعوان
ابن من يندب الشجاع المحامي عن حمى الدين فارس الفرسان
ومفيد العفاة يوم طعام ومبيد العداة يوم طعان

محمد بن سهل البحراني .

يروي عن الصادق (ع) بواسطة واحدة .

محمد بك بن سهل بن عباس صاحب صور بن محمد بن احمد بن نصار .
كان في عصر حمد البك وعلي بك .

قال :

قد اودعت في القلب من فرط الجوى ناراً تشب به واخرى كامنه
ايحل في شرع المحبة انني امسي بخوف وهي تمسي آمنه

محمد بن شجاع الانصاري الشهير بالقطان .

له كتاب نهج العرفان في احكام الايمان في الاخلاق منه نسخة في
الخزانة الغروية بخط المؤلف فرغ منها ١٩ شعبان سنة ٨١٩ وفرغ من
تبييضها ١٨ رجب سنة ٨٣١ وذكر في اولها طريقه في الحديث هكذا : ابو
عبد الله المقداد ابن السيوري الاسدي متعنا الله بطول حياته ولا اعدنا
شمول بركاته عن جماعة اكملهم الشيخ الشهيد محمد بن مكي عن الشيخ
العلامة فخر الدين محمد بن المظهر الخ وعن ابي الحسن علي بن الحسن
الاسترابادي عن الشيخ عز الدين الحسن بن سليمان عن الشيخ محمد بن
مكي عن السيد عميد الدين عبد المطلب ابن الاعرج الحسيني عن شيخه
جمال الدين الحسن بن المظهر الخ . والمترجم هو صاحب « معالم الدين في
فقه آل ياسين » .

ملا محمد الشرايبي المعروف بالفاضل الشرايبي .

يأتي بعنوان محمد بن فضل علي بن عبد الرحمن بن فضل علي .

الشيخ محمد الملقب بشرع الاسلام النجفي المعاصر .

كان عالماً فاضلاً لطيفاً ظريفاً أديباً أريباً وكان ضعيف الحال سافر من
النجف إلى بلاد ايران وعمل في ذلك رحلة جاء فيها انه لما وصل إلى بروجرد
قصد إلى دار السيد عمود الطباطبائي فلم يجد فيها احداً ، قال : فبقيت
جالساً فيها وحدي وانا في حالة عطش وسغب فلما قاربت الشمس الغروب
فاجاني شخص من الباب قائلاً ما جلوسك ههنا فقلت له يا خادم انما انت
نادم اظن انك لما رأيته بلا اتباع حسبتي فقراً بقاع وما دريت اني البهائي
في سياحته وسحبان في فصاحته والفارابي في طريقته وابن سينا في تعليمه
والاحنف في حلمه وابن عباس في علمه واياس في ذكاه وقصير في دهاه
وليس كل عمامة عمامة ولا كل سارية غمامة ثم سأله عن اسمه فقال
كربلائي مراد فقلت له انت غير بين ان تذهب عني او تأخذ مني رقعة
لصاحب الدار فان سر بقدمي وانسي فافتح لنا الارسي وان لم تر لا هذا

ولا ذاك صفعناك وضربناك فاخترنا الامر الثاني فكتبت له رقعة جاء فيها بعد
البسملة : سيدي اني دخلت داركم في الساعة الثامنة وحينما قاربت الشمس
الغروب جاءت الزبانية فخيرتني بين نزول المدرسة او العروج الى السماء
الثانية فان كان هذا عن امرك فواسوا آتاه وان لم يكن عن امرك فيا ويلناه
عجل بالجواب فان عمداً شرع الإسلام واقف في داركم والسلام فلما
وصلته الرقعة امر الخادم ان يفتح لي الارسي وعرفه مكاني فرجع الخادم
وهو على فعله نادم وقال هذا الارسي قد فتح فتنحنحت وقمت فجلست
على الفراش وملأت الشطب ثم نزلت وتوضأت وبيننا انا في الصلاة اذ اتى
بالعشاء فتعشيت وشربت القهوة « انتهى ملخصاً » وكان ينحو في شعره نحو
شعر ابن الحجاج فاكثر نظمه في الهزل وكان له رسم على الشيخ علي ابن
الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الجناجي النجفي
فجاءه يوماً الى المشخاب فكتب له حوالة برسمه يوماً إلى المشخاب فكتب له
حوالة برسمه إلى النجف وتشاغل عن ختمها فكتب اليه :

متى ختمت الورقة صارت اذا عقيقة
اولا فاني جالس كالزوجة المعلقة

وكتب الى الشيخ علي المذكور الى المشخاب :

نادي العلي ومن سما بصفاته فوق البرية
فبمجدته وبعلمه وبكفه تلك السخية
حاز العلوم من الرضا عن ذي العلوم الجعفرية
ناديه تدري مذ نأت في رحلك الركب العشية
امسى بليلة ارمد قلقتا وقد لسعته حية
ويقول بالمشخاب قد سعدت طوالعك العلية
واليك اشعاراً حكمت عقداً على جيد الفتية
وعليك تسليم تحمل نشر ريح العنبرية
وعلى فتى والاكمل الف والف من قمية
ما غرد الحادي على ظهر الجمال الشديقة
وجاءته صببة تسمى نجمة ويقال لها نجوم بسيل « غليون » ملأته

تتنا وشربت منه ومسحته بخدها فقال :

ليتني كنت « سبيلاً » وبكف لزمتني
وبمسك ملأتني ولفيها قربتني
وبخمر من لهاها حين شرب اسكرتني
حينما جاءت تهادي بسبيل تيمتني
مثل غصن البان تهتز ارتياحاً مذ اتتني
عين نجوم كسيف بشباه ذبحتني
ولنجوم عقاص فيه نجوم سبتني
ولنجوم اساويد طوال لدغنتني
قاسم خللي بشاري ان نجوم رمتني
بلحاظ فائرات ساميات اهلكتني
قد سقتني الحب لما بسبيل قد سقتني
قلت بالله « سبيلي » اين « تني » اين « تني »
فاجاب التتن اني فيه لما ملأتني
غير اني صرت مسكا حين لما لمستني
كف نجوم وخرا من لهاها صيرتني
فاشرب اليوم هنثا انما قد شرفتني

علم الدين ابو محمد محمد بن شرف الدين ابي القاسم بن الحسن بن علي بن علي العلوي الاقاسي الاديب الفقيه .

قرأت بخطه في غلام اسمه بدر :

غريب الحسن من سماك بدرا ويدر التم في خديك خال
كتمت هواك اذ قلبي سليم فذاب القلب وانحل العقال^(١)

المولى محمد شريف بن محمد صادق الخاتونابادي

من الاطباء ومن مؤلفاته (١) حافظ الابدان فارسي الفه سنة ١١٢١
(٢) شرح طب الأئمة عليهم السلام ذكره في حافظ الابدان (٣) شرح
الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام (٤) شرح طب النبي ﷺ .

ميرزا محمد الشريف المشهدي .

من شعراء الفرس .

المولى القاضي محمد شريف المتخلص بكاشف بن شمس الدين الشيرازي
الاصل الكربلائي المولد .

ولد في حدود سنة ١٠٠١ بكربلا ووالده من شيراز وهاجر والده من
كربلا الى اصفهان سنة ١٠٠٦ وهو ابن خمس سنين وتشرف معه بمشهد
الرضا للزيارة سنة ١٠١٠ ورجع الى اصفهان وفي سنة ١٠٢٩ ذهب والده
إلى الري وتوفي بها سنة ١٠٣٥ قرأ على والده الأدبيات والمنطق والكلام
وتولى القضاء من قبل السلطان باصفهان وحدث عن نفسه ان له خمس
عشرة سنة منصوباً للقضاء له من المصنفات خزان وبهار في الاخلاق والفرج
بعد الشدة مرتب بعد المقدمة على اربعة عشر اساساً : الصبر ، الرحيم ،
الادب ، الطهارة ، العبادة ، اللطف ، اليقين ، الحلم ، النصرة ،
المروءة ، السخاء ، الكرامة ، الهدية . وفي طي كل منها يذكر حكايات
عجبية وله السراج المنير والدرة المكنونة وحواس الباطن ومنشآت متفرقة .
ومن منظوماته ليل والمجنون ، هفت بيكر ، عباس نامه ، الغزليات ،
القصائد ، الرباعيات ، القطعة ، التركيب ، الترجيع .

الحكيم محمد شريف خان .

له علاج الامراض فارسي كتبه بامر الحكيم محمد اكمل خان حاذق
الملك ابن الحكيم واصل خان .

الشيخ محمد شريف ابن الملا محمد علي ابن الملا كاظم ابن الله آورد (عطاء
الله) الشاهرودي .

كان عالماً فقيهاً متصلاً في ذات الله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر
ببلدة شاهرود اخذ عن والده . خلف ولده العالم الصالح الشيخ بهاء
الدين .

الشيخ محمد شريف بن حسني المازندراني الخائري المعروف بشريف
العلماء .

ولد في كربلا وتوفي فيها سنة ١٢٤٥ ودفن قرب باب القبلة . شيخ
العلماء ومربي الفقهاء مؤسس علم الاصول جامع المعقول والمنقول نادرة
الدهر واعجوبة الزمان .

(١) معجم الاداب

قرأ أولاً على السيد محمد المجاهد ثم قرأ على والده صاحب الرياض
في الاصول والفقه حتى استغنى عن الاستاذ ولم يعد ينتفع بدرسه فسافر الى
ابيه الى ايران وساح فيها وبقي في كل بلد شهراً او شهرين فزار الرضا عليه
السلام ورجع إلى كربلا وحضر درس صاحب الرياض فرأى انه لا يستفيد
من درسه وصار السيد معمرأ فاشتغل بالمباحثة والمطالعة واجتمع في درسه
الفضلاء حتى زادوا على الالف ، منهم السيد ابراهيم صاحب الضوابط
وملا اسماعيل اليزدي الذي كان في اخر امره يرجع على شريف العلماء
وبعد موت شريف العلماء صار في مكانه في التدريس لكن لم تطل مدته
ومات بعده بسنة وملا اقا الدربندي وسعيد العلماء البارفروشي والشيخ
مرتضى الانصاري والسيد محمد شفيق الجابلق صاحب الروضة البهية
وغيرهم وكان يدرس درسين احدهما للمبتدئين والاخر للمتتهين وقلما رثي
مثله في تأسيس قواعد الاصول وقد صرف عمره على تربية العلماء فلهذا
كان قليل التصنيف ومصنفاته على قلتها لم تخرج الى البياض وكان اعجوبة
في الحفظ والضبط ودقة النظر وسرعة الانتقال في المناظرات وطلاقة اللسان ،
له يد طولى في علم الجدل وكان له ولد توفي سنة وفاته وانقطع نسله .

المولى محمد شفيق بن محمد مقيم .

له كتاب انيس الاسفار وجليس الابرار في المختار من ابواب الكافي
بحذف الاسانيد .

الشيخ محمد شفيق ابن بهاء الدين العاملي شيخ الانلام بقزوين ابن امير
محمد شفيق شيخ الاسلام ابن ميرزا بهاء الدين محمد شيخ الاسلام ابن ميرزا
كمال الدين حسين شيخ الاسلام بقزوين ابن عبد العالي ابن مير سيد
حسين الكركي العملي سبط المحقق الكركي .

عالم عارف فاضل له كتاب في شرح المثني يعني الاشعار التي قدحوا
بسيبها في المثني ، ذكرها وشرحها وذكر بعض اصطلاحات العرفاء
والصوفية وترجمة جملة من العلماء والعرفاء واورد ترجمة جده مير محمد شفيق
وقال انه توفي سنة ١١٢٥ ، وله محافل المؤمنين .

المولى محمد شفيق بن محمد حسين الكرخرودي العراقي .

له كتاب اسرار ابتلاء الاولياء كتبه باسم السلطان محمد شاه
القاجاري وله كتاب مجرى البكاء في المقتل .

السيد محمد شفيق بن طالب بن نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري .

توفي سنة ١٢٠٤ بالاهواز وحمل نعشه الى كربلا فدفن فيها .

ذكره اخوه السيد عبد اللطيف في كتابه الفارسي المسمى بتحفة العالم
وذكر انه كان من تلاميذ الشيخ مهدي الفتوي العاملي والشيخ يوسف
البحراني والاقا البهبهاني والاقا محمد باقر الهزار جريبي وكان عالماً فاضلاً
طبيباً عالماً بالنجوم توطن كربلا حتى اذا كانت سنة ١١٨٦ وهي سنة
الطاعون رحل الى شوشتر فمرض بالاهواز بذات الجنب وتوفي .

محمد شفيق الاسترابادي

يستفاد من اجازة الاقا البهبهاني لبحر العلوم جلالة قدره كما ذكر في
ترجمة والد البهبهاني محمد اكمل وهو من مشايخ محمد اكمل .

التفكير الفلسفي الذي مزجه بالغزل ، فكأنه أوجد نوعاً خاصاً من الغزل نسميه بالغزل الفلسفي .

وبراعته الفنية التي أبداهها في تصوير مشاهد عصره ، عصر القلاقل والاضطرابات واصطدام المتغلبين في معارك دامية يقتل فيها ملك ويقوم فيها آخر مقامه ليزول هو بدوره بعد أيام ، وكم شهد الشاعر بعينه هذه المآسي ، وكان كذلك عصر المتكلمين في الطرق والمذاهب المدلين بأبحاثهم اللفظية وآرائهم النافذة ، كما كان عصرأ تغلب فيه أهل الرياء على الخواص والسجادات الصوفية .

كانت براعته الفنية التي أبداهها في تصوير هذه المناظر - وبخاصة أسلوبه التهكمي الذي استخدمه لبث أفكاره - لا يوجد لها مثيل في الأدب الفارسي ويقل وجود أمثاله في الآداب العالمية كلها^(١) .

قال في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ما تعريبه :

المقدر الذي أظهر من آثار صنعه
السماء والشمس والقمر والسنة والشهر والليل والنهار

قرر كون سير الكواكب بأمر كن فيكون
على هذه الدائرة لقبه الفلك الدوار

فجعل من الكواكب السبعة السيارة والبروج الاثني عشر
أن تسير الكواكب السيارة سيراً يخالف بعضه بعضاً

وملائكة السموات التسع بأمر الحق مشغولون
بالسجود يسبحون ويذكرون ويستغفرون

والعناصر الأربعة ظهر لها مدار مختلف
وهي النار والماء والهواء والتراب

فجعل النار فوق التراب والهواء وجعل الأرض مستقرة في الماء
وضع الخالق الجبار أساس الدنيا وما فيها بحب النبي والولي

لوم يكن المقصود ذات النبي والولي لرجعت الدنيا إلى كتم العدم كما كانت أولاً
كتب كتاب القضاء على باب الفردوس النبي الرسول وولي العهد حيدر الكرار

امام الانس والجن هو علي الذي هو باسمه قامت السماء والكرسي والعرش
أكثر فضلاً من كل صغير وكبير وبذاته رست الأرض على حالها التي هي عليه

علي امين وعلي امين وعلي سرور وعلي قائد
علي حكيم وعلي حاكم وعلي بليغ

علي نصير وعلي ناصر وعلي منصور
علي لطيف وعلي انور وعلي انوار

علي عزيز وعلي عزة وعلي افضل
علي مظفر وغالب علي قائد

علي فتح الفتوح وعلي راحة الروح
علي بحر السماء وعلي جبل الوقار

علي صفى وعلي صافي وعلي صوفي
علي وفي وعلي وافي وعلي قائد

علي نعيم وعلي ناعم وعلي منعم
علي كان أسد الله قاتل الكفار

علي بعد محمد ﷺ افضل الخلق
فإذا كنت مؤمناً طاهراً فلا تغمض عينيك

قسماً بنور محمد وآدم والخليل
قسماً بشيث وشعيب وهو القليل الأذى

قسماً بيوسف ويعقوب ويحيى ولقمان
قسماً بنوح الناجي في وسط البحر

قسماً بعزة الثوراة وحرمة الانجيل
قسماً بالزبور ويوم القيامة

ثم ذكر عدة أقسام بالأنبياء والمرسلين وغير ذلك إلى أن قال :

قسماً بدين محمد بدم الحسين الطاهر بحق اخيار المهاجرين والانصار

أنه ليس لدين الهدى بقول النبي الطاهر امام غير علي بعد احمد المختار

السيد محمد شفيع الجابلق .
توفي سنة ١٢٨٠

عالم عامل جليل . له الروضة البهية في الطرق الشيعية شبيه بالؤلؤة . في اجازة ولده السيد علي اكبر الملقب بأقا كوجك يروي عنه الشيخ عبد الحسين الطهراني الملقب بشيخ العراقيين عن السيد محمد باقر حجة الاسلام . له من المؤلفات : مناهج الاحكام في مسائل الحلال والحرام ومرشد العوام في الصلاة والفوائد الشريفة في القواعد الاصولية وشرح على كتاب التجارة من الروضة وغير ذلك . قرأ على شريف العلماء والسيد محمد المجاهد والسيد محمد مهدي ولدي صاحب الرياض وعلى ملا احمد التراقي والاقا محمد علي ابن الاقا محمد باقر المازندراني الغروي والملا علي المازندراني وملا عباس الكزافي الاصل الكرمانشاهي المسكن وملا محمد جعفر الامادئي الفارسي والسيد محمد باقر الرشدي الشفتي .

السيد محمد الشهباني الحسيني

(الشهباني) نسبة إلى شهبان قرية من قرى اصفهان . عالم جليل فقيه نبيل انتهت إليه رئاسة التدريس باصفهان ولم يعهد مثله في الانكباب على الاشتغال بالعلم . عمر طويلاً لا يعرف غير التدريس والتصنيف . من تلامذة صاحب الاشارات والمفاتيح . له الغاية القصوى في الأصول ورضوان الاملين وأنوار الرياض والعروة الوثقى في شرح الدروس وجنة المأوى في الفقه نظماً في تمام الفقه بطريق الاستدلال مبلغ مائة ألف بيت وكتاب في شرح الكبائر إلى غير ذلك . أوقف بعض أملاكه على نسخ مصنفاته واعطائها لأهل العلم .

السيد محمد الشيرازي الشاعر المتخلص بعرفي

توفي سنة ٩٩٩ في لاهور .

من شعره الأبيات المكتوبة في أيوان الذهب للحضرة الشريفة العلوية .

شمس الدين محمد الملقب بحافظ الشيرازي الشاعر الفارسي المشهور

توفي سنة ٧٩١ في شيراز وعليه قبة مزورة إلى اليوم . أصله من توسر كان بلد بين همدان ودولة آباد ، له ديوان شعر مطبوع ، وكانت له دراسات وتأليفات كما يظهر من المقدمة التي كتبها على ديوانه معاصره محمد كلندام . وقد افتخر بعض أشعاره بكونه جامعاً بين تعاليم الفلسفة ومعاني القرآن ولكنه انصرف لكليته إلى الشعر ومدح ملوك شيراز ونال الخطوة والرعاية عندهم . ويقول الدكتور علي أكبر فياض عميد كلية الآداب في مشهد خراسان : أنه كان ذا دعة وسكون لا يجب التنقل والسفر ولم يخرج إلا لسفرتين قصيرتين فحسب .

وقد بلغ من شهرته في آفاق اللغة الفارسية إن كانت توجه إليه الدعوات من ملوك الأطراف للوفود عليهم ولكنه كان يكتفي في الرد عليهم بغزل من شعره فحسب .

وامتاز حافظ عن شعراء عصره لا بل عن جميع المتغزلين ، بهذا

(١) محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في إيران للدكتور فياض .

أنت غافل عن جهلك ومستغرق في غفلتك

لا تعرف اللون الأبيض من الزنجاري
لا تجلس يا حافظ مع الأعداء كن موالياً وأطلب نجاة نفسك بحق ثمانية وأربعة
ابن الزنا صاحب الفعل القبيح والشؤم
والذي بدون أساس متى وأين يقر بمدح سلطان الدنيا
ما تصنع بتابعة المنافق دعه
واستغفر الله ألف مرة من تذكر النطق باسمه

ومن شعره في الرضا عليه السلام منقول من ديوانه ما تعريه :
يا قلب كن عبداً لملك الدنيا لتكون ملكاً
ودائماً تكون في حماية لطف الاله
الرجل الذي يعرف الله ويطلب التقوى
لا يتفاوت الحال بين كون لباسه أبيض أو سود
لا يشتري ألف من الخوارج بشعبيرة واحدة
ولو كان من الجبل إلى الجبل عسكر من المنافقين

حيث أن حيدرا سيكون شفيعي يوم القيامة لا أبالي ولو كان جسمي الحامل
لبلاء مملوئاً من الذنوب
الذي لا يحب علياً كافر
ولو كان زاهداً زمانه أو من مشائخ الطرق

اليوم أنا حي بولايتك يا علي
واقسم عليك بأرواح الأئمة الطاهرة أن تشهد لي عدا
قبر الامام الثامن سلطان الدين الرضا
قبله من قلبك وكن عبداً لبابه العالي
يدك لا تصل إلى الزهر لتقطفه من الأغصان
فكن حشيشاً في أسفل شجر حديقة الأزهار
يا حافظ كن متقدماً في طريق عبودية الملك
وكن بعد ذلك في الطريق كرجال الطريق

الشاه تقي محمد الشيرازي النسابة

توفي سنة ١٠١٩ .

ذكره صاحب السلافة والميرزا في الرجال الكبير .

وعن التكملة : كان عالماً فاضلاً من تلامذة العلامة فتح الله
الشيرازي له مناظرات مع ميرزا جان الشيرازي من علماء الجمهور في
المباحث الحكيمة كان يدرس في شيراز في المعقول والمنقول وكان يحضر درسه
أكثر الفضلاء ويستفيدون من علمه وكان من علماء عصر الدولة الصفوية
هو وأخوه المير غياث الدين وهما من بيت علم وجلالة ورياسة كان لهما مقام
عظيم عند السلاطين الصفوية ذكرهما في عالم ارا . وللشاه تقي المذكور أخ
يسمى بالمير غياث الدين محمد المشتهر بميران الحسني وكان من أجلة العلماء
في عصر الشاه طهماسب وكان نقيب النقباء ثم نال الصدارة في آخر أيام
الشاه طهماسب وكان من المثربين وله ولدان جليلان الميرزا محمد مخدوم كان
من أفاضل عصره وعقلاء دهره والآخر الميرزا محمد أمين صالح تقي ورع .

محمد صاحب القلنسوة الناصر الصغير .

يأتي بعنوان محمد بن أحمد بن الحسن الناصر الكبير .

ميرزا محمد صادق المروزي المتخلص بهماي .

له تاريخ جهان آرا ألفه بأمر فتح علي شاه القاجاري ذكره في مجمع
الفصحاء .

المولى محمد صادق ابن الآقا محمد البراوكاهي اللنكراني

له كتاب افتخار الشيعة في أحكام الشريعة بترتيب كتب الفقه وله
الغرر والدرر فرغ منه سنة ١٢٧٨ والمراسم الشرعية ألفه سنة ١٢٨٢ وله
الحائريات .

السيد محمد صادق ابن السيد محمد ابن السيد دلدار علي ابن السيد
محمد معين الدين النصير آبادي النقوي اللكهنوتي .
توفي في حياة والده ٤ رجب سنة ١٢٥٨ .

له من المصنفات (١) تأييد المسلمين في إثبات نبوة خاتم النبيين
فارسي مطبوع وترجم بلغة إيردو (٢) رسالة أخرى في نفس الموضوع (٣)
رسالة في الفارسي الرد على العامة (٤) قاطع الأذئاب وقامع النصاب نقض
فصل الخطاب في توجيه الجواب في الكلام .

المولى محمد صادق بن محمد صالح الاصفهاني المهاجر إلى بلاد الهند
في عصر الصفوية .

له الصبح الصادق فارسي كبير في مجلدات في الرجال وله كتاب
فارسي موسوم بشاهد صدق .

المير محمد صادق الموسوي الخراساني

له ضياء التفاسير فارسي مطبوع .

ميرزا محمد صادق الناظر ابن ميرزا محمد كاظم ابن الميرزا ابراهيم
ابن محمد رضا بن محمد الناظر بن محمد مهدي الشهيد بن محمد ابراهيم بن
ميرزا محمد بديع الرضوي المشهدي .

توفي ١٨ صفر سنة ١٣٠٠ .

قال في الشجرة الطيبة : كان ذا صفات حميدة جامعاً للكمالات وكان
من بداية عمره في تحصيل الكمال وتكميل الخصال قرأ على العالم التحرير
السيد محمد القصير في علمي الفقه والأصول وفي علم الرياضي خصوصاً
الحساب . وكتب له صاحب الجواهر أذناً في النظارة حاصله أني أذنت لعالي
الجناب صاحب الفضائل والفواضل والعارف والمعارف سلالة السادات
الأطياب وخلاصة السابقة الأقطاب العلامة الفهامة آقا ميرزا محمد صادق
ناظر مشهد الامام علي بن موسى الرضا (ع) فأذنت له في جميع الأمور
الراجعة إلى موقوفات الحضرة الشريفة وسائر الموقوفات على حسب ما أوقفها
أهلها على حسب ما يراه صلاحاً وكان ذلك في ربيع الأول سنة ١٢٦٣
وكتب عليها الشيخ عبد الحسين الطهراني المعروف بشيخ العراقيين : قد
تشرفت بملاحظة هذه الورقة الشريفة التي عليها خط ملاذ الشيعة وقوام

قرأ على والده في كربلاء وقرأ في النجف على الشيخ ملا كاظم الخراساني وغيره وقام مقام أبيه بعد وفاته له من المصنفات (١) كتاب الطهارة (٢) كتاب الخمس (٣) كتاب الوقف (٤) معظم كتاب الطلاق (٥) تقرير الاسماع في نظم مسائل الرضاع مطبوع (٦) أحسن العدد في نظم أحكام العدد مطبوع (٧) عقد الدر في قاعدة لا ضرر مطبوع (٨) رسالة في التقية (٩) حاشية على التبصرة (١٠) الروض المطلول في نظم مسائل الاصول جزآن الثاني منها مطبوع .

المولي محمد صادق بن محمد حسن الطهراني

له منظومة الفنون تجمع عشرين فناً نظمها سنة ١٢٦٥ .

الشيخ محمد صادق بن أبي الفتح .

له ترجمة أبصار المستبصرين تأليف ملا عبد الوهاب الديري من الفارسية إلى العربية قال في أولها : وبعد فيقول أحوج المخلوقين إلى رحمة ربه الخالق ابن أبي الفتح محمد صادق أن الرسالة الموسومة بأبصار المستبصرين تأليف العالم العامل والفاضل الكامل الذي كان حنفياً فصار إمامياً يذكر فيها مناظراته مع بعض العلماء لما كانت مدونة بلغة الفرس فأمرني بنقلها إلى العربية ليكون نفعها أعم وفائدتها أتم عاليجاه الرفعة والدولة الذي لا تفي العبارات ببيان محاسن ذاته ومكارم صفاته كفى في علو رتبته وسمو درجته أنه الفائز بتذهيب القبة البيضاء لسيد الأوصياء وصاحب الخوص واللواء علي بن أبي طالب (ع) وبتمعيم حرمة الشريف المنير فإذا افتخر بهذه السعادة العظمى على آباءه العظام فهو بذلك تحقيق نتيجة الوزراء العظام والأمراء الفخام مقرب الخاقان مهدي قليخان ابن محمد خان ابن محمد مؤمن خان الوزير الأعظم لايران أدام الله دولته وأبقاه ومن طوارق الليل والنهار وقاه وكان ذلك من جنابه العالي بعد ابتغاء مرضاة الله تعالى اجابة لاستدعاء الشيخ الكامل والعالم العامل الفاضل الأغر الأجد الأكرم الشيخ سعد الجزائري الساكن بأرض الغري فامتثلت امره العالي اداء لبعض ما يجب علي من حقه المتعالي وبذلت الجهد في ترضيح مقالته لانه من دون جرح وتعديل ونقل ألفاظه وعباراته من دون تغيير وتبديل إلا ما لا يكون إليه سبيل وهو حسبي الله ونعم الوكيل ثم . شرع في ترجمة الرسالة .

ميرزا محمد صادق المنشي الموسوي الاصفهاني كاتب الدولة الزندية .

كان شاعراً يتخلص (بنامي) وله (تاريخ الزندية) ومثنوي خسر ووشيرين ويوسف وزليخا وليلى ومجنون ورواق وعذرا وله أيضاً رسائل في الانشاء وغزليات ذكره عبد الرزاق الدنبلي في تجربة الاحرار .

السيد محمد صادق بن السيد مهدي ابن السيد مير علي الكبير ابن السيد منصور ابن السيد محمد ابي المعالي ابن السيد احمد الهمداني الاصل الحسيني الطباطبائي .

أمه بنت السيد محمد المجاهد صاحب المناهل وأمها بنت السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي عالم فاضل محقق مدقق قرأ على جملة من علماء عصره منهم صاحب الفصول وخلف السيد محمد المشهور أحد مؤسسي المشروطة في إيران .

الشرعية شيخ الطائفة من انعقد عليه الاتفاق واشتهر اشتهاه الشمس في الآفاق الراقي أقصى مدارج العلم والتقى والفائز بالكرامة البالغة التي ليس لها منتهى شيخنا واستاذنا ووالدنا صاحب المفاخر والمآثر الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر قدس الله نفسه الزكية ولعمري أن الامضاء الصادر منه وقع في محل قابل لذلك ولقد تشرفت بصحبة جناب المكرم الماجد الحبيب اللبيب الورع التقى العلم الزكي الأوحدي شريف القوم وسيد الأشراف العالم الفاضل الكامل انسان العين وعين الانسان نادرة الزمان المتشرف بخدمه العتبة العلوية الرضوية على مشرفها آلاف آلاف ثناء وتحية جناب الميرزا محمد صادق أدام الله عزه وقد احتذيت حذو الشيخ الاستاذ واقتضيت أثره وأذنت لجناب السيد المخدم بل التمس منه أن ينوب حتى في ما يرجع إلى مثلي وإن لم أكن لذلك أهلاً وهو أهل لما هنالك حرره بيده الجاني عبد الحسين الطهراني . وقام بمنصب النظارة بعده ولده الميرزا محمد كاظم .

الشيخ محمد صادق الملقب فخر الاسلام

له مؤلفات (١) انيس الاعلام في نصرة الاسلام في مجلدين (٢) خلاصة الكلام في افتخار الاسلام سبع مجلدات (٣) بيان الحق ست مجلدات (٤) برهان المسلمين (٥) رسالة فارقليطا في تحقيق معنى هذه الكلمة (٦) كشف الأثر في اثبات شق القمر وهذه كلها مطبوعة (٧) السياسة الاسلامية يزيد عن ألف ورقة .

السيد محمد صادق بن محمد طاهر بن علي بن سلطان العلماء الحسيني الحسيني المرعشي نزيل الهند .
توفي سنة ١١٣٥ .

كان من فضلاء عصره في الفقه وأصول الدين والحكمة الإلهية وأدرك أواخر عصر ملا محمد باقر المجلسي وقرأ عليه بعض الكتب وأجازه له حاشية على شرح الهداية للمبيدي توجد نسختها عند آل الشهرستاني في كربلاء وقد ذهب إلى الهند وسكن هناك وتلمذ عليه جماعة من النواب منهم محمد علي ومحمد صاحب وغيرها . خلف من الأولاد محمد سليم وضياء الدين محمد وعلي أكبر . وأبوه محمد طاهر بن علي من جملة المتكلمين الفضلاء .

الشيخ محمد صادق الاسترآبادي الحائري

توفي حدود سنة ١٣٣٥

كان عالماً فاضلاً له مجموعة بخطه في جملة من الأحاديث وشرحها رأيناها في كرمانشاه .

السيد محمد بن صادق بن مهدي صاحب رسالة أبي بصير الموسوي الخونساري .

توفي سنة ١٣٠٨ .

كان تلميذ الشيخ مرتضى الانصاري له كتاب الحج استدلال كبير .
السيد محمد صادق ابن السيد محمد باقر ابن الميرزا ابي القاسم المعروف بالحجة ابن السيد حسن ابن السيد محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب الرياض الطباطبائي الحسيني الحائري .

توفي في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٧ عن ٣٢ سنة .

الميرزا محمد صادق ابن الميرزا زين العابدين الموسوي الخونساري
الاصفهانى .

توفي باصفهان سنة ١٢٨٩ .

له شرح شرايع الاسلام مزجاً تاماً في أزيد من ثلاثين ألف بيت .

السيد محمد ابن السيد صادق الفحام النجفي

قال مغمساً أبيات الحيف بيص :

نعم جدنا المختار ليست امية وجدتنا الزهراء ليست سمية
ونحن ولادة الامر لسنا رعية ملكنا فكان العفو منا سجية
ولما ملكتم سال بالدم أبطح

اما نحن يا اهل الضلالة والعمى عفونا بيوم الفتح عنكم تكرما
علام ابحتم بالطفوف لنا دما زحللتكم قتل الاسارى وظالما
غدونا عن الاسرى غمنا ونصفح

ونحن اناس لم يك الغدر شائنا ولا الأخذ يوماً كان بالذنب دأبنا
ولكننا نعفر ونكتنم غيظنا فحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل إناء بالذي فيه ينضح

الحاج محمد صالح ابن الحاج مصطفى بن درويش علي آل كبة .
ولد سنة ١٢٠١ وتوفي سنة ١٢٨٧ .

وصفه السيد داود الحلي في مصباح الادب الزاهر : بالعالم العامل
والفاضل الكامل فخر الاقران وجوهرة الزمان ووصفه بنحو هذه الاوصاف
وزيادة الشيخ حسن صاحب الجواهر فيما كتبه وكذلك الشيخ مرتضى
الانصاري .

كان من اهل العلم والفضل ومن اعظم تجار بغداد وله من الخيرات
والصدقات الجارية شيء كثير مثل تعميره لخان الحماد بين كربلا والنجف
فقد كان هو البادي بتعميره من خاص ماله ثم زاد فيه الشيخ مرتضى
الانصاري وعمر المترجم ايضا بعض الخانات بطريق سامراء وغيرها وعطاياه
وميزاته الكثيرة للعلماء وطلبة العلم والاشراف كثيرة شهيرة ورأيت كتابات
الشيخ مرتضى الانصاري اليه يخاطبه فيها بالاخ الصالح وهو والد الحاج
مصطفى والحاج محمد حسن المشهورين ولاجله صنف السيد حيدر الحلي
كتابا في الشعر والادب جمع فيه مدائحه ومدائح آبائه وابنائهم واقربائهم وما
يتعلق بذلك واورد فيه قصبا وافيا من شعر شعراء عصره وهو نظير العقد
المفصل الذي ألفه لولده الحاج محمد حسن وقد طبع في بغداد الان هذا
بقي مخطوطاً لم يطبع وكانت داره مجمع العلماء والفضلاء وحضرته متدى
الادباء والشعراء وقد مدح من غرر الاشعار بما لا يقصر كثرة وحسن اس
مدائح الملوك والامراء .

محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن
علي بن ابي طالب يكنى ابا عبدالله .

حمله المتوكل من البادية بالحجاز في سنة اربعين ومائتين فيمن طلب
من آل أبي طالب فحبس ثلاث سنين ثم اطلق فاقام بسر من رأى ثم رجع
الى الحجاز . وكان راوية اديباً شاعراً وهو القائل :

(١) معجم الشعراء .

رموني واياها يشنء هم بها احق اذال الله منهم فعجلا
بأمر تركناه وحق محمد عيانا فاما عفة او تجملا
وله :

الم تر ما ام الحميد تنكرت لنا فاطاعت كل باغ وحاسد
وابدت لنا بعد الصفاء عداوة باهلي ونفسي من عدو محاسد
وتوعدي ام الحميد بهجرها الى الله اشكو خوف تلك المواعد
وله :

اما وابي الدهر الذي جار اني على ما بد من مثله لصليب
معي حسبي لم ارز منه رزية ولم تبد لي يوم الحفاظ عيوب^(١)

السيد محمد ابن السيد صافي ابن السيد قاسم ابن السيد محمد ابن السيد
عبد العزيز ابن السيد احمد الموسوي النجفي .

قال جامع ترجمة السيد عبد العزيز واحفاده : بلغ المترجم مبلغا من
العلم والفضل والادب وكان ثقة ورعا ناسكا عابدا متهجدا شاعرا لم اكد
اعثر له على غير تمجيد الله ومديح النبي واهل بيته وله شعر في الحماسة
والفخر وله رسالة طرائف الاهواز ورسالة الدر النضيد ومن شعره قوله في
تمجيد الله تعالى ومدح النبي وآله عليه السلام :

لاهم انت الواحد الفرد الصمد لم تتخذ صاحبة ولا ولد
ولست مولوداً تعالى منك جد الاول الاول في سر الابد
والواجب الدائم لا يعزى لحد من خد نالوا اجب فيه ان يجد
حد افتراء وبحد من جحد ارسلت للناس رسولا من معد
ارسلته لطفاً لتقويم الاود وقامعا من كان افاكا الد
بكل هندي يقدر الهام قد ليس بقي منه لبوس ذو زرد
قدره داود فيما قد سرد وخير اصحاب وجبريل مدد
فاسفر البدن الى خير بلد واستخلف الخيرة خير من عبد
وخير من صام وصلى وسجد آل النبي المصطفى اهل الرشاد
من لم يواهم تولى ومرد ديني هذا يا عزيز لم يكذ
فانه ذخر احق ان يعد للحشر والنشر وذا خير العدد
فاحفظه انت الحافظ الفرد الاحد وانت لي خير عماد وسند
فاردده للعبد اذ العبد انفرد في القبر والنشر وعند المحتشد
وله :

ان كنت تسأل عن مقام ارومي سل هل اتى من محكم القرآن
وبراءة سلها وطه بعدها والنور بعد وسورة الفرقان
والحمد سلها ثم سل من بعدها حم ثم وسورة الرحمن
والنجم ما قصت من المعراج في آياتها من محكم التبيان
قومي اولاك ومعشري وارومي ولهم ولاي ومفرعي واماني

وله من قصيدة يمدح فيها اهل البيت عليهم السلام :
بيت وحى يزوره جبرائيل ويه قد تنزل الفرقان
اذهب الله عنهم كل رجس واصطفاهم لدينه الديان

وله من قصيدة فيهم عليهم السلام :
سل عنهم البيت تبصر في مشاعره مآثرا سنها جد لهم واب
قد انتهى علم خير الانبياء لهم وعندهم علم ما جاءت به الكتب

فقل لمن قد تردى ثوب مجدهم وما له سبب فيهم ولا نسب
لقد طلبت ولكن غير غايتهم وقد بلغت ولكن غير ما طلبوا

الشيخ محمد صالح الجوبارثي المازندراني .

كان من اجلة علماء عصره وشيوخ العلم اشتغل اولاً باصفهان حتى صار من المدرسين بها ثم هاجر الى كربلا وحضر درس شريف العلماء حتى صار من اعلام تلامذته ولما ورد الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الى كربلا لبعض الفتن التي وقعت في النجف وشرع في الدرس وكذلك اخوه الشيخ علي اكبر عليهما فضلاء الحائر وكان الحائر الشريف يومئذ محط رحل اهل العلم فيه الف فاضل من علماء إيران وكانوا يحضرون درس شريف العلماء فحضر المترجم درس الشيخين وكانا يدرسان الفقه لا غير فاستحسن فقههما ولازم درسهما فعظم ذلك على استاذة الشريف وعرض له بذلك ذات يوم فقال يا مولانا اني لما كنت في اصفهان كنت اعد نفسي من اساتيد علم الاصول فلما جئت كربلا وحضرت مجلس درسيك عرفت اني كنت جاهلاً ولم اكن على شيء وكذلك بحثكم في الفقه حتى اعتقدت ان الفقه والاصول ليس إلا عندكم فلما ورد الشيخان وحضرت درسهما ووقفت على فقههما فسبقه شريف العلماء وقال له يكفي يكفي اكفف ولم يمكث الشيخ موسى غير ستة اشهر ورجع مع اخيه الى النجف فلما انقضى المحرم من تلك السنة توفي شريف العلماء فوراً الى النجف الف من طلبة كربلا منهم المترجم وسكنوا النجف حبا بمدرسة الشيخ موسى واخيه الشيخ علي وبعد ايام توفي الشيخ موسى سنة ١٢٤٤ واستقل الشيخ علي بالتدريس ومنها صارت النجف مرجعاً لاهل العلم من ايران وقبلها كانت كربلا مرجعاً ولم يكن في النجف طلبة من الفرس ثم رجع المترجم الى اصفهان وتزوج بنت السيد صدر الدين العاملي وكانت فاضلة عالمة لها تعلية على شرح اللمعة وامها بنت الشيخ جعفر وولدت له الميرزا مهدي^(١) .

الشيخ محمد بن صالح البصري .

له كتاب شرح صحيفة الرضا (ع) التي صنفها للمؤمن وجدنا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة حاج ميرزا ابو الحسن شريعتمدار الرشتي فرغ منها مؤلفها سبعة وعشرين رجب سنة ١٠٠١ من الهجرة وذكر في خطبته هذين البيتين :

افاض علينا الله من بحر علمهم علوماً فان العلم في آل احمد
فهم باب علم المصطفى دون غيرهم تمسك باهل العلم آل محمد

وعلى ظهر النسخة دخل في ملك افقر الطلبة الى ربه المجيد محمد مكّي بن محمد بن شمس الدين بن الحسن بن زين الدين من سلالة الشريف ابي عبدالله الشهيد محمد بن مكّي بن محمد بن احمد بن طي المطلب الحارثي الهمداني الخزرجي العاملي الحائلي الجزيني سنة ١١٧١ وعلى ظهره أيضاً دخل في نوبة اقل الطلبة مبادر بن عبيد العباس المزيدي سنة ١٢١٦ .

(١) التكملة .

(٢) نسبة الى برغان قصة تابعة لاقليم قزوین عليه الماء والهواء . وتقع في سفح سلسلة جبال البرز بين طهران وقزوین .

(٣) طالقان ناحية تقع شرقي قزوین مؤلفة من ٧٥ قرية تقريباً . وهذه الترجمة من الترجمات التي توفي المؤلف قبل ان يكتبها ، وهي بقلم السيد صالح الشهرستاني (ح) .

مولانا محمد صالح الشهيد .

توفي سنة ١٢٤٦ في المشهد الرضوي ودفن في مقبرة قتلكاه .

في فردوس التواريخ ما تعريبه . العالم الفاضل الزاهد الكامل عالم نبيل وفاضل جليل من علماء تربة حصل الآداب والرسوم وكمل الفضائل والعلوم في العتبات العاليات وحصل من كل علم ولما رجع من العتبات العاليات جاور في المشهد المقدس الرضوي فاشتغل بالدرس والمباحثة وصلاة الجماعة وفصل الخصومات الى ان توفي .

الشيخ محمد صالح بن محمد القزويني الكربلائي .

له كتاب بحر العرفان من تفسير مفتاح الجنان وله مفتاح البكاء في مصيبة خامس آل العباء رأينا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشتي فرغ منها مؤلفها في ربيع الآخر ١٠٧٠ .

محمد صالح المازندراني .

له شرح الشافية في التصريف مطبوع .

الشيخ محمد صالح الاصفهاني ابن محمد محسن المازندراني .

له رسالة في الصحيح والاعم رأينا منه نسخة مخطوطة في كرمانشاه .

الحاج الملا محمد صالح البرغاني^(٢) القزويني شقيق الحاج محمد تقي البرغاني الشهير بـ (الشهيد الثالث) الذي اغتالته زمرة من البهائية في كربلا . ابن الملا محمد بن الملا محمد تقي بن الملا محمد جعفر الطالقاني^(٣) .

ولد المترجم في برغان سنة (١٢٠٠) ونشأ بها ثم ارتحل مع اسرته الى قزوین فتلقى فيها مبادئ العلوم العربية وهاجر منها الى اصفهان ثم خراسان وقم التي تلمذ فيها على الميرزا القمي . ثم انتقل الى النجف متلمداً على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وبعدها سكن كربلا ما يقرب من خمس سنوات مستزيداً من دروس فحول العلماء فيها كالسيد علي صاحب الرياض والسيد محمد المجاهد وقد اجيز منها . ثم عاد الى قزوین التي تصدر فيها وعكف على التدريس والتأليف .

وكان المترجم على درجة عالية من الزهد والورع ، محدثاً خطيباً مكافحاً للفساد الذي كان قد عم مدينة قزوین عهدئذ حتى استطاع ان يعيد الى سكانها تقاهم .

وقد ذكرته اكثر كتب التراجم المتأخرة كما ذكره كتاب (المآثر والآثار) بما ترجمته :

كان الحاج الملا محمد صالح البرغاني القزويني من فحول المجتهدين في زمن الدولة القاجارية وله تصانيف كثيرة وآثار نفيسة وهو من اسرة كريمة .

وكان المترجم بالاضافة الى ذلك من الناحين على الأئمة الاطهار وخاصة الامام الحسين عليهم السلام متقيداً منها بالاخبار الموثوقة والمرائي المفجعة .

وقد رافق المترجم وشقيقه الملا محمد تقي ، السيد محمد المجاهد الطباطبائي في جهاده مع الروس .

كان فاضلاً اديباً شاعراً مجيداً ظريفاً حلو النادرة رأيت محضر درس الفقيه شيخنا الشيخ محمد طه نجف في النجف الاشرف .

فمن طرائف شعره قوله يخاطب بعض العلماء :

راح ثوبي ولباسي انت تاج فوق راسي
كل من عاداك عندي في البرايا كمداسي
انت ان تنس جيلا منك اني غير ناسي
انت غوث وغيث وعطوف ومواسي
انت بحر الجود طام ورفيق ورفيق
ورقيق غير قاسي ومنيل ومنيل
وجليل ذو اساس وجميل وجليل
اكسني حلة صيف ما اري غيرك كاسي
كم بدا غيرك شخص يزدرى شم الرواسي
خلته بارق تبر فبدا برق نحاس
ماطلا موعود فضل لابسا ثوب التباس
سد كل الطرق حتى سد لي طرق نعماني
ان مددت كف فقر مد لي كف اياس
قد اناخ الهم عندي زمن صعب المراس
ولصرف الهم عندي في الحشى جرح المواسي
قد خلا كاسي وكيسي فاملان كيسي وكاسي
علم الاسلام سمعا نظم شعري في اقتباسي
كيف لا احسن مدحا مع اني بو نواس
جئت اشكوك زماناً قل فيها من يواسي
ما اري في الدمر الا ممسكا للفضل ناسي
دم لنا في الدمر حصنا مانعا من كل ياس

* * *

وله يخاطب بعض العلماء ايضاً :

ايها العالم سمعا من فتي يرعى ولاكا
لم يزل يلهج شكراً ناشراً فضل نداكا
ما يد تنهل فضلا في السورى الا يداكا
قال والحق ثقيل يوقر السمع انتهاكا
حجة الاسلام اسم ما له معنى سواكا

وقال يمدح السيد محمد ابن السيد محمد تقي آل بحر العلوم الطباطبائي ويهته بقدمه من سفر :

ايقظني وامض برق لمعا من لعل سقى الغمام لعلعا
وزار معتل الصبا ربعا به لا زال غضر الجناح ممرا
من منزل للانس كان منزلا واربع للهو كانت مربعا
ذكرني مر الصبا بها الصبا من بعد ما ولى الصبا وودعا
دعا إلى رد ليليات النقى بعد الثلاثين وما تورعا
ليس الصبا برجع وفرحتي للعلوي المحض لما رجعا
اهلا به ومرحبا من قادم اضحى به روض الاماني ممرا
قدمت خير مقدم يا من به شتات شمل المكرمات جمعا
محمد سليل ارباب العلى وخير من بالمجد قد تلفعا
قد كان من بحر العلوم لجه وخيره ريا واحلى مشرعا

ونزع المترجم اواخر ايامه عن قزوین واستوطن كربلاء ومات بها ، وقد اختلفت الروايات في تاريخ وفاته ولكنه عثر مؤخراً بين خلفات ابنه الارشد ووصيه الميرزا عبد الوهاب باللغة الفارسية ما يفيد ان والده (المترجم) توفي غروب الجمعة ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٢٧١ فجأة عندما كان واقفاً عند ضريح الامام الحسين عليه السلام من جهة الرأس رافعاً يده إلى السماء خاشعاً متضرعاً . . فحمل إلى داره ثم شيع جثمانه بعد غسله ودفن جنب الشباك المحاذي للاحية رأس الامام (ع) في الرواق الغربي .

كان المترجم من المؤلفين فقد الف اكثر من (٢٥) كتاباً في مواضيع مختلفة وكلها مخطوطة عدا الجزء الاول من تفسيره الذي اشهرت اليه في البداية وله من المصنفات : (كنز الواعظين في مقاتل العترة عليهم السلام) بالعربية باربعة مجلدات . و (كنز الباكين) في الموضوع نفسه باللغة الفارسية في مجلدين . و (مصباح الجنان في تفسير القرآن) في مجلدين (مفتاح الجنان في حل رموز القرآن) في ثمانية مجلدات المسمى بالتفسير البرغاني و (مخزن الابرار في اصول الدين) مجلد واحد . و « بدائع الاصول » و « الحكم والدرر » و « شرح لافية لابن مالك » ، و « كنز المعادن في دعوات واعمال شهر رجب الى ذي الحجة » بالفارسية . و « فن الفقهاء » و « نجات المؤمنين في معارف الدين » بالفارسية و « مسك النجاة » بالفارسية .

وقد خلف المترجم خمسة اولاد . واحفاده اليوم منتشرون في طهران وقزوین وكربلاء والنجف . كما انه كان والد « قرّة العين » التي لعبت دوراً رئيسياً في ترويج البهائية . وقد ترك المترجم اوقافاً كثيرة في قرى ومزارع ودور وبساتين وحوانيت في كل من كربلاء والنجف وقزوین اوقفها مع ريعها على المدارس الدينية والمساجد التي اقامها في حياته في كل من قزوین وكربلاء .

وكانت له مكتبة عامرة بالكتب الخطية النادرة لا زالت بعض كتبها باقية لدى ذريته .

المولى محمد صالح التبرقي .

اصله من تربة بلد من بلاد ايران توفي سنة ١٢٤٦ ودفن بمقبرة قتل كاه .

بعد تحصيل العلوم الشرعية وتكميلها في العراق اختار المجاورة بالمشهد المقدس الرضوي^(١) .

المولى محمد صالح بن محمد سعيد الخللخالي تلميذ المولى محمد صادق الارجستاني .

توفي سنة ١١٣٤ .

له رسالة في معرفة الله ومعرفة النفس وله العروة الوثقى .

الشيخ محمد صالح بن علي بن قاسم بن محمد بن احمد بن علي بن حسين بن محيي الدين بن حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن محمد المكنى بابي جامع الحارثي الهمداني النجفي .

توفي سنة ١٣٢٢ .

ذكره في الشجرة الطيبة وقال كان من اجلاء العلماء تلمذ في ايران على الميرزا القمي ثم انتقل الى النجف وتلمذ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ثم انتقل الى كربلاء وتوفي فيها له من المصنفات (١) غنيمة المعاد في تمام الفقه ١٤ مجلداً (٢) مسالك الراشدين ٣ مجلدات (٣) بحر العرفان في تفسير القرآن ٧ مجلدات (٤) كنز الاخبار في احوال النبي ﷺ والائمة (ع) ٤ مجلدات (٥) كنز الابرار في احوال الائمة الأطهار مجلدان (٦) مجمع الدرر في اللطائف والحكايات (٧) ذخيرة المعاد في اصول الدين (٨) كتاب في اصول الفقه (٩) مفتاح البكاء في مصيبة سيد الشهداء (١٠) معدن البكاء (١١) كنز المصائب (١٢) منبع البكاء (١٣) مجمع البكاء كلها في مصيبة أهل البيت ومناقبهم (١٤) كنز الزائرين (١٥) الستة اشهر والظاهر اتحاده مع الملا محمد صالح البرغاني المتقدم .

الشيخ محمد صالح ابن الشيخ احمد ابن الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري البحراني القطيفي

ولد سنة ١٢٨٤ وتوفي في الحائر سنة ١٣٣٣

عالم فاضل مصنف ماهر في الفقه والحديث والرجال زار العتبات الشريفة سنة ١٣٣٢ ثم رجع إلى بلاده وعاد إلى الزيارة في السنة الثانية فصادف أيام المرض العام فتوفي في الحائر الشريف .

قرأ على خاله العالم المصنف الجليل الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن سليمان ابن الشيخ احمد آل حاجي البلادي صاحب انوار البدرين من علماء الاحساء والقطيف والبحرين ويروي بالاجازة عن خاله المذكور عن شيخه الشيخ احمد بن صالح بن طعان الستري والد المترجم . له من المصنفات (١) مجمع الدلائل في ترتيب الوسائل وتبويب المسائل والتكلم في فقه الروايات برز منه الطهارة والصلاة في عدة مجلدات (٢) مجمع المقال في الزيارات والاعمال (٣) الدرر المختصرة في الادعية (٤) الذريعة فيما يخص الشيعة من الادعية والاعمال (٥) الدرة الثمينة في زيارات المدينة (٦) العوذ والاحراز لدفع الامراض (٧) منظومة الدرة في التوحيد (٨) كشف الالتباس في الاخماس (٩) المفزع في اعمال الجمع .

السيد مير محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني

ذكره الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري في اجازته لولده محمد ظاهر بن احمد فقال واروي اجازة وقراءة عن افضل اهل الزمان واورع ذوي الايمان العالم العلامة والمحقق الفهامة السيد الاجل الاكمل الافضل مير محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني عن المولى محمد باقر المجلسي .

السيد الامير محمد صالح ابن الامير عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي جد ائمة الجمعة بطهران

توفي سنة ١١١٦

في كتاب المآثر والآثار : فقيه بحر علم وفضل كان صهر المجلسي الثاني على ابنته وباشارته صنف شرح الاستبصار احد الكتب الاربعة واكمل شرح الكافي للعلامة المجلسي ومن آثاره ومصنفاته الجليلة كتاب حقائق المقربين في بيان حقائق احوال الملائكة والانبياء والائمة والسفراء والسادات والعلماء (اهـ) وهو من مشايخ المولى ابي الحسن الشريف العاملي وله منه اجازة تاريخها سنة ١١٠٧ له كتاب تحفة الصالحين وله عقب طويل في

العالم الخبير الذي بوجهه والمقتدي بمن مضى من اهله والمشتري حسن الثناء بماله اكرم به من ماجد حاز العلى ذاك الذي ساد الورى بمحتد من الالى قد اوضحوا سبل الهدى هم سر وحي الله من بفضلهم ومن هم ذخري ليوم فاقتي يا ايها المولى الذي شاد لنا واختصك الرحمن بالفضل الذي فاهنا حسين الماجد النذب الذي فغير بدع ان غدت شمس العلى ومن بنى للمجد قصراً بعدما ومن غدت يمينه يوم الندى ومن باعبا العلوم لم يزل هتثت في قدوم من كان لنا لا زلتنا بدري تقى ضوءها ثم اسلمنا في نعمة دائمة

* * *

وقال يرثي الامام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ويعزي عنه ولده السيد علي :

انا عي حى الاسلام ويحك لا تنعا
علام فروع الدين تبكي اصوله
نعم مات من احيا مآثر جده
فديتك خبرنا اهل لك رجعة
ولو انصفتك الود نفسي سارعت
متعت الردى لو كنت استطيع منعه
ايا حسن الصنع الزمان علمته
فقدناك فقدان الزلال على الظما
وبدرا اذا ما الليل اسدل جنحه
لقد كنت للراجلين كعبة انعم
عدوناك سيفاً للكفاح مهندا
وقارعت فيك الدهر حتى غلبته
اخذت من العين الكرى بل ونورها
فيا شامتا مذ غاب بدر هداية
محمد لما غاب عنا عشية
فقام بأعباء الامامة بعده
به اخضر وادي الجود بعد ذواته
هو ابن الذي داس الثريا بنعله

محمد صالح بن محمد القزويني .

ولد سنة ١٢٠٠ وتوفي سنة ١٢٧٠ بكربلا ودفن في الرواق الشريف .

اصفهان وطهران بيت علم وجلالة . له روادع النفوس في الاخلاق والمواعظ فارسي قال الميرزا كما لا صهر المولى المجلسي في مجموعته كلما اشتبه عليك معنى حديث في المجلد السادس عشر من البحار فراجع روادع النفوس وله كتاب تقويم المؤمنين وكتاب الانوار المشرقة .

الامير محمد صالح القزويني

وصفه صاحب مستدركات الوسائل بالسيد الفاضل يروي عن العلامة المجلسي والعلامة الخوانساري والعلامة الخراساني ويروي عنه الشيخ عبد النبي القزويني .

المير محمد صالح ابن الميرزا علي نقى الطباطبائي البهبهاني كان علامة في الفقه رئيسا بيلاد فارس له تأليف منها كتاب الحياة الطبية في اصول العقائد وغيره واكثر اوراق اوقاف المدرسة المنصورية بشيراز موشحة بخاتمه كورقة سهل اباد وغيرها .

المولى محمد صالح الهروي

يروى عنه السيد نصر الله الحائري ويروي هو عن الحر العاملي .

انت في ضيافتي في النجف ففهم انه يموت فرحل إلى النجف ١٢٦٢ ومات في السنة الثانية او الثالثة من وروده ودفن في بعض حجر الصحن الشريف . (في روضات الجنات) امه بنت الشيخ علي ابن الشيخ محيي الدين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني كان من افاضل علماء وقته في الفقه والاصول والحديث وفنون الادب والعروض وعلوم الاوائل وغيرها حسن التقرير جيد التحرير . انتقل مع ابيه بعد وقعة الجزائر من جبل عامل وكان عمره اربع سنين إلى بغداد والكاظمية (سنة ١١٩٧) واشتغل بطلب العلم فقرأ في النجف والكاظمية على الشيخ جعفر الكبير وتزوج ابنة الشيخ جعفر وقرأ على صاحب مفتاح الكرامة والشيخ سليمان بن معتوق العاملي والسيد محسن الاعرجي صاحب المحصول اما مشايخ الاجازة فتنيف عدتهم على عشرة اعلام سندا والده عن جده عن شيخه محمد بن الحسن الحر صاحب الوسائل وكذلك عن شيخه الشيخ سليمان بن معتوق عن جده السيد محمد وكان معظما عند علماء العراق من الخاصة والعامة بعد وفاة ابيه وقبلها وله معهم نوادر وحكايات شافهني بكثير منها لا يسعها المقام (وليته وسع المقام لبعضها فهي انفع للقاريء واجدر بالذكر من كثير مما اورده من الالقاب الضخمة والاسجاع الباردة) قال وكان شاعرا اذيا وحكي عن نفسه انه كان يتردد ايام حدائثه على السيد مهدي بحر العلوم ايام نظمه لارجوزته في الفقه وكان السيد يعرض ما ينظمه على انظار شعراء وقته وهو من جملتهم ثم رحل إلى اصفهان قال واعاني كثيرا على تصنيف روضات الجنات واستعار مني كراريس منه ولم يردّها إلى الا قرب سفره (وليته كان يعرض عليه عباراته ليهذبها له) ثم رجع إلى العراق سنة ١٢٦٢ وقد ناهز السبعين وكان قصده أن يدفن في جوار الائمة الطاهرين (ع) فبقي في الكاظمية اشهرًا ثم ذهب لزيارة الحسين عليه السلام ثم إلى النجف وجاور فيها وسكن في دار اخيه السيد ابي الحسن إلى أن توفي فيها وصلى عليه الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير « اهـ » وفي خاتمة مستدركات الوسائل كان شديدا في ذات الله آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ملجأ للعلماء والافاضل باصفهان (وفي بغية الراغبين) كان قوي الحافظة سريع البديهة في الشعر ابي النفس متواضعا له في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مقامات مشهودة قوي الحجة وله مع فقيه الحنفية ومتكلم الاشاعرة في بغداد السيد صبغة الله مناظرات معروفة وعد من جملة من قرأ عليهم الميرزا محمد مهدي الشهرستاني الجائري والسيد مهدي بحر العلوم وصاحب الرياض قال وله منه اجازة مفصلة تاريخها سنة ١٢١٠ صرح فيها ببلوغه مرتبة الاجتهاد قبل التاريخ بارب سنين فيكون عمره حين بلوغ المرتبة ثلاثة عشر عاما . وقال صاحب الروضات : يستفاد من تضاعيف كلامه أنه كان مدعيا للاجتهاد قبل البلوغ « اهـ » وفي تكملة امل الآمال : تروى في حجر ابيه وكتب حاشية على شرح القطر في النحو وعمره سبع سنين وقال في اول رسالته في حجية الظن وردت كربلا سنة ١٢٠٥ وانا ابن اثني عشرة سنة فوجدت الاستاذ الاكبر محمد باقر بن محمد اكمل مصرا على حجية الظن المطلق الخ فيعلم أنه كان من اهل النظر والتحقيق في مشكلات مسائل الاصول في سن الاثني عشرة وحضر مجلس درس بحر العلوم تلك السنة وسافر إلى خراسان وفي تلك السفارة نظم القصيدة الرائية ثم رجع من طريق يزد فطلب منه اهلها البقاء عندهم فبقي فيها مدة قليلة ثم رحل إلى اصفهان وكانت دار العلم وعط رحال اهل الفضل فاقام بها وارسل على عياله واولاده في

الاقا محمد صالح ابن الاقا محمد اسماعيل ابن الاقا محمد علي ابن الاقا محمد باقر البهبهاني الكرمانشاهي مولدا ومنشأ

توفي سنة ١٢٨١ وقبره في كربلاء عند باب السدرة في الحجرة في تمة امل الآمل : كان من اجلة علماء كرمانشاه وامام الجمعة والجماعة فيها والحاكم المطاع في القضاء ورفع الخصومات من مشاهير علماء عصره كان في عصر صاحب الجواهر والشيخ مرتضى .

السيد صدر الدين محمد ابن السيد صالح بن محمد بن ابراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن علي نور الدين اخي صاحب المدارك بن نور الدين علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الاصفهاني .

ولقد بقرية (شد غيث) - وهي اليوم خراب - الواقعة قرب (معركة) من قرى جبل عامل في ساحل صور سنة ١١٩٣ وتوفي في النجف الاشرف ثالث عشر المحرم وقيل غرة صفر سنة ١٢٦٣ وقيل ١٢٦٤ وكان عرض له ما يشبه الفالج فرأى في منامه امير المؤمنين عليه السلام يقول له

الشيخ فاستحضرهم . له من المؤلفات . كتاب اثر العترة في الفقه استدلال واختصره بكتاب سماه سيرة العترة . القسطاس المستقيم في اصول الفقه . المستطرفات في مسائل فقهية لم يتعرض لها الفقهاء . منظومة في الرضاع مع شرحها . كتاب في النحو وشواهد من القرآن خاصة اسمه قره العين . رسائل في حجية الظنون الخاصة . رسالة في ذي الراسين . رسالة في شرح مقبولة عمر بن حنظلة . قوت من لا يموت وهي رسالة تقليدية فارسية . اشعار مع شرح كثير منها ، حواشي على كتاب نقد الرجال . تعليقة بخطه على رجال ابي علي سماها نكت الرجال قال في خاتمة مستدركات الوسائل يظهر منها طول باعه وسعة اطلاعه ودقة نظره وقد دونها ابن ابن اخيه السيد البارح في العلوم الحسن بن الهادي الموسوي الكاظمي . رسالة حجية المظنة في الرد على القول بحجية الظن المطلق وفي الورضات أن له قصائد كثيرة طويلة شرح بعضها إلى غير ذلك من الحواشي والرسائل واجوبة المسائل .

وحواشيه بخطه على رجال ابي علي رأيتها في مكتبة الشيخ ضياء الدين النوري في طهران وفي آخر النسخة : لمحرره صدر الدين الموسوي عفي عنه .

خليلي هل من وقفة بالمعاهد
لروعة محزون ولوعة واجد
وذكرى فريد كان للقلب واحدا
ورب فؤاد فاقد غير واحد
وصليت فلما جاءك الصب طائعا
هجرت فهل يوم الوصال بعائد
بعيشك هل شاهدت بعد افتراقنا
من الين ما شاهدت ام لم تشاهدي
فعودي سلما اسلموه إلى الرقى
وعودي على (شاك قليل العوائد)
اعيدي لجفني الغمض ثاني مرة
لعل به طيف الخيال معاودي

(مشائخه في القراءة والاجازة)

(١) والده يروي عنه عن صاحب الوسائل وعن الشيخ يوسف صاحب الحدائق عن المولى رفيع عن المجلسي صاحب البحار بطرقهما المعروفة (٢) السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (٣) السيد علي صاحب الرياض (٤) المحقق السيد محسن الاعرجي الكاظمي (٥) شيخ الطائفة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ابو زوجته وجد حيلة من اولاده (٦) الميرزا محمد مهدي الشهرستاني الحائري (٧) الشيخ سلمان بن معتوق العاملي الكاظمي وغيرهم .

(اشعاره)

كان شاعرا مجيدا وروى في تكملة أمل الأمل عن شيخ الادب الشيخ جابر الكاظمي خمس الازرية أنه كان اشعر من الشريف الرضي «اه» وفيه من المبالغة ما لا يخفى ومن شعره البيت المطبوعان في اول القوانين :
ليت ابن سينادى اذ جاء مفيتخرا باسم الرئيس بتصنيف لقانون
أن الاشارات والقانون قد جمعا مع الشفا في مضامين القوانين
ووجدنا له هذه القصيدة في صفة رحلة إلى المشهد الرضوي وهي من غرر الشعر :

انتك استباقا تقد القفارا سوابح تقدح في السير نارا
تصك مثار الحصى بالحصى وتتبع باقي الغبار الغبارا

ارادتك ابعدي غاياتها
من الصافنات تباري الصبا
تصد القوائس مئها التراق
يقيم على الريب فيها الفتى
تقلب في سبب اغبر
يساب من الال ايرادها
وتلقي السنايك في الراسيات
اذا ظلت نوقهن انشت
رواس تسامت تريد السماء
يروع الوصول بين الخيال
تركنا سجستان ذات اليمين
توالى التلفت فيها بنا
هما خطتان جلا عنها
فاما تلاقي الصدور الطعان
وقوم اذ ارتفعت غبرة
تظل القلوب تدق الصدور
ويغدر وقورهم لاعبا
وفي القوم نشوان من شوقه
يرى خير وصلية ورد الخوف
ودامت على العود غلمانا
اطلقت على النوم اجفانها
غدونا بها تحت ظل القنا
سعت واوام الهوى رادها
تراهي هم من تجاه الرضا
ومشكاة أن لاخ مصباحها
بدور اذا دار شمس الضحى
وسل هل تجافى لتقيله
ولما بدا طاق ايوانها
ومنه وردنا إلى جنة
هناك تطاطا قرون الملوك
تؤم بيطون الاكف السماء
تبث الشكايا وترجي المنى
فصافج ذوك بذاك الغبار
ومن زار قبر الرضا عارفا
انخها بلغت والى العصا
واما نويت النوى كارها
فمنكم اليك نشد الرحال
علي بن موسى وحسب الصريح
اليك اليك ومن قد حجي
غلاصم جيدي استطالت إلى
وجئت على عاتقي موبق
وحسبي غدا أن يقول الذي
اذا ذاق في النار طعم النعيم
واخشى الصراط وعمي الصراط

وقبل الطواف رمين الجمارا
اذ الافعوان على الجيد مارا
وتضغط في اللب صبرا طمارا
اعقبان صيد راي ام مهارى
قريب الياب بعيد القصارى
تقل خمارا وتلقي خماسا
وري لا تداني مداها الحبارى
مدى عقبة النسر تهوي انحدارا
كأن لمن على النجم ثارا
وتنبو المها أن ترائي نفارا
وذات الشمال جعلنا بخارى
وقبل العميد الحذار الحذارا
حديث الوفود واعطى الخيارا
واما تقاسي الضلوع الاسارا
على البت قالوا خيول تجارى
كاجنحة الطير واللب طارا
من الخوف والخوف ينفي الوقارا
يخال غبار الاعادي المزارا
يحذر ترائي الوداع اذكارا
تببت نشاوى وتصحو سكارى
فما تطعم اليوم الا غرارا
تهادى على القب غرثى سهارى
فيلت يقرب الجوار الاوارا
يريق كيا الجو منه نصارا
اعياه الدجى آية والنهارا
تري فلك الشمس منها استعارا
تري الارض بين يديها صغارا
ارانا الإله هلالا انيارا
لو أن الخلود يرى أن يعارا
ويصبح سيان دار ودارا
وتنحو الجباه الصعيد افتخارا
وتفدى الاسارى وتنحو الحيارى
يشرف به أن مررت الديارا
كهن جده احمد الطهر زارا
وصل وطف والزم المستجارا
فغالط فؤادا يسوم انفسارا
وبين ثراكم نسوق المهارى
غياث اذا دائر السؤ دارا
رجاء سواكم عن القصد جارا
اياد كست انعم الدهر عيارا
من السيئات عظاما غزارا
اعاديه فيك اصطبر لن تجارى
واليقي بحبك عارا ونارا
وفي جدد قد امنت العثارا

الفقه والحديث والكلام ورسائل في الامامة وكان من اخص ندماء السلطان عالمكير شاه ملك الهند المتوفى سنة ١١١٨ من ذرية تيمورلنك . وعن كتاب تذكرة شعراء الهند المسمى بصحيح كلش ما معناه أن هذا السيد الجليل كان من ندماء عالمكير معروفا بمخلص خان لأنه كان يتخلص في شعره بالمخلص كما هو ديدن شعراء الفرس توفي في زمن سلطنة السلطان بهادرشاه ملك الهند .

السيد محمد الصقري

من شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي

الشيخ محمد بن ضبعان

في نشوة السلافة : هو بحر في العلم والحكم وامام من نثر ونظم فمن نظمه قوله يمدح امير المؤمنين (ع) :

فاح النسيم فباح بالاسرار
واقي يخبر عن كتاب ناظم
نهج البلاغة روضة معطورة
او حكمة قدسية جللت بها
خطب روت الفاطها عن لؤلؤ
وتنسمت كلماتها عن جنة
فكانها عين اليقين تفجرت
حكم كامثال النجوم تلالا
كشف الغطاء بيانها فكانها
وترى من الكلم القصار جوامعا
مشكاة نور الله مصباح الهدى
عبد الاله مع النبي ولم يكن
يتلو اخاه ومن تقيد بعده
الكلمة العليا علي المرتضى
من اهل بيت سقفه وجداره
هو صاحب الكرات في دول خلت
ورث العلوم من النبي وعنده
وهو الذي حاز المفاخر كلها
وهو الذي زان المكارم خلقه
وبه جمال كمالها فكانها
واسى النبي بنفسه في موقف
ورمى بكل كتية صنديدها
جعل القناة ونفسه وحسامه
ويظل يهتك عن مواقع سيفه
وغدا يكر على الكتائب كلها
ويشد يقتل كبشها فتخالهم
وترى الرؤوس تطير عن اعناقها
ولقد مددت يدي نحوك سائلا
وظلمت ابني قطرة في غلتي
وعليك من صلوات رب شاكر

سحرا فايظ راقد الازهار
سلكا فيعقد للشار دژاري
بالنور من سبحات وجه الباري
مرآة ذات الله للسنظار
عن مائه بحر المعارف جاري
حفت من التوحيد بالنوار
من فوق عرش الله بالانهار
من ضوء ما ضمنت من الاسرار
للسامعين بصائر الابصار
تغنيك عن سفر من الاسفار
فتاح باب خزائن الاسرار
للعالم العلوي ذكر ساري
فيه اقتدى بمشي على الآثار
والآية الكبرى كشمس نهار
للمستظل به حي للنجار
وامين خالقه على الادوار
علم الكتاب بحادث الاخبار
والبر بعد السيد المختار
في هديه بشعاره ودار
خلق النبي اعيد بالتكرار
حي الوطيس به من الكفار
من جحفل متغيظ جرار
يحمون فاستغنى عن الانصار
سترا يحاجز بينهم والنار
صمدت له افديه من كرار
حرا تنمرها هزبر ضاري
كطيور انقضت إلى الاوکار
حين ابتلاني الدهر بالاقتار
من عذب بحر نوالك الزخار
درر النشار بهية الانوار

اتفق غباري جيوش الهوم
يقول بنونا البدار البدار
سجون سكن سويدا الفؤاد
غزت دارة اللب فاستوطنت
اسامر سود ليال طوال
عزمت المديح ولكن اري
ومنها اليك خرجنا فرارا
ونومي اليك الجوار الجوار
وكن الشعار له والدثارا
حماها وكانت تلم ازديارا
وعهدي بها قبل بيضا قصارا
قصارى المديح لك الاعتذارا

(سقط هنا بمقدار ورقة او اكثر)

على الارض طوفان نوح طغى
وماريج بحرين عذب فرات
ومن قبله جاور المصطفى
وكان على البيت اصنامهم
ابا الصليب طوباك سرطوي
وفود الجواد لتجهيزه
طوى الارض لا السرج متارقي
كنجم سري او شعاع سما
فوافي سناباد من يشرب
سناباد طبت ثرى انما
علي بن موسى انتك العروس
ايحظى بها دعبل جبة
واحرمها والفتى دعبل : -
وقدني من جبة خلة : لو أن العطا التزر يرضي نزارا

شمس الدين محمد بن صدقة .

من تلاميذ نصير الدين القاشي المذكور في محل آخر . وجد على ظهر كتاب مصباح الارواح تصنيف ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي الموجود منه نسخة في الخزانة الغروية ما صورته : وجدت انهاء بخط مولانا الاعظم الامام المعظم نصير الملة والحق والدين القاشي ادام الله ايامه انهي قراءة هذا الكتاب من اوله إلى اخره وبحته وتفحص عن مشكلاته وتحقق معضلاته الاخ في الله الشيخ الصالح الفقيه العالم شمس الدين محمد بن صدقة نفع الله به وبامثاله واوصله إلى رتب كماله في مجالس آخرها خامس جمادي الاولى سنة ٧٢٥ وكتب أفقر العباد إلى الله تعالى علي بن محمد القاشي عرفه الله عيوب نفسه وجعل يومه خيرا له من امسه حامدا مصليا مسلما .

عز الدولة ابو المكارم محمد بن صدقة بن منصور الاسدي الامير ذكره ابو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الملك الحمداني وقال وفي شعبان سنة ٤٩٠ خلع على عز الدولة ابي المكارم في دار الخلافة وعقد له عقد النكاح على بنت الوزير عميد الدولة محمد بن جهير وتولى العقد عمها زعيم الرؤساء ابو القاسم وكان الخطيب الشريف ابو الكرم الهاشمي وكتب الصداق تاج الرؤساء ابو نصر بن الموصلايا في ثوب ديبقي (١) .

الامير السيد شمس الدين محمد خان ابن الامير صف شمس خان الحسيني المرعشي

كان فقيها حكيما جليلا نسابا له كتاب في كتاب النسب وكتب في

الشيخ محمد طه ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد ابن الحاج نجف علي التبريزي الحكم آبادي الاصل النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن .

ولد في النجف سنة ١٢٤١ وقد قيل في تاريخ ولادته :
حظي المهدي فينا بسعود وافستخار
اذ اتى طه فارخ كوكب الفضل انار

وتوفي ظهر الاحد ١٣ شوال سنة ١٣٢٣ ورجت النجف لوفاته وكان يوماً مشهوداً وحزن عليه الناس ورثته الشعراء وصلى عليه الشيخ ميرزا حسين ابن الميرزا خليل ودفن في الحجرة المتصلة بباب الصحن القبلي على يسار الداخل إلى الصحن الشريف مع جده الشيخ حسين وخاله الشيخ جواد والشيخ محسن خنفر والشيخ مرتضى الانصاري وت خلف ابن ابنه الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي .

اول من جاء من اجتهاده من تبريز إلى النجف الاشرف الحاج علي فتولد له في النجف ذرية طيبة خرج منها علماء صلحاء زهاد اتقياء .

والمرجع شيخنا واستاذنا الزاهد العابد المحقق المدقق الفقيه الاصولي الرجالي اكب على تحصيل العلوم مدة عمره فاخذ المبادئ عن الشيخ عبد الرضا الطفيلي وعلى خاله الشيخ جواد وتفقه بالشيخ محسن خنفر وهو اعظم اساتيده واخذ ايضاً عن الشيخ مرتضى الانصاري ويروي بالاجازة عن الشيخ ملا علي بن ميرزا خليل . واخذ عنه كثيرون من اهل النجف منهم السيد محمد سعيد الحبوبي والسيد علي الشرع والشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري والشيخ حسن ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والسيد مهدي الحكيم والسيد محمد الكاشي الحائري والسيد عدنان البحراني . ومن العاملين السيد علي والسيد محمد ابناء عمنا السيد محمود والسيد نجيب فضل الله والشيخ حسين مغنية والشيخ مرتضى شومان والشيخ عبد الله شومان ومؤلف هذا الكتاب وغيرهم خلق كثير من عرب العراق وغيرهم .

رأس رياسة عامة بعد وفاة الشيخ محمد حسين الكاظمي ورجع الناس اليه في التقليد لا سيما في العراق وكان شيخ النجف الاشرف في ايامه وانتشرت رسالة فتواه في الاقطار وطبعت مراراً وجببت اليه الاموال من سائر البلاد وكان في اول امره ضعيف الحال فقيراً ، واضر في آخر عمره ومات ولده الوحيد الشيخ مهدي في حياته وكان من الافاضل ، ويؤثر عنه انه قال : امتحنت بثلاث : فقد ولدي وذهاب بصري والرياسة .

كان عميق الفكر دقيق النظر يضرب بزهده وتقواه المثل ، ينظم الشعر ويحسن فهمه رضي الاخلاق حسن الحديث .

مؤلفاته

(١) الفوائد النجفية في مهمات الفرائض المتضمنة تعليقة على رسائل الشيخ مرتضى طبعت (٢) اتفاق المقال في احوال الرجال مطبوع (٣) مختصر في الرجال كالوجيزة (٤) الانصاف في مسائل الخلاف حاشية على الجواهر طبعت (٥) شرح على منظومة بحر العلوم لم تتم (٦) كشف الحجاب عن استصحاب الكر ومطلق الاستصحاب مطبوعة (٧) حاشية

على المعالم مطبوعة (٨) رسالتان في الحبوة (٩) شرح كتاب الزكاة من الشرائع لم يتم (١٠) شرح على نكاح الشرائع لم يتم (١١) رسالة في التقية مبسطة (١٢) رسالة في مسألة الاستظهار من الحيض (١٣) رسالة في عقد النكاح المردد بين الدائم والمنقطع (١٤) رسالة في المحدث بعد التيمم عن الغسل (١٥) كشف الاستار عن الخارج عن دار الاقامة في الاسفار (١٦) رسالة فيمن ادرك ركعة من الوقت (١٧) رسالة فيمن يقن الطهارة والحديث وشك في المتأخر (١٨) رسالة في قدر المسافة (١٩) حواشي اللمعة (٢٠) حواشي المدارك إلى رسائل اخر كثيرة . سافر إلى مشهد خراسان سنة ١٣٠١ وإلى الحج سنة ١٣١٨ ونحن في النجف الاشرف .

المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي الاصل القمي المسكن والمدفن .
توفي سنة ١٠٩٨ في قم .

اصله من شيراز ومنشأه في النجف الاشرف واعطي امامة الجمعة ومشيخة الاسلام في قم فاستوطنها الى ان مات وكان في عصر الشاه سليمان الصفوي وهو من اجلاء علماء ذلك العصر المعروفين بطول الباع غير انه اخباري صليب من شيعة صاحب الفوائد المدنية لا يملك لسانه عن التعرض للمجتهدين وشدة اللهجة على الاصوليين وكان اذا اعتقد شيئاً بالغ فيه حتى يؤدي به الامر الى التكفير احياناً كتكفيره من اعتقد بالمكاشفات العرفانية بل كفر من شك في كفرهم والمتألمين الاسلاميين ورماهم بكل عظيمة وكان يرى ذلك منه جهاداً في الدين ومعروفاً ، وهو الذي كفر ملا محسن الكاشي المعروف بالفيض فيما كان عليه من التصوف والعقائد .

وله من المصنفات غير ما في امل الآمل : كتاب الجامع في اصول الفقه واصول الدين ورسالة فرحة الدارين في العدالة مبسطة ورسالة في الخلل في الصلاة ورسالة في موعظة النفس طبعت مع رسالة محاسبة النفس لابن طائوس ورسالة في الرضاع واخرى في ترك قول السلام عليك ايها النبي في الصلاة ورسالة في صلاة الليل وادابها ورسالة في صلاة الاذكار واخرى في صلاة الجمعة وثالثة في الفرائض وبهجة الدارين في الحكمة وكتاب الاربعين ذكره في الامل وهو اربعون دليلاً على امامة امير المؤمنين وكتاب حجة الاسلام متن في الاصول والكلام والفوائد الدينية في رد الحكماء والصوفية وحكمة العارفين في رد المتصوفين والمتفلسفين منه نسخة مخطوطة في مكتبة الحسينية في النجف كتب في آخرها : قد سود في دار السلطنة كابل في ذي القعدة سنة ١٣٠١ وله تحفة الاخبار شرح لقصيدته في مدح امير المؤمنين (ع) والرد على الصوفية .

وهو شيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، كما استجازه المجلسي بتاريخ ٧ ذي القعدة سنة ١٠٨٦ .
السيد محمد طاهر بن محمد طالب الحسيني الموسوي الاردبيلي المشهدي .

له كتاب في الرجال على اسلوب غريب وهو جزء كتابه الكبير الموسوم بالشجرة المباركة قال فيه : هذا العرجون الاول من الغصن الثالث من اغصان الشجرة المباركة ثم قال : اردت في سنة احدى وتسعين والاف ان ارتب عجالة رسالة على صورة الشبكة عليها اسم الرواة على ترتيب حروف الهجاء من الاول الى تمامها وعنونت السطور لسهولة طلب الاسم في موقعه

واشرت بثلاثة رموز رمز في رمز كل اسم ، الاول رمز لاسم النبي او الائمة عليهم السلام على ترتيب حروف ابجد ، الثاني رمز على وسط الاسم اشارة الى حال الراوي فصيح للصحيح « ق » للموثق « ن » للحسن « هـ » للضعيف « م » للمجهول ، الثالث رمز كتب في آخر الاسم مع اول اشارة الى ان هذا الراوي مع واسعة ام لا ، وفي آخره اورد تمام مشيخه الفقيه بهذا النهج .

السيد محمد طاهر ابن السيد اسمعيل التستري النجفي .

توفي بالنجف سنة ١٣١٤ وهو تلميذ الشيخ مرتضى الانصاري وصهره له تقرير بحثه في تمام الاصول والخلل والموارث وغيرها من الفقه .

الميرزا محمد طاهر النواب ابن الميرزا السيد علي الحسيني المرعشي .

كان من تلامذة والده في المعقول والمنقول له حاشية على شرح الهداية للمبيدي وكان من مدرسي اصفهان خلف الميرزا ابو الحسن والميرزا محمد صادق .

الشيخ محمد طاهر ابن الشيخ محسن بن اسمعيل بن محسن الدزفولي .

توفي ٦ جمادى الثانية سنة ١٣١٥ بدزفول ودفن بها . كان عالماً قدوة مرجعاً في الشرعيات بخوزستان قرأ على صاحب الجواهر ثم على الشيخ مرتضى الانصاري ويروي عن الشيخ مرتضى ويروي عنه جماعة منهم ابن اخيه الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد جواد ابن الشيخ محسن . له مؤلفات منها الشوارع في شرح الشرائع في مجلدات .

السيد محمد الطباطبائي ابن اخت المولى محمد باقر المجلسي .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة كان علامة محققاً واسع العلم كثير الرواية له مصنفات كثيرة منها شرح المفاتيح لم يتم رسالة في تحقيق معنى الايمان ادرج فيها فوائد مهمة رايته اوقات اقامته في بروجرد كثيراً وتجارينا في كثير من المسائل الفقهية وغيرها فرايته بحراً فياضاً . انتقل بأهله إلى العراق واقام مدة ثم خرج منه معاودا الى بروجرد ووصل كرمانشاه فعرض عليه اهلها الاقامة عندهم فلبث هناك إلى ان توفي .

السيد محمد الطباطبائي الاصفهاني .

توفي في النجف سنة ١٣١٧ .

من اجلاء تلاميذ الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي انتقل بعد وفاة استاذة الى النجف ودرس بها . له كتاب الإغبيال ومن تلامذته الشيخ عبيد الكريم الحائري والشيخ ميرزا حسين النائيني والاقا ضياء الدين العراقي وغيرهم .

السيد محمد الطباطبائي الزواري الاصفهاني المتخلص بمظهر والد السيد ابو الحسن الحكيم المعروف بميرزا جلوة من احفاد الميرزا رفيع الدين محمد الثاني .

توفي سنة ١٢٥٢ ببلدة زوارة من توابع اصفهان بالوباء .

كان طبيباً ماهراً أديباً شاعراً ذكره ولده الميرزا ابو الحسن جلوة حينما طلب منه وزير العلوم في ايران اعتضاد السلطنة ترجمة نفسه لتدريج في كتاب نامة دانشور أن ناصري وهو الذي جمع ناصر الدين شاه القاجاري علماء إيران وامرهم بتأليف كتاب في تراجم العلماء واجرى عليهم الإبراق فقال ما ترجمته : كان والدي السيد محمد الطباطبائي ماهراً في علم الطب قادراً على فنون الشعر ذكره فاضل خان الكرومي في كتاب (انجمن خاقان) الذي جمع فيه احوال الشعراء المتأخرين من معاصريه فقال : ذهب في شبابه إلى حيدر آباد من طريق قندهار وكابل فصاهره ابراهيم شاه الذي كان وزير مير غلام علي خان وزوجه ابنته التي كانت اخت ميرزا اسماعيل شاه وشيئاً فشيئاً حصلت له مرتبة ومترلة عند مير غلام عليخان وصار إذا اراد أن يرسل سفيراً إلى هندستان يرسله وأرسله مرة بسفارة إلى كلكتة عند فرمانفرماي . وذكر السرجان ملكم الانكليزي في تاريخ سياحته في إيران كيفية ملاقاته له في هندستان واستعلامه منه احوال السلاطين الصفوية وإن المترجم كتب له رسالة في ذلك . وفي بعض الاوقات عاد من إحدى المهمات وظهرت منه مساعي جميلة مذكورة فوشى به بعض الناس إلى الامير حسداً منهم بأمور لا واقع لها فانحرف عنه الامير فلما علم بانحراف الامير عنه ترك تلك المملكة فوراً وتوجه إلى أحمد آباد كجرات واشتغل فيها بالتجارة فعند ذلك انتصح للامير براءة ساحته وكذب من وشي به فكتب إليه معتذراً وطالبا رجوعه بالحاج فلم يقبل وأجابه بجواب خشن فبقي مدة في أحمد آباد وولد له فيها الميرزا ابو الحسن جلوة سنة ١٢٣٨ ثم توجه لأسباب إلى بمبي فبقي فيها مدة فكتب اليه اقرباؤه في اصفهان وزوارة وخصوصاً أخوه الذي كان من أهل العلم يذكرون له معائب يسكنى الهند ومحاسن سكنى إيران وأرسلوا إليه بذلك رسولا فقبل وتوجه إلى اصفهان وكان بقاؤه في السند والهند ٣٦ سنة وكان يقيم تارة في اصفهان وتارة في زوارة لأن أكثر اقاربه في اردستان وزوارة فبقي هناك ست سنين أو سبع سنين وتوفي في الرباء في زوارة .

علاء الدين محمد الطيب .

كان من اجلة العلماء والادباء والاطباء والحكماء والمتكلمين له تأليف منها كتاب روضة العرفاء ودوحة العلماء في شرح الاسماء الحسنی فرغ منه سنة ١١٦٥ وهو في مجلدين يظهر منه كمال تبحره في العلم واحاطته ونسخة هذا الكتاب موجودة عند السيد شهاب الدين الحسيني النجفي النسابة .

وله الكامل العلائي في الطب فارسي قال في ديباجته انه ذكر فيه جميع ما أخذ عن والده وعن سائر عشيرته المشهورين بالطبابة وعن سائر الاطباء المهرة والادعية المجربة والمروية لمشكاة النبوة ومصابيح الامامة صلوات الله عليهم .

المولى محمد الطيب

من علماء الدولة الصفوية له كتاب انيس الزاهدين في الادعية والإعمال وكتاب انيس العابدين في الادعية والاعمال والصلوات والعبادات ينقل عنه في البحار قال : ومنها المناجاة الانجيلية لمولانا علي بن الحسين عليهما السلام وجدتها في بعض مرويات اصحابنا في كتاب انيس العابدين من مؤلفات بعض قدمائنا عنه عليه السلام « اهـ » رأينا منه نسخة بدمشق

في مجلد كبير اوله بعد البسملة : يا من دعاه المضطرون بأجابه ورجاه المستغفرون فاثابهم اسألك ان لا تصرف وجوه سؤالتنا عن جنابك وان لا تكلنا إلى غيرك ولا تزيلنا عن بابك يصل وسلم على طبيب قلوبنا ومزيل عيوننا محمد سيد المرسلين وعلى آله وعترته الغر الميامين الذي حبهم لنا في الآخرة والاولى حصن حصين ويعد يقول داعي ربه المجيب محمد الطيب رأيت ان اجمع من كتب الاصحاب بعض الادعية المجربة الماثورة وما يعمل في الايام والشهور من العبادات المشهورة الى ان قال ورتبته على مقدمة مشتملة على ثلاثة فصول في اداب الداعي وعشرة ابواب وسميته بأنيس العابدين . وفي آخر النسخة واذا قد اتينا على ما قصدنا فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم اغفر لصاحبه ولكاتبه ولقاربه على يد العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله الغني محمد رحيم بن عبد الله السجاوندي في يوم السبت ١٦ جمادى الثانية سنة ١٠٧٠ من الهجرة النبوية (اهـ) وقد ترجم بالفارسية لمريم بيكم بنت الشاه عباس الاول .

نور الدين محمد الطيب الشيرازي .

له قسطاس الاطباء ينقل عنه صاحب الرياض مسائل فارسية .

المولى محمد عادل بن علامي القمي .

المحدث الفقيه له تأليف منها رسالة في الرد على رسالة السيد ابراهيم بن محمد باقر الرضوي اخي السيد الصدر شارح الوافية والرسالة المردود في شرائط وكان المصلي وقد فرغ الراد ببلدة ساوج سنة ١١٥٨ .

المولى محمد بن عاشور الكرمنشاهي نزيل طهران .

كان في عصر فتحعلي شاه له كتاب بشارة الفرج في احوال لاحجة وله رسالة في بيع الوقف .

علاء الدين محمد العاملي .

له الرسالة الضرورية فارسية في مسائل متفرقة من الاصول والفروع .

الشيخ محمد العاملي .

من شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ومن شعره قوله يمدحه :

اهدي الى المهدي نجل الهادي	حدأ بضوع به عبر النادي
حبر تحدر من ذؤابة هاشم	يجتث عرش الشرك والاحاد
ما زال وجه الحق يسطع نوره	مذ فاز منه نهجه برشاد
زفت الى علياه ابكار العلي	مهدي والله كان الهادي
ناهيك من كفو كريم صانها الـ	سباري له من سالف الآباد
فكانها لعلاء قد خلقت ولا	كفو سواء لها من الاجداد
في كل ارض روضة منها زهت	انوارها تدينو من المرتاد
آبآؤه الغر الكرام وجده	خير الانام واكرم الاجداد
امست تحدثنا البصائر انه	مهدينا الموعد بالانجاد

(١) مر هذا البيت في ترجمة محمد بن جرير الطبري برواية اخرى يختلف فيها البيت الثاني عما ورد هنا (ح)

ان تنكر الحساد باهر فضله
كم انكر الحق المين معادي
قوت به عين الزمان قاصبحت
ايامه تزهو على الاعياد
راحاتيه حيث المساغب راحة
للأملين ومنهل للصادي
مولى اذا صال الزمان ببأسه
كان الملاذ من الزمان العادي
واذا الحيا منع الوري فبنانه
تهمي سحائبها الركام ايادي
لو ان للبحر المحيط بنانه
عم البسيطة من ربي ووهاد
يا بحر جود ما له من ساحل
عذبت موارده على الورد
ميولاي ما لي من الود بظله
الاك او القي اليه قيادي
فاكشف دياجي الهم واقمع غمة
كحلت جفون اخي القذى بسهاد
وانر صياح مسرتي واطب به
عيشي فانك عدتي وعنادي
ايمسني ضيم وانت الغوث لي
والغيث ان عفت المحول بلادي
فاستجلها بكرأ يرقعها الحيا
وودادها بخفائها لك بادي
جاءت لتشفع لي لدى عليك يا
اندى الانام يداً بنيل مرادي

ابو بكر محمد بن عباس الخوارزمي

توفي سنة ٣٨٣ في نيشابور بعد عودته من الشام ويقال له الطبرخزمي لان امه من طبرستان فيركبون الاسمين فيقولون الطبرخزمي وكان ابن اخت محمد بن جرير الطبري واقام مدة بالشام وحلب وقصد صاحب ابن عباد بأرجان فقال للحاجب قل للصاحب جاء شاعر فرجع الحاجب وقال له يقول صاحب اني اعطيت عهداً ان لا آذن الا لشاعر يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فقال قل له تريدها من شعر الرجال او من شعر النساء فعلم صاحب انه ابو بكر الخوارزمي فاذن له وانس به وبواسطة صاحب وصل ابو بكر الى عضد الدولة ونال عنده مرتبة رفيعة . وفي رياض العلماء يظهر من كتبه التي نقلها الصفدي تشيعه وعده ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء اهل البيت (اهـ) ورسائله الى اهل نيشابور دالة على تشيعه .

وقال ياقوت : اصله من آمل وكان سباباً رافضياً مجاهراً بذلك مبتجحاً به وكان يزعم ان ابا جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور الذي اصله ومولده من آمل خاله ولذلك قال : بآمل مولدي وبنو جرير فآخوالي ويحكى المرء خاله فها انا رافضي عن تراث وغيري رافضي عن كلاله^(١)

وكذب لم يكن ابو جعفر رحمه الله رافضياً وانما حسدته الحنابلة فرموه بذلك فاغتنمها الخوارزمي (اهـ) اقول : خال ابي بكر الخوارزمي هو محمد بن جرير بن رستم الطبري وهو غير صاحب التاريخ والتفسير وصاحبها اسمه محمد بن جرير بن يزيد الطبري المولود في آمل طبرستان ووقع ياقوتا في الاشتباه اتحاد الكنية والاسم والنسبة

وفي كتاب شرح تاريخ اليميني لمؤلفه محمود بن عمر النيسابوري ابو عبد الله البخات المسمى ببساتين الفضلاء ورياحين العقلاء ، وصاحب تاريخ اليميني هو محمد بن عبد الجبار المكنى بابي نصر القمي وانما سماه اليميني لانه في تاريخ يمين الدولة محمود بن سبكتكين .

قال الشارح في ترجمة ابي بكر الخوارزمي : هو ابو بكر محمد بن العباس باقعة الدهر بحر الادب وعلم النظم والنثر وعيلم الظرف والعقل

يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر باخبار العرب واياها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة ويأتي بكل فقرة ودره ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ ويغلب على كل مجلس بحسن مشاهدته وملاحة عبارته ونفحة نغمته وبراعة جده وحلاوة هزله . وديوان شعره مجلد سائر وكذا ديوان رسائله واصله من طبرستان ومولده ومنشؤه بخوارزم وكانوا يتسم بالطبري ويعرف بالخوارزمي ويلقب بالطبرخزمي او بالطبرخزي وفارق اهله في ريعان شبابه وتقلب في البلاد مستفيداً من الفضلاء والشعراء ولقي سيف الدولة وخدمه واستفاد من خدمته وصحب الوزراء والامراء بخراسان وخدم بعضهم وضم بعضهم ومدحهم وهجأهم وعادود حضرة الصباح ثم سمي به إلى الوزير ابي الحسين القبي وتقولوا عليه فيما لم يقل فكتب إلى تاج في مصادره وقطع لسانه فهرب بعد ما ادى بعض ما للمواقفة لحضرة الصباح ثم عاود نيسابور بعد قتل القبي وقيام ابي الحسن المزي مقامه وكان معنياً بامره فتمكن بخراسان احسن ما كان قبل ثم مني في اخر ايامه بالهمذان الحافظ البديع واعانه عليه قوم اخرون ونشبت غصة في حلقة إلى ان توفي .

قال يمدح ابا علي محمد بن ابي الحسن محمد بن سميعور الملقب بعماد الدولة وبأمر الامراء والي نيسابور وهرات وقهستان (١) .

ان الالى خلف الخدور هم في الضمائر والصدور
وقع الغبار عليهم فغدا يتيه على العبير
لما مشين على الثرى تاه المعار على المعير (٢)
فغدوت في حال الاسير ورحت في حال الحسير
وكذاك من عشق النجوم ورام صيداً للبدور
يا سائلي ما في البراقع والهواجج والسبتور
فيها الرضاع من المنية والقطام من السرور
وسألت من زوج المنا بر حين يخطب والسرير
فهو الامير ابن الامير ير ابن الامير ابن الامير
المشتري المسدح القليل بماله الجم الغفير
من سيفه كسر الجبير وسيبه جبر الكسير
والناظم المعنى الطويل بلفظه النزر القصير
يرمي اصاديه بسهم من سعادته طرير
حتى لو افترشوا الحرير لشاكه من الحرير
ويؤنث البهم الذكور بتلكم البيض الذكور
وسهامه نوب الخطوب وقوسه عقب الدهور
ورماحه حشو العدى وعداته حشو القبور
استغفر الرحمن بل حشو الخوامع والنسور
ويصوم صارمه فيفطر بالجماجم والنحور
واذا اتاه سائلا رب الشوية والبعير
ابصرته بفنائه رب الخورنق واحسدير
احمد بن محمد هذا الثماد من البحور
لو كانت الدنيا تدور على الحقائق في الامور

ما صيغ تاج محمد
وله اورده في المناقب :

هارون يا من امره بدعه
تريد ان تفلح من اجله
وله :

عليك باظهار التجلد للعدى
الست ترى الريحان يشتم ناضراً
وله :

وماء اذا اوصلت منه صفاءه
رأيت سيوفا قد سللن على الثرى
وله :

بان الشبية والحبية فالتقى
ما انصفتي الحادثات رميني
وقال في ميت :

مات أبو السهل فواحسرتا
مصيبة لا غفر الله لي
وله :

من أسخط الدرهم أرضى الله
ومن أذل المال صان الجاه
وله :

ومحجب بحجاب عز شامخ
حاولته فرايت بداراً طالماً
قبلت نور جبينه متعزراً
كالشمس في كبد السماء ونورها
إن بنا شخصي عن مجالس عزه
وإذا تقاربت النفوس وإن نأت
وله :

وبعض الناس يعلو وهو سفل
وبعض الناس يملك وهو عبد
وله في أبي زيد :

هذا أبو زيد صقلت حسامه
أنشأ يجهلي بما علمته
فأجابه أبو زيد :

يا منبضاً قوساً بكفي أحكمت
أرقيت بي في سلم حتى إذا
وله :

لا تصحب الكسلان في حاجاته
عدوى البليد إلى الجليلد سريعة
وله :

يبقى ويفنى الناس من شؤمه
ثم تراه سالماً آمناً
يا ملك الموت إلى كم تنام

(١) وهو الذي مدحه بديع الزمان بالقصيدة التي اولها :

علي ان لا اريح العيس والفتيا واليس الميبد والظلماء والياليا
(٢) اي الغبار على الارض .

الفهرست محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بابن الجحام يكنى أبا عبد الله وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليه السلام فقال محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بابن الجحام من باب الطاق يكنى أبا عبد الله سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٨ وله منه إجازة . وفي معالم العلماء ابن الجحام أبو عبد الله محمد بن علي بن مروان «اه» .

مؤلفاته

قال النجاشي له : (١) المقنع في الفقه وذكره في الفهرست (٢) الدواجن وفي الفهرست الدواجن على مذهب العامة (٣) ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام وقال جماعة من أصحابنا أنه كتاب لم يصنف في معناه مثله وقيل أنه ألف ورقة . وفي الفهرست له كتب منها تأويل ما نزل في النبي ﷺ (٤) تأويل ما نزل ما في شيعتهم (٥) تأويل ما نزل في أعدائهم (٦) التفسير الكبير (٧) الناسخ والمنسوخ (٨) قراءة أمير المؤمنين عليه السلام (٩) قراءة أهل البيت عليهم السلام (١٠) الاصول (١١) الاوائل . وفي معالم العلماء ذكر مؤلفاته كالفهرست قال الشيخ في الفهرست : أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة من أصحابنا عن أبي هارون ابن موسى التلعكبري عن أبي عبد الله الجحام .

السيد محمد عباس بن علي بن جعفر بن أبي طالب بن نور الدين ابن نعمة الله الموسوي الجزائري الشوشري نزيل لكهنوه المشهور بالفتي وبمير عباس . (يراجع في عباس)

الشيخ محمد بن عبد الجليل السنجري

له كتاب الزايجات في علم النجوم ذكره السيد علي بن طاووس في الباب الخامس من فرج المهموم .

أبو النظر العتيبي محمد عبد الجبار

له كتاب تاريخ الديالة يظهر تشيعه من قوله في أوله : من تمسك بالكتاب والعترة أمن من العثار وأخرج عن النار ومن صدف عنها فقد اساء الاختيار وركب الخسار وارتد الأديار .

السيد محمد عبد الحبيب ابن السيد احمد زين العابدين العاملي العلوي الفاطمي

هو والد السيد الأمير محمد أشرف والسيد صدر الدين والسيد زين العابدين وكلهم علماء . له كتاب سدره المنتهى والعطية العظمى في أصول الدين فارسي .

وفي تكملة أمل الآمل : قال صاحب الشذور السيد السند المحقق المدقق الحبيب النسيب ذو الحسب الباهر والنسب الفاخر كان عالماً فاضلاً رأيت خطه على كتب عديدة لكشف الحقائق وغيره تاريخ كتابته الأول من شهر جمادى الثانية سنة ١١٠٣ وذكر في أمل الآمل جده السيد احمد بن زين العابدين ومضى في محله .

الشيخ محمد بن عبد الحسن بن الحسن القرميسيني النجفي الشهير بالجزائري .

له كتاب فتوحات عباسي مشتمل على جميع أسماء الله الحسنى

وله :

قلت للعين حين شامت جمالاً في وجوه كواذب الا يماض
لا تغرنك هذه الأوجه الغر فيا رب حية في رياض

أبو المظفر محمد بن العباس الأبيوردي الأموي .

له كتاب تعلقة المشتاق قال ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة علي بن سليمان الأديب البغدادي قرأت بخط أبي سعيد قال : ذكر أبو المظفر محمد بن العباس الأبيوردي في كتاب تعلقة المشتاق من تصنيفه قال فيه وقد صممت العزم على معاودة الحضرة الرضوية بخراسان لأنهي إليها ما قاسيته في التأخر عن الخدمة وعلم الأديب أبو الحسن علي بن سليمان صري عزمي فجشم إلى قدمه وجرى على عادته الرضوية في رعاية جانبي تمهيداً لما استمر بيننا من أواصر المودة ولعمر الفضل إني لم أجد في غربي هذه فاضلاً يباريه ولا ظريفاً يباريه ومن وصف البغدادي بالفضل والظرف فقد كساه الثناء المختصر وحمل التمر إلى هجر ومن مليح ما اسمعته أنه قال سألت أبا القاسم عبد العزيز بن أحمد بن نايقا البغدادي (قلت هكذا قال عبد العزيز وصوابه عبد الله ذكرناه في باب من هذا الكتاب) عن المتنبّي وابن نباتة والرضي فقال أن مثلهم عندي مثل رجل بني أبنية شاهقة وقصوراً عليّة وهو المتنبّي فجاء آخر وضرب حولها سرادقات وخيما وهو ابن نباتة ثم جاء الرضي ينزل تارة عند هذا وتارة عند ذلك . قال انشدني أبو الفرج البغا لنفسه :

اشقيتني فرضيت أن أشقا وملكتني فقتلتني عشقا
وزعمت أنك لا تكلمني عشراً فمن لك اني ابقى
ليس الذي تبغيه من تلمي متعذراً فاستعمل الرفقا

قال الأبيوردي وبهذا الاسناد قال انشدني ابن الحجاج لنفسه :
يا صروف الدهر حسبي أي ذنب كان ذنبي
علة عمت وخصت لحبيب ومحب
أنا أشكو حر حب وهو يشكو حر حب
قال الأبيوردي فقل في محبوب جرب وعاشق طرب .

السيد محمد العباسي

لا نعلم من أحواله شيئاً سوى أن له مشاركة في مساجلة شعرية جرت في بعلبك بين عشرة أشخاص من أدباء وعلماء جبل عامل وغيرهم وجدت في مجموعة كتبت في ذلك العصر سنة ١١٠١ وذكرت في ترجمة الشيخ حسن بن علي الخاني، قال المترجم له فيها :
والوجه منه يفوق البدر منزلة ووجتاه لنا خمر وريحان

محمد بن عباس بن علي بن مروان بن الماهيار أبو عبد الله البراز المعروف بابن الجحام .

في الخلاصة : (الماهيار) بالياء وفي الايضاح بالثناة التحتية بعد الهاء والراء أخيراً (والبراز) بالزاي قبل الألف ويعدها (والجحام) بالجيم المضمومة والحاء المهملة بعدها وفي الايضاح بالجيم قبل الحاء المهملة .

قال النجاشي ثقة ثقة من أصحابنا عين سديد كثير الحديث . وفي

وخواصها بالفارسية وجدنا منه نسخة في همدان بخط فاخر لعله خط المؤلف وقد ذكر المؤلف في آخره أنه من ذرية مالك الأشتر وكأنه ألف باسم الشاه عباس الصفوي وقد ذكر منها ٣٩٣ اسماً بعدد حروف مبدئي معيد باري (٥٦) (١٢٤) (٢١٣).

المولوي محمد عبد الحسين بن محمد عبد الهادي الجعفري الطياري الكربلائي الهندي .

له كتاب أنيس الشيعة وتذكرة الطريق .

الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحلي

كان عالماً فاضلاً محدثاً من تلاميذ الشيخ فخر الدين الطريحي اجازته الشيخ فخر الدين يوم الخميس جمادى الأولى سنة ١٠٧٠ بعدما قرأ عليه الاستبصار .

الشيخ محمد بن عبد الخالق بن معروف

له كتاب كثر اللغة بالفارسية مطبوع في ايران .

القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة

ولد سنة ٣٠٢ وتوفي يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٦٧ ببغداد ودفن فيها .

كان قاضياً في السندية^(١) وكان فاضلاً أديباً ظريفاً شاعراً مختصاً بالوزير المهلبى ولما دخل صاحب بن عباد بغداد اجتمع به فأعجبه ظرفه فأنحف بأخباره ابن العميد وكان صاحب مجون كانت الأدباء تكاتبه بالمسائل لترى جوابه وقد وصفه صاحب بن عباد لابن العميد فيها حكاه الثعالبي في اليتيمة عن كتاب الروزنامة بقوله : وردت أدام الله عز مولانا العراقي فكان أول ما اتفق لي استدعاء مولاي الاستاذ أبي محمد « الوزير المهلبى » أيده الله وجمعه بين ندمائه من أهل الفضل وبينى وكان الذي كلمني منهم شيخ ظريف خفيف الروح أديب متفقه في كلامه لطيف يعرف بالقاضي ابن قريعة فإنه جاراني في مسائل خفتها تمنع من ذكرها واقتصاصها إلا أني استظرفت قوله في حشو كلامه : هذا الذي أوردته الصافة عن الصافة والكافة عن الكافة والخافة عن الخافة قال وله نوادر غريبة وملح عجيبة منها أن كهلاً تطايب بحضرة الاستاذ أبي محمد أيده الله سأله عن حد القفا مريداً تحجيله فقال هو ما اشتمل عليه جريانك ومازحك فيه اخوانك وباسطك فيه غلمانك وأديك عليه سلطانك فهذه حدود أربعة .

من شعره قوله :

برئت إلى الله من ظالم لسبط النبي أبي القاسم
ودنت الهى بحب الوصي وحب النبي أبي فاطم
وذلك حرز من النائبات ومن كل ذي سطوة غاشم
بهم ارتقي الفوز يوم المعاد وآمن من نقمة الحاكم

أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي

الظاهر أنه من أهل القرن الرابع لأنه يروي عنه الحسن بن حمزة

(١) هي بلدة بين بغداد والانيار والنسبة اليها سندواني للفرق بينها وبين بلاد السند .
(٢) مجمع الآداب .

العلوي الطبري والتلعكبري سجع من الحسن هلم سنة ٣٢٨ وقبة : قال المحدث النيسابوري وجد بخط السيد صفى الدين محمد بن مسعود الموسوي بكسر القاف وفتح الهاء الموحدة وبعضهم ضبطها بضم القاف وتشديد الباء ولكن الضبط الأول أشهر والرازي نسبة إلى الري على غير القياس وهي اليوم طهران وما والاها .

أقوال المترجمين فيه

كان معدوداً من أعظم متكلمي الفرقة الامامية وكان معاصراً لأبي القاسم البلخي من رؤساء معتزلة بغداد . في الفهرست محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي يكنى أبا جعفر من متكلمي الامامية وحذاقهم وكان أولاً معتزلياً ثم انتقل إلى قول الامامية وحسنت طريقته وبصيرته . وقال النجاشي محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي أبو جعفر متكلم عظيم القدر حسن العقيدة قوي في الكلام وكان قديماً من المعتزلة وتبصر وانتقل وكان حاذقاً شيخ الامامية في زمانه له كتب في الامامة .

وفي شرح النهج الحليدي : أحد متكلمي الامامية وكان من تلامذة أبي القاسم البلخي له كتاب الانصاف مشهور معروف وجدت فيه الخطبة الشقشقية ومات قبل أن يكون الرضي موجوداً .

أحواله

اشتهر عنه أنه يقول باستحالة التعبد بخبر الواحد عقلاً واستدل على ذلك بأن العمل بأخبار الآحاد يوجب تحليل الحرام وتحريم الحلال والثاني أنه لو جاز الاعتماد في الاخبار عن المعصوم على خبر الواحد لجاز الاعتماد عليه في الاخبار عن الله تعالى واللازم باطل بالاتفاق فالملزوم مثله .

وله في مسألة الامامة مباحثات ومناظرات كثيرة نقلها المتكلمون من الامامية في كتبهم منهم الصدوق في كتاب كمال الدين وقام النعمة في إثبات الغيبة قال : وقد تكلم علينا أبو الحسن علي بن أحمد بن بشار في الغيبة وأجابه أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي ببراهين وأدلة ساطعة .

الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ سعد النجفي السماوي

فقيه صالح ناسك كثير الاحتياط شديد الورع له كتابة في الفقه .

السيد محمد بن السيد عبد السلام بن زين العابدين بن عباس صاحب نزهة المجلس الموسوي العاملي

في بغية الراغبين : كان من أهل الرياضة والمجاهدة والانقطاع عن الدنيا وأهلها ومن الفقهاء المجتهدين والأصوليين ولد ومات في جبشيت من قرى جبل عامل .

فخر السادة أبو طاهر محمد بن عبد السمیع بن محمد بن كليون العباسي اليغدادی النسابة

من البيت المعروف بمعرفة الأنساب وتشجيرها والوقوف على غوامض أحوال العرب والفرس والترك والديلم وكان المشار اليه ماهراً في تشجير الأنساب وكتب الكثير بخطه وكانت وفاته في بغداد في ٢٥ شعبان سنة ٦٤٣ وحمل إلى مشهد علي (ع) (٢)

السيد محمد المعمر بن عبد الصمد الشهشاهي الاصفهاني
توفي باصفهان سنة ١٢٨٧ .

كان مدرساً باصفهان وهو تلميذ صاحب الرياض وصاحب المناهل
واستاذ الاردكاني وغيره . له العروة الوثقى في شرح الدروس وحواشي على
الروضة والرياض والغاية القصوى في أصول الفقه في مجلدات وأنيس المتقين
في المعاصي الكبيرة مبسوط .

محمد بن عبد العظيم القزاز التبريزي

توفي بالحلّة سنة ١٣٢٠ ونقل إلى النجف فدفن فيه وأرخ وفاته عبد
المجيد الحلّي البغدادي بقوله :

جيد العلي من حلّ الآداب والهفا أرخت عطل في العشرين من صفر

كان أديباً حافظاً ولد في تبريز وسافر إلى الروم فالعراق وقطن الحلّة
ونظم الشعر ونظم الكثير في أهل البيت عليهم السلام فمن شعره قوله :
لم يحفظنا قول النبي محمد بحق علي يوم نادى فاسمعا
وبين حكم الله فيه خلافة ونص عليه أن يطاع ويتبع
وقد كان هذا النص عنه بحجة الـ فقام خطيباً في الحجيج وقد رقى
فأثنى على الرحمن جل جلاله هناك وللنفس الزكية قد نعى
وقال وكان القول وحياً مبلغاً عن الله أمراً لا يرى عنه مدفعاً
نصبت لكم هذا علياً خليفة كنصب ابن عمران على القوم يوشعاً
ومن كنت مولاه فهذا وليه وأكرم به مولى كريماً سميذعاً
تركت كتاب الله فيكم وعترتي ألا فاحفظوا واستمسكوا بها معا
وما انكروا يوم الغدير غباوة ولكنهم أرخوا على الحق برقعا

آقا محمد بن عبد العلي بن عبد الحسين ابن الوحيد البهبهاني

كان من العلماء وله حاشية على المدارك مخطوطة رأينا منها نسخة في
كرمانشاه .

الشيخ محمد بن عبد الفتاح التنكابي

كان حياً سنة ١١٠٥

رأينا له رسالة في حجية الأخبار والاجماع تدل على كمال فضله قال في
أولها : وبعد فيقول أفقر المحتاجين إلى رحمة ربه الغني محمد بن عبد الفتاح
التنكابي لما كان عمدة ما يتمسك به في المسائل الشرعية الفرعية هي الأخبار
والاجماع لقلة الآيات المتعلقة بالأحكام على وجه تظهر لنا بها وندور استقلال
العقل في شيء من الفروع خطر ببالي أن أكتب رسالة موجزة متعلقة
بالأمريين المذكورين مشتملة على فصلين الخ قال فيها بحجية الاجماع المنقول
بخبر الواحد الثقة إذا شهدت القرائن بحقية الدعوى لا ما إذا لم تشهد .
وقد كان يقول بحجية الاجماع المنقول بخبر الثقة مطلقاً كثير من فضلاء
الطائفة قبل الشيخ أسد الله التستري الكاظمي الذي ذكر بنيان هذا القول
من أساسه حتى أنهم كانوا يعارضون به خبر الواحد إلا أن المترجم قدم خبر
الواحد عليه فقال في آخر الرسالة المذكورة فإن قلت إذا تعارض الاجماع
المنقول بخبر واحد معتمد في النقل من غير انضمام قرينة مع رواية واحد
كذلك أيها يقدم قلت الخبر لأن الدليل الدال على حجية خبر كذلك لا يدل

على حجية الاجماع كذلك كما ظهر لك فلا حجية في مثل هذا الاجماع بلا
فرض المعارضة فكيف معها وعلى تقدير القول بحجية مثل هذا الاجماع
فليس قوته مثل قوة هذا الخبر لاحتمال الاجتهاد في أصل الاجماع وإن كان
مستنبط الاجماع محتزراً عن تعمد الكذب ومعتمداً في النقل بخلاف الرواية
إذ لا يجري الاجتهاد فيها ثم قال فإن قلت احتمال الاجتهاد وإن كان جارياً
في دعوى الاجماع لكن احتمال الغلط في النقل في غاية البعد لشيوع نقل
الاجماع عن كتاب مدعي الاجماع بخلاف الأخبار لجريان النقل بحسب
اللسن الذي يجري فيه الاشتباه في الألفاظ وكثرة الوسائط التي لا تتعارف
في الاجماع فانضعف في الاجماع بأمر واحد وفي الأخبار بأمرين قلت احتمال
الاجتهاد في الاجماع لما كان احتمالاً ظاهراً واقعاً في كثير من الموارد وطرق
الغفلة في الاجتهاد كثيرة جداً يربو ويزيد على الاحتمالين . ثم قال أيها
اللبيب إياك أن تجتري بما ذكرته وما لم أذكره على أن لا تعد العلماء
المذكورين وغيرهم عظماء وأن تنسى حقوقهم العظيمة ومساعدتهم الجميلة كما
هو دأب جماعة تتبعوا ألفاظ الأخبار والآثار ولم يذوقوا من طعم الحلم
وحلاوته كثيراً ولا قليلاً ولم يبلغوا إلى قرب مرتبة تميز لهم أهل العلم من
المدعين بل يحكم كثير منهم برجحان جهال ينسبون إلى العلم عن دعوى
الكمال والمزية بكلمات لا أساس لها عند من له أدنى تمييز خصوصاً إذا
انضم إلى كلماتهم كلمات شعرية واضحة البطلان كما هو دأب كثير منهم
وإن تجتري على ترك الاحتياط في العمل والافتاء ثم ذكر أنه انتهى من
تأليف الرسالة في شهر رمضان سنة ١١٠٥ . والنسخة التي رأيناها كتبت
بخط محمد معين بن محمد فصيح في شهر ربيع الثاني سنة ١١٣٢ .

وله رسالة في عينية صلاة الجمعة رأينا منها نسخة مخطوطة في طهران
في مكتبة شريعة مدار الرشدي كتبت عن المؤلف سنة ١١٢١ .

الشيخ محمد بن عبد علي بن محمد بن أحمد آل عبد الجبار القطيبي
له الرد على الصوفية في مجموع رسائله بخط تلميذه الشيخ يحيى
بن عبد العزيز بن محمد علي سنة ١٢٣٤ .

المولى محمد بن عبد الكاظم بن عبد العلي الجليلاني التنكابي .

كان معاصراً للبهائي . له أنموذج العلوم وسمي الاثني عشرية أيضاً
لأنه تعرض فيه لمشكلات اثني عشر علماً له فيه مناقشات كثيرة مع المحقق
الداماد فرغ منه سنة ١٠١٥ فأهداه إلى الشاه عباس الأول وكتبه في مشهد
الرضا (ع) ثم انقص منه الفقه والحديث لكونها على طريقة الشيعة وأهداه
إلى الأمير عبد الرحيم خان الملقب بجان خان من أمراء الهند وسماه العشرة
الكاملة .

السيد محمد المعروف بالخاج آقا مير عبد الفتاح ميرزا يوسف المجتهد
الطباطبائي التبريزي .

كان من أزهّد علماء عصره أديباً شاعراً من تلامذة والده السيد
عبد الفتاح له تأليف كثيرة منها كتاب في الأدعية والأذكار روى عنه جماعة
منهم السيد شرف الدين علي المشتهر بسيد الأطباء الحسيني التبريزي المتوفى
سنة ١٣١٦ وغيره .

السيد محمد ابن السيد عبد الكريم ابن الشاه اسد الله الحسيني
الطباطبائي الاصبهاني مولداً النجفي موطناً البروجردي مدفناً .

كان مولده باصبهان وموطنه النجف ومدفنه في بروجرد وقبره بها مزور

معروف بمقبرة يقال لها مقبرة صوفيان قريب من الطريق وحسن البلد على يمين الخارج ، أوصى بدفنه على طرق زوار المشاهد فدفن هناك وكان أهل في بروجرد طلبوا منه الإقامة عندهم لارشادهم حيث مال كبر منهم إلى التصوف بأغواء بعض الرؤساء .

قال السيد محمود في المواهب السنية شرح منظومة السيد مهدي الطباطبائي : كان من أجلة السادة المجتهدين واعظم العلماء والفقهاء الراشدين حاوياً للفروع والاصول جامعاً للمعقول والمنقول وقال السيد عبدالله سبط المحدث الجزائري في اجازته الكبيرة : السيد محمد الطباطبائي ابن اخت المولى محمد باقر المجلسي كان علامة محققاً واسع العلم كثير الرواية تجارياً في كثير من المسائل الفقهية وغيرها فرائته بحرأ صافياً له مصنفات منها (١) شرح المفاتيح ولم يتم (٢) تحفة الغري في تحقيق الاسلام والايمان (٣) مواليد النبي ﷺ والائمة عليهم السلام وعدد اولادهم وازواجهم ووفياتهم ومكان دفنهم فرغ منها سنة ١٢٢٦ (٤) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة (٥) رسالة في صوم يوم عاشوراء (٦) رسالة في شهادة النساء (٧) رسالة في الرد على الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد القائلين بسهو النبي ﷺ (٨) رسالة في الامر وبيان مباحثه الاصولية (٩) رسالة في طالع الولادة فيها ما يؤخذ للولادة من الزايفة وبيان ما يحكم عليها من احكام النجوم (١٠) رسالة في فضل مسجد الكوفة (١١) رسالة في شبهة ابن كمونة (١٢) رسالة في ان وقت الفجر هل هو من الليل أو من النهار .

السيد محمد بن عبد الكريم الحسيني المرعشي الخليفة سلطاني من ذرية العلامة السيد حسين سلطان العلماء المعروف بمرتبة كبرى كان فقيهاً ادبياً شاعراً ولد سنة ١١٩٨ وتوفي سنة ١٢٨٠ .

له شرح على زبدة الاصول وعلى تشريح الافلاك وكتاب الاجازات وتفسير القرآن وديوان شعر وكتاب الرحلة إلى بلاد الهند وقبره بمقبرة تحت فولاد في اصفهان .

محمد بن أبي القاسم عبدالله او عبيدالله بن عمران الجبائي البرقي ابو عبدالله الملقب ما جيلويه .

كأب ابنه محمد بن علي . «الجبائي» بالمعجمة المفتوحة والباء الموحدة قبل الالف وبعدها ، وأبو القاسم يلقب بNDAR بالباء الموحدة فالتون فالندال فالراء المهملتين قال العلامة والنجاشي سيد من اصحابنا القميين ثقة عالم فقيه عارف بالادب والشعر وزاد النجاشي : والغريب . وقال انه صهر احمد بن أبي عبدالله البرقي على ابنته وابنه علي بن أحمد عن محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن علي ما جيلويه عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن أبي القاسم « انتهى » فيكون محمد بن أبي القاسم هذا جد محمد بن علي المتقدم قبله وقال الصدوق كما تقدم في طريقه إلى ابراهيم بن سفيان انه عمه لا جده وان كان السند الذي ذكره النجاشي آنفاً يخالف ذلك وكلام أهل الرجال بعضه يوافق الاول وبعضه يوافق الثاني فإنهم ذكروا علياً اباً محمد كما تقدم في ترجمته تارة بعنوان علي بن محمد بن أبي القاسم المعروف ابوه بما جيلويه وهو يوافق الاول واخرى بعنوان علي بن أبي

القاسم المعروف ابوه بما جيلويه وهو يوافق الثاني فيكون أبو القاسم هو الذي تزوج بنت احمد بن أبي عبدالله البرقي فولد له منها محمد بن أبي القاسم واخوه علي ويؤيده انهم ذكروا في الرجال احمد بن عبدالله ووصفوه بابن بنت البرقي وانه يروي عن البرقي فيكون اخا محمد وعلي المذكورين وكلام النجاشي في علي بن محمد بن أبي القاسم يخالف ما هنا ويدل على موافقة الصدوق .

الميرزا نصير الدين محمد ابن ميرزا عبدالله الاصفهاني . توفي اوائل ١١٩١ .

له التقدم في الكلام والحكمة والرياضي وغالب الفنون العقلية والنقلية وكان شاعراً عالي المقام بالعربية والفارسية طبيباً ماهراً وكان طبيب كريمخان الزندي المعروف بالوكيل وكان له في شيراز عند السلطان عزة واحترام ذكره الزنوزي في كتاب الرياض واورد من شعره العربي قوله :
أيا نسيم الصبا ان تلق جيرتنا بزندرو حياة الوارد الصادي
فاقرأ لصاحبنا في قرب شاطئه ما شا به الماء من نظم ابن عباد
يا اصفهان شقيت الغيث من بلد يا زندرو سقيت الغيث من واد

عين الدولة ابو الحسن محمد بن عبدالله بن علي بن أبي عقيل السوري الامير صاحب الساحل .

كان له الحكم المطاع في جميع بلاد الساحل وقد خدمه كل رئيس فاضل واديب كامل انشد في اغتنام الشباب :

اما الشبيبة والنعيم فاني لم ادر ايها الذ واقصر
حتى انقضى عمر الشباب فبان لي ان الشباب هو النعيم الاكبر
لا تخدعن عنه فبائع ساعة منه بدنياه جميعاً يخسر^(١)

الامير أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد العزيز بن محمد السوسي . توفي في حدود سنة ٣٧٠ ودفن بحلب . كان فاضلاً ادبياً كاتباً بحلب وسافر إلى فارس ثم عاد إلى محله .

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين ، فمن شعره قوله :

لهفي على السبط وما ناله قد مات عطشاناً بكرب الظما
لهفي لمن نكس عن سرجه ليس من الناس له من حمى
لهفي على بدر الهدى اذ علا في رعه يحكيه بدر الدجى
لهفي على النسوان اذ برزت تساق سوقاً بالعنا والجفا
لهفي على تلك الوجوه التي ابرزن بعد الصون بين الملا
لهفي على ذاك العذار الذي علا بالطف تراب العرا
لهفي على ذاك القوام الذي احناه بالطف سيوف العدى

وله :

كم دموع ممزوجة بدماء سكبتها العيون في كربلاء
لست انساء في البطوف غريباً مفرداً بين صحبه بالعراء
وكأنني به وقد خرّ في التراب صريعاً مخضباً بالدماء
وكأنني به وقد لحظ النسوان بيتكن مثل هتك الاماء

وله وهو وزن غريب :

جودي على الحسين يا عين بانغزار جودي على الغريب اذا لجا لايجار
جودي على النساء مع الصبية الصغار جودي على القتل مطروحا في القفار
الا يا بني الرسول لقد قل الاضطراب الا يا بني الرسول اخلت منكم الديار
الا يا بني الرسول فلا قر لي قرار

وله :

لا عذر للشيعي يرقا دمه ودم الحسين بكر بلا اريقا
يا يوم عاشورا لقد خلفتي ما عشت في بحر الموم غريقا
فيك استبيح حريم آل محمد وتمزقت اسبابهم تمزيقا
الذوق ري الماء وابن محمد لم يرو حتى للمنون اذيقا

وله :

وكل جفني بالسهاد مذ غرس الحزن في فؤادي
ناع نعي بالطفوف بدرأ اكرم به رائحا وغادي
نعي حسينا فدته روجي لما احاطت به الاعادي
في فتية ساعدوا وواسوا وجاهدوا اعظم الجهاد
حتى تفانوا وظل فردا ونكسوه عن الخواد
وجاء شمر الية حتى جرعه الموت وهو صادي
وركب الرأس في سنان كالبذر يجلو دجي السواد
واحتملوا اهله سبايا على مطايا بلا مهاد

وله :

أنسى حسينا بالطفوف مجدلا ومن حوله الاطهار كالانجم الزهر
أنسى حسينا يوم سير برأسه على الرمح مثل البدر في ليلة البدر
أنسى السبايا من بنات محمد يهتكن من بعد الصيانة والحد

واورد له في المناقب قوله :

بهم يبيض يوم الحشر وجهي واقبض باليمين على الكتاب
فاولهم ابو حسن امامي امام هدى يرى مثل الشهاب
ومنهم من سقته العرس مما فغص أبو محمد بالشراب
ومنهم ثاوبا بالطف اضحى قتيل بالصفائح والخراب
وزين العابدين معا علي وباقر كل علم بالصواب
ابو عبد الله به ارنجي نجاتي في الحساب وفي الكتاب
ومنهم مخبر ما كان قدما ونخبر ما يكون بلا ارتياب
امير المعجزات ومن تبدى لنا بالعلم والعجب العجاب
وتاسعهم محمد ذو سناء مقيم عند موسى في القباب
وعاشرهم ابو حسن رجائي ابو الحسن المرجى للمآب
وحادي عشرهم حسن امامي ابو القمر المغيث في الحجاب

وله :

احب من غيب في كوفان وابنه المسموم بالديفان
والثالث المقتول بالعدوان ويعده الساجد للمنان
وباقر العلوم ذو التبيان وجعفر عير الازهان
امامنا موسى العظيم الشأن وابنه الثامن في نوقان
وابنه التاسع في بغداد والعسكري وابنه الفرمان

وله :

انتم ساء للسماوات العللى انتم معاذ الخلق يوم معادهم
انتم صراط الله حبله الم انتم صراط الله حبله الم
بهذاكم صلح الفساد وهكذا بهدى سواكم للصالح فساد
يا من بهم عرف الرشاد وليتهم لولاكم لم يعرف الارشاد
لو لم نسبح في الصلاة بذكركم كانت ترد صلاتنا وتعاد
الطيبون الطاهرون الخيرو ن الفاضلون السادة الانجاد
اهل الندى اهل الجدا اهل الحجى اهل النهى اهل التقى الزهاد
السادة العلماء والخلفاء والسادة العلماء والعباد
الانجم الصبحاء والفصحاء والر جحاء والسمحاء والنقاد
انتم عداد شهورنا ونجومنا وبكم تصح وتستوي الاعداد
منكم علي والحسين وقبلة حسن اخوه ومنكم السجاد
ومحمد منكم وجعفر وابنه موسى به صرح العلاء يشاد
ثم الرضا ومحمد وعليه وابو الذي الدنيا له تنقاد
ذاك المميت الجور بالعدل الذي فيه لمن يبغى الرشاد رشاد

وله في امير المؤمنين (ع) :

ذاك الامام المرتضى ان غدر القوم وفي
او كدر اليوم صفا فهو له مطاول
مؤنسه في وحدته صاحب به في شدته
حقا مجلي كبريته والكرب كرب شامل

وله فيه :

في فيه سيف حكاه سيف راحته سيان ذاك وذا في الخطب والخطب
لو قال للحي مت لم يحى من رهب او قال للميت عش ما مات من رعب

وقوله في الحسين (ع) :

فيا بضعة من فؤاد النبي بالطف اضحت كثيلا مهिला
قتلت فابكيك عين الرسول وابكيت من رحمة جبرائلا

وقوله في الحسين (ع) :

يا قمرا حين لاحا اورثني فقدك المناحا
يا نوب الدهر لم يدع لي صرفك من حادث سلاحا
ابعد يوم الحسين ويحيى استعذب اللهو والمزاحا
يا سادتي يا بني علي بكى الهدى فقدكم وناحا
او حشتم الحجر والمساعي آنستم القفر والبطاحا
أبو احمد فخر الدين محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن
سبع سالم بن رفاعة السبي البحراني المعروف بالسبي .
توفي بالحللة سنة ٨١٥ ودفن بها وابنه احمد تلميذ ابن المتوج من
افاضل المصنفين .

(في الطليعة) : كان فاضلا عالما جامعاً مصنفاً اديباً شاعراً زار
العتبات وسكن الخلّة لطلب العلم وكانت اذ ذاك محط ركاب الافاضل
وماوى العلماء الامثال .

له قصيدة في رثاء الحسين (ع) اولها :

مصائب عاشورا اطلت بها العشر تذكر بالاحزان ان نفع الذكر

وله :

شباب تولى للمشيبي وأقبلا نذير المن أسمى وأصبح مغفلا
يرى الناس منهم ظاعناً أثر ظاعن فظن سواء الظاعن المترحلا
ترحلت الجيران عنه جميعهم وما رحل الجيران إلا ليرحلا
ولكنه لما مضى العمر ضائعاً بكى عمره الماضي فحن وأعولا
تذكر ما أفنى الزمان شبابه فبات يسيح الدمع في الخدم مسبلا
ولم يبك من فقد الشباب وإنما بكى ما جناه ضارعا متنصلا
حنانيك يا من عاش خمسين حجة وخسا ولم يعدل عن الشر معدلا
وليس له في الخير مثقال ذرة وكم الف قنطار من الشر حصلا
اعتاب نفسي في الخلاء ولم يغد عتابي على ما فات من زمن خلا

عبد الدين عبدالله « لعله محمد بن عبدالله » الحسيني البلخي .
في كتاب أنوار الربيع في التورية ما لفظه : ومن أغراضه الغربية قول
عبد الدين ، وفهم مما ذكره بعد ذلك ان عبد الدين اسمع عبدالله ولم ندر
من هو وانه قال البيتين الآتين في ولده فضل الله بن عبد الله وهما :

أرى ولدي قد زاده الله بهجة وكمله في الخلق والخلق مد نشا
سأشكر ربي حيث أوتيت مثله وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
وقال يمدح الامام علي ابن أبي طالب عليه السلام :

يا ابن عم النبي ان اناساً قد توالوك بالسعادة فازوا
انت للعلم في الحقيقة باب يا إماماً وما سواك مجاز

وله :

واسرأناه اذا وافقت بموقف ما مخلصي فيه سوى الاقرار
وسواد وجهي عند اخذ صحيفتي وتطلعي فيها شبه القار

الشيخ محمد بن عبدالله بن عمر البازيار القمي .

له القرانات والدول والملل ذكره ابن طاووس في الباب الخامس من
فرج الموم وقال انه وصل إلينا هذا الكتاب .

ابو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد المطلب الشيباني .
له كتاب المباهلة ينقل عنه السيد علي بن طاووس في الاقبال .

الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد آل مظفر النجفي .
ولد سنة ١٢٥٦ في النجف وتوفي بالوباء سنة ١٣٢٢ فيها ودفن في
الصحن العلوي .

كان عالماً فاضلاً قرأ على الشيخ راضي ابن الشيخ محمد النجفي
الفقيه المشهور كان يدرس في الفقه ويحضر درسه جماعة ويصلي اماما في
المسجد الذي في محلة البراق وفي أواخر حياته كُف بصره . له شرح تام
مختصر على الشرائع في مجلدين ورسالة في القراءة .

الشيخ الحافظ ابو عبدالله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن عبدالله بن عبد

الرحمان بن احمد بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار الأندلسي .

ولد في بلنسية في ربيع الثاني عام ٥٩٥ ومات صبيحة الاربعاء ٢٠
المحرم سنة ٦٥٨ جاء في دائرة المعارف الاسلامية تعريب محمد ثابت واحمد
الشتاوي وابراهيم زكي وعبد الحميد يونس : مؤرخ ومحدث واديب وشاعر
عربي اصله من (أندة) ارض بني قضاة بالاندلس تلقى العلم على أبي
عبدالله بن نوح وأبي جعفر الحصار وأبي الخطاب بن واجب وأبي الحسن بن
(خيرة) وأبي سليمان بن حوط وأبي عبدالله محمد بن عبد العزيز بن سعادة
وغيرهم وظل أكثر من عشرين عاماً على اتصال وثيق بأبي الربيع بن سالم
اعظم محدثي الاندلس وهو الذي حجب اليه اتمام كتاب الصلة لابن بشكوال
وكان كذلك كاتم سر حاكم بالنسية أبي عبدالله محمد بن أبي حفص بن
عبد المؤمن بن علي ثم كاتم سر ابنه أبي زيد واخيراً كاتم سر زيان بن
مردنيش ولما حاصر ملك ارجونة دون جاييم مدينة بلنسية في رمضان عام
٦٣٥ ارسل ابن الأبار في مهمة سياسية إلى سلطان تونس أبي زكريا ويحيى
بن عبد الواحد بن أبي حفص ليقيم إليه وثيقة يعترف فيها سكان بلنسية
واميرها بسيادة الدولة الحفصية فقابل السلطان في أربعة المحرم سنة ٦٦٣
وانشده قصيدة سينية يلتبس فيها مساعدته للمسلمين بالاندلس ثم رجع
إلى بلنسية ثم غادرها مع أسرته إلى تونس قبل سقوط بلنسية في أيدي
المسيحيين او بعده بأيام قلائل وذلك في صفر سنة ٦٣٦ وقال الغبريني انه
ذهب أولاً إلى بجة فاشتغل بالتدريس مدة واحسن سلطان تونس استقباله
وأصبح كاتم سره وناط به رسم طفراته في اعلی الرسائل والمنشورات
السلطانية ثم عزل وولي مكانه ابو العباس الغساني وكان لا يشق له غبار في
كتابة الخطوط الشرقية التي كان السلطان يفضلها على الخط المغربي وغاز
ذلك ابن الأبار وظل رغماً من التحذير المتكرر يضع الطغراء السلطانية على
الوثائق التي يكتبها واعتكف في داره والى كتابه المسمى اعتبار الكتاب
واهداه إلى السلطان فعفى عنه وأعادته إلى منصبه ولما مات ابو زكريا وخلفه
ابنه المستنصر قرب ابن الأبار واستمع إلى نصحه ثم غضب منه فعذبه
وصادر مصنفاته فوجد بينها قصيدة في هجاء السلطان فامر ان يقتل طعنأ
بالحراب ثم احرق جسده ومصنفاته واشعاره واجازاته العلمية في محرقة
واحدة . والى ابن الأبار عدة كتب في التاريخ والحديث والادب والشعر لم
يبق منها الا المؤلفات الآتية : (١) كتاب التكملة لكتاب الصلة طبع في
مجريط (٢) المعجم في اصحاب القاضي الامام أبي علي الصديقي طبع في
مجريط (٣) الحلة السيرة طبع بعضها في ليدن (٤) تحفة القادم (٥) اعتبار
الكتاب (اه) .

وذكره احمد المقرئ المغربي في كتابه نفح الطيب من غصن الاندلس
الطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب كما ذكرناه ولم يذكر اسمه
وذكر له رسالة خاطب بها الكاتب البارع القاضي ابا المطرف بن عميرة
المخزومي وقال وهي من غرض ما نحن فيه فلنقتبس نور البلاغة منها وذكر
جواب ابي المطرف عنها وذكر ايضاً ان لابن الأبار كتاباً اسمه دور السمط في
خبر السمط واورد منه فصلاً ثم قال انتهى ما سنع في ذكره من درر السمط
وهو كتاب غاية في بابه ولم اورد منه غير ما ذكرته لان في الباقي ما تشم منه
رائحة التشيع والله سبحانه يسامحه بمنه وكرمه ولطفه ثم قال وقد عرفت بابن
الأبار في ازهار الرياض بما لا مزيد عليه (اه) ولم يتيسر لنا الاطلاع على
ازهار الرياض لنعلم ما ذكره في حقه . اما رسالة الحافظ ابن الأبار التي

رسائله السابقة) يذكر له اخذ العدو مدينة بلنسية، ونحن نذكر منها بعض فقرات تتعلق بوصف ابن الأبار واخذ بلنسية قال: أيها الأخ الذي دهش ناظري لكتابه بعد أن دهش خاطري من اغيابه فبورك فيه أحوذيا وصل رحمه وكسا منظره من البهجة ما كان حرمه وإبان والبيان لا تنجاب عنه ديمته ولا تغلو بغير قلمه قيمته فمهلا أيها الموفي على علمه النافث بسحر قلمه انظن منزلتك في البلاغة ومهيئها لأحب ومنزعها بالعقول لأعب تسفل وقد ترفعت أو تخفى وإن تلفعت عرفناك يا سودة وشهرت حلة عطارده الملاحاة والجودة طارحني حديث مورد جف وقطين خف فيالله لا تراب درجوا واصحاب عن الاوطان خرجوا قصت الاجنحة وقيل طيروا وانما هو القتل أو الاسر أو تسيروا ففترقوا ايدي سبا وانتشروا ملء الوهاد والرب في كل جانب عويل وزفرة وبكل صدر غليل وحسرة ولكل عين عبرة لا ترفأ من اجلها عبرة وهي بلنسية ذات الحسن والبهجة والرونق وما لبث أن اخرس من مسجدتها لسان الاذان واخرج من جسدها روح الايمان فاين تلك الخمائل ونضرتها والجداول وخضرتها راجعت سيدي مؤديا ما يجب اداؤه ومقتديا وما كل احد يحسن اقتداؤه وانما ناضلت ثعليا وعهدي بالنضال قديم وناظرت جدليا وما عندي للمقال تقديم اتم الله عليه آلاءه وحفظ مودته وولائه ومتع بخلته الكريمة اخلاء بمنه والسلام. (ثم قال في نفح الطيب): رأيت هنا أن اذكر فصولا مجموعة من كلامه في كتابه المسمى بدر السبط في خبر السبط قال رحمه الله تعالى: رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت فروع النبوة والرسالة وينابيع السماحة والبسالة صفوة آل أبي طالب وسراة بني لؤي بن غالب الذي جاءهم الروح الامين وحلاهم الكتاب المبين فقل في قوم شرعوا الدين القيم ومنعوا اليتيم أن يقهر والايام ما قد من اديم آدم اطيع من ابيهم طينة ولا اخذت الارض اجل من مساعيتهم زينة لولاهم ما عبد الرحمن ولا عهد الايمان سراة محلتهم سر المطلوب وقرارة محبتهم حبات القلوب اذهب الله عنهم الرجس وشرف بخلقهم الجنس فان تميزوا فشريعتهم البيضاء او تحيزوا فلعشيرتهم الحمراء من كل يسوب الكتيبة منسوب لتجيب ونجية نجاره الكرم وداره الحرم.

ثمته العرانيين من هاشم إلى النسب الاوضح
الى نبعة فرعها في السماء ومغرسها سريرة الابطح

اولئك السادة احبي وافدي والشهادة بحبهم او في وأؤدي ومن يكتسبها فانه آثم قلبه (اه).

(فصل) ما كانت خديجة لتأتي بخداج ولا الزهراء لتلد الا ازاهر كالسراج مثل النحلة لا تأكل الا طيبا ولا تضع الا طيبا خلدت بنت خويلد ليزكو عقبها من الخاشر العاقب ويسمو مرقبها على النجم الثاقب (فصل) الى البتول سير بالشرف التالد وسبق الفخر بالام الكريمة والوالد وابيها ان ام ايبيها^(١) لا تجد لها شبيها نثرة النبي وطلبة الوصي وذات الشرف المستوي على الامل القصي كل ولد الرسول درج في حياته وحملت هي ما حملت من آياته ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء لا فرع للشجرة المباركة من سواها فهل جدوى اوفر من جدواها الله اعلم حيث يجعل رسالاته حفت بالتطهير والتكريم وزفت الى الكفو الكريم فوردا صفو العارفة والمئة وولدا سيدي شباب اهل الجنة عوضت من الامتعة الفاخرة بسيدي الدنيا والآخرة

خاطب بها المطرف فنذكر فقرات منها وهي كجوابها مسجعة على عادة اهل ذلك العصر من جملتها: الحديث عن القديم شجون والشان بتقاضي الغريم شؤون فلا غروان اطارحه اياه وافاتحه الامل في لقيه ابت البلاغة الا عمادها ومع ذلك فسأنيء عمادها درجات اللدات والارباب وخرجت الروم بنا الى حيث الاعراب ايام دفعنا لاعظم الاخطار وفجعنا بالاوطان والاطوار فالام نداري برح الالم وحتم نساري النجم في الظلم جمع اوصاب ماله من انفضاض ومضض اغتراب شد عن ابن مضاض فلو سمع الاول بهذا الحارث ما ضرب المثل بالحارث فيا لله من جلاء ليس به يدان وثناء قلما يسفر عن تدان هؤلاء الاخوان بين هائم بالسرى ونائم في الثرى واما الاوطان المحبب عهدا بحكم الشباب المشيب فيها بمحاسن الاحباب فقد ودعنا معاهدنا وداع الابد واخني عليها الذي اخني عليه لبد اسلمها الاسلام وانتظمها الانتثار والاصطلام.

كزعزع الريح صك الدوح عاصفها فلم يدع من جنى فيها ولا غصن
واها وواها يموت الصبر بينهما موت المحامد بين البخل والجبن

اين بلنسية مغانيها واغاريد ورقها واغانيها اين حلى رصافتها وجسرهما ومنزلا عطائهما ونصرهما اين جدواها الطفاحة وخنائهما اين جنائبا النفاحة وشمائلا ثم لم يلبث داء عقرها ان دب إلى جزيرة شقرها فامر عذبتها النمبر وذوى غصنها النضير ومع ذلك اقتحمت دانية فتزحت قطوفها وهي دانية ويا لشاطبة ونطحائها من حيف الايام واتحائها ولها ثم لهفاه على تدمير وتلاعها وجبان وقلاعها وقرطبة ونواديها وحمص وواديها عض الحصار أكثرها وطس الكفر عينها واثرها وتلك البيرة بصدد البوار ورية في مثل حلقة السوار ولا مرية في المرية وخفضها على الجوار إلى بنيات لواحق بالامهات ونواطي بها لاول ناطق بهات ما هذا النفخ بالمعمور اهو النفخ في الصور وما لاندلس اصيبت باشرافها ونقصت من اطرافها قوض عن صوامعها الاذان وصمت بالنواقيس فيها الاذان اجنت ما لم تحن الاصقاع اعقت الحق فحاق بها الايقاع كلا بل دانت للسنة وكانت من البدع في احصن جنة هذه المروانية مع اشتداد اركانها وامتداد سلطاتها القت حب آل النبوة في حبات القلوب والوت ما ظفرت من خلعة ولا قلعة بمطلوب إلى المراقبة باقاصي الثغور والمحافظة على معالي الامور والركون الى الهضبة المنية والروضة المريعة من معاداة الشيعة وموالة الشريعة اللهم غفرا طالما ضجر ومن الانباء ما فيه مزدجر وربنا الحكيم العليم فحسبنا التفويض له والتسليم ويا عجبا لبني الاصفر انسيت مرج الصفر دع ذا فالعهد به بعيد ومن اتعظ بغيره فهو سعيد حاورت سيدي بثمار الفاجيء الفاجع وحاولت براء الجوى من جوابه بالعلاج الناجع اليس لديه اسواء المكلوم وتدارك المظلوم ويده ازمة المنشور والمنظوم اين ابو الفضل بن العميد من العماد الفاضل وصمصامة عمرو من قلمه الفاضل ابقاه الله تعالى وبيانه صادق الانوار وزمانه كاذب الاسواء ولا زال مكانه مجاوزا ذؤابة الجوزاء واحسانه مكافا باحسن الجزاء والسلام.

قال صاحب نفح الطيب:

وقد رأيت ان اثبت هنا رسالة خاطب بها الكاتب البارع القاضي ابو المطرف بن عميرة المخزومي الشيخ الحافظ ابا عبد الله بن الأبار (جواباً عن

وكانت الحوادث في شرقي الأندلس ، قد أخذت في هذا الوقت بالذات تؤذن بتطورات خطيرة . ونحن نعرف ان الأندلس كانت ما تزال حتى ذلك الوقت ولاية مغربية تحت حكم الخلافة الموحدية ، ولكن الدولة الموحدية ، كانت قد بدأت قبل ذلك بقليل ، منذ موقعة العقاب المشهورة (سنة ٦٠٩ هـ - ١٢١٢ م) ، التي سحقت فيها الجيوش الموحدية ، على يد الجيوش الإسبانية المتحدة ، تدخل في دور انحلالها ، وبدأ سلطانها بالأندلس ، يهتز تحت ضربات الحركات القومية المحلية ، وكان شرقي الأندلس بالأخص مسرحاً لموجة جديدة من الصراع بين القوى الوطنية ، والسيادة الموحدية .

وكان والي بلنسية يومئذ هو السيد ابا عبد الله محمد بن يوسف بن عبد المؤمن .

ولدينا ما يدل على ان ابن الأبار ، عقب عودته من منطقة الغرب ، قد تولى منصب الكتابة لهذا السيد . ولكن السيد ابا عبد الله توفي بعد ذلك بقليل في سنة ٦٢٠ هـ ، وقام في ولاية بلنسية مكانه ولده السيد ابو زيد عبد الرحمن ، فاستمر ابن الأبار في منصبه كاتباً للوالي الجديد ، وزادت حظوته ومكانته ، ولم يلبث ان غدا موضع ثقة السيد وتقديره .

وكان سلطان الموحدين ، في هذه المنطقة من الأندلس ، منطقة الشرق ، اضعف منه في اية منطقة اخرى ، أولاً لأنها وبعدها عن مركز الحكومة العامة بإشبيلية ، وثانياً لأن منطقة الشرق ، كان منذ ايام زعيم الشرق محمد بن سعد بن مردنيش ، قبل ذلك بنحو سبعين عاماً ، مركزاً لأعنف ثورة وطنية أندلسية ، اضطرت ضد الموحدين . ومن ثم ، فانه لما انتهزت قوى الموحدين العسكرية بالأندلس على اثر موقعة العقاب ، عادت بواذر الثورة والاضطراب من جديد تعمل في منطقة الشرق . وكانت مرسية ، وهي حاضرة الشرق الجنوبية ، أول مسرح لانفجار الثورة الوطنية ، فقام بها محمد بن يوسف بن هود ، واستطاع ان يتزع السلطة من حاكمها الموحد السيد ابي العباس (سنة ٦٢٥ هـ) .

وشعر السيد ابو زيد والي بلنسية بخطر هذه الحركة ، فسار في قواته لمقاتلة ابن هود ، ولكن ابن هود هزمه ، فارتد مفلولاً الى بلنسية وهو يستشعر سوء المصير .

ذلك انه لم تمض على ذلك اشهر قلائل ، حتى ظهر صدى الحوادث في بلنسية ذاتها ، واضطرم اهل بلنسية بالثورة ضد الموحدين ، واتجهوا الى الانضواء تحت زعامة الرئيس ابي جميل زيان بن مدافع بن مردنيش وزير السيد وكبير بطانته . وكان الرئيس زيان ، وهو سليل آل مردنيش ، حملة لواء الثورة الوطنية من قديم ضد الموحدين ، هو الزعيم الطبيعي لمثل تلك الحركة . وكان من اثر ذلك ان وقعت الوحشة بين الوالي السيد ابي زيد ، وبين وزيره الرئيس زيان ، وخشى زيان من نقمة السيد ، فارتد في اهله الى حصن اندة القريب وامتنع به ، وهو يرقب سير الحوادث .

وعندئذ اشتد الهياج في بلنسية ، وهتف الشعب برياسة زيان ، وخشى السيد ابو زيد بدوره البادرة على نفسه ، ولم يجد سبيلاً للدفاع هذه الثورة الجارفة ، فغادر بلنسية في اهله وامواله ، ومعه كاتبه ابن الأبار ، والتجأ الى بعض الحصون القريبة . وكان خروج السيد ابي زيد من بلنسية

فصاحره الشرع وخالفه وقال بعض صعلوك لا مال له نرفع درجات من نشاء (فصل) .

انتهب الايام افلاذ احمد وافلاذ من عاداهم تتوود ويضحى ويظمى احمد وبناته وبنات زياد ودها لا يصرد افي دينه في امنه في بلاده تضيق عليهم فسحة تتورد وما الدين الا دين جدهم الذي به اصدروا في العالمين واوردوا هذا بعض ما اورده صاحب نفح الطيب من كتاب درر السمط وقال انه لم يورد غيره لان في الباقي ما تشم منه رائحة التشيع .

ولا يخفى ان رائحة التشيع العطرية ونفحاته المسكية مشمومة بما اورده ايضاً لظهوره في اخلاصه في حب اهل البيت الطاهر واعتراقه بفضلهم الباهر الذي قلما يطيق كثير من اللسن ذكره او تستطيع نشره ولا شك ان ما تركه تحرجاً وتأثلاً حتى كأنه من الميوقات رائحة التشيع العطرية منه فائحة ، وبعض المخلوقات لا يستطيع شم طيب الرائحة ، فتشيع ابن الأبار ظاهر على رغم ما في رسالته السابقة الى ابن المطرف من قوله من معاداة الشيعة وموالاته الشريعة اذ انه كلام لا يخلو من اجمال موجب لتطرق الاحتمال بشاهد الحال وغيره في الدلالة على تشيع الرجل اوضح واصرح .

وهناك رجل يعرف بابن الأبار وهو ابو جعفر احمد بن محمد الخولاني شاعر امير اشبيلية توفي عام ٤٣٣ هـ وله كما في كشف الظنون غير ديوانه اربعة مؤلفات تنسب عادة الى صاحب الترجمة والظاهر ان المعروف بابن الأبار هو المترجم هذا .

وقال محمد عبد الله عنان :

يعتبر من اعظم شخصيات التاريخ الأندلسي ، في تلك المرحلة القائمة من مراحلها ، مرحلة التفكك والانهار والسقوط .

ونحن لا نقصد في هذا المقال ، ان نقدم ترجمة كاملة لحياة ابن الأبار ، ولا ان نتحدث عنه كفقيه راسخ ، أو كاتب بلغ ذروة البيان ، أو شاعر مبدع مبك ، أو مؤرخ محقق ، ما زالت آثاره وتراجمه ، اهم وأوثق مصادرنا عن حوادث عصره ، ورجالات عصره ، ولكننا نريد فقط ان نقدم بعض صفحات عن حياته السياسية والدبلوماسية ، التي اقتصرت بأهم حوادث عصره ، والتي جعلت منه شخصية تاريخية بارزة ، تفوق في أهميتها ، وفي الادوار التي قامت بها ، شخصيات امراء هذا العصر وسادته .

ويكفي ان نقول في نشأة ابن الأبار ، انه ولد بشعر بلنسية ، اعظم واجل حواضر شرقي الأندلس ، في سنة ٥٩٥ هـ (١١٩٩ م) ، في بيت علم ونبل . واصلهم من اندة الواقعة على مقربة من غربي بلنسية ، والتي انتسب اليها كثير من أكابر العلماء . ودرس ابن الأبار الحديث والفقه ، على باقظاب عصره ، وفي مقدمتهم أبوه عبد الله ، وبرع في اللغة والأدب ، وشغف بالأخبار والسير ، ثم رحل في مطلع شبابه الى غربي الأندلس فزار قرطبة ، ثم اشبيلية ، وهو يأخذ اينها حل عن اساتذة العصر . ولما توفي أبوه في سنة ٦١٩ هـ ، كان هو ما يزال بغربي الأندلس ، في مدينة بطيوس ، عاكفاً على دراساته ، فعاد عندئذ الى بلنسية ، موطنه ، ومثوى أسرته .

في شهر صفر سنة ٦٢٦هـ . (١٢٢٩) . وعلى اثر خروجه دخل الرئيس ابو جميل زيان بلنسية ونزل بالقصر ، ودعا للخليفة العباسي ، واستقبله الشعب بأعظم مظاهر الحماسة والترحيب .

ولبت السيد ابوزيد مدى حين بمقرة على مقربة من بلنسية ، فلما رأى تطور الامور على هذا النحو ، ولما لم يجد سبيلا الى استرداد سلطانه ، عول على ان يلتجئ الى خايمي الأول ملك أراجون ، وكان يعقد بلاطه يومئذ بقلعة ايوب ، فسار اليه ومعه كاتبه ابن الأبار .

وهنا تبدأ تلك الصفحات المشجية من حياة ابن الأبار الدبلوماسية . وقد وقفنا في احد مخطوطات الاسكوريال على هذين البيتين ، اللذين انشدهما ابن الأبار حين مغادرته لبلنسية مع مخدمه السيد ابي زيد ، وهما :

الحمد لله لا اهل « ولا ولد ولا قرار ولا صبر » ولا جلد
كان الزمان لنا سلبا الى امد فعاد حربا لنا لما انقضى الامد

ومنها يبدو ان ابن الأبار ، حين مغادرته لبلنسية ، كان وحيدا ، لا اهل له ولا ولد ، ومن ثم كان اقدامه على مشاركة السيد في مغامرته ، التي لم يكن يقدر يومئذ مدى خطورتها ، وكان ابن الأبار يومئذ شابا في عتفوانه ، في الحادية والثلاثين من عمره .

والحقيقة ان هذا الامير الموحد السيد ابا زيد كان ينوي ان يذهب في ارقائه في احضان النصارى ، الى ابعد مدى يمكن تصوره . وكان خايمي الأول ملك أراجون ، من جانبه يحاول ان يجتني لقاء معاونه الامير المسلم ، اقصى ما يمكن اجتناؤه من اشلاء الأندلس . وكانت بلنسية بالذات هي اعز امانيه ، وتاج اطماعه . ومن ثم فقد عقدت بين الامير الموحد وملك أراجون ، معاهدة صداقة وتحالف ، تقضي بأن يسلم الامير الموحد اليه جزءا مما يفتحه من الأراضي والحصون الاسلامية ، وان يحتفظ الملك خايمي كذلك بكل ما يقوم بافتتاحه هو من الأراضي والحصون لنفسه ، وان يسلم اليه السيد ابوزيد عدة حصون وبلاد هامة في منطقة بلنسية رهينة بولائه ، وان يقوم ملك أراجون لقاء ذلك بحماية السيد والدفاع عنه ضد اعدائه .

وليست لدينا تفاصيل عن الدور الذي اداه ابن الأبار ، في عقد هذه المعاهدة . ولكن يبدو لنا من تصرفه اللاحق ، انه لم يكن راضيا عن هذا التسليم المزرى ، الذي عمد اليه السيد ابوزيد ، في أراضي الوطن الأندلسي وحصونه ، تحقيقا لاطماعه الشخصية . بل يلوح لنا انه كان فوق ذلك على علم بما يتتو به السيد من خطوات لاحقة ، ابعد مدى واشد ايلاما للنفس . ذلك ان ابن الأبار ما لبث ان غادر مخدمه السيد ابا زيد ، وعاد مسرعا الى بلنسية ، وهناك التحق بخدمة امير بلنسية الجديد ابي جميل زيان ، وتولى منصب كتابته ، وكان ابن الأبار ، قد ظهر في هذا احميدان ببلاغته الاخاذة وبيانه الرائع .

اما السيد ابوزيد ، فقد ذهب في مغامرته الى حد اعتاقه ، دين النصرانية واتخذ اسما نصرانيا هو بشتي Vicente أو بجنت بالعربية . واصبح يسمى في الوثائق النصرانية بشتي ملك بلنسية وحفيد امير المؤمنين . وتجمع الرواية الاسلامية على صحة واقعة تنصر هذا السيد الموحد ،

وتنحى عليه بأشد ضروب الانكار واللوم .

ولقد كان ابن الأبار صادق الحس ، بعيد النظر ، حينما ترك مخدمه الضال لمصيره المحزن ، ومن المحقق انه نبذ في ذلك كل اغراء ، وكل وعود براق ، ولم يقبل ان يتورط لحظة ، فيما يعتبره خيانة لوطنه وامته ودينه .

كانت هذه التجربة الاليمة اول عهد ابن الأبار بالمغامرات الدبلوماسية ، بيد ان القدر كان يدخره لمهام دبلوماسية اخرى ، اشد ايلاما للنفس ، وابعث الى الحسرة والاسى .

ذلك ان صرح الأندلس القديم الشامخ ، قد اخذ في تلك الآونة العصبية بهتز ويتداعى . اجل ان قوى الأندلس المفككة ، كانت عندئذ تحاول ان تجتمع في الشرق تحت زعامة المتوكل ابن هود ، وفي الوسط والجنوب تحت زعامة محمد بن الاحمر ، ولكن هذه الزعامات المحلية الجديدة ، لم تكن لتستطيع ، والفتنة تمزق أوصال الأندلس ، ان تصمد بمواردها المحدودة في وجه اسبانيا النصرانية . وكان خايمي الأول ملك أراجون ، فرناندو الثالث ملك قشتالة ، يرقب كل منها فرصته ، لانتزاع ما يمكن انتزاعه من اشلاء الأندلس الممزقة .

وشاء القدر ان يكون ملك قشتالة هو السابق بانتزاع كبرى قواعد الأندلس الثالثة - فاستولى على قرطبة عاصمة الخلافة القديمة في شوال سنة ٦٣٣هـ (يونيو ١٢٢٦م) .

واخذ ملك أراجون من جانبه يمدد للاستيلاء على بلنسية ، وذلك بانتزاع حصونها الامامية شيئا فشيئا . كل ذلك وزيان امير بلنسية يقاوم الأرجويين ما استطاع . واخيرا مزقت قوى البلنسيين في معركة انيصة الحاسمة على مقربة من بلنسية (سنة ٦٣٤هـ) .

وامتنع زيان بفلوله داخل الثغر العظيم ، وعول ملك أراجون على ان ياخذ بلنسية بالحصار والمطاول ، فجمع جيشا مختارا من فرسان الداوية والاسبانية والأرجونيين والقطلان والمتطوعة الفرنسيين ، وسار الى بلنسية ، وطوقها بقواته من البر ، وضرب محلته بينها وبين البحر ، لكي يقطع سائر علائقها مع الخارج ، وبدأ هذا الحصار الشهير في رمضان سنة ٦٣٥هـ (ابريل ١٢٣٨م) .

في تلك الاونة العصبية ، اتجهت انظار الامير زيان ، بتوجيه وزيره وكاتبه ابن الأبار الى اخوانه المسلمين في الضفة الاخرى من البحر ، الى مملكة افريقية (تونس) الفتية القوية او مملكة بني حفص ، وكان عاقلها الامير ابو زكريا بن ابي حفص قد استطاع ان يجعل منها في فترة قصيرة قوة زاخرة بحسب حسابها . وبعث زيان الى امير افريقية سفارة على رأسها وزيره وكاتبه ابن الأبار ، يحمل اليه بيعته وبيعة اهل بلنسية ، وصرخه بسرعة الغوث والانجاد قبل ان يفوت الوقت ، ويسقط الثغر الأندلسي العظيم في أيدي النصارى .

ولما وصل ابن الأبار الى تونس ، مثل بين يدي سلطانها الامير ابي زكريا الحفصي ، في حفل مشهود ، والقى قصيدته السينية الرائعة ، التي اشتهرت في التاريخ ، كما اشتهرت في الشعر ، يستصرخه فيها لنصرة الأندلس ، ونصرة الدين وهذا مطلعها :

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا ان السبيل الى منجاتها درسا
وهب لها من عزيز النصر ما التمس فلم يزل منك عز النصر ملتصبا
وحاش مما تعانيه حشاشتها فطالما ذاق البلى صباح مسا
يا للجزيرة اضحت اهلها جزراً للحادثات وامسى جدها تعسا
في كل شارقة المام بائعة يعود مأتمها عند العدا عرسا
وكل غاربة اجحاف نائبة تثني الامان حذارا والسرور اسى
تقاسم الروم لا نالت مقاسهم ولا عقائلها المحجوبة الانسا
وفي بلنسية منها وقرطبة ما ينسف النفس او ما يترزف النفسا
مدائن حلها الاشرار مبتسا جذ لان وارتحل الايمان مبتسا
وحيرتها العوادي العاثبات بها يستوحش الطرف منها ضعف ما أنسا
وهي طويلة في سبعة وستين بيتاً ، وكلها تحسر وأنين على ضياع
الاندلس ، وتمزق اوصالها ، وسقوط قواعدها .

فكان لانشاد هذه القصيدة المبكية التي ما زالت تحتفظ حتى يومنا
برنينها المحزن ، والتي كانت كأنها نفثة الاندلس الجريح ، ابلغ الاثر في
نفس الامير ابي زكريا ، فبادر بتجهيز اسطول ، شحنه بالسلاح والاطعمة
والكسب والاموال . واقلمت هذه السفن المنجدة على جناح السرعة من ثغر
تونس قاصدة الى ثغر بلنسية ومعها ابن الأبار ورفاقه .

ولكن هذه السفن المنشودة لم توفق إلى تحقيق هدفها ، لأنها لم تستطع
ان تصل الى مياه الثغر المحصور بأية وسيلة ، وطاردتها السفن الارجونية ،
فاضطرت ان تفرغ شحنتها في ثغر دانية وان تعود ادراجها إلى تونس ،
واستطاع ابن الأبار ورفاقه ان ييجزوا الى مدينتهم ، وتركت بلنسية لقضائها
المحتوم .

وهنا شدد الاجونيون الحصار على المدينة ، وبالرغم مما بذله الامير
زيان وقواته من ضروب الاقدام والبسالة ، في مدافعة الجيش المحاصر ،
فقد كان من الواضح انه لا مفر من التسليم ، اذا اريد ان تنجو المدينة من
العبث والتخريب . ومن ثم فقد بدأت المفاوضات بين زيان وملك اراجون في
شروط التسليم . وانتهى الامر بالاتفاق على ان تسلم المدينة صلحا .

واليك كيف يصف لنا ابن الأبار ، وقد كان شاهد عيان ، ما تلا
ذلك من لقاء بين الامير زيان والملك خايي ، ومن ابرام شروط التسليم
بينهما ، وذلك في يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر صفر سنة ٦٣٦ هـ .
قال :

« وفي هذا اليوم خرج أبو جميل زيان بن مدافع ابن يوسف بن سعد
الجدامي من المدينة ، وهو يومئذ اميرها ، في اهل بيته ووجوه الطلبة
والجند ، وأقبل الطاغية وقد تزيا بأحسن زي في عظماء قومه ، من حيث
نزل بالرصافة أول هذه المنازلة ، فتلاقيا بالرجلة ، واتفقا على أن يتسلم
الطاغية البلد سلماً لعشرين يوماً ، ينتقل اهلها اثناءها بأموالهم وأسبابهم ،
وحضرت ذلك كله ، وتوليت العقد عن ابي جميل في ذلك ، وابتدئ
بضعفة الناس ، فسيروا في البحر الى نواحي دانية ، واتصل انتقال سائرهم
برا وبحراً ، وصبيحة يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر المذكور ، كان
خروج ابي جميل باهله من القصر في طائفة يسيرة اقامت معه . وعندئذ
استولى عليها الروم احانهم الله » .

ودخل خايي الفاتح وجنده ثغر بلنسية في يوم الجمعة ٢٧ صفر سنة
٦٣٦ هـ ، الموافق لليوم التاسع من أكتوبر سنة ١٢٣٨ م ، فكانت بلنسية ،
بعد قرطبة ثانية القواعد الاندلسية العظيمة ، التي سقطت في تلك الفترة ،
في أيدي الاسبان ، وقد كان انهيار هذه القواعد الاولى من الصرح
الاندلسي الشامخ مقدمة لانهار معظم القواعد الباقية تباعاً ، في فترة
قصيرة ، لا تتجاوز العشرة الاعوام .

هكذا كان الدور المؤلم الذي لعبه ابن الأبار في حوادث سقوط
بلنسية . ولقد هزت هذه المحنة مشاعره الى الاعماق ، فلم يطق ان يبقى
في الوطن المنكوب . فغادر اميره وغادر الاندلس كلها وعبر البحر إلى
تونس ، فوصلها في اواخر سنة ٦٣٦ هـ ، وعاش حيناً في كنف اميرها ابي
زكريا يتولى له كتابة العلامة . ثم اخذ يتردد حيناً بين تونس وبجاية ،
يدرس هنا وهناك . ولما توفي الامير ابو زكريا في سنة ٦٤٧ هـ ، وخلفه
ولده المستنصر بالله ، التحق ابن الأبار بيطانته العلمية ، ولكنه لم يكن قريباً
مطمئناً إلى هذه الحياة ، لما كان يتخللها من غضب السلطان ، بسبب
دسائس خصومه أحياناً ، وبسبب تصرفاته الشخصية النزقة أحياناً اخرى .

واستطاع خصوم ابن الأبار في النهاية ان يوقعوا به ، ورفعت الى
السلطان بعض اقوال واييات نسبت الى ابن الأبار طعناً في السلطان
وتعريضاً به ، فأمر السلطان بجلده ، ثم بقتله ، فضرب بالسياط ، ثم قتل
طعناً بالرمح ، واخذت كتبه واحرق في موضع قتله . ووقع مصرع ابن
الأبار على هذا النحو المؤسى في الحادي والعشرين من شهر المحرم سنة
٦٥٨ هـ (٨ يناير سنة ١٢٦٠ م) واختتمت بذلك حياة اعظم شخصية في
أدب الاندلس في القرن السابع الهجري .

السيد ابو حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي بن اخي
صاحب الغنية .

له كتاب الاربعين حديثاً في حقوق الاخوان قال في اوله :

ان جماعة من اهل الايمان تذكروا حقوق الاخوان وان اكثر اهل
الزمان عنها معرضون فقلت قد ورد في ذلك ما يصعب حصره فسألني
بعضهم ان اخرج مما رويته في هذا المعنى ما تيسر فخرجت اربعين حديثاً ،
ثم اوردها فقال فمن ذلك ما اخبرني به عمي الشريف الطاهر عز الدين ابو
المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني رضي الله عنه قراءة عليه قال اخبرني
الشيخ ابو علي الحسن بن طارق بن الحسن الحلبي الخ ثم اورد حديث من
حفظ على امتي اربعين حديثاً من السنة كنت له شافعاً يوم القيامة ثم قال
الحديث الاول اخبرني عمي الشريف الطاهر عز الدين ابو المكارم حمزة بن
علي بن زهرة الحسيني وخال والدي الشريف النقيب امين الدين ابو طالب
احمد بن محمد بن جعفر الحسيني رضي الله عنه قراءة عليها قال اخبرنا
القاضي ابو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن ابي جرادة قال اخبرني
الشيخ ابو الجليل الفتح عبد الله بن اسماعيل بن احمد الجلي الحلبي حدثني
ابي اسماعيل بن احمد عن ابيه احمد بن اسماعيل بن ابي عيسى .

الشيخ محمد بن عبد الله البحراني الشيباني

في مستدركات الوسائل انه من جملة مشايخ الشيخ تاج الدين
الحسن بن علي الدربي الذي هو من جملة مشايخ المحقق والسيد رضي

الدين بن طاووس . قال ذكره في الرياض ولم أقف له على ترجمة (اهـ) .
السيد محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي شبانة البحراني .

قال صاحب السلافة : اما العلم فهو بحر الذي طما وزخر واما
الادب فهو صدره الذي سما وبه فخر ، ان نثر فالنثر منه في خجل او نظم
فالثريا من اسلاكه عقدها في وجل طالما استنزل الدراري بقلمه واستخرج
الدرر من البحار بكلمة فاطلعه في سماء بيانه ونظمها في سلك عقيانه فمن
شعره قوله من قصيدة يمدح بها نظام الدين احمد بن معصوم (والد السيد
علي خان صاحب السلافة) وهو . يحيدر آباد وتدل على انه ترك العلم
وصار تاجراً وهي :

أرى علماً ما زال يخفق بالنصر به فوق أوج المجد تعلويد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى ولا عمل أرجوه الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة نافع ولا ظفرت كفي بمغن من الوفر
فأصبحت بعد الدرس في الهند تاجراً وإن لم أفز منها بفائدة التجر
طويت دواوين الفضائل والتقى وصرت إلى طي الاماني والنشر
وسودت بالأوزار بيض صحائفي وبيضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت نفيس العمر والدين صفقة فيا ليت شعري ما الذي بهما اشري
إذا جنني الليل البهيم تفجرت علي عيون الهم فيها إلى الفجر
تفرقت الأهواء مني فبعضها بشيراز دار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها دقوي بيت الله والركن والحجر
فما لي وللهند التي مذ دخلتها تحت رسم طاعاتي سيول من الوزر
ولو أن جبرائيل رام سكونها لا عجزه فيها البقاء على الطهر
لئن صيد أصحاب الحجى بشباكها فقد تأخذ العقل المقادير بالقهر
وقد تذهب العقل المطامع ثم لا يعود وقد عادت لميس إلى العثر (١)
إذا ذعرتني في الزمان صروقه وجدت لديه إلا من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وليلة أرى العيد مقروناً إلى ليلة القدر
وإني لأرجو من جيلك عزمة تبلغي الأوطان في آخر العمر
تقر عيوناً بالفراق سخينة وتبرد أكباداً أحر من الجمر
وتؤنس أطفالاً صغاراً تركتهم لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم وجدت لذيق العيش كالعلقم المر
إذا ما رأوني مقبلاً ورأيتهم تقول أيوم النحرام ليلة النفر
وما زلت مشتاقاً إليهم وعاجزاً كما اشتاق مقصوص الجناح إلى الوكر
ولكنها حسبي وجودك سالماً ولو أنني أصبحت في بلد قفر
فمن كان موصولاً بحبل ولائكم فليس بمحتاج إلى صلة البر

السيد محمد البهبهاني الموسوي ابن السيد عبد الله (٢)

ولد في طهران في ٩ جمادى الثانية سنة ١٢٩١ وتوفي في ٢٤ جمادى
الثانية سنة ١٣٨٣ في طهران ونقل جثمانه حسب وصيته بالطائرة حيث دفن
في النجف الأشرف في مقبرة أسرته جنب والده .

كان كبير العلماء في طهران لمدة تناهز ربع القرن . درس المقدمات

(١) إشارة إلى مثل مشهور وهو قولهم عادت إلى عطرها لميس .

(٢) مما استدركتاه على الكتاب وهذه الترجمة بقلم السيد صالح الشهرستاني وح .

(٣) هامش الأصل : هو إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر .

والعربية فيها حتى بلغ الثانية عشرة من عمره حيث بدأ في دراسة الفقه
وأصوله لدى بعض الفضلاء في عاصمة إيران . كما درس الفلسفة والمنطق
والعلوم العقلية مدة تقرب من ست السنوات على السيد مرزا حسن جلوه
ثم انتقل إلى حوزة العلامة الاشتكاني كبير المجتهدين عندئذ في طهران
واضطلع فيها بدراسة الفقه وأصوله على مستواها العالي وبعد وفاة استاذة
هذا عكف على الدراسة لدى والده السيد عبد الله رداً من الزمن وبعدها
انتقل إلى النجف حيث زاول مدة من الزمن الدراسة فيها ونال درجة
الاجتهاد من لدن كبار المجتهدين فيها .

ولقد كان للمترجم كما لوالده دور هام مدة تربو على الستين عاماً في
سياسة إيران وخاصة الموقف الذي وقفه تأييداً لوالده في مقاومة الاستبداد
وحكم ملوك القاجارية . حيث اسفر عن ذلك اعلان الدستور الايراني
(المشروطية) سنة ١٣٢٥ على زمن الشاه مظفر الدين شاه . كما كان له
الأثر البالغ في تدوين مواد الدستور المذكور ومحاولة تطبيق بنوده على احكام
الشريعة الاسلامية .

هذا وكان للمترجم مسجد خاص انتقل اليه من والده يقيم فيه
صلوة الجماعة بمواقبتها مضافاً إلى دروسه ومحاضراته التي كان يلقيها يومياً .
على تلامذته في حوزته الخاصة بداره أو بمسجده . كما أن داره كانت مفتوحة
لجميع دوماً حيث أنه كان ملجأ لذوي الحاجات .

وقد ترك المترجم بعض المسودات لدروسه ومحاضراته التي كان يلقيها
على طلابه وبعض الحواشي على الكتب الفقهية . موجودة لدى ولده السيد
جعفر البهبهاني .

محمد بن عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن
حسن بن علي بن أبي طالب .

في معجم الشعراء للمرzbاني يذكر له من قصيدة :
ولقد توسط في الأرومة منزلي وسطاً فصار موازناً للكوكل
ثكلتك أمك هل رأيت كمعشري في الحرب عند وقودها الملهب
لنا المكارم ما بقين وما لها عنا إذا ذكر الندى من مذهب
ولقد نكبت فلا جزوع خاشع منها وأي مهذب لم ينكب
ولقد سررت فلا فخور حاسد باغ بها متباعد بالأقرب

محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب (ع)

ظهر بالمدينة بعد حبس المنصور لأبيه وأهل بيته فقتله عيسى بن
موسى سنة خمس وأربعين ومائة وله ثلاث وخمسون سنة . وله يرثي إبراهيم
ابن حمد الجعفري (٣) .

لا أرى في الناس شخصاً واحداً مثل ميت مات في دار الجمل
يشترى الحمد ربيعاً والعلو وإذا ما حل الثقل حمل
موت إبراهيم أمسى هدني وأثار الرأس مني فاشتعل

محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب (ع)

في معجم الشعراء للمرzbاني . أبو طالب الجعفري شاعر مقل يسكن

الكوفة . فلما جرى بين الطالبين والعباسيين بالكوفة ما جرى وطلب الطالبون قال أبو طالب :

بني عمنا لا تدمرونا سفاهة فينهض في عصيانكم من تأخرا
وأن ترفعوا عنا يد الظلم تحتونا لطاعتكم منا نصيبا موفرا
وإن تركبونا بالمذلة تبعشوا ليوثأ ترى ورد المنية اعدرا
وله :

قد ساسنا الأهل عسفا وسامنا الدهر خسفا
وصار عدل أناس جوراً علينا وحيفا
والله لولا انتظاري برا لدائي أشفى
ورقبتي وعد وقت تكون بالنجح أوفى
لسقت جيشاً اليهم ألفاً وألفاً وألفاً
حتى تسدور عليهم رحي البلية عطفاً

محمد بن عبدالله بن زرارة بن أعين بن سئس الشيباني

في رسالة أبي غالب الزراري : من ولد زرارة محمد بن عبد الله بن زرارة وكان كثير الحديث وروى عن علي بن الحسن بن فضال حديثاً كثيراً « اهـ » في ترجمة الحسن بن علي بن فضال : ما رواه النجاشي بسنده عن علي بن الريان أن محمد بن عبد الله بن زرارة أخبره وأخبر محمد بن الهيثم برجوع الحسن بن علي بن الفضال عن الوقف عند موته قال علي بن الريان فأخبرت أحمد بن الحسن بن علي بن فضال بقول محمد بن عبد الله فقال حرف محمد بن عبد الله على أبي قال وكان والله محمد بن عبد الله أصدق عندي لهجة من أحمد بن الحسن فإنه رجل فاضل دين « اهـ » .

أبو جعفر محمد بن عبد الله بن رزين ابن عم دعبل الخزاعي المعروف بأبي الشيص .

له ديوان شعر في مائة وخمسين عمله أبو بكر الصولي . عده ابن النديم من شعراء الشيعة استشهد سنة ١٩٦ وقال أبو خالد العامري لابن المعتز من أخبرك بأنه كان في الدنيا أشعر من أبي الشيص فكذب .

محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الحسين بن الحسن الألفطس بن علي الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

كان يلقب بالسكران لكثرة تهجده ويقال لعقبه بنو السكران .

المولى جلال الدين محمد بن عبد الله اليزدي المنجم

له كتاب تحفة المنجمين حكى عنه السيد عبد الله في تذكرته عن مطالع تستر السرطان خلافاً لما في بعض الكتب القديمة من أن طالعتها الجوزاء .

محمد بن عبد الله بن مملك الاصبهاني أبو عبد الله

في الخلاصة : مملك بالميم بعد الميم بعدها لام وكاف وقال النجاشي : أصله من جرجان وسكن اصبهان جليل في أصحابنا عظيم القدر والمنزلة كان معتزلاً ورجع على يد عبد الرحمن بن أحمد بن خيرويه رحمه الله . له كتب منها كتاب الجامع في سائر أبواب الكلام كبير ، كتاب

المسائل والجوابات في الامامة ، كتاب مواليد الأئمة عليهم السلام ، كتاب مجالسة مع أبي علي الجبائي « اهـ » وفي معالم العلماء ابن مملك الاصبهاني أبو عبد الله متكلم وله مع أبي علي الجبائي المتكلم مجلس في الامامة . وفي الفهرست : له كتب منها كتاب الامامة وكتاب نقض الامامة على الجبائي ولم يتمه .

الشيخ محمد بن عبد الله أبو عزيزة الخطي

فاضل شاعر له كتاب مولد صاحب الزمان وجدنا منه نسخة مخطوطة كتبت بقلم محمد بن عبد المهدي بن سليمان بن فرج ومعها نسخة كتاب الملهوف بخطه فرغ من كتابتها في ١٨ ذي الحجة سنة ١١٨٥ ومن شعره الذي أورده في كتاب مولد صاحب قوله :

شعبان شهر به الخيرات قد نزلت وركب جيش العنا عنا به رحلت
شهر به قد ولد المهدي سيدنا ابر من ولدت انثى ومن حملت
معظم القدر بالمولود فيه فلا نجوم افراحه غابت ولا افلت
وقوله فيه :

امام العصر والخلف المرجى امام حبه فرض ودين
وصي المصطفى المختار حقاً صراط الله والجليل المتين
وقوله :

الله شرفها بالحجة الخلف ال مهدي صاحب هذا العصر والزمن
بشراك بالقائم المنتصور والعلم ال محبور تاج المعالي كاشف المحن
وقوله فيه :

زهرت بمولده البقاع وأصبحت أنواره في الأرض كالاعلام
يا حبيداً الخلف الامام الحجة ال مهدي ناصر ملة الاسلام
هذا الامام وصاحب العصر الذي يقضي بحكم الله في الأحكام
هذا الذي فرض الاله ولاءه وحباه بالاجلال والاعظام
وقوله فيه :

هذا هو المنتصور من رب السما والحجة الخلف الوصي المنتظر
هذا الامام العابد الصوم وال خلف الوصي إمامنا الثاني عشر
هذا الامام القائم النذب الذي في الحسن يزري بالغزاة والقمر
بظهوره ظهر الهدى فوجوده لطف براه الله حقاً في البشر
فاز الذي علقت يدها بحبه ونجا غداة الحشر حقاً من سقر
صلى عليه الله ما سار سري ليلاً وما حجج الحجيج وما اعتمر
وقوله فيه :

صلوا على سيدنا السني إمامنا المنتظر المهدي
نجل الوصي الحسن الزكي سليل مولانا الفتى علي
نجل الجواد الزاهد التقى فتى الرضا والكاظم البهي
ابن الامام الصادق النقي نجل الامام الباقر العلي
نسل علي الخاشع الرضي ابن الحسين السيد الوفي
أخ الامام الحسن الزكي ابن الامام المرتضى علي
نفس الرسول المصطفى النبي

وقوله فيه :

صلوا على فخر بني نزار مهدبنا خليفة الجبار

فرع النبي المصطفى المختار إمامنا المعظم المقدر
والمدرک الثار من الکفار سلالۃ الأئمة الأطهار
شمس الهدى والمجد والفخار وصاحب السؤدد والوقار
رب النداء والجود والایثار خاتم آل المصطفى والابرار

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي
الطهماني النيسابوري المعروف بالحاكم وبابن البيع . وفي تذكرة الحفاظ
يقال له الضبي لأن جدته هي سبطه عيسى بن عبد الرحمن ، ووالدة عيسى
هذا مثوبة بنت إبراهيم بن طهمان الفقيه وبنته بيت الصلاح والورع
والبادين في الاسلام .

ولد في ربيع الأول سنة ٣٢١ وتوفي صفر سنة ٤٠٥ وقيل سنة
٤٠٣ .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال : الحافظ الكبير إمام المحدثين
طلب الحديث من الصغر باعته أبيه وخاله ورحل إلى العراق وهو ابن
عشرين وحج ثم جال في خراسان وما وراء النهر فسمع بالبلاد من ألفي
شيخ وكان يذاكر الجعابي والدارقطني وقال الخليل ابن عبد الله الحافظ هو
ثقة واسع العلم بلغت تصانيفه قريباً من خمسمائة جزء صنف تاريخ نيسابور
ولم يسبقه إلى ذلك أحد . قال عبد الغافر : الحاكم إمام أهل الحديث واتفق
له من التصانيف ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء من تخریج الصحيحين
وتاريخ نيسابور ومزكي الاخبار والمدخل إلى علم الصحيح والاکلیل
وفضائل الشافعي وغيرها كان مقدمو عصره يقدمونه على أنفسهم ويراعون
حق فضله ثم أطنب في تعظيمه وقال هذه جمل يسيرة وهو غيظ من فيض
سيره وأحواله ومن تأمل تصانيفه اعترف له بالهبة على من تقدمه وأتباعه من
بعده وتعجزه اللاحقين عن بلوغ شأوه عاش حميداً ولم يخلف في وقته مثله .

قال الخطيب أبو بكر : أبو عبد الله الحاكم كان ثقة يميل إلى التشيع
فحدثني إبراهيم ابن محمد الارموي قال جمع الحاكم أحاديث وزعم أنها
صحاح على شرط البخاري ومسلم منها حديث الطير ومن كنت مولاه فعلي
مولاه فأنكرها عليه أصحاب الحديث فلم يلتفتوا إلى قوله قال أبو عبد
الرحمن الشاذلي كذا في مجلس السيد أبي الحسن فسأل الحاكم عن حديث
الطير فقال لا يصح ولو صح لما كان أحد أفضل من علي بعد النبي ﷺ
(قلت) ثم تغير الحاكم وأخرج حديث الطير في مستدرکه ولا ريب أن في
المستدرک أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة بل فيه أحاديث موضوعه
شأن المستدرک بإخراجها فيه وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد
أفردتها بمصنف ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل وأما حديث
من كنت مولاه فله طرق جيدة وقد أفردت ذلك أيضاً . قال ابن طاهر
سألت أبا اسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال ثقة في الحديث رافضي
خبث ثم قال ابن طاهر كان شديد التعصب للشيعة في الباطن وكان يظهر
التسنن في التقديم والخلافة وكان منحرفاً عن معاوية وآله متظاهراً بذلك ولا
يعتذر منه قلت أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر وأما الشيوخ فمعظم لهم
فهو شيعي لا رافضي وليته لم يصنف المستدرک فإنه غرض من فضائله بسوء
تصرفه . انتهت تذكرة الحفاظ بتصرف واختصار (يقول المؤلف) :
العجب هؤلاء لا يكاد يسلم منهم أحد ينسب إلى تفضيل علي وآله عليهم
السلام حتى أعظم العلماء والمحدثين فيقال لأحدهم مثل الحاكم الذي يحق

للأمة الاسلامية أن تفتخر به في كل عصر وجيل : رافضي خبيث بدون
تأثم ولا تخرج لماذا ؟ لميله إلى أهل البيت الطاهر النبوي وانحرافه عن
أعدائهم من بني أمية فلم يمنعه من قذفهم وشتمهم علمه وفضله وجلالته
وسمو مقامه في الاسلام ثم أنظر إلى كلام الخطيب الذي انتقد الحاكم في
زعم أن حديثي الطير والولاية من الصحاح على شرط الشيخين وإن
أصحاب الحديث أنكروها فلم يلتفتوا إلى قوله تجد أن هذا الانتقاد ملؤه
العصبية وعدم الاطاعة لسمع فضيلة لعلي (ع) وآله والتماس الوجوه
للقدح فيها إما في السند أو في الدلالة ولو كثرت روايتها واتضحت دلالتها
فإن وردت في غيره أغمض الطرف عنها وأخذت بالقبول مهما كانت . ماذا
يريد الخطيب ليقبل حديثي الطير والولاية ولا ينفر ولا يمتنع منها ولا
يصيبه وجع في بطنه أزيد من اعتراف الذهبي المعلوم حاله بأن لحديث الطير
طرقاً كثيرة جداً ولحديث الولاية طرقاً جيدة وأفراده لكل منها بالتأليف . أما
قول الحاكم عن حديث الطير لا يصح وقد سئل عنه في المجلس الحافل بمن لا
يرضيه صحتهم إن صح ذلك عنه فكان خوقاً على نفسه أن يقال له على
الأقل رافضي خبيث كما قال الانصاري مع اعترافه بوثاقته وإذا كان
الدارقطني مع جلالته نسب إلى التشيع لحفظه ديوان السيد الحميري كما
حكاه الذهبي في تذكرته في ترجمة الدارقطني فما ظنك بمن يعترف بصحة
حديث الطائر القاضي بأن علياً (ع) أحب الخلق إلى رسول الله ﷺ (أما
الذهبي) فأراد أن يأخذ نفسه بشيء من الانصاف فلم يستطع وغلب الطبع
شيمة المتطبع فإنه ذكر أن لحديث الطير طرقاً كثيرة وأنه أفردتها بمصنف ومع
ذلك لم تطاوعه نفسه أن يقول هو صحيح بل قال متورعاً : مجموعها يوجب
أن يكون له أصل وقال عن حديث الولاية أن له طرقاً جيدة ولم يستطع أن

يقول صحيحة كما قال الشاعر :

إن دهرًا يلف شملِي بسعدى لسزمان يهم بالاحسان

فهذا الشاعر لكثرة غضبه من الدهر ومعاكسة الدهر له بعد أن لف
شمله بعشيقته وهو غاية المطلوب لم يطاوعه لسانه أن يقول هو محسن بل
غاية ما قال عنه أنه يهم بالاحسان ولما يحسن وكذلك كانت حال الذهبي ثم
انظر إلى الذهبي الذي لم يلتفت إلى التناقض في كلامه فهو مع اعترافه بأن
لحديث الطائر طرقاً كثيرة يوجب مجموعها أن يكون له أصل وإن حديث
الولاية طرقه جيدة قال أن في المستدرک أحاديث ليست على شرط الصحة أو
موضوعة وهو يعني بها أمثال حديث الطائر والولاية إذ هي التي لا تقبل
النفوس صحتها ولو كثرت طرقها (ويقول) الذهبي عن الحاكم أنه بعدما
أنكر صحة حديث الطائر في المجلس العام تغير وأخرجه في مستدرکه وينعى
عليه ذلك وقد عرفت وجه انكاره وأنه لم يتغير ولا يمكن أن يتغير وحاله ما
عرفت في سعة الأطلاع والاحاطة والوثاقة .

محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

قتل مع الحسين عليه السلام بالطف سنة ٦١ .

قال أبو الفرج الاصبهاني : امه الخوصاء بنت حفصة « كذا » بن
ثقيف بن ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم
اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

أبو الفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني

يروى عن رجاء بن يحيى أبو الحسين العبرثاني روى عنه دعاء بن طاوس في المهج .

القاضي أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن أبي جرة عامر بن ربيعة صاحب أمير المؤمنين (ع) .

توفي بحلب سنة ٥٦٥ أو سنة ٥٦٦ كما في معجم الأدباء والمترجم ابن اخت هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد ذكره ياقوت في معجم الأدباء عند ذكره لآل أبي جرة في أثناء ترجمة عمر بن أحمد بن العديم فقال : سمع بحلب ورحل إلى بغداد وسمع بها محمد بن ناصر السلمي وغيره وحدثني كمال الدين (يعني عمر بن أحمد ابن العديم) أيده الله قال : قال لي شيخنا أبو اليمن زيد الكندي كان أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أبي جرة قد سمع ببغداد الحديث معنا على مشائخنا فسمعت بقراءته وورد إلينا إلى دمشق بعد ذلك وكنا نلقبه القاضي بسعادتك وذلك أن القلانسي دعاه في وليمة وكنت حاضرهما فجعل لا يسأله عن شيء فيخبر عنه بما سر أو ساء إلا وقال في عقبه بسعادتك فإن قال له ما فعل فلان قال مات بسعادتك وإن قال له ما خبر الدار الفلانية يقول خربت بسعادتك فسميتاه القاضي بسعادتك وكان يقولها لاعتياده إياها لا لجهل كان فيه وكان له أدب وفضل وفقه وشعر جيد وقد روى الحديث ومن شعره :

لئن تناءيتني عني ولم تركم عيني فأنتم بقلبي بعد سكان
لم أخل منكم ولم أسعد بقربيكم فهل سمعتم بوصل فيه هجران

وله أشعار كثيرة (أهـ) وعن الوافي بالوفيات للصفدي أنه أورد له قوله :

لئن بعدت أجسامنا عن ديارنا فإن بها الأرواح في عيشة رغد
وليس بقاء المرء في دار غربة مضراً إذا ما كان في طلب المجد

(أهـ) قال المؤلف : قد ذكرنا في إبراهيم بن محمد بن عمر بن العديم تشيع آل أبي جرة وبني العديم عموماً ويدل على تشيع صاحب الترجمة بالخصوص شرحه على قصيدة أبي فراس التي أولها :

الحق مهتضم والدين مخترم وفيء آل رسول الله مقتسم

وهذا الشرح وقع إلينا في مجموعة نفيسة مخطوطة بخط جيد وقد نشرناه في مجلة العرفان وعلقتنا عليه بعض الملاحظات وهو واضح الدلالة على تشيعه وعلى فضله وأوله : قال القاضي الأجل أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرة الحلبي رحمه الله : سألت وفقك الله للخيرات وجنبك سلوك المنكرات ورفع لك علم الهداية لتقصدها وقطع دونك لغم الغواية وأبعدها وأوضح لديك تشريعه وردك إمام الصدر لتنظر ما تأتي وما تذر أن أذكر لك الأخبار التي ضمنها الأمير أبو فراس الخارث بن سعيد بن حمدان العدوي التغلبي رحمه الله قصيدته الميمية الملقبة بالشافية التي قد مدح بها أهل البيت عليهم السلام وأفرد كل خبر يتضمنه البيت منها تحتها وانشتر كل سر فيها شد الزمان عليه تحته مما حفظته من التواريخ والسير وعلقتة من الفوائد والغرر من غير جنوح إلى استيعاب لتفسير غريب وإعراب إذ كانت بخالية من أبعاد معنى ونظام جدل حالية بلفظ مونتق سهل

لا تبدي إذا رويت مشكلاً ولا تخفي متى سمعت مفصلاً ومجماً فأجبتك إلى ذلك رغبة في إداء حقك ومفترضك والتماساً لبلوغ إرادتك وغرضك عارفاً لعلو همتك ونباهتك وشرف بيتك ونزاهتك وتوقلك في ذروة النسب الأوفر والمحتد الأكرم الأطهر والله سبحانه وتعالى يوفقنا لما يزلف لديه ويصرف عنا هول يوم الغرض عليه ويجعل الحسنى خاتمة أعمالنا والمضير إلى دار السلام نهاية آمالنا بجوده ولطفه . ثم شرع في الشرح ، وله كتاب الآثار المروية في فضائل العترة العلوية يحيل عليه في الشرح المذكور . وقال في شرح قوله (قام النبي بها يوم الغدير لهم) أما قصة يوم الغدير في حجة الوداع فمعروفة وقد شحنت الكتب منها واستفاض في الأشعار ذكرها فلا حاجة بنا إلى إعادتها هنا وستذكر في موضع آخر مع نظائرها وما يشاكلها وقال في شرح قوله :

خلوا الفخار لعالمين أن سئلوا يوم السؤال وعمالين إذ علموا

بعدما نقل استفتاء الرشيد من الكاظم (ع) في توسيع الحرم المكي وافتائه له مستدلاً بقوله سواء العاكف فيه والباد قال : وأما الأئمة الصادق والباقر والسجاد عليهم السلام فما منهم إلا من قد أجمع الناس على علمه وعمله وأما الامام الرضا (ع) فمناظرته ليحيى بن أكثم القاضي بعد سؤال يحيى له بالمسائل العويصة وجوابه عنها في الوقت من غير تلبيث وتفكر وارتياح وتدبر مع الشيعة وصغر السن دليل على فائض علمه وثقوب فهمه وسناني على ذلك مفرداً في كتاب الآثار المروية في فضائل العترة العلوية إن شاء الله تعالى (أهـ) إلى غير ذلك ما هو نص في تشيعه .

الشيخ أبو أحمد محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيسابوري

الطبراساني

له مصادر الأنوار في تحقيق الاجتهاد والأخبار رأينا منه نسخة في قم فرغ منه سنة ١٢٠٩ يدل على تعصبه في مذهب الاخبارية وله صحيفة أهل الصفا في ذكر أهل الاجتبا ذكر فيه أحوال مشايخ الاجازة والرواة مع الإشارة إلى بعض الفوائد رأينا منه نسخة مخطوطة في قم أيضاً .

وله كتاب مخطوط رأينا منه نسخة في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشدي قال : أما بعد فهذه تعليقات لكتاب الفاضل المعاصر أبي القاسم بن الحسن الذي شرح به في مقام النقض وجيزتي المعروفة بقبسة العجول الملقبة بمنية الفحول وسماه بعين العين رد للمعنيين فينت عثرات أقلامه ووسمها بغين العين ولقبته بعواصف الحين ولعل المجموع حري بأن يسمى بإنسان العين لمعرفة الزين والشين وعنوت المتن بقلت والشرح بقال والجواب بأقول (أهـ) .

الشيخ محمد العبودي النجفي

العالم الصالح قرأ على الشيخ حسين نجف وحج مع الشيخ مهدي ملا كتاب ، روى المحدث النوري في دار السلام عنه حكاية نقل جنازة الشيخ مهدي وله ذرية كثيرة في النجف وخارجها .

محمد بن عبد الواحد البغدادي

قال :

انبت ورداً ناضراً ناظري في وجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتي لثمه والحق أن الزرع للزارع

المهدف العلمي . وبعد أن تعرف على أساليب المستشرقين في أعمالهم ، شرع بدعوة من البروفسور أدوارد براون في تصحيح « تاريخ جهانكشاي » للجويني ونشره ، ولما كانت فضلى النسخ وأهمها من ذلك الكتاب التاريخي موجودة في المكتبة الوطنية بباريس ، فقد انتقل إليها في شهر ربيع الثاني من ١٣٢٤ هـ ، أي بعد سنتين من إقامته في لندن ومنذ ذلك التاريخ حتى سنة ١٣٣٣ (حين انتقل من باريس إلى برلين) مكث في العاصمة الفرنسية بسبب الحرب العالمية الأولى ولظهور عدة عقبات أخرى في الصيف ، ولم يفارقها إلا لماماً ، إذ كان يغادرها أحياناً للاستجمام في سويسرة ، وقد وفق خلال هذه المدة من إقامته بباريس إلى طبع الجزء الأول من تاريخ الجويني (تاريخ جهانكشاي) وتحضير الجزء الثاني منه للطبع ، وإلى نشر بضع مقالات ورسالات في آداب إيران وتاريخها ، وإلى تصحيح مقطوعتين أو ثلاث من المتون الفارسية القديمة وإحيائها .

وبعد مضي عام على بدء الحرب العالمية الأولى ، انتقل المترجم من باريس إلى برلين برفقة المرحوم حسينقلي خان نواب الذي كان انتخب سفيراً لإيران في برلين ، وكان انتقاله بناء على دعوة من الاستاذ حسين تقي زاده الذي كان في ذلك التاريخ رئيساً للجمعية الإيرانية الألمانية ، والذي كان يصدر جريدة يومية باسم (كاوه)^(٢) انتصاراً للتعاون الاسلامي الألماني النمساوي وخصوصاً للروس والانكليز ، ووصل القزويني إلى برلين عن طريق سويسرا في ١٨ ذي الحجة ١٣٢٣ (٢٧ تشرين الأول - أكتوبر ١٩١٥) وبقي فيها طوال مدة الحرب بل وأمداً بعدها ، وكان يقضي أيامه في مطالعة المخطوطات العربية والفارسية في المكتبة الامبراطورية ببرلين ومصاحبة فضلاء المستشرقين وأعضاء الجمعية الإيرانية ببرلين ومساعدة جريدة كاوه والتحدث إلى الاستاذ تقي زاده ، ومع أن أمنيته الوحيدة كانت أن تنتهي الحرب ليعود إلى تصحيح تاريخ جهانكشاي ونشره ، فإن عودته إلى باريس تأخرت بعد الحرب حتى ١٩٢٠ أي أكثر من سنة ، بسبب عقبات نشأت بعد الحرب ولعدم عودة العلاقات بين الدول المتحاربة إلى صورة طبيعية وعادية حالاً بعد الحرب ، وفي ذلك التاريخ فقط أي في ١٩٢٠ استطاع بدعوة من صديقه القديم الميرزا محمد عليخان فروغي وبفضل التسهيلات التي مهد بها له أن يعود من برلين إلى باريس ، وأن يتابع عمله السابق المتور في تحقيق الكتب وتصحيحها .

وخلال سفرته الثانية هذه إلى باريس تزوج من سيدة إيطالية ولدت له بنتاً ، وقد كان هذا زواجه الوحيد في حياته كما أنه لم يعرف من الأولاد سوى تلك البنت .

كان المترجم مقيماً في باريس حتى خريف سنة ١٩٣٩ م . حيث ترك باريس بسبب قيام الحرب العالمية الثانية والمتاعب التي كانت تعترض إقامة الأجانب في البلاد المشتركة في الحرب عدا الأخطار التي كانت تتهدد حيوات الناس في فرنسا ، وبعد ست وثلاثين سنة من الاغتراب عاد المترجم في شهر تشرين الاول من تلك السنة مع زوجته وبنته إلى طهران ، ووفق كذلك بعد انتهاء الحرب إلى جلب مكتبته النفيسة من باريس إلى طهران ، ثم قطع علاقته بأوروبا وصمم على أن يقضي بقية حياته في وطنه العزيز .

وقد ظل المترجم من (١٩٣٩ م) . حتى وفاته مشغولاً كسابق عهده بالمطالعة والتحقيق .

أما آثاره - وكتابات عدا كمية ضخمة من المذكرات والملاحظات

وجوابه للشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني :
لأن أهل الحب باعوا به نفوسهم والفخر للبايع
والعبد محجور عليه وما نرى لحكم الحجر من رافع

أبو عمرو الزاهد محمد بن عبد الواحد الزاهد الطبري اللغوي
النحوي وغلّام ثعلب اللغوي المشهور

وقد يعبر عنه بصاحب ثعلب أيضاً . في الرياض : الظاهر أنه من الامامية وينقل عن كتابه ابن طائوس في كتبه كثيراً من الأخبار ومن مؤلفاته كتاب فائت الجمهرة لابن دريد في اللغة كما يظهر من فوائد الشهيد وغيره وله كتاب اليواقيت نسبه إليه بعض العلماء وينقل عنه في الفضائل وله كتاب المناقب والظاهر أنه هو كتاب اليواقيت .

محمد بن عبد الوهاب القزويني^(١)

قال عباس اقبال الاشتياني :

ولد في ١٥ ربيع الاول ١٢٩٤ في محلة سنكلج القديمة في طهران وتوفي سنة ١٣٦٨ في طهران .

درس المترجم على والده حتى وفاته سنة ١٣٠٦ هـ . وعلى السيد مصطفى قنات آبادي والشيخ صادق الطهراني والشيخ فضل الله النوري المازندراني وملا علي نوري الحكمي والأخوند ملا محمد الأملي والحاج الميرزا حسن الاشتياني ، وكان ملازماً بمجالس الشيخ هادي نجم آبادي والسيد أحمد رضوي البيشاوري والميرزا محمد حسين ذكاء الملك فروغي ، حتى يمكن القول أن هذه المجالس أثرت في حياته أكثر مما أثرت دروسه المدرسية .

نقل أخوه الأصغر السيد أحمد عبد الوهابي من قبل إحدى الشركات إلى لندن قبل سنة ١٣٢٢ هـ بقليل ؛ ولما كان أخوه هذا يعرف مدى تشوقه لدراسة المخطوطات العربية والفارسية ، وكان قد رأى في لندن مجموعة ضخمة منها ، فقد دعا أخاه محمد بعد مدة من إقامته هناك إلى زيارة لندن للوقوف على تلك النفائس ودراستها . وكان المترجم آنذاك في السادسة والعشرين من عمره فاستقبل الدعوة بحماسة بالغة مقدراً أنه سيبقى أياماً في لندن ويعود بعد إتمام مطالعته إلى إيران مع أخيه ، ولكن هذا السفر الموقت طال ستاً وثلاثين سنة ، ذلك إن إغراء تلك الكتب النفيسة القيمة ، وتوفرها في مكان واحد وسهولة تناول تلك النسخ العزيزة النادرة ، وكذلك تعرفه بالبروفسور أدوارد براون الذي كان مفتوناً بإيران ومن المتخصصين في تاريخها وآدابها ، بدلت بالتدريج عزمه من السفر الموقت إلى الإقامة الدائمة ، كما أن فنون التحقيق والمطالعة والتصحيح والمقابلة في الفروع التي تستهويه ، بما عرف عنه من دقة واحتياط وشك كانت جبلة فيه أنسته الاحباب والأصحاب ، ولم يعد في خاطره شاغل آخر سوى ملاحقة ذلك

(١) عما استدركناه على الكتاب (ح) .

(٢) كاوه اسم حداد في تاريخ إيران القديم حمل لواء الثورة على ملك جائر متعسف وخلص الشعب من حكمه

مكتوبة على أوراق مستقلة أو باقية في الدفاتر وعلى حواشي الكتب دون ترتيب أو نشر - فمعظمها مقالات أو باقية في الدفاتر وعلى حواشي الكتب دون ترتيب أو نشر - فمعظمها مقالات شبيهة بالرسائل ، ومقدمات أو حواشي كتبها على الكتب المختلفة ، لذا قلما بقي له كتاب مستقل في موضوع واحد رغم أن كل سلسلة من تلك الخواطر والمذكرات التي تتناول موضوعاً واحداً تؤلف وحدها فيما لو جمعت كتاباً مستقلاً بديعاً ، ولكنه لم يكن له الجلد على مثل هذا العمل ، كما أنه لم يكن يرى مذكراته في باب أي موضوع كاملة أو كافية^(١) .

وأما الرسائل التي كتبها فنشرت مستقلة أو طبعت ترجمتها فهي ما يلي :

- ١ - لوائح الجاهلي بالفرنسية ، وترجمتها الانكليزية من وين فيلد .
- ٢ - ترجمة مسعود بن سعد بن سلمان التي نشرت ترجمتها الانكليزية فقط على يد البروفسور ادوارد براون .
- ٣ - مقالة انتقادية وتاريخية عن كتاب (نقشة المصدر) تأليف محمد النسوي مؤلف سيرة جلال الدين المنكبري ، وقد طبعتها في طهران سنة ١٣٠٨ شمسية (١٩٢٩ م) .
- ٤ - رسالة في ترجمة ابي سليمان المنطقي^٢ طبعت في باريس ضمن سلسلة منشورات جمعية التحقيقات الايرانية (أنجمن تنبغات ايراني) .
- ٥ - تصحيح مقدمة الشاهنامه القديمة .

وقد طبعت المؤلفتان الاخيرتان في الجزء الثاني من كتاب « بيست مقالة » (أي عشرين مقالة) للمترجم بتاريخ ١٣١٣ ش (١٩٣٤ م) . في طهران ، وطبعت الثانية كذلك مع تعديل طفيف في كتاب « هزارة فردوسي » (أي الفية الفردوسي) .

٦ - رسالة في تراجم ممدوحى سعدي ، وقد طبعت هذه الرسالة ضمن مجموعة مقالات كتبها آخرون باسم « سعدي نامه » سنة ١٣١٦ ش (١٩٣٧ م) . من قبل وزارة المعارف الايرانية بأشراف الأديب الفاضل السيد حبيب يغمائي .

٧ - رسالة في ترجمة الشيخ ابي الفتح الرازي صاحب التفسير الفارسي المعروف ، وقد طبعت هذه الرسالة في آخر الجزء الخامس من ذلك التفسير في طهران .

٨ - وفيات المعاصرين شاملة تعريفاً وجيزاً مع تواريخ وفيات أعلام العالم الاسلامية المعاصرين له أو قبلهم بقليل ممن راهم أو سمع وعرف شيئاً عنهم ، وقد كانت هذه الوفيات تنشر في مجلة (يادكار) وما طبع يمتد حتى حرف العين فقط ، ولو كانت وصلت إلى النهاية فلعلها كانت ستكون من أفضل مؤلفات المترجم ، ومن المراجع الدائمة لدارسي تاريخ ايران في القرن الحالي .

وأما الكتب التي صححها ونشرها بمساعدة سواء أو التي أعدها للطبع فهي التالية :

(١) قامت جامعة طهران بعد وفاته بنشر مذكراته الكثيرة وطبعت منها حتى الآن سبعة مجلدات .

١ - مرزبان نامه لسعد الدين الراوندي الذي طبع سنة ١٣٣٦ هـ - قمرية (١٩١٧ م) . في ليدن بهولانده .

٢ - المعجم في معايير أشعار المعجم تأليف شمس الدين محمد بن قيس الرازي الذي طبع - كالكتاب السابق - ضمن منشورات أوقاف كيب في بيروت سنة ١٣٢٧ (١٩٠٨ م) .

٣ - جهار مقاله (أي : أربع مقالات) للنظامي العروضي السمرقندي ، طبعت كذلك بواسطة أوقاف كيب مع مقدمة وحواش كثيرة سنة ١٣٢٧ هـ . (١٩٠٨ م) . في ليدن .

٤ - تاريخ جهانكشاي جويني تأليف عطا ملك الجويني في ثلاثة أجزاء امتد تاريخ طبعها من ١٩١٢ حتى ١٩٣٧ ميلادية .

٥ - الجزء الاول من كتاب (لباب الالباب) للعوفي مع حواش ومقدمة (وكان المرحوم براون قد طبع الجزء الثاني قبل ذلك) .

٦ - ديوان حافظ الشيرازي بالاشتراك مع الدكتور قاسم غني ، وهذا الديوان أصح وأدق النسخ من كليات حافظ ، وقد طبع بأمر وزارة المعارف الايرانية سنة ١٣٢٠ ش (١٩٤١ م) . طبعة تصويرية .

٧ - « شد الازار في مزارات شيراز » ، تأليف معين الدين جريد الشيرازي ، بمساعدة كاتب هذه السطور ، مع حواش كثيرة دقيقة ومفصلة .

٨ و ٩ و ١٠ - تصحيح كتب « هفت اقليم امين » أي : (الأقاليم السبعة الامين) لأحمد الرازي و « مجمل التواريخ » لفصيح الخوافي و « عتبة الكتبة » لاتبك منتجب الملك الجويني ، وثلاثتها بمساعدة كاتب هذه السطور .

وفضلاً عما تقدم فقد كتب مقدمتين تحقيقتين لكتاب (تذكرة الاولياء) للقطار طبع البروفسور نيكلسن ، و (نقطة الكاف) لميرزا جاني الكاشاني طبع البروفسور براون . وقد نشرت في الجزء الثاني من (بيست مقالة) المقدمات التي كتبها المترجم للنسخ التي صورت لوزارة المعارف الايرانية ، كما أن الاستاذ بورداود طبع سنة (١٩٢٨ م) في بمبي مقالات المترجم التي نشرت في الصحف قبل ذلك التاريخ بعنوان الجزء الاول من بيست مقالة ، وفي مجلة « يادكار » كذلك منذ تأسيسها (أيلول - سبتمبر ١٩٤٤) مجموعة من مقالات هذا العالم الكبير .

الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي

توفي سنة ١٣٠٣

عالم فاضل أديب كامل نحوي لغوي شارح بالعربية والفارسية مصنف حسن المحاضرة جيد الحفظ حسن التحرير يعد في الكاملين في العلوم الادبية تصدى للقضاء في الكاظمية ولقبه ناصر الدين شاه امام الحرمين .

له فصوص البواقيت في نصوص المواقيت منظوماً وبهجة الشباب والمشكاة في مسائل الخمس والزكاة وعصمة منظومة في المنطق وشرحها ودره الاسلاك في حكم دخان التنبك والشجرة المورقة في اجازات العلماء والمواظظ البالغة وكتاب الادعية والاحراز والطلاسم .

والبشرى في إنشاء الصلوات الباهرة المتضمنة للمعاجز الفاخرة للعترة الطاهرة من إنشائه وقال بعض الشعراء في تقريره وهو مادة التاريخ : « بشرى من الله لمن يتلوها » وله تقرير بحث استاذ الشيخ مرتضى الانصاري وكتاب ملوك الكلام . وعطر العروس فيما تبتهج به النفوس من شرح ابیات مشكلة وبيان النقطة تحت البسملة وبعض فضائل العترة الطاهرة وهي شرح بيتين لعبد الباقي في القبة الشريفة وله أيضاً مختصرة في الوفيات . قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري ويروي عنه بالاجازة الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الفقيه النجفي والسيد أسد الله ابن السيد محمد باقر الاصفهاني الموسوي والشيخ قاسم محيي الدين العاملي النجفي والميرزا السيد زين العابدين بن الحسين الطباطبائي والمولى رفيع بن علي الرشتي والملا علي ابن الميرزا خليل الطبيب الرازي والشيخ جواد ابن الشيخ حسين نجف النجفي والشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني والسيد علي بن محمد بن طيب الموسوي التستري والمولى حسين علي التوسركاني الاصبهاني والميرزا السيد محمد علي الحسيني الشهرستاني الحائري ومن شعره قوله لما حج السيد هاشم بن محمد بن الحسن الحسيني وابراهيم الاصبهاني مضمناً شطوراً من الفية ابن مالك فقال :

على اداء الحاج للمناسك احمد ربي الله خير مالك
اخص هاشماً سليل المصطفى وآله المستكملين في الشرفا
والندب ابراهيم حيث ركبا تركيب مزج نحو معدي كربا
كانا لافق السعد نيرين كما يكونان معرفين
ويذرى مجدهما اتصالا اختار غيري اختار الانفصالا
ان قيل من في الكرماء يحمي الحمى فلها كن ابد مقدما
ونعت كل منها وان اتى في النظم والنثر الصحيح مثبتاً
لكنما السابق بالوصف أحق والغرض الآن بيان ما سبق
اضافه الله إلى الشرافة وشاع في الاعلام ذو الاضافة
ولا يبالي بالذي قد وهبا إن كان مثل ملء الأرض ذهباً
عداته دائمة متصلة وكلها تلزم بعدها صله
تري لسان حاله يقول من يصل إلينا يستعن بنا يعن
هباته وافرة موفرة مفردة جاءتك أو مكدره
فقس من الأوصاف ما قد اضمرا حتماً موافقاً لما قد اظهرا

أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بسبط ابن التعاويذي الشاعر المشهور . ولد عشر رجب عام ٥١٩ وتوفي ٢ شوال عام ٨٥٣ ببغداد ودفن بباب ابرز . في تذكرة شرف الدين موسى الآتي ذكرها في ترجمة يحيى بن سلامة الخصكفي .

كان شاعر وقته لم يكن فيه مقله جمع شعره جزالة الألفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والخلوة وكان كاتباً بالديوان ببغداد وعمي في آخر عمره وله في عماء اشعار كثيرة يرثي عينية ويندب زمان شبابه وتعرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة ورتبة أربعة فصول وكلاماً جده بعد ذلك سماه الزيارات . ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس أن ينقل باسم اولاده فكتب الى الامام الناصر هذه الأبيات :

خليفة الله انت بالدين والدنيا وامر الاسلام مضطلع
انت لما سنه الائمة اعلام الهدى مقتف ومتبع

قد عدم العدم في زمانك والجور هما والخلاف والبدع
فالناس في الشرع والسياسة والاحسان والعادل كلهم شرع
يا مالكا يروع الحوادث والايام عن ظلمها فترتدع
ومن له انعم مكررة لنا مصيف منها ومرتبغ
ارضي قد اجذبت وليس عن اجذب يوماً لسواك متبجج
ولي عيال لادر درهم قد اكلوني حيا وما شبعوا
اذا رأوني ذا ثروة جلسوا حولي ومالوا الي واجتمعوا
وطالما قطعوا حبالى اعراضا اذا لم يكن معي قطع
يمشون خلفي شقى لكانهم عقارب كلما سعوا لسعوا
فمنهم الطفل والمراهق والبالغ ايضاً والكهل واليفع
لاقارح منهم اؤمل أن ينالني خيره ولا جذع
لهم حلوق تفضي إلى معد تحمل في الاكل فوق ما تسع
من كل رجب المعاء اجوف ناري الحشا لا يمسه الشبع
لا يحسن المضغ فهو يترك فيه فيه بلا كلفة وبشبع
ولي حديث يلهمي ويعجب من يوسع لي خلقه فيتسع
نقلت رسمي جهلاً إلى ولد لست به ما عشت انتفع
نظرت في نفعمهم وما انا في اجتلاب نفع الاولاد مبتدع
وقلت هذا بعدي يكون لكم فما اطاعوا امري وما سمعوا
فاختلسوه مني فما تركوا عيني عليه ولا يدي تقع
فإن اردتم امرا يزول به الخصام من بيتنا ويرتفع
فاستأنفوا لي رشحا اعود على ضنك معاشي به فيتسع
وإن زعمتم اني اتيت بها خديعة فالكريم ينخدع
حاشا لرسمي القديم ينسخ من نسخ دواوينكم فينقطع
فوقعتوا لي كجماً سألت فقد اطمعت نفسي واستحكم الطمع
لا تطلبوا دفعي فلست ولو دفعتموني بالراح اندفع
وحلفوني أن لا تعود يدي ترفع في نقله ولا تضع

فانعم عليه الناصر بالراتب فكان يصله من الخشكار الرديء فكتب إلى فخر الدين صاحب المخزن ابیاتاً يشكو من ذلك .

مولاي فخر الدين انت إلى الندى عجل وغيرك عجم متباطي
حاشاك ترضى أن تكون جرايتي كجراية البواب والنفاط
سوداء مثل الليل سعر قفيزها ما بين دانقها إلى قيراط
اخنت عليها الحادثات وافرطت فيها الرداة ايما افراط
قد كدرت حسي المضيء وافرطت طبعي السليم وعفنت اخلاطي
فتول تدبيرى فقد انهيت ما اشكوه من مرضي إلى بقراط

وكان وزير ديوان العزيز شرف الدين ابو جعفر بن احمد التميمي وزير المستجد بالله المعروف بابن البلدي قد عزل ارباب الدواوين وجسهم وحاسبهم وصادرهم وعقبهم ونكل بهم فعمل المترجم في ذلك :

يا قاصداً بغداد جز عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب
إن كنت طالب حاجة فارجع فقد سدت على الراجي بها الابواب
ليست وما بعد الزمان كعهدها ايام يعمر ربعها الطلاب
ومحلها الرؤساء من ساداتها والجللة الادباء والكتاب
والدهر في اولى حدائته وللأيام فيها نضرة وشباب
والفضل في سوق الكرام يباع بالغالي من الاثمان والآداب

بادت واهلها معاً فيوتهم
وارتهم الاحداث احياء تها
فهم خلود في مجالسهم يصب
لا يرتجى منها اياهم وهل
والناس قد قامت قيامتهم فلا
والمرء يسلمه ابوه وعرسه
لا شافع تغني شفاعته ولا
شهدوا معادهم فعاد مصدقا
حشر وميزان وعرض جرائد
وبها زبانية بثن على الوري
ما خاتمهم من يوم ما وعدوا به

وله في الوزير المذكور:

يا رب اشكو اليك ضرراً انت على كشفه قدير
ليس صرنا إلى زمان فيه ابر جعفر وزير

وكتب إلى عضد الدين أبي الفرج محمد بن المظفر يطلب منه شعيراً
لفرسه:

مولاي يا من له اباد
ومن اذا قلت العطايا
اليه أن جارت الليالي
أن كنيقي العتيق سنأ
كان شراي له فضولا
ظنته حاملا لرحلي
ولم اخل للشقاء اني
فلأن اكن عالياً عليه
ارجل كالسيوم ليس فيه
ليس له فجر حيد
وهو حرون وفيه بظه
ولا كفل معجب لراء
مقصراً إن مشى ولكن
يعجبه التبن والشعير
فأن رأى عكرشاً
وليس فيه من المعاني
فهب له ما به تصلي
ولا تقل أن ذا قليل

ومن شعره قوله ذكره صاحب نسمة الحسر وقد وجدناها أيضاً سنة
١٣٥٢ في بعض المجاميع المخطوطة في النجف وهي موجودة في ديوانه
المطبوع:

ارقت للمع برق حاجري
اضاء لنا الاجارع مسبطراً
كأن وميضه لمع الثنايا
فاذكر في وجوه الغيد بيضا

تألق كاليماني المشرفي
سناه وعاد كالنبض الخفي
إذا ابتسمت ورتراق الحلي
سوالفها ولم اك بالنسي

اتيه صباية وتتيه حسنا
وعصر خلاعة احدث فيه
وليل بعدما مطلّت ديوني
منعمة شقيت بها ولولا الـ
تزيد القلب بلبالا ووجدنا
إذا استشفيتها وجدي رمتي
ولولا حبها لم يصب قلبي
اجاب وقد دعاني الشوق دمعي
وقفت على الديار فما اصاغت
اروي تربها الصادي كأي
ولو اكرمت دمك يا شؤني
على المقتول ظمناً فجودي
على نجم الهدى الساري وبحر الـ
على الحامي بأطراف العوالي
على الباع الرحيب اذا المت
على اندي الانام يداً ووجها
وخير العالمين اباً واماً
فما دفعوه عن حسب كريم
لئن دفعوه ظلماً عن حقوق الـ
فما دفعوه عن حسب كريم
لقد فصموا عرى الاسلام عودا
ويوم الطف قام ليوم بدر
فتنوا بالامام اما كفاهم
رموه عن قلوب قاسيات
واسرى مقدماً عمر بن سعد
سفوك للدماء على انتهاك الـ
اتاه بمحتقين تميش غيظا
اطافوا محدقين به وعاجوا
وكل مثقف لدن وعضب
فانحوا بالصوارم مشرعات
وجوه النار مظلمة اكبت
فيا لك من امام ضرجوه الد
بكته الارض اجلالاً وحزنا
وغودرت البغاة على الفتاة الـ
ولا بذلوا لخائفة امانا
ولا سفروا لثاماً عن حياء
وساقوا ذود اهل الحق ظلماً
تذودهم الزماح كما تزداد الر
وساروا بالكرائم من قریش
فيا الله يوم نعوه ماذا
ولو رام الحياة سعى اليها
ولكن المثية تحت ظل الر
فيا عصب الضلالة كيف جرتم
وكيف عدلتم مولود حجر التـ

فويل للشجي من الخلي
شبابي صحبة العيش الرخي
وقد حالت عن العهد الوفي
سهوى ما كنت ذا بال شقي
إذا نظرت بطرف بابلي
بداء من لواحظها دوي
سنا برق تألق في دجي
وقدما كنت ذا دمع عصي
معالمها لمحزون بكي
نزحت الدمع فيها من ركي
بكيت على الامام الفاطمي
على الظمآن بالدمع الروي
علوم وذرة الشرف العلي
حمى الاسلام والبطل الكمي
يد الازمان والكف السخي
وارجحهم وقاراً في الندي
واطهرهم ثرى عرق زكي
ولا ذادوه عن خلق رضي
مخلانة بالوشيج السمهري
ولا ذادوه عن خلق رضي
وبدا في الحسين وفي علي
بأخذ الثار في آل النبي
ضلالاً ما جنوه على الرصي
بأطراف الاسنة والقسي
اليه بكل شيطان غوي
محارم جد مقدم جري
صدورهم بجيش كالأني
عليه بكل طرف اعوجي
سريجي ودرع سابري
على البر التقي ابن التقي
على الوجه الهلالي الرضي
م القاني بخرصان القني
لمصرعه واملاك السمي
حصان ولا على الطفل الصبي
ولا سمحوا لظمآن بري
ولا كرم ولا انف جي
وعدوانا إلى الورد الوبي
كاب عن الموارد بالعصي
سبايا فوق اكوار المطي
وعى سمع الرسول من النعي
بغرمته نجاء المضرخي
قاق البيض اجدر بالابي
عناداً عن صراطكم السوي
جوة بالغوي ابن الغوي

مراقده روحه مشاهدها برحه نورت وتقديس
محمد بن عبيد الله بن ابي غالب الزراري احمد بن محمد بن محمد بن
سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين ابو الطاهر الزراري
ولد في قصر عيسى ببغداد يوم الاحد لثلاث خلون من شوال سنة
٢٨٣ كما ذكره جده في رسالته اليه .

قال النجاشي : كان اديبا وهو ابن ابي غالب ، له كتاب فضل
الكوفة على البصرة وكتاب الموشح وكتاب حمد البلاغة . (اقول) هو ابن
ابن ابي غالب لا ابنة لصلبه فاطلق الابن على الحفيد وهو شائع وهو الذي
كتب له ابو غالب الرسالة في آل اعين قال في تلك الرسالة مخاطبا له : ولما
صلح ابوك لسماع الحديث وسلوك طريق اجدادي رحهم الله جذبته إلى
ذلك فلم يجذب وشغله طلب المعاش والبعث عن مشاهدة العلماء عن العلم
وعلت سني فايت من الولد وبلغ ابوك سبعا وثلاثين سنة ولم يرزق ولذا
ورزقني الله جل وعز الحج ومجاورة الحرمين سنة فجعلت كدي واكثر دعائي
في المواضع التي يرجى فيها قبول الدعاء أن يرزق الله اباك ولدا ذكرا يجعله
خلفا لال اعين ثم قدمت العراق فزوجت اباك من امك ففضل الله جل
وعز أن رزقناك في اسرع وقت ومن بأن جعلك سوي الخلقة مقبول الصورة
صحيح العقل إلى أن كتبت اليك هذا الكتاب وقد خفت أن يسبق اجلي
ادراكك وتمكنك من سماع الحديث وتمكني من حديثك بما سمعت من
الحديث وأن افترط في شيء من ذلك كما فرط جدي وخال ابي رحهما الله اذ
لم يتحدثاني إلى سماع حديثهما مع ما شاهداه من رغبي في ذلك ولم يبق في
وقتي من آل اعين احد يروي الحديث ولا يطلب العلم وشجحت على اهل
هذا البيت الذي لم يخل من محدث أن يضمحل ذكرهم ويدرس رسمهم
ويبطل حديثهم من اولادهم وقد بينت لك آخر كتابي هذا اسماء الكتب التي
بقيت عندي من كتبي وما حفظت اسناده وتيقنت روايته فإن كان قد غاب
عني شرحت لك ممن سمعت ذلك واجزت لك خاصته روايتها عني على
حسب ما اشرحه من ذلك عند ذكر اسمها واجزت لك ما عندي من الكتب
القديمة وذكرت لك ما منها بخط جدي محمد بن سليمان رحهما الله وما فيها
بخط من عرفت خطه وما جددت لك من الكتب التي خلقت وجعلت جميع
ذلك عند والدتك وديعة لك ووصيتها أن تسلمها اليك اذا بلغت وتحفظها
عليك إلى حين علمك بمحلها وموضعها أن حدث الموت قبل بلوغك هذه
الحال فإن حدث بها حدث قبل ذلك أن توصي بها من تثق به لك وعلمك
فاتق الله جل وعز واحفظ هذه الكتب فإن منها ما قرىء على عبد الرحمن بن
ابي نجران سنة ٢٢٧ وهو كتاب داود بن سرحان ومنها ما قرأه جدي
محمد بن سليمان على محمد بن الحسين بن ابي الخطاب في سنة ٢٥٧ وتاريخ
ذلك في اواخر الكتب فاروها عني حسبها رسمته لك وتوخ سلوك طريقة
اجداد ابيك رحهم الله وتقبل اخلاقهم وتشبه بهم في افعالهم واجتهد في
حفظ الحديث والتفقه فيه وواظب على ما يقربك من الله عز وجل واعلم أنه
ما اسن احد قط الا ندم على ما فاته من التقرب إلى الله جل وعز بطاعته في
شبيبته وعلى ما دخل فيه من المحظورات في حدائته حين لا تنفع الندامة ولا
يمكنه استدراك ما فاته من عمره واصحاب مشائخ اصحابك ومن تزين
صحبه بين الناس وأن صحبت احدا من اترابك فلا تدع صحبت المشائخ
مع ذلك اجاب الله فيك دعوتي واحسن عليك خلافتي وأن رزق الله عز
وجل وجل الحياة ومد في الاجل إلى أن تكتب عني ما املية عليك وتحفظ ما

فالقيتهم وعهدكم قريب
واخفيتهم نفاقكم إلى أن
وابديتم حقوقكم وعدتم
ولولا الضغن ما ملتكم على ذي ال
كفى حربا ضمانكم لقتل ال
وبيعكم لاخرامكم سفاهما
وحسبكم غدا بأبيه خصما
صليتكم حربه بغيا فانت
وحرمتكم عليه الماء لؤما
واوردتم جياذكم واطمأ
وفي صفين عاندتم اياه
وخادعتم امامكم خداعا
إماما كان ينصف في القضايا
سأهدي للائمة من سلامي
سلاما اتبع الرسمي منه
واكسو عاتق الايام منها
حسانا لا اريد بهن الا
يضوع لها اذا نشرت اريج
كأنفاس النسيم سري بليلا
لطيفة والبقيع وكربلاء
وزوراء العراق وارض طوس
فحيا الله من ورائه تلك ال
واسبل ثوب رحمة دراكا
فلذخري للمعاد ولاء قوم
كفاني علمهم اني معاد

وراء ظهوركم عهد النبي
وثبت وثبة الليث الضري
إلى الدين القديم الجاهلي
قرباة بالبعيد الاجنبي
حسين جوائز الرشد السني
بمنزور من الدنيا بكى
اذا عرف السقيم من البري
لنار الله اولى بالصلي
واقبالا على الخلق الدني
تموه شربتم غير الهني
واعرضتم عن الحق الجلي
اتيتم فيه بالامر الفري
وياخذ للضعيف من القوي
وغر مدائحى ازكى هدي
على تلك المشاهد بالولي
حبائر كالرداء العبقري
مساة كل باغ خارجي
كتشر لطائم المسك الذكي
بهن ذوائب الورد الجني
وسامراء تغدو والغري
سقاها الغيث من بلد قصي
مقباب البيض من حبر نقى
عليها بالغدو وبالعشي
بهم عرف السعيد من الشقي
عدوهم موال للولي

محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن
الحسين الاصغر بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) الحسيني البلخي
توفي سنة اربعمائة ونيف وخمسين .

من شعره قوله :

اراني من قوم اذا ما تنمرت
قدامى الورى في كل يوم تقدم
بقرباهم قد ساد كل خليفة
بنى الله فوق الساريات يبوتهم
مقلبنا كف الوصي وحججه
وقوله :

يا طيب نفح النسيم في سحر
وزر بقيعا بما تجود به
واغزر بها في الغري رازمة
وظف بها في الطفوف مدجأ
واقصر ببغداد من ازمتها
وخص سامرة بمرتجس
مازحف إلى طوس واقض محتبسا

عرج على طيبة بتغليس
رسا من الدين جد مطموس
تمزج اضحاكها بتعبس
وحيا ضحوة بتشميس
ترد صداها بطول تعريس
يشوب تطيقه بتبجيس
حقوق ذاك الغريب في طوس

استند لك فذلك مناي وإلى الله عز وجل أرغب فيه وأن تكن الاخرى وتقدمت ايامي قبل ذلك فالله جل وعز خليفتي عليك واياه اسأل أن يحفظني فيك ويحفظ صالح اجدادك كما حفظ الغلامين بصلاح ابيهما فقد مر في بعض الحديث أنه كان بين ابيهما الذي حفظا له وبينها سبعمائة سنة والله عز وجل حسبي فيك وفي نفسي ونعم الوكيل وعملت هذه في ذي القعدة سنة ٣٥٦ ووجدت هذه النسخة في رجب سنة ٣٦٧ . ثم ذكر اسماء الكتب التي اجاز له روايتها واسماء الرجال الذين رواها عنهم .

الامير ابو الحسين محمد بن عبيد الله الاشر من ذرية الامام زين العابدين (ع)

لقب بالاشر لضربة كانت في وجهه ضربه اياها غلام العذان الزيدي واعقب واكثر وانجب وكان له نيف وعشرون ولداً يركبون الخيل ويحملون السلاح تقدموا وملكوا حتى قال الناس السماء لله والارض لبني عبيد الله وكانت له جلالة ورياسة ومدحه المتنبى بقصيدة اولها :

أهلاً بدار سباك اغيدها ابعده ما بان عنك خردتها
لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدتها
مرتميات بنا إلى ابن عبيد الله غيظانها وفددها
خير قریش ابا واجدها اكثرها نائلا واجسودها

وذكر في مجالس المؤمنين أن مدوح المتنبى هو عبيد الله ولم يذكر محمد الاشر والظاهر أنه اشتباه .

ابو محمد ابو ابو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي المعروف بالسلامي من شعراء الصاحب بن عباد

له ديوان ذكره في اليتيمة وفي نسمة السحر وتوفي سنة ٣٩٣

القاضي ابو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي نسبة إلى نصيبين بلد معروف . وهو من مشايخ النجاشي صاحب الرجال قال في ترجمة فارس بن سليمان ابو شجاع الارجاني أنه صنف كتاباً قال قرأته على القاضي ابي الحسن محمد ابن عثمان بن حسن النصيبي وكتبه من اصله قال حدثنا ابو شجاع فارس قراءة عليه بارجان قال واجازنا حديثه : وفي ترجمة محمد ابن ابي عمير : فأما نواتره فهي كثيرة لأن الرواة لها كثيرة فهي تختلف باختلافهم فأما التي رواها عنه عبيد الله بن احمد بن نبيك فأنى سمعتها من القاضي ابي الحسين محمد بن عثمان بن الحسن يقرأ عليه حدثكم الشريف الصالح ابو القاسم جعفر بن محمد بن ابراهيم قراءة عليه قال حدثنا معلماً عبيد الله بن احمد بن نبيك عن ابن ابي عمير بنواتره . وفي ترجمة ابي عبيد الله الحسين بن خالويه النحوي له كتب منها نسب، الاول ومقتضاه ذكر إمامة امير المؤمنين (ع) حدثنا بذلك القاضي ابو الحسين النصيبي قال قرأته عليه بحلب وفي محمد بن احمد المفسر له

كتب اخبرني محمد بن عثمان بن الحسن قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن خالويه عنه بها . وفي الحسين بن بهران له مسائل اخبرنا ابو الحسين محمد بن عثمان حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد حدثنا ابن نبيك عنه . وفي حذيفة بن محمد الشريف الصالح الخ . وفي حريز له كتاب الصلاة قرأناه على القاضي ابي الحسين محمد بن عثمان قال قرأته على ابي القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي الخ وفي عبد الله بن احمد بن نبيك له كتاب النوادر اخبرنا القاضي ابو الحسين محمد بن عثمان ابن الحسن قال اشتملت لإجازة ابي القاسم جعفر بن محمد بن ابراهيم الموسوي وأراناها على سائر ما رواه عبيد الله بن احمد بن نبيك . وفي داود بن سرحان له كتاب رواه عنه جماعات من اصحابنا اخبرنا القاضي ابو الحسين محمد بن عثمان حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد الشريف الصالح حدثنا عبيد الله بن احمد بن نبيك بالمعل بمكة ووصفه في محمد ابن يوسف الصنعاني بالمعدل فقال له كتاب اخبرنا محمد بن عثمان المعدل حدثنا الشريف الصالح ابو القاسم جعفر بن محمد . وقال الكراجكي في كنز الفوائد أن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان يروي عن ابي الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي (اهـ) وقد ظهر أنه مرة يسمى محمد بن عثمان بن عبد الله واخرى محمد بن عثمان المعدل وثالثة محمد بن عثمان فقط واربعة محمد بن عثمان بن الحسن وأنه يكنى بأبي الحسين ويمكن أن يكون الحسن وعبد الله احدهما ابوه والاخر جده فنسب تارة إلى الاب واخرى إلى الجد .

عبيد الدين او جعفر محمد بن عدنان بن عبد الله بن المختار العلوي العبيدي الكوفي النقيب .

ذكره شيخنا جمال الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن المهنا العبيدي في المشجر وقال كان مترفاً مثرياً ولي سقي الفرات وكان في اصطبله مائة وخمسون فرساً^(١) .

السيد جمال الدين محمد المعروف بعرفي الشيرازي .

ولد في شيراز وتوفي في لاهور سنة ٩٩٩ ودفن بها وبعد عدة سنين من دفنه اريد نقل عظام درويش كان مدفوناً بجنبه فنقلت عظام المترجم اشتباهاً إلى النجف ودفن هناك . من شعراء الفرس المعروفين منتشر الصيت في بلاد ايران والهند وشعره في غاية الفصاحة والبلاغة وله طريقة خاصة في الشعر امتاز بها عن السابقين ويكثر في شعره من الاستعارات بحيث يغفل السامع عن مقصوده الاصيل . سافر إلى بلاد الهند في عهد اكبر شاه ونال عنده حظوة بشعره ولشدة تعلقه بولد السلطان المسمى بسليم المعروف بجهانكيرشاه اتهمه حساده بعشقه وكان ذلك سبباً لقتله في شبابه بالسم .

والايات الفارسية المكتوبة بالذهب في الايوان الشريف الغروي الشرقي في جانبه هي من انشائه وهي موجودة في ديوانه الفارسي المطبوع . واذا حاز على هذه الفضيلة بان ينقش شعره في مدح امير المؤمنين على الذهب في الايوان المطهر فليس من العجيب ان يفوز بالدفن في جواره من حيث لا يحتسب .

الشيخ محمد العسيلي العاملي .
كان فاضلاً صالحاً تقياً قرأ على الشيخ مهدي مغنية في طبردا .

الامير محمد بن المير غياث الدين عزيز ابن الميرزا شمس الدين محمد الحسيني الرضوي المشهدي .

عن حبيب السير انه كان له رتبة التقدم في زمان السلطان حسين بايقرا على اكثر فقهاء المشهد المقدس الرضوي وشرف هؤلاء السادات وعظيم شأنهم لا يحتاج الى شرح وبيان .

الحاج محمد العطار البغدادي .

فاضل شاعر اديب معاصر للسيد نصرا لله الحائري ذكره جامع ديوان السيد نصرا لله فقال : قطب دائرة الفخار المولى الاكرم الحاج محمد العطار (اهـ) ارسل الى السيد نصر الله قصيدة يدعوه بها الى الضيافة لم نعرث عليها فاجابه عنها بهذه القصيدة :

ازهر الكواكب في الداجية ام الزهر في الروضة الخالية
ام الرشي لاح يبرد نفيـ س ام العمد في عنق الغانية
ام الطرس حبره المجتبي مصاص ذوي الرتب السامية
محمد الشهم من نظمه لبرد القريض غدا حاشية
فتى ان طفى ماء بحر الخطوب فما غير معناه من جاريه
يسرق الطلاقة في وجهه سحائب اعطائه هامية
به تم بيت قصيد الكرام وقد كان قبل بلا قافية
له معشر صيتهم شاسع كرام ذوو هم عالية
قضاة اذا جلسوا في الدسوت وفي الحرب اسياهم قاضية
مناقبهم شبه شهب السماء تنير بها الليلة الداجية
ايا شمس دار السلام الذي كواكب تحقيقه هادية
ويا من حماء لنا جنة قطوف نداه بها دانية
اتيتك اسعى الى داركم والتم اعتايها السامية
وقد فاخرت قدمي الراس اذ الى نحوكم اصبحت ماشية
فحياكم الله من قادة رياض العلوم بكم زاهية
ولا زال ذكركم ساريا واطواد يجذكم راسية
مدى الدهر يا من بمسك المديح لهم قيمتي قد غدت غالية

السيد محمد العطار من اجداد ال السيد حيدر الحسيني .

قال يني الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء بعوده من حجته الثانية سنة ١١٩٩ بصحبة السيد محسن الاعرجي صاحب المحصول والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة والشيخ محمد علي الاعسم :

اسنا جبينك ام صباح مسفر وشذا اريجك عبر اذفر
اهلا بطلعتك التي ما اسفرت الا وليل الهم عنا يدبر
بك عاد ذابل روض آمال الوري غضا ولا عجب فانك جعفر
وتيسمت ارض الغري مسرة بك بعدما عبت فكادت تزه
ومدارس العلم استتارت مذ بدا فيها محياك البهيج الانور
واستبشرت فرحا بك العلماء بل كل الانام وحق ان يستبشروا
بركننا بفرقتك باعظم وحشة ويعوده عاد السرور الاكبر
فكاننا روض تجانبه الحيا فذوى وعوده فاصبح يزهر
فكانه شمس فيعشى الليل ان غابت ويبدو الصبح مها تسفر
سبحان من احيا الوري بمعاد من بنواله موق الخصاصة تنشر

هو جعفر لا بل هو البحر الذي كم فاض بحر من نداه وجعفر
والحمد لله الذي اولاه من آلائه فالشكر عنه يقصر
ودعاه فضلا من لدنه لبيته وقراه من جدواه مالا يحصر
اكرم به وبصحبه من سادة كرمتم سجاياهم وطاب العنصر
لا سيما صدر الافاضل محسن كثر العلوم المحسن المتبحر
وجواد النذب الجواد جلال ار باب الجلال وعزمهم والمفخر
وسمي عبي العلي محمد وعلي الطهر الزكي الاطهر
وسليل صادقنا الصدوق محمد والنعمة الكبرى التي لا تنكر
قوم تردوا بالعل وتقمصوا بالمكرمات وبالعفاف تأزروا
وقد اقتفوا منهاج من عن فضله اقلام ارباب البلاغة تقصر
مولى به بطحاء مكة اشرقت وينور غرته اضاء المشعر
ولقد غدا الحرم الشريف به على ما فيه من فخر يتيه ويفخر
وبزورة المختار نال الغاية ال مقصوى التي عنها الكواكب تقصر
وسما بزورة ال احمد رتبة بصر البصيرة عن مداها يحسر

السيد محمد بن عقيل الصادقي الحسيني .

مولده ووفاته

ولد ضحى يوم الاربعاء ليومين بقيا من شعبان سنة ١٢٧٩ ببلدة مسيلة آل شيخ قرب تريم من بلاد حضرموت وتوفي صباح الثلاثاء ١٣ ربيع الاول سنة ١٣٥٠ في الحديدة من ارض اليمن وشيع نعشه رجال الدولة والاهلون عن بكرة ابيهم والجيش اليمني منكساً سلاحه وجاءت برقيات التعزية لنجله السيد علي من الامام يحيى وولي العهد سيف الاسلام احمد بن يحيى واخيه سيف الاسلام محمد واقفلت المحاكم في اليمن ثلاثة ايام حداداً عليه .

نسبه الشريف

هو محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن ابي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن احمد بن يحيى بن حسن بن علي بن علوي بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي بن محمد بن علي بن محمد صاحب مربط بن علي بن علوي بن محمد علوي بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابن فاطمة الزهراء عليهم السلام .

احواله

اعتنى والده بتعليمه واحضر الى المسيلة من يعلمه من علماء حضرموت فقرأ القرآن في بضعة شهور وتعلم الخط وقرأ النحو وبعض متون الفقه وبعض داوين الشعر وجل مقامات الحريري وكانت قراءته على والده وعمه محمد بن عبد الله وعلي السيد ابي بكر بن شهاب وغيرهم وكانت تحايل النجابة وجودة الفهم بادية عليه من صغره وبما ان والده كان يخرجه على الاستقلال في الفهم وعدم اتباع كل ما هو محرر الا بعد فهمه وفحصه تربت فيه ملكة الاستقلال من صغره وكانت لاسلافه مكتبة عظيمة تحوي نقائس الكتب المطبوعة والمخطوطة ولها فهرست عمله هو فطالغ اكثر ما حوته بامعان .

لاخوانه فيها فوائد جلية لو جمعت لكانت مجلداً ضخماً .

مراثيه

قال المؤلف يرثيه من قصيدة :

سالت دموع العين كل مسيل حزناً لرزة محمد بن عقيل
رزة بدا فيه الزمان بمقلة مكسوفة ويساعد مشلول
رزة به فجع النبي محمد والبضعة الزهراء خير بتول
والمرتضى وبنوه كلهم فهم « من سائل بك ومن مسؤول »
رزة له تبكي علوم محمد وشرائع التحريم والتحليل
نبأ من (اليمن) استطار فلزلت منه البلاد وقيل دونك زولي
نبأ له اهتز الحجاز وبابل ورب الشام وارض وادي النيل
واصاب اقصى حضرموت بفجعة تركت بنيه برنة وعويل
وصداه عم الهند من اطرافها والمغرب الاقصى وكل قبيل
بمحمد جل المصاب ولم يكن رزة الجليل الفذ غير جليل
ارض (الحديدية) قد سعدت بنزل لم تسمح الدنيا له بمثيل
ابن اللسان العصب ان جردته يمضي مضاء الصارم المصقول
ابن المقال الفصل لا يبقى به عند الجدال لقائل من قيل
ابن اليراع اذا جرى كشفت به شبهات كل موه ضليل
كم قد نصرت الحق اذ لا ناصر واقمت اوضح حجة ودليل
وردت خصمك ناكساً متحيراً بدلائل المعقول والمنقول
واذا بدا ليل الشكوك بدت به آراؤك الغراء كالتنديل
واذا الفحول الى لقاءك توابت تلفي فحول القوم غير فتول
كم موقف لك في الجدال غدت به الـ بأبطال بين مجدل وقبيل
نظروا اليك وقد بهرت عقولهم بنواظر عند التخاصم حول
كادوك فيما لفقوا من افكهم فتركت كيد القوم في تضليل
وتركت ما قد لفقوه وموهوا يذرى كعصف يابس مأكول
ورميتهم بحجارة من قولك الـ سمعروف لا بحجارة السجيل
وتبا سلاح الحق في ايديهم فتدروا بالسب والتكيل
وكذا سلاح العاجزين سبابهم بشس السلاح لعاجز مخذول
جردت سيف الحق ابيض ماضياً وسطوا بسيف للضلال كليل
صالوا واصلت لدى الخصام فلم تدع عند التخاصم صولة لصؤول
لما تسابقت سبقت وقصروا وامتاز فاضلكم من الفضول
وعمدت للبرهان يشرق وجهه نوراً وقد عمدوا الى التدجيل
ان (النصائح) منك (كافية) غدت بسماعها ان قولت بقبول
اظهرت (بالعتب الجميل) وما حوى هفوات اهل الجرح والتعديل
عابتهم عتبا جميلاً للذي ما كان فيه فعلهم بجميل
ونهجت نهجاً للهدى وابنت عن غرر له مشهورة وحجول
ولقد ورثت من النبي محمد خلقاً كزهر الروضة المطلول
ونشرت بين الخلق علماً زاهراً ما كان بالمكذوب والمنحول
فاذهب كما ذهب الغمام له الثنا من كل حزن في الثرى وسهول
في كل جيل منك ذكر خالد يرويه جيل غابر عن جيل
يا قبره كم فيك غيب من ندى غمر ومجد في التراب اثيل
يا قبره كم فيك غيب من شبا عزم ورأي في الامور اصيل

ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي^(١)

توفي والده وهو في الخامسة عشرة من عمره فقام مقام والده في رئاسة عائلته على صغر سنه وقام بمهام تلك الرئاسة احسن قيام . ثم رحل من بلاد حضرموت إلى سنغافورة والبلاد الجاوية وعمره ١٧ سنة لافادة اهلها فنجحت مساعيه وتكملت اعماله بالفوز حتى اصبح مضرب الامثال فكثرت حساده وتضافرت على مقاومته اضداده فآظفوه الله عليهم وعادوا بالخبيثة والخذلان ووصل إلى سنغافورة سنة ١٢٩٦ واشتغل بالتجارة ليكون مستغنياً عن الناس فتجج في تجارته وحافظ على اوقاته فعمل جدولاً قسم فيه اوقاته على اعماله وراحته وجعل حصته للمطالعة لا تقل عن ثلاث ساعات على الدوام وكلما وجد سعة في الوقت جعلها للمطالعة وكان يقول مواقيتك يواقيتك فحافظ عليها وكان يقول اعظم عون لي في نجاح مقاصدي توزيع اوقاتي ولم يكن يقبل مناصب الدول واراده الملك حسين بن علي ان يكون ناظراً للمعارف بمكة المكرمة سنة ١٣٤٠ فابى سوى انه رغب الى حكومة سنغافورة ابان الحرب العظمى الاولى في تأسيس مجلس باسم مجلس الاستشارة الاسلامي فاجابته لذلك وترأس هذا المجلس وغيثه اجراء احكام المسلمين كالموارث وغيرها على وفق مذهبهم . واسس في سنغافورة جمعية اسلامية ومجلة وجريدة عربيتين ومدرسة عربية دينية وحج البيت الحرام ثلاث مرات اقام في احداها بالحجاز مع عائلته اكثر من ستة أشهر وسافر إلى الهند مراراً وسافر إلى اليابان والصين وإلى آخر بلاد روسيا ومنها إلى برلين ففرنسا وحضر بها المعرض العلمي والتجاري وتعرف بعلية المستشرقين فيها ورأى في جهة من المعرض العلمي علماً لدولة اسلامية وتحت منبر للخطابة لم يصعد عليه احد فصعد عليه واجتمع حوله علماء المستشرقين فالتقى خطاباً نفيساً ذكر فيه السيرة النبوية ومحاسن الاسلام ولما نزل عن المنبر صافحوه ودعوه إلى حفلة اقاموها له في نزل كبير والتفوا حوله رجالاً ونساءً وسافر ايضاً إلى العراق وسورية ومصر مراراً . وكان قوي الحجة ثاقب الفكر حاد الذهن شديد الفهم باحثاً محققاً نقاداً مطلعاً رأيته بدمشق وكانت بيني وبينه مكاتبة .

مؤلفاته

(١) النصائح الكافية ورد عليه رجل بكتاب سماه الرقية الشافية من مضار النصائح الكافية فرد السيد ابو بكر بن شهاب على الرد بكتاب اسماء الحمية من مضار الرقية (٢) تقوية الايمان (٣) فصل الحاكم في النزاع والتخاصم (٤) العتب الجميل على اهل الجرح والتعديل وهذه كلها مطبوعة (٥) ثمرات المطالعة اشار اليه في العتب الجميل بلغ عدد صفحاته اربعة آلاف صفحة وقيل ثمانية آلاف بقطع النصف وذلك انه كان كثير المطالعة وله ولع عظيم بها بقي عدة اعوام يطالع في كل ليلة مائة وخمسين صفحة فكان اذا اراد مطالعة كتاب وضع مذكرته وقلمه ودواته بجانبه وشرع في المطالعة وعند الانتهاء من مطالعة ذلك اليوم يكتب على المحل الذي وقف عليه تاريخ اليوم والشهر والسنة فاذا رأى في الكتاب غلطاً كتب على هامشه : الظاهر كذا . واذا مرت به فائدة او اعتراض على صاحب الكتاب او من نقل عنه كتب ذلك في مذكراته فاجتمع عنده جملة وافرة من هذه المذكرات فجمعها في كتاب وسماه ثمرات المطالعة وقد رأيت منه كراريس حينما كان يطبع بمصر ثم لم اقف له على خبر ولا ادري اتم طبعه ام لا (٦) احاديث لمختار في معالي الكرار ذكره في العتب الجميل (٧) كتبه ومراسلاته

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل ان يكتبها « ح »

التصانيف الجليلة ، كان نحوياً لغوياً عالماً بالنجوم طبيباً متكلماً فقيهاً محدثاً ، أسند اليه جميع أرباب الاجازات ، من تلامذة الشيخ المفيد والشریف المرتضى والشيخ الطوسي ، روى عنهم وعن آخرين من أعلام الشيعة والسنة ، وروى عنه وقرأ عليه جماعة من علماء عصره .

كان نزيل الرملة ، وأخذ عن بعض المشايخ في حلب والقاهرة ومكة وبغداد وغيرها من البلدان ، وتوفي بصور ، ثاني ربيع الآخر سنة أربعمائة وتسع وأربعين هجرية .

وكتابه كنز الفوائد - كما يقول السيد بحر العلوم في رجاله - يدل على فضله ، ويلوغيه الغاية القصوى في التحقيق والتدقيق والاطلاع على المذاهب والاختبار ، مع حسن الطريقة وعدوبة الالفاظ .

له مؤلفات كثيرة بلغت السبعين حسب عد بعض معاصريه ، ومنها « كنز الفوائد » و« الاستطراف في ذكر ما ورد من الفقه في الانصاف » و« الاستنصار في النص على الأئمة الاطهار » و« الاعلام بحقيقة ايمان أمير المؤمنين وأولاده الكرام » و« البرهان على صحة طول عمر صاحب الزمان » و« البيان عن جبل اعتقاد اهل الايمان » و« التعريف بحقوق الوالدين » و« التعجب من أغلاط العامة في مسألة الامامة » و« تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام » و« تهذيب المسترشدين » و« شرح جبل العلم للمرتضى » و« الكروالفر في الأمانة » و« معارضة الاضداد باتفاق الاعداد » و« معدن الجواهر ورياضة الخواطر » و« معرفة الفارض في استخراج سهام الفرائض » و« المنهاج في معرفة مناسك الحاج » و« النوادر » و« وجوب الامامة » .

و« الكراجكي » بفتح الكاف واهمال الراء وكسر الجيم ، نسبة الى « الكراجك » عمل الخيم ، ولهذا وصفه بعض مترجيه بالخيمي ، وضبطه بعضهم بضم الجيم نسبة الى « الكراجك » قرية على باب واسط ذكرها ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٤٤٣ ، ولكن هذا ليس بصحيح .

المفتي السيد محمد قلي بن محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الموسوي النيشابوري الكنتوري .

توفي ٤ المحرم سنة ١٢٦٠ .

من علماء الهند . كان متكلماً بارعاً في المعقول حسن المناظرة جيد التحرير واسع التبع من تلاميذ السيد دلدار علي بن محمد معين النصير آبادي . اشتغل في الرد على المخالفين فقام به احسن قيام . له من المؤلفات (١) السيف الناصري في الرد على الباب الاول من التحفة الاثني عشرية (٢) الاجوبة الفاخرة في رد ما كتبه الفاضل رشيد الدين الدهلوي جواباً عن السيف الناصري (٣) تقليب المكائد في رد الباب الثاني من التحفة (٤) برهان السعادة في رد الباب التاسع منها في الامامة (٥) تشييد المطاعن لكشف الضغائن في الرد على الباب العاشر منها (٦) مصارع الافهام لقطع الاوهام في رد الباب الحادي عشر منها (٧) الفتوحات الحيدرية في الرد على الصراط المستقيم لبعض العامة (٨) تقريب الافهام في تفسير آيات الاحكام . إلى غير ذلك .

(١) بقلم السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران .

الشيخ محمد العكام النجفي .

استاذ صاحب اليتيمة قال عنه انه مجتهد مدرس .

الشيخ محمد كاظم الشيرازي^(١) .

ولد سنة ١٢٩٢ في شيراز وتوفي سنة ١٣٦٧ في النجف ودفن في إحدى حجرات الصحن الشريف وقد أرخ بعض ادباء النجف وفاته فقال :

بكت المدارس والدروس عميدها وتجاوبت من نائر او ناظم وتعطلت لغة المنابر لسوة مذ ارخوها بالشجا للكاظم

لما بلغ الثامنة من عمره سافر مع ابيه الحاج حيدر (وكان صبغاً للالبسة) الى كربلا لأداء الزيارة فمكث معه فيها مدة من الزمن تعلم خلالها قراءة القرآن الكريم والكتابة وبعض المقدمات في العربية . ثم عاد مع ابيه الى شيراز واقام بها سنين اشتغل خلالها بدراسة المقدمات في الفقه والاصول ثم عاد الى كربلا وهو يبلغ من العمر (١٥) سنة تاركاً اياه واهله في شيراز واخذ في دراسة الفقه والاصول . وفي سنة ١٣١٠ انتقل الى سامراء واتصل بالسيد ميرزا محمد حسن الشيرازي الذي رعاه رعاية خاصة وعهد لبعض علماء حوزته بتربيته وتعليمه كالسيد محمد الاصفهاني والشيخ حسن علي الطهراني والميرزا محمد تقي الشيرازي .

وبعد وفاة الميرزا محمد حسن الشيرازي سافر المترجم الى شيراز وصحبه الميرزا ابراهيم الشيرازي ولكنه لم يمكث فيها سوى اشهر قليلة عاد بعدها الى سامراء حيث لازم درس الميرزا محمد تقي الشيرازي وبقي ملازماً له لا يفارق حوزته الى ان تخرج عليه واصبح من من المشار اليهم بالبنان . وعندما انتقل الميرزا محمد تقي الشيرازي في الخامس من شوال ١٣٣٥ من سامراء الى الكاظمية عقيب الحرب العالمية الاولى مباشرة كان المترجم مرافقاً له وفي اواخر شهر محرم سنة ١٣٣٦ عندما انتقل الميرزا محمد تقي الشيرازي من الكاظمية الى كربلا حيث انتهت اليه الرئاسة العليا بقي المترجم مدة اشهر في الكاظمية ثم التحق بأستاذه السالف الذكر في اوائل سنة ١٣٣٧ وبقي ملازماً له في كربلا الى ان توفي الميرزا محمد تقي الشيرازي في الرابع من ذي الحجة سنة ١٣٣٨ فبقي المترجم في كربلا الى ان توفي الميرزا محمد تقي الشيرازي في الرابع من ذي الحجة سنة ١٣٣٨ فبقي المترجم في كربلا بعد وفاة استاذه عدة اشهر انتقل بعدها اي في اوائل سنة ١٣٣٩ الى النجف الاشرف حيث استقل بالبحث والتدريس والتأليف حتى اصبح من مراجع التقليد خاصة بعد وفاة السيد ابراهيم الحسن الاصفهاني سنة ١٣٦٥ وقد تخرج على يد المترجم جماعة منتشرون اليوم في العراق وايران والهند .

مؤلفاته

خلف بعض المصنفات طبع قسم منها ولا زال القسم الآخر منها مخطوطاً محفوظاً لدى ولده الأكبر الميرزا محمد ومؤلفاته تبحث في الغالب في الفقه والاصول منها : (١) الحواشي على العروة الوثقى (٢) الحواشي على رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري ومنها مجلدان حواشي على المكاسب مطبوعان في طهران سنة ١٣٧٠ . وهذه الحواشي في الحقيقة خلاصة دروس ومحاضرات استاذ

(مشائخه)

منهم موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر الذي يروي عنه كتاب الجعفریات

(تلاميذه)

منهم ابو محمد سهل بن احمد بن عبد الله بن سهل الديلمي يروي عنه كتاب الاشعثيات . وابو محمد محمد هارون بن موسى التلعكبري فقد مر أنه سمع منه من الاشعثيات . وابو المفضل الشيباني قال ابن طائوس : حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله رحمه الله قال كتب الي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من مصر يقول حدثنا موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر وساق السند والمتن . وابو الحسن علي بن جعفر بن حماد قال العلامة في إجازته الكبيرة لبني زهرة ومن ذلك كتاب الجعفریات وهي ألف حديث بهذا الاسناد عن السيد ضياء الدين فضل الله باسناد واحد رواها عن شيخه عبد الرحيم عن ابي شجاع صابر بن الحسين بن فضل بن مالك حدثنا ابو الحسن علي بن جعفر بن حماد بن داين الصياد بالبحرين اخبرنا بها ابو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي عن ابي الحسن موسى بن اسماعيل بن جعفر عليها السلام . وعبد الله بن المفضل بن محمد بن هلال روى عنه الشيخ في باب البيئات من التهذيب عن محمد بن محمد بن الأشعث الكندي حدثنا موسى بن اسماعيل عن ابيه حدثني ابي عن جده عن علي عليهم السلام الخ ورواه في الاستبصار ايضاً الا أن في جملة من نسخه عبد الله بن المفضل عن محمد بن هلال عن محمد بن محمد الخ وابراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله القرشي . روى الشيخ في التهذيب عن محمد بن احمد بن داود عن ابي احمد اسماعيل بن عيسى بن محمد المؤدب حدثنا ابراهيم بن محمد بن عبد الله القرشي حدثنا محمد بن محمد بن الأشعث بمصر حدثنا ابو الحسن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الخ . وابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن عثمان المعروف بابن السقا كما هو موجود في اول النسخة التي وصلت إلى الميرزا حسين النوري من الجعفریات ففي اولها اخبرنا القاضي امين القضاة ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له حدثكم والدكم ابو الحسن علي بن محمد بن محمد والشيخ ابو نعيم محمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالوا اخبرنا الشيخ ابو الحسن احمد بن المظفر العطار اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقا اخبرنا ابو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة ٣١٤ حدثني ابو الحسن موسى بن اسماعيل الخ . ويمكن أن يكون من تلاميذه ابو الحسن محمد بن داود بن سليمان الكاتب لقول التلعكبري أن اجازة محمد بن محمد بن محمد بن الأشعث وصلت اليه على يد محمد بن داود ومنهم ابو احمد عبد الله بن احمد بن عدي فقد مر عن الذهبي قال ابن عدي كتبت عنه . وصرح برواية ابن عدي عنه محمد بن محمد الجزري الشافعي في الاربعين حديثاً التي جمعها من كتاب الاشعثيات على ما حكى فقال فيه عن عبد الله بن احمد بن عدي عن محمد بن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليها السلام عن ابيه اسماعيل عن ابيه موسى عن آباءه عليهم السلام .

(مؤلفاته)

قد علم مما مر عن النجاشي أن له كتاب الحج اما كتاب الجعفریات

الرجل ورواية جميع النسخة عن محمد بن الأشعث وقال ليس لي من هذا الرجل إجازة (اهـ) .

وقال النجاشي : محمد بن محمد بن الأشعث ابو علي الكوفي ثقة من اصحابنا سكن مصر له كتاب الحج ذكر فيه ما وردته العامة عن جعفر بن محمد عليها السلام في الحج اخبرنا الحسن بن عبيد الله حدثنا سهل بن احمد عنه بالكتاب (اهـ) وفي الخلاصة : محمد ابن محمد بن الأشعث بالثناء المثلثة بعد العين المهمة ابو علي الكوفي ثقة من اصحابنا سكن مصر (اهـ) وفي رياض العلماء ابو علي بن محمد الأشعث الكندي الكوفي هو من قدماء الاصحاب ويروي كتاب رواية الابناء عن الآباء من آل رسول الله ﷺ على ما يظهر من كتاب جمال الاسبوع لابن طائوس ولعله هو المؤلف لهذا الكتاب (اهـ) (اقول) الظاهر أن رواية الابناء عن الآباء يراد به رواية كتاب الاشعثيات الذي يرويه عن موسى بن اسماعيل عن آباءه كما مر ويأتي . (اهـ) وقال الذهبي في ميزان الاعتدال محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي ابو الحسن نزيل مصر قال ابن عدي كتبت عنه بها وحله شدة تشييعه أن اخرج الينا نسخة قريباً من ألف حديث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن آباءه بخط طري عامتها مناكير فذكرنا ذلك للحسين بن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن الحسين بن علي العلوي شيخ اهل البيت بمصر فقال كان موسى هذا جاري بالمدينة اربعين سنة ما ذكر قط أن عنده رواية لا عن ابيه ولا عن غيره . فمن النسخة أن النبي ﷺ قال نعم الفص البلور . ومنها شر البقاع دور الامراء الذين لا يقضون بالحق . ومنها ثلاثة ذهبت منهم الرحمة الصياد والقصاب وبائع الحيوان . ومنها لا خيل ابقى من الدرهم ولا امرأة كاذبة العم . ومنها اشتد غضب الله على من اهرق دمي وأذاني في عترتي وساق له ابن عدي جملة موضوعات . قال السهمي سألت الدارقطني عنه فقال آية من آيات الله وضع ذلك الكتاب يعني العلويات (اهـ) وفي لسان الميزان وقد وقفت على بعض الكتاب المذكور وسماه السنن ورتبة على الابواب وكله بسند واحد وأورد الدارقطني في غرائب مالك من روايته عن محمد بن محمد بن سعدان البزاز عن القعني حديثاً وقال كان ضعيفاً (اهـ) (اقول) قدح الذهبي فيه عصبية وتحاملاً لتشييعه وكذلك ابن عدي والدارقطني وغيرهما وكذلك تضعيف الدارقطني له ليس إلا لذلك وينادي به قول ابن عدي : وحله شدة تشييعه أن اخرج الينا الخ وقوله بخط طري اي جديد كأنه يريد أن يجعل ذلك إمارة على الوضع والخط يمكن أن يبقى جديداً عدة اعوام ولعله نسخ من الكتاب نسخة واخرجها اليهم فالباعث على التشكيك بهذا ليس إلا سوء الظن . وقوله عامتها مناكير لانها لا توافق ما تعودوا واعتقدوا او لأن فيها من فضل اهل البيت ما لا يطيقه سمعته ولا يحمله قلبه ولعل المناكير فيما عرفه لا فيها . ونقله عن العلوي أنه كان جاره بالمدينة اربعين سنة ولم يذكر له أن عنده رواية عن ابيه او غيره أن صح لا يدل على عدم وجود الرواية فلعله كان له مانع من ذكرها له ولا يجوز رد الروايات بالحدس والاستبعادات . والروايات التي نقلها ليس فيها شيء من المناكير ككون البلور نعم الفص فأني مانع أن يجعل الله فيه فضلاً وككون شر البقاع دور الامراء الذين لا يقضون بالحق فهو موافق للعقل والنقل وكون الاعمال الثلاثة تقسي القلب إلى آخر ما نقله عنه من الروايات .

فالظاهر أنه تأليف اسماعيل بن موسى الكاظم عليه السلام كما مر في ترجمة اسماعيل المذكور فراجع وسمي بالاشعثيات لرواية ابن الاشعث المترجم له .

الشيخ ابو الحسن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن خلف البصري في تاريخ بغداد للخطيب : مات في شهر ربيع الاول سنة ٤٤٣ (والبصري) في انساب السمعاني : بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وفي آخرها الواو هذه النسبة إلى بصرى وهي قرية دون عكبرا وحرى المشهور بهذه النسبة ابو الحسن محمد بن محمد بن احمد بن خلف البصري شاعر مجود مليح الشعر مطبوع مليح العارضة مستجاد النادرة سريع الجواب قرأ الكلام على المرتضى الموسوي ولازمه مدة مديدة روى عنه ابو بكر الخطيب الحافظ وذكره في تاريخ بغداد (اهـ) .

وفي امل الامل : الشيخ ابو الحسن محمد بن محمد البصري فقيه فاضل نقلوا له اقوالا في كتب الاستدلال كما في فقه المعالم وغيره له كتاب المفيد في التكييف يروي ابو الفضل شاذان بن جبرائيل عن ابيه عنه وتقدم رواية الشريف المعروف بابن الشريف اكمل البحراني عنه (اهـ) وفي رياض العلماء ابو الحسن البصري اسمه محمد بن محمد البصري المعروف بالبصري وتارة ابي الحسن البصري وقد اشبهه على الشيخ المعاصر (يعني صاحب امل الامل) فذكره مرة في الاسامي بعنوان ما ذكرناه ومرة اخرى في الكنى فقال ابو الحسن البصري له كتاب المفيد قاله ابن شهر آشوب (اهـ) قال وبالجمل هو الشيخ الفاضل الفقيه من تلامذة السيد المرتضى وكتب له اجازة نقلناها في ترجمته ولا يخفى أن الغلط نشأ أولا من ابن شهر آشوب اورده في بعض الكنى ظناً منه أن كنيته اسمه ولم يورده في باب الاسماء وزاد الشيخ المعاصر في الطنبور نغمه وجعلها رجلين (اهـ) .

وفي تاريخ بغداد : محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن خلف ابو الحسن الشاعر البصري من اهل بصرى وهي قرية دون عكبرا سكن بغداد ومدح بها الاكابر وعلقت عنه مقطعات من شعره انشدنا ابو الحسن البصري لنفسه :

نرى الدنيا وزهرتها فنصبو وما يخلو من الشهوات قلب
ولكن في خلائقنا نفار ومطلبها بغير الحظ صعب
كثيرا ما نلوم الدهر فيها يمر بنا وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضا ولولا تعذر حاجة ما كان عتب
فضول العيش اكثرها هموم واكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه وعيش لين الاعطاف رطب
فتحت ثياب قوم انت فيهم صحيح الرأي داء لا يطب
اذا ما بلغت جاءتك عسوا فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وليه حرب

وفي تاج العروس : سكن بغداد وقرأ الكلام على الشريف المرتضى وكان مليح العارضة سريع الجواب (اهـ) وكفى في الدلالة على تشييعه كونه تلميذ المرتضى في علم الكلام . ونقل من خط الشهيد رحمه الله : الشيخ المفيد محمد البصري يرثي السيد المرتضى رضي الله عنهما :

قام النعمي ببطن مكة مسمعا فسل المشاعر والملائك من نعي
وعلى جبال منى أصاب فلم يدع بالخيف الا خاشعاً متصدعا

وتروعت في ترب طيبة اعظم اجدر بها للحزن أن تتروعا
راحت مطايا الركب عن علم الهدى يمشين من ثقل الكآبة ظلما
وعلى الرحائل كل وجه كاسف ألفت عليه من الفجيرة برقعا
ورجال أطماع أنال وجوههم يأس وقد يذر الحمام المطمعا
وردوا فمن مستوضح عن دينه قد كان أمس يرى طريقاً مهيعا
أوذي رجاء كان يطلب مرتعاً فيه أصاف كما يشاء وأربعا
حتى اذا سمعوا النعي وأبصروا الـ زوراء من بعد ابن موسى بلقعا
عادوا فكهم متردد في شبهة طخياء اعضل خطبها أن يدفعا
أو مرمل يسيل الرجال وطالما أجدى عليه المرتضى متبرعا
تركوا علي بن الحسين وقد ثوى لحدا بفعل الصالحات موسعاً
وانضمت الاكفان منه على امريء ضمت مأزره تقى وتورعا
فكأنما الارض التي حفرت له خلقت لاعظم من عليها مضجعا
لم تدر لما استودعت علم الهدى من بات تحت طباقها مستودعا
ولو أنها علمت بذاك تحولت مسكاً فتيثا أو ربيعاً ممرعا
فانظر إلى آثار مدرس علمه أو مل إلى محرابه متسما

الشيخ محمد بن محمد تقي القمي

قال في الفوائد الرضوية : شيخنا العالم الفاضل الفقيه المحدث الحكيم المتكلم الشاعر المنشيء الاديب حسن المحاضرة جيد التقرير والتحرير جامع المعقول والمنقول اطلال الله بقاءه . له : الاربعين الحسينية ، شرح قصيدة السيد الحميري العينية ، شرح البيان للشهيد ، رسالة في الرد على البابية ، تعليقات وحواش كثيرة على كتب العلوم . وله اشعار لطيفة في رثاء الحسين (ع) متعنا الله بطول حياته .

السيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسيني المختار النائي صاحب حدائق المعارف .

توفي اوائل فتنه الافغان يروي عن صاحب الوسائل وله الفوائد البهية في شرح الصمدية .

السيد رضي الدين محمد ابن السيد محمد تقي الحسيني الموسوي النجفي اصلا الشيرازي مولدا ومنشأ الاصفهاني مسكنا

كان حيا سنة ١١٠٦

كان عالماً فاضلاً محدثاً يروي عن شيخه واستاذه في العلوم الشرعية الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني عن السيد نور الدين اخي صاحب المدارك وعن الشيخ علي بن سليمان البحراني عن البهائي وعن صاحب الوسائل محمد بن الحسن بن الحر العاملي وعن الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي عن اخي صاحب المدارك وعن الشيخ عبد علي الخويزي صاحب نور الثقلين وعن ملا حسن الكاشي ويروي عنه بالاجازة الشيخ احمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد ابن الحر العاملي ابن اخ صاحب الوسائل وابن ابن عمه وتاريخ الاجازة سنة ١١٠٦ .

اقا محمد ابن اقا محمد نبي ابن اقا محمد تقي ابن اقا محمد جعفر ابن اقا محمد علي بن الوحيد البهبهاني

ولد في الثامن والعشرين من شعبان سنة ١٢٨٨ في كرمانشاه قرأ على الشيخ ابراهيم اليزدي واما محمد شريف من احفاد الوحيد البهبهاني ثم

الحكام والفضلاء المتكلمين والفقهاء وكان زاهدا نقياً وكانت السلاطين تحترمه وتصفى لقوله وكان زاهدا عابداً وقد وصلت إلى خدمته سنة ١١٩٦ .

لقد كنت في الاخبار اسمع فضله حديثاً كنش المسك اذ يتضوع فلما تلاقينا رأيت محاسنا من الفضل اضعاف الذي كنت اسمع وقد توفي عام ١١٩٨ وشيعت جنازته باحتفال عظيم من قبل الاصفهانيين عموماً وكان يوماً عظيماً هناك .

رضي الدين محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن الداعي الحسيني المستهي نسبة إلى علي الاصغر ابن الامام السجاد (ع) النقيب الأوي نسبة إلى آوہ كساوة ويقال آوہ : بليدة من توابع قم سيد جليل صالح عابد زاهد صاحب مقامات عالية كان صديق السيد علي بن طاوس ويعبر عنه في كتبه بأخي ، منه ما ذكره في رسالة الموسعة والمضايقة قال توجهت مع أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضي الأوي ضاعف الله سعادته وشرف خاتمته من الحلة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه . وقال في المهج : دعاء حدثني به صديقي والمؤاخي لي محمد بن محمد بن محمد القاضي الأوي ضاعف الله سعادته وشرف خاتمته . ووصفه الشهيد في الذكرى بالسيد العابد الكبير رضي الدين محمد الأوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدس الغروي (اهـ) وهو راوي الاستخارة المعروفة عن صاحب الزمان يرويه الشهيد عن فخر الدين المحققين عن أبيه عن المترجم .

محمد بن محمد بن عصام الكليني

ذكر الشيخ في آخر الفهرست : ابن عصام وقال له نوادر اخبرنا بها جماعة عن أبي الفضل عن حميد عن ابن عصام (اهـ) وفي البحار ابن عصام محمد بن محمد بن محمد بن عصام الكليني (اهـ) ولا يبعد أن يكون هو الذي ذكره الشيخ ، اما النجاشي فإنه قال في باب من اشتهر بكنيته : ابو عصام ذكر حميد بن زياد قال سمعت من أبي جعفر محمد بن الحسين بن حازم نوادر أبي عصام قال ومات محمد بن الحسين بن حازم سلخ رجب سنة ٢٦١ وصل عليه قاسم بن حازم .

محمد الملقب حبش بن مبشر بن احمد بن محمد الثقفي الطوسي البغدادي ابو عبد الله اخو جعفر بن مبشر توفي يوم السبت ٩ رمضان سنة ٢٥٨

(حبش) وفي الخلاصة : وقيل حبش مكبر (اهـ) (ومبشر) بلفظ اسم الفاعل من بشر بالموحدة والمعجمة الثقيلة .

(اقوال العلماء فيه)

قال النجاشي : حبش بن مبشر اخو جعفر بن مبشر ابو عبد الله كان من اصحابنا وروى من احاديث العامة فكثر له كتاب كبير حسن سماء اخبار السلف اخبرنا ابو عبد الله احمد بن عبد الواحد بن احمد : حدثنا ابو عبد الله محمد بن وهبان الديلمي حدثنا احمد بن كثير الصوفي حدثنا ابو عبد الرحمن احمد بن محمد العسكري الزعفراني المعروف بماكروديه حدثنا علي بن الحسين بن موسى الزراد حدثنا ابو عبد الله محمد بن مبشر يلقب حبش اخو جعفر بن مبشر الكاتب (اهـ) وروى حديثه ابن ماجه القزويني ولذلك علم عليه ابن حجر علامة (ق) كما يأتي .

ارتحل إلى النجف في رجب سنة ١٣١٧ وقرأ على الشيخ علي الكونابادي واقا ضياء الدين العراقي والشيخ ابراهيم الاردبيلي ثم حضر مجلس بحث الاخوند محمد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة الاصفهاني في الفقه والاصول ثم رجع إلى بلده كرمانشاه سنة ١٣٣٣ . له تعليقات متفرقة على الوسائل والمكاسب والكفاية

ملا محمد ابن الحاج محمد حسين الخونساري النجفي

ولد بخونسار سنة ١٢٥٤ وتوفي في النجف في ٢ رجب سنة ١٣٣٢

كان من تلاميذ السيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك ويروي عن السيد مهدي القزويني وكان من الاعاظم الاجلاء يدرس خارجاً لجمع من الافاضل في مسجده الذي كان يصلي فيه جماعة المشهور بمسجد الصياغ وكان يعظ الناس لا سيما في شهر رمضان بعد صلاة الظهر وله خزانة كتب جليلة فيها الوف من الكتب النفيسة والنسخ القديمة العزيزة والف ولده الأغا محمد رسالة في احوال والده المذكور ذكر فيها أنه لما بلغ من العمر ست عشرة سنة قرأ من والده إلى بروجرد وقرأ سطوح الفقه والاصول على المولى محمد علي داغي الانصاري صاحب حاشية الحديقة على الروضة والقوانين ثم قرأ على السيد شفيع الجابلق وفي سنة ١٢٨٣ هاجر إلى النجف وقرأ على تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري وغيرهم وصاهر الميرزا احمد الفيض الكاشاني من احفاد المحدث ملا محسن الفيض ومن فضلاء تلامذة الشيخ مرتضى الانصاري وعمدة تلمذه على السيد حسين الترك وأجل مشائخه السيد مهدي القزويني وله منه اجازة وقرأ أيضاً على الشيخ راضي ابن الشيخ محمد النجفي الفقيه الشهير وله منه اجازة ومن مشائخه السيد محمد حسن الشيرازي الشهير قرأ عليه في النجف قبل هجرته إلى سامراء وقرأ على السيد علي الطباطبائي صاحب البرهان القاطع وعلى الشيخ ملا علي الكني والشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي والملا حسين الاردكاني الحائري والمولى محمد الايرواني النجفي والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري والشيخ محمد حسين الكاظمي وغيره .

له من المصنفات كتاب في اصول الفقه تام مبسوط ، رسالة المبادئ اللغوية ، رسالة في مقدمة الواجب ، رسالة في الاستصحاب ، شرح التبصرة خرج منه مجلد في الطهارة وخرج منه احكام الخلل وصلاة المسافرين والاجارة والوصاية والبيع والوقوف والصدقات ، وحاشية على طهارة الشيخ مرتضى ، وحاشية على مكاسبه وحاشية على رسائله ، وحاشية على شرح المنظومة للسبزواري ، والطرائف والنوادر عربي وفارسي في المواعظ . قواعد الرمل فارسي قواعد الجفر فارسي ، رسالة عملية فارسية طبعت سنة ١٣٢٣ وهي النخبة الكلبياسة بضميمة فتاواه . خلف ولده الآقا محمد علي من الفضلاء العلماء سنة ١٣١١ ورباه والده أحسن تربية وقام مقامه في الوعظ في حياته وبعده قام مقامه في إمامة الجماعة بمسجده المذكور .

مولانا محمد بن محمد رفيع الاصفهاني

ذكره في تجرية الاحرار فقال : فخر السالكين وتاج الموحدين واستاذ المثاليين وكهف الواصلين وقطب العارفين العلامة الاكرم النحرير الاعظم ملاذ الاعاظم والافاخم في العالم شمس الملة والدين جمال الاسلام والمسلمين المرشد الصمداني والعالم الرباني مولانا محمد . . . الخ كان يسكن في محله بيدآباد من اصفهان وكان يدرسه مجمع البرشد والرشاد وجمع اجتماع

نقيب قم بن محمد الاعرج بن ابي عبد الله احمد بن موسى المبرقع ابن الامام الجواد .

توفي في عشر السنين بعد المائة والالف عن خمس وستين سنة . فاضل جليل القدر ذكره السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة وكان من تلامذة المترجم فقال : هو افضل من رايتهم بالعراق واعمهم نفعا واجمعهم للمعقول والمنقول وقد عظم موقعه في نفوس اهلها وكان الزوار يقصدونه ويبركون بلباقته ويستفتونه في مسائلهم له (١) كتاب في الطهارة استقصى فيه المسائل ونصر مذهب ابن ابي عقيل في لاماء القليل (٢) حاشية المختلف ورسائل عديدة .

ولا منافاة بين ما ذكر وبين ما في بعض العبارات في ترجمته هكذا : صدر الدين محمد بن محمد بن علي الرضوي لان اسم والده محمد وياقر من القابه كما في خطبة شرح الوافية التي هي من انشاء بعض تلاميذه فقال السيد السند والركن المعتمد والاكمل الاوحد مولانا صدر الدين محمد ولد الفاضل المحقق والنحرير المدقق السيد محمد المدعو بياقر القمي افاض الله عليه سجال الغفران واسكنه اعلى غرف الجنان . وفي كتاب صلاة المسافرين من مصنفات المترجم الموجود عند صاحب الشجرة الطيبة : وبعد فيقول اقل العباد علما وعملا واكثرهم خطأ وزلا "محمد بن علي الرضوي المدعو بصدر الدين ، وكذا في هامش هذا الكتاب صورة وقف له في آخرها وكتب مؤلفه محمد بن محمد بن علي الرضوي .

ورايانا من شرح الوافية نسخة مخطوطة اولها : اما بعد فهذا ما نثره من الفرائد ورصع به تيجان الفوائد قلم بحر العلم المواجه وسراج الفضل الوهاج نور حدقة الامثال ونور حديقة الفضائل وطرار العصاة العلوية العلوية ونظام درر المفاخر الحسينية الحسينية الحامي لحوزة الدين المين والماجي لظلمة الظن بصبح اليقين .

علامة العلماء والبحر الذي لا ينتهي ولكل بحر ساحل استاذنا الاعظم بل استاذ الكل في الكل وجنة الفوائد التي هي دائمة الاكل السيد السند والركن المعتمد والاكمل الاوحد صدر الدين محمد الفاضل المحقق والنحرير المدقق السيد محمد المدعو بياقر القمي افاض الله عليه سجال الغفران واسكنه اعلى غرف الجنان واحيى الله بصوب تحقيقات استاذنا رياض العلوم فقد عادت هشيا وملكه الله رقاب المعالي وسقاه رحيق التوفيق واولاه في الدارين فخرا جسيما . وكان ذلك في وقت قراءة وافية الفاضل المبجل مولانا عبد الله التوني على جناب الشريف فسرح طرف الطرف في رياضه واورد قلبه الصادي من زلال حياضه . اثرت بالكثر فاحمل من نفائسه وقد ظفرت ببحر الفضل فاعترف

وهذا جملة ما افاده بلغة الله مراده . ثم شرع في الشرح . وهو شيخ البهبهاني حكى عن تلميذه البهبهاني انه حضر عنده في النصف الاول من الشرح دون الثاني ولذا صار الثاني اقرب إلى مذاق الاخبارية من الاول . الشيخ محمد بن محمد الشيرازي الداريلي المدعو شاه محمد .

له شرح الصحيفة السجادية المسمى برياض العارفين صنفه باسم الشاه حسين الصفوي وقد قال تلميذه السيد علي بن علاء الدولة بن ضياء الدين نور الله الحسيني الشوشري المرعشي في خطبته التي وضعها للشرح المذكور وقد وفق الله سبحانه اجل العلماء قدرا واتهم بدرأ شيخنا المفيد

وعن تقريب ابن حجر : حبش بن مبشرين احمد بن محمد الثقفي ابو عبد الله الطوسي ثقة فقيه سني من الحادية عشرة مات ٢٥٨ وكان اخوه جعفر من كبار المعتزلة (اهـ) . وفي تاريخ بغداد حبش بن مبشرين احمد بن محمد الثقفي الفقيه طوسي الاصل وهو اخو جعفر بن مبشر المتكلم . وكان فاضلا يعد من عقلاء البغداديين . ثم روى بسنده عن الدارقطني : حبش بن مبشر من الثقات . وبسنده عن ابن قانع وصفه بالفقيه وفي تهذيب التهذيب حبش بن مبشر (ق) بن احمد بن محمد الثقفي ابو عبد الله الفقيه الطوسي نزيل بغداد واخو جعفر المتكلم ذكره ابن حبان في الثقة (اهـ) .

مشايخه

في تاريخ بغداد : سمع يونس بن محمد المؤدب ووهب بن جرير وعبد الله بن بكر السهمي وزاد في تهذيب التهذيب انه روى عن يزيد بن هارون وغسان بن الفضل الغلابي ووهب ابن حرير بن حازم وعلي بن المديني ويحيى بن معين .

تلاميذه

في تاريخ بغداد : روى عنه اسحاق بن بنان الانطاقي ومحمد الباغندي ومحمد بن مخلد الدوري . وفي تهذيب التهذيب عنه ابن ماجة في النكاح حديثا واحدا في النكاح وابو بكر القاضي المروزي وابن صاعد والباغندي وابن مخلد وعدة (اهـ) ولا يخفى ان ابن ماجة روى عنه بالواسطة فلا يعد من تلاميذه وكذا من روى عنه بالواسطة .

بعض ما روي من طريقه

روى الخطيب في تاريخ بغداد حديثا هو في سنده ان النبي ﷺ اعتق صفية وجعل عتقها صداقها وتزوجها .

الشيخ محمد بن مجبر العتقاني .

يأتي بعنوان محمد بن محمد بن مجبر .

الشيخ تقي الدين ابو الخير محمد بن محمد الفارسي . توفي سنة ٩٤٨ .

هو تلميذ غياث الدين منصور له كتاب بستان الادب جمع فيه العلوم الادبية الاثني عشر اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والقافية والخط وقرض الشعر وانشاء النثر والمحاضرات والتواريخ . قال في رسالة في اسامي العلوم اني جمعت هذه العلوم في كتابي الموسوم ببستان الادب مع زيادة تحرير وفضل تقرير وقال عند ذكر العلم الاولي انه صنف الاستاذ صدر الحكماء رسالة الحقائق المحمدية الخ فلعله تلمذ على والد غياث الدين منصور وله تحرير اثنولوجيا وتحرير اصول اقليدس الصوري سماه بتهذيب الاصول وجعله من اقسام رياضيات صحيفة النور كما يظهر من رسالته اسامي العلوم . وله رسالة في معرفة سمت القبلة تدل على تشيعه عندنا منها نسخة .

السيد صدر الدين محمد بن محمد باقر الرضوي القمي المجاور بالغري .

شارح الوافية ابن محمد علي بن السيد محمد مهدي ابن السيد عمن بن محمد بن علي بن حسين بن فادشاه بن ابي القاسم بن اميرة بن ابي الفضل بن بندار بن عيسى بن محمد بن احمد بن موسى بن ابي عبد الله احمد

السعيد الصالح الزكي الورع التقى العالم العامل العارف البارع الكامل المولى الاولي المؤيد بالنفس القدسية والفيض الوهابي محمد بن محمد الشيرازي الدارابي ادام الله بركاته وخلد ظلال افادته لشرح دعواتها برمتها إلى اخر ما ذكره وهو شرح مزجي رأينا منه نسخة في كرمانشاه .

وقال في التكملة : بلغ من العمر مائة وثلاثين سنة وكان معاصراً للمجلسي الاول وقد بالغ في مدحه تلميذه الفاضل مولانا محمد مؤمن الجزائري صاحب خزانة الخيال وله رسالة في تحقيق عالم المثال تدل على غاية متجربة في الحكمة .

السيد محمد بن محمد بن علي الاعرجي الملقب بشيخ الشرف النسابة . توفي سنة ٤٣٥ .

كان فاضلاً عالماً كبيراً اليه انتهى علم النسب في عصره وله فيه مصنفات كثيرة وهو شيخ المرتضى والرضي وشيخ ابي الحسن العمري النسابة .

الشيخ محمد بن محمد بن محمد اللاهيجي عتداً الاصفهاني موطناً الرازي مدفنًا المعروف بميرزا اقا النواب .

عالم حكيم جليل .

له : شرح نهج البلاغة الفه باشارة فتحعلي شاه القاجاري ، تفسير القرآن رتبة على اربعة معان في اربع مجلدات حسان احداها في القصص والثانية في الذكرى والثالثة في الاحكام والرابعة في وقائع يوم القيامة .

الشيخ محمد ابن الشهيد الاول محمد بن مكّي العاملي الجزيني .

عالم فاضل جليل القدر يروي عن ابيه وعن ابن معية وغيرهما اجازه السيد تاج الدين ابن معية واباه واخاه عليا واختها ام الحسن فاطمة المدعوة ست المشائخ وللشهيد ولد ثالث اسمه الحسن اجازه ابوه .

ابو علي محمد بن محمد امان .

له كتاب خواتيم الصالحين فارسي فرغ منه سنة ١٢٤٩ وله تحفة المتختمين . تلمذ على سيد العلماء السيد حسين بن دلدار علي وانتقل إلى العراق ورجع فصار يعارض استاذة المذكور .

ميرزا محمد ابن ميرزا محمد مظفر الاصفهاني .

قال : في تجربة الاحرار حائز انواع الفضائل النفسانية وجامع الفقه النعمانية ومسائل الحكماء اليونانية من تلامذة العلامة البيد آبادي وكان ثاني الادبيلي في الاعراض عن زخارف الدنيا والتمسك بالمسك والتقوى .

ابو يعلى نظام الدين محمد بن صالح ابن حمزة بن عيسى المعروف بابن الهبارية الهاشمي العباسي البغدادي .

توفي بكرمان سنة ٥٠٤ او ٥٠٩ (والهبارية) بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وهي امه بنت هبار .

كان شاعراً مجيداً له (١) كتاب الصادح والباغم مطبوع وهي منظومة على اسلوب كليل ودمنة في الفي بيت نظمها للامير سيف الدولة صدقة بن ديبس صاحب الحلة مكث في نظمها عشر سنين وارسلها مع ابنه فاعطاه الف دينار (والصادح) من الصدح وهو صوت الطائر (والباغم) من

البغام بضم الباء وهو صوت الغزال لانه نظمته عن لسان الحيوان وقد طبع الكتاب في الهند ومصر وببيروت (٢) نتائج الفتنة في نظم كليل ودمنة . وله مرث في الحسين عليه السلام تدل على تشييعه ومولاته . قال السمعاني : له في رثاء الحسين عليه السلام ومدح آل الرسول اشعار كثيرة (اهـ) ومن اشعاره في رثاء الحسين ما رواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص . قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن البندنجي البغدادي قال انشدنا بعض مشائخنا ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكر بلا فجلس يبكي على الحسين واهله وقال بديها :

احسين والمبعوث جندك بالهدى قسماً يكون الحق عنه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من اعدائكم عللا وحد السميري الذابل
لكنتي اخرت عنك لشقوتي فلابلي بين الغري وبابل
خبني حرمت النصر من اعدائكم فأقل من حزن ودمع سائل

ثم نام مكانه فرأى النبي ﷺ في المنام فقال له جزاك الله عني خيراً ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين عليه السلام (اهـ) .

وله :

هيهات هيهات كل الناس قد اقبلوا في قالب الغدر والاعجاب والملق
فان تخلق منهم بالتهى رجل عادت به نفسه لؤما الى الخلق

وله :

ومن نكد الدنيا الدنية انها تخص بادراك العلى كل ناقص
وما ساد في هذا الزمان ابن حرة فان ساد فاعلم انه غير خالص

ابو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله محمد بن ابي العباس احمد بن ابي محمد اسحاق المؤمن .

قال ضامن : مولده ومنشأه بالمدينة المنورة وبعد وفاة والده رحل منها واستوطن بلاد حلب فلم يزل بها إلى ان توفي بها وكذا نسله من بعده .

ملا محمد بن محمد مهدي الاشرفي المازندراني

توفي سنة ١٣١٥ .

كان من مشاهير العلماء المقلدين له رسالة في العبادات وغيرها مطبوعة .

الميرزا محمد بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمي الاصل المشهدي المولد والمسكن .

كان تلميذ العلامة المجلسي له كتاب كنز الدقائق وبحر الغرائب في تفسير القرآن والتحفة الحسينية فارسي في آداب الصلاة ونوافلها واحكام الاموات واعمال السنة وحاشية على الكشاف وحاشية على حاشية البهائي على تفسير البيضاوي وكتاب الصيد والذبائح استدلال كبير .

وقد وجدنا من كتاب كنز الدقائق مجلداً كبيراً مخطوطاً عند الشيخ جواد الواعظ الطهراني في طهران وصل فيه إلى آخر سورة الاسراء وقال في خطبته كنت فيما مضى قد رقت تعليقات على التفسير المشهور للعلامة الزنجشيري واجلت النظر فيه ثم على الحاشية للعلامة النحرير والفاضل الشهير الشيخ الكاملي بهاء الدين العاملي ثم سنح لي ان اؤلف تفسيراً يحتوي على دقائق اسرار التزويل ونكات ابكار التأويل مع نقل ما روي في

عنه الميرزا كمالاً صهر المولى المجلسي في مجموعته .

السيد محمد ابن السيد محمد تقي ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

ولد ليلة الاحد ٢٧ من المحرم سنة ١٢٦١ وتوفي صبيحة الخميس قبل طلوع الشمس ٢٢ رجب سنة ١٣٢٦ فجأة بالنجف عن خمس وستين سنة وستة اشهر .

الفقيه العلامة كان محققاً مدققاً عريقاً في الفقه كثير الممارسة لمسائله له انس بكلمات الفقهاء وذوق في الفقه مع مهارته في اصول الفقه وكان من اجلاء شرفاء العلويين ونبلائهم ذا جلال وحشمة ووقار وهيبة ومكارم اخلاق جمة وكان مرجع العامة والخاصة في النجف الاشرف رئيساً فيها مطاعاً اكبر رؤسائها من اهل البيوت العلمية عينه المشير رجب باشا رئيس المدرسين لمدارس النجف لما عين فيها المدارس الرسمية لاعفاء طلبتها من الخدمة العسكرية . وكان معروفاً بالفضل والفقه حسن الاخلاق لطيف العشرة ينحو في احواله واطواره مناحي الفرس كجل عشيرته . وكانت بيده حصة النجف من دراهم الهند (المعروفة بفيلوس الهند) وربما اثرت هذه في مقامه عند الناس بحسب رتبته العلمية السامية وبقيت في يده مدة طويلة ثم وزعت من قبل الانكليز بايدي مجتهدى النجف فقبلها قوم ورفضها آخرون فبقي بيده مثل ما بيد احدهم . تخرج بعمه السيد علي صاحب البرهان القاطع وبالشايخ راضي النجفي فقها وبالميرزا عبد الرحيم النباهندي في سطوح الاصول وبالسيد حسين الترك في الاصول الخارج وبالعلوم العقلية على الحكيم الاءلاهي الميرزا باقر الشكي النجفي المتوفي سنة ١٢٩٠ يروي بالاجازة عن عمه المذكور ونروي بالاجازة عنه ولما توفي عمه صاحب البرهان القاطع قام مقامه في الرياسة والتدريس . سمعته مرة يقول نظريته في اكثر العلوم حتى الطب ثم تركت النظر فيه لانه ليس لي فرصة للتعلم فيه والقليل منه وجدته انه قد يؤدي إلى العبث بصحة جسمي على الاقل فتركته . كان جماعة للكتب خصوصاً الفقهية كانت له خزانة كتب لم يكن في العراق اجمع منها لكتب الفقه والاصول والحديث . وكان مواظباً على الاشتغال بالعلم لا يفتر عنه . اضر في آخر عمره ولم يفتر عن التدريس والتصنيف وكان مجدداً كمال الجد في تحقيق مسائل الفقه حتى انه اتفق له كثيراً ان استغرق ليله كله في المطالعة والتنقيب وياحث ابواباً كثيرة من الفقه من غير تأليف ثم باحث كتاب الطهارة من اوله وكتب مسائله تعليقة على الشرائع وصنف بعدما كف بصره بلغة الفقيه مطبوعة وهي تجمع عدة رسائل (١) في الفرق بين الحق والحكم (٢) في قاعدة ما يضمن بصحيحه يضمن بفاسده (٣) في القبض وحقيقته (٤) في قاعدة تلف المبيع قبل قبضه (٥) في الاراضي الخراجية (٦) في اخذ الاجرة على الواجبات (٧) في بيع المعاطاة (٨) في بيع الفضولي ومسألة الضمان (٩) في منجزات المريض (١٠) في حرمان الزوجة من بعض الميراث (١١) في الرضايع (١٢) في الولايات (١٣) في قاعدة اليد (١٤) في بعض احكام الدعوي (١٥) في القرض (١٦) في الوصية (١٧) في الموارث . وله مناسك الحج . ولد له خمسة اولاد السيد مهدي والسيد مير علي والسيد جعفر ابهم ابنة السيد علي صاحب البرهان القاطع وتأتي تراجمهم في عملها والسيد عيسى والسيد حسن من امين اخريين وبعدهما اصيب المترجم بولديه وببصره لم يمنعه ذلك عن

التفسير والتأويل عن الأئمة الاطهار والهداة الابرار الى آخر ما ذكره . وعلى ظهر النسخة تقرض بخط اقا جمال الدين الخوانساري قال فيه اما بعد فقد ايد الله تعالى بفضلله الكامل جناب المولى العالم العارف الالمعي الفاضل مجمع فضائل الشيم جامع جوامع العلوم والحكم عالم معالم التنزيل وانواره عارف معارف التأويل واسراره جلال كل شبهة عارضة كشاف كل مسألة دقيقة غامضة الذي احرق بشواظ طبعه الوقاد شوك الشكوك والشبهات ونقد بلحاظ ذهنه النقد نقود الاحكام الشرعية المستفادة من الايات والروايات اعني المكرم بكرامة الله الاحد الصمد مولانا ميرزا محمد اعانه الله في كل باب واثابه جزيل الثواب اذ وفقه الله لتأليف هذا الكتاب الكريم في تفسير القرآن وجمعه من التفاسير المعتمدة وسائر كتب الاخبار لمشتهرة فهو كاسمه كثر الدقائق وبحر الغرائب الذي يصادف بغوص النظر فيه اصداف درر الحقائق فنفع الله به الطالبين وجعله ذخراً لمؤلفه الفاضل يوم الدين وانا العبد المفتقر إلى عفوره الباري جمال الدين محمد بن حسين الخوانساري اعانها الله تعالى يوم الحساب واوتيا فيه يمينها الكتاب وقد كتب ذلك في شهر محرم الحرام من شهور سنة ١١٠٧ . وكتب المجلسي عليه ايضاً بعد البسملة ما صورته : لله در المولى الاولى الفاضل الكامل المحقق المدقق البذل التحرير كشاف دقائق المعاني بفكره الثاقب ومخرج جواهر الحقائق برأيه الصائب اعني الخبير الاسعد الارشد مولانا ميرزا محمد مؤلف هذا التفسير لا زال مؤيداً بتأييدات الرب القدير فلقد احسن واتقن وافاد واجاد فسر الايات البينات بالاثار المروية عن الأئمة الاطياب فامتاز من القشر اللباب وجمع بين السنة والكتاب وبذل جهده في استخراج ما تعلق بذلك من الاخبار وضم اليها لطائف المعاني والاسرار جزاء الله عن الايمان واهله خير جزاء المحسنين وحشره مع الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين كتب بيمنه الوازرة الدائرة افقر العباد الى عفوره الغني محمد باقر بن محمد تقي اوتيا كتابها بيمنها وحوسبا حساباً يسيراً في يوم عيد الغدير المبارك من سنة الف ومائة واثنين والحمد لله اولاً وآخراً والصلاة على سيد المرسلين محمد وعترته الاكرمين الاطهرين « انتهى » .

كما رأينا منه نسخة مخطوطة في قم فرغ من الجزء الثالث منه صبيحة يوم الغدير سنة ١٠٩٧ في مشهد الرضا عليه السلام .

المولى ابو علي محمد الشهير بعبد الكريم بن محمد هادي الشهابي الكرني الطبسي .

له تحفة المثقين من بحار مناقب امير المؤمنين (ع) شرح فيه خمسة احاديث في المناقب فرغ منه سنة ١١٢٥ .

السيد صفي الدين محمد بن محمد بن محمد بن هاشم الحسيني القمي .

كان فقيهاً رياضياً مؤرخاً رجالياً له تأليف كثيرة منها كتاب خلاصة البلدان في ذكر البلاد واثارها وما اورد من الاخبار وكتاب تاريخ قم صغير وغيرها . قال السيد شهاب الدين الحسيني النسابة النجفي في كتابه بعد سرد نسبه انه جد السادة المعروفين بالهندسيين وآل السيد بهاء الدين واكثرهم من خدام حرم السيدة الطاهرة فاطمة المعصومة الثاوية بقم المشرفة .

المولى محمد بن محمد الدامغاني .

له التعريفية في تحقيق المعارف الحقيقية كتبه بامر الامير حسين وينقل

الاستمرار على التدريس والتأليف بل كان يميل على ولده السيد جعفر ما يؤلفه .

السيد محمد ابن السيد محمد تقي الطباطبائي .

ولد سنة ١٢١٩ هـ توفي سنة ١٢٨٩ .

له كتاب قواعد الاصول تلمذ على صاحب الجواهر وشريف العلماء ، كذا في الشجرة .

السيد محمد بن محمد بن ابراهيم بن زين العابدين بن نور الدين الموسوي العاملي المعروف بالسيد محمد الصغير جد السادات آل شرف الدين في شحور .

ولد سنة ١١٢٨ هـ وتوفي في شحور سنة ١٢١٢ .

وصفه في تكملة امل الامل بالسيد الجليل العالم العالم .

السيد رضی إله الدين محمد الرضوي ابن مير زمان ابن مير محمد جعفر الرضوي المشهدي المنتهي نسبه إلى موسى المبرقع .

في الشجرة الطيبة : كان من جملة الاعيان والاعاظم وكان له في عصره الرياسة والنقابة على السلسلة العلية الرضوية ورأينا قبالة مبايعة له مؤرخة سنة ١٠٥٢ بأربعة أزواج من مزرعة الجرمق من بلوك طوس مضمونها انه اشترى النواب المستطاب العالي اللقب بدر فلك السيادة والنقابة صاحب العظمة والاجلال افتخار اعظم السادات والنفقاء الكرام مرجع الخواص والعوام الممدوح في الالسنه والافهام المستغني عن الاطناب في الالقب بل الالقب تفتخر وتباهي بذاته العالية السيد رضي الدين محمد الرضوي من غصمة الدنيا والدين المسماة جهان بانو خانم بنت ميرزا شاه قلي بيك أربعة أزواج عوامل من جميع مزرعة الجرمق من بلوك طوس من اعمال المشهد المقدس ثم ذكر حدودها بمبلغ ٩٥ تومانا و٣٣٣٣ ديناراً هي ثمن المثل بعد إيقاع صيغة البيع بالعربية والفارسية وجرى ذلك وحرر في ٢٧ رجب سنة ١٠٥٢ .

الشيخ محمد بن جلال الدين محمد الشهير بمؤمن القاشاني .

له كتاب منتخب من احياء العلوم للجزالي فرغ من انتخاب بعض اجزائه تاسع عشر رمضان المبارك سنة ١٠٣٢ كتب في آخره ما صورته : ثم كتاب المحاسبة والمراقبة منتخباً جواهر عرائسه مجتنباً زواهر نفائسه ويقدر الطاقة والوسع كنت متفكراً في مطالبه متدبراً في حقائقه ومعانيه منزوياً في جبل من جبال قرية من قرى قاشان حماها الله عن خلل الطغيان والزلل والحدثان مستفيضاً من مزار سلطان الاولياء والعرفاء برهان المكاشفين والمتألمين الخواجة افضل الدين المرقى القاشاني رضي الله عنه وأرضاه وأنا الفقير إلى الله الغني محمد بن جلال الدين محمد الشهير بمؤمن القاشاني وفقه الله للعمل بما كتبه بيده الجانية الفانية مراقباً لاوقاته محاسباً لانفاسه معاتباً لنفسه العاصية الغافلة بمحمد وآله الطيبين وقع الفراغ تاسع عشر شهر رمضان المبارك لسنة اثنتين وثلاثين بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية على مهاجرها الف الف صلاة وتحية .

وعلى بعض اجزائه ما صورته : تم انتخاب المنقذ من الضلال على يد الفقير الى الله الغني محمد مؤمن القاشاني عفا الله عنه في شهر ذي

الحجة من شهور سنة اربع وأربعين بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها السلام وكان ذلك في حفظ اباد من قرى بلدة دار الارشاد .

وعلى بعض اجزائه ما صورته : تم منتخباً بحمد الله وحسن توفيقه على يد العبد الفقير الى الله الغني محمد بن محمد الشهير بمؤمن القاشاني عفي عنها بمحمد وآله في جوار سلطان الاولياء الخواجة افضل الدين المرقى القاشاني بقرية مرق من قرى مدينة المؤمنين قاشان بسنة الف واثنتين وثلاثين من شهر رمضان المبارك .

وعلى بعض اجزائه : تم منتخباً كتاب المحبة وتوابيعها بسنة الف واثنتين وثلاثين على يد العبد الجاني الفقير إلى الله الغني ابن جلال الدين محمد الشهير بمؤمن القاشاني وفقه الله للعمل بما كتبه بيده الجانية الفانية (انتهى) .

وجدنا منه نسخة مخطوطة في مكتبة حاجي سيد نصرالله سادات اخوي في طهران سنة الف ١٣٥٣ .

السيد محمد بن محمد لوحى الحسيني الموسوي السبزواري الملقب بالمطهر والمتخلص بالنقيبى معاصر للعلامة المجلسي .

له شرح الاربعين حديثاً بالفارسية منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة الشيخ ضياء الدين بن فضل الله النوري في طهران وله كتاب ازراء العاقلين وأخزاء المجانين وله زاد العقبة في مناقب ائمة الهدى .

السيد الميرزا محمد ابن السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي .

ولد في النجف سنة ١٢٧٠ هـ وتوفي بسامراء وحمل الى النجف فدفن في إحدى حجر الصحن الشريف هاجر مع والده الى سامراء وهو ابن احدى وعشرين سنة رباه اولاً عمه الميرزا زين العابدين المدعو بميرزا اقا ابن اخي السيد الميرزا حسن ثم تخرج على السيد محمد الاصفهاني من اكبر تلامذة ابيه حتى تأهل للحضور على والده وكانت الآمال معقودة عليه لما كان يظهر منه من مخائل الفضل والنجابة ولكن عاجله الاجل المحتوم في شبابه .

الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني ابن عم الشهيد الأول .

في آمل الامل : كان عالماً فاضلاً جليلاً نبيلاً شاعراً يروي عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشهيد محمد بن مكّي العاملي عن أبيه وكان ابن عم الشهيد كما ذكره الشهيد الثاني في بعض اجازاته (اهـ) وهو من مشايخ الاجازة . وفي تكملة آمل الامل : يروي عنه حفيد المحقق الكركي احمد بن نور الدين علي بن عبد العلي الكركي وروايته عن الشيخ ضياء الدين محل تأمل لبعد الطبقة فان نفس المحقق الكركي يروي عن الشيخ ضياء الدين ابن الشهيد بواسطتين وعن الشهيد بثلاث وسائط فكيف يروي حفيده بواسطتين (اهـ) ولا يخفى ان ذلك ممكن فقد يروي احد المتعاصرين عن رجل ويروي معاصره عن شيخ ذلك الرجل او شيخ شيخه وحيث ان الرجل ابن عم الشهيد فلا يمتنع ان يروي عن ولد الشهيد ويروي عنه حفيد المحقق الكركي مع كون المحقق يروي عن والد الشهيد بواسطتين .

ابو الحسن محمد بن محمد بن حماد الجزائري .

توفي سنة ١٠٢٠ هـ بالخوزة . وفي الحلة قبر ابن حماد الليثي الواسطي

المعروف كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً معاصراً لصاحب آمل الآمل ومن شعره قوله :

هن بالعيد ان اردت سوائي اي عيد لمستباح العزاء
ان في مأني عن العيد شغلا فاله عني وخلني بشجائي
فإذا الناس عيدوا بسرور كان عيدي بزفرتي ويكائي
وإذا جددوا المطارف جددت ثيابي من لوعتي وضنائي
وإذا استشعروا الغناء فنوحي وعويلي على الحسين غنائي
يا بني احمد السلام عليكم ما انارت كواكب الجوزاء
انتم صفوة الآله من الخلق سى ومن بعد خاتم الانبياء
ونجوم الهدى بنوركم سى سدى الورى في حنادس الظلماء
انا مولاكم ابن حماد اعدد تكم في غد ليوم جزائي

وقوله :

ايا سادني يا آل طه عليكم سلامي ما ارخى العزالي هامع
فوالله ما لي في المعاد ذخيرة ولا عمل عندي من الخير نافع
سوى حبكم ياخير من وطىء الثرى وذلك ارجى ما به المرء طامع
لعل ابن حماد محمد عهديكم له في غد خير البرية شافع
عليكم سلام الله ما هبت الصبا وما لاح نجم في دجى الليل لاه

السيد الامير معز الدين محمد بن ظهير الدين محمد الشهير بلويزان الحسيني .

له تفسير سورة هل اتى ، كتبه في حيدر آباد الدكن باسم السلطان عبدالله قطبشاه ويأمر الشيخ محمد بن خاتون العاملي وزير السلطان المذكور فرغ منه ١٠٤٤ .

السيد محمد ابن السيد محمد الجواد صاحب مفتاح الكرامة الحسيني العاملي النجفي .

ولد في النجف وتوفي فيها سنة ١٢٦٩ ودفن في الصحن الشريف في الحجرة التي فيها قبر والده صاحب مفتاح الكرامة .

كان عالماً فاضلاً كاملاً من العلماء الاعلام . قرأ على والده وعلى غيره ، ويروي بالاجازة عن والده عن مشائخه وقد روى جماعة من اعظم العلماء عنه وعن والده وكان له بعض الاملاك في جبال حلوان وكان يسافر إليها أحياناً ورأيت بعض خطوطه بتملك بعض الكتب منها الهداية للحر العاملي ملكه في سنة ١٢٥٦ . له من الاولاد السيد حسن والسيد حسين والسيد عباس ، وكان السيد حسن عالماً فاضلاً شهها هماما وكذلك اخوه السيد حسين ، واما السيد عباس فهو اصغرهم . وولد للسيد حسن السيد علي والسيد جواد عالمان فاضلان كان يرجى فيها الارتقاء إلى درجة جددهما ولكن السيد جواد توفي في شبابه ولم يعقب واصيب السيد علي بمرض عضال جعله كالاموات وله اولاد نجباء ونسأله تعالى ان يوفقهم للاقتفاء باجدادهم ، وولد للسيد حسين ولد توفي بعده وله الآن ولد اسمه السيد عبد الحسين وفقه الله لسلوك جادة آبائه .

محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن شاهنشاه .

الامام العلامة المؤرخ . له تاريخ يعرف بتاريخ ابن شاهنشاه جمع فيه التواريخ القديمة والاسلامية منه نسخة في احدى مكنتات باريس .

الشيخ محمد بن محمد باقر المعروف بالفاضل الايرواني . توفي سنة ١٣٠٦ .

عالم متبحر في الفقه والاصول من الاساتيد في النجف الاشرف انتهت اليه رئاسة الترك بعد وفاة السيد حسين الكوه كمرى المعروف بالسيد حسين الترك . كان حسن الاخلاق حسن المحاضرة كثير الصلاة ورد كربلا وله ١٤ سنة وقرأ على صاحب الضوابط اربع سنين ثم هاجر الى النجف فقرأ على صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الانصاري . له مصنفات في الفقه والاصول وله اخ محدث صالح واعظ توفي بالمدينة الطيبة سنة ١٣٠٠ .

الشيخ محمد بن محمد التبريزي .

عالم عامل فاضل كامل فقيه محدث متبحر في الحديث من علماء عصر المجلسي ومن تلامذة المولى خليل . له : روضة الاذكار في عمل اليوم والليلة والاسبوع والشهر والسنة ورسالة في مناسك الحج وكتاب المزار .

الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مكي الحر العاملي .

في تنمة آمل الآمل : رأيت اجازة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي لولده الشيخ حسين ولما وصل الى ذكره وصفه بالعلم الفضل والتحقيق ، والعجب من صاحب امل الآمل كيف غفل عن ذكره مع انه من اجلاء سلفه « اهـ » (اقول) كما انه لم يذكر ولده الشيخ حسين المجاز من المحقق الكركي .

محمد بن محمد بن مكي .

هو ولد الشهيد الاول الاكبر المجاز من ابيه وجد بخطه كتاب مخطوط اجوبة مسائل في ابواب الفقه في المكتبة المباركة الرضوية ويظهر انه مرتب على ابواب الفقه لأن الموجود في هذه النسخة شيء من النكاح ويعدده كتاب الفرق ثم كتاب العتق ثم كتاب النذر ثم كتاب الكفارات ثم كتاب الذباجة والصيد ثم كتاب الاطعمة ثم كتاب الميراث ثم كتاب القضاء ثم كتاب الشهادات ثم كتاب الذباجة والصيد ثم كتاب الاطعمة ثم كتاب الميراث ثم كتاب القضاء ثم كتاب الشهادات ثم كتاب الحدود ثم كتاب القصاص ثم كتاب الديات وإذا ذكر الكتاب قال وفيه مسائل وقد يذكر في أول المسألة هكذا قوله ثم يذكر جوابه بلفظ قال وقد لا يذكر قوله بل يذكر المسألة وجوابه وقد سقط من اوله ويظهر انه كان فيه تمام كتب الفقه لكنه يذكر في كل كتاب مسائل مخصوصة قليلة والظاهر انه لوالده او لغيره لأنه قال في آخره وهذا آخر ما وجدت من المسائل والحمد لله وحده وذلك ضحوة نهار الثلاثاء اول يوم من ربيع الاول سنة ٨٧٨ ثمان وسبعين وثمانمائة وكتب محمد بن محمد ابن مكي حامدا مستغفراً مصلياً على محمد وآله الطيبين الطاهرين (اهـ) فقوله وهذا آخر ما وجدت من المسائل دليل على انها ليست له واجوبتها تدل على انها لفقيه ماهر والدليل على ان الكاتب هو الولد لا الاب لان الاب استشهد سنة سبعمائة وكسر ولم يصل الى الثمانمائة وما ذكر فيه في آخر كتاب الشهادات قوله : اصل خبر الواحد هل يجب العمل به ام لا ذهب قوم وذكر الخلاف ثم قال وذهب آخرون الا

يا من اليه المصير مالي سواك مجير
اتي الى العفو عما كنت اجرمت فقير
تور بعفوك قبيري فان عفوك نور
وقد انبت فهب لي جرمي فانت الغفور^(١)

فلك الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن علي الجهنبي القزويني الفقيه .
من مشايخ شيخنا فخر الدين يحيى بن عبدالله البغدادي ومن رواياته
كتاب النهاية وكتاب التهذيب وكتاب الاستبصار وكتاب الاقتصار تصنيف
ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي^(٢) .

فخر الدين ابو غالب محمد بن محمد بن رضي الدين محمد الافطسي العلوي
الابي النقيب .

من اولاد السادات الاكابر قدم مراغة مع اخيه السيد الفاضل كمال
الدين الرضا ولم تكن همته مصروفة الى التحصيل والاشتغال كأخيه الرضا
الكمال والتمس من خدمة مولانا نصير الدين ابي جعفر محمد بن محمد بن
الحسن الطوسي عملا من اعمال الوقوف بهمدان واصفهان وقم وقاشان وما
يتبعها من البلاد^(٣) .

المولى محمد بن محمد نصير الجليلاني .
له ظهور الحق فارسي في اصول الدين كتبه باسم محمد شاه
القاچاري .

السيد محمد المتخلص بالوزير ابن المفتي السيد محمد عباس ابن السيد علي
اكبر ابن السيد محمد جعفر الموسوي التستري اللكهنوي .

كان فاضلا اديبا قرا على أبيه وعلى ممتاز العلماء السيد محمد تقي واقام
ببلدة كلكتة له من المؤلفات شمس الضحى ، منظوم سبيل النجاة مثنوي
وغير ذلك .

فخر الدين ابو الحسن محمد بن عميد الدين ابي جعفر محمد بن ابي نزار
عدنان بن المختار العلوي العبيدلي الكوفي النقيب من البيت المعروف
بالفضل والنبل .

قدم بغداد وصاهر بها الوزير شرف الدين علي بن طراد الزينبي علي
ابنته . سمع ببغداد حجة الاسلام بن الخشاب وقلده الناصر لدين الله
النقابة في ٧ ربيع الاول سنة ٦٠٣ وجلس له الوزير نصير الدين ناصر بن
مهدي وكتب تقليده مكين القمي وكان النقيب حسن السيرة وعزل عن
النقابة في شعبان سنة ٦٠٧ وتوفي ١٣ ربيع الاول من سنة ٦١٢ عن ٨١
سنة^(٤) .

السيد ابو ابراهيم بدر الدين محمد بن محمد بن حمد بن زهرة العلوي
الحسيني الحلبي .

حكى الشهيد الاول في بعض مجاميعه على ما حكاه عنه الشيخ محمد
ابن علي بن حسين بن محمد بن صالح الجبعي العاملي في مجموعته عن السيد
ابو طالب احمد بن المترجم قال اخبرني هذا السيد ان والده السيد الزاهد
العابد الفرد المعظم الطاهر بدر الدين توفي لثلاث مضي من صفر سنة
٧٥٥ بحلب ودفن عنه اخيه السيد علاء الدين وقد نيفا على السبعين .

انه يجب العمل به وهو الحق عندي وذكر ادلته وشروطه وفي بعضها مسألة
ما يقول سيدنا في طعام اهل الكتاب ما يقول سيدنا في طعام اهل الكتاب
ما يقول سيدنا في الفقاع وفي بعضها : مسألة : قال في القواعد : لو نذر ان
يصوم شهرا قبل ما بعد قبله رمضان فهو شوال وقيل شعبان وقيل رجب وفي
بعضها هكذا : مسألة من خطه دام فضله وظله ذكر انه من خط جمال
الدين طاب ثراه المنذور الذي هو قبل ما بعد قبله هو رمضان لان قبله
شعبان فبعد قبله شوال وقبله رمضان فصار قبل ما بعد قبله وهو
رمضان .

اما وجه كونه شوال فعلى تقدير ان شهرا رمضان قبل ما بعد قبله
ذلك الشهر المنذور وما بعد قبل الشيء فهو نفس ذلك الشيء لان كل شيء
فهو بعد قبل نفسه وهذا واضح فكأنه قال اصوم شهرا رمضان قبله وهو
شوال واما وجه كونه شعبان فظاهر وتقدير الكلام اصوم شهرا كائنا قبل ما
بعد قبله رمضان والشهر الكائن بعد قبله رمضان هو رمضان لان كل شيء
فهو بعد قبل نفسه على ما تقدم واما وجه كونه رجبا ففيه نقد ويمكن توجيهه
بان يجعل قبل منصوبة على الظرف وبعد مبنية على الضم لقطعها عن
مضاف مقدر وهو ضمير المضاف الى الضمير منصوبة على الظرف والضمير
المضاف اليه اما زائدا او كناية عن رمضان ورمضان بدل منه كما في قول
العرب كما حكاه سيويه عنهم مررت به المسكين بجر المسكين على البدل
ويكون رمضان مجرورا وتقدير الكلام اصوم شهرا قبل شهر كائن بعده قبل
رمضان اي ذلك الشهر المنذور موصوف بأنه قبل شهر كائن بعده وكائن
ايضا قبل رمضان فيكون المنذور رجبا لانه قبل شعبان الذي قبل رمضان
وفي هذا الوجه من البعد ما فيه « اهـ » .

المولى محمد بن محمد الاستر ابادي .

له شرح المفيد على شرح قوامع المولى محمد محسن القزويني الطالقاني
النحجوي وله المغنية في الصرف .
ابو الفخر محمد بن محمد بن الحسن المدني ثم السرخسي .

له رسالة في الوقوف اللازمة في القرآن قال في اولها سألتني كثير من
العلماء كثرهم الله وأبقاهم ان اجمع لهم الوقوف اللازمة محررة معينة ليسهل
حفظها الخ وفي آخرها تم بحمد الله وصلاته على محمد وآله فر من نقله من
خط الشيخ الجليل الشيخ محمد بن علي الجباعي وهو نقله من خط شيخنا
الشهيد رحمه الله وقابله به صدر الذي محمد بن محب علي ثم نقل من خطه
ادام الله تعالى افادته وأبقاه بلطفه الخفي محمد علي بن محمد باقر الحسيني
الأملي عفي عنها (اهـ) وجدنا منها نسخة في طهران في مكتبة الشيخ علي
المدرس .

عمدة الشرف ابو طاهر محمد بن ابي البركات محمد بن زيد ابن الامير احمد
ابن الامير ابي علي محمد بن ابي العلاء المسلم بن ابي علي محمد بن ابي
الحسين محمد الاشر بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي بن
عبيد الله بن علي بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن
أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام العلوي النقيب قرأت
بخطه :

(١) معجم الآداب .

(٢) معجم الآداب .

الميرزا محمد هادي الثاني .

عالم رجالي فقه شاعر قرأ على السيد محمد باقر الجليلاني المشهور وكان يتخلص في شعره بالفائض . له مؤلفات منها كتاب في الرجال وعلى ظهره اجازة من استاذة المذكور فرغ من تأليفه سنة ١٢٦٥ .

الشيخ محمد بن محمد صالح الخراساني الكاظمي .

له فهرست قواعد الشهيد الاول .

قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني السيفي .

توفي في عشر الخميس بعد المائة والالف .

كان عالماً فاضلاً نادراً في فنون العربية وغيرها وقد اطرى السيد علي خان في مدحه وله اليه مراسلات وادخله يعد لقائه في كتابه الموسوم بالسلافة وله مؤلفات منظومة في فنون كثيرة منها الصافية في نظم الكافية ونظم الشاطبية على نهج المثني ونظم الشافية والقانون والاخلاق والخط والاثني عشريات في مديح الأئمة عليهم السلام ونظم اللمعة الدمشقية والزبدة ورسالة في العروض الى غير ذلك وكتب له السيد علي خان اجازة قال فيها اني لما قذف بي الدهر الى ارض العجم فحللت منها بدار الايمان اصبهان كان ممن اكرمني بزيارته كريم قومه المكرم بوظائف الكرامة في عامه وشهره السيد السند ذو النسب والحسب الاصيل فرع دوحة النبوة والامامة عين الاعيان فخر السادة الاجلاء ذخر القادة الادلاء حائز قصب السبق في مضمار الفضل والمجد حال مشارك الشرف وسالك طريقة المجد الراحل في برد الكرم القشيب البالغ في شرح شهابه ما لم تبلغه القرع الشيب لمد قوام الدين ابن ميرزا محمد مهدي الحسيني اطال الله بقاءه وضاعف في معارج الفضل ارتقاءه .

وقال المجلسي في اجازته له : استجازني السيد الأيد الحبيب النقيب اللبيب الاديب الارب الفاضل الكامل البارح المتوقد الذكي الالهي اللودعي السيد قوام الدين محمد الحسيني وفقه الله تعالى للعروج على اعلى معارج الكمال في العلم والعمل وصانه عن الخطأ والخطل بعد ان اخذ مني شطراً من العلوم الدينية والمعارف اليقينية في مجالس عديدة فاستخرت الله سبحانه واجزت له ان يروي عني كلما صحت لي روايته وجازت لي اجازته وكتب محمد باقر بن محمد تقي في شعبان المعظم سنة ١١٠٧ (انتهى) وقال في حقه السيد نور الدين نعمة الله الحسيني : السيد السند الجليل العالم الامجد النبيل المحقق الالهي والفاضل اللودعي جامع فنون العلم والكمال حائز قصبات السبق في مضامير الافضال الورع الزكي الصالح المتقي ذي الكمال السني السيد قوام الدين محمد الحسيني ادام الله افضاله وكثر في العالمين اشباهه وامثاله (انتهى) .

الامير السيد محمد ابن السيد محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي .

توفي شهيداً باذربيجان سنة ١١٤٨ .

في ذيل اجازة السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان فاضلاً محققاً متكلماً جليل القدر عظيم الشأن له مصنفات منها حاشية على شرح اللمعة تعرض فيها لاكثر ما ذكره المحشون وتباحث مع

استاذة اقا جمال كثيراً اجتمعت به بنيسابور وجرت بيننا مباحثات ورأيت في غاية التحقيق والانصاف .

قوام الدين محمد بن محمد البحراني .

وصفه في آمل الأمل بالشيخ الفقيه وقال كان فاضلاً اديباً صالحاً يروي عن السيد فضل الله الراوندي . وفي اللؤلؤة يروي عنه الشيخ الفاضل الشيخ محمد بن صالح البستي .

الشيخ محمد بن محمد بن أبي سعيد الهروي .

له كتاب بحر الغرائب في خواص اسماء الله الحسنى مطبوع .

السيد محمد بن محمد بن الحسين بن قاسم العاملي العيناني الجزيني . توفي سنة ١٠٨٥ بطوس ودفن بها .

من شعره قوله :

اخبر لا تركنن إلى احد حتى يواريك ضيق الرسم
وعش فريداً عن الانام ففي البعد عن الانس غاية الانس

وقوله :

ذكرت ايامي باكتاف الحمى والدهر طلق المجتلى عذب الجنى
اذ شرني وصيوتي ما فتئت في فتيات الحبي ميلا وهوى
من كل نجلاء اللحاظ غادة ترمي حوالبك باحداق المهى
وكل هيفاء تريك ان بدت قضيب بان فوقه شمس الضحى
وكل غيداء اذا ما التفتت اغضى لها من غيد ظبي الفلا
حتى اذا شيتي تصرمت وريق العمر تولى وانقضى
اغرض عني الغايات ربة به وعرضن بصدي والجفا
فخالفي يا نفس ارباب التقى وخالفي نهج الضلال والعمى
والمرء لا يجزي بغير سعيه وليس للانسان الا ما سعى
واعلم بان كل من فوق الثرى لا بد من مصيره الى البلى
وكل الى الله الامور تسترح وعد الى مدح الحبيب المجتبي
الماجد المبعوث فينا رحمة محمد اهادي النبي المصطفى
واثن على اخيه وابن عمه قسيم دار الخلد حقاً ولظى
والحسن المسموم ظلماً والحسين السيد السبط شهيد كربلا
فهم منار الحق للخلق فما افلح ما ناوهم ومن شنا

الميرزا رضي الدين محمد المستوفي .

له رسالة في النيروز وتصحيح انه غير المعروف وعن الرياض ان هذه المسألة صارت مطروح هذه الرسائل الثلاث يعني رسالة القزويني ورضي الدين والميرزا محمد حسين .

السيد شمس الدين محمد بن محمد بديع الرضوي .

عالم فاضل نبيل من اجلة السادات العظام .

كان في اواخر دولة الصفوية رئيس كشك في الحضرة الشريفة الرضوية له عدة مؤلفات منها : وسيلة الرضوان الفه سنة ١١٣٥ والحبل المتين وغير ذلك .

السيد محمد بن محمد الحسيني البعلي .

« البعلي » نسبة الى بعلبك .

كان معاصراً للشهيد الثاني ولا يبعد ان يكون من تلاميذه . وجدنا بخطه في مدينة طهران فهرست الشيخ الطوسي وفي آخره ما صورته : وافق الفراغ من هذا الكتاب عشية نهار السبت وهو اليوم العاشر من شهر ربيع الاول من شهور سنة ٩٥٤ وكتبه العبد الفقير إلى رحمة الله ربه محمد بن محمد الحسيني البعلي (اهـ) وكتب الشهيد الثاني على الهامش بخط يده ما صورته : انهاء ايده الله تعالى وسدده وادام مجده واسعده قراءة وتصحيحا وضبطا في مجالس آخرها يوم الاحد منتصف شهر رمضان المعظم سنة اربع وخسين وتسعمائة وانا الفقير الى الله تعالى زين الدين بن علي بن احمد الشامي العاملي حامداً مصلياً مسلماً (اهـ) وكتب على ظهره بخط الشيخ البهائي : الفهرست من مصنفات الشيخ الطوسي مشترك بيني وبين اخي عبد الصمد اطال الله بقاءه . وعلى ظهره أيضاً فوائد كثيرة رجالية بخط الشيخ البهائي بينها : اول من صنف في مذهب الامامية عبدالله بن علي بن ابي شعبة الكوفي عرض كتابه على الصادق عليه السلام فاستحسنه وقال ليس لهؤلاء مثله ومنها استبعد بعض الاصحاب رواية ابن ابي عمير عن عبدالله بن سنان بلا واسطة كما في باب الزيادات من الصلاة من كتاب الصلاة من التهذيب وجعل ذلك من سهو قلم الشيخ الطوسي قدس الله روحه زاعماً ان بينها مدة مديدة لا تساعد العادة على تلاقيهما مع توسعها وظن ان هذا الاستبعاد ليس بشيء ونسبة السهو إلى قلم الشيخ وهم فان عبدالله بن سنان كان خازناً للرشد ووفاة الرشيد سنة ١٩٣ ووفاة ابن ابي عمير سنة ٢١٧ فتلاقيهما غير بعيد وما يشهد لما قلناه ما في مشيخته الفقهية وفهرست الشيخ كما يظهر لمن راجعها . ويظهر ان الكتاب كان اولاً لشيخ حسين ابن عبد الصمد والد البهائي ثم انتقل الى البهائي واخيه عبد الصمد بالارث .

الآقا ميرزا محمد بن محمد علي التبريزي المعروف بالآقا مجتهد تبريزي .

توفي سنة ١٣٠٠ .

كان استاذاً في الفقه والحكمة والكلام ورعا مرتاضاً عالماً بالعلوم الغربية والرياضيات تلمذ على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وغيره وبعد وفاته خلفه ولده الآقا ميرزا صادق الذي توفي في قم سنة ١٣٥١ .

قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهي .

توفي ١٣ ذي القعدة سنة ٧٧٦ ودفن بصاحلية دمشق ثم نقل إلى موضع آخر .

الحكيم الألهي وأحد علماء الدهر . قال المحقق الكركي في وصفه : الامام المحقق جامع المعقول والمنقول قطب الملة والحق والدين . وقال العلامة في اجازته له : الشيخ العالم الكبير الفقيه الفاضل المحقق المدقق ملك العلماء والافاضل . وقال الشهيد الاول : اتفق اجتماعي به بدمشق سنة ٧٧٦ فإذا هو بحر لا يتزف إلى ان قال : وكان امامي المذهب بغير شك ورايته صرح بذلك وسمعت منه وانقطاعه الى بقية اهل البيت عليهم السلام معلوم . وقال التاج السبكي : امام مبرز في المعقولات امام في المنطق والحكمة عارف بالتفسير والمعاني والبيان شرح الشمسية (١) شرح المطالع (٣) شرح المحاكمات .

الشيخ محمد ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد المعروف بالاعسم الزبيدي النجفي .

كان عالماً فاضلاً من اهل القرن الثالث عشر وذكرنا في ترجمة والده الكلام على آل الاعسم عموماً وبيان نسبتهم واصولهم .

الشيخ محمد مسيح ابن المولى اسماعيل الفدشكوثي المشهور بأخوند مسيحا .

توفي سنة ١١٢٧ في قرية فدشكوكه موطنه الاصيل عن نحو ٩٠ سنة من اكابر الفضلاء الاعلام قرأ على الآقا حسين الخوانساري حتى بلغ رتبة الاجتهاد وعين لمنصب شيخ الاسلام في فارس وشيراز له حواش على الحواشي الخفريّة على شرح التجريد .

الشيخ عضد الدين محمد بن محمد بن نفيح الحلي .

ذكره الشيخ خضر بن محمد بن علي الرازي الهول دودي خازن المشهد الشريف الغروي في كتابه التوضيح الانور بالحجج الواردة لدفع شبه الاعور . وهو كتاب مخطوط رأينا منه نسخة في كرمانشاه في طريقنا لزيارة المشهد الشريف الرضوي في المحرم ١٣٥٣ وهو رد على رجل واسطي اعور في رسالة سماها العارضة في الرد على الرافضة قال فيها : اني لما عزمت على زيارة الاربعين سنة ٨٣ ووصلت الى المدرسة الزينية مجمع العلماء والفضلاء بالحلة السيفية الفيحاء معدن الاتقياء والصلحاء اراني اعز الاخوان علي وانهم في المودة والاخلاص لدي وهو المستغني عن اطناب الالقاب بفضل المتين محمد بن محمد ابن نفيح عضد الملة الدين ادام الله اشراق شمس وجوده واغناه وايانا عمن سواه بجوده رسالة مشحونة بانواع الشبه لواسطي اعور اعمى القلب ينكر فضائل آل الرسول ويبطلها بالتغيير والقلب إلى آخر ما ذكره . ثم قال في اثناء الكتاب : قال الاعور : ولأنهم (أي الشيعة) تجري عليهم احكامنا وتحت ايدينا وسلطاننا خصوصاً في مشهد علي رضي الله عنه وفي الحلة الذين هما تحت الرفض . ثم قال : قلت ما هي الاحكام الجارية على اهل البلدين الذين ذكرهما ثم ذكر عدة احكام مستنكرة جارية بغيرنا إلى أن قال : وقد نظم هذا الجواب واوضحه بما هو عين الصواب اخونا العالم الورع التقى عضد الدين محمد بن نفيح الذكي الامعي نتيجة العلماء المجتهدين لا زال في نعم المولى ونافعا للمؤمنين بقوله مخاطباً له : وهنا ذكر قصيده جاء في مطلعها : « الا ايها الجاهل الاحقر » ثم ذكر غيرها من الشعر وما ذكره قوله :

في آية النجوى تصدق حيدر وله السوابق قبل كل شحيح
لما تصدق راكما في خاتم اثني عليه الله بالتلويح
قل للذي وضع الحديث بجهله ليس الذي لفقته بصحيح
لو ان قوما احسنوا وتصدقوا لا للرباء لشرفوا بمديح
الله فضل حيدرا ورسوله بالناس والتخصيص بالترجيح
صلى عليه الله ما صلى الوري بالحمد والاخلاص والتسبيح

واورد له أيضاً :

زعمتك تطفئ نور آل محمد وانوارهم في شرقها والمغرب
وهيهات قد شاعت وذاعت صفاتهم وسارت بها الركبان في كل جانب
علي أمير المؤمنين حقيقة هو الاسد المقدم معطي الرغائب
واولاده الغر الميامين في الوري هم مفزع المضطر عند النوائب

هم العروة الوثقى لمستمسك بها
هم السادة الاعلون في كل رتبة
فمن رام ان يرقى سماء صفاتهم
عليهم سلام الله ما ذر شارق
ويان بان الزور من قول اعمه
بتيان نجم الدين خضر وكشفه
اتيكتاب احكمت بيناته
واياته جاءت تلقف ما حوى
فلا زال نجم الحق في لوح نفسه
ولا برح القرطاس يحكي مراده
واورد له ايضاً في يوم براءة .

هو الفارس الكرار في كل موطن
ابو حسن كشاف كل ملمة
رسول رسول الله قاريء وحيه
فابلغهم جهرا رسالة ربه
وصى رسول الله وارث علمه
فقام ينادي لا يحجن مشرك
عليه سلام الله ما ذر شارق
ولا تحت لنا عند الكمال بدور

محمد بن محمد زمان الكاشاني اصلاً ومولداً

الاصفهاني رئاسة ومسكن النجفي خاتمة ومدفناً .

في روضات الجنات : هو من اعظم مشايخ الاجازات ومن الفضلاء
الماهرين في فنون الحكمة وغيرها وكان مع الميرزا ابراهيم القاضي باصفهان
كفرسي رهان ويشتركان في الرواية عن جماعة من الاعيان « اهـ » ووصفه في
مستدركات الوسائل تارة بالنحرير المحقق الفقيه الجامع واخرى بالجليل
المحقق استاذ محمد باقر الهزارجي في العلوم العقلية والنقلية « اهـ »

له : (١) مرآة الزمان (٢) القول (٣) نور الهدى (٤) هداية
المسترشدين (٥) الاثنا عشرية في القبلة (٦) رسالة في احكام عقود
الانكحة . وفي الروضات لم اعثر من مصنفاته الا على هذه الرسالة وهي
مبسوطة مشحونة بالتحقيقات لم يكتب مثلها

المولى محمد بن طاهر بن محمد حسين القمي

توفي سنة ١٠٩٨ بقم ودفن خلف مرقد زكريا بن آدم .

نشأ في النجف ثم نزل قم . وهو شيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

له : (١) فرحة الدارين في تحقيق العدالة (٢) حكمة العارفين (٣)
حجة الاسلام في شرح تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي . وهو الذي كفر
ملا محسن الكاشاني المشهور بالفيض فيما كان عليه من العقائد المشهورة
والتصوف .

الشيخ محمد علي بن محمد حسن الكاشاني

عالم فاضل متبحر كامل له الدرة البهية منظومة في الاصول فرغ من

(١) من الترجمات التي لم يكملها المؤلف وقد ترك مكانها يائساً إلى حين الوصول اليها فكتبها بما
يراه القاري « ح »

نظمها سنة ١٢٤٢ وله مطلع الانوار في التاريخ وكان من تلامذة صاحب
المستند .

السيد محمد الاصفهاني الكاظمي ابن السيد محمد صادق ابن السيد زين
العابدين الخونساري .

ولد في اصفهان ١٣ شعبان سنة ١٢٧٣ وتوفي بالكاظمية ١١ المحرم
سنة ١٣٥٥

هاجر من اصفهان بعد وفاة والده إلى العراق سنة ١٣٠٤ فدرس اولاً
في النجف ثم في كربلاء ثم ارتحل إلى الكاظمية فأقام فيها وحج البيت الحرام
سنة ١٣٣٩ كما زار مشهد الرضى سنة ١٣٤٧ وقصد من ثم إلى اصفهان
فأقام فيها ثم عاد إلى الكاظمية

كان ذا اطلاع واسع على الاخبار واحاطة بالتاريخ والادب والرجال
والآثار

يروى عن استاذيه الشيخ زين العابدين المازندراني والسيد ابو القاسم
الطباطبائي ، له من المؤلفات (١) المجالس العامة في آثار العترة الطاهرة
(٢) السير والسلوك في معاشر العلماء والملوك (٣) كتاب في احوال الائمة .
وله اشعار كثيرة بالعربية والفارسية .

المولى نصير الدين محمد بن علي الكاشاني مولداً الحلبي منشأ
توفي في الغري سنة ٧٧٥ كما عن خط الشهيد الاول .

له حاشية على شرح الاشارات .

ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالمحقق الطوسي
وبالحاجة نصير الدين الطوسي (١)
الحكيم الفيلسوف استاذ الحكماء والمتكلمين .

« ولادته ووفاته »

ولد في طوس واختلف في سنة ولادته ولكن غالبية المؤلفين على أنه
ولد سنة ٥٩٧ وتوفي في بغداد يوم الغدير سنة ٦٧٢ ودفن عند الكاظمين .

« والده »

كان والده محمد بن الحسن من الفقهاء والمحدثين فترى في حجره
ونشأ على يده

« اقوال العلماء في حقه »

قال بروكلمن الالماني : هو اشهر علماء القرن السابع واشهر مؤلفيه
اطلاقاً

وفاضل جلبي في مقدمة كشف الظنون حين يصف المؤلفين الاعتبارين
يجعل المحقق الطوسي رأس سلسلتهم .

ويقول عنه ابن عبري في كتاب مختصر الدول : حكيم عظيم الشأن
في جميع فنون الحكمة كان يقوي اراء المتقدمين ويحل شكوك المتأخرين
والمؤاخذات التي وردت في مصنفاتهم

الدعوة هوى في نفس المدعو الشريد ورأى أنه وجد المأمن الذي يحميه فقبل الدعوة وسافر إلى قهستان .

واذا كان الطوسي قد حمد الحمى في قهستان فإن ناصر الدين كان أشد حمداً إذ اعتبر وجود الطوسي عنده مغنياً أي مغنم فاستقبله باجلال وكان يسعى جهده في ارضائه وتلبية رغباته ، مستفيداً دائماً من عشرته ومجالسته .

في هذه الفترة استجاب لرغبة ناصر الدين فترجم للفرسية من كتب أبي علي مسكويه الرازي وزاد عليه مطالب جديدة وسماه (اخلاق ناصري) ناسباً ايه إلى مضيفه ناصر الدين .

ومضى الزمن سريعاً والطوسي مقيم عند المحتشم ناصر الدين وطالبت اقامته هناك معزراً مكرماً يقضي وقته بالمطالعة والكتابة والتأليف ، وعدا كتاب (اخلاق ناصري) فقد ألف هناك (الرسالة المعينية) في علم الهيئة ، « والمعينية » منسوبة إلى معين الدين ابن ناصر الدين ، كما ألف غيرها كتباً كثيرة .

وبلغ علاء الدين محمد زعيم الاسماعيليين نزول الطوسي على واليه ناصر الدين ، وعرف مقدار ما يستفيد من معارفه فطلبه منه فلم يكن مناص للطوسي من اجابة الدعوة ، فمضى ناصر الدين يصطحب الهدية العظيمة إلى زعيمه علاء الدين في قلعة (ميمون در) فاستقبله الزعيم الاسماعيلي استقبالا يتفق ومنزله واستبقاه لديه معزراً مكرماً .

ثم انتهت حياة علاء الدين قتلاً بيد احد حجابيه فتولى امر الاسماعيليين بعده ابنه الاكبر ركن الدين خورشاه ، وظل الطوسي مع ركن الدين في قلعة الموت حتى استسلام ركن الدين للمغول في حملتهم الثانية بقيادة هولاكو .

« هل ذهب مرغماً ام مختاراً »

هذا هو المعروف عن اتصال (الطوسي) بالاسماعيليين ، ولكن هناك مؤرخين يخالفون هذا الرأي ويرون أن الطوسي ذهب اليهم مرغماً واقام عندهم مكرماً . فقد جاء في درة الاخبار أن اوامر قد صدرت إلى فدائيي الاسماعيليين باختطاف الطوسي وحمله إلى قلعة (الموت) وأن الفدائيين ترصدوه في اطراف بساتين نيسابور وطلبوا اليه مرافقتهم إلى الموت وأنه امتنع فهددوه بالقتل واجبروه على مرافقتهم ، وأنه كان يعيش هناك سنواته شبه اسير او سجين .

وكذلك فإن (سرجان ملكم) في تاريخه قد ايد ارغامه على السفر إلى (الموت) وإن كان قد ذكر هذا الارغام برواية تختلف عن رواية (درة الاخبار) . غير أن (وصاف الحضرة) قد جاء بامر وسط بين الامرين ، أي أن الطوسي قد ذهب مختاراً إلى ناصر الدين وخلال مقامه عنده حدث ما عكر صفو ودادهما فنقم عليه ناصر الدين واعتبره سجيناً لديه ثم ارغمه على مصاحبته إلى (ميمون در) حيث عاش سجيناً لا يبرح مكانه .

وقد قال كريم آقسرائي في مسامرة الاخبار : كان الطوسي الوزير المطلق لدى الاسماعيليين وأنه بلغ عندهم رتبة اطلقوا فيها عليه لقب استاذ الكائنات

وقال العلامة الحلي : كان هذا الشيخ افضل اهل زمانه في العلوم العقلية والنقلية . وقال عنه في موضوع آخر : هو استاذ البشر والعقل الحادي عشر .

وعده الصفدي في شرح لامية العجم من الرجال الذين لم يصل احد إلى رتبته في فن المجسطي . وقال عنه في الرافي بالوفيات : كان رأساً في علم الاوائل لا سيما في الارصاد والمجسطي

« دراسته »

درس في صغره علوم اللغة من نحو وصرف وآداب بعد دراسته القرآن ، ثم بتوجيه من ابيه درس الرياضيات على كمال الدين محمد المعروف بالخاسب ، ثم درس الحديث والاخبار وتوسع في دراسة الحديث على ابيه كما درس عليه الفقه ، ودرس المنطق والحكمة على خاله ، وفي خلال هذه الفترة اتقن علوم الرياضيات من حساب وهندسة وجبر ، وكان لا يزال في مطلع شبابه .

ويقول هو عن نفسه : انه بعد وفاة والده عمل بوصيته في الرحيل إلى أي مكان يلقي فيه اساتذة يستفيد منهم . وكانت نيسابور في ذلك العهد يجمع العلماء ومتتبع الطلاب فسافر اليها حيث حضر حلقة كل من سراج الدين القمري وقطب الدين السرخسي وفريد الدين الداماد وابو السعادات الاصفهاني وآخرين غيرهم . كما لقي فيها فريد الدين للعطار . وفي نيسابور قضى فترة ظهر فيها نبوغه وتفوقه وصار فيها من المبرزين المشار اليهم بالبنان

« الغزو المغولي الاول »

وفي خلال وجوده في نيسابور زحف المغول زحفهم الاول بقيادة جنكيز حاملين الدمار والموت فاجتاحوا فيها اجتاحوه بلاد خراسان وانهزم امامهم السلطان محمد خوارزم شاه وانهارت بعده كل مقاومة وتساقطت المدن واحدة بعد الاخرى ، وساد القتل والخراب والحريق ، وفر الناس هائمين على وجوههم : بعض إلى الفلوات ، وبعض إلى المدن البعيدة وبعض إلى القلاع الحصينة ، ومن لم يستطع شيئاً من ذلك انطلق لا يدري اية ساعة يأتيه الموت .

« صمود الاسماعيليين »

والقوة الوحيدة التي حيل بينها وبين المغول ، هي قلاع الاسماعيليين صمدت هذه القلاع سنوات ولم تستسلم بينما كانت باقي مدن خراسان ومنها نيسابور قد عادت يباباً في ايدي المغول .

« الطوسي عند الاسماعيليين »

في هذا البهران المخيف والمحنة الرائعة كان الطوسي حائراً لا يدري اين يلجأ ولا بمن يحتتمي ، وكان المحتشم ناصر الدين عبد الرحيم بن ابي منصور متولي قهستان قد ولي السلطة على قلاع الاسماعيليين في خراسان من قبل علاء الدين محمد زعيم الاسماعيليين آنذاك ، وكان ناصر الدين هذا من افاضل زمانه واسخياء عهده ، وكان يعني بالعلماء والفضلاء ، وكانت شهرة (الطوسي) قد وصلت اليه وعرف مكانته في العلم والفلسفة والفكر ، وكان من قبل راغباً في لقياء فارسل يدعوه إلى قهستان ، وصادفت

وبهذا القول ينفي « آقسرائي » قصة ارغامه وسجنه ، والذين ادعوا « الارغام والسجن » استدلو على ذلك فيما استدلو عليه بأنه كتب في آخر كتابه (شرح الاشارات) وهو الذي افه خلال اقامته في قلاع الاسماعيليين ما يلي :

« رقت اكثرها في حال صعب لا يمكن اصعب منها حال ، ورسمت اغلبها في مدة كدورة بال لا يوجد اكدر منه بال ، بل في ازمته يكون كل جزء منها طرفاً لغصة وعذاب اليم وحسرة وندم عظيم وامكنة توقد كل آن فيها زبانية نار جحيم ويصب من فوقها حميم ما مضى وقت ليست عيني فيه مقطراً ولا بالي مكدرأ ولم يجيء حين لم يزد ألمي ولم يضاعف همي وغمي ، نعم ما قال الشاعر بالفارسية :

وهنا يستشهد بيت شعر فارسي ثم يتم القول :

ومالي في امتداد حياتي زمان ليس مملوء بالحوادث المستلزمة للندامة والحسرة الابدية ، وكان استمرار عيشي امير جيوشه غموم ، وعساكره هموم ، اللهم نجني من تزاخم افواج البلاء ، وتراكم امواج العناء ، بحق رسولك المجتبي ووصيه المرتضى صلى الله عليهما وآلهما وفرج عني ما انا فيه بلا إله الا أنت ارحم الراحمين .

ويقول (السيد محمد مدرسي الزنجاني) في كتابه (سرگذشت وعقائد فلسفي خواجه نصير الدين الطوسي) في رد ذلك : « بسبب اختلاف عقيدته عن عقيدتهم - اي الاسماعيليين - ولأنه كان احياناً مضطراً لأن يخالف ميوله ورغباته في بعض ما يكتب ، بهذا السبب كانت نفسه في عذاب ، وهذا ما جعله يكتب ما كتب في آخر كتاب شرح الاشارات » .

(الغزو المغولي الثاني)

كان الغزو المغولي الثاني بقيادة هولاكو اشد ضراوة من الغزو الاول ، والقلاع الاسماعيلية التي صمدت في وجه جنكيز لم تستطع الصمود في وجه هولاكو ، فكان أن اسرع ناصر الدين مستجيباً لدعوة التسليم التي دعاه اليها هولاكو فسلم ثم والى هولاكو زحفه على ايران وارسل إلى ركن الدين خورشاه يطلب اليه التسليم ، وايقن ركن الدين بعدم جدوى الدفاع والعصيان فارسل اخاه شاهنشاه وجمعاً من كبار رجال الدولة إلى هولاكو مظهراً الطاعة والانقياد ، ثم عاد فارسل اخاه الثاني شيرانشاه مع ثلثمائة جندي فقابلوا هولاكو وعادوا منه برسالة رضى وملاينة ، وبقي السفراء يتعاقبون بين هولاكو وركن الدين على هذا المتوال زمناً ، وركن الدين يتحفظ في موقفه ولا يجرؤ على ملاقة هولاكو بنفسه ، ثم عاد وارسل اخاه الثالث ايرانشاه مصحوباً بالحاجة نصير الدين الطوسي وجماعة من الوزراء واعيان الدولة وقادة الجيش فعمد هولاكو إلى استجوابهم فرداً فرداً دون أن يتشدد في استجوابهم ثم اعادهم وارسل إلى ركن الدين أنه لن يرضيه الا حضوره بنفسه واعلان استسلامه ، فاستشار ركن الدين خاصته واركاب دولته فاشاروا بالتسليم ليقينهم بأن المقاومة ميؤس من نتيجتها ، فمضى ركن الدين ويصحبته اولاده ونصير الدين الطوسي والوزير مؤيد الدين والطيبان موفق الدولة ورئيس الدولة ونزلوا من قلعة الموت مخلفين دارهم التي عمروها مائة وسبعاً وسبعين سنة ، وكان نزول ركن الدين من القلعة

وزهابه إلى هولاكو ايذاناً بانتهاء دولة الاسماعيليين في ايران^(١) .

اما هولاكو فقد انهى الامر بعد حين بقتل ركن الدين ومن معه واستثنى من ذلك الطوسي والطيبين موفق الدولة ورئيس الدولة ، اذ أنه كان عارفاً بمكانة الطوسي العلمية والفكرية ، وعارفاً كذلك بمكانة الطيبين ، فاحتفظ بالثلاثة وامر بضمهم إلى معسكره وجوب ملازمتهم .

(مع هولاكو)

اصبح الطوسي في قبضة هولاكو ولم يعد يملك لنفسه الخيار في صحبته فعزم منذ الساعة الاولى أن يستغل هذا الموقف لانقاذ ما يمكن انقاذه من التراث الاسلامي المهدد بالزوال ، وأن يحول دون اكتمال الكارثة النازلة والبلاء المنصب وقد استطاع بحنكته أن ينفذ خطته بحزم وتضحية واصرار وقد بلغ من احكام امره وترسيخ منهجه أن الدولة التي اقبلت بجيوشها الجرارة لتهدم الاسلام وتقضي على حضارته - انتهى امرها بعد حين إلى أن تعتق هي نفسها الاسلام ويصبح خلفاء جنكيز وهولاكو الملوك المسلمين ! . .

يقول الدكتور علي اكبر فياض في كتاب محاضراته عن الادب الفارسي والمدنية الاسلامية :

وكانت النهضة الاسماعيلية في قمة نشاطها في ذلك العصر وكانت لهم مشاركة تامة في دراسة الفلسفة والنهوض بها للاستفادة منها في تقرير اصولهم واثبات دعاويهم ، وقد اسسوا لهم في قلعة الموت في جبال قزوین مكتبة عظيمة بادت على ايدي المغول . وكان يعيش في رعاية الاسماعيليين رجل يعد من اكبر المشتغلين بالعلوم العقلية بعد ابن سينا ألا وهو نصير الدين الطوسي ، قدر لهذا الرجل العظيم أن يقوم بانقاذ التراث الاسلامي من أيدي المغول

إلى أن يقول :

لقد فوض اليه هولاكو امر اوقاف البلاد فقام بضبطها وصرفها على اقامة المدارس والمعاهد العلمية ، وجمع العلماء والحكماء وتعاون معهم في اقامة رصد كبير في مراغة باذربيجان ومكتبة بجانبه يقال انها كانت تحوي ٤٠٠ الف من المجلدات .

ويقول المستشرق روندلسن :

ثم اقترح الطوسي في مراغه على هولاكو : أن القائد المنتصر يجب أن لا يقنع بالتخريب فقط فأدرك المغولي المغزى وخوله بناء مرصد عظيم على تل شمالي مراغه وتم هذا العمل في ١٢ سنة . وجمع خلال ذلك الزيج الذي اتمه بعد وفاة هولاكو وهو الزيج الايلخاني ، وقد اظهر خطأ اربعين دقيقة في موضع الشمس في اول السنة على حساب الازياج السابقة وجمع مكتبة عظيمة ضم اليها ما نهب من الكتب في بغداد (اهـ) .

* * *

ويبدو أن هم الطوسي انصرف اول ما انصرف إلى انقاذ حياة اكبر عدد من العلماء ، وحفظ اعظم عدد من الكتب ، اذ أنه كان من الواضح أن الغزاة القادمين لا يمكن مقاومتهم بالقوة وأن الدولة في بغداد قد بلغت من التفسخ والانحلال والفتن ما لن تستطيع معه أن تقف بوجه هذا السيل

يوميًا ولكل من الاطباء درهمين ولكل من الفقهاء درهما واحدا ولكل من المحدثين نصف درهم ، لذلك اقبل الناس على معاهد الفلسفة والطب اكثر من اقبالهم على معاهد الفقه والحديث بينما كانت تلك العلوم من قبل تدرس سرًا « اهـ »

وهكذا اجتمع حوله العدد الوافر من الطلاب واقبل العلماء من كل ناحية إلى تلك الديار وطافوا حوله كالفراشات على النور ، واشتغلوا بكشف دقائق العلوم

(عالم دمشقي في مراغه)

لقد لقيت دعوة الطوسي استجابة كبرى لا من العلماء النازحين فحسب بل من غيرهم من العلماء العرب وغير العرب الذين لبوا الدعوة فرحلوا إلى مراغة حيث اجتمع هناك علماء من دمشق ومن الموصل ومن قزوین ومن تفلیس ومن سائر البلاد الاسلامية .

ويحسن هنا أن نذكر ما كتبه العالم الدمشقي مؤيد الدين العرضي في مقدمة رسالته التي انشأها في شرح آلات مرصد مراغة وادواته^(١) والعرضي هذا احد العلماء العرب الذين لبوا دعوة رسول الطوسي فترك دمشق ومضى إلى مراغة عاملا تحت لواء الطوسي في الميدان العلمي الواسع .

واليك ما كتبه في مقدمة رسالته :

« وكذلك كله باشارة مولانا المعظم والامام الاعظم العالم الفاضل المحقق الكامل قدوة العلماء وسيد الحكماء افضل علماء المسلمين بل المتقدمين وهو من جمع الله سبحانه فيه ما تفرق في كافة اهل زماننا من الفضائل والمناقب الحميدة وحسن السيرة وغزارة الحلم وجزالة الرأي وجودة البديهة والاحاطة بسائر العلوم فجمع العلماء اليه وضم شملهم بوافر عطائه وكان بهم اراف من الوالد على ولده فكنا في ظله آمين وبرؤيته فرحين كما قيل :

ثميل على جوانبه كأننا ثميل اذا غميل على ابينا
ونفضبه لنخبر حالتيه فنلقى منها كرمًا ولينا
وهو المولى نصير الملة والدين محمد بن محمد الطوسي ادام الله ايامه ،
ولقد كنت :

واستكبر الانخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

قلله ايام جمعنا بخدمته واهيجتنا بفوائده وأن كانت قد ابعدتنا عن الاوطان والعشيرة والولدان فإن هي وجوده عوضاً عن غيره ومن وجده فما فاته شيء ومن فاته فقد عدم كل شيء فلا اخلانا الله منه وامتنعنا بطول بقاءه » .

(التتائج الخطيرة لتنظيمات الطوسي)

مضى هولاكو فتولى الحكم بعده ابنه « اباخان خان » ، ثم مضى اباخان فولي الحكم ابن هولاكو الآخر « تكودار » ، وكانت اغراس الطوسي قد بدأت تؤتي اكلها فاذا بابن هولاكو يعلن اسلامه . واذا كان الطوسي في ذلك الحين قد لقي وجه ربه فقد كان هناك تلميذه ومن اقرب المقربين اليه قطب الدين ابرو الشاء محمود بن مسعود الشيرازي فاستدعاه

المغولي الجارف ؛ وكان لا يصح التسليم وترك الوثنية تحل محل الاسلام فاذا عجز المسلمون اليوم عن مقابلة السيف بالسيف فانهم لن يعجزوا عن مقابلة آثاره بالعلم والثقافة والدعوة الحسنة ، ولن يتأتى ذلك اذا باد العلماء وانقرضت الكتب ، لذلك اتخذ الطوسي من مرصد مراغة حجة لجمع الجرم الغفير من العلماء وحمايتهم من القتل ، كما انصرف إلى استخلاص الكتب وجمعها وحفظها فأدت النتيجة إلى أن ينقلب الامر ويعود المغول بعد ذلك مسلمين منافحين عن الاسلام .

(مرصد مراغه)

اول مرصد هو مرصد « ابرخسن » في اليونان أنشئ قبل الميلاد . وبعده بحوالي ثلاثة قرون أنشئ مرصد بطليموس في الاسكندرية .

اما في الاسلام فإن اول مرصد أنشئ كان مرصد الخليفة المأمون في بغداد ، وفي اواخر القرن الثالث أنشئ مرصد محمد بن جابر البتاني في الشام ، وأنشئ في مصر المرصد الحاكمي وأنشئ في بغداد مرصد آخر .

ولما اقترح الطوسي على هولاكو انشاء مرصد مراغه ووافقه على ذلك جمع عديداً من العلماء ليعاونوه في العمل وباشر بانشائه سنة ٦٥٧ وظل يعمل فيه حتى وفاته وسمي الزيج المستنبت من هذا المرصد الزيج الايلخاني ونشره في كتاب خاص اجتوى على جداول وطرائف حسابية جديدة لم تكن معروفة من قبل . لذلك كان هذا الزيج هو المعتمد عليه في اوربا في عصر النهضة^(٢)

(جامعة مراغه)

قال « محمد مدرسي زنجاني » في كتابه سرگذشت وعقائد فلسفي خواجه نصير الدين الطوسي :

فضلا عن مقام الطوسي العلمي استطاع بتأثيره على مزاج هولاكو أن يستحوذ تدريجياً على عقله ، وأن يروض شارب الدماء فيوجهه إلى اصلاح الامور الاجتماعية والثقافية والفنية ، فادى الامر إلى أن يوفد هولاكو (فخر الدين لقمان بن عبد الله المراغي) إلى البلاد العربية وغيرها لبحث العلماء الذين فروا بانفسهم من الحملة المغولية فلجؤوا إلى اربل والموصل والجزيرة والشام ويشوقهم إلى العودة ، وأن يدعو علماء تلك البلاد ايضا إلى الإقامة في مراغه .

وكان فخر الدين هذا رجلاً كياساً حسن التدبير فاستطاع أن ينجز مهمته على احسن وجه ، فعاد العلماء إلى بلادهم .

ومن جهة ثانية شغل الطوسي بتأسيس مكتبة في مراغة بلغ عدد كتبها ٤٠٠ ألف مجلد وقرر رواتب دائمة لطلاب المدارس والمعاهد بحسب اهميتها .

وجاء في البداية والنهاية :

عين الخاجة نصير الدين الطوسي لكل من الفلاسفة ثلاثة دراهم

(١) سرگذشت وعقائد فلسفي خواجه نصير الدين الطوسي

(٢) يوجد منها نسخة خطية في مكتبة الامام الرضا في مشهد خراسان

ومن فقد الامرين يرجع للعلامات لكن ذلك لا يوجب تيقن عاذاة القبلة اما كون التياسر امراً اضافياً فلا ريب فيه واما انه اذا كانت محصلة الخ فالجواب عنه انا قد بينا ان الفرض للبعيد على هذا القول استقبال الحرم فالتياسر حينئذ استظهار في مقابلة الحرم فان العلامات قد يحصل الخلل في مسامتتها إلى آخر ما ذكره .

وقال ابن الفوطي في مجمع الآداب : ان قطب الدين ابا المظفر احمد بن محمود بن ابي بكر النباكي الناسخ من الفضلاء الواردين مراغة في ايام مولانا السعيد نصير الدين ابي جعفر سنة ٦٧١ وكتب الكثير لنفسه ولغيره من تصانيف مولانا نصير الدين . ومن تلاميذ نصير الدين الطوسي قطب الدين ابو الثناء محمد بن مسعود بن المصلح الشيرازي الكازروني الاصل الحكيم المهندس نزيل تبريز قاضي القضاة بالروم قال ابن الفوطي : قدم مراغة الى حضرة مولانا وسيدنا نصير الدين سنة ٦٥٨ واشتغل عليه في العلوم الرياضية الخ . . .

وقال ايضاً :

اتفق الحكماء الخمسة على رصد مراغة في ايام السلطان الاعظم هولاكو سنة ٦٥٧ ورؤسهم نصير الدين وهم : فخر الدين الخلاطي وفخر الدين محمد بن عبد الملك المراغي ومؤيد الدين العرضي ونجم الدين التزويني وهؤلاء هم الذين اختارهم نصير الدين وانفذ السلطان في طلبهم . قدم فخر الدين منصور بن محمد بن محمود بن منصور الكازروني الحكيم الطيب مراغة سنة ٦٥٤ إلى حضرة مولانا السعيد نصير الدين ابي جعفر فآكرمه اكراماً تاماً وانزله بالمدرسة الصدرية وكان معه كتب كثيرة من الحكمة والطب ومد له من ذلك فلم يلتبس مولانا سوى كتاب واحد .

وقال في الدور الكامنة : ذكر لنا عمر بن الياس بن يونس المراغي ابي القاسم الصوفي كمال الدين انه جالس خواجه نصير الدين الطوسي .

وفاته

يفهم مما ورد في الكتاب الذي ظن انه كتاب الحوادث الجامعة وهو يسرد حوادث سنة ٦٧٢ ان اباخان جاء في هذه السنة إلى بغداد لقضاء فصل الشتاء فيها يصبحه الامراء ورجال الجيش والخاجة نصير الدين الطوسي فلما انقضى الشتاء رجع الملك الى عاصمته الصيفية وبقي الطوسي في بغداد يتنقذ الاوقاف وينظمها ويعين رواتب الفقهاء والمدرسين والصوفية إلى ان ادركه الاجل تلك السنة .

وقد رثي بشعر كثير عربي وفارسي فمما قاله بهاء الدين عيسى الاربلي في رثائه ورثاء عز الدين الاربلي الذي توفي في نفس السنة :

ولما قضى عبد العزيز بن جعفر واردفه رزء النصير محمد
جزعت لفقدان الاخلاء وانبرت شؤون كمرفض الجمان المبدد
وجاشت الي النفس حزناً ولوعة فقلت تعزي واصبري فكان قد
وكان قد اوصى ان يدفن في جوار الامام موسى الكاظم فنذت
وصيته .

شعره بالعربية

من شعره قوله :

(تكودار) الذي اصبح اسمه (احمد تكودار) وضم اليه جمعاً من العلماء ليكونوا سفراءه إلى علماء بغداد وإلى السلطان منصور قلاون ملك مصر فيحملوا اليهم النبأ العظيم نبأ اسلام ابن هولاكو واسلام الدولة المغولية تبعاً لاسلامه

(من اخباره)

لما ورد العراق بصحبة هولاكو زار الفيحاء وحضر درس المحقق ابي القاسم نجم الدين جعفر بن سعيد الحلبي فكان البحث في القبلة في استحباب التياسر قليلاً لأهل الشرق من أهل العراق عن السميت الذي يتوجهون اليه فاعترض الطوسي أن التياسر اما إلى القبلة فيكون واجباً لا مستحباً واما عنها فيكون حراماً فأجاب المحقق الحلبي في الدرس بان الانحراف منها اليها ومعنى ذلك أن الاستحباب المذكور مبني على أن الكعبة المعظمة هي قبلة القريب والحرم قبلة البعيد والحرم عن يسار الكعبة ثمانية اميال وعن يمينها اربعة اميال فاذا انحرف العراقي إلى جهة يساره لم يخرج عن سمت القبلة لاتساع المسافة فيما يستقبل فالانحراف اليسير إلى بعض جهاتها لا يخرج عنها بل يكون منها اليها وربما قيل أن الحكمة أن قبلة مساجد العراق كان فيها تياسر كثير كما يشاهد في قبلة مسجد الكوفة مع عدم امكان التصريح بذلك فامروا بالتياسر اليها لذلك . ثم أن المحقق الحلبي عمل في ذلك رسالة وارسلها إلى الطوسي فاستحسنها وقد اورد الرسالة ابن فهد في المذهب البارع بتمامها وقال : اعلم أنه اتفق حضور العلامة المحقق خواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه مجلس المصنف طاب ثراه ودرسه فكان فيما قرره بحضوره درس القبلة واورد اشكالا على القياس فاجاب المصنف في الحال بما اقتضاه في ذلك الزمان ثم عمل في المسألة رسالة وبعثها اليه فاستحسنها المحقق حين وقف عليها وها انا موردها بلفظها :

جری في اثناء فوائد المولى افضل علماء الاسلام واكمل فضلاء الانام نصير الدنيا والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ايد الله بقوته العالية قواعد الدين ووطد اركانه ومهد بمباحثه السامية عقائد الايمان وشيد بنيانه اشكال على التياسر وحكايته الامر بالتياسر لأهل العراق لا يتحقق معناه لأن التياسر امر اضافي لا يتحقق الا بالاضافة الى صاحب يسار متوجه إلى الجهة وحينئذ اما ان تكون الجهة محصلة للقبلة واما ان لا تكون ويلزم من الاول التياسر عما وجب التوجه اليه وهو خلاف مدلول الآية وعن الثاني عدم امكان التياسر اذ تحققه موقوف على تحقق الجهة التي يتياسر عنها ثم يلزم مع تحقيق هذا الاشكال تنزيل التياسر على التأويل او التوقف فيه حتى يوضحه الدليل . وهذا الاشكال مما لم تقع عليه الخواطر ولا تنبه له الأوائل والأواخر ولا كشف عن مكنونه الغطاء لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وفرض من يقف على فوائد هذا المولى الاعظم من علماء الانام ان يسيطروا له يد الانقياد والاستسلام وان يكون قصاراهم التقاط ما يصدر عنه من جواهر الكلام فانها شفاء انفس الانام وجلاء الافهام غير انه ظاهر الله جلالة ولا اعدم اوليائه فضله وافضاله سوغ لي الدخول في هذا الباب واذن لي ان اورد ما يحضرني في الجواب ما يكون صواباً أو مقارباً للصواب فأقول ممثلاً لأمره مشتملاً ملابس صفحه وغفره انه ينبغي ان يتقدم ذلك مقدمة تشتمل على بحثين ثم ذكر في البحث الاول ان لفقهائنا قولين احدهما ان القبلة هي الكعبة للقريب والبعيد الثاني انها قبلة من في الحرم والحرم قبلة من خرج عنه وفي البحث الثاني ان من يشاهد الكعبة او يتقن جهتها لا تياسر عليه

ارسطرخس في جرمي النيرين وبعديهما (١٦) تحرير كتاب المقروضات لارخيدس (١٧) تحرير كتاب معرفة مساحة الأشكال البسيطة والكروية (١٨) تحرير كرة واسطوانة ارخيدس (١٩) تحرير المعطيات (٢٠) ترجمة ثمرة الفلك (٢١) رسالة في انعطاف الشعاع وانعكاسه (٢١) التذكرة النصيرية (٢٢) ترجمة صور الكواكب (٢٣) رسالة في الشعاع (٢٤) الرسالة المعنية^(١) (٢٥) ذيل الرسالة المعنية (٢٦) الزيج الايلخاني (٢٧) مقدمة الزيج الايلخاني (٢٨) عشرون باباً في معرفة الاسطرلاب (٢٩) زبدة الهيئة (٣٠) تعريف الزيج (٣١) ثلاثون فصلاً في الهيئة والنجوم (٣٢) رسالة في الحساب والجبر والمقابلة (٢٣) زبدة الاستدراك في هيئة الافلاك (٣٤) مدخل في علم النجوم (٣٥) مئة باب في معرفة الاسطرلاب (٣٦) استخراج قبة تبريز (٣٧) الاسطوانة (٣٨) المخروطات (٣٩) في احوال الخطوط المنحنية (٤٠) تربيع الدائرة (٤١) جامع الحساب (٤٢) رسالة في علم المثلثات .

في الاخلاق : (٤٣) ديباجة الاخلاق الناصرية (٤٤) خاتمة الاخلاق الناصرية (٤٥) اوصاف الاشراف (٤٦) ترجمة الاخلاق الناصرية .

في التفسير : (٤٧) تفسير سورة الاخلاص والمعوذتين (٤٨) تفسير سورة العصر .

في التاريخ : (٤٩) واقعة بغداد .

في الفقه : (٥٠) جواهر الفرائد .

في الجغرافيا : (٥١) الصبح الكاذب .

في الطب : (٥٢) تعليقة على قانون ابن سينا (٥٣) جواب في رفع التناقض في اقوال حنين وابن سينا .

في التربية والتعليم : (٥٤) اداب المتعلمين .

في المنطق : (٥٥) اساس الاقتباس (٥٦) تجريد المنطق (٥٧) تعديل المعيار في نقد تنزيل الافكار (٥٨) المقولات .

في الفلسفة والحكمة : (٥٩) شرح الاشارات (٦٠) رسالة اثبات الجوهر المفارق (٦١) رسالة في العلم الاكتسابي واللدني (٦٢) رسالة بقاء النفس بعد فناء الجسد (٦٣) رسالة في النفي والاثبات (٦٤) الرسالة النصيرية (٦٥) رسالة في العقل (٦٥) العلل والمعلومات (٦٦) ربط الحديث بالقديم .

في علم الكلام : (٦٧) تجريد العقائد (٦٨) قواعد العقائد (٦٩) الفصول النصيرية (٧٠) تلخيص المحصل (٧١) مصارع المصارع^(٢) (٧٢) رسالة في الجبر والاختيار (٧٣) رسالة الجبر والقدر (٧٤) الرسالة الاعتقادية (٧٥) رسالة في الامامة (٧٦) اثبات الواجب (٧٧) الابتداء والانتها (٧٨) رسالة في اصول الدين (٧٩) رسالة في العصمة (٨٠) روضة القلوب (٨١) روضة التسليم (٨٢) رسالة السير والسلوك (٨٣) معرفة النفس .

مدحه ووصف مرصد مراغة

قال قاضي القضاة نظام الدين الاصفهاني بمدحه ويصف مرصد

مراغه :

صفا شرب عيشي في صوى في مراغة فظلت كما شاء المني انفرج

ما للمثال الذي ما زال مشتهراً للمنطقيين في الشرطين تسديد
أما رأوا وجه من اهوى وطرته الشمس طالعة والليل موجود
وقوله :

لو ان عبداً اتى بالصالحات غدا وود كل نبي مرسل وولي
وصام ما صام صوام بلا ضجر وقام ما قام قوام بلا ملل
وحج ما حج من فرض ومن سنن وطاف ما طاف حاف غير منتعل
وطار في الجوى لا يأوي الى احد وغاص في البحر مأموماً من البلل
يكسو اليتامى من الديباج كلهم ويطعم الجائعين البر بالعسل
وعاش في الناس آلفاً مؤلفه عار من الذنب معصوماً من الزلل
ما كان في الحشر عند الله منتفعاً الا بحب امير المؤمنين علي

وقوله :

اذا فاض طوفان المعاد فنوحه علي واخلاص الولاء له فلك
امام اذا لم يعرف المرء قدره فليس له حج وليس له نسك
فاقسم لو لم يلف رطباً بمدحه لساني لم يصحبه في فمي الفلك
ولو لامني فيه ابي لم اقل ابي وحاشا ابي ان يعتريه بك شك

مؤلفاته

كتب ما يناهز مائة واربعة وثمانين مؤلفاً ما بين كتب ورسائل واجوبة مسائل في فنون شتى نعددها منها ما يلي :

في الرياضيات : (١) تحرير اقليدس (٢) الرسالة الشافية عن الشك في الخطوط المتوازية (٣) تحرير المجسطي (٤) كشف القناع عن اسرار شكل القطاع (٥) تحرير مانالاوس (٦) تحرير تاودوثيوس (٧) تحرير مأخوذات ارخيدس (٨) تحرير كتاب المناظر (٩) تحرير كتاب المساكن (١٠) تحرير كتاب الكرة المتحركة لاطولوقوس (١١) تحرير كتاب تاودوثيوس في الايام والليالي (١٢) تحرير ظاهرات الفلك (١٣) تحرير كتاب اطولوقوس في الطلوع والغروب (١٤) تحرير كتاب ايسقلاوس في المطالع (١٥) كتاب

(١) الرسالة المعنية رأينا منها نسخة مخطوطة في بهار من قرى همدان صنفها باسم معين الدين وقد ذهب اولها وهذا اول الموجود منها : مؤيد مظفر منصور منتصر مجاهد مجتهد معظم مكرم ناصر الحق والدين سعد الاسلام والمسلمين اعديل الملوك والسلاطين ناشر الاحسان في العالمين ملك ملوك العرب والعجم الفضل ولاة السيف والقلم سلطان حدود الشرق والغرب عزيز الحضرة المقدسة خسرو آفاق فرمان ده كيتي نظام جهان شهريار ايران عبد الرحمن بن ابي منصور خلد الله ظلاله وضاعف قدره يافت است ودر آن بارگاه كيوان بناء سعادت استفادت وكرامت استفاضت مستعد ومشرف شده است اويرتيل دولت خدمت بادشاه زاده ايران بمعجز جهان وجهانيان صدر معظم قنوة صدور العرب والعجم معين الدولة والدين ناصر الاسلام والمسلمين تاج الملوك والسلاطين ذخر الاكابر والافاضل في العالمين انسان حين الكرم واشرف عجي رسوم فضائل السلف سلاطة مكارم اخلاق صفوة اكارم الافاق انسب افتخار جهان اكرم واشرف امران ابو الحسن بن عبد الرحيم ضاعف الله علاه وادام الى اوج المجد والشرف ارتقاء . الى آخر ما ذكره ، الى ان قال : الرسالة المعنية نام نهاده شد المؤلف .

(٢) منها نسخة في الخزانة الغروية بخط ابن العثايني وله فائدة جلية في الحكمة يخط المذکور وفوائد اخرى في الحكمة يخطه ويخطه ايضاً مسائل مثل عنها المحقق الطوسي وفي اولها : قال مولانا السيد ركن الدين الاستر ابادي كتبت الى حضرة المولى الاعظم سلطان المحققين في العالم نصير الملة والدنيا والحق والدين الطوسي عدة مسائل ثم ذكرها واجوبتها .

(٣) منها نسخة في خزانة عارف حكمة بالمدينة المنورة .

(٤) يقول الدكتور مصطفى جواد : التحق نصير الدين الطوسي بهولاكولينجي نفسه من الهلاك وليأتي بجمع جزة القرن السابع وهي نشر العلوم في الشرق وتأسيس اول اكااديمية علمية فيه بالمعنى العلمي الحديث الذي تدل عليه كلمة 'Academie' واقامة اعظم رصد عرف في الشرق واتشاء اول جامعة حقيقية من النوع المعروف اليوم بـ 'Université' .

لأنه الفقه باسم الملك جلال الدين علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي . وفي آخر النسخة : وافق الفراغ من تعليقها عشاء الجمعة ٣٠ شهر ذي الحجة الحرام عام ١٠٩٢ من هجرة سيد الانام عليه وعلى آله افضل الصلاة واتم السلام .

بقلم العبد الفقير المعترف بالذنوب والتقصير محمد بن محمد بن مجير العنقاني في قرية عين قانا .

(٣) ارجوزة للشيخ نجيب الدين علي ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي بن عيسى بن حسن بن جمال الدين عيسى الشامي العاملي الخليلي ثم الجبلي . وفي آخرها فرغ من تسويده لنفسه فقير يومه وامسه المعترف بذنبه وحلول رسمه محمد بن محمد بن مجير العنقاني غفر الله له ولوالديه ولشيخه ولجميع المؤمنين ووافق الفراغ منه نهار السبت ٢٥ ذي القعدة الحرام سنة ١٠٩٢ وهذه الارجوزة في وصف رحلة في اليمن وبلاد الشحر والهند وايران والعراق والحجاز وتشتمل على حكم ومواعظ كثيرة وهي ناقصة الاول وقد ادرجنا ما وجدناه منها في الجزء الواحد والاربعين من هذا الكتاب في ترجمة ناظمها (٤) ارشاد الطالبين للعلامة الحلبي ناقص من آخره .

الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الخارثي البغدادي المعروف بابن المعلم .

ولد سنة ٣٣٦ وقيل سنة ٣٨ في عكبرا^(١) وتوفي سنة ٤١٣ وشيعه ثمانون الفا من الباكين عليه ، وصلى عليه تلميذه الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي بميدان الاشنان - وهو الميدان الرئيس بكرخ بغداد - وضاق على الناس مع كبره . ودفن بداره ببغداد ، ثم نقل إلى الكاظمية فدفن بمقابر قریش ، بالقرب من رجلي الامام الجواد (ع) ، إلى جانب استاذة ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي . وقبره الآن معروف في وسط الرواق الشرقي من المشهد الكاظمي .

ترعرع في كنف والده الذي لم نعرف من اخباره سوى كونه معلماً بواسط ، ولذلك كان يكنى ولده بـ « ابن المعلم » .

وما ان تجاوز المفيد سني الطفولة وأتقن مبادئ القراءة والكتابة حتى الحذر به ابوه - وهو صبي - إلى بغداد حاضرة العلم ومهوى افئدة المتعلمين .

فسارع الى حضور مجلس درس الشيخ ابي عبدالله الحسين بن علي المعروف بالجعل بمنزله بدرب رباح ، ثم قرأ على ابي ياسر غلام ابي الجيش بباب خراسان .

وفي اثناء قراءته على ابي ياسر اقترح عليه استاذة هذا أن يكثر التردد على مجلس المتكلم الشهير علي بن عيسى الرماني المعتزلي ، ففعل ، وبخبرنا المفيد عن زيارته الاولى للرماني فيقول :

(...) دخلت عليه والمجلس غاص بأهله ، وقعدت حيث انتهى بي المجلس ، فلما خف الناس قربت منه ، فدخل عليه داخل وطال الحديث بينهما ، فقال الرجل لعلي بن عيسى : ما تقول في يوم الغدير والغار ؟ فقال : اما خبر الغار فدراية واما خبر الغدير فدراية ، والرواية لا توجب ما توجب الدراية ، وانصرف فقلت : ايها الشيخ مسألة ؟ فقال : هات مسألتك ، فقلت :

بها الرصد العالي التصيري مقصدي
فلله بانيه وطرق ابانها
ارى عصب التنجيم احسن هيئة
دقائق علم لا يجدن ثوانياً
تسامى الهضاب الشمم تتلع جيدها
فغالت لعمري الخط أرض مراغة
فان عيروا بابن المراغة شاعراً
بناء لعمري مثل بانيه معجز
سيبلغ اسباب الساء بصرحه
اقول وقد شاد البناء بذكره
على الزهر ارساد طلائع فكره
ترصدت لقياه هناك وقربه
ورمت سعود الجد في جنباته
وجدت اسمه فالأعلى مباركاً
الى السدة العلياء شمر ناهضاً
فكلفتته عرض الدعاء وخدمتي
ورمت على حال وقوف وقوفه
واصدت عن تبريز ما انا كاتب
لقصد جناب الصاحب الاعظم ارغمت
تكفل دفع الجور عنهم وانه
ولولا عوادي الخطب جئت ملبياً
دواعي اشواق لظاها تاجح

الشيخ محمد بن محمد بن مجير العاملي العنقاني .

نسبة إلى « عين قانا » قرية من قرى ساحل صيدا من اقليم الشومر بالقرب من جبج .
كان حياً ١٠٩٢ .

وهو تارة يعبر عن نفسه بمحمد بن محمد بن مجير وتارة بمحمد بن مجير له كتيب جمع فيه بعض التواريخ المتعلقة بجبل عامل وكان معاصراً للشيخ ابراهيم بن حسن بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن خاتون العاملي المار ترجمته في ج ٥ وصرح في بعض مخطوطاته بان له شيخين احدهما الشيخ جعفر والآخر الشيخ حسين بن خاتون فقال وترحم عليه وعلى والديه والذي شيخه الفقيه جعفر والشيخ حسين بن خاتون رحم الله جعفر وأدام الله ظل شيخنا ووجدنا بخطه في مكثبات جبل عامل مجموعة فيها ما يلي :

(١) رسالة ارشاد الطالبين الى معرفة ما تشتمل عليه الكثرة في سهو المصلين للشيخ محمد بن احمد بن سعادة فرغ من نسخه ٦ المحرم سنة ١٠٩٢ (٢) الانوار الجلالية للفصول النصيرية وهو شرح على رسالة الفصول النصيرية للمحقق الخاجة نصير الدين الطوسي التي كان اصلها بالفارسية وعربها الشيخ ركن الدين محمد بن علي الجرجاني الاستربادي تلميذ العلامة الحلبي . والشرح المذكور هو للمقداد السيوري سماه الانوار الجلالية

(١) بلدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ

ما تقول فيمن قاتل الامام العادل؟ قال: يكون كافراً، ثم استدرك فقال: فاسق، فقلت: ما تقول في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام؟ قال: امام، قلت: ما تقول في يوم الجمل وطلحة والزبير؟ فقال: تابا، فقلت: اما خبر الجمل فدراية واما خبر التوبة فرواية، فقال لي: كنت حاضراً وقد سألني البصري؟ فقلت: نعم، رواية برواية ودراية بدراية. فقال بمن تعرف وعلى من تقرأ؟ قلت: اعرف بابن المعلم وأقرأ على الشيخ ابي عبد الله الجمل، فقال: موضعك، ودخل منزله وخرج معه ورقة قد كتبها والصقها، فقال لي: أوصل هذه الرقعة الى ابي عبد الله، فبحث بها اليه، فقرأها ولم يزل يضحك بينه وبين نفسه، ثم قال: ايش جرى لك في مجلسه فقد وصاني بك ولقبك المفيد فذكرت المجلس بقصته.

وهكذا بدأ هذا الشاب اليافع دراسته في بغداد، مختاراً لها نخبة من اعلام عصره، وواهباً كل فراغه ووقته، وباذلاً في سبيلها كل طاقته وجهده، فكان نتاج ذلك هذا العلم الكبير الشهير.

ولتوضيح مدى الجهود التي بذلها المفيد في سبيل التفقه والتعلم نورد فيما يأتي ثبناً بأسماء الرجال الذين قرأ عليهم واتصل بهم واتصلوا به.

- ١- احمد بن ابراهيم بن أبي رافع، أبو عبد الله، الصيمري.
- ٢- احمد بن الحسين بن اسامة، ابو حسين، البصري.
- ٣- احمد بن محمد بن جعفر، أبو علي، الصولي.
- ٤- احمد بن محمد بن الحسن، ابو الحسن، القمي.
- ٥- احمد بن محمد بن سليمان، ابو غالب، الزراري.
- ٦- احمد بن محمد بن طرخان، ابو الحسين، الجرجاني.
- ٧- احمد بن محمد بن عيسى، أبو محمد، العلوي.
- ٨- اسماعيل بن محمد، ابو القاسم، الانباري.
- ٩- اسماعيل بن يحيى، ابو احمد، العبسي.
- ١٠- جعفر بن محمد بن قولويه، ابو القاسم، القمي.
- ١١- الحسن بن حمزة بن علي، أبو محمد، الطبري.
- ١٢- الحسن بن عبد الله، أبو علي، القطان.
- ١٣- الحسن بن الفضل، أبو علي، الرازي.
- ١٤- الحسن بن محمد بن يحيى، ابو محمد، العطشي.
- ١٥- الحسين بن احمد بن المغيرة، ابو عبد الله.
- ١٦- الحسين بن احمد بن موسى بن هدية، أبو عبد الله.
- ١٧- الحسين بن علي بن سفيان، ابو عبد الله، البزوفري.
- ١٨- الحسين بن علي بن شيان، أبو عبد الله، القزويني.
- ١٩- الحسين بن علي بن محمد، ابو الطيب، التمار.
- ٢٠- زيد بن محمد بن جعفر، أبو الحسن، العلمي.
- ٢١- عبد الله بن جعفر بن محمد، البزاز.
- ٢٢- عبد الله بن محمد، ابو محمد، الأبهري.
- ٢٣- عثمان بن احمد، ابو عمرو، الدقاق.
- ٢٤- علي بن احمد بن ابراهيم، أبو الحسن، الكاتب.
- ٢٥- علي بن بلال، أبو الحسن، المهلي.
- ٢٦- علي بن حبش، الكاتب.
- ٢٧- علي بن الحسين، ابو الحسن، البصري البزاز.

- ٢٨- علي بن خالد، ابو الحسن، المراغي.
 - ٢٩- علي بن عبد الله بن وصيف، ابو الحسين، الناشي.
 - ٣٠- علي بن مالك، ابو الحسن، النحوي.
 - ٣١- علي بن محمد بن خالد، أبو الحسن.
 - ٣٢- عمر بن محمد بن سالم، أبو بكر، الجعابي.
 - ٣٣- عمر بن محمد بن علي، ابو حفص، الصيرفي.
 - ٣٤- محمد بن احمد، ابو الطيب، الثقفي.
 - ٣٥- محمد بن احمد، أبو بكر، الشافعي.
 - ٣٦- محمد بن احمد بن الجنيد، أبو علي، الاسكافي.
 - ٣٧- محمد بن احمد بن داود، أبو الحسن، القمي.
 - ٣٨- محمد بن احمد بن عبد الله، أبو عبد الله، الصفواني.
 - ٣٩- محمد بن احمد بن عبيد الله، المنصوري.
 - ٤٠- محمد بن جعفر بن محمد، ابو الحسن، التميمي.
 - ٤١- محمد بن الحسن، ابو عبد الله، الجواني.
 - ٤٢- محمد بن الحسين، ابو نصر، البصير الشهرزوري.
 - ٤٣- محمد بن الحسين، ابو نصر، الخلال.
 - ٤٤- محمد بن داود، ابو عبد الله، الحتمي.
 - ٤٥- محمد بن سهل بن احمد، الديباجي.
 - ٤٦- محمد بن علي بن الحسين، ابو جعفر، الصدوق.
 - ٤٧- محمد بن علي بن رباح، ابو عبد الله، القرشي.
 - ٤٨- محمد بن عمر، أبو جعفر، الزيات.
 - ٤٩- محمد بن عمر بن محمد، ابو بكر، الجعابي.
 - ٥٠- محمد بن عمر بن يحيى، العلوي، الحسيني.
 - ٥١- محمد بن عمران، ابو عبد الله، المرزباني.
 - ٥٢- محمد بن محمد بن طاهر، ابو عبد الله، الشريف.
 - ٥٣- محمد بن المظفر، ابو الحسين، البزاز.
 - ٥٤- محمد بن المظفر، ابو الحسن، الوراق.
 - ٥٥- المظفر بن محمد، أبو الجيش، البليخي.
 - ٥٦- هارون بن موسى، ابو محمد، التلعكبري.
- و«تخرج به جماعة»، وكان من جملة طلابه:

- الشريف الرضي، محمد بن الحسين، المتوفى سنة ٤٠٦ هـ.
- الشريف المرتضى، علي بن الحسين، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ.
- سلار بن عبد العزيز، الديلمي، المتوفى سنة ٤٤٨ هـ.
- محمد بن علي، الكراجكي، المتوفى سنة ٤٤٩ هـ.
- احمد بن علي النجاشي، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ.

- الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ (١٣).
 - محمد بن الحسن بن حمزة، الجعفري، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ.
- وكثيرون غيرهم.

عاصر المفيد - في التاريخ السياسي - فترة انكماش الدولة العباسية وضعفها ووهنها، ايام سيطرة امراء الاقليم على حكم اقاليمهم وتولي بني بويه شؤون السلطة في بغداد. وحُظي هذا الشيخ - بسبب تشييع بني بويه - بما لم يحظ به غيره من امثاله من ضروب الاعزاز والتقدير و«الجلالة العظيمة في الدولة البويهية»، فكانت له «صولة عظيمة بسبب عضد

واشتهر المفيد بذلك بين الناس بمختلف آرائهم وطوائفهم ، وذكر ابن الجوزي انه « كان لابن المعلم مجلس نظير بداره بدرب رباح يحضره كافة العلماء » وزاد ابن كثير الدمشقي في وصف هذا المجلس بقوله : « كان مجلسه يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف » .

اقوال العلماء في حقه

قال النجاشي : شيخنا واستاذنا رضي الله عنه وفضله اشهر من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم ثم عدد له نحواً من ثمانية عشر مصنفاً في الفقه والاصول والكلام وغيرها وقال انه لما توفي صلى عليه الشريف المرتضى بميدان الاشنان وضاق على الناس مع كبره ودفن في داره سنين ثم نقل الى جوار الجواد (ع) وعاش نحواً من ثلاث وثمانين او خمس وسبعين سنة . وقال العلامة الحلي : من اجل مشايخ الشيعة ورئيسهم واستاذهم وكل من تأخر عنه استفاد منه وفضله اشهر من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية ، اوثق اهل زمانه واعلمهم ، انتهت رئاسة الامامية اليه في وقته وكان حسن الخاطر دقيق الفطنة حاضر الجواب له قريب مائتي مصنف كبار وصغار ودفن عند رجلي الجواد (ع) الى جانب قبر شيخه جعفر بن محمد بن قولويه وقال الشيخ : انتهت رئاسة الامامية في وقته اليه في العلم وكان مقدماً في صناعة الكلام وكان فقيهاً متقدماً في حسن الخاطر وذكر مصنفاته كالعلامة وقال كان يوم وفاته يوماً لم ير اعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف له والمؤلف (اهـ) . واثني عليه ابن كثير الشامي في تاريخه ثناءً بليغاً عجيباً وقال انه شيعه يوم وفاته ثمانون ألفاً . وقال ابو حيان التوحيدي : وأما ابن المعلم فحسن اللسان والجدل ، صبور على الخصم ، كثير الحيلة ، ضنين السر ، جميل العلانية (اهـ) وقال الخطيب البغدادي : شيخ الرافضة والمتعلم على مذهبهم . وصنف كتباً كثيرة في ضلالتهم والذب عن اعتقاداتهم ومقالاتهم وكان احد ائمة الضلال !! (اهـ) وقال ابن حجر : كان كثير النقشف والتخشف والاكباب على العلم وبرع في مقالة الامامية حتى كان يقال : له على كل امامي منة (اهـ) وقال ابن تغري بردي : فقيه الشيعة وشيخ الرافضة وعالمها ومصنف الكتب في مذهبها (اهـ) .

وعن الياقبي في تاريخه مرآة الجنان انه قال : توفي سنة ثلاث عشر واربعمئة عالم الشيعة صاحب التصانيف الكثيرة شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم البارع في الكلام والفقه والجدل وكان يناظر كل عقيدة بالجلالة والعظمة ومقدماً في الدولة البويهية . وقال ابن طي : كان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم حسن اللباس وكان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد وكان شيخاً ربعة نحيفاً اسمر . وفي الفهرست لابن النديم قال : ابن المعلم ابو عبدالله في عصرنا انتهت اليه رئاسة متكلمي الشيعة مقدم في صناعة الكلام على مذهب اصحابه دقيق الفطنة ماضي الخاطر شاعده فرأيت بارعاً . وقال السيد مهدي بحر العلوم ، هو شيخ المشايخ الاجلة ورئيس رؤساء الملة - الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته . وقال المحدث النوري : هو شيخ المشايخ العظام وحجة الحجج الهداة الكرام محيي الشريعة ومأحي البدعة . وقال السيد هبة الشهرستاني : هو نابغة العراق وناخرة الافاق غرة المصلحين استاذ المحققين ركن النهضة العلمية في المائة الرابعة الهجرية آية الله في العوالم معلم الاعاظم وابن المعلم (اهـ) .

الدولة ، كما كانت له وجاهة عند ملوك الاطراف لميل كثير من اهل ذلك الزمان الى التشيع ، وبلغ من احترام عضد الدولة له أنه « كان يزوره في داره ويعوده إذا مرض » .

وعلى الرغم من كل هذه « الوجاهة » و « الجلالة » فقد اضطرت السلطات الحاكمة - قمعاً للفتن الطائفية والاضطرابات المذهبية - إلى نفيه مرتين إلى خارج بغداد :

اولاها - في سنة ٣٩٣ هـ عندما اختلت الاوضاع ببغداد ، حيث « بعث بهاء الدولة عميد الجيوش ابا علي بن استاذ هرمز الى العراق ليدبر أمره ، فوصل الى بغداد فزُيِّنَتْ له ، وقمع المفسدين ، ومنع السنية والشيعة من اظهار مذاهبهم ، ونفى بعد ذلك ابن المعلم فقيه الامامية . فاستقام البلد » .

ثانيها - في سنة ٣٩٨ هـ عندما جرت في عاشر شهر رجب فتنة بين اهل الكرخ والفقهاء بقطيعة الربيع . وكان السبب أن بعض « أهل باب البصرة قصد ابا عبدالله محمد [بن محمد] بن النعمان المعروف بابن المعلم - وكان فقيه الشيعة - في مسجده بدرب رباح وتعرض به تعرضاً امتعض منه اصحابه ، فساروا واستنفروا اهل الكرخ . . ونشأت من ذلك فتنة عظيمة . . وبلغ ذلك الخليفة فأحفظه وأنفذ الخول الذين على بابها لمعاونة اهل السنة ، فبلغ الخبر الى عميد الجيوش فسار ودخل بغداد ، فراسل ابا عبدالله ابن المعلم فقيه الشيعة بأن يخرج عن البلد ولا يساكنه ، ووكّل به ، فخرج في ليلة الاحد لسبع بقين من رمضان . . فسأل علي بن مزيد في ابن المعلم ، فَرُدَّ » .

وكان للدور العلمي البارز الذي قام به المفيد في عصره أثر كبير في اشتهار اسمه وشيوع ذكره ، فحفلت كتب الرجال والتاريخ بالترجمة له والتحدث عن سيرته ، وساق لفيف من المؤرخين خلال الترجمة كلمات الاطراء وجل الثناء بما لا مزيد عليه ، وانساق لفيف آخر منهم مع وحي عواطفهم فاندفعت اقلامهم نحو الطعن والشتم والتشهير . ولما كانت كلمات الثناء والطعن - على تضادها - اصدق طريق لتوضيح الملامح الاساسية لهذا الرجل فإننا نورد نماذج منها لمعرفة تلك الملامح على واقعها الطبيعي الناصع :

ووصف المؤرخون حياته الخاصة وصفاته الشخصية فذكروا في جملة ما ذكروا : انه « كان شيخاً ربعة نحيفاً اسمر . كثير الصدقات ، عظيم الخشوع ، كثير الصلاة والصوم ، حسن اللباس ، كثير النقشف والتخشف والاكباب على طلب العلم . ما كان ينام من الليل الا هجعة ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يتلو القرآن » .

وكان من أغرب ما قيل في هذا الباب ما ذكره ابن تغري بردي إذ قال : « كان ضالاً مضلاً هو ومن قرأ عليه ومن رفع منزلته » ،

برز المفيد بين اعلام عصره بفن « المناظرة » . والمناظرة بمعناها الصحيح ليست عملية مغالطة لفظية تتخذ من اللف والدوران طريقاً للتغلب على وجهة النظر الأخرى ، وإنما تعتمد - فيما تعتمد - الموضوعية والمنهج والدليل المتفق عليه سبيلاً للاقناع ووضوح النتائج .

وله مباحثات وحكايات طريفة افرد لها المرتضى كتاباً منها ان ابا بكر الباقلاني قال له بعد مناظرة جرت بينهما وافحمه فيها المفيد :
لك ايها الشيخ في كل قدر مغرفة فقال المفيد : نعم ما تمثلت به ايها القاضي من اداة ابيك فضحك الحاضرون وخجل القاضي .

مؤلفاته

(١) المقنعة في الفقه مطبوعة (٢) الاركان في دعائم الدين (٣) الايضاح في الامامة (٤) الافصاح في الامامة (٥) الارشاد (٦) العيون والمحاسن (٧) الرد على الجاحظ والعثمانية (٨) نقض مروانية (٩) نقض فضيلة المعتزلة (١٠) المسائل الصاغانية (١١) مسائل النظم (١٢) المسألة الكافية في ابطال توبة الخاطية (١٣) النقض على ابن عباد في الامامة (١٤) النقض على علي بن عيسى الرماني (١٥) النقض على أبي عبدالله البصري (١٦) كتاب في المتعة (١٧) الذخر فيها (١٨) مختصر المتعة (١٩) مناسك الحج (٢٠) مناسك الحج المختصر (٢١) المسائل العشر في الغيبة (٢٢) مختصر في الغيبة (٢٣) مسألة في الغسل على الرجلين (٢٤) نكاح الكتابيات (٢٥) جل الفرائض (٢٦) مسألة في الارادة (٢٧) مسألة في الاصلح (٢٨) اصول الفقه (٢٩) الموضح في الوعيد (٣٠) كشف الالتباس (٣١) كشف السرائر (٣٢) وقعة الجمل (٣٣) ملح البرهان (٣٤) مصابيح النور (٣٥) الاشراف (٣٦) الفرائض الشرعية (٣٧) النكت في مقدمات الاصول (٣٨) ايمان ابي طالب (٣٩) مسائل اهل الخلاف (٤٠) احكام النساء (٤١) عدد الصلاة والصوم (٤٢) رسالة إلى اهل التقليد (٤٣) التمهيد (٤٤) الانتصار (٤٥) الكلام في الانسان (٤٦) وجوه اعجاز القرآن (٤٧) الكلام في المعلوم (٤٨) الرسالة العلوية (٤٩) اوائل المقالات (٥٠) وجوه الاحكام (٥١) المزار الصغير (٥٢) الاعلام (٥٣) جواب المسائل في اختلاف الاخبار (٥٤) العويص في الاحكام (٥٥) رسالة الجنيدى الى اهل مصر (٥٦) في فضل القرآن (٥٧) جواب اهل الدينور (٥٨) جوابات ابي جعفر القمي (٥٩) جوابات علي بن نصر الفرجاني (٦٠) جوابات الامير ابي عبدالله (٦١) جوابات العارفين في الغيبة (٦٢) جوابات نقض خمس عشرة مسألة على البلخي (٦٣) نقض الامامة على ابن جعفر بن حرب (٦٤) جوابات ابن نباتة (٦٥) جوابات الفيلسوف في الاشرار (٦٦) جوابات ابي الحسن سبط المعافي بن زكريا في اعجاز القرآن (٦٧) جوابات ابي الليث الاواني (٦٨) الكلام على الجبائي في المعلوم (٦٩) جوابات النضر بن بشير في الصيام (٧٠) النقض على الواسطي (٧١) الاقتناع في وجوب الدعوة (٧٢) كتاب المزورين عن معاني الاخبار (٧٣) جوابات ابي الحسن النيسابوري (٧٤) البيان في تأليف القرآن (٧٥) جوابات البرقي في فروع الفقه (٧٦) الرد على ابن كلاب في الصفات (٧٧) النقض على الطلحي في الغيبة (٧٨) امامة امير المؤمنين من القرآن (٧٩) تأويل قوله فاسألوا اهل الذكر (٨٠) المسألة الموضحة (٨١) الرسالة المقنعة في وفاق البغداديين من المعتزلة لما روي عن الأئمة (٨٢) جوابات مقاتل ابن عبد الرحمن عما استخرجه من كتب الجاحظ (٨٣) جوابات بني عرقل (٨٤) المجالس المحفوظة في فنون الكلام (٨٥) الامالي المتفرقة (٨٦) نقض كتاب الامم في الامامة (٨٧) جوابات مسائل اللطيف من الكلام (٨٨) الرد على الخالدي في الامامة (٨٩) الاستبصار فيما جمعه الشافعي (٩٠) الكلام في

الخبر المختلف بغير اثر (٩١) الرد على النسفي في الشورى (٩٢) الانتصار (٩٣) اقسام المولى في اللسان (٩٤) جواب ابي الحسن الحنفي (٩٥) مسائل الزيدية (٩٦) المسائل في اقصى الصحابة (٩٧) رسالة في ذبائح اهل الكتاب وجدنا منها نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة شريعة مدار الرشدي (٩٨) مسألة في البلوغ (٩٩) الزاهر في المعجزات (١٠٠) جوابات ابي جعفر محمد بن الحسن الليثي (١٠١) النقض على علام البحراني في الامامة (١٠٢) النقض على النصيب في الامامة (١٠٣) مسألة في النص الجلي (١٠٤) حدوث القرآن (١٠٥) جوابات المسترقين في فروع الدين (١٠٦) مقابس الانوار (١٠٧) الرد على الكرابيسي في الامامة (١٠٨) الكامل في الدين (١٠٩) الرد على العيني في الحكاية والمحكي (١١٠) الرد على الجبائي في التفسير (١١١) الجوابات في خروج المهدي (١١٢) الرد على اصحاب الحلج (١١٣) التواريخ الشرعية (١١٤) تفضيل الأئمة على الملائكة (١١٥) المسألة الحنبلية (١١٦) قضية العقل على الافعال (١١٧) مسألة محمد بن خضر الفارسي (١١٨) جوابات اهل طبرستان (١١٩) الرد على الشعبي (١٢٠) جوابات اهل الموصل في العدد والرؤية (١٢١) مسألة تخصيص الايام (١٢٢) مسألة في قول النبي ﷺ اصحابي كالنجوم (١٢٣) مسألة تخصيص الايام (١٢٢) مسألة في قول النبي ﷺ اصحابي كالنجوم (١٢٣) مسألة فيما روته العامة (١٢٤) مسألة في القياس مختصر (١٢٥) المسألة الموضحة في تزويج عثمان (١٢٦) الرد على ابن عون في المخلوق (١٢٧) مسألة اني مخلف فيكم الثقلين (١٢٨) خبر مارية (١٢٩) كتاب في قوله انت مني بمنزلة هارون من موسى (١٣٠) جوابات ابن الحماني (١٣١) كتاب في الغيبة (١٣٢) تفضيل امير المؤمنين على سائر الصحابة (١٣٣) مسألة في قوله المطلقات (الآية) (١٣٤) جوابات المافروخي (١٣٥) جوابات ابن واقدني (١٣٦) الرد على ابي الرشد في الامامة (١٣٧) الرد على ابن الاخشيد في الامامة (١٣٨) مسألة في الاجماع (١٣٩) مسألة في ميراث النبي (١٤٠) الاجوبة عن المسائل الخوارزمية (١٤١) الرسالة إلى الامير ابي عبدالله وابي طاهر بن ناصر الدولة في مجلس جرى في الامامة (١٤٢) مسألة في معرفة النبي بالكتابة (١٤٣) مسألة فيمن ينسب ولادته الى النبي ﷺ (١٤٤) دلائل القرآن (١٤٥) جواب الكرمان في فضل النبي على سائر الأنبياء (١٤٦) العهد في الامامة (١٤٧) مسألة في انشقاق القمر (١٤٨) مسألة في المعراج (١٤٩) مسألة في رجوع الشمس (١٥٠) المسألة المقنعة في امامة امير المؤمنين (١٥١) المسألة الكافية في الفقه (١٥٢) المسائل الحرائية (١٥٣) المسائل الغرية (١٥٤) مسألة في الموايرث (١٥٥) البيان عن غلط قطرب في القرآن (١٥٦) مسألة في الوكالة (١٥٧) كتاب في القياس (١٥٨) شرح كتاب الاعلام (١٥٩) النقض على ابن الجنيد في إجهاد الرأي (١٦٠) جواب ابي الفرج بن اسحاق لما يفسد الصلاة (١٦١) نهج البيان عن سبيل الايمان (١٦٢) المسائل الواردة على ابي عبدالله محمد بن عبدالله الفارسي المقيم بالمشهد النوبندجان (١٦٣) عمدة مختصرة على المعتزلة في الوعيد (١٦٤) جواب اهل جرجان في تحريم الفقاع (١٦٥) الرد على ابي عبدالله البصري في تفضيل الملائكة (١٦٦) الكلام في ان المكان لا يخلو من متمكن (١٦٧) جواب اهل الرقة في الآلهة والعدد (١٦٨) جواب ابي محمد الحسن بن الحسين النوبندجاني المقيم بمشهد عثمان (١٦٩) جواب ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان (١٧٠) النقض على الجاحظ (١٧١)

فضيلة المعتزلة (١٧٢) كتاب العمه في الامامة (١٧٣) الرسالة العربية (١٧٤) رسالة في الفقه (١٧٥) النقض على علي بن بن عيسى في الامامة (١٧٦) النقض على ابن قتيبة في الحكاية والحكي (١٧٧) احكام اهل الجمل (١٧٨) المنبر في الامامة (١٧٩) المسائل المنشورة نحو من مائة مسألة (١٨٠) الفصول من العيون والمحاسن (١٨١) احكام المتعة (١٨٢) مسألة في القبر (١٨٣) الفرائض في الاحكام (١٨٤) الانتصاف (١٨٥) رسالة مسار الشيعة (١٨٦) المقالات (١٨٧) سهو النبي ونومه عن الصلاة (١٨٨) تزويج امير المؤمنين بنته من عمر (١٨٩) اجوبة المسائل السروية (١٩٠) اجوبة المسائل العكبرية (١٩١) اجوبة المسائل الاحدى والخمسين (١٩٢) شرح عقائد الصدوق (١٩٣) شرحه على مختصر اعتقادات الصدوق (١٩٤) رسالة الرد على ابن بابويه (١٩٥) المسائل في العين وكتاب تقرير الاحكام المذكور في الفصل الخامس من الفصول المختارة التي اختارها الشريف المرتضى من كتابي المجالس والعيون والمحاسن للمفيد احوال اليه المفيد وسماه صاحب الدرعية تقريب الاحكام بالياء ناقلا عن كشف الحجب وعن كتاب الفصول المختارة المطبوع، لكن في نسخة قديمة مخطوطة عندنا من الفصول تقرير بالراء .

وكتاب الاعلام فيما اتفقت عليه الامامية واجمع العامة علي خلافه رأينا منه نسخة في مكتبة الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ فضل الله الخوري .

ورسالة « النكت الاعتقادية » هي التي ذكرها النجاشي في مؤلفات المفيد وسماهما كتاب النكت في مقدمات الاصول وقد طبعها السيد هبة الدين الشهرستاني سنة ١٣٤٣ لكنه غير عناوينها فوضع كلمة سؤال مكان فان قلت وكلمة جوات مكان قلت تسهلا للأخذ منها على ذلك وتسمى « الرسالة الجوابية » كما كتب عليها في بعض نسخها المؤرخة سنة ٩٨٢ وسميت بالرسالة الجوابية لاشتغالها على السؤال والجواب وفي بعض النسخ كتب عليها تحفة الاخوان المؤمنين ولعله بملاحظة ما في خطبتها جعلتها تحفة لإخواننا المؤمنين .

وأول الرسالة الجوابية : اما بعد فهذه عقيدة قادي الدليل إليها وقوى اعتمادي عليها جعلتها بعد التوضيح والبيان تحفة لآخواننا المؤمنين . . إلى ان قال : ورتبتها على فصول الفصل الاول في معرفة الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية تنبه ايها الغافل نزل نفسك منزلة المسؤول واليسائل فإن قيل لك انت حادث ام قديم فالجواب حادث غير قديم وكل موجود ممكن حادث غير قديم فان قيل ما حدا لجادث وما حد القديم فالجواب . والرسالة كلها بطريق السؤال والجواب ، فإن قيل فالجواب . وهي مرتبة على خمسة فصول في معرفة الله وصفاته وفي العدل والنبوة والامامة والمعاد .

مراثيه

قال الشيخ عبد المحسن الصوري يرثيه من قصيدة :

يا له طارقاً من الحدثان الحق ابن النعمان بالنعمان
يرث ذمة المنون من الايمان لما اعتدت على الايمان
واستحل الوري محارم دين الله ويل الوري من الديان
وأرى الناس حيث حلوا من الارض وحيث انتحوا من الاوطان
يطلبون المفيد بعدك والاسماء تمضي فكيف تبقى المعاني

فجعة اصبحت تبلغ اهل ل شام صوت العويل من بغداد
وقال مهيار الديلمي من قصيدة :

ما بعد يومك سلوة لمعلل مني ولا ظفرت بسمع معذل
سوى المصاب بك القلوب على الجوى فيد الجليد على حشا المتململ
وتشابه الباكون فيك فلم يبين دمع الحق لنا من المتعمل
كنا نغير بالحلوم اذا هفت جزعاً ونهزاً بالعيون الحمل
فاليوم صار العذر للفاني اسي واللوم للتمسكك المتجمل
رحل الحمام بنا غنيمه فائز ما ثار قط يمثلها عن منزل
كانت يد الدين الخفيف وسيفه فلا يكين على الأشل الاعزل
لو قل غرب الموت عين متدرع بعفاه او ناسك متعزل
او واحد الخسرات غير مشبه باخ وفرد الفضل غير مثل
او قاتل في الدين فعال اذا قال المفق في مالم يفعل
وقت ابن نعمان النزاهة او نجا سلما فكان من الخطوب بعزل
ولجاءه جب السلامة مؤذناً بسلامة من كل داء معضل
اوداهت صدر الردي عصب الهدى عن بحرهما او بدرها المتهلل
لحمته ايد لاتني في نصره صدق الجهاد وانفس لاتأني
وغدت تطارد عن قناة لسانه ابناء فخر بالقني البذل
سمح ببذل النفس فيهم قائم لله في نصر الهدى مبتل
نزاع ارشيه التنازع فيهم حتى يسوق اليهم النص الجلي
ويبين عندهم الامامة نازعاً فيها الحجاج من الكتاب المنزل
بطريقة وضحت كان لم تشبه وامانة عرفت كان لم تجهل
يصبر لها قلب العدو وسمعه حتى ينيب فكيف حالك بالولي

الشيخ محمد العاملي التبنيني .

عالم فاضل يجليل متبحر من تلاميذ المير فيض الله التفريشي والشيخ حسين العاملي التبنيني المشهور بابن سودون ، له من المؤلفات .

جامع الاقوال في علم الرجال جمع فيه ما في اصول كتب الرجال باضافة بيانات ونكات ، مرتب على حروف المعجم وينقل فيه عن الشيخ حسن صاحب المعالم . وله كتاب سنن الهداية في علم الدراية يحيل اليه في الجامع ولم يذكره صاحب الامل ويحتمل كونه الشيخ محمد بن علي العاملي التبنيني المذكور في الاصل وانه قرأ على خال والد صاحب الاصل .

الشيخ بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي العاملي الجزيني . كان حياً سنة ٩٧٥ .

قرأ على الشهيد الثاني من عاشر ربيع الاول سنة ٩٤٥ إلى ان سافر الى خراسان عاشر ذي القعدة سنة ٩٦٢ . له كتاب بغية المرید في الكشف عن احوال الشيخ زين الدين الشهيد في ترجمته وتاريخ احواله من الولادة الى الشهادة وهو مرتب على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة وقد ضاع اكثر هذا الكتاب ولم يبق منه الا القليل الذي ظفر به الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وادرجه بعينه في الدر المنثور .

وفي آمل الاصل : من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني كان فاضلاً صالحاً اديباً شاعراً له رسالة في احوال شيخه المذكور رأيت قطعة منها ونقلتها منها في هذا الكتاب (اهـ) .

وعندي نسخة من خلاصة العلامة وإيضاح الاشتباه له قابلها المترجم بنسخة يحيى ابن محمد بن العلامة وفي آخر إيضاح الاشتباه ما صورته : تم الكتاب على يد أفقر العباد عبدالرضا بن محمد بن عز الدين ابن نور الدين الكفرحوني وكان الفراغ من نسخة يوم الثلاثاء قبل ظهر ٢٢ من شهر جمادى الآخرة من شهر سنة ٩٧٠ هجرية برسم المولى الشيخ الامام الجامل العالم وسيد دهره وفريد عصره الشيخ بهاء الملة والحق والدين العودي نفعنا الله ببركاته ونسأله الدعاء في خلواته وجلواته وصلى الله على اشرف المرسلين محمد وآله الطاهرين . وعلى هامش النسخة انتهت المقابلة بنسخة يحيى ولد المصنف وبخطه وعليها بلاغات بخط ابيه الشيخ فخر الدين رحمهم الله جميعاً وكتب محمد بن علي العودي في سنة ٩٧٥ .

والمعروف ان المترجم هو المدفون فوق قرية « كفر كلا » في جبل عامل وعليه قبة في مكان نزه مشرف عال والناس يسمونه « العويدي » بالذال المعجمة والياء والمذكور هو العودي بالذال المهملة بدون ياء .

شعره

من شعره قوله يرثي شيخه الشهيد الثاني :

هذي المنازل والآثار والطلل
غبرات بان القوم قد رحلوا
ساروا وقد بعدت عنا منازلهم
فالآن لا عوض منهم ولا بدل
فسرت شرقاً وغرباً في تطلبهم
وكلمنا جئت رباً قيل لي رحلوا
فحين ايقنت ان الذكر منقطع
وانه ليس لي في وصليهم امل
رجعت والعين عبرى والفؤاد شج
والحزن بي نازل والصبر مرتحل
وعاينت عيني الاصحاب في وجل
والعين منهم بميل الحزن تكتحل
فقلت مالم لا نخاب فالكلم
قد حال جالكلم والضر مشتمل
هل بالكلم غير بعد الالف عن وطن
قالوا فيجئنا بزين الدين يا رجل
ان من الروم لا اهلا بمقدمه
ناع نعاه فنار الحزن تشتعل
فصار حزني انيسي والبكا سكاني
والنوح دأبي ودمع العين ينهمل
لحفي له نازح الاوطان منجدلا
فوق الصعيد عليه الترب مشتمل
أشكر الى الله شكوى ليس يشملها
الا مصاب الألى في كربلا قتلوا

وقال صاحب المجموع الرائق ومن مديح العودي في أمير المؤمنين عليه السلام قوله :

يقينا الغري وفي عراض العلقمي
تمحى الذنوب عن المسيء المجرم
قبران قبر للوصي وآخر
فيه الحسين فجع عليه وسلم
هكذا قتيل بالطفوف على ظمأ
وابوه في كوفان ضرج بالدم
وإذا دعا داعي الحجيح بمكة
فاليها قصد التقي المسلم
فاقصدهما وقل السلام عليهما
وعلى رثمة والنبي الاكرم
انتم بنو طه وقاف والضحي
وبنو الاباطح والمسلم « كذا » والصفاء
وبكم النجاة من الجحيم وانتم
والركن والبيت العتيق وزمزم
انتم مصابيح الدجي لمن اهتدى
والعروة الوثقى التي لم تفصم
واليكم قصد الولي وانتم
انصاره في كل خطب مؤلم
بيكم يفوز غداً اذا ما اضمرت
في الحشر للعاصين نار جهنم
مين مثلكم في العالمين وعندكم
علم الكتاب وعلم مالم يعلم
جبريل خادكم وخادم جدكم
ولغيركم فيما مضى لم يخدم
ابني رسول الله ان اباكم
من دوحة فيها النبوة ينتمي

آخاه من دون البرية احمد
واختصه بالأمر لو لم يظلم
نص الولاية والخلافة بعده
يوم الغدير لمن برغم اللوم
ودعا له الهادي وقال ملياً
يا رب قد بلغت فاشهد واعلم
حتى إذا مر الزمان واصبحوا
مثل الذباب يلوب حول المطعم
طلبوا ثورهم بيدر فاقتضوا
بالطف ثارهم بحد المخدم
غصبوا علياً حقه وتحكموا
ظلماً بدين الله اي تحكم
نيذوا كتاب الله خلف ظهورهم
ثم استحلوا منه كل محرم
واتوا على آل النبي باكب
حرى وحقد بعد لم يتصرم
بش الجزاء جزوه في اولاده
تالله ما هذي فعائل مسلم
يا لاثمي في حب آل محمد
اقصر هبلت عن الملامة او لم
كيف النجاة لمن علي خصمه
يوم القيامة بين اهل الموسم
وهو الدليل الى الحقايق عارضت
فيها الشكوك من الضلال المظلم
واختاره المختار دون صحابه
صنوا وزوجه الاله بفاطم
سل عنه في بدر وسيل في خير
والخيل تعثر بالقنا المتحطم
يا من يجادل في علي عاندا
هذي المناقب فاستمع وتقدم
هم آل يسين الذين بحبهم
نرجو النجاة من السعير المضرم
لولا هم ما كان يعرف عاندا
لله بالدين الخفيف القيم
لهم الشفاعة في غد واليهم
في الحشر كشف ظلامه المتظلم
مولاكم العودي يرج في غد
بكم الثواب من الاله المتعم

الشيخ ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني محتداً الاسترأبادي

منشأ ومولداً الحلي الغروي مسكناً .

كان عالماً فاضلاً متكلماً جليلاً من تلاميذ العلامة الحلي . عن صاحب رياض العلماء انه قال : رأيت مجموعة من مؤلفات المذكور الفاضل المشهور الذي كان من تلاميذ العلامة الحلي وشرح مبادي الاصول لاستاذه في حياة استاذ العلامة وفرغ من الشرح سنة ٦٩٧ وتلك المجموعة كلها كانت بخط المؤلف الجرجاني المذكور وفيها قصيدة للحسن بن راشد « اهـ » .

وقد جعل الشرح باسم السيد ابر طالب عبد المطلب بن علي بن المختار العلوي الحسيني ابن اخت العلامة . وتوجد نسخة الاصل في ايران وعندنا من نسخة قال في خطبته : كما ان من حق الشيوخ ايصال المعاني المحققة بالدلائل المقررة الموشحة بالألفاظ المحبرة الى تلاميذهم بادنى العبارة والكناية المحررة كذلك من حق التلاميذ ان يقرروا ما استخرج شيوخهم من اللآلي في بحار الليالي من اصداق اذهانهم ويوضحوا ما اخرجوه من الجواهر عن معادن عقولهم والحنانهم ورأيت شيخنا المعظم وامامنا الاعظم ، الى ان قال بعد وصفه بجليل الصفات : ابا منصور حسن بن يوسف بن المطهر الحلي ادام الله ظله على كافة المسلمين لافادة الراغبين عليه والقاطنين لديه بمحمد وآله اجمعين قد وضع مقدمته في اصول الفقه حكماً اصولها مقلداً فضولها قد اجتنت معانيها الابكار في خباء الفاظها وتسترت عن كثير من مخاطبيها وطلابها عزمت على ان اشرحها شرحاً كافلاً بإبراز محاسنها من مكانها واظهار دررها وجواهرها من اصداقها ومغابنها الخ . . .

وترجم الفصول النصيرية للنصير الطوسي في الكلام من الفارسية الى العربية رأيت منها نسخة فرغ منها نسخها صالح بن محمد العسيلي العاملي في ذي الحجة سنة ١١٤٦ قال الشارح في أول هذا الشرح ان النصير الطوسي ألف رسالة سماها الفصول في الاصول ولكونها باللغة الفارسية ألف بدرها

الآثام المتسمك بولاية آبائه اهل اليمين عليهم السلام اضعف عباد الله جرماً واقواهم جرماً حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأملي غفر الله ذنوبه بالمشهد المذكور اعني الغروي سلام الله على مشرفه في المدرسة المرتضوية رضوان الله عليه وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات (اهـ) .

محمد علي بن محمد صادق الشيرازي .

له كتاب معيار اللغة في مجلدين كبيرين مطبوع بإيران من اجود كتب اللغة واجمعها الفه في عصر الشاه مظفر الدين القاجاري .

السيد محمد علي الاصفهاني

في آخر مجلد من تهذيب شيخ الطائفة بخط الميرزا محمد الاسترابادي صاحب منهج المقال : بسم الله وصلى الله على محمد وآله قرأ علي السيد السند الفاضل التقي الورع المتقي الالمعي السيد محمد علي الاصفهاني ادام الله فضله وكثر في فضلاء الفرقة الناجية مثله جانباً من كتب الحديث والرجال قراءة فهم واتقان وامعان واستكشاف عن المبهات واستيضاح للعويصات وقد اجزت له وفقه الله لارتقاء معارج الكمال ان يروى عني بالطرق المذكورة في كتاب الرجال بالشرائط المعتمدة مراعيّاً للاحتياط وموجبات السعادات . وكتب ذلك العبد الأقل محمد بن علي الاسترابادي عفي عنها بمحمد وآله في اواسط شهر ربيع الاول عام الف وخمسة عشر حامداً مصلياً مسلماً .

وبآخر المجلد :

اجازة الشيخ الجليل صاحب المعالم الشيخ حسين بن عبد الصمد الجبائي المعروفة الموجودة في كتب الاجازات ويحاشيتها بخط الشيخ بهاء الدين العاملي ما نصه :

اجزت السيد الاجل الفاضل التقي الزكي الرضي ... كاتب هذه الاجازة كما اجاز فيها والذي قدس ... حرره اقل العباد محمد المشهور ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً .

واسم المجاز له ضائع من النسخة والمظنون انه هو المترجم .

محمد الملقب بما جيلويه بن علي بن محمد ماجيلويه ابي عبد الله بن ابي القاسم عبدالله الملقب ببنار عمران الجابي البرقي فماجيلويه لقب محمد بن علي ولقب جده محمد بن ابي القاسم وقيل انه محمد بن علي بن ابي القاسم ماجيلويه بن عمران فمحمد بن ابي القاسم عمه لا جده وجده ابو القاسم وهو الملقب ماجيلويه محمد بن ابي القاسم كما سيأتي تفصيله . حكم العلامة بصحة طريق الى اسماعيل بن رباح وهو فيه واكثر الصدوق من الرواية عنه مترضياً واستفاد غير واحد من ذلك وغيره وثاقته وان لم يصرح بتعديله وهو جيد وماجيلويه بالجيم والياء المثناة من تحت قبل اللام وبعد الواو .

الشيخ محمد علي بن عباس بن حسن بن حسن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي النجفي^(١) .

كان حياً سنة ١٢٢٨ .

كان من العلماء المؤلفين الكثيرين كتب نحو ثلاثين مجلداً في الفقه واصوله ثلاثة منها في شرح تهذيب الاصول للعلامة الخلي سماه مطارح

الأفول فلم تبرز في اكثر الافاق ولتراكم سحب عجمها لم تطلع شمسها بالعراق ولما عرج الى ساحة الغفران وانتقل الى مقيل الرضوان استمرت على ذلك برهة من الزمان الى ان اتفق للمولى العلامة المعظم السعيد ذي الجد الحميد ركن الملة والدين محمد بن علي الجرجاني محتداً والاسترابادي منشأ ومولداً قدس الله روحه ونور ضريحه الاستضاءة بأشعة انوارها والاطلاع على فوائدها واسرارها فكساها من لباس رياش العربية ما صارت به شمسها في رائعة النهار وانجلي عن بدرها الأفل في منازل السير عائق الاستتار الى آخر ما قال . وعندي نسخة من شرح الفصول لم اعرف مؤلفها لذهاب اولها وهي شرح مبسوط الفه باسم النقيب علي بن المرتضى الاوي الحسيني .

ووجدنا في مجموعة من خطه في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران كان يملكها السيد كاظم العاملي سنة ١٢٩٤ فهرست تصانيفه كما يلي :

فهرست تصانيف الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي الجرجاني غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بمحمد وآله :

(١) روضة المحققين في تفسير الكتاب المبين خمس مجلدات (٢) الاشارات في علم البلاغة المعاني والبيان والبدیع (٣) المباحث العربية في شرح الكافية الحاجية (٤) سرائر العربية في شرح الوافية الحاجية (٥) غاية البادي في شرح المبادي في اصول الفقه (٦) الدرة البهية في شرح الرسالة الشمسية في الميزان (٧) التجويد في شرح التجريد في علم الميزان (٨) وسيلة النفس الى حظيرة القدس في حقيقة الانسان (٩) اشراق اللاهوت في شرح الياقوت في علم الكلام (١٠) الدعامة في الامامة (١١) الشافية عن امراض القلوب القاسية (١٢) تحفة الاشراف في درر الاصداف في العلوم الثلاثة (١٣) البديع في النحو وشرحه المسمى بالرفيع (١٤) الرافع في شرح النافع في الفقه (١٥) كلستان عربي بالفارسية في التهجد (١٦) غنية الطالب في شرح المطالب في العلوم الثلاثة (١٧) رسالة الرحمة في اختلاف امة (١٨) الدر الثمين في السر الدفين في اختلاف الامة (١٩) رسالة الابحاث في تقويم الاحداث (٢٠) الرسالة الشمسية في الاركان الصيدية (٢١) التبر المسبوك في اوصاف الملوك (٢٢) عمدة الاملاك في هيئة الافلاك (٢٣) معيار الفضل في مباحث العقل (٢٤) الاشراف في علم الاخلاق من الحكمة العملية (٢٥) تعريب اساس الاقتباس في الميزان (٢٦) الاخلاق النصيرية في تعريب الاخلاق الناصرية (٢٧) تعريب اوصاف الاشراف (٢٨) تعريب الفصول في الاصول الحاجة نصير الدين (٢٩) تعريب رسالة القضاء والقدر للمذكور (٣٠) الشافي في الفقه « اهـ » .

ووجدنا بعض هذه المؤلفات قد ذهب اوله ، وقال في آخره فرغ مصنفها الملتجئ الى الحرم الغروي صلوات الله على مشرفه محمد بن علي الجرجاني عن مغادرة فكره فيها بعد وضعها وزيارتها ونقصها وترتيبها وتهذيبها سلخ محرم سنة ٧٢٠ من الهجرة حامداً ومصلياً ومستغفراً (اهـ) وفي آخرها ايضاً : وفرغ كاتبها من كتابته يوم الاحد ثالث ذي القعدة سنة ٧٦٢ وهو العبد الفقير الحقير المحتاج الى رحمة ربه القدير الغريق في بحور

(١) هذا الاسم وما يليه من الاسماء التي يبدأ فيها اسم الاب بحرف العين والغير والغاء والغاف والكاف مكانها قبل محمد بن محمد وقد اخبرت سهراً ح .

النصارى ، وعوامه الذين كانوا يلُتسبون النصارى العمائم ويخبطونهم في بيوتهم او يخرجونهم معهم إلى الحقول لابسى العمائم كالمسلمين هؤلاء كلهم من علماء وامراء ورعايا حافظوا على النصارى جهدهم في حادثة الستين وحموهم كما سيأتي في تراجمهم وكما يعترف به صاحب مجمع المسرات في تلك التراجم ، ولكن المسيحيين في جبل لبنان بعد الاحتلال الفرنسي في هذا العصر لم يرعوا لاهل جبل عامل معروفهم وعاملوهم بغير ما يجب أن يعامل به المحسن فاستأثروا عليهم واسأؤوا معاملتهم والتاريخ كفيل بحفظ احسان المحسن واساءة المسيء

الملا محمد علي بن ملا كاظم ابن الله آورد (عطاء الله) الخراساني الشاهرودي

توفي سنة ١٢٩٣

عالم زاهد جليل قرأ في اصفهان وله نحو من ٥٢ مؤلفاً في الفقه واصوله والحديث والكلام منها : (١) كتاب الرد على الاخباريين (٢) شرح رسالة السير والسلوك للمحقق الطوسي (٣) كتاب في الدعاء كبير (٤) كتاب القضاء (٥) عصارة الفقاهة في المهمات الفقهية (٦) البوارق الحيدرية في احوال الاثمة . خلف الشيخ حسن الزاهد والشيخ احمد الشاهرودي العالم وغيرها ويروي بالاجازة عن صاحب الضوابط

الشيخ محمد علي ابن الشيخ يحيى القيسي توفي سنة ١٣٢٠ في الشرقية من قرى الشقيف كان من اهل العلم والفضل وكان يسجع الكلام ولا يستطيع النطق بالقاف .

السيد محمد بن علي بن ابي الحسن الحسيني الخسروشاهي التبريزي توفي بعد سنة ١٢٦٨

له مشكاة المصابيح ورسالة في وضع الالفاظ والحقيقة الشرعية مطبوعان

الشيخ محمد بن علي بن سليمان بن محمد بن علي الشهير بابن نجدة هزيمة العاملي .

وجد بخطه تفسير سورة هل اتى للشريف المرتضى فرغ من كتابته ٣ شعبان سنة ١١١١

ووجد بخطه رسالة استقصاء النظر في البحث عن القضاء والقدر للعلامة الخلي ورسالة في العدل للحسن البصري فرغ من نسخها سنة ١١١١ ووجد بخطه رسالة في الارض المفتوحة عنوة في تتبع صفحات والظاهر أنها من تأليفه فرغ منها سنة ١١١٦ ووجد بخطه الرسالة المذهبة من كلام الرضا عليه السلام التي كتبها للمأمون وفي آخرها تمت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد اقل عباد الله واحوجهم إلى رحمته وغفرانه محمد بن علي الشهير بنجدة هزيمة العاملي عاملهم الله بمنه وكرمه أنه جواد كريم وذلك في ٢٤ خلت من شهر رمضان المبارك من شهور سنة ١١٢٢ . ووجد بخطه رسالة في الرجال الموثقين والضعاف على سبيل الاجمال فهو يقول مثلاً : ابراهيم ثمانية وعشرون ثقات وضعفاء ثمانية رجال ، وهكذا

قال أن عدة الموثقين ١١٦٢ والضعفاء ٤٦٥ ويمكن أن تكون هذه الرسالة له ايضاً والله اعلم .

الانظار واختصره بنفسه . وكانت له بنت من اهل الفضل وجد بخطها كفاية السبزواري .

وقد ذكرنا في ترجمة ولده الشيخ احمد أن له شرح تهذيب الاصول للعلامة .

السيد محمد علي ابن السيد كاظم ابن السيد محسن الاعرجي الكاظمي توفي بلا عقب ايام حياة ابيه وكان قائماً مقام جده بأمر التدريس وفي التصنيف والقضاء . له كتاب احكام الشريعة وله مجموعة فيها تحقيقات علمية .

الميرزا محمد بن الميرزا علي بن الميرزا محمد النيسابوري المعروف بالاخباري كان من افاضل عصره في الحديث والفقه والكلام والادب وبعض العلوم الغربية يروي عنه والده الميرزا علي وهو عن والده الميرزا محمد وكان نزيل المحمرة وخلف الميرزا جعفر والميرزا هادي وغيرها .

الشيخ محمد علي بن عبد الاثمة البلداوي له كتاب المعجزات كتبه بعد رجوعه من زيارة الرضا عليه السلام سنة ١٢٢٩

ابو عبيد الله محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي امير المؤمنين عليه السلام

في عمدة الطالب : نزل البصرة وروى عن علي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام وغيره بها وبغيرها وكان متوجهاً عالماً شاعراً مات عن ستة ذكور

محمد علي شبيب الصعبي اليه ينسب خان محمد علي بين صيدا والنبطية كان نقش خاتمه الذي رأيناه : عبد الحبيب محمد علي شبيب ١٢٦٤

ذكره الدكتور شاكور الخوري في كتابه مجمع المسرات في حوادث الفتنة التي جرت بين الدروز والنصارى في لبنان وسورية المسماة بحادثة الستين لوقوعها سنة ١٨٦٠ ميلادية الموافق ١٢٢٧ هجرية تقريباً . فانه ذكر أن المطران بطرس كرامة لما ابتدأت الحادثة وكان هارباً حتى وصل إلى قرية المعمرية جاءه قواس قنصل فرنسا في صيدا مع اثنين من قبل مر افندي يدعون المطران للتوجه مع اصحابه إلى صيدا فخاف المطران من الذهاب معهم ولكنه ارسل معهم نائبه و اخاه و جماعة من الراهبات والرهبان و جماعة كثيرين بحماية القواس والنفرين فلما وصلوا إلى قرب صيدا هجم عليهم الخصوم وقطعوه ارباً ارباً . قال واما المطران بطرس فإنه توجه مع يوسف فرنسيس إلى محمد علي بك شبيب المتوالي (الشيعي) في المروانية الذي اكرمهم وجهازهم اتباعاً يرافقونهم ويوصلونهم إلى صور ومنها نزلوا بحراً إلى بيروت « اهـ » .

وهكذا كانت معاملة اهل جبل عامل من امراء وعلماء وعامة الناس لنصارى لبنان في حادثة الستين فامراؤه من الصعبيية الذين احدهم المترجم ومنهم حسين بك الامين مدير النبطية وغيره منهم الذين حذوا حذوه وكذلك آل علي الصغير وعلمائوه ومنهم الشيخ عبد الله نعمة فقيه جبل عامل وكبير علمائه في ذلك العصر الذي نهبت داره بسبب ايوائه

القائد الاعظم محمد علي جناح^(١)

ولد سنة ١٨٧٦م وتوفي سنة ١٩٤٨م .

(اسرته)

نشأ في اسرة برهمية الاصل اسلمت في القرن الماضي وانتقل جده بعد فتنة سنة ١٨٥٧ م إلى بومباي ثم كراتشي وكان ابوه (بونجا جنه) ثاني ابناء ابيه يعمل في شركتهم التجارية واحداً من مديريها وكان معظم اعمالها في تصدير الجلود وملحقاتها ثم لحق بها الكساد من جراء القلاقل السياسية والايمان الاقتصادية

(دراسته)

تلقى القائد الاعظم تعليمه الاول في كراتشي ثم انتقل إلى بومباي حيث واصل دراسته الابتدائية ثم الثانوية في المدرسة التابعة للجماعة الاسلامية ثم عاد إلى كراتشي ودخل مدرسة السند العليا .

وكان والده تاجراً - كما مر - وكان يرغب أن يدرس ولده مبادئ التجارة ليكون عوناً له الا أن صديقاً لوالده نصحه بارسال ولده إلى انكلترا ليتم تحصيله العالي فاقنع الوالد بهذا الرأي وارسل ابنه إلى كلية الحقوق في لندن وهو لا يتجاوز السادسة عشرة من عمره وفي عام ١٨٩٦ م نال محمد علي جناح شهادة الحقوق وعاد إلى كراتشي وافتتح مكتباً للمحاماة ولكنه لم يلبث أن انتقل إلى بومباي وفي سنة ١٩٠٠ م عين قاضياً ثم انصرف إلى العمل الحر .

(في المجلس التشريعي)

وفي عام ١٩٠٩ انتخب باجماع الأصوات نائباً في المجلس التشريعي الأعلى لمدينة بومباي . ولما انتهت مدة نيابته عام ١٩١٣ اقر الحاكم العام تجديد تلك المدة كي يتمكن جناح من اتمام دراسته لمشروع قانون اوقاف المسلمين الذي كان قد بدأ تحضيره في اثناء نيابته . ولما صدر هذا القانون استقبله المسلمون بابتهاج ، واعجبوا بهذا المشرع الكبير الذي وقف يدافع عن مصالحهم ، فالتفوا حوله ، واعترفوا بجميله ، وكانوا يمنحونه ثقتهم باستمرار في الجمعية التشريعية .

وبرزت مواهب جناح الخطابية في المجلس التشريعي ، فكان خطيب المجلس ، وبرز المناقشين البرلمانين فيه ، فلم يعرض مشروع مهم على المجلس الا تناوله بالبحث العميق ، والمنطق المتزن . وكان الناس ينتظرون خطبه بفارغ الصبر ، ويقدرونها حق قدرها . ولما انتخب رئيساً للمستقلين في المجلس كان همه أن يحفظ التوازن بين الحكومة والمعارضة . وقد ساعده هذا الموقف المتزن على حل كثير من القضايا المستعصية والمشاريع المختلف عليها .

« بين حزب المؤتمر والرابطة الاسلامية »

كان حزب المؤتمر الوطني الذي تأسس عام ١٨٥٠ الهيئة الوحيدة في الهند التي تهتم بمصير البلاد ، وتناضل لنيل الحكم الذاتي . وكان هذا الحزب يجمع تحت لوائه طائفتين مختلفتان في الرأي : طائفة تنادي بوجوب اتخاذ سياسة العنف والشدة لتحرير البلاد واستقلالها وطائفة تميل إلى

الاعتدال واللين . وكان الحزب يضم بين اعضائه نفرأ من الشخصيات الاسلامية ، وكان دور جناح في هذا النزاع المتواصل بين الطائفتين دور الوسيط الذي يحاول التوفيق بين الرأيين ليحافظ على وحدة الصفوف .

وفي سنة ١٩٠٦ رأى بعض الزعماء المسلمين ما لم يرتاحوا اليه في سياسة حزب المؤتمر فانسحبوا من عضويته وأسسوا الرابطة الاسلامية لجميع الهند .

« الرابطة تعدل سياستها »

وفي عام ١٩١٠ عقد مؤتمر عام في « الله اباد » حضره زعماء المسلمين والهندوس لايجاد حل للاختلافات التي تنشأ بين الطائفتين . ولكن المؤتمر خاب ، ولم يصل إلى نتيجة

والح « جناح » على حزب الرابطة في جعل همها الاوحد تحقيق الحكم الذاتي للبلاد عن طريق اتباع الاحكام الدستورية . وهنا التقى حزب المؤتمر والرابطة على صعيد واحد واصبح السيد جناح زعيم الحزبين .

(رسول التوفيق والسلام)

وعقد الحزبان خلال المدة الواقعة بين ١٩١٥ و ١٩٢٠ عدة اجتماعات في بمباي ، واتاحت هذه الاجتماعات لجناح الذي كان عضو الحزبين أن يعمل كوسيط بينهما ، ويبدل جهده لايجاد تفاهم دائم يستهدف مصلحة الهندوس والمسلمين المشتركة . وكان ابرز نتائج هذه الجهود ميثاق (لكنز) الذي وقعه الحزبان عام ١٩١٦

وفي سنة ١٩١٧ اصدر الحزبان قراراً مشتركاً وقعه تسعة عشر مندوباً عن المسلمين والهندوس ، وعرف فيما بعد بقرار التسعة عشر ، وقدم إلى الحكومة البريطانية . وقد طالب الحزبان في هذا القرار بان تمنح البلاد الحكم الذاتي ثم تنقل السلطة إلى الهنود .

وفي سنة ١٩١٨ اقترحت لجنة (مونتاجو - جيميسفورد) نظاماً قريباً مما اقره الحزبان فاعتبرت هذه الخطوة نجاحاً طيباً للهنود ، وبشير خير للهند بتحقيق بعض مطالبها القومية . وادرك الهنود أن هذا النجاح الذي اصابه انما يرجع الفضل فيه إلى كفاءة جناح سفير الوحدة وزعيم الحزبين فكرموه ببناء قاعة عامة في بمباي تحمل اسمه اعترافاً بجميله .

وقام غاندي في ذلك الحين يبشر بسياسته الجديدة سياسة (اللاعنف) وعدم التعاون ومقاطعة الانكليز . واتخذت هذه السياسة سبيلها بسهولة إلى اذهان الجماهير ، وجعلها حزب المؤتمر هدفاً اساسياً يسعى بواسطته إلى تحقيق رغباته . ولكن « جناح » كان يعارض هذه السياسة ويصر على أن تنال البلاد حقوقها الشرعية بالاساليب الدستورية فأعلن انشقاقه عنها ثم استقال من حزب المؤتمر بعد عمل متواصل فيه دام عشرين سنة

« مطالب المسلمين »

كان جناح قد اوجز سنة ١٩١٩ مطالب المسلمين في الهند في مشروعه الشهير ذي الاربعة عشر مطلباً . وكان ابرز تلك المطالب سن دستور اتحادي ، ومنح المقاطعات سلطات محلية وحكماً ذاتياً ، وانشاء مقاطعتين

(١) مما استدركتاه على مسودات الكتاب « ح »

الاحزاب الوزارية في البنجاب والبنغال إلى الرابطة ، وبايعت جناح بالزعامة .

وفي سنة ١٩٤٠ نادى جناح بضرورة قيام « باكستان » كدولة مستقلة للمسلمين تمكنهم من ممارسة حقوقهم ومعتقداتهم بحرية وامان ، وتسمح لهم بالتطور وفق الشرع الاسلامي

« كيف قامت دولة باكستان »

نص مشروع القرار الذي قدمه جناح إلى الحكومة البريطانية وأقرته الرابطة الاسلامية على تقسيم الهند إلى حكومتين هما : . باكستان وهندستان . على أن تضم باكستان الاقاليم التي تسكنها أغلبية من المسلمين وهي البنجاب والاقليم الشمالي الغربي وبلوجستان والسند وغرب البنغال وشرقه .

وفي آب سنة ١٩٤٠ صرح المستر « امري » وزير الدولة البريطاني لشؤون الهند في مجلس العموم أن الحكومة البريطانية ستنتظر بعين الاعتبار إلى المسألة الهندية بعد انتهاء الحرب العالمية ، ولن تمنح البلاد اية سلطات دستورية ما لم يوافق عليها المسلمون .

وفي عام ١٩٤٢ صرح المستر كريسيس بإن انجلترا تقبل دولة خاصة بالمسلمين هي « باكستان » .

وفي كانون الثاني سنة ١٩٤٦ اجريت في البلاد الانتخابات التي طالما أجلت مدة الحرب فكانت امتحاناً عسيراً لقوة جناح ولنفوذ الرابطة ، واختباراً لفكرة قيام دولة باكستان تلك الفكرة التي اعتنقها المسلمون وكانت نقطة الارتكاز في برنامج الرابطة الانتخابي .

وأُسفرت تلك الانتخابات عن فوز ساحق للرابطة اذ فازت بأربعمئة وسبعة وعشرين مقعداً من اصل اربعمئة واثنين وثمانين مقعداً مخصصة للمسلمين .

(جناح يصمد امام المناورات)

. وفي نيسان ١٩٤٦ عقدت سلسلة من الاجتماعات بين البعثة الوزارية البريطانية من جهة وبين حزب المؤتمر والرابطة الاسلامية من جهة ، ثم اعلنت الحكومة البريطانية التقسيم ، فأوفدت اللورد لويس مونتباتن لتنفيذ الخطة .

وصل اللورد مونتباتن إلى الهند وحل محل اللورد ويفل الحاكم العام وعقد سلسلة من الاجتماعات مع اعضاء حزب الرابطة وحزب المؤتمر أعلن على اثرها مشروعه في ٣ حزيران سنة ١٩٤٧ .

وتسلم « القائد الأعظم » منصب الحاكم العام للدولة الجديدة باكستان فراح يصرف شؤون الدولة بحنكة وكفاءة ونشاط لا يعرف الملل ، رغم السبعين التي يحمل اعباءها إلى أن توفاه الله بسكتة قلبية مفاجئة .

السيد ابو الحسن محمد ابن السيد علي شاه ابن السيد صفدر شاه ابن السيد صالح الرضوي الفمي الكشميري اللكهنوي ولد سنة ١٢٦٠ ببلاد الهند .

جديديتين هما السند وبلوجستان وأن تكون نسبة الممثلين في المجلس التشريعي المركزي ٣٣٪ من المسلمين ، والابقاء على نظام الدوائر الانتخابية حتى يسن دستور جديد يضمن للمسلمين حرية العبادة والثقافة واللغة ، ولقد رأى جناح في ذلك الحين أن هناك مؤسسات هندوسية متعصبة تعمل للقضاء على التراث الاسلامي في الهند وفي طليعة تلك المؤسسات حزب « المهاسبا » . ولقد ايد المسلمون جميعهم جناح في مشروعه .

« مؤتمر الطاولة المستديرة »

منذ سنة ١٩١٩ كتب جناح إلى رئيس الوزارة البريطانية السير رامزي مكدونالد خطاباً يلح فيه بدعوة ممثلين عن الهند إلى لندن للبحث معهم في مدى الاصلاحات الدستورية التي يجب أن تمنحهم اياها انجلترا . واستجابت بريطانية بعد لأي إلى هذه الرغبة ، ودعت إلى عقد مؤتمر الطاولة المستديرة في لندن على أن يحضره ممثلون من الانجليز ، وآخرون من الاحزاب الهندية ، وممثلون عن الولايات المختلفة وذلك لوضع دستور يتفق ومطالب الهنود . ولما عقد اول مؤتمر بلندن عام ١٩٣٠ قاطعه زعماء حزب المؤتمر ، واشترك فيه ممثلون عن الرابطة الاسلامية وعن سائر الاحزاب . وفي الدورة الثانية للمؤتمر عام ١٩٣٢ رضي حزب المؤتمر أن يشترك في الدورة وأوفد غاندي لتمثيله . وظهرت مقدرة جناح السياسية خلال اجتماعات المؤتمر ، وأصر على ضرورة اجابة مطالب المسلمين .

« تنظيم الرابطة من جديد »

كانت الرابطة الاسلامية قد فقدت كثيراً من نفوذها بين الجماهير بسبب تغيب جناح مدة عن الهند . فلما عاد إليها عمل على اعادة تنظيم الرابطة بهمة لا تعرف الملل . ثم اخذ يتجول في البلاد ويخطب في الجماهير حتى عاد للرابطة نفوذها القديم ، واصبحت قوة هائلة بحسب لها الف حساب .

وأرادت الرابطة أن تخوض المعركة الانتخابية على اساس الدستور الجديد فألفت لجنة برلمانية مركزية وخولت جناح رئاستها وضم لجان المقاطعات إليها .

وواجهت الرابطة قبل الانتخابات وفي اثنائها صعوبات مالية وتنظيمية عسيرة ، فتغلبت عليها ، واعتبر النجاح النسبي الذي احرزته في تلك الانتخابات أبرز دليل على قوتها وإن لم يخولها ذلك القيام بدور حاسم في المجلس التشريعي الجديد .

أما حزب المؤتمر فقد فاز بأكثرية ساحقة في جميع المقاطعات ما عدا البنجاب والسند والبنغال . ورفض اقتراح جناح بقيام وزارة ائتلافية يشترك فيها المسلمون .

وفي سنة ١٩٣٧ عقدت الرابطة الاسلامية مؤتمراً في بلدة « لنكؤ » برئاسة جناح قررت فيه التحول عن مطلبها بأن تصبح الهند « دومنيون » ومطالبت بالاستقلال التام ضمن دولة حرة ديمقراطية . فكان هذا القرار نقطة انطلاق في تاريخ نضال المسلمين للفوز بكيان ذاتي منفصل . وانضمت

وتوفي بكربلاء في ٢٤ محرم الحرام سنة ١٣١٣

مر بوجه الاختصار في ج ٦ ص ٣٢٣ بعنوان ابو الحسن الكشميري اللكهنوتي وذلك لأننا وجدناه في عدة مواضع مذكوراً بكنيته تلك فظننا أن اسمه كنيته ثم علمنا أن اسمه محمد فذكرناه هنا مع اننا ذكرنا في ج ٦ ص ٣١٣ أن اسمه محمد بن علي بن صفدر . ذكره السيد عالم حسين الهندي تلميذ ولده السيد محمد باقر بن ابي الحسن محمد المترجم في ذيل كتاب اسداء الرغائب تأليف ولد المذكور ووصفه بالفقيه الكامل الاورع الاجل العالم العامل الزاهد وقال لقد ولد بالهند سنة ١٢٦٠ ثم قرأ على الميرزا محمد علي والمفتي السيد محمد عباس التستري وقرأ في الفقه والاصول على السيد محمد تقي ممثاز العلماء ولما سافر المترجم إلى العراق كتب له كتاباً اصحبه اياه واثني فيه عليه كثيراً وقال أنه اسس في الهند عدة مدارس (منها) المدرسة الایمانية اسمها سنة ١٠٨٩ وجعل فيها مدرساً السيد حيدر علي (ومنها) المدرسة النازمية الملقبة بمشارع الشرائع بناها باشارته محمد عباس عليخان ودرس فيها شمس العلماء السيد نجم الحسن (ومنها) المدرسة الموسومة بسلطان المدارس كان يدرس فيها بنفسه . وزار ائمة العراق خمس مرات وتوفي في سفره الخامس لزيارة الحسين عليه السلام في ٢٤ محرم سنة ١٣١٣ ودفن بكربلاء . خلف ولدين عالين احدهما السيد محمد باقر صاحب اسداء الرغائب والثاني السيد محمد هادي

« مؤلفاته »

(١) شرح الفصول في علم الكلام لم يتم وصل فيه إلى مبحث النبوة
(٢) شرح اربعين حديثاً لم يتم (٣) حواش على الرياض على مبحث الدماء ومبحث العدة إلى كتاب الخلع (٤) حواش على بعض مباحث الفصول (٥)
حواش على القوانين (٦) حواش على الرسائل (٧) الدين الثمين حواش على شرح الاربعين للبهائي (٨) تعليقات على منهج اليقين للعلامة (٩) رسالة في نجاسة الماء القليل (١٠) رسالة في تغيير الماء التقديري (١١) رسالة فاقدة المثال في اعتبار رؤية الهلال وعدمه قبل الزوال (١٢) رسالة في تخلل الرد بين الايجاب والقبول (١٣) رسالة حرمة النظر إلى الاجنبية (١٤) خير الزاد التقوى في واجب الاعتقاد (١٥) تراجم العلماء الكاملين (١٦) رسالة في احوال الائمة المعصومين (١٧) الرحيق المختوم في احوال بحر العلوم (٨) التقريب في شرح التهذيب (١٩) شقائق الحقائق وحادائق الرقائق .

الشيخ جمال الدين محمد بن علي التولاني البصري

عده السيد ضامن بن شديق الحسين المدني في كتابه تحفة الازهار من مشايخ السيد بدر الدين حسن بن علي بن شديق صاحب زهر الرياض .

ووجدت في المكتبة الرضوية رسالة اسمها التولانية للشيخ علي التولاني ولعله والد هذا

الشيخ بهاء الدين محمد بن علي محمد خان ابن امين الدولة ذكره الشيخ ابراهيم بن صادق العاملي في مجموعته فقال : وقلت مهتماً الفاضل الوحيد الكامل الشيخ بهاء الدين محمد نجل علامة الزمان وخاتمة فضلاء الدوران حضرة علي محمد خان ابن المرحوم المبرور امين الدولة الايرانية بتزويجه بنت فخر الاقران وعين الاعيان اسماعيل ميرزا سبط السلطان الاعظم والخافان المعظم فتح علي شاه :

قد اصبح المجد باسم الثغر
وامست المكرمات مائسة
وفي الحمى يارعى الحمى صدحت
والفخر قد راح مارحاً جذلاً
بعرس من ادرك المني وحوى
روح العلى عيلم العلوم بها
كتر التقى معدن المعارف من
سليل علامة الوجود سحا
بدر الهدي حافظ الشريعة ما
محمد منهج الرشاد وحا
وجامع دون ذا الورى حكماً
ووارث المجد عن اجل اب
عليها ذو العلى عمدها
ندب اذا عمت الورى نوب
وان دجت في العلوم مشكلة
منحت يا ذا الفخر نجلك ما
وادرك القصد اذ خطبت له
بنت الملوك الذين قد ملكوا
وشيدوا في ثغور ملكهم
واثبتوا تحت تحت دولتهم
ورصعوا تاجهم دراري اذ
وصبحوا من عدا اطاعتهم
وارغموا عنوة انوف سلا
وايدوا الدين واغتنى بهم الـ
وراية الشرع اصبحت بهم
وامطروا من كف وجودهم
يا كافل العلم والشريعة يا
والنائب العام بالخصوص عن الـ
اني ان لم اوف حقكم
وأعظم الخسر والندامة ان
فاسمع لك الفضل والهنا ابدأ
مدائحاً كالرياض ان تليت
يحكي معناها وحسن رونقها
فيها وقد ادرك المني مؤرخها

السيد محمد علي المولوي الهندي

من سكتة النجف حصل وعاد الى الهند ثم عاد الى النجف وهو مشارك في الفنون وتقدم في عصر مؤلف اليتيمة .

الشيخ محمد ابن الشيخ علي بن كاظم بن جعفر بن حسين بن محمد ابن الشيخ احمد صاحب آيات الاحكام ابن الشيخ اسماعيل ابن الشيخ عبد النبي ابن سعد الجزائري النجفي .

توفي في رجب سنة ١٣٠٣ .

كان عالماً فاضلاً شاعراً مجيداً ظريفاً اخذ عن السيد مهدي القزويني

والاخوند ملا لطف الله المازندراني والشيخ محمد حسين الكاظمي وغيرهم .
الف شرح كتاب الفرائض لاستاذ القزويني وكتاباً في النحو ورسالة في
وصف الرياض والاغصان والزهور الغدران وما له وللعرب فيها من
الاشعار والامثال ، وكتاباً في النحو . وآل الجزائري بيت علم وفضل في
العراق .

ومن شعره قوله :

صل الاوتار بالنغم الفصيح وعاط الراح مثل دم الذهب

وقوله :

اهذا الصبح آذن بانبلج ام الصهباء تشرق في الزجاج

الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الحارثي
العاملي اللوزاني الجباعي والد جد الشيخ البهائي .

اللوزاني نسبة الى اللوزة بصورة تصغير لوزة قرية في جبل لبنان قرب
جبع والجباعي نسبة الى جباع كغراب ويقال جبع . توفي سنة ٨٨٦ كما في
المجلد الخامس والعشرين من البحار نقلاً عن اخبار ولده الشيخ عبد
الصمد . قال المجلسي في المجلد الخامس والعشرين من البحار : وصل اليها
مجموعة بخط الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الجباعي
يظهر منها آثار فضله وسداده وكتب فيها في بعض المواضع : كتبه محمد بن
علي الجباعي سنة ٨٥٧ .

وكتب الشيخ محمد المذكور في موضوع آخر : سافرت الى الحجاز
سنة ٨٤٥ والى الروم سنة ٨٥٣ والى العراق سنة ٨٥٥ والى بيت المقدس
سنة ٨٥٨ ومرضت سنة ٨٦٤ وسافرت الى العجم في اول ذي القعدة سنة
٨٧٩ ووردت العراق سنة ٨٨٠ ثم رجعت في هذه السنة الى الشام . وكتب
ولده الشيخ عبد الصمد تحته : وتوفي رحمه الله سنة ٨٨٦ « اهـ » ومن ذلك
يظهر ان الشيخ البهائي واباه لم يرثا السياحة في البلاد عن كلاله وقال
صاحب الترجمة :

مات والدي علي بن الحسن بن محمد بن صالح اللوزاني في جمادي
الاولى سنة ٨٦١ وخلف خمسة اولاد ذكور محمدا ورضي الدين وتقي الدين
وشرف الدين واحمد وماتت والدي فاطمة بنت الحاج حسين بن ابراهيم بن
علامة اول يوم من شهر رمضان سنة ٨٥٥ حشرها الله مع الأئمة الميامين بحق
محمد وآله الطاهرين (اهـ) وفي تكملة امل الأمل : وهو صاحب المجاميع
التي ينقل عنها العلامة المجلسي في البحار خصوصاً في المجلد الأخير
المخصوص بالاجازات وكذلك مولانا العلامة النوري . بحيث وقع اليه
مجموعتان من المجاميع الثلاث وقد رأيتها واكثر ما فيها النقل عن خط
الشيخ شمس الدين الشهيد الاول قدس سره وقد شحنتها من طرائف
الفوائد ونوادر الفرائد (هـ) وذكره الشهيد الثاني في اجازته لوالد
البيهائي فقال الشيخ الامام شمس الدين محمد الشهير بالجباعي
(اهـ) وذكره المحقق الثاني في اجازته للشيخ علي بن
عبد الصمد عم البهائي فقال : قدوة الاجلاء في العالمين الشيخ شمس
الدين محمد الجباعي وينقل صاحب البحار كثيراً عن مجموعته التي تعرف
بمجموعة محمد بن علي الجباعي وقد وجد منها مجلدان في مكتبة الشيخ ضياء
الدين ابن الشيخ فضل الله النوري في طهران .
نجيب الدين ابو حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي .
الشهيد يهرات لما دخلها التار سنة ٦١٩ .

له قوانين تركيب الادوية ذكره المعاصر في مصنفات الشيعة .

بهاء الدين ابن الشيخ محمد بن علي شريف اللاهيجي .

كان من اعلام محققي عصره ذكره الزنوزي في رياض الجنة وقال انه
رأى له كتاباً في التفسير في مجلدين كبيرين رآه في مكتبة الشيخ عبد الحسين
في خراسان وقد سقط من اول المجلد الاول سورتان الحمد والم ذلك
الكتاب وفي هذا الكتاب يتعرض لكثير من الاخبار والاحاديث وفي آخر
المجلد الثاني ما صورته :

تم تأليف هذه الترجمة الانيقة على يد مؤلفها بهاء الدين محمد ابن
الشيخ علي شريف اللاهيجي عفى الله عنها في مولود من تنزل عليه القرآن
في يوم الثلاثاء ٢٤ من سنة ست وثمانين وألف من هجرة جبل البرية عليه
وعلى آله الصلاة والسلام والتحية في بلدة السبته صانها الله عن الفساد
والفتنة من بلاد الهند والحمد لله أولاً وآخراً .

والنسخة بقلم اشرف بن محمد علي بتاريخ ١٢ ربيع الاول سنة
١٢٠٦ .

(٣) الرسالة المثالية فارسية كتبها على انوار واشراقات ولمعات في بيان
اسامي عالم المثال والتقسيم والوسعة والاشكال والاصقاع والبلدان ووساطة
الاشباح بين الاجسام والأرواح وغير ذلك . رأيتها في طهران في عدة اوراق
مع جملة رسائل متنوعة وعربتها .

الشيخ محمد علي آل كشكول .

كان حياً سنة ١٢٤٥ .

كان عالماً فاضلاً رجالياً بالاجازة عن شريف العلماء والشيخ حسن
صاحب الفصول واجزتها له بخطها على ظهر كتابه الاكمال . له (١)
الاکمال ومنتهى المقال الف سنة ١٢٤٥ (٢) الفوائد الغاضرية في علم
الرجال (٣) التنبيهات السنية في المصطلحات الرجالية (٤) حديقة النظار
(٥) تنبيهات النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه عدة مجلدات ، وجد
التاسع منها في شرح كتاب الزكاة .

الشريف النسابة ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن الحسن بن
اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط .

نقل عنه في عمدة الطالب ، وقال المعروف بابن معية وليس هو السيد
تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الديباجي صاحب تذليل الاعقاب لانه
شيخ صاحب العمدة ووالد زوجته وقد توفي سنة ٧٧٤ .
السيد محمد علي بن حيدر .

المعروف بالسيد محمد حيدر العاملي الاصل المكي الوطن .

ولد سنة ١١٠٣ وتوفي سنة ١١٣٩ في مكة المكرمة .

وكان ماهراً في العلوم الفلكية والعربية وغيرها وكان حسن التعبير
والتحرير وهو تلميذ الشريف النباطي النجفي وتخاصم معه والد صاحب
الحدائق في مكة المكرمة سنة ١١١٥ وتحامل على صاحب الفوائد المدنية .

وعده السيد عبدالله الجزائري في اجازته الكبيرة من مشايخه قال
استجزته بمكة وكتب لي اجازة مبسطة .

في الاقبال بعنوان محمد بن ابي قرة ويحتمل كون محمد بن ابي قرة هو المتقدم .

وفي الخلاصة : (ابن ابي قرة) بالقاف المضمومة والراء (القناني) بالقاف المضمومة والنون قبل الالف .

قال النجاشي : كان ثقة وسمع كثيراً وكتب كثيراً وكان يورق لأصحابنا ومعنا في المجالس له كتب منها (١) عمل يوم الجمعة (٢) عمل الشهور (٣) معجم رجال ابي الفضل (٤) كتاب التهجد اخبرني واجازني جميع كتبه (اهـ) وفي رجال بحر العلوم عده من مشايخ النجاشي وقال : روى عنه النجاشي في التراجم كثيراً بلفظ ابو الفرج محمد بن ابي قرة او ابو الفرج محمد بن علي الكاتب القناني او محمد بن علي الكاتب او ابو الفرج الكاتب وابو الفرج بلفظ اخبرنا او خبرتنا وليس المراد به حينئذ ابو الفرج محمد بن ابي عمران موسى بن علي بن عبد ربه القزويني الكاتب فقد صرح في ترجمته بأنه رآه ولم يتفق له سماع شيء منه وفي ترجمة داود بن كثير الرقي اخبرني ابو الفرج محمد بن علي بن ابي قرة حدثنا علي بن عبد الرحمن بن عروة الكاتب الخ . . والظاهر انه هو المترجم .

السيد محمد ابو طالب ابن السيد علي ابن السيد علوان الشريف الموسوي العلواني البعلبكي من آل المرتضى نقيب اشراف بعلبك .

توفي غرة رجب سنة ١٠٨٦ .

وجدت على ظهر كتاب في الانساب للسادات آل المرتضى الدمشقيين بخط احد افراد هذه الطائفة الجليلة ما صورته : انتقل الى رحمة الله السيد الفاضل العالم الشريف ابن الشريف السيد محمد ابي طالب ابن المرحوم السيد علي بن علوان نقيب سادات بعلبك غرة شهر رجب الفرد الحرام سنة ١٠٨٦ .

عز الدين ابو الفضل محمد بن علي بن معية العلوي الحسيني الفقيه .

كان فقيهاً مجوداً له تصانيف وتعليق وجماعة من التلاميذ وكان كريم الكف كثير الافضال على كل من قصده أنشد في بعض تصانيفه :

الا يا ايها المرء الـذي الهم به برح
اذا ضاق بك الامر تفكر في الم نشرح^(١)

عماد الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علوان الشيباني الحلي الفقيه المقرئ الأديب يعرف بابن الرقاعي .

من اكابر العلماء وافاضل الادباء والفقهاء كتبت شعره في اشعار اهل العصر وما انشدني وهو متوجه إلى زيارة امير المؤمنين عليه السلام :

يا اماما في الانام له مثـل ولا للورى سواه امام
غير ابنائه الهداة اولي الذكـر فانتم على الاءله كرام
ولانتم احق بالمدح ممن صاغ هذا او صيغ فيه الكلام
خير اعضائنا للرؤوس ولكن فضلتها بسعيها الأقدام^(٢)

السيد محمد علي بن محمد صادق الخوانساري الموسوي من ذرية السيد محمد مهدي الخوانساري صاحب رسالة ابي بصير .

توفي سنة ١٢٨٦ وكان عالماً فاضلاً محققاً وكان في جودة الفهم وحسن

وفي كتاب مخطوط يظن ان اسمه كتاب الانوار وصفه بالعلامة الفهامة النسابة وذكر ان له كتاب تنبيه وسن العين بتنزيه الحسن والحسين في مفاخرة بني السبطين .

وله تنفيذ العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية تاريخ جليل عظيم الفوائد وجدت منه نسخة في خزانة آل السيد عيسى العطار ببغداد .

وله رسالة في الصلاة تدل على اقتداره واحاطته بالفنون ذكرها صاحب اللؤلؤة، وله كتاب موسوم بالحسام المطبوع من المعقول والمسموع في القضاء والقدر والارادة .

وله البسط السالك على المدارك والمسالك حاشية عليها ذكر ولده السيد رضي الدين في اجازته للسيد نصر الله في سنة ١١٥٥ انه برز منه مجلد حافل .

وله الأنواء المبكرة في شرح خطبة التذكرة لداود الانطاكي وله حاشية على القاموس .

وله الفوائد الجليلة في اعراب ابيات الخزرجية ، قال ولده في الاجازة انه كتاب مفيد .

وله برهان الحق المتين على لسان الخصم الألد المبين في اربع مجلدات وله مطلع بدر التمام من شرح قصيدتي ابي تمام ذكره ولده رضي الدين في اجازته للسيد نصر الله الحائري .

السيد محمد علي السهودي .

توفي سنة ١٣٢٨ .

له عمدة السلف في احوال السلف منظومة في الرجال .
الميرزا محمد علي خان المتخلص بشروس .

شاعر اديب من شعراء الفرس له شمس المناقب نظم فارسي مطبوع .

المولى محمد بن علي الكربلائي .

تلميذ ابن خاتون العاملي له الرسالة الواضحة لاستخراج الايات القرآنية كتبها للسلطان عبد الله قطبشاه سلطان حيدر آباد الدكن .

المولى محمد علي بن محمد رضا التوني الخراساني .

له علاج الاسقام ودفاع الآلام فارسي وكفاية المتعبدين والنهاية في شرح الهداية النحوية .

الشيخ ابو الفرج محمد بن علي بن محمد بن محمد بن ابي قرة القناني . له كتاب عمل شهر رمضان ينقل عنه ابن طاوس في الاقبال كثيراً من الادعية والاعمال في شهر رمضان وله كتاب المزار ولعلهما من اجزاء كتاب المسرة الذي ينقل عنه ابن طاوس .

ابو الفرج الكاتب القناني محمد بن علي بن يعقوب .

ابن اسحاق بن ابي قرة .

شيخ النجاشي ويكثر النقل عن المترجم رضي الدين علي بن طاوس

علي المقرئ الرازي عن الشيخ الطوسي ويروي عن ابن شهر آشوب وفي رياض العلماء وهو تلميذ الشيخ الطوسي (اه).

(اقول) في اوائل مناقب ابن شهر آشوب عند ذكره لطرقه الى الكتب التي اخذ منها ما صورته : فاما اسانيد كتب اصحابنا فاكثرها عن الشيخ ابي جعفر الطوسي حدثنا بذلك وذكر جماعة ثم قال واهو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلي ثم ذكر جماعة ثم قال كلهم عن الشيخين المفيدين ابي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي كلهم عن الشيخين المفيدين ابي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي واهو الوفاء عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي عنه (اه) ومن ذلك يظهر انه تلميذ ابي علي الحسن ابن الشيخ الطوسي لا تلميذ الشيخ الطوسي نفسه ثم ان الذي في رياض العلماء في موضوعين محمد بن علي بن المحسن بالميم قبل الحاء والذي في مناقب ابن شهر آشوب ابن الحسن بالحاء بغير ميم ولعل الصواب ما في الرياض .

ابو الحسين محمد بن علي بن معمر الكوفي . ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال محمد بن علي بن معمر الكوفي يكنى ابا الحسين صاحب الصبيحي سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٩ وله منه اجازة (اه) وفي فهرست ابن النديم عند ذكر اخبار فقهاء الشيعة وما صفوه من الكتب : ابن معمر ابو الحسين بن معمر الكوفي وله من الكتب كتاب قرب الاسناد (اه) وفي معالم العلماء ابو الحسين بن معمر الكوفي له كتب منها قرب الاسناد (اه) .

السيد محمد ابن السيد علي آل ابي شبانة البحراني . معاصر للشيخ يوسف البحراني يرويان عن الشيخ علي الماحوزي . له جامع الشتات نظير الكشكول وله تتميم امل الامل ولايه السيد علي مناسك الحج وهو من اجداد السيد ناصر نزيل البصرة المتوفي سنة ١٣٣١ . السيد محمد الشهير بالسيد ميرزا ابن شرف الدين علي بن نعمة الله بن حبيب الله بن نصر الله الموسوي الحسيني الجزائري .

تلميذ محمد بن خاتون العاملي وشيخ السيد نعمة الله الجزائري والعلامة المجلسي وعده صاحب امل الامل من معاصري مشايخه الذين يروي عنهم قال سكن حيد آباد وله كتاب كبير في الحديث جمع فيه احاديث الكتب الاربعة وغيرها ومراده به كتاب جوامع الكلم في دعائم الاسلام بطريق اهل البيت عليهم السلام الذي جمع فيه اخبار الفقه والقصاص والمواظ والاداب الصحاح منها والحسان والضعاف من الكتب الاربعة وغيرها .

محمد بن علي الجواليقي الكوفي . في معجم الشعراء للمرزباني : يتشيع قال يرثي الحسين بن علي عليهما السلام :

امن رسوم المنازل الدرس وسجع ورق سجعوا في الغلس
هتكت مسجف العزاء عن طرب مشاقل معتادة الى انس
وفيها يقول :
إبك حسينا ليوم مصرعه بالطف بين الكتاب الخرس

التحرير وزيادة الحفظ على جانب عظيم مات شاباً ، له من التصانيف الصراط المستقيم في الأصول وحاشية على مكاسب الشيخ مرتضى الانصاري . اخذ عن ملا حسين علي التسركاني ويروي عنه بالاجازة عن الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم عن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء واخذ عنه ابن خاله السيد ابو تراب الخوانساري .

فخر الدين ابو الظفر محمد بن علي الاشرف . ابن محمد بن جعفر بن ابي القاسم هبة الله بن علي بن الحسن بن ابي القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن الافطس بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب .

من افاضل السادة العلويين له كلام فصيح وخط ملي وود صحيح وادب وافراً اجتمعت بخدمته بتبريز واقام في عمارة المخدم رشيد . وكتب لي كراسة من شعره بخطه وسألته عن مولده فذكر انه ولد ببغداد سنة ٦٧٧ وانشدني لنفسه سنة ٧٠٧ وكتب النسب وقرأه على النقيب وله ديوان كأنه يستن ينيف على عشر مجلدات ومن شعره :

حل بتبريز شادن سلب الروح والبدن سكن مذعرفته في صميم الحشاسكن
ويساجي لحاظه صد عن مقلتي الوسن انا من فرط حبه ذو غرام وذو شجن
عجمي ان قلت من همت فيه يقل من واذا لام عدلي لاح في وجهه الحسن^(١)

قطب الدين ابو يعلى محمد بن علي علم الدين بن حسن قوام الشرف يعرف بابن الاقاسمي العلوي الحسيني الكوفي النقيب .

ذكره شيخنا جمال الدين ابو الفضل مهنا العبيدي في المشجر وقال هو ابو يعلى علم الدين قوام الشرف حمزة بن الاغر ابي جعفر بن ابي الحسن علي الزاهد ابن ابي جعفر محمد الاقاسمي ابن ابي الحسين يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقال مولده سنة ٤٩٨ وكان ينوب عن ابي المعمر بن المختار ورفع عليه اسباب فعزل عزالدين وولى قطب الدين في شوال سنة ٥٦٥^(٢) .

السيد محمد علي الطباطبائي اليزدي المدرس . كان عالماً عاملاً زاهداً له مؤلفات كثيرة منها (١) هدية القاصر الى مولانا الباقر وهو ترجمة المجلد المشتمل على احوال الامام الباقر عليه السلام من مجلدات العوالم للشيخ عبد الله البحراني من العربية الى الفارسية (٢) حاشية على القوانين مبسطة (٣) وعلى شرح اللمعة (٤) وعلى الصافي (٥) وعلى سائر كتب التدريس .

ابو الحسن محمد بن علي بن الفضل بن تمام الدهقان . في فهرست ابن النديم اصله من الكوفة وله من الكتب كتاب فضائل الكوفة .

الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي . يروي عن ابي علي ابن الشيخ الطوسي وعن ابي الوفاء عبد الجبار بن

(١) مجمع الآداب

(٢) مجمع الآداب

ويكنيه بابي جعفر او ابي الحسن للفرقة . فمن شعره قوله في الحسين (ع) :

يا مدججا في حندس الظلماء بكرأ مقحما
ان شمت لمة قبة المولى فخرج عندما
واخضع فثمة بقعة خضعت لادناها السما
واحت التراب على الحدود وقيل ايا حامي الحمى
ومفلقا هام العدى ان سل ابيض غلما
ومنظما صيد الورى ان هز اسمر لهما
قم فالحسين بكربلا طريدة لبني الاما
قدامه جيش به رحب البسيطة اظلم
مقتادة شعث النواصي كل اجرد ادها
فجشا لها من آل هاشم كل اصيد اعلم
واشم قد شام المنية فرصة فاستغنا
فتقاسمتها السمهرية والمواصي مغنا
وغدا ابن احد لا يرى الا القنا والمخدما

ابو بكر محمد بن علي بن ابي دؤاد بن احمد بن ابي دواد الايادي الدوادوي البصري من اولاد احمد بن ابي دواد .

في النسخة المطبوعة من تاريخ بغداد كتب داود بدل دواد وهو سهو وذكر في اثناء ترجمة الحسين بن اسماعيل المحاملي ابو بكر الدوادوي والصواب ايضا الدوادوي وهو هذا بدليل قول السمعاني في الانساب انه من اولاد احمد بن ابي دواد كما ذكرناه في الترجمة واحمد بن ابي دؤاد القاضي وهو مدحج ابي تمام الذي يقول فيه :

يا احمد بن ابي دؤاد دعوة ذلت بذكرك لي وكانت طيعا
ويذل عليه ايضا أن السمعاني لم يذكر الدوادوي في انسابه واقتصر على ذكر الدوادوي وذكر في ترجمته ما ذكره السمعاني فلو كان الدوادوي لذكره (والدوادوي) في انساب السمعاني : يالواو والالف بين الدالين المهملتين الاولى مضمومة والاخرى مكسورة هذه النسبة إلى دواد او ابي دواد وهو اسم لجد ابي بكر محمد بن علي ابن ابي دواد بن احمد ابن ابي دواد الايادي الدوادوي البصري من اولاد احمد بن ابي دواد « اهـ »

(اقوال العلماء فيه)

في تاريخ بغداد : محمد بن ابي دواد بن احمد بن ابي دواد ابو بكر الايادي البصري كان ثقة كثير الحديث عارفاً بالفقه على مذهب الشافعي سكن بغداد إلى حين وفاته وحدث بها . سألت ابا بكر البرقاني عن ابي بكر ابن ابي دواد فقال كان الدارقطني يثني عليه ويذكره بالفضل « اهـ »

وفي انساب السمعاني : كان فقيهاً فاضلاً مكثراً من الحديث اثنى عليه ابو الحسن الدارقطني وروى عنه ابو بكر الخطيب الحافظ في تاريخه فقال وذكر ما مر

(تشييعه)

روى الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة الحسين بن اسماعيل المحاملي

تعدو عليه بسيف والسده أيسد طوال لمعشر نكس
تالله ما ان رأيت مثلهم في يوم ضنك قماطر عبس
احر صبراً على البلاء وقد ضيقت الحرب مجرع النفس
أضحى بنات النبي اذ قتلوا في ماتم والسباع في عرس
ابو عبد الله محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب (ع) .

في معجم الشعراء للمرزباني : انه شاعر راوية عالم يروي كثيراً من اخبار اهله وبني عمه ولقي جماعة من شيوخنا وحدثونا عنه . توفي سنة سبع وثمانين ومائتين وهو القائل يعاتب رجلاً :

لو كنت من امري على ثقة لصبرت حتى يتلدي امري
لكن نوائبه تحركني فاذا كرت نوائب الدهر
اجعل لحاجتنا وأن كرت اشغالكم حظاً من الذكر
والمرء لا يخلو على عقب الا يام من ذم ومن شكر

الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن ابي جمهور الاحساني

في رياض العلماء ما ملخصه : هو الفقيه الحكيم (الفيلسوف) المتكلم المحدث الصوفي المعاصر للكركي تلميذ علي بن هلال الجزائري له مؤلفات منها كتاب غوالي اللآلئ ، كتاب نثر اللآلئ ، كتاب المجلي في مرآة المنجي ، في العرفان والتصوف والاخلاق ، معين الفكر في شرح الباب الحادي عشر ، وهو ذو فضائل جمة لكن التصوف الغالي المفرط قد أبطل حقه .

وذكره الاسترآبادي في الفوائد المدنية والمجلسي في اجازات البحار والحرفي موضعين من امل الأمل وقد يطلق ابن جمهور على ابي الحسن علي بن محمد بن جمهور صاحب كتاب الواحدة المعروف

الشيخ محمد ابن الشيخ علي بن ابراهيم آل نصار الشيباني او الشباني اللوموي النجفي المعروف بالشيخ محمد بن نصار اللوموي نسبة إلى الموم بلد بالعراق^(١)

توفي في جمادي الاولى سنة ١٢٩٢ في النجف ودفن فيها وهو من اسرة ادب وعلم اصلهم من الموم سكنوا النجف لطلب العلم وتوفي منهم في طاعون سنة ١٢٤٧ ما يقرب من اربعين رجلاً طالباً للعلم وهم غير الذين في النجف منهم الشيخ راضي نصار في محلة العمارة معاصر لبحر العلوم وهو بيت قدم من آل عيسى من بني عم الشيخ عبد الرسول نزيل السماوة . والمترجم فاضل اديب شاعر له شعر في القريض والزجل ولا ينعقد اليوم مجلس للعزاء الحسيني الاويلى فيه من شعره الذي عمله على طريق اهل النياحة في البادية في واقعة الطف وقد جمعناه وطبعناه في صيدا وطبع بعد ذلك عدة مرات .

وفي الطليعة : كان فاضلاً اديباً ظريفاً كثير الدعابة ذا تقى وديانة وتمسك بالشرع وكان لشدة حبه لاهل البيت يسمي كل مولود يولد له عليا

(١) الموم قرية كانت على الفرات في مجرى الماء بين الحلة والديوانية تخرت سنة ١٢٢٠ لانتقال مجرى الفرات عنها وانتقل اهلها إلى الشامية بين النجف والسماوة - المؤلف -

علي بن محمد بن سيف المدايني هي سبية في أيام رسول الله ﷺ قالوا بعث علياً إلى اليمن فاصاب خولة في بني زيد وقد ارتدوا مع عمر بن معديكرب وكانت زيد سبتها من بني حنيفة في غارة لهم عليهم فصارت في سهم علي فقال له رسول الله ﷺ أن ولدت منك غلاماً فسمه باسمي وكنه بكنيتي فولدت له بعد موت فاطمة محمداً فكانه ابا القاسم قال وقال قوم وهم المحققون وقولهم الاظهر أن بني اسد أغارت على بني حنيفة في خلافة ابي بكر فسبوا خولة فباعوها من علي فقدم قومها عليه فاخبروه بموضعها منهم فاعتقها ومهرها وتزوجها ، قال هذا القول اختيار احمد بن يحيى البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الاشراف (اهـ)

« اخباره »

كان محمد من فضلاء التابعين حتى ادعى قوم فيه الامامة وهم الملقبون بالكيسانية وكان منهم السيد الحميري في اول امره وله في ذلك شعر معروف ويقال أن منهم كثير عزة الشاعر . وكانت راية امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل مع ابنه محمد قال ابن ابي الحديد دفع امير المؤمنين يوم الجمل رايته إلى محمد ابنه وقد استوت الصفوف وقال له احمل فوقك قليلاً فقال له احمل فقال يا امير المؤمنين اما ترى السهام كأنها شأبيب المطر فدفع في صدره فقال : ادركك عرق من امك ثم اخذ الراية فهزها ثم قال : اظعن بها طعن ابيك محمد لا خير في الحرب اذا لم ترقد

بالمشرفي والقنا المسدد

ثم حمل وحمل الناس خلفه فطحن عسكر البصرة . قيل لمحمد لم يغرب بك ابوك في الحرب ولا يغرب بالحسن والحسين ؟ فقال انها عيناه وانا يمينته فهو يدفع عن عينيه بيمينته ثم دفع علي الراية إلى محمد وقال امح الاولى بالاخري وهذه الانصار معك وضم اليه خزيمة ابن ثابت ذا الشهادتين في جمع من الانصار كثير منهم من اهل بدر وحمل حملات كثيرة ازال بها القوم عن مواقعهم وأبلى بلاء حسناً فقال خزيمة بن ثابت لعلي اما أنه لو كان غير محمد اليوم لافتضح ولئن كنت خفت عليه الجبن وهو بينك وبين حمزة وجعفر لما خفناه عليه وأن كنت اردت أن تعلمه الطعان فطالما علمته الرجال وقالت الانصار يا امير المؤمنين لولا ما جعل الله تعالى للتحسن والحسين عليهما السلام لما قدمنا على محمد احداً من العرب فقال علي عليه السلام ابن النجم من الشمس والقمر اما أنه قد اغنى وله فضله ولا ينقصه فضل صاحبيه عليه وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى اليه فقالوا يا امير المؤمنين انا والله لا نجعله كالحسن والحسين ولا نظلمهما له ولا نظلمه لفضلهما عليه فقال علي عليه السلام اين يقع ابني من ابني رسول الله ﷺ فقال خزيمة بن ثابت فيه :

محمد ما في عودك اليوم وصمة
ابوك الذي لم يركب الخيل مثله
فلو كان حقاً من ابيك خليفة
وانت بحمد الله اطول غالب
واقربها من كل خير تريده
واطعنهم صدر الكمي برعه
سوى اخويك السيدين كلاهما
ابن الله أن يعطي عدوك مقعداً
ولا كنت في الحرب الضروس معددا
علي وسماك النبي محمدا
لكان ولكن ذاك ما لا يرى ابدا
لساناً وأنداهما بما ملكت يدا
قريش وأوفاها بما قال موعدا
واكساهم للهام غضباً مهندا
امام الورى والداعيان إلى الهدى
من الارض او في اللوح مرقى ومصعدا

القاضي ما يدل على تشييعه فروى الخطيب بسنده عن القاضي المذكور قال كنت عند ابي الحسن بن عبدون وهو يكتب لبدر وعنده جمع فيهم ابو بكر الدوايدي واحمد بن خالد المادرائي فذكر قصة مناظرته مع الدوايدي في التفضيل إلى أن قال والله ما نقدر نذكر مقامات علي مع هذه العامة قلت انا والله اعرفها مقامه ببدر واحد والخندق ويوم حنين ويوم خيبر قال فإن عرفتها ينفعني أن تقدمه على ابي بكر وعمر قلت عرفتها ومنه قدمتها عليه قال من اين قلت ابو بكر كان مع النبي ﷺ على العريش يوم بدر مقامه مقام الرئيس والرئيس ينهزم به الجيش وعلي مقامه مقام المبارز والمبارز لا ينهزم به الجيش وجعل يذكر فضائله واذكر فضائل ابي بكر قلت كم تكثر ، هذه الفضائل لها حق ولكن الذين اخذنا عنهم القرآن والسنن اصحاب رسول الله ﷺ قدموا ابا بكر فقدمناه لتقدمهم (اهـ)

(مشائخه)

في تاريخ بغداد : سمع زكريا بن يحيى الساجي وخالد بن النضر القرشي ومحمد بن الحسين بن مكرم ويعقوب بن اسحاق القزاز والزبير بن احمد الزبيري وعلي بن احمد بن بسطام الابلي ومحمد بن ابراهيم بن ابي الجحيم ومحمد بن احمد بن ابراهيم السلاماني وزاد السمعاني في الانساب وعبد الكبير بن عمر الخطابي وسليمان بن عيسى الجوهري وبكر بن محمد بن عبد الوهاب وغيرهم

(تلاميذه)

في تاريخ بغداد : روى عنه ابو الحسن الدارقطني وطلحة بن محمد بن جعفر المعدل ومحمد بن احمد بن محمد بن عبد الملك الأدمي

ابو القاسم او ابو عبد الله محمد ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية

هو من الطبقة الاولى من التابعين ولد بعد وفاة رسول الله ﷺ وتوفي سنة ٨١ في أيام عبد الملك بن مروان وعمره خمس وستون سنة واختلفوا في اي مكان توفي على ثلاثة اقوال : (احدها) بأيلة^(١) (والثاني) بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان باذن ابنه ابي هاشم ودفن بالبقيع (والثالث) بالطائف

غلبت عليه النسبة إلى أمه خولة الحنفية من بني حنيفة وهي خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . قال ابن ابي الحديد في شرح النهج ما حاصله اختلف في امرها فقليل أنها سبية من سبايا حنيفة على يد خالد بن الوليد أيام ابي بكر (اقول) وبذلك قد يحتاج بعضهم على اعتراف امير المؤمنين علي عليه السلام بصحة سببها وفيه أن الحال في ذلك لا يمكن الجزم بها ولا دعوى العلم بأنه كيف تزوجها لجواز أن يكون عقد عليها مع أن المؤرخين يختلفون في امرها كما سمعت وستسمع فكيف يمكن الاحتجاج بأمر يختلف فيه اذ متى وجد الاحتمال سقط الاستدلال على أن عمر نفسه لم يعترف بصحة سبي بني حنيفة وكان يطلب إلى الخليفة أن يقيم الحد على خالد قال : وقال قوم منهم ابو الحسن

(١) ايلة موضع بين مكة والمدينة وهو غير المدينة المعروفة - المؤلف -

وقال عمر بن حارثة الانصاري وكان مع محمد بن الحنفية يوم الجمل وقد لامه ابيه لما امره بالحملة فتقاعس :

ابا حسن انت فضل الامور يبين بك الحل والمحرم
إلى آخر ابيانه المذكورة في ترجمته

وقال الزهري : كان محمد من اعقل الناس واشجعهم معتزلاً عن الفتن وما كان فيه الناس وقال ابن سعد في الطبقات : لما استولى ابن الزبير على الحجاز وقتل الحسين بعث ابن الزبير إلى ابن الحنفية يقول له بايعني وبعث اليه عبد الملك بن مروان يقول له كذلك فقال لها انما انا رجل من المسلمين اذا اجتمع الناس على امام بايعته فلما قتل ابن الزبير بايع عبد الملك وقال وهب بن منبه : كانت القلوب مائلة إلى محمد بن الحنفية وكان المختار بن ابي عبيدة يدعو اليه بالكوفة ويراسله ويقول انه المهدي وهذا مذهب الكيسانية وهم طائفة من الامامية اصحاب المختار ابن ابي عبيدة وكان المختار يلقب بكيسان وجماعة من الكيسانية يزعمون أن محمد بن الحنفية لم يمت وأنه مقيم بجبل رضوى في شعب منه ومعه اربعون من اصحابه دخلوا ذلك الشعب فلم يوقف لهم على اثر وانهم احياء يرزقون وفيه يقول كثير عزة وكان من الكيسانية :

الا أن الائمة من قريش ولاة الامر اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيهم هم الاسباط ليس لهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء

وقوله سبط مجاز وانما اراد الولد وقال السيد الحميري :

الا قل للامام فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والاماما
وعدوا اهل هذا الارض طراً مقامك فيهم ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له ارض عظاما
لقد امسى بمروق شعب رضوى تراجعته الملائكة الكراما
هدانا الله اذ صرنا لامر به ولديه نلتمس التماما

وقال السيد ايضاً :

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى وبنا اليه من الصبابة اشوق
حتى متى وإلى متى ولم الذي يا ابن الوصي وانت حي ترزق

قال الواقدي : ولما علم ابن الزبير بقصة محمد مع المختار حبسه في مكان يقال له حبس عارم وفيه يقول كثير يخاطب ابن الزبير :

تخبر من لاقيت انك عابد بل العابد المظلوم في حبس عارم
ومن بر هذا الشيخ في الخيف من منى من الناس يعلم انه غير ظالم
سمي نبي الله وابن وصيه وفكاك اغلال وقاضي المغارم

وقال هشام وانما حبسه في قبة زمزم وحبس معه عشرين من وجوه عشيرته وجماعة من بني هاشم لم يبائعوه وضرب لهم اجلاً أن يبائعوه فيه والا

حرقهم بالنار و اشار بعض من كان مع محمد أن يبعث إلى المختار فيعرفه حديثهم وما توعدهم به ابن الزبير وقال في كتابه يا اهل الكوفة لا تخذلونا كما خذلتم الحسين فلما قرأ المختار كتابه بكى وجمع الاشراف وقرأ عليهم الكتاب وقال هذا كتاب مهديكم وسيد اهل بيت نبيكم وقد تركهم الرسول ينتظرون القتل والحرق ولست ابا اسحاق إن لم انصرهم واسرب الخيل في اثر الخيل كالسيل حتى يحل بابن الكاهلية الويل ثم سرح اليهم عبد الله الجدلي في الف فارس واتبعه بألف ثم بألف والفر فصاروا حتى هجموا مكة ونادوا يا لثارات الحسين وألقوا الخطب على باب القبة ولم يبق من الاجل سوى يومين فكسروا باب القبة واخرجوا محمداً ومن معه وسلموا عليه وقالوا خل بيننا وبين عدو الله المحل ابن الزبير فقال محمد لا استحلف القتال في حرم الله ثم تتابع عدد المختار حتى خرج محمد في اربعة آلاف فخرج إلى ايلة فأقام بها مدة ستين وكان ابن الزبير قد احرق داره وقيل بل اقام بالطائف وهو الاشهر^(١)

وقال الثوري : قال محمد يوماً لبعض ولده اذا شئت أن تكون ادبياً فخذ من كل شيء احسنه وأن شئت أن تكون عالماً فاقتصر على فن من الفنون

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن الحسين بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب .

في معجم الشعراء للمرزباني أنه يكنى ابا اسماعيل . شاعر يكثر الافتخار بأبائه رضوان الله عليهم . وكان في ايام المتوكل وبقي بعده دهرأ . وهو القائل :

اني كريم من اكارم سادة اكفهم تندى بجزل المواهب
هم المن والسلوى لدان بوده وكالسم في حلق العدو المجانب

وله :

بعث اليها ناظري بتحية فابدت لي الاعراض بالنظر الشرر
فلما رأيت النفس اوفت على الردى فزعت إلى صبر فأسلمني صبري

وله :

وجدي وزير المصطفى وابن عمه علي شهاب الحرب في كل ملحم
أليس يبدر كان اول قاحم يطير بحد السيف هام المقحم
واول من صلى ووجد ربه وافضل زوار الخطيم وزمزم
وصاحب يوم الدوح اذ قام احمد فنادى برفع الصوت لابتهمهم
جعلتك مني يا علي بمنزل كهارون من موسى النجيب المكلم
فصلى عليه الله ماذر شارق واوفت حجور البيت اركب محرم

محمد بن علي القنبري الهمداني من ولد قنبر مولى علي بن أبي طالب (ع) .

في معجم الشعراء للمرزباني : منزله بهمدان ، مدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان في ايام المعتز ثم قدم بغداد في ايام المكتفي وكان يتشيع ومدح جماعة من اهل بغداد . من قوله في عبيد الله :

آل الوزير عبد الله مقصدها اعني ابن يحيى حياة الدين والكرم

إلى سنة ٥٣٨ تذييل شرف الدين أبي يعلى حمزة بن القلانسي من سنة ٤٤٨
إلى سنة ٥٣٨ هـ لم يزد على ذلك شيئاً

« شعره »

قال ابن عساكر في تمة كلامه السابق : انشدني أشياء من شعره
وكتبها لي بخطه انشدني أبو عبد الله لنفسه من قصيدة :

يلقى العدا بجنان ليس يرعبه شخص الحمام وفتن ليس ينفضم
فالبعض تبسم والوداج باكياً والخيل ترقص والابطال تلتطم
وانشدني لنفسه :

جفون لاسياف اللحاظ جفون لها فتن بين الوري وفتون
اعانت على قتلي فكيف تعيني وديتها قلبي فكيف تدين
الين لها حباً فتبدي قساوة وتزداد عزاً بالهوي واهون
من اللاء منهن البدور تعلمت كمالات وتعديل القدود غصون

« ! هـ » ومن هذا الذي نقله ابن عساكر من شعره تعلم أن مرتبة
شعره وسطى

أبو جعفر أو أبو محمد أو أبو أحمد محمد بن علي بن عبدك الجرجاني توفي
بعد ٣٦٠

(نسبه)

عبدك بالعين المهملة والباء الموحدة والداد المهملة والكاف ، واسم
عبدك عبد الكريم فخفف كما يقولون عبدك في عبد الله وزينل في زين
العابدين . (والجرجاني) نسبة إلى جرجان بضم الجيم وسكون الراء المهملة
والجيم والنون بعد الالف مدينة عظيمة مشهورة بين طبرستان وخراسان ،
في انساب السمعاني فتحها يزيد بن المهلب أيام سليمان بن عبد الملك وفي
معجم البلدان قيل أن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة

اقوال العلماء في حقه

قال النجاشي : محمد بن علي بن عبدك أبو جعفر الجرجاني جليل
القدر من أصحابنا فقيه متكلم (اهـ) وفي الخلاصة بدل فقيه ثقة ويشبه أن
يكون تصحيفاً لأن العلامة إنما ينقل عبارة النجاشي والصواب فقيه كما عن
رجال ابن داود ، وفي انساب السمعاني في لفظة (الشيعي) : وثم جماعة
من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ويتولون إليه وفيهم كثرة يقال لهم
الشيعة منهم محمد بن علي بن عبدك الشيعي واسم عبدك عبد الكريم
صاحب محمد بن الحسن الفقيه العبدكي أبو أحمد الجرجاني كان مقدم
الشيعة وإليه ينسب جماعة سمع عمران بن موسى الجرجاني وأقرانه روى عنه
الحاكم بن عبد الله الحافظ النيسابوري (اهـ) وقال أيضاً : العبدكي بفتح
العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وفي آخرها الكاف
هذه النسبة إلى عبدك وهو والد علي بن عبدك واسمه عبد الكريم وعبدك
صاحب محمد بن الحسن الفقيه وتفقه عليه والمشهور بهذه النسبة أبو أحمد
محمد بن علي عبدك الشيخ العبدكي من أهل جرجان كان مقدم الشيعة
وامام أهل التشيع بها سمع عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني وأقرانه
روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ البيهقي وعرفه ونسبه هكذا قال : كان
من الأدباء الموصوفين بالعقل والكمال وحسن النظر بنيسابور وبني بها الدار
والحمام المعروف بباب عزة وتوفي بعد ٣٦٠ بجرجان (اهـ) وفي الفهرست

إذا رميت برحلي في ذراه فلا نلت المني منه أن لم تشرقي بدم
وليس ذاك لجرم منك اعلمه ولا لجهل بما اسديت من نعم
لكنه فعل شماغ بناقته لدى عراة إذ أدته للأطم

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نزار أبو عبد الله التنوخي الحلبي المعلم
المعروف بابن العظمي
ولد سنة ٤٨٣ بحلب وتوفي بعد سنة ٥٣٨ كان عالماً فاضلاً محدثاً
مؤرخاً شاعراً أدبياً .

عن تاريخ دمشق لابن عساكر أنه ذكره بالعنوان الذي ذكره وقال قدم
دمشق وامتدح بها جماعة بشعر لا بأس به وسمع معنا شيئاً من الحديث على
الفقيه نصر الله ثم عاد إلى حلب وتردد إلى دمشق دفعات قال لئال أبو
سعيد بن السمعاني « صاحب الانساب » سألت أبا عبد الله العظمي عن
ولادته فقال في سنة ٤٨٣ بحلب (اهـ)

ولكن السمعاني لم يذكر العظمي في انسابه ويعلم أنه مات بعد ٤٨٣
كما نقل عن تاريخه أنه انتهى بحوادث تلك السنة فعلم أنه مات بعدها لكن
لم يعلم تاريخ وفاته على التحقيق ولعل ذلك هو السبب في عدم ذكره في
تاريخ ابن خلكان لأنه لا يذكر فيه إلا ما علم تاريخ وفاته مع أنه قد أكثر
في كتابه من النقل عن تاريخه

« تشيعه »

يمكن أن يستفاد تشيعه من أمور : (١) أنه حلبي وأهل حلب كانوا
في ذلك العصر المائة السادسة كلهم أو جلهم شيعة (٢) قوله في تاريخه كما
حكى عنه في مجلة المجمع العلمي بدمشق ج ٥ م ١٨ ص ٢٠٩ والخلائف
بعد النبي ﷺ إلى ملك معاوية ثلاثون سنة ومن أول ملك معاوية إلى آخر
دولة بني أمية ٩٢ سنة فجعل معاوية ملكاً لا خليفة (٣) قوله ومدة الأئمة
الاثني عشر من موت النبي ﷺ إلى غيبة المهدي بسامراء ٢٥٠ سنة .
والعمدة في الدلالة هذا الأخير فإنه إن لم يفد القطع أفاد الظن القريب منه
والأولان مؤيدان قويان . ولا ينافي ذلك عدم ذكر الآل في التصليحة فلعله
من الناسخين . وهو يقول في خطبة تاريخه المنقولة وصلى الله على نبيه محمد
نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وامتته خير آل وصحب وأمة

« مؤلفاته »

(١) تاريخ حلب ذكره صاحب كشف الظنون فقال ومن تواريخ
حلب كتاب أبي عبد الله محمد بن علي العظمي (٢) التاريخ المسمى تاريخ
العظمي ذكر الاستاذ عباس العزاوي البغدادي المعاصر فيما كتبه إلى مجلة
المجمع العلمي بدمشق ج ٥ م ١٨ ص ٢٠٠ أنه رآه في مكتبات
اسلامبول ونقل منه أشياء وقال أنه هو التاريخ الصغير كما سماه ابن خلكان
وأنه ابتداء من لدن آدم عليه السلام إلى خلافة المتقي وانتهى بحوادث سنة
٥٣٨ وتاريخ النسخة سنة ٦٣٣ (٣) كتاب الثمرة ذكره في عداد الكتب التي
نقل منها تاريخه المسمى بتاريخ العظمي فقال كتاب الثمرة في (٤) سيرة
الفرنج (٥) تذييل على تاريخ القلانسي وهذان الاخيران ذكر العزاوي أنه
ذكرهما في تاريخه ولكن الذي نقله عند تعداد مراجع كتابه لا يدل على أنها
له فإنه قال سيرة الفرنج عن الرئيس حمدان بن عبد الرحيم من سنة ٤٩٠

ابن عبدك من اهل جرجان اظنه يكنى ابا محمد بن محمد علي العبدكي من كبار المتكلمين في الامامة له تصانيف كثيرة وكان يذهب الى الوعيد وكذلك ابو منصور الصرام على مذهب البغداديين ويخالفها ابو الطيب الرازي وكان يقول بالارجاء .

وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء : ابن عبدك ابو محمد محمد بن علي العبدكي الجرجاني امامي الا انه يذهب الى الوعيد في تصانيفه ، اقول : قد سمعت قول النجاشي انه يكنى ابا جعفر ويظهر من كلام السمعاني انه يكنى ابا احمد ولم نجد من كناه ابا محمد كما ظنه الشيخ ابن شهر آشوب ولعله اخذه من كلام الشيخ . والقائلون بالوعيد يقال لهم (الوعيدية) وهم فرقة قالوا بقبح خلف الوعيد كما يقبح خلف الوعد بداهم بهذا القول عمرو بن عبيد المعتزلي كما عن المصباح المنير . وعن كتاب خير المقال انهم قالوا بان عذاب اصحاب الكبائر من المسلمين مؤبد لا ينقطع كالكفار وان الشفاعة عبارة عن اشتزادة الثواب للمستحقين (والمرجئة) بالهمزة او بالياء والجيم المكسورة المخففة اسم فاعل من ارجأ اي أخر او بتشديد الجيم من رجا مشدداً بمعنى أمل وهم فرقة لا يحكمون على احد بشيء في الدنيا بل يؤخرون الحكم الى يوم القيامة وهو معنى ما قيل انهم لا يقطعون على اهل الكبائر شيء من عفو او عقوبة بل يرجئون الحكم في ذلك اي يؤرخونه الى يوم القيامة وهم الذين كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة . والمرجئة في مقابل الوعيدية ولذلك قال الشيخ ان ابا الطيب الرازي يخالف المترجم والصرام القائلين بالوعيد ويقول بالارجاء وقيل الاجراء تأخير علي (ع) عن الدرجة الاولى في الخلافة الى الرابعة فهم في مقابل الشيعة واذا صح عن المترج انه كان يقول بالعيد فهو مخالف لما عليه اجماع الامامية .

مؤلفاته

قال النجاشي : له كتب منها كتاب التفسير (وفي الفهرست) : لابن عبدك هذا كتب كثيرة منها كتاب تفسير القرآن كبير حسن وله كتاب الرد على الاسماعيلية . وفي معالم العلماء تصانيفه التفسير عشرة اجزاء ، مطلع الهداية ، الرد على الاسماعيلية . الكلام في الفرقة المثبتة لرؤية الله تعالى . الميرزا محمد علي ابن اخي المولى رفيع الدين الجيلاني .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائري : فاضل كثير الذكاء متكلم جليل حسن الاخلاق اجتمعت به في المشهد الرضوي يشتغل على عمه بالدروس التي كان يلقيها ثم في اذربيجان وهو قاضي العسكر ثم قدم اليها وهو صدر الافاضل ورأته في جميع الاحوال على حال واحدة من حسن التواضع وخفض الجناح والتودد لم تغيره المناصب الدنيوية تعاشرت معه كثيراً وتناظرنا في كثير من المسائل الاصولية والفروعية ومعاني الايات المشككة والنكات الادبية وهو الآن مقيم ببلدة يزد من بلاد فارس .

الشيخ محمد علي بن محمد قاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم الاردبادي التبريزي النجفي .

ولد في تبريز سنة ١٣١٠ .

(١) ثم انتقل الى تبريز

في الطليعة : قدم النجف بعد خمس سنوات من ولادته وهو اليوم بها حي^(١) فاضل اشتمل على فضل جم وعلم غزير وشارك في فنون مختلفة الى تقى طارف وتليد وحسب موروث وجديد ، المصنف الشاعر فمن شعره قوله :

حدرت نقاب الصد عن مستر بيضاء ترفل في كتيب اعفر
تفر عن مثل العقود كأنما نضدت مباسمها بسمطي جوهر
وتنفست عن نفحة مسكية فكأنما عجنت بطيب اذفر

وله في علي بن ابي طالب (ع) :

بمجدك من زعيم علا ومجد عدلت اليك عن سلمى ودعد
فيا عين اللذوبة من نزار وفخر الحلي من عليا معد
امام في المعارف من قصي كفاء الفخر من رسم وحد
وذو كف كفت ان عم جذب وان حسر الوغى عن ساق جد
فيوم الحرب تصظم الاعادي وتحبي الوفد في الجلى برقد
كنجم يهتدي بهداه طورا ويهوي تارة رجما برد
كساة الفخر هاشم من صباه ثياب مكارم وبرود حمد
به ام القرى ترائح بشراً باكرم والد واعز ولد

الشيخ محمد علي الاعسم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الزبيدي النجفي ، وفي مجموعة الشيباني محمد علي بن جعفر .

توفي سنة ١٢٣٣ او ٣٤ في النجف الاشرف ودفن في المقبرة التي تنسب اليهم في الصحن الشريف المرتضوي .

والاعسم اسرة نجفية كبيرة عريقة في العلم والفضل والادب خرج منها عدة من العلماء والادباء والى اليوم لم ينقطع ذلك منهم اصلها من الحجاز من نواحي المدينة المنورة وجاء جدهم الى النجف الاشرف وتوطنها وقيل له الاعسم لكونه من العسمان فخذ من حرب احدي قبائل الحجاز المعروفة ، والزبيدي نسبة الى زبيدي احد بطون حرب لا الى زبيد القبيلة القحطانية المعروفة ولهذا قال بعض المؤرخين انهم من زبيد الحجاز .

كان صاحب الترجمة عالماً فاضلاً فقيهاً ناسكاً تقياً اديباً شاعراً مجيداً متفتناً له ديوان شعر وله مراث كثيرة في الحسين (ع) ومدايح في اهل البيت عليهم السلام وشعر كثير في ابواب شتى وكثير منه في استاذ بهر العلوم ومراثي الامام الشهيد (ع) . تخرج على السيد مهدي بهر العلوم الطباطبائي والتحق به وكان من ندمائه وجلسائه واشترك في جميع مطارحاته وهو ممن كانت تعرض عليه منظومة الطباطبائي المسماة بالدرة وله تقرير عليها مطبوع معها يقول فيه :

درة علم هي ما بين الدرر فاتحة الكتاب ما بين السور
تري على ابياتها طلاوة كأنما استقت من التلاوة
لذاك فاقت كل نظم جيد وسيد الاقوال قول السيد

وله فيه مدائح تشتمل على تواريخ في كل شطر تاريخ وكانت له اليد الطولى في نظم التاريخ ، وبعد وفاته اتصل بالشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وله فيه وفي ولده الشيخ موسى مدائح كثيرة مدونة وحج مع الشيخ جعفر وله قصيدة ذكر فيها رحلته . وقال الشيخ درويش علي البغدادي

حضر العتاب فكان زد جوابه اطرافه للرأس عند عتابه
شاء الجواب فخاف من حجاب^١ لو كان يقدر ان ييثك ما به
لرايت احسن عاتب. يتعتب

ومفهف كالبدل لولا نقصه او كالنهار اذا تجلى قرصه
لما استبان على الزيارة حرصه بحجبه عن بصري فمثل شخصه
في القلب فهو عجب لا يحجب

وله في استاذ السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي :
لقد كنت في حالة لا يكاد يعيد الي الحياة المسيح
تجس فؤادي يد الاختبار لتعلم هل مت او في روح
وقد يعذر المشكي المريض بما ليس يعذر فيه الصحيح
فعالجت دائي بمدح الكريم فاذهب ما في منه المديح
فكان الدواء وكان الغذاء وكان الغبوق وكان الصبح
وكيف يقول امرؤ ما يقول ولا يأمن العي وهو الفصح
جمعت محاسن لو جمعت اذا لم يسعها الفضاء الفصح
فخار كشمس الضحى واضح وعن صفة الشمس يغني الوضوح
اراح بجاريك ياس اللحاق وذو اليأس من همه مستريح

وقال مؤرخاً ولادة ولده السيد رضا :

بدا كوكب الاقبال في افق السعد واشرق نادي قطب دائرة المجد
باكرم مولود لآكرم والد يمت به ازكى فخار الى الجدد
فان يسأل الاحباب عن مولد الرضا فقل ارخوه بالرضا هني المهدي

وقال يمدحه معرضاً بطلب التدريس والمباحثة :

يا رب ناد فيه مزدحم الملا ما بين املاك وبين ملائك
لملك فيه الانام ثلاثة من تابع ناج وآخر هالك
ومخلط حيران ليس بعارف اي الفجاج بها نجا السالك
مولاي فانعشهم بطلعتك التي يجلو سناها كل ليل حالك
وتدارك الاشياء غاب امامها عنها رعاك الله من متدارك
فهم من التعطيل في هم فمن مبد عظيم الهم او متماسك
هم به اشترك الوري لكن لهم نصف ونصف لي بغير مشارك
قسماً بما بيني وبين رقيقه سلمان من رحم اتحاد المالك
لأرى له في القلب من صفو الهوى ما لست تاركة وليس بتاركي

وقال يمدحه مؤرخاً بناء الخان الذي امر ببنائه ما بين كربلا والمشهد
الغروي :

سعد الالى شادوا بامر السيد قصرأ به نالوا السعادة في غد
وغدا بحمد الله احسن منزل ما بين بقعة كربلا والمشهد
قصر تطاولت القصور فطالها بمحاسن في غيره لم توجد
وكفاه فخراً انه ينمى الى ذي سؤدد قد فاق اهل السؤدد
قد شيد الاركان منه ماجد ما زال للطاعات خير مشيد
السيد المهدي طال بقاءه ويقاء قيمه الموفق احمد
فلقد توفق للقيام بأمره والله خير موفق ومؤيد
قد اودع البنيان مع احكامه حكماً اليها ذو البصيرة يهتدي
وكان بانيه لحسن صنيعه قد صاغه من فضة او عسجد
هو منزل للسفر اضحى مقصداً بين المنازل بغية المتقصد

الحائري في كتابه كنز الاديب في حقه على ما حكى : الشيخ العالم العلامة
القدوة كان من كبار تلامذة بحر العلوم يروي عنه وعن غيره ، صاحب
مؤلفات جيدة ومصنفات مفيدة (اهـ) .

ولم نقف له الا على منظومة في المواريث واخرى في الرضاع وثالثة في
العدد ورابعة في تقدير دية القتل وخامسة في آداب الطعام والشراب
المستفادة من الاخبار قال فيها :

ويستحب الغسل لليدين قبلا وبعداً تغسل الشتين
فان فيه مع رفع الغمر زيادة العمر ونفي الفقر

وتسكين الميم من الغمر سهو منه وانما هو الغمر بالتحريك فان الغمر
كالدسم وزناً ومعنى نص عليه اهل اللغة . وقد شرح المنظومات الثلاث
الاولى ولده الشيخ عبد الحسين كما مر في ترجمته وقد وقع اشتباه من
المؤرخين عند ذكر ترجمته وترجمة اولاده فبعض نسب ارجوزة الأب الى ولده
الشيخ عبد الحسين وشرحها الى ولد الابن وارجوزة الديات الى الابن ايضاً
وبعض منظومة آداب الطعام والشراب الى الشيخ محمد حسين ابن الشيخ
محمد علي مع انه لا يعرف له منظومة في ذلك . وله من قصيدة في الشيخ
جعفر أو ولده الشيخ موسى :

وحق الهوى ما ملت عن سنن الهوى وان قال لي الواشي حبيبك مائل
ذكرت له ايام وصل صفا بها لي العيش الا انهن قلائل
اطاول فيها كل من طاب عيشه ويحسني فيهن من لا اطاول
اطاخ الى الواشي فاشغل قلبه وكان ولم يشغله عني شاغل
صبرت على اخلاقه غير خلة يرى ان ما بي هين وهو قاتل
فيا حبه كن لي اليه وسيلة فرب بعيد قربه الوسائل

ومنها :

اذا قست اهل العلم فيه وجدته هو البحر والباقون منه جداول
وكل له فضل ولكن تفاوتوا ففي القوم مفضل وفي القوم فاضل
وما كل مصقول الغرارين قاطع ولا كل مفتول الذراعين باسل
وطلب منه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي تخميس ابيات
للحلاج على طريقته الصوفية فقال :

اعضاي بالعالم السفلي موثقة والروح بالملأ الاعلى معلقة
بك اتصلت فما لي بالورى ثقة كانت لنفسي اهواء مفرقة
فاستجمعت مذ رائك العين اهوائي

وقد رقيت مقاماً ليس يصعبه غيري ونالت يدي ما لم تنل يده
فظل يجهدني من كنت اجهده وصار يحسني من كنت احسده
وصرت مولى الورى اذ صرت مولائي

شاهدت ما غمضوا عنه عيونهم من نور مولاي فاستبصرت دونهم
وحيث خالفت في شأني شؤونهم تركت للناس دنياهم ودينهم
شغلا بذكرك يا ديني ودينيائي

وله خمساً هذين البيتين وقد اقترح ذلك عليه السيد حسين ابن
السيد سليمان المزيدي :

يدعو الركاب الى التزول ويسـ
واذا اراد الركب ان يترحلوا
فيه من الجنات ان عيانه
ولرب شيء لا تحيط بوصفه
رفعت يد الباني قواعده فلا
لما استوى نادى مؤرخه لقد
وقال يهنيه بتزويج ولده السيد رضا :

حق المودة ان تكون جهارا
واشد نقص في الهوى كتمانها
واقل ما يقضي به حسن الوفا
للسيد المهدي ان تسروره
مولي له في الخلق اعظم منه
ان ينسجد القمر المنير له ومن
فلشكره الاحسان منه لانه
وينور طلعت استضاءنا في الدجى
سمع الورى صفة الامام فشافهم
فخلقت مرآة له كي ينصروا
فانظر اليه كي ترى خلفاً حكي
وكان ناديه اذا ازدحم الملا
وجدوا به بحرأ فلم يستبدلوا
بحرأ يفيض ندى يقيه بالغنى
تنقاد ارباب المقال لقوله
ما اختار شيئاً فيه يختلف الورى
مولي كساه الفضل فضل مهابة
تلقى جبايرة الملوك اذا اتوا
بلغت به التقوى الى حال غدت
ما تلك الا عصمة او دونها
هنت يا مولاي بالولد الـ
وسما على اقرانه بفخاره
وبعقد تزويج لبدر كامل
عقد حوى حامين يلتقيان في
حضرت به الاملاك يوم زفافه
بوركت من فرح به قد شاركت
يا ماجداً هدي الانام بجده
تمت بالبر الرضا وبقيائه
وبقيت ما بقي الزمان واهله
بهواك احلف وهي حلقة صادق
ما ان دعوت انا لنفسي مرة
يوم به نالوا السرور مبارك
ولقد اتى التاريخ يوم سرورهم

وقال رانياً السيد مرتضى والد السيد مهدي الطباطبائي المتوفي سنة
١٢٠٤ ومؤرخاً عام وفاته ومعزياً ولده المذكور عنه :

(١) يمكن ان تكون هذه لفظة مهمة يستط عدد حروفها من التاريخ

خطب ألم فضاقي بي رحب الفضا
وودت لو غمضت جفوني ساعة
امفارقني طوعاً وفارقني العزا
اسفي على اني غداة اليين لم
كي افتديك من المتون لعلها
رزء به المهدي يجلس للعزا
اهل لان تجري العيون سواقيا
بابي الذين دعوا الى دار البقا
بابي الالى كانوا مصاييح الدجى
ما كان اطيب عيشنا بزمانهم
والمرء قد يهوي الحياة لاجلهم
يهوى الفداء او اللحاق بهم ولم
اسفاً على غضب قد اتخذ الثرى
وعلى بحور العلم غاضت في ثرى
شنا الحياة وفارق الدنيا التي
ولرب ذي جزع بكاه ولم يكن
متلثم في الرد لو سألوه عن
واق بتاريخ بغير تلثم^(١)
ونعى وما قصرت في تاريخه
واق بتاريخ بلا ترك له

وقد حفظ غير بيت من ابيات منظومة الطعام والشراب جرت مجرى
الامثال والشواهد كقوله :

فاكرم الخبز ومن اكرامه
والاتكاء حالة الأكل اترك
وابن يسار وهو بعض العمدة
وقد اتانا في علاج العلل
وسيد الفواكه الرمان
فكله كيا ان تصنع بعده
وتؤكل الاعناب مثنى مثنى
وينفع التفاح في الرعاف
نعم الادام الخل ما فيه ضرر
ومن يگن في جمعة او قد دخل
كذلك اكل الثوم والكراث
والاكل للخس مصف للدم
سيد كل المائعات الماء
اما ترى الوحي الى النبي
ويكره الاكثار منه للنص
من شرف الانسان لي الاسفار
وليحسن الانسان في حال السفر
وليدع عند الوضع للخوان
والضيف يأتي معه برزقه
يلقاه بالبشر وبالبلاقة
يدني اليه كل شيء يجده
واكرم الضيف ولا تستخدم

ترك انتظار الغير من ادا
ما اكل النبي وهو متكي
روى جواز الاتكاء على اليد
ما استشفيت الناس بمثل العسل
ياكله الجائع والشبعان
بشحم فهو دباغ الملعنة
وقد اتى الافراد فيه اهني
مجرد حرارة الاجواف
وكل بيت فيه خل ما افتقر
في مسجد فليجتنب اكل البصل
دعه ونحو هذه الثلاث
ويذهب الجذام اكل الشلغم
ما عنه في جميعها غناء
منه جعلنا كل شيء حي
وعبه اي شرهه بلا مص
تطيبه الزاد مع الاكثار
اخلاقه زيادة على الخضر
من حضر الزاد من الاخوان
فلا يقصر احد في حقه
ويحسن القرى بما اطاقه
ولا يرم ما لا تناله يده
وما اشتهاه من طعام قدم

وينبغي تشييعه للباب وفي الركوب الاخذ بالركاب
وقال في مدح علي امير المؤمنين عليه السلام :

اني لمدح بني النبي لعاشق والنظم يشهد لي بأني صادق
تأتي قوافيه الي كأنما قد ساقهن الي لساني سائق
هذا ومدحي قاصر عن فضلهم ولو اجتهدت وكان تحتي سابق
ساووا كتاب الله الا انه هو صامت وهم الكتاب الناطق
من جاء بالقول البليغ فناقل عنهم والا فهو منهم سارق
ضلت خلائق في علي مثلما ضلت بعيسى قبل ذاك خلائق
جعلوا الذي قد كان نفس نبهم هو نفس خالقهم تعالى الخالق
لا عذر للنصاب والغالي له عذر لبعض ذروي العقول موافق
ضلت به الفئتان لكن ليستا شرعاً فإن النصب كفر خارق
لا ينسب الاسلام للقاللي له وإن ادعى الاسلام فهو منافق
وهو الذي نطق الكتاب بمدحه ويفضله صدع النبي الصادق
إن كان في الاسلام خرق خاطه او كان فتق فهو فيه الرائق
يا سادة وعدوا بانقاذ الذي والا هم وبوعدهم انا واثق
ترضون أن اصلي غداً بجهنم مع من اعادي دونكم واشاقق
واذوق من خجلي لدى خصمائكم اضعاف ما انا من جهنم ذائق
هم بي يخف عذابهم وانا بهم يشتد هل هذا لديكم لائق
تالله لو دخل الجنان عدوكم ما راق لي منها شراب رائق
يا من اليه الحكم يرجع في غد ولأمره امر الآله موافق
ولكأنني بك والخلائق كلهم خرس وما في الخلق غيرك ناطق
قد قام رضوان لديك ومالك ولهم إلى شفتيك طرف رائق
مولاي عبدك قد احبك دهره وبدا بنشر المدح وهو مراهم
لولاك ما طابت ولادته ولم تحب فحبكم المحك الفارق
وقلاك من حملته ام ايم او ذات يعمل وهي منه طالق
او في زمان لا تصح صلاتها كلا ولا هي للقيح تفارق
لا اختشي هول المعاد وانت لي مولى ولا قلبي هنالك خافق
وعليكم صلى المهيمن ما سرى نجم وذر على البرية شارق

وقال يرثي الأقا محمد باقر البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥ ويعزي عنه
السيد مهدي الطباطبائي :

ما للردى قد راشر كل سهام وسطا على علمائها الاعلام
يوم به انطمست مصابيح الهدى يوم به انفصمت عرى الاسلام
يوم به الايمان هدم سوره وانهد ركن قواعد الاحكام
يوم به العلياء شقت جيها تذري المدامع كالسحاب الهامي
واغبرت الدنيا باعين اهلها فكأنها راد الضحى بظلام
اليوم زلزلت البلاد واعولت اليوم اودى ذو الفخار السامي
الباقر العلم الذي لو يفتدى سبقت لفديته ذوو الاحلام
اودى وقد اودى الهدى فعل الهدى وعليه خير تحية وسلام
بأبي التقي الناسك الورع الذي يحبي الدجى بتهجد وقيام
بأبي وغير ابي الحميم وغيره من لست اسلوه ليوم حمامي
من بعده شبه الضلال يردها ويلود عن دين الهدى ويحامي
فبمثله الاسلام يعلو صوته ويدق انف الشرك بالارغام
فهو الذي حسم الضلال واهله ولسانه عن الف الف حسام

مولى له فضل على كل الورى مولى يحكم في الحجاج مقاله
هو علم العلماء حسن طريقة مولاي كم اوضحت من سبل الهدى
وفتحت منها كل باب مقفل تبكي عليك محافل الفضل التي
ومدارس فقدت كنت قوامها رحل الذي اشتاق اللقاء لربه
ومساجد كنت الامام لاهلها وله مآثر لا تزال خوالداً
يا ايها المهدي والمولى الذي بك اطفئت نار قلبي اضمرت
وبندي العلوم علي الباني لها وبندى الزاكي سمي محمد
السيد المهدي من من جوده وبندى عبد الحسين اخي العلي
وبعاجد مد المهيمن ظله وبهم سلو المرء من حر الجوى
ورثوا العلى منه وهم اولى الورى إن فاق بالاحساب سائر قومه
مذ ذاب قلب المجد قلت لصاحبي ارخ قد انفصمت عرى الاسلام

وفيه زيادة ثلاثة اشار اليه بقوله : « مذ ذاب قلب المجد » وهو الجيم

وقال يرثي سليمان مملوك السيد مهدي الطباطبائي :

النفس طال من الدنيا تشكيها ماذا يقول المعزي اذ يعزبها
وان سلمان قد زادت رزيتة على الرزايا التي كنا نقاسيها
يا قدس الله تلك الذات ما قعدت عن طاعة الله حتى اقام ناعيها
قد أعجلتها المنايا للرحيل ولم تمهل لتطلب اذنأ من مواليتها
لا زال يجهد في ارضاء سيده بطاعة كان يرضي ربه فيها
قضى من العمر احوالا بخدمته واختار موتاً ليفديه بباقيها
قد كان لله عبداً خالصاً فرقت تقوى الآله به أعلى مراقبها
ادى عبودية اخرى لمالكه فزاده الله اخلاصاً وتنزيها
قضى اثنتين وأن الله كلفنا احداها قل منا من يؤديها
الله درك مملوكاً ببطاعته سما الممالك فاصيها ودانيها
إن لم تكن انت معنى قول سادتنا سلمان منا فمعنى من معانيها
وسيداً تمت في الدنيا بخدمته فازدد وقد صرت للأخرى به تيتها
لا تأس يا سيد الاحرار إن بنا إن مات عبد عبيداً لست تحصيها
فليتك اليوم ترضانا له خلفاً لكنها رتبة لسنا بأهلها
تغمده الله سلماناً برحمته قد فاز في جنة المأوى وما فيها
وله يرثي الحسين (ع) :

ذكر الطفوف ويوم عاشوراء منعنا جفوني لذة الإغفاء
لم انسه لما سرى من يثرب بعصاية من رهطه النجباء
الله كم قطعوا هنالك مهمها نكبوا الرياح به من الاعياء

حجر العسقلاني من حفاظ اهل السنة وكنت اتمنى أن يكون للشيعة كتاب بهذا النحو حتى اطلعت على هذا الكتاب فوجدته قد سد فراغاً عظيماً بين مؤلفات علماء الشيعة . قال في خطبته ما حاصله أنه كان الزم نفسه بمعرفة صحيح الأخبار من سقيمها وأنه وقف وقفة المتحير لما كان يرى اطلاق اسم الراوي او اختلاف النسخ فيه وأنه صار كثير من الاخبار في ذلك مجهولاً في نظر العلماء فسنح بخاطره أنه يمكن استعمال حال الراوي المطلق من الراوي والمروي عنه . وعلماء الرجال لم يذكروا ولم يضبطوا جميع الرواة وإنما ذكروا في بعض المواضع أنه روى عنه فلان وفلان وليس هذا كافياً في المطلوب فجمع الرواة من اسانيد الكتب الاربعة من الرواة روى عن المعصوم ولم يذكر علماء الرجال روايتهم عنهم وبعضهم عدوه ممن روى عن امام واحد وهو رآه قد روى عن امامين ومن فوائد ذلك أن بعض من ذكروا أنه لم يرو عنهم عليهم السلام ورأى أنه قد روى عنهم ضبطه لتظهر فائدته في الحديث المضمرة ومن فوائده أنه بمعرفة كثرة الرواة عن رجل يعلم حسن حاله وأنه كان من مشايخ الاجازة وأنه رجح في بعض الاختلافات الواقعة بين علماء الرجال بالبرهان . وأنه حين اراد نقلها من السواد إلى البياض دعا جمعاً من العلماء فقرأوا الفاتحة وكتب كل واحد منهم شيئاً من مفتتح الكتاب تيمناً فابتدأ المجلسي محمد باقر وكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) وكتب بعده اقا جمال الدين محمد بن اقا حسين (الحمد لله) وكتب بعده ميرزا محمد رحيم العقيلي (الذي زين قلوبنا) وكتب كوثر الدراية وجعفر الرواية (بمعرفة الثقات) وكتب رضي الدين محمد ابن اقا حسين (والعدول) وكتب مولانا محمد سراب (والاثبات والاعيان) وكتب باقي الفضلاء والعلماء كلمة كلمة إلى تمام ثلاثة اسطر (اهـ)

وله كتاب آخر سماه تصحيح الاسانيد على ترتيب حروف الهجاء وقال المجلسي رحمه الله في اجازته للمترجم التي ذكرها في آخر جامع الرواة : اما بعد فقد قرأ علي وسمع مني المولى الفاضل الكامل الصالح الفالح التقى النقي المتوقد الذكي الاممي مولانا حاجي محمد الاردبيلي كثيراً من العلوم الدينية والمعارف اليقينية لا سيما كتب الاخبار الخ ..

السيد محمد علي ابن السيد ميرزا محمد ابن ميرزا هداية الله الحسيني الشاه عبد العظيم النجفي

ولد سنة ١٢٥٨ وتوفي في شهر رمضان سنة ١٣٣٤ بعد انصرافه من زيارة نصف شعبان في طويريج بين النجف وكربلا ونقل إلى النجف ودفن في ايوان الذهب وقد ناهز التسعين .

كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً ورعاً زاهداً عابداً آية في حسن الاخلاق وسعة الصدر محدثاً بدأ دراسته في بلدة الشاه عبد العظيم ثم هاجر إلى النجف الاشرف وعمره ١٤ سنة تلمذ في الفقه والحديث والرجال على الحاج ملا علي بن ميرزا خليل الطهراني النجفي وكان متزوجاً بأخته بنت الميرزا خليل وقرأ أيضاً على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي في النجف وسامرا عدة سنين ثم عاد إلى النجف واشتغل بالتأليف والتصنيف . ويروي بالاجازة عن الشيخ محمد حسين الكاظمي . له من المؤلفات (١) كتاب الجوهرة المنتخب من الكافي والوسائل والوافي والبحار في الفروع خاصة (٢) الايقاظ في المواضع والنصائح مطبوع (٣) الايقاد في مقتل المعصومين عليهم السلام (٦) منتخب من مواعظ نهج البلاغة (٧) منتخب التفسير في غريب القرآن مأخوذ من تفسير الجلالين مطبوع وغير ذلك . خلف من الاولاد

حتى اتوا ارض الطفوف بنيوي
حطوا الرحال فذا محط خيامنا
وبهذه يغدو جوادى صاهلا
وبهذه اغدو لطفلي حاملا
امجدل الابطال في يوم الوغى
هذا حبيبك بالطفوف مجدل
وله في رثاء الحسين عليه السلام :

ديار تذكرت نزالها
وكانت رجاء لمن امها
وكم منزل قد سما بالنزول
بنفسي كراماً سخت بالنفوس
وصالوا كصولة اسد العرين
ترى أن في الموت طول الحياة
إلى أن ابعدوا بسيف العدى
ولم يبق للسيط من ناصر
بنفسي فريداً احاطت به
ويرعى الوغى وخيام النسا
إلى أن هوى فوق وجه الثرى
رأى الناس اوتادها قد هوت
تراهم على الارض مثل النجوم
فهم كالاضاحي تمر الرياح
وشيلت رؤوسهم في الرماح
وما انسى لا انسى زين العباد
وما للنساء ولي سواه
ونادى منادى اللثام الرحيل
بكين واعولن كل العويل
قد استأصلوا عترة المصطفى
وكم آية أنزلت في الولاء
ولو اهل الأمة المصطفى
اليكم بني احمد غداة
رجا في القيامة أن تؤمنوه
فرويت بالدمع اطلالها
بها تبلغ الوفد آمالها
ولو طاولته السما طالها
يوم سمت فيه امثالها
رات في يد القوم اشبالها
فكادت تسابق آجالها
ونال السعادة من نالها
يلاقى من الحرب اموالها
عداه فجاهد ابطالها
فعين لمن واخرى لها
وزلزلت الارض زلزالها
فمادت فلم يسألوا مالها
مع البدر والخسف قد غالها
عليهم وتسحب اذيالها
فشلت يدا كل من شالها
عليلا يكابد اغلالها
يليهما ويكفل اطفالها
يريدون للشام ارسالها
فلم يرحم القوم احوالها
ولم يخلق الكون الا لها
لم شاهد القوم انزالها
لكان قد اختار اضلالها
انت من ولي الحكم قالها
اذا خافت النفس احوالها

ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد الحلي المعروف بابن حميدة توفي سنة

٥٥٥

له شرح مقامات الحريري ذكره في كشف الظنون

الحاج محمد بن علي الاردبيلي

كان عالماً متبحراً في علم الرجال والحديث معاصراً للمجلسي وقرأ عليه وعلى الشيخ محمد علي بن احمد بن كمال الدين حسين الاستربادي له كتاب جامع الرواة ورافع الاشتباهات في مجلدين كبيرين يكونان ازيد من خمس مجلدات ، بقي في تأليفه مدة خمس وعشرين سنة وهو يشتمل على خمسين الف بيت (والبيت خمسون حرفاً) وقد لخصه السيد حسين ابن ميرزا ابراهيم القزويني . لم يصنف مثله ذكر فيه جميع من روى عن الشخص ومن روى ذلك الشخص عنه بحيث يتميز بذلك المشترك والمجهول في اكثر الموارد وهذا المعنى موجود في كتاب تهذيب التهذيب لابن

السيد محمد حسين والسيد محمد ، تقي ، والسيد محمد باقر والسيد رضا والسيد كاظم وغيرهم

ابو غالب فخر الملك محمد بن علي بن خلف الواسطي
قتله سلطان الدولة في الاهواز سنة ٤٠٧ وعمره خمسون سنة واشهر
وضبط من امواله ستمائة الف دينار عدا الاملاك والاثاث والمتاع . وفي
تاريخ ابي الفداء أنه لما مات عميد الجيوش احد امراء بهاء الدولة استعمل
بهاء الدولة موضعه على بغداد فخر الملك ابا غالب سنة ٤٠١ .

وفي مجالس المؤمنين عن ابن كثير الشامي في تاريخه أنه قال : كان
ابوه صرافاً وصار آخر امره وزيراً لبهاء الدولة بن عضد الدولة ووصل اليه
اموال كثيرة وبني بناية عظيمة في بغداد سماها الفخرية وكان في غاية الكرم
والجود كثير الصلوات والصدقات وكان يطعم في كل يوم الف فقير وهو اول
من اطعم الفقراء الحلوى في ليلة نصف شعبان وكان من الشيعة . ثم نقل
في المجالس عن كتاب تاريخ الوزراء أن ابا غالب وزير مشرف الدولة
خطب باسم نفسه في بغداد فطلب جماعة من الديلم من اصحاب سلطان
الدولة وعيبيه رخصة من مشرف الدولة ليذهبوا إلى الاهواز فيحضروا
عيالاتهم فأذن لهم مشرف الدولة بذلك ويحث معهم وزيره ابا غالب لئلا
يخلفوا بوعدهم فلما وصلوا الاهواز اظهروا الخلاف على مشرف الدولة وقتلوا
ابا غالب (اهـ) .

السيد محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب الرياض الطباطبائي الحائري
ولد في كربلاء في حدود سنة ١١٨٠ وتوفي في قزوين عائداً من جهاد
الروس سنة ١٢٤٢ وحمل نعشه إلى كربلاء فدفن فيها وقبره مزور مشهور
عليه قبة عظيمة

في تكملة امل الأمل : علامة العلماء الاعلام وسيد الفقهاء العظام
واعلم اهل العلم بالاصول والكلام تخرج على بحر العلوم وهو صهره على
ابنته الوحيدة ام اولاده الافاضل وعلى والده صاحب الرياض وكند وجد في
علمي الفقه والاصول حتى جزم والده بأنه اعلم منه فصار لا يفتي وابنه في
كربلاء فعلم ابنه بذلك فرحل إلى اصفهان وسكنها ثلاث عشرة سنة وهو
المدرس فيها والمرجع في علمي الاصول والفقه لكل علمائنا وصنف فيها
مفاتيح الاصول وغيره حتى توفي والده فرجع إلى كربلاء فكان المرجع العام
لكل الامامية في اطراف الدنيا وقام سوق العلم في كربلاء وصارت الرحلة
اليه في طلب العلم من كل البلاد وسكن الكاظمية لما كثرت مهاجرة الوهابية
لكربلاء وكانت البلدة بوجوده مرجعاً للشيعة « اهـ » ونرجو أن لا يكون في
هذه الترجمة بعض المبالغة لا سيما كونه اعلم من ابيه صاحب الرياض ولنا
نعلم من حقيقة حاله شيئاً لنبدي رأينا فيها .

وانما لقب « المجاهد » لأن الروس في سلطنة فتح علي شاه القاجاري
تعدوا على بعض حدود ايران فطلب المترجم من الشاه اعلان الحرب على
روسيا ولما كان الشاه يعلم عدم قدرة الدولة الايرانية على ذلك لم يجب إلى
هذا فاصر عليه السيد وكتب اليه إن لم تقم أنت بالجهاد قمت انا به فلم يجد
الشاه بداً من اجابته وتوجه السيد مع جماعة من العلماء والطلاب واهل
الصلاح إلى بلاد ايران فلما دخلها عظمه اهلها غاية التعظيم واجتمع عليه
خلق كثير حتى انه توضع يوماً على حوض كبير فاخذ الناس ماءه للتبرك به

حتى فرغ ولما اقترب من طهران استقبله الشاه وجميع اهل طهران واجلسه
الشاه معه على السرير ونهض للجهاد ورأس الشاه ابنه وولي عهده عباس
ميرزا على الجيش والتقى الايرانيون بالروس في تفليس وكان من نتيجة ذلك
انكسار الايرانيين وضياع عدة ولايات من ايران استولى عليها الروس ودفع
غرامة حربية اثقلت كاهل دولة ايران . ويعمل بعض الناس انكسار العسكر
الايراني بأنه لما ظهر للروس آثار غلبة جيش ايران ارسلوا إلى عباس ميرزا
ليرجع عن الحرب ويتعهدوا له بان تكون ولاية عهد السلطنة الايرانية له
ولعقبه وأن بعض الوزراء قال للسلطان اذا حصل الفتح للسيد تكون
السلطنة له لا لك فالرأي أن تقطع الحرب فاجابهم واوعز إلى القائد بذلك
فحصل ما حصل . وهذا عذر لا يقبله العقل السليم وطالما كنا نسمع مثله
من الاعذار عند انكسار العثمانيين في حربهم مع روسيا وغيره بان القواد قد
رشوا وامثال ذلك والحقيقة أن اسباب الغلبة تفوق جيش العدو على جيش
ايران في العدة والعدد ومعرفته بالفنون الحربية الجديدة وجهل عسكر ايران
وكيف يمكن أن يكون الجيش الذي قائده عباس ميرزا الجاهل بفنون الحرب
الذي قضى عمره في نعيم السلطنة وترفها ومدبره عالم لا يعلم من شؤون
الدنيا سوى البحث في مسائل الاصول والفقه وصلاة الجماعة والزيارة
والتهجد والمحاربون فيه عساكر لا تعلم من الفنون الحربية شيئاً وطلاب
وصلحاء لا يعرفون سوى المدرسة الدينية والمسجد كيف يمكن أن يغلب
هذا الجيش جيشاً مدرباً يفوقه اضعافاً مضاعفة في العدة والعدد والعلم
والفنون الحربية ، والسيد المجاهد مأجور على كل حال على نيته . ولما جرى
على العسكر الايراني ما جرى رجع السيد وقد أسودت الدنيا في وجهه حتى
أنه لما وصل إلى اردبيل قيل أنه لم يتكلم سبعة ايام ولما وصل إلى قزوين توفي
كمداً وغيباً

له من المصنفات (١) مفاتيح الاصول مطبوع (٢) الوسائل في
الاصول (٣) رسالة حجية الظن (٤) مناهل الاحكام في الفقه مطبوع (٥)
المصابيح في شرح المفاتيح للكاشاني (٦) جامع العباثر في الفقه (٧) كتاب
في الاغلاط المشهورة (٨) المصباح الباهر في رد اليادري واثبات نبوة نبينا
الطاهر (٩) عمدة المقال في تحقيق احوال الرجال فيه نيف وتسعون ترجمة

ولصاحب الترجمة اخ اسمه السيد محمد مهدي اصغر منه كان ايضاً
عالمًا جليلاً امهما بنت الاقا البهبهاني كانت عالمة فقيهة

ميرزا محمد علي بن نصير الجهادي الرشدي النجفي
ولد سنة ١٢٥٢ في قرية « جهارده » من قرى جيلان وتوفي في النجف
سنة ١٣٣٤ ودفن في الصحن العلوي

توفي ابوه وهو ابن احدى عشرة سنة فهاجر إلى قزوين لطلب العلم
وكان ضيق الحال حتى أنه كثيراً ما كان يقرأ دروسه على نور سراج الشارع
ثم رحل إلى كربلاء فالنجف في عصر الشيخ مرتضى الانصاري فتلمذ على
علمائها لا سيما السيد حسين الكوه كمرى ولم يحضر على احد بعده
كان همه التدريس في سطوح الفقه والاصول يمتلىء مجلسه من
الطلاب لدرس وبعد فراغهم يمتلىء من غيرهم لدرس آخر ، يشتغل
بالدرس قبل طلوع الشمس إلى غروبها الا عدة ساعات في وسط النهار في
حر الهجير وبالجملية فالذين لم يحضروا درسه في عصره من الطلاب قليلون .

أبو العلاء محمد بن علي بن الحسن بن حنبل المنداني الرازي
الوزير

توفي بالري حدود سنة ٤٥٠

هكذا في مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من أين نقلته ولعله من
الطليعة وكان حياً في عصر الثعالبي صاحب اليتيمة المتوفى سنة ٤٣٠ وقد
راه وثقل عنه .

اختلاف النسخ في أسماء آبائه

الموجود في معجم البلدان وغيره اسم جده الحسن مكبراً وفي تنمة
اليتيمة الحسين مصغراً كما أن الموجود في أكثر الكتب حصول بدون هاء
ولكن في آخر الجزء الرابع من اليتيمة حصوله بالهاء ولكنه في اليتيمة قال
حصول بدون الهاء فدل على أن ذكر الهاء تحريف من النساخ كما أن ما في
معجم البلدان في همدان من رسمه حسيولي بزيادة تاء بعد السين تحريف
أيضاً وفي معالم العلماء محمد بن حنبل فنسبه إلى الجدة .

نسبته

« والهمداني » منسوب إلى همدان بفتح الهاء والميم والذال المعجمة
المدينة المشهورة من بلاد إيران « والرازي » نسبة إلى الري على خلاف
القياس وذلك لأنه همداني الأصل وسكن الري ومات بها ولذلك وصفه
ياقوت بالهمداني فقط وصاحب المعالم بالرازي فقط وقال الثعالبي في تنمة
اليتيمة أصله من همدان ومنشؤه الري « اهـ » وبآتي تصريح الثعالبي في
آخر اليتيمة بأنه نيسابوري مع أنه لم يصفه أحداً بالنيسابوري ، وكان أبوه
كاتباً بليغاً ومروءياً .

وصفه بالوزير

وصفه بذلك شيوخه كما يأتي : وجدت في مسودة الكتاب أنه كان
وزيراً والظاهر أن نقلته من الطليعة ولم يذكر هو من أين نقله ولم يصرح
شيوخه وغيره بمن وزر له ويدل كلام تنمة اليتيمة الآتي على أنه كان يتولى
ديوان الرسائل بالري في دولة آل بويه ثم في دولة آل سبكتكين في دولة
عمود بن سبكتكين وابنه مسعود فأما أن يراد بالوزارة ذلك لأن متولي ديوان
الرسائل بمنزلة الوزير أو أنه تولى الوزارة في إحداها .

تلقب بصفى الحضرتين

سيأتي عن تنمة اليتيمة تلقيبه بصفى الحضرتين وكذلك لقبه بصفى
الحضرتين أبو منصور الآبي في قصيدته الآتية التي أرسلها إليه بقوله :
واكتب لسيدنا صفى الحضرتين أبا العلاء

وكذلك أبو الفضل يوسف بن محمد بن أحمد الجلودي الرازي بقوله
في قصيدته الآتية التي أرسلها إليه (صفى الحضرتين أبا العلاء) . وصفى
الحضرتين لعله يراد به حضرة السلطان وحضرة الخليفة أو حضرة البويهيين
وحضرة آل سبكتكين والله أعلم .

أقوال العلماء فيه

في مسودة الكتاب والظاهر أن نقلته من الطليعة : كان وزيراً فاضلاً
وأديباً شاعراً ولم يترجم له الثعالبي في اليتيمة وإنما أشار إليه في الجزء الرابع
منها حيث قال بقي علي ذكر قوم من أهل نيسابور لم تحضرن أئمتناهم وعد

يروى عن الحاج ميرزا علي ابن الميرزا خليل الطهراني وعن شيخه بطرقهم
المشهورة وهو من مشايخ السيد شهاب الدين الحسيني النجفي رواية
وحرارية . من تصانيفه (١) حاشية مبسطة على القوانين (٢) وسيلة النجاة في
المبدأ والمعاد واصل الاعتقاد فارسية (٣) شرح مبحث الوقت والقبلة من
شرح اللمعة (٤) شرح دعائم كميل ودعاء الصباح (٥) ترجمة الصحيفة
الكاملة (٦) مقتل الحسين (ع) عربي (٧) مقتل الحسين (ع) فارسي (٨)
شرح قواعد العلامة (٩) رسالة في التوحيد فارسية وغير ذلك

الشيخ محمد علي ابن الشيخ مهدي آل عبد الغفار الكشميري القزويني
الكاظمي نزيل سامراء

الخطيب الذاكر . له تفصيل وقائع الأيام فيما يتعلق من الاحزان
والمسار بالمعصومين عليهم السلام واحوال الامويين والعباسيين فرغ منه سنة
١٣٢٠

المولوي الميرزا محمد علي بن المولوي صادق بن مهدي الكشميري
ولد ١٣ رجب سنة ١٢٦٠ وتوفي غرة ذي القعدة سنة ١٣٠٩ قرأ على
المفتي المير عباس التستري اللكهنوتي وعلى السيد المير حامد حسين صاحب
العبارات النيسابوري اللكهنوتي

له نجوم السماء في تراجم العلماء كتبه بامر استاذة صاحب العبارات
سنة ١٢٨٦ وهو فارسي مشتمل على تراجم العلماء من اهل القرون
الثلاثة بعد الالف ولذا رتبته على نجوم ثلاثة لاهل كل مائة نجم . يخرج
منه مجلد في النجم الاول والثاني وبعض النجم الثالث مطبوع بالهند . وكان
في عزمه تجميع النجم الثالث وتذييله بخاتمة في المجلد الثاني لكن حالت
منيته دون ذلك . وله روضة الازهار وزعفران زار وجميع الفوائد

السيد محمد ابن السيد علي آل ابراهيم الحسيني العاملي

كان أبوه من مشاهير علماء جبل عامل وهم اهل بيت علم وشرف
وسيادة خلفاً عن سلف وكان المترجم عالماً اديباً شاعراً منشئاً . بليغاً تقياً
ورعاً زاهداً عابداً حسن الاخلاق لطيف العشرة كريم الطباع معاصراً قرأ
في مدرسة حنوية على الشيخ محمد علي آل عز الدين وأستفاد منه وتخرج
عليه ، وسكن مدة في النبطية

الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن النيسابوري

في معالم العلماء : له كتاب البداية في الهداية . وفي الرياض كان من
مشايخ القطب الراوندي كما يظهر من دعوات الراوندي المذكور كما حكاه
الاسناد المجلسي ايده الله في عدة مواضع هكذا : اخبرنا الشيخ ابو جعفر
عن الشيخ ابي علي عن ابيه الطوسي وسيجيء في الالفاظ أن النيسابوري
له كتاب المجالس نقلاً عن مناقب ابن شهر آشوب والظاهر اتحادهما والحق
عندي اتحادهما مع الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن النيسابوري الذي
كان من مشايخ القطب الراوندي وكان يروي عن ابي الحسن بن عبد
الصمد التميمي « اهـ »

الشریف بدر الدين محمد بن علي بن حمزة بن علي بن الحسن بن زهرة
الحسيني نقيب الاشراف بحلب

توفي سنة ٧٦٢

في الدرر الكامنة : ولد بالقاهرة وقدم حلب بعد موت ابيه فباشر
الوظيفة إلى أن مات

قالوا وداد أبي العلاء يحول كالظل يقصر مرة ويطول
فساستشف لقاءه فأميل في وصل وهجر منه حيث يميل
فإذا دعاني بشره قاربه وإذا تجعد فالعزاء جميل

وفي تنمة اليتيمة في ترجمة أبي علي مسكويه الخازن قال وكتب إلى أبي
العلاء ابن حصول قصيدة منها :

ولقد نفضت بهذه الدنيا يدي وحسنت دائي
ماذا يغرنني الزمان وقد قضيت به قضائي
أبعد ما أفنيت عمري وأطلعت على فنائي
أصاد بالدنيا ويند حصب لي بها شرك الرجاء
هيهات قد أفضيت من صبح الحياة إلى المساء
وبلغت من سفري إلى أقصاه مزموم العناء

وفيها في ترجمة أبي سعد منصور بن الحسين الأبي أنه كتب إلى الاستاذ
أبي العلاء هذه القصيدة الكتابية من فيروزكوه يصف البرد الشديد ويذكر
أصدقاءه بالري وتجري القصيدة مجرى الكتاب :

يا كاتبي ألقى الدواء وقط حافية الآباء
واكتب لسيدنا صفى الحضرتين أبي العلاء
من عبده الأبي مع طيه القياد بلا آباء
انعم صباحاً أيها الاستاذ وأنعم بالمساء
وغل عزاً دائماً مرخى له طول الرخاء
وابلغ نهايات المنى وتعد أرجاء الرجاء
إني كتبت وقد لوت عضد السرور يد الثناء
فكتبت من فيروزكوه مقر عزي وارتقائي
لثلاث عشرة جزن من شعبان يوم الأربعاء
عن نعمة وسعادة ومزيد عز واعتلاء
وسلامة لو لم يكدرها تراخي الالتقاء
مالي كتبت وما أجبت تنكبا سن السواء
أنفت من رد الجواب وما أنفت من ابتدائي
إني انتميت إلى ولائك فارغ لي حق الولاء

وهي طويلة ستأتي في ترجمة ناظمها « انش » بعد حذف سخطها
ومعونها الذي كان شائعاً في ذلك العصر وهو من أقيح معائبه . وفيها من
ترجمة يوسف بن محمد بن أحمد الجلودي الرازي أنه قال من قصيدة إلى
الاستاذ أبي العلاء بن حصول أيده الله تعالى :

ما ماء مزنكم الغمام مجلجل تزجيه أنفاس الرياح لبسطه
أشقى لحامي غلة من رقعة من عند سيدنا تكون بخطه

ويظهر من قصيدة أخرى أرسلها إليه الجلودي المذكور أنه كان قد لزم
أو لزم منزله ولعله بعزل أو ذنب أوجب ذلك وكذلك الدهر لا يصفو مرة
حتى يكدر أخرى ففي تنمة اليتيمة في ترجمة الجلودي المذكور بعد ذكر
البيتين السابقين : وقوله من أخرى فيه وقد كان لزم منزله لحال أوجبت
ذلك :

صفى الحضرتين أبا العلاء يدال المرء في ضمن البلاء
وليث الغاب يلبد لامتيح وغرب السيف يغمد لانتضاء
لساموك الخفاء وكيف تخفى وأنت الشمس في راد الضحاء

جماعة (إلى أن قال) وأبو العلاء بن حصول (الصواب حصول) أيده الله
وسيتفق لي أو لمن بعدي الخاق ما يحصل من أشعارهم بهذا الباب « انش »
أي الباب العاشر الذي هو في ذكر النيسابوريين . وهو صريح في أنه
نيسابوري مع أن المذكور في نسبه أنه همداني رازي ولكن الثعالبي ترجم له
في تنمة اليتيمة وذكره فيها في عدة مواضع فقال : الاستاذ أبو العلاء محمد
بن علي بن الحسين صفى الحضرتين أصله من همدان منشؤه الري (إلى أن
قال) : وأبو العلاء اليوم من أفراد الدهر في النظم والنثر وطالما تقلد ديوان
الرسائل وتصرف في الأعمال الجلائل وحين طلعت الراية المحمودية بالري
(أراد بها راية محمود بن سبكتكين) أجل وبجل وشرف وصرف وانفض في
صحبته إلى الحضرة بغزنه حرسها الله رغبة في اصطناعه وتكثرأ بمكانه . ولما
ألفت الدولة المسعودية^(١) شعاع سعادتها على مقر الملك ومركز العز^(٢) زيد
في إكرام أبي العلاء والانعام عليه وأوجب الرأي أن يرد إلى الري على ديوان
الرسائل بها فخلع عليه وسرح أحسن سراح ولقيته بنيسابور فاقبست من
نوره واغترفت من بحرته وهو الآن بالري في أجل حال وأنعم بال « اهـ »

تشيعه

وجدت في مسودة الكتاب له هذه الأبيات والظاهر أني نقلتها عن
الطليعة عن القزويني في الروضة وهي :

علي إمامي بعد الرسو ل سيشفع في عرصة الحق لي
ولا ادعي لعلي سوى فضائل في العقل لم تشكل
ولا ادعي أنه ميسل ولكن إمام بنص جلي
وقول الرسول له إذا أتى له شبه الفاضل المفضل
إلا إن من كنت يولي له فمولاه من غير شك علي

وكفى ذلك دليلاً على تشيعه . وعده ابن شهر آشوب في المعالم من
شعراء أهل البيت المجاهرين .

أخباره

في مسودة الكتاب والظاهر أني نقلته من الطليعة : قال القزويني في
الروضة : حضرت معي عند الوزير اللنكير فأخرج أترجة وأخذ دواة ودرجا
وكتب حتى عرق جبينه ولطخ الدرج بكثرة ما سود فإذا هو يعمل في صفة
الترجة بيتاً وهو :

كأنها لون فتى عاشق من برده قد لبس المخملا

فألنفت إلي أبو العلاء وقال لا بد من الاجازة ولو عزلني عن عملي
وأنشد :

أولون حاج من خراسان من إسهاله قد ركب المحملا

فحرك رأسه الوزير مستحسناً فلم يتمالك من الضحك حتى علم
السخرية فاستشعرنا البريدة وخرجنا .

وفي تنمة اليتيمة في ترجمة طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي
البصري أنه قال لأبي العلاء بن حصول أيده الله :

(١) أراد بها دولة مسعود بن عمود بن سبكتكين .

(٢) وهذا من الثعالبي جار على ما اعتاده المؤلفون وغيرهم من التزلف إلى السلطان بالفاظ المدح
والثناء صدقاً وكذباً وليس الثعالبي متزهداً بذلك (المؤلف) .

أبي الاصباح أن يخفي ساه ضباب أو يغشى في غطاء
ومن يثني الجدالة عن ركون ويحترك الغزالة عن ضياء
وحد الزاعية عن نفاذ وغرب المشرفة عن مضاء
ومن سلب السماك علا سماك ومن حجر الذكاء على ذكاء
وأن السيل مستن طريقاً وإذا امتلأت به شعب الأخاء
وكيف تسوم دنياك استواء وهذا الدهر اعصل ذو التواء
فلا ترع العذول السمع واعتض ثناء المعتفين عن الشراء
وعش ما مال بالورقاء غصن وما كر الصباح عن المساء

وفيها في ترجمة أبي محمد النظام الخزجي أنه أمر له الأستاذ أبو العلاء بجائزة فاطمى نصفها فكتب إليه :

سألتك أيها الأستاذ حاجة ولا شططاً طلبت ولا لجاجة
فقتت ببعضها وتركت بعضاً ومن حق المقصر أن يواجه
جزاك الله عني نصف خير فإنك قد نهضت بنصف حاجة

أشعاره

في تنمة اليتيمة : وقد كتبت ها هنا غرراً من شعره الكتابي البعيد
المرام المستمر النظام فمنها قوله لأبي منصور الأبي من قصيدة في آخرها :
خذها إليك بلا لفظ تكدره على الرواة ولا معنى تجعده
كالماء تسكبه والمسك تفتقه والوشي تنشره والتبر تنفذه

قال : وأنشدني له أبو الفتح الدباوندي في الغزل :

أناي ممسياً من غير وعد كذاك البدر موعده الأصيل
كحيل الطرف ذو خط خفي كان عذاره أيضاً كحيل

قال وله في الاعتذار من الإخلال بالخدمة لعارض رمد من قصيدة :
قد صدني رمد الم بناظري عن قصد خدمه بابه ولقائه
أو يستطيع الرمد أن يستقبلوا لمعان ضوء الشمس في لالائه

قال وله في الحكمة :

قد قلبت البلاد غوراً ونجداً وقلبت الأمور ظهراً لبطن
فرايت المعروف خير سلاح ورأيت الاحسان خير بمن

قال وله في الهجاء :

يا ابن بدر إن اغفلتك الليالي فللؤم ودقة وهوان
إنما استقدرتك مسا فحتي جزت لؤماً على صروف الليالي

قال وله :

وأزهر من بني الزهراء يرنو إلي كمارنا الظبي الكحيل
نهاني الدين والاسلام عنه فليس إلى مقبله سبيل
إذا أرسلت الحساظي إليه نهاني الله عنه والرسول

قال وله في رئيس معزول قعد فوقه في مجلس الوزير :

تقعد فوقي لأي معنى للفضل للهمة النفيسة
إن غلط الدهر فيك يوماً فليس فب الشرط أن تقيسه

(١) يعني آدم وإبليس (كذا في الماش).

كنت لنا مسجداً ولكن قد صرت من بعده كنيسة
كم فارس أفضت الليالي به إلى أن غدا فريسه
فلا تفاخر بما تقضى كان «الكذا» مرة هريسة
وقال : وله وقد دخل إلى رئيس فلم يقم له (وتركتنا بعضه لما فيه من
فحش) :

دخلت على الشيخ مستاذناً به وهو في دسه الأرفع
وقد دخل الناس مثل الجراد فمن ساجدين ومن ركع
ورام الخضوع الذي رامه أبي من أبيه^(١) فلم اخضع
وكيف أقبل كف امرئ إذا صنع الخير لم يصنع
فيقبضها عند بذل اللهبي وبسطها في الجدا الرضع

قال وله من قصيدة مداعبة إلى أبي سعد الزنجاني وأسقطنا بعضها
لفحش فيها :

يا أبا سعد الموالي المعادي والمصافي لخله والمصادي
والذي بعمش الندامى من الصف مع ويسقي الأضياف من غير زاد
والذي قد يرى التطفل دينا فهو دين الآباء والأجداد
لا تراه في داره قط يوماً في الثوايز لا ولا الاعياد
فهو وقف على الطريق متى يسر مع وطء الداعي وصوت المنادي
أنت نار في مرتقى نفس الحما سد ماء جار لأهل الوداد
قد كذبنا فالضد أنت أبا سعد فخذ ما يقال في الاضداد
أنت ماء لكنه في سواد العيب بين نار لكنها في الفؤاد
وإذا ما أردت أن يسكن الخطب سب وتنجو من حية بالسواد
ويعود العتاب عندي عتيبي وتعاد السيوف في الأغماد
فاستنورني أو زرنى اليوم أو كن للتلاقي غداً على ميعاد

قال وله من قصيدة عبيدة :

تبليج الأفق الغري وباتسما وأظهر الفلك السر الذي كتما
ولاح ذو هيف حلو شمائله متحف نجم اللذات إذ نجما
مرت ثلاثون يوماً كلها حقب ألقى بين الصدا والبارد الشبا
ألقى المعازف خرساً والقيان سدى والكأس مهجورة والرطل مهتضما

قال وله من قصيدة تهنتة بمولود :

افتر ربك عن هلال بادي فأضاء مطلعهم وفاح النادي
وأفأك ترب على وخذن مكارم وسرور احباب وغيظ اعادي
متقيد لك مذهباً في الفضل والإفضال والإسعاف والاسعاد
قد ألفصحت أخلاقه عن همة بعدت على قرب من الميلاد
فبقيت منصوراً به مستعداً بمكانه ناراً على الحساد
حتى تبدل مهده بمسوم طرف وطوق سخابه بنجاد
فيشيد لاحق فضله بسوابق قدمت ومطارف مجده بقلاد

قال وله في المداعبة باقتضاء رسم :

يا من له في الجود تبريز وفيت بي أين الشوانيز
صنفان ذا يعجبه بقله وينقط الآخر شونيز
والسمن لم يشرط ولكن لكي يكون بالثالث تعزيز
فأنت عند المحل مزن لنا يهي وعند النقد ابريز
ومطلب المأكول مستطرف وهو إلى الكدية دهليز

قال وله من قصيدة ذكر فيها همدان :

يا أيها الملك الذي وصل العلا بالجود والانعام والاحسان
قد خفت من سفر أطل علي في كانون في رمضان من همدان
بلد إليه انمي بمناسبي لكنه من أقذر البلدان^(١)
صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان

وفي معجم البلدان عند الكلام على همدان قال الهمداني فيها :
همدان لي بلد أقول بفضلها لكنني من أقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالشبان

وقال شيرويه : قال الأستاذ أبو العلاء محمد بن علي بن الحسين بن
حسول الهمداني للوزير من قصيدة وذكر الأبيات الأربعة السالفة والمعروف
في البيت الأخير هكذا :

شبان في الجهل مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالشبان

ولعله الصوب لمقابلة الجهل بالعقل وعدم مناسبة مقابلة القبح
بالعقل . وكان المترجم له استعار البيت الأخير من بيتي البديع . وفي تمة
البيتية في ترجمة القاضي أبي بكر عبد الله بن محمد بن جعفر الأسكي :

أنشدني الأستاذ أبو العلاء بن حسول أيداه الله لنفسه :
جذبت كفي الغدائر منه . فشيئاً منها نسيم العرار
الشم الصدغ والسوالف منه احتجاجاً بأننا في سرار

الشيخ محمد علي عز الدين بن علي بن يوسف بن محمد بن أسماخيل
بن إبراهيم آل عز الدين العاملي .

ولد في كفرة « بوزن ثمر » من جبل عامل وتوفي في ٢٣ رمضان سنة
١٣٠١ عن عمر ناهز السبعين في قرية حنويه ودفن فيها (وحنويه) بحاء
مهملة ونون وواو مفتوحات ومثناة تحتية ساكنة وهاء قرية في ساحل صور
وقد حضر جنازته خلق كثير من جبل عامل وكان يوماً مشهوداً جرت فيه
العيون وتفتطرت الأكباد .

أقوال العلماء في حقه

كان علامة فقيها زاهداً عابداً ورعاً ثقة مؤلفاً مصنفاً اديباً شاعراً
ظريفاً حسن الاخلاق كريم الطباع لم يوجد له نظير في عصره في جبل عامل
في المواظبة على المطالعة والتدريس والتأليف والتصنيف والدعاء والعبادة
وتلاوة القرآن . وبالجملية فقد كان هذا الشيخ مظهر الصلاح والتقوى والجد
والاجتهاد والعلم والعمل . وفي تكملة امل الآمل من علماء عصرنا في جبل
عامل كان عالماً فاضلاً مكباً على التأليف والتصنيف لا تشغله الرئاسة عن
ذلك ولا اعرف هكذا في جبل عامل سواه (اهـ) .

وقال الحاج ملا علي بن الميرزا خليل الطهراني النجفي في اجازته له
بخط يده الشريف : فان الأخ الأعز الأغر الأجد الأكرم الأرشد الأشم
الاوئد الاقوم الاوحد الافخم الاعظم فخر المحققين وزبدة المدققين صاحب
القوة القدسية والملكات النفسية التقي الصفي الورع اللودعي

(١) الذي في تمة البيتية (لكنه قدر من البلدان) والذي في معجم البلدان وغيره كما ذكرناه -
المؤلف .

مولانا الشيخ محمد علي عز الدين العاملي قد وثق ركوني اليه وكنت استمد
منه مع شدة اعتمادي عليه واذب الخطأ عنه لما وجدت من موائد العلم لديه
ولعمري أحسست فيه كمال النفس وبهجة الانس وعثرت على مزايا لم
يسمح الزمان بمثلها لغيره ورأيت عنده ما يعز به الدين وفيه ما يغني عن
البراهين وقد قرأ علي برهة من الزمان رسالتي الموسومة بسبيل الهداية في علم
الدراية فوجدته بحمد الله تعالى نيقداً بصيراً ولي في غوامض المسائل نصيراً
وعلى دفع ما يورد علي ظهيراً واسأل الله له التوفيق انه خير رفيق وقد
استجازني حفظه الله ومع اني وجدته اهلاً لذلك استخرت الله تعالى فرأيت
كل الخير في اجازته فاجزت له جميع مقروءاتي اهلاً لذلك استخرت الله
تعالى فرأيت كل الخير في اجازته فاجزت له جميع مقروءاتي ومسموعاتي
ومصنفاتي الخ . وهذه الاجازة مع ظهور العجمة على جملة من الفاظها
كقوله الاوتد وقوله وثق ركوني اليه وغير ذلك اعدل شاهد على علو مقام
المترجم ، ففي تكملة امل الآمل ان الحاج ملا علي كان سلمان زمانه
ووحيد اوانه في الزهد والورع وفصله كعلم على راية وناهيك بمدحه وثنائه
فانه لا يجازف في القول وهو الثقة العدل فيعلم ان الشيخ محمد علي في اعلى
مقامات المهديين والعلماء الروحانيين (اهـ) وفي جواهر الحكم عند ذكر
وفاته : فادح جليل البس عاملة السواد وقامت النوائح يتدبن الهدى والتقوى
وكفيل العلوم غاب تحت الثرى والشرعية فقدت حارسها وطويت اعلام
الفضل وتعطلت مدارس العلم ولبست رواد العلوم وطلابها اثواب البطالة
ابن الخمس التي كانت تعمل بالبراع فتبيض وجوه الفضائل فلتتعه ام العلا
قائلة :

عالم العلم قد راح وقد كان للعالم روحاً في جسد
يا فقيهاً فقد الناس به بحر علم ونوال لا يحد

وقد رثاه علماء عامل وفضلاؤها لانه لم يكن فاضل الا وله عليه
فضل . اقول ومن رثاه الشيخ موسى شرارة بقصيدة ذكرت في ترجمته وعمل
له حفلة تأبين ومجلس فاتحة تليت فيه مراثيه وكان اول مجلس فاتحة اقيم في
جبل عامل من نوعه تليت فيه المراثي ورتب على نحو مجالس العراق .

احواله

قرأ في اول امره في حدائنا على الشيخ علي ابن الحاج حسين مروة ثم
انتقل الى النميرية فقرأ على السيد علي آل ابراهيم الحسيني ثم انتقل إلى
جميع فقرأ على الشيخ عبد الله آل نعمة ثم ارتحل الى العراق فبقي فيها نحو
ست سنين قرأ فيها على عدة اساتذة منهم الشيخ محسن آل خنفر والحاج ملا
علي ابن الحاج ميرزا خليل الطهراني النجفي واجازه كما مر ثم حضر الى
كفرة في اواسط المائة الثالثة بعد الالف وقرأ عليه فيها جماعة من اعمامنا آل
الامين وآل مغنية وآل مروة وكانت مدرسته يدرس فيها النحو والصرف
والمنطق والمعاني والبيان والاصول والفقه ثم انتقل الى حنويه وكثرت عنده
طلاب العلم وبقي فيها حتى توفي .

وكانت اوقاته مقسمة على اشغاله فبعد ان يصلي العشائين ونوافلها
ويعشي ضيوفه ان كان عنده ضيف ويسايرهم يدخل داره ويشغل بالمطالعة
الى ما شاء الله ثم ينام ثم يقوم آخر الليل ويصلي صلاة الليل ويتعبد حتى
يطلع الفجر فيذهب الى المسجد ويؤذن ويصلي نافلة الفجر ويصلي الصبح

بين أهلها في معاملاتهم وديونهم ويبادر جماعة من أهل الاطماع إلى بلد أخرى لم يصل إليها الأمر فيشترون بما عندهم من ذلك وكثر الاختلاف والتداعي على وجه قل ما وقع هذه المدة مسألة أو غاصمة إلا في ذلك فاحييت رسم هذه الجملة بصورة السؤال والجواب إل آخر ما ذكره (١٠) منظومة في التاريخ ولا بأس بإيرادها هنا :

الحمد لله على ما أعطى من علم أهل العلم قسطاً قسطاً
أحمد حمداً يديم للأبد ما دام لم يلف له كفواً أحد
وابتغي منه صلاة دائمة على النبي المصطفى وفاطمة
وبعلها ونسلها ومن مضى على سبيل هديهم حتى قضى
وقد لوى عنانه عن الورق يراعنا من بعد ما أبدى القلق
حيث الزمان قد جفى والخل له من الوفا محل زل
وصاحب بهذا العصر أو طالب من جبهة اللبث شفا
شبهته بقابض للجمرة لا سنان لرحل
او صاعد على سنان لرحل لا سيما ذا العام اذ صرنا هبا
وترى الناس سكارى لا ترى قد قلب الله بنا الافلاك
عبد العزيز بعد عز خلعا كذا مراد بعده لن يبلغا
عبد الحميد بعده قاسى الكمد وهو في حرب النصارى يدأب
ثلاث املاك تتالوا في سنة قد حاصر الروم حصون القرص
وهرسك تخالفا هريسا ونهر باطوم عدوا وبوسنه
وصح ما المأمون قبل قد وعد بغداد فيها قد فشا الطاعون
والشام فيها انتشر الجراد والهند فيها ارتفع الطوفان
فالموت يلقى أصفر وأحمر ونحن ما بين جمادتي ورجب
فيا له من زمان ما افجعه والله نرجو ان يزيل الغمه
ويجعل الصبر لنا شعارا وفقد شقيننا ولقيينا نصبا
في سنة ضاع بها الحساب بل قد قضينا من عجاب عجا
فأرخوها تمت الكتاب

سنة ١٢٩٤

اشعاره

له اشعار كثيرة فمنها قوله على طريقة السالكين :

حبيب لا يحب له شريكا دعائي فاستجبت الى دعاه
جلا عيني اذا نظرت اليه ويحجبها اذا لحظت سواء
وقوله :

ويعقب حتى تطلع الشمس ثم يحضر الى « البراني » وتحضر الطلبة ويلقي عليهم دروسهم على مراتبهم وبعد ان يفرغ من التدريس يتغدى مع ضيفه ان كان عنده ضيف ثم يدخل الى داره فينام الظهر ثم يخرج الى الصلاة فيصلي الظهرين ونوافلهما ثم يشتغل بالمطالعة والتأليف الى الغروب فان كان له شغل دنيوي يتعلق بأمر معاشه زاولة متباطأ كتابه فيذهب الى « البيدر » وجزء من كتاب الجواهر او غيره معه يطالع فيه وينظر فيما يحتاجه البيدر او يذهب الى الحقل يلاحظ الحراثين والكتاب معه فان عرض له سفر الى احدى القرى او المدن وضع في الخرج طائفة من الكتب والدواة والدفتري الابيض فحينما يصل وتحضر الناس للسلام عليه يخرج دواته ودفتريه ويشغل بالكتابة والتأليف والناس من حوله يتحدثون وهو مشتغل بذلك لا يلتفت الى حديثهم الا ان كان لأحدهم استفتاء او هناك مرافعة فيجيب السائل والمستفتي ويقضي بين الخصمين ثم يعود الى شغله هذا دأبه وديدنه . وكان يشتغل ببعض التجارة بمثل التين ونحوه يرسله الى مصر ليمون نفسه وعياله ويكون في غنية عما في ايدي الناس كما اخبرني به بعض احفاده .

رأيت مرة في حنويه وهو يباحث الطلبة دروسهم فلما فرغ منها احضر طعاماً لم يتكلف فيه لضيف كان عنده وتغدى معه ورأيت مرة أخرى في شقراء حضر لزيارة السيد محمد ابن عمنا السيد مهدي وكان قادماً من الحج فشهدته في حجرة في داره والناس حوله يتحدثون وهو يكتب ويؤلف ثم يخرج الى المسجد فصلي الظهرين ولما فرغ دعا بالخرج واخرج منه « قلمدان » من صنع ايران ودفتراً كبيراً ابيض وجعل يكتب والناس حوله يتحدثون . ويقال انه لما حضر من العراق لم يكن بالغاً درجة الاجتهاد ولكنه اجتهد في جبل عامل بجده وكده وشهد له بالاجتهاد شيخ جبل عامل وفقهها الشيخ عبداً لله نعمة وارجع اليه وقلده كثيرون من أهل جبل عامل وعمل رسالة تقليدية في العبادات .

مؤلفاته

(١) رسالة في العبادات للتقليد (٢) تحية القاري لصحيح البخاري كتاب عزيز النظر الفه عند اطلاعه على صحيح البخاري (٣) سوق المعادن بمنزلة الكشكول (٤) منظومة في الموارث (٥) كتاب في الرجال والتراجم ذهب في حوادث جبل عامل اوائل الاحتلال الفرنسي وليس له نسخة ثانية (٦) رفع الوسواس عن افئدة الناس (٧) تحفة الاحباب في المفارقة بين الشيب والشباب (٨) عدة رسائل في الفقه (٩) رسالة كشف النصف ورفع الاراحيف عن احكام الخالص وشبهات الزيف ، وهي رسالة طويلة اوردها بطريق السؤال والجواب قال في اولها : اما بعد فمن غرائب هذا العصر ان السلطان عمود العثماني في ابتداء سلطنته سنة ١٢٢٣ امر بضرب سكة مغشوشة للمعاملة منها البشلك وزنه خمسة دراهم والقرش وزنه درهم والقمري وزنه نصف درهم واخذ الناس يتعاملون بها في المملكة مدة ملكه وملك ولديه عبد المجيد وعبد العزيز وأخيه عبد الحميد الى هذه السنة من ملك عبد الحميد وهي سنة الف ومائتين وسبع وتسعين بعد استقرار الحرب التي جرت بين المسلمين والروس فظهر الباب العالي احكاماً عديدة وتأسيسات جديدة منها تنقيص اثمان النقود لا سيما المغشوش منها كالبشلك وجعل نقصته على النصف ولما خرج الامر بذلك عظم على التجار وكافة الناس واغلقت جملة من المخازن والبدكاكين لا سيما وقد صادف غلاء في الاقوات وصار كل ما وصل الامر إلى بلد يقع الاختلاف

تعمم او تنقب او تلثم
ارى شمساً بوجتك استنارت
وغصنا فوق دعص في سحاب
فهل للحسن معنى غير هذا

وقوله :

يا قلب مالك عن هداك بغفلة
ان الزماني لجوهر ترمي به
فاجهد لنفسك ان تفوتك ساعة
ولئن نسيت وصيتي قد بعثها

وقوله في وصف الناقة من ابيات :

مشت مشية الظلمان حتى اذا غدت
ارحها فقد اعطتك في سيرها المني
ودعها نبات العز ترعى اذا رعى

وقوله :

ارى العلماء تبحث في العطايا
وفكري في كتاب الدين يجري
وفي الصدقات تكتب والهبات
وفي حكم المفلس والديات

وارسل ابياتاً إلى بعض اخوانه فتوهم المرسل اليه ان فيها تعريضاً
وكان عنده جماعة فظنوا مثلاً ظن واجابوا جواباً خشناً خارجاً عن حد
الاداب فأجابهم بهذه الابيات :

ذهبت بها يسرى ومركبها يني
دعاني الهوى بعد الثلاثين دعوة
لعمري لقد جارت علينا اعزة
وما كنت بالجاني ولم ادر قبلها
هم غرسوا غرس الولا وتعاهدوا
فيا اخوة لم تعرف النصف والوفا
حلبتكم خلاف الخلف ثم نسبتم
وخلتكم فخاراً ما صنعتهم وقتلتم
بل نحن قد نلنا السماء جلالة
ومن صد عنا صد عن خطة الهدى

وقال مراسلاً عن السيد محمد الامين جواباً عن قصيدة :

خلدنا من صبا نجد حديث اخي وجد
يحث المطايا مرقلات على الوجي
تؤم جنابا اوجب الله حقه
لقد سرت عنكم لا ملالا وانما
عسى ان يعود الدهر يوماً بقربكم
لما فاقد خطباء فرحين صاها
ولا النبي تبغي من بعيد مراحها
باكثر من قلبي حيناً لقربكم
على ان لي في ربيع (شقاء) سيداً
حباني على صد قريضا كأنه
حنانيك في (تبين) غالطني وما

كذاك علي نجل اسعد ملكنا
الم تعلم ما في فؤادي من الجوى
الم تعلم ابي ابيت مسهداً
وقال مراسلاً له ايضاً :

قد كان حبك دالا فاغتدني الفأ
فان اقمتم على ميقات حيككم
وطاف في حرم الاخلاص منعظاً
اذا اقتصرتم على بعث القريض لنا
فاعطف بزورة ذي عطف وذو كرم
فانك الفذ من قوم جحاحجة
قوم كاولهم في المجد آخرهم
قوم اذا افتخروا جاؤا بحيدة
فاعذر فاني في وصفي لكم لكن
والشعر في حقكم لزر وقد شحت
لكن احاول من ذكرني فضائلكم
وان تقدم منكم نظم قافية
قد خطها نجل عباس بأمله
يجلو ببيروت اذ ثلث بها دررا
فذاك سابق منكم وقفت
فأكثرنا او أقلنا ان مجلسكم

وقال في مرضه الذي توفي فيه :

اذا مت فانهيني بما انا اهله
وسعي دموعاً يقصر الودق دونها
وقولي فلان كان اول غارم
وما كان وقافاً ولا كان طائشاً
ولا تجعليني كامرئ ليس هم
فهني جود واقتناء مكارم
ومن هم همي يبيت مسهداً
وان عمرت سوق المعارف كان لي
ولي قلم نفثاته في سوادها
فيولي لعاب النحل اهل ولائها
تراه وفكري كالجوادين حلقة
سلام على الدنيا سلام مودع
ففي هذه كم مغنم قد غنمت

وقال :

من زرع الورد على وجنتك
من غرس الأس على عارض
من صاغ هذا الجيد من فضة
من شق هذا الصدر من عسجد
سبحانه من خالق باريء
اعطاك ما اعطاك كي يبتي

اردت وداعاً منه حقاً فلم يسد
الم تعرفا شوقي الم تخيرا ودي
ينام الوري والوجد يوقظني وحدي

مد شاهد الرء منه للخليط وفا
لباكم القلب اذ في حيككم وقفا
شعر اليكم يظل الدهر مزدلفاً
فالشعر ليس به للواجدين شفا
تشفي الغليل وتنفي الهم والدنفا
طالوا الجبال وشادوا في العلى غرفا
والفضل حيث يساوي الخالف السلفا
والمصطفى وكفا ذا في الوري شرفا
وهل يحيط بكنه الشمس من وصفا
أي الكتاب بنعت زانكم وكفى
جهد المقل لمن بالود قد عرفا
من بحرهما كل ذي نظم قد اغترفا
خطاً يزين فيه الكتاب والصحفا
كانت لأذان من اصغوا لها شفا
عنه الخواطر وازدادت بكم شفا
قلب المحب وما الاكم الفا

لدى كل غاد واقربي سن نادم
وشقي علي الجيب يا ابنة هاشم
لدين العلى عفواً وآخر طاعم
وكان يرى المعروف ضربة لازم
كهني اذا نادى منادي المكارم
وفك اسيرات وحمل مغامر
ويصبح مرتاحاً بنيل الكرائم
جواهرها رغماً على انف سائم
تبيض وجه المشكلات الدواهم
ويسقي الذي عاداه سم الارقم
الى غاية لا ترتقي بالسلام
يحن الى الاخرى حين مسلم
وفي تلك ارجو نيل خير المغانم

من اطلع السوسن في طلعتك
عارضه النرجس من مقلتك
من افرغ الدر على لبك
رماء بالرممان من جنتك
اعطاك ما لم يلف في حسبتك
مثلي في منحك او عمتك

وكان عمنا السيد امين يقرأ في حنويه مع اخوته وبني عمه في مدرسة
المرجع فذهبت بقرة واشترى الشيخ القلب والسيد امين واصحابه الكبد

فاتفق ان سرقت الكبد وبقي القلب معلقاً على الوتد وتخلف السيد امين واصحابه عن الدرس لانشغالهم بالكبد المسروقة فارسل اليهم الشيخ بهلدين البيهني :

ان تكن « الكبد » قد اخرت حضوركم عن مجلس الدرس
فلنأتكم بالعير مرحولة بالكور والاقتاب والقلب
فاجابه السيد امين بقوله :
تالله ما « الكبد » قد اخرت حضورنا عن مجلس الدرس

لكنما القلب على وذكى معسوذ في آية الكرسي
ابو جعفر محمد بن علي بن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت (نوبخت) مر
في ابراهيم بن اسحاق .

كان المترجم عالماً جليلاً من متكلمي الشيعة وشار اليه ابن النديم في
ذيل ترجمة اخيه ابي سهل اسماعيل علي بن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت
فقال : وكان لابي سهل اخ يكنى ابا جعفر من المتكلمين على مذهبه وله من
الكتب ... وسقط ذكر كتبه من النسخة المطبوعة .



مركز تحقيق النسخة المطبوعة

الإمام السيّد محسن الأمين

أعيان الشيعة

محققه وأخذه وعلق عليه
السيّد محسن الأمين



مرکز تحقیقات کلام و فقه اسلامی

اعمال الشیعة



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

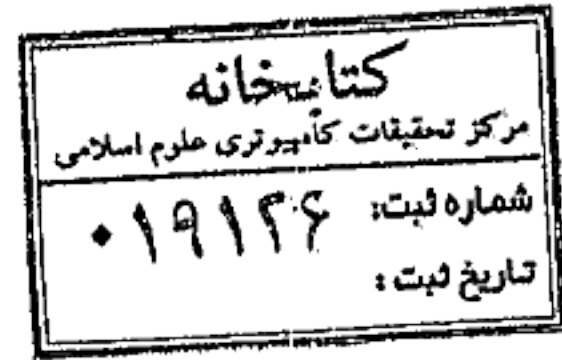
الأيام السيد محسن الأمين

أعيان الشيعة



حَقَّقَهُ وَأَخْرَجَهُ وَأَسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ
حسن الأمين

دارُ المعارف للطباعة
بيروت



حقوق الطبع محفوظة

۱۴۰۶ هـ - ۱۹۸۶ م.

محمد بن علي المعروف بابن اعثم الكوفي .

توفي في حدود سنة ٣١٤ .

في دائرة المعارف الاسلامية انه كتب تاريخاً قصصياً عن الخلفاء الاولين متأثراً بمذهب الشيعة ونقل هذا الكتاب الى الفارسية محمد بن محمد المستوفي الهروي وطبع طبعة حجرية في بمبي سنة ١٣٠٠ .

السيد ابو جعفر محمد بن الامام علي ابي الحسن الهادي .

توفي في حدود سنة ٢٥٢ .

جليل القدر عظيم الشأن كانت الشيعة تظن انه الامام بعد ابيه عليه السلام فلما توفي نص ابوه على اخيه ابي محمد الحسن الزكي عليه السلام وكان ابوه خلفه بالمدينة طفلاً لما اتي به الى العراق ثم قدم عليه في سامراء ثم اراد الرجوع الى الحجاز فلما بلغ القرية التي يقال لها « بلد » على تسعة فراسخ من سامراء مرض وتوفي ودفن قريباً منها ومشهده هناك معروف مزور . ولما توفي شق اخوه ابو محمد ثوبه وقال في جواب من لاهه على ذلك قد شق موسى على اخيه هارون . وسعى المحدث العلامة الشيخ ميرزا حسين النوري في تشييد مشهده وتعميره وكان له فيه اعتقاد عظيم .

الحاج ميرزا محمد علي القراجه داغي .

كان حياً سنة ١٣٠٦ .

خرج الى العراق واخذ في النجف عن الشيخ مرتضى الانصاري اصولاً وعن الشيخ مهدي الجعفري فقهاً ويروي عنه بالاجازة ثم رجع الى ايران واقام في تبريز منتصباً الى التدريس والتأليف وله تعاليق مشهورة على القوانين واللمعة طبعت على طرة الكتابين في تبريز لكنها قليلة الفائدة غير مرغوب فيها .

مؤلفاته

- (١) كتاب اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء مطبوع فرغ منه سنة ١٢٨٦ (٢) حواش على الروضة مطبوعة (٣) صيغ العقود والايقاعات مطبوعة (٤) رسالة عملية مطبوعة (٥) التنقيحات الاصولية (٦) الفتوحات الرضوية في الاحكام الفقهية (٧) الفصول المهمة في اصول الدين (٨) الرسالة التمرينية في علم الميزان (٩) رسالة في البدء (١٠) رسالة في الامر بين الامرين (١١) رسالة في مناسك الحج (١٢) في اسرار الحج (١٣) في العلل الاربعة (١٤) شرح اخبار الطينة (١٥) فضائل قم (١٦) تفسير سورة يس (١٧) التفسير الكبير (١٨) حواش على الرياض (١٩) حواشي الفصول (٢٠) رسالة في العروض (٢١) التحفة المحمدية في علم العربية (٢٢) الاربعة في المدائح والنصائح .

المولى محمد بن علي بن محمد حسين الزنجاني .

كان من افاضل عصره عالماً بالاصوليين ماهراً في الفقه والرجال والكلام تلمذ على اساتذة قزوين وكانت اذ ذاك مجتمعة للافاضل من اهل العلم ورجع الى بلده ثم سافر الى العتبات المقدسات بالعراق وحج الى بيت الله الحرام ثلاث مرات آخرها سنة (١٢٢٠) لقي في اثنائها السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء وابنه الشيخ موسى وغيرهم ورجع الى زنجان وتوفي بها في حدود تلك السنة وله مصنفات منها منظومة في علم الكلام تقرب من خمسمائة بيت ثم شرحها بشرح سماه تحفة الانام في شرح منظومة الكلام وله ايضاً رسالة في الامامة سماها بالدلائل وقد وجد على ظهر نسخة الاصل بخط السيد بحر العلوم ما لفظه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلامه على عباده الذين اصطفى ، وبعد احلت فيا املاه من هو قوة نظري نظري ورددت فيا اسداه من هو نور بصري بصري فوجدته انضد من لبوس وازين من عروس واعذب من الماء وارق من المساء وادق من السحر واصلب من الصخر نفع الله به المؤمنين ومتع بوجود مصنفه الطالبين وهذا دعاء للبرية شامل فيرحم الله عبداً قال آمينا وحرر فقير ربه الغني محمد بن مرتضى المدعو بمهدي الحسيني الحسيني .

السيد محمد بن علي بن محيي الدين الموسوي العاملي

في امل الامل : كان عالماً فاضلاً اديباً ماهراً شاعراً محققاً عارفاً بفنون العربية والفقه وغيرهما . من المعاصرين تولى قضاء المشهد الشريف بطوس . قرأ عند السيد بدر الدين الحسيني العاملي المدرس وعند السيد حسين بن محمد بن علي بن ابي الحسن الموسوي شيخ الاسلام وغيرهما له كتاب شرح شواهد شرح ابن الناظم على الفية والده كبير حسن التحقيق ويرد فيه اقوال العيني كثيراً وله شعر قليل لا يحضرني منه شيء « اهـ » .

اقول : واشتهر نسبة شرح الشواهد هذا الى صاحب المدارك وقد طبع في النجف سنة ١٣٤٤ على انه لصاحب المدارك وهو خطأ كما بيناه في ترجمته قال في خطبته : وبعد فيقول الفقير الى الله تعالى محمد بن علي الموسوي العاملي كما ان الخلاصة الالفية للفهامة نادرة عصره وفريد دهره جمال الادباء وزينة الفضلاء الامام العالم الكامل النحرير العزيز الشيخ جمال الدين ابي هيد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجبائي الطائي المعتزلي قدس روحه وافاض علينا من فتوحه كتاب لم تظفر بمثله الايام ولم تر نظيره عين الانام كذلك شرحه للإمام الهمام المحقق المدقق الفرد الوحيد الشيخ بدر الدين ابي عبد الله محمد بن الحسيني جمال الدين المشار اليه كتاب اشتهر في الارباع والاقطار اشتهاه الشمس في رابعة النهار غير أنه قد توعر على بعض المبتدئين لما فيه من الاستشهادات الشعرية اذ لم يصل اليهم من الشرح غير

مؤلف هذا الكتاب في شهر ربيع الاول ليلة العاشر منه سنة ١٠٠٩ في قرية جباع

«اقوال العلماء في حقه»

في امل الأمل كان فاضلاً متبحراً ماهراً عبقراً مدققاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً كاملاً جامعاً للفنون والعلوم جليل القدر عظيم المنزلة
وقال السيد مصطفى التفرشي في نقد الرجال سيد من ساداتنا وشيخ من مشائخنا وفقهه من فقهاءنا

وعن صاحب كتاب المقامع في اول شرحه على المدارك أنه قال في حقه السيد السند الحبيب النسيب اسوة المحققين وقدة المدققين ولسان المتأخرين
وقال صاحب اللؤلؤة اما السيد السند السيد محمد وخاله المحقق المدقق الشيخ حسن ففضلها اشهر من أن ينكر

«احواله»

كان والده السيد علي تزوج ابنة الشهيد الثاني في حياته فاولدها السيد محمد المذكور ثم تزوج زوجة الشهيد الاخرى بعد قتله ام الشيخ حسن صاحب المعالم فاولدها السيد نور الدين عليا ، فالسيد نور الدين اخو صاحب المدارك لأبيه واخو صاحب المعالم لأمه ، وصاحب المدارك ابن اخت صاحب المعالم وصاحب المعالم واخو اخيه . وما عن صاحب المقامع من أن الشهيد الثاني كان متزوجاً ام السيد علي والد صاحب المدارك فاولدها الشيخ حسن ثم زوج والد صاحب المدارك ابنته اخت الشيخ حسن فاولدها صاحب المدارك فصار صاحب المعالم خال صاحب المدارك وعمه اشتباه

وقال الشيخ علي الصغير بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني في كتابه الدر المنثور : كان الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني هو والسيد الجليل السيد محمد ابن اخته قدس الله روحيهما في التحصيل كفرنسي رهان ورضيحي لبنان وكانا متقاربين في السن وبقي الشيخ حسن بعد السيد محمد بقدر تفاوت ما بينهما في السن تقريباً ، وكتب على قبر السيد محمد : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فممنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً وراثه بابيات كتبها على قبره وهي :

لهفي لرهن ضريح كان كالعلم للمجود والمجد والمعروف والكرم
قد كان للدين شمساً يستضاء به محمد ذو المزاي طاهر الشيم
سقى ثراه وهناه الكرامة والر يحان والروح طرا بارىء النسم

قال وتولى السيد علي الصائغ تعليم الشيخ حسن والسيد محمد العلوم التي استفادها من الشهيد الثاني من معقول ومنقول وفروع واصول وعربية ورياضي ولما انتقل السيد علي إلى رحمة الله ورد الفاضل الكامل مولانا عبد الله اليزدي تلك البلاد فقرأ عليه في المنطق والمطول وحاشية الخطائي وحاشيته عليهما وقرأ عنده تهذيب المنطق وكان الشيخ ملا عبد الله يكتب عليه حاشية في تلك الاوقات^(١) قال وهي عندي بخط الشيخ وبلغني أن ملا عبد الله كان يقرأ عليهما في الفقه والحديث ثم سافر الشيخ حسن والسيد محمد إلى العراق إلى عند مولانا احمد الاردبيلي قدس الله روحه فقالا له : نحن ما يمكننا الاقامة مدة طويلة ونريد أن نقرأ عليك على وجه ذكره

نسخ من كتاب فرائد القلائد في شرح الشواهد للعلامة الاعلم والفهامة الالفهم زبدة الفضلاء في اوانه وعمدة العقلاء في زمانه الشيخ ابي محمد بن احمد العيني افيضت عليه المراحم الربانية لكنه قدس سره على ما يظهر منه قد وقع منه ما لا ينبغي أن يصدر من مثله في شرح اكثرها من الزلة في بيان الاعراب او الغفلة عن بيان المراد وكثيراً ما كان يختلج بخاطري الفاتر أن اجعل لأبياته شرحاً يذلل صعباتها ويكشف عن وجوه شواهد نقابها وابنه على زلل وقع في تفسير بعضها لصاحب الفرائد وغيره واضيف إلى ذلك بيان اللغة الغربية والامثال السائرة التي خلا عنها الفرائد حتى صدرت اشارة بإمضاء تلك العزيمة من عالي حضرة السيد السند المحقق المدقق إلى أن قال : وهو سيدنا وملاذنا ومخدومنا السيد بدر الدين الحسيني العاملي الانصاري فتلقيتها بالقبول . وقال في خاتمه وقد اتفق الفراغ منه على يد مؤلفه الفقير إلى الله الغني محمد بن علي الموسوي العاملي ليلة الاربعاء ١١ من ربيع الاول سنة ١٠٥٧ في المشهد المقدس الرضوي والله الحمد .
الشيخ محمد علي ابن الشيخ ابي طالب الزاهدي الجليلي الاصفهاني المولد المعروف بالخزين

توفي بينارس الهند سنة ١١٨١

له كتاب التخلية والمتخلية فارسي وله تذكرة العاشقين شعر مشوي مطبوع له السوانح العمرية «مطبوع»

السيد محمد علي ابن السيد صدر الدين محمد بن صالح بن محمد بن ابراهيم

شرف الدين بن زين العابدين بن علي نور الدين اخي صاحب المدارك ابن نور الدين علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الاصفهاني المعروف باقاجتهد

ولد سنة ١٢٣٩ باصفهان وتوفي بها مسموما ليلة الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٢٧٤ كذا في (بغية الراغبين) : وفي تكملة امل الأمل أنه توفي سنة ١٢٨٠ ليلة الجمعة عن ثلاثين سنة الا شهراً وحمل إلى النجف الاشرف فدفن في بعض حجرات الصحن الشريف بجانب ابيه : وامه بنت الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وهو اكبر اولاد ابيه ولما توفي ابوه قام مقامه في العلم والرياسة وكان متبحراً في العلوم العقلية والنقلية وزاد على ابيه في صعود المنبر بعد صلاة الجماعة واجتماع الخلق الكثير للصلاة معه واستماع ما يلقيه حتى ضاق مسجد ابيه فاضيف اليه الدور التي اشترت لتوسعته . له من المؤلفات كتاب احياء التقوى في شرح الدروس لم يكمل . العلام في شرح المراسم غير تام . فرائد الفوائد في اصول الفقه . نقائس الفرائد مختصر منه . منظومة في الوقف . منظومة في الموارث ناقصة . الفية في النحو لم تكمل . ديوان شعر فارسي . رسالة البلاغ المين في احكام الصبيان والبالغين صنفها قبل البلوغ

السيد شمس الدين محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي صاحب المدارك

ولد سنة ٩٤٦ وتوفي ليلة السبت ١٨ ربيع الاول كما عن الدر المنثور للشيخ علي بن الشيخ محمد بن صاحب المعالم او في العاشر منه كما عن خط ولدة السيد حسين على ظهر كتاب المدارك ، أنه قال توفي والذي المحقق

(١) هي حاشية ملا عبد الله المشهورة

الاسلام ضحى نهار الخميس ١٩ من رجب من شهر سنة ١٠٠٧ من الهجرة على مشرفها السلام وقد وقع الفراغ من كتابته يوم الجمعة العشرين من شهر رجب سنة ١٠٠٧ فكان قدس سره يكتب الكراسة فيقرؤها تلميذه عليه ويبيضا فتم التصنيف والتبويض في شهر واحد . قال في المقام ووجه تخصيص ذلك الموضوع بالشرح على ما سمعناه من بعض مشايخنا أنه لما كتب المحقق الاردبيلي شرحه المشهور على الارشاد وفرق اجزاءه على التلامذة ليخرجوه من السواد إلى البياض وكان بعضهم رديء الخط جداً فاتفق وقوع النكاح إلى آخر النذر في سهمه فلم يتفع به من سوء خطه وكان الشارح قد توفي فالتمس بعضهم تجديد المواضع الثالفة من السيد ليكمل شرح استاذة فقبل لكنه عدل عن الارشاد إلى المختصر النافع نادياً من أن يعد شرحه متمماً لشرح استاذة « اهـ » .

واذا صح هذا فيلزم أن يكون تصنيفه للشرح المذكور في جبل عامل لا في العراق لما مر من أنه حضر إلى جبل عامل ووصلت مؤلفاته إلى العراق قبل وفاة الاردبيلي والله اعلم

رأيت منه نسخة مخطوطة في النجف الاشرف بخط جيد (٣) حاشية الاستبصار (٤) حاشية التهذيب (٥) حاشية على الفية الشهيد .

« الاشتباه في نسبة شرح الشواهد وشرح العلويات إليه »
وقد اشتهر أن له شرح شواهد شرح الالفية لابن الناظم حتى أن الكتاب طبع في النجف سنة ١٣٤٤ على أنه لصاحب المدارك وهو خطأ فاحش لأن الكتاب تأليف السيد محمد بن علي بن محي الدين الموسوي العاملي قاضي المشهد المقدس الرضوي وقد صرح في امل الأمل في ترجمته بنسبة الكتاب إليه وأنه من تلامذة السيد بدر الدين الحسيني العاملي الانصاري المدرس بطوس ومن تلامذة السيد حسين ابن صاحب المدارك . والذي اوقع في الاشتباه قول المؤلف في خطبة الكتاب : وبعد فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي الموسوي مقتصر على ذلك فلاشترائه مع صاحب المدارك في الاسم واسم الاب والنسب والبلاد وشهرة صاحب المدارك ظن أنه هو ونسب الكتاب إليه مع أنه قد صرح في مقدمته بأنه صنفه بامر شيخه المذكور وفي آخره بأنه فرغ منه في المشهد المقدس الرضوي سنة ١٠٥٧ « اهـ » وصاحب المدارك لم يدخل المشهد الرضوي ولا في مشائخه من اسمه السيد بدر الدين وكانت وفاته قبل تأليف الكتاب بثمانية واربعين سنة ومؤلف الكتاب من تلامذة ابنه .

كما أنه وقع الاشتباه في نسبة شرح القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد إليه وقد طبع هذا الشرح في إيران وطبع في صيدا على أنه لصاحب المدارك وهو اشتباه وانما هو للسيد محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي ولم يذكر أحد هذين الشرحين اعني شرح الشواهد وشرح العلويات في مؤلفات صاحب المدارك لا صاحب امل الأمل ولا غيره .

اولاده

كان له من الاولاد السيد نجم الدين الذي كتب له صاحب المعالم الاجازة الكبيرة له ولولديه أبي عبد الله محمد وأبي الصلاح علي وله ايضاً السيد حسين شيخ الاسلام بالمشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام ومن احفاده السيد مرتضى المعاصر للمجلسي صاحب البحار وقد ذكرنا الجميع كلا في باب

أن رأيت ذلك صلاحاً قال ما هو ؟ قال نحن نطالع وكل ما نفهمه ما نحتاج معه إلى تقرير بل نقرأ العبارة ولا نقف وما يحتاج إلى البحث والتقرير تتكلم فيه فاعجبه ذلك وقرأ عنده عدة كتب في الاصول والمنطق والكلام وغيرها مثل شرح المختصر العضدي وشرح الشمسية وشرح المطالع وغيرها وكان قدس الله روحه يكتب شرحاً على الارشاد ويعطيها اجزاء منه ويقول انظروا في عبارته واصلحوا منها ما شئتم فاني اعلم أن بعض عبارته غير فصيح . فانظر إلى هذه النفس الشريفة ، وكان جماعة من تلامذة ملا احمد يقرأون عليه في شرح المختصر العضدي وقد مضى لهم مدة طويلة وبقي منه ما يقتضي صرف مدة طويلة اخرى حتى يتم وهما اذا قرأا يتصفحان اوراقاً حال القراءة من غير سؤال ويبحث وكان يظهر من تلامذته تبسم على وجه الاستهزاء بها على هذا النحو من القراءة فلما عرف ذلك منهم تألم كثيراً وقال لهم عن قريب يتوجهون إلى بلادهم وتأتيكم مصنفاتهم وانتي تقرؤون في شرح المختصر . وكانت اقامتهما مدة قليلة لا يحضرن قدرها ولما رجعا صنف الشيخ حسن المعالم والمتقى والسيد محمد المدارك ووصل بعض ذلك إلى العراق قبل وفاة ملا احمد فكان الشيخ حسن والسيد محمد شريكين في القراءة على المشايخ والرواية عنهم ، منهم السيد علي بن أبي الحسن والد السيد محمد والسيد علي الصائغ والشيخ حسين بن عبد الصمد وهؤلاء كلهم من تلامذة الشهيد الثاني ويروون عنه ومنهم الملا احمد الاردبيلي .

وعن صاحب الانوار النعمانية قال : حدثني اوثق مشائخي أن السيد الجليل محمداً صاحب المدارك والشيخ المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم رحمهما الله قد تركا زيارة المشهد الرضوي على ساكنه افضل الصلاة خوفاً من أن يكلفهما الشاه عباس الاول بالدخول عليه مع أنه كان من اعدل سلاطين الشيعة فبقيا في النجف الاشرف ولم يأتيا إلى إيران احترازاً من ذلك (اهـ)
وفي اللؤلؤة بعد ما ذكر صاحب المعالم وابن اخته صاحب المدارك واثني عليها ثناء بليغاً قال : إلا أنه مع السيد محمد قد سلكا في الاخبار مسلكاً وعراً ونهجاً منهجاً عسراً اما السيد محمد صاحب المدارك فإنه رد اكثر الاحاديث من الموثقات والضعاف باصطلاحه وله فيها اضطراب كما لا يخفى على من راجع كتابه فيما بين أن يردها تارة وما بين أن يستدل بها اخرى وله ايضاً في جملة من الرجال مثل ابراهيم بن هاشم ومسمع بن عبد الملك ونحوهما اضطراب عظيم فيما بين أن يصف اخبارهم بالصحة تارة وبالحسن اخرى وبين أن يطعن فيها ويردها يدور في ذلك مدار غرضه في المقام مع جملة من المواضيع التي سلك فيها سبيل المجازفة كما اوضحنا جميع ذلك بما لا يرتاب فيه المتأمل في شرحنا على كتاب المدارك الموسوم بتدارك المدارك وكتاب الحدائق الناضرة إلا أن الشرح الذي على الكتاب انما برز مشتمل على جميع ما ذكره في كتب العبادات « اهـ » وذكر في خاله الشيخ حسن ما مر في ترجمته

« مؤلفاته »

(١) مدارك الاحكام في شرح شرائع الاسلام مطبوع مرتين برز منه العبادات وكأنه جعله بمنزلة التتمة للمسالك لانها مختصرة في العبادات مطولة في المعاملات (٢) نهاية المرام في شرح مختصر شرائع الاسلام وجد منه كتاب النكاح إلى آخر النذر وفي تكملة امل الأمل عندي منه نسخة من اول النكاح إلى آخر النذر بخط تلميذه والمخرج له من السواد إلى البياض وفي آخره تم المجلد الثالث من كتاب نهاية المرام في شرح مختصر شرائع

أبو عبد الله محمد بن علي بن شاذان القزويني

في رجال بحر العلوم : هو من شيوخ اجازة النجاشي يروي عنه كثيراً وهو يروي غالباً عن احمد بن محمد بن يحيى العطار وعلي بن حاتم وقال في ترجمة الحسين بن علوان اخبرنا اجازة محمد بن علي القزويني قدم علينا سنة ٤٠٠ . وفي الحارث بن المغيرة النصري اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن شاذان . وفي ليث المرادي ابو عبد الله محمد بن علي القزويني وفي سهل بن زياد الراسطي وسلمة بن الخطاب وداود بن علي يعقوب ومحمد بن جبرائيل الاهوازي ومحمد بن علي بن شاذان وفي سعيد بن جناح وعبد الله بن سليمان ومحمد بن مروان ومحمد بن مسعود العياشي ابو عبد الله بن شاذان القزويني وقد تكرر ابو عبد الله بن شاذان وابو عبد الله القزويني وابن شاذان والكل واحد ولا يتافي ذلك قوله في العمري وله كتاب الملاحم اخبرنا ابو عبد الله القزويني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا احمد بن ادريس حدثنا محمد بن احمد بن اسماعيل العلوي عن العمري وله كتاب نوادر اخبرنا محمد بن علي بن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عنه فإن ذلك تفنن منه في التعبير ومثله في كتابه كثيراً « اهـ » وفي التعليقة مر في الحسين بن عبيد الله السعدي ما يشير إلى كونه شيخ اجازة وأنه مكى بابي عبد الله والظاهر أن الشاذاني الذي قد أكثر النجاشي من الاخذ والرواية عنه وأنه من مشائخه وشيخ اجازته « اهـ » والذي ذكره النجاشي في الحسين بن عبيد الله السعدي أنه قال له كتب صحيحة الحديث ثم روى بعضها فقال اخبرنا ابو عبد الله بن شاذان وبعضاً آخر فقال اخبرنا محمد بن علي بن شاذان

الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد النبي الكاظمي العاملي

كان ابيه من العلماء من اهل الكاظمية سكن قرية جوياء من جبل عامل وذكر في بابه وكان ولده الشيخ محمد علي عالماً فاضلاً اديباً شاعراً وجدنا بخطه تكملة الرجال لوالده ثم اصيب في عقله وصعد يوماً على سطح واراد أن يطير فالتقى نفسه في الهواء فسقط فمات .

ومن شعره قوله :

الهجر شأنك والتيريع لي شان
ما سر قلبي بوصول منك آونة
أن نار قلبي حكمت نار الخليل فقد
أو تمس عني بعيد الدار مغترباً
وفي الحشى لك بيت انت ساكنه
ومد وقفت واحبابي نووا ظعنا
انشدت ربعك لما أن مررت به
سفاك سار من الوسمي هتان
قد كنت مألّف آرام بها علقت
ولم يخامر فؤادي غير حبه
ما مر ذكر النوى يوماً على خلدي
لله أيام جرعاء الحمى فلنا
أيام اسحب اذيال الصبا مرحاً
مرآي طلعة اقمار علقتهم
اهل بحزوى وجيران بكازمة

وليلة بت والصهباء طاف بها
صلت الجبين هضيم الكشح ذومرح
لو لم يكن لحظه سيفاً يحيط به
عن العذيب روى لي ريقه وروى
البدر غرته والليل طرته
والغصن قامته والردف كتيان

* * *

وكان قد خطب امرأة فلم يزوجه اهلها بها فقال وكان ابوها اسكافاً :

بني (. . .) ما لكم ومالي تركتم نار قلبي في اشتعال
نصبت لظبيكم اشراك صيد فافلتها ولم يردد حبالي
وأن جهل السفه فليس عتب عليه فهو « مغايط » النعال
ولما لم يكن من صلب قد دعوه لأمه يا للرجال
سأعجب في ابتناء المجد نفساً تصيركم لها بعض الموالي

وله في رجلين احدهما من بني فواز والآخر من آل هزيمة ضمنا
الاعشار :

الله اكبر اي خطب هائل اوهى القلوب وقد اناخ بعامل
الفوز راموا والنجاة فجاءهم « فواز » ما فازوا لديه بطائل
راموا الهزيمة فالتقوا « بهزيمة » فتقابل الضدان اعظم نازل

الحاج محمد علي كمونة بن محمد بن عيسى النجفي الحائري
الشهير بابن كمونة .

توفي في كربلاء سنة ١٢٨٢ ودفن داخل المشهد الحائري خلف رأس الحسين (ع) مع اخويه الحاج مهدي والميرزا حسن . كان شاعراً اديباً . وفي الطليعة : كان فاضلاً مشاركاً في العلوم تقياً محباً لآل بيت محمد (ص) له ديوان شعر جله في الأئمة (ع) حكى عنه أنه رأى في منامه الحسين (ع) وهو يردد « فمنا المنادي ومنا السميع » فانتبه واكملها بقوله :

سيقننا فلا أحد قبلنا سوى من برانا ومنا الصنيع
فذا الخلق منا الينا لنا فمنا المنادي ومنا السميع

وقوله في امير المؤمنين (ع) من قصيدة :

تقاصرت دون ادنى شأوك الشهب وشاخات العلى والمجد والرتب
تقدست ذاتك العلياء واحتجبت عن العقول فلا يرقى لها الطلب
تروم اوصافك الآراء قاطبة ان ومن دونها الاستار والحجب
فكم تعرضها قوم وما بلغوا منها المني وقصارى نعمتهم تعب
جاءوا بكل بضاعات العقول فما فازت بضايهم بالربح وانقلبوا
يا من تجل لموسى في الدجى فدعا آنت ناراً بجنب الطور تلتهب
وانتجت مريم عيسى المسيح به كأنما هو للروح المسيح أب
مولاي حبيبي من الدنيا هواك وفي الاخرى لعفوك بعد الله ارتقب
هواك ليلاي لا ابغي به بدلا به نجبت وآبائي به نجبوا

السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد حسين آل نور الدين الموسوي العاملي
النباطي

كان عالماً فاضلاً معاصراً ديناً كريم الاخلاق حسن السجاي قرأ في جبل عامل ثم سافر إلى العراق فقرأ على علماء النجف الاشرف ثم عاد إلى جبل عامل واحيا مدرسة النبطية وكثرت عنده الطلاب . كان على جانب

سنة ١٣٣٠ (١١) كتاب على طرز مجمع البحرين بين فيه الأحاديث المشككة
(١٢) حاشية على مجمع البحرين .

المولى محمد بن علي النجار التسري .

توفي سنة ١١٤٠

في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري :
كان عالماً محدثاً مفسراً امام الجمعة والجماعة واعظاً خطيباً متقياً مكرماً اليه
يروى عن جدي كثيراً ثم سافر إلى اصبهان ومشهد الرضا عليه السلام
وقرأ على المولى عبد الرحيم الجامي وغيره . له تفسير كبير ورسالة فارسية
في سير الملوك وهو الذي دون حواشي القرآن وجمع بين متن الحديث وشرحه
وكان شديد الاقتفاء لآثار استاذة حياً وميتاً استفدت من بركاته كثيراً .

الشيخ محمد بن الحاج علي ابن الأمير محمود الجزائري التسري

توفي في النجف وهو متوجه إلى الحج سنة ١١٣٠

في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري :
كان عالماً محدثاً ورعاً يروي عن جده جميع مصنفاته في الحديث قراءة عليه
وكان كثير الكد والاشتغال كتبها وسائر مؤلفاته كلها بخطه وكتب كتباً كثيرة
غيرها استفدت منه كثيراً وسافر أخيراً إلى اصفهان وانقطع بالفاضل
الهندي .

أبو المحسن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب
كشف الغطاء النجفي

توفي في ٢١ ذي الحجة سنة ١٢٦٨ من بثرة خرجت من انفه ودفن في
مقبرتهم بالنجف

في الطبقات : كان عالماً فاضلاً كاملاً فقيهاً أديباً شهيراً رئيساً مطاعاً
جليلاً مهيباً ذا همة عالية وأخلاق في الحسن غير متناهية انتهت إليه رئاسة
الطائفة الجعفرية بعد عمه الشيخ حسن وصار مقبولاً مسموع الكلمة عند
الحكام مطاعاً لدى الخاص والعام وكان سخياً كريماً جواداً أخذ عن أبيه
وعم عميه موسى والحسن وكان في غاية الذكاء وسرعة الانتقال رأس
وتصدر على العادة للتدريس في مجلس درس أهله . أخذ عنه وتخرج به
جماعة مثل ابن عمته الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الفقيه النجفي المشهور
وأخوه الشيخ مهدي والشيخ جعفر والملا علي نقي القزويني والشيخ محمد
علي عز الدين العاملي . ذكره في ضوء المشكاة الكاشف عن وجوه الرواية
والرواة وأثنى عليه وصرح بالأخذ عنه وكذا الملا عبد الرحيم البادكوبي في
رجاله . وقد تقلد الإشراف على خزانة المشهد العلوي من نجيب باشا وإلى
بغداد بعد الملا يوسف ثم استقال وأشار إلى نصب السيد رضا الرفيعي
مكانه فالسدانة في بيتهم إلى الآن . ولحقه عناء كثير في النزاع القائم بين
فرقتي النجف المتجادلتين (الشمرات والزقوت) . ولشعره عصره فيه أشياء
كثيرة مدحاً ورتاء مثل الشيخ ابراهيم قفطان والشيخ عبد الحسين عبي
الدين والسيد محمد علي ابن السيد أبي الحسن العاملي والشيخ جابر
الكاظمي والشيخ ابراهيم صادق العاملي والشيخ صالح الكواز والسيد
صالح القزويني والسيد مهدي ابن السيد داود عم السيد حيدر الحلي .
وعبد الباقي العمري رثاه بقصيدة مضمناً فيها إعجاز لامية امرئ القيس

من العقل وحسن الأخلاق كان يقول من زارني شكرته ومن لم يزرن عذرت
ولم اعاتبه . توفي بعد رجوعنا من العراق وحضرنا جنازته في النبطية الفوقا
مولانا محمد علي الفديشي نسبة إلى فديشة بوزن خديجة قرية من قرى
نيشابور كان مولده بها

قرأ بالمشهد المقدس العلوم العقلية والنقلية حتى نال مرتبة تدريس
مدرسة عباس قلي خان التي هي من المدارس المعتمدة هناك وبقي مدرسا بها
حتى توفي^(١)

الشيخ محمد علي السوداني النجفي الشهير بالشيخ محمد علي هلال اللغوي
الشاعر الراوية . (السوداني) نسبة إلى عشيرة من عرب العراق تسمى
السودان من كندة مقرهم شرقي العمارة في العراق .

توفي في النجف سنة ١٣٢٠ وقد نيف على الثمانين كان عالماً بالايام
والاخبار والآثار استظهر أكثر متن القاموس والصحاح وحفظ طائفة كبيرة
من اشعار العرب وكان ينشد الشعر ويلحنه بصوت مطرب رخيخ وله
مشاركة في الفقه وكان غريب الاطوار يكره تكلف ما ليس فيه .

ومن شعره قصيدة سبب نظمها لها أنه سمع في الكوفة رجلاً يقول
استغفر الله فقال هو : ألا من هوى الغيد ثم أنمها قصيدة فقال :
استغفر الله إلا من هوى الغيد الأنسات الرعايب الرعايد
يسمن عن واضحات ملؤها خصر أشهى وأعذب من ماء العنايد
من لم تمل للهوى العذري خليفته وليس يصبو إلى غر المنايد
ولم يبت بالغواني قلبه طرباً فذاك أمسى من الصم الجلاميد
نفسى الفداء لبيض زرننا سحرأ هيف القدود معاطيف اماليد
عواطيا كالظباء المطفلات الى أطلانهن ثوان حالي الجيد
يحفظن عهد الصبا والدهر ذوغير ما غير الدهر من تلك المواعيد
لم أنس ليلة وافينا الكتيب بها على خلاء فكانت ليلة العيد
الهور بنجلاء وحش ملؤها خيل فعل المدام بالباب المناجيد
طوغ العناق رخيخ الصوت إن نطقت انستك حسن تراجع الأغاريد
فليت شعري أكل الناس قد وجدوا وجدي باسماء دون الخرد الخود .
أم ليس يشبهني في حبها أحد ويح الغرام أما يبقى على الصيد
لله در الهوى بل در حامله أن يفقد الحب حبي غير مفقود

السيد ميرزا محمد ابن ميرزا علي أصغر الحسيني الحسيني الطباطبائي
التبريزي

قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري والملا محمد الايرواني

مؤلفاته

(١) دقة القضاء في الشهادة والقضاء (٢) محصل القوانين (٣) تمييز
الصحيح من الجريح في التعادل والترجيح (٤) الوفية في الفقه (٥) عجب
العاجب في أخذ الأجرة على الواجب (٦) المنهل الصافي تعليق على مقدمات
تفسير الصافي (٧) كاشفة الكشاف تعليق على الكشاف (٨) منتهى المقاصد
في النحو (٩) مفتاح البسملة (١٠) إبداء البداء في البداء طبعت في طهران

اعظم ما في الدولة في تلك الأيام وصار المترجم عندئذ ملازماً للبلاط في الأوقات الرسمية .

وكان دأبه أنه في كل يوم يأتي إلى المدرسة ويحضر عنده القضاة والعلماء والشعراء ويلقي عليهم دروساً في التفسير والمعقول والرياضيات وكان يوم الثلاثاء في كل اسبوع خاصاً للمذكرات الشعرية حيث يجتمع كثير من شعراء العرب والفرس فيتناشدون الشعر أما تاريخ وفاته فغير معلوم على التحقيق لكن الظاهر أنه توفي في زمان الملك عبدالله قطب شاه .

ومن الكتابة الموجودة في (تولي مسجد) يظهر أن هذا المسجد من مؤسسات الشيخ ابن خاتون وفي المتحف البريطاني في لندن توجد صورة الشيخ بلباسه الخاص ورأيناها في كتاب تاريخ حديقة السلطان القطب شاهية مأخوذاً عنها « ١٥٠ » .

وهو تلميذ الشيخ البهائي ومترجم كتاب اربعينه ترجمه في بلاد الهند ولما عاد إلى بلاد ايران سفيراً من ملك حيدر آباد الى الشاه عباس عرض على استاذة ترجمته المذكورة فكتب استاذة التفريض المشهور عليه سنة ١٠٢٩ ثم عاد هو في تلك السنة إلى الهند إلى القطبشاهية .

مؤلفاته

(١) تكميل الجامع العباسي (٢) شرح الارشاد (٣) ترجمة كتاب الأربعين (٤) حاشية على الجامع العباسي .

وكتاب الأربعين هو شرح كتاب الأربعين حديثاً لخاله البهائي ترجمه من العربية إلى الفارسية رأيته في النجف الأشرف .

وقد صنفه باسم السلطان محمد قطب شاه ابن الملك قطب شاه المتقدم ذكره قال في أوله أما بعد فيقول داعي الدولة القاهرة محمد بن علي المشتهر بابن خاتون العاملي عامله الله بلطفه الأزلي لما كان السلطان العادل البازل العارف الغازي في سبيل الله المخلص في حب أهل بيت رسول الله الخاقان الأكرم والهمايون الأعظم أبو النصر السلطان محمد قطب شاه من أول جلوسه على سرير السلطنة مائلاً إلى أن يكون موكبهم الممايوني مشحوناً بالعلماء والفضلاء وتقام رويته منصرفة إلى إحياء الآثار النبوية وترويج الدين المبين المصطفوي وإنارة مقاصد التفسير والكلام وإفادة معاني أحاديث خير الأنام وأمالى الأئمة ذوي المقام العالي عليه وعليهم صلوات الله الملك العلم ، إلى آخر ما ذكره ، وذكر أنه أمره بترجمة أربعين الشيخ البهائي إلى الفارسية فترجمه وسماه بترجمة قطب شاهي ثم ذكر في سند رواية الشيخ البهائي عن الشهيد الثاني عن الشيخ جمال الدين أحمد بن خاتون أن أحمد ابن خاتون هذا هو جد المترجم بواسطة واحدة وأنه كان في نهاية التبحر في علوم الدين . والترجمة المذكورة وجدت منها نسخة مخطوطة وفي آخرها بلغ العراض بقدر الوسع في اليوم العاشر من جمادى الثانية سنة ١٠٧٠ في بلدة كشمير كتبه ملك يوسف بن ملك غفر الله ذنوبه . وعلى النسخة تفويض للشيخ البهائي هذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الفاضل العالم الامعي زبدة الفضلاء العظام وخلاصة الاجلاء

أرسلها لاخته الشيخ مهدي وكذلك الشيخ حمادي نوح والسيد حيدر الحلبي . ومن قول الشيخ عبد الحسين محيي الدين فيه من قصيدة :
إن الرياسة أنتم أهلها ولها همتم بها مثلها هامت بكم ولها
بني علي وما للأمر غيركم ملكتم من أمور الناس أولها
أخبارها صرحت فيكم وغيركم تكلف النص لما أن تأولها
وما تناضل أهل العلم في شرف إلا وكان أبو العباس أفضلها
أعقب ثلاثة بنين الشيخ محسن والشيخ حسن والشيخ عبد الحسين

الشيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي الطوسي

نزىل حيدر آباد الدكن الشهير بابن خاتون . من أهل القرن الحادي عشر وكان من العاملين الذين هاجروا إلى بلاد إيران ونالوا بها مقامات سامية وهو ابن اخت الشيخ البهائي ولا نعلم هل هاجر أبوه أو أحد أجداده إلى المشهد الرضوي فتزوج هناك أخت الشيخ البهائي فولد له منها المترجم أو أن أباه تزوجها في جبل عامل فولد له منها المترجم ثم هاجر المترجم إلى طوس في عصر خاله الشيخ البهائي ، وأحد هذين الأمرين قد حصل .

وقد ذكره السيد علي البكرامي الهندي المعاصر الموظف في إدارة الآثار القديمة في الهند في كتابه (مآثر دكن) الذي هو بلسان (اردو) واستحصل صورته النادرة من المتحف البريطاني في لندن.

كان المترجم من العلماء الأجلاء ، رحل من المشهد الرضوي المقدس بطوس إلى بلاد الهند وتولى وزارة السلاطين القطب شاهية في حيدرآباد الدكن وكان هؤلاء السلاطين من الشيعة وكانت طريقة الملوك في ذلك العصر في الهند وإيران أن يولوا الوزارة والصدارة العظمى إجلاء العلماء . ومات المترجم في بلاد الهند في حيدرآباد ودفن فيها وقبره هناك معروف مشهور مزور وقد أخبرنا بعض المترجمين إلى تلك الناحية أن في حيدر آباد قبوراً كثيرة للعلماء لا يعرف أسماء أصحابها غير قبر المترجم ، وهكذا كان العاملين يهاجرون من مضيق العلماء جبل عامل إلى إيران والهند وغيرها وينالون بها مشيخة الاسلام والقضاء والوزارة وغيرها .

قال في مآثر دكن في حق المترجم ما تعريبه :

هو ابن اخت الشيخ البهائي وكان في أيام ملوك القطب شاهية ملوك حيدر آباد الدكن وقبره الآن في حيدرآباد معروف في جنب القصر الملكي القديم أمام قصر « قدير جنك بهادر » وكذلك قبر زوجته ، ويقصد قبره الزائرون كل وقت من قريب وبعيد وقد كان في أيام السلطان محمد قطب شاه السادس من المقربين في الدولة ويرجع إليه في أمور الملك والملة وله وظيفة (منشئ الملك) وهي تشبه سكرتارية البلاط وكذلك قد بعثه ملك حيدرآباد ومعه هدایاً وتحف إلى ملك إيران الشاه عباس الصفوي وبعث منه السفير حسين بيك قبجارجي ولما رجع من إيران كان السلطان محمد قطب شاه قد توفي وتولى الملك بعده السلطان عبدالله قطب شاه الملك السابع من سلسلة القطب شاهية فعظمه الملك الجديد غاية التعظيم واسند إليه منصب الصدارة العظمى وإمارة المملكة بأسرها سنة ١٠٣٨ هـ ١٦٢٨ م وأعطاه لقب (بيشوا) ولقب (ميرجله) وهذان اللقبان من

ب وفاة النبي ﷺ ثم بما ناله عند وفاة أولاده وما عرى به غيره . يروي عن ابن شهر يار الخازن بواسطة واحدة (٢) كتاب الكرامات الظاهرة من قبر أمير المؤمنين عليه السلام ذكره ابن طاووس في آخر عمل ذي الحجة من الاقبال (٣) كتاب فضل الكوفة ذكره في فرحة الغري

السيد محمد بن علي بن حيدر بن نور الدين الحسيني الموسوي
العاملي المكي اخي صاحب المدارك

توفي بمكة المكرمة يوم الاثنين ثاني ذي الحجة الحرام عام ١١٣٩ كما في نزهة الجليس . ذكره السيد عبد الله ابن السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة فقال : سمعت والدي يصف السيد محمد بغاية الفضل والتحقيق وجودة الذهن واستقامة السليقة وكثرة التتبع للكتب الخاصة والعامية والتبحر في احاديث الفريقين ويطري في الثناء عليه لما اجتمع به في مكة والذي وقفت عليه من مصنفاته في الكلام والفقه يدل على فضل غزير وعلم كثير « اهـ » .

وقال في ترجمته : قاموس العلم الزاخر يلفظ إلى ساحله الجوهر الثمين الفاخر وشهامة أهل الحجاز حقيقة لا يحجاز فاضل بأحاديث فضله تضرب الأمثال ومجتهد رحلة إلى باب تشد الرحال ويلبغ تفرد بالبلاغة وأديب المعني صاغ النظم والنثر أحسن صياغة حاز العلوم والشرف الباهر وورث الفخار كابراً عن كابر وكان بمكة المشرفة كالبيت العتيق يقصده الطلاب من كل فج عميق وما زال مقيماً بها في اسمي ذروة الشرف والفضل والجاه إلى أن دعاه إلى قربه ملك الملوك فأجابه ولياه . له التصانيف العديدة المشهورة المفيدة منها (١) برهان الحق المين في مجلدين (٢) الحسام المطبوع في المعقول والمسموع في علم الكلام وهو مجلد ضخمة (٣) تنبيه وسن العين في المفاخرة بين السبطين (٤) رجل الطاوس إذا تبخر القاموس حاشية عليه مفيدة (٥) كنز فرائد الآيات للتمثيل والمحاضرات مجلد ضخمة جليل المقدار خدم به الشريف ناصر الحارث (٦) نسج أسباب الأدب المبارك في فتح قرب المولى شير بن مبارك خدمه به (٧) العباثر المزجية في تركيب الخزرجية (٨) مذاكرة ذي الراحة والعنا في المفاخرة بين الفقر والغنى (٩) ديوان شعر .

الشيخ محمد علي بن ابراهيم الحصري النجفي .

ذكره في نشوة السلافة فقال : كان اذكى من اياس وعبد الحميد وابلق من صاحب وابن العميد شم من نجد عراره وروى عن اللوى اخباره فاق اهل الفضل بعلمه ووضح المشكلات بفهمه . جواده في ميدان البلاغة سابق له النثر العجيب والشعر الفائق عنه والذي رحمه الله خذ ادبه واقتفى طريقه ومشعبه وكان بينه وبين جدي المرحوم عجة عظيمة واخوة صالحة اقدية ولما عزم الجد على السفر ارسل اليه :

يا راحلا لم يسليه تعللي بكؤوس واصطكاك مزا
افني رحيلك قوتي وتصبري وسطا على ضعفي بسيف با
فبضوء ليلات مضيئ حيدة ونعيم ايام سلفن زوا
ان لاح شخص من معنى الحب في مرآة خاطرك الصقيل الزا
لا تنس مدمعه غداة رحيلكم يدره اذراء الغمام الماطر
واذكر عهداً قد رقمناها على صفحات ذياك الزمان السافر
واصفح له بكتابة يطفي بها نار التشوق او خيال زائر

الكرام وسلالة الاصفياء الفخام ونتيجة العلماء الاعلام أحسنت في توضيح المباني وتنقيح المعاني بعبارات أصفى من الزلال والطف من السحر الحلال كاشفة للثام عن حور مقصورات في الخيام ورافعة للنقاب عن وجوه الكواعب الاتراب الفاظها تزري بالدرر الغوالي وتكسر قيمة الجواهر الغوالي قد جمعت من المزايا ما سلم برهان السلم عدم حصرها وإحصائها ونطق برهان التطبيق بالعجز عن إثبات انقطاعها وانتهائها حتى صار أكثر الكتب المتداولة والزهر المتناولة تمنى أن تعرى عن الملابس العربية وتتخل في الحلل الفارسية فشكر الله مساعيك وأدام معاليك فقد كشفت الاستار عن ايكار الأفكار على نهج قريب تهش اليه الطباع وغط غريب يكاد يدخل القلوب قبل الاسماع وليس هذا عجيباً من فطنتك الوقادة وفطرتك النقادة وطبيعتك الالعية وسجيتك اللوذية لأنك عنصر دوحة العلم والكمال وثمره شجرة الفضل والافصال . كتب هذه الأحرف مؤلف الكتاب أقل العباد محمد المشهور ببهاء الدين العاملي تجاوز الله عن سيئاته في شهر شوال ختم بالسعادة والاقبال سنة ١٠٢٢ . حامداً مصلياً مستغفراً .

الشيخ ميرزا محمد علي بن ميرزا حسن الهمداني

المعروف بناظم الشريعة .

توفي حدود سنة ١٣٣١ في همدان

له كتاب الحديد المحممة في رد البهائية فارسي وله كتاب في الجفر رأينا منه نسخة مخطوطة في همدان

الشيخ محمد بن علي بن عبد النبي بن محمد بن سليمان المقابي
البحراني

في التكملة : عالم عامل فاضل كامل امام في الجمعة والجماعة انتهت إليه رئاسة البلاد في الحسبة الشرعية له شرح الوسائل للحر العاملي ونجبة الاصول على ترتيب تمهيد القواعد حكى أنه هو والشيخ يوسف صاحب الحدائق وأخاه الشيخ عبد علي والشيخ محمد ابن الشيخ علي المقابي كانوا حضروا درس الشيخ عبد الله بن علي البلادي وقرأوا بالاتفاق الروضة البهية وأصول الكافي عليه « اهـ » .

وله كتاب مجمع الأحكام في معرفة مسائل الحلال والحرام رأينا المجلد الثاني والثالث منه في بهار من قرى همدان بخط المؤلف على الظاهر فرغ من المجلد الثاني في ٢٠ ربيع الأول سنة ١١٦٧ قال تم على يد مؤلفه تراب إقدام اخوانه المؤمنين وخادم خدام مشايخه العلماء الاخباريين . يذكر المسألة ودليلها من الاخبار ثم يذكر أقوال العلماء .

محمد بن علي بن ابراهيم بن علي البحراني

كان والده تلميذ الشيخ سليمان الماحوزي المتوفي سنة ١١٢١ له تمة أمل الأمل وكتاب الكشكول ذكر فيه كثيراً من أشعاره .

السيد محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الحسيني

له (١) كتاب التعازي ذكر فيه ما يتعلق بالتعزية والتسلية وصدره

وله :

يا ليلة جاد الزمان بها علي فلت ما املته من مطلب
بات الحبيب معانقي ومسامري فيها يحيني بخد معجب
وجلت لنا كأس الطلا يد اغيد كالبدر معسول الثنايا اشنب
يرنو اليشا باللحاظ فثني صرعى فيحيينا بصوت مطرب
حتى اذا ما الليل ولي مديراً والصبح اقبل في وشاح مذهب
ورأيت ضوء الشمس لاح لناظري متبدلاً فظننتها لم تغرب

السيد محمد علي بن صالح بن محمد بن ابراهيم شرف الدين بن زين
العابدين بن نور الدين الحسيني الموسوي العاملي الاصفهاني .

ولد سنة ١١٩١ في قرية شدغيث بشين معجمة مفتوحة ودال مهملة
ساكنة وعين معجمة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وثناء مثناة آخر الحروف قرية
من قرى جبل عامل في ساحل صور هي اليوم خراب وتوفي باصفهان سنة
١٢٣٧ واوصى ان ينقل نعشه الى النجف فنقل ودفن في الحجرة التي عند
اول باب الطوسي .

هو اخو السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني وشقيقه والجد الادنى
للسيد حسن الصدر الكاظمي وهو جد العائلة الشهيرة بأل صدر الدين
المعروفة في اصفهان والكاظمية نسبت إلى اخيه صدر الدين واما فرعها
الذي في جبل عامل فنسب إلى جدهم السيد ابراهيم شرف الدين وكان
حق الذين عرفوا بأل صدر الدين وهم من نسل السيد محمد علي اخي
السيد صدر الدين ان يسموا بأل شرف الدين لا بأل صدر الدين هاجر مع
ابيه الى العراق في فتنة الجزائر وعمره ست سنين واشتغل على ابيه ثم على
السيد علي صاحب الرياض ثم على السيد مهدي بحر العلوم ثم على
المحقق السيد محسن الاعرجي صاحب المحصول وكان شريك اخيه السيد
صدر الدين في كل مشائخه وجميع دروسه . وقال حفيده في تكملة امل
الآمل : حدثني ابن عمي السيد محمد علي ابن السيد ابي الحسن انه رأى
عند عمه العلامة السيد صدر الدين مجموعة بخط السيد صدر الدين فيها
مسائل من علوم شتى كان السيد صدر الدين سأل كذا فاجاب بكذا اكثرها
من غوامض المسائل وكان على جانب من التقوى والورع وله كرامات واورد
فيها بعض المنامات وقال حدثني والذي عن الثقة العدل الحاج محمد صالح
كبه البغدادي ان اهل بغداد على عهد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء
التمسوا السيد محمد علي ان يقيم عندهم ليكون لهم مرجعاً في الاحكام
الشرعية فاجابهم إلى ذلك واقام عندهم سنتين ولما استقر السيد صدر الدين
بأصفهان واستوطنها ارسل الى اخيه السيد محمد علي وطلب منه ان يزور
الرضا عليه السلام وان يجيء الى اصفهان لملاقاته ويجيء معه بالعيال
والاولاد جميعاً فرحل بهم سنة ١٢٣٥ حتى ورد اصفهان فأقام بها حسب
التماس اخيه فلم تطل ايامه حتى مرض ومات بالتاريخ المتقدم قال وما اشبه
هذين الآخرين بالمرتضى والرضي في الاشتراك في الشيوخ وقصر عمر
الاصغر فان الجدد عاش ٤٦ سنة على قدر عمر الرضي وتوفي عن ثلاثة اولاد
ذكور السيد عيسى والسيد موسى والوالد السيد هادي وكان عمر الوالد
حين وفاة ابيه سنتين لا غير فكلفه عمه العلامة السيد صدر الدين ورباه
واما عمي السيد عيسى والسيد موسى فسكننا طهران وكانوا فيها من اجل
العلماء خصوصاً السيد عيسى فإنه كان ربانياً ذا علوم عزيزة لا ينالها الا
الربانيون « اهـ » .

الشيخ ابو الرضا محمد علي ابن الشيخ بشارة ابن الشيخ خلف من آل
موحي الخيقاني النجفي .

ذكره جامع ديوان السيد نصرالله الخائري فقال : بديع التصريح
والاشارة الشيخ الجليل الشيخ محمد علي ابن الشيخ بشارة ووصفه في مقام
آخر بالفاضل المحقق « اهـ » وهو من علماء وادباء وشعراء عصر السيد
نصرالله الخائري . له شرح نهج البلاغة وريحانة النحو كما يظهر من قصيدة
الشيخ احمد النحوي فيه وله كتاب نتائج الافكار وله نشوة السلافة ومحل
الاضافة رأينا منه نسخة في النجف سنة ١٣٥٢ عند الشيخ محمد السماوي
ذكر في خطبته ما حاصله انه لما اطلع على السلافة رآه قد ذكر رجالاً تعرضوا
للنظم وليسوا من اهله وانه غالى في تقرير من ذكره وتوصيفه فاختره ثم
اضاف اليه بعض اسماء الادباء وله ديوان شعر . وللسيد نصرالله فيه
مدائح مذكورة في ديوانه فمنها قوله يمدحه ويهنته بعيد النحر :

نشر الربيع مطارف الازهار في طيها نفحات مسك داري
والظل ظل محاكياً بدبيبه خط العذار بوجنة الانهار
فبدار نجل خمرة تجلو العنا عنا ولا تركز الى الاعذار
بكر اذا ما قلدت بحباها حل الشعاع مديرها بسوار
شمس يطوف بافق مجلسنا بها قمر تقلد نحره بدراري
سلب السلاف مذاقها وفعالها برضابه وبطرفه السحار
ساق نخال الثغر منه لآلئاً او اقحواناً لاح غب قطار
او احرقاً رقمت بكف المجتبي اعني سليل بشارة المغوار
مولى بافق سما المناقب قد بدا قمرأ ولكن لم يرع بسرار
ماء الطلاقة في اسرة وجهه يجري ونار سطاء ذات شرار
وشمائل كالروض لولا انه يذوي لفقد العارض المدرار
ودوانه ادوت وداوت كاشحاً ومؤملاً جدواه ذا اعسار
من آل خاقان الذين وجوههم عند اسوداد النقع كالاقمار
قوم اذا شاموا الصوارم اغمدت في جيد كل مملك كرار
واذاهم اعتقلوا الذوابل في الوغى آبت نواضر بالنجيع الجاري
اخبارهم بسواد كل دجنة حررن فوق بياض كل نهار
يا من له بأس يحاكي الصخر في خلق ارق من النسيم الساري
وعلا تناسق كابرأ عن كابر يحكي انابيب القنا الخطار
وافاك عيد النحر طلقاً وجهه يحكي رقيق نسيم اشعاري
عيد يعود عليكم بمسرة عمولة الايراد والاصدار
وبقيت ترفل من علاك بحلة فضفاضة قد طرزت بفخار

وله في تقرير كتاب للمترجم اسمه نتائج الافكار :

حير عقلي ذا الكتاب الانيق فليس للوصف اليه طريق
رقيق لفظ جزل معنى له كل مجاميع البرايا رقيق
ما هو الا روضة غضة شقيقها ليس له من شقيق
صاداتها الغدران همزاتها حمائم تشدو بلحن انيق
كم نشق العشاق من نفحها نسيم اخبار اللوي والعقيق
كم قد جلست اكؤس الفاظها معانيا ينجعل منها الهريق
طرزها صوب يراع الذي اصبح دوح الفضل فيه وريق
مولى جليل القدر لكيته قد اغتدى صايج فكر دقيق
لا زالي نصرالله طول المدي له رفيقاً فهو نعم الرفيق

وله مقرضاً ديوان المترجم :

ديوان نجل المقتدي بشارة لسائر الشعر غدا اكليل
ما هو الا جنة قد ازدهرت وذلك قطفوها تذليلا

وارسل الى المترجم بهذه الايات :

سلام يفعم الأفاق طيبا وينجم في سماء الود نجما
اخضع به رضيع المجد جدا وترب المكرمات ابا واما
سليل بشارة المولي الذي قد علا طرف العلى حلما وعلمها
فتى اضحى لمن والاه شهدا وراح لضده صابا وسما
ليبب قد حكى خلقا وسيا فتيت المسك والبحر الخضما
مواهبه بافك الجود لاحت نجوما ترجم الافلاس رجما
وقد آضت جباه الدهر غرا به من بعد ما قد كن بهما

وارسل السيد نصرالله الى المترجم ايضا بهذه الايات :

سلام كزهر الروض اذجاده القطر وكالعنبر الداري اذ مسه الجمر
اخضع به المولى سليل بشارة اخا الفضل في مدحه يزدهي الشعر
سحاب التذى الشهم الذي ناصت السهى عزائم وانقاد قنا له الدهر
فتى فاز بالقدر المعنى من العلى وجاز علوما لا يحيط بها الحصر
مناقبه غر مواهبه حيا منازل خضر مناصله حمر
وبعد فان الحال من بعد بعدكم كحال رياض الحزن فارقتها القطر
فلا تقطعوا يوما عن الصب كتبكم ففي نشرها للميت من بعدكم نشر

وارسل الى المترجم ايضا بهذه الايات :

الى ابن بشارة المولى الذي قد تجاوز في المعالي كل غاية
فتى برق البشاشة في المحيا على طيب الارومة منه آية
جليل القدر محمود السجيا على كل القلوب له الولاية
روى الاحسان عن جد فجد وقد صحت له تكل الرواية
اذا ما جن للاشكال ليل ترى مثل الصباح الطلق راية
وان حسرت لثما حرب بحث فليس لها بكف سواء رايه
فسدد رايه يا رب لطفاً وجنبه الضلالة والغواية
والبس من الانعام برداً موسى بالكلاءة والحماية

وارسل السيد نصرالله الى المترجم ايضا :

سلام يسحب الاذيال تيهاً على هام الداراي الثاقبات
فتى اضحت بنيت نداء تزهو ازاهير الاماني للعفة
وراحت في صباح الراي منه عجابات دياجي المشكلات
له بيت على عتق الثريا وعزم في مناط النيرات
ونظم يشبه الازهار لو لم تعد بعد النضارة ذابلات

وارسل اليه السيد نصرالله هذه القصيدة والتزم فيها الجناس المذيل

وهي :

لعمرك ان دمع العين جار لاني حنظل التفريق جار
وما لي غير شهد الوصل شاف فهل لي في اجتناء منه شافع
وقلبي للوصول اليك صاد ونظمي بالثناء عليك صادع
وهي ليشه الفتاك ضار ولولاه لما امسيت ضارع
ولوني اصفر والدمع قان وطرفي منكم بالطيف قانع
ومذ غبتم فصبحي شبه قار لدي واصبهي للسن قارع

واني للتواصل منك راج واني بالذي تمواه راض
فيا لك من كريم الاصل سام هزير عنه سيف الضد ناب
وطرف الخائف المذعور ساج وبهر علومه للناس طام
وغيث نداء طول الدهر هام وغيث الاق في بعض العام هامع
ومعشره اولو سلم وضال له سيف غداة الحرب دام
ونسك من رياء الخدع خال وشعر رائق كشراب جام
وقلب قلب في الحرب ساط واحسان لحر المدح شار
وحليم للعدى بالصفح جاز وزاك علمه للجهل ناف
وشهم ما له في الخلق زار لما لا يرتضيه الله قال
وقاه الله نظرة كل راء فان جماله للعقل رائع

وقال الحاج محمد جواد آل عواد البغدادي مقرضاً على نشوة

السلافة :

اما بعد فان مولانا الشيخ العالم العلامة والنحرير الفاضل الفهامة
عراية راية الادب والفضل وعباس سقاية الندى والهدل مشيد اركان العلم
وعامر معانيه مرصع تيجان النظم والنثر بدر معانيه رضيع لبان الفصاحة
والبلاغة والمبرز على ادباء عصره بحسن السبك والصياغة الذي صلت خلفه
بلغاء زمانه واقرت له بالتقديم فضلاء اوانه ذا النفس العصامية صاحب
القدر العلي مولانا وملاذنا الشيخ محمد علي . ثم قال من نظمه شعراً :

قم نزه الطرف بهذا الكتاب فحسنة قد جاز حد النصاب
هذا كتاب ام رضاء حلا ام نفت سحر ام نضار مذاب
ام خمرة صهباء عادية قلدها المزج بدر الحجاب
ام روضة بكرها عارضـ فازدهرت بطحاؤها والهضاب
ما شاهدت مرآة شمس للضحى الا توارت خجلا في الحجاب
ولا رائه عذبات النقا الا اغتدت من حسد في عذاب
والبدر لو عاينه لاخفى من الحيا تحت سجوف السحاب
والغيد لو تبصره لاستحت واصبحت في كمد واكتئاب
فاستغن عن كل كتاب به فغيره القشر وهذا اللباب
واقطف من الروض ازاهيره واملأ من الدر التنظيم الحجاب
ورد شراب الانس من حوضه ودع طماح العين نحو السراب
واحس الحميا منه صرفا ولا تكن كمن يمزج شهداً بصاب
فطلعة البدر باشرافها تغني الوري عن لمعان الشهاب
والقدم ان انكر آياته فائل عليه ان شر الدواب
فايد الله يتوفيقه مؤلفا اوضح نهج الصواب
فهو الذي اشعاره تحجل الدر بالفاظ رشاق عذاب
كنجمة العود اذا انشدت وما سواها كطينين الذباب
مولى علا هام العلى رفعة فهو علي الایسم عالي الجنب

مدحته نظماً ونشراً عسى
لا زال رجب الصدر رجب الذرى
يخلصه من مدحي المنتقى
ما هطلت بارقة في الربى
يمنحني فضلاً برد الجواب
منوه القدر خصيب الرحاب
حسن ثناء ودعاء مجاب
وزمزم الحادي لسوق الركاب

فاجابه المترجم بهذه الايات :

يا فارس النظم ومغواره
انت الجواد المرتضى نيله
كم امل الراجعون في سيرهم
فأصبح القوم بروض المني
اثني عليك الوفد مع انهم
ومن غدا في العلم برهانه
تقريضكم من ذهب صفته
كأنما الشرة من طرزه
اسكرتني من خمر الفاظكم
حتى عرتني نشوة نلتها
سألتني رد جواب لكم
لو رمت ان احصي اوصافكم
لا زلت يا بحر الندى وافراً
وصاحب النثر الذي لا يعاب
وكم ملأنا من عطاءك العباب
حتى اناخوا في حماك الركاب
وكيف لا وهو خصيب الرحاب
لو سكتوا اثنت عليك الحقاب
والعلم الهادي لطرق الصواب
بل فاق للدر وتبر مذاق
وللشربا شبه وانتساب
ما لم ينله عازف من شراب
وباسمها سميت هذا الكتاب
وفي الذي قلت اناك الجواب
في مدحي يوماً لطال الخطاب
ما طلع النجم بليل وغاب

وله معارضاً قصيدة الشيخ محمد بن المترى المذكورة في ترجمته

فقال :

لقد شمت برقاً بليل انارا
سرى سحراً عن يمين الحمى
رعى الله نجداً واكتافه
تطلع اقمار انسي به
رعابيب ينجلن شمس الضحى
لهوت بين زمان الصبا
ولدت بعقد ولا حيدر
اذا الحرب قامت على ساقها
يصول كما صال ليث العرين
فل عنه بداراً وسل خبيراً
اباد قريشاً وافنى الكساء
وفي الجود غيث يغيث الورى
علي علي له رتبة
ونهج البلاغة الفاظه
فيا نور عرش السماء العلي
اليك حثتنا ركاب الرجا
فمن لي سواك ومن ارنحي
وارجوك لي شافعاً في غد
فصلى عليك العظيم الجليل

وله يمدح امير المؤمنين عليه السلام :

تلك الديار تغيرت آثارها
دار لقد اخفى البلاء اصواتها
نشر الربيع بها مطارف روضة
فزهت على هام الربى ازهارها
وتغييت تحت الثرى اقمارها
ومن السحاب جادها مدرارها
فزهت على هام الربى ازهارها

ولكم وقفت بها الركائب ناعيا
وبكيت حتى من بكاي لأهلها
دار لبرقة ما تبسم بارق
كانت تضيء بها الديار انارة
كم زرتها والليل ضاف برده
وطرقتها والشوس حول كناسها
فانا الذي قل الجلامد عزمه
فلكم نحررت الخيل في يوم الوغى
وتركت اعناق الفوارس خضعا
ولي الجدود السابقون الى العلى
والصيد ان كانوا كواكب مفخر
وهم صناديد الحروب شوامس
من آل موح ليس ينكر فضلهم
فيهم سما بدر المواهب والندى
وقفا هما خلف وحيدر بعده
فانا الجموح وليس قلبي ينثني
ولقد علوت على هجان جصرة
خواضة موج السراب كأنها
وتغيب عن ماء المواهب برهة
ولها دلو في المسير كأنها
او طأتها حر المهجير من الحصى
وانتها من حول برقة من غدا
ولها الثريا واللال كلالها
واذا تبسم ثغرها عن اشنب
انا سيد الشعراء غير مدافع
واقودهم نحو الجنان ورايقي
اذ كنت مادح حيدر رب التقى
ليث اذا حمى الوطيس وزيجرت
صهر النبي ابو الأئمة خيرهم
بغدير خم للولاية حازها
وبراحتية تفجرت عين النداء
نهج البلاغة من جواهر لفظه
فرع غناه هاشم من دوحة
خذاها اليك ابا الأئمة غادة
ليس ابن حجر قادر في مثلها
صلى الإله عليك ما روى الحيا

وقال يمدح الملا عبد الله الكلدار للحضرة الشريفة الغروية والملا

يومئذ ببغداد وقد اطلال فيها المكث من ابيات :

وما يزدهيني في الدجى لمع بارق
ولكن قلبي شاقه ذكر من رقى
هو العالم المفضل والفرقد الذي
فلم ارشخصاً في الورى كابن طاهر
امولاي عبد الله جد لي تفضلا
ولا همت في حسناء مياسة القد
جواد المعالي واعتل ربوة المجد
لأهل الحجى ما زال في نوره يهدي
يساميه في الاحساب او كرم الجد
بطرس الولا اظني به جمة الوقد

فلا زلت ركن المجد ما لاح كوكب وما نسمت ريح الصبا من ربي نجد
وقال يمدح السيد علي خان صاحب السلافة وهو يومئذ في مكة
المشرقة :

زار الخيال وطرف النجم وسمان وقلصت من قميص الليل اردان
وقد ألم وشخص الصبح معترض فراعته فكان الصبح غيران
خيال سعدى سرى وهنا فايقظني حتى تكفني حزن واشجان
تنفس الريح بالارجاء مذخرت كما تنفس غب الطل ريحان
وغصن قامتها إن مال منعظا ورق الحلي لها سجع والحنان
لم أنس يوم غداة الين اذ رحلت سعدى وسالت بوادي الجزع اظعان
ولي فؤاد بساري الركب تجنبه مصنفد غاله لحظ واجفان
يا ساعد الله اهل الحب قد سلبت ارواحهم وهم للحب خلجان
كم خضت بحر الدجى في سابح عرم وجبت ارضا بها للجن غبطان
حتى طرقت كناس الخود مزدهيا ولم ترعني بطعن ثم خرصان
ومن يكن طالبا للدر يخرج به فليس تمنعه في البحر حيطان
إن لم ازر مكنس الحوراء ملتحفا جناح ليل به للنسر طيران
فلا سمت بي المغالي او سمت لي في مدح ابن احمد اوتاد واوزان
العالم العلوي المتسمي شرفا دانت لمخزفه في العرب عدنان
من دوحة برسول الله مغرسها منها يناصي السها فرع وافنان
قد نال في المجد عزاً عز جانبه ما ليس يبلغه كسرى وخاقان
هو ابن احمد في علم العروض له بمشكل الشعر ايضاح وتبيان
وفي العلوم له فقه ومعرفة وفي النجوم له حدس واتقان
نتيجة الفكر منه ما بها خطأ وحسن منطقته للعلم ميزان
يا ايها العالم التحرير دم علما عزت لمثلك انداد واقران
إن كان للدهر عين في تبصره فانت في عين هذا العصر انسان
صنفت شرحاً به شرح الصدوق بدا على الصحيفة منه لاح عنوان
افحمت كل بليغ في فصاحته حتى كأنك بالاعجاز قرآن
فلست احصي صفات انت حائزها وما لحيل الثنا في الطرس ميدان
فخذ اليك كزهر الروض غانية بكرا يديخ لها قس وسحبان
الفاظها فصلت في حسن مدحكم كما يفصل يا قوت ومرجان
لا زال سعدك ميمونا بغرته ما رنحت بنسيم الصبح اغصان

قال في النشوة : ولما ورد السيد في المشهد الغروي طلب مني مجموعاً
وفيه ابيات قلتها في اول النظم فاعترض على بعض منها ولم يكن في اعتراضه
مصييا إلا على بيت واحد مع اني لم اثبتها في ديواني فنظمت هذه القصيدة
معاتباً له على ذلك ومادحا له ولكتابه انوار الربيع في انواع البديع وللسلافة
فطرب منها إلى الغاية لما انشدتها بين يديه وكتبها بخطه على نسخة السلافة
وهي :

زناد المجد في كفي واري ولي شرف على السبع السواري
وعزم كالحسام له فرند تراع بعده الأسد الضواري
اذا ليل الزمان دجا بخطب اضاء بهجنج ظلمته نهاري
واني فارس الشعراء حقاً وافخرهم بنظمي واقتداري
فكم لي في القريض بنات فكر مقلدة قلاند من دراري
يدين الزبرقان لها مديحا ويخضع جروول وابو الصواري
لهذا قد صرفت عنان طرفي بمدحك حيث لا اخشى عثاري

ولكني اراك جعلت شعري ولا تحقر لصغر السن نظمي
فلا تحقر لصغر السن نظمي واني اذ مدحت اروم عزاً
فاعظم قدر قنك واتخذة واقسم في جلالك وهو حق
وأن العلم معصمه تحلى بانوار الربيع كشفت عنا
ابنت به البيان مع المعاني ونظمت النجوم به عقوداً
وفي حسن السلافة همت وجدا بغرتها الهلال بدا مضيئاً
فما بنت الكروم لها تضاهي فاما بنت الكروم لها تضاهي
الا يا صاح قم واشرب سلافا وله يرثي العلامة محمد كاظم
المذكور من قصيدة :

الوفد قد حلوا نسوع ركايم اذ مات شخص الجود والالطاف
قد كان بحرأ في العلوم وفي الندى مفني الأنام ومكرم الأضياف
احيا لنا علم الحديث واهله وامت كل مخالف ومنافي
يا قبه لا زلت روضة جنة تسقى بغيث هامع وكاف
فالنسب ولا تجزع لقارعة الردي فالصبر خير مراكب الاشراف
ولانت نعم المقتضي آثاره والحر يتبع ماضي الاسلاف
واجلوا بعمك ليل غمك أنه بدر العلوم وشمس فضل وافي
علامة العصر المفيد بعلمه والمرضى قولاً بغير خلاف
يجري خيول السبق في حلباتها يوم الفخار نواشر الاعراف
ديباجة الشرع المنيف وصدده ورئيس كل محدث هتاف
وصفاته مثل الكواكب كثرة احصاؤها اعياء الوصاف
وقال يرثي اياه وجماعة من اصحابه ماتوا بالطاعون :

غابت مصابيح انسي بعد اقماري وقد خبت بعد وقد في الدجى ناري
وروض عيشي ذوت منه خمائله وراح ما كان من عتف ونوار
اذ اهل ودي خنت منهم ديارهم قليل حزني بلا صبح واسفار
حداهم الين مذ سارت ظعائهم على مطايا المنايا فوق اكوار
افناهم عسكر الطاعون مذ برزوا من كل ليث بيوم الروع كزار
لو كان حرب لما ذلوا وما قتلوا لكن ذلك امر الخالق الباري
قد جاوروا المرتضى المولى ابا حسن كهف الطريد وحامي حوزة الجار
طوى لهم جنة الفردوس متزهم وحاهم حال سلمان وعمار
لكنهم اورثونا بعدهم حزنا واججوا في ضميري لاهب النار
لا سيما والدي ركني ومعتمدي فليس انساه في ورد واصدار
يا شمس مجد هوت من افق مطلعها وبدر فضل تواري تحت احجار
يا غرة لم تزل للسعد جامعة خبا ضياها وكانت ذات انوار
يا فارس العلم لو كانت جهابذة يصول بالقول مثل الضيفم الضاري
يا غائباً لم يزل قلبي يشاهده وفازحا اوحشته غربة الدار
يا ثاويا في الثرى واللحد منزله وساكتا وهو ذو علم وانخبار
هلا عطفت على المصطفى تكلمه فقد عهدتك ذا عطف وابرار

رمضان سنة ١٢٦٣ تشرف بالنجف الاشرف وصرف نظره عن كل لذة وراحة وجد في طلب العلم ليلاً ونهاراً فقرأ مدة مديدة على الشيخ مرتضى الانصاري وعلى الشيخ مشكور الحولوي النجفي والشيخ محمد والشيخ راضي وبقي هناك مدة عشرين سنة حتى ارتقى في درجات العلم إلى رتبة عليا ودرجة قصوى واجازه الشيخ مرتضى وفي هذه المدة حصل كتباً نفيسة اكثرها محشى بخطه بفرائده ومن كثرة المطالعة اصيب بضعف البصر ونزل الماء على عينيه وسعى الشيخ مرتضى الانصاري سعيّاً بليغاً في مداواته وبذل لذلك الاموال واخيراً ذهب إلى تبريز للمعالجة فاكروا مقدمه وبعد تعب كلي صار يبصر الشيخ فعاد إلى المشهد المقدس فأعطي منصب التدريس الذي كان لايه وبعد مدة كف بصره بالكلية . له مؤلفات كثيرة فقد بعضها في حياته وبعد وفاته ولكن الموجود الذي اوصى بوقفه على اولاده هو (١) رسالة في الهيئة (٢) رسالة في الرجال (٣) حاشية مبسطة على القوانين (٤) حاشية على شرح اللمعة (٥) نتائج الافكار في الاصول من مباحث الالفاظ والادلة العقلية (٦) رسالة في مقدمة الواجب واقتضاء الامر بالشئ النهي عن ضده (٧) رسالة في اقسام الولايات (٨) رسالة في احكام الغصب (٩) رسالة في صلاة المسافر (١٠) رسالة في منجزات المريض (١١) رسالة في شك الامام والمأموم (١٢) رسالة في العصير العنبي (١٣) رسالة في قاعدة من ملك شيئاً ملك الاقرار به (١٤) رسالة في القواعد الكلية للفقه (١٥) اساس الفقه في العبادات والمعاملات (١٦) رسالة في مطالب الحكمة

الشيخ شرف الدين ابو الفضل محمد بن علي المرتضى ملك النقاء بقزوين وبامره ألف الشيخ العلامة المتبحر الشيخ عبد الجليل بن ابي الحسين محمد بن ابي الفضل القزويني الساوي نزول الري كتابه الذي كتبه في جواب الناصبي وتاريخ الكتاب بعد سنة ٦٥٦ محمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي

له كتاب العلل كان عند المجلسي وينقل عنه في البحار قال في اول البحار : وكتاب العلل وإن لم يكن مؤلفه المذكوراً في كتب الرجال لكن اخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده علي بن ابراهيم الصدوق وغيرهما ومؤلفه المذكور في اسانيد بعض الروايات . روى الكليني في باب من رأى القائم عن محمد والحسن ابني علي بن ابراهيم بتوسط علي بن محمد وكذا في موضع آخر في الباب المذكور عن محمد فقط بتوسطه فهذا ما يؤيد الاعتماد وإن كان لا يخلو عن غرابة لرواية الكليني عن علي بن ابراهيم كثيراً بلا واسطة بل ظهر كما سنح لي اخيراً أنه محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد الهمداني وكان وكيل الناحية كما اوضحته في تعليقاتي على الكافي « اهـ » قيل والهمداني هو المتعين وكان والده علي وجده ابراهيم بن محمد ايضاً وكلاء ويروي ابراهيم بن هاشم القمي عن ابراهيم بن محمد الهمداني وكيل الناحية جد محمد صاحب كتاب العلل ولم يذكر ولد لعلي بن ابراهيم القمي الا ابراهيم بن علي بن ابراهيم واحمد بن علي بن ابراهيم وقد نسب كتاب العلل إلى محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد الهمداني وكيل الناحية . نسبه في البحار إلى القمي اولاً ثم عدل واستظهر أنه الهمداني

ويوجد كتاب عجائب قضايا امير المؤمنين (ع) برواية عن ابيه علي بن ابراهيم .

محمد بن علي بن القاسم ابي محمد بن ابي القاسم عبد الله العقيقي ابن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين عليه السلام . قال

من بعدك العيش مر ما حلاً ابداً
بشارة الخير لا زالت بشائره
خلعت ثوب التصابي بعد فرقته
فلست انساهم ذكراً وإن درجوا
يا نفس قري وكوني غير جازعة
وله :

ورب مهفوف يزهر بخد
وتغر كالاقحاح له نقي
اقول له وقد وافي سحيراً
الازك الجمال لنا بوصل
وله :

وشادن فاق بدر التم وجهها
وأضحى برق مبسمه ينادي
وقال يمدح الشيخ محي الدين بن كمال الدين الطريحي :

غنت الورقاء بالروض ابتهاجا
وسعى بالكاس ظلمي اهيف
يا رعى الله زمانا بالحمى
ورعى عربا نارا عن ربه
ليتهم عاجوا عليه مرة
كان ورد الماء عذباً عندهم
لست اسلوه وإن طال المدي
لا يزبل الوجد الا مدح من
ذاك محي الدين من احب الندى
طاهر الاصل نماء فتية
ثابت النقل امين صادق
هو في الود نصوح دائماً
واذا ما قال شعراً نظمته
كم بنى للمجد بيتاً سامياً
يا ابا الفخر ويا غوث الورى

السيد محمد علي الطباطبائي الزوارقي

نسبة إلى بلدة من بلاد ايران له رسالة في اصول الفقه فرغ منها ١٦
عمر سنة ١٢٣٢ رأينا منها نسخة خطية في طهران في مكتبة شريعتمدار
الرشدي

السيد ميرزا محمد علي الرضوي نسباً المشهدي بلداً ابن السيد صادق
الرضوي .

ولد في ٢١ رجب سنة ١٢٣٩ في المشهد المقدس وتوفي في رمضان
سنة ١٣١١ ودفن في دار الضيافة ولم يعقب

ذكره ابن اخيه الميرزا محمد باقر ابن الميرزا اسماعيل ابن السيد
صادق في الشجرة الطيبة فقال : السيد الجليل والسند النزيل فرع الشجرة
الاحمدية وغصن الدوحة العلوية العالم الفاضل العلامة والفقيه الكامل
الفهامة قصر همته في عنفوان شبابه على تحصيل المراتب العلمية وفي غرة

في طبقات النحاة . وقال شمس الدين محمد بن علي المالكي في طبقات المفسرين : احد شيوخ الشيعة اشتغل بالحديث ولقي الرجال ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه اهل مذهبه ونيع في الاصول حتى صار رحلة ثم تقدم في علم القرآن والقراءة والتفسير والنحو كان امام عصره وغلب عليه علم القرآن والحديث « اهـ »

ورأينا له كتاباً مخطوطاً في المكتبة الحسينية في النجف الاشرف في اوله : قال الشيخ الاجل شمس الاسلام محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني رضي الله عنه سألتكم وفقكم الله للخيرات إملاء كتاب بيان المشكلات من الآيات المتشابهات وما اختلف العلماء فيه من حكم الآيات فأجبتكم إلى ذلك الخ . . . إلى أن قال : وأسأل الله أن يوفقني لإتمام ما شرعت فيه من بكتاب اسباب نزول القرآن فإن بانضمامها يحصل جل علوم التفسير ثم قال : باب ما يتعلق أبواب التوحيد ثم ذكر باقي الابواب

السيد الميرزا محمد علي الرضوي المشهدي ابن السيد محمد الرضوي من ذرية السيد محسن

ولد في ذي القعدة سنة ١٢٧٣ في المشهد المقدس في الشجرة الطيبة للسيد محمد باقر المدرس : اشتغل في عنفوان شبابه في تحصيل الكمال وتكميل الخصال والرياضيات . اسندت اليه وزارة الأستاذة المقدسة وصدارة محالك خراسان ونقابة السلسلة العلية الرضوية وتولية اوقاف اجداده وتنقيح المعاملات وتفرغ المحاسبات وتشخيص الحوادث الذي هو شغل منصب الوزارة واسندت اليه رئاسة الدفتر وصدر له الامر بذلك في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣١٤

الشيخ محمد علي بن محمد نبي من تلامذة الاغا محمد باقر البهبهاني والسيد علي صاحب الرياض ومعاصر للشيخ يوسف صاحب الحدائق . له رسالة في المتنفس لا يتجسس تدل على فضله وينقل الرسالة عن شيخه واستاذه شارح المفاتيح والظاهر أن المراد به الاغا باقر البهبهاني وصرح في موضع آخر بأن شيخه صاحب الرياض وقال ايضاً اما ما استدلل به الفاضلان المعاصران اعني الشيخ يوسف وشارح المفاتيح الخ .

ابو الفوارس محمد مجد الدين بن ابي الحسن علي فخر الدين ابن محمد كان سيداً جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن السمائل جم الفضائل كريم الاخلاق زكي الاعراق ذا همة عالية ومروءة وشهامة وكرم وسخاء عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً ورعاً زاهداً صالحاً عابداً تقياً نقياً ميموناً ، مرقوم اسمه بالخائر الحسيني ومساجد الحلة ويقال لولده بنو الفوارس خلف ستة بنين عبد الحميد نظام الدين وعبد المطلب عميد الدين وعبد الكريم غياث الدين وناصر الدين ومحمد جلال الدين امهم بنت الشيخ يوسف بن علي بن المطهر الحلي فيكون خالهم العلامة ابو منصور جمال الدين الحسن قدس سرهما^(١)

ابو الحسين محمد بن علي الشجاعي قال النجاشي صاحب الرجال في ترجمة عمده بن ابراهيم بن جعفر الكاتب النعماني : رأيت ابا الحسين محمد بن علي الشجاعي الكاتب يقرأ

ضامن بن شديم في كتابه : كان عالماً فاضلاً كاملاً خيراً ذا جاه ورفعة ومنزلة وحشمة ورياسة استحضره عمه ابن الفرج إلى العسكر في ايام المعتصم العباسي فامتنع عن لبس السواد فبالغوا في طلب ذلك منه وبعد اللثيا والتي والخوف لبس قلنسوة

اقا محمد علي بن فتح علي اقا بن اقا محمد بن اسد الله التستري توفي سنة ١١٦٣

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان فاضلاً مدرساً حديد الذهن متين الفكر جامعاً للفنون اشتغل اوائل امره على والذي ثم سافر إلى اصبهان واقام بالمدرسة السلطانية سنين متمحضاً للتحصيل ورجع وقد بلغ غاية المرام واذعن له الخاص والعام استفدنا منه فوائد عظيمة

الشيخ محمد بن علي بن زين العابدين المحلاني توفي بالمشهد المقدس الرضوي في شعبان سنة ١٣٠٦

قرأ عليه الميرزا حسين النوري في اوائل امره في طهران . كان زاهدا ورعاً نبيلاً متبحراً في الاصول والفقه مجانباً لأهل الدنيا ولذاتها . له مصنفات في الفقه والاصول ، وكان اكثر تلمذه على السيد محمد شفيع والمولى اسد الله البروجردي وهاجر إلى طهران وعكف على الشيخ عبد الرحيم البروجردي

الشيخ محمد علي الشهير بعلي بن ابي طالب بن عبد الله بن جمال الدين علي ابي المعالي الزاهدي الجليلاني الاصفهاني

ولد سنة ١١١٣ في اصفهان وتوفي بينارس « الهند » سنة ١١٨١ له كتاب بشارة النبوة (فارسي) وكتاب التأليف بين الناس وكتاب تجدد الامثال وتجريد النفس (فارسي) وترجمة دعاء الجوشن الصغير وترجمة دعاء الصباح وترجمة دعاء العلوي المصري وترجمة دعاء المشلول وترجمة منطق التجريد والتعريف في حصر انواع القسمة (فارسي) واصول علم التفسير وتحقيق الرؤيا (فارسي) واصول المنطق والاغاثة في الامامة (فارسي) واقسام المصدقين بالسعادة الآخروية . وله تذكرة المعاصرين من الشعراء ذكر فيه بعض احواله واحوال بعض اساتيده وجملة من معاصريه من العلماء والشعراء إلى سنة ١١٦٥ « فارسي مطبوع » وله تفسيره سورة هل اني وتفسير الصمد « مختصر » وكتاب جر الانقال .

رشيد الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش السروي المازندراني توفي في شعبان سنة ٥٨٨

قال الصفدي في الوافي بالوفيات : رشيد الدين الشيعي احد شيوخ الشيعة حفظ القرآن وله ثمان سنين وبلغ النهاية في اصول الشيعة كان يرحل اليه من البلاد ثم تقدم في علم القرآن والغريب والنحو ووعظ على المنبر ايام المقتني ببغداد فأعجبه وخلع عليه واثى عليه كثيراً وذكره ابن ابي طي في تاريخه واثى عليه ثناء بليغا وكذلك الفيروزبادي في البلغة والسيوطي

(١) لم يمكن تبين مصدر هذه الترجمة في المسودات (الناشر)

عليه كتاب الغيبة تصنيف محمد بن ابراهيم بن النعماني بمشهد العتيقة لانه كان قرأه عليه ووصي لي ابنه ابو عبد الله الحسين بن محمد الشجاعى بهذا الكتاب ويسائر كتبه والنسخة المقروءة عندي .

السيد ميرزا محمد علي ابن الميرزا السيد محمد ابن الميرزا عبد الحميد بن الميرزا محمد شريف بن الميرزا هداية الله بن النواب الجليل الميرزا السيد علي بن العلامة السيد علاء الدين الحسين سلطان العلماء صاحب الحواشي على شرح اللمعة وغيرها الحسيني الموسوي المرعشي

كان عالماً ربانياً ورعاً صالحاً ذاكراً من اعيان المائة الثالثة عشرة توفي خارج اصفهان وقبره بمقبرة شاه رضا وهي مقبرة بها مزار لاحد اولاد يزار بين اصفهان وشيراز على يمين المتوجه إلى شيراز ذكر ذلك المولى عبد الكريم الجزبي الاصبهاني في رسالة تذكرة القبور

الميرزا السيد رضي الدين محمد بن النواب الميرزا السيد علي بن السيد حسين السلطان الحسيني المرعشي

ولد سنة ١٠٦٣ وتوفي سنة ١١٢٦

هو اخو الميرزا هداية الآتي في بابيه ، اخذ عن والده في الفقه والحديث . والاصول . خلف الميرزا محمد رضا والميرزا لطف الله والميرزا علاء الدين الحسين الذي نال الصدارة العظمى في عصر الصفوية

ابو هاشم محمد بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الملقب بالادرع . في تاريخ قم عند ذكر الطالبين الذين نزلوا قم ما تعريبه : الادرع لقب ابيه علي وبعض الخلفاء لقبه هو ايضا بذلك والادرع من اسماء السبع ولقب به لانه كان في الكوفة في طريق قبر امير المؤمنين عليه السلام اسد خبيث افترس جماعة وكان الناس منه في شدة فمر علي بن عبيد الله يوماً بذلك الطريق وقتل ذلك الاسد فللقبه اهل الكوفة باسم ذلك الاسد لانه كان كثير الشعر ، والادرع عند العرب الاسد الكثير الشعر . وكان لأبي هاشم ثلاثة اولاد : ابو عبد الله احمد وابو علي الحسين وابو محمد الحسن وكان محمد ابن الادرع المترجم اول من نزل بقم من اولاد الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب واقام بها « اهـ »

الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمد بن ابي القاسم علي بن محمد ابن علي بن رستم بن نروبان الطبري الأملي الكحي

من أهل المائة الخامسة وما بعدها

آل رستم بيت جليل في الشيعة والمترجم هو تلميذ الشيخ أبي علي ابن شيخ الطائفة وعليه قرأ قطب الدين الراوندي . له كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى في سبعة عشر جزء روى فيه عن شيخه أبي طالب يحيى بن الحسن الجواني الحسيني ، ويروي عن أبي علي ابن الشيخ الطوسي وعن المعروف بحسكا وعن ابن شهر يار الخازن وعن الشيخ أبي البقاء قرأ عليه سنة ٥١٦ بمشهد امير المؤمنين عليه السلام وعن غيرهم المذكورين في أول أسانيد بشارته .

السيد ميرزا محمد علي الوكيل ابن ميرزا محمد رضا الناظر ابن ميرزا محمد ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد ابن محمد ابراهيم ابن ميرزا بديع الرضوي المشهدي وباقي النسب في محمد بديع .

في الشجرة الطيبة : كان من أجلة العلماء الاعلام والفقهاء الكرام ومن مدرسي الاستانة مع الورع والاحتياط والقبول عند العامة وألوجاهة بن الناس وأعطاه السلطان محمد خان القاجاري فرماناً بوكالة الاستانة المقدسة بتاريخ ١٢١١ وأعطى لولده السيد ميرزا حسن فرمان من فتح علي شاه بانتقال منصب التدريس إليه بتاريخ سنة ١٢٢٨ وفرمان آخر بهذا المضمون بتاريخ سنة ١٢٣٠ ويفهم من فرمان الشاهزاده قهرمان ميرزا المؤرخ سنة ١٢٥١ في تخفيف ماليات أملاك ميرزا حسن أنه كان له منصب وكالة الاستانة ومن آثار ميرزا محمد علي الخيرية وقف مائتي مجلد من الفقه والتفسير والأخبار على الطلاب وتاريخ الوقفية سنة ١٢١١ .

محمد بن علي بن معمر الكوفي يكنى أبا الحسن صاحب الصبيحي ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام بهذا العنوان ، وقال : سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٩ وله منه اجازة « اهـ » وفي التعليقة مر في حمدان بن المعافى ما يظهر من الخلاصة والشهيد الثاني بل والنجاشي اعتمادهم عليه وقبول قوله . وفي فهرست ابن النديم عند ذكر اخبار فقهاء الشيعة وما صنفوه من الكتب قال : ومن القميين ابن معمر ابو الحسين ابن معمر الكوفي وله من الكتب كتاب قرب الإسناد « اهـ » وهذا هو الذي ذكره الشيخ ولكن ابن النديم نسبته إلى جده وهو متعارف وعده في الوجيزة مجهولاً وهو في غير محله .

الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن موسى بن الضحاك الشامي توفي سنة ٧٩١

ذكره الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الجباعي والد جد الشيخ البهائي في مجموعته كما في الجزء الخامس والعشرين من البحار ووصفه بالامام العالم الفقيه الأديب وقال انه أحد تلامذة الشيخ الفاضل العالم شمس الدين بن مكّي توفي سنة ٧٩١ ثامن عشر رمضان رحمه الله وحشره مع أئمتّه . قال وكان هذا الشيخ من العلماء العقلاء وأولاد المشايخ الاجلاء ورفيق شيخه ابن مكّي اول اشتغاله بالحلة وكان للشيخ الامام فخر الدين المطهر به خصوصية وكان استغاله على شيخه ابن مكّي الى حين مقتله وكان يعظمه جداً ويشير إليه وله مباحثات حسنة وأبيات وأشعار راثقة رقيقة مشهورة « اهـ » .

الشاه محمد بن الشاه علي الحسيني كان وزير السلطان عبد الله قطب شاه السابع

الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد امين ابن الشيخ محمد حسن مروة العاملي

كان فاضلاً كاملاً قرأ في مدرسة حنوية على الفقيه الشيخ محمد علي آل عز الدين وكان له يد وحلق في الصناعات حتى أنه كان يتعاطى ضرب النقود توفي في زهرة شبابه .

الشيخ محمد علي ابن الشيخ يوسف خاتون العاملي

توفي سنة ١٢٨٦

كان عالماً فاضلاً طبيباً ماهراً مهياً جليل القدر عابداً زاهداً ورعاً قوي الجسم يضرب به المثل معتدل القامة ضخم الجسم قوي الساعدين بهي المنظر جامعاً لصفات الكمال كثير المال كثير العبادة ويقال أن أكثر قنوته

الشيخ محمد بن علي بن هارون بن يحيى الصائم المظاهري الأسدي
الجزائري

توفي بعد قتل الشهيد الثاني بسنة

فاضل فقيه معاصر للشهيد الثاني قرأ على الشهيد الثاني وعلى تلامذته
السيد محمد بن علي بن محمد الشهير بابن ثعلبية وهي أمه ابن جبل
ابن ذبيان بن عصفور بن شداد ابن الأمير عيسى ابن الأمير شبيحة
قال السيد ضامن بن شذقم الحسيني المذني في كتابه : كان سيداً
جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن الاخلاق ذا مروءة وشهامة
وحشمة ووجاهة وقد ابتكر القرية المعروفة بالسوارقية بفتح السين المهمة
وضمها ثم واربعها راء مهمة ثم قاف ويا مشاة تحتية مشددة بعدها هاء
ويقال لها السويرقية مصغرة ثلاث مراحل عن المدينة حالة بين القبلية
والشرقية قرية غناء كبيرة ذات منبر عليه حصن بسفله نخيل وفواكه تسقى
بآبار عذبة ولكل بني سليم فيها شيء وقد وفق الله تعالى الاشراف العباسية
الحسينيين زادهم الله تعالى توفيقاً لعمارها فعمروها أحسن عمارة ففيها ما
يقارب أربعمائة بئر كلها تزرع حنطة وشعيراً ولم يعانون بها غرس النخيل
والأشجار ولم فيها حصن حصين لهم به منازل وكذا لمن أوى اليهم
وللمدينة من غلاتها امداد وكانت في عصرنا معمورة بأوائلهم فيها أظن
وحكي أنها كانت لفلان الزبيدي وكان بينه وبين محمد صداقة فقال له ذات
يوم يعني إياها قال إن أحضرت لي مد ذهب بعثك إياها فقال نعم ثم أمر
غلامه فأحضر المال فكال حتى تناثرت الدنانير من المد فقال الزبيدي لو
علمت بقدرتك على ذلك لما بعثك ثم أن محمداً اتخذها مسكناً وموطناً .

وخلف محمد أربعة بنين قناعاً وحسناً توأمين ولادتهم والمؤلف سنة
٩٤٠ وعليها وحسناً .

الشيخ محمد علي الطريحي والد فخر الدين الطريحي والشيخ جمال
الدين

ابن طريح بن خفاجي بن فياض بن حسيمة بن خميس بن جمعة
المسلمي الأصل النجفي المسكن وصرح بنسبه كذلك في آخر مشيخة الفقيه
الذي كتبه لنفسه فرغ منه آخر نهار الأحد ٢١ ربيع الآخر سنة ١٠٣٦ وفي
آخر الجزء الأول اجازة الشيخ فخر الدين لولده صنيع الدين تاريخها سنة
١٠٧٢ وفي آخر الجزء الثالث اجازة أخرى بخط فخر الدين لولده صفى
الدين تاريخها سنة ١٠٧٦ وخط المترجم وولده فخر الدين وحفيده صفى
الدين في مواضع عديدة ينافي ما في الامل في ترجمة فخر الدين بن محمد علي
بن أحمد بن طريح ووصف المترجم حفيده حسام الدين بن جمال الدين بن
محمد علي المترجم في اجازته لتلميذه الشيخ محمد جواد بن كلب علي
الكاظمي بقوله : الشيخ الورع التقى الشيخ محمد علي الطريحي المسلمي
النجفي .

الشيخ محمد علي ابن الشيخ نجم الدين الملقب بابن منير
شاعر أديب امتدح السيد نصر الله الحائري بقصيدة فأجابه عنها بهذه
القصيدة :

اهذي رياض قد سقاهن مغدق فاصبح نشر المسك منهن يعبق
أم البرق من أفق الأحبة قد بدا فكنت بغيث من دموعي اغرق

في الصلاة ليلة الجمعة بدعاء كميل بتمامه وأكثر قراءته في تلك الليلة
بسورة الاسراء أو الكهف في صلاة المغرب حتى في ليالي شهر رمضان وربما
قرأ من السبع الطوال حتى أن تلامذته كان يمكنهم الافطار في بيوتهم
والرجوع إلى المسجد فيدركون صلاة الجماعة في ليالي شهر رمضان وكان
ينفق من ماله على تلامذته وكان لهم مرتب دائم من مأكول وملبس لأنه كان
مثيراً له عدة قرى منها عديب ومطاحن في وادي الحجير وغير ذلك وكانت
له اليد الطولى في علم الطب على الطريقة القديمة ويطلب المرضى مجاناً
ويذهب لمعاينتهم وللناس فيه اعتقاد عظيم . قرأ عليه الشيخ محمد حسين
سليمان والشيخ علي شومان والشيخ حسين شومان والشيخ احمد سليمان .
له من الاولاد الشيخ يوسف وولد للشيخ يوسف الشيخ محمد علي توفي سنة
١٣٥٧ وأبوه الشيخ يوسف توفي في عصرنا .

شعره

من شعره قوله في وادي الحجير وتروي لابن عمه الشيخ مهدي :
هذا الحجير فرو منه غليلاً وأحبس ركابك في رباه طويلاً
نهر يزول صدى القلوب بمائة فاق الفرات محاسناً والنيلا
واد غدت فوق الغصون بدوحي تشدر البلباب بكرة وأصيلا
إن ضل قاصده الغداة طريقه كان الأريج به عليه دليلا
واد سقته المعصرات وامطرت فيه الهتان المرزومات سيولا
فلكم أقمنا للشباب بظله أودا وكم فيه اتخذت مقبلا
والروض باسمه هناك ثغوره جر النداء من فوقهن ذيولا

وقال راثياً بعض امراء البلاد :

هلمي الى التوديع والركب نازح وزند الأسى من لوعة الين قاذح
رواحله بالمكرمات رواحل وحاده في نشر المآثر صاوح
أسائله والدمع سائله دم ويدر معاليه من الركب لائح
لقد طار بالمجد الاثيل نواب وطاحت بأركان الفخار الطوائح
لفقد فتى غابت كواكب مجده فغاب عن الافاق زهر سوايح
لفقد فتى كم شيد العز سيفه ودان لما تلقاه منه الجحاحج
فبعك من يقري الوفود رغائب ويحظى بجوداه صديق وكاشع
وبعدك من يولي الانام فضائلا ونجلى له في كل قطر مدائح
وما كنت أدري قبل فقدك انه نسيل بأحشائي دموع سوافح

الشيخ محمد بن علي بن يوسف بن سعيد المشاعي اصلا الاصبغي
مسكناً

(المشاعي) نسبة إلى مقشاع من بلاد البحرين (والاصبغي) نسبة
إلى اصبغ بالفتح وآخره غين معجمة واد في البحرين .

في لؤلؤة البحرين أنه كان من تلامذة السيد ماجد البحراني قال :
وكان هذا الشيخ فاضلاً جليلاً له شرح على الباب الحادي عشر غير تام ،
قال بعض مشائخنا المعاصرين هو أحسن شروحه وذكره الشيخ سليمان
الماحوزي فقال : الشيخ العلامة المتكلم الفقيه الشيخ محمد بن علي
البحراني والد شيخنا الفقيه العلامة الشيخ أحمد الاصبغي البحراني وهو
شيخ مشائخنا قدس الله أرواحهم . له مصنفات مليحة منها شرح الباب
الحادي عشر لم يعمل مثله وله حواش مليحة على الفقيه .

وكلا ولكن ذي رسالة ماجد بطلعته بدر السعادة يشرق
عنيت ابن نجم الدين من نال رفعة لها هامة الجوزاء والنجم تطرق
له خلق كالمسك قد ضاع نشره ولكن لديه قط ما ضاع موثق
ويا حبذا روضات وصل زهت به ونحن نسيمات المسرة ننشق
وأطيار انسي فوق أغصان صبوتي تغرد إذ كف التهاني تصفق
متى يجمع الرحمن شملي بـماجد به فيلق الاقبال ما زال يحدق
فمن بعده قلبي على غصن لوعتي ينوح كما ناح الحمام المطوق
ودمعي على الخدين جار كأنه نوال ابن نجم الدين إذ يتدفق
فيا ابن منير إن عيشي مظلم فقل لي متى شمع التواصل يعلق
عليك سلام الله ما هبت الصبا فمال قضيب يانع الزهر موري

أقا محمد علي ابن المولى اسماعيل البروجردي

توفي في عشر الستين بعد المائة وألف

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل
اجازته الكبيرة في آخر ترجمة أبيه فقال : كان عالماً ذكياً شيخ الإسلام في
بروجرد ومدرساً في مدرستها توفي بعد أبيه بفاصلة قليلة .

الشيخ محمد علي بن أحمد بن كمال الدين حسين الاسترأبادي

ولد في رجب سنة ١٠١٥ وتوفي في رجب سنة ١٠٩٤ ذكره في جامع
الرواة فقال : شيخنا واستاذنا الامام العلامة المحقق المدقق الترجيح جليل
القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن ذكي الخاطر حديد الذهن ثقة ثبت عين
وحيد عصره فريد دهره أروع أهل زمانه وانقاهم وأعبدتهم .

الشيخ محمد علي نعمة بن يحيى بن عطوي بن يحيى بن حسين بن علي بن
عبد الله بن علي بن نعمة المشطرب^(١) .

ولد في ٢٨ رمضان سنة ١٢٩٩ في جيع من جبل عامل وتوفي ليلة
الأربعاء ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٨١ في حبوش ودفن فيها .

نشأ يتيماً في حجر والدته ولما ثما تعلم القراءة والكتابة على بعض
شيوخ القرية (جيع) وحين شب قدم النبطية حيث درس في مدرسة السيد
حسن يوسف علوم اللغة والمنطق ثم رحل إلى النجف حوالي سنة ١٣٢١
فأقام فيها دارساً إحدى وعشرين سنة فكان من أساتذته الشيخ محمد حسين
كاشف الغطاء والميرزا بدر الدين والسيد كاظم اليزدي والشيخ كاظم
الخراساني والميرزا حسين النائيني والسيد أبو الحسن الاصفهاني والشيخ أحمد
كاشف الغطاء .

وحوالي سنة ١٣٤١ رجع إلى جبل عامل فسكن قرية حبوش بطلب
من أهلها حيث استمر فيها أربعين سنة قضاه في الهداية والارشاد وفض
الخصومات بعفة واستقامة وورع .

شعره

قال :

معاهد للهوى بدلن حكماً وما أبقت لذي الآراء وهما

(١) مما استركتاه على مسودات الكتاب (ج)

ولما أن وقفت بها لاقتو رسوم معاهد لم ألف رسماً
وفيها قد أقمت مدى طويلاً أناشد رسمها نثراً ونظماً
وقد نقضوا العهود وما رعوها وأرادوا بالتقاطع حرب صب
أرادوا بالتقاطع حرب صب
فها صرف الزمان علي اخني
واخفيت الهوى جلدأ ولكن
فما برق تلالأ أو نسيم
وما أنسى معاهدهم وأني

وقال في أهل البيت (ع) :

لم أدخر للحشر إلا أنني واليت آل المصطفى خير البشر
أرجو النجاة بهم ولولائهم من حر نار وهي ترمي بالشر

وقال في مدح أبي الأئمة أمير المؤمنين (ع) والأصل والتخمس له :

أبا حسن يا خير ماش وراكب ويا ابن أبي شيخ الأباطح طالب
ويا من له بالفضل اسما المراتب بشمس سما عليك ليل الغياهب
تجلى فضاء الكون من كل جانب

إذا ما الدهر أبدى عن نواجز نابه وخفت الردى يسقيك أكؤس صابه
فأوي إلى حامي الجوار وغابه ألا فاعقل الآمال عند رحابه
ففي بابہ الاسما عطف الركائب

إذا رمت فوزاً في الجنان فواله وقف عنده يا سعد وقفة واله
فذاك علي لم تحب في سؤاله فمن جاء يوماً طالباً لنواله
وجدوى يديه نال اسنى الرغائب

له منزل فوق السماكين مؤدداً غداة علا مجدداً وفضلاً ومحتداً
وما مثله في الناس بالجود والندی فيا طالب المعروف والفضل والهدى
فذاك علي الظهر من آل غالب

عداك الردى والبؤس في حبه لد فان ولا الكراك أعظم منقذ
وليس تصيب النار من حبه اغتذي أخواحد المختار بل صهره الذي
به تدفع الجلى وسوء العواقب

هو العروة الوثقى هو الآية التي تنال به أقصى المني والمطالب
هو الأسد الكرار في حومة الرغوى له شهدت بيض السيوف القواضب

وقال مراسلاً بعض أصدقائه :

ألا يا ربيع إن جزت الخياما فبلغها التحية والسلاما
وفي ربيع الأحبة بث وجدي إلى من في العلا ضرب الخياما
هو الفد الأديب أبو المعالي على هام السها قدما اقاما
أروم وصالكم يا آل ودي فهل دهري يبلغني المراما
حفظت العهد مع طول التناهي وهم نقضوا على القرب الذماما
حنين النيب يشجيني ولكن حنيني في النوى يشجني الحماما
أما وولاك يا حسن السجايا لغير الحب لم اثن الزماما
ولي نفس ابت إلا المعالي وفوق المجد قد بنت المقاما
على أي بنيت لمجد قومي أساساً في العلا حتى استقاما

وقوله من قصيدة :

أطلقت في سرح الغرام غنائي وأبنت عن سر الهوى بيباني
وظفقت أنشد عن معاهد انسها يوم النوى وأرود كل مكان

حتى نزلت بحاجر فوجدته ربيع الهوى ومراتع الغزلان
فيه من الأرام كل مهفهف ثمل يميل بعطفه الريان
الحاظه فتاكة مثل الظبي وخدوده تسقيك بنت الحان
إن مر لم تحسبه إلا صورة قد مثلت بمعايد الصليان

وله أيضاً :

أروم وصلأ يا بثينة بعدما صرمت حبال الوصل يا أم مالك
لقد راقني منك الجمال عشية ولكنه قد كان أقوى المهالك
لقد قمت في الدعوى إلى شرعة الهوى فكان فؤادي مؤمناً بجمالك
ومذ أعلن التوحيد فيك رميته بسهام لحظك لا سهام نبالك

وقوله من قصيدة :

أني شربت حمياً الحب من قدم من عالم الدر بل من عالم الأزل
هيهات أصحو وجام الحب اسكرني سكرأ غدوت به كالشارب الثمل
كيف السلو ونار الوجد مغرمة ولا عج الشوق لا ينفك ذا علل
طال التناهي وقلبي مغرم دنف يا جيرة الحى ليت البعيد لم يطل
تلك الربوع ربيع المجد من قدم كانت بهم معقل العافين والأمل
تلك الربوع سقاها المزن قد دثرت بعد البعاد - عداها دائر الطلل

وله من قصيدة :

خطرت كغصن البانة الأسلود ورنث فما لحظ الظباء الغيد
وبدت فما شمس الضحى كجبينها هيفاء ، تهزأ بالغصون الميد
غيداء ناعمة الجفون كأنها سكرى تمايل من جنى العنقود
الحاظها فتاكة فتانة وخدودها شعل من التوريد

●

كم بت مطوي الضلوع على جوى وسعير وجد بالحشا موقود
لا تنكري وجدي المبرح بالجفا فدموع عيني في هواك شهودي
أنسيت أياما تقضت بالحمى وربي الغوير وحاجر وزرود
أيام أنس بالمسرة والهناء مرت وقد غفلت عيون حسودي

وأرسل إلى ولده الشيخ عبد الله وهو في النجف الأشرف :
بعد الأحبة أوري القلب نيراناً ونظم الدمع من عيني عقيانا
إني ابل ظمأ قلبي بذكركم حتى يعود فؤادي من ريانا
وما بدالي من نحو (الغري) سناً إلا وهيج أشواقاً وأشجاناً

فأجابه ولده بقوله :

إن كان أوري زناد الشوق ذكركم إلا حباب واستمطر الأجفان عقيانا
فإن بعدكم لم يبق لي كبدأ ولا فؤاداً ولا دمعاً واجفاناً
السيد محمد ابن السيد علي العطار

وصفه جامع ديوان السيد نصر الله الحائري بصاحب الفضل الجلي
السيد محمد ابن السيد علي ووصفه في مكان آخر بالسيد الامجد الأوحده
(١٤٠)

كان شاعراً أديباً وهو غير السيد محمد العطار المعاصر ليصاحبي
المحصل ومفتاح الكرامة لبعده الطبقية كما لا يخفى : أرسل إلى السيد نصر
الله الحائري أبياتاً فأجابه عنها بالسيد نصر الله بقوله :

أزهر قد بدا غب الغمام أم الدور النفيسة في النظام
أم النسمات إذ هبت سحيرا بروض ديجته يد الغمام
أم العسل المصفى أم رضاب به استغثت عن صافي المدام
غلطنا بل مديح مستنير به قد جاد لي نجل الكرام
محمد الزكي اخو المعالي سليل علي العالي المقام
فلا زالت نجوم السعد تزهر بحبك ما انجلي جنح الظلام

وأرسل الى السيد نصر الله أبياتاً فأجابه عنها بقوله :

العيش من بعد التكدرد قد صفا لما أتنا طرس نجل المصطفى
وغدت نجوم السعد في أفق الهنا تزهر ومقباس الجوى فيه انطفى
لو لم يكن دار السلام لما شفى قلباً بوقد الوجد راح على شفا
كالمسك نشراً والنجوم تلؤلؤاً وة الماء لطفاً والرياض تزخرقاً
لا زال ناظم دره ما ذرت الشمس المنيرة للموالي مسعفا

السيد ميرزا محمد علي الشهرستاني بن محمد حسين بن محمد علي ابن
محمد حسين بن محمد علي بن محمد اسماعيل

ولد سنة ١٢٨٠ وتوفي في كربلا سنة ١٣٤٤

في كتاب الشجرة الطيبة في آثار العلماء المنتخبة أنه قال : ولدت ليلة
الاثنين ٣ رجب في كربلا سنة ١٢٨٠ فلما بلغت أربع سنين قرأت القرآن
فختمته في أقل من ستة أشهر ثم شرعت في قراءة الكتب الفارسية والعربية
الأربع حتى فرغت منها وأنا دون اثني عشرة سنة ثم شرعت في قراءة
الكتب الأصولية والفقهية كالمعالم والقوانين والروضة والرياض وكنت في
خلال ذلك أقرأ على والدي في علوم الحكمة والكلام والهيئة والحساب ولما
بلغت ثمان عشرة سنة سافرت إلى النجف الأشرف فقرأت على الفاضل ملا
محمد الايرواني والميرزا حبيب الله الرشتي وفي سنة ١٣٠٠ سافرت إلى
سامراء فحضرت درس الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ثم رجعت بأمر
الوالد إلى كربلا وصنفت في مدة تحصيلي عدة مصنفات (١) ذخائر الأحكام
في الفقه من الطهارة إلى آخر الزكاة (٢) التحفة الرضوية في الامامة (٣)
نتيجة الفكر في الولاية على البكر (٤) رسالة في مسألة الإعراض عن المال
(٥) رسالة في اللباس المشكوك (٦) الدر الفريد في العزاء على السبط
الشهيد (٧) رسالة محاسبة النفس (٨) منتخب الدلائل في الفقه (٩) منتخب
الاصول في الاصول (١٠) كنز الفوائد على طريقة الكشكول (١١) رسالة
في قبلة البلدان (١٢) رسالة في الإلغاز (١٣) نزهة الطلاب (١٤) التبيان في
تفسير غرائب القرآن (١٥) الجامع في شرح النافع (١٦) رسالة في الأرض
المفتوحة عنوة (١٧) الصحيفة النبوية (١٨) كشف الحجاب في شرح
خلاصة الحساب (١٩) شرح مفتاح الحساب (٢٠) التذكرة في شرح
البصرة (٢١) سوانح سفر ايران (٢٢) حكم جوائز السلطان (٢٣) رسالة
في الشريعة والمضاربة (٢٤) رسالة في حكم المساجد المبنية في الأرض الموقوفة
(٢٥) رسالة في الحبيوة وميراث الزوجة (٢٦) كنز الحساب (٢٧) الهداية في
الفقه (٢٨) هدية الزائرين (٢٩) هداية المسترشدين في فروع الدين (٣٠)
وسيلة النجاة في الفروع أيضاً وغير ذلك إلى تمام خمسين مؤلفاً قال وكتبت
هذا سابع جمادى الثانية سنة ١٣٣٦ .

الشيخ محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم العاملي
الشامي الشهير بالحشوي .

في امل الأمل : من المعاصرين كان فاضلاً ماهراً محققاً أديباً شاعراً

فائقاً على أكثر معاصريه في العربية وغيرها له شعر جيد ومعان غريبة (أهـ) ومن تلاميذه السيد علي خان صاحب السلافة وذكره المحبي في خلاصته الأثر ووصفه بالأديب الشاعر البليغ الوحيد في مقاصده البعيد الغاية في ميدانه وذكره تلميذه صاحب السلافة فقال البحر العظيم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد بسناء الفخار الممام البعيد المهمة المجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المدلهمه اللابس من مطارف الكمال اطرف حلة والحال من منازل الجلال في اشرف حلة فضل تغلغل في شعاب العلم زلاله وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله وعمل رقى من اوج الشرف ابعد مراقبه وحل من شخص المعالي بين جوانحه وتراقبه شاد مدارس العلوم بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدائق غروسها واما الأدب فعليه مداره واليه ايراده واصداره ما الدر التنظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه وما السحر العظيم الا ما تنفث به سواحر اقلامه واقسم اني لم اسمع بعد شعر مهيار والرضي احسن من شعره المشرق الوضي ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها او الجزالة فهو سفح عقيقها او الانسجام فهو غيثه الصيب او السهولة فهو نهجها الذي تنكبه ابو الطيب واما خبر ظهوره من الشام وخروجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجها فانه هاجر الى الديار العجمية فاقام بها برهة من الدهر محمود السيرة والسريرة في السر والجهر عاكفاً على بث العلم ونشره مؤرجا الارعاء بطيه ونشره ولما نقلت الاسن سور اوصافه واجتلت الاسماع صور اتسامه بالفضل واتصافه استدعاه اعظم وزراء مولانا السلطان في حضرته واحله من كنفه في بهجة العيش ونضرته ثم رغب الوالد في انحيازه الى جنبه فاتصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فاقبل عليه اقبال الوامق الودود واطله بسرايق جاهه الممدود فانتظم في سلك ندمائه واطلع عطارداً في نجوم سمائه حتى قصد الحج فتحج وقضى من مناسك الحج واقام بمكة ستين ثم عاد فاستقبله ثانياً بالاسعاف والاسعاد وكنت قد رأيت حال عوده بيندر المخا ثم رأيت بحضرة الوالد وبينهما من المودة ما يرى على الاخا فامرني بالاشتغال عليه فقرأت عليه الفقه والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون الآداب وما زال يشنف آذاني بفرائده ويلا ارداني بفوائده حتى حسدنا عليه الدهر الحسود فقضى الله علينا بفراقه لأمور اوجبت نكس الامل بعد افراقه وهو اليوم يتحل بفضل تشد اليه الرحال ويتجلى بادب يروي به الاحال وينيف برتبة يقصر عنها كل متناول وترجع ايدي الناس دون منالها واين الثريا من يد المتناول ثم ذكر له شعراً كثيراً من جملة .

لا يتهمني العاذلون على البكا كم عبرة موهتها بيناني
آليت لافتن العذول مسامعي يوماً ولا خايط الكرى اجفاني
سليت اساليب الصباية من يدي صبري واغرت ناجذي بيناني

وقوله :

يا اخا البدر رونقاً وسناء وشقيق المهني وترب الغزالة
ساعد الحظ يوم بعثك روعي لا وعينيك لست ابغي اقاله

وقوله :

يا خليلي دعاني والهوى انني عبد الهوى لو تعلمان
وقصاري الخل وجد وبكا فابكياني قبل ان لا تبكياني

وقوله :

اين من اودعوا هواهم بقلبي وصلوا نارهم على كل هضب

كلما فوقوا الى الركب سهما طاش عن صاحبي وحل بجنبي
يشتكي ما اشتكيت من الم اليين كلانا دامي الحشى والقلب
وقوله :

ارقت وصحبي بالفلاة هجود وقد مد فرع للظلام وجيد
وابعدت في المرمى فقال لي الهوى رويدك يا شامي اين تريد
اهذا ولما يبعد العهد بيننا بل كل شيء لا ينال بعيد
وقوله :

غادرتموني للخطوب دريئة تغدو علي صروفها وتروح
ما حركت قلبي الرياح اليكم الا كما يتحرك المذبوح

ابو مسلم محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهر اديب النحوي
الاصفهاني .
توفي سنة ٤٥٩ .

صاحب التفسير . ذكر السيوطي انه كان عارفاً بالنحو غالباً في الاعتزال وهو آخر من حدث عن ابن المقرئ (أهـ) وهو شيعي ورميه بالاعتزال والغلو فيه من جهة موافقة المعتزلة للشيعية في بعض الاصول كما وقع بالنسبة الى جملة من علماء الشيعة نسبوه الى الاعتزال .

الشيخ محمد بن علي بن محمد الحرفوشي الحريري العاملي الكركي
الشامي .
توفي سنة ١٠٥٩ .

نسبه

(الحرفوشي) نسبة الى آل حرفوش امراء بعلبك ومر ذكر اصلهم في ترجمة ولده ابراهيم (والحريري) نسبة الى الحرير لانه كان يصنع القماش الغبانات المتخذة من الحرير كما في خلاصة الأثر (والكركي) نسبة الى كرك نوح .

اقوال العلماء في حقه

في امل الامل : كان عالماً فاضلاً اديباً ماهراً محققاً مدققاً شاعراً اديباً منشئاً حافظاً اعرف اهل عصره بعلوم العربية له مؤلفات كثيرة الفوائد .
وقال صاحب السلافة في حقه : منار العلم السامي وملتمزم كعبة الفضل وركنها الشامي ومكشاة الفضل مصباحها المنير به مساوها وصباحها خاتمة ائمة العربية شرقاً وغرباً والمرهف من كمام الكلام شبا وغربا اماط عن المشكلات نقابها وذلل صعابها وملك رقابها والف بتواليه شتات الفنون وصنف بتصانيفه الدر المكنون .

وذكره المحبي في خلاصة الأثر فقال : اللغوي النحوي الاديب البارع الشاعر المشهور كان في الفضل نخبة اهل جلدته وكان في الشعر مكثراً محسناً في جميع مقاصده جمعت من شعره اشياء لطيفة .

احواله

في امل الامل : قرأ على السيد نور الدين علي بن علي بن الحسين الموسوي العاملي في مكة جملة من كتب الخاصة والعامية رأيت في بلادنا مدة ثم سافر الى اصفهان . وفي خلاصة الأثر : قرأ بدمشق وحصل وسماً

جاني الوجد والحرقا وادع مقلتي الارقا
وروع بالجفا قلباً بغير هواه ما علقا
ونا بصوارم خذم تسمت بيننا حدقا
حى اوراد وجنته باسود خاله ووقى
ولاح بواضح اضحى له شمس الضحى شفقا
له حصر بالحفاظ ال رى ما زال منتطقا
وقوله :

تروم ولاية الجور نصراً على العدى وهيهات يلقى النصر غير مصيب
وكيف يروم النصر من كان خلفه سهام دعاء من قسى قلوب

وقوله :

يقولون في الغليون افترطت رغبة وليس بشيء تقتنيه وتختار
فقلت لهم ما ذاك الا لانه مضاهي لا تنفك في قلبه النار

وقوله :

يا ليتها اذ لم تجد بوصال سمحت يوعد او بطيف خيال
جنحت لما رقى الوشاة وثمقوا من اني سال ولست بسالي
كيف السلو ولي فؤاد لم يزل لجحيم نيران الصبابة صالي
ومدامع لولا زفيرى لم يكند ينجو الورى من سحها المتوالي
ونحول جسم واحتمال مكاره وسهاد جفن وادكار ليالي
فالام اظلماً في الهوى ومواردي فيه سراب او لموع الال
ولم احتباري عن فؤادي كل من القى وقلبي عند ذات الخال
هيفاء رنحها الدلال فاحجلت هيف الغصون بفدها الميال
في تحدها الورد الجني وثغرها يحوي لذيد الشهد والجريال
حجبت محياها الجميل ببرقع كرقيق غيم فوق بدر كمال
ونضت من الاجفان بيض صوارم ففرت بين ولم تناد نزال
فلكم عزيز ينجش من باسه اضحى لديها في اشد وبال
واخو الهوى يلقى المذلة غرة ومذال اهل الحب غير مذل
لله ليلة اقبلت بسدجنة فرقا من الواشين والعذال
ووفت كما شاء الغرام وانعمت بالقرب بعد تبرهم ودلال
وحبت فؤادي بعد نار صدوردها برد الوصال ومتمهى الامل

رثاؤه

في امل الامل : لما توفي رثيته بقصيدة طويلة منها :

اقم مأتما للمجد قد ذهب المجد وحل بقلبي بعده الحزن والوجد
وبانت عن الدنيا المحاسن كلها وحال بها لون الضحى فهو مسود
وقائلة ما الخطب راعك وقعة وكادت له الشم الشوامخ تهد
وما للبحار الزاخرات تلاطمت وامواجها ايد وساحلها خد
فقلت نعمى الناعي الينا محمدا فذاب اسى من نعمة الحجر الصلد
مضى فائق الاوصاف مكتمل العلى ومن هو في طرق السرى العلم الفرد

الشيخ محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي .

ولد في حدود ١١٧٨ وتوفي سنة ١٢٤٩ بقرية طير دبا .

وحضر دروس العمادي المفتي وكان العمادي يحله ويشهد بفضلله وطلبه
المولى يوسف بن ابي الفتح لإعادة درسه فحضره اياماً ثم انقطع فسأل
الفتحي عن سبب انقطاعه فقيل انه لا يتنزل لحضور درسه فكان ذلك
الباعث على اخراجه من دمشق وسعى الفتحي عند الحكام على قتله بنسبة
الرفض اليه وتحقق هو الأمر فخرج من دمشق الى حلب هارباً ثم دخل
ايران فعظمته سلطاتها الشاه عباس وصيره رئيس العلماء في بلاده وكان وهو
بدمشق خامل الذكر وكان يصنع القماش الغبانات المتخذة من الحرير
ولذلك قيل له الحريري وكان كثير من الطلبة يقصدونه وهو في حانوته
يشغل فيقرؤون عليه ولا يشغله شاغل عن العلم « اهـ » .

وهذه حال علماء السوء يسعون في قتل من يترفع عن حضور دروسهم
ولا شك انه لم يكن درساً مفيداً والا لما ترفع عن حضوره .

وعن السيد نعمة الله الجزائري في الانوار النعمانية انه اسند عنه
وحدث عنه بواسطة الحرفوشي المذكور قال في الروضات وذكر ابن الاقا في
كتاب المقامع انه له الرواية عن الشيخ محمد الحرفوشي بخمس وسائط وانه
يروى بتسع وسائط عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال وهذا من
غريب الاسناد ولا يداني هذه الرواية شيء في علو السند غير حديث قاضي
الجن الذي نقله السيد حسين ابن السيد حسين ابن السيد حيدر الكركي
العاملي باسناده عن المولى جلال الدواني عن وسائط ثلاث آخر ومر حديث
قاضي الجن في ترجمة ولده ابراهيم .

مؤلفاته

(١) اللثالي السنية في شرح الاجرومية مجلدان (٢) نهج النجاة فيما
اختلف فيه النجاة لم يتم (٣) شرح الزبدة في الاصول (٤) شرح التهذيب
في النحو (٥) شرح الصمدية في النحو (٦) شرح القطر للفاكهي (٧) شرح
الكافي على قواعد الاعراب لابن هشام (٨) طرائف النظام ولطائف
الانسجام في محاسن الاشعار (٩) شرح قواعد الشهيد كذا في الامل وفي
خلاصة الاثر حاشية على شرح القواعد للشهيد (١٠) رسالة الخال (١١)
ديوان شعره (١٢) رسائل متعددة .

اشعاره

منها قوله في الشيخ محمد الجواد الكاظمي :

جرى في حلبة العلياء شوطاً بسعي ما عدا سنن السداد
ففاق السابقين الى المعالي وما هذا يسدع من جواد

وقوله :

خليلي عرجا على رامة لا نظر سلعا وتلك الديارا
وعج بي على ريع من قد نأى لا سكب فيه الدموع الغزارا
فهل ناشد لي بروادي العقيق عن القلب اني عدت القرارا

وقوله وكتب به إلى صديق له تعرض بالحمى :

انا مذ قيل لي بانك تشكو ضر حمى قد زاد بي التبريع
انت روحي وكيف يبقى سليماً جسد لم تصح فيه الروح

وقوله :

ذكره حفيد الشيخ محمد بن مهدي بن محمد المذكور في كتابه جواهر الحكم ونفائس الكلم فقال : كان برأ تقياً عابداً زاهداً صواماً قواماً يقوم من الليل أكثره ومن النهار أوفره يأتيه أيام الجمع جماعات من الناس للصلاة خلفه ومع انه كان نحيف البدن كان يقرأ في صلاة العشاء السور الطوال ويقتن بالأدعية الطويلة كرىماً سخياً أرسله والده الى العراق لطلب العلم فأقام مدة قليلة ولم يوافق هواء العراق فعاد إلى جبل عامل إلى وطنه قرية طير دبا وكان على جانب عظيم في العبادة والورع قضى أيام حياته ولا يعرف غير الجامع والمدرسة وكان لمواعظه تأثير عظيم فبمجرد خروج الكلام من فمه ينطبع في قلوب السامعين ويحصل له التأثير وكان في القرية رجل يسمى الحاج محمد زيدان كان من خواص الشيخ محمد فحجرت منافرة بينهما في طريق الحج ففارقه بعد النفر من منى وادعى ان ذلك بسبب ولده الشيخ علي ثم ازدادت عداوته له حتى آل به الأمر إلى ان رشا بعض الجند الأكراد واسمه قرا مسلم بخمسائة قرش وغرارة شعير لإهانة الشيخ فدخل الكردي المسجد قاصداً ذلك فلما وقعت عينه على الشيخ أسرع إلى تقبيل يده وذهب إلى الرجل وإهانة وقال له أرسلتني لإهانة ولي من أولياء الله ثم وشى به إلى حسين آغا المملوك حاكم تبين وذلك ان رجلاً يسمى السيد جواد البغدادي كان قد التزم القرية من الحاكم فقال الحاج محمد زيدان وهو مختار القرية للحاكم ان القرية لا تفي بالراتب وهذا ببغدادي عند نهاية السنة يهرب إلى بلاده فالأحسن ان تقدر البلد ليعلم الحال فأرسل كاتباً ومقدراً فرشاهما فقدروها بالقليل فحبس البغدادي وصودرت أمواله ثم قال للحاكم ان البغدادي له كفيل اسمه الشيخ محمد مغنية من اهل الثروة فأرسل الحاكم في طلبه فعمد الحاج محمد زيدان إلى احسن ابقاره ففزرها وادعى ان الشيخ محمد واتباعه فعلوا بها ذلك فحضرت الخيل في طلبه فهرب ماشياً إلى قناريت من عمل التفاح وعمره قد بلغ السبعين ومعه رجل اسمه هزيمة فضلاً عن الطريق ولاقيا مشاقاً عظيمة وضاق الأمر بعائلة الشيخ محمد ولعبت الايدي بحاصلاته فبقي مختفياً في قناريت نحو ستين يوماً فحضر الحاج محمد عسيران إلى شحور وأرسل إلى الحاج يحيى الزين والحاج جابر بزي والحاج محمد شيث واجتمعوا في قلعة تبين عند حسين آغا المملوك وبينوا له واقعة الحال وان الشيخ محمد من العلماء الاتقياء العباد الزهاد وان الواشي دعاه إلى ما فعل العداوة فتعجب الحاكم وقال انه رجل فلاح كفيل البغدادي فلما ظهر له الأمر حرر كتاباً تأمناً للشيخ فعاد إلى وطنه وأرسل يطلب الواشي فاحضر مكتوناً ولما وصلت به الخيل إلى نصف الطريق عند الغدير اذا بالحاكم ومعه خيل متوجه من مديريته وهو معزول فامر باطلاق الواشي وصار في أسوأ حال وفي سنة ١٢٦٧ استنجد امره فوشي ثانياً بموسى وعلي أولاد احمد مغنية فهرب موسى وحبس علي في تبين وحاكمها علي بك الأسعد ووزيره ابن عمه محمد بك ، قال صاحب جواهر الحكم فتوجهت إلى تبين وعمرى يومئذ اربع عشرة او خمس عشرة سنة فذكرت للأميرين حال الواشي فامرا باطلاق علي وامان موسى وصار الواشي في أسوأ حال وتعرفت جيداً بالأميرين وصار لي عندهما المكاة والحظوة . وتختلف بولدين مهدي وعلي اما علي فلم يطلب العلم وتوفي بعد ابيه بمدة قليلة عن ثلاثة اولاد محمد علي وجعفر وطالب ومات محمد علي في

شبابه ولم يعقب وطالب سكن قرية دير قانون وكان متفقهاً ، وجعفر ذكرت ترجمته في هذا الكتاب .

الشيخ أبو جعفر محمد بن أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالصدوق

من مشايخ الشيعة واعلامهم . ولد في قم وتوفي بالري سنة ٣٨١ بعد أن نيف على السبعين وهو مدفون بالقرب من مرقد عبد العظيم الحسيني في ضواحي طهران ، نشأ في قم وفي معاهدها درس وعلى شيوخها تخرج ثم انتقل منها إلى الري وأقام فيها . وزار خلال ذلك مشهد الرضا سنة ٣٥٢ ومرو في نيسابور واستمع إلى علمائها كما زار مرو الروز .

وفي سنة ٣٥٢ نفسها انتقل إلى بغداد ثم زار الكوفة سنة ٣٥٤ ، ثم حج إلى مكة ، ثم جاء همدان كما زار مشهد الرضا عليه السلام مرتين آخرين وذلك سنة ٣٦٧ وسنة ٣٦٨ . ورحل إلى ما وراء النهر^(١) وورد سمرقند وفرغانة كما جاء بلخ وإيلاق وفي كل هذه البلاد يستمع إلى الشيوخ فيها . وفي إيلاق نفسها كانت فكرة تصنيف كتابه (من لا يحضره الفقيه) وذلك بطلب من محمد بن الحسن العلوي المعروف بنعمة الذي اقترح عليه تصنيف هذا الكتاب على نسق كتاب (من لا يحضره الطبيب) للرازي .

أقوال العلماء في حقه

قال الشيخ الطوسي في الفهرست : كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه .

وقال النجاشي : شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان وكان ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن .

وقال الخطيب البغدادي : نزل بغداد وحدث عن أبيه وكان من شيوخ الشيعة ومشهور الرافضة حدثنا عنه محمد بن طلحة النعالي .

مؤلفاته

أشهر مؤلفاته كتاب من لا يحضره الفقيه ، ومؤلفاته هي :

- (١) دعائم الاسلام في معرفة الحلال والحرام (٢) كتاب التوحيد مطبوع (٣) كتاب النبوة (٤) إثبات الوصية لعلي عليه السلام (٥) اثبات خلافته (ع) (٦) إثبات النص عليه (٧) إثبات النص على الأئمة (ع) (٨) معرفة فضل النبي ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام (٩) مدينة العلم (١٠) المقنع في الفقه مطبوع (١١) العرض على المجالس (١٢) علل الشرائع مطبوع (١٣) ثواب الأعمال مطبوع (١٤) عقاب الأعمال مطبوع (١٥) الأوائل (١٦) الأواخر (١٧) المناهي (١٨) الفرق (١٩) خلق الانسان (٢٠) الرسالة الاولى في الغيبة (٢١) الرسالة الثانية (٢٢) الرسالة الثالثة (٢٣) رسالة في اركان الاسلام (٢٤) المياه (٢٥) السؤال (٢٦) الوضوء والتميم (٢٧) الاغسال (٢٨) الحيض والنفاس (٢٩) نواذر الوضوء (٣٠) فضائل الصلاة (٣١) فرائض الصلاة (٣٢) فضل المساجد (٣٣) مواقيت الصلاة (٣٤) الجمعة والجماعة (٣٥) السهو (٣٦) الصلاة سوى الخمس (٣٧) نواذر الصلاة (٣٨) الزكاة (٣٩) الخمس (٤٠) حق الحداد (٤١) الجزية (٤٢) فضل المعروف (٤٣) فضل الصديق (٤٤) فضل الصوم (٤٥) الفطر (٤٦) الاعتكاف (٤٧) جامع الحج (٤٨) جامع علل الحج (٤٩) جامع تفسير المنزل في الحج (٥٠) جامع حجيج

(١) أي نهر جيحون ، وما وراء النهر اصطلاح استعمله العرب والمسلمون للبلاد التي تقع على شرقي هضبة النهر ومن أشهرها : الصفد وشرسوة وفرغانة والشاش وبخاري وسمرقند وغيرها . وما يقع غربي نهر جيحون هو خراسان وولاية خوارزم .

الثالث الذي جرى له بين يديه (١٣٨) المجلس الرابع الذي جرى له بين يديه (١٣٩) المجلس الخامس الذي جرى له بين يديه (١٤٠) الخذاء والخف (١٤١) الخاتم (١٤٢) مسائل الصلاة (١٤٣) مسائل التركة (١٤٤) مسائل الخمس (١٤٥) مسائل الوصايا (١٤٦) مسائل الموارث (١٤٧) مسائل الوقف (١٤٨) مسائل النكاح ثلاثة عشر كتاب (١٤٩) مسائل الحج (١٥٠) مسائل العقبة (١٥١) مسائل الرضاع (١٥٢) مسائل الطلاق (١٥٣) مسائل الديات (١٥٤) مسائل الحدود (١٥٥) إبطال الغلو والتقصير (١٥٦) السر المكتوم إلى الوقت المعلوم (١٥٧) المختار ابن أبي عبيدة (١٥٨) الناسخ والمنسوخ (١٥٩) مسألة نيسابور (١٦٠) رسالة إلى أبي محمد الفارسي في شهر رمضان (١٦١) الرسالة الثانية إلى أهل بغداد في معنى شهر رمضان (١٦٢) إبطال الاختيار وإثبات النص (١٦٣) المعرفة برجال البرقي (١٦٤) مولد أمير المؤمنين (١٦٥) مصباح المصلي (١٦٦) مولد فاطمة (١٦٧) الجمل (١٦٨) تفسير القرآن الجامع الكبير (١٦٩) اخبار عبد العظيم بن عبد الله الحسين (١٧٠) تفسير قصيدة في أهل البيت عليهم السلام (١٧١) من لا يحضره الفقيه مطبوع (١٧٢) عيون اخبار الرضا مطبوع (١٧٣) حقوق الاخوان (١٧٤) معاني الاخبار مطبوع (١٧٥) اكمال الدين واتمام النعمة مطبوع (١٧٦) فضل الشيعة (١٧٧) الاعتقادات مطبوع (١٧٨) فضائل رجب (١٧٩) فضائل شعبان (١٨٠) فضائل شهر رمضان (١٨١) المجموع الرائق (١٨٢) جامع الاخبار مطبوع ونسبته إليه غير معلومة (١٨٣) الهداية في الأصول والفقه مطبوع (١٨٤) المرشد (١٨٥) الفضائل (١٨٦) المواعظ والحكم .

الشيخ محمد علي الخراساني الطوسي الخيدر آبادي

له كتاب انوار الابصار في بيان مراتب النبي المختار والأئمة الأطهار فرغ منه سنة ١٣٠٢ فارسي مطبوع .

الاقا محمد علي ابن الاقا محمد باقر البهبهاني

ولد سنة ١١٤٤ وتوفي سنة ١٢١٦ في كرمانشاه .

هو ولد الوحيد البهبهاني المشهور اصلهم من أصفهان ثم ببهبهان وسكن والده كربلا وولد هو بها وهو أفضل ولدي الوحيد البهبهاني قرأ على أبيه مدة إقامته في ببهبهان ثم بكربلا ثم انتقل إلى بلد الكاظمية ثم إلى إيران .

في تكملة أمل الآمل : كان من جبال العلم وأركان الدين واعلام علماء المذهب لم يكن في عصره أفضل منه ولا أطول باعاً كان أعلم الناس بأصول المذاهب الأربعة وفروعها فضلاً عن علوم مذهب الامامية .

خلف أربعة أولاد علماء أفاضل الاقا محمد جعفر والاقا احمد والاقا محمد اسماعيل والد الاقا محمد صالح والاقا محمود وذكرت تراجم بعضهم في محلها ولكل هؤلاء أولاد وذرية باقية فيهم الفضل والعلم إلى اليوم .

« مؤلفاته »

له من المؤلفات (١) رسالة في حلية الجمع بين فاطميتين كرسالة أبيه رداً على المحدث البحراني ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ خمس رسائل في مناسك

الأنبياء عليهم السلام (٥١) جامع حجيج الأئمة عليهم السلام (٥٢) جامع فضل الكعبة والحرم (٥٣) جامع آداب المسافر للحج (٥٤) جامع فرض الحج والعمرة (٥٥) جامع فقه الحج (٥٦) الموقف (٥٧) القربان (٥٨) المدينة وزيارة قبر النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام (٥٩) جامع نوادر الحج (٦٠) زيارة قبور الأئمة عليهم السلام (٦١) النكاح (٦٢) الوصايا (٦٣) الوقف والصدقة والنحل والهبة (٦٤) السكنى والعمرى (٦٥) الحدود (٦٦) الديات (٦٧) المعاش والمكاسب (٦٨) التجارات (٦٩) العتق والتدبير والمكاتبة (٧٠) القضاء والأحكام (٧١) اللقاء والسلام (٧٢) صفات الشيعة (٧٣) اللعان (٧٤) الاستسقاء (٧٥) زيارة موسى ومحمد عليهم السلام (٧٦) جامع زيارات الرضا عليه السلام (٧٧) تحريم الفقاع (٧٨) المتعة (٧٩) الرجعة (٨٠) الشعر (٨١) معاني الاخبار مطبوع (٨٢) السلطان (٨٣) مصادقة الاخوان (٨٤) فضائل جعفر الطيار (٨٥) فضائل العلوم (٨٦) الملامي (٨٧) السنة (٨٨) عبد المطلب وعبدالله وأبي طالب (٨٩) زيد بن علي (٩٠) الفوائد (٩١) الابانة (٩٢) الهداية (٩٣) الصيانة (٩٤) التاريخ (٩٥) علامات آخر الزمان (٩٦) فضل الحسن والحسين عليهما السلام (٩٧) رسالة في شهر رمضان (٩٨) جواب رسالة وردت في شهر رمضان (٩٩) المصاييح : المصباح الأول - في ذكر من روى عن النبي ﷺ من الرجال - المصباح الثاني : في ذكر من روى عنه ﷺ من النساء - المصباح الثالث : فيمن روى عن أمير المؤمنين عليه السلام - المصباح الرابع : فيمن روى عن فاطمة «ع» الخامس : فيمن روى عن أبي محمد الحسن - المصباح السادس : فيمن روى عن أبي عبد الله الحسين «ع» . المصباح السابع : فيمن روى عن علي بن الحسين عليهما السلام - المصباح الثامن : فيمن روى عن أبي جعفر محمد بن علي «ع» - المصباح التاسع : فيمن روى عن أبي عبد الله الصادق «ع» - المصباح العاشر : فيمن روى عن موسى بن جعفر «ع» - المصباح ١١ : فيمن روى عن أبي الحسن الرضا «ع» - المصباح ١٢ : فيمن روى عن أبي جعفر الثاني «ع» - المصباح ١٣ : فيمن روى عن أبي الحسن علي بن محمد - المصباح ١٤ : فيمن روى عن أبي محمد الحسن بن علي - المصباح ١٥ : في الرجال الذين خرجت إليهم التوقيعات (١٠٠) كتاب المواعظ (١٠١) الرجال المختارين من أصحاب النبي ﷺ (١٠٢) زهد أمير المؤمنين (١٠٣) زهد الحسن (١٠٤) زهد الحسين (١٠٥) زهد أبي جعفر (١٠٦) زهد الصادق (١٠٧) زهد أبي ابراهيم (١٠٨) زهد الرضا (١٠٩) زهد أبي جعفر الثاني (١١٠) زهد أبي الحسن علي بن محمد (١١١) زهد أبي محمد الحسن بن علي (١١٢) أوصاف النبي (١١٣) دلائل الأئمة ومعجزاتهم (١١٤) الروضة (١١٥) نوادر الفضائل (١١٦) المحافل (١١٧) امتحان المجالس (١١٨) غريب حديث النبي وأمر المؤمنين (١١٩) الخصال مطبوع (١٢٠) مختصر تفسير القرآن جامع كبير (١٢١) اخبار سلمان وزهده وفضائله (١٢٢) اخبار أبي ذر وفضائله (١٢٣) التقية (١٢٤) حذوا النعل بالنعل (١٢٥) نوادر الطب (١٢٦) جوابات المسائل الواردة عليه من واسط (١٢٧) الطرائف (١٢٨) جوابات المسائل الواردة عليه من قزوین (١٢٩) جوابات المسائل الواردة من البصرة (١٣٠) جوابات المسائل الواردة من الكوفة (١٣١) جوابات المسائل الواردة من المدائن في الطلاق (١٣٢) العلل (١٣٣) من لقيه من أصحاب الحديث (١٣٤) المجلس الذي جرى له بين يدي ركن الدولة (١٣٥) المجلس الثاني (١٣٦) الذي جرى له بين يديه (١٣٧) المجلس

الحج فارسية ٧ مقام الفضل كبير جمع فيه مسائل عديدة فقهية كل منها يليق أن يكون كتاباً مستقلاً كلها بالفارسية إلا قليلاً منها ٨ حاشية على المدارك ناقصة ٩ شرح المفاتيح ناقص ١٠ رسالة اثبات امامة الاثمة الاثني عشر تعرض فيها للرد على الغزالي وابن حجر في منعهما عن ذكر احاديث مقتل الحسين عليه السلام ١١ رسالة قطع المقال في رد اهل الضلال رد بها على الصوفية ١٢ معترك الاقوال في احوال الرجال ١٣ مظهر المختار في حكم النكاح مع الاعسار اختار فيها جواز فسخ النكاح مع حضور الزوج وامتناعه من الانفاق والطلاق ولو مع الاملاق ١٤ الظرائف ١٥ رسالة فارسية في تاريخ الحرمين ١٦ خوان الاخوان اربع مجلدات إلى غير ذلك

المولى محمد علي ابن الحاج محمد حسن الخوانساري النجفي
توفي اواخر جمادي الثانية سنة ١٣٣٢

له الفوائد الجفرية وله خزانة كتب جليلة

المولى محمد علي بن محمد حسن الكاشاني
عبر عن نفسه بمحمد علي بن حسن الشهير بعلي الآزني الكاشاني
يروي بالاجازة عن ملا احمد التراقي سنة ١٢١٧

له مطلع الانوار في عدة مجلدات في التاريخ فارسي وجد منه ثلاث مجلدات وله الدرة البهية وشرحه الموسوم بالغة الجلية في ثلاث مجلدات .

الميرزا محمد علي بن الميرزا محمد صادق ابن المولى امام قلي التبريزي
كان عالماً فاضلاً جليلاً نابغة في الفقه والاصول تلمذ لدى السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي ومعاصره السيد حسين الكوه كمرى وغيرهما ويروي عنهما كان زميل الشيخ محمد حسن المامقاني في زيارة الرضا عليه السلام فلما وصل إلى بلدة شاهرود ادركه الاجل وتوفي بها وله تأليف منها كتاب وسيلة الغفران في اعمال شهر رمضان وقد طبع بتبريز وغيره . وجده المولى امام قلي كان من اهل بلدة مرند وهاجر من مرند إلى تبريز وبها اعقب وحفيده المترجم ولد بتبريز ويروي عنه جماعة منهم السيد شمس الدين محمود النسابة المرعشي التبريزي

السيد الميرزا محمد علي بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد بن السيد محمد بن السيد محمد شريف بن السيد هداية الله بن التواب السيد علي بن السيد حسين سلطان العلماء وخليفة سلطان الحسيني المرعشي صاحب حواشي اللمعة والمعلم

توفي ببلدة قمشة وقبره في صحن الشاه رضا وهو مزار منسوب إلى احد اولاد الاثمة عليهم السلام واقع في خارج قمشة وقبره مزور لاهل تلك الديار

قال السيد شهاب الدين النجفي الحسيني فيما كتبه اليانا :

كان فقيهاً جليلاً زاهداً عابداً منعزلاً عن الناس مشتغلاً بنفسه ذكره المولى عبد الكريم الجيزي في كتاب تذكرة القبور واثني عليه

المولى محمد علي بن محمد حسين بن محمد سعيد ابن المولى محمد صالح الخلفائي

له عيون الاسرار المكنونة في بيان الوحي والالهام والكشف والنبوة والولاية كتبه بامر الميرزا محمد علي خان حاكم لاهيجان وفرغ منه سنة ١٢٦٢

الاقا محمد علي بن الاقا محمد باقر بن محمد باقر المزار جريبي المازندراني النجفي المولد القمّشي الموطن والمدفن
ولد في النجف سنة ١١٨٨ وتوفي سنة ١٢٤٥ في قمشة من عمل اصفهان ليلة السبت ١٨ ربيع الثاني ودفن بمشهد الشاه السيد علي اكبر من اولاد الاثمة «ع» واوصى إلى الكرباسي صاحب الاشارات . اخذ في النجف عن السيد مهدي بحر العلوم وعن الشيخ جعفر ثم رحل إلى قم ولازم صاحب القوانين وكان له كالأب الرؤوف وهو الذي نوه باسمه في ايران واسكنه اصفهان فخرج إليها واقام بها ثم اقام في «قمشة» من اعمال اصفهان

وفي تنمة امل الأمل : كان في النجف من افضل علمائها وكان متبحراً في كل العلوم معقولها ومنقولها وإن اشتهر بالفقيه . وابوه وجده من اجل العلماء ذكروا في علمهم وولده الشيخ محمد حسن عالم فقيه ذكر في محله فهم سلسلة علم وفضل يروي المترجم اجازة عن صاحب القوانين تاريخها ١٠ شوال سنة ١٢٢٨ وملا احمد التراقي تاريخها ٢٠ شوال سنة ١٢٢٧

وعن صاحب مفتاح الكرامة واثني عليه صاحب روضات الجنات وقال انه هاجر بعد وفاة ابيه إلى ايران وقرأ على صاحب القوانين وصار مقرباً عنده واجازه اجازة تفوق سائر اجازاته واعطاه نسخة اصل القوانين ثم ارتحل إلى اصفهان واشتغل بالتدريس حتى اشتهر بالفقيه المطلق وتزوج ابنة ميرزا محمد اللاهيجي المعروف بميرزا باقر النواب شارح نهج البلاغة للسلطان فتحلي شاه ومفسر القرآن الشريف

والمترجم كف بصره قبل وفاته بخمس عشرة سنة فاخرج تصانيفه إلى البياض ولده الاكبر الشيخ محمد حسين وكتب رسالة في ترجمة والده واخوه الشيخ محمد حسن ابن الاقا محمد علي المعروف بالنجفي كان قاطناً باصفهان

« مؤلفاته »

« ١ » كتاب القضاء تقرير بحث استاذ بحر العلوم « ٢ » غزن الاسرار الفقهية على شرح اللمعة الدمشقية بتمامها في ثلاث مجلدات جيدة قيل لم ير احسن منها في كتب الفقه لأصحابنا « ٣ » تكملة القواعد وهي تعليقات على قواعد العلامة « ٤ » الكواكب الباهرة حاشية على قواعد الشهيد « ٥ » كنز الكنوز حاشية على طهارة المدارك « ٦ » رمز الرموز حاشية على نكاح الشرائع « ٧ » اللآلئ في اصول الفقه « ٨ » مجمع العرائس حاشية على المعالم « ٩ » حلال الغوامض حاشية على القوانين « ١٠ » مفتاح الكنوز تعليقة على الشوارق والتجريد « ١١ » البدر الباهر في تفسير آيات القصص وبعض

المولى محمد بن علي اشرف الطالقاني

توفي سنة ١٣٢٩ بالنجف

له الفيض العام والنعيم التام في فوائد زيارة بيت الله الحرام واداء حجة الاسلام رتبة على مقدمة وخمسة مجالس في التوحيد والتبوة في مجلد سماه حياة الانسان والإمامة والمعاد وتهذيب الاخلاق في مجلد سماه شرف الابد وله فوائد المشاهد

السيد محمد بن علي بن محمود الموسوي النوري المازندراني

توفي في طهران سنة ١٣٢٥

له رسالة في التعادل والترجيح

الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي النجفي

توفي في كربلا سنة ١٠٠٠ ودفن في المشهد المقدس الحسيني كما عن تنقيح المقال لسبطه الشيخ حسن بن عباس البلاغي وفي بعض القيود وصفه بالعاملي ولا نراه صحيحاً فإن رحلة بعض البلاغيين إلى جبل عامل حادثة واصلهم النجف والمترجم من وجوه علمائنا المتأخرين وفضلنا المجتهدين ثقة عين صحيح نقي الكلام جيد التصنيف له تلامذة فضلاء اجلاء علماء وكتب حسنة جيدة منها «١» شرح اصول الكافي للكليني «٢» شرح ارشاد العلامة «٣» حواشي التهذيب «٤» حواشي الفقيه «٥» حواشي اصول المعالم . وكان هذا الشيخ من تلامذة الاردبيلي .

المفتي السيد محمد علي قلي بن السيد محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الموسوي النيشابوري الكنتوري الهندي

توفي ٤ محرم سنة ١٢٦٠ وأرخه المفتي السيد محمد عباس التستري بقوله :

«لموته هو اقبال يوم عاشوراء»

كان متكلماً بارعاً في علم المعقول حسن المناظرة جيد التحرير واسع التبع تلمذ على السيد دلدار علي واشتغل في الرد على المخالفين فقام به احسن قيام له من المصنفات :

(١) تطهير المؤمنين (٢) تكميل الميزان في علم الصرف (٣) ابيّة الافعال في علم الصرف (٤) السيف الناصري في الرد على الباب الاول من التحفة (٥) الاجوبة الفاخرة في رد ما كتبه الفاضل الرشيد الدهلوي جواباً عن السيف الناصري (٦) تقليب المكائد في رد الباب الثاني من التحفة (٧) برهان السعادة في رد السابع منها في الإمامة (٨) تشييد المطاعن لكشف الضغائن في الرد على الباب العاشر منها (٩) مصارع الافهام لقطع الاوهام رد الباب الحادي عشر منها (١٠) الفتوحات الحيدرية في الرد على الصراط المستقيم للشيخ عبد الحي (١١) الشعلة الطفرية (١٢) حكم احاديث الصحيحين (١٣) احكام العدالة العلوية (١٤) تقريب الافهام في تفسير ايات الاحكام (١٥) رسالة في التقية فارسية (١٦) رسالة في الكبائر فارسية

وهو والد المير السيد حامد حسين الشهير واخويه

محمد علي الشهير بالمؤذن

له تحفة عباسي في التصوف ألفه للشاه عباس الثاني الصفوي سنة ١٠٧٧

الشيخ محمد علي بن مقصود علي المازندراني اصلاً الكاظمي موطناً توفي سنة ١٢٦٦ بالكاظمية ودفن في الرواق الشريف الكاظمي . من اجلة فقهاء عصره واعلام علماء زمانه احد شيوخ الشيعة وكان الرئيس المطاع في الكاظمية ومعاصراً لصاحب الجواهر وتلميذ شريف العلماء في اصول الفقه .

له كشف الإبهام عن وجه مسائل شرائع الإسلام وشرح مزجي للشرائع كبير في عشرين مجلداً فرع من بعض اجزائه في جهادي الاولى سنة ١٢٥٧

وله كتاب في اصول الفقه في مجلدين

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين

وجدنا مجموعة في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران رسالة في اربعة فصول تأليف ابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ، قال : هذه رسالة عملتها في التنبيه على بعض الاسرار المودعة في بعض سور القرآن تنبيهاً على أن اكثر المفسرين كانوا محرومين عن الفوز بالمقصد القويم الخ .

الشريف ابو الحسن محمد بن عمر الراوندي الحسيني

كان معاصراً للشاعرين الخالدين وفي كشكول البحرائي عن التذكرة وكأن المراد بها تذكرة الشعراء لابن المعتز أن الخالدين كانا قد مدحا بعض العلويين (وهو المترجم) فأبطأ عليهما بالجائزة واراد الخروج إلى بعض الجهات فدخل عليه وانشده :

قل للشريف المستجاء ر به اذا عدم المطر
وابن الائمة من قريش والميامين الغرر
اقسمت بالريحان والد غم المضاعف والوتر
لئن الشريف مضى ولم ينعم لعبديه النظر
لنشارك بنى امية في الضلال المشتهر
ونرى معاوية اما ما من يخالفه كفر
ونقول أن يزيد ما قتل الحسين ولا امر
ونعد طلحة والزبير من الميامين الغرر
ويكون في عتق الشريف ف دخول عبديه سقر

ومنها اخذ ابن منير في قصيدته الترية وزاد عليها وابدع كما مر في

ترجمته

ابو عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي

له كتاب معرفة الناقلين عن الائمة الصادقين ويقال أنه كان حاوياً

لجميع الرجال من الشيعة وغيرهم واختصره الشيخ الطوسي وسماه اختيار رجال الكشي وهو الموجود بأيدي الناس واما رجال الكشي الاصيلي فغير موجود والاختيار هو المطبوع وهو غير مرتب وعمل في ترتيبه جماعة منهم السيد يوسف بن محمد بن زين العابدين العاملي فرتبه على ترتيب رجال الشيخ ومنهم المولى عناية الله بن شرف الدين فرتبه على حروف المعجم ومنهم الشيخ داود بن حسن الجزائري

محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن مصعب بن الزبير بن العوام الزبيري
متكلم حاذق من اصحابنا له الصورة في الإمامة

ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سالم بن يسار التميمي الكوفي البغدادي المعروف بابن الجعابي قاضي الموصل ولد في صفر سنة ٢٨٤ وقيل سنة ٢٨٥ وقيل سنة ٢٨٦ وتوفي ببغداد سنة ٣٥٥ وصلي عليه في جامع المنصور وحمل إلى مقابر قریش فدفن بها . في تاريخ بغداد للخطيب : بال الازهري كانت سكة نائجة الرافضة تنروح على جنازته

« الخلاف في اسم جديده »

في الخلاصة ابن سلم بغير ميم قبل السين ابن البراء بن سبرة بن يسار بالراء . وعن الشهيد الثاني قال ابن داود أنه ابن سالم بن سبرة بن سالم بن يسار قال : وبعض اصحابنا (يعني العلامة) توهم سلما حيث رآه بغير الالف حتى اوقعه هذا الوهم في أن قال سلم بغير ميم قبل السين كأنه احترز أن يتوهم مسلما بالميم واثبت جده وانما هو يسار بتقديم الياء المثناة تحت « اهـ » وفي نضد الايضاح : كان العلامة لما رأى في كتاب النجاشي سالماً مكتوباً بغير الف كما قد يكتب على رسم الخط زعمه سلماً فاحتاط واحترز من أن يتوهم متوهم فيجعل مسلماً بالميم فقال ذلك ومنهم من اثبته ابن سلام بتقديم اللام على الالف (اهـ) وفي التعليقة في امالي الصدوق محمد بن عمر بن محمد بن سلمة البراء الحافظ . وفي الخصال ابن سالم البراء ومضى عمر بن محمد سليم بالياء ومر في ثابت بن دينار مسلم بالميم وبالجملة تختلف النسخ في ذلك (اهـ) (اقول) : في الفهرست وكتاب النجاشي وانساب السمعاني وتاريخ بغداد للخطيب ابن سالم بالالف وفي تذكرة الحفاظ بن سلم وعن رجال الشيخ في موضع ابن سلم وفي موضع ابن مسلم والظاهر أنه سالم وغيره تصحيف او أن الالف حذفت في الرسم كما في اسحاق والحارث وهارون وغير ذلك . وفي انساب السمعاني وموضع من رجال الشيخ يسار بالياء قبل السين وفي رجال النجاشي وتاريخ بغداد يسار كما في الخلاصة فتوهم العلامة في ذلك غير ثابت . وفي رجال النجاشي وعن الامالي والخصال سالم البراء بدون لفظ ابن والظاهر أنه سقط من قلم النساخ

« نسبه »

(الجعابي) بالجيم المكسورة والعين المهملة والالف والباء الموحدة وباء النسبة كأنه نسبة إلى عمل الجعاب او بيعها . في انساب السمعاني اشتهر بهذه النسبة ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن يسار التميمي المعروف بابن الجعابي قاضي الموصل

« اقوال علماء الشيعة فيه »

ذكره الشيخ الطوسي في كتاب الرجال فيمن لم يرو عنهم عليهم

السلام وقال في موضع مرة اخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان وفي موضع آخر الحافظ بغدادى روى عنه التلعكبري واخبرنا محمد بن محمد بن النعمان عنه وقال في الفهرست : محمد بن عمر بن سالم الجعابي يكنى ابا بكر احد الحفاظ والناقلين للحديث . وقال النجاشي : محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن يسار التميمي ابو بكر المعروف بالجعابي الحافظ القاضي كان من حفاظ الحديث واجلاء اهل العلم . وفي الخلاصة : الحافظ الكوفي القاضي كان من حفاظ الحديث واجلاء اهل العلم الناقدين للحديث فجمع بين عبارتي النجاشي والشيخ وروى عنه الصدوق مترجماً وفي نضد الايضاح : بغدادى كان من حفاظ الحديث الناقدين له العالمين به « اهـ »

(اقول) لا ينبغي التوقف في حسن حاله وجلالته مع وصفه بما سمعت وكونه من مشايخ المفيد والتلعكبري وابن عبدون وكونه من تلامذة الحفاظ ابن عقدة كما ستعرف وترحم عليه الصدوق كما عرفت وسيأتي قدح علماء اهل السنة فيه وأن ذلك انما هو للتشيع

(اقول علماء اهل السنة في حقه)

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال : الحافظ البارع فريد زمانه قاضي الموصل ابو بكر محمد بن عمر بن سلم التميمي البغدادي ابن الجعابي تخرج بابي العباس بن عقدة وصنف الابواب والشيخ والتاريخ قدم اصبهان وسمعوا منه قال ابو علي النيسابوري ما رأيت في اصحابنا احفظ من ابن الجعابي قلت له يوما ابا بكر ايش اسند الثوري عن منصور وذكر ما يأتي عن الخطيب إلى قوله فحيرني حفظه ثم قال احمد بن عبدان الحافظ وقع لي جزء من حديث ابن الجعابي فحفظت منه خمسة احاديث فاجابني فيها ثم قال لي من اين لك هذا قلت من جزئك قال إن شئت الق علي المتن واجيبك في اسناده او الق علي الإسناد واجيبك في متنه وذكره الذهبي ايضا في ميزان الاعتدال فقال محمد بن عمر ابو بكر الجعابي الحافظ من ائمة هذا الشأن ببغداد على رأس الخمسين وثلاثمائة الا انه فاسق رقيق الدين ولي القضاء بالموصل وكان احد الحفاظ المجودين تخرج بابن عقدة وله مصنفات كثيرة وله غرائب وهو شيعي . وقال الدارقطني شيعي وذكر أنه خلط

وقال السمعاني في الأنساب كان احد الحفاظ المجودين المشهورين بالحفظ والدكاء والفهم صحب ابا العباس بن عقدة الكوفي الحافظ وعنه اخذ الحفظ وكان كثير الغرائب ومذهبه في التشيع معروف وهو غال في ذلك رحلته كثيرة قال ابو علي التنوخي ما شهدنا احفظ من ابي بكر الجعابي وسمعت من يقول أنه يحفظ مائتي الف حديث ويحجب في مثلها الا أنه كان يفضل الحفاظ وذكر ما يأتي عن الخطيب إلى قوله من يتقدمه فيه في الدنيا ثم قال وقال عمر ابن القاسم بن جعفر الهاشمي سمعت الجعابي يقول احفظ اربعمائة الف حديث واذا كرر بستمائة الف حديث « اهـ » وذكر الخطيب في تاريخ بغداد وهو اقدم من السمعاني وابن حجر وعنه اخذ اكثر ما ذكره فيه قال : محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن يسار ابو بكر التميمي قاضي الموصل يعرف بابن الجعابي كان احد الحفاظ المجودين صحب ابا العباس بن عقدة وعنه اخذ الحفظ وكان كثيرة الغرائب ومذهبه في التشيع معروف وكان يسكن بعض سكك باب البصرة ثم روى مسنداً عن ابي علي الحافظ وما رأيت في المشايخ احفظ من عبدان ولا رأيت احفظ لحديث اهل

حديث واذكر لك مثله او تذكر لي مثله واذكر لك اسناده فقلت بل اذكر المتون فجعلت اقول له روى حديثاً مثله كذا فيقول هو عنده عن فلان عن فلان واقول امل حديثاً مثله كذا فيقول حدثكم به عن فلان عن فلان حتى ذكرت له متون جميع الاحاديث واخبرني باسانيدها كلها فلم يخطيء في شيء منها

« قدح علماء اهل السنة فيه »

في تاريخ بغداد للخطيب : سمعت القاضي ابا القاسم التنوخي يقول : تقلد ابن الجعابي قضاء الموصل فلم يحمده في ولايته ثم حكى عن ابراهيم بن اسماعيل المصري انه قال كنا بارجان مع الاستاذ الرئيس ابي الفضل بن العميد في مجلس شرابه ومعنا ابو بكر ابن الجعابي الحافظ البغدادي يشرب فاتي بكاس بعد ما ثمل قليلا فقال لا اطيق شربه فقال الاستاذ الرئيس ولم ذلك فقال لما اقوله :

يا خليلي جَنَّباني الرحيقا انني لست للرحيق مطيقا

فقال الاستاذ ولم وهي تجلب الفرح وتنفي الترح فقال :

غير اني وجدت للكأس نارا تلهب الجسم والمزاج الرقيقا
فاذا ما جمعتهما ومزاجي حرقته بنارها تحريقا

سألت ابا بكر البرقاني عن ابن الجعابي فقال حدثنا عنه الدارقطني وكان صاحب غرائب ومذهبه معروف في التشيع قلت قد طعن عليه في حديثه وسماعه فقال ما سمعت فيه الا خيراً سألت ابو عبد الرحمن السلمي ابا الحسن الدارقطني عن ابن الجعابي هل تكلم فيه الا بسبب المذهب فقال خلط ، وعن ابي الحسن قال لي ثقة من اصحابنا عن كان يعاشره انه كان نائماً فكتبت على رجله كتابة فكنت اراه إلى ثمانية ايام لم يمسه الماء (اقول) في تذكرة الحفاظ ثلاثة ايام . وفي تذكرة الحفاظ ايضاً :

قال الحاكم للدارقطني يبلغني عن ابن الجعابي انه تغير عما عهدنا قال واي تغير قلت بالله هل اتهمته قال اي والله ثم ذكر اشياء قلت وصح لك انه خلط الحديث وقال اي والله قلت حتى خفت انه ترك المذهب قال ترك الصلاة والدين قال المسيحي صاحب قوماً من المتكلمين فسقط عند اهل الحديث . وصل إلى مصر ودخل إلى الاخشيدي ثم مضى إلى دمشق فوقفوا على مذهبه فشردوه فخرج هارباً ومر قوله في ميزان الاعتدال انه فاسق رقيق الدين وله غرائب قال الخطيب انشدني ابو القاسم عبد الواحد بن علي الاسدي لأبي الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي في ابن الجعابي :

ابن الجعابي ذو سجايا محمودة منه مستطابه
رأى الريا والنفاق حظاً في ذي العصابه وذي العصابه
يعطي الإمامي ما اشتهاه ويثبت الامر في القرابه
حتى اذا غاب عنه انحنى يثبت الامر في الصحابه
وان خلا الشيخ بالنصارى رايب سمعان او مرابه
قد فطن الشيخ للمعاني فالغر من لامه وعابه

(قال المؤلف) : الرجل من الجلالة بمكان وذم القوم له مع اعتراف الفريقين بسعة حفظه وكونه من اهل العلم ونقطة الحديث ورواية اجلاء الفريقين عنه واعتراف الطاعن فيه بأنه لم ير في عصره احفظ منه وأنه امام العلل والثقات والضعاف ليس الا لتشيعه لا سيما مع قول البرقاني ما

الكوفة من ابي العباس بن عقدة ولا رأيت في اصحابنا (اي البغداديين) احفظ من ابي بكر ابن الجعابي وذاك اني حسبته من البغداديين الذين يحفظون شيخاً واحداً او ترجمة واحدة او باباً واحداً فقال لي ابو اسحاق بن حمزة يوماً يا ابا علي لا تغلط في ابي بكر ابن الجعابي فانه يحفظ حديثاً كثيراً فخرجنا يوماً من عند ابي محمد بن صاعد وهو يسايرني وقد توجهنا إلى طريق بعيد فقلنا له يا ابا بكر ايش اسند الثوري عن منصور فمر في الترجمة فقلت له ايش عند ايوب السخيتاني عن الحسن فمر فيه فإنا زلت اجره من حديث مصر إلى الشام إلى العراق إلى افراد الخراسانيين وهو يجيب فقلت له ايش روى الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وابي سعيد بالشركة فاخلد يسرد هذه الترجمة حتى ذكر بضعة عشر حديثاً فحيرني حفظه

قال محمد بن عبد الله فسمعت ابا بكر ابن الجعابي عند منصوره من حلب وانا ببغداد يذكر فضل ابي علي وحفظه فحكيت له هذه الحكاية فقال يقول هذا القول وهو استاذي على الحقيقة وروى الخطيب عن ابي علي ايضاً وروى عنه ايضاً ما رأيت من اصحابنا احرص على العلم منه ثم ذكر ما حاصله انه ذاكره باحاديث لعبد الله بن محمد الدينوري فغاب اياماً وعاد فسئل فقال لم اصبر عنها فخرجت إلى الدينوري فسمعتها وانصرفت ثم قال ابو علي الذي كان انتخبه ابن الجعابي لنفسه على الدينوري كان احسن من الذي اخذه مني وأن ابا علي قال لابن الجعابي لو دخلت خراسان بعد أن دخلت الدينور فقال لقد هممت بهذا فقلت اذهب إلى المعجم فلا يفهمون عني ولا افهم عنهم فهذا الذي ردني ثم حكى عنه مسنداً انه قال دخلت الرقة فكان لي ثم قمطين كتباً فانفذت غلامي إلى الذي عنده كتبي فرجع الغلام مغموماً فقال ضاعت الكتب فقلت يا بني لا تنتم فان فيها مائتي الف حديث لا يشكل علي منها حديث لا اسناداً ولا متناً . حدثنا علي بن ابي علي المعدل عن ابيه قال ما شاهدنا احفظ من ابي بكر بن الجعابي وسمعت من يقول انه يحفظ مائتي الف حديث ويحجب في مثلها الا أنه كان يفضل الحافظ فانه كان يسوق المتون بالفاظها وأكثر الحفاظ يتسامعون في ذلك وأن اثبتوا المتن وإلا ذكروا لفظة منه او طرفاً وقالوا وذكر الحديث وكان يزيد عليهم بحفظه المقطوع والمرسل والحكايات والاخبار ولعله كان يحفظ من هذا قريباً مما يحفظ من الحديث المسند الذي يتفاخر الحفاظ بحفظه وكان اماماً في المعرفة بعلم الحديث وثقات الرجال من معتليهم وضعفائهم واسمائهم وانسابهم وكناهم ومواليدهم واوقات وفاتهم ومذاهبهم وما يطعن به على كل واحد وما يوصف به من السداد وكان في آخر عمره قد انتهى هذا العلم اليه حتى لم يبق في زمانه من يتقدمه فيه في الدنيا حديثي رفيقي علي بن عبد الغالب الضراب قال سمعت ابا الحسن بن رزقويه يقول كان ابن الجعابي يملئ مجلسه فتمتلئ السكة التي يملئ فيها والطريق ويحضره ابن مظفر والدارقطني ولم يكن الجعابي يملئ الاحاديث كلها بطرقها إلا من حفظه . حدثني الحسن بن محمد الأشقر البخلي قال سمعت القاضي ابا عمرو القاسم بن جعفر الهاشمي غير مرة يقول سمعت الجعابي يقول احفظ اربعمائة الف حديث واذكر بستمائة الف حديث ثم روى عن بعض اصحاب الحديث انه قال وعد ابن الجعابي اصحاب الحديث يوماً يملئ فيه فتعمد ابن المظفر الإملاء في ذلك اليوم والزمني الحضور عنده ففعلت ثم انصرفت من المجلس فلقيني ابن الجعابي وقال لي ذهبت إلى ابن المظفر وتنكبت الطريق التي تؤدبك إلى الاستحياء مني فقلت قد كان ذاك فقال كم عدد الاحاديث التي املاها فقلت كذا فقال ايما احب اليك تذكر اسناد كل

سمعناه عن أبي الحسين محمد بن عثمان وكتاب طرق من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لعهد النبي الأمي إلى أنه لا يجزي إلا مؤمن ولا ينفضي إلا منافق وكتاب ذكر من روى مؤاخاة النبي ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام وكتاب الموالي الاشراف وطبقاتهم وكتاب من روى الحديث من بني هاشم ومواليهم وكتاب من روى حديث غدير خم وكتاب اختلاف أبي وابن مسعود في ليلة القدر وطرق ذلك وكتاب اخبار آل أبي طالب وكتاب اخبار بغداد وطبقات اصحاب الحديث بها وكتاب مسند عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكتاب اخبار علي بن الحسين عليهما السلام . اخبرنا بسائر كتبه شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه

« امره بإحراق كتبه عند موته »

في تاريخ بغداد للخطيب : كان أوصى بأن تحرق كتبه فأحرقت جميعها وأحرق معها كتب للناس كانت عنده قال الأزهرى فحدثني أبو الحسين ابن البواب قال كان لي عند ابن الجعابي مائة وخمسون جزءاً فذهبت في جملة ما أحرق وفي تذكرة الحفاظ عن الدارقطني قال اخبرت بعة الجعابي فقلت اليه فرأيت يحرق كتبه فاقمت عنده حتى ما بقي منها شيء وقال المسبحي امر عند موته أن تحرق دفاتره بالنار فاستقيح ذلك منه . وقال ابن شاهين دخلت انا وابن المظفر والدارقطني على ابن الجعابي وهو مريض فقلت له من انا فقال سبحان الله انت فلان وهذا فلان وسمانا فدعونا وخرجنا ومشينا خطوات وسمعنا الصائح بموته ورجعنا لعنده فرأينا كتبه تل

رماد

(قال المؤلف) : لم يكن الداعي له إلى إحراق كتبه عند موته إلا امر عقلائي ويغلب على الظن أن الداعي له إلى ذلك وجود روايات فيها عن لا يرتضي طريقتهم وأن المحرق بعضها لا كلها والله اعلم

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني البغدادي مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن اسلم المؤرخ المشهور وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن سعد كاتب الواقدي أنه قال محمد بن عمر بن واقد مولى عبد الله بن بريدة الأسلمي وروى بسنده عنه أيضاً أنه مولى لبني سهم بطن من اسلم .

« مولده ووفاته »

ولد سنة ١٣٠ كما حكاه ابن النديم عن كاتب الواقدي محمد بن سعد .

وتوفي ببغداد عشية يوم الاثنين لحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ٢٠٧ وقيل ٢٠٩ قال الخطيب البغدادي والاول اصح « اهـ » وله ثمان وسبعون سنة ودفن في مقابر الخيزران وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي .

« نسبه »

في انساب السمعاني : الواقدي بفتح الواو وكسر القاف وفي آخر الدال المهملة هذه النسبة إلى واقد وهو اسم لجد المنتسب اليه وهو أبو عبد الله محمد بن واقد الواقدي المدني مولى اسلم « اهـ » .

« تشييعه »

قال ابن النديم في الفهرست : كان يتشيع حسن المذهب يلزم التقية

سمعت فيه الا خيراً وذلك هو السبب في هجاء ابن سكرة له الذي يرجع إلى اتقائه من خصومه فقد ذلك رياء ونفاقاً مع ما هو المعلوم من حال ابن سكرة وتعصبه على العلويين واتباعهم وقصيدته في ذلك التي ردها أبو فراس الحمداني بالقصيدة الميمية معروفة كتشريد أهل دمشق إياه وكذلك نسبة التخليط والتغير وترك المذهب والدين والصلاة اليه هو من هذا القبيل وقول البرقاني أنه لم يسمع فيه الا خيراً ينفي عنه التخليط اما الكتابة على رجله ورؤيتها بعد ثلاثة أيام او ثمانية إن صحت فالظاهر أنه يمسح على رجله ولا يغسلها يرى ذلك فظنوا تركه للصلاة والظاهر أن نسبة ترك الصلاة اليه مستند إلى هذا واشباهه اما نسبة الشرب اليه في مجلس ابن العميد فيتطرق الشك اليها مما ذكرناه من معاداة القوم له بعد ظهور تشييعه وتعصبهم عليه وكيف يقبل قول من روى ذلك فيه وهو يخبر عن نفسه أنه كان مع ابن العميد في مجلس شرايه وهل كان حضر ذلك المجلس للذكر والعبادة فهو يخبر عن نفسه بالفسق والله تعالى يقول (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) مع أن شعره الذي انشده وجواب ابن العميد له يدل على أنه لم يشرب وأنه اعتذر عن عدم الشرب والله تعالى ولي امور عباده .

« من روى عنهم ابن الجعابي »

في تاريخ بغداد للخطيب : حدث عن عبد الله بن محمد بن البخترى الحنثي^(١) ومحمد بن الحسن بن سماعة الحضرمي ومحمد بن يحيى المروزي ويوسف بن يعقوب القاضي وأبي خليفة الفضل بن الحباب ومحمد بن جعفر القتات ومحمد بن إبراهيم بن زياد الرازي ومحمد بن اسماعيل العطار وجعفر الغريابي وإبراهيم بن علي المعمرى والهيثم بن خلف الدوري ومحمد بن سهل العطار ومحمد بن محمد الواسطي وعبد الله بن محمد بن وهب الدينوري وأحمد بن الحسن الصوفي وخلق كثير من أمثالهم . وفي تذكرة الحفاظ ذكر فيمن سمعهم يحيى بن محمد الحنثي وعبد الله بن محمد البلخي ومحمد بن حبان . وفي ميزان الاعتدال حدث عن أبي حنيفة ومحمد بن الحسن وابن سماعة وأبي يوسف القاضي .

« من روى عن ابن الجعابي »

في تاريخ بغداد : روى عنه الدارقطني وابن شاهين وحدثنا عنه أبو الحسن ابن رزقويه وابن الفضل القطان وعلي بن أحمد بن عمر المقرئ وعلي بن أحمد الرزاز ومحمد بن طلحة الثعالبي وأبو نعيم الحافظ وأبو سعيد بن حسويه الاصفهاني وغيرهم وعد في تذكرة الحفاظ في جملة من روى عنه أبا عبد الله الحاكم والقاضي أبا عمرو الهاشمي وقال في أبي نعيم الحافظ وهو خاتمة اصحابه .

« مؤلفاته »

في الفهرست : له كتب منها كتاب الموالي وتسمية من روى الحديث وغيره من العلوم ومن كانت له صناعة ومذهب ونحلة ، رواه الدوري عنه واخبرنا عنه بلا واسطة الشيخ أبو عبد الله وأحمد بن عبدون . وقال النجاشي : له كتاب الشيعة من اصحاب الحديث وطبقاتهم وهو كتاب كبير

(١) يظهر مما في تذكرة الحفاظ أنه وقع هنا سقط وأن الصواب عن عبد الله بن محمد البلخي يحيى ابن محمد بن البخترى الحنثي

كنت اقدم المدينة فما يفيدني ولا يدلني على الشيوخ الا الواقدي وسئل مجاهد بن موسى عن الواقدي فقال ما كتبت عن احد احفظ منه .
« القدح في الواقدي »

حكى الخطيب في تاريخ بغداد عن علي بن المديني عن احمد بن حنبل انه قال رأيت عنه الواقدي احاديث قد رواها عن قوم قلبها عليهم وما كان عند علي شي يحتاج به في الواقدي غير هذا وعن احمد : الواقدي يركب الاسانيد وعنه : هو كذاب وحكي عن عبد الله ابن علي المدني قال سمعت ابي يقول عند الواقدي عشرون الف حديث لم يسمع بها وسمعت ابي يقول محمد بن عمر الواقدي ليس بموضع للرواية ولا يروى عنه وضعفه . وقال يحيى ابن معين : اغرب الواقدي على رسول الله ﷺ عشرين الف حديث ، وقال : الواقدي ليس بشيء وقال : كان يقلب احاديث يونس فيصيرها عن معمر ليس بثقة . وقال معاوية بن صالح : ابو عبد الله الواقدي ضعيف . وعن الشافعي انه قال كتب الواقدي كذب . وعن بندار بن بشار ما رأيت اكذب شفتين من الواقدي وعن محمد بن اسماعيل البخاري :

الواقدي متروك الحديث . وسئل أبو زرعة الرازي عن الواقدي فقال ترك الناس حديثه . وعن احمد ابن شعيب النسائي : الواقدي متروك الحديث وعن اسحاق بن راهويه كان عندي ممن يصنع (اقول) : لا يبعد أن يكون قدح من قدح فيه من جهة التشيع فقد جرت العادة بمثل ذلك مع أن ما نقل عن احمد بن حنبل معارض بما نقله الخطيب في تاريخ بغداد ايضا عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال كتب ابي عن ابي يوسف وعمر ثلاثة قماطر فقلت له كان ينظر فيها قال كان ربما نظر فيها وكان اكثر نظره في كتب الواقدي . وأنه سئل ابراهيم الحربي عما انكره احمد بن حنبل على الواقدي فذكر أن ما انكره عليه جمعه الاسانيد وبجيشه بالمتن واحداً قال ابراهيم الحربي وليس هذا عيباً قد فعل هذا الزهري وابن اسحاق . وأنه قال ابراهيم الحربي سمعت احمد وذكر الواقدي فقال : ليس انكر عليه شيئاً الا جمعه الاسانيد وبجيشه بمتن واحد على سياقة واحدة عن جماعة وربما اختلفوا قال ابراهيم ولم وقد افعل هذا ابن اسحاق والزهري وفي خبر كان يفعله حماد بن سلمة ايضا « انتهى » وقد مر أنهم طلبوا منه افراد كل حديث بسنده على حدة فطالت فطلبوا منه العودة إلى ما كان عليه وبذلك بان علوه فيما فعل . وما عابه به احمد بن حنبل أنه روى عن معمر عن الزهري عن نيهان مولى ام سلمة عن ام سلمة قالت كنت عند النبي ﷺ وعنده ميمونة فاقبل ابن ام مكتوم وذلك بعد أن امر بالحجاب فقال رسول الله ﷺ احتجبا منه فقلنا يا رسول الله اليس هو اعمى ولا يبصرنا ولا يعرفنا قال افعميا وإن انتما الستما تبصرانه فعاب عليه بان الحديث حديث يونس عن الزهري عن نيهان لم يروه غير يونس . (اقول) : ليس من لم يطلع حجة على من اطلع فاذا كان الامام احمد لم يطلع على احد رواه الا يونس لم يناف ذلك أن يكون الواقدي اطلع على من رواه غير يونس ويدل على ذلك ما ذكره الخطيب في سياقة ما تقدم أن الرمادي قدم مصر فحدثه ابن ابي مريم بهذا الحديث عن ابن شهاب عن نيهان عن ام سلمة من غير طريق يونس قال الرمادي وهذا مما ظلم فيه الواقدي « اهـ »

« احواله »

قال ابن النديم في الفهرست : ابو عبد الله محمد بن عمر الواقدي مولى الاسلاميين من سهم بن اسلم كان من اهل المدينة انتقل إلى بغداد وولي القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي^(١) وقال الخطيب : قدم الواقدي

وهو الذي روى أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبي ﷺ كالعصى لموسى واحياء الموت لعيسى بن مريم وغير ذلك من الاخبار .

« اقوال العلماء فيه »

قال ابن النديم : كان عالماً بالمغازي والسير والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقه والاحكام والاخبار « اهـ » .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : محمد بن عمر بن واقد ابو عبد الله الواقدي المدني هو من طبق شرق الارض وغربها ذكره ولم يخف على احد عرف اخبار الناس امره وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات واخبار النبي ﷺ والاحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء ثم قال كان عالماً بالمغازي واختلاف الناس واحاديثهم « اهـ » واقتصر السمعاني في الانساب في وصفه على هذه العبارة التي ذكرها الخطيب من غير أن يستند اليه فقال : وهو من طبق إلى قوله بالسخاء .

وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان : ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن اسلم كان اماماً عالماً له التصانيف في المغازي وغيرها « اهـ » واسند الخطيب عن محمد بن سلام الجمحي : محمد بن عمر الواقدي عالم دهره . وعن ابراهيم الحربي : الواقدي آمن الناس على اهل الاسلام ، كان الواقدي اعلم الناس بأمر الاسلام فأما الجاهلية فلم يعمل فيها شيئاً وسأل رجل ابراهيم الحربي فقال اريد أن اكتب مسائل مالك فاي مسائل ترى أن اكتب قال مسائل الواقدي قلت له وابن وهب قال لا الا الواقدي ، في الدنيا انسان يقول سألت مالكا والثوري وابن ابي ذئب ويعقوب غيره اراد أن مسأله اكثرها سؤال . وسئل مالك بن انس عن المرأة التي سمت النبي ﷺ بخير ما فعل بها فقال ليس عندي بها علم وسأسل اهل العلم فلقي الواقدي فسأله فقال الذي عندنا أنه قتلها فقال مالك قد سألت اهل العلم فاخبروني أنه قتلها . قال ابو بكر الصغاني لقد كان الواقدي وكان ، وذكر من فضله من يحضر مجلسه من الناس من اصحاب الحديث مثل الشاذكوني وغيره وحسن احاديثه . وقال محمد بن احمد الذهلي وذكر الواقدي فقال والله لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه اربعة ائمة ابو بكر ابن ابي شيبة وابو عبيد واحسبه ذكر ابا خيثمة ورجال اخر . وقيل للداراوري ما تقول في الواقدي قال تسألني عن الواقدي سل الواقدي عني وقال الداراوري وذكر الواقدي ذاك امير المؤمنين في الحديث . وقال ابو عامر العقدي وسئل عن الواقدي : انما يسأل الواقدي عما كان يفيدنا الشيوخ والاحاديث بالمدينة الا الواقدي وقال الواقدي لقد كانت الواحي تضيع فاوت بها من شهرتها بالمدينة فيقال هذه الواح ابن واقد وقال مصعب الزبيري والله ما رأينا مثل الواقدي قط وسئل مصعب الزبيري عن الواقدي فقال ثقة مأمون قوال يزيد بن هارون : محمد بن عمر الواقدي ثقة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام الواقدي ثقة وقال ابراهيم الحربي واما فقه ابي عبيد فمن كتب محمد بن عمر الواقدي وقال من قال أن مسائل مالك وابي ذئب توجد عند من هو اوثق من الواقدي فلا يصدق لأنه يقول سألت مالكا وسألت ابن ابي ذئب وقال عبد الله بن المبارك

(١) قال ابن خلكان : عسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمرها المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وهذا يؤيد أن الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي - المؤلف -

بغداد وولي قضاء الجانب الشرقي فيها « اهـ » . وقال ابن قتيبة توفي وهو قاض ببغداد في الجانب الغربي « اهـ » وروى الخطيب بسنده عن محمد بن سعد كاتب الواقدي أن الواقدي كان من أهل المدينة وقدم بغداد سنة ١٨٠ في دين لحقه فلم يزل بها وخرج إلى الشام والرقعة ثم رجع إلى بغداد فلم يزل بها إلى أن قدم المأمون من خراسان فولاه القضاء بمسكن المهدي فلم يزل قاضيا حتى مات ببغداد

وروى أيضا بسنده قال الواقدي كنت حناطا بالمدينة في يدي مائة ألف درهم للناس اضارب بها فتلفت الدراهم فشخصت إلى العراق فقصدت يحيى بن خالد فجلست في دهليزه وأنست الخدم والحجاب وسألتهم أن يوصلوني إليه فقالوا إذا قدم الطعام إليه لم يجب عنه أحد فلما حضر طعامه ادخلوني فاجلسوني معه على المائدة فسألني من أنت وما قصتك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا أيدينا دنوت منه لأقبل رأسه فاشماز من ذلك فلما صرت إلى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال الوزير اقرأ عليك السلام ويقول لك استعن بها على امرئ وعدنا في غد فعدت في اليوم الثاني فجرى لي كما جرى في اليوم الأول وكذلك في اليوم الثالث والرابع بعينه وتركني بعد ذلك أقبل رأسه وقال انما منعك ذلك لأنه لم يكن وصل إليك من معروفي ما يوجب هذا فالآن قد لحقك بعض النفع مني ، يا غلام اعطه الدار الفلانية يا غلام افرشها الفرش الفلاني يا غلام اعطه مائتي ألف درهم يقضي دينه بمائة ألف ويصلح شأنه بمائة ألف ثم قال لي الزمني وكن في داري فقلت اعز الله الوزير لو اذنت لي بالشخص إلى المدينة لأقضي الناس أموالهم ثم اعود إلى حضرتك كان ذلك أرفق بي فقال قد فعلت وأمر بتجهيزي فشخصت إلى المدينة فقضيت ديني ثم رجعت إليه فلم ازل في ناحيته . وروى بسنده أن الواقدي كان يقول : ما ادركت رجلا من أبناء الصحابة وأبناء الشهداء ولا مولى لهم الا وسألته هل سمعت احداً من اهلك يخبرك عن مشهده وابن قتل فاذا اعلمني مضيت إلى الموضع فاعاينه ولقد مضيت إلى المريسيع فنظرت إليها وما علمت غزاة الا مضيت إلى الموضع حتى اعاينه ورآه بعضهم بمكة ومعه ركوة فقال اين تريد قال اريد أن امضي إلى حنين حتى ارى الموضع والموقعة . وقيل للواقدي : الذي يجمع الرجال فيقول حدثنا فلان وفلان ولا يميز حديث واحد من واحد فحدثنا انت بحديث كل واحد على حدة ، قال يطول ، قلنا قد رضينا ، فغاب عنا جمعة ثم جاءنا بغزوة احد عشرين جلداً وفي رواية مائة جلد فقلنا له ردنا إلى الامر الاول . قال الخطيب : وكان الواقدي مع ما ذكر من سعة علمه وكثرة حفظه لا يحفظ القرآن روي أن المأمون قال له اريد أن تصلي الجمعة غداً بالناس فامتنع فقال له لا بد من ذلك فقال لا والله يا امير المؤمنين ما احفظ سورة الجمعة قال انا اسفطك فجعل المأمون يلقنه اياها حتى يبلغ النصف فاذا حفظه ابتداء بالنصف الثاني فاذا حفظ الثاني نسي الاول فأتعب المأمون ونعس فقال لعلي بن صالح حفظه انت ونام المأمون فجعل يحفظه النصف الاول فاذا حفظ النصف الثاني نسي الاول وهكذا فاستيقظ المأمون فقال ما فعلت فاخبرته فقال هذا رجل يحفظ التأويل ولا يحفظ التنزيل اذهب فصل بهم واقرا اي سورة شئت . واختلف اصحاب الحديث في خبر يروي عن عمر في العمة والخالة فبعضهم رواه عن قيس بن حبة وبعضهم قال انما هو قيس بن جبير فاتوا الواقدي وقالوا نسأله عنه فانه حافظ فقالوا سلوه ولا تلقنوه فقالوا له حديث روي عن رجل عن عمر في العمة والخالة اتعرف الرجل من هو فقال قد

سمعت من الثوري وهو رجل ليس بمشهور فدعوني اذكركه فاستلقى على قفاه ثم قال هو عن قيس ، قالوا ابن من ففكر طويلاً وقال قيس بن حبة لا شك فيه قال ابن خلكان كان المأمون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته ونقل هو والخطيب أنه كتب إليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره فوق المأمون منها بخطه : فيك خلطان السخاء والحياء فالسخاء اطلق يدك بتبذير ما ملكك والحياء حملك على أن ذكرت لنا بعض دينك وقد امرنا لك بضعة ما سألت فإن كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وإن كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فإن خزائن الله مفتوحة وبه بالخير مبسوسة وانت كنت حدثتني وانت على قضاء الرشيد أن رسول الله ﷺ قال للزبير يا زبير أن باب الرزق مفتوح بازاء العرش ينزل الله على العباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له ، قال الواقدي وكنت قد انسييت هذا الحديث فكان بمذاكرته اياي احب الي من جائزته . وعن الواقدي قال اضقت مرة وانا مع يحيى بن خالد البرمكي وحضر عيد فجاءتني جارية فقالت قد حضر العيد وليس عندنا من النفقة شيء فمضيت إلى صديق لي من التجار فعرفته حاجتي إلى القرض فاخرج الي كيساً غنوماً فيه ألف ومائتا درهم فاخذته وانصرفت فما استقررت حتى جاءني صديق لي هاشمي فشكا الي تأخر غلته وحاجته إلى القرض فدخلت إلى زوجتي فاخبرتها فقالت على اي شيء عزمت قلت على أن اقسامه الكيس قالت ما صنعت شيئاً اتيت رجلاً سوقاً فاعطاك ألفاً ومائتي درهم وجاءك رجل له من رسول الله ﷺ رحم مائة تعطيه نصف ما اعطاك السوق ما هذا شيئاً اعطه الكيس كله فاعطيته اياه ومضى صديقي التاجر إلى الهاشمي وكان له صديقاً وسأله القرض فاعطاه الكيس فلما رأى خاتمه عرفه وانصرف الي فخبرني بالامر ، وجاءني رسول يحيى بن خالد يقول انما تأخر رسولي عنك لشغلي بحاجة امير المؤمنين فركبت اليه فاخبرته بخبر الكيس فقال يا غلام هات تلك الدنانير فجاءه بعشرة آلاف دينار فقال خذ الف دينار لك والفين لصديقك والفين للهاشمي واربعة آلاف لزوجتك فإنها اكرمكم وحكى ابن خلكان هذه القصة نقلاً عن المسعودي في مروج الذهب بما يقرب من هذا مع بعض التفاوت . وعن الواقدي أنه قال : صار الي من السلطان ستمائة ألف درهم ما وجب علي فيها الزكاة (اي لم يحل عليها الحول) ومات الواقدي وهو على القضاء وليس له كفن فبعث المأمون باكفائه

« ما يستفاد من مجموع احواله »

يستفاد من مجموع ما تقدم أن الواقدي كان من اكابر العلماء واعاظم الحفاظ والرواة وكان مع هذا العلم والفضل العظيم يضارب بالحنطة في المدينة المنورة اي كان يأخذ من الناس اموالاً يتجر بها في الحنطة والربح بينهم وبينه وذلك يدلنا على أن العلماء كانوا لا يأفنون من الكسب وأنه كان سخياً متلاًفاً للمال بدليل أن الستمائة ألف درهم كانت لا تزيد عن نفقة سنة وأنه كانت تحصل له ضائقة مع كثرة ما يصله من المال وأن الاموال كانت تدر من الملوك والوزراء على العلماء في ذلك العصر بما لا مزيد وأن المتعارف في ذلك العصر في التعظيم تقبيل الرأس لا تقبيل اليد وأن الذين كانوا يلون القضاء اعاظم العلماء وأن الواقدي كان ذا همة عالية في التقبيل عن الآثار حتى أنه كان يذهب نفسه إلى محل الوقائع والغزوات التي كان يؤرخها ويشاهدها ويكتب خصوصياتها عن مشاهدة إلى غير ذلك

الميرزا محمد بن عناية احمد خان الكشميري الدهلوي المتخلص

بالكمال

توفي سنة ١٢٣٥

كان عالماً فاضلاً مدققاً محققاً متكلاً مناظراً أخذ الطب عن شريف خان والشرعيات عن المولوي السيد رحم علي صاحب بدر الدجى وكان معاصراً للسيد دلدار علي .

من مصنفاته : تاريخ العلماء مبسوط في الرجال ، تنبيه أهل الكمال والانصاف على اختلاف رجال أهل الخلاف جمع فيه أسماء الكذابين والوضاعين والمجهولين والخوارج والضعفاء وغيرهم ممن روى عنهم بعض جامعي الحديث واستخرجهم من تقريب ابن حجر العسقلاني ، نهاية الدراية شرح وجيزة البهائي في الدراية ، إيضاح المقال في توجيه اقوال الرجال ، رسالة في البداء ، رسالة في البديع ، رسالة في الحكمة ، رسالة في إبطال البرزخية ، رسالة في الفلسفة فارسية ، منتخب انساب السمعاني ، منتخب فيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي ، منتخب كنز العمال ، النزهة الاثنا عشرية في الرد على التحفة في تسعة مجلدات وقد طبع منه عدة مجلدات ، تنمة النزهة في الفقهيات افردتها في مجلد واحد .

أبو عبد الله محمد بن العياش بن مروان المعروف بابن الحجام له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام ، ذكره الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح وقال : وهذا الكتاب ألف ورقة لم يصنف مثله .

الشيخ محمد بن عيد المالكي النجفي

من ذرية مالك الاشر . ذكره السيد علي خان في ملحقات السلافة الذي رأينا نسخة منه في قم سنة ١٣٥٣ ووصفه بأسجاع كثيرة لا فائدة في نقلها وقال عاشرته سفرأ وحضرأ فالفيتة على العسر واليسر كما قال الشنفرى :

فلا جزع من خلة متكشف ولا مرج تحت الغنى متخيل

قال وهو ممن دخل الهند وخدم سلطانها وبوأنه الجلالة في غربته أوطانها . وكان معاصراً لصاحب السلافة وبينهما مراسلات نثرية وشعرية . من شعره قوله :

وقالوا بيع فؤادك حيث تهوى لعلك تشتري قلباً جليداً
إذا كان القديم هو الموائى فخان فكيف اتقن الجديد

وله :

لقد قيل من ماء تكون خده وقد قيل من نار فيا بعد ما قالوا
فلو كان من نار لما اخضر نبته ولو كان من ماء لما احترق الخال

وله يصف كتاباً كتبه إليه السيد علي خان سنة ١٠٩٣

يا طالب العلم العجيب لا تعد عن هذا الكتاب
وانظر به يم القضا ثل وهو ملتطم العباب
في سجعه سجع الحما م وفصله فصل الخطاب
والسمط سمط الدر متسقاً على نحر الكعاب
والحرف كالقنديل والمد سعى به مثل الشهاب

مشائخه

قال الخطيب في تاريخ بغداد سمع ابن أبي ذئب ومعمرب بن راشد ومالك بن أنس ومحمد بن عبدالله ابن اخي الزهري ومحمد بن عجلان وربيع بن عثمان وابن جريح وأسامة بن زيد وعبد الحميد بن جعفر وسفيان الثوري وأبا معشر وجماعة سوى هؤلاء .

تلاميذه

قال الخطيب في تاريخ بغداد : روى عنه كاتبه محمد بن سبعم وأبو حسان الزياتي ومحمد بن اسحاق الصغاني واحمد بن الخليل البرجلاني وعبدالله بن الحسن الهاشمي وأحمد بن عبيد بن ناصح ومحمد بن شجاع والحارث بن أبي اسامة وغيرهم .

مؤلفاته

قال ابن النديم : قال محمد بن اسحاق قرأت بخط عتيق قال خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتباً كل قمطر منها حمل رجلين وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار « اهـ » وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده : لما انتقل الواقدي من الجانب الغربي يقال أنه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر . ويسند آخر : كان للواقدي ستمائة قمطر كتب . ويسنده عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن سعد كاتب الواقدي كان الواقدي يقول ما من أحد إلا وكتبه أكثر من حفظه وحفظي أكثر من كتيبي . وعن المأمون ما قدمت بغداد إلا لاكتب كتب الواقدي « اهـ » .

قال ابن النديم له من الكتب : التاريخ والمغازي والمبعث ، أخبار مكة ، الطبقات ، فتوح الشام ، فتوح العراق ، الجمل ، مقتل الحسين عليه السلام ، السيرة ، أزواج النبي ﷺ أمر الحبشة والفيل ، المناكح ، السقيفة وبيعة أبي بكر ، ذكر القرآن ، سيرة أبي بكر ووفاته ، مداعي قریش والانصار في القطائع ووضع عمر الدواوين وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها ، الرغيب في علم القرآن وغلط الرجال ، مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين عليه السلام ، ضرب الدنانير والدراهم ، تاريخ الفقهاء ، الآداب ، التاريخ الكبير ، غلط الحديث ، السنة والجماعة وذم الهوى وترك الخوارج في الفتن ، الاختلاف ويحتوي على اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة والعمرى والرقبى والوديعة والعارية والبضاعة والمضاربة والغصب والسرقة والحدود والشهادات ، وعلى نسق كتب الفقه ما يبقى (اهـ) .

أبو عبدالله الكاتب محمد بن عمران المرزباني الخراساني البغدادي

ولد في جمادى الأولى سنة ٢٩٧ وتوفي سنة ٣٨٤ وقيل سنة ٣٧١ وقيل

سنة ٣٧٨

ذكره في معالم العلماء وأمل الأمل . والمرضى في الغرر والدرر يكثر النقل عنه وابن نما في أخذ الثار ، ونسب إليه كتاب الشعراء وذكر أنه من مشائخ المفيد ذكر مرثية ابن النديم وهو أول من صنف في علم البيان كتابه (الفصل) وله كتاب الاوائل وما نزل في القرآن في علي (ع)

يغنيك عن كأس المدا مة والنقاط عن الحساب
مثل الرياض وينتهي لأنامل مثل السحاب
أكرم بمنسب ومنسب سب إليه وانسب

ومن شعره ما كتبه من أصبهان إلى أصحابه بالغري :

أيا ريح هل باكرت حي بني بكر
هزرت قدوداً ثم رنحها الصبا
وجزت رياضاً نخلتهن لياليا
لقد راعني فعل السحاب بدارها
اسائلكم عن بارق تأنسونه
سقي الله من أرض الغري معاهدا
فيا لك من أرض تتيه حصاتها
بها قاتل القرنين عمرو ومرحب
على ولي الله صنو نبيه
مراكز سمر تحظر السمر بينها
تذكرني هذي الكواكب معشراً
أنادم من حاسي المدامة منهم
إذا ما انتضى الصمصام هزته نشوة
وتثني على تلك البحار قصائدي
إذا ما نجوم الشعر بانت لواصداً
وما كان لفظي في القوافي نفاسة

وله بمدح صاحب السلافة :

أناك بها الهوى تختال كبرا
فمن نظم النجوم الزهر عقداً
ومن جعل السحاب لها جفوناً
إذا خطرت سقاك الدل كاساً
تخليل ثغرها حباً إذا ما
أرتني الدر من ثغر وطرف
سلي غيداً لهوت بين دهرأ
عدلن فهل شكرت لمن وصلا
شربت الصبر شهداً في مساع
أعد فتوي في المجد فرعاً
نجيب لم يلد إلا نجيباً
ويغشى عثر الهيجاء ليلا
هم سبكوا السجيا الغر تبرا
سرى لي نحو روض العز عزم
إذا ما لحت في أفق هلالا
وجز كالسيل ساحة كل واد
فمن ذم النوى فلها برحلي
أرني يا ابن احمد خلق حر
رأيت علي أهل الفضل طرا
فتي أروى من الدماء قلبا
وأمضى من ذهاب السيف عزماً
عزائم سلهن فكن بيضاً

تري غيث المكارم مستهلاً
تشاهد حربه الأولى عواناً
فدم وأقصر هداك على المعالي
وطل بدوامها باعاً وعمراً

وقال بمدح السيد حسين بن علي شدم الحسيني المدني :

زفت إلى ابن المزنة الخمر
حراء يلقاك الحباب بها
وكانها شمس يطوف بها
وكانه ما بيتنا قمر
ما زال يسقيني ويشربها
في بقعة تزهر جوانبها
يجري بها نهر تدفقه
ما ضر ناحية يمر بها
تنظيم وصفك فوق مقدرتي
وصف يظلي به الحجي حصراً
وله :

مالي لا أخلع فيك العذار
قد لاح في خديك ما راعني
الام أجفانك تحفسو وما
يا حامل الشيخ على هتكه
وله :

ولي والورى من عنفوني بحبه
اداجي ربابهم الغرام وإغا
واستدعاه السيد علي خان ليلة إلى مجلس فكتب إليه معتذراً :
يا بارعاً في حيازة الحسب
وجانباً نور كل مكرمة
عز على عبدك المتيه ان
عارضه من زكامه خصر
فخاف أن زاركم بعارضه
وما علموا مني ولكنهم راموا
لتوكيده في ورد وجته لام

فأجابه السيد علي يقول وكانت أبياته مكتوبة في ورقة صفراء :

يا بالغاً من بلاغة العرب
ويا بليغا حوت بلاغته
ويا أماماً سمت بلاغته
ما الراح في صفوها ورقتها
ولا العروس الكعاب ضاحكة
اشهى وأهى من نظم قافية
أفادت النفس من مسرتها
أليسها نظمك البديع وقد
فبت منها في نشوة عجب
وفزت منها بوصل غانية
فأي قلب لم توله طربا
ضممتها العذر فاستلبت بها
إن لم تحب دعوتي فانت فتى
أقصى الأماي ومنتهى الأرب
در المعاني وجوهر الأدب
قيسا وقسا في الشعر والخطب
مفترة عن مباسم الحب
تبسم عن لؤلؤ من الشتب
أهديتها للمحب عن كذب
ما لم تفده سلافة العنب
وافت بليل عقداً من الشهب
مغتبقة للسرور والطرب
ترفل في حلة من الذهب
وأي عقل دعت له لم يجب
فنون هم من قلب مكتتب
يملا دلو الرضا إلى الكرب

سبحان موليك فطرة لعبت بالنظم والنثر أيما لعب
دمت من العيش في بلهنية تجر أذيالها مدى الحقب
وله يرثي والد صاحب السلافة من قصيدة :

من يعتفيه المجتدي بعزيمة ثقة بنائله الكفيل الكافي
من لم نجد من غيره منا بلا من ولا وعداً بغير خلاف
كم ماجد نسل الزمان جناحه قد رسته بقوام وخصوافي
صدروا يمحرون الذبول غنى وقد وردوا عليك عواري الاكتاف
اغفوا هنالك في ظلال بشاشة عنها عيون الحادثات غوافي
مزقت أسداف الشدائد عنهم بعزائم ككواكب الأسداف
أنت الذي قد أرهفت آراءه أيدي التجارب أيما أرهاق

محمد بن عيسى البطائن التميمي

في معجم الشعراء للمرزباني : يتشيع له قصيدة خمسة طويلة مدح
فيها أهل البيت عليهم السلام أولها :

لمن منزل أقوت معالم رسمه فصار كدرس الخط في متن عنوان

الشيخ محمد ابن الشيخ عيسى كبة

في اليتيمة : من أواسط العلماء سمع من علماء أيامه ثم انقطع عن
التحصيل حي في أيام مؤلف اليتيمة « اهـ » . له كتاب الدرر المنثورة .

محمد بن عيسى بن علي بن محمد بن زياد القيسي - التسري
هو خال أبي غالب الزراري ، قال أبو غالب في رسالته في آل أعين :
كان محمد بن عيسى أحد مشائخ الشيعة ومن كان يكاتب ، إلى أن قال :
وكان أحد رواة الحديث حدثني عنه خال أبي محمد بن جعفر الرزار
وهو جده أبو أمه عن الحسن بن علي بن فضال بحديث منه كتاب البشارات
لابن فضال وحدثني عنه بكتاب عيسى بن عبد الله العلوي وهو كتاب
معروف وابنه علي بن محمد بن عيسى جد أبي وحال أبي العباس الرزاز وقد
روي أيضاً صدرأ من الحديث وكانت دورهم في موضع يعرف بنجم
البكرين وهو في ظهر خطة بني أسعد بن همام وقد خرب واتصل بخرابات
بني عجل إلى حدود حمير ولم أدرك أنا الناحية إلا خراباً قد ذرع في بعض
منها اثنيان فكان في دورنا منه شيء فكنا نأخذ في كل سنة اثنياناً قفزاتاً
ودراهم أجرة الأفرحة ومضيت إليها مرة وأنا صبي مع من كان يمضي فجئنا
بالدراهم والاثنيان فرأيتها ورأيت فيما بينها قبر محمد بن عيسى وقبور بعض
ولده .

أبو يزيد محمد الغضائري الرازي

عده في مجالس المؤمنين من شعراء الفرس الشيعة قال وكانت له قوة
كاملة في فن الشعر خصوصاً في صنعتي الإغراق والاشفاق وفضلاء الشعراء
يسلمون له ذلك في هاتين الصفتين وقال أنه نشأ ونما في ظل دولة آل بويه
وله قصائد كثيرة في مدح السلطان بهاء الدولة وحيث أن السلطان عمود
الغزنوي قبض على مجد الدولة بالخيالة والغدر واستولى على ملك الري
اضطر الغضائري إلى مماشاته ولم تكن مضت مدة طويلة على ابتلاء
الفردوسي مع محمود . ومن جملة اشعار الغضائري :

مرا شفاعة اين بجتن بسندبود كه روز عشرين بنجتن وهايمن تن
بهين خلق وهرادرش ودختر ودوبسر محمد وعلي وفاطمة حسين وحسن
اياكسي شدي معتصم بآل رسول زهي سعادة تو لا تخف ولا تحزن

وله قصائد في مدح السلطان عمود الغزنوي وقصيدة لامية في مدح
السلطان مسعود . قال دولتشاه السمرقندي في تذكرة الشعراء أغرق
الغضائري في مدح السلطان عمود فأغرق السلطان في صلته فأعطاه على
بعض القصائد سبع بدر من الذهب تعادل أربعة عشر ألف درهم .

أبو جعفر محمد بن الغمر بن حمدان بن حمدون عم الحسين بن حمدان
ابن حمدون التغلبي .

كان فارساً شجاعاً كسائر بني حمدان حضر مع عمه الحسين بن حمدان
ابن حمدون التغلبي حربه مع بدر المعتضدي لبكر بن عبد العزيز بن أبي
دلف العجلي وكان أبو جعفر طليعة للحسين فأسر فظن الحسين أنه قتل
فخرج ينادي يا لثارات أبي جعفر محمد بن الغمر حتى وقع على سواد بكر
فاحتوى عليه ووجد أبا جعفر مقيداً فاستنقذه ولما سار الحسين بن حمدان
وينوعمه إلى مصر لحرب الطولونية كان معهم أبو جعفر المترجم فأحسن
الأمر وضرب وسط الرجالة حتى سقط فرسه فقال بعض الشعراء عن لسان
الفرس في ذلك :

ما زال يحفزني بباطن فخذني حتى لعمرى بينهم ارادني
وقلد أبو جعفر امر الصعيد الأعلى بمصر وانصرف عنه ومعه ألف بغل
وجمل تحمل ائقاله وفي ذلك يقول أبو فؤاد الحمد في قصيدته التي يفتخر
فيها بقومه ويذكر الحسين بن حمدان :

وصدق في بكر مواعيد ضيفه وثور باهن الغمر من هو ثائر
السيد جلال الدين محمد بن غياث الدين بن محمد المشهور بجلال الدين
امير .
له تلخيص حديقة الشيعة الاردبيلية نقل عنه صاحب الرياض وله
كتاب الامامة .

الشيخ محمد فاضل الخادم الخراساني المشهدي .
من علماء دولة الشاه سليمان الصفوي . كان مدرساً بمدرسة دودر
(ذات البابين) بالمشهد الشريف الرضوي وهذه المدرسة بنيت في عهد
الشاه رخ بن تيمورلنك سنة ٨٤٣ هـ ووجدت في أيام الشاه سليمان الصفوي
من قبل والدته بسعي امير الأمراء قلي علي خان قورجي باشي وتصويب
قدوة مشائخ الشريعة وخلصة سلسلة الفضل والكمال والتحرير الكامل
الشيخ محمد فاضل الخادم المدرس في المدرسة المذكورة سنة ١٠٨٨ هـ كذا
كتب عليها .

وقد أجازته العلامة المجلسي لما ورد لزيارة الرضا عليه السلام واثني
عليه وعلى أبيه ثناء جزيلاً وذكر أنه أدرك أكثر مشائخه واستفاد من بركات
انفاسهم . ووجدت نسخة من المختلف كان قد صححها بخطه ونقل في
حواشيها احاديث كثيرة مفيدة وكان اتمام تصحيحها ١٦ محرم سنة ١٠٨١
وكتب في ظهر الكتاب فوائد كثيرة .

الشيخ محمد الفتوني العاملي .

كان حياً سنة ١١٤٥ .

علوم الدين (الثالثة) طرق الهداية والرشاد الى معرفة الاجتهاد فرغ من تأليف هذه الرسائل سنة ١٠٥٢ رأينا نسخة من هذا الكتاب في كربلا سنة ١٣٥٢ في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني والظاهر ان الثمان بكسر التاء جمع ثمانية لا بفتحها لان الرسائل ثلاث لا ثمان كما عرفت .

وله زبر الاولين والآخرين في ادلة عبادات الشرع المبين في خمس مجلدات وله ابواب الجنان ووجد بخطه مسائل للسيد المرتضى كتبها بنفسه لنفسه سنة البلاء العظيم سنة ١٠٥١ في النجف ووجد بخطه ايضاً رسالة للمفيد في ذبائح اهل الكتاب كتبها بنفسه لنفسه .

المولى رفيع الدين محمد بن فرج الجليلي المجاور بالمشهد الرضوي . توفي في عشر الستين بعد المائة والالف وقد تجاوز الثمانين .

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال : كان علامة محققاً متكلماً فصيحاً متقناً لم ارقوة فضله وإيمانه فيمن رأيت من فضلاء العرب والعجم متواضعاً منصفاً كريم الاخلاق حضرت درسه اوقات اقامتي بالمشهد في المسجد وفي المدرسة الصغيرة المجاورة للعبة المقدسة وكان مجتهداً صرفاً ينكر طريقة الاخباريين ويرجع ظواهر الكتاب على السنة ولا يميز تخصيصها بأخبار الأحاد وكان حسن العشرة مع طوائف الاسلام جداً وله اصحاب من تجار خوارزم يأتونه كل سنة بالهدايا والنذور واتهم عند عوام المشهد بالتسنن لذلك ولأنه كان يؤخر العصر والعشاء اشتغلاً بالتوافل الى دخول وقتيها ولأمر آخر لا حاجة الى ذكرها هنا وسرت هذه التهمة من العوام الى الخواص وكوشف بذلك في المسجد يوم الجمعة وهو على المنبر يخطب وحصلت في الناس ضجة ولم تسكن الا بعد جهد طويل ، عاشرته ومارسته باطناً وظاهراً وما علمت منه الا خيراً وله رسالة في وجوب الجمعة عينا والرد على من انكر ذلك خصوصاً بعض معاصريه ورسالة في الاجتهاد والتقليد وغير ذلك .

السيد محمد ابن السيد فرج الله الدزفولي .

نسبة الى دزفول من بلاد أستر . .

له فاروق الحق في الفرق بين المجتهدين والاختباريين استوفى فيه مواضع الخلاف بين الطرفين طبع في هامش الحق المبين في تصويب رأي المجتهدين ورد الاختباريين .

ملا محمد بن فضل علي بن عبد الرحمن بن فضل علي الشرايبي المعروف بالفاضل الشرايبي ومهلا محمد المقرر .

ولد في شرايبي قرية من قرى اذربيجان سنة ١٢٤٨ وتوفي في صباح الجمعة ١٨ رمضان سنة ١٣٢٣ تلمذ على السيد حسين الترك الكوه كمرى مدة حياته . وكان معيداً لدروسه وله الاجازة منه وادرك الشيخ مرتضى الانصاري . له كتب في الفقه والاصول وقلد في اذربيجان وقفقاسية بعد الميرزا الشيرازي وكان حسن الاخلاق ودرسه من لفيف الناس رأيناه بالنجف وسمعنا درسه اياماً قليلة .

السيد محمد بن فضل الله الحسيني .

وجد في بعض المجامع ما لفظه : قال الفقير الجاني محمد بن نصرالله الحسيني الحسيني هذه القصيدة في طوس صانها الله بعد منصرفه من حضرة

من الشعراء له تقرير القصيدة الكرارية الشريفة الكاظمية كما وجدناه بخط بعض الفضلاء ولم نعلم من هو ناظم هذه القصيدة ولا ما هي كما ذكرناه في ترجمة السيد احمد العطار والسيد محسن ابن السيد حسن الحسيني البغدادي والتقرير هو هذا :

يا ناظماً عقوداً بنانه البيان البيان
بمثلها ابتكاراً لم يسمح الزمان
رقبتها بشعري خوفاً فلا تعان
ارختها بقولي نظامكم جنان « ١١٤٥ »

وله ايضاً في تقريرها :

ابدعت اذ نظمت عقد لؤلؤ شعراً فابدى حسنه المكتوما
فقلت مذ نظمته مؤرخاً طاب وحاز لؤلؤاً منظوما

محمد بن فخر الدين علي الرستمداري .

فاضل جليل كان له منصب خدمة الروضة المنورة الرضوية وتدرس بعض مدارس الأستانة المقدسة وعندما حاصر عبد الله خان الازبكي الرضوي وكان في ركابه علماء ما وراء النهر وافتوا باباحة قتل اهل المشهد ونهب اموالهم وكتبوا في ذلك كتاباً مشتملاً على وجوه فاسدة ودلائل كاسدة كتب المترجم في ردهم كتاباً لطيفاً أورده القاضي نور الله في مجالس المؤمنين عند الكلام على رستمدار وكان ذلك سنة ٩٩٨ ايام سلطنة الشاه عباس الاول . ويجعل الواقعة ان عبد المؤمن خان بن عبد الله الازبكي حاكم بلخ جاء معسكر لا يخط لفتح المشهد فحاصر اولاً نيشابور فلم يقدر عليها فجاء الى المشهد فارسل امت خان حاكم المشهد الى الشاه عباس يعلمه ذلك فتحرك الشاه عباس من قزوین فلما ورد طهران مرض مرضاً شديداً فتأخر عن السفر الى خراسان ومحاصر عبد المؤمن المشهد اربعة اشهر ثم فتحها وامر بقتل اهلها قتلاً عاماً واستجار جماعة من السادات والصلحاء والعلماء بالأستانة المقدسة فقتلوا وقتل امت خان حاكم البلد اثناء الحرب .

وذكر صاحب تاريخ عالم آراي ان خان الأزبك جلس على صفة امير عيشير وامر بجنوده بدخول الروضة المطهرة فاخرجوا من كان في دار السيادة ودار الحفاظ والمسجد الجامع وهذه الثلاثة من بناء كوه رشاد واحداً واحداً وقتلهم واخذوا المصاحف من ايدي الحفاظ وقتلهم وذهبوا الروضة المقدسة واخذوا كل ما فيها من القناديل المرصعة والذهب والفضة والشمعدانات التي لا تدخل في الحصر والفرش واواني الصبي والكتب التي كانت بجمعة من اقصى بلاد الإسلام من المصاحف التي عليها خطوط الأئمة عليهم السلام والخطاطين السابقين كياقوت المستعصمي وغيره وكتب العلم العربية والفارسية وبقوا بنهبون البلد ثلاثة ايام ولم يسلم من اهل البلد الا قليل وبعدما فرغ عبد المؤمن من القتل العام الذي أشبه به مسرف بن عقبة عين حاكماً على المشهد وذهب واخذ معه ميل الذهب الذي للعبة الذي كان وقفه الشاه طهماسب .

الشيخ محمد بن فرج الحميري اصلاً ومعتداً النجفي الغروي مسكناً ومولداً .

له كتاب ابواب الجنان والرسائل الثمان (الاولى) دستور السالكين في آداب العلم والعلماء والمتعلمين (الثانية) علم اليقين الباعث على تحصيل

سيده ومولاه علي بن موسى الرضا (ع) وجبل مدارها على ثلاثة اقسام قسم في ركوب الاخطار وخوض البحار وقطع الفياقي والقفار وقسم في التأسف والتلهف على اندراس العلم في تلك الامصار وقسم في مدح الأئمة الاطهار والسادة الابرار عليهم صلوات الملك الجبار ونسأله ان يدخلنا جنته وان يعفينا من عذاب النار انه الكريم الغفار .

وصاحب هذه القصيدة من علماء جبل عامل وهو السيد محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله من سادات آل فضل الله الكرام الشهيرين القاطنين بعيناثا :

الى كم مقاسبات الخطوب الصعائب . وقطع الفياقي وارتكاب المتاعب
وخوضي عباب البحر والبحر زاهر . له زفرة تنسي فراق الحباب
وجوي شرق الأرض والغرب طالبا . لأعلى مقام من جليل المناصب
فتيا لدنيا طبعها الغدر لم تزل . تصيب بني العليا بسهم النواصب
فشا الجهل في الدنيا فتعسا لأهله . وسحقا لهم حازوا جميع المعائب
فوا أسفا للعلم شئت شمله . وعطل حتى ما له من مطالب
عسى يسعف الرحمن فيما اريده . وتقضي لباناتي وكل ما يريده
ألفت فراق الأهل واعتصمت عنهم . متون الجياد والصفات السلاهب
تحقر عندي همتي كل مطلب . ويقصر في عيني طويل المطالب
وقائلة ما نلت فيما قطعته . من الأرض في شرقها والمغرب
فقلت لها والله اعظم مطلب . وفوق الذي املت يا بنة غالب
زيارة من يهدي الأنام بهديه . وتمحي به الأثام يوم الحساب
علي بن موسى حجة الله في الوري . كريم السجيا طيب من اطائب
فهل بعد هذا يا ابنة القوم مطلب . تزج له بزل النياق النجايب

ومنها :

امامي امير المؤمنين الذي له مناقب لا تحصى واي مناقب
تفر الاعادي حين يهتف باسمه . على صهوات الخيل يا ليث غالب
فقدني الى مغناك يا خيرة الوري . ومغني الالي هم خير ماش وراكب
مهابط وحى الله عيبة علمه . سلاتك الغر الكرام الاطائب

يقول الناشر : وجدنا في المسودات يعد هذه القصيدة على نفس الصفحة القصيدة الآتية ولكن سمي صاحبها (فخر الدين) مع نسبه إلى نفس النسب المتقدم فاحتملنا ان يكون (فخر الدين) هو لقب المترجم وهذا ما جاء في المسودات : للسيد فخر الدين بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله الحسيني يمدح بها الأمير الشيخ علي الفارس الصعبي من امراء جبل عامل :

هي البيض يروي كل صاد شراها . هي السمر يردي كل عاد شهاها
وهل ازهرت بالمجد ايام ماجد . وما كان من برق المواضي سحاها
حلا لليالي ان تكدر يا صفا . فما العتب والايام مر عتابها
ابت همتي ان تقبل الضيم صاحباً . كان نعيم الخفيض فيه عذابها
الى السيف اشكو عصبه لا يثيرها . من النوم الا اكلها وشراها
مطيتها في السبق غير مجدع . وصاحبها عند الرحيل جرابها
شياة اقامت في الذئاب كأنها . بعدل (علي) سالتها ذئابها
عجب الندابحر الندى كاشف الردى . بعيد المدى حتف العدى وخراها

ضروب بحد السيف في كل مشهد . اذا ما حماة الحرب اكدى ضراها
له الهبوات السود والجرد شرب . بكل طويل الباع تردى عرابها
له حيدر درع و(ناصيف) ناصر . سباع قراع غابة السمر غابها
جبال يقيل العالمون بظلمهم . اذا جرة الأيام عم انتهاها
تحف بهم من آل صعب عصابة . كثير على جرح النصال اعتصابها
مصاليث طعانون من خوف بأسهم . تميد من الشم الرعان صلابها
كرام وهل يعدو السماح قبيلة . لمثل علي في الزمان انتسابها
لعمري لقد ارضى علياً سميه . بعزمت صدق نصره الحق دابها
لياليه بيض بحسد الصبح نورها . وايامه عند الحسيب احتسابها
تسريل اثواب المعالي وذيلها . طويل فما يغني الحسود اجتلابها
علي العلي يا من مقامات فضله . على كاغد الايام خط كتابها
قصدتك بالظن الجميل لحاجة . على الله في الدارين يرجى ثوابها
منعمة الا عليك لأنها . لدى عصبه مر المذلق خطابها
سللت حسام النصر لما رأيتها . يريق دم الالفاظ هدراً جوابها
فقم غير مأمور بها ان جاهكم . تذل له هام الوري ورقابها
وان زكاة الجاه يا سيد الوري . على الحر فرض لا يراعي نصابها
عهدتك عضباً قاطعاً لا يفله . قراع وسهماً ليس يخطي صوابها
ابن الله يا حامي الحمى ان يصدني . بمراك عن نيل الاماني حجابها
تراض بك الحاجات بعد شماسها . كما ريش من قب البطون صعاها
فدونكها كالراح معنى ورقة . لها اللفظ كاس والبديع حبابها
ومسكرة ابياتها فكأنها . ثغور حسان والمعاني رضاها
فتاة لها من در بحر صفاتكم . حلي ومن نسج الفؤاد ثيابها
بقيت بقاء الشمس يا نور عينها . وكفك مفتاح العطايا وبابها

ابو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن جريرا او حرب الضبي مولاهم الحافظ الكوفي .

وفاته

توفي بالكوفة سنة ١٩٥ عن البخاري وفي انساب السمعاني وطبقات ابن سعد الكبرى او ٩٤ في اولها عن ابي داود او ٩٧ في ميزان الاعتدال وشهد جنازته وكيع بن الجراح .

نسبه

(وغزوان) بغين معجمة مفتوحة وزاي ساكنة وواو والفاء ونون (والضبي) نسبة إلى بني ضبة ذكر في محمد بن حبيب وفي انساب السمعاني والمتنسب اليهم ولأبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن حرب الضبي من اهل الكوفة وكان مولى بني ضبة . وفي طبقات ابن سعد عنه انه قال شهد جدي غزوان القادسية مع مولاه رجل من بني ضبة قيل وما كان غزوان ؟ قال روميا وفي تهذيب التهذيب كان ابوه ثقة وكان عثمانياً .

اقوال العلماء فيه

قال الشيخ الطوسي في رجاله : محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن من اصحاب الصادق عليه السلام ثقة وفي الطبقات الكبير محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي مولى لهم ويكنى ابا عبد الرحمن وكان ثقة صدوقاً كثير الحديث متشيعاً وبعضهم لا يحتج به . وفي تذكرة الحفاظ : محمد بن فضيل بن غزوان المحدث الحافظ ابو عبد الرحمن الضبي

السيد محمد الملقب بالمهدي بن فلاح الموسوي المشعشي بن هبة الله بن حسن بن علي المرتضى ابن السيد عبد الحميد النسابة ابن ابو علي الفخار ابن احمد ابن ابو الغنائم بن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن ابراهيم المجاب بن محمد صالح ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام . توفي في شعبان سنة ٨٦٦ .

ذكره حفيده السيد علي خان ابن السيد عبد الله خان ابن السيد علي خان في رحلته المسماة صفة الصوفية فقال : ابتدأت اولاً بسيرة من مضى من الاجداد ، وأول من حكم منهم السيد الحبيب النجيب ذو الرأي السديد والعالم المفيد الشجاع المعروف علامة عصره السيد محمد الخ . ولد بواسط . وقرأ على احمد بن فهد الحلبي من اكابر الصوفية ومن اعظم مجتهدي الشيعة الاثني عشرية وكان الداعي لتوصل المترجم اليه هو انه لما بلغ ١٧ سنة وقرأ القرآن وتعلم الكتابة وقرأ مقدمة من العلم طلب الى والده ان يقرأ على الشيخ في مدرسته بالحلة وكان والده ضنك المعيشة فاذن له فذهب الى الحلة وقرأ على الشيخ وصرف ليله ونهاره في المطالعة والدراسة فبلغ المراقي الجلية في المدة القليلة حتى رضي عنه استاذه خير الرضى وصار يدرس بدله عند غيابه بإجازة منه .

ثم يذكر له بعض الاساطير الى ان يقول : وذهب الى خوزستان فعمل عندهم ما عمله عند اولئك فعلاً امره واشتهر ولقب نفسه بالمهدي وذلك سنة ٨٢٨ واستولى على جميع خوزستان .

وذكره في المجلد الثاني من ايجاز المقال في علم الرجال للشيخ فرج الله بن محمد الخريزي فقال : محمد بن فلاح بالفاء واللام والالف والحاء المهملة السيد الموسوي لكنه تخطى وهو جد بيت المهدي « اهـ » . وفي كتاب مخطوط يظن ان اسمه كتاب الانوار بعد نقل ما تقدم عن ايجاز المقال ما لفظه : اقول وذلك ان السيد محمد يلقب بالمهدي ولا يخفى انه بعد ان ذكر صاحب ايجاز المقال السيد محمد قال : ومحمد هذا هو المهدي المشهور بالخويزة قد طلب العلم في مدرسة الحلة وتلمذ على الشيخ الجليل احمد بن فهد . وفي تاريخ النياطي : كان عالماً بجميع العلوم ، المعقول والمنقول وكان عارفاً بالتصوف وصاحب رياضات وقيل اعتكف بمسجد الكوفة سنة كاملة وقوته شيء قليل من دقيق الشعير وقد ظهر منه تخطيط في ابتداء ظهوره سنة ٨٤٠ حتى امر استاذ به بقتله وله كتاب رأيته يميل به الى الحلولية معدن تخطيط وزخارف غلب على عقول بعض الناس في التاريخ المذكور . وقد نقل القهباني ان ولده المولى علي حكم في زمانه وقتل بسهم في حصاره قلعة بيهان سنة ٨٦١ وبقي السيد محمد ابوه بعده يتولى الامر ومات في التاريخ السابق وتولى بعده ولده الحسن . وعن رياض العلماء انه قال : ومن تلامذة احمد بن فهد الحلبي السيد محمد بن فلاح الموسوي الواسطي اول سلاطين المشعشية .

الدولة المشعشية

عن كتاب تنبيه وسن العيون لتنزيه الحسن والحسين في مفاخرة بني السبطين للسيد محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الحسيني الحسيني الموسوي انه قال في اواسط هذا الكتاب عند تعداد ملوك بني الحسين هكذا : ومن الممالك الحسينية مملكة المشعشية قال صاحب النفحة العنبرية

مولاهم الكوفي كان من علماء هذا الشأن وثقة يحيى بن معين وقال احمد : حسن الحديث شيعي قلت كان متوالياً فقط قرأ القرآن على حمزة وقد دخل على المنصور لسمع منه فوجده مريضاً وقال ابو داود كان شيعياً عتقاً « اهـ » وفي تهذيب التهذيب محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال ابو زرعة : صدوق من اهل العلم وقال ابو حاتم : شيخ وقال النسائي ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يغلو في التشيع وقرأ القرآن على حمزة الزيات وقال العجلي : كوفي ثقة شيعي قال علي بن المديني : كان ثقة ثباتاً في الحديث الا انه كان منحرفاً عن عثمان وقال يعقوب بن مفيان : ثقة شيعي ثم ذكر عن ابي هشام الرفاعي ترجمه على عثمان وما ينفي تشيعه من رؤيته على خفة اثر المسح وصلاته خلفه ما لا يحصى فلم يسمعه يجهر يعني بالبسملة وفي انساب السمعاني : كان يغلو في التشيع وفي ميزان الاعتدال : محمد بن فضيل بن غزوان كوفي صدوق مشهور يكنى ابا عبد الرحمن الضبي مولاهم وكان صاحب حديث ومعرفة . وفي خلاصة تهذيب الكمال : محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ابو عبد الرحمن الكوفي الحافظ شيعي غال باطنه لا يسب وعن تقريب ابن حجر صدوق عارفة رمي بالتشيع من التاسعة وعن مختصر الذهبي ثقة شيعي .

مشائخه

في تذكرة الحفاظ : حدث عن ابيه وبيان بن بشر وابراهيم الهجري وحبيب بن ابي عمرة وحسين بن عبد الرحيم وعاصم الاحول وزاد في تهذيب التهذيب : روى عن اسماعيل بن ابي خالد والمختار بن فلفل وابي اسحاق الشيباني وابي مالك الاشجعي وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد الانصاري وبشير ابي اسحاق ورقبة بن مصقلة والاعمش وابي سنان ضرار بن مرة وعمارة بن القعقاع والعلاء بن المسيب وابي حيان التميمي وخلق كثير .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب : روى عنه الثوري وهو اكبر منه واحد بن حنبل واسحاق بن راهويه واحمد بن اشكاب الصفار واحمد بن عمر الكوفي وابي خيثمة وقتيبة وعبد الله بن عمر بن ابان وعبد الله بن وزارة وابي بكر وعثمان ابنا ابي شيبه وعمر بن علي الفلاس وابو سعيد الاشج وعمران بن ميسرة وعياش بن الوليد الرقام ومحمد بن جعفر الفيدي ومحمد بن سلام البيهقي ومحمد بن موسى وابو كريب وابو هاشم^(١) الرفاعي وواصل بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الله بن نمير واحمد بن سنان القطان ومحمد بن زنبور المكي وعلي ابن حرب الطائي وعلي بن المنذر الطريقي واحمد بن عبد الجبار العطاردى وآخرون . وفي تذكرة الحفاظ : حدث عنه احمد بن بديل والحسن بن عرفة وابو سعيد الاشج وعلي بن حرب .

مؤلفاته

في تهذيب التهذيب : صنف مصنفات في العلم . وفي تذكرة الحفاظ انه مؤلف كتاب الزهد وكتاب الدعاء وغير ذلك .

(١) مرآة ابو هشام

بضم الميم وفتح الشينين المعجمتين قال والذي في زماننا وما قبله الى قبل التسعمائة استقرار ملكهم في خوزستان ، والحويزة في هذا الزمان مقر ملك هؤلاء السادة مع تملكهم سابق على ملك اولهم الشاه اسماعيل كذا اخبرني بمكة المشرقة ملكهم الآن السيد الجليل علي بن عبد الله وهم عرب كرام ايجاد ابطال انجاد وتحت ملكهم وطاعتهم من عرب جهتهم الوف كثيرة فوارس شجعان وقد اخذوا البصرة في حدود ١١١٠ لملك العجم الذي هم في طاعته ثم ردها على السلطان الاعظم ملك الروم والحرمين الشريفين للمعاهدة والمهادنة التي بينها « اهـ » وفي مجالس المؤمنين ان سلاطين بني المشعشع الى الآن اكثر ولاية خوزستان بايديهم « اهـ » .

عفيف الدين ابو عبد الله محمد بن فيروز بن عبد الله بن هبة الله بن كامل البغدادي الفقيه .

كان حسن السيرة ذكره الديلمي وقال ولد بحصن كيفا وتفقه ببغداد على فخر الدين النوقاني ودخل واسط لأجل القراءة ثم استوطن الموصل وحج فلما رجع مات في النجف سنة ٦٢٨ ودفن بمشهد الامام علي عليه السلام^(١) .

الشيخ محمد قاسم بن محمد رضا الهزار جريبي . من مشاهير فضلاء عصر المجلسي ومن اصهاره ومن العلماء المصنفين . ذكره تلميذه الاقا محمد باقر الهزار جريبي في اجازته لبحر العلوم .

السيد محمد ابن ميرزا شاه قاسم السبزواري . توفي سنة ١١٩٨ بالمشهد المقدس الرضوي ودفن في احد حجرات الصحن الجديد الشمالية وعمره ثمانون سنة تقريباً ذكره في فردوس التواريخ فقال : الفقيه المؤيد والسيد المسدد فاضل تحرير وفقه بصير كانت له في عصره مرجعية عامة وشهرة تامة مولده في سبزواري ثم سافر الى المشهد المقدس الرضوي بعد تكميل علومه فاشتغل هناك بترويج الفنون ونشر احكام الشريعة فحصل له هناك كل الاعتبار والافتدار حتى ان نصر الله ميرزا ابن شاه رخ ابن نادر شاه فوض اليه امامة الجمعة في المشهد المقدس فبقي في هذا المنصب الجليل الى ان توفي فأعطي هذا المنصب لميرزا مهدي الشهيد ويقال ان للمترجم مصنفات كثيرة لكنها لم تشتهر حج وزار الأئمة عليهم السلام مراراً ولم يعقب .

السيد محمد ابن السيد مير قاسم الطباطبائي الفشاركي الاصفهاني . توفي في ١٣ ذي القعدة سنة ١٣١٦ ودفن في بعض حجر الصحن الشريف الشرقية

في تمة امل الأمل : كان شريكنا في الدرس عشرين سنة عند سيدنا الاستاذ الميرزا الشيرازي في سامراء كان افضل تلامذة السيد ، عالم محقق مدقق نابغ متبحر ذو غور وفكر يغوص في المطالب الغامضة ويصل إلى حقائقها وخفي دقائقها وكان يدرس في سامراء في حياة سيدنا الاستاذ وترى عليه جماعة من الافاضل جاء من بلده مع امه إلى كربلاء واخذ في الاشتغال

حتى صار يحضر درس الاردكاني وفي حدود سنة ١٢٨٦ هاجر إلى النجف للحضور على سيدنا الاستاذ ولازم عالي مجلس درسه ولما كانت سنة ١٢٩١ هاجر السيد إلى سامراء هاجر هو ايضا بعده وبقي ملازماً له مجدداً مكداً في تحصيل مطالبه ويدرس في الفقه والاصول وكان من خواص اصحاب السيد ومن اهل مشورته إلى أن توفي السيد في شعبان سنة ١٣١٢ فجاءه جماعة وارادوه على التصدي للأمر فأبى وقال : ان الرياسة تحتاج إلى امور غير العلم وانا رجل وسواسي لا يسوغ لي غير التدريس وأشار عليهم بالرجوع إلى الميرزا محمد تقي الشيرازي وخرج من سامراء إلى النجف وجعل يدرس فيها وحضر درسه الافاضل وطار ذكره واشتهر صيته فلم تطل ايامه وتوفي وكان شديد الاحتياط كثير الوسواس في الطهارة والنجاسة وسائر المعاملات وكان يعتقد نجاسة اكثر الاشياء ولا يكتب اسماء الله على القرطاس « انتهى » وهذا اذا صح عنه فيه شذوذ في الطبيعة . خلف اربعة اولاد السيد محمد باقر والسيد عباس والسيد علي اكبر والسيد ابو طالب .

رايته في النجف بعد رجوعه من سامراء ودرسه عامر وقد اخبرت أنه في ضائقه كثير العيال ورايته مراراً يحمل الخبز الكثير في طرف عبائه لعياله ومن تلاميذه الشيخ عبد الكريم اليزدي نزيل قم الشهير .

السيد ابو عبد الله تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين الحسيني الديباجي الحلي النسابة المعروف بابن معيه . توفي ٨ ربيع الآخر سنة ٧٧٦ في الحلة وحملت جنازته إلى مشهد امير المؤمنين عليه السلام كما عن مجموعة الشهيد .

فاضل عالم جليل القدر وشاعر اديب نسابة يعرف بابن معية بضم الميم وفتح العين وتشديد المثناة التحتية ينتهي نسبه بخمس عشرة واسطة إلى ابي القاسم المشهور بابن معية بن الحسن بن الحسن بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى ابن الإمام السبط الحسن المجتبي عليه السلام يروي عنه الشهيد وذكره في بعض اجازاته وقال أنه اعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر . وذكر الشهيد في مجموعته قال : اجازي واجاز ولدي ابا طالب : محمداً وابا القاسم علياً في سنة ٧٧٦ قبل وفاته وخطه عندي شاهد . وقال في حقه تلميذه النسابة جمال الملة والدين السيد احمد بن علي بن الحسين الحسيني صاحب عمدة الطالب : شيخني المولى السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسابة المصنف اليه انتهى علم النسب في زمانه وله الاسانيد العالية والسماعات الشريفة ادركته قدس الله روحه شجراً وخدمته قريباً من اثنتي عشرة سنة قرأت عليه ما امكن حديثاً ونسباً وفقهاً وحساباً وادباً وتاريخاً وشعراً إلى غير ذلك فأجاز لي أن الازمة ليلاً فكنت الازمة ليالي من الاسبوع اقرأ فيها مالا يمنعي منه القوم فمن تصانيفه كتاب في معرفة الرجال خرج في مجلدين ضخمين ونهاية الطالب في نسب آل ابي طالب ثم ذكر مصنفاته وبعض فضائله . وقال الشهيد الثاني في اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد : رأيت خط هذا السيد المعظم بالجائزة لشيخنا الشهيد السعيد شمس الدين محمد بن مكّي ولولديه محمد وعلي ولاختها ام الحسن فاطمة المدعوة بست المشائخ « اهـ » ومن شعره قوله لما وقف على بعض انساب العلويين ورأى قبج افعالهم فكتب عليه :

يعز على اسلافكم يا بني العلي اذا نال من اعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم مجد الحياة فما لكم اسأتم إلى تلك العظام الرمام
ترى الف بان لا يقوم بهادم فكيف بيان خلفه الف هادم

وله :

احسن الفعل لامتت بأصل أن بالفعل خسة الاصل توسى
نسب المرء وحده ليس يجدي أن قارون كان من قوم موسى

وقوله :

ملكك عنان الفضل حتى اطاعني وذللت منه الجامع المتعصبا
وضاربت عن نيل المعالي وحوزها بسيفي ابطال الرجال فما نبا
واجريت في مضمار كل بلاغة جوادي فحاز السبق فيهم وما كبا
ولكن دهري جامع عن مراتي ونجمي في برج السعادة قد نجا
ومن غالب الايام فيما يرومه تيقن أن الدهر يضحي مغلبا

وهو واسع الرواية كثير المشائخ يروي عن جم غفير من علمائنا المعاصرين له واسماؤهم مسطورة بخطه في اجازته للشهيد الاول وهم ثلاثون من اعظم العلماء « اهـ » .

السيد مير محمد قاسم الحسيني المختاري السبزواري النسابة (المختاري) نسبة إلى بني المختار طائفة معروفة من العلويين
نقل القاضي نور الله في مجالس المؤمنين عن المترجم في بعض مؤلفاته ووصفه بالسيد الفاضل

وقال السيد شهاب الدين الحسيني النجفي نزيل قم فيما كتبه الينا :
هو من اجلة بني المختار صاحب التأليف النسبية والموظف من قبل الصفوية لجمع انساب العلويين وضبطها « اهـ »

المولى محمد قاسم ابن المولى محمد صادق ابن المولى سراب بن عبد الفتاح التنكابي

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان عالماً ورعاً صالحاً اجتمعت به في طريق اذربيجان ثم في المعسكر وقد ولي قضاء مازندران وقد رأيت عنده اجازة له من بعض علماء اصفهان ثم انقطع به العهد رحمة الله عليه حياً او ميتاً

الميرزا محمد قاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم الاربادي توفي سنة ١٣٣٣

له مؤلف في الفقه الاستدلالي المبسوط خرج منه اكثر كتب الفقه في عدة مجلدات وله رسالة في التعادل والترجيح
الشيخ محمد قاسم ابن الشيخ محمد علي النجفي من بيت المشهدي توفي سنة ١٢٩٠

من اهل اواسط القرن الثالث عشر له كتاب كثر الاحكام شرح شرائع الاسلام وجد منه نسخة بخطه قال في اجازته الميرزا احمد الفيضي أنه خرج منه تسع مجلدات ونرجو الله توفيق التمام . ووجدنا له اجازة من السيد محمد باقر ابن السيد محمد تقي الرشتي الموسوي على احدى مجلدات الكتاب جاء فيها في حق المترجم : شيخنا الجليل والفاضل النبيل والعامد العديل والفاقد البديل غرة ناصية الفقاها والاجتهاد صاحب الفضائل والفواضل والمحامد والمكارم ابن الشيخ محمد النجفي الشيخ قاسم ووجدته نجماً زاهراً وبحراً زاخراً وحبراً ماهراً وفقهاً كاملاً ووجدت كتابه هذا الشرح النافع الضائع على متن كتاب الشرائع من احسن ما كتب في هذا الشأن ثم استجزنا منه في الرواية فبادر بالاجابة واستجازنا مع فقد القابلية

فلم اجد بداً من اجابته فاستخرت الله تعالى واجزت له أن يروي عني كل ما صحت روايته من كتب اصحابنا الابرار لا سيما الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والوافي والوسائل والعوالم والبحار عن مشائخي الفضلاء الاخيار مثل السيد السند والركن المعتمد افقه فقهاء الاقطار وصاحب مطالع الانوار العلامة مولانا السيد محمد باقر ابن السيد محمد تقي الرشتي الموسوي عن مشائخ وعن شيخني الاستاذ والدي العماد البذل العالم النبيل السيد زين العابدين ابن السيد ابي القاسم جعفر ابن السيد المحقق العلامة السيد حسين ابن السيد ابي القاسم شيخ رواية مولانا الميرزا ابي القاسم القمي عن والده السيد ابي القاسم المذكور عن جده السيد حسين المذكور عن المولى محمد صادق ابن مولانا محمد الشهيد المازندراني عن ابيه العلامة عن العلامة السبزواري مولانا محمد باقر بن محمد مؤمن صاحب الكفاية والذخيرة بحق روايته عن مشائخه وكتب هذا في غرة شهر ربيع الثاني احد شهور سنة ثمان وستين بعد الالف ومائتين . ويروي عنه بالاجازة الميرزا احمد الفيضي

الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم محبي الدين العاملي الجامعي توفي بالطاعون سنة ١٢٤٧ ودفن في الصحن الشريف في مقبرتهم المعروفة .

قال ابن اخيه الشيخ جواد محبي الدين في ملحق امل الأمل : ومن علماء آل ابي جامع عمنا الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ قاسم محبي الدين كان عالماً فاضلاً تقياً صالحاً عابداً ورعاً تولى البحث والتدريس بعد ابيه

زين الدين محمد بن القاسم المعروف بالبرزهي

(البرزهي) بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وفتح الزاي وكسر الهاء بعدها ياء النسبة نسبة إلى برزه بهاء صحيحة بلدة بيهق واما برزة البلدة التي بظاهر دمشق فهاؤها للتأنيث فالنسبة اليها برزي ككل ما آخره هاء التأنيث وفي انساب السمعاني أن النسبة إلى برزة التي بظاهر دمشق برزي وقد وقع هنا عدة اشتباها (الاول) ما في القاموس في فصل الباء باب الزاي من أن البرزة العقبة من الجبل وفسر العباس بن مرداس وقرية بدمشق وقرية بيهق والنسبة برزهي « اهـ » اي النسبة إلى التي بيهق وعليه فتكون برزه بالهاء الصحيحة عن ياقوت في معجم البلدان برزه بالهاء الصحيحة « اهـ » وعلى هذا فمحل ذكرها في باب الهاء لا في باب الزاي كما لا يخفى فتكون الهاء في النسب من نفس الكلمة لا زائدة كما هو مقتضى صنيعة (الثاني) ما في الرياض من أن البرزهي نسبة إلى بزة التي بظاهر دمشق وأنها من قرى جبل عامل أو التي بيهق « اهـ » اما أنه نسبة إلى التي بيهق فصواب وأما أنه نسبة إلى التي بظاهر دمشق وأنها من قرى جبل عامل فخطأ لأن النسبة إلى التي بظاهر دمشق برزي لا برزهي ولأن دمشق بعيدة عن جبل عامل وابن هني من جبل عامل (الثالث) أن صاحب الرياض جعله زين الدين بن محمد بن القاسم وذكره في حرف الزاي فيمن اسمه زين الدين وهو اشتباه ليشأ من زيادة لفظة ابن قبل محمد من بعض النسخ والصواب أنه زين الدين وهو اشتباه نشأ من زيادة لفظة ابن قبل محمد من بعض النسخ والصواب أنه زين الدين محمد فقد ذكره صاحب امل الأمل في حرف الميم فيمن اسمه محمد فقال : زين الدين محمد بن القاسم البرزهي كان فقيهاً

فاضلاً له أقوال في كتب الاستدلال . وفي الرياض كان من اجلة فقهاءنا وقد نقل بعض فتاواه الشهيد في ميراث المسالك ولم اعثر له على ترجمة سوى ذلك وكتب السيد شهاب التبريزي نزيل قم على هامش الرياض رأيت له كتاباً بخطه ولم يسمه وفي المسالك في ميراث الاجداد الثمانية نقل قولين وبعد ذكر القول الاول قال ما لفظه والثاني للشيخ زين الدين محمد بن القاسم البرزهي

ابو بكر البغدادي محمد بن القاسم
من مشاهير متكلمي الشيعة معاصر لابن همام الذي توفي سنة ٣٣٢
له كتاب الغيبة

الشيخ محمد قاسم العاملي الشحوري
توفي سنة ١٢٠٣ في قرية شحور .

ذكره بعض مؤرخي جبل عامل ويدل كلامه على أنه كان من اهل العلم والفضل

محمد قاسم المشهدي
كان من شعراء الفرس في عصر الشاه عباس الصفوي الثاني في اصفهان ثم ذهب إلى الهند وتوفي في حيدر آباد واشعاره لها مشابة تامة بسبك شعر شعراء الهند .

الشيخ محمد قاسم ابن الحاج محمد الكاشاني المتخلص بسروري
له مجمع الفرس فارسي في اللغات الفارسية ويقال له فرهنك سروري

الشيخ محمد قاسم ابن الحاج محمد المشهدي
له رسالة اسمها هداية الطريق فارسية وجدت منها نسخة في كرمانشاه في مكتبة اقا فخر الدين من احفاد الوحيد البهبهاني .

المولى محمد قاسم بن صادق الاسترآبادي
يروي عنه الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري النجفي ويروي هو عن المجلسي الاول

الشيخ محمد قاسم المسي العاملي البغدادي
كان عالماً فاضلاً معاصراً للسيد نصر الله الحائري ذكره جامع ديوانه فقال : نجل الامام الكرام مولانا الشيخ محمد قاسم المسي . وذكر فيه ابياتاً يسليه بها عن وقعة ذهب فيها ماله وكلم وجهه وساءت احواله وهي :

تأس بيدر التمس يا شمس ذا العصر	ولا تأس من كلم بوجهك لا يزري
فما زين الدينار الا بنقشه	ولو لم يثقب ما غلا لؤلؤ البحر
وما السهم قبل البري يرسل في الوغى	ولا السيف من قبل الصقال بلذي اثر
وان تلم الاعداء مالك واجتروا	فعرضك موفور مصان عن الكسر
وانت خبير انها سجن مؤمن	وجنة زنديق تسريل بالكفر
فتق بالنبي المصطفى وآله	مهايط وحى الله مستودع السر
فانهم صلي الاله عليهم	ملاذ لنا في ذي الحياة وفي الحشر

(١) مجمع الاداب

(٢) مطلع الشمس

(٣) مآثر دكن

الشيخ محمد القيسي العاملي
(القيسي) مر في الشيخ حسن .

ذكره صاحب جواهر الحكم وقال رأيت له تعليقات على تصريح الشيخ خالد الازهري في النحو .

قطب الدين ابو المظفر محمد بن الملك جمال الدين قشتمر بن عبد الله الناصري البغدادي الامير الخطيب .

كان اعز الاولاد عند ابيه وادبه وخرج مع والده إلى دقوقا واحبه اهل تلك النواحي ومات بدقوقا في جمادى الاولى سنة ٦٢١ وحمل إلى بغداد ودفن في تربة انشأها له بمشهد موسى الجواد عليها السلام^(١)

السيد محمد المعروف بالقصير
توفي في قم سنة ١٢٥٥ ونقل إلى المشهد الرضوي ودفن فيه .

كان من اعظم مجتهدي سلسلة السادة الرضوية في المشهد المقدس اشتهر بالرياسة العامة والفقاهة التامة وجاهد في دفع فتنة خان خيوق الواقعة بين سلطنة فتح علي شاه ومحمد شاه الاول . من مصنفاته (١) المصابيح في تمام الفقه (٢) اعلام الوري من مبحث الطهارة إلى التيمم (٣) شرح مبسوط على كتاب الخمس والاجازة والقضاء والشهادات ولباس المصل من اللعة الدمشقية (٤) كتاب في الرجال^(٢) .

السيد العارف محمد القطب الذهبي الحسيني التبريزي الشيرازي جد الميرزا
ابو القاسم صاحب ايات الولاية وغيره . له فصل الخطاب في العرفان نظماً
فيه يسير من النثر وله رسالة في الحكمة .

السلطان محمد قطب شاه السادس ابن الميرزا محمد امين ابن السلطان
ابراهيم قلي قطب شاه الرابع ملك حيدر اباد الدكن في الهند
ولد سنة ١٠٠١ وتولى الملك سنة ١٠٢٠ وتوفي سنة ١٠٣٥

هو ابن اخي السلطان محمد قلي قطبشاه وكان متديناً عجا للعلم والعلما وكان يقضي اغلب اوقاته في مذاكرة العلم ومجالسة العلماء وبني مسجداً كبيراً في حيدر اباد يعرف باسم (مكة مسجد) توفي بعد خمس عشر سنة من ملكه ودفن في قبة فخمة في مقابر اسلافه وكان ايضا كعمه يحب الشعر وكان تخلصه الشعري (عروجي) وعن كتاب كنز اللغة أن السلطان محمد قطبشاه المذكور كتب سلسلة نسبه بخطه على هذا النحو : محمد قطبشاه بن ميرزا محمد امين بن ابراهيم قطبشاه بن سلطان قلي قطب الملك بن اويس قلي بن بير قلي بن الوند بيك بن ميرزا اسكندر بن قر يوسف بن قر محمد تركمان^(٣)

الشيخ محمد آل قعيق العاملي
توفي سنة ١١٤٧

وقعيق بلفظ تصغير قعق . كان عالماً فاضلاً ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني في كتبه

السلطان محمد قلي قطب شاه الخامس
ولد سنة ٩٧٤ وتوفي ١٠٢٠ وعمره ٤٦ سنة

هو الولد الثالث للسلطان ابراهيم قطبشاه الرابع تولى الملك بعد وفاة ابيه سنة ٩٨٨ وعمره ١٥ سنة وكانت السلطنة القطبشاهية في عهده في اوج العروج ونهاية الترقى والعظمة وكانت له رغبة زائدة في التعميرات وهو

الذي بنى مدينة حيدر اباد الدكن إلى غير ذلك من مساجد ومستشفيات وعمارات اثرية لا تزال موجودة واليه اوفد الشاه عباس الصفوي من ايران سفيراً من قبله وكان ملكاً خيراً ذا رحمة وشفقة وكان يعفو عن اكثر المحصولات والجبايات التي تجبى من الرعايا . حكم زهاء احدى وثلاثين سنة وكان ينظم الشعر باللغتين الفارسية والاردو « الهندية » وكان تخلصه في شعره « قطبشاه » ودفن في قبة كبيرة في مقابر اسلافه^(١)

المولى محمد الشهير بعبد الشريف القمي له الفوائد الرضوية في شرح حديث رأس الجالوت ومسائله للرضا عليه السلام فرغ منه ١٤ ربيع الأول سنة ١٠٩٩ وذكر أن له يومئذ ٧٠ سنة ووفق للشرح في اقل من ٤٠ يوماً

الشيخ محمد بن الحاج قنبر المدني الكاظمي توفي بالكاظمية سنة ١٣١٤

له الكشكول في ثلاث مجلدات ضخام وهي مجموعة فوائد وخرائد وله كتاب النخب ٨ مجلدات وله كتاب التقاط الدرر منتخبات من شرح ابن ابي الحديد على نهج البلاغة

ميرزا محمد القمي

له كتاب الاربعين الحسينية فارسي مطبوع فرغ من تأليفه سنة ١٣٢٨

السيد قوام الدين محمد القزويني

وصفه جامع ديوان السيد نصر الله الحائري بالفاضل العلامة وارسل اليه السيد نصر الله هذه الايات :

يا قوام الدين يا سيدنا
لا تظن العشق للعين فقط
ولقد رمنا مديحاً لكم
وقبيح قولنا شمس الضحى
فعد لنا عنه يا بحر الندى
فاسمحوا لي بكتاب نائب
إن من لم يك ماء عنده
فسقاك الله روح الأمن في
يا من العصر به قد زينا
أن عشق الاذن كم اول ضنى
فراينا العجز قد اقعدا
لم يزل يبصرنا منها السنا
لدعاء خالص غرض الجنا
عنكم يجلو عن القلب العنا
كان في الترب له عنه غنى
قدح السعد لدى روض الها

ملا محمد القيم الحلي

كتب إلى الشيخ حمادي بن نوح الحلي بهذين البيتين :

أبا قاسم شوقي اليك اقله
وبعدي عن تلك الربوع فانه
فاجابه الشيخ حمادي بقوله :

اشوقك يا شوقي الي اقله
وبعدك عن اكناف حلة بابل
فلا جادت الفيحاء غادية الحيا
فخذ يا رسولي من سواد نواظري
وقل مالك استوفت رسائلك الشجى
أعلمك السلوان عنه عصائب
أذابك قلباً لوعة وتوقدا
لقلبك ما ابقى وعيني تجلدا
إذا كنت منها قيد رحين ابعدا
سطورا بها تلقى كتيباً عمدا
لمن بات قدما في هواك مسهدا
له اصبحت اذ راح يهواك حسدا

(١) مآثر دكن

(٢) مطلع الشمس

فصرت على بعد له تبعث الشجى يخامره فرط الضنا متعمدا
لئن طرق السلوان فكرك فاهوى اغار دواماً في حشاه وانجدا
الشاه محمد الكاتب المشهدي المتخلص بالوائقي تلميذ سليم الكاتب
كان يكتب خطاً جيداً في الغاية وله سليقة نظم الشعر الفارسي^(٢)

الشيخ محمد الكاشي الاصفهاني

أخبرنا من لفظه السيد أبو الحسن الاصفهاني النجفي المجتهد المشهور أن المترجم كان عالماً في علوم عديدة منها علم الحكمة والرياضي وكان من مشائخه قرأ عليه في اصفهان .

الميرزا محمد كاظم الناظر ابن الميرزا محمد صادق بن محمد كاظم بن ابراهيم بن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدي الشهيد ابن محمد ابراهيم ابن ميرزا محمد بدیع الرضوي المشهدي

توفي في شوال سنة ١٣٢٠ ودفن في الرواق المطهر قرب قبر أبيه

في الشجرة الطيبة : السيد السند الجليل والركن الوثيق الأصل شمس فلك السيادة والنجاة وبدر سماء الرفعة والمناعة عهدة الأعيان والأعظم سمي جده محمد كاظم نال منصب النظارة بعد أبيه الذي هو أعلى المناصب فتقلده بالصدق والكفاية وسعى سعياً بليغاً في مصالح الاستانة الخيرية لا يتكلم بغير الخير للعباد ولا يترك من جهده جهداً حج مع أبيه بيت الله الحرام وزار النبي وآله الكرام عليهم آلاف التحية والسلام وبقي في منصب النظارة عشرين سنة وأوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقام بالنظارة بعده ولده الميرزا محمد مهدي

ميرزا محمد علي ابن الحاج محمد كاظم الدربندي الشهير بكازم بك كان مدرسا في مدرسة دار الفنون في قنتاسيا على عهد القياصرة .

له كتاب مفتاح كنوز القرآن ألفه باسم ناصر الدين شاه مطبوع مرتب على حروف المعجم لمعرفة الآيات والكلمات مطبوع في روسيا .

ملا محمد كاظم بن محمد شفيع الهزار جريبي الحائري

ذكره النوري في دار السلام فقال : العالم الفاضل الجليل المولى محمد كاظم الهزار جريبي رحمة الله عليه وهو تلميذ الاقا محمد باقر البهبهاني وله من المؤلفات تحفة المجاورين يروي فيه عن شيخه البهبهاني وعن الميرزا محمد مهدي الشهرستاني وعن صاحب الرياض وله تذكرة الفتن وله رسائل ومصنفات كثيرة وله فصل الخطاب في الاحتجاج يشبه احتجاج الطبرسي .

الميرزا محمد كاظم ابن الميرزا محمد تقى ابن ميرزا علي رضا ابن ميرزا حسن المجتهد الرضوي المشهدي الملقب بالفخر .

توفي سنة ١٣٣٥

قرأ مدة في العتبات العاليات في الفقه والأصول على العلماء الاعلام ثم اشتغل بترويج الأحكام الشرعية في بلدة ترشيز .

السيد محمد كاظم اليزدي ابن السيد عبد العظيم الكستوي النجفي
الطباطبائي الحسني الشهير باليزدي.

ولد في كسنو قرية من قرى يزد على مسافة ثلاثين ميلاً منها سنة ١٢٤٧ وكسبو اسم بنت يزدجرد آخر سلاطين الفرس الذي فر هارباً فقتل في طاحونة وكانت القرية لها فسميت باسمها وتوفي في النجف بذات الرثة وداء الجنب بين الطلوعين من يوم الثلاثاء ٢٨ رجب سنة ١٣٣٧ ودفن في مقبرته المعروفة خلف جامع عمران في المشهد العلوي . ينتهي نسبه إلى ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . كان فقيهاً أصولياً محققاً مدققاً انتهت اليه الرياسة العلمية وكان معول التقليد في المسائل الشرعية عليه وقبض على زعامة عامة الامامية وسوادهم وحببت اليه الاموال الكثيرة مما يقل أن يتفق نظيره ولكن كثيرين من الناس كانوا ناقلين على وجوه صرفها . نشأ على العمل في الزراعة مع أبيه ثم عزم على طلب العلم على الكبر فقرأ في يزد المبادئ العربية وسطوح الفقه والاصول ثم خرج إلى اصفهان فأخذ عن الشيخ محمد باقر الاصبهاني ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم والخاص محمد جعفر الابدائي وفي سنة ١٢٨١ هاجر إلى النجف مع الشيخ محمد تقي الشهير بأقا نجفي والشيخ محمد حسين والشيخ محمد علي الاصبهانيين ابناء استاذهم المتقدم الشيخ محمد باقر وفي هذه السنة توفي الشيخ مرتضى الانصاري فلم يتسن له الاخذ عنه وأخذ عن الفقيهين الشيخ مهدي الجعفري والشيخ راضي النجفي الشهير وعن الميرزا الشيرازي قبل خروجه إلى سامراء وانصرف الى التدريس والتأليف وكان لغوياً متقناً فصيحاً قياً بالعربية والفارسية ينظم وينثر فيها جيد النقد قوي التمييز . وكان يصلي جماعة في الصحن الشريف ويأتم به الخلق الكثير ويحضر درسه نحو ٢٠٠ تلميذ . صنف (العروة الوثقى) رسالة في العبادات للمقلدين فيها فروع كثيرة جيدة الترتيب افرز فيها كل فرع على حدة بعنوان مسألة وجعل لاعداد مسائلها أرقاماً فسهل التناول منها وأقبل الناس عليها ونسخت نجاة العباد طبعت مرتين بالعربية وطبع معها بعض أبواب المعاملات وزيد في الطبعة الثانية كتاب الحج لم يتم وترجمت إلى الفارسية وطبعت باسم (الغاية القصوى) وعلق عليها بعد وفاته كل من نصب نفسه للتقليد وجملة منها طبعت مع التعليق وبذلك تكون قد طبعت ما يزيد عن خمس مرات ولها تنمة في جملة من أبواب المعاملات مع الاستدلال طبعت بعد ووفاته في جزئين صغيرين فيهما القضاء والرياء والوقف والعدد والهة ٢ - حاشية المكاسب مطبوعة ٣ - كتاب التعادل والتراجع مطبوع ٤ - رسالة في اجتماع الأمر والنهي مطبوعة ٥ - رسالة في الظن المتعلق بإعداد الصلاة وكيفية الاحتياط مطبوعة ٦ - رسالة في منجزات المريض ٧ - أجوبة المسائل مجلد ضخيم طبع بعضه . وفي أيامه ظهر أمر المشروطة في إيران وأعقبها خلعت السلطان عبد الحميد في تركيا وكان هو ضد المشروطة وبعض العلماء يؤيدونها كالشيخ ملا كاظم الخراساني وغيره وتعصب لكل منها فريق من الفرس وكان عامة أهل العراق وسوادهم مع اليزدي خصوصاً من لهم فوائد من بلاد ايران لظنهم أن المشروطة تقطعها وجرت بسبب ذلك فتن وأمور يطول شرحها وليس لنا إلا أن نحمل كلا منها على المحمل الحسن والاختلاف في اجتهاد الرأي . أعقب عدة أولاد ذكور مات أكثرهم في حياته ولم يخلفه منهم إلا ولده السيد محمد وعدة اناث ثم توفي السيد محمد بعده . وقد اضطرب لموت المترجم

جمهور العراقيين وسوادهم في أنحاء العراق وأقيمت مأتم لا تكاد تحصر لكثرتها في العراق وإيران وحضر مأتمه في إيران أحمد شاه واشترك في مأتمه الفريقان ببغداد . وكان ظهور أمره بعد وفاة الميرزا الشيرازي كغيره من رؤساء عصره فإنهم لم يرأسوا إلا بعد وفاته وكثيرون أقاموا مجلس الفاتحة للميرزا أما هو فذهب إلى مسجد السهلة ولم يصنع فاتحة فقلده كثير من العوام لذلك . وكان يحضر مجلس درسه في أول الأمر جماعة لا يبلغون العشرة كنا نراهم ونحن ذاهبون إلى درس الخراساني وجمهور الطلبة منحاز إلى درس الشيخ ملا كاظم ثم تمادت به الأمور وكثر حضار مجلس درسه . وهو أول من عين الخبز يومياً للطلبة وعيالاتهم .

أقا محمد كاظم ابن اقا محمد جعفر ابن اقا محمد علي ابن اقا باقر الوحيد البهبهاني

كان عالماً فقيهاً وله من المؤلفات شرح منطق التهذيب ولم يخلف ولداً .

الشيخ محمد آل الشيخ كاظم المعروف بالشيخ حاجي كاظم

ولد سنة ١٢٥٤ وتوفي سنة ١٣١٤

كان من صلحاء الكاظمية وفضلائها ، له من المؤلفات حاشية على المعالم وحاشية على القوانين وحاشية استصحاب الشيخ مرتضى وبعض الكرايس في الفقه .

الميرزا محمد كاظم الناظر ابن الميرزا محمد ابراهيم ابن الميرزا محمد رضا ابن الميرزا محمد الناظر ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد حفيد ميرزا محمد باقر الرضوي المشهدي

كان معاصراً لأوائل سلطنة فتح علي شاه وحكومة الشاهزاده محمد ولي ميرزا وبعد وفاة أبيه ميرزا ابراهيم اعطي له منصب النظارة على الأستانة المقدسة وجاءه الفرمان بذلك في سنة ١٢١٩ من فتح علي شاه ومن محمد ولي ميرزا في رمضان سنة ١٢٢٠ واستندت إليه نقابة السادات وتولية موقوفات أجداده زيادة على مناصبه .

المولى محمد كاظم بن محمد القاري

له قواعد القرآن في التجويد فارسي مبسوط كتبه باسم النواب نجف قلي خان وفرغ منه سنة ١١٠٣ في بلدة قندهار .

محمد الكامل بن غياث أحمد خان الكشميري الأصل الدهلوي مولداً ومنشأً ومسكناً ومدفناً

توفي مسموماً سنة ١٢٣٥

من أجلاء العلماء وفضلاء المحدثين كان معاصراً لعبد العزيز الدهلوي صاحب التحفة الاثني عشرية ولما ظهرت صار لها دوي في كل بلادهم لأنها في رد الامامية اصولاً وفروعاً فشمروا المذكور لردّها ونقضها باباً باباً وسمى الرد (١) نزهة الاثني عشرية وهو الذي اثبت أن هذه التحفة مسروقة من صواعق الخواجة نصر الله الكابلي . وله كتب كثيرة غير النزهة (٢) كتاب تاريخ العلماء (٣) نهاية الدراية شرح وجيزة البهائي (٤) انتخاب الصحاح الستة وغير ذلك .

الشيخ محمد بن كرم الله الحويزي

يروى عن السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري قال في اجازته له المؤرخة في ٢ جمادى الثانية سنة ١١٦٨ ولابن اخيه الشيخ ابراهيم ابن الخواجة عبد الله كرم الحويزي : كان من أجزل فضل الله علي أن شرفني بصحبة المولى المقدس الامام المخدم الجليل والخبر العظيم النبيل مستجمع المكارم الفاضلة والملكات المرضية العادلة صاحب المآثر المتضاعفة بالبكرة والاصيل وجائز صنوف المفاخر بالاجمال والتفصيل الفاضل الفاضل والمرشد الكامل شهاب المجد الثاقب ودري فلك المناقب العالم التحرير البارع في التقرير والتحرير الفالج بالسهم الأوفى قداحه الفاضل برحيق التحقيق اقدامه ذو النظر السديد والباع المديد والذهن الرقاد والطبع النقاد والقلب السليم والحظ الجسيم علم الاعلام وشيخ الاسلام المؤيد المسدد الشيخ محمد بن كرم الله الحويزي لا زالت مرابع العلم بوجوده الشريف معمورة ورياض الفضل بسحائب فيوضه مخطورة .

الشيخ محمد بن كرم علي رزكر محله البارلروشي المازندراني الحائري توفي بالخائر سنة ١٣١٥

له مؤلف في الفقه الاستدلالي في ست مجلدات من تقرير بحث استاذ الارذكاني

الميرزا محمد الكرمشاهي الطبيب نزيل طهران توفي في حدود سنة ١٣٣٠

له كتاب امراض الاطفال طبع في إيران وترجم إلى الفرنسية وطبع في فرنسا وفيه ذكر سائر تصانيفه .

الحاج محمد كريم خان بن ابراهيم الكرمان

له كتاب فصل الخطاب في الاخبار أصولاً وفروعاً مطبوع في ١٥٠٧ صحائف بالقطع الكبير بمجلد واحد يكون بمنزلة خمسة مجلدات .

المولى محمد كريم بن محمد علي الحراساني النجفي المسكن

من تلاميذ الشيخ آغا ضياء العراقي والشيخ محمد حسين النائيني . وقد أقام في مدينة نيسابور عالماً من أبرز علمائها .

له التنبهات الجليلة في كشف اسرار الباطنية مطبوع فارسي .

علاء الدين محمد الكيستاني

له كتاب نهج اليقين منه نسخة في المكتبة الحسينية بالنجف الأشرف .

الشيخ محمد الكوفي القاري ابن الحاج عبيد العباسي الحائري

المعاصر

له الكشكول في مجلدين وله كنز الحفاظ في مناقب السبعين وغيرها .

شمس الدين محمد الكيلاني المعروف بمولى شمس

توفي سنة ١٠٩٨

له تفسير سورة : ﴿ هل ان ﴾ .

الشيخ محمد اللايث النجفي

اسمه محمد بن ناصر بن حسين

السيد محمد بن لطف الله الرضوي ابن تاج الدين بن حسين ابن تاج الدين بن حسين بن علاء الدين بن محمد بن أبي طالب بن ناصر الدين بن أحمد بن نظام الدين بن حسين بن أحمد بن موسى بن محمد الأعرج ابن الامام محمد الجواد عليه السلام .

وموسى الأخير هذا هو المعروف بموسى المبرقع ولم يذكر أحمد بين موسى ومحمد الأعرج وكذلك لم يذكر أحمد بين محمد الأعرج وموسى المبرقع وقد ذكرا في موضع آخر كما مر في ترجمة عبيد الله بن موسى بن أحمد فكانها سقطا من المؤلف أو من النسخ . والمترجم له كتاب انساب منه نسخة في المكتبة الرضوية في المشهد المقدس الرضوي الفه لمرشد الدين الشاه عبد الله المشهور بالسيد ميرزا .

السيد محمد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي

من مشايخ الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني صاحب المعراج في الرجال وغيره من المؤلفات وصفه في روضات الجنات بالفقيه المحقق وليس أبوه بالسيد ماجد البحراني المشهور بل غيره .

السيد محمد بن مال الله بن معصوم الموسوي القطيفي الحائري

توفي في كربلا سنة ١٢٦٩ كما أرخه بعضهم بقوله (غاب الحبيب محمد عنا) . في الطليعة : كان فاضلاً أديباً مشاركاً في الفنون محققاً في عقليتها فضلاً عن نقلتها متنسكاً عباً لآل البيت (ع) لا سيما الحسين (ع) بحجة شديدة ولم يكذب يسمع من شعره في غير المراثي فمنه قوله من قصيدة يذكر فيها غرضاً له :

إلى عينها فلينظر العاذل الذي يظن بأن الأمر في حبها سهل
وإن يحيى العامرية جؤذراً تذيب قلوب الأسد أحداقه النجل
لحاجبه قوس رهين اصابة يحال عليها أن يرد لها نبل

وقوله :

كفاني كعكتان ووجه شمس أشرح منه في الأزهار عيني
ووقفة مستهام أصل غنمي على باب الأمير أبي الحسين
وصي المصطفى سلطان حق أمامي المرتضى في الخافقين
قد انبسطت يدها فصيرتني عن الأجواد مقبوض اليدين
فلست عملاً تسأل قوم يهد سؤا لهم جيلي حنين

وقوله من قصيدة :

شلت يد ابن الزواني انها طعنت بالرمح في جيم من أمره الروح
لا در درك يا أفلاك في هذا الحراك وقطب الكون مذبح

وقوله أيضاً من قصيدة :

بكتك الصفوف وبيض السيوف وسود الختوف أسى والقطار
وخاب المسلمون والوافدون وضاع المشيرون والمستشار

وقوله من قصيدة :

قلب المعنى دائم الحسارت والعين منه سريعة العبرات
دع لا تلمه فما به متحكم لم يصنع من وله للحي لحاة
لم يشجه ذكر العقيق ورامة كلا ولا لحيامها ومهاة

« عسى الهم الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب »
 ولا تياس فإن الليل حبل يكون ليومها شأن عجب
 وحسبك في النوائب والبلايا مغيث مفزع مولى وهوب
 جواد قبل أن يرجى يواسي غياث قبل أن يدعى يجب
 أمير المؤمنين أبو تراب له يوم الوغى باع رحب
 عليه تحيتي ما جن ليل وحن من النوى دنف غريب
 قال وله في رثاء الحسين سلام الله عليه قصيدة خمسة أذكر شزيمة
 منها وهي :

جاء شهر البكاء فلتبك عيني بدماء على مصاب الحسين
 وامام الانام من غير مين وابن بنت الرسول قرة عيني
 آه واحسرتا لرزة الحسين
 كم دماء في كربلاء أراقوا ويدور قد اعتراها محاق
 وسقوا طعم علقم لا يذاق خير رهط على البرية فاقوا
 آه واحسرتا لرزة الحسين
 غاب فتيان أهله والكهول فغدا السبط يشتكي ويقول
 وله مدمع عليه مهمول هل بقي من يعين يا قوم قولوا
 آه واحسرتا لرزة الحسين
 لست أنسى الحسين فرداً وحيداً طالباً للرضيع منهم وروداً
 قطعوا بالسهم منه الوريدا وسقوه الردي فأضحى شهيدا
 آه واحسرتا لرزة الحسين

وله :

لقد بكيت عيناى شوقاً اليكم معاشر اخواني سلام عليكم
 لئن كان جسمي ثاوياً دار غربة فروحي وقلبي ثاوياً لديكم
 وقوله :

علا هلاي على تلال فضاء منه فضاء مهمه
 فقيل نور فقلت نور وقيل نجم فقلت مه مه

السيد محمد مؤمن الحسيني الاسترأبادي الشهيد المجاور بمكة
 المكرمة .

ذكره في روضات الجنات في ترجمة صاحب المدارك ووصفه بالجليل
 النبيل صاحب كتاب الرجعة .

وفي إجازة الشيخ أحمد الجزائري لولده محمد بن أحمد أنه يروي عنه
 المولى محمد باقر المجلسي والمولى عبدالله الشوشري ويروي هو عن شيخه
 الأفضل السيد نور الدين علي ابن أبي الحسن أخي صاحب المدارك .

محمد مؤمن بن محمد زمان التنكابني الديلمي

له كتاب التحفة في الطب فارسي كتبه في عهد الشاه سليمان
 الصفوي مطبوع

السيد مير محمد مؤمن ابن المير محمد يوسف الطباطبائي البهبهاني .

هو من السادة الطباطبائيين النازلين ببلدة بيهان وكازرون كان من
 تلامذة صاحب الرياض وبحر العلوم انتقل إلى الهند وسكن بلدة عظيم آباد
 واجتمع به صاحب مرآة الأحوال سنة ١٢٢١ وذكره في المرأة ووصفه بالعلم
 والزهة والجلالة .

لكن شجاء مصاب سبط محمد قطب الامامة مركز الآيات
 لهفي له صرخته امة جده ظمان منفرداً بشط فرات
 خطب يقل لو السما انقطرت له والأرض شقت منه بالرجفات

المولى محمد المامقاني الشيعي

توفي سنة ١٣١١ ودفن في وادي السلام
 له كتاب (آتش كده) منظوم فارسي في المراثي وله اللثالي المنظومة
 مطبوعات

الشيخ محمد المؤمن بن علي نقى المتخلص بمضيء

له شرح الصحيفة السجادية شرحها شرحاً متوسطاً بين الايجاز
 والاطناب فرغ منه ببلدة اصفهان ١٥ رجب سنة ١١٣٢

الحاج محمد مؤمن ابن الحاج محمد قاسم ابن الحاج محمد ناصر ابن
 الحاج محمد الشيرازي المولد والمنشأ الجزائري الأصل
 (والجزائري) نسبة إلى جزائر خوزستان

كان من العلماء العرفاء قرأ على المولى شاه محمد الشيرازي ووصفه في
 روضات الجنات بمولانا العالم العارف الجامع المؤيد البار وقال أنه كان من
 أعظم نبلاء عصر العلامة محمد باقر المجلسي الثاني له كتب مبسطة في
 شرح منازل السائرين وذكر مقامات العارفين والسالكين منها كتابه الموسوم
 بخزانة الخيال ذكر فيه جماعة من أقطاب العرفاء منهم الشيخ البهائي
 « اهـ » وله مئة اللبيب في مناظرة المنجم والطبيب أوردتها بتمامها صاحب
 كنز الأديب في ضمن كتابه وله جامع المسائل النحوية في شرح الصمدية
 ومجالس الاخبار سبع مجلدات وبيان الآداب شرح على آداب المتعلمين
 النصيرية وتحفة الاحياء نظير الكشكول وتحفة الاخوان في تحقيق الأديان
 ومطلع السعدين . وذكره في حديقة الافراح فقال : الحكيم محمد مؤمن بن
 محمد قاسم الجزائري الشيرازي أديب ماهر سيف ذهنه بآثر حكيم حاذق
 ثاقب فهمه كاشف عن دقائق الحكمة والحقائق حاز حظاً وافراً من
 الكمالات وحير الأفكار بما أبدع في صناعة السرقات مجاميعه كنوز الفوائد
 ومضامين رسائله فرائد . قال فمن جيد شعره قوله مادحاً أمير المؤمنين علي
 ابن ابي طالب سلام الله عليه :

دع الأوطان يندبها الغريب وخل الدمع يسكبه الكئيب
 ولا تحزن لاطلال ورسم يهب بها شمال أو جنوب
 ولا تطرب إذا ناحت حمام ولاحت ظبية وبدا كئيب
 ولا تصبو لرنات المشاي وألحان فقد حان المشيب
 ولا تعشق عذارى غانيات يزين بنانها كف خضيب
 ولا تلهو بحب صبيح وجه شبيه قوامه غصن رطيب
 ولا تشرب من الصهباء كأساً يكون مديرها ساق اريب
 ولا تصحب حميماً أو قريباً فكل أخ يعادي أو يعيب
 ولا تانس بخل أو صديق وذرههم أنهم ضبع وذيب
 ولا تفرح ولا تحزن بشيء فلا فرح يدوم ولا خطوب
 ولا تجزع إذا ما ناب هم فكم يتلو الأسى فرج قريب
 وسكن لوعة القلب المعنى وأنشد حين يعروه الوجيب

السيد محمد مؤمن بن علي الحسيني

له ميزان المقادير فارسي كتبه في عهد السلطان محمد قطبشاه نسخ منه في مجموعته السيد محمد الخطيب التي فيها فوائد بخط السيد محمد مؤمن مصنف الرسالة وقد كتبها تذكراً للدعاء للسيد محمد الخطيب المشهور قطبشاه سنة ١٠٣١

الشيخ حسام الدين محمد المؤذن

ذكره رياض العلماء مصرحاً بتشييعه . له شرح مفتاح السكاكي تاماً استظهر بعضهم أنه أول الشروح عليه لأنه فرغ منه بجزجانية خوارزم سنة ٧٤٢ كما في النسخة الموجودة بالقسطنطينية بمكتبة كوبريلي زاده وغيرها وتاريخ كتابة النسخة باثنتي عشرة سنة بعد تاريخ الفراغ المذكور وليس هذا هو المذكور في الجواهر الفقهية في طبقات الحنفية المسمى بابراهيم بن محمد حيدر بن علي المكشي بأبي اسحاق الملقب بالمؤذن الخوارزمي المتولد سنة ٥٥٥ لبعده التاريخين واختلاف الاسمين واللقاب وعدم ذكر الكتاب في فهرست المصنفات الثاني كما ذكر لأول وعدة من تصانيفه .

القاضي محمد بن ميجل الأموي الدمشقي قاضي دمشق

ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وذكره في نسمة السحر في ذيل نصر بن نصير الحلواني

الشيخ محمد بن التريش البغدادي

ذكره في نشرة السلافة على الاضافة فقال : الشيخ العلامة كان أدبياً بارعاً وفي العلوم على انواعها كان فرداً جامعاً وهو ممن قارب عصر السيد (يعني صاحب السلافة) وله النظم البديع الجيد ومن غرر نظمته هذه القصيدة يمدح بها امير المؤمنين علياً (ع) :

أماطت ذوات الخمار الخمارا فصيرت منا نهارا
وجاءت تشمر عن ابلج كما طلع البدر حين استدارا
وتبسم عن أشنب واضح كزهر الاقحاح اذا ما استنارا
وقد عزم الليل عنا انطوا ونور الصباح لدينا انتشارا
تناول صهباء عانية كأننا نقابل منها شرارا
مشعشة ارجوانية تدب اليها النفوس افتقارا
كان النديم اذا عبا يقبل في ظلمة الليل نارا
فلم انس مجلسنا عندها جلسنا صحاوى وقمنا سكارا
وقامت وقد عاث فينا الهوى تستر بالعنم الجلنارا
اذا البدر ابصرها والقضيب تيس هذا وهذا توارى
سقتنا الى حين بان الصباح وفر الدجى عن ضياء قرارا
كما فر جيش العدا في النزال عن المرتضى حيدر حين غارا
وصي النبي وزوج البتول حوى في الزمان النداء والفخارا
أيا راكباً تمتطي جسرة تبيد السهول وتفري الفقارا
اذا أنت قابلت ذاك الحمى وجئت من البعد ذاك المنارا
وواجهت بعد سراك الغري فلا تذق النوم إلا غرارا
وقف وقفة البائس المستذل وسف الرغام وشم الغبارا
وعفر لخدبك في أرضه وقل يا رعى الله مغناك دارا
فثم ترى النور ملء السماء يعم البقاع ويغشى الديارا

وقل سائلا كيف يا قبره حوت العلوم وحزت الفخارا
وبلغه يا صاح من عبده سلام عجب تنامى مزارا
وقل لك مستأمر بالبالا وغيرك من لا يفك الاسارى
دعاه الردى وجفاه الزمان وفك من الحادثات استجارا
فذاك وان عظم النازلات فتى لا يضيف له الدهر جارا
ابى ان يساح حماء كما ابى اذ يلاقي الحروب الفرارا
خلاصة اهل التقى والوفا وركن الهدى ودليل الحيارى
علي الذي شهد الله في فضيلته وارفضاه جهارا
يحل الندى معه حيث حل ويرحل في اثره حيث سارا
فدى أحدا بمبيت الفراش وصاحبه حين جاء المغارا
أجل الورى وأعز الملا محلا وأزكى قریش نجارا
عليك سلام اخي مهجة تموت ونحى عليك اذكارا
وابنائك المصطفين الألى سموا في الصلاح فحازوا الفخارا
وخد من عجب على بعده يودك في الطبع سرا جهارا
خد لجة لبست لبها مديحك دملجها والسوارا
نفارا تصدد عن سواك وعند ثراك تحط الإزارا
ولا غرو ان خف فيها هواك فان الصبابة تنفي الوقارا
فصير جزائي بها شربة تبل ظمائي وتنفي المرارا

محمد الملقب علم الهدى ابن محسن بن مرتضى المعروف بملا محسن الكاشي .

عالم فاضل قرأ على ابيه وجده لاهمه صدر المتألهين وكان حسن الخط جيد السليقة بيض كثيراً من مسودات كتب ابيه وجده . له من المؤلفات كتاب في الاصول والفروع والاخلاق وكتاب نضد الايضاح وهو ترتيب ايضاح الاشتباه من اسماء الرواة طبع مع فهرست الشيخ الطوسي بليدين وكتاب زبور آلهي في الادعية وله كتاب معادن الحكمة فرغ منه سنة ١١٠٠ ذكر فيه مكاتيب الائمة عليهم السلام وتوقيعاتهم رأينا منه سنة ١٣٥٢ نسخة مخطوطة في كربلا بمكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني وهي بخط ابراهيم بن صدر الدين الشيرازي المعاصر للمؤلف وعليها خط المؤلف بيده وكتب في آخرها انه قد وفق الله لتمام مقابلة هذا الكتاب ادام الله بركات مؤلفه ميرزا محمد ابراهيم ابن المولى الفاضل صدر الدين محمد المكشي بأبي تراب سلخ رجب الاحب سنة ١١٠٩ وكتب العبد الفقير محمد شفيع بن محمد . مقيم وله كتاب مرقاة الجنان الى روضات الخيان في اعمال السنة رأينا منه نسخة مخطوطة في طهران عند الشيخ محمد جواد الواعظ العراقي . وله كتاب عروة الاخبات فيما يقال عند الاحوال والافاق ذكر في مقدمة الكتاب المذكور .

الشيخ محمد محسن الهندي الوفاستياپوري

له كتاب ام الائمة في فضائل الزهراء (ع) وهو جواب امهات الامة الذي افه شمس العلماء نذير احمد الدهلوي .

الشيخ محمد محسن ابن الشيخ عبد علي العاملي

عالم فاضل محدث رجالي فقيه له كتاب مجمع الاجازات وجد بخطه ، وخطه في غاية الجودة جمع فيه ١٣ اجازة من الاجازات الكبار النافعة المشهورة منها اجازة العلامة لبني زهرة واجازة الشهيد لابن الخازن واجازة

النفس في ترتيب رجال التأسيس أي كتاب تأسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام للسيد حسن الصدر (١٢) نزهة البصر في فهرست نسمة السحر (١٣) لامع المقالات في فهرست جامع السعادات

القاضي تاج الدين ابو علي محمد بن محفوظ بن وشاح بن محمد الحلي قاضي الحلة .

في امل الامل : كان من الفضلاء الصلحاء الأدباء المشهورين يروي عن محمد بن القاسم بن معية (اهـ) وفي روضات الجنات يروي عن والده محفوظ بن وشاح قلت ولما مات رثاه الصفي الحلي بقصيدة مذكورة في ديوانه .

الامير السيد محمد بن عيسى بن صدر الدين الحسيني المرعشي التستري توفي سنة ١١٣٨ .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري : كان من اعيان علماء بلادنا مرجوعاً اليه في القضايا والاحكام الشرعية ، اكثر القراءة على جدي واجازة اجازة عامة وقرأ على المولى محمد علي بن جاكير ابن الحاج خضر التستري وهو من تلامذة اقا حسين الخوانساري وقرأ في اصبهان على الشيخ جعفر وحدثني انه قرأ عنده شرح اللمعة من اوله الى كتاب الظهار .

محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن بشير بن سعد الدين الحسيني ابن هبة الله بن محمد بن علي بن احمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم المجاب بن محمد الصالح بن موسى الكاظم (ع) .

في مجموعة الجباعي : قال في آخر كلام له : وجدير ان اختتم العدد بدعاء ارجو من رحمته قبوله :

اللهم اني أسألك ان تقفنا من اليقين على اوضح حجة وتوفقنا من البراهيم بارجح حجة وان تكشف عن ابصارنا غواشي المثول الشهوانية وان تصرف عن ابصارنا ملاحظة الامور الجسمانية وتجعلها وقفاً على ملاحظة جلالك مبتهجة باشراف الوان جمالك حتى لا تعرج على من سواك بنظر ولا تقف له على عين ولا اثر وان تجمع بيننا وبين اخوان الصفا في دار كرامتك وتجعلنا من الفائزين بالقرب منك برحمتك .

وكتب في اوائل ذي القعدة ٦٦٦ .

محمد خان بن محمد علي خان بن عبد الله خان امير الدولة بن محمد حسن خان الصدر الاصفهاني التجفي الطهراني المعروف ببهاء الدين

توفي في طهران سنة ١٣١٦ وكان ارتحل اليها فسكنها الى ان توفي . له كتاب الفوائد كلبهائية ذكر فيه ترجمته وترجمة اخيه المرتضى قلي خان وابيه وجده وجملة من نظمه ونظم اخيه ومطارحات ادباء عصره . وفي الطليعة : كان فاضلاً ادبياً شاعراً مصنفًا مجازاً من اجلة علماء النجف محاضراً لادباء العراق في وقته مدحاً لهم باحسن المدائح فمن ذلك قول الشيخ جابر الكاظمي من ابيات مدحه بها وخمسها :

لقد حزت العلى فرعا واصلا وقد سدت الملا علما ونبلا

الشهيد الثاني لوالد البهائي وغير ذلك فرغ من جمعها في شوال سنة ١١٢٥ في النجف .

الميرزا محمد محسن ابن ميرزا ابراهيم الناظر بن محمد رضا بن محمد .

ابن محمد مهدي الشهيد بن محمد ابراهيم بن محمد بديع

ولد ليلة الخميس ١١ ذي القعدة سنة ١٢١٥ في المشهد المقدس في اوائل الدولة القاجارية وتوفي ٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٠ ودفن تحت الرجلين .

في الشجرة الطيبة : له في الفتنة السالارية ايام ناصر الدين شاه خدمات في حفظ الروضة الرضوية وارادة الخير للدولة وكم لاقى شدة في خلال هذه الاحوال وذاق مرارة واحضر الى طهران مع جماعة من الاعيان والوجوه مثل ميرزا هاشم وميرزا محمد صادق الناظر والسيد صادق المدرس وصار طارف ماله وتليده عرضه للتلف فلما ظهرت براءته عاد الى المشهد وقرأ محترماً وصار له مكانة عظيمة عند ارباب الدولة وكان مع ميرزا محمد صادق الناظر كفرنسي رهان ورضيحي لبان وكان في عصره ناظم الضريح المطهر والحرم المنور الرضوي وكان اغلب اوقاته معتكفاً في ذلك المقام العلوي .

الشيخ محمد محسن بن الشيخ محمد سميع

له رسالة قرة العين لزار الحرمين مكة والمدينة فارسية وجدت منها نسخة مخطوطة في كرمانشاه كتبت في سنة ١٢٤٦ ولم يعلم ان ذلك تاريخ الاصل او الكتابة .

الشيخ محمد محسن الشهير باقابرزك الطهراني

قال ولدت كما كتبه والدي بخطه ليلة الخميس ١١ ربيع الاول ١٢٩٣ وهاجر الى العراق سنة ١٣١٣ وتوفي بالنجف سنة ١٣٨٩ ودفن في مكتبته العامة التي اوقفها في حياته وكان شريكنا في الدرس عند شيخنا الشيخ اقا رضا الهمداني في النجف ثم سكن سامراء ثم عاد الى النجف انفق عمره في التأليف فأخرج كتاباً فريدة في بابها لم يسبق الى مثلها وقد عددها فقال اما ما كتبه قمنا (١) جملة من تقريرات اساتيدي في الفقه والأصول وغيرها في مجلد غير مهذب (٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة ست مجلدات بترتيب الحروف (٣) وفيات اعلام الشيعة بعد الألف من هجرة صاحب الشريعة اربع مجلدات لكل من المئات الاربع مجلد (اولها) البدور الباهرة بعد مرور العاشرة ثانياً الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة (ثالثها) سعداء النفوس في القرن المنحوس (رابعها) نقباء البشر في القرن الرابع عشر وخمسها باحياء الدائر من مآثر القرن العاشر (٤) تعريف الأنام بترجمة المدينة والاسلام (٥) هدية الرازي الى المجدد الشيرازي (٦) مصفى المقال في مصنفى الرجال قريب خمسمائة من المصنفين فيه (٧) ضياء المغازات في طرق مشائخ الاجازات مرتباً على الطبقات (٨) محصول مطلع البدور تلخيص لجزئه الثاني من حرف الثاني من حرف العين الى الياء (٩) ظلال الخصب في عوالي النسب تشجير لأنساب بعض السادات والعلماء مع ذرارهم وظلالهم في الوجود (١٠) ياقوت اليواقيت الملقوط من اليواقيت منتخب من يواقيت الفكر (١١) الدر

وانت من الملا بالفضل اولى بهاء الدين انت علا وفضلا
وله شعر كثير في مدائح الائمة باللسانين العربي والفارسي فممه
قوله :

انخت بيباك العالي ركابي لانك للحوائج خير باب
بعلياك استعذت بصدق عزم لتكشف لي من شيواء ما بي
وآمل ان افوز بكل خير وآمن في غد سوء العذاب
ومالي في فتاك من شفيح سوى حب الوصي ابي تراب
وصي المصطفى حقا وصدقا وباب علومه في كل باب
علي المرتضى اولى البرايا بانفسهم على نص الكتاب
ونص محمد المختار يوم الغد ير بغير شك وارتياب
بكم اعطى المهيمن كل خير وعرفنا من الصواب
أجرتني يا امامي من ذنوب لقد كثرت وزادت في كتابي
ومن علي يا مولاي طولا بعدي من عبيدك في الحساب
طلبت اليك ما ارجو وحق بان تقضي بافضال طلاي
وحاشا الاكرمين الغر من ان يردوا طالباً صفر الوطاب

الشيخ محمد بن محمد هادي الثاني المتخلص بالفائض

له فوائد ملتقطة من كتاب الرواشح للمير الداماد وله رسالة في تحقيق
حال ابي بصير ورسالة في تحقيق حال محمد بن اسمعيل الراوي عنه الكليني
عن الفضل بن شاذان وله رسالة في ابيان بن عثمان واصحاب الاجماع
ورسالة في حال ابراهيم بن هاشم ورسالة في بيان العدة المذكورة في الكافي
بما افاده سيدنا الفقيه الافقه محمد باقر اعلى الله مقامه . هكذا ذكر في اول
الرسالة . وله رسالة في سهل بن زياد الادمي وابي سعيد الرازي قال من
افادات سيدنا محمد باقر حجة الاسلام رفع مقامه . وله رسالة في حال
محمد بن خالد البرقي تلخيصاً من افادات المذكور . ورسالة اخرى في حال
ابراهيم بن هاشم ملخصة من افادات المذكور ورسالة في حال اسمعيل بن
عمار ملخصة من افادات المذكور ورسالة في احمد بن عيسى ملخصة من
افادات المذكور ورسالة في حال عمر بن يزيد . وجدناها كلها في طهران في
مجموعة مخطوطة وقع الفراغ منها ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٢٦٥ في اصفهان
حفت بالامن والامان .

السيد محمد ابن عمنا السيد محمود

سكان عالماً فاضلاً فقيهاً ادبياً شاعراً فطناً ذكياً زاهداً . ولد في قرية
بيتجون في حدود سنة ١٢٧٤ وكان والده نزع اليها من شقرا لبعض
الاسباب ثم عاد الى شقرا وتوفي في محرم الحرام سنة ١٣٤٤ بقرية شقرا
ودفن قريبا من قبر اخيه السيد علي . قرأ في شقرا ثم في حنويه في مدرسة
الشيخ محمد علي عز الدين ثم توجه الى العراق مع اخيه السيد علي في
حدود سنة ١٢٩٠ فقرأ على علماء النجف الاشرف كالشيخ ملا كاظم
الخراساني والشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف وابن عمه
الشيخ محمد حسين نجف وغيرهم وبقي في النجف نحواً من احدى وعشرين
سنة ثم رجع الى جبل عامل في اوائل سنة ١٣١١ وجرت بينه وبين اخيه
السيد علي وتلامذة اخيه مطارحات شعرية كثيرة منها انه كان اخوه السيد
علي ذهب مع جماعة في ايام الربيع الى قلعة دويبه للترهة وذهب السيد
محمد الى بركة في ارض شقرا تسمى بركة النقية وجرت بينها مراسلات

شعرية ومجادلات ادبية فقال السيد محمد في بركة النقية :

اربوع بركتنا النقية حيثك وطفاء رويه
تغشى رياضك بكرة ولدى الاصائل والعشية
ترخي العزالي رحمة بفناء تربتك الندية
وتجر فيك ذيلها ال ارواح نافحة زكية
متأرجات لم تنزل عبقات نفحتها شهية
بأريج نوار بدا يزهو بروضتك البهية
جم الصنوف فناصع كالورد حرته نقية
متلفح بمطارف تحكي الثياب السندسية
وكمثل لون الورس اصفر والكؤوس العسجدية
وشبيه لون الأرجوا كسي البرود زبرجدية
كم فيك من ريم رمى قلبي فما اخطا الرمي
يشتاقه قلبي وان قاد الفؤاد الى البلية
ويديعة عن حليها بالحسن قد اسمت غنية
انسية آنست من تلقاء غرتها السنية
نورا تألق مشرقا اغنى عن الشمس المضي
لو لم تمن برشفة من عذب ربقها هنية
وجدا قضيت كما قضى قيس بليل العامرية
او مثل توبة كنت اذ يقضي بليل الاخيلية
يا منية النفس التي شقيت بها النفس الابه
رفقاً بنفس لم تنزل ما دمت نائرة شقيه
من لي بوصل نوافر امسى النفار لها سجي
كم من مشوق ظنها جهلا بموعدها الوفيه
امسى لكاذب وعددها نيبا لافظار المنيه
ورأى لمهرف لحظها فعل المواضي المشرفه
واراه هز قوامها وخز العوالي السهرية
فمضى كما شاء الهوى مضى ومهجته شجية
اقسمت بالجرد السوا بق من بنات الاعوجية
يحملن كل مهذب ال أخلاق محمود السجية
والناظرين لناضر من روض بركتنا النقية
وعذيب مرشفها الشهي ودعة الصب السخية
وبلاعج الاشواق في كبدي وحناء الحنيه
ما انفك دنبي في الهوى حب الظباء الحاجريه

فاجابه بعض تلامذة اخيه من قلعة دويبه يقول :

يا بركة المرج النقية حيثك ساكبة رويه
وسقتك وطفاء السحا ثب في البكور وفي العشية
فلأنت آجن مورد في هذه الدنيا الدنية
ولأنت فيما قاله بالأمس سيدنا مليه
وصفات قبحك عن مقا ل الراصفين لها غنية
لولا نزول محمد ال محمود ذي الهمم العلية
بفناء ساحتك التي عن كل مكرمة خلية
ما كنت استقي السحا ب لارض بقعتك الرديه
فالآن فقت على مرا بع (زوطر) و (المالكية)

واخذت اطراف الفخا
وسموت فخراً شاعراً
وبصوت قعقة الضفا
فاجابهم السيد محمد يقول :

ر على ربوع (البابلية)
(عذلون) ثم (الكوثرية)
دع فيك صرت (القاقية)

شملة قوست بالسير تقوسا
ذعرته فترد الطرف منكوسا
ودونها الريم اجفلا اذا قيسا
دؤوب قطع الفلا لم يبيغ تعريسا
من فاق فخراً رئيساً ثم مروسا
من نير الحق ما قد كان مطموسا
من التحية والتسلم قاموسا
عن قلعة احكمت صنعا وتأسيساً
ينفى اليها مدى الايام محبوسا
مناخ من اصبحوا للدين ناموسا
حاشا البدور التي تجلو الخناديسا

يا راكباً يقطع المومة تغليسا
بزلأ ترقل ارقال الظليم اذا
تنصاع كالبرق او كالمسهم منبعثاً
اشيعثا خلق الطمرين عودها
عرج على القلعة الشماء ان بها
ذاك العلي الذي ابدت هدايته
بلغه عني وبلغ من بخدمته
وقل نزيل قرى قد جاء يسألکم
لمن يحاصر او يأتي بحادثة
ما بالها اصبحت والأرض واسعة
من غير خوف عدى او هفوة عرقت

فقال اخوه السيد علي مجيباً له عن هذه الابيات وواصفاً قلعة دوبيه
ومبيناً ان ليس من الانصاف اللوم على من تنزه فيها :

وعمن حل فيه من الجنود
بمن علاه ذي البطش الشديد
مغانيه مرابض للأسود
بها الايام حلت اي جيد
معتقة على نغمات عود
قد انطبعوا على حفظ العهود
ضراغم كم تحلت بالبنود
عليه فكان غيظاً للحسود
بما اردوه من جمع عديد
فطالت هام ابراج السعود
سعاد به على وجه الصعيد
مناخ المجتدين من الوفود
تحدثنا عن الشرف التليد
على بنيان عاد او ثمود
تصددهم من المرمى البعيد
اصابوا القوم عن رأي شديد
يصد بها العدو عن الصعود
يخال بآنسه دار الخلود
له حشد العطاش على الورود
حجيج اليه يبدأ بعد بيد
قضوا بفناه حتى على وجود
فهم ما بين مبد او معيد
عتيق الوجه بالروض الجديد
لدى غلوائه وشي البرود
وطوراً للنظام وللنشيد
سمعت تخاله بيت القصيد

قفا نسأل عن الحصن المشيد
لقد طال السهى شأواً وفخراً
وكم اصبحت بلا نكد زمانا
وكم برحابه ربطت جياد
وكم شربوا لدى مغناه كأساً
قضى حق الحفاظ به رجال
وحلت في مرابعه اسود
وكم حسدتم قدما ملوك
لهم شهد القواضب والعوالي
سمت ابراجه بهم صعوداً
هم حشدوا الجنود به وجروا الص
وهم دعموا القباب به فاضحت
بدت لقصوره شرفات عز
قصور احكمت صنعا فقامت
وكم فيه مراصد للأعادي
اذا ما سدودها منها سهاماً
تأسس فوق رابية كزود
واحكم صنعه بانوه حتى
فما زالت صدور النيب تثني
اما والبيت ذي الاستاريطي ال
لظلم ان يعاب على كرام
اعادوا انسه الماضي وابدوا
وعرس ركبهم فيه زمانا
وقد وشى الربيع به ربوعا
قضوا للعلم حقاً فيه طورا
اجادوا النظم فيه فكل بيت

يؤم نواهم من كل فج
وكم خلصوا به لذات انس
واياما قضوا للانس حقاً
به درسوا الفنون فمن مفيد
(فرائد) للأصول بها تحلوا
ومذ لمعت لهم مشكاة نور
وقادهم الرشاد الى عاروم
قاضى همهم نيل المعالي

وارسل هذه الابيات الى اخيه السيد علي واصحابه الذين في دوبيه
يحثهم على المجيء الى بركة النقيه ويذكرهم ان جدهم السيد علي الامين
كان يذهب اليهم اياما الربيع ويضرب فسطاطا هناك :

أعن بركة حفت بزهر الكواكب
احاشيكم ان لا تميلوا الى التي
ابوكم علي وهو خير مهذب
وكان اذا ما السحب جفت ضرعوها
يقيم بمغناها وينجو ظلها
ويضرب فسطاطا رفيعا عماده
سرى نحوها شوقا اليها مخاطرا
فهبوا اليها بالضوامر واركزوا
وقودوا اليها خمسة ذات اربع
فأجابه بعض تلامذة اخيه :

سأصرف وجه القصد للغاية التي
واقنادها بالغالبين ضمرا
بجرأة مقدم وسطوة باسل
واركز رمحي في صدور معاشر
وما الروضة الغناء قصدي وبغيتي
فقم واحتلب اخلاف كل كربة
تقاعس عن ادراكها كل طالب
عرايا عليها كل اصيد غالب
له شهدت بيض الظبا في المواكب
جنت ما جنت قدما بقومي الأطائب
وان اشرفت ازهارها كالكوالكب
ودع بركة شيت بيول الثعالب

وكان سلمان ابن الحاج حسن ياسين من مجدل سلم دعاهم الى وادي
السلوقي ليذبح لهم كبشا هناك فحضر السيد محمد ولم يحضروا وكانوا
مقيمين على بركة المرج في دوبيه فارسل اليهم السيد محمد هذه الابيات :

اهدي السلام لمن ساروا بلا زاد
من ذات اجنحة او ذات اربعة
تلذ للنفس في حل ومرتحل
ما ضرهم وفعال الخير شيمتهم
في ذبح كبش سمين قد اعد لهم
عجبت من رغبة في بركة اجنت
بول الدواب بها والروث مجتمع
وغير ذلك مما لست اذكره
من بعد ما زودونا غلة الصادي
يعد مشوبها من افضل الزاد
لا سيما لنزول بين اوراد
لو وافقوا آخذوا منهم بميعاد
من آل ياسين لو عاجوا على الوادي
ماء وحفت باحجار واسماد
فليس تصلح مصطافا لاجداد
مما يكدر في وصف وتعداد

(المتصلات)

ولما اطلع عليها ابن اخيه السيد عبد الحسين والشيخ علي ابن الشيخ
حسين شمس الدين ووجدوا البيت الذي اوله : (في ذبح كبش سمين)
متصلا بما قبله ارسلوا للسيد علي هذه الابيات وسموها (المتصلات)

فأعجب لهم حلوا بسفع مضيقها
لولا الآله وصلح خير جماعة
لرايت بعضهم اراش لآخر
ولقام بعضهم لبعض فاعلا
ما كان ديككم كعنز عمدا
لو كنتم معنا اذا لاكنتم
ومن العصافير التي صيدت لنا
يا ليت ديككم المفرق بيننا

وقال السيد هاشم عباس الموسوي يصف قلعة دوبيه واقامتهم بها في تلك الايام :

يا قلعة شمخت حسنا وبنينا
اصبحت الطف مصطفى ومرتب
هذي ربوعك قد حاك الربيع لها
زهت رياضاً غدت بالزهرة ناضرة
كأنها جنة الفردوس موفقة
تنسبك الحان اسحق اذا سجت
وتستخف بحور العين ان نظرت
كان روضتها الغناء قد نسجت
من شيد الله دين المسلمين به
هو العلي علي القدر من سطعت
مولي كسا الدهر حسناً نور طلعت
من صاغه الله من لطف وابرز
روح الهدى والندى فيه قد اتحد
قد أصبحت في الوري تتلى مناقبه
آياته الغر لو في الجن قد نزلت
زهت به القلعة الشاء وابتهجت
علت بابراجها فوق البروج كما
ورب يوم اتيناها بخدمته
حيث الربيع على غلوا شبيبته
والرياض اريج بيننا عبق
حتى قضينا حقوقاً للسور قضت
ومجلس قد زها بالأنس رونقه
كساة حسنا والطفاف وزينه
اضحت به رقة الصباء رائقة
يديها شادن من سحر مقلته
يكاد يجرح خدييه مقبله
يسعى بها مسفراً كالبدري بان على
كسا الكؤوس احمرار اورد وجنته
فلم نزل نتعاطاها على نغم الـ
فرائد كالدراري نظمت فزهت
سوق من الأنس قد قام السور على
نشري به من غوالي بشره دررا
يا فرصة سمحت ايدي الزمان بها

قل للمعاد ادام الله انعمه
على البرية هل اذن لخدمتنا
عنا فقد ضاقت الدنيا باوجها
اصابنا ولديه للقلوب شفا
من كفه فهي تحمي من يقبلها
تعيده وهي اكسير القلوب اذا
وجوده بين سمار ذوي ادب
من دونه يا وحيدا في الزمان على
بغبطة وهناً او بالجواب فهذا التـ
من بين كل نشيد قد حلا وبه
انا اختلسنا طريق النظم من ورع
اذ قال ما ضرهم والخير شيمتهم
في ذبح كبش سمين قد اعد لهم

فاجاب وخصص الجواب بالشيخ علي المذكور فقال :
يا ابن الحسين ومن فاضت قريحته
على المضاب الا زر شيقا ولها
عمن سواك واما انت يا خلف الـ
فالدار دارك لا تمنعك هيبتها
عن الزيارة ليلا او ضحى واذا
من ان تكون لها رباً وصاحبها
بالمال والنفس لا راعتك رائحة
في الناس طرا فخذ نظماً قد اتصلت
لديك غير خفي ان سيدنا
قد قال قافية في النظم فائقة
على النياق وجنح الليل منسدل
من حسن وصل قوافيها فتحسبها
في الجيد دمت لنا الفا ودام لنا

ثم ان السيد محمد انتقل من بركة النقية الى عين الحمراء مع اصحابه
وذبحوا ديكاً وطبخوه لغذائهم وبينما هم على العين مر بهم جماعة من تبين
وتغدوا معهم وكان السيد علي قد انتقل من القلعة الى بركة مرج دوبيه
واضافهم رجل اسمه محمد وذبح لهم عنزاً قبلغهم ما جرى على عين
الحمراء فارسلوا للسيد محمد واصحابه هذه الابيات وهي من نظم السيد
هاشم عباس :

قد روضت ايدي السحاب الجون
رقت حواشيه التي تزه سنا
ولقد زها دون البقاع لطافة
ما خلته والنسور إلا جنة
من باع منظره الانيق بغيره
لم يستفد غير الاماني ذاهباً
ام اين من ذا المرج عين اصبحت
فكأنما القوم الالى حجوا لها
وعهدتهم شم الأنوف وما ابوا
ان الذي عنه لساني صنته

أرى سنة الكرى تدني اليكم فكيف تحول بينكم وبينى
وانت القصد دون الناس طرا فلا موسى ولا عبد الحسين
(مراثيه)

قال الشيخ سليمان ظاهر يرثيه من قصيدة
آليت لا آسى لفوت مسرة أبدا ولا أرثي لفقد حبيب
ومحمد أودى بعلم محمد وكتابه وطريقه المملحوب
وأمينه وابن الأمين على شر يعته وكاشف سرها المحجوب
أسفاً على الحلم الرزين وما طوي برده من فضل ومن تهذيب
أسفاً على الخلق الذي من نشره حمل النسيم الغض نفح الطيب
أسفاً على الكف التي من نبضها ينهل صيب سمحة الشؤبوب
أسفاً على الرأي الذي خطراته مشتقة من نبرة التجريب
فطن كأن الله وكل ظنه في كشف غامضة وهتك غيوب
للعلم بعد محمد بن محمد انات مكلم الفؤاد كتيب
ترك الزفير ليومه المملوء من آثاره وليلته الخريب
فليومه منه خطيب منابر وليلته محراب خير منيب
أشجى داجاه شجوه وحنينه اهذى المجهود لنجمله المشوب
بالرائعين جمال طلعت ور قته شفاء نواظر وقلوب
حسب الشريعة ناشري انوارها قمرا هدى لم يجنح لغروب
حسن الثنا والمحسن الخبر الذي ما فاته أبدا مدى مطلوب
أبني الأمين كفى حديث قديمكم سكتاً لروعة انفس وقلوب
حاشاكم ان تغمز الاحداث من عود لكم في الحادثات صليب
وأسياسكم كحلومكم وكلاهما يروي حديث الصبر عن ايوب
لا زال ربكم منارة حائر وسكينة للخائف المرعوب

وقال السيد علي طالب بدر الدين من قصيدة :
يا راحلا لك في القلوب مقام لم تمحه الايام والاعوام
من كان مثلك في الفضائل والتقى والزهد تحيي ذكره الايام
والله لولا « المحسن » العلم الذي فيه استقام الدين والاسلام
علامة الدنيا واشرف من مشى تحت السماء وسيد وهمام
بعلومه ابحا جميع بني الورى هذى العراق ومصرها والشام
لقضى جميع العالمين بأسرهم حزناً وخيم في البلاد ظلام
هو حجة الاسلام بل نور الهدى من حل ساحته فليس يضام
واذا تتابعت الوفود رأيت متهللاً كالبدور وهو تمام

وقال الحاج علي عبد الله من قصيدة :

على غير ما يهوى الهدى وهدايته سهام الردى عمداً أصابت رماته
فأدى فؤاد الدين واقتل صارماً لقد ارهفت في الدين رشداً شباته
وحبر صلاح ما تردى سوى التقى ولا قبضت الا على النسك كفه
ولا قبضت الا على النسك كفه فيا مهجة الدين المين تفتطري
ويا مقل العلم اسكي ماء ادمع ويا مقل العلم اسكي ماء ادمع
ويا راحلا سير الأئمة سيره لك الله هل ابقيت اذ غالك الردى
فلا وايك الخير لم يبق ذنوبى فلا وايك الخير لم يبق ذنوبى
فقدناك يا محبي العباد عابداً تخبر عنه في الدجى صلواته

ترى تعود بها الايام ثانية والدهر يخدم بالاقبال مولانا
عسى تعود لنا يوماً بخدمته نجر بين رياض الاثل اردانا
فليق في جلد عمر الزمان ولا زال الزمان به يفتر جذلانا
وكان مرة جماعة من العلماء على نهر السلوقي وهم السيد علي وخاله
الشيخ مهدي شمس الدين والشيخ علي ابن الشيخ محمد مروة ومعهم
جماعة من الفضلاء فصنعت لهم خيمة من شجر الرند فجلسوا فيها ولم يكن
المرجم معهم فعمل الشيخ علي ابن الشيخ مهدي شمس الدين هذه
الابيات وارسلها اليه وذلك في صيف سنة ١٣٢٤ .

لذ التزول على غدِير السكر في خيمة جمعت ثلاثة ابحر
شأت السهى فخرا غداة تزيت اكناف منزها بأكرم معشر
لا غروان صعدت بهم فلربما صعدوا بمجدهم لهام المشتري
وترى الروابي قد تزين سفحها بالأقحوان كمثل ليل مقمر
وارى محمداً الهمام اضافها هجرا يميت ومثلها لم يهجر
هلا اقامت بها فزين حياها ندب يفوق على الصباح المسفر
وكأنه وكأننا من حوله ملك تحصن في اشد معسكر

فكتب السيد محمد في جوابها :

يا لائمي خل الملا واقصر عن ترك خلاني واكرم معشري
نزلوا من الوادي المضيق وقد بدا عذر التأخر عنهم فلتعذر
هم ابحر والبحر منهم مده فاعجب لواد افعمت في ابحر
ما عاقني عنهم سوى أمر أن لا ما ادعيت. فمثلهم لم يهجر
فاقبل هديت العذر من متصل شهدت له العليا بحسن المخبر
وانهج سبيلي واعتصم بمجرب عرك الامور بمورد ويصدر
وارع الذمام لمن رعى لك ذمة كمحمد فذمامه لم يخفر
ودع التلون في الامور وكن كمن بصر الطريق بعين قلب مبصر
واترك خلاني والشقاق موافقا لمهذب الاخلاق زاكي العنصر
واقبل نصيحة ناصح لك مشفق لم يأل جهداً في صلاح مقصر
وتجنب المرعى الويل مجانبا اهل الغواية شيمة النذب السري
وانهض إلى كسب العلوم بهمة شأت السهى وانحط عنها المشتري
فتكون اسبق سالك نهج الهدى من اسرة سلكوا طريقة جعفر
هذا الشهيد وفضله بين الورى متبلج مثل الصباح المسفر
فاتبع هذه فانت من اشباله والشبل في الوثبات مثل غضنفر

وجاء المترجم مرة الى دار اخيه السيد حسن في شقراء فوجده نائماً
ووجد ابن اخيه السيد عبد الحسين وآخر اسمه عبد الحسين وابنا السيدين السيد
موسى فجلس معهم ثم ذهب وارسل الى اخيه السيد حسن بهذه الابيات :

سعيثا كي نزورك جميعاً فلم نلف سوى عبد الحسين
وعبد حسين ثانيه وموسى حليف المجد كالرمح الرديني
وكان القصد انتم لا سواكم فحال النوم بينكم وبينى
ومن رام التمر فلم يجده كفاه الترب ضرباً باليدين
فان جثتم فيا اهلاً وسهلاً والا فاستنيسوا غير ذين

فكتب إليه اخوه السيد حسن بهذه الابيات :

مثال علاك في قلبي وعيني على الخالين من قرب ووين

عالمًا فاضلاً محققاً خصوصاً في العلوم العربية وعليه تخرج السيد علي ابن ميرزا احمد صاحب السلافة وهو احد تلامذته في مكة ومدحه في السلافة بما هو فاطال وذكر انه قرأ عنده النحو والفقه والبيان والهندسة والحساب وله ذرية في جميع باقية الى عصرنا هذا والناس ينسبونهم لآل الحر وليسوا منهم الا انهم نسبوا اليهم لما بين العائلتين من الخلوة

(شعره)

من شعره قوله :

ارقت وصحبي بالفلاة هجود
وابعدت في المرمى فقال لي الهوى
اهذا ولما يبعد العهد بيننا
اراقوا دمي وما دمي بمحلى
اصبرا على ليل وليل بذي الغضا
هي الظبية الادماء والبانة التي
فتاة كقرن الشمس اما ضياؤها
وقفنا ومنا ممسك بفؤاده
اقول وامر اليين قد جد جده
اما تتقين الله في متهالك
طوى كشحه طي السجل على الجوى
الى كم يدور الدهر بيني وبينه
فقد جعل الواشي وانت تبعته
يقول لقد اخلقت من جدة الصبا
ومن شعره قوله :

قف بالمنازل حيث اوقفك الهوى
اني غسلت منه الدموع انامي
وقفت بي الوجناء بين طولهم
ارتاد في عرصاتها فكأنني
فصمتين حتى ما يبين مسائلتي
وكل البكاء إلى الحمام العيف
ونفضت منه اثر البكاء كفوني
لولا مكان الريب طال وقوفي
طيف الم بناظر مطروف
وعمين حتى لا يرى عكوفي

وله :

ساعد الجد يوم بعثك روعي
يا عليل الجفون عللت قلبي
كنت قبل النوى ضئينا بقلب
كلما صد عن سواي دلالة
لست انسى يوم الفراق وقد اد
لم تدع لوعة النوى في حشاه
لك قد القنا وثرغ الاقاحي
من تناسى بالرقمتين ودادي
رب ليل قصرته بغرير
من عذيري منه حب ظلمي لعوب

وله :

ارأيت ما صنعت يد التفريق
رحل الخليل وما قضيت حقوقهم
اعلمت من قتلت بسعي النوق
بمضى النفوس وما قضيت حقوقهم

سلبناك يا منشي الحديث محدثاً
عدمتك مصداق الصلاح اخاتقى
بني العلم ارباب النهى آله الاولى
لئن غاب منكم بدر علم وحكمة
كفاكم بأن العلم القى قياده
وفيكم تحلى جيده وبكم غدت
فصبرا اباء الضيم للفادح الذي

وقال السيد حسين نور الدين من قصيدة :

من بعده يهدي الانام لرشدها
هذي الشريعة بعد فقد محمد ال
والله لولا العالم العلم الذي
ما انجاب ليل الجهل عن احدولا
«المحسن» المولى الكريم ومن مشى
ويصنوه علامة العصر الذي
السيد الحسن الزكي ومن له

وقال الشيخ علي مهدي شمس الدين من قصيدة :

يا راحلا ترك القلوب لبينه
ومقوضا والصبر قوض بعده
ومزملا اودى الزمان لبينه
بل اخذ الدهر الخزون سنا الهدى
فمن المؤمل للخطوب اذا همت
والموضح الاحكام مبهمة على
قد كنت للدين القيم دعامة
ما هدمت ايدي الضلال مشيدها
لو كان ثان بعد جدك في الورى

وقال اخوه السيد موسى :

فت في ساعد الشريعة خطب
وتغشى وجه الهدى بقتام
يوم اودى محمد وهو رزه
بعلاه كان الحمى سجع الظل
تترامى اليه هوج المطايا
جاريات في الدو كالسفن لكن
علمت انها اذا بلغت
فهو بحر العلوم بحر العطايا
وهو الكاشمش في سنا وسناء
وهو ارسى من الجبال الرواسي

الشيخ محمد محمود العاملي المشغري

توفي سنة ١٠٩٠

ذكر المؤلفون في التراجم كصاحبي السلافة وامل الامل انه انقطع آخر امره الى شرفاء مكة وهاجر اليهم وسكن هناك وصار له عندهم حظوة ومنزلة ولم يكن في الديار الشامية اشعر منه بل ولا مدانياً له في زمانه وكان

ومنها :

لعب الفراق بنا فشرد من يدي ربحانتي صديقتي وصديقتي
لله ليلتنا وقد علقت يدي منه بعطف كالقناة رشيق

ومنها :

ايقلته والليل ينفض صيفه والسكر يخلط شائقا بمشوق
والنوم يعيث بالجفون وكلما رق النسيم تست قلوب النوق

وله من ابيات :

واستضحك الدهر قد طال العبوس به لا يضحك الدهر حتى يضحك القدر
فقام والسكر يعطو في مفاصله يكاد يقطر في اعطافه المرح

ومنها :

وذى دلال كان الله صوره من جوهر الحسن الا انه شبح
بتنا على غرة الواشي وغرته اغتاذ منه بلا غيظ ونصطليح
جعلت عتبي الى تقيله سببا والسكر اغلق بابا ليس يفتح

ومنها :

ولا يطيب الهوى يوما لمغتيق حتى يكون له في اليوم مصطليح

وله :

ولم ار مثل الغيد اعصى على الهوى ولا مثل قلبي للصبابة اطوعا
ومن شيمي والصبر مني شيمة متى ارم اطلاقا بعيني تدمعا
وقور على ياس الهوى ورجائه فما اتحمسى الهم الا تجرعا
خليلي مالي كلما هب بارق تكاد حصاة القلب ان تصدعا
طوى الهجر اسباب المودة بيننا فلم يبق في قوس التنصير منزعا
الى الله كم اغضي الجفون على القتدى واطوي على القلب الضلوع توجعا
الا حبذا الطيف الذي قصر الدجى وان كان لا يلقاك الا مودعا
الم كسرب الطير صادف منهلا فازعجه داع الصباح فاسرعا
وناضلته باللحظ حتى اذا رمى بسطت له حبل الهوى فتورعا
قسمت صفايا الود بيني وبينه سواء ولكني حفظت وضيعا

وقوله :

كل شمل وان تجمع حينا سوف يعني بفرقة وشتات
لا ألوم النوى فرب اجتماع كان أدنى الى نوى وبتات
مثلا زيدت السهام غلوا في صدور العدى بقرب الرماة
غادرتموني للخطوب رمية تغدو علي صروفها وتروح
ما حركت قلبي الرياح اليكم الا كما يتحرك المذبذب

وله :

الا ما انتظاري بالوصال ولا وصل وحتام لا تدنو الي ولا اسلو
وبين ضلوعي زفرة لو تبوات فؤادك ما ايقنت ان الهوى سهل

ومنها :

اذا ظفرت منك العيون بنظرة فايسر شيء عند عاشقك القتل
امنعة بالزورة الظبية التي بخلخالها حلم وفي قرطها جهل

ومنها :

اذا ظفرت منك العيون بنظرة فايسر شيء عند عاشقك القتل

(١) اعتارا ترمب بالمقل .

سقى المزن اقواما بوعساء رامة لقد قطعت بيني وبينهم السيل
وحيا زمانا كلما جئت طارقا سليما اجابتي الى وصلها حمل
تود ولا اصبو وتوفي ولا افي واثى ولا تثنى واسلو ولا تسلو
اذ الغصن غص والشباب بمائه وجيد الرضا من كل نائبة عطل

ومنها :

وجذب كأن العيس فيه اذا خطوا يسابق ظلا او يسابقه الظل
اذا عرضت لي من بلادي بلية فايسر شيء عندي الونحد والامل
وليس اعتساف البعد عن مريع الاذى بذل ولكن المقام هو الذل
وما انا ممن ان جهلت خلاله اقامت به القامات والاعين النجل
وكل رياض جنتها لي مرتع وكل اناس اكرموني هم الاهل
ولي باعتمادى ابيض الوجه راشدا غفن الشغل في اثار هذا الورى شغل

ومنها :

طبيب هياج ما عين جفونه من الكحل الا والعجاج له كحل
اذا لم يكن فعل الكريم كاصله كرميا فما تغني المناسب والاصل
من النفر البيض الذين تأنفوا مدى الدهر ان ياتي ديارهم البخل
ليوث اذا راموا غيوث اذا هموا بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
وان خطبوا مجدا فان سيوفهم مهور واطراف القتاهم رسل

محمد محمود المشغري توفي سنة ١٠٩٠ :

انت يا شغل المحب الواجد قبلة الداعي ووجه القاصد
فت آرام الفلا حسنا فما قابلت الا بطرف جامد
شان قلبينا اذا صحج الهوى يا حيائي شان قلب واحد
اكثر الواشون فينا قولهم ما علينا من مقال الحاسد
لست اصغي لاراجيف العدى من يغالي في المتاع الكاسد

وقال :

رب ساق غمزته فتغاب ثم اومي بناظر لا يطاق
قال لي والخمر يرعد كفيه وروحي على يديه تراق
انت لا شك هالك بجفوني قلت زدي فانها درياق
فانتصى الكأس من يدي واهوى نحو فيه بالكاس وهي دهاق
قال لي هاكها شرابا ظهورا خلصتها من خبثها الارياق

وقال :

دارياها لعلها ان تداري واحلاها على طباع العذارى
واجلوها وفي الكؤس بقايا قبل ان ترشف الصبا الاسرار
عللاتي ولو بكأس هتار ما اقلت يداي كأسا هتارا^(١)
ان قدحي من الهموم الملى فاملأي لي من الكؤس الكبارا
هانها والزمان طلق المحيا واديم الصبا يروق نجارا
فكأن به وقد جرد الشيب على مفرق الشباب غرارا
لا تسمني عن السلاف اصطبارا لا وعينيك لا اطيع اصطبارا
لان ليل الضرير يوم نواها وحياة الملوك عيش السكارى
اجلساني على يمين نديم البسته على الشمال سوارا
زراني والدجى ينم عليه والدياجي لا تكتنم الاقمارا
فوفى لي ولات حين وفاء في خفوت الكرى وصد جهارا
في ليال كأنهن رياض اطلعت من كمائم ازهارا

فكان الظلام نفع مشار
يا ليالي السرور طوي فانا
وارتشفنا من الكؤوس رضا
خندريسا لولا حياء ابوها
من بنات المجوس تطلع في
يا لقوم اسيرهم لا يفادي
فاترات لو لم يكن نشاوى
ووجوه تخالهن بدورا
كل قد من الغصون معار
وقال :

ارابت ما صنعت يد التفريق
رحل الخليل وما قضيت حقوقهم
علقوا باذيال الرياح واكلوا
وغدوت اصرخ ناجدى على النوى
لعب الفراق بنا فشرد من يدي
لارق بعدهم الخيال لناظري
لله ليلتنا وقد عهلقت يدي
ايقلته والليل ينفض صبغه
عاطيته حلب العصير وصدنا
والنوم يعث بالجفون وكلما
والبرق يعثر بالرحال وللصبا
وقال :

شرق على حكم النوى او غرب
في كل يوم انت نهب محاسن
متالق في الجو بين مشرق
بيكي ويضحك والرياض بواسم
ازعمت ان اللذ شربة لازب
لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى
زعمت عتيمة ان قلبك قد صبا
قد كنت آمل ان تموت صباي
فطربت ما لم تطربى ورغبت
ولقد دلفت اليهم في فنية
جعلوا العيون على القلوب طليعة
ترمي الفجاج وقلبا متصوب
هوجاء ما نفضت يدا عن سبب
تسري وقلب البرق يخفق غيرة
تطفو وترسب في السراب كأنها
تفلي بنا في البید ناصية الفلا
واتك تخط نفسها بلداتها
تمشي فتعثر في فضول ردائها
وقال :

باجتلاء المدام في الاقداح

وكان النجوم ركب حيارى
قد شربنا الشمس والاقمارا
واحسبنا من الثغور عقارا
خطفت من عيوننا الابصارا
جنبي نارا وخده جلنارا
لعيون قتيلا لا يوارى
ما تشكت جفونهن الخمارا
في حدود تخالهن سرارا
هز ردفا من النقا مستعارا

اعلمت من قتلت بسعي النوق
بمى النفوس ولا قضين حقوقي
للبن كل معرج بفريق
واغص من غيظ الوشاة بريقي
ريحاني صديقي وصديقي
ان حن قلبي بعدهم لرحيق
منه بعطف كالقناة رشيق
والسكر يخلط شائقا بمشوق
عن وجه حاجتنا يد التفريق
رق النسيم قست قلوب النوق
وقفات مصغ للحديث رفيق

ما انت اول ناسب في خلج
او ذاهب في اثر برق خلج
غص الفضاء به وبين مغرب
ضحك المشيب على عذار الاشيب
فنشبت في غلاب باز اشهب
مقل متى جد النواظر تلعب
من لي بقلب مثل قلبك قلب
حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
ما لم ترغبي وذهبت ما لم تذهبي
ركبوا من الاخطار اصعب مركب
ورموا القفار بكل حرف دعلب^(١)
في البید اثر البارق المنصوب
الاوقد غمست يدا في سبب
منها وعين الشمس لم تتقب
فلك يشق عباب بحر زعرب
حتى دفعت الى عقلية ررب
وزالحسن يظهرها ظهور الكوكب
بحياة بكر لا بنشظة ثيب

ومرأة وجهك جلوصاح

لا تذرني على مرارة عيشي
صاح كلني الى المدام ودعني
لا تخف جور حادثات الليالي
صاح ان الزمان اقصر عمرا
رق عنا ملاحف الجو فاسمح
يا ملك الملاح ان زمانا
طاب وقت المدام فاشرب عساه
واسقينها سقيت في فلق
سامح الله من دمي وجنتيه
لا تؤاخذ جفونه بفؤادي

وقال :

ما بالتصابي على من شاب من باس
الناس بالناس والدنيا باجمعا
يشت والياس احدى الراحتين وكم
في كل غانية من اختها بدل
اودعت عقلي الى الساقى فبدده
لا اوحش الله من غضبان اوحشي
سلمت يوم النوى منه واسلمني
ذكرته وهولاه في محاسنه
وددت اذ بعته روحي بلا ثمن
يا وريح من انت يا لمياء بغيته
قامت تغني بشعري وهي حالبة
تقول والسكر يطوبها وينشرها
يا حبذا انت يا لمياء من سكن
ما ان ذكرتك الا طاربي طربي
ولا ذكرت الصبات الا واذكرني
وجيرة لعبت ايدي الزمان بهم
ايام اختال في ثوبي بلهينة
عار من العار حال بالصبا كاسي
انضيت فيه مطايا الجهل والياس
في صبية كنجوم الليل اكياس
اسمو اليهم سمو النوم للراس
باتوا بميشاء صرعى لا حراك بهم
يا عاذلي انت اولي بي فخذ بيدي
ويا حمام الهوى هلا بكيت معي

وقال :

وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى
وارسلت قلبي نحو تياء رائدا
تعرف منها كل ليماء خاذل
من الطليات الرود لو ان حسننا
وأخران عرفته الشوق راعني
اناشد فيه البدر غاير
فما ركب البيداء لو لم يكن رشا
لحافظ كان السحر فيها علامة

أكل واش ولا فريسة لاح
والليالي تجول جول القداح
نجن في ذمة الظبي والرماح
من بكاء بدمنة ونواح
برقيق من طبعك المرقاج
انت فيه زمان روح وراح
يا صاحبي يطيب وقت الصباح
الفجر على نغمة الطيور الفصاح
وعفا الله عن بنائه الوضاح
يا الهي كلاهما غير صاح

اما ترى جلوة الصهباء في الكاس
في درة تعطف الساقى على الخاسي
جلوت عني صدى الاطماع بالياس
ان لم تكن بنت رأس فابنة الراسي
في كسر جفنيه او في ميلة الكاس
ما كان ابطلا عن بري وايناسي
الى عسدين ثمام ووسواس
عهد لا ذاكر عهدي ولا ناسي
لو كنت اضرب اخاما باسداس
ما كان اغناه عن فكر ووسواس
به الا حبدا المكسو والكاسي
اي الشرايين احلى في فم الكاس
وحبدا ساكن البطحاء من ناس
وطاب ربح الصبا من طيب انفاسي
لياليا ارضعتني درة الكاس
انكرت من بعدهم نفسي وجلاسي
وميعة من شباب ناعم اس^(٢)
كأنني والصبا في برد اخماس
غریت منه وما غريت افراسي
كان ايامهم ايام اعراس
ادب فيهم ديب السكر في الخاسي
وانما صرعتهم صدمة الكاس
فانت اوقعتني فيهم على راسي
على زمان تقضي او على ناس

حلا فيه عيش من بيثة او مرا
لي الحفرات البيض والشذن العفرا
هي الريم لولا ان في طرفها فترا
يكلمها ابدت على حسننا كبرا
بصد كأنني قد ابنت له وترا
واسأل عنه الريم وهو به معزى
ولا صدع الديبور لو لم يكن بدرا
تعلم هاروت الكهانة والسحرا

(١) البهينة : سعة العيش ورخاؤه .

(٢) دعلب : الناقة الفتية .

محمد بن محمود الدهدار

ذكره المعاصر في الذريعة : وقال بعض الفضلاء انه من غير موضوع الكتاب . له العشرة الكاملة فارسي في بيان عشر صفات هي اكمل الأوصاف استخرجها من الأخبار والآثار وله رسائل في الجفر والرمل ، وله سبع رسائل في العرفان احداها اشراق النيرين في تطابق الآفاق والأنفس ومنها الف الانسانية في بيان حقيقة الانسان وله رسائل المعارف احدى عشرة رسالة

السيد رفيع الدين محمد الصدر ابن السيد شجاع الدين محمود الحسيني المرعشي الخليفة سلطاني

توفي سنة ١٣٠٤ ونقل نعشه الى كربلا ودفن فيها

هو والد سلطان العلماء صاحب الحواشي على الروضة والمعالن صهر الشاه عباس وكان عالم عصره في المعقول والمنقول نال الصدارة من الشاه طهماسب ومن الشاه عباس ايضاً ذكره جماعة من المؤرخين كصاحب عالم آراء ونجوم السماء والرياض في خلال ترجمة ابنه السلطان في باب الحاء وتكملة الأمل وآثار الشيعة . وكان المترجم مع السيد الداماد والشيخ البهائي شريك البحث والدرس وجرت بينه وبين السيد الداماد رسائل ومكاتبات في المسائل العلمية ومن آثار المترجم كتاب في الرد على شرعية التسمية اي تسمية القائم وكتاب في التجويد يشتمل على القرات العشر والمرضية منها عند أهل البيت وفي ترجمته في شجرته انه هو الذي بنيت مدرسة مريم بيكم باصبهان لتدريسه وله اوقاف وآثار خيرية وكان من مشاهير المدرسين في ذلك العصر وخلف السيد حسين علاء الدين سلطان العلماء الحسيني المرعشي والميرزا قوام خان الدين نزيل الهند والمقرب عند ملكها وقيل انه خلف السيد محمد وانتقل الى بلاد الهند وبها اسس البيت الشيخ ظهير الدين اوب جعفر محمد بن محمود النيسابوري

له كتاب البصائر في التفسير فارسي فرغ منه سنة ٥٧٧ كبير في مجلدات موجود في الخزانة الرضوية

السيد جمال الدين محمد بن محمود الحسيني المرعشي الشهرستاني

كان من علماء الدولة الصفوية له تأليف منها شرح فارسي على تهذيب المنطق للتفتازاني يظهر منه تبحره في العلوم العقلية .

محمد بن محمود المعروف بابن التجار البغدادي .

له تاريخ المدينة وذييل تاريخ بغداد للخطيب .

الشيخ محمد بن محمود بن علي الطوسي

من مؤلفاته^(١) كتاب زبدة البيان في تفسير آيات قصص القرآن وكتاب تكملة زبدة البيان في احوال النبي ﷺ والائمة عليهم السلام فرغ من تصنيفه ذي الحجة سنة ١٠٨٣ رتبة على اربعة عشر باباً ذكر في كل باب واحداً من المعصومين وفي كل باب عدة فصول وهو في الحقيقة مختصر كتاب ارشاد المفيد توجد نسخه منه في مكتبة الحاج ميرزا حسين الشيرازي في سامراء وفي آخره حاشية بخط ولد المصنف محمد علي بن محمد بن محمود فيها شهادة بمقابلة تلك النسخة على نسخة الاصل التي بخط والده محمد وذلك سنة ١٠٩٣ ويفهم منه ان والد جده محمود كان من العلماء لانه يعبر عنه بمحمود ابن مولانا علي الطوسي وعلى النسخة تعاليق وحواش كثيرة^(٢) كتاب ثمرة الجنان في شرح ارشاد الأذهان للعلامة الخلي^(٣) كتاب نبذ

كان بها عن كل لائمة وقرا رأيت بعينيك الخيانة والغدرا تببت تناجي طول ليلتها البدرا احاديث لا تبقي لمستودع سرا فيعرف للاشواق في طيها نشرا تمزق من غيظ على قدك الاذرا تميل بعطفها حنوا الى الاخرى وابدى فنونا من خيائته تترى ومن رشا يوحى الى رشا ذكرا عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا اليه فقد ابدته وهي به سكرى وشيخ الخزامى انما حُمِلت عطرا

اعاذلتي واللوم لؤم الم ترى بفيك الثرى ما انت والنصح انما وما للصبا ويح نفسي من الصبا تطارحه والقول حق وباطل وتلقي على النمام فضل رداها يعانقها خوف النوى ثم تشني لما ترى بان النقا كيف هذه وكيف وشى غصن الى غصن هوى فمن غصن يدني الى غصن هوى هما عذلاتي في الهوى غير انني هيبها فذلك النفس راحت تسره على انها لو شايحت كتب النقا

وقال :

اغنياني من وقفة في الديار ما انتفاعي بنظرة تطرف ما ترى البارق الذي صدع خطفات كأنهن خيول طال عمر الدجى علي وعهدى ما احتسيت المدام الا وغصت حبذا طلعة الربيع اهلا

وقال :

هاتها هاتها سبية حول كسقيط الندى على وجنات الورد في يدي شادن رقيق الحواشي في ربوع كأنهن سماء وغصون كأنهن نشاوى واقاح كأنهن ثغور ونسيم الصبا يصح ويعتل كلما غنت البلابل فيها اطرد النجوم عن جفون نشاوى وقواف لو ساعد الجذ نيظت سائرات بيوتهن على اللسن قصد كالفرد في صفحات عاصيات على الطباع ذلول ساقطت والنوى يطل علينا

السيد محمد بن محمود الحسيني اللواساني نزيل مشهد الرضا (ع) المعروف بالسيد محمد العصار

توفي سنة ١٣٥٦ بالمشهد المقدس الرضوي : كان عالماً فاضلاً يتكلم العربية بطلاقة رايته بالمشهد المقدس الرضوي عام ١٣٥٢ وجاور مدة بالمدينة المنورة . له التحفة المدنية في العروض الجامع بين العربي والفارسي والقافية العربية والقافية الفارسية ألفه بالمدينة المنورة سنة ١٢٩٠

(١) الهواري : القواطع .

التاريخ فرغ من تأليفه منتصف المحرم سنة ١٠٨٤ . وهو غير الشيخ محمد بن الحسن الطبرسي المتقدم على الأردبيلي الذي له آيات الاحكام وينقل عنه الأردبيلي في آيات احكامه .

ميرزا شمس الدين النقيب محمد بن مير محمود بن مير محمد بن ميريار المنتهي نسبة الى الامام الرضا

ذكره في مجالس المؤمنين وقال انه في زمان سلطنة الشاه رخ ميرزا جاء من قم الى المشهد الرضوي ، وولده الميرزا ابو طالب فوضت اليه ولاية تبريز مدة من قبل السلطان . له كتاب وسيلة الرضوان في احوال ومعجزات الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ألفه سنة ١١٣٥ وله ولد اسمه مير غياث الدين عزيز بن مير شمس الدين محمد . وللمترجم ايضاً كتاب حبل المتين في معجزات امير المؤمنين سلام الله عليه للسيد الفاضل شمس الدين محمد الرضوي من علماء الدولة الصفوية في عصر الشاه طهماسب المتأخر ثم قال ونقل اكثر هذه المعجزات المولى الفاضل عبد الله بن عناية الله الهندي في كتاب فرحة القلوب عن كتاب تزيين المجالس لشمس الدين محمد بن الرضوي والظاهر انه بعينه صاحب حبل المتين الذي نقلت عنه « انتهى » قال المؤلف : يل الظاهر انه غيره . وفي الشجرة الطيبة : هذا السيد الجليل يعني المترجم ينقل كثيراً من المعجزات مشافهة عن السيد نصر الله ابن السيد حسين الموسوي الحائري الشهيد وذكره في فردوس التواريخ فقال : السيد الامجد والفاضل الاورع الازهد مولانا شمس الدين محمد سيد جليل كبير نبيل عالم خبير من ارباب القلوب وصدق السريرة وصفاء الضمير صاحب مقام ومرتبة وسركشيك في الحضرة الشريفة الرضوية ومن اجلة الفضلاء العظام والسادات الصحيحي النسب ، له وسيلة الرضوان الف سنة ١١٢٥ وذكر نسبه في اوله . والف في احوال كل واحد من الائمة عليهم السلام كتاباً ومن التأمل في كتبه يظهر فضله وعلمه وقال العالم الرباني ميرزا محمد حسين النوري يوجد عندي مجلدان من كتب هذا السيد وذكر كلاماً في تعريفهما وتوصيفهما « اهـ »

شمس الدين محمد بن محمود الأمل

ذكره صاحب رياض العلماء وصاحب كشف الظنون . له كتاب نفائس الفنون استمل على كثير من علوم الأوائل من الفلسفة العالية والنجوم والهيئة والفلكيات وله شرح كلييات القانون

محمد بن مرتضى المدعو بهادي المعروف بنور الدين ابن اخي ملا محسن الكاشي

انتخب بحار الأنوار في حياة المجلسي واسقط المكررات والأسانيد واقتصر من الكتب والروايات على اصحبها طبع بعض مجلداته . وله تفسير وجيز وشرح على مفاتيح عمه وله تنوير القلوب في شرف الحكمه الموروثة من الابهاء وكيفية تحصيلها وفضل الحكماء والعرفاء فارسي رايت منه نسخة بكرمانشاه وله روح الأرواح وحياة الأشباح وله كتاب التفكير ومصفاة الأشباح ومجلاة الأرواح وله كتاب المبدأ والمعاد ولقبه بالحقائق القدسية والرقائق وله الكلمات النورية والآيات السرية وله منتخب الأشعار في ٦٥٠٠ بيت

المولى محمد مراد بن محمد صادق بن محمد علي بن حيدر الكشميري له كتاب الرجال مختصر فرغ من مقابلته وتصحيحه سنة ١١٠١ وهو من تلاميذ صاحب الوسائل وله شرح على بدايته .

محمد بن مرازم بن حكيم الساباطي الازدي

له كتاب يرويه عنه جماعة منهم محمد بن خالد البرقي ومنهم علي بن حديد بن حكيم ، وقد ضعفه الشيخ في كتابي الاخبار ، وقال في باب الربا من كتاب التهذيب : علي بن حديد ضعيف جداً لا يعول على ما ينفرد به وقال الكشي : قال نصر بن الصباح : علي بن حديد بن حكيم فطحي من اهل الكوفة وذكره العلامة وابن داود في قسم الضعفاء ونقلوا عن الشيخ ونصر بن الصباح ما تقدم وقال المحقق في المعتبر علي بن حديد ضعيف جداً وهي عبارة الشيخ ، وفي التحرير عن السيد ابن طاوس ان نصراً لا يثبت قوله ، وقال النجاشي ثقة

محمد بن مسعود السلمي المعروف بالعباشي

الشيخ الثقة الراوية للاخبار روى عنه الطبرسي وغيره وبعض الناسخين حذف اسانيده للاختصار وذكر في اوله عذره وهو اشنع من جرمة ، قال في البحار

محمد بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب في عمدة الطالب كان امير المدينة ويعرف بابن المزنية قتله ابن ابي السفاح

محمد مسيح بن اسماعيل الفسوي

له الحواشي الفسوية على الحواشي الخضرية على شرح التجريد الجديد . اولها نحمدك يا من هو لسلوك مقاصد التجريد نصير وبصالح اتقان الامور بصير ونصلي علي نبيك البشير النذير وعترته الظاهرة سيما وصيه المنصوص عليه يوم الغدير الخ : وجدنا منها نسخة في كرمانشاه فرغ منها ناسخها سنة ١١٥٤

محمد مسيح الكاشاني

له التحفة السليمانية ترجمة لارشاد المفيد بالفراسية ترجمه للشاه سليمان الصفوي وسماه باسمه مطبوع

الشيخ محمد المشهدي

اسمه محمد بن جعفر

مولانا الحاج محمد المشهدي

توفي سنة ١٢٥٧ ودفن في دار السيادة المباركة مولده وموطنه في المشهد المقدس الرضوي قرأ على صاحب الرياض وشريف العلماء والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء

له (١) شرح على منظومة بحر العلوم (٢) كتاب في شرح مشكلات الاحاديث والآيات (٣) كتاب في اصول الفقه (٤) رسالة في

الحديث الثامن عشر من الخصال (٥) رسالة شرق وشرق^(١)

الشيخ محمد بن مطر العراقي

قال راثياً الحسين عليه السلام :

آها لوقعة عاشوراء ان لها نيران حزن بها الاحشاء تشتعل
ايقتل السبط مظلوما على ظمأ والماء للوحش منه العل والنهل
ورأس سيد خاق الله يقرعه بالخيزرانة رجس كافر رذل
والسيد العابد السجاد يجده ثقل الحديد وقد اودت به العلل
وتستحث بنات المصطفى ذللاً بالاسر تسري بهن الاينق الذلل
الى الشام سرت تهدي على عجل يحدو بها العيس عنفا سائق عجل
نوادبا فقدت في السير كافلها وفارقت خدرها الاستار والكلل
عقائل البضعة الزهراء حاسرة وآل هند عليها الحلي والحلل
ديار صخر بن حرب ازهرت فرحا لها سرور يقتل السبط مكتمل
ودار آل رسول الله موحشة خلو تغير منها الرسم والطلل
لهفي لزنب تدعو وهي صارخة والقلب منها مروع خائف وجل
ترنو كريم اخيها وهو مرتفع كاليدر تحمله العسالة الذبل
يا جد نال بنو الزرقاء وترهم يوم الطفوف ونالوا فوق ما املوا
رزية بكت السبع الشداد لها والارض زلزل منها السهل والجبل
وليس يشفي غليلا في الفؤاد سوى يوم به الدين غض والهدى جذل
صلى عليكم آل العرش ما ذكرت ارزاؤكم واسالت دمعها المقل

وله :

هي كربلا لا تنقضي حسراتها حتى تبين من النفوس حياتها
يا كربلا مانت الاكربة عظمت على اهل الهدى كرباتها
أضمرت نار مصائب في مهجتي لم يطفها من مقلتي عبراتها
يوم به للكفر اعظم صولة وقواعد الاسلام عز حماها
يوم به سبط النبي مشمراً وبنو الطغاة تناهت راياتها
في فتية شم الانوف فوارس ان احجمت يوم التزال كماتها
ترتاح للحرب الزبون نفوسهم وقراع فرسان الوغى لذاتها
لهم من البيض الرقاق صوامر اغمادهم من العدى هاماتها
خاضوا بحار الحرب غلبا كلما طفحت بأمواج الردى غمراتها

ابو الفضل محمد بن المطلب الشيباني

له كتاب الامالي ينقل عنه الكفحامي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح من الجزء الثالث

المرتضى ابو الحسن محمد المطهر بن ابي القاسم علي بن ابي الفضل محمد النقيب الحسيني الديباجي : كان من كبار سادات العراق وصدور الاشراف انتهى منصب الثقابة والرياسة في عصره اليه وكان عالماً بالنحو واللغة والادب والشعر والتاريخ ذكره الباخري في دمية والسيد في الدرجات الرفيعة

ابو جعفر محمد بن المعافي مولى جعفر بن محمد

من اصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام له كتاب شرايع الايمان

(١) مطلع الشمس

(٢) مطلع الشمس

من الكتب الكبيرة الجامعة

مولانا محمد معصوم اليزدي

كان معاصراً للميرزا شمس الدين محمد وفي سنة ١٣٥٥ كان مجاوراً في المشهد المقدس الرضوي متصفاً بالفضل والتقوى والتقدس والقبول عنه العامة^(٢)

ميرزا محمد معصوم علي الشاه نعمة اللاهي الشيرازي

كان من العرفاء والمتصوفة من اهل العصر له كتاب طرائق الحقائق طبع في طهران ١٣١٩ وترجم نفسه في الكتاب المذكور فقال ما تعريه : مولده بشيراز كما وجده بخط والده قد ولد المولود العزيز المسمى بمحمد معصوم سحر ليلة السبت ١٤ ربيع الاول سنة ١٢٧٠ وسلمه ابوه الى المعلم وعمره اربع سنين ولما بلغ سبعة فرغ من تعلم الفارسي وشرع بتعلم العربي فلما بلغ ثمانين ابتي بهجران ابيه (كان المراد موت ابيه) ونعم ما قال ابو الطيب :

فصرت اذا اصابني سهام تكسرت النصال على النصال

حتى بلغ اثنتي عشرة سنة وهو يشتغل بتحصيل العلم في هذه البلاد بقدر الوسع والطاقة وقرأ على السيد حسين الموسوي الجهرمي شرح العوامل وصرف سير وشرح تصريف التفتازاني وشرح القطر وقرأ ايضاً في علم العربية على السيد حسن الجهرمي من بني عم المذكور وعلى الميرزا محمد علي بن ميرزا مهدي الشيرازي في النحو وفي البيان على ميرزا محمد علي المعلم وفي الفقه على ميرزا احمد بن ميرزا فضل الله الفيروزبادي الشيرازي ثم عزم المذكور على السفر للعراق فرغبني في السفر معه فسافرت في المحرم سنة ١٢٨٨ عن طريق بوشهر حتى وصل كربلاء فاقام فيها اربع سنوات ووصل في هذه المدة الى خدمة جماعة منهم الميرزا محمد حسن الشيرازي والمولى محمد حسين الاردكاني

الملا محمد ابن الملا معصوم علي الهيدجي الازربايجاني المعروف بحاجي آخوند توفي في حدود سنة ١٣٤٩

« الهيدجي » نسبة الى هيدج حيث ولد ، وهيدج بلد من اصمال قمشه الواقع بين زنجان وقزوین

كانت دراسته الاولى في هيدج ثم قرأ في قزوین علوم اللغة والمنطق وفي طهران قرأ العلوم الكلامية والرياضية على الميرزا حسين السبزواري ، كما قرأ الحكمة على الميرزا ابو الحسن المتخلص بجلوه ، وقرأ الفقه والاصول على غيرهما . ولقد بقي زهاء سنة في المدرسة المنيرية في طهران مشغولاً بالبحث والتدريس وناظراً على مكتبتها

له تعلیقة على منظومة السبزواري ومجموعة في النظم والتشعر

السيد الميرزا محمد معصوم ابن السيد محمد الرضوي

توفي سنة ١٢٣٢ ودفن في كيشوانيه الصحن العتيق . كان من العلماء والسادات الجليلي القدر في المشهد المقدس قرين الزهد والعفاف والتقوى متقدماً علماء زمانه وفضلاء اوانه قرأ على العلماء والمشائخ الكرام وبعد تكميل العلوم العقلية وتحصيل القوة القدسية عاد الى وطنه واختار طريقة

الانزواء والاعتزال ولم يقصد للحكومات والمرافعات وكان في غاية الزهد
تجنباً عن الدنيا^(١)

السيد محمد معصوم القطيفي النجفي

توفي في عشر الستين بعد الالف ومائتين

هو صاحب القصائد المعروفة في الرثاء وله قصيدة مجونة ضمنها أكثر
اللسن الشرقية وله رسالة في ترجمة السيد عبد الله شبر ذكر في خاتمة ما
يدل على تلمذه على صاحب الجواهر وله رسالة سماها نوافح المسك في
التوحيد

وذكره الفاضل النوري في كتابه دار السلام في ما يتعلق بالرؤيا والمنام
فقال :

السيد العالم المؤيد الرباني التقي الصفي كان جليل القدر عظيم
الشأن وكان شيخنا الاستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني على الله
مقامه كثيراً ما يذكره بخير ويثني عليه ثناء بليغاً قال كان تقياً صالحاً وشاعراً
مجيداً واديباً وقاراً غريقاً في بحار محبة اهل البيت (ع) وأكثر ذكره وفكره
فيهم «اهـ» ومن شعره في رثاء الحسين (ع) قوله :

اسفي لربات الجحافل برزن لا يارين كنا
تبكي اخا كرم شمر دل طالما أغنى واقنى
شيخ العشيرة ذا حمى ما مس منه الضيم ركنا
والمستغاث اذا الخطر ب تراكت كالليل دجنا
او لم تكن انت الذي بأمرنا في الدهر تعنى
او ما ترانا بعد حفظك في يد الاسواء ضعنا
وتعج تهتف والشجى ييدي خفايا ما استكنا
اجشما فج الفلا ما لا يعد الحزن حزنا
عرج بطيبة مبلغا بعض الذي بالطف نلنا
مأوى الشجاعة والسما ح وكل معروف وحسنى
قوم اذا حمى الطعان فهم احمر القوم طعنا

الامير محمد معصوم بن ابراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن
صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسيني

هو جد السيد علي خان ذكره في سلافة العصر وقال : كان يلقب
سلطان الحكماء وسيد العلماء توفي رحمه الله عام ١٠١٥ وله مصنفات جليلة
منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط وغير ذلك وتوهم
صاحب امل الأمل فظن انه احمد فذكره في حرف الهمزة

محمد بن مفيد الملقب بسعدي الشريف القاضي القمي

له شرح توحيد الصدوق في مجلدين فرغ من المجلد الثاني عصر يوم
الاربعاء لخمس مضي من المحرم مبتداً سنة ١٠٩٩ منه نسخة محفوظة في
مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني في كربلا
محمد بن مقصود علي المازندراني الغروي الكاظمي

توفي سنة ١٢٦٤

(١) الشجرة الطيبة

عالم فاضل من مؤلفاته كشف الابهام في شرح شرائع الاسلام
السيد محمد مقيم بن جمال الدين حسين الحسيني الاسترآبادي
له رسالة في المعاد فارسية استوفى فيها مباحث المعاد كتبها للسلطان
قطبشاه .

السيد الميرزا محمد مقيم النواب بن محمد نصير ابن السيد حسن النواب
ابن السيد حسين سلطان العلماء الحسيني المرعشي

كان عالماً فقيهاً مدرساً نال الصدارة العظمى للشاه حسين الصفوي
وتزوج بنت السلطان المذكور وخلف منها الميرزا محمد تقي والميرزا محمد
كاظم والميرزا علي تقي والميرزا محمد باقر صدر الخاصة الثاني والنواب الميرزا
محمد صدر الخاصة

المولى محمد مقيم الخطيب الرازي العبد عظيمي

له مجلس آراء في التواريخ والحكايات والأخلاق والمواعظ فارسي كبير
كتبه سنة ١٢٤٢

الشيخ محمد ابن الشيخ محمد مقيم ابن الشيخ درويش محمد الأصهباني
الغروي

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل
اجازته الكبرى ووصفه بالعالم الفاضل اللوذعي سلاسة الفضلاء الاجاد بقية
اهل بيت التقوى والسداد خريت طرق العلم والرواية مصباح مسالك
الرشاد والهداية الموفق المسدد المؤيد الشيخ محمد الخ .

ابن منظور جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن احمد
الانصاري صاحب كتاب لسان العرب

ولد سنة ٦٣٠ ومات في شعبان سنة ٧١١ .

في الدرر الكامنة : كان يتسبب الى رويش بن ثابت الانصاري سمع
من ابن المقير ومرتضى بن حاتم وعبد الرحمن بن الطفيل ويوسف بن المخيلي
وغيرهم وعمر وكبر وحدث فاكثروا عنه وكان مغرماً باختصار كتب الادب
المطولة اختصر الاغاني والعقد والذخيرة ونشوار المحاضرة ومفردات ابن
البيطار والتواريخ الكبار وكان لا يمل من ذلك قال الصفدي : لا اعرف في
الادب وغيره كتاباً مطولاً الا وقد اختصره قال واخبرني ولده قطب الدين انه
ترك بخطه خمسمائة مجلدة قلت وجمع في اللغة كتاباً سماه لسان العرب جمع
فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح والجمهرة جوده ما شاء ورتبه ترتيب
الصحاح وهو كبير وخدم في ديوان الانشاء طول عمره وولي قضاء
طرابلس ، قال الذهبي كان عنده تشيع بلا رفض قال ابو حيان انشدني
لنفسه :

ضع كتابي اذا اتاك الى الارض قلبه في يدك لما
فعلى ختمه وفي جانبيه قبل قد وضعتن تؤما
كان قصدي بها مباشرة الارض وكفيك بالشامي اذا
قال وانشدني لنفسه :

الناس قد اثموا فينا بظنهم وصدقوا بالذي ادري وتدرينا
ماذا يضرك في تصديق قولهم بان يحقق ما فينا يظنوننا
حملي وحملك ذنباً واحداً ثقة بالعفو اجل من اثم الوري فينا :

مكي بن محمد بن حامد ادام الله ايامه من هذا الكتاب مشكلاته واجزت له رواية جميع كتب والذي قدس سره وجميع ما صنفه اصحابنا المتقدمون رضي الله عنهم عني عن والذي عنهم بالطرق المذكورة لها « اهـ » وقال السيد مصطفى التفرشي في كتابه نقد الرجال : شيخ الطائفة وثقتها نقي الكلام جيد التصانيف . وفي مستدركات الوسائل : افقه الفقهاء عند جماعة من الاساتيد جامع فنون الفضائل وحاوي صنوف المعالي وصاحب النفس الزكية القدسية القوية (اهـ) وهو امام من ائمة علماء الشيعة وعلم من اعلامهم وركن من اركانهم وفقه عظيم من اعظم فقهاءهم يضرب المثل بفقاهته ومفخرة من مفاخر جبل عامل بل من مفاخر الشيعة عظيم المنزلة في العلم جليل القدر عظيم الشأن عديم النظير محقق ماهر متفنن اديب شاعر تشهد بجلالة قدره وعظم شأنه تواليه المشهورة الجلييلة العظيمة الفوائد المتنوعة المقاصد في الفقه والأصول وغيرها كما ستقف عليه كالقواعد التي لم يؤلف مثلها في موضوعها وكالالفية والنقلية الوحيدتين في موضوعها والدروس التي جمعت على ضغر حجمها ما لم يوجد في المطولات والذكرى التي امتازت على اشباهها واللمعة التي صنفها في سبعة ايام وجمعت على اختصارها فاوتت وكفى في الاهتمام بها انها نسخت وهي في يد الرسول ، وشرح الاربعين حديثاً ولا يبعد انه اولى من صنف في ذلك من اصحابنا .

(احواله)

قرأ اولا على علماء جبل عامل ثم هاجر الى العراق سنة ٧٥٠ وعمره ست عشرة سنة فقرأ على فخر المحققين ولد العلامة ويحكى عن فخر المحققين انه قال استفدت منه اكثر مما استفاد مني وحينئذ فيما يقال انه قصد العراق ليقرا على العلامة فوجده قد توفي فقرأ على ولده تيمنا من غير حاجة منه الى القراءة عليه غير صحيح لان العلامة توفي سنة ٧٢٣ قبل ولادة الشهيد بثمان سنين وقد اجازه فخر الدين في داره بالحلقة سنة ٧٥١ كما في اربعينه واجازه ابن غما بعد هذا التاريخ بستة واجازه ابن معية بعد هذا التاريخ بستين واجازه المطارباضي بعد هذا التاريخ بثلاث سنين وبقي في العراق خمس سنين ثم رجع الى البلاد وهو ابن احدى وعشرين سنة . وقال في اجازته لابن خاتون : واما مصنفات العامة ومروياتهم فاني ارويها عن نحو من اربعين شيخا من علمائهم بمكة والمدينة ودار السلام بغداد ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل ابراهيم (ع) . ويعلم من ذلك انه دخل كل هذه البلاد وقرأ على علمائها واستجازهم وهو يدل على علوهمة عظيم واذا كان عمره اثنين وخمسين سنة كما عرفت وله من الآثار العلمية الباقية الى اليوم التي يعجز عنها الفحول المعمرون فذلك من كراماته وفضائله التي لم يشارك فيها .

ويظهر انه كان له تردد كثير الى دمشق ولعله كان فيها في ذلك العصر عدد كثير من الشيعة كان يذهب لتعليمهم وارشادهم واقامة مدة بين ظهرانيهم ويدل على ذلك امور (منها) تسمية بعض كتبه باللمعة الدمشقية لتصنيفه لها في دمشق والقول بانه صنفها في الحبس غير صحيح كما ستعرف (ومنها) ما حكاه الشهيد نفسه عن القطب الشيرازي شارح الشمسية حيث قال رأته بدمشق وهو من اصحابنا بلا ريب ويقال انه قرأ على الشهيد قواعد العلامة وقرأ عليه الشهيد في علم المعقول ومنها قوله في اجازة الشيخ زين الدين علي بن الخازن انه كتبها بدمشق المحروسة (ومنها) ما نقله السيد علي خان في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة عن الشهيد في حق

وذكر ابن فضل الله انه عمي في آخر عمره وكان صاحب نكت ونوادر وهو القائل :

بالله ان جزت بوادي الاراك وقبلت عيدانه الخضر فاك
ابعث الى عبدك من بعضها فاني والله مالي سواك

الشيخ شمس الدين محمد بن مكي العاملي

توفي سنة ٩٣٨

له غاية القصد في معرفة القصد قرأه عليه الشهيد الثاني بالشام كما حكا في الاصل عن ابن العودي في رسالته بغية المريد لكن قيل ان الموجود في البغية ان الشهيد قرأ في الشام عند الشيخ شمس الدين محمد بن مكي من كتب الطب شرح الموجز النفيسي وغاية القصد من تصنيف الشيخ المذكور وليس فيه ان عاملي بل ولا شيعي الا ان يكون صاحب الاصل استفاد ذلك من مقام آخر .

الشيخ ابو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد ابن الشيخ جمال الدين مكي ابن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد بن احمد المطلبي العاملي النباطي الجزيني المعروف بالشهيد الاول وبالشهيد الثاني على الاطلاق .

(والمطلبي) نسبة الى المطلب اخي هاشم لانه من ذريته والى المطلب ينسب عبد المطلب بن هاشم واسمه شعبة الحمد وكان لما توفي ابوه هاشم عند اخواله بالمدينة فابت امه ان تسلمه الى عمه المطلب فواعده مكانا واخذته خفية واركبته خلفه فكان اذا سئل من هذا معك قال عبدي فسمي عبد المطلب .

ولد المترجم سنة ٧٣٤ واستشهد بدمشق ضحى يوم الخميس التاسع من جمادى الاولى سنة ٧٨٦ قتل بالسيف على التشيع وعمره اثنان وخمسون . وبعضهم قال في التاسع عشر من جمادى الاولى والصحيح الاول .

(اقوال العلماء فيه)

في امل الأمل : كان عالماً فقيها محدثاً مدققاً ثقة متبحراً كاملاً متبحراً كاملاً جامعاً لفنون العقلية والنقلية زاهدا عابدا ورعا شاعرا اديبا منشئا فريد دهره عديم النظير في زمانه « اهـ » وقال في حقه المحقق الكركي في اجازته لصفي الدين الوزير : شيخنا الشيخ الامام شيخ الاسلام علامة المتقدمين ورئيس المتأخرين حلال المشكلات وكشاف المعضلات صاحب التحقيقات الفائقة والتدقيقات الرائقة حبر العلماء وعلم الفقهاء شمس الملة والحق والدين ابي عبد الله محمد بن مكي الملقب بالشهيد رفع الله درجته في عليين وحشره في زمرة الائمة الطاهرين عليهم السلام .

وقال في حقه الشهيد الثاني في اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد : شيخنا الامام الاعظم محيي ما درس من سنن المرسلين ومحقق الاولين والاخرين الامام السعيد ابي عبد الله الشهيد .

وقال فخر الدين محمد بن العلامة الحلبي في اجازته التي كتبها على ظهر القواعد عند قراءته عليه : قرأ علي مولانا الامام العلامة الاعظم افضل علماء العالم سيد فضلاء بني آدم مولانا شمس الحق والدين محمد بن

حجر بن عدي واصحابه الذين قتلهم معاوية

(خير اليا لوشي)

ومما عرف عن الشهيد رحمه الله ان رجلاً مشعوذاً ظهر في جبل عامل وادعى النبوة واسمه محمد اليا لوشي من قريه تسمى برج يالوش فحاربه الشهيد وقضى عليه في سلطنة برقوق ويقال انه كان من تلامذة الشهيد فوقع بيد الشهيد كتاب شعوة فسلمه اليه ليتلفه فأخذه وغاب ثم رجع واخبره باتلافه كاذباً واخفاه عنده وتعلم منه الشعوة وعمل به حتى ادعى النبوة .

(المكاتبة بين الشهيد والسلطان خراسان)

كان بين الشهيد والسلطان علي بن المؤيد ملك خراسان وما والاها مودة ومكاتبة على البعد الى العراق ثم الى الشام وطلب منه اخيراً التوجه الى بلاده في مكاتبة شريفة اكثر فيها من التلطف والتعظيم والحث للشهيد على ذلك فأبى واعتذر اليه وصنف له اللمعة في سبعة ايام لا غير على ما نقله ولد الشهيد ابو طالب محمد ذكر ذلك الشهيد الثاني في شرح اللمعة عند قول المصنف اجابة لالتماس بعض الديانين وقال ان هذا البعض هو شمس الدين محمد الأوي من اصحاب السلطان علي بن مؤيد ملك خراسان وما والاها في ذلك الوقت الى ان استولى على بلاده تيمور لنگ فصار معه قسراً الى ان توفي في حدود سنة ٧٩٥ بعد ان استشهد المصنف بتسع سنين واخذ شمس الدين الأوي نسخة الاصل ولم يتمكن احد من نسخها منه لفضه بها وانما نسخها بعض الطلبة وهي في يد الرسول تعظيماً لها وذلك في سنة ٧٨٢ والظاهر ان شمس الدين الأوي كان هو الملتبس للشهيد على تصنيف اللمعة لسلطان خراسان فصنفها له الشهيد وارسلها الى الأوي ليوصلها الى السلطان ولم يمكن من نسخها ضناً بها .

(سبب قتل الشهيد وكيفيته وتاريخه)

في امل الأمل : كانت وفاته سنة ٧٨٦ التاسع من جمادى الاولى قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم بدمشق في دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة دمشق وفي مدة الحبس الف اللمعة الدمشقية في سبعة ايام وما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع وكان سبب حبسه وقتله انه وشى به رجل من اعدائه وكتب محضراً يشتمل على مقالات شنيعة وشهد بذلك جماعة كثيرة وكتبوا عليه شهاداتهم وثبت ذلك عند قاضي صيدا ثم اتوا به الى قاضي الشام فحبس سنة ثم افق الشافعي بتوبته والمالكي بقتله فتوقف في التوبة خوفاً من ان يثبت عليه الذنب وانكر ما نسبوه اليه فقالوا قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضي لا ينقض والانكار لا يفيد فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه فقتل ثم صلب ورجم ثم احرق قدس الله روحه سمعنا ذلك من بعض المشايخ وذكره انه وجده بخط المقداد تلميذ الشهيد « اهـ » وكان ذلك في عهد برقوق اذ كان هو السلطان بمصر ونائبه بالشام بيدمر وذلك في عصر السلطان بايزيد العثماني ولم تكن الشام داخلة في حكمه . ورأيت في آخر نسخة مخطوطة من كتاب البيان للشهيد ما صورته : قتل المصنف بدمشق في رجة القلعة مما يلي سوق الخيل ضحى

(١) الموجود في النسخة عملاً والظاهر انه « عاملياً »

يوم الخميس تاسع شهر جمادى الاولى سنة ٧٨٦ وصلب وبقي معلقاً هناك الى قرب العصر ثم انزل واحرق « اهـ » وعن خط ولده ابي طالب محمد على ظهر اجازته ابيه لابن الخازن ما صورته : استشهد والذي الامام العلامة كاتب الخط الشريف شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مكي بن محمد بن حامد شهيدا حريقاً بعده بالنار يوم الخميس تاسع جمادى الاولى سنة ٧٨٦ وكل ذلك فعل برجة قلعة دمشق « اهـ » .

وفي اللؤلؤة : رأيت بخط شيخنا العلامة ابي الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني ما صورته : وجدت في بعض المجموعات بخط من اتق به مقولاً من خط الشيخ العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني ما هذه صورته : وجدت بخط شيخنا المبرور العالم العامل ابي عبد الله المقداد السيوري ما هذه صورته : كانت وفاة شيخنا الاعظم شمس الدين محمد بن مكي قدس سره بحضيرة القدس في تاسع عشر جمادى الاولى سنة ٧٨٦ وقتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم احرق بالنار ببلادة دمشق لعن الله الفاعلين لذلك والراضين به في دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى المالكي برهان الدين وعباد بن جماعة الشافعي وتعصب جماعة كثيرة في ذلك بعد ان حبس في القلعة الدمشقية سنة كاملة وكان سبب حبسه ان وشى به تقي الدين الجبلي الخيامي بعد ظهور اماراة الارتداد منه وانه كان عاملياً^(١) ثم بعد وفاة هذا الفاجر قام على طريقته شخص آخر اسمه يوسف بن يحيى واراد عن مذهب الامامية وكتب محضراً يشنع فيه على الشيخ محمد بن مكي وكتب في ذلك المحضر سبعون نفساً من اهل الجبل ممن يقول بالامامة والتشييع وارادوا عن ذلك وكتبوا خطوطهم تعصباً من ابن يحيى في هذا الشأن وكتب في ذلك ما ينيف على الالف من اهل السواحل من المستتين واثبتوا ذلك عند قاضي بيروت وقيل قاضي صيدا واتوا بالمحضر الى القاضي عباد بن جماعة بدمشق فانفذوه الى القاضي المالكي وقال له تحكم فيه بمذهبك والا عزلتك فجمع الملك بيدمر الامراء والقضاة والشيوخ واحضروا الشيخ محمد بن مكي قدس سره بحضيرة القدس وقرا عليه المحضر فانكر ذلك وذكر انه غير معتقد له فلم يقبل منه وقيل له قد ثبت ذلك عليك شرعاً ولا ينتقض حكم القاضي ، فقال الغائب على حجته فان اتى بما يناقض الحكم جاز نقضه والا فلا ، وما انا ابطل شهادات من شهد بالجرح ولي على كل واحد حجة بيّنة ، فلم يسمع ذلك منه ولم يقبل ، فقال الشيخ للقاضي عباد بن جماعة : انت شافعي المذهب وانت الآن امام المذهب وقاضيه فاحكم بمذهبك . وانما قال الشيخ ذلك لان الشافعي يميز توبة المرتد ، فقال ابن جماعة على مذهبي يجب حبسك سنة ثم استأبنتك ، اما الحبس فقد حبست ولكن تب الى الله واستغفر حتى احكم باسلامك ، فقال الشيخ ما فعلت ما يوجب الاستغفار حتى استغفر ، قال ذلك خوفاً من ان يستغفر فيثبت عليه الذنب فاستغلطه ابن جماعة واكد عليه فأبى الاستغفار ، فساره ثم قال : قد استغفرت فثبت عليك الحق . ثم قال للمالكي قد استغفر والان ما عاد الحكم الي ، « غدرا وعناداً لأهل البيت عليهم السلام » ثم قال : الحكم عاد الى المالكي ، فقام المالكي وتوضاً وصلى ركعتين ثم قال قد حكمت باهراق دمه فالبسوه اللباس وفعل به ما قلناه من القتل والصلب والرجم والاحراق ، لعن الله الفاعل والراضي والأمر . وعن تعصب وساعد في احراقه رجل يقال له محمد ابن الترمذي مع انه ليس من اهل العلم وانما كان تاجراً فاجراً ، فهذه صورة هؤلاء في تعصبهم على اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وليس هذا

فامتن اميري ونخدومي على رجل واغتم دعائي سرارا بعد اذ جهروا في كل عام لنا حج وكان لنا في خدمة النجل في ذا العام محتضر محمد شاه سلطان الملوك بقي متمعا بحماكم عمره عمر ثم الصلاة على المختار سيدنا والآل والصحب طرا بعده زمر

خدمة المملوك المظلوم والله محمد بن مكي الشامي

ويعلم من هذه القصيدة عدة امور تاريخية وهي : انه كان قد وشي بالشهيد قدس سره الى الامير منجك قبل هذا فلم يقبل الوشاية وان الامير حاجب واستاذ الدار كانا يعلمان ذلك وانه كان يحج في كل سنة وانه كان في السنة التي استشهد فيها قد حج وكان امير الحج محمد بن بيدمر وانه كان له خلطة مع ارباب السلطنة واران الدولة . وفي الروضات : رأيت في كتاب التبر المذاب في مناقب الآل والاصحاب للسيد احمد بن محمد الخاني الحسيني الشافعي بعد ذكر الصحابة وقد حسن ان اقول :

عقيدتي مخلصا حب النبي ومن احبه وصحاب كلهم غرر

الى قوله : (ابو عبيدة قوم بالتقى افتخروا) مع زيادة قوله :

رضوان ربي عليهم كلما طلعت شمس النهار وضاء الشمس والقمر

فيكون الشهيد رحمه الله قد ضمن الايات الخمسة في شعره وهي

لغيره .

وفي ذيل المذيل تذكر الحفاظ وصفه بالرافضي وسماه الشمس محمد بن مكي العراقي المقيم بحوزة وقال عنه انه مات بدمشق مقتولا على الرافض سنة ٧٨٦ (هـ) وفي الهامش بل على انحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك من القبائح على ما ذكره ابن العماد في الشذرات (هـ) .

وهذا تحريف من النساخ فصحف العاملي بالعراقي والمقيم بجزي بحوزة وانظر الى ما تفعله العداوة والنصب فينسب رجل من اجلاء علماء المسلمين الى انحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك من الفضائح لاجل ستر القبائح عن لقي الله بدمه ولا عجب فقد قال شامي لاصحاب علي (ع) في صفين : نقاتلكم لانكم لا تصلون وصاحبكم لا يصلي .

(مشايخه في التدريس والاجازة)

كان معظم قراءته عند (١) فخر الدين ابن العلامة (٢) السيد عميد الدين عبد المطلب الحسيني الحلبي شارح تهذيب خاله العلامة في الاصول المعروف بالعميدي (٣) اخوه السيد ضياء الدين عبد الله الحسيني الحلبي شارح تهذيب خاله العلامة في الاصول ايضا وكتب الشهيد كتابا جمع فيه بين ما في الشرحين سماته الجمع بين الشرحين (٤) قطب الدين محمد بن محمد البويهي الرازي شارح الشمسية عن السيد حسين ابن السيد حيدر الموسوي العاملي الكركي انه سمع شيخه السيد حسين ابن الحسن الحسيني الموسوي ابن بنت المحقق الكركي يقول ان شيخنا الشهيد قدس سره ذكر في بعض كلماته ان طرقه الى الائمة المعصومين عليهم السلام تزيد على الف طريق وذكر فخر الدين ابن العلامة في بعض اجازاته ان طرقه الى الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) تزيد على المائة ثم قال 'والحمد لله ان جميع هذه الطرق داخلة في طريقي ولو حاولنا ذكر طرق كل

بافطع مما فعل بابن رسول الله ﷺ الحسين بن علي (ع) واهل بيته عنادا . والحمد لله رب العالمين علي السراء والضراء والشدة والرخاء وذلك من باب وليمحض الذين آمنوا وما كتب البلاء الا على المؤمنين » انتهى .

وما ذكره المقداد من ان شهادته كانت يوم التاسع عشر من جمادى الاولى قد انفرد به كما سمعت وكأنه سهو من النساخ لمخالفته لما ذكره ولده وغيره من انها كانت يوم التاسع منه وقول صاحب الامل ان الشافعي قبل توبته كأنه مبني على ما هو المعروف من مذهب الشافعي الذي تشبه به الشهيد قدس سره والا فكلام المقداد صريح في ان عباد بن جماعة الشافعي تحيل لاستغفاره بان ساره ساعة وكأنه لما امتنع من الاستغفار علنا لثلاث يثب عليه الذنب تحيل ابن جماعة لاستغفاره سرا فقال له في سراره استغفر وانا احكم بقبول توبتك فاستغفر امامه سرا لما لم يجد من ذلك بدا فاعلن ابن جماعة استغفاره واحاله الى القاضي المالكي الذي لا تقبل توبته عنده فحكم بقتله . ومنه يعلم ان الجميع كانوا في غاية التعصب عليه ، وحكي عن صاحب مقام الفضل في سبب حقد ابن جماعة عليه انه جرى بينهما يوما مناظرة وكانا متقابلين وامام الشهيد دواة يكتب بها وكان الشهيد صغير الجثة وابن جماعة كبيرها فقال له ابن جماعة تحقيرا له : اني اسمع حسا من وراء الدواة ولا ارى شخصا فقال له الشهيد : ان ابن الواحد لا تكون جثته اعظم من هذا . وهو اول من لقب بالشهيد من علمائنا ولما استشهد الشيخ زين الدين لقب بالشهيد الثاني وصار يقال لمحمد بن مكي الشهيد على الاطلاق او الشهيد الاول للتمييز بينهما ثم استشهد بعد ذلك جماعة من العلماء لاجل التشيع فلم يشتهر احد منهم بلقب الشهيد ولقب بعضهم بالشهيد الثالث لكنه لم يشتهر بذلك كما ان لقب المحقق صابرا لجعفر بن سعيد الحلبي صاحب الشرائع ثم صار للشيخ علي الكركي فلقب بالمحقق الثاني وحاول كثيرون ان يجعلوه لثالث فلم يكن ولقب العلامة اختص بالحسن بن المطهر الحلبي ، ولقب الشيخ او شيخ الطائفة بابي جعفر الطوسي . وفي روضات الجنات : رأيت بخط الشهيد الثاني على ظهر مجموعة من الرسائل النفيسة كلها بخطه ابياتا للشهيد الاول ارسلها الى بيدمر لما حبسه في قلعة دمشق وهي :

يا ايها الملك المنصور بيدمر بكم خوارزم والاقطار تفتخر
اني اراع بكم في كل آونة وما جنيت لعمرى كيف اعتذر
لا تسمعن في اقوال الرشاة فقد باؤوا بوزر وانك ليس ينحصر
والله والله ايماننا مؤكدة اني بريء من الآفك الذي ذكروا
عقيدتي مخلصا حب النبي ومن احبه وصحاب كلهم غرر
يكفيك في فضل صديق وصاحبه فاروق الحق في اقواله عمر
جوار احمد في دنيا وآخرة وآية الغار للالباب معتبر
والخير عثمان والمنعوت حيدرة طلحة وزير فضلهم شهروا
سعداهم وابن عرف ثم عاشرهم ابو عبيدة قوم بالتقى فخروا
الفقه والنحو والتفسير يعرفني ثم الاصولان والقرآن والاثار
فكن كمنجك بل الله اعظمه وزادك الله عزا ليس ينحصر
اتي اليه رواة السوء اذ افكوا فحين حقق ارداهم بما ذكروا
امير حاجب نجل العسكري له من ذاك خبر فسله يعرف الخبر
والله ما مسني منه مقابلة بالسوء كلا ولا خسرت ما خسروا
لاني وآله العرش مفتقر الى نفي وقطمير له خطر
لا استغث من الضراء يعلم ذا ربي واستاذ دار ظل يذكر

من بلغنا من المصنفين لطال الخطب والله ولي التوفيق .

(مشايخه في الرواية)

(٥) السيد تاج الدين بن معية الحسيني وهذا ومن بعده مشايخ اجازة
(٦) السيد علاء الدين بن زهرة الحسيني احد المجازين الثلاثة من العلامة
باجازته الكبيرة (٧) السيد مهنا بن سنان المدني صاحب المسائل للعلامة
ولولده فخر الدين (٨) الشيخ علي رضي الدين ابن طراز المطار آبادي
(٩) الشيخ علي رضي الدين علي بن احمد المشتهر بالمزيدي (١٠) الشيخ
جلال الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين الحارثي احد تلامذة المحقق
الحلي (١١) الشيخ محمد بن جعفر المشهدي (١٢) احمد بن الحسين
الكوفي . ومن المحتمل قويا ان يكون قرأ على عدة مشايخ في جبل عامل
واجازوه لم تصل اليها اسمائهم منهم والده الذي كان من افاضل العلماء
واجلاء مشايخ الاجازة .

(مشايخه من علماء اهل السنة)

قد عرفت انه قال في بعض اجازاته انه يروي عن نحو اربعين شيخا
منهم ومن جملة من يروي عنه منهم الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف
القرشي الشافعي الكرماني الراوي عن القاضي عضد الدين الايجي
الاصولي وولده زين الدين احمد بن عبد الرحمن العضدي .

(تلاميذه في القراءة او الاجازة)

(١) ولده رضي الدين ابو طالب محمد بن محمد بن مكي (٢)
ولده ضياء الدين ابو القاسم او ابو الحسن علي بن مكي (٣) ولده جمال ابو
منصور الحسن بن محمد بن مكي (٤) ابنته ام الحسن ست المشايخ فاطمة
بنت محمد بن مكي (٥) زوجته ام علي ولم نعرف اسمها (٦) المقداد
السيوري (٧) الشيخ حسن بن سليمان الحلي صاحب مختصر البصائر
(٨) السيد بدر الدين حسن بن ايوب الشهير بابن نجم الدين الأعرجي
الحسيني جد السيد بدر الدين حسن بن جعفر الأعرجي شيخ الشهيد الثاني
(٩) الشيخ شمس الدين محمد بن نجدة الشهير بابن عبد العالي شيخ
رواية الحسن بن العشرة (١٠) الشيخ شمس الدين محمد بن عبد العلي
الكركي العاملي (١١) الشيخ زين الدين علي بن الخازن الحائري .

(مؤلفاته)

(١) القواعد والفوائد في الفقه مختصر يشتمل على ضوابط كلية اصولية
وفرعية يستنبط منها احكام شرعية لم يعمل الاصحاب مثله (٢) الدروس
الشرعية في فقه الامامية خرج من تصنيفه مجلد واحد كذا قال المؤلف في
اجازته لابن الخازن ولكنه كتب فيه بعد ذلك اكثر الفقه ولم يتمه (٣) غاية
المراد في شرح الارشاد في الفقه كلها مطبوعة (٤) شرح التهذيب الجمالي
في اصول الفقه اي تهذيب العلامة جمال الدين الحلي (٥) اللعة الدمشقية
مختصر لطيف في الفقه مطبوعة مع الشرح الفها بدمشق في سبعة ايام وما
كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع ونقل تأليفها في سبعة ايام
ولده ابو طالب محمد وكان ذلك بالتماس شمس الدين الآوي واخذ شمس
الدين نسخة الاصل ولم يتمكن احد من نسخها لضنه بها وانما نسخها
بعض الطلبة وهي في يد الرسول تعظيما لها وسافر بها قبل المقابلة فوقع فيها
بسبب ذلك خلل ما اصلحه المصنف بعد ذلك بما يناسب المقام وربما كان

مغايرا للاصل بحسب اللفظ وذلك في سنة ٧٨٢ ونقل عن المصنف ان
مجلسه بدمشق في ذلك الوقت ما كان يخلو غالباً من علماء الجمهور لخلطته
بهم وصحبته لهم قال فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب كنت اخاف ان
يدخل علي احد منهم فيراه (لانه كان يتقي منهم ولا يظهر نفسه) فما دخل
علي احد منذ شرعت في تصنيفه الى ان فرغت منه وكان ذلك من خفي
الالطاف وهو من جملة كراماته قدس الله روحه وضريحه . قال الشهيد الثاني
في الروضة البهية في شرح اللعة الدمشقية : وما جاء في امل الأمل من
انه صنف اللعة في الحبس غير صحيح لما سمعت من انه صنفها بالتماس
الآوي وكان تصنيفها لسلطان خراسان سنة ٧٨٢ قبل قتل الشهيد بربع
سنوات (٦) الرسالة الألفية في الصلاة (٧) الرسالة النفلية في الصلاة
تشمطان على حصر فرضها ونقلها في اربعة آلاف مسألة بجارة لقولهم (ع)
للصلاة اربعة آلاف باب (٨) رسالة في التكليف وفروعه (٩) رسالة
تتضمن على مناسك الحج مختصرة جامعة ذكرناها في الجزء الاول من معادن
الجواهر سماها خلاصة الاعتبار في الحج والاعتبار مختصرة جداً وجمعت
فروعاً وفذلكات كثيرة وهذه ذكرها في اجازته لعلي ابن الخازن (١٠) كتاب
الذكرى خرج منه الطهارة والصلاة (١١) جامع البين في فوائد الشرحين
جمع فيه بين شرحي تهذيب الاصول للسيد عميد الدين والسيد ضياء
الدين . في امل الأمل رأيت بخط الشهيد الثاني قلت ولعله شرح التهذيب
الجمالي المتقدم ويحتمل غيره (١٢) البيان في الفقه لم يتم (١٣) رسالة
الباقيات الصالحات (١٤) شرح اربعين حديثاً (١٥) رسالة في قصر من
سافر بقصد الإفطار والتقصير (١٦) اجازة مبسطة حسنة وعدة اجازات
(١٧) كتاب المزار (١٨) كتاب الاستدراك ذكره المجلسي في مقدمات
البحار فقال ومؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفات العلامة الا كتاب
الاستدراك فاني لم اظفر بأصل لكتاب ووجدته اخباراً مأخوذة منه بخط
الشيخ الفاضل محمد بن علي الجبعي رحمه الله وذكر انه نقلها من خط
الشهيد وقال في مقام آخر انه تأليف بعض قدماء الاصحاب فهذا يدل على
انه لم يتحقق عنده انه من تأليف الشهيد (١٩) الدرة الباهرة من الاصداف
الطاهرة ذكره في البحار وقال انه تأليف الشيخ السعيد شمس الدين
محمد بن مكي كما اظنه وهو عندي منقولاً من خطه قدس الله روحه وفي
روضات الجنات هو الذي ينقل عنه في البحار مرسلات عن النبي ﷺ والائمة
الطاهرين (ع) فمن النبي ﷺ مرسلات حديث ارحموا عزيز قوم افتقر وعالمنا
يتلاعب به الجهال . وعن الجواد (ع) مرسلات : التفقه ثمن لكل غال
وسلم الى كل عال . وعن الصادق (ع) انه قال من اخلاق الجاهل الاجابة
قبل ان يسمع والمعارضة قبل ان يفهم والحكم بما لا يعلم . وعن الهادي
(ع) الجهل والبخل اذم الاخلاق . وعن العسكري (ع) حسن الصورة
جمال ظاهر وحسن الفعل جمال باطن (٢٠) المسائل المقاديات ينقل عنه في
كتب الفقه وكأنها منسوبة الى تلميذه المقداد السيوري (٢١) شرح قصيدة
ابي الحسن علي ابن الحسين الشهير بالشهفيني الحلي في مدح امير المؤمنين
(ع) وهي من جملة ديوانه الكبير مجنسة وتوهم صاحب روضات الجنات ان
الشهفيني عاملي فقال والعجب من صاحب أمل الأمل مع حرصه على جميع
فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر مثل هذا الرجل الجليل الفاضل
الكامل ثم جهل حال هذا الشرح حيث لم يذكره في مؤلفات الشهيد
(اهـ) واقوا الرجل حلي لا عاملي والعجب من صاحب الروضات كيف
توهم انه عاملي واما هذا الشرح فلم نجد من نسبته الى الشهيد غيره ولم

وعشرين وجهاً وتوجيه ذلك ان اللفظتين الأوليتين لها صورتان فاذا ضربتا في مخرج الثالث صارت ستاً فاذا ضربت في مخرج الرابع صارت اربعا وعشرين فاذا ضربت في مخرج الخامس صارت مائة وعشرين فاذا ضربت في مخرج السادس فسبعمائة وعشرون فاذا ضربت في مخرج السابع فخمسة آلاف واربعون ثم في مخرج الثامن تبلغ ما قلناه . وعن خزائن التراقي انه اورد فيه من هذا القبيل هذه الأبيات :

زكي سري سني وفي وقى بهي علي خبير
سفيح سنيح سميع مطيع ربيع منيع رفيع وقور
شهيد سديد سعيد شديد رشيد حميد فريد هصور
حبيب ليب حبيب نسيب اديب اريب نجيب ذكور
عظيم عليم حكيم حلیم كريم حميم رحيم شكور
جليل جميل كفيل نبيل ائيل اصيل دليل صبور
خليف شريف لطيف ظريف حصيف منيف عفيف غيور

ثم قال اعلم انه يتفق في كل بيت من هذه الابيات السبعة بحسب التقديم والتأخير اربعون الف بيت وثلاثمائة وعشرون بيتاً وهكذا الى الآخر وقد اوضحه الوالد المحقق العلامة في مشكلات العلوم وبحسب التقديم والتأخير في جميع الابيات السبعة ينتهي الى ما يفسر حصره كما لا يخفى قال ومن هنا يعلم ان صور النكس في الوضوء مائة وعشرون وان اعتبرنا الرجلين فسبعمائة وعشرون (اهـ) .

ومن شعره قوله :

كنت قبل الهوى حليف المعالي ولاعلامها علي خضوق
نقصتي زيادة الحب حتى ادركاني المربخ والعويق

وما ينسب اليه قوله :

شغلنا بكسب العلم عن طلب الغنى كما شغلوا عن مطلب العلم بالوفر
فصار لهم حظ من الجهل والغنى وصار لنا حظ من العلم والفقر

وقوله :

بلينا بقوم أهل مكر وعندهم دهاء فهم امثال حر فواره
اذا شئت ان تحظى بجاهك عندهم تجاهل وان اوتيت علماً فواره

وقوله :

اذا العلوي تابع ناصيباً لمذهبه فما هو من ابيه
فان الكلب خير منه طبعاً لان الكلب طبع ابيه فيه

وما ينسب له :

غنينا بنا عن كل من لا يريدنا وان كثرت اوصافه ونعوته
ومن صدعنا حسب الصد والجفا ومن فاتنا يكفيه انا نفوته

ومن خط الشهيد نقله الجبعي في مجموعته :

طوبى لمن سهرت في الليل عيناه ومات ذا قلق في حب مولاه
يشكو الى ربه ما قد يحل به ولا تحس من الشكوى سويداه

ومن خطه :

اني بحب محمد ووصيه وبينهما يا رب قد علقت يدي
وقصدت بابك طالباً بولائهم حسن الكرامة يوم ابعث في غد
فبحث احمد والبتول وبعلمها وبني علي لا تحيب مقصدي

يذكر سنده فيوشك ان يكون اشتبه فيه كما اشتبه في الشهفيني .

(أشعاره)

حكى في البحار عن خط محمد بن علي الجباعي ما صورته : قال الشيخ الامام العلامة محمد بن مكي انشدني السيد ابو محمد عبد الله بن محمد الحسيني ادام الله افضاله وفوائده لابن الجوزي :

اقسمت بالله وآلائه اليه القبي بها ربي
ان علي بن ابي طالب امام اهل الشرق والغرب
قال الشيخ محمد بن مكي فعارضته تماماً له :

لانه صنو نبي الهدى من سيفه القاطع في الحرب
وقد وقاه من جميع الردى بنفسه في الخصب والجذب
والنص في الذكر وفي انما وليكم كاف لذي لب

واورد له السيد محمد الحسيني العاملي العيني في كتاب الاثني عشرية في المواعظ العددية قصيدة في العرفان والاخلاق والتقوى وذم طريقة المتصوفة المشهورة وهي هذه :

بالشوق والذوق نالوا عزة الشرف لا بالدلوف ولا بالعجب والصلف
ومذهب القوم اخلاق مطهرة بها تخلقت الاجساد في النطف
صبر وشكر وايتار ومخمصة وانفس تقطع الانفاس باللهف
والزهد في كل فان لا بقاء له كما مضت سنة الاخيار والسلف
قوم لتصفية الأرواح قد عملوا واسلموا عرض الاشباح للتلف
ما ضرهم رث اطمار ولا خلق كالدر حاضره مخلوق الصلف
لا بالتخلق بالمعروف تعرفهم ولا التكلف في شيء من الكلف
يا شقوتي قد تولت امة سلفت حتى تخلفت في خلف من الخلف
يشمقون تزاوير الغرور لنا بالزور والبهت والبهتان والسرف
ليس التصوف عكازا ومسبحة كلا ولا الفقر رؤيا ذلك الشرف
وان تروح وتغدو في مرقعة وتحتها موبقات الكبر والسرف
وتظهر الزهد في الدنيا وانت على عكوفها كعكوف الكلب في الجيف
الفقر سر وعنك النفس تحجبه فارفع حجابك نجل ظلمة التلف
وفارق الجنس واقر النفس في نفس وغب عن الحسن واجلب دمة الاسف
واقل المثاني ووجد ان عزمت على ذكر الحبيب وصف ماشئت واتصف
واخضع له وتذلل اذ دعيت له واعرف محلك من آباك واعترف
وقف على عرفات الذل مكسرا وحول كعبة عرفان الصفا فطف
وادخل الى خلوة الافكار مبتكرا وعد الى حالة الاذكار بالصحف
وان سقاك مدير الراح من يده كأس التجلي فخذ بالطاس واغترف
واشرب وسق ولا تبخل على ظمأ فان رجعت بلادين فوا أسفي

وحكى له السيد نعمة الله الجزائري هذا البيت ويقرأ على وجوه

كثيرة :

لقلبي حبيب مليح ظريف بديع جميل رشيق لطيف

ومثله قول بعضهم في امير المؤمنين عليه السلام :

علي امام جليل عظيم فريد شجاع كريم حلیم

فانه كما قيل يقرأ بحب تغيير الفاظه على اربعين الف وجه وثلاثمائة

وأمن علي برحة انجو بها يوم الحساب بحق آل محمد
وفي مجموعة الجبعي التي تكرر ذكرها انه كتب حسين بن احمد المدني
من مدينة الرسول ﷺ الى الشيخ شمس الدين محمد بن مكي في حاجة
رسالة صورتها من صدرها :

الى الشيخ شمس الدين اهدي تحية تضارع ضرع المسك والمسك عاطر
الى معدن التقوى الى معدن النهي الى الروض طابت من جناه الازهار
اسبغ الله لديه العوارف وصرف عن جنبه الصوارف وابقاه شمسا
للدين كما يدعى وكمالا للمؤمنين يشيد اصلا ويستتج فرعا .

العبد الداعي حسين بن احمد

الشيخ شرف الدين محمد مكي او محمد علي ابن ضياء الدين محمد
ابن شمس الدين بن الحسن بن زين الدين الشهيدي العاملي الجزيني
من ذرية الشهيد الاول واشتهر بلقبه ذكره في تكملة امل الامل في
حرف الشين باعتبار لقبه ثم ذكره في حرف الميم بترجمة اخرى مغايرة وكان
غفل عما ذكره اولاً قال في حرف الشين : كان من اعلام العلماء في النجف
الاشرف وشيخ الاجازة في عصره يروي عن شيوخ كثيرة من جبل عامل
والبحرين والعراق واليمن وبلاد العجم والقدس والخليل وفي مكة شرفها
الله تعالى كما رأته بقلمه وخطه الشريف وهو في طبقة الشيخ يوسف
صاحب الحدائق لانه يروي عن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي
البحراني شيخ اجازة صاحب الحدائق ويروي عن السيد نصر الله الحائري
وكتب في آخر اجازته للفاضل التبريزي شرف الدين محمد مكي بن ضياء
الدين محمد بن شمس الدين بن الحسن بن زين الدين من ذرية ابي عبد الله
الشهيد شمس الدين محمد بن شرف الدين مكي المطلبي الحارثي الممداني
الخرجي العاملي الجزيني في دار امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) في
النجف يوم الثامن من ذي الحجة الحرام سنة ١١٧٨ ثم قال شرف الشهيد
من طرف والدته له نسبة الى كل قبيلة من هذه القبائل لكن الى المطلب
اخيه هاشم من شرف الآباء وما سواه من الامهات (اهـ) وقال في حرف
الميم : محمد مكي بن ضياء الدين محمد بن شمس الدين بن زين الدين
العاملي من ذرية الشهيد الاول :

عالم فاضل محدث فقيه لغوي شاعر من مشايخ الاجازة طرقة كثيرة نقية
جيدة يظهر من بعض اجازته انه جول في البلاد وتحمل من علماء البحرين
والعراق واليمن وايران والقدس والخليل ومكة المشرفة . له مصنفات منها
سفينة نوح ذات الاعاجيب جمع فيها من كل شيء احسنه والروضة العلية
والدرة المضية في الرعوات كان حيا في سنة ١١٧٨ .

الشيخ محمد الملا الحلي

مضى بعنوان محمد بن حمزة بن الحسين نور علي التستري الحلي
فخر الدين ابو الفرج محمد بن جمال الدين منصور بن عز الدين
الحسن بن محمد بن شيخة النسي الحلي من اولاد الفقهاء والعلماء

قدم بغداد سنة ٧١٠ واجتمعت بخدمته وسألته عن مولده فذكر انه ولد في
صفر سنة ٦٩٢ وجده لاهه شيخنا نجم الدين جعفر بن محمد بن ثمال^(١) .
الشيخ اقا محمد مهدي بن الحاج محمد ابراهيم الكلباسي الاصفهاني
توفي سنة ١٢٩٢

له كتاب عيون الاصول ومشارك الاصول ومصايح الاصول
والوسائل في الاصول وشرح طهارة اللمة . ومنهج السداد في شرح
الارشاد .

الشيخ محمد بن مهدي بن حمزة الشمري الحلي المعروف بالشيخ حمادي
الكواز^(٢) .

ولد سنة ١٢٤٥ وتوفي سنة ١٢٧٩ بالحة ونقل الى النجف وهو اخو
الشيخ صالح الكواز المشهور اخبرنا الحاجي مهدي بن حاجي عمران
العلمي الفلوجي الحلي انه كان امياً . وفي الطليعة : كان اديباً شاعراً ناسكاً
تقياً مكثراً من مدائح الائمة الطاهرين فمن شعره قوله :

اسهر جفني جفئك الناعس وقد قلبي قدك المائس
واضحك الواشين يوم النوى انك عني معرض عابس
يا رشا بستانه خده والخال في بستانه حارس
لم يس غصراً بهخ روضة الا وقلبي الذابل الدارس
لقد اراتنا في وغي حسنه ما لا يرينا البطل القابس
فاسهم ترمي ولا نابيل وذبل تدمي ولا فارس
وله :

بخلني والهوى وما يشتهي الـ بقلب فالعمر مؤذن بنفاد
واعص لاحيك في الهوى واجـ بـ داعيك فيه ولو دعا لفساد
انما الدهر ضلة بين اهليه فماذا يريد منك الهادي
كم ليال بالوصل تزهر كاـ لايم ايامهن كالاعباد
بات فيها منادمي كوكبـ بالحسن يزري بالكوكب الوقاد
رشاً من بني مراد رخيمـ مازج صفو حبه بنكاد
لم يسؤني الا وقت غراماً يا مريدي بالسوء انت مرادي

وله يرثي العباس :

ارأيت يوم دعوا رحبلا من حملوا العبء الثقيل
ومن استقاداته النوى بيد الخطوب ضحى ذليلا
صبأ يحاول وصلهم والبين يمنعه الوصولا
دنفا ينشأ عنهم رعباً أهـاج له الغليلا
طلل اخف عذابه ان تصبحن به قتيلا
خاف تخاف الوحش وحشة انسه خوفاً طويلا
اذ لم اجد عوناً سوى ان اذرف الدمع الهمولا
يا صاحبي هلا تشاعفني على الجلى قليلا
ان الخليل اذا احب وقى على الخطب الخليلا
فلقد وقى العباس سبط محمد يوماً مهولا
وسطا وصال بموقف منع المنية ان تصولا
لم يرض عوناً فيه إلا منع المنية ان تصولا
وأغر سباق الجياد به السيف والرمح الطويلا
حسم القضا منه أكفا وأعلاها صهيلا
تحصب العام المحيلا

(١) مجمع الاداب

(٢) كان يبيع الكيزان في حانوته له يتابه الادباء والفضلاء لاستماع شعره

لعب الدلال بقده الريان
وتضمنت رشفاته وخدوده
ورأيت من لفتاته ولحاظه
وسكرت لا أصحووان طال المدى
وافى فقلت لمقلة العين اجتلى
والنار فوق الماء سبحان الذي
ودنا فما بلغ الفؤاد بقربه
من منصفني عن اذا غودته
واذا طلبت رضاه وأريته
واذا جنحت بحجتي من نحوه
ان قلت يزري بالمحب البعد قا
امكلفني طول البقاء بمقلة
خذ بي سبيل الجائرين فاني
فوحق من خلق الصباية والهوى
ما حدثني النفس ان أسلو ولا

وله :

أهلا بطيفك مجتازاً وغتلسا
أهوى على كل حال قربه شغفا
ولاه ما زال عن قلبي الكتيب أسي
سبان احسن بي او بالفعال اسا
ومن محاسنه ويداعبه وقوله وقد مات له ولد دفن بمشهد الشمس في

الحلة :

ليهن مغالي مشهد الشمس انها
وكالت قديما مشهد الشمس وحدها
ثوي بدر انسي عندها بثرى القبر
فاضحت حديثا مشهد الشمس والبدر

وله :

يا مالكي وبمهجتي من نور وجهك نار مالك
عطفا على دنف أضر بحاله تصحيف حالك

وله :

رأيتك حول مياه الفرات
كأنك كنت لماء الفرات
فبادرت بالادمع الممع
تروم الزيادة من ادمني

وله :

الناس ناس صغار
القلب منهم معنى
رمت الهزيمة عنهم
وقال لي العقل مهلا
قد امتلا الدهر جهلا
بمن تفاخر يا دهر
وما رجالك الا

وله :

الدهر يعلم انني
الخطب جربني فلم
سيان عندي ان اق
ولرب احمق رابه بي
يزور من حق فيغدو
من احاط بكنه وصفه
يرني احاذر وقع صرفه
بالفتك منه او بكفه
خسفا اتيت له بخسفة
الوجه منه بلون خفه

وله :

أدهاك ما بي عندما رحلوا
أم أنت يوم عواذلي جهلوا
لا بل اراك دهتك عاصفة
لو كنت تنطق ايها الطلل
وأكنما ورباك ناحلة
فتعير قلبي منك نار جوى
ومن العجائب ان لي دينا
علمت اجفاني البكاء فعلا
ساق الهوى وحنيني الزجل
ومن الأحبة ان تكن عطلا
ومؤنب ظن الغرام به
وأق يروم بي العزاء وقد
ومن الجوى لم تبق باقية
مهلا هديم فليس لي ابدا

وله :

اما الأحبة ما لهم رجع
جمع تشت شملهم فاذا
وعليهم صدق الفراق ضحي
انطيع داعية المسرة او
وعلى الكتيب من الغضا ربع
دمن لعين بها الرياح فان
وتنكرت حججا فعرفها
ومولع بالعلوم يحسبني
ضل العذول فما انحنى ابدا
أأظلت من لومي لتنفعي
لو كنت تعلم ما اصببت به

وله :

حسبتك من بعد الجماع
فأنت وقد امضى بقلبك
وعليك هز مع الموموم
فسقتك في كأس الجفاء
هيات قد وهمت بما
أين الكتيب من المسر
كفني فما أضحي يهيج
ودعي معاتبتي فقد
قد كان قبل اليوم قلبي
أيام كان من الهوى
أنروق من في عينه
أو يستفاد من استفادته
برح الخفا بي ان رأيت
لاواصلن من البكاء

وله :

ولم يدع زمني شيئاً يصيب به
كان الشباب تضيء العيش طلعت
ولا :
واعين ذاك الضرب كاسات خمره
حديث له فاق العبير بنشره
وقد راقها من ثغره نظم دره
وما لذ لي بين الوري غير ذكره
واشرق بدر فوق اشراق بدره
علي ووافاني الحبيب ببشره
بحبي قتل الشوق من بعد هجره
بماء الحيا والروض حف بزهره
يفيق صريع الحب مدة عمره
ام الشهد ممزوج بريقة ثغره
فما بال قلبي يشتكي حر جهره
فما لفؤادي زل عن مستقره
فما بال جسمي ناكل مثل خصره
عليه به حرص الى يوم نشره

ايصحو فؤاد الصب من طول سكره
ويطرق سمعي لوم لاح وملؤه
وتنظر عيني فائقاً فيروقهها
ويذكر في الدنيا لساني غيره
وكم ليل وصل غاب عنه عواذلي
ويوم به ولي الطبيب معبساً
فتحت له باعي وناديت مرحباً
فستعفني من ريقه وخدوده
سقاني الحميا من ماء وقال لا
فوالله لا ادري شربت سلافة
لمى ذاق برد الطل من طعمها فمي
ووجه يقر الناظرين بهائه
وعفة نفس زاده الحب قوة
ونشر حديث قد طويت اضالعي

ومودع عهد في الفؤاد كتمته
ولاح رأى عدل المقيم واجباً
مواطن الزمن المشوق حفاظها
وله :

جدا كما جد الهوى بفؤاده
ناداكما كي تسعداه فلمتا
لم ترفقا بمقيم لعب الهوى
يهذو برامة والعقيق مراده
واقى فارشدني الى سبل الهوى
امعودي حال الضنا حتى لقد
عطفنا فقد ذهبت بمهجتي النوى
خذ جسمي البالي اليك ترحه من
وله :

يا صاحب العين الكحيلة تحتها
أمعدي بجحيم نيران الهوى
وتقول لي اهلكك نفسك في الهوى
وله :

تساولني ورداً انيقاً اسمه
وتذكر لي ما ساغ وردا شرابه
فلا شمت ورد الخد بل لا شمته
اذا شاقني ورد سوى ورد خده
وتزعم ان قد هاجني ناصر الورد
وما فاح من نشر العبير او الند
ولا بل من اهوى بريقته وجدي
وان ساغ الا من لمى فمه وردي

السيد محمد مهدي بن السيد محمد باقر بن مرتضى بن احمد بن الحسين بن
اكبر سامع بن غياث الدين من سادات زوارة الطباطبائي اليزدي الحائري
له ام الكتاب فارسي في اربعة اجزاء صنفه باسم مظفر الدين شاه

وتراه يحمل عيبه
وافيته ارثي اباه
بنظام شعر ليس عرف
ومدافع عن ماله
اسمعه اذنيه عن
ومداحته
وحيتم بالبخل مثل
لو قيل كفك بالعطا
وله :

امسي واصبح الايام جالبة
تاتي فتعطي الى غيري منفاعها
وفي الشبية قد قاسيت كل عنا
ان كان آخر ايامي كاؤها
الى احداثها بالشر والشرر
فليس اعرف غير الضر والضرر
هولا فماذا اري في اذل العمر
اعوذ بالله من ايامي الاخر
وله :

كلما مر بي غزال غرير
وتعالت نار بقلبي وسالت
واذا شام ناظري برق ثغر
لي قلب ما بين اجرع بغداد
نبتة المها بسود لحاظ
قلت لما بنى العدو علينا
ما لحاني العذول في ساكني الزوراء
كيف اسلوها زمانا قضيناها
في ليال مثل اللالي اضاءتها
وبنفس ما بين بابل والكرخ
فوق خديه آية النور بتلو
وبعيني اكوؤس هل رات
كنت سايرته زمانا وقلبي
لم تكن غير ساعة من نهار
وله :

قالوا تصد عن الحبيب وما بدا
فاجبتهم اني رايت مشاركا
وله :

شاب رأسي والحب فيكم وليد
قتل الصبر كالحسين شهيدا
وله :

كفي فما لان للعدال جانبه
هاني سوى اللوم والتعنيف تعزية
اصبت باللوم قلبا مكلما كمدا
من اين يوجد لي فينا بقي عوض
عهد تابد ام وجد تجدد ام
ام الديار التي كانت اوانسها
لا مال لي فيسليني ولا ولد
ولا الذي فيه من وجد مجانبه
يظفي بها كبد شبت لواهبه
سهم الحوادث قبل اليوم صائبه
اسلوه طيب عيش سر ذاهبه
ظعن تبعد ام حزن اقاربه
اوانساً ليس فيها من اخاطبه
ولا نديم ولا إلف الابعه

احسن بها غرفاً غدت مأوى المعالي والشرف
غرفاً زهى ورد الملا فيها ولذ لمن قطف
ولكم بها مهدينا اهدى الينا من تحف
لا زال يرفل في ردا ء العز ما برق خطف

السيد الميرزا محمد مهدي الطباطبائي التبريزي

توفي سنة ١٢٤١

العالم الرباني القاضي صاحب المساعي المشكورة في بث المعالم الدينية
والخدمات الجليلة في الدين والدنيا ولم يكن في تبريز العصر قاض غيره
وتصدى لهذا المنصب بعده ابنه الميرزا عبد الجبار القاضي المتوفي سنة ١٢٥٧

وكان المترجم من تلاميذ الشيخ جعفر كاشف الغطاء كأخيه الميرزا
رحيم وتلمذ على سميح السيد محمد مهدي بحر العلوم والميرزا محمد مهدي
الشهرستاني ويروي اجازة عن استاذة الاخير. قال الشيخ اقا بزرگ
الطهراني في كتابه (الكرام البرره في القرن الثالث بعد العشرة) ما لفظه :
الميرزا مهدي ابن الميرزا محمد تقي ابن الميرزا محمد القاضي الطباطبائي
التبريزي المتوفي ١٢٤١ ودفن بتبريز في مقبرته المعروفة في اواسط السوق
قرب المسجد المعروف بالمقبرة جده الميرزا محمد القاضي ذكرته في محله ومرو
اخوه الميرزا علي اصغر شيخ الاسلام مع نسبه الشريف كان من العلماء
الاخير والفقهاء الابرار مربيا للعلماء في عصره ينسب اليه الكرامات وله
صدقات جارية الى اليوم واحفاد علماء اجلاء ومن تصانيفه رساله في التوحيد
مبسوطة وكان من اساطين الدين ورؤساء المسلمين حتى ان الروس كانوا
يقولون ما نتمكن من دخول آذربيجان وفيها الميرزا مهدي وصار الامر
كذلك حيث تمكن الروس من دخول تبريز بعد وفاته وله اجازة عن الميرزا
مهدي الشهرستاني بخطه في سنة ١١٩٨ وتاريخ وفاته في مجمع الفصحاء
(مسكن ببهشت كرده سيد مهدي) انتهى ملخصاً .

وقال الحاج ميرزا آقاسي الصدر الاعظم لدولة ايران في عصر محمد
شاه القاجاري في الورقة التي كتبها للسلطان ناصر الدين شاه أيام ولاية
عهده بتبريز وذكر فيها من حالات الحاج ميرزا ما ترجمته : (كان الميرزا
محمد مهدي طاب ثراه من اعظم علماء الاسلام وكان مصدراً للأثار الكلية
في سبيل الدين والدنيا الخ)

واما الميرزا محمد تقي القاضي المتوفي سنة ١٢٢٠ فقد كان من
تلاميذ الوحيد البهبائي والشيخ مهدي الفتوي العاملي ويروي عن استاذة
الاخير اجازة كما كتب استاذة المذكور في ظهر الوسائل اجازة مفصلة بخطه
في حقه وصرح استاذة فيها بكونه جامعاً للعلوم العقلية والنقلية وكتب
معاصره كاشف الغطاء بخطه الشريف في حقه ما لفظه : (المتولي لمنصب
القضاء بامر الله ورسوله ﷺ ذي الاخلاق السليمة والطباع المستقيمة العالم
العلامة الخ) .

وكان للميرزا محمد تقي اولاد اكبرهم الميرزا محمد مهدي المذكور علي
اصغر شيخ الاسلام المتصدي لمنصب مشيخة الاسلام بعد وفاة اخيه
المذكور ثم الميرزا باقر ثم الميرزا عبد الرحيم المذكور ولم يكن الميرزا رحيم
قاضياً في تبريز اصلاً كما ذكرنا بل تصدى مدة لنقابة الاشراف

القاجاري فرغ منه سنة ١٣٠٧ وله ودائع الكلام في وقائع الايام وله أنفاس
قدسية

الشيخ عمد مهدي ابن الحاج آخوند العبد الرب آبادي

له تراجم الفقهاء الاربعة ورؤوس المسائل في المذاهب الخمسة وعليه
تقريظ السيد ابو الحسن الكشميري

الشيخ ابو صالح محمد مهدي بن بهاء الدين محمد صالح بن الفتوي العاملي
النجفي

في تكملة امل الامل : الفقيه المحدث النسابة شيخ المشائخ في عصره
وواحد المحدثين في مصره تخرج على استاذة الشريف ابي الحسن العاملي
المتقدم ذكره يروي عنه بحر العلوم الطباطبائي . الف الكتاب الجليل الذي
سماه نتائج الاخبار في جميع ابواب الفقه في هذا العصر الا الشيخ ابا
صالح المهدي الفتوي ووصفه في بعض اجازاته العالم المحدث الفقيه واستاذنا
الكامل المتبع واستاذنا الكامل المتبع النبيه نخبة الفقهاء والمحدثين وزبدة
العلماء العاملين صاحب الاخلاق الكريمة الرضية والخصال الحميدة المرضية
واحد عصره في كل خلق رضي علي شيخنا الامام البهي السني ابن صالح
محمد مهدي الفتوي افاض الله على نفسه الشريفة القدسية مراحه الفاضلة
الانسية (اهـ)

اقول : قال بحر العلوم في اجازته للشيخ محمد حسن ابن الحاج
معصوم القزويني الحائري وما اخبرني به بجميع الطرق المتبعة المقررة (قراءة
وسماعاً واجازة) شيخنا العالم العامل المحدث الفقيه واستاذنا الفاضل
الفاضل الوجيه النبيه مشائخ عصره وواحد علماء دهره الشيخ البهي
الرضي المرضي ابو صالح محمد المهدي العاملي الفتوي قدس الله لطيفه
واجزل تشريفه عن شيخه الاجل الاعظم رئيس المحدثين في زمانه وقدة
الفقهاء في اوانه المولى ابي الحسن الفتوي عن شيخه العلامة المجلسي عن
والده التقي عن شيخه البهبائي (اهـ) وفي اللآلئ الثمينة والدراري
الرزينة : عالم فاضل كامل محدث خليك من المعاصرين المجيزين قرأ على
ابن عمه الفاضل الكامل مولانا ابي الحسن الشريف الفتوي العاملي وعلى
جماعة من فضلاء اصبهان وله مؤلف ذكر فيه خلاصة مختار الاقوال مع
مستنده على سبيل الاختصار ليكون العمل بلفظ الامام المعصوم مع التنزه
عن التعليقات الواقعة في الاستدلالات والاستحسانات الواردة في بعض
الكلمات وان جرت لبعض الضرورات بما شاة مع من خالفهم في
الاعتبارات الشائعات (اهـ)

وفي ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري :
عالم فاضل محدث من اجل الاتقياء يروي عن الشريف الحسن الفتوي
العاملي وغيره اجتمعت به في المشهد وتبركت بلفائه سلمه الله تعالى .

وارسل السيد نصر الله الحائري للمترجم هذه الابيات :

الله يا نفع الصبا ان جزت في ارض النجف
فاقر على الاولى انوارهم تجلو السدف
وقل المتيم بعدكم اودى به فرط الاسف
متذكراً عصرأ مضى معكم بهانيك الغرف

وكان والد الميرزا محمد تقي القاضي وهو السيد الميرزا محمد القاضي وكذا جده الميرزا محمد علي القاضي الشهيد من أجلة الفقهاء ومن المتصدين للقضاء في آذربيجان والميرزا محمد المذكور صاحب تأليف في الفقه وغيره

والميرزا محمد علي الشهيد المذكور قتله الاتراك العثمانيون في زمان استيلائهم على آذربيجان وغيرها من بلاد ايران حين هجوم الافغان ايضاً على اصفهان وتراجم هؤلاء وغيرهم من رجال هذا البيت العلوي المذكورة في الكتب المؤلفة في انساب هذه الاسرة وتواريخها الشهيرة المعروفة (بآل عبد الوهاب) المنسوين الى جدهم الاعلى وهو العالم الرباني الامير سراج شيخ الاسلام ابن الامير عبد الغفار شيخ الاسلام المنتهي نسبة الشريف الى الامام المجتبى (ع) بشماني عشر واسطة وكلهم من العلماء والمشاهير في عصرهم . وذكر ترجمته صاحب رياض العلماء حيث قال : (السيد الامير عبد الوهاب الحسيني التبريزي الفاضل العالم الفقيه الكامل جد السادات العبد الوهابية في تبريز وصاحب الكرامات والمقامات وقد استشهد في حبس ملك الروم في بلاد قسطنطينية وقصته طويلة الخ)

وقد بقي في بيته الجليل منصب القضاء الشرعي ومشيخة الاسلام ونقابة الاشراف وسائر المناصب الجليله منذ عصره الى زمن اعلان الحكومة الدستورية في ايران .

الشيخ محمد مهدي الكجوري المازندراني نزيل شيراز

توفي سنة ١٢٩٣ وقبره في صحن بقعة حافظ الشاعر الشهير . كان عالماً فقيهاً أصولياً من اجلة تلاميذ صاحب الضوابط انتقلت اليه رئاسة بلاد فارس في عصره ونصب له كرسي درس الخارج بشيراز . له مؤلفات منها الحاشية المعروفة المطبوعة على رسائل الشيخ الانصاري في الاصول وذريته بيت علم وشرافة منهم الشيخ مهدي الكجوري لهن محمد رضا ابن المترجم وهو من افاضل شيراز وأئمة الجماعة

المولى محمد مهدي بن محمد شفيع الاسترآبادي الكتوري

توفي سنة ١٢٥٩

له كتاب الاستيقان في بيان اركان الايمان في اصول الدين وله فصل الخطاب لبيان ما هو التحقيق والصواب في حجة صاحب الكتاب

الشيخ محمد ابن الحاج مهدي الحميدي النجفي

توفي في ١٦ محرم سنة ١٢٥٤

تلمذ على الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وعلى الشيخ محسن خنفر

له كتاب وقاية الافهام فرغ من بعض مجلداته سنة ١٢٥٤ وله تحرير المقالة في أحكام الغسالة

السيد الحاج ميرزا محمد مهدي الشهير بكستانة الاصفهاني

توفي في طهران سنة ١٣٢٢

تفقه في النجف على كثير من علمائها منهم الميرزا حبيب الله الرشدي

والسيد الميرزا محمد حسن الشيرازي وتلميذا عبد الرحيم النهاوندي وعاد بعد مدة الى اصفهان ثم خرج منها الى طهران وبقي فيها الى ان مات وله فيها وجاهة

المولى محمد مهدي ابن مولى علي اصغر بن محمد بن يوسف القزويني معاصر الحر العاملي . له عين الحياة في الادعية المشهورة التي لا تختص بوقت معين وله ذخرة العالمين فرغ منه سنة ١١١٩ وله شرح آي الحياة في كتاب سماه دليل الدعاة في شرح عين الحياة

السيد محمد مهدي بن محمد ابراهيم الحسيني

ذكره في اللآلي الثمينة والدراري الرزينة فقال : العالم العارف ذو الفضائل والفواضل كان ماهراً في فنون العلوم العقلية والنقلية والرجال واخبار الائمة الاطهار قرأت عليه ما تيسر من الاصول والفروع والمعقول والمنقول وله افادات رائقة وتحقيقات فائقة ولم يكن ماثلاً الى التأليف لاشتغاله بالتدريس وله على العبد الحقير حقوق كثيرة «اهـ»

السيد محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوي

له التحرير في شرح ديوان الامير وخلاصة الاخبار الفقه سنة ١٢٥٠ وتذكرة الصيغ في الصرف

الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي

ولد سنة ١٢٥٣ في شهر صفر وتوفي في قرية طيردبا من عمل صور . (ومغنية) مرت في حسن بن مهدي : وجده من طرف الام الحاج موسى فريدي الظريف المشهور وكان له خال اسمه الشيخ رضي فريدي كان برا تقياً ورعاً وتزوج بابنة خاله المذكور وولد له منها ولده الشيخ سلمان طلب العلم في طيردبا وحنويه ويتجبل وعاشرناه وعاصرناه وكان فاضلاً ذكياً توفي في حياة والده . وكان المترجم ذكياً اديباً ظريفاً مؤرخاً له كتاب جواهر الحكم ونفائس الكلم وهو كتاب ادب وتاريخ وحكميات ، وترجم فيه عدداً من علماء جبل عامل الذين عاصرهم وحوى جملة من التواريخ المتعلقة بجبل عامل وهذا الكتاب مع انه اعمل فيه تاريخ الولادة والوفاة بلجملة ممن ذكرهم ولجملة من الحوادث التي ذكرها واختصر في احوال من ترجمهم لو قبض له من يهذه وينقحه ويرتبه لكان من جملة كتب الادب والتاريخ مستحقاً للطبع والنشر لا يقصر عن جملة مما نشر وطبع من امثاله . وكتاب العقد المفصل للسيد حيدر الحلي الذي طبع ونشر ليس باحسن منه ولا اجمع وقد ترجم نفسه في الكتاب المذكور فقال : كان لي عند وفاة والدي من العمر اثنتا عشرة سنة وفي سنة ١٢٦٧ حضر مصطفى باشا مأمور القرعة الى تبين وكان وقتئذ سيد العشائر وامير الامراء الاكابر رئيس عاملة حمد البك المحمد فكنت تحت الاسنان العسكرية وطلبت لمعاينة القرعة فحينما جاء اسمي اجابه البك ان هذا عالم ابن عالم من سلالة علماء افاضل فامر الباشا المميز ان يقيد اسمي بسلك العلماء والطلبة وانا حاضر في المجلس ما فهمت بينت شفة وعدت الى وطني حامداً شاكرًا داعياً للبك على ما اولاني من هذا الجميل وهذه صنائعه مع اهل العلم فكلم وكلم له من معروف اسداه على الفضل وذويه ولما علمت ان العلم هو الذي انقذني من هذه الشدة عزمتم على قراءة

(صفة سفرة له الى الطيبة وحاصبيا)

الدرس وبعد ثلاث سنين من وفاة والدي توفي اخي الأكبر حسن وبقيت انا واخي وابن اخي علي بن حسن الى سنة ١٢٦٩ ونحن نتعاطى امر المعاش والقيام باود العيال ثم توجهت الى قرية كفرة وكان حضر اليها من العراق الفقيه العلامة الشهير الشيخ محمد علي عز الدين فابتدأت بقراءة النحو بشرح الألفية واختصصت من بين تلامذته بالحسيب.

النسيب السيد محمود نجل المقدس المرحوم السيد علي الأمين وكان يمني وبينه مراسلات شعرية ونثرية فبقيت في كفرة نحو اربعة اشهر انا واخي حسين وابن اخي علي ثم رجعنا الى البلد واذا بوارداتنا اضاعتها يد الخيانة مع كثرة العائلة فاخذتنا الحيرة ان تركنا الدرس فهذا خلاف عزمنا وان تعاطينا ضاعت حاصلاتنا فعولنا على الجمع بين الأمرين بان نفتح مدرسه آبائنا على عوائدنا وكذلك فعلنا وكان من التوفيق انه بعد ما فتحنا المدرسة وحضر جملة من الطلبة حضر من العراق الشيخ سلمان العسيلي سنة ١٢٧٠ فتوجهنا لزيارته وجدناه شيخا صالحا تقيا عابدا زاهدا فآظهر لنا الضجر من سكى قرية ارشاف وآظهر الرغبة في سكى طيردبا فوافق ذلك ما في نفوسنا من محبة التدريس وبعد عودنا أيام قلائل توجه احدنا واحضره فوجد المدرسة مفتوحة وتلاميذها فيها ثم ازدادوا سنة ١٢٧٢ وبعد توجهها جاء اهل بلاد الشقيف واخذوا الشيخ سلمان عسيلي الى قرية انصار فاستوحشت لذلك كثيرا ثم اتاني كتاب دعوة من امير عاملة علي بك الأسعد يدعوني الى الحضور لتبني فحضرت فآكرموني وحباني ومن مزيد الطافة حباني فلما كان الليل قال ان الدولة العلية التزمت ان يكون في مركز كل حاكم نائب للشرعية موكلًا من القاضي الأعلى في بيروت وينبغي ان يكون النائب في بلادنا من اهلها ولا يكون تركيا لا يعرف اللغة ولا عوائد البلاد ولا سيما الشيعة التي لا تفصل دعاواها الا عند العالم المسلم فضله ونزاهته وعدالته واحب ان تكون المراسلة باسمك فاعتذرت بوحدي وعدم معرفتي بادارتها فتعهد ان لا يكلفني بشيء واخرج المراسلة من جيبه وقرأها على الجميع ولم يكن لي مناص من القبول ووفي بوعده فلم يكلفني شيئا من ائقائها كان يعقد لديه المجلس وتعرض القضايا والشرعية وبرأيه يفصل الجميع بدون ان يحضري سوى العيدين كنت احضر ليلة الى تبني (مقر علي بك) وثانية الى الطيبة (مقر محمد بك) نعم في الأمور العظام وفي جمعية علماء احضر معهم ودرج الأمر على هذا الحال الى سنة ١٢٨٠ فجاءت الطامة واغتالت الحكومة بدور وائل

وقال في كتابه جواهر الحكم : قد من الله على هذا الجاهل باعتباره وجاء واسع عريض وقد كنت تعرفت بالاميرين بك ومحمد بك الأسعد وفدت اولا على محمد بك الأسعد اذ كان وزير وخد بن وسمير الامير الاول امير امراء عاملة علي بك الأسعد وكنت في حدائة سني عندي معرفة بالادب وبأشعار العرب وتقدمت على الرجال الشيوخ وكنت كلما حدث امر منهم او

رأي تشخص لجهتي ابصار الصحب وتوقف بعونه تعالى بكلما افوه به فتحدثنا ليلا وكان جملة من اولاد العلماء هناك فتفوقت عليهم جميعا وفي الصباح طلع من الدار الامير الخطير وجلس في دسسته فعرض عليه وزيره كلما كان في الليل من مسائل ادبية وتاريخية ونكت واشعار فاستحسن الامير ذلك وكبرت في عينيه ولخطني بعين الاخلاص والاعتبار وقضى لي جميع اشغالي وقدمني على اقاربي وامثالي واهـ

وفي اواخر شهر رمضان سنة ١٢٨٨ توجهت لعمارة الطيبة لتعزية العشائر كفيل الفخار والقائم بأعباء الرياسة صاحب السعادة خليل بك الأسعد اسعد الله جده بوفاة والدته فاكرم وفادتي ولما قرب العيد طلبت الرخصة بالذهاب فلم يسمح لي بالانصراف وقال بعد العيد بثلاث توجه حيث شئت فلم اشعر الا والمخاطبة جارية بينه وبين امراء حاصبيا اذ قدموا له الدعوة بان يتكرم بالوفود اليهم وبعد العيد طلبت الرخصة حسب الوعد فقال جدد لنا سفرة انس وسرور فلم يكن بد من اجابته فرفدنا على الشرف الاعبل واذا جماعات الاعيان واعيان الجماعات وبينهم انسان عين الزمان الامير سليم الشهابي يقدمنا امير البكوات كالبدن ما بين النجوم وجلسنا على جانب غدير ماؤه رضراض وحوله حدائق وغياض واتى بفاكهة ورماني وطعام سبعة الوان فأكلنا شهيا وشربنا مريا وتجادبنا اطراف الحديث وقضينا وقتا اعز من نفس الجبان واحلى من وصال الحسان ثم قدمت الخيول فركبنا وسرنا فرسخا أو ميلا فرأيت امرا مهولا ورجالا وخيولا ورأيت البيك والامراء يتهافتون زمرا زمرا عدوا وركضا فقلت ما الخبر فقالوا تلك لذات الصيد فتركهم وهم يتألون بالباطح والوهاد كأنهم ثلة من الاولاد واعتراضي انحراف في صحي فدخلت حاصبيا والمنزل لنا بها مهيا حتى وصلت الى قاعة وايوان وبركة وشاذروان فتمت الى نصف الليل ثم جاءني عرق كالسيل فالتفت واذا البيك والامير عند راسي يشوران لا يناسي وقالوا حيا الله ابا سليمان وهذا عرض وكان ما كان واعتمدا على المداعة واكثر في المحاورة والمشغبة ثم سرنا وقد ضرب الدجى مضاربه واسبل ذوائبه واستمر بنا السير ونحن نقاسي الضير من الارض ووحلها والسماء ووبلها حتى وصلنا الطيبة العمارة وفي الليل تحرك الوجع واصبحت وانا في حال ضنك وقضيت يوما كليلة النايغة وظننت ان الوجع من اضراسي فقلت من يحسن القلع ايها الجمع فجاء بابي طوبية في الليل ومال الى قلع ضرسي كل الميل فعاوده مرارا وجذبه بالكلية تكرارا وما فتى ولا انفك حتى قلع مع الضررس شيئا من الفك وتزايد الوجع وبقيت ستين يوما والباب مغلق علي والبيك يخدمني بنفسه (وجاء) الامير سليم رادا السلام على البيك ومعه جماعة من بني عمه وحضر حسن بك الفضل الصعي من النباطية فاجتمعوا ليلا عندي واكثروا من ذكر الصيد تعريضا بما اصابني بسبب الصيد فاندفعت اصول على بني شهاب بكلام احد من الحراب وعلى آل الصغير بامضى من المباتير وعلى بني صعب بما هو اشد من الضرب وانهم من لطفهم يهتملون ثم عزمت على الخروج من الطيبة الى الوطن وكان البيك توجه لصيدا لشغل ضروري فامرت الست عيلة بخادمين من خدمهم الخاصة فكانا في صحي فبقيت في الوطن عشرة ايام ثم توجهت لصور وراجعت الاطباء فوصف لي طبيب مسهلا وكنت لا آخذ من طبيب دواء خوف الاغتيال بل هو يصفه وانا اركبه ولكن هذه المرة غفلت فتناولت المسهل منه في السوق فتغيرت حالتي واسرعت الى الدار فاصابني اغماء وامتلأت الدار والسطوح ويشوا مني وحقنوني اربع عشرة مرة فما اجدى شيئا فجاء الطبيب القبرصي وقال علي بالخليب فاتى به فسقاني وحصل القيء والحاج علي ابو خليل والحاج علي عرب يفتشان على الطبيب الذي سقاني المسهل فوجداه قد هرب فاحضروا جماعة من الاطباء فنظروا القيء وهو يجمد على الارض فحكموا انه مسموم وما ملكت رشدي الى ثلاث وكان ذلك من بعض اكابر اهالي صور الذي

دفع ست ليرات الى الطبيب ارادوا امراً واراد الله خلافه

وقال في موضع آخر : كنت بقلعة تبين بعد عيد الاضحى والمرحوم علي بك في دسته كالمعتمد في قرطبة او سبتة وهناك جماعة من اهل الفضل وطلاب العلم هذا لعطاياه وهذا لسجاياه واحدهم السيد مهدي بن يوسف البغدادي مولدا وموطنا الى جانبي وهو ذكي فطن حاذق عارف بسائر الفنون والاحوال فساقني الحديث معه الى ذكر الفضل بن يحيى البرمكي والحسن بن سهل فجرى على لساني ذكر البيتين المشهورين :

تقول بنيتي لما رأيتني أشد مطيتي وقيم رحلي
ابعد الفضل ترتكب المطايا فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فقال السيد انقدر ان تحولها في البيك فقلت نعم

تقول بنيتي لما رأيتني أشد مطيتي وارتدت اسعد
ابعد الفضل ترتكب المطايا فقلت نعم الى البيك ابن سعد

هذه المحادثة والبيك مشغول بفصل القضايا وتصريف الامور فاجابنا ان الاديب الذكي لا يستعير محاسن غيره فوافقه الحاضرون على قاعدة الرئيس فانشأت قصيدة طويلة مدحت بها الامير بما هو فيه وعرضت بقضية اسماعيل خير بك الذي خرج عن طاعة الدولة فاستعانت عليه بعلي بك الاسعد فارسل عسكريا جرارا مع ابن عمه خليل بك فاطاع اسماعيل وحضر لباب الحكومة خوفاً من سطوة الامير وجيوشه مع قائد الحرب المذكور فارجفت سوريا من زحف العساكر وبلغ لمعان السيوف جميع جنباتها وتقطعت قلوب اهل الحضارة والبدواة ثم انشأت بعض فقرات الجأثني اليها الضرورة قدمتها لمقامه الشريف حينما بلغني ان القصيدة تليت بحضرة الامير بمحضر جماعة من العلماء والادباء فكلهم مدحوا واطنوا في استحسان القصيدة سوى فاضل منهم فانه نقد وقده وعرض ولمح وتصدى حسدا وعلى عوائده لم يجب ان يذكر احدا بخير ابدا فشغفت القصيدة بهذه الفقرات وقلت :

بسم الله والحمد لله وصلى الله على حبيبه وخليله الذي تلخص الدين بهديه وارشاده وتخلص العالم من الجحيم باقتفاء اثر جواده وعلى آله واصحابه بدور النوادي ونجوم الدآدي ما ناح الحمام الشادي وصاح بالانغام الحادي (ويعد) فانه وان يكن برد الشبية قشيب وغصن الصبا رطيب ومريع الاماني خصيب لكنها السعادة لم تلحظني عيونها ولم تتوارد علي ابكارها وعونها مع اني قد علقت بافنان وفنون من الأدب وامتصت رضاب لسان العرب وكم طرت الى افق سماء البلاغة بجناح وكرعت من دن خندريس الفصاحة راحة الأوراح فيما ايها الامير ومن اذعن لشرفه كل وزير وانقاد لعلاه كل رجل خطير يا ذا المنبر والسرير لا برحت مشرق السعادة على افق السيادة ولا برح ناديك موسم الادباء وجمع الفضلاء ومحط الرجال ومنهى الآمال موئل العلماء الاعلام وناشر لواء الاحسان على الخاص والعام بهمة مقصورة على مجد يشيده وانعام يجده وفاضل يصطنعه وخامل وضع الدهر منه فيرفعه . ابذكر في مجلسك مناقلة القريض وتفاضل القول فيه بالتصريح والتعريض ويقتخر من شمع بأنفه وتزويقه ويتباهى بما اخذ عن الغير بثلفيه ويا بخس متاعي مع طول باعي ما للمفضول وللفاضل وما للصعاليك والافاضل والسراة الامائل ما لعمر والتميز وليس كل كيل بقفيز ابذكر القريض والعروض وهو فيها اضعف

من يعوض فكأنه رؤية او العجاج او ابو تمام او البحتري او ابو الطيب او ابن المعتز او الجاحظ او عبد الحميد او الصاحب او الهمذاني او الخليل او ابن سينا هيهات وان تصدر وزعم انه في وجه الفضلاء غيرشأن ما بين سابق وظليع

لك الخير يا من صفت مشاريعه مهلا مهلا فعند الصباح بمحمد القوم السرى رفقا رفقا فما كل قيس كغيره له العرى والحسود رأى خلوة السرب فعمل وذكر الفضول في عفلك ولم يحتفل ومن نظر بعين الانصاف جحد قول ذلك المدعي هذا وان طلب الاستزادة قابلناه على حسب العادة او اعتذر وقال ما يعذه المرة من باس جثنا بخلق الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس واولى لكم ثم اولى ان تقدموا لنا عذرا مقبولا وافوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا .

ثم جاءني تحارير من الاميرين علي بك ومحمد بالاعتذار فهجرت ديوانها مدة من الزمان وهما يرسلان ويعزمان الى ان ارسل الشيخ عبد الله البلاغي السفير الأعظم عند الاميرين فتوجهنا سوية الى قلعة تبين فلما وصلناها تلقونا بالبشرى وقالوا تلك سقطة من الرجال

وفي ١٧ ذي الحجة سنة ١٢٧٧ طلبني الامير الاكبر علي بك الاسعد الى تبين فحضرت فوجدته على اهبة السفر فقال حيث قد جلس على سرير السلطنة السلطان عبد العزيز خان فأحب ان تنشيء خطبة عن لساني تهتة بمنصب الخلافة لاقدمها اليه وكنا كلنا شيخنا الشيخ علي السبيتي فعمل خطبة بليغة لغوية منافية لمشرب الزمن على عوائده كما اجراه بشرح قصيدتنا العينية بكتابه الذي اسماء (الجوهر المجرد) فاكثر في الشرح وملاه من اصحاب رافع المبتدأ والخبر والفعل المضارع فجاء كتاب نحو مع ان القصد فيه التاريخ في ترجمة صاحب القصيدة ونسبه ووقائعه ووقائع اسلافه الى انتهاء شجرتهم ومن اين هم مع التعرض لتاريخ البلاد واحوالها وعوائدها وترجمة علمائها ، فاعتذرت لم يقبلوا وركبا وتركاني في القلعة وذهبا الى النباطية لملاقاة احد الوزراء ذاهبا من بيروت لصيدا للشام فعملت خطبة جاءت حسبا اريد وكان الشيخ احمد عز الدين وهو عن ينتصر للشيخ علي السبيتي لما فهم تكليف الاميرين لي بذلك كر راجعا الى الشيخ علي السبيتي وكلفه خطبة ثانية فلما عاد الامير ان محفوفين بالعز والاقبال وما شاهداه من السرور من ذلك الوزير كان عفل عظيم جامع للعلماء والكاتب والادباء والامراء فحضر الشيخ احمد عز الدين واحضر خطبة ثانية من الشيخ السبيتي فتليت على الجمهور فقرحت بذلك لتخلصي من هذا المأزق فطلبنا مني الخطبة فامتنعت فلم يقبلوا وتليت خطبتي مرارا واستحسنها الجميع

السيد محمد مهدي ابن السيد ابراهيم ابن السيد معصوم العلوي السبزواري

ولد في مدينة (سبزوار) يوم ١٨ شعبان ١٣٢٦ ورحل مع والده سنة ١٣٢٧ الى الكاظمية حيث قضى طفولته فيها ثم هاجر الى كربلاء وتلقى فيها الفقه والاصول على الشيخ علي الشاهرودي والشيخ الفقفازي اللنكراني النجفي . وبأمر من والده ترك كربلاء والكاظمية في محرم ١٣٤٤ عائداً الى سبزوار حيث اسرته . وبقي هناك مشغولاً في تحصيل الفقه والاصول والعلوم العربية الى ان توفي فيها سنة ١٣٥٠ ورغم حداثة سنه الف بعض الكتب والرسائل منها :

أ- (تاريخ طوس او المشهد الرضوي) طبعته مجلة المرشد البغدادي سنة ١٣٤٦ .

ب- مؤلفو علماء العصر : ترجم فيه المؤلفين من علماء ايران والعراق المتأخرين : مخطوط

ج- (هبة الدين الشهرستاني) طبع ببغداد وهو ترجمة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني .

د- انيس العلماء وجليس الادباء - مخطوط اشبه بالكشكول ينتهي نسب المترجم الى علي العريضي ابن الامام الصادق عليه السلام .

ميرزا محمد مهدي الناظر بن محمد كاظم بن محمد صادق بن محمد كاظم بن ابراهيم بن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدي الشهيد بن محمد ابراهيم ابن محمد بديع الرضوي الشهيد

توفي سنة ١٣٢٠ بالشهد المقدس ودفن قريب ابائه الكرام قال في الشجرة الطيبة : السيد السند الجليل العالي الراقي بحسبه ونسبه الى اوج المعالي راوي حديث الجلالة عن اسلافه الكرام حادي قديم المجد عن اجداده العظام جامع شيم العز المنيع حائز سجايا الجلالة والشرف الرفيع ميرزا محمد مهدي اشتغل من بداية عمره في تحصيل الكمال وتكميل الخصال كان فائقا على اقرانه في العلوم العربية والادبية خصوصاً علم اللغة حسن الخط مليح الانشاء في الغاية حاز درجة النظارة في الاستانة بعد ابيه وقام في ذلك بكل امانة وديانة وحسن كفاية وفي سنة ١٣٢٠ حج بيت الله الحرام وزار النبي ﷺ واله الكرام وعاد الى طهران فاکرم امناه الدولة مقدمه ونال من عواطف سلطان العصر مظفر الدين شاه ومنها جاء الى المشهد المقدس وبعد مدة قليلة ضعف مزاجه وتوفي بمرض السكته وقام مقامه ولده الميرزا عبد الله

السيد محمد الناظر ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد حفيد ميرزا محمد بديع الرضوي الشهيد

كان عند قتل والده هو وأخوه لم يبلغا درجة الرشد وكان احد اولاد الميرزا محسن الرضوي قد كفلهما واخذ قيمومة شرعية عليها ونيابة تولية الاستانة المقدسة ولعل صغر سنه ومداخلة الغير كان سبب انتقال التولية عن هذا البيت الى غيرهم ويكان المترجم في اواخر سلطنة الشاه سليمان ومدة سلطنة الشاه حسين الصفوي .

السيد محمد ابن السيد مهدي القزويني ابن السيد حسن ابن السيد احمد ولد في محلة الطاق من محال الحلة السيفية ايام سكن ابيه فيها سنة ١٢٦٢ وتوفي في ٥ المحرم سنة ١٣٣٥ فجر الخميس بالحلة وحمل الى النجف فدفن فيه .

العالم الصدر الوجيه الاديب ، نشأ في الحلة وتعلم بها القرآن الكريم والكتابة وقرأ العربية على فضلائها ثم خرج الى النجف حين راهق مع اخويه الميرزا جعفر والميرزا صالح عدة مرات للتحصيل فقرأ اول امره عند الشيخ علي حيدر والشيخ محمد والشيخ حسن الكاظميين في المنطق والبيان

وشطر من الاصول ثم عاد الى الحلة وجعل يدرس فيها بما تخرج به في النجف ثم هاجر ثانيا الى النجف مع اخويه المذكورين فقرأ ما شاء وعاد الى الحلة الى ان كانت سنة ١٢٩٣ فهاجر مع والده الى النجف فقرأ على والده وعلى الملا محمد الايرواني والميرزا لطيف الله المازندراني وقرأ جملة من العلوم كالحثية والحساب وغيرها واجازه ابوه واستاذ الايرواني وحج بيت الله الحرام سنة ١٢٩٤ وزار المدينة المنورة ولما رجع من الحج عقد له والده في النجف مجلسا عاما للتهاني الشعرية حضرته علماء العراق وشعراؤه وادباؤه وقصدته الشعراء وفي مقدمتهم السيد حيدر الحلي فانشد قصيدته التي اولها :

نفحات السرور احيت حبيباً فجنينا من النسب نصيبا

ولما كانت سنة ١٢٩٨ توفي أخوه السيد ميرزا جعفر وبعده بستين توفي والده وبعدهم بربع سنين توفي أخوه السيد ميرزا صالح فاستقل المترجم بمقام ابيه واخويه في النجف الى سنة ١٣١٣ فطلب أهل الحلة ان يهاجر اليهم فاجابهم فاستقبلوه الى سبعة فراسخ وكان يوم دخوله الى الحلة يوماً مشهوداً فجلس مجلساً عاماً وقصدته العشرات منهم السيد عبد المطلب ابن اخي السيد حيدر ومدحه بقصيدة اولها :

رآك امام العصر خير بني العصر صلاحاً وعلماً فاستنابك للامر

وله شعر كثير وهو يجيد في البيت والبيتين ودون ذلك في المطولات واغلب نظم « دو بيتات » ومقطعات تشتمل على نكت وملح كثيرة وله محاضرات ونوادر ماثورة . وكان لطيف الحديث تمتع المجالسة ويجلسه في الحلة مجلس القضاء والمخاصمات ويقوم الجماعة في مسجدتها ودرس فيها في الفقه والاصول عدة سنين . رايته في النجف وعليه الأبهة والجلالة وملاح الشرف والسيادة وكان لا يولد له ثم ولد له على الكبر .

« مؤلفاته »

له من المصنفات (١) منظومة في الموارث مطبوعة تناهز الاربعمائة بيت (٢) رسالة في التجويد قرضاها الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد الملا الحلي فقال :

ذي بغية للمستفيد اني بها في علم تجويد الكتاب محمد صلوا عليه اذا قرأتم آيها واذا اقتربت من معانيها اسجدوا

(٣) طروس الانشاء جمع فيه مراجعته ومطارحاته مع العلماء والادباء والاكابر نظماً ونثراً (٤) مناسك الحاج .

« آثاره »

واما آثاره فمنها تشييد قبور علماء الحلة المتقدمين كالمحقق وآل طاوس وابن ادريس والشيخ ورام وغيرهم ومنها المقام المنسوب الى المهدي (ع) والمقام المنسوب الى القاسم بن الامام الكاظم (ع) بين الحلة والديوانية فانه كتب الى الشيخ خزعل خان امير المحمرة بعمل صندوق مشبك فعمله وكتب عليه هذين البيتين :

للامام القاسم الطهر الذي قدس روحا
خزعل خير امير ارخواشاد ضريحاً (١٣٢٤)

وامر بتعمير خان كبير هناك ورباط تجاه الصحن وحفر بئر في الخان
لاجل الزوار ولما بلغ الشيخ خزعل ذلك ارسل اليه هذين البيتين :

سقيتم بني الدنيا بماء نوالكم وحدكم في الخشمر من حوضه ساقى
فلا زلتم ورداً الى كل منهل ولا زال هذا العز في بيتكم باقى

ولما انقطع الفرات عن الحلة بالكلية سنة ١٣٢٢ وبقي لا يجري في
السنة الا شهراً او شهرين واستمر ذلك بضع سنين كتب المترجم الى ناظم
باشا والى بغداد هذين البيتين وارسلهما على لسان البرق وهما :

قل لوالى الامر قد مات الفرات ومضت عنه اهلاليه شتات
افترضى ان يموتوا عطشاً وبكفيك جرى ماء الحياة

فامر الوالى بالسلة الموجودة عليه الآن وكان الفراع منها سنة ١٣٣٢

« شعره »

كتب الى ابن اخيه السيد هادي حين رمى ببندقية فاختطاته واصابت
خادمه محصولا فقتلته :

فديت بالمحصول كي يغتدى اصلك لال الرسول
والمثل السائر بين الورى خير من المحصول حفظ الاصول

كان في النجف قاض بالوكالة اسمه نجم الدين فطلب من المترجم
ان يكتب في حقه ليجعلوه اصيلاً فكتب الى علي افندي العمري مدعي
عموم كربلا بهذه الايات :

ابلق عليا ذا العلا وابا المزايا العالية
من فاق اعيان البرية بالصفات الزاكية
بمناقب عمريه هي كالكواكب سارية
سارت مسير الشمس الـ آفاق واسأل ساريه
وروى حديث الفضل عن ذي الصالحات الباقية
يا ايها القمر الذي احى الرسوم الفسائية
ولنا أعاد مآثر الـ فاروق فينا ثائية
وبه نرد لدى الردى قسراً حديث الغشائية
انا لنجم الدين نسأل ان تؤمل داعيه
فتعيده بعد الوكالة ذا مراتب ساميه
فتراه فينا قاضياً احكامه بك ماضيه
فاذا متت فليتها كانت هناك القاضيه

وكتب الى السيد محمد حسين ابن السيد ربيع الحلي طبيب العيون
شاكراً له على مباشرته لعيون ابن حمد مؤذن النجف :

جاء ابن حمد ناقلاً بين الانام حديث برك
فلذا غدا فوق المنار مؤذناً بجميل نشرك

ووقع الطاعون في النجف سنة ١٢٩٨ ففر أغلب سكانها فكتب اليهم
السيد محمد كتباً وصدرها بهذه الايات :

لا يبعد القوم الذين عن الحمى تخذوا لدى الجلى سواء بديلا

من فر يوم الزحف عنه فانا فيه اتخذنا منزلاً ومقيلاً
حتى اذا حي الوطيس ولم نجد الا طمعنا في الحمى وجدلاً
لذنا بمرقد من تطوف بجنبه زمر الملائك بكرة واصيلاً
مستصرخين بقبر ذي البأس الذي عند الصريخ يرد عزرائيلاً
اتراه يندبه القصي فيكشف الـ كرب العظيم ولا يجير نزيلاً
فيؤمن المتخلفين وينجد الـ مترجلين غفلة وذهولاً
ويكون اعلاناً لديه رتبة من لم يفارق ربه الماهولاً

فاجابه الشيخ محسن ابن الشيخ محمد :

سقى لاكتاف الغري فأنها نعم المثل لمن اراد مقيلاً
وانا الفدا لخضيرة القدس التي عكف الوصي بها فعادت غيلاً
حامي النزول ولست اعرف منزلاً أحمى وامنع من حماه نزيلاً
وبنفسى الحى المقيم ببابه اذ كان ظلاً للاله ظليلاً
ثبتوا كما ثبت الاولى من قومهم كرمأ فساقلت الفروع اصولاً

وارسل المترجم برقية عن لسان الحاج مصطفى كبه الى اخيه الحاج

محمد حسن :

يبابل طاب عيشي ما بين روض انيق
فصرت نعمان دهري لو كان عندي شقيقي

فاجابه الحاج محمد حسن بيرية :

رصافة رصفنها مدامعي بالعقيق
بها صبغت الاقاحي لكي يعود شقيقي

فكتب السيد محمد بيرية الى الحاج محمد حسن عن لسان اخيه الحاج

مصطفى :

لقد سحرتني بابل فاستمالي هواها عن الزوراء من حيث لا ادري
فلو لم تكن فيها هجرت لأجلها « عيون المهى بين الرصافة والجسر »

فاجابه الحاج محمد حسن بيرية :

انسحر مثل المصطفى ارض بابل وان حل فيها ثالث الشمس والبدر
وهذي عصا موسى اخيه بفهمه تراءت فلم تترك لبابل من سحر

وزار المترجم الكاظمين عليهما السلام فاخبر اخاه بيرية :

بمرقد خير الخلق موسى بن جعفر ذكرناك لا بين الرصافة والجسر
فان به من منبع الوحي اعينا جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى

ومنع السيد سليمان النقيب ماء اهل كربلا من الجريان حيث ان

يجرى الماء في ارضه فكتب اليه السيد محمد بيرية الى بغداد :

في كربلا لك عصبة تشكو الظما من فيض كنك تستمد رواءها
واراك يا ساقى عطاشى كربلا وابوك ساقى الخوض تمنع ماءها

والتمس قائمقام الهندية توفيق بك المترجم عمل بيتين ليكتبنا على

عصا يهديها الى السلطان عبد الحميد واراد ذكر اسمه وذكر العصا والسلطان
فيها فقال :

الى خليفة الزمان من غدت ملوك اهل الارض من حجابها
القيت هذه العصا وسيلة ان ساعد التوفيق في اعتابه

وله حين اشرف على كربلا :

عرجت بطور كربلا منشقا من طيب ربي تلك المغاني عبقا
آنست منها نار الجوى مستعرا مذخر بها كليم قلبي صعقا
وكتب المترجم الى السيد حيدر الحلي وارسل اليه منظره من در
النجف :

لو انني صغت عين الشمس منظره نالت بعينيك اقصى غاية الشرف
لكنها وهي في اعل مطالعها أنى تقاس بدر من حصا النجف

وكتب الى السلطان عبد الحميد حين اجرائه الماء لاهل النجف
وكانت الكتابة بواسطة والي بغداد :

شكراً امام المسلمين على صنائعك السننيه
اجريت نهراً بالغري به منت على الرعيه
وسقيتها العذب الفرات على الظما سقيا هنيه
فاليك بالدعوات قد عجت باكباده رويه

وكان في مجلس مع جماعة من الادباء فيهم السيد جعفر زوين النجفي
فدفع السيد جعفر اليه سبحة فاخرة من اليسر ثم افتقدها حالا فقبل له
اخذها ابن عمه السيد هادي زوين فكتب الى السيد جعفر يعلمه بالخال :

لقد كنت اتخفت المحب بسبحة بها اليسر اضحى فوق رأسي يخفق
أغار الفتى الهادي عليها بفطنة فادعها الكف التي ليس تنفق
فحسبكم هذا التفاوت بينكم فانك تعطي وابن عمك يسرق

فأجابه السيد جعفر يقول :

ما كنت احسب قبل قولك انه نظم امرؤ منا بسلك السرقة
حتى أنت لي منك ما لو قالها احد سواك حسبه لم يصدق
فلعلها صاع العزيز ولم يكن علم ابن اسرائيل حيلة مشفق

وكتب الى اخيه الميرزا صالح حين انقطع ماء النجف وقد كان وعده
ان يرسل اليه رواية مع غلام له اسمه منصور لنقل الماء من الكوفة الى
النجف فقال :

فدينك ان البركة اليوم ماؤها لقد غاض حتى مس من اجله الضر
وليس سوى البحر الذي تعهدونه على انه والله لا يشرب البحر
فان لم تغثنا من نذاك عجالة برادية ملأى ويحملها المهر
بحيث بها منصور نحوي يستقي من الجسر ماء ليت لا بعد الجسر
والا فاني قد هلك من الظما « وان مت عطشانا فلا نزل القطر »

واجتمع يوما مع حكيم بك ومحمود بك اولاد المفتي محمد افندي
الزهاوي وقد كتبا كتاباً الى اخيهما رشيد باشا فكتب على كتابها اليه يقول :

الى الشهم الرشيد سلام صب يؤديه له القلب السليم
واشكر عنده الاخوين فيا بنا فعلا فخيرهما عميم
حكيم صار محموداً لدينا ومحمود لمرضانا حكيم

وله في وصف المركبة التي كانت تسير بين بغداد والكاظمية على
الحديد وتجرها الجياد :

وزاخرة تسمننا ذراها جرت فوق الصعيد بغير ماء

على سكك الحديد لها رنين على سمعي اللذ من الغناء
يجاذبها السرى فرسا رهان فكل حمى عليها غير نائي
يظللنا بها منها شرع يطير بها الى افق السماء
تواصل اختها حتى اذا ما رأتها ودعت عند اللقاء
ترى مقصورة في الجو تسري تصد الشمس اني واجهتنا
فكم حملت من الفتيان شقى وهم فيها كأخوان الصفاء
ينادم بعضهم بعضاً سروراً وما انتسبوا الى بلد سواء
اذا ما قبة العلمين لاحت لديها وهي لامة السناء
بنا ارست على جودي موسى على باب الخوايج والرجاء
أنخت به مع العافين ركبي فبلغني به اقصى منائي

وكتب الى الميرزا مهدي ابن الميرزا صالح الشهرستاني الكربلائي :

لي مقلة ترنو الى ايران وحشاشة تصبو الى طهران
ومدامع همي دماء كلما حنت مطوقة على الاغصان
شوقاً الى النذب الكريم اخي العلا المتني للشم من عدنان
ذاك الذي زادت به شرفاً على شرف قبيلة آل شهرستان

وكتب اليه ايضاً لما رجع :

حييت من قادم كريم قدمت بالمجد والبهاء
جئت بجمع السرور حتى اذهبت مستجمع العناء

وجرت محاسبة للمترجم مع بعض اليهود في اراضي الهندية فكتب
الى المدعي العام علي العمري :

ان الذين بخير أنفسهم تحت السناك في سرته اب
هذي بقتيم تحاول ثارها وتقول لي انت ابن قاتل مرحب

وكان للسيد جعفر الحلي الشاعر المشهور زوجة لها خال يزرع الارز
ويرسل اليها كل سنة ما يكفيها فمضت زوجته سنة الى خالها فوجدت بيده
قد احترق فرجعت خائبة فكتب السيد جعفر الى المترجم :

لي زوجة كان اخو امها يحسن في حالي وفي حالها
يهدي لها العنبر من ارزه والجوع لا يخطر في بالها
والعام نالت زرعه جمة فاحترق العنبر من خالها
اذا درت انك واصلتي زارت على رقبة عذالها
فكتب المترجم في جوابه :

اكتب لها تأتيك في سرعة واقبل العمر باقبالها
والكل منا لك يحبو غنى فاستغن من مالي ومن مالها

وارسل المترجم الى نعمان افندي الألوسي حين قدم من استانبول
في العيد برقية فيها هذان البيتان :

حباك مولاك سرورا كما حباك في عز تأييد
ونلت من دهرك اقصى المنى بالفرحتين العود والعيد

وارسل الى النقيب وقد قدم من استانبول في العيد برقية فيها هذان
البيتان :

عيدان في الزوراء زالت منها عنا النحوس وأذنت بسعود

عود النقيب متوجاً تاج العلى بقدمه الاسنى وعود العيد

وكتب اليه السيد احمد ابن اخيه السيد صالح القزويني بريقة من الكاظمية فيها هذان البيتان :

باعثات موسى والجواد تطالعت علي هوائي العفو من كل مطلع
والبست بعد السقم ابراد صحة فلا اثنى غير انكم معي

فاجابه عمه بريقة فيها هذان البيتان :

احمد من بصحة من عفوه قد وسعك
لذت بآل المصطفى يا ليتني كنت معك

وقال الشيخ قاسم الملا الحلي في مدح المترجم :

بين السديرة فالمخيف كم من فؤاد راح يخطف
نفته الحافظ المهى ويسجع ذات الطوق رفرف
وبهجت قلبي الشواح معشق الحركات اهيف
اخشى اذا لعب الدلال بقده الميال بقصف
لا ارعوي عن حبه أن انب الاحي وعنف
قسما بايدي الراميات تجوب جمعا والمعرف
ويمن به هتف الحجيج وخبر من لبي وعرف
لاحبرن مدايح كالروض منها الورد يقطف
بمحمد من فضل الـ باري مآثره وشرف
ما الروضة الغناء ابهى من خلائقه والطف
والديمة الوطفاء اجود من انامله واوكف
نسجت له العلياء من حبراتها برداً مفوف
نقاد ايكار المعاني ما سواه لمن صيرف
احياء الاحياء الامل ين وغيره اكدي وسوف
يجلو عينا للوفو د لضوئه الاقمار تكسف
متسنا متن العل وسواه يزلق ثم يردف
يا ابن المعز ومن به وعد الهداية ليس يخلف
خذها اليك خريدة ليست لغير علاك تألف

وارسل بعضهم الى السيد محمد القزويني يعاتبه على ترك عيادته وقد مرض بهذين البيتين :

لقد كنت تدني مقامي اليك لترفع بي رتبة ساميه
لماذا مرضت وما عدتني وعندي عيادتك العافيه
فاجابه السيد على الفور :

فيا ليتني قد قضى نجه ويا ليتها كانت القاضيه

وقال في الحرب الاهلية العالمية الاولى عندما سار مع غيره من العلماء للدفاع عن البلاد ضد الانكليز :

نحن بنو العرب ليوث الوغى دين الهدى فينا قوي عزيز
لا بد ان نرحف في جحفل نبيد فيه جحفل الانكليز

وعندما حل الطاعون في النجف سنة ١٢٩٨ وفر الناس منها وبقي هو

فيها فيمن بقي للمعاونة في تخفيف البلاء كتب الى الشيخ عمن الحضري :

لوتر ابي يوم فر الالى عن حمى المولى قبيل فقيل
منفرد أسلمه اصحابه ارايت القوم يوم ابن عقيل
فساذا انكرتني ابصرتي معلماً ارفل قدام الرعيل
فعل هذا أصلي وعلى ذاك من اصحابك الترب اهيل
ولذا ادعرو هلموا كفنا ولذا اهتف يا هل من غسيل
دونكم فاتخذوا مرضعة لرضيع وطعاماً لعليل

الاميرزا قوام الدين السيد محمد بن محمد مهدي الحسيني القزويني

فاضل اديب شاعر مجيد قرأ على الشيخ جعفر بن عبد الله الكمرني وكان خصيصاً به وله في رثائه قصيدة اوردها صاحب الروضات في ترجمة شيخه له . (١) ارجوزة في التجويد (٢) نظم كتاب التجويد (٣) نظم اللمعة سماه التحفة القومية في نظم اللمعة الدمشقية (٤) نظم الكافية (٥) نظم الشافية (٦) نظم مختصر الحاجي (٧) نظم زبدة شيخنا البهائي (٨) نظم خلاصة الحساب (٩) رسالة اسطرلابيه

الميرزا محمد مهدي ابن الميرزا محمد الفقيه ابن الميرزا حبيب الله الرضوي

توفي سنة ١٢٦٧

كان من تلامذة صاحب الجواهر واصله من باشنين قرية من اعمال سبزوار وانتقل ابوه الى المشهد الرضوي فتوفي فيه سنة ١٢٦٦ وكان ابوه من العلماء الاجلاء فقام ابنه مقامه

الميرزا محمد مهدي الرضوي ابن السيد محمد القصير

توفي سنة ١٢٦٧ ودفن في جنب أبيه في الحجرة التي فوق الراس الشريف . عالم فاضل عابد زاهد قرأ على صاحب الجواهر عدة سنين ثم رجع الى المشهد المقدس فاطاعه الناس وصارت له مرجعية .

الميرزا محمد مهدي بن ميرزا محمد باقر الحسيني المشهدي

من افاضل المحققين بالمشهد المقدس الرضوي كان حياً في اواخر المائة الحادية عشرة للهجرة له كتاب في الاصول اسمه نجات المسلمين^(١)

السيد محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوي

له كتاب اسرار البسملة وكتاب خلاصة الاخبار ألفه سنة ١٢٥٠ وكتاب اسرار الحج وكتاب البرهان في اثبات الصانع

المولى محمد مهدي ابن المنجم باشي في خراسان الحاج غلام حسين كان معدوداً في الرياضيات واحكام التنجيم من اساتيده عصره ووارثاً منصب ابيه عن استحقاق^(١) .

السيد محمد بن مهدي من علماء عصر السلطان محمد شاه القاجاري

له كتاب كشف الآيات وكتاب تحفة الامير في القراءة فارسي

السيد محمد ابن عمنا السيد مهدي

توفي بالنجف ايام وجودنا فيها

من شعره :

لك الحمد هل اوفي ايديك ذرة من الشكر او اني اطبق لها وصفا
وعقد ولا آل النبي وسيلتي اليك رجائي ان يقربني زلفي

وله مجموعة قال فيها في وصف رحلته إلى الحج :

سمعت في وادي الليمون بين مكة والمدينة صبيًا ينادي العلف يا
شاري يكررها ثم جعل ينادي يا شاري العلف مراعيًا في الاولى سكون
الياء وفي الثانية فتحها . وقال فيها سنة ١٢٧٥ سافر اخي السيد علي واولاد
عمي الى العراق وفي سنة ١٣٠٥ توفي السيد احمد ابن عمي السيد عبد الله
آتيا من العراق قبل وصوله لحلب

قال وبعد رجوعي من النجف سنة ١٣٠٩ ارسلت الى السيد جواد
ابن السيد حسن آل صاحب مفتاح الكرامة :

اتذكر يا جواد زمان صفو وعيشا بالغري مضى رغيدا
اتذكر يا رعاك الله خلا يقاسي للنوى الما شديد

وقال في دمشق وهو في طريقه إلى العراق :

ولما انخنا في دمشق ركابنا وفاح من الزورا اريج النسائم
غدونا نشاوى ذاهلين كأننا شربنا حيا الكأس من كف غارم
فقلت أمسك فاح في البید نشره وضوع في تلك الروى والمعال
ام الروض في الدهناء باكره الحيا أم الورد في اغصانه والكمائم
أم الخود في اعلا القصور تزينت وفي حليها تزهو بحلة ناعم
توهمت لا هذا وذاك وانما تضوع طيب العلم يا أم سالم

المولى محمد مهدي بن محمد هادي

له كتاب بشارة الشيعة في مسائل الشريعة من العبادات والمعاملات
فرغ منه في صفر سنة ١١١٤ ذكر فيه احاديث اصحاب العصمة التي اخذها
من الكتب المعتبرة وعدّ هذه الكتب في آخره

الشيخ محمد مهدي بن علي اصغر القزويني

له ذخير العالمين ينقل فيه عن المولى خليل والاقارضا القزوينيين ويعبر
عن كل واحد منهما بالاستاذ فرغ منه في ذي القعدة سنة ١١١٩ .

السيد محمد مهدي بن الحسيني الموسوي الخوانساري

توفي حدود سنة ١٢٤٦

عالم فقيه صاحب القوانين له رساله في احوال ابي بصير مطبوعة .

السيد ميرزا محمد مهدي الشهيد المعروف بالشهيد الثالث ابن هداية الله
ابن طاهر

ولد سنة ١١٥٢ وقتل سنة ١٢١٧ او سنة ١٢١٨

(اقوال العلماء في حقه)

قال في (نجوم السماء) في ترجمة السيد عبد الكريم بن جواد بن
عبد الله بن نور الدين الجزائري انه لما سافر الى المشهد المقدس الرضوي قرأ
في الحكميات بقدر الفرصة على استاذ الحكماء ميرزا محمد مهدي الخراساني

وفي مطلع الشمس : من اكابر مجتهدي خراسان واجلة رجال
ايران . وقال في حاشية كتاب اللؤلؤ والمرجان كما نقل ما تعريبه : ان خمسة
من العلماء الجلاء كانوا في عصر واحد واسم كل منهم مهدي (١) بحر
العلوم الطباطبائي (٢) السيد الجليل ميرزا مهدي الشهرستاني (٣) العالم
النبيل ميرزا مهدي الخراساني الشهيد جد السادات العظام في المشهد
المقدس (٤) الفقه النبيه ملا مهدي التبريزي (٥) ملا مهدي التراقي .

وقال الفاضل البسطامي في حق المترجم : السيد الفاضل الهادي
والعالم العالم الكامل المهتدي الشهيد السعيد الاوحد مولانا ميرزا مهدي
المعروف بالشهيد الثالث من مشاهير علماء خراسان بل من معاريف فضلاء
ايران له مهارة تامة في المعقول والمنقول والفقه والاصول في اعلى درجات
العلم والعمل قرأ الاقا البهبهاني العلوم الشرعيه وقرأ العلوم العقلية عند
الحكيم الرباني اقا محمد البیدابادي وقرأ العلوم الرياضية على الشيخ حسين
المشهددي امام الجمعة في المشهد الرضوي المذكور في محله وبالجمله كان
ماهرًا في غالب الفنون ومشغولًا دائمًا بافاضة انواع العلوم والآداب وتربية
المحصلين والطلاب وتشويقهم ، ويقال انه كان يحمل الزاد ليلا لاجل
الايتام والارامل وكان ميرزا حسن الزنوزي الخوئي صاحب رياض الجنة
من تلاميذه والى تاريخه المذكور في عصر فتح علي شاه قال فيه في احواله :
ميرزا مهدي ابن ميرزا مديّة الله الموسوي الاصفهاني القاطن بمشهد الرضا
(ع) فاضل كامل عادل ثقة تقى مدقق محقق حكيم متكلم فقيه جليل
المرتبة والشأن عظيم المنزلة والمكان الاستاذ العارف ذو المفاخر والمعارف
مجمع البحرين للعلوم العقلية والنقلية ومشرق الشمس للبحر العملي
والعملية علامة دهره ووحيد عصره المولى الهمام والبحر القمقام صاحب
الجاه والمقام المنيع الذي طار صيت فضيلته كالامطار في الاقطار واشرق على
المحصلين انوار افاضته كالشمس في رابعة النهار وحاز من خصال الكمال
مآثرها ومن انواع الفضائل مفاخرها كامل في اكثر الفنون سيما العقلية
والرياضية وله خط في نهاية الحسن والجودة قرأنا عليه فيها في مشهد طوس
واقبستنا من انوار افاضاته ما لا يمكن ضبطه بالتحريير في الطروس وله
مؤلفات انيقة ومصنفات رشيقة مشتملة على التدقيقات الجديدة والتحقيقات
السديدة منها (١) شرحه لكفاية المولى محمد باقر الخراساني جيد جداً خرج
منه شرح كتاب الطهارة مبسوط (٢) رسالة في تحقيق التبريز (٣) رسالة
في رد الرسالة المحاباتيّة للاستاذ محمد باقر البهبهاني وغير ذلك . وقد
استشهد قتلا بالسيف بيد بعض الفسقة والظلمة من الامراء في المشهد
الرضوي في اوائل العشر الاول من شهر رمضان المبارك سنة ١٢١٨ هـ .
وفي اواخر سؤال وجواب الميرزا القمي في ضمن المسائل التي سألها الحكيم
الآقاي ملا علي النوري المحقق القمي هذه المسألة التي اجاز الشيخ جعفر
صاحب كشف الغطاء وميرزا محمد مهدي هبة الولي المدة المنقطعة عن
الصغير ولم يجعلوه كالطلاق فما هو رأيكم المبارك في هذه المسألة : وفي كتاب
ذكرى المحسنين في احوال السيد محسن الكاظمي : اقوال يا سبحان الله ما
كان احسنه من عصره في الشيعة الطيب فيه الميرزا خليل والشاعر في الازري
والاقتفاء فيه الحسينيون الثلاثة الشيخ حسين نجف والشيخ حسين الخالصي
والد الشيخ عزيز والشيخ حسين محفوظ العاملي الكاظمي والعلماء الرؤساء
فيه المهديون الاربعة بحر العلوم والميرزا الشهرستاني بكربلاء وملا المهدي
التراقي والميرزا مهدي الخراساني الذي لقب السيد مهدي ببحر العلوم .
والمصنفون من العلماء فيه مثل السيد محسن والسيد مير علي صاحب الرياض

وقبض على سلسلة نادر ميرزا ذكورا واناثا وكان محمد ولي ميرزا يومئذ مقبياً بنيشابور فجاء الى المشهد وامن الناس واحضر نادر ومن معه الى طهران ثم قتل ورميت جثته للكلاب « انتهى »

(تلاميذه)

من تلاميذه الراوين عنه بالاجازة السيد دلدار علي الهندي قال المترجم في اجازته له : وبعد فقد استجاز مني السيد الماجد الاجد العالم العامل والفاضل الكامل صاحب الفطنة الوقادة والقرينة النقاد منبغ الفضل والافادة صاحب النسب العلي سيدنا ومولانا السيد علي الهندي فاجزت له ان يروي عني جميع ما صنف في الاسلام من الخاص والعام بحق اجازتي عن شيخنا المحدث الفقيه والتحرير النبيه الشيخ محمد مهدي الفتوي العملي بحق اجازته عن العلامة المجلسي ثقتين وبحق اجازتي عن الافضل الاكمل مولانا محمد باقر بن محمد اكمل وبحق اجازتي عن سبط العلامة المجلسي عن والده عن جده وكتب بيمنه الوزارة الدائرة الجانية الفانية ابن هداية الله الموسوي محمد مهدي الحسيني الموسوي الاصفهاني مولدا والمشهد الرضوي مسكنا مصليا مسلما (اهـ) وعن كتاب الاجازات للسيد دلدار على المذكور انه قال : وصلت الى المشهد المقدس سنة ١١٩٤ فزرت الامام الرضا عليه السلام وكان العلامة فخر الخاصة والعامة جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول المتكلم العديم البديل والمجتهد الذي ليس له نظير ولا عدل مولانا محمد مهدي بن هداية الله دام ظله العالي يومئذ مقبياً بذلك المشهد فتشرفت بملاقاته وادخرت كنوز الفوائد بزياراته وكان ذلك في اول فصل الشتاء الذي يتعذر فيه السفر فجاءت هناك وكنت كل يوم بعد زيارة الامام عليه السلام احضر في خدمته حينما كان يشتغل بإفادة العلوم لخواص تلاميذه فكم من درر التحقيقات تلقيت منه وكم من ازهار الفوائد اقتطفتها من حداث مجالسه وبعد انقضاء فصل الشتاء كتب لي على ظهر كتاب اجازة وجيزة فاستأذنته وسافرت وقال في موضع آخر من كتاب الاجازات : وما اخبرني به العلامة المتكلم الفقيه الجامع بين علمي المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول سيدنا مهدي بن هداية الله الموسوي الاصفهاني عن الشيخ المحدث الفقيه والتحرير النبيه محمد مهدي الفتوي العملي الذي يروي بواسطة الثقتين عن العلامة التقي المجلسي ، وفي الشجرة الطيبة والظاهر انها ابو الحسن الشريف العملي ومولانا محمد باقر كما يظهر من سند السيد السند كما عرفت وايضا يروي عن استاذنا وشيخنا العلامة الافضل الاكمل محمد باقر بن محمد اكمل رفع الله درجته ويروي ايضا عن سبط العلامة التقي مولانا محمد تقي عن ابيه عن جده مولانا المذكور وايضا في اجازة السيد حسين ولد السيد دلدار علي للسيد محمد هادي قال في مقام تعداد مشائخ ابيه المعظم ويروي الوالد العلامة عن جماعة ممن ادركه وعاصره من المشائخ الفخام والسادة العظام الخمسة الاجلة من الفقهاء القادة النجباء منهم الشيخ الاجل مولانا محمد باقر البهبهاني والسيد الجليل ملانا السيد علي الطباطبائي والسيد الاجل مولانا محمد مهدي النجفي الطباطبائي والسيد السناد علم الهداية والارشاد قطب سماء المجد والعلو والبالغ في العلم والعمل المرتبة القصوى جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول المقيد المجيد ميرزا مهدي الشهيد في الروضة المقدسة الرضوية على راقدها الف الف تسليم وتحية والسيد الجليل الشأن العالي المكان عين الاعيان ميرزا المهدي الشهرستاني (اهـ) وفي

والميرزا القمي والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والشيخ اسد الله صاحب المقاييس « اهـ » وفي الشجرة الطيبة : لا يخفى ان مؤلفات المترجم شرح على كفاية المحقق السيزواري على كتاب الطهارة والصلاة والحج في غاية المثانة والرشاقة وفي هذه الاوقات سيد العلماء الاعلام الحاج ميرزا محمد جعفر الذي هو من احفاد المترجم بصدد طبعه ونشره ولعله اشبه الامر على صاحب نجوم السماء والميرزا حسين النوري فحسبوه شرح الدروس وعدوه من مصنفاته

(مقتله)

اما كيفية شهادته على ما ذكره الفاضل البسطامي في فردوس التواريخ على ما سمع من الشيوخ الكبار بهذه الديار : ان محمد حسين خان السردار امر من فتح علي شاه بفتح خراسان فتحصن نادر ميرزا سبط نادرشاه وطال زمان المحاصرة ووقع الناس في ضيق فتعاقد المترجم مع رؤساء البلد انه في وقت معين متى هجم عسكر السردار على البلد ينهزمون ويلتجئون الى الحرم واعلموا السرداد بذلك فلما جاء الوقت اظهروا آثار ذلك واطلع نادر ميرزا على حقيقة الامر وان هذا كان باشارة المترجم فتوجه نادر مع الاستعداد التام بقصد الانتقام من المترجم نحو البست وكان المترجم مع علماء البلد واشرافه ملتجئين الى الحرم الشريف فخاف المترجم ان تهتك حرمة الحرم بسببه ويقتل جماعة ايضا فتوجه بنفسه خارج البست الى جهة نادر سلطان لعله يرجع عن رأيه بالمواعظ والنصائح فلما وصلوا الى عاذاة دار الضيافة تلاقى مع نادر فامر نادر بعض اتباعه المسمى تيمور بضره والقبض عليه فرفسه برجله مرارا على صدره وخصارته فتوفي بعد يومين متأثراً من ذلك ولكن في تلك الليلة وهي ١١ رمضان سنة ١٢١٨ فتح مستحفظو البروج والابواب الابواب للعسكر ففر نادر ومن التقادير انه لم يهتد الى الطريق من الليل الى الصبح فرئي خلف باب المشهد فقبض عليه وارسل الى طهران وقتل « انتهى فردوس التواريخ »

ونقل صاحب مطلع الشمس ان نادر ميرزا اخذ بعض زينة الحرم والذهب الذي على الضريح ليصرفه في المحاربة واغار اخوه نصر الله ميرزا واخذ باقي الذهب الذي في الروضة وسكه ليصرفه على العسكر ولكن العسكر اعطوا ذلك الذهب خفية الى ميرزا مهدي المجتهد وانحرف المجتهد المذكور عن نادر واخيه فكان في بعض الايام ذاك المجتهد خارجا من الصحن فالتقى بنصر الله ميرزا وبعد المناقشة بعدة كلمات ضربه بسيفه فقطعه نصفين . قال صاحب الشجرة الطيبة : نسبة القتل الى نصر الله ميرزا اشتباه والصواب ما تقدم . وقال الميرزا صادق « وقائع نكار في تاريخ جهان ارا » في عنوان تسخير قلعة المشهد المقدس وتدمير نادر ميرزا : ان خوانين خراسان امضوا العهود السابقة مع حسين خان السردار واهل الحصار من ضيق المحاصرة مدة اربعة اشهر لم يقر لهم قرار وفي هذه المدة وقع القحط والغلاء في البلد واقل نجم نادر ميرزا وظهرت امارات النصر للمحاصرين وفي جوف الليل سمع نادر ميرزا في البلد ضجيجا كأنه ضجيج الحشر فتوجه نحو الحرم الشريف فالتقى بالتحرير الكامل والفاضل العامل علامة العلماء مولانا محمد مهدي فضره بسيفه فقتله لاعتقاده ان هيجان الياس يتحركه ودخلت العساكر البلد وفر نادر ميرزا فقبض عليه في بعض الرساتيق التي حول البلد واركب على حمار مقلوبا وخلفه النقارة

محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال المفيد في الارشاد : كان محمد بن موسى من اهل الفضل والصلاح اخبرني ابو محمد لحسن بن محمد يحيى حدثني جدي حدثني هاشمية مولا رقية بنت موسى قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة وكان ليله كله يتوضأ ويصلي فيسمع سكب الماء ثم يصلي ليلا ثم يبدأ ساعة فيرقد ويقوم فيسمع سكب الماء والضوء ثم يصلي ليلا فلا يزال كذلك حتى يصبح وما رأيته قط الا ذكرت قول الله تعالى : كانوا قليلا من الليل ما يهجعون « اهـ »

السيد شرف الدين محمد بن موسى بن جعفر بن طاوس

قتل ببغداد في غلبة التتر سنة ٦٥٦

ابو جعفر محمد بن موسى بن أبي القاسم حمزة

ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

ذكره صاحب تاريخ اليميني وهو تاريخ مخطوط رأينا منه مجلداً ببغداد اوله « الحمد لله الظاهر بآياته الباطن بذاته » يتتبع من اواخر القرن الثالث وينتهي في اوائل القرن الخامس ولم يعرف مؤلفه وظهر لنا ان تسميته باليميني باعتبار انه الف باسم يمين الدولة ثم علمنا ان التاريخ اليميني هو سيرة يمين الدولة محمود صاحب غزنة تأليف محمد بن عبد الجبار المشهور بابي النصر العتبي وقد كتب على ظهر المجلد الذي رأيناه ما صورته :

يمين المدعي في مدعاه بأن الغيث مثل اليميني
كتاب لو خلقت وقلت بحر فلم تخنت لعمرك في اليمين
فنسبة ما سواه اليه اوضحت كنسبتك الشمال الى اليمين

وذكر مؤلفه ان له كتاب لطائف الكتاب وانه كان في جملة الامير ناصر الدين سيكتكين قال صاحب التاريخ بعد ان عنون صاحب الترجمة كما ذكرناه :

نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً

وقد خدم ملوك آل سامان وعاش وزراءهم وكتابه والتقط محاسنهم وآدابهم والفاظه منابع العلوم واقواله مراتع العقول ومجالسه حدائق الجدل والمزول وجوامع الكلم الفصل فلم تبق يتيمة خطاب ولا كريمة صواب ولا غرة حكمة ولا درة نكتة ولا طرفة حكاية ولا فقرة رواية الا وهي عرضة خاطره ونهزة هاجسه ونصب تذكرة ومثال تدبره لا تصدأ صفيحة حفظه ولا تدرس صحيفة ذكره ولا يكشف بدر معارفه ولا ينزف بحر لطائفه ثم هو واحد خراسان من بين الاشراف العلوية في قوة الحال وسعة المجال واتساع رقعة الضياع وارتقاء قدر الارتقاء^(١) واشتداد باب العز وامتداد شعاع الجاه والقدر وقد كتبت عنه من نوادر الاخبار والاشعار ما حكيت بعضه في كتابي الموسوم بلطائف الكتاب وسأورد الآن نكتاً عما قاله وقيل فيه ابانه عن غرس معاليه فمن شعر قوله :

وشادن وجهه بالحسن مخطوط وتخذ بمداد الخال منقوط
تراه قد جمع الضدين في قرن فالخصر مختصر والردف مبسوط

وقوله :

اجازة السيد محمد المهدي للسيد محمد هادي عند تعداد مشائخ السيد دلدار علي ما لفظه : السيد المتكلم الفقيه والمحدث الوجيه الجامع في معارج السعادة بين درجتي العلم والشهادة سيد السادات ومنيع الفضل والافادة حاوي المعقول والمنقول نقاد نقود الفروع والاصول الودع التحرير اللوذعي سيدنا ومولانا محمد مهدي بن هداية الله الموسوي المشهدي عن عدة من مشائخه الاجلاء منهم استاذ الكل في الكل العلامة البهبهاني والشيخ المحدث العلامة محمد مهدي الفتوي بحق اجازته عن العلامة المجلسي بواسطتين ثقتين عن سبط العلامة المجلسي عن والده عن جده كما صرح به في اجازته الوجيزة التي كتبها بخطه الشريف لوالدي العلامة حين تشرفه بزيارة الروضة الرضوية على مشرفها الاف الصلاة والتحية واستفادته منه وفي اجازة السيد السند الاوحد السيد محمد للسيد الجليل السيد محمد تقي في مقام تعداد مشائخ والده السيد دلدار علي ما هذا لفظه : محمد المحقق العلامة والمدقق الفهامة مرجع الخاصة والعامة والمتكلم العديم العديل والفقيه الذي ليس له نظير ولا بديل الجامع في معارج السعادة بين رتبة العلم ودرجة الشهادة مجاور الروضة الرضوية على ساكنها الاف صلاة وتحية الورع البارع والشهيد الرابع الثقة الثبت الرباني سيدنا ومولانا محمد مهدي بن هداية الله الموسوي المشهدي الاصفهاني (اهـ)

الاقا محمد مهدي ابن المولى محسن ابن المولى سميع الكرامتشاهي

توفي حدود ١٢٨٠

عالم فاضل من تلاميذ الشيخ محمد تقي الاصفهاني عشي العالم له شرح شرايع الاسلام في مجلدين وكتب له استاذ المذكور اجازة على ظهره وتقريضا عليه

ميرزا محمد مهدي بن محمد الاسترابادي المعروف بميرزا مهدي خان المؤرخ منشي الممالك

كان من اعلام الكتاب والمؤرخين في دولة نادر شاه الانشاري وكان مقرباً عند الشاه ومن ملازمي ركابه . من آثاره الباقية (١) كتاب درة نادري (الدرة النادرية) ذكر فيه وقائع دولة نادر شاه بعبارة مغلقة واكثر الفاظه غريبة طبع في ايران (٢) كتاب تاريخ جهان كشاهو ايضا في وقائع ايام دولة نادر (٣) كتاب سكلاج في اللغة التركية مرغوب كثيرا (٤) جملة كتب وخطب ومنشآت بالعربية والفارسية اوردها الزنوزي في رياض اللجنة (٥) صورة كتاب عربي عن لسان نادر شاه الى محمد بن مانع وباتي رؤساء اهل البصرة

السلطان السيد محمد كاركيا المعروف بامير سيد بن مهدي الحسيني احد سلاطين كيلان

توفي في قلعة ألرت يوم الجمعة ٣ جمادى الاول سنة ٨٣٧ ونقل الى ملاطة فدفن فيها

تولى السلطنة بعد وفاة ابن عمه السيد رضا بن علي بن امير بن حسن بن علي واستولى على (پشت كوه) وكيلان ثم ان ابنه الامير احمد وحفيده الامير اتفقا معا وقبضا عليه وسجنه في قلعة (الموت) الى ان توفي بالتاريخ المتقدم وتولى السلطنة بعده ولده ناصر

(١) الارتقاء الدخول والنقلة

قال ضامن بن شذقم في كتابه : كان ابو الحارث محمد بواسط ولقب
بكمال الدين كان عالماً فاضلاً كاملاً حاذقاً فطناً لبيباً له معرفة بعلم
الانساب وغيره وجمع في النسب كتباً واشجاراً وله تعليقات في غيره من
العلوم .

السيد محمد الحمداني المعروف بالكماي ابن الميرزا موسى المشهور
بكلان تري .

ولد سنة ١٢٩٦ بهمدان وتوفي بطوس يوم الاربعاء خامس ذي
القعدة الحرام سنة ١٣٤٩ كان عالماً عاملاً زاهداً عابداً متقشفاً في معيشته
مع كونه من ذوي الثروة فقد ترك له ابوه ثروة واسعة عزيز النفس غيوراً
على الفقراء حج في شبابه ثم حج ثانية وهو كهل وكان يأنس بالفقراء
والمساكين ويبتعد عن ذوي الثروة والجاه ويأنس بالوحدة مع الله تعلم مبادئ
العلوم في بلدته همدان ثم هاجر في طلب العلم الى طهران ثم الى اصفهان
ثم الى النجف الاشرف فقرأ على الشيخ ملا كاظم الخراساني وغيره وجاء في
عصرنا هذا الى بلاد الشام فورد دمشق ثم جاء منها الى جبل عامل بزي
الدراويش فزار غالب علمائه وطاف كثيراً من قرأه مشياً على قدميه وبقي
عندنا في شقراء اياماً كثيرة وكان يقضي ليله بالتهجد والعبادة واذا جالس
احد من اهل العلم يلقي بعض المسائل المشككة في الاصول والفقه ويذكر
بها لكنها كانت مسائل خاصة يلقيها اينما حل ذاكرنا بها حال اقامته عندنا
وبلغنا انه كان يذاكر بها غيرنا وهي التي ذاكرنا بها باعيانها ثم رأيناه في مدينة
صبيدا واخبرنا انه عازم على السفر الى بيت المقدس فمصر وطلب اليها ان
نكتب الى بعض التجار الايرانيين في مصر ليقدم له كفالة فيرخص له في
الذهاب اليها حسب العادة فاجبتنا طلبه وحضر لنا منه كتاب من القدس
يجي الرخصة فاسافر الى مصر ومنها الى الهند ومنها الى خراسان فزار مشهد
الرضا (ع) ثم عاد الى وطنه همدان واهتم بترميم جامعها المشهور بجامع
النبي ﷺ الذي اسسه والده ودفن عنده ثم عاد الى النجف فبقي فيها سنتين
ثم عاد الى همدان فمر في طريقه على قم فمكث فيها سنة ونصفاً وتوجه الى
همدان فلم يدخلها بل وصل الى محل ملكه وقرية الخارجة عن المدينة
المسماة بالحصار فبنى بها داراً ومسجداً فلم ينشرح قلبه لسكنائها فتوجه الى
مشهد الرضا (ع) قبل ان ينتقل الى داره معرضاً عن الدنيا وزينتها فبقي
فيها ثلاثة اشهر ثم انتقل الى جوار ربه وشيع جنازته الجماهير من اهل
خراسان وعلمائها ودفن في طارمة الحضرة الرضوية وقد سبق نعيه الى
معارفه واهله والى عاصمة ايران فجاءت برقية تعزية من الشاه وان يحتفل
بجنازته كافة الموظفين ويدفن في الطارمة بجانا .

له من المؤلفات (١) رسالة في معرفة النفس (٢) رسالة في الجبر
والتفويض كتبها في سفره الى سوريا (٣) تفسير القرآن (٤) حاشية على الجواهر
كلها (٥) حاشية على نجات العباد (٦) حاشية على مكاسب الشيخ مرتضى (٧)
شرح الكفاية في الاصول (٨) وحاشية عليها (٩) شرح منظومة السبزواري في
الكلام (١٠) رسالة في العصور العنبي (١١) كتاب في الفقه (١٢) شرح على
خلاصة الحساب للشيخ البهائي (١٣) شرح على قانون ابن سينا (١٤) رسالة في
قصد القرية (١٥) حاشية على العروة الوثقى .

السلطان محمد كاركيا بن ناصر كاركيا بن محمد المعروف بامير سيد بن
مهدي كيا بن امير كيا الحسيني العلوي سلطان كيلان .

ولد في قلعة رودبا سنة ٨٢٥ وتوفي سلخ ربيع الاول سنة ٨٨٣ .

فديت غزالي فهو ملكي حقيقة يلذ به عيشي اذا نابني هم
جميل عيائه وكالدعص ردفه لطيف سجاياه وليس له خصم

وقد اكثر الشعراء والادباء فيه فمن ذلك قول البستي :

انا للسيد الشريف غلام حيثما كان فليبلغ سلامي
واذا كنت للشريف غلاما فانما الحر والزمان غلامي

ولابي الفضل بديع الزمان الحمداني :

انا في اعتقادي للتسنن رافضي في ولائك
وان اشتغلت بهؤلاء فلست اغفل عن اولئك
يا عقد منتظم النبوة بيت مختلف الملائك
يا بن الفواطم (١) والعوائك (٢) والارائك (٣)
انا حائك ان لم اكن عبدا لعبدك وابن حائك

ولبعض اهل العصر فيه :

عيد البرية عيد المهرجان اتي اهلا بعيد اتي عبدا يحبيه
العيد للاؤه يبقى الى امد وعيدنا دائم الالاء باقيه
لا زال سيدنا في ظل دولته وظله دائيا ممن يواليه
محكما في رقاب الناس قدرته يحفي له ثمر الاقبال جانيه
اعشاره المجد واليسرى حلاليه خراجة الدهر والدنيا جواليه

وبني بنيسابور داراً فتنافس اهل الفضل في وصفها فمن ذلك قول
البديع الحمداني :

دار قسمت عراصها تحكي الاباطح والرفافة
بين المروة والنبوة والخلافة والضيافة
فيها المصاحف والمعازف والسوالف والسلافة
لا زلت يا دار الكرام مصونة عن كل آفة

وفيها لابي عبد الله الفواص :

يا دار سعد قد علت شرفاتها بنيت شبيهة قبله للناس
لورود وفد او لكشف ملمة او بذل مال او ادارة كاس

محمد الموسوي

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المقتصد
واورد له في المناقب هذين البيتين :

آمنت بالله وبالمصطفى والمرضى والعترة الطاهرة
هم خمسة يتلوهم سبعة حجتهم باطنة ظاهرة

ابو الحارث محمد بن ميمون بن يحيى بن هبة الله بن ابي القاسم ميمون
الحسيني المدني بن احمد بن علي بن محمد بن محمد ابي جعفر بن
علي بن محمد الرئيس جهمكة بن مسلم بن عبيد الله بن ابي جعفر مسلم بن
عبيد الله .

(١) ومن فاطمة ام خديجة الكبرى وفاطمة بنت رسول الله «ص» وفاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين
(ع)

(٢) ومن عائكة بنت هلال بن فالح وعائكة بنت مرة بن هلال بن فالح وعائكة بنت الاوقص بن
مرة بن هلال بن فالح ام وهب ابي آمنة ام رسول الله «ص» وهذه العوائك من سليم . قال
النبي «ص» وهذه العوائك من سليم قال النبي «ص» انا ابن العوائك من سليم

(٣) التريكة بيض النعام ويشبه بها النساء

ومن شعره قوله يرد على بيتين قالها بعضهم في الحاجة نصير الدين الطوسي وكتابه التجريد وهما :

فاق النصير بحسن تجريد له لكنه فيه اساء الخاتمة
يا خاتما بالقبح حسن كتابه او ما خشيت عليك سوء الخاتمة

فقال في جوابه :

يا من تمادى في الهجاء وقد غدا يهجو فتى رفع الاله دعائمه
هذا الكتاب هو الرحيق ختامه مسك وبالفردوس بشر خاتمه
ولحسنه قد اذعنت فضلاؤكم والمسلمون لفضله متسالمه
وتنافست اشياخكم في فهمه فصذفت عنه وما اظنك فاهمه
جزمت عوامله الرفيعة نصيبكم واجترعا ملكم فكسر جازمه
قاد الكتاب غازيا اعداءه بالمرهفات الخاكيات عزائمهم
ازعمت ان ابا الحسين وجاحظا وابا الهذيل وواصل ومكالمه
قد ميزوا اجناسه وفصوله او احرزوا منطقته ومفاهيمه
هيئات لا تغشي النعمامة بازيا او تستعير من البراة القادمة
خذها اليك فما اناك بمثلها ركب الحجاز غدت لانفك راغمه

وشرح بعض العلماء واسمه ابو الفضل الزيارة الجامعة فقال فيه :

ابو الفضل المفضل كان بدرا تجلى في سما شرح الزياره
فاوضح ما ادلم لكل حر وان الحر تكفيه الاشارة
وكافح عصبه الاتحاد فيه فافحمهم والقهم حجاره
وخاجر احمد المختار فيه فاربحه الجنان بذى التجارة

الامير محمد بن ناصيف نصار بن علي الصغير

هو والد الشيخ ناصيف النصار الشهير ويوجد شاعر من آل علي الصغير اسمه محمد ناصيف كان شاعر عبد الله باشا والي عكا

الشيخ محمد نبي بن احمد التوسر كاني

نزىل طهران توفي بها حدود سنة ١٣١٩ له جامع المسائل في الفقه عدة مجلدات .

الشيخ محمد نجف الكرماني اصلا والمشهدى موطنه

اصله من كرمان وجاور في المشهد الرضوي وتوفي فيه سنة ١٢٩٢

عالم عارف اديب فاضل محدث على مشرب اهل العرفان وطريقة الاخباريين

له من المؤلفات خلاصة الانساب وغناء الاديبي في شرح مغني اللبيب وشرح خطبة الزهراء وشروح دعاء كمل والجوشن والصباح وجامع الاحاديث وشرح شرائع الاسلام وخلاصة العروض وغير ذلك

الشيخ محمد النجم آبادي الطهراني

عالم فقيه تقي ورع من افاضل تلامذة الشيخ مرتضى الانصاري وله خلف فاضل هو الاقا حسين

تولى السلطنة في كيلان بعد ابيه ناصر اربع سنين وتولى السلطنة بعده ولده ميرزا علي ابن السلطان محمد . وله الف الدين السيفي القزويني كثر اللغة ، كذا في مجالس المؤمنين وكاركياء كلمة فارسية كان اهل كيلان يلقبون بها هؤلاء السادة تعظيما لهم ملك منهم في كيلان جماعة ترجوا في مواضعهم من هذا الكتاب وذكروا في ترجمة احمد بن حسين بن مهدي .

الشيخ محمد ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ حسين المعروف باللاليد النجفي المنتهي نسبه لآل عيسى الطائفي .

ولد سنة ١٢٤٥ وتوفي النجف سنة ١٣٢٦ عن احدى وثمانين .

قرأ على السيد حسين ابن السيد رضا ابراهيم السيد مهدي بحر العلوم وعلى الشيخ راضي ابن الشيخ محمد النجفي والشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر له كتاب بمنزلة الكشكول جمع فيه طرائف الاخبار والاشعار وانواع الفوائد رأيت منه نسخة عند اهله بالنجف الاشرف سنة ١٣٥٢ .

وبما ذكره فيه انه كان هجوما سعود على النجف الاشرف سنة ١٢١٦ وابتداء عمل سور النجف الجديد الذي بذل مصارفه صدر الدولة الايراني في السنة الثانية وهي سنة ١٢١٧ وله كتاب ذكرى الامة في احوال الائمة . وكان المترجم عالما فاضلا شاعرا اديبا نديما مجموعة اخبار وتاريخ ، كان يقضي اكثر اوقاته في المطالعة لكتب التاريخ والخبار والحديث عند بائعي الكتب في النجف وكان لا يمر ذكر قصة تاريخية او خبر الا فصل ذلك ، وذكر ما ورد فيه وكان يحفظ اخبار علماء العراق المتأخرين وامراء العرب فيها وحكاياتهم ونواديرهم فمجالسه ابدا في فائدة ومنادمة ممتعة وكان مرجعا في اللغة رأيت في النجف ايام اقامتنا واجتمعت معه صدفة في عدة مجالس يكون هو محدثا وسأله مرة بمحضري بعض اهل العلم من النجفيين لماذا سميت بال الصيقل فنضب غضبا شديدا وتكلم على ذلك الشخص ولم اعلم السبب في ذلك وفي اليوم الثاني اساء اليه بعض اتباع ذلك العالم وهو مار في الطريق ولما مررت ببيروت في طريقي الى العراق سنة ١٣٠٨ عن معنى بيت في ديوان الشريف ارضي من قبل طابعيه وهو قوله (قسيم النار جدي يوم نلقى) فقلت هذا اشارة الى قول النبي ﷺ يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك وكان الشيخ ابو الحسن الكسبي الشاعر البيروتي المشهور حاضرا فانكر هذا التفسير فقال صاحب المجلس هاتوا تاج العروس فاحضر فكان كما قلت وسألوني ايضا عن معنى قول الشريف الرضي في امير المؤمنين عليه السلام :

اما في يوم خير معجزات تخبر او مناجاة الحجاب
ارادت كيده والله يابى فجاء النصر من قبل الغراب
فقلت هذا اشارة الى واقعة لم اطلع عليها فلما وردت النجف سألت المترجم عنها فقص علي القصة .

وجرى مرة ذكر الانساب فاورد خبر الكلبي النسابة مع الصادق (ع) بطوله واورد مرة خبر زرافة مع المتوكل والعسكري (ع) واخبار وادي شيخ زبيد وشاعره ملا حسين وذرب شيخ الخزاغل وشاعره وما دار بين الشاعرين من المحاورات وكثيراً من اخبار علماء النجف المتأخرين وندمت غاية الندم على عدم تقييد جملة من تلك الاخبار .

الشيخ محمد بن نصار الجزائري النجفي

كان من اكبر فقهاء عصره وهو والد الشيخ حسن احد تلاميذ السيد مهدي الطباطبائي المذكور في بابه

الشيخ محمد بن نصار

من تلاميذ البهائي له كتاب في الامامة

محمد بن نصر بن بسام الكاتب

اورد له عبيد الله بن عبد الله السدادي قوله في امير المؤمنين (ع) :

ان عليا لم يزل محنة لرابح الدين ومغبون
انزله من نفسه المصطفى منزلة لم تكن بالدون
صيره هرون في قومه لعاجل الدنيا وللدين
فارجع الى الاعراق حتى ترى ما فعل القوم بهارون

ابو عدنان محمد بن نصر بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي

من امراء بني حمدان وساداتهم ذكره ابو فراس في قصيدته التي يفتخر فيها بقومه فقال :

ومنا ابو عدنان سيد قومه ومنا قريبا الغرجير وجابر

السيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني

قال علي بن عيسى الاربلي في كشف : حكى لي السيد تاج الدين محمد بن نصر ابن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله ثراه واحسن عن افعاله الكريمة جزاه ان بعض الوعاظ ذكر فاطمة عليها السلام ومزاياها وكون الله تعالى وهبها من كل فضيلة مرباعها وصفاياها وذكر بعلمها واباها واستخفه الطرب فانشد :

خجلا من نور بهجتها تتوارى الشمس بالشفق
وحياء من شمائلها يتغطى الغصن بالسورق

فشق كثير من الناس ثيابهم واوجب وصفها بكاءهم وانتحابهم

الميرزا محمد نصير الحسيني الشيرازي المتخلص بفرصت ابن الميرزا جعفر بهجت

توفي سنة ١٣٣٩

له كتاب اشكال الميزان في الاشكال الاربعة المنطقية فارسي مطبوع

المولى محمد نصير

من مشايخ الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري النجفي ذكره السيد عبد الله بن نور الدين ابن نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة فقال عند ذكر الشيخ احمد الجزائري انه يروي عن الفاضل التحرير مولانا محمد نصير المولى محمد نصير ابن المولى عبد الله ابن المولى محمد تقي المجلسي كان عالما فاضلا له ترجمة كتاب الفتن لعمه المجلسي الثاني وحواشي على شرح اللمعة

الطبيب ميرزا محمد نصير الاصفهاني

توفي في شيراز سنة ١١٩١ ودفن فيها

في تجربة الاحرار : الكاتب البارع الشاعر الطبيب النطاسي الفاضل اللبيب الاديب والكامل الخطيب الارب كان في الحقيقة خواجه نصير الدين الثاني وكان مشاراً اليه في اقسام الحكمة من الهيئة والرياضيات والطب الجسماني والروحاني من الاهلي والمشائي والاشراقي فيلسوف حاذق سيد ايد صديق شفيق تضرب اليه اكباد الابل وله افادة وافاضة في تقرير العلوم ماهر في علم الطب . وبسبب مهارته في الطب وغيره طلب من دار السلطنة اصفهان الى شيراز ، ولعله عدم تميز سلطان العصر وعدم مساعدة الدهر وعدم وصول البناء الزمان بدقائق الكمالات النفسانية كان يتأسف على حرمانه من اوطانه واخوانه

وله اشعار بالعربية والفارسية لطيفة فمن شعره العربي قوله :

اشكو الى الله من طول الفراق ومن دهر حريص على تفريق اخوان
وما سجاياه الا الف مظلمة وما عطاياه الا الف حرمان
اي البدائع اتلو من صحائفه واي عادية اشكرو وعدوان
قرب الابعاد ام بعد الاقارب ام غور الفتوة ام فقدان فتیان
حتى السهى بعدما استخفى سنا قمر يقول ضوئي وضوء الشمس مثلاً
والليل يجهز في شوهاء ظلمته بان لوني ولون الصبح سيات
يا لطف نفسي على سعي مضى عبثاً يا جنيني على اهلي واوطاني

وله قصيدة في مدح امير المؤمنين علي عليه سلام :

يا صاحبي بذكرهم اجيراني هلي منازل جيراني وخلاني
وكم سهادي في ليل بلا سحر من كوكب فاتر الاجفان وستان
والله ما ذكرت يوماً مآثرهم الا استهلت بصوب الدمع اجفاني

ويا بريد الحمى ان ثأت في سفر ارضاً بها حل جيراني وخلاني
انشدهم من لساني عند صحبتهم مقالة من اخي وهي بيتان
ولولا تذكر اوطاني بلدي سلم وعند رامة اوطاري واوطاني
ولما قدحت بنار الوجد من كبدي ولا بللت بماء الدمع اجفاني
آنست في العقل ناراً فالتجأت به لكشف ما بي من هم وهيمان
وقلت جئت في امر لترشدني فقال ما بك من سهو ونسيان
فهل يزيل من الحيران حيرته الا الى الرشد داعي كل حيران
هادي الوري وامير المؤمنين ومن يدعو العباد الى علم وعرفان
ومن علا في العلى ادنى فضائله فضائل الخلق من جن وانسان
ومن تقاصر عن مدح يليق به من طول المدح في اعيان حيان
وان اعان زهير فيه نابغة ولو تظاهر حسان بسحبان
جميعهم منه اوصاف العلى اخذوا كقطرة اخذت من بحر عمان
صهر الرسول يد الله الكريمة في تخريب كفر وفي تعمير ايمان
يا من علا وبه ازداد العلى شرفاً ومن به افتخرت اشراف عدنان
آثار سيفك في الاسلام مسندة طوت روايتها اخبار شجعان
آثار نطقك كالقرآن معجزة أعيت شقائق عدنان وقحطان

وله في مدح الرسول ﷺ :

يا مرضعاً بلبان الشيب والهرم حتى م تذكر جيرانا بلدي سلم

سيرة الصادق عليه السلام في خبر الشامي الذي قال له جئت لمناظرة اصحابك وانه قال ليونس انظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلماً وعد غيرهما قال فادخلتهم عليه الى ان قال يا طائفي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان الى ان قال: ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواج تكسر باطلاً بباطل الا ان باطلك ثم قال لقيس الماصر وكان معهم انت والاحول قفزان حاذقان . وروى الكليني في الكافي قال سأل ابو حنيفة ابا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاقة فقال له يا ابا جعفر ما تقول في المتعة اترعّم انها حلال قال نعم قال فما منعك ان تأمر نساءك ان يستمتعن ويكتسبن عليك فقال له ابو جعفر ليس كل الامور يرغب فيه وان كان حلالاً وللناس اقدار ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول يا ابا حنيفة في النبيذ اترعّم انه حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الخوانيت نباذات فيكسبن عليك فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ ثم قال له يا ابا جعفر ان الآية التي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي ﷺ قد جاءت بنسخها فقال له ابو جعفر يا ابا حنيفة ان سورة سأل سائل مكية وآية المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية فقال ابو حنيفة وآية الميراث ايضاً تنطق بنسخ المتعة فقال ابو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو حنيفة من اين قلت ذلك فقال ابو جعفر لو ان رجلاً من المسلمين تزوج امرأة من اهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها قال لا ترث منه قال فقد ثبت النكاح بغير ميراث ثم اترقا .

السيد ابو المغالي محمد بن نعمة الله بن عبيد الله بن علي بن الحسن ابن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الاصغر بن السجاد (ع)

له كتاب بيان الاديان وعن كتاب حدائق الشيعة ان فيه ذكر جميع فرق المسلمين

الشيخ محمد نعيم بن محمد تقي المشهور بعرفي الطالقاني

له حاشية على الحاشية الجليلة الجلالية على الحاشية الشريفة على شرح المطالع وجدت منها نسخة مخطوطة في كرمانشاه فرغ منه يوم الاثنين الخامس والعشرين من صفر السنة الثالثة والعشرون من المائة الثانية من الالف الثاني من الهجرة .

السيد محمد نقيب المشهدين العلوي والحسيني في اوائل القرن الحادي عشر قال السيد نصر الله الحائري يهتبه بزفافه وفيه فذلّة باضافة لفظ (بمنا) الى التاريخ

عمرسك يا من احبه لسروح مني قد ملك
بمنا حوى تاريخه اشرق بدر السعد لك (١١٢٣)

وقال السيد نصر الله يهتبه بعمرس ولده السيد حسين :

اقرنت شمس الضحى مع القمر في ليلة ذات حجل وغرر
احسن بها من ليلة موشية طاب لنا فيها الى الصبح السهر
شبه السما فيها النخيلات والشمع ع عليها كالنجوم قد زهر
كالشهب صعادتها قد اغتدت ترجم شيطان الموم ان خطر
سرت بها الدنيا وقرت عينها وقد صفا العيش بها بعد الكدر

فلا طول كباقي الوشم بالية ولا خيام خلت عن ساكن الخيم
ما حاج دمعي لا رسم ولا طلل ولا وميض سرى في الليل من اضم
اذا سالت ضياء الصبح في فلق والشمس راد الضحى والبدر في عتم
من احسن الخلق في خلق وفي خلق واكرم الناس في ذات وفي شيم
يقول متفقا في الصديق كلهم محمد افضل الاخيار كلهم
واله العظماء الاولياء بهم يرجى النجاة غداة الحشر من نعم
يا خير من يرثي العاصي شفاعتهم عند الكريم غداً في زلة القدم
عليه من صلوات الله اكملها ما حدث الركب عن جيران ذي سلم

وله تعاليق كثيرة على حواشي الكتب وله مختصر في علم الطب يسمى (شفاء الاسقام) وكان حسن الخط .

المولى محمد نصير المنتهى نسباً الى الحاج محمد كاظم الشهيد

له كتاب انيس المتجهدين وزين المصلين فارسي الف سنة ١٣١٣ وطبع سنة ١٢١٦

محمد نصير الاسترابادي

له تاريخ (نادري) وهو تاريخ نادر شاه الأفشاري فارسي مطبوع مراراً

محمد بن نظام الدين الاسترابادي

فاضل فقيه له شرح الفقيه الشهيد وغيره وجد بخطه على ظهر كتاب الامالي : طالعه مستفيدا العبد الفقير الى الله الباري محمد بن بن نظام بن علي الاسترابادي احسن الله عقباه في ربيع الاول سنة ٨١٣

الخطيب محمد بن النعمان القزاز المطيري

لعله منسوب الى المطيرة بوزن سفينة قرية بنواحي سر من راي . ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهدين واورد له في المناقب شعراً يذكر فيه الائمة الاثني عشر منه :

بدين المصطفى ارجو نجاتي وحب المرتضى من يوم شين
بفاطمة البتول اتاك ولقد وبالحسن الزكي وبالحسين

محمد بن النعمان الاحول مؤمن الطاق^(١)

في القاموس : الطاق حصن بطبرستان وبه سكن محمد بن النعمان شيطان الطاق . وفي تاج العروس واليه نسبت الطائفة الشيطانية من غلاة الشيعة اهـ (اقول) الذي ذكره اصحابنا انه كان يسكن بطاق المحامل بالكوفة وكان صيرفياً يرجع اليه في النقد لرجع اليه في درهم فقال بعضهم انما هذا شيطان لزياده حذقه (وقوله) اليه نسبت الطائفة الشيطانية تبع فيه بعض شياطين الانس الذين اختلقوا اسم هذه الطائفة - التي لا وجود لها في الدنيا - كذبا واقتراء وعداوة للشيعة . من ثقات الشيعة الامامية وروايتهم وليس له طائفة تنسب اليه ولكنها العداوة ورقة الدين تدهو الى امثال هذه الافتراءات

وروى الكليني في الكافي بسنده عن يونس بن يعقوب في حديث ذكر

(١) مرت له ترجمة موجزة في محمد بن علي النعمان في الجزء السادس والاربعين

كان شاعراً أديباً من شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ومن شعره قوله يرثي السيد مرتضى والد السيد المذكور المتوفي سنة ١٢٠٤ مؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه ولده المذكور:

تبت يد الدهر الخزو ن كمثل ما تبت يدا
قد هدم الدين الخيد ف وهما اركان الهدى
قد صال في السادات فاخترم الشريف السيدا
الباذخ النسب الذي حاز الشريفا مصعدا
وعلا على البدر المنير ر سنا وفاق الفرقدا
والشامخ الحسب الذي احرق حجر المجرة مقعدا
القائم المتنقل الى متبتل المتهجدا
المقتدى ابن المقتدى ابن المقتدى ابن المقتدى
وهلم حتي تبلغ الهادي النبي عمدا
قوم قديم فخارهم يعزى لاحمد مسندا
وحديث مجدهم به قد جاء مسند احدا
راح الذي قد كان ينهى الضيم ان يتعمدا
ويرد كيد الحادثا ت اذا تنمر واعتدى
وبه نلوث من الزوما ن اذا تحمل او عدا
ونخوض تيار الخطوب ب اذا طغى او ازبدا
الله اي مهند في الترب اصبح مغندا
من ذا لمعضلة لوجد به منارها لا يهتدى
من ذا لمشكلة بها ال غطن اليب تلدا
يا نازحا عنا على رغم المكارم والندى
قد غادرت ارزاء فينا المقيم المقعدا
مولي تدع بالعلو وبها تسربل وارتمى
وبها استطال على البريد سيدة سيدا ومسودا
خلق كمثل الروض البسمة الحيا تاج الندا
وشمائل لطف فحكت لؤلؤا و زبرجدا
ومكارم انتشرت ففرد بها الركب غار وانجدا
ومناقب كشرت فكشرت العندي والحسدا
ومهابة عظمت فخر لها الامائل سجدا
مصدق ذلك سليمة فله اقتفى وبه اقتدى
بخصاله وفعاله فالمقتدى كالمقتدى
المرتضى اودى فارخ قد قضى علم الهدى « ١٢٠٤ »

السيد محمد بن هارون الموسوي النيشابوري

من اجلة علماء الامامية له كتاب باب الانساب في تحقيق الالقب والاعقاب الفه سنة ٥٥٨ باسم نقيب النقباء ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى العلوي مرتضى امير المؤمنين الخليفة العباسي توجد منه نسخة في الحزاة الرضوية في المشهد المقدس الرضوي^(١)

ابو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري

يروى النجاشي صاحب الرجال عنه عن ابيه كما صرح به النجاشي في ترجمة احمد بن محمد بن الربيع وذكرنا في الكنى في ابو جعفر التلعكبري احتمال تكنيته بأبي جعفر ويروي عنه ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم

ابا نقيب العصر والبحر الذي يقذف للراجلين كفه دور
ويا من الدهر لديه خاضع يعطيه فيما نهى وما امر
تهن في عرس حسين الذي يحلى بنور وجهه قذى النظر

الشيخ نجيب الدين ابو ابراهيم محمد بن نما الحلي

كان من فضلاء عصره يروي عن ابن ادريس ويروي المحقق عن جعفر بن الحسن الحلي عنه ، وله مؤلفات

اقا محمد بن هادي بن محمد صالح بن محمد اسماعيل بن محمد علي ابن اقا محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني

توفي في ربيع الثاني ١٣٢٤

له رسالة في الصلح على حق الرجوع في الطلاق في العدة وجدنا نسختها عند ولده اقا شمس الدين في كرمانشاه وله رساله في جواز اجتماع الامر والنهي في شيء واحد ورسالة في الاجماع ورسالة في التقليد في مجلد واحد عند ولده المذكور وحاشية على رسائل الشيخ مرتضى موجودة بخطه عند ولده المذكور.

الشيخ محمد هادي ابن المولى محمد أمين الطهراني النجفي

توفي بالنجف سنة ١٣٢١ ، له ذخائر النبوة في الخيارات مطبوع

الشيخ محمد هادي ابن الشيخ محمد صالح المازندراني

له كتاب انوار البلاغة في علم البيان فارسي صنفه باسم حسين علي خان من رجال الدولة الصفوية وجدت منه نسخ مخطوطة في كرمانشاه

الميرزا محمد هادي بن محمد صالح الشيرازي

له التحفة العلية في الاسرار الهادية في الطب ألفه للشاه حسين الصفوي

السيد محمد هادي ابن السيد مهدي ابن السيد دلدار علي النقوي الهندي

ولد سنة ١٢٢٨ وتوفي في سن الكهولة . توفي ابوه وهو ابن ثلاث سنين فتربى في حجر جده ثم عمه . كان من اعلام العلماء ورعاً تقياً زاهداً . قرأ علي عمه السيد حسين ابن دلدار علي ويروي عنه اجازة وعن عمه الاكبر السيد محمد باجازه مطبوعة . له مؤلفات (١) كشف الاستار عهن وجوه الاسرار في الرد على مفتاح الاسرار (٢) رسالة في تحقيق حكم أرض ذات عرض تسعين « فارسية » وعليها تقرير عمه السيد حسين طبعت سنة ١٢٦٥ (٣) السيف القاطع لشبهات المشككين « فارسي » (٤) ارشاد الموسوسين في تنبيه من ابتلي من الناس بالشك والوسواس (٥) جواب شبهات بعض اهل الكتاب (٦) رسالة في دفع شبهات مكائيل القسيس .

الشيخ محمد هادي ابن الشيخ احمد النحوي الحلي

توفي سنة ١٢٠٧

موافق لعقيدة الاكامية واثبت النص الجلي على امامة امير المؤمنين علي عليه السلام واثبت امامة امير المؤمنين بالدلائل العقلية فلهذا عاداه المعتازلة وغيرهم وقال المفيد في الافصاح ان الوراق في كتاب السقيفة لم يدع نكتة الا اظهرها وبين فساد اقوال المخالفين ووضحها ايضاحا شافيا .

(مؤلفاته)

قال النجاشي له : (١) كتاب الامامة (٢) كتاب السقيفة (٣) كتاب الحكم على سورة لم يكن (٤) ك اختلاف الشيعة والمقاتلات « اهـ » (٥) المجالس نسبة اليه في مروج الذهب ثم قال : له مصنفات كثيرة منها كتابه في المقالات في الامامة وغيرها من النظر « اهـ » (٦) المشرقي (٧) النوح على البهائم وقد مر عن المرتضى انه لم يثبت كونها من تأليفه ولم يستبعد ان بعض الثنوية الفهيا ونسبها اليه ، وذكر ابن النديم في الفهرست والشيخ الطوسي في فهرسته من مؤلفات الحسن بن موسى النوبختي كتاب نقض كتاب ابي عيسى في الغريب المشرقي والمراد به هذا الكتاب ، وفي رجال النجاشي نسب الى ابي محمد الحسن بن موسى كتاب الرد على اهل التعجيز ، قال : وهو نقض كتاب ابي عيسى الوراق والظاهر انه هذا الكتاب (٨) كتاب في الرد على الفرق الثلاث من النصاري ذكره الاستاذ ماسينيون في كتابه خلاصة النصوص صفحة ١٨٢ - ١٨٣ وقال ان يحيى بن عدي الفيلسوف العيسوي المعروف رد عليه ورده باق ويحيى اورد تمام كتاب تمام ابو عيسى في تأليفه جزأ جزأ ، ذكر ذلك الميرزا عباس اقبال الاشتياني في كتابه « خاندان نوبختي » . وكتاب السقيفة كان عند الشيخ المفيد ووصفه مرارا وهو قريب مائتي ورقة وكتاب المقالات هو اشهر كتب الوراق يذكر فيه تاريخ الملل والنحل وشرح آراء وعقائد الفرق المختلفة وهو من اشهر الكتب القديمة واكثرها اعتبارا في هذا الموضوع ينقل عنه المسعودي وابو الحسن الأشعري وابو الريحان البيروني والسيد المرتضى والشهرستاني وعبد القاهر البغدادي وابن ابي الحديد

ابو جعفر محمد بن هارون الكلبي

في لسان الميزان في ترجمة الحسن بن علي بن صالح بن سعيد الجوهري انه احد علماء الشيعة الامامية .

السيد الامير محمد هاشم الجهار سوقي الاصفهاني ابن الامير زين العابدين الخونساري .

توفي بالنجف سنة ١٣١٨

كان من اجلاء العلماء له حاشية على رياض المسائل وله الفوائد الرجالية يروي عنه بالاجازة الشيخ ملا فتح الله المعروف بشر يعتمدار الاصفهاني .

السيد محمد هاشم البهبهاني النجفي

له زبدة الاسرار وخلاصة الاذكار في علم الحروف والظلمات والدعوات وله البصائر الناصرية وغيره .

ابو بكر محمد بن هاشم بن وعلة الخالدي الكبير احد الخالدين والآخر اخوه ابو عثمان سعيد

توفي حدود ٣٨٦ في حلب .

الطبري الامامي كما في رياض العلماء

ابو عيسى محمد بن هارون الوراق البغدادي

توفي سنة ٢٤٧ بالرملة ذكره المسعودي في مروج الذهب

(أقوال العلماء فيه)

قال النجاشي : محمد بن هارون ابو عيسى الوراق له : وذكر مؤلفاته كما يأتي مقتصرأ على ذلك وفي معالم العلماء ابو عيسى الوراق مطعون فيه وقال المسعودي في مروج الذهب انه كان وراقاً ببغداد ونقل المرتضى في كتاب الشافي عن القاضي عبد الجبار من شيوخ المعتزلة انه قال في كتاب المغني الذي صنف المرتضى الشافي للرد عليه : واما ابو عيسى فتمسكه بمذهب الثنوية ظاهر وانه كان عند الخلوة ربما قال بليت بنصرة أبغض الناس الي واعظهم اقدماً على القتال « اهـ » قال المرتضى وكان لا يجوز ذبح الحيوانات واتلاف كل شيء حي كما تقوله الثنوية وصنف في ذلك كتاب المشرقي وكتاب النوح على البهائم « اهـ » قال المرتضى فاما ابو عيسى الوراق فان الثنوية بما رماه بها المعتزلة وتقدمهم في قذفها ابن الرواندي لعدواة كانت بينها وكانت شبهته في ذلك وشبهة غيره تأكيد ابي عيسى لمقالة الثنوية في كتابه المعروف بالمقاتلات واطنايه في ذكر شبهتهم وهذا القدر ان كان عندهم دالا على الاعتقاد فليستعملوه في الجاحظ وغيره ممن اكد لقدمات المبطلين ومحضها وهذا فاما الكتاب المعروف بالمشرقي وكتاب النوح على البهائم فهما مدفوعان عنه وما يبعد ان يكون بعض الثنوية عملها على لسانه لان من شأنه من يعرف ببعض المذاهب ان يضاف اليه ما يدخل في نصرتها الكثير وليس لنا ان نضيف مثل هذه المذاهب القبيحة الى من لم يكن متظاهرا بها ولا مجاهرا باعتقادها وان لم يكن يتبرأ منه اهلها لان الدين يحجز عن ذلك ويمنع منه ولا نعمل الا على الظاهر « اهـ » . وذكر المسعودي في مروج الذهب خبر عمرو بن عبيد مع هشام بن الحكم في الامامة وقول هشام له لم خلق الله لك عينين ؟ قال لا لانظر بهما الى ما خلق الله من السماوات والارض وغيرها فيكون ذلك لي دليلا عليه ، قال فلم خلق لك سمعاً ؟ قال لا سمع به التحليل والتحريم والامر والنهي قال فلم خلق لك قلباً ؟ قال لتكون هذه الحواس مؤدية اليه فيكون مميزاً بين منافعها ومضارها . قال فكان يجوز ان يخلق الله سائر حواسك ولا يخلق لك قلباً تؤدي هذه الحواس اليه قال لا قال ولم ؟ قال لان القلب باعث لهذه الحواس على ما يصلح لها فلم لم يخلق الله فيها انبعاثاً من نفسها استحالة ان لا يخلق لها باعثاً يبعثها على ما خلقت له قال فاذا كانت الحواس لا تنبث على ما خلقت له الا يخلق القلب فيكون هو الباعث لها على ما تفعله والمميز لها بين مضارها ومنافعها فكذلك الخلق لا ينبعثون على ما خلقوا له من الطاعة وترك وترك المعصية الا بامام منصوب من الله يبعثهم على ذلك فوجب ان ينصب لهم اماماً كما وجب ان يخلق لسائر الحواس قلباً ويكون الامام من الخلق بمنزلة القلب من سائر الحواس اذ كانت الحواس راجعة الى القلب لا الى غيره ويكون سائر الخلق راجعة الى الامام لا الى غيره ، فلم يأت عمرو بفرق يعرف . قال المسعودي وهذا الذي حكيناه ذكره ابو عيسى محمد بن هارون الوراق ببغداد في كتابه المعروف بكتاب المجالس « اهـ » وفي فهرست ابن النديم عد جماعة من رؤساء المتكلمين الذين يظهرون الاسلام ويظنون الزندقة ثم قال وعن شهر اخيراً ابو عيسى الوراق « اهـ » وقال بعض الفضلاء ان الوراق في كتاب الامامة والسقيفة

(والخالدي) نسبة الى الخالدية قرية من قرى الموصل له ديوان المراثي وشارك اخاه الخالدي الصغير ابا عثمان سعيد في ديوانه وقيل انه شاركه في كتاب الحماسة ، ومدح الخالديان الشريف ابا الحسن محمد بن عمر العلوي الزبدي فابطأت عنها جائزته فارسلنا اليه قصيدة مضمون اولها انه ان لم يأتنا عطاؤنا :

لنشاركن بني امية ته في الضلال المشتهر
ونرى معاوية اما ما من يخالفه كفر
ونقول ان يزيد ما قتل الحسين ولا امر
ونعد طلحة والزبيد ر من الميامين الثمر
ويكون في عتق العشر ف دخول عبديه سفر

ومن شعر المترجم ورواه الثعالبي للسري الرفا :

واخ رخصت عليه حتى ملتي والشيء مملول اذا ما يرخص
يا ليت اذ باع ودي باعه فيمن يزيد عليه لا من ينقص
ما في زمانك ما يعز وجوده ان رمت الا صديق غلص

وقال ايضاً :

واخ جفا ظلما ومل وطالما فقت الانام مودة وذماما
فسلوت عنه وقلت ليس بمنكر للدهر ان جعل الكرام لثاما
فالخمر روح الروح ربها غدت خلال وكانت قبل ذاك مدا

ومن شعره :

ان خانتك الدهر فكن عائداً بالبيض والظلماء والعيس
ولا تكن رب المكثي فالمنى رؤوس اموال المفاليس

وقال :

لو اشرقت لم شمس ذاك الهودج لأرتك سالفتي غزال ادعج
ارعى النجوم كأنها في انقها زهر الاقاحي في رياض بنفسج
والمشتري وسط السماء تخاله وسناه مثل الزئبق المترجرج
مسمار تبر اصفر ركبته في فصي خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى ميلان شارب قهوة لم تمزج
وتنقبت بتخفيف غيم ابيض هي فيه بين الحفز وتبرج
كتفرس الحساء في المرأة اذ محاسنها ولم تتزوج

وله :

حور رحلن وقد جعلن وداعنا بمدامع نطقن ونحن سكوت
فعيونها سيج ونثر دموعها درر وحر محدودها ياقوت

وقال في رثاء الحسين :

يا بؤس للدهر غال آل رسول الله تجتاحهم جوالحه
اذا تفكرت في مصابهم انقب زند الهموم قادحه
بعضهم قربت مصارعهم وبعضهم بمدت مطارحه
اظلم في كربلاء يومهم ثم تجلى وهم غواديه او روائحه
لا برح الغيث كل شارقة همي غواديه او روائحه
على ثرى حله غريب رسول الله مجروحة جوارحه
ذل حماء وقل ناصره ونال اقصى مناه كماشحه
يا شيع الغي والضلال ومن كلهم جمة فضائحه

عفرتم بالشرى جبين فتي جبريل بعد الرسول ماسحه
يطل ما بينكم دم ابن رسول الله وابن السفاح سافحه
سيان عند الاله كلكم خاذله منكم وذابحه
وللخالدين كتاب التحف والهدايا يظهرانها الفاء بالاشتراك ذكره
الكفعمي في مجموع الغرائب ونقل عنه كتاب ملك الهند الى المأمون وهديته
العظيمة له وجواب المأمون له وهديته العظمى ايضاً .

السيد محمد هاشم بن زين العابدين الاصبهاني

توفي سنة ١٣١٨ بالنجف

كان عالماً فاضلاً محققاً متبحراً يري عنه بالاجازة السيد حسن آل
صدر الدين العاملي الكاظمي .

السيد محمد ابن السيد هاشم ابن السيد محسن بن علي بن الحسين العلوي
الشموطي النجفي

توفي في حدود سنة ١٣٠٧

كان من الافاضل الاجلاء طويل الباع في غالب الفنون لا سيما في
الرياضيات وكان في غاية القدر . له تبصرة المنجمين لانتفاع المؤمنين شرح
عربي على الزيج الجديد للميرزا الشهيد الخ بك محمد بن شاه رخ وهو من
أحبن الزيجات ذكر في كشف الظنون تعريبه والشرح عليه .

محمد هاشم بن محمد طاهر الطبيب الطهراني

له التحفة السليمانية في خواص بعض الاشياء كتبه باسم الشاه
سليمان الصفوي

السيد محمد هاشم بن المير محمد حسين التنكابني

توفي بقزوين سنة ١٢٦٢

له مؤلف في الفقه الاستدلالي

السيد محمد هاشم المعروف بسيد علوي خان والمخاطب بحكيم معتمد
الملوك ابن الحكيم محمد هادي

له قراهادين في الطب

السيد محمد الهندي ابن السيد هاشم ابن مير شجاعت علي الموسوي
الرضوي الشهير بالهندي النجفي وعرف بالهندي لان جده قدم من الهند من
لكهنوء فسكن النجف

ولد سنة ١٢٤٢ وتوفي آخر شعبان سنة ١٣٢٣ ودفن في داره بالنجف
وقد تجاوز الثمانين واصر في آخر عمره . وامه بنت السيد حسين ابن
السيد ابي الحسن موسى الحسيني العاملي والسيد حسين هذا اخو جد والد
المؤلف لآبيه وكان المترجم صهر صاحب الجواهر علي ابته . قرأ على
الشيخ محسن خنفر وغيره وعنده تلمذه في الفقه على الشيخ محسن ثم بعد
وفاته على الشيخ مرتضى الانصاري وله منه اجازة وكان شريك الشيخ محمد
طه ابن نجف الفقيه الشهير في القراءة على الشيخ محسن . وكان علامة
فقيها اصوليا رجاليا جامعا لشوارد العلوم رأته في النجف وكان اماما
للجماعة فيه مدة ثم هاجر الى سامراء وتوطنها مدة ثم رجع الى النجف . له

واتهمه الناس بمذهب الفلاسفة حتى هموا بقتله فأشار عليه الملك بالغيبة عن البلدة مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ نحو ٢٧ عاماً ولا توجد في ديوانه قصيدة في مدح صاحب اشبيلية مع انه اقام عنده زماناً والسبب في ذلك ان شعره اشتهر في الغرب في بلاد المغرب ولم يشتهر في وطنه بل بعد خروجه من الاندلس كما هو حال اكثر الفضلاء وقديماً قالوا : ليس لنبي كرامة في وطنه . فخرج الى عدوة المغرب ولقي القائد جوهر مولى المنصور بالله العبيدي فامتدحه فأعطاه مائتي درهم فاستقلها وسأل عن كريم يمدحه ف قيل له عليك بأحد الجعفرين جعفر بن فلاح او جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الاندلسية وكان جعفر بن علي بالمسيلة وهي مدينة الزاب واليا عليها مع اخيه يحيى الذي كان معاوناً له حتى قيل انها كانا واليهما قاله لسان الدين بن الخطيب فقصدتهما ومدحهما بقصائد في ديوانه فبالغا في اكرامه والاحسان اليه وسارت اشعاره فيهما فلم يزل عندهما في ارغد عيش واعز جانب الى ان غي خبره الى المعز لدين الله فطلبه منها فوجهها إلى القيروان في جملة طرف وتحف بعثا بها اليه كان ابو القاسم افضلها عنده فأقام عند المعز الى ان قتل واما جعفر بن فلاح فلا يوجد في مدحه في الديوان الا بيتان . ويظهر من بعض قصائده انه تحمل المشاق واقتحم الاهوال في ارتحاله الى المعز لان بني امية منعه من الوصول اليه ولم يرضوا ان يزوره ويمدحه فاضطر الى مدافعتهم ومحاربتهم كما يشير اليه بقوله :

دعاني لكم ود فلبت عزائي وعنسي ويلي والنجوم الشوايك
ولو علقته من امية احبل لجب سنام من بني الشعر تمالك
ولما التقت اسياها ورماحها سراعاً وقد سدت علي المسالك
اجزت عليها عابراً وتركها كأن المنايا تحتمل جنبي ارائك
وما نقصوا الا قديم تشيبي فنجى هزبراً شدة المتدارك

ولما انتهى الى المعز امتدحه بغير المدائح وعيون الشعر فبالغ المعز في الانعام عليه فأقام عنده وهو منعم بمكرم إلى ان ارتحل المعز إلى مصر والحظ الذي حصل له عند المعز اجل من أن يوصف ولم يكن هناك ممدوح اعز شاعره كما اعز المعز ابن هاني وكان يفضل على سائر الشعراء الذين كانوا عنده كما قال :

فيما تكامل من قبلي لمرتقب اذا ولا لخطيب ما تكامل لي
ولما انشده بالقيروان قصيدته التي اولها :

هل من اعقة عالج بيرين ام منها بقر الظياء العين
أمر له بدست قيمته ستة آلاف دينار فقال له يا امير المؤمنين ما لي موضع يسع الدست اذا بسط فأمر له ببناء قصر فغرم عليه ستة آلاف دينار وحل اليه آلة تشاكل القصر والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار ولما بلغه خبر وفاته وهو بمصر تأسف عليه كثيراً وقال هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك .

(اقوال العلماء فيه)

قال الوزير محمد لسان الدين بن الخطيب : كان ابن هاني من فحول الشعراء وامثال النظم وبرهان البلاغة لا يدرك شأوه ولا يشق غباره مع المشاركة في العلوم والنفوذ في فك المعنى وجرى ذكره في تلخيص الذهب من تأليفنا بما نصه : العقاب الكاسرة والصمصامة الباترة والشوارد التي تهادتها الآفاق والغايات التي عجز عنها السباق وقال ابن خلكان : انه لم

من المؤلفات (١) اللثائي الناظمة للاحكام اللازمة لم يستقص فيه المستحبات بخلاف الواجبات وهو متن في الفقه كله (٢) شوارح الاعلام الى شرائع الاسلام بوجه بين الايجاز والاطناب خرج منه العبادات واكثر المعاملات في اثني عشر مجلداً (٣) نظم اللال في علم الرجال في مجلدين رأيته بخطه ونقلت منه أشياء وقد ترجم فيه نفسه ونقلنا جملة من هذه الترجمة منه (٤) الصراط المستقيم شرح المنهج القويم والاصل له ايضاً (٥) حقائق الاصول في اصول الفقه مجلدان (٦) الدرر المنثورة والكنوز المستورة فيه عمدة اصول الفقه غير مرتب وفيه من الرجال وغيره بعض المسائل (٦) مختصر العيون الغامزة على خبايا الرامزة في العروض والعيون للدمايني والرامزة للخزرجي (٧) السبيكة الذهبية في الأعاريض العربية (٨) حاشية على رسائل الشيخ مرتضى وعليها حواش بخط الشيخ مرتضى (٩) الأضواء المزیلة للشبه الجلية (١٠) تقارير بحث استاذ الشيخ محسن (١١) تقارير بحث استاذ الشيخ مرتضى وتعليق عليها وعليه حواش بخط الشيخ مرتضى (١٢) مختصر مرايم سلال (١٣) فوائد متفرقة مجلد (١٤) تقرير بحقه لجماعة من تلاميذه في الوكالة (١٥) تقرير بحث الميرزا الشيرازي في الجبائر (١٦) مباحث اصولية (١٧) تقرير بحثه في طهارة الجواهر (١٨) تقرير بحث الميرزا الشيرازي في الخلل الواقع في الصلاة (١٩) رسالة في الدماء (٢٠) فوائد متفرقة فقهية (٢١) رسالة في المقادير الشرعية (٢٢) تقرير بحث السيد حسين الترك في جملة من ابواب الفقه (٢٣) رسالة عملية (٢٤) كتاب القضاء (٢٥) تقرير بحث الميرزا الشيرازي (٢٦) متفرقات ملتقطة من عدة كتب في العقائد وعلم القراءة وغيرها (٢٧) تقرير بحث الميرزا الشيرازي في جملة من ابواب الفقه غير ما تقدم (٢٨) فوائد متفرقة في الفقه والاصول (٢٩) مختصر شرح الاسباب في الطب (٣٠) تقرير بحث السيد حسين الترك في الصلاة من الأذان الى جملة من مسائل الفقه غير ما تقدم (٣١) مطالب رجالية منتخبة من رجال بحر العلوم (٣٢) غاية الايجاز في الفقه (٣٣) الكشكول ١٩ مجلداً .

محمد بن هاني بن محمد بن سعدون الاندلسي ابو القاسم او ابو الحسن من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الأزدي او من ولد اخيه روح بن حاتم

ولد بقرية سكون من قري مدينة اشبيلية سنة ٣٢٠ او ٣٢٦ و قتل في رجب سنة ٣٦٢ وقيل ٣٦١ والاول اصح وعمره ٣٦ سنة وقيل ٤٢

كان ابو هاني من قرية المهدية بافريقية وكان ايضاً شاعراً اديباً فانتقل الى الاندلس فولد له عميد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر ومهر فيه وكان حافظاً لاشعار العرب واختارهم وكان اكثر تأديبه بدار العلم في قرطبة ثم استوطن ابوه البيرة ولذلك يقال له الالبيري ايضاً وكان مع مهارته في الشعر عارفاً بعلوم اخر لا سيما علم الهيئة كما يظهر من قصيدته الفائية ، وكان له حذق ثاقب في فك المعنى قاله لسان الدين ابن الخطيب . واول من اتصل به من اهل الدولة صاحب اشبيلية فأعزه الملك وكرمه وصار عنده ذا مكان ومنزلة واقام معه زماناً ومييب مفارقتة اياه ان اهلي اشبيلية نقيحوا على الملك واساؤوا القول فيه لاقامته عنده لانه كان معتقداً بامامة الخلفاء الفاطميين بالمغرب

على ذلك عنفوان بعض قصائده وهو هكذا في جميع النسخ : وقال يمدح المعز ويبحث بها اليه بالقاهرة والناظم بالمغرب :

اصاغت فقالت وقع اجرد شيتلم وشامت فقالت لمع ابيض مخلم

وهي تشتمل على اشد التهديد واكبر الوعيد لبني امية بالاندلس ولبني العباس ببغداد وقد وصف ضعف خلفائهم وغفلتهم عن تدبير بلادهم واهمالهم لضبط امورها وغضبهم لحقوق بني فاطمة كما ابان قوة الخلافة الفاطمية واستفحال امرها وتوسع دائرتها يوما فيوما بفتح البلاد العظيمة كمصر والشام فيظن ان هذه القصيدة لما شاعت شقت على اصدقاء الخلافة الفاطمية وساءت فاعتزلهم بقتله وحرستهم على الفتك به

(تصريحه بالتشيع في شعره)

وما نقموا الا قديم تشيعي فنجى هزيراً شدة المتدارك
نصحت الامام الحق لما عرفته وما النصيح الا ان يكون التشيع
طبع صلوم وهو شيعي كحامله يكاد يسبق كراي الى البطل
اذا المعز معز الدين سلطه لم يرتقب بالمنايا مدة الاجل
وله في القصيدة التي اولها :

تقول بنو العباس هل فتحت مصر فقل لبني العباس قد قضى الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر تطالعه البشري ويقدمه النصر
يقول فيها :

فكسل اسامي يجيء كائماً على خده الشعرى وفي وجهه البدر
وهو القائل في احدى قصائده : « وهل رأيت اديباً غير شيعي »
(شعره)

من قصائد ابن هاني الجامعة بين الطول وغاية الجودة والدلالة على التشيع قصيدته الميمية التي يمدح فيها المعز لدين الله الفاطمي وهي آخر قصائده بحث بها اليه بالقاهرة والناظم بالمغرب وهي مائتا بيت كاملة كلها غرر ونخب منها ابياتاً نثبناها هنا فمناها :

يعز على الحسنة ان اطأ القنا وعثر في ذيل الخميس العرصم
وبين حصي الياقوت لبات خائف حبيب اليه لو توسد معصمي
وما شجاني في العلاقة انني شربت زعافاً قاتلاً لد في فمي
رمت بسهم لم يصب واصابي فالقيت قوسي عن يدي واسهمي
فلو انني اسطيع اقلت خدرها بما فوق رايات المعز من الدم
لها العذبات الحمر تهفو كأنها حواشي بروق او ذوائب انجم
يقدمها للطعن كل شمردل على كل خوار العنان مطهم
ومتصل بين الاله وبينه عمر من الاسباب لم يتصرم
مقلد مضاء من الحق صارم ووارث مسطور من الآي محكم
امام هدى ما التف ثوب نبوة على ابن نبي منه بالله اعلم
ولا بسطت ايدي العفاة بنائها الى اريحي منه اندى واكرم
وانت بدأت الصفع عن كل ملذنب وانت سنتت العفو عن كل مجرم
قصاراك ملك الارض لا ما يرونه من الحظ فيها والنصيب المعشم

يكن في شعراء المغرب من هو في طبقة ابن هاني لا من متقدميهم ولا متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمثني عند المشاركة . ويقول الذهبي صاحب تاريخ الاسلام : ليس يلحقه احد في الشعر من اهل الاندلس وهو نظير المثني .

وقد ترجم المستشرق فان كرمير بعض اشعاره الى الالمانية وقال عنه : قوة البيان وكثرة التمثيلات وجودة الالفاظ التي لا يكاد يقدر عليها من الشعراء الا القليل هي الاوصاف التي نشرت صيته ورفعت ذكره فلذلك سمته المغاربة مثني الغرب فلا شبهة في كونه مستحقاً لذلك اللقب ، وقال أبو الوليد الشقندي : هل منكم الذي طار في مشارق الارض ومغاربها قوله وهو ابو القاسم محمد بن هاني الالبيري . وقال الحميدي : محمد بن هاني شاعر اندلسي كثير الشعر عمن مجود الا ان قعقة الالفاظ اغلب على شعره . وقال محمد بن عبد الله ابن ابي بكر القضاعي البلسي المعروف بابن الابار : هو وابو عمرو بن دراج القسطلي نظيران لحبيب والمثني فشبهه بأبي تمام . وقال الفتح بن خاقان في قلائد العقيان . هو علق خطير وروض ادب مطير غاص في طلب الغريب حتى اخرج دره المكنون وبهرج بافتتانه فيه كل الفنون وله نظم تمنى الثريا ان تتوج به وتقلد ويود البدر ان يكتب فيه ما اخترع وولد .

(قتله والسبب فيه)

قال ابن الاثير : بينما كان يسير متوجهاً الى مصر وهو صحبة المعز اذ وجد مقتولا بجانب البحر . وقال ابن خلكان : لما توجه المعز الى الديار المصرية شيعه ابن هاني ورجع الى المغرب لاختذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه ولما وصل الى برقة اضاف له شخص من اهلها فاقام عنده في مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقاً بتكة سراويله وكان ذلك بكرة الاربعاء لسبع ليال بقيت من رجب سنة ٣٦٢ كما وجدته في كتاب لطيف لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني . وقال لسان الدين ابن الخطيب انه لما توجه الى مصر شرب ببرقة وسكر ونام عريانا وكان البرد شديداً ففلج وقال شارح ديوانه الدكتور زاهد علي الهندي المعاصر : الاغلب ان قول ابن خلكان من قتله مخنوقاً بتكة سراويله في سانية من سواني برقة هو الصواب وهو الذي اتفق عليه ابن الاثير وابو الفداء وابن خلدون ويؤيده ان بني امية كانوا من اعدائه وانهم بذلوا ما في وسعهم واستفزعوا مجهودهم في منعهم اياه عن الوصول الى المعز فلا يبعد ان يكون بعضهم قد استعمل الحيلة في قتله بانزاله معه ضيفاً وفتك به قال ابن الاثير في الكامل ان المعز سار من افريقية يريد الديار المصرية وكان اول مسيره اواخر شوال سنة ٣٦١ وكان اول رحيله من المنصورية فاقام بسردانية قرية قريبة من القيروان ولحقه بها رجاله وعماله واهل بيته واستعمل العمال على بلاد افريقية فاقام بسردانية اربعة اشهر حتى فرغ من جميع ما يريد ثم رحل عنها فلما وصل الى برقة ومعه محمد بن هاني قتل غيلة فرقي ملقى على جانب البحر قتيل لا يدري من قتله وكان قتله اواخر رجب سنة ٣٦٢ « اهـ » ومن ذلك رجحنا ان قتله سنة ٦٢ لا سنة ٦١ اما قتله في صحبة المعز او في اثناء رجوعه عنه لاختذ عياله ففقه خلاف والذي صوبه شارح ديوانه انه ودع المعز ورجع الى المغرب لاختذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه فقتل ببرقة في مسيره الى المعز يدل

مهلًا فلا المتنبي بالنبى ولا
تهتم علينا بمراءه وعلمكم
هذا على انكم لم تنصفوه ولا
ويلمه شاعرا اخلمتموه ولم
فقد حملتم عليه في قصائده
صحفتكم اللفظ والمعنى عليه معا
فلو يصيخ اليكم سمع قائله
ارتموني مثالا من روايتكم
اصم واعى ولكني سهرت له
كانت معانيه ليلا فامتعضت له
ضجرتن واتانا من ملامكم
فلو رأى ما دهاني من كتابكم
اعرتموني نفيساً منه في ادم

ويقال ان المتنبي كان يريد الذهاب الى المغرب فلما سمع قول ابن
هاني :

تقدم خطى او تأخر خطى فان الشباب مشى القهقري
رجع وقال سد علينا ابن هاني طريق المغرب وليست هذه القصيدة
في ديوانه

وقال يمدح المعر ويصف انتصاراته على الروم في البر والبحر :
ما اثنى لا اثنى اجفال الحجيح بنا
ذا موقف الصبر من مرمى الجمار ومن
وموقف الفتيات الناسكات ضحى
يجرمن في الربط من مثنى وواحدة
ذوات نبل ضعاف وهي قاتلة
قد كنت قناصلها ايام اذعرها
لا مثل وجدي بريعان الشباب وقد
ورابني لون رأسى انه اختلقت
في الله تصديق ما في النفس من امل
وكان منقلد نفسي من عمايتها
هادي رشاد وبرهان وموعظة
قد حاكمته ملوك الروم في لجب
اذ لا ترى هبرزيا غير منعفر
هزموا قناك وقد ثارت استنها
حوت اسلابهم من كل ذي شطب
وكل درع دلاص المتن سابقة
سود الغدائر في بيض الاسنة في
لو كان للروم علم بالذي لقيت
كأنما بادرت منها سلوكهم
لقى الدمستق بالصلبان حين رأى
فقل له حال من دون الخليج قنا
اغيا عليه ايرجو ام يخاف وقد

ولا بد من تلك التي تجمع الورى
فقد شمت بيض الظبا من جفونها
وقد غضبت للدين باسط كفه
وللعرب العرباء ذلت حدودها
وللعز في مصر يرد سريره
وللملك في بغداد ان رد حكمه
سوام رناع بين جهل وحيرة
كان قد كشف الامر عن شبهاته
وقاض وما مد الفرات ولم يجز
فلا حلت فرسان حرب جيادها
ولا عذب الماء القراح لشارب
الا ان يوما هاشميا اضلهم
كيوم يزيد والسبايا طريدة
وقدغصت البداء بالعيس فوقها
فما في حريم بعدها من تخرج
فان يتخرم خير سبطي عمدا
الا سائلوا عنه البتول فتخبروا
واولى يوم من امية كلها
اناس هم الداء الدفين الذي سر
هم قدحوا تلك الزناد التي ورت
وهم رشحوا تيبا لارث نبهم
على اي حكم الله اذ يافكونه
وفي اي دين ألوحي والمصطفى له
ولكن امرا كان ابرم بينهم
باسياف ذاك البغي اول سلها
وبالحقد حقد الجاهلية انه
وبالثار في بدر اريق دماؤكم
وياي لكم من ان يطل نجيعها
قليل لقاء البيض الا من الظبا
سبقتهم الى المجد القديم بأسره
اذا ما بنا شاده الله وحده
بكم عز ما بين البقيع ويثرب
فلا برحت ترى عليكم من الورى
واقسم اني فيك وحدي لشية
وعندي على ناي المزار وبعده
اذا اشامت كانت لبانة معرق

وكان ابن هاني معاصرا للمتنبي وفي الديوان انه كتب الى رجل زعم
انه لقي ابا الطيب المتنبي وقرأ عليه شعره فساله ابو القاسم عارية الكتاب
فاعاره اياه ثم اساء المعاملة في تقاضيه « اهـ » وفي هذه القصيدة مدح وثناء
على المتنبي مما دل على انصاف ابن هاني وذم لهم بانهم لم يفهموا شعره
وهذا منتخبها :

تنبأ المتنبي فيكم اعصراً ولو رأى رأيكم في شعره كفرا

القت بايدي الذل ملقى عمرها
او لم تشن بها وقائعك التي
لو لم تكن حزما اناثك لم يكن
ابني لؤي ابن فضل قديمكم
نازعتهم حق الوصي ودونه
ناضلتموه عن الخلافة بالتي
حجرفتموها عن ابي السبطين عن
لو تتقون الله لم يطمح لها
لكنكم كنتم كاهل العجل لم
لو تسألون القبر يوم فرحتهم
ماذا تريد من الكتاب نواصب
هي بغية اضللتموها فارجعوا
ردوا عليهم حكمهم فعليهم

ومن مشهور شعره قصيدته التي يمدح بها المعز لدين الله وانشده اياها بالقيروان ويذكر فتح مصر على يد القائد جوهر :

تقول بنو العباس هل فتحت مصر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر
وقد اوفدت مصر اليه وفودها
فما جاء هذا اليوم الا وقد غدت
فلا تكثروا ذكر الزمان الذي خلا
افي الجيش كنتم تمتروزن ولاويدكم
وقد اشرقت خيل الاله طوالعا
افي الشمس شك انها الشمس بعدما
افي ابن ابي السبطين ام في طليقكم
ومقتبل اسامه متهلل
ادار كما شاء الوري وتحيزت
فقد دالت الدنيا لال محمد
ورد حقوق الطالبين من زكت
من انتشاهم في كل شرق ومغرب
فكسل امامي يحى كائنا
ولما تولت دولة النصب عنهم
وما ضر مصرا حين القت قيادها

وله يمدح ابا الفرج محمد بن
لعل غيرك يرجو ان يكون له
هيئات تأي عليهم ذاك واحدة
واين عنك بأرض سستها زمناً
وتخضب الخلق الماذي من علق

وقال من قصيدة بعد ان هزم المعز الروم :
هل للدمستق بعد ذلك رجعة
اضحوا حصيدا خامدين واقفرت

وقال ايضاً مخاطباً المعز من قصيدة بعد هزائم الروم امام جيوش الفاطميين واسطولهم :

فما يمر بيباب غير مسدود
تدني البلاد على شحط وتبعيد
عقد وما جربوه في المكائيد
وهم فوارس قارياته السود
من كل لاحب نهج الفلك مقصود
ملك الملوك وصنديد الصناديد
وحكمه تجتني من غير تعقيد
والناس ما بين تضيق وتنكيد
ومن سواهم فلقوا غير معدود
كالفرق ما بين معدوم وموجود
به نواصي ذرى اعلامها القود
باق ومن اثر في الناس محمود
وقال يصف اوضاع البلاد الاسلامية قبل نهضة الفاطميين :

أسفي على الاحرار قل حفاظهم
يا ويلكم افما لكم من صارخ
فمدينة من بعد اخرى تستبي
حتى لقد رجفت ديار ربيعة
والشام قد اودى واودى اهله
فتربصوا فالله منجز وعده

وقال يمدح المعز وهي اول
هل من اعقة عالج ييرين
المشرقات كائن كواكب
ادمي لها المرجان صفحة خده
بانوا سراعاً للهوادج زفرة
ماذا على حلل الشقيق لو انها
لا يبعدن اذ العبير لو ثرى
ايام فيه العقري منوف
والزاعبية شرع والمشرقية
والعهد من لمياء اذ لا قومها
عهدي بذاك الجو وهو اسية
هل يدني منه اجرد سايح

منها في المعز :
تالله لا ظلل الغمام معاقل
الطالبان المشرفية والقنا
وصواهل لا الهضب يوم مغارها
عرفت بساعة سبقها لا انها
واجل علم البرق فيها انها
في الغيث شبه من نذاك كائنا
لو يستطيع البحر لاستعدى على
واثذن له يفرق المية معلنا
واعذر امية ان تغص بريقها

ومن اشهر وقائع (المعز) مع الروم وقعة (المجاز) التي هزموا فيها هزيمة شنعاء اصبحت بعدها البلاد العربية والاسلامية في مأمن من غوائلهم وتهديدهم وفي هذه الوقعة يقول ابن هاني من قصيدة طويلة :

يوم عريض في الفخار طويل لا تنقضي غرر له وحجول
مسحت ثغور الشام ادمعها به ولقد قبل الترب وهي همول
قل للدمستق مورد الجمع الذي ما اصدرت له قنا ونصول
سل رهط (منويل) وانت غررت في اي معركة ثوى منويل
منع الجنود من القفول رواجعا تبا له بالمشديات قفول
وبعثت بالاسطول يحمل اعدة فاثابنا بالعدة الايطول
ادى الينا ما جمعت موفرا ثم اثنى في اليم وهو جفول
ومضى يخف على الجنائب حمله ولقد يرى بالجيش وهو ثقيل
جاءوا وحشوا الارض منهم جحفل لجب وحشو الخافقين سهيل
ثم اثنوا لا بالرمح تقصد باد ولا بالمرهقات فلول
قد تضاف الاسد في آجامها جهلا بهن وقد يزار الغيل
لم يتركوا فيها بعجاج الردى الا النجيع على النجيع يسيل
نحرت بها العرب الاعاجم انها رمح امق ولهزم مصقول
وبها يخاطب المعز :

لا تعدمنك أمة اغنيتها هديتها تجلو العمى وتنيل
وله قصيدة يمدح بها يحيى بن علي الاندلسي على وزن قصيدة المتنبي ورويا التي يقول فيها :

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وقصيدة ابن هاني تضاهاها ولا تقصر عنها بقول فيها :

وتغدو على يحيى الوفود ببابه كما ابتدرت ام الخطيم المواسم
ففى الملك يغنيه عن السيف رايه ويكفيه من قود الجيش العزائم
اخو الحرب وابن الحرب جرنجاده اليها وما قدت عليه التمام
وليس كما قالوا المنية كاسمها ولكنها في كفه اليوم صارم
ويعدل في شرق البلاد وغربها على انه للبيض والسمر ظالم
تشكين ان لافين منه تقصدا فاين الذي يلقي الليوث الضراغم
ولو ان هذا الاخرس الحي ناطق لصلت عليك المقربات الصلادم
تمشت شمس طلقة في جلودها وضمت على هوج الرياح الشكائم
تعرضها للطعن حتى كأنها لها من عداها اضلع وحيازم
وتطعنهم لم تعد نحرا ولبة كائنك في عقد من الدر ناظم
وكم جحفل بحر قرعت صفاته بقارعة يصلي بها وهي جاحم
اتسك به الاساد زثيرها فصارت عن جانبيك القشاعم
اتوك فما خروا الى البيض سجدا ولكنها كانت تحمر الجماعم
ولو حاربتك الشمس دون لقائهم لاعجلها جند من الله هازم
سبقت المشاي واقعا بنفوسهم كما وقعت قبل الخوافي القوادم
تقود الكماة المعلمين الى الوغى لهم فوق اصوات الحديد همهم
غدوا في الدروع السابغات كأنما تدبر عيونا فوقهن الاراقم
فليس لهم الا الدماء مشارب وليس لهم الا النفوس مطاعم
يودون لو صيغت لهم من حفاظهم وإقدامهم تلك السيوف الصوارم
ولو طعنت قبل الرماح اكفهم ولو سبقت قبل الأكف المعاصم

تلك الجزيرة من ثغورك برزة نور النبوة فسوقها يتهلل
ارض تفجر كل شيء فوقها بدم العدى حتى الصفا والجندل
لم يبق فيها للاعاجم ملجأ يلجأ اليه ولا جناب يؤهل
منع المعاقل ان تكون معاقلا موج الاسنة فوقها يتصلصل
فكتائب اعجلتها لم تنجفل وكتائب في اليم خاضت تجفل
والموج من انصار بأسك خلفها فالمرج يغرقها وسيفك يقتل

وقال يمدح المعز من قصيدة :

نوى ابعدت طائية ومزارها الا كل طائي الى القلب محبوب
سلو طيء الاجبال اين خيامها وما اجأ الاحصان ويعبوب
اذا لم اذد عن ذلك الماء وردهم وان حن وراد كما حنت النيب
فلا حملت بيض السيوف قوائم ولا صحبت سمر الرماح انايب
وما تفتأ الحسناء تهدي خيالها ومن دونها اساد خمس وتأويب
وما راعني الا ابن ورقاء هاتف بعينه جمر من ضلوعي مشبوب
الا ايها الباكي على غير الفه كلانا فريد بالسماوة مغلوب
فلا شدو الا من رنينك شائق ولا دمع الا من جفوني مسكوب
ولا مدح الا للمعز حقيقة يفصل درا والمديح اساليب
نجار على البيت الامامي معتل وحكم الى العدل الربوي منسوب
وما هو الا ان يشير بلحظة فتمخر فلك او تغذ مقانيب
ولم ار زوارا كسيفك للعدى فهل عند هام الروم اهل وترحيب
اذا ذكروا آثار سيفك فيهم فلا القطر معدود ولا الرمل محسوب
وفيا اذيقوا من عذابك تأديب على حلب غيب هنالك منهوب
ولكن لعل الجائلين يغره وتفريق اهواء مراض وتخريب
وغير باطراف الشأم مضيع وبه وتصيد كربه وتصوب
ومن دون شعب انت حاميه معرك وصيابة (١) مرد وكرامة (٢) شيب
وجرد عناجيج وبيض صوارم جلت عن بياض النصر وهي غرايب
وسفن اذا ما خاضت اليم زائرا سبوح لها ذيل على الماء مسحوب
تشب لها حمراء قان اوارها وحظهم من ذاك خسر وتتيب
لقيت بني مروان جانب ثغرم صفونا بها عن نصرة الدين تنكيب
وعار يقوم اعدوا سوابحا بحيث تجول المقربات اليعايب
وقد عجزوا في ثغرم عن عدوهم ومن دونه السيم الغطامط واللوب
وجيشك يعتاد الهرقل بسيفه اذا التيج من هام البطاريق مخضوب
يخضض هذا الموج حتى عبابه فتوطأ اغمار وهضب شنايب
ومن عجب ان نشجر الروم بالقنا ولا نصر الاتينة واكاويب
ونوم بني العباس فوق جنوبهم من الشمس فوق البر والبحر مضروب
سيجلو دجى الدين الخفيف سرداق على افق الدنيا بناء وتطينيب
وعزم يظل الخافقين كأنه دليان علم بالاله وتجريب
وحسي مما كان او هو كائن ولكنه من حارب الله محروب
ولم تخترق سجد الغيوب هواجسي وجوه كما غشى الصحائف تريب
اراني اذا ما قلت بيتا تنكرت علي لاهل الجهل لوم وتريب
أفي كل عصر قلت فيه قصيدة دليلا نفوس الناس بشر وتقطيب
ارى اعينا خزرا الي وانما

(١) الصيابة الخيار من كل شيء

(٢) الكرامة جمع كرام وهو للفرط في الكرم

سنفخر ان الدهر ممن اجرته
وانك عن حق الخلافة زائد
وأمنت من سبيل العقاة فجدعت
فلا تحذل البدر المنير الذي به
أياخذ منه الفجر والفجر ساطع
لك البيت بيت الفخر انت عماده
فتم زمان كالشبيبة مذهب
مددت يداهمي على المزن من عل
فان كان هذا فعل كفيك باللهي

وقال يمدح المعز من قصيدة :

ما للمهاري الناجيات كأنها
ليس العجيب بان يبارين الصبا
تدنو مثال يد المحب وفوقها
بانت مودعة فخذ معرض
حجبت ويحجب طيفها فكأنما
كل يهيج هواك اما ايكه
فانظر انار باللوى ام بارق
بالغور تحبو نارة ويشبها
وطفقت اسأل عن اغر عجل
حتى دفعت الى المعز خليفة
هذا الاغر الازهر المتألق الـ
فعليه من سيمى النبي دلالة
ورث المقبم يثرب فالمنبر الـ
والخطبة الزهراء فيها الحكمة الـ
جهل البطارق انه الملك الذي
حتى رأى جهاهم من عزمه
فتقاصروا من بعدنا حكم الردى
والسيل ليس يحيد عن مسته
لم يشركوا في انه خير الوردى
نزلت ملائكة السماء بنصره
والفلك والفلك المدار وسعده
والدهر والايام في تصريفها
ابن المفر ولا مفر لهارب
ولك الجوارى المنشآت مواخر
والحاملات وكلها عمولة
والاعرجيات التي ان سويقت
الطائرات السابحات السابق
فالباس في حمس الوغى لكلماتها
لا يصدرون نحورها يوم الوغى

(١) لم يعمل مقلها

(٢) جمع ريد وهو حرف ثاق في عرض الجبل

(٣) التليل العنق وقوداء التليل طويلة العنق

(٤) الشوى الهدان والرجلان

(٥) لم يصنع مثلها

ليسوا الحديد على الحديد مظاهرا
وتقنعوا الفولاذ حتى المقللة
اعززت دين الله يا ابن نبيه
فاقل حظ العرب منك سعادة
فاذا بعثت الجيش فهو منية
وقال يمدح المعز من قصيدة ويذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب
يتضرعون اليه في الصلح ويصف الاسطول الفاطمي الذي كان سيد البحر
المتوسط يومذاك :

الا طرقتنا والنجوم ركود
وقد اعجل الفجر الملمع خطوها
سرت عاطلا غضبي على الدروحة
فما برحت الا ومن سلك ادمعي
ولم ار مثلي ما له من تجلد
ولا كالليالي ما له من موائق
ولا كالمعز ابن النبي خليفة
فأسيافه تلك العواري غمودها
ومن خيله تلك الجوافل انها
امام له مما جهلت حقيقة
لك البر والبحر العظيم عبايه
اما والجوارى المنشآت التي سرت
قباب كما تزجي القباب على المهى
ولله فيما لا يرون كتاب
وما راع ملك الروم الا اطلعاها
عليها غمام مكفهر صبيره
مواخر في طامي العباب كأنه
انافت بها اعلامها وسما لها
من الرايات الشم لولا انتقامها
من الطير الا انهن جوارح
من القادحات النار تضرم للطل
اذا زفرت غيظا ترامت بمارج
فأنفاسهن الحاميات صراعى
تشب لال الجائلق سعيها
لحل شعل فوق الغمار كأنها
تعانق موج البحر حتى كأنه
ترى الماء منها وهو قان عبايه
وغير المذاكي نجرها غير انها
فليس لها الا الرياح اعنة
ترى كل قوداء التليل (٣) كما انثنت
رحية من الباع وهي نتيجة
تكبرن عن نفع يشار كأنها
لها من شغوف العبقري ملايس
كما اشتملت فوق الارائك خرد
لبوس تكف الموج وهو غطامط
فمنها دروع فوقها وجواشن

وفي الحى ايقاظ ونحن هجود
وفي اخريات الليل منه عمود
فلم يدر نحر ما دهاه وجيد
قلائد في لباتها وعقود
ولا كجفوني ما له من جمود
ولا كالغوالي ما له من عهد
له الله بالفضل المين شهيد
الى اليوم لم تعرف له غمود
الى الآن لم تحط له لود
وليس له مما علمت نديد
فسيان اغمار تخاض ويبد
لقد ظاهرتها عدة وعديد
ولكن من ضمت عليه اسود
مسومة تحلو بها وجنود
تنشر اعلام لها وبنود
له بارقات حمة ورعود
لعزمك بأس او لكفك جود
بناء على غير العراء مشيد
فمنها قنان شمع وربود (٢)
فليس لها الا النفوس مصيد
فليس لها اللقاء خلود
كما شب من نار الجحيم وقود
وافواههن الزافرات حديد
وما هي من آل الطريد بعيد
دماء تلقتها ملاحف سود
سليط لها في الذبال عتيد
كما باشرت ردع الخلق جلود
مسومة تحت الفوارس قود
وليس لها الا الحباب كديد
سوالف غيد للمها وقود
بغير شوى (٤) عذراء (٥) وهي ولود
موال وجرد الصافنات عبيد
مفوفة فيها النصار جسيدي
او التفتت فوق المناير صيد
وتدرا بأس اليم وهو شديد
ومنها خفاتين لها وبرود

الانوار (٩) الاصول والفصول (١٠) المسائل الصيداوية «اه» .
المولوي محمد هداية حسين بن شمس العلماء ولاية حسين الهندي المعاصر
له كتاب تحفة الاعيان في ذكر فضلاء هندستان .

الملا محمد الهزار جريبي

نزىل طرهان المشهور بسبويه .

توفي في حدود سنة ١٢٩٨

في تمة امل الامل : عالم فاضل يدرس في سائر العلوم النقلية وكافة
كتب السطوح لا سيما كتب العربية من علماء عصر الشاه ناصر الدين
القاجاري .

ابو علي محمد بن ابي بكر همام بن سهيل بن بيزان البغدادي الكاتب
الاسكافي .

ولد يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجة سنة ٢٥٨ وتوفي يوم
الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٣٦ كما ذكره
النجاشي او سنة ٣٣٢ كما في تاريخ بغداد عن خط محمد بن احمد بن مهدي
الاسكافي وكما في رجال الشيخ ودفن في مقابر قریش ذكره الشيخ في
الفهرست فقال : محمد بن همام الاسكافي يكنى ابا جليل القدر ثقة له
روايات كثيرة اخبرنا بها عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عنه وذكره في
رجالهم فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال : محمد بن همام البغدادي
يكنى ابا علي ومام يكنى ابا بكر جليل القدر ثقة روى عنه التلعكبري
وسمع منه اولاً سنة ٣٢٣ وله منه اجازة . وقال النجاشي : محمد بن ابي
بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافي شيخ اصحابنا ومتقدمهم له منزلة
عظيمة كثير الحديث قال ابو محمد هرون بن موسى رحمه الله حدثنا محمد بن
همام حدثنا احمد ابن ما بندرا قال اسلم ابي اول من اسلم من اهله وخرج
عن دين المجوسية وهداه الله الى الحق وكان يدعو اخاه سهيلاً الى مذهبه
فيقول له يا اخي انك لا تألوني نصحاً ولكن الناس مختلفون ولك يدعي ان
الحق فيه ولست اختار ان ادخل في شيء الا على يقين فمضت لذلك مدة
وحج سهيل فلما صدر من الحج قال لاخيه الذي كنت تدعوني اليه هو الحق
قال وكيف علمت ذلك قال لقيت في حجي عبد الرزاق بن همام الصنعاني
وما رأيت احداً مثله فقلت له على خلة نحن قوم من اولاد الاعاجم وعهدنا
بالدخول في الاسلام قريب وارى اهله مختلفين في مذاهبهم وقد جعلك الله
من العلم بما لا نظير لك في عصرك واريد ان اجعلك حجة فيما بيني وبين
الله عز وجل فان رأيت ان تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه
واقذلك فظهر لي محبة آل الرسول ﷺ وتعظيمهم والبراءة من عدوهم
والقول بامامتهم . قال ابو علي اخذ ابي هذا المذهب عن ابيه عن عمه
واخذه عن ابي . قال ابو محمد هارون بن موسى قال ابو علي محمد بن همام
كتب ابي الى ابي محمد الحسن ابن علي العسكري يعرفه انه ما صح له حمل
بولد ويعرفه ان له حملاً ويسأله ان يدعو الله في تصحيحه وسلامته وان يجعله
ذكراً نجيباً من مواليتهم فوقع على رأس الرقعة بخط يده : قد فعل الله ذلك
فصح الحمل ذكراً قال هارون بن موسى اراني ابو علي بن همام القرعة
والخط وكان محققاً . له من الكتب كتاب الانوار في تواريخ الائمة عليهم
السلام اخبرنا ابو الحسن احمد ابن محمد بن موسى بن الجراح الجندي حدثنا
ابو علي بن همام به «اه» ومر في جعفر ابن محمد بن مالك وصفه بشيخنا

فأنت له دون الأنام عقيد
وعادك من ذكر العواصم عيد
ونام طليق خائن وطريد
وتلك ترات لم تزل وحقوق
وجحفلك الداني وانت بعيد
اذا جاءه بالعفو منك برید
ويأتيك عنه القول وهو سجود^(١)
فادمعه بين السطور شهود
ويأتيك من بعد الوفود وفود
اذا شئت اغلال له وقيود
فان غرار المشرفي رشيد
وليس له الا الرماح وصيد
يرى كيف تبدي حكمه وتعيد
وانت عن الدين الخفيف تذود
فلا غرو ان اعززت دين محمد
غضبت له ان ثل بالشام عرشه
فبت له دون الانام مسهدا
وما سرهم ما ساء ابناء قيصر
هم بعدوا عنهم على قرب دارهم
وقلت أناس ذا الدمستق شكره
تناجيك عنه الكتب وهي ضراعة
اذا انكرت فيها التراجم لفظه
ليالي تقفو الرسل رسل خواضع
فان هز اسياف الهرقل فانها
فان لم تكن الا الغواية وحدها
الاهل اتاهم ان ثغرك موصل
فليت ابا السبطين والترب دونه
اذا لراى يملك تخضب سيفه

وقال يمدح يحيى بن علي الاندلسي :

فتكات طرفك ام سيف ابيك
اجلاد مرهفة وفلك محاجر
يا بنت ذي السيف طويل نجاده
قد كان يدعوني خيالك طارقا
عينك ام مغناك موعدا وفي
منعوك من سنة الكرى وسروا فلو
ودعوك نشوى ما سقوك مدامة
حسبوا التكحل في جفونك حلية
وجلوك لي اذ نحن غصنا بانه
ولوى مقبلك اللثام وما دروا
فضعي اللثام فقل خذك صرحت
تلقاه فوق رحاله واقب لا
الشعر ما زرت عليك جيوبه
كذبت نفوس الحاسدين ظنونها
ان السماء لدون ما ترقى له
وارى الملوك اذا رأيتك سوقه
لا يعدمنك اعوجي صمرت
وله :

عجبت لقوم اضلوا السبيل
فما عرفوا الحق لما استنار
وما خفي الرشيد لكنما
اضل الخلوم اتباع الهوى

ابو عبد الله محمد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسي

في فهرست متعجب الدين : فقيه ثقة قرأ على الشيخ ابي جعفر
الطوسي كتبه وتصانيفه وله تصانيف منها (١) كتاب الزهد (٢) كتاب
النيات (٣) كتاب الفرج اخبرنا بها الفقيه احمد بن محمد بن محمد الشاهد
العدل عنه «اه» . وفي معالم العلماء ابو عبد الله محمد بن هبة الله
الطرابلسي له (٤) الوساطة بين النفي والاثبات (٥) ما لا يسع المكلف
اهماله (٦) عمل يوم وليلة (٧) الزهرة في احكام الحج والعمرة (٨)

(١) انظره مع قول المتنبي : «دروع ملك الروم هدي الرسائل» .

ملك ملوك الهند في جامع دهلي الاعظم وحاربه الهند ثانيا مع محمود اللودي اخي السلطان المقتول بمائة الف مقاتل فكسبهم بالمدافع وبقي يحارب في الهند خمسة اعوام حتى دوشها واسس فيها السلطنة المغولية التي استمرت قرنين وكان لها تاريخ كبير وابقى بابر ذكرا خالدا وكان شجاعا مقداما جامعا بين شدة البأس ورقة الادب وحرر خاطراته المسماة بابر نتمه فكان لها شهرة عظيمة وترجمت الى الفارسية ومنها الى اللغات الاوروبية وكان شاعرا ويحفظ شعر عمر الخيام وحافظ الشيرازي

ابوه همايون

ولما مات بابر قام بعده بملك الهند ولده همايون فقهر محمد اللودي الذي كان مستوليا على مملكة اوض وجرت حروب بينه وبين شيرخان الذي كان استولى على عدة ولايات من الهند تارة له واخرى عليه الى ان فر من الهند الى جبال افغانستان فابى اخوته ان يملكوه شيئا فالتجأ الى شاه ايران فسير معه الشاه جيشا فتح به قندهار سنة ١٥٤٥ م وكابل سنة ١٥٥٠ م ومات شيرخان الافغاني سنة ١٥٤٥ م فوقع النزاع بين اولاده فرأى همايون الفرصة سانحة فغزا بنجاب بخمسة عشر الف فارس فجاءه اسكندر شاه خليفة شيرخان في دهلي بشمانين الف مقاتل ومئات من الفيلة والتقاوا في سهل سير هند بين دهلي ولاهور سنة ١٥٥٥ م فانتصر همايون دهلي مسترجعا ملكه ولم يلبث ان مات فدفن بالقبة التي كان بناها لنفسه في دهلي والتي تعد من اعاجيب الدنيا .

اكبر خان ابو الفتح جلال الدين محمد صاحب الترجمة

كان من اعظم السلاطين في حزمه وسداد رأيه وقوة ارادته ووفور محبته للرعية وحسن سياسته وهو الذي دوح بلاد الهند واستولى على ممالكها وانشأ فيها دولة عظيمة فارسية وجعل الفارسية لسانها الرسمي ومن عهده انتشرت اللغة الفارسية في الهند الى اليوم . في كتاب حاضر العالم الاسلامي : لما مات همايون قام مقامه في السلطنة ولده اكبر ابو الفتح جمال الدين محمد وهو لما يتجاوز الرابعة عشرة من عمره ولكنه كان قد نبغ قبل بلوغ اشده وكان تنويجه في البنجاب سنة ١٦٥٦ م ووفقه الله بوزير محرب اسمه بيرم وكان قد بقي في ايدي الافغان اوض وبهار وبنغالة وغيرها وكان لدى ملكهم محمد عادل قائد اسمه هيمو فقي سنة ١٥٥٦ م تمكن هيمو من استرداد دهلي ومطاردة اكبر الى البنجاب ثم التقى هيمو ومعه مائة الف فارس وخمسمائة فيل ولم يكن بقي مع اكبر ووزيره بيرم الا ٢٠ الفا في سهل بانيبات فوقع هيمو صريعا وانهمز اصحابه ودخل اكبر دهلي وانتزع من الافغان اوض وبهار واطاعه ملك بنغالة الافغاني وبقي عليه تدويخ راجاوات الهندوس الاباة وكان الفاتحون للمسلمون طالما هزموا ملوك الهند وفرضوا عليهم الجزية لكنهم لم يقدروا على ملاقاتهم ولا على كسب قلوبهم ففكر اكبر في اتقاء خطرهم باستطلاع قلوبهم ونيل مودتهم وحمل من يعاند منهم على السيف فجرت بينه وبينهم وقائع استولى بعدها على جفاليور سنة ١٥٥٨ م وعلى اجير ١٥٦٠ م وهاجم سنة ١٥٦٧ رانا ميغار والرنا اكبر من لقب راجا وهو واسطة عقد الراجاوات فانهمز الرانا الى جبال آرافالي وترك احد قواده الابطال جاي مال يدافع عن عاصمته تشيتور فجاء اكبر بنفسه وحاصر المدينة ورمى اكبر جاي مال بسهم فقتله فذبح المحصورون نساءهم واولادهم بيديهم وجعلوا منهم ركاما اشعلوا فيه النار ثم اصطفوا حول تلك النار وفتحوا ابواب المدينة ينتظرون دخول العدو

النبيل الثقة ابو علي بن همام رحمه الله والظاهر انه من كلام النجاشي (وذكره) الخطيب في تاريخ بغداد فقال : محمد بن سهيل بن بيزان ابو علي الكاتب احد شيوخ الشيعة حدث عن محمد بن موسى بن حماد البربري واحمد بن محمد ابن رستم النحوي روى عنه المعافي بن زكريا الجريزي وابو بكر احمد بن عبد الله الوراق الدوري وكان يسكن في سوق العطش « اهـ » وينقل عن كتابه كتاب الانوار الشيخ حسين ابن عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى في عيون المعجزات والسيد عبد الكريم بن احمد ابن طائوس في فرحة الغري ويذكر سنده الى مؤلفه واستظهر المجلسي في اول البحار ان كتاب التمهيد للمترجم وقال عندنا منتخب من كتاب الانوار له .

وفي البحار ايضا : كتاب التمهيد متانته تدل على فضل مؤلفه وان كان مؤلفه ابا علي كما هو الظاهر ففضله وثقته مشهوران « اهـ » وبعضهم نسب كتاب التمهيد للحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني كما مر في ترجمته .

ابو الاغر محمد بن همام البغدادي

قال الشيخ ابو الحسن علي بن ابي القاسم زيد بن محمد بن الحسين البيهقي في اول شرحه على نهج البلاغة انه تلميذ السيد الرضي ويروي ابو الحسن البيهقي نهج البلاغة عنه عن الرضي قال والرواية الصحيحة في هذا الكتاب رواية ابي الاغر محمد بن همام البغدادي تلميذ الرضي وكان علما باخبار امير المؤمنين عليه السلام

اكبر خان ابو الفتح جلال الدين محمد ملك فرغانة والهند ابن همايون بن بابر ظهير الدين محمد بن عمر الشيخ ملك فرغانة ابن مير ميرانشاه ثالث اولاد تيمور لثك الكوركاني الشهير

ولد في السند ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٥٤٢ م وتوفي سنة ١٦٠٥ م

ويناسب ان نذكر اولاد ملك آباءه بوجه الاجمال وكيف كان انتقاله الى الهند ثم ترجمته معتمدين في ذلك على ما اورده الامير شكيب ارسلان في الجزء الرابع من كتاب حاضر العالم الاسلامي الذي قال ان اكثره منقول من تاريخ آسية للمؤرخ رينيه غروسه المستخلص من مئات التواريخ :

جده بابر

امه الاميرة قوتلق نيفار آخر من بقي من سلالة جغتاي الجنكيزية كما انه ينتسب الى جنكيز من جهة الاب ايضا وبعد وفاة والده في صفر رمضان سنة ٨٩٩ هـ ١٤٩٤ م انتقل اليه ملك فرغانة وعمره ١٢ سنة وتوفي سنة ١٥٣٠ م وفي سنة ١٤٩٧ م ملك ما وراء النهر ولكن غلب عليه محمد خان الشيباني مؤسس الدولة الشيبانية في بخارى فهرب الى افغانستان واستولى على امارة كابل سنة ١٥٠٤ م وعلى قندهار سنة ١٥٠٧ م وكان السلطان ابراهيم الثاني صاحب دهلي من السلاطين اللوديين الافغانيين قد اختلف مع عمه فالتجأ العم الى كابل فقوي عز بابر على غزو الهند فغزا بنجاب بجيش لا يتجاوز ١٣ الفا من ذوي النجدة ومعه مدافع ولم تكن المدافع معروفة في الهند والتقى معه السلطان ابراهيم في سهل بانيبات بمائة الف مقاتل والفا فيل في يوم الجمعة ٨ رجب سنة ٩٣٢ فاقام بابر في وجه الفيلة حواجز من العجلات المسلسلة بينها المدافع فابطل عمل الافال ورمى بالمدافع فقتل ابراهيم وقتل من عسكره ٢٥ الفا وهرب الباقي ونودي ببابر

حسن ادارته للسلطنة وسياسته

ومات اكبر سنة ١٦٠٥ م بعد ان ملأ الهند مآثر ومفاخر وادار السلطنة ادارة قل من سدد لمثلها في الاوائل والاواخر لانه الى زمانه كانت سلطنة الهند غير مبنية على قواعد ثابتة ولا سائرة بانظمة مقرر بل كان السيف وحده حكما وكانت الثورات متصلة واهواء الاشخاص هي الغالبة فسير اكبر دولته هذه على اصول ادارة جديدة فارسية مغولية غاية في الضبط والدقة ورفع استبداد الامراء وأزال القوضى من البلاد وجذب الى الابواب السلطانية اولئك الامراء والملوك الذين كانوا يستبدون بالرعايا فارضاهم وراح الرعايا من ضررهم وشكل الدولة على النسق الحالي المتبع بهذا القوت في المعالم فهناك الوكيل اي رئيس النظار ثم الوزير وهو ناظر المالية وخان قانان اي ناظر الحربية وكان عنده ناظر البلاط السلطاني وناظر العدلية وكان اسمه الصدر . وغير ذلك من المناصب واما البلاد فكانت ١٨ ولاية كبرى كل منها تنقسم الى ما يشبه اليوم الالوية وكانت الادارة الملكية في ايدي الفرس والجيش بايدي المغول والهنود وعدد الجيش الدائم ١٤٠ الفا وهذا شيء غير معهود في ذلك الوقت واما دخل الخزانة السلطانية فكان نحو ١٠٠ مليون جنيه وهذا ايضا شيء هائل بالنسبة الى ذلك الزمن

جهله القراءة والكتابة

في كتاب حاضري العالم الاسلامي : ومن غرائب ما روت دائرة المعارف الاسلامية الفرنسية عن هذا السلطان الذي كانت كل حياته غرائب انه كان يجهل القراءة والكتابة وقالت ان ذلك عجيب في بيت مثل بيتهم موروثه فيه الكتاب وآداب اللغات خلفا عن خلف ويظهر انه لما كان ابوه معروفا بضعف العزيمة ثم مات وهو يافع لم يحسنوا تعليمه الكتابة وانه لما بلغ سن الرشد ثم شب واكتهل اهمل عمدا تعلم الكتابة اذ ليس يمكن تعليل ذلك بصورة اخرى ولعل اكبر اثر التعلم بالمشاهدة والكلمة الحية

حسن معاملته للهنود

وعامل اكبر الهنود برفق عظيم ورفع عنهم ضروب الاهانات ويقول مؤرخو الافرنجة ان اكبر لم يبال بما يفرضه الاسلام من اهانة الكافر واذلاله وامتهانه وانه نسخ تلك العادات ولم يعامل الهنود معاملة الغالب للمغلوب (رد الامير شكيب من غمزوا الاسلام)

وهنا رد الامير شكيب هذا الغمز للاسلام فقال : ومن جملة من غمزوا الاسلام هذه الجهة رينيه غروسه صاحب تاريخ آسية . ونحن نقول ان اكبر احسن صنعا لانه ما يخدم ملك الاسلام ملكه بمثل العدل والله تعالى يقول (ولا يجرمكم شأن قوم على ان لا تعدلوا) ويقول (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) وظاهر انه ينهى عن ظلم العدو لكونه عدوا ولا يخصص العدل بالحكم بين المسلمين فان كان من امراء المسلمين من لم يعمل بهذه المبادئ فهو اما عن جهل بروح الاسلام او عن هوى واستخفاف باوامر الله ونواهيه كما يوجد في كل الملل وانما نحن نود لو كان رينيه غروسه وامثاله ينصحون حكوماتهم الاوربية ومن جعلتها فرنسا بان لا يعاملوا اهل المستعمرات معاملة الغالب للمغلوب ولا يرهقوا الجزائريين وغيرهم بضروب الاهانة ويحرموهم المساواة في الحقوق مع الاوربيين فان فاتحي الهند من المسلمين كان عذرهم بهذا نوعا من الازدراء بالهنود بعدما رأوا من عبادتهم للاصنام واحراق النساء انفسهن لموت بعولتهن وغير ذلك

ليبلوا فيه الى آخر نفس من انفسهم فتذهب ارواحهم غالية فادرك اكبر بحكمته مرادهم فلم يرسل اليهم رجاله وارسل عليهم الفيلة فمزقتهم وفتح المدينة سنة ١٥٦٨ م وفي سنة ١٥٦٩ م فتح رانتابور ثم كالتجار وفي سنة ١٥٧٠ م قدم له الطاعة راجا مارفار ثم راجا بيكانير وبعد ذلك بوضع سنين انتقض راجا مارفار فزحفت اليه جيوش دهلي وفتحت قلعة بلاده سيفانا سنة ١٥٧٦ فانضم كثير من الراجاوات الى رانا نشيتور وناشبو سلطان دهلي الحرب ولم تبرح نارها متقدة الى سنة ١٦١٤ اذ قدم (آمراسينغ) بن (يرتاب سينغ) رانا تشيتور الطاعة لسلطان الاسلام فاعيد اليه ملكه وظل اعقابهم مالكين هناك

ما وصفه به الافرنج

ويقول مؤرخو الهند من الافرنجة ان سلطان دهلي عرف كيف يستولي على راجاوات الهند ويستأسر قلوبهم لانه كان شهيا وفيا عالي الجناح تام المروءة حفيظا للعهود ملاكاً للافتدة بشرف خصاله ونبيل فعالة وكانت هذه البيوتات المالكة في أمير ومارفار وبيكانير الامثلة العليا في النبالة والاصالة وحب المجد ووفاء الذمة فلما شاهدوا من السلطان اكبر ما شاهدوه من المكارم والمعالي محضوه خالص الود وبايعوه من صميم القلب ويزلوا من دونه ارواحهم ووقفوا على مناصحته غدوهم ورواحهم فاستخلصهم من نفسه وعول عليهم في مهماته وانتدب منهم للمناصب العلية وعمر بهم وبابنائهم الابواب السلطانية ورجحهم على رهطه المغول وجعلهم رداء له في المواقف لا سيما راجا أمير المسمى (بيهاري مال) وولده (باخفان داس) وحفيده (مان سينغ) الذي كان اخا لاكبر في الرضاع وكان راجا آخر اسمه (نوادر مال) لاكبر اليد اليمنى في اعماله فقلده نظارة المالية ثم ولاية بنغاله . ولما مات بكاه بكاه الاخ لاخته .

سياسته في الزواج بين المغول والهنود

ولاجل زيادة التاليف بين الهنود والمغول اشار اكبر بتزويج بعضهم من بعض وبدأ في ذلك بنفسه فعقد لنفسه نكاح اخت الراجا باخفان داس ، ولولده جهانكير على حفيده راجا مارفار وزوج كثيرين من امراء المغول اميرات من الاسر المالكة في بيكانير واجير ووشج علائق النسب بين الدولة التيمورية والدول البرهمية فتوطدت دولته وامن شر العواقب

فتح سائر ممالك الاسلام في الهند

وبسبب راحة فكره من جهة الهنود امكنه ان يستصفي ما كان بقي في الهند من ممالك الاسلام فاسر شاه كوجرات سنة ١٥٧٣ م وضم مملكته الى سلطنة دهلي واستلحق ايضا بنغاله سنة ١٥٨٠ م وكشمير سنة ١٥٨٦ والسند سنة ١٥٩٢ وكان الدكان لا تزال مقسمة الى خمس ممالك كما ذكرناه في ترجمة اسماعيل بن يوسف عادل شاه الا ان الملك احمد ناغار فتح مملكة بيدار سنة ١٥٧٢ وضمها الى ملكه فتزل عدد تلك الممالك الى اربع وصارت مملكة احمد ناغار قوة خطيرة فاعتزم اكبر فتحها سنة ١٥٩٥ وكان على رأس هذه المملكة ملكة من خوارق الدهر في العزم والحزم والاقدام اسمها (شانده) الملقبة ببهاء الدكان فردته عن مملكتها مكفوحاً ولم يقدر على احمد ناغار الا بعد موت هذه الملكة القهرمانة فاستلحق مملكة احمد ناغار سنة ١٦٠٠ م واضطرب سائر ملوك الدكان خوفاً فهرعوا الى دهلي مقدمين الطاعة .

وكان شاعراً متصوفاً وأبو الفضل وكان فيلسوفاً على طريقة الصوفية عظيماً ثم حكى عنه كلاماً في التصوف يخاطب به الباري تعالى ثم قال ويظهر أن أكبر كان على هذه الطريقة أي طريقة التصوف «اه»

(أقول) مر في ترجمة الشيخ أبو الفضل بن مبارك بن خضر أنه كان معاصراً للسلطان جلال الدين محمد أكبر شاه ابن همايون شاه وأنه الف له تاريخاً فارسياً سماه الأكبري منسوباً إلى اسمه وإن أباه مباركاً كان له أحدهما أبو الفيض كان مشهوراً بحسن النظم والنثر والثاني أبو الفضل وقد أبدل في الكلام السابق أبو الفيض بأبو الفائز ويغلب على الظن أن الصواب أبو الفيض وإن أبو الفائز تصحيف لقلب غير العرب الضاد زايماً والأمير شكيب أخذ ذلك من الترجمة الأفرنجية فالتبس عليه أبو الفيض بأبو الفائز وكيف كان فلا ينبغي التوقف في تشيع أكبر شاه لما مر تيمور الكوركاني جده كان شيعياً بلا ريب والسلسلة التيمورية الظاهر أنها كلها شيعة وما مر في ترجمة أبو الفضل بن مبارك أيضاً يدل على تشيع أكبر شاه نعم لا يبعد أن يكون له ميل إلى طريقة التصوف

نسبة العقائد المعلوم بطلان بعضها إليه

بعد ما ذكر الأمير شكيب نقلاً عن مؤرخي الأفرنجية اشتهار كون أكبر على طريقة التصوف قال نقلاً عنهم : وكانت له عقائد أخرى منها عدم خلود الأنفس بالنار إذ كان يرى ذلك مخالفاً للعدل الإلهي . ومنها تناسخ الأرواح الذي أخذه عن البراهمة وقيل أنه كان يبيع الخمر واكل الخنزير وأنه أنكر قدم القرآن ومعجزات الرسول ﷺ وأبطل كون الإسلام هو الدين الرسمي للدولة في سنة ١٥٩٣ م أصدر أمراً بأن كل من أجبر على الإسلام من الهنود في مدة أسلافه يمكنه الرجوع إلى دينه . وأنه تبهر كثيراً في مذهب بوذا وكان يحمله ويعظمه قال : والمظنون أن ما كان عليه أكبر من عقيدة المساواة بين جميع الناس وبره بالمخلوقات كلها وتحرره من أكل لحوم الحيوانات نظير أبي العلاء المعري إنما كان مما رشح إلى دماغه من التعاليم البوذية ، ثم حكى عن دائرة المعارف الإسلامية الفرنسية أنه يمكن أن تكون محبة أكبر للبحث عن الحق أكثر من عبقرية السياسة قد جعلت له كل هذه الشهرة فانه مما لا مشاحة فيه كونه ترك الإسلام ووضع عقيدة سماها (التوحيد الإلهي) وهي اعتقاد مجرد بالاله مما اتفقت عليه كل المذاهب ولكن لما كان الناس يريدون رمزاً فهو يوصيهم بأن يجعلوا الشمس رمزاً للآلهة وعلى الأرض النار التي هي من طبيعة الشمس فاما مبلغ نجاح هذه الدعوة خارجاً عن البلاط السلطاني فلا نعرفه وإنما نعرف من باطنة أكبر ثمانية عشر شخصاً قيدوا أسماءهم في سجل المؤمنين أكثرهم أدباء وشعراء ومنهم أمير اسمه عزيز كوكا كان سبب خروجه من الإسلام ما رآه وهو في موسم الحج من الأحوال المؤسفة كتبليص الحاج من أموالهم . وذهب بعضهم إلى أن مبارك الناقوري وأولاده ممن كانوا على فلسفة الصوفية هم الذين أبعدها أكبر من مذهب السنة والجماعة وقيل إن ما رآه من شدة تعنت أهل السنة نفره منهم . وقيل إن حرية مذهب التصوف أثرت فيه كثيراً وفي بطائنه التي كان فيها كثير من الفرس فكان لهم ميل خاص إلى عقيدة الشمس الفارسية ثم قال في الدائرة إلا أنه لم توجد ديانة شرقية جذبتة بمثل ما جذبتة النصرانية الكاثوليكية «اه» .

(أقول) في هذه الانتقال من الخبط والخلط والتمويه ما لا يخفى . أما أنه كان يرى عدم خلود أحد بالنار لمناقضاته العدل فلا يمكن تصديقه

عما تقشعر له أبدان الذين اشربوا حب التوحيد ولم تتسع لهضمه عقولهم استناع عقل السلطان أكبر ولكن يا ليت شعري ما هو عذر الأمم الأوروبية في تحقير أهل المستعمرات وسن قوانين خاصة بهم . وأورد شواهد لذلك في القرن العشرين تقتدي بأكبر الذي كان سلطان الهند في القرن السابع عشر وهو ذلك السلطان الآسيوي المغولي فتعامل مغلوبها كما كان ذلك العامل يعامل مغلوبه ثم ذكر أمثلة كثيرة لظلم المستعمرين من كلام الفيلسوف الفرنسي غوستاف لوبون الشهير في كتابه علم النفس في السياسة لا نطيل بذكرها ومن أرادها فليراجعها في الكتاب المذكور ثم قال وما أوردت الذي أوردته هنا إلا من قبيل التمثيل مذكراً أولئك الذين يطرون السلطان أكبر من مؤلفي الإنكليز والفرنسيين على تسويته بين المسلمين والهنود في كل الحقوق المأذ لا ينصحون حكوماتهم باتباع تلك السنن

رفقه بالرعية

وصدرت الأوامر إلى جبهة الخراج بأن يصيروا على الفلاحين في جباية الأموال الأميرية بل يقوهم من بيت المال في سني القحط كذلك توسل أكبر بوسائل ناجعة في قتل المجاعات التي تكثر في الهند في الأعوام التي يحتبس فيها الغيث وكان يعاقب الأمراء الذين يظلمون الأكره القائمين بخدمة أراضيهم ومع مراعاته للبراهمة عارضهم في إحراق النساء اللاتي مات بعولتهن وفي عادة إبقاء النسوة اللاتي تموت أزواجهن وهن في سن العاشرة أرامل طول الحياة لا يحق لهن أن يتزوجن وكان لا يسمح بزواج الشاب قبل سن ١٦ والفتاة قبل سن ١٣

لغات الهند ولغة أوردو

وكانت اللغات المعروفة في الهند عدا لغات الهنود الأصليين ثلاثاً العربية لغة الدين الإسلامي والتركية لغة الأسرة التيمورية والفارسية لغة البلاط والدولة فوضع أكبر لغة (أوردو) التي تشتمل على كثير من العربي والفارسي والتركي مع الهندي فسهل التفاهم بين الشعوب الهندية واتسعت هذه اللغة تدريجاً حتى أنه ليتكلم بها اليوم مائة مليون نسمة «اه» وأوردو هو الجيش بالفارسية وذلك أن جيشه كان لأفراده عدة لغات من لغات الهند فضلاً عن غيرها فجمعه على لغة واحدة مأخوذة من العربي والفارسي والتركي والهندي وبذلك سميت لغة أوردو

فلسفته وشعوره بالإنسانية

وقالوا أي الأفرنج أن أكبر فيلسوفاً كان أعظم منه سلطاناً مع أن أكبر كان من أكبر سلاطين العالم وأحقهم بمكانة عليا في التاريخ . وقال الكونت بوير مؤلف تاريخ أكبر : أن أكبر لم يخلق أكبر منه في الشعور الحقيقي بالإنسانية

تشيعه

ذكر مؤرخو الفرنجة تحوله عن مذهب السنة إلى مذهب الشيعة وجعله اللغة الفارسية لغة البلاط وفي كتاب حاضر العالم الإسلامي : أن مؤرخو الفرنجة ذكروا أنه كان ميالاً إلى التصوف وإن التصوف هو أرقى طريقة إسلامية وذكروا أنه قرب إليه فتح الله الشيرازي من أكابر علماء الشيعة جاء من فارس وأوطن في بيجابور فاستدعاه أكبر إليه وصار مستشاره الشرعي وكذلك حظي عنده العالم الشيعي المسمى مبارك وولده أبو الفائز

انه ان وقع شيء قبيح من المسلمين يقع مثله من غيرهم ولا يحله دينهم لا يكون ذلك قدحا في دينهم ولا دين غيرهم ولكن صاحب الدائرة اراد القدح في عقائد الاسلام وتهجينها ومنها الحج فتوصل الى ذلك بهذا الذي زعم انه كان سبباً لخروج بعض المسلمين عن الاسلام فلم يتم له ما اراد وعاد عليه بالفساد . اما قوله مبارك الناقوري فصوابه الناقوري وهو الشيخ مبارك ابن الشيخ خضر اليماني الاصل الهندي المسكن فان اباه الشيخ خضر جاء الى ناكور من بلاد الهند كما مر في ترجمة حفيده ابو الفضل بن مبارك بن خضر ، واولاده هم ابو الفضل وابو الفيض ابنا الشيخ مبارك ولئن كانوا ابعده من مذهب السنة فقد قربوه من مذهب الشيعة ولم يخرجوه عن الاسلام كما مر في ترجمة ابنه ابو الفضل ، وهل هذا من الدائرة الا تناقض ظاهر . ومثل ما مر في الفساد والبطلان قوله فكان لهم ميل خاص الى عقيدة الشمس الفارسية . اما قوله لم توجد ديانة شرقية الخ فهو كسابقه في تعليل خروج عزيز كوكا عن الاسلام يراد به تحسين مذهبه وتهجين مذهب غيره فلا يمكننا تصديقه فيه لصدوره عن هوى وغرض ، وكل هذا تهافت وتناقض فهو تارة يجعله تاركا لدين الاسلام مائلا الى المجوسية واخرى مائلا الى النصرانية اكثر من ميله الى كل الاديان واخرى تابعا مباركاً واولاده الذين هم مسلمون شيعيون .

زعم من زعم تهافته على كل دين

فما نقل في حاضره العالم الاسلامي عن مؤرخي الافرنجة : يقال ان تهافت اكبر على كل دين واخذ به كل عقيدة ونزوعه الى كل فلسفة كانت فيه حالة نفسية فطرية ناشئة عن شغف صفحة طبيعته وسرعة انفعاله وكون روحه الى النفس الاخير نظير روح (غوته) شاعر الالمان بقيت تتطلب زيادة الانوار وتتمسك اكتناه الاسرار . وانه كان يعتقد باسراق الألوهية على كامل الوجود وبأن كل دين من الاديان هو عبارة عن بارقة من هذا الحق المنبث في الكون ولم يبعد عن عقله امكان التأليف بين المذاهب قاطبة وتصور عقد مجمع ديني لهذه الغاية وامل ان يوحد بين جميع العقائد الدينية في نقطة عامة وهذه النقطة العامة عنده على ما يقال مجوسية فارس . هكذا روى رينيه غروسه في الفصل الثالث من تاريخ آسية الذي لخصه من ٣٦ تاريخاً عن الهند اكثره بالانكليزية وبعضها بالفرنساوية ومن هذا البعض كتاب مدينة الهند لغستاف لوبون وآثار الهند « اهـ » وربما يستدل على ذلك بما مر من امره بترجمة كتب البراهمة وتبحره في مذهب بوذا .

(ونقول) ان صح تهافته على معرفة الاديان فذلك لانه يريد زيادة التوثق من معرفة الصحيح منها ولانه يعتقد ان الاديان السماوية كلها حق اما انه يعمل بجميع الشرائع والاديان ويعتقدها حقاً مع ان بعضها باطل من اصله وبعضها منسوخ فلا يمكننا التصديق به لا سيما مع ما سبق من انه كان يدين بالاسلام اما انه كان يريد التأليف بين المذاهب فليس بممتنع اما انه يريد توحيدها في نقطة عامة هي مجوسية فارس فكذب وأفتراء بعدما علم من صحة اسلامه ولعل مثل هذه الاشاعات كانت تصدر عن اعدائه في المذهب من المسلمين لا سيما ان صح ما قيل من شدة وطأته عليهم كما يؤيد ذلك ما مر في ترجمة ابو الفضل ابن مبارك . وترجمته لكتب البراهمة وتبحره في مذهب بوذا قد عرفت انه لا يدل على اعتقاد الصحة فيهما .

حاله مع النصرانية

في حاضره العالم الاسلامي عن مؤرخي الافرنجة ان اكبر لم يغفل عن

لاعتراف هذا الناقل ان مستشاره الشرعي كان من اكابر علماء الشيعة فلا يمكن ان يخالفه ولا يمكن ان يشير عليه بما يخالف نص القرآن الكريم من خلود بعض العصاة في النار واما الاعتقاد بتناسخ الارواح اخذاً عن البراهمة فكذب وافتراء مناقض لما صح عنه واقره هذا الناقل من اتباعه مذهب الشيعة وجعله احد اكابر علمائهم مستشاره الشرعي كباحته الخمر والخنزير والظاهر ان الذي ساق الناقل الى نسبة ذلك اليه موافقته لعقيدته وفعله . واما انكار قدم القرآن فهي مسألة خلافية بين المسلمين وذلك يؤيد كونه على مذهب الامامية اما انكار المعجزات فيناقض ما صح عنه من التشيع كما مر اما ابطاله كون الاسلام هو الدين الرسمي للدولة فان صح فيجوز ان يراد به بعض المذاهب التي عليها اكثر المسلمين او يكون ذلك استصلاحاً للرعية التي اكثرها غير مسلمين اما عدم منعه من اجبر على الاسلام من الرجوع الى دينه فاعتذر عنه الامير شكيب بقوله ان رينيه غروسه الفرنسي لا يذكر في هذا الباب جملة فيها شيء من الانصاف فقال لا يمكن مقايضة هذا الامر بالامر المعروف بأمر نانت ، يشير الى الامر الذي اصدره لويس الرابع عشر مانعاً اي دين كان في فرنسا غير دين الكاثوليكية . الا ان رينيه غروسه لا يعلم ان اكبر خان بهذا الامر لم يخرج عن الاسلام لان الشرع يمنع دخول الناس في الاسلام قسراً - لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي - وان الاسلام ليس فيه ديوان تفتيش كما كان في اسبانية .

واما تبحره في مذهب بوذا فللاطلاع عليه اطلاقاً كاملاً لمعرفة فساد ما كان يحمله ويعظمه فلعله استفاده من تبحره في مذهبه او انه كان يصفه بالاقتدار حيث اخترع ديناً اتبعه عليه امة كبيرة مع كونه باطلاً . اما ظنه بأن مساواته بين جميع الناس وبره بالمخلوقات كلها فما ترشح الى ذهنه من التعاليم البوذية فظن فاسد بل ذلك روح العقيدة الاسلامية الصحيحة من ان الخلق كلهم عباد الله ومساواتهم في الحقوق والعدل بينهم وعدم ظلم احد من اي ملة او دين كان والبر بجميع المخلوقات حتى الحيوانات الصائمة والرفق بها وعدم تحميلها ما لا تطيق امر واجب . اما التخرج من اكل لحوم الحيوانات فلا نراه الا مكذوباً عليه وهو مناف لما صح عنه من اتباع دين الاسلام ، ولا شيء اعجب من قول دائرة المعارف : مما لا مشاحة فيه كونه ترك الاسلام ووضع عقيدة سماها التوحيد الالهي فانه كذب واختلاق مناقض لما ثبت عنه من تمسكه بالاسلام طول حياته ولعله كان يرمي الى جذب سائر المذاهب اليه بدعوتها الى الاعتقاد باله واحد ويريد استصلاح المجوس بدعوتهم الى ذلك والى ان الشمس والنار رمز للالهة اي مظهر من مظاهر عظمة الخالق لكونها من اعظم المخلوقات . اما الثمانية عشر شخصاً الذين قيدوا انفسهم في سجل المؤمنين فيمكن كونهم اتبعوه على التشيع لا على الخروج من دين الاسلام لفساده من اصله فاذا فسد الاصل فسد الفرع ، ومما يدل على فساد هذه الدعوى التعليل العليل الذي ذكرته الدائرة سبباً لخروج عزيز كوكا من الاسلام وهو ما رآه في موسم الحج فاي احوال مؤسفة يمكن ان يراها عزيز كوكا في موسم الحج وهل تبليص الحاج من اموالهم ان وقع هو من العقائد الاسلامية حتى يوجب وقوعه خروج كوكا من الاسلام وهو من الادباء الشعراء العقلاء وما ندري ما تريد بتبليص الحاج من اموالهم ولعلها تريد ما تأخذ حكومة الحجاز من ضرائب على الحجاج او ما ينهبه الاعراب من اموالهم في بعض الاحايين فان ارادت الاول فلتلك الحكومة اسوة بجميع حكومات العالم من كل ملة وان ارادت الثاني فله ايضا اسوة بما يقع في اكثر اقطار الدنيا مع

فعل معهم ابو فراس وشكروه عنده فكتب ابن ورقاء الى ابي فراس يعرفه شكر من لقيه من بني كلاب ويقول .

واحسن ما يهدي الى المرء ذكره بكل فعال صالح وجميل
وان تنشر الاخبار عنه مضيئة يسير بها الركبان كل سبيل

ابو علي محمد بن وشاح مولى ابي تمام الزينبي

توفي سنة ٤٦٣

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة ابن عبد البر ووصفه بالمسند وقال رافضي معتزلي عنده عوالي .

ابو القاسم محمد بن وهيب الحميري

ولد بالبصرة وتوفي سنة مائتين وثيف وعشرين ببغداد

في الاغالي : حدثني علي بن الحسين الوراق حدثنا ابو هفان قال كان محمد بن وهيب يتردد الى مجلس يزيد بن هارون فلزمه عدة مجالس يمل في فضائل الخلفاء الثلاثة ولم يذكر شيئاً من فضائل علي عليه السلام فقال فيه ابن وهيب :

آتي يزيد بن هارون ادالجه في كل يوم ومالي وابن هارون
قلت لي يزيد حين اشهده راحا وقصفا وندمانا يسلمني
اغدوا الى عصبه صمت مسامعهم عن الهدى بين زنديق ومأفون
لا يذكرون علماً في مشاهدتهم ولا بنيه بني البيض الميامين
الي لا علم اني لا احبهم كما هم يبقين لا يحبوني
لو يستطيعون من ذكري ابا حسن وفصله قطعوني بالسكاكين

وفيه اخبرني محمد بن خلف بن المزيان حدثني اسحاق بن محمد بن القاسم بن يوسف قال كان محمد بن وهيب ياتي ابي فقال له ابي يوما انك تأتينا وقد عرفت مذاهبنا فنحب ان تعرفنا مذهبك فتوافقك او نخالفك فلقال له في غد ابين لك امري فلما كان من غد كتب اليه :

ايها السائل قد بينت ان كنت ذكياً
احمد الله كشميراً باياديه علياً
شاهدا ان لا اله الا هو ما دمت حياً
وعلى احمد بالصديق رسولا ونبياً
ومنحت السود قرباً ه واليت الرصياً
واتالي خبر مطر ح لم يك شياً
ان على غير اجتماع عقدوا الامر بدياً
فوقفت القوم نياماً وعدياً وامياً
غير شتام ول كني توليت علياً

وجاء عنه في الجزء الثالث من البيان والتبيين : محمد بن وهيب الحميري شاعر من متوسطي الشعراء في الدولة العباسية وكان أديباً بارعاً من ادباء الشيعة ، نشأ بالبصرة وسكن بغداد وكان مختصاً بالحسن بن سهل ، وهو من مؤيدي الفتح بن خاقان وزير المتوكل « اهـ » ومدح المأمون والمعتصم وهو القائل :

التصراية ففي سنة ١٥٨٠ م ارسل الى رهبان البرتغال الذين كانوا في (غوا) يستقدم منهم من يفقه في عقيدتهم فلبوا دعوته وارسلوا اليه بانجيل امر ينقله الى الفارسية ليفهمه ثم عهد الى الرهبان اليسوعيين بثقيف ابنه مراد ثم اذن للجزويت بفتح مدارس في آغرا ولاهور وكامباي وكان يذهب الى كنائسهم ويقول مؤرخوهم انه كان يجثو فيها على ركبته وكذلك وفق الجزويت الى تنصير اناس كثيرين في كامباي في ايامه « اهـ » (اقول) ارساله بطلب من يفهمه عقيدة الرهبان وامره بترجمة الانجيل الى الفارسية لم يكن الا لمحبة الاطلاع على الاديان والتوثق من معرفة صحيحها وفاسدها وله غايات كثيرة منها الرد واما انه عهد الى اليسوعيين بثقيف ابنه فان صح فسيبيله سبيل من يرسلون اليوم من امراء المسلمين وغيرهم ابناهم الى مدارس اليسوعيين . كما يقول المثل العامي : الجمل في نية والجمال في نية (واما) اذنه للجزويت بفتح المدارس فهو من باب طيبة القلب التي طبع عليها المسلمون حينما يقول الجزويت اننا نريد خدمة الانسانية وتعليم الفقراء كما يقوله المثل السابق واما انه كان يجلس على ركبته في كنائسهم فهي عادة للعجم في البيوت والكنائس والمساجد وكل مكان وما انهم وفقوا الى تنصير كثيرين فيصعب علينا تصديقه لاننا لا نجدهم وفقوا الى تنصير احد عن عقيدة في هذه الاعوام والقرون مع كثرة ما يبذل من الاموال والجهود

محبه الاطلاع على جميع النحل والمذاهب

قال وامر بترجمة كتب البراهمة - الفيدا ، والراماتيه ، والمهابارانه ، الى الفارسية وسائر اصول الفلسفة الهندية وكان يقضي ساعات طوالاً من الليل يستفسر البراهمي العظيم (داه) احد اعلام الحكمة الهندية عن عقائد (تريمورق) كذلك تبحر كثيراً في مذهب بوذا وفي سنة ١٥٨٠ م ارسل الى رهبان البرتغال الذين كانوا في (غوا) يستقدم منهم من يفهمه عقيدتهم فارسلوا اليه بانجيل امر ينقله الى الفارسية ليفهمه . وقال رينه غروسه انه استقدم اليه من كوجرات المؤذبان اردجير ليعلمه كتاب (آفستا)

السيد محمد الهندي

هو محمد بن هاشم بن شاجعة علي

محمد بن الهيثم العجلي

وثقة النجاشي في ترجمة ابن ابنه الحسن بن احمد بن محمد ووثقه العلامة في الخلاصة .

السلطان محمد واجد علي شاه ابن السلطان محمد علي شاه

هو آخر سلاطين الشيعة المستقلين بالهند ملك بعد وفاة ابيه في ٢٦ صفر سنة ١٢٨٣ له الموازنة بين العقل والنفس وله حزن اختر مشنوي ذكر فيه ما جرى عليه من المصائب بيد الانكليز .

ميرزا رفيع الدين محمد الواظظ القزويني

له كتاب ابواب الجنان منه نسخة في مكتبة الحسينية في النجف الاشرف

محمد بن ورقاء الشيباني

كان ابو فراس الحارث بن حمدان قد شفع الى سيف الدولة في بني كلاب واستوهمهم منه فوهبهم له فاجتمع بهم محمد بن ورقاء فحدثوه بما

نراع للذكر الموت ساعة ذكره وتعرض الدنيا فلهو وتلعب
يقين كان الشك اغلب امره عليه وعرفان الى الجهل ينسب
وقد ذمت الدنيا الى نعيمها وخاطبني اعجامها وهو معرب
ولكنني منها خلقت لغيرها وما كنت منه فهو شيء محب
ويروي :

ونحن بنو الدنيا خلقتنا لغيرها وما كنت منه فهو شيء محب
وله :

الا ربما كان التصبر ذلة وأدى الى الحال التي هي اسمع
ايا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الاسنة مخرج
وله في المأمون :

وبدا الصباح كان غرته وجهه الخليفة حين يمتدح
نشرت بك الدنيا محاسنها وتزينت بصفائك المدح
وقال ابن وهيب أنا ابن قولي :

ما لمن محاسنه أن يعادي طرف من رمقا
لك ان تبدي لنا حسناً ولنا ان نعمل الحدقا

المولوي المقتي محمد ياسين صاحب البدايوني

له كتاب فلاح الدارين في مناقب آل العبا وحالات الشهداء بكر بلا
بلسان اردو مطبوع

ابو بكر محمد بن يحيى بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول
تكنين المعروف بالصولي الشطرنجي (والصولي) نسبة الى جده صول تكنين

ولد حدود ٢٥٥ بالبصرة في شهر رمضان ذكر ذلك القاضي التنوخي
ابو علي محسن ابن القاسم في كتاب الفرج بعد الشدة فقال كنت بالبصرة في
المكتب سنة ٣٣٥ وأنا مترعرع افهم واحفظ ما اسمع واضبط ما يجري وكان
ابو بكر محمد بن يحيى الصولي قد مات بها في شهر رمضان من هذه السنة
واوصى الى ابي في تركته وذكر في وصيته انه لا وارث له « اهـ »

كان نديم الراضي بالله العباسي روى عن ابي داود السجستاني وابي
العباس ثعلب وابي العباس المبرد وقبل الراضي كان نديم المكتفي وبعد
الراضي نديم المقتدر

ومن مصنفاته كتاب الوزراء وكتاب ادب الكاتب وكتاب الانوار
وكتاب اخبار ابي تمام وكتاب اخبار القرامطة وكتاب اخبار ابي عمرو بن
العلاء وكتاب العبادلة واخبار بن هرمة واخبار السيد الحميري واخبار
اسحاق بن ابراهيم واخبار جماعة من الشعراء وغير ذلك كان ماهراً يلعب
الشطرنج حتى قال العوام انه واضعه لكن واضع الشطرنج بهرام الهندي
عمله لاردشير وبعض قال ان واضع النرد بزرجمهر . وكان عالماً محدثاً شاعراً
اديباً كاتباً منشئاً وكان ابراهيم بن العباس الصولي عم ابيه وكان ابراهيم من
اصحاب الرضا (ع) روى ابو بكر كثيراً من اخبار الرضا (ع) بواسطة
ابراهيم وكان ابو بكر شيعياً وعده ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء
اهل البيت المتقين وذكر مؤلفاته ابن النديم في الفهرست وقال انه روى
خبراً في علي فطلب ليقول « اهـ » وروى الصدوق في العيون عن الثوري وهو

المرجم عن ابراهيم ابن العباس الصولي عن القاسم بن اسماعيل عن
ابراهيم بن العباس عن الرضا (ع) . وعن البيهقي عن الثوري عن
احمد بن محمد بن اتلفرات والحسين بن علي الباقراني عن ابراهيم بن
العباس . وعن الصولي عن احمد بن فلحان عن ابراهيم بن العباس الى
غير ذلك مما يجده المتبع لكتاب العيون ومنه يعلم سعة رواية ابي بكر وذكره
المسعودي في مقدمة مروج الذهب في عداد المؤرخين وقال انه سلك في
كتابه المترجم بالاوراق في اخبار الخلفاء بني العباس وبني امية وشعرائهم
مسلك ابراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي النحوي الملقب نفطوية فذكر
غرائب لم تقع لغيره واشياء تفرد بها لانه شاهدها بنفسه وكان محظوظاً من
العلم بمدواً من المعرفة مرزوقاً من التصنيف وحسن التأليف (اهـ) .

وفي معجم الشعراء للمرزباني : ابو بكر شيخنا رحمه الله تعالى نادم
المكتفي بالله فكان واسع الرواية حسن الحفظ للآداب والافتنان فيها حاذقاً
بتصنيف الكتب يوضح الاشياء منها مواضعها وله ابوة حسنة كان جده
صول وأهله ملوك جرجان ثم رأس اولاده بعده في الكتابة وتقلد الأعمال
الجليلة السلطانية وشعره كثير فمته :

كان وعدي اول الشهـ ر بما هبان مولد
فمضى غير ليال عاد فيها البدر ارمـ
ناحل الجسم له نو ر على الافق مقيد
مشبهاً نصف سوار من نضار يتوقـ
قد جلاه الفجر للنا ظر في ثوب مورـ
وكان الزهر من أنـ جمه در مبدـ
طالما مزق يوماً من ثياب الليل اسود

وأنشد لنفسه :

واذا دنت سبعون من متأمل أغضى فلم ير في اللذاة مركضا
وجفاه نوم كان يالف جفنه قدماً وأضحى للحتوف معرضا
وأنشدني لنفسه ايضاً :

يا بابنا والدهر في نقضه واقفاً يسرع في ركضه
يلهو وأيدي الموت اخاذة من طوله طوراً ومن عرضه
اما ترى الرأس ومسودة طوع على الكر لمبيضه

محمد بن يحيى المعادي الكوفي

في رسالة ابي غالب الزراري انه تزوج فاطمة ابنة سليمان بن
الحسن بن الجهم بن بكير ابن اعين عند عود سليمان من خراسان الى
الكوفة فاولدها محمد بن محمد بن يحيى وابنته فاطمة بنت محمد وقد روى
محمد بن يحيى طرفاً من الحديث وروى محمد بن محمد بن يحيى ابن عمه
ابي ايضا صدراً صالحاً من الحديث ولم تطل اعمارهما فيكثر النقل عنها

العارف الشيخ محمد يحيى ابن الشيخ حسين الحماسي

في نشوة السلافة : برع في العلم فبلغ ما اراد ونبع في الشعر فنال منه
المراد فمن شعره قوله :

اتدري الليالي اي خصم تشاغبه واي همام بالبلايا توائبه
تجاهل هذا الدهر بي فتميلت علي بانواع الرزايا مناكبه
وظن محالا اتن ادين لحكمه اذا لا عللا قدرني ولا عز جانبـ

وما الدشر خصم اتقيه فشانه وحربي فلا عاش امرؤ لا يحاربه
ويستقبل الخطب الجليل بثاقب من العزم يعلو لاهب النار لاهبه

الشريف محمد الأصغر الأقساسي ابن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

(الأقساسي) نسبة الى أقساس مالك بفتح الهمزة وسكون القاف
وسينين مهملتين بينهما الف ، في عمدة الطالب قرية من قرى الكوفة ، وفي
معجم البلدان قرية بالكوفة او كورة يقال لها أقساس مالك منسوبة الى
مالك بن عبد هند بن نجم بالجيم بوزن زفر بن منعة بن بركان بن
الدوس بن الدليل بن أمية بن حذافة بن زهر بن اياد بن نزار . والقس تتبع
الشيء وطلبه وجمعه أقساس وينسب الى هذا الموضع ابو محمد يحيى بن
محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأقساسي توفي سنة نيف وسبعين
واربعمائة بالكوفة وجماعة من العلويين ينسبون كذلك اليها «اهـ» وفي
عمدة الطالب ان محمدا الأصغر معقب مكث وولده سادة معظمون

جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك الحمصي

كان حياً سنة ٦٧٩

كان فاضلاً من اكابر الشيعة وكان اديباً شاعراً ذكره ابو ذر في كنوز
الذهب في تاريخ حلب عند كلامه على مدرسة ابن النقيب فقال فيها حكيم
عنه انه لما توفي ابو القاسم بن حسين ابن عود الحلي بجزيين وكان فقيهاً
متكلماً من رؤساء الشيعة وشيوخهم رثاه الجمال ابراهيم العاملي بقصيدة
أولها :

عرج بجزيين يا مستبعد النجف ففضل من حلها يا صاح غير خفي
في ابيات ذكرناها في ترجمة ابراهيم المذكور التي تأخرت عن موضعها
في الجزء الخامس فذكرت في غيره ، قال لما بلغت هذه الابيات جمال
الدين محمد بن يحيى بن مبارك الحمصي وهو من اكابر اهل مذهبهم قال رداً
على ناظمها :

ارى تجاوز حد الفكر والسخف من قاس ابن العود بالنجف
ما راقب الله ان يرمي بصاعقة من السماوات او يهوى بمنخسف
واعجب لجزيين ما ساخت بساكنها بجاهل لعظيم الزور مقترف
وقد تحيرت فيما فاه من سفه ومن ضلال والحاد ومن سرف

ومنها :

ما انت الاكمن قد قاس منطقة ال بيت المحرم ذا الأستار بالكنف
او من يقيس النجوم الزاهرات اذا سمت الى اوجها والسعد بالخرف
ولم افك ما استوجبت من قذع ولست اجمع سوء الكيل والخشف
وما اردت بهذا الغض من رجل يمثله خلف من غابر السلف
ما كان هجوي له الا ليقلع عن تكفير اهل الهدى والدين والصلف
وان عتبت عليه وهو يسمعي لقد بكيت عليه وهو في الجذف

ومنها :

فان حملتم على ما قلته غرضي لقد لجأتم من الحسنى الى كنف

وان ظننتم بي السؤى فليست اذا ارضيت حيدرة الهادي بلدي اسف

ثم قال : قلت اختلفوا في مكان قبر علي رضي الله عنه ؛ قال مؤلف
هذا الكتاب : لم يختلف في قبر علي عليه السلام احد ممن يعتد بقوله وعامة
اهل العلم وجميع العلويين والشيعة على ان قبره بالنجف اما تحامل صاحب
الترجمة على جمال الدين ابراهيم بن الحسام العاملي في قوله : عرج بجزيين
يا مستبعد النجف (البيت) ونسبته الى الكفر والاحاد لأجل هذا البيت
الذي ليس في قصيدته ما يمكن ان ينتقد سواء فافراط منه وغلو لا بد ان
يسأله الله عنه وليس في هذا البيت ما يوجب انتقاداً فضلاً عن التكفير
والاحاد فالناظم لم يساو قبر هذا العالم علي عليه السلام بل قال ان من
صعب عليه الوصول للنجف فليعرج على جزيين وهذا مذهب شعري
تتوخاه الشعراء فلا يعظم ان يقال مثله في قبر فقيه متكلم متعبد يقوم الليل
امضى نيفاً وتسعين من عمره في خدمة الدين على انه قد ورد ما مضمونه ان
خادم القوم منهم وتابعهم لا حق بهم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم
سلمان منا اهل البيت . وما فعل مع ابن العود بحلب ونسب اليه لم يكن
الا بأسباب العدواة والعصية الذميمة .

المولى محمد يحيى بن محمد شفيح القزويني

له ترجمان اللغة شرح للقاموس بالفارسية كتبه بأمر الشاه حسين
الصفوي بمدة واحد وثلاثين شهراً وعشرة ايامك فرغ منه في ربيع الاول
سنة ١١١٧

تاج الشعراء اقا محمد اليزدي الملقب جيهون

توفي حدود سنة ١٣١٨

من شعراء الفرس له ديوان شعر بالفارسية .

القاضي ابن كاشف الدين من محمد اليزدي

كان من تلاميذ البهائي له التحفة المحمودية في بيان الصبح والشفق
واختلاف ازمتها الفها باسم اعتماد الدولة محمد بيك الوزير الاعظم للشاه
عباس الاول منها نسخة في المكتبة الرضوية مخطوطة وقد ذكر اسمه فيها في
مكانيين انه قاضي ابن كاشف الدين محمد اليزدي فيحتمل ان اسمه قاضي
ويحتمل انه كان قاضياً واسمه غير ذلك .

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير الشمالي الازدي البصري
المعروف بالمبرد .

توفي سنة ٢٨٤ ببغداد .

روى عن الرضا (ع) قال سئل علي بن موسى الرضا أيكلف الله
العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قيل له فيستطيعون ان يفعلوا
ما يريدون قال هم اعجز من ذلك . عن رياض العلماء في باب الالقباب :
الامام النحوي اللغوي الفاضل الامامي المقبول القول عند الفريقين وانما
سمي المبرد لأنه لما سأله المازني عن دقيق اصول الدين وعريص امر الامامة
واجاب باحسن جواب قال له قم فانت المبرد اي المثبت امر الامامة
والعقائد الحققة .

ومن شعره قوله :

وشيخنا الامام العلامة وآخره كتبه الفقير الحقير تراب اقدام المؤمنين
معتوق بن حمزة بن مير علي الكاظمي تذكرة للأخ الصالح الناصح الشيخ
محمد ابن المرحوم الشيخ يوسف الحصري وذلك في مدة اجتماعه معنا في
الكاظمية على مشرفها افضل الصلاة والسلام وفرع كتابه يوم الاثنين ١٧
جمادى الاولى سنة ١٠٩١ والحمد لله رب العالمين .

الملا محمد يوسف السواد كوهي الاشقي المازندراني الطبرسي

كان هو واخوه الملا محمد امين من مشاهير علماء عصرهما تلمذا على
صاحب الجواهر وماتا في اواسط سلطنة ناصر الدين شاه القاجاري .

الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ جعفر بن علي بن حسين بن محيي
الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن محمد بن ابي الجامع الحارثي
الهمداني العاملي النجفي .

توفي سنة ١٢١٩ وراثه السيد حسين ابن السيد داود مؤرخاً عام
وفاته بقصيدة يقول فيها :

وبموته غشى الضلال فأرخوا طمست لموت محمد سبل الهدى
ذكره الشيخ جواد في ملحق امل الأمل فقال : كان عالماً فاضلاً فقيهاً
جليلاً معظماً شاعراً ديباً كاتباً حسن الخط قرأ هو والسيد مهدي الطبطبائي
والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء عند الاقا باقر البهبهاني في كربلاء
هاجروا اليها جميعاً وقرأوا عنده الى ان توفي فرجعوا الى النجف وكان يتولى
القضاء والفتيا بالنجف والسيد مهدي والشيخ جعفر شريكاه في الدرس عند
البهبهاني يأمران بالرجوع اليه في الفتيا والقضاء وكان معروفاً بقوة الحدس
والفكر . وكتب الفاضل الشيباني في مجلة الحضارة انه من علماء العصر
الماضي وكبار ادبائه معاصر لبحر العلوم والشيخ جعفر الكبير وكان
علاوة على تبحره في الفقه من اعيان ادباء النجف وله مراسلات ومشاعرات
كثيرة مع علماء عصره وادبائه وله موال كثير . ومن شعره قوله في رحلة
بطريق مكة المكرمة :

ولما نزلنا مصلى الغري ونادى منادي الرحيل البدارا
ترامت جفون واودت نفوس وريعت قلوب فظلت حيارى
كأنى بصحبي وقوفا هناك تراهم سكارى وماهم سكارى
وراموا الرداق قبيل الرحيل ترى هل ييل الوداع الأوارا
لقد اكثر الناس ذم الفراق وعندي لذاك يد لا تبارى
ولست ابالي بوقع الخطوب اذا ما شفيح الذنوب اجارا
حبيب الاله وداعي الأنام وراعي العباد وغوث الاسارى
حياه الاله المقام الكريم واوصى اليه العلوم العلوم الغزارا
دنا قاب قوسين من ربه فحاز بذلك الدنو افتخارا
له من جنود الاله جنود وتحقق منه القلوب انذعارا
تحسدى بأي الحكيم فاعجز من رام جريا وبارى
له المعجزات ملان البلاد فمن ذا يروم لمن انحصارا
تحسرك الله ممن هداك فكانوا الخيار وكنت الخيارا

وقال وارسلها الى الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء من النجف الى
بغداد :

سلام على دار السلام ومن بها وبالرغم مني ان اسلم من بعد

واني للباس على المقت والاذى بني العم منهم كاشح وحسود
اذب وارمي بالحصى من ورائهم وابدا بالحصى لهم واعود
محمد بن يعقوب الكليني .

توفي في بغداد سنة ٣٢٨ ودفن بباب الكوفة .
هو ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي البغدادي
ويعرف ايضاً بالسلسلي لتزوله درب السلسلة ببغداد .

« والكليني » نسبة إلى كلين كزبير قرية في دهستان فشاويه من ناحية الري .
ويظهر ان نشأته الاولى كانت في (كلين) ثم توجه الى بغداد لطلب
العلم حتى توفي فيها فإن والده يعقوب كان من علماء الري ساكناً في كلين
ودفن فيها وصار قبره معروفاً مشهوراً يزار وذكر الشيخ عباس القمي في
كتابه (تحفة الاحباب) الفارسي ان قبره صار الآن في احد دور طهران
بالقرب من (حسن آباد) واقعا على الطريق المنتهي الى هذه القرية .
اقوال العلماء في حقه

ثقة الاسلام شيخ المحدثين الاعلام . قال النجاشي : شيخ اصحابنا
في وقته بالري ووجههم وكان اوثق الناس في الحديث واثبتهم صنف
الكافي الكبير في عشرين سنة . وقال الطوسي : جليل القدر عالم
بالاخبار . وقال ابن طاووس : الشيخ المتفق على ثقته وامانته وقال
الحافظ بن حجر العسقلاني : هو من رؤوس فضلاء الشيعة في ايام
المقتدر . وعن ابن الاثير في جامع الاصول : هو الفقيه الامام على مذهب
اهل البيت عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور ، وعده في حرف
النون من كتاب النبوة من المجددين لمذهب الامامية على رأس المئة الثالثة .
وكذلك الطيلي في شرح المشكاة . وقال المحقق الكركي : لم يعلم في
الاصحاب مثله : وقال والد البهبهاني : هو شيخ عصره ووجه العلماء كان
اوثق الناس في الحديث وانقدم له واعرفهم به . وقال النجاشي : كنت
اتردد الى مسجد اللؤلؤي اقرأ القرآن على صاحب المسجد وجماعة من
اصحابنا يقرأون الكافي على ابي الحسن احمد ابن الكوفي الكاتب . وقال
بحر العلوم الطباطبائي : ثقة لاسلام شيخ المشايخ الاعلام ذكره اصحابنا
وغيرهم واتفقوا على فضله وعظيم منزلته وقبره الآن مزار معروف بباب
الجسر ببغداد وهو باب الكوفة . وقال الطوسي توفي ببغداد : ودفن بباب
الكوفة في مقبرتها قال ابن عبدون رأيت قبره في صراة الطائي وعليه لوح
مكتوب عليه اسمه .

(مؤلفاته)

(١) الكافي (٢) تفسير الرؤيا (٣) الرد على القرامطة (٤)
رسائل الائمة (٥) كتاب الرجال (٦) ما قيل في الائمة من الشعر .

الشيخ محمد بن يوسف الحصري النجفي
وجدنا بخطه خلاصة البهبهاني في الحساب وفي آخر النسخة كتبها بيده
لنفسه العبد الفقير الى الله الغني محمد بن يوسف الحصري في النجف
الاشرف في شهر رجب سنة ١١٠٣ ووجدنا بخطه كتاب تشریح الافلاك
للبيهاني وبآخر النسخة : تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه على يد
الفقير الى الله الغني محمد ابن الشيخ يوسف الحصري في شهر رجب
المرجب سنة ١١٠٣ في المشهد الغروي ، ووجدنا بخطه رسالة في معرفة
اقبله بالدائرة الهندية للشيخ ابو الخير محمد بن محمد الفارسي . ووجدنا
بخطه كتاب الموارث من الحبل المتين للشيخ البهبهاني ووجدنا شرحاً لقواعد
ابن هشام الانصاري اسمه اقرب المقاصد لشرح القواعد اوله قال سيدنا

مؤلفاً صنّف في جملة من ابواب الفقه بطريق البسط واستقصاء الاقوال والادلة وتحقيق الحقائق . وجد من مصنفاته كتاب القضاء والشهادات من احسن ما صنّف في هذا الباب . كان من تلامذة صاحب الجواهر ثم لازم الشيخ مرتضى الانصاري فصار من خواص اصحابه وهو الذي ارسله الى كربلا .

له رسالة في المواريث بالفارسية سؤال وجواب مخطوطة وله رسالة صيغ العقود بالفارسية وله القضاء والشهادات في مجلد كبير

محمد بن يوسف الخطي البحراني

توفي سنة ١١٣٠ كان عالماً رياضياً وفقهياً محدثاً ذكره صاحب اللؤلؤة وخاتمة المستدركات وتمة أمل الأمل قال في لؤلؤة البحرين : كان ماهراً في العلوم العقلية والرياضية والهندسية والحساب والعلماء تقرأ عليه ولكنه لم يؤلف

الشيخ ابو الحسن محمد بن يوسف البحراني العسكري

نسبة الى عسكر من قرى البحرين يروي بالاجازة عن الشيخ البهائي اجازة بثلاث اجازات سنة ٩٩٨ وسنة ٩٩٩ وسنة ١٠٠٠ له زبدة الدعوات

محمد يوسف بن الحسين الطهراني

له كتاب موسوم بنقد الأصول في علم المنطق قال في اوله انه صنّف كتاب الفصول في المنطق بوجه التفصيل ثم اختصره في هذا الكتاب وسماه بنقد الأصول في تلخيص الفصول فرع من الجزء الثالث منه يوم الاثنين ٢٢ جمادى الثانية سنة ١١٠٤ ذكره السيد حسن الصد وقال ان كتابه هذا في جملة من العلوم العقلية والنقلية وهو يدل على فضل مؤلفه ولعل له تأليفات اخرى

ابو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدى الازدي المهلبى الأندلسي الغرناطي «مسدى» بالفتح وباسكانه ومنهم من يضمه وينونه ولد في حدود سنة ٥٩٣ وقاتل سنة ٦٦٣ عن نحو من سبعين سنة . ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالحافظ العلامة الرحال احد من عني بهذا الشأن قال كتب عن خلق بالأندلس سنة نيف وعشرة بعد الستائة وارتحل بعد العشرين ولحق جماعة بحلب ودمشق ومصر والشعر وتونس وتلمسان وعمل معجماً في ثلاث مجلدات كبار وله تصانيف كثيرة وتوسع في العلوم وتفنن وله اليد البيضاء في النظم والنثر ومعرفة بالفقه وغيره وفيه تشيع وبدعة . روى عنه جماعة كان يدخل الى الزيدية فولوه الخطابة الحرم فكان ينشيء الخطبة في الحال اراي عفيف الدين له قصيدة نحواً من ستمائة بيت ينال فيها من معاوية وذويه ورأيت بعض الجماعة يضعفونه في الحديث وانا فرأيت له اوهاماً قليلة في معجمه . قتل غيلة وطل دمه ومن شعره :

يا ذا الذي لم يزل في ملكه ازلا ماذا اقول ولا احصي الثناء ولا علوت قدرا فما قدر العقول وقد عقلتها فيك عن مفهوم قول علا لا الوهم فينا دليل كان يرشدنا اليك في المعتالي عن حرف من والى حمى منيع فلا يرقى لمعقله من كان سلم تسليماً لمن عقلا سبائح الكلى دل الكلى منك على الـ شخص منك فحسب العلم ما جهلا ظهرت في كل شيء تجتليه كما بطنت في كل معنى دق محتملا

نايتم فافراحي نأت ومسري واني وحق الود باق على الود اود بان الفاكم لمح ناظر لعل لقاكم ان يخفف من وجدي خليلي قولاً للمؤيد (جعفر) مقالة ذي نصيح يهدي الى الرشيد تبغدت حتى قيل انك قاطن وجانيت اهل العلم والنسك والزهد فجدد الى الوجه الذي انت قاصد فليس لنيل المكرمات سوى الجدد

ومن شعره قوله وقد مر على دار صديقه الحميم السيد محمد زيني وكان غائباً :

بما بيننا من خالص الود لا نسلو وغير احاديث الصباية لا نتلو مررت على مغناك لا زال أهلاً فهاج غرامي والغرام بكم يحلو وعيشك اني ما توهمت أنفأ بعادك عني او رباع الهوى تخلو وما جعفر في وده الدهر صادقاً وما صادق من لم يكن في الهوى يغلو

وقد شطر هذه الابيات الشيخ محمد رضا النحوي ثم شطر الاصل والتشطير السيد محمد زيني اعرضاً عن ذكرها خوف الاطالة

وله :

ان تر الفقر جاء بالمكروه وطلبت الغنى بوجه وجيه عدّ عن شر كل وجه قبيح واطلب الخير من حسان الوجوه

وله معنى فارسي :

الفقر النجيب يشبه غصنا طبعه يشمر الورود اللطيفة والغنى اللثيم ما هو الا كالحلا كلما امتلا زاد جيفه

وكتب الى السيد حسين ابن السيد سليمان ابن السيد داود يطلب منه «سعفاً» للوقود :

قل للحسين اخي الاحسان والشرف لا تنس ما بي من الاخلاص والشغف حاشا علاك من الاحجام عن صلتي بعد التعاهد والاتحاف بالتحف لا زلت تنجز ما وظفت من عدة هلا تفضلت بالاسعاف بالسعف فعمل البر قبل البرد مبتدراً فالشيخ يشفي بلا نار على التلف كم للاكارم من اهليك من هبة جادوا بها سلفاً ناهيك من سلف نسجت مجدداً على طرز الذي نسجوا فانت تخلفهم بوركت من خلف طربت حجتى يراعي ظل ممتدحاً لا تجسبن كان إلحاحي من الصلف قد صنت عرضك عن شح يدنسه حتى جنحت الى التبذير والسرف فاجابه السيد حسين يقول :

محمد يا زكي الوسط والطرف لا تجعلن ودنا وقفاً على طرف من سره ان يرى كل الورى جمعت في واحد فلير ما فيك وليقف من هم في اكتساب المجد مرتقياً وهم بعضهم في النوم والعلف وللمترجم كتاب السحابة الروية في شرح اللمعة البهية

الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف

كان من افاضل علماء عصر الطباطبائي وشعرائه وهو ابو اسرة تعرف اليوم في النجف بال الخادم

الملا محمد يوسف الاسترابادي النجفي الحائري

توفي بعد سنة ١٢٨٦ بقليل وقد ناهز الثمانين كان عالماً فاضلاً

محمد بن ابراهيم بن محمد الشيرازي

قتل على التشيع بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧٦٦ ذكر ذلك ابن حجر في الدرر الكامنة وقال كان منقطعاً في مدرسة أبي عمر «اهـ» ويظهر من جملة من التراجع ان اهل دمشق قد ثار ثألهم على الشيعة في المائة الثامنة فقتلوا الجهم الغفير من علمائهم على التشيع منهم المترجم ومنهم الشهيد الاول ومنهم حسن بن محمد بن أبي بكر السكاكيني وكثيرون تطلع عليهم في تضاعيف هذا الكتاب كل ذلك بفتاوى علماء السوء واحكام قضاة الجور وتعصب العامة العمياء .

الميرزا محمود بن أبي القاسم الطهراني المعاصر

له كتاب كشف الارتباب عن تحريف كتاب رب الارباب يرد به على كتاب فصل الخطاب لميرزا حسين النوري منه نسخة مخطوطة عند الشيخ عبد المولى الطريحي فرغ منه مؤلفه ١٧ جمادى الآخرة من السنة الثانية من المائة الرابعة بعد الالف هجرية وعليه تقرير للسيد أبو طالب الموسوي الزنجاني .

العارف الشيخ محمود بن احمد الحويزي

ذكره في نشوة السلافة فقال : نبغ في الادب وتبع كلام العرب له نظم يعجب ونثر يطرب فمن شعره هذه الايات مدح بها صاحب النشوة وكتابه نتائج الافكار في محاسن النظم والاشعار :

تبدت فتاة الحي في الحلال الخضرة والحافظها والقدر بيض على سمر غزالة انس قد تبدت لناظري تلا لفؤادي طرفها آية السحر وب نشوة يا صاح من خر ريقها معي ابداً تبقى الى آخر الدهر واني لعذري الهوى غير متثن اذا حنت ميثاق فما عذري فما اثني الا اذا كنت مبصرا خرائد فكر ضمها احسن الخدر كتاب جليل ما علمنا نظيره حوى احسن المنظوم مع احسن النثر دقيق المعاني رائق اللفظ كيف لا وصاحبه قدما غدا حائز الفخر جليل نبيل ماجد ركب اسمه من اسم رسول الله مع صنوه الطهر على المعالي من تبدى محله على هامة الجوزاء والانجم الزهر ترى شعره قد فاق اشعار غيره زمل لظهير الغيث قرب من البحر وهل للسهي ضوء يضاهي سنا ذكا وهل لنجوم الليل نور مع الفجر

فكتبت اليه على الفور :

احمود قد سهلت للشعر مسلكا وقد كان للنظام ذا مسلك وعمر وقد حكمت في وصفي برودا من الثنا تحاكي رياضها جادها صيب القطر فكم غصت في بحر المعاني وبله فاخرجت در النظم من بلجة الفكر ويكفيك ما قد قلته في مديحك لاني فريد العصر في النظم النثر

الشيخ محمود الحويزي

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : صاحب المهابة والفصاحة والجود المولى الامجد الاسعد الشيخ محمود «اهـ»

كان شاعراً اديباً ارسل الى السيد نصر الله الحائري قصيدة فاجابه السيد نصر الله بهذه الايات :

اروض من قريضك قد زها لي ام الراح الانيقة من خطابك ام الدر المنضد ام نجوم ثواب قد بدت بسما كتابك

يا اولاً كان في التنزيه اوله وآخراً فيه لا من حيث قد عقلا عرفني بك اذ عرفني بي في ضرب المثال فكم اضرب لك المثالا حصلت منك على كنز اليقين فما بقي على الدهر بالاتفاق ما حصلا من ضل بحسب اعراضا يعددها فحسبي الله لا ابغي به بدلا

اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان المقرئ الاثري الغرناطي ،

في الجزء الاول من كتاب نفع الطيب : قال الفاضل كمال الدين الادفوي : وجرى على مذهب كثير من النحويين في تعصبه للامام علي التعصب المتين قال : حكى لي انه قال لقاضي القضاة ابن جماعة ان عليا عهد اليه النبي ﷺ ان لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ، اترأه ما صدق في هذا فقال صدق قال فقلت له فالذين سلوا السيوف في وجهه يبغضونه او يحبونه

محمد يوسف بن محمد ابراهيم

له كتاب انوار النجاة في اصول الدين فارسي رأينا منه نسخة في طهران في مكتبة الحاج ميرزا ابو الحسن الرشتي المعروف بشريعة مدار فرغ من تأليفها سنة ١١٨٨ في بلدة شاه جهان اباد وفرغ ومنها كتابها سنة ١٢٥٨ .

المولى محمد يوسف ابن اغا محمد بيك الدهخوارخاني

له كشف الغموض وبيان الرموز في الاصولين والفقه كبير في مجلدين مشتمل على رسالته الفارسية في الرد على النصارى التي هي ترجمة للرسالة العربية التي كتبها بامر الشاه سليمان الصفوي .

السيد شرف الدين محمد بن يوسف الايلاقي تلميذ ابن سينا

توفي سنة ٤٢٧ له الفصول الايلاقية في كليات الطب ولها شروح منها شرح الحمصي الرازي المرسوم بالامالي العراقية في شرح الفصول الايلاقية وشرح ابن العتائقي الموجود في الخزانة الغروية .

الشيخ محمد يونس الحميدي

له حجة العصام في اصول الاحكام في الفقه في ثلاث مجلدات وشرح تهذيب المنطق المسمى بميزان العقل وشرح التهذيب المسمى ببراهين العقول

الشيخ محمود ابن الشيخ ابراهيم النجفي

توفي سنة ١١٢٢ ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : الكامل الفاضل رب الندى والجود «اهـ» ولما توفي قال السيد نصر الله الحائري مؤرخاً وفاته :

لا غرو ان اوضحت دموعي ذرفا فقد قضى الحائز كل فخر محمود المحمود والحر الذي يمينه تزري بكل بحر كأنه الخنساء في محرابه وقلبه يوم الوغى كصخر زبدة اهل الزهد فيه اتضحت معالم الدين عقيب ستر لفقده قال التقى مؤرخاً شمس علاء حجبت بيدر «١١٢٢»

انت الامام المرتضى وشفيعنا في المحشر
وولي خيرة احمد وابو شبير وشبير
والخائز القصبات في يوم الغدير الازهر
والمطفئ الغوغا بيد ر والنضير وخبير

واعلم ان ابن شهر اشوب في المناقب ذكر ابن قادوس في اربعة
مواضع في موضعين بعنوان القاضي ابن قادوس المصري وفي موضعين
بعنوان القاضي ولكن المراد هو المذكور في الموضعين الآخرين ونسب اليه في
احدها الايات الاربعة الثلاثة المارة في الجزء السادس ونسب اليه في ثانيها
الايات الالامية الاربعة هناك ونسب اليه في احوال الحسين عليه السلام
قوله :

هي بيعة الرضوان ابرمها التقى وانارها النهر الجلي فالجيا
ماضطر جدك في ابيك وصيه وهو ابن عم ان تكون له ابنا^(١)
وكذا الحسين وعن اخيه حازها وله البنون بغير خلف منها

واورد له في احوال الصادق عليه السلام هذه الايات :

مثل علاكم يتتهي المجد والفخر وعند نداكم ينجل الغيث والبحر
وعمر سواكم في العلام مثل يومكم اذا ما علا قدر يومكم عمر
ملكتم ولا عدوى حكمتهم ولا هوى علمتم ولا دعوى عملتم ولا كبر
اياديكم بيض اذا اسود حادث واسياكم حمر واكتافكم خضر
وذكركم في كل شرق ومغرب على الخلق يتلى مثلها تلي الذكر
ودينكم شكر الاله وحده اذا غيركم الهاء عن شكره امر

وحينئذ فابن قادوس المذكور في المناقب يمكن انه محتمل لكل من
عمود واسعد المار ذكرهما ويمكن ان يرجح الثاني بوصفه بالقاضي . في كلام
ابن شهر اشوب المتقدم وكون عمود لم يوصف بالقاضي وانما ذكر في
الطليعة انه كان كاتباً للفاطميين المصريين لكن يبعد ذلك ان اسعد توفي سنة
٦٣٩ كما سمعت وابن شهر اشوب توفي سنة ٥٨٨ قبل وفاة اسعد باحدى
وخمسين سنة ويمكن دفعه بأن يكون ابن شهر اشوب نقل عن ابن قادوس
قبل وفاة ابن قادوس ثم توفي قبل ابن قادوس وكلاهما معمر فاسعد عمر ٩٦
سنة وابن شهر اشوب مائه الا عشرة اشهر ويمكن كون اسعد من ذرية
عمود والله اعلم .

عمود المشهور بابن امير الحاج العاملي

في اللؤلؤة وصفه بالشيخ العالم التقى الاورع «اهـ» وهو من مشايخ
الاجازة يروي عن الشيخ حسن بن العشرة وعن الشهيد الاول محمد بن
مكي ويروي عنه فخر الدين احمد الشهير بالسبعي البحراني ولم يذكره
صاحب امل الامل .

عمود الجبستري

(والجبستر) بلدة بنواحي تبريز . له رسالة منظومة فارسية اسمها
كلشن داز (روضة الاسرار) وهي جواب مسائل في العرفان من امير حسين
هروي من اكابر العرفاء ، والمترجم ايضا كان من العرفاء ، نظمها سنة
٧١٧ في شوال ومع انه نظمها على البديهة فشرها عند الفرس شعر عال
مشمول على مضامين عالية وقد شرحها عدة من العرفاء منهم السيد محمد
نودبخش وقد طبع شرحه في طهران اما المتن فرائنا منه نسخة مطبوعة في

كتاب فيه سحر بسابلي لهذا قد عجزنا عن جوابك
ولكن صار زادي المهم لما ذكرت بانه زاد الجوى بك
ولا عجب فانت الروح مني وفي ليل العنا لاح السنايك
وانت اذا بعدت فخيّل همي تصير مهجتي تحت السنايك
فيا لك من فتى قد طلت باعا فكف النجم تقصر عن جنابك
وانت ربيع افصال وفضل لكل الناس قد لذ الجنى بك
وانت ابو الثنا المحمود عندي فناء الغيث دون مدى سرايك
وانت البحر لكن برقي بمن وايمان تبدى من سحابك
وانت سماء محمد فالدراري فراش طائف بسنا شهابك
وانت الليث لكن قد عجبنا بغزلان غدت ترعى بغابك
وانت الشهد للاحباب لكن تجمع من يعادي مرصابك
وانك فقت اهل النظم حتى رأينا الخمر تسكر من شرابك
نظمت فدانت الشعراء طرا لديك فابن بابك ابن بابك
وقد ألجمت من ناواك حتى مشى من جل منهم في ركابك
فلا زالت خيول المدح يثني اعتتها القريض الى جنابك

وقال السيد نصر الله مخاطباً المترجم :

عمود يا مرخصاً نفسي بجفوته وهي التي في ثناء بالغت وغلت
عجل لنا بسلام على نار جوى قلبي تعود سلاماً بعدما اشتعلت

عمود بن اسماعيل بن قادوس الديماطي المصري

توفي سنة ٥٥٣ بمصر .

في الطليعة : كان عالماً فاضلاً كاتباً شاعراً ولي الكتابة للفاطميين
بمصر وكان استاذ القاضي الفاضل فمن شعره قوله :

وليلة كاغتماض الجفن قصرها وصل الحبيب ولم تقصر عن الامل
فكلما رام نطقاً في معاتبي سددت فاه بنظم اللثم والقبل
وبات بدر تمام الحسن معتني والشمس في فلك الكاسات لم تفل
فبت منها ارى النار التي سجدت لها المجوس من الاشواق تسجد لي

ونسب اليه في الطليعة الايات الاربعة الالامية المتقدمة في الجزء
السادس الا انه اورد البيت الاخير هكذا :

وعلى الملايك ان تؤدّي وحيه وعليكم التيسين والتأويل

ونسب اليه في الطليعة ايضا الايات الثلاثة الميمية التي تأتي وهي التي
اوردتها صاحب المناقب لابن قادوس في سيرة الحسين عليه السلام .

ونسب اليه في الطليعة ايضا هذه الايات والثلاثة الاولى منها مرت في
الجزء السادس :

يا سيد الخلفاء طراً بدوهم والخضر
ان عظموا ساقى الحجيج^(١) فانت ساقى الكوثر

(١) المراد به العباس بن عبد المطلب .

(٢) كانه يشير بهذا البيت والذي بعده الى قول مصمّج الله ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي
في صلب علي بن ابي طالب يقول ما الذي دعا جنك الى ان يجعل اولاد علي اولاده مع انه
ابن عمه فكنت بذلك ابناً له وكذلك اخوك الحسين لولا ان امكنا فاطمة بنته فكنتما اولاده .

عبد الله الحمدوني مرتباً على الحروف وألحق به بعدما تم جمعه زيادات اخذها عن أبي الفرج كشاجم سماه الثغر الباسم من شعر كشاجم «مطبوع» وله من الكتب: ادب النديم والرسائل وكتاب المصايد والمطاردة، وكان السري الرفا مولعاً بكتابته.

وفي معجم البلدان عند ذكر دير القصير وأنه في ديار مصر قال وقد ذكره الخالدي في اديرة العراق فغلط لكون كشاجم ذكره ونسبه الى حلوان فظن انه ليس في الدنيا موضع يقال له حلوان الا التي في العراق وما يحقق كونه بمصر بعد ان ذكره الشاشي في اديرة مصر قول كشاجم:

سلام على دير القصير وسفحه فجنات حلوان الى النخلات
منازل كانت لي بين مآرب وكن مواخير ومتمزهاتي
اذا جئتها قال الجيال مراكي ومنصرفي في السفن منحدرات
ولحمان عما امسكته كلابنا علينا وما صيد بالشبكات

قال وابن الصيد بالشبك والانحدار في السفن من حلوان الى العراق وقال كشاجم فيه ايضاً:

ويوم على دير القصير تحاويت نواقيسه لما تداعت اساقفه
جعلت ضحاه للطراد وظهره بمجلس هو معلنات معازفه
واجيد مغتم العذار بجمة اخالسه اثمارها واخاطفه
اما تريان الروض كيف بكى الحيا عليه فاضحت ضاحكات زخارفه
تسربل موزي البرود واعلمت حواشيه من نواره ومطارفه
وناسب محمر الحدود بورده وللصب منه منظر هو شاغفه
وقد نشر الوسمي بالطل فوقه لآلي كالدمع الذي انا ذارفه
واعرض فيه بالشقيق ناره فاشبع من صبغ العذارى ملاحفه
ولاحظه بالترجس الغض اعين فواتر ايماض الجفون ضعافه
يفار على الصفر التي هي شكله وللحمرة الفضل الذي هو عارفه

وله:

ما جواد من جاد بالمال لكن المواسي هو الجواد الكريم
وكثير ما قل عندك عندي اذ حبابي به رئيس عظيم

وله:

من اتاني في حاجة فله الفضل باتسيانه الى عليا
وله الشكر والمزيد واضعا ف الذي جاء يرتجيه لدا

وله:

قلت وقالوا بأن احبابه مبدلوه البعد بالقرب
والله ما شطت نوى ظاعن سار من العين الى القلب

وله:

لا تغضبن على فتى يرضى بما اوليته ولو انتعلت بناظره
ويكاتم الاسرار حتى انه ليصورها من ان تمر بخاطره

وله:

منعمة يقربها هواها وان نزلت بمنزلها البلاد
يعاد حديثها فيزيد حسنا وقد يستقيح الشيء المعاد

وله:

يقولون تب والكاس في كف شادن وصوت المثالي والمثالث عالي

فيينا عاصمة النمسة سنة ١٢٥٢ هجرية وطبع معه ترجمة المانيا.

الشيخ محمود بن جعفر المشيحي العراقي

نزىل طهران ولد سنة ١٢٤٠ وتوفي سنة ١٣١٠ في طهران ونقل الى النجف فدفن فيها في داره

ينتهي نسبه الى ميثم التمار صاحب امير المؤمنين (ع) على ما ذكره هو

هاجر الى بروجرد لطلب العلم سنة ١٢٥٥ فاخذ عن السيد شفيح البروجردى حتى سنة ١٢٦٥ فرجع الى وطنه لمرض ابيه وموته ثم عاد الى استاذة فكمل علومه وانتقل لاخذ الفقه عن الملا اسد الله البروجردى فاجازه سنة ١٢٦٥ وهاجر الى النجف فقرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري الى ان توفي الشيخ مرتضى سنة ١٢٨١ وخرج من النجف سنة ١٢٩٣ فاقام في همدان فطهران وبقي فيها عالماً رئيساً الى ان مات. له من المؤلفات (١) اللوامع في الفقه جمع فيه تقريرات شيخه الأنصاري في الفقه (٢) الجوامع في اصول الفقه جمع فيه تقريرات شيخه المذكور (٣) قوامع الفصول عن وجوه حقائق الأصول اختصر فيه الجوامع و اضاف للمختصر ما فاته طبع في طهران في مجلد كبير (٤) مشكاة النيرين في مصائب الحسين (٥) كفاية الراشدين في الزد على المبدعين (٦) دار السلام في احوال صاحب الزمان (٧) خزائن الكلام في شرح قواعد الاحكام خرج منه الطهارة كبير جيداً

الشيخ محمود بن حسام الدين الجزائري

من تلامذة البهائي يروي عنه الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي صاحب مجمع البحرين

محمود الحكيم

من اطباء الدولة الصفوية. له رسالة فارسية في الطب تشتمل على قانون حفظ الصحة الفها باسم شاه قلي سلطان من كبار امراء الدولة الصفوية وبين فيها الاسباب الستة الضرورية لحفظ الصحة منها نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية.

ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الرملي المعروف بكشاجم توفي سنة ٣٥٠ وكان مؤلفاً صنف في افانين العلوم وندم الملوك ولقب بكشاجم اخذاً من الكتابة والشعر والادب والتنجيم والمعارف. وفي معجم الادباء عن كتاب ابي سهل احمد بن عبيد الله بن احمد:

كان ابوه سجزيا (اي من اهل سجستان) يعلم الصبيان وولد هو ببلخ في قرية قراها قال هذا ما ذكره ابوعمد الوزيري وله كتاب في اخبار ابي زيد البلخي وسمعت ان اياه كان يعلم بهذه القرية المدعوة شامستيان وكان ابو زيد يميل اليها ويحبها لاجل مولده بها ونزعه اليها حب المولد ومسقط الرأس والحنين الى الوطن الاول ولذلك لما حسنت حاله ودعته نفسه الى اعتقاد الضياع والاسباب والنظر للاولاد والاعقاب اختارها من قرى بلخ فاعتقد بها ضيعته ووكل بها همته وصرف الى اتخاذ العقد بها عنايته وقد كانت تلك الضياع بعد باقية الى قريب من هذا الزمان في ايدي احفاده واقاربه بها وبالقصبة ثم انهم كما اقدر قد فنوا وانقرضوا. وذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء وقال كان شاعراً منجماً وجمع ديوانه ابو بكر محمد بن

فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة
وله في الاترج :

كأن اترجها تميل به
سلاسل من زبرجد حلت

وله :

وعذبني قضيب في كتيب
أغار اذا دنت من فيه كأس

وله :

يا شادنا صيغ من الفضة
كأنما النضرة في خده
يكاد ان يعشق من حسنه

وله :

جاءت يعود مثلها نافر
مضطرب الاوتار منكوسها
يود من يسمع اصواته

وله ضده :

صحت مقادر ضربها وحسابها
فكان اشكال الثلث انما
يؤخذن عنها ليس عن اقليدس

وله في صفة الصقر :

جري على قتل الطباء وانه
قصير الذناب والقدامى كأنها
ورقش منه جوجو فكأنما
وتحملة منا اكف كريمة
فمن لنا من جانب السفح ربرب
فجلى وحلت عقدة السيف فانتحي
يحث جناحيه على حر وجهه
فما تم رجع الطيف حتى رأيتها
كذلك لذاتي وما نال لذة

وله :

آل النبي فضلتهم
وبهرتهم اعداءكم
ولكم مع الشرف الب
واذا تفوخر بالعمل
هذا وكم اطفأتم
بالسمر تخضب بالنجى
تشفى بها اكبادكم

وله :

له شغل عن سؤال الطلل
فما تطيبه لحاظ الظبي
ولا تستفز حجاج الحدود
كفاه كفاه فلا تعذله
طوى الغي متشرا في ذره

له في البكاء على الظاهرين
فكم فيهم من هلال هوى
هم حجج الله في خلقه
ومن انزل الله تفضيلهم
فجدهم خاتم الانبياء
ووالدهم سيد الاوصياء
ومن علم السمر طعن الكلا
ولو زادت الارض يوم الهياج
ومن صد عن وجه دنياهم
وكانوا اذا ما اضافوا اليه
سواء اضفت اليها الحضيض
وجود تعلم منه السحاب
وكم شبهة يهداه جلى
وكم اطفأ الله نار الضلال
وكم رد خالقنا شمس
ولو لم تعد كان في رأيه
ومن ضرب الناس بالمرهفات
وقد علموا ان يوم الغدير

الى ان يقول :

أتردي الحسين سيوف الطغاة
ثوى عطشا وتال الرماح
ولم يخسف الله بالظالمين
لقد فشلت لعناد الرسول
فلا بوعدت اعين من عمى
ويا رب وفق لي خير المقال
ولا تقطعن املي والرجاء

وقال في آل الرسول :

اذا تفكرت في مصابهم
فبعضهم قربت مصارعه
اظلم في كربلاء يومهم
ذل حماه وقل ناصره

وله فيهم :

بكاء وقل غناء البكاء
لئن ذل فيه عزيز الدمور
اعاذلني ان بر التقي
سفينة نوح فمن يعتلق
لعمري لقد ضل رأي الهوى
وأوصى النبي ولكن غدت
ومن قبلها امر الميتون
ولم ينشر القوم غل الصدور
ولو سلموا لامام الهدى
هلال الى الرشيد عالي الضياء

وبحر تدفق بالمعجزات

مندوحة عن بكاء الغزل
قبيل التمام ويدر أفل
ويوم المعاد على من خذل
فرد على الله ما قد نزل
يعرف ذاك جميع الملل
معطي الفقير ومردى البطل
لدى الروح والبيض ضرب القتل
فمن تحت اخمصه لم تزل
وقد لبست حليها والخلل
ارفعهم رتبة في مثل
ويحر قرنت اليه الوشل
وحلم تولد منه الجبل
وكم خطة بحجاء فصل
به وهي ترمي الهدى بالشعل
عليه وقد جنحت للطفل
وفي وجهه من سناها بدل
على الدين ضرب غراب الابل
بغدرتهم جر يوم الجمل

ظمان لم يطف حر الغلل
من دمه عليها والنهل
ولكنه لا يخاف العجل
اناس بها عن هداها كسل
ولا عوفيت اذرع من شلل
اذا لم اوفق لخير العمل
فانت الرجاء وانت الامل

اثقب زند الهموم قادحه
وبعضهم بعدت مطارحه
ثم تجلى وهم ذبائحه
ونال اقوى مناه كاشحه

على رزة ذرية الانبياء
ع لقد عز فيه ذليل العزاء
كسانيه حبي لاهل الكساء
بحبهم معلق بالنجاء
بأفئدة من هواها هواء
وصاياه منبذة بالعراء
برد الأمور الى الاوصياء
حتى طواه الردى في رداء
لقويل معوجهم باستواء
وسيف على الكفر ماضي المضاء

كما يتدفق ينبوع ماء

هناك هذه الايات له :

قال :

ومازلت ابغي العلم من حيث يبتغي وافتن في اطرافه اتسرفه
فقد صرت لا ألقى الذي استزيده ولا يذكر الشيء الذي لست اعرفه
وله :

ومستهجن مدحي له ان تأكدت لنا عقد الاخلاص والحر يمدح
ويأبى الذي في القلب الاتينا وكل اناء بالذي فيه يتضح
السيد الميرزا محمد ابن الميرزا شمس الدين علي من بني المختار نقيب
العراق وايران

في تاريخ عالم اراي عباسي ما تعريه : (سادات سبزوار العظام)
ميرزا محمود ابن شمس الدين علي سلطان من جملة سادات بني المختار
المنيعة القدر جاء ابوه من بلاد العرب من زمان السلاطين الكوركانية واقام
في سبزوار وملك قرى وضياعا وفي زمان ظهور الدولة الصفوية تقدم اولاده
عندهم نالوا درجة رفيعة والآن ميرزا محمود بين هذه السلسلة له درجة عالية
(اه) .

الشيخ محمود سيمسم النجفي

من اقران مؤلف اليتيمة قرأ على الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر
وصار ميرزا في قومه . قال ينيء الشيخ محمد جواد ابن الشيخ رضا ابن
الشيخ زين العابدين العاملي بعمره سنة ١٢٥٤ :

بأن معاشي بالغري رغيد
فجوا صدور العملات على الحمى
وان حدثم عن منهج الصلوة والوفا
فجبل وفائي لا تحمل عقوده
وان نقضوا عهد الوداد فاني
لقد غردت يا صاح ورقاء بالهنا
لقد سرّ كل الخلق في عرس ماجد
سليل فتى أحب العلوم ومن سمت
عليهم سلام الله حيث ثناهم
بأن معاشي بالغري رغيد
فجوا صدور العملات على الحمى
وان حدثم عن منهج الصلوة والوفا
فجبل وفائي لا تحمل عقوده
وان نقضوا عهد الوداد فاني
لقد غردت يا صاح ورقاء بالهنا
لقد سرّ كل الخلق في عرس ماجد
سليل فتى أحب العلوم ومن سمت
عليهم سلام الله حيث ثناهم

المولى جمال الدين محمود الشيرازي تلميذ المحقق الدواني

قال الشيخ عبد النبي القزويني في تمة امل الأمل : من مشاهير
الفضلاء له الحواشي على الكتب الدقيقة المتداولة كالحاشية القديمة وشرح
المطالع وشرح التجريد واثبات الواجب القديم للمحقق المذكور وغيرها
درس بأصبهان أربعين سنة وله نفس مبارك واكثر الفضلاء المشاهير
كالعلامة الأردبيلي وملا ميرزا جان الشيرازي وميرزا ابو الفتح قرأوا عنده
فبرعوا وانتشر صيت فضلهم في العالم وبالجمله امره بين .

سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي

له كتاب المنقذ من التقليد والمرشد الى التوحيد وهو التعليق العراقي
منه نسخة في النجف عند الشيخ محمد السماوي منقولة عن نسخة كانت في
الخزانة الغروية كتب على ظهرها انها من املاء مولانا الشيخ الكبير العالم

علوم سماوية لا تنال ومن ذا ينال نجوم السماء
وكم موقف كان شخص الحمام من الخوف فيه قليل الخفاء
جلاله فان انكروا فضله فقد عرفت ذلك شمس الضحاء
اراه العجاج قبيل الصباح وردت عليه بعيد المساء
وان وتر القوم في بدرهم لقد نقض القوم في كربلاء
مطايا الخطايا خذي في الظلام فما هم ابليس غير الخداء
لقد هتكت حرم المصطفى وحل بين عظيم البلاء
وساقوا رجالهم كالعبيد وحازروا نساءهم كالاماء
فلو كان جدهم شاهدا لتبع ظعنهم بالبكاء
حقود تضرع بدرية وداء الحقود عزيز الدواء
تراه مع الموت تحت اللواء والله والنصر فوق اللواء
غداة خميس امام الهدى وقد عاث فيهم هزير اللقاء
وكم انفس في سعي هوت وهام مطيرة في الهواء
بضرب كما انقد جيب القميص وطعن كما انحل عقد السقاء
اخيرة ربي من الخيرين وصفوة ربي من الاصفياء
طهرتم فكتتم مديح المديح وكان سواكم هجاء الهجاء
قضيت بحكم ما علي اذا ما دعيت لفصل القضاء
وايقنت ان ذنوبي به تساقط علي سقوط الهباء
فصلى عليكم آله الوري صلاة توازي نجوم السماء
السيد عماد الدين محمود الحسيني المرعشي اللاهوري

ولد ببلدة لاهور وتوفي سنة ١٢٩٧ بمشهد الرضا عليه السلام .
كان محدثاً فقيهاً زاهداً ، وكان ابوه من التجار ، وانتقل هو من
لاهور الى مشهد الرضا فاشتغل بتحصيل العلم ، ثم خرج الى أصفهان
وحضر درس السيد أسد الله ابن السيد محمد باقر ، ثم انتقل الى كربلاء
المشرفة وحضر درس السيد ابراهيم الموسوي ، القزويني ، ويروي عنه
أيضاً ، وخلف ولده السيد عبد الله . ويتصل نسبه بنسب السيد حسين
الحسيني المرعشي المعروف بسلطان العلماء وخليفة سلطان الشاه عباس
الصفوي المنتهي نسبه الى ابي الحسن علي المرعشي . وللمترجم كتاب المنهل
الرائع في شرح الشرائع في مجلدات ، وشرح النتائج لاستاذ القزويني
وغیرها .

الشيخ حسام الدين محمد ابن الشيخ درويش علي الحلي اصلاً النجفي
مسكناً ووطناً

سمع من الشيخ البهائي واقام في النجف وسمع من الشيخ جعفر
البحراني مدرس شيراز وشيخ الاسلام فيها واخذ عنه المجلسي الاول وفخر
الدين الطريحي . له رسالة ميزان المقادير مطبوعة في الهند فرغ من تأليفها
آخر نهار الخميس ١٥ صفر سنة ١٠٥٦ في النجف الاشرف وعندنا منها
نسخة مخطوطة كتبها حسين بن ناصر الكربلائي الخادم في ١٩ ربيع الاول
سنة ١١١٠ وذكره في الرياض وذكر انه كان من اكابر علمائنا المتأخرين
ووصفه السيد علي خان في اول شرحه على الصحيفة بالفاضل الكامل زبدة
المجتهدين يروي عن الشيخ البهائي

مستدرکات

محمود بن الحسين كشاجم ، مرت ترجمته من موضعها وفاتنا منها

سديد الدين حجة الاسلام والمسلمين لسان الطائفة والمتكلمين اسد المناظرين عمود بن علي بن الحسن الحمصي ادام الله في العز بقاءه وكبت في الذل حسدته واعداه بمحمد وآله (اهـ) وكتب عليه ايضاً : صورة ما على ظهر الكتاب اتفق الفراغ للمصنف من تصنيف هذا المتأب التاسع من جمادى الاولى سنة ٥٨١ . وما وجد على ظهره بخط المصنف رحمه الله : قرأ علي السيد الامام العالم العابد علاء الدين نور الاسلام فخر السادة زين العترة قرة عين آل الرسول ابو المظفر محمد بن علي بن محمد الحسيني الجحدي مد الله في عمره ومتعه بفضله وشبابه هذا الكتاب من مفتحه الى مختمه قراءة دراية واتقان وتفهم لدقائقه وغوامضه وما لم يقرأه فقد سمعه علي بقراءة من كان يقرأه عندي سماع ضابط واع لما يسمعه وقد احاط علما بجميع ما اشتمل عليه مضمونه نفعه الله به به في الدنيا والآخرة وهذا خط الفقير الى رحمة الله تعالى عمود بن علي بن الحسن الحمصي كتبه حامداً لربه مصلياً على محمد وآله الطاهرين في التاسع من شعبان المعظم من شهور سنة ٥٨٣ انتهى .

والكتاب هو في علم الكلام واثبات العقائد الخمس مبسوط مشتمل على جزئين وفيه تحقيقات ودلائل تدل على فضل مؤلفه وطول باعه وسعة اطلاعه قال في اوله اني لما وصلت الى العراق في منصرفي عن الحرمين والحجاز حماها الله مجتازاً موليا وجهي شطر بيتي لقيني جماعة من اخواننا علماء اهل الحلة (ذكر ابن طاوس في فرج المهموم في تحليل علم النجوم ان الذي دعاه الى المقام بالحلة وهو الشيخ ورام وانزله في داره وصنف هذا الكتاب هناك قال وكنت صغيراً فأمرني جدي الشيخ ورام بقراءة هذا الكتاب) وفقهائهم كثر الله عددهم وقلل عدوهم مكرمين مقدمي مستبشرين بوصولي اليهم استبشار الخليل بالحبيب والعليل بالطبيب وادخلوني الحلة عمرها الله ببقائهم باعزاز واکرام واجلال وانعام وانزلوني اشرف منازلهم واطيبها وافسحها وارحبها واکرموا مثواني ولقوني بكل جميل واستأنست بهم واستأنسوا بي وتجلى معنى قوله عليه السلام فما تعارف منها ائتلف ثم بعد الاستئناس اظهروا ما اضمروه من الالتماس المشتمل على اقامتي عندهم اشهر فشق علي واستعفيت واعتذرت بالتحنن الى الاهل والوطن وتعطل اموري هناك بتأخري ومقامي في السفر فما زادهم استعفائي الا استدعاء واعتذاري الا اصراراً على الالحاح والمبالغة فيما التمسوه فاستحييت ولزمتني اجابتهم وآثرت مرادهم على متمناي وعزمت على الإقامة وفي القلب النزوع الى الاهل والولد وفي الخاطر الالتفات الى المولد والبلد واشتغلنا بالذاكرة والمدارس اذ كانا هما المبتغى والمقصود للقوم في اقامتي ثم بعد مضي ايام استدعوا ثانياً ان املي عليهم جملاً من الاصول في مسائل التوحيد والعدل تكون تذكرة لي عندهم بعد ارتحالي وغيبتي عنهم فأسعفتهم فيها استدعوه ثانياً كما امثلت ما رسموه اولاً وابتدأت باملاء هذا التعليق والعزم فيه الايجاز والاختصار غير اني لما وصلت الى امهات المسائل ومهمات وافقني الخاطر والطبع في امشها على مخالفة ما كان في العزم من الايجاز فبسطت فيها بعض البسط فوقع لذلك التفاوت من مسائل هذا التعليق في المقادر من التطويل والاختصار وشيء آخر به وقع التفاوت وهو اني كنت املي مسائله املاء فيما سبق منها لم يكن نصب عيني وخاطري ولم يكن لها سواد عندي فاحفظ التقارب بين المسائل وانجذب التفاوت وهذا ايضاً عذر ظاهر فيما ذكرته . وسميته بالتعليق العراقي وبالنقل من التقليد والمرشد الى التوحيد فليذكروا بما شاؤوا واحبوا من الاسمين والله الموفق

والمستعان وقد ابتدأت بالقول في حدوث الجسم تقبلاً لما علم سيدنا علم الهدى رحمه الله في حمل العلم والعمل (اهـ) ثم شرع في المقصود . الملا عمود بن عبد المطلب اليزدي النجفي خازن الحضرة الشريفة العلوية هو من ذرية الملا عبد الله اليزدي صاحب الحاشية في المنطق وهو وجد المالكي الذين استمرت فيهم الخازنية مدة طويلة . كان ادبياً شاعراً ووجد له ذكر في مجموعة عند آل كبة في بغداد تاريخ كتابتها سنة ١٢٠٤ من شعره قصيدة نبوية طويلة نحو مائة بيت وجدت في المجموعة المذكورة وفي اولها ما لفظه : قال الأديب الكامل عرابية راية البسالة والجود . الملا عمود بن عبد المطلب الكلبي دار في مدح حبيب آل العالمين الصادق الامين عليه السلام (اهـ) وهذا ما وجدناه منها :

ما على الكرب الحجازي اذا ما حملت عني نواحيه السلام
ما الخليون كأبناء الهوى ملكوا بل هلكوا فقيه غراما
لا يزالون مع الاحباب في سكرة العيش وما اذقوا مدا
ان جيران الغضا شبيه في قلب صب حيث ما ساروا اقاما
آه واشواقي ومن لي ان ترى ذلك الحي عيوني والخياما
هذه الدار فسلها منشداً بيت من قد مات قبلي مستنهما
اين سكانك لا اين لهم أحجاراً يموها أم شاماً

وذكره في نشوة السلافة بهذه الترجمة فقال حل من مراتب الآداب اعلاها فهو بدر سمائها وذكاها حسنت صفاته واخلاقه - وزكت نروعه واعراقه نظمه يفوق نظم النظام يخجل زهر الاكمام فمنه ما ارسله الى جده دام ظله يومئذ في بغداد :

لعمري ابيك اني ذبت وجداً لما لاقيت في ذا الدهر بعدا
رعى الله العلي زماناً قرب لأحباب غدوا للمجد عقدا
فليت الدهر يسمح بالتداني ولو كان التداني منه وعدا
هيهات الدنو وذا زمان قديماً راح للكرماء ضدا
فدع حظاً لاهليه ودعني بأني فقتهم جدا وحدا
اصول به اذا ما ناب خطب بعزم مرهف من الوظائف أندي
وطود راسخ علماً وحلياً فليس ترى له في العصر ندا
فلا زالت سيوف النصر منه سوى هام العدى لم تلف غمدا
ودام يصفو عيش مستظلاً ابا حسن ومنه مستمدا
مدى الايام ما غنت حداث لك البشرى فذي اطلال سعدي

ومن شعره مقرضاً نشوة السلافة ومحل الاضافة للشيخ محمد علي بن بشاره من آل موحى الخيقاني النجفي الغروي :

ابا الرضا انت الرئيس الذي بمدحه غنت حداة النياق
وانت من حليات العلى حاز قديماً قصبات السباق
من ذا يساميك ومن ذا له مؤلف رقى الدر انسجاماً وراق
نصّده نضد اللائي وقد أزرى بعقد الدر حيناً وفاق
او روضة غناء معطوبة تمزأ بالمسك شذى وانتشاق
ابكار افكار رجال جروا في حليات الشعر جرى العتاق
نقدتها نقد الدنانير اذا جاء بها للسير في المساق
سميته النشوة حيث انتشت به ابتهاجاً شعراء العراق
فيا بني السمر ومن رام من رحيقه يرشف كأساً دهاق

خذ نشوة الشعر المصفى ودع سلافة العصر الردي المذاق
فهل سوى نشوتها رام من راق له منال ارتشاق وشاق
لا زال منشيهاً رئيساً له يضرب فوق النيرات الرواق

الميرزا محمود ابن شيخ الاسلام ميرزا علي اصغر الطباطبائي التبريزي

توفي بمكة المعظمة سنة ١٣١٠

العالم الاديب الشاعر الفقيه المحدث له كتب كثيرة منها كتاب دكة
القضاء في الشهادة والقضاء وكتاب تميز الصحيح من الجريح في التعادل
والترجيح وكاشفة الكشاف تعليق على الكشاف والوقية في احكام التقية
وعجب العاجب اخذ الاجرة على الواجب ومفتاح البسمة وابداء البداء في
البداء .

الاقا محمود ابن الاقا محمد علي الكرمنشاهي

توفي بنواحي طهران سنة ١٢٦٩

له كتاب في الرجال جعله ثالث ابواب كتابه في الاصول الموسوم
بمهمات الاحكام وله كتاب في الفقه استدلالي اسمه عكوس الشمس .

الميرزا محمود ابن الملا محمود الخوئي اصلاً والتبريزي مسكناً

كان من اعيان تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري ومعاصريه ، وله
كتب نفيسة منها كتاب مشارق الاصول وهو حاشية طويلة لا على القوانين
وكتاب المقالات التوحيدية في العقائد فارسية «منطوقة رتبها على عشرين مقالة ،
والمقالة الاخيرة في النصائح والمواظ . فرغ من نظمها سابع شوال سنة
١٣٠٦ وقد طبع هذان الكتابان في تبريز وله كتاب في الفقه وحاشية في
الرياض على الفقه وكتاب في الاخلاق .

السيد شمس الدين محمود ابن السيد علي الحكيم باشي الحسيني الطباطبائي
التبريزي

توفي في العراق سنة ١٣٣٨

كان نسبة محدثاً رجالياً قرأ على عدة من علماء النجف لكنه عرض له
النسيان اخيراً ويروي بالاجازة عن السيد حامد حسين الهندي صاحب
العبارات والميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل والسيد محمد
الطباطبائي صاحب بلغة الفقيه والسيد محمد الهندي النجفي وغيرهم له :
(١) المشجرات في النسب (٢) ذيل عمدة الطالب (٣) مستدرک امل
الامل (٤) حواش على منتهى المقال (٥) ومزار البحار (٦) وشرح
اللمعة (٧) والقوانين (٨) وشرح المطالع (٩) والمعالم (١٠) وحاشية
ملا عبد الله في المنطق (١١) رسالة في تراجم بني طاوس مطبوعة مع
مهج الدعوات (١٢) رسالة في وجوب صلابة الجمعة عينا في زمن الغيبة
(١٣) رسالة في فضائل السادة الاطهار (١٤) رسالة هادم اللذات في
المواظ والاخلاق (١٥) مجموعة فيها عدة تراجم (١٦) رسالة في تراجم
اعيان اسرته خلف السيد ابا المعالي شهاب الدين المشتهر بالنجفي النسابة
نزول قم المولود بالنجف سنة ١٣١٩ و اخاه السيد مرتضى الملقب بضياء
الدين .

السيد محمود ابن السيد علي ابن السيد محمد الامين عم المؤلف
كان من اهل العلم والفضل ومن خيار الصالحين وكبار المتعبدين
والمتنهجين يتبرك به ويرجى الخير بدعواته وكان مع ذلك كيساً عاقلاً ثاقب
الرأي على جانب عظيم من حسن الخلق وصفاء النفس شاعراً اديباً
ظريفاً .

توفي سنة ١٣٢٧ بقرية عشرون وكان قد انتقل اليها من شقراء بعد
سفر ولديه السيد محمد والسيد علي قرأ في شقراء في مدرسة والده على
الشيخ علي زيدان ثم انتقل مع اخويه السيد علي والسيد امين الى مدرسة
كفرة فقرأ على الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين ولما انتقل المذكور الى حنويه
انتقل هو الى مدرسة جبع فقرأ فيها الى اوان اضمحلها .

ارسل اليه الشيخ علي زيدان هذه الأبيات :

محمود يا من على اقراه طالا وعن قديم الولا والود ما حالا
حيي وحبك موروثان من زمن عن خير من فعل المعروف او حالا
ارث ذخرناد للدينيا وضرتها اذا الوري ادخروا للحادث المالا
اسقى الربيع دياراً انت ساكنها ولا نوى عن حماها الغيث ترحالا
اقسمت بالشدقيات العتاق سرت تهوي كسرب القطافي اليد ارسالا
شوقي اليك كسوق الهيم اذ صدرت ولم تزل من زلال الورد آمالا

فاجابه بهذه الأبيات :

يا اصدق الناس اقوالا وافعالا واكرم الخلق احسانا وافضالا
ومن اليه العلى القت ازمتها ولم ترم حولاً عنه وترحالا
انت العلى على الاقران ما برحت في الدهر توليك تعظيماً واجلالا
ان نحن بالعلم اولى بالمال غيرك ما برحت للعلم والاموال بذالا
اتحفتني درراً ما ان يقوم ثنا شكري بواجبها يوماً وان طالا
فلا عذمتك من ركن ومن سند ما زال يوسعني منا وافضالا

وله :

ارجو من الله العلي الذي يحول ما بين امرى وقلبه
ان يرحم العبد الذي لم تزل عظامم الزلات من دأبه
فليس العبد سوى ربه فانه لا شك أولى به

وله :

يا رب بالهادي النبي وصهره الـ محلى العلي وفاطم الزهراء
وينجلها الحسن الزكي وصنوه الـ بط سيد الشهداء
ويتسعة من صلبه هم عدي في شدتي ومعولي ورجائي
اغفر بهم يا رب ذنبي واسقني من حوضهم واجعلهم شفعاتي

وجاءته هذه الأبيات من ابن اخيه السيد ابي الحسن ابن السيد محمد

الامين :

اسكان حزوى من بني الجند بتم وخلفتم جمر الغضى بجناني
هجرتم على عمد أخا الحب من غدا يقاسي الجوى في حبكم ويعاني
وما عودت نفسي مدى الدهر أن ارى خليلي في هجرانه ويراني
أيا عم تفديك النفوس فهل ارى لداركم بعد البعاد تداني
لنشرب كأس الانس صافية لنا على رغم حساد هناك وشاني

فاجابه يقول :

السيد مهدي بحر العلوم وهو يصدق ما قلناه وقد طبع منه ما يتعلق بالطهارة في مجلدين بالقطع الكبير سنة ١٢٨٨ وكان قد فرغ منه سنة ١٢٨٥ وبقي ما يتعلق بالصلاة بعد لم يطبع وله غير المواهب رسائل وتعليقات واجوبة المسائل وغير ذلك «اه» وله مسلي المصابين «مطبوع» خلف المترجم من الاولاد المذكور خمسة الاقاربة الله توفي سنة ١٣١٣ والاقا طاهر توفي في حدود سنة ١٣٣٦ والاقا محمد توفي سنة ١٣٣٢ والاقا عبد الحسين وهو الآن كبير الاسرة الطباطبائية في بروجرد ورئيسها والاقا ابو المجد .

السيد شجاع الدين محمود ابن المير السيد علي الحسيني الموسوي

هو جد السيد حسين المدعو بخليفة سلطان المعروف بسلطان العلماء صاحب حواشي الروضة والمعاليم وغيرها اي والد والده . ذكره اصحاب تاريخ عالم آرا وروضة الصفا وتذكرة العارفين وقالوا انه من عيون علماء عصر السلطان الشاه طهماسب الصفوي معاصر للسيد الداماد والبهبائي . ينتهي نسبه من طرف الاب الى السيد المير بزرگ المرعشي المدفون ببلدة أمل من بلاد مازندران الذي صار سلطانا ببلاد طبرستان شطرا من عمره ونسب المير بزرگ الى سيد الساجدين المذكور في رياض العلماء في ترجمة حفيد المترجم السيد حسين سلطان العلماء . واول من انتقل من هذه الاسرة من ما زندران الى اصفهان واتخذها دار هجرته الامير نظام الدين علي ابن المير قوام الدين محمد بن علاء الدين الحسين بن علي ابن المرتضى بن كمال الدين المستولي على بلاد طبرستان ابن قوام الدين المير بزرگ الحسيني المرعشي الى آخر النسب وهو المذكور في الرياض في ترجمة سلطان العلماء . قال في تاريخ عالم آرا ان السيد المترجم كان من مشاهير المدرسين باصفهان يجتمع اليه المحصلون من كل فج عميق في المعقول والمنقول وقف عدة املاك لمصارف خيرية واوراق الوقف لا تزال موشحة بخطوط الاعلام كالبهبائي ومعاصره الداماد وغيرهم . ويروي عن المترجم جماعة منهم السيد حسين العاملي المفتي بأصفهان والمولى كريم الدين الشيرازي كما يظهر من مجلد الاجازات من البحار .

ابو الثناء نور الدين محمود بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن ابي جرادة العقيلي الحلبي

ولد سنة ٧٠٤

في الدرر الكامنة : سمع جزء البانياسي من بيبرس العديمي وحدث ذكره ابن سعد في مشايخ حلب سنة ٧٤٨ وتأخر بعد ذلك وذكره ابو جعفر في مشايخ العزبن جماعة وسمع منه ابو المعالي بن عثائر بعد الستين وغيره «اه» وبنو العديم كلهم شيعة .

السلطان محمود بن غلام علي الطبرسي اصلا ثم المشهدي

كان قاضيا في المشهد المقدس الرضوي وكان استاذاً كبيراً في الفقه والعربية له (١) مختصر شرح ابن ابي الحديد على نهج البلاغة (٢) رسالة في اثبات الرجعة (٣) رسالة في العروض عدة الفاضل الزنوزي من معاصره فينبغي ان يكون من علماء عصر فتح علي شاه القاجاري (١) .

اقا محمود الفارسي

له كتاب التحفة الناصرية في بيان الحقيقة والطريقة والشريعة فرغ منه

سنة ١٢٦٦ .

لمعرك ما داعي الغرام دعائي ولا حب لبني شغفي فبراني
ولا ساعدت سعدي ولا جل اجلت ولا ام امسكت بعناني
ابا حسن لي في ولاك علائق وثائقها معقودة بجناني
بعثت كما اهوى بديع بيان فكان كدر أو عقود جان
ودمت اخا العلياء للمجد راقيا سليبا من البغضاء والشنآن
وقال :

ابا حسن لي في حماك وديعة وجاهك مرجو لحفظ الودائع
حماك حمي من يستجر بظلاله تجره من البلوى وشر الفظائع
أجب واستمع مولاي مولاك انه يرجي نوالا منك يا خير سامع

وقال مراسلا الشيخ محمد حسين مروة المعروف بالخافظ وهي جواب عن ابيات وردت منه لم نحضرنا :

ابا حسن ما مال قلبي ولاهقا لغيركم لا والمشاعر والصفاء
لئن كنتم ازمعتم الصد بعدنا فأين اخي تلك المودة والصفاء
الم تعلموا ما في فؤادي فاني ابشكم شوقاً يلين له الصفاء
بعثت نظاماً تشكي لاجع الجوى وتظهر لي العتي ولا ولا زلت منصفاء
على ان هذا الخل ما صد عنكم ولم يظهر الهجران كلا ولا الجفا
فعودا أنيس النفس يوماً الى اللقا واخذاً بأهداب المودة والوفا
ودمت بتوفيق الآله مؤيداً وتتحفنا درأ نضيداً مؤلفا

وقال مجيباً بعض اخوته عن ابيات لم يرضها :

اسرفت في عذلي وفي تفنيدي ما انت من عدي ولا بعديدي
لو كنت تعرف قدر ارباب النهى ما كنت تجهل مصدري وورودي
حتام تلهج بالقريض وانه لم يخل من لحن ومن تعقيد
ترمي اخاك بكل قول طالما فيه خلعت مطارف التأييد
فارفق بنفسك واسترح من ذا العنا هيهات ما من راحة لحسود

السيد ميرزا محمود ابن السيد علي نقی ابن السيد جواد ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسيني الطباطبائي البروجردی

توفي يوم الاربعاء ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٠٠

وجده السيد جواد هو اخو السيد مهدي بحر العلوم .

في تنمة أمل الأمل : كان من اعلام علماء ايران وكبار رؤساء الزمان قل نظيره في علو القدر وعظم الشأن تهابه الحكام والوزراء يقيم حدود الله ويحيي احكامه لم اجد اقوى قلبا منه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يكن في عصرنا ابسط يدا منه في العلماء جاء في زماننا الى سامراء للزيارة ومعه جماعة من خاصته فرأيت رجلا وسيا بهي المنظر يعلو وجهه نور وبهاء وعليه آثار السيادة وانوار العبادة ونموذج السلف مع كمال الجلالة والحشمة وقد ناهز الثمانين وكان عالما متبحرا في اكثر الفنون الاسلامية ماهرا في الفقه والحديث والرجال خبيراً بالاصولين له المام بالحكمة الالهية والطبيعية كاملا في العلوم العربية طويل الباع في كلمات الفقهاء كثير الاطلاع على الاقوال النادرة له كتاب المواهب السنية في شرح الدرة الغرورية وهي منظومة

الحركة الى مير شاهي واستمد منه فقال اذا كان ذهابك لله فالله معك والا فلا تصل الى مطلبك . وعن كتاب احوال العرفاء تأليف السيد محمد شفيع الحسيني بن بهاء الدين عم شيخ الاسلام بقزوين انه قال : السيد الجليل القدر مير محمد تقي المشهدي من اعظم السادات العالي الدرجات في المشهد المقدس وصل الى اعلى مراتب العرفان واقصى مدارج الايقان تابع للشرعية الغراء وقد كتب على اللوح الذي على قبره : السيد الاجل الاورع قطب الاوتاد والموحدين وسيد الزهاد المتبعدين المعاهد للقربات في الغداة والعشي المترقب بالصلاة فان الصلاة قربان كل تقي العبد الصادق في ولاء الصادقين الواصل الى دار فضل ربه وليزداد المتقين خدام الفقراء ومخدم العظماء المتمسك بحبل الثقلين المشرف بزيارة الحرمين امير محمد تقي الرضوي رزقه الله تعالى شفاعة المصطفين .

محمود النيشابوري

توفي سنة ٩٧٢ في المشهد المقدس الرضوي ودفن هناك بجانب قبر مولانا سلطان علي

من الخطاطين يعد ثالث مير علي وسلطان علي له اليد البيضاء في الكتابة وكتابة القطع بالخفي والجلي وكان في شبابه ملازماً لركاب الشاه طهماسب ولما كان عارفاً بالخط والنقش فوض اليه ذلك في المملكة ثم استأذنه في سكني المشهد الرضوي فسكنه واقام في مدرسة قدمكاه بجانب جهازيغ (اربعة بساتين) وعاش نحو ثمانين سنة ولم يقبل وظيفة ولا اقطاعاً وعاش من كسب يده بالكتابة حتى مات^(١) .

السيد عماد الدين الحسيني المعروف بمير محمود

رحل من النجف الى حيدر آباد دكن في زمن السلطان عبد الله قطبشاه السابع ملك حيدر آباد وسكن في قمة احد الجبال في ضواحي حيدر آباد وكان يعيش ويصرف ويبني العمارات والمحلات بلا سبب ظاهري ولهذا كان يعتقد الناس انه ولي من الاولياء وان وسعة رزقه من عالم الغيب ولم نعلم سنة وفاته ولكنه كان حياً الى انقراض الدولة القطبشاهية اي الى سنة ١٠٩٨ ودفن في مكانه الذي كان يسكنه على قمة الجبل .

الشيخ محمد ابن المولى محمد الدزفولي الخويزي

توفي في عشر الخمسين ومائة والـف .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان عالماً صالحاً اشتغل في اصبهان على اقا جمال قدم اليها مراراً واقام عندها كثيراً واستفدت منه وكان كثير التعطيل بسبب انتقالاته من بلد الى بلد وعدم استقراره في مكان واحد .

محمود خان ملك الشعراء ابن محمد حسين خان المتخلص بعنديل ابن فتح علي خان المتخلص بصبا الدنبلي

له كتاب تاريخ عصر اعيان ناصر الدين شاه القاجاري ألفه بأمره .

محمود بن محمد علي بن محمد باقر

من اهل بيت علم له كتاب تنبيه الغافلين في الرد على الصوفية .

السيد محمود بن فتح الله الحسيني نسباً الكاظمي مولداً النجفي مسكناً له كتاب تفريج الكربة ألفه في النجف باسم اعتماد الدولة الشيخ علي خان في دولة الشاه سليمان الصفوي الذي تولى الملك سنة ١٠٧٨ ومعه رسالة اخرى له ألفها سنة ١٠٧٩ ورسالة في تقسيم الخمس ذكر آخرها مشايخه الثلاثة الشيخ جواد بن سعد الكاظمي المعروف بالفاضل الجواد والشيخ حسام الدين الحلي كلاهما عن الشيخ البهائي والثالث الشيخ فخر الدين الطريحي .

الميرزا محمود ابن الميرزا محمد ابن الميرزا حسين الملقب بقدس ابن الميرزا حبيب الله الرضوي

ولد في ٢٧ رمضان سنة ١٢٤٢ وتوفي في طريق مكة بعد الحج سنة ١٢٨٢

كان للميرزا محمد ابيه ثلاثة اولاد اكبرهم الميرزا احمد ثم الميرزا محمود ثم الميرزا ابو الحسن كما ذكر في ترجمة الاب وكان الاكبر عند وفاة ابيه مريضاً مرضاً مزمناً والاضغر حدث السن فاقم الاوسط وهو المترجم مقام ابيه في المحراب والمنبر وكان وحيد عصره في العلم والعمل له كتاب في الامامة اسمه ذخيرة المعاد فقام بترويج الشرع المطهر وامامة الناس والتدريس في الأستانة المقدسة وذهب في سنة ١٢٨٢ بصحبة ميرزا علي رضا ابن ميرزا حسن المجتهد بواسطة علفة المصاهرة بينها لانه كان متزوجاً اخت ميرزا علي رضا لحج بيت الله الحرام وبعد قضاء الحج توفي^(١) .

المير تقي الدين محمود المشهور بالشاهي ابن محمد باقر الرضوي ابن معز الدين محمد الرضوي النجفي اصلاً والطوسي مولداً ومسكناً

توفي في المشهد المقدس ليلة الاضحى سنة ١١٥٠ ودفن في الحضيرة المعروفة بقتل كاه .

في الشجرة الطيبة : كان في مراتب العرفان والعلم والكمال ودرجات الاعتبار والجلال فوق حد الاحصاء وقد تشرف بتولية الأستانة المقدسة . ذكره المير شمس الدين محمد معاصراً للمترجم في الكتاب المزبور . وقال صاحب تكملة امل الامل : رأيت وتشرفت بخدمته وهو من اعظم السالكين واكابر العارفين وافاخم المتألمين ارتاض في اول امره حتى وصل الى مرتبة عليا وشرب من عين العرفان واليقين الصافية ومع كونه موقراً ومحترماً عند السلاطين كان يعد نفسه كأقل آحاد الناس ويطعم في الضيافات الاطعمة اللذيذة ويقنع بالخشن من المأكول وابدأ لا يتكلم على طبق مذاق الصوفية ومصطلحاتهم ومواظب في جميع اوقاته على المستحبات والسنن النبوية . وعن تكملة امل الامل : ان مير محمد تقي له ولد فاضل كامل يسمى مير محمد مهدي . وعن صاحب رياض الجنة ميرزا حسن الحسيني الزنوزي ان مير محمد تقي المشهور بشاهي كان في العبادة والرياضة والورع والزهد أوحدي عصره يعد مثل مير خدائي الا ان مير خدائي مقيد بظاهر الشريعة اكثر منه ومير شاهي يقول بجادة الطريقة ولما عزم مير قلي رضا بحكم ابيه نادر شاه على فتح ما وراء النهر اتي عند ارادة

(١) الشجرة الطيبة .

(٢) مطلع الشمس .

الملا محمود بن محمد رضا البيد كلي الكاشاني

توفي سنة ١٣٥٠

كان عالماً فقيهاً زاهداً عابداً تقياً مرجعاً في الشرعيات ببلدة بيد كل من نواحي كاشان يروي بالاجازة عن الميرزا حسين النوري ويروي عنه السيد شهاب الدين النجفي الحسيني .

الاقا محمود ابن الاقا محمد علي ابن الاقا محمد باقر بن محمد اكمل البهبهاني نزيل طهران

ولد سنة ١٢٠٠ وتوفي سنة ١٢٧٠ ودفن في رواق الحضرة الحسينية بما يلي الرجلين .

في تمة امل الامل : عالم فاضل جليل عارف آلهي فقيه روحاني قرأ على ابيه ثم هاجر الى العراق وقرأ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد علي صاحب الرياض ثم سافر الى اصفهان لتحصيل علم المعقول فمكث مدة هناك يقرأ على اقا محمد البيندابادي وغيره وتزوج هناك ببعض بنات الملوك ثم رحل الى طهران وله مصنفات جليلة مثل (١) تنبيه الغافلين في رد الصوفية المبدعين (٢) كتاب المعجون الآلهي (٣) شرح دعاء السمات (٤) سبيل النجاة في الامامة (٥) سبيل الرشاد (٦) التحفة الناصرية فارسي مرتب على اثني عشر باباً ستة في الاصول الدينية وستة في الفروع في النبوة الخاصة فارسيان وغير ذلك واولاده العلماء الاجلاء اكبرهم الحاج اقا محمد والد الحاج الشيخ مهدي ثم الاقا علي والد الاقا كاظم نزيل نهاوند ثم الحاج اقا محمد مهدي والحاج اقا يحيى والحاج اقا محمد هادي كلهم في طهران .

الشيخ محمود ابن الشيخ محمد جواد الغول العاملي الميسي

كان ابيه من الصلحاء العباد الزهاد الاتقياء سكن ديبين من قرى مرجعيون وكانت داره مأوى كل غريب وكان معروفاً بكتابة الحرز لمعيشة الاولاد يقصده لذلك الجرم الغفير من المسلمين والنصارى رأيت شيخاً تلوح عليه سيماء التقوى والزهد والورع قرأ ولده المترجم في جبل عامل ثم توجه الى العراق هو والشيخ موسى شرارة والسيد حيدر واخوه السيد جواد المرتضى والشيخ علي بن عبد الله الكفراوي وجماعة من هذه الطبقة وكان المترجم من مقدميهم ثم ادركه حمامه في ريعان شبابه .

الشيخ محمود ابن الشيخ محمد بن ذهب الظالمي المحتد النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن المعروف بالشيخ محمود الذهب

توفي بالحمى المحرقة يوم الاثنين غرة جمادى الاولى سنة ١٣٢٤ بالنجف ودفن في ايوان الحجرة الثالثة من جهة الشرق من الصحن الشريف وصار له تشييع عظيم .

(والظالمي) نسبة الى قبيلة الظوالم احدى قبائل العراق العربية المعروفة في الرميثة وهو من آل بو حسين فرقة من الظوالم بين السماوة والديوانية كان عالماً فاضلاً فقيهاً اصولياً مجتهداً ثقة ورعاً معتمداً بالعلم والعمل عند علماء عصره اخذ عن الشيخ محمد حسين الكاظمي فقهاً وعن الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ هادي الطهراني وهو اكبر شيوخه اصولاً اشتهر اخيراً وتصدى للتدريس والقضاء والامامة ولو عاش قليلاً لقلده

الجمهور في العراق رأيناه في النجف وكان مشهوراً بالفضل وجميل الصفات والاخلاق ودرس خارجاً في الاصول وصارت له حلقة لكنه ابتلي بمرض العيون المزمع فعاقه عن الاستمرار في التدريس ومن مؤلفاته (١) رسالة في التقليد (٢) رسالة في مسألة المنتجس لا ينتجس (٣) حاشية على رسائل الشيخ مرتضى لم تتم . وكان يصلي جماعة في الصحن الشريف تخلف بولد اسمه الشيخ محمد رضا يشتغل بطلب العلم وفقه الله .

الشيخ محمود ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي ال مفتية

ولد سنة ١٢٨٩ وتوفي حدود سنة ١٣٣٤

كان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً كريم الاخلاق حسن السجيا قرأ القرآن لست من عمره ثم دخل مدرسة حنويه مع اخيه الشيخ سليمان وابن عمه الشيخ حسين ثم دخل مدرسة بنتجيبيل ثم مدرسة شقراء ثم ارتحل الى النجف الاشرف فبقي فيها مدة ثم عاد منها ثم رجع اليها لاكمال علومه ثم عاد منها وسكن قرية العباسية وابتنى بها داراً وتوفي في اثناء الحرب العامة ودفن بطيردبا وحضرت جنازته ومن شعره قوله يهني السيد محمد ابن السيد حسن آل ابراهيم بعرض في النجف الاشرف . قال المترجم واني وان كنت عن الشعر يومئذ في شغل الا ان العلائق الرحمة المشفوعة بعلاقة الاخوة والصدقة والمرافقة في الدرس جعلت ذلك حقاً لازماً علي قال :

حي برامة آرامنا وغزلانا سوانحا يرتعين الرند والباننا
النافرات من العمران عن انف والآخذات بروابي البر اوطاننا
قد رحن يحنين من نبت الانعيم ما عن فائح العنبر الداري اغناننا
فما لها وجني الزهر تقطفه وهن اعطر انفسنا وارادنا
نظرتها بين تربيها وقد برزت الى الفلا تتخطى الرمل كثنانا
حتى اذا امنت عين الرقيب نصت من الشفوف ومرط الريط مالانا
مذ اصبحت تتجلى في محاسنها ناديت سبحانك اللهم سبحاننا
ورحت انفض كف اليأس لست اري سوى الدموع على الاشجان اعوانا
يا نازلي الرمل والاحشاء منزله ما اعتدت منكم قبيل اليوم هجرانا
ان تهجرونا بلا جرم ولا سبب فمن يطيق لكم هجراً وسلوانا
القلب قد بان عني يوم بينكم والدمع قد فاض من عيني غدراننا
اعلنت في حب من اهاوهم شجني وكنت اكنم لو اسطيع كتماننا
تلك الظباء اللواتي قد يرزن لنا يوم الانعيم اقماراً واغصاننا
ان التي قتلتنا في لواحظها بكفها لو تشاء احياء قتلانا
حمامة البان غني واسجعي طربا ورددي بلسان البشر الحنانا
وحدثني بحديث اللهور وابندعي لحناً فان اوان اللهور قد آنا
هذا محمد أمسى اليوم مبتهجاً نفوح اردانه نداءً وربحانا
اهدت اليه الليالي بشرها وغدت تفتر ضاحكة عن ثغر جذلانا
يريك في علمه الشيخ الرئيس وفي فصيح منطقته قسا وسحبانا
لا غرو ان عاد كل الفضل مجتمعا فيه فأمسى لعين الدهر انسانا
فانه خلف القوم الذين هم بنوا على هامة العيوق بنيانا

وقال :

الله والمصطفى خير الخليقة لي وصنوه المرتضى مولى الانام علي
من استغاث بهم في كل نائبة بمسك بحبل ولاء غير منفصل
لولاهم ما بدا شمس ولا قمر ولا صفنا منهل يوماً لمتنهل
يا ليت شعري هل تخفى مآثرهم وهن اشهر من نار على جبل

هم الصراط هم سفن النجاة هم الـ
وقال يرثي الشيخ عبد الكريم شرارة :

ذهب الزمان بعدي وعديدي
فلويت عن نبل المسرة جيدي
وتعطلت اقداح افراحي وان
دارت فني هم وفي تنكيد
أترى يلذ العيش بعد بعادهم
ويرق من ماء الزلال ورودي
ايام لهوي بالأحبة عودي
عودي بمنعرج الابرق عودي
هيهات لا الندمان ندماني ولا
ولو انه قد شق من جلمود
حقاً لقلبي ان يذوب تحسراً
فرمته بعد الجمع بالتبديد
لعبت بشمل احبتي ايدي الردي
ان الليالي لا تواصل ساعة
عمد المنون الى عميد بني الوري
فتضعضع البيت الرقيق مناره
والغيث امسك والوفود تقطعت
دفنوك والمجد المؤئل والعلي
فالعلم لا ينفك بعدك باكياً
واذا اقول بأنك خير بني الوري
بهرت مآثرك الجحود وقوله
واستعذبت فيك الانام مديحها
من لي بعد جليل فضلك للوري
ندب تحاماه العيون وتنبري
فكأنه ملك بهيكل باسل
قل ما تشا وانظم بجوهر ذاته
متهللاً عند العطاء جيئنه
سبق الرجاء بسبيه فمطأؤه
في كل أئمة بكفك ديمة
فات الانام بهمة صعدت به
تجد العظيم من الامور محقراً
في زهد عيسي في شجاعة احمد
قد حاز سبق السابقين وراثة
لم أقض حق اخاك مجتهداً ولو

عماد الدين محمود بن مسعود الطيب

من اطباء عصر الشاه عباس الاول الصفوي له الرسالة الافيونية
بالفارسية منها نسخة مخطوطة في الخزانة الرضوية .

الشيخ محمود بن نيهان

من شعره قوله :

آل طسه وآل حم والحش
هم اولو الامر والمودة في القر
طالبون فاطميون علوي
نسب طاهر المغارس للشمس
كل فرع اذا رسا الاصل بالفرع
ر عليهم وفيهم التنزيل
بي ولك عن ودهم مسؤول
ون لا علة ولا معلول
س بمعناه غرة وحجول
سمت بالغصون منه الاصول

كلهم للورى أئمة عدل
المدة العربون اذا استعد
انا مولى لسادة كل امر
واذا ما الكتاب افصح بالمد
الحاج محمود الميمندي

ذكره السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة
ووصفه بالواعظ الزاهد العابد الصالح التقى الورع الذكي وقال انه يروي
عن الحر العاملي .

ركن الدين محمود بن نور الدين بن شرف الدين وزير البحرين في اول
القرن الحادي عشر وممدوح الشيخ جعفر الخطي البحراني

كانت البحرين في ذلك العصر تحت حكم دولة ايران وكان يعين لها
حاكم من قبل ملوك ايران الصفوية مستقل بالادارة بطريق الاقطاع كما هو
الحال في كثير من البلاد وكان الحاكم يومئذ يسمى الوزير وللخطي فيه
عدة مدائح منها ما مدحه به سنة ١٠٠١ وهي اول قصيدة قالها في المديح :

ماذا يفيدك من سؤال الاربع
سفه وقوفك في دوارس اربع
فدر الوقوف على محاني منزل
واستيق قلبا لا تعيش بغيره
واصرف بصرف الراح هيك انها
كرمية تذر البخل كأنما
فهي التي آلت اليه صادق
مع كل ساحرة اللحاظ كأنما
وكأنما تثني على شمس الضحى
ومنها في المديح :

ملك رقى درج الفخار فلم يدع
وتناولت كفاء اشرف رتبة
اندى من الغيث المثلث اذا اجتدى
التارك الابطال صرعى في الوغى
حييت يا كسرى الملوك تحية
يا ابن الاولى جعلوا مراكز سمرهم
واستبدلوا للبيض من اغمادها
النازلين من العلى في رتبة
ما حدثت نفس امرىء ببلوغها
جاءتك من عرب الكلام خريدة^(١)

عذراء اول ما جللاه لناظر
من شاعر ذرب اللسان مفوه
فاضمم عليه يدك تحفظ بآخر
فليسمنك ان بقي لم بعدها
نظمي واول ما تلاه لمسمعي
طب بتركيب المعاني مصقع
أذكى من المتقدمين وأبرع
ما تستبين لديه ذل الأشجع

وقال فيه ايضاً وانشده اياها بعيد الفطر سنة ١٠٠٢ واملاها على
روايته الغنوي :

لعبت بعطفه الشمول فمادا وثنى النسيم قوامه فآنادا

واوقفاني فيها ثم لا تسلا
فوقفتني في محاني كل منزلة
خلقت لم ادر ما وادي العقيق ولا
ولا الوقوف على الدارات من اربي
ولا زجرت غرابا في تعرضه
ولا وقفت لغادي المزن اسأله
حتى علقنا بأعرابية الفت
فاعتضت بالاهل وحشاو الديار فلا
هيفاء تثني وشاحيها على غصن
حقف ينوء بغصن فوقه قمر
تمج الحاظها حتفا تولد عن
نواظر نالنا من فتكهن بنا
اورثنا سقما ما للمسيح يد
تفر عن مورد عذب النطاف على
تلك التي اورثني بعد عافيتي
وحاربت بين جفني والرقاد فما
وطالما بت أحيي الليل مرتشفا
يسعى بها ثمل الاعطاف وجنته
اذا علاها غمير الماء أولدها
انا الذي ضاق بي دهري وضقت به
ان شاء لم اعطه والحدود من شيمي
ماسرني فرآني ضاحكاً ابداً
هلوت هذا الوري طراً فما حصلت
ان الوزير ادم الله دولته
تثني العفاة على عيسى وقفن بهم
فلا مزيد على ما اتحفته به
ما اقرب الشبه منه في جلالة
ما سارني موكب الا وحف به
انام سرب الرعايا في ذراه فما
لم يرض ان غمر الاحياء نائله
أحيى مآثر من أودى الزمان به
اني لأحسد بيتي شاعر لبسا
كساهما بهجة اعجابه بهما
الله ما وثما مع ضيق وزنها
في كل مصراع بيت منها جمعت
عناصر ومن الايام اربعة
والزم الناس ان يأتوا بمثلها
فظل يرسل كل طرف فظنته
حتى تمطي على العلات ذو مرح
لا ينثني دون ان يسمو لغايته
بعثته فأن بالنجح من كتب
انا الذي هز لي دهري معاطفه
ما افتر عن مثل ما ارسلت من حكم
ولا تناول شأوي كف ملتص

ريم اعار مهى الصرائم اعينا
نازعته راحاً كبرد رضا به
والليل زنجي الملاءة ناسر
فنضا دجاء بغمرة أربى بها
قسما بخوص كالخني ضوامر
يحملن شعنا من ذؤابه وائل
لأفارقن الخط غير معول
بلد تهنين الأكرمين للؤمها
ولأخبطن حشى الظلام ميمماً
لا يقتني غير السوابغ والقنا
من معشر سن المكارم يافت
ما سيرت راياته في موكب
يقتاد م الاملاك مهيا شاءه
تثني معاطفها المنابر باسمه
وله كما اطردت لآليء تاجه
وله كما حل الربيع نطاقه
وله يد فيها النية والمنى
ومرايع خضر المحاني لم تزل
وعزائم تذكو وآراء كما
فليفد ركن الدين كل مبخل
جعد اليدين يعد خزن ترائه
وله اذا سمع الثناء او اجتدى
يا ابن الاولى بدوا جيادهم الى
شادوا مناقبهم بسبب غامر
فالناس بين اثنين اما مادح
نالت بهم هام السهى يد يافت
قوم اذا استهضتهم لملة
ركبوا منيفات الهواري وانتضوا
واستلأموا قمص الحديد وجرروا
وتفويوا ظل المعالي واحتسوا
في مآقط وصلت جاجم صيده
وزافاك عيد الفطر طلق المجتلى
ومضى الصيام وقد حشوت عباءه
فاستجل من كلمي عروسا قلدت
واسلم ودم وانعم وعش في دولة

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الاضحى سنة ١٠٠٤ ويشير الى ان
هذا الوزير وقع يده بيتان فارساني في كل مصراع منها ذكر خمسة اشياء
وطلب مجاراتها فجارها ابو البحر بما لا عمل لذكره :

أهبت بالدمع اذ بانوا فلباني
ساروا وما اوقروا احداً عيسهم
نبت بي الدار حتى ضاق ارجحها
مالي بهجرهم والدار جامعة
يا صاحبي ألما بي على دمن
على الوقوف ولو لوث الازار بها
من ابيض يقق او احمر قاني
الا كراي على رغمي وسلواني
يوم النوى ونبا بالروح جثمانى
يد فكيف بنأى بعد هجران
اقوت معالمها من ام عثمان
يزيل بعض صباباني واشجاني

ما خلت قبل يحط في قعر الثرى ان البدور تغيب في الغبراء
أيموت محفوظ وابقى بعده غدر لعمر ك موته ويقالي
مولاي شمس الدين يا فخر العلي ما لي انادي لا تحيب نادني
الشيخ محيي الدين احمد بن تاج الدين الميسي العاملي .

من أجلة علماء عصره روى عن الشهيد الثاني وعن الشيخ زين الدين
الفقعي ويروي عنه غير واحد منهم المولى محمود بن محمد بن علي
اللاهجاني تلميذ الشهيد الثاني اجازة سنة ٩٥٤ في شهر ربيع في الحائر
ويروي المترجم بالاجازة في الشهيد الثاني وعن شيخه الشيخ علي بن عبد
العالى الميسي . وفي امل الأمل : كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً استجاز منه
فضلاء عصره .

ملا محيي الدين الانصاري الشيرازي من ذرية سعد بن عبادة الانصاري
له كتاب شرح الطوالع قرأ عليه جلال الدين الدواني .

الشيخ محيي الدين ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محيي الدين ابن عبد
اللطيف بن علي بن احمد بن ابي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي
- ذكره الشيخ جواد في ملحق امل الأمل ووصفه بالشيخ الجليل العالم
العامل المحقق الكامل ثم قال سكن مدة في الخويزة وكان شاعراً كاتباً
وجدت له كتاباً ارسله الى السيد الجليل السيد معنوق ابن السيد شهاب
الخويزي وقد صدره بهذين البيتين وهو يومئذ بأصفهان وذلك في اواخر صفر
سنة ١١١٦ :

ما لي سوى عفو يغطي على عبد عصي مولاه محقوق
فهاك رقاً لم يكن لائقاً كم سامح بالرق معنوق

وضمنه ايضا هذه الايات :

ليس في الاقوام ابخل من ذي هوى اوهى الهوى عتقه
حين يهدي شاحطاً ومقا لم يطق سلوانه طرقة
نائباً عن صرف مهجته رق قول الذوي عتقه

وختمه بهذه الايات :

قسما بالسوداد اني لمن لا تساويكم في المودة نفسه
فعزيز على اخي البعد مثلي ان يرى قبله جنابك طرسة
ليتني في اللقاء قاسمت طرسي وله يومه وحظي أمسه

وذكره في نشوة السلافة فقال : ديباجة العلم وعنوانه ولسان الادب
وبيانه حلو الفكاهة وامام البلاغة له نظم يعذب ويروق فمته قوله :

صبراً أخوا الحظ القصير وصاحب الباع الطويل على بلاء لازم
ان الزمان لمن دناءة فعله رفع الجهول وخفض قدر العالم
يكفي دليلاً للخلايق ان حبي دون الاصابع خنصرأ بالخاتم

وله في مدح صاحب نشوة السلافة :

قد كنت احسب انما قصر الذكاء على اياس
حتى وقفت بجانب النجف الشريف على اناس
تزهو على الاصباح اوجههم وتجلو الالتباس
وحلومهم رجحت بميزان على الشم الرواس

ان قلت شعرا فلي في كل جارحة نظم ينيف على احسان حسان
ما زال يكحل لما راح يعتق بي طرفي ثراً طرف من في الشعر جاراني
اولاني الله ما اولى ففهمت به فالحمد لله لا لي حيث اولاني
وقال يهنيه بمولود لم يكن له غير وانشده اياها بعيد الفطر سنة ١٠٠٩ :

عاطنيها قبل ابتسام الصباح فهي تغنيك عن سنا المصباح
انت تدري ان المدامة نار فاقندحها بالصب في الاقداح
فهي تمحو بضوئها صبغة اللبـلـل فيغدو وجه الدجى وهو ضاحي
فأسلها وردية كدم الكـبـش اسالته مدية الذبح
فهي تقصي اما دنت وارد المهم وتدني شوارد الافراح
مزجوها فقيدها فلو تتـرك صرفا طارت بغير جناح
يا خليلي ولا ارى لي من الناـس خليلا الا فتى غير صاحي
يتلقى عدل العدول بهيها ت ويحشو في أوجه النصاح
ألف الراح فهي بين أغتياق لا ينادي وليده واصطباح
رح على الراح بين فليس على الأجـسام عار في السعي للأرواح
واسقيتها صرفا فللنار أنـأى جانباً عن وصال ماء قراح
خي ما تشرب المدام عليه وجهه خود من الحسان رداح
فهي من نور وجهها وظلام الشعر في حالتي مساً وصباح
وثغور يخلن في بازد الظلـم سم حبايا يظفر على وجه راح
ما ترى الدهر كيف راقـت لياليـه ه فشتت عن اوجه الافراح
حبذا الليل ما أطل فللامـساء حظ ما كان للاصباح
ما رأينا النهار اطلع شمسيـن على انه المنير الصاحي
ورأينا الليل استقل ببدرهـن ثمانين وهو وحف الجناح
فشتت رتبة الوزارة عطفيـها بها ابتهاجاً بالابليج الوضاح
شد أزر الملك العقيم كما يكـنف نور الهلال ضوء براح^(١)
جاءها بعدما استمرت على العقد سم ووضاقت ام المنى باللقاح
فاجتلى الناس غرة بيضت وجـه ه زمان غفلا من الاوضاح
لا اغب الوزير سعد يناجيـه ه به كر غدوة ورواح
فاغتمم اجحر ما تحجل عنك الصـوم من نسك عابد سياح
واجتل العيد سافرا لك عن غـر ة يمن وعن عيا فلاح
وتهن الثناء من معرق بالنـظم يظم يدلي بالسائرات الفصاح
وابق تستخدم الزمان كما شـدت وتعدني على القضاء المتاح
الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمد بن سالم . الشيباني الحلبي
في امل الأمل : كان فقيهاً عالماً صالحاً شاعراً اديباً منشئاً بليغاً يروي
عنه ابن معية ومن شعره قوله من قصيدة يرثي بها الشيخ محفوظ بن وشاح :

عز العزاء فلات حين عزاء من بعد فرقة سيد الشعراء
العالم الحر الامام المرتضى علم الشريعة قدوة العلماء
أكذا المنون تهد أطواد الحجى ويفيض منها بحر كل عطاء
ما للفتاوى لا يرد جوابها ما للدعاوى غطيت بغطاء
ما ذاك الا حين مات فقيها شمس المعالي اوجد الفضلاء
ذهب الذي كنا نصول بعزه ولسانه الماضي على الاعداء
من للفتاوى المشكلات يحلها وبينها بالكشف والامضاء
من للكلام يبين من اسراره الـخافي ومن للشعر والشعراء

(١) براح بفتح الباء وضم الحاء وكسرهما اسم للشمس معرفة كفظام .

ام تراءى لابي عبد الرضا غرة اضحت لمن اعيا علاجاً
وبيسان مفحم عند المسرا كان للشيخ الطبرسي احتجاجاً
وعلم زاخرات بالهدى لو رآها البحر يوم الجزر ماجاً

السيد عبي الدين بن فضل الله الحسيني العاملي العيني

كان من مشاهير العلماء في عصره ذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه
جواهر الحكم فقال : قرأ اولاً على والدي الشيخ مهدي بن محمد وقضى
خمسة وعشرين سنة بقرية طيردبا يفيد ويستفيد ويعدها توجه الى العراق في
عصر شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري ثم عاد الى جبل عامل ونقل
ان الشيخ مرتضى كان يرجع الناس اليه وما عثر على زلة ولا نقم احد عليه
في كلية او جزئية وكان شيخاً حفاظاً فاضلاً عفيفاً متواضعاً ما خرج من بيته
منذ جاء من العراق الا قليلاً « اهـ » .

وارسل له الشيخ مرتضى الانصاري كتاباً على يد الشيخ كاظم ابن
الشيخ حسين محفوظ نورد جملاً منه نموذجاً لما كان يكتب عن لسان علماء
العراق في ذلك العصر فقد جاء فيه :

سلام كأفاس الخزامى اذا جاءها الغيث تحذوه النعامي وثناء اوسع الدهر
العبوس ابتساماً الى من بنى في ذروة الفضائل مقاماً واصبح لجميع الافاضل
مرجعاً واماماً كيف لا وهو علامة الأمة وعلم الاعلام الائمة وبدر العلوم
المجلى بنور علومه ظلم الجهالة المدخمة جامع المعقول والمنقول وخاتمة اكابر
الفقهاء الفحول السيد عبي الدين فضل الله ادام الله تعالى علاه واولاه
مزيد اللطف في اخراة واولاه ونفع بعلومه كافة المؤمنين ورفع به راية الدين
في العالمين . حامل الفقرات ولدينا الورع التقى النقي كاظم نجل سبلمان
زمانه وابي ذر أوانه المرحوم المبرور الشيخ حسين محفوظ العاملي توجه الى
جهنكم وفسيح ساحتكم لينال الحظ الاوفى من سماح راحتكم الخ .

٦ شوال سنة ١٢٣٤

التوقيع
الراجي لطف ربه
خادم الشريعة الغراء
مرتضى الانصاري

الخاتم
لا إله إلا الله الملك
الحق المبين
عبد مرتضى الانصاري

وكتب له الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي اجازة هذه صورة
اكثرها :

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي هانا لادين الاسلام وسن لنا شرائع الاحكام على
لسان نبيه محمد ﷺ خاتم الرسل وسيد الانام ثم استودعها من بعده امناه
في ارضه وحجته على بريته وخلفائه في امته علياً والغر الميامين من ابناة
وذريته الائمة الامناء الاعلام والهداة المهديين الكرام وسادات الناس من بني
حام وسام ولما ان جرت حكمته في غيبة امام العصر عن عبادته مع افتقارهم
في جميع امورهم الى هدايته وارشاده جعل من بعده نواباً عنه حافظين
لشريعته علماء الفرقة المحقة المجاهدين في حفظ الشريعة حق الجهاد
المتوجين بتاج الرياسة والنيابة عن خليفة رب العالمين والمتحلين بحلية
وجوب الطاعة على الخلق اجمعين وقد ظهر والحمد لله في زماننا الصادق
الافكار والصائب الانظار والغواص في بحار محكمات الآيات والاخبار

فرايت فيما بينهم حدثاً من المعروف كاس
ذا فطنة كالنار لم تخل العفة من اقتباس
ونظام ذي نظم يشيد كل معنى ذي اندراس
تهدي معانيه الى ذي اللب نشوة رب كاس
قساً لذلك من جوار اخي الندى صعب المراس
اعني أمير المؤمنين ومن ولايته لباس
وله في كتاب السلافة :

سلافة ذي العصر تلك التي أ لها تلبس
حكمت جنة الخلد حيث انطوت على كل ما تشتهي الانفس
كفى بعلي لها موئل مؤلفها العالم المنقرس

الشيخ عبي الدين الطريحي ابن الشيخ كمال الدين بن عبي الدين بن
محمود بن احمد بن طريح

توفي سنة ١١٤٨

كان عالماً فاضلاً ادبياً شاعراً ورثاه الشيخ احمد النحوي الحلبي النجفي
ووجدنا هذه الابيات في رثائه ولا نعلم أي للنحوي او لغيره قال :

قد كان كهف اللائدين وامناً للخاصين وملجأ المسكين
وله المعارف والعلوم وراثته وله رقيق الشعر ملك يمين
من نسل آل طريح القوم الاولى تتلى مآثرهم ليوم الدين
عبي جمال كمال عز جلال مجد علاء شمس ضياء فخر الدين
قد كان فيا بينهم كفريده تزهو بمقد للنفار ثمين
فجعت ببحر الفضائل زانجر وبناء مجد للعلاء رزين
ان يمس مدفونا ببوغاء الثرى فله ثناء ليس بالمدفون
والدهر اعلن بالنداء مؤرخا المجد مات لموت عبي الدين
سنة ١١٤٨

وقوله عبي جمال الخ تعداد لايه واجداده بالاضافة الى لفظ الدين :

وارسل السيد نصر الله الحائري الى المترجم هذين البيتين :
تركنتي مذ غبت عن عيني يا ليث الشرى
حتى الصباح منشدا اطرق كرى اطرق كرى

وارسل اليه هذه الابيات غب عتاب :

عبتكم لكن بلا جرم على مشوق ناكل الجسم
هذا وما لي غيركم ملجأ فالويل من قاض غدا خصمي
فان ظلمتم بالجفا صيكم فظلمكم احل من الظلم
شحنتم لي حق سيف النوى فلم يدع لي قط من رسم
فان يدر في خلد ذكركم تسلسل الدمع على رغي
فيا كرام بخل الدهر بال شوق للتقيل والضم
وحقكم ان ابا الفتح قد وقلبه عومل بالجزم
ونخفض ذاك العيش عنه نأى بزورة تحييه في الحلم
فسامحوه وارفعوا قدره ما طرز الديجور بالنجم
لا زلتهم تسمون هام السهى

وذكر له في نشوة السلافة هذه القصيدة يمدح بها صاحب النشوة :
نعمات العود اورثن الهياجا في فؤاد الصب ام غيد تناجي

تقدم ذكر آل أبي جامع وسبب التكنية بذلك والمترجم هو جد آل عبي الدين القاطنين بالنجف الذين ينسبون اليه وفي أمل الآمل كان فاضلاً عالماً عابداً ورعاً يروي عن أبيه عن شيخنا البهائي «اهـ» وذكر البهائي في الكشكول أبياناً للسيد المرتضى وتذيلاً لها للشيخ عبي الدين الجامعي والظاهر انه هذا لما سمعت من معاصرتي للبهائي اما الشيخ عبي الدين ابن الشيخ حسين المتقدم فهو متأخر عن البهائي لما عرفت من ان له مراسلة سنة ١١١٦ والبهائي توفي سنة ١٠٠٣ فيبينها اكثر من مائة سنة قال في الكشكول : قال الشريف المرتضى ذو المجدين علم الهدى طاب ثراه : ذاكرني بعض الاصحاب قول أبي دهب :

فأوى بها بطحاء مكة بعدما اصابت المناذي بالصلاة فاعتما
وسألني اجازة هذا البيت تنضم اليه وان اجعل ذلك كناية عن امرأة
لا عن ناقة فقلت في الحال :

فطيب رباها المقام وضوأت بإشرافها بين الخطيم وزمزا
فيا رب ان لقيت وجهها تحية فحى وجوها بالمدينة سهيا
تجافين عن مس الدهان وطالما عصمن من الخناء كفاً ومعصماً
وكم من جليد لا يخامره الهوى شئن عليه الوجد حتى تتبها
اهان لمن النفس وهي كريمة والقى اليهن الحديث المكتما
تسفت لما ان مرتت بدارها وعوجلت دون الحلم ان اتحملا
فمجت اعزي دارسا متكرا واسأل معروفا عن النطق اعجما
ويوم وقفنا للوداع ولكننا يعد مطيع الشوق من كان احزما
نظرت لقلب لا يعنف في الهوى وعين متى استمطرتها مطرت دما

قال وتبع الشيخ عبي الدين الجامعي السيد فقال :

فضاء فضاء المأزمين وطاب من شذاها ثرى ام القرى فتسنا
ولاح لحادي الركب ضوء جبينها فيمم بالركب الحمى وترثما
رأها على بعد اخو الزهد فانتنى وصلى عليها بالفؤاد وسليما
رنت فصبا ركن الخطيم وزمزم اليها وباحا بالغرام وزمزم
من اللاء يسلمين الحليم وقاره ويقتلن باللحظ الكمي المعما
ويورين نار الوجد في قلب ذي النهى فيضحى وان ناوى ذوي الغشق مغرما
قضت مقلتا سلمى على القلب حبها فها هو منقاد اليها مسلما
اعان عليه الهجر ذا الليل والهوى وطال واعنى وادهم واطلما
دعاه لميقات الغرام جمالها فهام بها شوقا ولبي واحرما

الشيخ عبي الدين بن محمود بن احمد بن طريحي الطريحي المسلمي الرماحي
من ابناء عم فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين

توفي في النجف سنة ١٠٣٠

كان فاضلاً تقياً مصنفاً اديباً شاعراً له شعر كثير في الحسين (ع) وله
ديوان شعر مجموع ، ذكره في أمل الآمل فمن شعره قوله يمدح والي البصرة
حسين باشا ابن افراسياب السلجوقي :

هي الشمس ام نار على علم تبدو ام البدر ام عن وجهها اسفرت هند
وذلك برق لامع ام مباسم تبدت لنا ام لاح في نحرها العقد
وتلك رماح الخط تلوي متونها يد الريح ام تيهام يمس بها القد
وذا عطرها قد فاح ام نشر عنبر ام احتاج من حذوى العرار او الرند

المستخرج من دقائق احكامها ومشكلاتها الفرائد الابكار العالم العلامة
والفاضل الفهامة المرجع فيما يجهل من احكام الشرع المبين السيد النبيل
السيد عبي الدين فضل الله فلعمري قد اخبرته مرارا في حال التدريس
والبحت بما يشكل حله على العلماء فوجدته ذا ملكة قدسية وقوة يقتدر بها
على رد الفروع الى الاصول فلقد ارتقى من مراتب الفضل والاجتهاد
اقصاها وقد استجازني فأجرت له ان يروي عني ما اجازني مشائخي عن
مشائخهم الى ان يتصل ذلك بالرواية عن الائمة الهداة صلوات الله عليهم
من مرقؤ آتي عليهم ومسموعاتي منهم من كتب الحديث الاربعة وغيرها من
كتب الاخبار كغوالي اللآلي وما يرويه من غيرها في الوسائل ومستطرفات
السرائر والبحار وكتب الفقه لأصحابنا وفقهائنا رضوان الله عليهم اجمعين
والصحيفة السجادية على صاحبها الف صلاة وتحية لأجل اليمن والتبرك
والدخول في هذه السلسلة الشريفة واوصيه بالجد والسهر واتعاب الفكر
والنظر في آثار سادات البشر والتروى في الفتوى والتأمل والتدبر في كلمات
الفقهاء والفحص عن اجماعاتهم كي لا يقع في مخالفتها وان يقف عند
شهرتهم ويتحرز عن مخالفتها وان يقف عند شهرتهم ويتحرز عن مخالفتها
مهما امكن بتكرير النظر بتقوى الله ومراقبته في السر والعلن والاهتمام في
امور الآخرة والآعراض عن الدنيا وارجو منه الدعاء لي بالعفو والمغفرة في
ادبار صلواته واوقات تهجداته سيما بعد صلاة الليل فان الدعاء لا يرد فيها
والحمد لله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ورضي الله عن علمائنا
ومشائخنا اجمعين وعن رواتنا المحسنين وسلك بنا سبيلهم كتبه بيده الفانية
الاقل خادماً الشريعة .

محمد رضا زين العابدين العاملي

الشيخ عبي الدين بن طريحي الطريحي النجفي

ذكره في أمل الآمل ومر ان جمال الدين والد حسام الدين كان اخا
فخر الدين بتصريح نفسه وتصريح ولده حسام الدين. ويحتمل بعض
الفضلاء ان المترجم ثالث الاخوين وقد ترجم الثلاثة صاحب الأمل لكن
نسب جمال الدين وعبي الدين الى جدتهما طريحي وفخر الدين الى ابيه
ويحتمل ان عبي الدين المترجم في الأمل هو ابن الشيخ محمود بن احمد بن
محمد بن طريحي كما وجد نسبه بخطه ويحتمل ايضا انه ابن جمال الدين بن
طريحي واخو حسام الدين كما يظهر من الرياض لانه قال في ترجمة فخر
الدين انه وولده صفى الدين واولاده اخيه حسام الدين وعبي الدين
واقرباءه كلهم صلحاء اتقياء زهاد ابرار فمن عطف عبي الدين على حسام
الدين يظهر انها ولدا اخيه جمال الدين .

الشيخ عبي الدين العاملي ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ
حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني

في تكملة أمل الآمل : كان من افاضل علماء وقته في الفقه والاصول
والحديث وفنون الأدب وهو والد الشيخ علي جد جدي السيد محمد علي من
قبل امه فان جدنا السيد صالح كان تزوج ابنة الشيخ علي بن عبي الدين
واولدها السيد بن الجليلين السيد صدر الدين والسيد الجدد والعلوية رحمة
زوجة الشيخ حسين محفوظ العاملي «اهـ»

الشيخ عبي الدين بن عبد اللطيف بن أبي جامع العاملي

توفي سنة ١١٥٢

امير المؤمنين عليه السلام بعد مجيئه من حرب الجمل الى الكوفة وبين يديه رجال يؤنبهم فنظر الى مخنف فقال لكن مخنف ابن سليم وقومه لم يتخلقوا ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى وان منكم لمن ليبطئن ، الآية . . واستعمله امير المؤمنين عليه السلام على اصبهان فهذهان فلما اراد المسير الى حرب صفين كتب اليه اذا اتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك اوثق اصحابك في نفسك واقبل الينا فاستعمل مخنف على اصبهان وهذهان رجلين من قومه واقبل حتى شهد مع علي صفين .

ملا مراد بن علي خان التفريشي

ولد سنة ٩٦٥ وتوفي في شوال سنة ١٠٥١

في جامع الرواة : العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم المنزلة دقيق الفطنة فاضل كامل عالم متبحر في جميع العلوم وامره في علو قدره وعظم شأنه وسمو رتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره واصابة رأيه اشهر من ان يذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة قرأ المعقولات على جماعة كان أكثرهم اخذا عند سيد الحكماء المتأهلين ميرزا ابراهيم الهمداني والمنقولات على شيخ الطائفة بهاء الملة والدين محمد العاملي . له تصانيف جيدة منها (١) التعليقة السجادية علقها على من لا يحضره الفقيه « منه نسخة مخطوطة في مكتبة الحسينية في النجف كتبت سنة ١١٣٥ وعندنا منها قطعة من اول كتاب القضاء الى آخر الكتاب . قال في اولها : هذه الحاشية المسماة بالتعليقة السجادية التي علقها احقر العباد مراد التفريشي على من لا يحضره الفقيه وقد خرج نصفها الاول من السواد الى البياض وارجو من الله سبحانه وتعالى ان يوفقني لاجرا هذا النصف . وقال في آخرها : قدر بعون الله تبارك وتعالى وتقدير معظم الفراغ من هذه التعليقة في السحر من ليلة الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الاول مولد النبي ﷺ من شهر سنة ١٠٤٤ على يد مؤلفها احقر العباد مراد بن عليخان التفريشي وفرغ منها النسخ في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٦٠ اي بعد التأليف بست عشرة سنة ورأينا منها نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة الحاج ميرزا ابو الحسن الرشتي المعروف بشريعتمدار (٢) العريضة المهدوية في الكلام (٣) الرضوية الحسينية شرح العريضة المهدوية في حجم الشرح الجديد للتجريد (٤) لب الفرائد في اصول الفقه (٥) الوسيلة الرضوية شرح لب الفرائد يقارب شرح العضدي لمختصر ابن الحاجب (٦) حاشية المختلف الى ما بعد صلاة الجمعة (٧) الذريعة الحسينية متن في علم البلاغة (٨) الانموذج الموسوي اورد في اوله عدة من الشبهات العريصات وختمها بالكلام على الامامة (٩) رسالة فيما جرى بينه وبين صدر المحققين الشيرازي في نجاسة القليل بالملاقاة وختمها شبهة الجذر الاصم وغيرها .

المراغي

هو علي بن خالد استاذ المفيد

السيد مرتضى بن احمد بن حيدر بن ابراهيم الحسيني الكاظمي

توفي فجأة في الكاظمية في ٨ رجب سنة ١٣١٣ ودفن في حسينيةهم في الكاظمية وهو اول من دفن بها .

عالم فاضل فقيه قرأ في النجف على الشيخ محمد حسين الكاظمي

اجل هذه سعدى بدت من حجالها هو الدهر لم يبلغ به السؤال ما جد سيفري اديم الارض بي خطوش شيطم الى حلة فيها حسين اخو الندى نتيجة اقبال سرات اماجد وجارى السحاب الجون كفيه فالتنى بمدحك عاد الشعر غضا كأنما وله في وصف فانوس :

كأنما الفانوس في حلة والشمعة البيضاء في وسطه صعدة بلور لها حربة او كعاب بيضاء عريانة

وله في رثاء الحسين (ع) :

جاد ما جاد من دموعي السجام قل صبري حتى انتشيت بوجدني انما خسرتي وهمي وحزني لسليل البتول سبط رسول الله حلاؤه عن المباح وحاموا يا بني احمد عصام البرايا انتم عدتي ليوم معادي انتم العارفون مقدار حبي قلت في مدحك واخلصت ودي فخذوها من مسلمي وفي

نواب مختار الملك الاول

احد وزراء مملكة حيدر آباد الدكن في القرن الماضي وكان من اعظم امراء الشيعة في الهند .

نواب مختار الملك الثاني

هو ابن مختار الملك الاول انتهت اليه الوزارة في مملكة حيدر آباد الدكن بعد ابيه وقد بعد صيته وانتشر ذكره في تلك المملكة وكان من اعظم امراء الشيعة في تلك الديار .

المولى مختار الاعمى القاري الاصفهاني

له درج المضامين منظومة في التجويد فارسية فرغ منها سنة ٩٤٩ وشرحه الموسوم بيستان وشرح الشرح المسمى بدر نثار في شرح تجويد المولى مختار .

مخلد بن جعفر

يروى عن محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ والتفسير ويروي عنه ولده القاضي ابو اسحاق ابراهيم بن مخلد بن جعفر كما في ترجمة محمد بن جرير الطبري من رجال النجاشي .

مخنف بن سليم

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان مخنف بن سليم دخل على

علم الدين ابو الحسن المرتضى بن عبد الحميد بن فخار الموسوي النسابة رأيت بخطه : النسابة يقولون قحطان بن هود واسم هود عابر بن شالغ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وهذه اسماء اعجمية وذكروا ان هودا كان من العرب فان كان كذلك فهو مأخوذ من الهوادة وهي بغية الصلح وهي من هاد يهود اذا رجع ويقال هود الرجل اذا مشى مشياً ضعيفاً ويدعى ان اول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان بن هود^(١)

الميرزا السيد مرتضى ابن الميرزا علي رضا الطباطبائي اليزدي المعروف بالشيخ لكثرة زهده وورعه

توفي سنة ١٣٣٣ في يزد ودفن بمقبرة (جوي هُرمُر)

هو اخو الميرزا السيد علي المتقدم من مشاهير علماء يزد ومدرسيها قرأ على الشيخ مرتضى الانصاري لا غير في النجف له كتب اشهرها (١) جامع العلوم يحدو فيه حدو مشكلات العلوم (٢) كتاب في النحو مختصر مطبوع (٣) كتاب في الاصول (٤) كتاب في الفقه (٥) كتاب في الكلام (٦) كتاب في الحكمة .

التقيب جلال الاسلام ابو الفضل مرتضى بن علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي

صنف المقداد السيوري باسمه واسم ابيه الانوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية فقال في حقه في خطبة الكتاب زيادة على ما قاله في حق ابيه مما مر في ترجمته : من هو على حداثة سنه وغضاضة غصنه قد فاز بالسعادات الابدية والكمالات السرمدية وصار النموذجاً لمزايا خواص آبائه الطاهرين وعنواناً على صحائف اجداده الاكرمين ذلك جلال الاسلام وتاج المسلمين السيد التقيب الطاهر شرف الملة والحق والدنيا والدين ابو الفضل مرتضى بن علي لا زال مرتضى الاقوال والافعال عالياً الى اعلى مراتب الكمال مخدوماً بالعمز والتأييد محفوفاً بالنصر والتأييد ليكون لها اجر الانتفاع به على توالي الاحقاب ويستمر لها دعاء المتشاعلين بسنته على تعاقب الاعقاب وجعلته حسنة مهداة اليها وتذكرة لعبده لديها « اهـ » .

ويظهر من القاب ابيه المتقدمة في ترجمته في ترجمته انه كان والياً ونقيباً بالحلة ومر في ترجمة ابيه من اوصافه ما ينبغي ان يلاحظ .

الشيخ مرتضى ابن الشيخ محمد مؤمن

له شرح زبدة الاصول للبهائي كتب في اوله اما بعد فيقول احوج عباد الله الى غفران ربه مرتضى بن محمد مؤمن . وكتب في آخره فرغ من نقله الى البياض كاتبه اضعف عباد الله ضياء الدين محمد بن شاه مرتضى وجدت منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبته حاج شريعة مدار الرشدي .

الشيخ مرتضى بن محمد امين الدزفولي الانصاري النجفي

ينتهي نسبه الى جابر بن عبد الله الانصاري .

ولد في دزفول سنة ١٢١٤ وتوفي في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ ودفن في المشهد الغروي على يمين الخارج من الباب .

وميرزا حبيب الله الرشدي والميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وفي الكاظمية على الشيخ محمد حسن آل ياسين له حاشية على نجات العباد .

السيد مرتضى ابن السيد احمد الطباطبائي الزواري

له ام الكتاب مشتمل على اربعة اجزاء فرغ منه سنة ١٣٠٧ .

السيد مرتضى ابن السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد محمد الامين ابن السيد ابي الحسن موسى بن حيدر بن احمد ابن ابن عم والد المؤلف ولد بقم في حدود سنة ١٢٨٠ وتوفي في النجف في حدود سنة ١٣٠٠

كان عالماً فاضلاً ذكياً تقياً ورعاً مهذباً جاء من قم الى النجف بعد وفاة والده ومعه عمته وشقيقته واشتغل بطلب العلم ثم فاجأته المنية في ريعان شبابه ومات عقيماً فانقطع بموته نسل السيد حسن .

السيد مرتضى ابن السيد حيدر بن علي نور الدين اخي صاحب المدارك ابن علي بن ابي الحسن الحسيني الموسوي العاملي الاصفهاني

ذكره ابن عمه السيد عباس بن علي بن نور الدين في الجزء الاول من كتابه (نزهة المجلس) فقال في رجب سنة ١١٣١ دخلنا اصفهان واجتمعت بابن عمي العلامة السيد مرتضى « اهـ » (وفي بغية الراغبين) هو استاذ المولى ابي الحسن علي بن ابي طالب الشيرازي المعروف بالشيخ حزين صاحب كتاب تذكرة العلماء وقد ذكره فيه فقال كان من افاضل الزمن عالماً بالفقه والحديث وسائر علوم الادب والعربية شاعراً منشئاً كان استاذي رباني وعليه تفرجت وذكر انه من احفاد صاحب المدرك ولد باصفهان هو وابوه والصواب انه من احفاد اخيه السيد علي نور الدين وان اباه ولد في جبل عامل « اهـ » .

السيد الشريف المرتضى بن الداعي بن القايم الحسيني

شيخ الشيخ منتجب الدين القمي صاحب الفهرست ويروي عن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن محمد العباسي الدوريسي قال منتجب الدين في الفهرست السيد الاصيل مقدم السادة محدث عالم صالح شاهده وقراء عليه وروى لي جميع مرويات المفيد عبد الرحمن النيسابوري .

السيد مير مرتضى الشريف الشيرازي حفيد السيد شريف الجرجاني توفي سنة ٩٧٤ في الهند ونقل نعشه الى مشهد الرضا عليه السلام .

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه الينا : كان نابغة عصره في العلم والادب . نص على تشييعه صاحب تذكرة علماء الهند في التذكرة وهي مطبوعة معروفة تسمى «تحفة الفضلاء» فقال في صفحة ٢٢٣ : انه خرج من شيراز الى مكة وجعل يحضر درس ابن حجر المكي حتى اجيز منه ، ثم انتقل الى الهند واتصل بالسلطان اكبر شاه ، وتقدم على من كان عنده من العلماء الى ان توفي في التاريخ المذكور .

السيد المرتضى علم الهدى

اسمه علي بن الحسين .

الاستاذ الامام المؤسس شيخ مشايخ الامامية قرأ اوائل امره على عمه الشيخ حسين من وجوه علماء تلك البلدة ثم خرج مع والده الى زيارة مشاهد العراق وهو في العشرين من عمره فورد كربلاء وكانت الاستاذية والرياسة العلمية فيها لكل من السيد محمد المجاهد وشريف العلماء فرغب الاول الى والده ان يتركه في كربلاء للتحصيل على اثر مذكرته وظهور قابليته فبقي آخذاً عن الاستاذين المشار اليهما اربع سنوات الى ان حوصرت كربلاء بجنود داود باشا فتركها العلماء والطلاب وبعض المجاورين وهو في الجملة الى مشهد الكاظميين عليها السلام وعاد منها الى وطنه حيث امضى زهاء سنتين لا يكاد يقر له قرار حرصاً على نيل حاجته وارواء غليله من العلم فانه كان عازماً على الطواف في البلاد للقاء العلماء والائمة لعل احدهم يحقق قصده اذ قلما اعجبه من اختاره او ملا عينيه احد فعاد واقام فيها سنة يختلف الى شريف العلماء ثم خرج الى النجف فاخذ عن الشيخ موسى الجعفري سنتين الى ان خرج عنه عازماً على زيارة مشهد خراسان ماراً في طريقه على كاشان حيث فاز بلقاء استاذ النراقي صاحب المناهج مما دعاه الى الاقامة فيها نحو ثلاث سنين مضطجماً بالدرس والتأليف حتى كان النراقي لا يمل من مذكرته ومباحثته وحكى عنه انه قال لقيت خمسين مجتهداً لم يكن احدهم مثل الشيخ مرتضى ثم خرج الى خراسان حيث اقام عدة شهور ثم عاد الى بلاده ماراً باصفهان ايام رياسة صاحبي المطالع والاشارات واصر الاول عليه بالاقامة فامتنع وخرج الى وطنه فزول فوردها سنة ١٢٤٤ فاقام خمس سنوات ثم خرج الى العراق وورد النجف سنة ١٢٤٩ ايام رياسة الشيخ علي ابن الشيخ جعفر وصاحب الجواهر والاول اوجهها فاختلف الى مدرسته عدة اشهر ثم انفرد واستقل بالتدريس والتأليف واختلف اليه الطلاب ووضع اساس علم الاصول الحديث عند الشيعة وطريقته الشهيرة المعروفة الى ان انتهت اليه رياسة الامامية العامة في شرق الارض وغربها بعد وفاة الشيخين السابقين وصار على كتبه ودراستها معول اهل العلم لم يبق احد لم يستفد منها واليها يعود الفضل في تكوين النهضة العلمية الاخيرة في النجف الاشرف وكان يملئ دروسه في الفقه والاصول صباح كل يوم واصيله في الجامع الهندي حيث يغص فضاؤه بما ينيف على الاربعمائة من العلماء الطلاب وقد تخرج به اكثر الفحول من بعده مثل الميرزا الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي والسيد حسين الترك والشرابياني والمامقاني والميرزا ابو القاسم الكلاتري صاحب الهداية وانتشرت تلاميذه وذاعت آثاره في الافاق وكان من الحفاظ جمع بين قوة الذاكرة وقوة الفكر والذهن وجودة الرأي حاضراً الجواب لا يعيبه حل مشكلة ولا جواب مسألة وعاش مع ذلك عيشة الفقراء المعدمين متهاكاً في اتفاق كل ما يجلب اليه على المحاويع من الامامية في السر خصوصاً غير مريد للظهور والمباهاة بجميع ذلك حتى لم يبق لوارثه ما له ذكر قط . وكان طويلاً بصيح الوجه على ما فيه من اثر الجذري يخضب بالحناء ضعيف البصر لم يعقب سوى بتين توفيتا بعده بيسير واقامت له المآتم في ديار الامامية كلها ورثي بالعربية والفارسية . وفي نظم اللال : انتهت اليه رئاسة الامامية بعد مشائخنا الماضين وهو بها حقيق اذ لا يباريه احد في التقى وكثرة الصلاة والصلات والعلم اصولاً وفروعاً والعمل وحسن الاخلاق له كتب في الاصول والفقه لا يسع الواقف عليها وعلى ما فيها من الدقائق العجيبة والتحقيقات الغريبة مع لزوم الجادة المستقيمة والسليقة المعتدلة لا الالتزام لما يرى بالموافقة والتسليم حتى يرى المجتهد الناظر في ذلك نفسه كالمقلد وذلك

اقل شيء يقال في حقه فقد اشتهر امره في الافاق وذكره على المنابر على وضع لم يتفق قبله لغيره وكان مرجعاً للشيعة قاطبة في دينهم ودنياهم جزاء الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء وادام ظله عليهم (اهـ) .

كان اذا سافر للزيارة يعاد له في المحمل خادمه الشيخ رحمة الله وتحت كل منها لحاف بطائنه من الكرباس الاخضر بلا ظهارة ومعها قدر صغير موضوع في وسط المحمل لطبخ غذائهما وعرضت عليه فلوس الهند المعروفة فأبى ان يقبلها وهي اموال عظيمة موضوعة في بنك الانكليز اصلها من مال امرأة هندية يصرف ريعها في كربلاء والنجف برأي المجتهدين ويقال ان قنصل الانكليز طلب منه ان يقتطع من ريعها شيئاً ويعطيه وصولاً بالتمام فأبى فسلمت لغيره ممن قبل بذلك .

اما مؤلفاته فمحتاجة الى التهذيب والتنقيح كثيراً خصوصاً رسائله التي عليها مدار تدريس الاصول ففيها من الايجاز في مكان مع لزوم التطويل ومن التطويل في آخر كمثال دليل الانسداد مع لزوم الايجاز ، وما قيل انه كان لا يحب اخراج شيء الا بعد اعادة النظر والتنقيح فهو كذلك ولكن متى يتسع الوقت لهذا المحبوب مع ان مطالبه اكثرها مبتكرات وهذا امر لا يستغنى فيه عن المساعدة او تهذيب المتأخر لما صنفه المتقدم والمساعدة لم يتعود علماء الامامية عليها فمن فيه القابلية لا يشتغل بمساعدة غيره بل يريد أن يعمل لنفسه وغير القابل لا يمكنه المساعدة والفرد يقصر عمره عن الابتكار والتهذيب وكذلك تهذيب المتأخر عمل المتقدم ليس مألوفاً في علمائنا لليلة السابقة ولان الكتاب يأخذ حظاً من شهرة مؤلفة ورجوع الناس عنه الى تهذيبه امر صعب .

ولقد اكتسبت مصنفاته حظاً عظيماً فرسانه ومكاسبه مضافاً الى ان عليها مدار التدريس شد من لم يعلق عليها من مشاهير العلماء بعده فمن علق على الرسائل ميرزا موسى التبريزي والميرزا حسن الأشثاني والشيخ حسن المامقاني والشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ آغا رضا الهمداني وكل حواشيهم مشهورة مطبوعة ومن علق على المكاسب السيد كاظم اليزدي والشيخ آغا رضا .

يروى عن استاذ النراقي وابيه ملا مهدي عن الشيخ يوسف البحراني عن المولى محمد رفيع الجيلاني عن المجلسي عن مشائخه .

(تصانيفه)

كان لا يحب اخراج شيء الا بعد التنقيح واعادة النظر مراراً هذا مضافاً الى ضعف بصره مما جعل كثيراً من آثاره في الفقه غير مرتبة . صنف المكاسب وهو عند بعض تلاميذه احسن ما صنف (راجع غاية الآمال للمامقاني) ، كتاب الطهارة ويعرف بطهارة الشيخ من كتب القراءة كأكثر كتبه ، كتاب الصوم والزكاة والخمس على جهة البسط والتحقيق ، رسائله الخمس المشهورة التي عليها معول الاصوليين من الامامية في كل مكان (١) رسالة حجية الظن (٢) اصل البراءة (٣) الاستصحاب (٤) التعادل والتراجيح (٥) رسالة الاجماع وقد طعت مراراً في مجموع سمي الفرائد وله ايضاً رسالة في الرضاع ، رسالة في التقية ، رسالة في العدالة ،

كان عالماً جليلاً فاضلاً نبيلاً له مجلد في شرح بعض مباحث صلاة الكفاية . قال ولده بحر العلوم في بعض المجاميع التي رايناها بخطه : تاريخ مجيء الوالد من ايران سنة ١١٩٩ وتاريخ وفاته سنة ١٢٠٤ (اهـ) . خلف ولدين احدهما السيد جواد والد السيد علي تقي وهو والد الميرزا محمود صاحب المواهب والثاني السيد مهدي بحر العلوم ولما توفي رثاه شعراء عصره ولده السيد مهدي كالشيخ محمد رضا النحوي والسيد احمد العطار والسيد ابراهيم العطار والشيخ محمد هادي النحوي والشيخ مسلم بن عقيل الجساني والحاج محمد رضا الازري والشيخ محمد علي الاعسم وغيره بقصائد يذكر بعضها في تراجمهم ومما ارجت به وفاته من قصيدة للشيخ هادي النحوي :

واها لدهر سدا سها اصاب به الهدى
جددت تاريخاً لرزك لا يزال مجددا
وظفت أندب اذ فقدت به الرضي السيدا
المرتضى اودى فارخ قد قضى علم الهدى

السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد حيدر العاملي ثم المكي ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : صاحب الفضل الجلي الاديب السيد مرتضى سليل الفاضل السيد محمد بن حيدر العاملي (اهـ) كان فاضلاً يدياً شاعراً ارسل الى السيد نصر الله الحائري قصيدة يمدحه بها فسطرها السيد نصر الله وجعل التشطير جواباً . ونحن نقتصر على الاصل وهو :

لعلوى ربوع في اللوا وخدور
نجدد عهداً باللوا جاده الحيا
ونندب ليلها تقضت بسفحه
سقى الله عهد العامرية باللوا
فلم أنس سرّاً قد اذاعته عندما
عشية قالت بالحمى سوف نلتقي
فدتها الغواني كيف أفشت حديثها
اطعت الهوى في حبها مع انه
طرقت حاما حين طال بي النوى
وقلت محب قد أن يطلب الثوى
فقلت لها يا علو في غير ارضكم
اهاجرني لا فرق الله بيننا
أني كل يوم لي اليك وسيلة
على انني لم افش سرّاً ولم
فقلت حماك الله من كل شيمة
اذا ظفروا يوماً بحر تبادروا
يظنون ان المجد يقنص باللهي
فقلت دعيهم لا أبا لأبيهم
فقلت نعم قد ايدتك شواهد
ولكن اذا فاض الحديث بمحفل
رأيتك للآداب تصني وللعلا
وتنظم من حر الكلام قلائداً
أست الذي يطوي القفار لماجد
فقلت بلى الله درك هذه
فهل لك يا حادي الظعون نزور
فلي في رياه روضة وغدير
وعصرّاً به غصن الشيايب نضير
حياء تعم الارض منه بحور
تداني فراق بيننا ومسير
وقال لها الواشي ابوك غيور
أما علمت ان الوشاة حضور
يؤجج ناراً في الحشا ويشير
ففي كبدي منه لظى وسعير
فقلت يقيم اليوم ثم يسير
أسير واما عندكم فأسير
الى كم صدود في الهوى ونفور
اقدمها اني اذا لصبور
اخن عهداً ولم تستد الي امور
تشين ولكن الوشاة كثير
الى ذمه ان اللسان عشور
وذلك مرقى لا يرام عسير
لاني ملك في الهوى والمير
لدينا واخبار بذاك تسير
وأرجنا منه شذا وعبير
تميل وذا ودّ لديك تمير
يحلى بها للغانيات نحور
له بين ارباب الكمال ظهور
مطامح مثلي لا طلاً ونحور

رسالة في الفضاء عن الميت ، رسالة في الموسعة والمضايق ، رسالة في قاعدة من ملك شيئاً ملك الاقرار به ، رسالة في نفي الضرر والضرار طبعت كلها وله كتاب الغضب وكتاب في الرجال تام منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية كتبت عن نسخة الاصل سنة ١٢٨١ وهي سنة وفاته .

السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النقي النصير ابادي اللكهنوي .

توفي شاباً في حياة والده ١٨ شهر رمضان سنة ١٢٧٦

قال السيد علي نقي النقي الهندي : المحقق المدقق الحكيم المنطقي لم يكن يشق غباره في العلوم العقلية وقد تلمذ عليه المتكلم المحدث السيد حامد حسين الشهير صاحب العقبات .

السيد مرتضى ابن السيد علي النواب الحسيني المرعي الخليفة سلطاني كان عالماً فاضلاً من عيون علماء دولة الشاه عباس الثاني مقرباً اليه وصار صهرراً له على ابنته ورزق منها ولده السيد علي .

توفي المترجم في اصبهان ونقل نعشه الى التجف ودفن في مقبرة العلامة الحلبي .

السيد مرتضى النواب الثاني ابن السيد علي ابن السيد مرتضى الاول الحسيني المرعي

كان فقيهاً ورعياً تقياً محدثاً مدرساً ، صار صدرراً للشاه حسين الصفوي اخر الملوك الصفويين وصهرراً له وكان زوجته سيدة جلييلة لها اثار خيرية باصبهان ونواحيها منها عدة قرى موقوفة قريبة من ملك آباد وشاه دان .

خلف الميرزا ابا تراب والميرزا السيد محمد .

الشيخ مرتضى نظام الدين الرشدي ابن الشيخ محمد حسن شيخ الاسلام نزيل مشهد الرضا ابن الشيخ مرتضى نظام الدين العاملي نزيل مشهد الكاظمين ابن الشيخ جواد ابن الحاج ملا هادي العاملي شيخ الاسلام ولد سنة ١٢٢٧ وتوفي ببلدة رشت سنة ١٣٣٦ ودفن في قم في صحن علي بن جعفر خارج البلد على طريق جكران .

من نوابج جيلان فقها واصولاً بحاثاً في الكلام والحكمة والرياضيات . تلمذ على الايرواني والشرابياني والمامقاني والحاج ميرزا حبيب الله والشيخ محمد هادي الطهراني وغيرهم ويروي عنهم .

له تأليف منها كتاب تشريح الحساب في شرح خلاصة الحساب للشيخ البهائي بالفارسية ففرغ من تأليفه سنة ١٣١٢ في النجف وكتاب حياة الايمان افرد على الشيعة وغير ذلك . ويروي عن جماعة منهم السيد محمود شمس الدين الحسيني المرعي المتوفي سنة ١٣٣٨

خلف المترجم الشيخ قوام الدين والشيخ شمس الدين .

السيد مرتضى ابن السيد محمد الطباطبائي الحسيني والد السيد مهدي بحر العلوم

وتوفي سنة ١٢٠٤ ودفن عند مزار الشهداء بكر بلا

مرتضى قلي خان بن محمد علي خان نظام الدولة ابن امين الدولة عبد الله خان ابن الصدر محمد حسن خان الاصهباني النجفي الطهراني توفي في طهران ١٦ ذي القعدة ١٣٠٦ ودفن في مقبرة شاه عبد العظيم .

فاضل اديب شاعر نجفي المنشأ والمسكن . كان جده صدرأعظم عند فتح علي شاه وكانت له ايداد في بناء المدارس وترويج الدين وتنشيط العلماء ، فلما بلغ ابنه نظام الدولة مبلغ الرجال انهى اليه السلطان محمد شاه ما يناسبه من المناصب فأبى فأجبره على قبولها فتولاها اياما ثم فر منها الى النجف فاشتغل بالعلم وصنف وألف وربي ولده المترجم تربية اديبية علمية . وفي الطليعة : كان فاضلا مشاركاً في الفنون وسيم الشكل وقور المجلس تلمذ على الشيخ محسن خنفر المتوفى سنة ١٢٧١ وكان اديبا شاعراً حسن القرينة جيد النظم له مطارحات في ديوان عبد الباقي العمري سكن اخيراً طهران الى ان توفي فمن شعره قوله :

جدد التذكار للقلب المعنى لمح برق لاح بالابرق وهنا
فمتى شاهد شملاً جامعاً ذكر الاحباب والوصل فحنا
يطرب القلب دنواً منهم وهم مني الى قلبي ادنى
يا ليالي الوصل حياك الحيا كم بها نال فؤادي ما تمنى
جاد فيها بوصول اهيف يخجل الميال مهما يثنى
رشاً يحى الحشا مهما سقى من لاه بعدما باللحظ افنى
سل من حاجبه السيف ومن لحظه مهما رنا الاسهم سنا
وله هذه الموشحة :

يا رعى الله زمانا بالنقى وسقى الخيم وهاتيك الخيام
كم وقفن العيس في كثنانه ونعمنا في حمى نعمانه
غازلتني الغيد من غزلانه راق فيها العيش والدمع رقى
بحمى اغيد ممشوق القوام

ربرب من قده هز القنا كلما كلمني خفت الضنا
سدد السهم لحتفي مذرنا يا لقلبي من سهام رشقا
فقدنا قلبي سهاماً للسهام

افتدي جيا بقلبي نزلوا عن ربي الجرعاء لما رحلوا
فيههم ريق وراق الغزل نهبوا الروح وابقوا رمقا
كيف افنى وبهم محبي الرمام

يا اخا البدر ضياءاً وسنا هلي لايام مضت بالمتحنى
رجعة نقضي بها بعض المنى ويولي جند همي مزقا
فعسى ييرا قلبي المستهام

دع ملامي في هوى الغيد وذو لست اصغي لك كلا ولا وزر
قد قضيت الله بهذا وقدر اقلل اللوم كفاه ما لقي
في ظبي الحى من طول الغرام

حبدا ليلة تيه ومرح كم وكم ما بيتنا دار القدر
قدح من نورها الليل قدح فاحال الليل صبحا مشرقا
وسرى بالظلم عنا والظلام

فقلت اذا فاقصدا اخا المجد والعلا
فقلت رضي الدين تعين من له
امام همام ماجد متواضع
اديب اريب مصقع ذو بلاغة
حبيب نسيب فاطمي مهذب
الم تدر اني لم ازل منذ اشرقت
رجوت باني ارتقي كل رتبة
فكان رجائي ضد ما قد رأيت
وهاك لثال في سموط نظمها
هدية رقى مخلص قد هفا به
فان قبلت تلك الهدية اثبتت

وانفق ان المترجم دعا بعض اخوانه لضيافة ولم يدع السيد نصر الله فكتب اليه السيد نصر الله :

يا من يظن بنا قصوراً عن ان يزين بنا القصورا
او ما علمت بأننا نولي مجلسنا سرورا
وقت الصباح شمس غدو وفي الليل البسورا
يا ليت باني داركم قد كان وسعها يسيرا
كيما نفوز بجلسة في جنة نفتحت عيرا

وللسيد نصر الله مقرضا رسالة للمترجم من ابيات :

حبها المذهب الصفي سيدنا المنتجب الرضي
سيد قطب المجد والسيادة وشمس الفق اليمن والسعادة
محرر المنقول والمعقول ومتقن الفروع والاصول
محمد بن حيدر بحر الندى من قد غدا في ذا الزمان مفردا

السيد الامير تاج الدين المرتضى

هو والد السيد الامير جلال الدين او جمال الدين تلميذ الشيخ البهائي المار ترجمته في مستدركات الجزء ١٧ وصفه الشيخ البهائي كما مر في اجازته لولده المذكور المتقدمة هناك بقوله : المرتضى الاعظم والمجتبى الاكرم الاعلم الافخم الاجد الاقدم مهبط الانوار القدسية وجميع الصفات الملكية والانسية ذي المكرمات والمفاخر والسجايا العلية والمآثر سلطان المفسرين والمذكرين ناصح اعظم الملوك والسلطين كهف الضعفاء والمساكين راحة البرية اجمعين :

هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود بساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه اراد انقباضاً لم تطلعه أنايله

تاج الملة والحق والدين نقاوة اولاد خاتم النبيين وذرية الإمامة المعصومين ادام الله تعالى ظلاله وايد اجلاله .

السيد مرتضى صاحب بحر العلوم الطباطبائي

كان من خواص اصحاب بحر العلوم مصاحباً له في السفر والحضر مواظباً على خدمته في السر والعلانية مخلصاً له وكان متزوجاً بنت اخت بحر العلوم وصفه ميرزا حسين النوري بالورع التقى النقي الوفي الصفي .

وله في امير المؤمنين (ع) :

يا امام الورى وخير البرايا بك اضحى دون الانام اعتصامي
كيف لا ألتجى لخير امام صاغه الله رحمة للانام

وله :

يا كثير الصد قد اسر فت في هجري وصدي
ابق من هجرك شيئاً للذي يهواك بعدي

ووجد بخطه في صدر كتاب كتبه الى الحاج محمد جعفر كبه في المحرم
سنة ١٢٦٨ هذه الايات :

وافى الكتاب من الحبيب معاتباً اقصر كفاه من الهوى هجرانه
شطت ديارى عنهم وهفا بي الشوق المبرح فالتظت نيرانه
كانت واشيهم هواي وقد باد من بعد صدهم له كتماناه
وابان بينهم هواي فما عسى بي فاعل هذا الهوى وبيناه
ضمن الهوى ان لا ازال مقرحاً بعد النوى فوقى بذاك ضماناه
واذا تميز ما اقول لعاذلي خلى العتاب ولم يعطه لسانه

كما وجدت هذه الايات :

هذا كتاب فتي تجود بوابل من دمه بعد النوى اجفانه
واخو الهوى مثل الكتاب دليل ذا ك عيانه ودليل ذا عنوانه
يحكي البروق فؤاده فضرامها اشواقه وخفوقها خفقانه
نمت على حصراته زفراته وكذا ينم على الضرام دخانه
لو يعلمون مكانهم ما اضرموا قلبي بحبهم وهم سكانه

السيد مرتضى الكشميري ابن السيد مهدي ابن السيد كرم الله القمي
النجفي

توفي في ١٣ شوال سنة ١٣٢٣ بالكاظمية وحمل الى كربلا فدفن في
الحجرة الثالثة على يمين الخارج من الباب المعروف بالزينية .

(مشائحه في الاجازة)

يروي اجازة عن الشيخ نوح ابن الشيخ قاسم الجعفري النجفي
والشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد حسن ياسين والسيد حسين
ابن السيد محمد رضا بن بحر العلوم وكلهم تلامذة صاحب الجواهر
ويروون عنه ويروي ايضاً عن السيد اسد الله الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٩٠
عن والده السيد محمد ياقر الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٦٠ وعن السيد مهدي
القزويني الحلي المتوفى سنة ١٣٠٠ والميرزا محمد هاشم ابن الميرزا زين
العابدين الموسوي الخونساري الاصفهاني المتوفى سنة ١٣١٨ والشيخ زين
العابدين بن مسلم البارفروشي المازندراني الحائري المتوفى سنة ١٣٠٩ ، له
كتاب اعلام الاعلام في الرجال اكبر من وجيزة المجلسي .

الميرزا مرتضى ابن ميرزا مهدي ابن حسين خان ابن ميرزا محمد رضا
الناظر ابن ميرزا مهدي الشهيد ابن محمد بن ابراهيم ابن ميرزا بديع
الرضوي المشهدي

قرأ مدة في العتبات العليات على علمائها في العلوم الدينية حتى حاز

مرتبة الفقهية والاجتهاد والان هو في المشهد المقدس مدرس صاحب
منبر (١) .

السيد مرتضى النوبهري الغاري فوري الهندي

توفي حدود ١٣٤٠

عالم فاضل فيلسوف له كتاب آب زرد (ماء الذهب) فارسي في
بعض مباحث الحكماء والكلام وله اللوائح الليلية وله معراج العقول كلها
مطبوعة .

مرضعة الامام محمد الجواد

في مناقب ابن شهر اشوب : قالت المرضعة له من سعد بكر :

اني اشبهك يا مولاي ذا لبد شئن البرائن او صماء حيات
ولست تشبه ورد اللون ذا لبد ولا ضئلا من الرقش الضئلات
ولو خسأت سباع الارض اسكتها اشجاء صوتك حتفا اي اسكات
ولو عزمت على الحيات تأمرها بالكف ما جاوزت تلك العزيمات

عز الملوك ابو كاليجار المرزبان بن فناخر وسلطان الدولة ابن ابي نصر
بهاء الدولة خرة فيروز بن عضد الدولة الديلمي الملك

لما توفي والده بشيراز في شوال سنة ٤١٥ اشار وزيره الاوحد ابن
مكرم باقامة ولده ابي كاليجار وانحاز اكثر العساكر الى عمه ابي الفوارس
وجرت بينه وبين عمه حروب شديدة واستقر الامر ان تكون فارس وكرمان
لابي الفوارس وخروستان لابي كاليجار وكانت مملكة عز الملوك ببغداد اربع
سنين ونصف وجلس له القائم بامر الله ولقبه شاهنشاه عز الملوك عماد دين
الله وغيث عباد الله ويمين خليفة الله مؤيد امير المؤمنين .

وهذا فصل من منشوره وتقليده الذي كتب له من دار الخلافة : هذا
كتاب امير المؤمنين اليك جعله حجة لله جل اسمه عليك فارشدك وهدي
ونهاك عن الهوى وذكرك كيلا تنسى منه فاعتمد شاهنشاه عز الملوك عماد
دين الله وغيث عباد الله ويمين خليفة الله كاليجار مؤيد امير المؤمنين ادام
الله تأييدك ما مثله لك امير المؤمنين تسلم وتمسك باوامره تظفر وتغنم واسبغ
نعمه عليك وحدث باحسانه اليك وفي آخره : وكتب محمد بن ايوب في
المحرم سنة ٤٣٠ .

وذكره ابو الحسين بن الصابي في تاريخه وقال : وفي سنة ٤٣٦ ورد
الكتاب من واسط ونسخته : هذا كتاب من شاهنشاه المعظم ملك الملوك عماد
دين الله وغيث عباد الله ويمين خليفة الله ابي كاليجار مؤيد امير المؤمنين
يشتمل على ترفيه الرعايا ومن فصل فيه واعتمدنا بذلك عمارة البلاد وتثمير
اموال الرعايا واقاضة العدل فقابلوا هذه النعمة بإدامة الشكر عليها وقوموا
بواجب حقها وليبلغ الشاهد الغائب والحاضر المتباعد انشاء الله تعالى وكتب
سنة ٤٣٦ .

الشيخ امين الدين المرزبان بن الحسين بن محمد

يروي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن محمد
العبيسي الدرويسي .

المرزباني

هو محمد بن عمران بن عبد الله بن موسى بن سعد بن عبد الله
الكاتب المرزباني الخراساني استاذ المفيد .

المرقال

هو هاشم بن عتبة بن ابي وقاص

مروان بن محمد السروجي

من كتاب مخطوط اسمه نزهة الناظر وتحفة المسامر للامام عز الدين
عبد العزيز بن ابي القاسم البغدادي : مروان بن محمد السروجي من ولد
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم شاعر رافضي مغال ومن العجب انه
كان ساكنا بمصر ولم يكن في ديار مصر ذلك الوقت رافضي مغال غيره
(اهـ) وذكره المرزباني في النبذة المختارة من مختصر اخبار شعراء الشيعة له
المشار اليها في احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب وهو السابع والعشرون
من المترجمين فيها وهو خاتمهم فقال : كان من بني امية من كبار مصر وكان
حسن التشيع ومن شعره رحمه الله :

يا بني هاشم بن عبد مناف انني منكم بكل مكان
انتم صفوة الآله ومنكم جعفر ذو الجناح والطيران
وعلي وحمزة اسد الل ه وبت النبي والحسنان
والملوك الاولى بهم قطع الد ه طريل الازمان والحدثان
فلئن كنت من امية ابي لبريء منها الى الرحمن

وفي مجالس المؤمنين : مروان بن محمد السروجي : قال الزنجشيري في
ربيع الاربار كان اموياً شيعياً ومن اشعاره في مدح اهل البيت عليهم السلام
قوله واورد الابيات السابقة سوى البيت الذي قبل الاخير ، وفي الطليعة :
كان فاضلاً اديباً بارعاً كتب في حلب وبغداد ودخل فارس وتقلد بعض
الاعمال وكان شاعراً متجاهراً بمذاهب اهل البيت عليهم السلام حتى عجب
الزنجشيري من اموي مفرط في المحبة لعلي (ع) فمن شعره قوله واورد
الابيات السابقة سوى الرابع وقوله كما في المناقب :

يا آل احمد يا خير الوري نسباً مفرعاً اصله من احمد وعلي
الله صفاكم من خلقه حججاً على البرية يوم الجمع للرسول
خير البرية آباء وأشرفها قدراً واسمها كفا لمبتذل
صدوركم لبحور العلم واعية ظهوركم قبلة من افضل القبل
من دوحة من جنان الخلد نابتة وفرعها ثابت للواحد الازل
محمد اصلها والطهر حيدرته وفاظم وبنوها اطيب الاكل
وحسن اوراقها قوم بها علقوا فيا لها دوحة جلست عن المثل

واررد له في المناقب :

عليك بتقوى الله ما عشت انه لك الفوز من نار تقاد بأغلال
وحب علي والبتول ونسلها طريق الى الجنات والمثل العالي
الى الله ابراً من موالة ظالم لآل رسول الله في الاهل والمال

الشيخ مزعل خان الكعبي امير المحمرة ابن الحاج جابر خان

قد ذكرنا في ترجمة ابيه كيفية استيلائه على المحمرة وتولى مزعل اماره

المحمرة بعد موت ابيه من الدولة لايرانية بطريق الاقطاع كما كان ابيه ومن
قبله من شيوخ كعب فمن تغلب ارسل اليه الشاه خلعة الامارة واخذ منه
المال المرتب عليه في كل عام وله الحكم المطلق في البلاد وتعين الدولة عنده
رجلاً ايرانياً ليس له من الامر شيء والقبائل العربية القاطنة بتلك البلاد
يعين الامير عدداً وافر منها بصفة جنود وعند الحرب جميع تلك القبائل جند
للامير وفي عهد مزعل انقسم اهل الفلاحية فرقتين فرقة مع الشيخ رحمة الله
الذي ذكرناه في الحاج جابر انه كان امير المحمرة والحاج جابر من بعض
خوله ومع خلفه وفرقة مع مزعل ثم ان خزاعاً اخاً مزعل ارسل الى اخيه
مزعل من قتله رمياً بالرصاص وارس جثته الى النجف الاشرف فدفنت
بجنب والده وكنا يومئذ بالنجف نشتغل بطلب العلم واستولى على الامارة
فارسلت اليه حكومة طهران الخلعة والتقليد .

الشيخ مساعد

له كتاب بيدر الفلاح ينقل عنه الكفعمي في حاشية المصباح كثيراً
وينقل عنه غيره ايضاً .

الخواجة مستان شاه صاحب الكابلي

له كتاب آتش كده وحدث مطبوع .

مستعد خان الميرزا محمد علي التبريزي

توفي بأصبهان سنة ١٠٨٧

له ديوان شعر فارسي يسمى ديوان صائب مرتب على الحروف .

المستهل بن الكميث بن زيد الشاعر الاسدي الكوفي

قال ابن النديم في الفهرست عند تعداد الشعراء : له شعر خمسون
ورقة وذكر قبل ؟ ذلك ان كل صفحة من الورقة عشرون سطراً (اهـ) وهو
شاعر فصيح عاصر عبد الصمد العباسي امير البصرة .

وفي معجم الشعراء للمرزباني انه وفد على ابي العباس السفاح
بالانبار فأخذ الطائف بها فحبسه فكتب إلى ابي العباس :

اذا نحن خفنا في زمان عدوكم وخفناكم ان اليلاء لراكد

فأمر بتخليته واحسن جائزته . ووفد بعد ذلك على المنصور وله معه
حديث ، وهو القائل :

يعدون لي مالا فهم يحسدوني وذو المال قد يغري به كل معدوم
ولو حسبوا مالي طريقي وتالدي وقرضي وفرضي لم يكن نصف درهم
مسعود بن مالك ابو رزين الاسدي

قال الشيخ في رجاله : ابو رزين الاسدي من اصحاب علي (ع)
اهـ وعن جامع الرواة رواية ابي حمزة الثمالي عنه في روضة الكافي بعد
حديث نوح (ع) يوم القيامة .

المسعودي

اسمه علي بن الحسن بن علي المسعودي الهذلي وفي منهج المقال هو
المعروف بالمسعودي عندنا (اهـ) ولنا ابو محمد حامد بن محمد المسعودي .

وفي رياض العلماء : المسعودي العامي صاحب شرح المقامات للحريري هو
الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي الحسن المسعودي وكان هو

والله وجده من مشاهير علماء العامة (اهـ) وفي منهج المقال عن مختصر الذهبي: المسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله قال وكأنه يريد به ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي اخو ابي العميلس من كبار العلماء ولهم ايضا عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي.

مسكويه

لقبه احمد بن يعقوب الخازن الرازي الاصبهاني الحكيم الفيلسوف المشهور وذكرنا فيما بدىء بابين انه ابن مسكويه وهو سهو والصواب ان مسكويه لقبه لا جده كما بيناه في ترجمته.

المسعودي الاصغر

عده ابن رسته في الاعلاق النفيسة من الشيعة.

الشيخ مسلم بن عقيل الجساني بن يحيى بن عبدان بن سليمان الوائلي الكناني

توفي سنة ١٢٣٠

« الجساني » نسبة الى جسان بهجيم مفتوحة وسين او صاد مهملة مشددة والف ونون وقد وجدناها في بعض المجاميع بالسين والمشهور على السنة الناس بالصاد بلد في شرق العراق.

كان شاعراً اديباً من شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي . وفي الطليعة : كان فاضلاً مشاركاً واديباً شاعراً مطارحاً وتقياً ناسكاً وقفت له على مطارحات بينه وبين جماعة من ادباء ذلك الزمان كعلي بن محمد الحسين بن زين العابدين التميمي الكاظمي وغيره من شعره مدح السيد مهدي بحر العلوم :

يا راكبا حلتته اي علكوم فتلاء عنس من العيس الاناعم
حرف عذافرة عيرانة اجد حذاء تجفل حفزا جفلة الريم
تشق بيذا بايديها مصردة شق السفينة امواجها بحيزوم
ترمي الفلاة به سهلا الى جبل فما مؤخرها غير المقاديم
وتهشم الأرض ايدىها اذا وخذت ففي يديها موامي الأرض كاللوم
تخفى وتبدو بتيك الأرض آونة فشخصها بين موجود ومعدوم
تطوي بساط الملاطي الملاة او كتاب شوق الى الاحباب مرقوم
تفري الحزون به في السير جادة من الأهاصيب فيها كل خرشوم
تهيم في كل واد لم يقف نصب بها ولا يعترها وهم تهويم
تخال تلك الفيا في وهي تقطعها شروى خزام لذات الخدر مفصوم
يحدو بها شوقها بل شوق راكبها والشوق خير حداة الايتق الكوم
يسوقها شوقها والشدة يطربها فلم تعرج على آء وتنوم
وتشرب الخمس اوقات يطربها بحمد من التيب في جري سوى الهيم
تؤم اكناف كوفان وان بها كشف لكرب وتنفيساً لمهموم
وقصدها النجف القدسي حيث شدا نراه اطيب منشوق ومشموم
كان نايك قد اغرى الغري بها ممن هناك فسارت سير مهزوم
او أنها علمت ان الغري لها مأوى فجدت لكي تحظى بتنعيم
وكيف لا وبه من آل حيدرة صنو النبي امام العرب والروم

اعلام علم مصاليت خضارمة لا سيما خير كل العالم العلم الـ
امامنا المقتدى المهدي افضل من علامة العصر فرد الدهر مجتهد الز
مفتي الشريعة شيخ المسلمين ومن مفرق بين تحليل وتحريم
حلل مشكله جلاء معضلة شمس عن الوهم تجلو كل موهوم
نجم الهداية بدر يستضاء به ومن به الدين الفى اي تميم
كمال نقصان ذي الدنيا ويهبتها على الورى خصه البارى بتقديم
سباق مضمار وغايات الفخار ومن هو البصير بما لا يبصرون به
فرد به اجتمعت من كل محمدا هو العلم بعلم غير معلوم
عد الامامة وانسب ما تشاء له فلم يكن هو في حال بمذموم
الله آتاه علما من لدنه فلم فقد تخلق في اخلاق معصوم
ومثل ما شاء انشاء وقومه يحتاج لتأديب استاذ وتعليم
وانما هو ذات الصفات فما في الناس احسن انشاء وتقويم
نال العلى يافعا من دون تربية الاحسان بالناس فيه غير مختم
وكان في المهد مهدي الصفات وقد وحاز ما حاز طفلا غير مقطوم
وقد ترعرع في نسك وفي ورع ساوى المسيح بها الا بتكليم
له من ملك كم قام من ملك حتى غدا في البرايا اي قيوم
ان يحل بحل الخير معه فقل لديه في زي خدام لمخدوم
احكامه في جميع الخلق نافذة في لازم غير منفك وملزوم
القي الآله مقاليد العلوم له نفوذ اقلامه بين الاقالييم
فقام يفتح ابوابا مقفلة ومنه حكم فينا اي تحكيم
لقد بنى بيد الجود ابن فاطمة لها وقد فض منها كل مختم
فما اصاخ للوم في سماحته بين الورى بيت مجد غير مهذوم
يقرى الضيوف اذا حلوا بساحته واللم في الخير من عادات ذي اللوم
يعطي الجميع فمرحوم بحضرته فليس خادمه فيهم بمشتوم
لكل راج نصيب من عوائده من العباد بير كل محروم
عز الدليل حاه لا يهان به يروح كل برزق منه مقسوم
ويابه حطة للذنب لم يك من جار وما فيه ذو حق بمظلوم
وجوده رحمة للناس واسعة يتباه وهو مائوم بمائوم
مولى فواضله ضاهت فضائله وجوده نعمة خصت بتعميم
من يستلم يده حقا احق بأن يخص فضلا بتمجيد وتكريم

من الالة اباة الضيم من مضر من السراة المطاعين المطاعيم
نتيجة المرتضى من ولد فاطمة ممن أن مدحهم في آل حاسيم
فضل ابن احمد لا يخفى على احد والصبح أبلج باد غير مكتوم
فاخضع وقف عنده والتم ثرى قدم له فان نراه خير ملثوم
واحمل بمقدار مقدوري الثناء له وخصه بتحياتي وتسليمي

وله مؤرخا عام بناء الخان الذي امر ببناؤه السيد المذكور في طريق زوار الحسين (ع) :

الله في الخانات خان السيد بهر العقول فمثله لم يوجد
خان يفرق على الخورتن بالبنا مذ فاق صاحبه الورى بالسؤدد
سواه سيدنا الذي هو في الورى بعد الائمة خير ولد محمد

شمس الفضيلة قطب افلاك العلى
هو بحر علم زاخر لكنه
الحاكم العدل الذي اقواله
يمضي القضا فصلا بكل قضية
كل الذي منه تأتى معجز
فالصرح فاق وراق وهو مرمود
حجراته. الغرفات الا ان من
للزائرين اعده ابن المرتضى الـ
مولى تعاوده ملائكة السما
وليسعدن به الزمان واهله
ولتسمون الارض فيه على السما
ولتفخرن به العلوم فانها
أحمد المهدي انك اسوة
قلدت بالأحكام من رب السما
كيف الوصول الى مداك وقد نأى
ما انت الا رحمة بعثت لنا
احسن بخان كله الحسنات ما
هذا هو القصر المشيد ظلالة
فلذلك اعرب عن بناء مؤرخ

قمر بنور هداه كل يهندي
بحر شهى الطعم عذب المورد
حكم نجيء على الصحيح المسند
امضاء مقدم صقيل مهند
ومعاجز المهدي ما لم تجحد
والخان راق وفاق غير مرمود
قد حل فيه كان غير مخلد
مهدي ابقاه القديم السرمدي
فتقوم بين يديه مثل الأعبد
اذ كان في اهليه اسعد مسعد
متبوا منها بأصدق مقعد
قد شيدت منه بخير مشيد
للعاملين وقدة للمقتدي
فغدوت في العلماء خير مقلد
هيهات قد اعيا منال الفرقد
من ذي الجلال ونعمة لم تجحد
عملت رثاء في بناء من يد
مدت برأي موفق ومسدد
كنف حمى الزوار خان السيد

وقال يرثي السيد مرتضى والد السيد مهدي المتوفى سنة ١٢٠٤ مؤرخا عام وفاته ومعزياً ولده المذكور :

ميت بكى الاسلام من حزن له
تبكي الحجاز له ولم تر قبل ذا
ومن ابنه المهدي طال بقاؤه
حي وان هو مات بالخلف ابنه
سباق غايات المكارم محرز
اضحى التقى خلقا له وسجية
ورث المآثر من ابيه وجده
مولاي تعزية فانت احق من
لا استزيدك سيدي بمقالتي
افهل يكون البحر محتاجا على
مد الآله خير سرادق
لتنال عند الله ارفع رتبة
وابوك عاش ومات طال لك البقا
ولقد دعاه الله جل جلاله
فاسلم فانك ذكره وحياته
يا مرتضى فقدوه من تاريخه
والمسلمون بمدمع مهراق
يبكي الحجاز على فقيد عراق
باق على طول الزمان الباقي
محبي العلوم ميت كل نفاق
قصب العلى والسبق يوم سباق
اعطاه منه الله وفر خلاق
ولقد تملكهن باستحقاق
ابدى قبول اوامر الخلاق
صبراً فانك احق الخلاق
ما فيه من سيب لماء سواقي
من عزه كرما وخير رواق
وتفوت من فازوا بها براقي
حسن الفعال وطيب الاخلاق
فأجاب مشتاقاً الى مشتاق
ففراقه لم يحتسب بفراق
احسن بذكر مرتضى لك باقي
سنة ١٢٠٤

وهو يبلغ ذلك اذا فقدت منه لفظة مرتضى

وقال يرثي السيد صادق الاعرجي الحسيني الشهير بالفحام المتوفى سنة ١٢٠٤. مؤرخا عام وفاته ومعزياً عنه السيد مهدي :
لي الله من تذكرك خل مفارق اساي له حتى الممات مرافقي
الا ان فقد العالم الخير صادق حديث الاسى في غيره غير صادق

فقيد عليه العلم ناح كآبة
فاظلمت الدنيا وزال بهاؤها
وافجع من في الخافقين افتقاده
على جبل المجد الأشم الذي علا
من القوم هم يوما غيوث سماحة
أماجد قد مد الآله عليهم
تذكرت ما بين الغريين ميتا
فيا قبره بالله كيف وسعته
اضاء ظلام اللحد ابيض ماجد
رمت يد الاقدار عن قوس قسوة
فعنه تعزوا بالأعز ابن عمه
بقطب عليه الحق لا زال دائرا
ببحر العلوم الحر بالجواهر الذي
بأبيض وضاح الجبين مهذب
بمن ، ساد ما بين الورى كل سيد
بسيدنا المهدي من آل احمد
الا وتعزوا احسن الله ربكم
بخير سليل يرتقى خيره وقد
عليه نرى آثار آبائه الاولى
سيخلفه في الفضل غير مخالف
فخلوا اقامات المآتم عنكم
فكم منكم بالدمع تغرق اعين
يلقى سروراً حيث طاب سريرة
تسلوا وخلوا العلم يبكي له اسى
فذا حادث فيه يقول مؤرخ

سنة ١٢٠٥

وقال يرثي الاقا محمد باقر البهبهاني الشهير المعروف بالوحيد البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥ مؤرخا عام وفاته ومعزياً عنه السيد مهدي الطباطبائي :

لا يأمن من النية خاطر
لا بد للانسان ان يرد الردى
اين المفر من القضاء لنا وهل
ويح النية اذ أصابت باقرا
من للمدارس بعده درست فلا
تبكي الجوامع والجماعة بعده
والكتب تندبه وتبكي بعده
أعاشر الاسلام ان امامكم
اليوم طود العلم هدم ركنه
ولنا العزا عنه بمن بوجوده
بإمامنا المهدي اذ هو حاضر
بالفاضل العلامة العلم الذي
ويدي التقى الزاكي الامير علي
مولى له بين البرية رتبة
واحاط بالعلم الذي عن بحره
ان الامين من المنون مخاطر
لم يحمه جند له عساكر
ينجو من القدر المتاح محاذر
ذا الفضل من هو للعلوم الباقر
رسم لها لو بان الا دائر
كم كان فيها للمهيمن ذاكر
حزنا عليه فدمعها متناثر
فيه اصيب مناسك ومشاعر
فيها وجف اليوم بحر زاخر
للدين والاسلام عز فاخر
وينوب عمن غاب من هو حاضر
تثني عليه مدارس ومنابر
الشهم العلي القدر يسلو الخاطر
عن نيلها ايدي الورى تتناصر
من حيث يورد كل صاد صادر

فلم يزل يقاتل حتى قتل .

الشيخ مسيحا الشيرازي

في نشوة السلافة : برع في العلوم المعقولات والمنقولات وله في النظم اليد الطولى حتى اعجز غيره في المناضلة والمباراة فمن شعره قوله يمدح امير المؤمنين عليا عليه السلام :

يا حادي العيس بلغت المنى جمعا اذا تدانيت من حي بعصفان
عج بالركاب قليلا من نخيمه وحدثنه بأشواقى واشجاني
فيا عجيبا من الدنيا وعاداتها ان لا تساعد غير الوغد والداني
لا اضحك الله سن الدهر ان له قواعدا عدلت عن كل ميزان
لا عيب لي غير اني غير ذي فشل ولا منوع عن الخيرات منان
احكي خصارم اجداد لهم رتب من العلى لا يدانيها السماكان
لو قلب الدهر اوراقى لصادفها آيات لقمن في اشعار سبحان
فيم ارتقاي سحبا غير ماطرة الام ارضى يقوم ليس ترعاني
من لي بعاصف شماليل ييلغني الى الغري فيلقيني وينساني
الى الذي فرض الرحمن طاعته على البرية من جن وانسان
علي المرتضى الحاوي مدائحهم اسفار كتب وآيات بقرآن
كان رحمته في طي سطوته ارام وبجرة في آساد خفان
قد اقتدى برسول الله في ظلم والناس طرا عكوف حول اوثان
تعبا لهم كيف ضلوا بعدما ظهرت لهم بوارق آيات وبرهان
هو الذي من رسول الله كان له مقام هارون من موسى بن عمران
صلى الاله عليه ما بدت شهب بجنح ليل وماكر الجديدان

الشيخ مشرف الوائلي العاملي من آل علي الصغير

توفي في صيدا سنة ١١١٢ في صفر واليه تنسب مزرعة مشرف التي فوق وادي عاشور بساحل صور ودأره فيها باقية للآن وبني فيها مسجدا كبيرا الى جهة الغرب هو الان خراب حدثني بعض آل سليمان وهم بيت علم قديم ان احد اجداده من العلماء الصلحاء كان في المزرعة ايام الشيخ مشرف فلما بنى المسجد المذكور لم يصل فيه ذلك العالم لان بانيه ظالم وبني مسجدا بيده يساعده بعض فقراء القرية وهو المسجد المشرف على وادي عاشور ويرى من الوادي . (قال العنقاني في تاريخه المختصر) : في سنة ١١٠٩ صارت وقعة القاسمية مع الشيخ مشرف في شوال وذلك انهم حاصروه في المزرعة ثم قبضوا عليه وتوفي في صيدا بعد ثلاث سنين (اهـ) وفي تاريخ الامير حيدر انه في سنة ١١١٠ تولى ايالة طرابلس ارسلان باشا وايالة صيدا اخوه قبلان باشا وكان الشيخ مشرف بن علي الصغير حاكم بلاد بشارة قد قتل اناسا من رجال الدولة وقصد العصيان فاستنجد قبلان باشا بالامير بشير الشهابي الاول (وهو غير الامير بشير الشهير) فجمع ثمانية آلاف وكبسوه في المزرعة فقبض بشير عليه وعلى اخيه الحاج محمد وعلى حسين المرجي وسلمهم الى الباشا فأمر الباشا بشتق حسين المرجي ووضع الشيخ مشرفا واخاه في السجن وأجر يلاهما وقام عليها متسلما من قبله الشيخ محمود ابا هرموش (اهـ) ومن جميع ما مر يظهر ان الشيخ مشرفا جرت له وقعة مع عسكر الدولة عند جسر القاسمية قتل فيها بعض رجالها وان ذلك هو السبب لحصره في المزرعة من قبل الامير بشير والقبض عليه وان في عبارة العنقاني المنقولة نقضا وان صوابها صارت وقعة القاسمية مع الشيخ مشرف وذلك انهم تحاربوا معه هناك وقتل منهم وحاصروه في المزرعة

علماء اعلام هداة سادة بهم الثناء حديثه متواتر
جار الحسين غدا وخير مجاور لله من هو للحسين مجاور
لما مضى قد جاء في تاريخه العلم ينعى من يملك باقر

سنة ١٢٠٥

مسلم المجاشعي

اول قتيل مع علي امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل

المسمي

هو محمد بن عبد الله .

المسيب بن نجبة الفزاري بن ربيعة بن رباح بن عوف بن هلال بن شمع بن فزارة : من قدماء التابعين وكبارهم وكان من وجوه اصحاب علي عليه السلام

قال المدائني : خطب معاوية اهل الكوفة بعدما صالح الحسن (ع) فقال اتراني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت انكم تفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لاثامر عليكم وألي رقابكم وقد آتاني الله ذلك وانتم كارهون الا ان كل مال اودم اصيب في الفتنة فمطلول وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين فقال المسيب بن نجبة للحسن عليه السلام ما ينقضي عجبني منك بايعة معاوية ومعك اربعون الفا ولم تأخذ لنفسك وثيقة وعقدا ظاهرا اعطاك امرا فيما بينك وبينه ثم قال ما قد سمعت والله ما اراد بها غيرك قال فما ترى قال ارى ان ترجع إلى ما كنت عليه فقد نقض ما كان بينه وبينك فقال يا مسيب اني لو اردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية بأصبر عند اللقاء ولا اثبت عند الحرب متي ولكني اردت صلاحكم وكف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر الله وقضائه حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وقال المدائني لما اراد الحسن عليه السلام الشخوص الى المدينة وتجهز لذلك دخل عليه المسيب بن نجبة الفزاري وظبيان بن عمار التميمي ليودعاه فقال الحسن الحمد لله الغالب على امره لو أجمع الخلق جميعا على ان يكون ما هو كائن ما استطاعوا فقال اخوه الحسين عليه السلام لقد كنت كارها لما كان طيب النفس على سبيل أبي حتى عزم علي اخي فأطعته وكأنا يجذ انفي بالمواصي فقال للمسيب انه والله ما يكبر علينا هذا الأمر الا ان تضاموا وتتقصوا فأما نحن فانهم سيطلبون مودتنا بكل ما قدروا عليه فقال الحسين (ع) يا مسيب نحن نعلم انك تحبنا فقال الحسن (ع) سمعت ابي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من احب قوما كان معهم فعرض له المسيب وظبيان بالرجوع فقال ليس الى ذلك سبيل .

ولما خرج التوابون للطلب بثار الحسين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي قال سليمان لاصحابه حين التقوا بجنود عبيد الله بن زياد في عين الورد ان انا قتلنا فأميركم المسيب ابن نجبة . ولما قتل سليمان اخذ الراية المسيب وترحم على سليمان ثم تقدم الى القتال وكر على القوم وهو يرتجز ويقول :

قد علمت ميالة الذوائب واضحة الخدين والترايب
اني غداة الروع والتغالب اشجع من ذي لبة موائب
قصاع اقران مخوف الجانب

الخ او نحو ذلك والله اعلم .

مشرف الدولة بن بويه

اسمه ابو علي الحسن ابن السلطان ابي نصر فيروز بهاء الدولة ابن السلطان عضد الدولة فناخسرو اوبويه ابن السلطان ركن الدولة الحسين بن بويه الديلمي .

الشيخ مشكور بن محمد بن صقر الحولاوي الجزائري النجفي

ولد في حدود سنة ١٢٠٩ وتوفي في سنة ١٢٧١ ودفن في المشهد المقدس العلوي في بعض حجر الصحن الشريف .

(والحولاوي) نسبة الى آل حَوْل بوزن بطل قبيلة تسكن الحمار بين سوق الشيوخ والقرنة .

كان من اجلاء فقهاء عصره خرج الى النجف صغيرا وادرك حصار الوهابين لها سنة ١٢١٦ . تفقه بالشيخ محسن الاعسم صاحب كشف الظلام ثم بالشيخ علي ابن الشيخ جعفر وكان فقيها استاذاً اخذ عنه جماعة من الفحول مثل الميرزا الشيرازي والحاج ملا علي الكني الطهراني والحاج ميرزا ابراهيم السبزواري والحاج ميرزا حسين ابن الميرزا خليل والسيد محمد الهندلي وكان في طبقة الشيخ محسن خنفر وصاحب الجواهر قلده جماعة من اهل العراق وخرج الى زيارة المشهد بخراسان سنة ١٢٧٠ فآكرم الايرانيون حتى ناصر الدين وفادته ولما اجتمع به اخذ في وعظه حتى بكى والى مناسك الحج ورسالة في منجزات المريض ورسالة لعمل المقلدين وحدثني ولده الشيخ محمد جواد ابن الشيخ مشكور وكان بصحبته لما زار المشهد الرضوي انه لما ورد طهران زاره السفير العثماني فيها فلم يرد الزيارة للسفير فاستاء السفير من ذلك وكتب الى وزارة الخارجية في الأستانة بذلك فجاء الامر الى والي بغداد بأخذه الى بغداد اذا وصل الى الحدود العثمانية فأرسلت الى الحدود من احضره الى بغداد محفوظا وعاتبه الوالي على ما جرى منه في حق السفير واراد ابقاءه في بغداد تحت النظارة فتوسط وجوه بغداد من الشيعة عند الوالي فخلى سبيله .

المصري

هو معين الدين سالم بن بدران بن علي المصري المازني .

الشيخ المدني

ذكره ابن شهر اشوب في معالم في شعراء اهل البيت المتقين وذلك انه قسم شعراء اهل البيت الى اربع طبقات : المجاهرون والمقتصدون والمتقون والمتكلفون وذكره في المناقب ونسب اليه الابيات التي نسبها الصدوق الى ابن المشيع كما يأتي وذكر الصدوق في عيون اخبار الرضا (ع) ابن المشيع المدني وفي نسخة المزني والظاهر انه سهو وسقطت لفظة من نسخة المعالم او زادت في نسخة العيون من قلم النساخ والله اعلم لكن تكرر ذكره في المعالم والمناقب بدون لفظ ابن يقوي الظن بأن اسمه المشيع واورد الصدوق في العيون ابياتا لابن المشيع المدني ذكرناها في باب ما بدى بابه .

الشيخ مصطفى بن احمد بن الحسين بن برهان الدين الدمشقي

وجدنا بخطه نسخة من ديوان الشريف المرتضى في جزئين فرغ من

نسخها مستهل ذي الحجة الحرام سنة ١١٣٩ وقال انه زبر في آخر المقروء عليه من شعره قدس الله روحه ما صورته : هذا آخر ديوان الشريف الأجل سيدنا المرتضى ذي المجدين ابي القاسم علي ابن الطاهر الاوحد ذي المناقب ابي احمد الحسين ادام الله ايامه . ونجز هنا كتابة على يد راقمه العبد الفقير الى الله سبحانه وتعالى مصطفى بن احمد بن الحسين بن اسماعيل ابن الامير برهان الدين الدمشقي سكنا ونسخت هذه النسخة من نسخة سيدنا العالم الزاهد الشيخ زين العابدين ابن الشيخ محمد قاسم العاملي وذلك في مدني اقامتي في النباطية الفوقانية وحرر في مستهل ذي الحجة الحرام سنة ١١٣٩ والحمد لله وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه الابرار المتقين (اهـ) وعلى ظهر النسخة بخطه ما صورته : لمحرره ولصاحبه :

اقلب طرفي لا اري غير مومع يزيد سقامي كلما شمتة سقما
وأمل من سم الافاعي دواءه وهيهات ان يرى الذي طعم السما
وكم فادح املت خلي لكشفه فكان لما املته العلة العظمى
ارى مائقا في ارغد العيش راتعا واتعب خلق الله من رزق الحزما
فما لاجتهاد المرء واجد عاثر سوى الرد والمجدود يقتعد النجما

مصطفى بن احمد الغزي

في الجزء الاول من سلك الدرر في ترجمة احمد البقاعي : وما يحكى ان الاديب مصطفى بن احمد الغزي كتب اليه هذين البيتين موبخا له ومتعرضا بهما لدم بني القاري وهما :

ورب عطوف في نهار ضرامه يذيب دماغ الضب والاسد الضاري
سقامي به ثلجا كأن جليده قريض البقاعي في مديح بني القاري
فأجابه بقوله وتعرض اليه لما اشتهر عنه من التشيع :
ليس القريض يروق حسنا نظمه ما لم يكن بمديح آل القاري
كيف اللثيم الرافضي يعيبي في مدحهم ويسب من في الغار

المولى مصطفى بن ابراهيم القاري التبريزي المشهدي

كان تلميذ المحقق السبزواري ومعاصراً للشاه عباس الثاني . له كتاب ارشاد القاري وكتاب تحفة القاري ومختصره تحفة الابرار في التجويد لقراءة عاصم فارسي وله تحفة المقرئين في التجويد فارسي وجدت منه نسخة مخطوطة في كرمانشاه في مكتبة اقا فخر الدين من احفاد الوحيد البهبهاني .

الشيخ آغا مصطفى ابن الآغا حسن ابن الميرزا جواد ابن الميرزا احمد التبريزي من اسرة (مجتهد) الشهيرة بتبريز

ولد في تبريز سنة ١٢٩٥ وتوفي فيها اواسط شهر رمضان سنة ١٣٣٧ وجاءت جنازته الى النجف سنة ١٣٣٨

هاجر الى النجف لطلب العلم ثم حج فعرض له القالج فسافر الى اوربا للتداوي ثم عاد الى تبريز الى ان توفي ، ومن شعره قوله على (الوزن المخلع) معارضا قصيدة الشيخ محمد السماوي التي اولها :

وجهك في حسنه تفنن انبت حول الشقيق سوسن

قال :

سبحان من صاغه وكون في غصن وردة وسوسن

وجلّ من صنع كل شيء من اوجه الحسن فيه اتقن
فيا له من طيب غصن فينان في حسنه تفنن
احنّ من ثغره ومن ذا رأيته لليتيم ما حن
شط بالوجد بيت قلبي وفيه كل الغرام ضمن
بدري وجه غزال طرف فكم على القلب غارة شن
من سن لدن القوام منه قلبي بشرع الهوى له سن
الله كم من دقيق معنى للحسن ذاك الوشاح بين
ضمن قلبي الاسى وعهدي بمتلف الحب لا يضمن
لولا ثنياه ما حسبنا ان صغار الجمان ائمن

وقال مسطاً الابيات الشهيرة :

تجرد عن الذل مثل الحسام وآثر لنفسك عيش الكرام
ولا تشك من سغب او اوام اذا اظمأتك أكف اللثام
كفتك القناعة شعباً ورياً

فضن بعرضك دون الورى ولا ترض بالوقران يشتري
ولا تشعر النفس ان تصغرا وكن رجلاً رجله في الثرى
وهام همه في الشريا

اذا كان فانك ان ثريا فكن ماء وجهك مستقبيا
ولا ترض نفسك مستجديا فان اراقة ماء الحياة
دون اراقة ماء المحيا

وكانت بينه وبين الشيخ آغا رضا الاصهباني والشيخ جواد الشيباني مراسلات ومكاتبات شعرية وثرية وما ارسل اليها مشتركا يوماً قوله :

شهدت ليس الشهد غير ريقه ما ذاقها سواك يا سواكها
وغير اخلاق الرضا فهي التي ما ادرك او لو النهي ادراكها
المرتدي ببردة العلم التي سدى التقى لحمها وحاكها
ما اغلقت مشكلة على الورى الا وكان ذهنه فكاكها
تبصر منه للمعاني عيلاً علامها نظامها سباكها
مأمونها على الهدى امينها سفاحها يوم الوغى سفاكها
تعودت أغله البسط فلو هم ببخل لم يطق امساكها
يا ابن الاولى قد وطئت اقدامهم هام السبا فشفروا املاكها
احطت بالافلاك علماً فارمى عن شأوها متملا سماكها
يا راكباً عيديد اعدى السرى بالدم من اخفافها ادراكها
خذ سالكاً من الحمى طريقة تهدي الى نهج الهدى سلاكها
الى جواد بن شبيب انه الم حيي بكل ازمة هلاكها
قطب رحي الجود اذا ما قطب العام غدا يبدله ضحاكها
وصيرفي ينقد الناس فلو ابصرته حسبه سكاكها
يا ابن شبيب ما ابان الله من الله من فضيلة الا وقد دلاكها
فيا أجبائي خذوا لآلئاً قد زينت بمدحكم سلاكها
قد جنيت كل رقيق لفظه بقوة وجانيت ركاكها

وله يرثي الحسين عليه السلام :

يا راكب القود تجوب الفلا وتقطع الأغوار والانجدا
عرج على الطف وعرس بها عني وقف في ارضها مكندا

وانشد بها من كل ترب العلا وانشد بها من هاشم من شئت ان تنشدا
فكم ثوب فيها بدور الدجى وكم هوت فيها نجوم الهدى
وكم بها للمجد من صارم وكم على رغم العلى اغمدا
كل فتى يعطي الردى نفسه ولم يكن يعطي لضميم يدا
يخوض ليل انتقع يوم الوغى تحسبه في جناحه فرقدا
يصدع قلب الجيش إما سطا ويصدع الظلماء إما باد
تلقاه مثل الليث يوم الوغى بأساً ومثل الغيث يوم الندى
ان ركع الصارم في كفه خرت له هام العدى سجدا
لم يعترض يوم الوغى جحفا الا وثني جمعه مفردا
سامهم الذل بها معشر والموت احلى لهم موردا
ومذ رأوا عيشهم ذلة والموت بالعز غدا ارغدا
خاضوا لظى مشوبة واقتحموا بحر الردى مزيدا
وقبلوا خد الطبا احمرأ وعانقوا قد القنا اغيدا
وجردوا من عزمهم مرهفا امضى من السيف اذا جردا
يفدون بسط المصطفى انفسا قلّ بأهل الارض ان تفتدا
عجبت من قوم دعوه الى جند عليه بذله جندا
وواعده النصر حتى اذا وافى اليهم اخلفوا المواعدا
واوقدوا النار على خيمة وندها بالشهب من وتدا
يا بأبي بظمان مستقيماً وما سقوه غير كاس الردى
ويا بروحي جسمه ما الذي جرى عليه من خيول العدا
وذات خدر برزت بعده في زفرات تصدع الاكبدا
وقومها منها برأى فما اقربهم منها وما ابعدا
فلتلك عين الدين من وقعة ابكت دماً في وقعها الجلمدا

السيد مصطفى بن الحسين بن عبد الله المهتر كلاهي الاسترآبادي نزيل كربلاء

توفي قبل سنة ١٢٨٠

الفقيه الاصولي من تلامذة صاحب الفصول وهو جد السادة الاسترآباديين في كربلاء .

السيد مصطفى ابن السيد حسين الكاشاني الطهراني النجفي

ولد حدود سنة ١٢٦٨ في كاشان وتوفي في الكاظمية سنة ١٣٣٦ ودفن بها في المقبرة التي كان اعددها لنفسه بين الايوان القبلي وصحن قريش وأقيمت له مجالس الفاتحة في العراق وايران ورثاه الشعراء .

العالم الشاعر الاديب احد مشاهير علماء النجف اخيراً رباه والده حتى برع فذهب الى اصفهان وقرأ سنين عند الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم حتى شهد باجتهاده ثم رجع الى طهران لتزول والده بها في سنة ١٢٩٢ وهو ماهر في جميع العلوم فقها واصولاً آخياً ورياضياً حديثاً ورجالاً وتفسيراً ولما توفي والده سنة ١٢٩٦ قام مقامه في الوظائف الشرعية وكان معظماً مبعجلاً عند العلماء والاعيان مقبولا عند السلطان وفي سنة ١٣١٣ سافر الى العتبات المشرفة في طريقه الى الحج فحج ثم عاد الى العتبات وجاور في النجف الاشرف ودرس وباحث وفي سنة ١٣٣٣ خرج الى الجهاد في البصرة مع من خرج ثم رجع فمرض في الكاظمية وتوفي فيها .

حجية الظن (٦) رسالة في عدم حجية الظن (٦) رسالة انفعال الماء القليل بالملاقاة مع النجاسة (٧) ديوان اشعاره العربي واكثره في مدائح ومراثي النبي ﷺ والأئمة آل البيت عليهم السلام يقرب من ألف بيت (٨) تفسير مختصر مكتوب على حواشي القرآن الكريم (٩) حواشي مختلفة على كل من كتاب شرائع الاسلام ودروس الشهيد وارشاد العلامة وشرح اللمعة (١٠) ديوانه الكبير في العربية والفارسية الذي فقد زمن الحرب العظمى الاولى الى غيرها من الرسائل الصغيرة في الرياضيات والهيئة وغيرها من العلوم والفنون العربية والادبيات الفارسية .

الامير مصطفى الحرفوشي الخزاقي البعلبكي امير بعلبك وتوابعها

في تاريخ الامير حيدر : في هذه السنة يعني سنة ١١٩٧ حضر الامير محمد الحرفوش الى دير القمر مطرودا من اخيه الامير مصطفى فجهز الامير يوسف الشهابي معه عسكريا عدده خمسة آلاف رجل ولما وصلوا الى بلاد بعلبك هرب الامير مصطفى واولاده الى حصص وتولى الامير محمد بلاد بعلبك والتقى الامير مصطفى في طريقه بعبد الله باشا والي طرابلس وهو متوجه الى الحج ووعده بخمسة وعشرين الف قرش اذا جعل طريقه على بعلبك فابى وسار معه الامير مصطفى الى دمشق ومكث هناك ورجع عسكري الامير يوسف الى البلاد واقام الامير مصطفى في دمشق حتى رجع عبد الله باشا من الحج فرجع الى بعلبك بعسكر من رجال الدولة وهرب الامير محمد الى المجدل التي في جرد المتن واصلح الامير مصطفى امره مع الامير يوسف ونقله المعتاد المرتب عليه واقام حاكما في بلاد بعلبك اهـ

الشيخ مصطفى آل خليل العاملي الصوري

كان على جانب عظيم من حسن الفهم واعتدال السليقة والاستقامة والتقوى والجد في تحصيل العلم والبصيرة في الامور هاجر الى النجف الاشرف ايام اقامتنا وقرأ على هذا الفقير وعلى عدة اساتيد واختاره شيخنا الشيخ اقا رضا الهمداني استاذنا لولده الشيخ محمد كما اختاره الشيخ حسن نجل صاحب الجواهر استاذنا لاولاده لما رأوا فيه من حسن الخلق والتقوى والتحصيل توفي في النجف الاشرف بالحمى في غضارة شبابه وكنت ممن تولى تمريضه .

السيد مصطفى ابن السيد عبد المطلب آل نور الدين الموسوي العاملي قرأ هو واخوه السيد محمد في جوياء على الشيخ مهدي الخاتوني ثم توجهوا الى النجف فقرأ فيها مدة وكان المترجم عالما فاضلا توفي في اثناء الحرب العامة الاولى .

مصطفى خان بن محمد سعيد الكاشي

له كتاب امارات الكلم الرحاني في كشف الكلام القرآني رتب الكلمات على حروف الهجاء وجعل فوق كل كلمة عددين احدهما احمر علامة الجزء والاخر علامة السورة فرغ منه سنة ١١٠٤ وله محمد حسن واثنية اسنى وكتب اخرى بالفارسية .

السيد مصطفى ابن السيد محمد هادي ابن السيد مهدي ابن السيد دلدار علي النقوي

ولد سنة ١٢٥٢ وتوفي سنة ١٣٢٣

(وفي الطليعة) : فاضل العصر وبحره علما وفضلا وطوده حلما واديب باللسانين نثرا ونظما رأيت شيئا قد حل الدهر سبكه وترك له تقاه ونسكه ولكن لم يستطع مقاومة همته العالية ومكارمه السامية واخلاقه الرضية فهو اليوم واقف نفسه لقضاء حوائج الاخوان عند السلطان دافع بنفسه في مضائق لا يصلها كل انسان له ديوانا شعر بالفارسية والعربية فمته قوله :

شمت برق الحمي وآنت ناراً يا نسيم الحمي افضت دموعي
فذكرت الحمي ومعه انس وزمانا بالرقمتين تقضى
يا غزالا يردي الاسود بطرف حارت الشمس في ضياء المحي
كم قلوب بلبل جعدك ظلت خل عنك النسيب يا صاح كم ذا
وحز الفخر والعلی بعلي واقضين في مدحه الاوطارا

طاب نفسا ومعتداً وفخارا بل وركن الخطيم والمستجارا
بمسلدك السعيد فخارا نزلت عادت القفار بحارا
الرسول يوم الغدير فيك جهارا لم يجد منكر له انكارا

ومن شعره قوله من قصيدة :

ام الغري وقبل ترب ما فيه ونعليك فانخلع دون ساحته
قبل فناء الذي جبريل خادمه زوج البتول ابنة الطهر الرسول
عمت نوائله جلّت فضائله الدين من سيفه قامت دعائمه

وقوله من قصيدة :

أشمس افق تبدت ام عيالك سریت والليل داج جنح ظلمته
ان غبت عن ناظري بالهجر نائية رميت قلبي بسهم اللحظ فاتكة
فتكت بالصب من هذا الصدود فمن سللت سيفاً على العشاق منصلتا
كلدي فقار علي يوم سل على مولى الانام الذي طافت بحضرته
صهر النبي اخوه والوصي له معارج المصطفى الافلاك يصعدنها

مؤلفاته

(١) منجزات المريض (٢) الاجارة من كتب الفقه (٣) رسالة في الاستصحاب (٤) رسالة في قاعدة لا ضرر ولا حرج (٥) رسالة في عدم

الملا مطلب بن عبد الله خازن الروضة الغروية

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : الجدير بالتبجيل والتعظيم (اهـ) (ومطلب) بفتح الميم وسكون الطاء وفتح اللام .

كان في عصر السيد نصر الله الحائري وارسل اليه السيد نصر الله هذه الايات ملتزماً في كل كلمة منها حرف الميم :

سلام من حب مستهام حول للجسيم من القرام
عليكم من موال اسلموني بهجرهم لمشبوب الضرام
فما علم لمن انسيتموه يحرم موجب فصم الذمام
امطلب مطلبي منك امتنان بكتوب محيط للاوام
قدمع المقلقين هما مديدا لكامل ما منحت من السقام
سما بسما المعالي الحكم لما تمايلت المعاطف من وسام

عز الدين ابواسحاق مظفر بن ابو محمد الحسن بن العميد اسعد ابن نصر القاني الشيرازي المترشح للوزارة

من فضلاء العصر وعلماء وادباء الدهر وشعرائه رأيت ديوانه بخزانة كتب الرصد وكان يتشيع وله في مدح اهل البيت عليهم السلام قصائد كثيرة ومن قوله في الغزل :

لاشيء في حب عتب جرت في لومي وعتي
كيف لي بالصبر عمن ملكت عيناه قلبي
غادة ذل لها بال دل منها كل صعب
راح دمعي سربا اذ سنحت ما بين سرب
لهواها غلب انشبه الحب بقلبي^(١)

المير مظفر بن محمد الحسيني الكاشاني الطبيب الشهير بالشفائي

له كتاب القرباذين الشفائي في الطب فارسي منه نسخة مخطوطة في الخزانة الرضوية .

المظفر بن جعفر بن الحسين

له الرسالة الموضحة يروي فيها عن ابن عقدة المتوفى سنة ٣٣٣ وعن ابي علي محمد ابن همام المتوفى سنة ٣٣٦ .

الشيخ ابو حبيش المظفر بن محمد بن احمد البلخي المتكلم وقد يعبر عنه المظفر بن محمد الخراساني

وحبيش مصغراً بحاء مهملة وباء موحدة وشين معجمة .

في الرياض : هو استاذ المفيد ومن غلمان ابي سهل النوبختي وقد يطلق ابو حبيش على تميم بن عامر من عمال علي عليه السلام ذكره في نقد الرجال .

المظفر العلوي

هو ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي .

كان عالماً فقيهاً وصار مرجعاً بعد وفاة السيد محمد ابراهيم ابن السيد محمد تقي ابن السيد حسين ابن السيد دلدار علي واقامه مقامه في الافتاء والامامة عند رحلته الاولى الى مشاهد العراق . يروي عن الفاضل الاردكاني والسيد علي الطباطبائي آل بحر العلوم له نيف وعشرون مؤلفاً منها (١) الفرائد البهية استدلالاً في الفقه (٢) حاشية على الروضة للشهيد الثاني (٣) حاشية على زبدة الاصول للبهائي (٤) حاشية على نتائج الافكار للسيد ابراهيم الحائري (٥) حاشية على مباهي الاصول للعلامة (٦) تعلية على تشريح الافلاك للبهائي في الهيئة .

السيد مصطفى النخجواني النجفي

ولد سنة ١٢٧٥ وتوفي ١٣ جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ في النجف الاشرف ودفن في ايوان العلماء الذي خلف الحضرة الشريفة .

كان عالماً فاضلاً تقياً قرأ على الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل الطهراني وعلى الشيخ حسن المامقاني وعلى الشيخ ملا كاظم الخراساني وادرك ملا محمد الايرواني مدة والمولى محمد تقي الهروي الاصفهاني ويروي عنه بالاجازة عن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم .

الشيخ مطرب بن محمود الخفاجي الغروي

ذكره في نشوة السلافة فقال : كان نزهة المجلس وروض الادب الانيس فمن مليح نظمه قوله في مدح موسى بن جعفر (ع) :

اذا ما دهاك الدهر يوماً بمعضل وانزلت في واد من الهول مخطر
وحاطت بك الاهوال من كل جانب عليك بباب الله موسى بن جعفر

ومن جيد شعره قوله من قصيدة :

فعسى الآله يزيل ما في وجه مر آة المسرة من غبار حائل
وتحيط دائرة الحضور بجمعنا ويدب دباب الهنا بمفاضلي

وما انشدنيه :

ورب ليلة سعد قد حظيت بها بأهل ودي واحبابي ولذاتي
جنيت فيها ثمار الوصل من رشا تبدو بغرته شمس المسرات
والنابي فيها مع الطنبور في صدح اغني نداماي عن شرب المدامات
وجامع الشمل قد غني بدائرة فشفت السمع في در المقامات
وراقص تفضح الاقمار طلعت مرقق الوجنات العندميات
يسطو على قلب جيش الهم يمزقه بصارم من عيون بابليات
فيا لها ليلة نلت المرام بها وما ان دهاني سواها من ليالات

المطرق العبدى

في مجالس المؤمنين : فاضل شاعر من الشيعة الامامية نقل عنه الراغب في كتاب المحاضرات في باب التختيم هذه الايات :

قالوا تختم في اليمين وانما مارست ذاك تشبهاً بالصادق
وتقرباً مني لآل محمد وتباعداً مني لكل منافق

المولى مظفر بن محمد قاسم المنجم الجنازدي

له التنبيهات في النجوم كتبه باسم الشاه عباس وفرغ منه عاشر صفر سنة ١٠٢٤.

المعادي

هو محمد بن احمد بن ابراهيم

ابو مسلم معاذ بن مسلم بن ابي سارة الهراء الكوفي مولى الانصار توفي سنة ١٨٧ و قبل ١٩٠ وعاش مائة وخمسين سنة .

والهراء سمي به لانه كان يبيع الثياب الهروية .

قال السيوطي في المزهري : هو نحوي مشهور وهو اول من وضع علم التصريف . وفي بغية الوعاة كان ابو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان وقد نظر في النحو فلما احدث التصريف انكره قال وكان معاذ شيعيا . وفي كتاب الوسائل اول من وضع التصريف معاذ الهراء وقال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني في البلغة : معاذ الهراء هو المخترع لعلم التصريف كما نص عليه جماعة من علماء الادب . وقال صاحب تذكرة اليعموري . روى عن جعفر الصادق وله كتب في النحو وقال ابن النجار في تاريخ بغداد : كان من اعيان النحاة وصنف كتابا في النحو وروى الحديث عن جعفر الصادق (اه) .

وهو استاذ الكسائي وله مصنفات في علم القراءة وكان رفيق الكمي بن زيد الشاعر وقال في حقه سهل بن ابي غالب الشاعر :

ان معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره امد
قل لمعاذ اذا مررت به قد ضج من طول عمرك الابد

ومدح الطرماح الشاعر خالد بن عبد الله القسري امير العراقيين فأجازته جائزة سنوية واراد الكمي الذهاب الى خالد فمنعه معاذ فلم يقبل فقبض عليه خالد وحبسه فكتب اليه معاذ :

نصحتك والنصيحة ان تعدت هوى المنصوح عز لها القبول
فخالفت الذي لك فيه حظ فغالت دون ما أملت غول
وعاد خلاف ما تهوى خلاف له عرض من البلوى وطول

وله قصيدة يقول فيها :

وما زلت في طمع راجيا أؤمل كبشهم ان يحينا
وأرغب من هاشم قائما نقر به أعين المؤمنين
ابوه رسول ملك السما نذير من النذر الأولينا

معاوية بن صعصعة بن قيس ابن اخي الاحنف بن قيس

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : انه لما قدم الاحنف على امير المؤمنين علي عليه السلام حين اراد المسير لصفين وكتب الاحنف الى قومه يدعوهم لنصرة علي (ع) كتب اليهم معاوية بن صعصعة وهو ابن اخي الاحنف يقول :

تميم بن مر ان احنفت نعمة من الله لم يخص بها دونكم سعدا
وعم بها من بعدكم اهل مصركم ليالي ذم الناس كلهم الوفدا
سواء لقطع الحبل عن اهل مصره فامسوا جميعا آكلين به رغدا
وكان لسعد رأيه امس عصمة فلم يحظ لا الاصدار فيهم ولا الورد
وفي هذه الاخرى له مخض زبدة سيخرجها عفوا فلا تعجلوا الزبدا
ولا تبطثوا عنه وعيشوا برأيه ولا تجعلوا مما يقول لكم بدا
ليس خطيب القوم في كل وفدة وأقربهم قريبا وأبعدهم بعدا

وان عليا خير تخاف وتاعل فلا تمنعوه اليوم جهدا ولا جدا
ومن نزلت فيه ثلاثون آية تسميه فيها مؤمنا مخلصا فردا
سوى موجبات جثن فيه وغيرها بها أوجب الله الولاية والودا

معاوية بن عمار بن ابي معاوية جناب بن عبد الله الدهني مولاهم

قال النجاشي : توفي سنة ١٧٥

وقال : كوفي ودهن من بجيلة كان وجها في اصحابنا ومقدما كبير الشأن عظيم المحل ثقة وكان ابوه عمار ثقة العامة وجها يكنى ابا معاوية وابا القاسم وابا حكيم وكان له من الولد القاسم وحكيم ومحمد روى معاوية عن ابي عبد الله وابي الحسن موسى عليهما السلام (اه) قوله يكنى راجع الى ابيه عمار لا اليه نفسه اذ ان اسمه فكيف يكنى بابي معاوية فلم تجر بذلك عادة وايضا قوله روى معاوية دليل على ان الكلام كان في غيره فاعاده مظهرا لبيان انه غير السابق وكذا قوله له من الولد راجع الى عمار لكن يغلب على الظن انه وقع تحريف في عبارة النجاشي فانه ذكر له ثلاث كني وثلاثة اولاد وظاهر الحال ان تكون الكني بهذه الاولاد مع انه ذكر في الكني ابا معاوية ولم يذكر في الاولاد معاوية وذكر في الاولاد محمدا ولم يذكر معاوية في الكني ابا محمد فالظاهر انه ابدل معاوية بمحمد ويؤيده ان عمارا له ولد اسمه معاوية يقينا كما يفهم من ترجمة معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار .

الشيخ معتوق بن حمزة بن مير علي الكاظمي

وجدنا بخطه شرح قواعد الاعراب لابن هشام الانصاري المسمى باقرب المقاصد لشرح القواعد مجهول المؤلف الا انه ذكر في اوله : قال سيدنا وشيخنا الامام العلامة الخ وفي آخره كتبه الفقير الحقير تراب اقدام المؤمنين معتوق بن حمزة بن مير علي الكاظمي تذكرة للأخ الصالح الناصح الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ يوسف الحصري وذلك في مدة اجتماعه معنا في الكاظمية على مشرفها افضل الصلاة والسلام وفرغ كتابة يوم الاثنين ١٧ جمادى الاولى سنة ١٠٩١ والحمد لله رب العالمين .

السيد معتوق بن شهاب الحسيني

ذكره في نشوة السلافة وعمل الاضافة فقال : العلامة في العلوم والآداب نظمه يزري بعقد الحسنة ويجري على طريقة العرب العرباء لا يسبغ للتصنع مشرعا ولا يرد من حياضه مشرعا ومن غرر نظمه هذه القصيدة بمدح بها الشيخ العلامة محي الدين بن حسين الجامعي الحارثي :

سعد قفها ما بين عذب وريف واقتصد في ذميلها والوجيف
ما علينا من سبة لو أرحنا ها ولو عمر ساعة بالوقوف
ما تراها يا سعد لم يبق منها غير عظم واه وجسم نحيف
لا تسمها هجر الديار ودعها ضعفت عن فسادح التكليف

هذه حالها وحالي يا سعد وراء التعبير والتعريف

الى ان يقول في المدح :

من سراً هم الأقلون اكفا
درجوا كلهم وعادوا بهذا
اورثوه احسابهم وعليها
لا تسل كيف فضله فهو امر

فأجابه الشيخ محيي الدين الجامي الحارثي فقال :

كان حظي والشكر لله اني
ما عدا ما جدا ثملك رقي
مظهر الخافيات ضوه شهاب
لم اطلق وصفه ولا نقص من ان
ذو لسان كسيف عمرو ولكن
لا ترى عالماً ولا العلم الا
لا يجاري السحاب منه جواداً
ليتني قد وردت من قبل طوسي
منشداً كي ازيد عيشي سروراً

فخر الشرف ابو جعفر معد بن فخر بن احمد العلوي النسابة

من السادات الاشراف المعروفين بمعرفة الانساب وتشجيرها والآداب
وتعبيرها روى لنا عنه شيخنا ولده جلال الدين عبد الحميد بالحلة السيفية
سنة ٦٨١هـ (١).

معز الدولة ابن بويه الديلمي

اسمه ابو الحسن احمد بن بويه .

ميرزا معصوم الرضوي

توفي سنة ١٢٣٢ ودفن في الصحن العتيق .

من مشاهير علماء المشهد الرضوي ومع انه كان من المجتهدين لم
يتصد للحكومة الشرعية (٢)

السيد معصوم بك الشهيد

ذكره صاحب رياض العلماء في اثناء ترجمة ولده خان ميرزا فقال :
كان وزير الشاه اسماعيل الصفوي وامير ديوانه جمع بين السيف والقلم
والوزارة والايلة وكان مستقلاً في الامارة والوزارة مبعلاً في الغايه وكان
يخطبه الشاه اسماعيل بابن العم ، ولما وقع الصلح بين الشاه اسماعيل
والسلطان سليم بن مراد العثماني وصار حجاج ايران يترددون الى الحجاز
استأذن الوزير معصوم بك ملك ايران والملك العثماني في الحج وحج مع
ولده خان ميرزا فنذر به العثمانيون وأغاروا عليه وقت الاحرام بزي عرب
البادية فقتلوه مع ولده وجماعة اخرى من رفقاتهم . كذا نقله صاحب تاريخ
عالم ارا بالفارسية « انتهى » .

معقل بن قيس الرياحي التميمي

كان مع امير المؤمنين في صفين وقال اورده نصر :

يا ايها السائل عن اصحابي ان كنت تبغي خير الصواب
اخبرك عنهم غير ما تكذاب بانهم اوعية الكسباب
صبر لدى الهيجاء والضراب وسل جموع الأزد والرباب
وسل بذاك معشر الاحزاب

وقال الطبري في تاريخه : انه لما عزم امير المؤمنين (ع) على العودة

الى صفين جميع رؤساء الكوفة فخطبهم وطلب اليهم ان يكتب له كل
رئيس عشيرته من المقائلة فقام سعيد ابن قيس الهمداني فقال سمعا وطاعة
وودا ونصيحة انا اول الناس جاء بما سألت وبما طلبت وقام معقل بن قيس
الرياحي فقال له نحوا من ذلك وقام عدي بن حاتم وزياد بن خصفة
وحجر بن عدي واشراف الناس فقالوا مثل ذلك فكانوا ثمانية وستين الفا
وماثنين . ولما جمع الحسن (ع) الناس بالكوفة وخطبهم وحثهم على الجهاد
معه لما بلغه مسير معوية اليه فتناقلوا قام معقل بن قيس في جماعة فأنبوا
الناس ولا موهوم وحرضوهم وكلموا الحسن (ع) بمثل كلام عدي بن حاتم
المذكور في ترجمته فقال لهم الحسن صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم
بصدق النية والوفاء والقول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيراً .

معلى ابو شهاب

روى الكليني في الكافي في باب زيارة النبي ﷺ عن عثمان بن عيسى
معلى ابو شهاب عن الحسين عليه السلام وعن جامع الرواة احتمال ارسال
الرواية بعد زمان الرجل عن زمان الحسين (ع) لان عثمان بن عيسى
الراوي عنه كان في عصر الكاظم والرضا عليهما السلام والشيخ في التهذيب
اورد الرواية الا انه قال عن معلى بن شهاب ولا شك انه صحف ابن باب
او بالعكس في احدي الروايتين .

معمر

هو معمر بن يحيى .

عز الشرف ابو الغنائم معمر بن عدنان بن عبد الله ابن المختار الحسيني
الكوبي النقيب

كان قد سافر الكثير رأيت بخطه ابياتا كتبها لبعض الاصحاب في
شرح حاله :

ولست اذا ما سرني الدهر ضاحكا ولا خاشعاً ما عشت من حادث الدهر
ولا عاجلاً مالي لعرضي وقاية لكن اقي عرضي فيحرز وفري
اعف لدى عسري وابدي تجملاً ولا خير فيمن لا يعف لدى العسر
واني لاستحيي اذا كنت معسراً صديقي واخواني بأن يعلموا فقري
واقطع اخواني وما حال عهدهم حياء واعراضاً وما بي من كبر
فمن يفتقر يعلم مكان صديقه ومن يحيى لا يعلم بلاء من الدهر (٣)

معين المشهدي

كان من شعراء المشهد الرضوي وظرفائه . ذهب سنة ٩٧٦ مع
معصوم بك ايلخي الشاه طهماسب الى اسلامبول في عصر السلطان سليم

(١) مجمع الآداب .

(٢) مطلع الشمس .

(٣) مجمع الآداب .

خان ومن هناك سافر الى مكة المعظمة وفي رجوعه من جدة ركب البحر وغرق به المركب .

معين الدين المصري

اسمه سالم بن بدران .

الشيخ مغامس بن داغر الحلي

توفي في اواخر المائة التاسعة بالحلة .

كان اديباً شاعراً من اعراب الحلة ثم سكن الحلة ونظم بها الشعر فأجاده واستفاد من العلوم الآلية فمن شعره قوله :

اتطلب دنيا بعد شيب قذال وتذكر اياماً مضت وليال
وتظهر عن باب الغوير تجلداً وتصبر الى نور له وظلال
اذا كنت تستحي من العار خالياً فما لك تهوي قد كل غزال
ولم تركب الاخطار في طلب الهوى ولم تخطر الذكري لديك ببال
اما كان في شيب القذال هداية فيهديك نور الشيب بعد ضلال
اتأمل في دار الغرور اقامة لانت حريص في طلاب محال
تيقظ فاني قد رأيتك مقبلاً عليها وللأخرى رأيتك قال
تمسكت فيها بالغرور كمثل ما تمسك في نوم بطيف خيال
فيا أسفي ان حان حيني وهذه سبيلي ولم احذر قبيح فعال
وكان جديراً ان يموت ندامة فتى حاله في المذنين كحالي

وقوله :

لغيرك يا دنيا ثنيت عنائي وذاك لأمر من غناك عنائي
ومن كان بالايام مثلي عارفاً لواه الذي عن جبهن لوائي
نعيت الى نفسي زمان شبيبي وشيبي الى هذا الزمان نعاي
وانفذت في اللذات ايام صحتي فلما لحا عظمي السقام لحاي

ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف

توفي سنة ٢٠ وصل عليه عمر بن الخطاب .

في معجم الشعراء للمزرياني : امه سمية وام ابيه سمراء وكانتا سيبتين وهاجاه حسان ابن ثابت قبل ان يسلم ابو سفيان واسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وأى النبي ﷺ فأنشده :

لعمرك اني يوم احمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله فهذا اواني حين اهدي واهتدي
هداني هاد غير نفسي وقادني الى الله من طردت كل مطرد
فقال له النبي : انت طردتني فقال استغفر الله يا رسول الله .

المفجع

اسمه محمد بن احمد بن عبد الله المفجع الكاتب البصري .

الفضل بن عمر

قال النجاشي : فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يعبا به وقيل انه

كان خطايا وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها ونحوه قال العلامة وبدل وقد ذكرت له الخ وقد زيد عليه شيء كثير وحمل الغلاة في حديثه حملاً عظيماً ولا يجوز ان يكتب حديثه « انتهى » .

وروى الكشي احاديث في ذمه والبراءة منه وانه كان خطايا ورجع وفي بعضها لم يذكر الرجوع وفي بعضها انه ترك صلاة الصبح عمدا وعن شريك قال كان جعفر بن محمد رجلاً صالحاً مسلماً ورعاً اكتنفه قوم جهال يستأكلون الناس بذلك وكانوا يأتون بكل منكر مثل الفضل بن عمر الى ان قال جهال ضلال الحديث وروى ايضاً احاديث في مدحه وان ابا الحسن عليه السلام قال لما اتاه موته رحمه الله كان الوالد بعد الوالد اما انه قد استراح وفي بعضها ان الصادق عليه السلام قال لاصحابه حين طلبوا منه رجلاً يفزعون اليه في امر دينهم وما يحتاجون من الاحكام قد أقمت عليكم الفضل اسمعوا منه واقبلوا منه فانه لا يقول على الله وعلي الا الحق وانه لم يأت عليه كثير حتى شنعوا عليه وعلى اصحابه لا يصلون ويشربون النبيذ وهم اصحاب الحمام ويقطعون الطريق والمفضل يقربهم ويدنيههم وقال المفيد في الارشاد ممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله عليه السلام على ابنه ابن الحسن موسى (ع) من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وخاصة ويطائنه وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي وعد معه جماعة ، وعن غيبة الشيخ انه من قوامهم وكان عموداً عندهم ، وروى الكليني في باب الصبر من الكافي في الصحيح عن يونس بن يعقوب قال امرني ابو عبد الله عليه السلام ان آتي المفضل وأعزبه باسماعيل وقال اقرأ المفضل السلام وقل له انا قد اصبنا باسماعيل فصبرنا فاصبر كما صبرنا الحديث وقد رجح كثير من العلماء وثاقته بل جلالة قدره لعدم ثبوت ما رمي به من الغلو وظهور احواله في خلافه وروايته ما يظهر منه ذم الغلاة واحتمال ان يكون رميهم له بالغلو كرمي من نفى السهو والنسيان عن الانبياء ونحو ذلك او لرواية الغلاة عنه او غير ذلك مع ان له كتاب التوحيد وكثرة رواياته المتلقاة بالقبول وكونه خطايا قد عرفت دلالة بعض الاخبار على رجوعه عنه قال البهبهاني ومن العجب الاتيان برواية شريك الملعون قدحا فيه واما حكاية ترك الصلاة فلا يبعد انها موضوعة لتضمنها تركها لها مجاهرة ومخالفة لرفقائه وانهم سألوه عن السبب وكانت صلاة الصبح فقال صليت قبل ان اخرج وقد خرج ليلاً وكل ذلك بعيد وان صح امكن كونه في وقت خطايته كسائر ما ورد في ذمه في كونه خطايا في وقت ما . ويظهر من اخباره انه كان في الغالب على حسن العقيدة .

وقال السيد صدر الدين العاملي في حواشي رجال ابي علي في توجيه حديث قوله اني صليت قبل ان اخرج : الذي يخطر بالبال ان المفضل كان قد صلى وهم مشغولون بالصلاة فلم يشغلوا به اما لانهم اطلالوا وخففوا واشتغلوا بالمقدمات وكان على وضوء او لانهم اشتغلوا بالتعقيب ورأى ان يأتي به وهو راكب على حماره او لنحو ذلك ولما كان قول الرجلين له ألا تصلي يتضمن الاعتراض عليه في تغافله عن الصلاة وتكاسله عنها لاعتقادهما انه لم ينزل بعد اجابها جواب الظريف المداعب بأن صليت قبل ان اخرج وقصد صلاة الليل او العشائين والا فمن لا يستحي بترك الصلاة اي شيء يصنع بزيارة الحسين عليه السلام وبالجمل من نظر الى حديث المفضل المشهور عن الصادق عليه السلام علم ان ذلك الخطاب البليغ والمعاني العجيبة والالفاظ الغريبة لا يخاطب الامام بها الا رجلاً عظيماً جليلاً

(٤) منتخب الخلاف او تلخيص الخلاف منه نسخة في مكتبة الحسينية بالنجف الاشرف (٥) رسالة جواهر الكلمات في العقود والايقاعات في الامل وهي دالة على علمه وفضله واحتياطة وفي الرسالة المتقدمة : مليح كثير المباحث غزير العلم .

أشعاره

له شعر كثير في مناقب اهل البيت وفي المثالب ومن شعره قوله :

اعدلك يا هذا الزمان محرم ام الجور مفروض عليك محتم
ايا سادتي يا آل بيت محمد بكم مفلح مستعصم متلزم
فانتم له حصن منيع وجنة وعرونة الوثقى بداريه انتم
الا فاقبلوا من عبدكم ما استطاعه فبعدكم عبد مقل ومعدم
وله :

الى كم مصابيح الدجى ليس تطلع وحاتم غيم الجور لا يتقشع
يقولون في ارض العراق مشعشع وهل بقعة الا وفيها مشعشع
فلا فرق الا عجزهم واقتداره وظلمهم فيما يطيقون افزع
واعظم من كل الرزايا رزية مصارع آل المصطفى حيث صرعوا
بها لبس الدين الحنفي حلة من الذل لا تبلى ولا تنقطع
ايا سادتي يا آل بيت محمد بكم مفلح مستعصم متمنع
لكم اتقي هول المهمات في الدنا واهوال روعات القيامة ادفع

وله لما خرج من البحرين :

وما اسفي على البحرين لكن لاختوان بها لي مؤمنينا
دخلنا كارهين لها فلما افناها خرجنا كارهينا
ثم رجع اليها .

الشيخ المفيد

المشهور بهذا اللقب محمد بن محمد بن النعمان البغدادي فقيه الشيعة شيخ المرتضى والرضي ويقال الشيخ المفيد لمحمد بن محمد البصري تلميذ الشريف المرتضى وله فيه مرثية ذكرت في ترجمته ويقال المفيد لولد الشيخ الطوسي ويقال مفيد الدين لمحمد بن جهيم تلميذ المحقق الحلي ويطلق المفيد على عبد الرحمن بن احمد النيسابوري تلميذ الشيخ الطوسي ولكن المفيد عند الاطلاق ينصرف إلى محمد بن محمد بن النعمان .

الشريف مقل بن جواز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا الحسيني

قتل سنة ٧٠٩

في الدرر الكامنة : طرق المدينة في شعبان سنة ٧٠٩ فتغيظ منه كبيش بن منصور بن جواز وهو ابن اخيه وكان اذا ذلك يخلف اباه على الامرة فدهمهم مقبلا ليلا ونصب سلما خشبيا كان معه مقطعا وصعد منه الى السور فاستيقظ له كبيش وتقاتلا الى ان قتل مقل وقتل معه من اقاربه قاسم بن قاسم بن حماد واستمروا حزينين (اه) وقال القلقشندي في صبح الاعشى ج ٤ لما توفي جواز سنة ٧٥٤ ولي بعده ابنه منصور بن جواز ثم وفد اخوه ابن حماد على الظاهر بيبرس بمصر فأشرك بينهما في الامرة والاقطاع ثم غاب منصور عن المدينة واستخلف ابنه كبيشة فهجم عليه مقل وملكها من يديه

كثير العلم ذكي الحس اهلا لتحمل الاسرار الرفيعة والدقائق البديعة والرجل عندي من عظم الشأن وجلالة القدر بكان (اه) .

الشيخ مقل بن الحسن بن راشد او رشيد بن صلاح الصيمري البحراني توفي في حدود سنة ٩٠٠ وقبره في قرية سنمآباد من قرى البحرين وقبر ابنه الشيخ حسين بجنبه .

نسبه

(الصيمري) نسبة الى صيمرة بصاد مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وميم مفتوحة وراء مهملة وهاء . في معجم البلدان كلمة اعجمية وهي في موضعين احدهما بالبصرة على فم نهر معقل وفيها عدة قرى تسمى بهذا الاسم وبلد بين ديار الجبل وديار خوزستان هي مدينة بمهرجان قذف وهي للقاصد من همذان الى بغداد عن يساره . قال الاصطخري واما صيمرة والسيروان فمدينتان صغيرتان . (وفي انساب السمعاني) : الصيمري هذه النسبة الى موضعين احدهما منسوب الى نهر من انهار البصرة يقال له الصيمري عليه عدة قرى واما الصيمرة فبلدة بين ديار الجبل وخوزستان وسألت بعضهم عن هذا النسب فقال صيمرة وكودشت قريتان بخوزستان « اه » . وقال الشيخ سليمان البحراني : ان المترجم اصله من صيمر البصرة وانتقل الى البحرين وسكن قرية سنمآباد . قال الاقا بزرك الطهراني العسكري فيما كتبه لنا : الذي وجدناه في جميع النسخ ابن الحسن مكبرا حتى في اجازته التي بخطه لناصر بن ابراهيم البويهي فما في نسخة الامل المطبوعة من انه ابن الحسين غلط وفي رسالة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني التي كتبها في ذكر بعض علماء البحرين في نسخة ابن الحسن بن رشيد وفي اخرى ابن راشد وفي اجازة الشيخ مقلح لناصر بن ابراهيم البويهي التي بخطه سنة ٨٧٣ هـ هكذا : مقلح بن حسن رشيد بن صلاح الصيمري اما والده فلعله لم يكن من العلماء لان الشيخ سليمان في الرسالة المذكورة ذكر الشيخ مقلح وابنه الحسين بن مقلح ولم يذكر والده ولو كان من العلماء لذكره ويحتمل سقوطه من قلمه او تركه له ككثير من مشاهير البحرينيين ويحتمل اتحاده مع الحسن بن محمد بن راشد البحراني صاحب نظم الفية الشهيد او الحسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتدين .

اقوال العلماء فيه

في امل الامل : فاضل علامة فقيه معاصر للشيخ علي بن عبد العالي الكركي وفي رسالة الشيخ سليمان البحراني وصفه بالفقيه العلامة . قال المؤلف : واقواله وفتاواه مشهورة مذكورة في كتب الفقهاء المبسطة .

مؤلفاته

في الرسالة المتقدمة : له التصانيف المليحة الفائقة (١) غاية المرام في شرح شرائع الاسلام ، في انوار البدرين ولعله اول شروح الشرائع . وفي الرسالة المتقدمة : وقد اجاد فيه وطبق المفصل وفرق فيه بين الرطلين في الزكاتين وفاقا لابن فهد الحلي في المذهب والعلامة في التحرير (٢) شرح الموجز لابن فهد الحلي وهو المسمى كشف الالتباس في شرح موجز ابى العباس . في الرسالة المتقدمة انه اظهر فيه اليد البيضاء (٣) مختار الصحاح

ولحق كبيشة بأحياء من العرب فاستجاشهم وهجم المدينة على عمه مقبل فقتله سنة ٧٠٩ ورجع منصور الى امارته (اهـ) وهذا يخالف بعض ما ذكره ابن حجر فإنه يقول ان مقبلا كان الذي هجم المدينة على كبيشة .

الشيخ مقبل من آل علي الصغير امراء جبل عامل

ذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم ونفائس الكلم وقال انه كان يسكن قرية الحلوسية وحينما حضر الشيخ حسين بن حسن بن محمود بن محمد آل مغنية من العراق اخذه الشيخ مقبل الى قرية الحلوسية فلما كانت فتنة الجزائر سنة ١٢٠٧ هرب الشيخ مقبل الى العراق وانكب على طلب العلم حتى صار من العلماء الفضلاء (مصائب قوم عند قوم فوائد) .

المقداد بن عبد الله السيوري الحلبي

له الانوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية للخواجه نصير الدين الطوسي عندنا منه نسخة كتبت سنة ١١٤٦ والفصول النصيرية كتاب في الكلام فارسي مختصر عربي ركن الدين محمد بن علي الجرجاني شتدا الاسترابادي منشأ ومولدا الحلبي الغروي مسكنا وشرحه المقداد المعرب وسماه الانوار الجلالية لانه صنفه باسم الملك جلال الدين علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الاوي وولده شرف الدين المرتضى علي كما ذكره في خطبته فرغ منه ٨ رمضان سنة ٨٠٨ ، وله شرح نهج المسترشدين الفه سنة ٧٩٢ .

المقداد بن عمرو المعروف بالمقداد بن الاسود

توفي سنة ٣٣ عذب في الاسلام وهاجر الى الحبشة في الدفعة الثانية وفي يوم بدر عندما استشار رسول الله ﷺ اصحابه بشأن الحرب قال المقداد : لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ، ولكن والذي يعنك بالحق ، انا نقول لك : اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون .

وقد شهد المقداد بدرا واحدا والحنديق ، والمشاهد كلها مع رسول الله وكان من الرفاة المشهورين

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج من رواية عوانة عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي في كتاب الشورى : قال عوانة فحدثنا اسماعيل قال حدثني الشعبي وذكر خبر الشورى الى ان قال فاقبل المقداد بن عمرو والناس مجتمعون فقال ايها الناس اسمعوا ما اقول انا المقداد بن عمرو وانكم ان بايعتم عليا سمعنا واطعنا وابن بايعتم عثمان سمعنا وعصينا قال عبد الله بن ربيعة بن المغيرة المخزومي ايها الناس انكم ان بايعتم عثمان سمعنا واطعنا وان بايعتم عليا سمعنا وعصينا فقال له المقداد يا عدو الله وعدو رسوله وعدو كتابه ومتى كان مثلك يسمع له الصالحون فقال له عبد الله يا ابن الحليف العسيف ومتى كان مثلك يجترى على الدخول في امر قريش قال الشعبي وخرج المقداد من الغد فلقني عبد الرحمن بن عوف فاحذ بيده وقال ان كنت انما اردت بما صنعت الدنيا فاكثر الله مالك فقال عبد الرحمن اسمع رحمك الله اسمع فقال لا اسمع والله وجذب يده من يده ومضى حتى دخل على علي فقال قم فقاتل حتى نقاتل معك قال علي فبمن اقاتل رحمك الله قال عوانة قال اسماعيل قال الشعبي فحدثني عبد

الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله الازدي قال كنت جالسا بالمدينة حيث بويع عثمان فجئت فجلست الى المقداد بن عمرو فسمعتة يقول والله ما رأيت مثل ما آتي الى اهل هذا البيت وكان عبد الرحمن بن عوف جالسا فقال وما انت وذاك يا مقداد قال المقداد اني والله احبهم لحب رسول الله ﷺ واني لأعجب من قريش وتطاولهم على الناس بفضل رسول الله ﷺ ثم انتزاعهم سلطانه من اهله قال عبد الرحمن اما والله لقد اجهدت نفسي لكم قال المقداد واما والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرهم بالحق وبه يعدلون اما والله لو ان لي على قريش اعوانا لقاتلتهم قتالي اياهم بيد واحد فقال عبد الرحمن ثكلتك امك لا يسمعن هذا الناس فاني اخاف ان تكون صاحب فتنة وفرقة قال المقداد ان من دعا الى الحق واهله وولاة الامر لا يكون صاحب فتنة ولكن من اقحم الناس في الباطل وآثر الهوى على الحق فذلك صاحب الفتنة والفرقة قال فتريد وجه عبد الرحمن ثم قال لو اعلم انك اياي تعني لكان لي ولك شأن قال المقداد اياي تهدد يا ابن ام عبد الرحمن ثم قام عن عبد الرحمن فانصرف (اهـ) .

المقطع العامري

اسمه هشيم والمقطع لقب غلب عليه .

معتمد الدولة المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي صاحب الموصل احد امراء بني عقيل العظماء .

كان شاعرا وله في قصر العباس بن عمرو الغنوي في قصة ذكرت في ترجمة ولده قرواش قال :

يا قصر ما فعل الأولى ضرب قباهم بعقر
أخني الزمان عليهم وطواهم تطويل نشر
واها لقاصر عمر من يختال فيك وصول عمر

المكتب

هو الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام .

الشيخ جمال الدين ابو محمد مكي بن محمد بن حامد العاملي الجزيني والد الشهيد الاول

في امل الآمل : كان من فضلاء المشائخ في زمانه ومن اجلاء مشائخ الاجازة وذكر في ترجمة الشيخ طومان بن احمد العاملي المناري ان الشهيد ذكر في بعض اجازته ان والده الشيخ جمال الدين ابو محمد مكي من تلامذة الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين طومان والمتريدين اليه الى سفر طومان الى الحجاز الشريف ووفاته بطيبة في حدود سنة ٧٢٨ او ما قاربها .

ملك النخاعة

اسمه الحسن بن صافي .

المنازي

اسمه احمد بن يوسف .

متعجب الدين صاحب الفهرست

اسمه علي بن عبيد الله بن الحسن بن بابويه .

الاستاذ في البحار في ابواب تاريخ الرضا عليه السلام من انه اخيراً المأمون بخط المنجمين في الساعة التي اختارها لولاية العهد فزجره ونهاه ان يجبر به احداً فعلم انه تعمد ذلك (ومنهم) السيد الفاضل علي بن ابي الحسن العلوي المعروف بابن الاعلم وكان صاحب الزيج (ومنهم) ابو الحسن النقيب الملقب بابي قيراط (ومنهم) ابراهيم الغراري او الفزاري صاحب القصيدة في النجوم وكان منجماً للمنصور (ومنهم) الشيخ الفاضل احمد بن يوسف بن ابراهيم المصري كاتب آل طولون (ومنهم) الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمي تلميذ ابي معشر (ومنهم) الشيخ الفاضل ابو الحسين بن ابي الخصيب القمي (ومنهم) ابو جعفر السقاء المنجم ذكره الشيخ في الرجال (ومنهم) محمد بن احمد بن سليم الجعفي مصنف كتاب الفاخر (ومنهم) محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك المعروف بكشاجم ذهب ابن شهر اشوب الى انه كان شاعراً منجماً متكلياً (ومنهم) العفيف بن قيس اخو الاشعث ذكره المبرد وقد مر انه قيل هو الذي اشار على امير المؤمنين عليه السلام بترك قتال الخوارج في الساعة التي اراد ثم قال رضي الله عنه (ومن) أدركته من علماء الشيعة العارفين بعلم النجوم وعرفت بعض اصحاباته الفقيه العالم الزاهد الملقب خطير الدين محمود بن محمد (ومن) رأيت الشيخ الفاضل الحسن بن علي القمي ثم عد من اشتهر بعلم النجوم وقيل انه من الشيعة فقال (منهم) احمد بن محمد السنجري . والشيخ الفاضل علي بن احمد العمراني والفاضل اسحاق بن يعقوب الكندي (قال) ومن اشتهر بالنجوم من بني العباس محمد بن عبد العزيز الهاشمي . وعلي بن القاسم القصري (وقال) وجدت فيما وقفت عليه ان علي بن الحسين بن بابويه القمي كان ممن اخذ طالعاً في النجوم وان ميلاده بالسبلة . ثم قال (ومن) اشتهر بعلمه من بني نويخت عبد الله بن ابي سهل (ومن) العلماء بالنجوم محمد بن اسحاق النديم كان منجماً للعلوي المصري (ومن) المذكورين بالتصنيف في علم النجوم حسن بن احمد بن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمي المحدث الكوفي ثقة سكن بغداد (فمن) كتبه الكتب النجومية ذكر ذلك ابن شهر اشوب في كتاب معالم العلماء (ومن) اشتهر بعلم النجوم من المنسويين الى مذهب الامامية الفضل بن سهل وزير المأمون . ثم قال (ومن) كان عالماً بالنجوم من المنسويين الى الشيعة الحسن بن سهل ثم ذكر ما اخرجناه من العيون في ابواب تاريخ الرضا عليه السلام من حديث الحمام وقتل الفضل فيه .

مندل بن علي العنزي ابو عبد الله الكوفي اخو حبان

في تاريخ بغداد عن يحيى بن معين انه ولد سنة ١٠٣ ومات سنة ١٦٧ وفيه عن ابن شيبه انه توفي بالكوفة سنة ١٦٧ او ١٦٨ قبل اخيه حبان . وكان موته في شهر رمضان .

(مندل) عن تقريب ابن حجر مثلك الميم ساكن الثاني وفي الخلاصة مندل بفتح الميم واسكان النون وفتح الدال المهملة وبعدها اللام (والعنزي) قد عرفت في أخيه حبان انه بفتح العين والنون بعدها زاي وكذلك ضبطه ابن حجر في التقريب هنا والعلامة في الخلاصة ضبطه هنا بالعين المهملة المفتوحة والتاء المنقطة فوقها نقطتين المفتوحة والراء بعدها وفي اخيه حبان رسمه العبري بالباء وابن داود تارة رسمه العنزي واخرى العنزي بالمشاة الفوقية الساكنة والراء كما ستعرف ومر في اخيه حبان ان ذلك تصحيف والصواب العنزي بالنون والزاي .

الشریف ابو الفضل المنتهى بن ابي زيد بن كيايكي الحسيني الجرجاني في البحار ما يدل على انه من تلاميذ الشيخ ابي جعفر محمد بن علي الطوسي حيث قال وجدت في كتاب مزار لبعض قدماء اصحابنا وفي كتاب مقتل البعض متأخريهم خبراً احببت ايراده واللفظ للاول قال حدثنا جماعة عن الشيخ المفيد ابي علي الحسن ابن علي الطوسي وعن الشريف ابي الفضل المنتهى بن ابي زيد بن كيايكي الحسيني وعن فلان وفلان وذكر غيره ثم قال وكلهم يروون عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي الطوسي قال حدثنا الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي بالمشهد بالغري على صاحبه السلام في شهر رمضان من سنة ٤٥٨ وساق السند والحديث . (اقول) وكان هذا الشريف معاصراً لابن شهر اشوب ومن مشايخه فقد قال في المناقب اجازني المنتهى الحسيني الجرجاني في بصائر الدرجات بثلاثة طرق الخ وقال في موضع آخر من المناقب . اخبرني جدي شهر اشوب والمنتهى بن كيايكي الحسيني بطرق كثيرة الخ . وفي مهج الدعوات عند ذكره لطريق دعاء الجوشن ان المترجم يروي عن الشيخ الطوسي فقال عند ذكره لطرق الحديث ما لفظه : نقلناه من نسخة هذا لفظها : بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا الشيخ السعيد المفيد ابو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي رضي الله عنه في الطرز الكبير الذي عند رأس مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه قراءة عليه في شهر رمضان من سنة ٥٠٧ وحدثنا ايضا الشيخ المفيد شيخ الاسلام عز العلماء ابو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي في مدرسته بالري في شعبان سنة ٥٠٣ وحدثنا ايضا السعيد العالم التقي نجم الدين كمال الشرف ذو الحسين ابو الفضل المنتهى بن ابي زيد بن كاكا الحسيني في داره بجرجان في ذي الحجة من سنة ٥٠٣ الى آخر السند والحديث .

المنجمون من الشيعة

في رياض العلماء : قال السيد ابن طاوس في كتاب فرج المهموم في الحلال والحرام من علوم النجوم بعد ذكر صحة علم النجوم كلاماً طويلاً في ذكر اسامي جماعة من علماء علم النجوم ولا سيما من الامامية فقال ان جماعة من بني نويخت (وبنو نويخت معروفون بالشيعة) كانوا علماء بالنجوم وقدوة في هذا الباب ووقفت على عدة مصنفات لهم في النجوم وانها دلالات على الحوادث (منهم) الحسن بن موسى النويختي . (ومن) علماء المنجمين من الشيعة احمد بن محمد بن خالد البرقي . وذكر النجاشي في كتبه كتاب النجوم . (ومنهم) احمد بن محمد بن احمد بن طلحة فقد عد الشيخ والنجاشي من كتبه كتاب النجوم والشيخ النجاشي كان له تصنيف في النجوم . ومن المذكورين بعلم النجوم الجلودي البصري (ومنهم) علي بن محمد العدوي الشمشاطي فانه ذكر النجاشي ان له رسالة في ابطال احكام النجوم (ومنهم) علي بن محمد بن العباس فان النجاشي ذكر في بعض كتبه كتاب الرد على المنجمين وكتاب الرد على الفلاسفة . (ومنهم) محمد بن ابي عمير لكن قد استند الى الخبر السابق قال في الرياض اقول وقد عرفت ما فيه قال : (ومنهم) محمد بن مسعود العياشي فانه ذكر في تصانيفه كتاب النجوم (ومنهم) موسى بن الحسن بن عباس بن اسماعيل بن ابي سهل بن نويخت قال النجاشي كان حسن المعرفة بالنجوم وله مصنفات فيه وكان مع ذلك حسن العبادة والدين (ومنهم) الفضل بن ابي سهل نويخت وصل اليها من تصانيفه ما يدل على قوة معرفته بالنجوم وذكر من العيون ما اورده

اقوال العلماء فيه

قال النجاشي : منذ بن علي العنزي واسمه عمرو واخوه حبان ثقتان روي عن ابي عبد الله عليه السلام له كتاب اخبرنا محمد حدثنا احمد بن سعيد حدثنا المنذر بن محمد حدثنا الحسين بن محمد بن علي الازدي حدثنا منذ بن بكتابه اهـ وقال العلامة في الخلاصة عربي عامي قال البرقي ثم نقل عن النجاشي توثيقه وروايته عن الصادق عليه السلام . وذكر له ابن داود ترجمتين فقال في القسم الاول من كتابه منذ بن علي العنزي واسمه عمر اخوه حبان ثقتان ق كش كلاهما اي قال الكشي كلاهما روي عن الصادق عليه السلام والحال ان الذي قال ذلك هو النجاشي لا الكشي وهذا من اغلاط كتاب ابن داود وقال في القسم الثاني منه منذ بفتح الميم ابن علي العنزي بالعين المهملة والتاء المثناة فوق الساكنة وقال بعض اصحابنا المفتوحة والاقوى عندي السكون منسوب الى عتر بن خيثم بن ودم بن ذبيان بن هميم بن وهل بن يبي بن بل بطن من بل قال النجاشي روي عن الصادق عليه السلام ثقة وقال البرقي عامي اهـ فكيف جعل له ترجمتين وهو واحد وكيف وصفه تارة بالعنزي واخرى بالعنزي . وان كان منشأ توهم التعدد اختلاف الصفتين فيرده ان الذي وثقه النجاشي هو اخو حبان وهو رجل واحد وكذا ان كان منشؤه وصف البرقي له بالعامية مع ذكر النجاشي له في كتابه وتوثيقه مع عدم الاشارة الى عاميته الدال على انه امامي فانه رجل واحد اما عامي واما امامي فكلام النجاشي والبرقي متنافيان والجمع بينهما بانه كان يستر فظن عامياً وقد عرفت ان وصفه بالعنزي بالثناة الفوقية تصحيف والصواب العنزي بالنون والزاي .

من مدحه من غيرنا

في طبقات ابن سعد بعد ذكر حبان بن علي العنزي قال : واخوه منذ بن علي العنزي من انفسهم ويكنى ابا عبد الله وكان اصغر منه وتوفي منذ بالكوفة سنة سبع او ثمان وستين ومائة في خلافة المهدي قبل اخيه حبان ومنهم من يشتهي حديثه ويوثقه وكان خيراً فاضلاً من اهل السنة اهـ وفي ميزان الاعتدال وضع عليه علامة (د) للاشارة الى انه اخرج له ابن ماجه القزويني وقال منذ بن علي العنزي الكوفي اخو حبان .

وفي تاريخ بغداد : منذ بن علي ابو عبد الله العنزي اخو حبان بن علي الكوفي وكان الاصغر قدم منذ بغداد في ايام المهدي وحدث بها ويقال ان اسمه عمرو ولقبه منذ الا انه غلب عليه وسئل يحيى بن معين وحبان ابني علي فقال هما صالحان وليسا بذلك وسئل يحيى بن معين عن منذ بن علي فقال لا بأس به وسئل ايضا عنه فقال لا بأس به يكتب حديثه وقال ابو زكريا حبان ومنذ ليس عندهما حديث وليس بهما بأس وقال احمد بن عبد الله العجلي منذ بن علي العنزي جازز الحديث وكان يتشيع وقال معاذ بن معاذ دخلت الكوفة فلم ار احدا اورد من منذ بن علي العنزي وقال ابن شيبة منذ بن علي عنزي من انفسهم يكنى ابا عبد الله وكان اشهر من اخيه حبان بن علي وهو اصغر سناً من حبان . واصحابنا يحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهما من نظرائهم يضعفونه في الحديث وكان خيراً فاضلاً صدوقاً وهو ضعيف الحديث وهو اقوى من اخيه في الحديث وفي تهذيب التهذيب وضع عليه علامة (د ق) اشارة الى انه اخرج حديثه ابو داود وابن ماجه القزويني : منذ بن علي العنزي ابو عبد الله الكوفي يقال اسمه عمرو ومنذ لقبه قال ابن ابي حاتم سألت يحيى بن معين عن منذ

وحبان قال ما بهما بأس قال ابي كذلك اقول وكان البخاري ادخل منذاً في الضعفاء فقال ابي يحول وسئل ابي عن منذ فقال شيخ .

من ذمه من غيرنا

قال ابن سعد في الطبقات فيه ضعف وفي تاريخ بغداد عن احمد بن حنبل انه ضعيف الحديث فليل له حبان اخوه فقال لا هو اصلح منه - يعني منذاً اصلح من حبان - وقال مرة ما اقربها وعنه منذ وحبان فيها ضعف وقال يحيى بن معين منذ وحبان فيها ضعف وهما احب الي من قيس بن الربيع وعنه منذ بن علي ليس حديثه بشيء وقال الجوزجاني منذ وحبان ذاهبا الحديث وقال النسائي منذ بن علي ضعيف وفي تهذيب التهذيب عن ابي زرعة انه لين الحديث وعن محمد بن عبد الله بن نمير في احاديثها بعض الغلط وقال ابن عدي له غرائب وافراد ممن يكتب حديثه وعن ابن معين ليس بذلك القوي قيل وابن فضيل مثله قال لو كان ابن فضيل مثله لهلك وقال الحاكم ابو احمد ليس بالقوي عندهم وقال الشاجي ليس بثقة روى مناكير .

وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عنه وقال ابن قانع والدارقطني ضعيف وقال ابن حبان كان ممن يرفع المراسيل ويسند الموقوفات من سوء حفظه فاستحق الترك وقال الطحاوي ليس من اهل الثبوت في الرواية بشيء ولا يحتج به (اهـ)

والمحصل انه ثقة امامي بشهادة النجاشي وكفى بها ونسبة البرقي العامية اليه توهم نشأ من الاختلاط كقول ابن سعد انه من اهل السنة مضافاً الى شهادة غيرنا بانه كان خيراً فاضلاً وشهادة ابن معين له بالصلاح وانه لا بأس به وشهادة العجلي له بانه جازز الحديث مع اعترافه بانه كان يتشيع وشهادة معاذ بانه اورد من رآه بالكوفة وشهادة ابن شيبة بانه كان خيراً فاضلاً صدوقاً وقول ابي حاتم انه لا بأس به وتحويله له عن الضعفاء خلافاً للبخاري وعده له من مشايخ الرواية ولا يلتفت بعد ذلك الى قدح من قدح فيه لانه اما راجع الى زعم ضعف الرواية الذي ليس هو قدحاً في وثاقته بل يراد به معنى آخر من قلة الرواية او عدم الضبط او نحو ذلك ما يرشد اليه وصف ابن سعد له بانه خير فاضل من اهل السنة مع قوله انه فيه ضعفاً وقول يحيى بن معين لا بأس به يكتب حديثه مع قوله ليس بذلك ووضح منه قول ابي زكريا ليس عنده حديث وليس به وقول معاذ انه ضعيف الحديث مع قوله انه خير فاضل صدوق وقول ابن نمير ان في احاديثه بعض الغلط ونسبتهم له الى سوء الحفظ وعدم الثبوت . واما راجع الى العقيدة والمذهب بسبب تشيعه وروايته ما لم تألفه نفوسهم والفوا خلافه كما يرشد اليه قول ابن عدي له غرائب وافراد وقول الساجي روى مناكير .

اخباره

روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن ابي هشام قال مرت جارية معها سلة فيها رطب بمنذ بن علي العنزي واصحاب الحديث حوله فوقفت تنظر وتسمع فنظر اليها منذ فظن ان السلة قد اهديت له فقال قدميها وقال لمن حوله كلوا فاكلوا ما فيها وانصرفت الجارية الى سيدها وقد احتسبت فقال لها ما اسرع ما جئت فقالت وقفت اسمع من هذا الشيخ فقال قدمي السلة ففعلت فاكل الذين حوله ما فيها وكان سيدها رجلاً من العرب فقال لها انت حرة لوجه الله عز وجل . وروى الخطيب في تاريخ

المنذر بن سعيد القاضي

في الجزء الاول من كتاب نفع الطيب للمقري في ترجمة ابي القاسم خلف بن فتح الله ابن عبد الله بن جبير : نزل عليه القاضي المنذر بن سعيد بطرطوشة في ولايته قضاء الشغور الشرقية قبل ان يلي قضاء الجماعة بقرطبة فكان اذا تفرغ نظر في كتبه فمر على يديه كتاب فيه ارجوزة ابن عبد ربه يذكر فيها الخلفاء ويجعل معوية رابعهم ولم يذكر عليا فيهم ثم وصل ذلك بذكر الخلفاء من بني مروان الى عبد الرحمن بن محمد فلما رأى ذلك منذر غضب وسب ابن عبد ربه وكتب في حاشية الكتاب :

او ما علي ما برحت ملعناً يا ابن الخبيثة عندكم بإمام رب الكساء وخير آل محمد داني الولاء مقدم الاسلام

الشيخ منصور اخو الشيخ مرتضى الانصاري

كان فاضلاً زاهداً ورعاً تقياً له تقاريرات درس اخيه تدل على فضله وهي كل ما باحثه اخوه .

الامير منصور بن جواز الحسيني امير المدينة المنورة .

في الدرر الكامنة في ترجمة عمر بن احمد المصري انه ولي الخطابة بالمدينة الشريفة نحو اربعين عاماً فقدمها سنة ٦٨٢ فانتزعها من ايدي الشيعة وبقي الى سنة ٧٢٦ وتوفي وكانت الخطابة والقضاء مع آل سنان بن عبد الوهاب بن غيلة الحسيني فلما استقر في الخطابة استمروا في الحكم وكان السبب في ولايته ان الشيعة كانوا يؤذون اهل السنة كثيراً لغلبة التشيع على امراء البلد واقامتهم الحكام من قبلهم ثم جاءه تقليد من الناصر بولاية القضاء فأخذ الخلع وتوجه بها الى الامير منصور بن جواز وقال له جاءني مرسوم السلطان بكذا وانا لا اقبل حتى تأذن فقال رضيت وأذن بشرط ان لا تتعرض لحكامنا ولا لاحكامنا فاستمر على ذلك وبقي آل سنان على حالهم وغالب الامور الاحكامية مناهة بهم حتى الحبس والاعوان والاستجلاب « اهـ » (قوله) الشيعة كانوا يؤذون اهل السنة غير صحيح فالشيعة لم يكونوا في وقت من الاوقات يستحلون اذية اهل السنة ولكن هؤلاء المتعصبة عن ينسب الى اهل السنة كان يؤهم وجود الحكام والقضاة من الشيعة ويودون محوهم عن جديد الارض فهذا الذي كان يؤذيهما اما ان احداً من الشيعة كان يستحل اذاهم فحاشا ولكن العكس كان يقع كثيراً فابن حجر نفسه صرح في الدرر الكامنة في عدة مواضع بذلك يجدها المتتبع ويكفيك ما ذكره محمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم اللخمي حيث قال : ولي القضاء والخطابة والامامة بالمدينة الشريفة الى ان مات (٧٥٤) واشتد على الشيعة فسطا على فقهاءهم الامامية وسبهم على المنبر ووبخهم في المحافل وابطل صلاة نصف شعبان بعد ان اعتادوها دهرأ ونزل من المنبر مرة وضرب رجلاً من الامامية تنقل اربعة (كذا) كهيسة الظهر ومع ذلك لم يقدر على رفع حكام الامامية « اهـ » بهذه الاعمال الوحشية والغلظة والفظاظة كان يتوسل من يتسبب الى العلم والدين مخالفا قوله تعالى وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة رجاهم بالتي هي احسن وقد كان في الحجة والبرهان لو قدر عليهما غنى عن هذه الفضائح والمخازي التي شوهت محاسن الاسلام وسودت وجهه بين الانام ومع ذلك ينقلونها ويودعونها مؤلفاتهم التي تطبع وتنتشر .

بغداد بسنده ان حبان رثى اخاه مندلاً وكان يقال لمندل عمرو فقال :
عجبا يا عمرو غفلتنا والمناسيا مقبلات عنقا
قاصدات نحونا مسرعة يتخللن الينا السطرقا
واخي اي اخ مثل اخي قد جري في كل خير سبقا
وفي ميزان الاعتدال مات مندل سنة ١٦٨ فرثاه اخوه حبان .

مشايخه

في تاريخ بغداد : حدث عن ابي اسحاق الشيباني وعاصم الاحول وسليمان الاعمش وليث بن ابي سليم وهشام بن عروة وحيد الطويل والسري بن اسماعيل وفي ميزان الاعتدال روى عن عبد الملك بن عمير وفي تهذيب التهذيب روى عن الحسن بن الحكم النخعي ومطرف بن طريف ومغيرة بن مقسم وابن ابي ليلى وعمر بن صهبان ومحمد بن عبيد الله بن ابي زافع وغيرهم .

تلاميذه

في تاريخ بغداد : روى عنه المنذر بن عماد وابو نعيم الفضل بن دكين ومحمد بن الصلت الاسدي وجندل بن والي وعبد الله بن صالح العجلي وعون بن سلام ، وفي ميزان الاعتدال عنه يحيى بن آدم وجبارة بن المغلس وجماعة ، وفي تهذيب التهذيب عنه زيد بن الحباب وعبد العزيز بن الخطاب والهيثم بن حميد وموسى بن داود الضبي وابو الوليد الطيالسي واحمد ابن عبد الله بن يونس وابو غسان النهدي ويحيى الحماني وآخرون .

المنذر بن ابي حميضة الازاعي الهمداني

كان مع علي عليه السلام يوم صفين قال نصر بن مزاحم : كان فارس همدان وشاعرهما ولما اشترطت عك والاشعرى على معاوية ان يجعل لهم فريضة الف في رجل في الفين الفين فجعل لهم ذلك وطمع من في قلبه مرض من اهل العراق في معاوية بلغ ذلك عليا (ع) فساءه فجاء المنذر الى علي (ع) فقال يا امير المؤمنين ان عكا والاشعرين طلبوا الى معاوية الفرائض والعقار فاعطاهم فباعوا الدين بالدنيا وانا رضينا بالآخرة من الدنيا وبالعراق من الشام وبك من معاوية والله لاخرتنا خير من دنياهم ولعراقنا خير من شهامهم ولاماننا اهدى من امامهم فامتحننا بالصبر واحملنا على الموت ثم قال في ذلك :

ان عكا سالوا الفرائض والاشعرى سالوا جوائز بشيعة تركوا الدين للعطاء وللفر ض فكانوا بذاك شر البرية وسألنا حسن الثواب من الله وصبراً على الجهاد ونبيه فلكل ما ساله ونواه كلنا يحسب الخلاف خطيه ولاهل العراق احسن في الحر ب اذا ما تدانت السهميه ولاهل العراق احمل للثقل ل اذا عمت العباد بليه ليس منا من لم يكن لك في الله ولياً يا ذا الولا والوصيه

فقال علي حسبك رحمك الله واثني عليه خيراً ولعى قومه . وانتهى شعره الى معاوية فقال والله لاستملين بالاموال ثقات علي حتى تغلب دنياي آخرته .

وأورد للمترجم في كتاب محاسن اصفهان :

قالوا تبدى شعره فأجبتهم لا بد من علم على ديباج
والشمس ابهر ما يكون ضياؤها اذ كان متلحفا بليل داجي

السيد الشريف منصور الحسيني الحسيني

من اهل القرن الثالث عشر له غاية الغرض في معالجة المرض ترجمة
لكتاب المنهج في الطب تصنيف نجيب الدين ابي حامد محمد بن علي بن
عمر السمرقندي الشهيد بهراة لما دخلها التتار سنة ٦١٩ .

منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكيش الرخم ابن
مالك النمري من النمر بن قاسط من نزار .

هكذا نسب المرزباني في تلخيص اخبار شعراء الشيعة وفي انساب
السمعي هكذا :

ابو الفضل منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن
مطعم الكيش الرخم بن مالك بن سعد بن عامر الضحيان بن سعد بن
الحزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن وهب بن اقصى بن دعي بن
جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار الشاعر .

قال السمعاني وقيل : هو منصور بن الزبرقان بن سلمة النمري (ثم
قال) وانما سمي جده الاعلى عامر الضحيان لانه كان سيد قومه وحاكمهم
فكان يجلس لهم اذا اضحى النهار فسمي الضحيان وسمي جد منصور
مطعم الكيش الرخم لانه اطعم ناسا نزلوا به ونحر لهم ثم رفع رأسه فاذا
هو برخم تحوم حول اضيافه فأمر بان يذبح لمن كبش ويرمى به لمن ففعل
ذلك ونزلت عليه فمزقته فسمي مطعم الكيش الرخم وفي ذلك يقول ابو
نعجة النمري بمدح رجلا منهم :

ابوك زعيم بني قاسط ومالك ذو الكيش يقري الرخم

(والنمري) في انساب السمعاني بفتح النون والميم وفي آخره راء هذه
النسبة الى النمر وهو النمر بن قاسط (اهـ) ذكره ابن شهر اشوب في معالم
العلماء في شعراء الشيعة المتقين لانه قال هم اربع طبقات المجاهرون
والمقتصدون والمتقون والمتكلفون فقال منصور بن الزبرقان النمري وقد نبشوا
قبره « انتهى » والامر بنش قبره الظاهر انه الرشيد العباسي لما سيأتي .

قال ابن النديم في الفهرست عند تعداد الشعراء منصور بن سلمة
شعره مائة ورقة وقال قبل ذلك ان الورقة في كل صفحة منها عشرون
سطرا .

وهو احد شعراء الشيعة السبعة والعشرين الذين وجدنا تراجمهم في
النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني المشار اليها في
ترجمة احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب وهذا هو التاسع عشر منهم قال
المرزباني كما في تلك النبذة في حقه : كان عربي الالفاظ جيد الشعر وقيل ما
كسب احد بالشعر كسبه مدح الخلفاء مع انه كان يسر التشيع فاذا ظهر عليه
اسهب بمدح بني العباس الا انه ظهرت اشعاره بعد موته قال ولما اوقع ابو
عصمة الشيعي باهل ديار ربيعة وكان الرشيد امره بذلك فاوفدت ربيعة الى
الرشيد وفدا مائة رجل فيهم النمري فلما صاروا الى بابها قال تخيروا من هذه

الوزير السعيد ذو المعالي زين الكفاة ابو سعيد منصور بن الحسين الابي

توفي سنة ٤٢٢

فاضل عالم فقيه شاعر نحوي لغوي جامع لانواع الفضل قرأ على
الشيخ الطوسي وذكره منتجب الدين وصاحب امل الآمل له (١) نزهة
الادب (٢) مختصره اسمه نثر الدرر في سبع مجلدات وكان المجلد الاول من
نثر الدرر عند آل كاشف الغطاء اخذه منهم محمد امين الخانجي المصري
والله اعلم اين صار مقره ويكثر النقل في الكتب عن نثر الدرر عما يدل على
انه من نفائس الكتب وهو المشهور بزيادة الاخبار في المواعظ والحكم
والمطائف والنوادر والاخبار فيه اربعة عشر باباً الجزء الخامس منه وهو آخر
الاجزاء موجود في المكتبة المباركة الرضوية من وقف الشيخ اسد الله بن
محمد مؤمن الخاتوني العاملي الذي وقف اربعمئة كتاب على الآستانة
المقدسة وفي آخره تم الجزء الخامس وهو آخر كتاب نثر الدرر والحمد لله
رب العالمين وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي وعلى آله اجمعين كتبه
العبد احمد بن علي الكاتب البغدادي في شهر سنة ٥٦٥ وهو كتاب بمنزلة
الكشكول لكنه مرتب على ابواب اربعة وعشرين .

ينقل عنه في البحار وينقل عنه في الجواهر في مسألة استحباب
التحنك في الصلاة والواقع انه كتاب لم يجمع مثله مرتب على اربعة فصول
والفصل الاول فيه خمسة ابواب الاول في الآيات المتشاكلة صورة الباب
الثاني في موجزات من كلام الرسول ﷺ الباب الثالث في نكت من كلام
امير المؤمنين (ع) وفيه الخطبة الشقشقية وغيرها الباب الرابع في نكت من
كلام بقية الائمة الاثني عشر الباب الخامس في نكت من كلام سادة بني
هاشم والفصل الثاني فيه عشرة ابواب من الجدل والمزول والفصل الثالث فيه
عشرون باباً والفصل الرابع فيه احد عشر باباً اوله بحمد الله نستفتح اقوالنا
واعمالنا . وفي فهرست المكتبة الخديوية بعد ترجمته انه من علماء القرن
الرابع وكان وزيراً لمجد الدولة رستم بن فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه
والموجود منه في المكتبة الخديوية جزءان ينتهي الجزء الاول الى آخر الفصل
الثاني والجزء الثاني الى آخر الفصل الرابع (اهـ) ويوجد ايضا في مكتبة
محمد باشا باسلامبول وقد نقلنا عنه بالواسطة في الجزء الخامس من المجالس
السنية .

والمترجم منسوب الى آبة بالباء الموحدة ويقال آوة بالواو قال ياقوت في
معجم البلدان : آبة بليدة تقابل ساوة تعرف بين العامة بأوبة واهلها شيعة
واهل ساوة سنية لا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب قال ابو
طاهر بن سلفه انشدني القاضي ابو نصر احمد بن العلاء البمندي باهر من
مدن آذربيجان لنفسه :

وقائلة أتبغض اهل آبه وهم اعلام نظم والكتابه
فقلت اليك عني ان مثلي يعادي كل من عادى الصحابه

واليها فيما احسب ينسب الوزير ابو سعد منصور بن الحسين الابي
ولي اعمالا جليلة وصحب الصاحب بن عباد ثم وزر لمجد الدولة رستم بن
فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه وكان ادبيا شاعرا مصنفنا وهو مؤلف
كتاب نثر الدرر وتاريخ الري وغير ذلك واخوه ابو منصور محمد كان من
عظماء الكتاب وجلة الوزراء وزر للملك طبرستان « اهـ » .

فغضب الرشيد من ذلك غضباً شديداً وقال للفضل بن الربيع احضره الساعة فبعث الفضل في ذلك فوجده قد توفي فامر بنبشه ليحرق فلم يزل الفضل يلطف له حتى كف عنه (اهـ) قال المرزباني في تنمة كلامه السابق ومن شعره رحمه الله يرثي الحسين عليه السلام :

متى يشفيك دمك من همول ويرد ما بقلبك من غليل
الا يا رب ذي حزن تعايا بصبر فاستراح الى العويل
قتيل ما قتيل بني زياد الا بابي وامي من قتيل
رويد ابن الدعي وما ادعاه سيلقى ما تسلف عن قليل
غدت بيض الصفائح والعوالي بأيدي كل مؤتشب دخيل
معاشر اودعت ايام بدر صدورهم وديعات الغليل
فلما امكن الاسلام شدوا عليه شدة الحق الصؤول
فوافوا كربلاء مع المنايا بمرداة مسومة الخيول
وابشاء السعادة قد تواصوا على الحدثان بالصبر الجميل
فما بخلت اكفهم بضرب كأمثال المصاعبة البزول
ولا وجدت على الاصلاب منهم ولا الاكتاف آثار النصول
ولكن الوجوه بها كلوم وفوق نحورهم مجرى السيول
ايخلو قلب ذي ورع ودين من الاحزان والهم الطويل
وقد شرقت رماح بني زياد بري من دماء بني الرسول
لم يحزنك سرب من نساء لال محمد خش الديول
يشققن الجيوب على حسين ايامي قد خلون من البعول
فقدن محمداً فلقين ضيماً وكن به مصونات الحبول
لم يبلغك والانباء تنمى مصال الدهر في ولد البتول
شربهم كربلاء لهم ديار ينال اهل دارسة الطلول
نحيات ومغفرة وروح على تلك المحلة والحلول
ولا زالت معادن كل غيث من الرسمى مرتجس هطول
برثنا يا رسول الله ممن اصابك بالاذاة وبالذحول
الا يا ليتني وصلت يميني هناك بقائم السيف الصقيل
فجدت على السيوف بحروجهي ولم اخذل بنيك مع الخدول

ثم قال المرزباني وقيل ان الرشيد أنشد هذه القصيدة فامتعض وامر من يقتل النمرى فوجده الرسول قد مات فقال خلصه الموت « انتهى » وفي الاغاني في ترجمة السيد الحميري ان منصور النمرى لما ابلغته ابيات محارب بن دثار الذهلي التي يقول فيها :

يعيب علي اقوام سفاها بأن ارجى ابا حسن عليا
ومرت في ترجمة السيد قال يجيبه :
يود محارب لو قد رآها وابصرهم حوالها جثيا
وان لسانه من ناب افعى وما ارجى ابا حسن عليا
وان عجوزه مصعت بكلب وكان دماء ساقها جريا
متى ترجى ابا حسن عليا فقد ارجيت يا لكع نبيا

وذكر ياقوت في معجم الادباء في مؤلفات احمد بن ابي طاهر كتاب اختيار شعر منصور النمرى (وفي مجالس المؤمنين) عن تذكرة ابن المعتز انه قال : منصور بن سلمة بن الزبرقان النمرى من اهل رأس العين كنيته ابو الفضل وهو وان كان في الظاهر من اصحاب هارون الرشيد الا انه في

العدة النصف ففعلوا فقال يكثرون فاخثاروا منهم الربيع فاستكثرهم فاخثاروا عشرة النمرى منهم ثم من العشرة اثنان النمرى احدهما فلما دخلا قال ما تريدان فاندفع النمرى ينشد ولم يكن منه شعر قبل ذلك بل كان مؤدبا : (ما تنقضي لوعة مني ولا جزع) فقال له الرشيد عد عن هذا وسل حاجتك فقال (الا ذكرت شبابا ليس يرتجع) وانشد القصيدة الى قوله :

ركب من النمر عاذوا بابن عمتهم من هاشم اذ الح الأزم الجرع
متوا اليك بقربى منك تعرفها لهم بها في سنام المجد مطلع
قوم هم ولد العباس والدهم^(١) وانت بر وعند النمر مصطنع
ان المكارم والمعروف اودية احلك الله منها حيث تجتمع

فقال ويحك حاجتك فقال يا امير المؤمنين اخربت الديار واخذت الاموال وقتل الرجال وهتك الحرم فقال اكتبوا له بكل ما يريد وامر له بعشرة آلاف درهم ولجميع اصحابه بمثلها واحتبسه وشخص اصحابه فقضيت حوائجهم قال ولم يأخذ احد من الرشيد ولا تقدم عنده مثله واعجب به عجباً شديداً ولقبه خال العباس بن عبد المطلب ولم يزل عنده يقول الشعر فيه وفي عيسى بن جعفر حتى استأذن له في ان يرى اهله برأس عين فاذن له « انتهى » .

وفي انساب السمعاني انه من اهل الجزيرة قدم بغداد ومدح هارون الرشيد يقال انه لم يمدح من الخلفاء غيره وقد مدح غير واحد من الشرفاء وكان تلميذ كلثوم بن عمرو والعتابي وراوته وعنه اخذ العتابي وصفه للفضل بن يحيى بن خالد حتى استقدمه من الجزيرة واستصحبه ثم اوصله بالرشيد وجرت بينه وبين العتابي بعد ذلك وحشة حتى تهاجيا وتناقضا وسعى كل واحد منهما في هلاك صاحبه وسأل منصور بن جهور كلثوم العتابي عن سبب غضب الرشيد عليه فقال اني استقبلت منصور النمرى يوما من الايام فرأيت واجها كئيبا فقلت له ما خبرك فقال تركت امرأتى تطلق وقد عسر ولادها وهي يدي ورجلي والقيمة بامري فقتل لم لا تكتب على فرجها هارون الرشيد قال ليكون ماذا قلت لتلد على المكان قال وكيف ذلك قلت لقولك :

ان اخلف الغيث لم تخلف غايله او ضاق امر ذكرناه فيتسع

فقال يا كشخان والله لئن تخلفت امرأتى لأذكرن قولك هذا للرشيد فلما ولدت امرأته خبر الرشيد بما كان بيني وبينه فغضب الرشيد لذلك وامر بطلي فاستترت عند الفضل بن الربيع فلم يزل يسأل ما في قلبه علي حتى اذن لي في الظهور فلما دخلت عليه قال قد بلغني ما قلت للنمرى فاعتذرت اليه حتى قبل ثم قلت له والله ما حملته على التكذيب الا ميله الى العلوية فان اراد امير المؤمنين ان انشد شعره في مديحهم فقال انشدني فانشدته :

الا مساعير يغضبون لهم بسلة البيض والفتا الذابل

(١) الذي في النسخة (قوم هم ولد العباس والدكم) وليس له معنى ظاهر بل الظاهر انه كما ذكرنا اي ان هؤلاء القوم والدهم ولد العباس بن عبد المطلب لان ام العباس منهم فلذلك لقبه منصور خال العباس واذا كانت ام العباس منهم يكون ابوهم قد ولد العباس لانه ابن بنته .

ومن شعره في شأن آل الرسول صلوات الله عليهم قوله :
آل النبي ومن بحبهم يتظامنون غشافة القتل
امن النصارى واليهود وهم من امة التوحيد في ازل
قال ابن المعتز : اشعاره في مدح آل الرسول ﷺ كثيرة وهي من جملة
المدائح الجيدة التي قيلت فيهم

ومن شعره الذي قاله للخوف والتقية في بني العباس قوله :
يا ابن الأئمة من بعد النبي ويا ابن الاوصياء اقر الناس او دفعوا
ان الخلافة كانت ارث والدكم من دون تيم وعفو الله متسع
لولا عدي وتيم لم تكن وصلت الى امية تمريها وترتضع
وما لآل علي في ولايتكم حق ولا لهم في ارثكم طمع
(قال) القاضي نور الله في مجالس المؤمنين قوله وما لآل علي في
ولايتكم حق هو حق لان ولاية بني العباس الباطلة هي حقهم لا حق اهل
البيت عليهم السلام وقوله ولا لهم في ارثكم طمع سائلة بانتفاء الموضوع « اهـ » .

وله في مدح الرشيد العباسي من تنمة الابيات السابقة :
ان المكارم والمعروف اودية احلك الله منها حيث تجتمع
اذا رفعت امرأة فانه رافعه ومن وضعت من الاقوام متضع
من لم يكن بأمين الله معتصما فليس بالصلوات الخمس يتنفع
ان اخلف الغيث لم تخلف أنامله او ضاق امر ذكرناه فيتسع

قال الحصري في زهر الآداب قال الجاحظ كان المنصور دخل الكوفة
وجلس الى هشام بن الحكم الرافضي وسمع كلامه وانتقل الى الرقص .
ومن شعره في هذا المذهب ما انشده الشريف المرتضى من قوله :

لو كنت اخشى حق خشيتك لم تسم عيني الى الدنيا ولم تنم
يحاولون دخولي في سوادهم لقد أطفأوا بصدع غير ملتئم
لكنني عن طلاق الدين محتبل والعلم مثل الغنى والجهل كالعدم
ما يغلبون النصارى واليهود على حب القلوب ولا العباد للمصنم
ومن مدحه هارون قوله :

يا زائر من الخيام حياكم الله بالسلام
لم تأتني وبني نهوض الى حلال ولا حرام
يحزنني ان أطففت ما بي وليس عندي سوى الكلام
بورك هارون من إمام بطاعة الله ذي اعتصام
له الى ذي الجلال قربى ليست لوال ولا إمام

وفي المحاسن والمساوي : دخل منصور النمري على الرشيد فأنشده
ما كنت اوفي شهابي كنه عزته حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
فبكى الرشيد وقال يا نمري لا خير في دنيا لا يخطر فيها بحلاوة
الشباب ويستمتع بأيامه .

واورد له صاحب المجموع الرايق هبة الله بن ابي محمد الحسن
الموسوي هذه الابيات واوردها الشيخ عبيد الله بن عبد الله السدادي في
كتابه المقنع في الامامة :

ما كان ولي احمد واليا على علي فتولوا عليه
بل كان ان وجهه في عسكر فالامر والتدبير فيه اللية
قل لأبي القاسم ان الذي وليت لم يترك وما في يديه

الباطن كان من محبي اهل البيت الاطهار ذكر ابن المعتز انه كان بين النمري
والعتابي احد شعراء ذلك العصر نزاع ادى الى العداوة وكان النمري يوماً
غائباً عن مجلس هارون الرشيد في جهة الرقة فاغتنم العتابي فرصة غيابه
فجری في اثناء حديثه مع الرشيد ذكر الشيعة فقرأ العتابي قصيدة للنمري في
مدح اهل البيت وذم اعدائهم يقول فيها (ومن جعلها البيت السابق) :

شاء من الناس راقع هامل يعللون النفوس بالباطل
تقتل ذرية النبي وسرجو ن خلود الجنان للقاتل
ويلك يا قاتل الحسين لقد جئت بعيب بالحامل
اي حبا قد حبوت احمد في حفرتة من حرارة الشاكل
بأي وجه تلقى النبي وقد دخلت في قتله مع الداخل
هلم فاطلب غدا شفاعة اولاً فرد حوضه مع الناهل
ما الشك عندي في كفر حال قاتله لكنني قد أشك في الخاذل
نفسى فداء الحسين يوم غدا الى المنايا غدو لا قافل
ذلك يوم انحى بشفرته على سنام الاسلام والكاهل
اعاذلي انني احب بني اح مد والترب في فم العاذل
قد دنت ما دينكم عليه فما رجعت من دينكم الى طائل
جفوت عترة النبي وما الجا في لآل النبي كالواصل

فلما وصل الى قوله :

الا مساعير يغضبون لها بسلة البيض والقنا الذابل

سأله الرشيد لمن هذا الشعر فقال له العتابي هذا شعر عدوك منصور
النمري الذي تحسب انه وليك ثم قرأ تنمة القصيدة حتى وصل الى الابيات
المتضمنة تغلب العباسية على الملك وحث الناس على دفعهم فاستوى الرشيد
جالسا وقال ويل لابن الزانية يرغب الناس في الخروج علينا ويظهر موالائنا
ويبطن عداوتنا وقد وصلت اليه أموال كثيرة من جهتنا ونال منزلة عندنا لم
يصل اليها احد من اقرانه . قال ابن المعتز وفي الحقيقة ان النمري كان
يتدين في السر بدين الامامية ومدح اهل البيت ويتعرض في شعره للسلف
ولم يكن الرشيد يعلم ذلك حتى قرأ له العتابي هذه القصيدة ثم قرأ له
قصائد في حق آل ابي طالب فغضب هارون غضباً شديداً وامر ابا عصمة
احد قواده ان يذهب من فوره الى الرقة ويأخذ منصور النمري ويقطع لسانه
ويقتله ويبعث اليه برأسه فلما وصل ابو عصمة الى باب الرقة رأى جنازة
النمري خارجة منه فعاد الى الرشيد واخبره ب وفاة النمري ونجى الله النمري
من عذاب الرشيد « انتهى » وفي كلام ابن شهر اشوب السابق انهم نبشوا
قبره . وروى السيد المرتضى في اماليه المعروف بالغرر والدرر بسنده عن
الحافظ انه قال كان منصور النمري يأتي باسم هارون في شعره ومراده به
صاحب منزلة هارون عليه السلام يعني امير المؤمنين (ع) حتى وجد العتابي
الشاعر من اعداء النمري فرصة فأظهر حاله للرشيد وقرأ له القصائد التي
كان قالها في مدح آل علي ومثالب آل عباس فعزم الرشيد على قتله فمات
بأجله قبل ذلك بيومين او ثلاثة ولم يصل اليه الرشيد بمضرة ببركة محبته
لاهل بيت النبوة ومن جملة الابيات التي يذكر فيها هارون ومراده به صاحب
منزلته قوله :

آل الرسول خيار الناس كلهم وخير آل رسول الله هارون
رضيت حكمك لا ابغي به بدلا لان حكمك بالتوفيق مقرون

شريف الدين بعد وفاة ابيه من كازران الى الحلة السيفية ثم الى النجف لطلب العلم ثم عاد الى ايران ثم اتى كربلا في عهد الوحيد البهبهاني واستأجر داراً في محلة قبيس من محال كربلا وكان يقيم الجماعة في مسجد هناك بجوار داره وكان في قبال مسجده حمام فدخله يوماً الاقا البهبهاني فلما خرج رأى الجماعة فسأل عن الامام فأخبر به فدعاه فسأله عن نسبه فأخبره ففرح به وطلب منه ان يحضر درسه فحضره ومدحه الاقا امام الناس وزوجه اخته وسكن كربلا الى ان توفي ودفن في الصحن الشريف .

الشيخ منصور عبد الله الشيرازي الشهير براست كو اي قائل الصدق معاصر للامير غياث الدين منصور شارح هياكل النور يروي عنه الشيخ تاج الدين حسين ابن شمس الدين الصاعدي ويروي هو عن المولى عبد الله بن محمود الشوشري الملقب بالشهيد الثالث ويروي عنه السيد حسين بن حيدر الكركي يتوسط شيخه تاج الدين الحسين بن شمس الدين الصاعدي الذي هو من كبار تلاميذ الشهيد الثالث المولى عبد الله بن محمود الشوشري المشهدي كذا عن الرياض له الفصول في شرح تهذيب الاصول وهو شرح مزجي حتى خطبته .

ابو عتاب منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي الكوفي

قال ابن حجر توفي سنة ١٣٢

في التقريب . ثقة طبقة الاعمش وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال الامام الحافظ الحجة احد الاعلام حدث عن ابي وائل ورعي بن حراش وابراهيم وسعيد بن جبير ومحمد والشعبي وابي حازم الاشجعي وطبقته وعنه شعبة وشيبان والسفيان وشريك وفصيل ابن عياض وخلق كثير حكى عنه شعبة قال ما كتبت حديثاً قط (لشدة حفظه) وقال ابن مهدي لم يكن بالكوفة احد احفظ منه وقال زائدة صام منصوراً اربعين سنة وقام ليلها وكان يبكي الليل كله فاذا أصبح كحل عينيه ويرق شفتيه ودهن رأسه فتقول له أمه أقتلت قتيلاً فيقول انا اعلم بما صنعت نفسي اخذه يوسف بن عمر امير العراق ليوليه القضاء فامتنع فدخلت عليه وقد جيء بالقيد ليقبده ثم خلى عنه . قال احمد العجلي كان منصور اثبت اهل الكوفة لا يختلف فيه احد صالح متعبد اكره على القضاء فقضى شهرين ، قال وفيه تشيع قليل كان وقد عمش من البكاء قال فتاة يا ابت الاسطوانة التي كانت في دار منصور ما فعلت قال يا بنية ذاك منصور كان يصلي الليل وقد مات . قال الثوري لو رأيت منصوراً يصلي لقلت يموت الساعة قال ابن عيينة رأيت منصوراً (اي في المنام) فقلت ما فعل الله بك قال كدت ان القى الله بعمل نبي (انتهى تذكرة الحفاظ) .

الشيخ زين الدين منصور بن محمد بن عبد الله الشنكي

توفي سنة ٧٧٦ ودفن في الغري .

يروي عن السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسيني الحلبي اجازته جازة حسنة طويلة جداً سنة ٧٧٠ وتوفي في السنة التي توفي فيها شيخه المذكور قبله .

الفردوسي ابو القاسم منصور .

مترجم في ابو القاسم .

قال وله ايضا من ابيات :

هل في رسول الله من اسوة لو يقتدي القوم بما سن فيه
اخوك قد خولفت فيه كما خالف موسى قومه في اخيه

وله :

عمر القوى مستحكم الامر مطرق لاه الدهر لا وان ولا متخاذل
اذا ما رأى والرأي مغلق بابيه على القوم لم تسدد عليه المداخل

وله :

وليس نصير الحق من صد دونه وند ولا من شك فيه وألحدا

وله يمدح يزيد بن يزيد الشيباني :

لو لم يكن لبني شيبان من حسب سوى يزيد لفات الناس بالحسب
لا يحسب الناس قد حابوا بني مطر ان اسلموا الجود فيهم عاقد الطنب
الجود اخشن مساً يا بني مطر من ان تتركه كف مستلب
ما اعلم الناس ان الجود مسكة للحمد لكنه يأتي على النشب

ويقال ان اعطاه عشرة آلاف درهم على هذه القصيدة :

وله :

ارى شيب الرجال من الغواني بموضع شيبهن من الرجال

وله :

ان المنية والفرق لواحد او توأمان تراضعا بلبان

الامير غياث الدين منصور ابن صدر المحققين الامير صدر الدين الكبير الدشتكي الشيرازي

توفي سنة ٩٤٨

من اجداد السيد علي خان الشيرازي وتلاميذ ملا صدر الدين الشيرازي وصاحب المدرسة المنصورية بشيراز ادرك المحقق الدواني وعاصر المحقق الكركي وكان من العلماء الحكماء له كتاب اشراق هياكل النور عن ظلمات شواكل الغرور شرح لهياكل النور في حكمة الاشراق تصنيف شهاب الدين يحيى الشهرزوري تعرض في هذا الشرح لدفع ما اورده المحقق الدواني علي الهياكل في شرحه الموسوم بالشواكل وله تفسير سورة هل أتى وشرح الصحيفة الكاملة وضوابط الحساب ووجدت له اجازة بخطه لبعض الافاضل لكتاب الفقه الرضوي في جملة كتب السيد علي خان عند املائه بشيراز .

السيد منصور الطالقاني الغروي

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري : كان عالماً فقيها محدثاً قدم اليها سنة ١١٣٥ وهو متوجه الى بلاد العجم وقرأت عليه من فروع الكافي حديثاً من اوله وحديثاً من وسطه وحديثاً من آخره وأجازني اجازة عامة .

السيد منصور ابن السيد محمد ابي المعالي ابن السيد احمد الكازراني مولداً الحائري مسكناً ومدفنأ

هو ابو السيد مير علي الكبير المتقدمة ترجمته هاجر مع اخيه السيد

السيد منصور المشعشي

بعدما استولى على الملك وقلع عيني ابن اخيه السيد محمد بن مبارك كما مر ذهب إلى الشاه صفي فلما ورد اصفهان منع من الخروج منها وحبس بحس نظر مع الاكرام ولما سافر الشاه الى مازندران وقزوين اخذه معه ولما رجع امره بالبقاء في مازندران فبقي اربع سنوات من اول وروده لاصفهان واجرى له معاشا فقويت شوكة العرب وضعفت حال المشعشين وبعد اربع سنين قال للشاه ان يعمر قلعة في بيت حاكم الخويزة في المحسنية لوقوعه بين الشطرين ويكون فيه عسكر من قبلكم وتعهد من معاش العسكر بسبعمائة تومان فاعطوه حكم الخويزة ويعثوه اليها بعد تمام بناء القلعة ووصل مستحفظها وصار من ذلك التاريخ يعطي للمستحفظين كل سنة سبعمائة تومان نصفها نقد ونصفها جنس وتسعة رؤوس من الخيل فملك ثمانيا وعشرين سنة بغاية الاستقلال والتمكن والرفاهية لكن الرعية في ضيق وهو الذي ابتدع كثيراً من الضرائب واخذ بثأر راشد بن سالم من آل غزي حتى افناهم وكان مدبراً ذا سياسة وهيبة مع بخل فيه - كما قيل - . وقدم عليه نصيري وقومه الفضول لما ساقهم القحط فاعطاهم الف تومان طعاما سوى الخلع والخيول وقدم اليه مهنا الخزعلي مع عشيرته لما نهبهم العثمانيون واجلوهم عن الديار المعروفة بدقة الهيس فانزلهم مقابل القلعة على شاطئ كمالاباد وبني لهم من الخيام والبيوت ما زاد على الكفاية واعطاهم الف تومان نقدا ومثلها جنسا سوى مصروف اليومية واقام الجميع بدار الضيافة عنده سنة كاملة بعد ان زود مهنا بما يحتاج اليه إلى الشاه وهذا مما ينبغي البخل عنه . وحصل له غرور بنفسه ففي آخر ايامه قدمه الدورق ميرزا مهدي قبل وزارته يريد الحاج فلما ركب السفينة من شاطئ كازون اوقف السيد منصور مسيره واخذ منه مائتي تومان وبعدها رخصة فبقيت البغضاء ولما تحرك الشاه على بغداد وطلب منه النجدة لم ينجده وبعدها خرجت عليه الاعراب باتفاق ولده السيد بركة فساروا عليه ونزلوا الرملة من كمالاباد وليس معه الا ثمان فوارس فعزم على الحرب فمنعه الذين معه وقالوا لا عدو لنا ان تخرج ونحن احياء فابى فقيده وحبسوه وجعلوا يقتلون إلى ان قدمت اليهم خيل الفضول بسبب احسان منصور اليهم اولا واتفق رأي الجميع على عرض الامر على الشاه فطلب حضور منصور وبركة واصحابها فلما وصلوا اصفهان ارسل إلى خراسان محبوسا فتوفي فيها واعيد بركة حاكماً على الخويزة وقدم (الجلي) إلى مجلس الشاه وفيه منصور بهدية منها فيل فجعل الالجي يحدث عن الفيل وانه معدود بثلاثة آلاف فارس فقال الشاه لمنصور ما تقول فقال ربما يكون من دجال تلکم النواحي فغضب الالجي وقال لمنصور : من رجال العرب خمسة آلاف فقال منصور جيء بفيلك وانا اقل العرب انازله بنفسه فقال الشاه لا تتورط فقال وحق رأسك انه في غاية السهولة فأتى بالفيل فإشار اليه الفيل فعدا على السيد منصور فاصابه بندقه بجبهته وضربه السيد بالسيف على خرطومه فقطعه ووقع الفيل . وهو اول حاكم توطن المحسنية وبني فيها البنايات منها الدار التي تتوطنها الحكام وبني الجامع والحمام والاسواق وغيرها وكان السيد راشد عزم على نقل الناس إلى المحسنية فلم يطيعوه فانتقل من الخويزة وبني قلعة العباسية المنسوبة إلى الشاه عباس الاول لأنهم رأوه بصفة السياح جالسا تحت شجرة بذلك المكان .

المنصوري

هو محمد بن احمد الهاشمي المنصوري السمرمائي واذا قيل بعده عن عن ابيه فهو ابو موسى عيسى بن احمد بن عيسى بن المنصور .

المنكري

هو الحسن بن علي .

المنقري

هو سليمان بن داود .

الشيخ اقا منير الدين البروجردي اصلاً الاصفهاني مسكناً

ولد سنة ١٢٦٩ في بروجرد وتوفي سنة ١٣٤٢

كان من نوابغ العصر الاخير في الفقه والحديث انتقل إلى اصفهان وجعل يحضر درس الشيخ محمد باقر ابن الملا الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم ثم بعد مدة خرج إلى العراق وبقي بسامراء مدة يحضر على الميرزا الشيرازي وغيره ثم رجع إلى اصفهان وله تأليف كثيرة منها رسالة في الفرق بين النافلة والفريضة والمنظومة في اصحاب الاجماع وأخرى في تميم منظومة بحر العلوم في الفقه وأخرى في الأصول ورسائل مستقلة في تراجم بعض الرواة وأجوبة المسائل استدلالية على غلط جامع الشتات وغيرها . . يروي عن جماعة منهم شيخه الشيخ محمد باقر الاصفهاني المذكور وعن خاله الشيخ حسن كاشف الغطاء صاحب انوار الفقاهة بطرقه المعلومة وعن الشيخ زين العابدين المازندراني وغيرهم ويروي عنه جماعة منهم الشيخ ابو القاسم ابن محمد تقي القمي الرئيس المعروف ببلدة قم والسيد ميرزا فخر الدين شيخ الاسلام القمي الحسني سبط صاحب القوانين ويعرف المترجم بالشيخ اقا منير الاصفهاني تارة والبروجردي أخرى وكان مرجعاً لرئاسة اصفهان خلف الشيخ محمد اسماعيل نزيل اصفهان .

الشریف ابو الحسين عز الدين منيف امير المدينة المنورة

في عصره احترق الحرم الشريف النبوي فأرسل الامير منيف وكبار اعيان السادة الاشراف بني حسين إلى الخليفة المعتصم بالله ابي احمد عبد الله بن المنتصر بالله العباسي كتبوا يعرفونه بذلك فيادر بارسال الآلات صحبة الصنائع مع الركب العراقي وكذا من صاحب مصر الملك المنصور بن علي بن المعز الصالح مملوك ابيه الملك المظفر فشرعوا بالعمارة سنة ٦٥٥ . ذكر ذلك السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني في كتابه نقلا عن جده حسن المؤلف ثم قال قال جدي حسن طاب ثراه كانت وفاة الامير با والحسن منيف عز الدين في شهر صفر سنة ٦٥٧ وخلف خمسة بنين الامير ابا هاشم مالك وحديثه وحسينا ومنيفا وقاسما .

المهاجر بن خالد بن الوليد

قال ابن ابي الحديد : كان المهاجر بن خالد بن الوليد علوي الرأي جداً ، وكان اخوه عبد الرحمن بخلافه . شهد المهاجر صفين مع علي وشهدا عبد الرحمن مع معاوية ، وكان المهاجر ، مع علي يوم الجمل وفقت ذلك اليوم عينه .

(مؤلفاته)

(١) معتمد الشيعة في احكام الشريعة (٢) لوامع الاحكام في فقه شريعة الاسلام ينقل عنه ولده الشيخ احمد في المستند والعوائد كثيراً . وفي مستدركات الوسائل ان اللوامع ينبيء عن فضله وتبحره في انواع العلوم (٣) التحفة الرضوية في المسائل الدينية (٤) التجريد في اصول الفقه (٥) كتاب فارسي في اصول الدين (٦) انيس التاجرين في مسائل التجارة (٧) مشكلات العلوم بمنزلة الكشكول (٨) جامع السعادات في الاخلاق مطبوع (٩) رسالة في العبادات (١٠) مكناسك الحج (١١) رسالة الحساب .

السيد مهدي ابن السيد احمد ابن السيد حيدر بن ابراهيم الحسيني الكاظمي

توفي في الكاظمية سنة ١٣٣٦ ودفن في الحسينية الحيدرية . عالم فقيه من بيت علم وسيادة ذو اخلاق حسنة جميلة فاضلة له رئاسة علمية في عصره رأته مراراً وحادثته فأعجبت به .

(اساتذته ومؤلفاته)

درس اولاً في الكاظمية ثم انتقل الى النجف وادرك هناك اواخر عهد الشيخ مرتضى الانصاري وقرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا محمد حسن الشيرازي والشيخ محمد حسن آل ياسين في الكاظمية ولما هاجر السيد الشيرازي الى سامراء هاجر معه ثم عاد الى الكاظمية مشغولاً بالبحث والتأليف والتدريس . فمن مؤلفاته كتاب في الطهارة وآخر في الصلاة وثالث في الصوم ، وله تقارير في الاصول وتعليقة على فرائد الاصول وكتابة في الرجال ورسالتان عمليتان مطبوعتان عربيتان واهرى فارسية .

(موقفه في الحرب العامة الاولى)

لما هاجم الانكليز العراق رأى مع غيره من العلماء وجوب الجهاد ومدافعتهم فخرج مع من خرج من العلماء وحرضوا القبائل وقادوها وشهد المترجم معارك القرنة وللشعبية والكوت

السيد مهدي بن اسماعيل الموسوي الرازي مولداً الحائري مسكناً

توفي في طهران وحمل الى المشهد المقدس الرضوي ودفن هناك حدود ١٢٨٧ قرأ على صاحب الجواهر وله من المؤلفات (١) سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد (٢) فوائد متفرقة في الاصول في مجلد كبير رأيناها بخطه في همدان عند سبطه السيد ابو القاسم اللواساني .

السيد مهدي بن اسماعيل الموسوي الهروي

توفي سنة ١٢٧٠

الفقيه المتكلم تلميذ صاحب الجواهر له تأليف كثيرة منها شرح كبير على نجاة العباد لاستاذ المذكور وقد ذكره واثى عليه المعاصر الحاج الشيخ محمد باقر البير جندي صاحب الكبريت الاحمر في اجازته الكبيرة للسيد شهاب الدين النجفي الحسيني النسابة التبريزي نزيل قم وقد سماها الأجازة الوجيزة للدرة الفاخرة العزيزة .

وفي خزانة الادب عن الاغانى : كان المهاجر مع علي (ع) بصفين وكان هاشمي المذهب

الامير مهدي ويقال محمد مهدي ابن الامير ابراهيم بن محمد معصوم الحسيني القزويني

وصف في بعض الاجازات بآية الله في الفضل والعلم وحجة الله على ارباب النبي والحلم يروي عنه الشيخ عبد النبي القزويني وهو عن العلامة المجلسي والعلامة الخوانساري والعلامة الخراساني .

السيد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي

عالم عابد يروي عنه الطبرسي صاحب الاحتجاج بحق روايته عن ابيه عن الصدوق محمد بن علي بن بايويه ويروي هو عن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن محمد العباسي الدوريسي . وقال الطبرسي في اول كتاب الاحتجاج ولا نأتي في اكثر ما نورد من الاخبار باسناده اما الوجود الاجماع عليه او موافقته لما دلت العقول عليه او لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف الا ما اورده عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليها السلام فانه ليس في الاشتهار على حد ما سواه وان كان مشتملاً على مثل الذي قدمناه فلأجل ذلك ذكرت اسناده في اول جزء من ذلك دون غيره لان جميع دون غيره لان جميع ما رويت عنه عليه السلام انما رويته باسناد واحد من جملة الاخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره ثم قال : واما الاخبار في فضل العلماء فهي اكثر منهم ان تعد وتحصى لكننا نذكر طرفاً منها فمن ذلك ما حدثني به العالم العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريسي رحمه الله الخ (اهـ) ومن ذلك يعلم انه من مشايخ الطبرسي وتلامذة الدوريسي .

الشيخ مهدي بن ابي ذر النراقي

توفي سنة ١٢٠٩

(النراقي) نسبة الى نراق بوزن عراق بلدة من اعمال كاشان هكذا في بعض مسودات الكتاب ومضى في ج ١ في ترجمة ولده الشيخ احمد ان نراق بفتح النون وهو الدائر على اللسنة فليحذر .

قال في الروضات : كان من الركان علمائنا المتأخرين واعيان فضلائنا المتبحرين مصنفاً في اكثر فنون العلم مسلماً له في الفقه والحكمة والاصول وقال ولده الشيخ احمد في بعض اجازته فمنها ما اخبرني به قراءة وسماعاً واجازة والسدي واستاذي ومن اليه في جميع العلوم العقلية والنقلية استنادي كشاف قواعد الاسلام ترجمان الحكماء والمتأهلين لسان الفقهاء والمتكلمين الامام الهمام والبحر القمقام اليم الزاخر والسحاب الماطر الراقي في نقاش الفنون الى اعلى مراقبي معلولنا محمد مهدي بن ابي ذر النراقي مولداً الكاشاني مسكناً النجفي التجاء ومدفنناً . وفي الروضة البهية في الطرق الشيعية : سمعت من بعض الاوقات لا قدرة له على الضياء فيستضيء بالمطالعة بسراج بيت الخلاء وبعد فراغه من التحصيل توطن كاشان وكانت خالية من العلماء وبيركة انفاسه صارت مملوءة من العلماء الفضلاء وصار مرجعاً وبرز من مجلس درسه جمع من العلماء الاعلام (اهـ) .

ناصر الدين ابو جعفر المهدي بن اسماعيل بن ابراهيم المرعشي .
ولد في صفر سنة ٤٦٢ بدهستان وتوفي في رمضان سنة ٥٢٩ كذا في
استاب السمعاني .

(نسبه)

قال السمعاني : بعدما ذكر النسبة الى مرعش البلد المعروف ما
لفظه : ومرعش اسم علوي انتسب اليه المترجم وهو صريح في انه منسوب
الى مرعش اسم رجل لا الى البلد والذي يعرف بالمرعش هو علي بن عبيد
الله وقد مكر في الحسن بن حمزة بن علي المرعش ما له دخل في المقام
فراجع .

(ما قيل في حقه)

قال السمعاني : فاضل متميز شافر الى الحجاز والعراق وخراسان وما
وراء النهر والبصرة وخوزستان ورأى الأئمة وصحبهم وكان بينه وبين والذي
صدقة متأكدة ولد بدهستان ونشأ بجرجان وسكن في آخر عمره سارية
مازندران . ذكر لب انه سمع ببغداد ابا يوسف عبد السلام بن محمد بن
يوسف القزويني وبالكوفة ابا الحسين احمد بن محمد بن جعفر الثقفى
وبجرجان ابا القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي وباصبهان ابا علي
الحسن بن علي بن اسحاق الوزير وبهاوند ابا عبد الله الحسين بن نصر بن
نصر مرهق القاضي وبالبصرة ابا عمر محمد بن احمد بن عمر بن النهاوندي
وطبقتهم وزكان يرجع الى فضل وتميز وكان غالباً في التشيع معروفاً به لقيته
بمرو اولاً وانا صغير ثم لقيته بشارية وكتبت عنه شيئاً يسيراً (اهـ) ولا
اخفي انا ذكرنا كلام السمعاني هذا فيما استدركتاه على ترجمة احمد بن علي
العلوي الحسيني المرعشي ج ١٥ من هذا الكتاب وكان ذلك في غير محله
فلذلك ذكرناه هنا .

السيد مهدي ابن السيد باقر ابن السيد حسين النجوي الهندي النصير آبادي
الحائري

ولد في نصير آباد من الهند ٥ محرم سنة ١٢٨٧ وتوفي ٢ رجب سنة
١٣٤٩ ونقل الى كربلاء ودفن بها .

في الطليعة : فاضل متفنن في العلوم النقلية والعقلية بارع فيها
خصوصاً الاصولية والفقهية حفظه ولد في الهند وات مع ابيه لطلب العلم
الى العراق فسكن الحائر ونال من الفضل حظاً وافراً وله شعر كثير اكثره في
الائمة عليهم السلام جمعه في ديوان سماه المختار في مديح بني المختار ومن
شعره قوله :

قلب يقلب غربه عزيمات للدهر دون مضائها وثبات
قد ضنقت ذرعاً بالزمان واهله والموت فيه لساي حياة
والدهر يعلم انني حرب له للدهر عادت ولي عادات
طهر ثياب النفس فالامال في اذا الزمان بلؤمه قدرات
سألوذ بالصبر الجميل تكرماً واغض حجتى تخضع الحاجات
حسب الفتى من دهره مال وقى عرضاً وان لم تبلغ الشهوات
فالنخل قد حمدت بما نفعت وما انتفعت وقد حفت بها الثمرات

وقوله :

يا آل احمد انني مولاكم ويدي قد علقت بحبل ولاكم
من ذا الذي لم ياتكم فنجاً ومن ضل السبيل وتاه حين اناكم
انتم رام لا يداني فضلكم فضل وعند الله ما اسماكم
ما استغنت الدنيا بشيء عنكم كلا ولا ضرأتها بسواكم
انتم صنائع ربكم والخلق بعد صنائع لكم فيما اغناكم
مالواصفون لمجدكم وعقولهم كلت ولم تنبلغ حضيض علاكم
الا كأكمة ناعت شمس الضحى حرصاً ومن ذا يستطيع ثناكم
شرفاً بني خير الأنام عمداً الله فضلكم بما آتاكم
ولقد عرفنا ربنا بكم وما كنا لنعرف ربنا لولاكم
بعد سعد الذي والاكم واطاعكم والى الشقاء يعود من عاداكم

السيد مهدي الغريفي البحراني النسابة

توفي يوم الاثنين ٨ ذي الحجة سنة ١٣٤٣ وكان نزول البصلة .

يروى السيد شهاب الدين الحسيني النجفي عنه بالاجازة كتب
الانساب والاحاديث عن الشيخ غلام علي البهبائي عن الميرزا محمد حسين
الشهرستاني عن الاردكاني ، وللمترجم رسالة في تراجم اسرته .

الشيخ مهدي البلدي او البلداوي

استاذ صاحب اليتيمة قال اقام في النجف حتى اجتهد ثم غادرها الى
بلده وتقدم .

السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

اسمه السيد مهدي ابن السيد رضا .

الشيخ مهدي ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد تقى ابن ملا كتاب الكردي
النجفي

توفي بنجد في طريق العراق آتياً من الحج ودفن حيث مات ولم ينقل
خوفاً من النجديين الوهابيين .

كان يضرب بتقواه المثل يقال ان الشيخ حسين نجف قطرة في بحره
اخذ عن السيد جواد العامل صاحب مفتاح الكرامة والشيخ محمد رضا
نجف وكان والد الشيخ ملا كتاب من جبال حلوان التي تسمى اليوم جبال
الفيلية (بشت كوه) وهي بلاد الاكراد وانتقل ولده ملا كتاب الى النجف
وتوطنها فولد له الشيخ مهدي والشيخ تقى . ووصفه الشيخ جواد ابن
الشيخ حسين نجف النجفي الشهير : بالشيخ الكامل التحرير البلد الزاهد
الحبير . وقال الفاضل النوري في كتابه دار السلام : هذا الشيخ جليل
القدر عظيم الشأن كان من وجوه الطائفة الحقة الذين ينبغي ان تفتخر بهم
وله في الزهد والتوكل مقام لا يصل اليه الا الاوحد من العلماء وقد كان
اسوة للسالكين بفعله وحجة على من لا يشتغل باصلاح حاله . قال ومن
فضائله الخاصة انه لم يترك في الشريعة الا اقلها حتى انه التفت يوماً الى
صيام امير المؤمنين والزهاد والحسين عليهم السلام ثلاثة ايام واطعمهم
فطورهم اليتيم والاسير والمسكين وقناعتهم بالماء فنزل فيهم سورة هل اتى
فصام ثلاثة ايام واطعم فطوره الفقراء واخفى حاله عن اهله فلما كان بعد
الظهر من اليوم الثالث غلب عليه الضعف حتى غشي عليه فظنوا انه مات
واتوا بالطبيب فأخبر بحياته وانه ليس فيه مرض الا الضعف فطبخوا له من

الاحكام على نهج كشف الغطاء مقدماته في اصول الدين واصول الفقه
خرج منه اكثر العبادات وبعض المعاملات واليه يشير بعض الشعراء
بقوله :

له نفائس علم كلها درر والبحر يبرز عنه انفس الدرر
لو اصبحت علماء الارض واردة منه لما رغبت عنه الى الصدر

(٥) القواعد الكلية الفقهية تزيد على خمس وسبعين قاعدة (٦)
فلك النجاة في احكام الهداة فيه تمام العبادات يقرب من الشرائع مطبوع
(٧) وسيلة المقلدين الى احكام الدين فيها الطهارة والصلاة والصوم
والاعتكاف (٨) رسالة في الموارث (٩) اللزمات البغدادية في الاحكام
الرضاعية رسالة في احوال الانسان وحاله من التكليف في عوالمه وهي آخر
مصنفاته (١٠) مناسج الحج كبير (١١) مناسك الحج متوسط (١٢)
مناسك الحج صغير (١٣) منظومة في تمام العبادات تزيد على خمسة عشر
الف بيت (١٤) شرح للمتعين برز منه اكثر العبادات (١٥) شرح معالم
ابن القطن لم يخرج الى النور.

في الاصول

(١٦) الفوائد الى آخر النواهي خمس مجلدات (١٧) الودائع يقرب
من القوانين (١٨) المهدب في تمام الاصول مما اختاره من اصول البهبهاني
مع زيادات (١٩) الموارد متن في الاصول صنفه باسم ولده ميرزا جعفر
(٢٠) شرح قوانين الميرزا القمي من اول التعريف وجملته من الادلة العقلية
(٢١) السبائك المذهبية منظومة تامة في الاصول (٢٢) آيات الاصول
استدل فيه على كل مطلب اصولي بآية من القرآن حتى انه استدل على عدم
جواز استعمال المشترك في اكثر من معنى بقوله تعالى ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه (٢٣) شرح هذا البيت من منظومة بحر العلوم :
وفي خير الخلق بابن طاب يفتح منه اكثر الابواب
استخرج منه ثمانين باباً اربعين في الاصول واربعين في الفقه (٢٤)
الفوائد الغروية في المسائل الاصولية (٢٥) اساس الایجاد لتحصيل ملكة
الاجتهاد (٢٦) شرح منظومته في الاصول.

الحكمة والمنطق والكلام والرياضي

(٢٧) مضامير الامتحان في علم الكلام والميزان اكبر من الشمسية (٢٨)
آيات المتوسمين في اصول الدين (٢٩) قلائد الخرائد في اصول العقائد
(٣٠) القلائد الحلية في العقائد الدينية (٣١) رسالة في ابطال الكلام
النفسي (٣٢) مسائل الارواح في علم الحكمة (٣٣) مختصر في الامور
العامة والجواهر والاعراض (٣٤) شرح منظومة تجريد العقائد (٣٥)
قوانين الحساب.

التفسير

(٣٦) تفسير سورة الفاتحة (٣٧) تفسير سورة القدر (٣٨) تفسير
سورة الاخلاص.

شرح الاحاديث

(٣٩) شرح حديث حب علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة

اللوز والسكر والنشا ولم يكن يومئذ في النجف سكر في سوق ولا في غيره
عنده فما فرغوا منه وجاؤا به اليه حتى صار المغرب (اهـ)

ويقال ان الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر كان يعرض عليه كتابته
في الجواهر فيثبت ما يريد ويمحو ما يريد ولما ضعف بصره جعل يحضر درش
الشيخ محمد رضا نجف وهو اعلم من الشيخ محمد رضا بمراتب فليل له في
ذلك فقال اني لا اقدر على المطالعة فاحيت الحضور لاتذكر بدرسة.

السيد مهدي ابن السيد حسن ابن السيد احمد القزويني النجفي الحلي
توفي في ١٨ ربيع الاول سنة ١٣٠٠ بعد رجوعه من الحج قبل
الوصول الى السماوة بخمسة فراسخ.

قرأ في النجف على جماعة من علماء العرب والفرس منهم الشيخ
موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء واخوه الشيخ علي والشيخ
حسن والسيد باقر القزويني والسيد علي القزويني والسيد محمد تقي القزويني
ويروي عنهما بالاجازة وكان كثير الحفظ لا يكاد ينسى ما سمعه أو رآه من
مشور أو منظوم وكائن لا يفتر عن التصنيف. وفي تمة امل الامل : اجازه
السيد محمد تقي القزويني تلميذ السيد محمد المجاهد مهسوبة تاريخها ثامن
المحرم سنة ١٢٣١ وأثنى عليه فيها ثناء حسنا وكان قدس الله روحه طويل
الباع كثير الاطلاع جيد الحافظ رأيت يوماً بيده كتاب قرب الاسناد
للحميري فقلت له ما هذا الكتاب فقال قرب الاسناد فقلت له جئت به الى
كربلاء قال نعم ان من عادت اذا عثرت على كتاب لم اكن رأيت قبل ان لا
اضعه من يدي حتى افرغ من تمام ما فيه. سكن النجف في آخره امره
وجرى يوماً ذكر الشعراء الاقدمين فاخذ يتكلم ويقرأ لهم من الشعر ما يهني
وكان من جوامع العلم به في كل علم خبرة واطلاع «اهـ» وقال الميرزا
حسين النوري عند ذكر طرقه في الرواية ومنها ما اخبرني به اجازة.

وجمع ولده السيد حسين رسالة في احواله ويعدما ذكر مصنفاته الكثيرة
قال وهو مع ذلك في جميع حالاته محافظ على اوراده وعباداته في ليلاته
ونخلواته مدبياً نفسه في طلب مرضاة ربه وما يقربه الى الفوز بجواره وقربه لا
يفتر عن اجابة المؤمنين في دعواتهم وقضاء حقوقهم وحاجاتهم وفصل
خصوصاتهم في منازعاتهم حتى انه في حال اشتغاله بالتأليف ليوفي المجلس
حقه والمسائل مسألته والطالب دعوته ويسمع من المتخاصمين ويقضي بينهم
فما اولاه بما قيل فيه :

يحدث اصحاباً ويقضي خصومة ويرسم مشور العلوم الغرائب

مؤلفاته

له مؤلفات ذكر اكثرها ولده السيد حسين في الرسالة التي عملها في
احواله فقال له تصانيف في الفقه والاصول والرياضي والطبيعي وغيرها ما
بين كتب ورسائل.

في الفقه

(١) بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلمين للعلامة الحلي عدا
الحج ١٥ مجلداً (٢) مختصره ثلاث مجلدات (٣) مواهب الافهام في شرح
شرائع الاسلام خرج منه الى آخر الموضوع سبع مجلدات (٤) نفائس

لا تنفع معها حسنة سماه سفينة الراكب في بحر محبة علي بن ابي طالب (٤٠) شرح قول امير المؤمنين (ع) لم تحط به الاوهام بل تجل لها (٤١) مشارق الانوار في حل مشكلات الاخبار برز منه شرح اربعة عشر حديثاً.

المتفرقات

(٤٢) الصوارم الماضية لرد الفرقه الهاوية وتحقيق الفرقه الناحية كبير واليه يشير السيد حيدر بقوله من نصيدة :

حامى عن الدين فسد ثغره ما ضمنوا عنه له انسدادها
فاستلها صوارما فواعلا فعل السيوف ثكلت اغمادها

(٤٣) اجوبة المسائل البحرانية (٤٤) اسماء قبائل العرب مرتبة على الحروف (٤٥) المزار فيه تعيين قبور الأئمة الطاهرين واولادهم والعلماء ممن وقف على قبورهم .

في الاخلاق

(٤٦) معارج النفس الى محل القدس (٤٧) معارج الصعود في علم الطريقة والسلوك .

(- النحو والصرف والبيان -)

- الاقفال في النحو (٤٩) مفاتيح الاقفال في النحو (٥٠) حاشية على المطول (٥١) حاشية على شرح التفتازاني في الصرف وذكرها في ترجمة احواله ان له في كل علم تصنيفاً وان بعض مصنفاته تلف في الطاعون في ايدي الطلبة استعاروه وماتوا فتلف .

اولاده

خلف اربعة اولاد كلهم علماء فضلاء اجلاء وهم الميرزا جعفر والميرزا صالح والسيد محمد والسيد حسين وكلهم من كريمة الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وذكرت تراجمهم في محالها .

شعره

حدث ولده السيد محمد قال لما وقع الطاعون في النجف اواخر سنة ١٢٩٩ وهرب منها خوفاً أغلب الاهلين والمحاورين كتب اخي الميرزا جعفر الى والدنا السيد مهدي وهو اذ ذاك في الحلة يستأذنه في الرحلة من النجف اليه فلم يأذن لنا الوالد بالخروج من النجف وصدر كتابه بهذه الايات :

لحيدر قبر بالغري اذا التجى اليه جميع العالمين اجيروا
بناه له باريه عرشاً به على رحي قطبه عرش الجليل بدور
ومن عجبني ان الوباء يحل في بلاد حمى منه الوباء يحور
ولكنه اذ كان للامن موردا فعنه لكل الحادثات صدور

وله :

الى موسى بن جعفر والجواد حشنا الركب من اقصى البلاد
وسالت من بنات العيش فينا من الشم الشناخب للوهاد

نجائب ترمي صباحاً بوادي وتغسي في مراتعها بوادي
هجان تلتوي فوق الروابي كصل الرمل نضض بارتعاد
وحرف كلما خبت علاها سراق في الكتيب بلا عماد
وتخفى في السراب ضحى وتبدو لدى الادلاج ليلا باتقاد
كان مناسم الاخفاف منها صيارف قد اعدت لانتقاد
باخفاف لها في الرمل نقش وفي صلد الحصى شرر الزناد

وتكتب في صحائف للصحاري سطوراً للهداية والرشاد
كان حروف اسطرها نجوم بجنح الليل للساري هوادي
فتهوي للقرى قبل التداني وتبرك للحي قبل التنادي
وتحمل كالجبال سراه قوم بقصد مثل اوتاد المهاد
فما زالت ترى والليل داج توقد نار موسى والجواد
تجل نورها في الطور ليلا فكدكت الرعان على الوهاد
فيا لك كعبة من كل فج تحج ومقصداً من كل ناد
وعزت ان تطاول بارتفاع وقد فاقت على ذات العماد
قباب بالسهي نيطت وضمت ضريحاً كالضراح لدى العباد
فيا لله من علمين فاقا علأ أرى على السبع الشداد
هما غيثا المؤمل في نوال وغوثا المستجير من الاعادي
هما باب الرجاء لمستقيل هما كهف النجاة من العوادي
قصدت اليهما اطوي الفياي تهاوى بي من النجب الهوادي
والقيت العصا في باب مولى بلغت بيايه اقصى مرادي

السيد مهدي الحسيني الشيرازي الخائري ابن السيد حبيب الله

ولد في كربلاء سنة ١٣٠٤ وتوفي فيها في ٢٨ شعبان ١٣٨٠^(١)

توفي والد المترجم وهو صغير فربي برعاية امه واخيه الاكبر السيد عبد الله ولقد تلقى دراسته الاولى في كربلاء حيث درس العلوم الاولى من النحو والصرف والحساب وما اليها ثم انتقل الى سامراء واشتغل بالبحث والدرس والتدريس هناك مدة طويلة من الزمن . ثم سافر الى الكاظمية وبقي هناك مشغلاً بالبحث والدرس ما يقرب من سنتين ، ثم سافر الى كربلاء وبقي مدة قصيرة . وانتقل بعدها الى النجف وبقي هناك ما يقرب من عشرين سنة . ثم انتقل الى كربلاء وبقي فيها الى حين وفاته

اساتذته

تلمذ على الشيخ محمد تقي الشيرازي وآغا رضا الهنداني صاحب مصباح الفقيه والسيد محمد كاظم الطبطبائي اليزدي صاحب العروة الوثقى والشيخ محمد حسين النائيني والسيد حسين القمي وغيرهم .

ولقد حضر البحث (الكمباني) للسيد حسين القمي في كربلاء ، وكان البحث يضم جمعا من العلماء كالسيد محمد هادي الميلاني والحاج الشيخ محمد رضا الاصفهاني ، والسيد زين العابدين الكاشاني والشيخ يوسف الخراساني وغيرهم . وبعد وفاة السيد القمي استقل بالبحث والتدريس .

مؤلفاته

له من المؤلفات (١) شرح لم يتم على العروة الوثقى (٢) رسالات في مباحث اصولية (٣) رسالة في التجويد (٤) رسالة حول فقه الرضا

ويوم اهلوا عليك التراب اهلت عليك قلوب الوري
هجرت لفقدك طيب المنام وما مر ليلا بجفني كرى
فخطبك خطب يذيب القلوب ولو حل في يذبل اثرا
السيد مهدي بن حيدر الموسوي الصفوي الكشميري

توفي سنة ١٣١٠ في كشمير وقبره في قرية يقال لها « بدكام » من قرى
كشمير مزار مشهور .

كان عالما جليلا رئيسا ببلاد كشمير له تأليف كثيرة منها كتاب
التمرينات الغروية في تنقيح غوامض المسائل الاصولية والفقهية ورسالة
مطفئة الحر ورسالة منقذة الغرقى وينتهي نسبه الى السيد شمس الدين
دانيال الشهيد .

الشيخ مهدي الحجارة^(١)

ولد سنة ١٣٢٢ وتوفي ١٣٥٨ في النجف . هو ابن داود بن
سلمان بن اسماعيل ، وكان جده سلمان وهايبا يسمى الى فخذ الشيخان
من عشيرة الجبور العشيرة العراقية الساكنة في ناحية القاسم من قضاء
الهاشمية وفي الاسكندرية ، وكان اجداده عن سكن الاسكندرية^(٢) ثم
انتقل سلمان الى الكوفة سنة ١٣١٩ وعمل هناك في الحقول فلاحا مع
الفلاحين وفي هذه الفترة انتقل الى المذهب الشيعي

ثم توفي سلمان في الكوفة تاركا ولده داود والد المترجم فولد لداود
عدة اولاد منهم عبد الرضا وكان يجيد نظم الشعر الشعبي وهادي وكان ناديا
للحسين عليه السلام وكاظم ثم المترجم .

وكان داود اميا يشتغل باستخراج الاحجار من انقاض الحيرة القديمة
وبيعها في الكوفة ومن هنا لقب بالحجارة .

نبوغه

رأينا ان المترجم نشأ فقيرا في بيئة جاهلة ولكنه كان عصاميا طموحا
طموحا فسمت همته الى الدرس والمطالعة فقرأ اول الامر في الكوفة ثم انتقل
الى النجف حيث تابع دراسته في المقدمات ثم في الفقه والاصول ، وكان
من اساتذته الشيخ آغا ضياء العراقي والشيخ احمد كاشف الغطاء والشيخ
حسين النائيني والشيخ جواد البلاغي . كما درس عليه نخبة من الطلاب
برزوا بعد ذلك وتوفقوا .

اطوار حياته

لقد عاش فقيرا معوزا ولكن عفيفا مجدا ، وكان كل ما حوله يثبط
الهمم ولكنه صمد للزمن صمودا كريما فلم تثبط همته حتى غدا من اعلام
النجف فضلا وعلميا وادبا وشعرا ، ولكن ظلت حياته ضيقة الى ان احتضنه
مرجع عصره السيد ابو الحسن الاصفهاني فارسله معتمدا من قبله الى ناحية
المعقل في البصرة .

ويصفه بعض الباحثين في هذه الفترة من حياته بقوله : « لقد تجلى
كرمه حين تفتحت عليه الدنيا في البصرة بما كان يغدقه على الضيوف ويصل
به ذوى الحاجات من الطلاب والفقراء الذين يقصدونه هناك .

(٥) كشكول في مختلف العلوم (٦) الدعوات المجريات (٧) هدية
المستعين في اقسام الصلوات المندوبة (٨) رسالة في الجفر (٩) اجوبة
المسائل الاستدلالية . اما ما برز من آثاره الى الطبع فهو : (١٠) ذخيرة
العباد (١١) ذخيرة الصلحاء (١٢) الوجيزة (١٣) تعلية على العروة
الوثقى (١٤) تعلية على وسيلة السيد ابو الحسن الاصفهاني (١٥) بداية
الأحكام .

الشيخ مهدي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ نجم السعدي
من آل رباح الدجيلي القفطاني

ولد سنة ١٢٣٥ وتوفي سنة ١٢٨٠ في النجف ودفن في الصحن
الشريف من الجهة الجنوبية الغربية ومر سبب نسبتهم الى قفطان في
الحسن بن علي .

اخذ عن ميرزا محمد الاخباري والشيخ مرتضى الانصاري والحاج
ملا علي بن الميرزا خليل واخيه ميرزا حسين وكان شاعرا مات في سن
الكهولة ولم يعقب .

الشيخ مهدي ابن الشيخ حسن آل الشيخ خضر

ولد في سنة ١٣١٩ ومات في سنة ١٣٤٧

كان ادبيا ظريفا له يد في نظم القريض وكان خطيبا ذاكرا فالف كتابا
للمجالس الحسينية وهو مخطوط موجود عند أسرته وله ديوان مطبوع كله في
رثاء الأئمة ووقعة الطف منظوم باللغة الدارجة (الحسجة) عنوانه الروضة
الخنزيرية فمن شعره قوله :

امي النفس انني لك اشكو ما اضر الهوى بقلب كتيب
فترفق بمفرم مستهام شاب منه القذال قبل المشيب
قلت لما اذاب هجرتك نفسي ايها النفس عن هوى الغيتوبي
ان أكن في الهوى جنيت ذنوباً فأنا اليوم تائب عن ذنوبي

ومنها وصف الروض :

صفق النهر والغصون تهادت لغناء الهزاز والعندليب
اظهر الشوق كل ألف لألف وحبيب ابدى الهوى لحبيب

وله في رثاء الشيخ نصر الله ابن الشيخ حسين الخويزي وكان احد
العلماء الابدال في عصره وتعزية ولده الشيخ محمد طه عالم الخويزة من
قصيدة :

فأين الديار واين الملوك ومن لف الف عام بها عمرا
ألم ترها قد محتها الدهور فهلا مررت بتلك القرى
وبالامس ناع نعي باسم من به يستغيث جميع الوري
ومن قبل تكبيرهم للصلاة عليه عليك السما كبيرا
فيا حافر القبر كيف استطعت تشق ضريحا لليث الشرى
ضريحك لما به انزلوك بنور محياك قد ازهرا

(٢) الاسكندرية هذه بلدة في العراق .

(١) مما استدرتاه على مسودات الكتاب وح .

كما وصفه في موضع آخر بقوله : « بدأت قريحته تفتح عن اشعاره الاولى ولما يبلغ الحلم واستهوته النوادي الادبية والحفلات العلمية والشعرية في النجف الاشرف ، ويمكننا ان نعتبر تلك النوادي مدرسته الاولى . وشاعت جوانب ثقافته فاخذ يشترك في مطارحات الشعراء واحاديث الادباء وقد لمع نجمه واخصبت شاعريته » .

وقال يصف اقامته في البصرة : « حين انتقل الى البصرة اصبح مطمح الانظار ومثار اعجاب مختلف الطبقات ، فكان ديوانه دكة القضاء وندوة الادب ومدرسة التوجيه الاسلامي الصحيح ومعهد الخير ومأوى البؤساء والفقراء » .

وقد ظل في البصرة خمس عشرة سنة داعية صلاح ونصير اصلاح وفيها توفي ونقل جثمانه الى النجف الاشرف حيث دفن في وادي السلام بعد ان صلى عليه السيد ابو الحسن الاصفهاني .

ووصفه في كتاب شعراء الغري قائلا : « عالم فقيه اديب شاعر اصولي ضليع ، وهو يحق مكون جيل خاص » .

شعره

من شعره قوله من قصيدة في مؤلف هذا الكتاب :
يا حر رأيك لا تحفل بمبتدئ
ان تلقى ذمًا على رأى تجد مدحا
وانت في البين لم تنقص ولم تزد
عين اصيبت بداء الجهل لا الهمد
وقفا عليك غدا او لا فبعد غد
قلبي لاجلك مطوى على الكمد
وكيف يمكث ذوري بجانب صدى
اقصى البلاد ادنى الابا بلدى
كما اصول ونصر الله من مددى
لكن على بيعة الرضوان هاك يدي
روح الحماسة حلت منه في جسدي
غير الحقيقة اي والله من صدد
لاقاه جدك من بغي ومن حسد
من لا يفرق بين الزبد والزبد
قد سنبا الدين في منهاجه الجدد
عليكم واحذروا من اعين الرصد
يعود ملتصبا في شمله البدد
انا لنأمل فيكم ان شعبكم

وقال من قصيدة :

امقلدا حكم الشريعة فالورى
رأت الشريعة منك اكبر قائد
والعلم مثل البحر هذا غائص
فيه وهذا منه مابل الصدا

وله من قصيدة :

حيثك طالعة بحسن المطلع
ومن اللطافة خلقتها لم تطلع
هبطت تمثل في بدائع صنعها
في عالم الاكوان صنع المبدع

ان لم تشاهدها بعينك فهي في عين البصيرة بالمحل الارفع
ما العالم الموجود غير صحيفة رقت باتقن صورة وبابدع
ابدى بها قلم القدير يراعه رتع البيان بها باخصب مرتع
آياتها تتلى وكم من سامع مستكبرا ولى كان لم يسمع
ومن نوادره ما بعث به الى الشيخ احمد كاشف الغطاء عندما طبع كتابه (سفينة النجاة) :

يا احمد الفضل الذي اخلصته ودى فاسعدني على حاجاتي
انا قد غرقت ببحر علمك والندى فابعث الي « سفينة لنجاتي »

وكتب الى السيد مير صهر السيد ابو الحسن :
يا ايها المولى الذي لم تزل اخلاقه تزرى بنشر العبير
اني اخلصت لكم بالولا مذكنت شيعيا بحب (الامير)
لكن من ودكم مخلصا فاكله الملح ونجز الشعر

السيد مهدي ابن السيد داود بن سلمان الحلي

توفي في حدود سنة ١٢٨٧ ونقل الى النجف فدفن بها .

شيخ متأخري شعراء الحلة ومؤديهم الا انه يعلمه في الادب اقوم منه
بعلمه كان مصباح الطبع وجهاً في بلده وهو عم السيد حيدر الشاعر المشهور
وكافله بعد ابيه صنف (١) مصباح الادب الزاهي وهو كتاب في الادب
في فوائد تاريخية واحوال بعض العلماء المعاصرين (٢) مختارات شعرية
(٣) ديوان شعره . ولما توفي اوصى ابن اخيه السيد حيدر ان يدفن معه
في كنفه مدائحه ومراثيه واهل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام .

(شعره)

قال في اهل البيت :

سلب الردى من رأس فهر تاجها قسراً واطفاً في الطفوف سراجها
وذكرها علاها في الصعيد تكورت والله صير عرشه ابراجها
بأبي كراماً من قريش للعلل سلكت بقارعة الردى منهاجها
ومن الهوادي للوهاد سراتها بخفاف اينقها فرت اوداجها
شخصت الى المرمى البعيد من العلى ومن المنايا فاجأت افواجها
فهناك عاجت للطفوف وصيرت لصميم قارعة الحمام معاجها
وبهم احاطت للطفاة عصائب سدت بمرتك الجموع فجاجها
واستقبلت هبواتها في اوجه شمس الضحى منها اكتست ابراجها
هاجت الى هيجائها كضراغك جوع الشبول من الاجام اهاجها
قوم اذال نار الكربة اخذت شبا بملتهب الظبي اجاجها
واذا المنون تلاطمت امواجها خاضت سوايح خيلهم امواجها
هي كعبة الحرب التي لحامها تدعو بسعي طوافها حجاجها
واذا العدا قد ارتجوا ابوابها فتحو ببيض المرهفات رتاجها
وصفاحهم كانت لسقم رقايمهم لما برعها براها وعلاجها
ولكم لها من غارة شعواء قد رفعت الى ام السماء عجاجها
سمنت نفوسهم البقا فاستحسنتم للموت في ليل الوغى ادلاجها
بالقضب زوجت النفوس وطلقت في الله دون امامها ازواجها
ورقاها أبت الخضوع فعرضت بالقطع في بيبض الظبي اوداجها

وغدا ابن نجدة هاشم لعريضة الـ
وتكاثروا حنقاً عليه وانما
ما انفك يرقى المرفقات كما من الـ
وبقى على الغبرا ثلاثا جسمه
نقراه عار في الصعيد وانه
وعلى النياق كواكب الوحي اغتدت
فتعج تدعو حيدرأ او لم تكن

وله يرثي الحسين (ع) :

بأبي من بكت عليه الساء
واستثارت في الكون حشم هوى
يا لحى الله عصبه قد اريقت
ما وفّت عهد خاتم الرسل فيهم
هي من يوم حرب بدر واحد
فقضي ظامياً لدى الماء حتى
حوله من بنتي ابيه ومن اصـ
بذلوا دونه نفوساً عزيزات
بأبي انفساً على السمرسالت
ووجوهاً تغفرت بشرى الغـ
واكفا تقطعت وهي يوم الـ
وصدوراً عدت عليها العوادي
يا لها وقعة لها رجت الغـ
ايس تسلي مدى الزمان كأن
يا بن بنت النبي انتم رجائي
فاشفعوا لي ابي مسيبه وانتم
وعليكم من الآله صلاة

وله :

أحادي طلاح النازحين الى متى
وبت على تلك الربوع بلوعة
وقد ضاق رجب للبسيطة مثلاً
غداة ان ارض الطفوف بفتية
غطارقة نجب وعرق نجارهم
واقبلت الاعداء تترى لحريمهم
فثار عليهم كل ليث غضنفر
اذا سل يوم الروح عضياً مهتدا
اولئك ان قاموا لحرب عداهم
وتلقى الاسود الغلب فيها يواسي
يغوضون امواج المنايا
وما وهنوا عن نصر سيدهم وما
ولكن قضاء الله قد حان حينه
هنا فريد الدهر غودر مفيرداً
ويستقبل الخطب المهول بوجهه
ويفترس الفرسان والسمر شرع
الى ان هوى للارض عن ظهر ظفره

أيد الغطاب بعصبة ولاجها
افواج عزمته علت افواجها
سوفاد يلقي باسماً محتاجها
عار تقمصه اثلرياح عجاجها
في جنة الخلد اكتسى ديباجها
في اسرها أبراجها احداجها
كشاف كل ملمة فرأجها

ونعته الاملاك والانبياء
في الترب ربح لاجله سوداء
بظباها من آل طه دماء
كيف يرجى من اللثام الوفاء
زرعت في قلوبها الشحنة
ود من أجله يغور الماء
سحابه الغر معشر نجباء
يوم قد عز فيه الفداء
حذرا ان يؤمن قباء
را وكانت تجل بها الغماء
محل للخلق ديمة وطفاء
وهي للعلم عيبة ووعاء
را ومالت من عظمها الخضراء
في كل يوم يمر عاشوراء
يوم نشر الورى ونعم الرجاء
لحواليكم غداً شفعاء
وسلام مات حنت الورقاء

يجوب الفيافي حلف ظعنكم للقلب
تذوب لها شم الاخاشيب والمقـ
سليل رسول الله ضاق به الرحب
ليوث هياج غابها السمر والقضب
به عرقت قوم غطارقة نجب
وقد غص من اجنادها الشرق والغرب
بشفرة ماضييه هيب الوغى يخـ
لجزر العدى لم يدر ايهم العضب
يبيضهم قامت على ساقها الحرب
فتعبس من لقياهم الاسد الغليـ
وقضبهم في الهام ساغ لها الشراب
استكانوا ولا في الحرب راعهم الرعب
فخروا وهم للماضيات الظبى نهب
يصول فينثال الجناحان والقلب
المثير فيجلى من سنا وجهه الخطب
بمنصله الماضي الغرارين لا ينـ
جديلا وبلت من دما نحره الترب

وغارت على نهب الخيام خيولهم
فلله يوم الطف احداثه رزته
وله :

افلت لها شم في الطفوف كواكب
وهوى لآل نزار طود شامخ
وتنكست اعلام فخر لوهم
فلذلك صال بعصبة اسياها
من آل عدنان الذين سما بهم
آساد معركة لها سمر القنا
نزلت الى الهيجا ومن اسياها
ما بارحوا عن حريمهم حتى هـوا
وبقي ابن ام الموات فرداً ماله
فهوى صريعاً في الصعيد فمارت
والهفتا لعقائل التنزيل قد
بيننا تراه على اغر سابح
ماضي المضارب في القراع ولم يكن
يا بن النبي المصطفى من كنهه
حملت اثمرا لم يقم بشر به

وله :

بين الين لوعتي وسهادي
ايها المدجون بالله ريسوا
انقضتم عهد ودي كما قد
مفرداً لم يجد له من نصير
هم اسود العرين في الحرب لكن
قد ثنوا خيلهم شواذب تعدو
وعلا في هياجهم ليل نفع
فدنا منهم القضا فتهاورا
وبقي ثابت الجلال وحيداً
مستغيثاً والم يجد من مغيث
جزر الكفر حطم السمر فلـ
يا لقومي لفادح البس الدين
كم نفوس آية رأت الموت
هي عزت عن ان تسام بضيم
وصدور حوت علوم رسول

وله :

قف بين أجراع الطفوف
في عرصه فيها ابن فا
في ثلة من آل عدنان
الضاربين على الطريق
والمانعين ذمارهم
ويدور مجد نور فخ
بيض الوجوه وفي الوغى
من دأهم يوم اللقاء

وتحطمت منها قناً وقواضب
ونخبا لهم فيها شهاب ثاقب
فيها وجب سنامها والغارب
للمظالمين هي العذاب الواصب
عدنان مخراً لا يرام وغالب
غاب ويبض المرفقات غالب
فوق العدى نزل القضاء الغالب
صرعى تناهبهم قناً وقواضب
بين العدا غير المهند صاحب
السبع الطباقي وهب ربح حاصب
صبت عليها في الطفوف مصائب
وبكفه اليميني حسان قاضب
أمضي لعمرك منه الا الضارب
الساميب عنم العقل المنجرد عازب
في موقف عنه الغضنفر ناكب

وجرت مقلتي كصوب المهاد
عن سراكم سوية لفؤادي
نقضوا للحسين حق الوداد
غير صحب يسيرة الاعداد
باهم في الهياج سمر الصعاد
تسبق الريح في مجاري الطراف
لا يرى فيه غير ومض الحداد
جثماً عن متون تلك الجياد
بين اهل الضلال والاحاد
غير رمح وصارم وجواد
اليضي لفب الأجناد بالأجناد
ثياب الاسى ليوم المعاد
لديها كموسم الاعياد
فاسيلت على الظبا والصعاد
الله اضحت مغارة للجياذ

وانحب اسى بدم ذروف
طمة غدا نهب الختوف
ذوي الشرف المنيف
قبايم لقري الضيوف
بالقضب في اليوم المخوف
رهم على القمرين موفى
حر الأسيئة والسيوف
جزر الكتائب والصفوف

بأي كراماً من ذؤا عكفوا بقضبههم على
وحموا ببيض ظبا الموا شربوا على ظمأ دوين
وبقي حليف المجد غيـ يلقي الصفوف كملتقا
فترى السيوف به تطير حتى اذا حم القضا
وغدت هنالك زينب

وله يمدح الحاج محمد صالح ابن الحاج مصطفى كبة البغدادي
معارضها قصيدة السيد صالح القزويني في مدحه :

نسيم الصبا استنشقت منك شذا الند فذكرتني نجداً وما كمنت ناسيا
ليال قصيرات ويا ليت عمرها بها طلعت شمس النهار فلفها
ولو لم تغط خدها ظلماتها وفي وجنتيها حخمة شك ناظري
وفي نحرها عقد توهمت ثغرها وما كنت ادري ما المدام وانما
وقبل اهتزاز القد ما هزة القنا وليس الفتى ذو الحزم من راح سره
فيسري الى القاضي كما بمحمد وما للثنا الا محمد صالح
همام الى علياه حلة فكري ومعتصم بما يشان به الفتى
فذا واحد الدنيا انطوى برده على على شرفات المجد مغناه والورى
تنراه ولو قد كان يخفض نفسه كبيرا على جنب الوثير قد اتكى
لقد ضاق صدر الدهر في بعض به اذا انعقدت عوصاء اشكل حلها
فيوضحها بعد الغموض ولم يدع وعنهما ارم الناطقون لعجزهم
رشيد بعين الحزم اول نظرة

يسدد سهم الرأي في كل مشكل ترى نفسه من حبه الله لم تزل
بيقوم الى ما كان ندياً مبادراً وما هم بالعصيان للواحد الفرد
فيما سابقا لا يدرك العقل شأوه فشمس سما العلياء انت وبدرها
وغيث عطاء انتما يفضح الحيا بقية جود في الورى ذخر وكمال الـ
لقد زاد في معنى طريف محمد

وان درجوا موت بعلياه عمروا هم شرعوا للجود في الناس نجده
اناس يرى في الكرخ من فيه طرحت جديا على دار السلام بيوتهم
ولو وزنت فيهم شيوخ ذوي العلى وكلا اذا ابصرت منهم تقول ذا
اذا انعقد النادي تراه وولده على انهم فيه نجوم مكارم
واخلاقهم من حسنم اخلاقه صفت سلالة مجد هم مصاييح والورى
فتي قد رقى العليا بمهمة ماجد اذا ما بدا في حبة شك في الحبا
لعمرك ما ماء السماء وان صفا فريدة هذا الدهر لو لم نجد بني
فروع على منها محمد الرضا فلا احف يحكيه بالحلم لا وبالك
سعى طالباً اوج المعالي فامه بني المجد من ابكار فكري خطبتهم
ولكن رأتكم كفوها فتزيت لها من بديع القول نظم اذا جرى
ولي اذعنت آياته وانا الذي اذا ما تلو في العراق بمحفل
وقد زاد من تضميحه بشائه ولست باطرائي به مزده وان
وما في نظام الشعر حمد لمن له وبين النبي المصطفى ووصيه
فدونكموه فهو من زبري التي ولا برحت علياكم تسخط العدى

وكان المترجم قد جاء لزيارة الامامين الكاظمين عليهما السلام فيينا
هو سائر اذا ارتفعت قبل العصر غمامة ومطرت مطراً غزيراً فعدل الى الخان
الذي بين كربلاء والتجف المسمى بخان الحماد الذي بناه الحاج محمد
صالح كبة وقال :

وبيت على ظهر الفلاة بناء من نزلنا به والغيث يسكب ماؤه
وما برقه الا تبسم ثغره ومنه وقتنا ان تبل ثيابنا
ولم ير في الدنيا مقاصير جنة كانا حلول في منازلنا بها
ويتنا بها حتى تمت نفوسنا ومنها وان عزت علينا بيوتنا
ففيها ابو المهدي اسبغ نعمة له الله كم اسدى سواها صنائعا
وقد عجزت عنها الملوك واصبحت فلا برحت في الكون شمس علائه
له همة من ساحة الكون اوسع كان قطره من سيب كفيه يجمع
لوفاده من جانب الكرخ يلمع مقاصر من شاو الكواكب ارفع
يشمل بني الدنيا سواهن تجمع ولم تتضمننا مهامه بلقع
نقيم بها ما دامت الشمس تطلع وددنا الى اكتافها ليس نرجع
على الناس فيها طوق الناس اجمع بأمثالها سمع الورى ليس بقرع
لعزته بين البرية تخضع بأفق سماء المجد بالفخر تسطع

وقال المترجم بمدح الحاج محمد صالح كبة وقد دعاه الى داره في ذلك السفر الذي زار به الامامين الكاظمين عليهما السلام :

قد حملتك النجائب الرسم
قد كنت تهوي لقاء من سكنوا
فقرعينا فيه برؤيتهم
بيت جميع الدنيا بساحته
على التقي أسست قواعده
فيه اناس تحال انهم الـ
شعارها الصمت وهي ان نطقت
تبيت تبكي من خشية الواحد الفرد
تحنو على الابعدين مشفقة
في الله تحسي خص الحشا وعلى
لو قيل للمجد من هم سمكوا
من حلم اطفالها الجبال رست
اول ما يشطقن رضيعهم
قوم على الارض غيث نائلهم
دل على طيب اصلهم شرف
غر مساعيتهم الكرام وما
بين ذرايعهم وان قسمت
لقد تحاماه ان يناضله
محمدأ صالحا اذا انشعبت
وفي اخيه عبد الكريم وان
فما رأى المجد مثله رجلا
ولا مجيدأ تعنو الكرام له
بني المعالي اليكم مدحا
تلبس عرض الكريم سابعة
كانها سرمد الومان على
ما قرع السمع كاشح لكم
سيارة تقطع البسيطة لا
يحملها. مسمع الرواة
وفي قلوب الوري لاخرهم
قد غودرت عندهم كفاتحة الـ

ونسبه بعض الناس الى المغالاة في مدح الحاج صالح كبة . فقال
يمدحه بهذه القصيدة ايضاً :

حللت من الكرخ في معهد
فواجهت فيه من الماجدين
وشاهدت شبلهم بينهم
فقرت عيونك في ربعمهم
حى زهرت من بني المصطفى
على الفخر قد رفعوا سقفه
يقوم مقام ذكأ في الضحى
فلو غيب القمران اغتدت
له الوفد من كل فج يسير

يسابق متهمهم في السرى
فيزدحمون على بابيه
واوسع منه يذل الجدى
فتى اقسام الغيث ان لا تقوم
ومن يحطر الماء أن يكون
يدلا تمل العطاء الخطير
يمينا بأنعمها السابغات
اذا لامست جلمداً فجرت
على انها في زمان به
ولم يبق للجود غير اسمه
وكادت عفاة الوري قبل ان
ولكن تداركها ربه
يرى الوعد نقصا ومن شأنه
وقبل السؤال لوفاده
وكل مآقيه مرأى الغريب
آيات عليائه الباهرات
له الله من جامع للعلوم
اذا ورد الرأي في مشكل
فقبل الصدور له فكره
وفي صدر امس يرى ما انطوى
وفي الاحتجاج بليل الخصام
فما عجباً من جهول جرى
فهل قد رأى تولبا في الرهان
ومن فضله جود عبد الكر
وزان الرصافة حتى اغتدى
ثمته التي خنصر المكرمات
وفي غير ايديهم شوكة الـ
وهم للقرى اول الماجدين
وقد ولدوا كل بحر خضم
وهذا الرضا من اوان الرضاع
يرد سنا نوره الحاسدين
حسين الندى بين اعدائه
وفي مجده المصطفى يافعا
بني المجد من بحر فكري لا
وابصرت الناس شبه النجوم
فظن الحواسد فيكم غلوت
ولو في الحقيقة زهر النجوم
لامست عن الشهب في غنية

وله :

عن الوجه قد كشفت برقعا
ومن جفن مقلتها جردت
وذا دمه نصب عيني على

وله :

فعلمت الشمس ان تسطعا
حساما فزادي به قطعاً
يديها ووجتها وزعا

خير الاصول اصولهم وفروعهم خير الفروع
حتى اذا ما صرّعوا أرخى المدامع بالدموع
ومشى الى الموت الزؤام مشمراً مشي السريع

السيد مهدي ابن السيد صالح ابن السيد احمد ابن السيد محمود الحكيم
الحسيني الطباطبائي النجفي الاصل المعروف بالتوتنجي نزيل جبل عامل .

من آل الحكيم سدنة الروضة المقدسة الحيدرية توفي في جبل عامل
سنة ١٣١٢ ودفن في بتجيبيل عند مسجدتها الجامع .

تفقه بالميرزا الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي والسيد حسين الترك
واخيراً بالمتلا كاظم الخراساني والمتلا حسين قلي الهمداني واجيز بالاجتهاد
من الشيخ محمد طه نجف . لما اراد المجيء الى جبل عامل وكان جماعة من
جبل عامل بعد وفاة الشيخ موسى شرارة كاتبوا الشيخ محمد حسين
الكاظمي بطلب عالم ثم اقترحوا عليه اما السيد اسماعيل الصدر او السيد
مهدي الحكيم لان الشيخ موسى كان يذكر لهم ان السيد مهدي رفيقه عند
المتلا حسين قلي في دروس الاخلاق وارسلوا برقية بذلك فاجابهم : الحكيم
موقوف صدر الدين محال ثم جرت امور كثيرة ومخاطبات طويلة حضر بعدها
السيد مهدي الى جبل عامل وكانوا يأملون بمجيئه عمران الدروس وانتشار
العلم فلم يكن ما املوه وانصرف الى الوعظ والاسفار ثم عاد الى النجف
ونحن هناك سنة ١٣٠٩ ثم عاد الى جبل عامل سنة (١٣١٠) وحج ومات
بعد رجوعه . صنف (١) مدارك الاحكام في شرح شرائع الاسلام (٢)
شرح جملة من العبادات (٣) تحفة العابدين جزء صغير في المواعظ مع
اقتباسات من نهج البلاغة مطبوع (٤) شرح حجية القطع من ارجوزة
الشيخ موسى شرارة في الاصول . (٥) رسالة في التعادل والتراجع .
تخلف بالسيد محمود والسيد محسن والسيد هاشم .

السيد مهدي شيخ الاسلام ببلدة شيراز

العالم الفقيه المتكلم الحكيم ذكره السيد عباس الموسوي المكي في
نزهة الجليس في الجزء الاول ص ٢٩٨ وانه اجتمع به ورآه سنة ١١٣٣
ونقل نسه النسابة شهاب الدين الحسيني النجفي في كتابه المشجر .

الشيخ مهدي بن صالح المراتبي الكاظمي

ولد حدود سنة ١٢٨٧ وتوفي سنة ١٣٤٣

قال في الطليعة : فاضل مشارك بالعلوم حسن المنثور والمنظوم جيد
الفكرة دقيق النظر شاعر اديب قال من قصيدة :

رام العواذل في كل مرام وابيت الا لوعتي وغرامي
اثر الصباية في حشاي ومهجتي اثر المواعظ في حشا همام
لولا عيون العين من غزلانه ما نافرت عينا طيب منام
هي رامة مأوى الظباء ومألف الـ خود الحسان ومسقط الارام
من كل ظامية الوشاح خريده وأغن غطوف الحشاشة ظامي
انا للهوى ما دام غصن شبيبتي غصن وايام الصبا ايامي
فالان اذ علق المشيب بمفرقي واقام في فودي اي مقام
أبقيت اعباء الهوى عن عاتقي وجذبت من كف الغرام زمامي
كم من فتى صعب المقادير مبلغ أجمته من مقولي بلجام

سقتك من ريق الثنايا سلسلا فبت من خمر لماها ثملا
ودب بالاعضاء منك مثلاً تدب بالاعضاء صهباء الطلا

وله في الجوادين عليها السلام :

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سر الوجود
هذا غياث الخائفين وذاك غيث للوفود
ملكا الوجود فطوقا بالوجود عاطل كل جيد

وذيلها فقال :

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سر الوجود وعلة الايجاد
هذا غياث الخائفين وذاك غيث للوفود وروضة المرتاد
ملكا الوجود فطوقا بالوجود عا طل كل جيد للانام وهادي

السيد مهدي ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النصير
آبادي النقي الكهنوتي

ولد سنة ١٢٠٨ وتوفي آخر ذي الحجة سنة ١٢٣١ عن ٢٣ سنة .

قرأ عند ابيه العلوم العقلية والنقلية وله حواش وتحقيقات مسائل متفرقة
تشهد بعلو كعبه ولما توفي اغتم والده وشقت عليه وفاته فصنف كتابه مسكن
القلوب عند فقد المحبوب .

السيد مهدي ابن السيد رضا ابن السيد احمد الطالقاني النجفي

ولد سنة ١٢٦٥ وتوفي سنة ١٣٤٣ بالنجف ودفن بها .

شاعر اديب فمن شعره قوله :

يمينا قدك الريح الرديني ولحضك حد ماضي الشفرتين
وهما جرحا حشائي بغير ذنب وكان كلاهما لي قاتلين
نأيت فلم تنم عينا ليلا كأنك كنت نوم المقلتين
فرققاً بي والا صحت اني قتلت وانت غضوب اليتين
وهبتك مهجتي حتى اذا ما ملكت مطلتي وعددي وديني
فحبسك ادمعي ونحول جسمي فقد كان بذلك شاهدين
فصلني قبل بينك او فعدي فقد حان السلام عليك حيني

وله في رثاء الحسين (ع) من قصيدة :

يا سعد قد حدثني عن ذلك الحسن البديع
فصغى بما حدثته لك مسمعي لا بل جميعي
ومن البلية بالحمى دا ري وفي نجد ولوعي
امسي واصبح لم اجد ورداً سوى فيض الدموع
لهفي وما لهفي لغير السب ط ما بين الجميع
أسمى مروعا بالطفو ف وكان أمناً للمروع
يسطر بأبيض صارم كالشمس والبرق اللامع
وباسمر كالصل يلوى نافث السم النقيع
فيخيط اسمره وابيضه يفصل في الدروع
خياض الحمام بفتية كالاسد في سغب وجوع
ان يدعهم لمة لبسوا القلوب على الدروع
طلعوا ثنيات الختوف وهم بدور في الطلوع

القاضي العدل (١٩) صدق الخطاب (٢٠) غرر الجمان (٢١) غش الركينة (٢٢) سعادة المسلمين في نصرة الدين (٢٣) غلبة البرهان على غارة البهتان (٢٤) الغرر الحسينية . هذه هي الكتب التي طبعت اما التي لم تطبع فيبلغ عددها ٤٥ مجلدا .

السيد مهدي ابن السيد عبد الله البلادي البحراني الابو شهري الملقب بعلم الهدى

ولد في ابو شهر سنة ١٢٦٠ وتوفي في مجلس زفاف ولده بداء السكته بين العشائين في رجب سنة ١٣١٧ في ابو شهر ونقل إلى النجف ودفن في الحصن الشريف مع ابيه .

كان من الاملة الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي .

السيد مهدي الغياثي البحراني ابن السيد علي المنتهي نسبة الى ابراهيم المجاب الى الامام موسى بن جعفر (ع)

ولد في النجف سنة ١٣٠١ وتوفي فيها سنة ١٣٤٢ ودفن في الحجرة المحاذية لباب الفرج من الصحن الشريف .

تلمذ على مشاهير العلماء في النجف كالشيخ محمد طه نجف والسيد محمد بحر العلوم والسيد كاظم اليزدي والشيخ كاظم الخراساني وغيرهم وقد عاش مدة حياته في النجف وفي اواخر عمره انتقل الى البصرة بدعوة من اهلها . له في الفقه والاصول مسائل متشعبة لم تجمع فمن جملة رسائله كتاب هداية المضل في الامامة وكتاب الانصاف في علم الحديث وكتاب الفطرة في الرد على من غالى في العترة ورسالة في احوال الصحابة وكتاب مجموع فوائد شبه الكشكول وكتاب الاشهر الحرم فيما وقع على سادات الحرم ورسالة في التراجم ورسالة في الاجازات وكتاب الرشحات في التوحيد والنبوة والامامة فرغ منه سنة ١٣٢٩ وكتاب التحفة في المبدأ والمعاد مطبوع وله ديوان يشتمل على رسائل ومديح اهل البيت وراثتهم وعدة اراجيز في بعض العلوم .

السيد مهدي ابن السيد علي ابن السيد حسين آل نور الدين العاملي النباطي كان عالما فاضلا معاصرا معدودا في الطبقة العالية من افاضل العلماء قرأ في جبل عامل ثم هاجر الى العراق لطلب العلم فقرأ في النجف الاشرف على علمائها حتى برع وحصل وفاق اقرانه وتزوج وهو في النجف بابنة عم والد المؤلف السيد كاظم وتخلف منها بابن وبنتين ووافاه حماته في النجف الاشرف في غصارة شبابه .

الشيخ مهدي ابن الميرزا علي اكبر القمي المعروف ببائين شهري نسبة الى بائين شهر احدي محلات قم

ولد سنة ١٢٨١

تلمذ لدى السيد محمد الاصفهاني الفشاركي والميرزا محمد تقي الشيرازي صاحب الكفاية وغيرهم في الفقه والاصول وعند الحاج ميرزا حسين النوري في الحديث والرجال ويروي عنه فقط وله تأليف منها كتاب خواص الاعمال ألفه بأمر شيخه النوري ويروي عنه السيد شهاب الدين المشهور بالنجفي الحسيني المرعشي النسابة .

أسمى يعبرني بنظم قصائدي ويلح في عذلي وفرط ملامي
أتراه ازرى بالشريف نظامه ام عيب في نظم ابو تمام
وله :

لا تغل يحمدي لو رام اعتذارا ألف الشيب وملته العذارى
وتقضت صبوة كان بها يتخطى للهوى داراً فدارا
لا تلمي غرراً من شعره انها كانت للذي الرشد شعارا
كان ليلاً داجياً في مفرقي فتجلى بين فودي نهارا
ما اعتذاري للعذاري بعدما طرزت ناصية الشيب العذارا
وبشيراً بالنهى قد زارني ونهاراً بين فودي انسارا
لا اذم الارض ما كانت دعا وسما العليا ما كانت غبارا
فاغيري يا جياي للعللى فلقد خلى لك الهدر مغارا
وقلي للغوى كل فتى كيف ما دارت رحي الهيجاء دارا
رقبوا الداعي متى يدعو بهم نهض القائم بالثار وثارا
يملاً الآفاق قسطاً بعدما عسعس الجور عليهن وجارا
سل بهم ربع العلاكم سيدوا للعللى بيتا وللمجد مناراً
ملأوا الدنيا سماحاً وندي وسناءً وعلاءً وفخاراً
كم حسود رام يطوي فضله فأبي الله له الا انتشارا
له نظم كفاية الاصول وحواش عليها .

السيد مهدي ابن السيد صالح القزويني

ولد سنة ١٢٨٢ وتوفي بالبصرة ليلة الثلاثاء ٧ ذي القعدة سنة ١٣٥٨ وضجت البصرة بالبكاء والحزن واقفلت الاسواق وعطلت الاشغال وسير نعشه الى النجف الاشرف في حشد من السيارات ودفن في بعض حجر الصحن الشريف واقامت له الفواتح بالبصرة وغيرها وقدم ولده الميرزا محمد لصلاة الجماعة بالبصرة وكان يشتغل بطلب العلم بالنجف .

دراسته ورحلاته

هاجر الى سامراء للدرس سنة ١٢٩٩ ثم قصد الى النجف الاشرف وبعد فترة قضاها في الدرس عاد الى سامراء وبقي فيها الى سنة ١٣١٥ تفرغ فيها للتحصيل على كل من السيد محمد حسن الشيرازي والسيد محمد الهندي والشيخ محمد تقي الشيرازي والشيخ محمد طه نجف ثم قام برحلات الى البلدان الآتية : الري وقم وطوس ومصر والشام ومكة والمدينة ثم استقر بكرة مدة سافر بعدها الى النجف حيث طلب اليه هناك السفر الى الكويت فسافر اليها حتى سنة ١٣٤٣ حيث قصد زيارة العتبات وقد انتهز اهل البصرة وجوده هناك فرغبوا اليه السفر اليهم فلبى الرغبة وجاء البصرة وبقي فيها حتى وفاته صارفا وقته بالعمل المثمر .

مؤلفاته

ألف كتباً عديدة منها (١) بوار الغالين (٢) هدى المتصفين (٣) ظهور الخفية (٤) خصائص الشيعة (٥) كشف الحق (٦) دولة الشجرة الملعونة (٧) منهاج الشريعة (٨) ذكرى للجمهور (٩) حلية النجيب (١٠) حي على الحق (١١) لسان الحق (١٢) الاسلام (١٣) بشائر السلام (١٤) زينة العباد (١٥) صولة الحق على جولة الباطل (١٦) ورود الرعة بأباحة المتعة (١٧) ضربات المحدثين على الحق المبين (١٨)

الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف العطاء .

توفي في ١٤ صفر سنة ١٢٨٩

العالم الاديب احد اعيان فقهاء عصره ورؤسائه من فقهاء العرب المعدودين في عصره . قال في طبقات الشيعة : كان عالماً فاضلاً فقهياً اصولياً مجتهداً شاعراً ادبياً انتهت اليه رئاسة الطائفة الجعفرية وقام مقام ابائه احسن قيام وكان قوي الحافظة فيما يطالعه ليلاً يقرؤه نهاراً في الدرس عن ظهر القلب وبهذه هذا اخذ اوائل امره عن الشيخ احمد الدجيلي ثم عن والده الشيخ علي وعمه الشيخ حسن واخيه الشيخ محمد وتصدى بعده للتدريس والتقليد وكان اوجه نظرائه واقرائه عند ائمة عصره واعيانهم مثل الشيخ مرتضى الانصاري لمكانة اسلافه وفوض اليه تقسيم قسم من الاموال الهندية المعروفة بفلوس الهند . ومن معاصريه الشيخ راضي النجفي والشيخ محمد حسين الترك الحاج ملا علي ابن ميرزا خليل والشيخ جواد نجف وقد اشتهر امره ونشر تلاميذه الدعوة الى تقليده في ايران والقوقاس فقلد فيها وفي اطراف العراق وحملت اليه الاموال ومن آثاره مدرستان كبيرتان احدهما في النجف والاخرى في كربلا (تعرفان بمدرستي الشيخ مهدي) بنهما من اموال حملت اليه من (قره طاغ) . اخذ عنه جماعة من المشاهير بعده مثل الشيخ حسن المامقاني والشيخ عبد الله المازندراني والسيد اسماعيل الصدر والشيخ فضل الله الثوري والشيخ جواد الرشدي والسيد محمد كاظم اليزدي وامثالهم . له كتاب في الخيارات وآخر في البيع ورسالة لعمل المقلدين . ومن شعره ما كتبه الى الشيخ احمد قفطان وكان وعده بشيء فتأخر :

ابشر ببر وافر يأتيك مني عاجلاً
ان من غيري بالعطاء فانه مني بلا

وله لما ورد عبد الباقي العمري البغدادي الى النجف ونزل على اخيه

الشيخ محمد :

قل لمن ينظم القريض مجيداً انت عبد لعبد عبد الباقي
انه اشعر الامام جميعاً في نواحي الشام او في العراق

وكان عمه الشيخ حسن قد استجد قباء وكان رجل يسمى الشيخ عبد الحميد من خواص المترجم اراد قباء الشيخ حسن العتيق فكتب المترجم الى عمه هذين البيتين عن لسان الشيخ عبد الحميد :

عبد الحميد اتاك يرجو كسوة ولكم كسوت سواء مولى عاريا
والفرد احوط في امثال اوامري فانزع قميصك لا تكن متوانيا

خلف من الاولاد الشيخ صالح والشيخ امين والشيخ مولى لام والشيخ موسى من ام اخرى ورثته الشعراء بعدة مرات فمن قصيدة الشيخ جواد محيي الدين :

علام بنو العليا تطأطأ هامها اهل فقدت بالرغم منها امامها
نعم غالها صرف المنون بفادح عراها فاشجى شيخها وغلالمها
لقد هدمت كف الردى كهف عزها واوهت مبانيها وهدت دعامها
وجذت لها الوليات عرنين مجدها برغم معاليها وجبت ستامها

ومن قصيدة الشيخ احمد قفطان :

سهم رمى كبد الهدى فاصابا مذ قيل مهدي الخليفة غابا

نبأ به صك النعي مسامي غاصمها حيث النعي اهابا
مذ غيبوه به عيانا قلت في تاريخه المهدي صدقا غابا

السيد مهدي ابن السيد علي ابن السيد محمد الامين عم المؤلف
كان فاضلاً كاملاً باراً تقياً زاهداً عابداً قرأ في كفرة على الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين . ومن شعره قوله مراسلاً الشيخ حسن السبيتي :

قد زاد شوقي وتذكاري واشجاني لبلدة لم يطلها قصر غمدان
فقد جوت معشرا قد فاق فضلهم كل البرية من انس ومن جان
هم هم لست ابغي عنهم بدلا ولا اميل الى سحب وخلان
لا سيما حسن الاخلاق ذا الشيم الغراء مولى سبى في الفضل والشان
شهم تعلق قلبي في مودته حتى هجرت له اهلي واوطاني
واسلم ودم يا أخا العلواء في نعم من باري الخلق مكر الجديدان

فاجابه الشيخ حسن السبيتي قائلاً :

هي الدار ما شوقي اليها يبارح ولا ارتضي في غيرها جر ارادي
ففيها اناس طهر الله قلوبهم وبيعتهم عمت على الانس والجان
ولا سشيا المهدي ذو الفضل والحجى ومن عجزت عن فضله الشفتان

وله :

يا صاحب المجد الاثيل وخير ارباب المفاخر
يا كثر اهل الفضل واله عليا ويا بدر العشائر
يا من غدا ونواله في الناس مثل البحر زاهر
وغدت مأوى للضعيف وانت للمظلوم ناصر

الشيخ مهدي ابن الشيخ علي خاتون الصغير العاملي

كان شاعراً ادبياً طبيباً ذكره صاحب جواهر الحكم وقال : كان عارفاً ادبياً من الاتقياء الاخيار يحسن الشعر ويتعاطى الطب هو وابن عمه الشيخ محمد علي مشهوران بذلك وقد اختبرت المترجم مراراً وتكراراً فوجدت له اليد الطولى في الطب رأيت قبض على نبض امرأة في دارنا فقاتل لها انت حامل بذكر وكانت لسبعة ايام من طهرها فكان كذلك والان قد قارب الثمانين وفيه بقية قوة ومن شعره قوله :

بميمات خمس ثم عينات اربع وحاء ثلاث ثم فاء وجيمها
اذود صروف الثابتات واتقي شواظ اذ يصطلي بجحيمها
وكيف تمس النار من كان قلبه وأحشاؤه فيها ولاء قسيمها
فيا عين قري بالولاء وابشري مواليك في الاخرى ملوك نعيمها
وحق على المولى كفاية عبده اذا كلفت عبدانه بجسيمها
ايرضيك يا سادتي نفس عبدكم تغلغل في اطباقها مع لثيمها

ولن يكن له حظ في الدنيا (اهـ) ..

ومن شعره قوله خمساً هذين البيتين حين انشدهما ابن عمه الشيخ محمد علي بن يوسف خاتون بحضرة محمد رشدي باشا الذي قبض على علي بك ومحمد بك الاسعد فخمسهما المترجم على البديهة فقال :

طوت وهاد الفلا بالوخد ضمنا للحكمدار الذي فيه تفاخرنا

العظيم ، وعدم استقرار رأيه على شيء مع ما وصف به من الفضل دليل على نوع من الوسواس وكذلك تطويل الكلام في المسألة الواحدة أياماً وأشهرها ليس في شيء من المدح ورد الحقوق الآتية من الهند وحرمان الفقراء منها فيه ما فيه والله اعلم بحقائق الاحوال .

الشيخ مهدي ابن الشيخ علي شمس الدين

كان من فضلاء جبل عامل مقيماً في مجدل سلم وفيها توفي .

قال الاستاذ محمد جابر في كتاب تاريخ جبل عامل :

الشيخ مهدي شمس الدين معروف بسعة الاطلاع والادب الرفيع . رأته لأول مرة وأنا شاب حدث وقد قدم النبطية فرأيت شيخاً جليلاً ملء برده المهابة والوقار ، بهي الطلعة حاضر الجواب . وكان يصحب في اسفاره كيساً صغيراً من نسيج ابيض يضم كتبه واوراقه وما يحتاج الى مراجعته وتدوينه في حله وترحاله . وقد كتب على ظهر الكيس الايات الآتية :

خمس وستون من عمري مضت حجباً افنيت ايامها بحثاً وتدريساً
ما ان اقممت نهراً نضو بلقعة ولا رأيت بدار الجهل تعريساً
اطوف بالكيس ابواب الالى ملكوا اروض العلى فلعللي املاً الكيسا

(شعره)

قال يعزي ابن اخته السيد علي ابن عمنا السيد محمود بابنة عم له

توفيت :

تبين ابا عبد الحسين اهالك
نشدتك لا تحزن لفقد التي مضت
وكيف وانت المجتبي من فواطم
فما قرضت ام الشبول وان مضت
تأمل تجدها في ظلال أرائك
منعمة ما راعها غير أنها
عزاء وتاساء وصبراً وحسبة
وعش وتهن فالعالي بأسرها

وقال بمدحه :

تري الناس حول الفاطمي خواضعا
مرمين لا يدنون منه مهابة
كأنهم الكروان صادف اجذلا
كساه إله الخلق منه جلالة

وقال مجيئاً له عن كتاب :

لقد تنشقت عرف النور من حكم
ويت اسحب ذيل البشر مبتهجاً
لا الفرخ مثلي اذا تم الجناح له
يا خيرة الله ما بالعصر من رجل
كاتبت قلباً براه الرق فابتدرت
فحمد صنعك لا توفي به هممي

وارسل اليه هذه الايات الى دمشق :

فقلت لما به قد فاز ناظرنا كانت مسامرة الركبان تخبرنا

عن جعفر بن فلاح احسن الخبر

فمذ محمد رشدي شمس لمعت وجدت كل الوري في واحد جمعت
وكان يحسد طرفي الاذن حيث وعت حتى التقينا فلا والله ما سمعت

اذني بأحسن مما قد رأى بصري

السيد مهدي ابن السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض

شقيق السيد محمد المجاهد امها بنت الاقا محمد باقر البهبهاني .

في تنمة امل الامل : عالم متبحر رباني محقق مدقق بلا ثاني طو يل
الباع كثير الاطلاع وكثير التشقيق في المسائل الجزئية بما لا يحوم حوله فكر
مفكر لا يجاري ولا يباري في عريصات المسائل وغوامض العلوم كان اعبد
اهل زمانه وازهدهم كان لا ياخذ من الحقوق المنطبقة عليه مطلقاً ولا يقبل
من احد هدية مطلقاً ويقال ان احد اعيان تبريز زوجه ابنته وبذل صداقها
وجهازها من ماله فلما كانت ليلة الزفاف خرج مسرعاً وطلقها فزجره ابوه
فقال يا ابت هذه العروس دنيا صرف ومهدي لا يريد عروساً هكذا وخرج
من الدار وذهب الى المدرسة ورجعت البنت الى دار ابيها وكان لحدة ذهنه لا
يقر رأيه على شيء ولم يفت قط وسأله ابن اخيه السيد حسين والد الميرزا
زين العابدين عمل رسالة للفتوى فاعتذر منه فاصر عليه فلما كثر اصراره
كتب ماسأله واعطاه اياه في المسودة وقل لا تبيضها حتى ارجع من النجف
فلما رجع اخذها منه ومزقها وقال هذا ليس مما يجوز لأحد العمل به وكان
ربما اجتمع عليه الطلبة للتدريس فيمتنع فاذا رأى اصرارهم اجابهم واخذ

يباحث في مسجد ابيه فيمتليء من اكابر العلماء فيعينون المسألة وياخذ في
ذكر الأقوال والادلة والنقض والابرام ثم يكثر فيها الوجوه والاحتمالات
ويطول الكلام في المسألة الواحدة أياماً واشهر ثم ينقطع عن الدرس
ويذهب الى النجف وكان كثير الذهاب الى النجف بحيث يمكن ان يقال ان
نصف ايامه كانت في النجف وإذا كان فيه لا يراه احد الا في الحضرة
الشريفة ولا يأذن لاحد في الدخول عليه وينقطع للعبادة وكان كثير البكاء
من خشية الله حتى اشرفت عيناه على التلف فقال له الطبيب ان البكاء يضر
عينيك فقال ما اصنع بالعين اذا لم تبك واخذ في البكاء وكان فراشه الحصر
على ما حدثني به بعض الثقة (انتهى) وقال بعض المعاصرين انه قرأ على
والده واشتغل بالتدريس في زمانه بامر وقراً عليه كل تلامذته وانحصر
التدريس في كربلاء بمجلسه كان يحضر مجلس درسه نحو المائتين وله اليد
الطولى في الجدل ولم ير مثله في دقة النظر ولشدة احتياظه لم يتصد للفتوى
والمحاكمة بين الناس ومباشرة الامور العامة وكانت تأتي اليه الحقوق من
بلاد الهند ليفرقها على الفقراء من سكان الحائر فلا يقبلها وكان من الأمرين
بالمعروف الناهين عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم وتتبع كتب الشيخ
احمد زين الدين الاحسائي رئيس الكشفية واورد عليه ابرادات لما وقف
على كتبه وصار الناس في عصره فرقتين شيخية واصولية (اهـ) .

قال المؤلف : في كثير من الحالات التي مر نقلها عنه ان صحت
شدوذ ظاهر لا ينبغي نظمه في سلك المدح كعدم اخذه من الحقوق المنطبقة
عليه واي رجحان في ترك المراء حق مع حاجته اليه بغير مانع وعدم قبوله
الهدية وقد قبلها النبي ﷺ وتطبيقه العروس ليلة زفافها بغير ذنب يوجب لها
ذلك وعدم مراعاة كسر قلبها وقلوب اهلها الذين احسنوا اليه هذا الاحسان

كاظم الخراساني صاحب الكفاية وله حاشية على المعالم في الاصول ومنظومة مع شرحها في الاصول توفي في العشر الاول من شهر محرم سنة ١٣٣٥ عن نيف وثلاثين سنة .

الميرزا السيد مهدي ابن الميرزا محمد ابن الميرزا حبيب الله الرضوي المشهدي

توفي سنة ١٢٦٧

من اكابر علماء الشهداء في خراسان والمرجع في الدين هناك من تلامذة صاحب الجواهر وهو من بيت علم وشرف ورياسة .

السيد مهدي بن محمد بن الحسن المنتهي نسبة الى ابراهيم المجاب الموسوي البغدادي النجفي المعروف بالسيد مهدي الكراي

توفي في النجف في رجب سنة ١٣٢٩

قال في الطليعة : كان فاضلاً جامعاً اديباً بارعاً شاعراً حسن البديهة خفيف الطبع ورقيق الحاشية ظريفاً فمنت شعره قوله :

طاب النسيم فشعشع ذائب الراح في جام ثرك لا في جام اقداح
راح تجاذبني منه على شغف كأنما هي مغناطيس ارواح
كأنما الكأس والساقى يشعشعها مصباح نور مقل نار مصباح

وكتب الى السيد جعفر الحلي ملغزاً في اسم فرج :

يا سائلاً من فتية كلهم قد وردوا من بحره الوافر
بين لنا ما اسم على طرده تكون له لهجة الذاكِر
وثلثه الاول مع ثلثه الثاني صنيع الرجل القاصر
وثلثه الاول مع آخر منه طريق البادة الحاضر
وبين ثلثيه متى آخر حل فوقت راحت الساهر
وعكسه عيب لدى الروع او شئنة لاسد الحادر
وعكسه وهو على طرده ملازم للمعلم الزاخر
وان يواصل اولاً آخر سنه فعلم للفتى الماهر

فاجابه السيد جعفر على البديهة وليست في ديوانه المطبوع :

يا سيداً ما زلن أنفاسه ينفخن بالارج العاطر
يا من له العلياء موروثة من كابر عال الى كابر
فرد بني العصر الذي لم يقع على اخيه نظر الناظر
الغزت لي باسم مضامينه ما غربت عن فكري القاصر
وكم سألت الله تكميله من الامام الطيب الطاهر
تسكينه منه عمر الورى من اول الخلق الى الآخر
واسقط الاعجام من جيمه فهو بمعنى بهجة الخاطر
اوزدت بالاعجام من فائه وقته يا قسوة الناظر

وله :

لله ليلتنا برملة عاليج ومواقف سلفت برمل زرود
ذهبت بطائشة الحلوم وليتها عادت ولو لبثت كحل بنود
امعيرة الاغصان لين قوامها ومعيرة الغزلان لفته جيد
تفتر عن مثل الاقحاف مفلج وفريد عقد لآلي منضود
هتكت بطلعتها الظلام وحجبت شمس الضحى بالمرسلات السود
نار يؤججها الغرام لبينهم في القلب لا تنفك ذات وقود

يقرب عيني ان ارى العيش في السرى
تخب بمن لو سل عنه رداؤه
علي ابن اختي من امات ابتعاده
فيا خير مذخور لدفع ملمة
لعمري لقد كلفت عزمك نهضة

وقال فيه ايضاً :

يا غرة في جبهة الادم
ودرة تلمع فوق الرى
ونيراً اخفى ضيا الانجم
ويا غياث البائس المعدم

وقال فيه ايضاً وارسلها اليه الى نهر السلوقي :

اضاف نهر السلوقي بعدما انبجست مياه غدرانه سيحون والنيلا
دعى علياً فلبى صوت دعوته معجل السير يغني النهر تعجيلا
بحر أناخ على نهر واغله حازت على البحر تقدماً وتفضيلاً
والنهر فاق بمن قد حل جانبه نهر المجرة اعظاماً وتبجيلاً
والريح تنسم في الوادي مرتلة أي البشائر والافراح ترتيلاً
اجل واغصان ما بالسفح من شجر تهلت تبغى للندب تفضيلاً
فليهنأ النهر والوادي ودام لنا سيفا على عنق الايام مسلولا

وقال ايضاً مراسلاً له :

ملكك ابا عيد الحسين مفاخرنا تعدد جهرا فوق اعواد منبر
ابا المجد طلاع الثنايا وحق من براك بأخلاق النبي المظهر
لواسطاع هذا العاجر السير نحوكم لأسرع اسراع الظليم المنظر

الشيخ مهدي بن علي الرشتي

كان امام الجمعة في رشت كما كان ابوه كذلك . له كتاب سراج الطالبين في شرح معالم الدين وله كتاب حديقة العارفين الى روضة الحق واليقين فارسي رأينا منه نسخة مخطوطة في مكتبة شريعتمدار الرشتي في طهران .

الحاج مهدي ابن الحاج عمران الفلوجي الحلي

كان اديباً شاعراً له عدة مرات في اهل البيت عليهم السلام ذكر ذلك الشيخ حمادي ابن نوح الحلي في ديوانه وفي اخوته يقول الشيخ حمادي :

وآل عمران اشرقوا شهباً يجلو الدجى نسكهم تقاديسا
ويستدي بالمهدي كل فتى دام هداه ان ساس او سيسا
وللمترجم قوله :

ظبي تهادي بين عشاقه فاشرق النادي باشرافه
بهتز هز الغصن يوم الربيع مع ازدلف الطل بأوراقه
فعقرب الصدغ على خده حارسه عن لثم مشتاقه

السيد مهدي ابن السيد محسن ابن السيد حسين ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

كان ذا فهم وقاد وفكرة قوية قرأ على السيد محمد آل بحر العلوم صاحب البلغة وعلى الشيخ عبد الهادي الهمداني النجفي وعلى الشيخ ملا

(اساتذته)

تلقى علومه في بلدة الكاظمية والنجف الاشرف وسامراء على علماء مشهورين منهم والده الشيخ عباس الجصاني والشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا حبيب الله الرشدي والميرزا محمد حسن الشيرازي .

(مؤلفاته)

له منظومات في العلوم العربية المختلفة تبلغ ألف بيت ، وله ما يقرب من العشر الرسائل مختصرة وله كتاب تلخيص الرسائل للشيخ مرتضى الانصاري لخصها في اربع كراسات ، وحاشية على كتاب الكفاية للخراساني ، وتعليقة على كتاب الطهارة وكتاب المنحة الالهية في رد مختصر ترجمة التحفة الاثني عشرية في ثمان اجزاء . وكتاب العناوين في الاصول ، وكتاب الشريعة السمحاء ، ومختصر الرسائل (فارسية) ، وكتاب القواعد الفقهية .

(جهاده في الحرب العامة وبعدها)

لما هاجم الانكليز العراق اعتقد مع غيره من العلماء وجوب الجهاد فافتي بذلك وسار مع جماعة من العلماء إلى ميدان الحرب لتثبيت اقدام الجيش وحشهم على المقاومة ثم رافق الجيش بنفسه في جبهة الخوزة وقد شارك بعد الاحتلال في الثورة العراقية على الانكليز وبعد خمود الثورة وإعلان الملكية والدعوة إلى انتخاب المجلس التأسيسي كان من رايه مقاطعة الانتخابات فدعا إلى ذلك علنا فقررت الحكومة القائمة آنذاك ابعاده إلى خارج العراق ولما وصل إلى عدن كانت جهات كثيرة قد تدخلت لاطلاق سراحه فأطلق سراحه في عدن غير انه قصد مكة المكرمة وبعد ان ادى فريضة الحج قفل راجعاً إلى ايران واختار المشهد مقاما له حتى وفاته .

(مرثيه)

رثي بشعر كثير فعماري به من قصيدة لجميل الزهاوي :
فجعتنا حوادث الايام بأبي الشعب حجة الاسلام
بمحب الاسلام بالمصلح الاكبر بالخبر بالعميد الممام
بعد ان فاض يملأ الارض خصباً غاض بحر يا للرزية طامي
وهوى من علوه في دوي علم شامخ من الاعلام
كان فرداً ورب فرد عظيم هو قوم وليس كالاقوام
وحد الشعب في العراق جميعاً بعد خلف فيه وبعد انقسام
قد وجدنا شهر الصيام كثيلاً لنعي أن شهر الصيام

وقال الحاج عبد الحسين الازري من قصيدة :

نعيك هز ارجاء البلاد وفقدك فت في عضد الرشاد
ولم نر مثل يومك بات يومك يمشل بيننا هول المعاد
اقام لك المآثم كل صقع وغص برزه فقدك كل ناد
واعلام خفقت عليك سوداً تذكرونا نفورك للجهاد
وراع الناس نعيك فاستجاروا بآتية المدامع والسهاد
فمن باك عليك وكان يرجو ايابك للحمى بعد البعاد
ومن متردد بنواك راحت تهيم به الظنون بكل واد
ومن متطلع بالافق ليسلا يحاول ومض برق منك هاد
عهديك غير مكترث للخطب ولو هوت السماء على الوهاد

ولكم سألت ولا يجيب ومن جوى ناديت ليلتنا بسلع عودي
فلقد قضيت بها اعز مآربي وبها الملية انجزت موعودي
بتنا وقد غفل الرقيب فنتل من مي برغم عواذلي مقصودي

الشيخ مهدي المازندراني

توفي يوم الجمعة ٣ رمضان سنة ١٣٤٢ بالنجف ودفن في الصحن الشريف .

كان عالماً فاضلاً فقيها اصولياً مدرسا تلمذ على الشيخ ملا كاظم الخراساني وله رسالة في التصور والتصديق .

الميرزا مهدي اللاهجي النجفي

توفي سنة ١٢٩٨ بالطاعون في النجف .

كان من افراد العلماء في الفقه والاصول والحكمة والكلام والرياضي وعلوم الادب مع ورع وتقوى من تلامذة الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وله عدة مصنفات في الفقه والاصول والهيئة والحساب والكلام والنحو وغير ذلك .

الشيخ مهدي الكجوري المولد الشيرازي المسكن والمدفن

توفي سنة ١٢٩٢ بشيراز ودفن في مقبرة الحاجة حافظ الشيرازي المسماة بالحافظية .

والكجوري نسبة الى كجور قرية من توابع نور من بلاد مازندران .

كان عالماً فاضلاً فقيها اصولياً متكلماً رياضياً له اليد الطولى في العلوم الرياضية ومنها الهندسة قرأ في ايران ثم هاجر إلى النجف وقرأ على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وعلى الشيخ مرتضى الانصاري وغيرهما وبعد ان بلغ درجة الاجتهاد خرج من النجف فاجتاز بشيراز فاستطابها واقام بها وحصل له القبول التام من الخاص والعام وتصدى للقضاء ونفذت احكامه ودرس وافاد وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وألف وصنف له (١) حاشية كبيرة على رسائل شيخه الشيخ مرتضى مطبوعة مبسطة مرغوبة كان يعرضها عليه فيستحسنها (٢) رسالة في الرد على رسالة دليل المتحيرين للسيد كاظم الرشدي .

خلف اربعة اولاد الشيخ جعفر من تلامذة الميرزا الشيرازي والشيخ ابو القاسم والشيخ عبد المجيد والشيخ عبد الحميد .

الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد حسين الخالصي

ولد في الكاظمية سنة ١٢٧٦ وتوفي في المشهد الرضوي سنة ١٣٤٣ ودفن في دار السيادة في غرفة قريبة من مرقد الامام الرضا واقامت له المآثم الحافلة في ايران والعراق وغيرهما .

(اسرته)

تسكن اسرته الكاظمية والخالص وهي اسرة علمية دينية اخرجت عدداً من العلماء وكان والده وجده عالمين .

وقال بعض اهل العصر: أما وفور تبحره وتوسع علمه وإحاطته بالفنون وحقائقها وتوغله في تنقير اعماق المطالب وكشف دقائقها فشيء يبهر العقول كما هو ظاهر لمن راجع مصابيح في الفقه حتى قال تلميذه السيد صدر الدين العاملي عند ذكره: وهو عند اهل النجف افضل من الاستاذ الاكبر (الشيخ جعفر) فقال: وهو ليس عندي ببعيد. وقال تلميذه الآخر الشيخ اسد الله في المقاييس عند ذكر مشايخه: ومنهم الاستاذ الشريف ثمره الدهر وناموس العصر.

(احواله)

قرأ مدة على والده في كربلاء وعلى الشيخ يوسف البحراني ثم انتقل الى النجف سنة ١٦٦٩ وعمره ١٥ سنة تمام سن البلوغ كما ذكره في بعض مجاميعه وتلمذ على جماعة من فضلائها منهم الشيخ مهدي بن بهاء الدين محمد الفتوي العاملي والشيخ محمد تقي الدروي وغيرهما ثم عاد الى كربلاء واشتغل على الاقا محمد باقر البهبائي ثم رجع الى النجف واقام بها قال ابو علي: وداره الميمونة الآن محط رحال العلماء ومفزع الجهابذة والفضلاء وهو بعد الاغا البهبائي امام أئمة العراق وسيد الفضلاء على الاطلاق اليه يفزع علماءها ومنه يأخذ عظماءها وهو كعبتها التي تطوي اليها المراحل ويحرها الذي لا يوجد له ساحل مع كرامات باهرة ومآثر آيات ظاهرة (اه).

ولما عاد الى النجف كان قد اجتهد في الفروع والاصول وبرع في المعقول والمنقول مع مشاركة جيدة في الادب وسائر الفنون فأرأس فيها وأذعن له جميع معاصريه في ذلك وصارت الرحلة اليه من سائر الاقطار وجدد دولتي العلوم والآداب وأحيا مآثر الاسلاف والاصحاب وخرج جماعة من مشاهير العلماء والادباء وأثمرت سائر الفنون على عهده مما يقل نظيره الا في الادوار مضافاً الى ما اتفق على عهده من سخاء هذا العصر بكثير من الافاضل والامثال من معاصريه أعانوا في هذه النهضة فكان والي العراق اذ ذاك سليمان باشا الشهير وأمير العرب حمد آل حمود شيخ خزاعة المشهور بدعائه ومواهبه العظيمة ومن علمائه الفتوي العاملي والدروي والبهبائي والشيخ يوسف البحراني والشيخ جعفر والسيد جواد العاملي والشيخ حسين نجف. ومن شعرائه وادبائه الفحام وآل الازري وآل النحوي والشيخ علي زيني والسيد محمد زيني وآل الاعسم والشيخ مسلم بن عقيل وغيرهم كثير وقد لاحظ هو مزايا عصره هذا فكان يفتخر بذلك ويرى انه غرة شاذة في جبين العصور، وقد كان على جانب عظيم من مكارم الاخلاق تقياً كبير النفس على الهمة سخياً مجتهداً مخلصاً يكره التزلف والرياء ويؤثر الحقائق على الظواهر واللباب على القشور. ويعتقد السواد الاعظم الى الان انه من ذوي الاسرار الالهية الخاصة ومن اولي الكرامات والعنايات والمكاشفات وما لا ريب فيه انه كان ذا نزعة من نزعات العرفاء والصوفية يظهر ذلك من زهده وميله الى العبادة والسياسة.

(سيرته)

كان يحب الشعر وانشاده فيستشد الشعراء ويرتاح الى محاضراتهم ومطاراتهم ويحكمونه بينهم ويمدحونه فيجيزهم الجوائز الجليلة وهو نفسه شاعر مطبوع ينظم الشعر كثيراً ويجاري الشعراء في محاضراتهم

تمر بك الخطوب فتزدرها كأنك قد أمنت من العوادي ويعروك الاسى فتزيد بشراً كأنك منه ترغب بازدياد خدعت الدين لا طلباً لجاه ولا طمعاً بمال او عتاد ألم تكس العفاة وانت عار وترو الظالمين وانت صاد بذلت النفس في اصلاح قوم طباعهم تميل الى الفساد متى عطفت على الازهار دار نبات حقولها شجر القتاد لقد عادتك مذ عرفتك حراً وحد السيف يعرف بالجلاد فدعها وليطب لسواك فيها رغيد العيش من باغ وعاد على الزوراء كم لك من جميل بنهضتها وكم لم من اباد فلا تأسف فما حي يباق وهل تنجو الزروع من الحصاد

وقال معروف الرصافي من قصيدة:

نعي (الخالصي) فارتجت الانفس حزناً مضر جاً بحماسة هو ذاك (المهدي) احرز سبقاً حين اجري الى الهدى افراسه هو ذاك الحبر كان للشرع مقبلاً دليلاً وقياسه كان في الدين آية الله افنى العمر فيه رعاية وحرسه ان بكاه الدين الخنفي شجواً فلان كان ركنه واساسه كان رداً للحق مرتدي التقوى فكانت طول الحياة لباسه ولقد كان في العلوم اماماً حيث فيها انتهت اليه الرياسة

الشيخ مهدي ملا كتاب

مضى بعنوان الشيخ مهدي ابن الشيخ جواد.

السيد مهدي ويقال مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسين البروجردي المعروف ببحر العلوم الطباطبائي من نسل ابراهيم الملقب (طباطبائي) من ذرية الحسن المثنى

ولد بكربلاء ليلة الجمعة في شوال سنة ١١٥٥ وتوفي بالنجف الغروي سنة ١٢١٢ ودفن قريباً من قبر الشيخ الطوسي وقبره مشهور.

(اقوال العلماء فيه)

هو الامام العلامة الرحلة رئيس الامامية وشيخ مشايخهم في عصره نادرة الدهر وإمام العصر الفقيه الاصولي الكلامي المفسر المحدث الرجالي الماهر. في المعقول والمنقول المتضلع بالاجاز والحديث والرجال التقي الورع الاديب الشاعر الجامع لجميع الفنون والكمالات الملقب ببحر العلوم عن جدارة واستحقاق. ذو همة عالية وصفات سامية ونفس عصامية واخلاق كريمة وسخاء هاشمي ورياسة عامة. قال ابو علي محمد بن اسماعيل في رجاله (منتقى المقال): السيد السند والركن المعتمد مولانا السيد مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسين الحسيني الطباطبائي النجفي اطل الله بقاءه وادام علوه ونعمائه الامام الذي لم تسمح بمثله الايام وعقمت عن انتاج شكله الاعوام سيد العلماء الاعلام ومولى فضلاء الاسلام وعلامة دهره وزمانه ووحيده عصره وأوانه، ان تكلم في المعقول قلت هذا الشيخ الرئيس او في المنقول قلت هذا المحقق العلامة في الفروع والاصول او ناظر في الكلام قلت: هذا علم الهدى او فسر القرآن المجيد قلت انه الذي انزل عليه «اه».

علماء بلده فكان يرشد الى تقليد الشيخ جعفر ويأمر بالصلاة خلف الشيخ حسين نجف وبالمرافعة الى الشيخ شريف محيي الدين ويأمر صاحب مفتاح الكرامة بالتأليف وكان يدرس الواقي من كتب الاخبار فيأتي بفوائد جمة لم تصل الى اكثرها الانظار ودون تلميذه السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة بأمره ابحاث درسه تلك فكانت من أنفس ما كتب في هذا الموضوع .

واستخرج في علم الرجال فوائد مبتكرة ذهل عنها القدماء وابتعه فيها المتأخرون وذكر في احوال الرجال الذين جمعهم في كتابه فوائد وتنقيبات ليست لغيره . فما ابتكره ما حققه ان اسحاق بن عمار ليس هو ابن الساباطي وليس فطحيا كما كان عليه الفقهاء والمحدثون الى ذلك الوقت فأبان في كتاب رجاله بأدلة جلية كثيرة ان عمار الساباطي الفطحي ليس هو والد اسحاق بن عمار وليس اسحاق فطحيا وان سبب توهم العلماء سهر صدر من قلم الشيخ في فهرسته عند ذكر ترجمة اسحاق بن عمار ، فزاد الساباطي لما هو متكرر في ذهنه من ذكر عمار الساباطي الفطحي فسبق قلمه الى ذكر الساباطي والفطحي بعد عمار فتبعه الناس في ذلك ولم يتنبه لذلك غيره من عصر الشيخ الى عصره الذي كان حافلاً بفحول العلماء ، وبالجمل : فمناقب هذا الامام العظيم جمة وفوائده كثيرة تعسر الاحاطة بها .

مشايخه

قد عرفت انه قرأ على ابيه وعلى الشيخ يوسف البحراني وعلى الوحيد البهبهاني الاغا محمد باقر وهو أكبر أساتذته وعلى الشيخ مهدي الفتوي العاملي والشيخ محمد تقي الدورقي ، ويروي بالاجازة عن البهبهاني والبحراني وعن محمد باقر الحزاري جريبي والشولستاني والسيد حسين الخوانساري المتوفي سنة ١١٩١ والسيد عبد الباقي الاصبهي سنة ١١٩٣ والسيد حسين ابن السيد محمد ابراهيم الحسيني القزويني ١١٩٤

تلاميذه

تلمذ عليه جماعة منهم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة وابن عمه السيد حسين ابن السيد ابي الحسن موسى الحسيني العاملي والشيخ عبد النبي القزويني صاحب ذيل امل الامل ويروي عنه جازة ويروي عنه بالاجازة أيضاً السيد عبد الكريم بن محمد جواد بن عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري والسيد حيدر بن الحسين بن علي الموسوي اليزدي والاقا محمد بن محمد صالح اللاهجي والسيد دلدار علي بن محمد معين النقوي الهندي النصير آبادي والشيخ محمد حسن ابن الحاج معصوم القزويني الحائري صاحب رياض الشهادة وغيرهم ، ولا يبعد ان يكون هؤلاء أيضاً او اكثرهم من تلاميذه في القراءة .

الراوون عنه بالاجازة

الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة وملا احمد النراقي والسيد محسن صاحب المحصول والسيد محمد المجاهد المتوفي سنة ١٢٤٢ والسيد محمد رضا شير والد السيد عبد الله شير المتوفي سنة ١٢٣٠ والسيد ابو القاسم الخوانساري جد صاحب روضات الجنات والشيخ اسد الله التستري صاحب المقاييس والشيخ تقي محمد

ومطارحاتهم ، خمس الشيخ محمد رضا النحوي احد شعراء ذلك العصر مقصورة ابن دريد وجعلها في مدحه فسأل بكم اجاز الشاه ابن ميكال بن دريد على هذه القصيدة فقبل بألف دينار فأجازه بألف تومان ذهباً ولا يمنعه ما هو فيه من الزعامة والامامة والاشتغال بالامور العامة عن صرف شيء من غالي وقته في مثل ذلك وكانت داره يجمع العلماء والادباء يجري فيها من المحاضرات والمسامرات والنوادر والملح الشيء الكثير مثل معركة الخميس ومسألة التحكيم .

وقلده في الميل الى ذلك غير واحد من معاصريه فكان اكثر شعراء ذلك العصر علماء واكثر علمائه شعراء كل ذلك ببركة انفاسه وقد تخرج عليه كثير من الفريقين فمن العلماء الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والشيخ حسين نجف والسيد جواد العاملي وابن عمه السيد حسين العاملي والسيد مرتضى الطباطبائي والسيد محسن الاعرجي والشيخ محمد علي الاعسم والشيخ حسن نصار كل هؤلاء فصحاء بلغاء ادباء ومن تصفح آثارهم مثل المحصول وكشف الغطاء ومفتاح الكرامة علم من بلاغة عباراتهم صحة ما نقول واما الادباء فمثل من ذكرنا من آل الفحام والنحوي والاعسم والازري وغيرهم .

وبعد رحلته للنجف بسبع عشرة سنة زار المشهد الرضوي في ذي القعدة سنة ١١٨٦ وهي سنة الطاعون كما ذكره في بعض مجاميعه وفي هذه الزيارة لقبه الميرزا مهدي الشهيد الخراساني ببحر العلوم وبقي هذا اللقب لازماً له الى اليوم ورجع الى النجف اواخر شعبان سنة ١١٩٣ فكانت مدة هذه السفارة سبع سنين وفي تلك السنة حج بيت الله الحرام الحجة الاولى ولما ورد مكة المشرفة جعل يدرس بالمذاهب الاربعة وكان لا يكاد يفارق مكاناً الا ترك اثرأ فيه وآثاره من هذا القبيل كثيرة . وقد وضع في حجته هذه او في التي بعدها العلامات الكافية لأداء الحجاج المناسك على وفق اهل البيت (ع) التي بقيت بعده يستفيد بها الخلق وعين الواقيت في حدود الاحرام للحج والعمرة والمزدلفة والمشاعر واطهر منها ما كان غيباً وحسبك بذلك علو همة وثبات جأش في ذلك العصر الذي ساد فيه التعصب والنصب . ثم حج في السنة التي بعدها سنة ١١٩٤ ورجع من مكة المشرفة الى النجف سنة ١١٩٥ وقيل في تاريخ ذلك « ظهر المهدي » ومدة السفرين اي سفر الزيارة وسفر الحج تسع سنين هكذا وجد بخطه الشريف الذي كتبه سنة ١٢٠٥ في بعض مجاميعه قال : « ومدة ما مضى من العمر الى هذا خمسون سنة وتسعة اشهر ومدة الاقامة الثانية في النجف عشر سنين وفقنا الله لتدارك الماضي والسعي للباقي » اهـ .

والتواريخ السابقة تبطل ما اشتهر من انه بقي في الحجاز سنة كاملة الا ان يكون بقي في كل سفره قبل الحج وبعده نحو ستة اشهر وهو غير بعيد ، ودفن ارض مسجد الكوفة وكانت ارضه الاصلية مساوية لارض السفينة وارض السرداب المعروف ببيت الطشت وعين المقامات في المسجد وبني فيها العلامات والمحاريب كما هي اليوم ووضع المحاريب الحاضرة فوق المحاريب الاصلية ووضع صخرة في محراب النبي ﷺ وهي بمنزلة الشاخص لمعرفة الاوقات وهي عامود من الرخام وبني في هذا المسجد ايضاً الحجر للقاصدين وبني القبة التي في مسجد السهلة وعين انها مقام الحجة وعين قبر هود وصالح في وادي السلام وكان بالقرب من المكان الموجود اليوم . وبلغ من شدة تقواه وورعه وسمو اخلاقه وحبه للاصلاح تقسيم الوظائف الدينية على

مكة وبيت الله الحرام (١٢) مناسك الحج (١٣) مبلغ النظر في حكم قاصد الأربعة في السفر أوردها بتمامها السيد جواد العاملي في صلاة مفتاح الكرامة (١٤) حاشية على طهارة الشرائع (١٥) قواعد الشكوك (١٦) الدرة البهية في نظم رؤوس المسائل الأصولية على سبيل الاختصار (١٧) اجوبة عن مسائل في الحج (١٨) حاشية على ذخيرة السبزواري (١٩) رسالة في انفعال الماء القليل (٢٠) ديوان شعره بخطه (٢١) تقرير بحثه في الوافي للسيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة (٢٢) كتاب القضاء تقرير بحثه للأغا محمد علي ابن الآغا محمد باقر الهزار جريبي وذكر في مؤلفاته شرح جملة من احاديث التهذيب للشيخ الطوسي باملأته وتقريره .

اولاده

أعقب السيد رضا والسيد حسين والسيد محمد تقي .

مراثيه

رثاه جل العلماء واكثر الشعراء فمن مرثية السيد احمد العطار :
 أف لدهر ما رعى حرمة آل المصطفى
 ينفت سهم غدره بقصد آساد الشرى
 الى ان قال في التاريخ :
 قد صدعت لما نأى المهدي اركان الهدى

ومن مرثية الشيخ هادي ابن الشيخ احمد النحوي :
 مضى السيد المهدي فليكن من بكى من الدين والاسلام والمجد والفخر
 وأي فني ساء الهدى يوم أرخوا لفقد المهدي دمع الهدى يجري

ومن مرثية تلميذه السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة :
 سلام على الاسلام من بعد اهله فقد غل فيه كل عات ومعتدي
 وراح فؤاد الدين ينعى مؤرخا عليك سلام الله يا خير سيد
 ومن مرثية السيد محمد زيني :

اليوم جدد رزه آل محمد وقضى بحزن للانام مجدد
 حاولت اعلى القول في تاريخه بمصيبة المهدي ناح المهدي
 وقصدت ثاني ما نظمت مؤرخا ودعت يا مهدي شرع محمد

اشعاره

قال :

مهما نسيت فلا أنس الحسين وقد كرت على قتله الافواج والزمير
 كم قام فيهم خطيباً منذراً وتلا آيا فما أغنت الآيات والنذر
 هل من نصير محام او أخي حبيب يرعى النبي فلا حاموا ولا نصروا
 تلك الرزايا لو ان القلب من حجر اصم كان لأدناسه ينفسر

وقال :

ودائع المصطفى اوصى بحفظهم فضيعوها فلم تحفظ ودائمه
 صنائع الله بدءاً والانام لهم صنائع شد ما لاقت صنائعه
 أزال اول اهل البغي اولهم عن موضع فيه رب العرش واضعه
 كل الرزايا وان جلت وقائعها تنسى سوى الطف لا تنسى وقائعه .

وله في رثاء مسلم بن عقيل وهاني بن عروة رضوان الله عليهما :
 عين جودي لمسلم بن عقيل لرسول الحسين مبطل الرسول

الشهير بملأ كتاب الاحمدي البياتي والميرزا داود والشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم والميرزا شفيع التبريزي الطباطبائي والميرزا محمد النيسابوري الأخباري والسيد صدر الدين العاملي والسيد باقر ابن السيد احمد القزويني النجفي المتوفى سنة ١١٩٩ والشيخ عبد علي بن أسد علي الرشتي النجفي شارح الشرائع والمولى محمد حسن ابن الحاج معصوم القزويني الخائري المتوفى سنة ١٢٤٠ والشيخ محمد سعيد ابن الشيخ يوسف الدينوري والشيخ عبد النبي القزويني اليزدي صاحب تنمة امل الامل المتوفى سنة ١٢٠٠ والميرزا عبد الوهاب والسيد عبد الكريم حفيد السيد نعمة الله الجزائري المتوفى سنة ١٢١٥ والسيد حيدر ابن السيد حسين اليزدي النيسابوري المتوفى في حدود سنة ١٢٦٠ والاقا محمد بن محمد صالح اللاهجي والسيد دلدار علي ابن السيد محمد صالح اللاهجي والسيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الهندي النصير ابادي المتوفى سنة ١٢٣٥ والشيخ عبد علي بن محمد بن عبد الله البحراني الخطي تاريخ الاجازة سنة ١١٩٩ والسيد محمد باقر حجة الاسلام الرشتي والحاج ملا اسد الله البروجردي والشيخ عبد الرحيم البروجردي نزيل طهران والشيخ عبد الرحيم ساكن المشهد الرضوي والسيد محمد باقر العراقي السلطانابادي والشيخ ملا علي البروجردي والاخوند ملا حسن والاقا باقر الشيخ محمود السلطانابادي الطهراني وميرزا ضياء الدين ساكن قلعة من اعمال بروجرد وملا احمد الخوانساري ساكن ملاير والملا محمد علي المحلاتي ساكن شيراز والملا محمد تقي الكلبيكاني المتوفى في النجف والسيد علي البروجردى

مؤلفاته

(١) المصاييح في الفقه ثلاثة مجلدات (٢) الفوائد في الاصول (٣) مشكاة الهداية لم يخرج منه الا الطهارة عليه شرح لتلميذه الشيخ جعفر باقترح منه (٤) كتاب الرجال متداول وبين نسخة اختلاف فكأنه بعد ان استنسخه الناس غير منه وزاد فيه ونقص منه مرتب على حروف المعجم لكنه لا يذكر فيه جميع الرجال بل من له في احوالهم شيء لم يذكره غيره عندنا منه نسخة وجدناها في جبل عامل وقد خرم اولها فعرفنا من نفسها انها رجال السيد ولم تكن رأيناها قبل (٥) الدرة النجفية ارجوزته المشهورة سيدة الارجيز في الفقه لم يسبق الى مثلها عني بها كثير من الفقهاء من بعده وطبعت غير مرة وعليها شرح للميرزا محمود الطباطبائي البروجردى مطبوع في مجلدين وعليها شرح لجده السيد علي لم يتم (٦) رسال في العصير العنبي مدرجة في كتاب المصاييح (٧) رسالة في العصير الزبيبي (٨) رسالة في معرفة الباري تعالى فارسية وفي تنمة امل الامل انها ليست به على التحقيق «اهـ» والظاهر انها في الرسالة التي في السير والسلوك وهي مشتملة على امور تناسب التصوف ولا توافق الشرع فلذلك جزم بعدم صحة نسبتها اليه وقد اخبرنا السيد ابو القاسم الموسوي الرياضي انه رأى نسخة منها كتب عليها انها للسيد ابن طاووس مع فساد هذه النسبة قطعاً وما يوجد فيها انه عند قول اياك نعبد واياك نستعين يلزم ان يستحضر صورة المرشد وان فيه الاستعانة بروحانية عطارد وانه استشهد بهذه الايات :

عطارد ايم الله طال ترقبي صباحا مساء كي أراك فاغنيا
 فها انا فامنحني قوى ادرك المتى بها والعلوم الغامضات تكروما

في ابيات آخر (٩) شرح الوافية خرج منه بحث الحقيقة والمجاز (١٠) ورسالة مناظرته ليهود في ذي الكفل (١١) تحفة الكرام في تاريخ

شهيد بين الاعادي وحيد
وقليل من مسلم طلع دمع
كان يوماً على الحسين عظيماً
كم فدى بالنفوس آل علي
آل من كان للحبيب حبيباً
خصه المصطفى بحبين حب
قال فيه الحسين اي مقال
ابن عمي اخي ومن اهل بيتي
فأناهم وقد أتى اهل غدر
تركوه لدى الهياج وحيداً
اسلموا مسلماً اليه وطاروا
صال كالليث ضارباً كل جمع
فراى القوم منه كرم علي
اسد الملتقى وليث عرين
كان يرمي الرجال من فضل ايد
حفروا في السبيل زبية ليث
فتردى بها فأضحى اسيراً
لست أنساه وهو يوصي ابن سعد
لم يجد للوفاء فيهم وصولاً
وهوى الجسم للصعيد نزولاً
فهو النجم قد هوى من سماء
الى ان يقول في هاء :

أدرك المصطفى ووالى علياً
وحى مسلماً بأمنع جبل
كان في ذاك حافظاً للدار
ولقرب الرسول اذ كان فرضاً
فعلى مسلم وهان سلام
رضى الله عنهما برضاه
وينصر الحسين وهو بعيد
وبما حل من جيل بلاء
سعد الفائزون بالنصر يوماً
أحسنوا صحبة الحسين وفازوا
صبروا للتزال ضحوة يوم
واصيوا بقرب ورد ظماء
أبدلوا عن حرور يوم تقضى
سبقوا في المجال سبقاً بعيداً
ما لنا غير اننا نتمنى
ليتنا وهل ليت فيها
ضيعوا هرة النبي وامسوا
اي خطب عراهم ودهامهم

وقتل لنصر خير قتيل
لدم بعد مسلم مظلوم
وعلى الآل اي يوم مهول
آل خير الانام آل عقيل
كأي طالب ابيه النبيل
من ابيه له وحب اصيل
كشف السر عن مقام جليل
ثقتي قد أتاكم ورسولي
بايعوه واسرعوا في التحويل
لعدو مطالب بذحول
لا ترى غير مسلم وخذول
بشبا حد سيفه المسلول
عمه في التزال عند التزول
وهزبر الوغى وضرغام غيل
فوق عالي البناء كالسجيل
اذ رأوا منه ضيغاً في السبيل
لم ير الليث في الزى من مقيل
ان يرد الحسين قبل الوصول
فترجى به وفاء وصول
وعلا الروح صاعداً للجليل
بل هو الشمس قد هوت للافول

وبنيه الهداة ولد البتول
وجوار ومنزل ومقيل
وذمام وحرمة للنزير
حبهم في كرائم التنزيل
يتألى من السلام الجليل
لرضاء الرسول وابن الرسول
ويجهد على الوفا مبذول
وبصبر على البلاء جميل
عز فيه النصير لابن البتول
أحسن الفوز بالحباء الجزيل
ثم باتوا بمنزل مأهول
فأصابوا الورود من سلسيل
جنة الخلد تحت ظل ظليل
ويقينا نجول في التأميل
ونمني النفوس بالتعليل
بلغت النفس او شفاء الغليل
وهم بين قاتل وخذول
راح بالدين منهم والعقول

وله قصيدة طويلة في رد مروان بن ابي حفصة ثم انه اختصر ذلك
واقصر على اصل الجواب بزيادة يسيرة وتغيير قليل فقال :

ألا قل لمروان الحمار اخي الجهل
هجوت علياً ذا الفضائل والعلي
ومن باع رشد النفس بالرفد والبذل
لحتك اللواحي ما اعتدارك للفضل

وبعت الهدى والعقل من أجهل الورى
فاصغ الى قولي وهل انا مسمع
علي ابونا كان كالطهر جدنا
وبلغ فيه المصطفى أمر ربه
وانزله منه بمنزلة مضت
وكان الاخ البر المواسي لنفسه
واول من صلى وآمن واتقى
وأشجعهم قلباً وأبسطهم يداً
اباه أباة الفضل وانطلقوا الى
أبو حيدر اذ ليس فيهم مشاكل
ابوه وبأبى الله الا الذي ابوا
له في العقود العاقدات له الولا

وفي بعض المجاميع انه لما توجه السلطان سليمان الى العراق أن الى
زيارة امير المؤمنين عليه السلام فلما بدت له القبة الشريفة اراد ان يترجل
هية واجلالاً فقال له الوزير ان الترجل لا يليق بك لانه سلطان وانت
سلطان فاتفق رأيهما على التثول يكتب الله ففتحه السلطان فوقع نظره على
قوله تعالى فاخلع نعليك اناك بالوادي المقدس طوى فترجل وامر بضرب
عنق الوزير ومشى حافياً فأنشد مؤدب السلطان جيثد بيتي التهامي :
« تزاحم تيجان الملوك فباه » فصار البيتان مطرحاً بين العلماء والشعراء
فخمسهما جمع من الفضلاء فقال المترجم :

تطوف ملوك الارض حول جنباه وتسعى لكي تحظى بلثم تراه
فكان كبيت الله بيت علا به تزاحم تيجان الملوك يباه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها

أنته ملوك الارض طوعاً واملت مليكا سحاب الفضل منه تهلت
ومهادنت زادت خضوعابه علت اذا ما رآته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وقال مشطراً بيتي الشافعي :

يا اهل بيت رسول الله حاكم يا اهل بيت رسول الله حاكم
اجر الرسالة عند الله واكم اجر الرسالة عند الله واكم
كفاكم من عظيم القدر انكم كفاكم من عظيم القدر انكم
وانكم بشهادات الصلاة لكم وانكم بشهادات الصلاة لكم

وله قصيدة في نعت طريق

قم علل النفس حادي
نهج الى الحق يهدي
نهج كلا طرفيه
حيث اتجهت ففيه
في وجهته جميعاً
يحكي السرى باجتهاد
تطوي به اليد وخدا
تخالهن نسوراً
او خلتهن بروقاً
ثماده الغمر يربو
كأنما الغيث فيض
الحمد وتعرف بالحمادية :
واحمد طريق الحماد
ما بين هاد وهادي
يهدي سبيل الرشاد
بلوغ اقصى المراد
كعبه قصد العباد
تهجير به باقتصاد
لشوقهن الهوادي
حلقتن للاصطياد
يلمن في بطن واد
على السحاب الغوادي
من بعض ذاك الثماد

ويغنى ويظهر نوارهما
قصير مدارهما في السما
يدوران في التيه او منتهى
وحاشا كما ان تتيها وان
وانها في صعود وفي
ولا زال يهفو حنانهما
وما عدلا في ضياء ولا
وما زال كل يجهور على
ومهما استطال على قرنه
اذا كان شأنها هكذا
ولو نطقا لأقرا بدا
فاذ عز في الدهر مثلكما
ولا زال ودكما دائماً

وله القصيدة السفريّة :

وصحب رقوا للمعالي رقباً
رجال لهم أرجل في الثرى
تحاكهم الشمس لو انطقت
حديثهم المسك في طيه
خبرتهم في الصفا والوفا
هم اخلصوا الدين حتى الهوى
اذا عسعس الليل قاموا الى
يشادون ربا سميماً لمن
فطوراً ركوعاً وطوراً سجوداً
صحبهم سفراً فانطوى
فما كان الا كلمح العيون
وقد اشبه الليل فيه النهار
نهار مضى مثل ليل الوصال
حمدناه في كل اوقاته
ولا عند ادلاجنا للسرى
وكنا وقد دار كاس الهوى
كفتنا الاحاديث ما بيننا
ولم نعرف القمض حتى الصباح
ولم يصب السفر في سيرهم
وكانوا حضوراً اذا استوطنوا الـ
لذا اعتاص اذ ذاك حكم الصلاة
تشاجر في ذاك اصحابنا
وقد عاد من كان يهوى التمام
ولولا اتفاق الجميع على
فانا مع الصحب في جنة
نفى الله في الذكر عنا اللغوب

وله :

من عذيري من عليل
ليس يشفيه دواء
داؤه اعيى الاطبا
غير تفريق الأحبا

ما الرافدان بأحل
صل المسير او افصل
زاد خير طريق
ولا تمر بدار
فان دهاك عدو
ولا تصوب فتخطي
واما خير طريق
عاشت به كل حين
ابعدا الله عنه
خير بهم اهل الـ
اهل الحفاظ منهم
شاكى السلاح هزير
قد امتطى ظهر مجد
يقدمهم يوم يؤسى
دون انتكاس لواء
واستصرخ الحي ايا
وقل لهم قد رقدتم
عاد حماكم طريقاً
فؤبان كل قبيل
شنوا الاغارة فيه
اما تقيموا بئذ
فان توانوا وذلوا
ذلت وهانت الناس
ما افلح الدهر قوم
فاستنصحنوني فاني
اياكم من خلافي

وله وهي الفرقية :

خليلي خلتكما تحسدان
وحسن ائتلاف بناد حكي
وتطريز ما رق من نكتة
ونثر كنثر نجوم السما
بلفظ الرضي ومعنى الصفي
فليس كمثلكما في الوفا
ولا في الطباع وقرب المذاق
ولا في التقارب عند السباق
وكم جلت بالطرف كما ارى
ولم ار في الارض من مثبه
وقلت لئن كان فيها ولا
فلم ار للشبه مثيلهما
فليس المسخر في قربه
ولو كان قريباً عن هوى
وقد حرم الوصل مذكونا
ولم ير قط اخ منها
يواريهما النيران ولا

على القرب بينكما والتدان
بلطفكما فيه لطف الجنان
وما راق منها بسحر البيان
ونظم كنظم عقود الجمان
وطور البديع الزمان
شقيقاً الولادة والتوأمين
قرينان كانا رضيحي لبنان
اذا جالت الخيل خيل الرهان
نظيراً فعز النظر المدان
فاطلقت نحو السماء العنان
يكون فذلكما الفرقدان
واني يضاهيكما الكوكبان
كمن قد دعاه الهوى للتدان
لزادا اقتراباً ولا يقربان
على الفصل بينهما في المكان
اخاه ولا حان منه الحنان
يوارى ضياءكما النيران

اشفقت من عنف المسير ومن أذى حر الهجير وشدة .الرمضاء
فتركته والنفس موقنة بما حكم القضاء به من الامضاء
اودى عقيب فطامه حولين لم يكملها اذ مر في الاثناء
در تنائر عندما ارخته اي ادخرت محمداً لرجائي
الميرزا السيد مهدي ويقال محمد مهدي الشهرستاني الموسوي ابن
الميرزا ابو القاسم المنتهي نسبة الى الامام موسى الكاظم عليه السلام^(١)
(مولده ووفاته)

ولد حوالي سنة ١١٣٠ في اصفهان وتوفي بكر بلا في ١٢ صفر سنة
١٢١٦ ودفن بمقبرته التي كان قد اعدّها لنفسه في حياته في الرواق الجنوبي
الشرقي من الحضرة الحسينية بجوار قبور الشهداء والتي اصبحت فيما بعد
مقبرة الاسرة الشهرستانية من اولاد المترجم واحفاده . وارخ وفاته الشيخ
محمد السماوي في مؤلفه (مجايل اللطف بأرض الطف) بما يلي :
والسيد المهدي ذو الايمان والمثمي لأرض شهرستان
قد غاب بطروجه فها غرب وأظلموا فأرخوا - وجه غرب
وأرخ وفاته سبطه الميرزا محمد علي الحسيني الشهرستاني المرعشي بما
يلي :

فراح هدى التاريخ يتعاه قائلاً عزيز على المهدي قد فات نائبه
وكذا قوله (ادخل في الفردوس مهدينا).

(اجداده)

هو من سلالة علوية عريقة اسندت الى كثير من افرادها الصدارة في
الدولة الصفوية منهم الميرزا السيد فضل الله الشهرستاني الوزير الاعظم
للساه طهماسب الاول الصفوي ، والواقف للاوقاف العظيمة في كثير من
مدن ايران التي خصص ريعها على مراقدة الائمة الاطهار (ع) سواء في
الحجار او في العراق او في ايران وذلك حسب وثيقة الوقفية التاريخية
المؤرخة في ٧ رمضان سنة ٩٦٣ التي يبلغ طولها اكثر من عشرة امتار
والموجودة لدى حفيد المترجم السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران .

(انتقاله الى كربلا)

انتقل المترجم في عنفوان شبابه الى مدينة كربلا لتلقي العلم فيها
وذلك في اواسط القرن الثاني عشر (اي بعد استيلاء الافاغنة على اصفهان
وانقراض الدولة الصفوية) وكان معه اهله واخوانه وأقاربه . واستوطن هذه
المدينة واستملك فيها منذ اوائل عام ١١٨٨ دوراً وعقارات وفيرة يقع اكثرها
في حي (باب السدرة) من صحن الامام الحسين (ع) الذي كان يسمى
وقتئذ بمحلة (آل عيسى) احدى محلات كربلا الاربع حينذاك .

(المهادي الاربعة)

ولدى وصوله كربلا اخذ يتلقى العلم لدى فحول علماء ذلك العصر
وعلى رأسهم المولى اقا محمد باقر بن محمد اكمل المعروف بالوحيد
البهبهاني : والمترجم هو أحد المهادي الاربعة الذين كانوا الاوائل في تلامذة
الوحيد البهبهاني وهم (١) المترجم السيد محمد مهدي الشهرستاني (٢)
السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (٣) الميرزا المولى محمد مهدي
الترافي بن ابي ذر (٤) الميرزا محمد مهدي الطوسي الخراساني المعروف

لا ينام الليل حتى ينهب الاحباب نهباً
يسرق الود من الـ قلب ومن ذي القلب قلباً
وله في الشيخ جعفر وقد رأى في المنام انه يدلّه على المناسك :
بشارك ذا الطيف دليل على انك بالبيت غدا طائف
ساع الى ذاك المقام الذي بالخيف منه يأمن الخائف
وبالغ بالمشعرين المني وفي داني الجنى قاطف
ملتقط الجواهر من ايمن الـ وادي سناء للسنا خاطف
وزائر في طيبة طيباً طاب به الطائف والمكاف
وفي البقيع سادة علمهم لكل سر غامض كاشف
وناسك في كل ذا سالك طريق من انت به عارف
مستحضراً بالبال لي سائراً ووافقاً حيث الهوى واقف
وقافل من بعد ذا راجع عاط الينا بالوفا عاطف
فامض على اسم الله في وجهة مقصودها مستصحب خالف

وكتب اليه ملا مهدي التراقي

الا قل لسكان دار الحبيب هنيئاً لكم في الجنان الخلود
افيضوا علينا من الماء فيضاً فنحن عطاشى وانتم ورود

فاجابه يقول :

الا قل لمولى يرى من بعيد ديار الحبيب بعين الشهود
لك الفضل من غائب شاهد على شاهد غائب بالصدود
فنحن على الماء نشكو الظما وفزتم على بعدكم بالورود

وقال في تذييل بيت صار تذييله مطرحاً للأدباء وهو :
طاف الهوى في عباد الله كلهم حتى اذا مر بي من بينهم وقفا
قال :

وقال اني ملكت الناس كلهم وطاب ما طاب لي من ودهم وصفا
لكن هذا الفتى ابدى مخالفتي فليست اعرف منه الود مذ عرفا
فقلت هيهات انا معشر تركوا مذ عاينوا الحق ميل النفس والجنفا
فمت بغيفك لسنا نبتغي بدلا عنه ولا للهدى نرضى الهوى خلفا

وله يرثي طفله محمداً وكان في غاية الذكاء والفطنة وأرخ عام وفاته :
قدمت من قد كنت ترجو انه خلف عن الاجداد والآباء
ذاك الذي شغف القلوب بحبه اودى وابقى الحزن في الاحشاء
ولقد اصببت وما اصببت بمثله اشجى المصاب مصيبة الابناء
يا كوكباً ما كان اسنى نوره بين الكواكب زينة للرائي
متعلق بالساهرات كأنما قد نيط منه العقد بالجوزاء
بدر تكامل قبل حين كماله فأصابه خسف لغير جلاء
كادت تشابهه ذكاء لو انها شبه له في منطق وذكاء
كهل بدا للناس طفلاً فاحتوى لطف الصغير وفهم ذي الآراء
ينبي عن الامر الخفي كأنما يلقي اليه الامر بالايجاء
لا ينقضي عجبى له اذ قد نعي لي - نفسه في لوعة ويكاء
اذ جاء يعدو من ورائي صارخاً متعلقاً من شجوه بردائي
قال اصطحبتني حيث تذهب اني من بعد ناي منك عني نائي

(١) من الترجمات التي لم يكتبها المؤلف بل ترك مكانها بياضاً الى حين الوصول اليها وهذه بقلم السيد صالح الشهرستاني (الناشر)

(اساتذته)

تلمذ على الوحيد البهبهاني كما مر والشيخ يوسف البحراني صاحب الحقائق ومحمد المهدي الفتوي العاملي . وروى عنه واستجازهم فأجازوه .

وفيا يلي صورة اجازة الوحيد البهبهاني له :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين الى يوم الدين . وبعد قد استجاز مني السيد السند الماجد الامجد الموفق المؤيد المسدد الفاضل العالم الباذل الكامل المحقق المدقق الزكي الذكي اللوذعي الالمعي ذو الحسب الفائق العالي والنسب الرفيع المتعالي صاحب الذهن السليم والطبع المستقيم والفهم الجيد والفظانة التامة والحدافة الكاملة والاخلاق الحسنة البالغة والكمالات الزائدة والمتكاملة مستجمع العلوم العقلية والنقلية العالم الرباني ولدي الروحاني الاميرزا محمد مهدي الملقب بالشهرستاني وفقه الله لمراضيه وجعل له كل يوم خيراً من ماضيه فاجزت له ان يروي عني جميع مصنفاتي المعروفة ومسموعاتي ومروياتي عن مشايخي الاماجد الافاضل العظام واساتيدي الذين هم اساتيد الانام في دهورهم والاعوام المشهورين عند الخاص والعام تغمدهم الله بغفرانه واسكنهم فسيح جناته واسأله وفقه الله للتأييدات الربانية والتوقيقات السبحانية ان لا ينساني اوقات دعواته كي يزيد الله تعالى بذلك تأييداته وتوقيقاته وكمالاته وانا الاقل الاذل محمد باقر بن محمد اكمل عفى عنها بمته ولطفه وكرمه وعطفه آمين آمين رب العالمين .

اما اجازات بقية اساتذته ممن مر ذكرهم اعلاه فهي اطول من هذه الاجازة . وقد ورد ذكرها في بطون المجاميع والكتب الخاصة بالرواية والحديث .

(تلامذته والمجازون منه)

يعد المترجم من كبار شيوخ اجازة الحديث وكان مشتهراً في درس التفسير والحديث والفقه واللغة وقد تخرج عليه كثير من العلماء كالشيخ احمد ابن زين الدين الاحسائي والسيد عبد الله الشبر والسيد صدر الدين العاملي والسيد عبد المطلب بن ابي طالب بن نور الدين ابن المحدث السيد نعمة الله الجزائري صاحب كتاب (تحفة العالم) والسيد دلدار علي النقوي الهندي النصير آبادي والشيخ الملا اسد الله التستري الكاظمي والمولى شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني والسيد محمد حسن الزنوزي التبريزي مؤلف كتاب (رياض الجنة) والمولى احمد بن محمد مهدي النراقي والمولى علي بن اقا كاظم التبريزي والسيد ابو القاسم جعفر الموسوي الخونساري والمولى محمد علي بن اقا محمد باقر اهرازجيري النجفي والشيخ الملا محمد فاضل السمناني والميرزا مهدي ابن ميرزا محمد تقي القاضي التبريزي وغيرهم .

وقد صدرت الاجازات منه لكثير من تلامذته كالشيخ احمد الاحسائي والشيخ الملا اسد الله التستري الكاظمي والسيد ابي القاسم الخونساري والمولى علي ابن اقا كاظم التبريزي والمولى احمد بن محمد مهدي النراقي والسيد دلدار علي النقوي الهندي والشيخ الملا محمد فاضل السمناني والميرزا مهدي ابن ميرزا محمد القاضي التبريزي والسيد جواد العاملي والسيد حجة الاسلام الرشدي وغيرهم ممن رروا عنه .

بالشهيد الثالث وقد استوطن الاول مدينة كربلا وانتقل الثاني الى مدينة النجف وأقام بها ورجع الثالث الى تبريز وعاد الرابع الى مشهد الرضا (ع) .
(الاسرة الشهرستانية)

كان المترجم رأس الاسرة الشهرستانية الشهيرة في العراق وايران التي نبغ منها خلال المائتي سنة الاخيرة رجال انتقلت الى كثير منهم الرئاسة الدينية والزعامة الدنيوية في العراق وايران وخاصة مدينة كربلا ، والذين انتقل بعضهم اثناء الخمسين السنة الاخيرة الى ايران واستوطنوها .

ويناهز عدد افراد هذه الاسرة في ايران والعراق في الوقت الحاضر الالفى نسمة . ويؤلف معظمهم نخبة صالحة من العلماء والاعيان والمؤلفين ، وهم منتشرون في اكثر مدن العراق ككربلا والنجف وبغداد والبصرة والكاظمية وسامراء والحلة ، كما هم منتشرون في كثير من امهات مدن ايران كطهران ومشهد الرضا (ع) والمحمرة (خرمشهر) واصفهان وتبريز وقم ورشت .

وهم على اتصال دائم فيما بينهم سواء أكانوا في العراق او في ايران . كما يسكن افراد من هذه الاسرة بعض مدن الهند والباكستان .

(اقوال العلماء فيه)

جاء في كتاب (رياض الجنة) لمؤلفه السيد محمد حسن بن عبد الرسول الحسيني الزنوزي المتوفى سنة ١٢٢٣ وهو مخطوط لا توجد منه سوى نسختين احدهما في مكتبة بلاط كلستان الامبراطوري بطهران والثانية في مكتبة الحاج حسين اقا ملك بطهران ، جاء ما نصه :

السيد الجليل والاستاذ النبيل الميرزا محمد مهدي بن ابي القاسم الموسوي الشهرستاني الاصفهاني الساكن بالخائر ، شيخنا الاجد عالم فاضل كامل باذل محقق مدقق متبحر جامع ثقة ثبت ضبط متكلم فقيه وجيه شريف الاخلاق كريم الاعراق ذو الحسب الجليل والنسب الجميل علم الائمة الاعلام وسيد علماء الاسلام اوقاته الشريفة معروفة بقضاء حوائج المسلمين وايامه المنيفة مستغرقة بترويج الشريعة الحنيفة والدين وهو باسط يد الجود والكرم لكل من قصد وأم وكان اجده من أعظم بلدة اصفهان وانتقل هو في صغره الى الخائر الحسينية مع الاهل والاقارب والاخوان وقطن بها حتى الآن وهو من أرشد تلامذة الشيخ يوسف البحراني والمولى محمد باقر البهبهاني الا ان له في الفقه ميل الى طريقة الفاضل البحراني قرأنا عليه شرح اللمعة وقواعد العلامة من البداية الى النهاية ومن الحديث وغيره وهو مع تبحره غير مائل الى التأليف والتصنيف توفي في ثالي عشر شهر صفر سنة ست عشرة ومائتين والـ ف .

وهناك كثيرون من المؤرخين والمؤلفين الذين تطرقوا باطناب او بايماز الى ترجمة حال المترجم سواء كان باللغة العربية أو الفارسية . ككتب (تذكرة العلماء) و(مجموعة الشيخ علي كاشف الغطاء) و(مجموعة الشيبيني) و(قصص العلماء) و(الدرية) و(منتخب التواريخ) و(الحجب والاستار) الى غيرها من المصنفات .

(مؤلفاته)

له تصانيف عدة منها (الذالك في شرح المدارك) و(المصاييح في الفقه) وبعض الحواشي والرسائل كحاشية على المفاتيح وتفسير بعض سور القرآن ، وكلها مخطوطة .

(نموذج من اجازته)

وننقل فيما يلي اجازته لتلميذه الشيخ الملا محمد فاضل السمناني وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء وفضل المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم ومبغضهم الى يوم الدين . وبعد فقد استجاز مني العالم العامل والفاضل الكامل التقى النقي الورع الصالح الالهي ذو الذهن الثاقب والفهم الصائب ملا فاضل ادام الله علاه واراد الانسلاک في سلك رواة الاخبار والاتصال بالائمة ولما كان ممن رقع في رياض العلماء الدينية وكرع من حياض زلال سبيل الاحاديث اليقينية وقد لازمني برهة من الزمان في سالف الايام وقد تجدد العهد في هذه الايام لما تشرف بتقبيل اعتاب الائمة الكرام (ع) وزيارتهم بعد زيارة النبي ﷺ وادراك حج بيت الله الحرام فتسارعت الى انجاح رغبته واسعاف طلبته واجابة دعوته لكونه اهلاً لذلك فأجزت له ادام الله وجوده وأفاض عليه بره وجوده ان يروي عني ما صحت روايته من مقروء ومسموع وما جازت لي اجازته من معقول ومشروع ولا سيما كتب الاخبار وخصوصاً الاربعة السائرة في الاشتهار كمسير الشمس في دائرة نصف النهار وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار وجملة ما صنفه علماؤنا الاعلام اعلى الله درجاتهم في دار السلام في جميع العلوم من الفقه والاصول والتفسير والحكمة واللغة وغيرها مما هو معلوم ولما كانت طرقنا اليها كثيرة متعددة اكتفينا بالميسور لقولهم الميسور لا يسقط بالمعسور وهو ما اخبرنا به شيخنا العلامة واستاذنا الفهامة جامع المعقول والمنقول ومستنبط الفروع من الاصول فريد دهره ووحيد عصره الشيخ يوسف ابن المرحوم الشيخ احمد البحراني طاب ثراه عن شيخه واستاذه خاتم المجتهدين وفضل المتأخرين الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الماحوزي نور الله مرقدته عن شيخه علامة الزمان واعجوبة الاوان الشيخ سليمان ابن المرحوم الشيخ عبد الله الماحوزي عن شيخه عمدة المحققين وزبدة المدققين الشيخ سليمان بن علي الماحوزي البحراني عن شيخه المحدث الرباني الشيخ الاجل الشيخ علي بن سليمان العلامة البحراني عن شيخه بل شيخ الكل في الكل خاتمة المحدثين زبدة المدققين ورئيس المحققين الشيخ بهاء الدين طاب ثراه (ثم ذكر طريق الشيخ البهائي ولا حاجة الى نقله -لانه مذكور في الاربعين الى ان قال) واشترط عليه ادام الله توفيقه ما اشترط علي مشايخي طاب ثراهم بالتمسك بذيل الاحتياط والتقوى في العلم والعمل فانه اهل لذلك وان لا يجعل رقبته للناس جسراً ولا يجتري على الفتوى الا فيما وضع مأخذه فان الوقوف عند الشبهات خير من الإقتحام في الهلكات ، ملتسماً منه ان لا ينسائي في الحياة وبعد الممات خصوصاً في اعقاب الصلاة ومظان استجابة الدعوات والسلام وكتبه اخرج المرويني الى رحمة ربه الغني محمد مهدي بن ابي القاسم الموسوي الشهرستاني اصلاً والاصفهاني مولداً والكربلائي ميكناً بل مدقناً .

(اصلاحاته)

قام باصلاحات كثيرة في الحضرة الحسينية والصحن الحسيني مستفيداً من اللال الذي كان يرد عليه من موقوفات جده الاعلى الميرزا فضلي الله الشهرستاني الموقوفة على تعمير العتبات المقدسة في العراق وايران وإذلالها ، لا سيما وانه كان المتولي عليها لانه كان ارشد اولاد الواقف واعلمهم حينذاك .

ومن جملة الاصلاحات هذه الحاقه الجامع الكبير الذي كان يقع خلف الروضة الحسينية (بشمالها) بالروضة وبناء جامع آخر بدلاً عنه خارج الروضة في الصحن الشريف في جهته الشرقية قرب مدخل باب الصافي وبذلك وسع الروضة . ولإلحاق ذلك الجامع الكبير بالروضة قصة مفصلة ذكرها السيد الميرزا هادي الخراساني الحسيني الحائري المتوفى سنة ١٣٦٨ في مؤلفه (دعوة دار السلام) المخطوط باللغة الفارسية .

كما كان للمترجم يد في مد الماء من نهر الفرات الى مدينة النجف وذكر ذلك باسهاب السيد حسن الزنوزي في مؤلفه (رياض الجنة) وهو تلميذ المترجم حيث قال ما ترجمته موجزاً عن اللغة الفارسية :

وفي هذه السنين ارسل آصف الدولة بن شجاع الدولة بن منصور علي خان الهندي المسكن والنيسابوري الاصل سلطان لكهنو مبلغ سبعة لكوک روية الى قدوة العلماء الاعلام سيد السادات الكرام آية الله السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني المجاور بالخاير اطال الله بقاءه وباقتراح من السيد المذكور وترغيب منه ، وذلك لحفر نهر عريض جداً وعميق ابتداء من الشاطئ الواقع جنب جسر المسيب الى ارض النجف المقدسة : وقد تم ذلك في مسافة من الارض تناهز (٢٥) فرسخاً وجرت فيه المياه . وقد انجزت هذه الصدقة الجارية السارية في سنة ١٢١٣ (انتهى بايجاز) .

نقول وهذا النهر هو المعروف بنهر الهندية حتى الآن .

(عقبه)

توفي عن ولدين وبنات واحدة أما الولدان فهما :

١- الميرزا ابو القاسم الذي توفي بعد والده بمدة وجيزة .

٢- الميرزا السيد محمد حسين الموسوي الشهرستاني المتوفى سنة ١٢٤٧ بكربلا . وكان كوالده من فحول العلماء ومراجع التقليد وسافر عدة مرات الى الهند والحجاز وايران . وقد تزوج سنة ١٢٠٠ بنت اقا محمد علي الكرمانشاهي نجل الوحيد البهبهاني المسماة (بلقيس خانم) وقد وقعت وثيقة عقدها من قبل جدها الوحيد البهبهاني ووالدها ومن السيد مهدي بحر العلوم والميرزا محمد مهدي الشهرستاني والد الزوج وفحول العلماء آنذاك وقد كانت في مكتبة « الشهرستاني » بكربلا وهي وثيقة تاريخية طريفة (وتوجد الآن لدى احد احفاد المترجم السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران) .

وكان الميرزا محمد حسين الشهرستاني يعرف بأغا بزرگ وكان من الخطاطين المشار اليهم بالبنان ، وقد كتب عدة نسخ من القرآن الكريم اوقفها على بعض المشاريع الخيرية في كربلا ومنها نسخة في مكتبة السيد كاظم الرشتي . ويوجد بخطه الجيد دعاء (اللهم ان هذا مشهد لا يرجو من فاتته فيه رحمتك ان ينالها في غيره ..) الخ على لوحة كبيرة كانت منصوبة على جدار بحرم الامام الحسين (ع) في طرف الرأس قبالة المستقيل للقبلة . وعلى أثر اجراء الاصلاحات المعمارية في الحرم المطهر مؤخراً نقل هذا الدعاء الى مقبرة حفيده المرحوم السيد ابراهيم الشهرستاني في الصحن الحسيني جنب باب السدة حيث علقت على أحد جدرانها بعد اجراء اصلاحات فيها .

واما بنت المترجم فقد تزوجها السيد الميرزا محمد حسن المرعشي الحسيني بن محمد علي بن محمد علي اسماعيل المرعشي الحسيني ، الذي اشتهر بعد اقترانه بها بالشهرستاني عن طريق المصاهرة مع الشهرستاني .

وكان الميرزا محمد حسن المرعشي الحسيني من كبار مجتهدي عصره وفحول علماء زمانه .

وهكذا تألفت الاسرة الشهريستانية من سادات موسويين يمتون الى جدهم الاعلى الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهريستاني (المترجم) وسادات حسنين يتسبون بالمصاهرة الى جدهم الاعلى المذكور من ناحية الام . الميرزا مهدي بن مصطفى الحسيني التفريشي الملقب ببدايع نكار . ولد سنة ١٢٧٩ .

له كتاب بدايع الاحكام في فقه الاسلام فارسي مع نقل اقوال الائمة الاربعة فرغ منه سنة ١٣١٨ وهو معرب من بدايع المهدوية له ايضاً وله بدايع الاسرار وبدايع الانوار في احوال سايع الاطهار يعني الكاظم (ع) وله بدايع الحساب فارسي مختصر الخلاصة البهائية وله بدايع الوصول في علم الاصول وله بديعية في شرح ألفية ابن مالك وله كتاب رياض المنجمين في الهيئة .

عماد الدين ابو الحسين مهدي ابن الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الحسيني النقيب

كان من البيت المعروف بالنقابة وكان ممن اعتقل مع والده فلما توفي والده عفي عنه وسكن الحلة وتوفي بالحلة يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٦٦٠ ودفن بمشهد الامام علي عليه السلام^(١) .

الشيخ مهدي ابن الشيخ نعمة الطريحي النجفي مولداً ومنشأً ومسكناً توفي شاباً سنة ١٢٨٩ .

كان فاضلاً ذكياً حاد الفكر اديباً مفتوناً بالادب شديد الرغبة فيه . ولما توفي رثاه السيد صالح القزويني البغدادي بقصيدة يقول فيها :
سام الزمان هلاله بأفول عند الكمال وورده بذبول
سيف عليه بسيفه كر الردى خوف الفلول فسامه بفلول
السيد مهدي ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي المولد والمنشأ توفي سنة ١٣١٣ في الكاظمية ودفن فيها في بعض حجر الصحن الشريف وهو اكبر اولاد ابيه .

كان عالماً فاضلاً ذا همة عالية قرأ في النجف الاشرف ثم انتقل الى سامراء ايام وجود الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي فيها فقرأ عليه ولما عزم والده على التشرف بزيارة الرضا عليه السلام استدعاه الى النجف ليقوم مقامه فرجع اليها ثم ابتلى بمرض عجز عنه الاطباء فذهب الى بغداد للمداواة فتوفي في الكاظمية في حياة ابيه .

الشيخ مهدي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي .

توفي سنة ١٢٦٥ ومغنية مرت في حسن بن مهدي . ذكره والده الشيخ محمد في كتابه جواهر الحكم ودرر الكلم فقال : كان عالماً عاملاً فاضلاً ورعاً تقياً هاجر الى العراق في حياة والده وقرأ في الكاظمية عند الشيخ محمد علي ملا مقصود علي وبعد وفاته انتقل الى النجف الاشرف فقرأ عند امام الفقهاء الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر

صاحب الجواهر ثم عاد الى موطنه في جبل عامل طيردبا فباحث ودرس واجتمعت اليه طلاب العلم واستفادوا منه (منهم) زوج ابنته العالم الفاضل السيد محيي الدين آل فضل الحسيني العاملي العيناوي الشهير وابن عمه السيد هادي والشيخ علي والشيخ محمد اولاد الشيخ احمد شومان وابن عمها الشيخ محمد علي شومان والشيخ محمد بن حسن العسيلي والشيخ سلمان ابن علي قعيق والشيخ حسن ابن الشيخ ابراهيم البلاغي والشيخ جواد والشيخ خليل آل شكر البعلبكيان من قرية تمين وغيرهم وبقي على ذلك نحو خمس وعشرين سنة ما اعوزه مولاة الى سؤال احد من اهل الثروة والجاه خصوصاً الحكام ما رفع امراً الى حاكم سياسي لكننا حوائجه مقضية عند حاكم الحكام واتفق ان احد بني عمه ويسمى خليل بن حسن دخل في عسكر ابراهيم باشا المصري النظامي فقدم شكاية على المترجم بأملالك وعقار تذهب بجميع موجوداته فطلبه ابراهيم باشا الى عكا فتوجه اليها متوكلاً على الله ونزل عند القاضي الشيخ ابي الهدي وهو من العلماء فأكرمه واحترمه لما رأى من علمه وفضله وسأله عما جاء به فأخبره فقال لا تهتم فان هذه الدعوى لو ذهبت بجميع ما املك لا ادع ان يصيبك منها مضرة فاخذ القاضي في تدبير الامر الى ان تمكن من اخراج فتوى وامر من الباشا ببطالان تلك الدعوى واطلاق سراحه مبعجلاً مكرماً ثم ارسل ولده الشيخ حسن الى العراق مع صهره السيد محيي الدين آل فضل الله الحسيني لطلب العلم وقبل وصولها انتقل الى رحمة تعالى فبلغها الخبر وهما في بلد الموصل . وذلك في عهد امير البلاد حمد البك المحمد فحضر وحمل جنازته ودفن بمشهد خافل من عموم اهل البلاد وبعد دفنه اخذ حمد البك بيد ولديه الشيخ محمد والشيخ حسين وآبى المتوفى تأبيناً بليغاً وخطب ونوه بفضل اهل هذا البيت . وذكر في موضع آخر من الكتاب المذكور ان العالم الفاضل المنشئ البارع الشيخ علي بن محمد السبتي صاحب كتاب العقد المنضد (صوابه الجوهر المجرد) شرح قصيدة علي بك الاسعد قال فيه عند ذكر قرية طيردبا ما لفظه : نبغ بها الشيخ مهدي مغنية وله ثلاثة اولاد اثنان توجهوا لطلب العلم في العراق والثالث من طراز الادباء لكن عاقه الدهر عن الاشتغال . ثم قال : انظر الى ذكره بعض الطلبة كيف جعلهم من الابدال مع ان هذه العائلة مما يزيد عن اربعمائة ونيف وثلاثين سنة خدمت رجالها العلوم ليس لهم غير العلم بضاعة والشيخ من بلاد المغرب من سبعة جأؤوا مجدداً الى بلاد صفد ثم الى خرائب ارزيه ثم الى كفره لم يعلم ما عليه جبل عاملة من قبل وبعد « اهـ » .

السيد مهدي الحسيني الخوئي . كان عالماً فقيهاً انتقل من بلدة خوي الى تبريز وبها أسس السادة الخوئية وكان من تلاميذ صاحب الجواهر في اواخر امره والشيخ محسن خنفر والشيخ الانصاري في اوائل امره . له حاشية على القوانين وعلى قواعد العلامة وقد دارت بينه وبين ادباء عصره من مشاهير النجف مراسلات ومطارحات طويلة . توفي في تبريز وحمل نعشه الى النجف ودفن بوادي السلام . خلف السيد رضا والسيد ابا القاسم والسيد موسى والسيد علي والسيد احمد والميرزا يوسف والميرزا محمود .

الميرزا مهدي ابن الميرزا نعيم العقيلي الاسترآبادي توفي في عشر الستين بعد المائة والالف . في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة ، كان فاضلاً متكلماً جامعاً للمعقول والمنقول رأته في المعسكر

وفي ذلك يقول ابو فراس في قصيدته الرائية التي يفتخر فيها بقومه
ويذكر وقائعهم :

وأوردها بطن اللقان وظهره يطان بها القتلى خفاف حواذر
أخذن بأنفاس الدمستق وابنه وعثرن بالسجام من هو عائر
وجبن بلاد الروم ستين ليلة نغاور ملك الروم فيمن نغاور
نحر لنا تلك المعازل سجداً وترمي لنا بالأمر تلك المطامر
وما زال منا جار خرشنة امرؤ يراوحها في غارة ويباكر
وفيه يقول ابو فراس من قصيدة :

ومنا الاغر بن الاغر مهلهل خليلي اذا ذم الخليل المعاصر
فان ادع للأواء فهو محارب وان اسع للعلواء فهو مظافر
ولما اظلم الخوف دار ربيعة ولم يبق الا ما حته الحفائر
شفى داءها يوم الشراة بوقعة جدود بني شيان فيها العوائر
وكتب ابو زهير الى ابي فراس قصيدة اولها « كتابي عن شوق اليك
ووحشة » فأجابه ابو فراس بقوله :

أيا ظالمًا امسى يعاتب منصفًا انلزميني ذنب المسيء تعجرفا
بدأت بتتميق العتاب مخافة الـ سعتاب وذكري بالجفا خشية الجفا
فواني على علالت عتبك صابرا والفى على حالات ظلمك منصفًا
وكنيت اذا صافيت خلا منحتي بهجرانه وصلا ومن غدره وفا
فهيج لي هذا الكتاب صباية وجدد لي هذا العتاب تأسفا
فان ادكت الايام دارا بعيدة شفا القلب مظلوم من القلب واشتفى
فان كتته اقررت بالذنب ثانيا وان كتته امسكت عنك تألفا

وكتب المترجم الى ابي فراس قصيدة اولها « ايا ابن الكرام الصيد
والسادة الغر » فأجابه : ابو فراس يقول :

الاما لمن امسى يراك وللبدر وما لمكان انت فيه وللقطر
تحليت بالتقوى وافردت بالعلمى واهلت للجلى وحليت بالفخر
لقد سمعتني لما ابتدأت بمدحتي يدأ لا اؤدي شكرها آخر الدهر
فان انا لم امنحك صدق مودتي فما لي الى المجد المؤئل من عذر
ايا بن الكرام الغر جاءت كريمة (ايا بن الكرام الصيد والسادة الغر)
فضلت بها اهل القريض فاصبحت تحية اهل البدو مؤنسة الحضر
وانك في عذب الكلام وجزله لتغرف من بحر وتنحت من صخر
ومثلك معدوم الشبيه من الورى وشعرك معدوم الشبيه من الشعر
كأن على الفاظه ونظامه بدائع ما حاز الربيع من الزهر
الى الله اشكو من قراقرق لوعة طويت لها سر الضلوع على جهر
وحسرة مشتاق اذا اشتاق قلبه تعلل بالشكوى وعاد الى الصبر
فعد يا زمان القرب في خير عيشة وانعم بال ما بدا كوكب دري
وعش يا ابن نصر ما استهلته غمامة تروح على عز وتغدو على نصر

وكتب ابو فراس الى المترجم :

هو الظلل العافي وهاتا معاله فبح بهوى من انت في القلب كاته
وقد كنت ذا علم بما يصنع الهوى وما جاهل شيئاً كمن هو عاله
ومن ذاق طعم الحب مثلي فانه عليم بان الحب مر مطاعمه
وما الغادة الحسناء صينت وانما اذيلت من الدمع المصون كرائمه
وما العيس سارت بالجاذر غدوة الا انما صبري استقلت عزائمه
وليس بذى وجد فتى كتم الهوى وليس بصب من ثنته لوائمه

بأذربيجان وتراودنا في كثير من المسائل المهمة وهو الذي ترجم الكتب
الاربعة الإلهية من لغاتها الى الفارسية بأمر من سلطان الوقت يروي عن ابيه
وعمه الميرزا رحيم وكان والذي يصفها بالفضل ويثني عليها ثناء بليغاً لما
اجتمع بهما في اصبهان.

مولانا مهدي الهرندي ومولانا مهدي التراقي.

ذكرهما صاحب تجربة الاحرار وقال: البحران الزاخران والدران
الفاخران والنجمان المتوقدان في دار المؤمنين كاشان هذا الفاضلان العارفان
مشهوران في الآفاق بانتشار العلوم والتصنيفات اللائقة واظهار السنن
الشرعية في الآفاق.

ابو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان التغلبي

استشهد سنة ٣٣٩ وهو غاز ببلاد الروم.

قال ابن خالويه: ابو زهير مهلهل بن حمدان أفرس العرب وأشعرها
قتل الشاري وقد استفحل امره بديار ربيعة. وقال: وله شعر مليح اكثره في
مكاتبات الى ابي فراس واجتمع على ابي فراس قوم من العرب ببالس وعلى
بالس جيهان بن عرفجة العميري وكثير بن عوسجة القريظي فلقبهما فأظفروا
الله بهم وقتل وجه بني قريظ فكتب اليه ابو زهير مهلهل بن نصر بن
حمدان :

يا خير متعجب ينميه خير أب مخيلتي فيك لم تكذب ولم تخب
ان كان وجهك لم تخطط عوارضه فانت كهل الحجب والفضل والادب
وقفت يا ابن سعيد وقفة شهرت ما زلت أدعوك فيها فارس العرب
قال المؤلف: وفي ذلك يقول ابو فراس :

سلي عني سرات بني كلاب ببالس عند مشتجر العوالي
لقيناهم بأسياف قصار كفين مؤونة الأسل الطوال
وولى باهن عوسجة كثير وساع الخطو في ضنك المجال
تدور به اماء بني قريظ وتسأله النساء عن الرجال
يقلن له السلامة خير غنم وان الذل في ذاك المقال
وجيهان تولت عنه بيض عدلن الى الصريح من الموالي
وعادوا سامعين لنا فععدنا الى المعهود من كرم الفعال
ونحن متى رضينا بعد سخط اسونا ما جرحنا بالنوال
وكان المترجم شاعراً مجيداً. قال ابو نواس: غزونا مع سيف الدولة
وفتحنا حصن العيون في سنة ٣٣٩ وسني اذ ذاك تسع عشرة سنة وأوغلنا في
بلد الروم وفتحنا حصن الصفصاف فقال ابن عمي ابو زهير مهلهل بن
نصر بن حمدان في هذه الغزاة وفيها استشهد رضي الله عنه :

لقد سحنت عيون الروم لما فتحنا عنوة حصن العيون
وبالصفصاف جرعنا علوجاً شداداً منهم كأس المنون
ودوخنا بلادهم بجرد سواهم شرب قب البطون
عليها من ربيعة كل قرم فقيد المثل منقطع القرين

واحرقت في هذه الغزاة مدينة خرشنة وصارخة وهزم الدمستق واخذ
من بطارقه عدة عديدة « اهـ » وفي معجم البلدان : حصن العيون في بلاد
الثغور الرومية غزاه سيف الدولة وفتحها فقال ابو زهير المهلهل بن نصر بن
حمدان « لقد سحنت عيون الروم » الايات وفيه ايضاً : الصفصاف كورة
من ثغور المصيصة غزاها سيف الدولة بن حمدان في سنة ٣٣٩ فقال ابو زهير
المهلهل بن نصر بن حمدان « وبالصفصاف جرعنا علوجاً » البيت « اهـ ».

الآمل : السيد نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني المدني فاضل فقيه محقق له مسائل الى العلامة وللعلامة جواباتها (اهـ) (اقول) وتعرف هذه المسائل بالمسائل المدنيات سأل عنها العلامة الحلبي لما زار ائمة العراق عليهم السلام واجابه عنها العلامة وهي تدل على فضله وقد مدحه العلامة في جوابها مدحاً بليغاً رأيت منها نسختها في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران كان قد تملكها ابن عم والذي السيد كاظم ابن السيد احمد سنة ١٢٩٤ وعليها اجازة بخط فخر المحققين للسيد حيدر بن علي الآملي وذكرت تلك الاجازة في ترجمة السيد حيدر المذكور. قال في اولها : هذه مسائل ورسائل من العبد الفقير الى رحمة ربه مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين الى الشيخ العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي :

المملوك مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني يقبل ابواب الحضرة العالية المولوية العالمية العاملة العابدية الزاهدية الورعية الناسكية الجمالية لا زالت تقبل وتخدم ويذكرها هذا الذكر الجميل والوفاق « كذا » ولما كانت الحضرة الجمالية قد كملت فضائلها وحسنت شمائلها وظهرت دلائلها اشتهر فضلها عند القاطن والمجتاز وعم ذلك اهل الحجاز وكان المملوك ممن سمع فطرب وانتشى وما شرب فكان كما قال الشاعر :

ولما بدا لي ذكركم في مسامي تعشقكم قلبي ولم يركم طرفي

فكان المملوك يود انه يقضي في الحضرة الجمالية عمره ويفوز بخدمتها دهره لكن حالت حوادث الايام دون هذا المرام فلما اذن الله سبحانه للمملوك بالاسعاد سهل طريقه الى هذه البلاد واوصله بفضله الى بغداد فلما قرب من الحضرة الجمالية زاد شوقه اليها وتمنى ان لا يكون حط رحله الا عليها لكن للمملوك ببغداد علاقة وهو ملتزم بمن معه من الرفاق وقد كان في خاطر المملوك مسائل يود لو وصلت الى الحضرة العالية وكان يحول دون ذلك بعد البلاد القاصية فلما تصدق الحق سبحانه على المملوك بقرب الديار ولم يحل ظلام الليل بضوء النهار كتب المملوك الى سيده بعض ما كان يحتاج اليه ويعرضه بين يديه ونسي المملوك كثيراً وما سطره وما ايسانه الا الشيطان ان اذكره فسير المملوك هذه الكرايس وهو يسأل من صدقات مولانا النظر الى ما فيها بعين الاغضاء والمساحة فان المملوك ليس هو من اهل المكافحة ولكنه سائل متعلم وبأذيان اهل العلم ملتزم وفي ضمن الكرايس عدة مسائل يشرفها مولانا بالجواب فنفوز بالعلم ويفوز مولانا بالثواب وليكن ذلك بخط يده العالية وعبارته الشافية ليعد ذلك المملوك افضل ما ظفر به بعد زيارة المشاهد المشرفة في سفرته ويفتخر بذلك بين اهل رقبته وقد اكثر المملوك وجاء في سؤاله بالغث والسمين ليستخرج بذلك نفائس الجواهر الثمين وما مثل المملوك في هذه المسائل الا كما قال بعض الاوائل :

ظفرت بالكثرة فاحمل من نفائسه وقد وقفت ببحر العلم فاغترف

مع ان المملوك لا بد له ان يشاء الله تعالى من الثول بين يدي مولانا مشياً على الاقدام فان السعي اليه من واجبات الاسلام وهو المقصود بقول الشاعر فيما مضى من الايام :

تمام الحج ان تقف المطايا على ليل ويبلغها السلام

لكن سير المملوك المسائل الى الحضرة العالية لأجل ثلاثة اشياء احدها

هي الربل والاجفان منها غمائم ومن ينصف المظلوم والخصم حاكمه اذا ما غدا يوماً وآسيه كاله سواء معاديه معا ومساله وهل راعني اصلاله واراقمه ولا وطاته من بعيري مناسمه وعضب حسام مخذم الحد صارمه لخير من استصحاب من لا يلائمه اذا جمع الدهر الغشوم شكائمه نصابره حتى تضيق حيازمه ونصف حتى يسأم الجرم جارمه نشاطه اموالنا ونقاسمه وما شائد مجدداً كمن هو هادم بنا وطدت اركانه ودعائمه اقيمت لطول الهجر منك مآتمه ولا التأي يقنيه ولا الهجر ثالمه اليك ازال الشوق ما انا رائمه من الجفن لم يورق بكفك قائمه غداة الوغى كيف استقلت قوائمه وغيث اذا ما للغيث اكدت سواجه لبعدك مثل العقد اوهاه ناظمه شديد اشتياق عازب القلب هائم زهير بديء الشعر فينا ونخائمه بعقد من الدر الذي انت ناظمه

فأجابه ابو زهير عن هذه القصيدة بقصيدة مطلعها (اللين افنى دمع عينك ساجه).

وشهد ابو الطيب المتنبي للمترجم بالشاعرية فقد جاء في البيعة : اخبرني جماعة من اهل الادب ان المتنبي لما عوتب في آخر ايامه على تراجع شعره قال : قد تجوزت في قولي واعفيت طبعي واغتمت الراحة مذ فارقت آل حمدان وفيهم من يقول :

وقد علمت بما لاقتة منا قبائل يعرب وابنا نزار
لقيناهم بأرماح طوال تبشرهم بأعمار قصار

يعني ابا زهير مهلهل بن نصر بن حمدان. ومنهم من يقول يعني ابا الهشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان :

أبا الفوارس لو رأيت موافقي والخيل من تحت الفوارس تنحط
لقرات منها ما تخط يد الوغى والبيض تشكل والأسنة تنقط

السيد نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب ابن الامير ابي عمارة حمزة المعروف بالمهنا بن طاهر بن يحيى النيسابيه ابن جعفر الجعفي ابن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام :

من اهل عصر العلامة الحلبي كان حياً سنة ٧٢٠.

كان قاضي المدينة المنورة وكان جملة من ايجاده قضائها. وفي امل

بذلك مؤكداً في وصيته التي في آخر القواعد

وعليها حواش بخط فخر المحققين ولد العلامة بيده فالحق يقال انها من نفائس الكتوز وكان في النية استنساخ هذه المسائل واجوبتها لكن عاق عن ذلك ضيق الوقت والاشتغال بما هو اهم .

يروى السيد مهنا عن العلامة الحلي وعن ولده فخر المحققين ويروي الشهيد الاول عنه عن العلامة الحلي ووصفه الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي في اجازته لجده السيد بدر الدين حسن بن علي بن شذقم الحسيني المدني بالسيد العالم نجم الدين مهنا بن سنان الحسيني المدني حليف ديوان القضاء بالمدينة المنورة . ومثله في اجازة اخرى له الا انه قال حليف دار الحكم والقضاء بمدينة سيد الشفعاء .

صورة اجازة العلامة له وجدناها بخط السيد حيدر المذكور في المجموعة المتقدمة الذكر :

بسم الله الرحمن الرحيم .

انا العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف المطهر الحلي قد أجزت للمولى السيد الكبير الحبيب النسيب المعظم المرتضى سيد الاشراف مفخر آل عبد مناف نجم الحق والملة والدين مهنا بن سنان العلوي الحسيني ادام الله افضاله واعز اقباله وبلغه في الدارين آماله وختم بالصالحات اعماله ان يروي عني جميع ما صنفته من الكتب في العلوم العقلية والنقلية وجميع ما أصنفته وأملته في مستقبل الزمان وفق الله تعالى ذلك . ثم عدّ كتبه في الفقه والاصول والنحو والحكمة وغيرها وهي ثلاثة وخمسون كتاباً ثم قال وأجزت له ادام الله ايامه ان يروي عني جميع ما رويته وأجزت لي روايته في جميع العلوم العقلية والنقلية وكذا أجزت ان يروي عني جميع ما صنفته ورويته وأجزت لي روايته وثبت عنده روايتي له من جميع المصنفات والروايات وكتب العبد الفقير الى الله تعالى الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي أعانه الله تعالى على طاعته ووفقه للخير وملازمته في شهر المحرم سنة عشرين وسبعمائة بالحلة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وفرغ من تحرير العبد الفقير الوائق إلى رحمة ربه القدير حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأملي أصلح الله حاله في غرة ذي القعدة سنة ٧٦٢ هجرية « اهـ » .

وعن السيد الجليل السيد ضامن بن شذقم بن علي الحسيني المدني في كتابه تحفة الازهار وزلال الانهار انه قال في حقه كان سيداً جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة حسن السمائل جم الفضائل كريم الاخلاق زكي الاعراق عالي الهمة وافر الحرمة تقياً نقياً ميموناً عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فصيحاً بليغاً اديباً جامعاً هادياً محققاً مدققاً يعرف بصاحب المسائل المدنية وعن السيد علي بن داود بن الحسين الحسيني السهودي في جواهر العقدين بسنده المتصل الى الشيخ شهاب الدين احمد بن يونس العسطيني المغربي عن بعض مشايخه وذكر ما ملخصه ان رجلاً من المغاربة ارسل مائة دينار لتدفع الى احد السادة الحسينية بالمدينة فسأل عنهم الرسول فقيل له انهم شيعة والقاضي والخطيب والامام منهم وامر البلاد بيدهم فكره دفع المال اليهم وانه رأى في نومه كأن القيامة قامت والناس تجوز على الصراط فأراد الجواز فأمرت الزهراء عليها السلام بمنعه فاستغاث بالنبي ﷺ فقال لها لم منعه قالت لانه منع ابني رزقه فسأله فقال لانه شيعي فقال له وما ادخلك بين

ان المملوك عند النظر الى سيدي يحصل له من الفرح والسرور ما يمنعه عن طلب الزيادة لأن النظر الى وجه العالم عبادة الثاني انه يخشى ان يعرض له النسيان لما هو ذاكره الآن الثالث انه لا يدري هل يطول في جوار الحضرة العالية المقام ام تمنعه من ذلك الايام فوجبت المبادرة الى هذا لانه من اهم الواجبات ومن اعظم القربات انهي المملوك ذلك والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فكتب العلامة في جوابه ما صورته :

يقول العبد الضعيف الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي بعد حمد الله على آلائه والشكر له على جزيل نعمائه وحسن بلائه والصلاة على اشرف انبيائه محمد المصطفى وعلى آله المعصومين من امثاله فان الله سبحانه ميز نوع الانسان عن غيره من انواع الحيوان على تفاوت بين اشخاصه في الكمال والنقصان وخصص بطرق الكمال أجل البرية محمد النبي وعترته المرضية صلوات الله عليهم اجمعين صلاة باقية الى يوم الدين ولما كان من سلالة تلك الذرية العلوية واولاده العترة الهاشمية من كملت نفسه في قوتها العلمية والعملية وهو السيد الكبير النقيب الحبيب النسيب المرتضى مفخر السادة زين السيادة معدن المجد والفخار والحكم والآثار الجامع للحظ الاوفى من فضائل الاخلاق الفائز بالسهم المولى من طيب الاعراق مزين ديوان القضاء باظهار الحق على المحجة البيضاء عند ترفع الخصماء نجم الحق والملة والدين مهنا بن سنان الحسيني القاطن بمدينة جده رسول الله الساكن مهبط وحي الله سيد القضاة والحكام زين الخاص وألغام شرف اصغر خدمه وأقل خدامه برسائل في ضمنها مسائل دالة على جودة قريحته وكمال فطنته وكاشفة عن حدسه الصائب وفكره الثاقب طالباً لجوابها المشتمل على دخول الدار من غير بابها واقتضت حكيم متنافيين وأثرين متضادين حسن الادب واساءته باعتبار طاعة السائل ومخالفته وقد غلب ذكر الجواب تحصيلاً للذة الخطاب فان وافق نظره الشريف فهو المطلوب والا فهو بستر العوار اولى . ثم ذكر الاسئلة واجوبتها وهي مائة واربع وسبعون مسألة اولها ما يقول سيدنا الامام العلامة احسن الله اليه وأسبغ نعمه عليه في المؤمن هل يجوز ان يكفر والعياذ بالله ، من بعد ايمانه ام لا يجوز وما حجة من يقول انه لا يكفر مع قوله سبحانه ان الذين آمنوا ثم كفروا الآية وقوله يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين اوتوا الكتاب يردوكم الآية الخ .

وقال العلامة في آخر اجوبة جملة من المسائل لما كان امتثال امر من تحجب طاعته وتحرم مخالفته من الامور الواجبة والتكاليف اللازمة سارع العبد الضعيف حسن بن يوسف بن المطهر الحلي الى اجابة التماس مولانا السيد الكبير الحبيب النسيب المرتضى الاعظم الكامل المعظم مفخر العترة العلوية سيد الاسرة الهاشمية اوحده الدهر وافضل اهل العصر الجامع لكمالات النفس والمولي بنظره الثاقب الى حظيرة القدس نجم الملة والحق والدين اعاد الله على المسلمين بركة انفاسه الشريفة وادام عليهم نتائج مباحثه الدقيقة الخ ويعبر عنه في كثير من الاسئلة بقوله قال سيدنا الامام العلامة ، فانظر الى شدة تواضع العلامة لهذا السيد حتى بلغ به الحال الى ان قال شرف اصغر خدمه وأقل خدامه برسائل في ضمنها مسائل وما كان ذلك منه الا لكون هذا السيد من الذرية الطاهرة ومن اهل العلم والفضل والتقوى والصلاح . وكان العلامة يعظم الذرية الطاهرة كثيراً واوصى ولده

ولدي واصحابي فلما انتبه اخذ المال الى مهنا بن سنان وازاد عليه من ماله مائة دينار وحكى له القصة «اه».

(مؤلفاته)

(١) المسائل المدنية ومر شرح حالها (٢) كتاب حسن الخلال ذكره الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح.

مهيّار الديلمي (١)

مهيّار فارسي الأصل ولكنه لم يعيش في بلاد فارس ، بل اتخذ بغداد مقاماً ، وبغداد يومئذ خاضعة للنفوذ البويهي الذي امتد من سنة ٣٣٤ هـ إلى سنة ٤٤٧ هـ أي الى أن استأثر السلجوقيون بالسلطة . ولقد سلخ مهيّار عهد شبابه في نهاية القرن الرابع الهجري ، وأمضى عهد كهولته في مطلع القرن الخامس (ولد الشاعر على الأرجح عام ٣٦٧ هـ وتوفي عام ٤٢٨ هـ) . وقد عاش ثلاثة من الخلفاء هم : الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن المطيع ، وقد تولى الخلافة من ٣٦٣ الى ٣٨١ . والقادر بالله أبو العباس أحمد بن اسحق بن المقتدر وقد بُوع له بالخلافة بعد خلع الطائع سنة ٣٨١ وامتدت خلافته الى السنة ٤٢٢ هـ ، وقد توفي فيها . وخلف القادر القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر ، وامتدت خلافته من سنة ٤٢٢ الى سنة ٤٦٧ هـ وفي عهده توفي مهيّار عام ٤٢٨ هـ . هؤلاء الخلفاء الثلاثة هم الذين عاصروهم مهيّار ، ولكن السلطة الفعلية لم تكن في أيديهم كما يتضح من أكثر كتب التاريخ (كالكمال لابن الاثير ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي) وإنما كانت في يد البويهيين ، وكانوا قد تولوا إمرة الأمراء ، ثم أصبحوا يتلقبون فيما بعد بالملوك والسلاطين . وقد عاصر مهيّار ستة سلاطين منهم هم : عضد الدولة وقد ولي السلطة في السنة التي ولد فيها مهيّار أي عام ٣٦٧ هـ (٣) وظل قائماً في الحكم إلى أن توفي عام ٣٧٢ هـ (٤) فخلفه ابنه شرف الدولة الذي حكم إلى السنة ٣٧٩ هـ . وبعد وفاة شرف الدولة تولى الاحكام أخوه بهاء الدولة الذي ظل في الحكم من السنة ٣٧٩ هـ إلى السنة ٤٠٣ هـ . وبعد وفاة بهاء الدولة تولى الاحكام ابنؤه سلطان الدولة (٤٠٣ - ٤١١) ومشرف الدولة (٤١١ - ٤١٦) ثم جلال الدولة (٤١٨ - ٤٣٥) وهو الملك البويهي الوحيد الذي حظي بمدائح مهيّار (٥) ، وفي عهده توفي مهيّار سنة ٤٢٨ هـ .

(١) من التراجم التي تولى المؤلف قبل ان يكتبها (ج) .

(٢) السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٧٦ .

(٣) السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٧٩ .

(٤) حسن ابراهيم حسن : النظم الاسلامية ، ص ٨٤ .

(٥) ابن الاثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٨ .

(٦) الفلال : ص ١٤ .

* مهيّار الديلمي .

(٧) وفيات الاعيان : ج ٤ ، ص ٤٤١ .

(٨) هو ابو الحسن علي بن الحسن الباخري الشاعر المشهور ، صنف كتاب «دمية القصر» وهو ذيل «يشمة الدهر» للشعالي وقد قتل ببخري في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمائة . وبخري هذه ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع .

(٩) دمية القصر : ص ٧٦ - الديوان ج ١ ، ص : هـ .

(١٠) الديوان ، ج ١ ، ص : و .

في هذا العصر الذي ضعفت فيه سلطة الخلفاء حتى انهم أصبحوا تحت رحمة الملك البويهي ، عاش مهيّار . وكل ما كتبه المؤرخون أنه : أبو الحسن (٦) مهيّار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي المشهور ، كان مجوسياً فأسلم . على يد الشريف الرضي أبي الحسن محمد الموسوي ، وهو شيخه وعليه تخرّج في نظم الشعر ، وقد وازن مهيّار كثيراً من قصائده ، وكان شاعراً جزل القول ، مقدماً على أهل وقته وله ديوان شعر كبير وهو رفيق الحاشية ، طويل النفس في قصائده (٧) . ويضيف ابن خلكان أن «مهيّار ومرزويه اسمان فارسيان لا أعرف معناهما ، والله تعالى اعلم» . وينقل ابن خلكان اقوال بعض المؤرخين في مهيّار فيقول : وقد ذكره ابو الحسن الباخري (٨) في كتابه المسمى «دمية القصر» فقال في حقه : هو شاعر ، له في مناسك الفضل مشاعر ، وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب ، وما في قصائده بيت ، يتحكم عليه بلو وليت ، وهي مصبوبة في قوالب القلوب ، ويمثلها يعتذر الدهر المذنب عن الذنوب (٩) . وذكره ابو الحسن علي بن بسام في كتابه المسمى «الذخيرة في ع الحسن اهل الجزيرة» وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئاً من شعره . وتوفي مهيّار ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة ثمان وعشرين واربعمائة هجرية . وفي تلك السنة توفي الرئيس ابو علي بن سينا الحكيم المشهور .

وجاء في «المنتظم في تواريخ الملوك والامم» للامام ابي الفرج الجوزي ما نصه : «مهيّار بن مرزويه أبو الحسن الكاتب الفارسي كان مجوسياً فأسلم سنة اربع وتسعين وثلثمائة وصار رافضياً غالباً وفي شعره لطف ، إلا انه يذكر الصحابة بما لا يصلح .. قاله له ابو القاسم بن برهان : يا مهيّار انتقلت باسلامك من النار من زاوية الى زاوية ، قال وكيف ذلك ؟ قال كنت مجوسياً فأسلمت فصرت تسب الصحابة (١٠) ..» وهكذا نتبين ان المؤرخين لم يهتموا كثيراً بشخصية مهيّار ، فأقوالهم لا تسمن ولا تغني من جوع ، ولا تجلوا لنا شخصية الرجل على حقيقتها ، فلذلك علينا ان نلجأ الى الاستنتاج والتقريب ما أمكن لنصل الى جل الحقيقة لأن الوصول اليها كلها متعذر في مثل هذه الحال .

لقد أهمل المؤرخون كما رأينا ذكر السنة التي ولد فيها مهيّار ، واكتفوا بذكر سنة موته (٤٢٨ هـ ابن خلكان) وسنة اسلامه (٣٩٤ - المنتظم) وإذا رجعنا الى شعره رجحنا انه ولد في العقد السابع من القرن الرابع ، أي حوالي السنة ٣٦٧ هـ كما يستفاد من قوله في مدح عميد الدولة أبي سعد بن عبدالرحيم سنة ٤٢٣ هـ .

يا قلب من أين على فترة رُد عليك الولد العازبُ
أبعد أن مات شباب الهوى شاورك المحتشك الشاب
وبعد خمسين قضت ما قضت وفضلت انكرها الحاسب
هبت باشواقك «نجديّة» مطعمة أنت لها واجب

فهو يقرر أنه جاوز الخمسين بفضلة قد تكون سنة وقد تكون تسعاً ، فإذا توسطنا وفرضناها خمساً كان عمره في سنة ٤٢٣ هـ خمساً وخمسين سنة ، يضاف اليها خمس سنوات عاشها الشاعر بعد تلك القصيدة ، فيكون قد مات في الستين من عمره تقريباً ، أو جاوزها قليلاً . ويؤيد هذا التقدير الذي ذهبنا اليه قوله في موضع آخر سنة ٤١٧ هـ في الشيب :

قالت على البيضاء أخت عامر
أسفر في قوديك ذاك الغيب

بكر النعمي فقال: أردى خيرها
إن كان يصدق فالشريف هو الردى

وبقي بعد ذلك التاريخ يمدح الملوك والامراء اكثر من عشرين عاماً.
ولعل بني عبد الرحيم كانوا اكثر حظوة من مدائحه. فقد خصهم بقسم
كبير من قصائده. وكانت أجود مدائحه فيهم. وكان «الصاحب ابو القاسم
ابن عبد الرحيم نقيب النقباء على جيوش الاثراك في جميع انحاء الدولة،
وهو مركز له خطره» (٣) وكان بنوه فرساً متشيعين يعطفون على مهيّار فأجاد
في مدحهم.

والممدوح الآخر الذي نال من الحظوة نصيباً كبيراً في مدائح مهيّار هو
«ابو طالب محمد بن أيوب». وكان قد استوزره الخليفة القادر بالله (سنة
٣٨١ - ٤٢٢ هـ) ومن بعده وزير لابنه الخليفة القائم بأمر الله فأظهر في
خدمة الخليفين كفاية واختلاصاً (٤) اما سائر الممدوحين فهم كثر منهم: ابو
نصر سابور - وأبو الحسين الهمامي، وفخر الملك أبو غالب، وأبو منصور بن
المزرع. وعميد الدولة ابو طالب ومحمد علي بن الطيب، وكثيرون غيرهم.

وهناك ظاهرة لا بد من الإشارة إليها، وهي ان مهيّار لم يمدح أحداً
من الخلفاء العباسيين، وهذا ما نستغربه لأن اكثر الشعراء الذين مدحوا،
كانوا يقفون مدائحهم على الخلفاء. وهناك ظاهرة اخرى عجيبة ايضاً هي
ان ديوان مهيّار على ضخامته لا يحوي مدحاً لملك بويه الا ما كان من مدح
الدين شاهنشاه جلال الدولة بن بهاء الدولة الذي ولي الاحكام عام
٤١٨ هـ (٥) فكان هذا الملك هو الوحيد من بني بويه الذي ظفر بمدائح

مهيّار

وهكذا بعد فترة تبلغ عشرين عاماً بعد وفاة الشريف عاش مهيّار كأنه
رجل الادب دون منازع، الى ان قبض سنة (٤٢٨ هـ)

ديوانه

مهيّار شاعر غزير المادة قل من جراه من شعراء العربية في كثرة
النظم وفي الاسهاب في منظوماته. لا استطيع ان اتمثل له ندأ سوى ابن
الرومي، وان كان ابن الرومي يقصر عنه في بعض الاحيان، ولا يجاريه في
الاسهاب والتطويل. وقد كان له من قوة الطبع فيه خير رافد على الاكثار
من النظم والتطويل ما امكن. وعلى هذا فقد كانت بعض قصائده تقارب
الثلاثمائة من الابيات. وهكذا تجمع لدينا ديوان ضخم من شعره ظهر
مطبوعاً في اربعة اجزاء من القطع الكبير (٢٨ × ١٨ سم). وقد جمع هذا
الديوان بين دفتيه ما يقرب من واحد وعشرين ألفاً من الابيات (٢٠٩٦٩)
موزعة في اربعمائة قصيدة تقريباً (٤٠٩). وقد وزعت هذه الابيات
والقصائد في سائر اجزاء الديوان على الشكل التالي:

الجزء الاول يحتوي على مائة وقصيدتين تحوي خمسة آلاف وتسع مائة
 وخمسة ابيات. ويتكون من اربعمائة وست وعشرين صفحة.

الجزء الثاني: يحتوي على مائة وخمس وخمسين قصيدة تحوي ستة
آلاف ومئة وبيتين. ويقع في ثلاثمائة وثلاث وسبعين صفحة.

الجزء الثالث: يحتوي على خمس وتسعين قصيدة تحوي خمسة آلاف
وسبعمائة وستة وتسعين بيتاً. ويقع في ثلاثمائة وسبعين صفحة.

ومن بلاياك وإن عبت به شباب حبي وعذاري الأشهب
غدرك والخمسون أي روضة قشبية بينهما لا تجذب
وقد عاش مهيّار بعد ذلك أحد عشر عاماً، فيكون مجموع عمره
إحدى وستين سنة (١).

اما نسبه «الديلمي» فانها ترجع الى الارض التي عاش فيها والتي
يسكنها بنو جلده، وقد قال ياقوت (٢): ان الديلم ينسبون الى ارضهم
بهذا الاسم لا الى اب لهم. وجاء في تحفة العجائب لابن الاثير: «جبال
الديلم منيعة يتحصنون بها وهي كثيرة الغياض والشجر والمطر وهي جبال
في نهاية الخصب. وذكر ابن خلدون، ان بلاد الديلم كانت الجبال وما
يليهها مثل طبرستان وجرجان وآمد» ولعل أهم حادث أثر في شخصيته
وشاعريته على حد سواء، هو اتصاله بالشريف الرضي. والشريف يومذاك
حجة الادباء والاشراف. تولى والده نقابة الاشراف مدة من الزمن، وكان
له الفضل الأكبر في إخماد الكثير من الثورات الشعبية بما له من هبة في
النفوس تتضاءل عندها هبة الخلفاء يومئذ والامراء الحاكمين. ولعب دوراً
كبيراً ايضاً في فصم الخلاف بين امراء الاسرة البويهية. وبكلمة موجزة،
لقد كانت له مهابة عظيمة في النفوس، وكان يكتنفه الشرف من سائر
جنتاته.

ونشأ ولده الشريف الرضي على سيرته فخلفه في نقابة الطالبين وامارة
الحج.

وكان الشريف كريماً محبوباً، فائز في نفس مهيّار، وكان لا يزال بعد
في العقد الثاني من عمره فتأثره في مذاهبه الشعرية والفكرية والدينية ايضاً.
نتبين ذلك جلياً في بعض أبياته. قال الشريف في مدح والده:

طلوع هدايا إلينا المغيّب ويوم تمزق عنه الخطوب
لقيتك في صدره شاحباً ومن حلية العربي الشحوب
وقال مهيّار يمدح شبيباً بن حماد بن مزيد:

وعلامه العربي دُهمة وجهه ومن الوجوه البيض غير حبيب
والبدر أشرف طالع في أفقه وبياضه المرموق فوق شحوب

ولم يقتصر هذا التأثير على الألفاظ وحسب، بل تعداه الى الموضوعات
ايضاً. وإن قصر التلميد عن مجازاة استاذه في ميدان الصناعة الشعرية،
فقد فاقه في اكثر الاحيان في طول النفس الشعري.

وبقي مهيّار عائشاً في كنف استاذه الشريف الى ان لاقى الشريف ربه
عام ٤٠٦ هـ. وكان طوال حياته الخامي الامين لمهيّار. ولقد أحس شاعرنا
بالفجعة، فمضى يرثي استاذه بشعر رقيق، لا بل من أرق ما قال. وقد
رثاه في مناسبات عديدة. قال في إحدى مرثياته:

أقريش، لا لفم أراك ولا يد
فتواكلي غاض الندي وخلا الندي

(١) الفلال: مهيّار الديلمي وشعره ص: ٢٢ - ٢٤.

(٢) دائرة المعارف للبيستاني: مجلد ٨، مادة ديلم.

(٣) الفلال: ص ١٠٦.

(٤) الفلال: ص ١٠٨.

(٥) الفلال: ص ١١٢.

الشيخ موسى ابن الشيخ امين شرارة العاملي.

ولد سنة ١٢٦٧ في قرية (بتجيبيل) بلفظ مؤنث ابن مضافاً الى مصغر جبل وتوفي ليلة الخميس قريب الفجر ١١ شعبان سنة ١٣٠٤ في بتجيبيل ودفن فيها.

(وآل شرارة) بيت علم في جبل عامل ومر منهم الشيخ محمد حسين شراره ويحتمل كونهم من القبيلة العربية البدوية المعروفة بالثبائر والظاهر ان اصلهم من جزين ونزحوا عنها مع من نزح منها من الشيعة بدليل وجود مكان فيها يدعى عريض بيت شرارة الى اليوم.

(صفاته)

كان عالماً فاضلاً معاصراً محققاً مدققاً فقيهاً اصولياً شاعراً اديباً واعظاً خطيباً فصيحاً حسن الاخلاق عالي الهمة كثير الحفظ حسن الخط جميل الصفات جامعاً لأنواع الكمالات.

وذكره في تكملة امل الآمل فقال: كان من حسنات العصر فاضلاً في كل العلوم الاسلامية خصوصاً في علوم الادب والفقه واصوله وله المام بعلمي الكلام والحكمة قوي الحافظة جداً لا ينسى ما حفظ كثير الاستحضار لكل ما قرأه من العلوم وللشعر والخطب وتواريخ العلماء وايام العرب حسن الاخلاق كثير التواضع حسن المحاضرة جداً كثير المحبة لأهل العلم كثير الترويج لهم ابي الطبع للغاية عالي الهمة لم يقبل من احد من علماء عصره شيئاً ويكتفي بما يرسله اليه ابوه (اهـ).

(احواله)

بعدما حفظ القرآن في خمسة اشهر اشتغل بعلوم العربية في جبل عامل فقرأ النحو والصرف والمنطق والبيان وقرأ عليه الطلاب في هذه العلوم وقرأ المعالم في الاصول وقرأ شرح الفية ابن مالك لولده بدر الدين وشرح الرضي على الكافية عدة مرار في جبل عامل والنجف وكانت مدة قراءته في جبل عامل اثنتي عشرة سنة ثم رحل الى النجف الاشرف سنة ١٢٨٨ فقرأ القوانين في الاصول وشرح اللمعة في الفقه ثم قرأ الرسائل في الاصول وهو في تلك المدة يباحث في علوم العربية والبيان والمنطق والاصول والفقه ثم صار يقرأ في الاصول والفقه خارجاً عند علماء العرب والفرس واختلط بالعراقيين اختلاطاً تاماً امثال السيد محمد سعيد جبوي والشيخ احمد ابن صاحب الجواهر والسيد مهدي الحكيم والسيد حسن الصدر وغيرهم واقام في العراق نحواً من تسع سنين ثم رجع الى جبل عامل سنة ١٢٩٧ وقد اصابه مرض السل واستمكن منه وظهرت اماراته بملازمة السعال وبحة الصوت لكنه بقي ملازماً لشرب الشاي صباحاً وعصراً سافراً وجبلاً الذي ربما كان احد اسباب عروض السل له او هو السبب كما عرض ذلك لجماعة من العاملين الذين اعتادوه في العراق وهي من البلاد الحارة وقد نشأوا في بلاد باردة فكانوا شهداءه، وكان اول رجل شربه في جبل عامل وسماوره اول سماور دخلها. وصادف في جبل عامل حظاً وافراً وأقبل الخاصة والعامة عليه اقبالاً تاماً فنشر بها العلم وأحيا معالم الدين ورفع اعلام الشرع المبين وجدد معاهد الشعر والادب وأشاع فيها اقامة العزاء لسيد الشهداء صلوات الله عليه بترتيب المجالس الاسبوعية في بتجيبيل والنباطية وغيرها

الجزء الرابع : يحتوي على سبع وخمسين قصيدة تحوي ثلاثة آلاف ومئة وستة وستين بيتاً ويقع في مائتين وسبع صفحات. بقي هذا الديوان الضخم نسباً منسياً حتى فتقت الفكرة لاحد نسيم أحد الذين اشتغلوا بالادب في مصر، فاستعان بدار الكتب المصرية، وأخرج الديوان في طبعته الحالية، وهي الوحيدة التي نداولها. وهي على ما أخذها لا بأس بها من حيث الاخراج، وابتغاء الصحة، الا انها اعتمدت الترتيب الابجدي للقوائد أي الترتيب الذي وجدت فيه نسخ الديوان. وفي ذلك بعض المشقة على المطالع.

ظهرت هذه الطبعة الاولى من الديوان سنة ١٣٤٤ هـ الموافقة ١٩٢٥ م. وقد طبعت على مطبعة دار الكتب المصرية. وقد عرض الناشر في بدء الجزء الاول حياة الشاعر مهيار الديلمي مستنداً الى «وفيات الاعيان» و«دمية القصر» و«المنتظم» و«الذخيرة» في محاسن اهل الجزيرة.

ميرك موسى بن ابراهيم الحسيني التوني

توفي سنة ١٠٩٨.

في جامع الرواة: سيد جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة دقيق الفطنة عالم فاضل كامل دين متصلي في الدين ثقة ثبت وجه من وجوه هذه الطائفة وعين من اعيانها كلف بالقضاء في المشهد المقدس الرضوي على ساكنه السلام فلم يقبله لكمال تدينه وزهده وتقواه. له تعليقات على عيون اخبار الرضا (ع) وعلى الاحتجاج وغيرها.

ابو الحسن موسى بن احمد النقيب بقم ابن محمد الاعرج ابن احمد ابن موسى المبرقع ابن الامام محمد الجواد (ع).

اليه ينتهي نسب السادة الرضوية في المشهد المقدس الرضوي كما في تاريخ قم. كان فاضلاً متواضعاً حسن الخلق سهل الجانب فوضت اليه النقيبة في قم ونواحيها وكان في يده وظائف ورسوم السادات في آبه وقم وكاشان وخورزن وكان عدد السادات ذكوراً واناثاً ثلثمائة وواحد وثلثين ووظيفة كل واحد في كل شهر ٣٠ مناً من الخبز و١٠ دراهم فضة وكلما توفي واحد رفع اسمه ومشاهرتة من الديوان واثبت اولاده. ولما ذهب اخواه الى خراسان وبقي هو في قم قام بأمر اخيه ابي محمد الحسن واخوانه ورجعت اليه الضياع التي كانت لابييه وما كان مرهوناً منها فكه من الرهن وكانت سيرته محمودية وعاش مع اهل قم احسن معيشة وراعى حقوقهم حتى صار كأنه احدهم ومال اليه اهل قم وصار رئيسهم وعرف قدره مؤيد الدولة والامير فخر الدولة وكرموا له ووهبوا له بعض الخراج وحج في سنة ٣٧٠ وعرف قدره الملك عضد الدولة وتاج الدولة ولما اتم الحج وجاء الى المدينة المنورة اظهر الشفقة والرحمة على اولاد عمه واعطاهم وخلع عليهم فشكروه كثيراً ثم عاد الى قم ووصلها في ربيع الآخر سنة ٣٧١ فاستبشر بقدمه اهل قم ووضعوا المرايا في الازقة والمحال وكتب اليه صاحب الجليل كافي الكفاة ابو القاسم اسماعيل بن عباد رسالة يهنئه فيها بعوده سالماً من الحج وفي سنة ٣٧٥ ذهب الى زيارة جده الرضا (ع) وكان ابو علي الحسين بن محمد بن نصر بن سالم مصاحباً لابي الحسن موسى ونائباً عنه ومديراً لاموره وكان جده نصر من خدام الجواد (ع) وجده سالم من جملة عتقاء ابي جعفر محمد ابن علي الرضا فعرف حق هذا البيت وقام به حق القيام وانتظمت امور ابي الحسن بمصاحبتة.

ولقحة الهجير لا تحفف البحر الخضم والليث يضري اذا خدش والصل يقوى اذا ارتعش وامثال ذلك مع انه من تنميق بعض القراء لا اصل له ولما ألفنا المجالس السنية جهدنا ان نجد لذلك ذكراً ولو في بعض الكتب الغير المعتمدة فلم نجد وامثال ذلك كثير يطول الكلام باستقصائه وكانت هذه الاحاديث تقرأ في العراق على مسامع العلماء ويحضر منهم فلا ينكرها احد الا النادر ولما ألفنا المجالس السنية هذبناها والحمد لله من جميع ذلك وميزنا القشر من اللباب والخطأ من الصواب وقد طبعت مراراً وانتشرت. وادخل تحسيناً كثيراً على الشعر والادب بتغيير اسلوبه عما كان عليه فقد كان اكثر الشعراء العاملين يقتصرون في الغزل على اسلوب خاص وفي المديح على الفاظ مخصوصة كالماكارم والمعالى والماجد والبحر والحبر وامثال ذلك وكذلك في الرثاء فنهى الافكار الى التفنن في اساليب الشعر والتجنب عما ينتقد منه وعقد لذلك المجالس وانتقد فيها الاشعار وفتح باب الانتقاد لغيره وسن للدباء طريقة جديدة مما دعا الشعراء الى تغيير اساليبه وتحسينه وتهذيبه وظهر في الادب العمالي فرق واضح. وكان له على هذا الفقير (مؤلف الكتاب) فضل كبير باظهاره العناية بي والتنويه باسمي في صغر السن وكان والذي رحمه الله لما زار العتبات الشريفة طلب اليه بنو عمي ان يرسلني الى العراق فلما حضر الى جبل عامل وزاره المترجم نهى عن ذلك واثار عليه ببقائي في جبل عامل وقال له ان الذين في النجف لا يفضلونه في التحصيل ولا يصلون اليه وكانت اشارته هي الصواب وقرأت في مدرسته حاشية ملا عبد الله وشرح الشمسية للقطب في المنطق والمطول في علم البلاغة والمعالم وشيئاً من الشرائع قراءة تحقيق واتقان وكتبت في حال القراءة حواشي على المطول والمعالم وغيرها واذكر اني رأيت في قرية عيتا وكنت في مدرستها وسني في نحو الثالثة عشرة فسأل عني وسألني فيما اقرأ فأنخبرته فالتقى علي بعض الاسئلة في النحو فأجبتة واسدى الي بعض النصائح فعملت بها ثم دعاني إلى العشاء معه ثم التقى علي اسئلة اخرى فأجبتة وسررت بذلك ولما تحولت إلى مدرسته في بنت جبيل كان يطلب مني الفاء الاسئلة على بعض الطلبة الذين كان يجمعهم كل ليلة جمعة وطلب مني القراءة في نهج البلاغة في المجالس العامة وتحرنت في أيامه على نظم الشعر وكان يثني على قصائدي اذا تليت في المجالس العامة وينشطني كثيراً جزاء الله عني خيراً . (وفي تكملة امل الآمل) : انه ترقى في الاشتغال في العراق وتقدم على جميع طبقة حتى صار يشار اليه بالاكف وصارت له محبة في قلوب عموم اهل العراق حتى بغداد والحلة وشاع ذكره بالفضل والجامعة وترتب على وجوده بعض المطالب الخيرية وكان اذا جلس في مجلس او ركب في سفينة لزيارة الحسين عليه السلام لا يخرج من ذلك المجلس او من تلك السفينة الا وهو مالك لقلوب الكل حتى اتفق انه تكلم في فضل تعلم العلم في بعض اسفاره إلى كربلاء وهو في الطراوة (السفينة الصغيرة) فلما رجعنا إلى النجف ترك جماعة الكسب والتجارة وصاروا يطلبون العلم ويراجعون المشورة فيمن يقرؤون عنده وصار بعض هؤلاء علماء كالشيخ قاسم قسام والشيخ علي الخياط وغيرهما وبالجملية كانت فيه جاذبية ربانية لربانيته وصفاته وبينما هو كذلك اذ عرض له سعال ويحة في صوته فاجب عليه الاطباء اما المعالجة او تغيير الهواء بالذهاب إلى وطنه جبل عامل فجاء إلى بلاده ولما اطلع اهل البلاد على فضله وعلمه وكماله في قوته العلمية والعملية اكبوا عليه وعرفوا قدره فتصدى لاحياء السنن الشرعية وترتب على وجوده ترويع الدين واعلاء كلمة المؤمنين واعزاز الشرع المبين وصارت البلاد تزهر بنور علمه وتتضرع

وانشأ في بنتجبيل مدرسة اجتمع اليها جل طلاب العلم الذين كانوا في جبل عامل وكان يجمعهم كل ليلة جمعة ويسأل كل واحد منهم عن دروسه ومن لم يحضر يرسل وراءه وكان يتعاهد امور الطلبة والمدرسين وينجي باللائمة على المقصر وينوه بالمجتهد وبالغ في احترام السادة والاشراف واهل العلم واکرامهم وتعظيم العلماء وحث الناس على ذلك واستعمل الوعظ في المجالس العامة وتلاوة خطب نهج البلاغة وبرع في ذلك وسن مجالس الفاتحة في وفيات العلماء والعظماء ونظم القصائد في رثاء العلماء وحث الادباء على ذلك ونشطهم فاتبعوه وتليت تلك القصائد في مجالس الفاتحة والمجالس العامة وراج سوق الادب وحث الناس على اطعام الطعام في الثلاثة الايام بعد الوفيات وكان شديد الوطأة على المتقربين والمتكبرين. وفي عهده زار الامير عبد القادر الجزائري قرية ديشوب التي يقطنها المغربة وهي مجاورة لجبل عامل فدعاه الحاج محمد البري احد وجهاء جبل عامل الى ضيافته في بنتجبيل فامتنع اولاً فقال له ان جدك كان يكرم ذا شية شابت في الاسلام وعليك ان تقتدي بطريقته فقال له قد اجبتك فلما حضر الى بنتجبيل وزاره المترجم ورأى فضله ومعرفته وحسن محاضراته واحترمه كثيراً وجعل لا يفارقه وكان كلما اجتمع بأحد من اهل السنة من حاكم او عالم او غيرها يكون حديثه في الغالب مقصوداً على التأليف بين الطائفتين وسعى في بناء المسجد الكبير في بنتجبيل على ما هو عليه اليوم من اموال المرحومين الحاج محمد واخيه الحاج سليمان البري وكان بانيه المعمار الشهير الحاج حمدي الصفدي ومعاونه صالح الصفدي وادخل تحسيناً كثيراً على طريقة التدريس بالالتزام بتفسير العبارة والاقتصار على ذلك الا قليلاً مما يتعلق بها وكانت عادة كثير من المدرسين الاكثار من ذكر المطالب الخارجة عن العبارة وإطالة المدة في تدريس العلوم العربية وربما كان اول من درس القوانين بعد المعالم في جبل عامل وكانت العادة فيها تدريس شرح العميدي على تهذيب العلامة بعد المعالم كما كانت العادة كذلك في العراق قبل ظهور القوانين وادخل تحسيناً كثيراً على اقامة العزاء بترتيب المجالس الاسبوعية والوعظ فيها بقراءة بعض خطب نهج البلاغة وما يقتضيه الحال بشكل مؤثر في النفوس وقراءة الاحاديث على النحو الذي يتلى في مجالس العزاء في العراق وكانت العادة القراءة في عشر المحرم خاصة من الكتب المسماة بالمجالس من ترتيب بعض البحارئة المشتملة على الغث الاماندر وهي عشرة مجالس مطولة في مجلد ضخمة لكل ليلة من ليالي عشر المحرم مجلس يتبدى بذكر خطبة من انشاء مؤلف الكتاب اولها : ايها المؤمنون المجتمعون وقصيدة من شعر الخليلي غالباً وحديث طويل ملفق مما دب ودرج ولا تكون القراءة غالباً الا في عشر المحرم وربما تكون في غيره لكن لا على وجه منظم بل كيفما اتفق وصادف فاذا كان يوم العاشر قرئ مقتل ابي مخنف او غيره ولكنه كان لا يخلو من زيادات الناسخين والمترتبين. وبعد حضوره لجبل عامل صار يقرأ يوم العاشر مقتل ابن طاووس واتبه اكثر الناس في ذلك ولما ألفنا لواعج الاشجان واشتهر وطبع مراراً صار الناس يقرؤون فيه واحضر معه من العراق مجموعة جمعها له بعض قراء التعزية مما يتعارف قراءته هناك ونسخ الناس منها نسخاً كثيرة وتداولوها وكان ينسخها الشيخ حسين شمس الدين بأجرة لكنه كان فيها الصحيح والسقيم ولم يكن هو ولا غيره يعلم بسقيمها ولا يلتفت احد لذلك لقلة الاطلاع على التاريخ وقلة الاعتناء به عموماً وبذلك خصوصاً حتى انه كان يعجب ببعض ما يذكر في مقتل امير المؤمنين من الكلام المشتمل على هذه العبارات: ان البرد لا يزلزل الجبل الاشم

بتفحات قدسه فاجتمع عنده جماعة يطلبون العلم فرباهم وهداهم إلى الطريقة المستقيمة في طلب العلم (اهـ).

(مشايخه)

قرأ في جبل عامل على الشيخ جعفر بن علي آل مغنية ولازمه ملازمة تامة وكان هذا الشيخ ماهراً في العلوم العربية مشهوراً بحسن التدريس وعلى الشيخ مهدي آل شمس الدين وقرأ القوانين في النجف وبعض الرسائل على الشيخ مرتضى الانصاري وكان المدرس الاول في النجف في الاصول وقرأ شرح اللمعة عند الفقيه الشيخ عبد الحسين الطريحي وكان وحيداً في تدريسها في النجف وكانت قراءته للذين الكتائب عندهما قراءة تحقيق وتدقيق ونقل كلام المحشين واتم قراءة الرسائل على الشيخ ملا كاظم الخراساني مع حاشيته على الكتاب المذكور وقرأ في الفقه على الشيخ محمد حسين الكاظمي وعلى الشيخ حسين محيي والشيخ جعفر الشروقي سبط صاحب الجواهر.

(مؤلفاته)

له منظومة في الاصول كبيرة جيدة شرع في نظمها حال قراءته على الشيخ ملا كاظم واخرى في المواريث.

(اشعاره)

له أشعار جيدة منها ما قاله على ما حدثني به حين طلب منه بعض اصدقائه في النجف نظم قصيدة عن لسانه تهنئة في زفاف صديق له فقال اثني من الغد فلما جاءه ناو له رقعة فيها :

تكلفني شعراً ويبني وبينه على بعد ما بين السماء الى الارض
وما احد يهواه الا هوى به من المنصب الاعلى الى موضع الخفض
وقوله مراسلاً بعض اخوانه :

خليلي ما للدهر أقلدى نواظري واضرم ناراً في الخشى والضماير
عشية قد اودى بي البعد والسرى وضعضع اعضاء المطي الضواير
وقوله مراسلاً صديقه الحميم السيد محمد سعيد حبيبي الحسيني النجفي :

سلام على حي بيطن زرود سقت رمله غراء ذات رعود
وصبحه غادي النسيم مرققا ودبجه روض زها بورود
فللقلب فيه منية ولبانة أذايته وجداً في نظي ووود
وما تلك الا ترب اروع ماجد تفرع من عليا مقال صيد
به ضربت اعراق مجد فروعها تسامت ولما تنته بصعود
له مائرات كالنجوم لوامع قد انتظمت في الدهر نظم عقود
فيا ايها الغادي على متن ضامر يجوب قفار البيد غير وبيد
فتأكل منه اللحم طامسة الصوى بادلاج ليل في مهامه بيد
فلم يبق الا جلده وعظامه من الجهد والجد الحثيث فأودي
بجذك عج واستوقف العيس في حمى به من بني العليا خير عميد
وقل واجد يرعى النجوم مسهد وما ذاق بعد البعد طعم هجود

سعدت وقد أشقيته انت بالنوى وكم من شقي في الهوى وسعيد
فسقيا لأيام كأحلام نائم وسالف عيش بالغري رغيد
ولست ارى بعد الجسم بضائر فان الذي في القلب غير بعيد
وقوله وقد بلغه تغير بعض اصدقائه عن قرأ عليه وكان يظهر
الاخلاص له في المودة في ابيات هذا ما وجد منها :

كم ذا يقاطعني من لا أقاطعه وتشرب اللوم جهلا بي مسامحه
ان مال عني لأوهام ووادعني فاني وذمامي لا اوادعه
ليس التلون من خيمي ومن شيمي اذا تلون من ساءت صنائه
ولا اصانع اخواناً صحبتهم فما خليلك يوماً من تصانعه
وشمت برق التجاني من أخ ذهب به الظنون بواد ضاق واسع
سرى يؤم بها غرباً ومسلكتها شرق فسدت بداجيه مطالعه
فمل بها للفضاء الرحب واسر بها مع الصباح فلا تخفي شوارعه
جري الهوى منه مجرى النفس فانصبغت به على يد همار وشائعه
شربت رنقاً اجاجاً من موارد وماء حبي له راق مشاعره
وله :

أني كل يوم لي خليل مفارق ودمع به انسان عيني غارق
وفي كل يوم لوعة ترقص الحشا وقلب اذا ما اومض البرق خافق
أبي الدهر الا ان يرتق مشرعي فلا مورد لي منه صاف ورائق
وله :

أمن ذكر دار بالحمى انت شائق ومع دمك الجاري شهيد وسائق
نحن حنين النيب شوقاً وتثني اذا لاح منه تلقاء مدين بارق
أجل أن قلبي قد أصابته أسهم من الين فهو الدهر صديق خافق
واخفي جوى بين الاضالع كامناً ويديه شجوي كلما جن غاسق
اراعي السهى والطرف لا يالف الكرى وكيف ينالم الليل صب مفارق
وله :

لي عزم كمرهف الحد ماض في عزم كمرهف الحد ماض
كم مزايا ورثتها من اصول كم مزايا ورثتها من اصول
ايها الدهر سوف تنظر بأسى وتري أينما اشد خصاماً
لا ترمني وخذ حذارك مني فسامتيك من يدي حمماً
أترى جانبي يلين وحصني غاية الخلق من أقام النظاماً
وله راثياً السيد كاظم الامين :

بكر النعي بعامل فأسادها ونعى معالم دينها ورشادها
هدمت به الايام هضبة عزها والدهر قوض ركنها وعمادها
ونعى بفيه رغامها من هاشم فردا به اختلس الردى افرادها
طود تداعى بالعراق فزلزلت ارض الشام وزايلت اطوادها
وبها هوى العلم الرفيع فنكست اعلامها ولت له اجيادها
وتناثرت زهر النجوم واعلنت للعالمين بفقدتها وقسادها
ثلمت يد الاقدار سيفاً قاطعاً من هاشم فلتشملن حدادها
وقناة عز لا تلين لغامز حطم الردى فلتحطمن ضعادها
كان اللسان لها وكان سنانها ان اظهرت لد الخصوم لدادها
ما للمنية لا تزال سهامها ترمي حشاشة هاشم وفؤادها

ولكم لها من لوعة ورزية قدحت فأورت بالقلوب زنادها
وله :

ما لنفسي ذابت وطارت شعاعا ولقلبي اثر الطعائن ضاعا
ذهب الصبر والاسى يوم بانوا وتنادوا فيه الوداع الوداعا
غادروني مثل الخيال صريعاً وألفت الآلام والالوجاعا
اخذوا مهجتي ولبي وابقوا نفسا خافتا جوى والتياعا
وهجرت الرقاد الا لزور في خيال اذوقه تهجساعا
واخبرني بعض اخوته انه لما سمع ابيات الشيخ احمد بن صاحب
الجواهر غاطياً بعض اصحابه :

«العاملي» تفر فيك عيونه وأردّ منك بصفقة المغبون
فلاجلين على «العوامل» غارة من كل حائلة النسوع صفون
يحملن فوق متونهن اجادلا ولجوا عريئة ليث كل عربن
سلبوا سويداء الفؤاد وظنهم سلمي عليا ليس بالمظنون
اجابه بقوله :

ألا ايها القلب الذي قاده الحب افق ان امر الحب أيسره صعب
اذا كان لا يسليك طول تجنب وصد ولا يشفيك من غلة قرب
فما انت الا هالك ومعذب رهين بأيدي الشوق ملتهب صب
تكلفني ما لا أطيق من الهوى وترحل عني حين حل بي الخطب
كمن شن نحوي غارة البين والجفا وليس سوى ودي عليا له ذنب
ولي عزمة قد ارهف الحزم حدها تقاصر عن ادراكها الانجم الشهب
سألقي عصا تسعى اليه كحبة تكاد له الاحشاء تذهب واللب
وعندي من السمرالرماح «عوامل» ويض صقال شأنها الطعن والضرب
تراهم اذا ما ابدت الحرب نابها ينالون شأواً ليس تبلغه النجب
كما اذا دارت رحى الحرب تحتهم نجائب في يوم المزاهر لا تكبو
وان بهم من لا يهاب بموقف ولي عزمة من دونها الصارم العضب
عليكم سلام بالحريق ختمته تساقط من مثوره اللؤلؤ الرطب

وله راثياً الشيخ محمد علي عز الدين ومعزياً ولديه الشيخ علي والشيخ
حسن والشيخ علي سبتي :

أكذا تكون جناية الاقدار أذكت بقلب الدين حر اوار
هدمت من الاسلام اية قبة ورمت منار هدى واي منار
فجمعت قلبي باليدين وهاجني خبر أن من أظفح الاخبار
علم هوى فلوت له اعناقها غلب الرجال خواشع الابصار
ومهند شحذ الاله غراره للدين قلله القضاء الجاري
غيث العباد اذا السنون تتابعت هطلت يدها بعارض مدرار
ذهبت به ايدي القضاء فصوحت كل الربوع بسائر الاقطار
والري جف واقلعت ديم الحيا والارض ترضع بلة الاشجار
من للأرامل واليتامى بعده ومن المقييل لزلّة وعشار
اين المؤمل للخطوب اذا دجت يوماً فكان لها الشهاب الواري
اين الذي كانت به ايامنا عيد السرور وليلنا كنهار
فغدا نهار الناس ليلاً بعده والعيد رزه جل في الاعصار
اين الذي بلسانه فصل القضاء في المشكلات ومعضل الاخطار
ذهبت به ايدي المنون وانما ذهبت ببحر معارف زخار

فلقد قضى هو والمكارم والعلى فلقد قضى هو والمكارم والعلى
ادعوك يا من كان شمساً للهدى ادعوك يا من كان شمساً للهدى
يا غيث منتجج ومزنة أمل يا غيث منتجج ومزنة أمل
عشيت بلاد الشام بعدك ظلمة عشيت بلاد الشام بعدك ظلمة
كانوا يعون بك الهدى ويرونه كانوا يعون بك الهدى ويرونه
ورمتهم شهب السنين بأزمة ورمتهم شهب السنين بأزمة
فارقت دهرك ساخطاً لفعاله فارقت دهرك ساخطاً لفعاله
وتركت في الاحشاء بعدك لوعة وتركت في الاحشاء بعدك لوعة
لما نأيت نأى التصبر والاسى لما نأيت نأى التصبر والاسى
من ذا نرجيه لدفع ملمة من ذا نرجيه لدفع ملمة
ام من . يلوذ العالمون بظله ام من . يلوذ العالمون بظله
رفعته اسرار القضا لروضة رفعته اسرار القضا لروضة
حملوا سريراً ضم ايات الهدى حملوا سريراً ضم ايات الهدى
هو ذلك التابوت فيه سكنية هو ذلك التابوت فيه سكنية
يمشون والاقدام طائشة الخطا يمشون والاقدام طائشة الخطا
حنوا التراب على الرؤوس فجللوا حنوا التراب على الرؤوس فجللوا
وطروه والتقوى بقبر ضمه وطروه والتقوى بقبر ضمه
جدت اذا تاه الوفود له اهتدوا جدت اذا تاه الوفود له اهتدوا
دفنوا محمد عز دين محمد دفنوا محمد عز دين محمد
من كان يزهر ليله بتخشع من كان يزهر ليله بتخشع
وتراجعوا والارض ترجف فيهم وتراجعوا والارض ترجف فيهم
فتجاوبت افاقها بمآتم فتجاوبت افاقها بمآتم
يا دهر ان غيبت شمس محمد يا دهر ان غيبت شمس محمد
فعلي خير خليفة لمحمد فعلي خير خليفة لمحمد
متجلياً كالهدر يشرق وجهه متجلياً كالهدر يشرق وجهه
واذا تسابقت الكرام لغاية واذا تسابقت الكرام لغاية
وجرى بمستن المآثر سابقاً وجرى بمستن المآثر سابقاً
فرعان من دوح المكارم والعلى فرعان من دوح المكارم والعلى
قمران في وجه الزمان تلالاً قمران في وجه الزمان تلالاً
املان للراجي وغيظاً حاسد املان للراجي وغيظاً حاسد
وهما له وعلي ابن محمد وهما له وعلي ابن محمد
هم انجم للسائرين وانما هم انجم للسائرين وانما
وهضاب حلم لا تخف بنكبة وهضاب حلم لا تخف بنكبة
والاكبر الزاكي علي انه والاكبر الزاكي علي انه
صبراً بني التقوى فان محمداً صبراً بني التقوى فان محمداً
فالصبر اجمل في الامور مغبة فالصبر اجمل في الامور مغبة
وقوله يرثي الشيخ عبد الله نعمة :

نعى الدين والدنيا فغم ظلامها وجلل وجه النيرات قتامها
وطبقها شرقاً وغرباً مآتما وحر بظلماء الموامي انامها
وشاعت بأفاق البلاد رزية وذر عليها من شواظ سمائها
ومادت رواسي الارض والارض زلزلت بأطرافها مذ زال عنها شمائها
واوترت الاقدار قوساً فاقصدت حياة قلوب العالمين سهامها
وجال الردى فابتز من قبة الهدى عموداً فلما زال زال نظامها
وتلك الخطوب السودجرت على الورى مصائب في الاحشاء اضحى مقامها

مضت بغيث العالمين وغوثهم
فمن بعده للمجتدين ينيلهم
لقد كان من كفيه عشر غمائم
ومن بعده للمجتلين يريهم
ومن للقضايا المشكلات يحلها
به سلك الناس السبيل الى الهدى
وطارت شعاعاً من جسم نفوسها
دهاها نعى ناع بفيه رغامها
وصاح جنا المصباح والنعمة انطوت
وفلت يد الايام سيفاً بعامل
وعط الجوى منى الخوايا وارسلت
ويت كآني بين انياب ارقش
خليلي هيباً وانشدا اين مهجتي
وانحلني رزم جليل فلو على
واني لفي شغل بنفسي عن الورى
ولم يبق لي في خلة الناس مطمع
أأرجو صفاء من قلوب كأنها
وما كل ارض تنبت الزرع يانعا
ارى واحداً كالالف لكن كواحد
وكم فيهم من يعجب الناس منظراً
وما الناس الا خابط اثر خابط
فدعني ونفسي والجوى لرزية
بها ثلم الاسلام والعلم ثلثة
مصائب دهي الدنيا بفقد عميدها
وحامت قلوب الناس حول سريره
وحفوا اعتصاماً من حوادث دهرهم
وساروا به والارض مادت كأنها
واموا به من جنة الخلد روضة
طووا في الثرى من كان آمناً لخائف
طووا مزنة التأمل بحر معارف
هو الخبر عبد الله نعمة ربه
مضى علم الاعلام عنها فنكست

وغاب على رغم البرايا امامها
اذا ما السنون الشهب امحل عامها
تسح اذا الايام جف غمامها
سنا الشمس في عشواء داج ظلامها
بفصل القضا ان ثار يوماً خصامها
فغاب فعجت بالمراثي كرامها
وذابت قلوب شب فيها ضرامها
فقرح اكباد الانام أوامها
عن الارض فارجت وضجت شتامها
فأضحت يدا شلاء بان حسامها
عيوني دما من ذوب قلبي انسجامها
مسهد عين بان عنها منامها
فقد ظننت عيني وشط مرامها
ثم ام اراي لا يميل ثمامها
وشغلي بها عمن سواها بجامها
فقد قل من يرعى لديه ذمامها
صفا الصم ان تصدع عناك الثمامها
وان انبت كان التناج حطامها
الوف وان لم تحص عدأ فثامها
ويعجب بين السحب مرآى جهامها
بليل على عمياء مرخى زمامها
يسيل لها من سحب دمعي ركامها
وتلك لعمرى لا يسد انثلامها
وغيب شمس الكون عنها حمامها
لتروى كما للورد حام حمامها
به وبه الايام كان اعتصامها
هي الساعة العظمى دهاهم قيامها
فحل بها طود البلاد همامها
وصمصامة ما كان يخشى انحطامها
ونجها به في الارض يهدي انامها
مضى وعرى العلياء بان انفصامها
واعناقها مالت وطاطا هامها

وقال في رحلة له من العراق الى الشام من ارجوزة طويلة :

والصبح جئنا قرية الرمادي
ومذ دنا وقت الاصيل اوجفوا
وقد أتينا بقعة وعرسوا
وفي الصباح هجهجوا وساروا
وجاءت النوى بنا « لهيت »
مغبرة الارعاء والجوانب
نلت بها من الاذى ما لم يطق
ثم ارتحلنا ساعة تكاد
وقد أن الليل بوجه عابس
ونحن نظوي البيد حزناً سهلاً

ميلا من الادلاج والسهاد
مثل سهام او كريح تعصف
بها الى الصبح وقلبي يوجس
وللنوى في مهجتي اوار
قد احرق بالقير والكبريت
فلا سقاها صيب السحائب
من الغبار وتواتر العرق
من حرها تلتهب الاكباد
مرتدياً يحلة الخنادس
ومهجتي في حر نار تصل

وقد أن السير بنا راد الضحى
وفيه جبة بوسط الماء
قد غرست حدائق النخيل
يخفق في ارجائها النسيم
وهاجني سواجع الاطيار
بها أقمنا ليلة ويوماً
وثور الحادي بنا صباحا
ولم نزل نسري وقلبي هائم
والتزموا من الأسرى حثيه
وهذه كجبة مهنيه
قد سرقوا منا اثناء السمن
ارعى ثيابي تارة وصحبي
ومذ أضاء الصبح صرنا نبتغي
حتى اعتلى نهارنا فخيّموا
والعصر قد صرنا نجوب البيدا
وما بلغنا عانة حتى ذهب
فصرت ساعتين في الاشجار
وكم بها غرس من الحدائق
وما بلغنا منزل النزال
فبت والعظام منى واهيه
ونمت فيها وصبا محموما
ومذ أضاء الصبح والنهار
فاشترؤا الادنى بأغلى ثمن
وجاءنا النائب فيها عصراً
وجئته بالكؤوس كالدرر
وجاءنا الحاكم وهو القيم
وصاح قبل الصبح حادي السفر
نظوي بأرض عانة الحزونا
وبينما نسري اذا بالنائب
ثم تنامرنا بأخبار السلف
والظهور جئنا لمكان خالي
هواؤه نار تلظى فاستقل
حتى اذا ما الليل وافي وهجم
وانتصف الليل فصرنا نقطع
مولع القلب بسكان الحمى
الهج في ليت اعود ولعل
ولم نزل نشق جلباب الدجى
والصبح كالسيف بهام المجرم
والشمس لاحت مثل خد لظما
وقد أضر الجدد والمسير
ومالت الشمس الى الزوال
وارتفع النهار والغبار
في منزل به لثام الناس
وعرس الركب وعند الفجر

الى مكان بالرياض اتشحا
مبنية محكمة البناء
بها فطابت منزل النزول
فطاف في كؤسه النديم
بها على مناير الاشجار
والركب نالوا راحة ونوما
وجد جدا يسبق الرياحا
على حمى الغرى شوقاً حاثم
حتى أتينا قرية الحديثه
لكن سجايا اهلها رديه
فبت فيها فاقداً للأمن
مسهداً طرفي حذار النهب
عناء عانة ولما نبليخ
في جنب خان ليته يهدم
سير ظليم جد لا وثيدا
صبري وأوهى جلدي أذى التعب
جدا على قناطر الانهار
عن حصره يحصر فكر الخاذق
في وسطها الا بقلب بال
ومهجتي في حر نار صاليه
موزع القلب جوى منغوما
تفرق القوم لكي يتساروا
فقبحت من بلد ومسكن
مبتغي الأانس فقلنا بشرا
ثم استحالت كعقيق احمر
مقام والى الامر فيما يحكم
فهجهجوا ثم غدونا نسري
واعيني قد هملت شجوننا
اضحى سميري وغدا في جانبي
وذكر أرباب المعالي والشرف
ما فيه غير النوى والاطلال
قلبي وجسمي قد أذايته العلل
ببرده والحر ولى وانهمز
احشاه ودمع عيني يجمع
وبعدهم ناراً بقلبي اضرم
مشتكياً لله فيما بي نزل
حتى مضى بجنده مهجهجا
عمدا بدا او غرة في ادهم
فأحمر او مبيض خد لثما
بنا وجاء الحر والمجير
فخيم الركب بلا امهال
وفر عني الصبر والقرار
فقبحوا من فشة انكاس
سروا وأماقي دموعا تجري

وما سقونا غير مذكى من لبن
وعرسوا ثم سروا صياحا
وقد أراحوا العيس عند العصر
به بقينا ليلة في وجل
وحين عمر الليل اضحى يذهب
ثم سروا يتهبون التربا
وحينها جاء الزوال ضربوا
وما أتونا بسوى المخيض
وقربهم أبو هريرة دفن
وقد بقينا ليلة ومذ دنا
وما برحنا في الفيا في نسري
وهي لعمرى اسم بلا مسمى
منها فقدنا سائح الفرات
وأوجفوا ليلا على الرحال
وغرد الحادي ومذ طال السرى
ومذ مضى النهار والليل انقضى
يجدون خمسا ضمرا وقودا
يحملن اقمارا على الحدائج
وفي الضحى جئنا الى نهر الذهب
كسبه ايدي السحب روضا اخضر
وقد بقينا فيه للعشاء
ومن كلامه في المواعظ قوله :

اعلم ان ترقى المؤمن في الدرجات العالية والقرب من الله تعالى يدور مدار الايمان بالله جل جلاله وبالنبي ﷺ وبالائمة (ع) مصحوباً ذلك بحسن الاخلاق وصفاء الباطن وطيب السريرة فلا تتوهم ان العمل الصالح يصلح بدون حسن الخلق وتهذيبه وتصفيه القلب بل لا يزال الانسان يعمل العمل الصالح فيأتي الخلق السيء فيفسده كما يفسد الخل العسل والمراد بالخلق الحسن هو التخلق بالاخلاق التي ادب الله بها عباده على لسان نبيه ﷺ وهي الصفات التي امر بها القرآن الشريف واخبار الائمة الطاهرين سلام الله عليهم فمن اخذ بها فقد اخذ بحظ وافر ومن غرته نفسه الامارة فاعرض عنها فسعيه خاسر (وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) وربما تخيل الانسان انه صالح كامل مهذب عاقل فتلقه اخلاقه في الدرك الاسفل من النار وذلك وهو الخسران المبين ومن اراد معرفة ذلك وانه مؤمن كامل فليفتش نفسه اهي سلمة من ادناس العيوب واعراض الخطايا والذنوب وليطبق اعماله على الاوامر الالهية والسنة الشريفة النبوية فهل يجدها مطابقة لها اولا فان وجدها مطابقة فليدع الله ربه بدوامها والتوفيق لبقائها والا كان من الخاسرين ونفسه تموه عليه انه من الصالحين فيجب حينئذ ان يبكي على نفسه قبل ان يسكن في ربه ويصرف نفسه بكمال التوجه والاقبال الى حضرة ذي الجلال فعله تدركه الرحمة وتشمله النعمة. وفي الخبر من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا فتأمل في كمال رحمته وشدة عنايته بعبده فانه جل جلاله يتقرب الى العبد بازيد مما تقرب اليه وانه يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فاذا الغني المطلق تعالى شأنه يدعوكم الى نفسه بأن تتوجه اليه وتقبل عليه فكيف

وفي الضحى جئنا ابا كمال
وفيه قوم من صخور خلقوا
وفيه مأمور يرد الساري
وما به شيء من الاشياء
فلا سقاء صيب الغمام
فكم غليظ الوجه والطباع
فشكله قذى على النواظر
وفيه ظلما قد بقينا مده
ثم ارتحلنا ثامن الليالي
نطوي قفار البيد والمواصي
وفي الضحى حط الرحال الركب
والعصر صرنا نقطع القفار
ومنذ غاب القمر المنير
وريشا كانوا نياماً رحلوا
وهي على ماء الفرات عاليه
والعصر صرنا وزناد البعد
والليل بالبدر اتانا مقبلاً
والركب قد مالوا على الركائب
ثم نزلنا بمكان لم نجد
فقال مهلاً فانزلوا فخيما
فلم نجد من النزول بدأ
وقد أقمنا فيه سبعة على
في موضع قفر من السكان
الا غبار دائم وريح
بين اناس شأنهم شرب العرق
ثم ارتحلنا ودخلنا الديرا
هواؤه معتدل رقيق
وقد خرجنا منه نبتغي حلب
واقبل الغروب والبدر ظهر
وعلقت اهدابي الاعالي
وطارت الشهب الى السماء
ذكرت اوقاتي بها في كربلا
ثم نزلنا منزلا قد اقفرا
وبعدنا ناموا قليلا رحلوا
فخيما بها وعصراً قوضوا
وجشموها قطع طامس الصوى
تخدي بهم في الهضب والسهوب
ولم نزل نسري بضوء القمر
يحمل من ارض الحمى ارواحا
ومذ أتينا الماء قبل الفجر
وقد هووا صرعى من الانضاء
وعندما اشرقت الشمس علوا
وهم يجوبون من البقاع
والظهر قد عجنا على فريق

المرجع مقيماً في الحلة سنة ١٢٤١ وفيها ثار الحليون ثورة كبرى على داود باشا والي العراق المشهور وقتلوا جنوده ونصبوا عليهم عميداً حلياً منهم فجهز داود باشا عليهم جيشاً كثيفاً وتطوع معه بعض العرب لأخذ الحلة ومنهم امير ربيعة (درويش) ففارق المترجم بلدة الحلة الى مشهد الكاظمين فقال الشيخ صالح التميمي الشاعر العراقي المشهور في ذلك :

بمن تفخر الفيحاء والفخر دأبها قديماً وعنها سار موسى بأهله
وخلفها من بعد عز ومنعة تكابد كيد السامري وعجله

وتغلب جيش داود باشا على الحلة والتجأ الحليون الى آل جشعم فغدروا بهم غدرة تاريخية مشهورة على ان داود باشا عفا بعد ذلك عن اهل الحلة ونصب عليهم من قبله (سليمان الاربلي) فلما وصل الى الحلة استدعى الشيخ صالح التميمي واستنشد البيتين السابقين فتخلص وارتحل لوقته هذين البيتين :

زهت بأبي داود حلة بابل والبسها بالأمن حلة عدله
وكانت قديماً قبل موسى وقبله تكابد كيد السامري وعجله

ومن قول الشيخ صالح التميمي في المترجم بعد وفاته :

وهل يخضر عيش فتى ترامت به ايدي النوى عن آل خضر
وددت لو انني من بعد موسى ابنت موسداً بفناء قبر
ولم أك بعده حياً ولكن برغمي زادت الاقدار عمري

قال سبطه في طبقات الشيعة : قرأ على ابيه وكان ينوب عنه بالتدريس اذا غاب وكان له درس مستقل في حياة ابيه يحضره جمع من الفضلاء ويؤثر عن ابيه انه قال لا فقيه الا انا وولدي موسى والشهيد الاول وكان جماعة من المتأخرين كالشيخ محمد حسن آل ياسين والسيد علي الطباطبائي وغيرهما يفضلونه في المتانة والدقة على ابيه ولما زحف محمد علي ميرزا ابن فتح علي شاه بعسكره على العراق وقارب بغداد سفر المترجم بينه وبين والي بغداد يومئذ داود باشا وطلب من علي ميرزا الرجوع الى قريسيين وكان والياً عليها وترك محاصرة بغداد فأطاع امره ورجع ومن ذلك اليوم ازدادت عظمته بانظار ولاية بغداد فكانوا لا يتعدون رأيه فيما يشير به فاخرج بنفسه جميع ما في خزانة مولانا امير المؤمنين عليه السلام من الجواهر والذهب والفضة وقبدها وضبطها في دفتر ومهره برسمه وحملها الى بغداد وأبقاها هناك بحفظة خفاة نهب سعود الوهابي لها كما فعل في مكة المشرفة والمدينة المنورة وكربلاء وبعد حصول الامن وارتفاع المحذور ارجعها بنفسه وادعها في محلها الاول ولما فتحت الخزانة من قبل الدولة العثمانية لناصر الدين القاجاري لما زار المشاهد بالعراق سنة ١٢٨٨ رآها وشاهد رسم المترجم عليها. وكان كريماً سخياً ذا همة عالية وعطايا غني الفقراء أقل عطايا الف شامي أو الف شامي حتى انه لما سافر الى ايران ووصل الى عاصمة السلطنة طهران اعطاه فتح علي شاه اثني عشر الف تومان ففرقها في يوم واحد على فقراء تلك البلاد ولم يعط اصحابه منها شيئاً فلما بلغ ذلك الشاه عظم في عينه واعطاه مصحفاً مع بعض العروض الثمينة فلما رجع الى بغداد طالبه الوالي داود باشا بهدية فاعطاه ما اهداه اليه الشاه.

ورود الى كربلاء بعض الفتن التي وقعت بالنجف وشرع في الدرس وكذلك اخوه الشيخ علي فأكب عليهما الفضلاء من اهل العلم وكانت كربلاء يومئذ محط رجال اهل العلم فيها ألف فاضل من علماء ايران

يجوز ان تعرض عنه بكتك ولا منزلة له عندك كواحد من عبيده فانك تتوجه بجميع جوارحك الى من يخاطبك من الناس لا سيما اذا كان ذا رفعة ومنزلة وتدعي انك تعظم ربك وتمجده فهل اذا تلوت كتابه الشريف او دعوته بما تدعوه تتوجه بقلبك اليه وتقبل بنفسك عليه كما تقبل وتتوجه الى عبد من عبيده ولا تستحي منه وهو الذي يراك وقد احاط بك علمه وشملك فضله وحلمه وانت غافل عنه لا تدري ما يراد بك ولا تعلم الى اي حال يكون مصيرك الا تنظر الى امير المؤمنين كيف يناجي ربه ويقول : (كيف لا ابكي ولا ادري الى ما يكون مصيري وماذا يهجم عليه عند البلاغ مصيري « كذا » وارى نفسي تخادعني وايامي تخائنني وقد خفت فوق رأسي اجنحة الموت ورمقتني من قريب اعين الفوت فما عذري وقد حشا مسامي رافع الصوت) فاذا كان هذا حال امير المؤمنين (ع) وهو لم يعص الله طرفة عين وهو مشفق على نفسه متصاغر لعظمة ربه فما حالك انت وكيف لا تشفق على نفسك ولا تستعد لخلوك في رسمك وحالك حال الامن المطمئن حتى اذا ادركك الموت افقت من غفلتك وصحوت من سكرتك وتدمت على ما فعلت حيث لا ينفعك الندم فهلا ندمت والحنان مهمل وخنق قلبك قبل ان يدركك الاجل وهل تفكرت فيما انت صائر اليه وقدمت لما انت قادم عليه ودخلت باب التوبة قبل اغلاقه ومهدت ليومك قبل ارهاقه ام ادركت الامن والامان واحرزت انك من اهل الامان والايمان دون السالفين من عباد الله الصالحين الذين جرت مدايعهم من خشية الله وضجوا الى ربهم في حنود الليل طلباً لرضاه بل لم تزل غافلاً عن نفسك ومتغافلاً عن حقيقة امرك ولم تلتفت الى ربك الذي يراك في احوالك واطوارك ولنعم ما قيل :

اذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب

الميرزا موسى ابن الميرزا جعفر ابن الميرزا احمد اقا التبريزي كان من افاضل تلامذة السيد حسين الترك الكوهكمري من بيت جليل في تبريز له كتاب اوثق الوسائل في شرح الرسائل يعرف بحاشية ميرزا موسى معرف مشهور مطبوع في مجلد كبير فرغ منه سنة ١٢٩٥ . وله كتاب في اصول الفقه يشتمل على ما حضره على استاذة المذكور من المباحث كبير حسن .

الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي

توفي سنة ١٢٤٤ في النجف ودفن الى جنب ابيه في مقبرتهم المعروفة .

تخرج بوالده واجازه وافر باجتهاده وخلفه في الرياسة والدرس والافتاء ورجوع الناس اليه وكان شيخاً كبيراً معروفاً عند الملوك معظماً عند وزرائهم مشى في الصلح بين محمد علي ميرزا ابن فتح علي شاه القاجاري وبين داود باشا والي بغداد الشهير سنة ١٢١٢ وخرج الى ايران فعظموه واحتفوا به وفي نظم اللال كان بمنزلة السلطان في العراق في مسموعة الكلمة عند الحكام مع عظم شأنه في العلم والفضل (١ هـ) تخرج به كثيرون من المشاهير منهم اخوه الشيخ حسن وصاحب الجواهر والشيخ محسن خنفر والمير فتح الميرزا صاحب العناوين . الف منية الراغب في شرح بغية الطالب لوالده في الفقه لم يخرج منها سوى الطهارة . رسالة في الدماء الثلاثة وقد عاقه عن التأليف مرضه وانصرافه الى الاهتمام بالشؤون العامة . ولشعراء عصره فيه اشياء كثيرة ومن جملة شعرائه السيد حسن الاصم البغدادي ، والشيخ صالح التميمي له فيه قصائد ومنهم الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي . وكان

يحضرون درس شريف العلماء فحضر جماعة منهم درس الشيخين، وكانا يدرسان الفقه لا غير ولم يمكث الشيخ موسى الا ستة اشهر في كربلا ورجع مع اخيه الى النجف فلما انقضى محرم الحرام من تلك السنة توفي شريف العلماء فوراً من كربلا الى النجف الف طالب من طلبة كربلا وسكنوا النجف حباً بدرس الشيخ موسى والشيخ علي ثم توفي الشيخ موسى واستقل الشيخ علي بالتدريس ومنها صار النجف مرجعاً لاهل العلم من ايران وقبلها كانت كربلا ولم يكن في النجف طلبة من ايران.

السيد موسى ابن السيد جعفر الطالقاني

ولد في النجف سنة ١٢٥٠، وتوفي في بدرة سنة ١٢٩٦ ونقل الى النجف ودفن فيها .

(اسرته)

نزع جد هذه الاسرة من طالقان (بلدة في ايران معروفة) وتوطن النجف، وذلك في القرن الثاني عشر الهجري ، ولهذا السبب لقبته الاسرة بالطالقاني كما لقبته بالحسينية نسبة الى جدها الامام الحسين بن علي (ع) حيث ينتهي نسبها اليه . وتنتشر فروع هذه الاسرة في النجف وبدرة وجصان والكوفة .

(اساتذته)

كان اكثر تلمذة على الشيخ نوح الجعفري القرشي والشيخ عبد الحسين الطريحي ولما توفيا رثاهما اعترافاً بحققهما عليه .

وقال في الطليعة : كان فاضلاً اديباً ظريفاً شاعراً وكان يكثر التردد الى بدرة المسماة قديماً بادوريا .

(شعره)

له ديوان شعر كبير طبع اخيراً ومن شعره قوله :

حمت ورد خديها الجفون القوادر وما هي الا المهرقات البواتر
وارخت على صبح المحيا براقعا من الليل الا انهن غدائر
لئن نفرت عني وألوت بجيدها فما هي الا الريم والريم نافر
بدت وظلام الليل ارحى سدوله فردت علينا الشمس والليل عاكر
الا يا ابنة الاتراك جودي بنظرة تقر بها من عاشقك النواظر

وله :

احباي قد ضاق رجب الفضاء علي واطلم غرب وشرق
ومذ راعني هول ليل النوى تيقنت ان القيامة حتى
فكم ليلة بتها ساهراً وللريح حولي رفيف وخفق
وقد جال في الجوجيش الغمام وطبل الرعيد بعنف يدق
فيخفق قلبي لخفق الرياح ويسكب جفني اذا لاح برق
سهرت وقد نام جفن الخليل ونحت وغنت على الدوح ورق
وحق لها دون قلبي الغنا واني بالنوح منها أحق
فما غاب عن عينها إلفها ولا هاجهن الى الكرخ شوق

وله :

أقمنا صدور العيس والليل عاكر نلف بطاحاً في السرى ببطاح

تزع بنا خوص الركاب بعابس تزع المطايا اذ تحن وكلما
تأوه مشتاق وهاج متيم ومال الى الاطلال ينشد قلبه
وله :

تجلى وجنح الليل في الجوخافق تجلى وجنح الليل في الجوخافق
وقام اخو البدر المنير يديرها ضعيف جفون دونها فأتك الطبا
وبتنا نشاوي لا يكأس من الطلى

وله :

جاء بالقرطاس كي املي له من حديث الشوق ما يكتبه
قلت فاكتب عرض حال من فتي عنك قد كاد الضنا يحجبه
هو ميت ينهض الشوق به ومن الاحياء قد تحسبه

وله :

كفته عن الحراس ليلا ذوائبه واغتته عن حمل السلاح حواجبه
نبي الى العشاق ارسل هادياً الى الحب يدعو والقلوب تجاوبه
فسيك الدما والته والصد والجفا ونقض عهد العاشقين مذهب
الا فاسقني من سلسيل رضابه فيا ربما يظني من القلب لاهبه
فلست بهيب عقارب صدغه ان لسعتني قبل ذاك عقاربه

وله :

رحلت فما جفت سحائب مدمعي ولم تحب نار سعرت بين اضلعي
حبست المطايا في مراتبهم ضحى واوقفت صحبي اذ وقفت بها معي
اسائلها والدمع يسبق منطقي فتمنعي ان اسأل الدار ادمعي

وله :

لقلبي وعيني يوم زمت بك النجب ليح ولسحب في الخدود لها سكب
ولي بعد وشك الين بين دياركم حنين وهل يجدي الحنين او الندب
وشوق كما شاء الفراق يهزني اليكم وصبر بين ايدي النوى نهب

وله :

أجرعي كأس المنية دون ذياك الرضاب
ومعلي بالوصل حتى ان مضى عسر الشباب
كم بت حين وعدتني ريان من لمع السراب
فلأنزعن هوى سوا ك عن الحشى نزع الثياب
ولا شكون عذاب قلبي من ثناياك العذاب
واليك اشكو لا لغيري سي ما جنت ايدي النصايي
وايت انشر ما طوا ه الهجر من صحف العتاب

وله :

احباي لو ان القلوب شواهد على الحب ابديتم لنا بعض ما نبدي
ولو همتم وجدا كما همت فيكم غراما لو اصلتم وزرتم بلا وعد
بلى همتم وجدا بقتلي صباية وآليت ان لا انال سوى الصد

وله :

بلغت الحجون وكثبانها فحي الحجون وسكانها
وقف ناشداً بين تلك الربى عن الجيزة الغرب جيرانها
كرام تزجج ليل النوى بقلب المحبين نيرانها
اسلي فؤادي عن حبهـا وتأي الصبابة سلوانها
فهل نائر لي من اسري يسطالب بالروح اجفانها

وله :

يا قاسي القلب رق لي الحجر وعذرتي العذال واعتذروا
وليلة العيد عسعت فمتى تشرق بالوصل ايها القمر
لاوصلهم راحة فاطله ولا اطيق النوى فاصطبر
سيان عندي بلا بلوغ مني ان واصلوني وان هم هجروا
اني على الحالين ذو كمد ونار وجدي في القلب تستعر

وله :

بقية نفس براهـا الاسى تردد في جسد ناحل
ولولا رجاء وصال الحبيب لسالت بمدمي السائل
ومحتجب من قنا قده وجفنيه بالسيف والذابل
على خده من دمي شاهد وحسبك من شاهد عادل
ولولا فتورة اجفانه لما عرف السحر في بابل
بخيل علي برد السلام بروحي افديه من باخل
ولما غرقت بيم الدموع ولم يلقي اليم بالساحل
علمت بأن الهوى متلفي وأيقنت ان الهوى قاتلي

وقال في مطلع قصيدة :

هل تبلغ النفس من ازمانها الاريا وهل ينال عقيد المجد ما طلبا
هم يقلقل احشائي ويزجرها عن منهل العيش في ذل وان عذبا
وهمة طنبت حيث الفخار بني لها رواقاً ترى اوتاره الشهبـا
وعزمه ضاق فيها الدهر لو عقلت عين القضاء للورى عجبـا
وقال في مطلع اخرى :

دعها لسمر عوال او ليض ظبا حتى تنال المعالي او ترى العطبـا
فبين جنبيك نفس انت تعرفها عزيمة القدر حازت عزة وابـا
تأي القباب فلا تأوي لمن ولا ترى لها غير ما يبني الغبار خبا
تشب نار القرى والليل معتكر فيظفر الضيف منها بالذي رغبا

ومن طرائفه قوله في تركي وهو ببدرة :

بدر بدا « ببدرة » يزري ببدر الفلك
للقـلب كم نصبت اجفانه من شرك
قلت : « افندم كيل بُري » فقال : « كيت » قلت : « بك »

الشيخ موسى بن الحسن الربيعي الفلاحـي.

ولد عصر الخميس ١٣ المحرم سنة ١٢٣٩ وتوفي في كربلا ٣ المحرم سنة ١٢٨٩ .

كان فقيهاً اصولياً شاعراً اديباً من تلاميذ صاحب الجواهر وكانت له اليد الطولى في العلوم العربية ومن مصنفاته رسالة في وجوب الاخفات في الركعتين الاخيرتين ومنظومة في علم المنطق سماها الباكورة وله ديوان شعر.

أبو الحسن موسى بن الحسن بن محمد بن العباس بن اسماعيل
ابن ابي سهل بن نوبخت المعروف بابن كبرياء ويعرف بابي الحسن
بن كبرياء النوبختي ايضاً .

(نوبخت) : مر في ابراهيم بن اسحق بن ابي سهل (وكبرياء) في الخلاصة : بالياء المثناة التحتية بعد الكاف وبعد الراء وفي رجال الميرزا عن الخلاصة ايضاً وعن ايضاح الاشتباه للعلامة كبرياء بالموحدة الساكنة وفي رجال ابي علي ان في الخلاصة ايضاً انه بفتح الكاف وتشديد الياء اخيراً وعن رجال ابن داود انه ابن زكريا وهو تصحيف .

قال النجاشي : كان حسن المعرفة بالنجوم وله فيها كلام كثير وكان مفوها عالماً وكان مع هذا يتدين حسن الاعتقاد وله مصنفات في النجوم وكان ابو الحسن بن كبرياء هذا مع حسن معرفته بعلم النجوم حسن العبادة والدين وله كتاب الكافي في احداث الازمنة يقال ان اسم ابي سهل بن نوبخت طيمارث (اهـ) وطيمارث بالراء المهملة كما في رجال النجاشي وغيره ويوجد في بعض الكتب بالواو .

الشيخ موسى ابن الشيخ جواد سبتي

ولد في قرية كفرا من قرى جبل عامل سنة ١٩٠٦ م وتوفي فيها غير بالغ الستين من سنه

كانت دراسته الاولى على والده فتلقى عليه النحو وعلوم البلاغة ثم سافر الى العراق عام ١٩١٩ م ومكث هناك حتى سنة ١٩٣٧ م وكان من اشهر اساتذته هناك السيد ابو الحسن الاصفهانـي والميرزا حسين النائيني وحين عاد من العراق مكث في بلده كفرا عاكفا على البحث والمطالعة فكتب الكثير من المقالات الأدبية والتاريخية كما ألف العديد من الكتب .

وقد وصفه بعد وفاته الشيخ محمد جواد مغنية فقال :

اما سره فهو روحه العلمية التي تنبض بالحركة والحياة، وتنطلق الى النور اينما كان ويكون، وتنطلق على سجيته متحررة من كل قيد لا يفرضه الدين ولا العقل، وان فرضته العادات والتقاليد.

السـر هو جده الذي لا ينتهي الى حد، وصبره الذي لا ينفذ على القراءة والاطلاع، السـر هو وعيه وتقديره للعلم، وحرصه على ان يبقى مدة حياته متصلاً بأسبابه، هو عداؤه للجهل، كأشد ما يكون العدا، واصدقه واعمقه، هو ايمانه بأن المرء كلما ازداد معرفة كلما ازداد قوة وحيـاة في وجوده .

هو انكاره لذاته، وزهده في المظاهر والمناصب وفي الألقاب، وفي كل شيء الا في المعرفة، لم يحاول الفقيـد في يوم من الأيام ان يطور ويحدد مظهره وملبسه . ولكنه ناضل وجاهد، ليطور عقله، ويمجد نفسه، ويوسع من آفاقه . . كان يسكن غرفة أشبه بكوخ، أما محتوياتها فمن مخلفات الماضي البعيد، وفيها كان يقرأ ويطلع، ويفكر ويكتب، ثم ينطلق منها مزوداً بطاقته وخياله يجوب الماضي والحاضر والمستقبل . . انه شيخ بملبسه ومسكنه ومأكله ولكنه يعقله وروحه اكثر شباباً من الشباب . وتقدماً من اولئك التقدميين .

وبعد، فلو ان فنانا، ناقدنا، ومحللاً صدر تفكير الشيخ موسى،

وأسلوبه في الحياة لرأى اهل الاختصاص في شخصيته غموجاً يستقل به عن حياة زملائه وأنداده الذين عاشوا في وعاش في عصرهم، تماماً كديجون صاحب المصباح الذي لم يشبه احداً، ولم يشبهه احد من فلاسفة اليونان.

وليس من غرض هذه الكلمة ان تترجم، او تؤرخ للفقيه، وانما القصد ان تشير الى ناحية واحدة من مناحي حياته وشخصيته، وهذه الناحية هي التي أبرزته وميزته، وزودته بآلة يستقي بها من الأعمال، ويخلق بها في الاجواء، ويسير بها عبر البحار والقفار.. وهي حبه للقراءة، وبذله الجهد الجهد لها. لقد كانت القراءة في مفهومه ضرباً من الحاجة، لا للتسلية وقتل الوقت، وفرضاً يحتمه التفهم للحياة والمشكلات.

وقد كانت الكلمة المكتوبة عنده اغلى من الذهب الابريز، وأهم همومه، حتى في ايامه الثقال الشداد هنا وفي النجف، بل لم يكن له هم سواها، وكأنه به اذا تراكت عليه المشكلات، وانسدت طرق الحل لجأ الى الكتاب، فاذا اخذه بيده ذهل عن كل شيء حتى عن نفسه

مؤلفاته

من مؤلفاته المطبوعة : كيف تفهم الاسلام، المدينة الفاضلة عند العرب، اخلاق آل محمد، على فوق الفلاسفة، الأديان في الميزان، تاريخ الانبياء .

شعره

من شعره قوله :

صور تروحك للجمال الشيق يا قلب خفف من جياحك واتق
بسمت لك الازهار في ضحواتها عن كل فائنة بوجه مشرق
قالوا تصابي قلت اي نقيصة ما اسمج الدنيا لمن لم يعشق
اهوى الجمال ولا اشين بهاءه ما كل ظمآن الفؤاد بمسقى
يهوى الجمال ولا يخاف ملامة قلب يخف الى الجمال المطلق
كن كيف شئت معذبا او منعم بك لا سواك صبابتي وتعلق
جمحت بي النزوات حتى خلعتها قذفت بقلبي بالضلام المطبق
وافقت لا كأس لدي قريبة كلا ولا ذاك الطلا بمعتق
انت الكذوب حقيقة ان لم تكن بيدع ذاك الحسن لم تستغرق
ما ان شكوت ولا بكيت صباية فانا السعيد من الغرام بما شقي
سهدي ودمعي والصبابة كلها كانت اداة نباهتي وتألقي

وقال :

ذكريات الصبا وروح النسيم هيجا بعض وجدي المكتوم
ليت شعري بليت بالحلب وحدي ام فؤادي مكون من هموم
اشرب الراح في غرامك صرفاً بين زهر الدين وزهر النجوم
وكؤوس الغرام اعظم فتكاً بأولي الحلم من كؤوس النديم
فمزاج الخمر ماء وكرم.. ومزاج الرضاب من تسنيم
سلب القلب خلصة واقتدارا بحيا زاه وصوت رخيم

وقال :

يا واهباً للروض منك بشاشة هب للعباد بشاشة الاوراد
لأرى الوجوه منيرة وقلوبهم فرغى من الاوغاد والاحقاد

ان تنتج الازهار من.. الهوى
حتى الازهار قد يلين بحسب
وتألف الاحباب اجل موضعاً
من كل غنم طارف وقلاد

وقال :

ايها الهاجرون رفقا بصب
ان ملتم لقاءنا فاذكرونا
ايها الأسرون قلبي مهلاً
وكان الرياض حولي ساء
وكان الساء حولي رياض
صفوة العيش قد تجلت عيانا
بين صدق الهوى وصفو الضمير

وقال :

وناظرة لنا بخفي طرف
خففت لعز حسنكم جناحي
ابيت اللذ لا في هواكم
من الآلام لي كأس دهاق
على مضض الخطوب بنا ابتسام
فلا الاحباب تشجى اذ ترانا
تسوق بلحضها الاجل المتاحا
ولولا الحب لم اخفض جناحا
اراحه اغتياقاً واصطباحتا
اذا ما عاقر اللاهون راحا
يجلج اوجها منا صياحا
ولا حسادنا تجد ارتياحا

وقال :

واعذب ما قد ذقت من ثمر الهوى
يقولون عشقا يهلك المرء نفسه
حديث عتاب من مشوق وشائق
وهل خلدت نفس امرئ غير عاشق

وقال :

اذا ما صحى اللاهون من سكرة الهوى
فلا تبتس من نبوة لخل ان جفا
فقلبك من خمر الصباية نشوان
فان حياة الحب وصل وهجران

وقال :

واقتل الدمع ما تبكي النفوس به
ان النفوس لتطغى في عواطفها
لا ما ترققه الاجفان والحدق
ما لم يقف دونها الوجدان والخلق

وقال حين انتقد مراراً لبس العباة المعروفة (بالخاشية) التي اعتاد رجال الدين لباسها فوق الجبة، معرضاً بقوله ببعض المتزين بزي الدين المستغلين له وهم ابعد الناس عن الدين :

وهل (الخواشي) من اصول الدين
حسي من التقليد اني مقتد
يهذي بأقوال ويحسب انها
تخذوا العمامة حرفة وحلت بها
لتسوق خالقها الى سجين
بضعيف عقل او قوي جنون
اراء سقراط وافلاطون
لذات عيش هانيء مضمون

وقال :

بسمه الفجر والتلاف الغدير
حبست زينب وليلى وسعدى
مظهر للجلال مهبط وحي
سكنت والجمال يعلن عنها
بعثها ضمامة من زهور
وسليمى في هالة من نور
صورة للملاك لطف شعور
فتنة العقل سكرة الخمر

(صفاته وجملة من احواله)

كان عالماً فاضلاً جيد الخط جداً محققاً مدققاً فقيهاً محدثاً متقناً رئيساً جليلاً مطاعاً عالي الشأن بعيد المهمة انتهت اليه الرياسة في البلاد العاملة ديناً ودنيا وآثاره تدل على اتقانه في كل شيء بني المساجد والمدارس ونشر العلم وتوافدت عليه الطلاب من كل حذب وصوب وكان يقيم صلاة الجمعة ويجتمع للصلاة خلفه كل يوم جمعة جميع اهل القرى المجاورة له وفيهم امير البلاد الشيخ ناصيف بن نصار الشهير وكان في محل اقامته شقراء جامع صغير فبني فيها جامعاً كبيراً ليسع المجتمعين لصلاة الجمعة بناه في احسن بقعة وله صحن محيط به من جوانبه وقد دفن ارضه بالتراب حتى صار عالياً عما يجاوره مشرفاً وبني له مأذنة لا تزيد عن حائطه حسب الاستحباب الشرعي ووقف له ما يقوم بأسرجه وعمارته وهو باق الى اليوم وقال تلميذه الشيخ ابراهيم بن يحيى الطيبي مؤرخاً عام بنائه :

يا عصبة الدين ألا فانظروا ما شاده مولى الموالي لكم
ابو الامين العلوي الذي صير من كسب العلا كسبكم
أضحى خطيب الدين في جامع قد جمع الله به شملكم
يقول في تاريخه آمراً يا ايها الناس اتقوا ربكم

سنة ١١٨٢

ولآخر في تاريخ بنائه ايضاً :

ان بيت الله هذا لا تلجه غير خاشع
تغفر الزلة فيه ولمن ناجاه سامع
صل فيه وادع وابك فاز طرف فيه داعم
جميع الفضل فأرخ انه أعظم جامع

سنة ١١٨١

وهو ينقص سنة عن التاريخ الاول كما ترى ولعل ناظم الاول لم يحسب الف اتقوا والمعروف انها محسوبة وان العبرة بما يكتب لا بما يلفظ.

(مدرسته وطلابها)

بني في قرية شقرا في أنزه بقعة منها قريباً من داره الجميلة الباقية آثارها لليوم مدرسة فسيحة تحتوي على نحو من ثلاثين حجرة باقية لليوم تحيط بها الحجر من جميع جوانبها عدا الجهة الشمالية التي تطل على البرية وحفر في وسطها بئراً يكفي ملؤه الطلاب مهما بلغوا ووقف لها وقفاً في وادي الحجر باق لليوم ونقل انه كان يوجد في مدرسته نحو من ثلثمائة طالب ويحضر حلقة درسه منهم نحو من مائتين.

(بعض تلامذته المعروفين)

من تلامذته السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة ومنهم ولده السيد حسين ابن السيد ابي الحسن موسى ومنهم الشيخ ابراهيم بن يحيى الطيبي وهؤلاء سافروا بعد وفاته الى العراق ومنهم السيد نصر الله الحسيني العيناني من آل فضل الله ومنهم الشيخ نصر الله حدرج وغيرهم.

(مؤلفاته)

له (١) تعليقات بخطه الجميل على هامش نسخة من شرح الفقيه ابن مالك لابن الناظم افردتها في جزء لطيف (٢) كتاب في النحو ويظهر من قصيدة الشيخ نصر الله حدرج الآتية انه يسمى الوسيلة (٣) رسالة في

ارسلت من حديثها نغمات اسمعتنا بين سجع الطيور
بعثت في الصدور لوعة وجد عرفتها من نفثة المصدور
هن حوراً يمشين في الارض زهوا او خيال من ناظر مسحور
جاء شعري بين يعبق طيباً فضلة من اريجها والعبير
منظر يسلب العقول وموسى خر للحسن صاعقاً في الطور
سار شعري بين لحناً بديعاً رجعت الايام عبر الدهور
وقال :

عزف الحب على قيثاره فهفنا قلبي لجس الوتر
اتصفوني في هواكم فلقد خائني في الحب حتى معشري
يا احبائي اعيدوا نظرة ما عيان المرء مثل الخبر
فلكم كفن من اكذوبة كاشح يسعى وواشي يفترى
يا احبائي وعندي صبوة ارعشت كفي واعشت بصري
ليت شعري كل... الهوى خصني من دون هذا البشر
شاعر لكن بما اوتيتهم ما حياة المرء ان لم يشعر
وهبوني كنت اجرت فقد تقبل الاعذار من معتذر

السيد أبو الحسن موسى بن حيدر بن احمد احد اجداد المؤلف لايه

(نسبه الشريف)

يتتهي نسبه الى الامام السبط الحسين الشهيد ولكنه يعبر عن نفسه في بعض مؤلفاته بالحسيني الحسيني فالظاهر ان انتسابه الى الامام الحسن السبط عليه السلام من طرف الامهات كما وقع لصاحب مفتاح الكرامة وصف نفسه بالحسيني الحسيني الموسوي.

(مولده ووفاته)

ولد بقرية شقرا سنة ١١٣٨ وتوفي بها ليلة الاحد ١٦ المحرم سنة ١١٩٤ فيكون عمره نحواً من ست وخمسين سنة.

وارخ بعضهم عام وفاته بقوله (بكت الخلائق) وبعضهم بقوله :

ابو الحسن المفضل موسى ترحلا وفي جنة المأوى تبوأ منزلا
لقد عاش في الدنيا سعيداً مؤيداً وراح الى الاخرى عظيماً مبيجلاً
ولما دعاه الله قلت مؤرخاً وموسى به الرب الكريم تكفلاً

ورثاه السيد صادق الفحام العراقي العالم الاديب المشهور بقصيدة

اولها :

اقوت ربوع العلم بعد ابي الحسن وتعطلت سبل الفرائض والسنن

وفي الشطر الاول تاريخ وفاته وختم السيد صادق به القصيدة وجعله تاريخاً وجميع هذه التواريخ متوافقة لان الهمزة في الخلائق تكتب بياء والمدار في التاريخ على رسم الكتابة لا على النطق. ولما توفي حزن عليه ناصيف النصر حزناً شديداً وأمر ببناء قبة مشيدة على قبره ثم قتل ناصيف سنة ١١٩٥ في اثناء بنائها قبل ان تكمل فقطع العملة البناء وكانت قد قاربت التمام فلما بلغ ذلك الجزار امر بنقل بعض ما اعد للبناء من رخام ونحوه الى عكا وبقيت على حالها الى هذا العصر فلما دفن فيها ابن عمنا السيد علي ابن السيد محمود بني ما بقي منها بقصد اكمالها ثم حالت الحواجز دون اكمالها.

المنطق رأيتها ويظهر من القصيدة المشار إليها أنها تسمى الوافي ويمكن كونه اسماً لمؤلف في الصرف فتأمل في بيت القصيدة (٤) مؤلفه في التوحيد وهو الذي رد عليه الشيخ عبد الحلیم الشويكي ففي سلك الدرر ان الشويكي ألف رسالة في الكلام رد بها على معاصره الشيخ أبي الحسن العاملي الرافضي في تأليف له اودعه بعض الدسائس الرافضية «اه».

(ما ذكره السبتي)

قال الشيخ علي السبتي فيما يحكى عن كتابه الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الاسعد : من قرى جبل عاملة شقراء نبغ فيها آل قشاقش اولهم السيد ابو الحسن ابن السيد حيدر أبن ابوه من العراق وسكن مجدل سلم ثم هاجر ولده الى شقراء وسكن بها وانقطع الى الدرس والتدريس ولازم العلم مدة عمره فوفد عليه الطالبون للعلم من سائر الاقطار وكثرت تلامذته حتى بلغت ثلاثمائة رجل وتخرج على يده عالم كثير لكن لم يجر منهم سوى ابن اخيه السيد جواد الحافظ صاحب مفتاح الكرامة في الفقه والسيد حسين ابن اخيه الثاني والشيخ ابراهيم بن يحيى الشاعر فهؤلاء الثلاثة تصدروا في العلم حتى فضلهم من رآهم على استاذهم والثلاثة هاجروا الى العراق بعد وفاة السيد أبي الحسن وقرأوا على بحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي ومهر كل منهم في فن اما السيد جواد فمهر في الاخبار والاحاديث والفقه (واما السيد حسين) فكان اصولياً محققاً (واما الشيخ ابراهيم) فأمهر في الشعر وكثرة النظم اشهر من ان يذكر وصنف السيد ابو الحسن في النحو والمنطق وكان ناصيف النصار له ميل عظيم والتفات كبير اليه وعمر له المسجد الكبير في شقراء وكان السيد يميل الى طريقة الاخبارية «اه» (يقول المؤلف) ان اول من هاجر الى شقراء وهو والد السيد أبي الحسن السيد حيدر المتوفى سنة ١١٥٨ والمدفون بشقراء او جده السيد احمد، والسيد حسين الذي كان اصولياً محققاً هو ابن السيد أبي الحسن لصلبه لا ابن اخيه.

(مدائحه ومراثيه)

قال تلميذه الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي الطيبي الشاعر المشهور

يمدحه :

أتهجر سلمى والمزار قريب وتطمع فيها والحسام خضيب
وتنقع منها بالخيل وربما تزور حماها والستان رقيب
وتعرض عن رشف الثنايا تعففاً وصبر الفتى عن مثلهن عجيب
وتعلم حتى لا يقال اخو هوى وتجهل حتى لا يقال لبيب
خليلي قوما واسقياني سلافة لها في عظام الشارين ديب
وخرأ تجلى في الكؤوس كأنها دموع عجب شط عنه حبيب
وما هي الا فلذة عن عقيقة اذا مسها حر الغرام تذوب
يميل اليها كل من مسه الهوى وما كل عود في الرياض رطيب
ولا تطلبها مني مع الشيب سلوة فان الكرى عند الصباح يطيب
ولا تسالا من راحة الدهر راحة فليس لحر في الزمان نصيب
نوائبه تصدي اللثيم وربما تكون صقال الحر حين تنوب
لعمرك ليس الجدل بالجد والفتى يحاول صدق الحال وهو كذوب
على انه قد يعقب البؤس نعمة وللريح من بعد السكون هبوب
رعى الله من لا يعتره سفاهة ولا قلق والصائبات تصيب

ورب كريم تنكفي عن جبينه ومياه الندى والقلب فيه لبيب
وقد تدمع العينان من ذي مسرة ويضحك بعض الناس وهو كئيب
الاليت شعري هل تروق مواردني وألمح روض العيش وهو قشيب
واضرب يا فوخ الزمان بصارم اغض عليه الجفن وهو رسوب
وليس يزول الخطب الا برحلة الى بلد فيه الشريف خطيب
ابو الحسن الخبر الذي بعلمه اغاث ربوع الدين فهو خضيب
حبيب نسيب من ذؤابة هاشم وخير نجيب من ابوه نجيب
خليقة قوم أخلص الله سهمهم فليس لهم الا الكمال ذنوب
تخطاهم شر الخطا غير انهم لهم حسنات المخلصين ذنوب
اذا نزل القرآن فيهم فما عسى يقول ادب او يفوه اريب
ترعرع في روض الهدى واماله اليهم نسيم الفضل وهو قضيب
خلالقه مثل النجوم وعجده حكي الشمس الا ان تلك تغيب
له الهمة القعساء والفتنة التي تقاعس عنها جاهل واديب
اذا ضربت بكر المعالي خباءها فليس لها في رفع ذاك ضريب
له الرتبة العليا والراحة التي تصيب فؤاد المحل حين تصوب
له قلم كالسهم ما زال وافداً على مهج الاغراض وهو مصيب
يراع يرى آثاره كل معرب كما نثرت حب الجمان غروب
اذا ماس في القرطاس كالغصن رفرت عيون على افئانه وقلوب
يرى أرغد الايام يوم مواهب ويوم القرى عند البخيل عصيب
أعادت اياديه النعيم على الورى وقد كان في جسم الانام شحوب
اذا مرضت بالمحل أغصان روضة فليس لها غير السحاب طيب
ابا حسن يا واحد الدهر والذي له منزل فوق السماك رحيب
ويا خير من يرجى اذا ما تراحت خطوط زمان لا تزال تنوب
اعد نظراً في ذلك الامر اني دعوتك للجلى وانت مجيب
وأعجب شيء انه قد تباعدت مساورده مني وانت قريب
فقم غير مأمور به ان صعبه عليك لسهل والآله مثير
وما ذاك الا اني قد وكلته اليك وظني فيك ليس بخيب
ودونكها غراء كالنجم تنتمي اليكم وترنو الناس وهي غضوب
ولا زلت مخضر الجنب ولا عدا ربوعك غيث السعد وهو سكوب

وقال يمدحه ايضاً وذكر في مقدمتها ما مثاله نقلاً عن خط يده :

الحمد لله الذي شعرت بعظمته قلوب العارفين وغرقت في بحار
نعمته افئدة العالمين وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين ما نظم عقود
الشعر ناظم او رقم يرود الشكر والمدح راقم (ويعد) فلما ثبت عند اولي
الالباب الواردين حياض السنة والكتاب ان شكر المنعم واجب لا جرم
رأيت مدح مولانا الشريف ضربة لازب فاني غرس نعمته وريب جود
راحته وهو الذي طوقني الفضل وقد كنت عاطلاً وقلدي قلائد العلم وقد
كنت جاهلاً وهو الاستاذ الجليل الاعظم محي الفرائض والسنن سيدنا
ومولانا السيد ابو الحسن رضي الله عنه، فبادرت على اسم الله مناظراً في
ذلك الفد ألبيب الماهر الشيخ احمد الشاعر (المعروف بالنحوي) في لاميته
التي امتدح بها السيد السند المؤيد بالطفاف الله المرحوم المبرور السيد نصر
الله (المعروف بالخائري) طيب الله ثراه ورضي عنه وأرضاه فقلت :

الام يعاني خبطة الخسف باسل وحتى متى يغضي عن النقص كامل
لقد ظلم النفس النفيسة من يرى خنائل اغصان العلا وهو خامل

وما هو الا كعبة الدين والهدى
فان انكر الحساد باهر فضله
وما ضر من كانت أسافل مجده
حسب نسيب اصبح الكون مشرقاً
هم النفر البيض الذين بنورهم
وهم خير هذا الخلق غير مدافع
رواحبهم للوافدين موائد
وراجيهم في ذروة الفوز صاعد
وآثارهم للسائرين معالم
حماة كرامة ينزلون الى الوغى
اذا خفقت اعلامهم فوق فيلق
ملوك لهم في غامض العلم صارم
كأنى به من ذلك الغمد مصلتا
الا يا ربيع المجد بين ومن به
ويا علم العلم الالهي والذي
ليهنك يا غصن النبوة حلة
نثرت من العلم النفيس جواهرأ
وقلدت اعناق الانام قلائداً
ودونكها غراء كاليدر قابلت
وردتك يا بحر المكارم صادياً

ووجدت في بعض المجاميع ما مثاله مع بعض اختصار واصلاح:

حكى عبد الله بن مسلم قال ابي منذ اميظت عني التمانم وطلع
نوري من اوعية الكمائم. طفقت اجول في مهامه الغبرا وانتقل من بلد
لاخرى :

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالك عذيب يوماً ويوماً بالخليضاء

الا انني لم اشهد ناديا ولم اقطع واديا الا في اكتساب الفضل والادب
ومعي اصحاب ونحن ننقب عن الفضل واهله. فقال لنا قائل اين انتم من
بدر سماء الفضل والمعارف من امتد في البلاغة باعه وشق على من رام ان
يشق غباره اتباعه. ذو الصفات التي ما تحدثت بها نفس إلا صدها العجز
وثناها وقال لها لسان الحال من المحال حصر ما لا يتناهى. من تجع اليه
قلوب الافاضل على نجائب الاشواق وتطوف به ارواح الامائل من سائر
الآفاق الذي رقى من المكارم ذراها وتمسك من المحامد باوثق عراها. ابن
الفضل وابوه المذعن بفضله اعداؤه ومحبه. الذي شاد مدارس العلم بعد
دروسها واقام اعلام الدين بعد طموسها. فخر العلماء الراسخين واعلم
العلماء المتبحرين الحاوي فضائل المتقدمين والمتأخرين علامة الزمن المطوق
اعتناق الانام بالمتن الامين المؤمن سيدنا ومولانا السيد ابو الحسن. فقلنا
واين هو قال ببلدة شقرا التي تتلو عليك السنة مكارمها انك لا تجوع فيها
ولا تمرى. فارقتا كاسات الكرى وحشنا نجائب السرى يساورنا الوجوم
وتسامرنا النجوم. فلما قربنا منها ارسلت رائدي فقال ابشر لقد نزلتم على
بحر زاخر وعريف ماهر. فاقمنا مدة تنفياً ظلال افئائه وعن لي ان آتي
بأثقالى اليه واقرأ مدة عمري عليه فثنت عنان السفر ثانياً وجئت بأهلي وثقلي
فلما وصلت سألت احد تلامذته عنه فتنفس الصعداء مراراً وارسل من

فما شئت نفس السرى من السرى
أتظفر من لبنى بخير لبانة
وتطمع من ربا بري ودونها
سياسب لم تحسب بها السحب ذيلها
ولا سار فيها الريح والريح راكب
ولا رشفت ريق الغواصي ثغورها
طلول كأن الطل يخشى اكامها
وصادية الاحشاء عطشى وفوقها
ومظلمة الارجاء ليس يجوزها
لي الله كم ادلجت فيها ثقلي
احاول من سلمى سلاماً ودونها
وقد نفحت من جانب الجوف نفحة
وعيشك لا أنسى هناك غزالة
عقيلة حي من عقيل وطفلة
ونخود كغصن البان لوزايل الردى
منعمة الاعطاف كاد قوامها
تقنصتها حيث الشبية غضة
على روضة فيحاء اما هزارها
معطرة ضاع الشذا من نباتها
كان غصون البان فيها كواعب
كان نضير الورد بين اقاحها
كان عيون الزهر فيها تمثلت
كان غدير الروض تحت نسيمه
فيا لك من روض اريض ونعمة
الى ان جرى نهر النهار على الدجى
فديتك من ليل كان صباحه
هناك نهضنا للوداع وقلنا
كأنى بها ترنو إلى ودمعها
تجاذبني فضل العنان ومن لها
وتسأل عن شائي ولؤلؤ دمعها
اقول لها حيث استرايت من النوى
ليهنك منى أوبة بعد رحلة
ابو الحسن النور الالهي والذي
هو البحر علما والسحاب مواهباً
كريم المحيا والبنان كأنما
فتى ترد الاعلام أبحر علمه

وينخزل الغيث الركام عن الورى
توجه تلقاء العلوم فضمها
(اشارات) فيها (الشفاء) من العمى
خبير (بتحرير) (القواعد) سالك
بصير (بتهديب الاصول) موكل
حري (بتسهيل) (الفوائد) مظهر
ينادي (بأسرار البلاغة) لفظه
جواد جرى والغيث في حلبة الندى
وراحته في الشرق والغرب وابل
اليه كما ضم الانابيب عامل
(وتلويحه) فيه (الفصول) الفواصل
(مسالك) ماثور (الشرائع) فاصل
(بايضاح) ما قد أضمرت الاوائل
(لباب) المعاني حيث تحفى المسائل
فيظهر للاعجاز فيه (دلائل)
فغير في وجه الحيا وهو هاطل

الدمع صوباً مدراراً وقال قد فارق الاحبة ولقي ربه فعرتني الاحزان والهموم
وقمت الى المدارس مغموماً وانشدت قول الشاعر :

معالمها تبكي على علمائها وزوارها تبكي لفقد مزورها

فقال لي طب نفساً فان نجله الامين قد تأدب بأدابه الصالحة حتى قيل
ما اشبه الليلة بالبارحة فقلت وان اقتدى بفعله فهيئات ان يأتي الزمان بمثله
ثم قمت اليه وعولت في اموري بعد الله عليه ورثيت اباه بهذه القصيدة :

الى الله اشكومن صروف النوائب فقد ثلثت حدي بادهي المصائب
فتعسا لدنيا لا تزال صروفها تصول بأسياف علينا قواضب
وحتام نهواها على البعد واقلنا وفي كل يوم رنة اثر ذاهب
وفي اي حال امن الدهر بعدما قضى خلف الابرار بدر الغياهب
واصبح بحر العلم في الترب ثاوياً فيا ليت ذاك القبر وسط الترائب
فتى كان غيثاً للعفاة وموئلاً وغوثاً للمهوف وملجأً لحارب
فتى كان بحراً للعلوم وللندى وعقداً ثميناً في نحور المراتب
فمن بعده يرجى اذا عن مشكل ومن بعده يرجى لبلد الرغائب
ومن بعده يحبي الدجى وهو قائم بمحاربه ام من لغر المناقب
ومن بعده يسقي رياض مدارس بوافر علم فيضه غير ناضب
سل الارض هل جفت وفيها قد انطوى غظمطم زخار هنيء المشارب
فلا سلمت عين من الحزن لم تجهد عليه بمنهل الدموع السواكب
قضى فقضى المعروف والجود والتقى وغودر في الغبراء بحر المواهب
فيا فجعة الدنيا وفجعة اهلها بمولاهما الهادي كريم المناصب
طليق المحيا منبع الفضل والهدى ربيع اليتامى حتف كل محارب
فيا خير خلق الله اكرم من مشى على الارض من عجم بها واعارب
تصدع قلب العلم بعدك والهدى واذا المجد اضحى نادبا اي نادب
واقفرت الغبراء واغبر وجهها واظلمت الخضراء ذات الكواكب
فبعداً لصفو العيش بعد فراقكم وتبا لقلب قد غدا غير واجب
سأبكيك يا حصني المنيع وموئلي وابكي لا يام السرور اللواهب
لما الله دهرنا قد رمانا بسهمه فجب سنام المجد بعد الغوارب
ايا جدناً قد حل فيه ابن حيدر سقاك من الوسمي جون السحاب
حوت المعالي الفخار جميعها وغيب ببحر العلم منك بجانب
وحزت على ما حازت الارض مثله بحوزك فرد الدهر نجل النجائب
هو ابن رسول الله والكوكب الذي اضاء فاختفي نوره كل ثاقب
هو النبا المكنون والاروع الذي يرى نجدة اللاجين ضربة لازب
فيا نجله الزاكي الامين تصبرا فليك الغنى عن كل غاد وذاهب
مآثر فضل حزتها منه لم تطلق بعد وان الفضل اسنى المكاسب
فها انت بدر في سما الفضل مشرق وصبح منير فجره غير كاذب
ولا زلت ببحراً بالمكارم مزبدا وغوثاً للمهوف وفوزاً لطالب

وقال تلميذه الشاعر المشهور الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي الطيبي
يرثيه بهذه القصيدة ويعزي ولديه السيد محمد الامين والسيد حسين :

اتعجب من دمعي السخي اذا جرى لانتي خلي ما سمعت بما جرى
الم تر ان المجد جب سنامه وان فؤاد المكرمات تقطرا
وان رياض الفضل صوح نبتها وكان لعمرى بالفصائل مزهرا
وان بحار الجود خضضها الردى واصبح صافيتها لدينا مكديرا

وان عقود العلم من بعد جديها
فقدنا به بدر السماء ونوره
فدمعي ياقوت وقد كان لؤلؤا
فيا قبره واريت منه مهندا
ويا قبره واريت والله موردا
ويا قبره واريت افضل عالم
ويا قبره واريت اعظم ماجد
ويا قبره واريت شمساً منيرة
فديت الذي امسى رهين جنادل
وما كنت ادري قبل ما غاب بينها
فمن لأصول الدين يفصح روحها
ومن لمعاني الذكر يبدي بديعها
ومن لاحاديث النبي وآله
ومن لفنون النحو يبدي عويصها
ومن للمعاني والبيان مبین
لقد اصبح الدين الخفيفي بعده
مصاب جليل لو اصاب شراره
ورزه اذا حاولت اطفاء ناره
فجعنا بانباء المعالي وقد مضى
فما كل روض في البسيطة جنة
تحوّل عن دار الشقاء مكرما
قضى جده ان المسرة جده
وما زال ذلك النور حتى افادنا
ولا جف ذاك البحر حتى افادنا
رضيعي لبان العلم والحلم والندى
لقد زال عنا بالامين وصنوه
لقد لبس الاسلام بعد ابهها
فقد البساء ثوب عز لمثله
سرور اتانا بعد حزن كما دجا
حسودها خفض عليك فقلها
خليلي صبرا ان واردة الردى
وكيف يقيظ الحر امر عصبص
فصبرا جميلاً انما الصبر جنة
اعزينا عن خير حي وميت
ولا زلتما كالشمس في رونق الضحى
ودونكماها يا خليلي ثاكلا
مدامعها حمر تخبر انني
تغرد كالخنساء حزناً فلو وعى
وما عذر مثلي ان يضمن بقطرة
سقى الله مثواه سحاب رحمة
ولا زالت الارياح تنشر فوقه

الشيخ موسى الحافظي النجفي

في اليتيمة: حصل واقام في النجف مدة ثم سكن في السير.

الشيخ موسى ابن الشيخ اسماعيل الحمايسي

توفي (بجويان) مزرعة بنواحي الكوفة في حدود سنة ١٢٧٠.

اصلهم من (الحميدات) قبيلة تقطن فرات الحلة وهي من قبائل الفرات المعروفة الى الآن ولا يخفى ان جماعة من الحمايسيين من مشايخ الاجازت. اخذ المترجم عن صاحب الجواهر وهو يروي عنه بالاجازة وكان بصيرا بالعربية.

الشيخ موسى ابن الشيخ شريف بن محمد بن يوسف بن جعفر

ابن علي بن حسن بن يحيى الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد ابن ابي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي .

من اهل القرن الثالث عشر الهجري .

ذكره الشيخ جواد آل محيي الدين العاملي النجفي في ملحني امل الآمل فقال : كان فاضلاً كاملاً اديباً شاعراً كاتباً ماهراً له ديوان شعر وقد خمس القصيدة المشهورة المقصورة لابن دريد (اهـ) ومن شعره قوله :

اسبط المصطفى المختار يا من به في كل ما ارجو نجاحي
وحقق لم يكن بحماك مثلي فتى والاك مقصوص الجناح

ومن شعره قوله مادحاً السيد حسين آل بحر العلوم الطباطبائي ويصف فيها السماور :

احيت فؤادك ذات الخال والشنب
وروحك منك قلباً قد اضر به
يا حبذا طيب انس قد نعمت به
لا عيب فيه سوى ان السرور به
انس تطلبته حتى ظفرت به
كأنه الشمس اذ تبدو اشعتها
وان نضا لك نار القلب تحسبها
أودى به الوجد حتى انه اسفا
بكى وما كل باك ان بكى انبجست
ولا هبت بزال طعم راحته
متيم ما بكت عيناه من وصب
حفت به أنجم تحكي اشعتها
فلو تراها وقد لاحت نضارتها
رأيت شمسا تجلت في يدي قمر
في مجلس ارجت ارجاؤه وزهت
يجلوه الشمس بدر التم حين بدا
ساق غدا قلبه قاس ولا حرج
حلو الشمائل قاني الخلد ذو هيف
بديع حسن اذا ما هز قامته
فلا تلمني اذا ما ملت من طرب
فقد أنست بقوم لا نظير لهم
قوم لهم شرف يعزى الى مضر
آل النبي وخير الناس سابقة
آل الرضا والرضا من شأن مفخرهم

وله مرثية في عم والدالمؤلف السيد احمد بن محمد الامين ذكرت في ترجمته .

واما تخميسه لمقصورة ابن دريد فقد حولها به الى مدح الحسين وابيها امير المؤمنين عليهم السلام وقد عثرنا على نسخة منها بخطه او كتبت له لكنه سقط منها تخميس بعض ابيات تلفت من النسخة ونحن نثبت تخميس بعض ما وجدناه وغير خفي ان هذا البيت :

يا ظبية اشبه شيء بالمهي ترعى الخزامى بين اجراع النقي
ليس منها كما بيناه في ترجمة الشيخ محمد رضا الازري :

أوهى القوى كتم الهوى وصونه وخانه يامي فيك عون
يا من بها راسي شع جونه اما ترى رأسي يحاكي لونه
طرة صبح تحت اذيال الدجى
ولى الصبا وما وفى بعهدده وخامر القلب جوى لفقه
وحان وخط الشيب بعد بعده واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضى

صاح بأرجاء شباب مغدف صبح مشيب شبه در الصدف
وقبل قد كان كليل مسدف فكان كالليل البهيم حل في
ارجائه ضوء صباح فانجل

لما ذكى حبي بقلبي وغما وذاع من مكنون سري ما اكتمى
أفاض ماء عبرتي هم طما وغاض ماء شرطي دهر روى
خواطر القلب بتبريح الجوى
واصبح الدهر الخزون طاوياً مجاسنا وناشرا مساوياً
وقد غدا ربع السرور خاوياً وأض روض اللهو يسا ذاوياً
من بعد ما قد كان مجاج الثرى

اتاح لي فرط التناهي صبوة ما تركت قط لقلبي سلوة
واوهن الاعراض مني قوة وضرم النأي المشيب جذوة
ما تأتلي تسفع اثناء الحشا
فكيف لا يذوب قلبي كلفا ولا يسيل دمع عيني اسفا
والوجد قد صير قلبي كنفاً واتخذ التسهيد عيني مالفا
لما جفا اجفانها طيف الكرى

هم وحزن وغما وكدر متصل ومدمع منهمر
اني وان لم تحص ما بي فكر فكلم لاقيته مغتفر
في جنب ما أساده شخط النوى

لا تلحني ان ذاب قلبي سقما او ان قضيت اسفا والمأ
ولا تسل ان سال دمعي عندما لولاس الصخر الاصم بعض ما
يلقاه قلبي فض افلاذ الصفا

مم البكا بعد التجافي ولمن والدهر قد ضن بما اعطى ومن
وقد لحا عودك صرف ذا الزمن اذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن
ان قصاره نفاذ وتوى

وفيها يقول :

وان غدا الحادي بين مدلجا لم تر رجب الارض الا رهجا
وان طوين نفتفا وسجسجا اخفافهن من حفا ومن وجى
مرثومة تخضب مبيض الحصى

فقدت من شرح الصبا ريقه ايام يرعى ناظري رونقه
ومذ آحال الدهر ما رقرقه تلافيا العيش الذي رونقه
صرف الزمان فاستساغ وحلا

هما اللذان اورداني موردا عاد به روض المني موردا
وانعشاني بعدما كنت سدى واجريا ماء الحيا لي رغدا
فاهتر غصني بعدما كان ذوى

هما اللذان رفعا نواظري وأعليا قدري على نظائري
وعندما قد نفذت ذخائري هما اللذان سموا بناظري
من بعد اغضائي على لذع القذى

كم ردني بعد الرجاء خائبا من خلته ان لا يرد طالبا
وحين اصبحت له بجانبها هما اللذان عمرا لي جانبها
من الرجاء كان قدما قد عفا

وأولياني ما به النفس اقتنت عزاً به عن درن الدنيا اغتنت
وعوداني عادة ما امتنت وقلداني منة لو قربت
بشكر اهل الارض طراً ما وفي

بل كل من فوق الثرى عنها نكل وحاد بل اعياء عن البعض وكل
بل لم يف لسان كل من شكل بالعشر من معشارها وكان كاله
بحسوة في آذي بحر قد طما

أحمد رب الله ما أعاشني اذ في ولاء المرتضى قد راشني
فلم اقل وهو بخير ناشني ان ابن ميكال الامير انتاشني
من بعد ما قد كنت كالشيء اللقى

ومذ وفي لي بالذي له ضمن وخصني بما به قلبي امن
قلت ابر السيطرين بالوفا قمن ومد ضبعي ابر العباس من
بعد انقباض الدرع والباع الوزى

ذاك علي المرتضى عقد الولا وصنوطه المصطفى خير الملا
ذاك الذي رام المعالي فعلا ذاك الذي لا زال يسمو للعلی
بفعله حتى علا فوق العلى

ومذ علا بالرغم من حسوده بجوده الضافي على وفوده
قلت وحتى القول من ودوده لو كان يرقى احد بجوده
ومجده الى السماء لارتقى

ان كنت تشكو من اوار متلف فرد ندهاء بفؤاد شغف
وثق اذا ما كنت ذا تلهف ما ان اتى عبر ندهاء معتفي
يشكو اوار عيم الا ارتوى

فعد الى مدح الحسين والحسن تأمن في مدحهما من الزمن
وقل اذا ما فزت منها بمن نفسي الفداء لاميري ومن

تحت السماء لاميري الفدا
كم قلت من حسن الثناء آملا عد سجايا لها ونائلا
وحين اعيتت غدوت قائلا لا زال شكري لها مواصلا
لفظي او يعتاقني صرف المني

فارتقت من بنيتها ذوي علا لم ار منهم قط الا موثلا
فارتقتهم لا قالبا بعد ولا ان الأولى فارقت من غير قلى
ما زاع قلبي بعدهم ولا هفا

ولم ازغ عن صاحب اصفيته خالص ودي بعدما اصطفتيه

من كل وجناه نفور خضرف يحين كل جفجف وصفصف
يفلن كل ناحف ذي كلف يحملن كل شاحب محقوقف
من طول تدآب الغدو والسرى

قد ارتضى رب العلى ايمانه من بعد ما اناله امانه
حر قضى يطوي الفلا ازمانه بر برى طول السرى جثمانه
حتى غدا كالنبيع عني القرى

قد خاض تيار الفيافي وفلا ناصية اليد وما تمللا
وكم من الشوق المح ارملا ينوي التي فضلها رب العلى
لما دجى تربتها على البنا

وخف فيه شوقه وارقلا الى التي فضلها رب العلى
وحن لما ان دنا واعولا حتى اذا قابلها استعبر لا
يملك دمع العين من حيث جرى

وفيه يقول :

كم حلبة يوم الوغى مرهوبة رددتها بعزيمة مشبوبة
وكم لها سعت في مثوبة فان سمعت برحى منصوبة
للحرب فاعلم انني قطب الرحى

ولم ازل اسعى بقلب يقظ لحفظ ما لولاي لما يحفظ
انا الذي تخشى العدى تهقظي وان رأيت نار حرب تلتظي
فاعلم بأن مسعر ذاك اللظى

دع نفس حر لا تزال تغرة تخوض للموت الزوام غمرة
وخلها جهراً تسيل حسرة خير النفوس السائلات جهرة
على ظلمات المشرقي والقنسا

جبت العراق وعره وسهله وقد وردت عله ونهله
فقلت مذ لم تر عيني مثله ان العراق لم افارق اهله

عن شناً اصدي ولا قلى
كلا ولا شاهدت مذ صادقتهم سواهم ناساً ومذ رافقتهم
اصفيتهم ودي وما نافقتهم ولا اطبا عيني مذ فارقتهم

شيء يروق العين من هذا الورى
رافقت منهم من اذا خطب عرا كانوا شآبيب الندى لمن عرا
هم المحارب الوثيقات العرى هم الشناخيب المنيقات الذرى

والناس ادحال سواهم وهوى
بنو الاولى اولهم عليها دان لهم من الورى عليها
هم الغيوث ساكب ماذيها هم البحور زاخر آذيها

والناس ضحضاح ثغاب واضأ
قوم سموها هم السهى بجدهم وقد علوا هام العلى بجدهم
لا والذي اتحفني بودهم ان كنت ابصرت لهم من بعدهم

مثلا فاغضيت على وخز السفا
ولم تكن تبصر عيني ابدأ من الورى اكرم منهم محندا
ولم اجد اعظم منهم سؤدا حاشا الاميرين اللذين اوفدا

علي ظلا من نعيم وغنى
هما سليلا احمد خير الملا الحسينين الاحسين عملا
هما اللذان انقعا لي غللا هما اللذان اثبتا لي أملا

قد وقف اليأس به على شفا

كلا ولا في البعد قد قليته لكن لي عزمًا اذا انتضيت
في مبهم الخطب فآه فانقضى

وقال قصيدة قافيتها الخال وهي :

سقى الخال من نجد وسكانه الخال (السحاب)

وازهري اكنافه الرند والخال (نبت له بهار)

فلي بين هاتيك الربوع خريدة

هواها لأحشائي وحق الهوى خال (ملازم)

مهفهفة الاعطاف مهضومة الحشا يحن

لها شوقا أخو العشق والخال (الرجل الفارع من علاقة الحب)

لها حسن وجه ينجل البدر طلعة

ومرهف جفن دونه المرهف الخال (القاطع)

تميل كما مال القضيب وتثني

كما ينثني النشوان والمعجب الخال (المتكبر)

ويهتز من سكر الشباب قوامها

ويسحب من تيه باعطافه الخال (الثوب الناعم)

على حبها افنيت شرح شيبتي

ومن اجلها طاف البلاد بي الخال (البعير الضخم)

اظن بها الا تظن بوصلها

دخلت بها الحسنى فلم يكذب الخال (النظر)

ولما بدت تختال من فرط تيهها

الي ولا عم يلوم ولا خال (أخو الأم)

تخلت في مرآة صفحة خدها

فخلت سواد العين فيها هو الخال (الشامة)

لكن زعم الواشون اني سلوتها

فاني مما لفقوه الفتى الخال (البريء من التهمة)

أسلو هواها لا ومن خلق الهوى

هواها بأحشائي وان ضمني الخال (الكفن)

حنانك يا معطي الصبابة حقها

ومن هو في بذل الحياة الفتى الخال (الرجل السمع)

تكلفت اسباب المودة والهوى وقمت

بأمر لا يقوم به الخال (الجليل)

واصبحت في أسر التصابي مقيداً

نحوكم مما تحن الحشا الخال (الرجل الضعيف الكبد والجسم)

اذا هانت النفس النفيسة في الهوى

فليس يعز الملك بعد ولا الخال (الخلاف)

وكل جماع يحسن الخال عنده

وما لجماع الحب يستحسن الخال (اللجام)

وقال يهنئ الشيخ محمد جواد ابن الشيخ رضا ابن الشيخ زين

العابدين العاملي بعمره :

وصلتك لما ان رأتك ودوداً فغدا بها عصر الشباب جديدا

اصفك ودأ صادقاً من بعد ما كانت تريك تباعد وصدودا

احيت بزورها حشاشة مغرم
وارى بها ناديك اصبح مسفراً
أمعني مهلاً بأسباب الهوى
دعني بها اقضي لبانات الهوى
جهلاً بدين الحب ما دام الصبا
فاذا قضى عصر الشبية فاعتزل
يا سعد قد سمح الزمان بليلة
فأدر علينا خمرة تبرية
هي راحة الارواح الا انها
صرفاً معتقة تذكرنا الاولى
في كف ممشوق القوام فان بدا
حلو الشماثل فاتر الالحاظ كم
رشاً أعار الغصن قدماً مائلاً
او ما ترى يا سعد اغصان المنى
وررياض ايام المسرة البست
في عرس من فيه نؤمل وثبة
غض المحامد من سما اقرانه
ينمي لأكرم ماجد في مجده
الماجد القرم الهمام ومن غدا
رب المفاخر من تسامى رفعة
يا ايها المولى الهمام ومن به
ان رمت عدّ مفاخر لك في الورى
وله يمدح الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر :

هب الصبا ان هبّ او تنفّسا
ليس ان هبّ يهبّ حاملاً
كفى بتلك منة لو انها
منحتها صفو الهوى ولم تزل
يا سائلي والصب لم يأس على
تسأل عن صنع الهوى بواق
نفسى الفدا لشادن ان جنته
فهب اسأت في الهوى فما على
وقائل لي كم تعاني أبؤسا
فقلت اني قد وجدت ملجأ
ذاك منار الدين والدنيا ومن
محمد والحسن الافعال من
حتى اذا أبدى لنا جواهرأ
احيا بها دين النبي احمد
وكم بها حل لنا من مشكل
وحين قد اودعها نفائسا
يا حجة الله على عباده
ونائب الامام في ايماننا
شقت في ظهر الغرين لنا
وذاك امر لم يقم بمثله
يا ايها المولى الذي شاد لنا
أبدى من الصب المعنى نفسا
رياً التي اورت بقلبي قبسا
تحنو عليّ ما شكوت أبؤسا
تمنحني عمداً تباريح الاسى
حياته ما دام مفقود الاسى
لم يبق منه الشوق الا نفسا
مبتسماً أبني رضاه عيسا
طلق المحيا لو عفا عمن اسا
وكم تقاسي للزمان مرسا
ارغم فيه للزمان معطسا
به ازال الله عنا أبؤسا
سما محلا دونه النجم رسا
انفاسها كالصبح ان تنفّسا
من بعد ما اوشك ان ينطمسا
قد كان لولا رأيه ملتبسا
أحيت نفوساً واماتت انفسا
من بعد آل المصطفى اهل الكسا
وخير من شاد التقى وأسا
نهرأ به تلقى الانام مانساً
قرم وان كان الاشم الاحوسا
ربيع العلى من بعد ما قد درسا

سمعاً رعاك الله نظم مخلص فيك اتي سهل القياد سلسا
لا زالت الافراح تترى ابدأ عليك في كل صباح ومسا
وله يحيى الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر بعرض ابن ابنه الشيخ
حسين :

زارت على رغم الاعادي هيفاء صادقة الوداد
وترغمت ورق الهنا طرباً بعرض اخي السداد
الواضح الحسب الحسين شفاء ملهوف الفؤاد
انسان عين المكرمات وغرة الشرق التلاد
ندب سما شرقاً بجذ سابق وأب جواد
وحوى مكارم لم تزل في كل يوم بازدياد
فنعمت في ظل الامام محمد غيث العباد
لولا جواهر علمه لم يلف للعلواء هادي
بوجوده وبجوده يحيى ويروي كل صادي
يا حجة الاسلام والمها دي الى سبل الرشاد
ما في الانام سوى غلاك لحاضر يرجى وبادي
بك قد رسا ركن الهداية واغتدى سامي العماد
سمعاً مديح مخلص ما حاد عن سنن الوداد
واسلم ودم في نعمة ابد الزمان بلا نفاد

ولما حج الشيخ طالب البلاغي النجفي هناك السيد صالح القزويني
البغدادي بموشحة ومدح فيها اصحابه بنحو عشرين دوراً فقرض ادباء
العراق هذا التخميس ومنهم المترجم وقال :

اشمس تجلى ضوءها ام فرايد واقمار تم اسفرت ام خرايد
ام ابتسمت زهر الرياض فاطلمت ثانيا بها تزهو الربى والمعاهد
اجل سطعت في جبهة الدهر غرة لمولى به للفضل مدت سواعد
موشحة جادت بها منه فكرة «سبح لها منها عليها شواهد»
همام له الايام ألقت مقالداً وقل بأن تلقى اليه المقالد
أقام ربيع الجود وهي دوارس وشاد رسوم المجد وهي هوامد

وقال يرثي الميرزا محمد حسين صاحب الفصول :

تلکم معاهدهم من بعدهم دثر لم يبق منهم لا عين ولا أثر
سرعان ما عبثت ايدي الزمان بها وغيرتها كما شاءت بها الغير
أخنى عليها وقد محى جوانبها مر الجنائب فيها حين تعتور
وقفت فيها كأنى بعض ارسمها أكاد عن لمحة الانظار استر
أحفي السؤال رسوماً عندها درست وهل نجيب سؤالي الارسم الدثر
ورب مغربة باللوم ما وجدت وجدي ولا خاض جفني طرفها السهر
الى م تبكي الرسوم الدارسات أسي وتطيك جفون زانها حرر
دعها ودع ان تبكيها وجيرتها اما بناهي النهي عنهن مزدجر
فقلت والناظر المنهل يبدري بمدمع من سحاب الجفن ينهر
لم أبك الا لأعلام نوروا ظعننا والعلم خلفهم يقفرو ويتندر
الووا لين فلا بحر الندى عذب غداة الووا ولا عود العلى نضر
أكل يوم لنا منهم هلال دجى تطوى عليه على رغم العلى الحفر
لم تنس ارزاءه الاولى وما ذهب اشجانها اذ دعت ارزاءه الاخر
قضى على وقد اودى الرضا وكفى ثم انطوى بالحسين الماجد القدر

العالم العلم الخبر الذي اشتهرت ايامه فأقر البدو والحضر
والمثقي الله في سر وفي علن يأتي الجميل وفي أحشائه دعر
لم يحش في الله لوماً في هدايته فمتهى منه عن نهي ومؤتمر
فلتبكه عين العلم التي قذبت لأجله واعتراها بعده الحسر
ولتبكه بيضة الاسلام ثاكلة عليه ولتبكه الآيات والسور
ولتبكه علماء الدين قاطبة فقد مضى ناصر للدين منتصر
من مبلغ شائيتنا غير ضائرنا اذا ذوى الغصن ما لم يخضد الشجر
فان فينا الذي من رشح نائله كان الذي كان ما سارت به السير
محمد الحسن الافعال اكرم من عليه ألوية العلواء تنتشر
بقية السلف الماضين والخلف الذي به فضل اهل الفضل منحصر
وله في مدح الامامين الكاظم والجواد (ع) :

يا كاظم الغيظ يا جد الجواد ومن عمت جميع بني الدنيا مكارمه
ومن غدا شرع خير المرسلين به سامي الذرى وبه شيدت دعائمه
الحق لولاك ما بانث حقائقه والشرع لولاك ما قامت قوائمه
وفيك ينكشف الكرب العظيم اذا جاشت علينا بلا جرم قشاعمه
إمام حق أبان الحق وانتشرت افعاله الغر مذ نيظت قوائمه
فعالم الدين خير الناس عالمه وكاظم الغيظ خير الناس كاظمه
مولى غدا من رسول الله عنصره اكرم به عنصراً طابت جرائمه
به وآبائه زان الوجود وفي ابنائه الغر قد شيدت معالمه
من أم مغناك يا أزكى الورى نسبا لا تخفى على شوق يدعى عبثا
فيا خليلي والخل الخليل اذا ولا تلوما اذا ما رحت ذا كلف
انا المشوق المعنى بازديار حمى فعللا قلبي العاني الضعيف به
وله يرثي السيد عبد الرشيد سليل السيد محمد باقر :

هي الدار اما القلب عنها فسائل ولما عليهما دمع عيني فسائل
تعرفت بعد النكر منها منازل لمن فؤاد المستهلم منازل
جدايدها ابلاها الجديدان فانشئت اعالي مبانيها وهن أسافل
اوانس بالعين الاوانس اصبحت وهن من العين العواطي عواطل
وقفت بها والعيس تسقي عراصها هواطل تهني اثرهن هواطل
الى ان يقول :

فقل للردى ان غال بدرأ لهاشم رويداً فماذا بعد هذا تحاول
فقل ما تشا بعد الذي نلت منهم فليس يبالي بعدما انت فاعل
قضى وهو ذو عمر قصير يزينه طويل على سام الدعاء وطائل
وحامل فخر لم يقم فيه غيره كما لم تقم عن مثله الدهر حامل
تحمل والارزاء فينا مقيمة وسلمواننا والمكرمات رواحل
واودى فاودى مفخر فخرت به على من سواها من لوي قبائل
فيا حاملا نعش التقى كيف نلته ونعش السيامن دون ما انت حامل
ويا قبره كيف استطعت تضم من فضائله ملء الفضل والفواضل
ويا غاسليه جنبوا الماء من له بأدمعه من خشية الله غاسل
وحنطه نشر الثنا وهو عاطر أريجاً وحلاه العلى وهو عاطل
وضمنه احناء الضلوع واطبقت عليه جفون هاميات هوامل
فماذا على الايام لو عدن بعده ليالي تكسوها لمن غلائل

وعلم العربية وهو من شعراء عصره وشعره محفوظ سائر وقد بلغني ان له ديواناً يبلغ اربعة آلاف بيت اكثره في مدح اهل البيت عليهم السلام وله رسالة فيما انفردت به الامامية من المسائل الفقهية ورسالة في صلاة المسافرين واخرى في مناسك الحج. وفي جواهر الحكم: كان من العلماء المتبحرين نشأ بالعراق وقرأ الدرس ولكن تغلب عليه الشعر زار امراء جبل عامل مرارا ورجع الى العراق ومدحهم بأشعار كثيرة وما قصرُوا عن نصرته ومن شعره قوله من قصيدة في مدح جده أمير المؤمنين عليه السلام:

هي مهجة ملك الغرام قيادها والى الهوى داعي الهوى قد قادها واستحكمت فيها الصبابة والجوى واعتادها من وجدها ما اعتادها تحكي لواعجها لظى مسجورة فكان من ايقاده ايقادها ونواظرا لف السهاد جفونها حتى تعودت الجفون سهادها ولنار وجد في الفؤاد تسعرت كاد الفؤاد بان يكون رمادها ما باخ يوماً حرها وضرامها الا وعادها الهوى فاعادها بالله ما برح الجوى من مهجتي كلا ولا عيني تلد رقادها حتى يعود العيش غصاً مونقاً في اربع جاد الربيع عهادها ما بين اكناف الغري لدى حمى مولى تنال به النفوس مرادها عم الانام فضائلا وفواضلا لن يستطيع ذوو النهى تعدادها ساد الورى بعد النبي محمد وسواه بعد محمد ما سادها لولاه ما عرف الإله موحد كلا ولم تخش النفوس معادها لكننا يهداه قد ظهر الهدى حتى تبصرت النفوس رشادها كم ظل يفترس الفوارس خائضاً في كل ملحمة يشن طرادها يغشى الوغى بعزائم لو انها تغشى الجبال لزلزلت اطوادها لم يلق في يوم الهياج كتابها الا وفرق جمعها وابادها حتى انت منقادة لنبيها لولاه لم تعط النبي قيادها لكن رأت في الغاب ليثا قانصاً كم راح يقتنص الليث فصادها يسطر فتفر خيفة من بأسه فكأنها حمر رأت آسادها ما عذر من جحدت علاه وفضله حتى ارتته بغضها وعنادها من حيث تم له الكمال فاصبحت من نقصها تبدي له احقادها وله في المناجاة قصيدة ارتجلها يوم وفاته واوصى ان تكتب على كفته اولها:

الام آلمى في معاصيك اذاب اشرق فيها دائماً واغرب ابا حسن حر المصيف يضربي فكيف لظى لو لوحني وهبب اتعلو على متن الصراط وتحت وليك بالك يستغيث ويندب افى هذه الدنيا اقاسي بك العدى وعند مماتي في الجحيم اكيبك فما الفرق بيني يوم حشري وبين من غدا لك في نصب العداوة يداب ابا حسن انت الامان اذا اتى الله بيا ملكي قبري ابعدا وتنحيا بلاء خنائك لا تذعراي فاني فحب علي المرتضى لي مذهب فله ام ارضعتني وللاء الله بآبائي امت وانسب وقدمان في صدق الولا مثلها الأب يسلب اثواب الحياة مغسلي وثوب ولاه ثابت لا يسلب امن منكر ام من نكير اراع لا اذا انا في نص الغدير مكذب فمن مبلغ عني المستين انني وهبت خطايا جمه ليس توهب (قال المؤلف) ومن شعر موسى صاحب الترجمة قوله بمدح حمدالبك أمير جبل عامل:

فيا ابن رسول الله كم فيك شاهد بأنك من ابنائه ودلائل عليك ولم يحتاج دليل على ذكاً مخائل من سيمائهم وشمائل بهاء واغضاء وعز وعفة وعلم وامضاء وحزم ونائل اعبد الرشيد المودع القلب حسرة تشب لها عمر الزمان مشاعل فسمعا وان اصمى الردى منك مسمعا لآلي لم تظفر بين العقائل جداني لها حق الاخاء او الوفا وليس كمأجور على النوح ناكل سقى الله قبراً ضم جسمك صيباً من العقور يهيم غيظه المتواصل سلوا وان هان الاسا وتصبراً فاحمد صبر المرء والخطب هائل فحسب بني حوا وحسبك سلوة بمن هو كاف للبرايا وكافل ابوك الذي ود الانام بأسرهم بأنهم ايتامه والارامل هو الباقر العلم الخفيفي فكره ويحر علوم ما له قط ساحل منار هدى يهدي شباباً وكاهلا وقد قام في ثقل الهدى منه كاهل فيا حجة الله المقيم حدوده على الخلق لا يعدوه حاف وناعل سماعاً بأقصى اصفهان وانني على ذروة الجودي ما انا فاعل

السيد موسى الصراف النجفي.

من اهل بيت يعرفون بيت الصراف وهو من تلامذة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وكان عالماً مدرساً من الأبرار الزهاد وله في النجف مجلس حكم وقضاء وامامة في جماعة وكانت له مرجعية في عصره.

الشيخ موسى ابن الشيخ طاهر ابن الشيخ حسن بن سباهي بن بندر السوداني النجفي.

توفي سنة ١٣٤٦.

«السوداني» نسبة الى السودان قبيلة عربية في العراق من كندة.

كان فاضلاً اديباً تلمذ على ابيه فمن شعره قوله من قصيدة في تهنئة بعض اصحابه بقدوم من سفر:

حياك مياس المعاطف صلت اللواظ والسوالف نشوان من سكر الصبا فيميل مرتجج الرادف من لي بلشم وروده والصدغ بالمرصاد واقف اي المحاسن جمعت فيه فنتلوها صحائف رشاً قسا قلباً فلا يحنو علي بعطف عاطف يا سعد اسعدني فما لي غير عطفك من مساعف واعد لسمعي ذكر حزوى والعقيق ودير ناطف حيث الصفا تربى بها والالف من كتب مكائف لا زلت يا قطب المحامد والثناء عليك عاكف رب المكارم والآثر والمفاخر والمعارف وحى الصريخ وكهفه من ريب طارقة المخاوف كم وقفة لك في العلا اريت على كل المواقف

السيد موسى بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس صاحب نزهة المجلس الموسوي العاملي المعروف بالسيد موسى عباس.

توفي في النجف سنة ١٢٥٣.

في بغية الراغبين: كان من العلماء المتبحرين في الفقه والاصول

المع بروق ام بريق الصوارم
اجل تلك سلمى سلمت فتبسمت
سلام وتسليم على ام سالم
شكوت لها ما بي من الوجد والجوى
أمالكتي والملك لله فارفتي
ولا تحرميني من جمالك نظرة
سقى عصرنا بالرقمتين فظالما
بديعة حسن لو تراءت لراهب
واصبح عن دين المسيح بمعزل
تميس كخفن البان رنحه الصبا
ووجه يحاكي الشمس في رونق الضحى
بدت روضة للحسن فيه انيقة
فمن نرجس غرض تربه لحاظها
ومن جلنار اظهرته شفاهاها
مليكة حسن والانام عبيدها
كما تلك الاعناق بالجود والندى
اخو الحمد مشتق من الحمد اسمه
كذلك اخوه اسعد الناس اسعد
وابقى لنا من بعده خلفا له
اولئك قوم ما لهم من عمائل
لهم شرف من جدهم وابيهم
لئن اصبحت آباؤهم وجدودهم
فذكرهم في الناس ما زال باقيا
يحدثها من بعدهم خير مالك
هو ابن ابي الهيجاء مردى كماتها
وغوث الورى في كل خطب اذا عرا
هو الغيث قد عم الانام مواها
وهيهات اين الغيث من جود كفه
على انه يعطي نضاراً وعسجداً
ولا يتبع المعروف بالبن والاذى
تراه اذا ما جاءه الضيف باسما
تكاد مقانيه تمش عراسها
ويرتاح للجدوى ويغرب للندى
طويل نجاد السيف سام الى العلى
كريم دعاه الحمد يا حمد الندى
ويا مولى العافين فضلا ونائلا
ويا حاكماً بين الانام بعدله
ويا ناظماً شمل المكارم والعلی
ويا مورد الابطال في هوة الردى
ويا ناهب الارواح في حومة الوغى
وكم وقعة مشهورة لك في العدى
تركت بها الابطال صرعى على الثرى
وكم ماحد اهدى اليك مديحه
فكان كمن اهدى الى البحر جرعة

همام اذا ما جتته في مهمة
كريم اذا استمطرته فاض نائلا
سريع الى الجلى فان تدعه تجد
غيور اذا ما هجته هجت ضيفاً
هو الليث ان سألته كنت سالماً
صبور اذا ما اعجز الصبر ذا حجي
وقور ولكن المديح يهزه
خبير بصير بالامور وناقد
يرى ما تراه العين بالرأى والحجى
به عامل اضحت تفانخر غيرها
فلا غرو ان اضحى عليها مؤمرا
فيا حمد المحمود في الناس فعله
سموت على هام السماكين رفعة
اليك أتت تطوي القيا في ركائب
براهما السرى لم يبق غير اهايا
وها هي في مثواك ألقت رحالها
فخذها ابن ام المجد كالشمس بهجة
اليك الشريف الموسوي يزفها
ودم سالما ما دامت الارض والسماء
ولولا علاكم ما نظمت قصيدة

وقال يمدحه ايضاً يمدح ابن

الاشرف :

الى عامل شوقي وفي القلب عامل
يحملني ما لا اطيق 'وانه
قراق ووجد واشتياق ولوعة
وذكر حبيب نازح ومنازل
واجفان عين لا تحجب دموعها
تشاغل كل الناس فيما يهمهم
وقائلة والنار تسعر في الحشى
اراك اطلت الحزن والنوح والبكا
وعهدي بذاك الطود لا تستفزه
فقلت لها كفي الملام فرجا
عدلت امراً لا يخرق العذل سمعه
أمثلي من يلحى على طول حزنه
فما انسى لا انسى الزمان الذي مضى
ويا حبذا لبنان من سفح عامل
ولا سيما منها «الزربية» التي
يفيض على العافين فضلا ونائلا
لقد خاب من امسى يؤمل غيره
وكم قد رأينا من سراب بقية
الى كل ملك في الانام وسائل
كأن نداه الغيث والغيث وسائل
تعود بسط الكف حتى لو انه

فيا ويح قلبي ما به الشوق عامل
ليثقل رضوى بعض ما انا حامل
وحزن وان طال المدى متناول
بعدن وفي قلبي هن منازل
ونار لها بين الضلوع مشاغل
وعن كل شغل لي من الوجد شاغل
واجفان عيني بالدموع هوامل
وما تحت هذا الطول للمرء طائل
صروف الليالي والخطوب التوازل
جهلت وقد يستصغر الامر جاهل
الا فليطل ما شاء في العذل عاذل
وتطمع مني في السلو العواذل
بعاملة والدمر عني غافل
ويا حبذا اجباله والسواحل
اقام بها بحر له البحر ساحل
فلا برحت تنهل منه الفواضل
فما كل برق بعده الغيث هائل
اذا جاءه الظامي فما الري حاصل
وان اياديه اليه وسائل
اذا امه مسترفد منه سائل
ثناها لقبض لم تطعه الانامل

فكل حديث في الندي عنه مسند
لقد طال حتى لم يجد من مطاول
وقال فلم يترك مقالا لقائل
لئن فخرت يوماً بسحبان وائل
على انه ان يعز مجد لوائل
بديع زمان والبديع ابتداعه
بليغ فلا عبد الحميد بباليغ
اذا ما جرى في الطرس يوماً يراعه
فمن اجل يقضى لمن جار واعتدى
يطول على السمر الطوال يراعه
فيا حبذا ذاك اليراع وحبذا
فهن لعمرى الغيث والغوث للورى
وهن على الاعداء يحطرون ابؤسا
فلله كم احيت نفوساً وقتلت
عداك الردى والبؤس يا ابن محمد
ولا زلت منصور الكتائب في الوغى
حميت بلاد المسلمين وصنتها
وجمعت شمل العدل وهو مبدد
وكم لك في يوم الحروب مواقف
اذا صلت في الاعداء فروا كأنهم
وما زلت تروي من دماهم الثرى
تبددهم في البيد شرقاً ومغرباً
طلعت على الاعداء طلعة عارض
وتقري الوغى يا ابن الوغى كل باسل
فتثني عليك الوحش والطير في السما
وتثني عليك البيض والسمر في الوغى
فما البيض الا في يدك صوارم
وما الخيل الا حيث تعلق متونها
فلولاك ما ثارت جياد الى الوغى
ولا ثقف السمر العوالي مثقف
ولولاك زند المجد ما كان قادحا
اعدت الندى حياً وقد كان ميتاً
فما خاب من جاب الموامي قاصداً
وما امك العافون الا وانجعوا
فما جاد فيها جدت فيه ابن حرة
واغرب من عنقاء ما قد رأيت
غدا يدعي ما انت فيه من العلى
فويل امه ابن القصبة من القنا
فما كل ذي طول يطول على الورى
جريت فما جارك الا ابن اسعد
علي ساء في ذروة المجد والعلی
فلا خرو ان اضحى بمائل عمه
حنانيك قد اغرقت في طلب العلى
خطبت العلى حتى ملكت زمامها

سموت سمر الفرقدين على السهى
اذا عامل في عامل جار واعتدى
فكم من شديد البأس عبل شمردل
وكم لك من يوم اغر محجل
رمى الله ابراهيم منك وجيشه
ثبت لهم والحرب فاغرة للهى
وفرقتهم ايدي سبا فكأنهم
وما ملت الا نحو مجد مؤئل
فايت وقد زملتهم بدماهم
تروح وتغدو السافيات عليهم
تزورهم العقبان صبحاً ومغرباً
وما برحت تعوي الذئاب عليهم
تنوح عليهم في البراري وحوشها
وعدت فعادت بعدك الحرب ايما
فلا زلت للهيجهاء يا ابن زعيمها
وكم لك من امثالها يا ابن قطبها
عدوت عليهم عدوة الليث اذ رأى
فمزقتهم بالبيض كل ممزق

ابو الحسن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب

في معجم الشعراء للمرزباني: أمه وأم اخوته محمد و ابراهيم وادريس
الأكبر هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن
اسد بن عبد العزى بن قصي وولدت هند موسى ولما ستون سنة، وكان
آدم واخذته المنصور بعد اختفائه بالبصرة فضربه يقال الف سوط ويقال دونها
ثم اطلقه. وله وهو في حبس المنصور:

اذا انا لم اقبل من الدهر كل ما تكرهت منه طال عتبي على الدهر
وهي ابيات تخط بآيات لأبي العتاهية. ولموسى:

تولت بهجة الدنيا فكل جديد لها خلق
وخان الناس كلهم فما أدري بمن أثنى
رأيت معالم الخير ت سدت دونها الطرق
فلا حسب ولا نسب ولا دين ولا خلق

وله وقد رويت لاختيه محمد:

منخرق الخفين يشكو الوجا تنكبه أطراف مرو حداد
شرده الخوف وأزرى به كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

ابو عمران موسى بن عبد الملك الاصفهاني الكاتب نزيل بغداد

توفي سنة ٢٤٦.

صاحب ديوان الخراج ايام المتوكل كان اماماً في اللغة شاعراً ذكره
صاحب نسمة السحر وابن خلكان وذكر الصدوق في العيون انه كان
شيعياً. واشهر شعره ما ذكره في نسمة السحر في ترجمة تميم بن معز بن
باديس.

بعنوان موسى بن ابي عمير ابو هارون المكفوف الكوفي. وذكره في فهرسته فقال: ابو هارون المكفوف له كتاب رواه عنه عبيس بن هشام وقال الكشي حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي حدثني سعد بن عبد الله بن ابي خلف حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد وعمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن ابي عمير قال حدثني بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله عليه السلام زعم ابو هارون المكفوف انك قلت له ان كنت تريد القديم فذاك لا يدركه احد وان كنت تريد الذي خلق ورزق فذاك محمد ابن علي فقال كذب علي لعنه الله والله ما من خالق الا الله وحده لا شريك له حق على الله ان يذيقنا الموت والذي لا يهلك هو الله الذي هو خالق الخلق باري البرية (اهـ) وقال العلامة في الخلاصة ان في السند ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا وقال الميرزا فيه ايضاً ابن بندر وهو مهمل (اهـ) وفيه ايضاً ابي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن ابي هارون المكفوف قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابا هارون انشدني في الحسين (ع) فانشدته فقال لي انشدني كما ينشدون يعني بالرقعة فانشدته :

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية

فبكى ثم قال زدني فانشدته القصيدة الاخرى فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر. اقول: هذا البيت الذي انشده ليس له بل هو للسيد الحميري من ابيات يقول فيها :

امرر على جدث الحسين وقل لأعظمه الزكية
يا اعظم لا زلت من وطفاء ساكبة رويه
واذا مررت بقبره فاطل به وقف المطيه
وابك المطهر للمطهر والمطهرة النقية
كبكاء معولة اتت يوماً لواحد لها المنية

وكل ما تقدم يدل على حسن حال ابي هارون وان ما نسب اليه من الغلو باطل.

الميرزا موسى الحسيني الهمداني الكلانثري ابن ميرزا فضل الله ابن ميرزا هادي

ولد في همدان سنة ١٢٣٦ وتوفي فيها سنة ١٣٠٤ ودفن في المسجد الذي انشأه والمعروف بمسجد (بيغمبر).

نشأ في حجر عمه ميرزا ابو الحسن الكلانثري وفي همدان درس المقدمات ثم انتقل الى اصفهان وبقي فيها اربع سنين يدرس على علمائها ثم عاد الى همدان ومنها الى النجف الاشرف حيث تابع دراسته عشر سنين عاد بعدها الى همدان وبعد خمس سنين قصد الى سبزوار فدرس على الميرزا هادي السبزواري العلوم العقلية والحكمة خلال سنتين كتب فيها تعليقة على (الاسفار) ثم رحل الى هرات دارساً لمدة سنة ونصف السنة كتب فيها تعليقة على التلخيص ثم عاد الى همدان مشغولاً بالتصنيف والتأليف وبني فيها (مسجد بيغمبر) ثم سافر الى الحج فزار سورية وبيت المقدس ومصر ورجع عن طريق الهند.

(مؤلفاته)

(١) حاشية على الاسفار (٢) رسالة في المعقول (٣) رسالة في الحكمة

السيد الرئيس النقيب ذو المجدين ابو الحسن موسى بن ابي الفتح سيد الاشراف ذي المناقب عبيد الله بن موسى بن احمد بن محمد بن احمد بن موسى المبرقع ابن الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام.

ذكره بهذه الصفة ابو جعفر محمد بن هرون الموسوي النيشابوري في كتابه لباب الانساب في تحقيق الالقاب والاعقاب المؤلف سنة ٥٥٨ كما حكى عنه ويدل كلامه على ان نقابة قم انتقلت اليه.

الشيخ موسى بن علي بن محمد معتوق بن عبد الحميد الفتوي العاملي النباطي

هو جد والد المولى ابو الحسن الشريف ابن محمد طاهر بن عبد الحميد ابن الشيخ موسى المذكور وصف المترجم تلميذ حفيده المولى ابو الحسن الشريف في كتاب يظن ان اسمه كتاب الانوار بالشيخ الجليل العالم العلامة الشيخ موسى. ووجدنا بخط الشيخ موسى نهاية التقريب للشيخ عبد النبي الجزائري في شرح التهذيب للعلامة الحلبي فرغ من نسخها ضحوة نهار الاربعاء ٢٣ شوال سنة ١٠٢٣.

الشيخ موسى بن علي بن محمد العاملي الجبلي يوجد بخطه نسخة التحرير الطاووسي في الرجال للشيخ حسن صاحب المعالم فرغ من نسخه سنة ١٠١١ وهي سنة وفاة المؤلف لذلك يظن انه من تلاميذه

الامير موسى بن علي بن موسى الحرفوشي البعلبكي

ذكره في امل الآمل ووصفه بالعاملي توسعاً وقال: كان فاضلاً شاعراً اديباً. وفي تكملة امل الآمل: الامير ابن الامير امير بعلبك وليها بعد قتل ابيه وذلك بعد ان كان قبض على ابيه وارسل هو والامير منصور بن فريخ والامير قانصوه الى الروم ثم خلاص هو وابن فريخ ثم قبض عليه مراد باشا كما قبض على ابن فريخ وخنقه في قلعة دمشق في سنة احدى او اثنتين بعد الالف قال وهؤلاء الامراء الحرافشة يتتهون في نسبهم الى خزاعة جمع الله فيهم السيف والقلم وكان صاحب الترجمة بطلاً شجاعاً جواداً بليغاً مصقماً وبقي في اماره بعلبك حتى دخل الامير علي بن جانبولا (جنبلط) بعلبك قاصداً دمشق فنهض الامير موسى الى حمص لاستقباله مداراة ومحاماة عن عرض ووقع بينهما ما قد ذكره اهل التواريخ (اهـ) واورد له في امل الآمل هذه الايات :

كأن رأس جنود الضد ليس له علم بأن بلادي موطن الاسد
ومن مهابة سيفي في القلوب غدت ام العدو لغير الموت لم تلد
فليرقبوا صدمة مني معودة ان لا تقر لها الاعداء في البلد
الست نجل علي وهو من عرفوا منه المخافة في الاحشاء والكبد
وانني انا موسى منه قد ورثت منه سيوفاً تذيب الامن في الخلد

ابو المكفوف موسى بن عمير او ابن ابي عمير الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة بن المخزومي.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام تارة بعنوان موسى بن عمير ابو هارون المكفوف مولى آل جعدة بن هبيرة كوفي. وتارة

الاشراقية (٤) شرح على الفرائد (٥) رسالة في العموم والخصوص (٦) رسالة في الاستصحاب (٧) رسالة في المفهوم والمنطوق (٨) رسالة في التعادل والتراجيح (٩) رسالة في الاجتهاد والتقليد (١٠) رسالة في الادلة العقلية (١١) رسالة في المشتق (١٢) رسالة في الخلل الواقع في الصلاة (١٣) رسالة في الوضوء (١٤) رسالة في الوقف والصدقات (١٥) كتاب المكاسب المحرمة (١٦) رسالة في البيع (١٧) كتاب الاقرار والطلاق (١٨) رسالة في النفقات (١٩) رسالة في الحدود والتعزيرات (٢٠) كتاب في الصلاة (٢١) رسالة في الحج والزكاة والخمس (٢٢) كتاب الجهاد. وغير ذلك.

الشيخ موسى كشكول النجفي.

ذكره صاحب اليتيمة في علماء النجف المعاصرين له سنة ١٢٨٥ وقال: من العلماء الفحول كان شديد الحداثة كثير الجد في العلم عدل السليقة من الفقهاء الافاضل.

الشيخ موسى ابن الحاج محمد جعفر الكرمانشاهي الخائري

توفي سنة ١٣٤٠.

كان والده يحترف بيع الكتب في الخائر الشريف ونشأ المترجم بكرة بلا واخذ عن علمائها واختص بالميرزا محمد حسين الشهرستاني المتوفى سنة ١٣١٥ من تلامذة المولى حسين الاردكاني المتوفى بالخائر سنة ١٣٠٢ فتلذذ على الشهرستاني وعلى ولده الحاج ميرزا علي مدة سنتين ويروي بالاجازة عن الشهرستاني المذكور عن الاردكاني عن عمه المولى محمد تقي الاردكاني تزيل طهران والمتوفى بها سنة ١٢٦٧ عن السيد محمد باقر الشفقي الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٦٠ عن مشايخه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد محسن الاعرجي وصاحب الرياض والقوانين وغيرهم بطرقهم المعروفة.

ومن تصانيف المترجم تحقيق الاحكام في الفقه غير تام ومسألة في المنطق وتقرير على اخبار الاوائل المطبوع.

ابو جعفر موسى المبرق بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر (ع)

توفي في ربيع الاخر سنة ٢٩٦.

في تاريخ قم ما تعريه: قال ابو علي الحسين بن محمد بن نصر بن سالم انه اول من ورد قم من السادات الرضوية وذلك سنة ٢٥٦ جاء اليها من الكوفة ثم اخرجته العرب من قم لأمور صدرت منه فذهب الى كاشان فآكرمه احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف العجلي وخلع عليه وقرر له في كل سنة الف دينار فلما ورد الحسين بن علي بن آدم وشخص آخر من رؤساء العرب على الصادق عليه السلام وبخهم على اخراجه من قم فارسلوا وراءه وارجموه الى قم مكرما ثم قصد عبد العزيز بن ابي دلف فآكرمه وعين له وظيفة سنوية ثم طلب اخواته زينب وام محمد وميمونة بنات محمد بن علي من الكوفة الى قم فتوفين بها ودفن بقرب قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر واقام موسى بن محمد بقم حتى توفي بها وصلى عليه امير قم عباس بن عمرو البغوي.

وفي الكافي والبحار ومرآة العقول واربعين المجلسي هكذا: محمد بن

جعفر الكوفي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن حسين الواسطي سمع احمد بن ابي خالد مولى ابي جعفر ان ابا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) اشهد انه اوصى الى علي ابنه بنفسه واخواته وجعل امر موسى اذا بلغ اليه وجعل عبد الله بن مساور قائماً على تركته من الضياع والاموال والنفقات والرقيق وغير ذلك الى ان يبلغ علي بن محمد صير عبد الله بن مساور ذلك اليوم اليه يقوم بأمر نفسه واخواته فيصير امر موسى اليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط ابيهما في صدقاته التي تصدق بها وذلك اليوم الاحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة ٢٢٠ وكتب احمد بن ابي خالد شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو الجواني على مثل شهادة احمد بن ابي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده (انتهى) ولما كان في هذا الحديث بعض الغموض اوضحه المجلسي في البحار وصاحب مرآة العقول وبعض شراح الكافي وفي هذا الخير تصريح بأن موسى ولي من قبل ابيه على جملة موقوفاته بعد علي الهادي وعبد الله بن مساور بدون مشاركة احد بعد بلوغه في حياة الهادي وعبد الله وفي ذلك شهادة على عدالته وامانته وديانته وكياسته ومن جملة الموقوفات عشر قرى كانت موقوفة على البنات اللاتي لا ازواج لهن من ذرية الرضا (ع) كما ذكر صاحب التاريخ انه وصل اليه ان محمداً بن علي الرضا وقف هذه العشر القرى على النساء الرضوية التي لا ازواج لها وكان يرسل نصيب الرضائية الساكنات في قم من انتفاعات هذه القرى اليهن من المدينة^(١).

ولكن المفيد في الارشاد روى عن الحسين بن الحسن الحسيني عن يعقوب بن ياسر خبراً يتضمن عيوباً له ولكن هذين الراويين مجهولين ولم يذكر في كتب الرجال بل ان يعقوب راوي متن الخبر، الظاهر انه من المتصلين بالمتوكل والواقفين على مطالبه القبيحة وكان حاضراً في ذلك المجلس ولعله ابن ياسر خادم المأمون ولا يثبت قدح بقول احد اتباع المتوكل في حق اعدائه مع ان هذا الخبر معارض بالاخبار الكثيرة الدالة على حسن حاله خصوصاً خبر جعل ابيه له متولياً على صدقاته ومعاملة الاشعرين وغيرهم له وهذا الخبر وان نقله المفيد لكن لا يدل على اعتماده عليه كما انه قد نقل في الارشاد ان أمير المؤمنين (ع) لم يصب بجرح ثم نقل في مواضع اخر من الكتاب خلافه.

وتعرف ذرية موسى من القديم بالرضائية كما ذكره صاحب تاريخ قم في احوال الجواد عليه السلام واولاد موسى هم علي العسكري وموسى جد الرضائية الذين بقم وخديجة وحكيمة وام كلثوم امهم ام ولد.

والمراد برؤساء العرب الذين تقدم انهم اكرموا موسى واعزوه وكذلك ابن ابنه ابو علي محمد بن احمد بن موسى قد اعزوه واكرموا هم الطائفة الجليلة الاشعرية وهم اولاد عبد الله والاحوص ولدي سعد بن مالك بن عامر الاشعري قبيلة في اليمن جاؤوا الى قم سنة ٩٤ من الهجرة وبنوا هناك بلداً وعمرت قم بسببهم وكان فيهم من عصر الصادق (ع) الى قريب عصر الشيخ الطوسي في كل طبقة كثير من العلماء والاعيان والرواة والمحدثين والمؤلفين والمصنفين واصحاب المقامات العالية وقل ما يكون كتاب حديث لا يكون في صفحة منه من رواية الاشعرين. وقال صاحب تاريخ قم: من مفاخرهم ان اول من اظهر التشيع بقم موسى بن عبد الله بن سعد الاشعري ومنها انه قال الرضا لذكرياً بن آدم بن عبد الله بن سعد

له الرسالة البرغوثية في الكيمياء الحمراء ظاهرة الشكوى من البرغوث وباطنها بيان احوال الفرار اي الزئبق . وله قصيدة البتول العذراء في الكيمياء الحمراء فارسية وشرحها ايضاً شرحاً فارسياً وله ديوان شعر فارسي .

موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر السيد ابن ابراهيم الاعرابي ابن محمد بن علي الزينبي ابن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب امير المدينة

قتل سنة ٢٦٦

في تاريخ الطبري في حوادث سنة ٢٦٦ . كان اخوه اسحق بن محمد امير المدينة ووادي القرى ونواحيها فلما مات سنة ٢٦٦ قام بأمر المدينة اخوه موسى بن محمد فخرج عليه الحسن بن موسى بن جعفر فاضاً بشماغاة دينار ثم خرج عليه ابو القاسم احمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد ابن عم الحسن بن زيد صاحب طبرستان فقتل موسى وغلب على المدينة « اهـ » .

الموضح

لقب الشريف النسابة المحدث ابو علي عمر بن الحسين بن عبدالله بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين عليه السلام العمري العلوي الكوفي المعروف بالموضح ويقال له ابن اللبن وابن الصوفي .

الموسوي الشهيد

من السادات الموسوية كان في عصر اكبر شاه الهندي وهو من شعراء الفرس .

ابو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر بن الحسين الجواليقي البغدادي .

ولد سنة ٤٦٦ وتوفي يوم الاحد منتصف المحرم سنة ٥٣٩ ببغداد ودفن بباب حرب وصل عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر .

(والجواليقي) نسبة الى عمل الجوالق او بيعها والجوالق جمع جوالق وهو وعاء معروف . وهو معرب جوال بالجميم الفارسية لان الجميم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحد عربية البتة قال ابن خلكان وهي نسبة شاذة لان الجموع لا ينسب اليها بل الى آحادها الا في كلمات شاذة محفوفة كأنصاري في النسبة الى الانصار والجوالق في جمع جوالق شاذ ايضاً لان الباء لم تكن في المفرد والمسموع فيه جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق بفتحها وهو باب مطرد كرجل حلالح بضم الحاء اي وقور جمعه حلالح بفتح الحاء وشجر عدامل اي قديم جمعه عدامل ورجل عراعر اي سيد جمعه عراعر ورجل علاكد اي شديد جمعه علاكد وله نظائر كثيرة « اهـ » .

(اقوال العلماء فيه)

ذكره ابن الانباري في نزهة الالباء في طبقات الادباء فقال: واما ابو

الاشعري ان الله يدفع البلاء بك عن اهل قم كما يدفع البلاء عن اهل بغداد بقبر موسى بن جعفر ومنها انهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الائمة (ع) ومنها انهم اول من بعث الخمس اليهم ومنها انهم اكرموا جماعة منهم بالهدايا والتحف والاكفان كأبي جرير زكريا بن ادريس وزكريا بن آدم وعيسى بن عبد الله بن سعد وغيرهم ممن يطول الكلام بذكرهم وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع وانهم اشتروا من دعبل الخزاعي ثوب الرضا (ع) بألف دينار من الذهب ومنها ان الصادق (ع) قال لعمران بن عبد الله أظلك الله يوم لا ظل الا ظله . « انتهى » ما اخرج به المجلسي من تاريخ قم .

ولموسى المبرقع ولدان محمد واحد وعن كتاب زبُر الانساب انه اختلف النسابون في بقاء عقب لمحمد فاختر الدينوري ان بني الخشاب من اولاد محمد واكثر النسابين على خلافه اي انه لا عقب له واما بقية ذرية الامام محمد التقي فهم جميعاً باجماع النسابين من احمد بن موسى « انتهى » .

وفي الشجرة الطيبة : لا يخفى انه في المشهد المشهور بجهل دختران (اربعين بنتا) الواقع في المحلة المشهورة بموسويان (الموسويين) يوجد مشهدان صغير وكبير بينهما نحو خمس عشرة خطوة وفي المشهد الصغير صورة قبرين احدهما قبر موسى والآخر قبر احمد بن محمد بن احمد بن موسى المبرقع المعروف بأحمد نقيب قم اما المشهد الكبير فأول من دفن فيه محمد ابن موسى المبرقع الذي اختلف في ان له عقبا اولاً ودفنت بعده بريمة زوجة محمد بن موسى بنت جعفر الكذاب فجاء يحيى الصوفي وابراهيم اولاد جعفر الى قم واخذوا ارض اختها بريمة وخرج ابراهيم من قم وبقي يحيى فيها ثم دفن في هذه المقبرة ابو علي محمد الاعرج ابن احمد بن موسى المبرقع ثم دفنت فيها زينب بنت موسى ثم فاطمة بنت محمد بن احمد بن موسى بن بريمة بنت محمد بن احمد بن موسى ثم ابو عبد الله احمد النقيب بن محمد بن احمد بن موسى المبرقع ثم ام سلمة بنت محمد بن احمد ثم ام كلثوم بنت محمد بن احمد ويوجد قبور جماعة آخرين من ذرية موسى المبرقع في تلك البقعة .

الشيخ موسى ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر بن يحيى المالكي الجناحي اصلاً والنجفي مولداً ومسكناً ومدفناً .

توفي سنة ١٣٠٦ فجأة في طهران وبعد ستين من وفاته نقل الى النجف فدفن في مقبرتهم وقد تجاوز عمره الاربعين سنة .

قال اخوه في طبقات الشيعة : كان عالماً فاضلاً ، فقيهاً ، اصولياً ، ادبياً ، شاعراً ، ورعاً ، تقياً ، وبعدما قرأ النحو والصرف والمنطق والبيان قرأ بعض السطوح على الملا علي الرشتي . ثم حضر الفقه الخارج على الشيخ محمد حسين الكاظمي في النجف ثم هاجر في حياة ابيه الى سر من رأى وسكن فيها وقرأ على الميرزا الشيرازي فقهاً واصولاً الى ان توفي ابوه وفي سنة ١٣٠٦ زار الرضا عليه السلام ورجع الى طهران فحصل له الاقبال التام من علمائها ووزرائها ومن الشاه والاعيان وادركه اجله فيها فجأة وخلف ولداً واحداً اسمه الشيخ كاظم .

الشيخ موسى بن محمد علي بن مراد الخراساني الحائري

توفي في حدود سنة ١٣٣٣ .

تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا بالايمان فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت وكأنا أجمع ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه وحكى ولده ابو محمد اسماعيل وكان انجب اولاده قال كنت في حلقة والدي يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤون عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناه ما اريد ان تعرفني معناه فقال قل فانشدته :

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها وهجره النار يصليني به النار
فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ان لم يزرنى وبالجوزاء ان زارا

فقال له والدي يا بني هذا شيء من علم النجوم وسيرها لا من صناعة اهل الادب. فانصرف الشاب من غير حصول فائدة واستحيا والدي من ان يسأل ما ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس في حلقة حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس . ومعنى البيت المسؤول عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت في آخر الجوزاء كان الليل في غاية القصر لانه آخر فصل الربيع . ولبعض شعراء عصره وهو الخيص بيص كما في مختصر الخريدة للحافظ :

كل الذنوب ببلدي مغفورة الا اللذين تعاطيا ان يغفروا
كون الجواليقي فيها ملقيا ادباً وكون المغربي معبراً
فاسير لكتته تملى فصاحة وغفول فطنته تعبر عن كرى

وقال ابن الانباري في التزهة : كان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة وكان يذهب الى ان الاسم بعد لولا يرتفع بها على ما يذهب اليه الكوفيون وكان يذهب الى ان الالف واللام في نعم الرجل للعهد على خلاف ما ذهب اليه الجماعة من انها للجنس لا للعهد وحضرت حلقة يوماً وهو يقرأ عليه كتاب الجوهرة لابن دريد وقد حكى عن بعض النحويين انه قال اصل ليس لا ايس فقلت هذا الكلام كأنه من كلام الصوفية فكأن الشيخ انكر علي ذلك ولم يقل في تلك الحال شيئاً فلما كان بعد ذلك بأيام وقد حضرنا على العادة قال اين ذلك الذي انكر ان يكون اصل ليس لا ايس ليس لا تكون بمعنى ليس فقلت للشيخ ولم اذا كان لا بمعنى ليس يكون اصل ليس لا ايس فلم يذكر شيئاً وكان الشيخ رحمه الله في اللغة امثل منه في النحو وقال ابن الانباري في ترجمة الحريري القاسم بن علي : يحكى انه لما قدم بغداد شيخنا ابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي والحريري يقرأ عليه كتاب المقامات فلما بلغ في المقامة ٢١ الى قوله :

وليحشرن اذل من فقح الفلا ويحاسبين على النقيصة والشغا

قال له الشيخ ابو منصور ما الشغا قال الزيادة فقال له الشيخ ابو منصور انما الشغا اختلاف منابت الاسنان ولا معنى له ها هنا وقال ابن الانباري ايضاً حكى شيخنا ابو منصور عن الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي عن ابي الجوائز الحسين بن علي الكاتب الواسطي قال رأيت سنة ٤١٤ وانا جالس في مسجد قبا من نواحي المدينة امرأة عربية حسنة الشارة رائقة الاشارة ساحبة من اذيها رامية القلوب بسهام جمالها فصلت هناك ركعتين احسنتهما ثم رفعت يديها ودعت بدعاء جمعت فيه بين الفصاحة

منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي اللغوي فانه كان من كبار اهل اللغة وكان ثقة صدوقاً واخذ عن الشيخ ابي زكريا يحيى الخطيب التبريزي وكان يصلي اماما بالامام المقتضي لأمر الله وصنف له كتاباً لطيفاً في علم العروض واللف كتباً حسنة وقرأت عليه وكان منتفعاً به لديانته وحسن سيرته « اهـ » وذكره ابن خلكان فقال : ابو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرأ الادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي يحيى بن علي ولازمه وتلمذ له حتى برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت منه مثل شرح ادب الكاتب والمعرب ولم يعمل في جنسه اكثر منه وتتمه درة الغواص للحريري سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان يختار في مسائل النحو مذاهب غريبة وكان في اللغة امثل منه في النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة فيه وسمع ابن الجواليقي من شيخ زمانه واكثر واخذ الناس عنه علماً جماً وينسب اليه من الشعر شيء قليل « اهـ ».

وذكره واباه احمد السمعاني في الانساب فقال : الجواليقي ابو طاهر احمد بن محمد بن الخضر بن الحسين الجواليقي والد شيخنا ابي منصور كان شيخاً صالحاً سديداً وابنه الامام ابو منصور موهوب بن ابي طاهر الجواليقي من اهل بغداد كان من مفاخر بغداد بل العراق وكان متديناً ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط قرأ الادب على ابي زكريا التبريزي والقاضي ابي الفرج البصري وتلمذ لهما وبرع في الفقه وصنف التصانيف وانتشر ذكره وشاع في الآفاق وقرأ عليه اكثر فضلاء بغداد وسمع ابا القاسم علي بن احمد بن التستري وابا طاهر محمد بن احمد بن ابي الصقر الانباري وابا الفوارس طراد بن محمد الزينبي ومن بعدهم سمعت منه الكثير وقرأت عليه الكتب مثل غريب الحديث لابي عبد وامالي الصولي وغيرها من الاخبار المشهور « اهـ ».

وذكره السيوطي في بغية الوعاة فقال : موهوب بن احمد بن محمد بن الحسن بن الخضر ابو منصور الجواليقي النحوي اللغوي كان اماما في فنون الادب صاحب الخطيب التبريزي وسمع الحديث من ابي القاسم ابن التستري (البصري) وابي طاهر بن ابي الصقر وروى عنه الكندي وابن الجوزي وكان ثقة ديناً غزير الفضل وافر العقل مليح الخط والضبط درس الادب في النظامية بعد التبريزي واختص بامامة المقتضي وكان في اللغة امثل منه في النحو وكان متواضعاً طويلاً الصمت من اهل السنة لا يقول الشيء الا بعد التحقيق يكثر من قول لا ادري « اهـ ».

اخباره

قال ابن خلكان : جرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ واقعة عنده وهي انه لما حضر اليه للصلاة به ودخل عليه اول دخلة فلما زاده على ان قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان حاضراً قائماً بين يدي المقتضي وله ادلال الخاصة والصحة ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي اليه وقال للمقتضي يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبراً في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان كافراً لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المرضي لما حث لان الله

(مشايخه)

قد علم مما مر انه اخذ عن جماعة كثيرين دراسة ورواية (١) الخطيب التبريزي يحيى بن علي (٢) القاضي ابو الفرج البصري (٣) علي بن احمد ابن التستري (٤) محمد بن احمد بن ابي الصقر الانباري (٥) طراد بن محمد الزيني (٦) ابو الصقر الواسطي .

(تلاميذه)

(١) ابن الانباري عبد الرحمن بن محمد (٢) السمعاني عبد الكريم بن محمد صاحب الانساب (٣) الكندي (٤) ابو الفرج ابن الجوزي (٥) ولده اسماعيل (٦) ابو الفتح محمد بن الميادي .

(مؤلفاته)

(١) شرح ادب الكاتب (٢) ما تلحن فيه العامة (٣) المقرب وهو ما عرب من كلام العجم ومر عن ابن خلكان انه لم يعمل في جنسه اكثر منه (٤) تنمّة درة الغواص سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة وذلك ان درة الغواص في اوهام الخواص فهو قد جعل لها تنمة في اوهام العوام فيكون ما تلحن فيه العامة وتنمة درة الغواص واحداً وقد عدّ السيوطي في مؤلفاته ما تلحن فيه العامة وتنمة درة الغواص فجعلها اثنتين فيكون تنمة درة الغواص في اوهام الخواص وما تلحن فيه العامة في اوهام العوام (٥) كتاب في علم العروض .

غرس الدولة ابو رافع مياس بن مهد بن الصقيل القشيري الامير ذكره الحافظ غيث بن علي في تاريخي صور وقال دخل الامير غرس الدولة مدينة صور سنة ٤٦٢ حدث بها عن ابي نصر محمد بن محمد الزيني وطبقته سمع منه بها ابو اسحاق القباني والشريف ابو الحسن علي بن محمد الهاشمي وذكره الامير ابو نصر بن ماکولا وقال صديقنا الامير ابو رافع مياس سمع بدمشق ومصر وبغداد روى عنه ابنه ابراهيم بن مياس توفي بالرحبة سنة ٤٧٢ .

الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المعاصر للمخاجة نصير الدين الطوسي .

توفي سنة ٦٧٩ بالبحرين في قرية هلثا من الماحوز .

في الرياض: هو صاحب شروح نهج البلاغة المعروفة الكبير والصغير والوسيط وغيرها، وليس هو من اولاد ميثم التمار وان ظن ذلك .

وفي أنوار البدرين: أثنى عليه المحقق الطوسي ثناء عظيماً، وعبر عنه المحقق الشريف في شرح المفتاح في اوائل علم البيان ببعض مشايخنا، وأثنى عليه صليح المحققين مير صدر الدين الشيرازي في حواشي التجريد في مباحث الجواهر وأعجب بما أورده في المعراج السماوي .

رأيت في بعض الرسائل انه تلمذ على المحقق الطوسي في الحكمة وتلمذ عليه المحقق في العلوم الشرعية ولم استبته : روى عنه العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر، وقبره متردد بين بقعتين ثنائهما مشهورة بانها مشهده احدهما في جبانة الدويخ واخرى في هلثا من الماحوز، ورأيت في رسالة للكفعمي في وفيات العلماء انه مات في دار السلام بغداد وانه اعلم بحقيقة الحال (انتهى كلام الشيخ سلمان الماحوزي البحراني) . وذكره الشيخ فخر الدين الطريحي في مجمع البحرين وأثنى عليه ثناء جميلاً

والخشوع وسمحت عينها بدمع غير مستدعي ولا ممنوع وانشأت تقول وهي متمثلة :

يا منزل القطر بعدما قنطوا ويا ولي النعماء والمنن
يكون ما شئت ان يكون وما قدرت ان لا يكون لم يكن
وسألتني عن البثر التي حفرها النبي ﷺ ، بيده وكان امير المؤمنين يتناول ترابها منه بيده فأريتها اياها وذكرت لها شيئاً من فضلها ثم قلت لها لمن هذا الشعر الذي انشدته منذ الساعة فقالت بصوت شج ولسان منكسر انشدناه حضري لاحق لبدوي سابق وصلت له منا علايق ثم رحلته الخطوب وقد رقت عليه القلوب وان الزمان ليشح بما يشح ويسلس ثم يشرس ولولا ان المعلوم لا يحسن لقلت ما اسعد من لم يخلق فتركت مفاوضتها وقد صبت الى الحديث نفسها خوفاً ان يغلبني النظر في ذلك المكان وان يظهر من صبوتي ما لا يخفى على من كان في صحبتي ومضت والنوازع وهواجس النفس تشيعها (١هـ) .

(تشيعه)

عن صاحب رياض العلماء انه قال فيه : ابن الجواليقي من الامامية واليه اسند الشهيد الثاني رحمه الله في اجازته للحسين بن عبد الصمد والد البهائي واليه ينسب بعض نسخ دعاء السمات وقد يطلق على بعض العامة وهو - اي ابن الجواليقي الامامي - الشيخ موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (١هـ) ونسب ابن شهر آشوب في المناقب الى الجواليقي هذين البيتين في ذم يزيد حين ضرب ثانيا الحسين عليه السلام بقضيب الخيزران وهما :

اختال بالكبر على ربه يقرع بالعود ثنائاه
بحيث قد كان نبي الهدى يلثم في قبلته فاه

ولعل المراد بالجواليقي هو هذا فيستأنس به لكونه من شرط كتابنا . واما ما قاله صاحب الرياض من ان الشهيد الثاني اسند اليه في اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد . فهو اشارة الى قوله في الاجازة المذكورة : واروي كتاب الجمهرة مع باقي مصنفات محمد بن دريد وروايته واجازته بالاسناد المقدم الى السيد فخار الموسوي عن ابي الفتح محمد بن الميادي عن ابن الجواليقي عن الخطيب ابي زكريا التبريزي عن ابي محمد الحسن بن علي الجوهري عن ابي بكر بن الجراح عن ابن ديد المصنف الى ان قال وعن السيد فخار جميع مصنفات الهروي صاحب كتاب الغررين عن ابي الفرج بن الجوزي عن ابن الجواليقي عن ابي زكريا الخطيب التبريزي عن الوزير ابي القاسم المغربي عن الهروي المصنف . وعن ابن الجواليقي عن ابي الصقر الواسطي عن الحبشي عن التنيسي عن الانطاكي عن ابي تمام حبيب بن اوس الطائي صاحب الحماسة لها وجميع تصانيفه وروايته وبالاسناد الى السيد فخار عن ابي الفتح الميادي عن ابن الجواليقي جميع كتبه (١هـ) وينبغي ان يكون مستند صاحب الرياض في كونه امامياً غير اسناد الشهيد الثاني في اجازته له كرواية بعض نسخ دعاء السمات او غير ذلك فان اسانيده الى كتب اللغة والادب قد اشتملت على غير الامامية وروايته في تلك الاجازة عن الخطيب التبريزي تعين ان مراد صاحب الرياض به هو المترجم لا غيره من العامة ممن يطلق عليه ابن الجواليقي فان الخطيب التبريزي شيخه وقد مر عن السيوطي انه من اهل السنة ولعله لم يطلع على حاله وصاحب الرياض لا يشك في سعة اطلاعه والله اعلم .

وذكر انه ورد الى الحلة السيفية وكانت له مع علمائها قصة عجيبة، واستجاز منه كثير من علمائها كالعلامة الحلي والسيد عبد الكريم بن طاووس، والشيخ سليمان البحراني في أحواله رسالة سماها السلافة البهية في الترجمة الميمنية، وذكر القصة المذكورة صاحب مجالس المؤمنين، وقال عنه سليمان بن عبد الله البحراني في السلافة البهية في الترجمة الميمنية: هو الفيلسوف المحقق والحكيم المدقق قدوة المتكلمين وزبدة الفقهاء والمحدثين العالم الرباني غواص بحر المعارف ومقتنص شوارد الحقائق واللطائف ضم الى الاحاطة بالعلوم الشرعية واحراز قصبات السبق في العلوم الحكمية والفنون العقلية ذوقاً جيداً في العلوم الحقيقية والاسرار العرفانية وأكثر النقل عنه في حاشية شرح التجريد السيد الفيلسوف مير صدر الدين الشيرازي.

له مصنفات كثيرة منها شروح نهج البلاغة الثلاثة احسنها الشرح الكبير مطبوع، قواعد العقائد في علم الكلام شرح كلمات استاذ علي بن سليمان البحراني، شرح المائة كلمة المرتضوية، كتاب المعراج السماوي، كتاب البحر الخضم، شرح رسالة العلم لاحمد بن سعادة البحراني، رسالة في شرح حديث المنزلة، رسالة في الوحي والالهام، النجاة في القيامة في أمر الامامة، استقصاء النظر في امامة الاثني عشر، رسالة آداب البحث، كتاب ذكره الشيخ علي سبط الشهيد الثاني ونقل عنه. واما كتاب الاستغاثة فليس له وان نسبة اليه كثير من الاصحاب كالمجلسي والشيخ سليمان الماحوزي وغيرهما وكل ميثم بكسر الميم الا ميثم البحراني وجده ميثم بن المعل، ومن شعره قوله:

طلبت فنون العلم أبغي بها العلا تقصر بي عما سموت له العقل
تبين لي ان العلوم بأسرها فروع وان المال فيها هو الاصل
وقوله وقيل انها لبعض الحكماء:

قد قال قوم بغير علم ما المرء الا بأصغريه
فقلت قول امرء حكيم ما المرء الا بدرهميه
من لم يكن درهم لديه لم تلتفت عرسه اليه
ومات في بيته وحيداً يبول سنوره عليه

ميثم بن يحيى التمار

خطيب الشيعة بالكوفة ومتكلمها، قال لابن عباس سلمي ما شئت من تفسير القرآن فاني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين (ع) وعلمي تأويله وكان محبوباً عند قتل مسلم بن عقيل (ذكره ابن نما).

وكان ميثم عبداً لامرأة من بني أسد فاشتره علي (ع) منها واعتقه، وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رضوان الله عليها فقالت له من انت قال عراقي فاستنسبه فذكر لها انه مولى علي بن أبي طالب فقالت انت هيثم قال بل أنا ميثم فقالت سبحة الله والله لربما سمعت رسول الله (ص) يوصي بك علياً في جوف الليل فسالها عن الحسين بن علي عليهما السلام فقالت هو في حائط له، قال: اخبريه اني قد أحبيت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله ولا أقدر اليوم على لقائه وأريد الرجوع، فدعت بطيب فطيت لحيته فقال لها اما انها ستخضب بدم فقالت من أنباك هذا قال انباني سيدي، فبكت ام سلمة وقالت له انه

ليس بسيدك وحدك وهو سيدي وسيد المسلمين، ثم ودعته فقدم الكوفة، فأخذ وأدخل على عبيد الله بن زياد وقيل له هذا كان من أثر الناس عند أبي تراب قال ويحكم هذا الاعجمي فحبسه ابن زياد وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي، فلما دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية الى عبيد الله بن زياد يأمره بتخليه سبيله، وذلك ان اخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فسألت بعلمها ان يشفع فيه الى يزيد فشفع فأمضى شفاعته وكتب بتخليه سبيل المختار على البريد فوافي البريد وقد اخرج ليضرب عنقه فأطلق، واما ميثم فأخرج بعده ليصلب، فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم وغزالي بني امية وهو مصلوب على الخشبة فقيل لابن زياد قد فضحككم هذا العبد فقال أجموه فكان اول خلق الله أجم في الاسلام، فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخره وفمه دماً، فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات، وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة ايام.

الميمني

هو احمد بن الحسن.

الاقا السيد مير ابن السيد مير عبد الباقي الرشدي

قتل هو وابنه السيد جواد في ايران في حركة المشروطة سنة ١٣٢٧.

كان من اجلاء تلاميذ الميرزا حبيب الله الرشدي جمع كثيراً من تقريرات بحث استاذه المذكور وكان من اعيان علماء رشت تزوج بكريمة السيد حسين آل بحر العلوم.

المير الداماد

اسمه محمد باقر.

السيد ميرزا ابن السيد عبد الله بن احمد بن حسين بن حسن مير حكيم الحسيني الطالقاني النجفي

توفي في حدود سنة ١٣١٧ ودفن في الصحف الشريف في الايوان الثالث على يسار الداخل الى الصحن من الباب الشرقي.

كان عالماً فاضلاً من اجلاء علماء النجف قرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا حبيب الله الرشدي وملا محمد الايرواني والشيخ محمد طه نجف النجفي وغيرهم وكان يقيم الجماعة في الرواق الشريف من جهة الرأس الشريف.

ميرزا ابن حاج تبريزي

توفي في تبريز غرة المحرم سنة ١١٩٤ على اثر زلزلة حصلت.

ذكره الزنوزي في رياض الجنة وكان عالماً جامعاً في الفقه والحديث والكلام والرياضي والهندسة، وله اشعار بالفارسية وكان واعظاً بليغاً أخذ عن الاقا البهبهاني والشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق ولما رجع الى تبريز اشتغل بالتدريس.

السيد آقا ميرزا الاصفهاني النجفي

توفي في سامراء سنة ١٣١١.

و(آقا) بالمد كلمة فارسية معناها السيد. عالم ثقة صالح عابد زاهد تارك للدنيا لا تعلق له بها الا بجمع الكتب وترويحها وتكثير نسخها، لم

ابان بن تغلب واخذ عن ابان.

ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين

يظهر موالاتها لأمر المؤمنين عليه السلام مما رواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين بسنده عن جري بن كليب العامري قال: لما سار علي (ع) الى صفين كرهت القتال فأتيت المدينة فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت: ممن انت؟ قلت: من اهل الكوفة، قالت: من أيهم؟ قلت: من بني عامر، قالت: رجلاً على رجب وقرباً على قرب نجيء، ما جاء بك؟ قال: قلت سار علي (ع) الى صفين وكرهت القتال فجئنا الى هنا، قالت: أكنت بايعته؟ قال: قلت نعم، قالت: فارجع اليه فكن معه فوالله ما ضل ولا ضل به. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

انتهى حرف الميم

حرف النون

النابغة الجعدي

في اسد الغابة: اختلف في اسمه فقيل قيس بن عبد الله وقيل عبد الله بن قيس وقيل حبان بن قيس بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعدي. نسبه هكذا ابو عمرو، وقال الكلبي: هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة «اه». وفي الاصابة: قيس بن عبد الله بن عدس الجعدي قيل هو اسم النابغة، وقال أيضاً: قيس بن سعد بن عدس الجعدي هو النابغة سماه هكذا ابن ابي حاتم، وقال في باب الحاء والياء المثناة التحتانية: حيان بن قيس قيل هو اسم النابغة الجعدي. وفي الاستيعاب: حيان او حبان بن قيس هو النابغة الجعدي الشاعر. وفي الاغانى في النسخة المطبوعة: هو على ما ذكره ابو عمرو الشيباني والقحذمي وهو الصحيح حسان بن قيس هكذا بالسين المهملة، ولما كانت نسخة الاغانى المطبوعة غير مضمونة الصحة كان من المظنون انه حبان لا حسان فانه لم يذكر احد غيره ان اسمه حسان وانما قالوا حبان او حيان، ثم قال: وهذا وهم عن قال ان اسمه قيس وليس يشك في انه كان له اخ يقال له وحوح بن قيس وهو الذي قتله بنو اسد، واجاب صاحب الاصابة بانه يمكن ان يكون اخاه من الرضاعة.

ناجية النجفية المتخلصة بالرازية

العارفة الكاملة الشاعرة، لها قصائد الاعياد فارسية من نظمها في ثلاثمائة بيت أنشأتها أيام تشرفها بالمشهد الرضوي في عهد ولاية الميرزا سعيد خان. اول قصائدها في مديح ثامن الائمة والثانية في التهئة بعيد الغدير والثالثة في التهئة بعيد الاضحى والرابعة في النوروز.

السلطان نادر شاه الافشاري ملك ايران

لما غزا الافغانيون ايران وقتلوا الشاه حسين الصفوي واستولوا على العاصمة اصفهان افسدوا كثيراً واستولى العثمانيون على بعض بلاد ايران قام طهماسب ابن الشاه حسين واجتمع عليه خلق كثير، منهم نادر شاه وكان اسمه ندر قلي بك فولاه الوزارة فأخذ نادر اصفهان من الافغانين

تكن في النجف خزانة مثل خزانته تجمع كتب التفسير والرجال والحديث وسائر انواع العلوم، وكل علماء عصره عيال عليه في مسألة الكتب، وكان له شغف بترويح كتب السلف حتى انه كان ينسخ الكتب التي عنده منها النسخة والنسختان بيده حتى تكثر نسخ الكتاب - وهذا نوع من الرغبات التي تتفاوت وتختلف في بني البشر وقد يدل على قلة البضاعة في العلم فان من كثرت بضاعته فيه يشتغل بتحصيل العلم ونشره ولا يشتغل بالنسخ - وكان عنده من الكتب ما لا يوجد عند غيره وكان له الفضل في اعارتها للطلاب وكان عنده نسخة الاصل من رياض العلماء وايضاح مغالفة السنة وجامع الرواة وتأويل الآيات الباهرة وكثر جامع الفوائد وكتب الزوائد وكتاب الغضائري والتحرير الطاوسي وتفسير العياشي وتفسير فرات بن ابراهيم وغير ذلك من الكتب النادرة اتعد بالمئات ولم يكن لهذه الكتب قبله عين ولا اثر، وبيعت كتبه بعد موته.

الامير الشريف ميزان بن علي بن محمد ابن الامير حسن بن ثابت النغري.

كان اميراً على المدينة سنة ٩٨٧ وفي سنة ٩٩٢ ظفر قوم من الجلاس احدى طوائف عترة بسيدتين شريفتين احدهما من الحسا والآخر من اليمن فضربوهما وسلبوها حتى ثابها فركب احمد النقيب ومعه الامير ميزان بن علي النغري وعلي بن احمد الدويدار حاكم المدينة يومئذ فأدركوهم بالصهباء فاستعادوا ما اخذوه. هكذا في كتاب السيد ضامن بن شذقم الحسيني المدني في الانساب، ويظهر منه ان حكم المدينة المنورة في ذلك الوقت كان قد خرج عن يد الاشراف.

ميمون البصري يكنى ابا عبد الله

تابعي وهو والد عبد الرحمن بن ابي عبد الله بن ميمون البصري ذكره العلامة في الخلاصة في ترجمة ولده عبد الرحمن وذكره الشيخ في رجاله في ترجمة ولده عبد الرحمن أيضاً. قال في الخلاصة: عبد الرحمن بن ابي عبد الله واسم ابي عبد الله ميمون البصري ثم نقل عن العقيلي ان عبد الرحمن بصري واصله من الكوفة. وقال الشيخ في رجال الصادق عليه السلام: عبد الرحمن بن ابي عبد الله البصري مولى بني شيبان واصله كوفي واسم ابي عبد الله ميمون حدث عنه سلمة بن كهيل وحدث عنه ايضاً خالد الخذاء وشعبة وعوف بن ابي جميلة فسموه كلهم ميمون. روى عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر والبراء بن عازب وعبد الله بن بريدة «اه». وقال الشيخ في رجال الصادق عليه السلام أيضاً: عبد الرحمن بن ابي عبد الله من اهل البصرة عربي من كندة «اه». وقال الكشي: سألت محمد بن مسعود عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله فذكر عن علي بن الحسن بن فضال انه عبد الرحمن بن ميمون الذي في الحديث وابو عبد الله رجل من اهل البصرة واسمه ميمون «اه». وقال النجاشي ايضاً: اسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن ابي عبد الله البصري مولى كندة «اه»، فالشيخ جعله تارة مولى بني شيبان واخرى جعله عربياً من كندة، والنجاشي جعله مولى كندة. ولذلك قال بحر العلوم في رجاله: بنو ميمون مولى بني شيبان وقيل مولى كندة وقيل عربي منها «اه».

الميسي

هو نور الدين ابو القاسم علي بن عبد العالي العاملي الميسي.

ابو بردة ميمون مولى بني فزارة

مضى في ترجمة ابان بن تغلب عن الفهرست انه كان فصيحاً، لازم

(تذهيبه القبة العلوية)

في سنة ١١٥٥ ذهب نادر شاه القبة الشريفة قبة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وقيل في تاريخ ذلك (آنت من جانب الطورنارا).

وفي سنة ١١٥٠ بنى المنارتين في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ، وارتخ ذلك بعضهم بقوله :

فقام مؤذن التاريخ فيها يكرر اربعا الله اكبر
سنة ١١٥٠

(ما كتبه على السكة)

وكتب على احد وجهي السكة (نادر ايران زمين وخسرو كيتي ستان).
وتعريبه (نادر ارض ايران سلطان آخذ للأرض).

نادر ميرزا القاجاري نزيل تبريز

من العائلة المالكة القاجارية. مؤرخ اديب شاعر قرأ على شمس العلماء الميرزا يوسف ابن الملا جواد ابن الملا يوسف الدهخوارقاني المترجم في رياض الجنة. له تواليف نفيسة في الادب والتاريخ منها تاريخ تبريز سماه الشريا والقه باسم ميرزا كاظم الطباطبائي من الاسرة الوكيلية ببلدة تبريز وصرح فيه بتلمذه على الميرزا يوسف المذكور، شرع في تأليفه سنة ١٣٠٣ وفرغ منه ٢٢ المحرم سنة ١٣١٤ ببلدة تبريز وتصدى فيه لذكر هواء تبريز وبنائها وفضائلها.

الناشي الاصغر

اسمه علي بن عبد الله بن وصيف.

الناشي الاكبر

اسمه عبيد الله بن محمد بن شرشر ولا دليل على تشيعه.

الناصر الصغير

اسمه الحسن بن احمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

الناصر الكبير

اسمه الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر الى آخر ما مر وهو جد الناصر الصغير المتقدم.

ناصر الدولة

لقب اثنين من آل حمدان احدهما الحسن بن عبد الله بن حمدان وهو المتبادر من اطلاق هذا اللقب وثانيهما الحسن بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان وهو من احفاد ناصر الدولة المشهور .

شمس العلماء السيد ناصر حسين ابن السيد حامد حسين الموسوي ولد ١٩ جمادى الثانية سنة ١٢٨٤ وتوفي سنة ١٣٦١ في لكةنو بالهند . درس في النجف ثم انتقل الى مدينة لكةنو وفيها اقام حتى وفاته .

وفرق جمعهم وحارب العثمانيين ثم بايعه الايرانيون بالسلطنة بتدبير منه سنة ١١٣٧ ثم فتح الهند وبلخ وبخاري وافغانستان وجميع بلاد تركستان وايران وقتل طهماسب واستقل بالملك وغزا العراق مرتين فحاصر بغداد في المرة الاولى سنة ١١٤٥ وهي بيد العثمانيين ثمانية اشهر وكاد يفتحها فجهز عليه العثمانيون جيشا فعاد عنها وذلك قبل ان يبايع بالسلطنة ثم غزاها ثانياً سنة ١١٥٦ وحاصر البصرة بنحو تسعين الف مقاتل وبغداد بنحو من سبعين الفاً مدة ستة اشهر وتوجه بباقي عسكره الى شهرزور (السليمانية) ففتحها وفتح كركوك واربل وحاصر الموصل ثم عاد عنها الى بغداد وترددت الرسل بينه وبين احمد باشا والي بغداد في الصلح وكان من شروط الصلح الاعتراف بمذهب الشيعة وان يكون لهم محراب خامس في مكة المكرمة وامام في الحرم الشريف وان يكون من قبله امير لطريق الحج من طريق العراق وهو يتولى اصلاح البرك والآبار من طريق زبيدة فتقرر ارسال عالم من بغداد وهو عبد الله افندي السويدي فحضر مع رسل نادر شاه فآكروهم واحترموهم وكان خائفاً من الشاه خوفاً شديداً حتى انه وهو في الطريق بال دما - كما حكى عن نفسه - وكان مع الشاه تسعة عشر عالماً من الشيعة وخمسة عشر من علماء اهل السنة من الافغان وبخاري وغيرهما فجمعهم الشاه للمناظرة وكتب محضر بأن الشيعة فرقة من المسلمين ومذهبهم مذهب الامام جعفر الصادق بعدما احتج الملا باشي^(١) لذلك بما في جامع الاصول : مدار الاسلام على خمسة مذاهب وعدّ الخامس مذهب الامامية وبعد صاحب المواقف الامامية من الفرق الاسلامية ويقول الامام ابي حنيفة في فقهه الاكبر لا تكفر اهل القبلة ويقول شارح هداية الفقه الحنفي والصحيح ان الامامية من الفرق الاسلامية . وحضر هذه المناظرة جملة من علماء العراق منهم الشيخ جواد النجفي الكوفي ووضع علماء الفريقين شهادتهم في المحضر ثم امر الشاه ان تصلى الجمعة في مسجد الكوفة وان يدعى للسلطان محمود اولاً ثم لنادر شاه ويحضر السويدي الصلاة فاجتمع نحو خمسة آلاف وصليت الجمعة وكان الخطيب عربياً من اهل كربلاء وبعد ذلك رخصت الدولة للسلطان نادر شاه بارسال خطيب وامام جماعة الى مكة المكرمة فارسل السيد نصر الله الحائري وارسل معه هدايا الى شريف مكة الشريف مسعود بن سعيد سنة ١١٥٥ وارسل معه كتاباً الى الشريف يقول فيه انه حصل الاتفاق بيننا وبين الدولة العثمانية على اظهار المذهب الجعفري وانه يصلي امام خامس الصلوات الخمس في جميع الاوقات بلا معارضة وانه يدعى لنا على المنابر والمقام كما يدعى للدولة العلوية فواصلكم امام مذهبنا السيد نصر الله فدعوه يصلي بالناس صلاة خامسة بالمسجد الحرام .

ولما علم بذلك اهل مكة هاجوا ومنعوا منه وطلبوا من الشريف تسليم السيد نصر الله فسافر مع الحاج الشامي حتى كان من امره ما يأتي في ترجمته . ويوجد في بعض الكتب ان غزو نادر شاه العراق ثانياً الذي تبعه ارسال السيد نصر الله الى مكة فاسلامبول كان سنة ١١٥٦ والظاهر انه اشتباه صوابه ٥٣ أو ٥٢ لان ارساليه وشهادته كانت سنة ٥٣ أو ٥٥ فكيف يكون ما تقدمه سنة ٥٦ .

(١) راجع ترجمة الملا باشي علي اكبر ففيها تفصيل هذه الامور .
(الناشي).

المرجع ان كل آباءه الى الامام موسى بن جعفر (ع) علماء فضلاء ادياء. انتقل المترجم مع ابيه من البحرين الى مسقط ثم الى ايران ثم الى العراق وقد تخرج في النجف على الشيخ مهدي الجعفرى والشيخ راضي النجفي ثم انتقل الى البصرة واقام فيها علما ومرجعاً ولم يزل فيها زعيمها الاعظم وامامها المقدم، وكان آية في الذكاء وقوة الحافظة والملح النوادر والظرائف والطرائف مع الجلالة والعظمة والوقار والهيبة وحسن المعاشرة لا يمل جلوسه. وكان والي البصرة ورؤساؤها يزورونه ويعظمونه ويؤثرونهم. وكان محمود السيرة محسناً الى الفقراء والغرباء والمتريدين شاعراً اديباً لم يعقب.

وكانت له خزانة كتب عظيمة بيعت بعد موته.

حدثنا بعض النجفيين من قراء التعزية قال: كنت مع رفيق لي بالبصرة وكان فيها عرس لبعض ايجلائها نظمت فيه قصائد التهاني وهي تنشد في الايام الثلاثة المعقود فيها المجالس لذلك على عادة العراقيين فعمدت انا وصاحبي الى قصيدتين من ديوان ابن معتوق وغيرنا فيها اسم الممدوح وجعلناهما تهنئة لصاحب العرس ويكرنا الى المجلس واقنعت صاحبي بان اقرأ قصيدتي اولاً فرضي وكان قصدي بذلك ان اقرأها قبل حضور السيد ناصر لئلا يعلم انها مسروقة ففرغت من قراءتها قبل مجيئه فلما جاء شرع صاحبي في قراءة قصيدته فاطهر السيد ناصر استحسانها مع علمه بسرقتها فقال له الحاضرون ان لرفيقه هذا قصيدة قرئت قبلها لا تقصر عنها في الجودة فضحك وقال قد فهمت وسعى لنا مع صاحب العرس بصلة وافرة. ومن شعره قوله في رثاء الحسين عليه السلام:

لم لا نجيب وقد وافى لنا الطلب وكم نولي ومنا الامر مقرب
ماذا الذي عن طلاب العز يقعدنا والخيال فينا وفينا السمر واليلب
تأبى عن الذل اعراق لنا ظهرت فلا تلم على ساحاتها الريب
هي المعالي فمن لم يرق غاربها لم يجده النسب الوضاح والحسب
اكرم ببطن الثرى عن وجهه بدلا ان لم تمل رتبة من دونها الرتب
كفك في ترك عيش الذل موعظة يوم الطفوف ففي ابنائه العجب
قطب الحروب اتي يطوي السباب من فوق النجائب ادنى سيرها الخيب
يحمى حمى الدين لا يلوي عزمته فقد النصير ولا تعتاقه النوب
وكيف تثني صروف الدهر عزمته وهي التي من سناها تكثف الكرب
اخلق بمن تشرق الدنيا بطلعته ومن لعلياه دان العجم والعرب
ان يدرك الدين ما قد كان يأمله منه ويبلغ ما قد كان يرتقب
ركن العبادة فيها قام يبعثه داعي المحبة لا خوف ولا رغب
قد ذاق كأس حيا الحب مترعة وعنه زال الغطا وانزاحت الحجب
لم انسه لمحاني الطف مرتحلا تسري به القود والمهرية النجب
حتى اناخ عليها في جحاجحه تهون عندهم الجلى اذا غضبوا
اسود غاب يروع الموت بأسهم ولا تقوم لهم اسد الوغى الغلب
البضارب الهام لا يأدي قتلهم والسالب الشوس لا يرتد ما سلبوا
ايمانهم في الوغى ترمي بصاعقة وفي الندى من حياها تحجل السحب
واسوا حسينا وباعوا فيه انفسهم ووازره وادوا فيه ما يجب
حتى تولوا وولى الدهر خلفهم وما بقي للعلى حبل ولا سبب
وظل سبط رسول الله منفردا لا معشر دونه تحمي ولا صاحب

امام في الرجال والحديث واسع التتبع كثير الاطلاع قوي الحافظة لا يكاد يسأله احد عن مطلب الا ويحيله الى مظانه من الكتب مع الاشارة الى عدد الصفحات وكان احد الاساطين والمراجع في الهند وله وقار وهيبة في قلوب العامة واستبداد في الرأي ومواظبة على العادات وهو معروف بالادب والعربية معدود من اساتذتها واليه يرجع في مشكلاتها. وخطبه مشتملة على عبارات جزلة والفاظ مستطرفة وله شعر جيد. ومن تلاميذه الزعيم الهندي الشهير ابو الكلام آزاد، قرأ عليه نهج البلاغة في ستين ومن هنا تشبع آزاد بالروح الشيعية قرأ على والده وعلى المفتي السيد محمد عباس ويروي عن الاخير ويروي عنه جماعة. من مصنفاته: (١) نفحات الازهار في فضائل الائمة الاطهار في ١٦ مجلدا (٢) كتاب ما ظهر من الفضائل لأمير المؤمنين عليه السلام يوم خيبر (٣) مسند فاطمة بنت الحسين عليه السلام (٤) نفحات الانس في وجوب السورة (٥) اسباغ النائل بتحقيق المسائل في تسع مجلدات، (٦) ديوان الخطب (٧) ديوان شعر (٨) كتاب المواعظ (٩) كتاب الانشاء. الى غير ذلك مع كونه ظل مشغلا دائماً باتمام كتاب والده عبقات الانوار وقد برز من تصنيفه له عدة مجلدات.

وله:

ان كنت من شيعة الهادي ابي حسن حقا فاعدد لريب الدهر تحنفا
ان البلاء نصيب كل شيعة فاصبر ولا تك عند الهم منصافا

وقد تخلف المترجم بكل من السيد محمد نصير وهو اكبر اولاده وقد درس في النجف والسيد محمد سعيد وقد درس هو ايضا في النجف وكان هو القائم مقام والده في كل شؤونه لا سيما في الاشراف على مكتبته الكبرى.

وكان المترجم في اول من فكروا بتأسيس معهد (شيعية كالج) في لكةنو ليجمع شباب الشيعة بين الدراسات الحديثة والروح الاسلامية متعاوناً في ذلك مع زميله السيد نجم الحسن.

السيد ناصر حسين الجونقوري الهندي

توفي سنة ١٣١٣.

كان اديباً بارعاً من تلاميذ السيد محمد تقي ابن السيد حسين ابن السيد دلدار علي النقوي الهندي له (١) ناصر الادب في علم الادب (٢) نظر النذر في العهد والنذر (٣) عبرات العيون والنبال على اصحاب النبال.

السيد ناصر بن احمد بن عبد الصمد البحراني الموسوي نزيل البصرة

توفي يوم الجمعة ٢٢ رجب سنة ١٣٣١ في البصرة ونقل الى النجف في الفرات وارخ وفاته السيد حسن ابن السيد ابراهيم الطباطبائي بقوله:

اليوم سيف ذوي الضلال مجرد اذ صارم الاسلام فيه مغمد
اليوم ناصر آل بيت محمد ارخ بجنات النعيم غمد

عالم البصرة والرئيس المطاع فيها وفي نواحيها وهو من آل ابي شبانة بيت كبير من بيوت الشرف والعلم والرياسة قديم في البحرين ذكر في السلافة جماعة منهم كما ذكر في انوار البدرين منهم كثيرين، وحكي عن

ليث تظل له الأساد مطرقة وعن مراعيه اسد الغاب تنتكب
إذا تحلى عن الاعتماد صارمه تولت الشوس اعلى قصدها الحرب
ما زال في غمرات الموت منغمسا وزاخر الخلف بالآجال يضطرب
يا سيداً سمعت الارض الساء به واصبحت تغبط الحصابها الشهب
ان تبقى ملقى على البوغاء منجلدا مبضع الجسم تسقي فوقك التراب
فرب جلاء قد جلبيت كربتتها ورب هيجا خبا منها بك اللهب

يروي المترجم بالاجازة عن الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر. له من
المصنفات (١) كتاب في التوحيد على مسلك الحكماء متوسط حسن الوضع
(٢) رسالة في مقدمة الواجب (٣) منظومة في الامامة .

الشيخ ناصر بن ابراهيم البويهبي نزيل عيناتا

توفي بقرية عيناتا بالطاعون سنة ٨٥٢.

(والبويهبي) نسبة الى آل بويه ملوك العراقيين وايران المشهورين لانه
كان من نسلهم. في (امل الآمل) انه هاجر الى جبل عامل في زمان شبابه
وسكن عيناتا حتى مات بها واشتغل بطلب العلم وكان من تلامذة الشيخ
ظهير الدين العاملي وكان فاضلاً محققاً مدققاً ادبياً شاعراً فقيهاً له رسالة
جيدة في الحساب رأيتها بخطه وله حواش كثيرة على كتب الفقه والاصول
وغيرها. (اقول) ومنها حاشية على الذكرى. ومن شعره قوله :

إذا رمقت عيناك ما قد كتبت وقد غيبتني عند ذاك المقابر
فخذ عظة مما رأيت فانه الى منزل صرنا به انت صائر
وقوله :

اقبها فما في الطاعنين سواكيا لقلبي حبيب ليت قلبي فداكيا
ولا تمنعاني من تعلل ساعة فيوشك اني بعدها لا اراكيا
فما حسن ان ابتغي الوصل منكما وان تقطعا حبل الوصال كلاكيا
وان تأبيا الا جفائي فاني الى الله اشكو رقتي وجفاكيا

وقال: وعندنا عدة كتب بخطه تاريخ بعضها سنة ٨٥٢ وقد وجدت
بخط بعض علمائنا نقلا من خط الشهيد الثاني ان البويهبي هو الشيخ الامام
المحقق ناصر بن ابراهيم البويهبي الاصل الاحسائي المنشأ العاملي الخاتمة،
كان رحمه الله من اجلاء العلماء والمحققين الفضلاء خرج من بلاده الى بلاد
الشام المذكورة فطلب بها العلوم ثم ادركه الاجل المحتوم في سنة الطاعون
سنة ٨٥٢ وهو من اعقاب ملوك بني بويه ملوك العراقيين وايران وهم
مشهورون وكان الصاحب بن عباد من وزرائهم وهم الذين بنو الحضرة
الشريفة الغروية على مشرفها السلام بعد احتراقها وعمرها لأنفسهم تربة في
مقابلة أمير المؤمنين عليه السلام تعرف الآن بقبور السلاطين وهذا معنى
قوله في كتبه البويهبي «اه» ورأيت في بعض الكتب انه كان من اجلاء
العلماء المحققين وله حواش وقبوض على كتاب التحرير والقواعد وهو جيد
النظم والنثر وقرأ في عيناتا على الشيخ الاجل ظهير الدين بن الحسام، ومن
شعره قوله معاتباً لشيخه المذكور حين اخره عن درسه :

(١) من التراجم التي لم يكتبها المؤلف بل ترك مكانها بياضاً الى حين الوصول اليها. (الناشر).
(٢) هي قصبة صغيرة تقع على احد روافد نهر جيحون وكان يسكنها جماعة من عرب حميم.
(٣) هكذا ورد ذكر نسبة في كتاب (الصراط الابلج في انساب بني الاعرج) للمؤلف النسابة الشهير
السيد جعفر بن محمد الحسيني الاعرجي النجفي البغدادي المخطوط والناشر وتوجد نسخة
الاصلية بخط المؤلف في مكتبة السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران .

اشاقت ريع بالمشقر عاطل فظلت تهاداك الهموم التوازل
فاصبحت تستمري من العين ماءها وهيئات قد عزت عليك الوسائل
تذكرت من تهوى فأبكاك ذكره وانت بعينانا على الكره نازل
كانك لم تعهد بقطع نفائف ولا نقلت يوماً لرحلك بازل
لعمري من سامني غير منصبي فموجبه نسيانه والتغافل
لقد رام يسقيني من الماء سؤره وما خلقت الا لمثلي المناهل
فما كل من ادلى الى البشر دلوه يساق ولا من صفح الكتب فاضل
كفيتك لو انصفتني عن جماعة وما احد منهم لحمل حائل

فاجابه منتصراً له الشيخ الاجل بدر الدين حسن اخو الشيخ ظهير
الدين :

لعمرك ما عزت عليك الوسائل ولا أجذبت منا لديك المناهل
ولا زلت منظوراً بعين جميلة ولو نظرت شزراً اليك القبائل
لئن كنت في عين الانام مهذاً وكذاً فانت لدى قوم على النسر نازل
فنحن اناس لا يضام نزيلنا عزيز علينا ان تطانا الجحافل
ندافع عن احسابنا ومضيفنا ولو نهلت منا الطبا والدوابل
لنا منهل جم الفضائل ورده تقل لديه في الزمان المناهل
تخوض اليه الناس في كل مجلس اذا أشكلت بين الرجال المسائل
لئن ضنت الدنيا علينا بشرة تفاضلها أشرارها والفواضل

ناصر الدين المنكري الكوثري

من امراء جبل عامل له ذكر في ترجمة اخيه الحاج علي المنكري وخبر
مع الامير فخر الدين المعني سنة ١٠٢٢ مذكور هناك.

الشيخ ناصر بن احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن متوج
البحراني

وصفه الشيخ سليمان الماحوزي البحراني بالشهاب الثاقب والسهم
الصائب وقال كان نادرة عصره في الذكاء وتوقد الذهن ونسيج وحده في
الصلاح وقبره بجانب قبر ابيه (في جزيرة اكل في مشهد النبي صالح) وقد
زرتها مراراً ومشهدهما من المشاهد المتبرك بها.

الشيخ ناصر الجارودي القطيفي

له كتاب بشري المذنبين وانذار الصديقين.

السيد ناصر بن الحسين الحسيني النجفي

له الجداول النورانية في استخراج الآيات القرآنية ألفه باسم السلطان
محمد اورنگ زيب عالم اكبر شاه الذي فتح حيدرآباد دكن سنة ١٠٩٨.

الرحالة الحكيم ناصر خسرو القبادياني العلوي البلخي المروزي^(١).

ولد في ذي القعدة سنة ٣٩٤ في قصبة قباديان^(٢) وتوفي سنة ٤٨١ في
غار (يمكن) هو ابو معين الدين السيد ناصر بن خسرو بن الحارث بن
عيسى بن حسن بن محمد (الاعرج) بن احمد بن موسى (المبرقع) ابن
الامام محمد الجواد ابن الامام علي الرضا عليهما السلام^(٣) الرحالة والشاعر
الفارسي المعروف والحكيم الشهير. وبلده (قباديان) من توابع مدينة
(مروشاهاجهان) الواقعة بشمال اقليم خراسان من توابع مدينة (بلخ)
وتقع (قباديان) شمالي شرقي (بلخ) وهي الآن من اقليم تركستان

النعمان) حيث كان أبو العلاء المعري حياً فيها ولكنه لم يجتمع به. وزار (حلب) و(طرابلس الشام) و(صيدا) و(صور) و(بيروت) و(دمشق) ومنها سافر إلى (القدس) التي وصلها في الخامس من شهر رمضان ٤٣٨ ومكث فيها مدة تنوف على الشهرين وفي حوالي منتصف شهر ذي القعدة من السنة نفسها رحل منها إلى مكة لاداء فريضة الحج. وبعد الانتهاء منها عاد إلى القدس فوصلها في الخامس من المحرم سنة ٤٣٩ ومنها سافر إلى (طينة) برأ ثم إلى (القيروان) في تونس بجرأ ومنها سافر إلى القاهرة فوصلها في السابع من شهر صفر ٤٣٩ فمكث فيها مدة تناهز ثلاث سنوات حج خلالها مرتين أخريين إلى بيت الله الحرام وزار في أحداها المدينة المنورة.

وفي يوم الثلاثاء ١٤ ذي الحجة سنة ٤٤١ خرج من القاهرة متجهاً نحو الحجاز بالسفينة بطريق نهر النيل ماراً (بأسيوط) التي مكث بها مدة عشرين يوماً ومنها سافر إلى (اسوان) التي تركها في الخامس من شهر ربيع الأول سنة ٤٤٢ نحو (عذاب) الميناء السوداني على البحر الأحمر التي وصلها في الثامن من ربيع الأول سنة ٤٤٢ ومكث فيها مدة ثلاثة أشهر ومنها رحل إلى مكة حيث أقام بها إلى أن حان موسم الحج مؤدياً فيه فريضته للمرة الرابعة في ذي الحجة من سنة ٤٤٢ وبارح مكة في ١٩ ذي الحجة من السنة ذاتها إلى الطائف ومنها رحل إلى تهامة واليمن والاحساء التي شاهد فيها تشكيلات القرامطة وسافر منها إلى (البصرة) التي وصلها في العشرين من شهر شعبان ٤٤٣ وكان يحكمها (ابن أبا كالجار الديلمي). وقد أقام بها حتى منتصف شهر شوال سنة ٤٤٣ حيث بارحها إلى (عبادان) ثم ميناء (مهرزيان) على ساحل الخليج الفارسي ومنها إلى مدينة (ارجان) في إقليم فارس بجنوب إيران. وفي أول المحرم من سنة ٤٤٤ رحل منها إلى (اصفهان) فوصلها في الثامن من شهر صفر من هذه السنة وغادرها في ٢٨ من الشهر نفسه واتجه نحو (نائين) و(طبس) و(تون) بشمال شرق إيران ووصل محلاً يدعى (الركة) ومنها سافر إلى (تون) ومنها إلى (قاين) التي وصلها في ٢٣ ربيع الثاني عام ٤٤٤ ومكث فيها مدة شهر واحد ثم رحل منها إلى (سرخس) وبارحها نحو (مرو الرود) ثم رحل منها إلى (بلخ) التي وصلها بصحبة أخيه أبو سعيد في السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٤٤٤ واجتمع فيها بأخيه الآخر أبو الفتح عبد الجليل الذي كان من كبار موظفي بلاط السلاجقة، وقد بلغ المترجم عندئذ من العمر خمسين عاماً، وقطع في رحلته هذه التي طالت سبع سنوات مسافة (٢٢٢٠) فرسخاً.

وقد لقي (ناصر خسرو) في هذه الرحلة أهوالاً جساماً ومشاق كثيرة ومتاعب وفيرة خاصة أثناء اجتيازه جزيرة العرب، وقد ذكرها كلها في رحلته المعروفة باسم (سفرنامه ناصر خسرو) التي ضمنها وصفاً ضافياً لما شاهده في هذه الرحلة من مدن وقرى وأديرة ومعابد وقصور وبلاطات ولمن اجتمع بهم من العلماء والفقهاء والشعراء والأمراء والملوك والحكام والزهاد وغيرهم.

وأثناء إقامة (ناصر خسرو) في مصر وخاصة (القاهرة) حوالي ثلاث سنوات توطدت الصلات بينه وبين الخليفة الفاطمي بمصر المستنصر بالله أبو تميم معد بن علي الذي حكم مصر من سنة ٤٢٧ إلى سنة ٤٧٨، كما تعززت العلاقات بينه وبين علماء المذهب الاسماعيلي الفاطمي وقادته.

الروسية. وقد كانت (مروشاهجهان) عاصمة السلاطين السلاجقة رداً من الزمن. وذكر المترجم تاريخ ميلاده في البيت التالي من شعره الفارسي:

بكدشت زهجرت بس سيصد نودوجار بنهاد مرامادر برمركز اغبر

فهو خراساني الاصل بلخي المنشأ، وكانت أسرته من الاسر الغنية ذات الترف والشرف والاملاك الواسعة والعقارات الوفيرة في (قباديان) و(بلخ) وقد سكن كثير من افرادها (بلخ) وكانوا من كبار الملاكين واصحاب الثراء والمزارع والضياح والبساتين فيها، وكانوا على اتصال مستمر بالملوك والامراء. وقد اهتم والد المترجم بتربية ابنه وتعليمه منذ نعومة اظفاره. فحفظ القرآن وهو لم يبلغ بعد التاسعة من العمر ودرس اللغة العربية وآدابها والعلوم الاسلامية وفنونها وعلوم النجوم والفلك والحساب والهندسة والجبر وتضلع في الفلسفة وبخاصة الفلسفتين اليونانية والاسلامية بحيث اطلق عليه اسم (الحكيم) وتفقه في الدين وبالاخص في المذهب الاسماعيلي الفاطمي^(١) وتفوق في العلوم العقلية والنقلية والحكمة الالهية والمنطق وكانت له اليد الطولى في الطب والموسيقى. وكان شاعراً فحلاً في الفارسية. كما كان يتقن فن التصوير ويتبع آثار السلف ويبحث في اصول الملل والنحل والاديان والمذاهب وله دراسات في اديان الهند والصابئة والمناوية واليهودية والنصرانية والمجوسية.

وقبل بلوغه السادسة والعشرين من عمره التحق ببعض الوظائف الديوانية العالية في بلاطي كل من السلطان محمود الغزنوي وابنه السلطان مسعود الغزنوي ثم في ديوان ابوسليمان جفري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق من امراء السلاجقة الذين استولوا على بلخ سنة ٤٣٢ وكانت تعهد اليه في الغالب الشؤون المالية في البلاد. وانتقل المترجم من (بلخ) إلى (مرو) التي كان يحكمها ابو سليمان المذكور وكان من المقربين للسلاطين والامراء فيجالسهم ويحضر محافل انسهم وطربهم. وكان السلطان يسميه عادة (خواجه خطير)، وكان يعد من اثرياء زمانه، وقضى عهد شبابه كله متنقلاً من وظائف دواوين وبلاطات الملوك والسلاطين والامراء حتى بلغ الثالثة والاربعين من عمره حيث اعتزل الوظائف اثر رؤيا حلم بها: وهي انه رأى فيما يرى النائم من يدعوه إلى ترك شرب الخمر التي كان يدمنها، والبحث عن الحقيقة والتزهد في الحياة والقيام برحلة إلى مكة لاداء فريضة الحج.

لذلك ترك الإقامة في موطنه واعتزم القيام برحلات في بعض الامصار قاصداً فيها مكة يرافقه اخوه ابو سعيد خسرو العلوي وغلان هندي.

ففي الثالث من شهر شعبان ٤٣٧ ترك (مرو) وسافر إلى إقليم اذربيجان ماراً (بنيسابور) و(دامغان) و(سمنان) و(الري) و(قزوین) ثم (تبريز) حاضرة اقليم (اذربيجان) حيث وصلها في ٢٠ صفر سنة ٤٣٨ وكان أميرها (سيف الدولة ابو منصور وهودان بن محمد مولى أمير المؤمنين) وبعد أن مكث فيها مدة من الزمن بارحها إلى (مرند) و(خوى) وانتقل منها إلى بعض مدن ارمينية مثل (وان) و(اخلاط) و(بطليس) و(آمد) ومنها سافر إلى آسية الصغرى ثم (حران) والبلاد السورية ومر (بمعرة

(١) كثير من المؤرخين لا يميزون بين الاسماعيليين اتباع آغا خان وبين الاسماعيليين الفاطميين الذي كان منهم خلفاء مصر وشان بين الفريقين.

(١٢) رسالة المستوفي في الفقه (١٣) رسالة في علم اليونان (١٤) رسالة دستور اعظم (١٥) رسالة كنز الحقائق (١٦) تفسير القرآن .

ورغم انه جاء ذكر في بعض ابياته الفارسية انه نظم الشعر باللغة العربية ايضاً ولكنه لم يعثر حتى الآن على نظم له بالعربية ولا على ديوان له بهذه اللغة في حين انه قال ان له ديوان شعر بهذه اللغة .

هذا وقد ذكرت بعض المصادر ان (ناصر خسرو) جاب الهند ورحل الى الافغان في شرح شبابه على زمن السلطانين محمود ومسعود الغزنوي . ولكنه نفسه لم يشر الى هذا الامر في انشأته .

ناصر الدين شاه القاجاري

اسمه احمد .

السيد ناصر بن سليمان الحسيني القاروني البحراني

كان عالماً فاضلاً كما يفهم من قول صاحب السلافة الآتي : وقضى وشرع ففرع وفنن . ووصفه جامع ديوان الخطي بالشريف العلامة وقال في حقه صاحب السلافة وهو من قوم لن ينجح المجد عن خطتهم الى التحظي فيهم يقول شاعر البحرين جعفر بن محمد الخطي :

آل قارون لا كبا بكم الدهر سر ولا زلتهم رؤوس الرؤوس

وهذا السيد ناصر عزهم وناسر بزهم وصفوه بمجدهم وربوة نجدهم وفرقد سمائهم وواحد عظمائهم ورأس رؤوسهم وباسق غروسهم الخطيب الشاعر الرحيب المشاعر نثر فاكثر ونظم فاعظم وصاب فاصاب وجاد فاجاد وقضى وشرع ففرع وفنن وبرع وتفنن . اخبرني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال كنت ذات يوم جالساً في مسجد السدرة احد مساجد قرية جد حفص احدي قرى البحرين وهي مدرسة العلم ومجمع اولي الفضل والحلم وكان عميد البلاد وقاضيها القائم بتدبيرها السيد حسين ابن السيد عبد الرؤوف جالساً في ذلك المجلس والى جنبه السيد ناصر واحد المدرسين يقرأ كتاب القواعد فجاء ابن اخ للسيد حسين نافخاً بكمه فزحزح السيد ناصر من مكانه وجلس بجانب عمه فتناول السيد القلم وكتب :

لا تعجبين من تقدم ذي البنان الخاضب على ذي البيان الخاطب وله :

ألا رب ليل بت غير مدثر على حصر فيه وغير موسد
تسامري فيه البعوض وكأسها معتق جسمي لا معتق صرخد

الشيخ ناصر بن الحسين النجفي الخطيب

له اجازة اجازها نظام الدين شاه محمود بن محمد الحسيني الشولستاني .

الناصر العلوي الاطروش

اسمه الحسن بن علي بن الحسن بن علي .

السيد ناصر كيا ابن محمد المعروف بأمير سيد بن مهدي الحسيني احد ملوك كيلان

توفي عصر الجمعة ١٢ ذي القعدة سنة ٨٥١ .

وقد اثرت فيه دعوتهم له لاعتناق مذهبهم فاعتنقه على يد أحد حجاب الدعوة في القاهرة الذي لم يذكر المترجم اسمه وكان يسميه (الباب) وكان أحد الثقباء في هذا المذهب . واجتاز المترجم المقامات والدرجات الخاصة بكبار قادة هذا المذهب حتى بلغ درجة (الحجة) واعتبر أحد الحجج الاثني عشر الذي انيط به امر نشر الدعوة للخلفاء الفاطميين في احدى الجزر الاثني عشر حسب تقسيمات الفاطميين عهدئذ وعين من قبل المستنصر بالله الفاطمي (حجة) على جزيرة (خراسان) واصبح من الداعين له ومن المتحمسين في هذا المذهب وتعهده بالدعوة له في ايران وخاصة (خراسان) وما وراء النهر ولذلك نجده يطلق على نفسه في بعض مؤلفاته اسم (الحجة) أو (حجة خراسان) أو (حجة ابن النبي) أو (الحجة المستنصرية) أو (حجة نائب النبي) أو (سفير) أو (مأمور) أو (أمين امام الزمان) أو (مختار امام العصر) أو (المستعين بمحمد) أو (المنتخب من علي المرتضى) .

وحين عودة المترجم الى (بلخ) اخذ يدعو علناً للمذهب الاسماعيلي الفاطمي ويناقش العلماء والفقهاء وخاصة علماء المذهب السني فيه، مما دعا هؤلاء الى معارضته ومحاجته ورفع راية الخلاف ضده . الامر الذي حدا بسلاطين السلاجقة وامراء خراسان لمطاردته اينما وجد . فهرب من (بلخ) قبيل سنة ٤٥٣ واصبح من جراء ذلك مشرداً متنقلاً سراً من مدينة الى اخرى ومن قسبة الى قرية في اقاليم خراسان ومازندران الى ان انتهى به المطاف سنة ٤٥٦ الى (غارميكان) الواقع قرب مدينة (بدخشان) وهي اليوم من مدن افغانستان . واقام فيه مخفياً بعيداً عن الانظار الى ان توفاه الله في (غارميكان) حيث دفن فيه . ومزاره الآن معروف هناك يزار لا سيما من قبل الاسماعيليين .

وقد قضى المترجم الشطر الاخير من عمره في التأليف والتصنيف ونظم الشعر بلغته الفارسية وبأسلوبه الخاص به ، كما انه زهد في الحياة واتخذ جانب العزلة ولكنه لم يترك دعوته للفاطميين حيث واصل جهاده في الدعوة لهم بحرارة وفي ارسال دعائه الى الاطراف لبث دعوته . وكان قوي الحجة بارعاً في الجدل العلمي والنقاش الديني ، واقف معظم وقته في عزله للمناقشات الدينية والمذهبية وتعتبر المدة التي قضاه في هذا الغار من أنشط ايام حياته الدهنية .

(مؤلفاته)

مؤلفاته كثيرة وقد كتبها كلها إلا ما ندر باللغة الفارسية . وعرف منها حتى الان (١) رحلته التي ألفها بعد عودته من مصر الى بلخ مباشرة . وقد طبعت عدة مرات . (٢) زاد المسافرين الذي انتهى منه في سنة ٤٥٣ وهو من اضخم مؤلفاته ، مطبوع (٣) وجه دين ، مطبوع (٤) خوان اخوان مطبوع (٥) روشنائي نامه مطبوع (٦) سعادت نامه مطبوع (٧) دليل المتحيرين الذي اراد ان يثبت فيه احقية المذهب الفاطمي مخطوط ونادر (٨) ديوان شعره الذي قيل انه كان يضم بين دفتيه ٣٠ الف بيت من الشعر الفارسي ولكن المطبوع منه لا يحتوي الا على ما يربو على ١١ الف بيت بقليل (٩) دبستان العقول مخطوط نادر ، وقد نسبت اليه كتب اخرى ورد ذكرها في بعض المخطوطات القديمة ولم يعثر عليها، منها (١٠) اكسير اعظم في المنطق او الفلسفة (١١) قانون اعظم في السحر وعلوم ما وراء الطبيعة

الشيخ علي الفارس الشهير حاكم ناحية الشقيف في عهد ناصيف وعمدوح الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي والسيد فخر الدين العينائي وغيرهما واما حسين منصور وعلي منصور فلعلهما من المناكرة واما عباس علي وعباس محمد فهما من آل علي الصغير ومن عشيرة ناصيف والثاني منها هو الشيخ عباس المحمد المشهور حاكم صور في عهد ناصيف وهو المدفون في القبة التي عند المعشوق بصور .

النامي

اسمه احمد بن محمد الدارمي

النجاشي صاحب الرجال

اسمه احمد بن علي بن احمد بن العباس

النجاشي شاعر اهل العراق بصفين

اسمه قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب

الشيخ نجف بن يوسف النجفي المولد الحلي الموطن

في الرياض : كان عالماً عاملاً كاملاً وهو من المتأخرين له ترجمة عربية لكتاب تحفة الابرار الفارسي للحسن الطبرسي وقد رأيت تلك الترجمة العربية بهرات .

المولى نجف علي بن فضل علي القربانجي

له بهجة العقائد في اصول الدين فرغ منه سنة ١٢٦٣ .

نجم الائمة الشيخ الرضي

اسمه محمد بن الحسن الاسترابادي

السيد نجم الحسن ابن السيد علي اكبر حسين الامروهي اللكهنوي

ولد سنة ١٢٧٩ في امرويه وتوفي سنة ١٣٦٠ في لكهنو

من اكابر علماء الهند ومراجع التقليد واليه الرحلة في الاستفادة والتحصيل وكان له مهارة في الهيئة والادب والملم بالشعر والعربية وله قصيدة اولها :

ما كنت اهوى اراكاً قط او باناً الا لما لها شبه بليلا

هاجر في صباه الى لكهنو للتحصيل فقرأ في الادب على المفتي السيد محمد عباس والفقهاء السيد علي الحسن ابن السيد علي شاه والمعقول علي السيد علي الحسن ابن السيد بنده حسين ثم استقل بالبحث والتدريس في مدرسة مشاريع الشرايع بلكهنو وهو الذي أسس في ذلك البلد (مدرسة الواعظين) .

يروي المترجم عن الحاج ميرزا حسين ابن ميرزا خليل الطبيب الطهراني وعن السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي وعن السيد اسماعيل الصدر وعن الشيخ عبد الله المازندراني وغيرهم وقد تخرج عليه جملة من العلماء والافاضل . له من المؤلفات (١) سرائق العفة (٢) المحاسن (٣) النبوة والخلافة (٤) التوحيد .

تولى السلطنة في كيلان بعد وفاة ابيه وملك ١٤ سنة وتولى السلطنة بعده ولده السلطان محمد بن ناصر .

الشيخ ناصيف بن ناصر العاملي شيخ مشايخ جبل عامل المعروف بالشيخ ناصيف النصار

قتل سنة ١١٩٥ في الحرب التي جرت بينه وبين عسكر الجزائر قرب قرية يارون ودفن فيها .

يقال له الشيخ ناصيف النصار جريا على العادة في ادخال الالف واللام على اسم الاب حين ارادة نسبة الابن اليه . ولفظ الشيخ احد القاب الامراء في بلاد الشام . فامراء جبل عامل والامراء الحمدانيون وغيرهم كانوا يلقبون بالمشايخ والحرافشة والشهابيون كانوا يوصفون بالامراء وكانت امرة جبل عامل لثلاث طوائف فامرة بلاد بشارة لآل علي الصغير وامرة بلاد الشقيف للصعبية وامرة اقليم الشومر لآل منكر وكان يطلق على ناصيف شيخ المشايخ اي امير الامراء وكان الشيخ ظاهر العمر الصفدي قد تغلب على امارة بلاد فلسطين وخلع طاعة الدولة العثمانية وامتدت امارته اكثر من سبعين سنة كما ان الشيخ ناصيف وباقي امراء جبل عامل استقلوا بها وكانوا قبل ذلك تابعين لحاكم صيدا مع استقلالهم الداخلي وباعتبار ان بلاد ظاهر مجاورة لمحل امارة ناصيف كانت تجري بينها حروب ومنازعات ثم تحالفا . ولما بعث علي بك الطنطاوي المتغلب على مصر جيشاً لفتح سوريا مع محمد بك ابو الذهب ووصل الجيش الى فلسطين انضم اليه جيش الظاهر وجيش حليفه ناصيف ، قال ادوار لوكروي الفرنسي في كتابه تاريخ احمد الجزائر الذي عربه جورج مسرة وطبع في البرازيل والظاهر ان محتوياته مأخوذة من تقارير القناصل في سوريا ما لفظه : وزاد جيش المماليك بجيش ظاهر المؤلف من ١٥٠٠ عربي من وطنه صفد وخيالة من المتأولة بقيادة ناصيف ومركزه - اي ناصيف - على بعد بضعة فراسخ من شرقي صور . ثم ذكر ان جيش ابي الذهب دخل دمشق منتصراً ثم انسحبوا منها لغير سبب ظاهر وذهبوا الى مصر ولما علم بذلك الشيخ ظاهر العمر انسحب الى جهة جسر بنات يعقوب مع المتأولة والصفديين . ثم قال : فهذا الشعب (اي المتأولة) كان منقسماً الى قسمين ويمتاز الواحد عن الآخر امتيازاً كبيراً فالاول يسكن شمال سهل البقاع في ضواحي بعلبك فيميلون تارة الى الأمير يوسف - حاكم الشوف - وطوراً الى عثمان باشا - والي دمشق من قبل الدولة العثمانية - والثاني اكثر عدداً من الاول واكثر اهمية ويسكن القسم من الجبال الواقعة شرقي صور ويسير مع الشيخ ظاهر ومنذ زمن بعيد رفض المتأولة دفع الميرة وتشاجروا هم وباشا صيدا مع انهم كانوا من ضمن حكومته واقترح الظاهر على السلطان في زمان كان معه على وفاق ان يعهد اليه في تحصيل الضريبة من المتأولة تحت شرط واحد وهو ان تفصل ارضهم عن ايلة صيدا وتلحق بايلة عكا فقبل السلطان ونال الظاهر ولاية وجيشاً مجانياً دون ان يدفع رسماً على الاطلاق وكان المتأولة امناء للشيخ ظاهر مع بقائهم على استقلالهم واذعانهم لشيخ الاقطاعات كعلي درويش ، وعلي فارس . وحسين منصور ، وعلي منصور ، وعباس علي وعباس محمد الذي كان حاكماً على صور ، وناصر الذي كان له لقب شيخ كبير . ووضع العرب بعد اسم ناصيف بين قوسين ما صورته (الشيخ ناصيف الظاهر عميد آل صعب الشيعيين حكام بلاد بشارة والشقيف) والصواب ابدال الظاهر بالنصار وابدال صعب بعلي الصغير اما علي درويش فالظاهر انه من الصعبية واما علي فارس فهو

بعضهم الاذى وبالقتل وليعلم من يعيب الشيعة بالتقية انهم معذرون فيها وانه يضطر اليها بطبعه لو ابتلي بما ابتلوا به. وحاصل هذه الواقعة هو ما ذكره الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام بعدما ذكر في حق المترجم ما تقدم من المدائح فقال :

قدم حلب وتردد الى الشريف عز الدين مرتضى نقيب الاشراف فاسترسل معه يوماً ونال من الصحابة فزبره النقيب وامر بجره من بين يديه واركب حماراً مقلوباً وصفع في الاسواق فحدثني ابو الفضل بن النحاس الاسدي ان قاماً نزل من حانوته الى مزبلة فاغترف غائطاً ولطخ به ابن العود وعظم النقيب عند الناس وتسحب ابن العود من حلب ثم انه اقام بقرية جزين ماوى الرافضة فاقبلوا عليه وملكوه «كذا» بالاحسان .

وعن ابي ذر في كتابه كنوز الذهب في تاريخ حلب انه ذكر فيه قصة الفقيه ابن العود في كلامه على مدرسة ابن النقيب وقال بعد ذلك قال العلامة قطب الدين وعمل في هذه الواقعة اشعار كثيرة وقال القاضي شهاب الدين وعمل في هذه الواقعة اشعاراً كثيرة وقال القاضي شهاب الدين عمود انا اذكر هذه الواقعة وانا بحلب في الكتاب بعد ٦٥٠ وكان استؤذن فيها يوسف الظاهري فتوقف خوف الفتنة وامضاها المرتضى ففعلها بيده فلم يجسر احد من الشيعة ان يعارضه في ذلك «اهـ» .

(أقول) : ان فعل الحليين هذا مع ابن العود العالم الجليل الفقيه المتكلم لانه من اتباع اهل البيت الطاهر بتهمة النيل من السلف فقد فعلت قريش مع رسول الله صلى الله عليه وآله ما يشبهه من وضع السلا وما يستقذر على ثيابه لانه عاب آلهتهم واصنامهم وقد انتقم الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله منهم باي طالب قامر السلا على سبائهم ولعنهم ولم ينتقم الله لابن العود من الحليين في الدنيا (ولعله فعل) فسيستقم له منهم يوم تجتمع لديه الخصوم : والحقيقة ان ابن العود لم يثل من احد امام النقيب ولا غيره وانما عرفه الحليون بالتشيع ففعلوا معه ذلك ولم يجسر النقيب على منعهم لثلاث يجري معه ما جرى مع ابن العود فسكت فنسب اليه الرضا او مباشرة ذلك بيده . والعجب ممن يفعلون ذلك مع من يتهمونهم بالنيل من السلف ويتولون من سب سيد السلف على المنابر في الاعياد والجمعات وقتت بسبه في الصلوات وازاف معه الحسين سبطي رسول الله ﷺ وابن عباس حبر الامة واحداً سادات الصحابة .

السيد نجيب الدين ابن السيد محي الدين فضل الله الحسيني ولد سنة ١٢٨٠ وتوفي سنة ١٣٣٦ في عيتانا .

قرأ اولا على الشيخ محمد علي عز الدين في حنويه ثم على الشيخ موسى شراره في بنت جبيل وبعد وفاته توجه الى النجف الاشرف .

وهو من اساتذة المؤلف قرأ عليه مطول التفتازاني وشرح الشمسية وحاشية ملا عبد الله وشيئا من المعالم وذلك في بنت جبيل حال وجود الشيخ موسى شرارة فيها . وقد وصف المؤلف تلمذه عليه وكتب هذا الوصف وهما لا يزالان طالبين في النجف :

لقد رأيت من ذكائه وتوقد ذهنه وجم فؤاده وسرعة انتقاله الى غامض

السيد نجم الدين بن الاعرج الحسيني الاطراوي العاملي الكركي اسمه ايوب بن الاعرج .

الشيخ نجيب الدين الاصفهاني

له كتاب اصول الملحمة مرتباً على اثني عشر باباً مطبوع .

الشيخ نجيب الدين ابو القاسم بن حسين بن العود الاسدي الحلي الحلبي الجزيني

توفي ليلة النصف من شعبان سنة ٦٧٩ في جزين من بلاد جبل عامل عن نيف وتسعين سنة وقيل سنة ٦٧٧ والظاهر انه تصحيف .

(اقوال العلماء فيه)

ذكره الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام على ما حكى عنه فقال : الفقيه المتكلم رئيس الرافضة وشيخ الشيعة كان عالماً متقناً مشاركاً في انواع من الفضائل ثم ذكر ما فعله معه الحليين مما يأتي ثم قال وبلغني انه كان في الاخير متديناً متعبداً يقوم الليل، وقد رثاه ابراهيم بن ابي الغيث بأبيات اولها :

عرج بجزين يا مستبعد النجف ففضل من حلها يا صاح غير خفي

وذكره ابو ذر في كنوز الذهب في تاريخ حلب على ما حكى عنه فقال : ابن العود كان من الحلة وهو عندهم امام يقتدى به في مذهبهم وفي مشاركة في علوم شتى وحسن عشرة ومحاضرة بالاشعار والتواريخ والحكايات والنوادر «اهـ» . قال : ولما توفي رثاه الجمال ابراهيم العاملي فقال (عرج بجزين يا مستبعد النجف) الى آخر الابيات التي ذكرناها في ترجمة الشيخ جمال الدين ابراهيم بن الحسام ابي الغيث العاملي في الجزء السابع . وفي شذرات الذهب في جواد سنة ٦٧٩ فيها توفي النقيب ابن العود ابو القاسم بن الحسين الحلي الرافضي المتكلم شيخ الشيعة وعالمهم سكن حلب مدة فصنع بها لكونه نال من الصحابة ثم سكن جزين الى ان مات بها في نصف شعبان وله نيف وتسعون سنة وكان قد وقع في الهرم «اهـ» وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ بعين عبارة الشذرات وكان صاحب الشذرات اخذ منه . ومن الغريب انه ليس له ذكر في كتب اصحابنا لا في امل الآمل ولا غيره مع جلالة قدره وزيادة فضله باعتراف خصومه الذين عرفناه من جهتهم ، ولا عجب فكتب اصحابنا العاملين جملة منها قد ذهبت بها الحوادث والفتن وأمل الآمل اقتصر فيه على ما ذكره منتجب الدين في فهرسته وهو لا يسمن ولا يغني من جوع وعلى احوال معاصريه الذين اطلع على احوالهم وعلى من ذكر في سلسلة الاجازات ويسير من غيرهم وخفي عنه كثير من سواهم .

(ما فعله معه الحليين)

وهو امر نهاية في الفطاعة وغاية في تمثيل التعصب والشناعة مع العلماء الاعلام لأجل التشيع والانتساب الى اهل البيت الكرام عليهم افضل الصلاة والسلام وكان الاولى بنا ان لا نذكره لفظاعته وشناعته لكننا رجحنا ذكره لامانة التاريخ وليبان ما كان عليه اهل ذلك الزمان من الجلالة والتعصب والعداوة لشيعة اهل البيت الطاهر وعلمائهم حتى تناولوهم

المطالب وخفي المقاصد وتميز الصحيح من الفاسد ما لم ازل اذكره وعلى طول الدهر اشكره مع انصاف لا يحيف فيه ومسلك مستقيم لا يحيد عنه وتواضع لا يخرج به عن محله ولا يبذله لغير اهله .

(شعره)

قال :

طيف تأويني لطيفي العس ما بين وجرة والكثيب الاوعس
والنوم قد غلب العيون فلا ترى في الركب غير مهوم ومنكس
حيا فالطف في النحية وانبرى ينحو الكناس مع الظباء الكنس
وكأنه ذكر الرقيب فراعه فلولى بفاضل شملة من سندس
اتبعت نظر المنى حتى اذا شرد الرقاد نفضت كف المؤيس
اخيال قاتلة الغرائق في الهوى ما كان ضرك لو اطلت ثأسي
جددت وجددي وانصرفت مع الكرى وخلصت قلبي والهوى لم يخلص
ايه على اكناف رامة انها شغفي ومسقط هامتي ومعرسي
ومقيل فتيان اذا حثوا الطلا لا يحسبون الكاس ما لم احتس
داويت بعدهم تباريح الجوى واسيت من جرض هفا بتنفيسي
برجيف جائلة النسوع شملة ووخيد موار الملاط مخيس
اصل السرى متاوبا اكوارها اقتص اثر مبكر ومغلس
واذا اتمت رقابها لم احتفل بضيا الصباح او اعتكار الحندس
ومهامه حكمت علي قفارها ان لا ارى بخلالها من مؤنس
الا رجيع زقاء طير صادق وعواء عسال الفلاة عملس
رعت المطي بها كزائفة القطا او كالهوام اذا انحدرن عن القسي
يجدو بها الشوق المبرح لا الى البلد الحرام ولا لبيت المقدس
بل حثها فرط الحنين الى حمى واد كما وصف الاله مقدس
وادي الغري وجدا افيآؤه فاذا اجزت به الركائب فاحبس
تلقى لتسييح الملائك عنده زجل الرعود من الغمام المرجس
تنثال تهتف بالوصي وتتحي لله في جنح الظلام المدمس
وتروح لائمة ثراه وريحها ينشق عبر عيق العبير الانفس

وله في سفره للحج يمدح الشريف عون شريف مكة :

عين مسهدة وقلب يخفق ومدامع بجوى اميمة تنطق
فارقتها وتسود نفسي اني فارقت ايامي ولا نتفرق
ألميم قد كلفت بحبك مهجتي ومن الشباب علي روض. موق
واخذت عندك في الصبا لي موثقا اترك عندك يا اميمة موثق
هلا اميمة تستجيب لنا اذا لجز القنير بنا وشاب المفرق
لم انساها قبل الوداع وقد رنت شزرا الي بعيرة تترقرق
قالت أأزمت السرى فاجبتها مهلا يحدثك الدجى والايق
الدائسات بنا عرائن الفلا والسابقات لغاية لا تلحق
من كل جائلة النسوع عملس وجناء تصيح بالمسير وتغبق
صليت على وهج الظلما اكبادها ولحومها لقرى الفياقي تنفق
لما تشوقت الفلاة ولم تجد الا السراب لعينها يتفرق
تخذت لعاب الشمس نغمة وردها وجرت على غلوائها تتدفق
ترمي بنا البلد الحرام كأنها شهب تنائر او سهام ترشق
تحدى بتلبية الاله فكلمها عج العجيج بها تحب وتعتق

حتى بلغن بنا على بعد السرى حرمنا لهيته الملائك تفرق
طفنا به راجين عتق رقابنا يوم القيمة في رقاب تعتق
واتيت ذروة هاشم وسنامها وابر من تحدى اليه الايتق
فرايت وضاحا كان جبينه برق بغاسقة الدجى يتألق
ملك نخر له الجبابر سجدا قسرا ويهزم حين يدعي الفيلق
حلته من حلال الجلال مهابة نعلوه لا الديباج والاستبرق
قد حل في سطة اللؤابة صاعدا وسواه يقتحم الصعود فيزلق
فرع على جرثومة تبوية ان الفروع على الجرائم تسبق
تلقى عليه من النبي وحيدر وابنيه والزهره نورا يشرق
اني وجدتك يابن بنت محمد ارج الخلافة من ثيابك يعبق
لو قمت فينا ملها نار الوغى خفت اليك بنا الجياد السبق
يحملن منا كل اشوس اقعس بحسامه هام الكماة تفلق
عظفا عميد المسلمين فاننا في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في المفاخر معرق
الا الامارة ميزتك فاني انا عاطل منها وانت مطوق
فهني التي لك بالهدى معقودة وعلى سواك لراؤها لا يخفق
وله يخاطب بعض اصدقائه ويحثه على المضي الى العراق :

جادت ربوعكم وطفاء مغدقة تدر اخلافها سحا وتوكافا
قد رافدتها النعامي حيث اثلها نوء توطد اعجازا واردا
اذا احكت بزند البرق جانبها لا يرعوي رعدا الرجاس ارجافا
ثني عليها الربى شكرا بما جعلت صلح المتأب بالازهار اريافا
تلاعب الريح منها روضة انفا حل بها الودق اجراعا واخيفا
ارض تقل الخزامى ان مررت بها وان تقم امتك الطرف الطافا
وان شممت شذا القيصوم رحت وقد اصبحت للعنبر الداري مستافا
لقد حملت بها وجدا يذكرني بالامس مرتبعا فيها ومصطافا
هل وثبة في ظهور العيس جامعة من بالعراق ومن بالشام آفا
هوجا خوارق في عرض الفلا انفا من ان تحشى البرى منهن انافا
قم فانتشطها فقد ازرى العقال بها كوما تلاطم وجه البيد اخفا
مثل السهام رماها اصيد شرس يصيب فيها من العلياء اهدافا
معكومة بسياط لا تني معها حتى تجوب الفلا وخدا وايجا
اذا حللن بساحات الغري فقد نزلن عند أبي السبطين اضيافا
يقري السواغب في الدنيا ويمسحها جئات عدن بيوم الحشر الفا
فانهذ اليه ودع من يرتضي وطنها مدافع البحر من بيروت أو يافا

واتفق انه في تلك السنة انقطع المطر وحصل القحط فحين وصلت هذه القصيدة الى جبل عامل امطرت السماء فقال ابن عمه السيد محمد بن رضا آل فضل الله يذكر ذلك :

وافي الكتاب وصوب المزن قد وافي وجاد بالغيث دلاحا ووكا
من كل مفعمه الاطراف مثقلة يسف هيدبا بالقاع اسفا
حتى تراد منها النبت وازدوجت ازهارها وبدت للعين اصنافا
تهتز في حلة من سندس وغدت ثني لها الريح اجيادا واعطافا
تلك الفجاج ومغبر الوهاد لقد اثنت عليك بما اوليت اسعافا
من دعوة لك للرحمن نافذة حبا بها الله انعاما والظافا
فليت لي مثلها في الدهر واحدة تنالني او يربني الدهر انصافا

وقال يرثي الشيخ عبد الله نعمة ويعزي عنه الشيخ موسى شرارة :

فأله انقب نار موسى بعده
لم يخل افق منك اطلع شمس
علم من الرحمن احكم نصبه
لاذت بواديه الشريعة واحتمت
وقد ارتقى من طور سيناء ذرى
ألقت عصاها في يديه فلو بغى
ما سحلت أيدي الرجال حياها
قد شد منها منكبيها فاستوت
ولقد تحمل يافعا اعباءها
واذا تحللت المآزر للكرى
ويرى اذا ما العام قطب وجهه
ضرب القباب على السماء وشدي
وله المناقب كالنجوم لوامعا
حسب الشريعة بعد عبد الله أن
وعليه قد اثنت مآثره كما
تس الذي يشترها من غيره
وبحسب غايات المكارم شبهه
يجري بطرف لا يشق غباره
ما التف في نادي المكارم محفل
طابت مشاعره فراق لوارد
ما غاض من جدواه يوماً جدول
لا زال للراجلين غيثا هاما
واليكها بدوية تحدد بها الر
ما ان تحل مع العشي بمنزل

الشيخ نجيب الدين بن محمد بن مكّي الجبيلي العاملي

اسمه علي بن محمد بن مكّي بن عيسى بن حسن

ابو نعيد تافع بن الاسود التميمي

كان مع علي (ع) بصفين وكتب الى علي (ع) يقول :

الا ابلغنا عني علياً تحية فقد قبل الصياء لما استقلت
بني قبة الاسلام بعد انهدامها فقامت عليه قصرة فاستقرت
كان نبياً جاءنا حين هدمها بما سن فيها بعد ما قد ابرت

النخعي

هو موسى بن عمران

النسائي صاحب السنن

اسمه احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر

الشيخ نصار بن سعيد الحكيمي النجفي

توفي حدود سنة ١٢٤٠.

من تلامذة الشيخ محمد مهدي الفتوي العاملي ومعاصر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، له رسالة في النبوة وله معتمد الانوار في اصول الفقه

كيا اشق بها غلباء مؤجلة
تبدي الحنين اذا وافت مباركها
يهوي بها نقنف لفت جوانبه
تلف حزنا على سهل وما شعرت
ثم انبرت تترامى في منادحها
الى ملك ترى ادنى مواهبه
وله مادحا :

بصادق الجدد بيت المجد يرتفع
خض الدياجي واركيها مضمرة
بكل اشوس خواض عجاجتها
هذا ابن اسعد مذقاد الزمان غدت
من وائل العز في اعلا ذوابتها
اغر ابيض وضاح الجبين على
ما لف برده الا على كرم
وعزمة لو رمى يوما بثاقبها
تضيق عن نفسه الدنيا وما وسعت
لا يملك النوم عينيه وليس له
لا ينزل الصعب الا ريث يركبه
كم رمت جيشا فولى منك منهزما
ظنوا بان قلاع الارض تمنعهم
تركبهم لضباع القاع مائدة
لا زلت محرز غايات سبقت لها
ودام عزك والرحمن يكلاه

وقال يرثي شيخه واستاذه الشيخ موسى شرارة :

هل يعلم الدهر من اردت فوادحه
او تعلم الارض لم ماددت جوانبها
بلى تفطر من ارجائها علم
وغيض بحر لو ان البحر قطرته
وكورت من سماء الدين شمس هدى
يا صاحبي قفا واستوضحا خبرا
اغالط النفس فيه وهي تثبته
قالوا ابوالمجد اودى اليوم قلت لهم
ليس تملأ قلب الموت هيئته
قد جئت ربك يا موسى على قدر
واعين المجد لا تنفك باكية
اضمرت قلب العلى نارا وقد بقيت
واعراض بعدك نبت الروض عن مطر
له رزؤك كم قد فت في عضد
ليبك يومك ملهوف ومضطرب
وسادر في ظلام الجهل قد فقدت
فتحت باب الهدى للناس قاطبة
وقد اقمنا لنا بالقسط عن رشد

او يعلم الرسم من وارت صفائحه
او يعلم الكون لم ضاقت مسارحه
من فوقه الطير ما رفت جوانحه
اذا لعب اديم الارض طافحه
فاصبح الكون مرساة سوابحه
ان صح فالعش مرطاب نازحه
قسراً وستر وجه الشك واضحه
هل يستطيع الردى يوما يكافحه
رعباً ويقصر عنه الطرف طامعه
والدين بعدك قد قامت نوائحه
بدمع راح يحكي الغيث سافحه
فيه تباريح حزن لا تبارحه
حرا يذيب دماغ الضب لافحه
كأنه الحشر قد لاحت لوائحه
عان ومخبط طاحت طوائحه
عيناه زند علوم انت قادحه
وليس يغلق باب انت فاتحه
ميزان معدلة ما خف راجحه

الامير عز الدين ابو المرحف نصر بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الشيززي^(٣).

نصر بن علي الحلبي النحوي^(٤)

نصر بن علي بن منصور^(٥).

نصر بن ناصر المدائني^(٦).

ابو المقاتل نصر بن نصر الحلواني^(٧)

نصر بن مزاحم^(٨).

هذه التراجم كتب المؤلف اسماء اصحابها وترك مكان كل ترجمة بياضاً على ان يكتبها بعد ذلك و اشار الى المصادر وسنخصص لهذه التراجم ولغيرها مستدركاً تفصلها فيه ونكتفي هنا بالاشارة في الحاشية الى المصادر التي ذكرها المؤلف لكل ترجمة.

«الناشر»

ابو السرايا نصر بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي

قال ابن خالويه : كان ابو السرايا اصغر اخوته واحسن الناس وجهاً واسمهم واشجعهم واشعرهم ولم يخرج من كنف اخيه ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان. وقال في موضع آخر : كان ابو العلي سعيد بن حمدان واخوه ابو السرايا نصر شاعري بني حمدان وافرسمهم. وقال ابن الاثير : في سنة ٣٠٨ خلع المقتدر على ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان وعلى اخويه وابي السرايا «اه». وقال ابن خالويه : كان ابو السرايا نصر بن حمدان وابن اخيه ابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان يتقلدان المحاصل وديار ربيعة شراكة وعظم امر الشاري محمد بن صالح فاجمع مشايخ اهل الموصل على دفعه بالمال فغضب ابو عبد الله وحرض عمه على الخروج فخرجوا ونازلا الشاري وهو مستظهر بكثرة العدد فكلما اتى باسير قال :

دعني من البهم وهات الجله ابا السرايا و ابا عبد الله

ثم ناجزاه وقتلاه وقتلا اصحابه واحتوا على ما كان جمعه وكان ابو السرايا يضبط الجيش وابو عبد الله يمارس الحرب وفي نسخة بالعكس ، فقال بعض اصحاب ابي عبد الله ممن لم يكن يقول الشعر :

ما زلت تهذي بأبي عبد الله حتى اتاك فازاح العلة

وفي ذلك يقول ابو فراس :

وعمي الذي افنى الشراة بوقعة شهيدان فيها الزايان وخازر كفاه اخي والحليل فوضى كأنها وقد عضت الحرب النعام الثوافر اصبن وراء السن صالح وابنه ومنهن نوء بالبورايح ماطر غداة واحزاب الشراة بمنزل يعاشر فيه المرء من لا يعاشر

وقال ابن خالويه هي وقعة ابي يوسف الشاري.

(تفسير بعض ما في هذه الترجمة)

(الشراة) اثفة من الخوارج واحداها شاري سموا بذلك لانهم قالوا انهم شروا انفسهم لله (والزايان) نهران ببلاد الموصل الزاب الاعلى بين الموصل واربل والزاب الاسفل بين دقوقا واربل (والسن) بكسر السين

في مباحث الالفاظ وهو والد الشيخ راضي بن نصار المعروف المعاصر لصاحب مفتاح الكرامة.

نصر بن احمد بن نصر بن مأمون البصري ابو القاسم الخيزارزي^(١).

نصر بن علي الازدي^(٢).

(١) راجع المعاهد ج ١، ص ١٣٤ وكشف الظنون ج ١، ص ٥٠٩ وخاص الخاص ص ١١٣ ومجلة العرفان م ٨، ص ٣٦ والمرآة ج ٢، ص ٢٧٥ والمناقب ج ١، ص ٩٨ ومواضع اخرى والبنية ص ١١٧ وانوار الربيع ص ٤٥٨ - ٤٩٨ ومعجم الادباء ج ٧، ص ٢٠٦ وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٩٦ والشذرات ج ٢، ص ٢٧٦ وقد قال المؤلف بعد كتابة اسم المترجم ما يلي : كان شيعياً ذكره الثعالبي وابن خلكان . ثم اورد له المؤلف بعض الشعر وهو هذا :

حصلت منكم على ما ليس يقنعني وكيف يقنع سوء الكيل والحشف
وليس سكتاي نقصاناً لمنزلي فيكم كما الدر لا يزري به الصدف

وله :

الى كم اذل واستعطف وانت فهور ولا تنصف
ايا يوسف الحسن صل مدنقا مداسمه لم تزل تلدف
اصيدك من ظالم غاشم سوى الخلف في الوعد لا يعرف
ولي مهجة انت انلفتها عليك غرامة ما تشلف

وله :

وما حاجة الركب السراة اذا بدا لهم وجهه ليلا الى طلعة البدر
وله :

ما تبالي وذا شفيعك لو كنت لعاد في غيبها او ثمود
وله :

ما لي احوط حول دجلة حائطاً لولا اعتراض حماقني وفصولي
من اول المدن اغترفنا دره فتركت آخره لكبره الاول
وله :

من يكن ذا شفيعه فليجسد الف ذنب في كل يوم جديد
وله :

مودة الحر تبقى بعد صاحبها كالنار يبقى عليها خالص الذهب
وله ويروي لابي العتامة :

ايا عجباً منا ومن طول سميناً وتصرفنا في كل ما ليس ينفع
نرفع دينانا بتمزيق ديتا فلا ديتنا يبقى ولا ما نرفع
نطوي لعبد آثر الله ربه وجاد بدنيا لما يشوق
وله :

وضرب العصا مؤلم ساعة وضرب اللسان طويل الام
وله :

وفرعون يعرف من ربه ولكن ظمئانه سوف
وله :

لا تنظرون الى نظافة ثوبه تفضله وانظر تدنس عرضه
وله :

يا من حفظت له العهد وضيعاً ماذا يضرك لو رعت لمن رعى
اخيانة وملااة ونهنباً لو كان قلبي صخرة لتصدعا

(٢) راجع العتب الجميل ص ١١٧

(٣) راجع معجم الادباء ج ٢، ص ١٩٤ ومقدمة لباب الالباب ص ١٧.

(٤) راجع مجلة العرفان م ٢٥ ص ٤٦١.

(٥) راجع مجلة العرفان م ٢٦ ص ١٢٤.

(٦) راجع مجلة العرفان م ٢٥ ص ٤٥٩.

(٧) راجع مروج الذهب ج ٢، ص ٥٣٣ ومعاهد التنصيص ج ٢، ص ٢٠٣ واعيان الشيعة في ترجمة الحسن بن زيد.

(٨) راجع معجم الادباء جزء ٢، ص ٢١٠. (الناشر)

مدينة على دجلة فوق تكريت وعندها مصب الزاب الاسفل (والبواريج)
بلد قرب تكريت .

ومر في ترجمة سعيد بن حمدان انه لما كشف سعيد بني سليم عن الحاج
وخلصه منهم كتب اليه اخوه ابو السرايا كصر ابياتاً مرت هناك اولها :

جاءني المخبر الخبير بان قد زارت نحوك الاسود زئيرا

ابو نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة

يروي عنه ابو المفضل الشيباني ويظهر من بعض المواضع تشييعه كما
صرح به الميرزا في رجاله الكبير في باب الكنى وقال الشيخ فرج الله
الحويزي في باب الكنى من رجاله ابو نعيم مصغراً جاء لرعي بن عبد الله
جارود بن ابي سبرة وجاء الفضل مكبراً وجاء مكبراً لنصر بن عصام قيل
'مجهول' وجاء لأحمد بن عبد الله ومحمد بن أحمد بن محمد بن سعيد وهو في
أحمد أشهر «اه» اقول نعيم تصغير نعمان وابو نعيم الاصفهاني عامي .

فلك الملك ابو المعالي نصر بن منصور الحمداني الوزير

وزر بهمدان للملك مجد الدولة بن فخر الدولة بن ركن الدولة
ومدحه عبد الصمد بن بابك سنة ٤٠٦ .

الشيخ نصر الله بن ابراهيم بن يحيى العاملي الطيبي

ولد في جمادى الثانية سنة ١١٨٣ وقد ارخ والده الشيخ ابراهيم
ولادته بقوله :

الحمد لله رب العالمين بدا نجم السرور وليل الحزن معتكراً
فعند ذلك ناداني مؤرخه جيش الهموم بنصر الله منكسر

وتوفي في قرية عثرون في حدود سنة ١٢٣٠ ، كان عالماً فاضلاً اديباً
شاعراً جيد الخط وهو من تلامذة جدنا السيد علي ابن السيد محمد الامين .

له مجموعة ادبية رأيتها بخطه ويظهر من اشعاره انه كان في صحبة
ابيه عند سفره لزيارة الرضا عليه السلام .

(شعره)

من شعره قوله مديلاً قول القائل :

فكم لله من لطف خفي يدق خفاءه عن فهم الذكي
وكم يسر ان من بعد عسر ففرج كربة القلب الشجي
وكم امر تساء به صباحا فتأتيك المسرة بالعشي
اذا ضاقت بك الاحوال يوما فتق بالواحد الفرد العلي
توسل بالنبي فكل خطب يهون اذا توسل بالنبي

والتدليل هو هذا :

وبالنبا العظيم ابي تراب وبالنور الزكي الفاطمي
وبالحسين خير الخلق طرا وبالسجاد مولانا علي
وبافر علم طه خير مولى وجعفر صادق القول الرفي
وكاظم غيظه في الله موسى وضامن دار خلد للولي
وبالشهم الجواد اخي العطايا وبالهادي الى النهج السوي

وبالحسن الزكي العسكري وبحبهم تنال الفوز حقاً
ولا تجزع اذا ما ناب خطب فكم لله من لطف خفي

وله :

جفاني خليل بعدما كنت ارتجي يكون نصيري عند كل ملمة
وقد كذبت مني الظنون به وما ظفرت بما ابغيه من كشف غمة
فلا خير في خل يكون وداده مشوباً بتمليق لاهل المودة
ولا خير فيمن باع ود خليله اذا ضافت الدنيا عليه بلقمة

وله :

يا من رأى حب النبي وصنوه وبينهما رفضاً فأصبح رافضي
ان كان حب محمد وصيه وبينهما رفضاً فربك رافضي
قال في سنة ١٢٠٥ .

قلبي من الوجد والاشواق متبول وجفن طرفي بميل السهد مكحول
يا ساكني بابل رفقا بقلبي اذ امسى لديكم اسيراً وهو مكبول
عطفاً على ذي فؤاد مغرم وله حبل بحبل هوى الاحباب موصول
اني على العهد باق ما سلوتكم وليس في مذهبي للنقض تحليل
ما بال كل غريم قد قضى وطراً من دينه وغريم الحب معطول
وما لكل قتيل قام ناصره بنصره وقتيل العشق مخدول
يا سادة تلفت روحي لبعدهم فبت اراحهم والليل مسدول
لا تقتلونني عمداً انني رجل على ولاء أمير النحل مجبول
زوج البتول وصي المصطفى وابو الائمة الغر سادات بها ليل
ليث الحروب وجلاء الكروب ومن له من الله تعظيم وتبجيل
يامن به سلم الاسلام وانتظم المش يا قاتل الشرك في بدر فليس يرى
حذفت بالعامل الماضي رؤوسهم فالحفض والجزم في الاشراك مفعول

وقال :

آه يا ريم الفلا ما اجملك جل من ثوب البها قد جملك
كنت لا تشغل عني ساعة ليت شعري ما الذي قد شغلك
ليس لي جرم به حل دمي كيف في شرع الهوى قد حل لك
هام قلبي بعد سكان الحمى هل دروا اية واد قد سلك
فقدت عيني كراها مذ ناوا ليت لي علم احى ام هلك
يا زمان الوصل هل من عودة مثل ما كنا بها يجري الفلك
جرت يا دهر علينا بالنوى آه يا دهر النوى ما اطولك

ووجد بخطه تقرير له على كنز العرقان للمقداد السيوري كتبه سنة

١٢٢١ وهو :

كتاب لعمرى قد حوى الدين والهدى لمن كان يرجو الله في الامن من غده
ومن يخشى في الحشر فقراً وفاقة وقد اصبح الكنز المعظم في يده
ومن شعره ما وجدناه بخطه وهي قصيدة اثنا عشرية :
ارجو من الله الرضا بالمصطفى والمرضى

وله في أمير المؤمنين عليه السلام :

يا ساكن النجف المغبوط ساكنه طوى لمن زرقه في النوم او زارا
اشكو اليك هموما قصرت هممي حتى حملت من التقصير اوزارا

وله فيه عليه السلام وفيه الاكتفاء :

يا حجة الله على خلقه وصاحب القدر الرفيع العلي
انت عليم بالذي ارتجي منك فكن لي ناصراً يا علي « م » .

وله :

خير الورى بعد النبي محمد خير الورى ابتاؤه الاثنا عشر
فهم النجوم المشرقات وجدهم وابوهم الشمس المنيرة والقمر

وله :

الهي بحق المصطفى ووصيه علي وبالزهراء والحسين
وبالتسعة الغر الذين ولاهم وطاعتهم فرض على الثقلين
اتلني بهم قبل المعات وعنده ومن بعده يا رب قرة عين

وله في المناجاة :

آلهي كما اكرمت وجهي وصتته بفضلك عن تغفيره لسواكا
فصن ماء وجهي عن سواك وغطه بجودك وانعشني بفيض نداكا

وله :

عليك بشكر الله في كل ساعة فشكر اياديه عليه حقيق
وكن غلصا لله سرأ وجهرة فانت عبيد لآله رقيق

وله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام :

ابا حسن يا خير ماش وراكب وافضل من سارت اليه قفول
ارجيك للامر الجليل وانما يرجي لدى الامر الجليل جليل
فلا ترجعني خائباً منك سيدي فانت الذي تولى المنى وتنيل
اتركني للنائبات وليس لي سوى حبيكم في النائبات مقيل

وله غمساً بيتي التهامي الذين تمثل بهما السلطان سليمان العثماني لما
قدم النجف لزيارة أمير المؤمنين (ع) وكان أشار عليه بعض وزرائه
بالركوب ففتح القرآن الكريم فخرج : فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس
طوى ، فأمر بضرب عنق الوزير وانشد البيتين وهذا تجميعهما :

علي ولي الله نور شهابه وعية علم الله سر كتابه
اذا ما بدا يوماً فسيح رحابه تزاحم تيجان الملوك يبابه
ويكثر في وقت السلام ازدحامها

به الملة الغراء اركانها علت وهمته العلياء للدين كملت
ملك له صيد الملوك تذللت اذا ما رآته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وله غمسا بيتين ينسبان للشهيد الاول محمد بن مكي :

بلغنا على رغم العدى غاية المنى وحزنا المعالي وهي افضل مقتنى
وسدنا بني الدنيا فخاراً لاننا شغلنا بكسب العلم عن طلب الغنى
كما شغلوا عن مطلب العلم بالوفر

لقد رغبوا فيما يؤول الى الغنا ويفضي قريبا للمتاعب والعنا

وفباطم والمجتبى ومن بكر بلا قضى
والعابد الذي غدا ولاؤه مفترضا
وباقر وصادق وكاظم ثم الرضا
وبالتقي والسقي والعسكري ذي الرضا
والحجة القائم مو لي من بقي ومن مضى
اقسمت بالله الذي قدر ما شاء وقضى
ان ولاكم على كل البرايا فرضا
وان اعمال الورى بغيره لا ترتضى
ان كان عظم الذنب مني حله قد بهضا
فان حبي لكم غيري به ما نهضا
ولست ابتغي به دون الجنان عوضا
صلى عليكم ربكم ما لاح برق واضا
وما بدت شمس الضحى والليل ولي وانقضى
وله :

حب الوصي على الصرا ط لدى المعاد هو المجاز
وهو النعيم حقيقة وسواه والله المجاز
وله مشطراً :

دنياك لا تحفل بها كي لا تحل بك الندامة
فانظر لنفسك غلصا واطلب من الله السلامة
ان الحياة جميعها دار ارتحال لا اقامه
والعمر ان بلغ المدى طيف يعبر في القيامة
وله :

بني احمد انتم رجائي وعدتي اذا خاب ممن ارتجيه رجائي
وحبيكم يوم المعاد وسيلتي لادراك آمالي ونيل منائي
وله :

كتبت الى بعض الاخلاء اشتكي صروف زمان غادر بالاكارم
فحول عني وجهه من كراهة كان فمي فيه سموم الارقام
وله :

شاهت وجوه المثبتين لربهم حاشا علاه قبائح الافعال
اجتاية من خالد وعقوبة لحويلد نبت يد الجهال
وله :

مدينة العلم نبي الهدى عمد والمرضى بابها
والله لا يتأهبها داخلا من غير ذاك الباب متأهبها
وله :

يا عترة المختار حبي لكم والحمد لله عظيم عظيم
احمد من قدر لي حبيكم (ذلك تقدير العزيز العليم)
وله ايضا وفيه الجناس المركب :

تربت اكف جدلت ماداتها فوق التراب وقطعت اوصالها
حتى كان نبيا لها مضى عنها بقطع فروعها اوصى لها

ونحن رضينا بالعلی وهی ارثنا فصار لهم حظ من الجهل والغنى
وصار لنا حظ من العلم والفقر

وله خمسا بیتین ینسبان للشاه عباس الصفوی :

یا من غدا خیر فکاک من الحرج ومن لديه شفاء الروح والمهج
انی مقیم بباب النصر والفرج لا ادخل الباب حتی تصلحوا عوجی
وتقبلونی علی عیبي ونقصانی

یکادیقضي علی نفسي من الاسف اذا تذکرت ما قدمت من سرف
لکن قبولکم یا سادتی کنفی فان قبلتم فیا عزی ویا شرفی
وان ایتم فیا ذلی وخسرانی

وله متغزلا بهذه الابیات وفيها لزوم ما لا یلزم :

وبدر حسن تبدی فاحجل الشمس ظهرا
ومد طرفاً خفياً فاستل لبي جهرا
فقلت جدلي بوصل یکن لكسري جبراً
فانني مستهام ولست احسن صبراً
رفقا بقلب عب فان فی الرفق اجرا
فما یطیق صدوداً وليس یحمل هجراً

وله فی السيدة زینب علیها السلام :

یا زائراً خیر قبر حلت به بنت احمد
عد ما استطعت معاداً الیه فالمود احمد

وقال یحیی بعض من اعترض علیه فی اشیاء من امور المذهب :

الحمد لله حمداً عالی الرتب حمداً یفوق هوامی المزن والسحب
إذ خصنا بالحجی والدين والادب وحب احمد طه المصطفى العربی
وآله افضل الاقوام والصحب

الله ذو العرش لا ضد یعادلہ حاشا علاه ولا ند یشاکله
عظیم شأن فلا شیء یمائله تبا لمن راح یوماً وهو جاهله
فسوف یحشر حقاً مع ابی لب

هو الآله الذي فاضت مواهبه وهو الکریم الذي عمت رغائبه
وهو الرحیم الذي قد فاز طالبه وهو المهیمن مغلوب مغالبه
یرمی محاربه بالویل والحرب

منزه عن حلول او حلول فنا ورؤية واتحاد او محل فنا
ذات منزّهة عن فهم من فطنا جلت مقاماً تعالت ان یحیط ثنا
بها فما للوری فی ذاك من ارب

برا البرایا وانشاهم وصورهم بلطف صنعته فیهم ودبرهم
ثم اجتبى منهم قوماً وبصرهم طرق الهدی ولنهیج الرشید یسرهم
بلا وزیر له فی سالف الحقب

مولی بآياته قد ارسل الرسل وخصهم بکرام او صیا نبلا
حتى ابانوا لنا المنهاج والسبلا واطهروا الدين بین العالمین فلا
یزال منهم امام قامع الريب

وهذه سنة الله التي سلفت اکرم بها عادة للحق قد ألفت
حتى اتت نوبة الهادی التي شرفت فیها الانام وبین الخلق قد عرفت
بخیر اصل وفرع طاهر النسب

محمد ذو الایادی خاتم الرسل وسید الخلق من حاف ومتعل
علا علی الخلق فی علم وفی عمل مبرء الذات من عیب ومن زلل
وصادق القول مأمون من الکذب

حباه رب البرایا اوصیا خججا من ولده وذویه للوری سرجا
اکرم بهم من کرام کم علوا درجا من العلی واقاموا الامت والعوجا
بأمر رب البرایا بمطر السحب

اعني علیاً ولی الله حجته وفاطم البضعة الزهراء زوجته
ونجله الحسن الزاکي خليفته ثم الحسين شهید الطف خیرته
علی الخلائق من عجم ومن عرب

وعابداً تعرف البطحاء وطائمه ویاقرأ وصف المختار نهضته
وصادقاً اظهر الجبار دعوته وكاظم الغیظ موسى زان طلعتة
نور الآله علی نای ومقرب

ثم الرضا حجة الباری علی البشر ثم الجواد سلیل السادة الغرر
وهادياً وارث المبعوث من مضر والعسكري خیر أهل البدو والحضر
اعني اباالحجة المنعوت فی الكتب

هم الائمة أهل المجد والکرم وافضل الخلق فی حل وفي حرم
وصفوة الله بارینا من الأمم ومنقذو شیعة الهاد من الضرم
وعصمة الخلق یوم الحشر والنصب

فلا توال عداهم دائماً ابداً ولا ترم غیرهم عوناً ولا عضداً
ولا تقم لسواهم فی العلی عمداً واقطع بکفر جمود فضلهم جمداً
مقره النار ذات الوقد واللهب

وکلما صح من حکم ومن خبر عنهم فذاك صحیح جد معتبر
وکن لهم تابعا یمشی علی الاثر وارج النجاة بهم من مبدع الصور
والنار تسطو علی الاشرار من کتب

قل فیهم ما تشا من فضل بارئهم وفیض خالقهم حقاً وذارئهم
عباد مولاهم ذی العرش منشئهم مکرمون فیا ویل لدارئهم
عن ارث جددهم بالجد واللعب

ولا تکن غالیاً فیهم وکن وسطاً ولا تکن راکباً فی امرهم شططاً
واحذر هداک الآله الزیغ والسقطا فلیس یرضون من فی حبههم غلطاً
فالمرتضى احرق الغالین بالخطب

هذا هو الدين دين الله فی القدم ودين احمد خیر العرب والمعجم
ودین حیدر رب السیف والقلم ودين أهل التقی والجلود فی الازم
ودین شیعتهم من کل منتسب

فمن رأى دين اهل الحق معتقداً له ودان به فی القلب معتمداً
علیه فهو حبيب دائم ابداً وهو القریب وان کان البعید مدی
ووده عندنا من افضل القرب

وهاکم من عقود الدر قافية لداء ذی الداء بین الناس شافية
قد صاغها عالم بالشعر کافية وجلة الاسم ست قد تلت مائة
فی اربع فاستمع یا ذا العلی خطبي

إشارة الى اسم نصر الله فانه یبلغ بحساب الجمل ٤٠٦ .

وله یرثي الحسين (ع) :

قف بالديار مسائل عن فنية كانوا بدوراً فی ظلام دؤادها
لم انس وقفتنا وقد اذکی الجوی ناراً یذوب القلب من ابقادها

والهم مقترب والإمن مضطرب والصبر مغترب والإيسير مهتل
قد كنت أرجو انصرافي قبل منهيرف الصاحب الكرام فخاب الظن والامل
لم يدعهم ربه الا ليجزيهم خير الجزاء على الخير الذي عملوا
وقال يرثي والده الشيخ ابراهيم من قصيدة تبلغ ٥٩ بيتاً :

هي الدنيا فلا تبقى بحال وليس مآلها غير الزوال
فقد فجع الزمان بني المعالي بذي المعروف معروف الخصال
خليل الفضل ابراهيم رب الندي والبذل مرضي الخلال
فتى شاعت فبيئته وذاعت فواضيله لنا قبل السؤال
له في المجد بيت اي سام وقدر في المكارم جد غالي
فصبراً يا شقيق الروح صبراً فان الصبر اجدر بالرجال
وتسليماً لامير الله انا رضيته حكمه في كل حال
اذا كان الاله لنا ظهيراً فاعلى نوب الزمان فلا نيالي
فكم قد عمنا فضلاً وبذلاً فلم نحتج الى عيم ونخال
وكف اكف هذا الدهر عنا بأيدي من اياديه غوالي

وقال مؤرخاً وفاة والده الشيخ ابراهيم :

مضى للخلد ابراهيم لما دعاه الواحد الفرد المجيد
قيضي فالعين بالعبوات عين ونيران الفؤاد لها وقود
وان اليال بالاحزان بال ولكن ثوب احزاني جديد
مضي من بعدما ابقى لدينا واورثنا مكارم لا تبيد
فمن يجد اثيل لا يضاهي وعلم زانه عمل وجود
وقد شاع في الدنيا وفخر به الابناء تفخر والحدود
اقول للحامي طوبى البعالي رويداً حله صعب شديد
انجيل راسيات الارض يوماً واركان البسيطة لا تميد
سبلوا كهف المكارم اين مضي وبدر سمائها اني يريد
فقال لي البشير اصبر وابشر فابراهيم في الاخرى سيعيد
له في الجنة المأوى مقام وعيش ان نورخه رغب

سنة ١٢١٤

السيد ابو الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين بن علي الحائري
الموسوي الفانزي المدرس في الروضة الشريفة الحسينية المعروف
بالمدرسي وفي كلام عبدالله السويدي البغدادي انه يعرف بابن قتيبة وكذا في
نشوة السلافة.

(وفاته)

استشهد بقيسطنطينية على التشيع سنة ١١٥٩ او ٥٣ عن عمر يقارب
الخمسين .

(نسبه)

(الفانزي) نسبة الى عشيرته ويسمون آل فائز او آل ابي فائز وفيهم
يقول المترجم من قصيدة يرثي بها والدته :

كيف لا وهي لب آل فا تز من هديهم به الاقتداء
مبشر شاد مجدهم وعلام سيد المرسلين والوصياء
سادة قادة كرام عظام علماء أئمة النبياء
لهم اوجه تنير البياجي ما اظلت نظيرها الخضر

الله اية مقلدة جفت الكبري واستبدلت عن نومها بسهادها
ورميت من دهرى بسهم ياله من مهجتي الاسود فزادها
هيئات لا كرب كوقعة كربلا كلا ولا جهد كيوم جهادها
اذ طاف يوم الطف آل امية بالسبط في الارجاس من اوغادها
دفعته عن دفع الفرات بمهجة حرى ووحش البر من وراذها
بكت السماء دما واملاك السما تبكي له من فوق سبع شيدها
واغبرت الآفاق من حزني له والارض قد لبست ثياب حيدها
رزق يقل من العيون له اليكا بدمائها وبياضها وسوادها
من مبلغ المختار ان يليله امسي لقي بين الربى ووهادها
ومناهر الهادي تظل امية تزو كلاهم على اعدادها
ابني النبي مصابكم لا تنقضي حمراته ابداً مدى آبادها
وعليكم يا سادتي قد بعولت نفسي اذا حضرت الى ميعادها
اليقين (نصر الله) يرجو نصركم في حشره والفوز في اشهادها
لا اختشي نار الجحيم وجبكم لي عدة اعددت في اخادها
صلى الاله عليكم يا خير من ترجوهم نفسي لئيل مرادها

وله يرثي (ع) ايضاً :

ذري وشاني فلا اصغي الى شاني اذري الدموع على الخدين من شاني
القاني الوجد في نار الاسى فلذا حاولت اطفاءها بالدمع القاني
هيئات ان تنطفي نار الضلوع ولو فاضت عليها دموعي فيض طوفاني
لا عذر لي في الورى ان لم امت كمداً لفرط وجدي واحزاني واشجاني
تالله ما سفحت عيني سواكها على تفرق اخدان واخوان
ولا جفاجفن عيني النوم حين خلت مرابع الامل من اهل ونخال
لكنه طاف بي ذكر الطفوف وما جرى هينالك من بغي وعيدوان
افدي الحسين شهيد الطف حين سري من الحجاز الى اكناف كوفان
فصادفوا في جنان الخلد افضل ما يرجو الخلائق من روح وربان
واصبح السيط فرداً لا نصير له لفي له مفرداً من غير اعوان
افديه من مستميت لا ينهيه خوف وهل يخش ليث من الضيان
افديه لما هوي كالبدر منعراً في فنية كنجوم الافق غوران
عريان جسم كبيته السافيات ردا لهفي لكاس من الاثواب جريان
الله ميت غدا قاني الدماء غسلا ورملي البيواني نسج اكفان
والعباد السيد السجاد من مرض يشكو السقام ثقيل قيده عاني
يا سادتي يا بني المختار رزؤكم اوهى قواي وهد الحزن اركاني
مولاكم القن نصر الله مادحكم يرجو الامان بكم من حر نيران
صلى الاله عليكم ما هي مطر وما تزنم طير فوق اغصان

وله :

لأني كما عودتني الفضل اولاً فلا تقطعن عني عوائدك الحسيني
رجوتك في الدارين يا غاية الرجاء لا نزل من جدواك في المنزل الاسني

وقوله يرثي السيد محمد الامين ابن السيد ابي الحسن موسى والذي جدد
المؤلف من قصيدة :

دعني فخرج فؤادي ليس يندمل والنار في الصدر والاحشاء تشتعل
والجفن مني جفا طيب الهجوع وذا صوب الدموع على الخدين ينهمل

(تلاميذه ومن يروي عنهم)

تلمذ عليه جماعة منهم ابو الرضا احمد بن الحسن النحوي الشهير بالشيخ احمد النحوي والسيد حسين ابن المير رشيد التقوي الحائري وغيرهما، ويروي عن جماعة من العلماء منهم المحدث الجليل محمد باقر المكي تاريخها سنة ١١٣٠ عن السيد علي خان المدني شارح الصحيفة ومنهم الشيخ احمد الجزائري تاريخها سنة ١١٢٦ عن المولى محمد نصير عن المولى محمد تقي المجلسي ومنهم المولى محمد حسين الطوسي البغجمي تاريخها سنة ١١٢٥ عن الحر العاملي والمولى محمد باقر المجلسي والمولى الفاضل محمد امين الكاظمي صاحب المشتركات ومنهم الشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني عن ابيه عن ابيه عن الشيخ البهائي ومنهم المولى ابو الحسن الشريف العاملي الغروي تاريخها سنة ١١٢٧ عن العلامة المجلسي والسيد محمد صالح الخاتون آبادي ومنهم الشريف احمد بن محمد مهدي الخاتون آبادي تاريخها سنة ١١٢٤ ذي القعدة ومنهم المولى محمد صالح الهروي ومنهم الشيخ ياسين بن صلاح الدين بن علي بن ناصر بن علي البلادي البحراني واما من يروي عن السيد نصر الله فأكثر من ان يحصوا كما يظهر من الاجازات .

(سيرته)

كان يدرس في الروضة الشريفة الحسينية وكان زواراً للامراء كثير السفارة فيما بينهم خرج الى ايران وطاف فيها وأقام مدة ، من جماعي الكتب والآثار . وفي اجازة السيد عبد الله الجزائري المتقدمة انه سافر الى ايران مراراً ورزق من اهلها الحظ العظيم وقدم الى بلادنا سنة ١١٤٢ وفيها عساكر خراسان واتصل بفهرمان العسكر فبجله وعظم امره وصعد معهم الى بلاد العراق وخراسان ثم رأته ببلدة قم اوان انصرافي الى زيارة الرضا (ع) وكان يدرس بالاستبصار ويجمع في مدرسته جمع كثير من الطلبة وغيرهم اعجابا منهم بحسن منطقته وكان حريصاً على جمع الكتب موقفاً في تحصيلها حدثني انه اشترى في اصفهان زيادة على الف كتاب صفقة واحدة بثمن بخس ورأيت عنده من الكتب الغريبة ما لم اره عند غيره منها تمام مجلدات البحار وكان بعضها لم يخرج الى البياض فيقال ان الميرزا عبدالله بن عيسى الافندي كان له اختصاص ببعض ورثة المجلسي وهو الذي صارت هذا الاجزاء في سهمه عند تقسيم الكتب فاستعارها منه ونقلها الى البياض بنفسه ثم لما قسمت كتب الميرزا عبدالله بين ورثته وحصل لي اختصاص بالذي وقعت في سهمه استعرتها واستكتبتها ولم يكن عندي درهم واحد فسخر الله من بذل المؤونة حتى كملت ثم ان هذه الكتب بقيت مخزونة عند ورثة السيد نصر الله واظنها تلفت ولما سار الى مشهد الرضا حصلت بينه وبين المولى رفيع الدين الجليلاني المقيم بالمشهد منافرة انتهت الى الهجرة والقطيعة لاسباب لا حاجة الى ذكرها فرجع السيد الى موطنه . ولما دخل سلطان الفرس المشاهد المشرفة في النوبة الثانية وتقرب اليه السيد ارسله بهدايا وتحف الى الكعبة المعظمة فأتى البصرة وسافر الى الحجاز من طريق نجد واصل الهدايا وأتى اليه الامر بالشخص سفيراً الى سلطان الترك لمصالح تتعلق بأمر الملك والملة^(١) فلما وصل الى قسطنطينية وشي به الى السلطان بفساد المذهب وامور اخر فاحضر وقتل شهيداً وقد تجاوز عمره الخمسين رحمة الله عليه وكان كثير التعويل على المنامات يتطلب لها وجوه التفاسير والتعابير «اهـ» .

قال المؤلف : المراد بسلطان الفرس نادرشاه وبسلطان الترك السلطان

لست تلقى سواهم قط قطبا ان ادارت ارجاءها الهيجا

(والحائري) نسبة الى الحائر الحسيني وهو كربلا فانها تسمى بالحائر

(اقوال العلماء في حقه)

عالم جليل محدث اديب شاعر خطيب كان من افاضل اهل العلم بالحديث متبحراً في الادب والتاريخ حسن المحاضرة جيد البيان طلق اللسان ماهراً في العربية خطيباً مصقلاً شاعراً مفلحاً .

وقال في حقه السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة وبعض نقل ترجمته عن رسالة حفيده المذكور المطبوعة في الهند ولعلها هي الاجازة المذكورة قال : كان آية في الفهم والذكاء وحسن التقرير وفصاحة التعبير شاعراً اديباً له ديوان حسن وله اليد الطولى في التاريخ والمقطعات وكان مرضياً مقبولا عند المخالف والمؤلف «اهـ» .

ومن ذكره عصام الدين العمري الموصلي في كتابه الروض النضر في ترجمة ادباء العصر فاورد فيه اسجاعاً كثيرة من جملتها : العلامة السيد نصر الله المشهدي الحسيني :

وحيد اريب في الفضائل واحد شذا مثل بسم الله فهو مقدم
اذا كان نور الشمس لازم جرمها فطلعت الزهراء نور مجسم

واسطة عقد بيت السيادة واكليل هام النجاة والسعادة تجسم من شرف باهر وكرم سعى اليه الظلف والحافر قد جمع اثبات الكمال وملك اصناف المعال فهو مزن الفضل الماطل وعقد جيد الادب العاقل ساجد بعلمه وكماله فلم تر العيون مثل طلعت ولا رقى اهل الادب الى اكرم من تلغته فأدبه بما يبهز العقول ويحير افهام الفحول قد عاشته فرأيت منه في معرفة ابیات العربية ما يعيي الفصحاء ويبهز البلغاء فمما اتفق انه في مجلس السيد عبد الله كاتب ديوان بغداد قرأت ابیاتاً من ديوان ابي تمام فكشف عن خرد تلك الابكار كثيف اللثام فرأيت منه كل غريب ومعرفة ما نالها في هذا العصر اديب بفصاحة بيان وطلاقة لسان فلم ار فيمن رأته مثل هؤلاء الثلاثة العلامة صبيغة الله والسيد عبد الله وهذا الفاضل بحور ادب لا يحتاجون في السؤال والجواب الى مراجعة رسالة او كتاب له شعر رايق ونثر فايق مع انه لم يعتن بذلك حصده كف الدهر ولم يواغ صفوة شبابه ولا كثرة علمه وآدابه .

(مشايخه)

منهم المحدث السيد باقر المكي ويروي عنه بالاجازة عن السيد علي خان المدني ومنهم الشيخ احمد الجزائري والمولى محمد حسين الطوسي البغجمي والمولى محمد صالح الهروي والشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني والشريف ابو الحسن بن محمد طاهر الفتوي العاملي الغروي ويروي عنه عن المجلسي والشيخ علي ابن الشيخ محمد قنديل والميرزا عبد الرحيم والمترجم طرق كثيرة اوردها في كتابه سلاسل الذهب .

(١) راجع تفصيل ذلك في ترجمة نادر شاه في هذا الجزء وفي ترجمة الملا باشي علي اكبر في الجزء ٤١

عمود الاول وكان المتولي لامارة مكة الشريف مسعود بن سعيد.

(مؤلفاته)

له : (١) الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة (٢) سلامل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشاخنة الرتب (٣) رسالة في تحريم الدخان (٤) ديوان شعر جمعه الشيخ حسين بن عبدالرشيد نزيل النجف الاشرف رأيت منه نسخة في العراق سنة ١٣٥٢ وغير ذلك .

(شعره)

لما ذهب نادر شاه قبة امير المؤمنين (ع) سنة ١١٥٥ قال المترجم قصيدة يمدح بها امير المؤمنين (ع) ويؤرخ التذهيب وقد خسمها تلميذه الشيخ احمد النحوي وهي :

اذا ضامك الدهر يوما وجارا فلذ بحمي امنع الخلق جارا
علي العلي وصنو النبي وغيث الوري وغوث الحيارى
هزبر النزال ويحر النوال وشمس الكمال التي لا توارى

الى ان يقول في وصف القبة :

هي الشمس لكنها مرقدة لظل المهيمن جل اقتدارا
هي الشمس لكنها لا تغيب ولا يحسد الليل فيها النهارا
هي الشمس والشهب في ضمنها قناديلها ليس تخشى استئارا
عروس تجلت بورديسة ولم ترض غير الدراري نثارا
فها هي في تربها والشعاع جلاها لعينيك درا صفارا
بدت تحت احمر فانوسها لنا شمعة نورها لا يوارى
هو الشمع ما احتاج للقط قط ولا النفخ اطفاء مذ انارا
ملائكة العرش حفت به فراشا ولم تبغ عنه مطارا
هي الترس ذهب ثم استظل به فارس ليس يخفي افتقارا
وياقوتة خرطت خيمة على ملك فاق كسرى ودارا
وحق عقيق حوى جوهرا تخطى الجبال وعام البحارا
لم يتخذ غير عرش الاله له معدنا وكفاه فخارا
حميا الجنان له نشوة تسر النفوس وتنفي الخمارا
اذا رشقتها عيون الوفود تراهم سكارى وما هم سكارى
عجبت لها اذ حوت يذبلها ويحرا بيوم الندى لا يجارى
وكننت افكر في التبر لم غلا قيمة وتسامى فخارا
الى ان بدا فوقها يخطف النواظر مهما بدا واستئارا
وما يبلغ التبر من قبة بها عالم الملك زاد افتخارا
ومذ كان صاحبها للاله يدا ابداء نعمة واقتدارا
يد الله من فوق ايديهم بدت فوق سرطوقها لا توارى
وقد رفعت فوق سرطوقها تشير الى وافديها جهارا
هلموا الى من يفيض الله ويردي العدى ويفك الاسارى
وتدعو آله السما بالهنا لمن زار اعتابها واستجارا
قد اتصلت بذراع النجوم وقد صافحتها الثريا جهارا
وكف الخضيب لها قد عنا غداة اختفى وهي تبدو نهارا
قلاندها الشهب والنجم قد غدا شنفها والهلل السوارا
وبالآي خوف عيون الانام بمنطقة قد بدت كالعذارى
غلت في السموظن الجهول بان لها عند كيوان ثارا

وكيف وكيوان والنيرات ترى الوفود الندى حولها
وفي قصر غمدان بان القصور ومهما بدا طاق ايوانها
لعين ذكاء غدا حاجبا لعلال السماء له حاسد
هلال لصوص وفطر غدا له طاق كسرى غدا خاضعا
بها من صروف الزمان استجارا طوفا باركانها واعتمارا
غداة تجلت وان عز دارا ارانا الآله هلالا انارا
بنور احال الليالي نهارا لذلك دق وابدى اصفرارا
لهذا يسر ويسمو فخارا وقد شق من غيظه حين غارا

ولما بدا لي المناران في حماها الذي في العلى لا يبارى
هما الهرمان بمصر الفخار ابانا عجائب ليست تمارى
عمودا صباح ولكن هما معا صادقان لنا ان انارا
احاطت بها حجرات بها نقوش بزيتها لا توارى
لاطلس افلاكها فاخترت بموشي برد به الطرف حارا
ازاهر روض ولكنها فتغر الاقاعي بها ضاحك
ونرجسها طرفه لا يزال كوشي الحباب وكالوشم في
وقد اخجلت اروما فاغندت بها الآي تتلى ونحبي العلوم
هي النار نار الكلم التي تبتدى سناها عينا فارخ

١١٥٥

ومن شعره ما ارسله الى صاحب نشوة السلافة :

سلام كنشر الروض اذ جاده القطر وكالدر في اللألاء اذ حازه البحر
اخص به المولى سليل بشارة اخا الفضل من في مدحه يزدهي الشعر
فتى فاز بالقدر المعلى من العلى وحاز علوما لا يحيط بها الحصر
طوى سبل العلياء في متن سابق لهمة القمصاء عشيره الفخر
وبعد فان الخال من بعد بعدكم كحال رياض الحزن فارقها القطر
فلله ليلات تقضت بقربكم ولم يذو من روضات وصلكم الزهر
واذ مورد اللذات صاف وناظري يزيل قذاه منكم منظر نضر
فلا تقطعوا يوما عن الصب كتبكم ففي نشرها للميت من بعدكم نشر
ولا برحت تبدو بأفق جبينكم نجوم السعود الزهر ما نجم الزهر

وله يرثي الحسين (ع) :

يا شمسوا في التبر غارت وكانت تبهر الخلق بالسنا والسنا
يا جبالا شواها للمعالي كيف وارتك تربة الغبراء
يا بحاراً في عرصة الطف جفت بعدما اروت الوري بالعطاء
يا غصونا ذوت وكان جناها داينا للعفات في اللأواء
آه لا يطفىء البكاء غليلي ولو اني اغترفت من دأماء
كيف يطفى والسبط نصب لعيني وهو في كربة وفرط عنا
لست انساه في الطفوف فريدا بعد قتل الاصحاب والاقرباء
فاذا كر فر جيش الاعادي وهم كثرة كقطر السماء
فرموه باسهم الغدر بغيا عن قسي الشحاء والبغضاء

هذه باب لجنات النعيم سقفا رضوان رب العالمين
حيث قد شرفها الله بمن جده مخدوم جبرئيل الامين
الحسين المجتبي بحر الندى در تاج الشهداء الاكبرمين
فحماها الله من باب غدت تطرد الاعداء وتاوي الخائفين
وله :

ولست اعد الشعر فخراً وانني لانظم منه ما يفوت الدراري
ولكنني احمي حماي واتقي عداي وارمي قاصداً من رمانيا
وان رمت لي فخراً عدت من العل مزايا عظاما لا عظاما بواليا
على انني من هاشم في صميمها وحسبك بيتا في ذرى المجد ساميا
وقال يعتذر الى بعض ايجلاء السادات واسمه السيد مرتضى من حقوة
صدرت منه وكان مسافراً :

يا ايها المولى الذي هو مرتضى بين الايام وفيضله مشهور
لا تنكروا تقصيرنا في حقكم ان المسافر شأنه التقصير
وله مشطراً بيتي دعبل الخزاعي :

(لا اضحك الله من الدهران ضحكيت) ولا تبيس في افيانه الزهر
ولا مشي في الوري حاف ومتعل (و آل احمد مظلومون قد قهروا)
(مشردون نفوا من عقر دارهم) فليس ياؤهم بيو ولا حضر
جنوا ثمار المنايا وهي يانعة (كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر)

وله مشطراً بيتي أبي نواس في الرضا (ع) :

(اذا عابتك العين من بعد غاية) ونورك يسمو البدر والشمس لا يخبو
(وادهشت الابصار من عظم مارات) (و عارض فيك الشيك اثبتك القليب)
(ولو ان قوما يعموك لقادهم) سنا وجهك البضاح واليساق الحب
(وان خسيئت ايصارهم بالسينا يقد) (نسيمك حتى يستدل بك الركب)

وله مشطراً ابيات ابي نواس في اهل البيت (ع) :

(مطهرون نقيات ثيابهم) والذكر يشهد والقرآن والسير
(تجري مجاري ندامهم للانام كما) (تجري الصلاة عليهم كلما ذكروا)
(من لم يكن علواً حين تنسبه) فليس يعلم له قدر ولا خطر
(وكيف يسحب ذيل الفخر يوم علا) (وما له من قديم الدهر ومفتخر)
(الله لما برى خلقاً يافقته) ولاكم امره فالكل مفتقر
(وحيث كنتم لسر الله اوعية) (صيفاكم واصطفاكم ايها الغرب)
(فانتم المالا الاعلى وعندكم) (توراة موسى وما قد اودع الخضر)
(والصحف اجمع والانجيل يتبعها) (علم الكتاب وما جاءت به السيور)

وله تشطير بيتي مجنون ليل :

(امر على الديار ديار ليل) واللقى العاشقين بها حيارى
(واطلب غفلة الرقباء عني) (فإلثم ذا الجدار وذا الجدارا)
(وما حب اليل يار شغفن قلبي) وان حازت محاسن لا تبارى
(وكانت كالخيل يار ميزخيرات) (ولكن حب من سكن الديارا)

قال عصام الدين : اتفق ان حضرنا معه في مجلس وانا شاب إذ ذاك
فجري ذكر القريض فقال رأيت على باب مرقد احد الصحابة مكتوباً بيتان

ومن الجلد قد دنا قاب قوسين من من الله ليلة الاسراء
فأناه سهم رماء عن السر ج صريعاً مخضبا بالدماء
فبكته السما دوماً وعليه الد ججن فاحت في صبيحها والمساء
بابني احمد بسلام عليكم من جزين مقلقل الاحشاء
يشتكى مني حواسد في هواكم ومدحكم والثرىاء
فلئن كان ما يقولون عيباً فهو تاجي وطوق جيد سنالي
طينتي خربت بماء ولاكم وأبونا ما بين طين وماء
وانا العبد ذو الجرائم نصر الد به نجل الحسين حلف البكاء
ارحمي منكم شراباً طهوراً يثليج الصدر يوم فصل القضاء
فاسمحوا لي به وكونوا ملاذي من خطوب الزمان ذي الاعتداء
وعليكم من ربكم صلوات تنهادى ما فاح نشير الكباء

وله في رثاء الحسين (ع) :

يا بقاع الطوف طاب ثراك وسقي الوابل المليلت حاك
وحاك الاله من كل خطب فلقد اخجل النجوم حصاك
ووجوه الملوك تحسد فرشا تحت اقدام زائري وافاك
حيث قد صرت مرقداً لامام واطيء نعله لفرق السماك
الحسين الشهيد روجي فداء نجل مخدوم سائر الافلاك
شف عرش الاله مولى نداء طوق جيد الاقيال والاملاك
افتك الناس يوم طعن وضرب وهو مع ذاك انسك النساك

وقال يرثي الحسين (ع) من قصيدة :

هل المحرم فاستهل دموعي وإبار نار الوجد بين ضلوعي
وامات سلواني واحيا لوعتي واطال احزاني وروع روعي
هذا هلال لاح ام هو خنجر طعن الفؤاد فيان طيب هجوعي
يا ليتي طول المدى لم يبد من حجب السيار ولم يفز بطلوع
ما هلي إلا جددت حلل الاسى وتداعت الاحشاء للقطع
اذ كاني يذكرني مصيبة ذي على فوق السماوات العلى يرفوع
سبط النبي المصطفى خير الوري اكرم به من منعم وشفيع
فهوى صريعاً بالدماء مرملاً افديه من دامي الجبين صريع
فاسودت الافاق والدنيا غدت مقلية المنظور والمسموع
اتموت عطشاً وكفك سحبيها كم انبت للناس زهو ربيع
قد قلت للورقاء لما ان غدت تبدي الاسى بالنوح والترجيع
ما من تباكي مثل من يكي دماً فضح التطيع شيمة المطبوع

وله وقد كتبه على باب من ابواب المطارمة المقدسة الحسينية :

ايها الزوار نلتيم ههنا اقصى المرام
هذه جنات عدن فادخلوها بسلام

وله وقد كتبه على باب آخر من ابوابها الشريفة :

زائري سبط احمد منبع الرشده والهيدي
هذه باب يطة فادخلوا الباب سجيذا

وله وقد كتبه على باب من ابواب المشهد الحائري :

من الشعر وقد خمستها وشرطتها وطلب مني ان اخمسها قبل ان ارى
تخميسه فقلت :

قد ضاقت السبل والارواح في وهج والضرب في القلب والاحشاء والمهج
بالله اقسم لا بالبيت والحجج لن ابرح الباب حتى تصلحوا عوجي
وتقبلوني على عيبي ونقصاتي

قد ابصر القلب والعينان في ذرف والصدر في قلق والروح في تلف
وقد أتيت لدفع الحزن واللهف فان رضيتم فيا عزى ويا شرفي
وان ابستم فمن أرجو لغفراني

فاعترض على قوله بالله اقسم لا بالبيت والحجج حيث وقع القسم
بالله لا بالحجج فاجبته بقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

بالله اقسم لا بالذاريات ولا بالعاديات ولا بالنجم والفلق

فاستحسن الجواب ثم انشدني تخميسه وهو :

يا سادة نورهم في الصبح كاليلج وفيض نائلهم للوفد كاللجج
وترب اعتابهم كالمسك في الأرج لن ابرح الباب حتى تصلحوا عواجي
وتقبلوني على عيبي ونقصاتي

سودت وجهي بما اودعت في صحف وقد مددت اليكم كف معترف
بالذنب من ابحر الغفران مغترفي فان رضيتم فيا عزى ويا شرفي
وان ابستم فمن أرجو لغفراني

وله في أمير المؤمنين (ع) :

يا عين هذا المرتضى حيدر هذا الذي رايات اوصافه
واليوم اكملت لكم دينكم هذا الذي للناس في سيفه
هذا الذي ارغم صمصامه وجدل الابطال في بدرهم
هذا الذي لو كانت الجن والا وكانت الاشجار اقلامهم
لم يحرزوا معشار عشر الذي احسن بها من روضة غضة
ودت دراري الشهب لو انها وكيف لا وهي جناب لمن
من شرف البيت بميلاده وقد صفا عيش الصفا فيه وال
وكم به نالت مني مني وزال خوف الخيف فيه وقد
فاسمع امير النحل نظما غدا وكن كفيلا بخلاص امرى
هذا البطين الانزع الاظهر في راحة الذكر غدت تنشر
عن سر ما قد قلته تخير وسييه النيران والايحر
انف قريش بعدما استكبروا ووجهه كالشمس اذ تسفر
نس واملاك السما تسطر وجبرهم ما حوت الابحر
له من الفضل ولم يحصروا اريجها كالمسك بل اعطر
على ثراها كالخصى تنثر دان له الاسود والاحمر
وججره والحجر الانور يجره اضحت بالهنا تخطر
قيل بها بشرت الاعمصر بنعم التنعيم والمشعر
كالشهد ألباب الوري يسحر ما زال في بحر الخطا يغمر

وقال في التشوق الى كربلاء المشرفة ومدحها ومدح ريجانة رسول الله
عليه ابي عبد الله الحسين (ع) :

يا تربة شرفت بالسيد الزاكي سقاك دمع الحيا الهامي وحياتك
زرناك شوقا ولو ان النوى فرشت عرض الفلاة لنا جبرا لزرناك
وكيف لا وقد فقت السماء علا وفاق شهب الدراري الغر حصبك

وافاق ماؤك امواه الحياة وقد رام الهلال وان جلست مطالعه
وودت الكعبة الغراء لو قدرت اقدام من زار مثواك الشريف غدت
ولا تخاف العمي عين قد اكتنحت فانت جتبتا دنيا وآخرة
وليس غير الفرات العذب فيك لنا وسدرة المنتهى في الصحف منك زهت

كم خضت بحر سراب زاذني ظلما كم قدركت اليك السفن من شغف
لله ايام انس فيك قد سلفت فكم سقيت بها العاني كؤوس مني
وكم قطفنا بها زهر المسرة من كأنهم ابحر جودا ولفظهم
قالا نتمهل سحب الدمع من كمد وها انا اليوم بكاء تساوري
حياتك ربي وحييا سادة نزلوا ولا برحت ملاذا للأنام ومص

وارسل الى الحاج محمد جواد

ما عليكم لوجدتم بالتلاقي فلو انا علي اللقاء قدرنا
لكن الدهر خاننا فسقانا قال الله لا الى العبد نشكو
فاعد لي يا دهر تلك الليالي اسد في الحروب ثني عليهم
نشرت راية الشاء عليهم قيدوا نفس الوري في هواهم
وبهم زين الزمان فهم في سيما الماجد الجواد الذي قد
فاذا ما جرى بمضمار نظم ولكن قال غيره الشعر لكن
فسوى النصر ما له من قرين فهما قرقدا سما الفخر قرطا
اذ هما قد تشطرا ضرعي الجو فسلام عليهما ما تثنت

وقال وارسلها الى مكة الى

يا من غدا جارا لزمزم والصفاء ولقد عجبت لعاذل ما انصفا
ما للعذول ومالي مولاي ملك الوجد بعدك ما عفا
عمن له شحط النوى قد اضعفا يا من بهم انا غالي
يا ايها المولى العزيز المصطفى عيشي وحق الله بعدك ما صفا
ايظن قلبي من حديد او صفا روحي فذاك ومالي
عن مغرم منه التجلد قد عفا فعل حياتي بعد بعدكم العفا
وبحبهم انا غالي دمعي غدا يحكي السحاب الاوطفا

وشفعتم تقبيلكم بالعناق لسعينا ولو على الاحداق
بعد شهد الوصال صاب الفراق الم البعد فهو مر المذاق
مع رفاق اكرم بهم من رفاق السن السمر والصفاح والرقاق
بيمين السخاء في الآفاق فهو طوع لهم على الاطلاق
عنى الفخر منه كالا طواق ملك المكرمات باستحقاق
يغتدي محزنا يراع السباق صهيل الجواد غير النهاق
في المعالي وفي المعاني الدقاق سمعي المجد بين اهل العراق
د وحفظ الاخاء والميثاق قضب الوجد من نسيم اشتياق

الحاج محمد جواد المتقدم الذكر :

لما هزرتم جذع نخلة الثنا القت عليكم رطباً جنيا
وارسل المترجم الى الحاج محمد جواد المذكور هدية من التمر المسمى
بالمكتوم وكتب معها هذين البيتين :

اهدت مكتوما الى ماجد احسانه بين الوري ظاهر
فليتقبل دام اقباله جهد مقل قلبه حائر
واهدى الحاج محمد جواد المذكور الى المترجم خوفا فارسل اليه
المترجم هذين البيتين :

جواد يا من غدا من بعد فرقتنا مصفر وجه مشوبا دمه بدم
ذو صفرة خوخكم ما حمرة نصعت شبه البهار على خديك والنعيم
وارسل الى الحاج محمد جواد المذكور بهذه الايات :

ما الروض وشته يمين الندى بالنور حتى ظن جدوى يدك
ولا حيا الكاس اذ روقت حتى غدت تحكي ثنائي عليك
يوما بابي من سلام غدا يحمله طرف اشتياقي اليك
وقال مجيباً الحاج محمد جواد عن رسالة :

من رحيق الوصال كاساً ملاله بعدما عله اجاج الملاله
وحياه بزورة بعد مطل ولكم ليلة حماء خياله
فجنى ورد وجنة ليس يذوي وحتى غصن قامة مختاله
ذو بحيا يزهو عليه عذار شبه بدر يلوح في وسط هاله
خط ريحانه يياقوت خدي خطابا يملئ علينا جماله
ضاحك عن لثائي او اقاح جاده دمع ديمة هطاله
لا ولكنسه تبسم عما حبرته يمين رب النباله
نور عين العلى الجواد جواد نجل عبد الرضا حليف الجلاله
شمس صحوحها المشوق بطرس اسكر السمع مذ حسا جرياله

وارسل المترجم الى الحاج محمد جواد المذكور :

عج يا نسيم معطر الانفاس سحراً ببغداد حى الاكياس
والثم ثرى مسته نعل المجتبى اعني جوادا ذا الندى والباس
وقل السلام عليك من صب غدا كاس العنا من بعدك حاسي
متذكرا ليلات وصل قد مضت اغنى سنالك بها عن النبراس
ذاك الزمان هو الزمان فداؤه هذا الزمان المستراب القاسي
ويقت تحسو من رحيق الامن ما خطت يد سطر على قرطاس

وارسل المترجم الى الحاج محمد جواد ايضاً :

اجواد قلبي بعدكم قد هام في وادي الوله
واذا بدا برق غدت سحب المدامع مرسله
ويلي على بغداد لو كانت تفيد الولوله
مرت ليلات بها غر الجباه عجله
حليت بها راح السرو ر براح دنيا مقبله
فالآن ليلى بعدكم ليل السليم اخي الوله
ثم السلام عليكم ما حث حاد يعمله

وارسل المترجم الى الحاج محمد جواد هذه الارجوزة وكان قد ازسل
اليه ابياتا واهدى اليه عصاة وخفافا :

لكن لبيب الشوق فيه ما انطفى والقلب في ابحار همي ما طفا
لمدحكم انما تالي وسمتكم انما تالي
يا من لآثار المكارم قد قفا يا من عيا من يعاديه قفا
يا من لعسال المعالي ثقفا يا من بمركز حبه لي اوقفا
ثوب اصطباري بالي اذ قد توزع بالي
يا من لنا راح الهنا قد ارشفا يا من برقية وصله لي قد شفى
لهب الجوى لمدامعي ما نشفا والقلب من نار الغرام على شفا
حيث السرور ملا لي مذ غبت كاس ملال
يا ماجداً للنوم عن عيني نفى يا من لجسمي بالنوى قد ادنفا
يا من لسمعي نظمه قد شفا يا من عصيت لاجله من عنفا
بقيت والحال حالي وبالمسرة حالي

فأجابه الحاج محمد جواد يقول :

يا من غدا جاراً لسبط المصطفى يا من حكي بالجوهر خالا او طفا
يا سيداً اهدى لنا وتعطفا نظما ارق من النسيم والطففا
غدا كسحر حلال وشهده قد حلا لي
احيا فؤادا صبره منه عفا واذا به فرط الغرام واضعفا
وبقرب لقياكم له مذ اسعفا شكر الزمان وعن خطايا عفا
الله بدر النوال جلا ظلام النوى لي
يا ماجداً لذرى المعالي اشرفا يا غيث جود بالتكرم اسرفا
يا من لا ثواب التأدب قد رفا يا من له الافضال اصبح مطرفا
يا من نداه حلا لي بانه ذو جلال
يا كنز فضل بالندا لي قد قفا بيدع نظم راح يحكي القرقفا
يا من لجاري مدمعي مذ اوقفا في حبه عن سحه ما اوقفا
يا صادقاً في الخلال جسمي قد غدا كالخلال
يا من لقلبي بالجوى قد اتحفا يا من لجسمي بالنوى قد انحفا
يا من اطعت بحبه من الحفا وعصيت ما قال العذول وصحفا
يا سبط اشرف آل ابي بمدحك آل
يا بحر علم قد طما ان صنفا يا طود حلم فيه فاق الاحنفا
لي فيك قلب للقلل ما جنفا كلا ولا مولى سواك استانفا
لا زلت للمجد عال وللمفاضل عال

وارسل المترجم الى الحاج محمد جواد هدية من الباذنجان وكتب معها
هذين البيتين :

ايا ماجدا ان رمت يوما مديحه فاحسانه يملئ علي واكتب
دجنة باذنجاننا في سمودها تخبر ان المانوية تكذب

واهدى المترجم الى الحاج محمد جواد المذكور بسرا احمر واصفر وكتب
معها هذين البيتين :

خلالي ذا الاصفر المنتقى يحاكي اياما لذا الدهر زانا
اصابع اعدائك الخائفين تضرع تطلب منك الامانا

واهدى المترجم الى الحاج محمد المذكور هدية من الرطب الجني وكتب
معها هذين البيتين :

جواد يا من قلبه ونشره قد راح كل منهما ذكيا

وله فيه مضمناً :

قد جاء « والغليون » بين شفاهه يا ليتني نعمت في رشفاتها
يبدو الدخان عليه ثمة ينجلي كتفنس العذراء في مرآتها

وله فيه مقتبساً :

انكرت « تننا » تننا دخانه فيه العطب
يقول من يمتص من انبوه شواظها قد التهب
يقول من بنسكركه تبت يدا أبي لب

وله فيه وفي القهوة مقتبساً ايضاً :

احضر التن مع ال قهوة في ليل بهيم
فانا من ذا وهذي في سموم وحيم

وله فيه مضمناً :

يارب سلط على قضب الدخان لظي فقد توله فيه السادة الصيد
فما نرى احداً عن تصاحبه الا وفي يده من نتنها عود

وله في القهوة مقتبساً :

اقبل الاسود بالسوداء في قدح مثلها بالنحس يفضي
فدجا يومي اذ قد جمعت ظلمات بعضها من فوق بعض

وله فيها مضمناً :

قد جاءني الاسود في قهوة سوداء تحكي ليلة الصد
وقال لي اشرب غير مستكف ربي من كفي على خدي

وله فيها مضمناً :

لله سوداء تجلت لنا في قدح ابيض يحكي الهلال
كانها لما تجلت به ساعة هجر في زمان الوصال

وله فيها :

سليمة البن للينا اتت ونشرها ينعش من ودعا
فقال لي العنبر لما انجلت لا تدعني الا بيا عبدا

وله :

اخفض جناحك للانام تصل الى اعلى العلى وتكن بذاك معظما
او ما تشاهد قطر نيسان اغتدى درا نضيدا في الهبوط من السما

وله في سفرجل :

امهدي يا شمس افق العلى ويا ماجداً اصله قد كرم
بحل الاحاجي شأوت الورى فما مثل هذا (مغيب عظم)

ميرزا نصر الله الفارسي الشيرازي اصلا السنابادي منشأ .

توفي سنة ١٢٩٠ في جمادى الآخرة في المشهد الرضوي ودفن في
الصحن الجديد . في فردوس « التواريخ » انه جاء من مسقط رأسه شيراز
الى المشهد المقدس للزيارة فصار مدرساً وفي مطلع الشمس عند ذكر علماء
خراسان : كان المدرس الاول في الأستاذة المقدسة الرضوية من اعظام
العصر بل من فحول رجال الدهر له نهاية الحذاقة وكمال المهارة في جميع

اهدي السلام للامام الكاظم وللعجود غر الاكارم
اذكى سلام عطر النسيم يهدي الى المذهب الكريم
اعني به جواد ميدان العلى من في نداه مر عيشي قد حلا
بيت قصيد ناظمي القريض وغيث روض الادب الريض
من قد غدا واسطة القلاده وشمس افق الفضل والافادة
سليل فياض الندى عبد الرضا لا زال سيف العزم منه متضى
اهدى لنا صحيفة مذهب الفاظها حالية مذهب
بلقيس حسن همت فيها ولها قد اوتيت من كل شيء ولها
لا تعجبوا ان نظم الجواد لثالثا سلوكها السوداء
فالله قد ملكه الرقيقا من كل نظم يخجل الرقيقا
فلو رأى اشعاره العذابا في سالف الدهر الوليد شابا
ولو رآها الفاضل السوداعي لفارق النظم بلا وداع
ولو رآها الامعي الذهبي حقق ان نظمه من خشب
ولو رآها ابن منير اظلمت عليه سبل نظمه واستبهمت
ثم السلام الناصر الازاهر على ابيكم حائز المفاسر
ثم على احمد النبيه ثم على المحسن ذي السداد
ثم على حسين الجواد قاسم الميسي ذي المناقب
ثم على محمد المذهب المبجل محمد نجل علي الاكمل
ثم على محمد الطلاع مذهب الاشعار والاسجاع
ثم على محمد الدوار من عن ثناء قصرت اشعاري
ثم على حبيبا النظامي رب القريض السلس الغرامي
ووالدي ذو المنن الجسام ينهي اليكم وافر السلام
كذا علي واخوه الامجد وعمن ابن عمنا واحمد
ويعد فالعصابة الجميلة قد بلغت مع صاحب الفضيله
كانها غمامة حمراء طرازها يرق له للاء
لو نسجت في سالف العصور لمار في الوصف لها الحريري
عوذت من قد حاكها من الحسد لحسها بقل هو الله احد
وقد أتت تلك الخفاف الرائقة مع ذي المعالي والسجيا الفائقة
لا زال من يشاكم يرجع في خفي حنين ذا دموع ذرف
بخاصف النعل علي المرتضى عليه صلى الله ما برق اضا

ومر في ترجمة الحاج محمد جواد ابن الحاج عبد الرضا البغدادي جملة
من مراسلته مع المترجم .

وله مكتفياً في الدخان :

ان جاءك الاضياف فاحفل بهم لا سيما ان اقبلوا في الشتاء
وبعدما تتلو كلوا واشربوا قاتل عليهم يوم تأتي السماء

وله في النارجيلة (القليان) :

لله (قليان) من البلور قد حارت بحسن صفاته اوصافي
ما جاءه الاضياف يوم سرورهم الا تلقاهم بقلب صافي

وله فيه مضمناً :

مذ بدت النار على رأس « غل » سيون » يجلي للهناء صباحا
ادبر جيش الهم خوفاً لان جاء شقيق عارضاً رحما

الفنون العقلية والنقلية وله مصنفات بديعة في غالب العلوم منها (١) تعليقات على قوانين الاصول اربع مجلدات (٢) حواشي على الروضة في الفقه اربع مجلدات ايضاً (٣) تعاليق على اوائل تفسير البيضاوي (٤) رسالة مبسطة في العروض (٥) كتاب في خلل الصلاة (٦) رسالة في النسبة الثانية بين الدوائر العظام (٧) حواشي على الشرح الكبير (٨) تعليقات على فرائد الشيخ مرتضى الانصاري (٩) رسالة في حل بعض معضلات مسائل علم الحساب وغير ذلك يروي بالاجازة عن الشيخ مرتضى التستري الانصاري وعن مولانا الفاضل الدربندي كان ورعاً تقياً زاهداً مقدساً وولده ميرزا عبد الرحمن من مفاخر خراسان .

الشيخ نصرالله حدرج العاملي .

عالم فاضل اديب شاعر من تلاميذ جدنا الاعلى السيد ابي الحسن موسى قال يرثيه بهذه القصيدة ويعزي عنه ولديه السيد محمد الامين والسيد حسين :

وتجري دما ان لم يكن دمعها يجري
وعلم انا قد اصبنا بذوي الصدر
واعلا بني العلياء والعز والفخر
وفاطمة والمرضى حيدر الطهر
وسحقا لطف يالف الغمض في الدهر
على فجأة واستقبلت حيرة الامر
بعيد المدى في العلم اغرر من بحر
وافصح من قس واجراً من عمرو
حفي به وليك ذو العدم والفقر
وكم معدم اغنى بنائله الغمر
له دان اهل الفضل من غير ما نكر
واحسانه اهل البسيطة كالقطر
وحق عليه الكسف للشمس والبدر
وهل طاهر يحتاج يوما الى طهر
ومذ غاب عينا الظلام بهذا العصر
بدرسك كانت تستطيل على الزهر
وعلم المعاني والتفاسير للذكر
وضعت به الوافي بقصد اولي الفكر
سمحت بها مما حوت من الدر
فلولاك داما في غطاء وفي ستر
ولا شاع علم في الشام ولا مصر
الى ان ينادي بالحساب وبالحشر
به طالما بالغت في الوعظ والزجر
بك افتقدوا احنى من الوالد البر
عليك من التوحيد يا واحد العصر
لما كان قبر يحتويك سوى صدري
بافجع بني في البكاء على صخر
الي ومن دون الوري كنت لي ذخري
غدا ودقها يهمني على ذلك القبر
فربك يجزي الصابرين على الصبر

لما لا تجود العين بالدمع الغمر
وكيف يقل الصدر من نفثاته
بخير بني حواء اصلا ومحتداً
ابي الحسن الزاكي سليل محمد
فتباً لقلب لم يذب يوم فقده
وكيف يلذ العيش من بعدما مضى
وما تبلغ الاقوال من وصف سيد
واسمح من غيث السماء اذا همى
على فقده فليكن للعلم طالب
فكم جاهل احيا بفيض علومه
هو الفاضل التحرير والمصقع الذي
هو الماجد المجدي الذي عم مجده
تفاوت نجوم الافق يوم وفاته
وما غسله الا امتثال لسنة
سنيك يا من كان شمسا لعصرنا
سنيك يا فرد الزمان مدارس
سنيك تهذيب الاصول وزبدة
سنيك علم الصرف والمنطق الذي
سنيك في النحو الجليل وسيلة
سنيك لك الاخبار والفقه حسرة
ولولاك لم تدر الدراية في الوري
سنيك من علم الحساب خلاصة
سنيك عليك المسجد الجامع الذي
سنيك طلاب العلوم فانهم
وليس باحري بالكآبة والبكا
فلو ان صدرأ كان قبراً لميت
ولم تبلغ الخنسا رثائي ولم تكن
فقد كنت لي شيخاً مفيداً ومحسناً
سقى جدنا فيه حللت سحائب
فيا آله صبراً وان جل خطبه

وما مات من كان الامين محمد
وكان حسين صنوه خلفا له
سري جرى مجرى ابيه مجليا
حري بحل المشكلات مبدل
فواضله تحكي غزارة فضله
تفجر من فيه الفصاحة والندی
فوائده للمستفيد معدة
فلا زال كشاف الغوامض ميرزا

ولما توفي ولده السيد محمد الامين رثاه ايضاً بقصيدة وما وجدناه بخطه في اولها : وما قلته وانا الفقير الى رحمة ربه ومولاه نصر الله حدرج راثيا ذا الفضل المبين والشرف المتين السيد محمد امين نجل شيخي واستاذي ومعولي واعتمادي صاحب الجود والمنة والفصاحة واللسن السيد ابو الحسن تغمدهما الله برحمته واسكنهما اعلى جنته بمنه وبمنه ومادحاً ولده ذا القدر العلي والفضل الجلي والخلق الرضي الشهم اللوذعي والقد الامعي سيدنا السيد علي اعلى الله شأنه وخفض من شأنه وادام الله وجوده وكبت حسوده ووفقه لما يرضيه وجعل مستقبله خيراً من ماضيه ونفع بعلومه العباد واحيا ببقائه البلاد انه اكبر مسؤول واعظم مأمول :

دعيني فجرح فؤادي ليس يندمل
والجن مني جفا طيب الهجوع وما
والهم مقترب والامر مضطرب
وكيف يفرح من اودى بمهجته
وما السرور بذوي الدنيا وقد ظعن الـ
ناداهم المقاه الله فابتدروا

والنار في الصدر والاحشاء تشتعل
صوب الدموع كوكف السحب منهمل
والصبر مغترب عني ومرتحل
صرف الزمان وغالت جسمه العلل
اخوان منها الى الاجداث وارتحلوا
لما دعاهم وفي دار الهنا نزلوا

ومدح فيها جدنا الادنى السيد علي فقال :

بسط الرغائب مرغوب لديه كبس
سط العلم لم يلهه مال ولا ملل
معتادة كفه ان لا تكف عن الـ
سافضال ان يكفف السؤال او يسلا

الشيخ ميرزا نصرالله المشهدي .

في مطلع الشمس : ان له رئاسة كلية في العلوم الشرعية والحكومية والادبية والذوقية مشاراً اليه .

قرأ على الفيلسوف المولى هادي السبزواري وعلى السيد محمد الحائري والميرزا مسيح الطهراني . له من المؤلفات (١) كتاب الطهارة (٢) كتاب البيع (٣) حواش متفرقة على القوانين (٤) الفصول في الاصول (٥) اجوبة مسائل .

الميرزا نصرالله التربي .

توفي سنة ١٢٩٨ بالمشهد المقدس ودفن في طرف المسجد الذي فوق الرأس في الصفة المتصلة بذلك المسجد .

في فردوس التواريخ : كان من اتقياء واجلة علماء المشهد المقدس قرأ الفنون الشرعية والعلوم الاصلية والفرعية عند السيد محمد علم الهدى واخيه وكان في المراتب العلمية محل اعتماد وثوق الميرزا حسن المذكور في

بابه وباجازته اشتغل بنشر الفتاوى الشرعية وتدرّس الكتب العلمية الى ان وصل الى المقبولة العامة والمرجعية التامة .

ابو القاسم نصير بن الصباح البلخي .

من كبار شيوخ الشيعة متبحر في علم الرجال والتاريخ يروي عنه الكشي في رجاله كثيراً له (١) كتاب معرفة الناقلين (٢) فرق الشيعة .

نصير بن نصير البحراني .

من الرواة الاقدمين يروي عن ابيه عن جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي ﷺ .

نصير الدين بن احمد بن مهدي النراقي .

في الفوائد الرضوية : عالم جليل فاضل نبيل له مصنفات منها شرحه على الكافي رأيت في المشهد الرضوي .

المولى نصير الدين الهمداني .

من علماء عصر الشاه عباس الاول الصفوي ذكره بعض تلاميذ المجلسي في كتابه الذي ذكر بعضه البحراني في كشكوله في اثناء ترجمة ميرزا ابراهيم ابن ميرزا حسين الهمداني فقال : المولى نصير الدين الهمداني الذي كان من علماء العصر وفريد الدهر ماهراً في الشعر والانشاء ثم ذكر له تاريخاً بالفارسية لوفاة الميرزا ابراهيم المذكور .

نصير بن احمد بن علي المناوي المصري الحمامي المعروف بالنصير الحمامي . ولد سنة ٦٦٩ ومات في المحرم ٧٠٨ .

في الدرر الكامنة : تعانى نظم الشعر ففاق فيه مع عاميته وكان يرتزق بضممان الحمامات قال ابو حيان : كان اديباً كيس الاخلاق انشدني لنفسه :

ان الغزال الذي هام الفؤاد به استأنس اليوم عندي بعد ما نفرا
اظهرتها ظاهريات وقد ربيضت بها الاسود رآها الظبي فانكسرا

قال وانشدني لنفسه :

لي منزل معروفه ينهل غيثاً كالسحب
اقبل ذا القدر به واكرم الجار الجنب

قال وانشدني لنفسه :

ومذ لزمت الحمام صرت به خلا يداري من لا يداريه
اعرف حر الاسى وبارده وآخذ الماء من مجاريه

وكانت بينه وبين السراج الوراق وابن النقيب وابن دانيال وغيرهم من المصريين مداعبات ومكاتبات يطول ذكرها ومنها ما كتب الى الوراق :

رب راو عن النبي حديثاً مستنداً ثابتاً كلاماً فصيحاً
قال قال النبي قولاً صحيحاً قلت قال النبي قولاً صحيحاً
فهمت الذي اشار اليه وسمعت الذي رواه صريحاً
قال لي يا اديب انت فقيه قلت لا قال حزت ذهناً مليحاً

فاجابه الوراق :

ان فعلا جعلته انت قولاً ليس فيه يحتاج منك وضوحاً

فابن منه مضارعاً يظهر الخا في ويبدو الذي كتبت صريحاً
وتراه يبدو لعينيك معتلاً وقد قلت فيه قولاً صحيحاً
وهو فعل لم تأنه انت يا شب سلطان فافهم مقالتي تلويحاً

وكتب الى السراج الوراق :

من الرأي عندي ان توصل خلة لها كبد حري وفيض عيون
تراعي نجوما فيك من حر قلبها وتبكي بدمعي فارح وحزين
غدا قلبها صباً عليك وانت ان تأخرت اضحت في حياض منون

واجتمع في عصر واحد (السراج الوراق) وكان يكتب الدرج لوالي مصر وابو الحسين الجزار وكانت صناعته الجزيرة والمترجم النصير الحمامي وكانوا شعراء ادياء ظرفاء وتطارحوا كثيراً وساعدتهم صنائعهم والقابهم في نظم التورية حتى قيل للسراج لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك .

ومن شعر المترجم قوله :

رأيت شخصاً آكلاً كرشة وهو اخر ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت عجباً لها قلت من الايمان حب الوطن

نصير الدين الطوسي .

اسمه محمد بن محمد بن الحسن .

الامير نصوح الحرفوشي الخزاعي البعلبكي .

ولي امانة بعلبك وتوابعها التي كانت لآل الحرفوش وجاء ذكره في تاريخ الامير حيدر الشهابي قال في حوادث سنة ١٢٣٦ : كان قد تظاهر بالحياة - ضد الامير بشير الشهابي عندما ترك الولاية - الامير سلطان الحرفوشي واخوه الامير امين والشيخ حمود حمادة تعصبا منهم للمشايخ الحمادية فانعطف عسكر الامير بشير بقيادة الامير ملحم الشهابي الى الهرمل لاجل طردهم من هناك وكان على ولاية بعلبك الامير نصوح الحرفوشي وكان بينه وبين الامير سلطان تنازع على الولاية فلما وصل الامير باصحابه الى بعلبك تلقاه الامير نصوح وسار معه الى الهرمل وقبل وصولهم هرب الامير سلطان والامير امين الى بلاد عكار واما الشيخ حمود حمادة فحضر لمواجهة الامير ملحم فقبله وضمن له رضى الامير بشير عنه وانصرف من هناك راجعاً والامير نصوح الحرفوشي معه فرحب به الامير بشير واكرمه « انتهى » .

النضر بن شعيب .

في طريق الصدوق الى خالد القلانسي مجهول يروي عنه جماعة من الاجلاء مثل محمد بن عبد الجبار ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب .

النضر بن عجلان الانصاري .

كان مع امير المؤمنين علي « ع » بصفين فقال من ابيات كما في كتاب صفين لنضر بن مزاحم :

قد كنت عن صفين قبياً قد خلا وجنود صفين لعمرى غافلاً
كيف التفرق والوصي امامنا لا كيف الا حيرة وتخاذلاً
لا تعبت عقولكم لا خير في من لم يكن عند البلابل عاقلاً
وذروا معوية الغوي وتابعوا دين الوصي تصادفوه عاجلاً

وابو الوضيء وابو المنهال سيار بن سلامة والازرق بن قيس وابو طاعون بن عبد السلام بن ابي حازم وآخرون .

نظام الملك الطوسي وزير الب ارسال اسممه حسن بن علي بن اسحاق .

النظامشاهية

كانوا ملوكاً في احمد نكر من بلاد الهند وهم عشرة ملوك اولهم ملك حسن نظام الملك بن برهمنان ثم برهان نظامشاه بن احمد شاه وهو اول من اختار مذهب التشيع من اسرة النظامشاهية وآخرهم مرتضى نظامشاه بن شاه علي . كان حياً ١٠١٦ وبعده اخذت سلطتهم في الانحطاط والزوال . وقد ذكروا في ابراهيم شاه ابن برهان نظام شاه وفي بهادر شاه ابن نظام شاه .

نظام الدين القرشي الساوجي
توفي حدود ألف وأربعين .

كان تلميذ البهائي وصار مدرساً في مشهد عبد العظيم له الصحيح العباسي قال في الرياض أنه كتاب طويل الذيل أورد فيه صحاح الأخبار من الكتب الأربعة وغيرها من الكتب المعتبرة مع الشرح خرج منه كتاب الطهارة والصلاة ثم لما طال الكلام فيه عدل عنه إلى كتاب آخر بهذا الاسم وكماله إلى آخر أبواب الفقه فاقصر فيه على مجرد ذكر الأخبار وشرح مشكلاتها ونقل بعض الأقوال .

الوزير نظام الملك

كان يسكن الري وهو أحد من أخذ الحديث عن البيت الدرويسي في درويست . قال الشيخ عبد الجليل الرازي في كتابه نقض الفضائح في الامامة في ترجمة الشيخ المسمى بخواجه جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن الفاجر العباسي الدرويسي : كان معظماً في الغاية عند نظام الملك الوزير وكان يذهب في كل اسبوعين مرة من الري إلى قرية درويست لسماع ما كان يريده من الأحاديث ثم يرجع .

الشيخ نظر علي الطالقاني

توفي في المشهد الرضوي سنة ١٣٠٦ .

عالم عارف حكيم فقيه متبحر حافظ للقرآن كان مقبلاً في طهران ، له كتاب كاشف الاسرار فارسي مطبوع في مجلد كبير يشتمل على أصول الدين وعلى فن الأخلاق والمواظف فرغ من بعض أقسامه سنة ١٢٧٩ ومن بعضها سنة ١٢٨٠ ومن بعضها سنة ١٢٨١ ومن بعضها سنة ١٢٨٣ ومن بعضها سنة ١٢٨٤ ومن بعضها سنة ١٢٨٦ قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري .

الدرويش نظر علي النجفي

من عرفاء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

المولى نظر علي بن محمد امين الزجاج التستري
توفي في عشر الخمسين بعد المائة والألف .

في ذيل اجازة السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان عالماً ذكياً أديباً مهذباً ورعاً متعقفاً قرأ على جدي وعلى المولى

ابو نعيم نضر بن عصام بن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة . قال الميرزا في رجاله الكبير : روى عنه ابو الفضل الشيباني عن ابي سعيد المراغي عن احمد بن اسحاق ما يؤنس بتشيعه .

فضلة بن عبيد او عبد الله بن الحارث بن حيال بن دعبل بن ربيعة بن انس بن خزيمه بن مالك بن سلامان بن اسلم بن افضى بن حارثة بن عمرو بن عامر ابو برزة الاسلامي .

هكذا في الاستيعاب وفي الاصابة : فضلة بن عبيد الاسلامي ابو برزة مشهور بكنته . وقال ابن دريد : فضلة بن عبدالله هو الذي قتل هلال بن خطل فلعله كان اسم ابيه عبد الله ويقال له عبيد . ثم روى بالاسناد عن محمد بن مالك بن يزيد بن ابي برزة الاسلامي قال كان اسم ابي برزة الاسلامي فضلة بن نيار فسماه النبي ﷺ عبد الله وقال نيار شيطان ابي سمى الاب عبد الله بدل نيار .

مات بالبصرة او بمفازة سجستان وهرات او بخراسان بمرو ودفن في مقبرة . كلاباذ سنة (٦٠) او (٦٤) او (٦٥) .

في الاستيعاب : اسلم ابو برزة قديماً وشهد فتح مكة ثم تحول إلى البصرة وولده بها ثم غزا خراسان ومات بها في ايام يزيد بن معاوية او في آخر خلافة معاوية ، قال الازرق بن قيس : رأيت ابا برزة الاسلامي رجلاً مربعاً آدم ، وروي عن ابي برزة انه قال انا قتلت ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة « انتهى » .

عن الهيثم بن عدي انه خالد بن فضلة وعن الواقدي ان ولده يقولون اسمه عبد الله بن فضلة وهو مشهور بكنته وقال ابن سعد : كان من ساكني المدينة ثم نزل البصرة وغزا خراسان وقال غيره شهد مع علي قتال الخوارج بالنهراون وغزا خراسان بعد ذلك ويقال انه شهد صفين والنهراون مع علي « ع » روي ذلك من طريق ثعلبة بن ابي برزة عن ابيه وقال ابن الكلبي : نزل البصرة وله بها دار ثم سار إلى خراسان فنزل مرو ثم عاد إلى البصرة وقال خليفة مات بخراسان .

وقد اخرج البخاري في صحيحه انه عاب على مروان وابن الزبير والقراء بالبصرة لما وقع الاختلاف بعد موت يزيد بن معاوية فقال في قصة ذكرها حاصلها ان الجميع انما يقاتلون على الدنيا .

وعن تقريب ابن حجر : فضلة بن عبيد ابو برزة الاسلامي صحابي مشهور بكنته اسلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزا خراسان فمات بها سنة خمس وستين على الصحيح .

من روى عنه ابو برزة

في الاصابة : روى عن النبي ﷺ وعن ابي بكر .

من روى عن ابي برزة

في الاستيعاب : روى عنه ابو العالية وابو المنهال وابو الوضيء والحسن البصري وجماعة غيرهم وفي الاصابة : روى عنه ابنه المغيرة وابنة ابنه منية بنت عبيد بن ابي برزة وابو عثمان النهدي وابو العالية وابو الوازع

عرفتهم مصر في القرن الرابع الهجري .
مؤلفاته

بلغت مؤلفاته نحواً من سبعة وأربعين كتاباً جمعت ألواناً شتى من العلوم من فقه وتأويل وتفسير وأخبار وفيها نقل ابن خلكان عن ابن زولاق « أنه ألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف » .

وهذه المؤلفات بعضها محفوظ وبعضها لا يوجد إلا بعض أجزائه وبعضها فقد فلا يعرف إلا اسمه ، وفي مكتبات أوروبا ستة من كتبه عددها الدكتور محمد كامل حسين في مؤلفه (في أدب مصر الفاطمية) وهي : (١) جزء من كتاب شرح الأخبار في مكتبة برلين (٢) دعائم الاسلام وهذا الكتاب من أهم كتبه (٣) تأويل دعائم الاسلام (٤) أساس التأويل (٥) جزء من كتاب المجالس والمسامرات . وهذه الكتب الأربعة موجودة بمكتبة مدرسة اللغات الشرقية بلندن (٦) كتاب الهمة في اتباع الأئمة بمكتبة مكتب الهند بلندن .

وتوجد نسخة من كتابه (مناقب بني هاشم) في مكتبة الميرزا محمد الطهراني بسامراء . ومن كتبه المحفوظة (١) افتتاح الدعوة (٢) الايضاح (٣) الينبوع (٤) مختصر الآثار (٥) الطهارة (٦) القصيدة المختارة (٧) القصيدة المنتخبة (٨) منهج الفرائض (٩) رسالة في الرد على ابن قتيبة (١٠) اختلاف أصول المذاهب (١١) التوحيد والامامة (١٢) تأويل الرؤيا (١٣) مفاتيح النعمة .

أما كتبه الأخرى فقد مضت بها أحداث الدهر وهي كتب كثيرة . ومن محاسن مؤلفاته كتاب (المجالس والمسامرات) المخطوط المحفوظ في القاهرة وهذا الكتاب كما قال عنه الدكتور محمد كامل حسين « مجموعة ثمينة من أحاديث نقلها عن المعز لدين الله ووصف حوادث أتاها المعز جمعها النعمان عنه أثناء جلوسه أو سيره معه ، فهو لذلك يعد من أوثق المصادر التاريخية والأدبية لناحية من حياة المعز السياسية والتعليمية .

ومن أطرف ما وجد في هذا الكتاب نصه على أن أول من اخترع قلم الحبر كان هو المعز لدين الله فقد جاء في صفحة (١٣٥) من المخطوط على ما روى الاستاذ حسين : « قال القاضي النعمان بن محمد رضي الله عنه : ذكر الامام المعز لدين الله القلم فوصف فضله ، ورمز فيه بباطن العلم ، ثم قال : نريد أن نعمل قلماً يكتب به بلا استمداد من دواة ، يكون مداده من داخله ، فمضى شاء الانسان كتب به فأمدته وكتب بذلك ما شاء ، ومضى شاء تركه فارتفع المداد وكان القلم ناشفاً منه ، يجعله الكاتب في كفه أو حيث شاء فلا يؤثر فيه ، ولا يرشح شيء من المداد عنه ، ولا يكون ذلك إلا عندما يبتغي منه ويراد الكتابة به ، فيكون آلة عجيبة لم نعلم انا سبقنا إليها ، ودليلاً على حكمة بالغة لمن تأملها وعرف وجه المعنى فيها . فقلت : ويكون هذا يا مولانا عليك سلام الله ؟ قال يكون إن شاء الله . فما مر بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى جاء الصانع الذي وصف له الصنعة به معمولاً من ذهب ، فأودعه المداد وكتب به فكتب وزاد شيئاً من المداد على مقدار الحاجة ، فأمر باصلاح شيء منه فأصلحه وجاء به ، فإذا هو قلم يقلب في اليد ، ويميل إلى كل ناحية ، فلا يبدو منه شيء من المداد ، فإذا أخذه الكاتب وكتب به كتب أحسن كتاب ما شاء أن يكتب به ، ثم إذا رفعه عن

فخر الدين بن عبد بشران التستري من تلامذة المولى محسن الكاشاني وقرأت عليه أكثر المفاتيح .

المولى نظر علي المعجمي القادم إلى اليمن المعروف لدى العامة بالسيد علي المعجمي .

كان محدثاً مفسراً أديباً شاعراً فاضلاً طبيباً حاذقاً وكان في جيش السلطان نادرشاه في وجهه إلى بلاد الروم ثم انتقل إلى بلاد اليمن وسكن صنعاء واشتغل بمعالجة المرضى وتنقل عنه الغرائب في المعالجة . ذكره في نيل الوطر لكن مع عصبية عليه وتحامل . وكان إمام الزيدية زمن اقامة المترجم بصنعاء المنصور بالله علي الحسيني .

الشيخ نظر علي ابن الحاج اسماعيل الكرمانى الحائري
توفي بكرملا سنة ١٣٤٨ .

له جامع الشتات شبه الكشكول وله جليس الواعظين وأنيس الذاكرين في قصص الأنبياء والمرسلين فارسي وله جمال الأمة في فضل الصلاة على النبي والأئمة فارسي .

نظير المشهدي

ذهب إلى الهند سنة ١١٠٣ وانتظم في سلك كتاب عادل شاه وكان من شعراء الفرس .

القاضي أبو حنيفة نعمان بن محمد بن منصور بن احمد التميمي

توفي سنة ٣٦٣ واختلف في تاريخ ولادته فقال بعضهم أنها سنة ٢٥٩ (١) وقال آخرون أنه ولد في العشر الأخير من القرن الثالث (٢) .

اتصل في أول عهده بمؤسس الدولة الفاطمية عبد الله المهدي ورافق الدولة الجديدة خطوة فخطوة فبعد وفاة المهدي ولاه القائم بأمر الله قضاء طرابلس الغرب وفي عهد المنصور تولى قضاء المنصورية وكان قضاؤه يشمل سائر المدن الافريقية مرجعاً لجميع القضايا حتى عهد المعز لدين الله الذي قرب به إليه وأدناه من مجلسه ، فوضع فيه كتاب (المجالس والمسامرات) .

ولما دخل المعز مصر كان معه (النعمان) وكان قاضياً للجيش فأصبح في مصر قاضياً للقضاة وقال ابن خلكان : أنه كان مالكيّاً ثم عاد إلى مذهب الامامية . وهو اثنا عشري لا اسماعيلي .

أقوال العلماء في حقه

روى ابن خلكان عن المسيحي أن النعمان كان من أهل العلم والفقه والدين والنبيل ما لا مزيد عليه ونقل ابن خلكان عن ابن زولاق أن النعمان القاضي كان في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه وعالمًا بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بأيام الناس مع عقل وانصاف .

ويقول عنه الدكتور محمد كامل حسين أنه من أكبر العلماء الذين

(١) الاستاذ جوتيل .

(٢) آصف فيضي .

عظيمة ولما دفع الله عنهم أعظم كادوا والله أن يحلوا حبل الاسلام كما قاتلوا عليه ويخرجوا منه من أدخلوا فيه والله لئن كانوا سمعوا قول رسول الله ﷺ الأئمة من قريش ثم ادعوا لقد هلكوا وأهلكوا وإن كانوا لم يسمعوها فما هم كالمهاجرين ولا سعد كأي بكر ولا المدينة كمكة ولقد قاتلونا أمس فغلبونا على البدء ولو قاتلناهم اليوم لغلبناهم على العاقبة فلم يجبه أحد وانصرف فقال :

ألا قل لأوس إذا جثتها وقل إذا جثت للخزرج
تمنيتم الملك في يشرب فانزلت القدر لم تنضج
واخذجتم الأمر قبل التمام واعجب هذا المعجل المخدج
تريدون نتج الحيال العشار ولم تتجوه فلم ينتج
عجبت لسعد وأصحابه ولو لم يبيجوه لم ينتج
رجا الخزرجي رجاء السراب وقد يخلف المرء ما يرتجي
وكان كمشخ على كفه بكف يقطعها أهوج

فلما بلغ الأنصار مقاتله وشعره بعثوا إليه لسانهم وشاعرهم النعمان ابن العجلان وكان رجلاً أحمر قصيراً تزدرية العيون وكان سيداً فخماً فأتى عمرا وهو في جماعة من قريش فقال والله يا عمرو ما كرهتم من حربنا إلا ما كرهنا من حربكم وما كان الله ليخرجكم من الاسلام بمن أدخلكم فيه إن كان النبي ﷺ قال الأئمة من قريش فقد قال لو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار والله ما أخرجناكم من الأمر إذ قلنا منا أمير ومنكم أمير وأما ما ذكرت فأبو بكر خير من سعد لكن سعدا في الأنصار أطوع من أبي بكر في قريش فاما المهاجرون والأنصار فلا فرق بينهم ولكنك يا ابن العاص وترت بني عبد مناف بمسيرك إلى الحبشة لقتل جعفر وأصحابه وتورت بني غزوم بإهلاك عمارة بن الوليد ثم انصرف فقال :

فقل لقريش نحن أصحاب مكة (١) ويوم حنين والفوارس في بدر
وأصحاب احد والنضير وخيبر ونحن رجعنا من قريظة بالذكر
ويوم بأرض الشام إذ حل جعفر وزيد وعبد الله في طلق نجري
وفي كل يوم ينكر الكلب أهله نطاعن فيه بالثقفة السمر
ونضرب في تقع العجاجة أروسا بيض كأمثال البروق إذا تسري
نصرنا وآوينا النبي ولم نخف صروف الليالي والعظيم من الأمر
وقلنا لقوم هاجروا قبل مرحبا وأهلا وسهلا قد امتتم من الفقر
نقاسمكم أموالنا وبيوتنا كقسمة إيسار الجزور على الشطر
ونكفيكم الأمر الذي تكرهونه وكنا أناساً نذهب العسر باليسر
وقلتم حرام نصب سعد ونصبكم عتيق بن عثمان حلال أبا بكر
وأهل أبو بكر لها خير قائم وإن علياً كان أخلق بالأمر
وكان هوانا في علي وأنه لأهل لها يا عمرو من حيث لا تدري
فذاك بعون الله يدعو إلى الهدى وينهي عن الفحشاء والبغي والنكر
وصي النبي المصطفى وابن عمه وقاتل فرسان الضلالة والكفر
وهذا بحمد الله يهدي من العمى ويفتح آذاناً ثقلن من الوقر
نجي رسول الله في الغار وحده وصاحبه الصديق في سالف الدهر
فلولا نبي الله لم يذهبوا بها ولكن هذا الخير أجمع في الصبر
ولم نرض إلا بالرضا ولربما ضربنا بأيدينا إلى أسفل القدر

الكتاب امسك المداد . فرأيت صنعة عجيبة لم أكن أظن أني أرى مثلها ، وتبين فيه مثل حسن في أنه لا يسمح بما عنده إلا لمن طلب ذلك منه ، ولا يجود لغير مبتغ ، ولا يخرج منه ما يضر فيلطح يد من يمسه أو ثوبه أو ما لصق به فهو نفع لا ضرر ، وجواد لمن سأل ، ويمسك عمن لم يسأل . فأنك ترى أن المعز لدين الله وضع وصفاً دقيقاً لأقلام الخبر التي نستعملها اليوم ، وأمر بصنعها على النحو الذي رسمه ، ونفهم من كلام المعز والنعمان أن هذا النوع من الأقلام لم يكن معروفاً قبل المعز ، وإذا فالمعز لدين الله الفاطمي الذي أنشأ القاهرة ، هو أول رجل بلغنا أنه فكر في صنع قلم الخبر على هذا النحو . وأنه نفذ فكرته وأخرجها إلى حيز الوجود بأن صنع قلم الخير من الذهب .

النعمان بن ابراهيم بن مالك الاشر النخعي

قتل سنة ١٠٢ .

كان فارساً شجاعاً كأي جده وله رياسة . قتل مع يزيد بن المهلب ابن أبي صفرة حين خرج على يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وخلعه وحاربه مسلمة بن عبد الملك بن مروان بالعقر على شاطئ الفرات وكان قد اتى ابن المهلب ناس من أهل الكوفة كثير فجعل على مذبح ربع أسد النعمان بن ابراهيم بن الاشر فلما قتل يزيد بن المهلب وانهم أصحابه واجتمع آل المهلب بالبصرة ثم ركبوا البحر حتى إذا كانوا بحيال كرمان خرجوا من سفنهم وحملوا عيالهم وأموالهم على الدواب والمقدم عليهم المفضل بن المهلب وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا اليه وبعث مسلمة مدرك ابن ضب الكلبي في طلبهم فادرك المفضل في عقبة ومعه الفلول فعطفوا عليه فقاتلوه واشتد قتالهم فقتل من أصحاب المفضل النعمان بن ابراهيم بن الاشر النخعي . ذكره ابن الاثير في الكامل .

النعمان بن العجلان بن النعمان الانصاري

كان مع علي «ع» بصفين فقال :

وسائل بصفين عنا عند وقعتنا وكيف كنا غداة المحك نبدر
واسأل غداة لقينا الازد قاطبة يوم البصرة لما استجمعت مضر
لولا الآلة وقوم قد عرفتهم فيهم عفاف وما يأتي به القدر
لولا الآله وعفو من أبي حسن عنهم وما زال منه العفو ينتظر
لما تداعت لهم بالمصر داعية إلا الكلاب والا الشاء والحمر
كم مقعص قد تركناه بمقفرة تعوي السباع لديه وهو منعفر
ما أن يؤوب ولا ترجوه اسرته إلى القيامة حتى ينفخ الصور
وقال النعمان عجلان أيضاً :

كيف التفرق والوصي امامنا لا كيف إلا حيرة وتخاذلاً
لا تعتب (كذا) عقولكم لا خير في من لم يكن عند البلائل عاقلاً
وذروا معاوية الغوي وتابعوا دين الوصي لتحمدوه آجلاً

وقال الزبير بن بكار في الموفقيات : أنها اجتمعت جماعة من قريش بعد بيعة أبي بكر وفيهم ناس من الأنصار واختلاط من المهاجرين وذلك بعد أن انصرف الأنصار عن رأيها وسكون الفتنة وجاء إليهم عمرو بن العاص فأفاضوا في ذكر يوم السقيفة فقال عمرو والله لقد دفع الله عنا من الأنصار

فلما انتهى شعر النعمان إلى قريش غضب كثير منها وألفى ذلك قدوم خالد بن سعيد بن العاص من اليمن فجري منه ما ذكر في ترجمته .

الامير نعمة الله الحلبي السيد الصدر الكبير
توفي في ٢٨ ذي الحجة سنة ٩٤٠ .

في حبيب السير : من جملة السادات والعلماء بالحللة جاء سنة ٩٢٩
إلى هرات وكان يصحب الشيخ زين الدين علي فيها مدة ثم سافرا معا إلى
بلاد الغري . وقال في الرياض : صار في زمن الشاه طهماسب شريكا في
الصدارة مع السيد الصدر الامير قوام الدين حسين ثم شاركه غياث الدين
منصور ثم عزل لمنازعة بينه وبين الكركي وافق فيها الشيخ ابراهيم القطيفي
عدو الشيخ علي الكركي وفي احسن التواريخ لحسن بك روملو أنه من جملة
السادات الاعاظم بالحللة وله فضائل وكمالات ومهارة بالعلوم المتعلقة
بالاجتهاد حتى ظن أنه من المجتهدين وادعى هو ذلك لكن لم يدعن له
العلماء وله حدة ذهن وفهم وذكاء وفطرة عالية بحيث تغلب بذلك على كل
من ناظره وباحثه من العلماء حتى في بعض العلوم التي لا شأن له فيها وقد
انبرى لمخاصمة الكركي ومعاندته وحاول عقد مجلس لمناظرته في مسألة
صلاة الجمعة التي يرى الكركي صحتها في زمن الغيبة مع وجود المجتهد
الجامع لشرائط الفتوى وحمل السيد نعمة الله جماعة من العلماء والصدور
خصوم الكركي على موافقته مثل القاضي مسافر والمولى حسين الاردبيلي
ومحمود بك ابدار وملك امل الخوئي وغيرهم ولكن لم يتبها له ذلك ووقع له
في شأن الكركي غير ذلك حتى نفاه الشاه طهماسب إلى بغداد .

نعمة الله الخطاط المشهدي

تعلم الخط في اول امره على السيد احمد المشهدي ثم جاء من المشهد
إلى قزوین وتعلم الخط على مولانا علي رضا التبريزي ولما اخذ الشاه عباس
الاول المشهد رجع المترجم إلى وطنه الاصيل في المشهد^(١) .

مير قطب الدين نعمة الله الدشتكي الشيرازي

كان من وزراء السلطان محمد قطبشاه السادس وكان هو المربي
والمؤدب لولده السلطان عبد الله قطبشاه السابع وقد اختلف في تاريخ وفاته
فالمنقول من كتاب (كل زاراصفيه) أنه توفي بعد خمس سنين من ولادة
عبد الله قطبشاه الذي كان تحت تربيته وكان تولد عبد الله قطبشاه سنة
١٠٢٣ فيكون وفاة المترجم سنة ١٠٢٨ ولكن الذي يظهر من الكتابة
الموجودة على قبره أنه توفي سنة ١٠٢٤ والله العالم وبما يدل على تشيعه
الكتابة الموجودة على قبره اللهم صل على النبي والوصي والبتول والسبطين
والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والتقي والتقي والعسكري
والمهدي عليهم السلام^(٢) .

الشيخ نعمة ابن الشيخ علاء الدين الطريحي النجفي
توفي سنة ١٢٩٣ .

ومر ذكر ابيه في حرف العين . عالم عامل فقيه من اولاد الشيخ فخر
الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين . في تمة امل الأمل : ادركته في
النجف وهو شيخ كبير قد ناهز التسعين كان له التقدم على جل علماء
النجف وله مرجعية ومجلس درس . اخذ عن صاحب الجواهر وكان معتمداً
ثقة له الامامة في صلاة الجماعة وله في الفقه مصنفات لم تخرج إلى المبيضة
وكان كثير الصمت والذكر لا يتكلم الا في مسألة . له مؤلف في احكام
الارضين عند احفاده في النجف الاشرف وعلى ظهره ما صورته : ايد الله
تعالى محررها بتأييده وسدده بتسديده ونفع بها الطالبين وجعلها ذخيرة ليوم

وفي أسد الغابة : كان شاعراً فصيحاً سيداً في قومه أثنائه النبي ﷺ
يعوده فقال كيف تجدك يا نعمان فقال أجدي أو عك فقال الله شفاء عاجلاً
إن كان عرض مرض أو صبراً على بلية إن أطلت أو خروجاً من الدنيا إلى
رحمتك إن قضيت أجله . وفي الإصابة ذكر المبرد أن علي بن أبي طالب
استعمل النعمان هذا على البحرين فجعل يعطي كل من جاء من بني زريق
فقال فيه الشاعل وهو أبو الأسود الدثلي :

ارى فتنة قد اهت الناس عنكم فندلا زريق المال من كل جانب
فإن ابن عجلان الذي قد علمتم يبدد مال الله فعل المناهب
وكانه يشير إلى قول الشاعر يصف لصاً اسمه زريق :

يمرون بالدهنا خفافا عياهم ويرجعن من دارين بجر الحقائق
على حين الهى الناس جلهم امورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب

ويمكن أن يستفاد تشيعه من استعمال علي (ع) اياه على البحرين
فيدل على أنه رجع اليه كما رجع اليه كثير من الصحابة ومن قوله : وأن علياً
كان اخلق للامر ، وكان هوانا في علي « البيت » وإن كان في شعره ما قد
يستشمن منه خلاف التشيع .

نعمان بن زيد الانصاري صاحب راية الانصار

في كتاب المقنع في الامامة تأليف عبيد الله بن عبد الله السدبادي :
وفي يوم السقيفة قال نعمان بن زيد صاحب زعامة الانصاري :

يا ناعي الاسلام قم وانعه قد مات عرف واتى منكر
مالقريش لاعلا كعبها من قدموا اليوم ومن اخروا
مثل علي من خفى امره عليهم والشمس لا تستر
وليس يطوى علم باهر سام يد الله له تنشر
حتى يزيلوا صدع ملمومة والصدع في الصخرة لا يجبر
كبش قريش في وغي حربها فاروقها صديقها الأكبر
وكاشف الكرب اذا خطة اعيا على واردها المصدر
كبر لله وصلى وما صلى ذور العيث ولا كبروا
تدبيرهم ادى إلى ما اتوا تبا لهم يا بش ما دبوا

السيد نعمان الاعرجي الحسيني الحلبي

ذكره في نشوة السلافة فقال ومن رقيق شعره قوله :

حبيب فيه قد خلع العذار وفي خديه قد نم العذار
هلال دجى له عيناى افق غزال نفى له قلبي قفار
ولست الومه إن صد عني فإن الظبي عادته النفار
احب لوجهه الاقمار جمعا ومنه عليه من شوق اغار
واشفق إن دنا من فيه كاس على در يقبله النضار

قال : وله نظم رايق ذكرناه في كتابنا نتائج الافكار فليطلب من
هناك .

نعمة الله بن احمد بن خاتون العاملي

أسمه علي واشتهر بلقبه نعمة الله .

(١) مطلع الشمس (٢) مآثر دكن .

في التحرير والتقريب افضل المتأخرين وأكمل المتبحرين محيي آثار الائمة الطاهرين محمد باقر بن محمد تقي المجلسي واحله منه محل الولد البار من الوالد المشفق الرؤوف والتزمه بضع سنين لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكان ممن يستعين بهم في تأليفه جامعه المسمى ببحار الانوار وشرحه على الكافي الموسوم بمروة العقول ويخصه من سائر الاصحاب بمزيد اللطف والاكرام ويثني عليه في المحافل ويوقره ويرفع منزلته ويحسن الظن به ويصوب تحقيقاته ويميل إلى ترجيحاته ثم عاد إلى الجزائر وقد عب من كل بحر ونهر وقلب كل فن بطناً لظهر . وفي تمة أمل الأمل : احسن من ترجمه حفيده في تحفة العالم وهو كتاب في التاريخ فارسي قال بعد سرد نسبه : كل آباء هذا الفاضل علماء امامية اجلاء أنقياء وينو اعمامه إلى الآن في الجزائر محترمون معظمون عند العشائر العامة والخاصة إلى أن قال :

وجمع في خلال ذلك « اي خلال اقامته في اصفهان » عدة كتب تبلغ اربعة آلاف كتاب وكتب بيده القاموس والكتب الاربعة وتفسير البيضاوي وغير ذلك وقل كتاب من كتبه ليس عليه تعليقه او تصحيحه وكتب له هؤلاء اجازات عامة وعاد إلى الجزائر واخذ في الارشاد والافادة حتى دخلت سنة ١٠٧٩ وعصى حسين باشا ابن علي باشا والي البصرة على الوزير والي بغداد العثماني فوقعت بينها الحرب فانكسر حسين باشا وفر إلى الهند وانتشرت العساكر العثمانية في البصرة ونواحيها واخذوا بالنهب والقتل وتتبع الناس حتى فر أكثرهم ومنهم السيد نعمة الله رحل من الجزائر إلى الحوزة وكانت للصفوية والولاة فيها السادات الاماجد المشعشية من قديم الزمان ويومئذ كان الوالي السيد الاجل السيد علي ابن السيد خلف فاکرم السيد نعمة الله غاية الاكرام ورحب به والتمسه على السكنى بالحوزة وكتبه اهل تهر وطلبوا قدومه فاستخار الله فحار له فورد تهر واقام بها ولما سمع الشاه السلطان سليمان الصفوي بذلك سر بقدومه وكتب اليه وفوض اليه القضاء ومنصب شيخ الاسلام والتدريس ونيابة الصدر وامامة الجمعة والجماعة وتولية المسجد الجامع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائر المناصب الشرعية فاخذ السيد في ترويج الدين وتربية الناس ولم يكن في تهر من يعرف شيئا من الاحكام حتى تذكية الحيوان ولم تخص مدة الا وصار منهم اهل المعرفة والدين فأمر السيد ببناء المساجد في كل محلة وعين لكل مسجد اماما يصلي بأهل تلك المحلة وصارت تهر من البلاد التي تقصد لتحصيل العلم والسيد مداوم على التدريس والتعليم حتى تكمل من تلامذته جماعة ووصلوا إلى اعلی مقام من الفضل والعلم مثل مولانا محمد بن علي النجار ومولانا محمد باقر بن محمد حسين والسيد محمد شاهي والحاج عبد الحسين الكركي والقاضي نعمة الله ابن القاضي معصوم .

مؤلفاته

له (١) شرحه الكبير على تهذيب الاحكام اثنا عشر مجلداً (٢) شرحه الصغير ثمان مجلدات (٣) شرح الاستبصار ثلاث مجلدات (٤) شرح غوالي اللآلي مجلدان (٥) الانوار العثمانية مجلدان مطبوع (٦) نوادر الاخبار مجلدان (٧) رياض الابرار في مناقب الائمة الاطهار ثلاث مجلدات (٨) زهر الربيع مجلدان الاول منه مطبوع قال حفيده الا أن فيها اشياء كثيرة ركيكة قابلة للحذف والاسقاط (٩) قصص الانبياء (١٠) شرح توحيد الصدوق (١١) قاطع اللجاج في شرح الاحتجاج (١٢) شرح عيون اخبار الرضا (١٣) شرح روضة الكافي كبير (١٤) شرحها صغير (١٥) شرح تهذيب

الدين وانبا وحق الله لقد جمعت دقائق المعاني واحتوت على لطائف المباني فاق بتحريرها وابرار معانيها الاوائل والاواخر يحق لها أن تكتب بالنور على صفحات الخور حيث انها انبأت عن تمام الاستعداد وأن مصنفها له الملكة القدسية الاجتهادية في استنباط الاحكام الشرعية الفرعية . حرره الاحقر حسن ابن الشيخ جعفر . وعليها بخط صاحب الجواهر : سرحت نظري في هذا الكتاب الذي الفه ولدنا وقره اعيننا العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ نعمة الطريحي سلمه الله تعالى وابقاه فوجدته روضة من رياض الجنة حرياً بان يكتب بالنور على جبهات الخور لاشتماله على تحقيق فائق وتديق رائق لم يسبق اليه سابق ولا يحوم حائم مع السلامة من الخشوع واللغو فحق لمؤلفها أن تثني له الوسادة وأن يفضل مداده دم الشهادة وأن تفرش له الملائكة اجنحتها وتلقي اليه الخلائق ازمتهما والحمد لله الذي لم يضيع تعبنا في تربيته الخ .

وكتب بيده الوالد الفاتر محمد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر .

السيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري الموسوي التستري

ولد في الصباغية قرية من قرى الجزائر من اعمال البصرة سنة ١٠٥٠ وتوفي سنة ١١١٢ وكان قد توجه من تهر إلى زيارة الرضا (ع) ثم رجع حتى وصل إلى جايدر من اعمال الفيلية فتوفي بها ودفن هناك وبنيت عليه قبة فوققوا له اوقاف وقبره إلى الآن مزور معمر .

ذكره حفيده السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله فقال : كان من مبدأ نشوه إلى آخر عمره مولعا بطلب العلم ونشره وترويجه كدوداً لا يفتر عنه ولا يمل وكان في اسفاره يستصحب ما يقدر عليه من الكتب فاذا نزلت القافلة وضعها واشتغل بها إلى وقت الرحيل وربما كان يطالع في الكتاب وهو راكب قرأ اولاً في الجزائر على جماعة من علمائها منهم الشيخ العالم الفاضل الفقيه الاصولي المنطقي صاحب المصنفات في اصول الفقه قاضي المسلمين يوسف بن محمد بن سليمان الجزائري والعالم الفاضل الفقيه المحدث النحوي العابد الزاهد الورع الثقة محمد بن سليمان الجزائري والعالم الفاضل الفقيه المحدث الثقة العابد الزاهد الورع الكريم معظم المطاع فرج الله بن سليمان بن محمد بن الحارث الجزائري ثم انتقل إلى الحوزة واشتغل على علمائهم منهم العالم الفاضل الثقة الاديب الشاعر الماهر المبارك الشيخ حسين بن سبتي الخويزي ثم سافر في اوائل الترععر إلى شيراز وهي يومئذ دار العلم وجمع فضلاء الامصار ومقصد الطلبة من جميع الاقطار ومعه اخوه السيد نجم الدين وابن عمه السيد عزيز الله ابن السيد عبد المطلب الموسوي وغيرهما من اقاربه واشتغلوا جميعاً على علماء فارس ، اخذ المعقول عن الاستاذ العالم الفاضل المحقق المدقق المتكلم الحكيم العابد الصالح المطاع بين الناس الشاه ابو الولي ابن الشاه تقي الدين محمد الشيرازي والفاضل الفيلسوف الجليل الثقة الصدوق ابراهيم بن صدر الدين ابراهيم الشيرازي طيب الله ثراهما وغيرهما من الفلاسفة والمنطقيين واخذ المنقول عن المولى المحدث التقي الشيخ صالح بن عبد الكريم البحريني رحمه الله وغيره ثم انتقل إلى اصفهان دار الملك واتصل بمن فيها من العلماء الربانيين كالمولى المتكلم المحدث الجليل الشأن ميرزا رفيع الدين محمد النائيني وقرأ عليه حاشيته على اصول الكافي والفقيه المحدث الرياضي الالاهي المولى محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري وقرأ عليه رسالته في الجمعة ثم اختص بالمولى الثقة الاوحد العديم النظير البار

نفطويه النحوي

اسمه ابراهيم بن محمد بن عرفة .

الشيخ برهان الدين نفيس بن عوض بن حكيم الكرمانى له شرح الاسباب والعلامات في الطب كتبه في سمرقند وفرغ منه في اواخر صفر سنة ٨٢٧ واهداه إلى السلطان الغ بك بن شاهرخ ابن الامير تيمور الكوركاني والمتن للشيخ نجيب الدين محمد بن علي بن عمر السمرقندي . وبعده كتب شرح موجز القانون المشهور بشرح النفيسي مطبوع .

السيدة نفيسة المدفونة بمصر

في عمدة الطالب : هي ابنة زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب خرجت إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان فولدت منه وماتت بمصر ولها هناك قبر يزار وهي التي يسميها اهل مصر الست نفيسة ويعظمون شأنها ويقسمون بها وقد قيل انها خرجت إلى عبد الملك بن مروان وأنها ماتت حاملا منه والاصح الاول وقد قيل أن صاحبة القبر بمصر نفيسة بنت الحسن بن زيد وأنها كانت تحت اسحاق بن جعفر الصادق والاول هو الثبت المروي عن ثقات النساين (انتهى) وعن ذكر انها بنت الحسن بن زيد ، ابن حجر في تهذيب التهذيب فقال في ترجمة الحسن وهو والد السيدة نفيسة (انتهى) .



اسمه ابو بكر محمد بن الحسن بن منصور الانصاري النقاش

النهاوندي

هو ابراهيم بن اسحق .

النهدي

هو الهيثم بن ابي مسروق .

الشيخ نوح ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد الجعفري النجفي توفي آيأ من الحج في جيل شمر سنة ١٣٠٠ ونقل إلى النجف ودفن في داره .

(والجعفري) نسبة إلى الجعافرة قبيلة في الاهواز .

الفقيه الزاهد المشهور الحال من علماء النجف الاشرف وأئمة الجماعة المعروفين بالفقاهة والصلاح . وهو من بيت قديم في النجف لا اقدم منه فيهم علماء اجلاء تفقه بالشيخ علي والشيخ حسن ابني الشيخ جعفر وبصاحب الجواهر واجازه الشيخ حسن اجازة عامة واخذ عنه جماعة من العلماء مثل السيد اسد الله الاصفهاني والشيخ عبد الحسين الطهراني والميرزا ابراهيم السبزواري والسيد جعفر المازندراني وكان ضليعاً بالعربية وعلومها اخذ عنه في ذلك الشيخ مهدي ابن الشيخ علي وسافر إلى اصفهان سنة ١٢٦٠ على عهد السيد محمد باقر (حجة الاسلام) بكتاب اليه من استاذة الشيخ علي فآكرمه واعطاه وفاء ديونه . صنف شرح الشرائع مطولا من اول الصلاة إلى آخر المواريث .

وفي تنمة امل الآمل : رأيت اجازة من صاحب الجواهر للشيخ نوح

النحو (١٦) شرح مغني اللبيب (١٧) حاشية على شرح الجامي إلى آخر مبحث الاسم (١٨) رسالة منتهى المطلب في النحو (١٩) هداية المؤمنين في الفقه الطهارة والصلاة طبع في بغداد (٢٠) منبع الحياة في فتاوى الاموات (٢١) مسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون (٢٢) مقامات النجاة في الوعظ والتذكير (٢٣) الحواشي على كلام الله ثلاث مجلدات (٢٤) حواشي نهج البلاغة (٢٥) حواشي الصحيفة (٢٦) حواشي شرح ابن ابي الحديد على النهج وله على اكثر كتب الحديث والفقه والعربية حواش وتعليقات .

من يروي عنهم

يروي عن تسعة من الاجلاء وهم العلامة المجلسي والمحقق الخوانساري والشيخ حسين بن محي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن ابي جامع العاملي ويروي مسلسلا بالآباء عن المحقق الكركي ومنهم الفاضل بالاصول هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف الاحسائي عن السيد نور الدين اخي صاحب المدارك ، ومنهم السيد ميرزا محمد بن شرف الدين علي بن نعمة الله الجزائري عن صاحب الحاوي ومنهم الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني عن علي بن نصر الله الجزائري ومنهم الشيخ المحدث علي بن جمعة العروسي الحوزي صاحب تفسير نور الثقلين ، ومنهم السيد الجليل الامير شرف الدين علي بن حجة الله الحسيني الشوشتاني الغروي وتاسعهم الامير فيض الله بن غياث الدين محمد الطباطبائي الراوي عن السيد حسين بن حيدر الكركي واما من يروي عنه فكثيرون اجلهم ولده السيد نور الدين صاحب فروق اللغة .

الشيخ رشيد الدين نعمة ابن الشيخ طالب البلاغي العاملي

في تكملة امل الآمل : رأيت لما جاء من جبل عامل إلى العراق وكان ادبيا شاعرا ناثرا حسن الخط جيد الادب حسن المعرفة بالعلوم العربية الآلية وكان ظاهر الصلاح كثير التواضع حسن المعاشرة خفيف المؤونة رجع إلى بلاده وتوفي فيها « انتهى » وكان يسكن قرية راميا .

القاضي نعمة الله ابن القاضي معصوم التسري

من علماء عصر الشاه سليمان الصفوي . في تنمة امل الآمل : قرأ على السيد نعمة الله الجزائري واجازه وصدق على فضله وتولى القضاء والاحكام الشرعية في بلاد خوزستان وكان في اعلا درجة الفضيلة في العلم والعمل وقد ذكره السيد في تحفة العلماء في طي ترجمة السيد نعمة الله الجزائري عند عده لتلاميذه .

السيد نعمة الله ابن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري الموسوي الشهير بالسيد اغاثي توفي في بيشاور سنة ١١٥١ .

ذكره في تحفة العالم فقال : السيد العالم نعمة الله ابن السيد نور الدين الشهير بالسيد اغاثي سيد عالي القدر في العلوم الهندسية والرياضية منشرح الصدر شاعر ماهر له ديوان شعر يبلغ ٣ آلاف بيت . هاجر في عنفوان الشباب إلى العراق وخراسان لتكميل العلوم ورغب في الفنون الرياضية واكملها ورحل إلى الهند فعظمه السلطان شاه محمد واكرمه وحظي عنده وهو الوحيد في رصد زيج محمد شاه الجديد .

ابن أسد التستري المتوفى سنة (١١٦٣) .

مؤلفاته

له مصنفات (١) كتاب السيفية في اللغز كتبه في مقابل القوسية للبهائي وهو كتبه في مقابل القلمية للدواني وكلها الغاز (٢) شرح طهارة النخبة للقيص وهو شرح المقصد الأول منه في طهارة الباطن والظهورية كتبها بأمر السلطان شاه حسين الصفوي (٣) فروق اللغة (٤) كتاب في النحو مبسوط إلى التمييز (٥) رسالة في حل بعض الأحاديث المشككة (٦) رسالة في إحكام الطهارات ألفها بأمر سلطان العصر (٧) رسالة في شكوك الصلاة (٨) ترجمة قصص الأنبياء لوالده (٩) ترجمة وصية هشام إلى غير ذلك .

المولى نوروز علي ابن الحاج عماد باقر المعروف بالفاضل البسطامي التبريزي الأصل القزويني المولد والمسكن .

توفي سنة ١٣٠٩ بمشهد الرضا (ع) ودفن في مقبرة قتل كاه .

فاضل محدث عالم مؤرخ قال في مطلع الشمس : أدركت صحبته وتشرف بجوار المشهد الرضوي من عهد الصبا وله تبحر عجيب في الأخبار والأحاديث قرأ أنواع العلوم على مولانا شمسي ومولانا ميرزا عسكري وله مؤلفات (١) التحفة الحسينية (٢) التحفة الرضوية (٣) سرور العارفين في أحوال المختار بن أبي عبيد وغير ذلك وعمره في هذه السنة وهي سنة ١٣٠٢ خمس وسبعون سنة .

وفي تيممة أمل الأمل : عالم فاضل بر نقي صالح خبير بالحديث والرجال يعد من أهل العلم بالحديث عارف بأكثر العلوم الإسلامية تخرج على علماء المشهد المقدس ثم ذكر له من المؤلفات زيادة عما في مطلع الشمس : (٤) سراج المتجهدين في آداب صلاة الليل والتهجد فرغ منه سنة ١٢٦٥ وهو كتاب حسن نافع فارسي (٥) خلاصة النجاة مختصر رسالة نجاة المتقين فارسي .

وله أيضاً (٦) فردوس التواريخ في تاريخ مشهد الرضا (ع) (مطبوع) (٧) الاكسير في أصول الدين والأخلاق ترجمة فارسية لكتابه الموسوم بزياد السالكين في تهذيب الأربعين ، يعني الأربعين الغزالية وضم إليه فوائد من أخبار أهل البيت .

القاضي نور الله بن شريف الدين بن نور الله المرعشي الحسيني التستري الشهير بالأمير السيد المعروف بالشهيد الثالث .

ولد سنة ٩٥٦ في بلدة تستر وتوفي شهيداً سنة ١٠١٩ .

في تيممة أمل الأمل : أحد أركان الدهر وأفراد الزمان العالم العلم العلامة المتكلم الفريد والمناظر الوحيد والمجاهد السعيد بحر العلوم وغرس الخصوم متبحر في كل العلوم ومصنف في سائر الفنون حسن التقرير جيد التحرير نقي الكلام محقق مدقق طويل الباع واسع الاطلاع من بيت شرف وعلم ورياسة وفضل وسياسة له آباء علماء حكماء رؤساء قدوة .

هاجر من وطنه أيام شبابه إلى المشهد المقدس الرضوي لتحصيل العلوم وكانت الهجرة يومئذ للعلم إلى هناك ولما بلغ ما أراد رحل إلى بلاد

أثني عليه بها ثناء عظيماً بالغ في علمه وفضله وصرح باجتهاده وعدالته ونفوذ حكمه وجواز تقليده ولما مات رثاه شاعر العصر السيد محمد سعيد الجبوري النجفي بقصيدة طويلة موجودة في ديوانه .

السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري

توفي في ٦ ذي الحجة سنة ١١٥٨ ودفن عند المسجد الجامع بوسية منه وقبته معروفة يتبرك بها .

كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً حضر على أبيه وعلى غيره من علماء عصره ذكره ولده السيد عبد الله في اجازته الكبيرة فقال : كان رضي الله عنه حافظاً ذكياً دقيق الفهم متوقد الذهن مستقيم السليقة حسن اللهجة فصيح الكلام حلو المنطق جيد التعبير فطنا للنكات والدقائق عارفاً بأساليب الكلام شاعراً منشئاً ادبياً خطيباً مجيداً مهذب الاخلاق محمود السيرة كثير المروءة متواضعاً هيناً ليناً سهل العريكة مع ما هو عليه من الوقار وكانت اوقاته مضبوطة موزعة على مشاغله الدينية والدنيوية لا يدخل شغلاً على شغل ومن ثم كان فائزاً ببركة الاوقات وكان اذا توجه لمطالعة درس او التأمل في عبارة مشككة يقبل عليه بجميع حواسه وهمته لا يقطع عنه قاطع حتى يهيه على وجهه وربما كان يدرس دروساً متعددة فكان يراجع شروحها وحواشيها ومتعلقاتها اجمع ويلقي جميع ذلك وقت التدريس مع الرد والقبول لا يغرب عنه حرف واحد وكان مع غاية حدة ذهنه وقوة ملكته كثير الثبوت لا ينطق الا بعد التروي وملاحظة الاطراف وكان موفقاً سعيداً من اول عمره إلى آخره عاش في سعة رزق ونعمة موفورة مستمرة وسافر إلى ايران مرارا وكان مقبولا معظماً عند ارباب الدنيا والدين واجتمع في حجته وزيارته بفضلاء الحجاز والعراق وخراسان فعرفوا فضله واذعنوا له . وذكره في ذيل السلافة فمن جملة ما قال فيه : قد ذرف على السبعين ويعين ولا يستعين ويقوم بفصل الخصومات وتنفيذ الاحكام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الجماعات وامامة الجمعيات وقضاء الحقوق والتدريس والخطابة والنقابة والنظر في مصالح الخلق ومراقبة الوفود وصلتهم . يروي بالاجازة عن الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي وهو اول من اجازه سنة ١٠٩٨ وهو صبي لم يبلغ العشر سنين وذلك لما سافر به خاله السيد صالح ابن السيد عطاء الله الجزائري إلى زيارة المشهد الرضوي لنذر من والديه . ويروي بالقراءة الاجازة العامة عن والده السيد نعمة الله الجزائري .

وقال في المستدركات : العالم الجليل السيد نور الدين صاحب الرسائل المتعددة التي منها فرق اللغات في الفرق بين المثاربات واستطرد فيها فوائد كثيرة لغوية وأدبية وهي رسالة حسنة وادعى في أولها أنه لم يجد من تصدى لجمع ذلك في كتاب أو نظمه في فصل أو افراده في باب وإنما يوجد منها في بعض الكتب تفاريق أو نثر متشتت في بعض التعاليق الخ . وقد أفرده بالتأليف قبله الشيخ ابراهيم الكفعمي وسماه لمع البرق في معرفة الفرق وينقل عنه في حواشي اللجنة فراجع « انتهى ما في المستدركات » وقد نسب الرسالة المذكورة صاحب الروضات إلى والده السيد نعمة الله ولعله لذلك خصها صاحب المستدركات بالذكر واحتمال التعدد متلف لنصه على أنه لم يسبق إلى ذلك وما كانت لتخفى عليه رسالته والده .

تلمذ عليه جماعة منهم المولى علي بن علي النجار التستري وهو الذي كتب ابن المترجم شرح النخبة لأجله والاقا محمد بن فتح علي اقا ابن اقا محمد

شرح حاشية التشكيك من الحواشي القديمة للدواني (٢٤) نور العين (٢٥) كشف الأسرار (٢٦) واقعة النفاق (٢٧) نهاية الاقدام (٢٨) نهاية رسالة انس الوحيد (٢٩) رسالة رفع القدر (٣٠) حل العقال (٣١) رسالة بحر الغدير (٣٢) اللعة في صلاة الجمعة (٣٣) رسالة ذكر العنقاء (٣٤) رسالة عدة الأبرار (٣٥) تحفة العقول (٣٦) موائد الانعام (٣٧) الحواشي على الأجوبة الفاخرة (٣٨) رسالة العشرة الكاملة في عشرة أبواب من المسائل المشكلة أولها تفسير آية الخيط الأبيض والخيط الأسود (الثاني) حديث ستفترق امتي (الثالث) في أن الكلم بكسر اللام جنس لا جمع (الرابع) في أن اللام في الحمد للجنس لا للاستغراق (الخامس) في معنى اصول الفقه مضافاً وعلماً (السادس) في حكم صلاة الجمعة في عصر الغيبة (السابع) في المنطق (الثامن) في الإلهي (التاسع) في الطبيعي (العاشر) في الرياضي على عبارة التحرير (٣٩) حاشية على حاشية الدواني على تهذيب المنطق (٤٠) رسالة السبعة السيارة (٤١) تفسير إنما المشركون نجس (٤٢) رسالة مبحث التحذير «التجديد خ ل» (٤٣) رسالة الادعية (٤٤) الرسالة الجلالية (٤٥) رسالة لطيفة (٤٦) رسالة في بيان العرض وأنواع الكم (٤٧) رسالة في حقيقة العصمة (٤٨) رسالة في أن الوجود لا مثل له (٤٩) كتاب اجوبة مسائل السيد حسن (حسين خ ل) (٥٠) رسالة إثبات تشيع سيد محمد نوربخش (٥١) ديوان قصائده (٥٢) رسالة في رد شبهات الشيطان (٥٣) حاشية على تحرير اقليدس (٥٤) حاشية على خلاصة الأقوال في علم الرجال (٥٥) رسالة الانموذج (٥٦) رسالة في رد مقدمات الصواعق المحرقة لابن حجر (٥٧) رسالة السحاب المطير (٥٨) شرح خطبة حاشية العضدي القزويني (٥٩) حاشية على مبحث الأعراض من شرح التجريد (٦٠) حاشية على المطول (٦١) شرح حدوث العالم على انموذج الدواني (٦٢) حاشية على شرح المختصر للعضدي (٦٣) حاشية على حاشية الخطائي (٦٤) رسالة النظر السليم (٦٥) رسالة تفسير الرؤيا (٦٦) رسالة كوهر شاه وار بالفارسية (٦٧) رسالة الخيرات الحسان (٦٨) رسالة في نجاسة الخمر (٦٩) رسالة في مسألة الكفارة (٧٠) رسالة في غسل الجمعة (٧١) رسالة في رد تصحيح ايمان فرعون (٧٢) رسالة في رد رسالة الكاظمي (٧٣) رسالة في ركنية السجدين (٧٤) رسالة في تعريف الماضي (٧٥) حاشية على رسالة تحقيق كلام البدخشي (٧٦) حاشية على شرح خطبة المواقف للسيد شريف (٧٧) رسالة الورد والسنبلة بالفارسية «كل وسنبل» (٧٨) رسالة في حكم لبس الحرير (٧٩) شرح رباعي الشيخ أبي سعيد بن أبي الخير (٨٠) كتاب منشأته (٨١) حاشية على مبحث الجواهر من شرح التجريد (٨٢) رسالة في رد شبهة في تحقيق العلم الإلهي (٨٣) رسالة في رد ما كتب بعضهم في نفي عصمة الأنبياء (٨٤) شرح مبحث الجواهر من الحاشية القديمة للدواني (٨٥) رسالة في رد ما ألفه تلميذ ابن همام (٨٦) منتخب كتاب المحل لابن حزم الاندلسي (٨٧) التعليقات على شرح قاضي مجيب الشافعي (٨٨) أجوبة سؤالات مير يوسف علي الحسيني الاخباري في مسألة اطلاع النبي على ضمائر جميع الناس في جميع الأحوال والأزمان (٨٩) حاشية على شرح الهداية للمبيدي (٩٠) ديوان شعره (٩١) رسالة متعلقة بقول العلامة الحلي في آيخ كتاب الشهادات من القواعد (٩٢) ترجمة مقدمات الصواعق (٩٣) مجموعة كالكشكول (٩٤) تفسير آية من برد الله أن يهديه الخ (٩٥) النور الأنور الأزهر في تنوير خفايا رسالة القضاء والقدر رداً على رسالة ألفها بعض العامة في رد رسالة استقصاء النظر في مسألة

الهند فاشتهر فضله وطار وصيته وهو متستر بالشافعية ، ولما رأى السلطان أكبر شاه علمه وفضله سأل تولى القضاء فقبل بشرط أن يقضي بما يوافق اجتهاده من فتوى المذاهب الأربعة وكان ماهراً في فقهها فقبل السلطان بشرط أن لا يخرج عن المذاهب الأربعة واستمر على ذلك سنين حتى مات أكبر شاه وجلس مكانه ابنه جهان كبير شاه فوشي عنده بالقاضي أنه شيعي لا يقضي إلا على المذهب الجعفري ويطبقه على واحد من المذاهب الأربعة فلم يقبل منهم وقال هذا لا يدل على تشييعه وقد شرط على أبي أن يقضي بما يوافق اجتهاده ولا يخرج عن المذاهب الأربعة فأرسلوا من أظهر له التشيع وأطال صحبته حتى اطمأن إليه فأخذ كتاب مجالس المؤمنين وذهب به إليهم فذهبوا به إلى السلطان فقال ما جزاؤه ؟ قالوا : يضرب بالدرة العدد الفلاني فقال الأمر اليكم فقاموا مسرعين حتى دخلوا عليه وضربوه حتى قتلوه في اكبرآباد وقبره فيها مزور معروف إلى اليوم وعن رياض العلماء : فاضل عالم دين صالح فقيه محدث بصير بالسير والتواريخ جامع للفضائل ناقد في كل العلوم شاعر منشئ مجيد في نثره مجيد في شعره له يد في النظم بالفارسية والعربية وله قصائد في مدح الأئمة (ع) وبالبال أن له ديوان شعر وكان من عظماء علماء دولة السلاطين الصفوية وكان في أول أمره في مقره مولده «تستر» من بلاد «خوزستان» قرأ فيها على المولى عبد الرحيم التستري ثم رحل منها إلى بلاد الهند وجعل فيها قاضياً وكان متصلباً في التشيع وله في جميع العلوم لا سيما في مسألة الإمامة تصانيف جيدة وقد صدع بالحق الصريح والصلب الفصيح تقريراً أو تحريراً نظماً ونثراً وجاهد في إعلاء كلمات الله وجاهر بإمامة عترة رسول الله ﷺ حتى استشهد جوراً في بلدة «لاهور» من بلاد الهند وقتل ظلماً فيها لأجل تشييعه ولتأليفه احقاق الحق وقصة قتله مشهورة وكان في عصر الشيخ البهائي وله أيضاً ميل إلى التصوف واعتناء بشأنه وهو أول من أظهر التشيع في بلاد الهند من العلماء علانية وكان أبوه أيضاً من أكابر العلماء وينقل عن مؤلفاته ولده هذا في بعض تصانيفه وكان الأب معاصراً للأخيرزا مخدوم النراقي صاحب نواقض الروافض .

مؤلفاته

له (١) إحقاق الحق (مطبوع) (٢) مجالس المؤمنين فارسي طبع مرتين^(١) (٣) معائب النواصب في رد نواقض الروافض ألفه باسم الشاه عباس الصفوي (٤) الصوارم المهرقة في رد الصواعق المحرقة (٥) حاشية على تفسير البيضاوي (٦) حاشيته على شرح الشمسية (٧) حاشيته على تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي (٨) حاشية على شرح الهداية (٩) حاشية على شرح الجامي (١٠) حاشية على الحاشية القديمة للدواني على شرح التجريد (١١) حاشية أخرى على تفسير البيضاوي (١٢) حاشية على تهذيب الأصول للعلامة (١٣) حاشية على حاشية شرح التجريد (١٤) حاشية على قواعد الإعلاجة (١٥) حاشية على إلهيات شرح التجريد (١٦) حاشية على شرح الجعفي (١٧) حاشية المختلف للعلامة (١٨) شرح الرسالة القديمة في إثبات الواجب (١٩) حاشية رسالة إثبات الواجب الثانية وهما للدواني (٢٠) حاشية في تزيف حاشية الجلي على شرح التجريد (٢١) حاشية على مبحث عذاب القبر من شرح عقائد النسفي (٢٢) شرح بديع الميزان (٢٣)

(١) قال في الرياض : ذكر فيه طائفة من علماء الشيعة وروايتهم وسلاطينهم وامراتهم وقد انوط في ذلك وفرط وهو من جملة البهائيشة لئلا على تأليف هذا الكتاب المسمى بالرياض العلماء .

القضاء والقدر للعلامة الحلي (٩٦) شرح دعاء لعلي (ع) الصباح بالفارسية (٩٧) الرسالة المسحية في مسألة المسح أو الغسل في الوضوء (٩٨) رسالة في وضاعي الحديث .

السيد نور الدين ابن السيد فخر الدين بن عبد الحميد العاملي الكركي .

في أمل الأمل : كان من فضلاء عصره ذكر ابن العودي أنه من تلامذة الشهيد الثاني واثني عليه (انتهى) وفي تكملة أمل الأمل : هو من إجلاء علمائنا يروي عنه صاحب المدارك والمعلم ، قال صاحب المعالم في اجازته الكبيرة عند تعداد مشائخه والسيد الاجل الناسك نور الدين علي ابن السيد فخر الدين الهاشمي عن والدي السعيد الشهيد رفع الله درجته .

نور علي شاه ابن الميرزا عبد الحسين فضل علي شاه الطوسي الاصبهاني

توفي سنة ١٢١٢ بالموصل ودفن في جوار مشهد النبي يونس .

من أعيان طيس آبائه علماءها خرج منها هو ووالده إلى اصفهان وشيراز في طلب العرفاء والصوفية والأقطاب والأخذ عنهم والانخراط في سلوكهم إلى أن انتهى إلى السيد معصوم علي شاه الهندي فأخذ الطريقة عنه وصار في عداد المنجذبين إليه (مريدين) وأقام نور علي شاه في المشاهد بالعراق يرزق من حمل الماء وسقايتهم حتى أخرج منها إلى بغداد في عهد ولاية أحمد باشا فأكرم مثواه ثم خرج إلى الموصل وفيها توفي وقد انحاز إليه وإلى طريقته جماعة من العلماء والفلاسفة منهم فخر الدين عبد الصمد الهمداني والحاج محمد حسين الاصبهاني والميرزا محمد رونق الكراماني والسيد إبراهيم التوني وغيرهم وله عدة آثار منظومة ومثورة منها جنات الوصال مثلثات نظمها إبان إقامته في بغداد وجامع الأسرار ورسالة في الأصول والفروع وتفسير سورة البقرة تفسير خطبة البيان نظماً وديوان شعر .

الأقا نور الله ابن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم .

توفي سنة ١٣٥٠ في قم .

كان عالماً جليلاً رئيساً مطاعاً اجتمع مع جميع علماء إيران في سنة وفاته بقم للمذاكرة فيما عرضه عليهم الشاه من الأمور التي يريد إجراءها ومنها التجنيد الاجباري فبقوا شهوراً في قم والمترجم يقوم بجميع ما يلزمهم من النفقات والشاه لا ينفذ ما يريده بدون موافقته فوافقوه على البعض وتوقفوا في التجنيد الاجباري فبينما هم كذلك إذ توفي المترجم فجأة وانفرط عقد الباقيين فأعلن الشاه التجنيد الاجباري حالا ونفذ جميع ما يريده .

يروي عنه السيد شهاب الدين النجفي الحسيني وهو عن والده عن السيد محمد باقر الرشتي بطرقه .

المولوي السيد نور الدين الهندي المتخلص بزيدي له كتاب تجلي نور في مشاهير جونفور مطبوع

الدكتور نور حسين صاحب صابر جهنك الهندي

له كتاب أنوار القرآن بلسان أوردو وخاتم النبوة وثبوت خلافت

وبرهان الشيعة في رد كتاب بهتان الشيعة وغيرها .

السيد نور الدين بن زين العابدين بن حسين بن نور الدين بن اسماعيل بن محمد الحسيني الموسوي

وجد بخطه منتهى المقال فرغ منه ليلة السبت ٨ شعبان سنة ١١٠٨ كتبه برسم الشيخ حسين بن جمال الدين بن يوسف بن خاتون .

نوف بن فضالة البكالي الحميري أبو يزيد أو أبو رشيد توفي بعد التسعين

تابعي صاحب امير المؤمنين (ع) ومن خواصه وله معه كلام معروف يخاطبه به .

نوف بفتح النون وسكون الواو وفضالة بضم الفاء (والبكالي) نسبة إلى بكال ككتاب ابن دهمي بن غوث بن سعد وبنو بكال هذا بطن من حمير وفي تاج العروس بكال هكذا ضبطه المحدثون بالكسر ومنهم من ضبطه كشداد .

كنيته

في تاج العروس : هو أبو يزيد أو أبو رشيد وفي تاج العروس أيضاً : أمه كانت امرأة كعب يروي القصص روى عنه أبو عمران الجوني والناس .

النوفلي

هو الحسين بن زيد .

انتهى حرف النون

حرف الهاء

الشيخ هادي النحوي الحلي النجفي ابن الشيخ احمد اخو الشيخ محمد رضا

توفي سنة ١٢٣٥ .

من شعره يرثي الحسين (ع) :

هذي الطفوف فلسها عن أهاليها وسبح دمك في أعلى روايبها
ومدها بدم الأجنان إن نفدت دموع عينك أو جفت مآقيها
وقف على جدث السبط الشهيد وقل سقاك رائحتها من بعد غاديتها
فدبت بالروح مني اعظما سكنت ذيا لك الرمس في نائي مواميتها
لهفي لناء عن الأوطان متزح عليه سدت من الدنيا نواحيها
لهفي لثاورمت أيدي الخطوب به بأرض كرب البلا أقصى مراميتها
ثوى قتيلا بشط الغاضرة ظم آن الفؤاد فلا ساغت بجاريها
طوبى لها بذلت للقتل انفسها وعندها إن ذاك القتل يحيتها
تسابت للفتا في ذات سيدها واستبدلت بقصور عند باريتها
ما ضرها بز اثواب واردة والله من حلل الرضوان كاسيها
هاتيك ابدانهم صرعى مطرحة تضيء من نورها السامي دياجيها
فيا لها وقعة بالطف ما ذكرت الا وقد بلغت روعي تراقيها
لله اطواد حلم هد شائخها لله ابحر علم غاض طاميتها
يا امة قد بغت في فعلها وطغت ودام في الغي والشقوى تماديتها
او سعتهم كبد المختار جرح اسي وقرحة بحشاه عز آسيها
اجريتم دمع عين المكرمات دما فليس يرقى على الايام جاريها

اساتذته

درس في النجف على والده وعلى كل من شيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ محمد طه نجف والشيخ آغا رضا الهمداني والميرزا حسين الخليلي . كما حضر دروس الشيخ محمد كاظم الخراساني ودروس السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي ثم اقتصر على دروس الاخير حتى وفاته وبعد وفاته استقل بالتدريس وانصرف إلى التأليف .

مؤلفاته

له عدة مؤلفات منها شرحه على التبصرة على شرائع المحقق وحاشية على طهارة الانصاري وشرح على الدررة وكتاب قاموس المحرمات مرتب على الحروف الهجائية وقاموس الواجبات لم يتم واجوبة مسائل موسى جبار الله ورسالة في الروحانيات ورسالة عملية والمقبولة الحسينية في نظم واقعة الطف ومعها اوجز الانباء في مقتل سيد الشهداء ومجموعة على طريقة الكشكول .

على ان اعظم مؤلفاته هو كتاب مستدرک نهج البلاغة ومداركة ومصادره . وكان له ولع بشعر المتنبي فانتخب منه مجموعاً سماه المحمود من شعر احمد أو الطيب من شعر ابي الطيب .

تلاميذه

تخرج عليه جملة من الفضلاء منهم الشيخ مهدي الحجار والسيد علي الخالاف والسيد سعيد الحكيم والسيد باقر الحكيم والشيخ محمد صالح الجزائري والسيد محمد حسن فضل الله والشيخ محمد رضا الغراوي والشيخ محمد العسيلي وغيرهم .

شعره

من شعره ما ارسله الى جماعة من اصحابه كانوا ينتزهون في جسر الكوفة :

يا راكب الجسرة للجسر تغري اديم المهمة القفر
وقاطع الدو بزيافة كالصقر قد حط على الوكر
ان ساقك الدهر الى جيرة قالوا بظل الورق الخضر
قد اصبح الجسر لهم جنة وجاهها من تحتهم تجري
لقد وفي لي يا اهيل الوفا وجددي ولكن خائني صيري
غبتم فطالت ليلتي بعدكم هل غبتم عني مع الفجر
امسيت كالخنساء ابكي فهل قلبكم قد قد من صخر
لو كنت ارضى غيرهم منظرا قنعت بالشمس او البدر

وقوله :

خان الوفاء وان اجرى الدموع دما متيم لم يميت من بعدكم سقما
يبكي وثر لموع البرق مبتسم ولودري البرق طعم الوجد ما ابتسما
ليت الهوى لم يكن او كان ذا نصف فلا يجور على العاني بما حكما
تقاسمت كبدي الاسقام بعدكم كم تقاسم مال المفلس الغرما
قد كنت املك كتمان الهوى جلدا والبين اظهر ما قد كان مكتما
الفت جور زمان ان يجد بني ايقنت من غير شك انه وهما

وقوله يرثي الحسين (ع) :

ربع معا الحدثان رسمه اجرى عليه الدهر حكمه
كم رمت كتمان الغرما م به وبأب الوجد كتبه

تبا لرأي بني حرب لقد تعست منها الجلود وقد ضلت مساعيها
ان المناير لولا سيف والده لم ترق يوما ولا شيدت مراقبها
ما عذر ارجاس حرب يوم موقفها والمصطفى خصمها والله قاضيها
يا آل احمد يا من محض ودهم فرض على الخلق دانيها وقاضيها
يا سادتي انتم سفن النجا وبكم قد انزل الله بسم الله مجريها
هادي بن احمد قد اهدى لكم مدحا ان الهدايا على مقدار مهديها

وله يرثي السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي من قصيدة طويلة :
الى الله اشكو ما اجن من الجوى وبرح اسي بين الجوانح والصدر
فلو تشهد الخنساء وجددي ولوعتي لعلمتها كيف البكاء على صخر
فأصمى فؤادي من نصيري على الدهر على حين لم آخذ لسطوته حذري
سطا بغتة اذ عز نصري واعتدى وجود حياة ان يكلف بالشعر
تكلفت هذا الشعر اني لفاقد عليه جميل الصبر يجمل بالحر
يقولون لي صبرا جميلا ولم اخل فلا در فيما بين اهل الوفا دري
اذا لم أرح والشجو دأبي وديني بظل علاه ظلت اندب واخسري
وان انا لم اندب زمانا فضيته وعيشي طلق والحوادث في اسر
نعمت به اذ كان دهري مسالمي وماذا الذي اعددت للمجد من عذر
أيا قبر ما والله انصفت ماجدا وداع اياس من رجوع ومن كر
لقد راح لا يلوي وودع من رأى ويا طالما كنا بطلعته نسري
غشتنا دياج حالكات من الردى وعفة سلمان وصدق ابي ذر
أصيب لعمرى زهد عيسى بن مريم

الشيخ هادي الاصفهاني .

عالم فاضل اصولي فقيه من تلاميذ ميرزا حبيب الله الرشدي . جاء الى سامراء وحضر درس الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ثم جاور في كربلا وكان احد علمائها واحد المقسمين للاموال الهندية وجمع كتباً حسنة وفي اول سني الحرب العامة سنة ١٣٣١ رحل الى اصفهان وبقي بها له مصنفات وتقريرات استاذة المذكور .

المولى هادي القزويني الشهير بالنحوي .

توفي في حدود سنة ١٣١٠ .

من علماء قزوین ، عالم فاضل لا سيما في العلوم العربية ، وكان المدرس المرغوب في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق وغيرها كثير التوغل في العربية ولذلك اشتهر بالنحوي .

الشيخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء .

ولد في النجف سنة ١٢٩٠ وتوفي فيها في المحرم سنة ١٣٦١ ودفن الى جانب والده في مقبرة جده كاشف الغطاء .

رثه مجلة الهائف قائلة : (لم يكن عالماً كبيراً فحسب وانما كان الى جانب علمه وتقواه رجلاً موهوباً) إلى ان قالت : (وهو ازاء ذلك كله شيخ من شيوخ الادب واحد اركان النهضة الادبية في العراق تلك النهضة التي احكمت اساسها النجف في القرن التاسع عشر فكانت سبباً من اسباب النهضة الحديثة) .

او ارض باريس التي بجمالها
ورأيت في تلك البلاد مناظرا
وغوانيا تشجيك في نغماتها
بيض فهن اذا انتقبن اهله
ارض بها شرب السلاف محلل
والكذب فيها والخداع سياسة
والاعتداء على الضعيف سجية
انظر لظلم ملوكهم ولفتكهم
سل أمة الاحباش عن افعالهم
واسأل فلسطينا وما صنعوا بها
لا تركن لهم ولا يك منهم
والعصر عصر النور الا انه
واحذر من البعثات لا تطمح لها
واعص المشير بها عليك فرما
لا تتبع قويا اليها سارعوا
كم من فتى اعمى بصيرته الجوى
غرته دنيا لا يدوم نعيمها
لا خير في عيش يعيش به الفتى
والعيش ان تغدو وانت غدير
فال الغنى والاستراحة قانع
واذا الامور كما تروم تعسرت
يا حبذا الاموال لو في جميعها
انطبيب ايام الحياة وانها
ما عشت في دنياك فاعمل صالحا
هون عليك فكل شيء هالك

وكما لها فكر الليب يحير
ما في العراق هن قط نظير
طربا فما الورقاء والبشحرور
واذا سفرن فانن بدور
وجسوم ربات الحجال سفور
والفسق فيها ما عليه نكير
فيهم وامر ظاهر مشهور
بالابرياء وما لهم تقصير
فالكل فيها عالم وخبير
عما يضيق بوصفه التعبير
لك في حياتك صاحب وعشير
في النفس منهم ظلمة ديجور
فيها مفسد جمة وشور
قد ضل عن نهج الصواب مشير
ان الذباب الى الطعام يطير
لم يجد فيه النصيح والتحذير
ويغر فيها الجاهل المغرور
كالعبد وهو مقيد ماسيور
فيما تروم وما عليك امير
وسواه معدوم القرار فقير
فاقنع بما هو حاضر ميسور
يحوى البقاء ويدفع المقدور
للتائبات قناطر وجيسور
فيالمرة في اعماله مقبور
لا أمر يبقى ولا يامور

السيد هادي ابن السيد علي ابن السيد محمد الخراساني الجائري بن
علي محمد بن ابي طالب الحسيني الميركلاسي الهروي البجستاني . (الهروي)
منسوب الى (هرات) مدينة في الافغان . وقد نقل عن المترجم انه قال ان
جده السيد محمد كان قد انتقل من هرات الى مشهد الرضا «ع»
بخراسان.

وليد المترجم في كربلا اول ذي الحجة سنة ١٢٩٧ ثم انتقل مع والده
الى مشهد الرضا «ع» حيث اتم دراسته الاولى فيها . وقد ختم القرآن ولم
يبلغ العاشرة من عمره ثم عاد الى كربلا ومنها ذهب الى النجف حيث يتردد
على الحلقات الدراسية العليا مستفيداً فدرس على الشيخ كاظم الخراساني
والسيد كاظم اليزدي والشيخ محمد تقي الشيرازي الذي تخرج عليه . ثم
استقل بالتدريس في كربلا . وبعد ان اتم دراسته في النجف عاد الى
كربلا ، وشرع منذ صباه في تصنيف الكتب وتاليفها في مختلف الفنون
والعلوم . وقد جمع بين المنقول والمعقول والادب والعلم والحكمة والكلام
كما كانت له اليد الطولى في الرياضيات والطبيعات .

وكان متصفاً بالزهد والتقوى والتهجد كما ان داره كانت محفلاً لاهل
العلم وطلاب الحقيقة . وقد اصبح في السنوات الاخيرة من عمره مرجعاً
من مراجع التقليد في كربلا وكانت الثقة بفتاويه والاعتقاد عليها كبيرة لانه
كان لا يحرجها الا بعد ترو وتحقق دقيقين .

اوحت يا ربع الهدى
ولقد اشابت لمي
بلمة طرقت فاند
يوم ابي الضميم في
وسقى الثرى بدم العدو
وافى لعصرة كربلا
اقمار تم اسفرت
وليوث حرب صيرت
من كل فارس بهمة
حتى اذا نزل القضا
نهبهم بيض الظبا
يا صدمة الدين التي
هدمت اركان الهدى
قتل الامام ابن الاما
ما ذاق طعم الماء حتى
ملقى على وجه الصعيد
لا يرحم الله الا الى
لم يرقبوا لنبيهم
خسرت تجارة من يكو
ابني امية انتم

ولبت بعد النور ظلمه
نوب تشيب كل له
ست كل طارقة ملمه
اب المذلة والمذمه
واطعم العقبان لحمه
من هاشم في خير غلمه
بدجى الخطوب المذمه
سمر العوالي اللدن اجمه
ما هم الا المهمة
وانفذ المقدور حتمه
وتقاسمتهم اي قسمه
ما مثلها للدين صدمه
وثلمت في الاسلام ثلمه
م اخو الامام ابو الائمة
صار لسلاسي في طعمه
تدوس جرد الخيل جسمه
قطعوا من المختار رحمه
في آله الا وذمه
ن شفيعة في الحشر خصمه
في الناس كتتم شر امه

وقوله :

قول ان الذي يموت يراني
فتميت ان اموت مراراً

وقوله :

وجه الحقيقة دونه استار
ولقلمها ابصرت امراً حادثاً
كل يرى ما لا يراه غيره

وقوله :

من التراب خلقنا
وكليا ليس يدري
بلا وذاك علينا
والكل منا مقيم
وكيف نغفل حيناً
ونحن في كل يوم
ولا تدوم شرور

وقال مخاطباً حفيده في إحدى المناسبات :

يا ناسيا بري وتربيتي وما
ابن الوفاء فللوفاء دلائل
بيني وبينك بعض يوم كيف لا
الهلك بغداد وما هي جنة
ماذا اؤمل لو حللت بلندن

به . رأيناه في النجف والطلاب والعلماء تتحامي مخالطته خوفاً على انفسهم من السنة الناس ولا يحضر درسه الا نفر قليل متناهون في الاخلاص له لا يبلغون الخمسة عشر ، وكان يحضر درسه اولاً فضلاء العرب والفرس فلما جرى عليه ما جرى تحامى الناس حضور درسه خوفاً من الناس مع رغبتهم في حضوره وكانت حادثته هذه في عصر الميرزا الشيرازي والميرزا في سامراء فلم ينس فيها بنت شفة الا انه قطع السؤال عنه . وكانت هذه الحادثة قبل مجيئنا الى النجف ودخلناها وحالته كما ذكرنا من تحامي الناس درسه سوى خاصته وكان يدرس نهراً في بيته وليلاً على سطح الكيشوانية القبلية الشرقية ثم جدد امر الهياج عليه ونحن بالنجف من اكثر العلماء الا شيخنا الاغا رضا الهمداني فلم يدخل في ذلك ولم يرض ان يجري ذكر هذا الامر في مجلسه بحرف واحد والا شيخنا الشيخ محمد طه نجف . وكان كثير من الناس يغالي في علمه وفضله لكن الذي سمعته من السيد علي ابن عمنا السيد محمود وكان ممن حضر مجلس درسه انه ليس بتلك المنزلة من المغالاة وان كان في مرتبة سامية من الفضل وان الناس في حقه بين الافراط والتفريط ولكن من المحقق انه كان يطيل لسانه على العلماء ، ويقال انه صنف حاشية على رسائل الانصاري سماها الحسام المنتضى على الشيخ مرتضى وكان يقول للشيخ حسن ابن صاحب الجواهر وهو في مجلس درسه ان اباك ليلة كتب هذا المطلب كان عشاؤه طيبخ الماش ونحو ذلك . ومثل هذا يقع كثيراً من العلماء خصوصاً من ذوي الافهام الحادة والافكار الواسعة . وله مسائل في الفقه انفرد بها مثل مسألة اللباس في الصلاة ومسألة تقديم ابن العم للابوين على العم للاب في الارث وغير ذلك نعمدنا الله واياه بعفوه وغفرانه .

وفي تمة اهل الأمل : كان قد اشتغل باصفهان واشتهر بها في العلوم العربية ثم جاء الى العراق ولازم الشيخ عبد الحسين الطهراني وحضر بعده على الميرزا الشيرازي في النجف الاشرف وكان ذا فكرة ونابغة وغور غير انه شديد الحب لافكاره وكان كثيراً ما يسيء الادب مع العلماء المتقدمين والمتأخرين « انتهى » .

مؤلفاته

(١) الحق اليقين في علم الكلام (٢) كتاب التوحيد بالفارسية في الرد على وحدة الوجود (٣) رسالة في علم الرجال (٤) رسالة في ابطال التنجيم (٥) رسالة في الفرق بين الوجود والماهية (٦) رسالة في الاجتهاد والتقليد (٧) رسالة في تفسير آية النور (٧) ودائع النبوة في الطهارة جزءان (٨) رسالة في الفرق بين البيع والصلح (٩) كتاب البيع شرح على الشرائع مطبوع (١٠) ذخائر النبوة في الخيارات (١١) مناسك الحج (١٢) رسالة في الرضاع (١٣) رسالة في علم الصوت (١٤) حجة العلماء في الادلة العقلية طبعت (١٥) الاتقان في مباحث الالفاظ (١٦) ارجوزة في النحو ٥٠٠ بيت (١٧) ارجوزة في الصلح (١٨) رسالة في الرضاع (١٩) الرضوان في الصلح (٢٠) كتب الصوم والصلاة والزكاة والارث والوصية (٢١) رسالة في الفرق بين الحق والحكم (٢٢) رسالة في الامامة (٢٣) رسالة في الرد على من زعم أن الله لا يتعلق بالمعدومات .

السيد هادي ابن السيد محمد تقي الحسيني الشهرستاني المرعشي ولد في كربلاء سنة ١٢٧٦ وتوفي فيها سنة ١٣٥١ ودفن في الرواق الغربي لروضة الامام الحسين (ع) . من فضلاء كربلاء وادبائها المنتسب للأسرة الشهرستانية المعروفة .

وقد توفي في كربلاء في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٦٨ ودفن في احدي حجرات صحن الامام الحسين «ع» .

وقد جمع المترجم في داره بكربلاء مكتبة ثمينة من حيث النسخ النادرة من الكتب الخطية خاصة بعض المصاحف التاريخية وانتقلت بعده الى ابنه السيد مهدي .

مؤلفاته

(١) دعوة الحق طبعت في بغداد (٢) اصول الشيعة وفروع الشرعية طبعت في بغداد (٣) حاشية على مكاسب المحقق الانصاري (٤) حاشية على رسائله (٥) حاشية على طهارته (٦) هداية الفحول في شرح كفاية الاصول (٧) حاشيته الوجيزة على الكفاية (٨) اجوبة المسائل في الفقه اغلبها استدلالية (٩) تقارير بحث استاذ الخراساني (١٠) تقارير بحث استاذ الشيرازي (١١) رسالة في استصحاب الكل (١٢) رسالة في العلم الاجمالي (١٣) رسالة في اللباس المشكوك (١٤) رسالة في تحديد الكر بالمساحة والوزن (١٥) كتاب دعوة دار السلام في معجزات الائمة الاطهار (١٦) حاشية على منظومة على السبزواري (١٧) نطق الحق في الامامة (١٨) لسان الصدق الى غير ذلك .

مشاركته في الرواية

يروى عن جماعة كالميرزا محمد تقي الشيرازي والحاج محمد حسن كبة والشيخ عبد الله المازندراني وغيره .

الشيخ هادي ابن الحاج ملا محمد امين الواعظ الطهراني النجفي المعروف بالشيخ هادي الطهراني .

ولد في ٢٠ رمضان سنة ١٢٥٣ وتوفي بالنجف ودفن في حجرة صاحب مفتاح الكرامة من جهة القبلة وارخ بعضهم عام وفاته بقوله :

جاور في الجلد امام الهدى وهادي الامة للحسينين واستوطن الخلد فارخته طابت جنان الخلد للهاديين

الاستاذ المحقق صاحب الاثار المشهورة والمطالب الماثورة احد المؤسسين في الفنون الشرعية خصوصاً الاصول خرج الى اصفهان فاخذ فيها عن السيد حسن المدرس والسيد محمد الشاهشهاني في الشرعيات وفي العقلية عن تلامذة الفيلسوف الملا علي النوري ثم هاجر الى العراق فاخذ عن الشيخ عبد الحسين الطهراني في كربلاء وعن الشيخ مرتضى الانصاري ثم من بعده عن تلميذه الميرزا الشيرازي في النجف وتصدى للتدريس فتهاقنت عليه الطلاب واعجبوا بحسن اسلوبه في الالتقاء والاملاء وبجودة تحقيقه في ذلك وحسن بيانه وطار ذكره وكثرت تلاميذه وانتشروا في الاقطار وكانوا مغالين به يفضلونه على معظم العلماء من المعاصرين والقدماء وكان لهذه المزاي وما طبع عليه من علو الفطرة لا يعجبه كثير من العلماء وربما اوقع في بعضهم وجهلهم وفند آراءهم وصرح بمؤاخذتهم فاغتم هذا فيه بعض معاصريه او مفاخريه فحمل باغراء اتباعه على اعلان تكفيره فكان لهذه الواقعة دوي في المحافل الدينية وغيرها في العراق وغيره وتحزب الناس حزبين وانبري لتصوته وبرائه فريق من العلماء منهم الشيخ محمد حسين الكاظمي والملا محمد الايرواني وغيرهما فهان امره ولولا ذلك لانتظر الايقاع

كان فقيهاً لبقاً وخاصة في المواريث حيث اختص في علمي الهندسة والحساب وتطبيقاتهما على قواعد الارث ومعضلاته .

ولقد ساهم في نهضة الدستور الايراني حيث لعب فيها دوراً فعالاً وكان ممن ناصب الاستبداد العداء على عهد الاسرة القاجارية وناضل مع الاحرار والمجاهدين في سبيل اعلان الدستور على زمن مظفر الدين شاه القاجاري . وله في هذا الحقل اشعار وقصائد فارسية كثيرة يستنهض بها الاحرار من الايرانيين سواء في ايران او ممن استوطنوا العراق .

مؤلفاته

(١) مجموعة شعرية من نظمه (٢) مجموعة لخص فيها ديوان المتنوي للملا الرومي (٣) مجموعة لخص فيها ديوان ابن عمه السيد حسن المرعشي الحسيني الشهرستاني المعروف بـ (طوبى) وكلها مخطوطة توجد لدى ابنه الخطيب السيد احمد الشهرستاني (٤) رسالة في علمي الحساب والهندسة طبعت قبل (٥٠) سنة .

الآقا هادي ابن المولى محمد صالح المازندراني

عالم فاضل جليل كان ظريفاً حسن الجواب . امه آمنة بيكم بنت محمد تقي المجلسي كانت عالمة فاضلة ، الظاهر أنه ابن المولى محمد صالح عشي العالم وشارح اصول الكافي المشهور كان عالماً فاضلاً وقد وصف في بعض مجاميعه واقعة الافغان في بلاد ايران وقال أنه لو قيل ما وقعت شدة من يوم خلق الله الارض مثل هذه لم يكن فيه مبالغة وقد اشرنا إلى هذه الواقعة في ترجمة اسماعيل بن محمد حسين الخاجوي المازندراني فأغني عن الاعادة .

له (١) ترجمة القرآن الكريم (٢) شرح الكافي (٣) شرح الكافية .

الميرزا هادي عزيز صاحب اللكهنولي ابن المولوي الميرزا محمد علي توفي سنة ١٣٠٩

كان من تلاميذ المفتي مير عباس التستري له كتاب التجليات في ترجمة شيخه المذكور .

السيد هادي ابن السيد محمد علي ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد ابراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين الحسيني الموسوي العاملي الاصفهاني الكاظمي

ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٣٥ وتوفي في الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٣١٦ ودفن في الحجرة الثانية من حجر الصحن الشريف على يمين الداخل من الباب الشرقي المعروف بباب المراد .

ذكره ولده في تنمة امل الامل وبالع في مدحه والثناء عليه فيما قاله في حقه : المقتدى بآثاره المهتدى بأنواره عمدة المحققين وملاذ المدققين بحر الفضائل الذي ساغ لكل وارد وكعبة المجد التي يطوي اليها كل قاصد الجامع بين الرواية والدراية لم يسمح الزمان بمثل اخلاقه وتواضعه ورأفته وفتوته وسخائه وابائه لا يرجع منه المحتاج الا بحاجة مقضية وربما كان لا يجد الدراهم فيعطى السائل خاتمه او بعض ثيابه او اواني داره . قال : وفي ايام رضاعه سافر به ابوه مع الاهل والعيال إلى زيارة الرضا «ع» ثم زار اخاه وشقيقه السيد صدر الدين الساكن باصفهان فسأله المقام عنده فتوفي

فيها سنة ١٢٣٧ فكفل المترجم عمه السيد صدر الدين ورباه كأعز ولده وصار يزيد في تشويقه للعلم حتى أنه كتب له الفية ابن مالك بخط فاخر على ورق الترمه المذهب وقرر له في حفظ كل عشرة ابيات منها اشرفيا حتى فرغ من العلوم العربية وسائر المقدمات وهو ابن اثني عشرة سنة وصار يحضر درس عمه في الفقه بأمره قبل اوان حلمه وكان له استاذ يقرأ عليه في المنطق والكلام يعرف بالميرزا عبد الكريم جمع العلوم خصوصاً علم الاوائل وبعض العلوم الغربية كعلم الحروف والاعداد وعلم الرمل والجفر وكان استاذ المذكور يرغبه في تعلم تلك العلوم فأجابه وتعلمها حتى صار عارفاً بها ماهراً فيها لكنه لم يتظاهر بها واخفى معرفتها إلى آخر عمره حتى اني سأله يوماً تعليمي اياها فقال يا بني ما في تعلمها مزيد فائدة .

(يقول المؤلف) : وذلك لأن هذه العلوم المزعومة هي إلى أن تكون وهمية اقرب منها إلى أن تكون حقيقة .

قال : ثم هاجر إلى النجف ولازم درس الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب انوار الفقاهة خمس سنين فكتب عمه السيد صدر الدين إلى الشيخ حسن أن يأمره بالرجوع إلى اصفهان ليزوجه بنت عمه السيد قاسم فرجع وتزوجها وبعد سنة عاد إلى النجف وترك عياله عند عمه وحضر درس الشيخ حسن ثم لازم درس الشيخ مرتضى الانصاري وفي سنة ١٢٦٣ جاء عمه السيد صدر الدين إلى النجف فأمره بالتوجه إلى اصفهان لاضمار عياله فلما ورد بلد الكاظمين وجد عمته الشريفة رحمة زوجة الشيخ حسين محفوظ قد سقطت من السطح وتكسرت فأقام عندها يمرضها فبينما هو كذلك اذ جاءه موت زوجته في اصفهان و وفاة عمه في النجف فأراد الرجوع إلى النجف فطلب اليه جماعة منهم الشيخ الفقيه الشيخ محمد حسن (ياسين) الاقامة عندهم فأقام واشتغل بالتدريس وحضور درس الشيخ وتزوج ابنة بعض التجار واستدام على تدريس العلوم الدينية فكان يجلس من اول الصباح إلى الظهر يدرس في الفقه والاصول والعربية والمنطق والكلام لا مدرس في ذلك غيره ويحضر درس الشيخ محمد حسن آل ياسين ويقوم مع ذلك بحوائج المحتاجين وكان خبيراً بعلم الطب نظم فيه ارجوزة ضمنها نفائس مطالب الطب والاخلاق اولها :

علم طب ميزان احوال بدن نیست مشکل طب را عالم شدن
انما الاشكال في رد الطبيب صحة زالت بترحال الحبيب

وكان حسن التقرير جيد التحرير لكنه كان لا يرضى تحريراته وكلما كتب كتابة عاد اليها وغيرها وكلما يكتبه يرمي به في دجلة وافق أنه بقي اكثر من ستين تاركا للتدريس وصلاة الجماعة لا يخرج من داره الا اواخر الليل لزيارة مشهد الإمامين عليها السلام لا يدخل على احد ولا يراود احداً ثم عاد إلى حاله الاولى وكان قليل النوم واذا نام لا يمد رجله بل يجمعها ويتكى في زاوية من البيت ولا يأكل في الليل والنهار الا مرة واحدة .

الشيخ هادي بن المهدي السيزواري المتخلص باسرار

ولد سنة ١٢١٢ وتوفي ٢٨ جمادى الاولى سنة ١٢٨٩ ودفن خارج سيزوار جنب الطريق الذاهب إلى مشهد الرضا وبني على قبره قبة بناها الميرزا يوسف ابن الميرزا حسن مستوفي الممالك الذي صار صدراً اعظم لناصر الدين شاه القاجاري .

هذه مؤلفاته المطبوعة والتي لم تطبع هي «١١» منظومة في الفقه وشرحها عليها «١٢» اسرار العبادة في الفقه «١٣» الرحيق في علم البديع «١٤» حاشية على المبدأ والمعاد لملا صدرا «١٥» المقباس في المسائل الفقهية منظومة «١٦» اجوبة المسائل المشككة «١٧» كتاب في الحكمة «١٨» حاشية على شرح الفية ابن مالك في النحو للسيوطي «١٩» المحاكمات في الرد على الشيخية «٢٠» راجح الافراح في علم البديع «٢١» مطلع الشمس في معرفة النفس ومعرفة الحق وفيه شرح العينية لابن سينا .

وقال السيد صالح الشهرستاني متحدثاً عن مؤلفيه اللآلي وغرر الفوائد :

للمترجم بعض الشروح والخواشي التي تفسر الغاز وغوامض هاتين المنظومتين وقد قام كثير من العلماء والحكماء في عصر المترجم وبعد وفاته بشرح المنظومتين والتعليق عليهما ورفع الغموض عن كثير من خفاياهما في كتب ورسائل اكثرها مطبوعة (أ) فيض الباري في اصلاح منظومة السبزواري للسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني المعاصر وهي مجموعة شعرية طبعت في بغداد قبل ٣٠ سنة اراد بها الناظم اصلاح بعض ما اخذه على السبزواري من الناحية الادبية ورفع الغموض عن كثير من معانيها (ب) منظومة للحاج الشيخ محمد حسين الاصفهاني النجفي في نفس الموضوع خطية توجد نسختها في النجف ولم يوفق الناظم إلى اتمامها حيث وافته المنية (ج) حاشية على منظومة السبزواري للشيخ محمد بن معصوم علي الهيدجي الزنجاني المتوفي بطهران سنة ١٣٤٦ وقد طبعت في ٤٣٢ صفحة منها (٧٩) صفحة في شرح منظومة (الآلي) والباقي في شرح (غرر الفوائد) (د) درر الفوائد في شرح غرر الفوائد للعلامة السيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني المرعشي المتوفي سنة ١٣١٥ (هـ) حاشية المنظومة للشيخ الحاج محمد تقى الآملي طبعت في طهران (و) حاشية الميرزا مهدي الاشتياني طبع قسم منها بطهران (ز) شرح السيد حق اليقين الخراساني . إلى غيرها من الشروح والتعليق .

السيد هادي ابن السيد دلدار علي التقوي

ولد بلكهنؤ سابع رجب سنة ١٢٢٨ وتوفي في السادس من ذي القعدة سنة ١٢٧٥ ودفن في حسينية جده غفران مآب بلكهنؤ وتختلف بالسيد مصطفى الشهير بمير اغا .

عن تذكرة العلماء : كان فاضلاً محققاً تلمذ على السيد مرتضى ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد دلدار علي ولقب من قبل السلطان محمد اعبد علي شاه سلطان اوده بصدر الصدور ويروي عن السيد محمد والسيد حسين ابني السيد دلدار علي . له «١» بشارة الانبياء «٢» رسالة في حال تكليف من كان في حال التسعين «٣» كشف الاستار في رد فاندرك البادري «٤» البرهان القويم في ما يتعلق بالعكس المستقيم كتبه فيها يتعلق بانعكاس السالبتين الجزئيتين في المشروطة والعرفيتين الخاصتين «٥» رسالة في الفرق بين المحال العقلي والمحال العادي «٦» حاشية على الحبل المتين للبهائي «٧» وجيزة في الادعية الماثورة «٨» كتاب في اصول الفقه وغير ذلك .

الشيخ هادي النجم آبادي الطهراني
توفي في طهران .

الحكيم الفيلسوف العارف الورع الفقيه الزاهد الشاعر بالعربية والفارسية كان ابوه تاجراً وملاكاً في سبزواري ولما بلغ المترجم الحادية والعشرين من عمره رغب في طلب العلم وكان متميزاً في العلوم الغربية والسطوح الفقهية فعزم على الحج وجاء إلى اصفهان وكانت دار العلم فبقي فيها شهراً يحضر درس الكلباسي والشيخ محمد تقى صاحب الحاشية فاستهوت حلقات الدروس وعدل عن الذهاب إلى الحج فحضر على الاخوند ملا اسماعيل وعلى المولى علي النوري وظل على ذلك نحو من ثمانين سنين إلى سنة ١٢٤٠ حيث جاء الشيخ احمد الاحساني إلى اصفهان فحضر درسه . ولما توجه ملا اسماعيل إلى طهران سنة ١٢٤٢ ذهب المترجم إلى خراسان واقام في المشهد في مدرسة حاجي حسن وجعل يباحث في العلوم العقلية والنقلية وفي أواخر سلطنة فتح علي سافر إلى الحج وفي رجوعه ذهب إلى كرمان فبقي فيها نحو سنة وبعد الرجوع من مكة بقي عشر سنوات في المشهد في زمان سلطنة محمد شاه يباحث في المعقول والمنقول ، وله تلامذة يجتهدون اصحاب فتوى وقضاء في المشهد وسبزواري . وكان له يد في علم الطب وينقل أنه اقامته في كرمان كان مشغولاً بالرياضة (١) .

وقال السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران :

في الحقيقة أن المترجم قد انشأ في (سبزواري) ومدرسة الفصيحية التي كان يدرس فيها والتي يعود تاريخ بنائها إلى سنة ١١٢٦ اكبر كلية للفلسفة والحكمة والمنطق في ذلك القرن حيث تخرج منها وعلى يد المترجم عدد لا يستهان به في المتضلعين في هذه العلوم . كما أن داره البسيطة المتواضعة كانت تعج دوماً بالوافدين عليه من مختلف الجهات لارتشاف العلم منه . وقد زاره فيها الشاه ناصر الدين شاه القاجاري يوم اول صفر ١٢٨٤ عند مروره بسبزواري في طريقه لزيارة مرقد الامام الرضا (ع) في المشهد وتناول معه طعام الغداء المؤلف من الثريد في غرفته المبنية من اللبن (الطوب) .

وقال في تنمة أمل الأمل : استاذ العصر وفيلسوف الزمان حكيم إلهي مثاله اشراقي انتهت اليه حكمة الاشراق في عصرنا وكان الرحلة قبيها واليه واليه تشد الرحال افاضل الرجال . كان معروفاً بالزهد والورع لا يترك القيام بالثلث الاخير من الليل للتهجد والتأمل وله المواظبة على السنن واقامة عزاء الحسين (ع) والدقة التامة في اخراج زكاة غلته واداء خمس فاضل مؤننه وبالجمله كان في الطريقة المستقيمة لم يعز اليه شيء ابداً بل كان للناس الوثوق والاعتقاد التام فيه يعدونه من العلماء الربانيين والصالحين الزاهدين كان له مزرعة يتعيش بها هو وعياله بالاقتصاد وكان قد رتب اوقاته بالليل والنهار ترتيباً صحيحاً وكان له مجلس درس عال يحضره جمع من الافاضل غير أن بعض تلامذته لم يخرج على منهاجه في التشريع وكان هو على منهاج استاذة العالم الرباني المثاله المولى علي النوي باصفهان .

مؤلفاته

«١» حاشية على كتاب المثوي المعروف بشرح المثوي «٢» منظومة في الحكمة مشهورة مطبوعة مع شرحها ومنفردة «٣» اللآلي منظومة عربية في المنطق وشرحها «٤» شرح دعاء الجوشن الكبير «٥» شرح دعاء الصباح «٦» اسرار الحكم «٧» حواشي الاسفار «٨» حواشي شواهد الربوبية «٩» حواشي مفتاح الغيب «١٠» ديوان شعره الفارسي المعروف بديوان اسرار .

في تمة أمل الأمل : عالم عامل فقيه متكلم ماهر طويل الباع في كلمات الفقهاء كثير الاطلاع في الحديث زاهد حسن السيرة متواضع يجالس كل احد ليس له نظير في قلة الاعتناء بالدنيا واهلها كان المرجع في القضاء في طهران وكان لا يفرق بين الوزير والفقير ولشدة زهده وعدم تعلقه بالرياسة كانت الصوفية وارباب الفرق الباطلة تنزع اليه وتحب مجالسته وهو لا يابى ذلك فيجالسهم ويحدثهم ويلقي الشبه في اذهانهم وغمز عليه بعضهم بسوء العقيدة وهو بريء من كل سوء تخرج في الفقه على فقيه عصره الشيخ راضي ابن الشيخ محمد النجفي المشهور رأيته قبل ذهابه إلى طهران ثم جاء للزيارة فرأته وهو لم يتغير وهو عندي رجل صحيح كامل مجاهد من علماء آل محمد عليه السلام والغمز عليه ليس بصحيح له مصنفات لا يحضرني تفصيلها .

هادي بن مقبل بن حسن بن نصار المتهني نسبة إلى علي الصغير كان حيا سنة ١٢٤٥ وكان مقبلا في قرية طيرفلسيه من اعمال صور وجدت قطعة من ديوانه في مكتبة عيسى اسكندر المعلوف مكتوبة بخط الناظم والديوان مشحون بالاغلاط النحوية واللغوية قال من قصيدة ارسلها إلى صديق له في قرية (هونين) :

خليلي هل بان العذيب على علم وهل ظلي «هونين» مقيم على السلم
وهل اثلاث القلعتين انيقة تقيل بها الارام غب الحيا الوسمي
وهل ريم وادي الغار في الحب ثابت على العهد ام حال الوداد عن الاسم
معاهد انس كلما عن ذكرها لقلبي ترى عيني مدامعها تهمي

وقال من قصيدة ارسلها جوابا عن قصيدة ارسلها له بعض أبناء قرية عين فيت :

عرج قلو صك وانزل ايها الحادي في ريع (عنيت) واروغلة الصادي
وانشر عليهم تحيات معطرة يضوع من نشرها الداري في النادي
وبثهم شوق حب واله دنف تشجيه صادحة من فوق اعواد
لمعشر قد رقوا اوج العلا وسموا بحبهم لابن عم المصطفى الهادي
سيف الإله الذي ما سل يوم وغى الا واطعمه افلاذ اكباد
سل عنه يا بدر بدرا يوم ملحمة ويوم خير والنهرين والوادي
يا من يرى أنه يحصى فضائله اهل نجوم السما تحصى باعداد

وقال من قصيدة يرثي بها شقيقه له :

ذابت حشاي صباة فيهم وما بلغت منهاها
والجسم انحله الضنا واهما لما السقاء واهما
افلت بدور احبتي ومعا الاقول ضياها
يا عاذلي دع عنك عذ لي ليس لي احد سواها
وقال هاجيا قوماً من قصيدة :

إذا ما عاينوا ضيفا اناهم تغشى وجههم قطع الظلام

(١) من الترجمات التي لم يكتبها المؤلف وترك مكانها بياضاً إلى حين الوصول إليها ، وسكتها مع غيرها في جزءه مقبل للمستدركات وقد اشار المؤلف إلى مصادرها وهي : الحوادث الجامعة ص ٢٢٧ - ٣٥٢ - ٤٤٩ - ٤٣٨ - ٤٣٧ - ٤٣٠ - ٤٢٩ - ٤٢٨ - ٤١٠ - ٤٠٨ - ٣٧٤ - ٣٦٨ - ٤٥٠ - ٥٠٠

إذا ما قيل (صيف) صحفوه وقالوا (الضيف) يا كافي الانام
هارون بن جعفر بن ابراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب (ع)
يلقب عصفط لبيت قيل فيه . وهو شاعر متوكلي مكث الرد على الزبير بن بكار هجاؤه لال ابي طالب وهو القائل :

بوعدت همي وقرب مالي ففعالي مقصر عن مقالي
لو اعد السماع مني وفير لزكت لي مروءتي وفعالي
ما اكتسى الناس مثل ثوب اقتناع وهو بين ما اكتسوا سربالي
ولقد تعلم الحوادث اني ذو اصطبار على صروف الليالي

هارون بن شمس الدين محمد بن محمد الجويني^(١)
هو الذي الف العلامة الحلي باسمه كتاب الاسرار الخفية في العلوم العقلية من الحكمة والكلام والمنطق .

ابو عبد الله هارون بن عمران الهمداني
قال النجاشي في ترجمة محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد الهمداني أنه كان هو وابوه وجده وكلاء الناحية قال وكان لمحمد ولد يسمى القاسم كان وكيل الناحية وكان في وقت القاسم بهمدان وكانوا يرجعون في هذا إلى ابي زهير ثلاثتهم وكلاء في موضع واحد بهمدان وكانوا يرجعون في هذا إلى ابي محمد الحسن بن هارون بن عمران الهمداني وعن رأيه يصدرن ومن قبله عن رأي ابيه ابي عبد الله هارون وكان ابو عبد الله وابنه ابو محمد وكيلين « انتهى » ولكن في بعض النسخ عن رأي ابيه ابي عبد الله بن هارون والظاهر زيادة لفظة ابن ابي عبد الله وهارون سهوا من النسخ لانه اذا كان ابو عبد الله ابا الحسن بن هارون كما صرح به النجاشي فلا بد أن يكون اسم ابي عبد الله هارون الا أن يكون الحسن بن هارون نسب إلى جده لا إلى ابيه .

هارون

هو هارون بن مسلم .

هارون بن موسى ويقال هارون بن محمد
في معجم الشعراء : هو القائل يرثي الحسن بن زيد من قصيدة :

وسألت عنه فقيل بات لما به قلت الندى لا شك بات لما به
وكأنما ضن الزمان على الوري ببقائه او هابه فبدا به

وله يعذر من هربه عن جيش انقذه الحسن للقاء بعض اعدائه :

هانت علي سبال العار والعدل فلست آنف من حيني ومن فشلي
اني بخلت بنفس لا يجاد بها ولست بالمال يفديها اخا بخل
متى رأيت شجاعا مات بالاجل او نال من لذة الدنيا مدى الامل
كان آجال شجعان الوري جعلت في انفس البيض والخطية الذبل

هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد أبو محمد التلعكبري
من بني شيان

توفي سنة ٣٨٥ قاله الشيخ في كتاب الرجال .

نسبه

(التلعكبري) نسبة إلى تل عكبرا . في أنساب السمعاني : بفتح المثناة الفوقية وسكون اللام وقيل بتشديدها وهو الأصح وضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى موضع عند عكبرا يقال له التل والنسبة إليه التلعكبري . وفي معجم البلدان : عكبرا بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة بمد ويقصر والظاهر أنه ليس بعربي وقيل أنه سرياني وهي اسم بليدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وقال تل عكبرا موضع عند عكبرا يقال له التل « انتهى » وفي التعليقة عن حاشية الوسيط : عكبر بضم العين المهملة وسكون الكاف وضم الباء الموحدة قبل الراء رجل من الأكابر وقيل من الأكراد وأضيف إليه التل فقيل تل عكبر ويسمى به ذلك المكان فالتلعكبري منسوب إليه (انتهى) وهذا يقتضي أن يكون اسم المكان تل عكبر لا عكبرا بالمد أو القصر كما هو المشهور وقاله ياقوت وغيره ولعل أصله تلعكبر وزيد عليه الألف لكثرة الاستعمال وعن الشهيد الثاني وجدت بخط الشيخ الشهيد (ره) تخفيف لام التلعكبري في النسب وقال عكبر رجل من الأكراد نسب التل إليه ورأيت ضبطه بخطه في الخلاصة بالتشديد (انتهى) (أقول) الصواب التخفيف لاقتضاء النسب ذلك خلاف ما صوبه السمعاني . ويحكي عن الخليل أنه ضبط التل بفتح التاء وتشديد اللام وعكبر بضم العين والباء جميعاً ، وعن العلامة في إيضاح الاشتباه أنه قال : التلعكبري بالمثناة الفوقية واللام المشددة والعين المهملة المضمومة والكاف الساكنة والباء الموحدة المضمومة والراء وجدت بخط السعيد صفى الدين ابن معد الموسوي حدثني يرهان الدين القزويني وفقه الله تعالى سمعت السيد فضل الله - الراوندي يقول ورد أمير يقال له عكبر فقال أحدنا هذا عكبر بفتح العين فقال فضل الله لا تقولوا هكذا بل قولوا عكبر بضم العين والباء وكذلك شيخ الأصحاب هارون بن موسى التلعكبري بضم العين والباء وقال بقرية من قرى همدان يقال لها ورشند أولاد عكبر هذا ومنهم اسكندر ابن دريس بن عكبر هذا وكان من الأمراء الصالحين ومن رأى القائم « ع » كرات ثم قال فضل الله عكبر ومارى ودريس وعد جماعة هؤلاء أمراء الشيعة بالعراق ووجههم ومقدمهم ومن يعقد عليه الخناصر اسكندر المقدم ذكره (انتهى) .

اقوال العلماء فيه

قال النجاشي : كان وجهاً في أصحابنا ثقة معتمداً لا يطعن عليه له كتب منها كتاب الجوامع في علوم الدين كنت احضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرؤون عليه « انتهى » وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال : هارون بن موسى التلعكبري يكنى أبا محمد جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية عديم النظر ثقة روى جميع الأصول في المصنفات اخبرنا عنه جماعة من أصحابنا « انتهى » وعد : بحر العلوم في رجاله من مشايخ النجاشي صاحب الرجال واستشهد بقول النجاشي السابق : كنت احضر في داره الخ . وفي ترجمة محمد بن أبي بكر همام قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله حدثنا محمد بن همام الخ وفي ترجمة محمد بن عبيد الله بن أبي رافع قال أبو محمد هارون حدثنا أبو معمر الخ .

مشايخه

قد عرفت مما مر أنه يروي عن محمد بن أبي بكر همام وعن ابن

معمر . وعن جامع الرواة روايته عن الكليني وأبي القاسم علي بن حبشي ابن قوني وأبي علي بن همام وأبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد .

تلاميذه

قد عرفت أن منهم النجاشي صاحب الرجال وعن جامع الرواة أنه يروي عنه الحسين بن عبيد الله والشيخ المفيد .

السيد هاشم بن أحمد بن الحسين بن سلمان الموسوي الاحساني المبرزي ولد بقرية مبرز سنة ١٢٤٧ أو ٤٦ . وتوفي بها سنة ١٣٠٩ ودفن في مقبرتها .

(المبرزي) نسبة إلى مبرز وهي قرية متصلة بالاحساء . في طبقات الشيعة للشيخ علي الجعفري : كان عالماً فاضلاً محدثاً إخبارياً شيخاً شاعراً هاجر من مسقط رأسه إلى العتبات فأقام في كربلاء لتحصيل العلم وحضر على علمائها وتخرج عليه المولى محمد باقر الاسكوتي يروي عن الشيخ عبد علي آل عصفور الساكن بيندربوشهر والشيخ طاهر الاخباري الساكن بشيراز له مؤلفات (١) منظومة في الطهارة (٢) إيضاح السبيل في الفقه إلى آخر العبادات استدلال مختصر وله مقدمتان احدهما في أصول العقائد والأخرى في أصول الفقه (٣) الامموزج في أصول الفقه (٤) كشف الغطاء رسائل في الحكمة (٥) رسالة في تفسير بعض الأحاديث (٦) أجوبة جملة من المسائل (٧) شرح طهارة التبصرة (٨) رسالة عملية .

السيد هاشم الموسوي البحراني الملقب بالفاري

ذكره في أنوار البدرين وفي تنمة أمل الأمل : عندنا كتاب المقنعة للمفيد بنسخة قديمة جداً عليها تملكه وأهى نسبه فيها إلى الامام الكاظم (ع) .

الحاج هاشم ابن الحاج حردان الكعبي الدورقي توفي سنة ١٢٢١ .

« الكعبي » نسبة إلى قبيلة كعب العربية التي تسكن الأهواز ونواحيها . وكتب إلينا بعض أدباء القطيف أن كعبا التي ينسب إليها الحاج هاشم هي بلدة من بلاد القطيف يقال لها الآن كعيب بضم الكاف وتشديد الياء وتنطق الكاف شيناً فارسية وتكتب بصورة الجيم تحتها ثلاث نقط .

شاعر مفلق متفنن حسن الاسلوب طويل النفس يعد في طليعة الشعراء نظم في مدح أهل البيت عليهم السلام وراثتهم فاكثراً وأطال وأبدع وأجاد واحتج وبرهن وأحسن واتقن وجميع شعره من الطبقة العالية اشتهر شعره في أهل البيت « ع » في عصره وبعده إلى اليوم في العراق وجبل عامل والبحرين وغيرها وحفظته الناس وتلى في مجالس العزاء ولا بد أن يكون له شعر في فنون أخرى لكن لم يتصل إلينا شيء منه . وفي الطليعة كان أديباً شاعراً بارعاً شديد العارضة جزل اللفظ والمعنى منسجم التركيب سهله مقتدراً . في فنون الأغراض متصرفاً في المطالب مشيع الشعر من الحكم والأمثال مقرباً عند حكام البصرة محترم الجانب له ديوان أكثره في الأئمة عليهم السلام .

شعره

قال :

بنفسى البارح الحسن المقيم لصبوتي الحجة
ثوى قلبي ولكن قد أثار به الهوى عجه
رماء بسهم ناظره فأشجاه كما شججه
ضرورة حسنه اغنت عن البرهان والحجة
وما للمدعي دعوى لها وجه وإن وجهه
جفون للحمى ترنو وبين يديه لي مهجه
فهذي حرها نار وتلك ميلها ثجه

وله :

وددت بزعمي أن في الود راحة ولم أدر أن الود غايته الهلك
عشت فلم أعلم فلما استرقني علمت ولكن حيث لم يمكن الفك

وله :

ما ذقت لذة ساعة من قربه إلا وثغصها بروعة بينه
عين الغزال بصدده ونفاره وابن الغزال بجيده وبعينه
لم يلو غيري في معاملة له أبدا ويلوى ذا الغرام بدينه

ومن شعره المقصورة وكأنه عارض بها مقصورة ابن دريد التي تنيف
على مائتين وخسين بيتاً يذكر في أولها حكماً وأمثالاً وفي وسطها حماسة وفي
آخرها مديح أهل البيت عليهم السلام واحداً بعد واحد وأولها :
يا بارقا لاح على أعلى الحمى أنت أم أنفاس محروق الحشا

وله في أمير المؤمنين (ع) :

ألم يعلم الجاني على الليث انه أن الليث في عرابه وهو ساجد
ولوجاءه من حيث ما الليث مبصر لخائته عن حمل الحسام السواعد
لقد فل في ذاك الحسام مهندا تفل بماضي شفرته الشدائد

وقال من قصيدة بدأها بالنسيب ثم انتقل إلى مدح أمير المؤمنين ثم
إلى رثاء الحسين عليها السلام وقد آثرنا نشر مديحها مع القصائد التي
نشرناها في الجزء الثالث المخصوص بحياة أمير المؤمنين (ع) . قال في
نسيبها :

أرايت يوم تحملتك القودا من كان منا المثلث المجهودا
حملتها الغصن الرطيب وورده وحملت فيك الهم والتسهدا
وجعلت حظي من وصالك أن أرى يوماً به ألقى خيالك عيدا
لو شئت أن تعطي حشاي صباية فوق الذي بي ما وجدت مزيدا
أهوى ربك وكيف لي بمنازل حشدت علي ضغائننا وحقوقا
أعرس الحين مالك لم تحب مضى ولم تسمع له منشودا
أأصمك الأظمان يوم تحملوا أم صرت بعد الظاعنين بليدا
قد كنت توضح بالأسنة والظبي معنى وتفصح موعداً ووعيدا
حيث الشموس على الغصون ولم تكن عاينت إلا أوجها وقودا
من سام عزك فاستباح من الشرى آساده ومن الحدور الغيدا
أن انتفى ذاك الجلال وأصبحت أيامك البيض الليالي سودا
فاسمع ابثك انني أنا ذلك الـ حكمه الذي بك لا يزال عميدا

ما بعدت منك القريب حوادث عرضت ولا قربن منك بعيدا
لا تحسبته هوى يخال وإن غدا حظي الشقي تفرقا وصدودا
فلأنت أنت وإن عدت بك لية عن ناظري وتركن دونك بيذا
ولئن أبحت تجلدي فطالما الفيتني عند الخطوب جليدا
وقال في رثائها :

تالله لا أنسى ابن فاطم والعدى تهدى اليه بوارقا ورعودا
غدروا به إذ جاءهم من بعدما أسدوا إليه موافقاً وعهودا
قتلوا به بدرأ فاطلم ليلهم فغدوا قياماً في الضلال قعودا
وحموه أن يرد المباح وصيروا ظلماً له ظامي الرماح ورودا
فسمت إليه أماجيد عرفوا به قصد الطريق فأدركوا المقصودا
تفرحت حوت جل الشنا وتسمنت قتل المعالي والدأ ووليدا
من تلق منهم تلق كهلاً أو فتى علم الهدى بحر الندى المورودا
وتبادرت طلق الأعتة لا ترى الـ غمرات إلا المائسات الغيدا
وكانما قصد القنا بنحورهم دريفصلها الفناء (الطعان) عقودا
واستزلوا حلل العلا فاحلهم غرقاته فغدا النزول صعودا
فتظن عينك أنهم صرعى وهم في خير دار فارهين رقودا
وأقام معدوم النظير فريد بي ست المجد معدوم النصير فريدا
يلقى القفار صواهاً ومناصلاً ويرى النهار قساطلاً وينودا
ساموه أن يرد الهوان أو المندمة والمسود لا يكون مسودا
فانصاع لا يعبا بهم عن عدة كثرت عليه ولا يخاف عديدا
يلقى الكماة بوجه ابلج ساطع فكأنما أموا نداه وفودا
يسطوفتلقى البيض تغرس في الطلى فتعود قائمة الرؤوس حصيدا
أسد تظل له الأسود خواصماً فترى الفتى يحكي الفتاة الرودا
البرق صارمه ولكن لم يسق للويل إلا هامة ووريدا
والصقر لهذمه ولكن لم يصد إلا قلوباً أوغرت وكبودا
بأس يسر عمداً ووصيه ويغيط نسل سمية ويزيدا
حتى إذا حم الحمام وآن لا تلقى عماداً للعل وعميدا
عمدت له كف العناد فسددت سهاً عدا التوفيق والتسديدا
فتوى بمستن النزال مقطع الـ أوصال مشكور الفعال حميدا
لله مطروح حوت منه الثرى نفس العل والسؤدد المعقودا
ومبدد الأوصال الزم حزنه شمل الكمال فلازم التهديدا
ومخرج ما غيرت منه القنا حسناً ولا اخلقن منه جديدا
قد كان بدرأ فاغتدى شمس الضحى مد البسته يد الدماء لبودا
يحمي أشعته العيون فكلياً حاولن نهجا خلته مسودا
وتظله شجر القنا حتى ابت إرسال هاجرة اليه بريدا
وثواكل في النوح تسعد مثلها أرايت ذا ثكل يكون سعيدا
ناحت فلم تر مثلهن نواحها إذ ليس مثل فقيدهن فقيدا
لا العيس تحكيها إذا حنت ولا الـ ورقاء تحسن عندها الترديدا
إن تنع اعطت كل قلب حسرة أو تدع صدعت الجبال الميدا
عبراتها تحمي الثرى لو لم تكن زفراتها تدع الرياض همودا
وغدت أسيرة خدرها ابنة فاطم لم تلق غير أسيرها مصفودا
تدعو بلهفة ثاكل لعب الأسي بفؤاده حتى انطوى مفؤودا
تحفي الشجاجة لداً فإن غلب الأسي ضعفت فأبدت شجوها المكمودا
نادت فقطعت القلوب بشجوها لكنما انتظم البيان فريدا

قتلوه فردا وهو يا
وسقوه من ورد الفرا
حتى قضى والماء يجري
قل للنبي المصطفى
هذا الحبيب معفر الـ
شلوأ ترض ضلوعه
قل للجياذ عسى درت
اشلاء من قد وزعت
هدت قوى المجد الاثـ
واستأصلت ركن المعـ
كبد الهدى اصمت وفـ
قل للمطهرة البتـ
تأني الحسين بكربلا
اشلاؤه فوق الصعيـ
تأني مثال الرأس فـ
تأني البدور التـ
تأني البحور الفـ
تأني شريعة جده الـ
من بعدكم آل النبي
قد صوح الوادي واظ
فمن المرجى بعدكم
ومن المؤمل للمنا
من للفضائل والفـ
لكفالة الايتام احـ
للملة الغراء لا
يا آل طس وبـ
اصفيتكم ودي واخـ
ثقتي بكم يوم الجزـ
واليكم وجهت آ
قلدت آل محمد
قلدتهم اصلي وفر
يا رب هذا ما اعتقد
صلى عليك عليهم
وله في رثائه (ع).

كم يتبع الاظعان الحـ
انسيت مشهور الطفو
يوم على الطرف الاغر
حامي الحقيقة معلم
ذو نجدة عن رأيا
الجد احمد حين يد
والأم فاطمة التقى
ومضمخ بدم السورـ
الجو من صادي دما
والليل من انواره
لبست اشعته الـ
ظا جفئك المستعبر
ف وما هنالك يذكر
علا اغر مشهر
طلق الذراع غضنفر
ترد المنون وتصدر
زى والمضاهي شبر
والفحل فيه حيدر
بد وبالتراب معفر
ه ممسك ومعنبر
ضاحي العشية مقمر
لي فهي بيض تزهر

انسان عيني يا حسين اخي يا
مالي دعوت فلا تحيب ولم تكن
المحنة شغلتك عني أم قل
أفهل سواك مؤمل يدعى به
إن استعن قامت إلى ثواكل
وكفيلها فوق المطي معالج
أوحيد أهل الفضل يعجب جاهل
ويلام غيث ما سقاك وأنه
قد كان يعتب عند تركك ظامياً
يا ابن النبي ألية من مدنف
ما زال سهدي مثل حزني ثابتاً
تأني الجمود دموع عيني مثلاً
والقلب حلف الطرف فكلمها
طال الزمان على لقاك فهل قضى
أفلم يحن حين المسرة أن ترى
وفصيحة عربية مأنوسة
ماسامها الطائي الضمارولا الذي
أنزلتها بجناب ابلج لم يحجب
كانت به جهد المقل وإنما
لو شاء يمدح بالذي هو أهله
وله في رثاء الحسين :

أهل شهر العشر مالك كاسفا
أفهل علمت بقتل سبط محمد
وأنا الغريب ببلدة قد أحرزت
ألم شمل الصبر بعد عصابة
لم تكف العبرات من أجفائها
سبقوا الانام فضائلا وفواضلا
ومراتبا ومناقباً ومساعيا
من كل وتر أن يسلم حسامه
واخي ندى أن سال فيض بنائه
رجب اذا شعبان بالغ في الندى
وبهيجتي الرشد الذي للقاءه
يلقى القنا ثلج الفؤاد وحاله
وله في رثائه (ع) :

بانت علي مع العوادي
وغدت تطيل ملامتي
ظنت صلاحتي في السلو
ما للخواطر والسلو
جهلا تطالب سلوة
لفؤاده جمر الغضى
ولجفنه ماء الدمـ
ما بعد يوم ابن النبي
والثكل والويل الطويـ
قتل ابن بنت محمد
لو امة خلو الفؤاد
ايا مي كم هذا التماذي
وكان لي عين الفساد
وللنواظر والرقاد
من ظاهر الاحزان باد
ولجنبه شوك القتاد
ع ورائح منها وغاد
سوى المدامع والسهاد
مل ولبس اثواب السواد
لرضى يزيد عن زياد

لله ما منه يقـ المجـد اذن ما تحمـ
والمكرمات الغر طرا ومآتم فيها البتو
من اجلها دمع الوجو والعالم العلوي مفـ
والبيت باك والمقا ومضى وجمع والمعر
والرسل تبكي والملا اهـدي يزيد لها ملا
وقضى لها حزنا يمر ابدا لها الليل الطويـ
وبنى على ما امس الـ لله اية محنة
من امة عدت اهـدى وحبيبه كالشاة ظلد
ورجاله مثل الاضا ويناته وبنوه تسـ
ورؤوس سادتها باط حال تكاد له الشدا
ويروح منها البدر منـ واليوم مفتقد الضيا
خطب تصاغر عنده لو كان احمد حاضراً
اترون لو نظر السبا ويزيد يهتف بالنشـ
مستدعيـ اشياخ بدـ ويزيد لا متهود
يدعى امير المؤمـ تالله يا ابن الاكرميـ
سيف اصابك حائد وسان رمح نال منـ
قد عطل الحرب العوا وقضى الفناء على الشجا
وطوى باعلام الوغى لا الابيض الماضي يعد
ذهب المقوم درها (كذا)

وله في رثائه (ع) :

سفه وقوفك في عراض الدار ما انت واللفئات في اكنافها
اخلت فؤادك من عزائك نية يا دار امك زور شوق ما لهم
وصلوك اذهجروا على علل السرى لا عيب من عن الزمان فانما
من بعد رحلة زينب ونوار ظن الفريق وخف عنك الساري
اخلت سماءك من منا الاقمار غير اللقى من مقصد الزوار
لك جانب الاوطان والاوطار خلق الزمان عداوة الاحرار

او ما كفالك من الزمان فعاله ولعت بفارغ قدرهم اخطاره
بيض يريك جمالم وجلالهم يكسو ظلام الليل نور وجوههم
شرعوا بصافية الفخار وخلفوا يلقي العفاة بغير من منهم
خطباء ان شهدوا الندي ترى لهم فاذا هم شهدوا الكريمة ابرزوا
فان احتبى بهم الظلام رأيت في الـ هادون في طول القيام كأنهم
ويبت ضيفهم بأنعم ليلة للكون من انفسهم طيب الشذى
ما شئت من نسب وعظم جلاله وحياة نفس فضلهم لو لم تكن
وكفالك لو لم تدر الا كربلا ايام قاد الخيل توسع شاوها
يمشون في ظلل السيوف تبخترأ وتناهت اجسادهم ببيض الظبي
وانصاع نحو الجيش شبل الضيفم الـ يوفي على الغمرات لا يلوي به
لليوم من انواره وقد انكفت يلقي الالوف بمثلها من نفسه
غيران بيتدر الصفوف كأنه امضى من الليث الهزبر وقد نبا
متمكن في السرج غرب لسانه حتى أنه من العناد مراشة
وهوى فقل في الطود خرفاصيح الر بابي وامى عافرون على الثرى
تصدى نحورهم فينبعث الشذى ومطرحون يكاد من انوارهم
نفتت بهم ارض الطفوف فاصبحت بالبيت اقسام والركاب تحجه
لولا الاولى من قبل ذلك تبرموا لم يلف سبط محمد في كربلا
نظا الخيول جبينه وضلوعه كلا ولا راحت بنات محمد
حسرى تقاذفها السهول الى الربى ما بعد هتكك يا بنات محمد
قدر اصارك للخطوب درية يا طالبا بالثار وقيت الردى
يا مدرك الاوتار قد طال المدى يا ابن النبي وخبر من علقت به
انا عبدكم ولكم ولاي وفيكم واليك اهـديت القريض فرائدا
بيبي النبي وآله الاطهار ما اولع الاخطار بالاقدار
تم البدور عشية الاسرار لون الشمس وزينة الاقمار
للمواردين تكفف الاسار كالصبح ميتسا بوجه الساري
فيه شقاشق فحله الهدار غلبا تجمعج بالفريق ضواري
محراب سجع نوائح الاسحار بين السواري الجامدات سواري
لم يحص عدتها من الاعمار ارجا كجيب الغداة المعطار
فانسب وقل تصدق بغير عثار تدلي مصائبهم لها يسوار
يوم ابن حيدر والسيوف عواري من تحت كل شمردل مغوار
مشي التزيف معاقراً لغفار فمسريل بدم الوتين وعاري
مكرار شبه الضيفم الكرار فقد الظهير وقلة الانصار
بنهاره الهبوات خير نهار فكلهما في فيلق جرار
يجري وايها الى مضمار رمح الكمي وصارم المغوار
في الجمع مثل حسامه البتار شلت يد الرامي لها والباري
جفان عم قواعد الاقطار اكفانهم نسج الرياح الذاري
فكانما تصدى بمسك داري يبدو لعينك باطن الاسرار
تدعى بهم بمشارق الانوار قصدا لادكن قالص الاستار
نقضا لحكم الواحد القهار يوما بهاجرة الظهيرة عار
بسنابك الايراد والاصدار يشهون في الفلوات والامصار
وتلفها الانجاد بالاغوار في الدهر هتك مصونة من عار
هو في البرية واحد الاقدار طال المقام على طلاب الثار
طال المدى يا مدرك الاوتار كف السوي ووالد الابرار
املي ونحو نداكم استنظاري منظومة بغرائب الاشعار

الدهر قرن لست من اكفائه
وله في رثائه (ع) :

وركب سرى والليل جم خطوبه
حدث بهم نحو العلى محض عزمة
يريد بها المجد المؤئل ابلج
له سبق العلياء في كل مشهد
تحف به الاعداء من كل وجهة
يلاقي المنايا كالحات وجوهها
على مقبل لم تلفه الحرب مدبرا
كان من الحرب العوان لعينه
تراه ولا من ناصر غير سيفه
تخال اذا جال المجال جواده
حليف ندى سلما وحربا فيومه
تري الطير من حيث استقل ركابه
واقصر شيء عنده عمر سيفه
وخر على وجه الصعيد كأنه
لقى حيث لا يلقي من الناس مشفقا
تحماء صدر الجيش وهو لما به
فيا شقوة البيض البواتر اذ برت
فقل لأباة الضيم خلوا عن السرى
وللخيل خلي عن مذك فلن ترى
ولله حسرى من بنات محمد
ينازعها فرط الحيا عظم وجدها
تدافعها ايدي السهول الى الربى
تغن لها فوق الرماح كواكب
فيا آخذ الثار المرجى لاجله
امنتظري طال انتظاري لطلعة
فقم سيدي فالسيل قد بلغ الزى
فمن للهدى يا ابن الميامين والندى
لك الخير ان جئت الطفوف فبلغن
وقف حيث مبتل الثرى من نحورها
وحيث القبور المشرقات باهلها
فيا جنتي بل جنتي يوم فاقتي

وله في رثائه (ع) :

ما انتظر الدمع ان لا يستهلا
كيف ما تلبس ثوب الحزن في
كيف ما تحزن في شهر به
كيف ما تحزن في شهر به
كيف ما تحزن في شهر به
كيف ما تحزن في شهر به
يوم لا سؤدد الا وانقضى
يا قتيلا اصبحت دار العلى
لاخطت بعدك فرسان ولا

ان لم تكونوا عنده انصاري

وما اليوم بالأمون ان سائر سارا
تفيض الضيا نورا وتوري الحصى نارا
قليل غرار الجفن ابيض مغوارا
وان ابعد السارون فيهن مضمارا
فما قل من عزم وان قل انصارا
طيلق المحيا باسم الثغر مسعارا
قما انفك كرارا وما فك كرارا
غضبة الاطراف هيفاء معطارا
عرمرم جيش يرهب الجيش جرارا
به البحر زخارا او الليث هدارا
لدى السلم مثل الحرب منا وايتارا
ووحش الفلامن حيث ما سار قدسارا
ولكنه ما زال يسقيه اعمارا
رعان هوى من فارغ الطود فانهارا
سوى مقتض دينا ومستأثر ثارا
فيدبر اصدارا ويقبل ادبارا
به مرهفا ماضي العزيمة بتارا
فلا دافع جوراً ولا مانع جارا
ليومك مقداما على الهول كرارا
تري اوجه البلوى عشيا وابكارا
فتغلبه طورا ويغلب اطوارا
وترمي بها الاقطار في البيد اقطارا
تفيد الدجى للسفر منهن اسفارا
على فترة اقدك من آخذ ثارا
ملأت لها عيني قذى والحشى نارا
وقد عمت البلوى سهولا واوعارا
فهذا المدى قد طال والعقل قد حارا
جزيل الثنا منها ديارا وديارا
وحيث ترى دمع الفواطم قد مارا
يفاوح أصالا شذاها واسحارا
ويا وزري ان خفت في الحشر اوزارا

او ما تنظر عاشوراء هل
مأتم احزن املاكا ورسلا
اصبحت فاطمة الزهراء ثكلى
اصبحت آل رسول الله قتلى
البس الاسلام ذلا ليس يبلى
رأس خير الخلق في رمح معل
وحسام للعل الا وفلا
بعده قفرا وريع الجود علا
جرد الشجعان يوم الروح نصلا

بابي المقتول عطشاننا وفي
بابي العاري ثلاثا بالعرنا
بابي الخائف اهلوه وقد
واذا عاينت اهليه ترى
من اسير وسدته البزل حلساً
ومصونات عفاف اصبحت
وبنفسى من غدت نادبة
جد لو تنظرنا اذ قربوا
لرات عينك خطبا فادحا
يا مصابا هد اركان الهدى

وله في رثائه (ع) :

لو كان في الربيع المحيل
ربيع الشباب ومنزل ال
لعب الشمال به كما
طلل يضيف النازلين
مستأنسا بالوحش بعد
مستبدلا ريماً بريم
لا يقتضي عذرا ولا
ومريعة باليوم تد
خلي اميمة عن ملا
ما الراقد الوسنان مث
سهران من الم وه
ذوقي اميمة ما اذو
او ما علمت الماجدي
عشقوا العلى فقصوا بها
آل الرسول ونعم اك
خير الفروع فروعهم
ومهابط الاملاك تت
ذلا على الابواب لا
ابدا بسر السوحي ته
عرف الذبيح بهم وما
من مالك خير البطو
من هاشم البطحاء لا
من راكبي ظهر البرا
من خارقى السبع الطبا
من آل احمد رحمه ال
ركبوا الى العز المنور
وردوا الوغى فقصوا ولي
هيهات ما الصبر الجمي
او ما سمعت ابن البتو
اذ قادها شعث النوا
طلق الاعنة عاطفا
يطوي بها متن الوعو
متككب الورد الذميم

كفه بحر يروي الخلق جلا
ولقد كان لاهل الارض ظلا
كان للخائف امنا اين حلا
نوبا فيها رزايا الخلق تسلى
وقتيل وسدته البيد رملا
باديات للعدى حلا ورحلا
جدها والدمع في الخد استهلا
نحونا للسير انقاضا وهزلا
جل ان يلقي له الناظر مثلا
وغدت فيه يد الامال شلا

بره العليل من الغليل
أجاب والظل الظليل
لعبت شمول بالعقول
شجاؤه قبل النزول
يد اوانس الحى الحلول
آخذا غيلا بغيل
يرتاع من عدل العذول
حوني وما تدري ذهولي
مك ما المعزي كالكول
ل معذب القلب العليل
لذا نائم الليل الطويل
ق وبعده ما شئت قولي
من غداة جدوا بالرحيل
والغصن يرمى بالذبول
خفاء العلى آل الرسول
واصولهم خير الاصول
ري بالبكور وبالاصيل
يعدون اذنا للدخول
تف بالصعود وبالنزول
عرفت قریش بالفضول
ن وصنوه خير القبيل
سلفي غمير او سلول
ق ومعتطي قب الخيول
ق وغرسي العشر العقول
ادن ومغرسه الاصيل
ن وجانبوا عيش الدليل
س تعاب شمس بالافول
ل هناك بالصبر الجميل
لة لو دريت ابن البتول
صي عاقدات للذيول
ت بالرسم على الدميل
ر معارضا طي السهول
مجانب المرعى السويل

والطرف كفكف بعدما
والشمس غابت بعدما
والماجد الكشاف للكر
حاوي الشفاء المستطا
باي وامي انتم
لا در بعدكم الغما
ياظلة العاني المخو
من للهدى من للندى
رجعت بها آمالها
فقدت وعبرتها تسح
ثكلي لها الويل الطوي
ياطف طاف على مقا
واناخ فيك من السحا
وحباك من مر النسي
ارج يضوع كأنه
حتى ترى خضر المرا
كاسي الروابي والبطا
قسما بتسربة ساكني
انا ذلك الظامي وصا
لا بعد ينسني ولا
يا خير من لاذ القري
واجل مسؤول اتا
لكم الماعى الغر وال
والمكرمات وما اشا
وجميع ما قال الانا
والمدح في ام الكتا
وثناي اقصر قاصر
والمعجز ذني لا عدو
وانا المقصر كيف كند
وارى الكمال بكم فمد
صلى الاله عليكم
وله من قصيدة :

هنا الربيع لا بين الدخول فحومل
دعيني واشجاني اكابد حملها
تلومين دمعي يا ابنة القوم أن جرى
سلي يا ابنة الاقوام ثم تبيني
وكيف ادخار الدمع عن خير منزل
بنو الوحي يثل والمناقب تجتلي
لهم كل مجد شامل كل رفعة
بنوالمصطفى الهادي وحسبك نسبة
سحائب افضال بدور فضائل
غيوث ليوث يومي السلم والوغي
فاكتافهم خضر الربى يوم فاقة
اذا سوبقوا يوم الفخار انتهت بهم

طلاب مجد بالحسا
متطلبا اقصى المطا
يحدو مآثر قاصرا
شرف تورث عن وصي
ضلت امية ما تريد
رامت تسوق المصعب ال
ويزوج طوع يمينها
رامت لعمر ابن النبي
وتيممت قصد المحا
ورنت على السغب السرا
حتى اذا عبرت نفا
وغوى بها جهل بها
لف الرجال بمثلها
واباحها غضب الشبا
خلط البراعة بالشجا
لسانه وسنانه
قل الصحابة غير أن
من كل ابيض واضح ال
من معشر ضربوا الخبا
وعصابة عقدت عصا
كبني علي والحسيه
وحبيب الليث الهزبه
آحاد قوم يحطمو
ومعارض اسل الرما
يمشون في ظلل القنا
وردوا على الظما الردى
وثووا على الرمضاء من
وسطا العفري حين اف
ذات الفقار بكفه
وابو المنية سيفه
غرثان اورث حده
صاح نحيل المضربيه
غير أن يتقد الكمي
يا ابن الذين توارثوا ال
والسابقين بمجدهم
والطاعني ثغر العدى
أن تمس منكسر اللوى
فلقد قتلت مهذبا
جم المناقب لم تكن
كلا ولا اقررت اقد
يهدى لك الذكر الجمي
ما كنت الا السيف اب
والليث اقلع بعد ما
والطود قد جاز العلو

وله أيضا :

نزال فهذي الدار أن كنت تنزل
يحال ولا عن ساكنيها يحول
سميما فنشكو او مجييا فنسأل
وكم ابتدي عذرا وكم اتصل
احالوا لعمرى في الهوى وتمحلوا
يروك غزلان وتصيبك غزل
وليل الوغى مستحلك اللون اليل
وللنقع في جو السماكين قسطل
فوارس امثال الضراعم ترقل
هم سالف في المجد يروي وينقل
مكانا بمستن الوغى ليس يجهل
مقبل اطراف البنان مبجل
ثياب علا منها قني وانصل
نصيراه فيها سمهري ومنصل
فراحت ثبا مثل المهي تتجفل
الا كل مغنى من معاليك مشكل
وذاك حريق ام رحيق معسل
فخر فقل في يذبل قل يذبل
وكادت له افلاكها تتعطل
تجلبها قطع من الليل اليل
يحن له فرقانه والمفصل
بواحدها والدمع كالمنز مسبل
كفيلا فيحمي او حميا فيكفل
طريحا يخل عاريا لا يغسل
الى الشام فوق الرمح يهذى ويحمل
اذا ما بغى باغ واعضل معضل
ونخل الوغى تحفى وبالهام تنعل
ومكرمة تبني ومجد يؤثل
اليه سرارا والظلام مجلل
عشية جد الخطب والخطب مهول
بانواره تكسى الرب وتجل
وذلك خطب دونه الصعب يسهل
وفرط الجوى فيه المباح المحلل
فاعلق آمالي به واعل
اسى وجوى والموت في ذاك امثل
فظهرى منها احذب الظهر مشتل
عليكم بها بعد الاله اعول
يذل لها بشر ويخضع جروول
بها اخطل اذ ليس في الشعر اخطل
وما عنكم أن تطردوا متحول
وما ناح قمري وما هب شمال

اما طلل يا سعد هذا فتسأل
هي الدار لا شوقي اليها وان خلت
قفوا بي على اطلالها علنا نرى
لي الله كم تلحو اللواحي وتعذل
يريدون بي مستبدلا عن احبي
ابعد نوى الهادين من آل هاشم
بهاليل امثال البذور زواهر
ولا يومهم وابن النبي بكر بلا
يكر فتتحو نحوه هاشمية
فوارس من عليا قريش وهاشم
فوارس اذ نادى الصريخ ترى لهم
يؤمهم للمطلب الصعب اصعب
الى أن ثروا تحت العجاج تلفهم
فظل وحيدا واحدا المعصر في الوغى
وشد على قلب الكتيبة مهره
فديتك كم من مشكل لك في الوغى
فتلك منايا ام امان تناها
الى أن اتاه في الحشى سهم مارق
وزلزلت الارضون وارنجبت السما
وراحت له الايام سودا كأنما
واضحى كتاب الله من اجل فقده
ولم انس لا والله زينب اذ دعت
وراحت تنادي جدها حين لم تجد
ايا جدنا هذا الحبيب على الثرى
يخلى بارض الطف شلوا ورأسه
لتبك المعالي يومها بعد يومه
وييض الظبي والسمر تدمى صدورها
ومنقبة ثقلى وذكر يرتل
وليلة مسكين تحمل قوته
بكاء العذاري الفاقات كفيلا
متى نبصر النصر الالهى مشرقا
يروم سلوي فارغ القلب مثله
حرام على قلبي العزا بعد فقدكم
ولولا الذي ارجوه من اخذ ثاركم
لمت على ما كان من فورت نصركم
ولي سيئات قد عرفت مكانها
وما لي فيها من يد غير اني
وسمعا بني المختار نظم بديعة
تجاري كميئا كالكميت ولم يكن
فإن تمنحوا حسن القبول فانكم
عليكم سلام الله ما لا بارق

فسل بهم كرب البلاء ساعة البلاء
سروا يقطعون الخيل والليل والفلا
يؤم بهم طلاب مجد مؤثل
طلابا بصدر الرمح يعرف انفه
غداة رمت آل حرب بحربها
غداة التقى الجمعان في طف كربلا
وقد سدت الافاق بالنقع والوغى
وقامت رجال الله من دون آله
بكل خفيف الحاذ من فوق سابق
تھاووا على الرمضا بين معفر
وظل اخو الهيجاء يحمل شكة
اخوهم يأتي بكل عجيبة
تراه كأن الطعن يهدي له المنى
كأن المنايا السود بيض خرائد
واوتر رجس نحوه بمراشة
وثنى سنان نحوه بسنانه
واقبل شمر حين ادبر حظه
وادبر ينحو الفاطميات مهره
فابصرن رب الجود خلوا جواده
يقلن الا يا واحد نسجت له الصبا والظبي بردي نجيع وجندل
ويا واحدا ما للمساكين غيره
ويا ماجدا أن هجر الخطب واغتدت
ويا منية السارين حين يلفهم
لتبك المعالي بعد يومك شجوها
فقل لبني الحاجات خلوا عن السرى
وقل للمذاكي الجرد لا تصحبي الوغى
وقل لمطايا السير ما انت والفلا
وقل للوغى صبراً فلا رفع قسطل
وقل لليتامى والايامى قضى الذي
وقل لعلوم الحق ويحك بعده
فلا دفع ايراد ولا رفع مبهم
مضى الماجد الضرغام والواجد الذي
ربيع اليتامى المعتفين وكافل الـ
اقول لركب كالفسي تفوقوا
قفوا بي اذا بان الطفوف واعرضت
وحلوا من الاكوار وابتدروا الثرى
وقوموا بنا يا قوم نبكي بربعها
لثاؤ على الرمضاء لم يلق مشققا
غلى بقفر البید مستلب الردا
عليك ابن خير المرسلين تأسفي
فليت سهاماً خص نحرك وقعها
وإن ارج فيك الفوز يا ابن محمد
وما قدر شعري في علاك وذو العلى
ليهن القوافي أن حوت فيك مدحة

وله من قصيدة في رثائه :

او لم يرعك الاكرمون وما قضت لهم الكرامه
وقيامة بالطف قا مت دون ادناها القيامه
زلزلة اهدت قوا رعاها إلى الكون اصطلامه
طارت فاكت الوجو د غياها اوهت نظامه
فياضة الكريات مث ل البحر يلتظم النظامه
يزجي رحاها ساهر أن عب بحر الخف عامه
تلقى الجبال تمر من سطواته مر الغمامه
من معشر ضرب الجلا ل بهم على العليا خيامه
وموطني الاقدام من لها النسر كاهله وهامه
من احمد المختار من صبه وحيدة الشهامه
بجبينه نور النبوة بين عينيه الامامه
يعلوه عنوان الجلا ل به وسباء الفخامه
غضبان يحترق الوجو د وما قلت يده حسامه
موف على الدفعات عز الله اشجع من اسامه
متبسما يلقي العدى كالليث اذ يلقي سوامه
غير أن اما أن يحو ز المجد او يلقي حمامه
عشق الفناء فليس دو ن الخف ما يشفي غرامه
طرب اذا اضطرب الفربق كأنما الخطر السلامه
حتى اذا حم الحما م وصوت يده سهامه
وتصدعت سبل الهدى صدعا ابن الدهر الشامه
قرعت اساس المجدنا فلة فاسرعت انهدامه
هدت ذرى رضوى وار دت يديلا ورمت شمامه
واشمت المجد الاشم برغم ماجده رغامه
يا امة ولع الشقا ء بها فاركيها سنامه
ورأى الضلال محله منها فملكها زمامه
ما راقبت لنبيها عهدا وما راعت ذمامه
قتلت احبته وما قنعت أن اغتصبت مقامه
وجرت كذاك فلم تزل ابدا لها فيهم ظلامه
جعلت حشاها غذا السها م وماز مهجته ادامه
هساي كرائمه تسا ق ومثلها تركوا كرامه
اسرى يعز عليه ما يلقين من بعد الكرامه
هذا ومهجته باي عدي الخيل قد رضوا عظامه
وكريمه البدرى فو ق قناته لاقى غمامه
تروي الرماح اوامها منه وما روت اوامه
والماء نصب لحاظه يلتاح ناظره جماحه
يا للرجال لحادث قد طبق الدنيا ركامه
أرايت مبعوثا لقو م هكذا جعلوا ختامه
قداموا عنادا رحمه ال ذن وما خافوا اثامه
وتخلفوا عمدا مع ال بحث المؤكد عن اسامه
قتلوا من الباقي بما نالوا من الفاني حطامه
فليعلمن معاشر أن تأت فاطمة القيامه
وليندمن هناك قو م حيث لا تغني الندامه

قد قلت للساري المنب المجلس الوجناء عامه
علق بقطع اليد وصال السرى شم السامه
يزجي لها زيافة في سيرها مثل النعامه
لبس الدجى بردا وصير جنح غيبه لشامه
بالله أن جئت الطفو ف مبلغا عني سلامه
من بعد أن قبلت تر بته واكثر التثامه
وشفيت داءك أن مسح ت بوجهك العالي رغامه
ومعارج الاملاك حيا ث قيامها يتلو قيامه
فاذكر له الشوق الملح وكيف هيمه هيامه
يشواق برقها كلما اس عمل عراقيا فشامه
انفاسه قيد الزفير ر وسجعه سجع الحمامه

وله في رثاء العباس بن علي (ع)

لا واهوى ليس بعد الظاعنين كرى فيستريح اخو شوق إلى الحلم
وكيف ياوي بارض الري منزلنا من كان منزله الروحاء من اضم
يا ساكن القلب هل من رحمة لشج مغض على سقم مفض إلى عدم
ما عند ناظره والقلب من ارب بعد الحمى غير منهل ومضطرم
اسوان ليس له عند النوى جلد يقوى به غير قرع السن من ندم
منه عود المطايا لو تعود له بما تحملن من ورد ومن عنم
لا رأي للركب أن يخشى الضلال دجى والصبح فوق المطايا غير منكم
في البيت من هاشم العليا نسبتهم والنعت من احمد المبعوث للأمم
قوم اذا ذخر الاقوام كان لهم انف الصفا وأعالي البيت والحرم
شم المرافع ولا جون زدحم ال هيجاء بالنفس فراجون للنغم
اهل الحفيظة لا يلقي جوارهم يشقى به الجار حفاظون للذم
عف المآزر لا عاب يندسهم ولا يخاف عليهم زلة القدم
تلقى جفونهم تغضي حيا وترى اسماعهم عن هجين القول في صمم
وموقف لهم تنسي مواقعه وقائع الحرب في أيامها القدم
أيام قاد ابن خير الخلق معلمة لم ترد فرسانها الا أخا علم
حرا لظبا سود يوم النقع خضرى لرائد الجود بيض الأوجه الورسم
من كل أبيض في كفيه مشبهة في الجزم والحزم والامضاء والقسم
قريع قوم قراع البيض مطربة لسمعه دون قرع الناس والنغم
يوم أبو الفضل تدعو الظاميات به والماء تحت شبا الهندية الخدم

الضارب القمم ابن الضارب القمم ابن الضارب القمم ابن الضارب
يوم له والمنايا السود شاهدة بأنه بدرها في حالك الظلم
يسطوفقل في السبتي خلفت بشرى أشبالها جوعا في غاية الالم
والجمع والنقع والظلماء مرتكم في ظل مرتكم في ظل مرتكم
والخيل تصطك والزغف الدلاص على فرسانها قد غدت ناراً على علم
والضرب يخلق أفواهاً مفوهة تحكي الدما فكان الكلم للكلم
وأقبل الليث لا يلويه خوف ردى بادي البشاشة كالمدهو للنعم
فياض مكرمة خواض ملحمة فضااض معضلة عار من الوصم
أخو ندى ينحر الأساد ضارية حسامه مطعماً للسيد والرخم
ثيابه نسج داود وعمته عادية أصبحت تعزى إلى ارم
يشد كالصقر في الابطال فانكشفت عن ضيغم كظباء الضال والسلم
يبدو فيغدو صميم الجمع منصداً نصفين ما بين مطروح ومنهزم

فعال متدب لله محتسب
حتى حوى بحرهما الطامي فرائهم الـ
فكف كفا عن الورد المباح وفي
وحرمت أن تنال الري مهجته
ولم تهم بشرب الماء همته
وهل ترى صادقاً دعوى اخوته
وما كفاه الردى دون ابن والده
حتى ملا مطمئن الجأش قربته
فكاثروه فالفوا غير ما نكس
فردها وسيوف الهند تحسبها
أكمى كمي ومن كان الوصي له
يستوعب الجمع لا مستفهماً بهل
غير أن تأب يسير الطعن همته
حتى ابنتى قلل العلياء من شرف
عموه بالنبل والسمر العواسل والـ
فخر للأرض مقطوع اليدين له
وله من قصيدة :

إن تكن كربلاً فحيوا رباها
الشموا جوها الأنيق على ما
واغمروها بأحمر الدمع سقيا
وينفسي مودعون وفي العير
من بحور تضمتهما قبور
ركبهم والقضا بأظعانهم يسـ
والمساعي من خلفهم ناديات
ساكبات الدموع لا يتلاقى
وتبدت شوارع الخيل والسـ
فدعا صحبه هلموا فقد اسـ
فأجاب الجميع عن صدق نفس
لا ومعنى به تقدست ذاتا
لا نخليك أو نخلي الأعادي
واستبانت على الوفا وتواصت
تتهادى إلى الطعان اشتياقا
ذاك حتى ثوت موزعة الأشـ
وامتطى الندب مهرة لا يبالي
يتلقى القنا بباسم ثغر
مقرباً وافديه نسرأ وذنباً
وأبرت نبلة فشلت يدا رجـ
وهوى الأخشب الاشـ فماجت
وانثنى المهر بالظليمة عاري
يا لقومي لعصية عصت الدـ
اسخطت احداً ليرضى يزيد
يا ابن من شرف البراق وفاق الـ
أن تمى العدى لك النقص بالقتـ
أين من مجدك المنيع الأعادي

في الله معتصم بالله ملتزم
جاري ببحر من الهندي ملتظم
أحشائه ضرم ناهيك من ضرم
كأنما الري فيها أشهر الحرم
وسلب ذا الهن نفساً أكبر المهم
روى حشى وأخوه في المهجير ظمي
حتى قضى مثله وأرى الفؤاد ظمي
ثم انثنى مستهلاً قاصد الحرم
ماضي الشبا غير هياب ولا ارم
برق الحيا ورماح الخط كالاجم
أبا فذاك كمي فوق كل كمي
عنه ولا سائلاً عن عده بكم
فلا يؤم زحاما غير مزدحم
ورم ساحتها الجرباء بالرسم
يبض الفواصل من فرع إلى قدم
من كل مجد يمين غير منجذم

واطمئنوا بنا نشم ثراها
كان في القلب من حريق جواها
فكرام الورى سقتها دماها
من يكأها وفي القلوب لظاها
وبدور قد غيبتها رباها
ري وهادي الورى امام سراها
والمعالي مشغولة بشجاها
بين أجفانها وبين كراها
ر وفرسانها يرف لواها
مع داعي المنون نفسي رداها
أجمعت أمرها وحازت هداها
وجلال به تعاليت جاها
تتخلى رؤوسها عن طلاها
له وأضحى كما تواصت وفاها
ليت شعري هل في فناها بقاها
سلاء صرعى سافي الرمال كساها
أشائه منونه أم شأها
متلقى العفاة حين يراها
لحم أسد لحم الأسود قراها
س رماها وكف عالج براها
نقطة الكون أرضها وسماها
السرّج ناع للمكرمات فتاها
له وأضحى لها هواها آلاها
ويلها ما اضلها عن هداها
كل والسبعة الطباق طواها
ل فقد كان فيه عكس منهاها
وبك الله في العناية باهى

وعليك اعتماد نفسي فيما
وذنوبي وإن عظمين فلاني
وبمسور ما استطعت ثنائي
وله من قصيدة :

أهاب به الداعي قلباه إذ دعا
عصى دمه حادي المطايا فمذراى
فبادر لا يلوي به عدل عاذل
ظعائن تسري والقلوب بأسرها
وبالنفس افندي ظاعنين تجلدي
مضوا والمعالي الغر حول قباهم
سروا وسواد الليل داج وشعشعت
يجل الهدى أني يحلون والندى
مصاليت يوم الحرب رهبان ليلهم
ترى الفرد منهم يجمع الكل وصفه
وتهوى الأيا مى لو تحل ربوعهم
رمت بهم نحو العلا المحض عزمة
عشية أمسى الدين دين أمية
وهل خبرت فيما تروم أمية
وقد علمت أن المعالي زعيمها
رأى الدين مغلوباً فمد لنصره
فأوغل يطوي الكون ليس بشاغل
يقود إلى الحرب العوان ضراغماً
تج من الرمح الطويل مزعزعاً
مطلاً على الأقدار لو شاء كفها
فألقى ببهاء الطفوف مشمراً
وقامت رجال للمنايا فارخصوا
تفرع من عليا قريش فإن سطت
بدور زهت أفعالهم كوجوههم
أبو أجانب الورد الذميم وأشرعوا
فأكسبها المجد المؤئل ابلج
فتنثر أوصال الكمي سيوفها
إلى أن ثروا صرعى الغداة كأنهم
وأقبل ليث الغاب يحمي عرينه
يكر فتلقى الخيل حين يروعها
يصرف آحاد الكتية رأيه
بطعن يعيد الزوج بالضم واحداً
ولما رمت كف المقادير رميها
بدى عن سراة السرج يهوي كأنما
وراح بأعلى الرمح يزهر كريمة
وعائت خيول الظالمين فأبرزت
ثواكل لم يبق الزمان لها حى
تكاد إذا ما اسبلت عبراتها
وكادت إذا ما اشعلت زفرتها
فما الفاقات الالف وثبتت جمعها

أملتة وما جنته يداها
بك يا ابن الكرام لا أخشاها
والهدايا بقدر من اهداها

وكان عصي الدمع فانصاع طيعا
بعينه ظعن الحى اسرع اسرعا
إذا قيل مهلاً بعض هذا تدفعا
على أثرها يجرين حسري وظلعا
لبنهم قبل التودع ودعا
تطوف الجهات الست مثنى ومربعا
على لونه أنوارهم فتشعشا
فإن أقلموا لا قدر الله أقلموا
بوارع في هذا وفي ذاك خشعا
كمالا كان الكل فيه نجماً
وقد تركت من حولها الروض سرعا
لو الطود وافاها وهي وتصعدا
وأسمى يزيد للبرية مرجعا
بأن العلا لم تلف للضميم مدفعا
حسين إذا ما عن ضيم فافزعا
يمين هدى من عرصة الدين أوسعا
على ما به من كف علياه اصعبا
حراسرها أمضى من الغير درعا
ومحضي من السيف الصقيل مشعشعاً
فجاءته تترى حسبها شاء طيعا
إلى الموت لن يخشى ولن يتروعا
نفوساً زكت في المجد غرساً ومنبعاً
رايت أخا ابن الغاب جنتها تفرعا
فسرتك مرأى إذ تراها ومسمعا
مناهل اضحى الموت فيهن مشرعا
غشى نوره جنح الدجى فتشعشا
وتنظم بالرمح الطويل المدرعا
ندامى سقوا كأساً من الراح مترعا
ببأس من العضب اليماني اقطعا
مضامين سرب خلفها الصقر زعزعا
فلا يتقي إلا الكمي المقنعا
وضرب يعيد الفرد بالقطع اربعا
وحان لشمل الدين إن يتصدعا
جبال شرورى من علاها هوت معا
كيدر الدجى إذ تم عشراً وأربعا
كرائم أعلى أن تهان وارفعاً
يكن ولم يترك لها الدهر مفزعاً
تعيد الثرى من وابل الدمع مربعا
بأنفاسها يغدو لها الروض بلقعا
غداة النوى أيدي العداة ووزعا

بأوى قوى منها واشجى مناحة
نوائح من فوق الركاب كأنها
سبايا يلاحظن الكفيل مصفداً
وأسرتها الخامون للبيض مطعماً
إلى الله اشكو معشراً ضل سعيها
جزى الله قوما قبلها مهلدوا لهم
فأقسم لولا السابقون وما اتوا
ولا راح يدعى في الأنام خليفة
ولا راح يوم الطف سبط محمد
وكانت بنو حرب اذل وجمعها
فقامت على رغم المعالي امية
خليلي قولاً وانصفاً واسلاً الذي
بأي بلاء كان منه اغصه
نباتت له ترعى الغوائل لا ترى
وما ضربت في الفضل ايام شركها
بني المصطفى يا خير من وطىء الحصى
ويا خير من أم المروعات ركنه
ويا خير من أمته غرثى سواغباً
ويا خير من جاءته ظمئى نواهلاً
ويا خير من يرجو المسيئون عفوه
سما رزؤكم كل الرزايا كما سما
فأحرزتم الغايات في كل حلبة
سوابق في الهيجا سوابق في الندى
مصابكم اضنى الفؤاد من الأسى
إذا ذكرت نفسي عظيم مصابكم
أروح بانفاس السليم توجعاً
وله في رثائه «ع»:

عدتكم تجد فماذا أنت مرتقب
أبعد أن بنت عنها بت ترقبها
لو كنت صادق دعوى الحب ما برحت
اعراب بادية تبني بيوتهم
لم يعد ملكهم بأس ولا كرم
تجري على العكس من قولي ظعنهم
فكلما قلت رفقا بالحشى عنفوا
يستعذب القلب من تعذيبهم أبداً
يا منزلاً بمحاني الطف لا برحت
كم قلت نجداً وما اعني سواك به
إني وإن عنك عاقتي يدا قدر
لا تحسبن كل دان منك ذا كلف
أقاتل أهل ودي إن هم عزبوا
لا والهوى ليس بعد الدار يشغلني
يا سائق الحرة الوجناء انحلهما
وجناء ما ألفت يوماً مباركها
علامة بضروب السير اقربها

وأضرم احشاء واضيع ادعما
حام نأى عنه الأليف فرجعاً
وأطفأها في الأسر غرثى وجوعاً
وأموالها في النهب للقوم مطعماً
فجازوا بها شنعاء تحمل اشعاً
عن المصطفى شر الجزاء واقظلاً
به قبل هذا ما ادعاه من ادعى
يزيد فيعطى من يشاء ويمنعاً
لدى القوم مطلول الدماء مضيعاً
أقل وما شمت به العز أجدعاً
بنقض الذي قد أبرم الدين ولعاً
تبرعها عن أي وجه تبرعاً
بمر المنايا مقدماً فتجرعاً
له مضجعاً الا تمتته مصرعاً
بسهم ولا قامت مع القوم مجعاً
وأكرم من لبي وطاف ومن سعى
فآمنها مناً وراع المروعاً
فأطعمها عذب النوال فأشبعها
فأصدرها ربا القلوب فأنقعا
فأولى به الصفح الجميل واوسعا
على كل مجد مجدكم وترفعاً
فقصر عن مسعاكم كل من سعى
سوابق إن صد الخصام المشيعاً
وازعج عيني أن تنام فتهجعاً
تقسمها الشجر العظيم ووزعاً
وأغدو بتذكار السقيم تفجعاً

يدنو إليك الحمى أم تنقل الهضب
فأذهب فليس لك العتبي ولا العتب
بك المطي ولا زمت بك النجب
حيث العوامل والهندية القضب
فلا عدو لهم يلقى ولا نشب
ولو جرت مطلقاً ما فاتك الأرب
فليت لو قلت بعداً بالسرى قربوا
كأنما كلما قد عذبوا عذبوا
سقى السحاب منك البان والكثب
وعرب نجد ومن في ضمك العرب
بين جسم قلبي منك مقرب
فالدار بالجانب لكن الهوى جنب
عن ناظري أنهم عن خاطري عزبوا
عنهم ولا محنة كلا ولا وصب
طي السرى وطواها الأين والنصب
ولا انثت عند تعريس لها ركب
منها إلى رأيها التقريب والخب

تأى جوانبها تأى مباركها
عجبي إذا جئت غربي الحمى وبدت
وحي عني الأولى أقمارهم طلعت
فأعجب لهم كيف حلوا كربلاء وقد
فأين تلك البدور التم لا غربوا
قوم كأولهم في الفضل آخرهم
فمنذر مصطفى بالوحي متعجب
الواهبون لدى البأساء ما وجدوا
والمدركون إذا ما أزمة بخلت
وكم لهم حيث جل الخطب من قدم
ولا كيومهم في كربلاء وقد
وفتية وردوا ماء المنون بها
من كل ابيض وضاح الجبين له
تجلو العفاة لهم تحت القنا غرراً
امت امية ان تعلو لها شرفاً
ودون ما يمت هند وجارتها
جاءت ليستعيد الحر اللثيم وفي
فشمزت للوغى فرسانها طرباً
فوارس اتخذوا سمر القنا سمراً
يستنجعون الردى شوقاً لغايته
واستأثروا بالردى من دون سيدهم
حتى إذا شتموا دار البلاد وبدت
فغودروا بالعري صرعى تلفهم
وأقبلت زمر الأعداء ترقل والـ
جلا لها ابن جلا غضب الشبا ذكراً
تأى على حلق الماذي ضربته
وكلما اسود ليل من كتابهم
وما استطال سحاب من جموعهم
وباسم الثغر والابطال عابسة
لا يسلب القرن إذ يرديه بزته
ماض بماض إذا استقبلت امرهما
تلقى الردى في الندى طلق العنان كما
حتى إذا ضربت بمنى القضا وارى
هوى الى الترب قطب الحرب وابتدرت
وأقبلت خفرات المصطفى ولما
كواكب فقدت شمس الضحى فبدت
كم حرة مثل قرن الشمس قد نفست
أبدت امية منها أوجها كرمت
من كل باكية اسرى وشاكية
وكم كمي بقاني البرد مشتمل
وجسم بحر ندى في الترب منعفر
وحرة بعد فقد الصون يحملها
فخدرها وجليل القدر مبتدل
فكلما عاينت ظلت مدامعها

حب السرى فكان الراحة التعب
منه لمقلتك الاعلام والقبب
من طيبة ولدى كرب البلا غربوا
كانت بهم تفرج الغماء والكرب
وأين تلك البحور الفعم لا نضبوا
والفضل أن يتساوى البدء والعقب
ومرتضى مجتبي بالهدي متعجب
والطالبون بصدر الرمح ما طلبوا
بصرفها وتخلت عندها الصحب
رست علا والجبال القود تضطرب
جد البلا وارجحت عندها الكرب
ورد المفاضة ظمآن الحشى سغب
نوارن من جانبيه الفضل والنسب
تلاعب البيض فيها والقنا السلب
فيصبح الرأس محدوماً له الذنب
هند السيوف وحرب دونها الحرب
عود العلى عند غمز الضيم مضطرب
وامتاز بالسبك عما دونه الذهب
فكلما سجعت ورق القنا طربوا
كأنما الضرب في أفواها الضرب
قصداً وما كل ايثار به الأرب
لهم عيانا هناك الخرد العرب
مطارف من أنابيب القنا قشب
أضغان تسر والاحشاء تلهب
لا يعرف الصفح اذ يستله الغضب
ولا يقيم عليها البيض والبلب
احاله من سناه الضوء لا اللهب
إلا استطار به من لمعه الرهب
كان جد المنايا عنده لعب
والليث همته المسلوب لا السلب
بدا لعينيك من فعليهما العجب
ترى حياة الورى محمولها العطب
أحدى العجائب دهر شأنه العجب
من مهجة الندب ايدي البيض تختضب
ندب على الندب لكن الحشى يجب
والمرء يعجب لو لم يعرف السبب
على العيون بها الاستار والحجب
بالصون يسأل عنها الكور والقنب
حسرى وزاكية عبرى وتنتحب
وكم أبي بماضي الحد يعتصب
ورأس بدر هدى في الرمح يتتصب
بين المضلين مهزول المطا نقب
ورحلها وجيل الصبر متتهب
تجري دموعاً وظل القلب ينشعب

نوائح يعجمن الشجى غير أنها
نوائح ينسين الحمام هديلها
وما أم عشر اهلك البين جمعها
بأوهى قوى منهن ساعة فارقت
ورحن كما شاء العدو بعولة
إلى الله اشكولوعة عند ذكرهم
أما فيكم يا أمة السوء غيرة
بنات رسول الله تسبى حواسرا
إذا لم يكن ود القرابة قربة
أبادوهم قتلاً وأسراً ومثلة
كان رسول الله من حكم شرعه
يذاون أمثال الغرائب خالط الصحيحة منها صاحب العر اجرب
ففي كل نجد في البلاد وحاجر
بني الوحي ياكهف الطريد ومن بهم
منازلهم للنازلين مرابع
وأيدىكم للسائلين سحائب
وأسيافكم حر الظبي يوم معرك

وله من قصيدة في رثائه «ع»:

أهـاج حشاك للشادي الطروب
فكم للقلب من وجد وحزن
ونفس حشو أحشائها هموم
تريد من الليالي طيب عيش
سقى الله الطفوف وإن تئاءت
فكم لي عندها فرط ووجد
اسلوان لقلبي وابن طه
عديم النصر إلا من قليل
تفانوا دونه والرمح عاط
يرون الموت أحلى من حبيب
فتلك جسومهم في التراب صرعى
تكفنها الرماح السمر حتى
تخوفه المنون جنود حرب
أبي الضيم حامل كل ثقل
أبو الاشبال في يوم التعادي
يكر على الكتيبة وهو فرد
يدافع عن مكارمه ويحمي
خطيب بالأسنة والمواضي
فأحمد حين تلقاه خطيباً
وظل مجاهداً بالنفس حتى
وولى مهره ينعا حزننا
ونادت زينب منها بصوت
أخي يا صاحباً فوق الثريا
ويا متجعماً لنعوت فضل
ويا سر المهيم في البرايا

يا غيث كل الورى أن عم عامهم
والثابت العزم والأهوال مقبلة
والمجاد الحسب المقرى الظبا كرمها
ما غالبت صبرك الدنيا ومعتها
ولا تروع لك الأيام سرب حجي
أن يصبح الكون داجي اللون بعدك
فانت كالشمس ما للعالمين غنى
تالله ما سيف شمر نال منك ولا
لولا الأولى اغضبوا رب العلى وابوا
أصابك النفر الماضي بما ابتدعوا
ولا تزال خيول الحقد كامنة
فادرك الكل ما قد كان يطلبه
يفنى الزمان وفيك الحزن متصل
كان حزنك في الاحشاء مجدك في الـ
تقول نفسي ونار الوجد تضرم في
ترضى من العين أن تجري مدامعها
هيهات رمت محالا وادعيت به
ما أنت والقوم ترجو نيل سعيهم
هب أنه فانتك يوم البين صحبتهم

وله في رثائه من قصيدة:

جزى الله قوماً أحسنوا الصبر والبلا
بحيث حسين والرمح شواجر
وفرسان صدق من لؤي بن غالب
ذو الفضل لا اللاجي إلى طود عزهم
سروا خابطي الظلماء في طلب العلى
مضى ابن علي حيث لا نفس ماجد
إذ الصبارم الهندي خلى سبيله
وخوفه بالموت قوم متى دروا
وقامت تحامي دونه هاشمية
اتوا في العلا ما ليس يدري فأغربت
فوارس من عليا قریش تسنموا
أسود لها الأسد الضراغم مطعم
ترى الطير في آثارهم طالب القرى
عشية أضحى الشرك مرتفع الذرى
تراغ الوغى منهم بكل شمر دل
بكل فتى للطعن في حر وجهه
بكل نقي الخد لولا خطأ القنا
ومروا على مر الطعان كأنه
إلى أن ثووا تحت العجاج تلفهم
وأقبل ليث الغاب يهتف مطرقاً
إلى أن أناه السهم من كف كافر
فخر على وجه التراب لوجهه
ولم انس مهما انس إذ ذاك زينبا
نحن فيجري دمعا فتجيبها

مقيم وداعي الموت يدعو ويخطب
إليه والحافظ المنية ترقب
يؤم بها اسنى المطالب اغلب
يضام ولا الراجي لديهم يخيب
إلى أن بدا منها الخفي المحجب
تهم ولا قلب من الحزم يقرب
وحاد عن القصد السنان المذرب
بأن حسينا من لقا الموت يرهـب
نحن إلى وصل المنايا وتطرب
معاني الثنا في مجدهم حيث اغربوا
من المجد صعبا ظهره ليس يركب
وما تسفك البيض الصوارم مشرب
متى ضمهم في حومة الحرب موكب
وولت بشمس الدين عنقاء مغرب
نديماء فيها سمهري ومقضب
مراح وللضرب المرعب ملعب
ترى الشمس من معناه تبدو وتغرب
لديهم جني النحل أو هو اطينب
ثياب علا منهن ما حاك قعضب
على الجمع يطفو بالألوف ويرسب
ألا خاب باربها وضل المصوب
كما خر من رأس الشناخيب اخشب
عشية جاءت والفواطم زينب
ثواكل في أحشائها النار تلهب

ويا شمساً بها تجلّ الدياجي رماها الدهر عنا بالمغيب
ويا قمراً أحال على غروب وعاقبة البدور الى الغروب

السيد هاشم ابو السبلان الاعرجي .

هو السيد هاشم ابن السيد حسين ابن السيد علي ابن السيد احمد ابن
السيد صادق الفحام الاعرجي .

من شعره قوله :

يا فريد الحسن ما هذا الرجل فاسقني كأس الحميا في عجل
واسقنيها خمر صافية تبرئ الاكباد من كل العلل
انما لحظك سيف قاطع وكذا ريشك خمر وعسل
ان في خديك نارا تصطل ويقلبي مثل خديك شعل
قوسه حاجبه يرمي بها كل سهم اينما حل قتل

وله :

تركت الشعر لا عن سوء فهم ولكن لا ارى للشعر قدرا
واني لو وجدت له حليفا نظمت الكون والاملاك درا

وله :

واني سيد الشعراء طرا ولكن ما وجدت لهم شعورا
لقد ساومت في شعري شعيرا وما حصلت من شعري الشعيرا

وله في غرق بغداد سنة ١٣٣٠ :

حل في بغداد خطب اورث القلب حرق
فجهاد ووباء ارخوه بالغرق

وله :

سل الزوراء ان انكرت حالي وسل عني البوارق والعوالي
واني سيد الشعراء طرا فريد الناس في سبك اللالي
اذا افتخرت كرام الناس يوما ففينا تفخر الرب العوالي

السيد هاشم آل كمال الدين الحلي اخو السيد جعفر الحلي الشاعر المشهور
ابن السيد حمد بن محمد حسن المنتهي نسبته إلى زيد الشهيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب .

توفي سنة ١٣٤٠ .

كان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً له منظومات في الفقه والكلام رأيناها
بخطه عند ولده الفاضل السيد محمد في الكوفة سنة ١٣٥٢ منها المنظومة
المسماة بمخلاة الزاد وذخيرة المعاد ومختصرها المسمى ببغية المرتاد في رياض
ذخيرة المعاد اولها :

قال الفقير ليله هاشم من قد ثمت السادة الاعاظم
ذاك الكمالي علا والحلي ومن لدى سبق هو المجلي
لما اجلت الفكر في العلوم والطرف في المنثور والمنظوم
عرفت ان الفقه ذو مزيه ورتبة فايقة سنيه
احببت ان ابدي بالنظم الحكم وكل حكم للانام كان عم
ومنها :

الماء عند العلماء طاهر وليس فيها ههنا تناسر
مظهر الناس بين كل خبث ورافع عنهم لاثار الحديث
ان كان يستحق اسم المطلق وكان من كل نجاسة نقي

ومنها المنظومة المسماة بالشهاب الثاقب والشواظ اللاهب في تشطير
منظومة السيد محمد باقر الطباطبائي الحائري المعروف بالحجة التي اولها :

قال الشريف الفاطمي محمد ابدا باسم الله ثم احمد
ومنها منظومة في احكام الدماء الثلاث واحكام الطهارة اولها :
الحمد لله الذي تفردا بانه ليس له من مبتدا
ولم يكن له انتهاء يعرف ومن بأوصاف الكمال يوصف
المنشئ الاشياء من سنخ العدم وخرج الالبان من فرث ودم
وفرغ من هذه المنظومة سنة ١٣٢٧ ومنها منظومة في احكام الاموات
اولها :

حمداً لمحبي كل ذي حياة وقاهر العباد بالممات
وله رسالة في الفقه في احكام الطهارة . وله في رثاء اخيه السيد جعفر
من قصيدة :

يشق علي البعد وهو ابن ليلة فكيف ببعد لم يجز بالركائب
اصات بك الناعي الظلوم فاعولت لصرخته الاقطار من كل جانب
فقال قضى بالرغم من هاشم فتى حليف المعالي من لؤي بن غالب
قضى والرماح السمر لم تثن دونه ولم تفلق الهامات بيض القواضب
ولا صرعت فتیان شبيهة عنده ولم يملأ الافاق نفع السلاهب
ولم ترهق الدهر الخزون مواكب لنصرته مشقوعة بمواكب

السيد هاشم ابن السيد راضي ابن السيد حسن الاعرجي الحسيني
الكاظمي .

من علماء مشهد الكاظمين (ع) في صدر المائة الثالثة بعد الالف
تلمذ على عمه السيد محسن صاحب المحصول وذكره السيد محمد بن
معصوم في تلامذه السيد عبد الله شبر صاحب ينابيع الاحكام فقال :
ومنهم العالم الفقيه والفاضل النبيه صاحب المناقب والمكارم السيد هاشم ابن
السيد راضي له (١) حواشي على الشرائع (٢) رسالة في التقليد (٣)
مناسك الحج (٤) رسالة في حجية الكتاب (٥) رسالة في الرد على من قال
بمطلق الظن وغير ذلك .

المولى هاشم بن زين العابدين التبريزي .

توفي بالنجف سنة ١٣٢٣ .

له في الفقه ثلاث مجلدات من تقرير بحث اساتيده الاردكاني
والايرواني والسيد حسين الترك .

السيد ميرزا هاشم ابن السيد ميرزا زين العابدين الخونساري الاصفهاني .
ولد سنة ١٢٣٥ في بلدة خونسار وتوفي في النجف في شهر رمضان
سنة ١٣١٨ ودفن في وادي السلام وكان قد جاء من اصفهان للزيارة
والحج .

ترجم نفسه في آخر كتابه معدن الفوائد وغزن الفرائد فقال انه ولد في
خونسار وقرأ بها علم العربية ثم انتقل إلى اصفهان واشتغل بتحصيل علمي
الاصول والفقه وغيرهما من العوم العقلية والنقلية عند جمع من العلماء قال
وكان من اجلاء من تلمذت عليه عدة سنين واستفدت منه السيد الجليل
العلامة السيد صدر الدين محمد الموسوي العاملي وهو اول من اجازي
وصدقني في استنباطي واجتهادي في اوائل بلوغي وامرني بتصنيف رسالة في
حجكم ذبائح اهل الكتاب وحل حديث ورد فيها عن ابي بصير مروي في

المتقدم اليه فيقام بالقضاء في البلد وتولى الأمور الجسبية احسن قيام وقمع ايدي الظلمة والحكام ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالف في ذلك واكثر ولم تأخذه لومة لائم في الدين وكان من الاتقياء المتورعين شديداً على الملوك والسلطين (انتهى) .

وفي تنمة أمل الأمل : كان من جبال العلم وبحوره لم يسبقه سابق ولا لحقه لاحق في طول الباع وكثرة الاطلاع حتى العلامة المجلسي فانه نقل عن كتب ليس في البحار لها ذكر مثل كتاب ثاقب المناقب وبستان الواعظين وارشاد المپترشدين وتفسير محمد بن العباس الماهيار وتحفة الاخوان وكتاب اللجنة والناظر وكتاب السيد الرضي في مناقب امير المؤمنين عليه السلام وأمالى المفيد النيسابوري وكتاب مقتل الثاني للشيخ علي بن طاهر الحلي وكتاب المعراج للصدوق وكتاب تولد امير المؤمنين (ع) لابي مخنف وتفسير السدي وغير ذلك (انتهى) .

مشايخه

في اللؤلؤة كان يروي عن جملة من المشايخ منهم السيد عبد العظيم ابن السيد عباس الاسترابادي .
وفي انوار البدرين : يروي عن الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي الرماحي .

تلاميذه

في انوار البدرين يروي عنه جماعة من علماء البحرين (انتهى) وفي تنمة أمل الأمل يروي عنه جماعة منهم الشيخ المعمر محمود بن عبد السلام المعني الذي يروي عنه الشيخ عبد الله البلادي .

مؤلفاته

عن الرياض : صنف ما يزيد على ٧٥ مؤلفاً ما بين كبير ومتوسط وصغير كلها في العلوم الدينية وذكر انه رآها عند ولده باصفهان وفي اللؤلؤة صنف كتباً عديدة تشهد بشده تتبعه واطلاعه الا اني لم اقف له على كتاب فتاوى في الاحكام الشرعية بالكلية ولو في مسألة جزئية وما كتبه مجرد جمع وتأليف ولم يتكلم في شيء منها مما وقفت عليه على ترجيح في الاقوال او بحث او اختيار مذهب ولا ادري ان ذلك لقصور درجته عن مرتبة النظر والاستدلال او تورعاً كما نقل عن السيد رضي الدين بن طاوس (انتهى) مع انه قال كما سمعت انتهت رئاسة البلد اليه فقام بالقضاء في البلاد احسن قيام وكيف يقوم بالقضاء احسن قيام من كانت درجته قاصرة عن مرتبة النظر واستعرف ان له كتاب التبيان في جميع الفقه الاستدلالي فكان صاحب اللؤلؤة لم يطلع عليه وهذا فهرس مؤلفاته (١) البرهان في تفسير القرآن ست مجلدات جمع فيه الاخبار الواردة في التفسير (٢) كتاب الهادي وضياء النادي في التفسير في عدة مجلدات (٣) ترتيب التهذيب في عدة مجلدات رتب الاخبار فيه كلا في الباب المناسب له . في اللؤلؤة : وكان بعض معاصريه من علماء البحرين يسميه تخريب التهذيب حسداً كما هو شأن المتعاصرين غالباً (٤) تنبيهات الاديب في رجال التهذيب . في اللؤلؤة : وقد نبه فيه على اغلاط عديدة لا تكاد تحصى كثرة مما وقع للشيخ رحمه الله في اسانيد اخبار الكتاب المذكور وقد بينا في كتابنا الحقائق الناضرة جملة مما وقع له ايضاً في السهو والتخريف في متون الاخبار وقلها يسلم خبر من اخبار الكتاب المذكور من سهو او تخريف في سنده ومثله . وفي تنمة أمل الأمل بعد ذكر ذلك تكلم على صاحب اللؤلؤة بسبب قوله هذا وقال ان عنده نسخة تنبيهات الاديب المقروءة على المصنف وعلى صفحاتها الابلاغات

التهذيب فامثلت امره وكتبت الرسالة فتقبلها بقبول حسن وكتب لي بعض الفوائد في ظهرها ومجدي فيها بما لم اكن اهله . ومن اخذت منه وتلمذت عليه الامير السيد حسن بن علي الحسيني الاصفهاني فاني قد واظبت على مجلة الشريف قريباً من عشر سنين واخذت من تحقيقاته فوائد كثيرة في الاصول والفقه ومن مشايخي والذي والشيخ مرتضى الانصاري حضرت دروسه واستفدت منه كثيراً وكان رؤوفاً بي واجازني ووصاني باتمام كتاب اصول آل الرسول وكان يقول هذا مما لم يسبقك اليه احد وانا محتاج اليه وكان لي معه مجالس خاصة غير مجالسة العامة يترشح إلي منها من فيوضاته وكان لا يفارقي ومن استفدت منهم سيدنا الاكمل الافقه صاحب مطالع الانوار ومنهم السيد السديد صاحب الاشارات فقد استفدت من مجلسهما كثيراً من الفوائد المهمة وقد ادركت زمان صاحب الجواهر وصاحب الضوابط وصاحب التعليقات على المعالم وصاحب الفصول لكن لم يتيسر لي حضور مجلسهم وان حصلت المكاتبة بيني وبين بعضهم « انتهى » وفي تكملة أمل الأمل : احد مشايخي اجازني عالم تبحر فاضل كامل فقيه جليل محدث اطول من ادركته باعاً في الفقه والحديث والرجال كثير الاستحضار ماهر في اصول الفقه مجتهد علامة في علم الرجال وتراجم العلماء له مصنفات جيدة احسنها (١) كتابة المترجم بأصول آل الرسول استخرج من كتب الحديث جميع مباحث اصول الفقه نحو عشرين ألف بيت مرتب على ترتيب كتب الاصول الموجودة اليوم ومثله صنف السيد عبد الله شير كتاب الاصول الاصلية نحو خمسة عشر الف بيت ومثله صاحب الوسائل صنف الفصول المهمة في اصول الأئمة (٢) معدن الفوائد وخزن الفرائد يشتمل على عدة كتب ورسائل اصولية وفقهية ورجالية وحديثية مطبوع وهو يدل على تصديق ما قلناه في وصفه وفضله . وكان اعجوبة في الحفظ كان لا ينسى شيئاً حفظه يروي عن ابيه وعن السيد صدر الدين العاملي وكان صهر المذكور والشيخ مرتضى الانصاري والشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء (انتهى) وله (٣) شرح منظومة بحر العلوم (٤) تعليقات على رياض المسائل .
السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبد الجواد بن علي بن سليمان بن ناصر الموسوي الكتكتاني التوبلي البحراني .

وعن رياض العلماء رأيت نسبة على ظهر بعض كتبه ينتهي إلى السيد المرتضى علم الهدى المنتهي إلى الامام موسى بن جعفر (ع) .

وفاته

في اللؤلؤة توفي سنة ١١٠٧ في قرية نعيم في بيت الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين بن علي بن كنيار لانه كان متزوجاً بمخلقة الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله المذكور ونقل نعشه إلى قرية توبلي وقبره مزور وذكر بعض مشايخنا المعاصرين ان وفاته كانت بعد موت الشيخ محمد بن ماجد باربع سنين . وعلى هذا تكون وفاته سنة ١١٠٩ .

نسبته

والكتكتاني نسبة إلى كتكتان بفتح الكافين والتاء المثناة الفوقانية قرية من قرى توبلي بالمثناة الفوقانية والواو الساكنة والباء الموحدة والياء اخيراً احد اعمال البحرين .

اقوال العلماء فيه

في اللؤلؤة : كان فاضلاً محدثاً جامعاً متنبعاً للاخبار ربما لم يسبق له سابق سوى شيخنا المجلسي وانتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد

بخطه وليس فيه شيء مما ذكره أقصى ما فيه التنبيه على الراوي المذكور مخبراً عن التمييز اتكالا على وضوحه في ذلك العصر انه ابن فلان مثلاً لتصريح الشيخ بذلك في الموضع الفلاني من التهذيب. وابن هذا من الغلط الذي لا يكاد يحصى والشيخ له مسلك خاص في ايراد الاحاديث واصطلاح بعرفه الممارس وليس المقام مقام ذكره ذكرته في نهاية الدراية ووضحت خطأ صاحب المنتقى (٥) مدينة المعجزات في النص على الأئمة الهدات مطبوع (٦) معالم الزلفى في النشأة الاخرى مجلد كبير مطبوع (٧) غاية المرام في معرفة الامام يجمع احاديث الخاصة والعامة يدل على فضله وتبحره غير ان بعض ابوابه لم يتم عدد ما ذكره انه فيه ولكن الملا باشي التستري ترجمه بالفارسية للشاه ناصر الدين القاجاري واتم ما كان نقص في بعض الابواب من الاحاديث (٨) الانصاف في النص على الأئمة الاشراف من بني عبد مناف ويعرف بكتاب النصوص ايضاً يشتمل على ٣٠٨ احاديث فرغ منه سنة ١٠٧٠ (٩) ايضاح المسترشدين في الراجعين إلى ولاية امير المؤمنين (ع) اورد فيه ٢٥٣ رجلاً ممن تبصر فرغ منه سنة ١١٠٥ (١٠) ارشاد المسترشدين (١١) اثبات الوصية لعلي (ع) (١٢) بستان الواعظين (١٣) بهجة النظر في اثبات الوصاية والامامة للأئمة الاثني عشر وقد يسمى بعمدة النظر (١٤) تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي فرغ منه سنة ١٠٩٩ (١٥) تحفة الاخوان (١٦) الدرة اليتيمة (١٧) وصية العارفين ونزهة الراغبين في اسماء شيعة امير المؤمنين (ع) (١٨) سلاسل الحديد في تقييد اهل التقليد بما ذكر ابن ابي الحديد في شرح النهج (١٩) شفاء الغليل من تحليل الغليل فرغ منه سنة ١١٠٠ (٢٠) اللباب المستخرج من كتاب الشهاب اورد فيه الاخبار المروية عنه عليه السلام في شان علي والأئمة (ع) مختصر مطبوع (٢١) اللوامع النورانية فرغ منه سنة ١٠٩٦ (٢٢) مصابيح الانوار وانوار الابصار في معجزات النبي المختار (٢٣) الدر النضيد في خصائص الحسين الشهيد (٢٤) تفضيل الأئمة على الانبياء قبل نبينا عليه السلام (٢٥) وفاة النبي عليه السلام (٢٦) وفاة الزهراء (ع) (٢٧) غاية الآمال فيما تتم به الاعمال منه نسخة مطبوعة في مكتبة الحسينية بالنجف لكن سماه نهاية الاكمال فيما تقبل به الاعمال (٢٨) حلية الابرار (٢٩) حلية النظر في فضل الأئمة الاثني عشر (٣٠) مناقب الشيعة (٣١) الميثمية (٣٢) نسب رجل (٣٣) تعريف رجال من لا يحضره الفقيه (٣٤) مولد القائم (ع) (٣٥) نزهة الابرار ومنار الافكار في خلق الجنة والنار (٣٦) المحجة فيما نزل في الحجة .

السيد هاشم بن مير شجاعة علي الرضوي الموسوي الهندي النجفي . ولد في النجف حدود ١٢١٠ وتوفي سنة ١٢٤٦ او ٤٧ بالطاعون في النجف .

(والرضوي الموسوي) نسبة الى مولانا الرضا وابيه موسى عليهما السلام لانه من ذريتهما وهو والد السيد محمد الهندي العالم الشهير ذكره ولده السيد محمد المذكور في كتابه نظم اللال في علم الرجال فقال : كان ثقة حسن الخلق تقياً عالماً فاضلاً كاملاً مدرساً تلمذ على استاذي الثقة الضابط التقي الورع العالم العلامة الشيخ محسن بن خنفر ووفى له بطول المكث عنده وعدم الانصراف عنه بحيل اعدائه الذين صرفوا اكثر تلامذته عنه يومئذ ومات السيد هاشم في اوائل سن الكهولة بالطاعون الجارف الكائن اوائله في سنة ١٢٤٦ الداخل في النجف في شهر رمضان من تلك السنة مستمراً إلى المحرم من سنة ١٢٤٧ منقطعاً فيها عن النجف ثلاثة اشهر وان لم ينقطع عن بقية العراق عائداً بعد ذلك مستمراً ثانياً إلى آخر السنة وكان سني يومئذ اربع سنين تقريباً ويحكى لهاشم ذاكراتان في حياته

وبعد دفنه وثالثة في مرضه (انتهى) .

آل الهندي في النجف الأشرف

كان أبو الأسرة السيد مير «شجاعة علي» ممن فر من الاضطهاد الانكليزي على أثر احتلال الهند واشترائه في مقاومة المحتلين تاركاً مزارعه في مقاطعة «أوده» وعاصمتها (لكهنؤ) ووصل النجف الأشرف واتخذ موطناً . وهناك صاهر آل الجزائري إذ تزوج كريمة الشيخ أبو الحسن ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد الشهير صاحب آيات الاحكام . ثم توفي في النجف سنة ١٢١٥ ودفن فيها وترك ولده المترجم السيد هاشم . وعرفت أسرته بعده بآل الهندي .

عكف المترجم السيد هاشم على التحصيل في النجف برعاية اخواله آل الجزائري ثم تزوج بابنة السيد حسين ابن السيد أبي الحسن موسى الحسيني^(١) فاعقب منها بالسيد محمد والسيد علي توفي وهما طفلان صغيران .

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ابن اخي سعد بن أبي وقاص الزهري الملقب بالمرقال قتل في صفين

ويبدو أن هاشماً كان صغيراً أيام الرسول ، أو كان واقفاً على عتبات البلوغ ، مما جعل اسمه لا يذكر في الغزوات مع الرسول ، وبخاصة أنه أسلم في عام الفتح ، وحتى في حروب الردة لم يكن له شأن يذكر ، ولكن يتبع مسيرة خالد بن الوليد في حروب الردة ، ومنها السفر إلى العراق ، ثم إرسال أبي بكر اليه أن يتوجه بنصف الجيش إلى الشام . ثم عودة ذلك الجيش إلى العراق مرة أخرى بأمر من عمر بن الخطاب . وإن يكون بقيادة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، نتيب أن هاشماً كان من الفرسان المقاتلين مع خالد في حروبه بالعراق ، ورحلته إلى الشام .

ثم تولى رئاسة فرقة من الفرسان في معركة اليرموك ، التي تعد أكبر الفتوح في حروب الشام ، وكان وسامه في هذه المعركة أن فُتحت عينه ، فصار أعور ، واستمر بعد ذلك في جيش خالد حين فتح دمشق ، ثم عاد هاشم قائداً على من كان خالد بن الوليد قائداً عليهم ، متوجهاً هاشم بهم إلى معركة «القادسية» التي كان يقودها عمه سعد بن أبي وقاص . وأدرك بجيشه جيوش المسلمين ، فكان مدداً عظيماً له شأنه في تقوية نفوس المجاهدين ، حتى لقد قال من ترجوا له «أنه أبلى في القادسية بلاء حسناً ، وقام منه في ذلك ما لم يقم من أحد وكان سبب الفتح على المسلمين» .

ففي الحروب المشهورة التي دارت رحاها في الفتوحات الاسلامية : موقعة اليرموك ، وفتح «دمشق» بالشام ، ومعركة «القادسية» ، والاستيلاء على «مدائن كسرى» بالعراق وفارس . ثم في موقعة «الجمل» ، ومعركة «صفين» ، كل هذه اشترك فيها هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الملقب «بالمرقال» ، وكلمة «مرقال» لُقّب بها لانه كان يُرْقِل في الحرب ، أي يسرع .

وكان اشترائه في كل هذه الحروب رئيساً على فرقة من الخيالة ، أو قائداً لجماعات كثيرة . وانفرد هو بأن كان قائداً أعلى لمعركة «جلولاء» . وأقام سعد بن أبي وقاص بالمدائن ، فجاءته الأخبار بأن فلول الفرس قد توقفت عند «جلولاء» وأنهم اجتمع إليهم خلق كثير ، وجَم غفير ، وسار «يزدجرد» إلى «حُلوان» .. ببلاد فارس ، وهي غير حلوان التي

تقرب من القاهرة .

وصار « يزدجرد » يجمع من أنحاء مختلفة جيوشاً كثيرة ، لتقف أمام المسلمين ، وتحصى بقية فارس من زحفهم .

فأرسل سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب يخبره بذلك . فكتب إليه عمر يطلب منه أن يقيم هو بالمدائن ، وأن يبعث ابن أخيه هاشم بن عتبة أميراً على الجيش الذي يبعثه إلى جيوش كسرى في « جلولا » وعين له جماعة من فرسان المسلمين يكونون معه .

فبعث سعد مع ابن أخيه جيشاً يقارب اثني عشر ألفاً . فيهم بعض من سادات المسلمين ووجوه المهاجرين والأنصار وأعلام العرب . وكانت جيوش الفرس بجلولا قد حفرت الخنادق حولها ، فحاصروهم هاشم بن عتبة ، وكانوا يخرجون من البلد للقتال ، فيقاتلون قتالاً شديداً لم يسمع مثله ، وجعل كسرى يبعث إليهم الأمداد ، وكذلك كان سعد بن أبي وقاص يبعث مدداً إلى ابن أخيه مرة بعد أخرى . والقتال يشتد ، وقام هاشم في الناس فخطبهم أكثر من مرة ، فحرضهم على القتال . والتوكل على الله ثم يقول : إن هذا المنزل منزل له ما بعده ، ويقول لهم : « أبلوا الله بلاءً حسناً يئتم لكم عليه الأجر والمغنم واعملوا لله » .

أما الفرس فقد تعاهدوا وتعاهدوا ، وحلفوا بالنار التي يعبدونها أنهم لن يفروا أبداً حتى يفنوا العرب ، ولهذا شهدت جلولا معارك لم يسبق لها مثيل في الهجوم والدفاع والاستبسال ، وأخيراً أذن الله بالنصر ، فبعد حوالي ثمانين معركة ، في أيام مختلفة ، انتصر المسلمون ، واقتحموا الخندق ، من الطريق الذي كان يخرج منه جيش الفرس ليقاتل المسلمين ، وأصاب الله المشركين بالدعر ، فاندفعوا متفرقين ، يحاولون الهرب ، فكانت خنادقهم سبباً في هلاك كثير منهم ، إذ تساقطوا فيها أكداً ، وكانوا أيضاً قد بذروا في الأرض عند الخندق من جهتهم قطعاً من حديد لها أسنان كالسامير لتصيب خيل المسلمين إذا هم استطاعوا أن يجتازوه بمعاير في ساعة غفلة ، فكانت هذه السامير سبباً في إصابة كثير من خيل الفرس ، وهي تتجه هاربة بعد الهزيمة بمن عليها ، فيتساقطون تحت أقدامها صرعى ، حينها تكبو بهم وهي مندفعة في هربهم ، وفتح الله جلولا ، وكانت هي الضربة القاضية على آل الفرس في الوقوف أمام المسلمين ، ولهذا سميت وقعة « جلولا فتح الفتوح » ، قيل أنه قتل فيها من الفرس حوالي مائة ألف ، وظفر المسلمون بغنائم لا تحصى .

وكان بين فتح المدائن وفتح جلولا حوالي تسعة أشهر .

وقال في ذلك هاشم بن عتبة :

يَوْمَ جَلُولَاءَ وَيَوْمَ رُسْتَمَ وَيَوْمَ رَحْبِ الْكُوفَةِ الْمُقَدَّمِ
وَيَوْمَ عَرَضِ النَّهْرِ الْمُحَرَّمِ مِنْ بَيْنِ أَيَّامِ خَلْوَنَ صُرْمَ
شَيْنَ أَصْدَاغِي فَهَنْ هُرْمَ مِثْلُ نَقَامِ الْبَلَدِ الْمُحَرَّمِ (١)

وذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين أنه لما أراد علي عليه السلام المسير إلى صفين دعا إليه من كان معه من المهاجرين والأنصار فخطبهم واستشارهم فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد يا أمير المؤمنين فانا بالقوم جد خبيرهم لك ولا شياعك أعداء وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء وهم مقاتلوك ومجاهدوك لا يبقون جهداً مشاحة على الدنيا وضنا بما في أيديهم منها وليس لهم أربة غيرها إلا ما يخذعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان كلبوا ليس بدمه يثأرون ولكن الدنيا يطلبون فسر بنا إليهم فإن أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلا الضلال وإن أبوا إلا الشقاق فذلك الظن بهم والله

ما أراهم يبايعون وفيهم أحد ممن يطاع إذا نهي ويسمع إذا أمر . وذكر نصر أيضاً أن زياد بن النضر الخارثي قال لعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي لما عزم أمير المؤمنين عليه السلام على المسير إلى صفين أن يومنا ويومهم ليوم عصيب ما يصبر عليه إلا كل مشيع القلب صادق النية رابط الجأش وأيم الله ما أظن ذلك اليوم يبقى منا ومنهم إلا الرذال قال عبد الله بن بديل وأنا والله أظن ذلك فقال علي ليكن هذا الكلام غزواً في صدوركم لا تظهره ولا يسمعه منكما سامع إن الله كتب القتل على قوم بالموت على آخرين وكل آتية منيته كما كتب الله له فطوى للمجاهدين في سبيل الله والمقتولين في طاعته فلما سمع هاشم بن عتبة مقاتلتهم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال سرينا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وعملوا في عباد الله بغير رضا الله فاحلوا حرامه وحرموا حلاله واستولاهم الشيطان ووعدهم الأباطيل ومناههم الأمان حتى أزاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى وحجب إليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرهت لنا في الآخرة انجازنا موعود ربنا وأنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله ﷺ رحماً وأفضل الناس سابقة وقداً وهم يا أمير المؤمنين يعلمون منك مثل الذي علمنا ولكن كتب عليهم الشقاء ومالت بهم الأهواء وكانوا ظالمين فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة وقلوبنا منشحة لك ببذل النصيحة وأنفسنا بنورك جذلة على من خالفك وتولى الأمر دونك والله ما أحب أن لي ما في الأرض مما أقلت وما تحت السماء مما أظلت وأني واليت عدواً لك أو عاديته وليالك فقال علي اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيك ﷺ . وقال نصر : دعا علي هاشم بن عتبة ومعه لوازله وكان أعور فقال له يا هاشم حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لأجهدن أن لا أرجع إليك أبداً قال علي إن بإزائك ذا الكلاع وعنده الموت الأحمر فتقدم هاشم فلما أقبل قال معاوية من هذا المقبل فقيل هاشم المرقال فقال أعور بني زهرة قاتله الله وقال أن حماة اللواء ربعة فاجلوا القداح فمن خرج سهمه عيبته لهم فخرج سهم ذي القلاع بكر بن وائل فقال ترحك اللهم من سهم وكان جل أصحاب علي أهل اللواء من ربعة لانه أمر حماة منهم أن يحاموا عن اللواء فأقبل هاشم وهو يقول :

أعور يعني نفسه خلاصاً مثل الفتيق لا يساد لاصاً

قد جرب الحرب ولا انص لادية يخشى ولا قصاصاً

كل امرئ وإن كبا وحاص ليس يرى من موته مناصاً

وحمل صاحب لواء ذي الكلاع وهو رجل من عذرة وهو يقول :

يا أعور العين وما بي من عور اثبت فإنني لست من فرعي مضر

نحن اليمانون وما فينا خور كيف ترى وقع غلام من عذر

ينعي ابن عفان ويلحى من غدر سيان عندي من سعى ومن امر

فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله . وقال نصر في كتاب صفين أن

معاوية لما تعاضمت عليه الأمور بصفين جمع خواص أصحابه فقال لهم أنه

قد غمني رجال من أصحاب علي وعد منهم المرقال وهم خمسة وعياً لكل واحد

رجلاً من أصحابه فكان عمرو بن العاص بإزاء المرقال فخرج عمرو وهو يقول :

لا عيش إن لم ألق يوماً هاشماً ذاك الذي أقام لي المأتما

ذاك الذي يشتم عرضي ظالماً ذاك الذي إن ينج مني سالماً

يكن شجاً حتى الممات لازماً

فقطعن في أعراض الخيل مزبدا فحمل هاشم وهو يقول :

لا عيش إن لم ألق يومي عمراً ذاك الذي أحدث فينا الغدرا

أو يحدث الله لأمر امرا لا تجزعي يا نفس صبرا صبرا
ضربا مداريك وطعنا شزرا يا ليت ما تحتي يكون قبرا

فقطعن عمرا حتى رجع واشتد القتال وانصرف الفريقان ولم يسر
معاوية ذلك .

وفي كتاب لباب الآداب : أمد عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص
في حرب القادسية بجيش عليه هاشم بن عتبة المرقال فوصلهم والعسكريان
متواقفان المسلمون ورستم فوقف هاشم مقابل موكب منهم ثم أخذ سهماً
فوضعه في قوسه ورماهم فوق وقع سهمه في اذن فرسه فخلها فضحك وقال
واسواته من رمية رجل كل من ترى ينتظره أين ترون كان سهمي بالغاً لو لم
يصب إذن الفرس قالوا العتيق وهو نهر خلف ذلك الموكب فنزل عن فرسه
ثم سار يضربهم بسيفه حتى أوصلهم العتيق ثم رجع إلى موقفه .

وأشاد الشيخ شرف الدين الديماطي في أم الفضل زوجة العباس بن
عبد المطلب لعبد الله بن زيد الهلالي .

ما انجبت نجية من فحل بجبل نعلمه أو سهل
كسته من بطن أم الفضل زوجة عم المصطفى ذي الفضل
خاتم الأنبياء وخير الرسل أكرم بها من كهلة وكهل

وقالوا : الفحل يحمي شوله معقولا : والشول تقدم في باب الشين
المعجمة انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها وأن عليها من نتاجها
سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ومعقولا لا
نصب على الحال أي أن الحر يحمي الأمر الجليل في حفظ أهله وحريمه وإن
كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أخي سعد بن
أبي وقاص حين فقت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولا وكانت جلولا
تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر ألف وشهد صفين مع علي
وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول :

أعيور يبغي أهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد أن يفل أو يفلا

فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو بارك يقول :
الفحل يحمي شوله معقولا

وفيه يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه :
يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنه
السيد هاشم ابن السيد علي صاحب البرهان القاطع ابن السيد محمد
رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم

ولد سنة ١٢٥٥ وتوفي في حياة أبيه سنة ١٢٨٤ ورثته الشعراء بمرات
عديدة منهم الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن قفطان بقصيدة أولها :

حسام أيام المنايا حسوم ولكم لها فيه علينا هجوم

إلى أن قال :

يومك يا هاشم تباريخه اقراك في الجنة بحر العلوم

سنة ١٢٨٤

فقيه محقق من أفاضل تلاميذ السيد محمد جعفر الشيرازي وقد قرأ
على علماء عصره ولكن عمدة تلمذه على الميرزا الشيرازي في سيماراء وله
تقاريرات بحث استاذة في جملة من مباحث الأصول كمباحث بقدية إلواجب

ومسألة الضد والاجزاء ودلالة النهي على الفساد ومفهوم الشرط وجواز
العمل بالعام والقطع وحجية ظواهر الألفاظ والاجماع المنقول والشهرة في
الفتوى ومخصصات العام وحجية خبر الواحد وتفصيل ما ذهب إليه البعض
من حجية ظواهر الألفاظ وله تقرير بحثه في قاعدة السلطنة والأحكام
الوضعية وقاعدة التسامح وكان استاذة المذكور يستحسن هذه التقارير
حتى أنه أمر المولى محمد تقي القمي أحد تلامذته بنسخها عنه .

وله ربالة في حجية الظن تدل على كمال فضله وغوره ، وله كتابات
اخرى لم تخرج الى البياض .

السيد هاشم ابن السيد ميرزا علي القزويني الحائري
توفي في عصرنا وقد ناهز الثمانين .

كان عالماً ذا رياسة ووجاهة في كربلا من تلامذة الشيخ مرتضى
الأنصاري والسيد محمد القزويني .

السيد ميرزا هاشم شاه الشهير بجهانشاه ابن المير محمد مؤمن الحسيني
المرعشي الكرمانى البخاري

ولد سنة ١٠٧٣ واستشهد بالهند على التشيع سنة ١١٥٠ .

كان من أجلة علماء عصره علماً وعملاً وزهداً شيخ الاسلام ببلدة
بخارى ثم انتقل الى الهند وسكن بلدة دهلي وكان بحائاً مناظراً وله
مناظرات ومعارات مشهورة بالهند وتواليف شريفة في الامامة وديوان شعر
وتخلصه هاشمي وينتهي نسبه أبا إلى السيد شاه نعمة الله الكرمانى العارف
المشهور وأما الى السيد قاسم الأنوار التبريزي العارف المشهور والأول منها
ينتهي نسبه إلى عيد الله بن محمد الباقر عليه السلام والثاني إلى هارون ابن
الامام الكاظم عليه السلام .

السيد هاشم عباس ابن السيد محمد ابن السيد حسن بن هاشم بن
محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس صاحب نزهة المجلس
الموسوي العاملي .

توفي سنة ١٣٣٥ .

فاضل أديب شاعر جمع إلى شرف النسب كرم الحسب تلمذ على ابن
عمنا السيد علي وكان يسكن قرية دير سريان .

شعره

من شعره قوله مادحاً السيد محمد وأخاه السيد علي ابني عمنا السيد
عمود ومهنتاً لها بعيد الأضحى سنة ١٣١٧ :

لها من عيون ناعسات تديرها	نصول من الأجفان لولا فتورها
ومن وجنات ضرحتها يد الصبا	رياض ورود فاق حسنا نظيرها
الا حي اراما بحزوى اوانسا	ضربن على مثل المهابة خدورها
تعلقها قلبي فاخلصها الهوى	وإن بعدت عن منظر العين دورها
تراها درت ما بي لها من صباية	على مهجة بات الجوى يستطيرها
هي الغيد لا يودى الغداة قتلها	وليس يفادى من هوان أسيرها
تزر على مثل اللجين برودها	وتفتر عن مثل الأقاحي ثغورها
وتختال من دل التصابي فتلتوي	اهتزازاً على لين القوام خصورها
الا حبيلاً نعمي وإن هي اعقبت	تباريح وجد ليس يطفى سعيها
ويا حبيلاً بين ريقها العذب نهلة	يروي صدى قلب المعنى ثغورها
لها الله من محجوبة عز نيلها	كما عز بين العالمين نظيرها

من شيد الله دين المسلمين به
اعني عليا علي القدر من سطعت
من صاغه من لطف وابرز
روح الهدى والتدى فيه قد اتحد
مولي كسي الدهر حسنا نور طلعت
واصبحت في الوري تتلى مناقبه
زهت به القلعة الشفاء وابتهجت
علت بأبراجها فوق البروج كما
ورب يوم اتيناها لخدمته
حيث الربيع على غلوا شبيبته
وللرياض اريج بيننا عبق
حتى قضينا حقوقا للسرور قضت
ومجلس قد زكا بالانس رونقه
كساة حسنا والطاقا وزينه
اضحت به رقة الصهباء رائقة
يديها شادن من سحر مقلته
يسعى لها مسفرا كالبدر لاح على
كسي الكئوس احمرارا من توره
فلم نزل نتعاطاها على نغم القر
فرائد كالدراري نظمت فزهت
سوق من الانس قد قام السرور على
تشرى به من غوالي بشره دررا
يا فرصة سمحت ايدي الزمان بها
تري تعود بها الايام ثانية
حتى نعود لها يوما لخدمته
فليبق في جذل عمر الزمان ولا

وقال بمدحه ويثته بقدمه من الحج سنة ١٣٢٠ :

هنيئا لنعمى ما يعاني خليعها
إلى كم تروع القلب بالصد والجفا
تصد وما ادري لماذا صدودها
لها من عيوني أن تفيض دموعها
ارجى على ناي الديار وصالحا
سقى ربيعها ثدي الحيا در مزنة
الا حي اوقانا بها قد تصرمت
وايام لحو قد تولت سريعة
عشية يدعوني الهوى فاجيبه
وتمحضني نعمى واحضها الهوى
تراها دوت ماذا تحن على النوى
فتاة لها قلبي مصيف ومريع
لقد قنعت نفسي بطيف خيالها
عفى للنوى أن التصبر قد عفا
وبعدا ليوم البعد ما صدعت به
لقد خضعت للبين نفسي برغمها

بها من وشاة في الهوى لا يطيعها
ولا يشتفي بالوصل منها مروعا
اما علمت ماذا يقاسي جزوعها
وللنفس فيها أن يطول ولوعها
وطير الاماني لا يرجى وقوعها
يعيش على مر الليالي رضيعها
وطيب ليال طاب عندي صنيعها
فاعقبني الوجد البطيء سريعا
واخفي احاديث الهوى واذيعها
وعين رقيبتي قد اعان هجوعها
ضلوعي وهل ضمت كوجدي ضلوعها
وأن بعدت عني وشطت ربوعها
ويشفي غليل النفس يوما قنوعها
وقطعا لها ماذا يلاقي قطيعها
سوى مهجة اوهمت قواها صدوعها
وصعب على نفس الابهى خضوعها

وكنت إذا ما جثت يوماً أزورها
فماذا عليها اليوم أم ما يضرها
وهب رغبت عن أن تزور مخافة
فما ضرها لو ساعدتنا على النوى
تري نسيت أم قد تناست عهدنا
فلست تري الا بنان مودع
كذا الغيد لا ترعى ذما مالذي هوى
خليلي كفا عن ملامي فهذه
وأصبحت لا أرام رامة عن هوى
ومن همه العلياء لم يثن جیده
إذا أنا لم أورد صوادي عزائي
فلا نلت أقصاها مقاماً بمنعاً
وإن أنا لم أخلص ولائي محمداً
فلا طوقت نعماء جيدي ولا غدت
هو الكامل البر الذي لم يزل علا
أمام هدى يهدي إلى الرشيد والتقى
لقد صادفت منه الشريعة كوكبا
فما كان الا من هداه ورودها
سما حيث لا يستطيع يدرك شأوه
ونال مقاما لم ينله سوى فتى
غياث الوري في المعضلات وغيثها
أجل بني الدنيا علي وافضل الا
معلم هذي السحب كيف انسجامها
مبيد دجى ليل الخطوب اذا سجا
ومعجز فضل تلك آيات فضله
وندا له العلياء زفت ولم يكن
همام اقام الدين بعد اعوجاجه
راى منه مرأى العين شمس هداية
فالتقى له كل المقاليد عن يد
فلا بدع أن ساد الانام بفضله
فمن قبله ابازوه الغر لم يزل
هم القوم ما انفكت شريعة جدهم
مضوا بعدما أبقوا مناقب ودت
اخيري بني الدنيا علاء ومحتدا
ومن بها يجلو دجى كل شبهة
اهنيكها بالعيد إذ جاء رافلا
أتى وافدا بالبشر ينشد قائلا
فلا زالت الاعياد تشرق بهجة

وقال مادحا ابن عمنا السيد علي عند خروجه للزهوة إلى قلعة دوبيه :

يا قلعة شمخت حسنا وبنينا
هذي ربوعك قد حاك الربيع لها
زهت رياضاً غدت بالزهر ناضرة
كأنها جنة الفردوس مرفقة
كان روضتها الغناء قد نسجت

على القلاع سفاك المزن هتانا
مطارفا طرقتها السحب الوانا
ومنظراً رائقا للعين فتانا
لو كان خازنها يا سعد رضوانا
من خلق من شمخت في مجده شانا

وقد كنت انهى النفس يوما عن الهوى
وان اشتغالي بالمعالي ونيلها
ولولا اعتصامي في علي وجهه
غياث الورى في العضلات وغيثها
عط رحاها مقتداها ملاذها
لقد ظفرت منه شريعة جده
بقطب رحاها ذخرها شمسها التي
بمن احكمت فيه الغداة اصولها
همام له في المجد اعظم همه
ومولى غدا يشري المحامد بالندى
اذا ما انتهى يوم الفخار لدى الورى
وان عدا اهل الفضل يوما فانه
ترحل عنا للحجاز ثقله
سمى في رضى مولاه للنفس باذلا
فغادونا حرى القلوب يقيمها
نقاسي الاسى حتى عدمنا له الاسى
ولولا رجائنا عوده بسلامة
قلله منا افضل الحمد ما دجا
فقد رد من شمس الهداية نورها
ويرد اكبادا تطفى اوارها
امولى الورى علما وحلما وانما
ومن فاقها حزما وفضلا ونائلا
بعودك عاد الانس واسترجع الهنا
وانعمشت الامال من بعد ياسها
قدمت قدوم المزن ارضا على الظما
الفت النوى تبغى رضا الله والذي
ففتز جزاك الله خير جزائه
فحجك مبرور واجرك وافر
فبشارك بالاجر الجزيل ثوابه
وهنتك اذ عدت السلامة سالما
وهناكم آل الامين اياه
فلا زلت ملجا للانام ومرجعا
وهذي التهاني لا برحن على المدى

فاصبحت تعصيني هوى واطيعها
لياى لنفسي ان يطول هلوها
لما كنت يوما سلوتي استطيعها
يجيب نداها للندى وسميعها
ومنقذها من كل خطب يروعها
بمن عز فيه ان يرام منيعها
يجلي دياجى المشكلات طلوعها
ومن قد ثمت فيه وطالت فروعها
لما انحط من اوج المعالي ربيعها
اذا ما اناس فيه اصبحت تبعها
تراها الى علياه يبدو خشوعها
ثمال البرايا مجتداها ربيعها
ركاب النوى والصبر راح تبعها
يجد السرى بالعيس شدت نسوعها
ويقعد فيها وجدها وولوعها
وحتى تجافى عن جفون هجوعها
لفاضت نفوس فيه فاضت دموعها
على الكون من سود الليالي هزيعها
لنا فبدا بعد الظلام صديعها
واحيا نفوسا ظل وجدا نجيعها
له لم يزل في العالمين يشيعها
يضيق به رجب الفلا ووسيعها
وردت نفوس كان صعبا رجوعها
سرورا وبشرا واستفاق صريعها
علينا قبلت من قلوب نزوعها
غدا للورى يوم الحساب شفيعها
بمقبول اعمال غدا لا يضيعها
بمسراك للارض المعنى شسوعها
غدا يوم يجزى في الانام مطيعها
الى اسرة فيك اطمأنت ضلوعها
فقد اب منه للمعالي قريعها
ولا زال من جدوى يديه شروعه
بباب علاه الدهر ترى جموعها

ظبي يريك اذا نظرت جبينه
وتخال أن ابصرت حلة جيده
في ثغره لظما المتيم مورد
ومرنح الاعطاف لم يعطف ولو
اضحى يكذب في الهوى دعواه مع
يا عاذلي كن عاذرا لمتيم
وتوق فتكة لحظه فجفونه
كم امرضت قلبا بصحتها وكم
ما رحت ارفع هجره بوصاله
اوجشت معتذرا له متقربا
اوفى هيامى في هواه حججه
امعني في الحب انك مطلق
هل من مناص للخلاص من الهوى
هو ذلك الحل الذي استخلصته
ندب عقدت الدهر عقد مودتي
ومهذب قد هذبت اخلاقه
وذكا ثناه في الورى متأرجا
ألقت به بكر المعالي ضيغها
وتفرست فيه العلى متطلعا
أخى بنت فبان عنه جفني الكرى
حتى قضى المولى بعودك سالما
فشفيت قلبا بالجوى متقلبا
واعيدت نائي الانس بعد ذهابه
عم السرور بني الامين وخصني
شكر الإله مساعيا لك قد زكت
فاهنا اخي بحجة مبرورة
اعني المنوه في الفضائل باسمه
ذاك العلي ابو المعالي والندى
ذخر الشريعة والمكارم والورى
فلربما اذكى المحامد والثنا
فلقد اعاد الى البرية غوثها
فليبق ذخرا للشريعة والهدى

صباحا تلالا من ظلام جعوده
برقا تالق من بريق عقوده
عذب ولكن حال دون وروده
يوما له قلب على معموده
أن الضنى والدمع بعض شهوده
لم يلتفت لرقبيه وعتيده
اصحت على العشاق بعض جنوده
طرف اطارت عنه طيب هجوده
الا وجر الى مر صدوده
بهوى الا زاد في تبعده
الا وقابل حجتي بجحوده
منه واني موثق بقيوده
الا يحيى للرضا وجدوده
لنفس من بين الورى وعديده
منه على حلف الوفاء وعقيده
كرما ومجدا عز مثل وجوده
حتى تناقله لسان حسوده
من غيل مجد يتمي لاسوده
ابدا لها بقيامه وقعوده
والقلب قلب بالجوى ووقوده
من منزع بعدت مرامي يده
واثمت طرفا بات في تسهده
اكرم بمبده لنا ومعده
فغدوت فيك اجر فضل بروده
وجزاك منه غدا جنان خلوده
مع حجة الاسلام بل وعميده
مولى الورى من بيضه او سوده
من اخجل الديم الغزار بجوده
هادي الانام شقيه وسعيده
ما فاهت الافواه في تحميده
في عوده واني العلا بمشيده
ومؤملا لبني الرجا ووفوده

وقال مادحا السيد محمد والسيد علي ومهتتا لها بعيد الاضحى سنة

١٣١٨ :

وقال مهتتا السيد رضا ابن عمنا السيد علي الامين بعوده من الحج

تلك السنة :

ما للحبيب يجود لي بصدوده
هلا يرق لرقه العاني فقد
رشا يتيه على القنائة بقده
فضح الرياض تفتحت انوارها
وحكى ضني جسدي بناحل خصره
كم رحت مشغوبا بكاذب وعده
ولكم على شغفي بلام عذاره

ويرى حراما أن يفى بوعوده
رق الغداة له فؤاد حسوده
وعلى المهابة بمقلتيه وجيده
ويدت نضارتها بروض خدوده
وسقام جفنيه ورث عهوده
وغدوت مشغولا بصدق وعيده
لام العدول ولج في تفنيده

بدت فاجتلينا طلعة البدر كاملا
وابدت لنا روضا من الحسن موقعا
اقامت عليه خالها الدهر حارسا
فتاة لها عين المهابة وجيدها
اذا ما رنت اصمت حشاك بمقلة
واما مشيت هزت قواما نخاله
كان الحميا خامرتها فاصبحت
اما وفور من فتور لحاظها
ونفثة سحر ودعتها جفونها

ومالت فخلن الفصن اصبح مائلا
على وجتيها يسترق الحمائلا
يذود عن الزهر العيون الغوائل
سوى أن جيد الظبي ما انفك عاطلا
بها صرعت غلب الرجال البواسلا
على لينة لدنا من الخط عاملا
تلاعب منها بالشمول الشمائلا
غدا للورى شغلا من الوجد شاغلا
تعلم كيف السحر هاروت بابلا

وهم قرطوا سمع الزمان فضائلا
فيا خير من ساد البرية كلها
ليهنكم الاضحى فقد جاء وافدا
ووافكم والبشر يزجي ركابه
فما زال بالبشرى يعود عليكم
ولا زلتا غيظ الحسود على المدى
ودونكم غيداء ترجو قبولها
كما قلدوا جيد الانام فواضلا
اواخرها من ذا الورى والاوائلا
باردية الاقبال والسعد رافلا
كما يعنف الحادي المطي الرواحلا
مدى الدهر ماهب النسيم اصائلا
تفيضان علما للانام ونائلا
صدقا وان كانت تفوق العقائلا

وقال رايا السيد جواد نجل السيد حسن جواد ابن صاحب مفتاح
الكرامة ومعزيا عنه عمه السيد حسين جواد والسيد محمد والسيد علي
والمؤلف :

أيعلم الدهر ماذا صرفه اجترما
غداة جاء بها دهيا داهية
جلت فجعلت الدنيا بداجية
عمت بني الدهر حزنا حيث خص بها
فكم طوت مهجة بالوجد قد نشرت
وانطلقت اعينا بالدمع منسكبا
خطب ارش سهاما بالعراق فلم
أدمي عيون الورى حزنا واعينها
فلن ترى في الورى الا اخا شجن
او ممسكا مهجة طار الزفير بها
يوم الجواد ملات الارض من اسف
ففي افاض لها عين الانام دما
إن واصلت سهدا فيه فلا عجب
فإنها فقدت منه قريع وغى
اعصمة الخائف الملهوف بعدك من
ويا حمام العدى كيف الحمام رقى
عهدي بعزمك يخشى الخنف سطوته
لكنه جاء يستجديك تحتدعا
ولو أذاك ولم يأت بحليته
لقد رزيناك دفاع الخطوب اذا
وقد فقدناك تردى في وغى وندى
ومذ رحلت عن الدنيا اقامت بها
ملات منك المعالي بالهموم جوى
فالجود يسط غرب الدمع منهرا
انا عرفناك يا ابن الاكرمين ثنا
وكيف يخفى بها والشمس طالعة
او اضحكت فيك اقواما شماتتهم
إن يغرسوا الحق حينا في صدورهم
هذا الحسين جلاه الله غضب علا
اضحى به شمل من ناواه متفصلا
ذو سطوة لا يرد الدهر عزمتها
ومقول ذرب ان قال او حكما
آراؤه ما رمى ليل الخطوب بها
بما جنه ومن ذا بالردى اخترما
لم يبق في مثلها عاداً ولا ارما
سدت فضاء الفضا ظلماء ظلميا
من غالب اسرة او في الورى ذما
للحزن في الكون ما بين الورى علما
واخرست بالجوى من ذا الانام فما
يخطى حشا عامل مرماه حين رمى
بالوجد مضطربا والدمع منسجبا
يدمي الجوى قلبه او مطرقا وجما
او مرسلا مدمعا من مقلتيه هما
حزنا واحشاء ابناء الورى ضرما
كما افاض لها سحب الندى ديمما
او قاطعت نومها فيه فلا جرما
وصارما للعدى ما انفك مضطربا
يكون امنا لذي خوف ومعتصما
لمجد عليك مرقى منه ما استنما
فكيف قدم يمشي نحوه العدمما
فجدت بالنفس مرتاحا بها كرما
لكنك منه وحلم فيك متقما
ما اصبحت تلد الروعات والغما
عن الورى القائلين الخوف والعدما
ماتما لك تشجي العرب والعجما
وكنك تملها من قبل ذا هما
والمجد يقبض احشاء الحشا ألما
وإن جهلناك مرأى في الورى عظما
وإن بدى دونها يوما غمام سما
قطالما عيسوا مذ كنت مبتسما
فعن قليل تراه اثر الندما
عليهم ما نبا غربا ولا انثما
وقد غدا فيه شعب الدين ملتثما
لو عارضت يذبل لانهال وانهدما
فلن ترى منه الا العدل والحكما
الا رأيت بها صبح الهدى ابتسما

لقد حملتني من جوى السقم ما به
فلا عجب ان الضنا
فإن النوى لم تبق الا حشاشة
لقد اسرفت في هجرنا ام مالك
فهل لي اليها من سبيل وهل لنا
فانشر صحفا للغرام طويتها
أليلتنا بالوصل عودي ويا ترى
عشية جاءت تحت حاشية الدجى
فأحييت انما سقم اماتت فؤاده
اعاذلني ما نافع عدل ذي هوى
دعوني لسوان الهوى غير سامع
وانى وانى كلما رمت سلوة
يذكرني العهد القديم من الهوى
ولولا ولائي للأمين محمد
فتى المجد منه يزهبه المجد بهجة
زعيم الهدى رب الندى مزنة الجدا
محط رجاء الأملين مواهباً
به يهتدي لو يهتدي كل جاهل
وفيه تقى يستمطر المزن ان عفا
له المآثرات الغر عطر نشرها
وآيات فضل لو تبدت اهلة
فما هو الا البدر في حالك الدجى
وما رأيه في الخطب الا مهند
تسامى فلم يسبقه للمجد سابق
ولم يحكه علما وفضلا مماثل
سوى صنوه باب الشريعة والهدى
علي عميد الخلق كهلا وياقما
هو الحجة العظمى التي قد تبلجت
هو المحتبي دست الرياسة مذغدا
همام سما كل الخلائق معتدا
وقد فاقها طراً فخاراً وسؤدداً
فقل للأولى ييغون شق غباره
وراءكم عن صاعد ما يرومه
لئن حسدوه منصبا وجلالة
فلن يلحقوه ما استطاعوا مآثرا
أب الله الا أن يتم نوره
وماذا يضر البدر من حسد السهى
وما ضرهم منه سوى أنه غدى
امام هدى ما انفك في الحكم عادلا
وطود حجى كالطود لا يستخفه
ونذب غمته للمعالي عصابة
يحور ندى اما انتدوا يوم نائل
وأسدوغى تخشى الاسود لندى الوغى
هم القوم ما زالوا قديما وحادثا
يضيق الفتى ذرعا ويعجز كاهلا
واصبح جسمي من جوى السقم ناحلا
مسعرة لي او عيونا هواملا
مذ البين اقصانا الغداة منازل
بمجتمع لا نتقي فيه عادلا
زمانا واشكو هجرها المتطاولا
مقالك عودي اليوم يجديك طائلا
على غفلة الواشي تهر الغلائلا
صدوداً وافنته أسى وبلا بلا
يرى الحق في عدل المحبين باطلا
ونبهت لو تدرين من ليس عاقلا
واوشكت يوماً أن اطيع العواذلا
خيال لنعمى لا يزال مواصلا
لما كنت عنها مدة الدهر ذاهلا
ومن قد غدا للمجد بالحمد شاغلا
ومن بأسه يستدفع الخطب نازلا
واندى الورى للمرملين اناملا
إلى الرشدا لا تدري مدى الدهر جاهلا
واقلع حتى لا ترى الدهر ماحلا
مجالس ابناء الورى والمحافلا
ولكن سناها لا يغيب آفلا
ببه يهتدي الساري ويصبح واصلا
يرد الظبا مشحوة والذوابلا
كما فات بالفضل الكرام الافاضلا
وانى له في الناس تلقى مماثلا
ومن قد غدى للدين كهفا وكافلا
ومولى الورى طراً علماً وسافلا
سناً اوسع الدنيا عراقا وعاملا
لاعبائها بين البرية حاملا
شعوباً اذا عد الورى وقبائلا
كما فاقها علما وحلما ونائلا
لقد بعد المرمى وفات المناصلا
فتى صاعداً الا وينحط نازلا
وعلى وفضلا شاخا لن يحاولا
كما قصروا عنه علا وفضائلا
وأن كره الشان واخفى الغوائلا
اذ بات في جنح الدجنة كاملا
على رغم شانيه العميد الخلاصلا
كما لم يكن في منهج الحق عادلا
من الخطب ما يوهى الجبال الاطاولا
اب مجدهم بين الورى أن يطاولا
رأيت الندى كالمرسلات هواطلا
سطاها ولا تخشى الحمام المخائلا
هداة لأبناء الورى والمعاقلا

الفته بكر العلى حين الفته
وله انقادت الرياسة لما
عيلم مترع الجوانب علما
ونخضم أحاط بالخلق جودا
ذو أياد على البرية بيض
وسجاياء تطوي الليالي انقضاء
ودراري فضائل فافت الدر
طود حلم سار وتيار علم
وسري ينمى لازكى سرة
معشر وازنوا الرواسي حلوما
لا ترى فيهم سوى الاروع الشهم
والعليم الذي اذا فاض علما
والفتى الاريجي في موقف الجو
اذوي المحتدي الكريم ومن طا
مر ذا العيد وهو ييسم ثغرا
فهنيئا لكم به عيد سعد
ويقيم عمر المدى لبني الدهر
واليكم عذراء غير رضاكم
وقال راثيا ومعزيا :

وحبا مقامك كل نوه غمام
تهمي بعفو في ثراك سجام
مذ بالردى وافاك سهم حمام
عليك غرب الختف خير سنام
اذ كنت انت له العماد السامي
نفتت نفوسهم على الايام
اسقا بنار جوى وحر ضرام
هتف الغداة باسمك المتسامي
ونعى بك الارواح للاجسام
ومزما بحشاشة الاسلام
كمدأ وافئدة عليك دوامي
نقضي من التوديع بعض مرام
بقلوبنا ذاك وقرط اوام
ولكان كثره بجودك طامي
اذ كنت فيه بدر كل ظلام
بمدامع تجري عليك هوامي
بك لا يزال الدهر حلف هيام
اقطاب ارحية ليوث اجام
يحدو الورى بعلاك خير ممام
ولقاء محبوب ودار سلام
زاكي الثناء بالسن الاقلام
فقدوك فقدان الكفيل الحامي
حتى كان الوجد جسم نامي
اسفا ولم نحفل بطيب منام
لا تنقضي بتناول الاعوام

وصوب راحته ما راح منبجسا
حسب المعالي به كهفا ومتصرا
وبالاغرين من فاكا علا وتقى
محمد وعلي من غذا جذلا
من قرطا مسمع الدنيا علا وثنا
فمن تر منها يوما تر علما
او مترعا بالندى والفضل راحته
بني الاعاظم من عليا نزار ومن
لا زلتم للمعالي شمس دارتها
لئن أساء الردى فيكم فان لكم
فذ به شتى المفاجر عن
وفيه قد شمخت انفا عشيرته
اوفى على كل ابناء الورى وسيا
جاد الضريح الذي ضم الجواد من
ولست مستمطرا فيض الغمام لمن
قد كان فيض يديه ينجل الديما

وقال مادحا ومهنتا السيد محمد والسيد علي بعيد الفطر سنة ١٣١٩ :

عاطني منه كؤوس ريقك خمرأ
قارب الفجر ان يرانا ولما
يا هلالا تحت اللثام فاما
طلما فيك همت وجدا فصلني
وتعطف علي لوث ازار
حق مني لزورة منك شكرا
بك انفتت في الهوى كثر صبري
وبجسمي من لحظ عينيك سقم
صح من جفئك المريض لحاظ
كم سقتني منها كؤوس غرام
وبقلبي اذكت لواعج جمر
طال في حبك الغداة عذاب
وانقضى في هواك شرخ شبابي
ولئن رحمت نائي الجيد عني
فسأشكوك للمنفذ امرا
الفتى الماجد المسدد رأيا
ذو الايادي محمد وعلي
الزكيان محمدا وثناء
كل ندب فاق السحاب جودا
خلقت منه للمواهب كفا
وتجلت منه فضائل قد جلت
علم يهتدي الى الرشيد فيه
ووقور لدى العظام اما
شأنه الحلم والتقديس طبع
طاهر الذات غير كسب المعالي
وهمام سمت به في البرايا
ساد علما وسؤددا وفخارا

علها من حشاي محمد جمرأ
ترى من سنا جبينك فجرا
عنه حط اللثام اصبح بدرا
ان قلبي بالوجد قد ذاب هجرا
بوصال ففبك قد همت دهرأ
فاذا زدني ازيدك شكرا
فاذا عنك لست اسطيع صبرا
ترك الجسم خافيا مستسرا
لم تزل للالباب تنفث سحرا
رحمت منهن ذاهل اللب سكرأ
تركت مني المدامع حمرا
فاجعل الوصل ساعة منك اجرا
او ما قد بلغت عندك عذرا
وتوليت نائي العطف كبرا
في البرايا وللمعظم قدرا
وزعيم الهدى المنور فكرا
ذو المعالي التي تبلجن زهرا
والاريجان في البرية ذكرا
بل على المزن فيض كفيه ازرا
لا تضاهي وللصوامم اخرى
فلم يستطع لها الفكر حصرا
كل من ضل في الغواية عمرا
ملأت مسمع البرية وقرا
لم يزل فيه ثابتا مستقرا
والثناء الجميل لم يتحري
هم ردت النواظر حسرى
ونوالا على البرية طرا

فلنا وان جل المصاب لسولة
مولي الوري ومحط كل كريمة
اعني محمد من ترفع في العلا
بحر الفضائل عيلم العلم الذي
من يستهل على العفاة بنائل
وينير داجي المشكلات بثاقب
ويصنوه باب الشريعة والهدى
من فيه يستسقي الغمام تقى اذا
هو واحد الدنيا علي من غدا
من ليس تبلغ كنهه مهما عدت
عجز الوري عن ان يحيط بوصفه
قد جل شأناً عن احاطة مادم
ندب تعظمه النفوس مهابة
املاذي الدين القويم وشرعة الها
ومعيري الشمس المنيرة بهجة
صبراً فما الدنيا بدار مسرة
وتعزياً عنه وان عز العزا
وتجلدا ما استعظما فوجدنا
كل السهام يكاد يدفعها الفتى
ولنا السلو بان تدوما في الوري
متدفقين نبي وعلمنا زاخرا
وسقى الاله ثرى يضم محمدا

عنك الغداة بخيرة الانام
من لم يزل للدين خير قوام
شاوفاً فحل بها اجل مقام
ينمي لرهط في الفخار عظام
يهي بصوب من يديه ركام
عنها ييط سناه فضل لثام
رب الفضائل حجة الاسلام
ما الجذب عم العالمين بعام
للدين افضل ناصر وعام
بجياهم خواطر الاوهام
ابداً فكيف بالسن الاقلام
وعلا مكانا فوق كل مسام
وتراه بالاجلال والاعظام
دي النبي وبحري الاحكام
وسناً يبلغ وجه كل ظلام
ابدا ولا عرفت يدار دوام
وغدت ربوع الصيد اي رعام
طراً يثول بنا الى الاعدام
الا سهام منية وحمام
عن كل مفتقد من الانام
وندى يفيض على بني الايام
نوه الرضا واللطف غير جهام

وقال مهتأ السيد علي والسيد محمد بعيد الاضحى :

وهل ذاق الاصفان طيب كراها
مدى الدهر لا انفك حلف هواها
شفى غلة في النفس عز شفاها
اعاني الاسى والانس عني تاها
وان شفائي ان اقبل فاها
يضيق ببعض الهجر وسع قواها
بان فؤادي لا يطيق جفاها
على ان قلبي لا يريد سواها
سوى انها لا ترتقي بفلاها
وما لي منها غير برج جواها
وكالبدر في الظلماء شق دجاها
وفي كبدي بعد الممات جواها
لصب يقاسي هجرها ونواها
وان كان سفح الدمع قبل سقاها
وقد فاح من نشر العفاف شداها
فلما جناها البين مر جناها
أتنطق هجرأ ام تقول سفاها
عن العذل حتى لا تعي اذناها
ارى النفس عن ذكراك لا تتلاها
لانشاء مدح ابن الامين يداها
اذا ما السنون الشهب عم بلاها

سلاهل سلاها القلب بعد نواها
اما وهواها وهي حلقة صادق
نأت فدنا منها خيال وليته
الا هل اتاها اني بعد بعدها
وان سقامي من سقام لحاظها
اتهجري بعد الوصال ومهجتي
وتمنحني منها الصدود وعهدا
سواي تولت مذ تولت بها النوى
مهاة حكمت جيد المهاة وطرفها
ها من نحولي خصرها وجفونها
صبوت بها كالغصن لاعبه الصبا
وعلقها طفلا وكهلا ويافعا
ألم بان يوما ان يلين فؤادها
سقى الله اياما على سفح رامة
ليالي ابراد الغرام تلفنا
ليال حلت بالوصل اثمار غرسها
فيا لاثمي اسرفت في اللوم فأتد
بفيك النقا اني سددت مسامعي
اذا انا حاولت التلهي عن الهوى
ولا تألف السلوان الا اذا سمت
اخو المجد فياض الانامل بالندى

محمد كساب المحامد والثنا العطيع
همام سمت منه الى المجد همة
وجر ردائيه التزهة والتقى
قد التفت الابراد منه على العلى
ومن فيضه مد العلوم وجزرها
الحلم الراسي الذي خف دونه
وان له الكف التي تتجمل الحيا
مآثره الغراء ما حازها امرؤ
زعيم الهدى ري الصدى مزنة الندى
علي علي القدر مولى بني الرجا
هو المقتدى للخلق والحجة التي
هو المورق الآمال ان جف عودها
منير دياجي المشكلات بفكرة
وتكاشف ليل العضلات بعزمة
لقد ألفت منه الرياسة اصيدا
وقد وجدت منه هماما معظما
فألفت مقادير الامور لمجده
فقل لمجاريه صعودا الى العلا
فما كل من ييغ المعالي ينالها
ومن قبل جراه رجال فقصررت
هو البحر علما والغمام نائلا
له راحة ترتاح للجود لم يكن
فيها بالاعطاء قبل سؤاله
لقد جل قدرا في النفوس وهية
فيا قمري اوج الهداية والتقى
ليهنكها الاضحى الجديد وفيكها
فلا برحت بالبشر تغدو عليكها
ودوما ملاذاً للانام ومرجعا
ودنكها عذراء ترجو قبولها

لمز فتى العليا مدير رحاها
تقاصرت الاوهام دون مداها
اذا ما الوري في الجهل طال شقاها
ولم ينتشر الا عليه لسواها
وفي كفه ري الوري وصداها
ثقال شناخيبي الثرى ورباها
اذا فاض من جدواه فيض حياها
سوى صنوه كهف الوري وحماها
مير العدى في الروح يوم وغاها
ومن ابصرت عنه النفوس هداها
تبلغ بين العالمين سناها
وصوح منها نبتها وكلاها
يبين خفيات الغيوب ذكاها
يذيب قلوب الاسد خوف سطاها
كرما فألفت بدرها لسمها
لصون حماها او لبذل نداها
جميعاً وألفت في قناه عصاها
ورأيك يا ذا لست تدرك ذاها
وما كل راق للسما رقها
بها عن مدى ادنى علا خطاها
ويذبل حلما والمعظم جاها
ثناها لقبض بعد بسط ثناها
كذاك العطايا ما الكريم بداها
كما بلغت فيه النفوس منهاها
ويا معقلي خوف الوري ورجاها
غدت تنشر الاعياد صحف هناها
ويقبل بالاقبال وجه لقهاها
ها ما تبدى في السما قمرهاها
ولا تبغني غير القبول جزهاها

وقال راثياً العلوية كريمة عمنا السيد محمد الامين وزوجة السيد علي
ابن عمنا السيد محمود :

ذروة المجد يستطيع الحمام
عجباً كيف قد خطت منه طوعا
ولما اليوم كيف قد مد كفيه
اترى مذ اراش منه سهاما
مهجة المجد والعلا وقلوبا
ان خطبا على الانام عظيما
حادث ألهب القلوب زفيرا
كلما فاضت الدموع عليه
قروض اليوم بالجليلة قدراً
من غمتها آل الامين وناهيك
ام عبد الرؤوف من لم تك اليو
يا لها من رؤية ليس يرقى

مرتقاها وهي التي لا ترام
نحوها للتقدم الاقدام
ولم يشنه الغداة احتشام
هل درى من اصبن تلك السهام
من كرام بهم تلوذ الانام
هو خطب به اصيب العظام
ليس يطفى له الغداة ضرام
زاد منه بين الضلوع احتدام
ربة المحتد الذي لا يضام
يقوم على السماك تساموا
م ظننا بها التعازي تقام
الدمع فيها ولا العيون تنام

سمرت في ضمائر المجد نيرا
واسالت من مقتلته دموعا
عنة ادهشت لفادحها الال
للظى الوجد في القلوب اصطكاك
ويك يا دهر كم تجسم فينا
كل يوم تريع منا قلوبا
يا لحا الله في الزمان حياة
وعفاً للوجود يأتي عليه
بيننا المرء غافلاً ليس يدري
يجمع المال باجتهاد ويبي الد
اذ يوافيه حظه فتراه
ليس يغنيه ماله ويناه
يولد المرء أكلة للمنايا
قل لمولى الورى علي علي القدر
يا ثمال الانام والمرحى في
بمعاليك تقتدي الناس طراً
خفضن عنك بعض ما انت فيه
لست ممن يضيق بالخطب ذرعا
فابق للدين والبرية كهفا
ان تكن قوضت وربع علاها
فقد استبدلت عن الدار دارا
فدجى الكون بعد فقد سناها
قد فقدنا بفقدنا الصبر حتى
لكن الكامل الجواد المرجى
ويذى المجد والفخار علي
يا كراما هم كعبة للبرايا
ان فيمن مضى جميل نأس
لا رأيتم من بعدها الدهر سوءاً
وسقى تربة الفقيدة صبا

وقال يرثي ابن عمنا السيد علي المتوفى سنة ١٣٢٨ من قصيدة :
من فل مرهف هاشم وغزارها
من ثل عرش بني لؤي في العلى
من سام أرحية المكارم والندى
وأغاض بحر الجود بعد عبابه
من ساء عدناناً بفقد عميدها
من غال ليث الغاب وهو بغيله
أمصرف الغمرات كيف تصرفت
ومروع الايام راعك خطبها
ومزعزع الاحداث كيف تزعزعت
لا بل دعاك الله جل جلاله
اودى ابو العزمات والحزم الذي
لكان يوم رحليه يوم به
حشد الانام على استلام سريره
حملوا سريرا فيه اسرار الهدى

فيه السكينة فيه علم محمد
فيه التقى فيه الندى فيه الهدى
يا خير من لف المكارم برده
وبجمعا شمل العلى في واحد
اعزز علي بان تكون مغنيا
اعزز علي بان أراك موسداً
شقوا ضريحك في الثرى لوانصفوا
واروك في ردم الصفيح ولو دروا
هذي النفوس على ضريحك قد هوت
نشرت مدامعها عليك فنظمت
فهي التي فقدت بفقدك صعدة
فقدته سيد هاشم وعميدها
وزعيمها في الفضل وابن زعيمها
سلمانها مقدادها عمارها
مهلا ابا عبد الحسين لعلها
خلقتها ثكلى بفقد وحيدها
تنعي اليك اصولها وفروعها
تنعك فيصل حكمها وقضائها
كنت الذي ألفت اليك قيادها
إن يلف مشحود الصفيحة للعلی
أولف مبيض الصحيفة في الهدى
ان قال هذب لفظه ورمى به
او حال فكرته رمى بمجالها
وقر عليه مهابة من جده
رقت شمائله كركة طبعه
خلق كما ابتسمت خلألق روضة
حتى اذا عصي الإلاه رأيته
يا راحلا والفضل ملء بروده
هذي الوفود بباب جودك حوم
هذي المدارس أقفرت عرصاتها
فتصبراً آل الأمين وأسوة
ان غيت شمس العلى عن أفقكم
هذا «محمد» الأمين الصادق
«والمحسن» الخبر الذي شهدت له الأ
ملك الرياسة والسياسة والحجى
لم يلف شهادة مفخر الا اثنتي
يدعى اذا ما الفضل صرح باسمه
وله في الحماسة :

عهدي بعزمك غير العز ما طلبا
أراك تعنو لسلطان الهوى ولكم
فما لك اليوم أسلست القياد له
تصبر له والصبا قد كاد غيبه
افق فقد رحلت في خر الهوى ثملا
وجد في طلب العلياء مكتسبا
وغير بكر المعاني الغر ما خطبا
قد كنت ترغب عنه عزة وإيا
ورحت تذهب طوعاً أينما ذهب
يجلى وصبح نهار الشيب قد قربا
كان لبك أضحى منك مستلبا
من قبل انك لا تستطيعها طلبا

ومن يتل الاخوان يعلم بانهم قليل ولا ينبيك الا المجرب
فما جلهم بالود الا عماذق يراني وفي دعوى المودة يكذب
يريك رياء أنه لك مخلص محب ومنه بارق الحب خلب
وقوله :

ارى شراعدائي من الناس معشرا لقد اوهمني انهم لي اخوان
نخذتهم ذخرا فلما بلوتهم اذا جلهم لي بين برديه ثعبان
بماذقني وده بلسانه رياء وفي طي الحشا منه اضغان
فلست بود واثقا من اخ غدا يخالف منه السر في الود اعلان

الميرزا هاشم ابن المير السيد محمد ابن المير محمد حسين الاصفهاني
امام جمعة اصفهان بعد عمه وابيه المتوفي سنة ١٢٩١ درس في
النجف وكان ابوه ذا ثروة عظيمة . وامامة الجمعة منصب علمي سلطاني في
بلاد ايران .

السيد هاشم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن صاحب نزهة
الجلس عباس الموسوي العاملي
في بغية الراغبين : ولد في حدود سنة ١٢٠٠ بجيشيت من قرى جبل
عامل وتوفي بدير سريان سنة ١٢٨٠ وقبره فيها يزار ويترك به .

كان عالما عاملا صواما قواما مستجاب الدعوة وكان الشيخ عبد الله
نعمة الشهير يختلف اليه التماسا لدعواته ويعظمه ويقدمه « انتهى » .

السيد هاشم ابن السيد محمد علي القزويني الحائري
توفي في كربلاء يوم الجمعة ٢٩ شوال سنة ١٣٢٧ ودفن إلى جنب
ابن عمه صاحب الضوابط في بعض حجر الصحن الشريف .
تخرج بصاحب الجواهر فقها وبالشيوخ مرتضى الانصاري اصولا ثم
عاد إلى كربلاء وتصدر للدرس .

في تمة امل الأمل : هو عالم فاضل اصولي فقيه من تلامذة الشيخ
مرتضى الانصاري والسيد محمد القزويني وصفه الميرزا حسين النوري بالعالم
الفاضل الورع النقي كانت له رئاسة ووجاهة في كربلاء والإمامة
في الجماعة في صحن مشهد ابي الفضل العباس « ع » وكان معروفا
بالصلاح والتقوى والوثاقة في كربلاء وهو ابن عم السيد ابراهيم صاحب
الضوابط خلف ولدين السيد محمد رضا والسيد ابراهيم يعدان اليوم من
علماء كربلاء يصليان جماعة في صحن مشهد ابي الفضل العباس « ع » .

السيد الميرزا هاشم ابن الميرزا هداية الله ابن الميرزا محمد مهدي الشهيد
الرضوي المشهدي الخراساني
ولد في رجب سنة ١٢٠٩ في المشهد المقدس الرضوي وتوفي فيه سنة
١٢٦٩ ودفن في الحرم المطهر قريب قبر والده .

في فردوس التواريخ : السيد السيد الماجد العالم ابي المفاخر والمآثر
والمعالي والمكارم مولانا الاجل ميرزا هاشم قرأ على والده الفقه والتفسير
والكلام واخذ منه شهادة الاجتهاد وكان دائما مشغولا بالمباحثات العلمية
وترويج الاحكام الشرعية وفي اكثر ايامه صائما وفي لياليه قائما مشغولا
بالذكر والدعاء ولا يترك صيام رجب وشعبان ويذهب في جوف الليالي

فلن ينال العلى من نام عن طلب الا امانى في مصداقها كذبا
إن أقعدتني صروف الدهر عن طلب العلم عليا فعزمي إليها طالما وثبا
وإن ثوي بي اقلالي بعاملة عنها فاني لها ما زلت مرتقبا
لالبسن لها الظلماء واليلبا وأمتطي في الفيا في الجرد والتجبا
حتى تنال منها النفس راضية او تقضين على وجد بها التها
مالي أقيم على ذل الاقامة في قوم عليهم رواق الذل قد ضربا
يعنون للضميم أماحل ساحتهم وما بهم من ابي للهوان ابي
قومي الأولى ضربوا ابيات مجدهم على السماك ومدوا فوقه الطنبا
واشرقوا في سما الاسلام منذ بدا شمس فضل وسادوا المعجم والعربا
وطوقوا جيد ابناء الوري متنا قد ألبيتها لهم رقا ولا عجبا

وقوله :

بني قومنا سمعا لما انا قائل سأمحكم نصحي وإن لام عاذل
بني قومنا هبوا لإحياء مجدكم فقد طال منكم غفلة وتكاسل
بني قومنا أن الشعوب قد ارتقت وشعبكم بين البرية خامل
بني قومنا أن المدارس انشئت وليس لكم ريع من العلم أهل
بني قومنا أن المعارف اشرفت ودونكم ليل من الجهل حائل
بني قومنا قد زين العلم اهله وجيدكم من حلية العلم عاطل
ايحسن أن ترقى الشعوب بجدها وجدكم في مهبط الجهل نازل
وتحرز شوطا في التقدم وفي قطركم فعل التأخر عامل
ناثيا الام فتور العزم عن طلب العلى وفيكم لدى البأس الكماة البواسل
الم يك في التاريخ اسلافكم لكم وابنية العرفان ملأى حوافل
فهم خلدوا الذكر الجميل واصبحت غنى عن ملام اكثرته العواذل
وقد أن أن تستعملوا الحزم والحجى بغير سجايهم تزان المحافل
وإن تنبذوا سوء التخاذل والجفا فعقل الفتى عن خطة الخسف عاقل
وتبدو اتحادا بينكم وتكافلا فما آفة الاخوان الا التخاذل
وإن تعمروا دور العلوم وتنفقوا فقد يضمن الفوز العظيم التكامل
وتربية الاطفال خير وسيلة عليها فما حاز المكأرم باخل
أليس من الخسران أن مدارس ال لنجح المساعي اذ تعد الوسائل
وإن دروس العلم عطل درسها معلوم خلت من ساكنيها المنازل
الا نهضة لا يقعد الجذ بعدها وغيضت عن الورد منها المناهل
الا هبة للعلم ترأب صدعه ترد لنا مجدا بنته الأوائل
ويرجع غضا منه ما هو ذابل

وقوله :

امامك ايها الشرقي جدا لكي تبني علا وتشيد مجدا
اطلت النوم عن طلب المعالي واولى أن تطيل بين سهدا
فقم ودع التكاسل والتواني وشمر باذلا في العلم جهدا
وقوله :

واخوان اذا عدوا فهم لي في الرخا جند
واما نابني خطب فما لي منهم فرد
وقوله :
قبيح باخوان الصفاء التجنب وغير جميل بالاخاء التقلب

وشد اصحاب هاني نحوه ثم اقتتلوا وانفرجوا عن اثنين وثلاثين قتيلًا .

هاني بن نيار ابو بردة الأزدي

توفي سنة ٤٥ او ٤١ او ٤٢

(ونيار) بكسر النون بعدها تحتانية خفيفة وابو بردة بضم الباء وبالدا المهملة بعد الراء .

نسبه

في الاستيعاب في باب الاسماء : هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هشيم بن كاهل بن هل بن بلي بن عمرو بن إلخاف بن قضاعة حليف الانصار ابو بردة بن نيار غلبت عليه كنيته . وفي باب الكنى : ابو بردة بن نيار اسمه هاني بن نيار هذا قول اهل الحديث ، وقيل هاني بن عمرو هذا قول ابن اسحاق ، وقيل بل اسمه الحارث بن عمرو وذكره هشيم عن الاشعث عن عدي بن ثابت بن البراء قال مر بي خالي وهو الحارث بن عمرو وهو ابو بردة بن نيار ، وقيل مالك هبيرة قاله ابراهيم بن عبد الله الخزازي ولم يختلفوا أنه من بلي وينسبونه هاني بن عمرو بن نيار والاكثر يقولون هاني بن نيار بن عبيد بن كلاب بن غنم بن هبيرة بن ذهب بن هاني بن بلي بن عمرو بن حلوان بن إلخاف بن قضاعة البلوي حليف للانصار لبني حارثة منهم . وفي الاصابة في باب الكنى : ابو بردة بن نيار الانصاري خال البراء بن عازب اسمه هاني وقيل اسمه مالك بن هبيرة وقيل الحارث بن عمرو كذا ذكر المزي عن ابن معين وخطاه ابن عبد الهادي فقال انما قاله ابن معين في ابن ابي موسى (قلت) قد وقع في حديث البراء لقيت خالي الحارث بن عمرو وقد وصف ابو بردة بن نيار بأنه خال البراء فهذا شبهة من قال اسمه الحارث ولعله خال آخر للبراء والله اعلم والاول اصح وقيل أنه عم البراء والاول اشهر « انتهى » .

اقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله : ابو بردة الأزدي من اصحاب امير المؤمنين « ع » (انتهى) . وعده البرقي في رجاله من اصحاب امير المؤمنين « ع » من اليمن وفي كلامه دلالة على أنه من خواصه المعتمدين فانه بعد عد جماعة من اصحابه هو احدهم قال ومن المجتهولين فلان وفلان فدل على أن المذكورين اولاً من المعتمدين مضافاً إلى أن في انتخاب نفر قليل وتخصيصهم بالذكر من بين الجمع الكثير والجمل الغفير دلالة على مزيد اختصاص لهم . وفي الخلاصة نقلاً عن رجال البرقي أنه من خاصة امير المؤمنين « ع » من اليمن . وفي الاستيعاب شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد وهو خال البراء بن عازب . وقال في باب الكنى : كان رضي الله عنه عقيباً بدرياً شهد ابو بردة بن نيار العقبة الثانية مع السبعين في قول موسى بن عقبة وابن اسحاق والواقدي وابو معشر شهد بدرًا واحداً وسائر المشاهد وكانت معه راية بني حارثة في غزوة الفتح . قال الواقدي توفي في اول خلافة معاوية بعد شهوده مع علي حروبه كلها . وفي الاصابة : شهد ابو بردة بدرًا وما بعدها روى عن النبي ﷺ وشهد مع علي حروبه كلها « انتهى » . وفي اسد الغابة : شهد العقبة الثانية مع السبعين وشهد بدرًا واحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وشهد الفتح وكانت معه راية بني حارثة بن الحارث يوم الفتح وشهد مع علي بن ابي طالب حروبه . وقال ايضاً : شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ روى عن النبي ﷺ . ثم حكى عن

لمنازل الفقراء والمساكين يوصل اليهم الصدقات رأيت من مؤلفاته كتاباً بخطه المبارك نظير تسليمة الفؤاد في فقد الاحبة والاولاد واهتم باتمام تفسير القرآن الذي صنّفه والده واهتم تفسير العشرة الاجزاء الباقية من الوسط كما ذكر في ترجمة ابيه وبينما هو مشغول بتأليفه توفي وفي ايام فتنة سالار جاهد في مساعدة الدولة فحبسه أتباع سالار هو وجماعة من اخوانه وانصاره ولاقى شدة ، ولما افتتح البلد ذهب إلى طهران فنال من السلطان كل عطف وحنان ورجع إلى المشهد مواظباً على آدابه الحسنة وسيرته المستحسنة .

وذكره في تمة امل الامل فقال : عالم فاضل فقيه كامل من مراجع الدين وحكام الشرع كان ذا همة عالية في انجاح المقاصد واصلاح المفاصد في عامة خراسان ولا غرو فانه ابن ابيه وسبط جده وهم اعلام الدين والمراجع للمؤمنين في الدنيا والدين .

وفي مطلع الشمس عند ذكر علماء خراسان : له درجة الاجتهاد ولا يفتر عن السعي في انجاح مقاصد المسلمين واصلاح مفاسدهم .

الميرزا هاشم الهمداني

قتل في همدان آخر سنة ١١٣٦ حين استيلاء الروم عليها وقتلهم اهلها .

في تمة امل الامل عن تذكرة الشيخ علي حزين التي ألفها سنة ١١٦٥ ما لفظه : المؤيد بالفيض الرباني الميرزا هاشم الهمداني عليه الرحمة فاضل همدان الفصيح الخلو اللسان البليغ البيان كان بارعا في العلوم العقلية والنقلية حاد الفكر كالسيف القاطع دقيق النظر سريع الانتقال كثير الاستحضار ولد بهمدان وسكن اصفهان وجد في تحصيل العلوم حتى ارتقى إلى أعلى درجات الكمال حتى في الطب وكأنه بقراط ثان له علي الود الخالص ولما فرغ من التحصيل عاد إلى وطنه همدان واشتغل بالتدريس ونشر العلوم حتى اذا كانت حادثة القتل العام التي استولت الروم فيها على همدان وقتلت اهل البلاد استشهد الفاضل المذكور فيها .

هاني بن هاني الهمداني

في طبقات ابن سعد : روى عن علي بن ابي طالب وكان يتشيع وكان منكر الحديث « انتهى » .

هاني بن ثمر او ابن مهد الحضرمي

روى نصر في كتاب صفين بسنده عن شيخ من حضرموت شهد مع علي صفين قال : كان منا رجل يدعى بهاي بن ثمر وفي نسخة ابن مهد وكان شجاعاً فخرج رجل من اهل الشام يدعو إلى المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال سبحانه الله ما يمنعكم أن يخرج اليه رجل منكم فلولا اني موعوك لخرجت اليه فما رد عليه رجل من اصحابه شيئا فوثب فقال له اصحابه سبحانه الله تخرج وانت موعوك ، قال والله لا اخرجن اليه ولو قتلني فلما رآه عرفه واذا الرجل من قومه يقال له يعمر بن اسيد الحضرمي وبينهما قرابة من قبل النساء ، فقال له يا هاني ارجع فانه أن يخرج الي غيرك احب الي اني لست اريد قتلك ، قال له هاني ما خرجت الا وانا موطن نفسي على القتل ما ابالي اني قتلتي او غيرك ثم مشى نحوه فقال اللهم في سبيلك وسبيل رسولك وتصرا لابن عم نبيك ثم اختلفا ضربتين فقتله هاني وشد اصحابه نحو

من مراثيه

من قصيدة للشيخ محمد حسين الصغير، القيت في الحفلة التأسيسية الاربعينية التي اقيمت في مسجد براتا في ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٨٦ - ٧ نيسان ١٩٦٧ .

المثل مجدك يستطيل رثاء وعلى يدك من الجهاد لواء
ورسالة بنت الخلود كريمة وعقيدة راد الضحى غراء
وصحائف سكر الزمان بخمرها ارايت كيف تجانس الندماء
ومواقف شعت بكل ملمة لتتبر داجية بها الاضواء
هي من ترائك شعلة وهاجة لا الليل يحجبها ولا الظلماء
غمرت بها هدى الصباح واشرفت وكذلك مجد الخالدين مواقف
وتستلهم المثل الصحاح ويبتي فاذا فقدت فمثلا طوت السنا
واذا ثويت على الصعيد معفرا وشيخ على التسعين اربى عمره
تلك السنون الحافلات بوعيه دورا تتوج بالجهاد جبينه
وعلى كلا الحالين قد نهضت به ولم ينحرف خطوا ولم تقصر به
مترسما سنن الطريق وحوله يا قائد الفكر الوهوب الى العلى
ما كان بالامر اليسير امامه الفتح على كفئك عبثا فادحا
لله درك المعيا ثاقبا وموجها خصب الشعور وناقدا
ومجربا خبر الامور دراسة جمع القديم الى الحديث بحكمة
فكان (رسطا ليس) خدن حديثه وكان (سقراطا) به حذاء
ويلوح (للكندي) مرهف فكره ومن (ابن سينا) تشخذ الاراء
وتبرى الى جنب (الرضي) (المرتضى) . وعن (المبرد) (يصدر) (السفراء)
هذا سبيل الواهين وهكذا تبني الخلود القادة الامناء

السيد هبة الله بن ابي محمد الحسن الموسوي

عالم فاضل صالح عابد له كتاب المجموع الرائق من ازهار الخدائق :
والظاهر أنه الفه سنة ٧٠٣ . وعن الرياض : السيد هبة الله بن ابي محمد
الحسن الموسوي الفاضل العالم الكامل المحدث الجليل المعاصر للعلامة ومن
في طيقتة صاحب المجموع الرائق المعروف وهو كتاب لطيف جامع لاكثر
المطالب وغلط من نسبه الى الصدوق وهو مجلدان كبيران يشتمل على
الاخبار الغربية والفوائد الكلامية والمسائل الفقهية والادعية والاذكار وامثال
ذلك يحتوي اثني عشر بابا كل مجلد ستة ابواب وهو كتاب معروف وإن لم
يورده الاستاذ في بحار الانوار ومن مؤلفاته كتاب الشرف في معجزات النبي
ودلائل امير المؤمنين والائمة عليهم السلام كما صرح به نفسه في المجموع
الرائق « انتهى » . وقد اورد في هذا الكتاب تمام كتاب الاربعين لجمال
الدين يوسف بن جاتم الشامي العاملي تلميذ المحقق وصاحب كتاب الدر

الواقدي أنه قال : لم يكن مع المسلمين يوم احد غير فرسين فرس لرسول
الله ﷺ وفرس لابي بردة بن نيار اخرجه الثلاثة « انتهى » .

من روى عن ابي بردة

في الاستيعاب : روى عنه البراء بن عازب جماعة من التابعين
« انتهى » وفي الاصابة : روى عنه البراء بن عازب وجابر بن عبد الله وابنه
عبد الرحمن بن جابر وكعب بن عمير بن عقبة بن نيار ونصر بن يسار .

السيد هبة الدين الشهرستاني

ولد في سامراء في ٢٤ رجب سنة ١٣٠١ وتوفي سنة ١٣٨٦ في بغداد
نشأ في كربلاء حيث قرأ فيها العلوم العربية وشطرا من الفقه
والاصول ، ثم هاجر الى النجف فبقي فيها ست عشرة سنة ، قرأ فيها
على الشيخ ملا كاظم الخراساني وشيخ الشريعة الشيخ فتح الله الاصفهاني
وخرج منها في ١٤ رمضان سنة ١٣٣٠ فساح في السواحل العربية وبلاد
الهند نحو ستين وحج بيت الله الحرام وعاد الى النجف في رجب سنة
١٣٣٢ ثم عاد الى كربلاء .

وكان قبل رحلته قد اصدر مجلة العلم في النجف ، وقد نحا فيها
منحى اصلاحيا لم يألّفه الناس من قبل ، وهاجم بعض التقاليد الطارئة على
اذهان المتدينين ، وككل مصلح يتصدى لنشر آرائه فقد لاقى مقاومة وعنتا
شديدين .

واتصلت بعض افكاره بالاقطار الاسلامية خارج العراق فكان لها
نفس الصدى . وثارت بينه وبين السيد عبد الحسين شرف الدين معركة
قلمية عنيفة على صفحات مجلة العرفان .

وكان من اقطاب الحركة الدستورية في العراق وايران منذ عام
١٣٢٤ - ١٣٣٠ وبعد عودته من رحلته كانت طلائع الحرب العالمية الاولى
قد اطلت ، ولما هاجم الانكليز العراق كان ممن خرج لقتالهم مع من خرج
من العلماء فكان في جبهة الشعبية ، وقد دون ذكرياته عن تلك الحوادث في
رسالة سماها (الخيبة في الشعبية) . وبعد الاحتلال الانكليزي للعراق كان
من رجال الثورة التي اندلعت عليهم العام ١٩٢٠ م .

ولما قام الحكم الوطني في العراق اختير وزيرا للمعارف في اول وزارة
الفت في عهد الملك فيصل الاول ، ثم استقال منها فاستقالت الوزارة
كلها ، وعاد الى كربلاء . وبعد سنة اختير رئيسا لمحكمة التمييز الشيعية
عند تشكيل المحاكم الشرعية ، وهي المحكمة التي عرفت باسم مجلس
التمييز الجعفري .

ثم فقد بصره فادى ذلك الى تركه العمل الحكومي ، واقام مترددا بين
الكاظمية وبغداد . ومن مآثره في هذه الفترة انشاؤه مكتبة الجوادين العلمية
التي جعل نواتها مكتبته الكبيرة واتخذ لها قاعة في غرفة من غرف المقام
الكاظمي .

ولقد كان نصير كل دعوة اصلاحية وداعية خير ومحبة والفة . وله
العديد من المؤلفات منها نهضة الحسين والهيبة والاسلام هـ .

(والشجري) نسبة إلى الشجرة قرية من أعمال المدينة ، ووهم السيوطي وياقوت في ذلك .

كان من اكابر علماء الامامية ومشايخهم ومن ائمة النحو واللغة واشعار العرب وايماءها وكان نقيب الطالبين ببغداد له كتاب الحماسة كحماسة ابي تمام وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح لمع ابن جني والامالي الذي ألفه في اربعة وثمانين مجلسا . واقواله منقولة في العلوم العربية والادبية كمغني اللبيب وغيره . وعن المنتخب : فاضل صالح مصنف الامالي شاهدهت غير واحد قرأها عليه وله نوادر وقصص مذكورة في التراجم قال تلميذه ابو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري : كان الشريف ابن الشجري انحا من رأينا من علماء العربية وآخر من شاهدناه من حذاقهم واكابرهم « انتهى » .

ولما حج الزغشري جاء إلى ابن الشجري وسلم عليه ووقع بينهما كلام في مدح كل منهما الآخر . واشتبه على صاحب الروضات فظن ابن الشجري المذكور هو السيد هبة الله بن ابي محمد الحسن الموسوي صاحب المجموع الرائق .

فخر الدين ابو المظفر هبة الله بن علي بن هبة الله الموسوي صدر المخزن ذكره محب الدين محمد بن النجار في تاريخه وقال : ولي الوكالة للامام الناصر ثم ولي الصدرية والنظر بالمخزن سنة ٦٢٠ فلما توفي الناصر وولي الظاهر اقره على ولايته وبعد الظاهر اقره المستنصر ثم عزله وكان ظالما سيء السيرة غير محمود الطريقة وكان ينشد :

ولا تأمن الناس اني بلوتهم فلم يبد لي منهم سوى الشرفاعلم
فإن تلقى ذببا تلقى الخير عنده وإن تلقى انسانا فقل رب سلم

واصابه الفالج فلزم منزله إلى أن توفي ليلة النصف من شعبان سنة ٦٣٢ وحمل إلى مشهد الحسين بن علي عليهما السلام^(٢)

غياث الدين ابو منصور هبة الله بن القاسم بن محمد بن طباطبا العلوي النسابة

ذكره الحافظ محب الدين محمد بن النجار في تاريخه وقال : روى عن ابيه وغيره وروى عنه ابو طاهر بن ابي الصقر الانباري وابو الفضل محمد بن محمد بن عيشون المنجم وكان ثقة صدوقا^(٣)

ابو القاسم هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان بن حمدون التغلبي قال ابن خالويه : أنه لما التقى الحمدانيون بعسكر معز الدولة بن بويه وفيه وجوه الديلم قتل ابن ملك الديلم ضربه ابو القاسم هبة الله بن ناصر الدولة فقتله « انتهى » .

ولكن الظاهر من شعر ابي فراس الذي شرحه ابن خالويه أن القاتل لابن ملك الديلم هو اخوه جابر بن ناصر الدولة حيث يقول :

ومنا ابو عدنان سيد قومه ومنا قريبا العز جبر وجابر
فهذا الذي التاج المعصب قاتل وهذا الذي البيت المنع أسر

وذو التاج المعصب هو ابن ملك الديلم ومر ذلك في ترجمة جابر بن ناصر الدولة . ويمكن الحمل على أن جابرا قتله بالنسيب لأنه هو الذي قاد

النظيم في مناقب الأئمة اللهميم . وكتاب « المجموع » مجموع من عدة رسائل في فنون متعددة وهو كتاب جليل نفيس في مجلدين كبيرين كل مجلد ستة ابواب يظهر من اثنائه أنه ألفه سنة ٧٠٣ رأيت نسخته بقم سنة ١٣٥٣ وقد صرح باسمه في آخر الباب الثالث .

رضي الدين ابو منصور هبة الله بن حامد الحلي اللغوي المعروف بعميد الرؤساء

توفي سنة ٦٠٩ او سنة ٦١٠

الامام الفقيه الفاضل الجامع الاديب الكامل . له كتاب الكعب ، المنقون قوله في بحث الوضوء والمحول عليه عندنا والمقبول عند العامة . وعن الرياض نقلا عن خط ابن العلقمي الوزير على بعض نسخ المصباح هكذا : كاتبه رضي الدين عميد الرؤساء ابو منصور هبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب بن علي بن ايوب اللغوي الحلي صاحب ابي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب وابي الحسن عبد الرحيم الرقي السلمي رضي الله عنهم اجمعين وكان رحمه الله من الاخيار الصلحاء المتعبدين ومن ابناء الكتاب المعروفين وكان آخر قراءتي عليه سنة ٦٠٩ وفيها مات بعد أن تجاوز الثمانين .

وقال المحقق الداماد في شرح الصحيفة : لفظ « حدثنا » في هذا الطريق لعميد الدين وعمود المذهب عميد الرؤساء فهو الذي روى الصحيفة الكريمة عن السيد الاجل بهاء الشرف الخ . وانكر عليه البهائي ذلك وزعم أن قائل « حدثنا » في اول الصحيفة هو الشيخ الجليل علي بن السكون . وما اختاره الداماد هو الذي اختاره السيد علي خان المدني الشيرازي شارح الصحيفة .

قطب الدين ابو الفضل هبة الله بن سعيد الراوندي الفقيه المتكلم كان من العلماء الافاضل وله تصانيف حسنة روى عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه^(١) .

السيد ابو البركات هبة الله ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد ابراهيم شرف الدين ابن السيد زين العابدين ابن السيد نور الدين الموسوي العاملي .

في تكملة امل الأمل : أنه كان عالما فاضلا مجتهدا مسلما قتله احمد باشا الجزائر في فتنة جبل عامل « انتهى » وقد ذكرنا في ترجمة ابيه السيد صالح ما يلزم مراجعته .

السيد ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله حمزة بن محمد بن عبد الله بن حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المعروف بابن الشجري البغدادي

توفي يوم الخميس لعشر او خمس بقين من شهر رمضان سنة ٥٤٢ ودفن في داره بكرخ بغداد .

(١) مجمع الآداب .

(٢) مجمع الآداب . (٣) مجمع الآداب .

مدة حياته باذلاً جهده في ترويض الاحكام ودفع الخصومات لا يترك دقيقة في سوى ذلك .

وفي فردوس التواريخ : له من المؤلفات تفسير القرآن المجيد عشرة اجزاء من الاول وعشرة من الآخر ولما ذهب النواب شجاع السلطنة من خراسان تطاول السيد محمد خان الكلاتي مع طوائف التركمان وبنوا على ايقاع الفتنة وضاق الامر بأهل خراسان كثيراً وانسد عليهم طريق الحيلة فأرسل اليه المترجم احد تلاميذه مولانا ملا قربان النيشابوري إلى كلات وكتب معه كتاباً فيه من الامر والزجر والوعيد والمواعظ والنصائح على حسب مقتضى المقام ، وارسله اليه ، فامثل السيد محمد خان امره ورجع عن تعدياته واطاع وانقاد . وصدر من المترجم كثير من امثال هذا في خدمة الدين والدولة وحفظ صلاح الجمهور « انتهى » .

وفي الشجرة الطيبة : وامر بعمل باب مرصع مذهب للحضرة الشريفة الرضوية صرف عليه الف تومان ذهب عيار بيكري فجاء أمين الدولة عبد الله خان الاصفهاني لأجل نصبه على الضريح المبارك وفي يوم الاربعاء غرة ذي القعدة الحرام وصل إلى خارج المشهد الرضوي فخرج شجاع السلطنة مع مجتهد العصر ميرزا هداية الله والمتولي والخدام والاشراف والاعيان واستقبلوه ودخلوا الصحن المقدس بالتكبير والذكر فوضع في مكانه واقيمت التهنات وانشت الخطب وابتهل في الدعاء وكان ذلك الاحد ١١ الشهر المذكور يوم مولد الرضا عليه السلام ، واقيمت دعوة في دار السيادة ودار الحفاظ لعموم الخدام والعلماء والسادات وبعد تناول الطعام نصبه مجتهد الزمان ميرزا هداية الله على الضريح المقدس .

وعن تاريخ رياض الجنة أنه قال فيه : وللاستاذ المذكور « يعني الميرزا مهدي الشهيد » ابناء ثلاثة من ابنة العالم المتبحر الشيخ حسين العاملي اصلاً والمشهدى موطناً اولهم ميرزا هداية الله ابن ميرزا محمد مهدي عالم فاضل كامل محقق حكيم متكلم مهندس ماهر في اكثر الفنون دقيق الذهن جيد الادراك وهو اكبر اولاد الامتاز المذكور قرأنا عليه في المشهد الرضوي كتاب تحرير اقليدس اطال الله بقاءه . وثانيهم ميرزا عبد الجواد وثالثهم ميرزا داود « انتهى » ثم ترجم الآخرين بما ذكرناه عنه في ترجمتهما .

الميرزا هداية الله الأورشيجي نزيل المشهد المقدس الرضوي توفي سنة ١٢٨١ بمكة المكرمة بعد فراغه من اعمال الحج بالطاعون العظيم الذي صار تلك السنة ودفن عند قبر ابي طالب عليه السلام . (والأورشيجي) نسبة إلى اورشيج من قرى بسطام .

كان فقيهاً اصولياً حكيماً عارفاً تخرج في الفقه والاصول على الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم بأصفهان وفي الحكمة والكلام على المولى اسماعيل صاحب الحاشية على الشوارق ولما كان في المشهد الرضوي صار المدرس الكبير فيه والعالم الجليل عند اهله بل في خراسان له (١) شرحه المبسوط على المعالم في الاصول (٢) شرحه الجليل على شرائع الاسلام في الفقه وغيرها .

وقال في مطلع الشمس : جاور في المشهد المقدس الرضوي وكان جامعاً بين مسالك العرفان ومشرع الاجتهاد . ثم ذكر أن له مؤلفات كثيرة

الجيش لقتاله كما ينسبوه القتل إلى الملوك والامراء وانما القاتل احد افراد جيشهم وهذا هو الظاهر .

عمدة الحضرة ابو تغلب هبة الله بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي صاحب ديار بكر

قد تقدم ذكره في عمدة الدولة ، ذكره يحيى بن ابي طي في كتاب معادن الرتب في تاريخ حلب وقال : لما خرج عز الدولة بختيار من بغداد إلى الموصل لتحصيل مال يتسع به سنة ٣٦٣ خرج ابو تغلب بجميع عسكره ولم يترك بالموصل شيئاً يتفجع به قاصداً بغداد ونزل بالفارسية ولم يأخذ من احد شيئاً الا بثمانه وظهر العدل وجاء سبكتكين وجرى بينهما مصاف ثم تصالحا وعاد ابو تغلب إلى ديار بكر فاتبعه عسكر عضد الدولة فهرب منهم واستولى عضد الدولة على خزائن امواله التي في القلاع ورجع إلى بغداد في سنة ٣٦٠ وقتل ابو تغلب سنة ٣٦٩ (١)

المجري المشهدي

كان من شعراء الفرس وهو اخو مولانا المجري .

السيد هداية الله النواب ابن السيد علي ابن السيد حسين سلطان العلماء المرعشي الخليفة سلطاني ولد سنة ١٠٦٧

كان من تلاميذ والده فقهاً واصولاً محدثاً ومتمكلاً له موقوفات وآثار خيرية تخلف بالميرزا محمد اشرف والميرزا محمد شريف والميرزا مؤمن والميرزا محمد مسعود .

السيد هداية الله ابن المير علاء الدين الحسين

كان من علماء دولة الشاه اسماعيل الصفوي وندمائه ومدرسي اصفهان معقولاً ومتقولاً ، وهو اول من تلقب من هذه الاسرة بخليفة سلطان من الالقاب والمناصب الصفوية .

السيد ميرزا هداية الله ابن الشهيد ميرزا محمد مهدي الرضوي المشهدي الخراساني

ولد في رجب سنة ١١٧٨ وتوفي ٧ رمضان ١٢٤٨ يوم الثلاثاء ودفن في المشهد المقدس في صفة طهماسب .

كان عالماً فاضلاً متبحراً في اكثر العلوم كما يدل عليه تفسيره الكبير الذي يدل على فضل كامل وعلم غزير ودقة نظر وتحقيق وكان الرئيس المطاع في جميع انحاء خراسان في الدين والدنيا فكم له من ايداء على اهل المشهد المقدس الرضوي في دفع الاشرار عنهم وهو من بيت علم ورياسة في المشهد المقدس الرضوي إلى الآن .

في الشجرة الطيبة : السيد الماجد والعالم العابد المخصوص بعناية الله ، من العلماء العاملين والفقهاء الراشدين ، قرأ في شبابه على والده إلى أن ارتقى في درجات العلم وانتهت اليه الرياسة العامة في خراسان وما زال

تزيد على ثلاثمائة ألف بيت .

المولى هداية الله بن محمد حسين الاشتياني

عالم متكلم عارف له رسالة كشف واشراق قال في رسالته الثالثة الموسومة بدر مخزون في الثبوت : لما فرغت من الرسالة الثانية الموسومة بكشف واشراق شرعت في الرسالة الثالثة الموسومة بدر مخزون .

الهروي

هو عبد السلام بن صالح ابو الصلت .

هشام بن الياس الحائري

فاضل صالح وهو صاحب المسائل الحائرية يروي عن الشيخ ابو علي الطوسي ابن الشيخ والظاهر أنه ابو الياس بن هشام الذي يروي ايضا عن ابو علي ابن الشيخ الطوسي .

هشام بن الحكم

هو من اكبر اصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان فقيها وروى حديثا كثيرا وصحب ابا عبد الله عليه السلام وبعده ابا الحسن موسى عليه السلام وكان يكنى ابا محمد و ابا الحكم وكان مولى بني شيان وكان مقبيا بالكوفة وبلغ من مرتبته وعلوه عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه دخل عليه بمبنى وهو غلام اول ما اختط عارضاه وفي مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن اعين وقيس الماصري ويونس ابن يعقوب وابي جعفر الاحول وغيرهم فرفعه على جماعتهم وليس فيهم الا من هو اكبر سناً منه فلما رأى ابو عبد الله عليه السلام أن ذلك الفعل قد كبر على اصحابه قال هذا ناصرتنا بقلبه ولسانه ويده وقال له ابو عبد الله « ع » وقد سأله عن اسماء الله عز وجل واشتقاقها فأجابته ثم قال له افهمت يا هشام فهماً تدفع به اعداءنا الملحددين مع الله عز وجل ؟ قال هشام نعم ، قال ابو عبد الله « ع » نفعتك الله به وثبتك عليه ، قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا^(١)

ورويت له مدائح جليلة عن الامامين « ع » وكان ممن فتق الكلام في الامامة وهذب المذهب بالنظر ، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب ، سئل يوماً عن معاوية هل شهد بدرأ ؟ قال نعم من ذلك الجانب .

واحب الرشيد يوماً أن يسمع كلام هشام بن الحكم مع الخوارج فأمر باحضار هشام واحضار عبد الله بن يزيد الاباضي وجلس به حيث يسمع كلامهما ولا يرى القوم شخصه وكان حاضراً يحيى بن خالد فقال يحيى لعبد الله بن يزيد سل ابا محمد يعني هشاماً عن شيء فقال هشام أنه لا مسألة للخوارج علينا ، فقال عبد الله بن يزيد وكيف ذلك فقال هشام لأنكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله والاقرار بامامته وفضله ثم فارقتمونا في عداوته والبراءة منه فتنحن على اجماعنا وشهادتكم لنا ، وخلافكم علينا غير قادح في مذهبنا ودعواكم غير مقبولة علينا اذ الاختلاف لا يقابل الاتفاق وشهادة الخصم لخصمه مقبولة وشهادته عليه مردودة . قال

يحيى بن خالد لقد قربت قطعه يا ابا محمد ولكن جاره شيئا فإن امير المؤمنين اطال الله بقاءه يحب ذلك قال : فقال هشام انا افعل ذلك غير أن الكلام ربما انتهى إلى حد يغمض ويدق على الافهام فيعاند احد الخصمين او يشبهه عليه فإن احب الانصاف فليجعل بيني وبينه واسطة عدلاً أن خرجت من الطريق ردي اليه وإن جار في حكمه شهد عليه ، فقال عبد الله بن يزيد لقد دعا ابو محمد إلى الانصاف ، فقال هشام : فمن يكون هذا الواسطة وما يكون مذهبه ، أكون من اصحابي او من اصحابك او مخالفاً للملة او لنا جميعاً ؟ قال عبد الله بن يزيد : اختر من شئت فقد رضيت به ، قال هشام اما انا فأرى أنه أن كان من اصحابي لم يؤمن عليه العصبية لي ، وإن كان من اصحابك لم آمنه في الحكم علي ، وإن كان مخالفاً لنا جميعاً لم يكن مأموناً علي ولا عليك ، ولكن يكون رجلاً من اصحابي ورجلاً من اصحابك فينظران فيما بيننا ويحكمان علينا بموجب الحق ومحض الحكم بالعدل ، فقال عبد الله بن يزيد فقد انصفت يا ابا محمد وكنت انتظر هذا منك . فأقبل هشام على يحيى بن خالد فقال قد قطعت ايتها الوزير ودمرت على مذاهبه كلها بأهون سعي ولم يبق معه شيء واستغنيت عن مناظرته ، قال فحرك الستر الرشيد واصغى يحيى بن خالد فقال : هذا متكلم الشيعة واقف الرجل موافقة لم تتضمن مناظرة ثم ادعى عليه أنه قد قطعه وافسد عليه مذهبه فمره أن يبين عن صحة ما ادعاه على الرجل فقال يحيى بن خالد لهشام : أن امير المؤمنين يأمرك أن تكشف عن صحة ما ادعيت على هذا الرجل ، قال : فقال هشام أن هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب « ع » حتى كان من امر الحكمين ما كان فاكفروهم بالتحكيم وضللوه بذلك وهم اضطروه اليه والان فقد حكم هذا الشيخ وهو عماد اصحابه غتاراً غير مضطر رجلين مختلفين في مذهبهما احدهما يكفره والاخر يعدله فإن كان مصيباً في ذلك فامير المؤمنين « ع » اولى بالصواب ، وإن كان مخطئاً كافراً فقد اراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها ، والنظر في كفره وإيمانه اولى من النظر في اكفاره عليها « ع » ، قال : فاستحسن ذلك الرشيد وأمر بصلته وجانزته .

وسأل يحيى بن خالد هشام بن الحكم يوماً بحضرة الرشيد فقال له : خبرني يا هشام عن الحق هل يكون في جهتين مختلفتين ، فقال هشام : لا ، قال : فخبرني عن نفسين اختصما في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلوان من أن يكونا محقين او مبطلين او يكون احدهما مبطلا والاخر عاقاً ؟ فقال هشام : لا يخلوان من ذلك وليس يجوز أن يكونا محقين على ما قدمت من الجواب ، فقال له يحيى بن خالد فخبرني عن علي والعباس لما اختصما إلى ابي بكر في الميراث ايها كان المحق من المبطل إن كنت لا تقول انها كانا محقين ولا مبطلين ؟ فقال هشام فنظرت اذا انني قلت أن عليا « ع » كان مبطلاً كفرت وخرجت عن مذهبي ، وإن قلت أن العباس كان مبطلاً ضرب الرشيد عنقي ووردت علي مسألة لم اكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت ولا اعددت لها جواباً فذكرت قول ابي عبد الله عليه السلام وهو يقول لي يا هشام لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فعلمت اني لا اخذل ، وعين لي الجواب في الحال ، فقلت له لم يكن من احدهما خطأ وكانا جميعاً محقين ، ولهذا نظير قد نطق به القرآن في قصة داود حيث يقول الله جل اسمه : وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب . . . إلى قوله تعالى : خصمان بغى بعضنا على بعض ، فأي الملكين كان مخطئاً وأيها كان مصيباً ؟ ام تقول انها كانا مخطئين فجوابك في ذلك جوابي بعينه . فقال

الطوسي في رجال الصادق «ع» وقال أنه مولى . وذكره النجاشي في رجاله وقال : الناسب العالم بالايام المشهور بالفضل والعلم وكان يختص بمذهبنا وله الحديث المشهور ، قال اعتللت علة عظيمة نسيت منها علمي فجئت إلى جعفر بن محمد فسقاني العلم في كأس فعاد إلى علمي وكان أبو عبد الله «ع» يقربه ويدنيه ويسطه . له كتب كثيرة منها : الذيل الكبير في النسب وهو ضعف كتابه الجمهرة ، الجمهرة ، حروب الاوس والخزرج ، المشاغبات بين الاشراف ، القداح والميسر ، اسواق العرب ، اخبار ربيعة والبسوس وحروب تغلب وبكر ، انساب الامم المعمرين ، الاوائل ، اخبار قريش ، اخبار جرهم ، اخبار لقمان بن عاد ، اخبار بني تغلب وايامهم وانسابهم ، اخبار بني عجل وانسابهم ، اخبار بني حنيفة ، كتاب كلب ، اخبار تنوخ وانسابها ، مثالب ثقيف ، مثالب بني امية ، الطاعون في العرب ، الاصنام (مطبوع بمصر) ، فتوح العراق ، فتوح الشام ، الردة ، فتوح خراسان ، فتوح فارس ، مقتل عثمان ، الجمل ، صفين ، النهروان ، الغارات ، مقتل امير المؤمنين «ع» ، مقتل حجر بن عدي ، مقتل رشيد وميثم وجويرية بن مسهر . عين الوردة . الحكمين . مقتل الحسين «ع» . قيام الحسن . اخبار محمد بن الحنفية . التبشير بالاولاد . المؤذات . من نسب إلى امه من قبائل العرب . الطائف . رموز العرب . غرائب قريش وبني هاشم في سائر العرب . اجراء الخيل . الرواد . الجيران . الخطب . اخبرنا محمد بن عثمان حدثنا احمد بن كامل حدثنا محمد بن موسى بن حماد حدثنا هشام .

وذكره ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب المصنفة في تفسير القرآن فقال : كتاب تفسير الآي التي نزلت في اقوام بأعيانهم لهشام الكلبي «انتهى» . وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال : هشام بن الكلبي الحافظ أحد المتروكين ليس بثقة فلماذا لم ادخله بين حفاظ الحديث وهو هشام بن محمد بن السائب الكوفي الرافضي النسابة حدث عنه ابو الاشعث وخليفة بن خياط ومحمد بن ابي السري ومحمد بن سعد يروى عنه أنه حفظ القرآن في ثلاثة ايام وقلما يروي من المسند كان اخباريا علامة «انتهى» . وذكره ابن قتيبة في المعارف في النساين واصحاب الاخبار فقال : وابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب كان اعلم الناس بالانساب «انتهى» . وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال : هشام بن محمد بن السائب بن بشر ابو المنذر الكلبي صاحب التفسير حدث عن ابيه . روى عنه ابنه العباس . وخليفة بن خياط . وشباب العصفري . ومحمد بن سعد كاتب الواقدي . ومحمد بن ابي السري . وابو الاشعث احمد بن المقدم وغيرهم وهو من اهل الكوفة قدم بغداد وحدث بها . وروى الخطيب بسنده عن محمد بن ابي السري البغدادي قال : قال لي هشام بن الكلبي حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينس احد كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتاً وحلفت أن لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ، ونظرت يوماً في المرأة فقبضت على لحيتي لأخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة . وروى بسنده عن عبد الله بن احمد (هو ابن حنبل) قال سمعت ابي يقول : هشام بن محمد بن السائب الكلبي من يحدث عنه انما هو صاحب نسب وسمر ما ظننت أن احدا يحدث عنه (انتهى) . وفي انساب السمعاني : ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي من اهل الكوفة صاحب النسب يروي عن ابيه ومعروف مولى سليمان الغرائب والعجائب والاخبار التي لا اصول لها وروى عنه شباب العصفري وابنه

يحيى لست اقول أن الملكين أخطأ ، بل اقول انهما أصابا ، وذلك انهما لم يختصا في الحقيقة ولا اختلفا في الحكم وانما اظهرا ذلك لينبها داود على الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه . قال : فقلت له كذلك علي والعباس لم يختلفا في الحكم ولا اختصما في الحقيقة وانما كان ذلك منهما على ما كان من الملكين . فلم يجر جواباً واستحسن ذلك الرشيد .

وروى الكلبي في الكافي حديثاً لمناظرة بين بعض اصحاب الصادق «ع» وهم حران بن أعين ومحمد بن النعمان الاحول وهشام بن سالم وقيس الماصر وهشام بن الحكم ، وبين رجل آخر بحضور الصادق ، قال الصادق بعد انتهاء المناظرة لحران : تجري الكلام على الاثر فتصيب ، وقال لهشام بن سالم : تريد الاثر ولا تعرف ، وقال للاحول : قياس رواغ تكسر باطلاً بباطل الا أن باطلك اظهر ، وقال لقيس الماصر : تتكلم واقرب ما يكون الحق والخبر عن الرسول أبعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل ، انت والاحول قفازان حاذقان .

قال يونس بن يعقوب الذي كان حاضراً : فظننت والله أنه يقول لهشام بن الحكم قريباً مما قال لها ، فقال : يا هشام لا تكاد تقع حتى تلوي رجلك ، اذا هممت بالارض طرت ، مثلك فليكلم الناس .

وصنف هشام كتاب الالفاظ ومن ذلك يظهر أن قول الجلال السيوطي اول من صنف في اصول الفقه الشافعي بالاجماع غير صحيح لأن هشام بن الحكم كان قبل الشافعي بكثير مع أن الإمامين ابو جعفر محمد بن علي الباقر وابنه ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام قد أمليا على اصحابهما قواعد هذا العلم وضوابطه والقوانين الكلية التي تفيد في هذا الباب من مباحث الالفاظ والاصول العقلية . وقد جمع جماعة من العلماء كتباً في ذلك اخذوها مما روي عن الأئمة عليهم السلام منهم السيد هشام بن زين العابدين الموسوي الخونساري الاصفهاني صنف كتاب اصول آل الرسول رتبته على ترتيب كتب الاصول الموجودة اليوم ومنهم السيد عبد الله بن محمد رضا الشبري الحسيني النجفي صنف كتاب الاصول الاصلية من هذا القبيل ومنهم الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحر العاملي صاحب الوسائل صنف الفصول المهمة في اصول الأئمة إلى غير ذلك .

ورود في بعض الاخبار ما يقتضي ذم هشام ولعله كخرق السفينة . ورمي بالتجسيم والمنقول عنه في ذلك : جسم لا كالأجسام . واجاب عنه المرتضى في الشافي بوجوه منها أنه اورد ذلك على سبيل المعارضة للمعتزلة بأنه اذا قلتم بأنه شيء لا كالأشياء فقولوا أنه جسم لا كالأجسام وعزاه إلى أكثر اصحابنا ويؤيده ما عن الملل والنحل من أنه ذكر ذلك الزاماً على الغلاة .

ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفي الحافظ النسابة المشهور توفي سنة ٢٠٦ وقيل ٢٠٤ وقيل ٢٠٥ .

في اكتفاء الفروع : هو من الحفاظ والنساين والرواة الذين ذكرهم المؤرخون في سياق كلامهم واسندوا اليهم رواياتهم . وذكره الشيخ

اسمه هلال بن الحارث او ابن ظفر نزل حمص . وفي تهذيب التهذيب : ابو الحمراء مولى النبي ﷺ وخادمه يقال اسمه هلال بن الحارث ويقال ابن ظفر روى عن النبي ﷺ وعنه ابو داود الاعمى وسعيد بن جبير من طريق ضعيف قال البخاري : يقال له صحبة ولا يصح حديثه وقال الأجرى : قلت لابي داود ابو الحمراء هلال بن الحارث من الصحابة من اهل حمص قال بلغني عن ابن معين هذا ولا اراه هكذا وكذا قال الدوري عن ابن معين وقال احمد بن عيسى في تاريخ الحمصيين اسمه هلال بن ظفر نقل ذلك عن بعض ولده (انتهى) .

وفي الاستيعاب في الاسماء : هلال ابو الحمراء حديثه عند ابي اسحاق السبيعي عن ابي داود القاص عن ابي الحمراء قال : قمت بالمدينة شهراً فكان رسول الله ﷺ يأتي منزل فاطمة وعلي في كل غداة فيقول الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً . وفي الكنى من الاستيعاب : ابو الحمراء مولى النبي ﷺ قيل اسمه هلال بن الحارث ويقال هلال بن ظفر حديثه عن النبي ﷺ انه كان يمر بيت فاطمة وعلي عليهما السلام فيقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً (انتهى) . وفي الاصابة : ابو الحمراء مولى النبي ﷺ اسمه هلال بن الحارث ويقال ابن ظفر نقله ابن عيسى في تاريخ حمص قال البخاري يقال له صحبة ولا يصح حديثه (انتهى) . وفي اسد الغابة : روى عنه ابو داود ان النبي ﷺ كان اذا طلع الفجر يمر ببيت علي وفاطمة عليهما السلام فيقول السلام عليكم اهل البيت الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً اخرجه الثلاثة (انتهى) .

وهناك ابو الحمراء آخر شهد احداً وبدرأ ذكره ابن سعد في الطبقات وفي الاصابة انه غيره .

المقطع العامري اسمه هشيم والمقطع لقب غلب عليه . كان مع علي عليه السلام يوم صفين روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه خرج ابن مقيدة الحمار الاسدي يوم صفين وهو مع اهل الشام وكان في الناس ردف بشر بن عصمة وهو الثاني في الناس فتأدى الا من مبارز فاحجم الناس عنه فقام المقطع العامري وكان شيخاً كبيراً فقال له علي (ع) اقعد انك شيخ كبير - وليس معه من رهطه احد غيره - ما كنت لأقدمك فجلس ثم نادى ابن مقيدة الحمار الثانية الا من مبارز فقام المقطع فاجلسه علي (ع) ايضاً ثم نادى الثالثة الا من مبارز فقام المقطع فقال يا امير المؤمنين والله لا تردني اما ان يقتلني فأتعجل الجنة واستريح من الحياة الدنيا في الكبر والمهرم او اقتله فأريحك منه فقال له علي ما اسمك قال انا المقطع قد كنت ارعى هشياً فأصابني جراحة فسميت مقطوعاً منها فقال له اخرج اللهم انصره فحمل عليه المقطع فأجهش ابن مقيدة الحمار وكان ذكياً مجرباً فلم يجد شيئاً خيراً من الهرب فهرب حتى مر بمضارب معاوية على اثره فجاز معاوية فتاداه معاوية لقد شخص بك العراقي . قال لقد فعل ثم رجع المقطع حتى وقف في موقفه .

هلال بن محمد .

توفي سنة ٣٦٨ ودفن في الغري .

معاصر لابي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري ويظهر بما ألحقه

العباس بن هشام ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وعلي بن حرب الموصلي وعبد الله بن الضحاك الهدادي وابو الاشعث احمد بن المقدم العجلي وكان غالباً في التشيع اخباره في الأغلوطنات اشهر من أن يحتاج إلى الاغراق في وضوحها وكان يقول حفظت ما لم يحفظ احد إلى آخر ما مر قال عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت ابي يقول إلى آخر ما مر (انتهى) .

قلت : كونه صاحب نسب وسمر لا يتنافي كونه محدثاً ولكن المانع هو التشيع فاعتذر بذلك .

وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان : كان هشام من أعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب الجهرة في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير وله من التصانيف شيء كثير وذكر جملة مما مر عن النجاشي وزاد : حلف عبد المطلب وخزاعة . حلف الفضول . حلف تميم . المناقرات . بيوتات قريش ولعله كتاب اخبار قريش السابق . فضائل قيس بن عيلان . الموريات . بيوتات ربيعة . الكنى . شرف قصي وولده في الجاهلية والاسلام . ألقاب قريش . ألقاب اليمن . المثالب ولعله مثالب ثقيف ومثالب امية المتقدم . النوافل . ادعاء معاوية زياداً . اخبار زياد بن ابيه . صنائع قريش . المشاجرات . المعانيات . ملوك الطوائف . ملوك كندة . افتراق ولد نزار . تفريق الأزدي . طسم وجديس .

قال : وتصانيفه تزيد على ١٥٠ تصنيفاً واحسنها وانفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الانساب ولم يصنف في بابيه مثله وكتابه الذي سماه المذيل في النسب ايضاً وهو اكبر من الجهرة وكتاب الموجز في النسب وكتاب الفريد صنفه للمأمون في الانساب . والملوكي صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب ايضاً وكان واسع الرواية لايام الناس واخبارهم .

هشام بن سالم .

روى الكليني في الكافي بسنده عن يونس بن يعقوب في حديث في خبر الشامي الذي قال للصادق (ع) جئت لمناظرة اصحابك وانه قال ليونس : انظر من ترى من المتكلمين فأدخله فوجد جماعة منهم هشام بن سالم وقيس الماصر ، قال وكانا متكلمين ، إلى أن قال : ثم قال يا هشام بن سالم كلمه ، فتفارقا ، إلى أن قال : يا حمران - وكان معهم - تجري الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام بن سالم فقال : تريد الاثر ولا تعرف .

هشام بن عمار .

عده ابن رسته في الاعلاق النفيسة من الشيعة .

هشيم بن بشير .

عده ابن رسته في الاعلاق النفيسة من الشيعة .

هلال بن الحارث ابو الحمراء .

مولى رسول الله ﷺ وخادمه وتوهم ابن عبد البر فجعل هلال بن الحارث رجلين احدهما يكنى ابو الحمراء والاخر ابو الجمل وقد ذكرنا ذلك في باب الكنى وبيننا ان ابا الجمل تحريف .

قال الشيخ في رجاله في اصحاب علي امير المؤمنين (ع) : ابو الحمراء خادم رسول الله ﷺ وعن البرقي في رجاله ابو الحمراء فارسي خادم رسول الله ﷺ وعن تقريب ابن حجر ابو الحمراء مولى النبي ﷺ وخادمه

بيته وابوه

وبيته من اشرف بيوت بني تميم ، كان غالب ابوه جواداً شريفاً ووفد جده صعصعة بن ناجية على رسول الله ﷺ واسلم وهو الذي منع الوثيد في الجاهلية فلم يترك احداً من بني تميم يثد بنتاً له الا فداها منه ، وغالب ابو الفرزدق يكنى ابا الاخطل وقبره بكازمة ولم يطف بقبره خائف الا أمن ولا مستجير الا أجبر .

عند علي (ع)

ووفد غالب على علي بن ابي طالب عليه السلام ومعه ابنه الفرزدق فقال له من انت ؟ قال : انا غالب بن صعصعة المجاشعي . قال : ذو الابل الكثيرة ؟ قال : نعم . قال : فما فعلت اهلك ؟ قال : أذهبتها النوايب وزعزعتها الحقوق . قال : ذلك خير سبيلها . ثم قال له : يا ابا الاخطل من هذا الفتى ؟ قال : ابني الفرزدق وهو شاعر . قال : علمه القرآن فانه خير له من الشعر . فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه وآلى ان لا يحل قيده حتى يحفظ القرآن .

امه واخوته

وأما الفرزدق لبنة بنت قرظة الضبية وأخوه الاخطل وأخته جعثن هما أخواه لايه وامه والاخطل اسن من الفرزدق وكان من وجوه قومه وأم ابيه ليل بنت حابس اخت الاقرع بن حابس التميمي .

احواله

وصح أنه قال الشعر اربعاً وسبعين سنة لان اياه جاء به الى علي وقال : ان ابني هذا شاعر في سنة ست وثلاثين ، وتوفي الفرزدق سنة عشر ومائة في أول خلافة هشام بن عبد الملك هو وجري والحسن وابن شبرمة في ستة أشهر ، وقد روي أنه وجرياً ماناً في سنة اربع عشرة ومائة وأن الفرزدق قارب المائة ، وروى الرياشي عن سعيد بن عامر أن الفرزدق بلغ ثلاثين ومائة سنة ، والأول أثبت . وكان الفرزدق سيداً جواداً فاضلاً وجيهاً عند الخلفاء والامراء هاشمي الرأي في ايام بني امية يمدح احياءهم ويؤبن موتاهم ويهجو بني امية وأمرأهم ، هجا معاوية بن ابي سفيان وزيد بن ابيه وهشام بن عبد الملك والحجاج بن يوسف وابن هبيرة وخالد القسري وغيرهم ، واختلف فيه وفي جرير أيهما أشعر ، واكثر اهل العلم يقدمونه على جرير وقد فضله جرير على نفسه في الشعر ، وله في جرير : ليس الكرام بناحليك اباهم حتى ترد الى عطية تعتل

وقال جرير : ما قال لي الفرزدق بيتاً الا وقد أكبته اي قلبته الا هذا البيت فاني ما ادري كيف اقول فيه ، ويروي ان بني كليب قالوا لم نهج بشعر قط اشد علينا من قول الفرزدق : الست كليبياً أذاسيم سواة اقر كاقرار الخليفة للبعل

وله فيه :

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم أباً من كليب او أباً مثل دارم

وهو القائل :

ان الذي سمك السماء بني لنا بيتاً دعائمه اعز وأطول
بيتاً زارة محتب بفنائسه وعجاشع وابو الفوارس نهشل

الفضائري برسالة ابي غالب الزراري احمد بن محمد الى ابنه حسن حاله حيث قال : توفي احمد بن محمد الزراري الشيخ الصالح رضي الله عنه في جمادى الاولى سنة ٣٦٨ وتوليت جهازه وكان جهازه وحمله الى مقابر قریش على صاحبها السلام ثم الى الكوفة ونفذت ما اوصى بانفاذه واعانني على ذلك هلال بن محمد رضي الله عنه ثم توفي هلال بن محمد في هذه السنة فتوليت امره وجهازه ووصيته وحملته الى المشهدين بمقابر قریش ثم الى الكوفة وقبرهما رحمهما الله بالغري (انتهى) . ثم ذكر وفاة محمد بن احمد بن داود هذه السنة وانه دفن ببغداد قال وحيل ببني وبين انفاذ وصيته رضي الله عنه وعن جميع شيوخنا وجمع بيتنا في جنان النعيم (انتهى) .

وربما ظهر من ذلك انه من شيوخ ابن الغضائري والظاهر انه ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار استاذ الشيخ الطوسي ويروي الحفار عن اسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن اخي دعبل الخزاعي كما مر في ترجمته .

المهلائي الجفثاني .

شاعر فارسي مشهور له ديوان مطبوع ، في اول ديوانه ما ترجمته : اصله من الطائفة الجفثانية وولد ونشأ في استراباد وكان جميل الصورة ورد يوماً الى مجلس الامير عليشير النوائي واطهر انه شاعر فطلب الامير منه بيتاً من الشعر فقال :

جناني اذبا فكنند امروزم آنرنتار وقامت هم

كه فردا برنخيزم بلکه فرداي قيامت هم

وتعريبه :

لما نظرت قوامه واختياله اقعداي

بحيث لا اقدر على القيام غداً بل وفي يوم القيامة

فسأله الامير بم تتخلص قال بالمهلائي فقال لست بهلائي بل انت بدري بدري ، وعلا قدره ومرتبته عنده وارقتى من صف النعال الى الصدر المعد لعظماء الرجال وكان مرة يسكن خراسان ومرة العراق ففي خراسان يقال عنه رافضي وفي العراق سني . واستشهد اخيراً بيد عبيد الله خان الاوزبكي بجرم التشيع ، ومن مؤلفاته الشعرية المثنوية بالفارسية ، كتاب ليل ومجنون ، صفات العاشقين ، شاه ودرويش .

همام بن الأغفل الثقفي .

قال يوم صفين :

قد قرت العين من المساق ومن رؤوس الكفر والنفاق
اذ ظهرت كتاب العراق نحن قتلنا صاحب المراق
وقائد البغاة والشقاق يوم الدار والاحراق
لما لففتنا ساقهم بساق بالطعن والضرب مع العناق
وسل بصفين لدى التلاقي بتنا بتبيان مع المصداق
ان قد لقوا بالمارق المراق ضربا يدمي عكر الاعناق

الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة ويكنى ابا فراس .

ولد سنة ٣٨ وتوفي بالبصرة سنة ١١٠ .

وانما سمي الفرزدق لانه شبه وجهه وكان مدوراً جهماً بالخبرة وهي

الفرزدة .

وله :

تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا

وله :

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانيبه نهار

وله :

تصرم مني ود بكر بن وائل وما خلت دهري ودهم يتصرم
قوارص تأتيني ويحتفرونها وقد يملأ القطر الانام فيفعم

وله :

ترجى ربيع ان تحيي صغارها بخير وقد أعيا ربيعا كبارها^(١)

وقيل دخل الفرزدق وهو غلام يافع على سعيد بن العاص وانشده
والخطيئة حاضر :

تري الغر الجحاجح من قریش اذا ما الامر في الحدثن آلا
قياما ينظرون الى سعيد كأنهم يرون به الهللا

فقال الخطيئة : هذا والله الشعر لا ما تعلل به نفسك منذ اليوم ، يا
غلام ادركت من قبلك وسبقت من بعدك وان طال عمرك ليرزن . ثم قال
له : اتحدث امك يا غلام ؟ قال لا بل احدث ابي ، فوجده لبقا حاضر
الجواب فأعجب به .

وجاء في كتاب الحيوان للجاحظ : ان احببت ان تروي من قصار
القصائد شعراً لم يسمع بمثله فالتمس ذلك في قصار قصائد الفرزدق فانك
لا ترى شاعراً قط يجمع التجويد في القصار والطوال غيره (انتهى) .

وروى ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن ابي بكر بن عياش
قال : اجتمع في جنازة ابي رجاء العطاردي الحسن البصري والفرزدق
الشاعر فقال الفرزدق للحسن : يا ابا سعيد يقول الناس اجتمع في هذه
الجنازة خير الناس وشهرهم فقال الحسن لست بخيرهم ولست بشهرهم لكن
ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا إله إلا الله وان عمداً عبده ورسوله
ثم انصرف الفرزدق فقال (وكان ابو رجاء ادرك الجاهلية وعمر أزيد من
مائة وعشرين سنة) :

الم تر ان الناس مات كبيرهم وقد كان قبل البعث بعث محمد
ولم يغن عنه عيش سبعين حجة وستين لما بات غير موسد
الى حفرة غرباء يكره وردها سوى انها مئوى وضيع وسيد
ولو كان طول العمر يخلد واحداً ويدفع عنه عيب عمرو ومرد
لكان الذي راحوا به يحملونه مقيماً ولكن ليس حي بمخلد
نروح ونغدو والختوف امامنا يضعن لنا حتف الردى كل مرصد
وقد قال لي ماذا تعد لما ترى فقيه اذا ما قال غير مفند
فقلت له اعددت للبعث والذي اراد به اني شهيد بأحمد
وان لا إله غير ربي هو الذي عييت ويحيي يوم بعث وموعد
وهذا الذي اعددت لا شيء غيره وان قلت لي اكثر من الخير وازدد
فقال لقد اعصمت بالخير كله تمسك بهذا يا فرزدق ترشد

(١) معجم الشعراء للمزباني .

لقاؤه الحسين عليه السلام

وفي الاغاني بسنده انه لقي الفرزدق الحسين بن علي عليهما السلام
متوجها الى الكوفة خارجاً من مكة في اليوم السادس من ذي الحجة فقال له
الحسين ما وراءك ؟ قال يا ابن رسول الله أنفس الناس معك وايديهم
عليك ، قال ويحك معي وقر بعير من كتبهم يدعونني ويناشدونني الله . فلما
قتل الحسين صلوات الله عليه قال الفرزدق فان غضبت العرب لابن سيدها
وخيرها فاعلموا انه سيدوم عزها وتبقى هيبتها وان صبرت عليه ولم تتغير لم
يزدها الله الا ذلاً الى آخر الدهر وانشد في ذلك :

فان انتم لم تثاروا لابن خيركم فالقوا السلاح واغزلوا بالمغازل

قصيدته في علي بن الحسين (ع)

ذكر في تذكرة الخواص ابناً من ميمية الفرزدق في زين العابدين
علي بن الحسين عليهما السلام وقال انه اخذ بعضها من حلية الاولياء
والباقي من ديوان الفرزدق .

وهذه القصيدة قلما يخلو منها ومن خبرها كتاب ادب او تاريخ وذلك
لسببين :

(اولاً) لأنها قضية تتعلق بفضل امام عظيم من ائمة اهل البيت
الظاهر له مكانته بين المسلمين مع تضمينها ما يدل على ان سلطان الدين
اقوى من سلطان الدنيا فهشام احد فراعنة بني امية في دولتهم وقوة سلطانهم
لم يستطع ان يستلم الحجر ولم يبال به احد من الناس ولم يفرجوا له وزين
العابدين علي بن الحسين (ع) بمجرد ان اقبل لاستلام الحجر افرج له

الناس

(ثانياً) لدلالاتها على جرأة عظيمة وقوة جنان وثبات واقدام من
الفرزدق فجابه هشام بما جابه به وقال الحق مجاهراً به امام سلطان جائر
يخاف ويرجى وهو شاعر يأمل الجوائز من بني امية فقال ما قال وفعل ما فعل
لوجهه تعالى وصدعا بالحق ودحضاً للباطل .

هذان الامران في ظني هما السبب في انتشار هذه القصة في جميع الكتب
والله اعلم .

ونسبة هذه القصيدة الى الفرزدق مشهورة جداً بل لعلها متواترة وقد
رواها السيد المرتضى في موضعين من اماليه والمزباني في معجم الشعراء
والقيرواني في زهر الآداب ورواها ابو الفرج في الاغاني بسنده عن ابن
عائشة ، قال : حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد اخيه ومعه رؤساء
اهل الشام فجهد ان يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس فنصب له
منبر فجلس عليه ينظر الى الناس ، واقبل علي بن الحسين وهو احسن الناس
وجهاً وانظفهم ثوباً وأطيبهم رائحة فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر الاسود
تنحى الناس كلهم وأخلوا له الحجر ليستلمه هبة واجلالاً له ، فغاظ ذلك
هشاماً وبلغ منه ، فقال رجل لهشام من هذا اصلح الله الامير ؟ قال لا
اعرفه وكان به عارفاً ولكنه خاف ان يرغب فيه اهل الشام ويسمعوا منه ،
فقال الفرزدق وكان حاضراً : انا اعرفه فسألني يا شامي ، قال ومن هو ؟
قال وانشد القصيدة . ثم رواها في الاغاني في موضع آخر بما لا يخرج عن
هذا المعنى .

أحسبني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي منيها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعينا له حواء باد عيوبها

فبعث إليه هشام فأخرجه . ووجه إليه علي بن الحسين « ع » عشرة
آلاف درهم وقال اعذر يا أبا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من
هذا لوصلناك به ، فردها وقال ما قلت ذلك إلا الله ، وما كنت لأرزا عليه
شيئاً ، فقال له علي ، قد رأى الله مكانك فشكرك ولكننا أهل بيت إذا انفدنا
شيئاً ما نرجع فيه فأقسم عليه فقبلها .

ولا بأس بالاشارة إلى اختلاف الروايات في عددها المشار إليه . ففي
رواية الاغاني الاولى اورد منها سبعة ابيات الاول والثاني والخامس والسادس
والاخير والثامن والتاسع ولكن بلفظ « من يعرف الله يعرف اولية ذا » . وفي
ديوان الفرزدق ذكر منها خمسة ، الاول والسادس والثاني والتاسع والثامن
بلفظ اي القبائل . وفي رواية الاغاني الثانية ، الرابع والسادس عشر إلى
الحادي والعشرين والسابع والعشرين إلى التاسع والعشرين ، وستعرف أن
الصحيح كون « في كفه خيزران الخ . . . ويغضي حياء الخ . . » ليس
منها .

واعلم أنه وقع اختلاف أيضاً في نسبة هذه الابيات فبعضهم نسبها
إلى الحزين الليثي وبعضهم إلى الفرزدق ، وسبب ذلك أن الحزين له ابيات
في بعض بني امية على هذا الوزن وهذه القافية فوقع الاشتباه لذلك فنسبت
ابيات الفرزدق إلى الحزين وزيد فيها بعض ابيات الحزين ، ومن الرواة من
زاد من ابيات الحزين في ابيات الفرزدق ناسباً لها إلى الفرزدق . وهذا كما
وقع في ابيات أبي الاسود الدثلي التي رثى بها أمير المؤمنين « ع » وابيات ام
الهيثم النخعية التي على وزنها وقافيتها في رثائه « ع » فأدخل من احدهما في
الآخرى كما اشرنا إليه في المجالس السنية . قال أبو تمام في الحماسة ، قال
الحزين الليثي في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، واورد الاول
والخامس والسادس والثامن وزاد فيها البيتين المتقدمين (بكفه خيزران) و
(يغضي حياء) .

وروى السيد المرتضى في الامالي بسنده عن الحسين بن محمد بن
طالب عن غير واحد من أهل الأدب : أن علي بن الحسين عليهما السلام
حج فاستجهر الناس جماله وتشوفوا له يقولون من هذا ؟ فقال الفرزدق :
واورد الابيات التي اوردها أبو تمام في الحماسة باسقاط (في كفه خيزران) .

قال أبو الفرج في الاغاني في اخبار الحزين الديلمي الكتاني بسنده أن
الحزين دخل على عبد الله بن عبد الملك بالمدينة لما حظ وفي يده قضيب
خيزران فقال :

في كفه خيزران ريحه عبق من كف ارووع في عرينه شمم
يغضي حياء ويغضي من مهابته فما يكلم الا حين يتسم

قال والناس يروون هذين البيتين للفرزدق في ابياته التي يمدح بها
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام التي اولها : « هذا
الذي تعرف البطحاء وطائه » وهو غلط ممن رواه وليس هذان البيتان مما
يمدح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام وله من الفضل المتعالم ما ليس
لاحد . ثم قال : ومن الناس من يروي هذه الابيات للذود بن مسلم « او

وفي آخر الجزء الثاني من ديوان الفرزدق المطبوع بالتصوير الشمسي
في المانيا عن نسخة خطية معربة مشروحة في غاية الاتقان والضبط قديمة
جداً ما لفظه :

وقال الفرزدق يمدح علي بن الحسين صلوات الله عليه وعلى آبائه وذكر
الابيات .

ولما كانت الروايات مختلفة اختلافاً كثيراً في عدد الابيات بالزيادة
والنقصان فنحن نذكر اولاً اكثرها عدداً للابيات ثم نشير الى باقي
الروايات .

واكثر الروايات عدداً للابيات هي رواية المزرباني . فقد روى القصة
بما لا يختلف عن رواية أبي الفرج في الاغاني غير انه قال أن حج هشام كان
في ولاية ابيه ثم ذكر القصيدة وهي هذه :

هذا الذي تعرف البطحاء وطائه	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله	بجده انبياء الله قد ختموا
هذا علي رسول الله والده	امست بنور هداه تهتدي الامم
إذا رأيته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الخطيم إذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدماً وعظمه	جری بذاك له في لوحه القلم
اي الخلائق ليست في رقابهم	لأولية هذا اوله نعم
من يشكر الله يشكر اولية ذا	فالدين من بيت هذا ناله الامم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت	عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يغضي حياء ويغضي من مهابته	فما يكلم الا حين يتسم
في كفه خيزران ريحه عبق	من كف ارووع في عرينه شمم
من جده دان فضل الانبياء له	وفضل امته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته	طابت عناصره والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته	كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
ما قال لا قط الا في تشهده	لولا التشهد لم ينطق بذاك فم
حال ائثال اقوام اذا فدحوا	حلو السمائل تحلو عنده نعم
عم البرية بالاحسان فانفشعت	عنها العناية والاملاق والعدم
كلنا يديه غياث عم نفعها	يستمطران ولا يعرفهما العدم
سهل الخليفة لا تخشى بوارده	يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
لا يخلف الوعد ميمون نقيته	رحب الفناء اريب حين يعتزم
من معشر حبه دين ويغضهم	كفر وقربهم منجى ومعنصم
يستدفع السوء والبلوى بحبه	ويستدب به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل بدء وغتوم به الكلم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم	او قيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم	ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت	والاسد اسد الشرى والبأس محتدم
يأبى لهم أن يحل الدم ساحتهم	خيم كريم وايد بالندى هضم
لا ينقص العسر بسطاً من اكفهم	سيان ذلك أن اثروا وإن عدموا
وليس قولك من هذا بضائره	العرب تعرف من انكرت والعجم

فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وقال
والله لأحر منه العطاء فقال الفرزدق يهجو :

وفي زهر الآداب للقيرواني بعد ذكر قصيدة الفرزدق بطولها وقصته مع علي بن الحسين عليهما السلام قال : وقد روي أن الحزين الكنائي وفد على عبد الله بن عبد الملك بن مروان وهو أمير على مصر فأنشده قصيدة منها :

لما وقفت عليه في الجموع ضحى وقد تعرضت الحجاب والخدم
حييته بسلام وهو مرتفق وضجة القوم عند الباب تزدهم

« في كفه خيزران » البيت « يغضي حياء » البيت ، قال ، ويقال أنها لدود بن أسلم في قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ويقال بل قالها الشنفرى في علي بن الحسين « ع » (انتهى) .

اقول : فقد اتضح أن الأبيات الممدوح بها علي بن الحسين « ع » هي للفرزدق لا للحزين وأن البيتين المتقدمين وهما « بكفه خيزران » و « يغضي حياء » ليسا منها وإنما هما للحزين في عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وادخالهما في أبيات الفرزدق اشتباه . ولقد أجاد أبو الفرج الأصبهاني في قوله المتقدم : أن هذين البيتين ليسا مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام لا سيما البيت الاول .

من شعره

من قصيدة للفرزدق :

ألم تر أني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هيدة ماليا
فقلت لها أن البكاء لراحة به يشتفي من ظن أن لا تلاقيا
قفي ودعينا يا هيدة انني أرى الحي قد شاموا العقيق اليمانيا
حبباً دعا والرمل بيني وبينه فاسمعني سقيا لذلك داعيا
فكان جوابي أن بكيت صباة وفديت من لو يستطيع فدانيا
إذا اغرورقت عيناى اسبل منها إلى أن تغيب الشعريان بكائيا
لذكرى حبيب لم ازل مذ ذكرته اعد له بعد الليالي لياليا
اراني اذا فارقت هذا كائني اخو سنة مما اجن فؤاديا

ومن شعر الفرزدق هاجيا للحجاج :

إن تنصفونا يال مروان نقرب اليكم والا فاندنوا ببعاد^(١)
فإن لنا عنكم مراحا ومذهبا بعيس إلى ربح الفلاة صوادي
غيسة يزل تمخايل في البرى سوار على طول الفلاة غوادي
وفي الارض عن ذي الجور منأى ومذهب وكل بلاد اوطننت كبلادي
وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده اذا نحن خلفنا حفير زياد^(٢)
ولولا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبداً من عبيد أباد
زمان هو العبد المقر بذلة يراوح صبيان القرى ويغادي
فباست ابي الحجاج واست عجزوه عتيد بهم ترقعي بسواد^(٣)

ودخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك فقال له ، ما احدثت بعدنا يا ابا فراس ؟ وهو يريد أن ينشده شعراً في مدحه ، فأنشده شعراً يفخر فيه بأبيه فقال :

وركب كأن الريح تطلب عندهم هاترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم إلى شعب الاكوار من كل جانب
إذا ما رأوا ناراً يقولون ليها وقد خطرت ايديهم نار غالب

اسلم » في قثم بن العباس ومنهم من يرونها لخالد بن يزيد مولى قثم فيه ، فمن رواها لدود في قثم او لخالد فيه فهي :

كم صارخ بك من راج وراجية يرجوك يا قثم الخيرات يا قثم
اي الضمائر ليست في رقايم لاولية هذا اوله نعم

في كفه خيزران « البيت » ، يغضي حياء « البيت » .

وحكى في الاغانى عن الصولي عن العلاءي عن المهدي بن سابق أن هذه الابيات الاربعة سوى الاول في شعر ذود بن اسلم في علي بن الحسين عليهما السلام . قال : وذكر الرياشي عن الاصمعي أن رجلاً من العرب يقال له داود وقف لقثم فناده فقال :

يكاد يمسه عرفان راحته ركن الخطيم اذا ما جاء يستلم
كم صارخ بك من راج وراجية في الناس يا قثم الخيرات يا قثم

قال والصحيح أنها للحزين في عبد الله بن عبد الملك وقد غلط ابن عائشة في ادخاله البيتين في تلك الابيات . وابيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعاني متشابهة تنبيه عن نفسها وهي :

الله يعلم أن قد جئت ذا يمن ثم العراقي لا يثنيني السأم
ثم الجزيرة أعلاها واسفلها كذاك تسري على الأهوال في القدم
ثم المواسم قد اوطأتها زمنا وحيث تخلق انت الحجرة للهم
قالوا دمشق ينيك الخبير بها ثم انت مصر فثم النائل للعمم
لما وقفت عليه في الجموع ضحى وقد تصرخت الحجاب والخدم
حييته بسلام وهو مرتفق وضجة القوم عند الباب تزدهم
في كفه خيزران ربحها عبق من كف اروع في عرينه شمم
يغضي حياء ويغضي من مهابته فما يكلم الا حين يتشم
ترى رؤوس بني مروان خاضعة يمشون حول ركابه وما ظلموا
إن هس هشواله واستبشروا جذلا وإن هم آنسوا اعراضه وجوا
كانا يديه ربيع عند ذي خلف بحر يفيض وهذي عارض همز

قال : ومن الناس من يقول أن الحزين قالها في عيد العزيز بن مروان لذكره دمشق ومصر وقد كان عبد الله بن عبد الملك ايضا في مصر والحزين بها « انتهى ما قاله أبو الفرج » .

قال الخطيب التبريزي في شرح الحماسة : الحزين الكنائي هو عمرو بن عبد وساق نسيه إلى الدليل ثم إلى كنانة بن خزيمة . اقول . فقله هذا مع قول ابي تمام الحزين الليثي دال على أن الحزين الليثي هو الحزين الكنائي ، ثم قال الخطيب ويقال أنها للفرزدق ثم ذكر نحواً مما في الاغانى في قصتها مع هشام . وفي تاج العروس : عمرو بن عبيد بن وهب الكنائي الشاعر يلقب بالحزين وهو القائل في عبد الله بن عبد الملك وقد وفد اليه لمصر وهو واليها يمدحه بأبيات من جملتها « في كفه خيزران » البيت « يغضي حياء » البيت .

(١) فيه نقصان حرف من اول البيت وهو كثير في شعر العرب

(٢) حفير زياد اسم نهر وهو حد عمل الحجاج .

(٣) عتيد تصغير عتيد وهو الملازم منصوب على اللهم أي اذم عتيدا . وبهم كشم جمع بومة كشمة وهي اولاد الضأن والمز والبقر أي أنه كان راعيا .

وكان نُصيب الشاعر حاضراً وكان زنجيا اسود فقال :

اقول لركب رائحين لقيتهم قفا ذات اوشال ومولاك غارب
قفوا خبروني عن سليمان انني لأخبره من اهل ودان طالب
فعاجرو فأتونا بالذي انت امله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق

فقال سليمان للفرزدق ما ترى ؟ قال هو أشعر اهل جلده ، فقال
سليمان بل هو أشعر منك ، فخرج الفرزدق وهو يقول :

وخير الشعر اكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

وقال الفرزدق من قصيدة :

إذا نُبِيت حوراء من رقدة الضحى دعت وعليها درع خز ومطرف
بأخضر من نعمان ثم جلت به عذاب الثنايا طيباً حين يرشف
إذا من ساقطن الحديث كأنه جنى النحل او اباكار كرم يقطف
يحدثن بعد اليأس من غير رية احاديث تشفي المدنفين وتسعف
وإن نهتهن الولائد بعدما تصعد يوم الصيف او كاد ينصف
دعون بقضبان الأراك الذي جنى لها الركب من نعمان ايام عرفوا
لبسن الفرند الخسرواني دونه مشاعر من خز العراق المغوف
يلغنا عنها بغير كلامها الينا من القطر البنان المطرف
فيا ليتنا كنا بغيرين لا نرى على منهل الا نثل ونقذف
بأرض خلاء وحدنا وئيابنا من الريط والديباج درع وملحف
ولا زاد الا فضلتان سلافة وأبيض من ماء القمامة قرقف
واشلاء لحم من حباري يصيدها اذا نحن شتتا صاحب متألف
اليك امير المؤمنين رمت بنا هموم المني والهوجل المتعسف
ومائرة الأعضاء صهب كأنما عليها من الأين الجساد المدوف
بدأنا بها من سيف رمل كهيلة وفيها نشاط من مراح وعجرف
فما برحت حتى تقارب خطوها وبادت ذراها والمناسم رعف
اذا اغبر آفاق الساء وكشفت كسور بيوت الحي حمراء حجرف^(١)
وجاء قريع الشول قبل أفاها يزف وجاءت خلفه وهي زفف
وباشر راعيها الصلا بلبانه وكفيه حر النار ما يتحرف
واصبح موضوع الصقيع كأنه على سردان النيب قطن مندف
وقاتل كلب الحي عن نار اهله ليربض فيها والصلا متكف
وجدت الثرا فينا اذا يبس الثرى ومن هو يرجو فضله المتضيف
وقد علم الجيران أن قدورنا ضوامن للارزاق والريح زفف^(٢)
ترى حولن المعتفين كأنهم على صنم في الجاهلية عكف
وما قام منا قائم في ندينا فينطق الا بالتي هي اعرف
واني من قوم بهم يتقى العدى ورأب الثأ^(٣) والجانب المتخوف
وجدنا اعز الناس اكثرهم حصى وأكرمهم من بالمكارم يعرف
وكلتاها فينا إلى حيث نلتقي عصائب لاقى بينن المعرف
وجهل يحلم قد دفعنا جنونه وما كاد لولا حلمنا يتزحلف
رجحنا بهم حتى استأبوا حلومهم بنا بعد ما كاد القنا يتقصف
ومدت بأيديها النساء ولم يكن لذي حسب عن قومه متخلف
ولا عز الا عزنا قاهر له ويسألنا النصف الدليل فينصف

وبالله لولا أن تقولوا تكاثرت علينا تميم ظالمين واسرفوا
لما تركت كف تشير باصبع ولا تركت عين على الارض تطرف
ومنا الذي لا ينطق الناس عنده ولكن هو المستأذن المنتصف
تراهم قعوداً عنده وعيونهم مكسرة ابصارها ما تصرف
اذا هبط الناس المحصب من منى عشية يوم النحر من حيث عرفوا
ترى الناس ما سرنا يسرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
فأنك أن تسعى لتدرك دارما لانت المعنى يا جرير المكلف
وله :

وتقول كيف يميل مثلك للصبا وعليك من عظة المشيب عذار
والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبه نهار

همام بن عباد بن خثيم صاحب امير المؤمنين عليه السلام

هو ابن اخ الربيع بن خثيم احد الزهاد الثمانية .

قال الميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل في حاشية
رجال ابي علي ومن خطه نقلت : في كنز الكراچكي مستنداً عن يحيى ابن ام
الطويل قال عرضت لي حاجة إلى امير المؤمنين « ع » فاستبعت اليه
جندب بن زهير والربيع بن خثيم وابن اخيه همام بن عباد بن خثيم وكان
من اصحاب البرانس قال فأقبلنا معتمدين لقاء امير المؤمنين « ع » فالفينا
حين خرج يؤم الناس فأفضى ونحن معه إلى نفر إلى أن قال نوف : فأقبل
جندب والربيع فقالا ما سمة شيعتكم يا امير المؤمنين ؟ فتناقل عن
جوابها ، فقام همام بن عباد فقال (وذكر الخبر المعروف بطوله) وفي آخره
فصاح همام بن عباد صيحة عظيمة ووقع مغشياً عليه فحركوه فاذا هو قد
فارق الدنيا رحمه الله عليه فاستعبر الربيع باكياً وقال ما اسرع ما اودت
موعظتك يا امير المؤمنين بابن اخي ولوددت لو اني بمكانه ، فقال امير
المؤمنين عليه السلام هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها اما والله لقد كنت
اخافها عليه إلى أن قال : فصلى عليه امير المؤمنين « ع » عشية ذلك اليوم
وشهد جنازته ونحن معه . قال الراوي عن نوف فصرت إلى الربيع بن
خثيم فذكرت له ما حدثني نوف فبكى الربيع حتى كادت نفسه تفيض وقال
صدق اخي الخبر . وقال المولى محمد صالح في شرح الكافي في ذيل خطبة
همام : همام ككشاف هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة بن عمرو بن
جابر بن عوف الاصبه وكان من شيعة علي « ع » واوليائه إلى آخر ما ذكره
وفيه ما لا يخفى والاشتباه انما هو لعدم ذكر الكليني اسم الاب وعدم
مراجعته رحمه الله إلى غير الكافي (انتهى ما ذكره النوري) .

الامير همام بن جعفر بن اسماعيل بن احمد بن عبد الله بن مسلم بن
عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب

وصفه في عمدة الطالب بالامير ولم يذكر شيئاً من احواله ولا ابن
كانت امارته وقال كان له بقية بنصيين يقال لهم بنو همام (انتهى) .

الهمداني

هو احمد بن زياد بن جعفر استاذ الصديق .

الهمداني

هو الشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي
البحراني والد البهائي

مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الخوض . هذا حديث صحيح الاسناد وابو سعيد هو عقيصاء ثقة مأمون ولم يخرجاه يعني مسلماً والبخاري .

وروى النسائي في الخصائص بسنده عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على أم سلمة فقالت لي أيسب رسول الله ﷺ فيكم ؟ قلت سبحان الله أو معاذ الله ، قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول من سب علياً فقد سبني . وأبو عبد الله الجدلي واسمه عتبة بن عبد كان ساكناً في الشام فلهدا قالت له أم سلمة ذلك . وكانت فقيهة عارفة بغوامض الاحكام الشرعية حتى ان جابر بن عبد الله الانصاري كان يستشيرها ويرجع الى رأيها ، فقد ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠٠م انه لما ارسل معاوية بسر بن أبي أرطاة في ثلاثة آلاف حتى قدم المدينة ارسل الى بني سلمة والله ما لكم عندي أمان حتى تأتوني بجابر بن عبد الله فانطلق جابر الى أم سلمة زوج النبي ﷺ فقال لها ماذا تريدان ان هذه بيعة ضلالة وقد خشيت ان اقتل ، قالت ارى ان تباع . وفي رواية الكلبي ولوط بن يحيى التي حكاهما ابن أبي الحديد في شرح النهج ان أم سلمة قالت لجابر : اذهب فباع ، وقالت لابنها عمر اذهب فباع . وفي رواية ابراهيم بن هلال الثقفي التي نقلها ابن أبي الحديد ايضاً ان جابراً قال دخلت على أم سلمة فأخبرتها الخبر فقالت يا بني انطلق فباع ، احقن دمك ودماء قومك ، فاني قد امرت ابن اخي ان يذهب فيباع ، واني لأعلم انها بيعة ضلالة .

هند بنت زيد بن شجرة الانصارية الكوفية . كانت شاعرة وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير كانت شيعية وقالت حين سير بحجر بن عدي الكندي الى معاوية :

ترفع ايها القمر المنير ترفع هل ترى حجراً يسير
يسير الى معاوية بن حرب ليقتله كما زعم الخبر
تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورق والسدير
واصبحت البلاد له عولا كأن لم يحييها يوماً مطير
الا يا حجر حجر بني عدي تلفتك السلامة والسرور
اخاف عليك ما اردى عدياً وشيخاً في دمشق له زئير
فان تهلك فكل عميد قوم الى هلك من الدنيا يصير

هند بن عمرو الجملي المرادي .

قتل مع علي (ع) يوم الجمل بالبصرة سنة ٣٦ .

قال امير المؤمنين (ع) من يحمل على الجمل ؟ فانتدب له هند فاعترضه عمارة بن يثري فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثري وقتل بعده علباء بن الحارث وابن صوحان العبدي وقال :

انا لمن ينكرني ابن يثري قاتل علباء وهند الجملي
وابن لصوحان على دين علي

السيد هبة بن خلف المشعشي .

ولي الخويزة بعد عزل السيد فرج الله عنها فوصل بهيهان فاركب السيد فرج الله خيلاً على الدورق ونهب بلدها وريضاها وكارون وجميع نواحيه وانه خبر هبة فاركب عليه جميع العسكر الى بهيهان فهرب هبة فنهب بهيهان وتسلمت الياش من العسكر على اعراض الناس ووصل السيد هبة شوشتراً خائفاً يترقب وجاءت اليه آل كثير وتفرق الناس عن فرج الله ، واما السيد هبة فحين وصل خرب امره لانه كبير السن فخرج الامر

ام المؤمنين ام سلمة هند زوجة النبي ﷺ

كانت من اعقل النساء وكانت لها اساليب بديعة في استعطاف النبي ﷺ عند غضبه وادب بارع في مخاطباته وطلب الخواارج منه فمن ذلك لما لقيه ابن عمه واخوه من الرضاعة ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب عبد الله بن ابي امية المخزومي اخو أم سلمة لابيها ، وهو في طريقه الى فتح مكة ، فاستأذنا عليه فأعرض عنها . فقالت أم سلمة : يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصهرك ، فقال : لا حاجة لي بهما ، اما ابن عمي فهتك عرضي (وكان يهجو رسول الله) واما ابن عمتي وصهرتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال : (يعني قوله له : والله لا آمنت بك حتى تتخذ سلماً الى السماء فتعرج فيه وانا انظر ثم تأتي بصك واربعة من الملائكة يشهدون ان الله ارسلك) .

فقالت أم سلمة : لا يكن ابن عمك وابن عمتك أشقى الناس بك . فقال ابو سفيان والله ليأذنن لي اولا لأخذن بيد ابني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشاً وجوعاً . فرق لها النبي ﷺ فدخلها عليه وأسلمها .

وقالت له لما اراد علي «ع» أن يسأل النبي ﷺ في الاذن له في ادخال فاطمة عليه فدخلت أم أيمن على أم سلمة فأخبرتها وأخبرت سائر نسائه بذلك فاجتمعن عنده وقلن فدينك بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله انا قد اجتمعنا لأمر لو كانت خديجة في الأحياء لقرت عينها ، قالت أم سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى وقال خديجة وابن مثل خديجة ؟ واخذ في الثناء عليها ، فقالت أم سلمة من بينهن فدينك بآبائنا وامهاتنا انك لم تذكر من خديجة امرأة الا وقد كانت كذلك غير أنها قد مضت الى ربها فهناها الله بذلك وجمع بيتنا وبينها في جنته ، يا رسول الله هذا اخوك وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب يجب أن تدخل عليه زوجته قال حباً وكرامة ، ثم التفت الى النساء بعدما دخلن البيت فقال من هاهنا ؟ فقالت أم سلمة انا أم سلمة وهذه فلانة وفلانة ، فكانت هي المبادرة بالجواب فأمرهن أن يصلحن من شأن فاطمة في حجرة أم سلمة ، وابتدأت أم سلمة بالرجز أمام فاطمة لما زفت .

فانظر وقارن بين أم سلمة ماذا قالت في حق خديجة لما أثنى عليها النبي ﷺ وماذا قالته بعض ازواجه لما أثنى على خديجة فقالت وما كانت خديجة ، وقد أبدلك الله خيراً منها .

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : لما سار علي الى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي ﷺ يودعها فقالت سر في حفظ الله وفي كنفه فوالله انك لعل الحق والحق معك ولولا اني أكره ان اعصي الله ورسوله فانه امرنا ان نفر في بيوتنا لسرت معك ولكن والله لأرسلن معك من هو افضل عندي واعز علي من نفسي ابني عمر . وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص . (وبسنده) عن أبي سعيد التيمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال : كنت مع علي يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع امير المؤمنين فلما فرغ ذهبت الى المدينة فأتيت أم سلمة فقلت اني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شرباً ولكني مولى لابي ذر فقالت مرحباً فقصصت عليها قصتي فقالت ابن كنت حين طارت القلوب مطايرها قلت الى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس قالت احسنت سمعت رسول الله ﷺ يقول علي مع القرآن والقرآن

من يده بالكلية وتسلمته الاوياش فركب عليه السيد فرج الله وهزمه الى القلعة ونهبت داره ووقعت حروب وفتن ، ثم عين لولاية الخويزة السيد علي خان مؤلف تاريخ الصفوية الذي ذكرناه في موضع آخر وجاءه الفرمان من السلطان حسين الصفوي بتاريخ سنة ١١١٢ ثم حبس بالقلعة ثم صدر الامر من الشاه حسين بنقله من القلعة الى المشهد الرضوي في جمادى الثانية سنة ١١٢٠ ورخص له بالخروج سنة ١١٢٢ فخرج ثم ورد العراق فجاءته رسالة من ابن عمه المولى عبد الله والي الخويزة يطلب مجيئه فذهب ودخل البلاد في رجب سنة ١١٢٤ وبقي والياً الى سنة ١١٢٨ .

المهشم بن الخليل .

في المحاسن والمساوي للبيهقي : حديث المهشم بن الخليل الشيعي وكان موثقاً بحبس البرامكة من قبل هرثمة بن اعين (الخبر) .

المهشم بن عبد الله النهدي .

ويكنى عبد الله بأبي مسروق « العلامة والنجاشي » قريب الامر وزاد النجاشي له كتاب النوادر وصحح العلامة طوقاً هو فيها « الكشي حدوده » عن اصحابنا انه فاضل .

المهشم بن عبد الله « او عبيد الله او ابن عبيد » الشيباني الكوفي العربي (النجاشي) له كتاب ذكره سعد بن عبد الله في الطبقات (الشيخ) في رجال الصادق عليه السلام اسند عنه وله كتاب وفي نوادر الشهادات من الفقيه عن ابي كههمس انه قال تقدمت الى شريك في شهادة لزممتي فقال لي كيف اجيز شهادتك وانت تنسب الى ما تنسب قلت فما هو قال الرفض قال فبكيت ثم قلت نسبتي الى اقوام اخاف ان لا اكون منهم فأجاز شهادتي . ووقع مثل ذلك لابن ابي يعفور وفضل بن سكرة ووقع نظيره لابي كريمة ومحمد بن مسلم فيها رواه الكشي بسند معتبر انها شهدا عند شريك فنظر في وجهيهما ملياً ثم قال جعفران فاطميان فبكيا فقال ما يبكيكما قالنا نسبنا الى اقوام لا يرضون بامثالنا ان تكون من اخوانهم لما يرون من سخف ورعنا ونسبتنا الى رجل لا يرضى بامثالنا ان يكونوا من شيعته فان تفضل وقبلنا فله المن علينا والفضل ، فتبسم شريك ثم قال اذا كانت الرجال فلتكن بامثالكم يا وليد اجزها هذه المرة .

وروى الكشي ايضاً بسند معتبر عن ابي كههمس ان الصادق (ع) ارسله برسالة الى ابن ابي ليلى حين رد شهادة محمد بن مسلم وامره ان يسأله عن ثلاث مسائل لا يفتي فيها بالقياس ولا بقول : قال اصحابنا فاذا لم يكن عنده فيها شيء قال له يقول لك جعفر بن محمد ما حملك على ان رددت شهادة رجل اعرف بأحكام الله منك واعلم بسيرة رسول الله ﷺ وانه وأتاه وسأله عنها فلم يكن عنده فيها شيء . فقال له ما امره عليه السلام به فقال والله ان جعفر بن محمد قال لك هذا فقلت والله ان جعفر قال هذا ، فأرسل الى محمد بن مسلم فشهد عنده تلك الشهادة فأجاز شهادته .

انتهى حرف الهاء

حرف الواو

وائل بن حجر الكندي الحضرمي .

في شرح الشفا لملا علي القاري وائل يهزم كقائل وقول الحلبي بالثناة

التحتية قبل اللام في غير محله لانه بناء على ما قبل اعلاله (انتهى) والكندي بكسر الكاف نسبة الى كندة قبيلة باليمن والحضرمي نسبة الى حضرموت . وفي شرح الشفا للقاري رأيت الحلبي صرح بأن وائل بن حجر كان من ملوك حمير الكندي الصحابي شهد مع علي في صفين وكانت معه راية حضرموت بشر النبي ﷺ به قبل قدومه عليه ثم قدم فاسلم برحب به وادناه من نفسه وقرب محله ويسط له رداءه وأجلسه عليه ودعا له بالبركة ولولده ولولده ولده وولاه على اقبال حضرموت وارسل معه معاوية بن ابي سفيان فخرج معه معاوية راجلاً ووائل على ناقته راكب فشكا اليه معاوية حر الرمضاء فقال انتعل ظل الناقة فقال وما ينبغي ذلك عني لو جعلتني ردفا قال له اسكت فلست من ارداف الملوك . ثم عاش وائل بن حجر حتى ولي معاوية فدخل عليه فعرفه معاوية واذكره بذلك واجازه لوفوده عليه فأبى من قبول جائزته وقال يأخذه من هو اولي به مني فانا عنه في غنى (انتهى) .

القيلى ابو هنيده وائل بن حجر بن سعد بن مسروق الحضرمي الصحابي .

ذكر الخطيب في تاريخه انه نزل الكوفة واعقب بها وورد المدائن في صحبة علي « ع » حين خرج الى صفين وكان على راية حضرموت يومئذ .

السيد الواثق بالله بن احمد بن الحسين الحسيني الجبلي .

فقيه مناظر صالح كان غير امامي قرأ على الشيخ المحقق رشيد الدين عبد الجليل فاستبصر قاله منتجب الدين بن بابويه في فهرسته وذكره في امل الآمل في القسم الثاني المعد لغير علماء جبل عامل بناء على ان الجبلي نسبة الى بلاد الجبل همدان وما والاها ولكن في تكملة امل الآمل انه وهم في ذلك وان الجبلي في لسان صاحب المنتخب وامثاله هو العاملي لا المنسوب الى بلاد الجبل في علم الرجال والتاريخ ، اعني بلدة همدان وامثالها فتأمل (انتهى) ونحن لم يظهر لنا ما يدل على ان الجبلي في لسانه هو العاملي والله اعلم .

الشيخ واجد علي الهندي .

له مطلع العلوم ومجمع الفنون في مجلدين مطبوع وهو كتاب نفيس نظير نفس المهموم .

الواقدي

اسمه محمد بن عمر .

الوادعي

اسمه علي بن المظفر .

الواسطي شاعر اهل البيت عليهم السلام .

هو ابو نصر بن طوطي الواسطي المتقدم فيما بدىء باب وهو من القدماء ، والواسطي المتأخر هو الشيخ علي بن حماد الواسطي وابنه الشيخ حسين .

ملا وحيدة النائحة النجفية .

توفيت بالنجف سنة ١٣٥٦ .

كانت تنوح على الحسين عليه السلام وعلى الاموات في مجالس النساء وكانت ممتازة بين ابناء صنعتها بارعة في انشاء الرثاء الزجلي باللسان العامي تقول ارتجالاً فيجيء في أعلى الطبقات وتصف الشخص بما فيه ولها مرات كثيرة زجلية في الحسين (ع) باللسان العامي مطبوعة . وكانت لها عصابة

يضرب بها المثل ومن قولها في بعض وجهاء النجف وقد قتل في وقعة بين الزكوت والشمرت مما انشأته في مجلس النوح :

منين اجتك هذه الطرقات يا صخر مرمر صعب مشلاعه
يا صخر مرمر صعب ما ينشلع ما حلا لي على التفك مثلك جرع
صواب ابن كيوان هلحدر الضلع وانت بو جاسم يسم الساعة

بدر الدين الشريف ودي بن جهم بن شبيحة الحسيني امير المدينة النبوية في الدرر الكامنة : ذكره الشهاب بن فضل الله وانشد له شعراً مقبولاً كتب به اليه وهو في الحبس سنة ٧٢٩ اوله :

ايا ابن الكرام الطيبين بني عمر ومن بهم في الجذب يستزل المطر
ومن لهم في فضلهم ولجدهم ضجيج النبي المصطفى حسن السير
وكان السلطان قبض عليه ثم اطلقه بعد مدة .

وداعة بن ابي زيد الانصاري .
شهد صفين مع علي عليه السلام هو واخوه بشير حكا في الاستيعاب
عن الكلبي في ترجمة بشير .

وكيع .

عده ابن رسته في الاعلاق النفيسة من الشيعة .

ميرزا وقار ابن ميرزا وصال الشيرازي .
من ادباء الفرس المشهورين له قصائد كثيرة بالفارسية في مدح النبي
ﷺ وثناء الحسين عليه السلام وغير ذلك ، رأينا قطعة من شعره مخطوطة في
كرمانشاه .

الوزير المهلب .

هو ابو محمد الحسن بن محمد المهلب وزير معز الدولة بن بويه .

السيد ولاية علي صاحب الغازيوري .

توفي بالخائر ١٧ ربيع الثاني سنة ١٦٩٦ .

وله كتاب آب وئامك مشوي فارسي اخلاقي (مطبوع) .

الورد بن زيد الاسدي .

توفي في حدود سنة ١٤٠ .

هو اخو الكميت الاسدي ورد على الباقر (ع) ومدحه ، ففي كتاب
مقتضب الاثر لاحد بن محمد بن عياش عن علي بن عبد الله النحوي عن
علي بن محمد بن سنان عن محمد بن زياد بن عقبة قال : انشدنا جماعة من
الاسديين منهم مشمعل بن سعد الناشري للورد بن زيد اخي الكميت
الاسدي وقد وفد على ابي جعفر الباقر (ع) يخاطبه ويذكر وفادته اليه
وهي :

ياخير من حملت انثى ومن وضعت به اليك غدا سيري وايضاعي
اما بلغتك فالامال بالغة بنا الى غاية يسعى لها الساعي
من معشر شيعة الله ثم لكم صور اليكم بأبصار واسماع
دعاة نبي وامر عن أئمتهم يوصي بها منهم واع الى واع
لا يسامون دعاء الخير ربهم ان يدركوا فيلبوا دعوة الداعي

ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري .

ولد بمينج سنة ٢٠٦ ومات سنة ٢٨٤ .

قال الأمدى في الموازنة : كان يكنى ابا عبادة ولما دخل العراق تكنى
ابا الحسن ليزيل العنجهية والاعرابية ويساوي في مذاهبه اهل الحاضرة
ويقرب بهذه الكنية الى اهل النباهة والكتاب من الشيعة ، وقد ذكر بعضهم
انه كان يكنى ابا الحسن وانه لما اتصل بالمتوكل وعرف مذهبه عدل الى ابي
عبادة والاول اثبت .

وقال الياقبي : كان البحتري امير شعراء عصره ورئيس فصحاء
دهره وشعره يقال له سلسلة الذهب وهو في الطبقة العليا ، ولد بمينج ونشأ
بها ورحل الى بغداد ومدح خلفاء وقته ووزراء عصره وامراء زمانه كما هو
ظاهر في ديوانه واقام بالعراق مدة طويلة ثم عرج الى الشام واجتمع مع ابي
تمام بحمص في اول امره قبل شهرته ومعروفته ، واستفاد منه وكتب في
إكرامه إلى اهل معرة النعمان فأكرموه واعطوه اربعة آلاف درهم وهي اول
إنعاشه .

تشيعه

قال عبد الجليل الرازي استاذ ابن شهر آشوب المازندراني : البحتري
من شعراء الشيعة وكان خصيصاً بدعيل الخزاعي ومن اصدقائه كما في كتاب
اكتفاء الفتن وغيره ، ذكر ذلك في ترجمة البحتري . وخلص دعيل في
التشيع مشهور واكرام ابي تمام للبحتري ايضاً كذلك . ويظهر من الشيخ
ابي عبدالله احمد بن عياش في كتابه مقتضب الاثر في امامة الأئمة الاثني
عشر ان البحتري وابي الغوث الطهوي كانا في عصر واحد ، وكانا من
الشيعة الاثني عشرية ، لكن البحتري يمدح الملوك وابي الغوث يمدح آل
الرسول ، وذكر قصيدة لابي الغوث في مدح الأئمة من آل محمد الاثني
عشر ، قال كان البحتري ابو عبادة ينشدها وتلك القصيدة لا يمكن ان
ينشدها الا من كان من الامامية لان من جملتها قوله :

يتابع علم الله أطواد دينه فهل من نفاذ ان علمت لأطواد
نجوم متى نجم خبا مثله بدا فصل على الخابي المهيمن والبادي
عباد لمولاهم موالي عباده شهود عليهم يوم حشر واشهاد
هم حجج الله اثني عشرة متى عدت فتاني عشرهم خلف الهادي
بميلاده الانباء جاءت شهيرة فاعظم بمولود وأكرم بميلاد

وهي طويلة كتبنا منها موضع الحاجة الى الشاهد :
وللبحتري في هجو علي بن الجهم نديم المتوكل ابيات يعنفه على نصبه
مذكورة في ديوانه المطبوع بالجوائب وغيره وما حركه على ذلك الا التشيع
منها قوله :

اذا ذكرت قريش للمعالي فلا في العير انت ولا النفير
وما رعناك الجهم بن بدر من الاقمار ثم ولا البدور
لاية حالة تهجو علياً بما لفقت من كذب وزور

وله ايضاً في هجاء ابن الجهم المذكور وهي ايضاً في الديوان :
يا سواة من رأيك العازب وعقلك المستهتر السذاهب
ان وقفت سوقك او اكسدت بضاعة من شعرك الخائب
انحيت كي تنفقها زاريا على علي بن ابي طالب
قد آن ان يبرد معناكم لولا لجاج القدر الغالب

فتأمل هذا البيت الأخير :

وما يمكن ان يستدل به على تشييع قوله في المتنصر وقد احسن الى العلويين ووصلهم على عكس ابيه من قصيدة :

رددت المظالم واسترجعت يدك الحقوق لمن قد قهر
وآل ابي طالب بعدما اذيع بسربهم فاندعر
ونالت ادانيهم جفوة تكاد الساء لها تنفطر
وصلت شوايك ارحامهم وقد اوشك الحبل ان ينتر
فقربت من حظهم ما نأى وصفت من شربهم ما كدر
واين بكم عنهم واللقا ء لا عن ثناء ولا عن عفر
قرايتكم بل اشقاؤكم وانحوتكم دون هذا البشر
ومن هم وانتم يدا نصرة وحدا حسام قديم الاثر
يشاد بتقديكم في الكتاب وتتل فضائلكم في السور
وان عليا لأولى بكم وأزكى بدأ عندكم من عمر
وكل له فضله والحجول يوم التفاضل دون الغر

وقوله من قصيدة :

كنا نكفر من امية عصبة طلبوا الخلافة فجرة وفسوقا
ونقول تيم قريت وعديا امراً بعيداً حيث كان سحيقا
ونلوم طلحة والزبير كليهما ونعنف الصديق والفاروقا
وهم قريش الأبطحين إذا انتموا طابوا اصولا فيهم وعروقا
حتى انبرت جشم بني بكرتبتغي أرث النبي وتدعيه حقوقا

وهجاءه علي بن الجهم الهجاء المقلد لهجوه علياً عليه السلام - كما مر - فإن ذلك إذا تأملت لا يصدر إلا من شيعي ولم نر من هجاء لذلك من الشعراء غير البحري . أما هجاءه لأحمد بن صالح وولده بما لعله يرجع إلى التشيع كما في ديوانه فلعله كان لبعض حالات الشعراء الذين لا يبالون ما يقولون في هجو من يغيظهم أو يمنهم ، أما تأله على المتوكل بعد موته مع نصبه فلإحسانه العظيم إليه وعدم عراقه الشعراء في الدين إلا من قل .

شاعريته

قال الاستاذ رثيف خوري : إذا جاز فك العناصر التي لا بد منها لتتميم قوام الشعر ، فإننا نجد - على الأقل - أربعة من هذه العناصر : الصورة والعاطفة والفكرة والجرس الموسيقي . وقد يغلب ، بل كثيراً ما يغلب أحد هذه العناصر على شعر شاعر فإذا جاءت الغلبة للصورة كان الشاعر وصافاً ، وإذا جاءت للعاطفة كان شاعر حس . وإذا جاءت للفكرة كان شاعر تأمل وجهد عقلي . وإذا جاءت للجرس الموسيقي كان شاعر نغم وإيقاع .

وليس ثمة جدال في أن عنصر الجرس الموسيقي هو عنصر جد ضروري للشعر . بل لعله أهم عناصر الشعر الفارقة ولا سيما ما كان شعراً غنائياً . وبرهان ذلك أننا قد نجد من النثر ما لا يقل حظه من الصورة والعاطفة والفكر عن حظ الشعر . لكنه يبقى أدنى إلى النثر لأنه فاقد الوزن والقافية وهما رأس الوسائل التي بها يتوصل الشعر إلى الموسيقى . ولولا ما يجلبان للشعر من جرس موسيقي رقيق أو فخم رائع لما كان من سبب لأن يقيد بهما الشاعر نفسه .

لإذا صح ما قدمناه وهو على الجملة صحيح لاجتماع أكثر الآراء عليه . ثم إذا نظرنا في ضوء ما قدمناه إلى الحكم الذي أطلقه ابن الأثير على البحري . رأينا النقاد الشهير يحبس ميزة البحري في خاصيتين قرن إحداهما بالأخرى . أولاً : أن أبا عبادة أحسن سبك اللفظ على المعنى ، أي : توافقت عباراته ومعانيه ، وثانياً : أنه أراد أن يشعر فغنى ، أي : غلب عنصر الجرس الموسيقي في شعره على كل عنصر آخر في الشعر من صورة وعاطفة وفكرة .

فهل أصاب ابن الأثير في حكمه هذا على شاعرنا البحري ؟

أما ان البحري أحسن سبك اللفظ على المعنى فأمر لا سبيل إلى الشك فيه . نستطيع أن نلمس ذلك ونتحراه في الألفاظ المفردة التي ينتقيها أبو عبادة ، وفي الجمل التي يصوغها من ألفاظه ، ثم في صور التعبير التي تدور في كلامه .

وأهم صفة تتحل بها ألفاظ البحري المفردة أنها فصيحة مانوسة في الفهم ، عذبة سائغة في السمع والنطق ، منزهة عن الابتذال ، مبرأة من الغلظة والوحشية ، وتلك صفة تشيع في ألفاظه حتى في الطور الأول من حياته حين كان بمنهج وجوارها يعيش عيشة أقرب إلى البداوة وخشونة الذوق البدوي . في هذا الطور من حياته وصف أبو عبادة الذئب وقتاله معه فكان قمينا في مثل هذا الموقف أن يستعمل من الألفاظ أعوصها وأجفأها ، ولكنه لم يفعل .

قال مثلاً يصور ضعف الذئب وهزاه :

له ذنب مثل الرشاء يجره ومتن كمتن القوس أعرج مناد
طواه الطوى ثم استمر مريه فما فيه إلا العظم والروح والجلد

فليس في هذا الشعر لفظ يجهله من أصاب من العربية قسطاً حتى قوله : الرشاء (الحبل) ومناد (منحن) والطوى (الجوع) واستمر مريه (تشدد بعد وهن) .

ولقد قويت هذه الصفة في ألفاظ البحري في الطور الثاني من حياته حين انتقل إلى ضفاف دجلة ، فاحتك بمتارف الحضارة ومباهج الطبيعة في العاصمتين العباسيتين : بغداد وسامراء . فازدادت ألفاظه أنساً في الفهم وانسيافاً في السمع والنطق وتنزهاً عن الابتزال وتبرأ من الغلظة والوحشية . بل طبعت ألفاظه بطابع جديد لم يكن لها من قبل ، هو طابع الأناقة والصقل والرونتق .

وحسبنا هذه الأبيات له في وصف الربيع :

أتاك الربيع الطلق يخال ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه النوروز في غلس الدجى أوائل ورد كن بالأمس نوما
يفتقها برد الندى فكأنه يث حديثاً كان امس مكتما

ثم هذه الأبيات في وصف بركة المتوكل :

تنصب فيها وفود الماء معجلة كالخيل خارجة من حبل مجريها
كأنما الفضة البيضاء سائلة من السبائك تجري في مجاريها
فحاجب الشمس أحياناً يضاحكها وريق الغيث أحياناً يياكيها
إذا النجوم تراءت في جوانبها ليلا حسبت سماء ركبت فيها

وإن حرص البحري على هذا الوضوح والصفاء والتأنق في سبكه اللفظ على المعنى ، لماثل أيضاً في اجتنابه صور التعبير الغامضة أو البعيدة . فتراه قريب التشابه صريح الكنايات داني الاستعارات ، ولا يعسف عسفاً في طلب المجاز أو البديع شأن أبي تمام مثلاً في الكثير من مواقفه .

فاسمع أبا عبادة يصف لك منظر جبال لبنان من دمشق :
تلفت من عليا دمشق ودوننا للبنان هضب كالغمام المعلق
شبه الجبال اللبنانية بالسحب البيضاء المعلقة بالفضاء وهو تشبيه مستملح يدرك في غير مؤونة ولا ارهاق خاطر .

واسمعه في المقطع الذي وصف به قتاله مع الذئب يكتفى عن قلب الذئب هذه الكناية اللطيفة التي لا يحتاج في فهمها إلى مشقة ولا اعنات :
فاتبعها أخرى فاضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقد

يقول أنه سدد إلى الذئب نيلة أخرى فغاصت عميقاً في موضع اللب منه والرعب والحقد ، أي : القلب . وكذلك اسمعه يستعير النوم واليقظة للورود التي كانت أكاماً فتفتحت في عيد النوروز :
وقد نبه النوروز في غلس الدجى أوائل ورد كن بالأمس نوماً

وهي استعارة تبلغ الغاية في الطبيعة والابداع ، ثم أسمع يأتيك بهذا المجاز الرائق المحبب إذ يجعل الصبا توفي نذوراً حين تهب صياح مساء على القصر الجعفري بعد مصرع صاحبه المتوكل :
كان الصبا توفي نذوراً إذا انبرت تراوحه اذياها وتباكره

وهكذا يتبين لك أن البحري لا يلتزم إلا كل صورة شفافة رائعة من صور التعبير . كما تبين لك من قبل أنه لا يقبل من مفردات اللفظ إلا على المأنوس المنقح الأنيق ، ولا يعول من الجمل إلا على الواضح المشرق . ولهذا لقبه ابن رشيقي صاحب كتاب العمدة بأنه شيخ الصناعة الشعرية ، ونعت النقاد شعره بسلاسل الذهب ، وضربوا المثل بالديباجة البحرية أي : جمال النسيج في كلامه . ولهذا أيضاً شهد له ابن الأثير بحق أنه أحسن سبك اللفظ على المعنى .

ولكن ابن الأثير قرن هذه الخاصية في البحري بخاصية أخرى هي أنه أراد أن يشعر فغنى . بل الأصح أن نقول أن النقاد الشهير إنما أثبت الخاصية الأولى عند البحري كالتمهيد لخاصيته الثانية وهي أن أبا عبادة شاعر أجمل ما في شعره عنصر الجرس الموسيقي . فهل نرى ابن الأثير انصف أبا عبادة في حكمه هذا حين جعل بالنتيجة مدار الجمال في شعره على النغم والايقاع ، فقال أنه أراد أن يشعر فغنى ، ثم أعاد الكرة فقال : هو على الحقيقة قبة الشعراء في الاطراب .

الواقع أننا حين نطلب الفكرة في شعر البحري لا نلث أن نجد حظه منها عادياً مألوفاً . فليس في معانيه غوصات تأمل وجهد عقلي كالتي نجدها عند الشعراء المثقفين كأبي نواس وأبي تمام وابن الرومي والمنتبي وسبب ذلك أن البحري - وهو البدوي النشأة - لم يتوفر له قسط كبير من الثقافة إلا فيما يتصل بآلة اللغة . يضاف إلى ذلك أنه لم يكن واسع المطامح ، وقد وفق من طريق شعره إلى حياة خاصة أبعد ما تكون عن

فأعجب لحسن الاختيار في قوله « الربيع الطلق » و« يفتتها برد الندى » و« تنصب فيها وفود الماء » و« ريق الغيث » ، بل انظر في هذه الأبيات كلها هل يمكن استبدال لفظ منها بلفظ أظهر اناقة وانعم صقلاً وأبهى رونقاً .

على أن براعة البحري في انتقاء مفرداته ما كانت لتغنيه لولا أنه برع كذلك في صياغة جملة من هذه الألفاظ فعل الصانع الماهر الذي لا يكتفي بأن يجيد اختيار الجواهر للعقد بل يجيد كذلك نظمها وتركيبها في السلك ، فيراعي النسب بين جوهرة وأخرى ويتحاشى التناثر بينها ويصرغ منها عقداً منسجماً ، لكن عند هذا الحد يجب أن تنتهي المقايضة بين الشاعر الذي اداته الألفاظ والصانع الذي اداته الجواهر ذلك أن الشاعر لا يكفيه أن يراعي النسب بين ألفاظه ولا أن يتحاشى التناثر بينها ولا أن يصرغ منها « نظماً » بل عليه وهو يجمع اللفظ إلى اللفظ أن يديم الالتفات إلى المعنى ، إذ لا قيمة للكلام مهما حسنت مفرداته واثلفت غارجها في النطق وطابت مواقعها في السمع إلا أن يستقيم لها معنى مقصود تناديه فيليبها .

ومن هذا الوجه أيضاً نلقى البحري صائغاً متقناً . فهو لا يقتصر على مراعاة النسب بين ألفاظه لكي ينفي التناثر والثقل عن تركيب جملة ، بل يتعدى ذلك إلى مراعاة النسب بين تلك الجمل والمعاني التي يختصها بالقصد .

وأبرز الصفات التي تتحل بها جل البحري من حيث صلتها بالمعنى أنها واضحة مشرقة قلما يكلفك فهمها كدأ أو عناء . ومرد ذلك إلى أن أبا عبادة يقصر جملة ولا يحشوها بالمعترضات ولا يسرف في حذف أو تقديم أو تأخير ، وإنما يذكر كل ما يرى ذكره يزيد في وضوح العبارة ، ويجعل كل قسم من أقسام الجملة في موقعه المألوف ، فالفعل في حيث يجب أن يكون الفعل ، والفاعل بعد الفعل ، وكذلك المبتدأ والخبر على ترتيبهما المعتاد الخ . . حتى جاء في كتاب يتيمة الدهر للثعالبي :

« إن شعر البحري كتابة معقودة بالقوافي » والمراد بذلك أن البحري قد ملك ناصية النظم بقدر لو شئنا معه أن نحل شعره من قيد الوزن والقافية فنجعله نثراً لما وجدنا سبيلاً إلى تحويل الكلام عن صورته الأولى بحذف قسم من أقسام الجملة أو تقديمه أو تأخيره . وإليك مثلاً قوله في وصف الخريف :

لاحت تباشير الخريف وأعرضت قطع الغمام وشارفت أن تهطلا

وقوله في وصف موكب المتوكل يوم عيد الفطر :

فالخيل تصهل والفوارس تدعي والبيض تلمع والاسنة تزهر

ثم قوله في مدح التواضع :

تواضع من مجد له وتكرم وكل عظيم لا يجب التعظما

فتأمل ، هل ترى الوزن والقافية قد كلفا الشاعر خروجاً عما هو المألوف في كتابة اسهل النثر واسلسله ، ثم تأمل هل ترى انصاع بياناً من هذا الكلام الذي يوشك أن يهجم معناه على ذهنك قبل أن تصل أصداءه إلى اذنك .

عرفها في صباه ثم اتخذها عروساً لشعره يذكرها في مطالع الغزل التقليدي التي يمهّد بها للمدح :

عذيري فيك من لاح إذا ما شكوت الحب حرقني ملاما
فلا وائبك ما ضيعت عهداً ولا قارفت في حبيبك ذاما
الام على هواك وليس عدلا إذا احببت مثلك إن الاما
لقد حرمت من وصلي حلالا وقد حلت من هجري حراما
أعسدي في نظرة مستثيب توخى الاجر أو كره الاثاما
تري كبدا محرقة وعينا مؤرقة وقلبا مستهاما

فليس يستطيع متذوق للشعر ينشد هذه الأبيات إلا أن يجد لها وقعاً
حلواً في نفسه . فإذا فتش عن مبعث هذه الخلاوة لم يمكنه أن يجده في معنى
نادر ولا وصف ساحر ولا شعور باهر . فالفكرة في الأبيات والصورة
والعاطفة كلها متاع مشترك بين قوالي الغزل .

فمن أين اذن ، كان ذلك الوقع الحلو الذي نحسه في أنفسنا حين
نردد هذه الأبيات . أنه ناشئ ولا ريب من رشاقبتها وحسن رنتها ، أي :
الجرس الموسيقي العذب الذي احتواه نظم هذه الأبيات وجلاه لنا
انشادها .

وللبحرّي صفة خاصة دقيقة ، يعالج بها الجرس الموسيقي ويلينه
ويطوعه لشعره . فهو بالدرجة الأولى شديد الجرس على اللفظ المأنوس
الأنيق وعلى التركيب الشفاف المشرق وعلى صور التعبير القريبة المتناول ، مما
أدخلناه في حسن سبكه للفظ على المعنى وظاهر أن أنس اللفظ وأناقته
ووضوح التركيب وإشراقه ، وقرب متناول الصور التعبيرية ، كل ذلك
خادم لحسن الجرس الموسيقي إذ لا يفسد هذا الجرس شيء كالتعقيد
والتقعر ، فتشتغل النفس عندئذ بطلب المعنى عن التلذذ برخامة النغم
والإيقاع .

غير إن أبا عبادة لا يقتصر على هذا القدر من الصنعة في تطويع
الجرس الموسيقي لنظمه بل تراه بارعاً مرهف الحس في اجتناب كل تشابيح
حرف وآخر في اللفظة الواحدة ، أو بين لفظة وأخرى في التركيب ، فهو لا
يراعي نسب الألفاظ فيما بينها فقط ولا النسب فيما بين الألفاظ والمعنى
فقط ، بل يراعي النسب أيضاً بين مخارج الحروف وأصواتها ومقاطع
الكلمات وأصداؤها :

الام على هواك وليس عدلا إذا أحببت مثلك ان الاما
فهل ترى في هذا النظم حرفاً يجاوز حرفاً آخرأ يتجافى صوتها ، أو
هل ترى كلمة تلاصق كلمة أخرى يتنافى صداها .

وإلى ذلك يستعمل البحرّي فناً من التسجيع في داخل البيت يكسب
نظمه موسيقى مطربة كما في قوله :

تري كبداً محرقة وعينا مؤرقة وقلبا مستهاما

وقوله :

اني وإن جانت بعض بطالتي وتوهم الواشون اني مقصر
ليشوقني سحر العيون المجتلي ويشوقني ورد الخدود الاحمر

الحرمان حتى قال فيه ابن رشيق : فاض كسبه من شعره ، وكان يركب في
موكب من عبيد . وهذا الضيق في مطامحه ، وما صادف من التوفيق في
حياته الخاصة ، ما كانا ليشيراه إلى غوص وإلى عمق تحليل . ثم لا شك في
أن الجور الذي أحدثه المتوكل باضطهاد المعتزلة ، والدعوة إلى ترك المناقشة
والتفلسف ، قد كان له أثره فيما نلمسه من سطحية البحرّي في أكثر
معانيه . ودليلنا على ذلك أنه شاء في آخر حياته أن - يتفلسف - فقال في
رثائه لأحد أصدقائه :

ولم أر كالدنيا حليلة وامق عجب متى تحسن بعينه تطلق
تراها عياناً وهي صنعة واحد فتحسبها صنعي حكيم واخرق

شبه الدنيا بزوجة رجل تطلق حين يشتد كلفه بها وشغفه ، أراد أن
الانسان كلياً تعلق بالدنيا افلنت من يديه ودفعت به نحو القبر . ثم زعم أن
الدنيا وإن ظهرت من صنع خالق واحد فإن فيها من التفاوت والاختلاف ما
يحمل على الاعتقاد بأنها من صنع خالقين اثنين أحدهما حكيم والآخر
أحمق . فما كان من خصوم البحرّي إلا أن اتهموه بالقول بالهين : إله خير
والله شر ، على مذهب الزرادشتية الفارسية ، ولاقت هذه التهمة رواجاً في
العامة حتى اضطر الشاعر إلى الخروج من بغداد هارباً أو كالهارب إلى بلده
منبج حيث قضى نحبه .

وإذا لم يكن للبحرّي استعداد يخوله إن يكون شاعر فكرة ، ولا كان
المناخ العقلي في عصره ويثته ليصرف رجلاً مثله إلى سبر الأغوار والتفتيش
عن المعاني ، فيتعرض لغضب السلطان أو سخط العوام .

فأما الصورة فقد كان نصيب أبي عبادة منها قبيحاً نفسياً . فهو معدود في
الشعراء الواسفين وله أجدادات مرموقة في وصف الآثار العمرانية والمشاهد
الطبيعية ، من مثل السنية التي وقف بها على إطلال إيوان كسرى في
المدائن ، واللامية في القصر الكامل الذي بناه الخليفة المعتز . والبياتية
الهائية في بركة المتوكل . والميمية في الربيع . ومع هذا يجب الاعتراف بأن
أوصافه جلها حسي يتعلق بظاهر الموصوفات ، وجلها إجمال قليل الحظ من
الدقة في تصوير الملامح وتحريها .

غير إننا حين نلتفت شطر العاطفة عند البحرّي توشك أن ترتد إلى
مثل ضؤولة نصيبه من الفكرة إلا في بعض قصائد كالتّي رثى بها المتوكل
غب مصرعه بأيدي الجند الأتراك ، فإن فيها من صدق اللوعة والجسارة على
قتلة المتوكل وعلى ولي عهده ما يجعلها رائعة من روائع الرثاء ، وحجة
للبحرّي - رغم تذبذبه - على أنه كان قميلاً بجمال الوفاء .

وهكذا ترانا إذا استثنينا حظ البحرّي من إجادة الصورة ، وعرفنا له
بعض لمحات دالة على قوة العاطفة ، نجد أن حكم ابن الأثير كان صحيحاً
حين جعل أجمل ما في شعر أبي عبادة عنصر الجرس الموسيقي . فهو العنصر
الذي يمتاز به البحرّي حقاً ، وأكبر الظن أن البحرّي كان مدركاً لشعره
ميزته العليا هذه ، فكان يباهي الناس مباهاة في إنشاده لعلمه أن الانشاد
يسبغ على شعره عذوبة وطلاوة ، ويجد له رونقاً يضيّع إذا قرىء قصيدة
قراءة صامتة .

ولنضرب لنا مثلاً . قال البحرّي يتغزل بعليّة القينة الحلبية التي

وقوله في السينة يصف المتحاربين في صورة المعركة بين الفرس والروم :

من مليح يهوي بعامل رمح ومشيح من السنان بترس
فذلك التسجيع بين «عركة» و «مؤرقة» و «يروقي» و «يشوقي»
و «مليح» و «مشيح» قد أعطى الشعر جمال وقع يضيع عند تبديل واحدة
من هذه الالفاظ .

ومع التسجيع يعتمد البحري كثيراً على جودة التقطيع للكلام في
النظم . واليك مثلاً قوله في البائية التي وصف فيها مصارعة الفتح بن
خاقان وزير المتوكل للأسد . قال :

هزبر مشى يبغي هزبراً واغلب من القوم يغشى باسل الوجه اغلباً
فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهرباً
فلم يفته أن كر نحوك مقبلاً ولم ينجه إن حاد عنك منكباً
حملت عليه السيف لا عزمك انثنى ولا يدك ارتدت ولا حده نبا

ولا ادل على جودة تقطيع الكلام في هذا النظم من أن نعيد كتابته
على الشكل الآتي :

هزبر مشى يبغي هزبراً ،
واغلب من القوم يغشى باسل الوجه غلباً
فاحجم ،
لما لم يجد فيك مطمعا
واقدم ،
لما لم يجد عنك مهرباً .
فلم يفته .
إن كر نحوك مقبلاً ،
ولم ينجه
إن حاد عنك منكباً !
حملت عليه السيف
لا عزمك انثنى
ولا يدك ارتدت
ولا حده نبا .

وإن أدنى حظ من رهاقة الحس الموسيقي ليشهد بما قد أسبغته جودة
تقطيع النظم على هذا الشعر من عدوية ايقاع .

وخاتمة القول أن ابن الاثير لم يعد الصواب حين جعل ميزة البحري
العليا أنه أراد أن يشعر فغنى . فلقد ظهر لنا في كل ما تقدم أن اجمل ما بني
عليه شعر البحري هو الجرس الموسيقي وما يشيعه انشاده من طرب في
اجزاء النفس . وليس يقلل حكم ابن الاثير من علو منزلة البحري بين
الشعراء العرب . فإن ميزة الجرس الموسيقي ليست بالميزة اليسيرة ولا سيما
في الشعر الغنائي ، بل لعلها هي الميزة العليا في هذا الضرب من الشعر .

ولكن لا بد من الاقرار بأن الجرس الموسيقي الذي يتحلى به نظم
البحري قليل النصيب من الفخامة والروعة ، فهو جرس عذب رقيق
وكفى . أنه قد عدم ذلك العزف الصاحب القوي الذي نجده في شعر
زميله ابي الطيب المتنبى .

من شعره

قال :

طيف لعلوة ما يثفك يأتيني
تصرم الدهر لا جود فيطمعني
ولست اعجب من عصيان قلبك لي
اما وما احمر من ورد الخدود ضحى
لقد حبوت صفاء الود صائنه
هوى على الهون اعطيه واعهدني
من قبل حبك لا اعطي على الهون

وقال :

شغلان من عدل ومن تفنيد
واما وآرام الظباء لقد نأت
طالعن غورا من تهامة واعتل
لما مشين بلدي الاراك تشابهت
في حلتي حبر وروض فالتقى
وسفرن فامتلات عيون راقها
وضحكن فاغترف الاقاحي من
ندى غصن وسلسال الرضاب برود
وشيان وشي ربي ووشي برود
وردان ورد جنى وورد خدود
وندى غصن وسلسال الرضاب برود
وندى غصن وسلسال الرضاب برود
وندى غصن وسلسال الرضاب برود
وندى غصن وسلسال الرضاب برود

وقال :

هل دين علوة يستطاع فيقتضى
بيضاء يعطيك القضيبي قوامها
فبشيء كتحكم في القلوب بدلا
وتميل من لين الصبا فيقيمها
اني وإن جانبك بعض بطالتي
ليشوقي سحر العيون المجتلى

وقال :

تناوت دار علوة بعد قرب
وجدت طيفها عتياً علينا
وربت ليلة قد بت اسقى
وقد علمت بأي لم أضيع
لئن اضحت محلتنا عراقا
فلم احدث لها الا وداً

وقال :

هذي المعاهد من سعاد فسلم
لؤم بنار الشوق إن لم تحتم
ومسقط العلمين ناعمة الصبا
بيضاء تكتنمها الفجاج وخلفها
هل ركب مكة حاملون تحية
رد الجفون على كرى متبدد
إن لا يبلغك الحجيح فلا رموا

وقال :

واسأل وإن وجت ولم تتكلم
وضنائة بالدمع إن لم يسجم
حيرى الشباب تبين إن لم تصرم
نفس يصعده هوى لم يكتنم
تهدي اليها من معنى مغرم
وحنى الضلوع على جوى متضرم
في الجمرتين ولا سقوا من زمزم

كأنما يضحك عن لؤلؤ
تحسبه نشوان أما رنا
بت افسديه ولا ارعوي
امزج كاسي بجنى ريقه
يساقط الورد علينا وقد
اغضيت عن بعض الذي يتقى
سحر العيون النجل مستهلك
وقال :

يا عارضاً متلفعا يبروده
لو شئت عدت بلاد نجد عودة
لتجود في ريع بمنعرج اللوى
رفع الفراق قباهم فتحملوا
وانا الفداء لمهف غص الصبا
قصرت تحتية فجاد بخده
عشت به عين الرقيب فلم يدع
ولو استطاع لكان يوم وصاله
وقال :

أفاق حب من هوى فأيقنا
إن السلو كما تقول لراحة
هنا العقيق وفيه مرأى موقن
أشقيقة العلمين هل من نظرة
وسمك أزدية السماء بديمة
فلرب يوم قد غنينا نجتل
كذب العواذل انت اقتل لحظة
وقال في الشيب :

يعيب الغانيات علي شيبى
ووجدي بالشباب وإن تقضى
وقال ايضا من قصيدة :

في الشيب زجر له لو كان ينزجر
وللفى مهلة في الحب واسعة
قالت مشيب وعشت انت بينها
وعيرتني سجال العدم جاهلة
وما الفقير الذي عيرت آونة
لم يبق من جل هذا الناس باقية
إذا محاسني اللاتي ادل بها
أهز بالشعر اقواما ذوي وسن
علي نحت القوافي من مقاطعها
وقال من قصيدة في وصف الرياض :

اخذت ظهور الصالحية زينة
نسج الربيع لربها ديباجة
بكت السماء بها رذاذ دموعها
عجبا من الصفراء والحمراء
من جوهر الانوار بالانواء
فغدت تبسم عن نجوم سماء

قالت الشيب بدا قلت اجل
ومع الشيب على علته
خيلت أن التصابي خرق
زمن تلعب بي احداثه
اكبرت نفسي وكرها اكبرت
نطلب الاكثر في الدنيا وقد
واذا الحر رأى اعراضه
ولقد يكثر من اعوازه
ومن الحسرة والخسران أن
اصل التزر إلى التزر وقد

وقال :

لاحت تباشير الخريف واعرضت
فترو من شعبان أن وراءه
احسن بدجلة منظراً وغيباً
وقال :

أرسوم دار أم سطور كتاب
يحتاز زائرها بغير لبانة
ولربما كان الزمان عيباً
ايام روض العيش اخضر والهوى
ترنو فتقلب القلوب للحظها
وقال في الفضل بن اسماعيل الهاشمي :

صب يخاطب مفحومات طول
حملت معالمهن اعباء البلى
يا وهب هب لاختيك وقفة مسعد
او ما ترى الدمن المحيلة تشتكي
إن كنت تنكرها فقد عرف الهوى
تلك التي لم بعدها قصد الهوى
عجلت إلى فض الخمار فأنرت
وتبسمت عند الوداع فأشرقت
أأخيب عندك والصبا لي شافع
ولقد تأملت الفراق فلم اجد
قصرت مسافته على متزود
واذا الكرام تنازعوا اكرومة
لا تطلبن له الشبية فأنه
قوم اذا عرض الجهول لمجدهم

وقال :

بات نديماً لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح

(١) هذا البيت الذي اشار اليه ابو العلاء المعري بقوله :

وقال الوليد النبع ليس بمشمر وأخطأ سرب الوحش من ثمر النبع

في حلة خضراء غنم وشيها حوك الربيع وحلية صفراء
فاشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الخلود وزهرة الصهباء
وقال يصف ايوان كسرى :

صنت نفسي عما يندس نفسي وترفعت عن جدا كل جبس
وتماسكت حين زعرعني الدهر التماسا لتعسي ونكسي
بلغ من صباة العيش عندي طففتها الايام تطفيف بخس
وبعيد ما بين وارد وفد علل شربه ووارد خمس
واشترائي العراق خطة غبن بعد بيعي الشام بيعة وكس
وقديما عهدتني ذا هنات آيات على الدنيات شمس
واذا ما جفيت كنت حرياً أن اري غير مصبح حيث أمني
حضرت رحلي الهموم فوجهت إلى ابيض المدائن عني
اتسلى عن الخطوط وآسى لمحل من آل ساسان درس
ذكرتهم الخطوب التوالي ولقد تذكر الخطوب وتنسي
وهم خافضون في ظل عال مشرف يحسر العيون ويغسي
مغلق باباه على جبل القبق إلى دارتي خللاط ومكس
حلل لم تكن كاطلال سعدى في قفار من البسباس ملس
ومساع لولا المحابة مني لم تطقها مسعاة عنس وعبس
نقل الدهر عهدهن عن الجدة حتى غدون انضاء لبس
فكان الجرماز^(١) من عدم إلا نس واخلاله بنية رمس
لو تراه علمت أن الليالي جعلت فيه مأتما بعد عرس
وهو ينيك عن عجائب قوم لا يشاب البيان فيهم بلبس
فاذا ما رأيت صورة أنطاكية ارتعت بين روم وفرنس^(٢)
والنايا موائل وانوشروا وأن يزجي الصفوف تحت الدرفس^(٣)
في اخضرار من اللباس على اصفر يخال في ضبيغة ورس
وعراك الرجال بين يديه في خفوت منهم واغماض جرس
من مشيح يهوى بعامل رمح ومليح من السنان بترس
تصف العين انهم جد احيا ء لهم بينهم اشارة خرس
يغتلي فيهم ارتياي حتى تشقراهم يداي بلمس
قد سقاني ولم يصرد ابو الغوث على المعسكرين شربة خلص
من مدام تقولها هي نجم اضوا الليل او مجاجة شمس
وتراها اذا اجديت سرورا وارتياحا للشارب التحس
افرغت في الزجاج من كل قلب فهي عبوة إلى كل نفس
وتوهمت أن كسرى ابرويز معاطي والبلهيد أنسي
حلم مطبق على الشيك عيني ام امان غيرن ظني وحديسي
وكان الإيوان من عظم الصنعة جوب في جنب ارعن جلس
يتظني من الكآبية أن يلدو لعيني مصبح او ممسي
مزعجا بالفراق عن إيس الف عز او مرهقا بتطليق عرس
عكست جظه الليالي وبات المشتري فيه وهو كوكب نحس
فهو بيدي تجلداً وعليه كل كل من كلال الدهر مرسي

لم يعبه أنه بز من بسط الديباج واستل من ستور الدمقس
مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤوس رضوى وقدر
لابسات من البياض فما تبصر منها الا غلاثل برس^(٤)
ليس يدري أصنع أنس لجن سكنوه أم صنع جن لأنس
غير اني اراه يشهد أن لم يك بانيه في الملوك بنكس
فكأن اري المراتب والقو م اذا ما بلغت آخر حسي
وكان الوفود ضاحين حسرى من وقوف خلف الزحام وجلس
وكان القيان وسط المقاصير يرجعن بين حو ولعس
وكان اللقاء اول من أمس ووشك الفراق اول أمس
وكان الذي يريد اتباعاً طامع في حقوقهم صبح خمس
عمرت للسرور دهرأ فصارت للتعزي رباعهم والتأسي
فلها أن اعينها بدموع موقوفات على الصباة حبس
ذاك عندي وليست الدار داري باقتراب منها ولا الجنس جنسي
غير نعمى لاهلها عند اهلي غرسوا من رطابها خير غرس
ايدوا ملكنا وشدوا قواه بكماة تحت السنور حمس
وأعانوا على كئاب اربا ط بطعن على النحور ودعس
واراني من بعد اكلف بالاشراف طراً من كل سنخ وأس
وله من قصيدة :

وقفنا والعيون مشغلات يغالب دمعها نظر كليل
نهته رقبة الواشين حتى تعلق لا يغيض ولا يسيل

شعره في الطيف والخيال

قال المرتضى في الامالي : لأبي عبادة البحري في وصف الخيال
الفضل على كل متقدم ومتأخر فانه تغلغل في اوصافه واهتدى من معانيه إلى
ما لا يوجد لغيره وكان مشغولاً بتكرار القول فيه لهجا بإبدائه واعادته وقوله
في هذا المعنى اكثر من أن يذكر .

السيد ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري .

في امل الامل : كان عالماً فاضلاً صالحاً محدثاً له كتاب مجمع البحرين
في فضائل السبطين وكتاب كنز المطالب في فضائل علي بن ابي طالب وكتاب
منهاج الحق واليقين في فضائل امير المؤمنين وغير ذلك . ووجدنا له في
المكتبة الحسينية في النجف الاشرف كتاباً مطبوعاً اسمه : درر المطالب وغرر
المناقب في فضائل علي بن ابي طالب (ع) وكأنه هو الذي سماه صاحب
الامل كنز المطالب . وهو من المعاصرين لصاحب الامل الاخباريين . وذكر
له في تنمة امل الامل كتاب تحفة الملوك في المواعظ والاخلاق وقال هو كتاب
جليل في معناه اوله (الحمد لله المتفضل المنان) رتبته على مقدمة في كيفية
التفكير في صنع الصانع جل جلاله وثمانية ابواب الاول في صفة الدنيا
وحقيقة احوالها وسرعة فنائها وعدم بقائها الباب الثاني في طريق محاسبة
النفس وكيفية الباب الثالث في ذكر الموت وفضائله الباب الرابع في المحشر
واهل يوم القيمة الباب الخامس في التنبيه على احوال الماضين من الملوك
والسلاطين الباب السادس في مدح معرفة عاقبة الظلم الباب السابع في
صفة الحلم وحسن عاقبة الحليم . الخاتمة في التواضع واحتقار النفس وذم
التكبر . فرغ منه كاتبه احمد الحسيني في ربيع الاول سنة ١١٦٦ هـ انتهى
وعن الرياض وصفه بالفاضل المحدث الجليل المعروف صاحب الكتب

(١) الجرماز بالكسر بناء عظيم كان عند ابيض المدائن وقد عفا اثره

(٢) كان في الايوان هيورة كسرى انوشروا وقصر ملك انطاكية وهو يحاصرها ويحارب اهلها .

(٣) الدرفس اسم العلم الذي كان لكسرى .

(٤) البرس بالكسر القطن .

العديدة في المناقب من متأخري الاصحاب « انتهى » وله ايضاً انوار السرائر ومصباح الزائر بالفارسية ورسالة مختصرة في تفضيل علي « ع » الفها للخواجه علي الآملي والعسل المصفي في فضل الصلاة على النبي المصطفى ربه على ثمانية ابواب .

السيد وزير حسين الهندي الرضوي .

له كتاب تاريخ الأئمة بلغة اوردو مرتب على اربعة عشر مجلساً مطبوع وله كتاب ذائقة ماتم مقتل مرتب على اربعين مجلساً بلسان اوردو مطبوع ويسمى جهل مجلس .

الوراق

هو علي بن عبدالله .

الوزير المغربي

اسمه الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن يوسف .

الوزير المهلمي .

اسمه حسن بن محمد بن هارون .

الوشوي

نسبة الى وشنوة قرية من قرى قم .

الوشا

هو الحسين بن علي ابن بنت الياس .

ابو دهب وهب بن زمعة بن اسيد بن اميمة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جح الجمحي المعروف بابي دهب الجمحي .

خرج مع التواين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ولما وقف على قبر الحسين « ع » في كربلاء قال « والنسخة التي نقلت منها قصيدته هذه كثيرة الغلط » :

اليك اخا الصب الشجي صبابة
عجبت وايام الزمان عجائب
تبيت النشاوى من امية نوما
وتضحى كرام من ذؤابة هاشم
وتغدو جسوم ما تغذت سوى العلى
وربات صون ما تبدت لعينها
تزاولها ايدي الهوان كأنما
وما افسد الاسلام الا عصابة
وصارت قناة الدين في كف ظالم
وخاض بها طخياء لا يبتدى لها
ويخطط عشوا لا يراد مرادها
يخشمها ما لا يخشمه الردى
الى حيث القاها ببذاء مجهل
رمتها لاهل اللطف منها عصابة
فشنت بها شعواء في خير فتية
على ان فيها مفجراً لو سمت به

تذيب الصخور الجامدات همومها
ويظهر بين المعجبات عظيمها
وبالطف قتل ما ينام حميمها
يحكم فيها كيف شاء لثيمها
غذاها على رغم المعالي سهومها
قبيل السبا الا لوقت نجومها
تقحم ما لا عفو فيه اثيمها
تأمر نوكاها ودام نعيمها
اذا مال منها جانب لا يقيمها
سبيل ولا يرضى الهدى من يعومها
ويركب عميا لا يرد عزومها
لاودى وعادت للنفس جسومها
تضل لاهل الحلم فيها حلومها
حداها الى هدم المكارم لومها
تخلت لكسب المكرمات همومها
الى الشمس لم تحجب سناها غيومها

فجردن من سحب الالباء بوارقا
فما صمرت خذا لاحراز عزة
اولئك آل الله آل محمد
اكارم اولين المكارم رفعة
ضياغم اعطين الضياغم جرأة
يخوضون تيار المنايا ظواميا
يقوم بهم للمجد ابيض ماجد
حى بعد ما ادى الحفاظ حماية
الى ان قضى من بعدما ان قضى على
اصابته شنعاء فلو حل وقعها
فانجها لم تلق بالطف كافلا
اصات غراب البين فيهم فاصبحت
فقصر فما طول الكلام ببالغ
فما حلت ام الرزايا بمثلها
اتت اولاً فيها باول معضل
فاقسم لا تنفك نفسي جزوعة
حياتي او تلقى امية وقعة
لقد كان في ام الكتاب وفي الهدى
فرائض في القرآن قد تعلمونها
بها دان من قبل المسيح بن مريم
فانما لكل غير آل محمد
واما ميراث الرسول واهله
فكيف وصلوا بعد خمسين حجة

وله :

يا ليت من يمنع المعروف يمنعه
وليت رزق رجال مثل نائلهم
وليت للناس خطا في وجوههم
وليت ذا الفحش لاقى فاحشا ابدا
حتى يذوق رجال غب ما صنعوا
قوت كقوت ووسع كالذي وسعوا
تبين اخلاقهم فيه اذا اجتمعوا
ووافق الحلم اهل الحلم فابتدعوا

وذكرنا في كتاب اصدق الاخبار في قصة الاخذ بالثار عند ذكر التواين لما جاؤوا الى قبر الحسين « ع » انه قام في تلك الحال وهب بن زمعة الجعفي باكياً على القبر الشريف وانشد ابيات عبيد الله بن الحر الجعفي وذكرنا في الحاشية ان المرتضى في اماليه نسبها لابي دهب الجمحي عدا البيتين الاخيرين وهذا خطأ فان ابا دهب الجمحي اسمه وهب بن زمعة ويوشك ان يكون صواب العبارة هكذا : فقام عبيد الله بن الحر الجعفي وانشد ابيات وهب بن زمعة الجعفي وكان التحريف وقع في نسخة الكتاب الذي نقلنا عنه وتبعنا نحن ذلك ولعل عبيد الله زاد البيتين فيها فانه كان شاعراً .

حرف الياء

ابو الحسن ياروخ بن عبد الله الموصل .

يظهر من مدائح السري الرفا فيه الموجودة في ديوانه انه كان اميراً جليل القدر عظيم الشأن وانه من ابناء الاعاجم وربما كان ديلمياً كما يدل على ذلك اسمه وانه شيعي المذهب وانه من اصحاب ناصر الدولة بن حمدان . اما انه امير فيهم من قوله فيه من قصيدة :

علا ملكت لب الامير وانما تملك ارباب الكرام المناجب
وقوله فيه من قصيدة :

الآن قصرت النوائب فاغتدت بندقى الامير كليلة الانياب
ملك عقود الحمد ملك يمينه ونداه ملء حقائب الطلاب

وقوله فيه من اخرى :

واحلني عز الامير محلة لو رامني فيها الزمان تمهيا

واما جلالة قدره وعظم شأنه فيفهم من قوله فيه في القصيدة السابقة :

ارى همة تختال بين الكواكب وطوداً من العلياء صعب الجوانب
ومريض آساد ومعدن سؤدد وموئل مطلوب وغاية طالب

إلى غير ذلك مما اشتملت عليه قصائده فيه . واما انه من ابناء الاعاجم فيفهم من قوله من قصيدة :

تساهم فيه العرب والعجم فاحتوى على المجد من اقبالها والمرائب

وقوله فيه من اخرى :

ومناسب جاز الفضيلة اصحبا فيها كما حاز الفضيلة معربا

ولكن قوله تساهم فيه العرب يدل على عرويته ولعله من جهة الامهات وكذلك قوله فيه :

ان شاء عد من الشعوب اجلها او شاء عد من القبائل تغلبا

واما تشييعه فيفهم من قوله من قصيدة :

فتى طالبي الدين اصبح جوده يحسن للطلاب وجد المطالب

وقوله من اخرى :

والطالبون انتحتك وفودهم فرأوا نذاك الغمر اقرب مطلبها
لاحظتهم والغير يصرف عنهم لحظ النواظر بغضة وتجنبها
فنظمتهم جمعاً وقد نشرتهم ايدي الزمان ففرقوا ايدي سبا
احببت ذا القربى وليس يحبه الا امرؤ رفض الغريب الاجنبها

وقوله من قصيدة :

ونصبت نفسك للنبي وآله حتى شفيتهم من النصاب
فاعز نصرك منهم باقي الهدى واذل عنه بقية الاحزاب
نزلوا فناءك مخصيين اعزة ما بين رحب خلائق ورحاب
فكأنما حلوا يثرب منه او نزلوا بمكة في ربى وهضاب

وله في مدحه عدة قصائد موجودة في ديوانه منها قوله :

من لي برد سوائف الاحقاب ومارب اعيت على الطرب
اتبعتها نفس المحب تضمرت احشاؤه لتفرق الاحباب
ان الظباء حمت مراتعها الظبا وحت سوايمها اسود الغاب
من كل سكرى اللحظ امثر غصنها نوعين من ورد ومن عتاب
ريا احاطتنا على ظمأ الهوى من وعدا المطول لمع سراب
لله اعراية غسدت بنا ان النفاق سجية الاعراب
حجبت محاسنها الخيام ولو بدت كان العفاف لها اتم حجاب

واحلها من قلب عاشقها الهوى بيتا بلا عمد ولا اطناب
هيئات ما صدرت عقود نسيه عن لوعة كانت ولا اوصاب
لكنها فكر اذا ما سومرت باتت تفتح زهرة الآداب
يبي العواذل انه هجر الصبا أنف الشباب معذل الاصحاب
لحظ الكواكب شرة فوجدنه عف السريرة طاهر الاثواب
كم قلن لما قام في محرابه سيان انت ودمية المحراب
يا حسن ما خلعت على اعطافه ايدي الصبا لو زانه بتصابي
ان الوعيد ثناه عن آرائه حتى تجنب موق الآراب
الآن اذنبت النوائب فاغتدت بندقى الامير كليلة الانياب
سفرت لنا من رأيه وحسامه عن ضوء صبح مسفر وشهاب
ملك عقود الحمد ملء يمينه ونداه ملء حقائب الطلاب
شفع الندى لعفاته بندقى كما شفيع الربيع سحابه بسحاب
وعفا فرد البيض في اغمارها وسطا فعل متونها بخضاب
وجرى فين مقصر عن شأوه متخلف عنه وآخر كسابي
شيدت مجدك فاعتلى بمهذب بين القبائل والشعوب لباب
ونصبت نفسك للنبي وآله حتى شفيتهم من النصاب
فاعز نصرك منهم باقي الهدى واذل عز بقية الاحزاب
نزلوا فناءك مخصيين اعزة ما بين رحب خلائق ورحاب
فكأنما حلوا يثرب منه او نزلوا بمكة في ربى وهضاب
فاسلم ابا حسن ليوم مكارم وطف سحائبها ويوم عقاب
لم تفض ايام الصيام مودعا حتى كساك الفطر ثوب ثواب
فاسعد بعيد عاد كركب سعده طلق الضياء مؤيد الاسباب
وتحلها نظم اللسان وانما نظم اللسان فرائد الالباب
وصافحت سمع الوليد جفاها «أرسوم دار ام سطور كتاب»
بل لو تأملها ابن اوس لم يقل «لو ان دهرنا رد رجع جواب»

الشيخ ياسين ابو الصلاح بن صلاح الدين بن علي بن ناصر بن علي البلادي البحراني نزيل جويم ابي احمد من مدن شيراز .

كان حياً سنة ١١٤٧ (جويم) بالجيم المضمومة والواو المفتوحة والمنشأة التحتية الساكنة والميم آخر الحروف ، عن الصنعاني : جويم ابي احمد مدينة بفارس . وفي القاموس : جويم كزبير بلد بفارس والعامية تضم الياء (انتهى) وقال المترجم في بعض تعليقاته وهذا هو المتعارف الآن في اسمها اي بضم الجيم وسكون الواو وضم الياء اما ابو احمد المضافة اليه فليست اعرفه .

قال وهي بلاد حسنة معمورة بالمياه والاشجار والانهار والنخيل والاثمار والصلحاء والاشيار قد خرج منها رواة واهل تصانيف منهم عبد الله بن محمد ابو معاذ ذكر النجاشي ان له نسخة يروها عن ابي محمد العسكري «ع» (انتهى) وقال في آخر الروضة العلية ان جويم ابي احمد من توابع فارس قريبة من لار تقريباً من ستة عشر فرسخاً « انتهى » وفي معجم البلدان : جويم بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وميم مدينة بفارس يقال لها جويم ابي احمد سعة وستاقها عشرة فراسخ تحوطه الجبال كله نخيل وبساتين شربهم من القني ولهم نهر صغير في جانب السوق « انتهى » .

كان عالماً فاضلاً فقيهاً اديباً محدثاً رجالياً ماهراً في العربية سأل شيخه الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي تسعين مسألة في فنون شتى قال من

وجدناه بخط غيرنا ممن كان معنا حين كنا ندخل مكتبة البرلمان ونملي عليه ما ننقله منها فالمذكور أولاً في تاريخ الفراغ منه انه سنة ١١٢٥ هو الصواب لانه منقول عن خطه ومعتضد بتاريخ اجازته للحائري كما مر والمذكور ثانياً انه سنة ١٠٥٠ الظاهر انه خطأ وربما كان صوابه ١١٥٠ فيكون تاريخاً للنسخة لا للتأليف او للفراغ من آخر جزء والاول للفراغ مما قبله والله اعلم . (٢) المحيط او الوسيط في الرجال المعروف برجال الشيخ ياسين البحراني (٣) حاشية على شرح الزبدة للفاضل الجواد ذكره في اجازته للسيد نصر الله الحائري (٤) حاشية على شرح العقائد النسفية (٥) الروضة العلية في شرح ألفية ابن مالك عندنا منه نسخة منقولة عن خط المؤلف وجدناها في بعض مكاتب جبل عامل واوله الحمد لله الذي تمت كلمته صدقاً وعدلاً وظهرت آيات وجوده قولاً وفعلماً وفي آخره : فرغ على يد مؤلفه العبد المسكين ياسين بن صلاح الدين بن علي بن ناصر البحراني في بلدة جويم ابي احمد من توابع فارس منتصف شهر جمادى الاولى سنة ١١٣٤ وفي هذا الاسم ما ينبغي عن ضعف معرفة المؤلف فالروضة لا توصف بالعلو . والنسخة منقولة عن خط المؤلف بخط رجل عاملي طمس اسمه فيها فلم يعرف قال في آخرها وكان الفراغ من مشقة مشقه نهار الاثنين قبيل الظهر اول يوم من شهر شعبان المبارك من شهور سنة ١١٩٢ في قرية طيرفلسيه على يد مالكة الفقير (وهنا ذهب اسم الكاتب) ثم قال وكانت غالب كتابته في حال الحمى والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وآله واصحابه المتأدبين بأدابه . ثم قال بلغ مقابلة على يد محرره في اوقات متعددة آخرها قبيل الظهر من نهار الاربعاء رابع شهر صفر الخير سنة ١١٩٤ ونقل المترجم في الحاشية في اول الكتاب اول الكافية وألفية ابن معطي فقال : قال ابن مالك في اول الكافية :

قال ابن مالك محمد وقد نوى افادة بما فيه اجتهد

وقال ابن معطي :

يقول راجي عفو ربه الغفور يحيى بن معطي بن عبطي النور

(٦) لألثي التحرير في المنطق ذكره في هامش الروضة العلية فقال قد جمع لقواعده - أي المنطق - وأشار إلى كثير من زوائده بأوجز عبارة وابين اشارة ولا يخفى أن قوله قد جمع لقواعده لحن فلام التثنية لا تدخل المفعول المتأخر فأين معرفته بالعربية وتأليفه فيها (٧) اعتماد المنطقيين ذكره في الروضة العلية وقال في الهامش هو شرح لكتابي المسمى لألثي التحرير (٨) حواشي شرح الشافية للنظام النيسابوري ذكره في الروضة العلية أيضاً (٩) كتاب الفوائد النحوية (١٠) حواشي كتاب الفوائد ذكرها في الروضة العلية أيضاً وقال في اجازته للسيد نصر الله الحائري التي كتبها سنة ١١٤٥ أن فيه مسائل لم تذكر في غيره مع اختصار قال وكتبت عليه حواشي كالشرح له (١١) كتاب العوامل قال في اجازته المذكورة للسيد نصر الله أنه على نهج غريب (١٢) رسالة النور في علم الكلام ذكرها في هامش الروضة العلية فقال قد اخرجت بتوفيق الله رسالة في علم الكلام بأوجز عبارة وأخصر اشارة ذكرنا فيها ما نعتقده وقام لدي دليله سمينها بالنور عملناها في بلدة بردستان حرسها الله من طوارق الخدثان (١٣) التحفة الواصلة في شرح حديث الشقي من شقي في بطن أمه ذكرها في هامش الروضة العلية وقال عملناها في بلدة شيراز بالتماس أحد السادة ولم يذكرها المعاصر في مؤلفات الشيعة (١٤) رسالة في حديث الوصية نصف الايمان ذكرها في هامش

رأها انها تدل على كمال فضله فاجاب عنها شيخه المذكور وجمع الاسئلة والاجوبة في كتاب سماه منية الممارسين في اجوبة الشيخ ياسين واثني عليه شيخه المذكور في اجازته له فقال : ان مقترح ذلك علي - اي الاجازة - وان كنت احق بسؤاله والاخرى بأن اكون من جملة تلامذته ورجاله لا من اشكاله وامثاله . إلى آخر كلامه وثناؤه . وكان معاصراً للشيخ سليمان بن عبدالله البحراني المعروف بالمحقق البحراني المتوفي سنة ١١٢١ وللشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي المتوفي سنة ١١٣٥ انتقل من وطنه البحرين الى بلاد فارس وهي شيراز ونواحيها وتوطن مدينة جويم ابي احمد من توابع فارس . قال المترجم في بعض تعليقاته : وهذه المدينة قد سكنتها بعد خروجنا من الواقعة العظيمة التي حلت علينا في البحرين مدة من السنين مع الاهل والبنين كآني في جنة نعيم مع الحور العين كان آخرها سنة ١١٤٧ وقد عزمنا ان اتخذها لي دار مقام الا ان حوادث الدهور والايام التي لا تنيم ولا تنام منعني من ذلك المرام والامر للملك العلام « انتهى » وهذه الواقعة المشار اليها التي قد اصابت اهل البحرين اشار اليها كثيرون الا انني لم اجد من ذكر تاريخها ليعلم وقت خروجه من البحرين ومدة اقامته بجويم ولا من ذكر تفصيلها وقد اشار اليها هو ايضاً في خطبة الروضة العلية في شرح الالفية كما في نسخة عندنا فقال ان المسكين ياسين بن صلاح الدين عفي عنه آمين يقول ان الله تعالى قد اخرجني بفضل من مصائب واهوال ونجاني من غمرات وزلازل وحيث اني ممن كان في قلب هذه الهلكة والحين وتلك الطامة الواقعة على اهل البحرين التي لم يقع مثلها في الازمان ولم تقع كلا ولا ولم يكن لها نظير في جميع الاماكن والمساكن غير كربلاء فها من مصيبة ما امرها قد شربتها ومن بلية ما احراها قد تجربتها ثم اني لم اتحس على ما فات من المال ولا ما تلف من الدار والحال بل اذكر ما تغصصته من ضرب الرماح المريقة لدمي وملاطمة السيوف المبرية لاعضائي واعظمي فلم ازل اسلي النفس عن ذكرها واشغلها عن ذلك بغيرها وكيف اسلو وقد تلاطمتي بعدها امواج الغربات وتعاورتني عقيها ايدي الكربات فصرت متداولاً في ساحل البلدان مترامى بي من مكان الى مكان حتى القتني ايدي الاقضية والاقدار وقذفتني نون الآونة تحت يقطين هذه الدار دار العلم والكمال شيراز المصونة من الزلازل والاهوال جاف القلم من المداد خالياً من الطارف والتلاد . إلى آخر كلامه . وانت ترى ما في نثره من الضعف مع انه ممن الف في علمي النحو والصرف . وقال في الهامش : ما وقع علي من هذه البلية مع واقعتين اخريين عظيمتين لم يقع مثلها على احد وقد ذكرتها في المجلد الرابع من المجموع وقد سلمني الله تعالى منها والحمد لله « انتهى » .

مؤلفاته

(١) معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه فرغ منه سنة ١١٤٥ وجدنا منه نسخة في بهار من قرى همدان نقلت عن خط المصنف وجدناها في مكتبة الشيخ رضا البهاري حين دعانا الى منزله في تلك القرية في طريقنا الى المشهد المقدس سنة ١٣٥٣ . ووجدنا في مسودة الكتاب ان له معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه ألفه سنة ١٠٥٠ في بلدة اوال وجد منه نسخة في مكتبة البرلمان بطهران وصل فيها الى اول حرف الشين . والذي ذكرناه أولاً وجدناه بخطنا في مسودة الكتاب والمذكور ثانياً

وتاريخ الاجازة سنة ١١٤٥ .

أبو القاسم يحيى

في معجم الآداب :

ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل المهنّا العبيدلي في المشجر وقال هو النقيب بقم ومازندران وعراق العجم وكان كثير الجاه والمال والحشمة ولأجله صنف علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي كتاب فهرست علماء الشيعة^(١) .

يحيى بن محمد بن علي القمي النقيب .

استشهد سنة ٥٨٩ . كتبها السيد صالح الشهرستاني

الامام الجليل عز الدين أبو القاسم يحيى بن شرف الدين أبي الفضل محمد بن أبي القاسم علي بن عز الاسلام والمسلمين محمد بن أبي الحسن المطهر نقيب النقباء بن ذي الحسين علي الزكي ابن السلطان محمد شريف المدفون بقم^(٢) والمكفي بأبي الفضل ابن السيد الأجل أبو القاسم علي نقيب قم ابن أبي جعفر محمد بن حمزة القمي ابن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله الباهر ابن الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلام^(٣)

قال الشيخ منتجب الدين بن بابويه المتوفى سنة ٥٨٥ في الفهرست :

فقد حضرت عالي مجلس سيدنا ومولانا الصدر الكبير الامام السيد الأجل الرئيس الأنور الأطهر الأشرف المرتضى المعظم عز الدولة والدين شرف الاسلام والمسلمين رضی الملوك والسلطين ملك النقباء في العالمين اختيار الايام افتخار الانام قطب الدولة ركن الملة عماد الائمة عمدة الملك سلطان العترة الطاهرة عمدة الشريعة رئيس رؤساء الشيعة ، وصدر علماء العراق قدوة الأكابر معين الحق وحجة الله على الخلق ذي الشرفين كريم الطرفين نظام الحضرتين جلال الاشراف سيد أمراء السادات شرقاً وغرباً قوام آل رسول الله أبي القاسم يحيى (١) بن شرف الدين محمد . . . آدم الله معاليه وأهلك اعدائه الذي هو ملك السادة ومنيع السعادة وكهف الأمة وسراج الملة وطود العلم والدراية وعلم الفضل والافضال ومقتدى العترة والآل وسلالة من نجل النبوة وفرع من أصل الفتوة وعضو من أعضاء الرسول وجزء من أجزاء الوصي والبتول .

وقال أيضاً في حرف الباء منه : السيد الأجل المرتضى عز الدين يحيى ابن محمد بن علي بن المطهر أبو القاسم نقيب الطالبية بالعراق ، عالم علم فاضل كبير عليه تدور رحى الشيعة متع الله الاسلام والمسلمين بطول بقائه وحراسة حرمانه ، له رواية الأحاديث عن والده المرتضى السيد شرف الدين محمد وعن مشائخه قدس الله أرواحهم .

وأشار الشيخ منتجب الدين في الفهرست : أنه ألف هذا الكتاب لأجل المترجم^(٤) وورد ذكر المترجم أيضاً في كل من «أمل الآمل» و«الحصون المنيع» وما قاله صاحب الحصون المنيع : إن المترجم لم يزل راقياً أوج السعد والاقبال ممتطياً صهوة العز والجلال حتى اصابته عين الكمال وجرى الدهر على عادته في تبديل الأحوال فختم له بالشهادة ونال من خير الدنيا والآخرة الحسنى وزيادة . وكان سبب شهادته أن الملك «خوارزمشاه تكش» لما استولى على الري وتلك الأطراف وقتل من بها من

الروضة العلية وقال ذكرنا فيها كلاماً مع الشيخ ابراهيم بن الحسن بن جمهور . وابراهيم هذا مرت له ترجمة في ج ٥ (١٥) رسالة القول السديد في تفسير كلمة التوحيد ذكرها في هامش الروضة فقال رسالة في تفسير لا إله إلا الله سمينها «القول السديد في تفسير كلمة التوحيد» استقصينا فيها (كلام مطموس) من العلوم المنقولة والمعقولة وبلغنا فيها الغاية والنهاية لم يعمل مثلها .

ونحن نقول : كلمة التوحيد واضحة لا تحتاج إلى تفسير ولكننا حيث لم نر الرسالة فليس لنا أن نحكم عليها بشيء (١٦) الحسام الصارم في الرد على ابن الناظم ذكره في هامش الروضة أيضاً وقال عجيب في انتظامه متناه في انسجامه لم يسبق في فنه بنظير .

(وأقول) ابن الناظم متميز بين علماء النحو وشرحه على ألفية والده أحسن شروحها فماذا عسى أن يرد عليه فيه وإن رد فأصاب في رده إذ العصمة لأهلها فلا يستحق رده أن يسمى الحسام الصارم ولا يليق بكتاب يرد فيه على نحوي إنما يحسن هذا الاسم لو كان الكتاب رداً على دهري أو ملحد أو نحو ذلك . على أن بعض المعاصرين قال رأيته وليس بشيء (١٧) رسالة في عدم اعتبار قول علماء الرجال لكثرة اغلاطهم . وهذا القول بظاهره من جملة الاغلاط فأقول علماء الرجال لا مناص عن العمل بها وكون بعضها قد اشتمل على غلط لا يوجب ترك ما لا غلط فيه وكون جميعها كذلك واضح البطلان والاغلاط التي وقعت من علماء الرجال محصورة معروفة وباقي أقوالهم محصية مهذبة من كل دنس . (١٨) استلثته التسعون التي سأل عنها شيخه السماهيجي كما مر (١٩) الكتاب الذي يظهر أن اسمه المجموع أو نحو ذلك وأنه أربع مجلدات أو أكثر الذي أشار إليه في كلامه السابق بقوله وقد ذكرتها في المجلد الرابع من المجموع وقد بقيت له مؤلفات آخر ذكرها في هامش الروضة العلية لم نتمكن من قراءة اسمائها لأن خطها مطموس . وقال في آخر كلامه أن مؤلفاته نيف وعشرون .

مشائخه

يروى عن الشيخ حسين الماحوزي وعن الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي وقد كتب له الثاني اجازة مبسطة في آخر منية الممارسين .

تلاميذه

منهم السيد نصر الله الحائري يروي السيد نصر الله عنه اجازة

(١) ذكر الشيخ عباس القمي في الجزء الثاني من كتابه بالفارسية (منتهى الآمال) ما تعريبه : كان السلطان محمد شريف سيداً جليل القدر رفيع المنزلة عالماً فاضلاً له مزار لا زال قائماً في قم في حلة (سلطان شريف العلماء) يزار من قبل مختلف الطبقات ويترك به . أما أبوه وجداه علي وحمزة فقد دفنوا في مقبرة (بابلان) بقم وهي المقبرة التي دفنت بها فاطمة اخت الرضا عليها السلام التي تعرف بـ (معصومة قم) ولهذا السيد الجليل ذرية صالحة كثيرة أكثرهم نقيباً وملوك في الري منهم السيد عز الدين أبو القاسم يحيى بن شرف الدين محمد .

(٢) اقتبس هذا النسب من كتاب (الصراط الابلج) في النسب للنسابة السيد جعفر الاعرجي . كما ذكره «منتهى الآمال» السالف الذكر .

(٣) قال «منتهى الآمال» وكان يحيى هذا نقيباً في قم والري ومدن أخرى .

(٤) يقول «منتهى الآمال» أن الشيخ منتجب الدين ألف كتابه «الأربعين عن الأربعين» من الأربعين» من فضائل أمير المؤمنين «ع» للمترجم أيضاً .

(٥) لم يذكر المذكور في أول فهرست منتجب الدين في معجم الألقاب مقابل هذا الكلام اسم يناسبه .

كما يستدل من شجرتي « الجنار » الضخمتين الهرمتين الواقعتين في الزقاق أمام باب صحن هذا المرقد بأن قدم هذا الحي الذي يحتمل قوياً أن يكون في الأصل مقبرة للري ، يوازي قدم مدينة الري نفسها لأن عمر الشجرتين يقدر بحوالي ألف سنة .

فخر الدين أبو العلاء بمحيى بن أبي طاهر أبي الفضل العلوي النسابة .

في معجم الآداب : كان من السادات المعروفين بكتابة الانساب انشد في المشورة :

شاو رخليلك في الخفي المشكل وأقبل نصيحة مشفق متفضل
فالله قد أوصى النبي محمداً في قوله اشاورهم وتوكل

رأيت بخطه نسباً مبسوطاً قد كتبه لبعض السادات وقد ضبطه وتكلم على آباءه وأجداده بعبارة سديدة .

أبو الحسن بمحيى النسابة ابن أبي محمد الحسن بن أبي الحسن جعفر الحجة ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

توفي بمكة المكرمة سنة ٢٧٧ كان عالماً فاضلاً عارفاً ورعاً زاهداً نسابة في عمدة الطالب : يقال أنه أول من جمع كتاباً في نسب آل أبي طالب .

السيد بمحيى بن أحمد الاعرجي الحلبي :

ذكره في نشوة السلافة فقال : سيد لا يحتاج إلى البيان والكشف حسبه ونسبه ، وظهر ظهور الشمس كماله وأدبه فمن جيد نظمه قوله حين تذكر الحلة وأهلها وهو يومئذ في المشهد الرضوي على مشرفة الصلاة والسلام .

سقى الرميطة والسعداء أمطار وجادها بالحيا الوسمي مدرار
وجرت للصباء فيه ذبول صبا وصافحتها بليل الذيل معطار
وإن جفاها الحيا حيا مرابعها من دمع عيني همام وهمار
لا أنس ليلاتنا اللاتي بها سلفت أيام تجمعنا والربرب الدار
ومربع الأنس زاه والشباب ند غص المعاطف والأعصار اعصار
والشمل مشتمل والدار جامعة والدهر يقضي بما نهوى ونختار
ياسعد إن خبرت بالسعدان واتضحت من جانب الحي أعلام وإذكار
ولاح ظل النخيل الباسقات ضحى وفاح من روضه المسكي اعطار
وراق عينيكي لحي بعقوته بالبعد والقرب جنات وأنهار
إن عسعس الليل واسودت جوانبه واحلوكت اذخبت للشمس انوار
تخاله والدراري فوق لجته روضاً تفتح في حضنيه ازهار
تري السفاين تجري في جوانبه لها على الموج ورد ثم اصدار
كأنها وهبوب الريح يدفعها والموج يزبد والتيار زخار
ملت مصادمة الأمواج فادعرت درعاً حصيناً تولى نسجه القار
فاحبس لها الركب وابده بالسلام وقل يا جيرة الحي هل يرضى لكم جار
ما بالكم قد نقضتم عهد ذي مقه لم يشته عنكم ضد وأضرار
أوربتم في حشاه نار هجركم حتى غدت من حشاه تقبس النار

الأعيان والاشراف كان الشريف المذكور من عرض على السيف وجري عليه ذلك الظلم والحيف وذلك في سنة ٥٨٩ وانتقل ولده إلى بغداد ومعه السيد ناصر بن مهدي الحسيني وكان وروده اليها في شعبان ٥٩٢ وتلقيا من الخليفة الناصر لدين الله القبول ففوضت نقابة الطالبين ببغداد الى السيد ناصر المذكور ثم فوضت إليه الوزارة فترك أمر النقابة إلى محمد ابن السيد عز الدين فصار نقيب الطالبين على رسم آباءه الطاهرين ثم حج ورجع إلى بلده . .

وجاء في « التأسيس » للسيد الصدر أن شرف الدين والد المترجم كانت له عدة بنات وما كان له ابن فلما حملت زوجته بمحيى عز الدين المترجم قال شرف الدين لها أنه رأى فيها يرى النائم رسول الله ﷺ فقال له يا رسول الله أنه سيحيى لك نافلة فما اسميه فقال ﷺ سمه بمحيى . فقال شرف الدين لما انتبهت علمت أن المولود سيكون ذكراً وسميته بمحيى . (قال) ولما قتله خوارج مشاة تنبّهت أن النبي ﷺ إنما سماه بمحيى تنبيهاً على أنه يستشهد كما أن بمحيى كان شهيداً .

« انتهى ما نقلته من المصادر الموثوقة » وأضيف بأن المترجم قتل تأكيداً في الري ودفن في إحدى مقابرها التي كانت تقع شمال المدينة عهدئذ أي بموقع طهران حالياً . إذ أن قبر المترجم لا زال قائماً في حي يقع جنوبي مدينة طهران على بعد خمسة كيلو مترات عن الري الحالية ويعرف بمحلة (امام زاده بمحيى) وعلى قبره قبة مخروطية وله ضريح وصحن وجامع ومصلى ومكتبة فيها آلاف الكتب من خطية ومطبوعة وامام يؤم المسلمين في صلواتهم الخمس .

وهذا الضريح يزار ويتبرك به من قبل مختلف الطبقات التي تطلب عنده الخواص من الله تعالى ، وقد جدد بناء القبة والحرم والصحن من قبل محمد رضا شاه بهلوي شاه ايران الحالي قبل « ٢٠ » سنة أي أوائل سلطنته إذ أن العمارة القديمة كانت متداعية ومائلة للانهدام لأنها كانت مبنية من الطوب ومن أبنية القرن الثامن الهجري . والبناء الجديد والقبة اقيمت على نفس النمط الهندسي لذلك القرن المندثر . ويوجد على القبر داخل الضريح صندوق صنعه عضد الدولة البويهي وأقامه على القبر كما يظهر من الكتابة المنحوتة على الصندوق .

وقد نحتت على باب مدخل الضريح وهي من الرخام زيارة بدئت بالبسملة ثم بالسلام على « جدك المصطفى والسلام على أبيك المرتضى ثم السلام على بقية الأئمة الهداة . . . » إلى أن تنتقل الزيارة إلى « السلام عليك ايها الشخص الشريف السيد الكريم العالم الجليل الشهيد النبيل عز الدين أبي القاسم بمحيى من نسل الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليك . . . » الخ .

ويظهر من بعض الكتابات الأخرى على جدران الضريح من الخارج أن شخصاً جليلاً آخر قد دفن جنب قبر المترجم يدعى « محمد » من أحفاد الأئمة الاطهار ولا يعلم بالتحقيق من هو « محمد » هذا إذ من المتيقن أنه ليس ابن المترجم الذي انتقل الى بغداد بعد استشهاد ابيه . وقد يكون والد المترجم وكان يدعى « محمداً » والله أعلم .

وله :

زارت سعاد ولات حين مزارها من بعد طول مطالها ونفارها
وافت وقد أرخى الظلام سدوله تخفي مواطنها فضول ازارها
تستكتم الخطو الثرى فيذيع ما كتمته نشر الطيب من أطمارها
تسمى على وجل فيصمت حجلها ويفوه بالأسرار نطق سوارها
وينم بالأضواء نور جبينها حتى يصير ليلها كنهارها
فضممتها وفضضت عقد لثامها ولثمتها وأمطت فضل خمارها
وشممتها ورشفت خمر رضاها صرفاً فعاقرني سلاف عقارها
حتى انتشيت فيا لها من خرة لولا سناها ما اهتديت لنارها
حتى إذا ما الليل رق اديمه والشهب اموت جناح لمغارها
أومت مسلمة علي وودعت فأنهل دمع العين في آثارها
يا زورة اورت بقلبي جرة لا ينظفي ما عشت حر اوارها
أهو بكل فريدة لو قابلت شمس النهار لأذنت بسرارها

أبو الفضل يحيى بن أبي طي أحمد بن ظافر الطائي الكلبي الحلبي :
ولد في حلب ٥٧٥ كما يأتي عن والده وتوفي فيها سنة ٦٣٠ كما يأتي
عن كشف الظنون بناء على اتحاده مع يحيى بن حميدة كما ستعرف عنونه
الشيخ محمد بن علي بن حسن العاملي الجباعي في مجموعته بخطه التي
رأيناها في مدينة طهران عام ١٣٥٣ ويقال أنها منقولة عن مجموعة الشهيد
وقد صرح في مواضع كثيرة منها بالنقل عن الشهيد هكذا : يحيى بن أبي
طي أحمد بن ظافر الحلبي وعن رياض العلماء أنه قال : الشيخ أبو الفضل
يحيى بن أبي طي أحمد بن ظافر الطائي الكلبي الحلبي النحوي ولد سنة
٥٧٥ له ديوان المذائع حكاه في الرياض عن مجموعة الشهيد (انتهى) ولم
أجد ذلك في الرياض لا في الاسماء ولا فيما بدىء بابن . وفي كشف
الظنون : اخبار الشعراء السبعة لابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي توفي
سنة ٦٣٠ وقال أيضاً : تاريخ ابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي رتب على
السنين (انتهى) وجزم بعض المعاصرين باتحاد يحيى بن حميدة ويحيى بن
أبي طي أحمد بن ظافر وهو قريب ولعل حميدة أمه فهو تارة ينسب إليها وتارة
إلى أبيه ووقع في الذريعة الحلبي بدل الحلبي وهو تصحيف فالرجل حلبي لا
حلي ثم أنه لا منافاة بين جعل صاحب الرياض له طائياً وكنياً إذ الظاهر أن
الطائي باعتبار أنه ابن أبي طي لا باعتبار أنه من قبيلة طي ويمكن أن يكون
الكلبي تصحيف الحلبي وجمع بينهما سهواً والله اعلم بدليل أن الكلبي
يذكره الجباعي وينقل ابن حجر في لسان الميزان تراجم جماعة من علماء
الأممية ليس لكثير منهم في كتب أصحابنا عين ولا اثر ونقلناها في مواضعها
من هذا الكتاب وكأنها منقولة من تاريخه المذكور في كشف الظنون كما مر أو
من طبقات العلماء وهذا الرجل قد عثرنا له على ترجمة نفيسة في مجموعة
الجباعي المار ذكرها قال فيها :

يحيى بن أبي طي أحمد بن ظافر الحلبي أحد من تأدب وتفقه على
مذهب الامامية وأصولهم وله تصنيف في أنواع العلوم . قال حدثني والدي
رحمه الله قال كان لا يعيش لي ولد وكنت أربيهما إلى سبع أو خمس ثم
يموتون ولقد بشرت بخمسة وعشرين ولداً فجعت بهم وكنت أكثر الإتهال
إلى الله في أن يرزقني ولداً ويمن علي بحياته ثم ماتت الزوجة فأريت في النوم
كأنني قد دخلت إلى مسجد عظيم فيه جماعة اعرفهم من الحلبيين فسلمت
عليهم فقام إلي رجل منهم فأخذ بيدي ثم أجلسني في زاوية من زوايا

المسجد وناولني ريحانة لم أر أزكى ريحاً منها فلما حصلت الريحانة في يدي إذا
هي قد أظهرت ورداً فجعلت أعجب من حسنه وزكاه رائحته فذهبت منه
وردة وسقطت فحزنت لها فقال لي الرجل ليهنك إن لن تفقد غيرها فقلت
للرجل من أنت أسعدك الله فقال سالم فاستيقظت وأنا فرح فعبرت المنام
فقلت الريحانة زوجة صالحة والورد الذي فيها اولاد والوردة التي ذبلت أنني
افقد احدهم واسم الرجل سالم بشارة بسلامة الاولاد الذين يأتوني فيها بعد
وفي تلك الأيام تزوجت ابنة الفقيه المصري أبي منصور محمد بن أبي عبدالله
البحري الطائي ورزقت منها ولداً سميت عليه فعمر سنة وإياماً ثم مات
فعظم به مصابي ويشت من الولد ثم لم يبعد الزمان حتى تبين لي حمل
الزوجة فأشفقت من ذلك واغتممت ولازمت الدعاء في كل صلاة وكان قد
بلغني أنه إذا أراد الانسان طلب الولد قال في جوف الليل في دعاء الوتر :
رب لا تدربي فرداً وأنت خير الوارثين رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك
سميع الدعاء اللهم لا تدربي فرداً وحيداً مستوحشاً فيقصر شكري عند
تفكري بل هب لي من لدنك انيساً وعقباً ذكوراً وإنا أسكن إليهم في
الوحشة وأنس بهم في الوحدة واشكرك عند تمام النعمة يا وهاب يا عظيم
اعطني ما سألتك عاقبة منا منك وارزقني خيراً حتى أنال منتهى رضاك عني
في صدق الحديث وشكر النعمة والوفاء بالعهد أنك على كل شيء قدير
وكنتم لازم ذلك فلما كان اوائل شوال رأيت بعد أن صليت وردي وكنتم
يومئذ انام تحت السماء لزمان القبط كان انساناً خرج إلي من الخائط فجاء
حتى وقف من خلفي من جهة الشمال ثم استفتح فقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم كهيعص الى قوله اسمه يحيى ثم أمسك فاستيقظت وقلت هذه بشارة
بولد يكون اسمه يحيى قد سماه الله بذلك بشارة بحياته فشكرت الله
سبحانه فغلبني النوم فرأيت قد جاء حتى وقف أمامي ثم استفتح وقرأ سورة
مريم إلى قوله ويرث من آل يعقوب ثم أمسك فاستيقظت وقلت الحمد لله
هذه بشارة لي بحياته وأنه يرثني فشكرت الله سبحانه وأضاء الصبح فقضيت
صلاتي فلما كانت الليلة التي ولدت يا ولدي فيها أخذ عيني النوم فسمعت
كان قارئاً يقرأ السورة بعينها حتى بلغ إلى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبياً
فاستيقظت والنساء يصحن لك البشري هذا ولد ذكر فشكرت الله تعالى قال
ابي واستدعيتك إلي واذنت في اذنك اليمنى واقمت في اليسرى وحنكتك
بشيء من تربة الحسين بن علي عليهما السلام في ماء عذب وسميتك يحيى
وكنيتك أبا الفضل وكان مولدك اوائل شوال سنة ٥٧٥ في السنة التي ولد
فيها الامام الناصر رضي الله عنه . قال يحيى بن أحمد بن ظافر الحلبي
خرجت يوماً الى بستان عمله الملك الظاهر « صاحب حلب » حسن عمارته
وغرس فيه أنواع الغراس وكان اسم بوابه مالكا فأردت دخوله فمنعني
فكثبت على بابه :

قل لغيث الدين يا مالكا اضحى لاملاك الورى مالكا
بنيت فردوساً فلم انت قد صيرت فيها خازناً مالكا

وله في البستان :

ان كنت ترغب في النعم جيم وفي معاقرة السرور
فعليك بالقصر الفياثي الأغمر المستنير
قصر علا عن ان يحيط بوصفه فكر الخبير
فاق الخورنق حسنه وعلا على حسن السدير
فكانه في الروج في الميدان في الحسن البهير

ومزعزع الباب المشيد وقا لع الحجر الشديد عن القلب الداقر
سل عنه ان انكرت سورة مريم والصف والشورى وسورة غافر
وحديث يوم الروح اعظم موقفاً عند اللبيب وكل طب خابر
اذ قام في يوم الغدير عمداً ويكفه كف الامام الطاهر
« من كنت مولاه فلذا مولى له » في كل امر باطن او ظاهر
يا رب وال من الانام وليه واخذل لحاذله الاذل الصاغر

مؤلفاته

له كتاب طبقات الامامية ذكره ابن حجر في الاصابة في ترجمة يغوث
وله معادن الذهب في تاريخ حلب وهو تاريخ كبير وله ذيله .

يحيى بن احمد بن علي الاعرج .

في كتاب ضامن بن شديم : يقول جامعه الفقير الى الله الغني
ضامن بن شديم بن علي الحسيني المدني : في شهر شوال سنة ١٠٨٠
اجتمعت بالسيد يحيى ادامة الله تعالى في تحت السلطنة الصفوية اصفهان ،
وهو يحيى بن احمد بن علي الاعرج ، رأيت سيداً جليل القدر رفيع المنزلة
عظيم الشأن فصيحاً بليغاً اديباً شاعراً له اطلاع على التواريخ وغيرها فمن
شعره :

يا قلب مالك لم تزل تتقلب وخط المشيب وعزما تتطلب
تهوى الرباب وتستهم بزنب هيهات ان ترعوي لك زينب
تود لبي ثم تعشق تارة سعدي وتلهو عن سعاد وترغب
وتظل طوراً والمها متنوراً لنوار سالف وعدا تترقب
وتحن احيانا لسكان الحمى وجداً ويثني غرب عزمك غرب
تختار من نعمان غصن اراكة غصن الجننا يحلو جناه ويعذب

يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي بن عم المحقق .

ولد سنة ٦٠١ وتوفي ٦٨٩ او سنة ٦٩٠ .

في لؤلؤي البحرين : هو ابن عم المحقق نجم الدين واشتهر نسبة
الى جده فيقال في عبارات الاصحاب يحيى بن سعيد وقد اخذ له الاسم من
جده نجيب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد ، وقد ذكر العلامة في اجازته
لبي زهرة انه كان زاهداً ورعاً وقال الشيخ حسن بن داود : ويحيى بن
احمد بن سعيد شيخنا الامام العلامة الورع القدوة كان جامعاً لفنون العلوم
الادبية والفقهية والاصولية وكان اورع الفضلاء وازهدهم . له تصانيف
جامعة للفوائد منها كتاب « الجامع للشرائع » في الفقه وكتاب (المدخل) في
اصول الفقه وقضاء الفوائت نسبة اليه الشهيد في غاية المراد .

وعده النسابة السيد جعفر بن محمد الاعرجي في مؤلفه (الطود
الشامخ في معرفة طبقات المشايخ) الموجودة نسخته الخطية بخط المؤلف
لدي ، من كبار مشايخ العلامة الحلي واسانذته وبعبارة (الشيخ نجيب
الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي) واثني عليه واعتبره
من كبار المشايخ ورجال الاجازة والرواية .

الشيخ عماد الدين يحيى بن احمد الكاشاني .

ذكره بعض تلامذة المحقق الكركي في رسالة مشايخ الشيعة وذكره

كبرى لدى الغلمان في الايوان في السطر الحرير
وله مدائح كثيرة في اهل البيت عليهم الصلاة والسلام « انتهى » .
في مجموعة الجباعي وهو غير علي بن علي بن محمد بن طي العاملي الفقيه
الذي تذكر اقواله في كتب الفقه . وقال الدكتور مصطفى جواد :

كان ابوه نجاراً شيعياً وكذلك كان جده واشتغل هو بصناعة النجارة
مع ابيه برهة من الزمان ثم تركها وحفظ القرآن الكريم وتعلم الكتابة ومال
الى طلب العلم والادب ولقي العلماء وجالس الفضلاء فقرأ فقه الامامية
على أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب وقرأ علم الخلاف على أبي الثناء
محمود بن طارق الحلي الفقيه الحنفي ثم انتقل الى تعليم الصبيان واقراء
القرآن الى سنة ٥٩٧ ثم اختص بتعليم ابن لأحد الوزراء الى سنة ٦٠٠ ثم
ترفع عن التعليم وأنف منه ولزم داره وطلب مشايخ الادب فقرأ عليهم
ودرس ثم اقبل على نظم الشعر ومدح الملك الظاهر غازي بن صلاح
الدين الايوبي وارتفعت منزلته عنده وولاه نقابة الفتيان في سنة ٦٠٩ فكان
نقيب حضرة في الفتوة ثم احب التصنيف فصنف كتباً في التاريخ وتفسير
القرآن الكريم والادب والفقه والاصول كثيرة ، منها (التاريخ الكبير)
المسمى « معادن الذهب في تاريخ حلب » جمع فيه اخبار الملوك والعلماء
واخبار الشام التي لا توجد بمجموعة في كتاب قديم ولا حديث في عصره ،
وابتدا به من اول الفتوح الى سنة ٥٨٩ وواصل فيه الدول واخبارها القديمة
في الاسلام والحديثة وهو كتاب نافع مفيد - كما ذكر بعض المؤرخين - وألف
كتاب « التنبيه على محاسن التشبيه » ان فيه بجميع الفنون التشبيهية وما قال
العلماء في التشبيه وهو كتاب حسن ، وشرح نهج البلاغة في ست مجلدات ،
وفضائل الأئمة ، وسلك النظام في اخبار الشام ، وكتاب « ملح البرهان في
تفسير القرآن » ، وكتاب « البيان في اسباب نزول القرآن » ، وكتاب
غريب القرآن مختصر ، وكتاب المجالس الاربعين في فضائل الأئمة
الطاهرين ، وكتاب خلاصة الخلاص في آداب الخواص ، وكتاب حوادث
الزمان ، وكتاب تاريخ العلماء ، وكتاب اسماء الشعراء ، وكتاب شفاء
الغليل في ذم صاحب الخليل ، وكتاب الخاوي ذكر فيه رجال الشيعة
وعلماءهم وفقهاءهم وشعراءهم وأئمتهم المصنفين في مذاهبهم ، وهو مرتب
على حروف الهجاء ، وعابه بعض معاصريه . والفاضل لا يسلم من السنة
معاصريه ، وتوفي بحلب سنة ٦٢٧ ، ومن شعره قصيدة في اهل البيت
ومنها :

انا في اسار غداثر ونواظر من كل أبيض ذي قوام ناضر
ريان من مرج الصبا فكأنما رويت معاطفه بغيث باكر
خري ريق لؤلؤي ضواحك مسكي صدغ صارمي محاجر
لله ليلتنا بكافضة وقد سمحت به الايام بعد تهاجر
والبدر سار في السماء كأنه من وجهه ياد بنور باهر
والشعريان كأنما احداقها احداق عاذل حبه المتكاثر
وسهيل الوقاد يخفق دأباً خفقان احشائي عليه وخاطري
والليل يرقل في فضول غلائل رقت كشوقي او كدمعي القاطر
والريح تنشر عرفها بنسيمها نشري مديح اخي النبي الطاهر
خير الانام ومن يذل مهابة من بأسه قلب الهزبر الخادر
صنو النبي وصهره ووزيره وظهيره في كل يوم تشاجر
ومبير عتبة والوليد وشيبة والعامري وذو الخمار الكافر

الشيخ يحيى في تذكرة المجتهدين له شرح مفتاح السكاكي

يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي .

هو الشريف ابو المعمر النحوي ، توفي في رمضان سنة ٤٧٨ .
كان نحويّاً اديباً فاضلاً يتكلم مع ابن برهان في العلم ، اخذ عن
علي بن عيسى الربيعي وابي القاسم الثماني وعنه ابو السعادات هبة الله بن
الشجري وكان يفخر به ، وله شعر كثير منه :

لي صاحب لا غاب عني شخصه ابدأ وظلت ممتعاً بوجوده
فطن بما يوحى اليه كأنما قد نيط هاجس فكري بفؤاده
وله ايضاً :

حسود مريض القلب يخفي انينه ويضحى كتيب القلب عندي حزينة
يلوم على ان رحت في العلم راغباً احصل من عند الرواة فنونه
فاعرف ايكار الكلام وعونه واحفظ مما استفيد عيونه
ويزعم ان العلم لا يجلب الغنى ويعسن بالجهل الذميمة ظنونه
فيا لاني دعني اغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه

الشيخ يحيى البحراني .

له كتاب الشهاب في الحكم والآداب مطبوع اوله الحمد لله جامع
الشتات ليوم النشور وباعث الأموات من الاجداث والقبور وصلى الله على
المصطفى المحبور وآله الطاهرين من الخنا والفجور وبعد فقد استخرت الله
وازمعت على ان اجمع من كلام سيد البشر المصطفى الشافع في المحشر الف
حديث مما اعتقد صحته ونقلته عن مشايخي رضوان الله عليهم فقد رويانا
عنه عليه السلام انه قال من حفظ على امتي اربعين حديثاً من امر دينه عني سماء الله
في السماء ولياً وفي الارض فقيهاً وكنت له شفيعاً وقيل له ادخل الجنة من اي
باب شئت فهو الصادق اذا وعد والموفي اذا عاهد وسميته بكتاب الشهاب في
الحكم والآداب ورتبته على ثلاثين من الابواب سالكا فيه اسلوب حروف
المعجم ، الباب الاول والثاني في الالف الموصول والمقطوع الخ .

وللقاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة القضائي المغربي كتاب
الشهاب في الكلمات النبوية عندنا نسخة منه ناقصة من آخرها اوله
الحمد لله القادر الفرد الحكيم الفاطر الصمد الكريم باعث نبيه محمد عليه السلام
بجوامع الكلم وبدائع الحكم وجاعله للناس بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله
بأذنه وسراجاً منيراً عليه السلام الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً اما
بعد فان الالفاظ النبوية والآداب الشرعية جلاء لقلوب العارفين وشفاء
لأدواء الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان والحكمة
الذي يدعو الى الهدى ويبصر من العمى ولا ينطق عن الهوى عليه السلام افضل ما
صلى على احد من عباده الذين اصطفى قال القاضي وقد جمعت في كتابي هذا ما
سمعت من حديث رسول الله عليه السلام وعلى الف كلمة من الحكمة والوصايا
والآداب والمواعظ والامثال قد سلمت من التكلف مبانيتها وبعدت عن
التعسف معانيها وبنات بالتأييد عن فصاحة الفصحاء وتميزت بهدى النبوة
عن بلاغة البلغاء وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضاً عذوقة الاسانيد مبررة
ابواباً على حسب تقارب الالفاظ ليقرب تناولها ويسهل حفظها ثم زدت
مائتي كلمة فصارت الف كلمة ومائتي كلمة وختمت الكتاب بادعية مروية
عنه عليه السلام وافردت الاسانيد جميعها كتاباً يرجع في معرفتها اليه . ولم

يرتبه على حروف المعجم لكنه جعل الباب الاول في المعروف بال فقال :
باب الاعمال بالنيات ، المجالس بالامانة ، المستشار مؤتمن الخ . والباب
الثاني في المبدوء بمن فقال : باب من صمت نجا من تواضع الله رفعه الله
الخ والباب الثالث فيما بدى بفعل ماض فقال باب حفت الجنة بالمكاره ، وجبت عبة
الله على من اغضب فحلم الخ . والباب الرابع فيما بدى بفعل امر فقال : باب
اشفعوا تؤجروا سافروا تغنموا يسروا ولا تعسروا الخ .

وما يستلفت النظر في هذا الكتاب اقتصاره في الصلاة على النبي على
ذكر اله معه ووصفهم بالذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .
وله كتاب اخر في الحكم المروية عن امير المؤمنين علي (ع) سماه
دستور معالم الحكم مطبوع .

الشيخ يحيى المفتي البحراني .

تلميذ المحقق الكركي ، له تذكرة المجتهدين فيه تراجم جماعة من
العلماء المتقدمين والمتأخرين وجملة من الرواة الاقدمين ينقل عنه كثيراً في
الرياض واحتمل فيه اتحاده مع الشيخ الاحسائي ولد الشيخ ابراهيم من
علماء عصر الشاه طهماسب بل اتحاده مع الشيخ شرف الدين يحيى بن عز
الدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحراني نزيل يزد .

الشيخ يحيى الحر العاملي الجبلي .

الظاهر انه والد الشيخ حسن يحيى الحر الذي ادركناه ورأيناه والظاهر
انه كان يتولى منصباً حكومياً شرعياً من افتاء او قضاء ففي كتاب مجمع
المسرات للدكتور شاكور الخوري صورة حجة من الامير احمد المعني بهية قرية
مشموشة من اقليم جزين للمعروف بابي عتمة من الطائفة المسيحية لتكون
معاشاً له ولأولاده وانه رفع عنها سائر الاقلام الميرية والخواهي عنه وعن ذريته
مع تحديدها وتاريخ الحجة غرة شهر رمضان المعظم سنة ١٠٨٧ وعلى هذه
الحجة تصديق مغلق من الشيخ يحيى الحر لم يذكر له تاريخ وهو متأخر عن
تاريخ الحجة لان العادة الجارية انه في كل مدة يصدق عليها من القضاة
والمفتين وعليها تصديق من مفتي صيدا محمود بن منصور ومن الشيخ يحيى
الحر والظاهر انه كان قاضياً في جبع وهذه صورة تصديقه :

الحمد لله وحده . اذا قامت البنية الشرعية بتصرف بيت ابي عتمة في
هذه القرية كما حررت حدودها ورسومها تصرف ملك فليس لاحد من
الناس غيرهم التصرف بشيء منها بغير وجه شرعي لان الهبة عقد شرعي
يفيد الملك المؤبد والله اعلم .

كاتبه الحقير - محل الختم : يحيى الحر

ولا يخفى انه لم يحكم لهم بالملكية وجعلها معلقة على شرط وتخلص
بذلك من الاشكال .

ابو زكريا نجيب الدين يحيى الاكبر بن الحسن بن سعيد الحلبي .

عالم فاضل محدث ثقة صدوق من اكابر فقهاء عصره وهو الذي نقل
عنه الشهيد في شرح الارشاد في مبحث قضاء الصلاة الفائتة القول
بالتوسعة . وهو جد ابي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى المعروف بالمحقق
وجد الفقيه نجم الدين يحيى بن سعيد وقد يشبه بهذا يروي المحقق عن
والده الشيخ حسن عنه .

الشيخ شرف الدين يحيى بن عز الدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحراني نزيل يزد .

كان تلميذ المحقق الكركي ونائبه في بلدة يزد له تاريخ مشايخ الشيعة ينقل عنه كثيراً في الرياض بعنوان بعض تلامذة المحقق الكركي وله زبدة الاخبار في فضائل المخلصين وله التحفة الرضوية في شرح الجعفرية لاستاذة المذكور وله منه اجازة تاريخها سنة ٩٣٢ وله تلخيص ارشاد القلوب الديلمية وله تلخيص علل الشرائع للصدوق وله تلخيص كشف الغمة مع زيادات وله تلخيص مجمع البيان وله تلخيص معارف ابن قتيبة .

ووصفه السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي في اجازته بالشيخ الفقيه شارح الرسالة الجعفرية يروي عن المحقق الكركي ويروي عنه السيد حسين ابن السيد حسن الحسيني الموسوي الكركي والدميرزا حبيب الله وفي أنوار البدرين أنه أحد تلامذة الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح الصيمري ويروي عنه قال ولعله صاحب كتاب الشهاب في الحكم والآداب المتقدم ذكره المتضمن ألف حديث نبوي مرتبة على حروف المعجم بعضها من طرق الخاصة وبعضها من طرق العامة وهو مطبوع ذكره في روضات الجنات وذكر أنه للشيخ يحيى البحراني وليس له ذكر في التراجم وليس هو كتاب الشهاب المذكور فيه ألف حديث نبوي للقاضي القضائي العامي فإنه ليس جارياً على أسلوبهم ولا مشربهم « انتهى » قال المؤلف : كتاب الشهاب المطبوع المشار إليه ذكر فيه أنه كتاب الشهاب في الحكم والآداب للشيخ يحيى البحراني مجموع من كلمات النبي ﷺ القصيرة وقد جمع قبل ذلك أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المغربي المعروف بالقاضي القضاعي كتاب الشهاب مما أثر عن النبي ﷺ من الحكم والآداب القصيرة وهو كتاب مشهور ومم ذكره والظاهر أن البحراني ذكر ما في كتاب القضاعي وزاد عليه شيئاً مما روته الشيعة .

أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الاقطع بن الحسين بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

ولد سنة ٣٣٩ وتوفي سنة ٤٢٣ وله خمس وثمانون سنة . في عمدة الطالب : هارون الاقطع له عقب بالري منهم الشريفان الجليلان أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون المذكور وأخوه أبو طالب يحيى بن الحسين كان عالماً فاضلاً له مصنفات في الكلام بويج له بالديلم بعد وفاة أخيه ولقب السيد الناطق بالحق ومملك ثلاث سنين وتوفي ويعرفان بأبني الهرواني ولهما أعقاب .

السيد يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني .

له كتاب الأمالي ينقل عنه ابن طاوس في الاقبال ويظهر منه جلالته والاعتماد عليه .

المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن يوسف بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ادريس بن أبي بكر بن جعفر الكذاب .

قال السيد ضامن بن شذقم في كتاب أنسابه ، قال البسامي : وكان يحيى هو الخبر الذي ظهرت علومه كظهور الوشي والخبر وما ابن حمزة الا عالم علم مخايل اليمن لاحت فيه من صغر

كان عالماً فاضلاً كاملاً محرراً مدققاً زاهداً ورعاً عابداً صائماً نهاره قائماً ليله قد شهد بفضله وكماله أعيان فضلاء عصره وقد اجتمع في أوائل صباه

أبو الحسين شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلي .

عالم فاضل محدث محقق ثقة صدوق له (١) كتاب العمدة (٢) المناقب (٣) اتفاق الاثر في امامة الاثني عشر (٤) الرد على اهل النظر في تصفح ادلة القضاء والقدر (٥) النهج المعلوم الى نفي المعلوم المعروف بسؤال اهل حلب (٦) تصفح الصحيحين في حل المتعنتين (٧) خصائص الوحي المبين في مناقب امير المؤمنين وغير ذلك يروي عنه السيد فخار ويروي عنه الشهيد بتوسط الشيخ محمد بن جعفر المشهدي ويروي عنه عماد الدين الطبري .

النسابة يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين (ع) الشريف العالم المدني .

يروى عنه سبط الشريف ابو حمد الحسن بن محمد بن يحيى المذكور ويعرف السبط هذا بالدندان ويروي عن السبط السيد ابو الحسن علي بن محمد بن الصوفي العلوي العمري النسابة .

أبو الحسين يحيى بن الحسين بن اسماعيل العلوي عن أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسين الحسيني .

حكى السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة عن الدارقطني انه ذكره في سند حديث وقال فيه انه موضوع اسناده كما ترى فيه غير واحد من المجهولين وابو الحسين العلوي رافضي غال « انتهى » .

الشيخ يحيى ابن الشيخ حسين البحراني .

له رسالة بهجة الخاطر وتزهر الناظر في الفرق بين الكلمتين المتماثلتين في المعنى والمشبهتين فيه كالفرق بين التسمية والبسملة والحمد والشكر والحمد والمدح والكرم والجود والواجب والفرض وغير ذلك . فرغ منها مؤلفها في ربيع الاول سنة ٩٦٧ منها نسخة مخطوطة في مدينة كرمانشاه .

أبو محمد يحيى بن الحسين العلوي النيسابوري .

متكلم زاهد له كتاب المسح على الرجلين ، كتاب ابطال القياس ، كتاب التوحيد وكتب كثيرة في الامامة ذكره ابن شهر آشوب والظاهر انه هو السيد ابو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني الهروي الذي كان من اكابر علمائنا يروي عن أبي الحسين النحوي سنة ٣٠٥ له كتاب الامالي الذي ينقل عنه السيد علي بن طاوس في مؤلفاته وصاحب تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين .

أبو الحسين يحيى بن الحسين بن زيد .

توفي ببغداد سنة ٢٠٩ او ٢١٠ وصلى عليه المأمون وكان له نباهة واهم خديجة بنت عمر الاشرف وكان محدثاً راوية روى عن ابيه الحسين وعن عمه عيسى ومحمد ابني زيد وعن الكاظم (ع) وعن الرضا (ع) وعن احمد واسماعيل ابني الكاظم (ع) وروى عنه ابو الفرج الاصفهاني ومحمد بن منصور المرادي واحمد بن محمد بن سعيد وغيرهم وكان وجه آل أبي طالب ، وقال العبيدي قبره ببغداد سيد جليل العلوية خرج المأمون في جنازته ماشياً . وقال الشيخ انه واقفي ولكن الكليني روى في باب النص على أبي الحسن الرضا (ع) ان الكاظم (ع) لما اوصى كان من جملة شهود وصيته يحيى بن الحسين بن زيد وذلك مما يدل على اعتماده عليه .

بالوائق بالله المطهر ابن المهدي لدين الله محمد يوم قبضه وقد عرف بفضلته وفعاله الحسنة وادعيا القيام في عصر وقطر واحد وتوفي يحيى بحصن هراة ثم نقل إلى دمار ومشهده بها مشهور .

يحيى بن حميدة الحلبي .

هو يحيى بن أبي طي احمد بن ظافر الحلبي .

يحيى بن زياد الاقطع بن عبد الله الديلمي الكوفي المعروف بالفراء النحوي الامام المشهور .

توفي بطريق مكة سنة ٢٠٧ عن سبع وستين سنة نص على تشييعه صاحب رياض العلماء . ذكره السيد الطباطبائي في رجاله وهو يدل على أنه عنده من الشيعة ولم يذكر مأخذ ذلك .

له مصنفات كثيرة مشهورة في النحو واللغة وهو أول من صنف في مجازات القرآن وكان جامعاً لعلوم كثيرة . وقال الطباطبائي في رجاله وقد يشبه الفراء هذا فيظن أنه معاذ بن مسلم وليس بذلك فإن هذا تلميذ الكسائي ومعاذ أحد شيوخه المتقدمين في الطبقة على الكسائي والفراء إذا أطلق فالمراد به يحيى المذكور دون معاذ (انتهى) .

قال اليافعي في تاريخه قال الخطيب محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء قال لي الفراء يوماً قل رجل امعن النظر في باب من العلم فأراد غيره الأسهل عليه فقال له محمد يا أبا زكريا قد امعنت النظر في العربية فساللك من باب من الفقه فقال هات على بركة الله ، قال ما تقول في رجل سها في سجود السهو ؟ ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شيء عليه ، فقال له ولم ؟ قال : لأن المصغر لا يصغر ثانياً ، وإنما السجدة تمام الصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما أظننت أديباً يلد مثلك وقيل أن هذه الحكاية للكسائي .

وإنما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لأنه كان يفري الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعاني وقال اليافعي فيه أيضاً : توفي الامام البار النحوي يحيى بن زياد الفراء الكوفي أحد أصحاب الكسائي كان رأساً في النحو واللغة أبرع الكوفيين وأعلمهم بفنون الأدب وحكى عن إمامه ابن الأثير النمري المعتزلي وكان خصيصاً بالأمون أنه صادف الفراء على باب الأمون يروم الدخول عليه قال فرأيت أديب فجلست إليه فناقشته عن اللغة فوجدته بحرراً وقايسته عن النحو فشاهدته تسبح وحده وعن الفقه فوجدته رجلاً فقيهاً عارفاً باختلاف القوم وبالنجوم ماهراً وبالطب خبيراً وبأيام العرب وأشعارها حاذقاً فقلت من تكون وما أظنك إلا الفراء قال أنا هو فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين المأمون فأمر بإحضاره لوقته وكان ذلك سبب اتصاله به . وقال مطرب دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي أنه قد لحن يا أمير المؤمنين فقال الرشيد اتلحن ؟ فقال الفراء يا أمير المؤمنين أن طباع أهل البدو الإعراب وطباع أهل الخضر اللحن فإذا تحفظت لم ألق رجعت إلى الطبع لحت فاستحسن الرشيد قوله . وكان المأمون قد وكله بتلقين ابنه النحوي فأراد النهوض يوماً لبعض حوائجه فابتدرا ايها يسبق بتقديم النعيلين اليه فتنازعا ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما نعل أحدى رجله وكان للمأمون على كل شيء صاحب الخبر يرفع الخبر اليه فاعلمه بذلك فاستدعى الفراء فقال له من أعز الناس ؟ قال ما أعز من أمير المؤمنين قال بلى من إذا نهض

يقاقل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين فقال يا أمير المؤمنين لقد أردت منعها عن ذلك ولكن حسبت أن أدفعها عن مكربة سبقا اليها وقد روي عن ابن عباس أنه أمسك للحسن والحسين ركايبهما حين خرجا من عنده فقيل له في ذلك فقال لا يعرف الفضل إلا أهل الفضل فقال المأمون لو منعتهما عن ذلك لوجعتك لوماً وعيباً والزمتك ذنباً وما وضع ما فعلاً شيئاً من شرفهما بل رفع من قدرهما وبين عن جواهرهما فليس يكبر الرجل وإن كان كبيراً عن ثلاث تواضعه لسلطانه ومعلمه ووالده وقد عوضتهما فيما فعلاه عشرين ألف دينار ولك عشرة آلاف درهم على حسن ادبك لهما « انتهى اليافعي » .

وقال السيوطي في طبقات النحاة أنه امام العربية وكان اعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي وأخذ عنه وعليه اعتمد وأخذ عن يونس . وأهل الكوفة يدعون أنه استكثر عنه وأهل البصرة يدفعون ذلك وكان يحب الكلام ويميل الى الاعتزال وكان متديناً متورعاً على تبه وعجب وتعظم وكان زائد العصية على سيويه وكتابه تحت رأسه وكان يتفلسف في تصانيفه ويسلك ألفاظ الفلاسفة وكان أكثر مقامه ببغداد فإذا كان آخر السنة أتى الكوفة فأقام بها أربعين يوماً يفرق في أهله ما جمعه وكان شديد المعاش لا يأكل حتى يمسه الجوع وجمع مالا خلفه لابن له . وأبوه زياد وهو الاقطع قطعت يده في الحرب مع الحسين بن علي وكان مولى بني عيسى قال سلمة ابن عاصم دخلت عليه في مرضه وقد زال عقله وهو يقول أن نصباً فنصباً . وإن رفعا فرفعا . روي له هذا الشعر قيل ولم يقل غيره :

لن ترا ابي لك العمون بباب ليس مثلي يطيق ذل الحجاب
يا اميرا على جريب من الارض له تسعة من الحجاب
جالسا في الخراب يحجب فيه ما رأينا امارة في خراب

« انتهى ما في الطبقات » وقال السيد المرتضى في الغرر والدرر في طي تأويل آية ولا تقولن لشيء أني فاعل، ذلك غداً إلا أن يشاء الله قلنا تأويل هذه الآية بني على وجهين أحدهما أن يجعل حرف الشرط الذي هو أن متعلقاً بما يليه وبما هو متعلق به في الظاهر من غير تقدير محذوف ويكون التقدير ولا تقولن انك تفعل إلا ما يريد الله تعالى وهذا الجواب ذكره الفراء وما رأيته إلا له ومن العجب تغلغله إلى مثل هذا مع أنه لم يكن متظاهراً بالقول بالعدل . وظاهر كلام المرتضى يقتضي أن الفراء لم يكن من الشيعة بل ولا من المعتزلة العدلية الذي ادعاه السيوطي المذكور .

وما قاله السيوطي من ميل الفراء إلى الاعتزال لعلمه مبني على خلط أكثر العلماء بين أصول الشيعة والمعتزلة وأما قوله قطعت يده في الحرب مع الحسين بن علي فقد يقال أن كان مراده شهيد كربلاء فهو سهو ظاهر لأن زمانه مقدم على زمان والد الفراء بكثير اللهم إلا أن يكون زياد جده الأعلى والنسبة إليه من باب الاختصار^(١) . واعلم أن ابن طائوس ينقل في سعد السعود من كتاب « معاني القرآن » كثيراً ويورد عليه الايرادات الكثيرة وكان ينقل من نسخة عليها اجازة تاريخها سنة تسع واربعمائة برواية سلمة بن عاصم عن ثعلب عن الفراء وكلمات ابن طائوس في سعد السعود بل كلمات الفراء نفسه أيضاً من كتابه المذكور تشعر بأنه من غير الشيعة .

ثم قد وقع السند في بعض مواضعه هكذا : حدثنا أبو الجهم عن الفراء عن أبي معوية عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابن عائشة كما نقله في رياض العلماء .

يستشف طبيعة شخصية الفراء ويرسم هذه الشخصية الصورة الناطقة التي تجلت له بعد دراسة مستفيضة لأساتذته وتلاميذه ثم راح يكتب عنه بكل ما في الجرأة من معنى ، وبكل ما في الجدة من مواصفات ، فيقول :

« ولا نعرف عن حياة الفراء الأولى كثيراً ، لأنه لم يكن من ذوي الأسر التي يحسب الكتاب والمؤرخون لها حساباً ، ويمثلون الصفحات بكل نافع من ألوان حياته المترفة ، فقد كان أبوه مولى لقبيلة عربية انتسب إليها كثير من الصحابة وغيرهم وهي قبيلة بني منقر ، ونشأ كما ينشأ أولاد الفقراء ، ينتهب حقه من الحياة انتهاباً ، ويفرض شخصيته على الزمن فرضاً ، ولم يفتح التاريخ على يحيى بن زياد إلا وهو شاب عرفه زملاؤه بنفاذ الذهن ، ودقة الحس ، وقدر له استاذة ابو جعفر الرواسي مستقبلاً علمياً جليلاً ».

أساتذته ومن أخذ عنهم

يكاد يجمع النحاة الأقدمون والأحدثون ، أن الفراء اعلم علماء الكوفة بالنحو بعد الكسائي ، وقد أخذ علمه هذا عن الكسائي وهو عمدته ومن أساطين حضار بحثه ، وأجل أصحابه ، ثم أخذ عن اعراب وثق بهم ، مثل أبي الجراح وأبي ثروان وأبي فقعس وغيرهم ، كما أخذ نبذاً عن يونس ، وأهل الكوفة يدعون أنه استكثر منه ، وأهل البصرة يدفعون عنه هذا الادعاء . ومهما تكثرت الادعاءات ، فمن الثابت ان الفراء كان شديد التعلق بأساتذته الكسائي ، مأخوذاً به ، معجباً بأدائه ، ملازماً له ، لا يفارقه في سفر ولا حضر ، وكان إذا سافر فهو عديله يحادثه ويسامره ، وإذا أقام فهو جلسه يذاكره العلم ويدارسه .

يقول ابن أبي سعد : حدثني ابن طهمان قال سمعت والله الفراء يحيى يقول : مدحني رجل من النحويين فقال : ما اختلافك الى الكسائي وأنت مثله في النحو ؟ فأعجبني نفسي فأتيت فناظرته مناظرة الكفاء ، فكانني كنت طائراً يغرف من البحر بمنقاره (٢) .

وبعد أن خرج الفراء من تحت كساء استاذة . . خرج وهو على تبه وزهو واعتداد بالنفس ، بعد أن نال من كل علم طرفاً ، فراح يخوض غمار المناظرات مع أعلام اللغة دونما تهيب أو وجل ليخرج منها خروج الظافر المنتصر .

يقول الخطيب في تاريخ بغداد : كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء ، وكان الفراء يوماً جالساً عنده ، فقال الفراء : قل رجل امعن النظر في باب من العلم فأراد غيره الا سهل عليه ، فقال له محمد : يا أبا زكريا قد أمعنت النظر في العربية فأسألك عن باب في الفقه ؟ فقال : هات علي بركة الله تعالى ، قال : ما تقول في رجل صلى فسجداً سجدة للسهر فسجداً فيها ، ففكر الفراء ساعة ثم قال : لا شيء عليه ، فقال له محمد : ولم ؟ قال : لأن التصغير عندنا لا تصغير له ، وإنما السجدةان تمام الصلاة ، فليس للتمام تمام ، فقال محمد : ما ظننت آدمياً يلد مثلك .

اتصاله بالمأمون

لم يعد الخلفاء والأمراء والملوك في غنى عن الاتصال بمثل هذه العينات البشرية النادرة ، فقد كانت مجالسهم تحفل بالأديب والفقيه واللغوي والقاضي والمؤنس والنديم ، وغالباً ما كان الخلفاء يعهدون إلى هؤلاء مهمة

قال ابو بريدة الوضاحي : أمر المأمون الفراء أن يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العرب ، فأمر أن تفرد له حجرة من حجر الدار ووكل بها جواردي وخدماء للقيام بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تشوف نفسه إلى شيء ، حتى أنهم كانوا يؤذنون به بأوقات الصلاة . وصير له الوراقين فكان الوراقون يكتبون حتى صنف كتاب الحدود في مدة سنتين وأمر المأمون بكتبه في الخزائن . وبعد أن فرغ من ذلك خرج الى الناس وابندأ كتاب المعاني وكان من وراقه سلمة بن عاصم وأبو نصر بن الجهم .

قال ابو بريدة : فأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لاملأ كتاب المعاني فلم نضبط عددهم . ولما فرغ من املائه خزنه الوراقون عن الناس ليتكسبوا به وقالوا : لا نخرجه لأحد إلا لمن أراد أن ننسخه له على أن يكون عن كل خمسة أوراق درهم . فشكا الناس إلى الفراء فدعا الوراقين وكلمهم في ذلك وقال : قاربوا الناس تنفعوا وتتفعدوا فأبوا عليه فقال : سأريكم وقال للناس : أي أريد أن املأ كتاب معان اتم شرحاً وبسط قولاً من الذي أملت قبلاً وجلس عني ، فأمل في الحمد مائة ورقة . فجاء الوراقون اليه وقالوا : نحن نبليغ الناس ما يحبون فنسخوا كل عشرة أوراق بدرهم .

وللفراء تصانيف كثيرة منها ما وعته الكتب وأشارت الى اسمائها وهي : ١ - كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف - ٢ - كتاب معاني القرآن أربعة اجزاء ألفه لعمر بن بكر - ٣ - كتاب البهي ألفه للامير عبد الله بن طاهر - ٤ - كتاب المصادر في القرآن - ٥ - كتاب اللغات - ٦ - كتاب الوقف والابتداء - ٧ - كتاب الجمع والتثنية في القرآن - ٨ - كتاب آلة الكتاب - ٩ - كتاب الفاخر - ١٠ - كتاب النوادر - ١١ - كتاب فعل وافعل - ١٢ - كتاب المقصور والممدود - ١٣ - كتاب المذكر والمؤنث - ١٤ - كتاب يافع ويافعة - ١٥ - كتاب ملازم - ١٦ - كتاب الحدود ألفه بأمر المأمون - ١٧ - كتاب مشكل اللغة الكبير - ١٨ - كتاب المشكل الصغير - ١٩ - كتاب الواو وغير ذلك .

وبالإضافة إلى اخذه العلم من الكسائي فإنه روى عن قيس بن الربيع ومنديل بن علي ، كما أخذ عنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم النمرى وغيرهما . وله روايات كثيرة عن يونس بن حبيب البصري .

وقال الفراء ان استاذي يونس انشدني هذا البيت وكرره علي :
ربّ حلم أضاعه عدم الما ل وجهل غطى عليه النعيم

وقال اسماعيل البايحي :

وبالرغم مما بلغه الفراء من مكانة رفيعة بين النحاة ، ومنزلة عظيمة بين أعلام اللغة ، لم نجده يستأثر باهتمام الكتاب والمؤلفين . فالأقدمون تعرضوا له بما ليس فيه الكفاية وكأنهم على عجل حين يصل دور هذا الرجل ، فلا يعرف عن مناظراته إلا التزر القليل ، ولا عن حياته إلا التف البسيطة التي لا يؤبه لها . والأحدثون لم يكن بمقدورهم أن يكونوا للفراء طابعاً ينتقونه مما بين أيديهم من نصوص وأحداث ، فكانوا أكثر تحفظاً وتحزناً ، اللهم إلا صاحب كتاب (مدرسة الكوفة) (١) الذي استطاع أن

(١) الدكتور مهدي الخزومي ، مدرسة الكوفة ، مطبعة مصطفى البابي ، مصر ، ١٣٧٧ هـ .

(٢) إن القصور الحسين بن علي بن الحسن شهيد معركة فتح دح .

تعليم أولادهم وتأديبهم ، وكثيراً ما وجد الملوك عند هؤلاء الرأي الحصيف والمشورة الصائبة . فليس من بأس اذن ، أن يتردد الفراء على باب المأمون ليتبوا مكانه في مجلسه . بينما هو ذات يوم على الباب اذ جاء ابو بشر ثمامة بن الاشرس وكان خصيصاً بالمأمون ، قال ثمامة : فرأيت أمة اديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرراً ، وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده ، وعن الفقه فوجدته رجلاً فقيها عارفا باختلاف القوم ، وبالنجوم ماهراً ، وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب واشعارها حاذقاً ، فقلت له : من تكون ؟ وما أظنك الا الفراء ، فقال : أنا هو ، فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين المأمون ، فأمر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به^(١) .

وصار الفراء يمتثل الى مجلس المأمون ، والمأمون يظاهر عليه من يسائله في النحو وينظره في اللغة ، إلا أنه كان يهزمهم تباعاً ، ويفضحهم ، والمأمون عالم قبل أن يكون حاكماً ، خبير بأقدار العلماء ومراتبهم ، فقد آس في يحيى بن زياد حذقاً وسعة اطلاع . يقول الخطيب في تاريخ بغداد : فأمره بأن يؤلف له ما يجمع به أصول النحو ، وما سمع من العربية ، وأمر أن يفرد بحجرة من حجر الدار ، ووكّل به جوارى وخدما يقمن بما يحتاج اليه ، حتى لا يتعلق قلبه ، ولا تتشوق نفسه إلى شيء ، حتى أنهم كانوا يؤذونه بأوقات الصلاة ، وصير له الوراقين والزمره الأمناء والمنفقين ، فكان يملئ والوراقون يكتبون ، حتى صنف الحدود في ستين .

وبعد أن فرغ الفراء من تصنيف الحدود ، قال لأصحابه يوماً : اجتمعوا حتى املي عليكم كتاباً في القرآن الكريم ، وجعل لهم يوماً ، فلما حضروا خرج اليهم - وكان في المسجد رجل يؤذن فيه ، وكان من القراء - فقال له : اقرأ ، مبتدئاً بفاتحة الكتاب ففسرها ، ثم مر في الكتاب كله على ذلك ، يقرأ الرجل ويفسر الفراء قال الراوي : « وأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لاملأه كتاب المعاني ، فلم نضبظهم ، فعددنا القضية فكانوا ثمانين قاضياً » .

وشد ما يدهش المأمون هذا السفر العظيم الذي استهوله القراء والمفسرون ، ونال ثناءهم واعجابهم ، حتى قال قائلهم : « كتاب المعاني كتاب لم يعمل مثله ، ولا يمكن أحداً أن يزيد عليه » . فكانت الرغبة شديدة في نفس المأمون ، والظرف عوجاً في نظره ، بأن يدفع بولديه الى الفراء ليلقنها النحو والصرف ويفرس في نفوسهما التأديب ، فما كان من الفراء الا أن يكون بمستوى المسؤولية التي انيطت اليه ، فلم يبخل على هذين الحداثين بجهد ، ولم يضمن عليهما باهتمام ، حتى صارا شديدي التعلق باستاذهما ، لا يأبسان الا إلى قربه ومعسول أحاديثه ، فضلاً عما كانا يكتنان له من تجملة واحترام . فقد نهض يوماً إلى بعض حوالمه ، فابتدرا الى نعله يقدمانه له فتنازعا أيها يقدمها ، فاصطلحا أن يقدم كل واحد منهما فرداً ، فقدماهما ، وكان المأمون له على كل شيء صاحب خبر ، فرفع ذلك الخبر اليه ، فوجه إلى الفراء من استدعاه ، فلما دخل عليه قال : من اعز الناس ؟ قال : ما اعرف اعز من أمير المؤمنين ، قال : بلى من اذا نهض يقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين حتى رضي كل واحد منهما أن يقدم له فرداً ، قال : يا أمير المؤمنين لقد أردت منعهما عن ذلك ، ولكن

(١) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ ، مطبعة السادة ، مصر ، ١٩٤٩ .

(٢) وفيات الاعيان ، ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٢٢٧ .

(٣) الدكتور مهدي المخزومي (مدرسة الكوفة) ص ، ٧٩ ، ص ١٢٧ .

(٤) الحلبي ، مراتب النحويين ، ص ٨٨ .

خشيت أن أدفعها عن مكربة سبقا اليها أو اكسر نفوسها عن شريفة حرصا عليها ، وقد روى عن ابن عباس (رض) « أنه أمسك للحسن والحسين رضي الله عنهما ركابيهما ، حين خرجا من عنده » فقال له بعض من حضر : أئتمسك لهذين الحداثين ركابيهما وأنت أسنّ منها ؟ فقال له اسكت يا جاهل ، لا يعرف الفضل لأهل الفضل الا ذوو الفضل ، فقال له المأمون : لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوما وعتبا ، وألزمتك ذنباً وما وضع ما فعلاه من شرفهما ، بل رفع قدرهما ، وبين عن جوهرهما ، ولقد ظهرت لي غيلة الفراسة بفعلهما ، فليس يكبر الرجل وإن كان كبيراً عن ثلاث : عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم وقد عوضتهما بما فعلاه عشرين ألف دينار ، ولك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك^(٢) .

الفراء يتعهد مدرسة الكوفة بالنمو

يحدثنا التاريخ بأن أهل الكوفة امتازوا بالفقه والحديث والقراءة ، ثم تعاطوا النحو بعد أن بات بينهم وبين البصريين شأو بعيد . ودراسة النحو في الكوفة انما تبدأ - حقاً - بعد الكسائي فهو امام مدرسة الكوفة . وفي رأي الدكتور المخزومي « أنه نهج بالنحو منهجاً جديداً تولاه الفراء من بعده بالرعاية ، فهما - الكسائي والفراء - رئيسا المدرسة واليهما يعزى تأسيسها وتنظيم منهجها وبها يبدأ تاريخها » .

« وإذا كان الكسائي قد وضع أسس هذه المدرسة الجديدة ، وجمع لها مادة درسها ، ورسم المنهج الذي يعتمد عليه انشاؤها ، فإن الفراء قد تكفل بإتمام البناء وتعهد المدرسة بالنمو ، وأعاد النظر فيها جاء به الكسائي ، فأخذ منه ما يتفق مع طبيعة المدرسة وبني منهجها على أساس علمي جديد^(٣) » .

تفلسف في النحو ، فأساء إلى هذا الدرس من حيث أراد الاحسان ثم تابع الفراء مسيرته ناشطاً دوغماً كلل أو ملل ، وله في العربية قصب السبق في أغلب التعاليل والتخاريج النحوية الجديدة ، فتارة نراه يحمل العربية على الألفاظ والمعاني فبرع واستحق التقدمة ، وتارة يقلب المسألة على وجوهها المختلفة وله في كل وجه منها أكثر من تحليل وتفسير . وآراؤه النحوية هذه ، وتفسيراته لوجوه الاعراب فلسفية - إن صح مثل هذا التعبير - يطنى عليها الطابع الفلسفي ، فمثلاً حين يرى الخليل بن احمد أن « كلا » اسم ، يراها الفراء بين الأسماء والأفعال فيقول : فلا أحكم عليها بالاسم ولا بالفعل ، فلا أقول أنها اسم ، لأنها حشو في الكلام ، ولا تنفرد كما ينفرد الاسم ، وأشبعت الفعل لتغيرها في المكثي والظاهر ، لاني أقول في الظاهر : رأيت كلا الزيدين ، ومررت بكلا الزيدين ، وكلمني كلا الزيدين ، فلا تتغير ، وأقول في المكثي : رأيتها كليهما ، ومررت بهما كليهما ، وقام اليّ كلاهما ، فأشبعت الفعل ، لاني أقول : قضى زيد ما عليه ، فتظهر الألف مع الظاهر ، ثم أقول قضيت الحق ، فتصير الألف ياء مع المكثي^(٤) .

ولم يخالف الفراء الخليل ، وحسب ، وإنما خالف أستاذه الكسائي في كثير من مذهب^(٤)ه فرفع المعطوف على اسم « أن » أجازة فريق من النحاة في جميع الأمثلة أو بعضها ، ومنهم كسائي الذي كان يميز ذلك مطلقاً .

وقد قضي أكثر سنه في بغداد ، يتطلب العلم جثوا على الركب ، بين أروقة الجوامع وأفنية المساجد .

يقول مسلمة بن عاصم : دخلت على الفراء في مرضه ، وقد زال عقله ، فسمعتة يقول : أن نصبا فنصبا ، وأن رفعا فرفعا .

النقيب أبو جعفر يحيى بن زيد « او ابن أبي زيد » الحسيني العلوي نقيب البصرة

ذكره تلميذه الشيخ عز الدين عبد الجليل بن أبي الحديد في شرح النهج فقال : كان النقيب أبو جعفر غزير العلم صحيح العقل منصفاً بالعدل غير متعصب فإنه كان علوياً وكان يعترف بفضائل الصحابة وكان لا يبعد الفاضل فضله .

وذكره تلميذه المذكور في عدة مواضع من شرح نهج البلاغة وذكر أموراً كثيرة تدل على تشيعه ولم نثر له على ترجمة في غير شرح النهج وفيما ينقله عنه ابن أبي الحديد دلالة واضحة على غزارة علمه وسعة اطلاعه . قال ابن أبي الحديد في شرح النهج بعد أن تكلم على سياسة أمير المؤمنين علي عليه السلام كان أبو جعفر بن أبي زيد الحسيني نقيب البصرة إذا حدثناه في هذا يقول أنه لا فرق عند من قرأ السيرة بين سيرة النبي ﷺ وسياسة أصحابه أيام حياته فكما أن علياً لم يزل أمره مضطرباً معهم بالمخالفة والعصيان والهروب إلى أعدائه وكثرة الفتن والحروب كذلك كان النبي ﷺ لم يزل ممنواً بتفاني المنافقين واذاهم وخلاف أصحابه عليه وهرب بعضهم إلى أعدائه وكثرة الحروب والفتن . وكان يقول ألسنت ترى القرآن العزيز مملؤاً بذكر المنافقين والشكوى منهم والتألم من أذاهم له كما أن كلام علي (ع) مملؤ بالشكوى من منافقي أصحابه والتألم من أذاهم له والتوائهم عليه نحو قوله تعالى : ألم تر إلى الذين نهوا عن التجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالأنثم والعدوان ومعصية الرسول وإذا جاؤك حيوك بما لم يحبك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير (وقوله) إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا « الآية » (وقوله) إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون اتخذوا إيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله أنهم ساء بما كانوا يعملون (السورة بأجمعها) . وقوله : ومنهم يستمع إليك حتى إذا أخرجوا من عندك قال الذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم . وقوله : رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم . وقوله : أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ولو نشاء لارينا لهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم وقوله : سيقول المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئاً أن أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبداً وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً . وقوله : سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم كثيرة لتأخذوها

أما الفراء « فلم يمنع رفع المعطوف ، ولم يجوز مطلقاً بل فصل وقال : إن خفى أعراب الاسم يكون مبنياً أو معرباً مقدر الأعراب ، جاز الحمل على المحل ... وإلا فلا » (١) .

ثم يعرض الفراء لهذا في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى ﴾ ، فأعرب ﴿ والصابئون ﴾ - كما يحدثنا الدكتور المخزومي - على أنها معطوفة على (الذين) وعلل أعرابه هذا بأن « الذين حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه ، فلما كان أعرابه واحداً ، وكان نصب (ان) ضعيفاً ، وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على الخبر ، جاز رفع الصابئين .

وطابع الفلسفة واضح على هذه المسألة ، كما أن سمة التمثل والتهاوت بينة فيها .

ووثق من قول أحد الأعراب ، فذهب إلى اسمية « نعم وبئس » لأنه سمع منه « والله ما هي بنعم الولد » وجوز أعراب العدد المركب قياساً إذا اضيف استناداً إلى ما سمعه من أبي فقحس الأسدي ، وابن هشام العقيلي : ما فعلت خمسة عشر (٢) .

تعصبه على سيويه

درس الفراء (كتاب) سيويه عن كتب وروية ، حتى وجد بعضه تحت وسادته التي كان يجلس عليها ، لكنه ، وبالرغم من ذلك ، كان زائد العصية على سيويه ، يعتمد مخالفة مذاهبه ومزاعمه في ألقاب الأعراب وتسمية الحروف ، وقيل : إنما كان لا يفارق (الكتاب) لأنه كان يتبع خطاه ولكنته ، فإذا صحت هذه القولة ففيها غلو وتعصب واضحا فالكتاب (٣) أكبر من أن ينال منه الفراء أو غيره . وبحسبك أن تعلم أنه كان يسمى « قرآن النحو » .

قالوا عن الفراء ...

وهؤلاء الذين قالوا عنه هم اسناد اثبات ، أمناء في أحاديثهم ومقولاتهم ، ولورصدت تلك الآراء وتنقلت بينها بآناة وتريث ، تجلت لك شخصية الفراء بوضوح .

فهذا أبو بكر الأنباري يقول : « لو لم يكن لأهل بغداد من علماء الألساني والفراء لكان لهم بها الافتخار على جميع الناس » وقالوا : النحو للفراء والفراء أمير الأمراء في النحو ويقول أبو العباس أحمد بن يحيى : « لولا الفراء لما كانت عربية ، لأنه حصنها وضبطها . وقال السيوطي : « كان متديناً متورعاً ، على تبه وعجب وتعظم » . وابن خلكان يعرض له فيقول : « كان أبرع الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب » .

وهذا صاحب كتاب (مدرسة الكوفة) يقول : « أكثر ما كان للكوفيين من آراء إنما هو للفراء » .

(١) شرح الرضي على الكافية ، ج ٢ ، ص ٢٨٧ .

(٢) شرح الأشموني ، ج ٤ ، ص ٧٠ .

(٣) كان المبرد إذا أراد أن يقرأ عليه كتاب سيويه ، يقول له : هل ركب البحر ، تعظيماً له واستصعاباً لما فيه . (انظر أخبار النحويين البصريين ص ٥ ، أو فهرست ابن النديم ص ٧٧) .

لا تضلون بعده فلم يأتوه بذلك وقالوا ما قولوا وهو يسمع .

قال وكان أبو جعفر يقول : من هذا ما يطول شرحه وكان يقول من تأمل حال الرجلين وجدتهما متشابهين في جميع أمورهما أو في أكثرها لأن حرب رسول الله ﷺ مع المشركين كانت سجلاً انتصر يوم بدر وانتصر عليه المشركون يوم أحد وكان يوم الخندق كفافاً فقتلوا رئيس الأوس سعد بن معاذ وقتل فارس قريش عمرو بن عبدود وكان الظفر له يوم الفتح وهكذا كانت حروب علي «ع» انتصر يوم الجمل وفي حرب صفين قتل من أصحابه رؤساء ومن أصحاب معاوية رؤساء وكان الظفر له يوم النهروان ومن العجب أن أول حروب رسول الله ﷺ بدر وكان هو المنصور فيها وأول حروب علي الجمل وكان هو المنصور فيها ثم كان من صحيفة الصلح والحكومة يوم صفين نظير ما كان يوم الحديبية ثم دعا معاوية في آخر أيام علي إلى نفسه وتسمى بالخلافة كما دعا مسيلمة والأسود العنسي إلى نفسيهما في آخر أيام رسول الله ﷺ وتسمى بالنبوة وبطل الله أمرهما بعد وفاة النبي ﷺ وبطل أمر معاوية وبني أمية بعد وفاة علي «ع» ولم يحارب الله ﷺ أحد من العرب إلا قريش عدا يوم حنين ولم يحارب علياً أحد من العرب إلا قريش عدا يوم النهروان ومات علي شهيداً بالسيف ومات رسول الله ﷺ شهيداً بالسم ، وهذا لم يتزوج علي خديجة أم أولاده حتى ماتت وهذا لم يتزوج علي فاطمة أم أشرف أولاده حتى ماتت ، ومات رسول الله ﷺ عن ثلاث وستين سنة ومات علي عن مثلها .

وكان يقول : انظروا إلى أخلاقها وخصائصها هذا شجاع وهذا شجاع وهذا فصيح وهذا فصيح وهذا سخي وهذا سخي جواد وهذا عالم بالشرائع والأمور الإلهية وهذا عالم بالفقه والشريعة والأمور الإلهية الدقيقة الغامضة وهذا زاهد في الدنيا غير أنهم عليها ولا مستكثر منها وهذا زاهد في الدنيا تارك لها غير متمتع بلذاتها وهذا مدبب لنفسه في الصلاة والعبادة وهذا مثله وهذا ابن عبد المطلب بن هاشم وهذا في قعده وإبواه أخوان لاب وأم دون غيرهما ورب محمد في حجر أبي طالب فكان كأحد أولاده ولما كبر وشب استخلصه من بني أبي طالب وهو غلام فرباه في حجره فامتزج الخلقان وتمثلت السجيتان وإذا كان القرين مقتدياً بالقرين فما ظنك بالتربية والتشيف الدهر الطويل فواجب كون أخلاق محمد ﷺ كأخلاق أبي طالب وأخلاق علي كأخلاق أبي طالب أبيه ومحمد مربيه وأن يكون الكل شيمة واحدة ونفساً غير منقسمة ولا متجزية وأن لا يكون بينهم فرق ولا فضل لولا أن الله اختص محمداً برسائله واصطفاه لوحيه فامتاز بذلك على من سواه وبقي ما عدا الرسالة على أمر الاتحاد وإلى هذا المعنى أشار ﷺ بقوله لعلي : اخصمك بالنبوة فلا نبو بعدي وتخصم الناس بسبع . وقال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . فأبان نفسه منه بالنبوة واثبت له ما عداها من الفضائل والخصائص .

ثم حكى عنه أنه سأل عن رأي المعتزلة فأجابهم أن الذي استقر عليه رأيهم بعد اختلاف كثير أن علياً أفضل الجماعة وأنهم تركوا الأفضل لمصلحة وأنه لم يكن هناك نص وإنما كانت إشارة وإيماء وأن علياً نازع ثم بايع .

فقال قد بقي بيني وبينكم قليل أنا اذهب إلى النص وأنتم لا تذهبون إليه فقلت له أنه لم يثبت النص عندنا بطريق يوجب العلم وما تذكرونه أنتم صريحاً فأنتم تنفردون بنقله وما عدا ذلك من الأخبار التي تشارككم فيها

ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فيقولون بل نحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً . قال وأصحابه الذين نازعوا في الانفال وطلبوها لأنفسهم حتى أنزل الله تعالى : قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين وهم الذين التوا عليه في الحرب يوم بدر وكرهوا لقاء العدو حتى خيف خذلانهم وذلك قبل أن تتراءى الفئتان وأنزل فيهم : يجادلونك في الحق بعد ما تبين لهم كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون . وهم الذين كانوا يتمنون لقاء العير دون لقاء العدو حتى أنهم ظفروا برجلين في الطريق فسألوهما عن العير فقالوا لا علم لنا منها وإنما رأينا جيش قريش من وراء ذلك الكثيب فضربوهما ورسول الله ﷺ قائم يصلي فقالا بل العير أمامكم فاطلبوها فلما رفعوا الضرب عنها قالا والله ما رأينا العير ولا رأينا إلا الخيل والسلاح والجيش فاعادوا الضرب عليهما فقالا العير أمامكم فخلوا عنها فانصرف ﷺ من الصلاة فقال إذا اصدقاكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتموهما ونزل قوله تعالى : وإذا يعدكم الله إحدى الكائنتين أنها لكم وتودون غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين . وكان ﷺ قد وعدهم بإحدى الكائنتين فكرهوا الحرب واحبوا الغنيمة وهم الذين فروا عنه يوم أحد واسلموه واصعدوا الجبل وتركوه حتى شج الأعداء وجهه وكسروا ثنيته وضربوه على البيضة حتى وقع عن فرسه إلى الأرض وهو يستصرخ بهم ويدعوهم فلا يجيبه أحد منهم إلا من كان جارياً مجرى نفسه وشديد الاختصاص به وذلك قوله تعالى : إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم . أي ينادي فيمنع نداه آخر الهاربين لأن أولهم أوغلوا في الفرار ومنهم الذين عصوا أمره ذلك اليوم حيث أقامهم على الشعب ورغبوا في الغنيمة ففارقوا مركزهم حتى دخل الوهن على الإسلام بطريقهم وذلك قوله تعالى . حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيت من بعدما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة . وهم الذين عصوا أمره في غزاة تبوك بعد أن أكد عليهم الأوامر فلم يشخصوا معه فأنزل فيهم : يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل الا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير . وهذه الآية خطاب مع المؤمنين لا مع المنافقين ثم أكد عتابهم وتقريعهم بقوله تعالى : لو كان عرضاً قريباً أو سفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم أنهم لكاذبون . ثم عاتب رسوله ﷺ على أذنه لهم في التخلف وإنما أذن لهم لعلمه أنهم لا يجيبونه فأراد أن تكون له المنة عليهم فقال : عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذي صدقوا وتعلم الكاذبين . وكانوا وعدوه بالخروج معه كلهم وكان بعضهم ينوي عدم الوفاء بالوعد ثم قال : لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليهم بالمتقين وإنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون وقال لهم يوم الحديبية احلقوا وانحروا مرارا فلم يفعلوا ، وقال له بعضهم وهو يقسم الغنائم : اعدل يا محمد فأنك لم تعدل . وقالت الانصار له مواجهة يوم حنين : اتأخذ ما آفاه الله علينا بسيوفنا فتدفعه إلى أقاربك من أهل مكة ، وقال لهم في مرض موته : اتنوني بدواة وكتب اكتب لكم ما

فلها تأويلات معلومة . فقال لي وهو ضجر لو فتحنا باب التأويلات لجاز أن تتناول الشهادتين دعني من التأويلات الباردة التي تعلم القلوب والنفوس أنها غير مرادة وأن المتكلمين تكلفوها وتعسفوها فانما انا واث في الدار ولا ثالث لنا فيستحي احدنا من صاحبه او يخافه . فلما بلغنا إلى هذا الموضع دخل قوم عن كان يخشاه فتركنا ذلك الاسلوب من الحديث وخضنا في غيره « انتهى » .

ومر في الجزء الاول من هذا الكتاب عند الكلام على ما انفردت به الشيعة في اصول الفقه أن المترجم اخرج رسالة زعم أنها لبعض الزيدية واستظهرنا هناك أنها له وهي مشتملة على امور نفيسة فيما يتعلق بعدالة جميع الصحابة فلا نطيل باعادة ذكرها .

وقال ابن أبي الحديد في شرح التهج^(١) سألته فقلت له اتقول لو أن حمزة وجعفر كانا حين يوم مات رسول الله ﷺ أكنا يبايعانه بالخلافة فقال نعم كانا اسرع إلى بيعته من النار في يسر السرفج فقلت له اظن أن جعفرًا كان يبايعه وما اظن حمزة كذلك لأنه كان قوي النفس شديد الشكيمة وهو العم والاعلى سناً واطنه كان يطلب الخلافة لنفسه فقال الامر في اخلاقه كما ذكرت ولكنه كان صاحب دين متين ولو عاش لرأى من احوال علي مع الرسول ﷺ ما يوجب أن يكسر له نخوته وأن يقدمه على نفسه ثم قال ابن حمزة السبعي من خلق علي الروحاني اللطيف الذي جمع بينه وبين خلق حمزة فانصفت بهما نفس واحدة وابن هيلانية نفس حمزة وخلوها من العلوم من نفس علي القدسية التي ادركت بالفطرة لا بالقوة التعليمية ما لم تدركه نفوس مدققي الفلاسفة الالاهيين لو أن حمزة حي حتى رأى من علي ما رآه غيره لكان اتبع له من ظله واطوع له من ابي ذر والمقداد واما قولك هو العم والاعلى سناً فقد كان العباس العم الاعلى سناً وقد عرفت ما بذله له ونذبه اليه وما زالت الاعمام تخدم ابناء الاخوة وتكون اتباعاً لهم البست ترى داود وعبد الله وصالح وسليمان وعيسى واسماعيل وعبد الصمد ابناء علي بن عبد الله بن العباس خدموا ابن اخيهم عبد الله السفاح بن محمد بن علي وبايعوه وتابعوه وكانوا امراء جيوشه وانصاره واعوانه الست تعلم أن ابا طالب كان رئيس بني هاشم وشيوخهم والمطاع فيهم وكان النبي « ع » يتيمة ومكفولة وجارياً مجرى احد اولاده عنده ثم خضع له واعترف بصدقه حتى مدحه بالشعر كما يمدح الادنى الأعلى فقال :

وابيض يستقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

وإن سرّاً اقام ابا طالب وحاله معه حاله مقام المادح له سر عظيم وإن في هذا لمعتبر عبرة أن يكون هذا الانسان الفقير الذي لا انصار له ولا يستطيع الدفاع عن نفسه تعمل دعوته واقواله في الانفس ما تعمله الخمر في الأبدان المعتدلة المزاج حتى تطيعه اعمامه ويعظمه مربيه وكافله ومن هو إلى آخر عمره القيم بنفخته حتى يمدحه بالشعر كما يمدح الشعراء الملوك والرؤساء وهذا في باب المعجزات عند المنصف اعظم من انشقاق القمر وانقلاب العصا وانباء القوم بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم ثم قال : كيف قلت اظن

أن جعفرًا كان يبايعه ويتابعه ولا اظن ذلك في حمزة ، إن كنت قلت ذلك لأنه اخوه فإنه اعلى منه سناً لأنه اكبر من علي بعشر سنين وقد كانت له خصائص ومناقب كثيرة ثم ذكر بعض مناقبه وذكرناه في ترجمته . ثم قال : فقلت له قد وقفت لأبي حبان التوحيدي في كتاب البصائر على فصل عجيب يمازج ما نحن فيه ، قال في الجزء الخامس منه : سمعت قاضي القضاة ابا بشر بن الحسين وما رأيت رجلاً اقوى منه في الجدل في مناظرة جرت بينه وبين ابي عبد الله الطبري وقد جرى حديث جعفر واسلامه والتفاضل بينه وبين اخيه علي فقال القاضي ابو سعد ، ثم ذكر ما حاصله أن اسلام جعفر كان بعد بلوغ واسلام البالغ لا يكون الا بعد استبصار واسلام علي يختلف في حاله وذلك أنه قد ظن أنه كان عن تلقين وكلاهما قتلا وقتله جعفر شهادة بالاجماع وقتله علي فيها اشد الاختلاف ولو انعقد الاجماع على أن القتلين شهادة فجعفر قتل مقبلاً غير مدبر وعلي اغتيل اغتيالاً وقتل جعفر ظاهر الشرك وقتل علي من اهل القبلة . قال النقيب : اعلم فذاك شيخك أن ابا حبان رجل ملحد زنديق يحب التلاعب بالدين ويخرج ما في نفسه فيعزوه إلى قوم لم يقولوه واقسم بالله أن القاضي ابا سعد لم يقل من هذا الكلام لفظة واحدة ولكنها من موضوعات ابي حبان واكاذيبه وترهاته كما يسند إلى القاضي ابي حامد المروزي كل منكر ، ثم قال يا ابا حبان مقصودك أن تجعلها مسألة خلاف تثير بها فتنة بين الطالبين لتجعل بأسهم بينهم ، وكيف تقلبت الاحوال فالفخر لهم لم يخرج عنهم ، ثم ضحك حتى استلقى ومد رجله وقال : هذا كلام يستغنى عن الاطالة في ابطاله باجماع المسلمين فإنه لا خلاف بينهم في أن علياً افضل من جعفر وانما سرق ابو حبان ما ذكره من رسالة المنصور إلى محمد بن عبد الله بن الحسن ، قال له : وكانت بنو امية يلعنون اباك في ادبار الصلوات المكتوبات كما يلعن الكفرة فعنفناهم وكفرناهم وبيننا فضله واشدنا بذكره فالتخذت ذلك علينا حجة وظننت أنه لما ذكرناه من فضله انا قدمناه على حمزة والعباس وجعفر اولئك مضوا سالمين مسلمين وابتل ابيك بالدماء . فقلت له اذا لا اجماع في المسألة لأن المنصور لم يقل بتفضيله عليهم ، فقال أن الاجماع سبقه .

ثم ذكر ابن أبي الحديد بحثه في ذلك مع احمد بن جعفر الواسطي وذكرناه في ترجمته

يحيى بن سالم الكوفي .

نص على تشييعه العقيلي من اكابر علماء اهل السنة يروي عن اشعث ابن عم الحسن بن صالح بن حي ويروي عنه زكريا بن يحيى الكسائي .

ابو طالب يحيى بن ابي الفرج سعيد بن ابي القاسم هبة الله بن علي بن قرعلي بن زيادة الشيباني البغدادي الكاتب المشهور .

توفي سنة ٥٩٤ ودفن في مشهد الامام موسى بن جعفر عليها السلام ببغداد . كان جامعاً لكثير من العلوم المختلفة كالكتابة والانشاء والحساب والفقه والاصول وغير ذلك ذكره صاحب نسمة السحر والذهبي في النبلاء ونص على تشييعه ، وابن خلكان .

يحيى بن سعيد القطان

عده ابن رسته في الاعلاق النفيسة من الشيعة .

يحيى بن سعيد بن حبان ابو حبان .

التيمي الكوفي العابد من تيم الرباب . عن مختصر الذهبي وابن حبان مات سنة ١٤٥ .

(اقوال العلماء فيه)

في الخلاصة : ابو حيان وابو الجحاف قال ابن عقدة انها ثقتان وفي رجال الميرزا بعد نقل ذلك عن الخلاصة عن مختصر الذهبي قوله وهو يحيى بن سعيد بن حيان ابو حيان التيمي عنه يحيى القطان وابو اسامة امام ثبت « انتهى » قال وقال مسلم في سننه ابو حيان التيمي اسمه يحيى بن سعيد من خيار اهل الكوفة . في تهذيب التهذيب قال الخريبي كان ابو حيان عند سفیان الثوري يعني كان يعظمه ويوثقه وقال محمد بن عمران الاخسي عن محمد بن فضيل ثنا ابو حيان التيمي وكان صدوقاً وقال ابن معين ثقة وقال العجلي ثقة صالح مبرز صاحب سنة وقال ابو حاتم صالح وذكره ابن حبان في الثقات قال وكان من المتجهدين وقال مسلم كوفي من خيار الناس وقال النسائي ثقة ثبت وقال الفلاس ثقة وقال يعقوب بن سفيان ثقة مأمون « انتهى »

« اقول » ظاهر الميرزا أنه هو الذي وثقه ابن عقدة ويؤيده ما مر في ابى الجحاف داود بن ابى عوف سويد من أن سفيان كان يعظمه ويروي عنه كما قالوا أنه كان يعظم هذا ويروي عنه وجمع ابن عقدة لهما في التوثيق ليس الا لجامع بينهما وهو كونها متعاصران ومشتركان في بعض من يروي عنها ونحو ذلك لكن توثيق الجماعة له ومباغتتهم في مدحه وقولهم صاحب سنة مع عدم اشارة إلى قدح فيه يوجب الريب في أنه من شرط كتابنا وإن كان مظنوناً بذكر ابن عقدة له وتوثيقه اياه .

(مشايخه)

في تهذيب التهذيب : روى عن ابيه وعمه يزيد بن حيان وابى زرعة بن عمرو بن جرير والشعبي والضحاك بن المنذر وعباية بن رفاعه بن رافع بن خديج وغيرهم .

(تلاميذه)

في تهذيب التهذيب : عنه ايوب السخيتاني ومات قبله والأعمش وهو من اقرانه وشعبة والثوري ووهيب وابن علية وهشيم وعيسى بن يونس وابن المبارك ويحيى القطان وابن فضيل وابو اسامة ومحمد بن عبيد الطنافسي وآخرون .

ابو الفضل او ابو الوفا معين الدين يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الخطيب الحصكفي الكاتب الاديب ولد في حدود سنة ٤٦٠ وقيل سنة ٤٥٩ بطنزة وتوفي سنة ٥٥٣ وقيل سنة ٥٥١ بميا قرايين .

(والحصكفي) بحاء مهملة مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وكاف مفتوحة وفاء وياء نسبة إلى حصن كيفا « قال ابن خلكان » هي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمرو وميا قرايين « وقال السمعاني » هي مدينة من ديار بكر يقال لها بالعجمية حصن كيباء « وفي معجم البلدان » : حصن

(١) خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها . قال عماد الدين الاصبهاني . خرج منها ابراهيم بن عبد الله الطنزي وهو القائل :

والى لمشتاق إلى ارض طنزة وإن خيلاني بعد التفرق اخواني
سقى الله ارضي لو ظفرت بترها كجملت به من شدة الشوق اجفاني

كيفاً ويقال كيبا واطنبا ارمينية بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمرو من ديار بكر وكانت ذات جانبيين وعلى دجلتها قنطرة لم ار في البلاد التي رأيتها اعظم منها وهي طاق واحد يكتنفه طاقان صغيران « انتهى » واذا ارادوا النسبة إلى المركب فالقياس أن ينسبوا إلى جزئه وقد يركبون من الجزئين اسماً واحداً وينسبون اليه قالوا رسعني وعبدلي وعشمي وعبدري في النسبة إلى رأس عين وعبد الله وعبد شمس وعبد الدار . « وطنزة » بطاء مهملة مفتوحة ونون ساكنة وزاي وهاء بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العربية (١) .

« وفي انساب السمعاني » : المشهور بالنسبة اليها « اي حصن كيفا » : ابو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفي الخطيب بميا قرايين احد افاضل الدنيا وكان اماماً بارعاً فاضلاً الدنيا وكان اماماً في قول الشعر جواد الطبع رقيق القول اشتهر ذكره في الافاق بالنظم والنثر والخطب وعمر العمر الطويل وكان غالباً في التشيع ويظهر ذلك في شعره وكتب الى الاجازة بجميع مسموعاته بخطه في سنة ٥٥١ وروى عنه ابو عبد الرحمن . . . بن اسامة النصيبي ببغداد وابو الحسن علي بن مسعود الاسعدي بالرقعة وابو الخير سلامة بن قيسر الضرير بقلعة جعبر والخضر بن ثروان الضرير الاديب ببلخ ومساعد ابن فصائل المسحي بنيسابور وغيرهم « انتهى » وذكره ابن الاثير في الكامل ووصفه بالاديب وقال : له شعر حسن ورسائل جيدة مشهورة وكان يتشيع .

« وفي معجم الادباء » لياقوت الحموي : يحيى بن سلامة بن الحسين المعروف بالخطيب الحصكفي كان فقيهاً نحويًا كاتباً شاعراً نشأ بحصن كيفا وقدم بغداد فاخذ بها الادب عن الخطيب ابى زكريا التبريزي وغيره وبرع في النظم والنثر وانشاء الخطب ثم رحل إلى مياقرايين فسكنها وولي بها الخطابة والافتاء وله ديوان شعر وديوان رسائل .

« وقال ابن خلكان » . ابو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفي صاحب الديوان الشعر والخطب والرسائل ولد بطنزة ونشأ ببجيين كيفا وقدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابى زكريا التبريزي واتقنه حتي مهر فيه وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعي « رض » واجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعاً إلى بلاده ونزل مياقرايين واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان اليه امر الفتوى واشتغل عليه الناس وانتفعوا بصحبته وكان يتشيع وهو في شعره ظاهر وله الخطب المليحة والرسائل المتقاة ولم يزل على رياسته وجلالته وافادته إلى أن توفي .

وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال في حقه : كان علامة الزمان في علمه ومعري العصر في نثره ونظمه له اللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق والفضل السائر المقيم ، واكثر العماد من الثناء عليه وتعباد محاسنه بتلك الاسجاع المتعارفة في ذلك العصر .

ثم قال : وكنت احب لقاءه واحادث نفسي عند وصولي إلى الموصل وانا شغف بالاستفادة كلف بمجالسة الفضلاء والاستزادة أن اراه فعاق دون لقائه بعد الشقة وضعفي عن تحمل المشقة .

وفي كتاب (التذكرة) : لشرف الدين موسى ابن القاضي جمال الدين يوسف ابن القاضي شهاب الدين احمد ابن القاضي جمال الدين يوسف بن ايوب الانصاري الشافعي التي رأينا منها نسختين في طهران نسخة مخطوطة في مكتبة الحاج عتشم السلطنة والظاهر انها بخط المؤلف وعليها آثار القدم ولم يذكر تاريخ كتابتها ولكن في اواخرها ما لفظه : وفي يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الثاني سنة ١٠٠٠ من الهجرة نقلت من الوافي بالوفيات للصفدي من حرف العين المهمة . الخ قال في حق المترجم : صاحب الديوان الشعر والخطب والرسائل ثم ذكر بعض ما مر من الاقوال .

شعره

قال شمس الدين ابو البركات محمد الباغندي الشافعي (١) في كتاب جواهر المطالب في مناقب الامام ابي الحسن علي بن ابي طالب (ع) كما في النسخة المخطوطة الموجودة في المكتبة الرضوية من اوقاف الشيخ اسد الله بن محمد مؤمن بن خاتون العاملي سنة ١٠٦٧ وقفت على قصيدة طويلة نحو مائة بيت في مدح اهل البيت للشيخ العلامة يحيى بن سلامة الحصفكي ذكرها ابن الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم فاخترت منها هذا القدر :

«قال المؤلف» وقد اورد منها سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ٣٤ بيتاً ومنها ومن مثلها عده السمعاني غالباً في التشيع بزعمه ونذكر منها هنا ما يزيد على ما ذكره الباغندي :

اقوت مغانيهم فاقرى الجلد ربعان بعد الساكنين فدغد
صاح الغراب فكما تحملوا امسى بها كانه مقيد
تقاسموا يوم الوداع كبدي فليس لي منذ تولوا كبد
ليت المطايا للئوى ما خلعت ولا حدا من الحداة احد
على الجفون رحلوا وفي الحشى تقيلا وماء عيني وردوا
وادمعي مسفوحة وكبدي مقروحة وغلي ما تبرد
وصبوتي دائمة ومقلتي دامية ونومها مشرد
تيمني منهم غزال اغيد يا حبذا ذاك الغزال الاغيد
حسامه مجرد وصرحه مجرد وخده مورد
كأنما نكهته وريقه مسك وخمر والثنايا برد
يقعده عن القيام ردفه وفي الحشى منه المقيم المقعد
ايقت لما ان حدا الحادي بهم ولم امت ان فؤادي جلمد
كنت على القريب كئيباً مغرماً صبا فما ظنك بي اذ بعدوا
هم الحياة اعرقوا ام اشأمو ام ايمنوا ام اتهموا ام انجدوا
ليهنهم طيب الكرى فانه من حظهم وحظ عيني السهد
هم تولوا بالفؤاد والكرى فاين صبري بعدهم والجلد
لولا الضنا جمحت وجدي بهم لكن نحولي بالغرام يشهد
لله ما اجور احكام الهوى وما لمن يظلم فيه مسعد
ليس على المتلف غرم عندهم ولا على القاتل عمدا قود
هل انصفوا اذا حكموا ام اسعفوا من تيموا ام عطفوا فاقصدوا
بل اسرفوا وظلموا واتلفوا من هيموا واخلفوا ما وعدوا

(١) هذا الرجل الباغندي الظاهر انه شيعي نستر بوصف الشافعي كما يظهر من كتابه المذكور .

وسائل عن حب اهل البيت هل وسائل عن حب اهل البيت هل
هيهاث ممزوج بلحمي ودمي هيهاث ممزوج بلحمي ودمي
حيبدره والحسنان بعده حيبدره والحسنان بعده
وجعفر الصادق وابن جعفر وجعفر الصادق وابن جعفر
اعني الرضا ثم ابنه محمد اعني الرضا ثم ابنه محمد
والحسن التالي ويتلو تلو والحسن التالي ويتلو تلو
فانهم ائمتي وسادتي فانهم ائمتي وسادتي
ائمة اكرم بهم ائمة ائمة اكرم بهم ائمة
هم حجج الله على عباده هم حجج الله على عباده
هم النهار صوم لربهم هم النهار صوم لربهم
قوم اتي في هل اتي مدحهم قوم اتي في هل اتي مدحهم
قوم لهم فضل ومجد باذخ قوم لهم فضل ومجد باذخ
قوم لهم في كل ارض مشهد قوم لهم في كل ارض مشهد
قوم مني والمشعران لهم قوم مني والمشعران لهم
قوم له مكة والابطح وال قوم له مكة والابطح وال
ما صدق الناس ولا تصدقوا ما صدق الناس ولا تصدقوا
ولا غزوا واوجبوا حجاولا ولا غزوا واوجبوا حجاولا
لولا رسول الله وهو جدهم لولا رسول الله وهو جدهم
ومصرع الطف فلا اذكره ومصرع الطف فلا اذكره
بري الفرات ابن الرسول ظاميا بري الفرات ابن الرسول ظاميا
حسبك يا هذا وحسب من بغى حسبك يا هذا وحسب من بغى
يا اهل بيت المصطفى وعدتي يا اهل بيت المصطفى وعدتي
انتم الى الله غدا وسيلتي انتم الى الله غدا وسيلتي
وليكم في الخلد حي خالد وليكم في الخلد حي خالد
ولست اهاكم لبغض غيركم ولست اهاكم لبغض غيركم
فلا يظن رافضي اني فلا يظن رافضي اني
محمد والخلفاء بعده محمد والخلفاء بعده
هم اسسوا قواعد الدين لنا هم اسسوا قواعد الدين لنا
ومن ينح احمد في اصحابه ومن ينح احمد في اصحابه
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا
والشافعي مذهبي مذهبه والشافعي مذهبي مذهبه

وله :

اشكو الى الله من نارين واحدة اشكو الى الله من نارين واحدة
ومن سقامين سقم قد احل دمي ومن سقامين سقم قد احل دمي
ومن غموين دمي حين اذكره ومن غموين دمي حين اذكره
ومن ضعيفين صبري حين اذكره ومن ضعيفين صبري حين اذكره
مهفهف رقي حتى قلت من عجب مهفهف رقي حتى قلت من عجب

وله :

وهاثفة في الايك اما خلية وهاثفة في الايك اما خلية
فان يك لهراً فالحداد سفامة فان يك لهراً فالحداد سفامة
هنيئاً لها عرض الفضاء وليتي هنيئاً لها عرض الفضاء وليتي
وان عجبياً نطقها اعجمية وان عجبياً نطقها اعجمية
الى من اقاضيها فيظهر مينها الى من اقاضيها فيظهر مينها

فتشدو واما صبة فتنوح فتشدو واما صبة فتنوح
وان يك حزناً فالخضاب قبيح وان يك حزناً فالخضاب قبيح
اذا شئت اغدو مطلقا واروح اذا شئت اغدو مطلقا واروح
لذي وصمتي واللسان فصيح لذي وصمتي واللسان فصيح
وصدقي وكل في الضلال يسبح وصدقي وكل في الضلال يسبح

وكان بمدينة آمد شابان بينهما مودة أكيدة ومعاشرة كثيرة فركب أحدهما
ظاهر البلد وطرد فرسه فتقنطر فمات وقعد الآخر يستعمل الشراب فشرق
فمات في ذلك النهار فعمل فيها بعض الأدباء :

تقاسما العيش صفواً والردى كدرا وما عهدنا المنايا قط تنقسم
وحافظا الود حتى في حمامها وقلما في المنايا تحفظ الذمم

فقال المترجم :

بنفسي أخيان من آمد أصيبا يوم شديد الاذاة
وها ذا كميت من الصافنات وهاذا كميت من الصافيات

وما نسب اليه ويقال انها للمرزوقي قال ابن شهر آشوب في المناقب :
المرزوقي ويقال الحصكفي :

يا رب بالقدم التي اوطأتها من قاب قوسين المحل الاعظما
وبحرمة القدم التي جعلت لها لا كف المؤيد بالرسالة سلما
اجعلهما ربي اليك وسيلتي في يوم حشر ان ازور جهنما

ومن شعره قوله :

وانسية زارت مع النوم مضجعي فعانقت غصن البان منها الى الفجر
اسائلها اين الوشاح وقد سرت معظلة منه معطرة النشر
فقامت واومت للسوار نقلته الى معصمي لما تنقل في خصري

وقوله :

وخليع بت اعذله ويرى علي من العبت
قلت ان الخمر غبشة قال حاشاها من الحبث
قلت فالأرفاث تتبعها قال طيب العيش في الرفث
قلت ثم القيء قال اجل شرفت عن مخرج الحدث
وسأجفوها فقلت متى قال عند الكون في الحدث

وقوله :

لم يضحك الورد الا حين اعجبه زهر الربيع وصمت الطائر الفرد
بدا فابدى لنا البستان بهجته وراحت الراح في اثوابها الجدد

وقوله يهجو مغنياً :

ومسمع غناؤه يبدل بالفقر الغنى
ابصرته فلم تحب فراستي لما دنا
وقلت من ذا وجهه كيف يكون محسنا
وقلت من بينهم هات اخي غن لنا
ويوم سلع لم يكن يومي بسلع هينا
فانشال منه حاجب وحاجب منه انحنى
وامتلا المجلس من فيه نسيما منتنا
اوقع اذ اوقع في ال أنفس اسباب العنا
وصاح صوتا نافرا يخرج من حد البنا
وما درى عضرة ماذا على القوم جنى
فذا يسد انفه وذا يسد الاذنا
ومنهمو جماعة تستر عنه الاعينا

فاغتظت حتى كدت من غيظي ابث الشجنا
وقلت يا قوم اسمعوا اما المغني او انا
اقسمت لا اجلس او يخرج هذا من هنا
جروا برجل الكلب ان السقم هذا والضنا
قالوا لقد رحمتنا وزلت عنا المحنا
فحزت في اخراجه راحة نفسي والثنا
وحين ولي شخصه قرأت فيهم معلنا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزنا
وقوله في مثل ذلك :

ومسمع قوله بالكرك مسموع محجب عن بيوت الناس ممنوع
غنى فبرق عينيه وحرك لحى ييه فقلنا الفتى لا شك مصروع
وقطع الشعر حتى ود اكثرنا ان اللسان الذي في فيه مقطوع
لم يأت دعوة اقوام بأمرهم ولا مضى قط الا وهو مصفوع
وقوله ملغزا في النعش :

اتعرف شيئا في السماء نظيره اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوباً وتلقاه راكبا وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزد عن رغبة في زيارة ولكن على رغم المزور يزور
وله :

يا ابن ياسين وطاسين وحاميم ونونا
يا ابن من انزل فيه ال سابقون السابقونا
وله من قصيدة طويلة :

يا خائفا علي اسباب الردى اما عرفت حصني الحصينا
اني جعلت في الخطوب موثلي عمدا والانزع البطينا
احب ياسين وطاسين ومن يلوم في ياسين او طاسينا
يا ذاهبين في اضاليل الهوى وعن سبل الحق ناكينا
بلجوا معي الباب وقولوا حطة تغفر لنا الذنوب اجمعينا
ديني الولا ولست ابغي غيره دينا وحسي بالولاء دينا
وله :

ما ضرني حسي لأن الحر حيث يحمل حر
مر وحلو سائغ وكلاهما حلم يمر
وله :

هو بالفعل عدو وهو بالقول صديق
هو في القرب رحيق وهو في البعد حريق
وله في لزوم ما لا يلزم :

اقول وربما نفع المقال

اليك سهيل اذ طلع الهلال (القمر)

تكائني بآلات المعاني

وكيف يكائر البحر الهلال (الماء في اسفل الادارة)

اتطمع ان تنال المجد قبلي

وان يسبق النجب الهلال (صغار المتوق)

وتبسم حين تبصرني نفاقا
 وشخصي في حوائجك الهلال (حور عريضة)
 وتبتطن شره في لين مس
 كما لانت مع المس الهلال (الحية)
 وتنتظر السدائري ولكن
 عليك تدور بالشر الهلال (الرحي)
 كأن وجوههم في ذل مثنى
 وفرط صباية فيها الهلال (اثر الحافر في الارض)
 واعراض اذيلت للاهاجي
 كما يبدو على القدم الهلال (القميص الرث)
 وما تغني الكثائف عن صدوع
 بها ان يرأب الصدع الهلال (حديد يشد به القعب)
 واعجب كيف يلزمهم كتاب
 واعقل من لبيهم الهلال (اول مايولد)

وله :

تالله لو كانت الدنيا باجمعا تبقي علينا ونأبى رزقها رغدا
 ما كان من حق سر ان يذل لها فكيف وهي متاع يضمحل غدا

وله :

يا موحش الدارمذ بانوا كما انست بقرهم لا خلت من صيب غلق
 ان غبتهم لم تغيبوا عن ضمائرنا وان حضرتهم حملناكم على الخلق

الشيخ نور الدين ابو الفضل يحيى الطوسي اخو الخواجة نصير الدين
 توفي ٦٣٣ كان عالماً فاضلاً اديباً مؤرخاً وكيلاً عن اخيه في الوزارة .
 الشيخ ابو سعد يحيى بن ظاهر بن الحسين المؤدب السمان الزاهد .
 من مشايخ منتجب الدين صاحب الفهرس . قاله في الرياض .
 فريد الدين ابو محمد يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المحسن الامللي الطبري .
 فقيه الشيعة .

كان من شعراء الشيعة المتكلمين له رسائل مشهورة ومساائل مذكورة
 وكان فقيها عاملاً بما في كتاب المصباح الكبير دائم القراءة له والاشتغال فيه
 والاقتباس منه .

جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري .
 ولد سنة ٦٠١ وتوفي سنة ٦٧٢ كذا في مسودة الكتاب وفي شذرات
 الذهب توفي في شوال سنة ٦٧٩ وله ست وسبعون سنة او نحوها ودفن
 بالقرافة . في شذرات الذهب : الاديب الفاضل كان جزاراً ثم استرزق
 بالمدح وشاع شعره في البلاد وتناقلته الرواة وكان كثير التبذير لا تكاد خلته
 تنسد وكان مسرفاً على نفسه سامحه الله تعالى (انتهى) ولعل اسرافه على
 نفسه ما فيه من تشيع .

شعره

له قصيدة وجددها صاحب الطليعة في مجموعة حلية :

حكم العيون على القلوب يجوز ودواؤها من دائهن عزيز
 كم نظرة نالت بطرف فاتر ما لم ينله الذابل المهزوز
 فحذار من تلك اللواظ غرة فالسحر بين جفونها مركز
 يا ليت شعري والاماني ضلة والدهر يدرك طرفه ويحوز
 هل لي الى روض تصرم عمره سبب فيرجع ما مضى فافوز
 وازور من الف البعاد وحبه بين الجوانح والحشا مركز
 ظبي تناسب بالملاحه شخصه فالوصف حين يطول به وجيز
 والبدر والشمس المنيرة دونه في الوصف حين يحجر التميز
 تحفو غلالته عليه لطافة فيحسها من جسمه تطيريز
 من لي بدهر كان لي بوصاله سمحاً ووعدى عنده منجوز
 والعيش غضر الجناح انيقه ولاوجه اللذات فيه بروز
 والماء يبدو في الخليج كأنه ظل لسرعة سيره محفوز
 والزهر يوهم ناظره انما ظهرت به فوق الرياض كنوز
 فاقحه ورق ومثور الندى ورد ونور بهاره ابريز
 والغصن فيه تغازل وتمايل وتشاغل وتراسل ورموز
 وكأنا القمرى ينشد مصرعاً من كل بيت والحمام يحيز
 وكأنا الدولاب زمر كلما غنت واصوات الدواليب شيز
 وكأنا الماء المصفق ضاحك مستبشر مما اق فيروز
 يهنيك يا صهر النبي محمد يوم به للطييين هزيز
 انت المقدم في الخلافة ما لها عن نحو بابك في الورى تبريز
 لم يخش مولاك الجحيم فانها عنه الى غير السوي تجوز
 ترى عمر به وحبك دونه عوذ ممانعة له وحروز
 انت القسم غدا فهذا يلتظي فيها وهذا في الجنان يفوز

وله في رثاء الحسين (ع) :

ويعود عاشوراء يذكركني رزه الحسين فليست لم يعد
 او ان عيناً فيه قد كحلت بمسرة لم تغل عن رمد
 وبدأ به لشماتة خضبت مقطوعة من زندها بيدي
 يوم سبيلي حين اذكره ان لا يدور الصبر في خلدي
 اما وقد قتل الحسين به فابو الحسين احق بالكمد

ومن شعره كما في شذرات الذهب :

عاقبتني بالصد من غير جرم ومعا هجرها بقية رسمي
 وشكوت الجوى الى ريقها العذ ب فجارت ظلماً بمنع الظلم
 انا حكمتها فجارت وشرع الـ سحب يقضي اني احكم خصمي

ومنها في المديح :

يا اميرا يرجى ويخشى لبأس ونوال في يوم حرب وسلم
 انت موسى وقد تفرغن ذا الخط ب فخرقه من نذاك بيم
 لي من حرقه الجزارة والا داب فقر يكاد ينسني اسمي

وله :

اكلف نفسي كل يوم وليلة هموما على من لا افوز بخيره
 كما سود القصار في الشمس وجهه حريصاً على تبييض اثواب غيره

وكانت بينه وبين السراج الوراق مداعبة فحصل للسراج رمد فاهدى
 الجزار له تفاحاً وكثيرى وكتب مع ذلك :

واذا رقدت منعما فاذاكر شقياً فيك ساهر
شتان ما بيني وبينك في الهوى إن كنت عاذر
النار في كبدي وظلمك بارد والجفن فاطر
وفي شرح رسالة ابن زيدون : قال ابو الحسين الجزار من ابيات وقد
ذكر حريق الحرم النبوي :

لله في النار التي وقعت به سر عن العقلاء لا يخفيه
إن ليس يبقى في فناء بقية مما بته بنو امية فيه
وقال الاستاذ محمد رجب البيومي من مقال له :

نشأ الجزار في اواخر العصر الايوبي ، والملوك يومئذ يقربون
الشعراء ، ويهتمون بالادباء ، فانتجع الشاعر ساحتهم ، وارسل امداحه في
الرؤساء والوجهاء من علية القوم ، ثم عاد بالهبات الوافرة والعطاء
الكثير ، وقد ذاع صيته في مصر فروى العامة شعره ، وقرب الخاصة مجلسه
منهم ، فمازحهم وفاكههم وآكلهم وشاربهم ، وكانت الكنافة احب الطعام
اليه ، يتلف عليها اذا احتجبت عنه ، ويتساءل عنها لدى ندمائه وخلاته ،
فاذا لم يوفق إلى طلبته فرغ إلى شعره يثبه شجونه :

ومالي أرى وجه الكنافة مغضبا ولولا رضاها لم ارد رمضانها
عجبت لها في هجرها كيف اظهرت علي جفاء صد عني جفانها
تري اهتمتني بالقطائف فاغدت تصد اعتقادا أن قلبي خانها
ومد قاطعتني ما سمعت كلامها لأن لساني لم يخالط لسانها

بهذه الخفة المرحطة طارت ابيات الشاعر كل مطار ، فتناقلها السمار في
انديتهم ، وتدارسها الادباء في مجالسهم ، واصبح الشاعر علما في قومه ،
واثرا بين زملائه وعارفه وقد سر به والده سرورا كبيرا فلم يكن يطمع هذا
الجزار المتواضع أن يكون ذا ولد يملأ العين والسمع ، ويشغل المحافل
والاندية ، ويسطر الصحائف والكتب ، والغريب أن هذا الوالد الامي هو
الذي شجع نجله على قرص الشعر ، وهيا له الفرصة لمجالسة الادباء
والعلماء ، ومنحه الاجازات الطويلة من عمله بالجزارة ليفرغ إلى موهبته ،
عكس ما كنا نتظره من قصاب عامي مثله ! ! وقد يكون من الطريف أن
نذكر أن الوالد قد اصطحب ولده في نشأته الاولى إلى شاعر مشهور يعرف
بأبي الاصبع لسمعته ابياته فلما وعاهها الشاعر الكبير تبسم وقال للاديب
الناشيء : « انت عوام ماهر » فسر الوالد سرورا كبيرا وقدم اليه هدية
ثمينة من لحومه ، وحين سئل ابو الاصبع عن مراده بقوله : « انت عوام
ماهر » قال : « أنه ينتقل في الشعر من بحر إلى بحر » ! ! فانظر إلى دقة
التقد وخفاء المأخذ ، لتعرف ما طبع عليه الادباء المصريون - لعهد مضى -
من حسن التأني ، ولطافة المدخل ولو واجه ابو الاصبع شاعرنا الناشيء
بنقده الصريح لآخذ من عزيمته واوهى من ثقته ! ! ولكن احسن الرد
فكوفيء مكافأة طيبة من ناحية ، واسدى لابي الحسين من ناحية ثانية يدا
تذكر له في مجال الاستحسان .

على أن العهد الايوبي لم يطل ، وجاءت دولة المماليك ، ورؤساؤها
اعاجم اميون ، يهيمنون بالفروسية والبسالة ، ويفتنون في المؤامرات
السياسية والمكائد الطائفية ، اما أن يسلفوا عارفة إلى اصحاب المواهب من
الشعراء والعلماء فهذا ما لم يدر لهم في ظن او حسان ! ! ونظر الشاعر في
سوقه الراجحة بالامس فاذا هي خلاء قد كسدت بضاعتها ، وخسرت

اكافيك عن بعض الذي قد فعلته لأن لمولانا علي حقوقا
بعثت خدودا مع نهود واعينا ولاغروان يجزي الصديق صديقا
وان حال منك البعض عما عهدته فما حال يوم عن ولاك وثوقا
بنفسج تلك العين صار شقائقا ولؤلؤ ذاك الدمع عاد عقيقا
وكم عاشق يشكو انقطاعك عندما قطعت على اللذات منه طريقا
فلا عذمتك العاشقون فطالما اقيمت لاوقات المسرة سوقا
وله :

حسن التأني مما يعين على رزق الفتى والحفظ مختلف
والعبد مذ صار في جزارته يعرف من اين تؤكل الكتف

وكان له حمار فمات فكتب اليه بعض اصحابه :
مات حمار الاديب قلت لهم مضى وقد فات فيه ما فاتا
من مات في عزه استراح ومن خلف مثل الاديب ما ماتا
فاجابه الجزار :

كم من جهول رأي امشي لاطلب رزقا
فقال لي صرت تمشي وكنت تغشى وتلقى
فقلت مات حماري تعيش انت وتبقى

وللجزار مشيراً الى حديث الافك نقله شارح رسالة ابن زيدون من

خطه :

لا تقطن عادة بر ولا تجعل عقاب المرء في رزقه
واصفح عن الجاني فان الذي ترجوه عفو الله من خلقه
وان بدت من صاحب زلة فاستره بالاغضاء واستبقه
فإن اثم الافك من مسطح يحط قدر النجم عن افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى وعوتب الصديق في حقه

وله :

وحقك ما لي من قبيرة على كشف ضري اذ مسني
فكم اخذتني عيون الظباء بعد الانابة من مأمني
وله :

اطيل شكاياتي إلى غير راحم واهل الغنى لا يرحمون فقيرا
واشكر عيشي للورى خوف شامت كذا كل نحس لا يزال شكورا
وله :

الاقل لمن يسأل عن قومي وعن اهلي
لقد تسأل عن قوم كرام الفرع والاصل
يريقون دم الانعام في حزن وفي سهل
على ما فيهم يعرف من جود ومن نبل
ترحبهم بنو كلب وتحشاهم بنو عجل

وله :

يمضي الزمان وانت هاجر افما لهذا الهجر آخر
يا من تحكم في القلوب بحاجب منه وناظر
مولاي لا تنس المحب فأنه لهواك ذاكر

ومن طرائفه أنه أراد الخروج لنزهة مع رفقة له فرغبوا بشراء لحم فكلفوه بذلك لخبرته ، فعاد اليهم بارداً لحم . فلما تعجبوا من ذلك قال لهم : لما رأي صاحب اللحم عرف بي زميلاً قديماً له فاقسم علي بان اقطع اللحم بيدي فغلب علي لؤم الجزائريين فجثت بهذا اللحم .

وقال ابن سعيد الاندلسي وقد اجتمع به وصحبه عندما مر بالقسطاس ما خلاصته :

« اختتم بهذا الشاعر شعراء القسطاس ليكون الختام بمسك ، وإن كان بينهم في هذا العصر بمنزلة الواسطة من السلك . كان ابوه واقاربه جزائرين بالقسطاس ، ودكاكينهم بها إلى الآن قد عاينتها وأبصرته معهم بها وكان في أول امره قصاباً مثل أبيه وقومه ، فحام على الادب مدة واكثر حوله من حومه فرفعت له في القريض راية وطريقة من اسهل الطرق التي يميل اليها العامة ، ولا ينكرها الخاصة . يفيض خاطره كالعارض المتراكم . ولم يزل ذلك دأبه في بلده حتى أخذ علو الطبقة بيده ، وهو على كونه نشأ بين ساطور ووضم . من احسن الناس شكلاً واطرفهم وانظفهم واحلاهم طبعاً ، ذو بزة تصلح للرؤساء السراة ، ولما قدمت إلى الديار المصرية لقيت فيها ما يلقاه الغريب ، ولم اجد من فيه للمروءة نصيب ولا للادب حظ ، حتى لقيته فانشدته :

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد
وهو على ضد الشعراء في ترك الاستهتار بالمدامة وإن كان مكثراً
للممازجة نظراً ورياضة للغزل وهو الآن شاعر القسطاس .

فمن قوله في قصيدة يمدح بها الملك الناصر ابن المعظم انشده اياه في يوم عيد النحر ، وذكر فيها صنعته :

كيف يبقي الجزار في يوم عيد النحر رهن الافلاس والعيد عيده
يتمنى لحم الاضاحي ، وعند الناس منه طرية وقديده
ولقد آن من لقائك أن تبيض ايامه ويخضر عوده
وفي معظم قصائده يشكو الزمان ويصف فقره وبؤسه في حين أن مترجيه يذكرون (أنه صارت له في الآفاق المصرية عدة رسوم يجتمع له فيها ما لا يحصله في عصره احد من اهل الادب) ..

والمراد من الرسوم راتب معلوم على الرؤساء والاعيان يؤدونه اليه في أوقات معلومة ، فمن شعره

ولا تغرنك منه جوخة فصلها وهو عليها نادم
وبيعها في البرد غير ممكن ورهنها لا يرتضيه الحازم
وقوله :

حسبي حرافا بحرفتي حسبي أصبحت منها معذب القلب
موسخ الثوب والصحيفة من طول اكتسابي ذنباً بلا كسب
اعمل في اللحم للعشاء ولا انال منه العشا فما ذنبي
خلا فؤادي ولي فم وسخ كسائي في جزاوتي كلبتي

ومن شعره من قصيدة له كتب بها إلى جمال الدين بن يغمور في العشر الاخير من رمضان :

تجارتها ، فلا الحكام يصدقون البدر على الشعراء ، ولا الاعيان يمدون الموائد للادباء ، وحل رمضان الكريم كما يحل كل عام ، فاشتاق الجزار إلى كنفاته وقطائفه ! واني له ! والابواب موصدة ، والكف صفراً فليطرق الشاعر ابواب معارفه وخلصائه ، وليرسل إلى صديقه شرف الدين هذه الايات الضارعات :

ايا شرف الدين الذي فيض جوده براحتة قد اخجل الغيث والبحرا
لئن اعلمت ارض الكنافة انني لارجوها من سحب راحتك القطرا
فعجل بها جوداً فما لي حاجة سواها نباتاً يثمر الحمد والشكرا

وكثيراً ما ناه شرف الدين عن احتراف الجزارة لانها - في رأيه - تنقص من قيمته ، وتخفص من ادبه ، ولكن الجزار اجاب صديقه :

لا تلمني يا سيد شرف الدين اذا ما رأيته قصاباً
كيف لا اشكر الجزارة ما عشت حفاظاً وارفض الآدابا
وبها اضحت الكلاب ترجيني وبالشعر كنت ارجو الكلاباً^(١)
يقول هذا وفي باطنه ثورة مشبوبة تمجد تنفيسها في مثل قوله :

اصبحت لحاماً وفي البيت لا اعرف ما رائحة اللحم
واعترضت من فقري ومن فاقتي عن التذاذ الطعم بالشحم
جهلته فقراً فكنت الذي اضله الله على علم

وحين يأتي رمضان المبارك يزداد التبرم بالرجل ازدياداً مؤثراً فهو يتذكر ماضيه على الموائد بين الكنافة والقطائف ، ثم ينظر إلى يومه المقفر الجديب فيتألم لحاضره مع المخللات والمحرقات ، ويتشوق إلى عهوده الماضية كما يتشوق الكهل الهرم إلى مراتع شبابه ومباهج صباه ، ويدعو إلى الكنافة بالسقيا من السكر كما يدعو المحب إلى الاطلاع بالسقيا من الغيث ، وأنه ليهجك بفكاهته الطريفة اذ يقول :

سقى الله اكناف الكنافة بالقطر وجاد عليها سكرها دائم الدر
وتباً لاوقات المخلل أنها تمر بلا نفع وتحسب من عمري
ولي زوجة أن تشتهي قاهره اقول لها ما القاهرية في مصر

والقاهرية هذه كما اظن ، احدى اللطائف الشهية ، كالكنافة والقطائف . إلى أن يذكر له الاستاذ البيومي قوله :

الا قل للذي يسأل عن قومي وعن اهلي
لقد تسأل عن قوم كرام الفرع والاصل
ترجيهم بنو كلب وتحشاهم بنو عجل

وقال مجاهد الخياط يهجو :

إن تاه جزاركم عليكم بفطنة عنده وكيس
فليس يرجوه غير كلب وليس يخشاه غير تيس

(١) كرر هذا المعنى فقال :

لا تلمني بصنعة القصاب فهي ازكى من عنبر الاداب
صار فضلي على الكلاب ومد كنت ادياً وجوت فضل الكلاب

وله كتاب الغرر والاختبار والفتن والاشعار ذكره في الكتاب المذكور ونقل منه ما جاء في واحد وما جاء في اثنين وما جاء في ثلاثة الخ من الاحاديث والاشعار وغيرها . وله كتاب آداب النفس نسبة اليه في الكتاب المذكور وقال وابوابه سبعون وهو في مدح الشيء وذمه ، وله كتاب جواهر الالفاظ وذخاير الحفاظ .

يحيى بن علي بن ابي طالب عليه السلام :

امه اسماء بنت عميس الخثعمية وهو اخو عبد الله وعون ومحمد ابناء جعفر بن ابي طالب واخو محمد بن ابي بكر لامهم اسماء بنت عميس الخثعمية رواه ابن سعد في الطبقات عن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب .

ابو الغطريف يحيى بن حمدان ابن حمدون التغلبي عم سيف الدولة وابي فراس .

قال ابن خالويه : ابو الغطريف يحيى بن علي بن حمدان كان ابوه علي اسن ولد حمدان ثم مات حدث السن وساد ابنه يحيى حتى كان له عمه الحسين يعد له بنفسه وهو قاتل عبد الله بن المعمر سيد بني حبيب وفيه يقول بعض الحبيبية :

فلو أن الذي رزئت حبيب حوار او فصيل او قعود
رأيت المرففات مخضبات وهامات الرجال لها وقود
فكيف وخطبها جلال عظيم تكاد الراسيات له تميد
(انتهى) وفيه يقول ابو فراس في قصيدته التي يفخر فيها بقومه :

إذا ذكرت يوما غطاريف وائل فنحن اعاليتها ونحن الجماهر
ومنا الفتى يحيى ومنا ابن عمه هما ما هما للثغر سمع وناظر
له بالهمام ابن المعمر فتكة وفي السيف فيها والرماح غوادر

عماد الدين ابو محمد يحيى بن علي بن كمال الدين العلوي الحسيني البصري النقيب :

في مجمع الاداب : قدم علينا مدينة السلام وفي رجب سنة ٦٨٧ واجتمعت بخدمته في المشهد المقدس الكاظمي عند شيخنا غياث الدين ابي المظفر بن طاوس وهو من اولاد النقباء السادة النجباء .

عز الدين ابو الفضل يحيى بن فضل الله بن عمر الساجوساني المراغي الخطيب .

كان من اولاد الرؤساء بقهستان ولما توجه مولانا السعيد نصير الدين ابو جعفر إلى قهستان سنة ٦٥٠ ورجع ٦٧٠ جاء عضد الدين منوچهر في خدمته وكان مليح الشكل لطيف الحركات مليح الخط والخط (١) .
الميرزا يحيى القزويني .

عالم فاضل فقيه مفسر امام في الفنون العربية استاذ في السطوح الفقهية كان يدرس بقزوين في التفسير والفقه والفنون العربية وكان شديد المحبة لاهل البيت وله فيها مقام منيع وكان يعظ احياناً على المنبر له مؤلفات وتعليقات نافعة اشهرها في العربية تعليقاته على شرح السيوطي للألفية وهو من علماء عصر الشاه ناصر الدين القاجاري .

ما رأت عيني الكثافة الا عند بيعها على الدكان
ولكم ليلة شبت من الجوع عشاء اذ جزت بالحلواني
حسرات يسوقها الطرف للقلب فويل للفكر عند البيان
كم صدور مصففات وكم من شبك دونها وكم من صواني
وقال :

اصبحت في امري - ولا اشكو لغير الله - حائر
فاللحم يقبح ان اعو د لبيعه والشعر بائر
يسا ليتني لا كنت جز ارا ولا اصبحت شاعر
ومن شعره في الغزل :

يقول اذ اشكو له زفري لا بد للجزار من زفره
ومن قوله :

فيا لها ليلة ما كان اقصرها لما تطاول فيها اللهور والطرب
بتنا وساقى الطلا بدر براجته شمس تنقطها في وجهها الشهب
وحشها خندريساً كاسها فمه وثغره كلما ضاحكته الحبيب
وقوله :

طاب عيشي والحمد لله اذ كنت له حامدا على كل حال
ما لباس الحرير مما ارجيه فيرجى ولا ركوب البغال
راحة السر في التخلف عن كل محل اضحى بعيد المنال
ان عز الانسان في تركه العز للذل في مبدأ الاحوال
ويقول :

دعني على خلقي فقد اكرت في عدل امريء يحلو له الاقلال
حسب الفتى حسن الثناء فانه لا يعتره مدى الزمان زوال
ويقول :

خلني من ملامسة اللوام وأدر في الدجى كؤوس المدام
وتيقظ للهو مذ نام طرف الدهر وارتع في غفلة الايام
انما العيش أن يوافيك في الليل بشمس النهار بدر التمام
فاسقنيها صرفاً ونزه حلال الماء عن ان تشوبه يحرام

وقد ترك من المؤلفات ارجوزه ضمنها ذكر من تولى مصر من العمال والملوك والخلفاء

الامير يحيى بن عبد اللطيف القزويني

له كتاب لب التواريخ ألفه سنة ٩٤٨ موجود في مكتبة فيينا بالنمسا .
وذكره في كشف الظنون وصرح بتشيعه .

يحيى بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي

له كتاب نزهة الابصار في طرائف الاشعار نسبة اليه الكفعمي في كتابه مجموع الغرائب ونقل فيه شيئاً كثيراً في كتابه :

يروى إجازة عن أبيه فخر الدين محمد ووجد بخطه نسخة الخلاصة تأليف جده العلامة الحسن بن يوسف ونسخة إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة تأليف العلامة أيضاً . ونقلت عنها نسختان بخط الشيخ عبد الرضا بن محمد بن عز الدين بن زين الدين العاملي الكفرحوني برسم الشيخ بهاء الدين محمد بن علي العودي العاملي فرغ منها ناسخها سنة ٧٩٠ وقابلها الشيخ بهاء الدين العودي المذكور على نسخة ولد ولد المصنف يحيى بن محمد بن الحسن بن يوسف الحلبي وفرغ من المقابلة سنة ٧٩٠ وقد اسعدني الحظ باقتناء هاتين النسختين من الخلاصة وإيضاح الاشتباه اللتين كتبتهما برسم الشيخ بهاء الدين العودي المذكور وعليها خط يده بما صورته : انتهت المقابلة بنسخة يحيى ولد ولد المصنف وبخطه وعليها بلاغات بخط أبيه الشيخ فخر الدين رحمه الله جميعاً وكتب محمد بن علي العودي سنة ٧٩٠ « انتهى » وعلى نسخة الخلاصة بخط العودي المذكور ما نصه : صورة إجازة الشيخ فخر الدين ولد المصنف لولده يحيى كاتب النسخة المنقولة منها هذه النسخة : قرأ علي الولد العزيز أبو المظفر يحيى ولدي لصليبي طول الله عمره كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال القسمين منه بتمامه واجزت له روايته عني عن والدي المصنف الحسن قدس الله روحه بقراءتي عليه فليرو ذلك لمن شاء وأحب فهو أهل لذلك وكتبت محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المظفر في ٢٩ ذي الحجة سنة ٧٤٧ بالحللة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم (انتهى) .

ووجدنا في آخر نسخة من كتاب إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة للعلامة الحلبي ما صورته : انتهت المقابلة بنسخة يحيى ولد ولد المصنف وبخطه وعليها بلاغات أبيه الشيخ فخر الدين رحمه الله جميعاً وكتب محمد بن علي العودي في سنة ٩٧٠ مما دل على أنه كان من أهل العلم والفضل .

يحيى بن المتوكل العمري أبو عقيل المدني ويقال الكوفي الحذاء الضرير صاحب بهية مولى العمرين توفي سنة ١٦٧

مر في ترجمة الحسن بن علي بن أبي عقيل أن بحر العلوم في رجاله قال أن هذا الرجل مشهور بين الجمهور وقد ذكره ابن حجر وغيره وضعفه والظاهر أنه للتشيع كما هو المعروف من طريقتهم ويشبه أن يكون هذا هو جد الحسن بن أبي عقيل بشهادة الطبقة وموافقة الكنية والصناعة ولا ينافيه كونه مدنياً بالأصل لتصريحهم بانتقاله من المدينة إلى الكوفة واحتمال انتقاله أو انتقال أولاده من الكوفة إلى عمان « انتهى » .

اقوالهم فيه

ذكره السمعاني في كتاب الانساب في الحذاء فقال أن المشهور بالحذاء جماعة منهم أبو عقيل يحيى بن المتوكل الحذاء المدني يروي عن بهية روى عنه عراقيون منكر الحديث ينفرد بأشياء لا يسمعها متقن في الصناعة الالم يرتب أنها معمولة مات سنة ١٦٧ وكان مكفوفاً نشأ بالمدينة ثم انتقل إلى الكوفة « انتهى » .

فخر الدين أبو محمد يحيى بن ناصر بن يحيى العلوي البصري النقيب كان من نقباء البصرة وساداتهم وهو من أرباب المروءة وأفاضل

يحيى بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى العامري المعروف بابن الخباز الشاعر الزجال .

ولد سنة ٦٩٧ وتوفي في المحرم سنة ٧٧٣ بحماه . في الدرر الكامنة : تلمذ للسراج المحار ونظر الفنون ومهر في البلايق والأزجال قال الصفدي اجتمعت به غير مرة وانشدني كثيراً من نظمه وكان له غوص على المعاني وفيه تشيع وغلو (انتهى) .

الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد العوامي .

من أهل أواسط المائة الثالثة عشرة يروي عنه الحاج محمد إبراهيم الكرباسي عن الشيخ حسين بن محمد الماحوزي عن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني صاحب بلغة الرجال والظاهر أنه من علماء البحرين .

عز الدين المرتضى يحيى بن شرف الدين محمد بن علي بن المطهر العلوي نقيب الطالبية في العراق .

عالم علم فاضل كبير يروي احاديث عن والده وهو الذي صنف له منتجب الدين كتاب الفهرست ومدحه في اوله واباه جده مدحا بليغا .

يحيى بن محمد بن يحيى بن فرج السوراي .

فاضل صالح يروي عن ابن شهر آشوب ويروي عنه العلامة بواسطة والده يوسف .

ميرزا يحيى ابن ميرزا محمد حسن الرضوي المشهدي ابن الميرزا محمد محسن ابن ميرزا ابراهيم الناظر بن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدي الشهيد بن محمد ابراهيم بن محمد بدیع .

ولد ليلة الجمعة ٥ رجب سنة ١٢٩٧ . في الشجرة الطيبة : عور دائرة الجود وتخزن اسرار الوجود شمس الكرم المستوي على عرش الجلال وقمر الفخر السابح في فلك السؤدد والاقبال مركز السباحة والخماسة ومعدن السخاوة والرياسة نخبة الاشراف وزبدة الاعيان صاحب الهمة العليا الميرزا يحيى الرضوي من كفات العصر ودهات الدهر واباة الضيم وذوي النفوس الالوية وكان مع نباهة شأنه وعلم مكانه صاحب طبع سليم وخلق كريم ولطف عليم يقضي نهاره بخدمة الاستانة الشريفة محافظ على رعاية اقربائه وارحامه مفاخره مشهورة ومآثره منشورة وصدر له فرمان من احمد شاه القاجاري بوظيفته في الاستانة المقدسة مؤرخ في ٢٨ ربيع الاول سنة ١٣٣٣ .

أبو محمد وقيل أبو المعز يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي النحوي توفي في رمضان سنة ٤٧٨ نص على تشييعه السيوطي . له (١) كتاب الاصول (٢) كتاب الفرائض (٣) الايضاح في المسح على الخفين (٤) كتاب الامامة .

الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد العاملي الطيبي .

توفي سنة ١٢٠٢ بقرية الطيبة ودفن فيها هو والد الشيخ ابراهيم بن يحيى الشاعر المشهور وكان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً .

الشيخ أبو المظفر يحيى بن فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي حفيد العلامة الحلبي وابن ابنه فخر المحققين . في الرياض : كان عالماً كاملاً (انتهى) .

وقال الدميري : كان يحيى بن يعمر تابعياً عالمياً بالقرآن . ونص على تشيعه وهو وابن خلكان وصاحب الروض الزاهر . اخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي احد قراء البصرة وعنه اخذ عبد الله بن اسحاق القراءة .

« اقول » اورد الكراجكي في كتابه كنز الفرائد خبر يحيى بن يعمر مع الحجاج بوجه مبسوط فقال : قال الشعبي كنت بواسط وكان يوم اضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة فلما انصرفت جاءني رسوله فاتيته فوجدته جالساً مستوفزاً قال يا شعبي هذا يوم اضحى وقد اردت أن اضحي فيه برجل من اهل العراق واحببت أن تسمع قوله فتعلم اني قد اصببت الرأي فيما افعل به ، فقلت ايها الامير او ترى أن تستن بسنة رسول الله ﷺ وتضحى بما امر أن يضحى به وتفعل مثل فعله وتدع ما اردت أن تفعله في هذا اليوم العظيم إلى غيره ، فقال يا شعبي انك اذا سمعت ما يقول صوت رأيي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله وادخال الشبهة في الاسلام قلت افيري الامير أن يعفني من ذلك قال لا بد منه . ثم امر بنطع فبسط وبالسيف فاحضر ، وقال احضروا الشيخ فاتوا به ، فاذا هو يحيى بن يعمر ، فاغتمت غماً شديداً وقلت في نفسي واي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله . فقال له الحجاج : انت تزعم انك زعيم العراق ، قال يحيى : انا فقيه من فقهاء العراق ، قال فمن اي فقهك زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ ؟ قال ما انا زاعم ذلك بل قائله بحق ، قال وبأي حق قلته قال بكتاب الله عز وجل . فنظر الي الحجاج وقال : اسمع ما يقول فان هذا مما لم اكن سمعته عنه اتعرف انت في كتاب الله عز وجل أن الحسن والحسين من ذرية محمد رسول الله ﷺ ؟ ففكر ففعلت افكر في ذلك فلم اجد في القرآن شيئاً يدل على ذلك . وفكر الحجاج ملياً ثم قال ليحيى : لعلك تريد قول الله عز وجل « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » وأن رسول الله ﷺ خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين . قال الشعبي : فكأنما اهدى إلى قلبي سروراً . وقلت في نفسي قد خلص يحيى وكان الحجاج حافظاً للقرآن فقال له يحيى والله أنها الحجة من ذلك بليغة ولكن ليس منها احتج لما قلت ، فاصفر وجه الحجاج واطرق ملياً ثم رفع رأسه إلى يحيى وقال له ان انت جئت من كتاب الله عز وجل بغيرها في ذلك فلك عشرة الاف درهم وإن لم تأت بها فانا في حل من دمك ، قال نعم . قال الشعبي فغمي قوله وقلت : اما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتاج به يحيى ويرضيه بأنه قد عرفه وسبقه اليه ويتخلص منه حتى رد عليه والحمد فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لئلا يقال أنه قد علم ما قد جهله هو . فقال يحيى للحجاج : قول الله عز وجل « ومن ذريته داود وسليمان » من عني بذلك ؟ قال الحجاج ابراهيم « ع » قال داود وسليمان من ذريته ؟ قال نعم ، قال يحيى ومن نص الله عليه بعد هذا أنه من ذريته ؟ فقرأ الحجاج « وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين » وذكرنا يحيى وعيسى قال يحيى : ومن اين كان عيسى من ذرية ابراهيم ولا اب له ؟ قال من قبل امه مريم ، قال يحيى فمن اقرب مريم من ابراهيم ام فاطمة من محمد ﷺ وعيسى من ابراهيم ام الحسن والحسين من رسول الله ﷺ ؟ قال الشعبي : فكأنما ألقمه حجراً ، فقال اطلقوه قبحه الله وادفعوا اليه عشرة الاف درهم لا بارك الله له فيها ثم اقبل علي فقال قد كان رأيك صواباً ولكننا ابيناه ودع

السادات له الهمة العلية والنفس الشريفة الالية والمحضر الحسن الجميل فأنه انعم متفضلاً^(١) .

يحيى خان النيسابوري اللكهنوي الملقب آصف الدولة وزير السلطان محمد الشاه ملك الهند توفي سنة ١٢١٠ .

هو الذي شق جدول الهندية من الفرات بقصد اجراء مائه إلى النجف لري اهلها فصار ذلك الجدول نهراً كبيراً .

يحيى بن يعلى الاسلامي القطواني ابو زكريا الكوفي .

في تهذيب التهذيب : قال عبد الله بن الدورقي عن يحيى بن معين ليس بشيء . وقال البخاري : مضطرب الحديث وقال ابو حاتم ضعيف الحديث ليس بالقوي وقال ابن عدي كوفي من الشيعة قلت واخرج ابن حبان له في صحيحه حديثاً طويلاً في تزويج فاطمة فيه نكارة وقد قال ابن حبان في الضعفاء يروي عن الثقات المقلوبات فلا ادري عن وقع ذلك ، منه او من الراوي عنه ابي ضرار ابن صرد فيجب التنكب عما روى وقال البزار يغلط في الاسانيد « انتهى » قال المؤلف الظاهر أن القدر فيه لتشيعه وروايته ما لا يستطيعون قبوله من فضل اهل البيت .

مشايخه

في تهذيب التهذيب : روى عن اسماعيل بن ابي خالد والاعمش وعبد الملك بن ابي سليمان وعثمان بن الاسود وفطر بن خليفة ويونس بن ضباب وابي فروة الرهاوي وناصح بن عبد الله المحلمي وقيس بن الربيع وخلق .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب : عنه ابو بكر بن ابي شيبة وجندل بن والق وقتيبة بن سعيد وابو هشام الرفاعي واسماعيل بن ابان الوراق وجبارة بن المغلس والوليد بن حماد وابو نعيم الطحان وعباد بن يعقوب الرواجني وآخرون .

يحيى بن يعمر العدواني الوشقي المضري البصري التابعي

توفي قبل المائة وقيل بعدها سنة ١٢٠ ويقول في معجم الادباء أن وفاته سنة ١٢٩ ويقول أنه لقي عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر وروى عنه قتادة السدوسي وجماعة ولد بالبصرة ومنشؤه خراسان (والعدواني) نسبة إلى عدوان قيس بن غيلان بن مضر وكان عداؤه في بني ليث بن كنانة احد قراء البصرة وعنه اخذ عبد الله بن اسحق القراءة كان امام القراء بالبصرة عالماً بالقرآن فقيهاً نحوياً لغوياً له مناظرة لطيفة في الحسين عليهما السلام مع الحجاج بن يوسف امير الكوفة .

قال ابن خلكان : كان تابعياً عالمياً بالقرآن والنجوم وكان شيعياً من الشيعة الاول يتشيع تشيعاً حسناً يقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لاحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم .

حتى انتهى إلى حسين عليه السلام فدخل في رحله بالابطح وبلغ الحسين بجيشه فجعل يطلبه وجاء الرجل إلى رحل الحسين فقبل له قد خرج إلى منزلك فاقبل في اثره ولما لم يجده الحسين جلس في رحله ينتظره وجاء البصري فوجده في رحله جالساً فقال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فسلم عليه وجلس اليه فخبيره بالذي جاء له فدعا له بخير ثم اقبل معه حتى اتي كربلاء فقاتل معه فقتل هو وابناه (انتهى)

يزيد بن قيس الاجي .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين أنه دخل يزيد بن قيس الارحبي على علي بن ابي طالب حين عزم على السير إلى صفين فقال يا امير المؤمنين نحن على جهاز وعدة . واكثر الناس اهل القوة ومن ليس بمضعف وليس به علة فمر مناديك فليناد الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة فإن اخا الحرب ليس بالسؤوم ولا بالتؤوم ولا من اذا امكته الفرص اجلها واستشار فيها ولا من يؤخر الحرب في اليوم إلى غد وبعد غد فقال زياد بن النضر : لقد نصح لك يا امير المؤمنين يزيد بن قيس وقال ما يعرف . وروى نصر ايضاً أنه لما وقعت الهدنة بصفين في المحرم وقرب انقضاؤها ارسل امير المؤمنين عليه السلام جماعة إلى معاوية فكان منهم يزيد بن قيس الارحبي فقال لمعاوية في جملة كلام : أن صاحبنا لمن عرفت وعرف المسلمون فضله ولا اظنه يخفى عليك أن اهل الدين والفضل لن يعدلوك بعلي ولن يمثلوا بينك وبينه فاتق الله يا معاوية ولا تخالف علينا فانا والله ما رأينا رجلاً قط اعمل بالتقوى ولا ازهد في الدنيا ولا اجمع لحصال الخير كلها منه . وروى نصر ايضاً أن يزيد بن قيس الارحبي حرض الناس بصفين فقال : أن المسلم السليم من سلم دينه ورأيه أن هؤلاء القوم والله ما ان يقاتلوا على اقامة دين وأنا رأونا ضعيفين ولا احياء عدل رأونا امتناه ولن يقاتلونا الا على اقامة الدنيا ليكونوا جبابرة فيها ملوكا فلو ظهوروا عليكم لا اراهم الله ظهوراً ولا سروراً اذا الزموكم مثل سعيد والوليد وعبد الله بن عامر السفية الذي يحدث احدهم في مجلسه بذيت وذيت ويأخذ مال الله ويقول هذا لي ولا اثم علي فيه كأنما اعطي ترائه من ابيه وانما هو مال الله علينا باسيافنا ورماحنا قاتلوا عباد الله القوم الظالمين الحاكمين بغير ما أنزل الله ولا تأخذكم في جهادكم لومة لائم أنهم ان يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم وهم من قد عرفتم وجريتم والله ما ارادوا إلى هذا الا شراً . وصرع يزيد بن قيس يوم صفين فحملة اصحاب امير المؤمنين « ع » إلى المعسكر فمر به الاشر محمولاً إلى المعسكر فقال من هذا ؟ قالوا يزيد ابن قيس لما صرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته فقاتل حتى صرع فقال الاشر هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم الا يستحي الرجل أن ينصرف لم يقتل ولم يقتل ولم يقتل ولم يشف به على القتل .

يزيد بن نويرة الانصاري

قال ابن الاثير في الكامل : كان من اصحاب علي قتل معه يوم النهر وله صحبة وسابقة وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة وكان اول من قتل

ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت اللغوي النحوي

هو ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الدورقي^(١) الاهوازي المعروف بابن الكسيت^(٢) النحوي اللغوي الاديب . الذي قتله المتوكل العباسي يوم الاثنين الخامس من شهر رجب سنة ٢٤٣ او ٢٤٤ او ٢٤٦ .

كان علماً من اعلام الشيعة وعظماهم وثقاتهم ومن خواص الامامين

بجزور فنحره وقام فدعا بالطعام فأكل وأكلنا معه وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا ولم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجماً « انتهى » . وفي رواية الحاكم في المستدرک أنه نفاه بعدها إلى خراسان .

وقال الطبري في تاريخه : كتب يزيد بن الملهب إلى الحجاج ببعض الفتوح وكانت كتب يزيد إلى الحجاج يكتبها يحيى بن يعمر العدواني وكان حليفاً لهذيل فكتب انا لقينا العدو فمحننا الله اكتافهم فقتلنا طائفة واسرنا طائفة ولحقنا طائفة برؤوس الجبال وعراعر الاودية واهضام الغيطان واثناء الانهار . فقال الحجاج : من يكتب ليزيد فليل يحيى بن يعمر فكتب إلى يزيد فحملة على البريد فقدم عليه افصح الناس فقال له اين ولدت قال بالاهواز قال فهذه الفصاحة ؟ قال حفظت كلام ابي وكان فصيحاً قال من هناك فأخبرني هل يلحن عنسه بن سعيد ؟ قال نعم كثيراً قال ففلان ؟ قال نعم قال فأخبرني عني ألحن ؟ قال نعم تلحن لحناً خفياً تزيد حرفاً وتنقص حرفاً وتجهل إن في موضع أن وإن في موضع أن قال قد اجلتك ثلاثاً . فان اجدك بعد ثلاث بأرض العراق قتلتك فرجع إلى خراسان . وفي مسودات الكتاب : اخذ من عبد الله بن عباس وكان من قراء البصرة ولما وضع ابو الاسود باب الفاعل والمفعول زاد عليها يحيى عدة ابواب .

يزيد بن ابي اسحق بن ابي السخف الغنوي :

يلقب شعر بالشين المعجمه والعين المهملة والراء قاله العلامة وعن الايضاح بفتح الشين المعجمه والعين المعجمه قال النجاشي والشيخ له كتاب وروى الكشي عن حمدويه الغنوي عن الحسن بن موسى عن يزيد بن اسحق أنه كان من ادفع الناس لهذا الامر وكان يقول بحياة الكاظم (ع) فخاصمه اخوه محمد وكان مستويا فقال له يزيد أن كان صاحبك بالمتزلة التي تقول فاسأله أن يدعو الله لي حتى ارجع إلى قولكم فأخبر محمد الرضا عليه السلام بذلك فالتفت نحو القبلة فذكر ما شاء الله أن يذكر ثم قال اللهم خذ بسمعه وبصره وبجامع قلبه حتى ترده إلى الحق يقول هذا وهو رافع يده اليمنى فرجع إلى الحق بدعائه عليه السلام . قوله ادفع الناس لهذا الامر يوجد ارفع بالراء وهو مخالف للنسخ والظاهر أنه بالدال كناية عن الوقف وحكم الشهيد الثاني بوثاقته وليس في كلام احد ما يقتضيها .

يزيد بن ثبيط العبدى من عبد القيس البصري .

كان من الشيعة وقتل مع الحسين عليه السلام بكربلاء . قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه قال ابو غنم : ذكر ابو المخارق الراسبي قال اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة (ايام ارادة الحسين عليه السلام الخروج إلى العراق) في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية ابنة سعد او منقلد اياما وكانت تشيع وكان منزلها لهم مألفاً يتحدثون فيه وقد بلغ ابن زياد اقبال الحسين فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ بالطريق فاجمع يزيد بن ثبيط الخروج وهو من عبد القيس إلى الحسين وكان له بنون عشرة فقال ايكم يخرج معي فانتدب معه ابنان له عبد الله وعبيد الله فقال لاصحابه في بيت تلك المرأة اني قد ازمعت على الخروج وانا خارج فقالوا له انا نخاف عليك اصحاب ابن زياد فقال اني والله لو قد استوت اخفافها بالحد لكان علي طلب من طلبني ثم خرج فقوي في الطريق

(١) قصة من اعمال خوزستان قرب الاهواز تقع في منبطح من الارض تحيط بها وكانت من الاماكن التي تنشأها الحيوانات فيقتل عليها هولة الصيد لصيدها

(٢) لقب ابيه

محمد التقي وعلي التقي عليهما السلام وكان حامل لواء الشعر والادب والنحو واللغة في عصره قال ابن خلكان أنه ذكر بعض الثقة أنه ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل اصلاح المنطق لابن السكيت ، وقد اهتم بهذا الكتاب كثير من المحققين واختصره الوزير المغربي وهذبه الخطيب التبريزي .

وروى عن المبرد أنه قال : ما رأيت للبغداديين كتاباً احسن من كتاب ابن السكيت في المنطق . وذكر ابن خلكان نقلاً عن ثعلب أنه اجمع اصحابنا على أنه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت .

وقد اختلفت الروايات في سبب قتله من قبل المتوكل ، فقيل أن المتوكل كان قد ألزمه تأديب ولديه المعز بالله والمؤيد ، فقال له يوماً ايها احب اليك ابناي هذان اي المعتز والمؤيد ام الحسن والحسين فاجابه ابن السكيت والله أن قنبراً خادماً علي بن ابي طالب عليه السلام خير من منك ومن ابنك . فقال المتوكل لجلاوزته الاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات ، وقيل أن ابن السكيت اثنى على الحسن والحسين عليهما السلام ولم يذكر ابنه فأمر المتوكل الاتراك فداسوا بطنه فحمل إلى داره فمات بعد غد ذلك اليوم . ومن اعجب الصدف أنه كان قد نظم البيتين التاليين قبل حادث مقتله ببضعة ايام :

يصاب الفتى من عشرة بلسانه وليس يصاب المرء من عشرة الرجل
فعرته في القول تذهب رأسه وعثرته في الرجل تبرأ عن مهل
وقد ذكره الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤتي البحرين بقوله :

وكان هذا الشيخ - أي يعقوب بن اسحاق السكيت صاحب اصلاح المنطق - من اجلاء الشيعة واصحاب الاثمة عليهم السلام . قال في الخلاصة وكتاب النجاشي : يعقوب بن اسحاق السكيت بالسين المهملة والكاف والياء المنقطعة تحتها نقطتين والتاء المنقطعة فوقها نقطتين ابو يوسف كان مقدماً عند ابي جعفر الثاني وابي الحسن (التقي والتقي) عليهما السلام ويختصان به وله عن ابي جعفر عليه السلام رواية ومسائل ، قتله المتوكل لأجل التشيع وامره مشهور . وكان عالماً بالعربية واللغة ثقة مصدق لا يطعن عليه بشيء وكان وجيهاً في علم اللغة والعربية .. وله كتب منها :

(اصلاح المنطق) و (الالفاظ) و (ما اتفق لفظه واختلف معناه) و (الأضداد) و (المؤنث والمذكر) و (المقصور والممدود) و « كتاب الطير » و « كتاب النبات والشجر » و « كتاب الوحش او الوحوش » و « كتاب الارضين والجبال والادوية » و « كتاب الاصوات » و « كتاب ما صنفه في شعر الشعراء »

اما معجم الادباء فقد ذكر المترجم بما يلي : وكان ابوه - اي السكيت - من اصحاب الكسائي عالماً بالعربية واللغة والشعر . وكان يعقوب - اي المترجم - يؤدب الصبيان مع ابيه في درب القنطرة بمدينة السلام حتى احتاج إلى الكسب ، فاقبل على تعلم النحو من البصريين والكوفيين ، فأخذ عن ابي عمرو الشيباني والفراء وابن الاعرابي والاثرم . وروى عن الاصمعي وابي عبيدة ، واخذ عنه ابو سعيد السكري وابو عكرمة الضبي ومحمد بن الفرغ المقريء ومحمد بن عجلان الاخباري وميمون بن هارون الكاتب وغيرهم .

وكان عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين ومن اعلم الناس باللغة والشعر ، رواية ثقة ولم يكن بعد ابن الاعرابي مثله وكان قد خرج إلى سر من رأى فصيروه عبد الله بن يحيى بن الخاقان إلى المتوكل فضم اليه ولده يؤدبهم واسنى له الرزق ثم دعاه إلى منادته فنهاه عبد الله بن عبد العزيز عن ذلك فظن أنه حسده واجاب إلى ما دعي اليه . فبينما هو مع المتوكل يوماً جاء المعتز والمؤيد فقال له المتوكل : يا يعقوب ايها احب اليك : ابناي هذان ام الحسن والحسين ، فذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما بما هو اهلهم وسكت عن ابنه وقيل قاله له أن قنبراً خادماً علي ، احب إلي من ابنك وكان يعقوب يتشيع فأمر المتوكل الاتراك فسلوا لسانه وداسوا بطنه وحمل إلى بيته فعاش يوماً وبعض آخر .

روجه المتوكل من الغد عشرة آلاف درهم دية إلى اهلته . ولما بلغ عبد الله بن عبد العزيز الذي نهاه عن المناداة خبر قتله انشد :

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن إذا ما سطا اربى على كل ضيغم
فدق واحس اني لا اقول الغداة إذ عثرت لعمراً بل لليدين وللغم

ولقد اضاف المعجم على مصنفات المترجم التي ذكرها في لؤلؤتي البحرين الكتب التالية :

كتاب « القلب والابدال » و « النوادر » و « كتاب فعل وافعل » و « كتاب الاجناس الكبير » و « كتاب الفرق » و « كتاب الامثال » و « كتاب البحث » و « كتاب الزبرج » و « كتاب الابل » و « كتاب السرج واللجام » و « كتاب الحشرات » و « كتاب الايام والليالي » و « كتاب سرقات الشعراء وما تواردها عليه » و « كتاب معاني الشعر الكبير » و « كتاب معاني الشعر الصغير » وغير ذلك .

توفي في رجب سنة ٢٤٦

من شعره قوله

نفسى تروم اموراً لست ادركها ما دمت احذر ما يأتي به الحذر
كم مانع نفسه لذاتها حذراً للفقر ليس له من ماله ذخ
إن كان امساكه للفقر يحذره فقد تعجل فقراً قبل يفتقر
ليس احتيال ولا عقل ولا ادب يجدي عليك اذا لم يسعد القدر
ولا توان ولا عجز يضر اذا جاء القضاء بما فيه لك الخير
ما قدر الله من امر يسهله ونيل ما لم يقدر نيله عسر
ليس ارتحالك ترتاد الغنى سفيراً بل المقام على خسف هو السفر

يعقوب بن اسحاق بن ابي سهل بن نويخت .

مر نويخت في ابراهيم بن اسحاق وكان المترجم واخوه علي من رجال آل نويخت وجهابذة الكلام والنجوم . وكان المترجم مع المأمون ومن افاضل عصره في علم النجوم والحكمة والكلام وكان منقطعاً إلى الرضا (ع) ذكره ابن شهر آشوب في المناقب ومات في عصر الجواد (ع) . وروى ابن شهر آشوب في المناقب عن يعقوب بن اسحاق النويختي قال مر رجل بابي الحسن الرضا (ع) فقال له اعطني على قدر مرؤتك قال (ع) لا يسعني ذلك فقال على قدر مروءتي قال اما ذا فنعم ثم قال يا غلام اعطه مائتي دينار (انتهى) .

مؤلفاته

أوصل بعض المؤرخين مؤلفات « الكندي » الى ثلاثمائة وخمسة عشر كتاباً ورسالة . والبعض الآخر الى مائتين وواحد وثلاثين كتاباً ورسالة ذكرها « ابن النديم » في الفهرست وقد سرد الكثير منها « ابن أبي أصيبعة » في كتابه « عيون الانباء » سرداً بلا ترتيب ولا نظام وقد قسمت في كتاب « تاريخ الحكماء » تفصيلاً افردت كل فصيلة منها على حدة .

ووضع بعض المؤرخين لهذه الفصائل الأرقام الآتية : (الفلسفة ٢٢ كتاباً) (نجوم ١٩) (فلك ١٦) (جلد ١٧) (احداث ١٤) (الكريات ٨) (فن الالحان ٧) (نفس ٥) (مقدمة المعرفة ٥) (حساب ١١) (هندسة ٢٣) (طب ٢٢) (سياسة ١٢) (طبيعيات ٣٣) (منطق ٩) (احكام ١٠) (ابعاد ٨) . ولكن من المؤسف ان هذه الكتب لم يبق منها الا النزر اليسير الذي لا يستطيع ان يعطي للمؤرخ صورة واضحة عن فلسفة « الكندي » ، وان قال بعض الثقات من المؤرخين انها مزيج من فلسفات « افلاطون » و « أرسطو » و « افلوطين » منسوبة كلها إلى أرسطو .

ولكن عندنا سند متصل الى « الكندي » عن طريق معاصره « الفارابي » و « ابن سينا » يعطينا صورة حقيقية واضحة من « فلسفة الكندي » وسنعطيكم صورة موجزة منها في هذه الكلمة .

اهم اسباب تفلسفه :

إن اهم اسباب تفلسف (الكندي) خاصة وتفلسف العرب والمسلمين عامة وهو « الاسلام » الذي هو دين الفطرة والطبيعة ، و (القرآن) الكريم الذي هو اول كتاب سماوي فرض تعلم العلم والفلسفة على اتباعه فرضاً ، وأوجب عليهم التفكير في اسرار الكون وخفايا الوجود ليصلوا من هذا التفكير الى معرفة المبدع الاول والايمان به والتيقن بخلود الروح وبالعودة الى حياة اخرى تتحقق فيها عدالة الخالق بمجازاة الخير والشرير بما يستحقانه على عمليهما ، وهل الفلسفة الحققة شيء غير هذا ؟ وهل هناك فرق بين دعوة الفلسفة معتنقيها الى الفكر والتأمل في نشأة العالم ومصيره وفي عظمة الكون ونظام تسييره ، وبين قوله تعالى « أو لم يفكروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء » ؟ وقوله تعالى : « ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب ، وسائر الآيات القرآنية الصريحة في ان الاسلام حول العقل الفطري السليم من شوائب الاوهام كامل سلطانه ولم يشترط للنظر العقلي وجهة معينة ولم يجد له حداً مخصوصاً مقررأ ، بل ترك العقول السليمة حرة لبلوغ الحقيقة المجردة في العقائد وفي عالم الوجود والتكوين من مبدأ وجود العالم الى مصيره (أي معرفة المبدأ والمعاد) حسبما تتطلبه غريزة الشعور الديني في الانسان ، وهذا التخويل ان شوهده في الفلسفة والعلم والحكمة وكان من مقوماتها وهو الذي ضمن لها الاحترام العام والخلود ودوام الارتقاء فلم يشاهد في دين من الاديان ما عدى الاسلام ، واعتماد الاسلام على العقل هو الذي حفز العرب والمسلمين الى الجهد في تحصيل العلوم والتنقيب عن المعارف ، والى وضع الفلسفة الاسلامية وكثير من العلوم وابداعها وانشائها . والسري في ذلك هو انه لا شك في ان الحياة العقلية اساس طبيعي تستند اليه انواع الحياة العامة وفروع الشؤون الحيوية وهي اساس الرقي والنهوض فكان من شأن الاسلام الذي هو دين الطبيعة والفطرة والاجتماع ان يشيدها وان يجعل طلب العلم فريضة على معتنقيه .

الشيخ يعقوب بن ابراهيم البختياري الحويزي .

توفي سنة ١١٥٠ عالم فاضل من افاضل علماء عصره متبحر في الادب والفقه والحديث ثقة صالح من تلاميذ السيد نعمه الله الجزائري . في تكملة امل الامل . رأيت له (١) شرحاً على الصحيفة الكاملة السجادية بخطه وله (٢) كتاب الخرائد (٣) شرح الشرائع (٤) كتاب الفوائد في الاخبار وغير ذلك وهو من علماء عصر الدولة الصفوية .

وفي ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائري الكبيرة : كان فاضلاً متبحراً في العلوم العربية والفقه والحديث قرأ على جدي في شيراز ثم في تستر وكان اكثر اقامته عندنا استفدت منه من المقدمات كثيراً قرأت عليه كتاب الصلاة من المدارك وحضرت درسه بالكشاف بقراءة غيري . وكان عجباً في القضاء والافتاء كثير التعويل على الروايات الشاذة متوسعاً في الاحكام ولذلك تركت مصنفاته الفقهية .

يعقوب بن اسحاق الكندي

قال الشيخ عبد الكريم الزنجاني :

نسبه

هو ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح الكندي ، ينتهي نسبه الى « يعرب بن قحطان » ولد في « واسط » وعاش في القرن الثالث الهجري ، أي في القرن التاسع الميلادي ، وقيل ان (الكندي) ولد في البصرة ، وقد يقال انه ولد في (الكوفة) حيث كان ابوه والياً على الكوفة زهاء عشرين عاماً ، وسنة ولادته غير معلومة ، مثل سنة وفاته .

درج الكندي بين احضان اسرة ماجدة كان لها السيادة والامارة منذ زمن بعيد . فأبوه اسحاق بن الصباح كان اميراً على الكوفة في عهدي « المهدي » و « الرشيد » وجده « اشعث بن قيس » كان من اصحاب النبي ﷺ بعد الاسلام . وكان في الجاهلية ملكاً على « كندة » كلها ورث المملكة عن آبائه واجداده .

دراسته

بدأ « الكندي » حياته العلمية في البصرة ثم ارتحل الى « بغداد » عاصمة العلم والثقافة العالمية إذ ذاك ففيها تهذب وتأدب ومن معارفها انتهل حتى اصبح رأسه دائرة معارف كبرى حوت من الفلسفة والادب والطب والفلك وفن الالحان والعلوم الرياضية والطبيعية والكيميائيات ما تعجز عن احتوائه عشرات الرؤوس .

ولقد دفعه تطلعه الى ان يستقيها من مناهلها الى ان تعلم اللغتين ، « اليونانية » و « السريانية » وكان ينقل منها الى العربية ، حتى اصبح من « حذاق الترجمة في الاسلام » وهم ، (حنين بن اسحاق ، ويعقوب بن اسحاق الكندي وثابت بن قرة الحراني ، وعمر بن الفرخان الطبري) .

وكان « الكندي » معجباً بالفلسفة اليونانية والحكمة الهندية والمعارف الفارسية اعجاباً شديداً حتى انه عكف على كل هذه المنتجات القيمة يلتهمها في نهم لم يعرف العرب له نظيراً من قبل . ولهذا كان هو اول من دعى بالفيلسوف العربي .

في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ولا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الخ ، فتحرير الكندي في التشابهات فقال له بعض تلامذته : « إنما يعرف القرآن من خوطب به » وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، « واهل البيت ادرى بما في البيت » وعندنا في سامراء رجل من اهل بيت رسول الله ﷺ وهو حفيده وسبطه الامام الحسن العسكري وقد اجبره الخليفة على الإقامة في سامراء ، فاستلته عن تفسير الآيات وتأويل التشابهات ، فاستحسن (الكندي) كلامه وهكذا ساعده التوفيق الالهي على تحصيل الثقافة القرآنية الكاملة من الامام الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهذه منقبة تاريخية تفرد بها الكندي ولا يشاركه فيها احد من فلاسفة العرب والمسلمين .

فلسفة الكندي الالهية

يرى (الكندي) ان العالم - اي ما سوى الله - كله حادث ومخلوق لله الواحد الاحد وهو المبدع الاول وعلة العلل وان سلسلة الموجودات الامكانية التي أفاضها المبدأ الاول بقدرته الازلية ويعلمه العنايني بالنظام الاحسن تبتدىء من أكملها وأتمها وجوداً وهو العقل المجرد من المادة ذاتاً وفعلاً فهو ليس مادياً ولا زمانياً بل هو فوق المادة وفوق الزمان ، خلق الله العقل الاول مزوداً بالقدره على التأثير في ما يليه ؛ وهو العقل الثاني وعلى تصوير مادة المخترعات الفلكية كما أراده الله تعالى ، وتنتهي سلسلة العقول الطولية - التي جعل الله كل سابق منها علة امكانية لللاحق - الى العقل العاشر المدبر في عالم التكوين المادي بأمر الله تعالى . والعقول العشرة الطولية كلها جواهر مجردة عن المادة ومستغنية عنها في ذاتها وفي أفعالها ولكن النفس جوهر مجرد عن المادة في ذاتها ويحتاج اليها في أفعالها ، وعالم العقول يسمى (عالم الابداع) المنزه عن المادة والزمان ؛ والعقول العشرة هي (المرتبة الاولى) في سلسلة الوجود الامكاني المرتب على نظام الاشرف فالأشرف ، وتسمى العقول العشرة (المبدعات) كما تسمى (المرتبة الثانية) المخترعات ، وهي موجودات مادية لا تقتزن بالزمان وهي الافلاك والفلكيات ونفوسها الكلية ، والموجودات المثالية ، وعالمها (عالم الاختراع) والاختراع في مصطلح الفلاسفة ، إيجاد شيء لا في زمان عن مادة لطيفة غير مادة المكونات ، تسمى بـ (الاثير) .

وأما (المرتبة الثالثة) فهي (المكونات) وعملها (عالم التكوين) وهي موجودات مقترنة بالمادة والزمان ، وهي ، العناصر ، والطبع ، والصورة الجسمية ، والهيولي ، - العنصر المادي - التي هي خاتمة القوس النزولي للوجود والعنصرية من الاجسام ، والمواليد الثلاث ، اي النبات ، والحيوان والانسان .

وفي رأي (الكندي) للنبات نفس نباتية مع قواها ، وللحيوان نفس حيوانية مع قواها ، والانسان مخصوص بالنفس الناطقة التي هي مجردة عن المادة في ذاتها وأما في أفعالها فهي محتاجة الى البدن والجوارح ، وللنفس الناطقة الهابطة من عالم الملكوت الى عالم الملك (قوتان) ، (احدهما) قوة نظرية بها تستكمل الفيض الذي تأخذه من عالم الملكوت ، وللنفس بحسب هذه القوة العلامة مراتب اربع وهما (العقل الهيولاني) فا (لعقل بالملكة)

ولا ريب في ان كل من يلقي نظرة فاحصة على القرآن الكريم ويتأمل في آياته الدافعة الى التدبر والتفكير في شيء عظيم من الجدد يتضح له ان هذا الكتاب السماوي الكريم هو اول اسباب تغلغل الفلسفة في البيئات العربية وهو العامل الاول الذي فتح للعرب باب البحوث الفلسفية المؤسسة على المنطق والتأمل فظهر لهم شيء من هذه البحوث التي لم يكن لهم بها عهد قبل نزول القرآن وكانت هذه البحوث تدور حول علوم الكون وعلوم الدين من توحيد وتفسير وتشريع .

ولا شك ان هذا طليعة سافرة من طلائع الفلسفة ظهرت في صدر الاسلام واخذت تنمو وتتزايد الى ان بدىء في الترجمة عن اليونانية والفارسية والهندية . وكان العربي المسلم يمتاز بذكاء طبيعي وبقوى عقلية دفيئة ، وبرغبة في الاطلاع على الجديد فأصبح بعد وقت قصير وريث حضارة الشعوب العريقة في القدم التي تغلب عليها او احتك بها ، وتبع دور الترجمة الطويل بما كان فيه من انتاج دور الابتكار والابتداع المؤسس على الثقافة الاسلامية .

صورة موجزة من فلسفة الكندي

(تمهيد) وقع بعض الباحثين في الحيرة والارتباك وخيل اليهم ان (الكندي) لم يزد على علوم اليونان وفلسفتهم جديداً ، وانه قد هوى في حضيض الاسلوب الغامض الذي يحول بينه وبين الجدارة بالخلود ، وان التزر اليسير الباقي ، من كتبه لا يعطي صورة واضحة عن فلسفته ، ولكننا عرفنا (فلسفة الكندي) من كتبه ومؤلفاته ، ومن الهاماته المسجلة في مؤلفات معاصره ومستودع اسرار فلسفته وهو « الفارابي » المعلم الثاني ، واقتضى « ابن سينا » اثر الفارابي في ذلك ، وتبعه كثيرون من ابرع المؤلفين في الفلسفة وتاريخها العام من العرب والمسلمين ، فلا نشك في ان « الكندي » عاش في القرن الثالث الهجري ، واتم ترجمة الفلسفة اليونانية والمعارف الفارسية والثقافة الهندية ، وفرغ من شرحها والتعليق عليها بما يدل على انه هضمها ونضج في فهمها ، وبرز فيها تبرزاً يستوجب الاحترام والاجلال والخلود ، فاصبح فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها ، ثم استعان بثقافته الاسلامية والقرآنية على تعديلها وتقويمها وتصحيح أخطائها فأبدع مذهباً مستقلاً في الفلسفة ابتناه على اساس استعمال البراهين المنطقية والحجج النظرية التي ينتهي اول قضاياها الى البديهيات المسلمة فظل مصدر الهام اسمى الافكار واعلى النظريات الى معاصريه ومن جاء من بعده من فلاسفة العرب والاسلام ، ولقب بحق (أول فلاسفة العرب والاسلام) وهو اول فيلسوف عربي واسلامي حاول التوفيق بين آراء (افلاطون) و (ارسطو) ، واقتضى اثره « الفارابي » في ذلك ثم « ابن سينا » فألف كتاب « الشفاء » في الحكمة المشائية ، ثم كتاب « الاشارات » في الحكمة الاشراقية ، و « الكندي » حكيم آلهي وعقلي وتأكيدي وخلقي وديني وقائل بوجود المجردات والموجودات الغير المحسوسة ومعتقد بشرف الانسانية واحترام النوايس الفطرية .

ثقافة قرآنية تاريخية :

قرأ (الكندي) في القرآن الكريم قوله تعالى : « هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فأما الذين

ومن الذين تأثروا بكتابة اعدائه المعاصرين له (ابو القاسم) صاعد بن احمد الذي حمل على الكندي فيما بعد في كتاب «طبقات الامم» ووصف كتبه بأنها لا تفيد المطلعين عليها لكونها تشتمل على كليات غامضة ليس فيها تحليل للجزيئات، ولكن تراكيبها غامضة معما لا يستفيد منها الا من مرن على دراسة المنطق حتى اصبح عنده مقدمات عديدة تمكنه من فهمها، ويضيف الى هذه المعاني قوله: ولا ادري ما حمل يعقوب على الاضرار عن هذه الصناعة الجليلة، هل جهل مقدارها او ضمن على الناس بكشفه؟ وأي هذين كان فله نقص فيه، وله بعد هذا رسائل كثيرة في علوم جمة ظهرت له فيها آراء فاسدة، ومذاهب بعيدة عن الحقيقة.

ويعلق «ابن أبي أصيبعة» على رأي هذا القاضي المغرض او المقلد في الجزء الاول من كتاب (عيون الانبياء) بقوله: «اقول: هذا الذي قد قاله القاضي «صاعد» عن «الكندي» فيه تحامل كثير عليه، وليس ذلك مما يحط من علم، الكندي» ولا مما يصد الناس عن النظر في كتبه والانتفاع بها.

وعلى الرغم من هذه الدسائس التي حاكها اعداء (الكندي)، فان اسمه ظل نجما ساطعا في تاريخ الفلسفة العربية، وبقي امام الفلاسفة واول المتبحرين في الحكمة.

وقال بعض المغرضين: «كان الكندي» يقول بوحدة واجب الوجود وبساطة وجوده ومعنى هذا انكار الصفات بتاتا كما يقول المعتزلة لأنها تخرج الى تعدد القدماء الذي هو لارم مذهب الاشاعرة، فتأثر «الكندي» بالمعتزلة وصرح بأن الله قادر بذاته عالم بذاته وهلم جراً. ولا شك ان ارسطو قد سبق المعتزلة الى نفي جميع الصفات عن الباري.

وزاد عليه بعض آخر بقوله: «ان انكار الصفات بتاتا انكار لنصوص القرآن العظيم، وخروج عن الاسلام واتجاه الى الكفر والالحاد».

أقول: إن المغرضين اعترفوا بأن الكندي قائل بوحدة واجب الوجود وبساطة وجوده، وان الله قادر بذاته وعالم بذاته ولم يتفطنوا ان الكندي يقول ايضاً: (ان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات، فصفاته الحقيقية كالحياة والبقاء والعلم والقدرة وغيرها كلها صفات واجبة وذاتية وليست من قبيل صفات الممكنات زائدة على الذات).

وهذا الرأي للكندي اتجه الى التوحيد الكامل وهو توحيد الذات وتوحيد الصفات، وليس فيه اتجاه الى الالحاد وانكار الخالق العظيم فالمعترضون على الكندي لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها فيحق عليهم قوله تعالى: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون».

وقال الدكتور قدري طوقان:

رأى الكندي بثاقب نظره ان الاشتغال في الكيمياء للحصول على

(العقل المستفاد) و(العقل بالفعل) ووجه الضبط ان مراتب النفس من بداية الاستكمال الى نهايته اما استعداد الكمال او نفس الكمال، والاستعداد، (إما) استعداد محض فهو (العقل الهولاني)، تشبيهاً في خلوه عن جميع الصور العقلية الكمالية بالهولي الاولى الخالية في ذاتها عن جميع الصور الجسمية، و(إما) استعداد الاكتساب، فهو (العقل بالملكة) وهو عقل استعداد كسب النظريات المعقولة من أوليات معقولة، بالفكر أو بالحدس، و(إما) استعداد الاستحضار، وهو (العقل بالفعل) وهو عقل استعداد استحضار النظريات المكتسبة المخزونة متى شاء بمجرد الالتفات اليها من دون حاجة الى تجديد النظر، واما مرتبة (نفس الكمال) فهي بعد انتهاء درجات الاستعداد الى درجة الفعلية الكاملة فمضى صارت النظريات حاصلة لدى النفس واستحضرت المعلومات مشاهدة إياها مستفادة من العقل الفعال يقال لها (العقل المستفاد).

(والثانية) قوة عملية، بها تستنبط النفس واجبها فيما يجب ان تفعل وللنفس بحسب هذه القوة العمالة أيضاً أربع مراتب وهي «التجلية» و«التخلية» و«التحلية» و«الفناء». و«التجلية» تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع النبوية والنواميس الالهية، و«التخلية» تهذيب الباطن عن الاخلاق السيئة والملكات الردية، و«التحلية» ان تتحلل النفس الناطقة المهذبة بالفضائل النفسية ومكارم الاخلاق، و«الفناء» هو الوصول في العمل الى ما ينطبق عليه الاعتقاد بمراتب التوحيد من توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد الآثار.

هذه صورة مصغرة من بعض آراء الكندي في الفلسفة، ولكن بعض مؤرخي الفلسفة وقع تحت تأثير دعايات اعداء «الكندي» فلا يميل الى الاخذ بالرأي القائل بأن «الكندي» ابداع مذهباً مستقلاً في الفلسفة.

اعداء الكندي:

كان للكندي اعداء كثيرون، شأن كل العباقرة المبرزين في العلوم والفنون، وقد استطاعوا ان يضروه في سمعته العلمية والدينية وفي حياته الخاصة، فمن هؤلاء اعداء «ابو معشر المنجم»، جعفر بن محمد بن عمر البلخي قال «ابن النديم»، «كان ابو معشر اولاً من اصحاب الحديث، وكان يضاجن الكندي ويغري به العامة، ويشنع عليه بعلم الفلاسفة قدس عليه الكندي من حسن له النظر في علوم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل الى النجوم وانقطع شره عن الكندي وقيل انه أصبح احد تلاميذه الممتازين ويقال: انه تعلم النجوم بعيد سبع واربعين سنة من عمره وكان فاضلاً حسن الاصابة وضربه المستعين العباسي اسواطاً لأنه اصاب في شيء خبره بكونه قبل وقوعه، فكان يقول: (اصبت وعوقبت).

ومن (اعداء الكندي) العالمان محمد واحمد ابنا موسى بن شاكر، اللذان دسا للكندي عند المتوكل، وساعدهما اولاً ما نسب الى الكندي من الآراء الاعتزالية، وثانياً حماة المتوكل وتسرع، فضربه وارسل الى منزله من استولوا على كتبه، ثم ردت اليه كل هذه الكتب بعد زمن كما ذكر ذلك ابن أبي أصيبعة في قصة طويلة ولكن فاته ان غضب المتوكل على الكندي كان لأجل اتهامه بالتشيع.

العلماء العلاقة بين اشعاع الشمس وكلفها والتقلب في احوال الجو وبين كهربية الجو والشحنات التي يحملها وظهر لهم ان علاقة وثيقة بين الهواء الذي نتنفسه وبين المزاج . فالشعور بالنشاط او الفتور يتصل بالجو وبما يحويه من دقائق مكهربة ، اذ لا يخفى ان الهواء يحتوي على دقائق مكهربة بعضها يحمل شحنات موجبة وبعضها يحمل شحنات سالبة . وهذه الشحنات تؤثر على الانسان في مزاجه وفي نشاطه وفي فتوره وتعبه واعياته ، كما تؤثر على تفكيره ونتاجه واعماله واستعداداته النفسية والخلقية . وهذه الشحنات تتأثر بالشمس وكلفها ، اي ان الاساس في تقلبات الجو وكهربته يعود الى الشمس . وهذا ما يراه الكندي من ان الشمس هي التي تسبب الظواهر الجوية « وهي التي تؤثر في الكائنات الحية على ظهر الارض من نبات وحيوان وانسان » وهو ما يسميه الكندي بالحرث والنسل وفي خصائصها .

وان الكندي فوق ذلك بآراء خطيرة وجريئة في نشأة الحياة على الارض مما دفع الكثيرين الى الاعتراف بأن الكندي مفكر عميق من الطراز الحديث . وتتجلى آراؤه هذه في رسالته « في العلة القريبة الفاعلة للكون والفساد » . فدلل بها على بصيرة نافذة وعمق في التفكير واعمال للعقل دون التقيد بآراء من سبقوه من علماء اليونان وفلاسفتهم ، فكان في استنتاجاته واستقصائه وبحثه وما توصل اليه مثال العالم المبتكر والمفكر الملهم .

ودرس الكندي الرسائل والمؤلفات التي وضعها علماء اليونان في البصريات وانتقد بعضها وفي رأيه انه لا ينبغي للعالم ان يبدي رأياً لا يستطيع اثباته بالادلة .

وقال « الدكتور فرانتز روزنتال » : « وكان الكندي على صواب عندما اظهر استياءه من العالم اليوناني الذي اعتمده عندما كان يصنف رسالة من رسائله في البصريات ، وذلك لان هذا العالم اليوناني لم يراع الاساليب العلمية المعترف بها . . . » وقد اخرج الكندي رسائل قيمة في البصريات والمريثيات وله فيها مؤلف لعله من اروع ما كتب . وهو يلي كتاب الحسن بن الهيثم مادة وقيمة . وقد انتشر هذا الكتاب في الشرق والغرب وكان له تأثير كبير على العقل الاوربي كما تأثر به باكون وواتيلو .

وللكندي رسالة بسبب زرقة السماء . وتقول دائرة المعارف الاسلامية : ان هذه الرسالة قد ترجمت الى اللاتينية ، وهي تبين ان اللون الازرق لا يختص بالسماء ، بل هو مزيج من سواد السماء والاضواء الاخرى الناتجة عن ذرات الغبار وبخار الماء الموجود في الجو . ويمتدح « دي بور » رسائل اخرى صغيرة وضعها الكندي في « المد والجزر » ويقول بصددتها : « . . . وعلى الرغم من الاخطاء التي تحويها هذه الرسالة الا ان نظرياتها قد وضعت على اساس من التجربة والاختبار . . . » فقد كان الكندي يلجأ الى التجربة ويرى فيها سبيلاً للوصول الى الحقيقة والوقوف عليها .

والكندي يلجأ في طريقة العرض الى عرض رأي من تقدمه على اقصر السبل واسهلها سلوكاً ، وان يكمل بيان ما لم يستقصوا القول فيه . . . اعتقاداً منه ان الحق الكامل لم يصل اليه احد ، وانه يتكامل بالتدريج بفضل تضامن الاجيال من المفكرين . . . ولا تخلو رسائل الكندي من افكار

الذهب مضیعة للوقت والمال في عصر كان يرى فيه الكثيرون غير ذلك . وذهب الى اكثر من ذلك فقال ان الاشتغال في الكيمياء بقصد الحصول على الذهب يذهب العقل والجهد والمشتغل في ذلك يخدع الناس كما يخدع نفسه ، والكيمياء من هذه الناحية علم خادع وزائف . وقد وضع رسالة سماها (رسالة في بطلان دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة وخدعهم) .

ومن الغريب ان بعضاً من رجال الفكر في عصره والعصور التي تلتها قد هاجموه وطعنوا رأيه الذي ضمنه هذه الرسالة .

وكذلك كان الكندي لا يؤمن بأثر الكواكب في احوال الناس ، ولا يقول بما يقول به المنجمون من التنبؤات القائمة على حركة الكواكب . ولكن هذا لا يعني انه لم يشتغل في الفلك ، فقد وجه اليه اهتمامه من ناحيته العلمية وقطع شوطاً في علم النجوم وارصادها . وله في ذلك مؤلفات ورسائل . وقد اعتبره بعض المؤرخين واحداً من ثمانية هم ائمة العلوم الفلكية في القرون الوسطى . وقد يكون الرأي الذي قال به من عدم تأثير الكواكب في الانسان صورة من نظرياته التي توصل اليها بما يتعلق بالنفس الانسانية وعالم الافلاك .

ومن دراسة لرسائله في « العلة القريبة الفاعلة للكون والفساد » ، يتجلى انه كان بعيداً عن التنجم لا يؤمن بأن للكواكب صفات معينة من النحاس او السعد او العناية بأمر معينة . وهو حين يبحث في العوامل الكونية وفي « نظرية الفعل » واطراح الاجرام السماوية يدع ويؤمن العالم بمعنى الكلمة الدقيق . فلقد لاحظ اوضاع النجوم والكواكب - وخاصة الشمس والقمر - بالنسبة للارض ، وما لها من تأثير طبيعي وما ينشأ عنها من ظاهرات « يمكن تقديرها من حيث الكم والكيف والزمان والمكان . . . » .

وضع الكندي تفسيراً علمياً بصفات الكائنات الحية من نبات وحيوان وانسان ، وقال ان اختلاف خصائصها يرجع الى المناطق التي تعيش فيها هذه الكائنات والى فعل الجو في التركيب البدني والوظائف البدنية وفي المزاج النفسي والاخلاق والاستعداد العقلي . لان بدن كل كائن « يجعل لهذا الكائن الاخلاق التي تلحقه ، وذلك منذ تولد النطف واستقرارها في الارحام ، لان مزاجات النفس متبعة مزاجات الاجسام بوجه عام » .

وتبعاً لذلك كله تكثر الكائنات الحية او تقل وتزداد معالم العمران او تنقص « ويعلق الدكتور ابوريده على ذلك بقوله « وكان الكندي يريد ان يفسر التاريخ على ضوء هذه النظرية » . فهو يقول ان العوامل الكونية التي يتكلم عنها تؤدي في كل دهر بحسب المزاج العام للنوع والمزاج الخاص للافراد ، الى ظهور استعدادات نفسية وخلقية فتحدث انواع جديدة من الارادات والمهم تؤدي بدورها الى احوال وسنن جديدة والى تغير الدول وما يشبه الدول .

وهنا لا بد من التعليق بأن العلماء في هذا العصر قد توصلوا الى ان هناك صلة بين العوامل الجوية وبين مزاج الانسان كما قال الكندي . فدرس

الكندي لم يسبق اليه على الرغم من كونه خيالياً رياضياً .

وكانت هذه النظرية محل تقدير عظيم عند « كاردانو » احد فلاسفة القرن السادس عشر فاعمال العقل وحده لا يكفي في كثير من الحالات بل يجب ان يقتزن ذلك بالتجربة والاختبار لتكون النتائج مستوفاة وصحيحة وموصلة الى الحقيقة الكاملة .

واشتغل الكندي في الفلسفة ، وله فيها تصانيف ومؤلفات جعلته من المقدمين ويعتبرها المؤرخون نقطة تحول في تاريخ الفكر العلمي عند المسلمين .

وهو في واقع الامر عالم موسوعي جماع للعلوم . وكثير من كتبه يتصل بالعلوم والفلسفة اتصالاً مباشراً . وقد ترجم « جيرارد اوف كرىونا وغيره » قسماً كبيراً منها فأثرت تأثيراً عميقاً في الشعوب اللاتينية .

وتمتاز رسائله ومؤلفاته بشمولها العام لميادين المعرفة ، وقد دلت على اهتمامه بكل الاتجاهات والتيارات الفكرية في عصره معتمداً على العقل والبحث والدرس فما خالف العقل اهمله ونأى عنه حتى لو قال به ارسطو او افلاطون غير عابء بقداسته الماضي وسلطانه ، وما سائر العقل تمسك به وأخذ به ودافع عنه .

ويعترف الاقدمون بأثره في الفلسفة وفضله عليها . فقال ابن ابي أصيبعة : « ... وترجم الكندي من كتب الفلسفة الكثير ، وأوضح منها المشكل ، ولخص المستعصب وبسط العويص ... » وهذا يدل على انه قد فهم الفلسفة ، وعلى ان فهمه وصل درجة اخرجتها من اليونانية الى العربية . وكان يهدف من دراسته الفلسفية ان يجمع بينها وبين الشريعة ، وقد تجلّى هذا في اكثر مصنفاته .

وقال البيهقي : « ... وقد جمع في بعض تصانيفه بين اصول المعقولات .. وقد وجه الفلسفة الاسلامية وجهة الجمع بين افلاطون وارسطو » .

ويتبين منها ان الكندي يقف في ارض الين بقدم ثابتة كما يقول الاستاذ ابوريدة ، فقد دافع عن النبوة بالاجمال وعن النبوة المحمدية خاصة وفهم الوحي الاسلامي فهما فلسفياً « ولا تفتأ تظهر في رسائله عبارات واضحة تدل على روح الايمان العميق » وقد اضطرت روح الايمان هذه الى مخالفة ارسطو في قدم العالم والى تأكيد العناية الالهية وصفات الاله المبدع الفعال المدير الحكيم » ويخرج من نظره الفلسفي بوجهة نظر عامة تقوم على فهم الدين بالعقل الفلسفي وتنتهي الى مذهب ديني فلسفي معاً ... » .

ويمكن القول ان الكندي كما يقول ماسينيون امام مذهب فلسفي اسلامي . وقد اثرت الفلسفة على اتجاهات تفكيره ، فكان ينهج منهجاً فلسفياً يقوم على العناية بسلامة المعنى من الوجهة المنطقية واستقامته في نظر العقل .

تشبه ما عند المعتزلة^(١) بحسب طريقتهم في التعبير غير ان الكندي - كما يقول الدكتور ابوريدة - « يطبقها على نظام الكون في جملة وتفصيله . وان تفكيره يتحرك في التيار المعتزلي الكبير في عصره ، دون ان يفقد طابعه الفلسفي القوي وشخصيته المميزة وروحه الخاصة ... »

ويتجلى تفكيره المعتزلي هذا عند بحثه في الاسلام وفيما جاء به النبي الكريم وهو يرى انه يمكن فهم هذا كله « بالمقاييس العقلية التي لا يدفعها الا من حرم صورة العقل واتخذ بصورة الجهل » على حد تعبيره . ويشترط لفهم معاني القرآن ان يكون « المفسر » من « ذوي الدين والالباب » عارفاً بخصائص اللغة وتعبيراتها وانواع دلالاتها عند العرب . فلقد طلب الامير احمد بن المعتصم من استاذ الكندي ان يشرح له معنى الآية « والنجم والشجر يسجدان » فوضع تفسيره في رسالة سماها : « رسالة في الابانة عن سجود الجرم الاقصى وطاعته لله عز وجل » وشرح في هذه الرسالة معنى السجود والطاعة في اللغة حقيقة ومجازاً وينتهي الى ان سجود النجوم او الشجر لله يعني طاعتها للانظمة والقوانين التي وضعها الباري عز وجل والزم بها المخلوقات جميعها بما فيها الشجر والنجم - مؤدية وظيفتها المعينة لها في نظام العالم والكون ، وبذلك تحقق ارادة باريها وتنتهي الى امره . وهذا ما يمكن ان يعبر عنه مجازاً بأنه سجود .

وللكندي اثر كبير في العقلات ، تناولها الاوروبيون من بعض مؤلفاته التي طبعت في اوربا منذ عهد العالم بالطباعة . وقد وضع نظرية في العقل ، دمج فيها آراء الذين سبقوه من فلاسفة اليونان بآراء له فجاءت نظرية جديدة ظلت تتبوأ مكاناً عظيماً عند فلاسفة الاسلام الذين اتوا من بعده من غير ان ينالها تغيير يذكر . ويرى بها بعض الباحثين انها من المميزات التي تتميز بها الفلسفة الاسلامية في كل عصورها . فهي تدل على اهتمام العرب والمسلمين بالعقل الى جانب رغبتهم في التوسع في البحوث العلمية الواقعية .

وللكندي رسالة في ان الفلسفة لا تنال الا بالرياضيات . اي ان الانسان لا يكون فيلسوفاً الا اذا درس الرياضيات . ويظهر ان فكرة اللجوء الى الرياضيات وجعلها جسراً للفلسفة ، قد اثرت على بعض تأليفه فوضع رسائل في الايقاع الموسيقي قبل ان تعرف اوربا الايقاع بعدة قرون ...

وطبق الحروف والاعداد على الطب ، ولا سيما في نظرياته المتعلقة بالادوية المركبة . ويقول دي بور : « ... والواقع ان الكندي بنى فعل الادوية كما بنى فعل الموسيقى على التناسب الهندسي . والامر في الادوية امر تناسب في الكيفيات المحسوسة . وهي الحار والبارد والرطب واليابس ... » الى ان يقول : « ويظهر ان الكندي عول على الحواس ولا سيما حاسة الذوق في الحكم على هذا الامر حتى لقد نستطيع ان نرى في فلسفته شيئاً من فكرة التناسب بين الاحساسات ... » . وهذا الرأي من مبتكرات

(١) الكندي شيعي لا معتزلي ، وبسبب توافق المعتزلة والشيعة في الكثير من الآراء ، وقع بعض المؤلفين في الاشتباه فنسبوا بعض الشيعة الى الاعتزال ، حتى لقد قيل عن السيد المرتضى والصاحب بن عباد انها معتزليان وهما من همامي التشيع .

الجدية ، فانهم وان قصرُوا عن بعض الحق ، فقد كانوا لنا اسباباً وشركاء فيها افادونا من ثمار فكرهم التي صارت لنا سبلاً وآلات مؤدية الى علم كثير .

فينبغي ان يعظم شكرنا للآتين بيسير الحق ، فضلاً عن ان يكثر من الحق ، اذ اشركونا في ثمار فكرهم وسهلوا لنا المطالب الخفية الحقة ، بما افادونا من المقدمات المسهلة لنا سبل الحق ، فانهم لو لم يكونوا ، لم تجتمع لنا مع شدة البحث في مددنا كلها هذه الاوائل الحقة ، التي بها تخرجنا الى الاواخر من مطلوباتنا الخفية . فان ذلك انما اجتمع في الاعصار السالفة المتقدمة عصراً بعد عصر الى زماننا هذا ، مع شدة البحث ولزوم الدأب واثر التعب في ذلك

والكندي ادرك بحدة نظره وثاقب تفكيره بأن الثبات والدوام في هذا العالم غير موجودين وان قانون التغير يسيطر على عوامل الكون ، ومن يرفض هذا القانون فهو في واقع الامر يرفض الحياة نفسها ويدلل على فكر سقيم وعقلية عقيمة .

ولم يقف الكندي عند هذه الحدود بل نفذ عقله الى الخروج بالقول « ان مقتنيات الحياة مشتركة بين جميع الناس وانه لا يصح للانسان الاستئثار بها او ان يحسد غيره عليها »

والكندي في حياته كان منصرفاً الى جد الحياة ، عاكفاً على الحكمة ينظر فيها التماساً لكمال نفسه .

وفوق ذلك فالكندي ذو روح علمي صحيح ، ابعد عنه الغرور ، وجعله يرى الانسان العاقل مهما يبلغ في العلم ، فهو لا يزال مقصراً ، وعليه ان يبقى عاملاً على مواصلة البحث والتحصيل . وقد قال في هذا الشأن :

« . . . العاقل من يظن انه فوق عمله ، فهو ابداً يتواضع لتلك الزيادة ، والجاهل يظن انه تنهى فتمتته النفوس لذلك »

يرى الكندي ان على الانسان ان يستعمل عقله في تدبير نفسه وسياستها والاهتمام بمطالبها الحقيقية دون ان يعطي هذه الحياة اكثر مما تستحق . وانه بالعقل والفضيلة والحكمة يمكن للانسان ان يخلص من الاحزان ويحرر نفسه من القلق .

وفي رأي الكندي ان مفهوم الفلسفة يجب ان يقوم على المعرفة والسيرة العلمية . فلا يكفي ان يفهم الانسان الفلسفة من حيث هي معرفة فقط بل يجب ان تقترن هذه المعرفة بسيرة عملية ، فيعرف الانسان نفسه ويخلصها من ادران الانانية والطمع والحسد ، ويجعل العقل رائده وقائده وحكماً في الفصل بين الحق والباطل . وبذلك يؤدي رسالة الحياة على اتم ما يكون الاداء ويمهد للحياة الخالدية التي يرنو اليها الحكماء والفلاسفة في كل زمان ومكان .

وقال محمد كاظم الطريحي :

بعقيدته :

اختلف المؤرخون في ديانتهم ، وعقيدته اختلافاً كبيراً ، فمنهم من رفعه الى مصاف علماء الدين ، ومنهم من رماه بالكفر والاحاد ، ومنهم من قال انه كان يهودياً^(١) ثم اسلم ، والآخر قال : كان نصرانياً^(٢) ، وكل

الفاظاً لا معنى لها لان « . . . ما لا معنى له فلا مطلوب فيه . والفلسفة انما تعتمد على ما كان فيه مطلوب . فليس من شأن الفلسفة استعمال ما لا مطلوب فيه . . . » وكذلك يقوم منهج الكندي على ذكر المقدمات ، ثم يعمل على اثباتها على منهج رياضي استدلالي . . . قطعاً لمكابرة من ينكر القضايا البينة بنفسها ، وسد الباب للجاج من جانب اهل العناد . . . ومن يطلع على رسائله يجد ان الطريقة الاستنباطية تغلب عليها ، . . . وان منهجه منطقي رياضي يدهش الانسان من اتقانه في ذلك العصر البعيد . . . للميلاد مما جعله يقول : « . . ان الكندي من الاثني عشر عبقرياً الذين هم من الطراز الاول في الذكاء . . . »

والكندي غلص للحقيقة يقدس الحق ، ويرى في معرفة الحق كمال الانسان وقامه ، ويتجلى ذلك في رسالة الكندي الى « المعتصم بالله » في الفلسفة الاولى . فقد جاء في هذه الرسالة : « . . . ان اعلی الصناعات الانسانية واشرفها مرتبة صناعة الفلسفة . ولماذا ؟ لان حدها علم الاشياء بحقائقها بقدر طاقة الانسان ، ولان غرض الفيلسوف في عمله ، اصابة الحق ، وفي عمله ، العمل بالحق . . . »

ويعرف الكندي للحق قدره ، ويقول في هذا الشأن : « . . وينبغي ان لا نستحي من الحق واقتناء الحق من اين اتى ، وان اتى من الاجناس القاصية عنا والامم المبينة لنا ، فانه لا شيء اولى بطالب الحق من الحق . . . وليس ينبغي بخس الحق ولا تصغير قائله والآتي به . . ولا اخذ بخس بالحق بل كان يشرفه الحق . . . »

وفي رأي الكندي ان الحياة قصيرة وانها لا تكفي لمعرفة الحقيقة الكاملة . فمهما طالت حياة الفرد وعكف على البحث وحصر نفسه وجهوده في الدرس والتفكير فلن يصل الى الحقيقة الكاملة بل هو في بحثه ودراسته وتفكيره انما يعمل لها ويسعى للوصول اليها ، وحسبه في هذا شرفاً وسعادة .

ويرى الكندي ان معرفة الحق ثمرة لتضامن الاجيال الانسانية ، فكل جيل يضيف الى التراث الانساني ثمار افكاره ، ويمهد السبيل لمن يبعده ، ويدعو الى مواصلة البحث عن الحق والمثابرة في طلبه ، وشكر من يشغل نفسه وفكره في ذلك . وهو يعتبر طالبي الحق شركاء وان بينهم نسباً ورابطة قوية هي رابطة البحث عن الحق والاهتمام به . وقد دفعه اهتمامه بالحق وطالبه الى الشعور بمسؤوليته ، وان عليه ان يساهم في بناء الحقيقة ويدعو الى الاخلاص لها ، ويحذب على طالبها والتفاني في اسعافه . وبذلك يدفع المجهود الفلسفي الى الامام .

يقول الكندي في هذا الشأن في كتابه الى المعتصم بالله في الفلسفة الاولى ما يلي :

« . . . ومن اوجب الحق الانلزم من كان احد اسباب منافعنا الصغار . فكيف بالذين هم من اكبر اسباب منافعنا العظام الحقيقية

(١) اولي بن هود من ملوك كتلة هوليان بن اسعد ابو كرب ، السيرة لابن هشام : ج ٢ ص ١٩٩ ، والمقدمة لابن خلدون : ج ٥ ص ٢٩ ، والمعارف لابن قتيبة : ص ٣١١ .

(٢) (٣) حكماء الاسلام : ص ٤٢ .

عن أبي الفرج^(٨)، والحال ان ابا الفرج قال : ولم يكن في الاسلام من اشتهر عند الناس بمعانة علم الفلسفة حتى سموه فيلسوفاً غير يعقوب هذا ، وقال الكرملي : يظهر هو زيادة الأب شيخو ، فقوله له اليد الطولى بعلم اليونان ، والهند ، والعجم ، لا ينطق به ابن العبري ، ولا العربي الفصيح ، واما دسه لم يكن في العرب ، فالذي في الأصل ، لم يكن في الاسلام ، ثم لا نفهم كيف يكون ابو يعقوب اميراً على الكوفة لو كان نصرانياً ، وأهل الكوفة منذ صدر الاسلام كانوا متمسكين بدينهم الخفيف ، فكيف يقبلون عليهم اميراً نصرانياً ، هذا من جهة هذه الترجمة ، وأما من جهة ابن العبري باسلامية الكندي فصريح من قوله لم يكن في العرب ، وبين الكلامين فرق لا يخفى على المطالع^(٩).

والظاهر ان الأب شيخو اقتبس كلامه من اكتفاء القنوع المار الذكر بدون الإشارة اليه ، فظن الأب الكرملي انه مقتبس من كلام ابن العبري للتشابه بالعبارات ، وانهم الكندي أيضاً في التشكيك بالقرآن الكريم قال كليوفيتش : « وكان فيلسوف العرب الكندي الذي كان يتجه بارائه نحو فلسفة أرسطو يشك بالقرآن لانه كان يجد فيه متناقضات ، وضعف أسلوب ، وعدم تناسق ، وترتيب^(١٠) ، ومن الممكن ان كليوفيتش اطلع على ما ذكره الحافظ العسقلاني^(١١) فظن العكس ، قال في لسان الميزان عن ابن النجار^(١٢) قال : « وكان ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي متهماً في دينه ، ثم ساق من طريق أبي بكر النقاش المفسر عن أبي بكر بن خزيمة قال : قال اصحاب الكندي له اعمل لنا مثل القرآن ؟ فقال : نعم ، فغاب عنهم طويلاً ، ثم خرج عليهم فقال : والله لا يقدر على ذلك احد^(١٣) »

وقيل انه كان يذهب في نسب يونان الى انه اخ لقحطان ، فاتخذ من رايه هذا حجة في اتهامه بالاحاد ، قال المسعودي^(١٤) : « كان يذهب في نسب يونان الى انه اخ لقحطان ، ويحتج لذلك بأخبار يذكرها ، ويوردها من حديث الأحاد ، والأفراد ، لا من حديث الاستفاضة والكثرة ، وقد رد عليه ابو العباس الناشي^(١٥) في قصيدة طويلة قال :

ابا يوسف اني نظرت فلم اجد على الفحص رأيا صح منك ولا عقدا
وصرت حكيماً عند قوم اذا امرؤ بلاهم جميعاً لم يجد عندهم عندا
انقرن الحاداً بدين محمد لقد جئت شيئاً يا أخا كنده ادا
وتخلط يونانا بقحطان فضلة لعمرى لقد باعدت بينهما جدا

والناظر في مؤلفات الكندي ، يرى انه لم يخرج عن حد العقلية ، وليس من مؤلفاته شيء في الدين ، بل انه اشتهر برأي خاص في واجب الوجود خالفه فيه المتشددون من اهل عصره ، واخذوا عليه رايه المذكور الذي اودعه رسالته في التوحيد ، قال البيهقي « انه قد جمع في بعض تصانيفه بين أصول الشرع ، واصول المعقولات^(١٦) ».

وذكره السيد ابن طاووس^(١٧) فقال : « وقيل انه من علماء الشيعة الشيخ الفاضل اسحاق بن يعقوب الكندي^(١٨) ، وزاد عليه صاحب الدرعية فقال : « من علماء الشيعة العارفين^(١٩) » والنص الوحيد الذي عثرت عليه والذي يمكننا بواسطته التعرف الى آراء الكندي الدينية ، هو ما ذكره احمد بن « التنظيم^(٢٠) » السرخسي قال : قال الكندي : « لا يفلح الناس وعين تطرف رأت المتوكل ، قال : وكان المتوكل امر بضرب الكندي

واحد من هؤلاء ينسب له رواية او قصة يؤيد فيها ما ذهب اليه في عقيدة الكندي وملته ، على ان عقيدته تستفاد من قراءة ما تبقى من مؤلفاته ، وترجمته ، وتعرف بما مر عليه من الاحداث التي كان مشاركاً فيها ، ونكب من أجلها ، ثم دراسة اخبار تلاميذه ، ومعتقداتهم ، والخلفاء الذين عاصروهم ، وكان عندهم عظيم المتزلة ، وينفرد البيهقي^(١) بذكر الخلاف في ملة الكندي ، ويتابعه الشهرزوري^(٢) ثم يذكره السمرقندي في حكاية اكثرها أوهاماً ، منها قوله « كان يعقوب بن اسحاق الكندي يهودياً ، ولكنه كان فيلسوف زمانه ، وحكيم عصره ، وكان مقرباً عند المأمون ، وقد دخل عليه يوماً فاتخذ لنفسه مجلساً أعلى من مجلس احد ائمة الاسلام ، فقال هذا : « انك رجل ذمي ، فكيف تتخذ مكاناً أعلى من مكان ائمة الاسلام ، فاجاب يعقوب : « لأني اعلم ما تعلم ، وانت تجهل ما اعلم^(٣) » ، وتوهم مؤلف اكتفاء القنوع^(٤) عند ذكره لمؤلفات الكندي المطبوعة فقال : كان في أيام الخليفة العباسي المأمون بن الرشيد ، عالم نبيل من أقاربه ، وهو عبد الله بن اسماعيل الهاشمي له الاطلاع الواسع ، والبحث المدقق في الأديان ، وكان صديقاً للكندي الذي اشتهر بحب النصرانية ، والتمسك بها يحاكي تمسك الهاشمي بالاسلام ، وشدة اغراقه فيه ، فكتب الهاشمي للكندي رسالة بليغة في محاسن دينه ، وكتابته دعاه فيها الى الاسلام ، فرد عليه الكندي النصراني ، رسالة اظهر له فيها وجوه صحة النصرانية بالأدلة القوية ، طبعت الرسائلتان معاً سنة ١٨٨٨ م في ١٨٠ صحيفة ، وهما بليغتا العبارة ، قويتا الحجة ، عظيما الفائدة في هذا الباب^(٥) ، وعند رجوعي الى الرسالة وجدت انها تنسب الى عبد المسيح بن اسحاق الكندي^(٦) ، وتوهم أيضاً الاب لويس شيخو فقال في كتابه مجاني الأدب^(٧) ، « يعقوب بن اسحاق النصراني ، له رسالة مشتهرة فتد فيها اعتراضات ابن اسماعيل الهاشمي على النصرانية ، ذكرها ابو الريحان البيروني في تاريخه ، فرد عليه الاب انستاس الكرملي في مجلة لغة العرب بعد ان اورد نص عبارته ، قال : يظهر من هذا الكلام انه نقل كلامه هذا

(١) نزعة الارواح : ص ٦ .

(٢) جهاز مقاله : ٦٣ .

(٣) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع تأليف ادور دفنديك ، طبع في القاهرة عام ١٨٩٦ م .

(٤) انظر ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٥) انظر الدعوة الى الاسلام : ص ٣٥٧ - ٣٦١ .

(٦) مجاني الادب في حقائق العرب : ج ٥ ص ٣٠٧ ، وانظر قصة الحضارة : ج ٢ ص ٢٠١ .

(٧) ابر الفرج هارون بن الطيب اللطفي المعروف بابن العبري له تاريخ مختصر الدول : ص ٢٥٩ .

(٨) مجلة لغة العرب ج ٥ ص ٣٠٢ - ٣٠٣ عام ١٢٧ م .

(٩) الاسلام اصله وروحه الاجتماعي الحلقة الثانية : ص ١١٣ .

(١٠) شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ .

(١١) مجد الدين محمد بن عمود البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ، له تذييل تاريخ بغداد لا يزال مخطوطاً .

(١٢) لسان الميزان ج ٦ ص ٣٠٥ .

(١٣) مروج الذهب : ص ١٣٨ .

(١٤) ابو العباس عبد الله بن محمد الاتباري البغدادي المتوفى بمصر سنة ٢٩٣ هـ .

(١٥) حكماء الاسلام : ص ٤٥ .

(١٦) رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسيني الحسيني المتوفى سنة ٦٦٤ هـ .

(١٧) فرج المهموم في تاريخ النجوم : ص ١٢٨ .

(١٨) الدرعية الى تصانيف الشيعة : ج ١ ص ٣٧٧ ، ج ٧ ص ١٢ .

(١٩) لعله ابن الطيب تلميذ الكندي .

(٢٠) انظر معجم الشعراء للمرزباني : ص ٥٠٠ - ٥٠١ .

سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، وكانت خمسين سوطاً ، فضرِب وكان منسوباً الى الزيدية .

والزيدية من اصول الشيعة^(١) ، ينتسبون الى زيد^(٢) علي بن الحسين عليهم السلام ، وهم ثلاث طوائف ، يشترطون في الامام ان يكون هاشمياً ، ورعاً ، تقياً ، عالماً سخيّاً ، يخرج داعياً لنفسه ، والامام بعد علي عليه السلام يشترط ان يكون فاطمياً ، ذكراً ، بالغاً ، عاقلاً ، سليم الخواس والاطراف ، شجاعاً لم يمارس مهنة مردولة ، عادلاً ، ورعاً كريماً ، حسن الدراية بتصرف الامور ، مجتهداً ، ويكون افضل اهل زمانه ، واذا تساهلوا في بعض الشروط ، فانهم لا يتساهلون في كونه علويّاً ، فاطمياً ، وان يبلغ مرتبة الاجتهاد ، وان يكون افضل اهل زمانه ، وهم يتفقون مع المعتزلة في اصول الدين والمذهب . الزيدي قائم باليمن .

الشيخ يعقوب بن جعفر النجفي الخلي المعروف بالتبريزي وليس بتبريزي^(٣) .

ولد سنة ١٢٧٠ وتوفي سنة ١٣٣٩ ١٤ ربيع الثاني في النجف ودفن في وادي السلام كان فاضلاً اديباً شاعراً تخرج في الادبيات على السيد ابراهيم الطباطبائي النجفي الشاعر المشهور وكان نادباً للحسين (ع) وهو والد الشيخ محمد علي اليعقوبي الموجود الان في النجف الشاعر النادب للحسين (ع) ايضاً .

قال في الحصون النبعة : من خيار الوعاظ في العراق ومن شيوخ قرائها وادبائها نجفي المولد والنشأة والمدفن كان شاعراً بليغاً واديباً لبيباً ، تخرج في الوعظ على يد العلامة الشهير الشيخ جعفر الشوشقري وفي الاخلاق على الملا حسين قلي الهمداني وكان من الملازمين له واخذ مبادئ الاداب عن السيد الشريف السيد ابراهيم بحر العلوم الطباطبائي ثم غادر النجف وهو ابن ثلاثين سنة فتوطن السماوة ومكث فيها خمس عشرة سنة تقريباً وانتقل منها الى الحلة واقام فيها كذلك وقد تخرج على يده في هذه المدة جملة من القراء المشاهير واخذوا عنه وله بعض الكتابات في احوال اهل البيت واخبارهم وآثارهم توجد عند اولاده وله ديوان شعر يحتوي على عشرة آلاف بيت وقد خلف من الولد اربعة محمد الحسين والمهدي والحسن والشيخ محمد علي .

وقال في الطليعة : كان اديباً حافظاً ناثقاً على الحسين (ع) خرج من النجف لضيق ذات يده فسكن الحلة ثم السماوة ثم عاد الى الحلة وتوفي بالنجف وكان مفوهاً في منبر الخطابة مكثراً للشعر جداً وكان لا ينظم الا في اهل البيت عليهم السلام ثم نظم في غيرهم وعمل في الحسين (ع) قصائد مرتبة على الحروف الهجائية تزيد القصيدة على المائتين .

شعره

قال يرثي الحسين (ع) من قصيدة :

لقد ضربت فوق السماء قبائها بنو من سما فخرأ لقوسيين قابها
فكانت لعلياها الثريا هي الثرى غداة اناخت بالطفوف ركاها

(١) فرق الشيعة : ص ٨٦ ، جامع المقال : ص ١٩١ . الفرق للبغدادي : ص ٥٢ - ٥٣ .
(٢) ولد بالمدينة سنة ٦٦ هـ ، وثار ضد الامويين فحاربه يوسف بن عمر الثقفي ، وتوفي متأثراً بجراحه سنة ١٢١ هـ .

(٣) انتسب الى تبريز من جهة العسكرية ايام العثمانيين .

وثارت لثيل العز والمجد وامتنعت
لقد افرغت فوق الجسوم دلاصها
وقد جردت بيض الصفاح اكفها
اعدت صدور الشوس مركز سمرها
سقط وبها ارتجت باطباقها الثرى
ولما طمت في الحرب للموت أبحر
وحين عدت منقضة في عداها
فكم اطعمت ارماعها مهج العدا
الى ان بقرع الهام قلت شبا الظبا
هوت وبرغم الدين راحت نحورها
قضت عطشاً ما يل حر غليلها
وله :

رنا الجرعاء لي لحظ طموح
فذكرني عهداً قد تقضت
وطاب لمنشقي مد شم عرنا
وذاك النشر اهدته الخزامي
سقى تلك الديار وقاطنيها

وله في رثاء الحسين :

اعظم بيوم بني الهادي وفادحه
ولو وعى عظمه الصخر الاصم اذا
ان كان حكم لبيد بالبكا سنة
هم علة الكون هم سر الوجود وهم
وكل غي بهم ابوابه غلقت
ما ضاقت الرسل ذرعاً والانام معا
بهم امية كم من هاشم نسفت
لا تنس واذكر بني صخر وصنعهم
غداة قد ألبوا فيه جموعهم
لكي تخيف امان الخائفين ومن
فثار للحرب شبل الليث حيدرة
والصحب والغلب اهلوه غدت كرما
هبت بهم عاديات الخيل ضابحة
وقد جلته المواضي في اشعتها
وراح وقع الظبا في الهام يطربهم
خالوا المنية مد وافتهم فرحا
فعانقوا البيض والسمر الطوال وقد
ثووا فداؤهم نفسي بمنعرج
لم ينح في كربلا شيخ ومكتهل
قد اشرقت كالنجوم الزهرارؤ وسهم
فازهر الأفق من انوار اوجهمهم
امامهن سرى رأس ابن فاطمة
نهضا بني هاشم بالشوس من مضر
فتلك زينب بعد الخدر ملحفها
بحران فاضا بعينها بدمع دم

من العاديات الضابحات عرابها
كان المنايا البستها أهابها
وهزت من السمر الصعاد كعابها
طعاناً واجفان السيوف رقابها
وكادت رواسي الارض تبدي انقلابها
غدت خيلها منها تخوض عبابها
تولت كطير حين لاقى عقابها
فما كان اقرب طعنها وضرابها
ودقت من الارماح طعناً حرابها
تعد لأسياف الظلال قراها
شراب وفيض النحر كان شرابها

فلاح له بها برق لموح
فعاد الجفن وهو بها قريح
به طابت من الاحباب ريح
ورند من مرابعهم وشيح
همول العين والويل السفوح

في كربلاء به قلب الهدى انزعجا
دما تفجر منه الصلد وانفرجا
فذي الورى ناحت الاعوام والحججا
كانوا على الخلق بعد المصطفى حججا
غداة قد فتحوا من رشدهم رجا
تلا وكانوا لهم في ضيقهم فرجا
بالطف كهف على سام وطود حجي
في الطف اذ ملأ الدنيا بذلك شجي
صدر الفضل راح منها ضيقاً حرجا
قد كان للخلق طراً ملجأ ورجا
بالعصب يفري طلي الابطال والودجا
تعوم بين يديه للردى لججا
تثير نقماً به صبح الكفاح دجا
واوجه لهم كانت به سرجا
كانما سمعت اذانهم هزجا
بها فتاة انت تبدي لهم غنجا
عافوا الحياة فما استبقوا لهم مهجا
من كربلاء الا بورك منعرجا
منهم ولا الطفل يا للمسلمين نجا
لكنها اتخذت سمر القنا برجا
ما بين شمس ضحى شعت ويدردجي
يتلو الكتاب بذكر الله قد لهجا
فما عليكم ارى لو متم حرجا
يا للحمية في ايدي العدى اختلجا
والوجد بينهما في القلب قد مرجا

لم تطف ادمعها نار الفؤاد ولا
نحن مهيا تر السجاد من سقم
وله من قصيدة :

لحى الله دهرأ لا تزال صروفه
له عشرات ليس يحصى عدادها
فتلك هداة الخلق من آل احمد
برغم الهدى تسمي دماء بني الهدى
بهاجب للاسلام غارب عزه
بنفسى آل المصطفى الطهر اصبحت
أنسهم قتلى وشقى قبورهم
فيومهم ابكى ملائكة السما
ورزؤهم عم البرية شجوه
ولم انس سبط المصطفى حين اشرعت
ولم ير من حام له غير نيف
وبينهم العباس في الروع باسم
ابى ان يبل الماء منه حشاشة
فيا بابي اجسامهم يوم غودرت
بنفسى اوصال النبوة اصبحت
بنفسى اشلاء الامامة بالعرا
معفرة فوق الصعيد وماها
وتلك باطراف العوالي رؤوسهم
وتلك كرمات الهدى يتدبنهم
تناديه يا اخوتي هلى علمتم
ايرجى نوال بعد نيلكم الذي
وهل يرتجى عود الليالي التي خلت
وله من قصيدة يمدح فيها السيد محمد القزويني حين ابرق الى
السلطان عبد الحميد بتنازله عن عرش الخلافة على اثر الغائه الدستور
العثماني وصدور فتوى شيخ الاسلام السيد ضياء الدين بخلعه ايضاً وذلك
سنة ١٣٢٨ .

عمايك في افق الهداية اشرقا
وقد كان جيد الدهر قبلك عاطلا
ومتك المزايا الغر كانت خليقة
اذا افتخرت قوم بتيجان ملكها
وان لثمت منك الانام اناملا
نداك مضاف من بلجين وعسجد
تفرعت من غصن زكا منه اصله
فيا بن معز الدين مهدي عصره
وقارع عن دين الهدى في صوامر
ويروى حديث الفضل عنه معنعنا
لانك اندى الناس للناس راحة
وأرجحها حلما واعظمها نهي
وتفصل بين الناس عند خصامها
فلو كنت طوداً كنت فندا ولم يكن

ألسنت ابا للمسلمين وكالنا
وانت لها مهيا اتقت فيك جنة
ملكنت زمام الدهر فانقاد خاضعا
رعت موائق الهدى يوم اخلفت
وغادرت رب القصر يرعد صاغراً
فما دفعت عنه الفيالق عندما
وه برق سواك اليوم ما فيه طائل
وقد كنت للاسلام اول فاتح
فنام قرير العين خائف دهره
وكم من اسير للزمان مقيد
بحد يراع كالمهند غربه
وما هو إلا اللدن عند اهتزازه
أرى الناس في الدنيا عليك مغربا
فكم منجد قد جاء يتلوه منهم

وقال من قصيدة طويلة يمدح السيد ميرزا حسن الشيرازي حين وفد
عليه بسامراء سنة ١٣١١ ويشير الى فتواه التي اصدرها بتحريم شرب
التبناك حين اعطى ناصر الدين شاه امتياز انحصاره لشركة انكليزية
واضطرت الدولتان بعد ذلك الى فسخ الالتزام :

رعى الله كفا منك ساكبة تدى
فيسراك قد اغنى البرية يسرها
ملكنت قلوب العالمين بأسرها
ومن يجعل الاحرار بالفضل ملكه
سمحت فلم تذكر حديث ابن مامة
كان بسامراء بيتك كعبة
تطوف بنو الآمال فيه كأنهم
بنت للهدى آباؤك الصيد بيته
وما غرسوه قبل من شجر العلى
لذا ثمر العلياء انت جنيته
حوت فنون العلم والحلم والندى
ولو ان اعباء خضت بثقلها
ايخشى الهدى مكر العدا بعد ما التجى
تراع ملوك الارض منك مهابة
دفعت عن الاسلام كيد معاشر
وأصبحت في ماضي يراعك في غنى
تفلل فيه للعدا كل مرهف
ورب يراع كالحسام بمازق
مر الدهر فيما شئت فالدهر سامع
وحازت زمام الامر والنهي سابقاً
اذا الله أطراكم واثني عليكم

علم الدين يعقوب بن موسى العلوي الحسيني الفقيه .
هو احد الرفيقين اللذين كانا في صحبة السيد تاج الدين بن ابي عقيل
ابن ابي الغنائم لما وفد الى الملك الصالح ابي الجيش ابن الملك العادل مع عز
الدين بن ديباج وهو الذي خلع عليه احد الشريفين الذي شرفه الملك
الصالح بها وكان سيداً شجاعاً (١) .

يعقوب بن سفيان بن حوان السري
توفي سنة ٢٧٧ .

في كامل ابن الأثير في هذه السنة توفي يعقوب بن سفيان بن حوان
السري وكان يتشيع (انتهى) .

اليعقوبي :

اسمه احمد بن ابي يعقوب بن واضح .

اليقطيني .

هو محمد بن عيسى بن عبيد .

يموت بن المزرع بن موسى بن سياد العبسقي او العبدي ابو عبدالله وابو
بكر البصري ابن اخت ابي عثمان الجاحظ .
مات بطبرية سنة ٣٠٣ وقيل توفي بدمشق سنة ٣٠٤ .

اقوال العلماء فيه

في معجم الأدباء : يموت بن المزرع بن موسى بن سياد العبدي من
عبد قيس ابو عبد الله ابو بكر البصري ابن اخت ابي عثمان الجاحظ
نحوي اديب راوية ذكره الزبيدي في نحة مصر وكان من مشايخ العلم
والشعر اخباريا حسن الآداب دخل بغداد ومات بطبرية وقيل بدمشق
(انتهى) .

وفي بغية الوعاة : يموت بن المزرع بفتح الراء والمحدثون يكسرونها
ابن موسى بن سياد العبسقي البصري ابو عبدالله وابو بكر ابن اخت
الجاحظ قال ياقوت وذكر ما مر ثم قال ابن يونس قدم مصر سنة ٣٠٣
وخرج الى دمشق سنة ٣٠٤ فمات بها (انتهى) .

وفي نزهة الالباء : واما يموت بن المزرع العبدي فانه من عبد القيس
وكان صاحب آداب وملح واخبار وكان يسمى محمدا ويموت هو الغالب عليه
قال ابو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي : سمعت
يموت بن المزرع يقول بليت بالاسم الذي سماني به ابي فاني اذا عدت
مريضاً فأذنت عليه فقيل من ذا ؟ قلت ابن المزرع فاسقطت اسمي .

مشايخه

قال ياقوت اخذ عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وعبد
الرحمن ابن اخي الاصمعي ونصر بن علي الجهضمي وفي النزهة اخذ عن
جماعة من علماء العربية وذكر من مر .

تشيعه

في مقاتل الطالبين بسنده ان عيسى بن زيد لما انصرف من وقعة
باخري وقد خرجت عليه لبوة معها اشبالها فعرضت للطريق وجعلت
تحمل على الناس فتزل عيسى فاخذ سيفه وترسه ثم نزل اليها فقتلها فقال
له مولى له ايتمت اشبالها يا سيدي فضحك فقال نعم انا مؤتم الاشبال
فكان بعد ذلك اصحابه اذا ذكروه كنوا عنه وقالوا : قال مؤتم الاشبال كذا
وفعل مؤتم الاشبال كذا ، فيخفى امره وقد ذكر ذلك يموت بن المزرع في
قصيدة رثى بها اهل البيت عليهم السلام (انتهى) .

شعره

قد سمعت قول ياقوت انه كان من مشايخ الشعر وقول ابي الفرج ان
له قصيدة يرثي بها اهل البيت عليهم السلام وقال ياقوت كان له ولد يقال
له مهلهل بن يموت وكان شاعراً مجيداً وله يقول ابوه يموت بن المزرع :
مهلهل قد شربت شطور دهرى وكافحني به الزمن العنوت
وحاربت الرجال بكل ربع فاذعن لي الخثالة والرتوت
فاوجع ما اجن عليه قلبي كريم عضه زمن بغوت
كفى حزنا بضيفة ذي قديم وابناء الطريف لها التخوت
وقد اسهرت عيني بعد غمض غخافة ان تضيع اذا فئت
وفي لطف المهيمن لي عزاء بمثلك ان فئت وان بقيت
وان يشتد عظمك بعد موتي فلا تقطعك جائحة سبوت
فجب في الارض وابغ بها علوما ولا تلفتك عن هذا الدسوت
وان بخل العليم عليك يوما فذل له وديدنك السكوت
وقل بالعلم كان ابي جواداً . يقال فمن ابوك فقل يموت
تقر لك الابعاد والاداني بعلم ليس يمحده البهوت

ابو الحسن او ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم الكاتب البغدادي المصري .

قال ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة ولده احمد بن يوسف : يعرف
بابن الداية كان ابوه ولد داية ابن المهدي واطن ان المعروف بابن الداية هو
يوسف الراوي اخبار ابي يونس والله اعلم . وقال ايضاً : كان ابوه ابو
يعقوب كاتب ابراهيم بن المهدي ورضيعه الف كتابا في اخبار الطب
(انتهى) وقال ايضاً : كان ابوه يوسف بن ابراهيم يكنى ابا الحسن فمرة
جعل كنيته ابا الحسن ومرة ابا يعقوب قال :

وكان من جلة الكتاب بمصر ولا ادري كيف كان انتقاله اليها عن
بغداد وكان له مروءة تامة وعصبية مشهورة قال ابو القاسم العساکري
الحافظ : يوسف بن ابراهيم ابو الحسن الكاتب واطنه بغداديا كان في
خدمة ابراهيم بن المهدي قدم دمشق سنة ٢٢٥ وحكى عن عيسى بن
الحكم الدمشقي الطبيب النسطوري وشكلة ام ابراهيم بن المهدي
واسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت وابراهيم بن المهدي واحمد بن رشيد
الكاتب وجبرائيل ابن بختيشوع الطبيب وايوب بن الحكم البصري المعروف
بالكسروي واحمد بن هارون الشراي . روى عنه ابنه ابو جعفر احمد
ورضوان بن احمد بن جالينوس وكان من ذوي المروءات وصنف كتابا فيه
اخبار المتطبيين « انتهى » اقول : اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت من
شيوخ الامامية وهو شيخ يوسف بن ابراهيم صاحب الترجمة كما سمعت
ومن تخرج عليه ومن هنا قد يظن تشيعه مضافاً الى ان ولديه القاسم بن
يوسف واحمد بن يوسف شيعيان كما مر في ترجمتهما . وحكى ياقوت عن ابن
عساكر ايضاً قال : بلغني عن ابي جعفر احمد بن يوسف قال حبس احمد بن
طولون والذي يوسف في داره وكان اعتقال الرجل في داره يؤيس من
خلاصه وكان له جماعة من ابناء الستر يتحمل مؤنتهم وكانوا ثلاثين رجلا
فركبوا الى دار ابن طولون واستأذنوا عليه ودخلوا وعنده جماعة من اعلام
مستوري مصر فقالوا قد اتفق لنا ايد الله الامير من حضور هذه الجماعة ما
رجونا ان يكون ذريعة الى ما نامله ونحن نرغب الى الامير في ان يسألهم
عنا فسألهم عنهم فقالوا عرضت العدالة على اكثرهم فامتنع منها فامرهم
بالجلوس وسألهم عما جاؤوا له فقالوا ليس لنا ان نسأل الامير مخالفة ما يراه

بالتحصيل ثم سافر الى الحج وزار النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته ثم رجع الى القطيف وبقي بها مدة مشغلاً بالتحصيل وبعد خراب البحرين واستيلاء الاعراب وغيرهم عليها فر الى ديار العجم وقطن في كرمان ثم في شيراز وتوابعها من الاصطهبانات مشغلاً بالتدريس والتأليف ثم سافر الى العتبات العاليات وجاور في كربلاء شرفها الله الى ان قبض بها بعد ظهر يوم السبت الرابع من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين بعد الالف ومائة وتولى غسله كما في رجال ابي علي المقدس الشيخ محمد علي الشهير بابن سلطان والحاج معصوم وهما من تلامذته وقال صلى الله عليه العلامة البهبهاني واجتمع خلف جنازته جمع كثير وجسم غفير مع خلو البلاد من اهلها لحادثة نزلت بهم قيل وهي الطاعون العظيم الذي كان في تلك السنة في العراق وهاجر فيها السيد بحر العلوم الى مشهد الرضا عليه السلام ثم رجع الى اصفهان . ودفن في الرواق عند رجلي سيد الشهداء مما يقرب من الشباك المبوب المقابل لقبور الشهداء وابتل في آخر عمره بثقل السامعه كما عن المحقق السيد محسن البغدادي في رسالته التي رد بها مقدمات الحدائق .

من يروي عنهم

يروي عن جماعة واعلى طرقه رواية من المولى رفيع الدين بن فرج الجيلاني الرشتي المجاور في المشهد الرضوي عن العلامة المجلسي . ويروي عن جماعة من الاساطين منهم السيد مهدي بحر العلوم والشيخ محمد مهدي الفتوي العاملي والشيخ مهدي النراقي .

مؤلفاته

له مؤلفات نافعة منها وهو احسنها الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة يخرج منه جميع العبادات الا الجهاد واكثر المعاملات الى الطلاق ، والدرر النجفية ، وسلاسل الحديد في تقييد ابن ابي الحديد ردا على شرحه لنهج البلاغة ، والشهاب الثاقب في معنى الناصب ، والنفحات المملوكية في الرد على الصوفية ذكر فيه جملة من خرافاتهم وعد منهم ملا محسن الكاشاني الاخباري ونقل عنه مقالات قبيحة وعقائد غير مليحة ورداها ، وتدارك المدارك حاشية على المدارك في الطهارة والاصلاة ، واعلام القاصدين الى مناهج اصول الدين ، ومعراج النبوة في شرح من لا يحضره الفقيه ، وكتاب الخطب للجمعات والاعياد ، وجليس الحاضر وانيس المسافر كالكشكول ، واجوبة المسائل البحرانية ، ومناسك الحج ، ورسائل افضلية التسبيح في الركعتين الاخيرتين ، ورسائل تحقيق معنى الايمان والاسلام ، ورسالة انفعال الماء القليل بالنجاسة ردا على الكاشي ، ورسالة اتمام الصلاة في الحرم الاربعة ، ورسالة الرد على السيد الداماد في قوله بعموم المنزل في الرضاع ، ورسالة المنع عن الجمع بين فاطميتين وهي عندي ، ورسالة في الصلاة متنا وشرحها واخرى منتخبة منها ورسالة في الميراث نسختها بيدي بالنجف الاشرف سنة عشر وثلاثمائة بعد الالف ، واجوبة المسائل الشيرازية ، واجوبة المسائل البهبهانية ، واجوبة المسائل الكازرونية ، واجازة كبيرة لابني اخويه سماها لؤلؤة البحرين تشتمل على ترجمة احوال اكثر علمائنا الى زمان الصدوقين .

مراثيه

من رثاه السيد محمد الشهير بالزيني مؤرخا عام وفاته من قصيدة مطلعها :

ما عذر عين بالدماء لا تذرف وحشاشة بلظى الاسى لا تتلف

في يوسف بن ابراهيم لانه اهدى الى الصواب فيه ونحن نسأله ان أثر قتله ان يقتلنا قبله وان أثر عقابه ان يبلغه منا فهو في سعة وحل فقال ولم ذلك ؟ فقالوا لنا ثلاثون سنة ما فكرنا في ابتياع شيء مما نحتاجه ولا وقفنا بباب غيره وعجبوا بالبكاء فقال ابن طولون بارك الله عليكم فقد كافأتم احسانه ثم احضره وقال خذوا بيده وانصرفوا قال ابو جعفر احمد بن يوسف بعث احمد بن طولون في الساعة التي توفي فيها والذي يخدم فهاجوا الدار وطلبوا بكتبه مقدرين ان يجدوا فيها كتاباً ممن ببغداد فحملوا صندوقين وقبضوا علي وعلى اخي فادخلنا عليه وبين يديه رجل من اشراف الطالبين فامر بفتح الصندوقين فوجدوا دفتر جراياته على الاشراف وغيرهم فاذا اسم ذلك الطالب في الجراية فقال له كانت عليك جراية ليوسف بن ابراهيم قال نعم ايها الامير دخلت هذه المدينة وانا مملق فاجرى علي في كل سنة مائتي دينار (زاد الصفدي ومائة اردب قمحاً) ثم امتلأت يداي بطول الامير فاستعفيت منها فقال لي نشدتك الله ان قطعت سبباً لي برسول الله ﷺ وتدمع الطالب فقال ابن طولون رحم الله يوسف بن ابراهيم ثم قال انصرفوا الى منزلكم فلا بأس عليكم . فانصرفنا فلحقنا جنازة والدنا وحضر ذلك العلوي وقد احسن مكافاة والدنا في خلفيه « انتهى » .

الشيخ يوسف بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن صالح بن احمد بن عصفور الدرزي البحراني صاحب الحدائق .

توفي بكربلاء بعد ظهر يوم السبت ٤ ربيع الاول سنة ١١٨٦ . والدرزي منسوب الى دراز بالبدال المهملة المفتوحة والراء المخففة بعدها الف وزاي من افاضل علمائنا المتأخرين جيد الذهن معتدل السليقة بارع في الفقه والحديث وكان على طريقة الاخباريين . قال في حقه ابو علي صاحب الرجال : عالم فاضل متبحر ماهر محدث ورع عابد صدوق دين من اجلة مشايخنا المعاصرين وفاضل علمائنا المتبحرين كان ابو الشيخ احمد من اجلة تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي وكان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً مجتهداً صرفاً كثير التشنيع على الاخباريين كما صرح به ولده شيخنا المذكور في اجازته الكبيرة وكان هو قدس سره اولاً اخبارياً صرفاً ثم رجع الى الطريقة الوسطى وكان يقول انها طريقة العلامة المجلسي صاحب البحار « انتهى » .

وكان مراده بالطريقة الوسطى ترك بعض ما يقوله الاخباريون من انهم لا يعملون الا بالقطع وان الاخبار قطعية وغير ذلك من الامور والا فالرجل اخباري صرف لا يدخل في شيء من طرق المجتهدين كما تشهد بذلك مصنفاته . نعم ربما يكون قد ترك شيئاً من مقالاتهم فليل فيه انه على الطريقة الوسطى . وكان العلامة البهبهاني المعاصر له ينكر عليه اشد الانكار وينافره اقوى المنافرة كما هو مشهور .

وقال في ترجمة نفسه في اجازته الكبيرة انه ولد في السنة السابعة بعد المائة والالف في قرية الماحوز بالبحرين واشتغل وهو صبي على والده طاب ثراه ثم على العالم العلامة الشيخ حسين الماحوزي قال ابو علي وكان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً مجتهداً صرفاً حكى الاستاذ والعلامة دام علاه (يعني الآقا البهبهاني) انه كان كثير الطعن على الاخباريين ويقول هم الذين يقولون ما لا يفعلون ويقلدون من حيث لا يشعرون واشتغل ايضاً على الشيخ احمد ابن عبدالله البلادي وغيرهما من علماء البحرين وبقي مدة مشغلاً

واليوم قد اودى الامام العالم الـ
درست مدارس فضله ولكم بها
ما انت الا بحر علم طافح
علم النبي ابو المفاخر يوسف
كانت معارف دين احمد تعرف
قد كانت العلماء منه تعرف

وفيهما يقول :

يا قبر يوسف كيف اوعيت العلى
قامت عليه نوائح من كتبه
كحدائق العلم التي من زهرها
قد غبت عن عين الانام فكلنا
فقضيت واحد ذا الزمان فأرخوا
وكنفت في جنبيك ما لا يكف
تشكو الظليمة بعده وتأسف
كانت أنامل ذي البصائر تقطف
يعقوب حزن غاب عنه يوسف
قد حن قلب الدين بعدك يوسف

الشيخ يوسف بن احمد بن ابراهيم بن محمد البغدادي .

له مختصر الاربعين في مناقب اهل البيت الطاهر نقل عنه السيد
علي بن طاوس في كتابه اليقين الحديث الرابع منه في الباب ١٩٩ .

الشيخ جمال الدين يوسف بن احمد بن نعمة بن خاتون العاملي العيثاني
في امل الأمل : كان عالماً فاضلاً عابداً محققاً ورعاً فقيهاً من
المعاصرين ، له كتاب ، قرأ على الشيخ بهاء الدين ووالده وجماعة من
الافاضل وذكره في حرف الجيم باعتبار لقبه فقال : جمال الدين يوسف بن
احمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي كان فاضلاً صالحاً معاصراً انتهى
ولم يذكر هناك أن له كتاباً ولم يشر إلى الاتحاد كما هي عادته مع انها واحد
والظاهر أنه هو الشيخ يوسف بن احمد بن خاتون الذي وجدنا بخطه شرح
الشافعية للجاربدي كتبه بمكة المكرمة سنة ١٠٥١ لان الطبقة واحدة .

ابو المحاسن شهاب الدين يوسف بن اسماعيل بن علي بن احمد بن
الحسين بن ابراهيم المعروف بالشواء الكوفي الحائري الحلبي
ولد سنة ٥٦٢ تقريباً وتوفي يوم الجمعة ١٩ محرم سنة ٦٣٥ في حلب
ودفن بظاهرها ، كوفي الأصل ، حلبي المولد والمنشأ والوفاة .

كان أديباً شاعراً فاضلاً وديوان شعره في اربعة مجلدات كبيرة . وكان
ملازماً للشيخ تاج الدين أبي القاسم احمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن
المقلد الشهير بابن الجيراني الحلبي الضليع في الادب واللغة والمتوفى بحلب
سنة ٦٢٨ والمدفون في سفح جبل جوشن ، وافاد ابن خلكان ان المترجم
اخذ الادب من الشيخ تاج الدين المذكور وانتفع من صحبته كثيراً وكانت
بينهما مودة ومؤانسة كثيرة ، وذكر الشواء ابن خلكان ايضاً بأنه كانت له
اجتماعات وفيرة في مجالس عديدة مع الشعراء تتذكر فيها الادب وأنه
انشده كثيراً من شعره وما زال صاحبه منذ سنة ٦٣٣ إلى حين وفاته .
واضاف ابن خلكان بقوله : وقبل ذلك كنت اراه جالساً عند ابن الجيراني
في موضع تصدره في جامع حلب .

وترجمه في نسمة السحر ومن مشهور شعره قوله :

هاتيك يا صاح رب لعل نأشدتك الله فخرج معي
وانزل بنا بين بيوت النقا فقد غدت أهلة المربع

(١) هذا ما ورد في مسودات الكتاب ولم يبين اين هي هذه المدرسة

حتى نطيل اليوم وقفاً على
المساكن او عطفاً على الموضع
وقوله :

ارسل صدغاً ولوى قاتلي صدغاً فاعيا بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية تسمى وهذي عقرباً واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا وار ولكن ليست العاطفه
وقوله :

هواك يا من له اختيال مالي على مثله احتيال
قسمة افعاله لحيني ثلاثة ما لها انتقال
وعدك مستقبل وصبري ماض وشرقي اليك حال
وقوله :

ضمنت لمن يخاف من العقاب اذا وإلى الوصي ابا تراب
يرى في حشره ربا غفورا ومولى شافعا يوم الحساب
فتى فاق الورى كرماً وبأساً عزيز الجار غضر الجنباب
جرى في السلم منه غيث جود وفي يوم الكربة ليث غاب
اذا ما سل صارمه لحرب اراك البرق في مثل السحاب
وصي المصطفى وابو بنيه وزوج الطهر من بين الصحاب
اخو النص الجلي بيوم خم وذو الفضل المرتل في الكتاب

يوسف خواجه بهادر

مدرسة دودر : المدرسة ذات البابين فوق الرأس في السوق كتب
عليها على الكاشي المرقق بخط في غاية الجودة أنها اسست في دولة الشاه
رخ بهادر سلطان باهتمام الامير الاعظم غياث الدين يوسف خواجه بهادر
دامت معدته تقبل الله منه في المحرم سنة ٨٤٣ وكتب عليها ايضاً أنها
جددت في دولة الشاه سليمان الصفوي من قبل والدته بسعي امير الامراء
قليعلي خان قورجي باشي وتصوب قدوة مشايخ الشريعة وخلاصة سلسلة
الفضل والكمال التحرير الكامل الشيخ محمد فاضل الخادم المدرس في
المدرسة المذكورة كتبه محمد خان عمل محمد شفيع سنة ١٠٨٨ وفي وسط
قبة المدرسة ذات البابين قبر كتب عليه أنه قبر غياث الدين والدنيا الامير
يوسف خواجه بهادر ابن الامير الكبير ناصر الحق والدين شيخ علي بهادر
وفاته في ٢٣ شعبان سنة ٨٤٦ عمل العبد عطاء الله بن عبد الله
اسلان (١) .

السيد ميرزا يوسف التبريزي الطباطبائي

توفي سنة ١٣٤٢ وقبره في الصحن العلوي

عن كتاب اكسير العبادات للفاضل الدربندي أنه قال : من اجلة
علماء الدين واکابر المجتهدين ومن افاضل تلامذة المحقق الاقا البهبهاني

الشيخ يوسف بن جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين بن عبد
اللطيف بن أبي جامع العاملي

توفي في اواخر القرن الثاني عشر

ذكره الشيخ جواد محيي الدين المعاصر في كتبه في علماء آل أبي جامع
وقال : كان عالماً فاضلاً جليلاً رأيت له بعض الحواشي على بعض الكتب
واكثر ما عندنا من الكتب من موقوفاته .

الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي .
في امل الأمل : كان فاضلاً فقيهاً عابداً له كتب منها كتاب الاربعين
في فضائل امير المؤمنين عليه السلام عندنا منه نسخة^(١) يروي عن المحقق
جعفر بن الحسن بن سعيد وعن ابن طاوس (انتهى)

وفيا كتبه اليها الشيخ اذا بزرك الطهراني ما صورته :

هو الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهدي الشامي
المشغري العاملي . ترجمه الشيخ الحر في العاملين مختصراً مع أنه من اعظم
العلماء ويعبر عنه في الاجازات بالشيخ الفقيه يوسف . وله تصانيف منها
الاربعين الذي كان عند الشيخ الحر كما ذكره في امل ومنها الدر النظيم في
مناقب الائمة اللهايم الموجود نسخته العتيقة عند الميرزا محمد الطهراني
لكن فيه بعض النقص اولاً ووسطاً وآخرأ وما وجد إلى اليوم مع شدة
فحصه نسخة تامة تكمل منها هذه النسخة . وقد سأل الشيخ يوسف هذا
من شيخه المحقق الحلبي مسائل كتب المحقق اجوبتها وتسمى بالمسائل
البغدادية وهي موجودة عند السيد حسن الصدر ، قال المحقق في الجواب
أنها تدل على فضيله موردها ومعرفة عمدها فهو حقيقي أن نحقق امله وأن
نجيب ما سأل . . . وله على ما يظهر من الاجازات وغيرها ثلاثة مشايخ
اخذهم المحقق الحلبي ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن
سعيد المتوفى سنة ٦٧٦ كما صرح به الشيخ الحر في امل الأمل
وثانيهم الشيخ نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن
حسن بن سعيد الحلبي صاحب الجامع في الفقه المولود سنة ٦٠١
والمتوفى سنة ٦٩٠ قرأ عليه كتابه الجامع ومعه جمع آخرهم الشيخ
شمس الدين محمد بن احمد بن صالح القسبي والسيد جلال الدين محمد بن
السيد رضي الدين علي بن طاوس الحلبي والوزير شرف الدين علي ابن الوزير
مؤيد الدين محمد بن احمد بن العلقمي كما ذكرهم الشيخ شمس الدين
القسبي المذكور في اجازته للشيخ نجم الدين طومان بن احمد العاملي المتوفى
بطيبة حدود ٧٣٨ وقد ادرج صاحب المعالي اجازة القسبي في اجازته الكبيرة
والسيد نجم المطبوعة في آخر مجلدات البحار . وثالث مشايخه السيد رضي
الدين علي بن طاوس الحلبي المتوفى سنة ٦٦٤ صاحب التصانيف الكثيرة وقد
كتب السيد للشيخ جمال الدين يوسف اجازتين احدهما مشتركة بينه وبين
جمع آخرهم الشيخ شمس الدين القسبي واولاده الثلاثة جعفر وابراهيم
وعلي والفقيه احمد بن محمد العلوي النسابة والفقيه نجم الدين محمد بن
الموسوي^(٢) والسيد صفى الدين محمد بن بشير العلوي الحسيني وصدرت
تلك الاجازة من السيد ابن طاوس المذكور في سنة وفاته بعد قراءة هؤلاء
عليه كتابه الاسرار المودعة في ساعات الليل والنهار وكتاب محاسبة الملائكة
باستدعاء الشيخ شمس الدين القسبي المذكور كما صرح هو في اجازته
لطومان المذكور والثانية اجازة مختصة للشيخ جمال الدين يوسف وهي كبيرة
ذات فصول كثيرة سماها السيد بكتاب الاجازات لكشف طرق المفازات .
وقطعة من اوائل كتاب الاجازات هذا موجودة ادرجها العلامة المجلسي في

اجازات البحار وليس في هذه القطعة اسم للمجاز لأنها ناقصة ولكن في
البحار بعد ذكر هذه القطعة حكى صورة استجازة الشيخ جمال الدين
يوسف المذكور عن السيد رضي الدين علي بن طاوس عن مجموعة شمس
الدين محمد الجبلي جذ الشيخ البهائي وهو نقلها عن خط الشيخ محمد بن
مكي الشهيد . إلى أن قال الشهيد : ثم أن السيد اجازته الشيخ جمال الدين
يوسف بن حاتم اجازة عظيمة ذكر فيها مصنفاته ومشايخه وذكر في اثناء
الاجازة ما صورته « فصل » واعلم اني انما اقتصر على تأليف كتاب . . .
إلى آخر الفصل الذي هو بعين الفاظه موجود في تلك القطعة من كتاب
الاجازات فيظهر منه أن تمام كتاب الاجازات كان عند الشهيد ونقل عنه
خصوص هذا الفصل وأنه كان فيه التصريح بأنه اجازة للشيخ جمال الدين
يوسف الشامي .

وفي تمة امل الأمل : الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي
العاملي له كتاب الدر النظيم في مناقب الائمة اللهايم وهو كتاب جليل في
بابه رأيت منه نسخة مصححة على نسخة الاصل مكتوبة في عصر المصنف
وتصفحته فرائده يروي عن كتاب مدينة العلم للشيخ الصدوق ابن بابويه
يقول فيه في مواضع عديدة : وفي كتاب مدينة العلم ولم اعثر على مؤلف
صرح فيه بذلك غيره وكان هذا الشيخ جمال الدين من اجلة العلماء في عصر
المحقق صاحب الشرائع يحكي الشهيد الاول في الذكري فتاواه قال وقد
اورد على المحقق نجم الدين تلميذه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي أن
الشيخ عليه السلام إن كان يجمع بين الصلاتين فلا حاجة إلى الاذان للثانية اذ هو
للاعلام وللخبر المتضمن أنه عند الجمع بين الصلاتين يسقط الاذان وإن
كان يفرق فلم يثبت لهم إلى الجمع وجعلتموه افضل ؟ فأجاب المحقق بأن
النبي عليه السلام كان يجمع تارة ويفرق اخرى قال وانما استحبينا الجمع في الوقت
الواحد اذا اتى بالنوافل والفريضتين لأنه مبادرة إلى تفرغ الذمة من الفرض
حيث ثبت دخول وقت الصلاتين .

الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن ابن علي البلادي البحراني
في امل الأمل : فاضل متبحر شاعر اديب من المعاصرين « انتهى »
وقال حفيده في انوار البدرين له كتاب في تعزية سيد الشهداء ابي عبد الله
« ع » رتبه مجالس كالمنتخب للشيخ فخر الدين الطريحي وكان معاصراً له
وهو مجلدان قال وعندنا كتاب المطول بخطه وله عليه حواش وهو ابو اسرة
جليلة كان له ولد فاضل اسمه الشيخ حسن له ولد فاضل علامة هو
الشيخ علي ابن الشيخ حسن المعاصر للعلامة الشيخ سليمان بن عبد الله
الماحوزي المنازع له في الفضيلة كان يروي عن الشيخ محمد بن ماجد .

الشيخ يوسف بن حسن الخاتوني العاملي
عالم فاضل وجدنا تملكه لكتاب الروضة العلية في شرح الالفية الفية
ابن مالك في سنة ١٠٢٧ والكتاب المذكور من تأليف الشيخ ياسين بن
صلاح الدين البحراني وقد كتب على ظهر النسخة ايضاً ما صورته :
استعرت من الاخ العزيز بل الأب الشفيق الشيخ الاجل والكهف الاظلم
شيخنا الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن العاملي وانا الاقل . وهنا جاء بعض
من لا اخلاق لهم فمحي اسم هذا الشخص فلم يعرف .

الشيخ يوسف الحصري
في نشوة السلافة : فاق على البدر كمالاته وورد من حياض الادب
عذبا زلالا مشهور بالعفاف والتقوى وهو من ارباب العلم والفتوى ، مضى

(١) وجدنا منه نسخة في كرمانشاه في مكتبة الشيخ حيدر قلي الكابلي منقولة من كتاب المجموع
الرائق كما رأينا منه نسخة في قم في ضمن المجموع الرائق سنة ١٣٥٣ - المؤلف -

(٢) كذا في اجازة القسبي ومرايه السيد نجم الدين ابو نصر محمد الموسوي نقيب شهيد الكاظمين
عليها السلام الذي هو الجلد الامي للسيد هبة الله الموسوي صاحب المجموع الرائق المؤلف
سنة ٧٠٣ وقد نقل في المجموع الرائق ادعية ايام الاسبوع عن جده النقيب المذكور فالظاهر
أن كلمة ابن بعد محمد زيادة من نسخ تلك الاجازة .

شهيدا في مسجد الكوفة هجم عليه لصوص فجادلهم حتى قتلوه وانتهبوا من كان معه معتكفا فدفن عند باب مقتل امير المؤمنين المحاذي للمسجد وله من النظم القصائد الحسان فمن شعره الارجوزة التي نظم فيها قصة الامراة التقية الصالحة الزمناء المكناة بأم محمد الاسود المشهدي التي ظهرت فيها الكرامة لامير المؤمنين عليه السلام وهي :

من بعد حمد الله والصلاة على النبي سيد السادات وآله لا سيما اهل العبا إن الغري اشرف المساكن اذ فيه قبر حيدر الامين طوي لمن انفق فيه عمره ومن يطالع فرحة الغري ومفخر لأهل هذا العصر عام ثلاث بعد سبعين تلت قد كان فيه امرأة كيره قد ابتلاها الله منه بالزمن حتى جفاها اعطف الاولاد وكلما من لحمها شيء سقط حتى ملأت اسفطة واوصت وحين يعيا جنبها من نومها ولم تعد سقمها مصابا لأنها محبة العباده تطلب عند الله اجر الصبر تستصعب الخدمة من ذي الحنة وتشتكي قضجر الجنوب فجاءها في شهر جمادى الاول ذوات هيبات وفعل سنه فقلن كيف الحال قالت بين فقلن يا اختاه مهلا فاصبري قالت نعم والله لولا حاجتي قلن ففي التسع من المبارك فاصبحت واخبرت اولادها وهكذا في التسع من شعبان حتى اذا ما رمضان اقبلا قالت لمن تود هيؤني فهذه الليلة لي ميعاد فانتظرتن إلى أن هجعت مظهرة لمن يراها البشري قالت لقد جاء النساء ثانيه قالت ففي اي دواء دائي قلن شفاك عند من تزعزع فارسلني الصبح إلى فلانه انها قد جفتاني في المرض انها من عنصر الاطياب ثم افترقنا الآن منها على

من بعد حمد الله والصلاة على النبي سيد السادات التسعة الغر الكرام النجبا لأنه من اشرف الاماكن وشرف المكان بالمكين عتسبا حتى يحل قبره شاهد سر المرتضى علي يليق أن انظمه في شعري الفامن الهجرة في الحصر علت صالحة بدينها بصيره ولم تزل صابرة على المحن فضلا عن الجيران والعواد قالت خذوه واجعلوه في سفظ إن جعلوا لحمي معي في حفرتي يقلبها من عندها من قومها الا لما فارقت المحرابا معروفة بالنسك والزهاده وتحسن الصبر بطول الشكر لا سيما إن كان منه منه إلى الاله كاشف الكروب في النوم نسوان ثلاث تنجلي كأنهن من نساء الجنة فالموت دونه لدي هين وبالثواب في المعاد فابشري لخدمة الخلق رضىت حالتي ناتي بما نرى به اختيارك وانتظرت في رجب ميعادها ولم يكن شيء من الامان وكان يوم ثامن منه خلا واطهر الثياب ألبسوني عسى يصح لي بها المراد بعد قضاء الورد ثم انتهت مكثرة لمن يراها الشكرا فقلن يا اخت ابشري بالعاليه يذهب حتى ارقي شفاثي منه السماوات البطين الانزع واختها قالت بهذا اهانه قلن ولا بأس لعل من غرض والان كنا لك في العتاب أن يأتي غدا اليك المنزلا

فالتسمي الرفقة منها ومن والتسمي من خازن المفتاح لو ذي بذاك الجدد المطهر في الليلة الثاني عشر به اجعلي فالاوليان يظهران العذرا ثم ادخلي للحضرة العليه واجتمعت من حولها نساها وارسلت ابنا لها من باكر فقال حبا لك والكرامه فاي وقت شتم بها ادخلوا فمذ انتهت ليلة الميعاد يحملها شخص من الاقارب فاضجعوها عند باب المسألة فابتدرت تستلم الشباكها حتى اذا ما خفت الزوار اراد أن يغلق الابوابا فجاء للنساء ممن معها هذا مقام خص بالاملاك بما يحاذي الوجه في الرواق حملها النساء بينهنه اضجعنها بالموضع الذي امر لم يبق غير الاثنتين معها والاولتان مضتا من قبلها كما وعدن النسوة الكرائم ثم على العادة جاء الصبحا فقال للمعروفتين اخبرا اجابتهاه هذه فلانه فقال كيف قالتا له نعم نائمة ثم انصرفنا نطلب وبعد شغلنا بلذي الاحوال فاضطربت قلوبنا وانزعجت وقد جرى في الفكر بعد اليأس ثم ندبنا باسمها اجيبي فيينما نحن كذا نشرجع جئنا على الصوت نرى اذا بها ولا لفتح الباب قط من خبر قائله لبيك كما اتيت لانني مرصوة لا ادري رقدت ساعة اذا بالنسوة ثنتان يحملاني من عضدي ولم تحمل من بيننا الاقلال حتى انتهين بي إلى الضريح طفن بها ثلاثة وانفضها فقمعن بالامر كما اشارا

ثنتين كل منها قد أوتمن في الروضة المبيت للصباح فمن به بسمع ومنظر مع النساء وعدا به لا تعدلي والاخريان ينشدان الامرا فعنك فيها تدفع البليه يسمعن ما تقتص من رؤياها إلى «الكليدار» محمد طاهر لا امنعن مؤمنا امامه فاني في برئها لا ابخل جاءت مع النساء والاولاد من فوق ظهره شبيه الخاطب وهي باوراد لها مشغله وكل من شاهدها تباكي ورام أن ينصرف النظر فلاحظ الحرمة والآدابا غاطبا بقوله مسمعا بالليل فاجلسن ورا الشباك قلن على الرأس مع الاماق واغلق البابين بعدهنه ثم مضى عنها جميع من حضر وكفها تعجز أن ترفعها يجرسن ما قد تركت في رحلها واغلق الباب الاخير الخادم رأى ثلاثا يتظرن الفتحة من هذه الثالثة التي ارى ابرأها الله من الزمانه انا تركناها بحال كالمعدم تننا قبيل الفجر نبغي نشرب جئنا اذا المكان منها خالي لظننا بأنها قد خطفت فما نقول في غد للناس لمنا في مشكل عجيب اذا بصوت فتح باب نسمع تمشي ولا شيء من الاذى بها ولا على الشباك قط من اثر أن تصبرا اقص ما رأيت في يقظة ام في المنام امري ينهني بالرفق لا بالقسوه ومنها الاخرى سعت بين يدي مع أن بالعادة ذا محال اذا النداء منه بالتصريح تبرأ بعد برئها اخرجنها اذا النداء نسمعه جهارا

الجنائز في الصحن الشريف فاتفق أنه أتى ببعض الجنائز فطلب الملا يوسف دراهم كثيرة وتعلقت الجنائز لكن السيد ثابت في نوبته سد أبواب الصحن ودفنها ووضع مكانها أحجاراً فلما علم الملا يوسف بذلك وقعت منافرة بينه وبين السيد ثابت أوجبت سفر السيد ثابت إلى إيران كما ذكر في ترجمته . وبعد وفاة الملا يوسف انتقلت السدانة إلى أحد أولاده ثم إلى السيد رضا الرفيعي ثم تسلسلت في ذريته إلى اليوم . ودار الملا يوسف هي مكان مدرسة القوام التي في النجف .

وكان ملا يوسف ابنة اسمها ملا ظفيرة ادركناها في النجف وهي التي بنت مسجداً في الكوفة يعرف بمسجد ملا ظفيرة .

الملا يوسف الدهخوارقاني .

توفي سنة ١٠٩٥ بهخوارقان من أذربيجان ودفن بها . عالم فقيه أديب محدث ترجم في رياض الجنة خلف الملا جواد وخلف جواد الميرزا يوسف شمس العلماء الذي كان من مشاهير علماء زمانه واستاذ نادر ميرزا صاحب تاريخ الثريا .

السيد يوسف آل شرف الدين الموسوي الشحوري العاملي ابن السيد جواد ابن السيد اسماعيل شرف الدين ابن السيد محمد الصغير ابن السيد محمد بن محمد بن إبراهيم بن زين العابدين بن نور الدين علي بن علي نور الدين أخى صاحب المدارك بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي .

ولد سنة ١٢٦١ وتوفي ليلة الأحد ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٤ عن ثلاث وسبعين عاماً كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً معاصراً شاعراً شهيراً كريم الأخلاق سخي اليد تلوح عليه آثار النجابة والسيادة ويشهد طيب فعله بشرف أصله . قرأ في جبل عامل ثم سافر إلى العراق وبقي فيها مدة تزوج في أثنائها كريمة السيد هادي صدر الدين الكاظمي العالم الصالح الشهير ثم حضر إلى جبل عامل وتوطنها مدة اجتمع عليه فيها طلاب العلم ولما حضر الشيخ موسى شرارة إلى بنت جبيل رحل المترجم إليها وبقي بها إلى أن توفي الشيخ موسى إلى رحمة الله فعاد إلى شحور وتوفي فيها أثناء الحرب العالمية الأولى .

يوسف عادل .

هو مؤسس الدولة العادل شامية في بيجابور بالهند (١٤٨٩ - ١٦٨٦ م) ويقال أنه من أولاد السلطان مراد الثاني العثماني . وكان متعصباً للشيعة بخلاف أهله آل عثمان فنشر الأدب الفارسي في مملكته وجعل التشيع مذهب الدولة الرسمي وخلفه ولده اسماعيل فاحتل على مثاله .

الشيخ يوسف بن عبد الحسين الصفار

من تلاميذ الشيخ عبد علي بن محمد الخمايسي النجفي وله منه اجازة مكتوبة بخطه في آخر نسخة اصول الكافي اثني عليه فيها فقال : الشيخ النقي الصالح الناصح العالم العامل المتبحر المختار الشيخ يوسف بن عبد الحسين الصفار التمس من الفقير الاجازة بعد ما قرأ علي اصول الكافي بتمامه والاستبصار فاديت واجب حقه واجزت له ادام الله اعزازه جميع ما رويته من كتبنا الاربعة وغيرها عن مشايخي منهم الشيخ الاجل الاعظم الافضل الرضي الزكي الشيخ فخر الملة والدين الطريحي عن الشيخ النقي الزكي المرضي الشيخ محمد ابن الشيخ جابر المشعري وكنت له معاصراً عن

وافتحن مصرعا لباب الفرج فأنها قد برئت فلتخرج والآن قد اخرجني منه الم تسمعن صوت فتحه قلن نعم فقال لما سمع الخدام لا بعد فيا يصنع الامام ثم مضت بينهما تمشي على احسن حال قد مضى عنها البلا حتى أتت منزلها واخبرت بامرها وفي الانام اشتهرت وكل من احب منها يسمع تحكي له عن احد لا يمنع الا من الاجانب الرجال لأنها عفيفة الفعال فالحمد لله على ما انعمنا ومن عب حيدر نفى العمى وليس هذا منه بالعجيب لكن بهذا العصر كالغريب فخذ اليك يا ابن عم المصطفى من يوسف الحصري نظماً قد صفا نظمته مع اشتغال البال بكثرة الحل مع الترحال وما عراني عن فراقي للنجف من اشتياق وغرام واسف

السيد يوسف بن عماد الحسيني المشهدي

توفي سنة ٢٢٧ وقد نيف على الستين

في الدرر الكامنة : الشيعي مفتي الشيعة حج مرات وجاور وله نظم (انتهى) والمشهدي الظاهر أنه نسبة إلى المشهد المقدس الرضوي كما هي العادة .

الشيخ جلال الدين يوسف بن حماد .

فاضل صالح يروي الشهيد عن ابن معية عنه .

الملا يوسف خازن المشهد الشريف العلوي في النجف

في كتاب السيد عبد الحسين آل كمونة أنه كان من ذرية الملا عبد الله النجفي صاحب حاشية التهذيب في المنطق وللسيد محمد زيني فيه قصيدة يهنيه بختان ولده يقول فيها وفي كل شطر تاريخ :

سعود قران جاء جهرا سروره قران سعود لم يزل حاوي البشرا

تولى المترجم منصب سدانة الروضة الحيدرية في زمان الصفوية بعنوان تربية اولاد السادة من بني كمونة الذين كانت اليهم النقابة والسدانة ولم يبق منهم غير اطفال صغار . كذا ذكر السيد عبد الحسين ابن السيد علي كمونة البروجردي في كتابه في آل كمونة (١) ثم استقل بالسدانة وصار له الحكم والامارة في البلد وكانت له سطوة وجلالة ، فمن اعماله أنه منع من خدمة الحضرة الشريفة وقراءة الزيارة للزوار من ليس ملتحمياً وجعل وقتاً خاصاً لزيارة النساء حتى لا يختلطن مع الرجال ومنع الاطفال من اللعب في الصحن الشريف ورأى مرة امرأة تلبس ثوب ابريسم فارسل وراءها من عرف دارها فارسل خلف زوجها فاذا هو رجل من اهل العلم فوبخه وحتم عليه باحراق ذلك الثوب فاحرق وكان يشتط في طلب الدراهم لأجل دفن

(١) وعلى ذكر خزان المشهد المقدس العلوي نقول : قد وجدنا في بعض المجاميع ما صورته : يحيى بن عليان الخازن بمشهد امير المؤمنين « ع » الشيخ ابو طالب حمزة بن محمد بن احمد بن شهریار الخازن للمشهد المقدس الغروي الشيخ حسين بن عبد الكريم الغروي ابن عبد الله بن شهریار القمي خازن الروضة الحيدرية محمد طاهر بيده مفاتيح الروضة الحيدرية معاصر للمجلسي الملا محمود كليث دار الروضة الحيدرية معاصر للشيخ لطف علي الملا عبد الله كليث دار الروضة الحيدرية الملا سلمان كليث دار الروضة الحيدرية الملا يوسف كليث دار الروضة الحيدرية الملا محمد حاكم النجف ويده مفاتيح الروضة معاصر للشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطا .

والده عن عبد النبي بن سعيد الجزائري عن السيد محمد بن علي بن الحسن بن الحسين الحسيني عن الشهيد الثاني ومنهم الشيخ الاجل الشيخ محمد بن جابر عن والده عن السيد المذكور ومنهم السيد السعيد شرف الملة والدين عن السيد الجليل الامير فيض الله عن الشيخ حسن صاحب المعالم عن الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي عن الشهيد الثاني والسيد الاجل عن شيخه الفاضل ميرزا محمد الاسترآبادي عن ابراهيم ابن الشيخ علي بن عبد العالي الميمني عن والده ومنهم السيد الاجل ذو النفس الزكية وصاحب الشيم المرضية والهمم العلوية السيد حسين بن كمال الدين الانوري الحسيني عن الشيخ البهائي عن والده عن شيخه السيد حسين بن جعفر الكركي والشهيد الثاني عن الشيخ علي بن عبد العالي الميمني عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين ابن الشهيد عن والده عن فخر المحققين عن والده عن شيخه المحقق صاحب الشرائع عن السيد فخار بن معد الموسوي عن شاذان بن جبرائيل القمي عن عماد الدين ابي جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي ابن الشيخ الطوسي عن ابيه بطرقه . وكتبه الفقير في النجف الاشرف غرة ذي القعدة سنة ١٠٦٩ عبد علي بن محمد النجفي المشتهر بالخميسي للأخ الاجل الشيخ يوسف آخذاً عليه ما اخذه علي مشايخي من الاحتياط في القول والفتوى وأن يجريني على خاطره في الخلوات واوقات الصلوات ولا ينساني من صالح الدعوات « انتهى » واجازه ايضاً اجازة اخرى فقال : أن الاخ الاعز الاجل الاكمل الافضل الارشد الاوحد المفتي للأئمة والتابع لسنة النبي والائمة الاطهار الشيخ يوسف بن عبد الحسين الصفار قد انهى اصول الكافي علي من اوله إلى آخره قراءة وبحثاً وفهماً وضبطاً وتدقيقاً وتصحيحاً في اوقات متعددة ومجالس متباعدة اخرها يوم السبت ٢٨ من القدر الاول سنة ١٠٦٩ .

ابو المحاسن عز الدين يوسف بن عبد الكريم بن هبيل الموصل نزيل اليمن في الدرر الكامنة : ذكره الشهاب ابن فضل الله ونقل عن التاج عبد الباقي اليماني أنه ذكره له في شعراء اليمن وقال قدم من الموصل في حدود الثمانين ايام المظفر يوسف واقام إلى سنة ٧٢٦ وركب البحر إلى الهند وهو في قبضة التسعين وكان ذا ذهن وقاد وكان يتشيع وينسج الحرير الموشى ومن شعره في ذلك :

يا امام الزمان في كل فن وبديعا قد بذ شأو البديع
قد رفعنا إلى معاليك روضاً من حرير في غاية التوشيع
دوحة في اواخر الصيف فاخترها كما جاء في زمان الربيع

يوسف المعجمي الامامي .

ذكره الفاضل السيد محمد بن زبارة الحسيني اليماني الصنعاني في ملحق البدر الطالع في اثناء ترجمة رزق بن سعد الله محمد الصنعاني فقال : ولما نزل يوسف المعجمي الامامي بصنعاء اشتغل به ولازمه واخذ عنه الفلسفة (انتهى) .

السيد جمال الدين يوسف العريضي .

عالم فقيه زاهد يروي عن المحقق الحلي

الشيخ يوسف العسكري البهراني .
من قرية العسكرية في البحرين وصفه الشيخ البهائي في اجازة كتبها لابنه الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف بالشيخ الاجل الورع العالم الامجد غرة سماء اصحاب الفضل والارجاني « كذا » الشيخ يوسف البهراني العسكري ادام الله فضلها وكثر في العلماء مثلها .

الشيخ يوسف ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الربيعي البهراني في تنمة امل الامل : عالم فاضل فقيه محدث رأيت المجلد الاول من شرح اصول الكافي تأليف الفاضل المولى محمد صالح المازندراني بخط اخي صاحب الترجمة على الظاهر قال في اخر نسخته في جمادى الاولى سنة ١١٣٣ خزانة الفاضل الكامل العالم العامل شيخنا الشيخ يوسف ابن المرحوم المقدس الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الربيعي البهراني متعنا الله بطول بقائه ثمقه العبد سليمان بن علي بن جعفر الربيعي البهراني « انتهى » فهو من علماء عصر الصفوية والعلامة المجلسي وما بعده .

يوسف بن عمار بن حيان التغلبي مولا هم اخو اسحق بن عمار قال العلامة في الخلاصة : ثقة « انتهى » ومرو في اخيه اسحاق عن جيش أنه ثقة واخواته يوسف ويونس وقيس واسماعيل وهو في بيت كبير من الشيعة وذكرنا في اخيه قيس أن هذا لا يقتضي الا توثيق اسحاق دون اخوته بل ولا مدحهم نعم ربما يستفاد المدح من قوله وهو في بيت كبير من الشيعة . وفي الوجيزة : وثقة العلامة ولم يثبت وفي نقد الرجال كأنه اخذه من كلام جيش في اخيه اسحاق وفي اخذ التوثيق من ذلك نظر « انتهى » قال العلامة الطباطبائي في رجاله : يبعد مع انتفاء الدلالة أنه توقف في رواية اسماعيل حتى يثبت توثيقه وقال في قيس أنه قريب الامر ولم يحكم بتوثيقه واهمل يونس ولم يذكره في كتابه ولو كان المأخذ ذلك لوثق الجميع .

الشيخ جمال الدين ابو محمد يوسف بن المؤيد التفريشي القمي الكنجوي توفي سنة ٥٩٦ بكنجه . له كتاب خمسة نظامي وهي خمسة كتب في المثوبات ويقال لها بنج كنج هي اقبال نامه واسكندرنامه وخوردنامه وليل وعجنون وهفت بيكر وخزن الاسرار مطبوع .

الامير قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرام خواجه التركماني توفي يوم الخميس ٧ ذي القعدة سنة ٨٢٣ في وجان وحمل إلى ارجيش^(١) فدفن فيها في مدفن آبائه واجداده . هكذا في التاريخ الفارسي ، وما في المجالس من أنه توفي سنة ٧٢٣ خطأ . هو من طائفة (قره قويون لو) التركمانية ، كانت لها دولة استمرت ٦٣ سنة استولت فيها على اذربيجان والعراق كما ذكرناه في جزء متقدم من هذا الكتاب ، وذكرنا هناك ادلة تشيعها من نقش خواتيم بعض امرائها . وعن تذكرة السمرقندي أن اصل قرا يوسف من جبال غاز قرد في اقصى بلاد تركستان ورد قومه آذربيجان وبديليس وسكنوا صحاريا فاتخذهم السلطان اويس الايلخاني رعاة لمواشي ثم قوي امر قرا يوسف وخرج على السلطان احمد ابن السلطان اويس وتولى تبريز ثم فر منها وبني السلطان احمد في خوي منارة من رؤوس التراكمة وخرها بعد ذلك قرا يوسف ودفن رؤوس اقربائه وكان قتل السلطان احمد آخر الامر على يد قرا يوسف (انتهى) وفي التاريخ الفارسي المخطوط المشار اليه في غير موضع من هذا الكتاب أن قرا يوسف كان زمن تيمورلنك يعيش مع تيمور عيشة الثوار المتمردين ، فلما كان تيمور في بلاد الروم استولى قرا يوسف على العراق فارسل تيمور حفيده ميرزا عمر إلى

اثني عشر الف مرة فمرض قرا يوسف ومع شدة مرضه جاء من تبريز إلى اوجان غيرة منه أن يؤسر فتوفي في اوجان في التاريخ المتقدم « انتهى » وقوله أن الذي قبض عليه ملك الشام ليس بصواب بل ملك مصر كما مر .

الشيخ يوسف بن محمد البحراني ثم الحويزي

في امل الآمل : فاضل فقيه صالح زاهد معاصر . له كتاب شرح كتابنا تفصيل وسائل الشيعة جمع فيه اقوال الفقهاء وغير ذلك من الفوائد لم يتم وله رسائل اخر « انتهى » وفي تنمة امل الآمل : رأيت مجلدات شرحه المذكور بخط يده وفي مقدمة الشرح مقدمة في اصول الفقه وليس هو شرح الاحاديث لا متنا ولا سنداً وانما يذكر الباب ويذكر كلام الفقهاء في عنوان الباب وينقل الاقوال وادلتها المذكورة في كتب الاصحاب اما شرح فقه الحديث وشرح الفاظه واحوال رواته وما يوصف به من انواع الحديث فلا اثر له في ذلك الشرح « انتهى » وكتابه المذكور سماه نهاية التحصيل في شرح مسائل التفضيل رأينا منه مجلدين كبيرين بقدر قطع الوسائل المطبوع واكبر منه في مكتبة الشيخ ضياء الدين النوري في طهران .

الشيخ يوسف بن محمد بن أبي ذيب البحراني

توفي حدود سنة ١١٥٥ بالبحرين^(١)

قال في الطليعة : كان فاضلاً مشاركاً تقياً ناسكاً اديباً شاعراً جيد الشعر ذا عارضة مفوها حسن الخط وكان ورد العراق واقام بها طالباً للعلم مع جماعة من آل أبي ذيب ثم عاد « انتهى » وقال السيد جعفر محبوبة في كلمة له في مجلة الهاتف : هو من شعراء اهل البيت المجيدين والسابقين في حليات الرثاء وربما امتاز شعره عن شعر (البحارنة) بسبك اللفظ ورصانة التركيب وهو من اسرة تعرف بآل أبي ذيب من عهد قديم ولأن توجد لهم باقية ، وكان له حفيد يقيم في البصرة سنة ١٣٢٥ وربما وصف المترجم - كما في مجامع الرثاء - بالبصري ولعله سكنها ردحا من عمره .

شعره

من شعره قوله من قصيدة طويلة يرثي بها الحسين « ع » :

نعم آل نعم بالغميم اقاموا	فيا حبذا ربع لهم ومقام
وقفت المطايا اسأل الربع عنهم	ومن اين للربع الدريس كلام
على دمتي سلمى بمنعرج اللوى	سلام وهل يجدي المحب سلام
بنفسي ابي الضميم اضحى نصيره	لدى الروع لدن ذابل وحسام
يصول كليث الغاب يسطو كأنما	ترأت له بين الشعاب نعام
حنانيك يا معطي البسالة حقها	ومرخص نفس لا تكاد تسام
فهل لك في وصل المنية مطلب	وهل لك في قطع الحياة مرام
فليت اكفاً حاربتك تقطعت	وارجل بني حاورتك جذام

وله من اخرى ارتجلها في زيارته :

قف بالطفوف وقوف حائر	وابك الحسين بدمع حائر
قف نبكه بمدامع	مثل الخناجر في الخناجر
ضاق الفضاء به فلم	ير ملجأ يأويه سائر
وتقاسمته يسد السفار	سفار انضاء المقادر
يزجي القلائص سائرا	وله القضا ابدا يساير
يحذو به حادي الردى	واليه ان صار صائر
حتى دنا من كربلا	بموارد ليست تصادر

بغداد لدفع قرا يوسف وامر حفيده الآخر ميرزا رستم ابن الأمير شيخ الذي كان في حدود همدان بامداده مع ميرزا أبي بكر ابن ميرانشاه وزير الحلة فالتقوا مع قرا يوسف ووقع الحرب بينهم فقتل يار علي اخو قرا يوسف وانهم قرا يوسف إلى مصر وكان قد وصل إليها السلطان احمد الايلكاني فطلب تيمور من ملك مصر تسليمها فقبض عليها ملك مصر ولما وصل خبر وفاة تيمور إلى مصر اطلقها فاجتمع مع قرا يوسف الف فارس من التركمان كانوا قد جاؤوا معه إلى مصر فخرج بهم من مصر حتى انتهى إلى شاطئ الفرات وحصلت له في الطريق مائة وثمانون عاربة مع المستحفظين وامراء الحدود كانت له الغلبة في جميعها حتى وصل ديار بكر وانضم اليه بنو عمه مع الذين معه واستولى على قلعة اوينك وفي غرة جمادى الاولى سنة ٨٠٩ التقى قرب نخجوان مع ميرزا أبي بكر بن ميرانشاه بن تيمورلنك فهزمه قرا يوسف وجاء إلى تبريز وفي ٢٤ ذي القعدة سنة ٨١٠ جاء ميرزا أبو بكر ثانياً لحرب قرا يوسف والتقى معه في حدود تبريز فكسره قرا يوسف واستولى على اذربايجان وبعد ذلك توجه إلى ديار بكر فانهمز حاكمها قرا عثمان وفي سنة ٨١٣ جرى حرب بينه وبين السلطان احمد الايلكاني في تبريز فقبض على السلطان احمد وقتله في ٢٠ ربيع الثاني من السنة المذكورة وتصرف في العراق واعطاه لولده الشاه محمد ثم اتبع قرا عثمان وحاصره في قلعة ارعني فطلب الصلح فقتله قرا يوسف وفي سنة ٨١٥ جرى حرب بينه وبين الأمير الشيخ ابراهيم الشيرازي فقبض على الشيخ ابراهيم وجاء به إلى تبريز وتوفي سنة ٨٢٠ . وفي اثار الشيعة الامامية أنه في هذه السنة قتل كشنديد والي كرجستان وكان قد استولى على جميع العراق العربي واذربيجان . وفي التاريخ الفارسي : وفي سنة ٨١٨ توجه قرا يوسف إلى العراق ثم رجع من همدان بسبب عارض عرض له واخذ قزوین وطارم وساو و في سنة ٨٢٣ توجه شاهرخ بن تيمورلنك من خراسان لحرب قرا يوسف فتلقيه قرا يوسف فاتفق أن قرا يوسف مات في اوجان موتاً طبيعياً وذلك يوم الخميس ٧ ذي القعدة سنة ٨٢٣ ولم يكن احد من اولاده حاضرا عنده ففرق عسكره ونهبت خزائنه ومضاربه وسلبت ثياب بدنه وكان في اذنه حلقة ذهب فقطعوها طمعاً في الحلقة وترك عريانا على وجه الارض يومين وليلتين حتى حمل إلى ارجيش من بلاد ارمينية فدفن في مرقد آباءه واجداده فسبحان من لا يدوم الا ملكه وكانت مدة سلطته ١٤ سنة وكسرا وخلف ستة اولاد (انتهى) وفي مجالس المؤمنين : كان قرا يوسف بغاية الشجاعة وقوة القلب وخالف الأمير تيمور مرارا ثم ذهب هو والسلطان احمد الجلايري إلى الروم وجاء من هناك إلى الشام فقبض عليها ملكها الملك الاشرف مراعاة للأمير تيمور ثم ذكر خلاصه بعد وفاة تيمور وعجيبه بالف فارس ومعاربته مائة وثمانين مرة حتى وصل إلى الفرات ومعاربته قرب نخجوان مع أبي بكر بن تيمور كما مر عن التاريخ الفارسي ثم قال أن تيمورلنك تحارب مرة اخرى مع ميرانشاه وقتله واستولى على اذربيجان وعراق العرب وبعض عراق العجم فتوجه شاهرخ بن تيمور بمائتي الف مقاتل لحرب قرا يوسف واستصحب شاهرخ معه حفاظ القرآن يقرأون سورة انا فتحنا لك فتحاً مبيناً تفاؤلاً باستئصال قرا يوسف حتى قرأوها

(١) ورد هذا التاريخ في مسودات الكتاب وكذلك ورد فيها ما ذكر عن المترجم في الطليعة . ولكن السيد جعفر محبوبة ذكر في مقال له منشور في مجلة الهاتف أنه توفي حدود سنة ١٢٠٠ ناقلاً ذلك عن الطليعة .

والمؤلف الذي كانت الطليعة احدى مصادره كما تقدم لم يشر إلى هذا التاريخ . « ح »

الفضل معتمد القول محترم الجانب ظاهر الحال في العبادة وكان مقلاً من الشعر لم يكن يسمع له شعر في غير أهل البيت إلا ما طارح فيه أصحابه^(١).

ويوجد في مكتبة السيد حسن صدر الدين مؤلف للشيخ المذكور في علم النحو شبيه بكتاب قطر الندى لابن هشام، كتب على ظهره: (هذا ما ألفه الشيخ يوسف ابن الحاج محمد بن مراد الأزري البغدادي التميمي) ومن هذا الكتاب تأكدنا أن هذه الأسرة ترجع إلى قبيلة بني تميم في العراق، ولقد أعقب الشيخ يوسف هذا ولدين هما الشيخ مسعود والشيخ راضي. وكان الأول منها أديباً وشاعراً وقفنا على بند له شبيه بالبند المعروف للشاعر ابن الخلفة. والظاهر أن هذا الطراز من الأدب - وهو البند - عراقي النشأة. ولم نقف إلا على ثلاثة بنود لثلاثة شعراء في بغداد هم السيد علي الأصم وابن الخلفة والشيخ مسعود هذا. ولعل هناك غيرها لشعراء آخرين. وكانت للشيخ يوسف الأزري مؤلفات وحواشي في الفقه أهملت من بعده وفقدت ولم تزل بقايا أوراق منها محفوظة كآثر تاريخي.

والمرجع أقام في النجف الأشرف في أول نشأته ودرس على علمائها الأعلام ثم رجع إلى بغداد وتوفي بها ورثاه السيد محمد زين الدين الحسيني النجفي المتوفى سنة ١٢٣١ المعروف بالسيد محمد زيني بقصيدة مطلعها:

بكيت لوان الدمع من لوعة يجدي ونحت لوان النوح يشفي أخا الوجد

وفي ختام هذه القصيدة تاريخ وفاته:

وقد سكن الجنات يوسف أرحوا ليوسف مكنا المنازل في الخلد

وقد كان بين السيد محمد زين الدين والشيخ يوسف مراسلة ودية منها أن الزيني كان مولعاً بالتدخين فأرسل إليه يوماً المترجم (شطباً طابياً) وكتب معه هذين البيتين:

زان بعيني إذ تأملتني (شطباً) حكى القد بلامين

فقلت أهديه إلى سيدي لا يشرب الزين سوى الزيني

فردّه إليه وكتب معه مجيباً

لا اشرب (الشطب) لاني امرؤ اتبع الشرع ولا اختلف

فكيف لا تعرف هذا به وقد بدا باللام بعد ألف

ومن شعره قوله:

حبي لآل محمد حسبي في كل ما ألقى به ربي

لسودادهم قوتي وذكرهم في كل يوم ينجلي شربي

وهم أمانني أن خشيت لدى يوم القيامة مثقل الذنب

الشيخ يوسف ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف بن جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن أبي جامع.

توفي في أواسط القرن الثالث عشر. عالم أديب يرجع إليه في اللغة والرجال ومن أولاده الشيخ نعمة ومن أولاد الشيخ نعمة الشيخ علي.

الشيخ يوسف نصر الله حاكم دير الزهراني في بلاد الشقيف.

كان حياً سنة ١٢٧٧.

الظاهر أنه من الأمراء الصعبية حكام بلاد الشقيف ويحتمل كونه من أتباعهم ولا يعرف عنه شيء سوى ما ذكره الدكتور شاكور الخوري في كتابه يجمع المسرات في حوادث عام ١٨٦٠ م الموافق عام ١٢٧٧ هـ المعروفة

ابني الفرائض والنوافل والمنازل والمشاعر
وبني الترائك والارائك والمعواتك والحرائر
أنا غادر أن لم أكن لكم ولياً وابن غادر
واجد في نظم المعاني الغر فيكم نظم ماهر
انتم محجتي التي لا غيرها في الحشر ذاخر
وبصيرتي يوماً تحار بهوله كل البصائر
أنا يوسف بمدحكم أصبحت مفتخراً اجاهر
وأنتيكم أطوي البحار ولجة البحريين زائر
ملقى على اعتابكم متمرغ الخدين صاغر

وله يرثي الحسين «ع» من قصيدة:

صب بيت مسهداً فكأنما اجفانه ضمنت برعي الانجم
برح الخفاء بحرقة لا تنطفي ورسيس وجد في الصدور غيم
يا يوم عاشوراء كم أورثني حزناً مدى الأيام لم يتصرم
ما عاد يومك وهو يوم انكد الا وبست بليلة المتالم
يا قلب ذب وجداً عليه بحرقة يا عين من فرط البكا لا تسامي
يا سيد الشهداء أني والذي رفع الساء وزانها بالانجم
لو كنت شاهد يوم مصرعك الذي فض الحشاشة بالمصاب الاعظم
لأسلت نفسي فوق اطراف الظبا سيلان دمعي فيك يا بن الاكرم

وله يرثيه «ع».

ما بعد رامة واللوا من منزل عرج على تلك المعاهد وانزل
هذي المعالم بين اعلام اللوى قف نبك لا بين الدحول فحول
ايه اخا شكواي يوم تهامة والحي بين ترحل وتحمل
اسعد وما للمستهام اخي الجوى من مسعد اين الشجي من الخلي
واجل مرزاة لفاطم وقعة تتبدل الدنيا ولم تتبدل
يوم به ضاق الفجاج ورجبه ذرعا على ابن المرتضى المولى علي
يسطو على قلب الخميس كانه صبح يزيل ظلام ليل اليل

السيد يوسف بن محمد بن محمد بن زين العابدين الحسيني العاملي. ذكره في تنمة أمل الأمل وقال: صاحب جامع الاقوال في علم الرجال وهو كتاب كبير حسن الترتيب فيه تنبيهات ولكات تدل على مهارته في فن الرجال والحديث ورأيت نسخة من خلاصة الاقوال للعلامة الخلي قد قابلها السيد المذكور للتصحيح مع جدنا الاعلى السيد علي بن الحسين بن أبي الحسن تلميذ الشهيد الثاني وصهره وارخ السيد يوسف سنة المقابلة للتصحيح وهي سنة ٩٦٨ وقد اغفله المصنف.

الشيخ يوسف الجبيلي الشامي.

له كتاب في الرجال صغير الحجم لكنه في غاية الجودة ويحتمل أن يكون للسيد يوسف بن محمد بن زين الدين الحسيني الشامي الذي رتب اختيار الشيخ من كتاب الكشي سنة ٩٨١

الشيخ يوسف بن محمد بن مهدي بن مراد الأزري البغدادي. توفي في بغداد سنة ١٢٢١ ودفن في الكاظمية في مقبرتهم عند مرقد السيد المرتضى كان فاضلاً جامعاً أديباً بارعاً مشاركاً تقياً ناسكاً معروف

بن معن الثاني امير لواء صفد خدمة الاستقبال على حسب العادة وقدرها خمسة وعشرون الف قرش ما خلا الاقمشة والجليل مع كتبخده مصطفى فما اراه الوزير البشاشة المعهودة بل كلمه بكلام فظ بسبب السكمانية^(١) الذين هم عند الامير ويسبب تسليم قلعة بانياس البصبيبة وقلعة شقيف ارنون واعطاء احكاما سلطانية ومكاتيب في هذا الخصوص وفي خصوص قتل الامير يونس ابن الحرفوش فارسل الامير فخر الدين ولده علي وعمره تسع سنين الى حلب غرة رمضان سنة ١٠١٦ ودفع الوزير في دفعتين ثلثمائة الف قرش ولما وصل نصوح باشا الى حلب ارسل علي شاويش يطلب من فخر الدين خدمة للسلطان احمد فارسل اليه خمسين الف قرش للسلطان وخمسة وعشرون الفا لنصوح باشا وخمسة آلاف قرش لعلي شاويش وكان سبب كدورة نصوح من فخر الدين ان احمد باشا الحافظ لما كان في دمشق عافظاً ووزيراً واراد الركوب على ابن الحرفوش اعان فخر الدين ابن الحرفوش وكذلك لما اراد الركوب على الامير احمد الشهابي اعان فخر الدين الامير الشهابي وفعل ذلك معها لينفعاه في وقت الاحتياج فكان الامر منها بالعكس . وقال في حوادث سنة ١٠٢٢ ان فخر الدين المعني لما جهز عسكرياً لمحاربة عسكر الشام في بصرى كان معهم من رجال الامير يونس ابن الحرفوش ورجال الامير احمد الشهابي . وقال : وفيها ورد من الشام عروض ومحاضر الى اسلا مبول مضمونها ان فخر الدين تغلب على بلاد حوران والجولان وانه محاصر لمدينة دمشق فعند ذلك عين نصوح باشا الصدر الاعظم اربعة عشر بكربكيا^(٢) وخمسين سنجقاً وجعل حافظ احمد باشا - والي الشام - سراداراً عليهم للركوب على فخر الدين فلما وصلت العساكر الى الشام رحل حافظ احمد باشا الى المفقر فتوجه الامير يونس حاكم بعلبك والبقاع والاميران احمد وعلي ابنا الشهاب حاكما وادي التيم وقابلوه وهو في المعسكر ولما حاصر احمد باشا الحافظ قلعة الشقيف وفيها عسكر فخر الدين المعني وطلب من في القلعة المدد من الامير يونس المعني فارسل اليه مدداً من دير القمر مع حسين جلب وحيدر الكردي وارسل بعض من في الدير يخبر الحافظ خبرهم وجه في الحال حسين باشا ابن سيفا والامير يونس الحرفوش ليعترضوا طريقهم فصادفهم عند العقبة التي فوق جسر خردلة ليلاً فاقتتلوا هناك قتالاً شديداً ودافع اصحاب حيدر وحسين عن انفسهم واسر من اصحابها اثنان ونجا الباقون حتى وصلوا الى متاريس القلعة وحملوا على من فيها فافرجوا لهم حتى دخلوها « انتهى » .

والمتروك هو الذي عمر مسجد النهر في بعلبك فقال بعضهم مؤرخاً كما وجد على عتبة المسجد :

مذ تمت اعماله تاريخه اثنابه الله على ما عمرا

١٠٢٨

وكان اذا خرجت حرمة الى الحمام يقفل السوق في بعلبك

يونس بن خباب .

بخاء معجمة مفتوحة وبامين موحدين بينها الف اولاهما مشددة ، وذكره الميرزا في رجاله قبل يونس بن خالد بما دل على انه توممه بالخاء او بالجيم اما في النقد فذكره بعد يونس بن خالد وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال مجهول ، وذكره في اصحاب الصادق عليه السلام ولا يبعد وثاقته وسعة علمه لشهادة خصومه له بذلك كما ستعرف والظاهر ان خلطته بغير الشيعة كانت اكثر من الشيعة . وفي القاموس :

بحوادث سنة الستين وهي التي وقعت فيها الفتنة بين الدروز والنصارى في لبنان ثم امتدت الى سورية . قال انه عندما بدأت الفتنة اركبتنا والدتنا على بغل انا واخوي ومعنا اختي ليا تمشي وارسلتنا مع رجل من ابكاسين الى مزرعة الرهبان ثم جاء الينا والذي وجم غفير من الرجال والنساء والاولاد . الى ان قال : فاخذنا والدنا مع باقي اقاربنا وجلة من الناس الى قرية دير الزهراني في بلاد الشقيف التي كان حاكمها يومئذ الشيخ يوسف نصر الله المتوالي « الشيعي » فوصلنا عند غياب الشمس الى دير الزهراني فبتنا هناك تلك الليلة وفي اليوم التالي حضر في طلبنا حسين بك الامين مدير النبطية التحا فتوجهنا مع هذا الجمع فانزلنا حسين بك في دار بحارة النصارى وكان يرسل الطعام صباحاً ومساءً الى جميع من معنا الذين كانوا نحوا من ثلثمائة .

يوسف بن يحيى الاصبهاني .

في طريق الصدوق الى ابي سعيد الخدري في وصية النبي ﷺ لعلي « ع » غير مذكور مع جماعة قال الميرزا كان بعضهم من العامة .

السيد يوسف بن يحيى بن المؤيد بالله محمد بن القاسم الصنعاني اليماني . توفي في ربيع الاول سنة ١١٢١ .

العالم المؤرخ النسابة المحدث . من مؤلفاته كتاب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر . ذكر فيه جماعة من الشعراء المتقدمين المشهورين ومن اهل عصره ومن يقرب من اهل عصره .

قال الشوكاني في البدر الطالع ص ٣٧٣ ج ٢ انه من احسن الكتب المصنفة في الأدب وانفسها .

اليوسفي

لقب الشيخ زين الدين ابو محمد الحسن بن ربيب الدين ابي طالب ابن ابي المجد اليوسفي الأوي أو الأبي المعروف بابن ابي ربيب الأوي .

يوسف بن محمد بن يوييف الطيب .

له جامع الفوائد في الطب فارسي فرغ منه في رمضان سنة ٩١٧ مطبوع .

يونس .

هو يونس بن عبد الرحمن .

الشيخ يونس الجزائري .

فاضل عابد من تلاميذ الشيخ عبد العالي ابن الشيخ علي الكركي يروي عنه عن ابيه المحقق الكركي .

الامير يونس الحرفوش .

كان السلطان احمد العثماني غاضباً على الامير يونس ومحاولاً قتله ففي تاريخ احمد بن محمد الخالدي الصفدي المعروف بتاريخ الخالدي في حوادث سنة ١٠٢٠ انه لما تولى نصوح باشا الوزارة العظمى بعد مراد باشا المتوفى وكان اذ ذاك بديار بجميع عساكره وجه اليه الامير فخر الدين بن قرقياش

(١) السكمانية هم الجند المولف بمنزلة الدرك اليوم والكلمة فارسية اصلها سكيان يفتح السين وسكون الكاف واصل معناها محافظ كلاب الصيد لان سك بالفارسية الكلب وسكيان محافظ الكلاب ثم استعملت في الجند الخائبي .

(٢) بكربكي كلمة تركية معناها امير الامراء او ما يقرب من ذلك لان « بك » من الفاظ التعظيم ولر علامة الجمع .

الامة بعد نبيا فلان ثم فلان فمن كان غالياً في التشيع او فيه شيعة مفرطة او فوق الشيعي كيف يروي مثل هذا فالراوي عنه ذلك كاذب عليه والله العالم بأسرار عباده .

الذين اخذ عنهم

قد عرفت انه من اصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وفي ميزان الاعتدال روى عن طاوس ومجاهد وفي تهذيب التهذيب روى عن ابيه ونافع بن جبيرة بن مطعم ومجاهد بن جبر والمنهال بن عمرو الاسدي وطلق بن حبيب وعبدالله بن بريده وابي البخري وجريير بن ابي الهياج الاسدي وغيرهم وارسل عن يحيى بن مرة .

الذين رواوا عنه

في ميزان الاعتدال : عنه شعبة ومعتز بن سليمان وعدة وزاد في تهذيب التهذيب عنه ابنه محمد وابو الزبير ومنصور بن المعتمر وهما من اقرانه وعبدالله بن عثمان بن خثيم وعبادة بن مسلم الفزاري والثوري وثور بن ابي انيسة وحامد بن زيد وعباد بن عباد المهلب ويحيى بن يعلى الاسلمي وآخرون .

بعض رواياته

اورد الذهبي في ميزانه عدة روايات في سندها يونس بن خباب منها يحيى بن يعلى عن يونس بن خباب عن انس قال خرجت وعلي مع رسول الله ﷺ في حيطان المدينة فمرنا بحديقة فقال علي ما احسن هذه الحديقة فقال النبي ﷺ حديقتك في الجنة احسن منها حتى مر بسبع حدائق مثلها وجعل النبي ﷺ يبكي فقال علي ما يبكيك قال ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني رواه عبد الرحمن بن صالح وابو بكر بن ابي شيبة عن يحيى وزواه مفضل بن صالح الاسدي عن يونس بن خباب فقال عن عثمان بن حاضره عن انس الاشجعي عن سفيان عن منصور عن يونس بن خباب « انتهى » .

يونس الدليمي .

عده ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء الشيعة المجاهدين .

الشيخ يونس العاملي .

قتل سنة ١١٢٠ .

مذكور في بعض تواريخ جبل عامل المخطوطة (قال المؤرخ) الشيخ علي السبتي العاملي في بعض مخطوطاته : فيها قتل الشيخ يونس من العلماء قتله الامير حيدر (انتهى) وهذا هو الامير حيدر بن موسى الشهابي تولى اماره الشوف وتوابعها بعد الامير بشير الاول وكان للامير بشير حكم الشوف وكسروان وبلاد بشارة فلما مات بشير تولى المشايخ بنو علي الصغير بلاد بشارة من يد الامير حيدر فغزاهم وتجمعت الشيعة اهل جبل عامل في النباطية فوقع بهم فيها وظفر بهم وقتل منهم مقتلة ورجع الى بلاده وكان الشيخ يونس هذا من جملة من قتل ولا نعلم من احواله شيئاً غير ذلك .

ابو محمد يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين .

ولد في آخر ايام هشام بن عبد الملك وهشام مات سنة ١٢٥ وتوفي سنة ٢٠٨ بالمدينة . روى الكشي في كتاب رجاله عن علي بن محمد القتيبي قال سالت الفضل بن شاذان عن الحديث الذي روي في يونس انه لقيط آل يقطين قال كذب ، ولد يونس في آخر زمان هشام بن عبد الملك ويقطين لم

يونس بن خباب الرافضي ، وفي تهذيب التهذيب يونس بن خباب الاسدي مولا هم ابو حمزة ويقال ابو الجهم الكوفي قال ابو داود : وقد رأيت احاديث شعبة عنه مستقيمة وليس الرافضة كذلك . وقال الساجي : صدوق الحديث تكلموا فيه من جهة رايه السوء وقال ابن معين : كان ثقة وكان يتكلم في عثمان ، وقال ابن شاهين : في الثقات قال عثمان بن ابي شيبة يونس بن خباب ثقة صدوق ، وعن ابي داود ليس في حديثه نكارة الا انه زاد في حديث عذاب القبر وعلي وليي ، وعن عباد بن عباد اتيت يونس ابن خباب فسألته عن حديث عذاب القبر فحدثني به فقال : هنا كلمة اخفاها الناصبية قلت ما هي قال انه ليسأل في قبره من وليك ؟ . فان قال علي نجا ، فقلت والله ما سمعنا بهذا قال من اين انت ؟ قلت من اهل البصرة قال انت عثمان بن خبيث . (زاد الذهبي في ميزان الاعتدال) : انت تحب عثمان وانه قتل بنتي رسول الله ﷺ قلت قتل واحدة فلم زوجه الأخرى فامسك « ثم حكى » عن جماعة القدر فيه بما لا يخرج عن التشيع : فقال : قال العقيلي كان يغلو في الرفض وقال العجلي : شيعة غال ، وقال ابن معين : يونس بن خباب فوق الشيعي وقال الدارقطني رجل سوء فيه شيعة مفرطة . وعن ابن معين رجل سوء كان يتكلم في عثمان ، وقال الجوزجاني : كذاب مفتر ، وقال ابو حاتم مضطرب الحديث ليس بالقوي وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي : ليس بالقوي مختلف فيه ، وقال الحاكم ابو احمد تركه يحيى وعبد الرحمن واحسنا في ذلك لانه كان يتكلم في عثمان ومن تكلم في احد من الصحابة فهو اهل ان لا يروى عنه وعن يحيى القطان ما تعجبنا الرواية عنه . وفي ميزان الاعتدال : يونس بن خباب الاسدي مولا هم الكوفي كان رافضيا قال يحيى بن سعيد كان كذابا وقال ابن حبان لا تحل الرواية عنه . وعن قريب ابن حجر : الاسدي مولا هم الكوفي صدوق يخطيء ورمي بالرفض .

الى غير ذلك من امثال هذه الكلمات التي يقولونها في حق كل شيعة لانه شيعة بعد وصفه بالصدق والوثاقة ، ولا يقولونها في حق الناصبي والخارجي بل يقولون مثل رواية عمران بن حطان ماذع عبد الرحمن بن ملجم على قتله امير المؤمنين عليا عليه السلام فقد قبل روايته امام الكل البخاري . وهذا تناقض . واما عدم قبول رواية من يقول في حق الصحابي فيناقضه قبول رواية من سب علينا وابنيه الحسنين عليهما السلام وابن عباس رضي الله عنه الاعوام الكثيرة وهم سادات الصحابة وسادات اهل البيت النبوي وسادات المسلمين وما هذا الا تناقض . اما رويه بالكذب فيرده شهادة من سمعت له بالصدق والوثاقة وليس رويه بالكذب الا تحامل وميل الى الهوى وقولهم مضطرب الحديث او منكر الحديث يرده شهادة ابي داود انه ليس في حديثه نكارة وكذلك كل شيعة خلافا لما زعمه ابو داود وما ينكرون من الشيعة الا رواية فضائل اهل البيت ولا ينكرها منصف وكفى في تورع الشيعة عد شيخهم لهذا الرجل مجهولا مع شهادة خصومه له بالصدق والوثاقة لكون خلطته بهم كانت اكثر وانت ترى انه قلما يكون لهم كلام في حق شيعة غير متناقض فتتبع ما نقلناه عنهم في هذا الكتاب في كل باب وذلك دليل على التحامل . اما قول عباد ما سمعنا بهذا فيشبه قول من قال ما سمعنا بهذا في آباءنا الاولين ان هذا الا اختلاق ، فجعل الدليل على كذبه عدم سماعه له مع شيء من العصبية والعناد وهذا لا يكون دليلاً ، فرب صدق لم يسمعه ورب كذب قد سمعه . واغرب من هذا كله ما رواه الذهبي في ميزانه من حديث هو في سنده عن علي « ع » : خير هذه

وقال الكشي : اصحاب الرضا «ع» في يونس بن عبد الرحمن ابي محمد صاحب آل يقطين .

رواياته في مدحه

«١» حدثني علي بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان حدثني عبد العزيز بن المهدي وكان خير قمي رأيت إلى آخر الحديث السابق «٢» جبرائيل بن احمد سمعت محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن المهدي قال قلت للرضا «ع» أن شققي بعيدة فلست اصل اليك في كل وقت فأخذ معالم ديني من يونس مولى آل يقطين قال نعم «٣» محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثنا محمد بن عيسى حدثني عبد العزيز بن المهدي القمي قال محمد بن نصير قال محمد بن عيسى وحدث الحسن بن علي بن يقطين بذلك أيضاً قال قلت لابي الحسن الرضا «ع» جعلت فداك اني لا اكاد اصل اليك اسألك عن كل ما احتاج اليه من معالم ديني فيونس بن عبد الرحمن ثقة أخذ عنه ما احتاج اليه من معالم ديني فقال نعم «٤» علي بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان حدثني محمد بن الحسن الواسطي وجعفر بن عيسى ومحمد بن يونس أن الرضا «ع» ضمن ليونس الجنة ثلاث مرات «٥» محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثني محمد بن عيسى اخبرني يونس أن ابا الحسن «ع» ضمن له الجنة من النار «٦» علي بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان حدثني جعفر بن عيسى اليقطيني ومحمد بن الحسن جميعاً أن ابا جعفر «ع» ضمن ليونس بن عبد الرحمن الجنة على نفسه وآبائه عليهم السلام «٧» جعفر بن معروف حدثني سهل بن الحر سمعت الفضل بن شاذان يقول حدثني ابي الجليل الملقب بشاذان حدثني احمد بن ابي خلف قال كنت مريضاً فدخل علي ابو جعفر «ع» يعرضني في مرضي فاذا عند رأسي كتاب يوم وليلة فجعل يتصفحه ورقة ورقة حتى اتى عليه من اوله إلى آخره وجعل يقول رحم الله يونس رحم الله يونس رحم الله يونس «٨» وروى عن ابي بصير حماد بن عبيد الله بن اسيد الهروي عن داود بن القاسم أن ابا جعفر الجعفري قال ادخلت كتاب يوم وليلة الذي الفه يونس بن عبد الرحمن على ابي الحسن العسكري «ع» فنظر فيه وتصفحه كله ثم قال هذا ديني ودين آبائي وهو الحق كله «٩» وحدثني ابراهيم بن المختار بن محمد بن العباس عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي جعفر «ع» مثله «١٠» جعفر بن معروف حدثني سهل بن الحر سمعت الفضل بن شاذان يقول ما نشأ في الاسلام رجل من سائر الناس كان افقه من سلمان الفارسي ولا نشأ رجل بعده افقه من يونس بن عبد الرحمن «١١» وجدت بخط محمد بن شاذان بن نعيم في كتابه سمعت ابا محمد القماص الحسن بن علوية الثقة يقول سمعت الفضل بن شاذان يقول حج يونس بن عبد الرحمن اربعاً وخمسين حجة واعتمر اربعاً وخمسين عمرة واللف الف جلد رداً على المخالفين ويقال انتهى علم الائمة عليهم السلام إلى اربعة نفر اولهم سلمان الفارسي والثاني جابر والثالث السيد والرابع يونس بن عبد الرحمن (اقول) المراد بعلم الائمة والله العالم اسرار معجزاتهم الغريبة وبالسيد هو الحميري ويجابر الجعفي لا الانصاري كما مر في ترجمة السيد والله اعلم «١٢» وقال الفضل بن شاذان سمعت الثقة يقول سمعت الرضا «ع» يقول ابو حمزة الثمالي في زمانه كسلمان في زمانه وذلك أنه خدم منا اربعة علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليهم السلام ويونس في زمانه كسلمان في زمانه «١٣» حدثني علي بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان قال سمعت

يكن في ذلك الزمان انما كان في زمن ولد العباس (وفيه) قال نصر بن الصباح لم يرو يونس عن عبيد الله ومحمد ابني الحلبي قط ولا رأهما وماتا في حياة ابي عبد الله «ع» .

اقوال العلماء فيه

قال النجاشي : يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين بن موسى مولى بني اسد ابو محمد كان وجهاً في اصحابنا عظيم المنزلة ولد في ايام هشام بن عبد الملك ورأى جعفر بن محمد عليهما السلام بين الصفا والمروة ولم يرو عنه وروى عن ابي الحسن موسى والرضا عليهما السلام وكان الرضا يشير اليه في العلم والفتيا وكان ممن بذل له على الوقف^(١) مال جزيل وامتنع من اخذه وثبت على الحق قال ابو عمرو الكشي فيما اخبرني به غير واحد من اصحابنا عن جعفر بن محمد (يعني ابن قولويه) عنه قال حدثني علي بن محمد بن قتيبة حدثني الفضل بن شاذان حدثني عبد العزيز بن المهدي وكان خير قمي رأيت وكان وكيل الرضا «ع» وخاصته فقال اني سألته فقلت اني لا اقدر على لقاءك في كل وقت فعمن أخذ معالم ديني ؟ فقال خذ عن يونس ابن عبد الرحمن . وهذه منزلة عظيمة ومثله روى الكشي عن الحسن بن علي بن يقطين سواء ، وقال شيخنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه مصابيح النور : اخبرني الشيخ الصدوق ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله حدثنا علي بن الحسين بن بابويه حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال لنا ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري رحمه الله عرضت على ابي محمد صاحب العسكر «ع» كتاب يوم وليلة ليونس فقال لي تصنيف من هذا ؟ فقلت تصنيف يونس مولى آل يقطين فقال اعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة . ومدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها وانما ذكرنا هذا حتى لا نخليه من بعض حقوقه رحمه الله «انتهى» .

وفي الخلاصة : يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين ابو محمد كان وجهاً في اصحابنا متقدماً عظيم المنزلة روى عن ابي الحسن موسى والرضا عليهما السلام وكان الرضا يشير اليه وذكر ما مر الى قوله : علي الحق . ثم ذكر حديث المفيد السابق في عرض كتاب يوم وليلة على العسكري «ع» ثم قال مات يونس سنة ٢٠٨ رحمه الله وقُدس روحه ثم قال روى الكشي حديثاً صحيحاً وذكر حديث خذ عن يونس بن عبد الرحمن السابق ثم قال : وفي حديث صحيح ان الرضا «ع» ضمن ليونس الجنة ثلاث مرات وذكر حديث الكشي الآتي بسنده ثم قال : وقد روى الكشي ما ينافي ذلك ذكرناه في الكتاب الكبير واجبنا عنه «انتهى» وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم «ع» فقال : يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين ضعفه القميون وهو ثقة وقال في اصحاب الرضا «ع» : يونس بن عبد الرحمن من اصحاب ابي الحسن موسى «ع» مولى علي بن يقطين طعن عليه القميون وهو عندي ثقة «انتهى» .

وقال الكشي : تسمية الفقهاء من اصحاب ابي ابراهيم وابي الحسن الرضا عليهما السلام اجمع اصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم واقرؤا لهم بالفقه والعلم وهم ستة نفر آخرون دون الستة نفر الذين ذكرناهم في اصحاب ابي عبد الله «ع» منهم يونس بن عبد الرحمن إلى آخر ما مر في احمد بن ابي نصر .

(١) الواقعة هم الذين انكروا امامة الرضا «ع» ووقفوا على موسى بن جعفر عليهما السلام وملكهم هو الوقف - المؤلف - .

الثقة يقول سمعت الرضا «ع» يقول يونس بن عبد الرحمن في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه قال الفضل ولقد حج يونس احدى وخمسين حجة آخرها عن الرضا «ع» «اقول» مر عن الفصل اربعا وخمسين حجة ولعله كان يراها اربعا وخمسين ثم ظهر له انها احدى وخمسين أو بالعكس «١٤» وقال الثقة سمعت يونس بن عبد الرحمن يقول رأيت ابا عبد الله «ع» يصلي في الروضة بين القبر والمنبر ولم يمكنني أن أسأله عن شيء قال وكان ليونس بن عبد الرحمن اربعون اخا يدور عليهم في كل يوم مسلماً ثم يرجع إلى منزله فيأكل وينتهي للصلاة ثم يجلس للتصنيف وتاليف الكتب وقال يونس : صمت عشرين سنة وسألت عشرين سنة ثم اجبت «اقول» كأنه يريد أنه بقي عشرين سنة لا يتعلم ثم تعلم خمسا وعشرين سنة يسأل فيها الأئمة «ع» ثم بث علمه «١٥» قال محمد بن يحيى الفارسي حدثني عبد الله بن محمد عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن الرضا «ع» قال انظر إلى ما ختم الله ليونس قبضه بالمدينة مجاوراً لرسول الله ﷺ «١٦» حدثني محمد بن مسعود حدثني جعفر بن احمد حدثني العمري حدثني الحسن بن ابي قتادة عن داود بن القاسم قال قلت لابي جعفر «ع» ما تقول في يونس قال من يونس ؟ قلت ابن عبد الرحمن قال لعلك تريد مولى بني يقطين قلت نعم قال رحمه الله كان علي ما نحب «١٧» محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد حدثني ابو العباس الحميري عن عبد الله بن جعفر عن ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر «ع» عن يونس قال رحمه الله «١٨» حدثني علي بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان عن ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الرضا «ع» عن يونس فقال من يونس قلت مولى علي بن يقطين فقال لعلك تريد يونس بن عبد الرحمن فقلت لا والله لا ادري اين من هو قال بل هو ابن عبد الرحمن ثم قال رحم الله يونس رحم الله يونس نعم العبد كان لله عز وجل «١٩» حمدويه بن نصير حدثنا محمد بن عيسى قال روى ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن الرضا «ع» فقال سألت عن يونس فقال مولى آل يقطين ؟ قلت نعم فقال لي رحمه الله كان عبداً صالحاً قال حمدويه قال محمد بن عيسى وكان يونس ادرك ابا عبد الله «ع» ولم يسمع منه «٢٠» حدثني آدم بن محمد حدثني علي بن محمد الدقاق إني شابوري حدثني محمد بن موسى السمان حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن اخيه جعفر بن عيسى قال كنت عند ابي الحسن الرضا «ع» وعنده يونس بن عبد الرحمن اذ استأذن عليه قوم من اهل البصرة فاومى ابو الحسن «ع» إلى يونس ادخل البيت فاذا بيت مسبل عليه ستر واياك أن تتحرك حتى يؤذن لك فدخل البصريون واكثرنا من الوقعة والقول في يونس وابو الحسن «ع» مطرق حتى لما اكثرنا قاموا فودعوا وخرجوا فاذا ليونس بالخروج فخرج باكياً فقال جعلني الله فداك انا احامي عن هذه المقالة وهذه حالي عند اصحابي فقال له ابو الحسن «ع» يا يونس فما عليك مما يقولون اذا كان امامك عنك راضياً يا يونس حدث الناس بما يعرفون واركهم بما لا يعرفون كأنك تريد أن يكذب على الله في عرشه يا يونس وما عليك أن لو كان في يدك اليمى درة ثم قال الناس بكرة او بعمرة وقال الناس درة هل ينفعك ذلك شيئاً فقلت لا فقال هكذا انت يا يونس اذا كنت على الصواب وكان امامك عنك راضياً لم يضربك ما قال الناس .

«اقول» يظهر أن يونس كان يحذوهم بما لا تحملي عقولهم وإن كان صواباً ولذلك نهوا عن التحديث بمثل ذلك وامره إن يحذوهم بما يعرفون حتى

لا ينسبوا قائله إلى الكذب ويقدرحوا فيه كما أن الامام «ع» لم يردعهم لما اكثروا الوقعة في يونس واكتفى بالاطراق لعلمه بأنهم لا يرتدعون وإن ردعهم يجر مفسدة اخرى وهو تسرب القدح في الامام «ع» إلى اذهانهم بسبب ذلك وإلى ذلك اشير بقوله كأنك تريد أن يكذب على الله في عرشه اي يقال أن ما تحدث به كذب وأن الله لم يقله فيكون من يقول ذلك قد كذب على الله في عرشه وانت السبب في ذلك وهو معنى قوله في الحديث الآتي : ارفق بهم فإن كلامك يدق عليهم اي حدثهم بما تقبله عقولهم وقوله في الذي بعده دارهم فإن عقولهم لا تبلغ .

«٢١» حمدويه بن نصير حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن قال : قال العبد الصالح يا يونس ارفق بهم فإن كلامك يدق عليهم قلت أنهم يقولون لي زنديق قال لي وما يضرك أن يكون في يدك لؤلؤة فيقول الناس هي حصاة وما ينفعك أن يكون في يدك حصاة فيقول الناس لؤلؤة .

«٢٢» علي بن محمد القتيبي حدثني ابو محمد الفضل بن شاذان حدثني ابو جعفر البصري وكان ثقة فاضلاً صالحاً قال دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا «ع» فشكا اليه ما يلقي من اصحابه من الوقعة فقال الرضا «ع» دارهم فإن عقولهم لا تبلغ .

«٢٣» علي بن محمد حدثني الفضل حدثني عدة من اصحابنا أن يونس بن عبد الرحمن قيل له أن كثيراً من هذه العصابة يقولون فيك ويذكرونك بغير الجميل فقال اشهدكم أن كل من له في امير المؤمنين «ع» نصيب فهو في حل مما قال .

«٢٤» حمدويه بن نصير حدثني محمد بن اسماعيل الرازي حدثني عبد العزيز بن المهدي قال كتبت إلى ابي جعفر «ع» ما تقول في يونس بن عبد الرحمن فكتب الي بخطه احبه واترحم عليه وإن كان يخالفك اهل بلدك .

«٢٥» وجدت بخط جبرائيل بن احمد في كتابه حدثني ابو سعيد الادمي حدثني احمد بن محمد بن الربيع الاقرع عن محمد بن الحسن البصري عن عثمان بن رشيد البصري قال احمد بن محمد الاقرع ثم لقيت محمد بن الحسن فحدثني بهذا الحديث قال كنا في مجلس عيسى فقال اردت أن اكتب إلى ابي الحسن الاول «ع» في مسألة أسأله عنها جعلت فداك عندنا قوم يقولون بمقالة يونس فأعطيتهم من الزكاة شيئاً فكتب الي نعم اعطهم فإن يونس اول من يجيب علياً (يعني الرضا) اذا دعا قال كنا جلوساً بعد ذلك فدخل علينا رجل فقال قد مات ابو الحسن موسى «ع» وكان يونس في المجلس فقال يونس يا معشر اهل المجلس أنه ليس بيني وبين الله امام الا علي بن موسى «ع» فهو امامي .

«٢٦» حدثني علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن محمد بن عيسى قال : قال ياسر الخادم أن ابا الحسن الثاني «ع» أصبح في بعض الايام فقال لي رأيت البارحة مولى ليعلي بن يقطين وبين عينيه غيرة بيضاء فتأملت ذلك على اليمين .

«٢٧» علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن محمد بن جمهور عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبيد الرحمن قال مات ابو

يونس مولى آل يقطين فقال ابن تذهب قلت أريد أبا الحسن قال أسأله عن هذه المسألة قل له خلقت الجنة بعد فاني أزعم أنها لم تخلق قال فدخلت على أبي الحسن (ع) فجلست عنده فقلت له أن يونس مولى آل يقطين أودعني إليك رسالة قال وما هي قلت قال أخبرني عن الجنة خلقت بعد فاني أزعم أنها لم تخلق فقال كذب فإين جنة آدم (ع) .

٣١ علي بن محمد حدثني محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن مروي بن عبيد عن يزيد بن داود عن ابن سنان قال قلت لأبي الحسن (ع) أن يونس يقول أن الجنة والنار لم يخلقا فقال ما له لعنه الله وإين جنة آدم (أقول) اعتقاد أن الجنة لم تخلق لا يوجب الذم واللعن ولا يصدر من الإمام (ع) ويجوز أن يعتقد أنها غير جنة آدم بل كان يقول أنه غطيء ويردعه بالتالي هي أحسن .

٤ علي حدثني محمد بن أحمد بن يعقوب عن الحسن بن راشد عن محمد بن باديه قال كتبت إلى أبي الحسن (ع) في يونس فكتب لعنه الله ولعن أصحابه أو يرى الله منه ومن أصحابه .

٥ علي بن محمد حدثني محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن الحسين بن بشار الواسطي عن يونس بن بهمن قال : قال لي يونس أكتب إلى أبي الحسن (ع) فأسأله عن آدم هل فيه من جوهرية الله شيء فكتبت إليه فاجابه هذه المسألة مسألة رجل على غير السنة فقلت ليونس فقال لا يسمع ذا أصحابنا فيروون منك قلت ليونس يروون مني أو منك .

٦ طاهر بن عيسى حدثني جعفر بن أحمد حدثني الشجاع عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن بشار عن الحسن ابن بنت الياس عن يونس بن بهمن قال : قال يونس بن عبد الرحمن كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام سألت عن آدم عليه السلام هل فيه من جوهرية الرب شيء فكتب إلي جواب كتابي ليس صاحب هذه المسألة على شيء من السنة زنديق (أقول) في تعلية البههائي لا يخفى على المتأمل ما فيه من إمارة الوضع .

٧ علي حدثني محمد بن أحمد عن يعقوب بن الحسين بن راشد قال لما ارتحل أبو الحسن عليه السلام إلى خراسان قلنا ليونس هذا أبو الحسن حل إلى خراسان فقال أن دخل في هذا الأمر طائعا أو مكرها فهو طاغوت .

٨ علي حدثني محمد بن أحمد عن يعقوب بن علي بن مهزيار عن الحضيبي أنه قال أن دخل في هذا الأمر طائعا أو مكرها انتقضت النبوة من لدن آدم .

٩ آدم حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي حدثني أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن إبراهيم الحضيبي الأهوازي قال لما حل أبو الحسن إلى خراسان قال يونس بن عبد الرحمن أن دخل في هذا الأمر طائعا أو كارهاً انتقضت النبوة من لدن آدم (أقول) كيف يمكن أن يقول يونس أن دخوله كارهاً يوجب انتقاض النبوة .

١٠ علي حدثنا محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا عن محمد بن الحسن بن صباح عن أبيه قال قلت ليونس أخبرني دلامه أنك قلت لو علمت أن أبا الحسن الرضا عليه السلام لا يقدم « لا يقوم » بالكتاب الذي كتبه إليه لموجهت إليه بخمسائة ماهر تقى (مأرد) قال نعم قلت ويحك فإني شيء أردت بذلك فقال أردت أن أغنيه عن دفائنكم فقلت أردت أن تغير الله في عرشه .

الحسن «ع» وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير وذلك سبب وقوفهم وجحودهم موته وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار فلما رأيت ذلك وتبين علي الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا «ع» ما علمت تكلمت ودعوت الناس إليه فبعثنا إلى وقال لي لا تدع إلى هذا ، إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمننا لي عشرة آلاف دينار وقال لي كف قال يونس فقلت لها أنا روينا عن الصادقين أنهم قالوا إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب نور الإيمان وما كنت ادع الجهاد وأمر الله على كل حال فناصرني وأظهرني العداوة .

٢٨ جعفر بن أحمد عن يونس قلت له «ع» قد عرفت انقطاعي إليك وإلى أبيك وحلفت «ع» بحق الله وبحق رسوله وبحق أهل بيته وسميتهم حتى انتهيت إليه أن لا يخرج ما يخبرني به إلى الناس وإني أرجو أن يقول أبي حي ثم سألت عن أبيه أحي أو ميت فقال قد والله مات جعلت فداك أن شيعتك أو قلت مواليك يرون أن فيه شبه أربعة أنبياء قال قد والله الذي لا إله إلا هو هلك قلت هلاك غيبة أو هلاك موت فقال هلاك موت والله قلت جعلت فداك فلعلك مني في تقية فقال سبحان الله قلت والله مات قلت حيث كان هو في المدينة ومات أبوه في بغداد فمن أين علمت موته قال جاءني منه ما علمت به أنه قد مات قلت فأوصي إليك قال نعم قلت فما شرك فيها أحداً معك قال لا قلت فعليك من أخوانك إمام فقال لا قلت فانت إمام قال نعم .

٢٩ حمدويه وإبراهيم قالا حدثنا محمد بن عيسى حدثني هشام المشرقي أنه دخل على أبي الحسن الخراساني «ع» فقال أن أهل البصرة سألوا عن الكلام فقالوا أن يونس يقول أن الكلام ليس بمخلوق فقلت لهم صدق يونس أن الكلام ليس بمخلوق أما بلغكم قول أبي جعفر (ع) حين سئل عن القرآن أخالق هو أم مخلوق فقال لهم ليس بخالق ولا مخلوق إنما هو كلام الخالق فقويت امر يونس فقالوا أن يونس يقول أن من السنة أن يصلي الإنسان ركعتين وهو جالس بعد العتمة فقلت صدق يونس .

«أقول» المراد بابي الحسن الخراساني هو الرضا «ع» . وفي بعض النسخ دخل على أبي الحسن خراساني والظاهر أن الصواب هو الأول فيكون البصريون سألوا الرضا (ع) وهو أجابهم وقوله (ع) أن الكلام ليس بخالق ولا مخلوق لعنه كان تقية من السائلين الذين كانوا يعتقدون أن كلام الله ليس بمخلوق ويرشد إليه سؤالهم عن نافلة العشاء التي أمرها مشهور بين الإمامية كالقريضة .

رواياته في قدحه

(١) جعفر بن معروف سمعت يعقوب بن يزيد يقع في يونس ويقول كان يروي الأحاديث من غير سماع (أقول) مر في يعقوب بن يزيد أن له كتاب الطعن على يونس وفي التعليقة إذا كان مثله يقع فيه فما ظنك بغيره ولا يخفى أن الرواية من غير سماع غير مضمرة بل هو من المسائل الإيجتهادية .

(٢) علي بن الحسن بن علي بن فضل حدثني مروي بن عبيد عن محمد بن عيسى القمي قال توجهت إلى أبي الحسن الرضا (ع) فاستقبلني

منزهين عن البذاء والرفث والسفه وتكلم عن الاحاديث الاخرى بما يشاكل هذا « انتهى » « اقول » : وجه الجمع بين هذه الاحاديث « اولاً » صحة سند احاديث المدح وضعف سند احاديث القدح فعن الشهيد الثاني : اورد الكشي في ذمه نحو عشرة احاديث وحاصل الجواب عنها يرجع إلى ضعف سندھا وجهالة بعض رجالھا والله اعلم بحالھ « انتهى » « ثانياً » يظهر من نفس هذه الاحاديث أنه كان يروي ما لا تتحملة اكثر العقول مع أنه حق فقدح فيه لذلك « ثالثاً » يمكن كون بعض ما ورد فيه من اللعن واللعن منهم عليهم السلام من باب خرق السفينة فقد ورد نظيره في اجلاء الرواة وبينوا عليهم السلام وجهه بذلك « رابعاً » الخبر الذي فيه الارجاع إلى قول علي بن حديد فيه أن علي بن حديد ورد فيه ذم فالارجاع إلى قوله ان صح هو لحكمة اخرى لا لصحة قوله مع أن يونس فيه محتمل ليونس بن ظبيان . وفي تعليقه البهبهاني على رجال الميرزا في امالي الصدوق في الصحيح عن علي بن مهزيار كتبت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا جعلت فداك اصلي خلف من يقول بالجسم وخلف من يقول بقول يونس يعني ابن عبد الرحمن فكتب لا تصلوا خلفهم ولا تعطوهم من الزكاة وابراً منهم بريء الله منهم قال والسند في غاية الصحة الاحكاية المكتوبة ويمكن أن يكون قول يونس قولاً اشتهر في ذلك الزمان نسبتة اليه ولم يكن قوله واقعاً او يكون قوله يعني ابن عبد الرحمن اجتهدا من بعض الرواة وكان خطأ او أن الغرض منه كان دفاعاً عنه وتخليصاً له من الحساد او غير ذلك ومضى في جعفر بن عيسى بن يقطين ما يدل على جلالته وهو أنه استؤذن لجماعة على أبي الحسن الثاني (الرضا) عليه السلام فقال يدخل آل يقطين ويونس بن عبد الرحمن ويدخل الباقر بن رجل فلما دخلوا وخرجوا خرج مسافر « وهو آذنه » ودعا هشام بن ابراهيم ودعا الخثلي وهو المشرقي وجعفر بن عيسى ويونس فقال له جعفر اشكروا إلى الله واليك ما نحن فيه من اصحابنا هم والله يا سيدي يزندقونا او يكفروننا ويرأون منا فقال هكذا كان اصحاب علي بن الحسين ومحمد بن علي واصحاب جعفر وموسى صلوات الله عليهم ولقد كان اصحاب زرارة يكفرون غيرهم وغيرهم كانوا يكفرونهم فقلت له يا سيدي نستعين بك على هذين الشخصين يونس وهشام وهما حاضران وهما اديانا وعلمانا الكلام فإن كنا يا سيدي على هدى فقرنا وإن كنا على ضلال فهذان اضلانا فمرنا بتركه ونتوب إلى الله على النصيحة القديمة والحديثة خيراً فتأولوا القديمة علي بن يقطين رحمه الله والحديثة خدمتنا له وقال يونس جعلت فداك انهم يزعمون انا زنادقة فقال له ارايتك لو كنت زنديقا فقال لك هو مؤمن ما كان ينفعك من ذلك ولو كنت مؤمناً فقال هو زنديق ما كان يضرك منه « الحديث » قال البهبهاني وكذا في هشام بن ابراهيم وسعد بن عبد الله وأيوب بن نوح وبالجملية يظهر من كثير من التراجم كترجمة جعفر بن عيسى وزرارة وغيرهما أن كثيراً من الشيعة يخالف بعضهم بعضاً ويلذمون ويقدحون ويكفرون وربما كان ذلك من ديانتهم بأنهم كانوا يرون من آخر ما هو في اعتقادهم وباجتهادهم غلو او جبر او تشبيه او استخفاف به تعالى وربما كان منشؤه قصور فهمهم وعدم قابليتهم لدرك حقيقة الامر وكثيراً ما كانوا يعرضون الامر على امامهم وهم عليهم السلام ربما كانوا كانوا يمنعونهم وربما كانوا يسكتون او يوافقونهم بأنه اذا كان كذلك فهو ملعون او لا تصلوا خلفه او نظائر ذلك وهم يفهمون الطعن فيه واللعن عليه واقعا على حسب معتقدهم ومر في زرارة ما ينه على ذلك وهم ما كان عليهم تكذيبهم بالنسبة لمخالفته لمعلومهم وعسوسهم

« ١١ » علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن بعض اصحابنا عن علي بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال قال كنت عند الرضا عليه السلام ومعه كتاب يقرؤه في بابه حتى ضرب به الارض فقال كتاب ولد الزنا للزانية فكان كتاب يونس .

« ١٢ » آدم بن محمد حدثني علي بن محمد القمي حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال قال كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام اذ ورد عليه كتاب يقرؤه فقرأه ثم ضرب به الارض فقال هذا كتاب ابن زان للزانية هذا كتاب زنديق لغير رشدة فنظرت اليه فاذا كتاب يونس .

« ١٣ » آدم بن محمد القلانسي البلخي حدثني علي بن محمد القمي حدثني احمد بن محمد بن عيسى القمي عن يعقوب بن يزيد عن ابيه يزيد بن حماد عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت له اصلي خلف من لا اعرفه فقال لا تصل الا خلف من تثق بدينه فقلت له اصلي خلف يونس واصحابه فقال يابى ذلك عليكم علي بن حديد قلت آخذ بقوله قال نعم فسألت علي بن حديد عن ذلك فقال لا تصل خلفه ولا خلف اصحابه ومضى في عبد الله بن جندب أن الحسن بن علي بن يقطين كان سيء الرأي في يونس وروى في الصحيح أنه قيل لأبي الحسن عليه السلام أن يونس مولى آل يقطين يزعم أن مولاكم والمتمسك بطاعتكم عبد الله بن جندب يعبد الله على سبعين حرفاً ويقول أنه شاكره فقال هو والله اولى بأن يعبد الله على حرف ما له ولعبد الله بن جندب أن عبد الله بن جندب لمن المختبئين (اقول) ومر هناك حديث رؤية يونس عبد الله بعرفة وشهادته باجتهاده في العبادة ومدحه فلا يعقل أن يقول في حقه مثل هذا الكلام وأن روي في الصحيح ويمكن أن يكون راويه سمعه من حاسد ليونس ولم يمكن الامام (ع) تكذيبه لبعض المصالح او درء بعض المفساد وقال الكشي ايضاً : علي بن محمد القتيبي حدثنا الفضل بن شاذان قال كان احمد بن محمد بن عيسى تاب واستغفر من وقيعته في يونس لرؤيا رآها وقد كان علي بن حديد يظهر في الباطن الميل إلى يونس وهشام . (قال ابو عمرو) فليظن الناظر فيتعجب من هذه الاخبار التي رواها القميون في يونس وليعلم أنها لا تصح في العقل وذلك أن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن حديد قد ذكر الفضل من رجوعهما عن الوقعة في يونس ولعل هذه الروايات كانت من احمد قبل رجوعه ومن علي مداراة لاصحابه فاما يونس بن بهمن كان اخذ من يونس بن عبد الرحمن فلا يعقل أن يظهر له مثلية فيحكيها عنه والعقل ينفي مثل هذا اذ ليس في طباع الناس اظهار مساوئهم بالاستتھام على نفوسهم^(١) واما حديث الحجال الذي رواه احمد بن محمد بن محمد فان ابا الحسن عليه السلام اجل خطراً واعظم قدراً من أن ينسب احداً إلى الزنا وكذلك آياؤه عليهم السلام من قبله وولده من بعده لأن الرواية عنهم بخلاف هذا اذ كانوا قد نهوا عن مثله وحشوا على غيره مما فيه الزينة للدين والدنيا (روى) علي بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عليهم السلام أنه كان يقول لبنه جالسوا اهل الدين والمعرفة فإن لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس واسلم فإن ابستم الا مجالسة الناس فجالسوا اهل المروءات فإنهم لا يرفثون في مجالستهم فما حكاها هذا الرجل عن الامام في باب الكتاب ما لا يليق به اذ كانوا عليهم السلام

(١) يريد أنه لا يعقل أن يظهر يونس بن عبد الرحمن ليونس بن بهمن مثلية عن نفسه فيؤول الامر إلى أن يحكيها يونس بن بهمن عنه - المؤلف -

ولبيان حقيقة الامر لقصورهم عن دركها ولا يمكنهم مع ذلك مدحه والامر بالصلاة خلفه وخوفهم من اداء ذلك إلى فساد العقيدة والخلل في الشريعة والصلاة مثلاً خلف من ليس بأهل عن هو مثله في اعتقادهم إلى غير ذلك من المصالح وما ينه على ما ذكرنا قوله بأبي ذلك عليكم علي بن حديد من دون تصريح بالمتن من نفسه لا سيما مع ما ذكره الفضل من ميله في الباطن اليه ثم أنهم ربما كانوا يعاقبونه ويؤدبونه بسبب السلوك الغير المناسب وتحمله اياهم ما لا يتحملون إلى غير ذلك . وقال جدي يعني المجلسي الاول واما طعن القمين فيه فالظاهر أنه للاجتهاد في الاخبار وكانوا لا يجوزونه كما يظهر من مواضع من كتب الاصحاب (انتهى) (وفي انساب السمائي) : واما اليونية فطائفة من غلاة الشيعة نسبوا إلى يونس بن عبد الرحمن القمي مولى آل يقطين وهو الذي يزعم أن معبوده على عرشه تحمله ملائكته وإن كان هو اقوى منهم كالكرامي تحمله رجلاه وهو اقوى منها وقد اكفرت الامة من قال أن الله محمول حمله العرش انتهى (اقول) هذا افتراء لا يقول به ولا غيره من الشيعة لما عرفت من جلالة قدر يونس وشهادة الامام الرضا عليه السلام بحسن حاله .

يونس بن عبد الملك بن اعين بن سنن الشيباني ويونس بن قعناب بن اعين بن سنن الشيباني .

في رسالة ابي غالب الزراري : وجدت في كتاب الصابوني المصري يونس بن عبد الملك بن اعين ويونس بن قعناب بن اعين عن روى عن ابي عبد الله (ع) وذكر في الكتاب ان ولد قعناب بالفيوم من أرض مصر فيها قبر عثمان بن مالك بن اعين ويونس بن قعناب بن اعين .

يونس بن عمار بن حيان ويقال ابن عمار بن الصيرفي الفيض بن حيان الكوفي التغلبي مولاهم اخو اسحاق بن عمار .

ذكره الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق (ع) بعنوان ابن عمار الصيرفي التغلبي كوفي وكذا البرقي ذكره في رجال الصادق (ع) ووصفه بالصيرفي التغلبي وقال انه بجلي كوفي .

الشيخ يونس ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ محمود الاسدي الكاظمي . توفي سنة ١٢٥٢ .

في تنمة أمل الأمل : عالم محدث طويل الباع كثير الاطلاع من بيت جليل حسباً ونسباً ينتهي نسب هذه العائلة إلى حبيب بن مظاهر الاسدي وهذا وآبائهم علماء فقهاء اجلاء خرج منهم جماعة من الاعيان الاعاظم كالشيخ امين الكاظمي واخيه الشيخ كاظم والد المترجم وابن عمهم الاعظم الشيخ حسن ابن الشيخ الفقيه الشيخ هادي الكاظمي ومنهم جماعة من اولاد هؤلاء واحفادهم ايضاً علماء الشيخ طالب ابن الشيخ حسن ابن الشيخ هادي واولاده الشيخ حسن والشيخ باقر والشيخ محمد ابن الشيخ امين ابن الشيخ محمود عالم محقق متبحر وبالجمله كانوا اجل بيت في بلد الكاظميين من بيوت العلم وقد رأيت لهذا الشيخ يونس بعض الكتابات وقد تلفت مصنفاتهم وخزانة كتبهم في الطاعون الكبير سنة ١١٨٦ « انتهى » .

(١) لعله يشير إلى قول الشاعر :

يسديرونني عن سالم وادبرهم وجلدة بين العين والائف سالم

الشيخ يونس مظفر .

كان من اهل الفضيلة والادب والشعر ، وله ولدان اكبرهما الشيخ محمد حسين القاطن في القرنة ، وهو من اهل الفضل والادب ، وله شعر جزل رقيق ، وله اليد الطولى في التاريخ .

الشيخ يونس المقي باصفهان .

ذكر صاحب الرياض في اثناء ترجمة الشيخ حسين بن مفلح الصيمري وقال انه كان من تلاميذ الشيخ حسين المذكور ومن تلاميذ الشيخ علي الكركي الف رسالة في ذكر طائفة من مشايخ الشيعة لا تخلو من فوائد واغلاط ونحن نقل عنها في كتابنا هذا - رياض العلماء - « انتهى » .

الشيخ يونس ابن الشيخ ياسين النجفي .

كان عالماً فاضلاً من تلاميذ الشيخ حسام الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٩٥ وله منه اجازة وبين المترجم والسيد نصرالله الحائري مراسلات شعرية مذكورة في ديوانه .

ذكره جامع ديوان السيد نصرالله الحائري فقال : صاحب الفضل الجلي الشيخ يونس ابن الشيخ ياسين النجفي « انتهى » وذكره صاحب نشوة السلافة فقال : ديباجة الشرع وعنوانه ولسان الادب وبيانه فضله اشهر من نار على علم وظهر من النجم في داجي الظلم اغار ذكره في البلاد وانجد وتفرد بصفات الكمال وتوحد يحجم عن مبارزته في ميدان البلاغة فرسان العلم والمقال ويقصر عن مناصلته ارباب البحث والجدال يفوق الدر ثره ويخجل الزهر شعره « انتهى » .

ارسل ابياتاً إلى السيد نصرالله الحائري فاجابه السيد نصرالله بهذه الابيات وكتب في العنوان :

يهدى إلى المذهب الصفي يونس من فاق على الصفي

وكتب في الصدر :

اهدي سلاما يشبه الروض الحسن إلى الامام المرتضى ابي الحسن

ثم كتب :

ابى تحيات كانفاس الصبا اذا شذاها كل صب قد صبا

يهدى إلى من زند فخره وري ومن غدا ينشر مدحه الوري

وهو الفتى رب المعالي يونس من ذكره اضحى لقلبي يونس

مولى سما كعب الندى الايادي لانه قد عم بالايادي

وداده من الرياء سالم وكيف لا وهو لدي سالم^(١)

وقلبه لمن هواه قد صفا لكنه لدى الخطوب كالصفا

ولفظه فيه من الداء الشفا لا في اشارات ابن سينا والشفا

اهدى لنا منظومة كالدر في حسنبا بل كالشهاب الدر

قريضها لهجة الصب سحر لانه يحكي نسيمات السحر

فاقت على ارجوزة ابن الورد لانها تزري بنشر السورد

خريدة ترفل في الحرير ما قال قط مثلها الحريري

قد تركت احزاننا ايدي سبا وحسنبا للعقل مني قد سبا

كروضة ناضرة الانوار بل هي مثل الصبح ذي الانوار

وبعد فالاشواق ليست تنتهي ومهجتي عن حبكم لا تنتهي

وخيل وجدي في الفؤاد تجري وادمعي على الدوام تجري

عشقتكم قبل بلوغ حلمي يا ليتني شاهدتكم في الحلم

الواردة في الطب عن النبي ﷺ والأئمة مؤلفه من اصحابنا وروايته من كتبنا .

وفي اوله : ورتبه على مقدمة وثلاثة وعشرين ذكراً وخاتمة (فالمقدمة) في الطب والطبيب والمريض ، وفيها نكات : الذكر الاول في الحمى الذكر الثاني فيما يؤمن من الادواء الثلاثة وغيرها (الذكر الثالث) فيما يهيج عرق الجذام والبرص والدبيلة والاكلة والجئون (الذكر الرابع) في الدمايل والقروح (الذكر الخامس) في اوجاع الجنب وفيه افكار (الذكر السادس) في عسر الولادة (الذكر السابع) في الدم (الذكر الثامن) في الفزع في النوم (الذكر التاسع) في طرد الشياطين وفيه افكار (الذكر العاشر) في ابطال السحر (الذكر ١١) في النظرة والعين (الذكر ١٢) في العوذ العامة (الذكر ١٣) في لدغ العقرب والحية (الذكر ١٤) في الدعاء على العدو (الذكر ١٥) في الصدقة (الذكر ١٦) في الاستشفاء بالتربة الحسينية (الذكر ١٧) في مطر نيسان (الذكر ١٨) في اشياء متفرقة (الذكر ١٩) في الحجامة (الذكر ٢٠) في الحمام والنورة (الذكر ٢١) في تسكين المرة (الذكر ٢٢) فيما يعين على الجماع (الذكر ٢٣) في خلق الانسان (الخاتمة) في علاج الذنوب .

٢ - كتاب التهاب نيران الاحزان ومثير اكتئاب الاشجان .
(٣) كتاب عنوان الدين ، فارسي على مذهب الامامية .
(٤) كتاب مرآة المحققين فارسي في التصوف ورسالة مختصرة من كتب الشيعة .

(٥) منهاج الصلاح في الفروع على مذهب الامامية .
(٦) نهاية التفریب في شرح التهذيب : شرح على تهذيب العلامة في الاصول عندنا منه نسخة مخطوطة ذهب شيء يسير من اولها ويظهر من اثناء الشرح انه من تأليف بعض تلامذة صاحب المدارك ومؤلفه معاصر للاردبيلي ويعبر عن صاحب المعالم ببعض مشايخنا المعاصرين .

٧ - رسالة ملخص الادلة والبراهين في سبب تقاعد امير المؤمنين عن حرب المتقدمين مجهولة المؤلف لذهاب اولها وآخرها .

٨ - كتاب مطالب الغواصب في مثالب النواصب .
٩ - رسالة في الاراضي المفتوحة عنوة اولها الحمد لله ذي العزة والسلطان في اربعة اوراق رأينا منها نسخة كتبت سنة ١١١٦ .

١٠ - مصابيح الانوار في معرفة النبي والأئمة الاطهار فرغ منه مؤلفه صبيحة يوم الخميس عاشر شهر ذي القعدة الحرام سنة ٩٧٩ وتاريخ كتابة النسخة سنة ١١٥٢ .

١١ - الجواهر في الفرائض رسالة في الموارث منها نسخة في الخزانة الغروية وهي من مؤلفات الشيعة .

١٢ - كتاب مطلع الانوار في التاريخ بالفارسية لم نعلم مؤلفه وهو من الشيعة رأينا المجلد الثاني منه في كربلا في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني ومؤلفه معاصر للسيد علي صاحب الرياض وللسيد محمد صاحب المناهل .

اني واجفاني غدت دوامي من الم السهد على الدوام
فاسمح على التعجيل بالجواب فانه تزايد الجوا بي
وقد قضينا لكم ذاك الغرض وقد اصاب سهم امرك الغرض
ووالسدي المذهب الذكي ينهي سلاما نشره ذكي
كذلك المولى الذي فاق القمر ومن هواه لفؤادي قد قمر
اعني به المولى لاشريف من سما بفخره وعزه اوج السما
ثم سلام الباريء السلام على فتى سما علي السلامي
اعني به بشارة ذاك الاسد من رايه ان اعضل الامر الاسد
ثم على نجل الفتى بشاره من لي في وصاله بشاره
ثم على ذي النسب العلي نجل الفقيه المجتبي علي
ثم على رب المعالي مطلبي سليل عبدالله اقصى مطلبي
ثم على المستخبرين حالي لا برحوا بخفض عيش حالي
لا زلت تحسو خمة الاماني في ظل دوح الخفض والاماني
حرر في شهر ربيع الثاني والشوق نحركم عثاني ثاني
داعيك نصر الله ذاك الصب ودعمه على الحدود صب

وقال وارسلها الى الميرزا محسن :

سلام على من لم ازل ذاكرة له بقلبي وان كلت من المدح السن
فما كان في ظني تباعد مثله وامر الهوى بين المحبين متقن
فلو كان من اهوى مسيئا عذرتة ولكنه بين الخلائق محسن

وقال ارتجالاً لما انشده من تعرض للشعر نظماً وهو ليس من اهله :
لله يدرك شاعراً ما انت الا الاخل

يونس بن يعقوب بن قيس ابو علي الجلاب البجلي الدهني .

روى الكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب : كنت عند ابي عبدالله (ع) فورد عليه رجل من اهل الشام فقال ابي رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك ، فقال له ابو عبدالله : كلامك هذا من كلام رسول الله ﷺ او من عندك ، فقال من كلام رسول الله ﷺ بعضه ومن عندي بعضه ، فقال له فاذا انت شريك رسول الله ﷺ ، قال لا ، قال فسمعت الوحي عن الله ؟ قال لا ، قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله ﷺ قال لا ، فالتفت ابو عبد الله الي فقال لي يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك اني سمعتك تنهي عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله (ع) انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلماً وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم عليه (الحديث) وهو يدل على اختصاصه بالصادق (ع) .

من الكتب المجهولة المؤلف

١ - كتاب مخطوط كبير الحجم ذهب اوله وآخره وهو في الاحاديث

الورع السيد عبد الكريم ابن العلامة الفقيه الرئيس الجليل السيد علي ابن الرئيس السيد محمد الأمين ابن العالم العلامة الفقيه الرئيس الجليل السيد ابي الحسن موسى ابن العالم الفاضل الرئيس السيد حيدر ابن العالم الفاضل السيد احمد ابن الفاضل السيد ابراهيم المنتهي نسبة الى الحسين ذي الدمة بن زيد الشهيد ابن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين الشهيد ابن الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام ، العلوي الفاطمي الهاشمي الحلي العاملي الشقراي مؤلف هذا الكتاب غفر الله ذنوبه وستر عيوبه .

ووجدنا نسباً لجده السيد ابي الحسن موسى مع بعض الفلسطينيين بخط غاية في الجودة وعليه خطوط العلماء من الفريقين وشهاداتهم وفيه ذكر ابنا السيد ابي الحسن المذكور وغيرهم من متفرعات العشيرة وقد ادعاه هذا الفلسطيني وادعى انه من ذرية صاحب النسب ولا تدري كيف وصل اليه ولعله مما نهب في حادثة الجزار من ذخائر جبل عامل ومنها الكتب التي اوقدت في افران عكا برهة من الزمن واختار علماء عكا منها جملة من نفائس مخطوطاتها فاخذوها وكان هذا النسب منها والله اعلم ونحن ننقله هنا وهذه صورته .

السيد موسى المعروف بأبي الحسن الحسيني ابن حيدر بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن قاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الاعرج بن ابراهيم بن محمد بن علي بن مظفر بن محمد بن علي ابن حمزة بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن علي بن عيسى ووصفه بالحسيني من قبل امه فانها حسنية ففي النسب المذكور ان السيد ابا الحسن موسى امه قاطمة بنت خليل بن محمد بن الحسن بن احمد بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن يوسف بن محمد بن الحسن بن عيسى بن فاضل بن يحيى بن جوبان بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن داود بن ادريس بن داود بن احمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

وعلى النسب شهادة جماعة من المفتين ونقباء الأشراف والقضاة والخطباء وغيرهم من أهل السنة فعليه شهادة اسماعيل بن احمد العاني المفتي بدمشق وشهادة محمد اسعد الصديقي وشهادة عبد الرحمن البرزي المفتي بصيدا وشهادة احمد خطيب الجمعة باسكلة صور وشهادة السيد حمزة العجلاي النقيب بدمشق وشهادة احمد الحسيني اليافي وفيها آيات منها :

كموسى شريف الذات والوصف اذغدا له نسب قد زاد فخرا ومعتل ابو حسن يعزى لحيدر اصله فلا زال عميا به ومكملا

وشهادة محمد النائب بمدينة صور وشهادة السيد حسين قائممقام نقيب الأشراف بمدينة صفد وشهادة ابراهيم المولى خلافة في دمشق والسيد محمد العلمي نقيب الأشراف في مدينة صيدا . وعليه شهادة جماعة من علماء الشيعة في ذلك العصر فعليه شهادة بخط الشيخ سليمان معتوق وعليه بخط الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي ما صورته : ليس يخفى على احد من العقلاء امر شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء فكيف يحتاج هذا الأمر الى شهادة الشاهدين وقد صرح بصحته بقية العارفين في الأمة المحمدية وطراز العصاة العلوية الغني بذاته عن زكي اسمائه وصفاته سنام مجد العلماء

١٣ - كتاب عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتعظ والواعظ منه نسخة في مدرسة سبهاالار في طهران مكتوب في آخرها بلغ مقابلة في اوائل عام ١٠٩٩ وهي مجموعة من حكم امير المؤمنين (ع) القصيرة مرتبة على حروف المعجم بحسب الاول نظير القرر والدرر للأمدى قال جامعها انه جمعها من نهج البلاغة وما جمعه الجاحظ من المائة كلمة ومن كتاب دستور الحكم ومأثور مكارم الشيم جمع القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي ومن غرر الحكم ودرر الكلم للقاضي أبي الفتح عبد الواحد بن محمد ابن عبد الواحد الأمدى التميمي ومن مناقب الخطيب أحمد بن مكى الخوارزمي خطيب خوارزم ومن كتاب مشور الحكم ومن كتاب الفرائد والقلائد تأليف القاضي أبي يوسف يعقوب بن سليمان الاسفراييني ومن خصال الصدوق وغيرهم « انتهى » وهو كتاب بقدر المعالم .

١٤ - كتاب الآل والعذب الزلال ذكره في كشف الظنون عند ذكر مناقب الأئمة .

١٥ - الآيات البينات .

الخاتمة

بهذا ينتهي الجزء الواحد والخمسون من (اعيان الشيعة) وتنتهي معه آخر الحروف .

الجزء الثاني والخمسون

مؤلف الكتاب السيد محسن الأمين^(١)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين ورضي الله عن التابعين لهم باحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصلحاء والزهاد والعباد الى يوم الدين وسلم تسليما .

(وبعد) فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي الشقراي نزيل دمشق عفا الله عن جرائمه : هذا هو الجزء الأخير من كتابنا اعيان الشيعة وفق الله تعالى لاكماله وهو خاص بترجمة المؤلف وحده وضعناه اتباعا لما صنعه المؤلفون في الرجال كالعلامة في الخلاصة وغيره من ترجمة انفسهم في كتبهم وذكرنا اكثر ما اتفق لنا في هذه الحياة الدنيا وان كان بعضه ليس بذي بال عسى ان يكون فيه تذكرة وعبرة لمن تذكر واعتبر ، وامتاعا لمن قرأ ونظر ، وان لا يكون خاليا من بعض الفائدة فان لم يجد القارئ في بعضه شيئا من ذلك فالكريم من عفا وعذر ، وحشرنا نفسنا بين اهل العلم عسى ان تنالنا بركاتهم وان يكتبنا الله مع صالحهم ، نسأل الله تعالى من منه وكرمه ان يؤخر اجلنا الى اتمام هذا الكتاب وليس ذلك على فضله وكرمه بعسير كما نسأله العصمة والتوفيق انه سميع عجيبي وعليه نتوكل وبه نستعين .

نسب المؤلف

هو ابو محمد الباقر محسن ابن الصالح العابد الزاهد التقى النقي

(١) اضعنا الى الترجمة ما قيل في المؤلف بعد وفاته .

سنة ١١٧٥ كما هو مرسوم على لوح قبره في مقبرتها الشرقية القديمة وولد له في شقرا عدة اولاد ذكور واثاث نبغ منهم السيد ابو الحسن موسى . وصاحب مفتاح الكرامة هو ابن ابنة وابن اخي السيد ابي الحسن ويظهر من اثاره انه كان واسع الحال عريض الجاه وافراد العشيرة البارعون تجدد تراجمهم في مواضعها من هذا الكتاب .

النسبة

كانت العشيرة قبل هذا الوقت تعرف بقشاقش او قشاقش ولا يعرف ان ذلك نسبة الى اي شيء . واحتمل بعض العلماء ان يكون ذلك تصحيف الاقصادي نسبة الى اقسام مالك قرية قرب الكوفة والاقصاديون طائفة كبيرة هم من ذرية جدنا الحسين ذي العبرة ينسبون الى هذه القرية . ثم عرفت العشيرة بالأمين نسبة الى السيد محمد الأمين ابن السيد ابي الحسن موسى ووالد جدنا السيد علي الأمين فصار يقال لذريته آل الأمين .

والد المؤلف

واما السيد عبد الكريم ابن السيد علي والد المؤلف فكان تقيا نقيا صالحا صواما قواما طيب السريرة بكاء من خشية الله تعالى حج بيت الله الحرام وزار بيت المقدس وزار المشاهد المقدسة في العراق وكان عازما على زيارة مشهد الرضا عليه السلام فأشار عليه ابن عمه السيد كاظم ان ينفي ما يريد اتفاقه في ذلك السفر على طلبة العلم من ابناء اخوته فقبل اشارته وعاد من العراق وبعد هجرتنا الى العراق لطلب العلم بمدة هاجر اليها مع باقي العائلة ودفن في النجف الأشرف في الصحن الشريف سنة ١٣١٥ وكان عند وفاة ابيه يتيم فكفله بعدما تزوجت امه اخوه السيد محمد الأمين لكنه لم يلتفت اليه كما يجب وأساءت زوجته الحاجة خاتون بنت شيت معاملته حتى انها لما توفيت بسقوط البيت عليها واحترق جبينها بالموقد طلب اليه ان يسمح عنها فأبى مع ما كان عليه من طهارة النفس ورقة القلب مما دل على شدة اساءتها اليه اما باقي اخوته الصغار فكفلتهم امهاتهم وكن من العائلة ولم يتزوجن فلم يجر عليهم ما جرى على الوالد واخيه السيد امين الذي تزوجت امه ايضا ببعض اقاربها وكانت من حولا من آل الغنوي ، وربما كان للقرابة بين الزوجين تأثير في ذلك . ولما ترعرع الوالد تسلم هو واخوه السيد امين ما خصصهما من ميراث ابيهما بالشركة واستغلاه وانفردا لانفسهما في الدار التي كانت نصيبهما من ميراث ابيهما .

والدة المؤلف

وتزوج الوالد ابنة العالم الصالح الشيخ محمد حسين فلحة المسي وهي والدة المؤلف وكانت من فضليات النساء عاقلة صالحة ذكية مدبرة عابدة مواظبة على الأوراد والأدعية توفيت في حدود سنة ١٣٠٠ وكان لها وللوالد الفضل العظيم في تربية المؤلف وتفرغه لطلب العلم وحبه على ذلك ومراقبته في سن الطفولة ولما توفيت قال في رثائها من ابيات :

حويت يا قبر لو تدري مطهرة من العيوب اكتست ثوبا من الشرف
من معدن طاب اصلا في العلى فزكت منه الفروع ونور الشمس غير خفي
يا ديمة من سحاب العفو مثقلة اذا مررت بجنبي قبرها فقفي
روي جوانب قبر طاب ساكنه ولا اقول اذا رويته انصرفي
ويا سحاب الغواصي رو تربتها حتى تعود كمثل الروضة الأنف
يا خير والدة برا ومرحة بنجلها هو حلف الوجد والأسف

وواسطة عقد الفضلاء طاهر السر والعلن سيدنا وشيخنا ابو الحسن لا زال بدر سعده في بروج الكمال وشمس مجده في امن من الزوال وقد خدمت جيد هذا النسب العالي بعقد من النظام العالي كما هو شأن العبيد والموالي فقلت :

لقد عظمت انساب آل محمد فليس لهم في العالمين مناسب
ومن مثلهم والشمس بعض جدودهم وبدر الدجى والنيرات الثواقب
اذا ما رياض الحزن طابت فروعها فلا يمتري ان الأصول اطايب
اذا ما انتمى منهم حسيب تهلت له الأرض واثالت عليه المناقب
بني كل فياض اليبدين تراثه اذا ما قضى طرف رمح وقاضب
غطارفة شم الأنوف نصيبهم من المجد مقسوم سنام وغارب

المولد

ولدت في قرية شقراء من بلاد جبل عامل سنة ١٢٨٤ هذا هو الصواب في تاريخ مولدي وما ذكرته في غير هذا الموضع من ان ولادتي سنة ١٢٨٢ او غير ذلك فهو خطأ ولم يكن مولدي مؤرخا لكن والذي اخبرني ان ولادتي كانت سنة بناء جسر القاقية الجديد وقد قرأت تاريخ بنائه على الصخرة التي كانت موضوعة عليه وسقطت فاذا هو سنة ١٢٨٤ واخبرت ايضا ان ولادتي سنة ولادة السيد يوسف ابن السيد حسن بن ابراهيم خلف وقد اريخها عمنا السيد عبد الله بقوله (حسن يوسف بازغ) وهو يبلغ ١٢٨٤ فتحققت من ذلك ومن امارات اخر ان مولدي في ذلك العام وقد بلغت الى حين تحرير هذه الكلمات وهو غرة شوال سنة ١٢٧٠ ستة وثمانين عاما فقد وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا وضعفت القوى وتواردت على الجسم العلل والاسقام وجاء نذير الأجل وعزفت النفس عن الدنيا وكل ما فيها وماتت الشهوات وضاق من نفسنا ما كان متسعا حتى الرجاء وحتى الخوف والأمل مع ما تراكم وتتابع من الهموم واعتور من نوائب الدهر لكن الهمة والحمد لله والعزم والجد باقية كما كانت ايام الشباب وان كانت القدرة على العمل اضعف ، والحواس بجمده تعالى صحيحة سالمة والمواظبة على المطالعة والتصنيف والتأليف ليلي ونهاري وعشبي وابكارى باقية كما كانت لا اشتغل بشيء سوى ذلك الا ما تدعو الضرورة القاهرة اليه ولست ادري متى يوافيني الأجل المحتوم فقد اصبح مني قريبا اسأله تعالى ان يختم اعمالى بالصالحات وأن يجعل ما بقي من عمري مصروفاً في طاعته وان يوفقني لاكمال هذا الكتاب^(١) تأليفاً وطبعاً وغيره مما شرعت به وان يجعل مستقبل عمري خيراً من ماضيه وان يجعل ما آلفته من حديث وقديم سترابني وبين نار الجحيم انه رؤوف رحيم وعجلت بهذه الترجمة قبل الوصول الى محلها من الكتاب خوفاً من مفاجأة الأجل وبالله التوفيق .

اصل العشيرة

الذي سمعناه متواتراً من شيوخ العشيرة ان الأصل من الحلة جاء احد الأجداد منها الى جبل عامل بطلب من اهلها ليكون مرجعا دينيا ومرشدا . ولسنا نعلم من هو على التحقيق بل هو مردد بين السيد ابراهيم وابنه السيد احمد وابنه السيد حيدر . والسيد حيدر سكن شقراء وتوفي بها

(١) يقصد كتاب « اعيان الشيعة » اذ أراد ان يجعل هذه الترجمة جزءا منه « ح » .

والخشبة ويفتل الخشبة حتى يقبض الحبل على رجله قبضا شديدا ويمسك بأحد طرفي الخشبة واحد قوي من التلاميذ وبالطرف الآخر مثله ثم ينهال المعلم ضربا على رجله بعصا دقيقة او قضيب وهو يبكي ويصيح ويستغيث فلا يغاث والمعلم يقول له تهرب بعد يا خبيث فيقول له والله يا شيخني ما عدت أهرب أبدا اما عدد الجلادات فليس له حد في شرع المعلمين وليس هو كحد الزنا وشرب الخمر له مقدار معين بل هو من نوع التعزير الموكول أمره في الشرع الى نظر الامام وهذا موكول أمره الى نظر المعلم فيختلف بحسب اختلاف ذنب الطفل وتكرره منه ومقدار درجة عقل المعلم وتفاوت حاله في الغضب وحظ الطفل في السعادة والتعاسة ثم يأمر الشيخ بفك الفلقة عن رجله ويقوم الطفل بمسح دموعه ويجلس في مكانه والأطفال ينظرون اليه شزرا متبسمين تبسما خفيا ولا يقل الله من ذلك عن الله من الضرب ثم يعلق الشيخ الفلقة في التودد المثبت في الحائط وهذه الفلقة لا تزال معلقة هناك يراها الصبيان رمزا الى ان من أتى بذنب فهذه معدة له ولا يتكلم اهل الطفل في شأنه بشيء بل يقولون للمعلم لك اللحم ولنا الجلد والعظم اعتقادا منهم ان ذلك في مصلحته وانه محتاج الى التأديب لذلك لا يجسر الطفل اذا هرب ان يأتي الى بيت أهله ولا يتوقف المعلم عن تأديبه بأي نوع من انواع التأديب .

فبقيت ذلك اليوم عند المعلم وما اظن اني اكملته وما تعلمت شيئا وفي اليوم الثاني ابيت الذهاب الى المعلم ، ولم يشاؤوا ان يجيروني على ذلك لكوني وحيد ابوي وشدة شفقتها علي فتولت الوالدة تعليمي القرآن اما الوالد فهو وان كان لا يقصر عنها اهتماما بتعليمي لكنه لا يراقبني كمرأيتها . اما الخط فكان شيوخ العائلة الجيدو الخط يكتبون لي قاعدة على لوح من التنك بمقدار من تراب ابيض ثم على الورق الى ان ختمت القرآن وتعلمت الخط في مدة يسيرة ثم لما اخذت في طلب العلم كنت اكتب في وقت العطلة على بعض الخطاطين .

ولم يكن لي في حال الصغر رغبة فيما يعتاده الصبيان من اللعب وان كنت اتعاطاه قليلا .

وقد تعلمت السباحة وركوب الخيل والمطاردة لتعارف ذلك في المحيط الذي نحن فيه لكن ما تعلمت الصيد بالبندقية لأن ذلك يعاب على من يطلب العلم ولا اطلقت يوما بندقية ولا مسدسا الا مرة واحدة كانت عندنا بندقية صيد يأخذها فلاحنا معه الى الحقل يصطاد بها فاستعصت مرة الدكة التي فيها ولم تثر فتناولتها وانا صغير السن وحركت الزناد فثارت .

وكنت يوما مع جماعة في بعض منتزهات دمشق ومعهم مسدس فصوبته الى شجرة وغمضت عيني واطلقتها فأصاب الرمي .

ويظهر ان هذه الطريقة وهي الشدة في التأديب على الصبيان كانت متبعة في القديم من المعلمين حتى مع اولاد الخلفاء والملوك والأمراء . فقد روى ان المأمون أبطأ على المعلم فلما حضر ضربه المعلم فبكى فبينما هو يبكي اذ قيل جاء الوزير البرمكي فمسح المأمون دموعه وسوى عليه ثيابه وجلس كما ينبغي لابن الخليفة ان يجلس مع الوزير ثم قال ليدخل فدخل وحادثه ساعة ثم انصرف ونظر المأمون الى المعلم وقد تغير فسأله عن سبب تغيره فقال خفت ان تخبره بما جرى فينالي منه سوء فقال ساعحك الله عن هذا وخذ في وردك ولا تفكر في شيء مما جرى وكيف يمكن ان اخبره به وبعد

لينعمنك عينا بالفعال فقد علمت من ذا الذي ابقيت من خلف والدهر يعلم من ثابت نوابه فتى لغير اله العرش لم يخف ان تصبجي من حلول الموت في تلف فانما خلق الانسان للتلف قد كان يمنعها بعدي القرار ولو دنا المزار لفرط الحب والشغف فكيف واليوم عاد الحشر موعدا والشمل منا شتيت غير مؤتلف

جد المؤلف لأبيه

اما جد المؤلف لأبيه السيد علي فكان فقيها رئيسا ذا شهرة واسعة وتأتي ترجمته وترجمة باقي الأجداد في محالها وبعضها تقدم في محله .

جدة لأمه

اما جده لأمه الشيخ محمد حسين فلحة العاملي الميمني من آل رزق فكان عالما فاضلا صالحا ورعا تقيا شاعرا قرأ في مدرسة جيع ثم سافر الى النجف الأشرف لطلب العلم مع ولده خالنا الشيخ حسين فلحة فأقام في النجف مدة ثم توفي .

خال المؤلف

وكان ولده خالنا المذكور غاية في الفهم والذكاء وحدة الخاطر شهيا كريما سخيا ابي النفس عالي الهمة بقي في النجف مدة بعد وفاة والده ثم عاد الى جبل عامل وتوفي في قرية ميس قبل عودتنا من العراق للمرة الاولى بمدة يسيرة وكان له اخ يسمى الشيخ احمد مرت ترجمته .

جدة المؤلف لأبيه

هي بنت السيد ابراهيم خلف الحسيني من شقراء تزوجت بعد وفاة زوجها جدنا السيد علي بالحاج ظاهر عجمي من أرنون الشقيف .

تعلم القرآن الكريم

بعد ما بلغت سن التمييز وأظن ان سني لم يتجاوز يومئذ السبع وذلك بين سنة ١٢٩١ و ١٢٩٢ وكنت وحيد ابوي ذهبت بي الوالدة الى معلم القرآن في القرية فلما دخلت مكان التعليم ضاق صدري ضيقا شديدا وجزعت جزعا مفرطا (اولا) لأن ذلك طبيعة الأطفال (ثانيا) لما كان في التعليم من القساوة فالفلقة معلقة في الحائط فوق رأس المعلم وهي خشبة بطول ثلاثة اشبار تقريبا مثقوب طرفاها وفيها حبل دقيق يوضع فيها الساقان وتشد عليها وعنده عصوان طويلة وقصيرة والأطفال جلوس الى جانبه فاذا غضب المعلم على واحد لذنب هو من الصغائر وهو قريب منه تناوله ضربا على رجله بالعصا القصيرة فان كان بعيدا عنه ضربه عليها بالعصا الطويلة واذا غضب على الجميع تناولهم بالضرب على ارجلهم بالعصا الطويلة وهم جلوس صابرون على هذا البلاء خوفا من الأشد منه وهو الفلقة . واذا غضب المعلم على واحد لذنب هو عنده من الكبائر كأن يهرب فرارا مما يلاقيه ، ارسل المعلم الأطفال الكبار ليأتوا به كما يرسل رئيس الشرطة او الدرك جنوده لأحضار من يريد عقابه فان حضر معهم مشيا على الأقدام والا حملوه مشهرا بين الناس وهو يبكي ويصيح ولا من يجيب وهم في اثناء ذلك ينشدون الأناشيد في ذمه فيضعونه امام المعلم معتزين فرحين فيأمرهم ان يلقوه على ظهره ويرفعوا رجله ثم يتناول الفلقة ويضع رجله بين الحبس

في سن الطفولة ووقع الناس في شدة وضيق واخيرا غلبت الدولة العثمانية ودخل الروس بحر استانبول فردهم اسطول الانكليز واخذ الانكليز مقابل ذلك جزيرة قبرص واعلنت الدولة العثمانية افلاسها وطبعت ورقا للمعاملة كان يسمى قوائم .

تعلم علمي النحو والصرف

بعد ما ختمت القرآن وتعلمت الكتابة شرعت في قراءة علم النحو وتعلم اجادة الخط فايتدات بحفظ متن الاجرومية واعراب امثلتها غيبا كما هو المؤلف فأول ما يبدأ به اعراب البسملة ويقال عنه اعراب لفظ الجلالة وعلامة جره كسر الهاء تأديا وفي غيره يقال وعلامة جره كسر اخره ثم باعراب الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وعند تعداد حروف الجر يذكر لكل واحدة مثال ويعرب وعند ذكر النواصب كذلك وعند ذكر الجوازم كذلك والمثال قد يكون جملة مختصرة مثل سرت من البصرة وقد يكون اية قرآنية مثل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقد يكون بيتا من الشعر او شطري بيت مثل (واذا تصبك خصاصة فتجمل) عند عد اذا من الجوازم في الشعر خاصة واول البيت (استغن ما اغناك ربك بالغنى) ويعد صاحب الاجرومية من النواصب كي ولام كي مع ان اللام اذا دخلت على كي فالناصب كي واللام جارة ويعد من الجوازم لم ولما وألم وألما وفيه خطأ ظاهر .

وكان شيوخ العشيرة أمثال السيد عباس مرتضى والسيد محمد حسين احمد والسيد محمد حسين عبد الله وغيرهم يكتبون لي الدروس واعراب امثلتها فاحفظ ما امكنتني حفظه درسا او درسين غيبا وأتلوه على مستمع واشتغل بعض الوقت بتعلم حسن الخط وعند العصر لا بد لي كل يوم من قراءة الماضي من الدروس غيبا لتبقى ثابتة في الذهن لكن بدون مستمع وكنت اقرأ الماضي كل يوم في دارنا وفيه محلان للسكنى والوالدة مع الأخوات في محل وانا في محل وحدي اتلوفيه الماضي من الدروس كما انزل حتى اذا وصلت الى النواصب وهي عشرة والجوازم وهي ثمانية عشر يأخذني الملل من اعراب امثلتها الكثيرة الطويلة وقد سبقها حروف الجر وحروف القسم واعراب امثلتها الطويلة فأقتصر من النواصب والجوازم على سرد اسمائها دون ذكر امثلتها واعرابها واجعل كل مضارع منها كانه قد مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم على حد قول المتنبي . فينقص من المدة اكثر من نصفها وكنت اعلم اني اذا خرجت من البيت قبل انتهاء المدة المعتادة لقراءة الماضي تعلم والدتي اني لم أتم قراءته فأبقى في البيت ساكنا فاسمع والدتي تقول لأحدى اخواتي ان تنظري أقرأ الماضي ام لا فاذا قاربت البيت رفعت صوتي بالقراءة فاذا عادت سكنت حتى ينقضي الوقت فاخرج .

وفي بعض الأيام ضاعت مني الاجرومية الوحيدة النسخة فكانت المصيبة بها جلى ولا كمصيبة صاحب المغني بالمغني حين سقط منه في البحر في سفره الى الحج لكن صاحب المغني اعاد كتابته من حفظه اما انا فلم يكن ذلك باستطاعتي ولا اذكر الآن ما صنعت له لتدارك ذلك اوجدتها بعد ضياعها ام استغنيت عنها وكتب لي ما بقي منها وكيف كان فقد طويت مرحلتها وانتقلت الى مرحلة ثانية :

وهي الشروع في قراءة قطر النداء وبل الصدا لابن هشام الانصاري في النحو وفي قراءة شرح سعد الدين التفتازاني على متن عزى في التصريف

لانا محتاج الى التأديب وهذا يدل على رجاحة عقل المأمون .

وضرب يوما المعلم بعض اولاد الكبراء على غير ذنب وهو يعلمه فسئل عن ذلك فقال أردت ان يعرف مرارة الظلم فلا يظلم أحدا . وكان المعتصم بن الرشيد شبه امي يقرأ ولا يكتب لأنه كان عبد صغير يتعلم معه في الكتاب فمات العبد فقال له الرشيد مات غلامك قال نعم واستراح من الكتاب فقال له بلغ بك الحال من كراهة الكتاب ان تغبط غلامك على الموت لأنه استراح من الكتاب واعفاه من الذهاب الى العلم فخرج يقرأ ولا يكتب فلهذا لما كتب بعض العمال الى المعتصم كتابا فيه لفظ الكلا لم يفهم معناه فسأل الوزير فلم يعرفه فقال المعتصم خليفة امي ووزير عامي كيف تصلح على هذا حال فسأل بعض الكتاب عنه ففسره فعزل الوزير واستوزر الكاتب وهذا يدلنا على مكانة العلم ومكانة الجهل فهذا بعلمه صار وزيرا وهذا بجهله عزل عن الوزارة . وكان الخلفاء والملوك يعتنون كثيرا بتعليم ابنائهم والابناء يعظمون مشايخهم .

كان الأمين والمأمون يتعلمان النحو والأدب عند الكسائي وكان للرشيد عين عليه فقام الكسائي يوما ليخرج فتسابقا الى تقديم نعليه فأصلح بينهما ان يقدم كل واحد فردا فأخبر العين الرشيد بذلك فأرسل الى الكسائي وقال له من اعز الناس قال امير المؤمنين قال لا بل اعز الناس الناس من يتسابق اولاد امير المؤمنين الى تقديم نعليه فاعتذر اليه الكسائي فقال له الرشيد هذا يدل على حسن تأديبك اياها . وهذا يدلنا على ان شرف العلم من شرف السلطان .

ومهما قلنا بقساوة التعليم في تلك الأعصار ولينها اليوم لا نستطيع ان نقول ان نتائج التعليم اليوم الاخلاقية والدينية تعادل نتائجه في تلك الأعصار .

نموذج من طريقة التعليم في العصر السابق

يبدأ الطفل بقراءة الحروف الهجائية حتى يحفظها ثم يأخذ في تعلم المنقوط وغير المنقوط وعدد نقط الحروف فيقول (أ) لا شيء عليه (ب) نقطة من تحت (ت) نقطتان من فوق (ث) ثلاث نقط من فوق وهكذا ثم في معرفة الحركات والسكون فيقول ألف أنصب الف اخفض الف أجزم وهكذا الى الآخر ثم الباء وباقي الحروف بهذا الترتيب ثم الفتحتان والكسرتان والرفعتان بهذا الترتيب لكنهم لا ينطقون بما يدل على ذلك بلفظ صحيح ويسمون الكسر خفضا والضم رفعا والسكون جزما .

ومن العادة التي كانت متبعة احيانا انه اذا وصل الطفل الى سورة الضحى فعليه ان يأتي الى الشيخ بشيء من بيض الدجاج اقله خمس او ست واكثره عشر ليقبى بمناسبة قوله تعالى في هذه السورة ما ودعك ربك وما قلى . واذا وصل الى عم عليه ان يأتي بغمة ان كان موسرا وهي عبارة عن الكرش والرأس والأكارع من الذبيحة بمناسبة قرب لفظة عم من غمة وكل ذلك كقرب زياد من آل حرب . فاذا ختم القرآن زفه الأطفال الى بيت أهله فاطعموهم الحلوى وسقوهم الماء والسكر .

الحرب بين روسية والدولة العثمانية

وفي حوالي سنة ١٢٩٠ كانت الحرب بين روسية والدولة العثمانية وانا

رؤساء البلاد فيكونوا معه على السيد محمد الأمين .

حدثني الحاج ابراهيم عبد الله قال اجتمع في منزلنا بالخيام جماعة وكتبوا مضبطة في الشكاية من السيد محمد الأمين ختم فيها ابو سويد من زبدين وختمت فيها انا واخي الحاج محمد وغتار النصارى في الخيام واعطيناها للشيخ صادق من اهل الخيام من اقارب آل صادق فيها ليمضيها من القرى اما غتار النصارى فتوفي فجأة تلك الليلة واما ابو سويد فكان في حجرته التي نام فيها كانون فحم اشرف منه على الموت واما الشيخ صادق فرتب فرسا وذهب فلما تجاوز عقبة الخيام ووصل الى السهل عثرت به الفرس فسقط عنها فكسرت رجله فحمل في نعش الى الخيام فجاء الحاج حسن عبد الله الى اولاده وقال لهم كفوا عن هذا الرجل قبل ان تصيبكم المصائب بسببه فكفوا .

انتهى ما حدثني به الحاج ابراهيم وهذه الواقعة اشتهرت في جبل عامل يومئذ حتى تحدث بها الخاص والعام وسمعتها وانا طفل صغير لا اظنني اتجاوز السبع وزاد الناس فيها حواشي كعادتهم في امثال هذا المقام مثل ان السيد محمد الأمين اراد صلاة الصبح في ذلك اليوم وليس معه ماء فبعت له عين ماء فتوضأ والحقيقة التي لا شك فيها هي ما حدثني به الحاج ابراهيم لانه شاهد عيان وبعض امورها قد جرت معه ومع اخيه . وكان السيد محمد الأمين مرة في خصام مع خليل بك الأسعد ويوسف آغا المملوك فهدده الوالي المكلف بالتحقيق في هذا النزاع في بيروت بانه يجسه فقال له ان حبستني لم تقدر على حبس لساني وقلمي وكثر الكلام فيما بينها فأرسل الوالي الى خصومه والزهمهم بصلحه فاستأذوا لذلك كثيرا وقالوا بعد هذه المشاق والنفقات الكثيرة والأموال الجزيلة نلزم بالصلح . حدثني بذلك الحاج حسن ملحم خال اولاد الحاج حسن عبد الله وكان له ميل شديد لعشيرتنا قال فجئت الى السيد محمد الأمين أبشره بذلك فلم يهتم به وقال لي هم يعتمدون على الحكام وعلى اموالهم واعوانهم وانا اعتمادي على الله وحده . وبعد ان رجع من بيروت الى قرية الصوانة ظافرا على اخصامه الذين ارادوا به الغوائل ذهبنا للسلام عليه مع شبان بني عمنا ولم اكن رأيت قبل ذلك الا مرة واحدة جاء فيها مع ولده السيد حسن ليلا الى دارنا بشقرا وكنت يومئذ صغير السن جدا فلم تبق بذاكرتي صورته ولا صورة ولده السيد حسن وكانت دارنا ضيقة وفيها بعير مناخ فلم يستطع المرور الا بصعوبة فقال لوالدي يا اخي دارك ضيقة فقالت له والدتي ماذا نصنع لك ، في جوارنا خيرات كثيرة ولا تعطينا منها شيئا ببيع او هبة لنوسع دارنا فسكت اما هذه المرة فكان عمري حوالي عشر سنين وذلك حوالي سنة ١٢٩٤ فرأيت رجلا صبيح الوجه اشم الأنف جهوري الصوت بطينا شجاع القلب يلبس على رأسه شالا من الترم الأخضر ويلبس جبة وثيابا ليست بالفاخرة ويبسط له سجادة صغيرة فيجلس عليها خارج داره فسأل عني ولم يك يعرفني وفي الليل اتى بخرج فيه كتب من دواوين شعرية وغيرها من مطبوع ومخطوط واعطى كل واحد منا كتابا وكتب عليه انه وقف عليه وشرط شروطا منها ان يعيره ولا يمنعه كأنه قد وقف عليه ضيعة او خانا . ولما ودعناه جعل يوصي ابن ابنه السيد حسين بطلب العلم ورأيت مرة ثالثة حين وفاته فكان بطلعته البهية وهو ميت يبهج النفس كما كان في حياته ولا يوحشها وكانت وفاته بعد رؤيته الثانية بمدة قصيرة لعلها تبلغ السنة او الستين .

وذلك بين سنة ١٢٩٥ و ١٢٩٦ فشرعت في قراءة ذينك الكتابين على السيد محمد حسين ابن عمنا السيد عبد الله وكان فاضلا حسن الاخلاق فحضرت عنده القراءة انا ورفيقان لي من بني عمنا هما اكبر مني سنا بكثير فجلسنا امامه في المسجد على ركبنا متأدبين كما هي العادة وشرع احدهما يقرأ العبارة كما هي العادة ايضا بان يقرأ احد التلاميذ عبارة الكتاب والباقون يضبطون عليه ثم يفسرها لهم الاستاذ ثم يقومون فيعيد الذي قرأ العبارة ما قاله الاستاذ في تفسيرها والباقون يراقبونه هل اصاب او اخطأ وفي اليوم الثاني يقرأ العبارة تلميذ آخر ويعيد ما كرهه الاستاذ حتى ينتهي الدور ويعود الى الذي قرأ اولاً . فلما قرأ : اصل ، (الكلمة قول مفرد) قال له الاستاذ قف فوقف فقال الاستاذ كل ما مر في اول الدرس (ص) فمعناه اصل وكلما مر (ش) فمعناه شرح فليكن ذلك على علم منكم فقلنا نعم ثم قال اعلم انه لا بد لكل طالب علم قبل الشروع فيه من معرفة ثلاثة اشياء حد العلم وموضوعه وغايته اما حده فثلاثا يدخل فيه ما ليس منه واما موضوعه فلأن تمايز العلوم بتمايز الموضوع واما غايته فثلاثا يكون طلبه عبثا ولثلاثا يكون كمن ركب متن عميا وخبط عشوا (ولكنه قال وخبط خبطة عشوا) فلا يزيده كثرة السير الا بعدا . اما حد علم النحو فهو علم باصول يعرف به احوال اواخر الكلم من حيث الاعراب والبناء وموضوعه الكلمات العربية وغايته صون اللسان عن خطأ في المقال فلما سمعت هذا الكلام اظلمت الدنيا في وجهي ، وسني يومئذ نحو العشر سنين وقلت في نفسي هذا علم لا يمكن ان اتعلم منه شيئا ان كان كله من هذا القبيل متن عميا خبطة عشوا ما هو هذا الكلام . لكن هذا الدرس افادني درسا في التعليم وكيف ينبغي ان يكون . ثم قال الشيخ احفظوا هذا الذي القيته عليكم غيبا لتعيدوه علي غدا ولست اذكرك ما جرى لنا في حل هذه المشكلة اضربنا صفحا عن حفظه ام كتبه لنا وحفظناه ثم ابتدأ احد رفيقي يقرأ درس التصريف وكانا اكبر مني سنا - كما مر - لكنها في منتهى البساطة . فقال اعلم ان التصريف في اللغة التغيير وفي الاصطلاح تحويل الاصل الى امثلة متعددة لمعان مختلفة لا تحصل تلك المعاني الا بها . وشدد اللام من تحصل فضربه الشيخ على هذه الغلظة القبيحة وأدركت انا حينئذ تقدمه في البساطة لأن كلمة تحصل مبدولة معروفة لا يمكن ان يقرأها عامي بتشديد اللام فقال له ذلك التلميذ لما ضربه والله لو ضربتني بخشب البيت ما نزل من عيني دمعة .

اول ديوان شعر قرأته

كان لوالدي صديق اسمه الحاج محمود مروة من الزرارية ينزل عندنا في طريقه الى بنت جبيل فأوصيته ان يشتري لي ديوان شعر من بيروت فاشترى لي ديوان ابي فراس الحمداني فجعلت أقرأ فيه وحفظت كثيرا منه لا يزال في حفظي الى اليوم وكنت افهم اكثر معانيه والبعض لا افهمه والبعض افهمه على غير وجهه لأنني كنت صغير السن جدا وهو اول ديوان شعر قرأته .

زيارتنا لعمنا السيد محمد الأمين ابن السيد علي الأمين

كان له منصب مفتي بلاد بشارة كما كان لأبيه من قبله مع انه لم يكن في عداد العلماء بل في عداد الرؤساء لذلك كان اهل النفوذ في البلاد تارة يسالمونه وتارة يعادونه ويخاصمونهم وكان يوسف آغا المملوك من اهل صور من الد أعدائه لانه اعتاد ظلم الفلاحين من اهل جبل عامل فكان عمنا المذكور يعارضه وقدر يوسف آغا بدهائه وأساليبه الشيطانية ان يستميل اليه

رجعت مرة فوجدت الشيخ موسى قد جاء ليرد الزيارة لشيخنا المذكور وهو جالس امام الدار على مصطبة فسلمت عليه وجلست وكنت متلفعا بملفع من الصوف ولي وفرة كما يكون للشبان فسأل عني فأخبروه فقال لي لم تلفعت بهذا الملفع ، وهذه الوفرة لا تليق بطالب العلم فقلت اما الملفع فانقي به البرد واما الوفرة فأحلقها فقال لي بأي كتاب تقرأ قلت في شرح القطر وكان الى جانبي رفيق لي هو اسن مني فسأله ايضا فقال في شرح القطر فقال له ما تعريف الكلمة فلم يجر جوابا فسألني فقلت قول مفرد فقال ايها الجنس وايها الفصل قلت هذا لم اقرأه فسكت فلما كان الليل واحضر العشاء افتقدني ولم يرض ان يتعشى حتى حضرت وتعشيت معه فلما فرغنا قال أسألك ايضا قلت نعم قال كيف تعرب:

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام قلت اذا ظرف متضمن معنى الشرط قال بماذا يتعلق قلت - خطأ - بقاتل فقال اذا مضافة الى الجملة التي بعدها والمضاف اليه لا يعمل في المضاف فلم يكن عندي جواب لان ذلك لم يطرق سمعي من قبل لكنني سررت بالثقاته الي ويسؤاله لي ونشطت لطلب العلم ورغبت فيه .

وكان معنا في عيثة الشيخ احمد بري وكنا نستأجر امرأة لنقل الماء من العين الفوقا التي تبعد نحوا من ربع ساعة عن القرية ونلاقي من ذلك مشقة لعدم وجود من نستأجرها في كل وقت فاخترع الشيخ احمد بذلك ان صنع لصفحة من صفائح الكاز خشبتين وشدهما بها شدا وثيقا فيحملها اربعة من التلاميذ وينشدون شعر ألفيه ابن مالك ذهابا وايابا فيكون في ذلك عدة فوائد والماء يستخرج من هذه العين (بالنادوف) فيوضع عامودان من خشب بجانب العين التي يبلغ عمقها نحو اربعة او خمسة امتار وبينهما خشبة معترضة من احدهما الى الأخرى ويدخل في الخشبة المعترضة خشبة اخرى طويلة طرفها الدقيق من جهة العين وطرفها الآخر بحيث اذا ترك يصل الى الأرض وفي طرفها الذي يلي الأرض حجر ثقيل وفي الذي يلي الماء الحبل والسطل فيجذبها المستقي حتى يصل السطل الى الماء ويمتلئ ثم يرسلها فترفع السطل الى قم العين فيتناوله ويفرغه وهكذا .

ووقع في بعض السنين ثلج وليس عند الطلاب حطب وقريب من القرية شجرة قديمة عادية يحترمها اهل القرية ويتخرجون من قطع غصن منها خوفا من المجازاة في الدنيا ، وأمثال ذلك في جبل عامل وغيرها كثير فذهب التلاميذ وجعلوا يربطون فروع تلك الشجرة بالحبال فتتكسر وتسقط فيجبرونها الى اماكنهم للوقود واهل القرية يستنكرون ذلك ويخافون على التلاميذ عاقبة ذلك وينهونهم فلا ينتهون وفي الصباح جاؤوا ينظرون اليهم هل ماتوا من عاقبة هذا العمل فوجدوهم احياء ولم يمت منهم احد وبطل ما كانوا يظنون .

وسرق لواحد من التلاميذ دراهم فقال الشيخ احمد بري انا استخرجها فكتب على قطع من الخبز حروفا وقال هذه لقمة الزقوم من كان سارقا واراد بلعها يخنق فابتلعها جماعة ولما وصلت النوبة الى السارق اصفر لونه وخاف من بلعها وأقر ودفع الدراهم .

وكتب رفيقنا الشيخ محمد دبوق الى الشيخ احمد بري يوما بهذه الأبيات :

يا شيخنا مسألة مفيدة لا برحت اوقاتكم سعيدة

وبقيت أقرأ مدة يسيرة عند شيخنا وابن عمنا المذكور لكن بفائدة قليلة لانني لم ابلغ سنا يمكثني فيه ان اعرف كيف ينبغي ان يكون التعلم وليس من يرشدني اما هو فرجل فاضل .

في عيثة الزط

ثم حضر من العراق السيد جواد مرتضى الى قريته المسماة عيثة الزط قرب تبينين وذلك حوالي سنة ١٢٩٧ وتنسب الى الزط وهم الذين يتزرون ذكور الخليل والحمير على اناثها وليس بها منهم اليوم احد ولعلمهم كانوا في الأعصار السالفة كذلك تميزا لها عن عيثة الشعب التي هي في منطقة تسمى الشعب فارسلت اليها حوالي سنة ١٢٩٧ وشرعت جماعة في قراءة القطر عليه ولكوني في سن الطفولة كنت اذا فتحت الكتاب ليلا للمطالعة حسب العادة ، لا اهتدي الى فهم شيء من العبارة واذا حضرت الدرس نهارا لا افكر في الدرس بل فكري مشتت فمضى علي على هذه الحال مدة قليلة واتراي جلهم مشغولون باللعب ثم رأيتني اخاطب نفسي فأقول انت حضرت الى هنا لتستفيد لا لتتعاطى ما يتعاطاه الصبيان من اللعب فصممت على الجد والكد فلما كان الليل فتحت الكتاب وامامي السراج والطلاب محيطون به كل في فراشه يطالعون وجعلت انظر في العبارة فكأنني كنت في ظلام ثم لاح لي في اثناء ذلك الظلام ضياء يسير فرحت به وتنبهت وجعلت اعرف جيدا كيف ينبغي ان تكون المطالعة وان يكون تفهم الكلام ولم ازل من ذلك الحين الى اليوم اشتغل بطلب العلم قراءة وتدرسا ومذاكرة وتأليف همة لا تعرف الكلال في الصرف والنحو والمنطق والبيان والفقه والاصول في مدارس جبل عامل بكل جد واتقان وفي النجف على مشاهير علمائها تاركا معايشة كل من لا استفيد منه علما مقبلا على تحريصة نفسي صابرا على محن الزمان .

ومن الله علي في جبل عامل برقيق يسمى الشيخ محمد دبوق وهو اكبر مني سنا فهو ملتح وانا طفل وكان تقيا ورعا زاهدا فطنا مجدا في طلب العلم متجنبيا للغبية وسماعها واذا اراد احد ان يستغيب في مجلسه صرف الكلام عن جهته بدون ان ينهي المستغيب صريحا بل بأسلوب جميل قل ان يقدر عليه احد ولا تمر به حادثة الا ويستشهد عليها بشعر او ذكر حكاية فكنا نقرأ معا عند السيد جواد المذكور فاذا قرر مسألة لا يمكن ان يتجاوزها حتى يفهمها جيدا فاذا لم يفهمها يقول له هذه لم تدخل في فكري فيعيدنها ثم يقول له هل دخلت فيقول لا لم تدخل فيعيدنها ثانيا حتى يقول فهمتها . اما انا فكنت اضجر من ذلك ولكنني اسكت ثم نذهب للمباحثة فيجلس امامي على ركبتيه لا يتكلم ولا يميل الى يمين او يسار ولا يلتفت فاذا رأته كذلك استحييت من نفسي وجلست جلوسه ثم تغلبنى طبيعة الصبا فانسى واجلس متربعا واعتمد على يميني او شمالي ثم اذكر فأعود فأتممت معه قراءة شرح القطر بكل اتقان وقراءة علم الصرف وشرح ابن الناطم على الفية والده الى نعم وبش .

وحضر في سنة ١٢٩٨ من العراق الشيخ موسى شرارة الى بلدة بنت جبيل فذهب والذي لزيارته وعاد فأخبرني عنه وقال ان الناس تتوافد لزيارته وذهب شيخنا ايضا لزيارته وكانت عادتي ان احضر الى شقراء في اغلب الأسابيع يوم الخميس بعد الظهر اذ اكون قد اكملت دروسي فأبيت فيها ليلة الجمعة وأرجع عصر يوم الجمعة .

لا ثم يعيد التعزيم والتبخير ويسأله فيقول لا وفي اثناء ذلك انقلب الفنجان وأريق الزيت والمداد .

وجاء مرة الى عيثة رجل فارسي كان قد تعاطى طلب العلم ولم يتقنه فكان ينشد قول الشاعر :

هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلا تستطيع اليها الصعود ولا تستطيع اليك النزولا
فيغلط فيه غلطا اذ يدل عزاء بقوله غراء . فاتفق ان نزل مطر كثير
واعقبه نزول ثلج منعنا من الذهاب الى بلادنا ومنعه من الخروج فبقي عندنا
في المدرسة اياما فسألته يوما عن الخطب ما اسمه بالفارسية فقال هيزم
فقلت له والخطب الأخضر فقال (هيمان) وقال يوما قرأ اعجمي وعصى آدم
ربه . وخر موسى صعبا فقال العصا كان للموسى وما كان للآدم والخر
كان للعيسى وما كان للموسى ، وخر بالفارسية الحمار ، وقال يوما
ان كلمات اذا تليت على الحديد لم يتألم به الجسم
وهي (سين سين اول دان بحرور بسرور بكاس كال كاي)
وتلاها على ابرة وادخلها في داخل شدقه وأبقاها مدة واخرجها من خارجه
ولم يخرج منه دم وفعل ذلك مرارا وفعل ذلك بعض الطلبة فكان كذلك .
والحقيقة ان ذلك الموضع ليس فيه عروق فاذا شكت فيه ابرة لم يخرج منه دم
لا لخاصية في هذه الكلمات وفطن لذلك الطلبة ففعلوا بدون الورد .

وكان عند الشيخ احمد بري كتاب ادبي تاريخي طبع اورية وهو كتاب
نفيس فيه ذكر حروب العرب واشعارهم وقصائدهم المشهورة فقرأته كله
وعلق بذهني من اشعاره الشيء الكثير وجمعت منه الأشعار التي يستشهد بها
على مسائل من العربية عددا وافرا وفيه ذكر حرب البسوس التي دامت
اربعين سنة والبسوس الناقة التي كانت الحرب بسببها وضرب بها المثل فقل
اشام من البسوس وقيل البسوس اسم صاحبة الناقة وكانت لامرأة نازلة على
جساس وكان لكليب حمى وبه يضرب المثل وكان يجعل فيه كلبا فمن سمع
صوته لم يقرب الحمى فيقال كليب وائل ثم غلب عليه اسم كليب بعدما
كان اسمه وائل وكان هذا الحمى لا يقربه غير ابل كليب وجساس وكان
كليب متزوجا اخت جساس واسمها جلييلة وكانت البسوس ترعى مع ابل
جساس فرآها كليب مع ابله فانتظم ضرعها فجاءت الناقة فبركت امام
البيت وضرعها يشخب دما فلما راعها قالت :

قالت :

ولو انني اصبحت في دار منعة لما ضيم زيد وهو جار لابيائي
ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي
فحمي جساس لذلك وحلف ليقتلن بها الفحل الأكبر فظن كليب انه
يريد فحلا له اسمه عليان ورأى جساس كليباً فطعنه بالرمح فقتله وطلب
ان يسقيه ماء فقال عداك شبيث والأحص وهما ماءان وجاء جساس فقال
لأبيه من ابيات :

واني قد جنيت عليك حربا تغص الشيخ بالماء القراح
فلامه ابوه ثم خاف عليه الانكسار فقال :

لئن تك قد جنيت علي حربا فلا وكل ولا رث السلاح
وفيه من شعر مهلهل قصائده كلها منها القصيدة التي يقال ان العرب
كانت تغتسل اذا ارادت قراءتها :

لم منع العطف على الضمير وهل هنا مانع ضروري
ان لم يعد في العطف حرف الجر ارجو الجواب عاجلا يا بري
وكان معنا رجل من الطلبة هو اكبرهم سنا يتعاطى كتابة الحجب
والهياكل وعنده كتاب مطبوع في مصر اسمه شمس المعارف الكبرى لرجل
مغربي وفيه الاعاجيب :

(منها) طاقة الاخفاء تذيب عددا من الضفادع الخضر وتسلخ جلودها
وتجففها في الظل ثم تصنع منها طاقة (قلنسوة) وتكتب عليها حروفا ذكرها
ثم تلبسها فلا يراك احد وعلامة ذلك انه لا يظهر لك ظل في الشمس .

(ومنها) لطى الأرض تصوم اياما وتقرأ وردا وتعمل وتخرج الى
الصحراء في ليلة مظلمة فيأتيك عبد بيده عصا فاخطفها منه واذهب فانه لا
يتبعك فاذا اردت ان تطوى لك الأرض فامسك تلك العصا بيدك وغمض
عينيك وامش وانور المكان الذي تريد فترى نفسك فيه عن قليل .

(ومنها) رياضة وعمل لأمر من الأمور اراد صاحبنا ان يعملها وهو ان
يصوم ثلاثة ايام ثم يختلي ليلا في مكان ليس فيه احد ويعمل اعمالا تلك
الليلة ويقرأ اورادا فيحصل له مقصوده فصام ثلاثا ثم اختلى ليلا في مسجد
القرية لانه لا مكان اخلى منه وفي المسجد قبر ونعش للجنان فلما ذهب
المصلون وانقطعت المارة استوحش فتجلد ثم زاد استيحاشه فتجلد ثم خيل
اليه ان الميت خرج من القبر وجاء اليه فولى هاربا وفسد العمل وفاته
المطلوب . واراد مرة عمل ختم فصام ثلاثة ايام وبعدها شرع في قراءة
اوراد منها يا قدوس مئآت مرات . وقراءة تلك الأوراد يجب ان تكون ليلا
فغلبه النعاس وهو يقول يا قدوس فجعل يقول يا قدوم يا قدوم ثم نام
وفسد العمل وبطل المرام وامثال هذه المخرفات كثيرة رائجة بين الناس .

حكى ان اثنين من شطار بغداد ضاق بهما الحال فجلسا في مقهى
وخلفهما يهودي ظهره اليهما فقال احدهما للآخر عندي عمل للاخفاء فقال
له الآخر اخفض صوتك لا يسمعك احد فاصفى اليهما اليهودي فلما قاما
تبعهما وطلب منهما ان يعلماه ذلك العمل ويعطيها ما يشاءان فأبيا وانكرا
ذلك فقال اني سمعت كلامكما فقال احدهما للآخر حيث انه سمع كلامنا
فلا بأس ان نعلمه فذهبا الى داره وكتبا له اسماء اشياء للتبخير وانجاز العمل
فاحضرها من السوق ونزلا الى السرداب وعملا فيه دائرة وقالا لليهودي
اياك ان تقترب من هذه الدائرة فان في القرب منها خطر الموت ونزعا ثيابهما
واتزرا وجعلتا يحرقان البخور ويقرآن ويعزمان وامراه ان يخرج عياله من
الدار الى السطح خوفا عليهم من الخطر ثم صنعا له قلنسوة من الورق
ونقشاهما بانواع الألوان وامراه بلبسها وقال احدهما للآخر هل تراه قال لا
فامراه بنزعها فنزعها فقالا ها هو ذا ثم اعادا هذا العمل مرارا فكلما لبسها
اختفى عن نظرهما وكلما نزعها نظرا فقالا له قد تم العمل فاذهب فانه لا
يراك احد فذهب الى السوق ومد يده الى بعض البضائع وأراد حمله فانتهره
صاحب الدكان فقال أنت تراني فسخر منه فعاد الى البيت فرأى ان الرجلين
قد حملا كل ما يمكن حمله وذهبا آمنين .

وكان عند الشيخ احمد بري كتاب فيه عمل المندل فأراد يوما ان يعملها
فاحضر غلاما صبيح الوجه ويخورا وفنجانا فيه زيت ومداد اسود وكل لوازم
المندل وقال للغلام اذا جاء الخادم فقل له يكنس ويفرش واذا جاء الملوك
فقل لهم كذا وجعل يقرأ ويعزم ويخبر ويقول للغلام هل رأيت شيئا فيقول

ومنها القصيدة التي يقول فيها :

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها ان انت خليتها فيمن يخليها
كليب اي فتى عز ومكرمة تحت الصفاة التي يعلوك ساميها

والقصيدة التي يقول فيها :

نبئت ان النار بعدك اضربت واستب بعدك يا كليب المجلس
وتحدثوا في امر كل عظمة لو كنت شاهدتهم بها لم يشنبوا

وكان فيهم رجل يسمى همام بن مرة من عقلاء الرجال فاعتزل الحرب وقال لا ناقة لي في هذا ولا جل فارسها مثلاً وكان له ابن يسمى بجيرا فخرج في طلب ابل له فقتله مهلهل. وقال بؤ بشسع نعل كليب فبلغ اياه قتله فقال نعم القتل قتل اصلح به بين عشيرتين ان كان مهلهل قتله باخيه كليب فلا اطلب بدمه فقيل له انما قتله بشسع نعل كليب فقال قد يأتي الحديث عن غير اهله فلما علم ذلك قال :

قربا مربط النعامة مني قرباه وقربا سربالي
قربا مربط النعامة مني واسالاني ولا تطيلا سؤالي
قربا مربط النعامة مني طال ليلى على الليالي الطوال
قربا مربط النعامة مني لبجير فداه عمي وخالي
قتلوه بشسع نعل كليب ان قتل الكريم بالشسع غالي

ولما قتل همام قال فيه مهلهل :

وهمام بن مرة قد تركنا عليه القشعمان من الشجور
ومهلهل لقب بذلك لأنه اول من هلهل الشعر .

وكان من جملة الطلبة طالب يسكن في دار جماعة غير البيت الذي يسكن فيه جمهور الطلبة وانا معهم فكان يأتي نهارا الى البيت الذي نحن فيه فيجلس ناحية يكتب ويقرأ ولا يلتفت الى ما فيه الاخرون من لعب وبطالة وهو حسن الخلق هادئ فكانت تعجبي حاله فاجلس اليه واتحدث معه الى ان ذهبنا الى العراق فرأيت قد تغير وانقلب عما كان عليه فعلمت ان لطلبة جبل عامل ثلاثة ادوار (الدور الاول) في جبل عامل فقد يكون صالحا فاذا ذهب الطالب للعراق فقد يزداد صلاحا وقد يتغير الى غير ما كان عليه واذا كان فاسدا ازداد فسادا في الدور الثاني والثالث . . (الدور الثاني) في العراق وهذا يعلم حاله مما مر في الدول الاول . (الدور الثالث) بعد الرجوع من العراق فصاحبه اما ان يزداد صلاحا او فسادا .

وكان معنا في هذه الحجرة لفيف من الناس يجري بينهم اشكال من اللعب واللطائف فكان للحجرة طاقة على السطح يدخل منها هر فيأكل زاد الطلاب فكان احدهم يذهب الى السطح ويصرخ بصوت كصوت الهرة فيتبادر الجماعة من الطلبة الى العصي والى الطاقة ليسدوها . ومطرت السماء مرة فتساقط الدلف فبات بعضهم على المكان الخالي منه وبعضهم على «المحمل» وبعضهم اسفل من «المحمل» وكان معنا في تلك الحجرة رجل هو اكبر الطلبة سنا واقلهم عقلا واكثرهم جهلا وفسدهم اخلاقا فكان يحكمهم على الطلبة اذا اراد النوم ان يناموا ويطفئوا السراج ولا يدعهم يكملون مطالعة دروسهم واذا اراد احدهم ان ينام وهو يطالع يحكم عليه ان يبقى ساهرا ومن الذي يجسر على معارضته وهو اذا عارضه احد تناوله بالسب

والشتم القبيح واذا رأى ان احدا منهم يمدحه الناس لحسن صفاته بادر الى ذمه وكان الطلبة يسبحون مرة في عين تسمى عين بطيطة في ايام الربيع فحكم عليهم ان يخرجوا ومن لم يخرج القى ثيابه في العين فالتقى بشباب جماعة منهم ففرقت من جملتها عبادة لم يمكن اخراجها لان العين بعيدة القعر واقتضى نظره ان يهجم هو وجماعة من الطلبة على رجل من اهل القرية ففعلوا واوسعوه وزوجته ضربا ثم اقتضى نظره ان يذهب مع الطلبة الى تبين يشكون ذلك الرجل المضروب الى المدير فقال لهم كاتب المدير كيف يعقل ان يكون رجل واحد ينتصر على جماعة كثيري العدد فيضربهم ولا يضربونه وكان السيد جواد غائبا مع الشيخ موسى شرارة في ساحل صور فرأى ان يذهب اليها فتلقاهما مع الطلبة الى وادي عاشور فقال له الشيخ موسى الظاهر انكم ما تركتم الرجل حتى اتموه . ثم اني انتقلت من تلك الحجرة الى مكان آخر .

وبعد اكمال شرح القطر شرعنا في قراءة شرح ابن النازم على الالفية بكل اتقان وجعلنا نراجع بكل دقة في اثناء ذلك شرح الشيخ الرضي على كافية ابن الحاجب الذي هو من اجل كتب النحو ويحوي فلسفة علم النحو واللغة العربية بطرز عجيب لا يوجد في غيره ونراجع ايضا عدة من كتب النحو المشهورة كشرح الخيامي . واعوزنا كتاب التصريح تأليف خالد الأزهرى فلم نجده لا شراء ولا عارية حتى وجدنا نسخة مخطوطة عند بعض اقربائنا ضخمة الحجم جدا قد افنى كثيرا من سطورها الزواج الذي مزج عدادها وهم يضمنون بها وهي لا تساوي شيئا فاستعرتها بعد جهد شديد وامتناع من اصحابها حتى كاتهم اعارونا جوهرة يتيمة وذكرنا هذا ليعلم ما قاسيناه من المشاق في طلبنا العلم ، ثم تيبا لنا عارية نسخة مطبوعة فسررنا بها كثيرا وكنا نحضر غالبا يوم الخميس بعد الظهر من عشا الى شقرا ونعود عصر الجمعة واتفق مرة ان مطرت السماء وتعذر علينا الذهاب يوم الجمعة فذهبت الوالدة تفتش لنا ليلة السبت على شرح الالفية لثلاث تفتوتنا مطالعة الدرس ليلة السبت فما زالت حتى وجدته واحضرته اليها وقرأنا مع شرح الالفية شرح الجاربردي في التصريف على كافية ابن الحاجب حتى وصلنا في شرح الالفية الى بحث نعم وبش وعندها سافر رفيقي الشيخ محمد دبورق الى العراق للزيارة مع رفيق له راجلين بزي الدراويش ثم عاد فاكملت في غيابه شرح الالفية ولما عاد راجع معي قراءة ما فاتته وكان قد اودع كتبه حين سافر عند السيد جواد مرتضى شيخنا وصاحب مدرسة عشا وفيها شرح القطر مجلدا تمليدا متينا بجلد سختيان جديد وكان الرجل المشار اليه آنفا انه اكبر الطلبة سنا واقلهم عقلا واكثرهم جهلا وفسدهم اخلاقا يدخل الى دار السيد جواد وكان يتعاطى كتابة الحجب والهيكل فأتى يوما بذلك الكتاب وقص الجلد منه وجعله جلودا للحجب والهيكل التي كان يكتبها للنساء والأطفال وألصق مكانه كاغدا وابقى سختيان على اطراف الجلد ومن ذا الذي يجسر من الطلبة على معارضته او منعه ثم خاف ان يظهر الأمر فاخفى الكتاب بالكلية والله اعلم ماذا صنع به فلما حضر الشيخ محمد من العراق افتقد شرح القطر فلم يجده فاخبرته بما صنع به فلم يزد على انشاد هذا البيت :

وقد يهلك الانسان كثرة ماله كما يذبح الطاووس من اجل ريشه
وحصل ونحن في عشا عرس في حاريص واتفق وجودنا هناك فرأينا العريس راكبا على فرس يطاف به على البيوت لاخت «التقوطة» وهو من العادات القديمة التي لم يبق لها اثر اليوم . ثم شرعنا بعد اكمال شرح

في بلدة اخرى

ويحق لها ان تسمى بلدة البراغيث كقرينتنا شقرا ، كنا نسكن في حجرة فتركناها اياما ثم عدنا فدخل الشيخ صالح مزيد ليكنسها وألقى ثيابه عدا القميص ثم خرج ورجلاه كعنفوت الصماق ، وشرعنا في هذه البلدة في قراءة علمي البيان والمنطق في المطول وحاشية ملا عبد الله الزنجاني على تهذيب سعد الدين التفتزاني وكان ذلك حوالي سنة ١٣٠٠ وكان شيخنا ذا حالة غريبة فهو لا ينظر في عبارة الكتاب ولا يفسرها ويشرح في البحث ويذكر مطالب لا نفهم منها ساعة البحث الا خيالات فاذا اردنا المباحثة نجد انه لم يعلق بذهنتنا منها شيء فتباحث فيها فهمناه بالمطالعة ومراجعة الحواشي وكان في الغالب لا يضيع عنا شيء من المطالب وكان حسن ظننا بالاستاذ يحملنا على الاعتقاد بانه يأتي بمطالب عالية ليس لنا قابلية فهمها ، فنقول له نحن لا نريد منك الا تفسير عبارة الكتاب ولا نريد فوق هذا ، فيقول قلدوني كتفتوني انا لا استطيع الا هكذا وقد صدق ، وحقا ان قدرته على هذه الطريقة كانت من العجائب .

ولما ابتدأنا بقراءة المطول كان اول درس لنا في كلمة (مقدمة) فقط فلما جئنا للمباحثة وجدنا انه لم يعلق بذهنتنا بما قرره شيء وبقينا على هذه الحال مدة لا نستفيد مما يقرره شيئا وانما فائدتنا من المطالعة نفهم اكثر ما نطالعها فاذا استعصى على فهمنا شيء راجعناه في الحواشي وتأملنا فيه فنهتدي اليه واذا حضرنا الدرس نقوم كما جلسنا ثم نتباحث فيها فهمناه من المطالعة واذا بقي شيء لم نفهمه حال المطالعة فهمناه حال المباحثة ولم تزل هذه حالتنا حتى وصلنا في الحاشية الى دليل الافتراض فطالعناه فلم نفهمه فراجعنا الحواشي فلم نفهمه فأتينا للدرس فلم نفهمه فجئنا للمباحثة فلم يتضح لنا فطالعناه في الليلة الثانية فكانت كالاولى فأعدنا الدرس عند الشيخ والمباحثة بلا جدوى وكان قد سبق لنا الظن بأننا لسنا في هذا التدريس على صواب وانه لو كان فاهما له لفهمناه منه ، ودليل الافتراض جعل هذا الظن قريبا من اليقين . وكان قد لوح لنا بذلك بعض الفضلاء فقلت لرفيقي الشيخ محمد دهبوق ارى اننا في هذا التدريس لسنا على صواب ونريد الانتقال من هذا البلد فعزمنا على الاستخارة بالقرآن الكريم على الانتقال لبنت جبيل وفيها الشيخ موسى شرارة المار ذكره وله مدرسة وعنده طلاب فتفالت بالقرآن فخرجت الآية (قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به أزري واشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا) فذهبنا من فورنا الى بنت جبيل واستأجرنا فيها مسكنا وكان ذلك حوالي سنة ١٣٠١ .

في بنت جبيل

وكان قد جاء اليها الشيخ موسى شرارة من العراق ولكن بدون ابيه ولا فخفة ولا دعاية الى الاستقبال وتهيئة الاسباب لظهور الجلالة والنبالة كما يجري في هذا الزمان المنحوس ، فقد جاءني وانا في جبل عامل في بعض السنين كتاب كما جاء غيري مثله يدعوني مرسله الى استقبال شخص مدرج في اهل العلم يريد المجيء من مكان قد استوطنه الى بلده الاصلي يقول فيه يتحرك فلان من وطنه الثاني الساعة كذا والدقيقة كذا فيصل الى موضع كذا الساعة كذا والدقيقة كذا ويجري استقباله على الجسر الساعة كذا ، والدقيقة

الإللفية في قراءة مغني اللبيب ولما وصلنا الى كلمة (اجل) وقع لي تصحيف غريب فصاحب المغني يقول ان اجل تكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب . ثم يقول : وقيد المألقي الخبر بالثبت والطلب بغير النهي (والمألقي) عالم منسوب الى مالقة بفتح اللام بلدة من بلاد الاندلس واليهما ينسب المألقي ، نوع من الأواني الخزفية في لسان اهل دمشق واهل العراق يسمونه (فروري) وقرأت هذه الكلمة لما طالعته (وقيدا المألقي) بنصب قيدا وتنوينها وكسر اللام من لما ولقي بصيغة الماضي وبقيت افتش عليها حتى عرفت صوابها . والتصحيف يقع كثيرا ويوقع في الاشتباه .

قرأ بعض الشيوخ في كتاب الحج ويستحب الحج لأهل (الجددة) في كل عام وظنوا البلد الذي على الساحل الحجازي فتحير في تفسيرها وانما الصواب لأهل الجدة اي الغنى وقرأ بعضهم في عبارة المعالم الحجية بفتح الحاء والصواب ضمها فلما وصل الى قوله وقال الشيخ عقيب ذلك قرأها وقال الشيخ عقيب بضم العين وتشديد الياء وسأل استاذنا من هو هذا الشيخ عقيب فقال له هذا زوج الحجية التي مر ذكرها وقرأ بعض طلاب العجم : في المسألة اقوال اسدها بضم الدال مخففة وسأل رفيقه ما معنى اسدها فقال معناه انه اصحابها تشبيها بالأسد المفترس وصحف صاحب المغني وهو من ائمة النجاة بيتا للفرزدق من جملة ابيات في وصف الذئب يقول فيها :

تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
فانت امرؤ يا ذئب والغدر كتبنا اخيين كانا ارضعا بلبان
وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوما هما اخوان

فقرأ قوما بالتونين وانما الفها الف التثنية فوقع من تأويل البيت في حيص ويص . وبقينا نقرأ في المغني الى مبحث ام فلما وصلنا الى قول الشاعر :

اني جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسن
ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به رثمان انف اذا ما ضن باللبن

استعصى علينا الأمر في هذين البيتين ثم نظرت بعد ذلك فلم اذكر ما وجه الاستشكال فيها ورأيت أمرهما واضحا . وألفت حين قراءتي في علم النحو كتابا في النحو ونظمت ارجوزة في علم التصريف من جملتها :

وبعده الصرف في الكلام كالنحو مثل الملح في الطعام
تسراها للعلم أما وأبا فيا له من ولد قد نجبا
وما لحرف او شبه الحرف عندهم من علفة بالصرف

ومن جملتها :

واحكم لاشياء بقلب تصب لمنعها الصرف ولا من سبب
وابتدأت وانا في عيها بقول الشعر فأجبت الشيخ محمد دهبوق عن
ايات عينية بابيات على رويها وقافيتها موجودة في الرحيق المختوم .

ثم ان شيخنا السيد جواد عاد الى العراق وخرجت مع رفيقي الشيخ محمد الى بلدة اخرى كنا نظن فيها علما فخاب الظن .

كذا وهكذا تحدد المنازل والساعات والدقائق للحل والترحال كما تحدد أسفار الملوك . أما الشيخ موسى فجاء من العراق الى دمشق راكباً على بغل المكاري حتى نزل بباب الشيخ محمد حسين مروة في دمشق ، لم تبث الدعايات لاستقباله ولم يشعر به احد ولم يحضر لاستقباله احد من اهل البلاد الا ان يكون بعض ذوي رحمه الاقربين فلما حضر وراه الناس وسمعوا اقواله ورأوا افعاله كان له المقام الأسمى .

الشيخ موسى شرارة واصلاحاته

سعى الشيخ موسى رحمه الله سعياً حثيثاً في الاصلاحات الدينية فانشأ مدرسة تدرس فيها علوم العربية من النحو والصرف والبيان وعلم المنطق وعلمي الأصول والفقه واجتمع فيها عدة من الطلاب استفادوا وافادوا وأحيا اقامة العزاء لسيد الشهداء ورتب لذلك مجالس على طريقة العراق وسن للشعر العامل طريقة جديدة وعقد لقراءته المجالس على غرار مجالس العراق وسن لأهل بتجيب عمل الطعام عن روح الميت ثلاثة ايام ولم يكن ذلك معهوداً ومنع النساء عن اتباع الجنائز . واتفق موت احد الوجهاء فعمل اهله طعاماً ودعوا الشيخ ووجوه تلاميذه فاتفق ان سمع بعض التلاميذ كلمة استخفاف بهم من احد الجالسين في سوق البلدة الصغير تعود الى ذهابهم للولائم فامتنعوا من الحضور وغابوا عن الأبصار وافتقدتهم الشيخ وابى تناول الطعام حتى يحضروا ففتش عليهم اصحاب الدعوة فلم يجدوهم وما زالوا يفتشون عليهم حتى وجدوهم وتوسلوا اليهم في الحضور واعتذروا فأبوا ان يحضروا فما زالوا بهم حتى حضروا . وجرى من الذاكرين للعزاء بعض الأمور الموجبة لاعراضه عنهم فطلب اليّ القراءة في ذلك المجلس فقرأت ، وكان يعظ في المجالس ويقرأ في نهج البلاغة فقال لي ان اقرأ بدله في النهج ففعلت ، وقال لي مرة كل صفاتك حسنة الا شدة الحياء . وانشأ مجالس الفاتحة وقراءة الشعر فيها على طرز العراق وعلم الأدباء طريقة النقد في الشعر وشجعتني على النظم ، ولما توفي الشيخ عبد الله نعمة عقد له مجلس الفاتحة ونظم الشعراء في رثائه وانا منهم ونظم هو قصيدة قال من جملتها في حق ولده الشيخ حسن :

وذا حسن الأخلاق من خير دوحه وخير بطون انتجته عقامها

وقال ان وصف البطون بالعقام مستحسن الا ترى الى قول الشريف الرضي (وكانوا نتاجا للبطون العقائم) وهو اشتباه لم يتفطن له احد من الأدباء الجالسين وتفتنت انا له فان الرضي رضي الله عنه يقول :

اذا نزلوا بالماحل استنبتوا الربى وكانوا نتاجا للبطون العقائم

ومعناه ان البطون العقيمة بسبب المحل والقحط تعود منتجة ببذلهم وجودهم لا انهم نتجوا من بطون عقائم .

ومن تلك المجالس التي انشأها اربعة مجالس احدها ليلة الجمعة عنده واثنا عشر يوم الجمعة صباحاً واحد بعد الآخر وكان يعظ في الاول منها ويجمع الطلبة ويتذكرون في المسائل العلمية ويقرأ في نهج البلاغة وواحد يوم الجمعة عصراً وكان يسأل الطلبة ليلة الجمعة مسائل في العلوم التي يقرأونها عند غيره من النحو والصرف والبيان والمنطق فيثني على المصيب ويلوم

المقصر وكان يطلب مني ان اتوب عنه في السؤال في بعض الليالي فأفعل ، وكان يقول للمقصر الحق في هذا على شيخك وشيخه حاضراً واتفق ليلة حضور الرجل الظريف الشيخ محمد مغنية فلما تكرر من الشيخ هذا القول التفت اليه فقال وشيخه حقه على من ؟ فقال عليكم لأنها على الأصول ثبتت الفروع ، واتفق ان الشخص الذي كان عنده المجلس الثاني يوم الجمعة غضب لأمر ما واغلق بابه وقت المجلس وحضر في المجلس الذي يقام عصر الجمعة فجعل الشيخ يسأله عن سبب اغلاقه بابه ويتسطفه فلمته في نفسي على ذلك على مقتضى نزق الشباب فما كان من الرجل الا ان اعتذر وقال انه يعود الى فتح المجلس في الجمعة القادمة فعلمت حينئذ خطأي واصابته . وهذه المجالس التي انشأها وان لم تكن كاملة من جميع النواحي لأنها كانت على غرار مجالس العراق فكتب له بعض الذاكرين سفينة ضمنها ما يقرأ في مجالس العراق وفيها جملة من الأكاذيب وتغييرات للتاريخ الصحيح الا انها على ما فيها من عيوب اصلح مما كان قبلها فقد كان يقرأ في جبل عامل في عشر المحرم ليلاً فقط في كتاب يسمى المجالس مخطوط من تأليف بعض أهل البحرين فيه عشرة مجالس مطولة جداً يجتمع منها كتاب ضخم ، والسعادة العظمى لمن يحظى بهذا الكتاب ويملكه وفي اوله هكذا : المجلس الأول في الليلة الأولى من العشر المحرم ايها المؤمنون المجتمعون ، ثم يشرع في مقدمة طويلة ثم يتبدى في ذكر حديث مكذوب اشبه بالقصص المخترعة في هذا الزمان او صحيح لكن زيد عليه اضعافه من الأكاذيب في اثنائه وفي اخره ، وهذا الكتاب قد رأيته وانا صغير السن وخلق بذهني منه حديث عن فاطمة بنت الحسن (ع) انها رأت طيوراً بيضاء تمرغت بدم الحسن (ع) وجاءت حتى وقفت على حائط دارها بالمدينة .

ثم يتبدى بالمجلس الثاني فيقول المجلس الثاني في الليلة الثانية من عشر المحرم ايها الأخوان المجتمعون ثم يشرع في مقدمة نظير مقدمة المجلس الأول وحديث شبيه بحديثه . وهكذا حتى ينتهي الى الليلة العاشرة ، وهذه المجالس ليس من شرطها ترك التدخين في اثنائها ولا ترك الكلام احياناً بل هي اشبه بالقصص التي تتلى في المقاهي في هذا العصر ، وفي اليوم العاشر تعطل الأعمال الى ما بعد الظهر ويقرأ مقتل ابي مخنف ثم تزار زيارة عاشوراء ثم يؤتى بالطعام الى المساجد وفي الغالب يكون من الهريسة فيأتي كل انسان بقدر استطاعته فيأكل منه الفقراء ويأكل منه قليلاً الأغنياء للبركة ويفرق منه على البيوت كل ذلك تقرباً الى الله تعالى عن روح الشهيد ابي عبد الله الحسين (ع) . اما القرى التي ليس فيها نسخة المجالس فيقتصر على قراءة المقتل يوم العاشر ويقرأ منه في ليلتين او ثلاث قبل ليلة العاشر كل ليلة شيئاً حتى يكون الباقي الى يوم العاشر خاصاً بالمقتل وحده ، وكانت المجالس التي انشأها الشيخ موسى على ما فيها من عيوب كما قدمنا اصلح بكثير مما تقدمها وكانت مبدأ الاصلاح لمجالس العزاء ولما الفنا لواضع الأشجان والمجالس السنية وجدنا ان جملة مما يقرأه الذاكرون في العراق مكذوب لا اصل له وبعضه قد زيد فيه اشياء لا اصل لها منها المنسوب الى حبيب بن عمرو انه قال لأمر المؤمنين لما دخل عليه بعدما ضربه ابن ملجم ان البرد لا يزلزل الجبل الأصم ولفحة الهجير لا تحفف البحر الخضم والليث يضرب اذا خدش والصل يقوى اذا ارتعش ، فهذا الكلام المزوق لم يذكره مؤرخ ولا محدث وانما هو من تزويق بعض الناس ويقرأه كل ذاكر في العراق واشتملت عليه سفينة الشيخ موسى شرارة .

الاستقاء من الابار القريبة منا فلما سكنا في دار حسن ايوب في آخر البلدة من الشمال احتجنا الى من يستقي لنا الماء من عيننا لأن بها عينا ماؤها غزير ، اما عيون بتجيبيل فينضب ماؤها في الصيف حتى يقل جدا ولا يكفي لحاجة اهلها فقليل لنا ان رجلا اسمه موسى قليط حلاق يسكن قريبا منا عنده بنت يمكن ان تستقي لكم من عيننا بمشاهدة فطلبنا من السيد نجيب ان يتوسط لنا في هذا الأمر عند والد البنت باعتبار انه من عيننا القريبة من بتجيبيل ولأهلها معرفة به وهو سيد شريف فاضل من عائلة علمية فوساطته قريبة من النجاح فذهبنا نمشي معه حتى ورد منزل المذكور وهو شيخ قد وخطه الشيب فوجدناه متكئا على الأرض امام حجرته الضيقة التي بابها على الطريق وليس لها دار وتسمى في عرف تلك البلاد «خشة» فسلمنا عليه ولا بد ان يكون رد علينا السلام اما انه جلس بعدما كان متكئا او قام قائما فلا انذكره غالب ظني انه لم يفعل فوقف السيد ونحن وقوف الى جانبه وبدأ يخاطبه بلسانه الدلق وعبارته البليغة الفصيحة واقتح الكلام بالثناء على الرجل فقال يا شيخ موسى انت والحمد لله من اهل الشهامة والغيرة والمروءة ومن محبي الخير لا سيما معونة طلاب العلم واخذ يثني عليه بمثل هذه العبارات حتى لم يبق في القوس مترع والسيد اديب شاعر اذا اخذ في الخطابة اجاد ، والمطلب وان كان تافها وهو طلب بنت موسى قليط الحلاق لتحضر كل يوم جرة من الماء باجرتها ، الا ان ذلك لما كان يتعلق بطلاب العلم لا سيما انهم تلاميذ السيد لزم عليه ان يهتم به غاية الاهتمام ولما فرغ السيد من الثناء على الرجل قال له ونحن نريد منك البنت ان تستقي كل يوم جرة من الماء باجرتها هؤلاء الجماعة طلبة العلم الذين من اعانهم ولو بمدة قلم كان له على الله الجنة وأطال السيد في الترغيب حتى لم يدع شاردة ولا واردة ، فلما فرغ من خطابه اجابه الرجل بجواب مختصر فقال انظر ما انا بطل حتى تنفخي ليس عندي بنات لجلب الماء ، فلم يستحسن السيد ان يقطع الكلام معه لعله يجيب الى ما سئل منه فعاوده الكلام مرغبا ، فقال قد اخبرتك انه ليس عندي بنات فلا لزوم لاطالة الكلام فعدنا نسحب اذيال الخيبة . رحك الله يا موسى قليط لست انسى وقوفنا بين يديك ولا كوقوف الأسرى بين يدي كسرى ابرويز ونحن نستعطفك وانت تقسو علينا ساعك الله وعفا عنك ، ولما يشنا من وجود من يستقي لنا الماء ذهب الشيخ محمد دبوب يوم الخميس واشترى جرة متوسطة وقال انا اذهب واملؤها من العين في عيننا ، فقلت ذلك اليك وكانت له عباءة مؤلفة من عباءتين احدهما تسمى بوزية لا تفرق عن البساط شيئا والآخرى سوداء تسمى صدية قد اخنى عليها الذي اخنى على لبد وقد خاط احدهما فوق الأخرى فصارتا عباءة واحدة فكان يفرشها على الأرض ويجلس عليها عند المباحة وهي لحافه اذا نام ويلبسها اذا خرج واذا جلس امام الشيخ في الدرس وهي للجمعة والجماعة ، وعنده غدة زرقاء ينام عليها وفيها يقول شعرا :

ورب غدة زرقاء اضحى لها حشو يفوق الشوك لنا
جعلت رباطها (البابير) كيا تزيد ملاحاة وتقل شيئا
وهذا منتهى الزهد والاستهانة بالدنيا يفعل ذلك بدون كلفة وبكل سهولة وطيب نفس امام جميع الخلق ، فوضع العبء على كتفه والجرة فوقها وامسكها باحدى عروتيها وتوجه على اسم الله الى عيننا والمسافة نحو ربع ساعة فوجد على العين ثلة من النساء يجتمعن للاستقاء ، والنساء رقيقات القلوب بالطبع لا سيما انهن رأين طالب علم ذا لحية سوداء وعمامة بيضاء

وحضرت يوما في النجف مجلسا اقامه الشيخ ميرزا حسين النوري في داره لذكرى مقتل امير المؤمنين علي (ع) وهو محدث متبع وحيد عصره في ذلك فقرأ المقتل بنفسه ونبه على هذا الكلام المنسوب الى حبيب بن عمرو انه لا اصل له ، وسمعت مرة وانا في سن الطفولة من يقرأ المقتل يوم العاشر وفيه حديث عن درة الصدف وانا حضرت يوم العاشر الى كربلا لتنصر الحسين (ع) في قصة طويلة لم تبق في ذاكرتي وكنت استنكر ذلك واكذبه في نفسي وبما غيره الشيخ موسى شرارة ان جعل قراءة المقتل في مقتل ابن طاووس . ولما ألفنا لواضع الأشجان صارت قراءة المقتل فيه وصارت قراءة الذاكرين في المجالس السنوية فخلصت الاحاديث وصفت من تلك العيوب والاكاذيب وكان الشيخ موسى يميل الى اهل العراق كثيرا ويتأق في العبارات فاذا ذكر بعض عاداتهم قال هذا سبك العراق ، وافتخر عليه بعض اهل البيوتات يوما فقال له الشيخ موسى ما اكثر الدعوى واقل المعنى . وشرعنا في بتجيبيل في القراءة على السيد نجيب فضل الله الحسيني العينائي فاتمنا عنده قراءة المطول وحاشية ملا عبد الله في المنطق وقرأنا عليه شرح الشمسية في المنطق ايضا بكل دقة واتقان ونراجع مع ذلك شرح المطالع في المنطق ثم ابتدأنا في قراءة المعالم في الأصول مع مراجعة حاشيتي سلطان والشيرواني عليها وغيرهما بكل اتقان وكان الفضل في ذلك لمزيد الجهد والاجتهاد .

وحاولنا ان نقرأ في الفقه في الشرائع فقرأنا درسا او درسين عند بعض الناس فلم نجد فيه كفاءة فتركناه ولم نجد سواه ، وكتبت على المطول حاشية عند قراءتي اياه وحاشية على المعالم وكتابا في النحو ، وكان السيد نجيب ربما ذهب يوم الخميس الى عيننا ولم يعرج علينا فكنا نذهب الى عيننا كي لا يفوتنا الدرس في مدة وجودي في بتجيبيل سافر والذي الى العراق بقصد زيارة قبور الأئمة عليهم السلام في العراق وزيارة الرضا (ع) في خراسان ولما وصل الى العراق اشار عليه ابن عمه العلامة الحافظ السيد كاظم ابن السيد احمد بدفع ما يريد صرفه في زيارة الرضا (ع) الى اولاد اخيه المشغولين بطلب العلم في النجف وقال له ان صرف ذلك عليهم مع اشتغالهم بطلب العلم افضل من صرفه في سبيل الزيارة ففعل وعاد من العراق ولم يذهب الى خراسان . وطلب وهو في العراق ارسال عشر ليرات عثمانية ذهبا فذهبت مع عمي السيد امين يوم الخميس الى سوق بنت جبيل واخذنا من الدراهم ما قيمته عشر ليرات عثمانية واستبدلناه بها واتفق ان غيبنا بعض من وثقنا به فقال عمي : الثقة بكل احد عجز ، ولم اكن سمعت هذا الحديث فحفظته واعجبت بما فيه من حكمة ولأجله ذكرت هذه الحكاية ولكنني مع ذلك قد اثق بمن لا يوثق به . ولما كان والذي في العراق اوصاه ابناء عمي بارسالي الى النجف فلما عاد الى الوطن زاره الشيخ موسى شرارة في جملة من زاره فاخبره والذي بوصية ابناء اخيه له بارسالي للنجف فلم يشر عليه بذلك وقال ان له ابناء عمه ليسوا بافضل منه .

ومن السوانح المستطرفة التي جرت معنا أيام وجودنا في بنت جبيل انه جاءني يوما الشيخ طالب سليمان البياضي وقال انذر لي اذا بلغك الله رتبة الاجتهاد ان تكسوني عباءة فنذرت له ذلك فقال اكتب لي به صكا فكتبت له ومضت الأيام والليالي وانسيت ذلك ولما عدت من العراق جاءني فاراني الصك فسلمته العبء .

ومنها انه لما كنا نسكن في بتجيبيل في وسط البلدة كان يسهل علينا

فياكلن ثم ينصرفن الى بيوتهن مشكورات مدعو لهن بعافية الأبدان من صاحبة البيت ومن يؤول اليها من بناتها وذوات قرابتها ولم يزل الجدال بيننا وبينهن قائما مدة طويلة بدون جدوى فأشار جارنا الآخر وهو اسكاف وعنده حمار قد نزن له تبنا ان نشعل النار في التبن ليصل الدخان اليهن فيضطرهن الى السكوت فأتى بكمية من التبن الى محل سكنا واشعل فيه النار فتصاعد الدخان واصابنا منه اضعاف ما اصابهن قبل ان يصيبهن منه شيء ومع ذلك تغلب علينا ولم يتركن ما كن فيه وكان هذا من الأعمال الصيبانية التي كان الأولى بنا تركها والصبر على ما حصل .

ومن السوانح انا كنا نساكن في مسكن قريب من الحوارة وهي مجمع للمياه تجمع في الشتاء ليتفتح بها في الصيف وبقرها الجبابة فخرجت يوما والفصل شتاء لاتوضأ للصلاة الصبح فشاهدت رجلا موسوسا في الطهارة يصب الماء على يديه ورجليه وينتقل من قبر الى قبر ويعيد صب الماء وقد صار جلد يديه ورجليه كأنما صيغ بالنيل لشدة البرد فتوضأت وذهبت الى المنزل وصليت ثم عدت لأنظري ما انتهى اليه امره فوجدته على حاله الأولى يصب الماء وينتقل من قبر الى قبر فعجبت من ذلك ولم يزل كذلك حتى طلعت الشمس وفاتته الصلاة وهو رجل عاقل متدين ليس فيه ما يعاب الا هذا الوسواس الذي اتبع فيه امر الشيطان .

وفاة الشيخ موسى شرارة

وبقينا في بنتجيب الى سنة ١٣٠٤ وقد وصلنا في المعالم الى مبحث الاستصحاب وفي شعبان توفي الشيخ موسى بمرض السل الذي كان متمكنا فيه من العراق . ورثته بقصيدة مذكورة في الرحيق المختوم . وتفرقت الطلبة ابدي سبا وذهب كل منهم الى بلده على العادة المتبعة في جبل عامل ان عمر المدرسة ينتهي بعمر صاحبها وربما ماتت في حياته ، وذهبت انا الى بعض العلماء الذين اتوا من العراق بغية ان اتم عنده ما بقي من المعالم واشرع في غيرها ، فوجدت ان غاية ما يقدر عليه فهم ما تحت اللفظ من العبارة الذي لا يصعب علي فهمه بل ربما كنت افهمه اجود مما يفهمه ، وطلبت منه ان يذكر لي ما تنطوي عليه حاشيتا سلطان والشيرواني فلم يكن ذلك باستطاعته فوجدت ان بقائي عنده نوع من العبث فتركته ولم تكن نفسي تميل الى معاشرته العوام وكنت اقضي اوقاتي في التدريس والمطالعة والعزلة عن الناس ونفسي تتوق الى الهجرة للعراق فلا استطيع ذلك .

الطلب للعسكرية اولا

وفي هذه الاثناء طلبت الى العسكرية فاقتضى الحال السفر فسافرت الى بلاد بعلبك مجتازا بالبقياع ومنها الى بلاد حصص حتى انتهينا الى قرية تسمى الغور بضم الغين تبعد عن حصص الى جهة الغرب اربع ساعات ثم عدنا الى الوطن ثم توفيت الوالدة ثم اصيب الوالد بنزول الماء على عينيه فكف بصره ولي شقيقتان لا كافل لهما غيري مع ضيق ذات اليد فيشت من طلب العلم لانحصاره في الذهاب للعراق وهو غير ممكن واضطرت الى تعاطي بعض الأمور الدنيوية التي لم يسبق لي تعاطيها .

في الجولان

فذهبت الى الجولان مرتين لأنه كان لنا شريك على فرس اصيلة فبعته النصف الباقي لنا واخذت بضمنه بقرا انا وذكورا والعادة عندهم ان ثمن البقرة الفتية خمسمائة قرش والثور الفتى ويسمى عالولا الف قرش ثم عدت

جاء بجرتي من بنتجيب الى عيناثا ليحمل بها الماء وما دعاه الى ذلك الا الضرورة . منظر يرق له الجلمود ، فاخذتهن الرقة ، ولم يكن عندهن قساوة موسى قليط فملأت احدها له الجرة برفع الماء بالسطل من العين ووضعها في الجرة وهو لا يخلو من مشقة فشكرها الشيخ على ذلك وتناول الجرة باحدى عروتيها ليضعها على كتفه فأنفلقت فلقطين ، والعادة ان تحمل الجرة بكلتا عروتيها فحمل نصفها بيده وأتى ، وحينئذ لم يبق من حيلة الا عرض الأمر على المرجع الأعلى الشيخ موسى فأخبرناه بذلك فقال خذوا من بثر الجامع فاشترينا جرة وحملها الشيخ محمد الى الجامع عند العصر في وقت اجتماع نساء آل البزي على البئر للاستقاء فطلب من احدها ان تملأها له فأجابت وملأتها فطلب منها نقلها الى المنزل فقالت له يا روي انا تركت عدسي على النار واريد ان اطبخ لأولادي وحملت جرتها وانصرفت وطلب الى الثانية فقالت تركت ولدي يبكي واريد ان اذهب والى الثالثة فاعتذرت بما يشبه اعدار رفيقاتها وهكذا حتى بقيت واحدة فاعتذرت وحملت جرتها لتصرف فلما رأى ذلك الشيخ محمد وضع العباءة الجليلة المقدم ذكرها على عاتقه وحمل الجرة ووضعها فوقها لكنه تناول الجرة هذه المرة بكلتا عروتيها وعلمته الجرة المكسورة في عيناثا كيف يجب ان يتناول الجرة المملوءة وكان الشيخ موسى والحاج سليمان البزي جالسين قريبا من ذلك الموضع فأشار الشيخ موسى الى جلوسه ان يأمر من يحمل الجرة عن الشيخ وكانت المرأة الأخيرة قد وصلت الى باب دار المسجد فصاح فيها الحاج ويلك احمل الجرة عن الشيخ فوضعت جرتها واخذت الجرة من الشيخ وحملت الى المنزل راغمة وأمرها ان تحملها كل يوم فكانت تفعل كذلك ووقع البلاء عليها وحدها ، وفعل الشيخ محمد هذا الذي كان يفعله بدون مبالاة يدل على زهد عظيم وخلق كريم وطبع مستقيم . وكانت عادته في بنت جبيل وغيرها اذا التقى بامرأة في الطريق ان يقف ويدير وجهه الى الخائط حتى تتجاوز المرأة عنه مع ان النساء هناك وان كن سافرات الا انه لا يبين منهن الا الوجه الوضوئي . وكنا نقرأ عند السيد نجيب في بيت رجل يسمى عمود أيوب وعنده ام تشبه ام الخليس قد تجاوزت السبعين وكانت تحبز يوما في زاوية البيت وفيه جلوس امام شيخنا وهي على يميننا فرأيت الشيخ محمد يتلوى ويتصور لوجودها عن يمينه فاضطربنا لجعلها خلف ظهره حتى يسكن والنظر اليها ان لم يوجب القياء فهو يوجب الاشراف عليه .

ثم ان الشيخ محمد المذكور طلب الى الخدمة العسكرية في الرديف واخذ الى سالونيك وجرت بيني وبينه مراسلات شعرية مذكورة في الرحيق المختوم وأسف الشيخ موسى لذلك كثيرا وكان يقول هذا الرجل ذهب مهاونة .

ومن السوانح التي جرت معنا في بنتجيب انا كنا نساكن في دار غربي الجامع الكبير وفيها بيوت كثيرة كل واحد منها ملك لشخص وتسمى تلك الدار بيت ابليس وهذا الاسم كان لها قبل ان نسكنها وهب ان فينا ابليسا او ابالسلة فلسنا نحن السبب في تسميتها بذلك وكان فيها جيران لنا لصقاء ليس بيننا وبينهم الا كواير لوضع الحبوب والدقيق لا تصل الى السقف ولا تقيع سماع الصوت فانفق ليلة من الليالي ان ارادوا جرش البرغل فجمعوا بذلك البثات الشابا حسب العادة وشرعن في الجرش وفي الأغاني المعروفة عندهن فمنعنا بذلك عن المطالعة فنهيناها فلم يتهين لأنهن انما ينشطن للعمل بسبب تلك الأغاني فاذا تركنها فترن عن العمل ويبقن كذلك الى نحو من نصف الليل فتقدم لهن صاحبة البيت سليق الحنطة مع الدبس

البيت فتوضأت وصليت وسألت رفيقي عن معنى ذلك فقال هذا محافظة على ستر النساء فان كنت تريد الوضوء فقط فيمكنك ان تتوضأ داخل البيت ولا مقتضى للخروج لئلا تكون امرأة خارج البيت فتراها اما ان كنت تريد قضاء الحاجة فلا مناص من الخروج فيحتاطون ان لا تكون امرأة خارج البيوت ثم طلبوا مني ريثا بجديدا ليدفعوه الى الراعي لم يكلفوني غيره وكنت احتاج لولاهم الى عدد من الليرات الذهبية لو امكن لي الحصول على الثور فلا ازال اشكرهم وأسأل منه تعالى حسن جزائهم ، وفي الصباح رجع معي احدهم ومررنا على الراعي فاخذنا الثور وعدنا .

الطلب للعسكرية ثانيا

ثم طلبت الى العسكرية بعد الطلب الأول ولم تكن طلبة العلم في بلادنا معفاة فأشار بعض الناس بعمل مضبطة وتقديمها الى الحكومة فلم نجد شيئا ولعل من اخذها وهو من اهل بلادنا لم يقدمها لأنه غضب من كونه لم يبق في الصدر مكان لامضائه وضاق الخناق بأهل العلم من جراء ذلك وانقطعوا الى الله بعد ما كان انقطاعهم الى الخلق فهيا الله لهم الشيخ ابا الخير الخطيب الدمشقي قاضي صور فأشار بأن تعين مدرسة في عيها الزط تسمى المدرسة الحيدرية باسم رئيسها السيد حيدر مرتضى ويعمل معروض يقدم الى المشيرية بدمشق بطلب اعتبارها مدرسة رسمية تقبل طلابها في الامتحان فعمل المعروض بنفسه باسماء الطلبة المطلوبين وكتبه بخطه وكنت غائبا في شقراء فقال بعض الطلبة الحاضرين لا تكتبوا اسمه لأنه غائب فقال له اخر ان لم تكتبوا اسمه لا يتم امر هذا المعروض فكتبوا اسمي فأخذ المعروض الشيخ جواد مروة والشيخ عبد المطلب مروة رجلا صالحا لا حول لهما ولا طول وركب كل منهما اثنان واخذوا معها من النفقة ما لا يتجاوز ثلاثة مجدييات لكل واحد وسارا على اسم الله وبركانه الى دمشق وقدموا المعروض الى المشير واسمه رجب باشا وهو رجل حازم منصف لا تعصب عنده فقال لهما يحققون ويدققون فان كان ذلك كذلك فنعم والا فمحال فعادا الى جبل عامل فاخبرا بذلك وطالت المدة فجعل الناس يهزأون منها فبعض يقول لم يصلوا الى دمشق وبعض يقول مثل هذين نريد ان نقضي بها المهمات والحاصل كل احد يجيء بعبارة من عبارات الهزء وهما يحلفان لقد جرى معنا ما قلناه بدون زيادة ولا نقصان وكانا صادقين في قولهما فصدر الامر من المشير الى الملازم الأول في صيدا ان يحضر الى عيها ويرى المدرسة الحيدرية ألها حقيقة ام لا وكان من توفيقه تعالى وثمرة التوكل عليه ان كان هذا الملازم من خيرة الرجال ولو كان من اقرب الناس الينا وكنا من اعزهم عليه لما فعل خيرا مما فعل فاكتري برذونا من صيدا وامتطاه وجاء الى عيها فوصلها عند الغروب فوجد السيد حيدر يصلي جماعة في حجرة خارج داره فنزل عن برذونه وأبى ان يدخل حتى يتم السيد حيدر صلاته فجلس خارجا وانتظر حتى فرغوا من الصلاة فدخل وسأل عن المدرسة فقيل له هي هذه فقال اين الطلبة فقالوا متفرقون بسبب طلب الحكومة لهم وتشديدها عليهم وارسلوا فاحضروا من امكن حضورهم وحشروا معهم بعض المعممين من غيرهم كثيرا للسواد فكتب الى المشيرية بانني حضرت الى المدرسة فوجدتها مدرسة معمورة ووجدت الطلبة المطلوبين جميعا فيها ولم يقبل ان يأخذ من المال شيئا فحيث صبر امر المشيرية باعتبار المدرسة مدرسة رسمية وان الطلبة الذين فيها مقبولون في الامتحان المطلوبون منهم وغير المطلوبين وكان ذلك فتحا جديدا في جبل عامل ان تقبل طلبته في الامتحانات الرسمية ولم يكن ذلك سابقا وبقي هذا الى زوال

وتحتي فرس دهماء رفلاء هي لخالي وعليها خرج فيه خروف وعلبة سمن فوصلت الى نهر وأردت ان اعبر بها النهر وبأسرع من البرق وجدت نفسي فوقها في الجانب الآخر بغير انزعاج والخيل الدهم الرفل معروفة بالقوة والنشاط نذكر هذا واشياهه مستمحين العذر عن يقرأونه فان الحديث شجون ولعله يكون من باب الاحماض .

ومن شجون الحديث انه في احدى سفرائي الى الجولان اضطرت الى المبيت في الحولة في بيت من الشعر ويسمونه ربة ومعني رجل من اهل ميس ويدوي من عرب الجولان ووجدنا في الربة بدويا ضيفا يقولون انه شاعر وهو يتناب الأماكن يطلب بر الناس ومعه فرس فاخذوا عليقة فرسي وعليقة فرسه واتوا بها مملوءتين فرفعت العليقة بيدي فوجدتها ثقيلة فممدت يدي فوجدت فيها شعيرا وبعد مدة قليلة رأيت الفرس تركت الأكل منها فاذا فيها شلب وهو قشور الأرز العليا فوقه قليل من الشعر فقلت لمن معي اشتر لها شعيرا اما فرس البدوي فهي معتادة على اكل الشلب فأكلته كله وجيء بالعشاء فاذا هو بربرة ويسير من اللبن فقلت لهم دعوا لي هذا اللبن اليسير وانتم في حل من البربرة وهي ذرة بيضاء تطبخ بالمخيض فجيء بها في باطية كبيرة مملوءة وصاحب البيت لم يحضر لا اولاً ولا اخراماً دل على خسة طبعه فأكلوا ما فيها كله من الخبز وصاحوا بأهل البيت ليأتوا بغيرها فجاءوهم بباطية مثلها مملوءة فأكلوا منها ما استطاعوا وجهدوا في اكملها فلم يستطيعوا فحفروا في جانب البيت وافرغوا ما بقي في الحفرة حنقا على صاحب البيت ونهيتهم فلم ينتهوا وضفت مرة شريكنا على الفرس فذبح لي شاة وبت انا واياه وصاحبة بيته في بيت واحد من الشعر وكان معي في احدى السفرات بدوي ومعنا عالول فهرب فلحقه فقاته فجعل يسب الذي نبت فيه الشعر تصديقا لقوله تعالى ﴿الاعراب اشد كفرا ونفاقا﴾ .

في الخيط

وسرق لنا مرة ثور فاضطرت الى التفتيش عليه فذهبت الى مارون الرأس فقال لي بعض اهلها انا رأيته اليوم على عين البيضاء فذهب معي ثلاثة من اهل مارون اثنان ذهبا لأجلي خاصة وواحد كان له شغل جزاهم الله خير الجزاء فمررنا في قرية (ديشوم) وأهلها مغاربة فلم نر امرأة قط الا عجوزا ووجدنا الرجال تستقي الماء من العين وتحمله في الجرار على عواتقها وهذه عادتهم في صون النساء ثم هبطنا وادي عوبا وهو واد فيه ماء جار وعليه رحى ثم خرجنا منه الى سهل في اخره عين البيضاء ومعنا الفلاح فذهب ورأى الثور بين البقر وعرف رفقائي عند من هو ثم صعدنا في عقبة من ارض الخيط حتى انتهينا الى بيت من الشعر فيه رجل كهل يقرأ القرآن وذلك في شهر رمضان وقد جيء اليه بيدوي من عرب تلك الجهات فوبخه وتناوله ضربا بعصا غليظة في يده فهرب فحذفه بالعصا فوقعت بين اكتافه وولى هاربا وكان الذي عنده الثور هناك فقالوا له نحن ضيوفك فقام معنا وركبنا مصعدين حتى انتهينا الى الظهر فاذا سرب من بيوت الشعر ممتد من الجنوب الى الشمال ولم نر خارجه امرأة فانتبهنا الى آخر بيت من الجنوب فنزلنا عن الخيل وابندر احد الرفاق فعقد طرف متدبل المغربي الذي على رأسه وهي عند العرب علامة ان له عنده حاجة يلزمه قضاؤها وغربت الشمس فجاءوا بالفطور مغربية وخبز على الطابون وطلبت الماء لأتوضأ فقال لي صاحب البيت تريد الوضوء فقط ام تريد معه قضاء الحاجة فقلت بل اريد الوضوء فقط فقال توضأ هنا داخل

حكم الدولة العثمانية . وكان من ثمرات التوكل على الله تعالى وتسليم الأمر إليه أمور خارقة للعادة .

(الأول) ما أشار به الشيخ أبو الخير الخطيب وهو رجل دمشقي لا تربطنا به علاقة وإنما عمل ما عمل لوجهه تعالى وكان وجوه أهل بلادنا إذا جئناهم لأمر من هذه الأمور ينفرون ويحيوننا بما تشتمر منه النفوس وهم لا حول لهم ولا قوة ولا طول ولا معرفة وكلهم جهلاء وبعضهم قد يفسدون الأمر لأن فلانا قدم اسمه في المعروض على فلان .

(الثاني) وجود المشير رجب باشا الذي كان من صفاته ما سمعت .

(الثالث) صدور الأمر إلى الملازم الأول في صيدا أن يتولى تحقيق هذه القضية ولا يمكن أن يوجد في الدنيا من يعمل فيها بإخلاص كما عمله معنا .

ومن الغريب أنه يوجد دائرتان للرديف في صيدا ليس فيها مخلص غير هذا الرجل فضلا عن أنه يوجد أحسن منه أو مثله أو أقل بدرجات وكان ذلك ثمرة الانقطاع إليه تعالى والتوكل عليه كما أن تعويلنا على الخلق في أول الأمر كانت ثمرته أيكالنا إليهم فتجهموننا وعدنا بالخيانة وشدت الحكومة علينا بالطلب قبل مجيء أمر المشيرية فطلبنا أن نحضر إلى الخيام للنظر في أمرنا ومعنا أحد أبناء عمنا والشيخ موسى مروة بدلا عن أخيه الشيخ محمد حسن مروة فقال لها الحاج إبراهيم عبد الله أرجعنا من حيث جئنا وحضر في اليوم الثاني الموكل بطلبنا فانكر الحاج إبراهيم أن نكون جئنا للخيام وفعل معنا ما استحق به جزيل الشكر جزاءه الله عنا خيرا ولم تطل المدة كثيرا حتى جاءتنا البشارة بصدور الأمر بقبولنا في الامتحان .

في دار الحاج حسن عسيران

فلما جاء وقت الامتحان حضرنا إلى صيدا ونزلنا في دار الحاج حسن عسيران مدة اقامتنا هناك وكانت داره معدة لتزول كل غريب وفيها مكانان أحدهما لتزول الفلاحين والآخر لتزول العلماء والوجهاء والاشراف وكان يقريهم جميعاً أيام كانت حالته المالية متسعة فلما ضاقت كان يقتصر في القرى على بعض الطبقات العالية وكان يدعونا نحن الطلبة إلى تناول الطعام على مائدته أحياناً ، وكان من حديثه أن أهل جبل عامل يوصون على صلاة وصيام فهلا أوصوا للطلبة في التجف فذلك أفضل واجدى .

وكان في صيدا بيكباشي تركي اسمه محي الدين شديد التعصب على طلبة العلم فكتب معنا إلى بيروت أن هؤلاء ليسوا بطلبة علم وأنهم زراعون صنعتهم الحرث والحصاد وأرسل معنا دركيا كالذين يساقون للخدمة العسكرية فلما وصلنا بيروت أخذنا للقشلة العسكرية فأرجعوه إلى دائرة الرديف فدخلنا على «ميرالاي» يبدو من كلامه أنه دمشقي ذو لحية شقراء قد وخطها الشيب ذو انصاف ومعدلة فقال لي انتم طلبة قلت نعم قال ومن أين تعيشون قلت أن الله تعالى رازق جميع العباد متكفل برزقنا ومع ذلك لنا أهل يتفقون علينا فقال لي أن لباسك لباس تجار وكنت لا بأسا عبادة عراقية مخيطة حساوي وكان الفصل شتاء فقلت أن العلم ليس باللباس وهذه العبادة لبستها في الطريق للوقاية من البرد وسيصير الامتحان قريبا وتحضر فيه فتعلم اننا طلبة أم لا فقال اتدري ما كتب في حقكم محي

الدين انه كتب كذا وكذا ونحن قد كتبنا له تكديرا لاننا علمنا انكم طلبة حقيقيون بموجب الأمر الوارد من المشيرية وأمر من يقرأ كتاب المشيرية ففهمنا مضمونه وإن كان بالتركية وهو أن المدرسة الحيدرية مدرسة معترف بها وطلابها مقبولون في الامتحان وهؤلاء من طلابها فاذهبوا في حفظ الله واخبرونا عن منزلكم لندعوكم عند الامتحان فذهبنا إلى المنزل واشتغلنا بالذاكرة والمباحثة ليلا ونهارا سوى وقت الصلاة والأكل فكنا نصلي الصبح ونشتغل بالذاكرة والمباحثة إلى الظهر فتتغدى ونصلي الظهرين ثم نشتغل بذلك إلى المغرب فنصلي العشاءين ونتعشى ونشتغل بذلك إلى أن يغلبنا النعاس وذلك نحو الساعة الرابعة ثم ننام وهكذا وكان صدى أصواتنا يصل إلى السوق حتى أن الشرطة جاءت يوما ظانة وقوع نزاع ومقاتلة بين فريقين وكان أهل بيروت إذا رأوا في السوق يقولون هؤلاء اخواننا الشيعيون . أخى متى الفحص ؟

الاجتماع بالميز

واجتمعنا بالمميز في دار محمد أفندي اللبابيدي مأمور الاجراء حيث دعانا وإياه لتناول طعام العشاء عنده ، والمميز اسمه سليم البخاري وهو مميز قرعة ومفتي آلاي فقال المميز اني اقول بالاجتهاد واقول بالتجزى فاعترضت على القول بالتجزى بأنه ربما كان بالمسائل التي لم يجتهد فيها المنجزى ما ينافي أدلة ما اجتهد فيه فلا يكون قد استفرغ الوسع فلم يكن عنده جواب . وسألنا المميز في أي كتاب تقرأون علم النحو قلنا في شرح القطر وشرح الفية ابن مالك لابن الناظم فكان ذلك سبب طبع شرح الآلفية في بيروت ولم يكونوا يعرفونه ، وجعنا للمميز أربعة آلاف قرش من الطلبة وأنا كواحد منهم وكان اللبابيدي واسطتنا في إيصالها للمميز فلم يقبل أن يأخذها إلا أن يكون معه أحدنا فلم يأتمن الرفقاء على ذلك غيري فجئت أنا واللبابيدي والدرهم معي إلى لوكندة طرابلس التي كان المميز نازلا فيها فقال له اللبابيدي الجماعة مقدمون لكم أربعة آلاف قرش لا على سبيل الرشوة بل معونة لما عليكم من المصاريف فقال له المميز انت تعلم يا محمد أفندي انني لست من أهل هذا فأشار إلي اللبابيدي بالقيام فقمنا وبقيا منفردين والله يعلم ما جرى بينهما .

الحضور للامتحان

كان الامتحان الرسمي في ست سنوات سستان في النحو في شرح الجامي على الكافية وشرح الاظهار وأربع سنوات في المنطق سستان في شرح ايساغوجي للفناري وسستان في شرح الشمسية وكنت مقيدا في دفاتر الحكومة من مواليد ١٢٨٠ مع أن تولدي سنة ١٢٨٤ كما مر وذلك لسوء نية من مختار القرية فلما طلبت للقرعة أول سنة وجدوا أني صغير السن فجعلوا تاريخ ولادتي سنة ١٢٨٢ فلما كان بعد ذلك طلبت للقرعة بمقتضى أن ولادتي سنة ١٢٨٢ واصابني القرعة وعند السحب كانت الورقة بيضاء فتخلصت تلك السنة . وحصل هنا اشتباه في دفاتر الحكومة فبقي المولد سنة ١٢٨٠ وبقيت المعاملة على مقتضى ١٢٨٢ فاسقط سستان لصغر السن والورقة البيضاء فيكون أول سنة الامتحان في النحو في شرح الاظهار أما إذا كان المولد ١٢٨٢ وسقط سستان يكون أول سنة الامتحان في المنطق سستان في شرح ايساغوجي وسستان في شرح الشمسية فيكون قد توفر علينا السستان الأخيرتان من شرح الشمسية ففتحت الدفتر الذي كان معنا ضمن غلاف ملصق مختوم فوجدت أن التاريخ قد كتب ١٢٨٠ فوضعت بدل الصفر رقم

ينبغي ويشتت بموتي . وكان معنا في بيروت جماعة من آل الحر الكرام حضروا مع اولادهم المظلومين للامتحان فيهم الشيخ عبد السلام الحر ومعهم الشيخ محمد المعروف بالحنجا من آل مروة حضر مع ولده ايضا وكان قارئا للقرآن عارفا بالتجويد فقرأت عليه صلاتي فقال جيدة سوى ان الدال من سورة التوحيد في احد وغيرها تحتاج الى قلقلة وهي الحاق شيء بالدال شبه الهمزة ، وحضر في هذه المدة الى بيروت الحاج محمد ابن الحاج حسن عبد الله لأجل رجل من الخيام اخذ للخدمة العسكرية ووضع بالقشلة فهر به ليلا وصرف ما جاء به من الدراهم لتخليصه فامتزج معه جعفر وجعل لا يفارقه وهو يكرمه وكنا جلوسا مرة فمد الحاج محمد يده الى ربطة رقبته ليصلحها فقال جعفر لرجل الى جنبه ألت ذكيا بانه يقول لك اذبحه اما تراه مد يده الى رقبته مشيرا الى ذلك وعزم آل الحر ليلة على قتل جعفر ليتخلصوا من اذيائه الكثيرة وما يشنع به على الشيعة من الأكاذيب مع انه كان نازلا مع آل الحر يأكل زادهم ويؤذيهم ولا يجدون الى التخلص منه سبيلا فعزموا على قتله ودعونا للاشتراك معهم فأبينا مستنكرين ذلك وكنا نازلين وهم في فندق واحد فلما مضى شطر من الليل بدأوا بتنفيذ خطتهم فقال لهم اخنقوني خنقا لا تذبحوني ذبحا فمزقوا ثيابه واكثروا الجراح في وجهه ثم جبنوا عن اتمام خطتهم فقال لهم قد تبت الى الله واليكم فاستأجروا لي غدا دابة لأذهب عنكم الى جبع فلما كان الصباح غسلوا وجهه واتوه بثياب وارسلوا معه من يستأجر له دابة فجعل الذي معه يمشي به الى محل استئجار الدواب وهو يحبره نحو السراي فلما رأى منه ذلك عاد عنه وعلم انه يريد الشكوى فذهب الى السراي وشكاهم واخبر بما جرى له فألقي عليهم القبض وما تخلصوا ذلك اليوم الا بجهد عظيم ومشقة شديدة وواسطة

قوة .

طلب عالم من العراق

بعد وفاة المرحوم الشيخ موسى شرارة وتفرق طلبة مدرسته اعترم الحاج سليمان البزي وجيه بنت جبيل ومثريها وجماعة من وجوه البلاد بتشويق جماعة من اهل الفضل طلب عالم من العراق يتوسط الشيخ محمد حسين الكاظمي اشهر علماء العرب في العراق ، فأرسلوا له برقية بطلب احد اثنين : السيد اسماعيل الصدر او السيد مهدي الحكيم وكثر ارسال البرقيات بهذا الصدد ، وكانت البرقيات ترسل الى بغداد بواسطة حسن رضا الشامي ومنها الى النجف لعدم وجود مركز برقي في النجف . فقبل السيد الحكيم بالمجيء على ان يرسل له مائتا ليرة عثمانية ذهباً ، فأرسل له مائة مقدما وارجئت مائة الى حين حضوره ، ولما حضر استقبله القوم الى دمشق فاخذ بالحزم ولم يبرح دمشق حتى امنت المائة الثانية ، وكنا اشوق الى حضوره من الظمآن الى بارد الماء ، فهرعنا مع من مرع للسلام عليه ، واستبشر الناس بحضوره ، وكنت من اشداهم استبشاراً واجتمع طلاب مدرسة الشيخ موسى ، وانا معهم للقراءة عليه سوى السيد نجيب فضل الله ، الذي كان قد هاجر الى العراق ، واكثرت دارا وذهبت مع عيالي الى بنت جبيل . وتوافد الطلاب اليها وكنت قد وصلت في المعالم الى الاستصحاب كما مر . وكان المتقدمون من بقية الجماعة قد فرغوا من قراءة القوانين وشرح اللمعة وشيء من الرسائل . وتذاكرنا معه في امر ترتيب الدروس ، فقال للجماعة : ان لي شرحا على منظومة الشيخ موسى شرارة في الأصول ، فقرأوا فيه بدل الرسائل وهو شرح على شيء من اول

اثنين ثم الصقته وهكذا في باقي السنين وحضرت الامتحان اربع سنين وتوفر علي سستان واعطيت شهادة بانتهاء الامتحان لكنهم تفتنوا بعد ذلك لهذا الغلط فطلبت وأديت الامتحان عن سنتين في سنة واحدة فتوفر علي سنة واحدة فقط . وحضرنا للامتحان في السراي فاعطونا محل الامتحان في شرح ايساغوجي وقالوا تذاكروا فيه فدخلنا المسجد الذي في السراي التي هدمت اخيرا فجلس البيروتيون ناحية وجلسنا ناحية فدخل اللبايدي وقال للبيروتيين قوموا واجلسوا مع اخوانكم واستفيدوا منهم فقاموا وجلسوا اليها فكانوا يدخلون رجلا منا ورجلا منهم وكانوا اضعف منا بمراحل ودخل واحد منهم حليق اللحية وخرج فقال له اخر ما سألك عن هذه فقال حذفناها حذفنا قياسيا وكان المجلس مؤلفا من المميز والقاضي والمفتي والنقيب وبعض العلماء وجماعة عسكريين لكن القاضي لم يحضر ولما دخلت قال لي المميز اقرأ ، فقرأت القضية قول يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب فيه فقال لي من اي القضايا هذه قلت موجبة كلية فقبل جوابي ثم تأملت بعد ذلك فرايت انها طبيعية وسألني اسئلة اخرى فأجبته ثم قمت لأكتب حسب الطريقة المرسومة فكتبت ما اعجب به الحاضرون وجاء محرر الجريدة فاخبر ان طلاب صيدا وصور ومرجعيون نجحوا جميعا وجاءت الجريدة الى البلاد فكانت بشري عظيمة ولما وصلت الشهادات الى المير الایي ليمضيها طلب حضورنا لديه من بين جميع الطلاب فقال لنا انما طلبتكم لأوصيكم بأمرين :

(الاول) انكم اذا سئلتهم في استانبول او في الشام او في بيروت او في اي مكان تمحيبون لأنني حضرت امتحانكم وسمعت اجوبتكم فايكم ان تدفعوا لأحد شيئا .

(والثاني) لا تقولوا قد سئلنا فأجبنا وتركوا طلب العلم .

فقلت له نحن لا نطلب العلم لأجل التخلص من العسكرية بل انه ليس لنا مهنة ولا صنعة غير طلب العلم ابا عن جد وشكرناه على نصائحه وامضى لنا الشهادات وخرجنا وعدنا الى بلادنا سالمين غانمين ببركة التوكل على الله تعالى والياس من الناس وصرنا نأتي الى الامتحان كل سنة حتى مضت سنوه .

جعفر المحمد

ابن الشيخ محمد حسين المحمد من نسل الشيخ محمد بن محمود العاملي المشغري الشاعر المشهور وقد ينسبون الى الحر للمصاهرة بينهم حتى كأنهم عائلة واحدة والمتدينون منهم لا يرضون ان ينسبوا او يتنسبوا الى الحر وكان جعفر هذا مجنونا في ثياب عاقل متعمدا للأذى وكان هو في العراق يؤذي العامليين لا سيما ابن عمه العالم الفاضل البر الصالح الشيخ حسين بأنواع الأذى ويشكروهم الى الحكام وكانوا معه دائما في عناء وسافر مرة الى ايران فكلف من يكتب له كتابا الى النجف بان جعفر توفي فلما وصل الكتاب الى النجف جعل ابن عمه الشيخ حسين يبكي فقال له ابن عمنا السيد علي محمود ابكي عليه ابعده الله أنسيته ما كان يصنعه معك ومعنا فقال انما ابكي عليه لقلته توفيقه وفي اثناء ذلك حضر جعفر للعراق فقبل له ما الذي حالك على هذا الكتاب فقال أردت ان اعرف من يحبني ممن

الدرس من اصلاح المجتمع بالوعظ والارشاد والى الأسفار لا سيما في شهر رمضان لتعميم المنفعة وتخليص الناس مما عليهم من الحقوق المالية .

ولما وجدت ان لا فائدة لي من البقاء في بنت جبيل خرجت منها وعدت الى وطني في شقرا وعظم الأمر على والدي فطلب الى صديق له في بنت جبيل يسمى السيد احمد بوصي ان يقنعني بالعودة اليها فقلت له انا لو علمت بدرسي في رأس جبل الثلج لذهبت اليه ، ولكنني آيس من وجود الدرس في بلدكم وبقيت مثابرا على المطالعة والتدريس المتيسر حسب عادي واجتمع عندي عدة من الطلاب في علم العربية من النحو والصرف والبيان فيستفيدون مني ولا استفيد منهم ، وقرأت في هذه المدة شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد بكلا جزئيه وكان والدي احضره معه من العراق وبقيت معطلا من الاستفادة لعدم وجود الشيوخ .

سفرنا الى العراق سنة ١٣٠٨

وبقينا على هذه الحال نتشغل بالتعليم والمطالعة اربع سنين من سنة ١٣٠٣ التي توفي فيها الشيخ موسى الى سنة ١٣٠٨ فحضر اليها الشيخ حسين مغنية فقال لي قد صح عزمنا على السفر الى العراق لطلب العلم فلتكن معنا فقلت له ما اشوقني الى ذلك ولكن قد ترى حالة والدي فكلمه في ذلك ، وكان الوالد راغبا في ذلك كراغبي فيه لكن عجزه وذهاب بصره وفقد المعين يمنعه عن ذلك ، فقال لي الوالد استخر بذات الرقاع فان خرجت جيدة فالله يتولى تدبير اموري والا فأكون قد اعذرت فتوضأت وذهبت الى المسجد بنية خالصة وتضرع واستخرت بذات الرقاع فخرجت جيدة فاختبرت والدي وتهيأت للسفر مع العيال ولم يكن معي من النفقة درهم واحد فهدى الله تعالى في مدة قصيرة من بيع بعض الحبوب وغيره نحو من ٢٥ ليرة فرنسية ذهبا .

وسرنا على اسم الله تعالى من شقرا في اخر يوم من شهر رمضان المبارك وبتنا في قرية دير قانون النهر وفي الصباح سرنا قاصدين صيدا فبتنا فيها ثم رحلنا قاصدين بيروت فوصلناها مساء ، ودعانا فيها صديقنا القديم من ايام الامتحان محمد افندي اللبابيدي مأمور الاجراء لتناول العشاء في داره ، وحضرنا يوما الى مكتبة الشيخ احمد عباس بجانب الجامع العمري الكبير وكان هو واللبابيدي يطبعون ديوان الشريف الرضي عن نسخة المرحوم الشيخ عبد الله نعمة فجيء بملزمة الى المكتبة فاذا فيها هذا البيت :

وموقف صافحت ايدي الرجال به طلى الرجال على الخرصان من كتب

فوجدتهم فسروا كلمة الخرصان بقولهم : «الخرص شيء يوضع في الأذن» فقلت لهم هذا خطأ فالخرص هنا ليس له محل والا لكان المعنى انهم يطعنونهم في اذانهم ، بل الخرصان هنا اطراف الرماح ، فسألوني حينئذ عن معنى قسيم النار في قول الشريف : (قسيم النار جدي يوم تلقى) فقلت لهم هذا اشارة الى ما يروى عن النبي ﷺ من قوله : يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك وكان الشيخ ابو الحسن الكسبي شاعر ببيروت حاضرا فلم يعجبه هذا التفسير فقال الشيخ احمد عباس هاتوا تاج العروس ولم اكن رأيت قبل ذلك ولا سمعت باسمه لانه طبع حديثا فجيء به فاذا فيه في مادة قسم قال رسول الله ﷺ يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك . وسألوني عن معنى قول الشريف الرضي .

المنظومة ، فقبلوا لما لم يجدوا بدا من ذلك . وقال لي : الأولى ان تقرأ معهم ، فأبيت وقلت لا بد لي من اكمال المعالم فقال لي انت ذو فهم ويمكنك ان تقرأ معهم ولا يفوقونك فيهما . فقلت : انا اعرف بنفسي ، ولا استعمل الطفرة . نعم يمكن ان اقرأ معهم ولا اترك درس المعالم ، فقر الرأي على هذا بعد اصرار مني . وحضرت في اليوم الثاني ومعني المعالم ، فقرأ الجماعة درسهم وسمعتهم معهم وفهمته كما فهموه ، ثم قرأت عبارة درسي في المعالم ، فلما فرغت قال : أليست هذه العبارة مفهومة قلت بل واطبقت الكتاب وانصرفت ، وفي اليوم الثاني لم احضر معي المعالم ، فسألني ، فقلت : حيث ان الغرض من احضارها هو قراءة العبارة فقط ، فانا اقرأها لوحدي .

وكان همه مصروفا الى الوعظ والارشاد واصلاح المجتمع ، اكثر من انصرافه الى التدريس ، وهذا امر مرغوب فيه فلا غرو ان اتبعه ، ولكل مصلح في هذه الحياة رأي فيتبع ما يراه اصلح ، وقد يكون غيره اصلح منه . وبعد قليل طلب وجوه البلاد لأمر لو تم لكان فيه من الخزم وجودة الرأي وبعد النظر في عواقب الأمور ما لا يخفى لكنه لم يتم ، وهم خليل بك الأسعد والحاج حسين فرحات واخوه الحاج حسن والحاج علي ابو خليل والحاج سليمان البزي ، فقال لهم قولوا معقولا : وهو اني حضرت الى هذه البلاد لأمر بالمعروف وانهى عن المنكر . وهذا لا يتم الا بان اكون مستغنيا عن الناس وذلك يتوقف على ان تجمعوا لي من البلاد ما اشترى به مزرعة تقوم بكفايتي . وهذا الكلام لو قيل في مثل ايران او العراق لكان له وجه . اما في جبل عامل التي يغلب على اهلها الفقر ولم يسبق لأحد من علمائها ان طلب مثل هذا الطلب ، وكل علمائها قانع بالقليل من عهد الشهيد الثاني الذي كان يحرم كرمه ليلا بنفسه وبني داره بيده ، فلم يكن من المحتمل ان يجيبوا الى مثل هذا الطلب لذلك اجابه الحاج حسين فرحات من بينهم ، بانه لا لزوم للجمع من أهل البلاد ، بل نحن الموجودين ، نقوم بشمن مزرعة لأن ثمنها لا يزيد عن الف ليرة ذهبية . فخليل بك يدفع خمسمائة والحاج سليمان خمسمائة ، والحاج علي ابو خليل خمسمائة وانا واخي خمسمائة ولكننا نجعلها وفقا على العالم القائم بوظيفة العلم في جبل عامل . وبقي الناس ينتظرون ان يعلموا لماذا كان هذا الاجتماع ، وماذا كانت نتيجته ، فسألوا الحاج حسين فاخبرهم ، وقال نحن فقراء ، وعالمنا يعيش كما نعيش ، وقد اعتدنا ان يجيء العالم ، فواحد منا يقدم له فرسا ، وواحد شيئا من المال وهكذا . . . اما اذا كنا نريد ان نشترى لكل عالم مزرعة فلا يمضي زمن قليل حتى يصبح جبل عامل كله ملكا للعلماء . فأين نذهب نحن .

وانفض ذلك الاجتماع عن غير جدوى . وكان من فتواه ان الضدين الواجبين واحدهما موسع والآخر مضيق اذا فعل الموسع دون المضيق اثم وصح الموسع - وهو الأصح - وان من عنده عقار لا يكفيه ثماؤه لا يجوز له تناول الحق الذي للفقراء بل عليه ان يبيع العقار ويصرف ثمنه ثم يتناول من الحق . ومن الطرائف اننا جلسنا مرة في ارض ومعنا خالي الشيخ حسين فلحة وسيد فقير اسمه السيد اسماعيل دقة فقال السيد هذه الأرض لي فقال له خالي اسكت الآن يسمع بك فلان فيمنعك من اخذ الخمس فضحك الحاضرون . ولما لم نجد فائدة في البقاء رجعنا الى وطننا وكذلك باقي الطلاب تفرقوا وعادوا الى اوطانهم وانصرف السيد الى ما هو بنظره اهم من

الى حلب

ومن حيث ان معنا عدة نساء لم يعتدن ركوب الدواب ولا سافرن قيل هذا السفر صرنا نسأل عن (كجاوات) فلم نجد وطلبنا الى التجارين عملها فلم يهتدوا الى معرفتها لأنهم لم يروها ولا سمعوا باسمها قبل ذلك وقالوا لنا هل تريدون سمرا والسمر بالفتح قتب رحل البغل والبرذون وشبههما . وانحصر الأمر في ركوب الدواب على السروج والجلالات ولو كان ذلك شاقا مشقة شديدة على النساء . فذهبنا لاستجار الدواب فطلبوا منا اربع مجديات لكل دابة ، وبينما نحن في غم من هذا الأمر اذ جاءنا رجل يعرض علينا الركوب في العربات فكانما نشطنا من عقال وكان ذلك الرجل يهوديا وهو مالك العربات ومعه سائق كردي فجعل اليهودي - على عادتهم في المكر - نفسه واسطة وادعى ان مالك العربات هو الكردي فاستأجرنا منه بنصف ما كنا نريد ان نستأجر به الدواب وصرنا على اسم الله احسن مسير وكان ذلك بتوفيق الله وتيسيره وبعدما قطعنا سهل اسكندرونة صرنا صعودا فاجتازنا ببلدة (بيلان) والماء يجري في جانبها ثم بتنا في خان يسمى (قرق خان) اي الخان الأربعون ثم بتنا في مكان على ماء جار فوق (تخوت) والماء يجري من تحتنا ومررنا بمكان فيه جاموس واطنه سهل العمق .

في حلب ثم السفر الى العراق

ثم دخلنا حلب من باب الفرج وسألنا رجل على عادتهم في فضول الكلام من أين اقبلتم فقال له احدها من اسكندرونة فقال والى أين تذهبون فقال الى الخان وتلقانا في باب الفرج المكارية العراقيون الذين حملوا الحجاج من العراق الى حلب وكانوا يريدون العودة وليس لديهم ما يحملون على دوابهم وعرضوا علينا السفر معهم فقلنا لهم ان يأتوا إلينا ليتفق معهم فكان دخولنا من باب الفرج فالأطباء وفرجا قريبا وذهبنا الى خان يسمى خان موسى وهو خان نظيف ذو طابقين مبني من الحجر لا يدخله الدواب وسقوف طابقيه مقببة بالحجر ايضا فنزلنا في الطابق الثاني الأعلى . وذهبنا الى مسجد زكريا وصلينا فيه والى الثكنة العسكرية مع بعض الجنود من أهل بلادنا وصعدنا الى القلعة وهي على ريوه وفيها مسجد فيه مأذنة عالية فصعدنا عليها ورأينا حلبا كلها وبساتينها من القسوق وفي القلعة بئر بعيدة المدى يستقى منها على دابة وفيها اكوام من القنابل القديمة . وحضر إلينا المكارية فاكترينا منهم دابة «الكجاوة» بخمسة عشر مجديا مع تحميل أربعين أقة بلا اجرة ودابة الركوب بعشر مجديات مع تحميل ثمانين أقة بلا اجرة ومعهم «عكامون» كانوا مغتبطين ان يعودوا معنا بمؤنة بطونهم بدون اجرة (والعكام) هو من يقود الدابة التي عليها الكجاوة واطنه مأخوذ من العكم وهو القبض بشدة على زمام الدابة او لجامها ، ومع العكامين جل لوازم السفر من خيام وقرب ومبارز وسويات ومناصب وفؤس وغيرها فأخذناها بدون اجرة ولم يعوزنا غير المطرات والكجاوات اشترينا المطرات وذهبنا الى الخانات نفتش عن «الكجاوات» فوجدنا في خان ثلاث كجاوات اثنتان جديدتان وواحدة عتيقة قد غمرها الزبل وتكسر اعلاها فسبق بعض رفقاؤنا الى الجديدين فاشترى احدهما بليرة فرنسية ذهبها والاخرى بأربع مجديات وبقيت الثالثة لم يقبلها احد فاشتريتها بمجديين واصلح النجار اعلاها بزهر اوي «نحو ريع مجدي» فظهر انها خير الثلاثة لأنها عمل بلاد العجم متينة واسعة والاخريان عمل الكاظمية ضيقتان غير قويتين وجاء دور العكامين فاختار رفقاؤنا منهم الشبان وبقي واحد يسمى الحاج فليح بتشديد

اما في يوم خبير معجزات تخبر او مناجاة الحجاب ارادت كيده والله يأبى فجاء النصر من قبل الغراب فقلت هذا اشارة الى قصة لم اطلع عليها . وبقي ذلك يحوك في نفسي حتى وردت النجف وكان هناك رجل يسمى :

الشيخ محمد اللايث

له اطلاع واسع على تواريخ اهل البيت عليهم السلام ومناقبهم وعلى تواريخ العلماء واخبارهم لأنه يكثر المطالعة في الكتب المتضمنة لذلك فهو دائما في حجر بائعي الكتب يطالع فيها لا شغل له سوى ذلك وقد تلقى اخبار العلماء المتأخرين من أفواه الناس واذا حضر مجلسا جعل يلقي من ذلك على أهل المجلس فيكون هو لا سواء محدثهم وكان فقيرا وعند صديقنا السيد حسين الصائغ مجلس ليلة الأربعاء تقام فيه ذكرى سيد الشهداء ويدعو فيه جماعة لتناول العشاء هو احدثهم على الدوام قد اعز اليه صاحب المجلس بذلك فلا يحتاج الى دعوة خاصة فسألته عن معنى البيتين فقال نعم وقف السيد الحميري بالمربد بالبصرة وهو محل اجتماع الناس وهو راكب على جواد ونادى من جاءني بمنقبة لعل بن ابي طالب لم انظم فيها شعرا فله جوازي هذا فقال له رجل ماذا نظمت في خبر الحية والغراب وروى له قصتهما فنزل السيد الحميري عن الجواد وأعطاه اياه وقد اشار الشريف الرضي في شعره الى ذلك .

الخروج من بيروت

ثم ركبنا البحر من بيروت في مركب تركي اسمه قيصري قاصدين اسكندرونة فاجتازنا بطرابلس واللاذقية وبقينا في البحر يومين وليلة وهاجت بنا المرة الصفراء هيجانا شديدا حتى اننا خرجنا من البحر ونحن كالأموات وبسبب ذلك تأخرنا عن صلاة المغرب اول الوقت فتعصب علينا (قبودان) المركب لظنه اننا شيعة وجاء يسألني عن سبب تأخير الصلاة عن اول وقتها فاخبرته بالعدر فلم يقنع بذلك وجعل يتجسس علينا وكانت معي رسالة للشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي بيروت وهي على مذهب الامام الشافعي وكنت اقرأ فيها مرة فوقف من خلفي ينظر فيها خلصة لعله يجد فيها ما يوافق غرضه فلما رأى انها على مذهب الامام الشافعي انصرف لكنه بقي على تعصبه واشتط علينا في اخذ الاجرة حين انزال ما معنا الى الزورق ليوصله الى اسكندرونة هذه حالة المسلمين في تعصبهم الأعمى الذي أدى الى ضعفهم وصيرورتهم غرباء في أوطانهم .

في اسكندرونة

وهي فرضة على البحر المتوسط ولها خليج جعل لها موقعا حربيا جيدا ، واصل اسمها الاسكندرية نسبة الى بانيها الاسكندر باني اسكندرية مصر فدخلناها بعد خروجنا من البحر ونزلنا في بعض خاناتها وأهلها سنيون وعلوية واشترينا اللحم وكنا اليه جد قمرين لما اصابنا في البحر من القىء المتواصل بسبب هيجان الصفراء فكنا كأننا لم نأكله من سنين . وفي اليوم الثاني ذهبنا الى منبع مائها وهو غزير يفور من أرض سهلة وكان قد بني عليه بناء فتهدم وبقي بعض جدرانها واجتازنا في طريقنا اليه بحداثق وبساتين كثيرة تسقى من ذلك الماء فاغتسلنا وغسل النساء ثيابنا ثم عدنا الى المنزل واخذنا في اليوم الثالث تسعى في تهيئة أسباب السفر .

صاحبنا المريض فتعهدنا للمكارية بعليق دوابهم فأقاموا ذلك اليوم حتى اقنعناه بالسفر .

والتقينا في بعض المنازل واطنه الحديث بالشيخ محمد دبوب شريكنا في السدرس وكان قد سافر إلى السمرق لطلب العلم فبقي مدة في النجف وعاد لانحراف مزاجه ومعه الحاج محمد علي رضا الدمشقي قانسنا بها وكانا قدما مع ركب الحاج الايراني . والحديثة مدينة قديمة وهي اليوم قرية حقيرة من جانب الفرات الشرقي ومنزل القوافل في الجانب الغربي فيجيء النساء باللبن والزبد يبعنه على القوافل ويعبرن الفرات على الظروف المنفوخة او القرع الكبار كما يمشی احدنا في الطريق وسرنا حتى وردنا عانة او عانات وهي ممتدة على الفرات مسافة ثلاث ساعات ويوازنها جبل ممتد والمسافة بينه وبين الفرات قليلة لذلك كانت بهذا الطول ويقابلها راوة في الجانب الآخر من الفرات ، وطلبنا في عانة باذنجان وغيره عند العصر فلم نجد فقال رجل انا آتيكم بذلك من راوة فأخذ منا ربع مجيدي وعبر على الظرف المنفوخ او القرعة وجاءنا بما طلبنا . ولا ازال اذكر «نجمة» الخبازة التي جثنا الى منزلها وهي تخبز على التور ضاحكة مسرورة فاشترينا منها خبزا وشربنا الماء في انية مصنوعة من القش مطلية بالقار من «حب» مصنوع ومطلي به .

وكان معنا رجل يسمى الحاج عباس هو شيخ العكامين فكان اذا سأله الاعراب عن القافلة يقول هؤلاء حرم المشير وكان المشير قد سافر من الشام الى العراق قبلنا بأيام وكان على اغطية الكجاوات مرسوما الشعار العثماني (الهلال والنجمة) فجاءنا في بعض المنازل بدوي يشتكي على اخر انه سلب منه نعجة ويطلب اليها تخلص حقه فقال له الحاج عباس : الباشا قائم فلا ترفع صوتك وكان معنا نصراني يلبس اللباس الفرنسي ومعنا رجل معه بندقية مزدوجة فحملها وركب بغلا وذهب مع البدوي وارجع له نعجته وعاد .

ونزلنا في منزل يسمى القائم وفيه مدير ودرك فقبل لنا ان عرب عنزة تمر في طريقنا وهي راحلة ويخشى منها فلو طلبتم الى المدير ان يرسل معكم بعض الدرك لكان اوفق ورغب الدرك في ذلك وحشونا عليه طمعا في الجائزة فطلبنا ذلك من المدير فأبى لأنه ليس معنا امر بذلك وفي اليوم الثاني التقينا بالاعراب راحلين كانهم الجراد المنتشر فلم يتعرضوا لنا بسوء وشاهدنا نساء الشيوخ بالهواذج كل واحدة في هودج عليه غطاء من الصوف المنسوج المصبوغ بالحمرة وفي ذلك اقول من ارجوزة في وصف هذه الرحلة :

يحملن فوق الضمر الهواджа من احمر الصوف اكتست نساءجا
كأعما الأظعان والحدوج كواكب تضمها بروج
وكانت النساء البدويات يأتين فيرفعن غطاء الكجاوات وينظرن الى النساء الحضريات ويعجبهن منهن . وكنا نبيت في ذلك البر الأقفر والصحراء الخالية بكل أمان واطمئنان حتى نزلنا منزلا بينه وبين بغداد نحو ثلاث ساعات فقال لنا المكارية هذا منزل غوف فاحترسوا هذه الليلة من اللصوص فقلنا يا سبحان الله لا نأمن قرب مدينة بغداد ونأمن في الصحراء المقفرة فبتنا في ذلك المكان ولم نر مكروها .

في الكاظمية وبغداد

وفي اليوم الثاني عند الأضحى لاحت لنا قباب مشهد الكاظمين يلمع

الياء وهو شيخ كبير السن اعور اعرج لا يستطيع المشي لكن معه حمار صغير يركبه فكان هو نصيبنا فقبلنا به اذ لم نجد سواه متوكلين على الله فظهر ان الحاج فليح سلمه الله تعالى رجل صليب العود قوي البنية قد عركته الأسفار وعلمته تجنب الأخطار والأمن من العثار وخرجنا من حلب على اسم الله تعالى قاصدين العراق وركب الحاج فليح حماره الصغير وقاد بغلة الكجاوة وفيها عيالنا واحدى بنات عمنا وجعل يقول تأخروا عن درب الخشابات ويكرر ذلك حتى صار أمام الجميع ومشى على متن حماره الصغير وكأنه قائد جيش على متن جواد مطهم . ومررنا بمكان قد غمره الماء ولا مناص لنا عن عبوره وفيه حفر كثيرة فجعلت البغال تعثر في تلك الحفر وتقع عنها الأحمال والكجاوات الا من نجى الله اما الحاج فليح فعبر ببغلته من مكان بحيث لم تبتل حوافرها وتخطى بها كما يتخطى العصفور ووقف في ذلك الجانب مستقبلا ببغلته القوم ونزل عن حماره وجلس ينتظر عبورهم وهم يعجبون منه كيف استطاع العبور ولم تبتل حوافر ببغلته وسرنا حتى وردنا قرية تسمى جبرين وهي على مسافة اربع ساعات من حلب فنزلنا خارجها وضربنا خيامنا وذهبنا الى القرية لنشتري خبزا وبيضا فقبل لنا ان ذلك يوجد عند شيخ القرية فوجدناه جالسا في ديوانه وحوله أهل القرية فطلبنا منه ان يبيعنا خبزا وبيضا فقال انتم مسافرون للعراق قلنا نعم ، وتزورون الشيخ عبد القادر الجيلاني الباز الأشهب قلنا نعم قال ها هنا ابن اخته وقد اشتهى يوما لبنية فخذ له خاله انا فيه لبنية من بغداد وأشار الى جبرين فوصله حارا وكان هنا رجل اعمى فاستشفى بقبره فعاد مبصرا وهو هذا وأشار الى شاب جالس ليس كذلك يا فلان فقال له الشاب بلى فقلنا له قد طال علينا المجال فقم واثنتا بالخبز والبيض فقام وأتى بهما واشتط في ثمنهما .

ومرض احد رفقاءنا وهو الشيخ نعمة الغول بالحمى التيفوئيد وكان الوقت في حمارة القيظ وكنا نسير الليل كله وننزل النهار كله وما حال عموم محصور في كجاوة لا تسع غير مقعده محبوس فيها طول الليل فبينما نحن نسير في جوف الليل في فلاة ليس فيها انسان ولا حيوان ولا نسمع فيها غير اصوات الأجراس المعلقة في اعناق البغال اذا بصائح يصيح يا زوار هذا رفيقكم قد ألقى نفسه من الكجاوة ، والقوم كما قال الشريف الرضي :

وقيذين قد مال النعاس بهامهم كما ارعشت ايدي المعاطين قرقف

فناديت رفيقي الشيخ موسى قبلان اين انت قال ها انذا قلت انزل فنزلنا ورجعنا الى الورا واذا بالمحموم ملقى على الصعيد وزوجته الى ناحيته تبكي وعلى يدها ولدها الرضيع والعكام يمسك بزمام البغلة وهي تمجاذبه الزمام تريد اللحاق بالقافلة فقلنا للمريض قم واركب فأبى فحملناه بيننا وألقيناه في الكجاوة واركبنا المرأة وابنها وقاد العكام البغلة وسار غير بعيد فالتقى المريض نفسه من الكجاوة وهنا اسقط في ايدينا ولم ندر ما نصنع فقلنا للعكام هل عندك حبل دقيق قال نعم فاخذته منه وشبكته به باب الكجاوة بعدما اركبناه وزوجته فرام ان يلقي نفسه فلم يستطع . وسرنا حتى وردنا دير الشعار بفتح الشين وتشديد العين وتسمى ايضا دير الزور بفتح الزاي ، والزور المكان الذي فيه شجر ملتف وبقره زور يسمى زور شمر فلعله منسوب اليه وهي بلدة على الفرات نزهة ذات خيرات يزرع فيها البطيخ الأخضر فيكبر حتى تكون الواحدة كالجرة العظيمة واكبر ، يحكمها متصرف كان يرجع في ذلك الوقت الى استانبول رأسا كمتصرفية القدس وهي الآن تتبع سورية فأقمنا بها يوما وأردنا الرحيل في اليوم الثاني فأبى

فبينما نحن نسير اذ قال لي المكاري الزم فلم ادر ما يريد بذلك وما كان بأسرع من ان وجدت نفسي على الأرض وعلمني ذلك معنى الزم اي امسك نفسك جيدا لأنه يريد ان يصيح بالخمير فتطير وقبل وصولنا الى سامراء مررنا بجانب جسر قديم يسمى جسر حرابي بناه بعض ملوك العباسيين وعليه تاريخ بالأجر وعبرنا دجلة من غربها في القف فكان النوتية السامرائيون يوقفونها في وسط الشط وهي تدور فيأخذون من الأجرة ما شاؤوا الى ان بنى الميرزا الشيرازي جسرا للعبور فوجدناها تعج عجيجا بالعلماء والطلاب والزائرين وارباب الحوائج والميرزا الشيرازي متحجب في داره لا يراه احد الا باذن ويحضر درسه فحول العلماء وخادمه الشيخ عبد الكريم محيي الدين يمشي ذاهبا وجائيا والناس تناديه من كل مكان وارباب الحوائج يكلمونه من هنا ومن هنا وهو لا يغضب ولا يتنهر احدا وجلس الميرزا يوما في دهليز داره على كرسي واذن للناس بالدخول عليه فيدخلون ويسلمون ويسألونه عما يريدون ويخرجون ودخلنا عليه فيمن دخل فسأله عن شيء لا اذكر الآن ما هو فقال يستعمل فيه القرعة وعن نذر الأئمة فقال فيها اظن نحن لا نجيزه الا للزائرين ثم عدنا من سامراء الى كربلاء .

في كربلاء

فدخلناها في ذي الحجة وادركتنا بها زيارة عرفة ووجدنا فيها طائفة من العاملين من بني عمنا وغيرهم وسمعت كلامنا بنت عمنا السيد محسن النجفية فوجدته لا يفرق شيئا عن كلام اهل العراق فعجبت من ذلك ثم ذهبنا الى النجف بطريق الماء .

في النجف

ونزلنا في دار بعض بني عمنا وفي يوم وصولنا قال لي ان لي صديقاً كان في بلاد ايران وحضر فاذهب معي للسلام عليه فذهبنا نحو الساعة التاسعة نهرا وسلمنا عليه وجاؤا لنا بالسكاير والشاي والقهوة فشربتا وبقينا الى نحو الساعة العاشرة فأشرت اليه بالذهاب فلم يفعل وقام ناس وجاء اخرون فأشرت اليه بالقيام فلم يفعل ولا يناسب ان اخرج وأدعه ومع ذلك فلبست اهتدي الطريق الى الدار الى ان بلغت الساعة نحو الحادية عشرة فأشرت اليه بالقيام فلم يفعل الى ان صارت الساعة نحو الواحدة فكان الحال كذلك والى الساعة الثانية ونحن جلوس فلما صارت الساعة الثالثة جيء بالعشاء فتعشينا معهم وما قمنا حتى قاربت الساعة الرابعة فقلت له هذا فراق بيني وبينك لن اصحبك بعدها ابدا ثم اكرتينا دارا في محلة الخويش وانتقلنا اليها وشرعنا في الدرس والتدريس وكان جارنا الشيخ ملا حسين قلي الهمداني الفقيه العارف الاخلاقي المشهور فحضرت يومين في درسه الاخلاقي ثم تركت وعكفت على دروس الأصول والفقه ثم ندمت على ان لا اكون حضرت درسه الاخلاقي الى اخر حياته وقد توفي ونحن في النجف الأشرف وكان جل تلاميذه العرفاء الصالحون وفيهم بعكس ذلك لأن الحكمة كماء المطر اذا نزل على ما ثمره مر ازداد مرارة واذا نزل على ما ثمره حلوا ازداد حلاوة .

وبعد الاستقرار في تلك الدار شرعنا في القراءة على المشايخ وشرع الطلاب في القراءة علينا . وكانت صاحبة الدار تسكن فيها معنا لأنها كانت متزوجة برجل من بيت الخرسان ولها ابن منه توفي فورثت الدار منها وكانت تسكن معها ملا نائحة على الحسين (ع) ذاكراً لمصيبته وهي طرشاء واسم

فيها الذهب الابريز وشملنا الفرح والسرور ثم دخلنا الكاظمية فجاءنا رجل يسمى السيد حمادي يطلب تذاكر المرور فاعطيناه اياها فلما لم يجد فيها مغمزا اخذ يتعنث فيقول صاحب هذه التذكرة عمره فيها ثلاثون ويلوح من رؤيته انه ابن اكثر او اقل فعلمنا مراده ودفعنا له شيئا من الدراهم وانصرف .

ودخلنا الحضرة الشريفة في الكاظمية فاجتمع علينا الخدمة وبعد الفراغ من الزيارة اكرمناهم بريال مجيدي فاحضروا شمعانا ووضعوا المجيدي عليه وقالوا لي ما اسمك ظنا منهم ان كل واحد منا سيعطيهم مجيديا فقلت له هذا عن الجميع . وبعدما ذهبنا الى الحمام توجهت أنا وبعض الرفاق الى بغداد لشتر بعض اللوازم وبين بغداد والكاظمية عربات تجرها الخيل تذهب كل ساعة عربية من بغداد واخرى من الكاظمية فيلتقيان في منتصف الطريق ويوجد دواب ايضا فوجدنا العربية قد ذهبت فاكرتينا دوابا وركبناها الى بغداد وجاء اصحابها ليتسلموها على العادة فقال لهم رفيقي هاتوا من يشهد انكم اصحابها فقالوا له وهل من الممكن ان يتعرض لها غير اصحابها فقال اذهبوا معنا الى احمد صندوق لتسلمكم اياها عن يده فسبوه وسبوا احمد صندوق فنزل حينئذ فلما انصرفوا لمتة على ما فعلت وقلت له هل من الممكن انه كلما ركب احد دابة لهم يأتونه ببينة على ان الدابة لهم فقال انا اعلم ذلك ولكن اردت ان يدلونا على احمد صندوق وذهبنا الى متجر احمد صندوق الشامي فرأينا في طريقنا قطعة على باب كتب عليها بنك شاهنشاهي بنك ايران وامامه اثنان من الهنود فسألنا عنه فقيل لنا انه بنك انكليزي باسم ايران ومررنا في يوم اخر صباحا فلم نجد القطعة فقلت لرجل هل نقلوا البنك من هنا قال لا قلت وما فعلت القطعة قال يرفعونها بالليل لثلاث تسرق ويضعونها في النهار فتعجب من وقوع ذلك في بلد فيه وال ومشير وهو عاصمة البلاد وذهبنا الى سوق الصفارين لشتر بعض الاواني النحاسية فرأينا سوقا طويلة فيها دكاكين من الجانبين وليس فيها غير صفارين فجئنا الى اول دكان وسمنا النحاس فقلت لصاحبي لشتر فقال لا حتى نسوم في دكان آخر فقلت في نفسي هذا معقول فسمنا في الدكان الآخر فكان السعر واحدا فقلت له اشتر فلم يفعل وانتقل الى الثالثة فسكت وصبرت ولم اقل له اني لا استطيع معك صبرا ولم يقل لي هو ان فعلت مثل هذا فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا لكنني عزمت على عدم مصاحبتك بعد هذا واستمر على الانتقال من دكان الى آخر حتى أتم الصف الاول وانتقل منه الى الصف الثاني فأتمه الى اخره ثم الى الصف الثالث فأتمه الى آخر دكان منه وكان السعر في الجميع واحدا ثم تقدمنا الى الدكان الذي جئناه اولاً فاشترينا منه حاجتنا بالسعر الذي وجدناه في باقي الدكاكين وكان لهذا الرجل اراء غريبة وافعال عجيبة اعرضنا عن ذكرها وان كنا لم نذكر اسمه لأننا لا نريد ان ينسب مثلها الى رجل من جبل عامل .

وكان صاحب الدار التي نزلناها ايرانيا وزوجته كذلك فكنت اسأله عن بعض الاسماء بالفارسية واكتبها وقبل ذلك كنت قد حفظت بعض الألفاظ الفارسية في جبل عامل وكان في ثمرية ميس رجل عراقي يتكلم بالفارسية مع خالي فأردت ان اتعلم منه فقلت له هنا فقال اينجا فقلت هناك فقال كذلك اينجا فقلت هذا لا يمكن ومزقت الورقة .

في سامراء

ثم ذهبنا لزيارة مشهد سامراء ، وسامراء بناها المعتصم انتقل اليها من بغداد وهي مخفف سر من رأى فركبنا الخمير البيضاء والكجاوات للنساء

أحدهما عزيزية بالتصغير فلم تأتلف مع صاحبة البيت وخرجنا قبل اكمال السنة فسكننا في محلة العمارة .

اقسام التدريس في النجف

التدريس هناك قسمان (الأول) تدريس السطوح وهو القراءة من الكتاب ولكل علم من العلوم كتب مخصوصة يدرس فيها ذلك العلم فيقرأ المدرس عبارة الكتاب ويفسرهما للطلاب وإن كان له نظر خاص واعتراض بينه وبينهم من كان له من الطلاب قابلية الرد عليه ومباحثته رد عليه وباحثه فيقرأون أولا النحو والصرف ثم البيان والمنطق ثم الأصول والفقه في كتب مخصوصة لهذه ومنهم من يقرأ علم الكلام الإلهي وحده أو الطبيعي والإلهي .

(الثاني) تدريس الخارج أي الخارج عن الكتاب وهولقاء الدرس بدون كتاب وهذا يكون في علمي الأصول والفقه لنيل درجة الاجتهاد لمن وفقه الله لذلك فيلقي الشيخ مسائل أصول الفقه واحدة بعد الأخرى ويذكر اقوال العلماء فيها وحججهم ويفندها ويختار أحدها ويصحح دليله ويحتج عليه ويناقشه الطلاب ويحييهم ويردون عليه ويرد عليهم وكذلك الفقه يذكر الفرع الفقهي واقوال العلماء فيه وأدلتهم من الأخبار وغيرها واجماعهم ويناقشه الطلاب على نحو ما مر في علم الأصول وهكذا حتى تنتهي مسائل الباب الذي شرع فيه فينتقل إلى باب آخر وهذا القسم يكون التدريس فيه بعد الفراغ من القسم الأول وهو تدريس السطوح .

تنظيم الدروس

الدروس منظمة تنظيما طبيعيا بحسب الكتب وبحسب السطح والخارج ففي النحو والصرف مثلا يبدأ بقراءة كتب مخصوصة وبعد اتمامها ينتقل إلى غيرها وهكذا باقي العلوم ويبدأ بالنحو والصرف وبعد اكمالها ينتقل إلى البيان والمنطق وبعد اكمالها ينتقل إلى الأصول والفقه سطحا وبعد الفراغ منها ينتقل إلى الأصول والفقه خارجا .

وهذا ترتيب جيد نافع إلا أن تطبيقه راجع إلى الطلبة أنفسهم فمنهم من يوفق إلى تطبيقه تطبيقا تاما فلا يقرأ في كتاب حتى يتم ما قبله ويتقنه ولا في علم حتى يفرغ من الذي قبله ويتقنه ولا يقرأ درس الخارج حتى يفرغ من السطوح وكثير منهم لا يطبق هذا البرنامج فيشرع في الكتاب المتأخر قبل اكمال المتقدم وفي درس الخارج قبل اتقان السطوح فلا يستفيد شيئا أو يستفيد فائدة قليلة في مدة طويلة .

وهناك خلل آخر يحصل من اختيار الشيوخ فلا يكون الشيخ صالحا لتدريس هذا الفن أو لا يكون صالحا للتدريس أصلا ويفتر به الطلاب لكن هذا قليل والخلل السابق أكثر منه .

وليس هناك من يجبر على تطبيق هذا البرنامج ولا على اختيار الشيوخ الصالحين للتدريس ولا يمنع شيخ أحدا من درسه إن لم يكن من أهله هذا إن لم يرغب فيه حبا بتكثير السواد وليس هناك امتحان ترتب الدروس على حسبه .

وهناك خلل ثالث في الدروس الخارجية وهو أن المتأخرين من أهل عصرنا وما قاربه اشتغلوا في تحرير عمل النزاع فصرفوا في تدريسه شهورا

وأياما وفي التعريفات فقالوا إنها غير جامعة أو غير مانعة فزادوا عليها فجاء الاعتراض من جهات أخرى وأول من انتبه لذلك شيخنا الشيخ ملا كاظم الخراساني فقال في تحرير عمل النزاع إن كان النزاع في كذا فالحق كذا وإن كان في كذا فالحق كذا وقال في التعريفات إنها لفظية كقول اللغويين سعدانة نبت فلا يلزم كونها جامعة مانعة .

وخلل رابع وهو ادخال مسائل الكلام في علم أصول الفقه . (وخامس) وهو التطويل في مسائل من علم الأصول فرضية لا فائدة فيها كدليل الانسداد وتعارض الأحوال وغيرها بل في جميع مسائل الأصول .

(وسادس) وهو إهمال علم الحديث وتصحيح الأسانيد والاكتفاء بتصحيح من سبقهم .

(وسابع) وهو عدم اتقان اللغة العربية ومعرفة خصوصياتها ودقائقها لا سيما من الأعاجم .

أيام التعطيل

تعطل الدروس في النجف في يومي الخميس والجمعة بل في الحقيقة يوم الخميس فقط لأن يوم الجمعة يشتغل فيه بعد الظهر بمطالعة دروس يوم السبت وتعطل الدروس في شهر رمضان وأكثر شهري رجب وشعبان ولا تعطل في الصيف ومن الشائع أن التحصيل بين تعطيلين غير مستحب ولهذا قال بعض الظرفاء لما سئل عن كيفية تحصيله : يوم أنا في الحمام ويوم شيخني في الحمام ويوم خلقي ضيق ويوم شيخني خلقة ضيق ويوم خميس ويوم جمعة ويوم تحصيل بين تعطيلين وتم الأسبوع .

الاجازة

(منها) اجازة الرواية وهذه لا يشترط في المجاز بها إلا يكون مجتهدا (ومنها) اجازة الاجتهاد وهي شهادة بأن المجاز صار له ملكة استنباط الفروع من الأصول وأنه ثقة عدل يصح اخذ الأحكام عنه ويعرف ذلك بالممارسة لا سيما إن كان من تلاميذ المجيز .

مشاهير العلماء في العراق أيام كنا في النجف

فمن العجم الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ آقا رضا الهمداني والشيخ عبد الله المازندراني والسيد كاظم اليزدي والميرزا حبيب الله الرشتي والميرزا حسن ابن الميرزا خليل الطهراني ومن الترك الشيخ حسن المامقاني والملا محمد الشرايبي وكلهم مدرسون وغيرهم كثيرون يعسر احصاؤهم وقد يكون فيهم من لا يقصر عن بعض من ذكرناه أو يساويه . ومن العرب الشيخ محمد طه نجف النجفي وهو وإن كان أصله من تبريز إلا أن آل نجف استعربوا وهو رئيس المدرسين من العرب والشيخ علي رفيع وهو مدرس والسيد محمد ابن السيد محمد تقي الطباطبائي آل بحر العلوم ويده المال المعروف بفلوس الهند وهو مدرس والشيخ عباس الشيخ علي والشيخ عباس الشيخ حسن كلاهما من أحفاد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد حسين القزويني والشيخ محمود الذهب وغيرهم كثيرون لا يتسع المقام لاستقصائهم ولعل فيهم من يفوق بعض من ذكرناه أو يساويه .

يساوي أكثر من هذا . وذكرتني هذه القصة بما جرى لرجل دمشقي كان ذاهبا لزيارة الرضا (ع) ومعه فرسه فمر بكرمانشاه فرأى بائع بطيخ فاعطاه نصف قران وظن انما يعطيه به بطيخة واحدة فاعطاه اربع عشرة بطيخة فقال له انا اريد بنصف قران فقال لا يكون لك به أكثر من هذا فحمل البطيخ على الفرس وذهب ماشيا .

وفي اليوم الثاني جاءني رجل عاملي عند الظهر من ارحامنا وكنت اعرف من عادته انه يزور في غير وقت الزيارة ويطلب الجلوس بغير فائدة فتناولت المدارك لأنه لم يكن عندي ساعتئذ غيرها وطلبت منه تفسير عبارة فيها فقال ليس هذا وقت تفسير قلت له ليس للتفسير وقت وشرعت في قراءة العبارة فلم يجد بدا من تفسيرها ففسرها فقرأت له عبارة ثانية وطلبت تفسيرها وهكذا فضجر وقام وبعد يومين او أكثر جاءني في مثل ذلك الوقت فعرفت الدواء فقام ولم يعد .

الحاج احمد الخباز

وبعدما دفعنا اجرة الدار واشترينا بعض الاثاث والمؤونة نقد ما معنا من الدراهم وكان الوالد قال لنا انه عند وصولنا للنجف ستلد الفرس بمشيئته تعالى ويبيع فلوها ويرسله لنا فكان الأمر كذلك ولدت فلوا من البغال باعه بست ليرات ذهبية او أكثر وسلمها للخالد ليرسلها اليها لأنه لم يجد اقرب منه ولا اشفق منه علينا والظاهر ان الخالد احتاجها ونسي اننا في غربة واننا في ميسر الحاجة اليها فصرفها ولم يرسل لنا منها شيئا وجاءنا كتاب الوالد يخبرنا بارسالها وجاء البريد فلم نجد لها اثرا وانتظرنا مدة فلم نحضر وطولب الخالد بها فلم يجد ولم تحصل منه الا بعد سنين عديدة وضاق بنا الأمر ولم نتعود ان نخبر احدا بحاجتنا فضلا عن ان نطلب منه ولو قرصا ولكن الله تعالى ابى ان يحوجنا لغير وجهه الكريم وجعل يفتح لنا ابواب الرزق الكفاف من حيث لا نحسب ومن حيث لا يكون لاحد علينا منه . فقيل لنا ان هنا خبازا ايرانيا يسمى الحاج احمد دكانه في الزاوية التي هي في الفسحة امام باب القبلة للصحن الشريف فجئنا اليه فوزن لنا خبزا وطلب الثمن فقلنا اجعله ديننا فتناول عودا من خشب الصفصاف من حزمة بجانبه وبرى طرفها كبري القلم ورسم عليه علامة بالمداد لئلا يتبدل وكان يفرض للوقية التي هي خمس اواق استانبول فرضا واحدا وننصف الاوقية نصف فرض فاذا جاء نصف اوقية اخر اكمل الفرض والخبز عنده قسمان عادي واعلى يسمى خبز مهدي والطلبة مزدحمون عليه ودفتره عيدان الصفصاف بيد كل واحد عود كالذي اعطاني اياه وعليها علامات كمثل علامته كي لا تبدل واستمر بنا الحال على هذا المتوال وكنت اضع ذلك العود في جيبى فانخزق الجيب وسقط العود منها ولم اشعر به وعظم الخطب لاني لم اعلم ما يكون موقف الحاج احمد مني اذا علم بضياح العود الذي هو الدفتر الوحيد ولكن الحاج احمد كان حسن الاخلاق رضي الطبع قد سخره الله تعالى لمعونة الطلاب المعوزين امثالي بامهالهم بضمن الخبز الذي هو عمدة القوت فتوجهت اليه متكلا على الله مفوضا اليه امري مشجعا نفسي على الاقدام حاسبا لغضب الحاج احمد ألف حساب فوزن الخبز وطلب مني العود فقلت له - والخوف اخذ مني مأخذه - قد ضاع فلم يتأثر وقال لي كم فيه من الخطوط قلت لا ادري قال كم تحبس ان فيه قلت كذا فاخذ عودا وخط فيه كما قلت له واعطاني اياه ، واوصاني ان لا اضيعه . فرحمك الله يا حاج احمد وأسكنك جنته بما صنعتته معي .

هذا في النجف اما في غيرها ففي سامراء رئيس الكل الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وفي كربلا الشيخ زين العابدين المازندراني وفي الكاظمية الشيخ محمد تقي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ اسد الله التستري والشيخ محمد ابن الحاج كاظم والسيد مهدي الحيدري والسيد اسماعيل الصدر والسيد حسن الصدر والشيخ مهدي الخالصي وغيرهم كثيرون .

الشيخ حسن المامقاني

هذا الرجل من علماء الترك كان حسن الاخلاق جدا صاحب نكتة وظرافة لكنه يظهر الغضب والشدة والعنف لمصلحة . اجتمعت به عدة مرات (منها) في مسجد الشيخ جعفر وكان يدرس فيه فتكلم رجل من ضعفاء العرب بعيد عن العلم فقال الشيخ (خدائيا مرزد صاحب شمسية را) رحم الله صاحب الشمسية . وقال في ذلك المجلس (خطيب اصولين وشاهزاده شيرين صاحب المعلم فرمود) قال وأمر خطيب الاصولين والأسد بن الأسود وكان يدرس مرة وتكلم بعض الطلبة واتفق ان سقاء ضاع له حمار فكان ينادي في الزقاق (يا من شاف مطي ابيض) فقال الشيخ للطلاب اسكت لئلا يظنك انت فيأخذك (ومنها) انه كنا في مجلس فيه الشيخ فقال انا كنت فقيرا واذا حصل بيدي خبز وجبن اعدتها نعمة كبرى فلما تزوجت عربية - وكان متزوجا بعنوة عربية - درت علي الارزاق فصرت آكل شلة الماش (ومنها) انه جاء لوداع رجل تركي يريد السفر لنا به علاقة نسائية يسمى الشيخ عبد النبي فجرى ذكر ابن ابي الحديد فقال يقولون انه شيعي وكان يتستر بالاعتزال فقلت هذا ما لا يصح لأنه صرح بالاعتزال في شعره فقال :

ورأيت دين الاعتزال وانني اهوى لأجلك كل من يتشيع
وفي مؤلفه شرح النهج . ولم يسمع ان احدا من علماء الشيعة اظهر خلاف معتقده في كتاب او شعر قد يظهر ذلك في كلامه فقال نعم الأمر كما قلت .

وكان يصل بعض العلويات الفقيرات من ارحامنا بواسطة الشيخ عبد النبي المقدم ذكره فلما اراد الشيخ عبد النبي السفر قال له دلني على من اوصل ذلك بواسطته فدلني علي وكان لا يعرفني لأنني لا اتعرف الى من لا استفيد منه علما فقال اريد ان اراه فقال آتي انا وهو الى داركم فقال هذا ما لا يكون لأن فيه حرازة على السيد فقال نأتي بعد الصلاة قال وهذا أيضا فيه حرازة عليه قال فما الحيلة في ذلك قال نذهب اليه نحن قال متى يكون ذلك لاخبره فلا يخرج من الدار قال هذا فيه مشقة عليه ولكن متى كنت ذاهبا الى مكان وحاذيت داره فاخبرني لئلا ياتي اليه بدون خبر فاتفق انه كان ذاهبا مرة وحاذي دارنا فاخبره فمنعه ولده من المجيء اليها لعذر خلقه ثم لما حضرنا لوداعه اخبره عني بالتركية .

جملة مما اتفق لنا ونحن بالنجف من النوادر والحوادث

في اول يوم انتقلنا فيه الى عملة الخويش ذهبت للسوق فاشتريت لحما وجشت لاشتري باذنجان وكنت اعلم انه رخيص فاعطيت بائعه اقل ما يتمول وهو فلس نحاسي سكة ايران يسمى نصف بول يعادل خمس المتليك العثماني تقريبا وكانت السكة الايرانية شائعة في العراق فعلا الميزان من الباذنجان فقلت له انا اريد بهذا الفلس فظن اني استقلتته فقال لي انه لا

وعمل السيد حسن عبد العزيز وليمة لختان اولاده الذين هم من ابنة السيد كاظم ابن عم والدي فدعانا اليها فجلست في ايوان ومقابل بعض علماء النجف من العرب من ابناء العلماء وفي الايوان الشيخ محمد اللايد فقال له ذلك العالم لماذا سموكم بيت الصيقل فغضب وشمته شتمها قبيحا وقال له يا رذيل .

وفي اليوم الثاني تعرض للشيخ محمد جماعة من اتباع العالم فاهانوه ولم اعرف سبب غضبه من ذلك . وكان الشيخ محمد اللايد هذا لا يزال في حوانيت الكتبية يطالع واذا حضر في مجلس يذكر من اخبار الائمة وكان عنده اطلاع على اخبار العلماء العراقيين والامراء فسمعت يوم يقول كان ملا حسين الحلبي شاعر وادي شيخ زبيد صديق من عرب زبيد يسمى حمزة وكان ملا حسين يزوره فيكرمه حمزة فجاء مرة فلم يجده ووجد زوجته واسمها منصوره فأكرمه وقامت بضيافته فقال يمدحها بالزجل العامي المسمى في العراق ميمر :

قلبي يحب زبيد انا من صوره والهم جيوش عالمدى منصوره
وان غاب حمزة خلفته منصوره تعيض عن كل الرجال وتستمر
فقلت له منصوره يا ملا حسين الرجال ما يسد ثناياها غيرها ولكن
قل عن بعض الرجال .

السيد حسين الصائغ

كان السيد حسين من اهل العلم والتقوى والصلاح وكان صائغا لا يصوغ الا الذهب ولا ياتمن الناس سواء ومن ياتمه هو وكان عنده من جميع النقود القديمة لا سيما الاسلامية وكان اعرف الناس بقراءة الخط الكوفي . وكان عنده الدينار الذي هو الذهب الصيني العتيق المسمى في العراق ابو لعية الذي هو مثقال شرعي واخبرني انه يوازن نصف ليرة عثمانية ذهبية . وكان عنده مجلس ليلة الأربعاء يقرأ فيه خبر المائتم الحسيني ويدعى فيه جماعة للعشاء ويكون اللحم كثيرا والطعام جيدا على عادة العراقيين في الكرم وكان كثيرا ما يدعو ابن عمنا السيد جواد حفيد صاحب مفتاح الكرامة وللسيد حسين ولد اسمه السيد هادي كان يومئذ صغير السن يشتغل بعلم النحو وهو اليوم من افاضل العلماء وكان السيد جواد كثيرا ما يقول للسيد حسين من باب المطاوعة ما بال اللحم قليلا كأنك اشتريت العظام من صانع الكباب وامثال هذا الكلام فحلف السيد انه ان تكلم بمثل هذا الكلام لا يدعو ابدا فدعاه ليلة على هذا الشرط وكان يطلب منه ان يسأل ولده في النحو فطلب منه ذلك تلك الليلة فقال له كيف تعرب لنا لحمنا قليل فوثب السيد حسين وقال له ارفع يدك من الطعام فقد اخللت بالشرط .

وكنت يوما عنده في دكانه فجاء اخوه وهو كفيف البصر فقال لي هذا اخي وله نادرة طريفة . كانت لنا اخت مزوجة باهن عم لنا وكان يؤذيها ونحن في جواره فنسمع ذلك ونسكت لأن للنجفيين عادة جميلة في امر النساء لا يتدخلون بين المرأة من اقربائهم وزوجها بل لم اسمع مدة وجودي في النجف ان امرأة لرجل هي من اهله طلقت قال وافق انها ماتت فجعلت ابكي فقال لي اخي هذا وهو اكبر مني حسين ابكي أنسي ما كان يجري على اختنا والله ان عزرائيل ما له «دقة» مثل هذه «الدقة» اي ما صنع جميلا مثل ما صنع هذه المرة قال وجاءني رجل بفص خاتم من الفيروزج عليه كتابة كوفية وطلب مني قراءته فقرأته وقلت له مكتوب عليه (سبحان

هذا ما كان من امر الخبز ولكن الخبز وحده غير كاف وما حال باقي الأشياء . وجاءني يوما السيد مصطفى مرتضى ابن عمنا وقال يوجد عبادة عن تاجر بغداد اجرة السنة ست ليرات عثمانية مشروط فيها الاذان لكل ورد والاقامة لكل فرض والقصر والتمام فهل تأخذ منها سنة قلت يكفيني نصف سنة فاحضر لي اجرتها ثلاث ليرات عثمانية وطال المدى باكملها ولعله استغرق سنة .

واشترت خاشية (عبادة رقيقة) باثني عشر قرانا ايرانيا وخيبتها بقران واحد واشترى احد رفقاتنا خاشية رقيقة جدا بليرة افرنسية ذهبيا فكان اذا اراد الجلوس في الصحن يضعها على ركبتيه ويجلس القرفصاء اما انا فاجلس عليها واحمل بها ما اشاء وحالي المالية احسن منه وبعد ورودنا النجف بمدة قليلة سافر السيد حسن يوسف العاملي الحبوشي الى جبل عامل وسكن النباطية التحنا وبعده بمدة يسيرة سافر السيد جواد مرتضى العاملي الجبعي وكل هؤلاء مترجمون في كتابنا اعيان الشيعة .

ومن طريف ما اتفق لي بالنجف انني كنت امشي وأمامي اثنان من المعجم من طلبة العلم وبائع العنب ينادي (صاير كباب العنب) فقال احدهما للآخر صاير كباب العنب (يعني جه) يقول متعجبا كيف يصير العنب كبابا والعنب ثمر الكرم والكباب شواء من اللحم . وانما اراد البائع ان العنب ناضج فشبهه بالكباب .

وكان عاملي يدور على العاملين يوم مجيء البريد فيسألهم عن الاخبار ويسألني فيمن يسأل فاقول له ان كتبي كلها انشاء وليس فيها اخبار واتعجب من حماقة واتفق لهذا الرجل ان مرضت زوجته فذهب بها الى موزا باقر الطبيب فكتب لها صفة دواء في ورقة وقال اغلها واسقها اياها فتوهم ان مراده غلي الورقة فغلاها وسقاها ماءها فبقيت على حالها واخبره ان دواءه لم ينفع فقال مرادي ان تغلي الدواء المكتوب فيها لا الورقة . وذهب يوما الى الحمام ونسي الوزرة تحت ثيابه ولم يشعر بها حتى خرج وجعلت تعوقه عن المشي فخجل من ارجاعها وابقاها الى مرة اخرى .

وجاءني في النجف عاملي يقول فلان من المعجم يباحث ليلا في الأصول ويرغبني في حضور درسه فحضرت فلم يعجبني بحته الى ان قال مرة العلة متقدمة على المعلول قلت في الرتبة فقال بل في الزمان قلت العلة المركبة فقال والبسطة فتركت درسه .

وجاءني اخر فقال فلان من العرب يباحث في الفقه وهو جد فقيه فوجدت انه لا يحضر درسه الا هو واثنان من العاملين من نوعه وبعض الشروقيين . فقلت له ان اعمى تزوج ببصرة فقالت له وددت انك كنت بصيرا لترى جمالي وصباحة وجهي فقال لها لو كنت كما تقولين لما تركك البصرة تصلين الي ولو كان هذا الشيخ كما تقولون لما انحصر تلاميذه في هؤلاء .

وجاءني نجفي يطلب إلي حضور درس بيد صاحبه الاموال المسماة فلوس الهند فقلت لا احضره قال اليس صاحبه من افاضل العلماء قلت بلى ولكن بيده فلوس الهند ولا ارضى لنفسي حضور درس فيه طمع بالمال قال ان فلانا وفلانا من العاملين يحضرونه قلت لهم شأنهم .

خالق الثور) بالشاء الثلاثة فقال لي لا يمكن هذا فان الثور ليس من مخلوقات الله العجيبة ويوجد اعجب منه فقلت هكذا مكتوب فاحذه الى شخص هو دوني في قراءة الخط الكوفي بمراتب فقال له مكتوب عليه سبحان خالق النور بالنون فعاد الي واخبرني بذلك فقلت له انا اخبرتك بأني اقرأ الخط الكوفي ولم اخبرك بأني حاد الفهم وهذا امر يرجع الى الفهم لا الى المعرفة بالخطوط . وطلبت منه وانا بالشام ان يرسل لي وزن الدينار الشرعي الذي هو مثقال شرعي ويوازن الذهب الصيني المسمى في العراق ابو لعية ، فأرسل لي انه يوازن نصف ليرة عثمانية ذهبية وارسل لي قطعة قال انه وزنها عليه فوجدتها كذلك .

ومن نوادره قال لقيني رجل في الصحن الشريف فقال لي سلام عليكم فنسيت جوابها وقلت في نفسي جوابها صبحكم الله بالخير لا . هناكم الله لا . فوضعت يدي على صدري وذهبت .

الشيخ محمد الحكاك

وكنا ندرس يوما في ايوان في الصحن الشريف وفي جانب الايوان رجل يسمى الشيخ محمد الحكاك تمام يفسر الاحلام ويحفر الاختام وتعبير الحلم يكون برقع استانبولية سكر نبات فجاءه معيدي واعطاه متليكا ليحفر له ختمًا فسأله عن اسمه فقال له حنتوش بن عنكوش والظاهر انه نسي الاسم فحفر له اسم حنتوش بن منكوش وجاء المعيدي واخذ الختم واعطاه لمن طبعه له على الكاغد وقرأه له فاذا فيه غير اسمه واسم ابيه فرجع على الشيخ محمد وقال لماذا حفرت لي غير اسمي واسم ابي فقال انت قلت لي هكذا قال لا لم اقل . وبألتطع كان المعيدي اعرف باسم نفسه واسم ابيه من الشيخ وطال الجدل بينهما الى ان قال المعيدي انت يا شيخنا ما أدري كيف تتكلم لأنه تمام فقال له الشيخ ويلك انا اسمع باذي لا بقمي واخيرا اذعن الشيخ للأمر الواقع ومسح الكتابة الأولى بالمبرد وحفر ثانيا حنتوش بن عنكوش وكفى الله المؤمنين الجدل .

الشيخ جواد البلاغي

وكان الشيخ جواد البلاغي الفاضل المشهور يجلس الي كثيرا فقال لي يوما انا اريد ان اصحبكم وكنا جماعة من العاملين اخوان الصفا نجتمع سفرا وحضرا ولا نخالط احدا لا من بقية العاملين ولا من غيرهم فقلت حتى اعرض ذلك على اصحابي فعرضته عليهم فأبوا وقالوا لا نريد ان نخالط غيرنا فقلت لهم زهدكم في راغب فيكم كرهبتكم في زاهد فيكم فقبلوا واردنا السفر لزيارة كربلا فسافر معنا وكان الفصل شتاء فشربنا الشاي مساء وقمنا اول الفجر فصلينا وتبأنا للسفر فقال لي ما تريدون شرب الشاي قلت لا وكان معتادا على شرب الشاي صباحا ومساء وانا حملت سؤاله على الاستفهام الحقيقي قياسا على نفسي فسكت وسرنا فلما كان عند العصر دنا مني وقال اتدري ما صنعت بي انني لم اعد انظر ببصري فقلت انت صنعت بنفسك هذا فلما كان اليوم الثاني سألتني فقلت نعم . وعجبت كيف يدع الانسان العادة تملكه وتحكم عليه ولا يدع نفسه حرا طليقا لا يحكم عليه احد باختياره .

وكنتم يوما في السفينة في طريق كربلا مع جماعة من طلبة الايرانيين فقال احدهم العاملين يأكلون اللحم التي فقلت اكله خير من اكل السمك المقدد المتروك اياما حتى يتن وذلك انهم يأتون بصغار السمك فيملحونه

حتى يتن فاذا وضعت المائدة اتوا بيسير منه في اثناء صغير ووضعوه على المائدة وتناولوا منه اثناء الأكل والمائدة التي ليس عليها منه تعد ناقصة وفي الحب خشبة اذا ارادوا الاخذ منه حركوا ما فيه بتلك الخشبة حتى يختلط ثم اخذوا منه واتفق ان ضافهم رجل فقام ليلا لقضاء الحاجة فلم يبتد الى بيت الخلاء ودنا من حجرة صغيرة فشم منها رائحة ننته فظنها بيت الخلاء فدخلها فلم يجد محلا للتخلي ورأى حبا صغيرا والرائحة الكريهة تتصاعد منه فظنه محل التخلي فتخلى فيه وفي الغد جيء بالسفرة وذهب رجل الى ذلك الحب وضرب فيه بتلك الخشبة حتى اختلط وجاء بشيء منه ووضعوه الى السفرة كالعادة وتناول منه الحاضرون اثناء الأكل فلما قلت ذلك ضحك الجميع الا واحدا اصفر وجهه فقالوا لي هذا جرى في رشت وهذا الشيخ رشتي .

الزكرت والشمرت

طائفتان في النجف بينهما عداوة قديمة سببها ان سيدا كان يسكن الرحبة بضم الراء مكان خارج النجف فيه عيون وله اخت اسمها ام السعد خطبها خاطب فلم يزوجها فشكا امره الى الشيخ جعفر الفقيه النجفي الشهير فأرسل جماعة لياتوه بالسيد فنهاه صاحب مفتاح الكرامة وقال ان ارسلتهم لتقمن فتنة يطول أمدما فلم يقبل واتوا الى السيد فامتنع عن الحضور معهم وارادوا أخذه قهرا فانتهى الأمر الى قتله وبقيت هذه الفتنة الى دخول الانكليز العراق وخربت الدار التي كانت تسكنها ام السعد وبقيت خرابا الى عصرنا وأهل النجف يسمونها خرابة ام السعد ويلغني انها عمرت في هذه الأيام .

والنجف فيها اربع محلات محلتان يقطنها الزكرت العمارة والحويش ومحلتان يقطنها الشمرت البراق والمشرق . ولا تزال تقع بينهما ثورات وحروب ووقع بينهما حرب اوائل مجيئنا للنجف ولا اذكر الآن في اي سنة كان وسببها ان الشمرت اكثرهم يسكنون خارج النجف والزكرت جلهم يسكن النجف فجاء الشمرت ليلة يدفنون ميتا لهم في وادي السلام (مقبرة النجف) فعلم بهم الزكرت فخرجوا لمنعهم وكان شاب من الزكرت اراد الخروج فتعلقت به أمه فأفلت منها وخرج مع القوم فقتل وذلك قبيل الفجر وعاد الزكرت حيث شد ودفن الشمرت ميتهم وعادوا وفي اليوم الثاني عاد الشمرت وهجموا على السوق وكان السيد محمد علي الملقب بطبار الهوى رئيس زكرت العمارة جالسا في المقهى فولى هاربا والتقيت به وهو يركض حافي القدمين نحو محله وثار من الشمرت بعض الطلقات فخاف الناس واغلقوا دكاكينهم وحوانيتهم بسرعة واستولى عليهم الخوف والذعر وتجمع الفريقان وتحصنوا واغلق الكليتدار ابواب الصحن الشريف لئلا يدخله احد الفريقين ويصعدوا الى المآذن ويطلقوا الرصاص منها فانها اعلى مكان في البلد ومن صعد اليها تكون له الغلبة وبقي الحال على ذلك اياما وبتنا في بعض الليالي والرصاص يمر فوق رؤوسنا وكان الفصل صيفا وكنا اولاً على السطح فلما سمعنا ازيز الرصاص يمر فوق رؤوسنا نزلنا الى صحن الدار وجعل الرصاص يمر فوق رؤوسنا فانتقلنا الى الايوان اما الحكومة فغاية عملها ان تغلق السراي ويدخل العسكر القشلة وتغلق ابوابها وأرسل القائمقام تلغرافا الى بغداد بواقعة الحال فحضر ميرالاي اسمه شعبان باشا ومعه طاوور عسكر وكان الشمرت قد انسحبوا قبل حضوره لكن الصحن بقي مغلقا فلم يفتح الا بعد حضوره وجعلت الدورية تدور في الصحن وكنا نجلس في جهة باب

ومسمع من القائم مقام والدرك ولم ينس واحد منهم بينت شفة واغلق الجلاوزة الذين في باب البلد المقابل للسراي الباب خوفا من دخول احد منه من اصحاب الشيخ عطية ولم يفتحوه حتى غاب عنهم وله وقائع مع الحكومة اظهر فيها بسالة وشجاعة فائقة يطول الكلام بشرحها وبني دارا خارج النجف سماها الدرعية وله ولد سماه تركي وابنته اسمها تركية فقال في ذلك بعض الشمرات :

لا بد ما نصلي الدرعية وانصبغ بشماغ ابن عطية
ونيتم تركي وتركية

فاجابه اخر من الزكوت :

هذي الدرعية المعروفة واليصلها يلقى حترفه

الشيخ هادي الطهراني

كان أيام اقامتنا في النجف رجل من العلماء له شهرة يسمى الشيخ هادي الطهراني وقبل حضورنا للنجف كان له درس كبير يحضره فضلاء العرب والعجم وله فضل وحذق ومهارة الا انه كان يطيل لسانه على العلماء السالفين وكان يقول للشيخ حسن ابن صاحب الجواهر حينما يذكر بعض انظاره في الدرس ان اباك حينما كتب هذا المطلب كان قد تعشى بطبخ الماش فتبخر دماغه وكانت له جرأة على مخالفة الاجماع وله مؤلفات في الفقه وغيره طبعت بعد وفاته فقرأت فيها في الموارث انكاره ان يكون ابن العم للأبوين مقدما في الارث على العم للأب وهي المسألة المعروفة بالاجماعية فنسب اليه قبل حضورنا أمور كفره جماعة من علماء عصره لأجلها الله اعلم بصحتها حتى خيف عليه القتل وحماه الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي وتفرق عنه الطلاب لا لثبوت ذلك عليه بل خوفا من الانتقاد حتى لم يبق عنده في ايامنا الا نحو اثني عشر طالبا من الايرانيين وسألت ابن عمي السيد علي ابن السيد محمود عنه وكان

يحضر درسه قبل الذي نسب اليه فقال لي ليس هو في الفضيلة كما يبالغ بعض الناس ولا في عدم الفضيلة كما يقول البعض الآخر في العصر الذي كنا فيه في من مشاهير العلماء وصارت حديث الناس في النوادي والمجالس بين العلماء والطلاب . أما شيخنا الشيخ آقا رضا الهمداني فلم يكن يسمح بذكرها في مجلسه وكان يقول التكفير امر عظيم ولا يثبت عندي بمثل هذه النسب .

سفر بني عمنا

وفي حوالي سنة ١٣١٠ سافر ابننا عمنا السيد محمود السيد محمد والسيد علي الى جبل عامل فخرجت معهم الى كربلا فالكاظمية فسامراء وعدت الى النجف . ولما خرجنا من كربلا نريد بغداد كان الفرات قد طغى فقطع الطريق فاخذنا دليلا وسار بنا من المحمودية مشرقا على غير الطريق ثم ضل عن القصد فركض طويلا ثم عاد وقال رأيت طاق كسرى وسار بنا حتى عبرنا دجلة في السفن يجرها «بابور» يسير بالنار ويتنا في مشهد سلمان الفارسي رضي الله عنه وبات بجانبنا جنديان مقيمان هناك لحفظ الأمن وبعد ما تعشيا معنا وضعا بندقيتهما تحت رأسيهما وناما قريبا منا وعند الساعة الرابعة تقريبا سمعنا الصياح خارج الباب فقيل ان اللصوص سرقوا «قوتية» صفر من احد المسافرين فبهنا الجنديين فقاما بفركان عيونهما من اثر النوم

الطوسي مساء نتذاكر فجاء جندي وجلس الينا لما رأنا نتكلم بالعربية وقال رثي غراب وحمامة يطيران معا ويقعان معا فنظرا فاذا هما اعرجان وانا يجمع بيني وبينكم رابطة انا طالب علم من اهل الموصل سقطت في الامتحان فدخلت الجندية ولما سمعتمكم تتكلمون العربية جلست اليكم وجعل في كل عشية يجلس الينا وجاء القائم مقام ورئيس الزكوت طبار الهوى الى الميرالاي واعتذر القائم مقام عن الزكوت بان الشمرات هم المعتدون وكان ميله اليهم فسكت الميرالاي ولم يبد قبول ولا ردا .

السيد محمد علي الملقب طبار الهوى

ثم طاف طبار الهوى مع بعض الجند على محال الشمرات يفتشون عليهم مع انه ليس في البلدة منهم احد وجعل نساؤهم يشتمون طبار الهوى ثم ان الاميرالاي قال لطبار الهوى اريد منك جميع الشبان الانجاد ليذهبوا بقيادتك مسلحين بالمطبق (الجفت) فتفتشوا على الشمرات خارج النجف وكان ذلك حيلة للقبض عليه وعلى شبابه بحيث لا يفلت منهم احد فاختار من شبانه كل ذي نجدة وسلحهم بالمطبق وركب فرسه وخرج امامهم ومعهم العسكر حتى توغلوا في أرض السواد بحجة التفتيش عن الشمرات واين هم الشمرات ولما توسطوا أرض السواد وذلك عند العصر على شاطئ الفرات صدرت الاشارة الى العسكر فأمسك بكل واحد اربعة من الجند فكتفهم وكتفوا رئيسهم وعمدوا الى بنادقهم فاطلقوها في الفضاء دفعة واحدة فارتمت لها الأرض وسمع دويها جل اهل السواد وعرفوا الخبر وساقوا طبار الهوى ومن معه الى بغداد وعزل القائم مقام واسمه خير الله افندي وهو من نواحي حلب وكان رجلا حازما شهيا وكان يدعو بعض الطلبة من نبل بنواحي حلب في شهر رمضان لضيافته وعمل لهم مضبطة لدخولهم في سلك الطلبة والتخلص من الجندية ولم يكلفهم بفلس واحد وبقي الميرالاي وجنده في النجف أياما ثم عادوا الى بغداد ولم تمض مدة حتى جاء الخبر بتعيين طبار الهوى وكيلا لمديرية الكوفة فجاء وتسلم المديرية فتعجب الناس من ذلك ثم عين مأمورا لتعداد النخل في شفاثا بمعاش ثلاث عشرة ليرة عثمانية ذهبا في الشهر فذهب اليها وما عثم ان حم فمات وشفاثا هذه وبيثة رديئة الهواء واهل العراق يضربون بها المثل فيقولون لمن يحاول أمرا لا يكون هذا كطالب العافية من شفاثا واوصى ان يدفن بباب الصحن الغربي المسمى بباب الفرج ليكون تحت اقدام الزائرين لأمير المؤمنين (ع) واما رؤساء الشمرات من اهل محلة الخويش فابعدوا الى الشام وبقوا مدة ثم افرج عنهم فسلوا عن سبب الافراج عنهم فقالوا (عز مالك عز مالك ذل مالك ذل مالك) .

عطية ابو كلل

وتولى مشيخة الزكوت بعده عطية ابو كلل وهو شاب شجاع من اهل محلة العمارة واول ما ظهر من شجاعته ان قومه كانوا يهربون الملح والمملحة العظيمة غربي النجف على نحو ست ساعات منها وهو في القالون للحكومة ليس لأحد اخذه الا منها لكن اهل النجف يحملونه ويمرون من الثلثة التي في السور من جهة الغرب ويبيعونه ولا تستطيع الحكومة منعهم فتذهب به النساء الى الدور وتبيعه وغاية ما في وصع الحكومة ان تفرض على البقالين والخبازين شراء مقدار في كل شهر وبينما كان اصحاب عطية يحملونه على دوابهم ويريدون ادخاله من الثلثة اذ قبض عليهم الجلاوزة وساقوهم الى السراي فبلغ الخبر الشيخ عطية فركب فرسه الحمراء وتوجه الى السراي بين السور والبيوت حتى دخل بفرو السراي واخرج الدواب والملح بمراى

هذه البعثة عني وارضاء والدي عني فلما دارت الجمعة جاءني منه كتاب يخبرني فيه ان ما كتب به اولا كان ناشئا عن ضيق صدره لقلة المعين وقد سلم امره لله وصبر فلا عليك ان تبقى مواظبا على درسك ولا تهتم من أمري بشيء فحمدت الله على ذلك ولكن نفسي بقيت مضطربة مغتمة فسلمت امري الى الله تعالى وتوكلت عليه وصبرت فقرت نفسي بعض القرار لكنني بقيت في غم واضطراب مشتغل البال في هذه الحال الذي عليها والذي حتى مضى على ذلك سنوات فكان من فضل الله ونعمه المتابعة علي ان يسر لوالدي السفر الى العراق مع ما هو عليه من الضعف والعجز غدوما مرفها مكرما مع جماعة من اهل جبل عامل من خيرة الناس حتى انه قال لي لو كنت معي مع عدة اولاد لي لما خدمت هذه الخدمة فجاءتني يوما برقية ولكنها مغلوطة لكنه يفهم منها ان الوالد متوجه اليها او سيتوجه وكان في غلطها رحمة ومصلحة لنا وذلك لانه لولا غلطها لذهبنا الى بغداد لاستقباله والحال انه جاء لكربلاء ولم يمر ببغداد لكون فيضان الفرات قد قطع الطريق الى بغداد فجئنا الى كربلاء في زيارة عرفة بين الشك واليقين وفي اليوم الثاني ورد كربلاء ففرحنا بقدمه .

وجاءنا في كربلاء الشيخ محمد طه نجف زائرا لوالدي وهنأني بقدمه وقال لي ان قدمه صار يبشرنا بطول اقامتك عندنا . واقام الوالد في العراق عدة سنين كان مشغولا في خلالها بالعبادة والدعاء وزار كربلاء مرارا عديدة وقال لي بعض الاخوان حينما اراك تأخذ والدك الى الحضرة الشريفة اغبطك على هذه النعمة .

الغلاء في العراق

وحصل غلاء في العراق ثلاث سنين وبلغت العائلة سبعة انفس وصادف حصول قحط في جبل عامل فكان يأتيها في كل سنة خمس ليرات عثمانية وماذا تصنع خمس ليرات مع سبعة انفس وما كان مورد سواها . ولا يصلني من احد شيء ولا عودت نفسي على التوصل الى احد ففي السنة الاولى بعنا بعض الاثاث الذي يمكن الاستغناء عنه لا المستغنى عنه واقتصدنا في النفقة فاكتفينا بالأرز الحويزاوي عن الشنينة والنعيمة ومضت تلك السنة والغلاء في العراق والقحط في جبل عامل مستمران حتى بلغت وزنة الأرز وهي ثمانون اقة استانبولية ليرة عثمانية وقرانين ايرانيين ومثلها وزنة الحنطة وكذلك باقي الحاجيات ونحن كما كنا سابقا في ملازمة الدرس والتعفف عن الناس وعلم المبالاة بالغلاء كأنه لم يكن فبعنا في السنة الثانية بعض الكتب التي يمكن الاستغناء عنها لا المستغنى عنها ومضت تلك السنة كالتالي قبلها وجاءت السنة الثالثة كسابقتيها او اشد فبعنا حلي العيال وجاءت السنة الرابعة وليس عندنا ما يباع لا من اثاث ولا كتب ولا حلي والغلاء والقحط مستمران ونحن على الحالة التي كنا عليها لم نغير شيئا ولم يتغير علينا شيء وزادت العائلة ونحن لا نبالي بشيء من ذلك ومواظبون على مطالعتنا ودروسنا كأن لم يكن من ذلك شيء وقد علم الله تعالى ما نحن فيه وما انطوت عليه النفوس فلم يديعنا وتفضل وانعم كجاري عادته معنا ومن لم يغير عادته مع الله تعالى فحاش لله ان يغير عادته معه فبينما انا جالس للمطالعة عند العصر فاذا برجل يطرق الباب فيخرجني فاذا هو الشيخ عبيد اللطيف شبلي العاملي الحدائي رحمه الله فناولني كتابا فاذا هو من رجل يسمى الشيخ محمد سلامة العاملي فيه انه اعطاه الحاج حسين مقداد عشر ليرات عثمانية ذهبها او اكثر ليوصلها لنا ولم اكن اعرف هذا الرجل ولا

وعمشان رويدا بكل وقار حتى وصلا الى قريب الباب ثم عادا يقولان الحرامي راح .

مرض الحمى في النجف

ومن الحوادث التي وقعت في النجف ايام وجودنا فيها انتشار الحمى حتى بلغت الوفيات بها الى الاربعين وكانت تخرج في العليل اسفل معدته حبة كبيرة صلبة وكل من خرجت فيه هذه الحبة مات الا الشيخ محمد حرز فقد خرجت فيه وسلم ومرض بها جماعة من العاملين منهم من مات ومنهم من سلم وكان بعضهم لا اهل لهم ولا عيال ولا احد يمرضهم فاستعنت بالشيخ موسى قبلان على الطواف عليهم كل يوم لتمريرهم فأجاب مسرعا فبدأنا بالشيخ مصطفى البعلبكي فوجدناه في حجرة في دار ملقى على فراشه كأنه خشبة ومعه في الدار رجل عاملي لا يدنو منه ويتباعد عنه ولا يدخل الدار خوفا من العدوى فقلت للشيخ موسى انا اشتغل بالأمور الداخلية وانت بالأمور الخارجية فذهب ليحضر الطبيب ثم يأتي بالدواء وقمت انا بدوري فغسلت الأواني واشعلت النار وكنتس الحجرة وهيأت كل ما يلزم بكل سرور واقبال متمثلا في نفسي قول القائل .

ان الكريم وايبك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل وقول من قال (الحر معوان) وما عثم الشيخ موسى ان جاء بالطبيب فوصف للمريض الحقنة وللغذاء ماء اللحم فذهب الشيخ للسوق واحضر اللحم وهيأت انا لوازم الحقنة بعد طبخها وتصفيتها وتبريدها واحضر الشيخ المحققان معه وهو انبوب من الزجاج طويل يصب فيه الدواء فقلت للشيخ هل تحقنه انت قال اني استطيع كل شيء عدا امر هذه فليس في استطاعتي ابدا وهنا حصلت المشكلة فانا وان كنت موطن نفسي على كل عمل لكن امر هذه الحقنة صعب علي لاني لم اباشرها قبل هذا لا سيما بهذا المحقق الطويل الذي يبلغ طوله نحو ذراع ولا سيما ان العليل يأبى ذلك وهو رجل جسيم ولما كان لا مناص لي من ذلك اقدمت عليه وقاسيت فيه كل صعوبة ثم انتقلنا الى غيره عن لا ممرض لهم وكان اذا توفي احد العاملين تولينا انا والشيخ موسى المذكور تجهيزه وتشيعه الى مقبره الأخير .

ابن عمنا السيد جواد

وبهذه الحمى توفي قربينا السيد جواد حفيد صاحب مفتاح الكرامة وكان شهيدا فاضلا فكانت المصيبة به عظيمة وأقيم مجلس فاتحة حيضه علماء النجف وادباؤه ووجهائه ورثته الشعراء ومن رثاه هذا الفقير بقصيدة مذكورة بالرحيق المختوم .

مجيء الوالد للعراق

بعد سفري للعراق بمدة ضاقت نفس والدي وهو في جبل عامل شيخ كبير السن مكثوف البصر يسكن بين اهل الغلظة والجفاء مع ابنتين وكانت له زوجة توفيت وليس له معين الا الله فكتب الي انه لا يرغبني في البقاء وانه لا يستطيع البقاء هكذا فاما ان تحضر الى هنا وتترك النجف او تحضر وتحضري الى النجف . فاسودت الدنيا في وجهي وخيرت بين امرين ليس لي في احدهما خيرة . تركي النجف يضيع علي كل ما عملته واجضاري له الى النجف يستدعي تفقات كثيرة فعزمت على الإبر الثاني مع يا فيه من المشقات فدخلت الحضرة الشريفة وتضرعت الى الله تعالى ودعوتني في كشف

وكنا نجلس ليلا نتسامر فأقرأ لهم بعض الأشعار التي أوردها صاحب
أمل الأمل في كتابه مثل قول بعضهم في رثاء عالم : « وبالرغم مني قدس الله
روحه » فيضحكون ويأنسون .

وجئنا يوما بسمن من الكوفة على ورقة مطبوعة باللاتيني فامتنع بعض
الرفاق من الأكل مما طبخ بذلك السمن فقلت له كيف تأكل السكر ولا
تأكل هذا فقال ذلك لم تره عيني وهذا رأيته ثم أخرج من القدر شيئا من
اللحم وغسله واكله وهكذا يكون الجمود .

الزاعم انه لا حاجة الى علم الأصول

وكنا يوما في مسجد السهلة وفيه بعض العاملين ممن يدعي الفقه
وهو بعيد عنها فبال صبي في المسجد فأخذ ذلك الرجل ماء وصبه فوق
البول فقلت له زدت في نجاسة المسجد فقال في بعض الروايات ان النبي
فعل هكذا فقلت له هذه رواية شاذة لا عامل بها ودعوت من اخذ ذلك
فظهره في الخوض واعاده الى المسجد .

وهذا الرجل كان يزعم انه لا حاجة الى علم الأصول ويكفي مراجعة
الأخبار لأن الأخبار عربية ونحن عرب . وأراني مرة تأليفا له في الفقه وقال
مثل هذا القول فقلت له اذا وصلت الى خبر فيه صيغة افعل وقد اختلف
فيها الأصوليون على اقوال وانت لم تحققها في الأصول فعلى اي شيء تحملها
فقال احققها حين وصولي اليها فعلمت انه يهرف بما لا يعرف وانه لما فاته
تحقيق علم الأصول اراد ان يتملص من عيب ذلك فادعى عدم الحاجة اليه
وهكذا يفعل الجهل بأهله .

ونظير هذا الرجل عاملي آخر هو رفيقه وعلى مشربه كان يقول ايضا
بعدم الحاجة الى علم الأصول فرآني يوما اريد ان اشتري حاشية ميرزا
موسى على الرسائل فجعل يقلب يديه متعجبا ويعقد وجهه ويقول اي
حاجة لهذا فقلت له لكل امرئ رأيه ثم غبرت سنون فجاءني يوما يريد ان
يستعير مني حاشية ميرزا موسى فقلت له ما تصنع بها قال احتجتها فذكرته
ما جرى له معي يوم أردت شراءها فقال دعنا من هذا فقلت اخبرني ما هي
حاجتك منها فامتنع فقلت لا بد من اخباري فقال جاءني رجل شروقي يريد
ان يقرأ عندي في الرسائل . فقلت لا اعيرها لك بعد الذي صدر منك ثم
اعطيته اياها وكان صديقي .

الفرائض والموارث

لما قرأت مبحث الفرائض والموارث في شرح اللمعة وجدت ان
مسائله متشعبة فأحييت أن أكتب مسائله وحساب الفرائض فكتبت
ثم عن لي ان اكتب فيه

كتابا مبسوطا مستوفيا للفروع والدلائل فكتبت فيه كتابا في مجلدين ضخمين
سميته كشف الغامض في احكام الفرائض ثم اختصرته في دمشق مقتصر
على ذكر الفروع مجردة عن الدلائل في كتاب سميته سفينة الخائف في بحر
الفرائض ثم نظمت فيه ارجوزة سميتها جناح الناهض الى تعلم الفرائض
مطبوعة وحينما شرعت في تأليف كشف الغامض كنت في دار ضيقة ليس
فيها الا حجرتان يسكن احدهما ابن عمي السيد حسن مع عياله وانا
اسكن الأخرى مع عيالي واولادي فاضطرت الى سكني حجرة في مدرسة
القطب كان يسكنها إيراني له صلة بالمتولي وكان لا يأتي اليها الا قليلا فقلت

سمعت به ولا سبق للشيخ محمد سلامة شيء من هذا القبيل مع كثرة تردده
الينا في النجف ونزوله عندنا فعلمت ان ذلك بتيسيره تعالى وبقيت مترقبا
لأن اعرف الحاج حسين مقداد من هو وتيقنت ان الله به عناية حيث أجرى
فرجنا على يده ولما حضرت الى جبل عامل وكنت في النبطية جاء جماعة
فقالوا عن احدهم انه الحاج حسين مقداد فاجلسه الى جانبي وقلت له الا
تكلفني بحاجة اقضيها لك قال اريد ان تشتري لي صحيفة سجادية وكانت
معى صحيفة طبع تبريز وهي احسن طبعة واصحها فاعطيته اياها .

ثم توفي الوالد في النجف سنة ١٣١٥ كما مر واوصى ان يدفن في
الصحن الشريف فدفناه فيه في الجهة الشرقية الجنوبية وكان له في نفسي
حزن عميق .

في الكوفة

ذهبت مرة الى الكوفة لترويح النفس أياما ومعى رجل من افاضل
العاملين فلما وصلنا المسجد قلت له انت اعط المكارى أجرته لأذهب انا
واهيء حجرة نبيت فيها فذهبت وهيأت الحجرة فوجدت المكارى وصاحبي
واقفين فقلت لم لم تعطه أجرته ليذهب فقال المكارى يا اغاني هذا السيد
« يحشي » - اي يحكي - بالنحوي وانا بالنحوي ما افهم . وانما الاجرة اربعة
مثالك .

في بساتين السهلة

وفي بعض السنين مرضت العيال مرضا عجز عن مداواته الاطباء
وكان ابنها الكبير رضيعا واستمر بها المرض وصار العزم ان نذهب بها الى
خارج النجف لتغيير الهواء فذهبنا الى بعض بساتين السهلة وهو لرجل اسمه
عبود وزوجته اسمها سكيئة وهي صديقة عيالنا المخلصة فرحمك الله يا
سكيئة ورضي عنك ورحمك الله يا عبود وجزاكما الله عنا خيرا وذلك في
فصل الصيف وانا لا يمكنني ترك الدرس ولا ترك العيال وكيف الجمع بينهما
فتركت عندها بعض بني عمنا في النهار ليأتي بلوازمها من الكوفة وعندها
ايضا سكيئة ونساء صاحب البستان وكنت اصلي الفجر ثم اذهب راجلا الى
النجف لأنه لا يوجد في ذلك الوقت دواب فاصل النجف عند طلوع
الشمس والمسافة تزيد عن ساعة ونصف فاحضر الدرس الذي هو في ذلك
الوقت عند الشيخ آقا رضا الهمداني في صلاة الجماعة ثم يقرأ عندي
تلاميذي دروسهم واذا كان لي حاجة في البيت او السوق اتيت بها وعدت
عند العصر راكبا لأن الدواب في ذلك الوقت موجودة وبقيت على هذه الحال
اياما عديدة وجئت يوما الى المسجد لحضور الدرس وعلى اثار التعب فسألني
الشيخ فاخبرته انني كل يوم احضر صباحا من بساتين السهلة الى هنا فقال
لكل شيء آفة ولطلب العلم آفات .

في مسجد السهلة

وذهبنا الى مسجد السهلة ونحن جماعة في فصل الشتاء للترويح عن
النفس اياما فوصلنا عند المغرب ولم نجد حجرة خالية وعلمنا انه يوجد
حجرة اقلها خادم اعجمي وهي خالية فسأله السيد علي ابن عمنا السيد
عمود عنها فانكر فهدده وتناوله بالضرب ففتحها ودخلناها ودخل معنا فأكل
وشرب الشاي وما قاله لي تلك الليلة ان العربي والعجمي لو طبخا في قدر
واحدة لم يختلط دهن احدهما بدهن الآخر فعجبت من تغلل العداوة الى هذا
الحد .

السوق بل نشترى نقدا احسن جنس وارخصه واذا لم يكن معنا الثمن نستدين نقودا ونشترى بها ونشترى كل صنف في موسمه فيكون ارخص قيمة .

الشيخ ابراهيم الكاشي

كان هذا الرجل يحضر درس الشيخ ميرزا حسين خليل ويقرأ موعظة مختصرة قبل شروع الشيخ في الدرس ثم تغيرت حاله وظهر فيه شبه الجنون الذي هو فنون . كان السلطان عبد الحميد طلب اعانة اختيارية لاكمال السكة الحديدية الحجازية ثم اعانة اجبارية فلجأ فقراء النجف الى العلماء ليدفعوا ذلك عنهم من اموال الحقوق التي تصلهم فانكر الكاشي ذلك . وجعل يدور على مجالس الدروس ويصعد المنابر قبل مجيء المشايخ ويخطب في هذا الموضوع ولا شك ان هذا نوع من الجنون او من سوء النية فيجب على الشيخ فبراه على المنبر فيعود ويتعطل الدرس ذلك اليوم . فأول ما جاء الى درس الشيخ ميرزا حسين الذي كان يعظ قبله فجاء الشيخ فرآه ورجع وفي اليوم الثاني جاء وصعد المنبر فانزلوه ثم ذهب الى مجلس درس الشيخ حسن المامقاني وصعد المنبر واخذ يتكلم فجاء الشيخ فرآه فصاح (بكشيد) اي جروه فجروه واخرجوه من المسجد وكان عمنا السيد علي قد توفي في جبل عامل فعملنا له ترحيا عند العصر في الصحن الشريف وجاء الشيخ محمد طه نجف فجلس واذا بالكاشي قد جاء وتقدم نحو الشيخ وكنت انظره الى ان وصل الى امام الشيخ ثم لم اعد اراه لكثرة ما اجتمع حوله من الناس ثم احتمله الخدمة وادخلوه بعض الحجر خوفا عليه من القتل لان الناس زعموا انه تناول ثوب الشيخ ولما انصرف الناس حملوه الى داره وجئنا للدرس فاخبرنا بذلك فرجعنا وفي اليوم الثاني جاء وفعل كالأول وفعل الشيخ وفعلنا كذلك وبقي الكاشي يتكلم ويصيح الى قرب الظهر ولم يخرج من الدار فاخرجوه محمولاً وارسلته الحكومة الى ايران ففعل كفعاله في العراق . وبعد مجئنا الى دمشق جاء اليها وفعل كذلك .

بعض عادات النجفيين

النجف بلدة حدثت بعد خراب الكوفة وزاد عمرانها في عهد البويهيين . والنجفيون اهل شهامة وغيرة وسخاء وقناعة واقتصاد . ونساؤهم يلبسن عباة تين احدهما على الرأس والاخرى على الكتفين ويلبسن الثوب الهاشمي ايام كنا في النجف والآن يلبسن عباة واحدة طويلة على الرأس تقوم مقام العباة تين . والنساء يشترين ملابسهن بانفسهن على انه قل ان تكلم المرأة رجلا حتى قريبها وابن عمها ان لم يكن محرما ولهم في الزواج عوائد جلها مستحسن فهم يزوجون القرابة ولا يتكبرون عليه وان كان فقيرا وهم اغنياء ، واذا خطب القرابة لا يعدلون عنه الى غيره واذا خطبت الفتاة لا تحضر امام ابوها او اخوها وتجهد ان لا يراها حتى تتزوج واذا زفت الى غريب غاب الرجال من اهلها عن البلد ويحضر الوجوه والعلماء العظام لنقلها الى بيت زوجها فلا يستقبلهم احد ويجلسون في الطريق حتى تخرج العروس فتمشي مع النساء ، والرجال وراءهن بعيدا عنهم ويولون للعرس والختان ويجب ان يجلس المدعوون دفعة واحدة ولا يجوز ان يقوم فريق ثم يجلس فريق فمن عمل دعوة عليه ان يكون عنده امكنة تسع جميع المدعوين عند جلوسهم للطعام وأوان بعددهم فيوضع الطعام للجميع امامهم في مكان جلوسهم والنجفيون لا يتدخلون بين ابنتهم وزوجها في خلاف او نزاع مهما امكن ويندر وقوع الطلاق عندهم او لعله لا يقع ولا يذكرون

كتبي اليها وكنت لا انام فيها الا الغرار واصل في المطالعة والكتابة الليلة بالنهار حتى اكملت المجلدين تسويدا ثم تبيضا وطلبت من ابن عمنا حفيد صاحب مفتاح الكرامة جزء المواريث منه فاخبرني انه عند بعض بني عمنا فبحثت اليه وطلبت الجزء منه فقال لي انه في السرداب فقلت له اما ان تأتيني به او تأخذ لي طريقا الى السرداب لاتي به ولا يمكن ان اذهب الا وهو معي فنزل الى السرداب واتاني به وقال لي انا احتاجه فمضى تفرغ منه وانا اعلم انه لا يقرأ فيه ولا يستفيد منه حرفا وفي كل يوم يطالبني به ويشوش افكاري فاخذته وجعلت أفكر في نسخة فطورا اراه عسيرا وتارة اقول العزم يسهل العسير الى ان عزم رأيي على نسخه فدخل علي بعض الاصحاب فرآني مفكرا فقال فيم تفكر قلت في نسخ هذا الكتاب فقال وما الذي استقر عليه رأيك قلت قد نسخته قال ما معنى هذا قلت قد عزمت على نسخة ومضى عزمت على ذلك فقد نسخته بمشيئته تعالى وذهبت فاحضرت الكاغد الخمايسي وعملت مسطرا للكتابة وشرعت في النسخ وصرت كلما وجدت فراغا نسخت منه شيئا حتى اكملته . ونسخت أيضا بخطي رسالة الشيخ يوسف البحراني في الحوادث .

معاملات مفتاح الكرامة

دخلت يوما بالنجف على بائع الكتب في حجرته بالصحن الشريف واسمه الحاج علي محمد فوجدت عنده معاملات مفتاح الكرامة في عدة اجزاء بخط واحد وورق واحد وقطع واحد وتجليد واحد مصححة فقال انها لرجل بحراني يريد بيعها ويطلب بها خمس ليرات عثمانية وقد سامها امام جمعة تبريز بارب ليرات فقلت له انا قد اشتريتها بخمس ليرات فقال اليوم اذهب اليه فان اشتراها بخمس ليرات والا دفعتها اليك فذهب اليه فلم يزد على أربع فلما منه انه لا يمكن ان يبدل فيها طالب عالم هذه القيمة وانه بما عنده من ثروة عظيمة لا يمكن ان يشتريها سواء فاخذتها ودفعت للبائع شيئا من ثمنها وانظرتني بالباقي ولما علم امام الجمعة انني اشتريتها تأثر كثيرا فأرسل الي مع الشيخ كاظم الحكيم يسألني بيعها بمها شئت من ربح فأبيت وارسل الي اخاه فقال ان عندنا العبادات بمثل هذا الخط وهذا القطع ونريد ان يكون عندنا نسخة كاملة بخط واحد وقطع واحد ومهما طلبت من الثمن ندفع فقلت وأنا اريد مثل ذلك ومهما طلبتم من الثمن ادفع وتأثر كثيرا فلما ايس قال ان المجلدات التي عندك مسروقة فقلت بل التي عندكم مسروقة .

زيارة الحسين عليه السلام

لم تفتني زيارته - والحمد لله - مدة وجودي في النجف وهي نحو عشر سنوات ونصف السنة في الزيارات المخصوصة : عاشوراء والعيدين وعرفة والأربعين الا نادرا وكنت قبل السفر اذهب الى من لهم علي دين في السوق فاستحل منهم وكنت اشتهي ان ازوره راجلا وأتهيب ذلك فجزبته فهان علي واتبعني على ذلك جماعة من العاملين والنجفيين وغيرهم فزرت راجلا غير مرة .

تدبير المعاش

أقمنا في النجف نحوا من عشر سنين ونصف السنة نعيش عيش الأغنياء وننفق نفقة الفقراء وذلك بفضل تدبير المعاش فلا نستدين من

النساء في مجالسهم الا قليلا واذا اضطر الرجل الى ذكر زوجته قال اهلنا لا يقول زوجتي ولا يقولون صهري بل اذا ذكروا الصهر قالوا نسيينا ولا يذكرون الطعام في مجالسهم بان يقولوا اكلنا كذا وصنعنا الطعام الفلاني بل قد يتحدثون عن كرم الكرماء فيقولون فلان عمل دعوة عظيمة او شبه ذلك وهم اهل ولاء وويل لمن اخطأ معهم .

وفي مجالس العزاء يجلسون ثلاثة ايام تقرأ فيها قصائد الرثاء وكذلك في التهاني والأعراس ومن حضر من سفر يجلس ثلاثة ايام فتجيء الناس وتسلم عليه صباحا ومساء والزيارة في كل الايام انما تكون نهارا والنساء أيضا يجلسون للعزاء منفردات عن الرجال ولهن نوائح صنعتهن النياحة على الأموات وعلى الحسين (ع) في أيام عاشوراء وغيرها ومنهن من تنشد الشعر الزجلي ارتجالا ومجالسهن منفردة عن مجالس الرجال وكانت رئيستهن نائحة تسمى ملا وحيدة بتشديد الياء وكانت تنشد الشعر الزجلي للنياحة ارتجالا ولها مجموعة كبيرة من انشائها في الحسين (ع) وفي غيره فمن شعرها الزجلي في غير الحسين (ع) قولها في قتل في معركة :

منين اجتك هذه الطرقة يا صخر مرمر صعب مثلاعه
يا صخر مرمر صعب ما ينشلع ما حلالي علتك مثلك جرع
صواب ابن كيوان هلحدر الضلع وانت بو جاسم يسم الساعة

ومن شعر العراقيين الزجلي ما سمعته من ملاح في سفينة :

مدكدكة وحلوى ورفيعة وشايلا الكيمر تبعه
حيف ييهها هالطبيعة بالدرب تمشي وحدها
ومنه قول آخر :

يا ليتني صفصاف وأنبت علجراف
وحبي بذاك الصوب ومنين أنا خاف

الخروج من العراق الى الشام

كتب اليها شيعة دمشق يطلبون حضورنا اليهم والسكنى عندهم . فخرجنا من النجف في أواخر جمادي الثانية سنة ١٣١٩ بعد ما اقمنا فيها عشر سنين ونصف السنة .

في الكاظمية

ووصلنا الكاظمية فأصابني فيها رمد شديد حتى كنت لا استطيع النوم ليلا ولا نهارا فأشار علي بعضهم بتدخين الترياك (الأفيون) فجزرت بين دخانه مرة واحدة بالآلة المسماة «بالياپور» فوجدت له رائحة خبيثة وسيكّن ما بعيني من الوجع ونمت تلك الليلة .

وأودع رفقاؤنا أمتعتهم في بيت من بيوت اجلاء الكاظمية فلما عزمنا على المسير افتقدوا دراهم اعتقدوا انها كانت في تلك الأمتعة فضاخوا بذلك ذرعا . ثم تبين انها لم تكن في الأمتعة وهذا أمر يجب التحرز منه فمن اراد ان يودع شخصا أمانة فليعدها عنيد تسليمه اياها ويسلمها اياه ظاهرة حتى لا يقع في مثل هذا .

ثم اكرتينا بغالا وتهيأنا للسفر وطلبنا (تذاكر مرور) فجاء السيد حمادي صاحبنا قبل عشر سنوات ونصف الذي تعنتنا في أمر تذاكر المرور كما

سبق فأعطيناه تذاكر النفوس والرسم المعين لها وهو ثلاثة أرباع المجيدي وربيع مجيدي له عن كل تذكرة ، ومعنا رجل عاملي من ناحية الشقيف عسكري هرب من اليمن وجاء مشيا على اقدامه الى العراق فقلنا له وهذا أيضا تذكرة نفوسه ضائعة فجاء له بتذكرة مرور فقال له أنت اسمك الحاج محمد الاصفهاني ايراني التبعة وذهب ليأتي بتذاكر المرور ، وفي ليلة سفرنا عاد ومعهم الدراهم وتذاكر النفوس وقال انه ما تمكن من اخذ تذاكر مرور لنا الا للعسكري الفار فأحضر له تذكرة مرور باسم الحاج محمد الاصفهاني فعجبنا من ذلك .

السفر الى الشام

وفي الصباح سرنا على اسم الله تعالى واذا بالسيد حمادي يقف امام الكجاوات ويطلب تذاكر المرور فقلنا له على يدك دار الحديث ونقدناه روية فرجع .

في الرمادي

ولما وردنا الرمادي جاء مأمور النفوس يطلب تذاكر المرور فذكرنا له القصة فقال نعطيك تذاكر من هنا وكنا نسينا تذاكر النفوس في الكاظمية فقال لا يضر ولكننا نريد كفيلا فقلنا وأنى لنا ذلك ونحن غرباء قال هذا صاحب الخان يكفل فقال لا يا افندي انا لا اقع تحت المسؤولية فقال اعطوه ربيع مجيدي فأعطيناه فارتفعت المسؤولية واخرج الختم المبارك وختم سند الكفالة وانتهت المشكلة واتى مأمور النفوس بالتذاكر كاملة وقال لنا لا تؤخذوني فان دولتنا ترسل المأمور وتقول له ارتش وخذ أموال الناس وافعل ما تشاء أنا رجل بغدادى وان قلت لكم انني من أهل البيوتات المحترمة فرجا لا تصدقوني ولكن ارضوني كما تشاؤون فهل عيش بغداد كعيش الرمادي ففي اكثر الايام ارسل الى السوق عند الضحى فلا اجد الخضر ومعاشي في الشهر خمس مجيديات فهل تكفي ثمن التبن فان لم اتعلق بكم ويسواكم ما اصنع قلنا له لا نؤاخذك .

في القائم

وسرنا حتى وردنا مكانا يسمى القائم وهناك قلعة فيها مدير ناحية وعسكر فضربنا خيامنا بجنبها وقريب منها اعراب نازلون فجاءوا بنا ليلا ونهبوا بعض امتعتنا متمثلين بقول القائل :

اذا هو اليحي الناس جل أمورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب
ولحقيناهم فاستخلصنا البعض منهم وفروا بالباقي هذا وحضرة المدير وعسكره الموظفون لحفظ الأمن الي جانبنا قد اغلقوا عليهم باب القلعة وناموا .

في دير الزور

ثم وردنا دير الزور ذات الخيرات والينعم ثم تزودنا منها وخرجنا فوردا قبا .

في قبا

وهناك قلعة فيها جند وبثر بعيدة المدى يستقي منها بالناضح وهناك الاعراب يستقون بناضحهم فيجر البعير الدر العظيمة ويذهب بعيدا حتى

فوجدنا امامنا امورا هي علة العلل ولا بد في اصلاح المجتمع من النظر في اصلاحها :

(١) الأمية والجهل المطبق فقد وجدنا معظم الأطفال يبقون أميين بدون تعليم وبعضهم يتعلمون القراءة والكتابة في بعض الكتاتيب على الطراز القديم .

(٢) وجدنا اخوانا في دمشق متشاكسين منقسمين الى حزينين بل الى احزاب وقد اخذت منهم هذه الحزبية مأخذها .

(٣) مجالس العزاء وما يتلى فيها من أحاديث غير صحيحة وما يصنع في المشهد المنسوب الى زينب الصغرى المكناة بأُم كلثوم في قرية راوية من ضرب الرؤوس بالسيوف والقامات وبعض الأفعال المستنكرة وقد صار ذلك كالعادة التي يعسر استئصالها لا سيما انها ملبسة بلباس الدين .

فوجهنا اهتمامنا الى اصلاح هذه الأمور الثلاثة اما الأمر الأول وهو أمر التعليم فبذلنا غاية الامكان في تعليم العلوم العربية لمن يمكن تعليمهم فصاروا بفضل ذلك اهلا لأن يتكلموا في مجالس العلماء وينظروا الفضلاء ، وجاء مرة رجل عراقي من اهل العلم فرآني أدرسهم في علم النحو فقال من هوان الدنيا على الله ان يدرس مثلك في علم النحو ، واخذنا في القاء المواعظ في المجتمعات والمجالس والتفقيه في الدين بقراءة درس فقهي في التبصرة كل ليلة بعد صلاة العشاءين ، واتجهنا لإنشاء مدرسة لتعليم الناشئة فأخذنا دارا عارية بدون اجرة ونقلنا اليها (الكتاب) الموجود في المحلة وجعلناها مدرسة باسم المدرسة العلوية وابتدأنا بادخال العلوم الحديثة اليها بشكل ضعيف كما هو الشأن في ابتداء كل عمل ، وكذلك استأجرنا دارا لتعليم البنات الى جانب تعليم البنين .

وفي سنة ١٣٢٠ عزمنا الى الذهاب الى حج بيت الله الحرام ، وقبل السفر ارادني الحاج محمد حسن بيضون على ان اكلم تجار الحي في ان يشتروا دار اخيه الحاج يوسف لتكون مدرسة وكانت لهم ليلة يجتمعون فيها في الأسبوع يتذكرون امور تجارتهم ويدعونني فأجلس معهم وذهب معي وحثني على الكلام معهم في ذلك فترددت لاعتقادي انه من الاطماع الاشعبية وما زال يشير الي ان اكلمهم وانا متوقف حتى قرب أوان انصرفهم فقلت في نفسي ان لم ينفع الكلام فلا يضر فقلت لهم اننا نحتاج الى دار نجعلها مدرسة وهذه دار الحاج يوسف بيضون يريد بيعها وانا اشتريها لكم مقسطة ثمنها الى أربع سنين القسط الأول يدفع بعد سنة وهكذا ، وأردت بذلك ان يهون عليهم الأمر بعدم الدفع في الحاضر وقلت انني انا اتعهد بدفع قسم من ثمنها كاحدهم فقال زعيم القوم : الآن عندكم مدرسة عارية ولا داعي لشراء هذه فقال اخر دونه في المنزلة نعم الرأي شراؤها وكل منا اذا حضر الموت لا بد ان يوصي فلنصرف وصيتنا في حياتنا فلم يشأ الزعيم ان يرد ذلك وقد قبل به من هو دونه فقبل وقبل باقي الجماعة وسافرنا الى بيروت وكلمنا الحاج يوسف في ذلك وطلبنا منه ان يترك قسما من الثمن بقدر ما على احدهم واتفقنا معه على الثمن ان يكون ثمانمائة ليرة افرنسية ذهبا موزعة على خمسة اسهم ونصف على الوجه التالي على : الفقير كاتب هذه السطور والحاج يوسف والحاج عباس رضا والحاج سليم العضل وكل واحد سهم والحاج مصطفى الصوان وابن اخته كل بنصف سهم والحاج عبد الله والحاج حمزة الروماني كل بنصف سهم مقسطة على اربع سنين

تصل الى فم البئر ثم يعود ، وماء البئر في نفسه مالح مر وقد جاء الجراد فوقه فيه فاصفر وأنتن وانضاف الى ذلك الزبل والأوساخ التي تقع فيه فأتينا بماء منه فعملنا به شايا وطبخنا منه فلم نستطع ان نسيغ الشاي ولا الطعام فاعطينا الطعام للدركي الذي كان يصحبنا .

البئر الجديدة

ووردنا البئر الجديدة وهي بئر حفرتها الحكومة بين منزلين متباعدين لتزولها القوافل وماؤها مر مالح فلم نستطع ان نشرب منه وبينما نحن نزول في ذلك المكان اذ ورده «فرما نفر ماء» ومعناه امير الأمراء وهو ابن الشاه ناصر الدين القاجاري قادما من لبنان ومعه العسكر على البغال وجمال تحمل قرب الماء العذب فذهب ونزل في القلعة وجاءت الجنود الى البئر تستقي منه فذهبت وجعلت انظر الى البئر ، وخرج من القلعة فاستدعاني وجلست فسألني من اين فأجبته بالفارسية انني قادم من النجف الى دمشق فقال ما اعجب هذا في هذه البرية قادم من النجف يتكلم الفارسية وأمر فجاؤوني بالشاي وقال في اثناء حديثه (تميد انيد اين ملاها جه بجه بازي ميكنند) ما تعلم هؤلاء العلماء في ايران كيف يعملون اعمالا صيبانية . وجاء عكامنا معه «المطرة» فأمر ان تملا ماء عذبا فملئت ثم ودعته وانصرفت .

في تدمر

لما اقبلنا على تدمر رأينا قطارا في البر من بعيد فظنناه قطار جمال ولما سألنا عنه اخبرنا بأنه صف من الأعمدة العظيمة نضدت فوقها الصخور العظيمة في أطلال تدمر القديمة وكان فوقها البناء نظير الأعمدة التي في قلعة بعلبك ورأينا نظيرها قريبا من بلدة تدمر الحالية وبعضها قطعة واحدة وبعضها اكثر وقد نحتت بالالة وكان العرب يعتقدون ان تدمر من بناء الجن قال شاعرهم :

واستعمل الجن اني قد أذنت لهم بينون تدمر بالصفاح والعمد
وذهبنا الى السراي فرأينا حجرا صور عليه انسان وبجانبه طفلان وعلى رأسه شيد التاج وهو يلبس شبه التتورة التي لها كشكش كما هو المتعارف الآن وفوق البلد قلعة على جبل لها خندق قد حفر في الصخر وبنائها ليس من بناء تدمر القديمة بل حادث بعد ذلك بججر صغير دخلناها فوجدنا حجرا متداخلة يتيه الانسان فيها لأن باب كل حجرة من ضمن الأخرى مكلسة كأنما فرغ منها الصانع الآن .

في السخنة

وجئنا الى قرية تسمى السخنة وبها ماء حار تفوح منه رائحة الكبريت لكنه عذب فاذا وضع في الانية برد وأرسلنا لنشتري الخبز من القرية فأبوا ان يبيعونا لظنهم اننا حجاج عجم ولم نستطعهم كما استطعم موسى والخضر عليها السلام اهل تلك القرية فأبوا ان يضيفوها ولو وجدنا جدارا منقضا او يريد ان ينقض لم نقيم وانما طلبنا منهم خبزنا بثمن فأرسلنا معهما بعمامة بيضاء وقال لهم نحن آتون من بغداد وكنا في زيارة الشيخ عبد القادر ونرجو ان يعفوا عننا فسمحوا حيثل بالبيع واعتذروا .

في دمشق

وردنا دمشق في أواخر شعبان من سنة ١٣١٩ في أواخر الخريف

وكتبنا بذلك سندات على هذا النحو .

ثم توجهنا الى الحجاز عن طريق مصر وجاءنا كتابهم الى الحجاز باستلامهم الدار ونقل الأولاد اليها وكان بصحبتنا في الحج ايراني من اهل ارومية فأعطاهما عشرين ليرة عثمانية ذهباً للمدرسة وحج في تلك السنة ميرزا علي اصغر خان اتابك الصدر الأعظم في ايران لكنه كان معزولاً بسبب قضية المشروطة وعاد مع الحاج الشامي الى دمشق واجتمعنا به في الطريق ولما وردنا الشام دعونا الى المدرسة واقمنا له حفلة فأرسل لنا في اليوم الثاني كتاباً مع ترجمان القنصل ومعه سبعون ليرة عثمانية ودعونا والى سورية عارف بك المارديني فسر كثيراً وخطب خطبة أعرب فيها عن سروره بما رأى وشكرنا وخاطبنا بأجل خطاب ودفع لنا اعانة للمدرسة عشرين ليرة عثمانية ذهباً فأصلحنا المدرسة من ذلك بنحو ثلاثين ليرة ودفعنا الباقي مما علينا من الأقساط ثم وقفناها مدرسة واستئتين داراً صغيرة منها لم ندخلها في الوقف لقاء ما بذمتنا من الثمن ويسر الله تعالى دفع جميع الأقساط الا القسط الأخير فطلبه منا الحاج يوسف فأرسلنا له ان شئت ان تمهلنا به وان شئت بعنا الدار الصغيرة وأديناه فقال لا تبع الدار وساحضر للشام ونعمل حفلة لتدارك العجز فكان الأمر كذلك وتبرع الحاضرون في الحفلة وهو منهم بما دفعنا منه الدين وزاد معنا ما صرفناه على المدرسة . وما زال امر المدرسة ينتظم شيئاً فشيئاً وقد بقيت مدة غير قليلة لم يتم انتظامها الا اننا نقابل ذلك بالصبر ولا نغل والأعمال لا يضرها مرور زمن عليها ولم تنتظم فلا بد ان تصل الى المداومة والصبر الى الانتظام وانما يضرها الملل وقلة الصبر فصبرنا وجاهدنا فظفرنا .

ثم وفق الله لشراء دار ثانية هي احسن من الأولى بمراحل ومن اقبح دور دمشق شريت بقيمة الف وخمسمائة ليرة عثمانية ذهباً وأصلحت بخمسمائة وهي تساوي اضعاف ذلك بذل ثمنها كل من المحسنين الكرام السيد علي والسيد كامل نظام والحاج رضا النحاس والحاج مهدي اللحام والحاج حسن الحلباري جازاهم الله خير الجزاء ونقلنا اليها التلاميذ ، والدار الأولى تستغل ويصرف ريعها على المدرسة وقد اصبحت المدرسة اليوم حين تحرير هذه الكلمات وهو السابع من شهر شوال سنة ١٣٧٠ على اتم نظام واحسن انتظام ذات صفوف ثانوية وقسم داخلي تفوق جميع مدارس دمشق التي من نوعها بحسن تنظيمها والمحافظة فيها على التحلي بالاخلاق الاسلامية الفاضلة ونجاح طلابها في الامتحانات مائة بالمائة واصبحت الطلاب تتهافت عليها من جميع الاحياء لما يرى اولياؤهم من تهذيب اخلاق اولادهم ونجاحهم حتى صار يضطرون الحال احياناً الى رد طلبهم لضيق المكان فيلحون علينا ويصرون ووضعنا لكل صف فيها كتاباً

(١) كتب الاستاذ محمد علي مروءة في الجزء السابع م ٤٢ من مجلة العرفان الفراء كلمة في هذا الموضوع نقطف منها ما يلي :

ولعل من المفيد ان نذكر ان اول من انتبه الى الامر « أي امر المتأخر الحسينية » وفكر فيه كان الفقيد العظيم المرحوم السيد محسن الامين فقد اختط للاصلاح خطة عملية صحيحة ففرض على الخطباء رقابة عسيرة تولاهما بنفسه منعهم من ان يسترسلوا في التهويل والتهويل ، وكان اذا سمع من احدهم وهو على المنبر كلمة لم ترضه لا يتوان عن ان ينهاه في الحال وان يقطع عليه خطابه ليصححها في اذهان الجمهور المستمع ثم يأمر الخطيب بمعاودة الكلام ولم يكن يستطيع مع الجيل القديم اكثر من هذا لذلك عمد الى اختيار جيل جديد من الخطباء رياه بيديه وخرجه بنفسه فكان افراد من احسن الناس ثقافة وتعمقا في البحث ، وحسبك انه اختار فيهم من يجسن لغة اجنبية ليكون اكثر وعياً وابعد ادراكاً ، ولما تكامل هذا الجيل حرم على الجيل الماضي ان يصعد واحد منه منبراً ، ثم تحفظهم الموت واحدا بعد واحد .

للمحفوظات وكتبنا تسعة للعقائد والاحكام الشرعية من العبادات والمعاملات والموارث والحدود والديات وتفسير عدة من الآيات القرآنية وقسم من الاخلاقيات وطبعت هذه الكتب وانتشرت في باقي المدارس وعم نفعها وترجمت الى الفارسية .

وقد وفق الله تعالى لايجاد اوقاف لها من جماعة من اهل الخير وفي سنة ١٣٦٧ اشترى لها دكان في سوق الحميدية بألف ليرة عثمانية ذهبية . وستزيد اوقافها بعون الله تعالى عاماً فعاماً بفضل الاخلاص وحسن النية .

وكانت مدرسة البنات قد ضاقت بالطالبات فتبرع المرحوم الحاج يوسف بيضون بشراء دار دفع ثمنها ثلاثة الاف وثمانمائة ليرة عثمانية ذهباً وعين لها من ماله ألف ليرة عثمانية ذهباً يصرف ريعها على نفقاتها فبقيت مدة يتجر بها احد اولاده ويقوم بنفقات المدرسة ثم اشترى بها عقاراً في بيروت ووقف عليها واعترافاً بفضل الحاج يوسف بيضون اطلقنا اسمه على المدرسة وسميناها المدرسة اليوسفية .

هذا ما وفق الله لعمله بشأن اصلاح الأمر الأول من الأمور الأربعة المتقدم اليها الاشارة وأما الأمر الثاني وهو امر الحزبية بين ابناء الطائفة والتشاكس الواقع بينهم فرفعه امر واحد لم نكن نعرفه ولا نعرف ان له هذا الأثر وهو المساواة بين الناس وعدم التحيز لفريق دون اخر وهذا امر طبعنا عليه ولم نتكلفه تكلفاً .

«أما الأمر الثالث»

وهو اصلاح اقامة العزاء لسيد الشهداء (ع) فكان فيه خلل من عدة جهات (منها) ما يتلوه الذاكرون من الأخبار المكذوبة والأغلاط الشائنة وبعض الأعمال التي تجري في المجالس . ذكر مرة رجل وقعة الجمل فقال كان اسم الجمل عسكرين مربية فقلت في نفسي الجمل كثيراً ما يعرف باسم أما ان يقال ابن فلان او ابن فلانة فلم يسمع به فسألته فقال هذا موجود في البحار فراجعت البحار فاذا فيه وكان اسم الجمل عسكراً ، ثم ابتداء بكلام جديد فقال : ابن مردويه . وقرأ قارئ يوماً في الكاظمية فلم يذكر في ذلك المجلس حرفاً واحداً صادقاً وكان الى جانبي السيد مهدي آل السيد حيدر فقلت له اقسمت عليك بالله هل فيما ذكره هذا الرجل حرف صادق قال لا قلت فلماذا لا تنهون قال لا نستطيع ولما حضر الشيخ موسى شرارة الى جبل عامل احضر معه مجموعة كتبها له بعض الذاكرين فيها الصحيح والسقيم مما يتلى في مجالس التجف وكان فيها خبر مقتل أمير المؤمنين (ع) . وفيه كلام للأصمغيني بن نباتة يخاطب به أمير المؤمنين (ع) وقد زيد فيه كلام مسجع منمق منه ان البرد لا يزلزل الجبل الأصم ولفحة الهجير لا تحفف البحر الخضم والليث يضرى اذا خدش والصل يقوى اذا ارتعش ونحو ذلك وكان الشيخ موسى يتلوه ويعجب من بلاغته . ولما كتبت مقتل أمير المؤمنين في المجالس السنية لم اجد له اثر في كتاب وسمعت الميرزا حسين النوري مرة في داره ينكره على المثير ويقول انه لا اصل له وفي تلك المجموعة عدة احاديث موضوعة وبعض الذاكرين يزيد عبارات وجملاً محزنة ليهيج بها السامعين . وهؤلاء القراء ليس لديهم ذرة من علم ولا معرفة واكثرهم من العوام ومن كان ذا معرفة لا يتحرى الا الصحيح ومثل هذه الأمور تجري في كل فرقة وكل طائفة فجهدت في تنزيه هذه الذكرى المباركة عن مثل ذلك ونهيت القراء عن قراءة مثلها^(١) وألفت

الشام ومعنا العيال وليس معنا من النفقة غير خمس ليرات ذهبية فاستدنا لاكمالها ووفق الله بمنه وفضله لذلك وكان ذلك في امانة الشريف عون .

في مصر

فذهبنا من طريق مصر بحرا من بيروت الى بورسعيد فالاسماعيلية فالقاهرة وزرنا مشهد رأس الحسين (ع) فحللنا انفسنا في كربلا لأن ما يفعله المصريون في ذلك المشهد لا ينقص عما يفعله العراقيون الشيعة في كربلا . وهو مشهد مبني بناء متقنا ورأينا فيه مدرسا معهما جالسا على منبر صغير وحوله تلاميذ يستمعون الى درسه وزرنا مشهد السيدة زينب وهو مشهد معظم مبني بناء غاية في الاتقان وقد ذكر في حرف الزاي من اعيان الشيعة من هي صاحبة هذا المشهد وزرنا قبر محمد بن ابي بكر والامام الشافعي اما مشهد السيدة نفيسة فلم نوفق لزيارته ومشهد مالك الأشتر هو خارج القاهرة لذلك لم نوفق لزيارته وذهبنا الى القناطر الخيرية وهي على النيل وقضينا نهارا كاملا هناك بضيافة بعض الدمشقيين الأكارم وذهبنا الى جنيحة الحيوانات وفيها من كل حيوان إيشي على اربع او يطير بجناحيه منها الأسد ولبوتة وهو في مكان منفرد لا يدنو اليه احد رابض على سرير من الخشب كجلوس الملك على سرير الملك والزرافة والقنغر وحمار الوحش وبقر الوحش والفيل وغيرها من الطيور وحيوانات البر والبحر والى الأهرام وابو الهول والكنيسة وغيرها وهذه الاسماء والأمور التي مرت مذكورة مفصلة في الرحلة الحجازية الأولى في الجزء الثاني من معادن الجواهر المطبوع .

زيارة الأزهر

وكان ذلك ايام تعطيل الدروس الرسمية فذهبنا الى الجامع فوجدنا شيخا يلقي درسا على الحاضرين كان قد فرغ منه فجلست انا ورفاقي الشاميين فالتمس احد التلاميذ من الشيخ ان يعيد لهم الدرس وهو في قصة الحكمين وكان قصده تبيكتنا - ونحن بزى اهل الشام - بما كان يتلاعب به معاوية وعمرو بن العاص باهل الشام فقال له الشيخ لعل بعض الجالسين لا يروق لهم ما اشتمل عليه الدرس - يعني - فأصر عليه فأعاده وكلما وصل الشيخ الى شيء يعاب على الشاميين التفت ذلك التلميذ اليه حتى وصل الى تلاعب عمرو بأبي موسى فقال التلميذ تشرفنا بأبي موسى .

الى الحجاز

ثم ركبنا القطار الى بور توفيق ومنها ركبنا في سفينة مصرية ونذرنا الأحرام قبل الركوب واحرمنا ولما حاذينا الجحفة صفرت السفينة صفيرا عاليا اعلاما بالمحاذاة لأنه وضعت في البحر علامات تدل على ذلك فجددنا نية الاحرام والتلبية ولم نزل سائرين حتى وردنا جدة ومنها الى مكة المكرمة فأكملنا اعمال عمرة التمتع وذهبنا الى منى وعرفات وانعمنا فروض الحج ثم توجهنا الى المدينة المنورة على ظهور الجمال .

العودة

فأستأجرنا من مكة المكرمة الى الشام الخشب بأربعين ليرة عثمانية وهو مركب طويل له شقتان يركب فيه اثنان على بعير واحد والجمال قطاران تحيط بهما العساكر السلطانية يمينا وشمالا ففي احد الجانبين عسكر شاهاني على بغال وفي الجانب الآخر (جندرمة) على خيل ذكور وبين كل واحد واخر مرمى حجر وأمام الكل قائد معه مدفع على جمل فاذا وصل الحاج الى المنزل أقام قسم من هذا العسكر بالتناوب حول الحاج بينادقهم وبين الواحد

كتاب لواعج الأشجان في مقتل الحسين (ع) وانتقيته من الكتب المعتمدة ورتبته بأحسن ترتيب وأردفته بكتاب اصدق الاخبار في قصة الاخذ بالثار ويكتاب الدر النفيد في مرآتي السبط الشهيد وبالنهي للشيخ محمد بن نصار وطبعته فراج ذلك رواجاً تاماً .

ورأينا ان تدريب القراء على قراءة الصحيح لا يتم الا بوضع كتاب فالفنا كتاب المجالس السنوية في مناقب ومصائب النبي والعترة النبوية في خمسة اجزاء الأربعة الأولى خاصة بالحسين (ع) وبعضها يزيد على مائة مجلس وطبعناها مرارا والخامس خاص بالنبي والزهراء وباقي الأئمة الأحد عشر وقد نفدت نسخته كلها .

ومن جهات الخلل في اقامة العزاء جرح الرؤوس بالمدى والسيوف وليس الاكفان وضرب الطبول والنفخ في البوقات وغير ذلك من الاعمال وكل هذا محرم بنص الشرع وحكم العقل فجرح الرؤوس اذاء للنفس محرم عقلا وشرعا لا يترتب عليه فائدة دينية ولا دنيوية بل يترتب عليه زيادة على انه اذاء للنفس الضرر الديني وهو ابراز شيعة اهل البيت بصورة الوحشية والسخرية وكل ذلك كلبس الاكفان وباقي الاعمال مزر بفاعله ويطافئه لا يرضاه الله ولا رسوله ولا اهل بيته فهو من عمل الشيطان وتسويل النفس الامارة بالسوء سواء اسمى بالمواكب الحسينية ام باقامة الشعائر ام باي اسم كان فالأساء لا تغير حقائق الأشياء وعادات الطغام من العوام لا تكون دليلا للأحكام . وكانت هذه الاعمال تعمل في المشهد المنسوب الى السيدة زينب بقرب دمشق احدثه بعض قناصل ايران ولم احضره ابدا ونهيت عنه حتى بطل ، وقد عملت في ذلك رسالة (التنزيه) طبعت وترجمت الى الفارسية وقام لها بعض الناس وقعدوا وابرقوا وارعدوا وجاشوا وازبدوا وهيجوا طغام العوام والقشريين ممن ينسب للدين فذهب زبدهم جفاء ومكث ما ينفع الناس في الأرض .

لقد اشاعوا في العوام ان فلانا حرم اقامة العزاء بل زادوا على ذلك ان نسبونا الى الخروج من الدين واستغلوا بذلك بعض الجامدين من المعممين ففيل لهم ان فلانا هو الذي شيد المجالس في دمشق فقالوا قد كان هذا في اول امره لكنه بعد ذلك خرج من دين الاسلام وعمدوا الى شخص من الذاكرين يسمى السيد صالح الحلي بذلوا له مالا على ان يقرأ في مجلس انشؤوه كمسجد الضرار ليقرأ فيه السيد صالح ويقدم فينا ورهن بعضهم لذلك داره وانفق المال الذي رهنها به في ذلك السبيل^(١) .

السفر للحج

في سنة ١٣٢١ عزمنا على الذهاب الى حج بيت الله الحرام من دمشق

فخلا الميدان للخطباء المجددين . واذا قدر لك ان تحضر واحدا من هذه المجالس عرفت كيف يكون الاصلاح الصحيح والتوجيه الحق ، وعلى منهج هذه المدرسة سار من جددوا بعد ذلك من الخطباء في بيروت وجبل عامل وغيرها . ولم يكتف رحمه الله بهذا القدر بل ثار ثورته الكبرى على ما يرافق هذه الذكريات من بدع وضلالات واعمال شاذة ، وألف رسالته الشهيرة (التنزيه) داعيا الى تنزيه الدين من الاباطيل ، وتنزيه المحافل من الاضاليل ، وجابه العامة بما لا يتفق مع عقائدها وتقاليدها المفسدة ولم يبال غضبها وصخبها ، وعندما حذر بعض صحابته من خطر ثورة العامة اهتم وظل مندفعاً فاثار الرجعيين العامة على هذا التفكير الجديد ثورة عارمة وتعرض رحمه الله لاعتف الحملات واشدها بدامة ، ولكنه صمد لها بقوة شخصيته حتى فازت دعوته وعلم الناس انها دعوة الحق .

(١) راجع مقال الاستاذ جعفر الحلي. الآتي في هذا الكتاب وح .

والآخر مرمى حجر فيصبح الأول (كركون) فيجيبه الآخر (حازرون) ويصبح للذي بجانبه كركون فيجيبه حازرون حتى ينتهي الدور ويبدأ غيره فلا يزالون كذلك الى الصبح ولما وصلنا الى مكان يدعى المضيق وهو طريق ضيق بين جبلين جاء الخبر الى أمير الحاج عبد الرحمن باشا اليوسف الكردي بان الاعراب وقفوا بينادقهم على اعل الجبلين فاذا مر الحاج تناولوه بالرصاص فلا يفلت منهم احد وكان لشييوخهم «خاوة» على السلطان فكان يبعث بها من استانبول فكان يأكلها من يتولى إمارة الحاج مع مشاركة غيره فارسل أمير الحاج تلك الليلة الى شييوخهم فأرضاهم وجمع البيارق التي توضع عادة فوق الحاج ونصبها حوله ليومهم الاعراب ان معه عسكريا كثيرا وسار الحاج في اليوم الثاني في ذلك المضيق بسلام ولم نزل نسير حتى وردنا المدينة المنورة وبعد قضاء الزيارة وأداء المستحبات خرجنا منها قاصدين الشام ولم نزل نظوي المنازل حتى وردنا القطرانة وكانت السكة الحديدية الحجازية التي ابتدئ بمدها من دمشق وصلت الى القطرانة فركبنا فيها حتى وردنا دمشق وكان معنا في هذا الطريق ميرزا علي اصغر خان الصدر الأعظم في ايران الذي نفي من ايران وذهب الى الحج وجاء الى دمشق ثم الى أوربة ثم عين صدرا اعظم في ايران فذهب اليها ثم قتل غيلة وكان رجلا سخيا محبا للخير اجتمعنا به في طريق الحج ثم في دمشق ودعونا الى المدرسة العلوية التي كنا اشتريناها من الحاج يوسف بيضون حين سفرنا لهذه الحجة كما قدمنا ذكره فجلس فيها وطفنا به على حجراتها ثم ارسل في اليوم الثاني مبلغا للمدرسة كما مر وبنى في دمشق باب المشهد المنسوب للسيدة رقية وعملنا تاريخا هو منقوش على المرمر فوق الباب موجود للآن واصلى مشهد رأس الحسين (ع) بجانب جامع دمشق وكتب على جدران القبة اسماء الائمة الاثني عشر.

زيارة المدينة المنورة ثانيا وثالثا

تشرطنا بزيارة المدينة المنورة من دمشق ثلاث مرات (المرّة الأولى) في الحجة الأولى سنة ١٣٢١ وقد مر ذكرها والمرة الثانية الاخريان في عهد إمارة الشريف حسين بن علي على مكة المكرمة فذهبتا من دمشق الى المدينة المنورة في السكة الحديدية الحجازية وذلك ايام «الرخصة» اذ كانت ادارة السكة تعطي «رخصة» في اثناء كل سنة لمن يريد زيارة المدينة بنصف الاجرة المعتاد اخذها فكانت الاجرة ايام «الرخصة» ثلاث ليرات عثمانية ذهباً ذهباً وإياباً في حين ان الاجرة في غير ايام «الرخصة» ثلاث ذهباً وثلاثا إياباً وذلك قبل الحرب العامة الأولى فوصلنا المدينة المنورة وكان الاعلام عن سير القطار فيها يحصل بالنفخ في البوق بدلا عن قرع الجرس وذهبتا في احدى المرتين الى العوالي ولم يكن احد ممن ينسب الى الدولة العثمانية يحسر على الدخول الى تلك الاماكن خوفا من اهلها وكان الزائرون يصلون الى مسجد قبا ويرجعون وقد نصبوا قرب مسجد قبا مدفعا فوق بناء عال ووجهوا فوهته الى نحو طريق المدينة حتى ان عم خديوي مصر لما زار المدينة استأذن حاكم المدينة أهل العوالي في ان يسمحوا له في دخول العوالي للتبرك بالاماكن المشرفة والصلاة في مسجد الفضيل فقالوا ليدخل على الرحب والسعة لكن لا يدخل معه عسكري فقال لهم الحاكم هذا عم الخديوي ولا يمكن ان يدخل بدون عسكري تعظيما له واجلالا واخيرا قر القرار على ان يدخل معه عسكري من عرب عقيل لأنهم عرب مثلهم فقبلوا بذلك ولما وصلوا الى باب المسجد منعوهم من دخوله

وقالوا لهم حدكم الى هنا ، وانما سمي هذا المسجد مسجد الفضيل لانه كان في محله تمر فضيل ليعمل خرا فأراق النبي ﷺ ذلك الفضيل ورأينا في جانب المسجد حجرة فيها اطفال يتعلمون القراءة والكتابة وتحتهم حصير بال فأخذتنا الرقة الشديدة عليهم والذين في تلك البقعة كلهم من الشيعة فلما دخلنا تلك الحجرة نفر الاطفال منا نفار الغم من الذئب وابتعدوا عنا وكلمناهم فلم يجيبونا بحرف واحد وطلبنا منهم ان يقرأ احدهم شيئا من القرآن مما تعلمه فأبوا فسالناهم عن معلمهم فقالوا غائب فاخرجنا القطع الصغيرة من النقود المسماة بالمنايلك فلما رأوها تهافتوا علينا ففرقنا عليهم كل واحد قطعة وأعطى رفيقنا كمال افندي الحلباوي الدمشقي خليفة المعلم ريبالا مجيديا ليشتروا به حصيرا بدل حصيرهم البالي . وكان عندهم رجل من اهل العلم كنا نعرفه من النجف حين كان يتعلم فيها العلم فقلنا لهم نريد زيارته فقالوا هو يأتي لنا فقلنا لا نحن نزوره في منزله فذهبتا فوجدناه في بهو متسع قد بناه جديدا وقد عاد هو كأنه شيخ هرم من شيخ العرب فشربنا عنده القهوة وخرجنا الى مشربة ام ابراهيم وهي على كانت تسكنها مارية القبطية ام ابراهيم ابن النبي ﷺ وبيت النبي ﷺ فيها ولا تزال قائمة حتى اليوم فأما انها كانت تصلح وترمم حتى بقيت الى اليوم او انها بنى مكانها على مثلها ولا بد ان يكون الوهابية هدموها فيها هدموه من اثار الانبياء والصالحين وصلينا في دارها ودعونا الله بما شئنا وخرجنا فوجدنا جماعة ينتظروننا لكي نصلي على جنازة عندهم فقالوا انا حفرنا اول قبر فانهم قبل مجيئكم ثم حفرنا الثاني فتفضل وصل لنا على الجنازة فان حظها كبير حيث انهدم القبر الذي حفرناه لها اولا وتأخر دفنها لتصلوا عليها فقلنا لو لم نحضر ما كنتم تصنعون قالوا كنا ندفعها بغير صلاة قلنا ولم ندعونا فلانا العالم ليصلي على جنازكم قالوا هو يقول لنا جيئوا بالجنازة الى هنا ، فعجبنا من ذلك ثم خرجنا الى خارج المشربة وكان معي منظار فجعلت انظر به الى جهة المشرق فرأيت رجلا مقبلا فلما نحيت المنظار عن عيني لم اره وكانت الأرض التي الى جهة المشرق ذات حجارة سوداء وهم يسمون مثل تلك الأرض الحرة وكذلك هي لغة ومنها حرة واقم لمكان جرت فيه وقعة مشهورة ثم وصل ذلك الرجل فاذا هو من شيوخ العوالي السنين وعلى جنبه خنجر معكوف الرأس قرابه فضة وذلك علامة انه شيخ فلما نظر اليها وانا لابس عمامة على طربوش ومعنا من يلبس طربوشا بدون عمامة ومن يلبسون عمامة على طرابيش ومعنا المنظار اعتقد اننا من اجزاء العثمانيين فقال للذي معنا من عرب العوالي «ويش هذول» قال زوار قال بل هذولي دولة والله لو لم يكونوا معك لكان لي معهم شأن ، وأصحابي لم يفهموا كثيرا مما قاله وتهدد به أما انا ففهمت ذلك كله ثم انصرف فلما عدينا اخبر رفيقنا اصحابه بما جرى فارسلوا اليه يعاتبونه ويقولون اتهدد ضيوفنا فاعتذر وقال ظننتهم دولة .

وفي المرة الأخرى كان قد حضر من النجف عالم من أهل العوالي اسمه الشيخ محمد علي الهاجوج فأردنا زيارته والصلاة في مسجدي قبا والفضيل ومشربة ام ابراهيم وخرج معنا من المدينة الشريف علي بن بديري الحسيني وهو شاب يجيد اللغة الفارسية وكان حضر الى دمشق وبقي في دارنا مدة طويلة ، وكان يحدثنا يوما بالمدينة فقال يمكنني ان اقول هذا زين علي كما زين عليك اي استجار بي ولزم بيتي من قولهم زين بالمكان اي اقام ومنع الزبانية عند الفقهاء فأخذناه معنا دليلا فذهب واعتقل بندقته ونزع تعليه ووضعها تحت حزامه وخرج يمشي معنا راجلا ونحن ورفقاؤنا الشاميون

ايضا راجلون لأننا لم نجد دوابا نكثريها والفصل شتاء والأرض دهسة لا يصعب المشي عليها والمسافة قريبة وصادف ان الشيخ محمد علي الهاجوج الذي جئنا لزيارته جاء في ذلك اليوم لزيارتنا الى المدينة واختلفنا في الطريق فجئنا الى محله وجلسنا في ظل شجرة على حصير فسألنا عنه فآخبرنا انه ذهب للمدينة لزيارتنا وقد قرب وقت الظهر فجاؤوا لنا بتمر ولبن حليب وقد مسنا الجوع فاكلنا حتى شبعنا بعض الشبع ورفعنا ايدينا وسأل هو عنا في المدينة فأخبر بمجيئنا اليه فعاد ووصل اليها ثم دعا أباه وناجاه فقام وعلمت انه قال له يصنع لنا طعاما فقلت له اننا مدعوون على العشاء الليلة عند السيد عمران الحبوبي ولا يمكننا التأخر فقال كيف يمكن ان تزورونا ولا تأكلوا زادنا فأقسمت عليه ان يرسل إلى أبيه ان لا يصنع شيئا فأرسل اليه فعاد الرسول قائلاً قد ذبح خروفاً وحضر أبوه فقال بعض رفقاتنا الشاميين دعوا اللبينة الى غد واصنعوا لنا منها غداء فصاح به أبو الشيخ محمد غاضباً «أخجها» فقلت للشامي اعطنا سكوتك ودعني انا اكلمه فهذا ليس من شغلك وقلت لهم ذبحتكم مأكولة فاصنعوا لنا منها غداء اليوم فقالوا هذا لا يمكن حتى نطبخ الأرز وتنعشوا عندنا الليلة فقلت للشيخ محمد علي انت عربي وقد سكنت النجف أليس من كان مدعوا عند احد ولم يحضر فعليه حشم اي ان يعمل دعوة لصاحب الدعوة والمدعوين معه وقد اخبرتكم اننا مدعوون الليلة على العشاء عند السيد عمران الحبوبي فرضوا بعد جهد ان يقتصروا على الغداء . وهم عندما يرحبون بالضيف يقولون يا هلا ومرحبا زارنا الغيث زارنا الغيث .

وما حدثنا به والد الشيخ محمد علي الهاجوج - وهو شيخ كبير لكن عينه كالسراجين وكذلك جميع اولئك الأعراب - انه في سنة من السنين طلب المغاربة والبخارية المجاورين بالمدينة واهل المدينة وغيرهم الى حاكم المدينة العثماني واسمه سعيد باشا ان يجرد حملة على اهل العوالي ويعطي المغاربة والبخارية والمدنيين اسلحة ليكونوا مجاهدين مع الجيش فوافقهم على ذلك وخرجوا لضرب العوالي وقتل اهلها واستنصاهم وخرجوا معهم مدفا واول ما فعلوه قبل الخروج للحرب ان قطعوا الميرة على اهل العوالي ووكلوا بالأبواب جنودا كلما وجدوا شيئا مع اهل العوالي من مأكول وملبوس سلبوههم آياه قال الهاجوج وكنت اشترت من المدينة شيئا من الأرز لطبخه فاخذه مني ضابط في بعض الأبواب فقلت له هذا شريته لغذائنا فقال كلوا برسيم وهو الذي يسمى في العراق «قت» وفي سورية «فصة» يستعمل لعلف الدواب حال كونه اخضر ثم توجهت الحملة الى العوالي فجعلت تقطع النخيل الذي في طريقها لاهل العوالي لئلا يعوقها عن الحرب ونصبوا المدفع على ربوة وبلغ الخبر اهل العوالي ولم يكن لهم سابق علم بذلك وكانوا متفرقين في اعمالهم فلم يجتمع منهم سوى ثلاثين رجلا منهم والد الشيخ محمد علي الهاجوج وبينهم عبد فهجموا ببنادقهم على المدفع وهو يقذف بقنابله وصعدوا الربوة فقتل العبد وسلم الباقون فاسروا المدفعي وهو الذي اخذ الأرز بباب المدينة وقال كلوا برسيم فخاف كثيرا لما كان سلف منه من الاساءة فقالوا له كن مطمئنا فانا لا نقتل الأسير بل نكرمهم وانهم العدو وجعل يلقي سلاحه في الأرض وهم وراءه يقتلون منه ولم يزالوا يتبعونهم حتى دخلوا المدينة واغلقوا ابوابها ولم يجسروا على الخروج لدفع قتالهم فكانوا يعطون النخالة عن كل قتيل خمس ليرات عثمانية ذهبية لينقلوه لهم الى المدينة فيدفنوه . والنخالة حلف مع حرب الممتدة من مكة الى المدينة وفي كل عشرين سنة يكتبون بينهم كتاباً بهذا الحلف تبقى نسخة منه عند

النخالة واخرى عند حرب ويتضمن هذا الكتاب المتضمن لهذا الحلف ان على حرب ان ينصروا النخالة اذا تعدى عليهم عدو وليس على النخالة ان يجاربوا مع حرب فكان الركب من النخالة وفيه ستة اشخاص او أقل يأتي للحج ويعود امنا مطمئناً لانه حلف مع حرب في حين لا يقدر الحاج الشامي ولا غيره ومعه عسكر الدولة ان يسافر بين مكة والمدينة الا بخاوة يدفعها لرؤساء القبائل . وفي حجتنا الثانية سافر ركب الحاج من مكة للمدينة فما زالوا يدفعون الخاوة حتى قاربوا المدينة ورأوا القبة الشريفة وكان هناك رئيس يلقب بالأحمدي فطلب منهم خاوة وكان قد نفذ ما معهم فمنعهم من دخول المدينة وعادوا الى مكة لذلك لم نتمكن نحن في تلك السنة من زيارة المدينة المنورة . أما اهل العوالي فيبينهم وبين حرب مخالفة الند للند وحرب يعدونهم فرقة منهم فلما وقعت هذه الواقعة اركب اهل العوالي رجلاً - على قاعدة اعراب تلك البلاد - ناقة قد «شحروها» اي طلوها بالسواد ووجهه الى مؤخرها وقد شق قميصه وارسلوه الى احياء حرب والعادة انه متى رآه الأعراب بتلك الحالة علموا انه مستنجد فهبت حرب حيثذ الى سلاحها وذهبوا سراعاً الى الطريق التي بين ينبع والمدينة التي تأتي منها البضائع بحرا وتنقل على ظهور الجمال الى المدينة فاستولوا على ما وجدوه منها في الطريق وكلما خرجت بضاعة من البحر استولوا عليها فضاق الخناق بسعيد باشا وباهل المدينة فطلبوا الصلح فاصطلحوا على ان يكون ما قتله اهل العوالي هدرا وما اخذوه من السلاح وما اخذته حرب من البضائع لأخذه لا يظالبون بشيء منه وانتهى الأمر على ذلك وقال بعض اهل العوالي شعرا زجلوا يذكر فيه هذه الواقعة علق بذاكرتي هذان البيتان :

عنيك يا من صاح في قصور العوالي حنا حمى راسك الياجاك الدهوم
سعيد باشا ما فيه لا صلح وموالي واللوم يغشى شارب المايتم
ثم ان الشريف علي بن بديري عاد بنا من طريق من جهة الشرق غير الطريق التي جئنا منها وكانت من جهة الغرب لأن هذه اقرب فكان يمر على اهل العوالي وهم مضطجعون على السطوح فيسلم عليهم فيردون عليه السلام ويقولون يا علي تفضلوا تقهروا فيقول لا بالله متقهوين حتى دخلنا المدينة من شرقها فلما قربنا منها قال لنا اسرعوا فالطريق هنا غير مأمون والسكان هنا ليسوا من اهل العوالي . ورأينا هناك الحنظل وفسيل النخل .

زيارة بيت المقدس

وفي هذه السنة أي سنة ١٣٢١ ذهبنا من دمشق لزيارة بيت المقدس ومشاهد الانبياء فيه على نبينا واله وعليهم افضل الصلاة والسلام ونزلنا في تكية النبي داود (ع) وهذه التكية انشأها السلطان سليم العثماني ووقف لها اوقافا ينزلها الزائرون ويؤتي بالطعام وزارنا فيها الشيخ حسن متولي التكية ومعه رجل مثر من اهل يافا قيل لنا ان عنده ١٤ بيارة لزرع البرتقال والليمون والحمضيات وغيرها وفي يافا من عنده بيارة واحدة يعد غنيا ودعانا اليافي الى ضيافته عند الرجوع لكننا لم نتمكن من ذلك وقال لنا الشيخ حسن في حديثه انني ذهبت مرة لدمشق فاستخرت الله ان انزل عند فلان او فلان وعدد اشخاصا فلم تكن الاستخارة جيدة فاستخرت الله ان انزل عند الشيخ عطا الكسم فجاءت جيدة فنزلت عنده ، وأمر الشيخ حسن ابن اخته الشاب الشيخ احمد ان يصحبنا طيلة اقامتنا في القدس ففعل ، ولما دخلنا مسجد الصخرة ونزلنا الى اسفلها رأينا عمودين صغيرين فوقهما قوس صغير مقررص فسألنا الخادم عنه

في الحرب العامة الأولى

لما وقعت الحرب العامة الأولى التي ابتدأت سنة ١٣٣٢ وانتهت سنة ١٣٣٦ كنت في جبل عامل فخطر لي نقل العيال والأولاد الى دمشق ومنهم من هو في سن العسكرية ظنا مني ان ذلك أبعدهم عن الخطر فنقلتهم وبعث جميع ما عندي من الحبوب المتنوعة في شقراء ومبلغه سبعمائة مد بعثها جميعها بأبخس ثمن كل مد بسبعة قروش وبلغ ثمن المد بعد ذلك ١٤ ريالاً مجيداً .

في جبل عامل

ثم رأيت وجودنا في شقراء أبعد عن الخطر فعدت إليها مع العيال والأولاد . ولأقينا في ذلك شدة ورخاء وعسرا ويسرا ووصل الحال الى ان لم يبق عندنا من القوت شيء لأننا كنا قد بعنا جميعه بأبخس ثمن ثم وقع الغلاء المفرط فسر الله تعالى ما اقتنينا به بقرا وماعزا وغنا وفرسا وانا واستعملنا الفلاحة فدرت علينا ما غنونا به العيال والأطفال .

وقع الوباء في جبل عامل المسمى بالهواء الأصفر «الكوليرا» حتى انه مات في يوم واحد في قريتنا شقراء وهي قرية صغيرة اثنا عشر نفسا وكان الوقت صيفا ودخل في اثناء ذلك شهر رمضان وامتنع الناس من تغسيل امواتهم ودفنهم حتى الاخ من تغسيل اخيه وحمله الى قبره ودفنه خوفا من العدوى وزاد في الطين بلة ان «الجندرية» كانت تجول في القرى تطلب الفارين من الخدمة العسكرية فاغلق الناس بيوتهم واقفلوها واختبأوا فيها فوظفنا لتغسيل الرجال رجلا فقيرا يسمى علي زين ولتغسيل النساء امرأة تسمى عمشا بنت الذيب فكان كلما توفي واحد يغسله علي الزين او عمشا ونذهب الى البيوت ندق عليهم الأبواب ونقول لهم اخرجوا ولا تخافوا من «الجندرية» فأنا معكم فيخرجون ويحملون الجنازة وانا خلفهم ومع ذلك اذا وصلوا الى منعطف يتسلل بعضهم فلا أزال معهم حتى نصلي على الجنازة وندفنها ونعود الى البيت فما نكاد نصل حتى يأتينا خبر جنازة اخرى فنذهب الى ان ندفنها وهكذا طول النهار . وتوفيت امرأة فقيرة فأبى كل احد ان تغسل قرب بيته وكان هناك خربة فقلت غسلوها فيها فأبى ذلك الجيران فقلت غسلوها في المعصرة ففعلوا ولم نجد من يحملها فصادفنا رجلين وامرأة فالزمتهم بحملها فحملوا جوانب النعش الثلاث وحملت انا الرابع الى ان صادفنا رجلا فحمل مكاني ثم صادفوا مني غفلة فانسوا وتركوا الجنازة في الزقاق الى ان فاجأنا جماعة فالزمتهم بحملها فحملوها ، وأما اقرباؤنا فخرجوا من القرية الا قليلا منهم فبعضهم ذهب الى الصوانة وبعضهم الى صديق (مكان قرب تبين) وفي ذلك اقول :

فقال انا نقول للعمامة هذا لسان الصخرة الذي كلمت به النبي ﷺ اما انتم من اهل المعرفة فلا نقول لكم هذا . ثم ذهبنا لزيارة المشهد المنسوب الى موسى (ع) وهذا المشهد المنسوب اليه غير محقق واليهود لا يزورونه بل ينكرون ان يكون قبره هناك ويقولون انه توفي في التيه ومحل قبره غير معلوم على التمين انما المعلوم انه في التيه (اقول) وانما ظهر هذا القبر في عهد صلاح الدين الأيوبي فجعل المسلمون يزورونه في يوم عيد الصليب فلا يفتح في السنة الا مرة واحدة ويوم زرناء كان مقفلا وذهبنا اليه في العربة وكانت الطريق معبدة من القدس الى الشريعة في مكان ما يقولون انه غسل عيسى (ع) حين ولادته فشق فرع للطريق من محاذة مشهد النبي موسى ورأينا النصراني الروس يلثمون الصخور في الطريق الذي يقولون انه مر فيها بعيسى حين ولد وذلك قرب القدس وبعد الزيارة سألتنا الشيخ احمد هل بقي مزار غير هذا فقال نعم مزار الشيخ حسن الراعي فقلنا ومن هو الشيخ حسن الراعي ؟ فقال هو راعي سيدتنا عائشة فذهبنا وزرناء مع علمنا بان السيدة عائشة لم تأت فلسطين ولم يكن لها راع يسمى الشيخ حسن .

الزيارة الثانية

وتشرفنا ايضا بزيارة بيت المقدس بعد ذلك من جبل عامل بعد الحرب العامة الأولى والاحتلال الانكليزي مرة ثانية فلما دخلنا مسجد الصخرة جاء الخادم فنظر الينا ونحن جماعة وقال لابنه هات الكبة (اي الجبة) فجاء بها ووضع يده على الصخرة وطلب اليها وضع ايدينا عليها وابتدأ يقول السلام عليك يا صخرة الله فقلت له لا يلزم هنا خلط هذا مسجد ليس فيه الا الصلاة والدعاء فصلينا ودعونا وحضر وقت صلاة العصر فجاء بنا الى زاوية من المسجد واجلسنا هنا فقلت له لم اجلسنا هنا نحن نريد ان نصلي جماعة فقال يا سيدي انتم تصلون معنا فقلت ولم لا نصلي معكم ألسنا وأنتم مسلمين فقال تفضلوا فقمنا وصلينا العصر مع الامام وبعد الفراغ تصافحنا ، وشاهدنا اليهود في المبكى وهو بجانب حائط المسجد الغربي من خارجه وجندي انكليزي يمنع الناس من الدخول الى عل المبكى فنظرنا المبكى من خارج واليهود مجتمعون فيه ، واجتمع المشايخ في مكان تحت المسجد بقرب المبكى واقاموا حلقة ذكر وبالغوا في الضرب على الدفوف وعلو الأصوات ليشوشوا على من في المبكى . وذهبنا الى كنيسة القيامة فرأينا شيخا مسلما يلبس العمامة البيضاء جالسا على دكة في الدهليز فسألنا عنه فقل لنا حيث ان النصراني فرق عديدة فكل فرقة تطلب ان يكون القيم منها جعلت الحكومة قيما مسلما ثم صعدنا الى الأعلى فوجدنا الزائرين منهم من كهية الراكع مدة طويلة ومنهم على هيئات اخرى تعبدوا لله تعالى ثم نزلنا الى الأسفل فرأينا المكان الذي يزعمون انه دفن فيه عيسى (ع) وذهبنا الى بلدة الخليل (ع) ، ومشهده مبني بالصخور العظام العادية فابتدأ الخادم يتلو علينا زيارة اول قبر فلما فرغ انشأنا زيارة فلما جئنا الى القبر الثاني قال يا سيدي زر انت فأنا لا اقدر على مثل زيارتك ويظهر ان القبور هناك هي تحت الطابق الفوقاني من الأرض ، وهناك بشر يسمونه بشر الأرواح لم نخرج عليه لظننا انه من نوع المخرقة . وفي سنة ١٣٤١ تشرفنا بالحج مرة ثانية في عهد الملك حسين بن علي بعد انتهاء الحرب العامة الأولى من طريق مصر وكنا يومئذ في جبل عامل فدعانا جماعة من اهل دمشق للذهاب معهم الى الحج وتعهدوا لنا بالزاد والراحلة وعملنا في ذلك رحلة تذكر في الرحلات «انش» بعنوان الرحلة الحجازية الثانية .

قل للذين الى (الصوانة) ارتحلوا
لو تعلمون الذي قد حل بعدكم
تري الانام سكارى من جواه وما
ومن اناخوا المطى في أرض صديق
بنا من الدهر من كرب ومن ضيق
ذاقوا السلافة من دن وراوق

ضيف جديد به الأرواح اضيع من
ضيف جديد به القراء قد نفقت
لا مرحبا بك يا ضيف الهموم ولا
(وام ملدم) مع ما بالورى فعلت
كتاب ربك في ابيات زنديق
اسواق من كان منهم بكاسد السوق
أهلا بوجهك فارحل غير موموق
أقل منك أذى يا شر مخلوق

احد المتسبين الى العلم من جبل عامل سمسارا لأخذ الرشوة فأخذ منا اربعة مجيديات لقاء التأشير وذهبنا الى (اللوكنده) لنبيت فيها فقال لنا صاحبها اعطوني اسماءكم ووثائقكم لاريها لمن يحضر ليلا من العسكر فلا يزعجوكم فأبى صاحبي فلما كانت الساعة الرابعة تقريبا جاء اثنان من العسكر بينادقهما وطلبوا الوثيقة من صاحبي وجعلا يعتلان ويزعجانه وكان معنا في الحجرة شيخ شائب فجعلنا يزعجانه وهو يقول لها في جملة كلامه انا كنت اليوم عند البكباشي فيقول له احدهما هب انك كنت عند المشير فانا اريد منك وثيقة فما انصرفا الا بشق الأنفس وكان سبب ذلك حماقة صاحبي اما انا فلم يتعرضوا لي بشيء . وكنت هيأت قبل الذهاب الى صيدا ثمن عدلين من الذرة وكان عندنا دابة واحدة فطلبنا من جيراننا عارية دابة لتأتي بالذرة من برعشيد وعهدنا الى من يأتي بذلك فصادف انه في اليوم الثاني شغلت دابتهم وفي اليوم الثالث صار سعر المد ١٤ ريالاً مجيدياً فلما عدنا من صيدا وجدنا ان ما معنا لا يكفي لشراء مد واحد ونحن نصرف في كل يوم ما يقارب ثلاثة أمداد فصرنا نقتات من الحلبة بعد ان نحليها بالماء ونطبخها ونشترها بالثاقيل او نقتات من نبات الأرض بعد ان نطبخه ونضع له شيئا من الملح والزيت ان وجد . وان كان عندنا شيء من شعير او حنطة مخلوطة بالتراب وغيره جهد العيال في تنقيته وخبزوا منه ارغفة ووضعوها في الصندوق واقفلوه واعطوا كل واحد من الأولاد كل يوم قطعة رغيف وكان الناس يأكلون البلوط ويطبخون الباقية المعدة لعلف الدواب ويخبزونها ويأكلونها فسمع باسمها احد اولادنا الصغار فظنها خيرا من الشعير فقال اصنعوا منها خبزا لا من الشعير فلما ذاقها عافها ورجع الى الشعير، وكثر الشحاذون فجعل اهل البيت يتبرمون بهم فقلت لا ترجعوا احدا خائبا واعطوا احدهم ولو بقدر البشلك ثم حلينا الترمس وجعلنا نعطي السائل حبات منه . وجاءني يوما الحاج محمد مبارك وكان من اهل النعمة عند خليل بك الأسعد وأسلافه وابوه مبارك كان عبدا اسود تزوج بامرأة بيضاء فخرج اولاده مثلها فقال لي انا جوعان فقلت له من ساواك بنفسه ما ظلمك ليس عندنا غير الحلبة واحضرت اناهم احدهما له والآخر لي فقال الا يوجد لبن فقلت بلى وجئت باناء من اللبن وتغدينا من الحلبة واللبن بغير خبز وقال معي كتب واريد بيعها فهل تشتريها فوجدت جلها طبع ايران وعندي منها ووجدت بينها شرح الحماسة للخطيب البغدادي فاعطيته اربع مجيديات واخذته وهو لو اعطيته ربع مجيدي لقبلي لكنتي لم احب ان اشتريه الا بزيادة عن قيمته . ثم جاء موسم الفول فكان فيه الفرج وجعل الناس يطبخونه او يضعون عليه الملح ويأكلونه او يضعون عليه المخيض ويأكلونه والزيت كان معدوما . ثم دخل موسم الحنطة والشعير والعدس وغيرها والثمار ففرج الله عن الناس وانقضت تلك السنون العسرة كما قال الشاعر :

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنها وكأنهم احلام
وانتهت الحرب العامة الاولى ونحن في جبل عامل كل مدة الحرب .

في الهرمل

حضر اثناء الحرب الى شقراء اثنان من اهل الهرمل وطلبا اليانا ان نذهب الى الهرمل لتدارك امر فيه اصلاح بين فئتين متنازعتين على ميراث خطير ويخشى من بقاء النزاع وجود مفاصد كثيرة عظيمة ويتوقف تدارك ذلك على حضورنا فاسافرنا معها ولما وردنا بيروت وجدنا السفر صعبا جدا فطلبنا الى بعض الأصحاب تسهيل امر سفرنا فقال لا يمكن ذلك الا بحضوركم

ولست تلقى لركعات الهدية من شخص يصلي ولو صوت في البوق «عمشا» كذلك «علي الزين» انفق من شاي ومن سكر في وسط ابريق أما انا فخرجت من البيت وبنيت خيمة بالقرب منه تحت شجرة زيتون فكان اهل القرية يأتي احدهم فيقف وراء الحائط ويخبرني ان عنده مريضا بهذا المرض فأقول له اسقه الشاي ولولا قيامي بدفن الأموات لدفتوا بغير غسل ولا كفن وأهيل عليهم التراب او اكلتهم الجرذان والكلاب . ثم امرت اهل القرية ان يخرجوا من البيوت الى الكروم ونحوها ويتفرقوا ففعلوا فحفت وطاة المرض عنهم وكان لنا جار من اقربائنا فتوفي بهذا المرض فقال اهل البيت نريد ان نذهب من هنا الى بعض الأماكن التي ليس فيها وباء قلت ذلك اليكم أما انا فباق هنا حتى يرتفع هذا الوباء قالوا انما نريد الذهاب لأجلك فقلت انا غير ذاهب ، وكان هذا المرض قد اصاب اهل القرية قبل ذلك بمدة ومات به جماعة لكن اهل القرية لم يعرفوه ولم يعرفه احد غيري فكتمت ذلك عنهم حتى لا يدب فيهم الدعر الى ان جاءني يوما بعض بني عمنا يقول ان زوجتي اصابت شيئا كأنه الهواء الأصفر فقلت بل هو هو فاصفر وجهه وسمعتني اخر من بني عمنا فاصفر وجهه وخرج صباحا بأهله من القرية . أما انا فسلمت من هذا المرض ولم يصيبني وقال لي اهل بيتنا لا شك انه سيدفع الله عنا لما نسمعه من اهل القرية من الدعاء لك ، وضاعت بنا أمور المعيشة فكنا نشترى الذرة البيضاء المد النباطي بثلاثين الى اثنين وثلاثين قرشا فنقتات به ونشترى لأخت لنا في مجدل سلم ما يكفيها ويناتها الثلاث فكنا نطبخه مع اللحم كما نطبخ الأرز ونجرشه ونعمل منه مع اللحم كبة بالصينية ونطبخه مع الحليب كالأرز بالحليب ودعينا مرة لتشيع جنازة في بنت جبيل فوضعوا طعاما فاخرا كالذي كان يصنع قبل الحرب لأن اهل بنت جبيل كانوا يبيعون ويشترون ابان الحرب فاثروا من ذلك وكان معنا جماعة من العلماء فلما وضع الطعام تماهوا عليه بنهم زائد اما انا فرفعت يدي من الطعام ولم استطع ان اسيغه . وان كنت مثلهم - تألما من حالتهم .

وفي هذه الاثناء طلب اهل العلم للخدمة العسكرية ولم يكن لهم من مخلص منها الا امامة الجوامع وكان القانون العثماني لا يقبل لامامة الجامع الا من كان عنده براءة سلطانية او مراسلة شرعية والشريعة ليس عندهم شيء من ذلك فبقوا حائرين وحضروا الى صيدا يتداولون في الأمر وأرسلوا الى الوالي يسترحمون اعفاءهم من البراءة السلطانية والمراسلة الشرعية اذ لا يوجد عند واحد منهم ذلك واتفق ان حضر الى بيروت عدد كثير من شيعة جبل عامل طلبوا للخدمة العسكرية وساروا بمظاهرة حماسية نحو سراي الوالي وانضم اليهم اضعافهم من المتفرجين فلما رأى الوالي هذا الجمع سأل عنه فأخبر انهم اهل جبل عامل جاؤوا متطوعين في الجيش فأبرق الوالي حالا الى استانبول يخبر بذلك ويطلب اعفاء ائمة الجماعة من البراءة والمراسلة فجاءه الجواب بان ائمة الجوامع من الشيعة مغفونون من الخدمة العسكرية ولا يشترط ان يكون معهم براءة ولا مراسلة وجاءت البشارة بذلك الى صيدا وغيرها . واتفق ان بعض من ليس معه براءة ولا مراسلة من اخواننا السنيين جاء يطلب امامة جامع مدعيا انه شيعي فرد طلبه لانه معروف بغير ذلك .

وكنت اخذت وثيقة بامامة جامع فاضطرت الى الذهاب لصيدا للتأشير عليها وكان رئيس الدائرة بكباشيا اسمه اسحاق افندي ونحت يده

الأوفى فصل الدعوى بوجه الصلح فقلت للمدير دع هذه القضية وأنا انهيها لك في وقت قريب فذهب ومن معه وقلت للجماعة اختاروا رجلا من آل بليبل ذا عقل ودين يرضى به آل المقهور واختاروا آخر ذا عقل ودين يرضى به آل بليبل ففعلوا وخلوت بهما ومعنا كاتب فقلت لهما قوما ما يملكه الزوج بقيمة تقطعان انه لا يساوي اقل منها ففعلا فكان ما ترثه الزوجة من ولدها لو كان حيا ثمانون الفا من القروش اي ما يعادل ثمانمائة ليرة عثمانية ذهبا فقلت لهم قد حكمت بان تعطى الزوجة نصف هذه القيمة صلحا فقال الفريقان قبلنا ورضينا واحضروا المبلغ اكثره نقود وبعضه من الدرة الصفراء واعطيت للزوجة وكتبنا لهم وثيقة واعطيناهم اياها واحضروا كاتب العدل فسجل ذلك .

ومما قاله لنا المدير في حديثه نحن الأتراك ابتلينا بخازوقين خازوق الامتيازات وخازوق الدين . فقلت له اما خازوق الامتيازات فنعم واما خازوق الدين فالذي ابتليت به خازوق ترك الدين لا خازوق الدين ولو مشيت على ما امركم الله به من قوله : واعدوا لهم ما استطعتم من قوة لما وصلتم لما وصلتم اليه .

وكان في ذلك الوقت المشايخ آل حمادة الكرام منفيين من قبل الأتراك الى الاناضول وحضر منهم شخص ونحن في الهرمل يدعى ابو نزهة قد افرج غله الأتراك فلم ينزل في داره ونزل في دار اخرى وقال ما دامت ديار اهلي منهم خالية فلا انزل في داري فكان ذلك منه غاية الشهامة وعلو النفس وكرم الطبع وحضر معنا بعض الدعوات فانشد في غضون الحديث شيئا من ركبانية ابن الخلفة وكنت احفظ اكثرها فانشدت له ما غاب عنه منها .

ثم خرجنا من الهرمل وأرسل المدير كتابا الى الضابط الذي في محطة الراس وهو تركي من بلده يوصيه بتسهيل سفرنا وكان السفر في تلك الاوقات عسرا بسبب الحرب فقال الضابط انا لا احتاج الى توصية واذا كان رجل مثلكم من العلماء ومن الذرية الطاهرة لا يمكن ان اقصر في خدمته فأكرمنا وأجلسنا على فراشه وجلس هو ناحية وصنع لنا طعاما وانامنا في فراشه وبقي هو ساهرا ينتظر القطار وكان الركوب فيه محظورا لغير العسكريين فأركبنا فيه واوصى المتولي امور القطار بنا وقال له هؤلاء من اقاربنا فأوصلنا الى رفاق

ومن السوانح التي اتفقت لنا في تلك المدة (والحديث شجون) اننا كنا في تشييع جنازة في بعض القرى فشرع بعض من ينسب الى العلم في قراءة خطبة لأمر المؤمنين (ع) وقرأ منها (والنفس بينهما متجاذبة) بكسر الدال فقال له رجل من صغار أهل العلم متجاذبة وفتح الدال فغضب المنسوب الى العلم من ذلك وبلغني ان بعض ذويه ارادوا ضرب من غلظه لكنهم خافوا عاقبة ذلك لأن أهل قريته اشداء ، فقلت يا سبحان الله ان من ردي عن غلط يجب ان يكون له مئة علي لا ان اغضب منه فهو كمن يرى ثوبي ملطخا بالطين او ببعض الاقدار وينهني عليه فهو يستوجب مني المدح والامتنان لا ان اغضب منه لكن هذا يصدق ما ورد (ما تكبر امرؤ الا لنقص يراه في نفسه) .

ذهابنا لدمشق بعد الحرب العالمية الاولى للسلام على الأمير فيصل لما انقضت الحرب العالمية الاولى ودخل الأمير فيصل بن الحسين

للدائرة البوليس واخذ رخصة للسفر فأصر علينا الرجلان والتمسا حضورنا للدائرة ولو كان في ذلك حزا ومشقة علينا رغبة في الاصلاح بين المؤمنين فحضرنا ووجدنا الدائرة ملاءى من الناس والجلالوة تطردهم طرد الغنم فهمنا بالرجوع ، فرجا منا الرجلان اتمام السعي فلما وصلنا الى باب الدائرة ورأنا الرئيس وهو تركي اوعز الى الحاجب ان لا يمنعنا من الدخول فدخلنا الى الشرطي المكلف بكتابة الجوازات وهو بيروت فلم يلتفت كثيرا وبقي مشتغلا بعمله فلما رأى ذلك الرئيس اشار الينا بالحضور اليه واخذ في كتابة الجواز لنا مع ان ذلك ليس من شغله واندس بيننا رجل ذو هيئة وهندام وثياب فاخرة ووضع ورقته بين اوراقنا خلسة فنظر اليه الرئيس شزرا ولما اتم كتابة جوازاتنا قال في أمان الله خجا افندي ونفخ ورقة الذي اندس بيننا فأطارها ووقعت على الأرض واخذها صاحبها وعاد من حيث اتى .

وكانت المسألة التي طلبنا للهرمل لأجل فصلها ان رجلا مثرى يسمى الحاج محمد علي المقهور تزوج امرأة من آل بليبل وتوفي وهي حامل فولدت ذكرا وادعى اهل زوجها انها ولدته ميتا فلا ميراث له وادعت هي انها ولدته حيا ثم مات فورث أباه ثم ورثته هي .

ولما دخلنا الهرمل وجدنا المسألة قد وصلت الى الحاكم وقد سبق اخو الزوجة مخفورا الى بعدنا فقلنا لهم اذا كان مرادكم مراجعة الحاكم فلماذا ازعجتمونا واحضرونا هنا . وظننا ان الحالة عندهم كما هي الحالة في بلادنا متى وصلت المسألة للحاكم لم يمكن حلها حتى يعجز الطرفان او احدهما . فقالوا الآن نرسل للمدير ويرجع اخا الزوجة ويفرج عنه ولا يكون الا ما تأمر به وتحكم .

وفي الصباح حضر المدير وهو تركي ابن اخت علي رضا باشا قائد عموم جبل لبنان واسمه نوري افندي وقائد الدرك وهو درزي وحاكم الصلح المكلف بفصل الدعوى وهو مسيحي . جاء الثلاثة لينظروا من هو هذا الذي جاء لفصل هذه الدعوى المهمة وبعد ما تحدثنا معهم مدة خرجوا وقال المدير انا ارسل اليك اوراق الدعوى لأجل فحصها لكنه جعل الحياء المهمة خاء معجمة وقال لمن معه (انا هذا السيد عجبتى) اي اعجبني ثم ارسل الي اوراق الدعوى وفي اليوم الثاني صباحا حضر المتدعيان وكيل الزوجة ووكيل آل المقهور وحضر المدير والقائد وحاكم الصلح ليرى كيف تكون هذه المحاكمة التي لم يروا مثلها فطلب المدير افتتاح المحاكمة بقراءة القرآن فجاء سيد يحفظ القرآن فلم يرض المدير ان يقرأ لأنه كان يستثقله وبالحقيقة كان ثقيلا وكان معنا شيخ فقلنا له ان يقرأ حزبا من القرآن فلم يكن يحفظ ولم يتيسر احضار قرآن .

وافتحت المحاكمة فقال وكيل الزوجة ان الولد ولد حيا ثم مات وقال وكيل آل المقهور انه ولد ميتا وكان الظاهر ان القول قول الزوجة لموافقته استصحاب الحياة وان اولئك مدعون فطلبنا حضور القابلة والنساء اللواتي حضرن الولادة فذهب من يحضر القابلة وعاد قائلا انه لم يجدها وذهب من يحضر باقي النساء فكان جوابه كذلك فعلمت انه ما دام الحاكم له يد في المحاكمة يصعب حضورهن ولاح لي ان الولد ولد حيا واستهل ثم مات فصعب عليهم ان ترث امه سهمه البالغ على الأقل ألف ليرة عثمانية ذهبا ثم تذهب وتزوج وتعطي اموال زوجها الاول لزوجها الثاني ، وان

وانتم الآن تأبون ان تعطونا مكانا نبيت فيه فلم يؤثر فيهم ذلك وتفرقوا وتركوا فجاءت امرأة ودعتنا الى منزلها وقالت عندي مكان لمبيتكم ولبيت الدابة وهي أرملة ذات أيتام فمعجنا من كرم اخلاق هذه المرأة المسكينة ومن لؤم اهل القرية فحضرنا الى بيتها وأوقدت لنا نارا وجلسنا في ناحية من البيت وتعشينا واعطيناها شيئا من الخبز والادام الذي معنا وجاءت لنا بشيء من الدبس الجامد الذي يصنع بتلك البلاد وأرسلنا الى الحواط فاشترى شعيرا لعلف الدابة واتفقنا معه ان يذهب معنا صباحا الى عديسة وقال انه يعرف طريقا قريبا جدا يوصلنا الى عديسة وكان لصاحبة المنزل جار كأنه انفق مبيتنا عندها فجاء واخذنا الى بيته وكان فيه قريبا منا بعض البقر ، وفي الصباح جاء الحواط فسار بنا على غير الجادة حتى اوصلنا عديسة في وقت قريب ووفينا كراه وعاد الى بلده وذهبنا نحن الى شقرا وبقينا هناك ولا هم لنا ولا شغل في جميع ايامنا سوى المطالعة والتأليف والقضاء بين الخصوم وجوابات المستفتين ثم عدنا الى دمشق .

توزيع فيصل ملكا على سورية

في اثناء وجودي بدمشق توج الأمير فيصل ملكا على سورية فحضرت وهناته بالملك .

وفد جبل عامل لدمشق

وبعدما توج فيصل ملكا على سورية حضر اثنان من علماء جبل عامل ومعهم توكيل لي ولهما عن اهل البلاد في القيام بما يلزم لدى الملك فيصل . ودخلنا على الملك فيصل فقال لي كيف الحالة عندكم فقلت انا قاطن هنا والجماعة عندهم الخبر وهم موفدون من قبل اهل جبل عامل لأخذ رأي جلالكم فيما يصنعونه لأن اهل المنطقة الشرقية يقولون لهم اما ان تكونوا معنا او علينا فقال بعد الغداء يأتيكم رأيي وكان قد دعانا الى الغداء عنده فلما تغدينا خرج ثم دعانا اليه فقال انكم سالتوني عن رأيي فأقول : ان اهل جبل عامل يعززون علي ولا اريد ان يصيبهم بسببي سوء فليزمو السكون .

سفرنا من جبل عامل الى العراق فايران

في سنة ١٣٥٢ عزمنا على السفر الى العراق من جبل عامل لتجديد العهد لزيارة مشاهد الأئمة الأطهار عليهم السلام وزيارة مشهد الامام الرضا (ع) في خراسان ولم تكن زرنا من قبل فخرجنا من جبل عامل في شهر شعبان المعظم من السنة المذكورة الى دمشق وخرجنا منها اول يوم من شهر رمضان المبارك عند الضحى وفي مثل ذلك الوقت من اليوم الثاني وصلنا بغداد وصحبنا معنا مسودات اعيان الشيعة وهي ملء صندوق وكنا نقدر ان تكون اجزأؤه عشرة ثم ظننا انها ستكون عشرين ثم اعتقدنا انها ستبلغ الخمسين ثم ظهر لنا انها ربما تبلغ مائة مجلد وقد طبعنا منها ٢٧ جزءا لا يقل الواحد منها عن ٥٠٠ صفحة اذا ضم بعضها الى بعض نسأله تعالى التوفيق لاكماله وطبعه . وكانت هذه الرحلة رحلة ميمونة مباركة استمرت نحوا من احد عشر شهرا نصفها في العراق ونصفها في ايران وكنا لا نفتر فيها عن المطالعة والكتابة اينما حللنا واستفدنا فيها فوائد جليلة وجدناها في المخطوطات النفيسة في المكتبات ولئن بخل عنا البعض بما لديه فقد جاد علينا الكثيرون (ومن بخل فانما يبخل على نفسه) والله مغن عنه ووفقنا في هذا السفر لاقتناء نسخة من رياض العلماء بعضها بالاستنساخ وبعضها

دمشق وذلك حوالي سنة ١٣٣٩ بقي الجيش الانكليزي والأمير فيصل فيها سنة كاملة ثم خرج الانكليز منها وبقي الفرنسيون في الساحل فقال الانكليز لفيصل قد صارت المسألة عربية فرنسية .

فذهبنا مع لفييف من العلماء والزعماء وبتنا في طريقنا مع اثنين من العلماء ورجل من الوجهاء في جبائا الزيت عند الوجيه سعيد العاص وهو رجل مضياف ذو كرم واکرام للضيف يندر وجود مثله . ثم دخلنا دمشق وهنأنا الأمير فيصل . واجتمع جماعة من شبان محلة الخراب وطلبوا مني ان ادعوا فيصلا الى وليمة يقيمونها له فذهبت اليه وقلت له ان اهل محلة الخراب يرغبون في ان تتناولوا وتشرفوا محلثهم لوليمة غداء او عشاء فقال انا عاتب على اهل الخراب قلت لماذا قال لانهم ما جاؤوا للسلام علي فدهشت لمفاجأته لي بهذا الجواب ولم اكن اعرف انهم لم يجيئوا اليه قلت له على الفور قد جاؤوا ولم يخبرك احد بمجيئهم وقلت هؤلاء شيعة جدك فيلزم ان يكون لهم التفات خاص منك فقال شيعة جدي ولكن ما جاؤوا لعندي فقلت له قد اخبرتك انهم جاؤوا ولكن لم يخبرك احد بمجيئهم . فأجاب الى وليمة عشاء مع علمه بانهم لم يجيئوا وان ما قلته مجرد عذر ولما كان قريب الغروب حضر بعربته وقد اصطف طلاب المدرسة له على الطريق صفين ورددوا النشيد وارتفعت (السواريح) الى عنان السماء فلما وصل الى قريب المدرسة ترجل وقد زين الزقاق وفرش بانواع الطنافس وخرجت لاستقباله وقد جيء بكبش فذبح فقلت له ان يمر فوقه ففعل ودخل المدرسة وقد زينت بانواع الرياض والضياء فسر كثيرا وحضر وقت صلاة المغرب فطلب مكانا يصلي فيه ودعاني واتم بي وأراد رضا باشا الركابي ان يقوم فيصلي معه فقال له مكانك ونصبت المائدة وتعشى وتعشينا معه ولما اراد الانصراف قال لي من هو القائم بشؤون المدرسة فاخبرته انني القائم بشؤونها ، وقال حقا لقد برهن اهل محلة الخراب على اخلاصهم في التشيع وارسل في اليوم الثاني سبعين ليرة مصرية اعانة للمدرسة .

العودة الى جبل عامل

وبعد ما انقضت مراسم الملاقاة للأمير فيصل والسلام عليه التي حضرنا لدمشق لأجلها عدنا الى جبل عامل ومعنا الشيخ شحادة الغساني فبتنا في الليلة الاولى في خان ميسلون فوجدناه يعج عجيجا باللبنانيين العائدين الى اوطانهم رجالا ونساء واطفالا وبعد الجهد تمكنا من اخذ لحاف وفراش بالاجرة من صاحب الخان وبتنا بين تلك الجموع وفي الصباح توجهنا قاصدين أرض البقاع وقبل الوصول الى قلايات عين فجور وجدنا الشمس قد مالت الى الغروب وليس امامنا قرية يمكن الوصول اليها قبل الغروب ورأينا عن يمين الطريق بناء بين كرم العنب فسألنا عنه فأخبرنا انه خمارة يعصر فيها العنب ليعمل خمرا فأبينا المبيت فيها واخبرنا ان عن يسار الطريق قرية تسمى الدنيبة تبعد عن الطريق مسافة ساعة ونصف ساعة فخرجنا عليها لنبيت بها في الليلة الثانية من خروجنا من دمشق وصلينا المغرب والعشاء على عين لها خارج البلدة ثم دخلنا البلدة فأبوا ان يضيفونا مع اننا لم نستطعهم لان طعامنا كان معنا فقصدا اولاً الى دار شيخ البلد وهي احسن دار فيها محكمة عالية الباب فقلنا لهم نريد المبيت عندكم فقد ولا نكلفكم علق الدابة فقالوا عندنا مرضى فخرجنا الى ساحة البلد وجل اهل القرية هناك فقلنا لهم كما قلنا لأهل دار الشيخ فلم ينسوا بيت شفة واخولوا يتفرقون فاغلظنا لهم في القول وقلنا لهم تذهبون الى بلادنا بمواشيكم فنضيفكم ونحمل اثقالكم

منهم بأنني اقبله بكل امتنان فالتاس تتوسط للحصول عليه فكيف بمن يأتيه فقلت للرسول الذي جاء بالكتاب قل لصاحبه ان هذا الأمر لا اسير اليه بقدوم ولا اخط فيه بقلم ولا انطق فيه بضم وقلت للوفاد :

ايها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني فعادوا ادراجهم ، وبلغ ذلك الفرنسيين فارسل لي من بيده شؤون الأوقاف والأمور الدينية منهم سكرتيره يقنعني بالقبول ويرغبني بانه سيكون لي أمر الأوقاف وغيرها فأبيت وجاءني الى دمشق اثنان من زعماء الطائفة في لبنان يدعوانني الى القبول ويقولان المسألة تحتاج الى شيء من التضحية فقلت لهما لا يصعب على المرء ان يضحي بدمه في سبيل المصلحة العامة ولكنه لا يضحي بكرامته .

واختلفت شركة الجر والتنوير الأجنبية مع الأهالي في دمشق^(٤) وكان عندي ليلة فريق من زعماء الكتلة الوطنية فقلت فما بالنا لا نقاطع هذه الشركة الأجنبية ؟ لقد أمانت الدولة العثمانية عواطف الشهامة والشم في كبرائنا فكان الوالي اذا جاء الى هذه البلدة ومر بأحد الأكابر وسلم عليه يأتي الى اصحابه فيقول لهم مفتخرا : الوالي اليوم «ضرب لي تمني» واغنياؤنا وكبراؤنا اليوم دخلهم الشهري مئآت الليرات الذهبية فاذا دفعوا منها في الشهر عشر ليرات سورية لا يرونها شيئا فيدخلون الدار ليلا ويجلسون على الأسرة والأرائك ويقتلون زر الكهرباء فتضيء الدار كأنهم في النهار ويرون ذلك هو اللذة والسعادة ولا يباليون بتحكم شركة الكهرباء الأجنبية بهم ذلك لأنها قد ماتت منهم عاطفة الشمم والأباء ولو كان فيهم شمم وإباء لأثروا «النواصة» على ضياء الكهرباء ولم يرضوا بان تتحكم بهم هذه الشركة الأجنبية بل يجب ان نسير من هذا الأمر الى ثورة على الفرنسيين فقال لي بعض الجالسين لو ألقيت هذا الكلام في مجتمع من الناس قلت انا بما تعودت ان ألقى كلاما في المجتمعات ولكن انتم بلغوه عني وفي اليوم الثاني قاطع الناس الشركة مقاطعة تامة واحرقوا بعض عرباتها ولم يعد يركب فيها احد . ثم تحول الأمر الى قيام عام على الانتداب الفرنسي^(٥) .

مع الحكومة السورية

اصدرت الحكومة السورية في عهد الاستقلال قرارا في الانتخابات النيابية بان للمسلمين السنيين كذا من المقاعد في المجلس النيابي وللسائر الطوائف كذا وللأقليات كذا وبموجب ذلك دخلت الشيعة في الأقليات فقدمت للحكومة كتابا بان الشيعة تعتبر المسلمين طائفة واحدة ولا تريد الافتراق عن اخوانها السنيين فكان لذلك الوقع الحسن عند الوطنيين وقررت الحكومة بان المسلمين طائفة واحدة لا فرق بين سنيين وشيعيين وان هذه المقاعد المعينة للمسلمين في جميع انحاء الدولة السورية هي للسنيين وللشيعيين على السواء .

وفي احدى السنين امرت الحكومة السورية بتغيير اسم محلة الخراب التي نقطنها وتسميتها محلة الأمين اكراما لنا فشكرناها على ذلك^(٦) .

صلاة الاستسقاء

مما اتفق لنا من العناية الربانية والألطف الالهية انه بعد نزوحني من دمشق وعودي الى الوطن في جبل عامل قحط الناس وانقطع المطر ، فدعونا الناس الى موافقتنا الى سهل الحنّان قرب تبين ، وصمنا الأربعاء والخميس

بالشراء^(١) ولشراء واستنساخ كتب اخرى خطية نفيسة . وجرى لنا في العراق وايران ما نشكر الله عليه .

بعض ما جرى لنا مع الفرنسيين

اصدر الفرنسيون قانون الطوائف بما لا يوافق مصلحة المسلمين ويخالف نص الشرع الاسلامي فعارض في ذلك جملة من علماء دمشق وبالقوا في المعارضة فأوقف القانون واصدر الفرنسيون بلاغا بان وقفه يشمل السنيين من المسلمين فقدمت بذلك احتجاجا للمفوضية الفرنسية باللغتين العربية والفرنسية قام الفرنسيون له وقعدوا ونشرته الصحف^(٢) .

وعزم الفرنسيون على احداث منصب (رئيس علماء) للشيعة^(٣) في سورية ولبنان معا وقرروا تعييني لهذا المنصب واصدروا به مرسوما اعتقادا

(١) حفظت مع غيرها من كتبه في مكتبته الخاصة التي نقلت بعد وفاته الى المدرسة الحسينية .

(٢) وهذا نصه :

الى فخامة المفوض السامي في بيروت .

بواسطة المندوب العام في الجمهورية السورية .

لقد سمعتم الاحتجاجات الصاخبة التي قام بها المسلمون عموما في مشارق الارض ومغاربها على القرار ذي الرقم ٦٠ المسمى بقانون الطوائف وعلى تعديله ذي الرقم ١٦٤ الصادرين عن المفوضية العليا لانها مناقضة صريحة لتعاليم دينهم واحكام شريعتهم التي نص على احترامها حتى صك الانتداب والذي سبب هذه الثورة الفكرية في البلاد .

ولم تكن نحن المسلمين الشيعة باقل استنكارا لهذا القرار الذي يسيء الى حرمة الاديان السماوية كافة لآثنا من اشد ابناء الشريعة المحمدية تمسكا بتعاليمها وحرصا على تعاليمها ولذلك اشتغرينا اشد الاستغراب ما جاء في خطاب فخامتكم في الردود من تفريقكم بين طوائف المسلمين هذا التفريق الذي يتكره المسلمون اجمع ونستغرب قصركم توقيف مفعول القرار على الطائفة السنة وحدها واستنكاركم بقية المسلمين من ذلك .

فانا بصفتي الرئيس الروحي للطائفة الاسلامية الشيعية في سورية ولبنان ارجو فخامتكم ان تحيطوا علما باستنكار المسلمين الشيعة عامة لهذا القرار ولله التفرقة المصطنعة بين المسلمين .

وتفضلوا بقبول فائق احتراماتي

محسن الأمين الحسيني

(٣) راجع ما كتبه في هذا الموضوع الاستاذ لطفي الحفار والاستاذ وجيه بيزون في هذا الكتاب .

(٤) راجع مقال الاستاذ اديب الصندي في هذا الكتاب .

(٥) انتجت هذه المقاطعة الاضراب الحمسيني المشهور في سورية الذي اضطر معه الكونت دي مارتيل المفوض السامي الفرنسي الى التزول على رأي الوطنيين مما هو معروف في تاريخ سورية ولبنان (راجع ما كتبه الاستاذ منيع الصلح في هذا الكتاب) .

(٦) علقت الصحف العربية على هذا النبأ تعليقات كريمة تأخذ منها ما كتبه جريدة القبس كمثال لما كتب في هذا الموضوع .

قالت القبس :

ليس يجهل احد ما لسماحة المجتهد الاكبر السيد محسن الأمين ، من اباد مشكورة مبرورة في حق الإصلاح الديني والثقافة الاسلامية ، وليست تجهل دمشق نفسها التي اتخذها مساحته مقره الدائم ما له من فضل على الروح الوطنية التي دفعت الشيعة الدمشقيين الى المشاركة في الجهاد الوطني السوري في مختلف مراحلها وإلى التضحية في هذا المضمار ، وقد عرفت الحكومة السورية الوطنية لسماحته هذه المكانة العالية بصفت زعيم الشيعة الاكبر في هذه الديار ، فأوعزت الى بلدية العاصمة ان تقدر فضله بتخليد ذكره واطلاق اسمه الكريم على المحلة التي يقطنها الشيعة في دمشق بدلا من اسم (الخراب) الذي كانت تعرف به ، واصبحت هذه المحلة تعرف منذ الآن (بمحلة الأمين) وكان من قبل قد اطلق على شارع (الخراب) اسمه الكريم هذا ايضا ، وانه ليسرنا ان يعرف قدر الرجال العاملين أمثال سماحة السيد الأمين فيخلد ذكرهم وينالون جزاء اخلاصهم ، ويكونون قدوة حسنة في الأمة .

الأصول وحاشية الرسائل وشرح التبصرة مختصر طريقة التدريس ومربي العلماء قرأت عليه دورة الأصول خارجا (٩) الشيخ اقا رضا الهمذاني صاحب مصباح الفقيه وحاشية الرسائل وغيرها قرأت عليه في الفقه خارجا في كتابه مصباح الفقيه الى الزكاة ومرة ترجمته (١٠) الشيخ محمد طه نجف قرأت عليه في الفقه خارجا .

بعض تلاميذنا

(١) السيد حسن ابن عمنا السيد محمود (٢) السيد مهدي ابن السيد حسن آل ابراهيم الحسيني العاملي (٣) الشيخ منير عسيران (٤) السيد امين ابن السيد علي احمد الحسيني العاملي (٥) الشيخ علي ابن ابن الشيخ محمد مروة العاملي الحدائي (٦) الشيخ عبد اللطيف شبلي ناصر العاملي الحدائي (٧) الاستاذ اديب التقي الدمشقي (٨) الشيخ مصطفى خليل الصوري توفي في ريعان شبابه (٩) الشيخ خليل الصوري (١٠) الشيخ علي الصوري (١١) الشيخ حسين سمرو الحمصي الغوري (١٢) الشيخ علي شميع الحمصي الغوري (١٣) الشيخ علي الجمال الدمشقي وغيرهم .

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة وبعضها قد طبع مرتين او مرارا وبعضها قد ترجم الى غير العربية وطبع واكثرها يزيد عن ٥٠٠ صفحة الى ٨٠٠ صفحة وحسبك ان يكون اعيان الشيعة يبلغ مائة مجلد كبار تقريبا ولو قسم ما كتبناه تسويدا وتبيضا ونسخا وغيرها على عمرنا لما نقص كل يوم عن كراس مع عدم المساعد والمعين غير الله تعالى .

ولم نزل وقد بلغنا السادسة والثمانية من سني عمرنا (٢) ودق العظم وخارت القوى وتوالت الهموم والأمراض مواظبين على التأليف والتصنيف ليلا ونهارا وعشية وابكارا سفرا وحضرا وقد قيل ان المجلسي لو قسمت مؤلفاته على عمره لكان نصيب كل يوم كراس وعد ذلك مبالغة مع انه كان له من المساعدين والثروة ما ليس لنا منه شيء وعند ارادة تصحيح ما يطبع لا نجد غالبا من يقابله معنا فتتولى ذلك وحدنا فنحتاج الى مدة طويلة لكننا ألفنا العزلة والتباعد عن الناس مهما أمكن مع اشتغالنا بالمرافعات وفصل النزاعات وتدبير أمر المعاش وغيرها وهذه اسماء مؤلفاتنا :

(أعيان الشيعة) وهو أهمها نجز منه عشرات المجلدات وطبعت وستبلغ مجلداته مائة مجلد او تزيد وجلها يبلغ خمسمائة صفحة او قريبا منها او تزيد الى ثمانمائة صفحة . ونحن جادون في اكملها تأليفا وطبعا مستمدين منه المعونة على ذلك . وقد اصبح جل مواده جاهزا الى حرف الباء لكن اكثرها يحتاج الى بذل جهود عظيمة لاختراجه كاملا . وفقنا الله لذلك قبل مفاجأة الأجل انه سميع مجيب .

(نقض الوشيعة) وهو في الرد على كتاب الوشيعة لموسى جارا الله (مطبوع) .

التاريخ

تاريخ جبل عامل ، لوايعج الاشجان «مطبوع» اصدق الاخبار في قصة الأخذ بالثأر «مطبوع» .

والجمعة وخرجنا يوم الجمعة من شقراء الى السهل حافين مشمرين ثيابنا بالخضوع والاستكانة وذكره تعالى فوجدنا الناس مجتمعة هناك من القرى المجاورة فأخذنا في الدعاء والتضرع ، ولما زالت الشمس صلينا الجمعة والظهر احتياطا ثم العصر ثم صلاة الاستسقاء وخطبنا وأمرنا الناس بالتوبة ودعونا وتضرعنا ومعنا المشائخ والأطفال ، وبقينا مشغولين بالدعاء والتضرع والبهاء الى آخر النهار طلبا لاستجابة الدعاء في آخر ساعة من يوم الجمعة ثم أقمنا وصلينا العشاءين ، وكان ذلك اليوم صاحيا ليس في السماء شيء من الغيم وقد اذانا الحر في النهار ، فما عدنا الا وقد انتشر الغمام في السماء ومطر الناس تلك الليلة مطرا احيا الزرع والضرع ، وبعده بأعوام انقطع المطر وقحط الناس ايضا فاستسقيناه في ذلك المكان وفعلنا كفعلنا اولا فسقي الناس ومطروا مطرا كافيا والحمد لله (١) .

مشايخنا في التدريس

أما في جبل عامل (١) السيد محمد حسين ابن عمنا السيد عبد الله قرأت عليه شيئا من شرح القطر في النحو وشيئا من شرح السعد على متن عزري في التصريف وهو اول مشايخي (٢) السيد جواد مرتضى قرأنا عليه في قرية عيضا شرح قطر الندى وشرح الفية ابن مالك لابن الناظم وشيئا من المغني ومرة ترجمته في بابها (٣) السيد نجيب الدين فضل الله العاملي العينائي قرأنا عليه في بتجبل المطول وحاشية ملا عبد الله وشرح الشمسية كلاهما في المنطق والمعامل الى الاستصحاب .

أما في النجف فهم (٤) السيد علي ابن عمنا السيد محمود قرأت عليه شرح اللمعة (٥) السيد احمد الكربلائي ومرة ترجمته (٦) الشيخ محمد باقر النجمابادي قرأت عليها في القوانين وشرح اللمعة والرسائل (٧) الشيخ ملا فتح الله الأصفهاني المعروف بالشيخ شريعة قرأت عليه اكثر الرسائل هذا في السطوح (٨) الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية في

(١) قال الشاعر المجيد الاستاذ ابراهيم بري يرثيه مشيرا الى هذه الواقعة ومصورا لها اصدق تصوير لانه كان من شهودها :

مولاي يا خلف الرسول وسدنة البيت الامين
عفوا اذا انا جئت أهلي بالمواجس من ظنوني
ابن انتهيت وابن سرت وكيف غبت عن العيون
اطويت امواج الأثر وجزت اكوان السكون
وصعدت نحو الله عمولا على هام السنين
ولقيت ربك وارقيت بحضنه الغض الحنون
اني احن اليك والارواح تهدي بالحنين
وأراك في تجواري عبر الغيب في عين اليقين
ملكنا على ابوانك المحفوف في حور وعين
والعمة الخضراء تاج الطهر من فوق الجبين
وعصاك يا للصوبجان تشع بالدر الثمين
وأرى الملائك يجلسون عن الشمال عن اليمين
فتود نفسي الانعناق اليك من هذي السجون
واهيب يا موت اقرب مني ويا ريح اهليني
الله ربي لا اهاب الموت والاسلام ديني
وذكرت عاما فيه ضج الناس للياه الحرون
وتساقطت صرعى دواب الحرث بالوهج السخين
واستقبل الفلاح موت الزرع بالطرف الحزين
وتدفق القوم الظلماء يفتشون عن العيون

(٢) كان هذا عند كتابة هذه الكلمة ثم تاهز رحمه الله التسعين وظل كما كان .

الحديث

البحر الزخار في شرح احاديث الائمة الاطهار . خرج منه ثلاثة مجلدات وفق الله لاكماله .

المنطق

شرح ايساغوجي .

اصول الدين

ارشاد الجهال يتضمن اصول الدين بطريق الاستدلال بوجه سهل قريب الافهام ، الدر الثمين الاول مطبوع عدة مرات ، التقليد آفة العقول .

اصول الفقه

حذف الفضول عن علم الأصول ، حواشي المعالم كتبها أيام قراءته لها ، حاشية القوانين ، الدر المنظم في مسألة تقليد الأعلام .

الفقه

اساس الشريعة خرج منه مجلد واحد ، أرجوزة في النكاح ، تحفة الاحباب في آداب الطعام والشراب «مطبوع» التنزيه لأعمال الشبه «مطبوع» جوابات المسائل الدمشقية جوابات المسائل الصافيتية ، جوابات المسائل العراقية جناح الناهض الى تعلم الفرائض ، أرجوزة اولها :

الحمد لله القديم الوارث المنشئ الخلق المميت الباعث «مطبوعة» كشف الغامض في احكام الفرائض في مجلدين كبيرين . سفينة الخائف في بحر الفرائض مختصر منه بذكر الفروع مجردة عن الدليل ، حواشي العروة الوثقى لعمل المقلدين ، الروض الأريض في احكام تصرفات المريض «مطبوع» الدروس الدينية تسعة اجزاء «مطبوع» ، شرح التبصرة «مطبوع» درر العقود في حكم زوجة الغائب والمفقود ، دروس الحيض والاستحاضة والنفاس «مطبوع» ، الدر الثمين في اهم ما يجب معرفته على المسلمين في الطهارة والصلاة والزكاة والخمس والصوم واحكام الاموات لعمل المقلدين «مطبوع مرارا» ، الدرة البهية في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية «مطبوع» كاشفة القناع في احكام الرضاع منظومة «مطبوع» .

النحو

صفوة الصفو في علم النحو ، الاجرومية الجديدة «مطبوعة مرارا» .

الصرف

المنيف في علم التصريف «مطبوع مرتين» ، أرجوزة في الصرف يقول في اولها :

وبعد فالصرف في الكلام كالنحو مثل الملح في الطعام تراهما للعلم اما وأبا فيا له من ولد قد نجبا الصرف علم بأصول قد علم بها سوى الاعراب احوال الكلم

وما لحرف او لشبه الحرف عندهم من علفة بالصرف البيان

حاشية المطول كتبها أيام اشتغاله به ، أرجوزة في علاقات المجاز وشرحها .

الردود والنقود

الرد الاول على صاحب المنار يأتي بعنوان الشيعة والمنار .
الرد الثاني على صاحب المنار مطبوع في مجلة العرفان .
الرد الثالث على صاحب المنار يأتي بعنوان الحصون المنيع .
الرد الرابع على مجلة المنار جوابا على رده على كشف الارتباب يأتي بعنوان دعاة التفريق واثارة الفتن والفساد بين المسلمين من هو موقد نارها . وهو رد مطول كثير الفوائد مطبوع في العرفان .

الرد على ما كتب في جريدة التقدم الحلبية من مراسلها في بغداد ونقلته جريدة المقتبس الدمشقية والاحوال البيروتية والهدى الأميركية وغيرها بشأن كربلا والمعجم والشيعة مطبوع في مجلة العرفان بعنوان هل كربلا مدينة الاموات .

الرد على ما جاء في مجلة الشرطة الدمشقية في شأن المتعة نشر في العرفان .

الرد على ما جاء في جريدة الاتحاد العثماني لأحد علماء حلب من تسمية يوم عاشوراء عيدا .

الرد على مجلة الحقائق الدمشقية لردّها على الحصون المنيع .

الرد على ما جاء في مجلة المقتبس بعنوان الدستور ومعاوية من تفسير بعضهم بيت شوقي :

أودى معاوية به ويعتبه قبل النشور
فسره ان معاوية هلك بسبب الدستور والحال ان مراده ان الدستور اهلكه معاوية .

الرد على جولة في ربوع الشرق لمحمد ثابت المصري مطبوع في ج ١ ق ٢ من الأعيان .

الرد على جاهل دمشقي في تفسيره الكر مطبوع في العرفان بعنوان فضائح الجهل .

الرد على من زعم ان بعض نهج البلاغة منحول مطبوع في العرفان ورد اخر مطول مطبوع في ج ٣ من الأعيان .

رفع الاشتباه عن اسئلة موسى جار الله .

الرد على الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي في مقاله المنشور في العرفان ج ٣ م ١٠ ونشر الرد في العرفان ايضا .

الرد على ما جاء في العرفان في شأن الحصون المنيع وتفسير بيت الجبوي .

الرد على المحاضرة التي ألقاها الاستاذ محمد كرد علي في المجمع العلمي بدمشق نشر في العرفان .

مطبوعة مع كشف الارتباب ، مناسك الحج مطبوع ، المسائل الدمشقية في الفروع الفقهية ، المولد النبوي الشريف مطبوع .

المفاخرات

المفاخرة بين الغني والفقر ، المفاخرة بين السيف والقلم ، المفاخرة بين العلم والمال ، المفاخرة بين الراحة والتعب مرت باسم اعجب العجب .

القصص

ثلاث روايات تمثيلية مثلها طلاب المدرسة العلوية على مسرح المدرسة .

من شعره

ابعد الله اناسا قولهم كذب ومين
الصقوا بالدين عما قد اتوه كل شين
اظهروا للدين حبا وهو حب الدرهمين
قط ما سالت عليه منهم دمة عين
قد اعدوا عصر عمرو يوم نصب الحكمين
ولكن سب علي المر تضى في الخافقين
اسد الله ببدر ويأحد وحنين
بعلي لبنيه شبه في الحالتين
ولعثمان قميص لم يزل في اليزمين
انا لا اطلب فيهم اثرا بين يعد عين
كل عصر في الوري فيه يزيد والحسين^(١)

الحركة الاصلاحية الكبرى

« اشار رحمه الله خلال سرده لتاريخ حياته الى منعه ما كان يجري يوم عاشوراء من البدع والى تأليفه رسالة في هذا الموضوع أثارت ثائرة الخرافيين والمتاجرين بالدين ، ولقد كان لهذه الرسالة دوي بعيد واعتبرت بحق ثورة اصلاحية كبرى تقرر بأعظم حركات الاصلاح العالمية ، واننا لناخذ - للتاريخ - بعض ما جاء في تلك الرسالة التي سماها « التنزيه » ثم ننشر بعدها كلمة عن صدى تلك الدعوة الاصلاحية العاصفة وما كان لها من تجاوب واستنفار في العالم الاسلامي . »
قال رحمه الله في مفتتح الرسالة :

ان الله سبحانه وتعالى اوجب انكار المنكر بقدر الامكان بالقلب او اليد أو اللسان ومن أعظم المنكرات اتخاذ البدعة سنة والسنة بدعة والدعاية اليها وترويجها .

ثم يشير بعد ذلك الى ما ينكره من الامور التي دخلت في مجالس ذكرى الحسين فيقول :

(فمنها الكذب) بذكر الامور المكذوبة المعلوم كذبها وعدم وجودها في خبر ولا نقلها في كتاب وهي تنل على المنابر وفي المحافل بكثرة وعشيا ولا من منكر ولا رادع وسنذكر طرفا من ذلك في كلمتنا الآتية ان شاء الله ، وهي من الكبائر بالاتفاق لا سيما اذا كان كذبها على الله او رسوله او احد الائمة عليهم السلام .

الرد على الاستاذ محمد كرد علي فيما كتبه في مجلة المجمع العلمي عن كتاب عصر المأمون نشر اكثره في العرفان ج ١٠ م ١٥ .

الرد على جميل الزهاوي في استهزائه بالشرع الشريف نشر بعضه في جريدة ابابيل .

الرد على مروان بن ابي حفصة في تفضيله العباسيين على العلويين في قصيدة اولها :

سلام على جل وهيهات من جل ويا جليذا جل وان صرمت جبلي
بقصيدة مثلها وزنا وقافية مطبوعة في القسم الثاني من الرحيق المختوم .

الرد على الوهاية بقصيدة تبلغ ٤٠٦ بيتا تأتي باسم العقود الدرية مطبوعة .

الرد على الآخرس البغدادي في ابيات له بأبيات على وزنها وقافيتها .

الرد على الحكيم بن العباس الكلبي في بيتين له بقصيدة على وزنها وقافيتها مطبوعة في القسم الأول من الرحيق .

الرحلات

الرحلة الحمصية منظومة مطبوعة ضمن الرحيق المختوم .

الرحلة العراقية منظومة مطبوعة ضمن الرحيق المختوم .

الرحلة الحجازية الاولى مطبوعة ضمن الجزء الثاني من معادن الجواهر .

الرحلة الحجازية الثانية مطبوعة ضمن الثاني منه .

الرحلة العراقية الايرانية^(١) .

مؤلفات شتى

كشف الارتباب في اتباع محمد بن عبد الوهاب مطبوع ، ابو تمام الطائي مطبوع ، ابو فراس الحمداني مطبوع ، ابو نواس مطبوع ، حق اليقين في التأليف بين المسلمين رسالة مطبوعة ، حاشية الغرر والدرر ، حاشية مفتاح الفلاح ، حاشية الصحيفة الثانية السجادية مطبوعة ، معادن الجواهر ثلاثة اجزاء مطبوع ، مفتاح الجنات ثلاثة اجزاء مطبوع ، العلويات العشيرون مطبوع ، عجائب احكام امير المؤمنين في المفاخرة بين الراحة والتعب ، الأمالي ، الصحيفة الخامسة السجادية مطبوعة ، القول السديد في الاجتهاد والتقليد ، جواشي أمالي المرتضى ، الحصون المنيعة في رد ما أورده صياح النار في حق الشيعة مطبوع ، الشيعة والمنار مطبوع ، أفتاح اللائم على اقامة المآثم مطبوع ، الدرر المنتقاة لأجل المحفوظات ستة اجزاء مطبوع ، دعبل الخزاعي مطبوع ، الدر النضيد في مرثي السبط الشهيد مطبوع ، شرح غريب الصحيفة الثانية السجادية ، فوائد في مسائل متفرقة ، المجالس اليسنية في مناقب ومصائب العترة النبوية خمسة اجزاء مطبوع : ملحق الدر النضيد مطبوع ، العقود الدرية قصيدة ٤٠٠ بيت

(١) جميع رحلاته كلها بعد وفاته في كتاب واحد صدر باسم (رحلات السيد عمن الامين) .

(٢) راجع بحث (الحركة الاصلاحية) الان .

أليس من الورع في الدين والاحتياط فيه التحاشي عنه اما يقتضي الاصلاح لو كان القصد الاصلاح تركه والتجاني عنه صيانة للمذهب وأهله من الصاق العيب بهم والتنفير عنهم فلو فرض اباحته فهو ليس من واجبات الدين التي يضر تركها .

وقد افاض صاحبها في ذكر خرافات العرب قبل الاسلام مما لا مساس له بالموضوع وفي أمور أخرى كثيرة من هذا القبيل بعبارات مطولة ولسنا بصدد استقصاء جميع ما فيها مما يوجب الانتقاد لأن ذلك يطول به الكلام ولا يتعلق لنا به غرض بل نقتصر على شق الرؤوس واستعمال الطبول والزمور ونحوها ونذكر نموذجاً من كلامه في غيرها مما وقع نظرنا عليه اتفاقاً ليكون مثلاً لغيره .

كقوله « ومن فواجع الدهور وفظائع الامور وقاصمات الظهور وموغرات الصدور ما نقلته بعض جرائد بيروت في هذا العام عن نحترم اشخاصهم من المعاصرين الوطنيين^(١) من تحييد ترك المواكب الحسينية والاجتماعات العزائية بصورها المجسمة في النبطية وغيرها فما أدري أصدق الناقل ام كذب فان كان صادقاً فالمصيبة على الدين جسيمة عظيمة لا ينوء بها ولا ينهض بعثها عاتق المدينين (الى آخر ما هنالك) .

ونقول : هذا التهويل وتكثير الاسجاع لا يفيد شيئاً ولو اضيف اليه اضعافه من قاطعات النحور ومجففات البحور ومفطرات الصخور ومبعثرات القبور ومهدمات القصور ومسقطات الطيور . بل ان من فجاجع الدهور وفظائع الامور وقاصمات الظهور وموغرات الصدور اتخاذ الطبول والزمور وشق الرؤوس على الوجه المشهور وابرار شيعة أهل البيت واتباعهم بمظهر الوحشية والسخرية أمام الجمهور مما لا يرضى به عاقل غيور وعند ذلك عبادة ونسبته الى أهل البيت الطهور . والمواكب الحسينية والاجتماعات العزائية لا تستحسن ولا تحل الا بتزيتها عما حرمه الله تعالى وعما يشين ويعيب وينسب فاعله الى الجهل والهمجية وقد بينا ان الطبل والزمور وايداء النفس والبروز بالهيئة المستبشرة مما حرمه الله ولم يرضه لاوليائه سواء وقع في النبطية او القرشية او مكة المكرمة .

وجاء فيها « قالوا انا نجد قراء التعزية كثيراً ما يسردون على مسامع الجالسين احاديثاً (كذا) مكذوبة واجاب بما لفظه : وكثير من أساطين العلماء يعملون بضعاف الاخبار من السنن ومن المعلوم ان روايات التعزية من سنخ الرخص لا العزائم والله يجب ان يأخذ برخصه كما يجب ان يأخذ بعزائمه » .

وانا نسأله ما ربط عمل العلماء بالخبر الضعيف في السنن باخبار التعزية التي هي أمور تاريخية لا احكام شرعية وما ربط الخبر الضعيف بالمقام والقائل الموهوم انما قال انهم يوردون احاديث مكذوبة ولم يقل ضعيفة الاستناد وما معنى ان روايات التعزية من سنخ الرخص لا العزائم فالرخصة خاصة بالمباح والمستحب والمكروه والعزيمة بالحرام والواجب فما معنى ان روايات التعزية من الرخص فهل تلك الروايات نفسها مباحة او مكروهة او مستحبة فان كان المراد نفس الرواية فلا تتصف بشيء من ذلك وان كان المراد نقلها فأي معنى لقول نقلها رخصة لا عزيمة مع انها ان كانت كذباً كان نقلها محرماً وان كان المراد مضمونها فهو قصة تاريخية لا تتصف برخصة ولا

(ومنها ايداء النفس وادخال الضرر عليها) بضرب الرؤوس وجرحها بالمدى والسيوف حتى يسيل دمها وبضرب الظهور بسلاسل الحديد وغير ذلك . وتحريم ذلك ثابت بالعقل والنقل وما هو معلوم من سهولة الشريعة وسماحتها الذي تمدح به رسول الله (ﷺ) بقوله : « جتكم بالشرعية السهلة السمحاء » ومن رفع الحرج والمشقة في الدين بقوله تعالى : « ما جعل عليكم في الدين من حرج » .

(ومنها الصياح والزعيق بالاصوات المنكرة القبيحة) .

(ومنها كل ما يوجب الهتك والشنة) مما لا يدخل تحت الحصر ويختلف الحال فيه بالنسبة الى الاقطار والاصقاع الى غير ذلك .

فادخال هذه الاشياء في اقامة شعائر الحزن على الحسين (ع) من المنكرات التي تغضب الله ورسوله (ﷺ) وتغضب الحسين (ع) فانما قتل في احياء دين جده (ﷺ) ورفع المنكرات فكيف يرضى بفعلها لا سيما اذا فعلت بعنوان انها طاعة وعبادة .

وقد رأينا في هذه الايام أوراقاً مطبوعة ذكر فيها صاحبها انه يرد على ناشئة عصرية من صفتها كذا وكذا فطائفة منها ازدلفت الى مشاهدهم المقدسة ببقيع الغرقد فهدمتها وطائفة منهم قد تألبت لابطال اقامة العزاء للنبي وآله وعترته أيام وفياتهم المعلومه لا سيما يوم عاشوراء .

وحسن فيها ما يفعله بعض الناس أيام عاشوراء من لبس الاكفان وكشف الرؤوس وجرحها بالمدى والسيوف حتى تسيل منها الدماء وتلطخ بها تلك الاكفان ودق الطبول وضرب الصنوج والتفخ في البوقات (الدمام) وغير ذلك والسير في الأزقة والاسواق والشوارع بتلك الحالة .

وعرض بنا بسوء القول لنهينا عن قراءة الاحاديث المكذوبة وعن هذا الفعل الشائن للمذهب وأهله والمنفر عنه والملحق به العار عند الاغيار والذي يفتح باب القدح فيه وفي أهله ونسبتهم الى الجهل والجنون وسخافة العقول والبعد عن محاسن الشرع الاسلامي واستحلال ما حكم الشرع والعقل بتحريمه من ايداء النفس وادخال الضرر عليها حتى أدى الحال الى ان صارت صورهم الفوتغرافية تعرض في المسارح وعلى صفحات الجرائد . وقد قال لنا أئمتنا عليهم السلام « كونوا زينا لنا ولا تكونوا شينا علينا » وأمرونا بأن نفعل ما يقال لاجله « رحم الله جعفر بن محمد ما احسن ما أدب به اصحابه » . ولم ينقل عنهم انهم رخصوا احداً من شيعتهم في ذلك ولا أمروهم به ولا فعل شيء من ذلك في عصرهم لا سرا ولا جهراً حتى في أيام ارتفاع الخوف والتقية كأوائل دولة بني العباس وعصر المأمون وغير ذلك .

وقد كتب على ظهرها انها للمصلح الكبير أفهذا هو الاصلاح الذي يوصف صاحبه بالمصلح الكبير بالحث على أمر لو فرض محالاً انه ليس محرماً فهو يلصق العار بالمذهب وأهله وينفر الناس منه ويفتح باب القدح فيه

(١) المقصود بهذا القول مؤلف التنزيه اذ كانت صحف بيروت قد نشرت له حديثاً يحرم فيه ما يجري من البدع يوم عاشوراء كما كان قد اعلن ذلك في مقدمة احد كتبه .

عزيمة ولو فرض ان مضمونها حكم شرعي فلا بد ان يكون احد الاحكام الخمسة التكليفية فكيف جعل رخصة فقط (وقوله) ان الله يحب ان يؤخذ برخصه الخ لا ربط له بالمقام اذ معناه ان الله يحب ان يخفف على عبده بترك المستحب مثلا كما يحب ان يلتزم بفعل الواجب وترك المحرم فما ربط ذلك بايراد الرواية المكذوبة في التعزية .

وجاء فيها وقالوا وجلهم اي قراء التعزية يتلو الحديث ملحونا (واجاب) بما ملخصه على طوله ان المستمعين اعم عديدة ألسنتها شتى منهم عربي وفارسي وتركبي وهندي و. و. الخ . ومنهم عوام فينقل لهم معنى الاحاديث بالفاظهم العامة (الى ان قال) واي حاجة ماسة للعربية الفصحى في قراءة التعزية على أمة أمية كمعدان العراق وقروية الشام وسكان بادية نجد والحجاز واليمن المصطلحين فيما بينهم على وضع الفاظ معلومة .

وانت ترى ان الجواب غير منطبق على هذا المقال الموهوم فالقائل يقول الاحسن رفع اللحن من قراءة التعزية وهو يقول في جوابه ان المستمعين منهم عربي وفارسي وتركبي وهندي فما ربط الفارسي والتركي والهندي والجاوي بالمقام فلم يقل القائل انه لا ينبغي قراءة التعزية بالتركية للاتراك وبالفارسية للفرس وبالهندية للهنود بل يقول ينبغي لقراء التعزية بالعربية للعرب عدم اللحن ولم يقل انه لا ينبغي ان يقرأ الحديث بالمعنى حتى يبيح بان منهم عواما فينقل لهم الحديث بالفاظهم العامة على أن ذلك أمر غير واقع فليس في قراء التعزية من يقرأ بالفاظهم العامة بل كلهم يقرأون الفصحى ولكن مع اللحن من البعض والقائل لم ياب عن قراءة التعزية بالالفاظ العامة كالنعي المتعارف بل يقول اذا قرئ الشعر لا يحسن ان يكون ملحونا واذا نقل حديث او خطبة ينبغي ان لا يكون فيه لحن . والقائل يقول لا ينبغي اللحن في قراءة التعزية وهو يقول في جوابه لا يلزم قراءتها بالعربية الفصحى ولو فرضنا انه اراد من العربية الفصحى عدم اللحن فيقال له اذا اي حاجة الى ترك اللحن في جميع الكلام ولماذا وضع النحو وكتب العربية وهل قراءة الفاعل مخفوضا والمفعول مرفوعا تزيد في فهم المعاني لمعدان العراق وقروية الشام وسكان بادية نجد واليمن والنازلين بارياف مصر والخالين في نواحي حضر موت والمتبوتين صحراء افريقية وبلاد المغرب وما الذي يدعوه الى كل هذه المدافعة عن اللحن في قراءة التعزية وما القارئ الا خطيب . وما الذي يدعوه الى كل هذه المدافعة عن اللحن في القراءة اهو حب الاصلاح أم امر آخر وهل اذا تلونا الحديث والشعر بدون لحن فاستجلبنا به قلب ذي المعرفة ولم نفره بسماع الغلط وصنا الحديث عن اللحن والغلط وعن الخطأ في فهم المعنى بسبب اللحن ولم نجعل تفاوتنا على غير ذي المعرفة الذي لا يضره رفع الفاعل ولا يزيد في فهمه خفضه يكون عملنا هذا مضرا وعكسه نافعا والمستمعون كما يوجد فيهم المعدان يوجد فيهم أهل العلم والمعرفة .

قال : « ومن طعن على القراء للتعزية بعض المعاصرين زعم ان الكثيرين منهم بين مخلق (كذا) ^(١) للاخبار وبين ماسخ لها وعنده هذا الطعن عليه . انتهى » .

ومراده كاتب هذه السطور الذي ذكر في مقدمة المجالس السنية ما

لفظه : هذا ولكن كثيرا من الذاكرين لمصائبهم (ع) قد اختلقوا احاديث في المصائب وغيرها لم يذكرها مؤرخ ولا مؤلف ومسخوا بعض الاحاديث الصحيحة وزادوا ونقصوا فيها لما يرونه من تأثيرها في نفوس المستمعين الجاهلين بصحة الاخبار وسقمها الى اخر ما ذكرناه . والمجالس السنية انما ألفتها لتهديب قراءة التعزية واصلاحها من العيوب الشائنة والمحرمات الموبقة من الكذب وغيره وانتقاء الاحاديث الصحيحة الجامعة لكل فائدة فقام هذا الرجل يرمينا بأن هذا الطعن علينا باننا نختلق الاحاديث ونمسخها وجاء بعبارته هذه التي ججم فيها وبتراها وأبت نفسه الا ان يذكرها والله تعالى يعلم وعباده يعلمون وهو نفسه يعلم اننا لسنا كذلك واننا نسعى جهدنا ونصرف نفيس اوقاتنا وعزيز اموالنا في تأليف الكتب وطبعها ونشرها لا نستجدي احدا ولا نطلب معونة مخلوق قصد لتهديب الاحاديث التي تقرأ في اقامة العزاء من كل كذب وعيب وشين ليكون الذاكرون من الخطباء الذين تستجلب قراءتهم الانظار وتستهي اليها الافئدة والاسماع وتستميل الطباع وليكون اثرها في النفوس بقدر ميلها اليها ولتكون مفخرة للشعبة لا عارا عليهم ولتكون قراءتهم عبادة خالصة من شوب الكذب الموجب لانقلابها معصية فان اقامة شعائر الحزن بذكر صفات الحسين (ع) ومناقبه وآثره ووصف شجاعته وابائه للضميم وفظاعة ما جرى عليه وذكر المواعظ والخطب والآداب ومستحسن اخبار السلف وغير ذلك والتخلص الى فاجعة كربلا على النهج المألوف مع تهذيبها عن المنافيات والمنكرات من انفع المدارس وأقوى اسباب التبشير بالدين الاسلامي وطريقة اهل البيت عليهم السلام وجلب القلوب الى حبيبهم والسير على طريقتهم والاتصاف بتكريم صفاتهم كما ان اقامتها على غير هذه الطريقة من أقوى اسباب التنفير عن دين الاسلام وطريقة اهل البيت عليهم السلام يعرف ذلك كل منصف ونحن نذكر لك واقعة واحدة تكون نموذجا لما نقوله وهي أنه اتفق وجودنا في مدينة بعلبك في وفاة بعض اجلاء السادة من آل مرتضى فقرأ رجل من القراء الذين عودناهم على عدم اللحن في القراءة خطبة من النهج في صفة الاموات وكان بعض عرفاء المسيحيين حاضرا فقال لجلسائه انني لم اعجب من بلاغة هذا الكلام الذي هو غاية في البلاغة ولا من جري القارئ في قراءته كالسيل ولا من مضامين هذا الكلام الفائقة وان كان ذلك كله موضع العجب وانما عجبت من عدم لحن هذا القارئ فيما قرأه على طوله .

يقول هذا الرجل اننا نزع ان الكثير منهم بين مخلق للاخبار ثم يشتبنا بهذا القول وما ندرى ما الذي يزعمه هو ايزعم انهم كلهم ليسوا كذلك كيف وغالبهم عوام يخلطون الحابل بالنابل ولا ننكر ان فيهم الفضلاء الكاملين الذين يفتخرون بأمثالهم ولكن الكثير منهم ليسوا كذلك كما هو مشاهد بالعيان ويجهل او يتجاهل قراءتهم حديث أين ضلت راحلتك يا حسان الذي اختلقه بعض الناس على سطح مسجد الكوفة كما هو مشهور عند فضلاء النجف وغيرهم . أم حديث خرجت اتفقد هذه التلاع تخافة ان تكون مظنا لهجوم الخيل على غيمنتنا يوم يحملون وتحملون والا فليدنا في اي كتاب هذا الحديث واي رواية جاءت به ضعيفة او صحيحة . أم حديث ان البرد لا يزلزل الجبل الا صم ولفحة الهجير لا تحفف البحر الخضم أم حديث قول شمر للحسين (ع) (بعدك حيا يا ابن الخارجي) أم حديث اي جرح تشده لك زينب . أم حديث مخاطبة زينب للعباس حين عرض شمر عليه وعلى اخوته الامان . أم حديث مجيء زين العابدين للدفن أبيه

الحاجة الى عملية جراحية الخ فيه ان العملية الجراحية المفضية الى بتر العضو او الاعضاء تباح بل تجب لأنها مقدمة لحفظ النفس الواجب وتباح لاجل الضرورة فان الضرورات تبيح المحظورات فيقدم الالم وهو حفظ النفس على المهم وهو عدم الایذاء والاضرار ويرتكب اخف الضررين ولكن الحرام لا يباح لادراك المستحب فالاستحباب لا يعارض الحرمة ولا يطاع الله من حيث يعصى ولا يتقبل الله الا من المتقين . ومن ذلك تعلم ان قوله اتباح هذه الجراحة الخطرة لفائدة ما دنيوية ولا تباح جراحة ما في اهاب الرأس لاعظمها فائدة واجلها سعادة اخروية كلام شعري فان الفائدة الاخروية وهي الثواب لا تترتب على فعل المحرم فلا يكون في هذا الفعل الا الضرر الدنيوي والاخروي .

وما اشبه هذا الكلام الشعري بما يحكى ان رجلا صوفيا سرق تفاحة وتصدق بها فسأله الامام الضادق (ع) عن سبب فعله ذلك فقال انه لما سرقها كتبت عليه سيئة فلما تصدق بها كتب له عشر حسنات لأن من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فاذا اسقطنا سيئة من عشر حسنات بقي تسع حسنات فقال له الصادق (ع) ان هذا جهل او ما سمعت قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرت التفاحة كتبت عليك سيئة فلما تصدقت بها كتبت عليك سيئة اخرى لانك تصدقت بغير مالك او ما هذا معناه .

ثم قال : « لا يقال ان السعادة والفوز غدا لا يترتبان على عمل ضرري غير مجعول في دين الله لاننا نقول اولا الغير مشروع (كذا) في الاسلام من الامور الضرورية هو ما خرج عن وسع المكلف ونطاق طاقته ليبيح التكليف حيث لا يكون مقدور اما ما كان مقدورا فلم يبق برهان عقلي ولا نقلي على منع جعله وكونه شاقا ومؤذيا لا ينهض دليلا على عدم جعله اذ التكليف كلها مشتقة من الكلفة وهي المشقة وبعضها اشد من بعض وافضلها اجزها وعلى قدر نشاط المرء يكون تكليفه وبزنة رياضة المرء نفسه وقوة صبره وعظمة معرفته يكلف بالاشق فالاشق زيادة للاجر وعلاوة للرتبة ومزيذا للكرامة ومن ها هنا كانت تكاليف الانبياء اشق من غيرها ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل وفي الخبر ان عظيم البلاء يكافؤه عظيم الجزاء وفي آخر ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل من المؤمنين وعباد الله الصالحين وهكذا الى الطبقة السفلى وهي طبقة المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا فهم اخف تكليفا من سائر الطبقات - انتهى » .

قوله لا يترتبان على عمل ضرري غير مجعول في دين الله (فيه) ان الجعل للاحكام لا للاعمال فيقال هذا الحكم مجعول في دين الله او غير مجعول ولا معنى لقولنا هذا العمل مجعول في دين الله او غير مجعول بل يقال جائز او غير جائز او نحو ذلك (قوله) لاننا نقول اولا الغير مشروع (كذا) في الاسلام الخ فيه (اولا) ان قوله الغير مشروع لجن غير مسموع تكرر وقوعه منه كما نهينا عليه اذ لا يجوز دخول ال على المضاف الا اذا دخلت على المضاف اليه كالجعد الشعر (ثانيا) انه ذكر اولا ولم يذكر ثانيا (قوله) ايها ما كان مقدورا فلم يبق برهان عقلي ولا نقلي على منع جعله فيه (اولا) ان الكلام في العمل الذي فيه ضرر كما صرح به في قوله لا يترتبان على عمل ضرري والجعل للحكم لا للعمل كما مر فكأنه اشبه عليه ما سمعه من ان الله لم يجعل حكما ضروريا بمقتضى قوله (ﷻ) لا ضرر ولا ضرار وما

مع بني اسد . أم حديث درة الصدف التي حاربت مع الحسين (ع) أم حديث مجيء الطيور التي تمرغت بدم الحسين (ع) الى المدينة ومعرفة فاطمة الصغرى بقتل أبيها من تلك الطيور : أم غير هذه الاحاديث الكثيرة التي تقرأ على المنابر وهي من الكذب الصراح والتي يطول الكلام بالاشارة اليها في هذه العجالة . أم يزعم ان قراءة الاحاديث المختلفة خير من قراءة الاحاديث الصحيحة المروية قصدا للاصلاح .

وحاصل مقصود هذا المصلح الكبير ان لا ينه احد من قراءة التعزية على ترك قراءة الاحاديث المكذوبة وعلى ترك اللحن ولا على قراءة بعض ما ينفر السامعين بل يريد ان تبقى الاحاديث ممزوجة بصحيحها بسقيمها وغثها بسمينها وصدقها بكذبها وخطأها بصوابها وقشرها بلبابها ولحنها باعرابها فحبذا هذا الاصلاح . وما ندري ما الذي يسوء من حمل القراء على قراءة الاحاديث الصحيحة وما الذي يعجبه من قراءة الاحاديث المكذوبة والملحونة وليس هو بقارئ تعزية ولا اقامه القراء محاميا ووكيلا عنهم .

وما قاله في تحسين لبس الاكفان وكشف الرؤوس وشقها بالمدي والسيوف يوم عاشورا : « ما الذي نقموه على هذه الفئة وسفوها لاجله احلامها واخرجوها به عن دائرة الانسانية ألبسها لبس الموت فهذا عمل غير معيب عقلا وهو مشروع دينا في احرام الحج ومندوب في كل آن للآخرة وتأهب للموت وكفى واعظا ومن الغرور بالدنيا محذرا ومنذرا اكشفها عن رؤوسها وهذا أيضا مستحسن طبيا مشروع بالاحرام دينا ام شقها رؤوسها بألة جارحة وهذا أيضا مسنون شرعا اذ هو ضرب من الحجامة تلحقها الاحكام الخمسة التكليفية مباحة بالاصل والراجع منها مستحب والمرجوح مكروه والمضرم محرّم والحافظ للصحة واجب فقد تمس الحاجة الى عملية جراحية تفضي الى بتر عضو او اعضاء رئيسية حفظا لبقية البدن وسدا لرمق الحياة الدنيوية والحياة الدنيا بأسرها وشبكة الزوال والاضمحلال أتباح هذه الجراحة الخطرة لفائدة ما دنيوية ولا تباح جراحة ما في اهاب الرأس لاعظمها فائدة واجلها سعادة اخروية وحياة ابدية وفوز بمرافقة الابرار في جنة الخلد - انتهى » .

قوله الحجامة مباحة بالاصل بل هي محرمة بالاصل لانها ضرر وايذاء للنفس ولا تحمل الا مع الضرورة لدفع مرض او الم اعظم منها والا لكانت كفعل حجام سباط الذي ضرب به المثل فقيل : أفرغ من حجام سباط . وكان اذا لم يجد من يحجمه حجم زوجته واولاده (قوله) والمرجوح مستحب فيه أنه يشمل الواجب والمستحب (قوله) والحافظ للصحة واجب فيه انه لا يجب دائما فمع الخوف على النفس يجب وبدونه يستحب . وحيث جعل شق الرؤوس نوعا من الحجامة فهو اما واجب وذلك حينما يخشى الضارب على نفسه الهلاك لو لم يضرب نفسه بان يخبره الطبيب الخاذق ان في رأسه مرضا مهلكا لا يشفيه إلا جرح رأسه وشقه او مستحب بان يكون الضارب محمولا على شدة مرضه ويخبره الطبيب الخاذق ان دواءه في شق رأسه واخراج الليم منه ويشترط في هذين عدم التعرض للشمس وشدة الحركة الذي قد يوجب شدة مرضه او هلاكه واما محرم وذلك حيث يكون ايداء صرفا وضررا بحتا . وحيث ان الذين يضربون رؤوسهم ليس في رؤوسهم داء ولا في ابدانهم حمى فانحصر فعلهم في الحرام واذا كان محرما لم يكن مقربا الى الله ولا موجبا لثوابه بل موجبا لعقابه ومغضيا لله ولرسوله (ﷺ) وللحسين (ع) الذي قتل لايحياء شرع جلده (ﷺ) (قوله) قد تمس

المؤمنين ليسوا كذلك فلم يكلفوا به ولم يفعلوه .

(وأما المستضعفون) فهم القاصرون في الادراك الذين رفع الله عنهم بعض التكليف التي لا يمكنهم معرفتها لقصور ادراكهم كما رفع التكليف عن المجانين لحكم العقل بقبح تكليف الجميع فأين هذا مما نحن فيه .

قال : « ولو كان الشاق وان دخل تحت القدرة والطوق غير مشروع ما فعلته الانبياء والاولياء ألم يقيم النبي (ﷺ) للصلاة حتى تورمت قدماء ألم يضع حجر المجاعة على بطنه مع اقتداره على الشبع ألم تحج الائمة مشاة حتى تورمت أقدامهم مع تمكنهم من الركوب ألم يتخذ علي بن الحسين البكاء على ابيه دأبا والامتناع من تناول الطعام والشراب حتى يمزجها بدموع عينيه ويغمى عليه في كل يوم مرة او مرتين أيجوز للنبي وآله (ﷺ) ادخال المشقة على انفسهم طمعا بمزيد الثواب ولا يجوز لغيرهم ايباح لزين العابدين ان ينزل بنفسه ما ينزله من الآلام تأثرا وانفعالا من مصيبة ابيه ولا يباح لوليه ان يؤلم نفسه لمصيبة امامه اينفض العباس الماء من يده وهو على ما هو عليه من شدة الظما تأسيا بعطش اخيه ولا نفتص اثره أيقرح الرضا جفون عينيه من البكاء والعين اعظم جارحة نفيسة ولا نتأسى به فنقح على الاقل صدورنا ونجرح بعض رؤوسنا اتبكي الساء والارض تلك بالحمرة وتي بالدم العبيط ولا يبكي الشيعي بالدم المهرق من جميع اعضائه وجوارحه ولعل الاذن من الله لسمائه وأرضه ان يتزف (كذا) على الحسين ما تشعر بترخيص الانسان الشاعر لتلك المصيبة الراتبة ان يتزف من دمه ما استطاع نزفه ابجلا واعظاما وهب انه لا دليل على الندب فلا دليل على الحرمة مع ان الشيعي الجارح نفسه لا يعتقد بذلك الضرر ومن كان بهذه المثابة لا يلزم بالتمنع من الجرح وان حصل له منه الضرر اتفاقا - انتهى » .

وقد عرفت ان المشقة اذا وصلت لحد العسر والخرج اوجبت رفع التكليف بالاجماع لقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ولم توجب تحريم الفعل واذا وصلت الى حد الضرر اوجبت رفع التكليف وحرمة الفعل (اما) استشهاده بقيام النبي (ﷺ) للصلاة حتى تورمت قدماء فان صح فلا بد ان يكون من باب الاتفاق اي ترتب الوم على القيام اتفاقا ولم يكن النبي (ﷺ) يعلم بترتبه والا لم يجوز القيام المعلوم او المظنون انه يؤدي الى ذلك لانه ضرر يدفع التكليف ويوجب حرمة الفعل المؤدي اليه والا فإين ما اتفق عليه الفقهاء من انه اذا خاف المكلف حصول الخشونة في الجلد وتشققه من استعمال الماء في الوضوء انتقل فرضه الى التيمم ولم يجوز له الوضوء مع انه اقل ضررا وايداء من شق الرؤوس بالمندى والسيوف الى غير ذلك ، واما وضعه حجر المجاعة على بطنه مع اقتداره على الشبع فلو صح لحمل على صورة عدم خوف الضرر الموجب لحرمة ذلك لكن من اين ثبت انه كان يتحمل الجوع المفرط الموجب لخوف الضرر اختيارا مع القدرة على الشبع وكذا استشهاده بحج الائمة مشاة هو من هذا القبيل ، أما بكاء علي بن الحسين (ع) على ابيه المؤدي الى الاغناء وامتناعه عن الطعام والشراب فان صح فهو اجنبي عن المقام فان هذه امور قهرية لا يتعلق بها تكليف وما كان منها اختياريا فحاله حال ما مر ، وأما نفص العباس الماء من يده تأسيا بعطش اخيه فلو صح لم يكن حجة لعدم العصمة ، واما استشهاده بتقريح الرضا (ع) جفون عينيه من البكاء فان صح فلا بد ان يكون حصل ذلك قهرا واضطرارا لا قصدا واختيارا والا لحرم ومن يعلم او يظن ان البكاء يقرح عينيه فلا يجوز له البكاء ان قدر على تركه لوجوب دفع

يريد ان يشبه من ان الله يجوز ان يكلف بما فيه ضرر كشق الرؤوس فخلط احدهما بالآخر (ثانيا) قوله لم يقيم برهان عقلي ولا نقلي على منع جعله ان اراد به انه لم يقيم برهان على جواز ان يكلف الله بما فيه ضرر فأين قول الفقهاء دفع الضرر المظنون واجب وأين اكتفاؤهم باحتمال الضرر الموجب لصديق خوف الضرر في اسقاط التكليف وأين قولهم بوجوب الافطار لخائف الضرر من الصوم ويبطلان غسل من يخاف الضرر لحرمة الغسل واقتضاء النهي الفساد في العبادة ووجوب التيمم حيثئذ وأين قولهم بوجوب الصيام واتمام الصلاة على المسافر الذي يخاف الضرر على نفسه بالسفر لكون سفره معصية وقولهم بسقوط الحج عمن يكون عليه عسر وحرج في الركوب والسفر او يخاف الضرر بسفره الى غير ذلك من الاحكام المنتشرة في ابواب الفقه (قوله) وكونه شاقا ومؤذيا لا ينهض دليلا على عدم جعله - فيه انه اعاد لفظ الجعل وقد عرفت انه ليس له هنا محل وجمع بين الشاق والمؤذي وهما غيران حكما وموضوعا فالمؤذي وهو الضار يحرم فعله ولم يكلف الله به والشاق الذي فيه عسر وحرج لم يكلف الله به لقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج الا في موارد مخصوصة لكن ربما يجوز فعله اذا لم يكن مضرا .

ومن الطريف قوله التكليف كلها مشتقة من الكلفة فان الكلفة اذا بلغت حد العسر والخرج اسقطت التكليف كما عرفت واذا بلغت الى حد الضرر اوجبت حرمة الفعل . وأفضل الاعمال احزها اذا لم تصل الى حد الضرر والا حرمت فضلا عن ان تكون افضل او غير افضل (قوله) على قدر نشاط المرء يكون تكليفه الخ فيه ان تكاليف الله لعباده واحدة لا تتفاوت بالنشاط والكسل وقوة الصبر وعظمة المعرفة فالواجبات يكلف بها الجميع لا يسقط واجب عن احد بكسله وضعف صبره وحقارة معرفته ولا يباح محرم لاحد بشيء من ذلك ولا يجب مباح ولا يحرم على احد بقوة صبره ونشاطه وعظمة معرفته وكذا المستحبات والمكروهات نعم الكسلان كثيرا ما يترك المستحب وقليل الصبر كثيرا ما يفعل المكروه والتكليف في الكل واحد وليس في الشريعة تكليف لشخص بغير الشاق ولاخر بالشاق ولشخص بالشاق ولاخر بالاشق بحسب تفاوت درجاتهم ومراتبهم في النشاط والرياضة والصبر والمعرفة (ومن هنا) تعلم فساد قوله : ومن ها هنا كانت تكاليف الانبياء اشق من غيرها ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل . نعم كلف نبينا (ﷺ) دون غيره باشيء خاصة مثل صلاة الليل فكانت واجبة عليه كما ابيح له اشيء خاصة دون غيره مثل الزيادة على أربع ازواج وباقي التكاليف يتساوى فيها مع غيره وأين هذا مما نحن فيه .

قوله وفي الخبر ان عظيم البلاء يكافؤه عظيم الجزاء . هذا اجنبي عن المقام اذ المراد بالبلاء هو المصائب الدنيوية من موت الاولاد وذهاب الاموال والقتل وتسلط الظالم وأمثال ذلك واي ربط لهذا بما نحن فيه من التكليف بالشاق او ما فيه ضرر . وهكذا خبر ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل :

ليس معناه اشد الناس تكليفا بل المراد بذلك المصائب والبلايا الدنيوية التي تصدر عليهم كما صدر على النبي (ﷺ) وأهل بيته عليهم السلام وأوليائهم . وفي اي لغة يصح تفسير البلاء بالتكليف . وهل الذين يشقون رؤوسهم من أمثل الطبقات حتى كلفوا بذلك والعلماء وخيار

بعضهم كلام مفهوم لجميع الكبار وكثير من الصغار فتحتاج اليه النفوس وينفذ الى القلوب ولم نعرف سبب هذا الاختلاف حتى قيل لنا ان هذه اللغة المفهومة كلها او بعضها والروحية التي تدفع بها انما هي روعية المتجدين من العلماء ، وكان السيد محسن الامين في طليعة دعاة التجدد وعنوانا لروحيتهم .

ومن الحق أيضا ان نقول ان هذا الذي سمي بالتجدد لم يكن جديدا وانما كان هو القديم بل هو اللب والاساس من الدين ومن العلوم الاجتماعية ولكن الذي اخرج العلماء على قواعد الايمان التي تتطلب ان يكون العالم هشا بشا هو الذي اخرجهم على مغزى التشريع وقواعد الدين وانتحي بهم ناحية هي واصول الدين الصحيح على طرفي نقيض فاذا بنا لا نعرف منطقهم ولا عمومهم ولا ما يهدفون اليه .

وما لنا وهذا الان وكلما أريد ان أقول بان أول ما جذبني من السيد محسن كان هذا الذي يقوله السيد محسن فيفهمه الناس ويتحسسون بخطره وقيمته ، وازدادت معرفة به من أبي فقد كان أبي زميله في الدرس مدة طويلة وصديقه مدة اقامة السيد محسن في النجف طالبا للعلم ثم علمت ان للسيد محسن اندادا من العلماء هم الآخرون كانوا ينفذون الى النفوس بدعواتهم الاصلاحية واحاديثهم الشهية والفرق بين السيد محسن وغيره هو ان السيد محسن لم يكتب بالكتابة والوعظ والارشاد بل راح يعمل على قدر الطاقة لتنزيه الدين من الشوائب والقضاء على كل تعقيد يوسع الخرق والعمل على تنشئة جيل صالح منذ ان ذهب الى دمشق هاديا ومرشدا فتوجه الى تأليف كتب أدبية واخلاقية مدرسية وتأليف كتب خاصة بتاريخ سيرة الحسين (ع) وعرضها عرضا مجردا من الشوائب والاكاذيب لاتخاذها مصدرا لخطباء المنابر الحسينية ثم عمل لقيام المدرسة المحسنية في دمشق والزمام الخطباء بمراعاة خطته في المآتم الحسينية واول عمل قام به هو تحريم الضرب بالسيف والسلاسل في يوم عاشوراء ومقاومة الذين يستعملون الطبول والصنوج والابواق وغيرها في تسير مواكب العزاء بيوم عاشوراء ، فكان هذا اول عمل اتخذ منه مخالفوه ذريعة لمهاجمته وقد ايدهم في نشاط الحملة كونها جاءت متفقة ورغبة العوام و(السواد) كل الاتفاق واتسعت الحملة وكان الشيخ عبد الحسين صادق في النبطية والسيد عبد الحسين شرف الدين في صور عن خالف السيد محسن الامين فبعثت هذه المخالفة في نفس السيد محسن روحا جديدة زادته حماسة وثورة في وجه القائلين بجواز الضرب بالسيف على الرؤوس في يوم عاشوراء فاصدر (رسالة التنزيه) .

واتجه الجميع الى كبار العلماء يستفتونهم في أمر الضرب بالسيف كمظهر من مظاهر الحزن على ابي عبد الله الحسين فافتي المرحوم (السيد ابو الحسن الاصفهاني) بحرمة الضرب بالسيف ، وقال ما مضمونه « ان استعمال السيوف والسلاسل والطبول والابواق وما يجري اليوم امثاله في مواكب العزاء بيوم عاشوراء انما هو محرم وهو غير شرعي » .

وكان المرحوم السيد ابو الحسن لم ينفرد بعد بالزعامة الروحية بل كان في طريق انفراده بها وكان له منافسون من العلماء فكادت تجمع فتاوى منافسيه على خلافه وتبعهم في ذلك كل الشيعة الا القليل ، ودوت هذه الفتاوى المخالفة للسيد (ابو الحسن) الذي ايد السيد محسن في جميع الاندية والمجالس ، وتبينها الخطيب الشهير السيد صالح الحلي وقد كان من مشاهير الخطباء الذين قلما تجود الطبيعة بامثالهم من حيث القدرة والخبرة

الضرر بالاجماع وحكم العقل ، أما قوله : « اتبكي السماء الخ ... » فكلام شعري صرف لا يكون دليلا ولا مؤيدا لحكم شرعي وأما قوله : وهب انه لا دليل على التذب فلا دليل على الحرمة فطريف لان الاصل في المؤذي والمضر الحرمة ودفع الضرر واجب عقلا ونقلا ، ومثله قوله مع ان الشيعي الجارح لا يعتقد بذلك الضرر ، فان الجرح نفسه ضرر اولا وذلك لا يتفاوت فيه الشيعي وغيره فالكل ذو لحم ودم لا دخل فيه للمذهب .

ثم نقول عطفًا على قوله « ايقرح الرضا جفون عينيه ولا تناسى به فنقرح على الاقل صدورنا ونجرح بعض رؤوسنا : اننا لم نركم جرحتم مرة بعض رؤوسكم ولا كلها ولا قرحتكم صدوركم من اللطم ولا فعل ذلك احد من العلماء وانما يفعله العوام والجهلة . اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم . يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون .

ونقول عطفًا على قوله : « اتبكي السماء والارض بالحرمة والدم ولا يبكي الشيعي بالدم المهرق من جميع اعضائه » : اننا ما رأيناكم اهرقتم دما طول عمركم للحزن من بعض اعضائكم ولا من جميعها فلماذا تركتم هذا المستحب المؤكد تركا ابديا وهجرتموه هجرا سرمديا ولم يفعله احد من العلماء في عمره ولو بجرح صغير كبضعة الحجام ولماذا لم يلبسوا الاكفان ويحملوا الطبول والابواق وتركوا هذه المستحبات تفوز بها العوام والجهلة دونهم^(١) .

السيد محسن الامين

يقود معركة الاصلاح بشجاعة وتضحية

بقلم الاستاذ جعفر الخليلي

صاحب جريدة الهاتف العراقية .

المفروض ان يكون العالم الروحاني رجلا جافا خشنا تدل على ذلك مآكله وملابسه وافكاره ، وسواء أكان هذا المفروض حقا ام باطلا فقد وجد ان اكثر العلماء الروحانيين عاشوا على هذه الوثيرة يتهيبهم الناس لجفافهم وعدم فهم افكارهم وترفعهم عما يحوط الناس ويكتنفهم ، أما الذين انطبق عليهم تعريف المؤمن بان يكون (هشا بشا) فقد كانوا قليلين ومن هذا القليل كان السيد محسن الامين ، فقد وعيت أول ما وعيت وانا اسمع باسمه عالما متجددا يتزع الى اللباب ويدعو للتبسط فمالت نفسي له وقرأت بعض عظامه وافكاره فدلني المقروه على روحانية من صنف اخر غير ما ألفت ان ارى في النجف على الغالب فهت نفسي اليه ، وكلما ازدادت قراءة لافكاره ازداد ايماني به كعالم افهم ما يقول واعرف ماذا يريد ، وكم كنت وانا صبي أمر على المسجد الهندي والمسجد الطوسي واخيرا الصحن الشريف في النجف فاسمع العلماء يتدارسون ويتباحثون فكان ذلك عندي كالرطينة ، واذا كان ذلك حقا باعتباره درسا من الفقه او الاصول الذي هو فوق مستوى الرجال فضلا عن الاطفال فآين الحق في هذا الكلام الذي يتداولون به في مجالسهم ويرسلونه تعبيرا عن اغراضهم ، انه لا يزال رطينة من الرطائن لا يستطيع ان يفهمها كثير من الكبار وجميع الصغار على الاطلاق ، ولكن بين هذه الرطائن التي ينطق بها العلماء قد ينطلق من افواه

(١) اقتصرنا من رسالة « التنزيه » على هذا المقدار ، تاركين لمن يريد التوسع ان يطالع الرسالة نفسها « النشرة » .

اما النجف وسائر المدن الاخرى فقد قابلت دعوة السيد محسن برد فعل قوي شديد ظهر اثره في اول شهر محرم جاء بعد الفتوى فبدأ عدد الضاريين بالسيوف والسلاسل وازداد استعمال الطبول والصنوج والابواق وكثرت الاهازيج والانشيد التي تتضمن النعمة والتعدي لتلك الحركة الاصلاحية وخاف (الامويون) على حد تعبير الناس وانسحب الكثير منهم من الميدان .

وبلغ السيد محسن خبر هذه الضجة كما بلغه خبر الذين ذبوا عن رايه ودافعوا عن حركته وظهر لي من شكره لي وثنائه علي في اول التقائي اياه انه كان يعرف كل شيء عن الحركة .

واصدرت جريدة (الفجر الصادق) وكنت فيها جريئا على قدر ما تستدعيه حرارة الشباب واندفاعه وكانت لي مع السيد صالح الحلبي مواقف مشهودة استطعت ان انتقم منه للاصلاح ولم ابال بالتهديد والوعيد وكان المرحوم الحاج عطية ابو كلل يؤيدني في موقفتي لعدة اسباب اهمها كونه من مقلدي السيد (ابو الحسن) ثم ارتباط اسرته بأسرتي ارتباطا قديما ، هذا اضافة الى اتفاقي والحاج عطية بيث الدعوة لحمل اتجاه مواكب (الانصار) الى النجف في يوم وفاة النبي (ﷺ) تلك الحركة التي كان هو وحده بطلها وقد نجحت ومنذ ذلك اليوم والمواكب تقصد النجف في يوم وفاة النبي من كل سنة .

فكان كل هذا سببا لوقوف جريدة الفجر الصادق في وجه السيد صالح الحلبي وقوف من لا يخشى شيئا ولا يخاف امرا ولكي تتم الحملة بالشجاعة وبم الانتقام لدعوة السيد محسن الاصلاحية قامت جريدة الفجر الصادق بالدعوة للخطيب الاستاذ الشيخ محمد علي اليعقوبي وكان يومذاك يسكن في الجعارة (الحيرة) ولاقت الدعوة لليعقوبي اقبالا بالنظر لما كان يتمتع به من مواهب ادبية وملكات ممتازة وكثر على مرور الزمن التلذذ بمنير اليعقوبي وبان اثر الانكسار على السيد صالح جليا وتشجع انصار الحركة الاصلاحية بالظهور ولم يعد يتردد اسم (الامويين) كثيرا كما كان يتردد من قبل .

وزرت دمشق مصطافا لأول مرة وكان اول عمل عملته هو زيارة السيد محسن وكان يسكن بيتا الى جوار المدرسة المحسنية وجاء ذكر الحركة الاصلاحية فافاض كثيرا في وصف العلل والفوضى التي تعم الناس وقال ان الامر بحاجة الى ايد فعالة تنشل هؤلاء الجهلاء من جهالتهم واذكر فيما اذكر انه قال لي ما مضمونه : (ان السيد صالح الحلبي هو احسن خطيب عرفته المناير الحسينية وانا اود ان نعد الخطباء على غرار ما اردنا ان ننبه الناس ونوجههم توجيها صحيحا اما موقفه ضد الحركة الاصلاحية وضدي انا فله تفاسير اخرى لا يجوز ان تصدنا عن قول الحقيقة) .

الى ان قال الاستاذ الحلبي :

وجاءت الاخبار تنبئ ان السيد محسن قادم الى العراق فاختلف انصاره في امره فمنهم من رجح بحبه ومنهم من لم يرجح ذلك لان الفتنة لم تكن قد خمدت بعد تماما وان رد الفعل وان بدا اخف من السابق ولكنه كان لا يزال غير مستهان به وكتب البعض الى السيد محسن بتأجيل قدمه ولكن

والجراة فصرخ بالناس وهاجمهم ضد السيد محسن الامين ، وانقسم الناس الى طائفتين على ما اصطلح عليه العوام : (علويين) و (امويين) وكان الامويون هم اتباع السيد محسن الامين وقد كانوا اقلية لا يعتد بها واكثرهم كانوا متسترين خوفا من الاذى .

واتخذها البعض حجة لمهاجمة اعدائهم واتهامهم بالاموية وكثر الاعتداء على الاشخاص واهين عدد كبير من الناس ، وضرب البعض منهم ضربا مبرحا وبلغت جراءة السيد صالح ان تطاول على السيد ابو الحسن وتناول السيد محسن .

ويدافع اعجابي بالسيد محسن وانطباعاتي عنه منذ الصغر وايماني بصحة دعوته اصبحت (امويا) وامويا قحا في عرف الذين قسموا الناس الى امويين وعلويين ، وكنت شابا فائر الدم كثير الحرارة فصبيت حراري كلها في مقالات هاجمت بها العلماء الذين خالفوا فتوى السيد ابو الحسن والذين هاجموا السيد محسن الامين ولما كنت يومذاك موظفا فقد نشرت مقالاتي في الجرائد بتواقيع مستعارة وتبعني في عملي هذا عدد من (الامويين) ثم ما لبثنا ان تعارفنا نحن (الامويين) وكان المرحوم الشيخ محسن شرارة في الطليعة ، ولست اذكر مما مر الا انني احسنت الدفاع عن السيد محسن بقلمتي ولساني حتى هددت بالقتل والاعتداء .

وكنت اجد في كثير من الاحيان رسالتين واكثر قد القى بها تحت الباب تتضمن الى جانب التهديد بالقتل شتائم غريبة فكنت اسمي لالتقاطها قبل ان يعرف احد عنها شيئا ذلك لان لي اما ملتبهة العاطفة اخشى ان يصل اليها خبر التهديد فتجن وتغصص علي حياتي ، وكان لي من حسن الحظ من يدفع عني الشر رغم كونه من العلويين ، ومن الحق ان اشير الى المجتهد الكبير الشيخ عبد الكريم الجزائري فقد كان ممن ذب يوم ذاك هو والزاهد التقى المرحوم الشيخ علي القمي والعالم المعروف الشيخ جعفر البديري عن السيد محسن ، ولكن التيار كان جارفا والقوة كلها في جانب (العلويين) وكانوا يتفتنون في التشهير بالذين سموهم (بالامويين) ! ولا تسلم عن عدد الذين شتموا وضربوا واهينوا بسبب تلك الضجة ، وكان السبب الاكبر في كل ذلك هم (العامليون) الذين كانوا يسكنون النجف طلبا للعلم وكان معظمهم من مخالفي السيد محسن .

ومن دافع عن السيد محسن خارج النجف كان المرحوم السيد مهدي القزويني في البصرة وكان السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في بغداد الذي ساعدنا نحن الذين تولينا الكتابة والدفاع عن السيد كثيرا ، على ان دفاع هؤلاء لم يكن مستغربا يوم ذاك كما كان دفاع المرحوم الشيخ علي القمي ودفاع المرحوم الشيخ جعفر البديري لبعدهما عن روح التجدد ، وقد اثار هذان الاخيران في ذهبا عن السيد محسن دهشة الاوساط .

وقد استطاع السيد محسن ان يوجه مساعيه توجيها عمليا فيحول بين ارباب المآثم الحسينية والمواكب وبين القيام بأية حركة تتنافى والشرعية الاسلامية حتى الخطباء فقد استطاع ان يسيطر عليهم ويحصر خطبهم ضمن دوائر معينة من الموعظة والارشاد وقراءة سيرة الحسين وتاريخ شهادته بعد ان كانت الفوضى عملت عملها حتى بلغ من تصرف الخطباء ان يرووا على منابر الحسين اخبارا وروايات هي اقرب للكفر منها الى الاسلام عند علماء الشيعة .

فرصة ثمينة للتخلص من الشوائب والباطيل ، فارادوها نقطة انطلاق نحو نهضة اصلاحية شاملة ، كما وجد فيها الآخرون خطرا يهدد بعضهم بما هم فيه من جمود ورجعية ، وبعضهم بما هم من مصالح ومآرب ، واصبحت البلاد الاسلامية تغلي غليانا بها ، فكثر الردود عليها وانتهالت الهجمات على صاحبها ، وصاحبها صامد كالطود مؤمن بانتصاره في النهاية ، ونذكر ان فريقا من محبيه المخلصين هالهم ان يتعرض شخصه لمثل ما تعرض له فكتبوا اليه يرجونه بسحب الرسالة من المكتبات ، واخفائها عن العيون الى ان تهدأ الضجة ، وتحمد العاصفة فكان جوابه ان ضاعف الكميات المطروحة وزود المكتبات بأكثر ما يستطيع تزويدها من النسخ ، وقال لمن حوله : اذا كان لا بد من التضحية فاني لمغتبط ان يكون شخصي هو الضحية .

واننا - للتاريخ - لنورد هنا مثالا عما كان يدلي به خصوم الدعوة وانصارها على السواء من حجج وبيانات مستشعدين بأقوال من حاولوا ان يناقشوا الموضوع ويردوا على الرسالة دون ان يوغلوا في الشتائم والسباب ، ودون ان يعتمدوا على البذاءة وحدها ...

فكان ممن ايد الدعوة بحماسة الكاتب الهندي (محمد علي سالمين) صاحب جريدة (ديوان ميسج) التي تصدر في بومباي باللغة الانكليزية ، فكتب مقالا نشر باللغة العربية قال فيه :

... وكتب العلامة المجتهد الاكبر آية الله السيد عمن الامين ايده الله كتابا رد به على من يضربون الصدور . والكتاب بصورة رسالة جمع فيها من الشارح والوارد الى ما شاء الله على ان هذا العمل لم يأتنا من امام او وصي بل هو بدعاية الجهلة بدعة ابتدعوها وكما قال النبي الكريم : كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فبأي حديث بعده يؤمنون ؟

ظنوا حب آل محمد بهذه الاعمال فهذا لعمرى ليس حبا لأن من احب شيئا اعزه واحترمه وهل اللطم والضرب والتشبهات في الشوارع امام المجوس والوثنيين يدل على حبكم يا محبي آل محمد اليوم ؟ انتهى .

ولم ينم اعداء الدعوة فتناوله منهم السيد نور الدين شرف الدين فرد عليه بمقال قال فيه :

« لم يكن في الحسبان ان الشعائر الحسينية التي اتخذتها الشيعة سنة من عهد آل بويه الى يومنا هذا تجعل مسألة نظرية تتضارب فيها الافكار وتختلف الانظار اذ لا شك في فوائدها التي تعود بالنفع العميم على هذه الطائفة وليت من ناقش في ذلك ادلى بحجة واضحة وبرهان قاطع لتبعية فان الحق احق ان يتبع » .

وبعد ان يمضي الكاتب على هذا المتوال يعدد اسماء بعض المخاضمين لدعوة الاصلاح ويعدد اسماء كتبه التي تخالف الدعوة وهم : عمه السيد عبد الحسين شرف الدين ، وصهر عمه الشيخ عبد الله سبيتي ، وابن عمه السيد محمد علي شرف الدين وقريب عمه الشيخ مرتضى آل ياسين . ثم الشيخ عبد الحسين الخلي والشيخ محمد حسين المظفر ، يذكر هؤلاء ليدعم قوله بهم ثم يستشهد ببعض الاقوال الى ان يصل الى الرد الصريح على خصمه فيقول :

السيد محسن كان جريئا وغير هباب فتحرك من دمشق وتحركت الجماهير لاستقباله ودعا السيد (ابو الحسن) الى تبجيله وتكرمه فتضاعف الغرض واذا به استقبال لم تشهد النجف نظيرا له اشترك فيه العلماء والفضلاء والتجار ومختلف الاصناف ودنا منه (الشيخ كلو الحبيب) وهو من وجوه الطبقات المسماة (بالمشاهدة) وهي الطبقات التي تمثل النجف بقوة السلاح - دنا منه الشيخ كلو الحبيب وترامى على قدميه ثم اخذ يقبل يديه ويقول : لعن الله من غشي ، ها هو ذا وجهك النوراني يشع بالايان فاغفر لي سوء ظني فانما الذنب ذنب اولئك المارقين المغرضين الذين قالوا عنك ما قالوا (١) .

وكان وجه السيد محسن يشع بالايان حقا فقد كانت له جاذبيته ومحره وكان ينم عن نفس وادعة بعيدة عن التعقيد لا غموض فيها ولا ابهام فلا يلبث ان يراه احد حتى يحبه . . .

ونزل في النجف ضيفا على السيد (ابو الحسن) المرجع الديني الاكبر في النجف ثم انتقل بعد ذلك الى بيت الشيخ خليل مغنية وقد زرت سماحته هناك وكان محله غاصا بطبقة كبيرة ممن كان قد تألب وألب الناس عليه ولكنه ما كاد يراه حتى ذاب امامه كما يلذوب الثلج امام صيف الشمس الحارة ، وبالحاضر في استقباله والعناية بي في مجلسه ستر مواقفهم النابية وخوفا من ان اشير - وانا العارف بفعلتهم - الى ما بذلوا من جهود ومساعي للنيل من السيد والخط من شأنه وكان معظمهم من العاملين .

وبلغ في اكرام السيد محسن والخفاوة به وكثرت اللوائم والدعوات التي اقيمت له وفرضت شخصيته المحترمة نفسها حتى على خصومه فبالعوا هم الآخرون في تكريمه وتبجيله ولم يخرج من النجف حتى سقط اسم (العلويين والامويين) من الافواه فلم يعد احد يقسم الناس الى قسمين .

واستعرض الكاتب بعد ذلك مقدمات جمع المعلومات لكتاب اعيان الشيعة وذكر شيئا عن تجوال السيد بين العراق وايران وعدد النواحي الاصلاحية الاخرى التي برز فيها السيد حتى قال :

ولقد بلغ من اتجاه السيد محسن العملي انه حل عددا من عثر بهن الحظ حتى ابحن عفتهم وتجردن من عصمتهم للرجوع الى حظيرة العفة والتزام التوبة ثم دفع بهن الى من هيا لمن زواجا فعشن شريفات ورزقن باولاد صالحين ببركة مساعيه .

ثم استعرض الكاتب بعض مزاياه التي تعرف بها شخصا الى ان قال : وكان اخر رؤيتي له سنة ١٩٣٩ حينما تفضل قشملني بالطائفة برد الزبارة ولم ادر انني القي عليه نظرة لن تتكرر وانني افارق وجهها لن اسعد برؤيته ورؤية امثاله مدى العمر .

في صميم معركة الاصلاح

تجاوبت بثورة (التنزيه) انحاء العالم الاسلامي ، وعمت دعوتها المسلمين في كل مكان ، وترجمت الى اكثر من لغة ، ووجد فيها المخلصون

(١) وكان الشيخ كلو في طليعة الاشخاص الذين نالوا من السيد عمن رحمه الله بشتائمهم متأثرا بالدعاية التي شنّها يومذاك خصوم الحركة الاصلاحية ، ولم يكن الشيخ كلو وحده الذي ترامى على قدميه تائبوا الى الله واليه .

كنا نحسب ان كلمة الداعية الاسلامي المفضل الاستاذ محمد علي سالمين ستكون الاخيرة من نوعها في موضوع المآثم الحسيني وانها سيكون منها مقنع لجماعة التهويل فيفهمون ان الأمة قد اقتضت اثر مصلحتها واصبحت عائلة خيرا من شرها ، وان هذا الذي يستندون اليه من الضوضاء والضجيج لا يحسدون عليه .

ولكن كلمات جاءت بتوقيع (نور الدين شرف الدين) جعلتنا نعلم انهم لا يزالون يحسبون ان التهويل يوصلهم الى ما يأملون !

انني لا اريد هنا ان آتي بادلة جديدة اقدمها بين يدي القارئ الكريم ، ولكن الذي اريده هو ان افهم صاحب تلك الكلمات ومن لف لفه ونفخ في بوقه ومن حرصه ودفعه اننا بعد اليوم لن نغير كل ما يصدر من هذا القبيل اقل اهتمام واننا نضن باوقاتنا واوقات القراء ان تشغل بهذه الامور التي اصبح مفروغا منها ، فلينضحوا كل ما في نفوسهم ويسودوا ما يشاؤون من الصحف ، وسيرون ان هذه البذور الاصلاحية التي تعهدها افاضل الامة وساداتها بالرعاية ستنمو وتأتي اكلها في وقت قريب .

ولن يضير هؤلاء الكرام ان يقول عنهم (نور الدين) انهم مهوسون^(١) .

وهاجم الدعوة وصاحبها الشيخ عبد المهدي المظفر في البصرة فاصدر رسالة سماها ارشاد الامة للتمسك بالائمة قال فيها :

... وهذا السيد - يعني مؤلف رسالة التنزيه - قد كنا نسمع عنه انه من اهل المآثر الحسن ، وذوي المكانة السامية في العلم ولكن لما اطلعنا على هذه الرسالة وقعنا في حيرة الشك لما اشتملت عليه من التهجعات على الشيعة والتهويلات الفارغة على مظاهر الشريعة ، والاستدلال على مقصوده بما لا يليق ان ينسب الى مثله ، وليته اكتفى بذلك وكف عن قدس صاحب الشريعة وأهل بيته المعصومين (ع) ولم ينسب اليهم عدم العصمة عن فعل المحرمات جهلا بمواقفها ، او سلب الاختيار منهم عند وقوعها ، وهذا مما يخالف اجماع الاماميين لانهم عندنا معصومون عن المعاصي عمدا وخطا ، اذ لو وقعت منهم جهلا بها او لغلبة الطباع البشرية عليهم لم تكن افعالهم حجة بل ولا اقوالهم ولم يثبت بهم اللطف الكامل علينا فان من لا يملك نفسه عن فعل المعاصي لا يكون مقربا في كثير من الاحوال الى الطاعات بل مبعدا عنها واني لا اريد الرد عليه في مقاصده واثبات رجحان تلك المظاهر الشريفة او وجوبها الكفائي لكفاية ما كتبه للرد عليه جملة من اخواننا الافاضل ولكن اتعرض لبعض ما كتبه استغرابا له وان كان كل ما فيها غريبا فمن غرائبها :

نفي العصمة عن حجج الله وهداة دينه كما سلف و« منها » نفي العصمة عن شبل امير المؤمنين العباس (ع) مريدا به اثبات المعصية له في حال الوفود على ربه فالسيد يثبت له المعصية واللقاء بالنفس الى التهلكة بلا وجه شرعي والامام (ع) يصفه بصلاية الايمان ، والسيد ينقم عليه رمي الماء من يده والامام يمدحه بالمواساة و« منها » استدلاله على حرمة تلك الشعائر المحترمة بقوله تعالى « ما جعل عليكم في الدين من حرج » فاني لا اعرف كيف يكون الحكم الغير الالزامي حرجا وتكون الحرمة ليست بحرج و« منها » استدلاله على الحرمة بقوله « (لا يطاع الله من حيث يعصى) فانه

وما عجبت له جدا - بل اسفت - ان محمد علي سالمين اقتفى اثر المهوسين فغدا يضرب على ذلك الوتر الذي تغلق المسامع دون الحانه ونغماته . ثم يقول :

والاستاذ انكر على الشيعة تمام الانكار ما يقومون به من لطم الصدور والتمثيل والنياحة على الحسين وزعم ان ذلك محرم بل بدعة وضلالة ، انها حملات شديدة ولهجات غريبة ظهرت بمظهر الاصلاح . ثم يقول مريدا ان يبرهن ان لا ضرر جسديا من الضرب : نحن نلتمس من الاستاذ سالمين ان يلدم صدره لزمان ساعة او ساعتين فان حصل له شيء ، من ذلك (أي الاذى) فانا ضمين له كل ما يقترح (١١) .

ثم يختم كلامه بقوله . لم اقصد بكلمتي هذه الا الدود عن الحقيقة ..

كما ان انصار الدعوة كانوا يقظين فتناول (نور الدين) منهم كاتبان وقع احدهما مقاله بتوقيع (حبيب بن مظاهر) ووقعه الثاني بتوقيع (ابو فراس) وقد جاء في مقال الاول :

نكتب هذه الكلمة الموجزة ليعلم ان الطائفة الاسلامية الشيعية قد ابتليت كغيرها من الطوائف بفئة خاصة من الخلق دأبها قلب الحقائق والمكابرة لدى الدليل - حينما يؤب اليها رشداه - ان تلك الاعمال قد اتخذها امراء الشيعة سنة من عهد القرن الرابع الى يومنا هذا فاذا قيل لها ان عمل الامراء واتباعهم من الرعاع لا يصلح ان يكون حجة شرعية : قامت واعادت تمثيل تلك الرواية وزادت عليها قول : (واسنة نبياه) واذا اعترضت عليها بان الشيء لا يكون سنة نبوية الا اذا صحت روايته عن النبي (ﷺ) كما ان عمل غير واجب العصمة لمصلحة اقتضته لا تبرر العمل المضمر : جابهتك بالسباب والتفسيق والتكفير فيخيل اليك انها من بقايا رؤساء الكنيسة في القرون الوسطى ولا تحسبن ان هذه الفئة اكتفت بالقول السيء بل اجتهدت في اضرام نار الفتنة حتى بين الاخ و اخيه والولد وابيه فكانت العائلة وهي في مسكن واحد منقسمة الى قسمين قسم يجب تلك الاعمال البربرية وقسم ينكرها .

ثم بعد هذا كله اذا جاءها احد المصلحين الغيورين واثبت لها بالحجة الراهنة الدامغة حرمة الكذب في المآثم الحسيني وحرمة اضرار النفس بضرب الزنجير وشج الرأس واللطم الدامي وادخال الاقفال في الابدان وتشبه الرجال بالنساء الى غير ذلك من الاعمال الهمجية - قامت عليه واعادت تمثيل رواية القذف والسب .

الى ان يقول : هذا مجمل ما احداثته هذه الفئة وقد طبعت في ذلك وريقات كلها سباب وشتائم شأن صبيان الازقة . وجاء في مقال الثاني :

(١) دخل الشعر ايضا ميدان المعركة بين غاصم ومناصر فعما جاء في قصيدة الشيخ مهدي الحجار المناصرة :

يا حر رأيك لا تحفل بمنقذ ان الحقيقة لا تخفى على احد
فهل على الشمس بأس حيث لم ترها عين اصيبت بداء الجهل لا الرمد
ومصلح فناء والتنزيه ليس له غير الحقيقة اي والمعدل من صدد
انا على وعامل ناسي لان بها من لا يفرق بين الزبد والزبد
ناس يا محسن فيما لفت بما لاقاه جندك من بني ومن حرد

على الصعيد الديني لم يقل اثرا وسعة افق عن محمد عبده . وعلى الصعيد الوطني كان رأس الوطنيين السوريين ، وفي بيته اعلنت الحركة الوطنية في سوريا سنة ١٩٣٦ اضراب الستة اشهر الشهير .

التقدمي المجدد

بقلم : الشيخ محمد رضا الشبيبي رئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس النواب ورئيس المجمع العلمي ووزير المعارف العراقية السابق .

يموت بين الحين والحين قوم لهم ازياء أهل العلم ومظاهرهم فلا يشعر بموتهم احد ، ولا يتركون فراغا يعتد به . ثم يموت احدهم فيروع موته أمة بأسرها . ويترك بعده ثلثة من الصعب سدها ويفجع لفقده عالم بأسره الى غير ذلك مما يعد دليلا بالغيا على ان الفقيد من هذا الطراز كان معنيا بالعمل قبل العلم ، وبالحركة قبل السكون ، وبالجد والاجتهاد ، وبالغيرة على مصالح الناس .

هكذا كان فقيد الشعب العربي (السيد المحسن الامين) فما كان اضطراب من اضطراب من العرب والمسلمين لفقده عينا ، وانما كان ذلك لانه ترك ثلثة في بناء المروءة والفضيلة والعلم والخلق الكريم .

لا نبالغ اذا قلنا انه حفظ للعلم كرامته ، ولم يجعل منه سلما للاغراض والمطامع فكان على جانب عظيم من التصون وابعاء الضيم وقد مرت به شدائد ، ولحقه ما لحقه في بعض ادوار حياته من العسر فصر صبر الكرام . وترفع عن الاسفاف ولم تتل منه السياسة الماكرة ، ولم ينخدع بها ، ولا خدم رجلاها ، بل كانوا يخدمونه ويخطبون وده دائما كأنما عنه الاستاذ العالم الشاعر عبد القادر الجرجاني بآياته السائرة :

يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
اذا قيل : هذا مورد قلت : قد ادى ولكن نفس الحر تحتل الظما
ولو ان أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما
اجل ...!! يخيل لك ان الجرجاني عنى بآياته هذه شخصا كالامام الفقيد فقد كان مثالا للعالم المتزه عن الاطماع والدخول فيما لا يعنيه والترخص او المساومة في الاحكام .

كان السيد محسن الامين رحمه الله مجددا في طريقته التعليمية انشا مدارس عدة ناجحة للجنسين في دمشق وقد تخرج منها الى الآن عدد غير قليل من رجال سوريا ولبنان وشبابه المثقف . ولاحظ ما يكابد شدة العلم من الغموض والتعقيد الملحوظ في كتب الدراسة القديمة المجردة في الفقه والاصول وفي غير ذلك من العلوم فتركها وشأنها . ووضع بنفسه وبمفرده كتبا حديثة سهلة التناول يعول عليها طلاب مدارس في دمشق وغيرها الى اليوم .

ثار مرة امامي على احد الاساتذة الجامدين الذين يقدسون طريقة القدامي ويحرصون على ان لا تمس ، وان تبقى كتبهم على ما هي قائلا : « لماذا نحذو حذو الاقدمين هم رجال ونحن رجال » . وكان ذلك في سنة ١٩٢٠ في مجلسنا بدمشق الشام ، اي قبل اكثر من ثلاثين سنة .

شن حربا شعواء على الخرافات والاهوام الشائعة وعلى العادات التي اعتبرت ديننا عند بعض الطبقات ، وما هي من الدين ولا من الشرع

جعل محل النزاع مفروغا عن حرمة حتى صيره من مصاديق الحديث ، قيا عجباً هذه المظاهر التي مضت عليها القرون الكثيرة وهي شعار الشيعة حتى ان بعضها مضى عليه ألف سنة تكون بنظر السيد محرمات مفروغا عن حرمتها والشيعة باجمعهم في جميع الازمنة بين مرتكب للمحرم وبين تارك للهي عن المنكر راض به فيحق لنا ان نستسعد بدعائه ودعاء جماعة المصلحين بالغفران لاختواننا المؤمنين ونستشفع بهم الى الله في خلاص رقابهم من النار و« منها » جعله التذكار الحسيني بأطواره وشؤونه مجلبة للنقص والعار وملا للاستهزاء عند الاغيار ، بربك ايها المنصف البصير هل تصلح امثال هذه التلفيقات دليلا على حكم شرعي ، « ومنها » انكاره بحجيء زين العابدين (ع) من الحبس لدفن ابيه (ع) فانه ما انكر الا امرا مسلما ، وقد بلغني ان جماعة انتصروا للسيد محسن وايدوه في انكار دفن زين العابدين لابيه بدعوى انه مخالف لمقدورات البشر ، ولعمر الحق هذا هو الامر الموجب للخروج عن الاسلام (انتهى) وتتابع الرسائل في الهجوم على رسالة التنزيه وقد عدد بعض اسما اصحابها نور الدين فيما تقدم من كلامه وكل الرسائل لا تخرج عن هذا المنطق ومنطق نور الدين المتقدم ، وان كان بعض الرسائل تعمد البذاءة والايغال في الشتائم وسيء القول ، ومثل ذلك القصائد والمقاطيع وقد اكتفى انصار الدعوة باخراج رسالة واحدة للرد على الجميع هي رسالة (كشف التمويه عن رسالة التنزيه) لمؤلفها الشيخ محمد الكنجي ولكنهم اتخذوا من الصحافة الحرة ميدانا رحيما لا قلامهم المتوثبة وكان ممن ابدع في ذلك الشيخ محسن شرارة والاستاذ سلمان الصفواني وغيرهما .

الشيخ محمد عبده والسيد محسن الامين

بقلم الدكتور علي الوردي

في كتابه « مهزلة العقل البشري »

يعجبني من المصلحين في هذا العصر رجلان هما : الشيخ محمد عبده في مصر والسيد محسن الامين في الشام . فالشيخ محمد عبده قد نال في بدء دعوته الاصلاحية من الشتيمة قسما كبيرا حتى اعتبروه « الدجال » الذي يظهر في اخر الزمان . ولكنه الآن خالد لا يدانيه في مجده ارباب العمائم مجتمعين .

واني لا ازال اذكر تلك الضجة التي اثيرت حول الدعوة الاصلاحية التي قام بها السيد محسن قبل ربع قرن . ولكنه صمد لها وقاومها باسلا فلم يلبس ولم يتردد . وقد مات السيد اخيرا ولكن ذكره لم تمت ولن تموت وستبقى دهورا طويلا حتى تهدم هاتيك السخافات التي شوهدت الدين وجعلت منه اضحكة الضاحكين !

الثائر

قال الاستاذ منح الصلح من مقال له في مجلة الديار البيروتية بعد ان ذكر عبد الحميد بن باديس واثره في تحضير الجزائر للثورة :

... والنموذج الثاني بين رجال الدين ، على العلاقة الخلاقة بين العمل الوطني والاسلام : هو المجتهد الاكبر السيد محسن الامين الذي كان في دمشق امام العمل الوطني السوري ومرجع المذهب الشيعي الاعلى ، فهو

يصعب تعويضها طيب الله ثرى الفقيد وتغمده برحمته الواسعة .

تاريخ وفاته

قال الشيخ علي البازي مؤرخا وفاته :

نعي لنا بالبرق كهف الحجي الحجة الجهبذ والمحسن
في رجب الفرد قضي «الفرد» قل أرخ وغاب العالم المحسن
امام في الوطنية

بقلم : الاستاذ لطفي الحفار

رئيس الوزارة السورية الاسبق .

كان الوطنيون منذ احتلال فرنسا للبلاد السورية يعملون في مختلف الظروف والمناسبات وفي شتى الاجتماعات والمؤتمرات لمقاومة هذا الاجنبي الغاصب الذي سلبهم حق الحرية والاستقلال وقضى على عرش فيصل الاول في سورية بأساليب القوة والبطش والمخاتلة والخداع وضروب المصاولة والمطاوله وترك الناس قلقين على مستقبل بلادهم خائفين وجلين ينشدون حقهم في الحياة الحرة الكريمة .

وبدأت الجهود المتفرقة تتلاقى في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية لمقاومة هذا الاجنبي واعوانه ومنذ ان جاءت لجنة (كراين) الاميركية أيام الرئيس ولسن لاستفتاء البلاد السورية برأيها السياسي وفي تقرير مصيرها بدأت الحركات الوطنية تظهر شيئا فشيئا وبدأت المقاومة السليبية في شتى المناسبات ولجأ الاجنبي للقضاء على هذه الروح الوطنية الوثابة بالاعتقالات وسوق الوطنيين العاملين الى المنافي والسجون ثم نشبت الثورة السورية عام (١٩٢٥ الى عام ١٩٢٨) حينما اضطرت فرنسا لدعوة البلاد لانتخاب جمعية تأسيسية تضع دستورها وتقرر اوضاعها السياسية والادارية والمالية بعد ان شعرت بشدة المعارضة الوطنية وقوة مراسها واجماع كلمتها . ثم تألفت وقتئذ الكتلة الوطنية على اعقاب انتخابات الجمعية التأسيسية التي فاز بمعظم مقاعدها الوطنيون العاملون رغم ما بذله الاجنبي مع حكوماته واعوانه من مقاومة واضطهاد وكانت البلاد السورية كلها صفا واحدا وكلمة جامعة تعمل وتجاهد وراء قادتها العاملين المخلصين ، وكنا في هذه الظروف الحرجة التي نبذل فيها ما عز وهان من جهد وتضحية وبذل ونضال نعاني الامرين من بعض الذين اتخذوا الدين مطية لاهوائهم ومطامعهم والوصول الى غاياتهم في الحكم والسلطان ومقاومة اجماع البلاد لعدم التعاون مع الاجنبي المحتل وكنا نلاقي الا لاقى من هذه التيارات الخطرة على الناس والامة . وفي هذه الحقبة من أيام النضال والنزال على اختلاف ظروفه واحواله كنا نستمد قوة روحية ورعاية واسعة ودعوة صالحة من الامام المجتهد السيد محسن الامين على عكس ما نراه من بعض الادعياء الجهلاء وما عدنا مرة من منفى او سجن والمعارك سجال بيننا وبين هؤلاء اذئاب المستعمر الذين يخدعون الناس ويضللونهم بالباطل الا وكان الامام السيد يدعو للثبات والتضحية والاخلاص في العمل ويبارك جهود العاملين ويدعو لهم بالقوة والتأييد^(١) وكما كنا نانس بزيارته من حين الى آخر لما نلاقي في احاديثه الممتعة ودعاياته الوطنية المخلصة من التشجيع والتشيط والحث على متابعة الجهاد في سبيل الله والوطن وتحقيق غايات البلاد في الحرية والاستقلال والدفاع عن كرامة الاسلام والمسلمين والتضامن مع مختلف الطوائف والمذاهب والتسامح والاتحاد ونبذ الضغائن

الشريف في شيء فهو في طليعة المنادين في الدعوة الى الاصلاح الاجتماعي في الشرق العربي وفي غيره من الاقطار . وكان جل معوله في رزقه خصوصا في فترة حياته الاخيرة على شق قلعه ، وما يدخل اليه من حاصل مبيع كتبه وتأليفه ومطبوعاته وهي كتب ومطبوعات كتب لها الرواج كأنما كوفيء بذلك على اخلاصه وطيب سريرته وحسن نيته في العلم والعمل .

ثابر على التأليف والكتابة الى اواخر ايام حياته وقد ناهز التسعين ، ورحل عدة مرات في طلب العلم والكتب والاثار وزار العراق اخر مرة قبل نحو من عشر سنوات وفتش في خزانة كتيبي ببغداد عما يعنيه من هذا القبيل . واقام لهذا الغرض وقتا غير قصير وحمل ما راق له من المكتبة المذكورة معه الى الشام . ثم وجدته وقد عدها من مراجعه في بعض مؤلفاته .

اصيب رحمه الله ببعض العلل الناشئة عن الاجهاد في هذه السنوات الثلاث الاخيرة ولازمه الاطباء ، وعولج قبل وفاته في مستشفيات بيروت الى ان وافاه الاجل في هذا الاسبوع فخسرت به محافل الاسلام خسارة

(١) لم تكن القضية السورية وحدها هي التي تنظر باهتمامه وتعضيده بل كانت تشغله كل القضايا العربية في كل بلاد العرب ، وعندما تأزمت امور فلسطين واحتيج الى بذل المال حددت سورية يوما دعت يوم فلسطين لجمع التبرعات فاصدر رحمه الله النداء التالي الذي نشرته الصحافة العربية موجها الى العرب والمسلمين :

لقد روعت فلسطين - شطر الشام الجنوبي - باشد ما روع به قطر ، واستقبل العرب فيها اعظم ما يستقبله شعب ، وصابروا فيها اقوى ما يصابر الابطال ويغالب الفحول . ففي كل يوم نضال واقتال ودم يري . يندر وحق مهضوم يستصرخ وفواجع في الانفس والاموال والثمرات ، وصراع قائم بين حق وباطل ، ومن خلف الباطل دولة من اقوى الدول عتيقا وعدة ، اما الحق في هذا الصراع فهو اعزل الا من قوة الايمان ، غدول الا من نصرة العقيدة .

ان هذه البقعة من الارض التي تضم اولى القبلتين وثالث الحرمين ، والتي درج منها عيسى واطلت منها دعوته ، هي اليوم موطن لطوائف من اخلاط الشعوب يمدون الايدي لاستلاب الارث القومي التليد وانتزاع خلفات الجدود . ولئن هوجمت هذه البقعة المقدسة هذا الهجوم الجائر . فقدما ما ثبتت على الكوارث وعن الحياة وقارمت بشمم واباء غارات الطامعين ، وتناضلت بانف وحفاظ جيوش الفاتحين . ولم تكن تلك الغارات التي اذكاهم الغرب وشقتها اوروا يوم ذاك لتروى صخرة الجهاد فيها وتقل عزائم الدالدين عن الديار والمحامين عن الحقائق . وما تبرح ذكرى حماها المغاور واباطها المداويد ماثلة في كل ناحية تحفر الخلف الى نفقي السلف في الجهاد والديار ، وليس الانباء باقل عزمة ، ولا الين شكيمة من الاجداد بالامس . وكما خرجت فلسطين من تلك الغمرات هازمة ظافرة وظلت عربية صريحة فكذلك سيحقق حماها اليوم الظفر لها والهزيمة لاعدائها ، وستخرج ظافرة هازمة وتظل عربية صريحة .

ايها العرب ، ايها المسلمون :

ان لكم في فلسطين تراثا ، وان لكم في كل غور ونجد وحزن وسهل منها دما عجن به تراثها واختلط به ماؤها ونباتها ، وان اربعة عشر قرنا زاخرا بالمفاخر والمآثر تحدد بكم اليوم واجمادا من عليا معد ونزار ترفرف ارواحها في افلاككم تستفز عزائمكم وتستصرخ نجدتكم .

ان اخوانكم في فلسطين قد اقتض مضاجعهم ما هم فيه من عنة وبلاء واسهر عيونهم وريح اجسامهم ما يلاقونه من كيد الخصوم ، ففي كل ناحية دم وقتل ، وهدم وتدمير ، وخوف وذعر ، وفي كل مكان جرحى وقتل وثكالى ومفجوعون ، وان بني ايكم ليقدمون اقدام الاتي ويدافعون دفاع المستميت وقد وقفوا على برزخ بين الجلاء والفناء والحياة والبقاء يتطلعون اليكم تطلع الغريق في لجج التيار ، فلا تضنوا عليهم ببذل النافه الخفير وقد بذلوا الجليل العظيم ، ولا تبخلوا عليهم بالقليل وقد بذلوا الكثير من المال والارواح والبنين . فوالله لا يستسيخ الغمض من بات واخوه مفترش القتاد ، ولا تطيب الحياة لحر يضام اهله وذووه ، واي للة للعيش والبلاء عتيق والقلق مساور ، واي سعة تطيب اذا شكا الضيق قريب حميم .

الامانة للفكرة ، وتمجيد الوفاء للعقيدة مذ تستهويان قلب من آمن بهما عن اخلاص ووعي وبصيرة . فلا يصرفه عن « التزامهما » صارف ولا يجد عن الصدع بهما عيدا . وأحسب ، سادتي ، من نافلة القول ان أقرر لكم ان حب آل محمد (ﷺ) هو - فيما يتصل بتلك الحياة الغنية الخصبة الفياضة الصالحة التي قضاهم زميلكم العظيم - نقطة البداية وغاية الغاية . فاثبتوا لي ما دام علي ان استثير أمامكم ذكراها ، أن اقف أمامكم أجيل الطرف في بعض حناياها ، واغفروا لي ان عشت العين الكليلة عن ادراك السنى اللألاء الذي تشع به مزاياها .

يشاء القدر ان يولد زميلكم منذ نحو قرن بشقرا (من اعمال مرجعيون) في جبل عامل ذلك الذي يقال ان التشيع الاول ابا ذر الغفاري اتخذه ملجأ بعد ان اخرجته معاوية الى القرى . ويشاء البخت السعيد ان يتصل نسبه بالحسين « السبط الشهيد ابن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ﷺ) وبضعته » فكيف ، والعرق دساس ، لا يفعل الدم النبيل الذي ثور به شرايين نابغة كمثلته في صوغ وجوده على النحو الذي صيغ فيه ؟ ولم لا يبيب به هذا الدم الى موالاة ما اتصل ولم يتراخ من سلسلة الشرف والمعرفة والرياسة ؟

لقد سمع من ذويه ، وهو في غضارة السن ، أن مما من الله به على العشيرة عدم انقطاع العلماء والفضلاء منها في القديم والحديث . أليس فيما رواوا انه منحدر من صلب « ذي الدمة » (المدفون بالحلة السيفية) الذي لم تحف عبرته من خشية الله ؟ أليس ذلك الزاهد التقى هو ابن زيد الشهيد ؟ أليس زيد هذا بولد الامام زين العابدين الذي بلغ من جلالة ان مسلم بن عقبة ، بعد وقعة الحرة ، نكص عن اخذ بيعته ليزيد الا على انه « اخوه وابن عمه » على حين بايع فيها أهل المدينة على انهم « عبيد رقي ليزيد » ؟ أليس هو الذي تهبه خمسة من خلفاء بني امية فلم يجسروا على التعرض لمدرسته التي أقامها في داره لتكون خلال خمس وثلاثين سنة يتبوع الحديث والعلم والرواية لامثال الزهري وسفيان بن عيينة ونافع والاوزاعي ومقاتل والواقدي ومحمد بن اسحق وكثير من الصحابة والتابعين ؟ ثم ألم يكن اجداد مترجنا الاقربون بعد نزوحهم من العراق موضع التقديم والتجلة في قومهم حتى لكانوا اصحاب المنزلة الرفيعة عند أمراء بلاد بشارة الممتدة من الليطاني الى تخم صفد والمترامية بين شاطئ البحر الشامي الى الاردن وطرف البقاع ؟ هذا مسجد قرينته الجامع يعيد عليه رسم بانيه جد جده الوجيه الفقيه المتقن السيد موسى بن حيدر المكنى بأبي الحسن فيؤخذ بمرآه وهو يؤم الامير الجليل ناصيف بن نصار في صلاة الجمعة ووراء خلق لا يحصى من أهل الاصقاع المجاورة . وهذا ابو جده الادن عمدة الرؤساء السيد محمد الامين يروي له عنه ان والي عكا احمد الجزار لم يجد احدا سواه يفاوضه على عودة أهل البلاد الذين فروا في وجهه لما نهب مالهم واستصفى عقارهم واحرق خزائن كتبهم . لكأن بالصبى وهو يستمع الى خبر الشيخ الصافي النحيزة (الذي وضع ابنه رهينة على وعد قطعه ومع ذلك لم يسلم من اذى الطاغية بالذي ما نكت له بعهد ، ولكنه لا يلبث ان تشرق اساريه بشرا ويشمخ عرينه فخرا مذ يعلم حسن تلمظ الفتى الطليق للوالي ونجاحه في فك اسار والده الذي جزى بنفيه الى دمشق جزاء سنمار . . . ان هذا الفتى النبيه الجريء هو السيد علي جد السيد محسن . ولعل الحفيد الصغير كان يداخله زهو بالغ من سيرة الشاب اهتمام المقدام . ألم يتلمح من ثنايا تلك السيرة وجه صاحبها الراع فيتعرف فيها يطالعه منه

والاحقاد . كان لنا نبراسا يضيء في المدهلمات والملمات وقبسا يشع نوره في مختلف الحادثات ولا انكر اننا كنا نلاقي مثل هذا التأييد والتشجيع من بعض رجال الدين الآخرين على اختلاف المذاهب والطوائف الذين يستشعرون واجباتهم الدينية والدنيوية . غير ان ما كان يتمتع به الامام العلامة السيد محسن من الزعامة والقوة والحب العميق من جميع من عرفه واجتمع اليه من اخوانه ورجاله وأبناء عشيرته وغيرهم ، كانت هذه الزعامة والحب قوة لنا لمتابعة الجهاد والنضال دون تردد او ضعف وكانت مجالسه كلها التي نغشاها من حين الى آخر مجالا للدعوة الصالحة في وجوب التضامن والائتلاف ونبد السخائم والخلافات والترفع عن الدنيا والاسفاف . وكان بهذه القوة التي يعمرها الايمان يحارب الكثير من الصغائر والسخافات داعيا لترك العادات التي ما انزل الله بها من سلطان وهي تصد المسلمين عن اصلاح دينهم ودنياهم . هذه الاعمال والخرافات التي لا تتفق مع ما دعا اليه الدين الحنيف من العمل الصالح والبذل والتضحية لخدمة المجتمع بالنية الصالحة والقعدة الحسنة وكان يقول لنا انتم المسؤولون امام الله عن هؤلاء الذين وثقوا بكم فكونوا عند حسن ظنهم في القول والعمل وما اتي امرؤ عملا صالحا الا واثابه الله في دنياه واخرته . وكان لدعوته هذه الاثر البالغ في النفوس لأنها صادرة عن قلب ملؤه الايمان والاخلاص . كان أسبغ الله عليه رحته ورضوانه زاهدا في مباهج الدنيا وزخارفها عزوفا عن المظاهر الفارغة والدعايات الباطلة واني لاذكر ان الافرنسيين حاولوا كثيرا استمالة اليهم بشتى الوسائل المغرية وعرضوا عليه دارا فخمة يقيم بها وراثبا ضحيا يتقاضاه منهم فردهم ردا عنيفا واعرض عنهم ولم يبال بهم ويقوتهم وكان لهذا كله اعظم تأثير لدى الذين يتصلون به ويعرفون مناقبه وفضائله ويستمعون الى احاديثه النافعة ونصائحه الغالية مع ما يتخللها من الابحاث العلمية النافعة والمواضيع الدينية الثمينة فقد كنت كما يعلم الله استشعر راحة ولذة لا تعدلها لذة حينما أرى هذا الوجه النير والتواضع الجهم والحديث الممتع والنصائح الغالية والابحاث الدينية والعلمية الواسعة في داره المتواضعة بين الكتب والمحابر .

لقد ترك فقدته رضوان الله عليه فراغا واسعا يصعب املاؤه لأنه كان نادرة الدهر ومفخرة العصر اسكنه الله فسيح جناته واثابه عدد حسناته وعوض المسلمين من أمثاله العاملين الصالحين خيرا وانا لله وانا اليه راجعون .

المؤلف

بقلم : الدكتور حكمت هاشم^(١)

اعتذر من الاعتراف لكم ، سادتي ، أن قد شاع في سري غرور عذب ، ولكن أمنية الطامع لم تبلغ بي - وأنا من هذا على اتم الوثوق - حد التشوف الى مقعد كان يتبوؤه قبلي امام جهيز ومجتهد فحل مثل رصيفكم الراحل السيد محسن الامين رضي الله عنه وطيب ثراه . فلما شتم ، باقتراعكم المفضل ، ان تحلوا الخلف محل السلف - على ما يبدو لديهما من فارق النزعة وتباين القدر - لم اتين سائقا يحدو بكم على ما صنعتكم غير الاستمسك برمز ارجو الا اكون مخطئا في استخراج مغزاه : وهو تكريم

(١) القام في الجلسة التي عقدت لاستقباله في ٢٥ آذار سنة ١٩٥٤ بعد انتخابه عضوا عاملا في المجمع العلمي العربي .

ويركب البحر منها الى الاسكندرون ليلوي على حلب ويخرج عنها الى البادية فالفرات فبغداد ، ويلقي العصا اخيرا في النجف الاشرف . لكأن به - وقد بلغ الحمى اذ ذاك - يستخفه وجد شديد وهو يصغي الى هاتف يحمل اليه نشيد السيد الحميري :

امرر على جدث الحسد حين فقل لاعظمه الزكيه
آ أعظما لا زلت من وطفاء ساكبة رويه
واذا انخت بقبره فاطل به وقف المطيه
وابك المطهر للمطهر - والمبطرة التقيه
كبكاء شاكلة انت يوما لواحداه المنيه

نعم انه ليستجيب فيبكي طويلا اذ يذكر فاجعة العطش ، وينظم من المراثي المشجية (في الحسين وامه وابيه وبنيه) ما يملا ديوانا كاملا . ثم انه ليطيل وقف مطيته عشر سنوات ونيفا كي يكرع ويعب وينهل ويعمل من سلاف المعرفة « موجهها الى تحصيل العلم - كما يقول - همه اعلى من الضراح (٢) وعزمة امضى من بيض الصفاح » !...

في هذا الطور من حياة زميلكم تغنى بضاعته ما شاء الله ان تغنى ، وتطول باعه في الدراية والنظر . انه لا يكتفي ان يقرأ المنطق والفرائض والاصول - سطحا وخارجا .. على ايدي مشيخة اعلام كالهمداني والخراساني والاصفهاني ومحمد طه نجف وغيرهم من ائمة العرب والعجم . بل هو يشرح في التاليف - على كثرة الهموم والعيال - فيجبر مجلدات في الفقه والتوحيد والاخلاق ، ويجمع كتب في التاريخ والحديث والجدل حتى يطبق اساتذته على انه « ترقى من حضيض التقليد الى اوج الاجتهاد » .

بيد ان لواعج الشوق الى الديار تهرح بزميلكم قبل ان يهدف الى الاربعين ، فلا ضير عليه وقد نال بغيته من دار هجرته ، ان يرجع الى الوطن حاملا معه مشعل دعوته . ولامر ما يعزم ان تكون عاصمة تلك الدعوة دمشق . مذ ذاك يتخذها سكنا لا يبرحه اللهم الا الحج او منسك او اقامة يسيرة في مسقط رأسه . ومذ ذاك تستعد هذه المدينة السمحة لشهود نشاط شعبي منقطع النظير . فكان الزمان شاء لبني هاشم - خلال خمسين سنة كاملة - ان يعيدوا مع بني عمهم من ولد مروان حساب التقاص في دار اموية ! ..

لست اقوى ، سادتي ، على تناول هذا النشاط الهائل في تفصيله ولا مجمله . وبحسبكم لتصور الحرج الذي داخلي من هذا الشأن ان تعلموا ان مجمعكم - زاده الله بسطة في العلم - بعث الي من اجل اعداد هذه الكلمة بسبعة وخمسين مؤلفا من مؤلفات الشيخ ، اذكر ان قد ورد يومئذ على البال موقف جان بول سارتر الفيلسوف الفرنسي المعاصر اذ أحجم عن تلخيص مذهبه « الوجودي » لمجلة « لايف » في مقال مقتضب طلبته اليه . ولكن هل من سبيل للاحجام عن تلبية طلبتكم ؟

تسمحون لي اذن ، ايها السادة الا اخوض في جزء كبير من ذلك التراث ، وان اكتفي فاقول فيه ما قيل في كتب حجة الاسلام الغزالي من انها : لو وزعت على ايام عمره ، لاصاب كل يوم منها عدة كراريس ! بيد اني ان اضطررت للمرور سريعا بتلك المجاميع اللطيفة التي ضم فيها المؤلف طرفا الى طرف بعض الاخبار المتصلة بعلم مذكور او حادثة شهيرة -

ما ورثه من غايل النجاة وبعد النظر والحزم ؟ او لا يراه - في دامس المحنة - يضرب بحديد بصره في حاشية الجزار فيتخير لصداقته اميرا مصريا يعقد به اواصر المودة ويتساقى معه في مكتبه رحيق المعرفة ، حتى اذا دار بالجزار وبخليفته سليمان الدهر ألفاه - في شخص عبد الله باشا - مقتندا سرير عكا فيقد عليه ويجد عنده الحظوة والرعاية ؟ اما الحظوة فأعظم بها بادرة يوم اعلى الصديق كعب صديقه في الفقهاء ، ان كان له الفلج عليهم في ايجاد شرج ليمين كادت تحرم على الامير زوجة حببية ! واما الرعاية فناهيك « بالصوانة » صيعة وافرة الغلة زهيدة الخراج يقطعها الصديق صديقه ، وليس من ذنبه بعد ذلك ان جاء الحساد على وغر في الصدر مكنون - يدسون السم للمنعم عليه في قهوة البن ، واكبادهم تتلظى موجدة وكيدا ! .

في ذلك الجو المليء بالمآسي والمفاخر والمحامد دينا ودنيا ، تفتح غيلة السيد محسن ابن السيد عبد الكريم : ان تلفت ذهن الغلام اليافع لم يصير الا مواكب « الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا » ! تخيم اذن لا يجتذبه نداء مناديهم وقد قرع سمعه من اغوار التاريخ ؟ وعلام لا يتخذ عدته فيغذ السير للحاق بركبهم والوقوف في صفهم ؟ الا ليهرع الى مدارس ناحيته فلينكب على كتاب الله وحديث رسوله ، وليجهز نفسه بعلوم الالة التي قيل له انها لها بمثابة المفاتيح . هذا هو يتأبط ابن الناظم والرضي والجاربردي والملا جامي والدسوقي والدمايني والشيرازي وامثال تلك المتون والشروح الصارمة فيمضي فيها نظرا وتعليقا واستخلاصا (١) . وها هو ذا يجود الذكر الحكيم فيرتل خاشعا قوله تعالى : « قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى » ويقف طويلا عند قوله : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا » . ثم ها هو ذا يفتح تفسير الطبري فينال من نفسه ما رواه من قول امام الهدى في علي كرم الله وجهه : « ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم » ، وينظر في مستدرک الحاكم فتتهز جوانحه لما خوطبت به فاطمة : « الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين فذاك ابي وامي ؟ » فاذا قرأ في خطبة الوداع : « اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي اهل بيتي » ، استبان له الدرب ونذر حياته للسلوك فيه على هدى الكتاب العزيز وهوى العترة الطاهرة :

حيي لآل المصطفى خالط لحمي ودمي
هذا لساني دائب في نصرهم وقلمي
حتى توارى في ضريحه سي بعد موتي اعظمي

ولكن آفاق شقرا وتبين وهونين ومجدل سلم اضيق من ان تتسع لمطامح الشاب النابه وهذه نسائم سر من رأى والكاظمية وكربلاء والنجف الغروي تمر رخاء بقلبه فتتهيج الشوق فيه وتبته امل ساكنيها الابرار في حلوله بين ظهرانيهم . ما بال الرجل الشخيص الايد لا يهجم اذن على شد الرحال اليهم ، ولو فت في عضده اب هرم اضر بعينه الزمان ، ما دام قد استخار الله بذات الرقاع ، اليكم السيد يتحدر الى صيدا فيبيروت ،

(١) كتب في اثناء ذلك مؤلفا في النحو ومنظومة في الصرف وحاشية على « المطول » واخرى على « المعالم » ، وابتدأ في جمع كتابه « معادن الجواهر في علوم الاوائل والاواخر » على نحو الكشكول ، ح . هـ .

(٢) في القاموس المحيط : الفراح كغراب البيت المعمور في السماء الرابعة (كلما ولعله تحريف « السابعة » .

مهما تحتمل تلك الاخبار من نقد - فما يليق بي ان اتجاوز عن كتب ثلاثة تعكس الى حد كبير لمعة من طراز تفكيره .

واحب ان اقدم الكلام على اخر هذه الكتب عهدا في تاريخ حياته اعني كتاب «نقض الشيعة» ، لما خاض موسى جارا الله التركستاني في «نقد عقائد الشيعة» ، برز له زميلكم - رحمه الله - يدرا مطاعنه الجارحة . وكان لا بد ، لدفع ما ألتصق بالمذهب من تهم ووصمات ان يجيء الكتاب على الاسلوب الجدلي . وانتم تعرفون ما ربما انطوى عليه هذا الاسلوب من «منطق العواطف» الذي يجعله الميزانيون مرادفا لتمويهات الغرض والهوى (ارجو ان تعفوا عن هذه الاشارة ، فالتعبير لمناطق «بوررويال») . والحق ان ذلك الكتاب على الرغم من هذا التحفظ - ليروع قارئه بايمان المجتهد الكبير وسعة احاطته وقوة حجته ودامغ برهانه . حتى انه ربما قاده لاعادة النظر في مواقف كان في نفسه منها شيء كامر «التلاعن والتطاعن» و«عصمة الامام» و«التقية» و«نكاح المتعة» وما الى ذلك . واشهد ان المرء ، في كثير من المواضع التي يبدو عليها ان ظاهر الحق في جانب الخصم ، لا يلبث ان يخرج ميالا الى العكس بعد سماع الرد .

فاما الكتاب الثاني فهو «كشف الارتباب في اشياح محمد بن عبد الوهاب»^(١) ، وهو كما يتجل من عنوانه مخصص لمناقشة المسائل التي يقوم عليها مذهب السلفية الوهابية كتحريم البدعة ، وهدم القبور ، وانكار الشفاعة والاستغاثة والتوسل والحلف بغير الله والنذر والتبرك والتدخين والاجتهاد وغير ذلك من الامور المشهورة . ولقد يعجب الناظر في هذا الكتاب لكبرى البوائق يرمي بها السيد خصومه مذ ينقل له عن مصادر موثوقة او غير موثوقة - مثل قول امام مذهبهم : «الربابة في بيت الحاطنة اقل اثما ممن ينادي بالصلاة على النبي في المنائر» . ولقد يداخله الدهش لتشبيه الوهابيين بالخوارج «من ثلاثة عشر وجها»^(٢) ! ولكنه لن يحتاج الى عناء كبير في كشف السر ، ان هو التفت الى المقدمة فطالعت بالمقطع التالي : «الحمد لله ... وبعد ، فلما ضعفت شوكة ملوك الاسلام ، وكان من ذلك استيلاء الوهابيين من اعراب نجد على ... الحرمين الشريفين وهدم مزارات المسلمين ومنها قبة اهل البيت عليهم السلام . وقباب مواليد النبي (ﷺ) . وجعل قبور عظماء المسلمين . معرضة لدوس الاقدام ووقوع القذارات وروث الدواب والكلاب فاحرقوا بذلك قلوب المؤمنين جثت بهذه الرسالة» .

واما الكتاب الذي يعد واسطة العقد في تأليفه والذي اعتقد انه من الاوابد الخوالات الشوارد في تراثنا الاسلامي فهو «ايعان الشيعة» لقد كان في مشيئة السيد ان يجعل من معلمته تلك مرجعا تاريخيا لفرق الشيعة في الدول الاسلامية ، ولعقائدها في الاصول والفروع ، غير انه آثر ان يجتزى باستقصاء اخبار الامامية الاثني عشرية : علمائها ، ومتكلميها ،

(١) انتهى منه بشقرا سنة ١٣٤٦ هـ . وقدم له بتاريخ الوهابية نقلا عن مصادر : بعضها غير حيادي كاحمد بن زيني دحلان (خلاصة الكلام في امراء البلد الحرام) ، وبعضها معنل - بشهادة السيد المرحوم (راجع ص ٩) - كمحمود شكري الالوسي (تاريخ نجد) ، واستمد كذلك من مصادر اخرى كرفاعة بك ناظر مدرسة اللسن (جغرافيته المترجمة عن ملطرون) وتاريخ الجبري الخ .. وح . هـ .

(٢) راجع المقدمة ص ٢١٤ .

(٣) راجع مواضع مختلفة من ايعان الشيعة ، الجزء الاول .

واصوليها ، وفقهائها ، ومؤرخيها ، ونسابيها ، وجغرافيتها ، ومنطقيها ، ومنجميها ، واطبائها ، ونحويها ، وصرفيها ، وبيانيها ، وشعرائها ، وعروضيها ، وادبائها ، وكتابتها ، ومصنفيها في فنون الاسلام في كل عصر . على انه لم ير ان يحشد بين اولئك من لم يقل في حقه الا عبارة مختصرة كقولهم : ثقة ، او عين ، او صدوق ، او له كتاب ، او لا بأس به ، او ضعيف ، او من رجال احدهم عليهم السلام ، او عالم فاضل معاصر ، او عالم صالح ، او يروي عن فلان او يروي فلان عنه ، او نحو ذلك .

ليس من المبالغة ها هنا ان يقال عن السيد محسن - رضوان الله عليه - انه ارتفع بهذا المؤلف الى مصاف اكابر الرجالين في تاريخنا كابن عبد البر ، وابن جحر العسقلاني ، وابن سعد وضرابهم من امثال الخطيب البغدادي وابن عساكر وياقوت الحموي وابن خلكان والصفدي ومن اليهم . ولئن كان فيه مستقصيا متبعا محققا الى الغاية التي تنوء بالوسع فان اصلته وميزته - على حسب ما اظن - في انتصاره الوفي لفضلاء اهل البيت ، و اشارته المنصفة الى ما نالهم من ظلم ونسبة باطلة ، ثم في حملته الجريئة على من عرض لهم بالوقية او التحامل .

تراه اذا ذكر قوم ان ابا العيناء ادعى خطبة الزهراء بعد ان منعها الصديق فدكا ، او ان نهج «البلاغة» هو للشريف الرضي ، لم يحجم ان يجتج على التقيض ثم يقرر : «هذا باطل لا يلتفت اليه بعد رواية الثقة له وتصحيحهم اياه»^(٣) . ولذا جرى للرافعي في «اعجاز القرآن» لغو غير مهذب في حق «الرافضة» ، لامة السيد لوما عنيقا على (انتقاد نار العداوة والعصية في قلبه الذي انطق لسانه بالفحش واخرجه الى سوء القول) ، وكذلك فعل بالدكتور احمد امين وبلاستاذ محمد ثابت المصري طوال مائة وثلاثين صفحة مرصوفة من كتابه . ومن الطريف انه لما عتب على استاذنا المغربي لانه لم يقرظ كتبه غير المتصلة بالادب والشعر ، لم يجد بدا من ان ينهي كلامه بالمنافحة الشديدة عن الشيعة والتعريض الساخر - على طريقة اياك اعني - بمذهب الحشوية قال : (ولم يدخلوا في معتقداتهم ان الله ينزل كل ليلة جمعة الى سطوح المساجد ، ولا ان النبي رآه في ليلة المعراج بعيني رأسه ، ولا ان العبد مجبور على افعاله ومثاب ومعاقب على ما اجبر عليه) . ولعلكم ، سادتي ، اغضبتم زميلكم ذات مرة اغضابا شديدا حتى دفعتموه لأن يقول عن مجلتكم ما ليس من الاناقة في هذا المقام اعادة روايته بمسمع منكم وحسي في الاعتذار لسلفي ان اقول : لم يكن في حياته - غفر الله له - من دم مسفوح ولكن في اهاب هذا الشيخ الجبار ذي الهامة الهرقلية نفسا كنفوس اولئك (التوايين) بعين الوردية الذين استماتوا في صفوف سليمان بن صرد والمسيب الفزاري ثارا لدم الحسين !

وبعد ، ايها السادة ، فان أسفي شديد لاني لم اسعد بلقاء زميلكم والتعرف عليه عن قرب حتى أجلو لكم خصائص خلقه وشخصيته ، ولكن اصدقاءه وتلامذته يرسمون له صورة تستهوي الافئدة في بساطتها وسموها على السواء .

لقد اشادوا بما عرفوا فيه من تواضع وزهد بالجاه وعزوف عن المنزلة واحتقار للمظاهر الباطلة الغرارة . ذكروا انه ما بالى قط متاع الحياة فاجتزأ بما يسد البلغة ويقوم بالآود : كان يسعى لشأنه بنفسه ، ويباشر بيده تهيئة

ميزتان هما : أولا ، ان السيد محسن الامين هو الزعيم الديني الاوحد الذي لم يعرف ، قط دار « المفوض السامي » الفرنسي في بيروت ، ولا دار « المندوبية الفرنسية » بدمشق طوال عهد الانتداب الدائر ، وهو الزعيم الديني الاوحد الذي لم يعرف ، قط ، وجه فرنسي واحد معرفة غيره لهاتيك الوجوه التي كانت تعنو لها وجوه القوم هنا وهناك من كل لون ...

وهل كان السيد محسن الامين ، غني اليد بكفيه ماله وغناه هو ان الوقوف على اعتاب الحاكمين المسيطرين ؟

لا ، ولكن كان السيد محسن الامين غني النفس من وطنية وعزة وكرامة واباء ، وكان غني العقل من نور وسعة وشمول وانفتاح للحياة ، وكان غني القلب من تسامح وثقة بالله وحق الوطن بالاستقلال والسيادة والاعتناق .

كان السيد محسن الامين غنيا بهذا كله ، فلم يعرف دارا ولا وجهها للحاكمين المسيطرين ، ولكن عرف وجوه جميع الوطنيين الذين كانوا يناهضون الانتداب ويجاهدون ويثيرون بوجهه العواصف والاعاصير عرف تلك الوجوه جميعا في سوريا ولبنان ، وما يزال منهم ذاكرون يذكرون كيف كانت تعقد الحلقات الوطنية في دمشق برعايته وتوجيهه كلما اشتدت ازمة او هاج اعصار .

وثانية الميزتين ان السيد محسن الامين كان حربا دائمة على البدع والالوهام والشعوذات والخرافات تدخل عقول الناس في الدين او في العلم او في الوطنية جميعا .

وكانت حربه للبدع والالوهام والشعوذات والخرافات كلها ، حربا جريئة صريحة عنيفة ، لا يعوزها عنصر البطولة والمغامرة ، وهل نسي الناس ، بعد ، قصة الحرب الشديدة التي اعلنها ، منذ سنوات ، على ما اضيف من بدع واضاليل الى ذكرى الامام الشهيد الحسين بن علي ؟ وهل نسي الناس كيف وقف في المعركة هذه ، جريئا صريحا عنيفا لا يرح مكانه ، ولا يرهب صولة الصائلين وتهاويل المهولين ، حتى اوتي النصر المبين ، فكانت حربه هذه خطوة اصلاحية هلال لها الاحرار الوطنيون المخلصون ، وانبروا ينصرونه فيها بالاقلام والالسن بحرارة وايمان واستبسال ؟

تري ، هل تنبثق الاحداث عن زعيم ديني يسد فراغ هذا الزعيم الراحل ، بميزتين كميزتيه العظيمتين : الوطنية المنيعة الرفيعة ، والفكر التقدمي المستنير .

المصلح^(١)

بقلم : الدكتور اسعد الحكيم

لقد اجتمعنا الآن في هذه الروضة العلمية الزاهرة ، التي تؤتي اكلها اسلاما صحيحا ووطنية صادقة ، وعلما نافعا ، واخلاقا فاضلة . وكل نبت من نباتها وكل حجر من احجارها ، شاهد حي على الدهر ينطق بفضل مؤسسها ، المحسن الامين . ويشارك معنا في هذه الحفلة التذكارية التي اجتمعنا فيها لنوفي نفسا عزيزة علينا اجر عملها ، (وهل جزاء الاحسان الا الاحسان) لا لعلم جم وعاء صدره فقط ففوق كل ذي علم عليم وكم

طعامه غير حافل برفاهية مأكلا او مشربا ، ولا ملتفت الى زينة في شارة او كسوة ... كذلك شأن العظماء ينكرون ما اسماء نيتشه « فلسفة الخياطين » فلا يؤمنون ان الثوب يخلق الراهب ، ولا ان الزنار المقضض خير من الذكر الحسن ! ..

ولقد صوروا ما رأوا فيه من ورع وتقوى وعفة يد ولسان ، وشهدوا ان « الآلاف ذهبا . كانت ترد عليه فما يحسها ويحولها للحال الى وجوه الخير » بل ربما انفق ماله على تأسيس المدارس ووقفها في عصر اذل فيه الحرص اعتناق الرجال .. كذلك شأن الزاهدين الاصفياء اذكاء النفوس يحقرون الاستكثار ويأنفون من التكالب على الرزق ، لانهم لا يقيسون الفضل بذلك المقياس العجيب الذي حدثنا عنه يوما احد عمداء العلم واسماء « مقياس عدد الاصفار » !

ثم هم اطبخوا على جودة رأيه وشجاعة قلبه وثبات جنانه وتحرره من العصبية والجمود ونهوضه بما يعتقد انه حق .. كذلك شأن الروحانيين المخلصين لا يدارون في فكرتهم ولا يداجون ولا يصانعون ولا يتلمسون مجدا رخيصا قائما على تملق العامة واسترضاء الدهماء ، ذلك بأنهم ادركوا سر تلك الحكمة العسجدية المنقوشة في صدر ترستان وايزولت والتي تصلح شعارا للمثاليين جميعا من كل جلدة : « ما لا يقدر عليه السحرة ، فباستطاعة القلب ان يأتي به بقوة الحب والبطولة » !

سادتي ،

رحم الله زميلكم ما اروع سحر الانسجام في علمه وعمله ! ألم يكن ذا قلب كبير يفيض بالبطولة وبالمحبة ؟

من مراثيه

للشيخ راغب العثماني في رثائه :

ترك الجفون تسبح بالعبرات عظم الاسى وتراكم الحسرات
رزق على الاسلام جل مصابه وهوت سماء نجومه النضرات
يا خادم العلم الشريف وصاحب الـ عقل الحصيف وجامع الحسنات
من كان بعدك للشريعة واقفا بالحزم بين زواجر وعظات
من كان بعدك في الاله مجاهدا اهل الهوى والزيف والشبهات
الزعيم الديني الاوحد

الذي لم يعرف دار المفوض السامي

بقلم : الاستاذ حسين مروه

ميزتان امتاز بهما الفقيه الكبير تغنيان الباحث عن كل ميزة له سواهما ، وتغنيان ذكره نفسها عن كل مجد يذكره له الناس فيها سيذكرون من اجماد .

(١) قالت مجلة العرفان التي نشرت هذه الكلمة :

الخطاب القيم الذي القاه الحكيم الحكيم في الحفلة التذكارية السنوية التي اقيمت في المدرسة المحسنية في دمشق وكان له الوقع الحسن في النفوس والتي غيره خطب كثيرة لفريق من علماء دمشق الاعلام وكان الحفل حافلا بالعلماء والكهنة والرجاء والتجار والعسكريين الخ . فرحمة الله وبركاته على السيد المحسن الامين .

وملوحه بالمال والمناصب الرفيعة تارة اخرى ، فلم تكن له قناة ، وكانت كلمته في جميع مواقفه «انما المؤمنون اخوة» .

اما الرحلة الثالثة من هذا النضال الجبار ، فهي سعيه لانشاء هذه الروضة العلمية التي يزينا اسمها ، حيث تقوم تلك الشجرة المباركة التي غرست حبثها يدها ، فثبت اصلها في تربتها الصالحة ، وسما فرعها الى السماء ، فأخذت تؤتي اكلها كل حين يساقط هذا على من تفيأ ظلها ، وهز بجذعها وهو على الارض ، فتحيا به نفسه «ومن احيا نفسا فكأنما احيا الناس جميعا» ويصعد ذاك الى السماء ، واليه يصعد الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه فتنعم به روحه ، حسنة في الدنيا وحسنة في الآخرة ، ذلك هو الخلود ، ذلك الفوز المبين .

هذا ولا يسعني بالختام ، الا ان انوه بانتاجه العلمي والفكري والادبي ، الذي لا يقل روعة وعظمة عن انتاجه الاصلاحى العملي والامر الذي يدعو للاعجاب والاكبار في هذا الانتاج ظهوره على غزارة وصعوبته في سني الشيخوخة المتأخرة التي يندر في رجالات هذا الشرق العربي من العلماء ان ينتجوا فيها .

ذلكم المحسن الامين . الذي نحتفل الآن بذكره : كما هو بصورته الحقيقية . اسلام صحيح ويمان قوي ، وخلق كريم ، وعلم نافع وعمل صالح ، وتقوى وخشوع وتواضع واباء ، وجهاد في سبيل الحق لا تأخذ فيه لومة لائم ، وصبر اولي العزم : الذين لهم ان يكونوا في الدنيا قادة ، وفي الآخرة قلوبا ، (وكذلك نجزي المحسنين) .

الكبير المتواضع^(١)

بقلم الشيخ احمد رضا

اربعون يوما مضت على الثلثة الكبرى والفاجعة العظمى التي حلت بالدين وعم مصابها الاسلام والمسلمين بفقد مجتهدنا الاكبر المحسن الامين .

اربعون يوما مرت لا تخمد فيها لوعة ولا تسكن حسرة ، ففي عاملة مناحات ومآتم وقلوب اخذ الاسى بمجامعها فهي واهية وفي دمشق صراخات هاجها الحزن وانطلقت داوية وعيون قرحها البكاء فسالت دامية ، وفي العراق نفوس سلبها المصاب رشدها فهي حيرى وفي فارس لواعج واشجان وفي الهند وباكستان نواح وارنان وفي الجاوا وسنغافورا ذكريات وحسرات ، بلاد عرفت قدر الفقيد فالقت اليه ازمة تقليدها واسترشدت بفتاويه فهي عاملة عليها .

سادتي ،

ان جبلنا العاملي المسمى سياسيا اليوم لبنان الجنوبي ما زال منذ القرون الخالية يطلع على العالم الاسلامي بنوايخ العلماء ومجتهدى الفقهاء الذين اشرقت في افق الكيان الاسلامي آثارهم الساطعة بنور العلم واشعة الهدى فخلدت اسماءهم في هذه الدنيا ورفعت منزلتهم في الآخرة .

ففي اواسط القرن الثامن طلع نجم الشهيد الاول محمد بن مكي

يطوي الموت كل يوم من عالم علامة فلا يكاد يوارى التراب جسمه ، حتى يمحى من الازهان اسمه ولا لمال وثروة طائلة هو صاحبها ، فقد قدم دمشق خلو اليدين ، بعمته وعباته ، وخرج منها بعد ان اقام فيها نيفا وخمسين سنة ، خلو اليدين ، بعمته وعباته وهما اشد بلى واخلاقا قدم دمشق يافعا يقطر ماء الشباب من وجهه ، وخرج منها شيخا كبيرا أثقل جلال الشيخوخة كاهليه ، ليعود اليها بعد حين جسدا ساكنا عمولا على الاكف والاعناق في موكب جحفل حافل ، تلاقى فيه لبنان وسوريا ومشت فيه بيروت ودمشق ، حكومة وشعبا ، مما لم يعرف له مثيل من قبل . فليت شعري ، ما هذه العظمة والابهة . لمن كان يجفو العظمة والابهة وهذا الاجلال والتكريم وهذه الحفاوة الكبرى بعد الموت ، بمن لم يكن ذا مال ولا سلطان ولا بأس ولا قوة في الحياة ؟ والناس هم الناس كما نعلم . (تلك عقبى الذين اتقوا) عقبى الخلق الحسن ، والعمل الصالح .

قدم المحسن الامين دمشق ، في عهد حجبت فيه نور الاسلام ظلمات المسلمين ، فتقطعت فيما بينهم اواصر المودة ، وتشعبت بهم الطرق ، فنفرت بهم عن السبيل المستقيم ، وباتوا وقد عمت الامية فيهم ، يتخطبون في ليل الليل من الجهل والضلالة يجرمون العلوم الكونية والعقلية ، والاجتماعية ويرمون بالزندقة والكفر كل داعية للاصلاح ، ويجهون بالقوة والعنف ، كل حركة ترمي الى التجدد والنهوض والتحرر ، فمضى ، وهو الفقير المستضعف مع الركب حينئذ ، يستمد من ضعفه قوة ، ومن ضلاله هدى ، ومن جهله علما . يخاطب الناس على قدر عقولهم ، ويدعو الى سبيل الحق بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولا يجادل الا بالتي هي احسن . لا يسألهم اجرا على عمله ، ولا يضمن على ما فيه نفعهم بشيء من كل ما تصل اليه يدها ، حتى اذا وثق في قلوبهم من حبه . وفي نفوسهم من احترامه والثقة بعلمه دعا الى الاصلاح عن طريق العلم والتعليم ، وان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، فأنشأ جيلا جديدا كان معه حربا على ما اورثته الاجيال والسياسات المضللة الغاشمة من بدع وخرافات واساطير ، شوهدت عاسن الاسلام ، وقوضت سلطان المسلمين ، ولا يسعني الا اذكر في طليعة هذا الفوج المجهز بالعلم الصحيح ، والخلق السامي ، فقيدنا الاديب الكبير المرحوم اديب التفه الذي كان له في معركة الاصلاح الاولى قصب السبق والحظ الاوفر .

وما ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها حتى بدأت مرحلة جهاده الاكبر ، التي اسفرت عن انتصاره الباهر ، بعد حرب ضروس ، ابل فيها بلاء حسنا ، على تقويض دهائم كثير من البدع الدخيلة ، والمعتقدات الضالة الموروثة المتأصلة في النفوس . وعن فوزه الكبير ، في صراعه مع حكومات الانتداب الفرنسي التي كانت تدعوه الى قبول مبدأ الطائفية في سوريا وفيها شق عصا المسلمين الى شطرين ، مهددة تارة ،

(١) قالت مجلة العرفان التي نشرت هذه الكلمة :

كانت الحفلة الاربعية للمغفور له السيد محسن الامين راحة جدا بما تلي بها من خطب وقصائد . وكان خطاب فضيلة الدكتور الشيخ مصطفى السباعي المراقب العام للانوران المسلمين في سوريا ولبنان الاربعة راتعا جدا اخذ بمجامع القلوب وما احسن ما نقله عن الفقيد الجليل من ان رجلا جاءه وقال له اريد ان اكون جعفريا وبعد ما بين له عدم الفرق بين السني والشيعة فلم يتنق قال له : قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالما قال له اصبحت جعفريا فبهت الرجل .

الجزيني وتلاه في القرن العاشر الشهيد الثاني الشيخ زين الدين العاملي الجبعي وانتشرت في القرن الحادي عشر مؤلفات الشيخ الحر العاملي وشرق القرن الرابع عشر بأثار فقيدنا العظيم فكانت مصابيح يشع سناها بمختلف العلوم في اقطار الاسلام والمسلمين .

صحبت كثيرا من الفقهاء وطالعت اخبار كثير من العلماء فما رأيت ولا سمعت بأكثر جامعية لفضائل العلم واخلاق العالم وزهد العالم وتواضع العالم وعفة العالم من فقيدنا العظيم تلك الصفات التي يجب ان يتحلى بها او ببعضها العلماء .

كان يأخذ بلب محدثه بأخلاقه السهلة وحديثه العذب لا يعرف عنجهية ولا يستمسك بكبر مع اصيل نسبه وسعة علمه وعلو منزلته . كان فينا كأحدنا لا يفسح لنا المجال لخدمته حتى يكون السابق اليها .

كان يتجنب مركب النقص فلا تسمع منه كلمة انا انا لأن ذلك قول من يشعر بالنقص فيجبر بالتملح لنفسه .

اما سيدنا العظيم فقد كان بعيدا عن هذا المركب لأن فضائله تحدث عن نفسها :

كنا اذا تذاكرنا امامه بالادب او باللغة او بالعلوم العربية فجننا بما فات نظره من هذه المفردات لم يحجم عن ان يقول : هذه فائدة استفدناها فتكبر بقوله هذا عظمتة في اعيننا .

كان عف اللسان لم يسمع منه لاحد شتيمة ولو كان عدوا ، صادق اللهجة فلم ينقل عنه غير الصدق مهما تقلبت الاحوال ، ايبا للضيم ولكن حلمه يسبق ثورة ابائه فيكف عن ظالمه ما استطاع او يصفح عنه ان كان اهلا للصفح .

كان عف اليد لا يطمع فيما ليس له ولا يتصرف لنفسه في الاموال العامة التي تقع في يده .

هذه جمعياته في دمشق ومدارسه فيها التي ازدهرت باحسان المحسنين فهل سمع عنه انه دنس يده بقرش واحد من امواله معاذ الله بل كان يمدها بفضلة ماله جهد المستطاع على قلة ذات يده ، كان ذا صبر وجلد على البحث العلمي وكنت تراه وهو يطوف الفياقي بين الشام والعراق وبين العراق وفارس وخراسان طالبا في زوايا خزائنها ما يزود به مؤلفاته العديدة وبما يستريح اليه من الحقائق الراهنة يفعل ذلك وهو في العقد الثامن من عمره وقد وهب شباب ناصيته الى شباب همته فزادت ضعفين .

فما اعظم النائي

الابيات التي القاها الشاعر الشيخ يوسف بري في الحفلة التي اقامتها الجالية العربية في دوترويت ميشغن « اميركا الشمالية » .

فديتك من ابقيت للعلم والهدى أبا الطلعة السمحاء والطهر والندى
يحيي رسول الله يا غوث أمة اذا استنجدت من كان غيرك منجدا

لقد كنت للاسلام فخرا وعزة كما كنت للاجيال مجدا وسوددا
اذا سرت سار الحق خلفك شاهرا حساما على هام الضلال مجردا
وتسعى لك الاقوام من كل بلدة لتلمس منك الثوب او تلثم اليدا
نشرت لواء العلم في ارض عامل وانشأت للتهذيب في الشام معهدا
نايت وقد ابقيت للموت روعة فما اعظم النائي وما اروع الردى
كان وقوع الخطب في كل مهجة دوي من الاعماق يحمله الصدى
وتبكي بك الاوطان طهرا وعفة وذكرنا على مر الزمان غلدا
اعزي بك الاسلام والعلم والحجى فقد كنت للاسلام والعلم سيديا
تنوح على مثواك في الغرب امة وتفديك بالارواح لويقبل الفدا

من اخباره الخاصة :

قال المندوب المفوض السامي :
اني موظف عند الله فلا يمكن ان اكون موظفا عند المفوض السامي .

بقلم الاستاذ وجيه بيضون .

اخبار المرء في مآتيه واحاديثه ، وفي نوازه وميوله ، تحسر عن حقيقته في شخصيته بما لا تكشف احيانا طوال الفصول تبحث هذه الشخصية وتحقق فيها ، او بما لا تستوفي حق جلالها على حقها .

ذلك بان هذه الاخبار المتنوعة من الواقع والتصميم تترجم عن خلائق صاحبها وطبائعه ترجمة صحيحة ما تفتأ تنجلي بتعددتها وتنوعها في اوقات متباينة لا تكون النفسية فيها واحدة بحسب ملابساتها الى ان تؤدي المعنى الخفي المستبهم والغاية الخالصة الناصحة ، وتشر نافذة النور على الصورة بالوانها المتداخلة المتشابكة .

هذا فضلا عن ان اخبار المرء تختصر الطريق على الباحث فتجعله وجها لوجه تلقاء الحقيقة ، وبخاصة حين يلم بهاتيك الاخبار من شتى وجوهها ويعرضها على المقارنة ويربط ما بينها باسبابها المغيبة .

وهذا هو الذي قصدنا اليه في هذا الحديث عن المغفور له العلامة المجتهد الاكبر السيد محسن الامين .

قصدا الى سرد جملة من اخباره الخاصة المتفرقة كئيا نوحى الى القارئ بلسان الواقع بامتياز قدره وقدر امتيازهم .

وقصدنا كذلك الى ان يكون في اخباره المختلفة في ألوانها ما يحيط بالكلام عن حياته مجتمعة ليكون الحكم آخذا في منزلته من السداد والصواب .

ان صلتني بسماحة المترجم قريبة متصلة ، قوية :

جاءته في مسكنه مذ كنت حدثا صغيرا فوقفت على الكثير من حياته ، وكنت طالبا في المدرسة العلوية التي انشأها فيما كان يغيب عني شخصه ، واذا ان سماعته حضر احد الفحوص السنوية ، وكنت ما ازال في العقد الاول ، فاستكتبنا املاء ، عن اللغة وقيمتها ، فكان في جملة ما اجبت ان اللغة شأنها الخطير جتي ان الإنسان ليقوم بنسبة ما يتعلم من

انواعها ، فكل لسان بانسان . فاستحسن سماحته ما انشأت ومنحتني يومئذ العلامة الاولى .

وكثيرا ما كنت اجوز بعم زاهد كاسمه اتخذ العطارة معاشا ، وهو من المصطفين عند سماحة المترجم يقصد الى حانوته عصارى كل يوم ليقضي بعض الوقت اما استجماما من العناء او ترقبا لحلول المساء كيما يقضي الصلاة الجامعة في المسجد القريب . فكان رحمه الله يستوقفني ليسألني عن حالي واشغالي ولحظ مني ذات يوم اني اطالع بعض الاوراق ، ولما علم ان بين يدي بعض الشعر من نظمي اكبر هذا السخف الذي انتهى اليه ، ثم تظاهر بالشك في ان يكون لي كأنما اراد ان يشجعني بذلك . وختم يشحذ همتي للاستمرار في الكتابة والمطالعة بلا انقطاع ومن غير ان يخامرني الرجل ، فكان لهذا الموقف اثره الذي لا ازال اذكره ، وقد اعانني على المضى في حياتي الادبية ما يلويني عنها نقد او تثبيط .

وترجع صليتي بسماحته عن طريق الطباعة الى اوائل الحرب العالمية الاولى ، اذ كان قد اسس مع طائفة من المساهمين مطبعة اطلق عليها عنوان « المطبعة الوطنية » واتخذ لها مكانا في شارع البزورية وخصها بتأليفه تعمل في طبعتها ، واذكر منها ديوانه « الرحيق المختوم في المثنوي والمنظوم » وكنت اسفر بروايز التصحيح منتقلا بين داره والمطبعة ، وربما استعاني في مقابلة التصحيح ، فتجوز بسمعي كلماته فأضبط عليها ما يكون منها على لساني ملتويا غير مستقيم .

ثم عملت في بعض المطابع اثنتي عشرة سنة ، فكنت وسماحته كالملازمين نجمعنا شؤون التأليف والطباعة . وحدث ان عهد الينا بكتاب مشكول ، وكان تنصيده من نصيبي ، فمرت بي كلمة « الوحدة » وقد ضبطها بالكسر فجعلتها منصوبة فلما ان مر بها تصحيحا اوليا وثانيا وهي على حالها من النصب كتب ازاءها موبخا ومؤنبا بما يشير الى اهمالنا وقلة انتباهنا . ولكنه عاد يبارك في عملي حين لفت نظره الى حقيقة ضبطها في المعاجم .

ومن هناته التباس بعض الحروف المتشابهة عليه كالضاد والطاء ، فيخلط بينها في كتابته لجريها الطويل على لسانه خطأ في العراق اذ كان طالبا ، وفي جبل عامل بلاده حيث ينزلون هاتيك الحروف بعضها منزلة بعض على غير انتباه .

ولما ان عزمت على الاستقلال بالعمل ، والانفراد بمطبعة خاصة مضيت استنصحه على عادي في معظم شؤوني ، فلقيت منه غاية التشجيع والتأييد .

وما كاد يبلغه بعد حين خبر توفري على طباعة الكتب حتى حول الي تأليفه التي لبثت من اخراج مطبعتي ، مذيلة باسمها ، الى اواسط الحرب العالمية الثانية .

وزورته الاولى لمطبعتي كشفت لي عما زادني به تعلقا واعجابا . دخل علي وانا في مكتبي فسارعت الى تحيته ولثم يده . ثم لم يرعني منه الا وبصره يعلق بما عرض على الجدار من اعلانات للسينما وغازج الرقص وهي تحمل رسوم الغيد الحسنان في اوضاع من التخلع والتهتك ثمجها الكرامة ، فأسقط

في يدي ، ولم يخرجني من ذهولي الا سؤاله رحمه الله عما اطبع ، فأشرت الى هاتيك المطبوعات معترفا انني احمل منها المأثمة ولكن على مرغمة . فنظر الي طويلا ثم قال : لا بأس عليك يا بني فالعمل خير من البطالة . والعمل يقصد فيه وجه الكفاف غير العمل يقصد فيه الى الرذيلة . وللضرورة احكامها .

وحكمك في عملك انك كالصيدلاني يؤلف وصفات الاطباء على ما فيها من سم او ترياق فما تقع عليه التبعة . ولو كان لك عن عملك معدى ولم تفعل او كنت تأخذ بغير مهنتك سبب عيشك وعيالك للبحثك التبعة . ثم لو كانت التبعة تقاس بنوع كل طبعة لكان لك ان تنفض يدك من كل عمل في مهنتك لان في الصحف وفي الكتب مثل ما في هذه الاعلانات وهذه الرسوم العريانة من معان كافرة واذليل منكرة ودعوات لا ترضي الا الشيطان فخذ بعملك الى ان يتها لك غيره وهجره . ومن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم .

وكنت في معيته الى بعض الوراقين فسألته رأيه في احدى الآيات القرآنية فذكر لي مثل ما عرفت من معناها . قلت : ولكنه المعنى الظاهر ، قال : وهل لنا ان نأخذ بغير الظاهر ونحن اضعف من ان نغوص في المعاني العميقة التي انطوى عليها كتاب الله ؟ الا فخذ عني هذه الحقيقة : ان اكبر الادمغة لأعجز عن الاحاطة بالمعاني القرآنية في مقاصدها البعيدة .

وجرى الحديث عن الذكاء العربي فسمعت سماحته يصنف هذا الذكاء فيجعله في مختلف الاقطار العربية متفاوت الدرجات يعلو فيبلغ حد الالعية ويسفل فيتردى تفاهة وسخافة أما في بلاد الشام فيحتفظ بطابعه الخاص من العدل حيث لا سمو ولا اسفاف وهذا في رأيه خير الانواع موافقة للحياة .

وسيادته معجب بالخلق الاوروبي العملي . قال لي ذات مرة : اتدري ما سر نجاح هؤلاء السكسونيين ؟ انهم اخذوا عن الاسلام ثلاث فضائل هي قوام ما بلغوا من قوة ومنعة : التفكير العميق والعزم المصمم والثبات الدائب . فهم يفكرون مليا ثم يعزمون عزمنا اكيدا ومتى جنحوا الى العمل ثبتوا ثباتهم العجيب الى ان يفوزوا بالغايات والمطالب .

ومن اخبار وطنيته ونزاهته وسموه النفسي ان الفرنسيين عرضوا على سماحته منصب رئاسة العلماء والافتاء بمعاش كبير مشفوعا بدار للسكنى وسيارة خاصة وارسلوا احد الضباط من بيروت الى دمشق كي يعرض عليه الرأي ، فلما ان مثل بين يديه في صومعته الصغيرة ، وكنت ترجمانه ، قال الضابط انه قدم لزيارته ثلاث مرات حتى اسعده الحظ بلقيه . فما كان من سماحته الا ان امرني ان اكذبه لأنه لم يحاول الزيارة اكثر من مرتين ، فتلطفت بنقل تكذيبه الى الضابط الذي اعتذر للحال عن خطئه ، ثم ادلى بالغاية التي قدم من اجلها ، وكان يترقب كل جواب الا الجواب السليبي الذي جابه به سيدنا الامين اذ قال : (انني موظف عند الخائف العظيم وسيد الاكوان ، ومن كان كذلك لا يمكن ان يكون موظفا عند المقوض السامي فاشكره بالنيابة عني على ثقته بي ، واحمل اليه ان المعاش الكبير والمركز الخطير والذار المنيفة والسيارة الرفيعة ، كل اولئك قد اغناي الله عنه

بالقناعة). فبهت الضابط الفرنسي وقام متحاملا على نفسه منصرفا بين العجب والاعجاب.

واجمال القول عن سماحة الامين انه علم من اعلام الثقافة في عصرنا علما واصلاحا وصلاحا، بل اكبر مجتهد في زمنه بلا نزاع، ولكأنه في فضائله الجملة، وفي رأسها العزوف عن اباطيل الحياة الدنيا احد الائمة في القرن الاول الاسلامي لا القرن الرابع عشر الحالي.

حمل رسالة العلم وصنف، وانشأ المعاهد وجمعيات التعليم قضاء على الجهالة وتنويرا للأفكار وتغذيتها، وتربية للطباع وترقيتها.

وحمل رسالة الدين، فهدب وهدى وظهر وزكى.

وحمل رسالة الاصلاح، فأسس جمعيات البر والاحسان، وحقق العدالة الاجتماعية بما اطاح من الاوهام التي اكسبتها قرون الظلم صفة القداسة.

ولو كان في الاسلام والعرب من مثله عدد الانامل لكانت والله كلمتنا هي العليا، ورايتنا هي الخفاقة ومجدنا فوق الامجاد جميعا.

الزاهد

بقلم: الشيخ محمد جواد مغنية

ربما يتساءل الناس اذا كان لم يعد للدين وزن ولا اثر في النفوس في هذا العصر فمن اين هذه العظمة للامين المحسن، وهو رجل الدين الاول، ورئيس العلماء الاكبر! وما هذا الدوي الهائل الذي كنا نسمعه خلف جثمانه، وهذا السيل الجارف من الشعب والحكومة في سورية ولبنان حول الجثمان وخلفه وامامه! هذا الحشد الذي ضم جميع الهيئات الدينية والسياسية والشعبية كبارها وصغارها من جميع الطوائف والاديان، ولماذا ملأت الصحف! في الاقطار العربية اعمدتها على الصفحات الاولى تشيد بعظمة الفقيه تعدد فضائله ومناقبه! وما سبب هذه الهزة العنيفة التي زلزلت العالم العربي والاسلامي عندما سمع نبأ وفاته!

اجل لقد غيرت التطورات الاخيرة كثيرا من الافكار والاتجاهات، وكشفت الغطاء عن كل موه زائف، ولكنها عجزت عن مقاومة الحق الذي يتمثل بشخصية الفقيه، فأرغمت على الاعتراف بسلطانه، والتزول على حكمه.

اعتمد الفقيه على العمل والاخلاص لا على الرياء والتضليل، ولا على الانساب والالقباه وهل يفخر باكفان الاموات وتراجمهم غير الحقير الاعزل من سلاح الحياة، انتسب الفقيه الى حقيقة الدين وجوهره لا الى اسمه ومظهره، فانتسب اليه العلم والدين، فهذه المدرسة المحسنية مضى على خدمتها للعلم والانسانية نصف قرن، وهذه المؤلفات تعد بالعشرات، وهذا كتاب الاعيان من اعظم واضخم ما تركت امة من تراث خالد وهذا الجهاد المستمر لتوحيد الكلمة، وجمع الصفوف، وهذا الكفاح لكل مستعمر ومستثمر، خلال اصطفى لها الله امينه المحسن.

ان الكثير منا يملك العلم والذكاء ولكن ماذا يجدي العلم والذكاء اذا

اديا الى لغو لا خير فيه! وماذا يجدي الجاه والمال اذا كانا سببا للتحاسد والتباغض! بل ماذا تجدي الهجرة الى النجف والازهر واكسفورد والسوربون اذا لم تكن لغايات انسانية ولم تدفع بالحياة الى التقدم وكيف تتقدم بنا الحياة او نتقدم بها، اذا كنا نجهل الحياة، وتستعبدنا الشهوات!

لقد انبعثت نفس الفقيد من صميم العصر الذي عاش فيه، وتجرد عن ذاته وغاياته، فكان كفوا لكل ما القي عليه من مسؤوليات، تسعين عاما من حياته قضاها مجاهدا في سبيل العلم والخير مدافعا عن الحق دفاع من لا ينبغي حطاما، ولا يخشى سلطانا، فكان في جبل عامل والعراق ودمشق لا وزن عنده الا للحق، ولا فضل الا لعامل على خير الوطن والصالح العام كائنا من كان سنيا ام شيعيا. مسلما ام غير مسلم وهذه هي السبيل الواضحة التي يصل منها الانسان الى العظمة المطلقة التي تتخطى حدود الامصار والاديان لأنها كالشمس فوق الحدود جميعا لقد كان الانسان انسانا قبل ان يكون شرقيا او غربيا وقبل ان يكون مسلما او نصرانيا وهكذا العظمة وحب الخير لا يجنسان جغرافيا ولا تاريخيا ولا دينيا ولا هوية لها غير حقيقة الانسان بمعناه الشامل، ان الزمان والمكان لا يغيران شيئا من حقيقة الانسان، وانما هما ظرفان لما يقوم به من اعمال، وان معنى الدين هو الشعور بالمسؤولية تجاه اخيك الانسان، ومعنى الايمان هو اخضاع حياتك لهذا الشعور، ان المسيح لا يريد النصراني الماروني او الرومي وانما يريد النصراني الانساني، ومحمد لا يريد المسلم السني او الشيعي، وانما يريد المسلم الانساني، هكذا فهم الفقيد الاسلام والايمان فأخضع حياته لهذا الشعور وهذا كان عظيما عند المسيحيين كافة والمحمديين كافة.

وربما يتساءل المرء: كيف اجتمعت هذه العظمة مع تلك الحياة المتواضعة التي كان يحياها الفقيد والبساطة في مظاهره كلها في مأكله وملبسه ومسكنه، فلا بواب ولا حجاب، ولا سيارة فخمة، وبتاية ضخمة، وقد رأته، وانا جاور له في الشياخ واقفا في دكان قصاب يشتري اللحم ويحمله بيده الى أهله، ورأته يمشي منفردا متاثقا يدفع بجسمه المريض المتهمم يزور العمال البائسين في بيوتهم، فيجلس اليهم ويطايهم، ويسمع منهم، ويستمعون اليه، قد يتساءل المرء: اهذا حقا هو الذي احتشدت الامة بقضها وقضيضها خلف جثمانه! اهذا حقا هو الذي كان بالامس يحمل اللحم بيده! اهذا حقا هو الذي كان يمشي وحيدا في الشارع ويجلس على الحصير مع البائس والفقير! نعم هو هو!

وهذا الرسول الاعظم الذي قرن اسمه باسم الله في الصلاة، وعلى المنابر والمآذن ودانت بأقواله ملايين الملايين في مشارق الارض ومغاربها هو الذي كان يخصف نعله، ويرقع ثوبه بيده ويعقل البعير، ويقطع اللحم، ويحلب الشاة، ويطنحن مع الخادم، ويجلس على الارض مع الاسود والابيض، هكذا كان الرسول الاعظم وهكذا اقتدى به سليله المحسن الكبير. وما هذا الاحتقار للمادة الا مظهر الكمال والاعتداد بسلامة النفس، الاعتداد بالعلم والنزاهة والعمل والاخلاص وحيثما وجدت الترف والزينة وجدت الاستغلال والخيانة وحيثما وجدت التواضع وجدت الحق والصدق.

كان مسجد الرسول الاعظم في عهده وعهد الخلفاء الراشدين هو البرلمان والسراي الكبير وقصر العدل ولم يكن هذا الجامع سوى قليل من

نحسب ان هذه المدارس لا تنتج سوى المتفقيين في الدين فاذا بنا نرى في الفقيه المشرع الاسلامي الذي لا يبارى ، والاديب والمؤرخ والمحدث والمصلح الاجتماعي .

وتلك كتبه في جميع هذه العلوم حجة ناطقة وهذه مدارسه التي انشأها للبنين والبنات في دمشق تعلم الى جانب الدين مختلف العلوم العصرية واللغات الاجنبية تشعرونا بتفهمه لحاجات عصر ، وفهمه العميق لكلمة جده الامام علي (ع) :

« نشأوا ابناءكم على غير ما نشأتم ، فانهم مولودون لزمان غير زمانكم » .

وكان الى ذلك كله يمتاز عن كافة رجال الدين والمصلحين بخلق ما خص به سوى الانبياء والائمة من اجداده : صداعا في الحق جبارا في نجابة الناس سواء كانوا من علية القوم ام سواده لا يشبهه ثان عن الجهر برأيه وعن نصرة الحق والحقيقة .

ولقد اسس مدرسة للبنات في وقت كان الكثيرون يتخرجون في تعليم الصبيان ولم ينس العالم الاسلامي بعد حينما جهر برأيه في تحريم البذع والطقوس التي ادخلت في صميم الدين فرجع بالناس الى العقيدة الاسلامية الصافية وارجع الى الازهان صور الابطال الذين اقتفوا اثر محمد (ﷺ) بان الاسلام يمثل هذه الروح حيث قال :

« والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الامر ما فعلت » .

عرفنا الاستعمار اول ما يتملق رجال الدين فيستصنع من يستصنع ويسكت من لم يقو على استصناعه بمختلف الطرق وشتى الاساليب . اما فقيدنا الكبير فان المستعمر لم يجرؤ حتى على الدنو منه بأي اغراء ذلك انه كان يعرف ان المحسن الامين لا يعتر الا بجاه العلم وثقة اخوانه المؤمنين المسلمين فلو اعطي ملك الارض لما عادله بجزء يسير من هذا العز الخالد والجاه الصحيح .

واني للمال ان يغري تلك النفس الكبيرة التي عرفت ان سر العظمة في العطاء لا في الاخذ ، وان من وقف نفسه وحياته وقلمه وفكره على الناس هيهات ان ينفذ الى الظفر بملايته ومسايرته وقد كان سيفاً مصلتا في وجهه طيلة حياته .

ولم تزل دمشق تذكر مواقفه العديدة في ابان نضالها حيث لم يكن يكفي بالتأييد ولم يسلك السبيل التي سلكها اقرانه من الافتاء بالجهاد فحسب بل كان يجاهد كأي مواطن يجمع الصفوف وينظمها ويحضرها ويقوي من عزائمها حتى اصبح بيته في الشام محجة لقادة الوطنيين بها .

ولم يزل يذكر الوطنيون كلمته الخالدة لاحد القادة الافرنسيين حين زاره في منزله بدمشق وتعرض لجلالة المغفور له الملك فيصل فقال له :

« انك ضيف في منزلي ، وحرمة الضيافة وحدها تمسكني عن اهانتك ولكن تأكدوا ان التاريخ لم يسجل ان القوة استطاعت الانتصار على الحق

الطين وسعف النخل ولكن منه انبعثت القوة التي حطمت تاج كسرى وقبصر ومنه شع النور الذي ملأ الآفاق والاكوان وبه سادت الفضيلة على الرذيلة وتغلب الضعيف المحق على القوي المبطل . أما القصور الشاخنة اما ناطحات السحاب فاساسها البغي والاستعمار . وحيطانها التحاسد والتباغض وسقفها الطمع والجشع . وأثاثها العجب والرياء ، من سكنها اغوته ومن اغتر بها اردته ، والسلام على أمير المؤمنين حيث وصف المخلصين « عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دوله في اعينهم » والعكس بالعكس .

انكر اهل الجاهلية رسالة الرسول الاعظم لانه يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولا يملك كنزا ولا بستانا « اهذا الذي بعث الله رسولا - ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقي اليه كنزا او تكون له جنة » ولو كان محمد (ﷺ) في هذا العصر لقال له البعض : كيف تكون نبيا وانت لا تملك سيارة !

وما تجملت هبة الحق في شيء كما تجملت في حياة متواضعة وزهد في زخرف الارض وزيتها ، كان للفقيه - الذي لا يملك سيارة - صور للهية والجلال تتعدد بتعدد من ارتدى عمة مثل عمته ولبس جبة وقفطانا كما لبس وقد اعار لكل واحد صورة اكسبته احتراما وتقديرا حتى اذا ذهبت تلك الصورة عن الدخيل واسترد المستعار برز الجميع عراة الا من لبس ثوبه من غزله وحاكه على نوله .

من مراثيه

للاستاذ حامد يوسف في رثائه :

تبأ روح القلوب الخوالي مذ تواريت يا قليل المثال
نبأ راعنا وهد قوانا ورمانا بحالكات الليالي
فيشنا لولا العزاء بصنع لك يا خالدا على الاجيال
يا أمينا بعهد لعل ووفيا بحبه للال
هات حدث عماريت من الدهر وحدث عن اعظم الاهوال
هات حدث فما عهدتك يوما صامتا لا تجيد رد السؤال
ايه لو صح يا جليل فداء لفديناك بالنفوس الغوالي

عدو الاستعمار

بقلم : الاستاذ علي بزي .

ان الاخلاق التي صورها الخيال وعجز عن الاخذ بها الانسان وحسب الكثيرون تحقيقها اعجازا ، قد عرفناها في الفقيه العظيم واقعا محسوسا ، فكانت لا تظهر عظمة شخصيته التي ملأت العالم الاسلامي باجمعه الا تواضعا ولطفا وايناسا ارانا بأم العين ما قرأناه في بطون الكتب عن الانبياء والمرسلين .

وكانت الفكرة مهما بعدت والاماني مهما عظمت وعزت حققها بكفاحه النادر وجهاده المتواصل عملا ناطقا واثرا مدويا .

لقد نشأ المغفور له يافعا وتلمذ في المدارس الدينية على ايدي كبار العلماء في عصره في جيل عامل واثم دراساته في النجف الاشرف وكنا

ولتحقيق هذه المعاني والقيم والفضائل والمناقب خرجت عن مغزاها وحقيقتها لتعبر فقط عن مظاهر ومراسم وأشكال .

لقد كان العلامة الجليل والمجتهد الأكبر رجل الدين الصحيح السليم على اتم ما ينبغي ان يكون عليه رجل الدين الصحيح السليم في مجتمع قومي متفوق .

فقد حمل رسالة التطور في أمور الدين يجتهد في وسائله وطرقه واساليه ليحقق مراميه السامية ومغازيه الرفيعة واضعا حدا لكل ما هو دخيل على الدين مما يقيد العقل ويفسح المجال لمصطلح الخرافات والبدع فكان هذه القمة الشاخة في تفهم الدين على حقيقته وجوهره لرقى المجتمع وارتقاء نفسيته وتحسين سعاده .

لقد ابى عليه ايمانه العميق بجوهر الدين وحقيقته ومعناه ان يحجر المجتمع في قوالب جامدة تحت ستار الدين ومقتضياته ليجعل من الدين كما هو على حقيقته واسطة في المجتمع الى التطور والارتقاء والنمو .

ولقد حال وعيه القومي وايمانه الديني العميق ان تتغلب فيه العصبية الدينية المذهبية فتخرب وحدة المجتمع وتعرض وحدة مصيره للدمار والفناء فابي حين اراد الانتداب الامعان في تمزيق وحدة الامة بتقسيم المحاكم الشرعية ابي ان يوافق الانتداب على ارادته المجرمة . واعلن في قوة وجراة ووعي قومي نبيل رفضه ذلك فضرب مثلا واي مثل على سمو الايمان القومي وعلى ان الاحوال الشخصية ليست على جلالها مما ينبغي هدر مصلحة المجتمع على مذبح شكلياتها وعلى ان الدين والمذهب لا يصح ان يتخذا سبيلا لتدمير مصير المجتمع تحت ستار الغيرة على احكامها وقواعدها .

وبلغ الوعي القومي بالسيد محسن الامين القمة حين ترفع وهو رجل الدين الخطير عن ان ينغمس في مزالق السياسة والاعمال السياسية معطيا الدرس البليغ عن رجل الدين ومهمته الحقيقية فقصّر عمله على مضمار التوجيه النفسي الروحي وعلى بناء النفوس على سنن جوهر الدين وجوهر قواعده وابي ان ينحدر بالدين الى اتخاذه واسطة التجارة والاستغلال وبناء النفوذ السياسي ومزاحمة السياسيين على نفوذهم وسلطانهم .

ففصل في عمله وحياته وتصرفاته بين الدين ، كظاهرة روحية في المجتمع وبين الدولة كمظهر حقوقي سياسي شامل للمجتمع ترتقي بارتقاء نفسية المجتمع التي تمثله .

هذا هو المجتهد الأكبر ، والعلامة الجليل والرجل النبيل والوطني الواعي والمؤمن الحق الذي فقدته الامة اليوم . فترك وراءه ذكرى عاطرة تفتح في الجيل الصاعد وفي رجال الدين الصحيح قيم الحياة ومعانيها ومغازيها ومعاني الدين على حقيقته وجوهره .

من مراثيه

للسيد امين احمد الحسيني في رثائه :

طاطيء يا امة العرب اسي وانديبه فعل الدنيا العفا

انتصارا ابديا ، ولا بد للعرب في سوريا ان ينتصروا في النهاية بحقهم على قوتكم » .

يا سيدي :

لقد كنت في حياتك وستظل في مماتك منارة وهديا للعالم الاسلامي وللعرب ومفخرة لنا في جبل عامل .

ان جبل عامل الذي يفاخر بانك منه يموت عطشا والليطاني ينساب في اراضيه ، ويموت جوعا وفيه اخصب التربة ، ويسام ذلا والسواعد سواعد بنيه المقتولة .

ولكن يوما سيأتي ينقلب فيه كل شيء ويزدهر هذا الجبل جبلك ، ويسطع فيه نور اليقين وترتفع فيه الجباه بفضل البذور الصالحة التي بذرتها والزرع الطيب الذي زرعت .

مثلك لا يذهب من بين الناس الا جسده ، أما روحك فباقية .

وابناؤك في جبل عامل متمسكون بعروتك يهتدون بهديك ويقتفون في الجهاد والصبر اثرك الى ان تعلق كلمة الحق التي افنيت عمرك في اعلائها .

للاستاذ أمين شرارة في رثائه :

قضيت عمرك بالاصلاح تقطعه بين العباد فما زلت بك القدم ورب محتلم للشر في نفر من الخصوم اتوك الامس واحتكموا مشوا اليك وصوت الحق ينهرهم فلا جدال ولا بغضاء بينهم هديتهم فتحدث كم صنعت لهم من الجميل وكم شيدت ما هدموا

عدو التعصب

بقلم : رئيس تحرير جريدة الجليل

فقدت الامة مجتهدا الاكبر السيد محسن الامين ليخلف نعيه رنة وجوم ولوعة اكتئاب في كل نفس وقلب .

واذا كانت الامة تبكي - كما ينبغي لها ان تبكي - في الراحل الكبير الخلق الرفيع والمناقب السامية والعلم الغزير والرجولة الكاملة ، فان جيل الامة الجديد لينحني بخشوع واجلال امام الفقيه الكبير وقد مثل في فيض علمه ومعرفته ما تنطوي عليه الامة من قوى التفوق والنبوغ والابداع وعبر في جليل حياته واعماله عما تزخر به نفسية الامة من سمو ونبل ورفعة فاذا السيد محسن الامين واذا معنى وجوده درس يمكن ابناء الجيل الجديد الصاعد من ايمانهم بأمتهم ودفين قواها وكامن ابداعها وسمو نفسياتها ويوطد فيهم اليقين بطبيعة امتهم وبما تؤهلها الحياة من تفوق ورفعة وانتصار .

ان الامم تجعل من حياة رجالها الافذاذ ذكرى تلقن ابناء الجيل الصاعد ما تستطيع نفوسهم اذا صفت كصفاء نفوس هؤلاء الرجال الافذاذ ان تحقق في حقول البناء والانشاء والخير والجمال ، وان لأمتنا ان تجعل من حياة السيد محسن الامين ذكرى تفتح في الجيل الجديد مكانا للخير والعز ومطايير الرجولة والنبالة .

فاذا لم تكن الذكرى حافزا للايمان بمعانيها وقيمها وفضائلها ومناقبها

لمساعيكم وليس من شك في ان العمل الذي انقطعت له عمل عظيم جليل ، ومن يعود الى حالة البلاد العامة من وجهاتها الاخلاقية والاجتماعية والوطنية يدرك اي عناء هذا الذي تهضون تحت عبثه الكبير باداء الرسالة التي وقفت عملكم وجهدكم وتفكيركم من اجلها وفي سبيلها .

وتناول في كلامه اثر الحكم التركي ، في اخلاق البلاد وطبائعها وفساد الادارة التركية ، وما رافقها من شؤون وشجون وغرسها عادات وتقاليد في اخلاق العرب السوريين تنافي الاخلاق العربية القوية هذه التي لا تزال تشهد آثارها وبقاياها في احوال العشائر البدوية ، كالكرم والشجاعة والاباء وعزة النفس ، واستقلال الرأي التي تكاد تنعدم ، وحلول صفات وسجايها ليست في الاخلاق العربية المذكورة في شيء كالجن . والذل . وصغار النفس ، والتقليد الاعمى .

وعرض السيد الكريم ، الى ما تقوم به الكتلة الوطنية من مساع عمودة واعمال مشكورة ، ومضيها رغم كل ما تصادفه من عراقيل في السبيل الذي تطوعت له ، واختيرت من اجله ، فاشاد بذلك واثني عليه ثناء كبيرا .

وتكلم عن التضامن الوطني ، واثره في تكوين مزاج الامم ونفسياتها ، وفعله في نهضتها ، وبلوغها حقوقها واورد الامثلة والشواهد على ذلك ، وروى لنا سماحته المثل التالي :

حصلت شركة انكليزية ايام الشاه ناصر الدين على امتياز بحصر الدخان بشروط مجحفة ، وشاع بين الجمهور ، ان احد كبار مجتهدى الشيعة الايرانيين ، تكلم في وجوب الامتناع عن التدخين ، وان رجلا من كبار المجرمين ، سمع بفتوى المجتهد الايراني الكبير وكان جالسا في مقهى عام ليدخن نرجيلة ، فما وسعه الا ان كسر النرجيلة واقسم ان لا يشرب الدخان ابدا ، وان الشاه امر احد خدمه باحضار نرجيلة فذهب ولم يعد ، فكرر الطلب فلم يعد الخادم بها ايضا ، واعاد الكرة بطلب النرجيلة ، ولكن الخادم لم يستطع احضارها وسأله الشاه عن اسباب تأخره عن الصدوع بأمره ، فأخبره بأن سيدات البلاط كسرن سائر النراجيل ، ولم تبق واحدة منها في القصر . وان اجماع الايرانيين على ترك التدخين اضطر الشركة الانكليزية هي نفسها الى الغاء الامتياز .

وكان سماحة السيد الامين ، يتحدثنا هذا الحديث فيفهمنا منه قيمة التضامن الوطني ، وان الأمة التي لا سلاح لها ، ولا قوة تدفع بها عن نفسها ومصالحها باستطاعتها يمثل هذه الوسائل الوصول الى اغراضها الوطنية .

وكان درسا قيما جليلا ، ترك في نفوس السامعين اجل الاثر وابلغ العظة .

وامتد الحديث فتناول وجوها شتى كنا نحب ان يشاركنا قراؤنا في الاطلاع عليها ، ولقد غالبنا نزعتنا الصحفية في الافضاء للقراء بكل ما سمعنا ، وشهدنا ، ورأينا . وواجبنا الادبي في ان نحفظ سر المجلس ، الذي تشرفنا بجلوسه ، الى ان تغلب الواجب الادبي على الواجب الصحفي واكتفينا من الحديث بهذا الذي اجهلناه في هذه السطور وانا لنرجو ان لا

ذلك المحسن ، والمولى الذي مثله هيهات تلفي خلفا بصفات ومزايا لم يكن غيره في بعضها متصفا

الزعيم الوطني

بقلم : الاستاذ اديب الصفدي .

رئيس تحرير جريدة الشعب الدمشقية .

مربع القائمة يميل الى الطول ، صحيح البنية ، متناسق الاعضاء حتى يخيل اليك ان الله صاغه على ما يشاء .

وجه اسمر ، بعينين سوداوين ، يعلوها حاجبان ابيض شعرهما ، بلحية بيضاء مرسله ، وشاربين ابيضين فيها بعض السواد النادر ، ركبا على رأس متوسطة ، تناسقت اعضاء الوجه ، فلا تحس فيها تناقرا ، مهيب وقور ، خلع الله عليه جلال العلم ، وكرامة النسب ، ووقار الشيخوخة ، يعتمر بعمامة خضراء كبيرة ، هي طراز السادة الاشراف ، وكبار مجتهدى الشيعة .

هو بين مجتهدى الشيعة الفحول ، في الرعي الاول مكانة وزعامة ، محيط ، وعقل نير ونفس كبيرة ، واخلاق فاضلة .

كبير الشيعة ومجتهدهم الاعظم في البلاد الشامية غير منازع ، وزعيمهم في البلاد السورية غير مدافع . هذا هو السيد محسن الامين .

جلست اليه مرتين جتته فيها مسلما مرحبا ، اثر وفوده الى دمشق واصغيت الى حديثه ، فما والله تركت المجلس الا وانا معجب شديد الاعجاب لا بانسجام الحديث وطلاوته وحبكتة ولا بما يزين ذلك من ادراك وفهم والمعية ، ولا بلغته الصحيحة المتقاة الالفاظ ، فسماعته قد بلغ من ذلك كله المكانة التي يغبط عليها ، وانما بالروح السامية العالية التي تحبك بين مقاطع حديثه تحبك وتوفق بين معانيها واغراضها والسمو الذي يتدفق في الفاظه فيشعرك انك في حضرة الرجل الذي اراده الله للهداية واختاره للزعامة ، وزانه لذلك بما شاء من نفس فاضلة ، واخلاق سامية ، وصفات عالية .

وارادنا فريق من الاخوان على زيارة السيد محسن الامين ، مسلمين مرحبين ، فأجبنا الدعوة ، ورحبنا بها ، جد فرحين ، ذلك انا سنكون في حضرة رجال ، نفيد من اجتماعهم فوق قيامنا بواجب الترحيب بسيد الشيعة وكبيرها .

واخذنا طريقنا جماعة من رجال الكتلة الوطنية والشباب الوطني ، وبعض زعماء الاحياء ، الى ان بلغنا الدار التي نزل بها السيد الامين ، فاستقبلنا رجاله ، وقام السيد فرحب بنا من باب الغرفة الى ان اخذنا متاعنا .

ودارت احاديث المجاملات والترحيب وتفضل سماحته فقال : موجها كلامه الى رجال الكتلة الوطنية :

لا شك انا معجبون بما تبذلون من جهد موفق لخدمة البلاد مقدرون

ايها المولى الجليل .

باسم الحي الذي يعتز باسمك ويفخر بترائك والذي آثله بابتوك
وحديثك مجاهدا حيا وشرفته برفاتك الطاهرة وقلمك المناضل ميتا خالدا
جثناك يا ابانا وسيدنا ومهتدانا وزعيمنا وراعينا لا لنفك ديننا لك علينا
وجيلا طوقت به اعتنا فوالله ما نملك وفاء لهذا الدين بملك الدنيا كلها ولن
نقوى على اداء هذا الجميل بكل ما في النفس الانسانية من وفاء وعرفان
للجميل .

ولكننا جثنا نبكيك بلذوب قلوبنا ونعرب عن مدى فجيعتنا بك ومقدار
ما هـد فقدك في كياننا وانه لكيان انشأت اسمه واقمت دعائمه وشيدت
صرحه بيدك حجرا حجرا ولبنة لبنة فاخرجتنا به من الظلمات الى النور
ونقلتنا من الضلال الى الهدى فكان اسمك الكريم يهيم على حركاتنا
وسكناتنا وكانت روحك الطاهرة تسدد خطواتنا وتغير سبلنا وكان اخلاصك
الفريد الفذ يقبل من عثراتنا وينزع الغل من نفوسنا وكان قلبك الكبير يسع
عظائم امورنا وتوافهنا ويتسع لصغائرنا وكبائرنا وكانت يدك السمحة الكريمة
تمسح جراحنا وتطهر نفوسنا من ادران الهوى ونجاثت الاحقاد .

كنا اشتاتا فجمعتنا وكنا عدما فاوجدتنا وكنا نكرات فعرفتنا وكنا
كهلاء فثقفتنا وكنا في ضلال فهديتنا وكنا مغمورين فاعززتنا فاصبحنا بنعمة
الله وعطفك وحديثك وجهدك مضرب المثل بالتمسك باهداب ديننا وصدق
وطنيتنا وجمع شملنا واتحاد كلمتنا وقدرتنا على العمل الصالح المنتج في سبيل
الخير العام واصبحنا كما اراد اجدادك ائمتنا الاطهار زينا لهم لا شينا
عليهم .

ايها الاب البار ! . . باسم ابنائك الذين لا يحصون عدا والذين نشأوا
على تعاليمك السامية واهتدوا بهديك جيلا بعد جيل والذين استظل ذكراك
نبراسا لاجيالهم الصاعدة يستلهمون منها الهدى ويقتبسون منها السداد جثنا
خاشعين مهطعين امام ذكرى رجل لا كالرجال وعالم لا كالعلماء وزعيم لا
كالزعماء ومصلح لا كالمصلحين جثنا نقولها كلمة الله والحق والتاريخ
والوفاء : ومن احيا نفسا فكأنما احيا طائفة بأسرها واخذ بيد امة بكاملها .

مولاي ! لن يتسع هذا المقام ولا أي مقام للاحاطة بجانب من
جوانب عظمتك وسموك فكيف بشخصيتك الفذة النادرة التي عقلت اجيال
عن الاتيان بمثلها فهي من هذا المعدن النادر والجوهر الفريد الذي صيغت منه
شخصية جددك الامام الاعظم علي بن ابي طالب (ع) وان لامثالي من
الخوض في هذا الخضم المتلاطم والتصعيد لمثل هذا الطود الشامخ لولا قبس
من نورك وفيض من الهامك ينعكس علينا فيهدينا اليك ولولا عاطفة جائعة
تدفعني باسم اخواني اصحابك وحواريك لنقول كلمتنا في يوم سموت عن
دنيا الفناء الى جنة الخلد .

ايها المحسن الامين ! احسن الله الى روحك بقدر ما اغدقت عليها
من فيض علمك وهدايتك واخلاصك وتجردك وجنبها سوء بقدر ما جانب
قلبك الضغينة والحقد وعففت عنها الاذى بقدر ما تعففت يدك ولسانك
وافسح لها في جناته بقدر ما افسحت في قلبك الكبير من رعاية للعدو
والصديق والقريب والبعيد وافاض عليها من نعمائه بقدر ما افاضت علينا

نكون خرجنا فيما كتبنا على أدب المجلس وان نكون وفقنا ايضا الى اداء
واجبنا من قراء الشعب^(١) .

من مراثيه

قال معروف ابو خليل في رثائه :

عظم المصاب على البعيد مد من الاغارب والقريب
لم يشهد الاسلام مثل اليه حرم هولا في الخطوب
العلم يبيكي والقضاء السد سمح بالدمع الصبيب
ومكارم الاخلاق تشكوف مد ذي الصدر الرحيب

قدوة المصلحين

بقلم : الشيخ عبد الكريم الزنجاني .

الراحل العظيم فقيه الاسلام والمسلمين السيد عمن الامين مليء
الصفحة بالآثار الناطقة الناصعة ، وبريء الساحة عن التهاون بالقيام
بالنهضة الاصلاحية الصالحة ، وفي الاهتمام بشؤون العبد الديني الاقدس
الذي حمله على كتفه ، لقد كانت السلطات الدينية والزمنية تعتبر كل محاولة
للاصلاح خروجاً على الدين وجريمة لا تغتفر بل كفراً ، وفي اوساط
المذاهب المتخالفة والاديان المتباينة والعقائد المتحجرة والتقاليد المترسخة ،
وفي بلاد كان الاجنبي قد اوجد فيها باسم الدين حجبا كثيفة على الحق قد
احكم كفافها ضيق الفكر والتعصب الذمير والجهل المطبق . . .

نهض الراحل العظيم (الامين) بالاصلاح الديني والاجتماعي
والثقافي عن طريق التأليف والتصنيف والارشاد والدعوة الى سبيل الرشاد
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادل المضلين بالتي هي احسن واسس المعاهد
والمدارس العصرية لتثقيف البنين والبنات ونشر الثقافتين الدينية والزمنية
محاوفا ازالة الجهل الذي هو اس الامراض الاجتماعية ، حينما كانت هذه
الاعمال مسجلة في قائمة المنكرات عند مختلف الطبقات حتى طبقة رجال
الدين ، ولم يترك الفقيه العظيم مجالا لاية سلطة ان تتخذ اي حجة عليه
للتدخل بشؤون اصلاحه والعمل على عرقلة مساعيه .

فنصره الله (جلت قدرته) وايدته برجال مخلصين وثبت الله تعالى
قدمه حتى سجل للاصلاح ارقاما عالية ، واحداث انقلابا في الافكار وانتباها
للعقول وضجة مدوية ، وترك للمسلمين كنوزا ثمينة من مؤلفاته وعلومه
وآثارا جديرة بالبقاء ومستوجبة للخلود ، وخلف من سيرته وتاريخ حياته ما
يهيب بأعلام الدين للاقتداء به والتمشي على طريقته الواضحة الجريئة ،
ويحفز المصلحين الى الاخذ بخطته والنسج على منواله ، فاصبح قدوة
للمصلحين في القرن العشرين .

مربي الاجيال

بقلم : الشيخ علي الجمال .

(١) السر الذي حرص الاستاذ الصفدي على كتمانته يومذاك هو ان السيد رحمه الله حرص على
مقاطعة شركة الجر والتنوير الاجنبية التي كانت تتحكم بالاهلين ، ودعا الى ان تنقلب هذه
المقاطعة الى ثورة عامة على الفرنسيين ، فنظمت المقاطعة في تلك الجلسة ثم انقلب الامر الى
ثورة شاملة فاضربت سوريا اضربا الخميس المشهور الذي اضطر معه الفرنسيون الى
التزول على حكم الامة الثائرة .

الذكريات التاريخية المألوفة عند الشيعة الامامية ولا يبلغه نعي احد الا سار مشيعا معزيا .

واخشى الاطالة فاسرع بالقول ان مترجما رئيس لجمعية علمية وخيرية عدة ، لا تقطع احدا من امرأ بغير رأيه ولا تبرم حكما من دون حكمه ، ولطالما نسق الاجتماعات والقي فيها من آياته البيئات ما يستدر الاكف ويوجه التوجيه السديد .

وهذا الطراز من الجدل النادر المتضاعف لما يعز منه المثال ، وبخاصة بين المسلمين والشرقيين وهم في ركودهم المعهود وقنوطهم المشهود وعجز الخاصة منهم عن الجمع بين العلم والعمل .

ان علماءنا كثير ، ولكن العاملين المنتجين منهم قليل ، لانهم بين عالم لا يحمل من العلم الا سمته الظاهرة ، وآخر كالشجر يعقد ولا يشمر ، وبين عالم اتخذ العلم سببا الى كل غاية الا غاية العلم ، وآخر منتهى انتهاء فضله انه نسخة متكررة من بعض الكتب الشاحبة .

اما الشذوذ عن هذا المفهوم فهو مظهر الفضل في اصحابه لانهم يخرجون على امثالهم مستكملين دورهم في حياتهم هداة بناء معا ، ومثلا صالحة للاقتداء والترسم . ولهم غطهم الخاص في الحياة العازقة يصرفون العناية كلها الى الغاية العلمية والاصلاحية ، متابعين السعي الى ان يوفوا عليها ويصيبوها .

وجماع الخير عندهم ان يجودوا بما كسبوا ولا يحيدوا عما صمموا . والعلم للمكسبة في حدود الانانية الضيقة غير العلم يتسع ليعم ويستفيض كالنهر يروي ويحيي . ذاك استثمار التجارة السالبة وهذا استثمار التجارة السالبة ، وثمة العلم لشئ النوازع ، وهنا العلم لغايته ولا يطيق الانتهاء الى مثل هذا المستوى الرفيع الا النفر المختار الذي تنبأ له من شرف النفس وسمو الفكر وصفاء الروح ما يمكنه من ايثار البساطة وارتضاء الحرمان في سبيل المرامي المجردة .

قلت ان العلامة الراحل الكريم كان يمتاز بالنزاهة والتواضع الى جانب الجدل .

وما الحديث عن نزاهته وتواضعه بأقل شأننا وخطرا . فله في هاتين المنقبتين ما يتوج والله بالفضل ، ويضرب به المثل ، ويؤلف خطة ناصعة في الاصلاح والتوجيه .

والنزاهة لا تستكمل حقيقتها الا بالحقيقة تكون مدارها ومناطها ، فتجتمع بين نزاهة القلب والوجدان ، والروح والجنان ، واليد واللسان ، اي حين تكون نزاهة اقتناع وإيمان لا نزاهة عجز وحرمان .

وليست تفتقد الثقة وتنحل الامانة ويستفحل خطر الشر ، الا حين تلتوي النزاهات التواءها منطوية على الزيف فتبدو كلاما معسولا ، وعاطفة مشبوبة وسعيا باهرا ، ورأيا ساحرا ، ثم لا يكون قوامها الا المقاصد الخادعة الخاتلة .

فكمال النفس اذن شرط في النزاهة الكاملة .

من تسامح وخير ونبل ومثالية وآلف بينها وبين ارواح الشهداء والصديقين بقدر ما ألفت بين قلوب العرب والمسلمين .

في مجمل خصائصه وخلائقه

بقلم : الاستاذ وجيه بيضون .

اذا ما تحدثت انا عن المغفور له المجتهد الاكبر العلامة الامين فحديثي عن مخالطة وملازمة وعن تجرد وتنزه وعن خبرة واختبار .

ان ابرز خصائص المجتهد الاكبر جده الدائب وعفته التزينة وتواضعه الرصين ثم وطنيته الراقية .

وهي خصائص نادرة قلما توفرت الى غيره توفرها اليه لأن احدا من بمفردها لمي من الاخلاق الخليفة بأن تسلك صاحبها في مرتبة الامائل فكيف بها اذا هي توافرت مجتمعة لتؤلف شخصية جامعة لا تعثر على مثلها في السمو العلمي والنفسي الا حين ترجع بها الى الندرة المختارة من انتهوا الى ذروة العظمة والخلود .

والميزة درجات ولكن علامتنا الامين بلغ منها الاوج السامق .

ففي دنيا الجدل يكاد لا يضارع او يبارى وله فيه من المجد ما يكلل بالاعجاب الى اقصى حد .

والا فما قولك به وقد قارب التسعين ولم يكن له في توفير العيش معين ومع ذلك كان يصل الليل بالنهار ذوياً على التأليف والتصنيف يجمع وينقب ويستقصي او ينقل باحثاً مفكراً او يصحح روايات الطبع منورا ومحوراً ما يكاد يهدأ او يقر بل لا يعطي جسده الا حقه الاقل من الراحة والجمام ! .

بل ان يستقيم لنا الحساب ، ولكأنه المعجزة ، حين نعلم ان تواليفه نيفت على سني عمره وآخره « الاعيان » وهو وحده موسوعة في علم الرجال مجزأة الى عشرات المجلدات ، وفي المجلدة الاربعمئة او الخمسمئة صفحة . . اتراه لو نقلها خاما لا اكثر ثم بوبها ، ثم اعاد تلاوتها وتصحيح روايات طبعها ، فلکم تستغرق من الوقت ، هذا فضلا عن عناء التأليف في المراجعة والمحاكمة والتقصي والتحقيق الى آخر المتاعب في هذا الباب .

زد على ما تقدم انه كان يتفرغ للقضاء بين الناس ، ما يرد طالبا ولا يخذل قاصدا .

وفي كل عام كان يقصد الى مسقط رأسه (شقراء) من اعمال جبل عامل ليتفقد ارضه ويراقب محصوله ويستقصي علاقاته بالناس وعلاقات الناس به .

وهو الى هذا كله لا يطعم في الغالب الا طبيخ يده ، ولا يستكفي حاجة يومه الا بنفسه .

ولقد نسيت ان اقدم لك انه يقيم الصلاة بالناس جامعة في اوقاتها ما يجرمها ، وقلما فاته مجلس من المجالس الليلية المستدعية القائمة على

الأرض العراء أو شبه العراء ، وهو لملء المعدة فوق ما هو للغذاء ، وفي تشجيع الراحلين ما يتخلف الا لعذر ، وفي العطف على اليتامى والايامى والمساكين .

لم ير يوما مثابها مزهوا على علمه وفضله وحسابته في اصله ونبله ، وعلى رفعة عند الكبراء والعظماء من الملوك والزعماء بل لبث حياته ابدا كالشجرة الفينانة الوارفة المظمتة بما اثقلها من رازح الحمل ، يجوزها المارة لينعموا بوارف ظلها وفيثها ، ويحبتوا من زهرها او يطعموا من يانع ثمرها فهي الخير المشاع المباح .

وكثيرا ما بلغت به سهولة الخلق الحد الذي ينكر على مثله ، كان يأبى وهو بين جمع من مريديه يصحبونه الى بستان او يرافقونه في سفر ، الا ان يكون منهم مثل ما يكونون منه يشركهم في تهيئة الطعام ويضطلع بتبعته من يحمل العناء ، ويتنزل في المباشطة والمفاكهة الى حيث يكفل لهم الصفر والهناء والتطلى حتى لا يكاد يلفت الغريب من امره ما يميزه عن غيره .

وللامين ، احسن الله اليه ، في باب الوطنية ما يسجل بمداد الاكبار والاعظام ، وكانت وطنيته من الطراز الراقى الناهض على التعقل والحكمة .

وقام الاستعمار اشد مقاومة بوقوفه سدا منيعا تلقاء مطامعه الخائنة ومراميه النادرة في تفريق الشمل وبذر الاحقاد والاستهواء بالمال والوظائف . واشهد بين يدي الله اني كنت ذات يوم ترجمانه الى احد الضباط الفرنسيين وقد اوفد من قبل المفوض السامي لعرض اكبر منصب ديني على الامام الفقيه مع ما الى هذا المنصب من امتياز في الحياة اليومية ، فكان جوابه الرفض والاستنكار لانه موظف عند ربه يؤدي رسالته كما امر بها لوجهه فلا قبل له ان يكون موظفا عند المفوض الفرنسي يأتمر بأمره ويتحرك بأشارته . واشهد كذلك انه ادى خير ما يؤديه مثله لوطنه في اصدار الفتاوى لصالح العروبة في كل ازمة جازتها وخاصة في قضية فلسطين .

ولا ضف الى خلائفه وخصائصه ما اشتهر عنه من جودة الرأي وشجاعة القلب والصبر على الشدائد والعفو مع المقدرة وحسن المعاملة والتحرر من العصبية الذميمة والبر بالغريب والعطف على القريب وتنشيط العاملين والرجوع عن الخطأ حين يستبين ، هذا فضلا عن اجادته السباحة وركوب الخيل وغيرها من الرياضات النافعة .

ولتلك فضائل يحجبها المعنى الواحد حين تذكر انها ترسم للمثالية العربية الاسلامية في ايقظ اوقاتها واروع آياتها .

فمترجنا سليل البيت الطاهر وصاحب المحتد الاثيل . وقد توفرت له العوامل التي تجعل من شخصيته فرعا زكيا من هاتيك الدوحة التي استنبتها صاحب الرسالة الكريمة .

انه في اخصر وصف صورة مشرقة لمثل علي واحفاده الميامين في خلائفهم السليمة القويمة .

اجل وانه العالم العامل الذي عرف كيف ينفع الملايين بعلمه وعمله . وهل ثمرة العلم غير العمل . وهل عمل فقيدنا الكريم الراحل

والعلماء في دنيا العروبة والاسلام لبثوا محط الرحال ، ومعقد الآمال ومنار التوجيه ومصدر الحكم والقيادة بل كانوا الملوك على الملوك الى ان تحللت النزاهة من نفوسهم واستهانوا بالصدق والصراحة ومالوا الى المظاهر واحالوا علمهم وسيلة الى المنافع القريبة والمطامع الضئيلة .

والناجون من هذه العلة بين علمائنا المعاصرين اقل من القليل . وفي طليعتهم الامام الامين .

فلقد سلخ عمره على مثال العفة والكرامة لم تعلق به مائمه ولا محرجة ولم تحتدعه المغريات عن نفسه على وفرتها من حوله لا ولم يتحول عن مهمته في تبليغ رسالته الاصلاحية شابا وكهلا وشيخا .

كانت تغدق عليه الآلاف ذهبيا فما يمسها ويحولها للحال الى وجوه البر مؤثرا منها العلم يشيد بنيانه ويدعم اركانه ليكفل حياة النور للنشء الجديد .

وكانت تسعى اليه المراتب الحكومية العليا في الرئاسة والقضاء فيتأبى عليها ما يرضى بدلا بالرئاسة الدينية العلمية التي انتدبه لها ربه لينهض بها حرة خالصة لوجهه .

وكان يقضي بين الناس ، وربما اجتمع اليه الغني والفقير والقوي والضعيف والقريب والبعيد ، فلا يصدر حكمه الا منزها عن الهوى .

وكانت تبلغه الصيحات من حوله او عن بعد ، مدوية بالسخط واللوم والحقذ وما الى ذلك ، ولا لسبب غير فتاواه في طلب الاصلاح ونيل الجمود ومسايرة الزمن ، فلا يقابلها بغير الرضا والسكينة يتخذ منها قوة جديدة لمضاعفة الجهاد وتوسيع مدى الاجتهاد .

وكان الاكثرون يعهدون اليه بالوصاية على اموالهم وعبائهم من بعدهم فينهض بالواجب على اتمه ، ويؤدي الامانة على حقها ، محتملا من المشقة والكلفة ما لا طاقة لغيره بمثله .

ووالله لو كان ممن يطعمون بالمال وزينة الحياة الدنيا في ظل البجوحة والاقبال ، لكان له من مواده الغاية التي لا غاية وراءها ، ولاقتنى الدور وشاد القصور وامتلك الضياع ومشى بين يديه الخدم والحشم ، ولكنه عف واستقام ، وترفع عن الحرام ورضي بالكفاف الحلال رضاء القناعة والكمال .

وهو في هذا شأنه في التواضع أيضا تواضع في المظهر على نحو اصحاب المطالب البعيدة ينصرفون بجمعهم اليها ، فتصرفهم عن الاحتفال بغيرها ، وتشغلهم عما عداها مما يقيم له الناس عادة اكبر وزن ، بعدئذ غدا للمظاهر شأنها في الحياة الاجتماعية ومعناها في رفع معنى اصحابها على قدر العناية او عدم العناية بها .

وتواضع في الاسلوب يقوم على البساطة في الحديث مع مختلف الطبقات ، وفي استجابة الدعوات لدى الاغنياء والفقراء على السواء وفي الجلسات المظمتة عند المصطفين من ارباب المتاجر ، وفي الطعام يتناول على

ورأوا في اقوالك وآثارك افاق اليقين الرحب واجواء الاخلاص المتزه فكنت - اني حللت - موضع تقدير الناس ومحط احترامهم هذا الاحترام الذي ارتفع الى مراتب الايمان والقداسة كنت وليا من اولياء الله في حب الله وحب الخير لعباده فآكرمك الله حيا واكمك ميتا .

اجمع العلماء لفضائل العلم

بقلم : الاستاذ يوسف اسعد داغر .

هو المصلح المرشد والمجتهد الاكبر السيد محسن الامين ، عالم محقق ومصلح ديني واجتماعي شهير ومرب له على بعض النشء الحديث في سوريا اكبر الاثر ، وشاعر مفلح ومؤلف جليل من اكابر الرجالين ، ألف في الفقه والادب والتقد والتاريخ واللغة وفنونها والسير والطبقات . فقد كان في النصف الاول من القرن العشرين بين علماء الامامية مشعلا من مشاعل الهدى والنور كما كان موضع تقدير الناس ومحط احترامهم .

عمل حياته مجاهدا في سبيل العلم والخير مدافعا عن الحق تغمرة روح انسانية ، رائده الاخلاص في العمل والتكسب عن الرياء والتضليل ، وهو احد نوابغ العلماء ومجتهدي الفقهاء ممن انجبهم جبل عامل ولعله بين علماء القرن الرابع عشر اجمعهم قاطبة لفضائل العلم واخلاص العلماء وزهدهم وتواضعهم وعفتهم .

قام بوصفه مصلحا اجتماعيا بثورة على شوائب الدين وعلى الجهل والامية فوضع في سبيل هدي ابناء ملته ما وضع من كتب ومؤلفات واسر لهم في دمشق مدارس علمية حديثة فتح ابوابها للجميع على السواء .

وهو وطني كافح في سبيل تحرير سورية وتأمين استقلالها ، فكان بيته بدمشق في عهد الانتداب مدار الحركة الوطنية . كذلك جاهد في سبيل فلسطين كما كافح في سبيل توحيد الامة العربية وجمع الصفوف .

ولعل من ابرز صفاته دأبه المتواصل على العمل في خدمة العلم والتاريخ . كان ذا صبر وجلد على البحث العلمي ، فقد طاف زوايا خزائن الكتب الخاصة والعامة في الشام والعراق وفارس وخراسان ، يجمع مادة التاريخ الاصيل في ترجمة من ترجم في كتابه (اعيان الشيعة) الذي انفق في سبيل تحقيقه المال الكثير والوقت الوفير والعناء المرير فاذا بهذا الكتاب موسوعة لا مثيل لها في رجال الامامية قديما وحديثا لا يشوبها سوى انها لم تكتمل بعد وقد عدل به مشاهير الرجالين كابن عبد البر وابن حجر العسقلاني وابن سعد والخطيب البغدادي وابن عساكر وياقوت الحموي وابن خلكان والصفدي فيما وضعوا من تراجم الرجال والسير .

في صورته الماثلة

بقلم : الاستاذ وجيه بيضون

لن تحتاج كيفما تعرف صورة الامام المغفور له الذي افتقدناه احوج ما نكون الى مثله ، اجل لن تحتاج لترسم صورة هذا الامام الجليل والعلامة الكبير الا ان تتمثل في الخاطر احد الائمة الامثال في منهق البعثة العربية في صدر الاسلام .

الا عمل الشمعة تذوب لتبهر ، وعمل النحلة تشتت وتغذي كي تغذي ، وهو العمل الاكبر الذي تباركه الانسانية والحياة ولا ينهض بمثله الا اصحاب النفوس الكبيرة .

عالم في فرد

بقلم : الشيخ محمد حسن المظفر .

كان رجل العلم والفضيلة فقيدنا الغالي الحجة - الامين - طاب ثراه من اولئك المهاجرين الذين تفقهوا في حاضرة النجف ، ورجع الى سوريا لانذار قومه ، وارشادهم الى ما يتطلبه الدين من تعاليم واخلاق شأن ما اوحته الآية الشريفة ، فما استقرت قدمه في عاصمة سورية الا وكان وحده طائفة كبيرة في جهاد الانذار الى قومه الذين حل بين اظهريهم فحسب ، بل كانت دعوته تسير بين الحواضر والعواصم وتعم الحاضر والباد وما كان عالما بين فرقة بل قام بما تقوم به عدة علماء بين فرق شتى تنامت بلادها واختلفت مذاهبها تحسبه وقد حضر بجامع الناس وجوامع الصلاة لا شغل له الا هداية الامة باقواله واعماله ، وتراه وقد حمل اليراع بين انامله فتخاله لا فراغ له لغير التأليف والبحث والتنقيب ، فله انت كيف جمعت بين هذه التكاليف الجمة التي لا يقوى عليها الا امة ، فلا بدع فقد وجدناك طائفة بين فرق لا فردا بين فرقة فانت ممن لا يأتي به الدهر الا صدقة ولا يسمح به الزمن الا خلسة .

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فلا نكران اذا افتقدنا بفقدك عصبه اولى قوة وعلماء اولى خشية .

المرتفع فوق الفوارق

بقلم : الاستاذ صلاح الاسير .

كأن بك ايها الحاضر الغائب ! وقد توارى وجهك النير عن هذه الدنيا ، ما زلت حيا معنا بعملك الصالح وعلمك الصحيح واجتهادك الذي لا يعرف غير الحق وجهة وقبلة فمن اجل هذا تقاسم الفجيعة بك جناحا الاسلام : الشيعة ، والسنة فما كنت - يشهد الله - لواحدة دون اختها ، ذلك انك ادركت سر النبيذ الواحد ، فارتفعت فوق الفوارق لتخدم الاسلام كله في اهدافه ومرامي ، لا فرق عندك بين مذهب ومذهب وشيعة وسنة ، فكنت من الائمة الاخيار الذين يؤلفون ما تنافر من القلوب . ويطفئون ما تعالى من لهب الفتن فكان يومك في دمشق وانت في الذروة من اهل الرأي في الشيعة يوما ذكرت فيه دمشق البلد السني يوم صلاح الدين بن ايوب فاذا بترابها الطيب يضمكما في حذب وحب وتكسب دمشق الى اجماعها الخوالة مجدا جديدا فكلالها القائد الفذ هو في المعارك والذود عن ارض العرب وانت في بذر الحب والقضاء على الضغائن ، وتتعدل في ميزان التاريخ الكفتان ليزدهي تاج دمشق برصيعتين تساوتا في الائق والجوهر واللمعان ولقد كنت عزوفا عن بهرج الدنيا فما استهوتك قط وكنت اسير الناس لاغوارها واعرف الناس بأنها متاع الغرور فلم تنهض لتكديس مال او للاتجار بجاه واتخذت من العمل الباقي والمعرفة الخيرة طريقا الى مرضاة الله فما همك التزلف لبشر مهما علا قدره في موازين الناس الخاسرة فربحت الدارين وانت تبغني الدار الواحدة الدار الاخرى فلقد افاء الله عليك - بتقدير النخبة - من عباده الذين رأوا فيك مشعلا من مشاعل الهدى والنور

وليس يدري طريقته في الكتابة وفضله في مؤلفاته واتساع شخصيته التي انطوت على العلم انطواءها على الأدب ليس يدري ذلك على حقه الا الأقلون .

انك اذا اخذت خطه فانت تلقاه حروف ممشوقة سهلة في القراءة لولا ازدحام التعاريج والملاحق والخواشي . ومبعثها العجلة ثم الاستدراك في الزيادة او الحذف . ان بعض الصفحات من كتاباته احسن الله اليه لتحكي المصورات الجغرافية في خطوطها المتلوية صعودا وهبوطا او المتسرية بمئة ويسارا او المعلمة برقم يرجع الى مثله في ورقة مضافة ويختم الصفحة بكلمة مديلة كأنها التوقيع وهي اولى الكلمات في الصفحة التالية على نحو خطة الاسلاف القدامى من المؤلفين كأنما يستغنون بذلك عن الأرقام استتباعا للصفحات بعضها اثر بعض .

وفي روايمز التصحيح لا يجري قلمه حيناً الا في الأخطاء وفي بعض الأحيان يثور فيها ويثور حتى لديك الصفحة دكا جاعلا عاليها سافلها . فاذا لم يطاعون وراجعوا سماحته متشكين من العناء الذي يصيبهم ، والوقت الذي يضيع عليهم واذا رجوه اعادة النظر على المواد قبل دفعها للطبع كان جوابه الذي لا يتغير : ان العصمة لله وحده وانه اعجز من ان يحيط بكل شيء حين يكتب وان لا مناص من التبديل والتحويل . على انه رحمه الله لم يكن ينسى التعويض على المطابع في كثير من الأحوال .

وكان لا يهيمه اذ يكتب ان يصطنع اي نوع من الورق يكون تحت مثنائ يده . والغالب على مواده انها مزق من الأوراق لا تراعى فيها الأحجام ، منها ما هو بحجم الكف ، ومنها ما يستطيل ويضيق ، وبعضها قد سود من ظهره كتابة او طبعا ، او انجمع عليه بعض الخبر .

فاذا استتجت من هذا كله شيئا فهو ميله الى البساطة ، وانحصار وقته عن المراجعة وفقدت المساعدين في امور التبييض والتحسين والترقين .

ولطالما قصدت الى سماحته في صومعته في مكتبته فرأيت مقتعدا الأرض ومن حوله اكاداس الأسفار بعضها فوق بعض ويده قلمه الجليل العريض من القصب الأشهب او الأسود يستمد غذاءه من دواة متواضعة ملاقة بالخبر الأسود ، وهي لا يقنع بمثلها اليوم اطفالنا الصغار في المدارس فضلا عن الكبار ممن يحمل اكثرهم القلم المحبر وقيمه ثلاثون او اربعون من الليرات .

وربما ادركه الجوع وهو في عمله ، فتناول طعامه في مكانه ما يتحلل عنه ولا يريم . وقد يقصده بعضهم في حاجة فيقضي له ويصرفه ثم يعود الى عمله .

أما تواليفه فتؤلف مكتبة كاملة في شتى الفنون ، في النحو والصرف والفقه ، وفي الأدب والشعر وفي التاريخ الاسلامي والاجتهاد الديني ، وفي الاجتماعات ، وفي تراجم الرجال ، وغير ذلك .

وأعظمها خطرا مؤلفه الفريد من نوعه والذي يعد موسوعة في علم الرجال ، ونقصه به «اعيان الشيعة» الذي ترجم فيه لآلاف من المشهورين مبتدئا بالرسول الأعظم ﷺ الى يومنا هذا .

قائمة ممشوقة انتظمت على جسم لا هو بالرهل البدين ولا الضاوي القضيف ولا البائن الطويل او القصير المتردد . . . تعلوه هامة معمرة كهامات امثاله العظاء بما ضمت من تلافيف وشعاب حتى كأنها هيئت لدورها تهية الآلة التي يطلب منها الجذ الذائب والعمل الواصب . فاذا انحدرت قليلا قابلتك جبهة عريضة نائمة المستهل ، متضاعفة الاسارير ، كأنما اثرت فيها شدة الأطراق والامعان او هي قد ثقلت بما احتملت فأطلت على عينيّن واسعتين سوداوين انقى من بريق الأمواج في التماع الذكاء ، وأقوى من تيار البحر في ايجاء الدعاة والمهابة معا . . . تحميها اهداب مريشة من تحت حاجبين مزجج ما بينهما يدلان فيبا يدلان على رجولة الارادة واصالة السيادة .

ثم يوثق هذه الأوصاف ويثبتها انف مرسل اشم حلو القنا ، وفم رقيق المبسم ، وشارب جزل منطلق متصل بلحية هي الوقار عينه في بياضها وانسيالها .

وهو الى هذا عريض المنكين ، متسع الصدر ، منسجم الأطراف ، شديد المتن ، قوي البنية ، يحمل من اللباس ما يفرضه زي العلماء ، فاذا سار خلته الطود متحركا ، من غير تلفت او التواء ، واذا جلس فليعتدل ما يتحرك ولا يريم في غير حاجة ، واذا تحدث اجمل بين الخاصة ، او أطنب على قدر بين العامة .

ولئن كانت تلك اوصافه في صورته المائلة التي غيبتها عنا الموت القاسي ، وهي هي في قرب الشبه بمن تقدموه من اسلافه واجداده ، فإن صفاته النفسية والخلقية لنبعة ثرة من ذياك السلسيل البعيد الزكي المستفيض .

اجل ، وايم الحق ، ان لفي علامتنا الأمين لقبسا وهاجا من الاسلامية النورانية ، وروحا خالصة من التراث العربي العريق . ونحس ذلك بل تلمسه في هيئته الظاهرة ، وفي تميز شمائله الظاهرة ان لم نقل في كافة عاداته واحواله في حياته .

ونحن اذ نودع حجتنا وامانا وعلامتنا العامل ، وننفذ الأيدي اخر نفضة منه ، لنودع صورة ليس احب منها الى الابصار والقلوب ، وليس ابرع منها في توفيق الدلالة بين المظهر والمخبر .

انها من الصور العزيزة على الزمن لانه لا يجود بمثلها في عبقريتها الا قليلا .

انها الصورة الحية ما بين الجوانح والخواطر بما غيبت وراءها من امتيازات في المزايا الروحية والنفسية هي امتيازات العظمة في اوجها من استحقاق الاجلال والأعظام .

في خطه وتأليفه

بقلم : الاستاذ وجيه بيضون

فقد الاسلام والعروبة بفقد المجتهد الأكبر الامام السيد محسن الأمين . مصلحا فذا وفقها جليلا وعالما عاملا ومؤلفا ذو با مثمرا نيفت مؤلفاته على المئة عدا .

وما تم من هذا المؤلف الى وفاته خمس وثلاثون مجلدة ، وكل مجلدة تتراوح بين الاربعمئة والخمسمئة صفحة .

وكأني بامامنا الفقيه قد استهدف في هذا المؤلف ابراز ناحية من التاريخ طمست عليها الأجيال المتعاقبة بسياساتها المغرضة ، تلك هي ناحية الفضل المغموط ، فضل الشيعة في خدمة العروبة والاسلام عن طريق الجهاد والاجتهاد والعلم والأدب والدين .

ومثل هذه الغاية لا يتوفر على مثلها الأمثل الامام الفقيه ولا يوفيهما حقها من التحقيق غيره ، بما امتاز به من تجرد في البحث ، وتبحر في علم الرجال ، وجلد ومصابرة على المطالعة والمراجعة .

على ان الصفة الغالبة على اثار السيد الأمين هي الاستقصاء والتحقيق وليست هذه الصفة باليسيرة لأن في تراثنا الفكري كنوزا مغيبة وذخائر دفينية لم تمتد يد الكشف الا الى التزور القليل منها ، والكشف عنها يتطلب الصبر الطويل في تتبع المتواصل والرجوع الى المظان والمصادر في شتى المكتبات في مختلف الاقطار ، ثم تنقيتها والحسر عن وجهها الحق .

واذا نحن قابلنا هذه الطريقة بالطريقة التحليلية لاحت لنا وجوه الاختلاف المتباعدة لأن الأولى تقوم على الجمع بينها الأخرى لا تقوم الا على التفكير . ولكن الطريقتين تعودان للتقارب حين نذكر ان احدهما معوان للأخرى . والجامعون بين الطريقتين نادر جدا . لأن من اوتوا موهبة التعمق في البحث والتحليل والمقارنة لا طاقة لهم على جهد الاستقصاء وعنت المراجعات المنفرقة . وكذلك من يجمعون الشتات ويؤلفون بينها ويصطادون الشوارد ويحققون لمن يتخطوا هذه الحدود . وانت غير واجد لعلامتنا المترجم شبيها بين المؤلفين المعاصرين في طول باعه بعلم التراجم والجلد الدائب . والتضحية بالوقت والمال . والتجرد في العقيدة العلمية . لقد سلخ في سبيل مؤلفه اعيان الشيعة وحده فوق الثلاثين عاما في التقصي والمراجعة حتى انه رحل الى العراق فايران باحثا منقبا في مكتباتها وكان لا ينتهي اليه خبر كتاب يفيد في بعض شأنه الا بذل بذل السخاء في اقتنائه او استنساخه ، حتى اجتمعت اليه مادة غنية لم تجتمع لسواه اعانته في الكشف الجديد كما وقع له في ديوان ابي فراس الحمداني اذ محض العربية بطائفة تبلغ الثلث من شعره لم تكن معروفة حتى من خاصة الخاصة .

هذا وله تصويبات في امور التاريخ تدل على عبقرية الاطلاع ودقة الملاحظة التي تنزل صاحبها من سواء منزلة الناقد المتمكن المستبحر ان لم تكن منزلة الاستاذية القادرة .

وللمترجم من الشعر ما يسلكه بكهار الشعراء ، وقد امتاز بالفخر والنسيب ، زد على ذلك وجدانياته التي تحيل للقارئ ان قائلها قد برح به سقام الغرام ، ووقف شعره على الهيام .

ان التاريخ العربي في عصرنا الأخير سيذكر الامام الأمين في الطليعة المتقدمة اذ يذكر الشخصيات العلمية والفكرية والأدبية ، وسيحيط بهالة من الاجلال والاكبار لامتيازاته المتعددة التي لا يهبها الله الا للمختارين النادرين .

من مراثيه

للسيد عبد الحسين فضل الله في رثائه :

يا عظيما اطفأ الموت به شعلة الكون ومصباح الأمم
منبر الارشاد لو يدري بمن فجع اليوم لاجرى الدمع دم
والمصل لو وعى مسمعه صرخة اصبت الصخر الأصم
المعلم الأول

بقلم : الاستاذ جان جيور

في كل نهار من دغدغة الأرض بالأنوار الفاترة حتى غفوتها على شذا الليل ، وفي كل ليل ، من غرة راحة الأرض حتى عودتها الى معركة اللقمة ، تحمد الوف من الانفاس وتنطفئ ألوف من العيون ، فيلتاع المصابون على الجواهر التي تلاشت ، فالربيع قد جف زهرا وطيبا ، والبيت وقد اقلع عنه شراع الآمال ، صحراء فسيحة قاحلة .

وفي كل نهار من ظهور الشمس تنغطرس في اليم الأزرق السابح فوق الرؤوس ، حتى تذلها العتمة ، وفي كل ليل ، من انتشار الفرسان الشقر يتهادون عجبا في السماء ، حتى يطلع عليهم الصبايح ، فيهربون من الميدان ، يأتي إلى العالم الوف من الخلائق فتتبلور شاهقات الاماني وتزغرد الأرض في مطاوي سرها ، هي لن تجوع غدا ، وهي إن جادت اليوم بسنبلة ، وسمحت بجفنة ، فسوف تهدم ، قبالة هذا الاغداق في العطاء ، والغلو في الكرم ، هيكل تغذي في السنبلة وقلبا ارتوى من الجفنة .

وبين هذا الانطفاء وهذا الانتقاد الاعتياديين ، تفقد البشرية في يوم عاصيب عينا من اعيانها ، ومعلما من معلمها ، وجنديا من جنود الله . ففي كل جفن عدو وراء الثروة التي فقدت ، وفي كل اذن شوق الى الكلمة التي سكنت ، وعلى كل شفة «ماذا» وبقاؤه ضرورة والخيال - هذه الطائفة الضاربة اطنابها فوق اللاحدود - وهو رفيق فراشة حول مصباح ، وصمت جناح وقد ركذ . والبشرية في وحدة ، وترسم علامات الرجاء على الأفق حتى كرم جديد من الخالق !

وعبر التاريخ في عب اثنا ، نجمهر حول سقراط ، تلامذته يضرعون اليه ، ان يفر من السجن وينجو بنفسه وهو يرفض . قد حكم عليه باختصار حياته فأبى الافلات من يد العدالة ومشى الى اجترار السم كأنه يمشي الى مأدبة ويسير الى وليمة .

ويقول عن سقراط تلامذته انه في ثباته أمام القضاء ورباطة جأشه امام نكبته ، جرد الموت من رعبه ونزع عنه صلافته ، وعراه من عظمته وأرسله مهيبض الكرامة ذليل العنقوان يتماجن عليه الناس ويتلهون به عندما يصبحون اخوة لأوراق الشجر في أيام البرد وقد تركت أمهاتها علامات رجاء سمراء في الفضاء الرحب نحو مبدع الكائنات .

اما سقراط فكان - وقد قرر ان الاذعان للعدل هو العدل - يتعلم العزف على الكمان بانتظار ساعة تنفيل العقوبة به ليضيف الى معرفته معرفة جديدة .

وعبر المسافة بين يوم سقراط ويومنا ، وقد تكون اقرب من المسافة بين العين المبصرة وما تبصر ، وقد تكون ابعد من المسافة بين المؤمن بالله وبالحق ، وبين الكافر بالله وبخيره يتوارى السيد محسن الأمين المجتهد الأكبر ، وهو

يكمل «أعيان الشيعة» ليزيد معرفة غيره معرفة .

أما الفيلسوف ، وقد اسلم نفسه الى عقله ، فقد جعل الموت طعاما شهيا ولقن الناس ان يستفيدوا من ايامهم ما دامت تحت سلطانهم شرط ان ياثلوه في صفاء الضمير ونقاوة القلب .

وأما المجتهد الأكبر وقد اسلم امره الى ربه ، فقد جعل الموت شيئا اعتياديا وعلم الناس ، وهو على فراش الألم - والألم هو الفارق بين الآله والانسان - ان يبذلوا كل قواهم وكل طاقاتهم من مهدهم حتى لخدمهم في سبيل الناس لزيادة معرفتهم معرفة شرط ان يضارعوه في عفة السريرة وطهارة الصدر .

ضدان التقيا على صعيد الترادف في صيرورة الانسان ذاتا فعقلا وإيمانا فعملا لسعادة مخلوقات الله .

واذ علامة الرجاء المرتسمة على الأفق في شواطئ الأجيال تنتصب فوق «شعرا» الضيعة اللبنانية الذاهبة في الهدوء مثلا وعلى القناعة دليلا فيشرق منها السيد محسن الأمين بينما كانت غاية القرن المنصرم في الغرب اكتشافات تذيب مفاهيم المسافة والبعد والشوق والحنين وفي الشرق ثورات استقلال وحرية وانعتاق .

وترعرع هذا الوجه النبيل في ضيعته يحقق ذاتيته ، وما اشتد ساعده حتى قصد العراق يصرف فيه شبابه ويدرس الآداب العربية والفلسفة ويتعمق في الفقه والاجتهاد ويتعرف على انسابه النبلاء في مزاراتهم ويتزود من وقائع اعمالهم عددا يجذب بها النفوس نحو الهدف الذي خلقت له .

هذا هو - وقد ورث مالا وخطاما ، وانتقل اليه مجد عال ومكانة رفيعة يسير الى مخاصمة «تنازع البقاء» فيعموم على سطح الامواج بالقوة حين يهب اترابه الى الأغوار ، ويطوف على اغتلامها حين يغطس اقرانه الى الأعماق .

وذاك - وقد بزغ من الطبقة المنقادة ومن الصفوف التابعة المراتب يتقلب فيها حتى وصل الى الطبقة القائدة فاحتل مركزا يضع كل شيء تحت تصرفه ويحكمه في مئات من النفوس ويسلطه على ألوف من الأرواح .

وذلك - نزل الى ميدان الحياة همه الدرهم وشغله الدينار فطفق يغور وراء الفضة ويركض اثر الأصفر الرنان حتى صار يعرف «بكم يساوي» «وكم يحوي» كانه سلعة تباع وتشترى او كانه متاع يعرض في واجهات المتاجر او ييسط في المتاحف تسليية للعيون وفتنة للانظار .

واولئك - رعييل من البشرية يسرون وراء كراز لا هم يدركون اين الغاية ولا هو يعرف اين المصير .

وهؤلاء قطيع من الأدميين شدوا الى قاطرة تنتقل بهم على الخطوط لا يرتاحون في محطة حتى تسير بهم قاطرة جديدة الى محطة جديدة فهم دوما على سفر لا يفهمون للراحة طعاما ولا للسكون معنى .

وينظر السيد محسن الأمين الى هذه الأشباح المتحركة فلا يجد مجدا يعلو على مجد العلم ولا شرفا يسمو على شرف الاجتهاد ويعود من العراق وقد عزم ان يعالج ذاتية الناس فيخلص القطيع من شروده والرعييل من

ضلاله وهذا وذاك من الصلافة وذلك وهؤلاء من العيوب .

رأيته - وهو ابن القرية يحدث ابناء القرى .

رأيته يجلس الى الأمي الضائعة ذاتيته في مجاهل نفسه والشاردة في ذاتية التقليد والاحتذاء فيحادثه ويسامره ويحمله ويلطفه حتى يفتح عينيه الى عظمة الخالق المنتشرة في الزهرة السائرة عطرا في سفح الجبل والمدوية في الشمس وقد انطلقت منذ الأزل في الدرب الذي رسم لها كأنه سلك الهاتف او خط الكهرباء ويفتح له نفسه على حب الله وعبادته ويعلمه ان كل لحظة من حياتنا - ما كانت ولن تكون - لولا حب الله لنا وان الله يحل ذاته في حبه ايانا ويلقنه ان وجودنا على البسيطة وهو انتظار موعد انحلال تركيبنا المعقد وعودتنا الى من احبنا وبه كنا وبين له واجب محبة القريب وحسن معاملته ويشرح له ان صانع الشر ومقترب الذنوب ومرتكب الآثام والمعاصي يطلب دائما ان يعامل خلاف ما عامل لأن الانسان - ومصدره الخير - يدرك عندما يعود الى قرارة نفسه ، ان الخير وحده جدير ان يصنع وهنا الغرابة «والظلم من شيم النفوس» وهنا الغرابة في ان يحتمل المظلوم الظلم دون شكوى كأن دروس الأخلاق هي دروس لتعلم احتمال الشر والصبر عليه .

واذا بالأمي الذي حرم كبرياء لصق الحرف بالحرف لخلق الكلمة وتوليد الفكر ، يقبل على هذه الدنيا وقد عرف انه فيها - وهو ذو خلق كريم ، ولسان عفيف ويد طاهرة - اعظم قيمة من غني ، في ثروته درهم اكتسبه حراما ، وارفع قدرا من ذي حول وطول اتي عملا ظالما او ارتكب معصية .

ورأيته - وهو العالم يحدث العلماء .

هو لطيف وقد وسم بالهدوء والاثزان وطبع حديثه على اللين والركة ، ناعم اللفظ حتى الخيال انه جهل كلمة نخشونة وغفل عن لفظة جفاف ، مستمع حتى الظن ان وقته موقوف الى محدثه ، وان عمله هو الاصغاء اليه والانتباه له ، صبور حتى الاعتقاد انه جمع الصبر وضربه وهو في لطفه ونعمته واستماعه واصغائه وصبره وليته ، متحفز ابدا . يتندر الضعف في مخاطبه حتى ينقض عليه : نسر علم وصغر ثقافة . ومتربص به الطريق يوازن بين كلامه ومنطقه حتى يهاجمه : حجة قاطعة وحكما مبرما ويجادله بالتي هي احسن فيغادره وفي اركان نفسه انه قد فاز عليه ، ولي عمد معرفته انه قد ظفر به وما هي الا مدة وجيزة حتى تتصارع في تفكيره جيوش الوعي واللاوعي وتتزاحم في حقل خياله اعلام خمسه العرموم ورايات كتيبه ، فيشعر بانه قد غلب على امره ، وهزم في سره ولكنه لم يقوُص له كرامته ولم يعدم له شخصيته ، بل ارسله يعرف منزلته ويفهم مكانته ، فيرجع اليه ليغرف من ينبوعه المتدفق وليعب من بحر الزاخر .

هو الجادة الواسعة والصراط المستقيم . وذلك الشعب الضيق والمعبر القصير . هو المنجم ينثر الجواهر والتحف ، ويجود بالماس والتبر ، وذاك المحفظة تجري وراء كنوزه تلتقطها حبا بنفسها وتجمعها استزادة لثروة معرفتها .

رأيته - وهو المعلم - يقود مدرسة .

رأيته معلما يحترم الناشئ للذاتية الكامنة فيه ولصيرورته المستقبلية ويعتبر الطالب للدرب الذي قطع من ذاتيته وللدرب الذي عليه ان يقطع

من كونيته ورأيته يقوي مواهب كل شخص ويغذي خصائص كل مخلوق وسمعته يقاوم كل تربية قلبية تخرج الناس على نمط واحد وتبدعهم على طراز واحد ويساعد كل ثقافة تخلق الحرية وتنشئ الاستقلالية وقد زرع في طلاب معهده الوطنية الصادقة ودفعهم الى خدمة بلادهم دون السؤال متى الوصول ودون الاستفهام متى الراحة فبانت مدرسته مصنع رجال ومعمل ابطال .

اجل رأيته معلما يخلق طلابه فوق «الأنا» كلما دعت الموجية الى تضحية ويلدبون في «نحن» كلما مست الحاجة الى ذبيحة هو في كلتا الحالتين في رأس الجبهة مثال عملي وفي طليعة الهجوم قدوة واقعية .

ورأيته - وهو القائد - جنديا من جنود الله .

في هذه الأيام المزدحمة بالأطعام والطافحة بالغيرة وقد امست اللقمة عزيزة وصار فئات الخبز ثمينا واتخذ الناس المادة ربا واقاموا الذهب الاها ، وفي هذا الزمن وقد سيطر الشح وتسلط الجشع حتى غدت التضحية لا تبذل الا بثمان ولا تعطى المشورة الا ببذل قام السيد محسن الأمين امراض الأيام واوبئة الزمن وحارب في سبيل ربه وجاهد في سبيل المبادئ الانسانية القويمة .

قضى حياته مثاليا فما التفت الى درهم ولا اهتم بمؤونة وهو لو اراد اكتناز الأموال لبني من الذهب قصورا ، ومن النضار حصونا . قضى وهو يأكل خبزه بعرق جبينه يغذي ساعده وأما ثمار علمه فالى ابناء الناس .

وقضى حياته بسيطا يرتدي من الثياب ناصعها ومن الالبسة ابيضها ويرفض ان تمر بها المكواة او ان تظهر عليها الاناقة وقد عاتبه في عاداته هذه ذو سلطان كانت في كلمة منه الحياة او الموت فأجاب «نحن ننظف قلوبنا وانتم تنظفون ثيابكم» فغاضت أمام بسالته حماسة بيدبا وأمام سطوته جسارة دبشليم . وقضى حياته جريئا . الهية تطفح منه والوقار يفيض عنه والرزانة تسير في ركابه والرصانة تسعى في عتابه ولكنه ما تكبر يوما ولا تجبر . كان كبيرا في رحاب نفسه وعظيما في شخصيته واني لاذكر يوم صادفته في (الكرك) يرد الزيارة لأحد اصدقائي وهو من كبار رجال القانون ، وكنت عنده اتفاقا ولاذكر اني كنت انتقد صديقي عندما اخبرني انه قبل يدي السيد محسن الأمين المجتهد الأكبر تبركا به فانزل على صديقي باللوم الشديد - وهو المتحرر من هذه العادات القديمة التي لا تزيد قدرا ولا ترفع منزلة - ولاذكر دخول جندي الله علينا وانا في ثوري تلك وما ان رأيت وقاره ونظرت هيئته حتى انحيت على يديه اقبلها .

وصرت صديقا لاسرته النبيلة وانا اتباهى اليوم واقول «عرفت السيد محسن الأمين المجتهد الأكبر» .

ورأيته وهو جندي الله يدعو الى السلام ويشر بالوثام ويتمم واجبانه الدينية والفروض المرسومة عليه اتماما فيه اكبر من الكمال فلقد كان كالنحلة وقد فطرت على صنع الخير وكالزنبقة وقد نشأت على العطر .

نحن نكرم الرجل

ان في التماثيل المرتفعة تمجيذا لفتح مدينة وتخليصا لشعب من

عبودية ، وفي المدائح المسكوبة على كل ذي بأس نحر ضعيفا واستأسد على مسكين ، وفي الصور توزع ذات اليمين وذات اليسار وتنقل ذكرى المخترعين والفنانين والأدباء والموهوبين وغيرهم من ارباب القلم وحمل السيف ، ان في هذه الوسائل لتكريم الأبطال وفي هذه الطرق لتعظيم الكبار ، ان في هذه وفي سواها من دلائل الاقرار بالجميل اشياء من الصوابية واشياء من الموجبية ولكن الرجل الذي ان اقيم له تمثال فلا يجوز اعتراض وان وزعت له صورة فلا يسوغ انتقاد ، فهو تمثال جندي الله وصورته راهبا كان او اماما مجتهدا لأن جنود الله الذين يبتعدون عن ارزاق الأرض ويستغنون عن كنوزها برضى الخالق جديرون اكثر من غيرهم بان تنصب لهم التماثيل ويأن تشيد لهم المزارات . نحن نكرم الرجل ، فاجعلوا حياته قصة يتداولها الناس واجعلوا ضريحه مزارا يتبارك به الناس . واجعلوا اخلاقه مدرسة يتعلم منها الناس . فيعيش المجتهد الأكبر ، اخلاقا في كل من يقتدي بسيرته ، وعلما في كل من يقتبس من نوره . ورجلا في كل من يسلك طريقه وينهج نهجه .

الخالد

بقلم : الشيخ علي الخافقي صاحب مجلة البيان

السيد محسن الأمين هو المصلح الكبير من اشهر مشاهير علماء عصره .

في خلال مكثه الطويل في الشام استطاع ان ينقذ هذا البلد ويقلب صفحة تفكيره ويفيض عليه بادب وعلم فأسس مدرسته المعروفة باسمه ونظم منهاجا يتلاءم وذوق العصر واخرى بعينها لتثقيف البنات .

وحياة السيد الأمين صفحة مشرقة من الأعمال الصالحة ، وسفر خالد تقرا فيه الصلابة في المبدأ والاستقامة في السير ، والصبر على استقصاء الأمور والظفر ، وهو مخلوق عجيب فقد صحح لنا ما ينقل عن مشايخ السلف في صبرهم وانصرافهم وقوة الانتاج عندهم وقد انتج كتب قيمة بعضها يتعلق بالعقيدة والبعض الآخر بالأدب ، والمجموع لتهديب النفوس وايصالها الى ما يلطف جوها وينحوها الى السعادة وهو في مجموع ما كتب ونظم انسان يفرض على العصور البقاء لذكره . وعلى المؤرخ الاشادة بفضلله ، وعلى المؤلفين العناية بشخصه . والسيد الأمين شعلة وهاجة من العمل المثمر ، ومثال بارز للجهد العلمي الصحيح وكتابه (الأعيان) لم يعرف اهميته الا الباحثون واهل الفن ، فالملفوظ السماعي والبحث التاريخي يفرض على الباحث التتبع والتنقيب والمحاكمة للأقوال الى ما يحتاج معه الى زمن طويل لتحقيق بغيته ، كما يحتاج الى وقوف وصبر وجلد ليطمئن فيها يكتب ويؤمن فيها يشاهد وليس بإمكان كل احد ان يحيط بهذا الفن ، والسيد الأمين في كتابه هذا وفي سائر كتبه الأخرى برهن انه فهم الخلود ، والعالم الذي وجب عليه ان يخدم امته ومبدأه ، والمرشد الذي يهدي الناس الى طريق الهدى والصواب فقد خدم خلال عمره الشريف الدين والعروبة والاسلام وخدم لغة الضاد والمكتبة العربية بتحافه لها بين حين وآخر بشتى الآثار وسائر النواحي الاجتماعية والدينية في بلاده .

ولم يقصر اصلاحه على بلده الذي اقام فيه بل صرخ في وجه الجهل والعادات السقيمة والصور الشاذة والسير المعوجة في البلاد الاسلامية وهدف الى اصلاح المنبر الحسيني فلطف معظمه باصداره بعض الكتب التاريخية

لم يكن دينه جاحا او تعصبا

بقلم : الاستاذ رثيف الخوري

قل ان يقضي نحبه رجل دين فيفجع به الشعب كله فجيعته بالسيد الأمين وتشعر الأمة ان المصاب مصابها لا مصاب طائفة من طوائفها . ذلك ان الفقيد الذي رحل عنا بالأمس شخصه ولن يغيب عنا اثره ولا جوهره كان رجل دين فلم يكن دينه جاحا او تعصبا او تكسبا او تمسحا باعتاب الحاكمين ، بل رياضة للنفس على الفضيلة ومسكنة للحق وزجرا للجهلة والمتجبرين ، كلا ولا كانت امامته تشقيقا او تفريقا بل ركنا وثيقا للاخاء بين المواطنين .

فسلام عليك من كل من لم يجعل الدين مستغلا ومقتنى ، ولا اتخذ الطائفة أمة او وطنا ، سلام عليك من كل حارث حرث بصمت حقول العقول ولم يأذن فيها لطفيليات التقليد ان تحتق بذور التجديد !

أسى يقتضي ان اطيل القوافيا متى كان شعر من جوى الحزن شافيا
امام ثوى لم يسع الا مشيدا ولا قال الا بالاخاء مناديا
ولم يرض هذا الدين سلعة تاجر فما كان يباعا ولا كان شاريا
ولكنه كان الضمير مؤنبا بهمس وحينا يبعث الزجر قاسيا
ثار عليه الجامدون

بقلم : الشيخ موسى سبتي

ان فقيدنا عمره عمر فرد ولكن حياته حياة امة فلو رجعنا في التاريخ العاملي القهقري الى عهد خمسمائة سنة لم نجد لفقيدنا ضربا في رحابه نفسه وغزارة انتاجه ورصانة تفكيره فلقد كانت نفسه رحيمة الآفاق القى نظرة بعيدة في الاقطار الاسلامية فوجد جهلا شائعا في كل نواحي الحياة فنشر كتبنا تتضمن كثيرا من التاريخ الحافل بالعبرة والأدب المفعم بالحكمة والخلق الذي يهتف بالفضيلة والتضحية في سبيل الحق فاستقى من ينابيعه جميع الطبقات حينما تتلى كتبه من اعلى المنابر في جبل عامل والعراق وفارس والبحرين فأصلح خططها توجيهية كان مزاجها كثير من الأساطير والخرافات .

ولم يكتف بذلك بل قاوم كثيرا من التقاليد والعادات الخاطئة بحسبها اصحابها من الدين وليست من الدين في شيء فثار عليه الجامدون ثورة فيها كثير من العنف والشدة فتلقاها برباطة جأش ورحابة صدر ولكن سرعان ما ذهب الزيد واضمححل وبقي ما ينفع الناس .

كما انه في الحقل العملي كان اول العلماء الذين شيدوا المدارس وحرصوا على اقتباس ما عند الغرب واذا شئت قلت غير هذا وان غضب اناس : قد كانت عند رجال الدين والأدب عقلية صلبة قاسية تحيا في دائرة ضيقة لا تحاول الخروج منها بل يعدون الخروج من تلك الدائرة شذوذا وتمردا وكفرا ولكن السيد رحمه الله كانت عنده نفس مرنة طيبة فشيء المدارس ودعا الى العلم من اي وعاء خرج وكتب كتباً متنوعة بأساليب متنوعة ويسر العلم والأدب بقلم كله توجيه كما ان له في الفقه آراء كلها وسعة ويسر .

من مراثيه

للاستاذ سامي عازر في رثائه :

وانعطف بالاصلاح حول المواكب وما يدعونه بالشعائر من ضرب القامة على الهامة والسلاسل على الظهور مما ينفر من سماعها الشرع والعقل ، واصدر رسالته (التنزيه لأعمال الشبيه) طالبا فيها الابتعاد عن هذه الألوان المزرية بحقيقة الامام الحسين والمآحية لشرف دعوته ونهضته مثبتا اهم المصادر الدينية والفتاوى المذهبية للسلف والخلف ولكن في التجف فريقا عن يصطاد في الماء العكر ، ومن ضعف ادراكه ، أبى عليه ان يسمع الصرخة الاصلاحية فقام في وجه بعضدهم فريق من لبنان ممن خالف ضميره وابتعد عن قول الحق ومال الى نداء الأغراض الشخصية . ثم ذكر الكاتب شيئا من رساله التنزيه الى ان يقول :

واستمر السيد يناقش شخصا كان قد نقده في رسالة طبعها ، ويثبت نص اقواله الواهنة ويفهمه بأسلوب مشفوع بالبرهان والدليل ، ويذكره بفتاوى المجتهدين والفقهاء وتحريمهم لذلك .

ان السيد الأمين قد مسك التاريخ بيده وفاز بالثناء والأكبار من قبل كل فاهم للاصلاح فعني بذكره وتقصد بسط سيرته المثل التي هي العنوان الاول لرجال العقيدة والرأي الصحيح . رحم الله المصلحين الذين اذابوا انفسهم لسعادة غيرهم ورحم الله السيد الأمين فقد كان منهم .

الموجه

بقلم : الشيخ عارف الزين صاحب مجلة العرفان

لم يكن السيد المحسن ابا خمسة فقط بل كان ابا لطائفة كبيرة من الناس اهتموا بهديه وارثشفا من علمه وتعلموا عليه تارة وعلى كتبه طورا فكان القدوة الصالحة لهم والمثل الأعلى لما فيه خيرهم وصلاحهم ، تعلم فكان المجتهد ، وعلم فكان المفيد وألف فكان المجلي ، كان امة في رجل وسيدا في قبيلة ، واماما في جماعة ، ومع علو مقامه فقد كان فينا كأحدنا . ولو لم يكن له من الآثار والمآثر الا ذلك التوجيه الذي وجه به كثيرا من القراء والأدباء نحو المثل العليا لكفى ، وتلك الحملات المنكرات ، على البدع والخرافات ، وهاتيك الكتب التي لم يفارقها ولم تفارقه طريقة عين وحسبك انه طبع المجلد الرابع والثلاثين والخامس والثلاثين من اعيان الشيعة - وهو آخر ما طبعه من هذا المؤلف الذي لم يسبقه اليه احد - وهو بين مغالب المرض لا يكل ولا يمل حتى في اشد الامه وواجاعه وقد وصل به لآخر حرف السين ولم يهم بطبع المجلد السادس والثلاثين واوله حرف الشين حتى كان هذا الحرف شؤما على الأمة العربية جمعاء التي قامت بما يجب عليها نحوه حكومة وشعبا ولا نشك ان نجله «الحسن» احسن الله اليه سيتم ما بدأ به والده لانه قدست نفسه الزكية يقول : «ونسأله تعالى التوفيق لطبع ما بقي من الكتاب الذي اصبحت مواده كلها جاهزة لا تحتاج الا الى اعادة النظر» .

ان روح السيد الطاهرة لا ترتاح الا بانتمائه ، وكل حافظي جميل ابيه لا يتوانون عن المساهمة في هذا الواجب .

لمحسننا الأمين كبير فضل فلا يحصى بكتب او بصحف
«اذا عدت رجال الفضل يوما فانك واحد بمقام الف»
بفقدك قد فقدنا كل فضل وفضلك جل عن نعت ووصف

وان كان كاتب مثلي جفت دمة قلمه على عين ادبه في فقد هذا المصلح العظيم ان يقول رثاء فيه فان الكلمات تقصر عن رثائه كما قال حسان بن ثابت يوم توفي النبي ﷺ «لم ار شيئا الا رأيت يقصر عنه» ، ومن رثى النبي محمدا بهذه الأبيات فكأنما رثى من وراء الزمن حفيده الأمين الراحل :

فقدت ارضنا هناك نبيا كان يغدو به النبات زكيا
خلقا عاليا ودينا كريما وصراطا يهدي الانام سويا

الثابت ثبوت الطود

بقلم : الاستاذ احمد اسماعيل

كان السيد الأمين رضي الله عنه علما من اعلام الفضيلة وشعلة من نور الهداية ولا اغالي اذا قلت انه كان خير أمة اخرجت للناس ، ودنيا من العبقرية لا يجارى ولا يبارى في علمه وطيب عنصره وشرف محتده ، وهيئات هيئات ان تخلفه العصور وتلد مثله الأجيال .

ومن الحق وقداصة العدالة ان يعد في طليعة رجالات العالم الانساني وفي الرعييل الأول بين اساطين العلماء المحققين والحكام المدققين الذين شقوا الطريق الواضح والمنهج اللائح في وجه الجيل الحاضر ووجهوا الأمة نحو الذروة العليا والكمال الأقدس توجيها صالحا وكيف لا ؟ وهو الذي انفق طيلة حياته الشريفة من المهدي الى اللحد في البحث والتنقيب عن غيبات العلوم المصونة والجواهر المكتونة وهي خدمة الدين والذود عن حياضه والذب عن حرمة والمحاماة على تراث امته الخالد . وثبت ثبوت الطود المنيف الذي لا يتزعزع وصمد صمود البطل المغوار . والفارس الكرار في وجه الأباطيل والبدع والأضاليل . يناضل وينافح ويدافع عن حوزة الشريعة وارومة العروبة بقلمه العضب ولسانه الذرب وعلمه الخصب وادبه الجهم لم يه له عزم ولا فل له غرب ولم تأخذه في الله لومة لائم وقد دحر جند الأباطيل وفزق شمل البدع ومسر شوكة الأضاليل وحظم اقلام العابثين ونسف كل عقبة كزود في وجه الحق وانصاره وما زال يدأب ويجد ويجتهد في سبيل المصلحة العامة ورفع مستوى الأمة العربية بلا ملل ولا كلال سخطي اصطفاه الله لجواره ونعم الجوار .

رجل كبير

بقلم : الدكتور محمد جواد رضا

رجل كبير . . .

كلمتان مجردتان هما كل ما استطعت النطق به حين فاجأني الناهي بوفاة الامام السيد محسن الأمين .

ولقد تبدو هاتان الكلمتان غير موفيتين بقدره ولقد توحيان بأنها ليستا اهلا للنهوض بصفة رجل كان اكبر مما كان مأمولا ومرتبيا ان يكون ، قد تكون هاتان الكلمتان كذلك بالقياس الى غيري ، أما بالقياس لي فلا ، فهما عندي موفيتان بقدره واهل للنهوض بصفته ، اذ لكل واحدة منهما معناها العميق ووزنها الثقيل ما دامت الكلمات كائنات اجتماعية حية لا تستقيم على حال واحدة من القوة والضعف ولا من السمن والغثاثة ولا من الخفة في الوزن او الثقل فيه كما يقول اللغوي الفرنسي الكبير انطوان

«المحسن» من اصفى على الدين حلة زهت بدراري العلم زهراء مطلع
واثبت ان الدين ان حف ركه بدنيا اخاء خالص الود يمرع
هو الدين حب يبعث العز شاخا فيقضي على حلم غريب ومطعم
«المحسن» من افق يتزع فوارق والقي الى النيران اوهم اربع
وحرر من قيد الاساطير امة وشق الى العلياء ارحب مهيع
يؤوب الى عهد وما فل نصله ويشوي ثواء النور جد مشعشع
لفي عامل والشام ما انت منها على الدهر الا رمز عز منع
سموت عن الاقليم كبرا فلم تكن لقطر، ولكن كنت للعرب اجمع
نناجيك، خلف اللانهاية منصتا وان يهمس المفجوع للرسم يسمع
ورب ضريح ينشر النور زاهيا على صرح قيل بالظلام ملقعا
فاشرق على ليل العروبة لحظة ، وقلقل دياجير الخمول وزعزع
لعل بني امي يهبون هبة تعود على الدنيا بمجد مضيع

فقيه العلم والدين

بقلم : الشيخ عبد الله بري

تساءل العلامة الأميركي المستر ونسن دايفز في بحثه بالعلوم الطبيعية عن العامل الانساني ، تساؤلا موجزا اذ انه رغبا عن الانجازات التي ظهرت في حقل الكيمياء والطب والهندسة وما الى ذلك من الاكتشافات الفنية الرائعة فان من اكبر القضايا - في مدينتنا الاجتماعية - التي لا تحل حلا طبيعيا هو «العامل الانساني» اي ان هذا العامل لا تدركه الابحاث ولا تفهمه الافتراضات والتصورات التي تنبثق عن العقل والنفس ، وحرى بمن كان لا يعرف «الواقع الديني» في نشوء الايمان ، ولا يفهم «سلسلة الارتباط» بين الانسان والله التي تمتد على ضياء اعمال المصلحين في المجتمع البشري العام امتدادا دائما متفاوتا ، ان يظهر بالافلاس العقلي الحائر ، ويستمر بالتقصير العلمي المتناقض عن ادراك ما نسميه «جوهر الوجود» الذي يتولد منه ما اطلق عليه علماء الغرب «العامل الانساني» واطلق عليه من كان قريبا الى الله بايمانه ودينه ، بعيدا عن شهواته بعقله وهدايته «عامل الروح» - والروح «ارادة الهية» تأتي كالنبيل الطبيعي في الموجودات غير العاقلة ، وتأتي كالنفس الصالحة والعقل المنتج في الموجود العاقل - وما كان موجود يكون نبلا ، وما كل نفس او عقل يكون موجودا صالحا !

للقيد الشرق السجدة الامام السيد محسن الأمين - قدس الله سره - كان ارادة «الهية» من مثل السماء الأهل في معنى روحي نبيل يعيش في جوهر الوجود عيش الحياة في كل كائن وكان نفسا تتدفق بالاصلاح الهادي ، وتفيض بالفضائل الملهذة ، وجسما يحمل ارواح والنبل واسمى ما يعرفه الناس في ثقافة الواقع الانساني او الروحي ، وعقلا جهزه الله بهدي الوحي وعلمه فظهر على قلمه رسالة وشرعا ، وعلى لسانه وضعا وتأليفا كدائرة معارف ، كما جهز جده محمد ﷺ برسالة الاسلام التي جاءت الى الوجود نورا ومدنية وسلاما ورحمة !

فان كان الموت سنة طبيعية ، فرضتها ارادة خالق اعلى ، فيختلف موت الناس باختلاف قريهم وبعدهم من الله تعالى ، فلقد كان الامام الراحل نفسا تتغذى على الرحمة والرضى والاطمئنان الالهي فلا يمكن ان يناها الموت وانما يتناولها الرجوع «يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» .

وهكذا كانت حياة الامام برا موصول الحلقات ورحمة واسعة تطوي بين جناحيها القريب والغريب دون مفارقة ولا تمييز حتى لكان الرحمة والحب والتسامح صورت جميعا في رجل فكانه هو .

هذه وقفة قصيرة عند جانب من تلك الحياة الضخمة الواسعة العميقة التي طواها التراب امس في ظلال ضريح بطلة كربلاء في الشام فاذا استطاعت ان تكون دمة وادعة تنساب في حركة ساكنة او سكون حارق فهذا ما أريد والا فليس لي الا ان احمل الريح عزاء حزينا لاستاذي وصديقي حسن الامين .. الرجل الذي يحمل من الأم الفاجعة انقلها عبثا لانه الفرع الزكي من الدوحة التي حسر الزمان ظلالها عنه .

الشعر يؤرخ وفاته

قال السيد حسين الكاشاني :

عسى وجه الصبح في رزته عن ليلة جاءت به ادجنا
قلب الهدى عند رده انطوى على الملبى او مثل وخز القنا
اسأل زفرة الأسى عبدة آلت بان لا تبرح الاجفنا
امين دين الله في ارضه اذ خاراه الله له مأمنا
والآية العظمى التي بيتت سر النبي المصطفى بيتنا
والعيلم الفرد الذي كل ذي علم بفضل علمه اذعينا
لم يجر في نادي العلى ذكره الا عليه فاح ربا الشنا
وما وعى شخص احاديثه الا بفضل اغتدى مؤمنا
فرايد الفضل به نضدت عقدا أب غلاه ان يثمنا
ان غاب شخصه فآثاره سلوتنا ما استقصت الأزمنة
وانه ان غاب عنا اقتنى حظيرة القدس له موطننا
ورحبت به وقد ارحمت رضوان حيا السيد المحسنا
وقال السيد نور الدين الأخوي :

فجع الدين بالذي كان نبراسه المبين
وبكى الشرع اغلبا طالما قد حمى العرين
حجة الله الذي حالف الحق واليقين
والامام الذي به كان يعتر خير دين
امة العرب والهدى فقدت حصنها الحصين
قال تاريخه لها قد قضى المحسن الامين
صاحب اعيان الشيعة

بقلم : الشيخ عبد الله الخنيزي

ليس الامام الامين عالما ، من العلماء الأفذاذ ، الذين يشار اليهم بالبنان فحسب ... ولكنه يمتاز الى جانب شخصيته العلمية الفذة بشخصية ادبية مرموقة ، وشخصية تاريخية قوية ، وشخصية عاملة مخلصه وثابة ... فهو رجل جمع شخصيات نادرة ، تمتاز كل منها بالاصالة والجودة والقوة والخصب ... فالحياة - فيها - دافقة ناضرة .. وانه لمصداق لقولهم : امة في رجل ، وعالم في واحد .

ان حياته حافلة بالماثر الخالدة ، والايادي البيضاء من جلائل الأعمال التي تضعه في صف العظماء ... من الخالدين ، او الخالدين من العظماء ... فانه شق طريقه الى الخلود بيده المباركة ، وتبوا من الخلود

مايه ، بل هي تتبدل بعض هذا من بعضه لأنها «حقيقة اجتماعية عابرة لا تتحقق بذاتها مرتين كما انها عابرة عن كل قيمة ثابتة» . ومن ههنا يبدو ان كلمة «رجل» هي اليوم في دنيانا العربية المترهلة بالتفكك والانحلال عميقة جدا وثقيلة جدا لأن الرجال الذين تثقل بهم وتشيل بأشباههم كفة الميزان قليل وكلمة «كبير» هي اليوم في هذه الدنيا ثقيلة جدا وعميقة جدا ايضا لأن الصغار فيها كثير . فاذا قلت «رجل» فإنما تعني شيئا نادرا في امة ليس اشد منها فقرا الى هذا الشيء النادر واذا قلت «كبير» لقد اردت شيئا نادرا كذلك . ولهذا وجدته قد وفيت الامام الامين حقه من الرثاء حين قلت فيه انه «رجل» وحسبتي بالغيا في وصفه ما اريد وازيد حين قلت فيه انه «كبير» .

ولا بدع في ان يكون لهذا الرجل الكبير جوانبه الكثار والمتعددات . جانبه الديني وجانبه الانساني وجانبه العلمي وجانبه الفني فقد كان رحمه الله علما بين رجال الدين ، نقاء ضمير وسمو نفس وصفاء سريرة وقوة في التعالي عما يقع فيه صغار العاملين في الحقول الدينية من الوقوف عند الآفاق الضيقة المحدودة كما كان قمة سامقة بين رجال الفقه والقانون والاجتماع الى جانب الرحمة التي استغرقت حياته فأشرق منها جانبه الانساني ، وذوقه وحسه اللذين وجابه دنيا الأدب من باب فسيح .

ولقد وددت ان اتناول بالدرس من حياته جوانبها كلها لولا هذا الغموض واللبس اللذان يحيطان عواطفنا الاجتماعية فيدفعان بالواحد منا لأن يحادر فيسرف في الخذر ويحتاط فيغلو في الاحتياط فلنطو اذن اكثر هذه الجوانب لنقف عند واحد منها هو انسانيته فاننا اليوم اشد ما نكون حاجة الى نماذج بشرية حية توقف منا ضمائر غفت على قسوة ونامت على اثره مفرعة لو عاد محمد الى الوجود لكانت الوثنية الجديدة التي يقيم الأرض ويقعدها حربا عليها وجهادا لها .

في مثل هذا الوقت من العام الماضي كنت في الشام . وحيتا كنت احل ، وعين كنت اختلط كان الامام الامين يذكر بالخير ويشهد له باليد البيضاء في رعاية الناس ونشر المحبة بينهم ، في الجامعات وفي السوق وفي المكتبات . وكان المتحدثون اخلاطا شتى طلابا ومثقفين واساتذة واصحاب حرف ، كلهم كان لسان حمد على هذه الانسانية البارة الرحيمة . كان رحمه الله اول من التفت في الشام - ولعل بغى الفرنسيين هو الذي دفع به الى هذا - الى ان الحكومة لا يمكن ان تسأل عن كل شيء وان تعاون الناس بينهم هو خير معين على سد الحاجة واسكات عوز ذي العازة فبدأ بالمؤتمين بامامته المباركة فدعاهم الى انشاء ما يشبه صندوقا للضمان الاجتماعي يلقي فيه غنيهم وفقيرهم شيئا من المال يوميا ولا عبء بمقدار ما يلقي . الفلاس الواحد يكفي والمهم ان يلقي به في ذلك الصندوق . وكان المؤتمون بامامته وما يزالون خلقا كثيرا ولم يكونوا كلهم فقراء ، فلم يلبث الصنيوق ان اخذ يتلى ويفرغ ليعود الى الامتلاء ثانية وثالثة وراحت الاموال تجمع في يد نظيفة لها عليها منها حاسب ورقب فاذا بها تمتد الى جروح كثار من جراح النفوس والأجسام فتسمح عليها فتأسوها وتبدلها من شرها لخيرها ومن ضيقها سعة وانطلاقا ثم لم يلبث معهد علمي كبير هو المدرسة المحسنية ان نهض في الشام يتعهد بالرعاية والتوجيه نحو الخير والحق والجمال نفوسا طاهرة نقية فيعصمها من الألم وما يعقبه من تفتحها على الشر .

منزلة يغبط عليها ، ولم يعط ذلك حبة ، او جزافا .

ولعل من أبرز الظواهر التي تتجلى في هذه الشخصية «المضاعفة» وان تكن كل ظاهرة فيها بارزة - اقول : لعل أبرز ظاهرات هذه الشخصية : ظاهرة انتزعت اعجاب الكثيرين انتزاعا . . . تلك هي هذا الصبر النادر ، والجهد الدائب . . . هي هذا النماء ، والتتاج المبارك النافع . هي هذه المؤلفات الكثيرة ، التي هي النواة الصالحة . . . وهي - بصورة اخص - هذه الدائرة الواسعة ، التي وضعها ، والتي بذل أقصى جهوده ، في اتحاف الأجيال القادمة بها ، والتي اعطت - من ثمارها الطيبة - شيئا ، ليس بالقليل . . . وأعني بها : كتابه العظيم (ايمان الشيعة) . . ذلك الكتاب الذي اخرج منه ما يقارب الأربعين جزءا .

وليس ما يلفت النظر - في هذا الكتاب القيم - هو عدد اجزائه ، في التقدير للكيف . . . ولكن هنالك ما هو فوق هذا . . بل ان مسألة (الكَم) لتضاهل اذا قسناها الى «الكيف» .

وشيء مهم في هذا الكتاب - أيضا - هو ما في هذا الموضوع ، من عمل شاق ، يتطلبه من : صبر ، وجهد ، وتبعية . . . لأنه يبحث في كل زاوية - من الزوايا - عن «عين» من اعيان هذه الطائفة الكبيرة ، المتسعة الأطراف والمنفسحة الأرجاء والواسعة الأجواء .

واكبر دليل على ذلك : ما تجده في هذه الدائرة الواسعة من تراجم اناس ، لا تظن ان يعثر احد على مثلهم نظرا لعدم شهرتهم ، استغفر الله ! نظرا لعدم معرفتهم ، حتى في بلادهم ، التي عاشوا فيها ، وتنسموا هواءها ، وتربتهم التي اخرجوا منها ، واعيدوا فيها ، وهي لا تكاد تعرف من أمرهم شيئا ، ولم تخلد على اديمها اسماءهم ، فضلا عن ذكر او اثر لهم . . . !

وهذا ما يدعو الى اكبار هذا «الرجل العظيم» ، لا من حيث علميته ومعرفته واطلاعه فحسب . . بل من حيث جهده ، وتبعية ، وتقصيه المنقطع النظر ، ومن حيث اخلاصه لفنه ، في زمن قل فيه المخلصون ، الذين يعملون لأجل واجبهم لا لشهرة يروجونها من وراء عملهم ولا لجزاء يأملونه ، ولا لـ «شهادة» تصل بهم لامانيهم الأشعبية !

ان رجلا يمتاز بهذه «الظاهرة» وحدها - بله ما يمتاز به من ظواهر لا تقع تحت الحصر - لرجل خار بعمله العظيم . !

موسوعة في رجل

بقلم : الاستاذ امين خضر

اجواء دنيا العرب تمجوت اصداؤها عن النبا العظيم ، عن خسارة المصلح الأكبر ، والزعيم الروحاني الأعظم مزيل البدع والضلالات ومحبي الدين ، وهادي المجتمع الى صراط مستقيم ، «السيد محسن الأمين» .

قالوا فيه الكثير والأكثر وعدوا من مناقبه المحمدية ما ظهر منها وما استتر . قالوا انه البحر المتلاطم بشق العلوم والفنون . وانه الشخصية الفذة النادرة التي عفت اجيال عن الاتيان بمثلها . وانه المخرج الناس من الظلمات الى النور . وانه امام أئمة الدين وانه المجاهد التقدمي المجدد

والمجتهد الأكبر صاحب التأليف التي تعد بالعشرات . وانه الرجل الذي لم يخش سلطانا ، وان لا وزن عنده الا للحق . وان المصائب فيه لمن الفواجع التي لا عزاء عنها .

قالوا مثل هذا وابلغ وابعد ولكني احس في هذه الشخصية الخيرة فوق ما قالوا واعظم .

قلت اني احس في هذا المصلح الأكبر فوق ما قاله الناس فيه واعظم . وحاولت ان اصور لكم هذا «الفوق» الذي احس فرايتني حيال شعاع من مجد الروحية والرجولة يخطف بصري ويستلب لبي . وبياض من وقار المشيب يملك قيادي ، وعظمة من العلم الزاخر .

مثلته امامي حيا وميتا لعل استلهم من تلك الشخصية وآثارها في الحياة الروحية والعلمية والانسانية ما يحل عقدة من لساني فاستطيع ان اصف لكم الذي احسست .

سمعت سقاط حديثه الهادي الندي يعطر به الفضاء ، ويكشف به عن اغوار النفس واعماق الحياة وخفي اسرارها ومستلزماتها . فلمسته يسكب نفسه بكلام دافق رصين موثق لا ينقطع مدده يسكبها في انفس سامعيه ، وكنت ذات المرار منهم ثم لا نلبث ان نرانا - كلنا دون استثناء - وقد استحالنا انفسنا في نفسه ولا شيء الا العجز عن تصوير ما يستحيل تصويره .

سمعت يرسل كلاما نضيجا غنمرا في جل موجزة مشرقة دقيقة مرن عليها لظول ما عانى من اختيار الصور الكلامية لما كان يقول ولما كان يكتب ثم يقطع كلامه بفترة من صمت يخال سامعوه انه انقطع تياره فيحبسون انفسهم ويمسكون قلوبهم واذا به يفاجئهم بفقر منتظمة تتحاكى مع عينيه الحاكيتين - وعينه عينا نسر كما تلحظون - فتمر هذه الفقر من اذان مستمعيه الى اذهانهم ثم يروح يزجها بدعاب حلو تخفيفا من وقار الجد وثقله ودفعاً لسامة السامعين .

رجعت استلهمه ميتا لانيكم بما قلت اني احسست بـ «فوق» ما قال الناس فيه . فآلقت جسدا مثيرا طاهرا مسجى خشيت ان اهزه فتكون معجزة بان يبعث حيا تلبية لنداءات تعودها طوال حياته كلما استنجد او استغيث . فتراجعت اطلب روحه لانا جيبها فرايتها في برزخ الأبدية في حضرة قدسية علوية تقول لها : يا ايها النفس المطمئنة تعالي ، فقد رجعت الى ربك راضية مرضية فادخلي جنتي فألقيت رأسي بين يدي تهبيا وعجزا وقلت ماذا انت صانع يا هذا . ان ما خيل اليك انك رأيت في الفقيده هو فوق ما رآه الناس فيه كان فيضا من الحس الباطني وان بين ما يحسه المرء وبين ما يعبر عنه من البعد ما بين البداية واللانهاية .

في سنة ١٩٢٩ رافقت بعثة اميركية عربية علمية دراسية طافت في انحاء جبل عامل وخيام عرب الفضل وجبل الدروز وبعيليك . قوامها الدكتور دد مدرس اللاهوت في الجامعة الأميركية والبروفسور ريتشرد استاذ العلوم السياسية والبروفسور سعيد حمادة استاذ العلوم الاقتصادية واحد استاذتها السيد رجائي الحسيني . وكان من مناهج البعثة الاجتماع الى قادة التفكير في تلك البقاع . وفي حضرة الفقيده رضي الله عنه والعالمين الكبيرين الصنوين الشيخين رضا وضاهر ومن لا يعرف هذا اللون الزاهي الوقور من

العالم النبي

بقلم الشيخ موسى شرارة

لقد كان من الأنبياء قديماً صاحب رسالة للعالم وصاحب رسالة لأمة أو لبلدته أو لقبيلته .

وكذلك العلماء عالم ببلدته وعالم طائفته وعالم أمته وعالم يسترشد العالم بهديه وهذا مصداق قول نبينا محمد ﷺ «علماء امتي كانباء بني اسرائيل» كان السيد المحسن الأمين من النوع الذي يسترشد العالم والأمة بهديه وآثاره فقد ربي في الشام جيلاً من البشر كما ربي الأنبياء أجيالاً من البشر وسيسترشد بآثاره أجيال من البشر في المستقبل .

ولما كانت الغاية من ارسال الرسل كشف الغطاء عن البصائر وتحرير العقول من التحجر الذي لحقها بتقليد الآباء واتباع الكبراء والوثنية العمياء كان على العلماء ان يتحملوا هذه الرسالة ويؤدوها الى البشر بالشكل الذي ينير البصائر ويرفع الحجب فأداها جلهم بالقاء العظات العامة والخاصة وهذه الطريقة وان كانت تؤثر احياناً . ولكن التأثير محدود بنسبة الوعي وقلما يوجد الوعي صحيحاً في المجتمعات وقلما تنطبع العظات في العقول وتتأثر بها النفوس بل هي غالباً تكون صورة عارضة تطرق الذاكرة وقتاً ما ثم تزول بالنسيان وخصوصاً اذا كانت المجتمعات تغلب عليها الأمية فيندر التأثير لضعف القابلية ومع هذا التأثير القليل لا يحسن اهمالها ولا يحسن الاختصار عليها هذا ما ادركه السيد محسن الأمين بثاقب بصره فآلف كتاباً للوعي الديني اختار فيها ما يتلاءم مع العقول ويوافق واقع التاريخ وصواب الأحاديث الشريفة ثم ربي عدداً كبيراً من الشباب يقوم بالوعظ بهذه المواعظ وامثالها مما هو بريء من الكذب والمبالغات . ن لهم تنوير القائلهم بكتاب الله العزيز كي يكون ابلغ في الوعظ وازجر للنفوس فكان اولئك الشباب امثال رسل عيسى ابن مريم سلام الله عليه ينتقلون احياناً في البلدان يلقون في المجتمعات ما تلقوه عن المغفور له السيد محسن الأمين وما انشأوه على منواله بشكل جديد تشرّب اليه الاسماع وتتوجه له النفوس فحفظ بهذه الطريقة الغذاء الروحي للمجتمعات وقدمه اليهم بأحسن توجيه وقد استن بسنة السيد الأمين هذه عدد من الشباب الذين يصعدون المنبر في لبنان وكونوا لانفسهم طريقة جديدة تتلاءم مع ذوق الجمهور المتعلم في العصر الحاضر بينما لا تزال الطريقة القديمة في البلدان الشيعية الأخرى مع عدم خلوها احياناً من الكذب والمبالغات التي تنفر النفوس من استماعها .

ونظر الى حاجة المستقبل لمجتمع صالح يترى على العلم والأخلاق الفاضلة أسس مدرسة للبنين ومدرسة للبنات انشأتا جيلاً من الشباب والشابات تربيا على الفضائل الاخلاقية والدينية وعلوم العصر الحاضر وبلغ من شهرة التربية الفاضلة في مدرستي السيد الأمين ان ارسل احد وزراء سوريا المنظورين ابنته الى مدرسة البنات قائلاً : افضل الكمال الخلقى بهذه المدرسة على اي مدرسة اخرى .

هكذا اشرف السيد الأمين على التربية الفاضلة ورفع الروح الانسانية في عدد كبير من البشر ملتفتاً تارة الى الصغير واخرى الى الكبير ومادا بصره الى الامام ينظر الأجيال المقبلة كأنها هو يخاطبها بقوله : هذا هداي وهذه اثارى هي ينبوع الصافي والمنهل العذب قد اعددت لكم الغذاء الروحي فلا تتعدوا طريقي المثل وتزدوا الموارد الكدرة !!

قادة الفكر والتوجيه الصحيح الخيري الاصلاحى التجديدي - اقترحت على افراد البعثة ان يستحقوا هؤلاء القادة ففعلوا واخذ الفقيد ذاك الوعاء الرنان الذي يحتوي كل شيء يفيض متواضعا من بحره الزاخر باللاهوت والاجتماع والفلسفة وعلم الاخلاق والتاريخ حتى ادهشهم وصار يعينني ان اسمع انفاسهم تتردد ولا شيء مما ترجم الى الأميركيين ترجمة صحيحة واستوعبوا - يريد ان يخرج عن وعيها . فشعروا انه غبر في وجوههم واين ثراهم من ثرياه ؟ وفي عودتنا قال احدهم ريتشرد ان العظمة تحكيها عينا هذا الرجال قبل لسانه . وقال الآخر : سنحدث الرئيس دودج اننا رأينا موسوعة في رجل .

ان الفضائل كلها كانت تمشي في ركاب هذا المصلح العظيم . واذا كانت عظمة العظيم يسليها الموت فهناك ما هو اعظم من الموت - هو التاريخ الكفيل بانتزاع هذه العظمة من يد الموت وحفظها لصاحبها العظيم ثم ينفض عليها صبغة الخلود فاذا هي حياة العظيم الثانية التي لا تموت .

فيا روح الفقيد الغالي اطمئني حيث انت فعبيرك في مشام الوجود يعطر ارجاءه وصاحبك من العظمة الانسانية بحيث كل ما ترمى التاريخ على موته احيطت ذكره بهالة من المجد الخالد ، واحيط اسمه بكثير من الأساطير .

عبقريّة فذة

بقلم : الاستاذ يوسف صارمي

صاحب مجلة المواهب التي تصدر في الأرجنتين

عبقريّة فذة مؤمنة عارفة مجاهدة ألفت واصلحت بين قلوب العرب اجمعين ، المسلمين منهم وغير المسلمين ألفت بينهم واصلحت على مختلف مللهم ونحلهم ، وعلى كثرة فرقهم وشيعهم ومنازعهم واهوائهم ، ما شاء لها اخلاصها لربها ، وإيمانها بعروبيتها ووطنها ان تؤلف وان تصلح .

واذا كان بلغكم بان العالم العربي ، ساهم من ألفه الى يائه بمئات الفقيد الجليل ، مساهمة منقطعة النظير ، وتمثل حكومة وشعباً بتشجيع جثمانه الطاهر ، واحتفل بدفته احتفالاً مهيباً رهيباً لم يكن من قبل تسنى مثل عظمته وجلاله ، لامير مدوج ، ولا لمليك متوج - علمتم اذن ، عظيم الخسران الذي منيت به الامة بفقدائها مربى الجليل ومهذب النشء ومقدار فضله عليها ، وخدماته الجللى في سبيلها .

بل علمتم مبلغ جهوده في مناهضة الانتداب الظالم ، منذ ان وطئت قدماء بلادكم الى ان اجلاه الله عنها خامساً حسيراً .

رحم الله محسننا الأمين ، فقيد العلم والأدب والعرب ، رحمة واسعة توازي خوالده اعماله ، وتكافئ جلالته مبراته وحسناته ، ولقاءه الله نضرة وسرورا ، وجنة وحريرا في رياض خلده ، بين الملائكة المقربين ، والشهداء والصالحين ، وحسن اولئك رفيقا واحسن الله عزاء الامة والوطن وعزى آله الكرام وبخاصة انجاله الادباء الاعلام وارثي علمه وفضله وتقواه ولا سيما صديقنا الحميم الكريم نجلة الاستاذ حسن الأمين الذي عرفناه ابان زيارته هذه البلاد فعرفنا الجهاد الصحيح والأدب الرفيع والعروبة المثل .

غنيا جعل فيه لكل ذي ميل في البحث - على اختلاف الميول - نصيبا يغنيه عن تفتية المكاتب وحزم الحقائق . هذا التراث كالمائدة حوت ما يشتهي وما يلد .. يقبل عليها الجائع فيلتهم .. والممتلئ فيتزيد ... ثم يستسيغها هذا وذلك في سر ، ويضمها هذا وذلك من غير جهد .

فمن هي هذه الصفحة التي طويت ؟

او من هو هذا الفكر الذي خد !

انه السيد محسن الأمين رضي الله تعالى عنه .

ومن لا يعرف السيد محسن الأمين في دنيانا العربية ؟!

ومن لا يعرف السيد محسن الأمين في دنيانا الاسلامية !!

هذه مؤلفاته الكثيرة تأخذ بيد كل قارئ عربي . فتعرفه اليه معرفة لا تحتاج الى ألف ولام !!

تلك مواقفه في الاصلاح الديني الاجتماعي تترفع به في المعرفة .. عن الاضافة .. انه لواء يحتل قنة من قنن الشهرة عليا تزهي به القنة ! انه علم شامخ راسخ ينبعث من اعماقه النور .. فلا يحتاج الى قول قائل .. (علم في رأسه نار) انه السيد محسن الأمين وكفى .

فقيدينا اليوم ألف ... لم يقتصر على فن واحد ولا على علم واحد فكأن فكرا خصبا منتجا اوسع الأفكار العلمية انتاجا وانتشارا !

فقيدينا اليوم جهر بالاصلاح الديني الاجتماعي .. ونادى بمجاراة العصر الحاضر بتأسيس المدارس الدينية ذات المناهج الحديثة فأسس - في دمشق - مدرسة للذكور واتبعتها باخرى للاناث .

ولقد هذا اليوم الى ذلك كله ... الى هذه الاجداد ومن نوعها .. لقد كان له صوت من الأصوات الوطنية الرفيعة في القضية العربية في العهد الفيصلي في الشام . الا انه كان للميدان السياسي قايلا وعنه عزوفا لذلك لم يعرف في مجالاته .

هذا هو السيد محسن الأمين فقيدينا الذي لم نفقد بآثاره الباقيات رغم الموت .. فهو حي فيها ما زال في هذه الدنيا قارئ يستفيد .. وهو حي ما زال في هذه الدنيا مصلح يعمل .

طيب الله ثراؤا ورضي عنه وارضاه .

من مراثيه

للاستاذ ابراهيم بري في رثائه :

يا ملبس الايتام ثوب حناؤه الناس بعيدك كلهم ايتام
يا حامل الآلام ، رزؤك فادح في كليل جارجية له آلام
أفنت عمرك للهداية داعيا ومهريت ليلك والرفاق نيام
علم كشلال الضياء يصوغه قلم تخطي سوحى الأقسام
هيهات بعدك ان تشع منارة للهدى ان غشى الوجود ظلام
هيهات ان يهب السماء غلصا للأرض ، بعثته هدى ووثام

كانت رحلاته في الدنيا للعلم ولاحياء ذكرى رجال العلم والأدب والدين وبذل حياته الثمينة في سبيل العلم فكان يستوي في طلبه العلم وكشفه العلم حالنا الصحة والمرض فما أقعده المرض عن البحث والتفتيب الا الأيام الأخيرة التي كان فيها مشرفا على الرحيل الى ربه .

وكانت قبلته الحق لا يتجه الا الى جهتها ولا تأخذ في الحق لومة لائم فهو حامل لوائه المحامي عنه وكم صدمت نفسه الزكية بحملات مغرضة وصوبت اليه سهام الطعن والسباب من المناير والمجتمعات والأقلام فكان كأنما يرفع به الى السماء .

اجل لقد أبت نفسه الكبيرة ان تعنى بغير ما ينفع الانسانية وأبى الا ان يكون خالدا بين ابطال التاريخ الذين كان حريصا على تخليد آثارهم فنذر نفسه للقلم الذي علم به الانسان ما لم يعلم فكان رفيق حياته مدة ثمانين سنة منذ ابتداء الدرس حتى ادركته الوفاة وكأنما حرص ان لا يفارقه حتى بعد الممات فأوصى ان يدفن في تربته الزكية الى جانبه فكان ما اراد وكان رفيقه حيا وميتا .

من مراثيه

للشيخ علي مغنية في رثائه :

مولاي ماذا في رثائك انشد فلأنت عال ما لأفكك مصعد
ابطير مقصوص الجناح الى السهى ويرى شعاع الشمس اعشى ارمذ
فلأنت للاسلام حافظ سره ولأنت سيف للاصلاح مجرد
يا سيد العلماء انت فخارهم انت العماد لهم وانت المقصد
كنت الولي لهم فجز مقامهم والمرء يشقى بالولي ويسعد
من منهم لم ترع كل اموره من لم يكن لك في معونته يد
هذي اياديك الجلييلة دونت للمسلمين فضائلا لا تحجد
للدين والدنيا معا كنت الذي يؤتي لكل المشكلات ويقصد
اجهدت نفسك في جهادك ناثرا درر الفضيلة والفضيلة تجهد

ذو الأجداد

بقلم : السيد محمد رضا شرف الدين

ان رجلا كبيرا كالسيد محسن الأمين في غنى عن الألقاب والعناوين التي تقال - في مثل هذه المناسبات - لقد كبر الفقيه وكبر حتى اصبحت كلمة (السيد محسن الأمين) وحدها عنوانا ضخما . فهي عندما تطلق ترسم امام عينيك كل لقب رفيع من غير ان يخط بحرف .

قبل يومين فقط طويت صفحة من صفحات المجد العلمي بعد ان تداولتها الأندية الاسلامية وقلبتها المكتبات العربية ما يقارب القرن ، اشبعت خلالها نهم رواد العلوم والآداب وأخذت بيد الباحثين المنقبين الى كنوز مجهولة منسية في زوايا مجهولة منسية أيضا . لو لم يتج لنا هذه الصفحة لبقيت كذلك منسية الى ما شاء الله .

قبل يومين خمد فكر اسلامي عربي جال في ميادين مختلفة من البحوث ادبا وفقها ورجالا ونقدا وجدلا .. فكان مجليا فيها جميعا او اكثرها :

لقد خمد هذا الفكر بعد ان اضيف الى التراث العربي الاسلامي تراثا

ليس الامام الذي نريد اليوم هو الذي يجمع علوم الاولين والآخرين في الفقه ، ويضطلع باعباء الفتيا للمسلمين ، وليس الزعيم الروحي الذي نرجوه فينا في هذا الزمن ، هو الذي يحمل تقاليد الروحانية الشرقية القديمة لكل ما فيها من صالح وطالح ، ونافع وضار ، وبكل ما فيها من اثقال تعوق المسلمين عن السير في طريق التطور الانساني ، وتأخر الأمم الاسلامية عن اللحاق بالأمم الأخرى في مضمار الحياة والمنعة والقوة .

لا ، ليس ذاك هو الامام الديني الذي نريد ، وليس هذا هو الزعيم الروحي الذي نرجوه ولكن نريد الامام الذي يجعل الفقه الاسلامي شريعة الله السمحة التي تراعي احوال الناس في معاشهم وظروف حياتهم وطريقة تفكيرهم ومدى قابليتهم لفهم حقائق الشريعة ، ومقياس قدرتهم على تطبيق احكام الدين ، حتى يستطيعوا ان يوفقوا بين حياتهم وقابليتهم وطرائق تفكيرهم ومقياس قدرتهم ، وبين مقتضيات الشريعة في سلوكهم اليومي وفي تصرفاتهم في ميادين العيش والعمل ، ومعنى هذا ان الشريعة قادرة ان تسير الحياة وانما لم تخلق لزمن واحد من الأزمان بل خلقت لكل زمن ولكل جيل ، ولهذا كان محمد - عليه الصلاة والسلام - خاتم الانبياء ، ولهذا كان «حلال محمد حلالا الى يوم القيامة وحرام محمد حراما الى يوم القيامة» اي ان شريعة محمد قائمة في الناس الى يوم الدين ، وانها الشريعة المتميزة بالسماحة والمرونة وقابلية التطور مع الحياة ما دامت الحياة ، وما دام عامل التطور يدفع الحياة في كل جيل دفعة .

وما نقصد من سماحة الشريعة ومرونتها وتطورها ان تتبدل اساس احكامها واصول قواعدها ، بل نقصد عكس ذلك تماما ، نقصد ان هذه الاسس والقواعد التي تقوم عليها الشريعة الاسلامية هي بذاتها صالحة ان تسير مقتضيات الحياة ، وان تكون على وفاق دائم مع اطوار الحياة مهما اختلفت مظاهرها . وتلك هي عظمة الشريعة الاسلامية وميزتها الكبرى ومصدر بقائها خالدة الى يوم القيامة ولا يتبدل حلالها حراما ولا يتبدل حرامها حلالا .

ونحن نريد الامام الديني الذي يجعل من الفقه الاسلامي شريعة الحياة ، ويجعل شرعة الاسلام هي الشرعة الباقية الخالدة الحية ابدا ما بقيت الحياة .

وهذه اولى ميزات فقيدها العظيم السيد محسن الأمين ، فقد اضطلع بالفقه الاسلامي وعلوم الشريعة كلها ، اضطلع البصير بما في هذا الفقه وهذه الشريعة من عناصر الحياة والبقاء والخلود .

لقد ادرك - رضوان الله عليه - بثاقب فكره ونير عقله ، ونافذ بصيرته ، ان الشرع الاسلامي هو شرع الحياة الدائم ، واننا اذا اتخذناه مادة جامدة راكدة لا تتحرك ولا تتطور فقد حكمنا عليه بانه شرع فترة من الزمن ، وشرع امة واحدة من الأمم ، وشرع جيل سانح من الاجيال ، ومعاذ الله ان تكون شريعة خاتم الانبياء كذلك ، ومعاذ الله ان يرسله تعالى خاتما للأنبياء ثم يجعل رسالته رسالة فترة زمنية لامة واحدة وجيل واحد فذلك نقيص العدل الالهي .

من هنا كان الامام السيد محسن ، اماما دينيا عظيما ، وزعيما روحيا صالحا ، فعظمته اذن - هي عظمة هذه الطريقة التي فهم بها الدين ويفهم

كم فهت بالفتوى فما اختلفت لهم
وامام فتواك الجريئة تنطوي
يا مالىء الدنيا بوهج علومه
انت الذي استسقى السماء لقومه
وكأن قومك والصلاة تضمهم
يتساءلون ، وفي انكسار جفونهم
واذا المياه تسيل في رحباتهم
واذا استغاثتك الحنون مبرة
للسيد عباس قاسم شرف يرثيه :

تضعض الكون واندكت رواسيه
ساد الانام بخلق من سجاحته
يا زينة الأرض والدنيا ومصلحها
ادى رسالته للناس قاطبة
يا صاحب العطف والاحسان رد على
لو كان يفدى بجمع الناس كلهم
واعول الدين ينعى فقد حامي
من ذا الذي كان في الدنيا يساويه ؟
وجامع الشمل والاخلاص بانيه
حتى اذا بلغت طابت امانيه
صوت الشريد الذي قد كنت تأويه
لكنك اول من يمضي ويفديه

تاريخ وفاته شعرا

للشيخ محمد علي صندوق مؤرخا عام وفاته ، وقد ضمن الشطر الأول التاريخ الميلادي والشطر الثاني التاريخ الهجري .

ما على الركب لو اطلالوا المقاما
ليؤدوا حقا ويرعوا ذماما
ويؤموا قبرا «براوية» ضم
من نجما على النجوم تسامى
رفعت راية الهدى بهداه
وحماها في الشام خمسين عاما
ما عليهم لو يلثمون ثرى القبر
ر اعترافا بفضلته واحتراما
يا سليل الهدى ونخبة اهل الد
سبيت والماجد الكريم الهماما
قد شأوت «المفيد» علما وهديا
وخصاما لمن اراد خصاما
لك نفس كريمة ابت المنصب
او ان تساهن الحكماما
خلق من محمد وعلي
وحسين قد كان فيك لزاما
طبت نفسا ومغرسا وأروما
ويقرب ابنة الامام مقاما
فاليلك التاريخ كالعقد يزهر
وبشطين كاملين استقاما
فسلام عليه كالغيث يهيم
او عليه السلام دام ختاما
للشيخ اسماعيل قبلان في رثائه :

مضى المحسن الخير الجليل لربه
سعيدا فاشقانا وقد سعد القبر
امام التقى والدين والعلم والنهى
فقدناك فاستعصى على الاعين الصبر
تركت بسفر الدهر انصع صفحة
هي الصفحة الغراء لونطق الدهر
وشيدت للتعليم صرح معارف
فكان لمن فيه على الباطل النصر
محارب البدع والأضاليل بحلة العرفان

كانت الفجيرة بفقيدها العظيم السيد محسن الأمين ، من المفجائع التي لا عزاء عنها ، لان الفقيه كان قليل النظائر في الأمم الاسلامية من حيث كونه اماما من أئمة الدين الاسلامي ، ومن حيث كونه زعيما من زعماء الروحانية في هذا الشرق .

فائمة الدين كثيرون اليوم ، وزعماء الروحانية ليسوا قلة في الشرق ، ولكن اين الامام الديني والزعيم الروحي الذي يكون في مزايا الفقيه كلها .

بها الفقه ، ويفهم بها الشرع الاسلامي العظيم .

وليس سهلا يسيرا ان يكون الامام الديني بهذا العقل وبهذه الطريقة ، ولكن من السهل اليسير ان يكون الامام الديني ضليعا بالفقه وعلوم الشريعة ، بل هم كثيرون الذين يضطلعون بعلوم الأولين والآخرين من شؤون الشريعة والدين ، ولكن اين فيهم البصير النير النافذ الفكر الواسع الأفق الذي ينظر هذه النظرة العملية السمحة للشريعة ؟ اين فيهم المفكر بهذا اللون من التفكير الصالح المنتج الذي يجعل من دين محمد بن عبد الله دين الأزمان والأجيال ومن فقه محمد بن عبد الله اسلوب الحياة الدائم ومن شريعة محمد بن عبد الله شريعة الدنيا وشريعة الأمم كافة ؟

أين فيهم هذا بعد اليوم ، اي بعد ان فجعنا بهذا الفقيه الكبير العظيم ؟

لا نقول ذلك متشائمين قانطين يائسين ، فانه «لا يئأس من روح الله الا القوم الكافرون» .

ولكن نقول ذلك ونحن نتطلع الى الوجوه من هنا وهناك ، ونتطلع الى انحاء العالم العربي والعالم الاسلامي معا ، نبحث عمن يسد هذا الفراغ الهائل الذي احده السيد محسن الأمين الراحل ، في صفوف الائمة الدينين والزعماء الروحيين ، فلا نكاد نجد ضريبا له ولا مثيلا ، وقد نجد ولكن في النفر الأقلين من الشيوخ الذين وقف بهم العمر عند مرحلة لا يستطيعون فيها النهوض بالعبء الضخم الذي كان الفقيه الأمين ينهض به على شيخوخته واثقاله الجسمية .

كان السيد محسن الأمين بعقله وبصيرته وأسلوب تفكيره ، يجاهد جهاد الأبطال من اجل ان يزيح هذا الركam الهائل من البدع والأوهام والأضاليل ، عن شريعة محمد ودينه الخالد ورسالته الحية الدائمة .

لقد عرفنا من طبعه ودينه وإيمانه وصلابة عقيدته ، ما يبعث في عقله وفي نفسه معا الحماسة والنشاط والعزم والمضاء في عارية تلك البدع والأوهام والأضاليل ، وعرفنا فيه الى جانب ذلك ، جرأة القلب وثبات الجنان وقوة الصبر على العقاب التي تعترض سبيله ، وعلى الأعاصير التي تحاول ان تعوق سيره ، وعرفنا فيه رحابة الصدر في احتمال ما يشور بوجهه من غبار الخصومات .

ولقد يكون في ائمة الدين والزعماء الروحيين من تجتمع فيه هذه المزايا او بعضها ، ولكن ليس فيهم من يجمع الى هذه كلها ، استمرار الدأب على نشاط لا هدنة معه ، ولا وئاء ولا فتور حتى صار الدأب هذا طبيعة لازمة من طبائع الفقيه العظيم ، وحتى صار النشاط هذا خطا مستقيما يمتد طويلا طويلا على مداه في السنين دون انحراف ولا انكسار ولا انحدار .

هذه آية رائعة كانت اظهر آيات العظيم الذي فقدناه ، وهي التي كانت عونهُ الأكبر في انتاج ما انتج ، وكانت العامل الحي في اخصاب يده وقلمه ، حتى استطاع ان يتدفق في الأدب ، والشعر ، والفقه ، والنقد ، والتاريخ ، تدفق المستوعب الممتلئ قلبا وعقلا ونفسا بكل ما كتب والف وحدث .

من مراثيه

للاستاذ كامل سليمان في رثائه :

لمن الموكب بين البلدين مائجا سد فضاء الخافقين
سار من بيروت لهفان الحشا لدمشق... ودهى العاصمتين
اقلق الأهل ، فأصمى قلبهم وتعداهم فهز الدولتين
زحف الشعبان فيه ، وهما حسرة في القلب او دمع بعين
قد مشى لبنان فيه مرسلا أنة في الشام كذلك أنتين

جوانب انسانية

بقلم : السيد فخر الدين هاشم

الامام الأمين رضوان الله عليه ، هو احد اولئك الرجال القلائل صانعي التاريخ ، ولقد أمدّه الله بالعمر الطويل العريض - كتعبير الرئيس ابن سينا - عندما قال : اللهم هبني عمرا قصيرا عريضا ، ولا تجعله طويلا ضيقا .

عمرا طويلا بالكم ، عريضا بالكيف ، فاذا حياته الشريفة سفر حافل بالأعمال الجليلة الضخمة ، وقد راح الدهر يكتبه على صفحة الزمن بقلم الخلود .

وتعالوا معي نتقل الآن عبر التاريخ الى صدر الاسلام لنرى كيف انه اعاد الى اذهاننا سيرة الخلفاء الراشدين فكانت أعمالهم دستوراً لحياته الشريفة ، وعودوا معي الى ايام الحرب العالمية الأولى ، بما جرت من ويلات ، لنرى كيف انه طبق تلك السيرة عمليا ، واستعرضوا الماضي بأذهان صافية .

هذا الامام المحسن ، قائم في بيته ، في هداة الليلة والناس نيام ، لا تنظره عين سوى عين الآله الساهرة تحرسه وترعاه . وقد خيم البؤس على منازل ابنائه الروحيين ، ويدخل الى سمعه ثغاء اطفال تطلب القوت ، ويطن في اذنيه كلام جده امير البلغاء .

أو أبیت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى ، ويهتز في موضعه ، ويقوم الى حواشي البيت يقتسم ما ادخره لعائلته من قوت ، ويحمله على ظهره الى منازل الجياع .

ويعود الى مقره قبل ان يتنفس الصبح راضيا مطمئنا وقد اشبع النداء الداخلي الذي كان يدفعه للتضحية في سبيل المجتمع المنكوب .

انه بعمله هذا كان تجسيدا للعظمة الانسانية الخالدة . وما هو ذا وقد لى نداء ربه ، وطواه الموت بردائه ، لا يزال منارة للجيل والأجيال القادمة ، بآثاره وهي ملء السمع والبصر .

فهذا معنده في الشام ، بسمة في جبين الدهر ، يقذف باشباله الى معترك الحياة الحرة يشقف العقول ، ويصنع الرجال الاشداء الأقوياء ، يقودون الأمة الى الخير ، وكتبه المنتشرة ، وهي مدارس سيارة تطوف الشرق والغرب ، وقد افنى زهرة عمره الشريف في اخراجها آيات محكمات هن ام الكتاب .

الصغر على تقوى الله وحب الفضيلة !

كان المؤذن رخييم الصوت اسمه (علي قضماني) من أسرة القضماني السنية المجاورة لمنطقة الخراب (منطقة الأمين اليوم) وكان مقضلا ، ومقدما للأذان على جميع رفقائنا ، بالرغم من وجود تفاوت جزئي في الأذان بين السنة والشيعية ، وهو إضافة (حي على خير العمل) بعد حي على الفلاح .

المجتهد الكامل

بقلم : الشيخ يوسف كمال

صاحب مجلة الرفيق التي تصدر في بونس ايرس .

كما يسجل باحرف من نور في صفحة الخلود لامامنا الحجة السيد عمن رضي الله عنه واسكنه فسيح جناته ، انه كان المجتهد الكامل الذي حمل في صدره العلم الصحيح من منابعه الصحيحة ، ولم ييخل به ولم يمتزنه ولم يقف به امام البدع والتقاليد العقيمة موقف المداري ، بل شهر سيف الحق ومرقم الهداية واقدام اجداده الاطهار الائمة آل بيت الرسول صلوات الله عليه وعليهم واخفت صوت الضلالة وازاح غمة الغواية ونقى العادات والتقاليد من الشوائب ورسم الطريق المثل للمخلصين ودعم القول بالعمل فكانت سيرته سيرة المعلم الهادي ، ولم يكتف بان فتح بيته محجة للرواد والقصاد والمتجعين ولم يكتف بما حبر واذاغ ونشر ، بل اقام المدرسة المحسنية الكبرى وانتخب لها خيرة المدرسين واقبل عليها الطلاب حتى من العراق وايران ، وكانت نتيجة طلابها دوما متفوقة وكانت نسبة نجاحهم مرتفعة جدا بالنسبة لبقية المدارس . وقد اطلق اخيرا بقرار من الهيئة التأسيسية للمدرسة «اسم المحسنية» عليها عرفانا لجميل الامام الحجة السيد محسن الأمين الذي نجتمع الساعة على ذكره الخالدة الحية في النفوس والقلوب .

ايها الراحل العظيم .

ماذا نقول فيك الا ان نعيد ما قاله العلماء والشعراء والادباء في اسلافك العظام منذ مئات السنين ، لقد كنت واحدا من اولئك الذين يرسلهم الله جلّت حكمته في فترات من الزمن فيحيوا سته ، ويهدوا الى شريعته . ويضعوا لهذا العالم الحائر ميثاق الهدى والرحمة . فانعم في جنان ربك ، فلقد ادبت يا مولاي رسالتك العظيمة ، رسالة اهل البيت المجتبيين .

ولله در ابن الرومي الذي قال في احد اسلافك العظام يحيى بن علي ما نرده نحن في يوم ذكراك الخالدة :

سلام وريحان وروح ورحمة عليك ومعدود من الظل سحسج ولا برح القاع الذي انت جاره يرف عليه الاقحوان المفلج كما ان لنا يا مولاي في انجالتك اقمار هاشم العزاء والذخر . ولا يزال ولن يزال ذكر نجلك السيد حسن عابقا في انديتنا ما دام في هذا المهجر من يعتز بمكارم الأخلاق ويهزه الأدب اللباب .

في ايران

بقلم : الشيخ سليمان ظاهر

صورة ماثلة من رحلات افاض العلماء العاملين الذين كانوا يجوبون

هذه لمحّة تخاطفة عن حياة امامنا الأمين ، أبرزها حية ناطقة بعظمته ، وهي حية حافلة بالجليل من الأعمال يعجز عن ادراك مداها العقل .

فوق الطائفيات

بقلم : الاستاذ عبد اللطيف الحشن

يحق لي ، وانا واحد من مئات التلامذة الذين اشرب الراحل العظيم السيد محسن الأمين في نفوسهم حب العلم ، والفضيلة ، وصقل عقولهم ، وافكارهم ، يحق لي ان اقول كلمة بمولاي الامام الفقيه . فاعود فيها بالذكرى الى نحو اربعين سنة تقريبا يوم نزحت من مسقط رأسي الى دمشق الشام الى مدرسته حيث صرفت ربيع الحياة ، ان في هذه الذكريات التي تجذبني للكتابة عبرا وعظات تعود الى احلام الطفولة العذبة الى حضن الامومة الجميل ، الى باكورة زهوي ومرحي الى اول صف . في اول مدرسة ، جعلت مني بشرا سويا .

لم يكن السيد محسن الأمين في معاملاته لغير ابناء الطائفة الشيعية اقل من معاملته الحسنة لأبناء طائفته ، ولم اجد في حياتي كلها مؤسس مدرسة في الدنيا لا يبالغ بحب ابناء طائفته اولا واثارهم على غيرهم ، وجعلهم مقدمين في الوظائف على غيرهم باستثناء مولانا الراحل الذي كان يفتش عن معلمين للمدرسة يحسنون التدريس ، دون النظر الى الطائفة التي ينتمون إليها إذ كان يفتش عن الانتاج الفكري ، والنضوج العقلي ، والوعي في الاستاذ دون ان يسأل عن طائفته ، وعن نحلته وهذا بشهادة جميع الذين لمسوا من الراحل الكريم هذا التسامح وهذه العدالة

ثم انني لا ازال اذكر الاساتذة الذين كانوا يدرسون في المدرسة العلوية (والمدرسة المحسنية اليوم) وقد كان الفقيه - طيب الله ثراه - جاعلا المدرسة من ارقى المدارس تعليميا وتنظيما واحداثها وانماها بالعلوم الحديثة ، وتعليم اللغات الأجنبية . وما كنت تتوسع به وتدخله في برامجها عائد الى جهود الفقيه ، وسهره على الاساتذة والتلامذة .

ولنعد الى تساهل فقيدنا ، الذي يجب ان يكون امثلة حية لرجال الدين والعلم كافة .

لقد كان اساتذة المدرسة من جميع رجال الطوائف ، واني لأذكر على سبيل الاستشهاد والمثال ان معلمي الدروس الصربية ، والنحوية كانوا من السنة والشيعية ، وكان المدرس للغة الافرنسية مسيحيا يسمى الاستاذ شاكرا ، وكان مدرس اللغة التركية سنيا اسمه (علي افندي) ومدرس (تحسين الخط) الاستاذ ممدوح الخطاط المعروف .

ونظرا للشهرة التي نالتها المدرسة يومئذ اقدم الكثيرون على ارسال اولادهم الى المدرسة وهم من مختلف الطوائف ، ولم يكن في برامج التعليم اية صفة خاصة ، او ميزة لفريق دون آخر من التلامذة .

ولا ازال اذكر (المؤذن) الذي كان منتخباً لوظيفة الأذان في كل فرض من فروض الصلاة عندما كنا نقيم الصلاة جماعة ، وقد كان الطلاب يصلون جماعة من الصف الأول حتى الصف السادس ليتعود التلامذة منذ

والاقتباس من علمه والأخذ بحفظنا من مؤانسته النادرة المثال التي استمتعتنا واستمتع أهل النبطية بمعينها الفياض وقد شرفها صيف عام ١٣٤٩ هـ فمكث فيها ثلاثة أشهر حيث يتنسى له طبع الجزء الأول من معادن الجواهر بمطبعة العرفان في صيدا والاشراف على الطبع والتصحيح فكانت تلك الأشهر الثلاثة غرة في جبين الأيام ومظهرها من مظاهر فخرها سجلها رضوان الله عليه في قصيدة رائعة نشرها ونشر جوابها لكاتب هذه الكلمة في الجزء الثالث من معادنه الغالية^(١).

وبعد طينا صحيفة أيام صفر الى التاسع من ربيع الأول واثنين وعشرين يوما من حزيران صرفناها في كرمناشاه وهمدان وقم سافرنا الى طهران يوم الجمعة في ٩ ربيع الأول و٢٢ حزيران مساء ولم يدر قرن غزاة السبت في سماء هذه العاصمة وتنشر نورها في آفاقها الا على تحقيق اول واجب مفترض علينا الا وهو القيام بزيارة ذلك المجاهد العظيم وقد عرفنا انه نزيل العلامة الجليل الشيخ اسحاق الرشتي مدرس علمي الأصول والفقه في مدرسة سبه سالار فهرعنا اليه وما كان اروع ما لقينا من كريم عطفه وجميل خلقه وهو مع كثرة زائريه والمترددین عليه من رجال الدين والدنيا على مختلف طبقاتهم صارف هم في مطالعة ما يعرض عليه من كتب مخطوطة عربية وفارسية وهو يحسن هذه اللغة تكليما وكتابة سواء اكان منها ما يتعلق بموضوع موسوعته ام كان في سواها من العلوم.

وهكذا كان هجيرا في كل بلد حلها في رحلته.

واسعدنا الحظ بعد مكوثنا ستة عشر يوما في طهران ان تشرفنا بصحبته الشريفة الى مشهد الرضا (ع) في خراسان واستمرت اقامته مدة اربعين يوما، ومع كثرة زائريه من رجالاتها على مختلف طبقاتهم لم يكن ذلك بصارف له عن تأدية مهمته العلمية اكمل اداء، وقد فتحت له المكتبة الرضوية ابوابها واختصته بما هو خارج عن نظامها من حيث اخراج كتبها من مستودعها فكانت تسمح له باعارة الكتاب الذي يبلغ به حاجته في مكان نزوله، وهكذا طوى زهاء ستة أشهر ونيفا في ايران منقبا باحثا عن كل ما له علاقة بكتابه الى ما تفرضه عليه المجالات وحقوق الاخوان والى ما يعرض في خلال الاجتماعات من مباحث علمية والى قيامه بامامة الجماعات في كل بلد حله وقد تخلت عنها له أئمة مساجدها، والضيافات والقوم كل يرى نفسه سعيدا ان يكون ضيفه وقد شاهدنا في المدة التي سعدنا فيها بصحبته دع المدة التي لم نكن حاضرين بها ما نعجز عن تحريره وتسطيره.

وعدنا في ركابه من عاصمة خراسان الى عاصمة المملكة الايرانية طهران وقد طوينا زهاء الشهر في الاياب في هذه العاصمة السعيدة أيام رضا شاه الذي طلب الاجتماع بصاحب الرحلة الخالد وكان له معه حديث كله صراحة شيمة العلماء العاملين.

وشاء القدر ان يفارقها الى قم في اياها على ان تشرف بالحقاق به وانتظرنا فيها وفي همدان واخيرا في كرمناشاه وهناك سعدنا بلاقائه وكان بنا مسرورا.

هذه هي الرحلة الميمونة التي ما كاد خبرها ينمى الى ايران حتى تلقته بالارتياح العظيم وما اطل ركبه على بلد من بلادها الا وقد اعد له الاستقبال الحافل وسرعان ان اصبح شخصه المحبوب وخلقته الكريم وعلمه

البلاد النائية إما لتلقي دروس علم عن متخصص فيه، حاذق له، معروف به، مفقود في بلده، واما لسماع حديث او احاديث عن رجال ثقات عنوا باسانيدها ويتميز صحيحها من فاسدها، وغثها من سمينا. وقد تنشط هم بعضهم لقطع المراحل القصية لتصحيح حديث واحد عن محدث عرف بالوثاقة والامانة والتصحيح. واما لدراسة طبائع الأمم والشعوب واديانهم وعقائدهم. واما للوقوف على مصورات بلادهم وموقعها من الكرة وما فيها من الخصائص، وما الى غير ذلك مما يهدف اليه الطوافون في جوانبها، والماشون في مناكبها وكل يأخذ من الرحلة ما هو ميسر له، وما يحفزه اليه طبعه.

ومن هؤلاء من نعدهم ولا نعددهم عن طوفوا في الارض لاحد تلك الاغراض من قدمائنا: اليعقوبي المؤرخ والمسعودي وابن النديم والكرجكي والخطيب البغدادي ومنهم الفارابي الذي استقرت سفينته في طوافه في بلاد الشام وانتهت حياته في دمشق. ومنهم ناصر خسرو الايراني وياقوت الرومي وابن جبير وابن بطوطة. الى كثيرين يخرجنا عددهم عن غرضنا. وفي العصر الاخير فيلسوف الشرق السيد جمال الدين الافغاني المحضه رحلته لاصلاح الشرق وايقاظ المسلمين من غفلتهم فاليرزا باقر الايراني فجم غفير غيرهم.

واما صاحب هذه الرحلة الجليلة الى ايران امام عصره ومصلحه العظيم فقيه الشرق الاسلامي ساكن الجنان الخالد السيد محسن الامين فكان حافز نفسه الكريمة التي لم تغل العمل للعلم ونشره في الافاق لا في افق وطنه المحدود وفي طائفته فحسب طموحا لا مدى له ولا حدود فلم تقف به سنه العاليه عن ارتياد زيادة المادة لموسوعته (ايعان الشيعة) التي ان كان رجالها المترجم لهم من ابناء ملته فهي في واقعها متجاوزة حدود هذا الغرض. ومن خليقة هذا العالم العظيم التهم العلمي والاحاطة التي قد ترى متجاوزة للطاقة والامكان.

لقد ازمع على تلك الرحلة العراقية الايرانية للاستزادة من المصادر لكتابه فتحمّل مشاقها حيث يضعف عن احتمالها اولو العصبية من الرجال عالم بان وراء ما يتطلبه لتأليف كتابه الفذ في بابيه من جهد وعناء وصبر وسهر اداء لواجبات دينية واجتماعية ومبادلة زيارات وما الى ذلك مما سيكون عليه لزاما لا مفر منه ولا محيص عنه وله شهرته العلمية المطبقة للآفاق فوطن نفسه على احتمال كل ما سيلقيه من الأعباء الثقالة.

ان هذه الرحلة استغرقت احد عشر شهرا صرف منها في العراق اكثر من النصف وفي ايران فصل الربيع ومعظم فصلي الصيف والخريف وكان ذلك سنة ١٣٥٢ هـ وسنة ١٩٣٣ م وبعد سفره الميمون توفقت للاجتماع بسيادته في الكاظمية مدة يومين او ثلاثة وهو على اهبة السفر للبلاد الايرانية في اواسط نيسان وقد كنا في جملة مشيعي ركبه الميمون.

وفي اول حزيران سنة ١٩٣٤ و١٧ صفر سنة ١٣٥٢ حيث تخف وطأة البرد في ايران وهو ما حذرنا منه اصدقاؤنا ولم يعأ به صاحب الرحلة الجليل سافرت على اسم الله تعالى وهما اللحق بركبه الميمون والتشرف بطلعه

(١) نشر بعض هاتين القصيدتين في هذا الجزء.

به ، وهذه السلسلة الضخمة من الكتب التي كان يقضي بياض النهار وسواد الليل في تسويد صفحاتها وجمع شواردها وتأليفها والاجتهاد فيها لا يصرفه عن ذلك عائق من عوائق الدنيا ولا علائق من علائقها ، ولا يغريه مجد حقيقه فيقعد عن مجد لم يحققه وإنما كان عمله غاية نظر الى الغاية التي تعلوها .

وهكذا اعاد الفقيد الكبير الى علمائنا الذين كانوا يترهبون في الحياة الاسلامية صورا من حياة سبيل في العلم والدين كانوا لا يرفعون اعينهم عن كتاب الا لكتاب آخر ولا ينفضون يدهم من مؤلف الا لبيدأوا مؤلفا آخر ، اعاد الى اذهاننا صورا من حياة السيوطي وابن قيم الجوزية والغزالي وهذه الطائفة التي كانت منار الهدى ومنبع العرفان .

وقال الشيخ هاشم الخطيب :

لقد نهض بآبناء طائفته الجعفرية في سوريا ولبنان وجبل عامل نهضة مباركة وخطى بهم خطوة طيبة حببت اليهم جميع اخوانهم من المسلمين والعرب كما حببتهم أيضا الى الجميع فكانوا يدا واحدة اخوانا متحابين على سرر متقابلين تجمعهم وحدة الاسلام وتنظم اهدافهم وغاياتهم المصلحة العامة والقومية العربية التي ينصهر في وحدة كيائها كل خير .

لقد كان الأمين رحمه الله واقفا لدسائس المغرضين وحركات الأعداء والمستعمرين بالمرصاد فكان يحذر في مؤلفاته المتعددة ومقالاته السامية ونصائحه القوية وارشاداته الحكيمة من تفريق الصفوف ويدعو الى التعاون وتمتين اواصر المحبة والأخاء بين جميع المسلمين والعرب .

وان مدرسته المحسنية بجميع فروعها التي اسسها على حب التسامح والأخاء قد اثمرت والله الحمد ثمرتها المنتظرة ونرجو لها دوام التقدم والازدهار بهمة من يسرون على نهج مؤسسها المخلص الوفي .

وقال الشيخ بهجة البيطار :

عرفت المجتهد الامام السيد عمن الأمين صديقا لعلامتي الشام جدي الشيخ عبد الرزاق البيطار ، واستاذي الشيخ جمال الدين القاسمي ، نغمد المولى الجميع برحمته ورضوانه ، فقد كان يجتمع بهما ويتبادل الزيارة معهما ، ودامت هذه الصلة بعد وفاة الشيخين الى ان لقي السيد وجه ربه .

وقد تفضل باهدائي الجزء الأول من اعيان الشيعة ، وكتب عبارة الاهداء بخطه ، ولما تصفحت هذا الكتاب ، رأيت فيه جميع ما للشيعة الكرام من اخبار وآثار ، ومعتقدات ومصنفات ، وقد دفع عنهم المطاعن والمفتريات ، ودعا الى توحيد الكلمة بينهم وبين اخوانهم من أهل السنة ، ومن اجل اعمال الفقيد الكبير ان أبطل ما كان يجري كل عام في ضاحية دمشق المسماة بقرية (الست) من لطم الخدود ، وشق الجيوب ، واسالة الدماء ، واستعاض عنه بقراءة سيرة ائمة آل البيت عليهم السلام في المدرسة المحسنية ، وقد شهدت في احدى السنين ذلك الحفل العظيم ، في الليلة العاشرة من المحرم ، وسمعت سيرة الأئمة ومآسيهم نظما ونثرا ، بحضور الألوف المؤلفة من سنة وشيعة ، ثم دعاني الفقيد الكبير الى الخطابة ، فلم تسعني الا الاجابة .

وقال الشيخ سعيد العرفي مفتي دير الزور :

اني لا اريد ان اذكر ما تحمله الامام الحجة من شدة وثكبات بصورة

الجم وحديثه العذب ملء الاسماع والأبصار تعمر به الأندية والمحافل ويحتفي بمقدمه العلماء والعظماء وسائر الطبقات من كرمشاه وهمدان ونيسابور وملاير وقم فطهران فخاتمة المطاف مشهد الرضا عاصمة خراسان وما بين هذه المدائن من قرى ألم بها الماما .

لقد كانت عواطف الايرانيين تتمثل في تلك الخطب الرنانة التي كان يتدفق بها اعظم خطبائهم على منابر المساجد بعد كل صلاة كان يؤم بها الناس ، فما هو ان ينتهي من الصلاة حتى يصعد الخطيب المنبر للوعظ - على عادتهم - فيشيد بين التهليل والتكبير بضيف ايران العظيم ويعدد مآثره وفضله ، وفي مسجد طهران الأكبر صعد الخطيب المنبر مرة فكان مما قاله :

ايها الايرانيون ما نعمتم بزيارة زائر لبلادكم بعد زيارة الامام علي الرضا كما نعمتم بزيارة هذا الزائر العظيم ، اننا لنكاد نحس ان الامام عليا الرضا يزورنا ثانية وانه الساعة مائل بيننا بشخص آية الله السيد محسن .

على هذا النحو كانت ايران تحوطه بالتبجيل وتستقبله بالاعظام .

من مرثيته

للاستاذ سعيد فياض في رثائه :

يا محسنا ضج الفخار لموته والمجد صوح واليراع بكاه
كنت التقي بعالم عاف التقى وتلمست بشروره شفتاه
فثرت في دنيا الشرور مشاعلا ضاء الهدى فيها وذو سناه
خسرت بك الدنيا منار فضيلة ملا الربوع رواؤه وضيائه

للسيد عادل الحاج يوسف في رثائه :

مداركك العميمة بحر علم لآله مشعشة السناء
خدمت شريعة الهادي مكبا على استكشاف ما خلف الغطاء
فقدت زمامها وحللت منها جميع العضلات بلا عناء
فكنت المرجع الأعلى اماما تفرد بالفتاوى والقضاء
لقد احدثت بالفصحى فراغا ورزء لا يعوض بالعزاء
ولدت وعشت في الدنيا شريفا رفيع الخلق خصم الكبرياء
وكاسمك كنت في الفيحاء سمحا كريما لا يبارى بالسخاء
لديك الناس من قاص ودان سواء في الشدائد والرخاء
جزاك الله هن دنيا معد وعن عمل الهدى خير الجزاء

علماء دمشق يؤمنونه

قال السيد محمد سعيد حمزة نقيب اشراف دمشق في تأبينه :

كان في سيرته يذكرونا بسيرة السلف الصالح زهدا في الجاه وبعدا عن المنصب وترفعاً عن الصغائر وانصرافا الى ما فيه من الخير والاصلاح ودفعاً للجماعة الاسلامية في طريق التقارب والالتقاء حتى لا تكون مشتتة الهوى ممزقة الكلمة تنسى كلمة الله الجامعة ووحدة الدين الخالد ولقد عرفنا له في هذه الناحية مواقف ممتازة كنا في اشد الحاجة اليها ، ولم يكن يأخذ نفسه بها فحسب ولكنه كان يهدي اليها كل من حوله حاثا عليها محبا بها .

واما في علمه فان الانسان ليقف مبهورا امام هذا الجهد الهائل الذي بذله فقيدنا العظيم وهذا الانتاج الوفير الذي من الله سبحانه وتعالى عليه

مفصلة فانها امور اعتيادية ولا سيما اني لا اقصد الاضرار باحد وقد ساعهم في حياته وعنفوان قوته وعفا عنهم غير اني اورد بعض ما عرفته فيه بصورة مجملة على طريق الذكرى :

عرفت الفقيد في اراضي مكة المكرمة عام ١٣٤٠ هـ في اثناء ادائي حجة الاسلام فرايت فيه ذلك الرجل الذي يمثل الخلق المحمدي بآتم معانيه فلا تراه الا بما مدح الله عز وجل رسوله ﷺ بقوله : وانك لعل خلق عظيم .

عرفت فيه العلم الغزير والحكمة البالغة فكان اذا تكلم تقول : بحر طام فما ذكرت مسألة الا اورد لها او عليها الدلائل الواضحة والبراهين المقتعة وما تباسطوا في بيت من الشعر الا اوضح اسم قائله وربما اكمل القصيدة كأنما ينقلها لك من كتاب مفتوح امامه حتى ان الانسان ليقف مبهورا من شدة حفظه ووقوفه على دقائق الأدب العربي ومعرفة تألده وطريقه فلا يكاد يغيب عنه منه شيء .

أما القواعد النحوية والمسائل الصرفية فلقد كان فيها امام الأئمة فما تغيب عنه شاردة ولا واردة بحيث لو شاء امل ذلك كله بما لا يحتاج بعد ذلك الى مزيد .

ولقد كان في الأصول والمنطق الامام الأواحد وحكيم الحكماء حتى ليخيل لك عند سماعك له لدى المناظرة او مقارعة حجته الواضحة بالحدج المخالفة ان ذلك القول قد رضعه وشب عليه بما يقتنع به عند سماعه كل معاند ويثبت به فؤاد كل مؤمن صادق .

عرفت في الفقيد الكرم الهاشمي بحيث كان يرجع غيره على نفسه مع شدة الحاجة اليه حتى لكأنه ممن عناهم الله بقوله :

﴿ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ .

عرفت في الفقيد دماثة الاخلاق ورحابة الصدر فكان يتسع لكل سائل ويعطيه جوابه ولو كان السؤال لا يحتاج الى جواب غير انه يفهم السائل واجبه حتى يذهب عنه منشراح صدره سرورا من ذلك اللطف الذي شمله به .

ولقد كان الفقيد هو المثل الأعلى في قول الحق والصدق والجرأة على مقاومة الباطل فمثل البطولة الهاشمية في العلم والشجاعة والكرم والصدق والحلم والجلود وسعة الخلق والاتساع للناس حتى كان يحتمل منهم ما تعجز عن حمله الرواسي الشاهقات ، وكان يكره خصال الكذب والأفك والافتراء وقول الزور وعمله مهما يكن شأن القائم به .

شعره

له ديوان شعر كبير تقتطف منه ما يدل عليه : فمن ذلك قوله يصف حياته ويرثي نفسه وقد نظمها سنة ١٣٤٤ هـ .

لئن كان قد ولي الشباب وعصره وناف على الستين لي سستان
فما شاب لي عزم ولا قل ساعد ولا حل لي ركب بدار هوان
ولا انا ممن يستهيج فوائده رسوم ديار اقضرت ومغاني

فيوقف في الربيع الركاب مسائلا
ولا انا ممن يتبع الركب طرفه
ولا انا ممن يملك الحب قلبه
كفاني تسأل الرسوم التي انمحت
وحسبي بحب الغانيات صباقي
واني لنزاع الى درك غاية
ولست الى خفض من العيش نازعا
وذو شنان انضج الضغن قلبه
يراني فيغضني الطرف عني جانبا
ويسم لي عند اللقا متكلفا
ويظهر لي مهما حضرت مودة
رويدك لست اليوم او امس او غدا
وما انا ، معني بمثلك او الى
وشرقت اذ غربت شنان بيتنا
وجدتك في نفسي ضيلا فلم اكن
الا يا اخا الشحنة كن كيفما تشا
ولي من يراعي ان خلوت ودفرتي
نديمان ما ملا حديثي وصحبتني
وعندي نديم ثالث هو مفزعني
وما مل يوما صحبتي لا ولا جفا
مفرج همي ان حزنت وكاشف
نديم له علم بكل غريبة
نديم مطيع لي متى ادعه يجب
الا يا ندامي الذين عهدتهم
اذا هو حال الموت بيني وبينكم
هناك اذكروا بالله ما كان بيتنا
فمن لكم مثلي أليف موافق
ومن لكم مثلي اذا ما تزاخت
ومن لكم مثلي لدى حل مشكل
ولا تصحبوا بعدي أليف تكاسل
ويا ايها الجوال في الطرس لا تحمل
ولا تنس ذكرني ان اصابك كربة
وقل رحم الرحمن من كان كلما
براني باري الخلق طوع يمينه
وقل رحم الرحمن من كان ان بدا
ولا تنس ذكرني ان جريت بحلبة السـ
فبي ايها الجوال قد كنت سابقا
واني اخوك الصادق الود فاذكر
وانت الذي ما ختني عند مأزق
فكنت لدى ضرب الصوارم صارمي
وكنت لدى نطق اللسان شقيقه
اذا ما شربت الصاب بعدي فقل الا
ويا ايها المشحون علما وحكمة
اذا لم تجد بعدي خليلا موافقا

ويغري دموع العين بالهملان
اذا هو لج الركب بالونخدان
لغانية تحتال بين غواني
سؤالي لأسفار العلوم كفاني
بيكر علا غراء غير عوان
هي الغاية القصوى ونيل امان
فما مستريح غير من هو عان
وشب به نارا من الشنان
كاني قلدي عينيه حين يراني
ويدنو وليس القلب منه بدان
فان غبت عنه بالسهم رماني
بهمي ولكن غير شانك شاني
نظيرك يوما قد ثبت عثاني
فنحن لعمر الله مختلفان
ابالي بما تبدي من النزوان
فلست بقال من يكون قلاني
نديمان عن كل الوري شغلاني
وان هي طالت لا ولا جفاني
اذا ناب خطب من خطوب زماني
اذا ما صديقي ملني وجفاني
لكربي اذا بعض الكروب عراني
خير بما يجري بكل زمان
اجابة لأوان ولا متران
ندامي صفاء عشم بامان
وواني نعمي نحوكم فنعماني
وقولوا الا لله در فلان
خليل صفا باق على الحدثنان
امور على الألباب ذات معاني
يضيق به في الناس كل جنان
ولا تصحبوا بعدي حليف تواني
عن العهد ان جاورت غير بتاني
بكف سوى كفي لدى الجولان
عرت مشكلات في العلوم دعاني
فمهما انبري للمعضلات براني
ضلال الى نهج الصواب هداي
سباق مع الاقلام يوم رهان
اذا ما جرى في حلبة فرسان
اذا ما افترقنا اتنا اخوان
بيوم ضراب او بيوم طعان
وكنت لدى طعن الرماح ستاني
وكنت لدى صمت اللسان لساني
سلام لمن بالشهد كان سقاني
ويحنا وايضا حنا وحسن بيان
فقم وابكني فيمن يكون بكاني

والعدل كالعنقاء فينا والذي
قالوا السلام نريده بفعالنا
ان كان هذا امنكم وسلامكم
قالوا الشعوب نفكها من رقها
هبوا بني قحطان طال رقادكم
باسم الحماية والوصاية يجتوى
وقال: (٢)

مكتبة في غرفة مربعة
أقضي الشهور والفصول الأربعة
أواصل الليل والنهار معه
مهما اتاني عامل في المطبعة
جزت الثمانين ونفسي مشبعة
فصل الكسالى لن أتبعه
في بلغة العيش لنفسي مقنعة
ومدة العمر بها منقطعة
تنبو لدى الضيق وتنمو بالسعة
ولم أبال بعدها بالقعقة
وقال متهكما:

هنيئاً لكم أهل (الجنوب) سعدتم
ويوم تبعتم حكم لبنان فاحفلوا
وعلتم بجر الماء نحو بلادكم
مواعيد عرقوب التي عصرها مضى
لئن كان عرقوب مضى فلديكم
وقالوا لنا لبنان من بعض أعصر
فقلنا استقل العدل عن جنباته
رجالنا عند الفعال ثعالب
وقال وارسلها الى دمشق من جبل عامل:

هاجت جواك معاهد ورسوم
كانت بها الأرام وهي سوارج
يسبي العقول لمن طرف احور
ربع لمة بين اكثبة النقا
ملكك هواك بذى الأراك غزالة
تصبيك منها قامة تحكي القنا
واذا بدت فهي الغزالة في الضحى
لم يفترق قمر السما عن وجهها
ظعننت بها قب البطون وحبها
وغدوت بعدهم حليف صباية
حيا دمشق وجادها صوب الحيا
يغري التسيم الغض طرفك بالبكا
لي في دمشق احبة ودي لهم
هم عصبة غر الوجوه اكارم
بيض المساعي والوجوه اماجد
لله ليل الأربعاء فكم به

اتذكر لي يوما من الدهر غيري
فقد كنت لي طول الحياة مصاحباً
وقال: (١)

قالوا بأن الحر ليس مقيداً
كذبوا فقد أمسوا عبيد هواهم
ان الجواد اذا خلا عن رائص
عجبا لقوم نابذوا الاسلام عن
أسدى لكم من فضله مدنية
وأخوة ما بينكم تمحي بها
قادتكم العربية الفصحى الى الـ
منها الغنى أمسى لفقر لغاتكم
بكماها اتمتم نقص اللغى
ويما لها من رقة ورشاقة
وسددتم عوز اللغات ببحرها
وقال:

ان الحياة تنازع وخصام
هيات ما بسوى السيوف سلام

(١) قالت مجلة العرفان معلقة حل هذه المقطوعة:

نظم فريد العروبة والاسلام الامام السيد حسن الامين هذه الايات حين تداعى بعض
المسلمين من غير العرب الى التخلص من اللغة العربية والاسلام.

(٢) علقت مجلة العرفان التي نشرت هذه القطعة عليها ما يلي:

من اثار ساكن الجنان فريد الاسلام المرحوم السيد حسن الامين. والذين زاروه في غرفته
الرابعة وعرفوا حياته عن كتب يذكرون كم جاءت هذه الصورة الشعرية صادقة معبرة.

(٣) كان من مآثره في دمشق تخصيصه ليلة الاربعاء للسمر مع طبقة تغلب عليها الثقافة والتأدب
حيث ينال الشعر وينقد ويقرأ قارئ في كتاب أدبي أو تاريخي ويتداول الحاضرون شتى الملح
والنواذر وفي إحدى ليالي الاربعاء هذه نظم الشيخ احمد صندوق هذه القصيدة في وصف
الليلة وسماها:

احدى ليالي الاربعاء

انعت ليلة ضفت سنورها
رياحها تزجي الصبا دبورها
بروقها يعشي العيون نورها
اسطارها يعمنا قطورها
سالت بها ساحاتها ودورها
طاب بها لمصبة مبرها
دار لآبراهيم عال سورها
ما فيهم للفنائيات زيرها
احشاق عاج فائح عيرها
واقحوان ضمنت ثنورها
وريشة اري الجنى ثيرها
وأصين لا يفتدى أميرها
تحكي التزيف ان مئت يثيرها
ما همها الغيد ولا سفرورها
لا تكثره الغيد ولا تزورها
اقصى منها طرفة ثيرها
قد صانحت كف الصبا زهورها
ونسارجيلة يدا خيريرها
يجس غالي دمها ضميرها
اذا اضاع سرها زفيرها

والأرض تحسدها السماء فكم بدا
فأجابه الشيخ أحمد صندوق عنها بقوله :

وجدي بهاتيك الديار قديم
دار الأحبة لا عدتك غمائم
أسرت فؤادي في ربوعك غادة
تعطو بجيد الريم فهي الريم
كيف السلو وما البعاد بمخلق
أست تباعدني الرباب وطالما
صدت ولما تشف داء صبابتي
فلاسقينك مدمعا حلب الأسى
(شعراء) باكرك النسيم اذا سرى
حسبائك الدر اليتيم لناظر
فيك الهداية والتقى فيك المكا
تيهي على الدنيا بأروع ماجد
عقدت عليه بنو الزمان امورها
فصل الخطاب ترى بحكم يراعه
نجم الهدى طود الحجي ان اظلمت
حاط الشريعة منه علم زانه
يا ابن البهاليل الغطارفة الالى
والواهبين اليسر اما اجذبت
طال الفراق فكم قلوب قرحت
سقيت ليالي (الأربعاء) وليتها
كانت بجيد الدهر طوق لآء
ما لد للأحباب بعدك مشرب
ان فرقت عنك الجسم فلم تزل
لا زال في افق الفضائل منكم
وقال حين سكن بيروت قريبا من (الحرش) بعد ان اشار عليه الأطباء
قبل وفاته بستين بترك دمشق لعدم تحمل جسمه لبردها :

واكؤس من لؤلؤ نديها
يلزم أجناد الكرى حضورها
بنت لظى مأسونة شرورها
بنت ثوران لم تطل عصورها
فر عل لجينها اكسيرها
فلو بدت في جنة شذورها
يا حسنها من ليلة بدورها
قد شفت اسماعنا طيورها
أفست بالسحب ومن يثيرها
آل الامين للورى بحورها
أقمار هدي ان دجا عيرها
أقمار دوحه زكت جذورها
(حسناها) كهف التقى ظهيرها
به الشريعة استوت امورها
وصحف الحق بدا نشورها
قل لعداء قد دنا نبورها
قد صرصر البازي فلما صغورها
لي في علاه مدح بحورها
روائع سماعها اجورها

تبدلت في بيروت لا عن تخير
يطالعني منه مساء وغدوة
به الشجرات الباسقات تكلفت
اذا مسها مر النسيم ثمايلت
نسائمه مهما تمب تحملت
وعن بردى نهرا الى الكلب ينتمي
وعن وقع برد في دمشق مساو
يجو حكي فصل الربيع شتاؤه
أمامي طريق مستمر عبوره
فمن ذاهبات جاثيات بسيرها
زوافر يعلو في الفضاء زفيرها
ومن طائرات في الفضاء تصاعدت
ولم اتبدل عن صاحب اكارم
وما كان في بيروت لي من لبانة
ندماي فيها ان اردت منادما
على ان فيها عصبة قد تعاقدا
سقى ربنا الرحمن اكناف (عامل)
وما أنس منها أنس طيب هوائها
(ديار بها نيطت علي ثمايمي)
لمربعها الفياح طال تذكري
ثبت بي وكم من منزل بك قد نبا
وكم طوحت بي مرة غربة النوى
وقد ذقت من حلو الزمان ومره
فما كنت عند العسر يوما بضارع
ولا قادت الاطماع نفسي لذلة
ثم انتقل الى محلة الطيونة في
اطباؤه قد نهوه عن القراءة والكتابة فقال :

اشاحت الى الشياح بي غربة النوى
واصبح في الطيونة اليوم منزلي
وقد زعموا الطيون للجرح شافيا
تعاورني فيها اغتراب وعلة
على ان جسمي ان تعاوره الضنا
نهائي عن لحظ الكتاب ونظرة
ولكن لي في الكتب اعظم سلوة
ومالي في غير اليراع وجريه
وقال وقد بلغ الثمانين :

لصدع الحجر القاسي او انشعبا
فلن يعود شباب بعدما ذهب
كانت وابتعد في شأو العلى طلبا
مر السنين ويبقى دائما ذهب
قلبي الى غير نيل المكرمات صبا
على به وأعد الراحة التعبا
كسب الفوائد استقرى لها الكتب

بين الدفاتر فيها والمحابر والاقاد وثقت بالله في سر وفي علن هذا وقد بقيت في النفس ما قضيت لكنها بعض ما حاولت من خطط وانني واثق بالله يمنحني اذا ظفرت بها - والله يظفرني - وقال في مرضه الذي توفي فيه حين عاد بعض اصحابه فانهملت عيناه ثم طلب دواة وقلما وكتب هذه الايات بيد مرتعشة :

بكيت وما بكيت لفقد دنيا افارقها ولا خل أليف
ولكني بكيت على كتاب تصفه يداي الى صنوف
سيمضي بعد فقداني ضياعا كما يمضي شتاء بالخريف
اسفت له وكان لذاك حزني ولست لغير ذلك بالاسيف
اخاف بان تفاجئني المنيا ولم يكمل بتهديب منيف
ولي امل بفضل الله رب الـ خلأني واسع الكرم اللطيف
بان يعطي الرغائب فهو لما يزل لمجاي في الامر المخوف
وقال وهو في جبل عامل يحن الى دمشق ومنتزهاتها :

احبابنا بدمشق لا اغيبكم فيض السحاب هطالا وهتانا
ان ينأ ربكم عن ربنا فلكم في القلب ريع غدوتهم فيه سكانا
ذاكركم في عاني القلب ثابتة فهل نسيتم لبعد العهد ذكرانا
سقى ليالينا (بالنيرين) حيا (ودمر) وسقى الصفصاف والبان
حيث النسيم سرى غضا فرنح من رياضها كقدود الغيد اغصانا
وبينها (بردى) تجري المياه به عن الشمال والايمن غدراننا
انذكرون الى (الخضراء) رحلتنا يوما (وللفيجة) الغناء ممشانا
(والصالحية) جاد الغيث اربعها سحا وحيا بتلك الارض مثنانا
لله في (قبة السيار) مرتب مراحتنا لم يزل فيه ومعدانا
انا لنشاق لقياكم أنكم بعد التفرق تشتاقون لقيانا
لكننا العجز والأقدار تقعدنا عنكم وعقد من السبعين وافانا
لا تحسبونا من القوم الألى اتخذوا بالدار دارا وبالجيران جيرانا

وقال في وصف وادي الحجر وذكر جبل عامل وعلمائه :

وادي الحجر سقاك وكاف الحيا كم فيك للأبصار من مستمتع
مذا ظهرت فيك الطبيعة رونقا يبدو فيفضح شيمة المتطبع
جمعت من الأشجار فيك بواسق امشأها بسواك لم تتجمع
والطير تشدو في ذرى اغصانه باللحن بين مردد ومرجع
الروض زاه ايها الأطيار والا غصان مائة فغنى واسجعي
الماء صاف فاشربي والريح طلق فانشقي والنبت غض فارتعي
ان رنق الورد ماء فاشربي ما شئت صافية زلالا واكرعي
من مر في واديك اصبح منشدا بيتا تقدم للأديب المبدع
(انا تقاسمنا الغضا فغصونه في راحيتك وناره في اضلعي)
واد حكمت ازهاره ورياضه وجهها من الحسناء غير مقنع
من نرجس غض كأن عيونه يرقبن هجمة ناظر متطلع
والأقحوان اذا تبسم ضاحكا لا يستبين من الثغور اللمع
واذا النسيم سرى على نفل به فيغير نشر المسك لم يتضوع
كم قد مررت بذلك الوادي فلم املك صباياتي واصحابي معي

ما غوطة ما شعب بوان وما صغد ونهر بالأبله قد دعي
ان لم تكن ابى والطف منظرا منها فانك لست دون الأربع
ولكم اقام جحاجح من عامل بك يسمرون على رحيب المهيع
من كل بحر في العلوم غطمطم او كل قرم في الحروب سميدع
سباق غايات بمضمار العلى طلاع كل ثنية لم تطلع
لم يخضعوا الا لخالقهم ولم يك ذو علا لعلام لم يخضع
العامليون الألى سبقوا الورى في فضلهم ويسبقهم لم يطمع
الواردون من العلوم غيرها ان زيد رائد حوضها عن مشرع
جلسوا بدست العلم يتتابونه يوم الافادة جلسة المتربع
شرعوا لدين الله نهجا واضحا بادى المحجة قبلهم لم يشرع
في كل عصر لم تزل ذكراهم تحيا ويعبق نشرها في الأربع
سل (مشغرى) عنهم وسل (جبعاء) وسل (ميسا) و(عينائنا) تحبك بماتعي
سل عنهم ظلم الدياجي كم بها من قانت متوسل متضوع
لبس الخشوع وقد تآزر بالتقى بمسي ويصبح خاشعا في خشع
او قائل في ليلة متعهد في صائم بنهاره متطوع
يزهو به محرابه من ساجد في ساجدين وراكع في ركع
او شاعر امست بنظوماته تحدا الركاب بكل قفر بلقع
تغدو بارض الشام ثم تبث في نجد ويصبح ذكرها في لعلع
او كاتب ترفض من اقلامه درر بكل منق ومسجع
صبروا على جور الزمان وظلمه صبر الكرام على العظيم المفظع
ومحوا حقيقتهم على جهد البلا والصبر للأحرار خير المفزع
ومشوا بنهج الحق لم يتأخروا عن نهجه الملحوب قيد الأصبع
هجرنا لاذراك العلى اوطانهم فرقوا بذلك الى المحل الأرفع
في الهند او ارض العراق وفارس في اي قطر نجمهم لم يطلع
طبعت على كسب العلاء طباعهم وعلى سوى كسب العلاء لم تطبع
نالوا العلوم بجدهم وبكدهم بين البلاء وبين فقر مدقع
ورقوا بهمتهم على درج العلاء تحت الصوامر والرماح الشرع
وقال وقد بلغ الثالثة بعد السبعين :

لئن اوهنت جسمي الليالي وابدلت سواد شباب لي بأبيض ناصع
فما اوهنت عزمي وما زال ماضيا كحد حسام مرهف الحد قاطع
وان شاب فودي لم تشب لي همة تمد الى هام السهى بالأصابع
وكم قائل حتى متى انت مجهد لنفسك لا تأوي للين المضاجع
تبث مدى الأيام ليلك ساهرا ويومك يمضي بالعنا المتتابع
فقلت وهل من راحة في سوى العنا وهل دعة الا بخوض المعامع
وما وادع يومه غير متعب سوى متعب في امسه غير وادع
قنعت من الدنيا ببلغة عيشة وليس الفتى في الدهر الا لقانع
وما الحر الا من ابى ان تقوده مطامعه فيها لرق المطامع

وقال من السوانح العامية :

شجاك بذات الرمل رسم مغاني عليهن اخني طارق الحدثان
فأصبحت العينان من فرط ما عرا دموعا كمنهل الحيا تكفان
ديار لسلمى والرباب وزينب غدت دراسات الرسم منذ زمان
وأنت صروف الدهر بهجة انسها الا كل شيء غير ربك فاني
بها كان نهيامي وفي حبها جفت جفوني الكرى بما غدوت أعاني

(اليس قريشكم قتلت حسينا) وكلكم بحضرته شهود
وقد كان الوليد لكم اماما (وكان على خلافتكم يزيد)
وقال :

عليل في دمشق تعاورته ضروب الهم من قاص ودان
عن الاوطان ناء افردته عن الاخوان احداث الزمان
وقال :

هجرت مياه البركتين ولم اكن لمائهما في الدهر الا مجافيا
وما شجرات الرند يوما تشوقني وابصر مغناها من العز خاليا
ولا حومة الزيتون اصبو لذكرها اذا زيتها لم يحل عني الدياجيا
سأهجر دحنونا بها وزكوكما وان كان غضا يانع النبت زاهيا
فما ينفع الروض النضير ولا ترى له من ذويه راعيا ومراعيا
وكان رحمه الله ذا نفس مرحة يتلوق النكتة ويحيدها ، ومن اماليحه
هذه الأبيات التي قدم لها بقوله : كان بعض الأصدقاء بدمشق دعانا الى
وليمة على جدي كان يظنه سمينا فجاء هزيعا فقلت :

لله جدي به جاد الزمان لنا على يدي معدن الافضال والجود
تكاد ان لا تراه العين من صغر كأنه حين يبدو غير موجود
اذا بدا يقظة للطرف تحسبه طيف الخيال وخلفا في المواعيد
لا لحم فيه ولا شحم وليس به غير العظام الدقيقات الاماليد
من فوقها الجلد قد رقت جوانبه كأنه قلب مضى القلب معمود
وقال في طيب اسمه عزرا :

وطيب في الناس سمي عزرا وهو عند التحقيق عزرائيل
حاز جزء اسمه ولكن له الفع ل جميعا وفي القبور دليل
وقال :

وعالم حبسطته للدنا وليس للآخرى بمحتاط
يخلط في اقواله دائما فلا تراه غير خلط
وقال :

زمان فيه عنفصت الجحوش وامسى كل ذي جهل يطيش
تشبهت البراذن بالمذاكي وطاب لها لدى المرعى الحشيش
وغابت عن عرائنها اسود فصالت في جوانبها الوحوش
وظن الثور روقيه رماحا فها هو فيها ابدا يطوش
وخالت نفسها الورقاء صفرا كلانا طائرا وعليه ريش
فقبح من زمان حيث صرنا وهذي حالنا فيه نعيش
وقال في نفس الغرض :

زمان فيه عنفصت الجحاش وغر الجهل اقواما فطاشوا
وسابقت البراذن المذاكي سامى الصقر في الجو الفراش
وغابت عن عرائنها اسود فامسى للكلاب بها هراش
اذا ما ماتت الاحرار غيظا فلاعجب ويعجب كيف عاشوا
زمان فيه للأندال بسط كما شاوروا وللحر انكماش

وقال :

رضيت من الدنيا جميعا بوحدتي وكم وحدة جرت على المرء أنما
نديمي كتاب صامت متكلم وما ان رأينا صامتا متكلم

فهل رابع فيها زمان الذي مضى وهيهات فيها ان يعود زمان
غداة بها سلمى تمس يزينا من الوشي يرذا مئة عطران
وترخي كصبيغ الليل اسود فاحا وتجلو كلون الورد احمر قان
لها طرف ظبي طيه حد صارم وطلعة بدر فوق قامة بان
وريق كهاء المزن اشنب بارد وثغر يريك البرق في اللمعان
يخال عقيقا ما تضم لثانها ومن برد ما ضمت الشفتان
وان خفق القرطان لم يك سالما فؤاد اخي حب من الخفقان
فيا دعنتي سلمى اجيبا مسائل رسومكما ان كنتما تعيان
ويا جبلي نعمان هل قي ذراكما تعود ليالينا ايا جبلان
نأى وسلاني من احب وكيف لا أنائي وأسلو من يكون سلاني
خليلي ايام الحياة قصيرة تعاقب في افنائها الملوان
خليلي ان الدهر شتى صروفه فهل انتما من صرفه حذران
اذا انتما لم تسعداني على الذي اروم وابغي فامضيا وذراي
ولا تعذلاني واتركا العذل اني رأيت لنفسي غير ما ترياني
وقال وهو في جبل عامل :

حيا الحيا الهامي معاهد جلق وسقى ربوع النيرين بمغلق
وهمت بأرض الغوطتين سحابب تروي الرياض بمائها المتدفق
هل قاسيون كعهدهنا ام هل جرى بردي بماء بالرحيق مصفق
والربوة الغناء طاب لناشق منها النسيم وماؤها للمستقي
كم من عشيات قضيناها بها قد كن صفوة كل عيش مونت
فالماء والخضراء فيها زينا للناظرين بكل وجه مشرق
يا نازلين بجلق اعلمتم ما ذاق بعدكم المحب وما لقي
فالى مرابعكم تشوف ناظري واليكم ولهي وفرط تشوقي
وقال وهو في جبل عامل :

لله ايسامي بجلق والصبا غص وعودي للنوى ما لانا
كم في رياض النيرين ودمر مرأى يروق فيطرده الاحزانا
حيث الخمائل ناضرات بينها بردي تسيل مياهه غدراننا
فيها اللجين جرى ومن حصبانها امست تريك الدر والمرجانا
افنائها تفني الهموم اذا شدا فيها الهزار فيوركت افنانا
ارض يريك الخلد شاذروانا ارأيت مثل الخلد شاذروانا
وتشك فيها انت في منتزه ام انت كسرى تسكن الايوانا
هل درب كيوان الانيق كعهدهنا يسموا بما فيه على كيوانا
والهامة الغناء كم فيها رب لبست على هاماتها التيجانا
كم قد قضيت بربعها من ليلة ان التذكر يبعث الاشجانا
في معشر لبسوا دوين برودهم كانت لعين زماننا انسانا
وقال :

هجرت جبال عاملة وآلت برد الكمال وارسلوا الاردانا
وما اوظتها لرغيد عيش بي الأخرى الى سكنى دمشق
ولكن طاب لي فيها انزواني بها قد نلته ووسيع رزق
وقال مشطرا بيتي المعرى : عن الدنيا ومن فيها وعقبي

(دع الايام تفعل ما تريد) فليس على عجائبها مزيد
كفاني ما علمت فلا تزدي (فما انا في العجائب مستزيد)

يحدثني عن كل ما انا سائل
ولي قلم في جريه قلما حدا
يفل الحسام الهندواني حده
وقال :

الهي انت ذو من وطول
دعوتك حينه لا احد يرجي
فان اك يا آلهي مستحقا
فاني العبد لا ارجو نوالا
تكادني من الدنيا مصاب
هموم ليس تحملها الرواسي
هموم ابكت العينين دمعاً
فغيرك من ارجيه لعفو
الهي انني بك مستجير
ولولا ان لي املا كبيرا
وقال وقدم لها بما يلي :

«هذه ابيات سمح بها الخاطر حينها وصلنا ما بعث به الاستاذ العلامة الشيخ سليمان ظاهر بعض ما جمعه من الشعر العاملي المنسي» .

اتنا من المولى سليمان نخبة
من السابقين الخلق في كل حلبة
ولا غرو ان سادوا فقد انبتهم
هم العلماء العاملون مخلص
فشكر له منا ومنهم ومنة
فرائد من نظم ونثر كأنها
ومنسي شعر سالف جاءنا به
سقي عاملا صوب الغمام ولا عدا
ديار شفى قلبي عليل نسيمها
وما كان هجري عاملا عن قل له
وقد يهجر العذب الزلال ويتقى
والقيت رحلي في دمشق وحبذا
أنست بها عن كل حي بوحدتي
فأجابه عليها الشيخ سليمان

امام الهدى قطب النہی والفضائل
ويا مجسنا ما انفك احسان فضله
ويا واحد الايام نبلا وسوددا
ويا ملبسي ما لا يرث جديده
انتني فزادتي اغتباطا قصيدة
ترد الى الزهو الوقور كأنها
وتتلى كأي الذكر حتى كأنما
ويبدو الوفاء المحض بين صدورهما
وان خيار الشعر ما الصدق نهجه
ترحب (بالمنسي) من شعر عامل
ترينا العلاء العاملي كأنما
كفى عاملا فخرا بأنك لم تزل

وانك لم تبرح ولوعا بتالد
رددت حياة العاملين فاغتدا
يمينا ولم احث بها ان محسنا
واكرم من ضم الندي ومن شددت
ومن لم تكن الا بثاقب علمه
يذود الكرى عن مقتلته وان يزر
وان زار جفنيه غرارا فلم يكن
كأيامه البيض الليالي دواجيا
ومن بات يطوي في الفوائد ليله
ومن راح في حد اليراع مجاهدا
ومن بات ما بين المهارق والدوى
جهادان كل للحياة عزيزة
ومن صد عن هذين عاش بدهره
وما عن قل راح يؤثر جلقا
ولكنه كالغيث ان جاد بقعة
وما انفك يرعى فيها العهد مثلاً
رأى ان اقطار العروية وحدة
وكالكف قد شددت بخمس انامل
غدا عامرا (حي الخراب) بفضله
وقال وقدم لها بما يلي :

«ارسل الينا بعض الفضلاء يعاتبنا على عدم اهداء بعض مؤلفاتنا اليه

فكتبنا له :

اتانا من اخي فضل عتاب
خطاب جاءنا يبغي جوابا
اذا خلصت مودة من توالي
وحسن الظن قبل الخبر عجز
وقد يخفي الصواب على ذكي
فمهلا ايها الاستاذ مهلا
عداك السوء انت اليوم
وقال وقدم لها بما يلي :

«وقلت في قرية كيفون عام ١٣٦٨ - ١٣٦٩ وانا مصطاف بها تسلياً للنفس من عناء الكتابة والتأليف» :

ليست بنا نعم الإله تكافى
بلد بها اعتل النسيم فصيح باس
والحر في تموز اقلع ركبـه
شجر الصنوبر مائل في ارضها
لا في مراتعها فتى متعجرف
زعم البرية كلهم خولا له
وابو سعيد جار بيتنا غدا
يقري بها الأقوام طول نهاره
ثاو (بسوق الغرب) ليس بيارح
اكرم بربة بيته من جارة
ما ان تزال بيكرة وعشية

«كيفون» قد صارت لنا مصطافا
تتشاقه ذو علة وتعافى
عنها وولى راحلا وتجافى
فوق الشوامخ يملأ الأكتافا
ركب المتون واوطن الأكتافا
جهلا فسخر جاهلين ضعافا
يفري الخلق ويقر الأجوافا
فكأنهم كانوا له اضيافا
منه ليملاً للطهارة صحافا
لجميع ما يتأبنا تتلافى
تسقي الزروع وتغرس الاليافا

عاهدته ان لست اجفوه وعا
ذهبت لذاذات الشباب وقد هوت
قصرت خطاي وكنت امشي قبلها
واذا تذكرت الشباب وعهده
وقال وارسلها الى النباطية بعد
هدني مدى الأيام لا يجفوني
مني القوى ودنت إلي منوي
رحب الخطا بالزهر والتمكين
امسى مصون الدمع غير مصون
وقال وارسلها الى النباطية بعد

سقى النباطية الفيحاء فيض حيا
جنات عدن ترى الأنهار جارية
حدائق تتحامي الموم اذا
غنى الهزاز بها والعندليب معا
وكم شربنا كؤوس الشاي ادهقها
ما بين صحب كياء المزن قد طهرت
مهذبون فما فيهم سوى رجل
قد قيد القول عن فحش واطلق في
لا عيب فيهم سوى ان التزبل بهم
قوم لهم أدب فذ وفضلهم
وكم لهم من بنات النظم شاردة
يهتز من طرب الانشاد سامعها
وكم بها من تقي ناسك ورع
وكم قضينا على ينبوع ميذنة
حيث الغدير غدا يجري بمطر
في عصابة قد رقوا اوج السما شرفا
(وللرويس) صعدنا نمتطي همما
سير اكسير المذاكي الشوش حيث غدا
مني السلام عليهم دائم ولهم

فاجابه الشيخ سليمان ظاهر بقصيدة جاء فيها :

أنشر عارفة ام عرف طباق
ام عقد در بسمطيه جلته لنا
ام المحلل من سحر لنا سمحت
ام الزبور علينا آية تليت
ام (محسن) من سنا انوار غرته
احيا يزورته آمالها وبها
وحسبها من قوافيه عبدة
يمشي البيان بها طلق العنان على
اطرى بها بلدا يطري فضائله
كانت على يده البيضاء شهادة
ابقى له ذكر فخر من معاجزه
كان ما في الشدا الداري من عقب
اسدى (الرويس) جملا من عوارفه
سعى اليه على رجل معودة
سعى اليه ولو يستطيع كان سعى
ما كان ارجح حلما منه حيث رسا
كانه طور سيناء اليه رقى
وبارح من قوافيه (بميذنة)

ولها ابتان سميرة وسهيلة
لأي امين خلة يعيا بها
ما زال يطربنا بصوت نشيده
كل الالى فيها كرام طبائع
(بيصور) جارتنا (وعيناب) هما
فيها بنو معروف كل هاجر
(ومعيسون) لا اغب ربوعها
شتى وخرف (جوهري) في ارضها
اما ابو فوزي فانك دائما
من اهل بيروت وعاملة وكيف
ان تحص عدتهم تجدها تبلغ العد
دكانه جمعت من الحاجات انوا
قد انجبت بنو خليفة لا ترى
فيها كما تهوى السليقة مسجد
يشكو كشكوى عالم او مصحف
فيه يصلي خلفنا من ليس من
والامن فيها ضارب اطنابه
بعدت عن المدن الكبار واشبهت
لبست من النسومات بردا زاهيا
صفت المسرة للمقيم بارضها
لا يستطيع المرء وصف جمالها
والغانيات بها سوافر منتهى
وقال أيضا في كيفون :

حيثك سارية السحاب الجون
فسقتك من دم الحيا وكافة
تلك الربوع الفيح لا سقط اللوى
طابت وطاب لي المقام بارضها الف
فيها الجبال الشاخات الى العلى
من كل طود مشمخر شاهق
جاث على وجه البسيطة جاثم
وعلى الخضم جبالها قد اشرفت
واخالني لما خللت بارضها
شجر الصنوبر مائل فيها على
ورياضها الغناء عاد لسيمها
فيها النسيم الطلق ما نفح الصبا
فيها القصور تبوءت شرفاتها
والعين تجارية بها ينبوعها
والكرم ساسقة بها اغصانه
والحصن فوق الطود فيها قد غدا
ومعيسون ما تمر بخاطري
لكنني اصبحت فيها مفردا
مالي اذا ما اطمع مؤنس
ونديم صدق لا أمل حديثه
مهما دعوت اجابني ما حاد عن

يا ربح لذاتي على كيفون
من كل حافلة الضروع هتون
عند الدخول ولا ربي يرين
سيحاء بين التين والزيتون
حكث مناط نجومها بمتون
رحب الجوانب شامخ العرين
متمكن كالليث وسط عرين
ورست بجانبه رسو سفين
وسط الجنان وبين حور عين
متن الجبال بشكله الموضوع
يهدي اليك المسك من دارين
اذ هب من نجد له بقرين
يجري النجوم على منبع حصون
يجري بماء كاللجين معين
باد تدليها على العرجون
اثرا ويدل عزه بالهون
الا وذكرها تهيج شجوني
من كل من احكيه او يحكيه
الا يراغ قد جرى بيميني
يروي الذي قد كان قبل قرون
امري ولا هو مرة يعصيني

كان قلبه الكبير يجالذ الموت ويجاهده بعناد رائع عجيب ، كان قلبه الكبير يصارع الموت وحده في الميدان ، وقد خذلته قوى الجسد جميعاً ، خذلته تلك القوى الجبارة الصبور الذؤوب ، وما خذلته قبيل هذا قطر ، فلطالما انجذته في الليالي والايام تعمل لا وناء ولا سام ولا فتور ، ولطالما جاهدت معه المغريات والمشتبهات تدفعها عن صاحب القلب الكبير دفعاً شديداً عنيفاً ، لأن صاحب القلب الكبير في شغل عن المغريات كلها سوى الحروف والكلمات والسطور .

كان قلبه الكبير يصارع الموت وحده ، كان الموت قد انتصر على قوى الجسد كلها سوى هذا القلب البطل ، كان قلبه الجبار يتفرض في الصدر الرحيب العميق ويثب ، يكافح الموت من هنا وهناك ، ولكن الموت كان يحمل على الجبار ويشدد ، وكانت القلعة المنيعه الهائلة توشك ان تقبض عليها يد الموت ، وكان الحصن المتين الرفيع يوشك ان يصبح في ذمة التاريخ .

كان ذلك كله في لحظات الاحتضار ، تلك اللحظات الثقالة الطوال ، وكنا جميعاً نحس دبيب الموت يضج ضجيجاً هائلاً في اعصابنا ، كنا جميعاً نحس اجنحة الموت تحفق كالاعصار في نبضات قلوبنا ، كنا جميعاً نحس انفاس الموت تكاد تمتزج في انفاسنا .

ولكن ، مالي اشعر في غمرة هاتيك اللحظات بانقلاب مفاجيء في ذاتي دون القوم ؟ باللحظات الطوال الثقال تنقلب في نفسي فجأة الى دنيا رائعة من حياة العظيم المحتضر ؟ مالي اعود بالزمن الى ايامه وهو في ذروة العافية واكتمال النشاط ؟ ما لانفاس الموت لا احسها في صدري ، وما لاجنحة الموت لا اسمع خفقها في ذاتي ، وما للعظيم المحتضر اراه بعيني وهو يجذب على دواته واقلامه ، ويخدم قراطيسه و « بروفاته » ؟ .

اي شيء حدث في تلك اللحظات الثقالة الطوال حتى انقلب عندي حياة موفورة النشاط والحركة والعافية ؟ .

لقد حدث في لحظة مفاجئة ان رأيت دواة العظيم المحتضر واقلامه ، تخرج بها من غرفة الاحتضار ، يد برة حزينة تهى لها السبيل الى مكان جديد ، الى جواره في المثوي المبارك الذي كان يهفو اليه حينذاك .

رأيت دواته واقلامه فاذا بوجه الموت كله ينطوي عني في لحظة واحدة ، واذا بلحظات الاحتضار تلك ليست هي اللحظات الثقالة الطوال ، واذا بالعظيم المسجى ذاك ، ليس هو العظيم الذي يصارع قلبه الكبير الموت صراع الأبطال ، وانما كل ذلك غريب بعيد ، وما في عيني حينذاك الا شخصه العظيم والحياة ملء قلبه وعقله وجوارحه ، والحركة والنشاط والعافية ملء دواته وقلمه وقراطيسه .

القوم ينصتون حيارى ذاهلين الى دبيب الموت يضج في اعصابهم ، وانا اري العظيم بعيني في يقظة صاحبة ، اراه في قمم حياته كلها وهي تعشب من هنا وهنا بالمعرفة ، وتغصب من هنا وهنا بالخير ، وتثمر من هنا وهنا بالمحبة .

القوم ينصتون الى دبيب الموت الرهيب في غرفة الاحتضار ، وانا اري العظيم بعيني في صيومته الضيقة تنفتح على الحياة من كل جانب ، اراه في

اعاد فيه لنا ذكرى شمائله من خلقه وزلال بارد شيب تدار فينا كؤوس الشاي مترعة ان زوجت من نفوس العرب ان لها ما الشاي والبن والصهباء اروح ما بين جانحتيه نفس مضطلع وفيه من جده ماثور سته بنو الأمين وكم فينا لمحسنهم اسفاره كمسير الشمس سائرة ما ان ترى غير مغري في حداثتها كم راح من حيرة فيها ومن عمه وعاد مستبصراً منها بنور هدى يذود عن حرم الاسلام من نصبوا كأنما القلم الجاري براحتة اذا مشى مطرقاً في رأسه فله العلم والعمل المعلي بصاحبه قل للمحاول ان يجري بحلبته لمحسن غاية هيهات تدركها فارجع ومالك من مجرى سوابقه سقياً لدهر حباناً فيه عارفة وفي بدائع آداب اعادنا وفيه روضاتنا الغناء قد حفلت ليت الزمان به يسخر فينعمنا يقربا دارنا من داره وبه فالعيش في محسن طلق ومورده لا زال والدين منشور اللواء به وقال في مطلع قصيدة - فقدت - يحن الى ولده عبد المطلب الذي كان مثلاً لسورية في موسكو :

أقمت بأرض الروس والشام اصبحت ديارى وأين الشام من بلد الروس في لحظات الاحتضار .

بقلم : الاستاذ حسين مروه

مهدت مجلة المحيط التي نشرت هذه الكلمة لها بما يلي :

في الليالي الأخيرة لمرض الفقيه العظيم السيد محسن الأمين أعلن الأطباء ان كل شيء فيه قد انتهى وانه لم يبق حياً الا قلبه وان هذا القلب يصمد للموت صموداً عجيباً يدهش الأطباء ، وبعد اربع وعشرين ساعة من الاحتضار العنيف وقيل منتصف الليل همد القلب الجبار ، وكان يسهر الى جوار العظيم المحتضر نفر من اقرب المقربين اليه لم ينقطعوا عنه في لياليه الأخيرة وكان فيهم الاستاذ حسين مروه . وقيل النهاية الاليمة وفيها هم واجهون كان احد تلاميذ الفقيه يتناول دواة استاذة ومجموعة اقلامه ويخرج بها لتدفن معه كما أوصى ، هذه الدواة التي رافقت صاحبها اكثر من نصف قرن فكتب فيها تلك الروائع في الفقه والتاريخ والأدب والاصلاح والنقد ، فأوحى هذا الموقف الى ادبيتنا الكبير بهذه الكلمة وقد القاها في حفلة الاسبوع التي اقيمت في بيروت « قلم التحرير » .

وفاته

توفي حوالي منتصف ليلة الأحد ٤ رجب سنة ١٣٧١ هـ الموافق ٣٠ آذار سنة ١٩٥٢ م فنعته الاذاعة اللبنانية ثم تجاوزت بنعيه سائر اذاعات العالم العربي والعالم الاسلامي ، وسرت موجة من الأسى لفقدته في شعوب العرب والمسلمين جميعا ، وتداعت الصحف في اقطار هذه الشعوب ترثيه وتعدد مآثره الاصلاحية ومكانته في عالم التأليف والتصنيف وتعرض شؤوننا كثيرة من سيرته العاملة لجمع الكلمة وتجديد الفكر الاسلامي ، ونفي الترهات والغشوات عن نقاء الشريعة الاسلامية ، وتصنف مواقفه الوطنية الى جانب الشعوب العربية في كفاحها الاستقلالي .

واقامت المآتم ومجالس الفاتحة عن روحه في مختلف العواصم والمدن العربية والاسلامية والمهاجر الامريكية والافريقية^(١) وحضرت تشييع جنازته من بيروت الى دمشق ومن دمشق الى مقام السيدة زينب في ضواحي العاصمة السورية ، مواكب حاشدة من الشخصيات .

كما اذيع في النجف الاشرف النعي التالي : ننمي بأسف بالغ والم عمض - سماحة آية الله وحجته العلامة الكبير السيد محسن الأمين فقد استأثرت به رحمة الله يوم امس ٤ رجب سنة ١٣٧١ في بيروت ونقل جثمانه بتشيع عظيم الى دمشق وسيشيع فيها تشييعا رسميا يليق بمقامه الديني الكبير . وسماحة المغفور له كان من العلماء الذين لا يجود بهم الزمن الا في فترات فهو من القلائل الذين تناهت جملة أوقاتهم اجماعهم الخالدة ولم يتركوا منها للراحة والاستجمام شيئا فمؤلفاته لووزعت على عمره لضاق بها ذلك العمر الشريف وحسبه منها كتابه العظيم «اعيان الشيعة» فكيف اذا ضمنت اليها اعماله الاصلاحية الكبيرة كتأسيس المدارس الدينية المنظمة التي تحتفظ بجوهر المبادئ الاسلامية مع احتفاظها بأنهم مقتضيات الزمن وكمازولته لأعماله الدينية التي يقتضيها مركزه الكبير والحق - انه كان من أهم الأركان التي يعتمد عليها المسلمون في مختلف البلاد الاسلامية ولا سيما في سوريا ولبنان وخسارته لا يحس بمدى عمقها الا من عرف مقدار ما ملأ في مقامه من فراغ . في الحياة الفكرية والعلمية والهيئات الشعبية في القطرين : لبنان وسورية ، وشاركت في التشييع وحفلات التأيين وفود من سائر اقطار العروبة والاسلام .

ونقتطف ، نماذج مما كتبه الصحف في التعبير عن اثر وفاته في نفوس العرب والمسلمين ، وفي وصف تشييع الجنازة ووصف المآتم .

في بيروت

ففي لبنان كتبت جريدة «الحياة» صباح يوم الوفاة على صفحتها الأولى ، الى جانب صورة كبيرة للفقيه ، كلمة النعي الآتية :

مات المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين

في الساعة الحادية عشرة مساء امس فجعت البلاد ، وفجع العالم العربي والاسلامي ، بوفاة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين ، ويبدو عظم الخسارة بالفقيه الكبير حين نذكر انه كان طوال حياته طرازاً جديدا نادرا في علماء الدين ، اذ عرف بنزعة الاصلاحية في طريقة تفكيره المتفتحة ، واسلوب حياته العلمية الرفيعة ، وفي عزوفه عن كثير من مظاهر الجاه

غرفته الصغيرة المتواضعة بدمشق تنفسح به وتتسع ، على قدر ما ينفسح صدره للحياة ويتسع .

هذه دواته المباركة وهذه اقلامه الخصبه هي ذي انظر اليها وهو في لحظات الاحتضار وكأنه اراه في صومعته تلك يبدد من تهاويل المغريات والشهوات ، ثم ينكفيء الى دواته واقلامه يتهلل لها بوجهه السمع فتتهلل هي بالنور يتدفق سماحة ورقة ، ويفيض خيرا وبركة ويتسلل تواضعا وبساطة .

هذه دواته واقلامه . . هي ذي انظر اليها وكأنه اراها تتحول بين يديه ، في صومعته تلك ، سياتا من نار ينضج بها جلود المتدعين والمضللين والمشعوذين ، لا هواة ولا رحمة ولا اشفاق ، او تتحول بين يديه ، في صومعته تلك ، مشاعل من نور تقف على المفترقات والمنعطفات ، لتقول لهؤلاء وهؤلاء : ليس الدين - ايها الناس - ما تبتدون وما تضللون ليس الدين - ايها الناس - ما تبدرون من الفرقة والبغضاء والعصبيات والنعرات ، وانما الدين هو هذا النور المشع يشمل الافاق كلها كما ترون ، ويملا النفوس كلها شوقا الى العمل وتوقا الى الحياة ، وطموحا الى العدل ونشدانا للخير ، وإيمانا بان الناس سواسية عند الله لا فرق بين اسودهم وابيضهم ولا سيد بينهم او مسود .

هي ذي دواته واقلامه . . اراها كأنه ارى وجهه يطفح مرحا ، ويشرق ابتساما ، وينطلق فتوة ، ويتوهج نشاطا ، ويتفرق وداعة وفكاهة وحنانا .

ايه ايتها الدواة المباركة ، ايها القلم الدؤوب ! لقد اجهدكما ريكما حتى وقفت عنكما يده ، ووقف عنكما قلبه ، فلستستريحا - اذن - في ظلال ذكراه ، ولتؤنس وحشتكما ، في الهدأة العميقة ، هذه الدنيا العريضة التي صنعتها انتما بيده وقلبه وعقله ، هذه الدنيا العريضة المشرقة التي صنعتها علما واصلاحا وبناء وانشاء ، وتنويرا وتعلما .

(١) قالت مجلة الصياد البيروتية بعد وفاته بيضة عشر يوما :

لا يزال صدى وفاة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين يدوي في انحاء العالم الاسلامي فمن اندونيسيا الى الهند والباكستان وافغانستان وايران الى اقصى البلاد العربية والمهاجر الامريكية والافريقية لا تزال المآتم تقام والحفلات تعد ، والذي يقرأ وصف ما يجري في تلك البلاد يحسب ان السيد محسن الأمين هو فقيه كل مدينة من مدنها ، ثم نشرت النعي الذي اذاعه علماء طهران العاصمة الايرانية وهذا هو :

لنا لله وانا اليه راجعون

ان انتقال آية الله العظمى حضرة السيدة محسن الأمين ، قدس الله سره العزيز ، الى الملا الاعلى قد احدث ثغرة عميقة في العالم الاسلامي ، فقد كان الفقيه عالما من اكبر العلماء ، وصاحب تأليف مثيرة مفيدة ، قليلا امثاله في الناس ، ومفخرة من مفاخر العلم والادب في كل صقع .

ان العصر الذي نعيش فيه ضنين بالرجال الذين يقفون حياتهم لخدمة الاسلام والمسلمين ، وقد كان الفقيه جريئا في الحق لا يثنى عنه لوم لائم وعاملا لا يكل في خدمة الدين ، انشا في ديار الشام عدة مدارس ممتازة للبنين والبنات واشرف عليها بنفسه تلقن الطلاب اصول العلم الاسلامي .

وسيقام مجلس ترحيم عن روح الفقيه الكريم الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في ١٥ فروردين ١٣٣١ (الموافق ١٤ نيسان ١٩٥٢) في جامع حضرة عبد العظيم من قبل علماء المسجد وعلماء مدينة طهران ، وينبغي ان تقام في سائر ولايات ايران حفلات تأييد للفقيه .

مؤلة ، وراح الشعراء يرددون امام دار الفتوى الاسلامية مناقب الفقيد بأصوات مؤثرة .

وفي الساعة العاشرة من صباح امس خرج جثمان الفقيد من منزل ولده السيد محمد باقر الأمين بحرج بيروت ، وقد اغلقت بيروت متاجرها وحوانيتها وخاصة في الطريق الذي سلكه الموكب . وكانت قوات الدرك والبوليس قد انتشرت في كل مكان للمحافظة على الوضع والهدوء ولتنظيم سير الجنازة . وتقدمت الموكب سيارة تحمل مكبرا للصوت يذيع أي الذكر الحكيم ثم حملة الاعلام والرايات السوداء فطلبة المدارس الاسلامية و فرق الكشاف يسرون على جانبي الطريق ثم رجال الشرطة فرجال الدرك يبنادقهم المنكسة فالجثمان محمولا على اكف رجال الأطفاء .

وراء الجثمان انجال الفقيد واصحاب السماحة والفضيلة المفتي الأكبر والعلماء الذين وفدوا خصيصا من العراق وسوريا وايران ورئيس المجلس ورئيس الوزراء واعضاء حكومته وممثل رئيس الجمهورية وقائد الدرك ومدير الأمن العام وممثلو الجمعيات الاسلامية فالكشاف العاملي فحملة الاكاليل فوفود الجبل وقرى الجنوب .

وفي الساعة الثانية عشرة الا ربعا وصل الموكب الى الجامع العمري الكبير فادخل الجثمان الى بهو الجامع وسط التهليل والتكبير فضاق المسجد على رحبه .

وبعد اداء فريضة الصلاة على الجثمان في المسجد العمري وضع في سيارة خاصة وتبعته مئات السيارات بطريقها الى دمشق حيث يحتفل اليوم بشييع الجثمان ، ويجري دفنه في مقام السيدة زينب خارج مدينة دمشق ، وتقام بعدها منحة كبرى . عزأونا الحار لال الفقيد وانجلاه .

ونعته جريدة اليوم ووصفت مأتمه قائلة تحت هذه العناوين :

(لبنان يشيع الامام محسن الأمين) (الموكب يمتد من الحرج حتى الجامع العمري)

(دار الفتوى الاسلامية كانت أمس حجة المعزين بفقد الأمين) .

تخطى حضرة صاحب السماحة المجتهد الأكبر ، العلامة المؤلف الحجة الأشهر المغفور له السيد محسن الأمين العقد التاسع من سني حياته وهو بين الكتب والمحابر والمطالعة والدرس . يؤلف ويتبع ما ملأ العالمين العربي والاسلامي فكان تغمده الله يرحمته ورضوانه خير من عمل للمصالح العام في الدين والاجتماع والوطنية ، فبظمت مكانته وجل شأنه وارتفع قدره في لبنان كما تخطاها الى ربوع الشام فاطلق اسمه الكبير على الشوارع والمدارس والساحة العامة ، مشيرة الى ما للفقيد العظيم الجليل من مكانة سامية ومنزلة مرموقة .

المفتي الأكبر ينعي الفقيد .

ولقد فجع العالمان العربي والاسلامي صباح امس - الأحد - الباكر عندما نعى سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الأكبر الشيخ محمد علايا الى هذين العالمين وفاة العالم الضخم والقائد الوطني الشيخ ، وتناقلت محطات الاذاعة في بيروت ودمشق وبغداد والقاهرة وغيرها لهذا النبأ المريع وعلقت عليه بما اشتهر به فقيه العروبة والاسلام (محسن الأمين) من آيات خالديات في حقول الدين والوطنية والعلم ، ولقد توفاه الله قبيل منتصف يوم

الكاذب والمجد الزائف ، فقد كان المجد عنده هو مجد الفكر والحق ، ومجد العلم والدين ، ومجد الاصلاح والمجبة .

ولقد فعل الفقيد الكبير في سبيل ذلك كله ما استطاع ان يفعل سواء في كتبه ومؤلفاته العديدة ، ام في اصلاحاته واعماله ، ام في المؤسسات التي انشاها في دمشق للخدمات الاجتماعية والعلمية والدينية .

ولقد ناصر الفقيد الكبير الحركات الوطنية في سوريا ولبنان ايام الانتداب مما لا يزال يذكره الكثيرون من الذين شاركوا في تلك الحركات .

وقد نعته محطة الاذاعة اللبنانية بكلمة مسهبة وسيشيع الجثمان غدا «الاثنين» من منزل الفقيد بالحرج الى المسجد العمري الكبير حيث يصل عليه ثم يسير موكب التشييع الى خارج العاصمة فينقل الجثمان مع ارتال من السيارات الى دمشق حيث يدفن في مقام السيدة زينب .

وستشارك الحكومة في مأتم الفقيد الكبير ، عليه رضوان الله ورحماته ، وللأمة العزاء .

ونعته جريدة (النهار) أيضا بالكلمة الآتية :

امس انطلقا مصباح شع ، في جميع الاقطار العربية تقى وعلمها فخرس العالم الاسلامي ، والبلاد العربية فيه ، رجل دين ودنيا .

المجتهد الأكبر الامام السيد محسن الأمين ، صفحة مشرقة في تاريخ الحركات الوطنية ، وقد امتاز بعد الامام محمد عبده بدعوته الى التساهل والتسامح في كثير من الحالات الدينية والمذهبية بالنسبة الى علاقات الطوائف بعضها ببعض من ابناء الدين الواحد ، ومن ابناء مذاهب الأديان الأخرى .

ولد الامام السيد محسن الأمين في بلدة شقرا - الجنوب - وتلقى علومه في النجف الأشرف . وقد قضى سماعته سني حياته بين الكتب يدرس ويطلع ويؤلف ويتبع ما عرف العالم العربي عنه فكان خير من انتج واعطى وعمل لصالح امته ، فكبر شأنه وعظم قدره لدى قادة العلم والفكر والوطنية وهو المصلح الانساني الذي لا ينسى فضله .

وقد نعاها سماحة مفتي الجمهورية الشيخ محمد علايا ، وتناقلت محطات الاذاعة في بيروت ودمشق وبغداد والقاهرة وغيرها هذا النبأ الصادع ، وأشارت الى ما عرف عن فقيه العروبة والاسلام الأمين في مآثر وعامد .

وغصت دار الفتوى الاسلامية امس بوفود المعزين من كل حذب وصوب وكان سماحة المفتي الشيخ محمد علايا واصحاب السماحة والفضيلة علماء الشريعة السامعاء من جميع الطوائف المحمدية ورئيس مجلس النواب ووزير الأشغال العامة وانجال الفقيد يتقبلون تعازي الوفود بنفوس يملؤها الأسى واللوعة .

وهبطت وفود جبل عامل تحمل الرايات مكبرة مهللة ، في منحة

السبت - الأحد فعم المصعب الجميع وأنا لله وأنا اليه راجعون .

التعازي بدار الفتوى

وقد غصت دار الفتوى الاسلامية منذ صباح امس الباكر بوفود المعزين من كل حذب وصوب .

وفود الجنوب بمنحة

وهبطت وفود الجنوب من كل مكان تحمل اللوحات والشعارات مكبرة مهللة في منحة جدمؤلة ، واخذ الشعراء يرددون امام دار الفتوى الاسلامية مآثر الفقيه الكبير بأصوات مشجية .

الموكب الى الجامع العمري

وفي الساعة العاشرة من صباح اليوم خرج جثمان الفقيه من داره في الحرج فمشى لبنان بمدنه وقراء وراء الجثمان الطاهر ، وقد اغلقت بيروت متاجرها وحوانيتها صباح اليوم ولا سيما في الشوارع التي سلكها الموكب الكبير ، وكانت قوات الدرك والشرطة قد انتشرت في كل مكان للمحافظة على النظام ولتنظيم سير الجنائز وتقدم الموكب سيارة تحمل مكبرا للصوت يلذع أي الذكر الحكيم وامتد طول الموكب من الحرج حتى الجامع العمري .

وفي تمام الساعة الثانية عشرة وصل الجثمان الى الجامع وسط التكبير والتهليل فضناق المسجد على رجه بالمشيعين مما اضطر رجال الشرطة والدرك الى منع دخول غير الداخلين وهجم الجمهور الكبير الباكي يريد اللحاق بالجثمان ولم يبق موطيء قدم واحد ، فاكثفت الشوارع وساحة النجمة بأفواج الخلائق ، وقد توقفت حركة المواصلات في المدينة تماما .

ثم وصفت «اليوم» في العدد التالي تشيع الجثمان في دمشق فكان مما قاله مراسلها في دمشق :

شيع اليوم جثمان الامام محسن الأمين بموكب ما عرفت سوريا له ميثلا فمشت في موكبه فصائل الدرك والشرطة منكسة السلاح ، واصحاب الطرق الصوفية مع اعلامها ، وجميع طلاب الكلية الشرعية والكليات الاخرى ، ثم الهيئات الرسمية والشعبية .

مآتم الفقيه الكبير

وفي ثالث ايام الوفاة نشر في «الحياة» أيضا هذه الكلمة تحت عنوان :

كان لفقد المجتهد الأكبر المغفور له السيد محسن الأمين صدى ألم شامل في مختلف الطبقات والطوائف لما عرف الجميع في الفقيه الكبير من مزايا التسامح والوطنية والدعوة للآلفة والمحبة بين الجميع فضيلا عن منزلته العلمية الكبيرة .

وافته المنية في الساعة الحادية عشرة من مساء السبت الماضي ، بعد احتضار شديد دام أكثر من أربع وعشرين ساعة ، وفي صباح يوم الأحد نعاها سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية للبنانيين وللعالمين العربي والإسلامي . وبدأت منذ الساعة الثامنة صباح الأحد تتوالى الهيئات الرسمية الى دار

الفتوى حيث تقبل التعازي . وقد حضر رئيس المجلس النيابي ورئيس الوزراء ورؤساء الوزارات السابقون والوزراء الحاضرون والسابقون والنواب ، ورجال السلك الدبلوماسي العربي ورجال الأحزاب والهيئات والمنظمات وممثلو الصحافة والنقابات وأهل العلم والقضاء والمحاماة والأدب .

وفي صباح الاثنين ، كانت الوفود الشعبية تفد من مختلف انحاء الجنوب والبقاع والعلوين وجبل لبنان ودمشق وبيروت ، استعدادا للاشتراك في موكب التشيع وقد اوفد فخامة رئيس الجمهورية السيد احمد الحسيني وزير الاشغال العامة للنيابة عنه بتعزية آل الفقيه وأنجاله كما حضر للتعزية في منزل الفقيه أركان الحكومة .

وفي الساعة العاشرة بدأ موكب التشيع من الحرج الى الجامع العمري الكبير . وقد حملت النعش فرقة من رجال الاطفائية ، واصطفت على جانبي الموكب طوال الطريق فرق الكشافة وطلبة المدارس بينها وفد من طلبة دار المعلمين العليا وكلية المقاصد في صيدا وعدد من طلاب المقاصد في بيروت وكشافة مدرسة الاصلاح الخيرية .

وسار وراء النعش علماء الدين من مختلف الطوائف يتقدمهم سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية ثم ممثل فخامة رئيس الجمهورية ، ورئيس مجلس النواب والنواب واركان الحكومة وكبار رجال الدولة واعيان البلاد ، ثم المواكب الشعبية باهازيجها الحزبية واعلامها .

سارت هذه المواكب في مدى طويل لا يدرك الطرف نهايته مملأ الشوارع من الحرج حتى المسجد العمري كما كانت الشرفات وسطوح المنازل وارصفة الشوارع تكتظ بالناس .

وفي الساعة الثانية عشرة وصل الجثمان الى المسجد العمري الكبير وكانت قاعة المسجد مكتظة بوفود المعزين من مختلف الهيئات الرسمية وغير الرسمية .

وقد صلى سماحة مفتي الجمهورية على جثمان الفقيه تأتم به الصفوف ملء المسجد .

وعند بدء التعزية أعلن السيد احمد الحسيني وزير الاشغال باسم فخامة رئيس الجمهورية منح الفقيه وسام الأرز من رتبة ضابط اكبر .

ثم سيار الموكب الى شارع الشيخ بشارة حيث نقل الجثمان إلى سيارة وتآلف موكب ضخم من مئات السيارات الى دمشق حيث يوارى الفقيه مثواه الأخير .

وقالت مجلة «العرفان» من كلمة صافية في وصف مكانة الفقيه ، وتعداد مآثره :

توفي السيد الامام ، السيد محسن ، حوالي منتصف ليلة الأحد ٤ رجب ١٣٧١ هـ ٣٠ آذار ١٩٥٢ م فاذيع نعيه في جميع الاقطار وكانت التعازي يوم الأحد من الصباح الى المساء في بيوت دار الفتوى في بيروت الذي غص على سعته بوفود المعزين وقد جلس ليقول التعزية أبناء الفقيه وذووه وسماحة مفتي الجمهورية اللبنانية وعطوفة رئيس المجلس النيابي ومعالي وزير

المغفول له فهي «جمعية الاحسان» وكان هدفها تخفيف آلام الفقر عن الفقراء لا سيما العائلات المستورة .

واما الجمعية الرابعة التي انشئت الى جانب الجمعيات الثلاث فهي جمعية المؤاساة وكان هدف هذه الجمعية تأمين تطبيب الفقراء بالمجان .

لقد مضى على تأسيس هذه الجمعيات ما ينوف عن الخمسين عاما أدت خلالها للمجتمع خدمات لا تحصى .

ونستطيع ان ندرك مدى بعد نظر الفقيد وسعة آفاق تفكيره من تأسيس مثل الجمعيات السالفة الذكر لا سيما وقد بدأت الفكرة عنده منذ اكثر من نصف قرن .

ولقد رأى تلاميذ الفقيد الكثيرون منذ سنوات تقديرا لاستاذهم ان يطلقوا اسمه الكريم على المدرسة فاسموها «المدرسة المحسنية» الى ان قالت :

ومن ناحية ثانية فلقد كان بيته ملتقى لكبار رجال الدين المسيحي والاسلامي حتى بلغ مرتبة سامية في قلوب جميع السوريين وخاصة الدمشقيين منهم وعندما جاء غبطة البطريرك الارثوذكسي ليعزي بالفقيد قال : «لقد كنا نأتي لزيارته رحمه الله فكأنما نأتي الى مدرسة نستفيد منها وتعلم» .

في دمشق

اما في سورية ، فقد شغلت صحف العاصمة دمشق وصحف المحافظات معظم اعمدتها البارزة في التحدث عن الفقيد ، وهذه مقتطفات مما كتبه الصحف السورية في وصف التشيع والمآتم :

قالت جريدة «الانشاء» الدمشقية تحت العناوين الآتية :

العاصمة تشيع عالمها الكبير ، وفود العالم الاسلامي تتقاطر الى دمشق لتودع المجتهد الأكبر العلامة محسن الأمين ، الحكومة والأركان العامة تعزيان ومحتفلان بالدفن .

المجتهد الأكبر العلامة محسن الأمين ، الذي طواه الموت صباح الأحد الباكر في بيروت من النادر ان تنجب الأرحام في مثل علمه واحسانه وامانته ووطنيته انه صفحة مشرقة من صفحات الفضيلة والأخلاق ، ونفحة عاطرة من نفحات العلم والدين ، وينبوع دافق للسماحة والوداعة ، وقودة تحتذى في الوطنية والانسانية ونكران الذات والدعوة الى المعروف والنهي عن المنكر وحث الناس على الخير والاحسان .

انه مثال في اخلاقه واقواله واعماله وحياته ، فقد كان رحمه الله ذو وبا على المطالعة والدرس والتأليف ، مشهودا له بالفهم العميق والرأي الحصيف والعبارة الحلوة اللطيفة ، وكان مرجعا في الشرع الاسلامي الحنيف وحجة في الفقه لا يمارى ومجبا للإصلاح وعاملا لخير العرب والمسلمين ، ولهذا فان نعيه شق على عارفه في طول دنيا المسلمين وعرضها ، وكانت لوفاته رنة اسف عميقة شاملة ، نظرا لمكانته العالية ليس

الأشغال العامة وغيرهم وفي اليوم الثاني امتلأت دار السيد جعفر فاضلي ودار الفقيد والدور المجاورة والشوارع والساحات الرحبة بأفواج كانت تموج كالبحر الهائج لكثرتها .

وعند الساعة الحادية عشرة حمل نعش الراحل الكريم على الأكتاف من داره بالخرج الى الجامع العمري الكبير بازدهام شديد وبعد الصلاة عليه من سماحة المفتي وضع الجثمان الشريف في عربة صحية وتبعته مئات السيارات من المشيعين وما وصل الحشد العظيم الى شتورا حتى انضمت اليه سيارات البعلبكيين والبقاعيين ، وعلى الحدود السورية كانت بالانتظار سيارات الدمشقيين اذ اشترك في لبنان وسورية الحكومة والشعب في التشيع كما منح الفقيد بعد الموت وسامان رفيعان من الحكومة اللبنانية والحكومة السورية :

ووضع النعش في قاعة المدرسة المحسنية التي امتلأت على رحبها داخلا وخارجا بالجموع الزاخرة حتى الصباح . وما أزفت الساعة الحادية عشرة حتى حمل النعش على الأكتاف للجامع الأموي حيث صلي عليه سماحة الشيخ كامل القصاب عالم الشام ومنها نقل لثربة باب الصيغير ثم نقل في السيارة لمقام السيدة زينب بنت امير المؤمنين عليها وعلى أبيها السلام حيث أعد له غرفة كبيرة اذ ووري جدد الرحمة ووقف في الباب رئيس المجلس وسماحة المفتي وآل الفقيد يتقبلون التعازي ويتبادلون الأسف والعيول على هذا الراحل الجليل .

وكان يوم الاسبوع في بيروت يوما مشهودا ما رأت بيروت نظيره اذ نصبت السرايدات أمام بيت نجله الكبير السيد محمد باقر الأمين وتعاقب الخطباء والشعراء على المنبر يشرون الدرر وينظمون البواقيت التي التقطوها من بحر ذاك البحر المتلاطم بشقى العلوم والفنون وقد نشرها ما اتسع المقام لنشره هنا .

فالى روح الله وريحانه ، والسكن بأعلى جنانه أيها السيد السند ولئن غبت عنا بجسدك فما هي مآثرك أماننا ، وهذه اثارك وكتبك نصب اعيننا .

خرجوا به ولكل باك خلفه صعقات موسى حين ذك الطور واصدرت مجلة المحيط عددا خاصا مهدت له بكلمة جاء فيها :

الامام الأكبر والعالم الحجة السيد محسن الأمين

لا بد لنا وقد اصدرنا هذا العدد الخاص من ان نقدم للملأ لمحة عن حياة المغفور له اماننا الراحل السيد محسن الأمين ، الى ان قالت : وانشأ مدرسة اسمها «المدرسة العلوية» والى جانبها جمعية المدرسة التي اخذت على عاتقها تمويلها^(١) .

وانشأ جمعية ثانية اسمها جمعية الاهتمام بتعليم الفقراء والأيتام كانت مهمتها تدبير المال اللازم لينفق على الطلاب الفقراء في كسوتهم ولوازمهم المدرسية وبعض ما يحتاجونه . اما الجمعية الثالثة التي انشأها

(١) انقلت هذه الجمعية لها بعد وفاته اسم الجمعية المحسنية .

عند الطائفة الجعفرية المسلمة فحسب ، ولا عند المسلمين فقط ، بل عند جميع الذين عرفوه وقرأوه وسمعوا بعلمه وفضله وتقواه .

والإنشاء تستمطر شآبيب الرحمة على روحه الطاهرة ، وتسأل الله أن يزيل ثوابه بقدر ما أحسن إلى وطنه وأمه ومواطنيه ، وتعزي بفقده المسلمين جميعاً في شتى ديارهم وأقطارهم ، عوض الإسلام عن هذا الركن المكين من أركانه والعالم الكبير من علمائه .

وقالت جريدة المنار تحت هذا العنوان :

يا فقيه الإسلام وعالمه البر ،

لقد جل الرزء فيك عن أيفائك حقلك من الرثاء .

غيب الثرى في يوم أمس عالماً من أكبر علماء الإسلام ، ورجلاً من أجل الرجال علماً وتقياً وإخلاصاً وورعاً ، هو سماحة المجتهد الأكبر والفقيه الجليل ، والمربي الخازم سماحة السيد محسن الأمين الذي خلف دنيا من العلم ، وجيلاً من الثناء ، وطوداً شاخها من المثالية والحكمة والصلاح .

وإذا كان للقلم أن يتحدث عن كل إنسان خلال حياته وبعد مماته ، وأن يفي كل عامل حقه من جهاده وعمله ، فإنه كثيراً ما يقصر عن إيفاء حق رجال أفاض ، وعباقة نابغين ، وكثيراً ما يعترف بعجزه أمامهم حين تكون أعمالهم فوق الوصف وأقدارهم فوق الثناء .

رحم الله الفقيه الأمين ، فلقد كان من الرجال العظام القلائل ، الذين فهموا القيم الفكرية حق الفهم فزهوها عن القيم المادية ، وفهموا واجب الإنسان حيال الإنسانية فعملوا لها عمل المؤمنين الصادقين الذي لا يستهويهم مال أو نفوذ ، ولا يغرر فهم مطمع أو جاه ، لقد فهموا فهماً سليماً ، وعملوا عملاً رفيعاً ، فأرضوا ربهم ، وأرضوا ضميرهم ، وقنعوا في عيشهم من الفوز برضى الله وهو أقدس فوز ، وبرضى الضمير وهو أئمن واعز انتصار .

وما دنا بصدد الاعتراف بالعجز عن إيفاء الفقيه الأمين حقه بعد مماته فلا أقل من القول بأنه كان عالماً ضليعاً كثيراً ما انحنت أمامه أفهام علماء اكابر ، وإنسانياً مثالياً لا يفرق بين أبيض واسود إلا بمقدار صلاحه وتقواه ووطنياً آمناً بحق أمة الإسلام بالتمتع في الحرية والسيادة ، فعمل لكل هذه المبادئ بجرأة وهمة واستمرار حتى قضى على كثير من الخلافات المذهبية ، وسعى إلى توحيد شمل الطوائف الإسلامية ووقف في مكان التوجيه والإرشاد من صفوف جميع الحركات الوطنية الاستقلالية . ثم وصفت المنار التشيع فكان مما قالته : وكان موكب الجنازة من الضخامة بحيث سدت الطرقات واغلقت الخوانيت وقد حضرت التشيع مئات الوفود التي قدمت من العراق وإيران وسائر الأقطار العربية .

برنامج استقبال الجثمان

ونشرت جميع الصحف الدمشقية نص المنهاج الرسمي لاستقبال موكب التشيع عند الحدود اللبنانية - السورية ، وسيره إلى دمشق حتى المدرسة المحسنية في حي الأمين ، على النحو التالي :

تألفت اللجنة الحكومية التي تستقبل الجثمان من محافظ لواء الشام

السيد سليمان الحسيني ممثلاً لدولة رئيس الدولة ، والعقيد جميل رمضان ممثلاً للعقيد رئيس الأركان العامة ووكيل قائد درك لواء دمشق ، ومدير أوقاف دمشق السيد عبد الرحمن الطباع وبعد أن تؤدي مفرزة من رجال الدرك التحية للجثمان عند وصوله إلى الحدود يتجه الموكب إلى العاصمة تتقدمه سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك فسيارة ممثل رئيس الدولة فسيارة ممثل رئاسة الأركان العامة وسيارة وكيل قائد الدرك للواء الشام وسيارة مدير أوقاف دمشق وكوكبة من رجال الدرك راكبي الدراجات النارية ثم السيارة المقلدة للجثمان الفقيد وتتبعها السيارات الموكبة للجثمان وفي نهاية الموكب تسير سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك وفي الربوة مدخل دمشق تبدل قوات الدرك بقوات الشرطة ويتابع الموكب سيره إلى المدرسة المحسنية مغترباً شارع سعد الله الجابري فشارع النصر إلى شارع الدرويشية فسوق مدحت باشا فالمدرسة المحسنية في حي الأمين وإمام المدرسة المحسنية تستقبل الجثمان اللجنة المؤلفة من السادة الأمين العام لرئاسة الجمهورية والأمين العام لرئاسة الوزراء ومدير الشرطة العسكرية والمدير العام للأوقاف الإسلامية وفي المدرسة المحسنية يودع الجثمان حيث يشيع صباحاً إلى مقام السيدة زينب وفق البرنامج الرسمي الآتي ، على أن يتولى رجال الشرطة الحراسة والسهر على النظام أمام المدرسة المحسنية اعتباراً من ساعة وصول جثمان الفقيد إلى المدرسة حتى ساعة تشيع الجنازة .

أما برنامج تشيع الجثمان فهو كما يلي :

١- تكون اللجنة الرسمية لتشيع الجثمان في المدرسة المحسنية في الساعة العاشرة والدقيقة الثلاثين من قبل ظهر الثلاثاء السابع من رجب ١٣٧١ الموافق للأول من نيسان ١٩٥٢ .

٢- يتحرك الموكب مشياً على الأقدام في تمام الساعة الحادية عشرة من المدرسة المحسنية بحي الأمين إلى الجامع الأموي ماراً بشارع مدحت باشا فالبزورية فالجامع الأموي حيث يصل على الجثمان ثم يتوجه الموكب من المسكية إلى مقبرة الباب الصغير سالكا الطريق التالية : سوق الحميدية - الدرويشية - السنانية - مقبرة الباب الصغير .

٣- يكون ترتيب الموكب من المدرسة المحسنية بحي الأمين حتى المقبرة كما يلي : مفرزة من رجال الشرطة راكبي الدراجات النارية قوة من رجال الجيش منكسي السلاح على جانبي الموكب ، طلاب الكلية الشرعية ، في الوسط المؤذنون - نعش الفقيد - طلاب المدارس على جانبي النعش - آل الفقيد - ممثل دولة رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء وأعضاء لجنة التشيع الرسمية ، وفود المشيعين من البلاد العربية والإسلامية ويحاط الموكب من جهاته الثلاث بعدد كاف من رجال الشرطة .

يتقبل آل الفقيد وممثلو الطائفة الجعفرية التعازي في مقبرة الباب الصغير .

٤- يتابع الموكب سيره بالسيارات إلى روضة السيدة زينب وفق الترتيب الآتي : سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك ، كوكبة من رجال الدرك راكبي الدراجات النارية ، السيارة المقلدة للجثمان الفقيد ، سيارات اللجنة الرسمية للتشيع ، سيارات وفود البلاد العربية والإسلامية ورجال السلك السياسي العربي والإسلامي والأجنبي ، سيارات المشيعين ،

المجتهد الأكبر ، جثمان المجتهد الأكبر يحمل على اكف المشيعين ويطوف بمقابر آل البيت ثم ضريح السيدة زينب الكبرى :

سارت دمشق يوم امس في مواكب صامته حزينة تكفكتف دمعاً ينساب من عاجر مقرحة ، وتكبح لهثات وانفاسها تطلقها قلوب واكباد موجعة مدماة . . . سارت وراء نعش المحسن الأمين تودعه الوداع الأخير ، وتتحسس مشاعرها الهائلة وراء جدته الطاهر آخر اللمحات والاطياف لتعود الى ذواتها راضية مرضية بما قدره الله وليست لقدرته تعالى مرد . سنته في خلقه وسطوره في كتابه ولن تجد لسنة الله تبديلاً . .

ولقد بعث النصر بمندوبيها الخاص يلتقط بقلمه كل مشهد ويسجل بعدسته كل نامة او حركة . . فنحن مع الفقيد في دنياه المنصرمة وتأليفه الخالدة وخاتمته الحميدة تاريخ صادق عجب وكتاب كله تقدير واحترام للفضل والجهد والتبل . .

ويرى في الصورة العليا نعش الفقيد محمولاً على الاكف وقد تجهمر الاحباء امامه والمؤذنون كما سار خلفه ممثلو الحكومة الرسميون .

وقد تلت ذلك صورة المواكب المشيعة تتقدمها الشخصيات الرسمية الكبرى ثم في المقطع الأخير يرى طلبة الكلية الشرعية ورجال العلوم الدينية .

وفي الصورة الثانية يرى النعش وهو ينقل من السيارة التي حملته من الباب الصغير الى روضة السيدة زينب الكبرى وفي الصورة الثالثة يرى النعش وهو يطوف حول ضريح السيدة بنت الرسول كما يرى في الصورة الرابعة كبار المشيعين من لبنان .

ونعته جريدة بردي تحت هذه العناوين :

(وفاة المجتهد الأكبر رزق فادح للعروبة والاسلام ، عرفناه ايام النضال الوطني اشد حماسة من الشباب) .

استأثرت رحمة الله بالعلامة الكبير ، والزعيم التقى الوقور ، المؤمن بربه . والمجاهد في سبيل عزة قومه ، ومجد بلاده ، المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين العاملي ، زعيم الطائفة الجعفرية في العاصمة السورية ، فقد فاضت روحه الكريمة صباح يوم الأحد في المستشفى في بيروت بعد ان امضى فيه امدا ليس بالقصير وأعبا نطس الأطباء التغلب على الداء ، وهكذا طوى الردى علماً خافقاً ، وزعيماً مطاعاً ، وتقياً مؤمناً ، ومسلماً محمدياً ، ومجاهداً وطنياً وقومياً ، وعالمًا جليلاً ، وأديباً فحلاً ، وخطيباً بليغاً ، وواعظاً هاوياً .

عرفناه في أيام النضال الوطني ، فكان اشد حماسة ، واكثر جرأة من الشباب ، وعرفناه في عهد الحرية والاستقلال فكان المرشد الحكيم ، والبابي الحاذق وعرفناه داعياً قومياً ، وزعيماً دينياً ، همه الاصلاح ووحدة الكلمة ، وتأليف القلوب ، وعقد الخناصر في سبيل المصلحة الوطنية والقومية والدينية ، ونشر لواء العلم فأسس المدارس ووقف عليها الوقوف . وتخرج على يديه عدد كبير ممن يضطلعون باعباء اسمى المقامات ، وقد طاف العراق ولبنان وسورية يبيت في النفوس روح الاخاء وكان يأسف اشد

سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك .

ولدى وصول الموكب الى روضه السيدة زينب تؤدي قوة من رجال الدرك التحية لجثمان الفقيد وبعد ان يوارى جثمانه التراب يتقبل آل الفقيد وممثلو الطائفة الجعفرية التعازي ويتولى الدرك حفظ الأمن في روضة السيدة زينب .

وبما قالته الصحف الدمشقية أيضاً ان وزير ايران المفوض في دمشق تلقى بريقة من حكومته بتمثل الدولة الايرانية في تشييع الجثمان كما تلقى القائم باعمال المفوضية الباكستانية والقائم بالأعمال العراقي برفقيات ماثلة للاشتراك في التشييع باسم حكومتيهما كما ان رجال السلك السياسي العربي والاسلامي والمطارنة ورجال الاكليروس المسيحي اشتركوا في التشييع .

وقالت الصحف الدمشقية : ان رئيس الدولة السورية اصدر مرسوماً بمنح الامام المجتهد الأكبر المغفور له السيد محسن الأمين الحسيني وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة تخليداً لأعماله المجيدة ومواقفه الوطنية وخدماته الجللى التي اداها للبلاد .

ثم قالت : انه جرى احتفال رسمي بتقليد الوسام على نعش الفقيد .

وفي صبيحة يوم التشييع من المدرسة المحسنية بدمشق الى مقام السيدة زينب ، نشرت الصحف الدمشقية وصفاً ضافياً للموكب العظيم الذي استقبلت به العاصمة السورية جثمان الفقيد في اليوم السابق ، ونشرت الى جانب ذلك صوراً كثيرة من مشاهد الموكب اثناء مسيره من الحدود اللبنانية - السورية حتى المسجد الأموي . ومن ذلك ما نشرته جريدة «النصر» تحت هذه العناوين :

عشرات الألوف من لبنان وسورية تواكب جثمان المجتهد الأكبر ، دمشق تزحف اليوم وراء نعش العالم الأكبر ، رجال السلك الدبلوماسي العربي والاسلامي والاكليروس يشتركون بالتشييع ،

وبعد ان وصفت الموكب العظيم الذي رافق الجثمان ووصله الى الحدود السورية وخروج موكب دمشق لملاقاته على الحدود قالت :

وكان موقف رهيب تناثرت فيه الدموع وثارت الأحزان عندما التقى السوريون واللبنانيون على جثمان الراحل الكبير الذي كانت صورته المجللة تملأ السيارات والجدران وقد قامت ثلة من الدرك باداء التحية للجثمان ، وعلى الأثر جرى تنظيم الموكب فسارت في الطليعة قوات الدرك على سيارات الجيب ثم سيارة الجثمان وتلتها سيارات ممثلي رئاسة الدولة ورئاسة الأركان العامة وآل الفقيد وبعدها سيارات الشخصيات اللبنانية الكبيرة فسيارات المشيعين ، وقد سار الموكب العظيم الذي لم تشهد البلاد له مثيلاً بتؤدة على ألحان الذكر الحكيم ينطلق من مدياع سيارة خاصة .

وقالت الجريدة نفسها تحت هذه العناوين :

من المسجد الأموي الى روضة السيدة زينب تكتظ الشوارع بمشيحي

تحرك الموكب

وفي الساعة الحادية عشرة و ١٥ دقيقة تماماً من قبل ظهر الثلاثاء تحرك الموكب من المدرسة المحسنية يتقدمه الاوسمة الممنوحة محمولة على الاكف ثم رجال الشرطة على الجانبين وعدد من رجال الجيش والشرطة والدرك على الدراجات النارية لفتح الطريق امام سير الموكب فاساتذة الكلية الشرعية الاسلامية يسرون امام النعش .

المؤذنون يرددون اسم الله

ثم المؤذنون الذين كانوا يرددون اسم الله الاكبر بخشوع و رهبة أمام النعش .

النعش يحمل على الاكف

ثم نعش الفقيد ملفوفاً بالعلم السوري ومحمولاً على الاكف من قبل هيئة خصصتها المدرسة المحسنية وقد وضع كل واحد منهم شريطاً اسود اشارة الحداد والحزن .

رجال الدولة والعلماء والاكليروس

سار خلف الموكب كبار الرجال الرسميين في سوريا ولبنان وممثلو الدول العربية والاسلامية والشرقية فالعلماء فرجال الاكليروس ورجال الطائفة الجعفرية فجماهير لا يحصى عد .

الدرك ينكس اسلحته

وكان رجال الدرك ينكسون اسلحتهم ويسرون بصفوف طويلة على

الموكب يسير

لقد سار الموكب من المدرسة المحسنية الى الجامع الاموي عن طريق شارع مدحت باشا البزورية وكانت الاسطحة المظلة على الشوارع تحتشد عليها خلّاق لا تحصى كما ان الارصفة كانت مشغولة على الجانبين ومكتظة بالجماهير .

الاسواق التجارية تغلق

لقد اغلقت المحلات التجارية التي كان يمر بها الموكب وكانت الرهبة والخشوع وجلال الموت الرهيب يسود هذا الموكب فلا تسمع الا حثيث الاقدام ولا تسمع الا الزفرات في الصدور ولا ترى الا العبرات على الخدود وفي وسط هذا الصمت كان الناس وكان على رؤوسهم الطير وكانت اصوات المؤذنين تنادي الله اكبر : الله اكبر .

الصلاة في الجامع الاموي

وبعد ان صلت جموع ملأت المسجد الاموي على رجليه على جنازة الفقيد حمل النعش على الاكف حسب البرنامج وخرج من باب سوق الحميدية تتقدمه وتسير خلفه الهيئات التي ذكرناها .

الموكب يسير في سوق الحميدية

وتابع الموكب سيره فأغلق سوق الحميدية والاسواق الواقعة حوله احتراماً وحزناً على الفقيد الغالي .

الاسف لأن بعض الجهال من رجال الدين يؤرثون النعرات ، ويشيرون الخزازات بدلاً من ان يكونوا لبني ملتهم انوار هداية ، ونباريس فضيلة وكم بذل وجهد في سبيل ازالة ما بين الطوائف الاسلامية المختلفة من فروق طفيفة لا موجب لها ولا داعي . وقام باصلاحات اجتماعية ، وقضى على الخرافات واتصل بكبار رجالات العالم الاسلامي ، واقام معهم صداقات واخوانات نبيلة ، وكان لا يفتقر عن الدرس والمطالعة والتأليف وقد طبع له حتى الآن «٦٥» مجلداً لا يقل واحداً عن «٥٠٠» صحيفة وان نسخ هذه المؤلفات وتصحيح روايتها لمن المعجز ان ينهض بها رجل مثله كثير المشاغل والأعمال .

ونشرت جريدة «العصر الجديد» تحت هذا العنوان :

الموكب الرهيب لجنازة المجتهد الأكبر يخترق شوارع دمشق . . تشييعه عشرات الألوف بالدموع والحسرات ، كان على رأسهم الطير ، ونشرت مشاهد مختلفة من الموكب وقالت :

في الساعة العاشرة و ٤٥ دقيقة من قبل ظهر - الثلاثاء - الواقع في ١ نيسان عام ١٩٥٢ اجتمعت في المدرسة المحسنية في شارع الامين في دمشق جميع الوفود القادمة من بيروت ومن جبل عامل والعراق وايران وجماهير لا تحصى من مختلف الطوائف والهيئات السورية واللبنانية والعربية .

تمثلوا الزعيم والفقيد ورئيس جمهورية لبنان وكبار الهيئات والطوائف .

وحضر ايضاً ممثل دولة رئيس الدولة وممثل فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية . وممثل سعادة رئيس الاركان العامة ، وممثلو هيئات السلك السياسي العربي والاسلامي وسماحة مفتي دمشق وسماحة قاضي دمشق واصحاب السيادة رجال الاكليروس والبطاركة والمطارنة لجميع الطوائف الكاثوليكية والارثوذكسية والسريانية والارمنية والبروتستانتية ورهط كبير من علماء الشريعة الاسلامية وغيرهم مما لا يمكن لصحيفة يومية ان تأتي عليه كله .

النعش المسجى في القاعة ال اثرية

وكان النعش المسجى فيه فقيدنا الغالي سماحة المجتهد الاكبر العلامة السيد محسن الامين موضوعاً في القاعة ال اثرية الكبرى للمدرسة المحسنية في شارع الامين وكان يحرسه فريق من رجال الشرطة وكبار علماء الطائفة الجعفرية ووجهائها في دمشق وبيروت وجبل عامل حيث لم يغمض جفن احد بل الجميع ساهرون يذرفون الدموع ويرسلون الحسرات على الفقيد الغالي .

وكان الخشوع وجلال الموت الرهيب ووقار الفقيد الغالي يخيم فوق هذه القاعة ال اثرية وعلى المدرسة وما حولها من منازل وشوارع .

الوفود والجماهير

وقد هبطت دمشق امس وامس الاول جماهير لا يحصى عد قادمة من لبنان ومن بيروت ومن جبل عامل ومن كل الجهات التي تحب الفقيد .

رثاء الفقيد

وقبل ان يتحرك الموكب القى خطاب المربي الاستاذ احمد صندوق القاه نيابة عنه الشيخ علي الجمال .

ولكن دعوني اتساءل :

الم يرفع الاسلام موت نصيره بلى حق ان يرتاع من مات ناصره

أفي مثل هذه الظروف العصبية والافق يبرق ويرعد والمعاصفة تتور والفتن كقطع السحاب والاعداء محكمة امورها تتوالب كالذئاب متحلبة الافواه بادية الاطماع كاشفة القناع يخلي الليث عرينه موطنًا للظالمين ويترك اشباله طعمة للأكليين ..

الآن ونحن احوج ما نكون الى العلماء العاملين والعبقريّة الجبارة والمثالية المحضة والعقول المفكرة والربانة الماهرة يقودون سفينة حياتنا الى شاطئ الامن نصاب بالسابق المجلي آية الله في الارض وحجته على الخلق ... سيد ربيعة ومضر ، حفيد خاتم الانبياء ، وسليل سيد الاوصياء ، ويعسوب الاتقياء ، وعميد من انجبت البضعة الزهراء ، الامام المحسن الاورع ، والشجاع المعلم الاروع ، هذا الذي جعل لواء الشريعة الغراء ، فكان نعم الحامل ، وسار به قدما سير آبائه الائمة الطاهرين ، على السنن الواضح ، والمحجة البيضاء ، وشق طريقه بين اعاصير الكائدين والعاثين ، فأنم الله نوره على كره منهم وكشف عن مكنون ذخائرها ، ونفى عنها الادران والاشباب ، وابرزها للملا ناصعة سهلة سمحاء ، تدعو الى التآلف والتعاون على البر والتقوى ، والتنافس في فعل الخيرات ومكارم الاخلاق ، فتوحيد الله منبثق عنه توحيد الكلمة والصفوف .. ثم العزة والقوة ، وكل ما فيه سعادة الدنيا والآخرة .

نعم هكذا فليكن غروب الشمس . لقد ماجد فمجد ، وقارع فقرع ، وصاول حتى لم يجد من مصاول وناضل حتى لم يجد من يناضل ، كل ذلك بلسان هو العذب الزلال ، وبيان هو السحر الحلال ، تتفجر الحكمة من جوانبه ، ويشع نور الحق من اكثافه . لا لغاية الا رفاهية الانسانية ، ووجه الله ، وخدمة الحق .

فمن ذا الذي حيى حياة الامين ومن ذا الذي مات ممات الامين . وانت يا مولاي : ان لسانى لا يطاوعني لاقول : ايها الراحل الكريم (فالراحل غيرك) لا انت . انت الخالد المقيم في سويداء القلوب وحبات الاحداق . انت الخالد في النفوس والافكار خلودك في ملكوت السموات .

انت الخالد في آثارك ، في فتاواك في اسفارك وتصانيفك ، في معاهدك التي انشأتها . في جمعياتك التي ألفتها ، في هذا الحي الذي نفخت فيه روح النهضة ، في هذا الشباب الذي رفعته الى قمة المجد ، في هذا النشء الذي كفله ورعيته وهذبه وثقفته . في كل ما قدمت من اعمال صالحة . في كل ما قمت به من مشاريع نافعة .

اجل .. ان خلودك ليتبرد على الزمن ولن يتطرق اليه الزمن . فاذا استطاع الدهر يوما ان يعبث بهرم خوفوا الاكبر وتمثال ابي الهول وما الى ذلك من آثار كل عظيم . فان ذكرك ليعجزه على حوله وطوله ان يعفي آثاره او يطفى انواره .

سيدي : لقد فدح الخطب فاستطير اللب وارتج على البيان فكبا القلم وعثر اللسان . ومثلك لا ييكى بالدموع ولا يرثى بالشفاه ولا توفيه

وسار الموكب الرهيب يخترق سوق الحميدية حتى الدرويشية فالسنانية فالى امام الباب الصغير .

تطويق النعش في مقابر آل البيت .

وفي الساعة الثانية والنصف تقريبا انزل النعش من السيارة البيضاء محمولا على الاكف ووراءه كبار رجال الطائفة الجعفرية وجماهير من المشيعين وطيف به على السادة الاطهار الابرار الشهداء آل البيت رضوان الله عليهم المدفونين في تربة الباب الصغير وبعد هذا الطواف وقراءة الفاتحة وما تيسر من القرآن اعيد النعش الى السيارة الواقفة امام مخفر الشيخ حسن فمشت تخترق شارع الميدان وخلفها لا اقل من الفئ سيارة تحمل كبار المشيعين وكبار وفود لبنان وجبل عامل .

الموكب يخترق حي الميدان

وكان سكان حي الميدان قد وقفوا امام محلاتهم وعلى الارصفة يشيعون الموكب ويلقون آخر نظرة على الفقيد الغالي .

الى قرية قبر الست

ثم اخترق الميدان الى قرية قبر الست الواقعة في ضواحي دمشق الشرقية الجنوبية .

النعش امام قبر السيدة زينب

وعندما وصل الموكب الى قبر السيدة زينب هبط كبار المشيعين من سياراتهم وطيف بالنعش الكريم ثم وضع امام قبر السيدة زينب بنت علي وفاطمة البتول وقرئت الفاتحة وما تيسر من القرآن الكريم .

النعش في اللحد الاخير

ثم حمل النعش الى القبر المخصص للفقيد الواقع في الساحة عند مدخل الباب الكبير ودفن بين الدموع والحسرات والزفرات .

وقد دفن معه الاقلام والمحررة والعوينات كما اوصى .

ونشرت الجريدة نفسها ، في صفحتها الاولى ايضا نص الخطاب الذي القاه الشيخ علي الجمال نيابة عن الشيخ احمد صندوق امام الجثمان قبل ان يتحرك موكب التشيع من المدرسة المحسنية الى مرقده الاخير في مقام السيدة زينب ، وقالت الجريدة عن هذا الخطاب انه أبكى العيون من الحزن واللوعة على الفقيد الغالي .

خطاب المربي الكبير الاستاذ احمد صندوق

سألونا ان كيف نحن فقلنا من هوى نجمه فكيف يكون نحن قوم اصابتنا حدث الدهر فظللنا لريبه نستكين نتمنى من الامين اياها هف نفسي واين منا الامين

اجل هكذا فليكن غروب الشمس ، بين سفر مسطور ورق منشور ، وكاغد ومداد وأقلام حداد فمن ذا الذي حيى حياة الامين ، ومن ذا الذي مات ممات الامين .

ورؤسائهم وكبار رجالات الهند والباكستان والافغان وايران والعراق ومصر ولبنان والاردن .

مغادرة المدرسة المحسنية

وفي الساعة الحادية عشرة ، حمل نعش الفقيد الكريم على الاكف ، وكان رجال الشرطة قد اصطفوا على جانبي شارع الامين ، وتقدم طلاب الكلية الشرعية في صفين من الجانبين وسار خلفهم طلاب المدارس ، وعندما خرج النعش محمولا على الاكف ، كانت اللوعة قد اسالت الدموع فتحرك الموكب بخشوع بالغ وجلال عظيم في اتجاه المسجد الاموي .

وسار خلف النعش الذي لف بالعلم السوري وتقدمته علبة زجاجية تحمل الوسامين اللذين منحتها للراحل الكريم حكومتا سورية ولبنان ، وهما وسام الاستحقاق السوري الممتاز ووسام فارس من الدرجة الاولى اللبناني - سار خلف النعش مباشرة آل الفقيد يتقدمهم ابنائهم السادة : محمد باقر وحسن وجعفر وهاشم وعبد المطلب يتلوهم ممثلو رجال الدولة الدكتور خالد شاتيل الامين العام لرئاسة الدولة ، والدكتور انور حاتم الامين العام لرئاسة مجلس الوزراء والعقيد جميل رمضان ممثل الاركان ، وتبعهم اعضاء لجنة التشييع فرجال الدين من مختلف الطوائف ، وفود المدن السورية واللبنانية فرجال المدينة وكان الموكب يموج بالكتل البشرية وكانت الجموع تتزاحم بالمناكب وتسير في خشوع وجلال ، وقد اغلقت الاسواق التي مر بها الجثمان ، وهي اسواق : الامين ، مأذنة الشحم ، البزورية ، السلاح ، الصاغة .

التعازي في الباب الصغير

وقد صلي على الجثمان في المسجد الاموي ، ثم نقل محمولا على الاكف ، من طريق سوق الحميدية التي اغلقت متاجره ، فشارع الدرويشية ، فمقبرة الباب الصغير ، وهناك انزل النعش ، ووقف آل الفقيد يتقبلون التعازي من وفود المشيعين . وعلى الاثر نقل الجثمان الى سيارة صحية في طريقه الى قرية السيدة زينب حيث ترقد حفيذة رسول الله (ﷺ) ، وتبعها مئات السيارات ناقلة الالوف لتوديع الفقيد العظيم في مقره الاخير .

وتقدمت موكب السيارات سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك ، فوكبة من راكبي الدراجات النارية وسارت خلفه سيارات اللجنة الرسمية للتشييع ، فسيارات وفود الدول العربية والاسلامية ورجال السلك السياسي العربي والاسلامي والاجنبي فسيارات المشيعين فسيارة جيب يمتطيها بعض رجال الدرك .

في مقام حفيذة الرسول (ﷺ)

وعندما وصل الموكب الى روضة السيدة زينب ادت قوة من رجال الدرك التحية لجثمان الفقيد ، ثم ادخل الجثمان الى الروضة ريثما استراح المشيعون قليلا ، وهنا القى فضيلة الاستاذ الشيخ علي الجمال كلمة شكر فيها رجال الدولة في سورية ولبنان والذين ساهموا في التشييع وعلى الاثر نقل جثمان الفقيد العظيم الى مقره الاخير بجوار ضريح السيدة زينب ووقف آل الفقيد يتقبلون التعازي .

حقه الالبس وان هذه القلوب التي عمرتها بفيض من الايمان الصادق ورضتها على الصبر والتسليم تقف الآن واجفة تغمرها روعة المصائب وتصدها صدمة الاسى ثم تفيض مهجها بالنجيع ترسله الاعين معربة عن شعورها بالالم العميق ولسان حالها يقول :

آه ماذا نودع الارض التي رمق العالم فيها اودعا
صاحب النعش الذي قد رفعت بركات الارض لما رفعا
فأسلناها على انساها حدقا وهي تسمى آدمعا
وعقرناها حشى حول حشى يتساقطن عليه قطعا
ونضحناها ولكن مهجا صنع الوجد بها ما صنعا
فالى يثرب بي ان بها سيد الحي المعزى اجمعا
قف بها وانع قريشا كلها فقريش اليوم قد ماتوا معا

واخيرا نسأل المولى الذي فجعنا بفقدك ان يجعل لنا من اشبالك الافاضل وذويك الاماجد خير سلوة وعزاء رضي الله عنك وأرضاك فاذكرونا عند ربك واجعلنا من همك .

وقالت جريدة القبس بعنوان :

الموكب الجليل لنقل جثمان المجتهد الاكبر يخترق شوارع العاصمة الى مقره الاخير امام ضريح السيدة زينب ، موكب هائل يسير من العاصمة حتى ضريح السيدة زينب في خشوع وجلال .

غصت باحة المدرسة المحسنية وابهاؤها صباح امس بالوفود التي زحفت اليها من مختلف انحاء العاصمة وشتى المدن السورية واللبنانية للاشتراك في تشييع جثمان المغفور له العلامة المجتهد الاكبر السيد عسح الامين ، وكان الجثمان الطاهر في احدى غرف المدرسة ، محروسا برجال الشرطة طيلة الليلة السابقة وحتى موعد التشييع . وقد وصلت الى العاصمة امس وفود كثيرة جديدة من العراق وسورية ولبنان ، وكان قراء القرآن الكريم يرتلون الآيات البيئات ، فتتقلها مكبرات الصوت الى الشوارع المحيطة بالمدرسة حيث ازدحمت الجماهير لوداع الراحل الكبير .

الوفد اللبناني يشكر

وفي تلك الاثناء كان رئيس الدولة يستقبل رئيس المجلس النيابي اللبناني ، ووزير الاشغال العامة وممثل فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ، ووزير الدعاية والانباء ممثل دولة رئيس الوزارة اللبنانية وفود من كرام اللبنانيين الذين اعربوا لدولته عن الشكر الجزيل لما ابداه من اهتمام في تشييع الفقيد الكبير وكان بين اعضاء الوفد اللبناني الرسمي فضيلة الاستاذ الشيخ محمد علايا مفتي الجمهورية اللبنانية .

برقيات ملوك المسلمين وزعمائهم

وقد توافد على الدار بالاضافة الى الوفود الكبيرة ، الوزراء المفوضون للدول العربية والاسلامية وقد تلقى وزير ايران المفوض برقية من حكومته لتمثيلها في موكب التشييع .

وتلقت لجنة التشييع الوف البرقيات بينها برقيات من ملوك المسلمين

والمجتهد الامين ، والمؤمن بالله جل شأنه والمقتدي بسنة رسوله محمد بن عبد الله (ﷺ) ، كتابه القرآن ودينه الاسلام وحياته مآثر وفضائل واخلاق ومروءات ، وتقشفه تقشف الاولياء الصالحين الذين لم يغرمهم زخرف الدنيا ولم يستملهم جاهها ولم يلمع في عيونهم بريقها .

كان الفقيد العظيم للمسلمين والعرب جميعا ، لا لطائفة دون طائفة ولا لفريق من المسلمين والعرب دون فريق ، وكان المسلمون يزدحمون في مصلاه ومحرابه وزاويته الزاهدة التقية يصغون في رهبة الخشوع وفي احترام الموقف وفي جلال المحدث الى حديثه ومواعظه وارشاده والى نصائحه ودروسه ، ويرون الى ما كان عليه الرجل العظيم من تواضع وتسامح ونبل فيذكرون السلف الصالح والمؤمنين الصادقين والوطنيين المجاهدين في سبيل نصرة الاسلام واللذود عن حياضه واعادة اجماده وبطولاته واوامره ونواهي سيرتها العطرة المجيدة الاولى .

اليوم ، بين مواكب البكاء والالين ، وفي موجات متدافعة من الحشرات والزفرات ، شيع العرب والمسلمون في الدنيا رجل الاسلام الحق الصادق المغفور له السيد محسن الامين .

وقالت يوم الاسبوع :

شيعوا الشمس ومالوا بضحاها وانحنى الشرق عليها فبكاهها

العالمان العربي والاسلامي في موكب تشييع المجتهد الاكبر .

بكى العالمان العربي والاسلامي ، في الاسبوع الماضي ، الفقيد العظيم المغفور له السيد محسن الامين الحسيني المجتهد الاكبر ، وشيعته سورية ولبنان ووفود الدول العربية والاسلامية الى مقره الاخير في روضة السيدة زينب رضي الله عنها في مواكب من دموع ترحم مواكب من حرقة ولوعة وحسرة ، وذكر المسلمون في سورية سيرة هذا الرجل المؤمن الذي عاش في دمشق الخالدة عيشة السلف الصالح والاولياء الزاهدين والعلماء المجتهدين والزعماء البررة المصلحين والتفت الدمشقيون على اختلاف طوائفهم ، الى مدرسته وزاويته ومحرابه ، والى داره المتواضعة المتقشفة التي كانت محجة كل مواطن ، ينعم في ظلها الهادي وجوها المطمئن بحديث رجل الله الذي عزف عن الدنيا ومباهجها وزخرفها ليهدي الناس السبيل السوي ويشر بكتاب الله القرآن وسنة رسوله النبي العربي القرشي ، وليدعو الناس الى الخير والحق والصدق ، لقد كانت زاوية الفقيد الامين والمجتهد العظيم ملتقى الذين احبوا النور وخشعوا للوحي وانحنوا خاشعين للايمان بوحداية الخالق وللخلاص في الدعوة الى الرسالة المحمدية والحياة الفاضلة النموذجية ، والى الطهارة والعفة والصفاء من كل حقد وغل وبغضاء .

رحم الله المجتهد الاكبر واجزل ثوابه ، واحسن الى روحه الطاهرة احسان المجتهد الاكبر الى العرب والمسلمين كافة ، وعوض الله العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها الامام الحق الصادق الذي يخلف الامام الحق الصادق الذي طواه الموت وخلده في الصدور والالباب الايمان والعلم والخلق والادب والاباء والجهاد المخلص في سبيل الله .

وقالت جريدة القبس :

وكان جثمان الفقيد الكبير قد وصل من بيروت الى الحدود السورية في الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر الاثنين تواكب مئات السيارات ، وقد استقبله على الحدود رجال لجنة التشييع الرسمية والوفود الشعبية واديت للجثمان التحية الرسمية ، ثم سار الموكب وكان مؤلفا من اكثر من ألف سيارة فضلا عن عشرات سيارات النقل الكبيرة نحو العاصمة .

وعند وصول الموكب العظيم الى مدخل المدينة اخترق شوارع بيروت ، جسر فكتوريا ، الحجاز ، النصر ، الدرويشية ، مدحت باشا ، الامين ثم استقر في المدرسة المحسنية .

وفي مساء نفس اليوم زحفت وفود المدينة تعزي آل الفقيد الكبير وطائفته وتليت آيات القرآن الكريم حتى الصباح .

الوفود تقدم التعازي

وفي مساء قصدت الوفود الغفيرة دار المدرسة المحسنية الكبيرة مقدمة العزاء في الراحل الكبير الذي شعر المسلمون بالفراغ الهائل الذي خلفته وفاته .

ونحن نكرر هنا تعازينا الحارة للطائفة الشيعية ولاسرة الفقيد الكبير وللعالم الاسلامي بفقد هذا الركن الركين والاية العظمى في الدين . ونشرت الصحف ابرز برقيات التعزية فقالت العصر الجديد تحت هذا العنوان :

الملوك والرؤساء والعظماء والزعماء في العالم العربي يعززون بفقد العروبة والاسلام المجتهد الاكبر العلامة السيد محسن الامين .

لا تزال المدرسة المحسنية في شارع الامين تتلقى الوف برقيات التعزية يوميا من مختلف البلدان العربية والاسلامية وكلها تحمل الحزن واللوعة على المجتهد الاكبر فقيد الاسلام والعروبة السيد محسن الامين لما كان يتمتع به رضوان الله عليه من المكانة والاحترام في جميع البلدان العربية والاسلامية وقد رأينا من الواجب الصحفي نشر طائفة من هذه البرقيات .

وقالت جريدة دمشق - المساء -

رجل العرب والاسلام شيعته الدنيا بين الحشرات والزفرات .

شيعت دمشق اليوم ، سماحة المجتهد الاكبر المغفور له السيد محسن الامين في مواكب كبرى وزحام كأنه الحشر من المدرسة المحسنية الى الجامع الاموي الكبير حيث صلي على روحه الطاهرة ، ثم الى مقبرة الباب الصغير ثم الى دوحة السيدة زينب رضي الله عنها .

وشهدت دمشق في اصيل امس الباكي الموكب الزاخر وهو يدخل دمشق قادما من لبنان في اكثر من ألف سيارة تحمل العرب والمسلمين الباكين المفجوعين بانتقال الرجل العظيم من دار الفناء الى دار البقاء وجنات النعيم المقيم التي وعد الله بها عباده المتقين ، واشتركت سورية ولبنان والعراق وايران واكثر الدول العربية والاسلامية رسميا وشعبيا في تشييع جثمان الرجل الذي انصرف الى الله والعبادة والتقوى والزهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر طيلة سبعين عاما ، كان خلالها المصلح الاكبر

لا يعوض . بينما كانت ملايين المسلمين في شتى اقطار الارض تبتهل الى الله ان ينغمده بالرضوان في دار الخلود الدائم .

ونعته جريدة الايام قائلة :

فاجعة العالم الاسلامي بالمجتهد الاكبر ، كان ملاذا يلوذ اليه المجاهدون .

فجع العالم الاسلامي بفقد رجل من اعظم رجال العلم ، ومن اكابر المشرعين المجتهدين هو المغفور له السيد محسن الامين فقد وافته المنية في بيروت عن عمر ناهز التسعين .

وكان المجتهد الاكبر السيد الامين من العلماء الاعلام بقية السلف الصالح تلقى علومه الابتدائية في جبل عامل ثم سافر الى بغداد فالتجف الاشرف وانكب على العلم والمعرفة ، فنال درجة المجتهد الاكبر ، لكثرة ما درس من علوم الدنيا والدين ، واشتهر بعد ذلك ولمع نجمه في الخافقين ، وعاد الى دمشق فبقي فيها فترة طويلة يعلم ويفتي المسلمين في امور دينهم وتخرج على يده اساطين العلماء الاعلام في الشرق العربي ، ثم انتقل بعد ذلك الى جبل عامل حيث انكب على التأليف ونشر حوالي ستين مؤلفاً من احسن المؤلفات ، وكانت له غفر الله له ، ميزة من اعظم المزايا الا وهي عدم التعصب للذميمة ، وفضح الخرافات التي كانت شائعة في عهد العثمانيين وتعريف الدين الاسلامي على حقيقته دون زيف او دجل او اختلاف وهو الى جانب هذا كله . وطني من اعظم الوطنيين وله مواقف مشهودة ضد الفرنسيين في سورية ، عندما كان يجار بالحق امامهم ويندد باعمالهم ويدافع عن استقلال سورية وحريتها دفاع الابطال وكم من مرة اخرج الفرنسيين فلم يستطيعوا ان ينالوه بسوء لعظم مقامه وكبير شأنه ، وله الفضل الكبير في تأجيج الثورة ضد الاستعمار ، وكان ملاذا يلوذ اليه المجاهدون الابرار وعمادا يعتمد عليه في جميع الملهمات ، وكانت الطائفة الجعفرية المسلمة موضع عنايته وتوجيهه ورعايته ، مما اكسبها الحب والعطف ، والمزيد من المعرفة .

وقد طيرت البرقيات من جميع انحاء العالم الاسلامي معزية بالفقيد الاكبر ووصلت الوفود الى دمشق من مختلف الاقطار للاشتراك بتشيع جثمانه ، ورافقت جثمانه الطاهر من لبنان وفود غفيرة وجماهير عديدة للتشرف بالاشتراك في تشيع جثمانه وقد اشتركت الحكومة السورية رسمياً بالتشيع واوفد دولة الرئيس امين الرئاسة لتمثيله وتوافده من سائر الانحاء الى دمشق يوم الثلاثاء جماهير غفيرة حيث شيع الفقيد باحتفال مهيب مشى فيه كبار الشخصيات السياسية والعلمية والهيئات الاقتصادية والتجارية وصلي على الجثمان في جامع بني امية ودفن في مقبرة السيدة زينب رضوان الله عليها ووري التراب بين الاسى والحسرات والدموع . لقد اقل نجم العلم والعرفان بوفاة المجتهد الاكبر . رضي الله عنه وارضاه واسكنه جنات عدن تجري من تحتها الانهار اعدت للمتقين .

وقالت جريدة العصر الجديد :

كان رسول الوطنية والتقريب ، ثلاثة أجيال من العلم تدفن في التراب .

اليوم تسير دمشق وتسير وراءها بيروت ويسير وراءها جبل عامل

الرجل الذي ودعه العالم الاسلامي كنز ثمين من العلم الصحيح والوطنية المثالية .

شيعت دمشق امس ، وشاركتها في التشيع البلاد العربية والاسلامية جثمان المغفور له آية الله السيد محسن الامين المجتهد الاكبر ، وقد عرفت العاصمة السورية فقيد العالم الاسلامي كما عرفه المسلمون في جميع اقطار الارض ، الحجة الدامغة في الفقه والعلامة الكبير ، والمصلح الاجتماعي الذي قضى عمره في العلم والادب ، لم يلجأ الى راحة او هدنة بل كان وقته كله مقتطعا للتأليف ونشر العلم وتنمية مدارك الاجيال التي عاصرها ، وتوجيه النصح والارشاد لقادة المجتمع ، وتقوية الروح الوطنية في كل مكان زاره او حل به ، او اتصل بزعمائه وموجهيه . وكان الى جانب ذلك الرجل الزاهد الذي لم يعيش لنفسه قط ، بل عاش للمسلمين جميعا ، وعمل على توحيد كلمتهم ورفع شأنهم ، وتعزيز مكانتهم ، وايصال الدين الحنيف الى قلوبهم ، كما كان الحجة المقنعة في النقاش ، بل ولقد كان المتصدر في اية مناقشة تجري حول شؤون الفقه واصول الدين .

وكان الراحل العظيم يعتمد على موارد مؤلفاته وهو الذي يستطيع ان يكون اغنى الاغنياء تحيطه قلوب الملايين وتنفذ رغباته لو اراد ولكنه فضل ان يعيش لغيره وكان يجد لذة عندما تخرج له المطابع كتابا جديدا يفيد الناس ويوضح لهم الغامض من امورهم ويرشدهم الى الطريق الصحيح ولقد اوصى قبل موته بأن تدفن معه دواته النحاسية واقلام القصب التي كان يكتب بها كأنما كان يخشى ان لا ترافقه المحبرة والاقلام التي لازمت طيلة حياته في مماته أيضا .

وكان البند الثاني في وصيته ان يجمع ثمن الكتب التي تباع من مؤلفاته المطبوعة وعددها ٦٥ كتابا معظمها من الحجم الكبير اوصى ان يجمع لتطبع به مؤلفاته غير المطبوعة وهكذا عاش الرجل للعلم ومات وهو يفكر في نشر العلم وزيادة الثقافة الدينية في العالمين الاسلامي والعربي .

لقد كان موكب تشيع جثمانه الطاهر امس الدليل الساطع على المكانة العليا التي كان سماحته يحتلها في قلوب العرب والمسلمين ، المكانة التي نالها بعلمه وفضله ووطنيته وجهاده : فاذا ساهمت البلاد العربية والاسلامية في تشييعه ورثائه وعم الحزن والاسى جميع الاوساط عليه فان هذه البلاد تفيه بعض حقه ، وتقدم اليه جزءاً يسير مما يستحق .

كان الفقيد العظيم الى جانب احتلاله المكانة الاولى في الصفوف الاولى لرجال التوجيه والارشاد والعلم الصحيح مناضلا وطنيا رفع صوته ضد الاستعمار والمستعمرين وقاومهم ببسالة وشجاعة وظل على موقفه حتى خروج آخر اجنبي عن سورية ولبنان وحتى غدا استقلال البلدين لا ريب فيه ولا اثر لغير ابنائه في السهر عليه ورعايته .

ان الفقيد الكبير كنز ثمين من العلم والوطنية الصادقة التي لا زيف فيها ، وينبوع صاف من المعرفة الموجهة التي تحسن الى الناس وتعلمهم سبل الحق والخير والرشاد ، ولقد انحنى الالوف امس بخشوع وجلال امام الضريح الذي ضم الرجل الخالد يربطونه بالدموع ويبتهلون الى العلي القدير ان يسكنه فسيح جناته وان يعوض المسلمين خيرا عن فقيدهم الذي

رزاء اسلامي كبير ، سماحة الامام محسن الامين في ذمة الله .
استأثرت رحمة الله يوم امس بعلم من اعلام الدين الاسلامي الحنيف
ورجل من رجال البر عاش محبوبا . وقطع طريق الحياة في تسعين عاما او
تنقص قليلا ساعيا في الخير خلصا حياته للعلم والدين والدعوة الى الاصلاح
فلما دعاه الله الى جواره استقبل وجهه ربه راضيا مرضيا ، ذلك هو سماحة
الامام الكبير السيد محسن الامين العاملي مؤلف الموسوعة التاريخية العظيمة
« اعيان الشيعة » ووالد الشاعر العربي المعروف الاستاذ حسن الامين
والاديب الموهوب السيد عبد المطلب الامين .

وقد ولد سماحة الامام الفقيه في جبل عامل سنة ١٢٨٤ للهجرة
وبهذا يكون قد عمر سبعة وثمانين عاما إنفقها في تثبيت اسس الدين في
النفوس وايضاح الرسالة الانسانية النبيلة التي جاء بها الاسلام لاقامة مجتمع
فاضل سعيد . وقد قضى سماحته صدر حياته طالبا للعلم في مدارس جبل
عامل فلما بلغ الشباب هاجر الى النجف الاشرف يتتبع العلم في مواردها
العذاب على ايدي كبار مجتهديه ويستمد عمقا في الايمان وشغفا بالحرية من
النور المتوهج من قبر البطل ابي الابطال الامام علي (ع) ، حتى اذا أتم
تحصيله وبلغ فيه مبلغ الاجتهاد الكامل واجيز بالفصل بين الناس وتعليمهم
اصول دينهم عاد الى لبنان ناهضا باعباء رسالته الدينية ردحا من الزمن
استقر بعده في الشام يعلم ويرشد ويؤلف حتى تمخضت جهوده الكريمة في
المجال الاجتماعي عن توثيق روابط الحب والتعاون بين تابعيه وغيرهم وعن
مؤسسة علمية بعيدة الاثر هي المدرسة المحسنية للبنين والبنات .

وكما اخلص حياته للدين وهبها كذلك للعلم والتجرد للسعي وراء
الحقيقة فكان ثمرة جهده في هذا الباب كتابه الخالد « اعيان الشيعة » الذي
اتم منه للآن ٣٥ مجلدا ولم يصل الى منتصفه وقد اعجله الموت عن
اكماله .

هذا وقد استأثرت بروحه رحمة الله وهو في بيروت ونقل جثمانه في
موكب مهيب الى دمشق حيث يوارى التراب هذا اليوم في جوار ضريح
السيدة زينب وستخرج الشام كلها لتشييعه . وقد تناقلت الاذاعات العربية
نبا وفاته وافاضت في الحديث عن اياديه البيضاء ومآثره الجمة في خدمة
الاسلام والمسلمين .

ان الفراغ الذي تركه الفقيه كبير لا نحسب ان من الممكن ملأه في
القريب العاجل على الأقل فقد كان سماحته مجاهدا في صمت عاملا في
هدوء مخلصا في عقيدته ثابتا عليها متفانيا في خدمتها لم يرعه ظلم ولا بغى ،
فمضى في طريقه قدما حتى ادى رسالته على وجهها الأمثل فكانت اثاره
بارزة في كل شيء ، ولهذا كله كانت الخسارة به عظيمة والمصاب به أليما .

لقد كانت حياته وجهاده مثالا نبيلًا للرجل الكريم الذي يعرف كيف
يجاهد وكيف يتألم وكيف يتنصر بحكمة وهدوء وثبات وبعد نظر وتقدير
صحيح للنتائج والمقدمات فلم يهن يوما ولم يتراجع ولم ينكص يوما عن
عقيدة اعتقدها وإيمان طوى جوانحه عليه .

ان النبا اذ تعزي العالم الاسلامي بهذا المصاب الأليم لا يسعها الا ان
تتقدم بخالص العزاء الى اسرة الفقيه الكبيرة ولا سيما الصديقين الكريمين

وتسير وراءها سوريا ولبنان والعراق وايران والباكستان والهند بل يسير العالم
العربي والعالم الاسلامي ممثلا في علمائه . وفي رجاله الرسميين الحكومات
والسفراء والبعثات وكبار رجال المال والاعمال والتجار والصناع والزراع
ومختلف الطوائف والمهن وتسير الجماهير والمواكب خلف نعش فقيد العروبة
والاسلام الغالي ، رجل الدين والعلم والاخلاق والفضيلة والتقوى ،
والصلاح والورع والزهد ، المجتهد الاكبر العلامة السيد محسن الامين ،
لتودعه الوداع الاخير ، ولتقوم نحوه باقل الواجبات المفروضة نحو كبار
رجال الدين ، وكبار رجال العلم الاتقياء الصالحاء الشرفاء .

لم يكن السيد محسن الامين فقيها في الشريعة الاسلامية فقط ، ولا
مجتهدا في المذهب الجعفري فحسب الذي هو اقرب مذاهب الشيعة الى
مذهب ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه الذي اخذ عن جعفر الصادق
صاحب المذهب الاسلامي المشهور ، نعم لم يكن السيد محسن عالما ومجتهدا
فقط وانما كان صاحب رسالة بشر بها وعمل لها طيلة حياته الطويلة الحافلة
بجلائل الاعمال وعظائمها ، لقد قرب السيد محسن بين الجعفرين
والسنين وبدد تلك الاوهام السائدة التي كانت تفرق بين المذهبيين
الكريمين ، وحمل البسطاء من الجعفرين ان يتركوا الخرافات التي جاءت بها
الوثنية وادخلتها على مذاهب السنة ومذاهب الشيعة مجتمعة واتخاذ المذاهب
الاسلامية من قبل الطامعين من رجال السياسة ، من اجل الخلافة ومن
اجل السلطان .

لقد عمل فقيدنا الغالي لهذه الغاية النبيلة طيلة حياته فكان موفقا في
دعوته موفقا في جهاده موفقا في رسالته .

وقد ساهم رضي الله عنه في الثورة الوطنية على فرنسا ، وفي النهضة
الوطنية التي حمل دعوتها رجال الرعيل الاول فلقوا في كنفه كل عون وفي
جاهه كل تأييد فكان رسول الوطنية كما كان رسول الحرية يصرخ في وجه
الظلم ويعمل لهدم الاستعمار البغيض !

اننا اذ نلقي النظرة الاخيرة ننحني بخشوع واحترام على الجسد
الطاهر الذي لم تفسده اغراض الدنيا ولم تلوثه اغراض المادة .

اننا نشيع اليوم ثلاثة اجيال من العلم الصحيح ، نشيع عالما ومجتهدا
قل ان يجود الدهر بنظيره ، وهو البقية الباقية من السلف الصالح رضي الله
عنه ، لندفنه تحت اذرع من تراب في ضواحي دمشق الخالدة .

نشيع العالم والمجتهد الذي احبته دمشق واحبته بيروت واحبه جبل
عامل واحبه جميع العرب والمسلمين ، الى مرقد الاخير ، الى جوار السيدة
زينب اخت الحسين شهيد كربلاء ابن علي رضي الله عنه وابن فاطمة البتول
بنت رسول الله (ﷺ) .

ففي ذمة الله مجتهدنا الاكبر ، وفي ذمة الخلود سيدنا ومحسننا واميتنا ،
والى جوار اهل البيت الشهداء والصالحين الابرار ، « يا ايها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » .

في بغداد

وكذلك فعلت جميع صحف العالم العربي فقد قالت جريدة النبا
البغدادية تنعاه تحت هذا العنوان :

حسن الأمين وعبد المطلب الأمين نخلي الامام الفقيه تغمده الله بواسع رحمته وجعل في حياته نبراسا يهتدي به المسلمون في الظلمات الداجية التي يدرجون تحتها الآن .

هذا وقد حمل الينا البرق البرقية الآتية من دمشق :

جريدة النبأ بغداد :

نعني الى العالم الاسلامي والعربي آية الله العلامة السيد محسن الأمين انا لله وانا اليه راجعون .

لجنة التشيع

وقالت جريدة الأمة البغدادية :

آية الله العلامة السيد محسن الأمين في ذمة الخلود

ربوع العالم العربي والاسلامي يوم امس بنعي ركن وطيذ من اركان العروبة والاسلام وعلم من اعلام الجهاد الحق ذلكم هو المغفور له المرحوم آية الله العلامة الكبير السيد محسن الأمين العاملي ، فقد دعاه الله الى جواره فاستجاب راضيا مرضيا ومضى الى رضوانه تعالى نقي الصفحة طاهر الذيل محمود الذكر ، تاركا وراءه تاريخا حيا حفلت صفحاته المشرقة بأرفع الأجداد والمثل العليا .

ولئن تحسّن العرب والمسلمون اليوم فداحة الخطب وعظم الخسارة بانطواء صفحة السيد الأمين . ولئن بكوا بدم لا بدمع تعبيرا عما تحسّسوا به ، فذلك جزء يسير مما يمكن ان يقابل به نعي رجل وهب نفسه وما يملك في سبيل امته وبلاده وافنى حياته في خدمة دينه وابتغاء مرضاة ربه وكان الشهاب الذي شاع بالهداية في آفاق العالم العربي والاسلامي فانار للجيل الذي عاصره مسالك العمل الصالح وفتح للأجيال المقبلة طرق الجهاد والتضحية وظل كذلك نبيرا حتى وافاه الأجل المحتوم .

والتاريخ اليوم اذ يحتضن صفحة السيد الأمين ويحلها الصدرة بين صفحات اولي الفضل والعلم والتقوى من رجال الاسلام ، فانه سيظل دائما وابدا يذكر ايادي السيد البيضاء وآثره الخالدة وتضحياته الغالية في سبيل العروبة والاسلام ، فقد كان عطر الله ثراه حركة متواصلة لا تهدأ ولا تستقر وكان على رغم شيخوخته المضنية لا يفتأ يواصل الجهد والمسعى لاداء رسالته السامية ، فكان يعقب ويؤرخ ويمد الجيل بالرأي الصائب والموعظة الحسنة والتوجيه السليم ، وكان الى جانب كل ذلك شعلة وطنية تحدو الركب العربي والاسلامي الى حيث المستقبل الحافل بالرفعة والعظمة وحسن المصير .

انها والله لنكبة كبرى ان يفتقد العرب والمسلمون السيد الأمين في مثل هذه الظروف الخالكة ، وانها لمصيبة تدمي النفوس وتحز في الأفئدة ان ينهار من الاسلام هذا الركن الشامخ فيترك فراغا كبيرا يستحيل ان يملأ وانها لكارثة ان يحرم القضاء ويعز العزاء ، فالى جنات الله ايها الفقيه العالي وفي اعلى عليين في الخالدين الى يوم الدين ، وعزاء للعروبة والاسلام على هذا الخطب الفادح والنازلة الأليمة ، وانا لله وانا اليه راجعون .

صدي الوفاة في المهاجر

اما صحف المهاجر العربية ، فلم تكن أقل اهتماما من صحف العالم

العربي ذاتها ب وفاة الفقيه ، فقد كتب الكثير في هذا الموضوع ، ونذكر من ذلك ما كتبه جريدته «العلم العربي» الصادرة في مدينة «بونس ايرس» عاصمة الأرجنتين ، في افتتاحية عددها يوم الخميس ٢٣ رجب ١٣٧١ هـ الموافق ١٧ نيسان ١٩٥٢ م تحت عنوان :

مات السيد محسن الأمين

بهذه الكلمات الأربع ننعي الى قراء «العلم» المدره الكبير ، والمؤلف الشهير ، والخبر الشريف ، والسيد الغطريف السيد محسن الأمين الحسيني العاملي تغمده الله برضوانه بهذه الكلمات الوجيزة ننعي علما من اعلام هذه الأمة لم يمد يدا ، ولا راحة الا الى الاقلام والمهاريق .

مات امام جمع الى فضيلة العلم شرف النسب والحسب ، شرف ناطح السحاب ، ونسب كالشمس راد الضحى ، ينتمي الى اشرف سلالة وازكى شجرة في الاسلام الشجرة الزكية العلوية ، والدوحة المقدسة الفاطمية .

مات من حرر الدين من آفاته وشوائبه ، ومحا البدع في الاسلام ، وهاجم الرجعية والخزعبلات الدينية ونشر الوية العلم في ربوع الوطن ، واخرج من كنوز العلم كل دفين .

مات من حارب دعاة السوء المتحذلقين وحرر العلم من الجهل المطبق ، واطلق حرية الاجتهاد وسار في مواكب الحضارة والمدنية ، تاركا مجدا لا يزول وهو يجد العلماء العاملين .

جاهد السيد محسن الأمين من مهده الى لحدته ، من عشه الى نعشه لا تحاد الطوائف الاسلامية وازالة ما بينها من فوارق تاركا خلفه جيشا من التلامذة ، والاسانذة يكون استاذهم الفيلسوف والعالم والمؤلف والناظم والنائر ، والامام المرشد ، المصلح والوالد الروحاني للجميع .

كان استاذنا الراحل الكريم قائدا من قادة الوطنية ، قبل ان يكون قائدا دينيا اذ في كل وثبة من وثباته الوطنية في الظروف الماضية الف دليل على ان الدعوة الوطنية كانت دعوته المثل وان كان فارسها المعلم اننا نقر بالعجز عن التحدث عن شخصية من ابرز الشخصيات لها علينا وعلى الآلاف مثلنا فضل التربية والعلم .

وبعد ان نشرت وصفا ضافيا للتشيع قالت :

وقد حدثنا صديقنا الاستاذ ناظم ضبيان الكيلاني الذي شاهد حفلة تشيع الجثمان فقال :

لم تر عيني ولم تسمع اذني شعبا من شعوب العالم شيع رجلا كما شيع الشعبان السوري واللبناني حكومة وشعبا جثمان الفقيه السيد محسن الأمين .

وقالت مجلة الرفيق الصادرة في بونس ايرس :

الحفلة التذكارية الخالدة لأربعين فقيده العروبة والاسلام الامام الحجة السيد محسن الأمين

بجلال الروعة ورهبة الذكرى اقيمت الحفلة التذكارية الكبرى

رجب اسماعيل فأجاد الفاء واحسن ترتيبا . وحالا بدأ عريف الحفلة السيد ابراهيم دايبخ ناموس جمعية التضامن العربي يقدم الخطاب حسب البرنامج فتكلم كل من السادة جميل حمادة رئيس جمعية الاتحاد الاسلامي . الأنسة عيامة شريفة معلمة المدرسة في الاتحاد . حسين المير رئيس التضامن العربي . الشيخ رجب اسماعيل . الاستاذ خليل النبوت . توفيق غشام ناموس الاتحاد الاسلامي . واخيرا كلمة عريف الحفلة السيد ابراهيم دايبخ شكر بها الحضور الذين لبوا الدعوة كما اطرى عمل الجمعيتين التضامن والاتحاد المبرور .

وقالت ايضا :

أقامت الجمعية الخيرية الاسلامية للشبيبة العاملة في باريسو حفلة الأربعين لذكرى وفاة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين حضرها فضلا عن رجالات الجمعية وجالية باريسو كثيرون من العاصمة منهم الاستاذ احمد سليمان الاحمد وممثلو بعض الصحف وادباء ووجهاء الجالية . وكانت عمدة الجمعية أعدت للجماهير المحتشدة طعام الغذاء بقاعة الجمعية وبدار رئيسها السيد احمد يوسف فنحرت عشرات الأكباش من الضأن ضحية عن نفس الفقيد الجليل الذي كان رئيس الجمعية الشرقي اعواما من حياتها الاجتماعية . وقد اظهر رجال الجمعية ومدير شؤونها كل نشاط لتحيي الحفلة كما يرغبون فكانت رائعة جدا وبتمام التنظيم . وفقهم الله واثابهم جميعا ولهم جزاء المحسنين .

واذاعت الصحف العربية في الولايات المتحدة الأمريكية النعي

التالي :

انا لله وانا اليه راجعون

ننعي اليكم وفاة علامة الشرق الأكبر وحجة الاسلام الامام السيد محسن الأمين ونرجوكم حضور الحفلة التأبينية التي ستقام في النادي العربي الواقع على زاويتي دكس وسلينا ديروبورن ميشغن تحت رقم ١٠٤٠١ يوم الأحد الواقع ٢٠ نيسان ١٩٥٢ الساعة الثالثة بعد الظهر للاشتراك بهذا المآتم - مأتم الدين والعلم .

لجنة الاحتفال

وقالت جريدة نهضة العرب الصادرة في ديترويت ميشغن :

مأتم الامام الأكبر السيد محسن الأمين في نادي جمعية النهضة العربية أقامت جمعية النهضة العربية «مأتم الغائب» لفقيد الشرق العلامة الامام السيد محسن الأمين وذلك يوم الأحد الواقع في ٢٠ نيسان ١٩٥٢ اذ اشترك بهذا المآتم جميع عناصر الجالية في ناديا الخاص الذي كان موشحا بالسواد من الداخل وكانت «باقات الزهور» البيضاء المحاطة برموز الحزن تنتشر على مدخل النادي ، كما كانت «شارات الحداد» معلقة على صدور الأعضاء كأنها تنطق بما يختلج في قلوبهم الحزينة من اسف وحسرة ولوعة ...

افتتح المآتم رئيس الجمعية السيد محمد فرج مقدما عريف الحفلة - الأستاذ عبد الله بري الذي رفع الستار عن صورة الفقيد العظيم بكلمات كانت تتدلل على لسانه كأنها انصات النفس في هدأة الحزن باعماق

لأربعين فقيد العلم والدين المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين في العاصمة ، وذلك مساء الأحد ١١ أيار الماضي بنادي جمعية الحلف العربي بهذه العاصمة وبرعاية الجمعيات الثلاث الحلف العربي والتعاقد العربي الأرجنتيني (التعاقد الاسلامي سابقا) ونادي الشباب العربي الأرجنتيني ، والجمعيات المنضمة والتي تمثلت في الاحتفال هي : الجامعة العلوية الخيرية . الجمعية الخيرية العلوية . الشباب العلوي . التضامن العربي والاتحاد الاسلامي «روساريو» . الجامعة الاسلامية «توكومان» . الشبيبة العاملة الاسلامية والبيت العربي الأرجنتيني والجامعة العلوية (باريسو) وغيرها . وما ازفت الساعة الرابعة من عصارى يوم الأحد المذكور حتى كانت قاعة الجمعية غاصة بالمحتفلين يتقدمهم سعادة المستشار اللبناني في العاصمة وسعادة قنصل لبنان وسكرتير السفارة المصرية يرافقه معاون الاستاذ حسن مطر وغيرهم من رجالات الجالية وادباؤها ومثلو صحافتها .

وبعد ان ازاح الستار رئيس جمعية الحلف السيد محمد علي عطية عن رسم الفقيد افتتحت الحفلة بعشر من أي الذكر الحكيم تلاه الشيخ عبد الله حمادة ثم بدأ عريف الحفلة الاديب الشيخ عمود حمادة يقدم الخطاب حسب البرنامج المعد لذلك فقدم أولا الاستاذ عبد اللطيف الخشن تلميذ الفقيد الكبير فارتجل كلمة اعرب بها عن جهاد السيد وغزارة علمه ووطنيته بعد ان طلب من الحضور الوقوف دقائق تقديرا واحتراما . وعقبه مدير هذه المجلة بكلمة نشرناها بغير موضع من هذا العدد . وتبعه الاستاذ سامي عازر بقصيدة رائعة نشرها ايضا وقفاه الشاب يوسف خليل سكرتير النادي بكلمة بالاسبانية جميلة وبعده الاستاذ يوسف صارمي الذي القى خطابا بارعا كما القى الشاب عادل نجل الشيخ محمد موسى آل الحاج يوسف قصيدة عامرة بلسان والده نشرها بهذا العدد . وعقبه الاستاذ خالد اديب الذي ارتجل كلمة موفقة عبر بها عن حياة الانسان وموته . وبعده تكلم الأديب علي كريم باسم الحلف الكريم فالاستاذ ميشال قرما الخطيب المعروف كما القى عريف الحفلة الشيخ عمود حمادة ابياتا من الشعر جميلة لشاعر الرفيق الشيخ اسماعيل قبلان وبعده تكلم الأديب الشيخ محمد ضيا وختاما القصيدة البليغة لشاعر الشباب الأستاذ احمد سليمان الاحمد نشرها بختام هذه الكلمة واخيرا كلمة الشكر للمحتفلين للشباب الأديب محمد زين الدين بلسان الجمعيات . وقد اخذت عدة رسوم اثناء الاحتفال ننشر بعضها وقد انفض الاجتماع وانصرف المحتفلون وكلهم مترحم على الفقيد الكبير الراحل . حشره الله مع اجداده الأئمة الطاهرين وعزى الأمة المكلمة بفقدته العزاء الجميل خاصة خلفه الصالح والأسرة الهاشمية الكريمة وانا لله وانا اليه راجعون .

وقالت المجلة المذكورة ايضا : بين روعة الذكرى وجلال التعظيم اقيمت الحفلة الأربعينية لذكرى فقيد الأمة الامام الحجة السيد محسن الأمين بمدينة روساريو . وبرعاية الجمعيتين التضامن العربي والاتحاد الاسلامي وذلك يوم الأحد ١١ أيار الماضي وبقاعة جمعية الاتحاد الاسلامي الرحبة ، حضرها جمهور المحتفلين يتقدمهم سعادة قنصل سورية الفخري السيد ثابت عبد الملك الذي قدم باقة من الزهور جميلة كما ان حضرته اعلن افتتاح الحفلة بازاحة الستار عن رسم الفقيد الجليل بعد ان طلب من الحضور الوقوف دقائق احتراما للذات الشريفة كما القى كلمات وجيزة عزى بها الأمة على فقد هذه الشخصية العظيمة . وبعده تلا أي الذكر الحكيم السيد

الموافق للرابع من شهر نيسان الجاري ، وما ان ازفت الساعة السابعة مساء حتى امتلأ النادي بالحضور .

وبعد ان اقيمت الصلاة جامعة كالعادة (حيث تقام الصلاة جماعة في مساء كل جمعة) بدأ الاحتفال التأبيني ، وقد افتتح الحفل بقراءة فاتحة الكتاب ، ثم بقراءة عشر من القرآن الكريم .

ثم وقف رئيس جمعية العصر الجديد ، السيد نعيم الجزيني فلقى كلمة اعتصرها من قلبه الطيب عزى بها نفسه والحضور بفقد الشرق الكبير مبدئياً كبير تأثيره سائلاً المولى ان يمن على العالم بمن يخلف الراحل الكبير .

ثم وقف الميجر الاستاذ حسن يعقوب فلقى كلمة باللغة الانكليزية قائلاً : اننا اذ نشاطر الاخوان المقيمين في الشرق الأدنى بمصيبتهم ، ونحن هنا ، في الولايات المتحدة ، انما تعبر في ذلك عن معنى الاخاء الاسلامي الذي نحمله في نفوسنا ، فمصائب المسلمين هناك بفقد الفقيد هو مصائبنا ، ونحن نحمل في نفوسنا من الحزن مثل ما يحملون .

وتلاه بعد ذلك الاستاذ امين السيد ذيب فتكلم بلغته الادبية الانكليزية ، معرباً عما يشعر به ، كشاب مسلم ، تجاه فقد قائد كبير ديني ، هو السيد الراحل .

وبعد ذلك وقف فضيلة الشيخ محمد جواد ، فلقى كلمته البليغة شارحاً الكثير من جوانب عظمة الفقيد الراحل وآثاره وما خلفه من اثار واثار للمجتمع . مستعرضاً ايامه وجهوده في سبيل الله .

وبعد ان اختتم خطبته المستفيضة ، دعا الحضور الى اقامة صلاة الغائب عن روح الفقيد العظيم ، حيث جرت السنة النبوية باقامة صلاة الغائب اذا كان الفقيد من الاولياء والصالحين كفقيدنا الذي هو ركن من اركان الدين الاسلامي ، فأقيمت الصلاة في موقف مهيب . ثم انفض الحفل بعد قراءة سورة الفاتحة . وبعد ذلك دعا السيد خليل دباحه ، نائب رئيس جمعية العصر الجديد الحضور الى مأدبة فاخرة قدمها عن روح الفقيد الكبير .

اننا نعزي الجالية العربية في الولايات المتحدة وكل الجوالي المسلمة في المهاجر ، ونتوجه باحر تعازينا الى ابناء الفقيد الكبير ، ونسأل الله ان يعلي درجته في جناته .

واما في المهاجر الافريقية فلعدم صدور صحف عربية هناك تعذر نشر وصف للاحتفالات فيها ولكننا نشير بصورة خاصة الى الحفلة الكبرى التي اقامتها الجمعية اللبنانية السورية في دكار عاصمة السنغال التي تحدث عنها مراسل جريدة الحياة في دكار فقال :

في العاشر من ايار اقامت الجمعية اللبنانية السورية حفلة تأبين كبرى للعلامة المرحوم السيد محسن الأمين حضرها جمع غفير من ابناء جاليتنا في دكار والداخل وحضرها قنصل لبنان العام وقنصل الأردن والعراق .

القلوب ، وبعد ان وقف جميع اجلالاً وحداداً سكوتاً اعرب الأستاذ عبد الله بري عن أسف جمعية النهضة العربية بفقد هذا الكبير ، وقال انه ليس بإمكاننا تعيين الخسارة او تحديدها بالكلمات ، لأن معرفة الموت عند الله قضاء ، وعند عبده الصالح تلبية ودعاء ورضاء وخضوع ، وبعد تلاوة آي القرآن الكريم من الشيخ عبد الله الشيخ محمود قدم عريف الحفلة الشيخ خليل بزي لالقاء كلمة عن الهيئة الدينية فاستهلها باسم الله وبكلمات متقطعة من الحزن كانت تفيض بآيات القرآن الكريم واقتوال النبي ﷺ حتى استخلص من قوله الذي تناول نسب الفقيد وعلمه واشترعه ، الى ان الصليب الهاشمي الطاهر الذي انجب النبي واستمر مع الاجيال حتى وصل بالوراثة الى سليل النبي الامام السيد محسن الأمين هو الذي انبثق منه الاسلام بمعنى التوحيد القائم على قول لا اله الا الله محمد رسول الله .

وتعاقب بعد ذلك الخطباء والشعراء الآتية اسماؤهم ، وبعد الانتهاء شكر عريف الحفلة باسم الجمعية جميع الذين اشتركوا بهذا المأتم - حاضرين او غائبين - وتلا بعد هذا الشيخ خليل بزي بالاشتراك مع الشيخ حسين خروب دعاء الرحمة واعلن ختام هذه الذكرى وهذه اسماء الخطباء :

الاستاذ عبد الله بري - عريف الحفلة ، الشيخ خليل بزي - كلمة الهيئة الدينية ، الشيخ حسين خروب - كلمة الهيئة الدينية ، الشيخ عبد الله الشيخ محمود - قرآن كريم ، الاستاذ الشيخ فريد ابي مصلح - كلمة ، الفتي علي محمد فرج - قصيدة ، الاستاذ علي ابو حجيبي - كلمة ، الاستاذ شاكراً سليمان - قصيدة زجل ، الاستاذ الشيخ يوسف بري - شعر ، الشيخ محمد علي بري - شعر ، الاستاذ عزت برنيه - كلمة ، الشيخ قاسم الصباغ - كلمة ، الاستاذ بولس مكننا - كلمة الاذاعة .

وقد تمثلت في المأتم الهيئات الآتية :

جمعية الباكورة الدرزية ، الجمعية الاسلامية العربية ، جريدة نهضة العرب ، جريدة البيان ، جريدة الرسالة ، وفد المسلمين الأميركيين الزنوج .

وقالت الجريدة نفسها في عدد تال :

الجالية العربية في مشغن ستي تقيم حفلة تأبينية كبرى للفقيد العظيم السيد محسن الأمين

كان فضيلة الشيخ محمد جواد الشري قد تلقى في الثلاثين من اذار سنة ١٩٥٢ ، برقية من بيروت تعلن وفاة فقيد العالم الاسلامي المجتهد الاكبر السيد محسن ، فكان لهذا النبأ وقع الصاعقة في اوساط الجالية ، فأرسل الشيخ كما ارسلت الجالية برقيات التعزية لنجل الفقيد السيد محمد باقر الأمين . وقد عمم النبأ في اليوم الثاني على الأميركيين في مشغن ستي انديانا وجوارها بنشر كلمة باللغة الانكليزية في صحيفة المدينة الأميركية حول النبأ الفاجع وحول شخصية الفقيد العظيم الراحل .

وقد وجهت دعوة عامة ، بواسطة الصحيفة المذكورة ، لحضور الحفلة التأبينية في نادي جمعية العصر الجديد ، وحدد موعدها في مساء الجمعة

وأرى من واجبي ان اشير بهذه المناسبة الموجهة ... الى ان الفقيد العظيم كان وطنيا كأي وطني مشهور من اقطاب السلف الصالح الذين يحرصون على الجهاد ... ويحضون على اعلاء كلمة الله ... وقد اصدر فتوى ممتازة بدعوة الناس الى الجهاد المقدس في فلسطين ... تلك الفتوى التي هزت العالم الاسلامي هذا عنيقا ... وألقت الرعب في عالم الغرب ...

ولئن اعطي الفقيد العظيم دروسا بالغة في الدين والأخلاق والوفاء والمروءة والزهد .. مما يذكر له بالاعجاب والثناء والأكبار ... فكذلك اعطى رضي الله عنه دروسا اكثر بلاغة لمن يريدون ان يكونوا رجال دين .. اعطاهم دروسا بان يخرجوا من الدنيا خروجا بينا صريحا ويخلصوا لله تعالى الطاعة والعبادة .. ويصفوا للناس الدعوة الى الصراط المستقيم .

احسن الله الى الامام المجتهد الأكبر احسانا كريما ونفع المسلمين ببركته وعلمه وآثاره وحشرنا معه جميعا في مقام الصديقين الأبرار ...

في موكب الأخير

بقلم : الاستاذ جوزيف شلهوب

كنت امس في موكب الشيخ الأمين الأخير ...

وخلال الخطوات الهائلة التي كانت تفرع وجه الأرض ... تبدت لي الحكاية السوداء كأوضح ما تبدو ... بدت هزيلة عارية ... ولم تكن حكاية الموت هذه لتبدو على عري حقيقتها الا لأنها التحفت ظل هذا العملاق الذي نسير في موكب ، وانطلقت عبر استمراره العظيم في حس الزمن ... وكانت عنده قبل وبعد ظلا باهتا لا حياة فيه ولا نمو ...

لقد تجلى في موت الأمين معنى حياته ...

وفي معنى الحياة ابعاد تستقل عن مدار الزمن ويصبح الوجود عندها يقظة نورانية أبدية ... شعلة تتساقط منها ملايين الشرارات فتوقد ملايين الشموع ...

وابعاد الحياة هذه ، حركة موضوعية بناءة منطلقة ، صلبها العمل الواعي المنتج والمعرفة ... وثمة حياة اخرى ، ناس يمرون في الدوامه ... ناس وراء الجدار ، ينخرون عرق الحياة ويقتلهم ما ينخرون ... يثرون الغبار ثم يتيهون فيه الى الأبد احرفا هيروغليفية تافهة المدلول ...

والمعاني في حياة الشيخ الأمين تتماسك في موضوعية مثل ، وتاريخها عظة كبرى لجيلنا وامتنا شراع في الشرق عبر الحرفات والترهات والنفاق ...

لقد وعى الشيخ الأمين منطلق الوجود الانساني ... وعى المعرفة فطامح في سبيلها طفلا ووقف بشرف وبطولة في ساحتها ... وخلال كفاحه العنيد هذا استطاع ان يعي حقيقة المدلول الاساسي للمعرفة ، وان يلمس ايضا الطاقة الهائلة التي يملكها الحرف فخرج ليقف حياته عليها ... وظل طوال سبعين عاما وقلمه في يده ... وكثيرون رفعوا في ايديهم اقلامهم ولكنهم كانوا امتدادا طبيعيا لوعيهم وذاتيتهم ... فغمسوها في متاهات التضليل والكذب والتفاهة ... وهنا ينتصب الشيخ الأمين عملاقا ضخما ... فلم تعرف بلادنا العربية رجلا دين مثل الشيخ الأمين رفع قلمه

وقد افتتحت الحفلة بالوقوف والصمت دقيقة ، حدادا على الفقيد الكبير ، ثم تلا فضيلة الشيخ عبد الحليم بديري ما تيسر من آي الذكر الحكيم ، وألقى السيد محيي الدين بزري كلمة باسم الجمعية ، وألقى بالتالي كل من السادة : سلمان امون (كلمة) نجيب صعب (قصيدة) ادمون فللي (قصيدة) احمد سامي (كلمة) ابراهيم حاوي (قصيدة) محمد مكي (كلمة) يونس محمد يونس (قصيدة) علي مرتضى سليمان (كلمة) فخر الدين هاشم (كلمة) محمد نصر الله (كلمة) وألقى سلمان امون كلمة بعث بها السيد نعمة عيسى من جامعة طب «ليون» بفرنسا كما ألقى الدكتور الغندور كلمة .

واختتمت الحفلة بحديث ديني للشيخ عبد الحليم بديري ، وكلمة موجزة للسيد محمود برجى رئيس الجمعية ، وكان الجميع يعددون صفات المجتهد الأكبر ومآثره ويشيدون بخدماته الدينية والعلمية والاجتماعية .

للشيخ محمد علي اليعقوبي النجفي وقد زار دمشق بعد سنتين من وفاته :

قد كنت آمل ان اراك اذا دخلت الشام حيا
ويقر طرفي ان رأى لمعان ذياك المحيا
واليوم زرتك ثابرا بشرى له تعنو الثريا
ما المسك اطيب من شذى عبقائه نفحا وريا
لم يسلم ذكرك غدوة ابد الحياة ولا عشيا
فلئن طوتك يد الردى فبشر ذكرك سوف تحيا
في وداعه

بقلم : الاستاذ سعيد تلاوي صاحب جريدة الفيحاء

لا اعرف من هو صاحب الحكمة القائلة : «ان هذه الأمة لا تعرف قدر رجالها الا بعد الموت» !

وانها لحكمة ذهبية بالغة ... تصور حقيقة مرة من حقائق حياتنا المرة ... والتي نحياها من عراك دائم وصراع عنيف مع العظماء ... حتى اذا ماتوا قمنا نبكيهم ونرثيهم ونلطم الحدود حزنا عليهم .. ونشق الجيوب اسفا لفراقهم ...

وقد سرت امس في موكب وداع فقيد الاسلام السيد محسن الأمين رضي الله عنه الى الدار الآخرة .. فادركت تلك الحكمة ... وقلت اذا كانت هذه الأمة لا تعرف قدر رجالها الا بعد الموت ... واذا كان هذا القول ينطبق على جميع من مات من الرجال العظام ... فهو لا ينطبق على الامام المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين رحمه الله .

فلقد كان فقيدنا العظيم بلل الله ثراه وجعل الجنة مأواه ... في مقدمة علماء الاسلام الذين عرفوا الاسلام حق معرفته ودعوا الى سبيل الله بالهدى والموعظة الحسنة ... وكان في شخصيته السامية المقدسة مثالا يحتذى في التسامح والتواضع وتقريب القلوب وتوحيد الصفوف وجمع الكلمة ... فاحتل بذلك المقام الأول بين علماء الاسلام الذين يشار اليهم بالبنان وتسير بذكرهم الركبان ... ولهذا كان رضي الله عنه عظيما في حياته وعظيما بـ مماته .

(١) نشرت في جريدة الفيحاء تحت عنوان : في وداع السيد محسن الأمين .

(٢) نشرها بعنوان في موكب الشيخ الأمين .

ليس له به الغطاء القدر الذي ترسب عبر الأجيال على عشرات الحقائق الإنسانية والتاريخية والدينية ... ان قيمة ما اعطاه هذا القلم انما ترسم في معانقة صليبية وإيمان عميق بما يخطط ويكتب ، لا مجرد غبار وضجيج وانما دفاع انساني عن حقيقة يعيشها الكاتب ويحبها ويريد ان ينشرها هذا هو «محسن الأمين» رجل الدين والكاتب ...

ومعنى آخر في حياة الشيخ الأمين ...

ان الذين يعيشون في تهاوة نفسية ونفاق والذين تتسرب حياتهم في جوع يتمثل في تزييف قيم الحياة وفي الزخرف والطلاء اللماع ... هؤلاء ضلوا السبيل وارادوا ان يضلوا عن سبيل النفس الإنسانية .. اما الشيخ الأمين فقد عاش حياته في غرفة صغيرة مليئة بالكتب عاش بعيدا عن «الأضواء» .. مكتفيا بالعمل ونشر العلم وبالتثقيف الجماهيري ... وهنا موطن آخر لعظمة هذه النفس الفذة ان غنى النفس بالمعرفة والحقيقة ونور الله والايمان بالحياة لا يستطيع ان يترك مجالا لعملية تغطية تعقيدات نفسية ، لطلاء كاذب ... طبول بلا لحم . ان انسانا مثل الشيخ الأمين يلتصق بالقيم الخالدة قيم الدين والأخلاق والكلمة لا يمكن ابدا ان تكون عنده الحياة مجرد ضوضاء وتكالب وعطش فظيع للأضواء .

من حي الأمين عندنا في دمشق ومن تلك الغرفة الصغيرة الرطبة انطلق نهر عظيم على دمشق والبلاد العربية نهر المحبة والآباء وخرجت مقاييس جديدة للدين والوطنية ... انطلق نهر الحياة التي وعاما وارادها الشيخ الأمين لبلادنا ولشعبنا ...

يا عملاق كم من معنى في حياتك ...

يا عملاق لم تمت ... لم تمت ابدا انك في جيلنا في أبنائنا في تاريخنا ... تاريخ طويل ضخم يعيش ابدا ... الا طبت حيا وميتا .

للشيخ محمد خاتون في رثائه :

من للصلاة وللصيام وللحلم وللعلم
من للسهم يردها في نحر وغدا ان ظلم
من للخصام يفضه فكان حيدة حكم
وامام من تحنى الرقا ب وقد قضى هذا العلم

(١) كان شاعرا قذا وكاتباً مبدعا وباحثاً بعيد الغور، وعرف انه من اخلص الناس واكثرهم تقديرا وفيها للمرحوم السيد محسن، وله في مدينته والاشادة به غرر القصائد منها هاتان المقطعتان :

قال هينوه بعيد الاضحى سنة ١٣٦٥ هـ :

العيد انبل سيدي	فاهنا وضع وفرز بعيدك
العيد عندي ان امسح	ناظري بسنا سمودك
لم يعرف التوحيد لولا	ما تقدم من جدودك
ولضاع سر ليا به لولا	المس من جهودك
خلدت في (أهياته)	اثر يدك على خلودك
وذكرت فيه فوارسا	هي في الحقيقة من جنودك
لولا السفل لقلت	اسرار الامامة في برودك
فاسلم لهذا الدين	والصيد الاكرم من اسودك
واليس برود العز والاقبال	وارفل في جديديك
واطلع على الدنيا مع الاثمار	وازد في صمودك
بالميسن والامعاد والاقدار	فيها من عبيدك

من اين نغترف المعاني
وعين اذا نادى المؤذن

بعض مراثيه

قصيدة ولده عبد المطلب

اغض بياني وجف الفم
وعض اللجام وجن الجواد
أيقنع من حبره زينة
ويرضى من الشعر نظم الكلام
ويسألني الناس انت العبي
لقد قبع الجرح في صمته
وصمت الجراح كصمت القبور
وقفت على القبر وا لوعتي
وقد حف بالخافق الصامتان
وانجدي الدمع وا رحمتا
ولا عجب فهو سبط الجراح
سأسال عنك انتفاض الربيع
وذكراك مثل انبعاث الأريج
اكذب فيك افتراء النمي
فطود من المثل الساميات
وعقد من الدرر الغاليات
لقد خسى الموت فيها ادعى
واهل الرسالات فوق الخلود
فلم يطو سقراط سم الكؤوس
ولا اطفأت من شعاع الحسين
امولاي حسبي انتسابا اليك
وحسبي من الهدي هذا الشعاع
لئن كنت منك امتداد الظلال
أبانا وكم من شقيق لنا
فقد وسعت نفسك الخافقين
وموطنك الخير انى سرى
ولم يترك الخير في جاتحك
وكم راودت نفسك المغريات
وطافت تماويل من حيدر
وقهر النفوس سبيل الجهاد
وزان الالباء حياة الكفاف
وجابهت بالصبر شح الحياة
فغيرت في موكب السابقين
فارتك فينا كارث النبي
كتابك هذا الخدين الوفي
معين الكرامة ميراثنا
وانا بميراثيك الاغنياء
قصيدة الاستاذ احمد صندوق^(١) :

نبا تطاير في البلاد فهزها
فالأرض مائلة على الأرجاء

رف بعد ان جف الخضم
لصلابة غدا نؤم

وحجم في طرسه الأرقم
وقد يحرز السبق من يلجم
وقد كان ادنى حلاه الدم ؟
وما يقطر القلب لا ينظم
اما ينطق الخطب او يلهم ؟
فلا الشعر يقوى ولا البلسم
رهيب الكآبات لا يرحم
فقلبي جراح وجرحي فم
فهذا عيي وذا أعجم
لسمح رحيم ولا يرحم
تعالى الجراح وجل الدم
ربيع حياتك لا يهرم
يحدد أزهاره البرعم
بما يدعيه او يزعم
اشادته كفاك لا يهدم
قلادته انت لا يفصم
فحصن الرسالات لا يقحم
فمعنى الخلود استقى منهم
ولا نال من حيدر المجرم
سيوف من البغي تستلهم
بأنى معانيك استلهم
يوشح بالنور ما أرسم
فما حجت ظلها الأنجم
شريك الخنان ولا نعلم
نفوس الورى حولها حوم
واهلوه اهلوك ان ينتموا
مكنا يراود او يقحم
فجن الأباء وثار السدم
تهاويل من عصمة تعصم
ومن ينصر الله لا يهزم
فلا الجاه يغري ولا الدرهم
فكافأك الأرحم الأكرم
وخلفت في الدرب صرعاهم
يباهي به الجاحد المسلم
وبتارك الفاتك المعلم
فكل به مترف منعم
اذا أملت الناس او اعدموا

واليوم آف ان يطول بقائي
بالفضل سباق الى العليا
بدم القلوب وزفرة الأحشاء
هذا البراق بهم بالأسراء
غنيت جوانبه عن الأنواء
زمرنا مع الأصباح والامساء
سليمان ظاهر

فذب كمدا في حسرة وحنين
فتظفر منها باصطبار حزين
وقد خف ركب المحسن بن امين
لذي جزع حلما ولا لرزين
من الدم عن دمع يذال مهين
يخف لديها حلم كل ركين
على لاهب من حره لسكون
اذا غريت من دهرها بفتون
وليس عليه غيره بأمين
فمت بأعراق زكت وغصون
تجلى بوجه مشرق وجبين
بقدوته في جده بظنين
تعالت بأن ترمى برجم ظنون
لذلك سها عن شبه وقرين
عليه قدر بالجلال مصون
وما ان اصابوا الحق عين يقين
فكل شطون عنه غير شطون
وبالسر عنه لم يكن بضنين
يكن لسوى رب الورى بمدين
اذا استهوت الأطماع كل رصين
مصونا بدرع من تقاه حصين
ولا ناصب للدين كيد خثون
وللدين لم يقض نسيء ديون
وما ألقت عيناه غمض جفون
مصاحب عزم كالحسام متين
وبر بعهد موثق ويمين
وكان لأسرى الهم خير معين
بمدية كف المزعجات طعين
يطارده نسر السما لو كون
بجنح ظلام من خلال دجون
فلم يطوها قد اغلقت برهون
نهارا وليلا في الجهاد ذريني
ولم تحف مطرور البراع يميني
ولم أقض من قبل الممات ديوني
ولم ينف شك الزائفين يقيني
على أهله بالمزعجات وضيني
كراها لتحصيل العلوم جفوني

قد كنت اخشى ان يفاجئني الردى
زانوا «وساميههم» بنعش متوج
ومشى على هام الجموع مشيعا
لم يحملوه على الرقاب وانما
قبر أقيم بروض بنت المرتضى
تتنزل الأملاك حول ضريحه
قصيدة الشيخ

عذرتك نهج الصبر غير ميين
اثلك سلوانا وهل لك مسكة
أجل المحزون عزاء وسلوة
قضى هو والصبر الجميل فلم يدع
أللعين عذر وهي لم تذر سائلا
وهل يعده تستشعر العين هية
ويخلد قلب قلبته يد الأسى
وما كان للألباب الا سكية
امام وعى علم الأئمة صدره
تفرع من زيتونة أحمدية
ترى منه من غر النبيين طلعة
وأخلاقه من خلقه وهو لم يكن
له سيرة مأثورة عن جدوده
كان من الإلهام والوحي علمه
ويحمل نفسا بين جنبيه حرة
ترويه اذا ما الشك زلزل معشرا
كذلك من صفى المهيمن نفسه
وبصر ان يبصر بعين الاله
وما فارقت عزة النفس وهو لم
وما ان له الا العفاف سجية
وما زال من دنيا الورى وغرورها
عن الدين حامى لم يبيل بمعاند
تألى بأن لا يآلف الغمض جفنه
وفي الحي من يجفو المضاجع جنبه
فحمل هما ليله ونهاره
فملا وما ان مل طول جهاده
وأدى الى الدين الخفيفي حقه
كان الكرى في جفنه طيف حالم
وكالطير مقصوص الجناح وما أوى
وكالبريق في الايماض متقد السنى
يرى ان أيام الحياة قصيرة
وقال لمن لامته طاوي دهره
فما انا للاسلام حامى ذماره
ولا انا بالعبد الثقيل. بناهض
ولا انا أدبت الشريعة حقها
وما قلقي من أبوس الدر ان طغت
وما انا ترب للعلاء وما جفت

سحب الزمان عليه ذيل عفاء
ولى وأذن عيشه بقضاء
اصمى القلوب بافدح الأرزاء
علم الجهاد وفارس الهيجا
بجهاده امسى صريع الداء
في الأرض اصبح مثقل الأعباء
وفعله اضحى رهين فناء
مهج تتبع داءها بدواء
عصب تعاهدها بحسن رعاء
كان الفداء لها بيوم فداء
كان الملاذ لها لدى الغناء
بيد النوازل بعد حسن بلاء
كنت المعاذ له من الأسواء
فتن من سقم ومن اعياء
ويغيب نور الكوكب الوضاء
اعيت صيغاتها على الشعراء
فاذا غضبت فهبة النكباء
والفالقاة الصخر عند رثاء
والمرسلات لظى على الأعداء
سحر الوليد ولوعة الخنساء
واذا خطبت فسيد الخطباء
وقضى على الأوهام والأهواء
فالفجر شق دباجر الظلماء
ما بين كسب مثوبة وثناء
وبييت ليلا طاوي الأحشاء
احكام اساس ودعم بناء
ملك لكل مشمر بناء
يبدون عيب ضرائر الحسناء
والشمس لا تخفى على البصراء
حتى سموت به على الجوزاء
عزما كصدر الصعدة السمراء
هي رافة الآباء بالأبناء
كلف بمسح مدامع البؤساء
(اعيانه) في زمرة الأحياء
فطغت بسورتها على الاطفاء
مذك لواعجها بحر بكائي

قالوا (الأمين) فقلت غابر امة
وربيع ايام ودنيا حكمة
قدر أغار على (الأمين) وغاله
وطوى به طي السجل كتابه
مستأصل داء الجهالة في الورى
جمال اعياء الامامة والمهدي
عحي الفضائل في النفوس بقوله
هلا وقته الخنف عند نزوله
هلا وقته من الردى بنفوسها
هلا حتمه من النوائب ملة
وارامل ومعهاد وملاجىء
يا ناصر الاسلام كيف تركته
ان يبك يومك بالنجيع فظالما
ولقد رأيتك والمنية تدني
فعرفت كيف تدك اطواد العلا
وسوائر لك في القوافي شرد
هن النسيم اذا رضيت سلامة
المرقصات بمدح آل محمد
النازلات على الموالي رحمة
لك في المدائح والمرائي فيهم
واذا وعظت فانت ابلغ واعظ
واذا يراعك جال سال حقائقا
واذا أجلت الرأي في متشابه
طلبوا تراث موزع امواله
يبب الألف نهاره متهللا
بناء اجيال تنازع همه
ومقصرين وما دروا ان العلا
قصرت خطاهم عن لحاقت فانشوا
وتفتنوا في ستر فضلك ضلة
ما زلت تولي النشء فرط عناية
وتهبب بالواني فتملأ صدره
وخفضت للأيتام جانب رافة
فأست جراحهم بنان مؤمل
وتركت للتاريخ سفرا خلدت
نار الأسى لك في فؤادي سعرت
ابكي لأخذها واعلم انني

وقال يمدحه :

والارض مخضرة والبيت معمورا
والترب مسكا ووجه الارض كافورا
ودعوة تتخطى الربيع مسطورا
في نصرة الدين اقداما وتشميرا
وكم سعيتم وكان السمي مشكورا
ان نانس الدر منظوما ومثورا
مهيا تفتنت تسطيرا وتحميرا
ان كان مدحك في الذكر مسطورا

ترهو بك الملة السمحاء مشرقة
كما يبتك ييدر الكون غالية
مولاي نظرة عطف منك تمتشا
آل الامين نجوم الارض ان لكم
كم زدت وتفايتم بنصرتهم
زيت في مدحك شعري فلا عجب
لا يستطيع بيان وصف كنهم
عرفت حدي فها شعري وما خطري

آل بيت الرسول من كوة الخلد
 أين عين الامام ترى شبابا
 كان يمنو على منانا فلا يشحب
 كان يرضيه اننا نطلق الفكر
 كان يرضيه اننا نلطم الطغيان
 كان يرضيه اننا ثورة الحق
 كان يرضيه اننا قد خلعنا
 هرمت دولة التقاليد وانساق
 قل لسلطانها لقيد زحف التجـ
 هزمت تلکم العصابات وانهارت
 قام في اربعينه العلم والأخلا
 اقسمت ان يهز منبر ذكراه
 اقسمت ان يرى لانجاله الصيد
 يا احبائي كل عمري انطواء
 شهد الحب اني لا ابالي
 هي مني التفاته القلب ما لوح
 غربة في الهوى وفي الدار، ادى
 يا ابا العلم ما دعوناك الا
 قم تأمل بنيك زين بني
 جمعتني بهم اواصر قربي
 هي ارث الآباء، دون علاها
 يا ربيب الخلود ضاق بي الرحب
 ما الثابنين؟ ما المآتم؟

قصيدة الشيخ محمد علي اليعقوبي

عميد جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف .

جلل بالشام ابكى العيون
 واذاغ الأثير في الشرق والغـ
 قابلته الاسماع بالشك لكن
 اي دهياء في البلاد ألت
 عصفت في هضاب لبنان لكن
 قيل في الأفق ضجة وعويل،
 ان ثغرا قد كان بالأمس يحمي
 صوحت (غوطة) الشام وجفت
 ليس ذاك الروض النضير نضيرا
 عاد فيها زهر الربيع هشيا
 وحوالي اجيادها عاطلات
 فاندب يا معاهد العدم عهدا
 وأقيمي الحداد وجدا عليه
 واعيدي ذكراه آنا فانا
 شعيت (سوريا) و(لبنان) منه
 فكان الدموع طوفان نوح
 شيعت ذلك الهزبر الذي كا
 ما استغاثت به لدى الهول الا

وان لم أضع قدر الكريم فلم اكن
 وأهون عندي ان افارق طريقي
 رأى العمر محدودا وما لعظام
 وما هو فيما قد شرى بنفسه
 فراض صعب المشكلات بفطنة
 وأنفقه بين المهارق والدوى
 وأسفاره في الشرق والغرب للورى
 وناهيك بالأعيان سفرا ولم تك
 تكشف عن كنز ويرخص دونه
 ولولاه في الأحقاب غاصت رجاله
 وكم من كتاب سطرته يمينه
 وليس سواه للوصول الى الهدى
 طوى بدمشق نصف قرن وانه
 اقام بها للعلم ارسى قواعد
 ومهد اسباب الرقي لحيها
 فكانت معين الناشئين وانها
 تقاسم لبنان وسورية الأسى
 يقلان نعشا ودت الشهب نعشها
 ولم أنس في ايران سابغ ظله
 ينوه باسمى تارة ويذيقني
 وطورا يريني منه رشد معلم
 وللقوم ناديه مطاف كأنه
 ولم انس تلك الخالدات ذواها
 يشير بها مني جمود قريحة
 واني وهل متلي يساجل مثله
 يجاور حوراء النساء ببقعة
 فسقيا لها من روضة هي كعبة
 ولا زال من لطف المهيمن واكفا

قصيدة الاستاذ احمد سليمان الأحمد

من تناسجينه جفاه البيان
 كلما أشرق الخيال عليها
 أين مني الجنان يهبطها الوحي...
 والعهود الحسان في الشاطئ
 هدمتها على سنى الأمس اشواق
 كان لي ما يدغدغ الطيب في الـ
 كان لي ما اذا حواه الزمان
 كان لي ما يشع من ريشة الخلد
 لم يعد للنعيم غير ظلال
 خلع الحرف كل لون سوى ما
 ايه بيروت ما اذعت على الدنيا؟
 فأفاقت على النعي الأماني
 وتمشى في الموكب الخاشع الأسـ
 يا له مأتما تعرت به الشهب

هون الخطب في (أبي الحسن) الندب
(تلك آثاره تدل عليه
قصيدة الشيخ خليل مغنية

تعاليت عن قولي وإن كان عاليا
ظهرت ولم تبق مجالا لشاعر
خلدت على رغم الدهور وهكذا
وخلدت في وجه الطروس ماثرا
وآليت إلا أن تكون مفعولا
إذا ما دنا منك الطموح بغاية
توغلت في أوج الكمال محلقا
وما نلت هذا الفخر إلا بعزلة
أبا العلم لا نستطيع قولاً وانما
تطلعت الأنظار في جميع الهدى
لأنت كما قد شئت في الناس واحد
إذا ما دجى ليل من الجهل حالك
أزلت ظلام الوهم عن طلعة النهر
تعالج هاتيك السموم بحكمة
رفيع فلا تدنو اليك مذمة
صريح فلا تخشى من الناس غصبة
وماذا يفيد الصبح إن قيل وجهه
نعدد آثاراً فنعياً وانها
أيا حجة الاسلام والخطب فادح
سرى البرق مهتر من الرعب سلكه
عزيز علينا أن نرى مجلس القضا
عزيز علينا أن نقول قصائدنا
قليل له أنا نذوب كآبة

قصيدة الشيخ محمد علي ناصر

ويح المنية لم تدع من مهجة
أودت بقطب رحي الشريعة فتكة
هتف النعاة بنعيه فتفطرت
عقدت له في المشرقين مآتم
وتجاوبت رنات عامل بالأسى
فقدت به نورا بأفاق العلى
ومعلما يهب العقول غذاءها
ومنازل علم في المشاكل لم تكن
رجل الفضيلة والجهاد ومن له
أن يطوه القدر المبيد فانه
ولئن تغادره المنية ساكنا
ولئن كبا ذاك اليراع وجف من
فلطالما نشر الهدى برصانة
قلم توقف بعد ما جمعت به
ما مل يوما من جهاد نافع
أدى رسالته وقام بعثها

شيعت كهف عزها وعلاها
لم يزل ساهرا يرد على الأوطا
انجبت (شعراء) خير وليد
ونشا راضعا لبان (الغرين)
واجتلت (الفيحاء) بدر رشاد
لم تدنس سياسة الغرب منه
فتتته العليا هوى وسواه
يا بن خير الورى نجارا وأزكى
قد براهم من جوهر القدس مولى
وختمت فيهم النبوة قبلا
قد خبرت الأيام حلوا ومرا
ووصلت الجهاد (تسعين) عاما
لم تمر قرنا وغر المساعي
قمت في عبثها امامة حق
صنت دين الاسلام فيها فحقا
ضاع في الخافقين ذكرك عرفا
يا أبا هاشم ثكلناك فذا
واحدا لا تنوب عنه ألوف
رام ما رمت من الفضل قوم
ضيعت رشدنا فما حدثها
أن من حصت القوادم منه
كنت (علامة) الزمان (مفيد)
لم تظاول مقامك الشهب الا
يا سميع الكتاب أعزز علينا
ضل نهج الاصلاح والرشد جيل
فيك أبأوه اتفت سنن الر
فجنوا فضل ما غرست وقالوا
طبت حيا وطبت ميتا بمشوى
قد تخذت (اليراع) فيه ضجيجا
دفنت والمآثر الغر منها
كيف وارت منك الصفايح وجها
فكان السماء قد أنذرتنا
كسفت قبل فقدك الشمس فيها
فتوارت شمس الهدى واختفى
يا رئيسا حوى فنون علوم
كم أفدت الورى قوانين علم
جاء من علمه القديم بفن
فأصول سنتت منها فروعها
وبال الهدى صحائف تتلى
من ينابيع اعين الوحي كم فجر
(لأعيان) قومك الصيد اعليه
فدعاك الهدى له وعليه
فبماذا يلقي العدا ويد الأقدار
فمزاء يا اهل (جلق) عما

طلاح آفاق المصالي رأيه
يأتيك بالرأي السديد محققا
ويريك من وجه الحقيقة رونقا
فجعت به دنيا المعالي ناصرا
ومؤيدا للدين في عصر به
ومؤلفا ثباتا تروق بكتبه
تلقى بها الغرر الغوالي تزدهي
ما مات من يبقى له بمآثر
ما الموت إلا أن تعيش ولم تفد
كم من أناس في الحياة وما لهم
ولرب ميت في التراب موسد
يا راحلا خلفت شعبا كله
تهنيك جنات النعيم ورفقة
وسقت ثراك سحابة هطالة
برضى الاله وغيثها مدرار

قصيدة الحاج عبد الحسين الأزري

أيها المصلح العظيم وداعا
شيعتك القلوب حرى وكادت
ومشت خلفك الجموع كسيل
غلب الصمت والخشوع عليها
كان يحوي الأباء نعشك والاخلا
رفعوه أمامهم كلواء
طوقوه كأنه الحجر الأسعد
بعميون من الفجيعة عبرى
لو أعالي لبنان يشعرون فيه
يا أبا السادة الأماجد عذرا
من نجوم السماء صغت رثائي
لست أنساك قابعا في ظلام
بين صفين من تأليف شتى
قد حرمت الرقاد عينيك حتى
كنت لا تمسك اليراعة إلا
وإذا ببارك الاله حياة
لك سفر تركته كهلال
صدع البرق في نعيم وجه الصبح
وسواد العراق من جانبيه
الأسى بالغ عليك ذراه
واقمت مآتم لك فيه
هاك خذها مرثية لك مني
وسلاما من مخلص لك يهديه

قصيدة

القوافي على ثراك حيارى
ويسائلن عن عذارى تسابيحك
يتساءلن: أين ركبك سارا؟
هل هن باقيات عذارا

كنت كالطود في جهادك يأبى
انت علمتنا الصراحة لا نخشى
كل دار للفضل بعدك قفر
أين من يكأ الشريعة من
أين من يمسك البراع وينصب
أين من يستفز بعدك للحق
عصف الهول يوم بينك بالا
ورأوا بعدك الحياة هوانا
فتخلت جيادهم عن مجال
قبعوا في البيوت لأهين بالتح
فئة هون المصاب عليها
انكرت بعدك الرجال فما
من تبنيتم للفضيلة في قوم
هل تبنيتم واحدا من أناس
أم زعيما يطوي على الجوع
أم عزوفا يود لو يهب
أيها المحسن الأمين: ترفق
انت مذ كنت، عالم فاض
يتملى فراغ ذائك تيار من
فاض من تحتك الأثير حجيجا
زحفت خلفه الكواكب والتفت
وتبارى على ضربحك سكان
فإذا جبرئيل للمرة الأخرى
وأولو العزم في الرعيل
يا هوان الدنيا عليك أبا
نعم جارا أبوك «طه» وأكرم
من أعزى مهنيا «أبازره» أم
بل أهني الشهيد «حمزة»
لكاني بهم على كل درب
يتبارون في التهانيسبا
عصفت قلبك المنايا فما خمشن
وكان الأحداث منذ توفر
لا يطب بعدك النسيم فلم تبق
وليشه بعدك الربيع فلم تخلف
ولتمت بعدك الظماء الى
ولتهم بعدك اليعاسيب ظمأى
وليته كل ناشد قبس النور
ودع البشر يوم ودعت ناديك
لو افقنا على الحياة لأهرقنا
وأحلنا هذا النضار حليا
لو أفقنا على الحياة لأدركنا
فراينا وجه الحقيقة ليلا
ما افقنا وانت بين يدي
أيها المحسن الأمين: قطعت

لك يبعز الجهاد إن تنهارا
بها ناهيا ولا أمارا
لم نجد في فنائها ديارا
بعدك لا خائنا ولا خوارا
على الطرس قائدا مغوارا
حياة الحقيقة الأحصارا
سماع منهم ونكس الابصارا
يسترق النفوس والأفكارا
السبق فيها وعطلوا المضمارا
سير عما يفطر الأحجارا
أنا تتقي به الأوزارا
بنصر الا المهوش الشرثارا
تقادوا على يديك العارارا
شاطروك الهزال والأطمارا
كشحا ليواسي الأجير والأكارا
العازف أشفار عينه أوتارا
بنفوس قتلتها استعبارا
بالعلم على الخلق عيلما زخارا
الحق يحرف الشيارا
وانبرى النعش كوكبا سيارا
حواليه جحفلا جزارا
السموات يصفرون الغارا
يسجيك حيدرا كزارا
يزفونك للخلد سيدا غتارا
الباقر جاورت قومك الأبرارا
بأيك الأذن «أبي السبط» جارا
الفارسي «أم عمارا»؟؟
والسبط حسينا وجعفر «الطيهارا»
يشرون القلوب لا الأزهارا
يضفي عليك الظلال والأنوارا
وجهها ولا هتكن خارا
ت عليها تفتقت إيكارا
له من يعبق الأسحارا
به من ينبه الأطيهارا
الحق فقد كنت ضرعها الممتارا
فلقد كنت شهدها المشتادا
فقد غاب من يشب النارا
فأقوى وودع السما را
المآقي على ثراك نضارا
مستديرا على الضريح سوارا
بعينيك هذه الأسرارا
تتجل به الحياة نهارا
ربك فينا تزحزح الأستارا
العمر، حران مبتلى صبارا

ومبادئ توحى لنا روح التضامن والصمود
عرفتنا فيه الحياة بما حواه من البنود
واريتنا ان الاخاء من الهدى (بيت القصيد)
فالمسلمون لبعضهم في الدين كالصرح المشيد
لا طائفية بينهم ترمي العقائد بالبحود
فالدين روح برة تحنو على كل العبيد
رمي لتوحيد الصفوف ودفع غائلة الحقود
عاش الموحد في ظلا ل الحق والنصر الأيد
يا منقذا هم الشباب من الجهالة والرقود
هذا الشباب وهل يراد سواء للأمر الشديد
ويحطم القيد الثقيل ونير عكمة القيود
ضل الطريق فضاء ما بين المسود والمسود
وتلافته يد البطالة من يد العمل المفيد
يجري وراء اللقمة السد حذاء كالطفل الوليد
ويجن للعمل الشريف وصفوة العيش الرغيد
واللقمة السوداء والعمل المقدس في يد الجور المبيد
ضاق الفضاء به فمل العيش في ظل الركود
فتفرقت حلقاته ما بين مغترب بعيد
ومضرج خابت مناه ما بين مغترب بعيد
وفى تعرى من حجاجه وثورة العزم الأكيد
طرق الشوارع باحشا عن حان خمار وغيد
هذا الشباب فيه روحا منك من روح الخلود
فغسى يرد الى الرشاد ويستفيق من الهجود
قصيدة الاستاذ عبد العزيز سيد الأهل

مصائبك سد كل سبيل فكر وطاح بكل أبدة شعاعا
ولا تغل الرزية رزء فرد ولكن اصبحت قدرا مشاعا
اصابت منبرا وحى حقوق وعطلت الكتابة والدفاعا
واصمت مقتلا للفضل طهرا وروعت القضا والاشترعا
وغطت بالسواد ضحى وضوءا ومزق كفها ادبا رواعا
رزيتنا به انقسمت رزايا نثود بها احتمالا واضطلاعا
فلا تلم الحداد عليه يوما ولو غمر المتالع والبقاعا
وقل لليل لا يخلع دجاء ووجه الشمس لا تدع القناعا
بربك كم جلوت شكوك امر وكم اشعلت ذهنك واليراعا
وكم سقت الأدلة في سطوع ترد بها الضلالة والطماعا
وكم انصفت اهل البيت طوعا وحقت الرواية والسماعا
عزاء آل محسن لا تراعا فمتمكم اورث الأدب الطباعا
اذا نزلت بساحتكم شئون غلبتم كيدها فمضت سراعا
ولا مثل التصبر درع حرب تروع بها الأسنة والسباعا
ورب شعاع ايمان ضئيل يكون لكل داجية شعاعا
فكيف وفضلكم في الدين اضحى على الأفاق مشهورا مذاعا
ولا زالت منازلكم رباعا تطاول حائط المجد ارتفاعا

قصيدة الاستاذ محمد كامل شعيب العاملي .

اخنت على الشرف الرفيع عواد وهوت بمحور امة وبلاد

هل لعينيك اذ قسرتها بجرها على ما كرهت، ان تختار؟؟
هل حمدت العقبى؟ وهل انت في عالمك الآخرى انعم دارا
نم ابا هاشم امينا على ارث ملأت الدنيا به اسفارا
طبت حيا وطبت ميتا وطابت بك دنيا ملأتها آثارا
سوف تبكيك أعين، لو وفا الشعر لحالت دموعها اشعارا
وسيقى مثواك هذا الذي وارك عنا لكل حر مزارا
قصيدة السيد محمد حسين فضل الله

في ذمة القدر المبيد روح تسير مع الخلود
روح كما رف النسيم أرق من لحن القصيد
والذ من روح المني لطفًا على طبع الوجود
واشد من صم الصفا ع صلابة ومن الحديد
تهفو الى الحق الصراح ولا تميل الى الجمود
تمشي على ضوء الحياة مع القديم مع الجديد
وتشع في افق العلى نجما تآلق بالسعود
وترف في ساح الوغى بندا سما فوق البنود
وقفت أمام المادمين وقوف جبار عنيد
تبني من المجد الطريف (منارة المجد التليد)
ومشت تكلل مجدها الأجيال بالنصر المجيد
ما بين حشد من مفا خرها وحشد من جنود
فمضت كما شاء الاباء عذراء طاهرة البرود
روح لها مرح الشباب وحكمة الشيخ الرشيد
جبارة تأبى الهوان تقيّة كحشا الوليد
تهوى التحرر نفسها وتعاف رائحة القيود
وتشور للداعي المقدس ثورة الحر السديد
وتذوب في قلم يكاد يسيل بالفكر السديد
قلم تفجر بالحياة وبالصواعق والرعود
رضع الفؤاد فصاغه كلما تأجج بالوقود
يرمي بها المستعمرين وكل طاغية عنيد
ويصب من بركانه ثارا على أفق الركود
ويثير فيها امة ضلت عن الرأي الحميد
وغفت على نغم الوعود ترف من ثغر (العميد)
وترنحت اعطافها ما بين غنائية وعود
ومضت تفاخر بالجدود ولطف آثار الجدود
وتراقصت بين الاما ني الغر والحلم السعيد
ويد الغريب تبارك الآسي برنات النقود
ورؤى غد تدعو لها بالنصر والعمر المديد
مهلا ابا الحسن الزكي فقد ظمئنا للورود
هذا المعين وكنت تهلنا به عذب النشيد
وتبث منه اليقظة الحمرا في الجيل الجديد
وتشير منه عزائم الأحرار في الوطن الشهيد
جفت ينابيع الحياة به على ثغر الوجود
والدين وهو أشعة شعت على افق الوجود
وعقيدة تسمو بنا صعدا الى الأفق البعيد
ومناهج تجري بنا قدما الى اقصى الحدود

هتف النعي وما حسبك من نعي
ابحس بالبرحاء دوي من به
ماذا دهي الدنيا فلم ار هودجا
جبل من الاجبال طاح به الردى
أوصي احمد من أمالوا في الثرى
نزلت بادراج السماك نوازل
ما زلزلتك يد الخطوب وانما
دارت على العلم الرحي بكلاكل
وقررت في غمد الثرى كمهند
نزع الزمان قلادة من جيده
ونضت عن الاعطاف اي ملامه
اسرفت في ارق شطرت زمانه
فاذا المسف الى السحيق علق
واذا الذي هو زائل هو خالد
واذا حياتك ما انطوت الا على
وشيت ابراد البلاغة مثليا
قد بز ذكرك كل فائح عنبر
فكأنما لك في القلوب منازل
وكأنما روق البراعة عارض
حمل الاثير الى نعيمك في الكرى
حيث اضطجعت وقد دوى هول
جليت في قصب البلاغة مثليا
واخذت نفسك بالجهاد منافحا
من للفصول الممتعات وظالما
قلم كساغية الظبي بشباهه
ما خط موجدة وسن ضلالة
فلت يد الاقدار غرب عزيمة
ركن الشيوخ عدت عليه رزية
عف السريرة ما انطوت فلذاتها
ولى وفيه من السيوف مضاهها
جمع الجوامع حولت لما تم
ونعت بك الفتوى امام زمانه
قصمت عرى اسبابها بلمة
ماذا اعدد من مآثرك التي
طلعت طلوع الشمس في راد الضحى
ان جلجلت زحفت بخرس كتاب
حسرت عن الحق المبين قناعه
ققت على اثر النبي وما عدت
وفيت للاصلاح قسطك في الدنا
لم تقبل الدنيا عليك بسيطة
ضجعت بمآثمك الملائك مثليا
كم قلت حي على الفلاح مناديا

لولا الاسى وتفطر الاكباد
شط المزار وانت طي فؤادي
للكب غير مجلل بسواد
في الشرق ام طود من الاطواد
والسبط من حملوا على الاعواد
وحدا بسلسلة العظام حاد
أخنت على الصلوات والاوراد
اودت بخير مآثر وايد
وفي الضراب وقر في الاغمد
كانت اجل قلائد الاجياد
كف الردى ومطارف الابراد
شطين شطرهدي وشطرجهاد
واذا المعقب في الحياة البادي
واذا الذي هو رائج هو غادي
نضاحتين بحكمة وسداد
وشى الربيع اديم كل مهاد
ورواء فضلك كل حال باد
مشدودة الاطناب بالاوراد
للمزن هطال وصوب عهد
فكأنما كانا على ميعاد
الاسى فاقض نعيمك مضجعي ووسادي
في الحرب جلى طارق بن زياد
عن سبل رشد او حقوق عباد
كانت مبار هدى وقطب رشاد
ماضي العزائم والقنا المياد
ودعا لتفرقة وزرع فساد
اورى ذوي العزمات قدح زناد
دهياء والصيابة الانجاد
يوما على غل ولا احقاد
ومن الشباب فتوة الاعضاد
ومراسم القداس في الاحاد
واوابد الفصحى ملاذ الضاد
وعدت من القدر المتاح عواد
لم تحصى بالارقام والتعداد

مازلت رغم الخيزوانة^(١) تنتحي
غمرت يمينك كل يم زاهر
حملت اعباء السنين ولم تنوه
وثبت كالاصلاص في وجه الفنا
تسعون عاما ما ونيت وانما
وجريت في قصب البيان فهاعدت
فلم يفيض العلم من نفثاته
ضدان كالحمل الوديع بصدرة
لوم تجب داعي المنية لم تدع
اي حجة الاسلام قطب رحي الهدى
تلك الصحائف هن بعدك مشرع
وهي العزاء بذ المصاب وانما
لولا ختام الانبياء احمد
قصيدة السيد محمد نجيب فضل الله .

يا لنفس كفم الصبح سناها
كلما التف بها ثوب الدجى
نشأت كالنجم في ظل الهدى
كبرت شأننا وجلت رتبة
في سبيل الله نفس حرة
صانت العلم كما قد صانها
لم تكن معصومة كيف حوت
سائلوا الامة عن آثارها
جل ما كان له من همه
لم يدع من فرصة سائحة
ان دعا فتح ابواب السما
هكذا من قام يدعو للهدى
فقد التاريخ في حجرته
كم به نقب عن مكنونة
لج في التنقيب حتى لم يدع
كم له من حكمة بالغة
تتجلى مشلا مرئية
مال ركنا وتداعى امة
عم حتى لم يدع من مهجة
ايه يا هاشم ما ابعدها
ايه يا جلق والنجم هوى
ومذ الركب تنادى وخطا
ترمق التابوت في صحرائها
يتخطى البيد في موكب
فمشت تعثر في اذيالها
صرخة الشام دوت وانطلقت
اطرقت مصر ولبنان انحنى
نبأ طاف به البرق على
يشرامى بسحب مظلمة
وكان الناس لما ان دجت

سبل الرشاد وانت نضوسهاد
متلاطم الامواج بالازباد
يبواهظ الاعباء والامساد
تبعزائم ارسى من الاصلاص
جاوزت حد الجهد والاجهاد
في الشوط عدوك صافئات جيا
كالسيل يهدر في حنايا الوادي
وبحده كبرائن الاساد
فيما تخط بقية لمساد
ومنارة الاصلاح والارشاد
للظالمين ومنهل الورد
يروى على قدر الاوام الصادي
لحسبت انك مرسل او هادي
قصيدة السيد محمد نجيب فضل الله .

وعت الحق كما الحق وعاه
لم تنم في الله ليلا مقلتها
عن بني الدنيا رفيع مستواها
لم تسعها الارض فاحتلت سماها
طلبت خلف السموات الاله
وعليه جمعت كل قواها
عصمة الرسل ومازلت خطاها
ما الذي فتش عنها فرآها
خدمة العلم ولم يطلب سواها
في سبيل الحق الا واتاها
وله ألفت مفاتيح غطاها
في بيوت رفع الله بناها
قلما اروع من لدن قناها
كجيين الشمس عالي متمماها
وصمة في الدين الا وعها
كيد الرسل وقران نداها
كالنجوم الزهر لم تخطىء هداها
شد بالاقدام والكر لواها
بلظى الاحزان الا وكواها
صرخة في اذن النجم صداها
فوق ارض قدس الله ثراها
عبر سوريا توالى عبرتها
مشرقا كالركن عال كذراها
حوله الرايات كالليل دجاها
وهوت تلطم بالراح الجباها
من حنايا الارز جياشا اساه
وله بغداد قد شقت رداها
صهوات الريح معموما هواها
من جلال الرزء مريد فضاها
لقها الليل فلم تبصر سراها

(١) الصديق الفجر .

(٢) الخيزوانة اي الشينوخة .

وأطفأت بعد مصباحا أضاء كما
وآية الله في اقداسها جمعت
للمسلمين اماما ، للتعقبي علما
للبائسين جناحا خافضا وندي
احسانه باسمه والصدق كنيته
ايامه ازدهمت بالمعليات كما
عز النظر وهل في الناس من رجل
او جاهد بين اوراق ينضدها
حسب المفاخر « اعيان » بحوره
« والمحسنة » للآتي وحاضرنا
والطائفية واراها بحكمته
ان يحجب الموت عنا نور طلعت
لا اذرف الدمع للبلوى وان عظمت
بل احبس الدمع اجلالا لهيبته
واجعل الصمت دون القول تأيينا

قصيدة الاستاذ يونس يونس

قم ردد النبا الخطير وجدد
ودع الخيال يطوف اجواز الفضا
ودع النفوس على سجاياها فيا
الله اكبر كل حي للردى
ما مات من احيا تراثا خالدا
ان الامين بفضلته ووقاره
ان الامين بفضلته وصلاحه
قد عاش عيش الزاهدين تقشفا
نبذ التعميم تواضعا وترفعنا
وجد الحياة قصيرة آمادها
سبط النبي لانت اول من سرى
ارخصت فيك مدامعي وسفحتها
يا صاحب القلم الذي رافقته
تجلو اليقين من الشكوك بثاقب
سيظل صاحبك الوفي ألم تقل
هذي وصيتك الفريدة انها
هي ان تدل فانما دلت على
سيدوم ذكرك في البلاد مغلدا
وتظل رمزا للبلاد مجسما
فاذهب مجيدا اذ ذهبت مكرما

وانحت رثاءك من قواف شرد
يجني الازاهر من رياض الفرقد
ابقي المصاب تجلدا للموجد
يمضي الوجود على نظام مسدد
مهما يطل عمر البرية يخلد
هو الامين بفكره المتوقد
هو الامين بروحه المتجدد
الله ، شأن الزاهد المتعبد
وزمام دنياه منوط باليد
فابادها بين النهى ، تسودد
قدما على ضوء النبي محمد
طي الاسى لو كان دمعي مسعدي
تسعين حولا ما كبا في مقصدي
من رأيك الشافي لذي الروح الصدي
قلبي ضموه جانبي في مرقد
الطيروفة في بابها المتفرد
اجلاص سعيك يا نبيل المحتد
مهما يطل عمر الزمان الابد
في دهرها المتكرر المتجدد
وانعم هنالك بالنعيم السرمد

قصيدة الاستاذ ابراهيم حاوي

ذكرناك في الزمن المفرع
ابا العلم والفضل والمكرمات
وحقك في سر هذا الاسى
وكنك تكتمت عن شامت
ولكنها فيضة من شعور
فحتام نومك عن واجب

وفي خطبنا الجلل المفعج
وسيدنا ذو الهدى الاصدع
لما بحث لو كان صبري معي
وصنت الدموع ولم اجزع
أقضت بأحلامها مضجعي
وانت المحب كما تدعي

وعليها طلعت شمس الضحى
كلما لاح لها النعش ارتجت
وعليه نكست اعلامها
مارأى العرب ولا العجم رأيت
قلدته دينها عن خيرة
بلسم جف عن الداء العيا
طارد اللد خصاما في الهدى
القوافي التهيت الفاضلها
تنزى مهجا محمومة

قصيدة الاستاذ ابراهيم شرارة

اي رزه دهي وخطب داهم-
وتمادى فلا المآذن حشد
فكان الاذان وهو ابتهاج
عاد مثل الصدى تجاذبه واديه
وكان الصلاة وهي مناجاة
هدها اليتم فانزوت تسأل
وكان الكتاب خشية ان تفلت
فطوى قلبه واغمض جفنيه
وكان اليراع وهو جنان
راعه الفقد فاثني في فتور
يا فقيد الاسلام رحمت عن الدين،
فبلاد الاعراب ، كل ديار
زاحت بعضها عليك واصفى الخ
ودمشق في الدهر مثوى المروءات
سبقت فيك كل دامة العين ،
وقديما تحدث الشهب لوتحوي
يا كريما مضى وفي الخلد ماوى
حدث الغابرين كيف رضينا العبد
قل لهم اننا على الحق اشتات ،
والهدى ضاع صوته في ضجيج
كنت انت الهادي ، فمن يشعل الز
واماما ياتم فيه المصلون
ما خشينا الجمود فيك ولولا
لجعلناك في الزمان وليا
شاء فيك التاريخ ان يشرح الفضل
وتهادى اليك يسترق السمع ،
فاذا انت قد سبقت اليه
واذا انت بين كعبك اجيال ، روا
لست ابكيك بالدموع ولكن
ودموع القريض اصدق في القرو

حل في موطني فهد الدعائم
لصلاة ولا المصل زاحم
ودعاء سمع ، وسجع حمائم
ثم احتواه صمت ظالم
ضمير وهينمات نسائم
المحراب : ماذا دهي أباها الراحم ؟
رؤياه من جفون الحالم
وأغفى على رؤاه النواعم
راعف بالحياة في يد عالم
وارقى مجهدا ضعيف العزائم
فهللا اعنته في المسائم
رغبت لو تكون فيها جائم
للدسمعا ، الى زحام العواصم
ت ، وماوى الجلى ، وام المكارم
وضمتك مغنما في المغائم
عظاما ، كما حوت وعظائم
وخلود للذاهبين الاكارم
ش ظفرا فظا ، وسم اراقم
فهذا بان ، وهذا هادم
الغني ، وانبح في دوي الزمازم
يت ، ومن ذا يشد فينا الدعائم
ودرعا من كل امر مدامم
ان يقولوا غالى عجب هائم
كعلي الرضا وموسى الكاظم
عساه ينير بعض المعالم
وتحدثته فكنت التراجم
ها جيل من الكتب زاحم
بالقوافي سخية والملاحم
ل ، واوفى عهدا ، ودمع دائم

قصيدة الاستاذ نجيب صعب

ويح الرزايا ابت ان تنثني وبنا
جنت اعاصيرها الحمراء فانطلقت

بقيا من الامل المرجو تحيينا
تذك كل عظيم من امانينا

اما تستفزك نجوى الضمير
رويدك عن علاك أجل الصفات
فضائل يعي الورى عدها
واي المعالي بها لم يشر
عشقت المعالي صغيرا كبيرا
ووليت وجهك شطر الخلود
سهرت الليالي لكسب المعالي
فكنت المهام وكنت الامام
وكنا اذا ساورتنا الشكوك
فتجلي العويس من المشكلات
بكى الدين فيك الهدى والصلاح
بكثك الفضيلة ملتاعة
وضج الكتاب فما قارىء
بكثك الدروس بكثك الفروض
بكثك الصلاة بميقاتها
اسيدنا والخطوب الجسام
لعهديك بالقلب باق مقيم
وحق الوفاء لو ان الدموع
ولكنه قدر حاكم
وان المسايلا لدورة

اما هز شعرك صوت النعي
وجاءت من الوصف بالمبدع
ويعجز عن حفظها الاصمعي
الى فضلك الجلم بالاصح
لك الله من عاشق مولع
وما لك الا من مطمع
فلم تغض جفنا ولم تهجع
وكنت المقدم في المطلع
رجعنا الى الحجة المرجع
وترجع بالحق من منبع
بكى فيك مفضاله الالهي
نحن الى عهدك الممرع
يوفيه حقا اذا ما دعي
بكثك المشاكل في المجمع
وجادت بادمعها الممع
توكل بالسيد الارفع
وبين الحنايا وبالاصلع
تفيد لارخصت من ادعي
متى حم ، فالخذر لم ينفع
علينا بكأس لها مترع

قصيدة الشيخ سليمان ظاهر الثانية

ثلثة في الدين هيات تسد
والردى سدد سهما نافذا
حسبه ان كان من اهدافه
علم ارسى من الهضب حجي
وله في مشرق الدنيا وفي
جمعت فيه مزايا ما انتهت
ما على غير التقى ليث له
وكان من خلق طه جده
اوحدني ما له في كل ما
ابيض الصفحة فواح السنه
وكان ما بين جفنيه وما
ما لما قد سطرت اقلامه
برز «الاعيان» شمسا بينها
هو بكر في تصانيف الورى
محسن من حسنات الدهر ما
يتهادى عبقا من نشرها

وجوى هيات ان يخبوه للحشر زند
لحشى الدين وما ألواه رد
محسن من فخرت فيه معد
يتفيا ظله حر وعبد
غربها يخفق فوق النجم بند
بقيل وحواها وهو فرد
وعفاف النفس والعرفان برد
خلقه والعلم منه مستمد
قد وعاه صدره ترب وند
عنه يروي نشره مسك وند
ألفا النوم وبين النجم عقد
من تصانيف كزهر الافق عد
ليس يخفي نورها ثان وصد
ويجيد الفضل والايام عقد
انفك حادي الحمد في عليها يحدو
مالثا أيامه غور ونجد

لكان الله قد صوره
كل فضل فهو محدود سوى
كل ما حصل في أيامه
ذاد عن دين الهدى في مرقم
ريقه صاب لمن ألد في
لم يصانع قط ذا دنيا ومن
وهوى الرحلة للعلم ولم
ولمن يشكو الظما من جهله
عجبا وهو خضم كيف قد
وبلبسان وسورية قد
موكب في صدره مثل الذي
وكمثل العرب حزنا وأسى

جوهرا لكنها الجوهر فرد
فضله ما ان له رسم وحد
فهو في أيامه مجد وحد
هو في يمنه كالطائر يشدو
دينه الحق وللمؤمن شهد
طبعه في كل ما تحويه زهد
يتته الا له نص ووحد
من طوامي علمه الزخار ورد
ضمه من ضيق الغبراء لحد
نظم القطرين حزن لا يحد
يحمل الموكب أشجان ووجد
شب في اضلاعهم فرس وهند

قصيدة الاستاذ حليم دموس

يا (محسنا) ! .. انت (الامين) فناجنا يا من بلغت الى أعز مراتب
الروح خالدة كأرواح الالى
غادرت دنيانا وينبوع الهدى
حدث بني الدنيا فصولك لم يزل
ولقد سمعتك في الشام عدنا
يتسمعون الى بلاغة قائد
لم أنس يوم وقفت تخطب قائلا :
الدين للرحمن جل جلاله
« والمؤمنون من العروبة اخوتي
« و (المحسنية) منهل لشببيتي
تلك (الرسالة) كم رحلت لاجلها
أديتها منذ الحداثة مرشدا
له (معلمة) جمعت شتاتها
رصعتها ببدايع وروائع
اما يراعك فهو في آثاره
وسمعت عنك وصية رددتها
أبني ! ... لا تتفرقوا بل سدودا
لي عندكم (قلم) اذا ناديت
وجهته للخير في زمن الصبي
كم غاضبتني الحادثات و (مرقمي)
علمته كيف الوفاء فكان لي
ورأيت نور الحقيقة فانبرى
صاحبته (حيا) واهوى قربه
فتذكروا قبل المنون وصيتي

جوهرا لكنها الجوهر فرد
فضله ما ان له رسم وحد
فهو في أيامه مجد وحد
هو في يمنه كالطائر يشدو
دينه الحق وللمؤمن شهد
طبعه في كل ما تحويه زهد
يتته الا له نص ووحد
من طوامي علمه الزخار ورد
ضمه من ضيق الغبراء لحد
نظم القطرين حزن لا يحد
يحمل الموكب أشجان ووجد
شب في اضلاعهم فرس وهند





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

(القصيدة الثابتة المخطوطة)

في الرحلة العراقية الاوسيرية للمؤلف عام ١٣٥٢ - ١٣٥٣

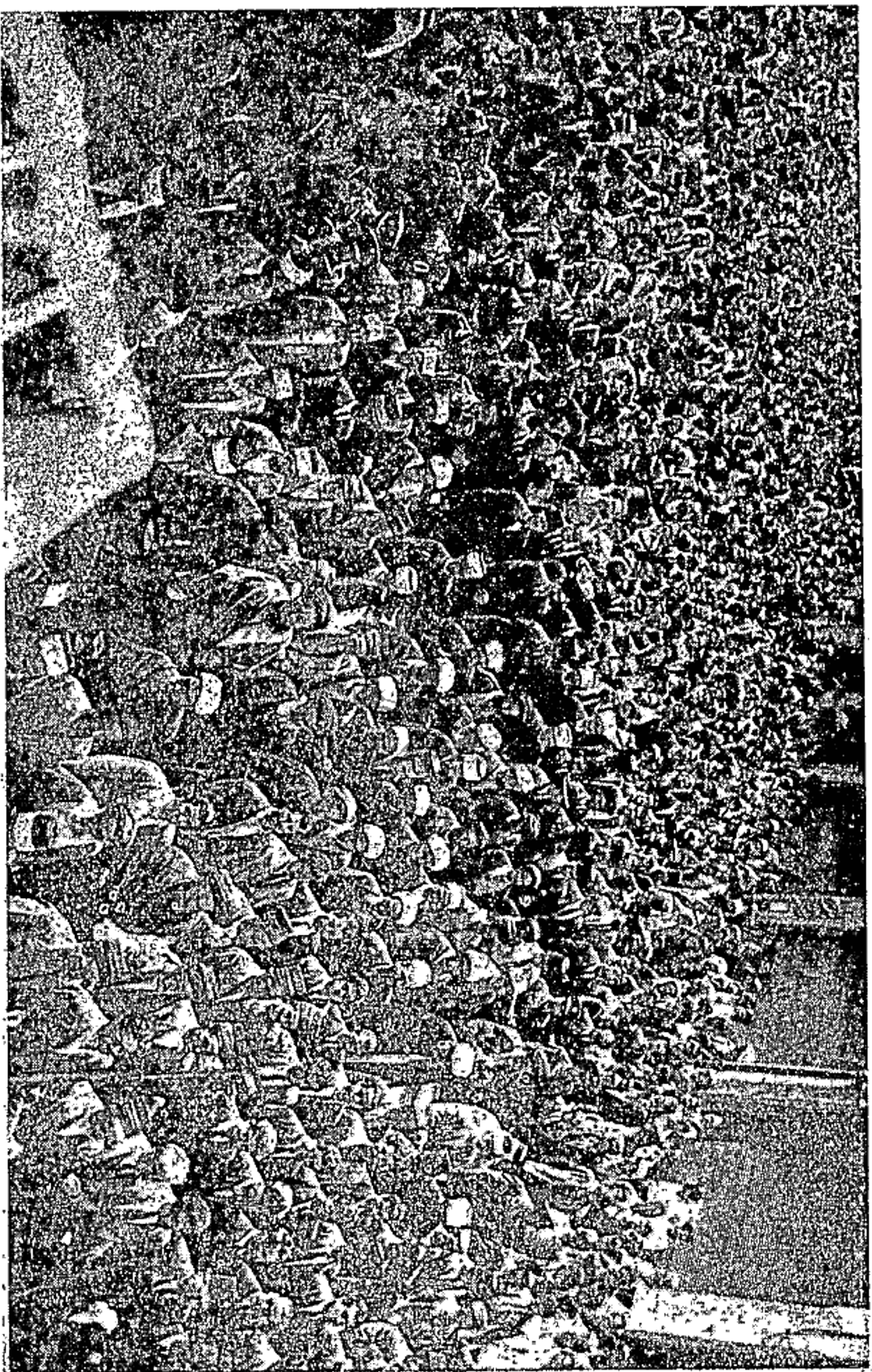
حييا الحيا بحاني الشم اوطانا وجادا ربها سحا وتهنا
مرابع كن للأرام مر تبعا وكان غصن الصبا فيهن ريانا

يامساكني الذهب من اكناف عامله والنازلين على ارجاء لبنانا
حيث النسيم سرى غضا يجمع به قطر الكذا ويهز الرند والباننا
لم تنظر العين مذ فارقت ارضكم في طيها كبلاد الشم بلدانا

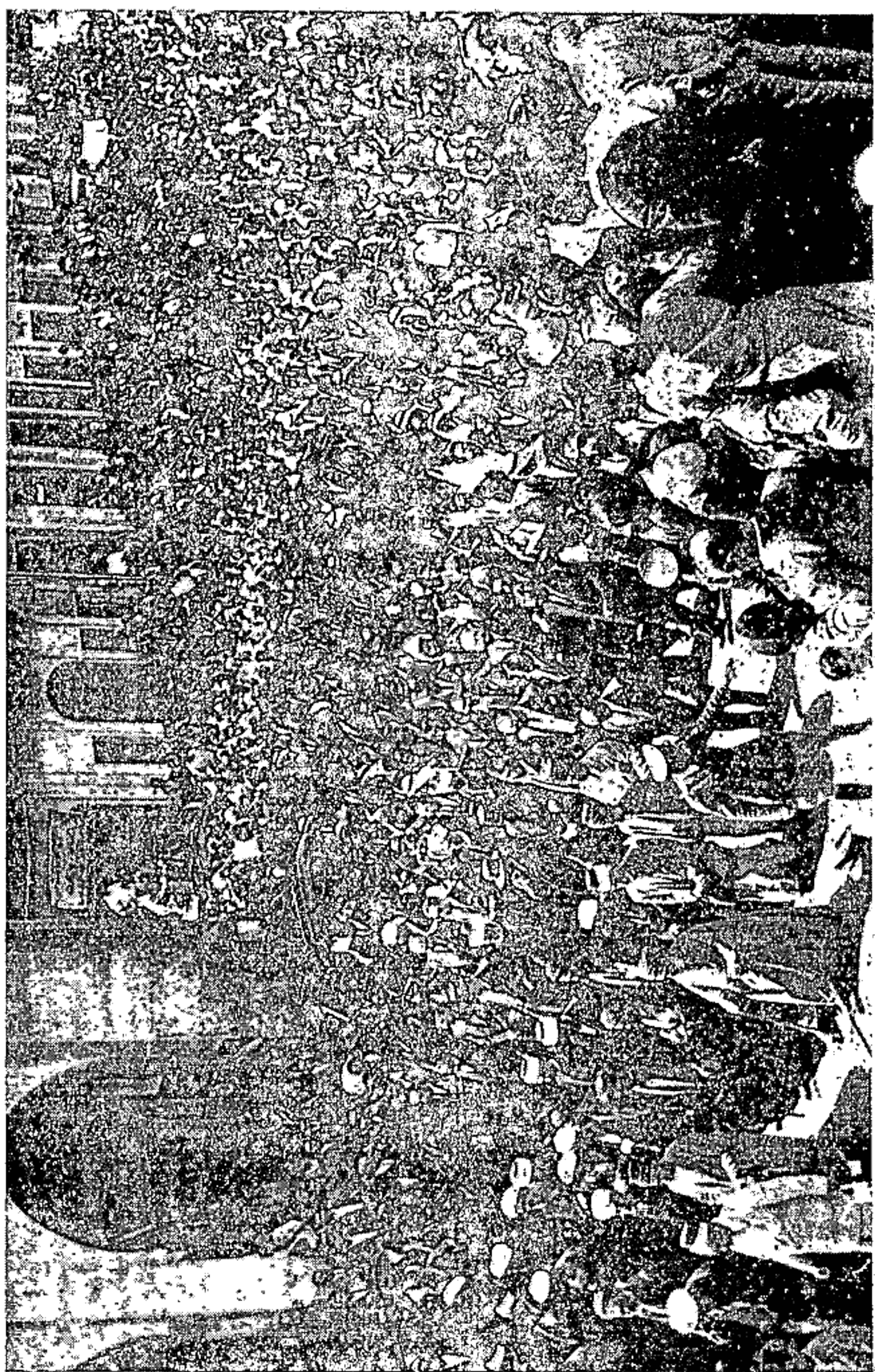


صورة توقيع السيد

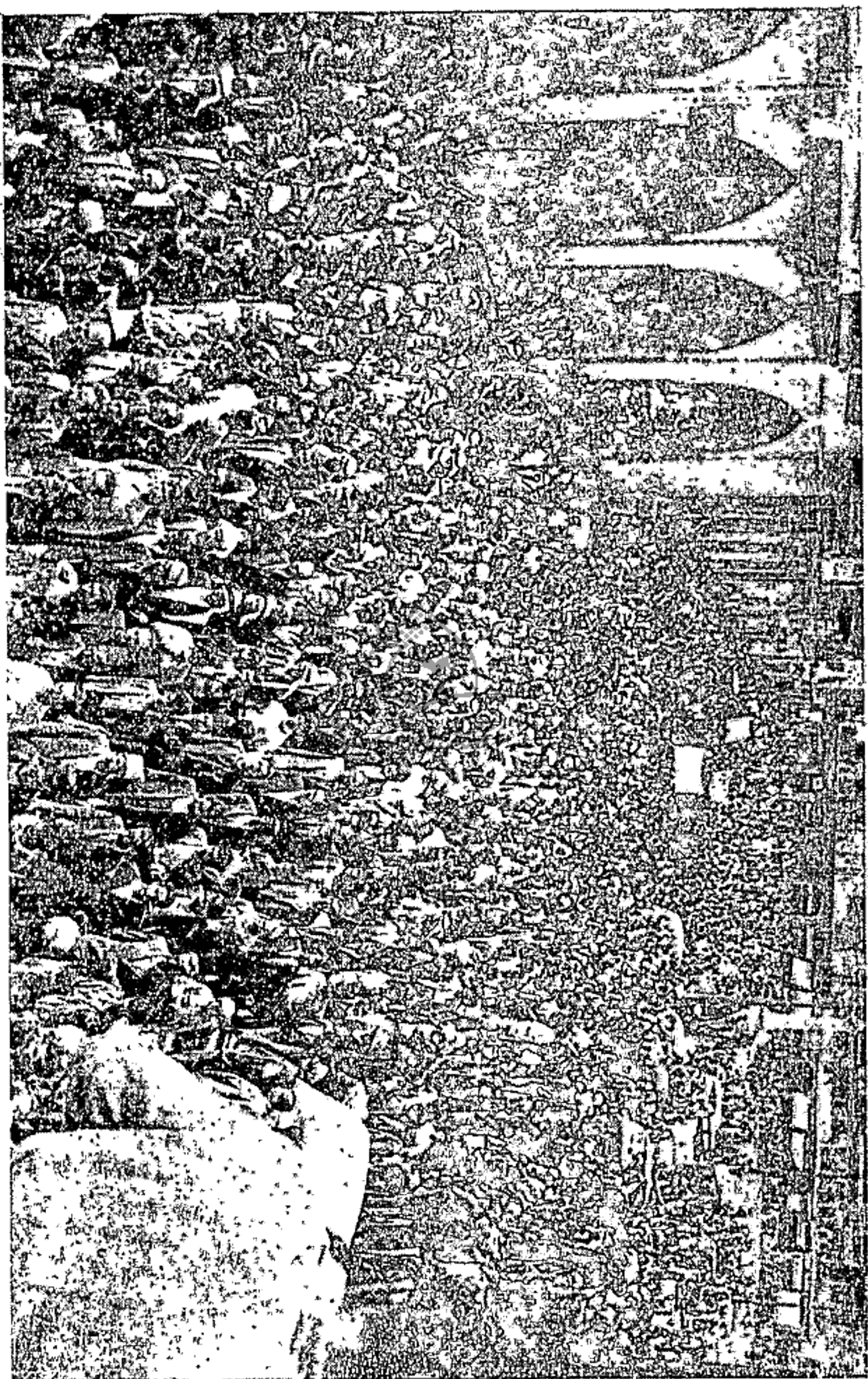
حيدر الاصل
والاوسيرية



جانب من السيل البشري المداق وراء النمش في بيروت



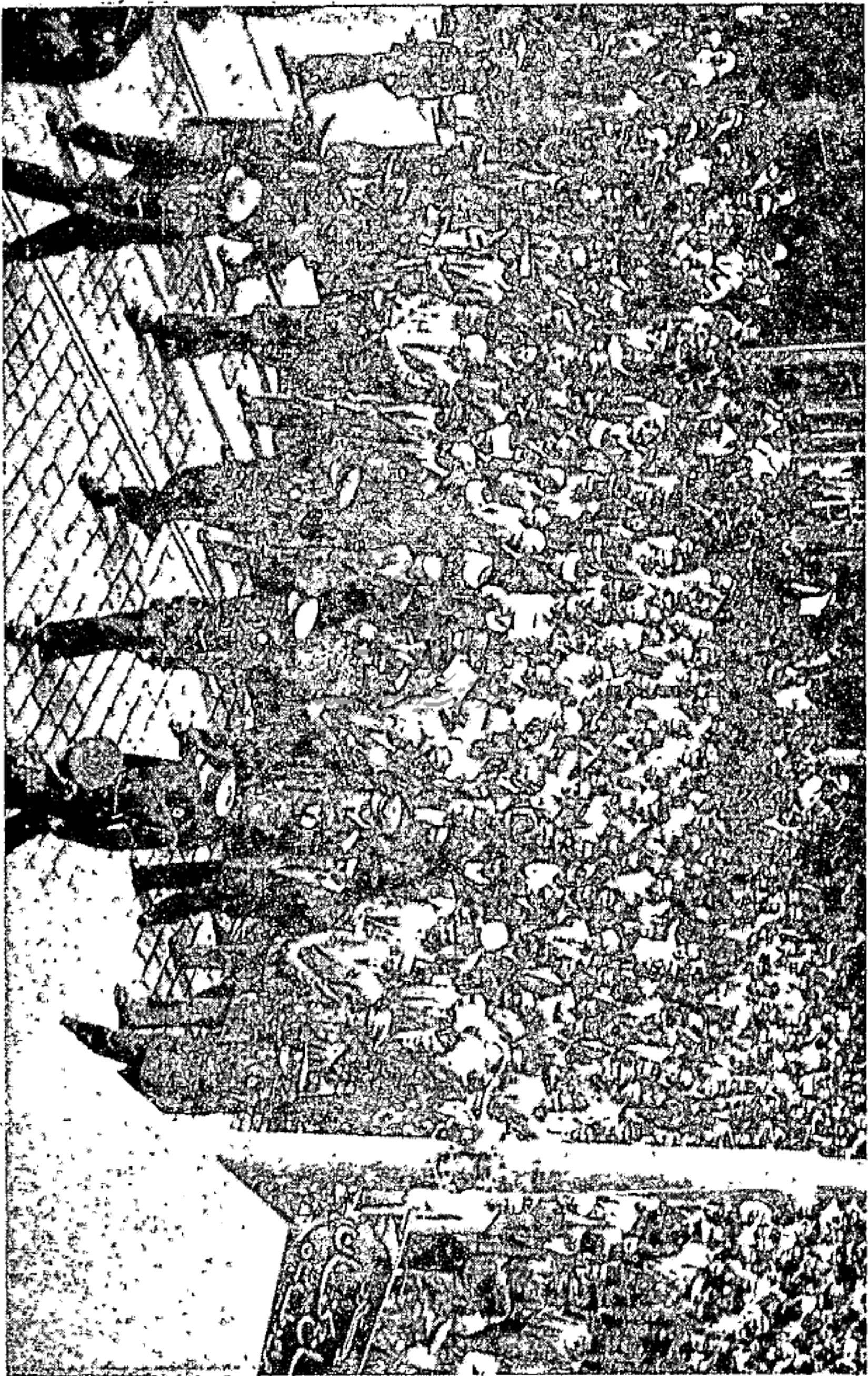
طلبة موكب التشيع في بيروت



منظر جانبي للموكب في بيروت



مشهد من مجلس العلماء في حفلة التاين



طليمة موكب التشيع في دمشق

الإمام السيّد محسن الأمين

أعيان الشيعة

محققه وأخذه وعلق عليه
السيّد محسن الأمين



فہارِسْ
اِخْبَانِ الشَّيْعَةِ



الإمام السيد محسن الأمين

فهارس

أعيان الشيعة



حَقَّقَهُ وَأَخْرَجَهُ وَأَسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ
حسن الأمين

دار المعارف للطبوعات
بيروت

كتابخانه
مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی
شماره ثبت: ۱۹۱۴۵
تاریخ ثبت:



حقوق الطبع محفوظة

۱۴۰۶ هـ - ۱۹۸۶ م.

المجلد الأول

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مقدمة الناشر	خلاصة عقيدة الشيعة الاثني عشرية	٣٩
تقديم هذه الطبعة	كلام ابن حزم في حق الشيعة	٤٠
الجزء الاول		كلام الرافعي في حق الشيعة	٤٤
الامام محسن الامين		كلام احمد امين في حق الامام علي (ع) والشيعة : ٤٦	
بقلم محمد جواد العلي	١١	● في فجر الاسلام	
خطبة الكتاب	١٣	● في ضحى الاسلام	
المقدمة الاولى	١٦	كلام محمد ثابت في حق الشيعة	٦٩
المقدمة الثانية	١٨	في النجف	٧٠
البحث الاول :		في كربلاء	٧٣
معنى لفظ الشيعة		في خراسان	٧٤
الامامية	٢٠	كلام الذهبي في تذكرة الحفاظ	٧٦
المتابعة		كلام في نهج البلاغة	٧٧
قزلباش		الذوق والادب	٧٩
الرافضة		مناقشة مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق	٨٠
الجعفرية	٢١	● عن المسعودي	
الخاصة		● عن ابن شهر آشوب	٨٢
تنبيه هام	٢٣	اقوال علماء الشيعة فيه	
البحث الثاني :		اقوال علماء السنة فيه	
مبدأ ظهور الشيعة وانتشارهم		● المؤاخذات اللغوية	٨٣
البحث الثالث :		● المؤاخذات الدينية	٨٤
ما جرى لاهل البيت والشيعة من الظلم	٢٦	● عدم انصاف غير الشيعة لهم	٨٦
البحث الرابع :		نصيحة مهمة للمسلمين	٨٦
عدم انصاف الناس لشيعة اهل البيت	٣٠	البحث السابع	
توهم صاحب (حاضر العالم الاسلامي)	٣٢	انتشار التشيع واسبابه	٨٧
البحث الخامس :		البحث الثامن	
● التحامل على اهل البيت	٣٤	خدمة اهل البيت للدين الاسلامي	٨٨
● كلام لابن قتيبة	٣٦	● اول من ألف في الاسلام	
البحث السادس :		● المصاحف المنسوبة إلى	
سبب العداوة للشيعة	٣٧		

١٣٢	متكلمو الشيعة
١٣٥	● النوبختيون
١٣٧	مؤلفو الشيعة في اصول الفقه
١٣٩	فقهاء الشيعة في الحديث
١٤٠	الفرق بين الكتاب والاصل
١٤١	المحدثون الشيعة
١٤٣	الفقهاء الشيعة
١٤٨	مؤلفات الشيعة في دراية الحديث
١٤٩	الرجاليون الشيعة
١٥٣	المؤرخون الشيعة

مؤلفو الشيعة في السير والمغازي

١٥٥	النسابون الشيعة
١٥٦	مؤلفو الشيعة في الحياة
	مؤلفو الشيعة في الجغرافية
	علماء الشيعة في المواعظ -
١٥٧	الاخلاق - الادب - الزهد
١٥٨	مؤلفو الشيعة في الادعية
١٥٩	المناطق الشيعة
	الفلاسفة الشيعة
	علماء الهندسة الشيعة
١٦٠	علماء الشيعة في النجوم
	الاطباء الشيعة

١٦١	العلماء الشيعة في اللغة والنحو
١٦٢	اول من وضع علم النحو
١٦٣	علماء الشيعة في الصرف والاشتقاق
١٦٦	مؤلفات الشيعة في علم البلاغة
	مؤلفو الشيعة في علم البديع
	شعراء الشيعة

١٨١	مؤلفو الشيعة في علم العروض
١٨٢	الكتاب الشيعة
١٨٤	فضل الشيعة علي الادب العربي
١٨٩	مؤلفات الشيعة فيما يعود الى الشعر والادب

البحث الحادي عشر :

١٩٠	الوزراء والقضاة والامراء الشيعة
١٩٢	نقباء الشيعة

٨٩	خطوط الامام علي (ع)
٩٠	● مؤلفات الامام علي (ع)
٩٢	● كتاب الامام علي (ع) في التفسير
	● ماورد في كتاب الامام علي (ع)
٩٣	عن الأئمة
٩٤	● الجفر
٩٧	● مصحف فاطمة (ع)
٩٨	● ما قدمه ائمة اهل البيت للدين الاسلامي
١٠٣	● المأثور عن الأئمة (ع) من المواعظ والادعية
١٠٤	● ما ورد عن الأئمة في اصول الفقه

البحث التاسع :

١٠٦	اعتقادهم
١٠٧	● عقائد الشيعة
١٠٨	● ما انفردت به الشيعة في اصول العقائد
	● ماورد عن الأئمة في :

١١٠	الاجتهاد - التقليد
١١١	● ادلة الاحكام الفرعية عند الشيعة
١١٣	● رأي الشيعة في الصحابة
١١٧	● رأي الشيعة في الفروع
١١٩	● التقية
	● رأي الشيعة في امهات المؤمنين

البحث العاشر :

١٢١	علماء الشيعة وادباؤهم
١٢٢	علماء الشيعة اول من ألف في الاسلام
١٢٥	مفسرو الشيعة
١٢٨	مؤلفو الشيعة في غرائب القرآن
	مؤلفو الشيعة في متشابه القرآن
	مؤلفو الشيعة في اسباب النزول
	مؤلفو الشيعة في الناسخ والمنسوخ
	مؤلفو الشيعة في مجازات القرآن
١٢٩	مؤلفو الشيعة في معاني القرآن
	مؤلفو الشيعة في اعراب القرآن
١٣٠	مؤلفو الشيعة في فضائل القرآن
	مؤلفو الشيعة في علم القراءة

دعائه بني عبد المطلب إلى الاسلام

٢٣٢	الدعوة العامة لقريش
٢٣٣	الهجرة الأولى إلى الحبشة
	الهجرة الثانية للحبشة
٢٣٤	قصة الغرانيق
٢٣٥	حصار الشعب وأمر الصحيفة
	الاسراء والمعراج
٢٣٦	مؤاخاة النبي بين اصحابه
	الهجرة إلى المدينة
	مبيت الامام علي (ع) على الفراش
٢٣٩	المؤاخاة بين المهاجرين والانصار
	الأذان والاقامة
٢٤٠	تحويل القبلة إلى الكعبة
	وفادات العرب على رسول الله ﷺ
٢٤٣	كتب النبي ﷺ إلى الملوك يدعوهم للإسلام
	● إلى ملك الحبشة
	● إلى ملك الروم
٢٤٤	● إلى ملك الفرس
	● إلى ملك القبط
	● إلى الحارث الغساني
٢٤٥	● إلى صاحب اليمامة
	● إلى صاحب عمان
	● إلى ملك البحرين
	حروبه وغزواته
	غزوة ودان
	غزوة بواط
٢٤٦	غزوة سفوان
	غزوة العشيرة
	غزوة بدر الكبرى
٢٥١	غزوة بني سليم
	غزوة بني قينقاع
	غزوة السويق
	غزوة قرقرة الكدر
٢٥٢	غزوة بحران
	غزوة أحد

البحث الثاني عشر

١٩٤	بلدان الشيعة - المدن
	المقدمة الثالثة
٢٠٩	مصادر الكتاب
	الجزء الثاني
٢١٨	سيرة النبي ﷺ
	نسبه - مولده
٢١٩	كفالة عبد المطلب للنبي ﷺ
٢٢٠	تزوج خديجة
	صفته - خلقه
٢٢١	اخلاقه - آدابه
٢٢٣	قصة زينب بنت جحش
	أولاده
	اعمامه
٢٢٤	عماته
	سلاحه
	خاتمته
	المبعث
٢٢٥	حالة الناس قبل الاسلام
	سمو التعاليم الاسلامية
	سهولة الشريعة الاسلامية
٢٢٦	القرآن
	علم الصناعات وآلات الحرب
٢٢٧	الأخوة في الاسلام
	العدالة والمساواة
	القضاء
٢٢٨	حفظ الامن والصحة في الاسلام
	الواجبات الاسلامية
	المحرمات والمناهي في الاسلام
٢٢٩	المباحات في الاسلام
	عناية الشرع الاسلامي بالمرأة
	حقوق الزوجة
٢٣٠	تعدد الزوجات
	الطلاق
	لارهبانية في الاسلام
	آداب عائلية

٢٨٨	نظرة اجمالية في حروبه وغزواته
	حجة الوداع
٢٩٠	خبر غدير خم
٢٩٢	وفاة النبي ﷺ
	جيش اسامة
٢٩٦	ملاحظة في كتاب الدكتور هيكل
٢٩٨	بعض كلامه وخطبه
	مواعظه وحكمه
٢٩٩	بعض وصاياه
٣٠٠	مواعظه القصار
٣٠١	حكمه القصيرة
٣٠٣	كلامه فيما يتعلق بالاحكام الشرعية
٣٠٦	بعض ادعيته ﷺ
	سيرة فاطمة الزهراء (ع) بنت رسول الله ﷺ
٣٠٧	كنيتها - لقبها - صفتها
	مناقبها - فضائلها
	شدة حب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة (ع)
٣٠٨	زهدها
	آية التطهير وحديث الكساء
٣١٠	حديث الثقلين
	أخبارها
٣١١	تزويج الزهراء بعلي (ع)
	خطبة النبي ﷺ عند تزويجه فاطمة
	خطبة علي (ع) عند تزويجه بفاطمة
٣١٢	جهاز الزهراء عند زفافها
٣١٣	بيت فاطمة (ع)
٣١٤	خبر فذك
٣١٥	خطبة الزهراء بعد وفاة النبي ﷺ
٣١٩	وفاة الزهراء (ع)
	حزنها بعد وفاة أبيها ﷺ
٣٢٠	خطبتها في مرضها
	● اوقافها وصدقاتها
٣٢١	وصيتها (ع)
	ما أثر عنها من الحكم
٣٢٣	ما أثر عنها من الدعاء
	ما أثر عنها من الشعر
	الكتب المؤلفة في سيرة الائمة قديماً

٢٥٩	غزوة حمراء الأسد
	غزوة بني النضير
٢٦١	غزوة بدر الموعد
	غزوة ذات الرقاع
	غزوة دومة الجندل
	غزوة بين المصطلق
٢٦٢	غزوة الخندق
٢٦٧	غزوة بني قريظة
	غزوة بني لحيان
	غزوة ذي قرد
٢٦٨	غزوة واصلح الحديبية
٢٧٠	غزوة خيبر
٢٧٢	فذك
	غزوة وادي القرى
	عمرة القضاء
٢٧٣	غزوة مؤتة
٢٧٤	غزوة فتح مكة
٢٧٨	يوم الغميضاء لخالد بن الوليد
	غزوة حنين
٢٨٠	غزوة أوطاس والطائف
٢٨٢	غزوة تبوك
٢٨٣	حديث الأفك
	آية النجوى
٢٨٤	آية إنا وليكم الله
	خبر مسجد الضرار
	سرايا رسول الله ﷺ
	سرية حمزة بن عبد المطلب
	سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب
	سرية مقتل كعب بن الاشرف
٢٨٥	سرية قتل سلام بن ابي الحقيق
	سرية ذات السلسلة
٢٨٦	سرية علي بن ابي طالب (ع) إلى فذك
	سرية الامام علي (ع) إلى طيء
٢٨٧	سفانة بنت حاتم الطائي
	نزول سورة براءة
	سرية الامام علي (ع) إلى اليمن

٣٥٨	قتاله الناكثين
٣٥٩	ما جاء في موالاته
٣٦١	أدلة امامته
٣٦٦	استشهاد جماعة من الصحابة على خلافته
٣٧٠	اسانيد اثبات امامته
٣٧٢	نصره النبي ﷺ في صغره
٣٧٣	اسلامه
	مبلغ سنه وقت اسلامه
٣٧٤	ملازمة النبي ﷺ
	خبره مع أبي ذر
	وصية أبيه له
٣٧٥	ما جرى له عند وفاة أبي طالب
	الهجرة إلى الطائف
	ليلة الغار ومببته
٣٧٦	هجرته إلى المدينة
٣٧٧	السنة الأولى من الهجرة
	المؤاخاة
	تروجه بالزهراء (ع)
٣٧٨	مهر الزهراء (ع)
	خطبة النبي ﷺ
	خطبة الامام علي (ع)
٣٧٩	جهاز الزهراء (ع)
	زفاف الزهراء على علي (ع)
٣٨٠	وليمة العرس
	كيفية الزواج
٣٨١	أخباره في غزوات النبي ﷺ
	● غزوة ودان
	● في غزوة بدر الكبرى
٣٨٥	أخباره في غزوة أحد
٣٩٢	أخباره في غزوة بني المصطلق
	أخباره في غزوة بني النضير
٣٩٣	حديث الأفك
	أخباره في وقعة الخندق
٣٩٤	قتل عمرو بن عبد ود
٣٩٦	ما فعله الامام علي (ع) بعد قتله عمرو

الجزء الثالث

سيرة الامام علي (ع)

	نسبه - مولده
٣٢٤	أبوه
٣٢٥	كنيته -
	أمه
	لقبه
٣٢٦	خاتمه
	زوجاته
	أولاده
٣٢٧	صفته في خلقه وحليته
	الكلام على زينب وام كلثوم
٣٢٩	مناقبه وفضائله
	علمه
٣٣٠	شجاعته
٣٣١	حلمه - عدله
	فصاحته
	زهده
	حسن الخلق
٣٣٢	عبادته
	رأيه وتدبيره
٣٣٥	تربيته في حجر النبي ﷺ
	سبقيه في الاسلام
٣٣٦	مببته على الفراش
٣٣٨	شجاعته
٣٤٠	علمه
٣٤١	فصاحته وبلاغته
٣٤٤	سلوكه قبل ان تفقدوني
٣٤٦	زهده
٣٤٨	آية النجوى
٣٤٩	حسن الرأي
٣٥٢	حديث الكساء
	وآية التطهير
٣٥٣	حديث الطائر المشوي
٣٥٤	حديث من كنت مولاه فعلي مولاه
٣٥٦	سيد العرب
٣٥٧	أمير البررة

٤٣٧	الشورى
٤٣٨	أخباره في خلافة عثمان
	أخباره مع أبي ذر الغفاري
٤٤٠	خبره مع ابن مسعود
	خبره مع الوليد بن عقبة
٤٤١	أخباره المتعلقة بمقتل عثمان
٤٤٣	بيعته بالخلافة
٤٤٦	خطبه بعد استخلافه
	إرساله العمال إلى الأمصار
٤٤٧	حرب الجمل
٤٥٦	مقتل الزبير
٤٥٧	مقتل طلحة
٤٦١	العفو العام
٤٦٤	مجيئه إلى الكوفة
٤٦٥	حرب صفين
٤٦٦	● تاريخ الوقعة
٤٧٠	● كتب علي (ع) إلى معاوية
٤٧٦	● وصايا علي (ع) للجيش
٤٧٩	● القتال على الماء
	● المراسلة بين علي (ع)
٤٨٢	ومعاوية بصفين
٤٨٤	● الوقعة الكبرى يوم صفين
٤٨٦	● وصايا علي (ع) لعسكره
٤٩٢	● تقسيم معاوية الحرب بين أصحابه
٤٩٤	● قتال مضر بصفين
٤٩٥	● قتال ربيعة بصفين
٤٩٨	● وقعة الخميس
٥٠١	● نكول معاوية عن مبارزة علي (ع)
٥٠٣	● مخادعة معاوية للاشعث
٥٠٤	● مخادعة معاوية لابن عباس
٥٠٥	● قتال همدان بصفين
٥٠٧	● ذم معاوية للانصار
٥١٠	● ليلة الهرير
٥١١	● رفع المصاحف
٥١٢	● اختيار الحكمين
٥١٣	● كتاب الصلح وصورته

٣٩٧	ما جرى لمن كانوا مع عمرو
٣٩٨	ما جرى لأخت عمرو بعد مقتله
٣٩٩	أخباره في غزوة بني قريظة
٤٠٠	خبره في سرية زيد بن حارثة
	خبره في سرية قتل كعب بن الأشرف
	خبره في غزوة الحديبية
٤٠١	أخباره في غزوة خيبر
٤٠٧	أخباره في غزوة وادي القرى
	خبره في عمرة القضاء
	خبره في غزوة فتح مكة
٤٠٩	أخباره في يوم الغميصاء
٤١٠	بعث علي (ع) إلى اليمن
٤١١	قضاياها وأحكامها
٤١٢	أخباره في سرية ذات السلاسل
٤١٤	سرية علي (ع) إلى طيء
	خبر سفانة بنت حاتم الطائي
٤١٥	ما سئل علي (ع) عنه
	أخباره في غزوة تبوك
٤١٦	بعثة سورا براءة
	أخباره في وفد نجران
٤١٩	أخباره في حجة الوداع
٤٢٠	حديث الغدير
٤٢١	حديث اليوم أكملت لكم دينكم
٤٢٢	وفاة النبي ﷺ
	اهتمامه بجيش أسامة
٤٢٣	أخباره في مرض النبي
٤٢٨	إيصال النبي لعلي
	تغسيل علي (ع) للنبي ﷺ
	أول من صلى عليه ﷺ
	ما يتعلق به من خبر السقيفة
٤٣١	أخباره في خلافة الخليفة الأول
٤٣٢	أخباره في قصة بني حنيفة
٤٣٣	أخباره في إمارة عمر
	عين أبي نيزر والبغيفة
٤٣٥	وضع التاريخ
٤٣٦	قضاياها في إمارة عمر

- ٥٤٥ عهده للاشتر
- ٥٤٩ شعره
- ٥٥٤ مدائحه
- ٥٦٢ استدراك

الجزء الرابع

سيرة الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

- ٥٦٣ صفته وخلقه
- ٥٦٤ فضائله
- ٥٦٥ أخباره
- ٥٦٦ بيعته بالخلافة
- ٥٦٧ المكاتبه بينه وبين ابن عباس ومعاوية
- ٥٦٨ مسيره إلى معاوية
- ٥٧٠ شروط الصلح
- ٥٧١ صورة كتاب الصلح مع معاوية
- ٥٧١ ما جرى بينه وبين زياد بن أبيه
- ٥٧٤ مناظراته مع معاوية وأصحابه
- ٥٧٥ رجوعه إلى المدينة
- ٥٧٥ وفاة الحسن (ع)

- ٥٧٦ وصية الحسن إلى أخيه الحسين (ع)
- ٥٧٧ حكمه وآدابه

سيرة الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)

- ٥٧٨ مولده الشريف
- ٥٧٨ شهادته - عمره
- ٥٧٨ كنيته ولقبه
- ٥٧٩ اولاده
- ٥٧٩ مناقبه
- ٥٧٩ كرمه وسخاؤه
- ٥٨٠ تواضعه - حلمه
- ٥٨٠ فصاحته
- ٥٨١ شجاعته
- ٥٨٢ أصحابه - أخباره
- ٥٨٣ المكاتبه بينه وبين معاوية
- ٥٨٤ إقامة الذكرى له
- ٥٨٦ بكاء زين العابدين (ع) على أبيه
- ٥٨٧ الحزن يوم عاشوراء
- ٥٨٧ خروجه من المدينة
- ٥٨٩ دعوة أهل الكوفة له

- ٥١٤ أول ظهور الخوارج
- ٥١٥ رجوع علي (ع) إلى الكوفة
- ٥١٥ اجتماع الحكمين في دوقه الجندل
- ٥١٧ تولية محمد بن أبي بكر مصر
- ٥١٨ إرسال الاشتر والياً على مصر ومقتله
- ٥١٨ قتل محمد بن أبي بكر
- ٥١٨ إرسال عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة
- ٥١٩ غارة الضحاك بن قيس على الحجاج
- ٥١٩ أخباره مع أخيه عقيل
- ٥٢١ وقعة النهروان مع الخوارج
- ٥٢٢ أخبار الخوارج
- ٥٢٤ الخوارج بعد النهروان
- ٥٢٤ خبر الخريث بن راشد الناجي
- ٥٢٦ أخباره مع عبد الله بن العباس
- ٥٢٨ غارة النعمان بن بشير على عين التمر
- ٥٢٨ غارة سفیان بن عوف على الأنبار
- ٥٢٨ غارة عبد الله بن مسعدة على تيباء
- ٥٢٨ مسير يزيد بن شجرة إلى مكة
- ٥٢٩ غارة عبد الرحمن بن قبات على الجزيرة
- ٥٢٩ غارة الحارث بن عمر التنوخي
- ٥٢٩ بعث رجل إلى السماوة
- ٥٢٩ بعث مسلم بن عقبة إلى دومة الجندل
- ٥٢٩ غزو السند
- ٥٢٩ ولاية زياد بن أبيه فارس
- ٥٢٩ غارة بسر بن أرطاة على الحجاز
- ٥٣٠ دعوى الربوية فيه
- ٥٣٠ مقتل أمير المؤمنين علي (ع)
- ٥٣١ سبب مقتله
- ٥٣٣ وصية الامام علي (ع)
- ٥٣٤ قتل ابن ملجم
- ٥٣٤ موضع قبر الامام علي (ع)
- ٥٣٦ تعمير قبره
- ٥٣٩ مؤلفات الامام علي (ع)
- ٥٤٠ نهج البلاغة
- ٥٤٣ الخطبة الشقشقية
- ٥٤٤ شروح نهج البلاغة

٦٣٠	صفته
	اخلاقه
٦٣١	مناقبه وفضائله
٦٣٥	اخباره واحواله
٦٣٧	ما روى عنه
٦٣٨	مؤلفاته
٦٤٣	حكمه وكلامه
٦٤٥	أدعيته
٦٤٦	دعاؤه في شهر رمضان
٦٤٧	دعاؤه في مكارم الاخلاق
٦٤٨	دعاء السحر الطويل
٦٥٠	شعره

سيرة أبي جعفر محمد الباقر (ع).

	مولده - عمره - وفاته
	مدفنه - لقبه
٦٥١	اولاده - صفته
	مناقبه - فضائله
٦٥٢	اخباره
٦٥٣	اخباره مع الشعراء
٦٥٥	الرواة عنه
٦٥٦	مؤلفاته
٦٥٧	حكمه - آدابه
٦٥٨	أدعيته
	شعره
٦٥٩	وصيته

سيرة أبي عبد الله جعفر الصادق (ع)

	مولده - أمه - عمره - لقبه
	خاتمه
	اولاده - صفته
٦٦٠	اخلاقه
٦٦١	مناقبه وفضائله
	احتجاجه على الصوفية
٦٦٤	عصره
٦٦٥	اخباره واحواله

٥٩٠	كتاب الحسين الى اهل البصرة
	مجيء ابن زياد إلى الكوفة
٥٩١	خروج مسلم في الكوفة
٥٩٣	خروج الحسين الى العراق
٥٩٦	التقاء الحسين بالحر
٥٩٧	روائع البطولة
٥٩٨	وصوله كربلاء
	مجيء عمر بن سعد لقتاله
٥٩٩	منعه من الماء
	المراسلة بينه وبين ابن سعد لقتاله
٦٠٠	الأبطال
	صفة القتال

٦١٠	مقتله
٦١١	انصار الحسين
٦١٣	خطبة زينب (ع) في الكوفة
	خطبة علي بن الحسين (ع) في الكوفة
٦١٤	مسير الاسارى الى يزيد
٦١٦	خطبة زينب (ع) بالشام
	في مجلس يزيد
٦١٧	إلى المدينة
	نعي الحسين لاهل المدينة
٦١٨	احوال يزيد
٦١٩	كيف لم يصلح الحسين يزيدا
٦٢٠	خطبه وكتبه
	مواعظه - حكمه
٦٢١	ما ورد عنه في الشعر
٦٢٢	مراثيه
٦٢٦	مدفن رأسه الشريف
٦٢٧	البناء على قبر الحسين (ع)
	هدم الرشيد قبر الحسين (ع)
٦٢٨	هدم المتوكل قبر الحسين (ع)
	عمارته مجدداً
٦٢٩	هدم الوهابية قبره
	سيرة زين العابدين علي بن الحسين (ع)
	أمه - كنيته - لقبه - خاتمه
	اولاده

۶۷۱ مواعظه	۶۶۶ اخباره مع آل العباس
۶۷۴ وصایاه		الراوون عنه
۶۷۶ ادعیه - شعره	۶۶۸ مؤلفاته
۶۷۷ وفاته	۶۶۹ حکمه - آدابه





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

المجلد الثاني

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٢	- أبو جعفر محمد الجواد (ع) مولده - وفاته لقبه	٥	- أبو الحسن موسى الكاظم (ع) لقبه - كنيته اولاده - شاعره
٣٣ اخلاقه - اطواره اخباره - احواله زواج الجواد (ع) من ابنة المأمون	٦ صفاته - فضائله اخلاقه - مناقبه
٣٤ احواله	٨ اخباره
٣٥ ما روي عنه حكمه ومواعظه ادعيته وفاته	٩ مؤلفاته
٣٦ سيرة الهادي (ع) مولده - عمره كنيته - لقبه اخلاقه مناقبه - فضائله اولاده	١١ وفاته
٣٧ اخباره الرواة عنه حكمه - مواعظه ادعيته كيفية وفاته	١٢	- أبو الحسن علي الرضا (ع) مولده - وفاته
٣٨ سيرة الحسن العسكري (ع) مولده - وفاته كنيته - لقبه اخلاقه مناقبه - فضائله	١٣ صفاته
٣٩ سيرة الحسن العسكري (ع) مولده - وفاته كنيته - لقبه اخلاقه مناقبه - فضائله	١٤ فضائله - مناقبه
٤٠ سيرة الحسن العسكري (ع) مولده - وفاته كنيته - لقبه اخلاقه مناقبه - فضائله	١٥ اخباره
		١٧ كتاب المأمون للرضا (ع)
		١٩ البيعة للرضا (ع) بولاية العهد صورة العهد بولاية العهد للرضا (ع)
		٢٠ ما كتب الرضا (ع) على ظهر العهد
		٢١ اخباره مع المأمون
		٢٢ تزوج الرضا (ع) باخت المأمون
		٢٥ الرضا (ع) في سرخس
		٢٦ مؤلفاته
		٢٨ حكمه مواعظه
		٢٩ ادعيته
		٣٠ سبب سم المأمون للرضا (ع)
		٣١ وفاته - مراثيه

٨٤	أنصار المهدي	٤١	مؤلفاته
			الراوون عنه
٨٥	الجزء الخامس		حكمه - مواعظه
	حرف الالف		آدابه
	الآبي	٤٢	كيفية وفاته
	الآجري	٤٣	احتراق المشهد الشريف بسامرا
	آخكر خان القمي		سيرة محمد بن الحسن (ع)
	آدم الاشعري القمي	٤٤	(المهدي)
	آدم الحسيني الطائفي		اخلاقه - صفاته
	آدم بن الحسين النحاس	٤٥	فيما جاء في ولادة المهدي
٨٦	آدم بن صبيح الكوفي	٤٦	غيبته
	الأميرة آرايش التركمانية	٤٧	سفراؤه
	آدم بن عبد الله القمي	٤٩	الادلة على وجوده حي
	آدم بن عبد الله الاشعري	٥٠	أخباره عن طريق اهل السنة
	آدم الهلالي	٥٤	ما ورد في المهدي (ع) من طرق الشيعة
	آدم بن المتوكل بياع اللؤلؤ		ما ورد عن النبي (ﷺ) من
	آدم بن محمد القلانسي		أخبار المهدي (ع)
	آدم بن يونس المنسفي		ما ورد عن الأئمة (ع) من
	الآدمي		أخبار المهدي (ع)
	الاذربايجاني	٥٥	
٨٧	الآذري	٥٨	غيبات الانبياء
	آزاد		غيبه ابراهيم (ع)
	آزر بن آخكر القمي	٥٩	غيبه يوسف (ع)
	السيد آصف القزويني		غيبه موسى (ع)
	الآقا البهبهاني	٦٠	وقوع الغيبة بالاوصياء
	آقا الحسيني المرعشي		معجزات المهدي (ع)
	آقا الجويني القزويني	٦١	في دفع الشبهات في امره
	آقا العاملي المشهدي	٦٤	في ذكر من قال بوجود المهدي (ع)
	آقا قلي خان المهندس	٦٥	من وافق الشيعة من اهل السنة
	آقا الدربندي الحائري	٦٦	في شواهد النبوة
٨٨	آقسنقر بن عبد الله التركي	٦٨	القائلون بوجود المهدي (ع) من علماء السنة
	آل أبي اراكة	٧٠	فيمن رأى المهدي (ع)
	آل أبي الجعد	٧١	في علامات ظهور المهدي (ع)
	آل أبي الجهم	٨٢	مبكان خروجه وما يفعله
	آل أبي رافع		

١٠٣	ابان بن كثير العامري	آل أبي سارة	
	ابان بن محمد التغلبي	آل أبي شعبة الحلبيون	٨٩
	ابان المحاربي	آل أبي صفية	
	ابان بن محمد البجلي	آل أعين	
	اصفجاه قمر الدين	آل بويه	٩٢
١٠٤	اصفخان بيكم	آل حيال التغلبي	
	آقا الموسوي الجندقي	آل كبة	٩٣
	امنة بنت الامام الباقر (ع)	آل نعيم الازدي	
	امنة بنت الامام الكاظم (ع)	آل نويخت	
	ابان بن مصعب الواسطي	الأمدي	٩٥
	ابراهيم البصري	الأملي	
	ابراهيم الحارثي	آمنة بيكم	
	ابراهيم القبطي أبرافع	آمنة بنت الشريد	
١٠٦	ابراهيم ابو السفاتج	آمنة بنت العباس	
	ابراهيم العاملي البازوري	الأوي	
١٠٨	ابراهيم بن أبي اسرائيل	ابان بن عمران الفزاري	٩٦
	ابراهيم خان	ابان بن أبي أحيحة العاص	
	ابراهيم الحر العاملي الجبعي	ابان بن فيروز	
	ابراهيم بن أبي السماك	ابان بن أبي مسافر	
	ابراهيم بن أبي البلاد	ابان بن ارقم الاسدي	
	ابراهيم الموسوي	ابان بن ارقم الطائي	
	ابراهيم بن أبي حفص	ابان بن ارقم العنزي القيسي	
	ابراهيم بن أبي حفصة	ابان بن تغلب ابو سعيد	
	ابراهيم بن أبي زياد الكرخي	ابان بن راشد الليثي	٩٩
١٠٩	ابراهيم بن أبي سمال	ابان القرشي الاموي	
	ابراهيم بن أبي فاطمة	(ابن العاص)	
	ابراهيم بن أبي الفتح الزنجاني	ابان بن صدقة الكوفي	١٠٠
	ابراهيم الرضوي	ابان بن عبد الرحمن البصري	
	ابراهيم بن أبي الكرام	ابان بن عبد الملك الثقفي	
	ابراهيم بن أبي المثنى	ابان بن عبد الملك الحثعمي	
	ابراهيم الخراساني	ابان بن عبدة الصيرفي	
	ابراهيم بن أبي موسى الاشعري	ابان بن عثمان البجلي	
	ابراهيم بن أبي يحيى المدني	ابان بن عمرو الجدلي	١٠٢
١١٠	ابراهيم الدنبلي	ابان بن عمر الاسدي	
	ابراهيم العدل الطبري	ابان البصري الزاهد	

ابراهيم الموسوي الرومي	ابراهيم العاملي الكركي
ابراهيم الاحمري الكوفي	ابراهيم بن ابي حفص الكاتب
ابراهيم بن ادريس	ابراهيم الانصاري المدني ١١٦
ابراهيم بن الازرق الكوفي	ابراهيم اخو طربال الكوفي
ابراهيم الاسترابادي	الشيخ ابراهيم الحاريسي
ابراهيم بن اسحاق	ابراهيم بن حبيب القرشي ١٢١
ابراهيم بن اسحاق النوبختي	ابراهيم الحر العاملي الصوري ١٢٢
ابراهيم الاحمري النهاوندي ١١١	ابراهيم الاردبيلي ١٢٣
ابراهيم بن اسحاق الازور	ابراهيم بن الحسام العاملي
ابراهيم بن اسحاق الحارثي	ابراهيم الطالبي
ابراهيم بن اسرائيل	ابراهيم الخثني
ابراهيم الخلنجي الجرجاني	ابراهيم الحسني العلوي
ابراهيم معصوم القزويني	ابراهيم العلوي الجعفري
ابراهيم السلماسي الكاظمي ١١٢	ابراهيم البحراني
ابراهيم الأعجمي	ابراهيم ال عصفور البحراني
ابراهيم شاه الافشاري	ابراهيم البلادي البحراني
ابراهيم البازوري	ابراهيم عمارة الحافظ
ابراهيم الجزري الفافوشة	ابراهيم الزيدي
ابراهيم الكرمان شريف	ابراهيم بن منصور البحراني ١٢٤
ابراهيم البعلبكي ١١٣	ابراهيم الحسني العلوي
ابراهيم بن الخضر البغدادي	ابراهيم نزار الاحسائي
ابراهيم بن زيد الشهيد	ابراهيم بن هارون الهيسي
ابراهيم زاهد الجيلاني	ابراهيم الشيعي
ابراهيم الجرجاني	ابراهيم الحرفوشي ١٢٤
ابراهيم آبادي الطهراني	ابراهيم الاباني الطرابلسي
ابراهيم البحراني	ابراهيم الاحسائي
ابراهيم شاه نظام شاه	ابراهيم البوناتي
ابراهيم بن بشر ١١٤	ابراهيم الحسني الطالبي
ابراهيم الانصاري المدني	ابراهيم الشقيفي العاملي ١٢٥
ابراهيم الصفوي الموسوي	ابراهيم العاملي العيناتي
ابراهيم التنكابني القزويني ١١٥	ابراهيم المحاربي الدغشي
ابراهيم الجبوري	ابراهيم خاتون العاملي
ابراهيم الجدلي	ابراهيم بن نجم القفطاني
ابراهيم الجريري	ابراهيم ال عز الدين العاملي ١٢٧
ابراهيم الجزائري النجفي	ابراهيم بن حسن الوراق
ابراهيم النوبختي	

ابراهيم العطار العبدي
 ابراهيم الهمذاني الشيرواني
 ابراهيم خربوذ المكي
 ابراهيم خضيب الانباري
 ابراهيم خليفة سلطان
 ابراهيم رشيد القوهدي
 ابراهيم داود اليعقوبي
 ابراهيم الدماوندي ١٣٨
 ابراهيم الدهسقان
 ابراهيم رجاء الجحدري
 ابراهيم بن رجاء الشيباني
 ابراهيم سلطان بن تيمورلنك
 ابراهيم الرشقي النجفي
 ابراهيم الزاهدي الجيلاني
 ابراهيم الزبرقان التيمي
 ابراهيم بن زياد الخارقي ١٣٩
 ابراهيم بن زياد الخزاز
 ابراهيم بن زين الدين الموسوي
 ابراهيم الخطي
 ابراهيم السبزواري
 ابراهيم عوف الزهري
 ابراهيم بن سعيد المدني ١٤٠
 ابراهيم الديباج العلوي
 ابراهيم الطيب الرفاعي
 ابراهيم الخشاب
 ابراهيم بن سفيان
 ابراهيم بن سلام النيشابوري ١٤١
 ابراهيم بن مسلمة الكناني
 ابراهيم ابوداحة المدني
 ابراهيم ال سليمان العاملي
 ابراهيم حيان النهمي
 ابراهيم القطيفي الخطي
 ابراهيم بن سماعة الكوفي ١٤٣
 ابراهيم بن سنان
 ابراهيم بن السندي
 ابراهيم بن شعيب

ابراهيم حسين الآقا
 ابراهيم الشيشثري النقشبندي
 ابراهيم بن حسن بن عبيد الله ١٢٨
 ابراهيم الرقاء البصري
 ابراهيم حسين الاصفهاني
 ابراهيم الحسيني الهمذاني
 ابراهيم الطباطبائي النجفي ١٢٩
 ابراهيم بن الحسن بن جمهور ١٣٣
 ابراهيم بن حريث
 ابراهيم بن خالد القطان
 ابراهيم الاصفهاني (القاضي)
 ابراهيم الخليل الفراهيدي
 ابراهيم النخجواني الدمشقي
 ابراهيم الضحاك الشلمغاني ١٣٤
 ابراهيم التبريزي
 ابراهيم بن عبد الجليل
 ابراهيم اسماعيل السدي
 ابراهيم بن عبد العزيز
 ابراهيم الكاشغري
 ابراهيم بن ابي زيادة الكلابي
 ابراهيم البلاغي العاملي
 ابراهيم علي الاملي
 ابراهيم بن الحسين (ع) ١٣٥
 ابراهيم بن الحسين المدني
 ابراهيم الدنبلي الخوثي
 ابراهيم الحسيني النيشابوري ١٣٦
 ابراهيم الحسيني الهمذاني
 ابراهيم بن الحصين الاسدي
 ابراهيم الحضرمي
 ابراهيم ظهير الفزازي
 ابراهيم بن حماد
 ابراهيم بن حمدان التغلبي
 ابراهيم بن حمزة الغنوي ١٣٧
 ابراهيم بن حمويه
 ابراهيم بن حنان الاسدي
 ابراهيم البغدادي الكاظمي

ابراهيم بن شعيب العرقوفي	١٤٤
ابراهيم بن شعيب الكوفي	
ابراهيم بن شعيب المزني	
ابراهيم بن شعيب الاسدي	
ابراهيم الشعيري	
ابراهيم بن شبة الاصبهاني	
ابراهيم الشيرواني	
ابراهيم صادق العاملي	
ابراهيم بن صالح	١٦٧
ابراهيم الانطاقي الاسدي	
ابراهيم الانطاقي الكوفي	
ابراهيم بن صالح الازدي	١٦٨
ابراهيم الشيرازي	
ابراهيم بن ضمرة الغفاري	
ابراهيم بن طهمان الخراساني	
ابراهيم بن عاصم	
ابراهيم البرجمي	
ابراهيم الازدي	
ابراهيم بن العباس الصولي	
ابراهيم ال مروة العاملي	١٧٥
ابراهيم الديلمي الحاجب	
ابراهيم الاحول	
ابراهيم الخلنجي الجرجاني	
ابراهيم عبد الأعلى الكوفي	١٧٦
ابراهيم الاسدي البزاز	
ابراهيم الخزازي المدني	
ابراهيم العاملي الميسي	
ابراهيم الحسيني المرعشي	
ابراهيم بن عبد الله الاحمري	
ابراهيم بن عبد الله بن الحسن	١٧٧
ابراهيم الزاهدي الجيلاني	١٨١
ابراهيم بن عبد الله القمي القاري	
ابراهيم بن ابي موسى الاشعري	
ابراهيم بن عبد الله الخويزي	
ابراهيم بن عبد الله معبد بن عباس	١٨٢
ابراهيم الحميلي الخويزي	
ابراهيم بن علي	
ابراهيم بن عبده النيشابوري	
ابراهيم بن عبيد الانصاري	
ابراهيم بن عبيد الله المدني	
ابراهيم بن عثمان الخزاز	
ابراهيم بن عربي الاسدي	١٨٣
ابراهيم الخراساني الواسطي	
ابراهيم بن علي بن ابي طالب (ع)	
ابراهيم بن عقبة	
ابراهيم بن علي الجعفري	١٨٤
ابراهيم بن ابي الكرام الجعفري	
ابراهيم بن علي بن ابي رافع المدني	
ابراهيم بن علي جصان	
ابراهيم بن علي بن صالح العاملي	
ابراهيم القرشي الفهري	١٨٩
ابراهيم العاملي الجبعي	١٩٥
ابراهيم العاملي الشامي	
ابراهيم العاملي الميسي	
ابراهيم علي خان الجوفتائي	١٩٦
ابراهيم الربيعي النجفي	
ابراهيم العجمي الخاقاني	
ابراهيم بن علي الكوفي	١٩٧
ابراهيم المقرري الرازي	
ابراهيم الخوانساري الاصفهاني	
ابراهيم بن عمر الشيباني	
ابراهيم فرج الواسطي	
ابراهيم اليماني الصنعاني	
ابراهيم بن عيسى	
ابراهيم بن غريب	
ابراهيم الغفاري	
ابراهيم الغمر	
ابراهيم العاملي البازوري	
ابراهيم بن جندب	
ابراهيم بن الفضل المدني	١٩٨
ابراهيم الهاشمي المدني	

- ٢٠٤ ابراهيم بن السيد محمد باقر
 ابراهيم الموسوي القزويني
 ابراهيم بن محمد المصري
 ابراهيم الحسيني الكسكي
 ٢٠٥ ابراهيم النصير آبادي اللكهنوتي
 ابراهيم الرضوي المشهدي
 ابراهيم القمي
 ٢٠٦ ابراهيم بن محمد الجعدي
 ابراهيم بن محمد الجعفري
 ابراهيم الحسني العلوي
 ابراهيم زين الدين العاملي
 ابراهيم الاصفهاني الكرباسي
 ٢٠٧ ابراهيم المدني الشيرازي
 ابراهيم العاملي الجبشيتي
 ابراهيم العاملي الكركي
 ابراهيم بن محمد الشيباني
 ٢٠٨ ابراهيم بن محمد الخراساني
 ابراهيم بن ابي بكر الربيع
 ابراهيم بن محمد بن سالم
 ابراهيم المبارك النحوي
 ٢٠٩ ابراهيم بن محمد الرضوي
 ابراهيم الثقفي الاصفهاني
 ٢١٠ ابراهيم بن محمد بن سماعة
 ابراهيم بن ابي يحيى المدني
 ٢١٢ ابراهيم بن محمد الطحان
 ابراهيم بن محمد الختلي
 ابراهيم مظفر النجفي
 ابراهيم بن محمد بن تقي
 ٢١٣ ابراهيم بن محمد الجعفري
 ابراهيم بن محمد الكابلي
 ابراهيم بن محمد بن الحنفية
 ابراهيم المحلاتي الشيرازي
 ابراهيم التاجر الاصفهاني
 ابراهيم الحسني البغدادي
 ٢١٥ ابراهيم الدرودي الخراساني
 ٢١٦ ابراهيم راضي الاعرجي

- ابراهيم بن فهد الكوفي
 ابراهيم هوازن العقيلي
 ١٩٩ ابراهيم القايني
 ابراهيم بن قتيبة الاصفهاني
 ابراهيم القزويني
 ابراهيم الجزائري الدورقي
 ابراهيم بن علي الرازي
 ابراهيم بن عياش القمي
 السلطان ابراهيم قطبشاه
 ابراهيم القطيفي
 ابراهيم الكرخي
 ابراهيم الكرمان
 ابراهيم اللنكراني
 ٢٠٠ ابراهيم بن مالك الاشتر النخعي
 ٢٠٢ ابراهيم المؤمن
 ابراهيم بن المبارك
 ابراهيم بن المتوكل
 ابراهيم بن المثنى
 ابراهيم المجاب
 ابراهيم بن مجاهد المؤدب
 ابراهيم بن محرز الجعفي
 ابراهيم بن محرز الخثعمي
 ابراهيم ملا صبرا الشيرازي
 ٢٠٣ ابراهيم بن محمد بن يحيى المدني
 ابراهيم بن محمد بن احمد
 ابراهيم بن صالح القسيني
 ابراهيم البطحاني العلوي
 ابراهيم بن محمد البادكوبي
 ابراهيم بن محمد الصفي
 ابراهيم بن مراد الحسيني
 ابراهيم بن محمد اسماعيل
 ابراهيم بن محمد الاشعري
 ابراهيم الاصفهاني الخوزاني
 ابراهيم الجوهري الهدوي

- ابراهيم بن محمد الجعفري
 ابراهيم بن محمد القمي
 ابراهيم بن محمد بن علي
 ابراهيم الحرفوشي العاملي
 ابراهيم الادفوني المصري ٢١٧
 ابراهيم بن محمد بن ابي جرادة
 ابراهيم الغراوي النجفي ٢١٨
 ابراهيم بن محمد النيسابوري
 ابراهيم بن محمد القرشي
 ابراهيم محمد القمي
 ابراهيم بن محمد الاشعري
 ابراهيم الجويني الحموي
 ابراهيم الرضوي ٢١٩
 ابراهيم بن محمد المذاري
 ابراهيم الاصفهاني الصنعائي ٢٢٠
 ابراهيم بن محمد السهيلي
 ابراهيم بن محمد الجعفري
 ابراهيم العتكي الازدي
 - نفظويه -
 ابراهيم بن محمد المرادي ٢٢٣
 ابراهيم بن مسعدة
 ابراهيم بن مسكين البصري
 ابراهيم بن محمد الكندي
 ابراهيم بن محمد معصوم القرويني ٢٢٤
 ابراهيم المجاب
 ابراهيم الدزفولي الكرمشاهي
 ابراهيم بن محمد الهمداني
 ابراهيم بن المرزبان الديلمي
 ابراهيم كلان تري الشيرازي ٢٢٥
 الميرزا ابراهيم الهوي الحكيم
 ابراهيم الغساني الدمشقي ٢٢٦
 ابراهيم بن يزيد
 ابراهيم بن يزيد الاشعري
 ابراهيم بن يزيد المكفوف
 ابراهيم بن عبد الله الاسترابادي
 ابراهيم بن مخلد بن جعفر
- ابراهيم النواب
 ابراهيم محمد اليزدي
 ابراهيم المخارفي ٢٢٧
 ابراهيم المرتضى
 ابراهيم بن موسى الحلواني
 ابراهيم الضرير الكوفي
 ابراهيم المشعشي
 الآقا ابراهيم المشهدي
 ملا ابراهيم واصف
 ابراهيم بن معوض الكوفي
 الامير ابراهيم بن محمد معصوم
 ابراهيم بن معقل بن قيس ٢٢٨
 ابراهيم بن المفضل الاشعري
 ابراهيم بن منير الكوفي
 ابراهيم بن موسى الانصاري
 ابراهيم بن ابي جعفر المجدي
 ابراهيم بن موسى الكاظم (ع)
 ابراهيم بن موسى الكندي ٢٣٠
 ابراهيم الموسوي
 ابراهيم مولى عبد الله
 ابراهيم الازدي الكوفي
 ابراهيم بن مهرويه ٢٣١
 ابراهيم بن مهزم الاسدي
 ابراهيم بن مهزيار الاهوازي
 ابراهيم الكوفي الهروي
 ابراهيم بن مالك القطيفي ٢٣٢
 ابراهيم النخعي
 ابراهيم القعقاع الجعفي
 ابراهيم بن نصر الله العاملي
 ابراهيم بن نصار النجفي
 ابراهيم بن نصير الكاشي
 ابراهيم بن نعيم الصحاف
 ابراهيم العبدى الكنانى
 ابراهيم النواب الطهراني ٢٣٣
 ابراهيم بن هارون الخارفي

٢٥٥	ابراهيم بن موسى
	ابراهيم بن هشام بن يحيى
	ابراهيم الجيلاني
	ابراهيم الحافظ
٢٥٦	الأبرش الكلبي
	الابزاري
٢٥٧	الأبلي
	ابن أبان
	ابن الابدال الاندلسي
	ابن أبي الاسود
	ابن أبي جرادة الحلبي
	ابن أبي الجعد
	ابن أبي جمهور الاحسائي
	ابن أبي الجهم
	ابن أبي جيد القمي
	ابن أبي حبيب
	ابن أبي حفص الرازي
	ابن أبي حماد
	ابن أبي الحمراء
	ابن أبي حمزة البطائني
	ابن أبي الخطاب
	ابن أبي داحة
	ابن أبي دارم السري
	ابن أبي الدنيا
	ابن أبي الذئب بن المغيرة
	ابن أبي رافع الانصاري
٢٥٨	ابن أبي زاهر
	ابن أبي الزرقاء بن واقد
	ابن أبي زياد السكوني
	ابن أبي سارة الانصاري
	ابن أبي سارة النحوي
	ابن أبي سعيد المكارني
	ابن أبي سمال
	ابن أبي سورة
	ابن أبي شيبه الزهري
	ابن أبي الصلت

	ابراهيم بن هاشم العباسي
	ابراهيم بن هاشم الكوفي
٢٣٦	ابراهيم بن هراسة
	ابراهيم بن هرمة
	ابراهيم الغساني الدمشقي
٢٣٧	ابراهيم بن هلال بن جابان
	ابراهيم الوطواط الانصاري
	ابراهيم بن يحيى
	ابراهيم بن يحيى الاحسائي
	ابراهيم بن يحيى الدوري
	ابراهيم بن يحيى بن أبي البلاد
	ابراهيم بن يحيى الطيبي العاملي
٢٤٨	ابراهيم بن يزيد النخعي
٢٥٠	ابراهيم بن يزيد الاشعري
٢٥١	بداية الجزء السادس
	ابراهيم الليثي
	ابراهيم بن أبي شبل
	ابراهيم بن اسماعيل
	ابراهيم التبريزي
	ابراهيم الجمال
	ابراهيم بن ناصر الدولة الحمداني
٢٥٣	ابراهيم بن عبد الله
	ابراهيم الاعرابي
	ابراهيم بن محمد بن عبد الله
	ابراهيم بن محمد الحسيني
	ابراهيم بن محمد العلوي
٢٥٤	ابراهيم الشيخ حسين
	ابراهيم السيد حسين
	ابراهيم بن الحسين
	ابراهيم بن علوان
	ابراهيم الفلكي
	ابراهيم الكاظمي
	ملا ابراهيم القمي
	ابراهيم يوسف العاملي
	الأبرد الطهوي التميمي

ابن اخي خلاد حكيم	ابن ابي الصهبان
ابن ابي خثيمة اسماعيل	ابن ابي طيفور المتطبب
ابن اخي ذبيان بن حكيم	ابن ابي طي
ابن اخي رواد الانصاري	ابن ابي ظبية
ابن اخي سعد بن معاذ	ابن ابي العاص بن الربيع
ابن اخي شهاب بن عبد ربه	ابن ابي عثمان
ابن اخي عبد الرحمن بن سيابة	ابن ابي العز
ابن اخي علي بن عاصم المحدث	ابن ابي العزاقر ٢٥٨
ابن اخي فضيل	ابن ابي العساف المغافري
ابن اخي المعلی بن خنس	ابن ابي عفيلة
ابن اشناسي	ابن ابي عقيل
ابن اشيم	ابن ابي العلاء الخفاف
ابن اعثم الكوفي	ابن ابي علاج الموصلي
ابن الاعجمي اليماني	ابن ابي عمران
ابن الاقساسي	ابن ابي عمير
ابن ابي كثير	ابن ابي عياش
ابن الامام العلوي ٢٦١	ابن ابي قرة
ابن ام الطويل	ابن ابي الكرام
ابن أم كلاب الليثي	ابن ابي ليلى القاضي
ابن أمية الغفاري	ابن ابي المجد الحلبي
ابن امير الحاج العاملي	ابن ابي المعاذ البغدادي
ابن بابا القمي	ابن ابي المغيرة
ابن بابويه	ابن ابي المقدم
ابن بابويه الصدوق	ابن ابي نجران
ابن باد شالة الاصفهاني	ابن ابي هراسة
ابن باقي القرشي	ابن ابي يحيى الرازي
ابن بدر الهمذاني الكوفي	ابن ابي يعفور
ابن البراج الطرابلسي	ابن اخنوخ بصير العرقوفي
ابن برنية	ابن اخنوخ ابي مالك الحضرمي
ابن بزيق	ابن اخنوخ خلاد المنقري
ابن البصري الحريري	ابن اخنوخ سليمان بن الاقطع
ابن البطائي	ابان بن محمد البجلي ٢٦٠
ابن البطريق الحلي	الفضل الانباري
ابن بطة	ابن اخي الحصين بن عبد الرحمن
ابن بقاح	

ابن بسطام بن سابور	
ابن بقية	٢٦٢
ابن بكير	
ابن بنت ابي حمزة الثمالي	
ابن بنت احمد البرقي	
ابن ابي الياس الصيرفي	
ابن بنت زيد الشحام	
ابن بندار الفرغاني	
ابن بندار العاصمي	
ابن بندار القمي	
ابن بهلول	
ابن البيح النيسابوري	
ابن التعاويذي	
ابن التيهان	
ابن تمام الدهقان	
ابن ثابت	
ابن جبلة الكنائي	
ابن جبير	
ابن جرير الطبري	
ابن الجعابي	
ابن جعدة	
ابن جمهور العمي	
ابن جمهور الاحسائي	٢٦٣
ابن الجندي	
ابن الجني	
ابن الجواليقي	
ابن الجهم بن ابي فاخنة	
ابن حاتم القزويني	
ابن حبيب	
ابن الحجاج	
ابن الحجام	
ابن حذيفة بن منصور	
ابن حسام	
ابن الحمامي المقرئ	
ابن حماد الشاعر	
ابن حماد العلوي الحسيني	

ابن حمدون الكاتب	
ابن حمزة المشهدي الطوسي	
ابن حميد عاصم	٢٦٤
ابن الحنفية - محمد -	
ابن الخازن الحائري - علي -	
ابن خالد الصيرفي - سليمان -	
ابن خالويه الفارسي	
ابن خالويه النحوي	
ابن خاتبة بن مهران	
ابن خراش - احمد -	
ابن خرقة - محمد -	
ابن الخلفة بن اسماعيل	
ابن الخمري المخزومي	
ابن الخياط العاملي	
ابن داب	
ابن داحية المزني	
ابن دارم السري	
ابن داود القمي	
ابن الداية - احمد الكاتب -	
ابن دريد	
ابن ذي الحبكة النهدي	
ابن الرازي القمي	
ابن راشد المتطب	
ابن رباح - اسماعيل -	٢٦٥
ابن رباط - علي -	
ابن رزيك - طلائع -	
ابن الرضا - عيسى -	
ابن روح - الحسين -	
ابن رويده محمد	
ابن الريان بن الصلت	
ابن الزبير علي القرشي	
ابن الزبير الاسدي عبد الله	
ابن زهرة	
ابن زياد الطائي	
ابن زينب محمد النعماني	
ابن الساعي	

ابن السدرة	ابن الطقطقي
ابن السراج	ابن طحال المقدادي
ابن سعادة البحراني - احمد -	ابن طرفة
ابن سعدان - ابراهيم -	ابن الصوفي
ابن سعيد الاكبر يحيى الحلبي	ابن صهيب
ابن سعيد الهاشمي ٢٦٦	ابن شهريار الخازن
ابن السقا عبد الله	ابن ضريرة
ابن السكون علي	ابن الطيالسي ٢٦٨
ابن السكيت يعقوب	ابن طي علي العاملي
ابن سماعة الحسن	ابن الطيار حمزة
ابن السمال عثمان الدقاق	ابن عامر الحسين
ابن سنان الخفاجي	ابن عباد
ابن سورة القمي	ابن عباس عبد الله
ابن سيابة	ابن عبد الحميد ابراهيم
ابن سينا الحسين	ابن عبد العالي
ابن شاذان الفضل	ابن عبدوس عبد الواحد
ابن الشاذكوني سليمان	ابن العتائقي عبد الرحمن
ابن شبل الوكيل - علي -	ابن العديم عمر
ابن الشجري - هبة الله -	ابن العرزمي عبيد الله
ابن شرف شاه الحسيني	ابن عزور
ابن الشريف أكمل البحراني	ابن عزيز المرادي
ابن الشريفة الواسطي	ابن العشرة الكركي
ابن شهاب	ابن عصام محمد
ابن شبرمة القاضي	ابن عطية مالك
ابن شهراسوب ٢٦٧	ابن طيفور المتطب
ابن شهريار الخازن محمد	ابن عقدة احمد ٢٦٩
ابن شيبان القزويني الحسين	ابن عقيل الحسن
ابن شيبة الاصفهاني	ابن العلقمي مؤيد الدين
ابن الشيخ الطوسي	ابن علوية الاصفهاني
ابن الصائغ علي	ابن علي الجلدكي
ابن الصباح الرياحي	ابن عمار الثقفي
ابن الصقر البصري	القاضي ابن عمار
ابن الصلت الاهوازي	ابن عمران القمي محمد
ابن طاوس جمال الدين	ابن العمري محمد
ابن طباطبا النسابة الاصفهاني	ابن العميد محمد
ابن الطبال	ابن عنبة احمد

٢٧٢ ابن مروان الكوفي

ابن مسرور جعفر
ابن مسعود عبد الله
ابن مسكان عبد الله
ابن المشيع المدني
ابن المطهر جمال الدين
ابن المعاذ البغدادي
ابن معية محمد
ابن مغيرة علي
ابن معبد الحسيني

٢٧٣ ابن المغيرة عبد الله

ابن مفتاح الزبيدي
ابن المقرب محمد منصور
ابن المكارى الحسين حيان
ابن مكاس فخر الدين
ابن مكى محمد
ابن مملك الاصبهاني
ابن المنذر
ابن منير الطرابلسي احمد
ابن المنيرة الشيرازي
ابن موسى علي
ابن المهدي الحسن
ابن مهران اسماعيل
ابن النجار حسن
ابن نجدة شمس الدين
ابن النديم محمد
ابن نعيم محمد بن كحيل
ابن غا جعفر
ابن ميثم كمال الدين
ابن نباتة الاصبغ

٢٧٤ ابن نعيم عبد الله

ابن نوبخت ابراهيم
ابن نوح ايوب
ابن نهيك عبد الله
ابن هاشم ابراهيم
ابن هراسة ابراهيم

ابن العودي بهاء الدين

ابن عياش احمد
ابن العياشي جعفر
ابن عيسى الرماني
ابن العين الزرعي
ابن عينة سفيان
ابن ام مكتوم عبد الله الاصم
ابن غرور احمد بن محمد

٢٧٥ ابن غزوان محمد

ابن الغضائري احمد
ابن غيلان المدائني
ابن فارس اللغوي احمد
ابن الفارسي النيسابوري
ابن الفارض عمر
ابن فرقد يزيد
ابن فضال الحسن
ابن الفوطي عبد الرزاق
ابن فهد احمد الاحساني
ابن فهد احمد الحلي
القاضي ابن قادوس المصري
ابن قاسم محمد
ابن قبة محمد
ابن قتيبة النيشابوري
ابن قدامة احمد بن علي
ابن قرط امير الموصل
ابن القداح عبد الله

٢٧٦ ابن قريعة القاضي

ابن قضاة
ابن القطان
ابن قنبر
ابن قولويه
ابن محرز عبد الله
ابن محمود نور الدين
ابن مدلل الحسيني الموصل
ابن مروان الكلواذاني
ابن مرار اسماعيل

ابن العود الحلي	ابن همام محمد
ابن الفحام الحسن	ابن الوجناء النصيبي
ابن الزسي احمد	ابن وضاح
ابن احما الصمصامي ٢٨١	ابن وكيع البغدادي التنيسي
ابن اويس	ابن الوليد محمد
ابن البواب علي	ابنة ابي الاسود الدؤلي ٢٧٥
ابن طوطي الواسطي	ابنة المولى الاصفهاني
عيسى الفراهاني الطهراني	ابنة الشاه طهماسب
ابن بسام الغساني ٢٨٢	ابنة السيد المرتضى
ابو الورد بن قيس	ابنة الشيخ علي المنشار العاملي
الابي	ابنتا الشيخ محمد بن الحسن الطوسي
الابي اليوسفي	ابنة الشيخ مسعود بن ورام
الابي العروضي	ابن ابي سلمة
الابزاري	ابن اخي زر بن حبيش
الابهري	ابن اخي سعيد بن يسار ٢٧٦
الأثرم	ابن ابي غمران الهمداني
الاثنائي	ابن ابي هلال المدائني
الاجدع	ابن دبيس الكوفي
الأحدب صدقة	ابن راشد البحراني
الاحسائي ٢٨٣	ابن سعد بن نبيس
ابو ابراهيم الاسدي	ابن سعيد الحليان ٢٧٧
ابو ابراهيم الانصاري	ابن الصقر الموصللي
ابو ابراهيم العجلي	ابن العودي النيلي
ابو اجنحة عمرو	ابن الأطيس ٢٧٨
ابو أحمد محمد بن أبي عمير	ابن الخشاب الكاتب
أبو احمد بن أبي منصور القطيفي ٢٨٤	ابن الصباح الرياحي
أبو احمد الاسدي	ابن العطار الواسطي ٢٧٩
ابو احمد الاشجعي	الوزير ابن القصاب
أبو احمد الموسوي	ابن كاكويه
أبو احمد البصري	ابن مدلل الحسيني الموصللي
أبو الاحوص المصري ٢٨٥	ابن نباتة السعدي
أبو اراكة البجلي	ابنة بدر الدين لؤلؤ
أبو الأرقم	ابن زهرة حمزة ٢٨٠
أبو اسامة الازدي	ابن الصوفي علي
أبو اسامة الخياط	ابن الربيب الاوي

أبو البركات الحوري	أبو اسحاق ابراهيم بن هاشم
أبو البركات التغلبي الحمداني	أبو اسحاق الاحمري النهاوندي ٢٨٦
أبو بجير بن سماك الاسدي	أبو اسحاق الخراساني
أبو بحر الاحنف بن قيس	أبو اسحاق الصيقل
أبو البحر جعفر البحراني	أبو اسحاق بن بجير
أبو البختري وهب الطائي	أبو اسحاق بن مجير الاصفهاني
أبو البختري مؤدب ولد الحجاج ٢٩١	أبو اسحاق الطبري
أبو بدر محمد بن سنان	أبو اسحاق الجرجاني
الرئيس أبو البدر	أبو اسحاق النهي ٢٨٧
أبو بديل التميمي	أبو اسحاق الهمداني
أبو بردة الازدي	أبو اسرائيل الملاثي
أبو بردة بن رجاء	أبو اساء العبدى
أبو برزة الاسلمي	أبو اسماعيل الاشجعي
أبو البركات الاسترابادي	أبو اسماعيل البصري
أبو البركات البصري	أبو اسماعيل السراج
أبو البركات الخوزي	أبو اسماعيل الصيقل الرازي ٢٨٨
أبو البركات العلوي	أبو اسماعيل الفراء
أبو برنية ٢٩٢	أبو الاسود اللؤلؤي
أبو بسطام الازدي	أبو الاسود الليثي
أبو بشير الانصاري	أبو اسماعيل الطغراني
أبو بشر البجلي	أبو الأغر النخاس
أبو بصير	أبو الاشهب النخعي
أبو بكر بن أبي الثلج	أبو الاشعث المزني
أبو بكر بن أبي السمال	أبو الأغر التميمي ٢٨٩
أبو بكر الاشبيلي الانصاري ٢٩٣	أبو الأغر بن سعيد بن حمدان
أبو بكر الحسيني العلوي	أبو الأكراد
أبو بكر الجعابي	أبو امامة الانصاري الخزرجي
أبو بكر بن حماد التاهرتي	أبو أمية الاسدي
أبو بكر الدوري	أبو أمية الجعفي
أبو بكر الشافعي	أبو ايوب الانباري
أبو بكر بن يسار	أبو ايوب الخزاز
أبو بكر الحضرمي	أبو ايوب المدني
أبو بكر الصنعاني ٢٩٤	أبو ايوب بن أزهري
أبو بكر الحسيني الحضرمي	أبو ايوب بن باكر الحكمي
أبو بكر الصولي	أبو البدر بن حيدر البغدادي ٢٩٠
أبو بكر الصنوبري	أبو البركات البساسيري

أبو تراب العلوي السوراوي	أبو بكر بن شهاب
أبو تغلب الحمداني	أبو أحمد الكوفي ٣٠٢
أبو تمام الطائي الشاعر	أبو بكر العلوي
أبو ثابت الأنصاري ٣١١	أبو بكر العقيلي الحلبي ٣٠٣
أبو ثمامة	أبو بكر بن أبي سبرة
أبو جابر الأنصاري	أبو بكر بن عيسى العلوي
أبو جابر الصدي	أبو بكر العمري بن عياش
أبو الجحاف البرجمي	أبو بكر الفهفكي ٣٠٧
أبو جرير القمي	أبو بكر القاضي
أبو جحيفة	أبو بكر بن قريعة ٣٠٨
أبو جبل	أبو بكر القشيري
أبو جرادة بن خويلد	أبو بكر القناني
أبو جعدة ٣١٢	أبو بكر المؤدب
أبو جعدة الأشجعي	أبو بكر الأنصاري الخزرجي
أبو جعفر	أبو بكر المخزومي ٣٠٩
أبو جعفر بن أبي عوف البخاري	أبو بكر المدائني
الداعي أبو جعفر بن الناصر الكبير	أبو بكر بن مردويه الأصفهاني
أبو جعفر ٣١٣	أبو بكر الوراق الدوري
أبو الجهم الكوفي ٣١٨	أبو بلال الأشعري
أبو جهمة الأسدي	أبو بكرة الثقفي البصري
أبو جويرة العبدي	أبو التحف المصري
أبو حاتم بن حبان التميمي	أبو تراب البارقي
أبا حاتم الرازي	أبو تراب الأصفهاني
أبو الحارث اللؤلؤي	أبو تراب نعمة الجزائري
أبو حازم الأحمسي البجلي ٣١٩	أبو تراب الخطيب
أبو حازم النيسابوري	أبو تراب الحسيني القايني
أبو حازم الأعرج	أبو تراب بن روبة القزويني ٣١٠
أبو حبة	أبو تراب الشيرازي
أبو الخثوف الأنصاري العجلاني	أبو تراب القاشاني
أبو الحجاف بن أبي عوف	أبو تراب القزويني الحائري
أبو حجر الأسلمي	أبو تراب المحلاتي
أبو حرب بن علي الحسيني ٣٢٠	أبو تراب السكاكي
أبو حرب اللؤلؤي البصري	أبو تراب البحراني الماحوزي
أبو حرب ابن كاكوله الديلمي	أبو تراب القزويني
أبو حسان البكري	أبو تراب سليم الساورى
أبو الحر أديم	

- أبو حسان الانماطي
أبو حسان المرادي
أبو حسان العجلي الكوفي ٣٢١
أبو الحسن
أبو الحسن الأملي
أبو الحسن ممتاز العلماء
أبو الحسن بن أبي القاسم الرازي
أبو الحسن المازندراني الطهراني
أبو الحسن علي بن أبي قره ٣٢٢
أبو الحسن الايبوردي القايني
أبو الحسن محمد بن شاذان
أبو الحسن الأحسي
أبو الحسن الارزني
أبو الحسن عمر الازدي ٣٢٣
أبو الحسن مسكين الزيدلي
أبو الحسن الاسترابادي
أبو الحسن الاصبهاني
أبو الحسن الانباري
أبو الحسن الباوردي
أبو الحسن الايادي
أبو الحسن الاصبهاني
أبو الحسن البصري الكاتب ٣٢٤
أبو الحسن البجلي
أبو الحسن السوراني البزار
أبو الحسن النقوي الهندي
أبو الحسن البياضي
أبو الحسن التبريزي
أبو الحسن علي البرقي
أبو الحسن البصري
أبو الحسن الموسوي ال مرتضى
أبو الحسن البيهقي ٣٢٥
أبو الحسن محمد التميمي
أبو الحسن الحسيني العاملي
أبو الحسن بن عثمان الخطي
أبو الحسن أديم بن الحر
أبو الحسن بن الحصين
- أبو الحسن بن حماد العدوي
أبو الحسن موسى الحسيني الشقراي
أبو الحسن الخازن
أبو الحسن مزه الاصفهاني ٣٢٦
أبو الحسن بن درويش محمد
أبو الحسن الدلال
أبو الحسن الدينوري
أبو الحسن علي البيهقي
أبو الحسن الرسان
أبو الحسن الرقي الانصاري
أبو الحسن علي بن الفضل الخزاز
أبو الحسن الساباطي ٣٢٧
أبو الحسن بن سعدويه القمي
أبو الحسن السمسمي
أبو الحسن السنجاري
أبو الحسن محمد بن شاذان
أبو الحسن الشامي
أبو الحسن شرقة
أبو الحسن الشريف الفتوي
أبو الحسن الموسوي العاملي
أبو الحسن ابن الصفار ٣٢٨
أبو الحسن احمد الضبي
أبو الحسن علي الطاطري
أبو الحسن محمد بن طباطبا الحسيني
أبو الحسن الطبري
أبو الحسن بن ظفر البغدادي
أبو الحسن الموسوي التستري
أبو الحسن العبدلي
أبو الحسن العدوي الشمشاطي
أبو الحسن ابن العريضي
أبو الحسن الطبري الأملي
أبو الحسن العلوي ٣٢٩
أبو الحسن بن علي الخواتيمي
أبو الحسن الموسوي الجبعي
أبو الحسن بن علي بن المهدي
أبو الحسن بن الغار



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی ایران

- أبو الحسن الفارسي ٣٣٠
 أبو الحسن الفراهاني الشيرازي
 أبو الحسن القايني المشهدي
 أبو الحسن القمي
 أبو الحسن الكوفي ٣٣١
 أبو الحسن اللؤلؤي
 أبو الحسن المازندراني الحائري
 أبو الحسن المجاشعي
 أبو الحسن بن محمد كاظم
 أبو الحسن الرضوي المشهدي
 أبو الحسن البهبهاني الاصفهاني
 أبو الحسن البحراني الشيرازي ٣٣٥
 أبو الحسن الطباطبائي النائي ٣٣٦
 أبو الحسن المشكيني النجفي
 أبو الحسن المحدث
 أبو الحسن الاصبهاني
 ابراهيم بن محمد
 أبو الحسن الحسيني الكاظمي
 أبو الحسن كوثر النجفي
 أبو الحسن ميرزا جلوة الزواري ٣٣٧
 أبو الحسن الامين العاملي ٣٣٨
 أبو الحسن التستري
 أبو الحسن علي المدني
 أبو الحسن المرادي
 أبو الحسن المرندي النجفي
 أبو الحسين
 أبو الحسن علي المقرئ
 أبو الحسن المقرئ البغدادي
 أبو الحسن علي المكفوف
 أبو الحسن محمد المنصوري ٣٣٩
 أبو الحسن الموسوي العاملي
 أبو الحسن الموصل
 أبو الحسن المهلبلي الازدي
 أبو الحسن الميثمي
 أبو الحسن علي الميموني
 أبو الحسن محمد النحوي

- أبو الحسن النهدي
 أبو الحسن الحسيني الفراهاني
 أبو الحسن الحسيني اليزدي
 أبو الحسن الرضوي الخراساني
 أبو الحسن العبيدلي الأعرجي ٣٤٠
 أبو الحسين احمد بن الناصر الكبير
 أبو الحسين
 أبو الحسين بن الحصين
 أبو الحسين بن أبي جعفر النسابة
 أبو الحسين بن أبي طاهر الطبري
 أبو الحسين بن احمد العطار
 أبو الحسين الاسدي
 أبو الحسين الحمدوني السوسجزي ٣٤١
 أبو الحسين الراوندي
 أبو الحسين السمرى
 أبو الحسين السمرى
 أبو الحسين محمد الشروطي
 أبو الحسين الشيباني
 أبو الحسين يحيى العلوي
 أبو الحسين بن علي الخواتمي
 أبو الحسين احمد الغضائري
 أبو الحسين ميرزا الحسيني المرعشي
 أبو الحسين احمد الكوفي الكاتب
 أبو الحسين القمي
 أبو الحسين المليدي ٣٤٢
 أبو الحسين بن المهلوس العلوي
 أبو الحسين النحوي
 أبو الحسين بن الهلال
 أبو الاسود الكندي
 أبو الحصين الاسدي
 أبو الحصين الحصيني
 أبو حفص ٣٤٣
 أبو الحكم الجواليقي
 أبو الحكيم معاوية
 أبو حكيم الازدي

أبو دجانة الانصاري	أبو حكيم الدهني عمار
أبو دعامه	أبو حكيم الصيرفي ٣٤٤
أبو دلف بن بويه	أبو حماد
أبو الدنيا علي المغربي	أبو الحمراء خادم رسول الله (ﷺ)
أبو ذر الغفاري	أبو حمزة
أبورافع ٣٥٠	أبو الحويرث العبدى
أبو الربيع بن أبي العاص	أبو حيان
أبو الربيع	أبو حيون ٣٤٥
أبورجاء	أبو خالد
أبورزين	أبو خالد الديال
أبورفاعة	أبو خالد الزبالي
أبورويم ٣٥١	أبو خالد السجستاني ٣٤٦
أبو زبيد الطائي	أبو خالد بن عمرو الواسطي
أبو زكريا	أبو خالد الفزاري
أبو زنبية محمد بن مسلم	أبو خالد يزيد القمط
أبو زياد	أبو خالد وردان الكابلي ٣٤٧
أبو زيد	أبو خالد يزيد الكناسي
من كنيته أبو زيد ٣٥٢	أبو خالد الكوفي
أبو زينب بن عوف	أبو خالد مولى علي بن يقطين
أبو زينب بن عروة	أبو خالد عمرو الواسطي
أبو سارة	أبو خداح عبد الله
أبو ساسان	أبو خديج خثيمة الجعفي
أبو ساسان الانصاري	أبو خديجة ٣٤٨
أبو سجاع الانصاري ٣٥٣	أبو الخزرج
أبو سخيلة بن طريف	أبو الخضيب بن سليمان
أبو السرايا بن منصور	أبو الخزرج الانصاري
أبو السعادات ابن الشجري	أبو الخطاب محمد الاسدي
أبو السعادات الجبيلي	أبو خلاد
أبو سعيد	أبو خلف العجلي
أبو سعد	أبو خليفة الطائي
أبو سعيد البصري ٣٥٤	أبو خليفة الجمحي
أبو سعيد البكري الحريري	أبو الخليل
أبو سعيد الخنذري	أبو خثيمة
أبو سعيد الخراساني	أبو خيبة محمد الضبي
أبو سعيد الزهري	أبو الخير ٣٤٩
أبو سعيد العامري	أبو داود

أبو سيار كردين	أبو سعيد العصفوري
أبو سيار الكوفي	أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب
أبو شاعر العبدي	أبو سعيد بن القرخان ٣٥٤
أبو شبرمة القاضي	أبو سعيد القمط
أبو شبل	أبو سعيد الكاشي
أبو شجاع	أبو سعيد بن أبي الخير المهني ٣٥٥
أبو الشداخ	أبو سعيد الكلبي
أبو شداد	أبو سعيد الكوفي
أبو شريح الخزاعي ٣٦١	أبو سعيد بهادر المغولي
أبو شعبة الحلبي	أبو سعيد بن تيمورلنك ٣٥٦
أبو شعيل بن سليم	أبو سعيد المدائني
أبو الشعثاء البهدي	أبو سعيد المصلوب
أبو شعيب المحاملي	أبو سعيد المكاري
أبو شمر الصباح الحميري	أبو سعيد النيشابوري
أبو شهاب	أبو سعيد التيسابوري ٣٥٧
أبو الشوك بن عنان	أبو سعيد النيلي
أبو شيبة	أبو سعيد الوصافي
أبو الشيص الخزاعي	أبو السفاتج
أبو صابر بن محمد	أبو سفيان
أبو صادق	أبو سلمة
أبو صالح شلقان ٣٦٢	أبو السكن
أبو صالح عجلان	أبو سكين الكوفي
أبو صالح بن أبي تراب الاصفهاني	أبو سلمة ٣٥٨
أبو صالح الحلبي	أبو سليمان
أبو صالح الحمادي	أبو سليط
أبو صالح الخباز الواسطي	من كنيته (أبو سليمان) ٣٥٩
أبو صالح الخراساني	أبو سماك الاسدي
أبو صالح السكوني	أبو سمرة بن أبرهة
أبو صالح الكشي	أبو سمرة بن ذويب
أبو صالح ابن المبرقع العلوي	أبو السميري
أبو صامت الخلواني	أبو سمية
أبو الصباح الرياحي ٣٦٣	أبو سنان الانصاري
أبو الصباح بن عبد الحميد	أبو سنان العبدي
أبو الصباح الكتاني	أبو سنان بن عمرو النهدي
أبو الصباح المزني	أبو سورة التميمي ٣٦٠
	أبو سهل

أبو طالب الحسيني القصبي	أبو الصباح مولى آل سام
أبو طالب السلطان آبادي	أبو الصباح الهمداني
أبو طالب السمرقندي	أبو الصحاري
أبو طالب العاملي الفتوني	أبو الصخر العجلي
أبو طالب الأريجاني	أبو صدام
أبو طالب اللغوي	أبو الصفر الكوفي
أبو طالب عبد السميع	أبو صفرة بن سراق
أبو طالب علي بن عبد الله	أبو صفوان الأزدي
أبو طالب بن عبد المطلب	أبو الصلاح الحلبي
أبو طالب الحسيني الهمداني	أبو الصلت الهروي
أبو طالب الزاهدي الجيلاني ٣٦٧	أبو الصمصام الحسيني
أبو طالب بن العلامة	أبو الصهبان عبد الجبار
أبو طالب الخراساني المشهدي	أبو صهيب الصيرفي
أبو طالب الجرفادقاني	أبو الصلت الخراساني
أبو طالب الهمداني النجفي	أبو الصلت بن محمد
أبو طالب بن إبراهيم	أبو الضبار
أبو طالب أبي تراب الأصفهاني ٣٦٨	أبو الضريس الشيباني ٣٦٤
أبو طالب باغر العلوي	أبو ضمرة الليثي
أبو طالب بن عمار	أبو طارق - كثير -
أبو طالب الفافاني	أبو طالب - العلاء -
أبو طالب الفراهاني	أبو طالب القايني
أبو طالب القاضي	أبو طالب أبو الفتح الحسيني
أبو طالب القايني	أبو طالب الموسوي الزنجاني
أبو طالب القمي الصلت	أبو طالب أبو القاسم
أبو طالب بن كثير	أبو طالب الأزدي الشعрани
أبو طالب الرضوي المشهدي	أبو طالب الاسترابادي
أبو طالب القصير	النجيب أبو طالب
أبو طالب المقرئ الاسترابادي	أبو طالب الرازاني
أبو طالب الشيرازي	أبو طالب الأصفهاني الرضوي ٣٦٥
أبو طالب العلوي السليقي	أبو طالب الأمامي
أبو طالب الهاشمي	أبو طالب الأنباري
أبو طالب الهروي	أبو طالب البصري
أبو طالب الحسيني القمي	أبو طالب التبريزي
أبو طالب النسابة الزنجاني ٣٦٩	أبو طالب الحسيني المشهدي
أبو طالب الخطيب القمي	أبو طالب الفنر مسكي
	أبو طالب الحسيني البستي ٣٦٦

أبو طالب القاضي	أبو العباس بن عقدة
أبو طالب الحسيني المرعشي	أبو العباس الرزاز
أبو طاهر البرقي	أبو العباس المكي
أبو طاهر بن اليسع	أبو العباس القمي
أبو طاهر الزراري	أبو العباس السيرافي
أبو طاهر الوراق	أبو العباس الصفري
أبو طاهر بن حمدان	أبو عبد الرحمن الحذاء ٣٧٣
أبو طاهر بن عضد الدولة ٣٧٠	أبو عبد الرحمن البزوفري
أبو طبيان	أبو عبد الرحمن العرزمي
أبو طريف عدي الطائي	أبو عبد الرحمن الكندي
أبو الطفيل الكتاني	أبو عبد الرحمن المسعودي
أبو طلحة الانصاري	أبو عبد الرحمن اليماني
أبو طي الطائي الحلبي	أبو عبد الرحمن النسائي
أبو الطيب	أبو عبد الرحمن الزعفراني
أبو الطيب أحمد بن بطة	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو الطيب التيملي النحاس	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو الطيب الخضيني السري	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو الطيب الرازي	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو الطيب بن بلال	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو الطيب المتنبي	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو ظبيان الجنبي	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو عائذ عمارة الأزدي ٣٧١	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو عائشة حفص المنقري	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو العاص لقيط بن الربيع	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو عاصم البصري النبيل	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو عاصم عمار السجستاني	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو عاصم حفص السلمي	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو عاصم غالب بن عبد الله	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو عاصم الشيباني	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو عاصم كعب الأزدي	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو عامر	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو عبادة	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو عباد	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو العباس	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو العباس الدينوري ٣٧٢	أبو عبد الصمد الكوفي
أبو العباس الطبرستاني	أبو عبد الصمد الكوفي



مرکز تحقیقات علوم و کتب

- ابو عبد الله المغازي
 ٣٨٠ ابو عبد الله المفيد النعيان
 ابو عبد الله المكارى
 ابو عبد الله المكفوف
 ابو عبد الله بن منيرة الشيرازي
 ابو عبد الله مولى عبد ربه
 ابو عبد الله بن نجيع
 ابو عبد الله النخعي
 ابو عبد الله نعمة
 ابو عبد الله ابن البيه النيسابوري
 ابو عبد الله بن الوجناء
 ابو عبد الله الوراق الطرابلسي
 ابو عبد الله الهمداني
 ابو عبد الله صالح بن حي
 ٣٨١ ابو عبد الملك القمي
 ابو عبس الحارثي الانصاري
 ابو عبيد النخعي
 ابو عبيدة
 ابو عتاب الكوفي
 الرئيس ابو العتاهية
 ابو العتاهية الشاعر
 ابو عبيدة بن راشد الربيعي
 ابو عتيبة عبد الله الاسدي
 ابو عثمان
 ٣٨٢ ابو عثمان القابوسي
 ابو عثمان المازني
 ابو عثمان النهدي
 ابو عدنان الكردي البزريكاني
 ابو العديس صالح
 ابو عدي الجهني
 ابو عرفاء الذهلي الرقاشي
 ابو عرفجة الاسدي
 ابو عروة الانصاري
 ابو العريف الهمداني
 ابو عزة
 ابو عزة الخراساني

- ابو عبد الله السعدي
 ابو عبد الله بن سورة
 ٣٧٧ ابو عبد الله الشاذاني
 ابو عبد الله بن شاذان القزويني
 ابو عبد الله بن شيبان
 ابو عبد الله الصالحى
 ابو عبد الله الصيرفي
 ابو عبد الله العبدي
 ابو عبد الله العطار
 ابو عبد الله العمركي
 ابو عبد الله الغضائري
 ابو عبد الله الزنجاني
 ابو عبد الله الطبري الآملي
 ابو عبد الله الصيمري
 ٣٧٨ ابو عبد الله الموسوي الزنجاني
 ابو عبد الله العجمي
 ابو عبد الله بن الفارسي
 ابو عبد الله الفراء
 ابو عبد الله البغدادي
 ابو عبد الله الفزاري
 ابو عبد الله القرشي
 ابو عبد الله القزويني
 ٣٧٩ ابو عبد الله القطان
 ابو عبد الله القلانسي
 ابو عبد الله القمي
 ابو عبد الله الكاتب
 ابو عبد الله الكوفي
 ابو عبد الله بن محمد الحسيني
 ابو عبد الله المحاربي
 ابو عبد الله اللاحقي
 ابو عبد الله ما جيلويه
 ابو عبد الله المدني
 ابو عبد الله المدائني
 ابو عبد الله المزني
 ابو عبد الله المصري
 ابو عبد الله بن معية

ابو علي الاعور الخفاف	ابو العشائر بن حمدان
ابو علي بن ايوب	ابو العسكر عناز الكردي
ابو علي البجلي	ابو عصام
ابو علي البرقي	ابو عروة الصنعاني البصري
ابو علي البزاز	ابو عصمة المروزي الخراساني ٣٨٣
ابو علي نصر زيد	ابو العطارد الخياط
ابو علي البزوفري	ابو عقبة بن اوس
ابو علي البصير	ابو عقيل يحيى الخذاء العماني
ابو علي البغدادي	ابو العلاء
ابو علي البيهقي	ابو العلاء الاسدي بن شمير
ابو علي التنوخي	ابو العلاء الاسكاف
ابو علي الجريري	ابو العلاء بن بطة
ابو علي الجلاب البجلي	ابو العلاء الجعفي
ابو علي محمد بن الجنيد ٣٨٥	ابو العلاء الحضرمي
ابو علي الجواني	ابو العلاء بن حمدان
ابو علي محمد سعد الدين	ابو العلاء الخفاف السلولي
ابو علي الحراني	ابو العلاء الرازي
ابو علي عبيد الله الحلبي	ابو العلاء العطار
ابو علي بن حمزة الموسوي	ابو العلاء الغنوي
ابو علي الخزاز	ابو العلاء الكوفي
ابو علي دعبل الخزاعي	ابو العلاء بن حسنويه الكردي
ابو علي الحجاج الخشاب	ابو العلاء الخارقي
ابو علي الرازي	ابو العلاء مجد
ابو علي الرؤاسي	ابو العلاء بن حصول
ابو علي الرقي الانصاري	ابو علي ٣٨٤
ابو علي السراد محبوب	ابو علي بن اعين
ابو علي ابن سينا	ابو علي الراجني
ابو علي بن شاذان	ابو علي الازدي الحكيم
ابو علي الشيباني	ابو علي الاسدي
ابو علي صاحب الانماط	ابو علي عبد الله بن غالب
ابو علي صاحب الشعر	ابو علي الاشعري
ابو علي صاحب الكلل	ابو علي الاشعري القمي
ابو علي الصفار البصري	
ابو علي احمد الصولي ٣٨٦	
ابو علي الحسن الصيرفي	
ابو علي موسى الصيقل	

ابو عمارة الطيار
 ابو عمارة العجلي
 ابو عمارة المدني
 ابو عمارة المزني
 ابو عمران الخراط
 ابو عمرو بن ابي زياد
 ابو عمرو السكوني
 ابو عمرو الاسدي
 ابو عمرو الانصاري
 ابو عمرو الاوزاعي
 ابو عمرو البجلي
 ابو عمرو البزاز
 ٣٨٩ ابو عمرو القطيعي
 ابو عمرو بلال الحبشي
 ابو عمرو الخذاء
 ابو عمرو الخياط
 ابو عمرو الرؤاسي
 ابو عمرو محمد الزاهد
 ابو عمرو الزبيري
 ابو عمرو السمان
 ٣٨٩ ابو عمرو زاذان الفارسي
 ابو عمرو النهشلي
 ابو عمرو الواشي
 ابو عمرو عبد الرحمن الشكري
 ٣٩٠ ابو عمران موسى الارمني
 ابو عمران محمد البكري
 ابو عمرة
 ابو عمرة الانصاري
 ابو عمرة السلمي
 ابو عمرة الفارسي
 ابو عمر المديني
 ابو عمر الضرير
 ابو عمر الشيباني
 ابو عمر السراج
 ابو عمر المتطبب
 ابو عمر زاذان الفارسي

ابو علي بن طاهر الصوري
 ابو علي امين الدين الطبرسي
 ابو علي الطوسي
 ابو علي احمد العبسي
 ابو علي نجم العجلي
 ابو علي الزباري النيشابوري
 ابو علي العلوي العباسي
 ابو علي الفارسي
 ابو علي الفتال
 ابو علي القطان
 ابو علي الكوفي
 ابو علي الكاتب
 ابو علي منصور الحسيني
 ابو علي المدني
 ابو علي المطهري
 ابو علي عمر الموضح
 ٣٨٧ ابو علي جميل النخعي
 ابو علي الحسن النهاوندي
 ابو علي النيشابوري
 ابو علي الوارثي
 ابو علي بسطام الوكيل
 ابو علي داود الهاشمي
 ابو علي محمد بن همام
 ابو علي الحسن بن ابي جعفر
 ابو علي بن رستم
 ابو علي بويه الديلمي
 ابو علي الحداد
 ٣٨٨ ابو عمار قيس الازدي
 ابو عمار السراج
 ابو عمار الطحان
 ابو عمار الهمداني
 ابو عمارة حمزة
 ابو عمارة الازدي
 ابو عمارة البجلي
 ابو عمارة البكري
 ابو عمارة التيملي

أبو الفتح التكايني	أبو عمر الأعمى
أبو الفتح جمال الدين	أبو عمر الأعجمي
أبو الفتح الرازي	أبو عمر العبدي
أبو الفتح متيجب الدين	أبو عمر بن مهدي ٣٩١
أبو فراس الحلي الورامي	أبو عميران الأزدي
أبو فراس الحمداني ٣٩٥	أبو العمرطة بن يزيد الكندي
أبو الفرج المغربي	أبو العميس عتبة الزهري
أبو الفرج بن شاهين	أبو عنان بن بNDAR
أبو الفرج الرقي	أبو العنيس حجر الكوفي
أبو الفضائل التغلبي الحمداني	أبو عوف
أبو الفضل الديلمي الجيلاني ٣٩٧	أبو عياش الزرقي الانصاري
أبو الفضل الاسكافي	أبو عيسى
أبو الفضل التميمي	أبو العيناء البصري
أبو الفضل العلقمي	أبو عينة
أبو الفرج ابن النديم	أبو عينة المهلي ٣٩٢
أبو الفرج القزويني	أبو غالب
أبو الفرج القناني	أبو غانم الجواني
أبو فضالة الانصاري	أبو غانم العصمي الهروي
أبو فروة ٣٩٨	أبو غرازة محمد المكي
أبو الفضائل الراوندي	أبو غرة
أبو فضالة ثابت	أبو غسان النهدي الكوفي
أبو الفضل العباس	أبو الغمر
أبو الفضل الازدورقاني	أبو الغنائم الكردي
أبو الفضل التميمي	أبو الغوث الطهوي المنجي ٣٩٣
أبو الفضل القصباني	أبو غياث
أبو الفضل محمد الجعفي	أبو غيلان
أبو الفضل الحصكفي	أبو فاخنة سعيد
أبو الفضل الخنط	أبو الفتح بن الجلي
أبو الفضل الخراساني ٣٩٩	أبو الفتح الاربلي
أبو الفضل الخولاني	أبو الفتح الصيدائي
أبو الفضل الساباطي	أبو الفتح العلوي
أبو الفضل الحمداني	أبو الفتح بن العميد
أبو الفضل السمرقندي	أبو الفتح العربشاهي الجرجاني ٣٩٤
أبو الفضل الشعبي	أبو الفتح المراغي
أبو الفضل الصابوني	أبو الفتح الوادعي
	أبو الفتح الواسطي

- ٤٠٤ ابو القاسم بن محمد بن حسن
 ابو القاسم الحلبي الجزيني
 ابو القاسم اللاهوري
 ابو القاسم الحلي التاجر
 ابو القاسم النائي
 ابو القاسم الفراهاني
 ابو القاسم الحسيني العلوي
 ابو القاسم الكشميري اللاهوري
 ابو القاسم نجيب الدين العود
 ابو القاسم اللاهجي
 ابو القاسم العلوي النسابة
 ٤٠٥ ابو القاسم اسبام بختيار
 ابو القاسم جعفر الاطروش
 ابو القاسم اخوانساري الاصفهاني
 ابو القاسم الخاتون آبادي
 ابو القاسم الحسيني المرعشي
 ابو القاسم جعفر الحلي
 ابو القاسم اخوانساري
 ابو القاسم الدعبل
 ابو القاسم الروحي
 ابو القاسم الكوفي
 ابو القاسم الواسطي العدل
 ابو القاسم جعفر الشاشي
 ٤٠٦ ابو القاسم بن شبل الوكيل
 ابو القاسم بن طي العاملي
 ابو القاسم الجرجاني
 ابو القاسم آبادي الاصفهاني
 ابو القاسم اخو بحر العلوم الطباطبائي
 ابو القاسم بريد العجلي
 ابو القاسم حيدر الطالقاني
 ابو القاسم الفردوسي الطوسي
 (الشاعر)
 ٤٠٩ ابو القاسم الجيلاني
 ابو القاسم القابوسي
 ابو القاسم القزاز

- ابو الفضل الصيرفي
 ابو الفضل الطبرسي
 ابو الفضل الكرمانى
 ابو الفضل الكفرتوثي
 ابو الفضل الكوفي
 ابو الفضل العنزي
 ابو الفضل عز الدين
 ابو الفضل خضر اليماني
 (ابن المبارك)

- ٤٠١ ابو الفضل الكازروني
 ابو الفضل المروي
 ابو الفضل النحوي
 ابو الفضل الناشري
 ابو الفضل الوراق
 ٤٠٢ ابو الفوارس
 ابو الفيض الفيضي
 ابو القاسم معاوية الدهني
 ابو القاسم عبد الله عامر
 ابو القاسم الصرام النيسابوري
 ابو القاسم الكاشاني النجفي
 ابو القاسم الازهر البغدادي
 ابو القاسم الكبتي الوراق
 ابو القاسم الاشعري
 ابو القاسم البجلي
 ابو القاسم البستي
 ابو القاسم البلخي

- ٤٠٣ ابو القاسم اميرزا الفندرسكي
 ابو القاسم زيد البيهقي
 ابو القاسم التاجر الطهراني
 ابو القاسم التبريزي الاسكوني
 ابو القاسم علي التنوخي
 ابو القاسم محمد التيمي
 ابو القاسم الرضوي
 ابو القاسم الحسكاني
 ابو القاسم الطباطبائي الحائري

- ابو القاسم القشيري
 ابو القاسم الكاشاني
 ابو القاسم بن كميح
 ابو القاسم الكوفي
 ابو القاسم بن محمد
 ٤١٠ ابو القاسم جعفر المحقق الحلي
 ابو القاسم الرشتي الاصفهاني
 ابو القاسم بن محمد الحاسمي
 ابو القاسم النراقي القاشاني
 ابو القاسم البرقاني
 ابو القاسم تقي القمي
 ابو القاسم الاوردبادي النجفي
 ٤١١ ابو القاسم بن محمد التنوخي
 ابو القاسم القمي الجيلاني
 ٤١٣ ابو القاسم رفيع الجرفادقاني
 ابو القاسم الفاني
 ابو القاسم السدهي الاصفهاني
 ابو القاسم الكلانثري الطهراني
 ٤١٤ ابو القاسم التستري
 ابو القاسم صالح الخاتون آبادي
 ٤١٦ ابو القاسم الموسوي الخوانساري
 الميرزا ابو القاسم الشيرازي
 ابو القاسم الاشكوري الجيلاني
 ابو القاسم الحسين الوزير
 ابو القاسم الكرباسي
 ٤١٧ ابو القاسم الموسوي
 ابو القاسم الاصفهاني
 ابو القاسم بن نافع
 ابو القاسم الفندرسكي
 ابو القاسم الاعرجي النهاوندي
 ابو القاسم الدهكردي
 ابو القاسم ضامن بن شدم
 ابو القاسم الحسيني الكرمان
 ابو القاسم الجيلاني القمي
 ٤١٨ ابو القاسم الحسيني الذهبي
 ابو الغنائم محمد الحلي
- ابو قتادة الاشعري القمي
 ابو قتادة الانصاري التابعي
 ابو قتادة بن ربيعي الانصاري
 ٤١٩ ابو قتادة علي حميد القمي
 ابو قدامة محمد الاسدي
 ابو قدامة الانصاري
 ابو قدامة بن الحارث كنانة
 ابو قدامة العرني
 ابو قرة علي
 ابو قرة السلمي
 ابو قرة الكندي القاضي
 ابو قرصانة الكناني
 ابو القلوص وهب
 ابو قيراط محمد الحسيني
 ابو قيس مولى قريش
 ابو كاليجار مرزبان الديلمي
 ٤٢٠ ابو كثير
 ابو كثير الانصاري
 ابو كثير النهاوندي
 ابو كرب الهمداني
 ابو كريمة الازدي
 ابو كعب الخثعمي
 ابو الكنود الوائلي
 ابو كهمس القاسم بن عبيد
 ابو كهمس الهيثم الكوفي
 ابو كهمس الكوفي الشيباني
 ابو لبابة الانصاري
 ٤٢١ ابولبيد الهجري
 ابو اللطيف زرقويه الاصفهاني
 ابوليلي الانصاري
 ابوليلي بن حارثة
 ابوليلي بن عمر
 ابو مالك الاشعري
 ابو مالك الجهني
 ابو مالك الضحاك الحضرمي
 ابو مالك العنزي الكوفي

ابو المأمون
 ابو المأمون الحارثي
 ابو المؤمن الوائلي ٤٢٢
 ابو ماوية بن الاجدع بن أسد
 ابو المثنى محمد بن علي الكوفي
 ابو مجزة بن ثور الربيعي
 ابو مجعد ثابت بن يزيد
 ابو المحاسن الجرجاني
 ابو المحاسن عبد الواحد الروياني
 ابو المحتمل
 ابو المحجل العامري
 ابو محشى اربد
 ابو محفوظ الكرخي
 ابو محمد
 ابو محمد الواسطي
 ابو محمد بن أبي قتادة
 ابو محمد الازدي
 ابو محمد الاسدي
 ابو محمد بن فضال
 ابو محمد ابو بصير المرادي
 ابو محمد الاسدي الصيداوي ٤٢٣
 ابو محمد الاسدي
 ابو محمد الاسكافي
 ابو محمد الاسود
 ابو محمد الاشجعي الكوفي
 ابو محمد الاشعري
 ابو محمد الانصاري
 ابو محمد الاهوازي
 ابو محمد البارقي الكوفي
 ابو محمد البجلي
 ابو محمد البراوستاني
 ابو محمد البصري ٤٢٤
 ابو محمد البغدادي
 ابو محمد البطائني
 ابو محمد البوفكي
 ابو محمد التفليسي
 ابو محمد هارون التلعكبري

ابو محمد التنوخي
 ابو محمد التيملي
 ابو محمد الثقفي الرحال
 ابو محمد الجعفري
 ابو محمد الجعفي
 ابو محمد عبد الله الحجال
 ابو محمد الحذاء الدعلجي
 ابو محمد الحسن بن داود
 ابو محمد زربي
 ابو محمد بن نصر
 ابو محمد الزكي الحسيني
 ابو محمد الحسيني القايني ٤٢٥
 ابو محمد المشهدي الطوسي
 ابو محمد الحضرمي
 ابو محمد الخزاز
 ابو محمد الخزاعي
 ابو محمد بن خلاد الكرخي
 ابو محمد الديباجي
 ابو محمد الدقاق
 ابو محمد الرازي
 ابو محمد الزبيري
 ابو محمد الرزمي الفزاري
 ابو محمد الزيتوني الاشعري
 ابو محمد الحسن سجادة
 ابو محمد اسماعيل السكوني ٤٢٦
 ابو محمد حيدر السموقندي
 ابو محمد السمري دحمان
 ابو محمد الشيباني
 ابو محمد الصيقل الكوفي
 ابو محمد الصيمري
 ابو محمد الطيالسي
 ابو محمد العبدى
 ابو محمد العجلي
 ابو محمد الغفجري
 ابو محمد يحيى العلوي
 ابو محمد الحسن العلوي

ابو المأمون
 ابو المأمون الحارثي
 ابو المؤمن الوائلي ٤٢٢
 ابو ماوية بن الاجدع بن أسد
 ابو المثنى محمد بن علي الكوفي
 ابو مجزة بن ثور الربيعي
 ابو مجعد ثابت بن يزيد
 ابو المحاسن الجرجاني
 ابو المحاسن عبد الواحد الروياني
 ابو المحتمل
 ابو المحجل العامري
 ابو محشى اربد
 ابو محفوظ الكرخي
 ابو محمد
 ابو محمد الواسطي
 ابو محمد بن أبي قتادة
 ابو محمد الازدي
 ابو محمد الاسدي
 ابو محمد بن فضال
 ابو محمد ابو بصير المرادي
 ابو محمد الاسدي الصيداوي ٤٢٣
 ابو محمد الاسدي
 ابو محمد الاسكافي
 ابو محمد الاسود
 ابو محمد الاشجعي الكوفي
 ابو محمد الاشعري
 ابو محمد الانصاري
 ابو محمد الاهوازي
 ابو محمد البارقي الكوفي
 ابو محمد البجلي
 ابو محمد البراوستاني
 ابو محمد البصري ٤٢٤
 ابو محمد البغدادي
 ابو محمد البطائني
 ابو محمد البوفكي
 ابو محمد التفليسي
 ابو محمد هارون التلعكبري

أبو المسترق	أبو محمد العلوي
٤٣١ أبو المستهل	٤٢٧ أبو محمد العلوي الافطس
أبو مسعود	أبو محمد الغضائري
أبو مسكين	أبو محمد الغفاري
أبو مسلم الغفاري	أبو محمد الفاريابي
أبو المسور فضيل	أبو محمد الفراء
أبو مصعب الزبيدي	أبو محمد الفزاري
أبو المطاع الحمداني	أبو محمد القزاز
٤٣٢ أبو مطر	أبو محمد القزويني
أبو المظهر الرازي	أبو محمد القمي
أبو المظفر	٤٢٨ أبو محمد عبد الله القطريلي
أبو معاذ	أبو محمد الكرخي
أبو المعالي بن شاهين	أبو محمد الكشي
٤٣٣ أبو المعالي محمد الحمداني	أبو محمد الكندي
الميرزا أبو المعالي الخراساني المشهدي	أبو محمد الكنائي
الميرزا أبو المعالي الكرباسي الاصفهاني	أبو محمد الكوفي
أبو المعالي المرعشي الشوشتری	أبو محمد المحمدي
أبو المعالي الكبير الطباطبائي	أبو محمد المخزومي
أبو معاوية البجلي	أبو محمد المرادي
٤٣٤ أبو معبد زيد بن ربيعة	أبو محمد المزي
أبو معبد البهرواني الكندي	أبو محمد المذاري
أبو المعتمر	٤٢٩ أبو محمد المشهدي
أبو معشر السندي المدني	أبو محمد المصري البلوي
أبو المعلى	أبو محمد المنذري
أبو معمر	أبو محمد النخعي
أبو المقراء حميد الصيرفي	أبو محمد النوبختي
أبو المقراء الخفاف	أبو محمد النوفي
أبو المغيرة	أبو محمد النهدي
أبو المفاخر بن بابويه	أبو محمد الواشي
أبو المفاخر الرازي	أبو محمد الواسطي
أبو المفضل	أبو محمد اليوسفي
٤٣٥ أبو مقاتل صالح الديلمي	٤٣٠ أبو غلخ الخياط
أبو المقدام ثابت العجلي	أبو غلخ السراج
أبو المكارم	أبو غنم الأزدي
أبو المكارم الموسوي الزنجاني	أبو مرتد كنان الغنوي
أبو المكرم الحسيني	أبو مريم
	أبو مساور

ابو نعيم محمد الهمذاني	ابو الملك كيسبة
الشيخ ابو نعيم	ابو المليك
ابو نعيم محمد القاشاني	ابو المنذر
ابو نمران الحنفي اليماني	ابو منصور
ابو النمر النصري	ابو منصور السكري
ابو نواس الحسن بن هانيء	ابو منصور الصرام النيسابوري
ابو نواس ابو السري المودب	ابو منصور الصيرفي ٤٣٦
ابو نوح الكلاعي الحميري	ابو منصور الطبرسي
..... ٤٤٠ ابو هارون السنجي	ابو منصور بن عبد الله
ابو هارون	ابو منصور النعمان البغدادي
ابو هاشم البزاز	ابو منصور العكبري
ابو هاشم البصري	ابو منصور طاوس الحسني
ابو هاشم داود الجعفري	ابو موسى
ابو هاشم العلوي	ابو ميسرة عمرو الكوفي
ابو هاشم العلوي الحسيني	ابو المؤمن الوائلي الكوفي
ابو هاشم بن يحيى المدني	ابو ناشرة مهران
ابو هبيرة المغيرة	ابو نجران عمرو بن مسلم
..... ٤٤١ ابو الهذيل ٤٣٧ ابو نصر الاسدي
ابو الهذيل الاودي الكوفي	الاسعد ابو نصر
ابو الهذيل القمي	ابو نصر البجلي مغلد
ابو هراسة	ابو نصر بن الريان
ابو هريرة الابار	ابو نصر الزعفراني
ابو هريرة البزاز	ابو نصر الاعرجي الحسيني
ابو هريرة العجلي	ابو نصر بن طوطي الواسطي
ابو هلال ٤٣٨ ابو نصر الغاري
ابو هفان العبدى البصري	ابو نصر الفارابي
ابو همام اسماعيل	ابو نصر القمي وهب
ابو همدان	ابو نصر هبة الكاتب
..... ٤٤٢ ابو الهياج الاسدي الكوفي	ابو نصر احمد السمرقندي
ابو الهيثم بن التيهان	ابو نصر الحارث
ابو الهيثم بن سيابة	ابو النضر
ابو الهيثم العطار	ابو النعمان
ابو الهيثم الكلبي الكوفي	ابو نعيم بلالام
ابو الهيجاء الحمداني	ابو نعيم الاصفهاني
ابو الهيجاء بن عمران	ابو نعيم الفهري
ابو وائل	ابو نعمة الدقيقي
 ٤٣٩ ابو نعيم الملائي التيمي
	ابو نعيم الهذلي البصري

- ٤٦٥ احمد العلوي الموسوي
 احمد بن ابراهيم السلمي
 احمد ابراهيم الكردي
 احمد بن ابراهيم رضا
 ٤٦٧ احمد بن ابراهيم العمي
 احمد بن ابراهيم بن ادريس
 احمد بن ابراهيم اسماعيل
 احمد بن ابراهيم حمدون النحوي
 ٤٦٩ احمد الحسيني القزويني
 احمد بن ابراهيم الحسيني
 احمد بن ابراهيم الدشتكي الشيرازي
 احمد الضبي الديلمي
 احمد بن ابراهيم السنسي
 احمد بن ابراهيم السيار
 ٤٧١ احمد علان الكليني
 احمد ابو حامد المراغي
 ٤٧٢ احمد بن ابراهيم بن المعلى
 احمد بن ابراهيم المقابي
 احمد ابراهيم الكربلائي
 احمد بن ابراهيم النويختي
 احمد بن ادريس العلوي
 احمد الحسيني الدشتكي
 ٤٧٣ احمد العلوي
 احمد الحلبي السماهيجي
 احمد بن ابي الاكراد
 احمد بن ابي بشر السراج
 احمد الجيلاني الاصفهاني
 احمد بن ابي جامع العاملي
 احمد بن ابي خالد
 احمد بن ابي خلف
 احمد بن ابي داود
 احمد بن ابي زاهر
 احمد الزكي الحسيني
 احمد بن ابي عوف
 احمد الاصطهباناتي
- ابو نصر بن خسرو الديلمي
 ٤٥٣ ابو نصر بن علي القمي
 ابو نصر الفرات
 ابو نهشل
 ابو نيزر
 ابو الهدي الكباسي
 ابو هريرة
 ابو الهيجان العلوي
 ابو يعقوب
 ابو اليقظان عمار بن حمدان
 ابو القاسم التقي الرضوي
 ابو القاسم الموسوي الزنجاني
 ابو القاسم المدرس الاصفهاني
 ٤٥٤ ابو وائل الحمداني
 ابيض بن حال السبائي
 الابيض بن الاغر طريف
 الابيض العلوي الشاعر
 الابيوردي محمد بن محمد الخزرجي
 ابي بن عمارة الانصاري
 ٤٥٥ ابي بن قيس النخعي
 ابي بن كعب ابا المنذر
 ٤٥٨ ابي بن مالك الجرشمي
 ابي بن معاذ بن مالك النجار
 اثال بن حجل بن عامر المذحجي
 ٤٥٩ الاثير المحدث
 اجلح بن عبد الله الكندي
 احزم بن احزم
 احكم بن بشار المروزي
 ٤٦٠ المولى احمد
 نظام الدين احمد
 احمد يحيى العاملي الغول
 ٤٦٣ احمد عازب الانصاري
 احمد بن ابراهيم الحسيني
 احمد الدرزي البحراني
 ٤٦٤ احمد العاملي الشقراي
 احمد بن ابراهيم بن ابان

- ٤٨٢ احمد التفرشي. الكنجوي
 احمد الايلخاني الجلايري
 ٤٨٣ احمد بن ابراهيم الكرواني
 ٤٨٤ احمد بن كربلائي الاردبيلي
 الشيخ احمد البحريني
 احمد بن بديل
 احمد بن بشر الصيرفي
 احمد بن بشير الرقي
 احمد بن بشير العمري
 احمد بن بكر بن جناح
 احمد البلاغي العاملي
 احمد علي الآوي
 احمد بن بNDAR
 احمد بن بويه الديلمي
 ٤٨٩ احمد البيضاني
 الامير احمد الدنبلي
 احمد العاملي الميسي
 احمد التبريزي الخطاط
 احمد التبريزي الكوزكناني
 ٤٩٠ احمد التستري
 الملا احمد التوني
 احمد النخعي الكوفي
 احمد بن جابر الكوفي
 احمد بن جابر الدمشقي
 احمد بازخان المرعشي
 احمد الجزائري
 احمد البزوفري
 احمد بن جعفر بن شاذان
 احمد الحيري العلوي
 احمد بن الجهم الخزاز
 احمد بن الحارث بن ماهويه
 احمد بن الحارث
 ٤٩١ احمد بن الحارث الانماطي
 احمد ال زوين الاعرجي
 احمد بن الحداد الحلي
 ٤٩٢ احمد بن الحسن بن أحمد

- ٤٧٤ احمد البجلي الجامي الخراساني
 احمد عبيد الله الحسيني
 احمد بن ابي طاهر الشاعر
 احمد بن ابي طالب الطبرسي
 ٤٧٥ احمد بن ابي عبد الله البرقي
 احمد بن ابي المعالي الحسيني
 احمد التبريزي الاسكوئي
 احمد النوري كلتري
 ٤٧٦ احمد القصري العلقمي
 احمد الحسيني المرعشي
 احمد بن ابي المعالي
 احمد الحسيني الموسوي
 ٤٧٧ احمد الابيوردي
 احمد بن ابي يعقوب اليعقوبي
 احمد الاسحاقي الحلبي
 احمد العاملي العينائي
 احمد الاشعري القمي
 ٤٧٨ احمد ابراهيم الجعفري
 احمد الاردكاني البزدي
 احمد بن اسحاق الابهري
 احمد ميرزا النيازي
 احمد بن اسحاق الرازي
 احمد بن اسحاق الاشعري
 ٤٧٩ احمد بن اسحاق القمي
 احمد بن اسعد القاشاني
 احمد الجزائري النجفي
 ٤٨٠ احمد اسماعيل السليماني
 احمد بن اسماعيل بن عبد الله
 احمد بن اسماعيل الفقيه
 احمد بن اسماعيل بن يقطين
 احمد بن أشيم
 احمد الاصفهاني الخاتون آبادي
 ٤٨١ احمد الاصفهاني
 احمد بن اصفهاني القمي
 احمد بن أعثم الاخباري
 احمد كتيقات

- احمد بن الناصر الصغير العلوي
 ٥٠٩ احمد بري التبنيني العاملي
 احمد بن الحسن التيمي
 احمد الشامي الحلي
 احمد الحسن الحسيني
 احمد العلوي
 احمد بن الحسن العلوي العباسي
 ٥١٠ احمد المدني الدمشقي
 احمد بن خضير الهمداني
 احمد بن الحسين بن سليمان
 احمد الصنعاني الرقيحي
 احمد ابن متويه
 ٥١١ احمد بن حسين بن مطهر
 احمد البطحاني العلوي
 احمد حسين الداھاني
 احمد الحسيني الحسيني
 احمد الحسيني الكيلاني
 ٥١٢ احمد التمار الخارص
 احمد الاشعري القمي
 احمد الحسين الرمي
 احمد الخزاعي النيشابوري
 احمد عبيد العتيبي
 احمد الحسين بن عمران
 احمد ذي الدمعة العلوي
 احمد بن الحسين بن محمد
 احمد الايلخاني الجلايري
 احمد بن عز الدين الاصفهاني
 ٥١٣ احمد بن الحسين التفريشي
 احمد التفريشي الطاوي
 احمد الاعرجي العاملي
 احمد بن الحسين (المتنبي)
 نسبه
 ابوه - امه
 اقوال العلماء فيه
 قرآنه ٥١٤
 تشيعه

- احمد بن الحسن بن أسباط
 احمد بن الحسن بن اسحاق
 احمد بن الحسن بن سعد
 احمد بن الحسن الاسفرايني
 احمد بن الحسن بن شعيب التمار
 احمد البحراني الدمستاني
 احمد بن الحسن البغدادي
 احمد بن الحسن اللؤلؤي
 احمد خان كركيا
 ٤٩٣ احمد بن الحسن خراش البغدادي
 احمد بن الحسن الخياط
 احمد الشاعر العلوي
 ٤٩٤ احمد بن الحسن الرازي
 احمد بن الحسن القرشي
 احمد سليمان العاملي النباطي
 احمد الاسترابادي
 احمد بن الحسن الاودي
 احمد بن الحسن العاملي المشغري
 احمد بن الحسن بن فضال
 ٤٩٥ احمد الحسيني المرعشي
 احمد البحراني الدمستاني
 احمد الفلكي الطوسي
 الجزء الثامن
 احمد الدجيلي قفطان
 ٤٩٧ احمد القزاز البصري
 احمد بن عبيدويه القطان
 احمد عسيران العاملي الصيداوي
 ٤٩٨ احمد بن الحسن المادرائي
 احمد الحر العاملي الجبعي
 ٤٩٩ احمد بن الحسن الميثمي
 احمد الحلي النحوي الشاعر
 ٥٠٥ احمد اليزدي المشهدي
 احمد الناصر لدين الله
 ٥٠٨ احمد بن ابراهيم النديم الكاتب
 احمد العلوي الحسيني
 احمد بن الحسن التميمي
 احمد ابن الناصر الكبير العلوي

اساءة الادب بالادب	٥١٦	ابتداء امره
اساءة الادب فيما يرجع إلى الدين		طلبة اماره
الغلط بوضع الكلام في غير موضعه	٥١٧	قبل اتصاله بسيف الدولة
امثال الفاظ المتصوفة		طموح المتنبي
الخروج من الشعر الى الفلسفة	٥١٨	اتصاله ببني حمدان
استكراه التخلص	٥١٩	اتصاله بسيف الدولة
قبح المقاطع	٥٢٣	المتنبي وابن خالويه
جوامع ما يعاب به		المتنبي وابو فراس الحمداني
محاسن شعر المتنبي	٥٢٦	سبب مفارقتة لسيف الدولة
حسن المطلع		سفره الى مصر
حسن التخلص		اتصاله بكافور
النسيب بالاعرابيات	٥٢٨	مدح المتنبي لكافور
حسن التصرف في سائر الغزل	٥٣٠	الخلاف بين كافور والمتنبي
حسن التشبيه		خروج المتنبي من مصر
الابداع في التمثيلات	٥٣١	وصول المتنبي الى الكوفة
التمثيل		خروج المتنبي الى بغداد
المدح الموجه وجهين	٥٣٢	قصة الخاتمي مع المتنبي
الابداع في سائر مدائحه	٥٣٥	خروج أبي الطيب من بغداد
مخاطبة الممدوح		اباء المتنبي عن مدح صاحب
حسن التقسيم	٥٣٨	المتنبي وابن العميد
حسن سياقة الاعداد	٥٣٩	مفارقتة عضد الدولة ومقتله
ارسال الامثال		فصيح كلامه
ارسال المثل والموعظة	٥٤٢	شعر المتنبي
ابتكار المعاني في المراثي	٥٤٣	ما عيب على المتنبي
الاييجاع في الهجاء	٥٤٦	قبح المطالع
جوامع المحاسن	٥٤٧	الجمع بين الدر والخزف
ليس المتنبي ملحداً ولا قرمطياً		استكراه اللفظ
جملة من أخبار المتنبي	٥٤٨	التعسف في اللغة والاعراب
مشائخ المتنبي	٥٤٩	الخروج عن الوزن
ملحق ترجمة المتنبي		استعمال الغريب
احمد العاملي الكركي	٥٥٠	الركاكة بالفاظ العامة
احمد بن حفص الخثعمي		الاستكثار من قول ذا
احمد بربانوان		الافراط في المبالغة
احمد بن الحسين مهران دندان		تكرير اللفظ
احمد بن الحسين الغضائري		الخطا في جمع الاسامي
		التصغير المستبشع

- ٥٦٦ احمد بن الاحجم المروزي
 احمد العبدى النيسابوري
 ٥٦٧ احمد بن الحسين البسطامي
 احمد بن الحسين الآبي العروضي
 احمد العلوي الطالبي
 احمد بن الحسين السكران
 ٥٦٨ احمد بن الحسين عبد الله البيهقي
 ٥٦٩ احمد بن الحسين بن الصيقل
 احمد الحمداني القزويني
 احمد العودي الجزيني العاملي
 احمد بن الحسين القطان
 احمد بن الحسين الكوفي
 احمد بن الحسين الخباز
 احمد بن سليمان النباطي
 احمد كاركيا الحسيني العلوي
 ٥٧٠ احمد بن الحسين المراغي
 احمد الضبي النخاس
 احمد العاملي الجبعي
 احمد بن الحسين الهمداني
 احمد بن الحسين بن عبيلة
 احمد بن الحسين الواهاني
 احمد بن الحسين الميثمي
 احمد بن الحسين الاقطع
 احمد بديع الزمان الهمداني
 ٥٨١ احمد الحسيني الكاشاني
 احمد بن حشيش القرشي
 احمد بن ابي روح
 احمد بن حماد المروزي
 ٥٨٢ احمد بن حمادة
 ٥٨٣ احمد بن حمدان الرازي
 احمد بن حمدان القزويني
 احمد بن حمدون
 احمد بن حمزة بن يزيق
 احمد الجعفري العلوي
 احمد بن حمزة بن عمران
 احمد بن حمزة بن اليسع
 احمد بن حمويه
 احمد الحسيني الكاظمي
 ٥٨٤ احمد بن حيدر الشيرازي
 احمد الحيزري
 احمد بن خاتون العاملي
 احمد العاملي العيناثي
 ٥٨٥ احمد الخاتونا بادي
 احمد خازن حضرة العباس
 احمد بن خالد المادرائي
 احمد الخوانساري
 آقا احمد الخوانساري
 احمد بن ابي صالح الخجندي
 ٥٨٦ احمد بن الخضيب
 احمد بن خلاد الشروي
 احمد خلق المشعشي
 احمد الغازي القزويني
 احمد داخوش
 احمد الدامغاني
 احمد الفزاري الجرجاني
 ٥٨٧ احمد بن داود الصيرفي
 احمد بن داود القمي
 احمد بن داود النعماني
 احمد بن دراج
 احمد البغدادي الحائري
 احمد الحائري المزر عاوي
 ٥٨٨ احمد الدقيقي الكوفي
 احمد خان الدنبلي
 احمد ديوندي الهندي
 احمد بن ابي نصر السكوني
 احمد بن رجب البغدادي
 احمد الغمشاني البجلي
 ٥٨٩ احمد العامري الهلالي
 احمد الهندي الخراساني
 احمد النجاري الحابسي
 احمد بن رميثة
 احمد بن رميح المروزي

٦٠١	احمد بن زيد النيشابوري	احمد بن زكريا بن بابا
	احمد الشاهرودي	احمد بن زياد الهمداني
	احمد الشوبستري الكوزكناني	احمد بن زياد الخزاز
		احمد العلوي الطالبي
٦٠١	احمد بن شبوبة الموصلية	احمد بن زيد الخزازي ٥٨٩
	احمد الشرواني	احمد الاحساني المطيري
	احمد الشريف	احمد بن زين العابدين العاملي ٥٩٣
	احمد بن شعيب	احمد الازدي البزاز ٥٩٤
	احمد بن شعيب النسائي	احمد بن السيد زين العابدين
٦٠٣	احمد بن شكر النجفي	احمد بن سابق ٥٩٥
	احمد بن شمس الدين العاملي	احمد بن سالم بن سمرة
	احمد الشهيد العاملي	احمد بن سالم البحراني
	احمد الشيرازي شانه ساز	احمد الساوجي
	احمد البيشابوري الاديب	احمد بن السري ٥٩٦
٦٠٤	احمد الدمستاني البحراني	احمد السبزواري
	احمد آل عصفور الدرازي	احمد الحسيني المدني
	احمد السبعي الاحساني	احمد شدمق المدني
	احمد صادق الفحام	احمد بن حمدون الحمداني ٥٩٧
٦٠٥	احمد الدرازي الجهرمي	احمد بن سعادة البحراني
	احمد الخلق آبادي	احمد بن فرقد الجدي
	احمد الستري البحراني	احمد السكين العلوي ٥٩٨
٦٠٧	احمد بن صالح المكي	احمد بن سلامة الجزائري ٥٩٩
	احمد السبيبي القسبي	احمد السلطان آبادي
	احمد طوق القطيفي	احمد الكوركاني الهندي
٦٠٨	احمد بن صالح القطريلي	احمد سلمان آل عصفور
	احمد القزويني الحلي	احمد بن سلمة
٦١٤	احمد بن صبيح الاسدي	احمد بن سليم القيسي
	احمد بن الصفار	احمد بن سليمان الحجال
	احمد صندوق	احمد بن سليمان العاملي ٦٠٠
٦١٨	احمد الكركي العاملي	احمد الشاخوري البحراني
	احمد الطالقاني القزويني	احمد الاسترابادي
٦١٩	احمد بن طباطبا الشاعر	احمد بن حاجي
	احمد المعتضد العباسي	احمد المنقدي العلوي
٦٢٢	احمد الطباطبائي الاصفهاني	احمد آل رعد العاملي
	احمد بن ظافر الحلبي	احمد الحسيني الكاشاني
٦٢٣	احمد الاحمسي البجلي	

احمد عبد الرضا البصري	احمد بن سليمان الطائي
احمد عبد السلام البحراني	احمد العاملي الانصاري
٦٢٥ احمد الحسيني البحراني	احمد الصنعاني الفريابي
احمد العاملي الميسي	احمد العباس النجاشي
احمد الجرجاني	احمد ابن الطيالسي
احمد جنك الهندي	٦٢٤ احمد بن عبد احمد الرفا
احمد الذراع النهرواني	احمد البروجردي المشهدي
استدراك	احمد الجواهري
٦٢٦ الخاتمة	احمد حفصي البحراني





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

المجلد الثالث

١٢	أحمد عبد الله الغروي	٥	الجزء التاسع
	أحمد عبد الله الكثيري		أحمد الكوفي أبو شبل
	أحمد عبد الله كرخي		أحمد الكزي البغدادي
	أحمد عبد الله الكوزكناني	٦	أحمد عبد العزيز الجوهري
	أحمد عبد الله الكوفي		أحمد آل عصفور
	أحمد بن محمد البكري		أحمد القمي
١٣	أحمد عبد الله الانمطي اللاعب		أحمد بن عبد الكريم
	أحمد بن عبد الله العقيلي		أحمد الموسوي الشيرازي
	أحمد ابن المتوج البحراني		أحمد عبد اللطيف القزويني
١٥	أحمد عبد الله الهاشمي المدني		أحمد أبي عبد الله البرقي
	أحمد بن مروان الانباري		أحمد بن موسى بن مهران الاصفهاني
	أحمد مهران الكرخي	٨	أحمد الوراق الدوري
	أحمد العلوي		أحمد الدجيلي النجفي
	أحمد الذراع الهرواني		أحمد عبد الله البجلي
	أحمد عبد الله النوبختي		أحمد عبد الله البكري
	أحمد الهيثمي المؤدب		أحمد الحميري
	أحمد العلوي الحسيني		أحمد البلادي البحراني
	أحمد عبد الله التنوخي	٩	أحمد عبد الله الاسحاق
١٦	أبو العلاء المعري		بنو زهرة
١٨	أحمد بن عبد الله البرقي	١٠	أحمد الخوانساري
	أحمد عبد الله اليزدي		أحمد العلوي الحسيني
	أحمد آل مروة العاملي		أحمد الربيعي الاحسائي
	أحمد عبد الملك المؤذن		أحمد السبيعي البغدادي
	أحمد ابن الحاشر		أحمد المتوج البحراني
١٩	أحمد عبدوس الخلنجي	١١	أحمد عبد الله العقيلي
	أحمد بن عبدون		أحمد عبد الله الجعفري
	أحمد عبيد الازدي		أحمد عبد الله الناقد
	أحمد عبيد البغدادي		أحمد القمي الاشعري

أحمد العلوي	أحمد ربيعة الهاشمي
أحمد الحيدري الداودي	أحمد بن يحيى بن خاقان
٤١ أحمد الحسين الغزنوي	٢١ أحمد الكاتب العزيز
أحمد آل محي الدين	٢٢ أحمد النصيبي المدرس
أحمد الحسيني الاردستاني	أحمد بن رميثة
٤٢ أحمد العلوي العقيلي	أحمد العربي الحلي
أحمد الصاحب الربيب	أحمد العطار البغدادي
أحمد أيمن الخمري	أحمد العلوي الخاتون آبادي
أحمد الحميري الصيدي	السيد أحمد العلوي
أحمد الخضيب الرازي	أحمد الاصبهاني الكرمانى
٤٣ أحمد سعادة البحراني	أحمد بن علوي المرعشي
٤٤ أحمد سعيد الكوفي	أحمد العباس الجواني
أحمد السلولي شقران	أحمد المصري الأسواني
أحمد الشبلي العاملي	أحمد بن ابراهيم بن هاشم
أحمد بحر النسائي	٢٩ أحمد الطبرسي صاحب الاحتجاج
أحمد العاملي شكر	أحمد بن علي القاسم
أحمد آل الصغير الوائلي العاملي	٣٠ أحمد الزينو آبادي
أحمد الحاج علي العينائي	أحمد بن علي الاسدي
أحمد العباس بن نوح	أحمد النجاشي الاسدي
أحمد الطبرسي القاضي	أحمد الحر العاملي الجبعي
أحمد عبد الله منوچهر	٣٨ أحمد بن محمد حراز
أحمد عبد الله النصري	أحمد خاتون العاملي العينائي
أحمد عرفة الحسيني	أحمد عبد النبي الطسوجي
أحمد العلوي المكي	٣٩ أحمد اسحاق الجعفري
أحمد الحسيني المرعشي النسابة	أحمد الامر تسري الهندي
٤٥ أحمد عبد الله الحسيني	أحمد اميركا القويني
أحمد بن علي الفايدى	أحمد بن علي البلخي
٤٦ أحمد بن موسى الفراتي الدمشقي	أحمد ابن الدينار
أحمد بن قدامة النحوي	أحمد جعفر البحراني
أحمد بن علي القمي	أحمد حزة الحسيني
أحمد الكاتب البغدادي	أحمد البروجردى
أحمد كلثوم السرخسي	أحمد التاجر البغدادي
أحمد بيك الكرجي	أحمد الساري الأولي
أحمد الكجائي النهمي	أحمد الفامي القمي
٤٧ أحمد كشمرو البغدادي	أحمد اللوزي الكفعمي
أحمد بن علي الكوفي	٤٠ أحمد الحسن الثعالبي
٤٨ أحمد بن علي الماهابادي	

أحمد مشيش القرشي	أحمد اللكهنوثي الهندي
أحمد عمرو بن سعيد	أحمد العلو
أحمد عمرو بن منهل	أحمد الحسيني
أحمد عمران الحلبي	أحمد العقيلي الرجالي
٥٤ أحمد الالهان الأخفش	أحمد ال محبوبة النجفي
أحمد عمران بن سلمة	أحمد طالب النصيبي
٥٥ أحمد بن شعبة الحلبي	أحمد بن أبي قتادة القمي
أحمد بن أبي جرادة ابن العديم	أحمد السيد محمد عباس ٤٩
أحمد الحلال الانطاقي	أحمد خضر الجناحي
أحمد بن عمر بن كيسبة	أحمد الجعفري
أحمد العلوي نقيب الكوفة	أحمد الجربادقاني
٥٦ أحمد المحدث العلوي	أحمد علي المدرس
أحمد بن عيسى العلوي	أحمد الازدي المهلب
أحمد بن عيسى العمري	أحمد الرقي الانصاري
أحمد بن عيسى الحسيني	٥٠ أحمد علي النباطي العاملي
أحمد المختفي بن عيسى العلوي	أحمد بن علي النحاس
٥٨ أحمد بن عيسى المبارك	أحمد بن علي النصيبي
أحمد عيسى العلوي	أحمد بن علي بن نوح
أحمد بن عيسى المهاجر	أحمد النيسابوري
٥٩ أحمد بن عيسى الرازي	أحمد ابو الفضل السامري
أحمد بن فخر الدين	أحمد علي الهندي
أحمد بن عمر المرهبي	أحمد العريضي
أحمد بن غزال المزني	أحمد الرضا النيلي
القاضي أحمد الغفاري	٥١ أحمد الحر العاملي الجبعي
أحمد بن أبي السمال	أحمد شرف العاملي
٦٠ أحمد بن فارس العاملي	أحمد المراغي التبريزي
أحمد بن فارس الهمداني	الامير أحمد بويه الديلمي
٦١ أحمد الفحام النجفي	أحمد الحمصي الشاعر المهلب
أحمد بن الفرج الوراق	٥٢ أحمد العلوي
أحمد بن الفضل	أحمد جمال الدين العاملي
أحمد بن الفضل الخزاعي	أحمد خيران ولي الدولة
أحمد بن الفضل الكناسي	٥٣ أحمد الابرقوثي اليزدي
أحمد بن الفضل باكير	أحمد ال علي الصغير
٦٤ أحمد الحسيني الراوندي	أحمد الفضل الدمشقي
أحمد بن الحسن بن بويه	أحمد كنان النجفي
٦٦ أحمد بن فهد الحلي	أحمد العلوي النسابة

- ٧١ أحمد محسن الاحسائي
 أحمد الرضوي المشهدي
 أحمد السلطان آبادي
- ٧٢ الميرزا أحمد الفيضي
 أحمد قنديل العاملي
- ٧٣ أحمد بن محمد
 أحمد محمد الانسي
 أحمد ابراهيم الاشعري
 أحمد آل عمران القطيفي
- ٧٤ أحمد ابراهيم التميمي
 أحمد ملا صدرا الشيرازي
 أحمد الشجري
 الشيخ أحمد المشهدي
 أحمد العلوي الجعفري
 أحمد النقوي
 أحمد هاشم الحافظ
 أحمد بن أبي الجهم
 أحمد بن أبي دارم
 أحمد الغريب الضبي
 أحمد نصر البنزطي
 أحمد يوسف البحراني
- ٧٥ أحمد بن زهرة الحسيني
 أحمد العلوي العريضي
 أحمد الازدي الاشيلي
 أحمد الكرمندي
 أحمد أبو علي الجرجاني
 أحمد بن محمد بن الحسين
 أحمد آل عصفور
- ٧٦ أحمد الوزيري الهمداني
 أحمد محمد التادواني
 أحمد أحمد الحسيني
 أحمد جمال الدين أبي الفتوح
 أحمد محمد السناني
 أحمد ابن النرسي
 أحمد محمد الانطاكي
- ٧٧ أحمد محمد القلانسي
- أحمد المقرئ الاحسائي
- ٦٧ أحمد بن فهد الخطي البحراني
 أحمد بن الفيض
 أحمد الفيضي
 أحمد بن القاسم
 أحمد بن أبي الكعب
 أحمد بن ايوب بن نوح
 أحمد زهر الحسيني الحلبي
 أحمد القاسم بن طرخان
 أحمد القاسم العلوي
 أحمد العلوي المحمدي
 أحمد القبيسي العاملي
 أحمد بن قتيبة
 الشيخ أحمد قفطان
 الشيخ أحمد القمي
 أحمد ملكشاه السلجوقي
- ٦٨ أحمد كاظم الرشدي الحائري
 أحمد بن كامل
 أحمد انكجائي
 أحمد الكرمانشاهي
 أحمد الكرمان
 أحمد الكني الطهراني
 أحمد الكوزكاني
 أحمد الشيرازي
 أحمد الكوفي
 أحمد الكيلاني
- ٦٩ أحمد القره داغي التبريزي
 أحمد بن مابنداد
 أحمد البلادي البحراني
- ٧٠ أحمد العاملي المازحي
 أحمد بن الماصوري
 أحمد بن المبارك
 أحمد المبارك البغدادي
 أحمد بن مبشر الطائي
 أحمد المجتبي الوردي
 أحمد المجريطي

- ٩٣ أحمد الآقا البهبهاني
أحمد بن غما الحلي
أحمد أبو جعفر المصري
أحمد الحداد الحلي
- ٩٤ أحمد الاصبهاني المرزوقي
أحمد الافشاري الارومي
أحمد الحلبي الصنوبري
أحمد الحسيني الحلبي
أحمد القرشي البرذعي
- ٩٥ أحمد الستيتي سلامة
أحمد عبد الله التميمي
أحمد بن عبدويه الرازي
أحمد الانطاكي الصنوبري
- ١٠١ أحمد بن محمد بن الوليد
أحمد الحسيني الاصفهاني
أحمد الحسين الاصبهاني
- ١٠٢ أحمد الحسيني التنكابني
السيد أحمد القزويني
- ١٠٣ أحمد الحسين الأزدي
أحمد بن محمد بن دول القمي
- ١٠٤ أحمد بن محمد بن سعيد القرشي
أحمد أبو الحسين الاصبهاني
أحمد بن محمد الحضيبي
أحمد بن محمد بن حفص الخلال
أحمد بن حمزة الطالقاني
أحمد بن محمد العلوي
أحمد جوري العكبري
- ١٠٥ أحمد خاتون العاملي العينائي
أحمد بن أبي عبد الله البرقي
- ١٠٧ أحمد محمد الخفري
أحمد المصيصي النامي
- ١٠٩ أحمد داود القمي
أحمد بن محمد القمي
أحمد الدينوري أستونة
- ١١٠ أحمد الصيرفي ابن النرسي
أحمد بن محمد بن ضياء
- أحمد محمد الناقد
أحمد الكندي الجرجرائي
أحمد العاصمي الكوفي
- ٧٨ أحمد العلوي العقيلي
أحمد بن أبي جامع العاملي
- ٧٩ أحمد الحسيني الحرائي
- ٨٠ أحمد ابن الوتار
أحمد الحر الجبعي
أحمد نقيب قم
أحمد محمد الاردبيلي
- ٨٣ أحمد اسحاق المعازي
أحمد الحسيني الرسي
أحمد الأصبعي القاضي
- ٨٤ أحمد الامين الحسيني العاملي
- ٨٦ أحمد بن أبي نصر
أحمد محمد الاسكاف
أحمد باقر التبريزي
أحمد زين العابدين الموسوي
- ٨٧ أحمد الموسوي الاصفهاني
أحمد البهبهاني الخائري
أحمد أبو بشر السراج
أحمد محمد البصري
أحمد محمد بن بNDAR
أحمد محمد بن بوطير
أحمد البيابانكي السمناني
- ٨٨ أحمد التوني البشروي
أحمد بن محمد بن ثوابة
ال ثوابة
- ٨٩ أحمد محمد الجزائري
أحمد العلوي
أحمد الحسيني الجعفري
أحمد الحسيني الاسحقاني
- ٩٢ أحمد الصولي البصري
أحمد العلوي بن القاسم
أحمد بن ابراهيم الجعفري
أحمد بن محمد بن جعفر ثوابة

- ١٢٢ أحمد السجزي السيستاني
 أحمد بن زهرة الحلبي
 أحمد النجفي السماوي
 أحمد عبد العالي بن نجدة
- ١٢٣ أحمد بن الربيب
 أحمد الجزائري التستري
 أحمد العلوي
 أحمد بن محمد الجعفي
 أحمد العلوي الافطس
 أحمد أبو سهل القطان
 أحمد الرفاعي السبعي
- ١٢٥ أحمد القمي الأشعري
 أحمد بن محمد بن أيوب الجوهري
 أحمد بن محمد بن عبيد الله الأشعري
- ١٢٦ أحمد القاسم بن أبي كعب
 أحمد أبي القاسم الكلانثري
 الشيخ أحمد البحريني
 الشيخ أحمد بلكو الأوي
 أحمد التبريزي الخطاط
 أحمد العلوي الأطروش
 أحمد بن علي الرعي
 أحمد التستري المحدث
- ١٢٧ ملاحظات على الاجزاء الستة الاولى
 من اعيان الشيعة
- ١٢٨ الجزء العاشر
 أحمد العلوي
 أحمد عطية البحراني الاصبفي
- ١٣٠ أحمد إبراهيم الانصاري
 أحمد الهمداني الشيرواني
 أحمد خاتون العاملي
 أحمد بن أبي سعيد الكوفي
 أحمد سلطان الحائري
 أحمد سيف الدين الحسيني
 العطار
- ١٣٥ أحمد البلاغي
 أحمد العلوي النسابة

- أحمد خاتون العاملي
 أحمد بن محمد بن رباح
 أحمد الاقرع الكندي
 أحمد الطبري الأملي الكحي
- ١١١ أحمد المروزي النخعي
 أحمد المختاري السبزواري
 أحمد محمد الزراري
 أحمد العلوي الحسيني الحلبي
 أحمد جعفر الهمداني
 أحمد زيد الخزاعي
 أحمد العلوي نقيب الرملة
 أحمد محمد الزيدي
 أحمد البحراني الهندي
 أحمد أبو بشر السراج
 أحمد ابن أبي دارم
- ١١٢ أحمد الغريب الضبي
 أحمد ابن عقدة الحافظ
- ١١٦ أحمد بن سليمان بن الجهم
 أحمد السكاكي الطبسي
 أحمد السيتي ابن الطحان
 أحمد الرصافي البغدادي
 أحمد سليمان الزراري
 أحمد سليمان العاملي
 أحمد بن سيار الكاتب
- ١١٧ أحمد بوصال الشيرازي الوقاري
- ١١٨ أحمد بن محمد الشيباني
 أحمد بن محمد التمار
 أحمد الصقر المعدل
 أحمد الصلت الاهوازي
 أحمد الصيمري العماني
 أحمد الطبرسي الطيب
 أحمد الطبري الأملي الخليلي
- ١١٩ أحمد الموسوي الجزائري
- ١٢٠ أحمد عاصم العاصمي
 أحمد السيد محمد عباس
 أحمد ناصر الدين شاه القاجاري

احمد بن محمد بن مطهر	احمد بن محمد بن رباح
١٥٤ احمد الدشتكي الشيرازي	احمد بن ابي الفتح الاربلي
١٥٥ احمد الهزار جريبي	احمد الدورقي المحسني
احمد بن محمد المقرئ	احمد الموسوي الجعفري ١٣٦
احمد الشهيد العاملي	احمد كاظم الشاهرودي
احمد الفيض آبادي الهندي	احمد بن علي الكوفي
احمد الاصفهاني الخاتون آبادي	احمد البهبهاني الكرمانشاهي
احمد العلوي	احمد الديباجي النجاري
١٥٦ احمد المهني الحسيني العبدلي	احمد العاملي العيناتي خاتون
احمد بن محمد بن موسى الجندي	احمد مظفر الدين شاه القاجاري ١٣٩
احمد بن الحارث بن نوفل الهاشمي	احمد بن محمد بن علي بن نصر
احمد ابن الصلت الاهوازي	احمد المقشاعي الاصبغي
احمد بن محمد الموسوي	احمد بن محمد بن عمار ١٤٠
احمد بن محمد الموصللي	احمد السكون البزنطي
احمد بن محمد النجاشي	احمد النهشلي ابن الجندي ١٤١
احمد نصر الرازي السمسار	احمد الانطاكي الصنوبري ١٤٢
احمد بن محمد بن غما الحلي	احمد ابن العديم العقيلي ١٤٤
احمد بن نوح السيرافي	احمد بن محمد بن عياش
١٥٧ احمد نعمة الله الجزائري	احمد بن عياش الكاظمي
احمد بن محمد بن هارون	احمد الاشعث القمي
احمد بن هارون الزوزني	احمد بن محمد بن عيسى القسري ١٤٦
احمد بن محمد الهاشمي	احمد بن محمد بن عيسى العراد
احمد بن هيثم العجلي	احمد بن غالب العطاردي
احمد بن محمد الوهركيبي	احمد بن محمد الفاريابي
احمد بن محمد بن يحيى	احمد الموسوي الخويزي ١٤٧
احمد بن يحيى العلوي	احمد بن فهد الاسدي الحلي
احمد بن يحيى العطار القمي	احمد القصير الرضوي ١٤٨
١٥٨ احمد بن محمد بن يحيى الفارسي	احمد بن محمد بن عبد الله بن الزبير ١٤٩
احمد ابو علي البيهقي	احمد بن محمد الكوفي
احمد مسكويه	احمد البلادي الكوفي
١٧٢ احمد بن محمد بن صالح الخطي	احمد بن زهرة الجعفري
١٧٣ احمد البحراني الاوالي	احمد بن الخواجة الطوسي ١٥٠
احمد بن مخلد النخاس	احمد العلوي الاشرف
احمد حاجي بيك الدنبلي	احمد ابو غالب الزراري
١٧٤ احمد المسقطي البوشهري	احمد ابن الطيب السرخسي ١٥٢
احمد علي المحمد آبادي	احمد بن محمد الرصافي ١٥٣

١٨٨	احمد الخطي القطيفي
١٨٩	احمد بن مهران
١٨٩	احمد العبيدلي النسابة
١٨٩	احمد المبرقع العلوي
	احمد الاشعري القمي
	احمد ابن طاوس
	بنو طاوس
١٩١	احمد الكاظمي العلوي
١٩٢	احمد النباطي العاملي
	احمد بن موسى بن عيسى
	الامير احمد بن موسى الدنبلي
١٩٣	احمد بن موسى بن الحسن
	احمد العلوي ابو المكارم
	احمد الموسوي الحسيني
	احمد الموصلي
	احمد بن ميثم آل طلحة
١٩٤	عضد الدولة احمد ميرزا
	احمد بن الناصر الكبير
	احمد بن النجار
	احمد النحوي
	ملا احمد النراقي
	احمد بن نصر بن سعد
	احمد بن نصر الباهلي
	احمد بن نصر بن حمدان
١٩٥	احمد الديبلي التوي
١٩٦	احمد بن النضر الخزاز
١٩٧	احمد بن نعمة الله العاملي
	احمد خان عالي
	احمد خاتون العاملي
	احمد النقاش
	احمد النقيب
	الميرزا احمد النواب
١٩٩	احمد بن نوح السيرافي
	احمد العاملي الكركي
	ميرزا احمد نيازي
٢٠٠	احمد النيريزي

	احمد العلوي
	احمد المقرئ
	احمد مكّي الشهيد العاملي
	احمد منصور منكري
	احمد المهابادي
١٧٥	احمد بن موسى الطبري
	احمد النجفي
	احمد ناصر عبد الحق
	احمد الموسوي الخويزي
	احمد نوح بن عبد الله
	احمد الحسيني النهرسابسي
	احمد المراغي التبريزي
	احمد الحسيني الشيرازي
	احمد الحسيني الطباطبائي
	احمد الاسدي الكاهلي
	احمد مسعود الاسدي الحلي
	احمد مسكويه
	احمد اقا الخوئي القزويني
	احمد المشعشي الخويزي
١٧٦	احمد المظفر العطار
	احمد بن معاذ الجعفي
	احمد بن معافي
	احمد بن معروف القمي
	احمد المهلبني الحمصي
	احمد بن معلى بن حماد
	احمد الخوانساري بميرك
	احمد عفان الحضري
	احمد الحسيني
١٧٧	احمد بن منصور السكري
١٧٨	احمد بن منصور الطالقاني
	احمد بن منصور القطان
١٧٩	احمد بن مفلح الاطرابلسي الرفا
	احمد بن منصور الخزاعي
١٨٣	احمد بن منيع الحلي
	احمد الكاشاني النراقي
١٨٤	احمد رضا الحافظ

احمد السيوري البحراني	احمد الاصفهانى
احمد بن يوسف الكوفي	احمد بن هارون الدينوري
احمد بن يوسف النقيب	احمد بن هارون القامي
احمد بن يوسف بن يعقوب	احمد بن هاشم العلوي الشهيد
احمد يونس الغروي	احمد بن هولكو
الامير احمد الحرفوشي	احمد بن هبة الله بن عقيل
احمد العلوي الحسيني ٢١٦	احمد بن هلال
احمد بن الناصر الكبير العلوي	احمد العبرثائي البغدادي
احمد الخد اشاهي	احمد الهمذاني ٢٠١
احمد بن سهل البخلي	السيد احمد الهندي
احمد بن عبد الله العقيلي ٢١٩	احمد بن هوذة
احمد بن يحيى العلوي	احمد بن واضح اليعقوبي
احمد ابو القاسم العلوي	احمد الوقاري الشيرازي ٢٠٣
احمد بن عقيل بن ابي طالب	احمد بن الوليد
احمد الدزفولي الحائري	احمد حفص الاسدي
احمد بن ابي كعب	احمد العلوي الهادي
احمد ابي القاسم الكلانثري	احمد الاودي الصوفي
الشيخ احمد البحريني	احمد الفقيه السمرقندي
الشيخ احمد بلكوين الآوي	الامام احمد الحسيني اليميني
احمد التبريزي الخطاط ٢٢٠	احمد المزيدي الحلي
احمد بن الحسن الاطروش	احمد بن اسحاق الراوندي ٢٠٤
احمد بن عمر العلوي	احمد بن العديم العقيلي ٢٠٦
احمد بن محمد المركشي	احمد القطان ابو العباس
احمد بن عمار الطرابلسي	احمد بن يحيى المقرئ
احمد المرعشي الخراساني	احمد بن يحيى المكتب
احمد البغدادي الاديب	المولى احمد اليزدي
احمد بن محمد ابن الفرات	احمد بن يزيد
احمد الرشدي النجفي	احمد بن يزيد
احمد بن محمد النهاوندي	احمد بن عبد الله القمي
احمد البزاز النيسابوري ٢٢١	احمد يعقوب الاصفهانى
احمد بن محمد بن الحسين	احمد يعقوب الشيباني
احمد الاردكاني اليزدي	احمد ابن الداية
احمد الحسيني الخسروشاهي	احمد الكاتب العجلي ٢٠٧
احمد العاملي الميسي	احمد العريضي العلوي ٢١٤
احمد بن خالد الخالدي	احمد السليكي المنازي
الأحر	احمد السوادي العاملي ٢١٥

أدریس الحمدانی المرهبی	أحمد بن جزى السدوسي
أدریس بن عیسی الأشعري ٢٣٢	أحمد بن معاوية ٢٢٢
أدریس بن سلیمان الخولاني	الأحمري
أدریس القمي	الأحمسي
أدریس عبد الله العلوي	الأحنف بن قيس التميمي
أدریس بن هلال	الأحول
أدریس الاودي الازدي	أخت المولى رحيم الاصفهاني
أدریس بن يقطين	الاخباريون
أدریس بن يوسف	أخت عمر ٢٢٤
الأدهم العبدي البصري	أخت مالك بن الاشر
أدهم بن محرز الباهلي	أخت ميسر
أدي الحسيني الهاشمي ٢٣٣	الأخترم الهجيمي
أديب التقي	الأخضر الانصاري
الأديب العادي ٢٣٨	الأخفش النحوي
أديم ابو الحر الخثعمي	أخو ابراهيم بن يزيد
أديم عبد الله الأشعري ٢٣٩	أخو اسحاق بن جرير
الأراجني	أخو اسحاق بن عمار
الأربلي	ما بديء بأخ ٢٢٥
الأرجاني	أخوان الصفا ٢٢٦
الأرحبي	أدریس بن جعفر ٢٢٨
الأردستاني	أدریس بن زياد الكفرتوثي
الأرزني	أدریس بن زيد ٢٢٩
أرسلان البساسيري	أدریس بن سالم الموصلی
الأذرعي ٢٤٢	أدریس الازدي
أذينة مسلمة العبدي	أدریس الاصفهاني
أربد بن حمزة ٢٤٣	أدریس البكري
الأردبيلي	أدریس الهاشمي المدني
الأردكاني	أدریس أبي العيش العلوي
الشيخ اردشير الكابلي	أدریس بن علي بن حمود
أرطاة بن الأشعث البصري	أدریس العلوي المحض
أرطاة بن حبيب الأسدي	أدریس العلوي الحسيني ٢٣٠
الأرقط ٢٤٤	أدریس بن موسى الجون ٢٣١
أرقم بن شرحبيل	أدریس ابن فروج
الأرقم بن الأرقم عبد مناف	أدریس بن سعد الأشعري
الأرمي	أدریس بن عبد الله القمي
أروى أم البنين	
أروى بنت عم الرسول (ﷺ) ٢٤٥	

اسحاق الدبري	اروى عمه النبي (ﷺ)
اسحاق بن ابراهيم الخزاعي	ازداد ابو عيسى ٢٤٦
اسحاق بن ابي جعفر الغراء	الأزدورقاني ٢٤٧
اسحاق بن ابي سهل نوبخت	أزهر بن عبد عوف أزهر
اسحاق بن ابي هلال	أزهر بن قيس
اسحاق مهران بن خاتبة ٢٦٢	اسامة بن عبد الله بن علي
اسحاق التريبي الرضوي	اسامة بن اخذري التميمي
اسحاق نوبخت الكاتب	اسامة بن حفص
اسحاق بن اسماعيل النوبختي ٢٦٤	اسامة بن زيد بن حارثة
اسحاق بن اسماعيل النيسابوري	ازبك الحريدار الناصري ٢٥١
اسحاق بن كرامي الجعفري ٢٦٥	الجزء الحادي عشر
اسحاق الانباري	اسامة احمد الحسيني
اسحاق بن بريد الطائي	اسامة اللغوي الحلبي
اسحاق بن بريد الشامي ٢٦٦	اسامة بن شريك الثعلبي
اسحاق ابو حذيفة الخراساني	اسامة بن عمير الهذلي ٢٥٢
اسحاق الكاهلي الكوفي ٢٦٧	اسامة بن مرشد الشيزري ابن منقذ
اسحاق بن بشر النبال	اسباط بن سالم الكوفي ٢٥٦
اسحاق بن البطيخي	اسباط بن عروة البصري ٢٥٧
اسحاق بياع اللؤلؤ	اسباط بن عمرو القرشي
اسحاق التريبي	اسبام بويه الديلمي
اسحاق الأردبيلي	استاذ هرمز الديلمي ٢٥٨
اسحاق ابو هارون الجرجاني	الاسترابادي ٢٥٩
اسحاق بن عبد الله البجلي	استونة الدينوري
اسحاق بن جعفر بن علي ٢٦٨	اسحاق بن عمار
اسحاق العلوي المدني	اسحاق بن آدم الاشعري
اسحاق الجلاب ٢٦٩	اسحاق بن ابان
اسحاق بن جندب الفرائضي	اسحاق بن ابراهيم
اسحاق الرشدي	اسحاق الطباطبائي الشيرازي ٢٦٠
اسحاق بن الحذاء	اسحاق الازدي العطار
اسحاق بن حرة	اسحاق ابو يعقوب العطار
اسحاق العقرائي التمار	اسحاق بن ابراهيم الازدي
اسحاق بن محمد البغدادي	اسحاق بن ابراهيم الجعفي
الشيخ اسحاق الخويزي	اسحاق بن ابراهيم الحضيبي
اسحاق بن خليل البكري	اسحاق بن ابراهيم الطوسي ٢٦١
اسحاق الخمايسي النجفي ٢٧٥	اسحاق بن ابراهيم النخعي
اسحاق بن داود	اسحاق الحسين الخزاعي

اسحاق منصور العرزمي	اسحاق الجزري الحرائي
اسحاق بن نوح الشامي ٢٨٠	اسحاق بن رباط البجلي
اسحاق بن موسى بن جعفر	اسحاق بن سعد القطريلي
اسحاق بن هلال	اسحاق الاسدي التمار
اسحاق بن الهيثم	اسحاق صاحب الحيتان
اسحاق بن واصل الضبي	اسحاق ابا السفاتج
اسحاق بن وهب العلاف	اسحاق بن عبد الله المدني ٢٧١
اسحاق بن وهب الحلبي	اسحاق بن جعفر الهاشمي
اسحاق بن يحيى الكاهلي	اسحاق الحارث المدني
اسحاق بن يزيد الطائي	اسحاق مالك الاشعري
اسحاق بن يسار المدني	اسحاق الحسين المدني
اسحاق بن يعقوب ٢٨١	اسحاق ابو السفاتج المدني
اسحاق الطبيب الجيلاني	اسحاق العطار الطويل
اسد السلمي الحرائي	اسحاق العرقوفي
اسد بن ابي العلاء	اسحاق بن علم الهدى
اسد بن اسماعيل	اسحاق بن عمار الصيرفي ٢٧٢
اسد بن ايوب الحلبي	اسحاق بن غالب الاسدي ٢٧٦
اسد بن بكر بن مسلم	اسحاق بن فروخ ٢٧٧
اسد العاملي الجزيني	اسحاق بن الفضل النويختي
اسد بن زرارة الانصاري	اسحاق الفزاري
اسد ابو اسماعيل ٢٨٢	اسحاق الهاشمي المدني
اسد بن سعيد الخثعمي	اسحاق الحارث بن عهد المطلب
اسد بن عامر القيسي	اسحاق القمي
اسد بن عطاء الكوفي	اسحاق الكاتب النويختي
اسد بن عفير	اسحاق بن المبارك
اسد ابو الفضل الحلبي	اسحاق بن محمد
اسد بن محمد الجابلق	اسحاق الحارث النخعي أخو الاشر
اسد بن عمار القيسي	اسحاق بن محمد البصري ٢٧٨
اسد بن كرز القسري	اسحاق بن محمد الجعفري ٢٧٩
اسد العمي البصري	اسحاق الحسين بن بويه
اسد بن يحيى البصري ٢٨٣	اسحاق بن محمد الحضيبي
اسد التستري الانصاري	اسحاق المقرئ التمار
اسد التستري الكاظمي	اسحاق الجعفري المدني
اسد الله الحسيني التستري ٢٨٥	اسحاق المدائني
اسد الله الحسيني المرعشي	اسحاق المرادي الكوفي
اسد الله الزنجاني	اسحاق منصور السلولي

- ٢٩٨ اسعد بن هبة الله بن دعويدار
 اسعد بن حبيب بن حمامة
 اسعد الحرفوشي
 اسعد القاضي ابن قادوس
 اسعد العلوي الجواني
 اسعد بن عمرو الاسلمي
 اسعد بن عمر الجبلي
- ٢٩٩ الاسفراييني
 اسعد موسى البراوشاني
- ٣٠٠ اسعد بن يزيد بن الفاكه
 اسفار بن كردويه الديلمي
 الاسفع الكندي الكوفي
 ميرزا اسفند التركماني
- ٣٠١ اسفنديار بن أبي الخير السيري
 الاسكافي
 اسكندر عكبر الكردي
 اسكندر بك المنشي
- ٣٠٢ اسكندر الجزائري
 اسكندر خواجه التركماني
 اسماعيل نظام شاه
 اسماعيل بن أبي القاسم
- ٣٠٣ اسلم ابوتراب
 اسلم ابورافع
 اسلم الخزرجي الساعدي
 اسلم التميمي المنقري
 اسلم بجرة الانصاري
 اسلم اخو نوفل الهاشمي
 اسلم بن عائذ المدني
 اسلم بن عمرو
- ٣٠٤ اسلم القواس المكي
 اسلم بن كثير الازدي
- ٣٠٥ اسلم أبو الغوث الطهوي
 اسلم مولى ابن المدينة
 اسماء بن حارثة الاسلمي
 اسماء بن حكيم الفزاري
 اسماء بنت عقيل بن أبي طالب
- اسد الله الشيرازي
 اسد الله الجزيني
 اسد الله الطباطبائي التبريزي
- ٢٨٦ اسد الله عبد الله البروجردي
 اسد الله البهبهاني
 اسد الله الطباطبائي الحسني
 اسد الله الاشكوري النجفي
 اسد الله رستم خان الزنجاني
 اسد الله عسكري المشهدي
 اسد الله الحسيني المرعشي
- ٢٨٧ اسد الله القزويني
 اسد الله محسن التبريزي
 اسد الله الرشتي الاصفهاني
- ٢٨٩ اسد الله بن محمد علي
 اسد الله الخاتوني العاملي
 اسد الله صفا الزبديني
- ٢٩٣ اسد الله الهزار الجريبي
 الاسدي
 اسرائيل بياع الزطي
 اسرائيل عايد المدني المخزومي
- ٢٩٤ اسرائيل بن عابد المكي
 اسرائيل بن غياث المكي
 اسرائيل بن يونس ابي اسحاق
 اسعد غلي الاربلي
 اسعد علي الحلبي
 اسعد بن ابراهيم المقرئ
 اسعد بن ابي روح
- ٢٩٥ اسعد بن جرجس الدمشقي
- ٢٩٦ اسعد بن حمد بن احمد القاشاني
 اسعد بن حنظلة الشبامي
 اسعد الخليل العاملي
- ٢٩٧ اسعد بن زرارة الخزرجي
 اسعد الحمامي الرازي
 اسعد بن سعيد النخعي
 اسعد بن حنيف
 ابو السعادات اسعد الاصبهاني

اسماعيل بن بشار البصري	اسماء بنت عميس بن عفرس
اسماعيل البصري	اسماعيل بن آدم الاشعري ٣٠٨
اسماعيل بن بكر	اسماعيل بن ابان
اسماعيل التبريزي	اسماعيل بن ابان الازدي
اسماعيل التستري	اسماعيل بن ابان الخنط ٣٠٩
اسماعيل التوني	اسماعيل بن ابراهيم
اسماعيل بن جابر الجعفي	اسماعيل بن ابراهيم القصير
اسماعيل بن جعفر ٣١٥	اسماعيل بن ابراهيم ابو يحيى التيمي ٣١٠
اسماعيل العلوي الجعفري	اسماعيل الديباج العلوي
اسماعيل بن جعفر المدني	اسماعيل عطية البحراني
اسماعيل عيسى العامري ٣١٦	اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر
اسماعيل بن جعفر الصادق	اسماعيل ابو احمد الكاتب
اسماعيل بن جفينة ٣١٨	اسماعيل ابو العلاء
اسماعيل الجوزي	اسماعيل الحسيني الجرجاني
اسماعيل بن حازم الجعفي	اسماعيل بن ابي خالد
اسماعيل بن حازم السلمي	اسماعيل بن ابي زياد السكوني ٣١١
اسماعيل بن جامد	اسماعيل بن ابي زياد السلمي
اسماعيل بن الحر	اسماعيل بن ابي سارة
اسماعيل بن الحسن المتطبب	اسماعيل بن ابي سمال
اسماعيل التستري الكاظمي	اسماعيل بن ابي سهل نوبخت
اسماعيل الحسيني النقيب	اسماعيل بن ابي عبد الله ٣١٢
اسماعيل الحسيني الجرجاني	اسماعيل بن ابي فديك
اسماعيل العودي العاملي ٣١٩	اسماعيل بن ابي القاسم الديلمي
اسماعيل العلوي النسابة	اسماعيل الهاشمي الصيرفي
اسماعيل الحسيني الجرجاني ٣٢٠	اسماعيل بن احمد الحلبي
اسماعيل الحسيني الساجي	اسماعيل العقيلي الطبرسي
اسماعيل الحسيني المرعشي	اسماعيل بن الأرقط
اسماعيل بن حقية	اسماعيل الأزرق
اسماعيل بن الحكم الرافعي	اسماعيل بن اسحاق ٣١٣
اسماعيل بن حميد الأزرق	اسماعيل التستري الكاظمي
اسماعيل بن عمار الصيرفي	اسماعيل الاصفهاني
الشاه اسماعيل الصفوي ٣٢١	اسماعيل الخاتونابادي
اسماعيل العلوي العباسي ٣٢٢	اسماعيل الأعمش
اسماعيل الخاجوثي	اسماعيل بن أمية
اسماعيل بن خالد كوفي	اسماعيل البروجردي
اسماعيل الخثعمي ٣٢٣	اسماعيل بن بزيع ٣١٤

٣٣٠	الصاحب بن عباد
	اقوال المترجمين في حقه
٣٣٢	أخباره
٣٣٧	تشييعه
٣٣٩	علاقته بابن العميد
٣٤٠	وزارته
٣٤٦	علمه - صفاته
٣٤٨	تعصبه للعرب
٣٥١	مؤلفاته
٣٥٦	رسائله
٣٥٨	شعره
٣٦١	نماذج من شعره
٣٧٣	ما جرى له عام وفاته
٣٧٦	اسماعيل اصغر السيزواري
	اسماعيل بن علي فلجي
	اسماعيل القزويني
	اسماعيل بن عيسى العباسي
	اسماعيل العلوي ابن طباطبا
	اسماعيل الاصفهاني
٣٧٧	اسماعيل بن مزروع الحلبي
	نقد الاجزاء السابقة
٣٧٧	بداية الجزء الثاني عشر
	اسماعيل بن عباد القصري
٣٧٨	اسماعيل بن عبد الحميد الكوفي
	اسماعيل بن عبد الخالق الاميدي
	اسماعيل السدي الكبير
٣٨٠	اسماعيل بن عبد الرحمن الجرمي
	اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي
٣٨١	اسماعيل بن عبد الرحمن حقيبة
	اسماعيل بن عبد الرحمن السدي
	اسماعيل بن عبد العزيز
	اسماعيل بن عبد العزيز الاموي
	اسماعيل العيسي الملائي
٣٨٢	اسماعيل البجلي القمي
	اسماعيل العلوي المدني
	اسماعيل الحارثي الكوفي

	السيد اسماعيل الخراساني
	اسماعيل الخطيب السلمي
	اسماعيل بن خليفة الملائي
٣٢٤	اسماعيل بن دينار
	اسماعيل بن رافع المدني
	اسماعيل بن رباح الكوفي
	اسماعيل الحسيني الشيرازي
٣٢٥	اسماعيل بن اسد خزيمه الخلقي
	اسماعيل بن زياد البزاز
٣٢٦	اسماعيل بن زياد السكوني
	اسماعيل بن زياد الإسلامي
	اسماعيل بن زيد الطحان
	اسماعيل بن يحيى الكاهلي
	اسماعيل السيلماني الكاظمي
	اسماعيل بن سالم
	اسماعيل السيزواري
	اسماعيل بن السدي
	اسماعيل الاحوص الاشعري
	اسماعيل الحسيني الخويزي
	اسماعيل بن سيلام
	اسماعيل منقذ الكنان
٣٢٧	اسماعيل بن سلمان الازرق
	اسماعيل بن سمكة البجلي
	اسماعيل بن سهل بن دهقان
	اسماعيل بن شعيب الايبدي
	اسماعيل الرضوي المشهدي
٣٢٨	اسماعيل بن الحسن
	اسماعيل شديد الحرفوشي
	اسماعيل شهردوير الديلمي
	اسماعيل بن صالح بن عقبة
	اسماعيل بن الصباح
	اسماعيل بن صدقة القراطيسي
	اسماعيل بن عامر
	اسماعيل الصاحب بن عباد
٣٢٩	مولده - لقبه
	نسبته

- اسماعيل بن عبد الله جفينة
اسماعيل بن عبد الله الرماح
اسماعيل العلوي الحسيني ٣٨٣
اسماعيل بن عثمان بن ابان
اسماعيل النعمي التهامي
اسماعيل العقداثي اليزدي
اسماعيل العقيلي المازندراني
اسماعيل العلوي
اسماعيل العلوي العقيلي
اسماعيل بن علي
اسماعيل بن سهل النوبختي
اسماعيل السمان الحافظ ٣٨٩
اسماعيل بن احمد القهستاني ٣٩٠
اسماعيل الجوهري
اسماعيل بن ميثم التمار
اسماعيل الماسح الحاسب
اسماعيل الشعيري
اسماعيل ابراهيم الشواء
اسماعيل الاقساسي الفقيه
اسماعيل رزين الخزاعي
اسماعيل العاملي الكفرحوني
اسماعيل ابي القاسم الدعبل
اسماعيل العمي البصري ٣٩١
اسماعيل علي القزويني
اسماعيل العلوي الموصلي
اسماعيل بن علي المسلي
اسماعيل معصوم القزويني ٣٩٢
اسماعيل بن علي الهمداني
اسماعيل الحسني الحلي
اسماعيل العلوي العبيدي
اسماعيل بن حيان الصيرفي
اسماعيل بن عمر الكلبي
اسماعيل بن عيسى ٣٩٣
اسماعيل الفارسي النجفي
اسماعيل بن الفضل بن يعقوب
اسماعيل - أبو العتاهية -
- اسماعيل بن قتيبة ٤٠٠
اسماعيل بن حمادة الضبي
اسماعيل القصير
اسماعيل القرباغي النجفي
اسماعيل الكاتب
اسماعيل بن كثير البكري
اسماعيل بن كثير السلمي
اسماعيل بن كثير العجلي
اسماعيل بن لاوي
اسماعيل المازندراني الاصفهاني
اسماعيل بن مالك البرمكي ٤٠١
اسماعيل بن محمد
اسماعيل الموسوي الدمشقي
اسماعيل الجعفري العلوي
اسماعيل بن محمد الاسكاف
اسماعيل بن محمد الحسيني
اسماعيل بن محمد المخزومي
اسماعيل بن محمد بن بابويه ٤٠٢
اسماعيل الحسيني الخاتونابادي
اسماعيل البرغاني القزويني
اسماعيل الموسوي الزنجاني
اسماعيل بن بابويه
اسماعيل الاصفهاني الخاجوثي
اسماعيل الحسيني الاردكاني ٤٠٣
اسماعيل بن محمد الخزاعي
اسماعيل بن ابي بكر السمال
اسماعيل الصدر
اسماعيل بن محمد الأرقط ٤٠٤
اسماعيل العلوي الارقط
اسماعيل بن محمد بن علي
اسماعيل الكرمانشاهي
اسماعيل العاملي الكفرحوني
اسماعيل المحلاتي النجفي
اسماعيل بن محمد قنيرة ٤٠٥
اسماعيل بن محمد المنقري
اسماعيل الازدي الكوفي

اسماعيل بن وهسوذان الديلمي	اسماعيل بن محمد المهري
اسماعيل بن يحيى العبسي	اسماعيل بن محمد بن سلام
اسماعيل بن عمارة البكري ٤٣٩	اسماعيل الحلي الفقيه
اسماعيل بن يحيى الهاشمي	اسماعيل الحميري
اسماعيل بن يسار	اقوال العلماء فيه ٤٠٦
اسماعيل بن يسار البصري	تشيعه ٤٠٨
اسماعيل بن يسار الهاشمي	رأي الدكتور طه حسين ٤١١
اسماعيل بن يسار العباسي	أخباره مع الخلفاء ٤١٢
اسماعيل عادل شاه	شعره ٤١٨
اسماعيل الاخضر العلوي ٤٤٠	اسماعيل بن عنان ٤٣٠
اسماعيل ابو اسحاق المعلوف	اسماعيل بن محمود الجبلي
اسمر بن مضر	اسماعيل بن التيرباج الفوقي
الاسود الدؤلي	اسماعيل الحر الجبلي
الاسود الليثي	اسماعيل بن المختار
الاسود بن اصرم	اسماعيل بن بدر الدين
الأسود بن برير ٤٤١	اسماعيل بن مخلد السراج ٤٣١
الاسود بن بشير الذهلي	اسماعيل بن مرار
الاسود بن عبد يغوث	اسماعيل الجزائري الشوشري
الاسود بن ربيعة الحنظلي	اسماعيل المرندي ٤٣٢
الاسود بن رزين المزني	اسماعيل السكوني الشعيري
الاسود بن سريع السعدي	اسماعيل بن مسلم ٤٣٥
الاسود بن سعيد	اسماعيل بن مسلم المكي
الاسود بن طهمان الخزاعي	اسماعيل المشهدي المنجم
الاسود بن عاصم الهمداني ٤٤٢	اسماعيل بن مهران السكوني
الاسود السكسكي	اسماعيل بن موسى ٤٣٦
الاسود بن عامر	اسماعيل بن/ الامام موسى الكاظم (ع)
الاسود الزهري	اسماعيل بن موسى الفزاري ٤٣٧
الاسود بن عباس بن تميم	اسماعيل السبزواري
الاسود بن قطبة	اسماعيل المرندي التبريزي
الاسود بن قيس المرادي	اسماعيل اليزدي
الأسود بن كثير ٤٤٣	اسماعيل بن نجيع الرماحي
الأسود بن يزيد النخعي	اسماعيل البهبهاني البحراني
أسيد بن أبي العلاء ٤٤٤	اسماعيل خان النوري ٤٣٨
اسيد بن ثعلبة الانصاري	اسماعيل ابن العديم الحنفي
اسيد بن حبيب الجهني	اسماعيل بن ميمون البصري
أسيد الأوسي الاشهلي	

الاصبغ بن نباتة	أسيد بن زيد بن نجيع ٤٤٥
اصبه دوست ابو منصور الشاعر ٤٦٦	أسيد بن شيرمة الحارثي ٤٤٦
اصرم بن حوشب البجلي	أسيد بن صفوان السلمي
الاصطخري	أسيد الكوفي القلالي
الإصفهاني	أسيد بن عياض الجزاعي
الأصم	أسيد بن القاسم الكناني
الأصغر الاعرابي	أسير بن عمرو البدر
أصفياء علي (ع) ٤٤٧	الأشتر النخعي ٤٤٧
أصيل الدين الطوسي ٤٦٧	الأشج أبو الدنيا المغربي
أضرم بن مطير	أشجع بن عمرو السلمي
الأطروش	الأشرف العبدي ٤٥٩
أسفار الديلمي	أشرس بن حسان البكري
أشرف الحسيني التبريزي	الأشرف العلوي الحسيني ٤٦٠
أعجاز البدايوني الهندي	الأشرف بن جبلة ٤٦١
أعجاز الأمر وهوي	الأشرف الجعفري
أعجاز النيسابوري اللكهنوي	أشرف جهان القزويني
أعشى بن مازن	الأشرف بن حكيم بن جبلة
الأعجمي	أشرف محمد القايني
الاعرابي	الأشروسني
الأعسم	الأشعث بن جابر
أعظم البنكوري	أشعث البارقي
الأعمش	أشعث البصري السمان
أعشى همدان	أشعث بن أسود المحاربي ٤٦٢
الأعلم الأزدي	أشعث بن سوار
الأعمش بن مهران ٤٦٨	أشعث بن سوار الثقفي
الإعور الشني	أشعث بن سويد النهدي
أعين الرازي	أشعث بن حبي ٤٦٣
أعين بن سنسن الشيباني	الأشعث بن قيس الكندي
أعين الدارمي الحنظلي	أشعر بن الحسن الجعفي ٤٦٤
الأغر الغفاري ٤٦٩	الأشعري
الأغر بن سليك	الأشعري القمي
الأغر المزني	الأشعري
الأفرق ٤٧٠	أشيم الخراساني
أفزون البصري	الأصبغ الأصبغي
أفخر الدين المشهدي	أصبغ بن سفيان الكلبي
أفضل الخلعاني	أصبغ بن عبد الملك

السيد غياث الميثهدي	امرو القيس الكلبي
أفضل الدين الكاشاني	امراة الحسن الصقيل
أفضل الدين تركة	أمة بنت خالد بن العاص ٤٧٥
أفلح بن أبي قميس	ام اسحاق الرضا
أفلح الرواسي الكلابي	ام اسحاق بنت سليمان
أفلح مولى رسول الله (ﷺ)	ام الاسود بنت اعين الشيباني
أفلح مولى الباقر	ام أوفى العبدية
أفلح بن يزيد	ام أيمن حاضنة النبي ﷺ
الأقرع الأسلمي المدني	ام البراء
الأقرع	ام البراء بنت هلال
الأقرع بن حابس التميمي	ام البنين العباسي الهاشمي
أقرم الخزاعي ٤٧١	ام جعفر بنت محمد بن جعفر
الاقصاسي	ام حبيب المبرقع ٤٧٦
أكبر نخاني الكوركاني	ام حبيبة بنت ابي سفيان الاموي
أكيل بن جمعة الكثاني	ام حرام بنت ملحان
اكنم بن الجون	ام الحسن مكبي
الجايتوخان المولى	ام الحسن بنت الامام الباقر (ع)
الغ بيك الكوركاني	ام الحسن بنت عبد الله العلوي
الفاسي الصفوي	ام الحصين
الله ويردي نجان ٤٧٢	ام حكيم الخولية
الله ويردي سلطان	ام خالد
النياس بيك ذو القدر	ام خالد البربرية
النياس البلباسي	ام خالد بنت العاص
النياس الصيرفي	ام الخير البارقية
النياس بن عيمرو البجلي	ام الخير بنت الامام الباقر (ع) ٤٧٧
النياس بن محمد بن هشام ٤٧٣	ام داود
النياس بن هشام الحائري	ام ذريح العبدية
امام قلي نادر شاه	ام رستم زوجة فخر الدولة الديلمي ٤٧٨
الامام المرزوقي	ام رعدة القشيرية
أمامة بنت حمزة الهاشمي	ام رومان
امامة بنت ابي العاص القرشية	ام سعيد الاحمسية ٤٧٩
امان الله خان ٤٧٤	ام سلمة
أمانة يوري الهندي	ام سلمة بنت الامام الباقر (ع)
أحمد حسين الالاهادي	ام سلمة ام محمد مهاجر
امداد علي الهندي	ام سليط
امرو القيس بن عابس	ام سليم

٤٨٠	ام سنان المذحجية	ام الندى
	ام السيد بن طائوس	ام هانيء
	ام شريك	ام هانيء بنت ابي طالب
	ام شريك بنت حكيم	ام ابي نصر الكاتب
٤٨١	ام شريك بنت جابر الغفارية	ام هشام بنت حارثة
	ام شريك بنت خالد الخزرجي	ام الهيثم بنت الاسود
	ام عبد الله الصادق	الأموي ٤٨٩
	ام عثمان	أمينة الانصاري
	ام عمر بن الصلت	السيد امير علي
	ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر	امير علي الهندي ٤٩١
٤٨٢	ام وهب الكلبي	اميركا الصدري العجلي
	امين الاسلام	اميركا بن حسين كيا
	اميان بن مائع الحسيني	امير شرفشاه الحسيني
	استدراك في ترجمة اسيد بن حضير	أميمة بنت الامام الحسين (ع)
	بداية الجزء الثالث عشر	أميمة بنت عبد المطلب بن قصي ٤٩٤
	ام عطية	امين الامين العاملي
	ام العلاء ٤٨٣	امين احمد الحسيني ٤٩٥
	ام عيسى بنت عبد الله	امين الرازي ٤٩٧
	ام غانم صاحبة الحصاة	امين الطريحي النجفي
	ام القاسم بن محمد بن ابي بكر	امين الملك بهادر
	ام الفضل زوجة العباس	الامير امين الحرفوشي البعلبكي
	ام قيس بنت محسن	أمية زيد الطائي ٤٩٨
	ام كلثوم بنت عقبة الاموية	أمية القيسي الشامي
٤٨٤	ام كلثوم بنت الامام علي (ع)	أمية الشعيري
	ام كلثوم الصغرى	أمية مخشي الخزاعي ٤٩٩
	ام كلثوم الكبرى	أمينة الحسيني الاصفهاني
	ام كلثوم بنت النبي ﷺ	أنس الحضرمي الكوفي
	ام مبشر	الانباري
	ام مجد الدولة الديلمي	الاندلسي
	ام مسطح القرشية	الانصاري
	ام محمد بن ادريس الحلبي	الانعمي
٤٨٨	ام محمد بنت محمد بن جعفر	الانماطي
	ام محمد زوجة الامام الكاظم (ع)	أنس بن الاسود الكلبي
	ام المقدام الثقفية	أنس بن الحارث
	ام موسى	أنس بن خالد ٥٠٠

- أنس بن رافع
أنس بن ظهير الانصاري
أنس بن عمرو الازدي ٥٠١
أنس الليثي الشافعي
أنس بن أبي مرشد
أنس بن مالك بن النصير ٥٠٢
أنس بن مالك القشيري
أنس بن محمد ٥٠٣
أنس بن مدرك الخثعمي
أنس بن معاذ الانصاري
أنس الوادي
أنسة مولى النبي (ﷺ)
الانصاري ٥٠٤
الانوري الشاعر
انوشروان القاشاني
أنيس بن أبي مرثد الغنوي ٥٠٧
أنيس بن جنادة
أنيس بن قتادة
أنيس بن معقل | الاصبحي
أنيس الدولة القاجاري
اهبان بن أوس
اهبان بن صيفي الغفاري ٥٠٨
الاهوازي
أوحد الدين الابيوردي
الاهوازي ٥٠٩
الأوالي
الاودي
الاوسي
الايادي
أوس الثقفي
اوس بن ثابت
أوس بن حذيفة الثقفي ٥١٠
أوس بن الصامت
اوس بن معير الجمحي
اولياء الله الأملي
أولى بن موله العنبري ٥١١
- أويس ايلكان الايلخاني ٥١٢
أويس التميمي
أويس المرادي القرني
أويس بن شاه ولد شاه زاده ٥١٦
الاميرة اورق التركمانية
اورنك عالمكير الجغتائي
أولاد الشكوى آبادي ٥١٧
اياس بن أبي بكير
اياس بن عبد الله الدوسي
اياس بن عبد الله المزني
اياس بن قتادة العنزي
اياس بن معاذ الاشهلي
ايبك الدويدار الصغير
ايدمير الخلدكي الكيماوي
ايران خاتون قشتمر ٥١٨
الفاضل الايراواني
أيمن بن الاخرم الاسدي
أيمن بن عبيد ٥٢٢
أيمن بن محمد بن محمد
أيمن بن يعلى الثقفي ٥٢٣
أيوب بن الحر الجعفي
أيمن بن محرز
أيوب
أيوب الحسيني العاملي
أيوب بن أعين الشيباني
أيوب بن بكر الموصللي
أيوب بن الحسن ٥٢٤
أيوب بن راشد البزاز
أيوب بن زهير
أيوب بن زياد النهدي
أيوب بن سعيد الخطابي
أيوب بن شعيب القزاز
أيوب بن شهاب البارقي
أيوب بن طهمان الثقفي
أيوب الطائي البحتري
أيوب بن عبد الرحمن العدوي ٥٢٥

باقر القاموسي	أيوب بن عبيد
باقر جواد الشيباني	أيوب بن عثمان
الحاج ميرزا باقر الطباطبائي ٥٣٣	أيوب بن عطية الخذاء
باقر سلطان الحسيني ٥٣٤	أيوب الطائي النبهاني
باقر اسد الله التستري	أيوب الموسوي المشعشي
باقر الحسيني الكاظمي ٥٣٥	أيوب السخيتاني العنزي
باقر الطهراني النجفي	أيوب خان الدنبلي ٥٢٦
باقر البهبهاني الكتبي	أيوب بن مهاجر الجعفي
باقر بن علاء الدين كلستانه ٥٣٦	أيوب بن المهلب
باقر حيدر المنتفقي	أيوب بن دراج النخعي
باقر النجفي التستري	أيوب بن واقد البصري ٥٢٧
باقر البهاري الهمداني ٥٣٧	أيوب بن وشيكة
باقر محمد القمي ٥٣٨	أيوب بن هلال الشامي
باقر الرازي النجفي	أيوب بن يقطين
باقر النواب اللاهجي	حرف الباء
باقر الحسيني العاملي	بائس الاشعري
باقر النقوي الرضوي	بابا السيزواري
باقر النجفي ٥٣٩	بابا خيرات خان
باقر هادي النجفي	بابا حبيب الله
باقر الاصفهاني ٥٤٠	الحاج بابا الطوسي
بابا ميرزا جان القزويني	بابا بن محمد صالح القزويني
باي سنقر الكوركاني	بابا الحسيني الآبي
بايزيد الايلخاني	بابر المغولي
البايسنقري	بابويه بن بابويه
البترية	باتكين النشاوري الامير ٥٢٨
البجلي	الباخرزي
بجير الجهنبي	البارع الدباس
بجير النخعي	البارقي الكندي
بحاث بن ثعلبة	باقر الحسيني البغدادي
البحثري ٥٤١	باقر الحسيني القزويني
بحر بن زياد البصري	باقر صادق التبريزي ٥٢٩
بحر الطويل	باقر الششتري الكاظمي
بحر العلوم الطباطبائي	باقر الحسيني الرشتي
بحر بن كثير المصري	باقر الكجوري الطهراني ٥٣٠
بحر المسلمي كوفي	باقر الايرواني النجفي
بختيار بويه الديلمي	

بزد بن زائدة الجعفي	٥٤٥	بدار بن راشد الكندي
بردة بن رجاء		بدائع النكار
البرزهي		بدر بن اسحاق
البرسي		بدر الكردي البرزيكاني
السامي	٥٤٦	بدر بن خليل الاسدي
البرقي		بدر التمام بن الدباس
بركة بنت ثعلبة ام أيمن		بدر بن رشيد البكري
٥٥٦		بدر بن بدر العربي
بركة خان المشعشي		بدر الحسيني الرازي
بركة بن بركة الاسدي		بدر بن عمرو العجلي
بركة بن رافع العقيلي		بدر بن مبارك المشعشي
٥٥٧		بدر بن مصعب الخزاعي
بركة بن يحيى الكاتب	٥٤٧	بدر بن مهلهل الكردي
البرمكي		بدر بن الوليد الخثعمي
برهان نظام شاه		بدر بن الوليد الكوفي
برهان حسين نظامشاه		ميرزا بدرا آقا
ميرزا بروين الهمداني		بدران النسابة الموسوي
برنجان بنت طهماسب	٥٤٨	بدران الاسدي الناصري
بريدة أخو شتيرة		بدران بن فلاح المشعشي
بريد الاسلامي		بدران بن رافع العقيلي
بريد الطائي	٥٤٩	بدر الدين العاملي الانصاري
٥٥٨		بدر الدين العاملي الكركي
بريد عامر الاسلامي		بدل بن سليمان
بريد الكناسي		بديع الرضوي المشهدي
بريد معاوية العجلي	٥٥٠	بديع الزمان الهمداني
٥٥٩		بديع الزمان الهرندي
بريد ابو حازم		بديل بن ورقاء الخزاعي
بريد الاسلامي الصحابي		البراء بن عازب الانصاري
٥٦١		البراء بن مالك الانصاري
بريد الهمداني المشرقي	٥٥٢	البراء بن محمد الكوفي
٥٦٢		البراء الانصاري الخزرجي
بريزاد خانم الكوركاني	٥٥٤	البرامكة
بريم بن شريح الهمداني		البرواستاني
٥٦٣		برد بن ابي زياد
بريه العبادي الحيري		برد الاسكاف الازدي
بريه النصراني	٥٥٥	برد الخياط الكوفي
بريه الحسنية العلوية		
ملا آقا بزرگ المشهدي		
آقا بزرگ الطهراني		
٥٦٤		
البنظطي		
البزوفري		
بزيع		

بشر بياع الزطي	بزيح ابو عمرو
بشر بن جعفر الجعفي ٥٧٢	بزيح المؤذن
بشر بن جعفر الكوفي	بزيح مولى عمرو بن خالد
بشر بن حسان الذهلي	البساسيري
بشر بن خثعم	البساس بن عمر بن ثعلبة
بشر بن رباط	بسام بن عبد الله الصيرفي ٥٦٥
بشر بن الربيع	بسر بن ابي غيلان
بشر الرحال	بسر بن أرطاة
بشر بن زاذان الجزري	بسر السلمي ابو رافع ٥٦٦
بشر بن زيد	بسطام بياع اللؤلؤ
بشر بن سحيم الغفاري	بسطام الحذاء
بشر بن سلام	بسطام بن الحصين بن خيثمة
بشر بن سلام البجلي	بسطام بن ساير الواسطي
بشر بن سلمة	بسطام بن علي ابو علي ٥٦٧
بشر بن سليمان البجلي ٥٧٣	بسطام بن مرة
بشر بن سليمان النخاس	بسطام بن يزيد الجعفي
بشر بن الصلت العبدي	الفاضل البسطامي
بشر بن طرخان النخاس	بشارة الخيقاني الغروي
بشر بن عاصم	بشارة الاسلمي ٥٦٩
بشر بن عبد الله الخثعمي ٥٧٤	بشار بن الاسود الكندي
بشر بن عبد الله الشيباني	بشار الاشعري
بشر بن عتبة الاسدي	بشار بن بشار الصبيعي
بشر بن العسوس الطائي	بداية الجزء الرابع عشر ٥٧٠
بشر بن عقبة الراثي	بشار بن زيد بن نعمان
بشر بن عمارة الخثعمي ٥٧٥	بشار بن سواد الاحري
بشر الحضرمي الكندي	بشار الشعيري
بشر بن عمرو الانصاري	بشار بن عبيد ٥٧١
بشر بن عمرو الهمداني	بشار بن مقرر العجلي
بشر بن عياض الاسدي	بشار بن يسار الضبيعي
بشر بن غالب	بشر الاسلمي
بشر بن كثير ٥٧٦	بشر بن ابي عقبة المدائني
بشر الكلابي الجعفري	بشر بن ابي غيلان
بشر بن مسعود	بشر بن اسماعيل
بشر بن مسلمة	بشر بن اسماعيل بن عمار
بشر بن عبادة البكائي	بشر بن البراء بن معرور
بشر بن منقذ العبدي	بشر بن بشار
	بشر النيسابوري

- بشير النبال
- ٥٨٧ بشير بن يزيد الضبعي
- البصري
- البطائي
- البطل
- البطيحي
- البعقوي
- بغدي قشتمر
- البقال - البقباق
- البكائي
- بكار الحضرمي الكوفي
- بكار بن احمد بن زياد
- ٥٨٨ بكار اليشكري الكوفي
- بكار بن عاصم
- بكار بن ابي بكر الحضرمي
- بكار بن مصعب
- بكار بن كردم الكوفي
- ٥٨٩ بكار الهلالية
- البكالي
- البكر آبادي
- بكر بن ابي بكر
- بكر بن ابي حبيب
- بكر بن ابي حبيبة
- بكر بن احمد بن أعصر
- ٥٩٠ بكر الارقط
- بكر بن الاشعث
- بكر بن امية الضمري
- بكر بن منهل الطائي
- بكر بن تغلب السدوسي
- بكر بن جناح
- بكر بن حاجب التميمي
- بكر بن حبيب الاحمسي
- بكر بن حبيب المازني
- بكر بن حيش الازدي
- ٥٩١ بكر بن حرب الشيباني
- بكر بن حماد التاهرتي
- ٥٩٢ بكر بن حي التيمي
- ٥٧٨ بشر بن مهران الخصاف
- بشر الواشي النبال
- بشر بن همام الخثعمي
- بشر بن يسار العجلي
- بشير الانصاري
- بشر بن الحارث الحافي
- ٥٨١ بشر بن حسان الذهلي
- البشنوي
- بشير بن بشير الكوفي
- بشير الجعفي الازرق
- بشير مسعود الانصاري
- ٥٨٢ بشير الاسلامي المدني
- بشير بن حيان التغلبي
- بشير بن جذلم
- بشير الجيلاني الرشتي
- بشير بن الحارث بن كعب
- بشير الجهني المدني
- بشير بن الخصاصية
- بشير الدهان
- ٥٨٣ بشير بن زاذان
- بشير بن سحيم الغفاري
- بشير بن سعد الانصاري
- بشير بن سليمان المدني
- بشير بن عاصم
- بشير بن عبد المنذر الانصاري
- ٥٨٤ بشير العطار
- بشير الخزرجي الحارثي
- بشير بن عقربة الجهني
- ٥٨٥ بشير الانصاري النجاري
- بشير الغنوي
- بشير الكناسي
- بشير الكناني
- ٥٨٦ بشير البكائي الحجازي
- بشير الاسلامي المدني
- بشير السدوسي
- بشير الواشي النبال

٦٠١ بكير بن عبد الله الطائي

بكير بن عبيد الله

بكير بن فطر بن خليفة

بكير بن قابوس الجهني

بكير بن واصل البرجمي

بكيل بن سعيد

البلاساني

بلال بن الحارث المزني

بلال بن حماسة

بلال المؤذن الحبشي

٦٠٥ البلاي

٦٠٦ الميرزا بلندبخت

البلوي

بنائي الخراساني

بنان التبان

٦٠٧ بنان بن محمد بن عيسى

البناني

بنت أرغش التركي

بنت أبي الاسود الدؤلي

بنت عزيز الله المجلسي

بنت عقيل بن أبي طالب

بنت محمد تقي المجلسي

بنت الشيخ علي المنشار

٦٠٨ بنت وائلة بن الاصقع

بندار

بندار بن عاصم

بندار بن عبد الله بن محمد

بندر العامري العراقي

بنده بن محمد السلطان

بنده خان الدنبلي

البنديجي

بنو أبي جرادة

بنو أبي سبرة

بنو الياس البجلي

٦٠٩ بنو بويه

بنو الجويني

بكر بن خالد الكوفي

بكر بن زياد الجعفي

بكر بن زياد الهمداني

بكر بن سالم

بكر بن سمالك الاسدي

٥٩٣ بكر بن صالح

بكر بن صالح الرازي

بكر بن أبي هذيل

بكر بن عبد الله الازدي

بكر بن عبد الله الجعفي

بكر بن عبد الله المزني

٥٩٤ بكر بن أبي بكر الحضرمي

بكر العجلي

بكر بن علقمة البجلي

بكر الهمداني الأرحبي

بكر البصري الاحول

بكر بن فطر أبو عمرو

بكر بن كرب

بكر الكرمانى

بكر بن مبشر الانصاري

بكر بن محمد الازدي

بكر بن محمد بن جناح

بكر البصري النحوي المازني

٥٩٩ بكر العبدى العايد

بكر بن هشام

بكر بن هوذة النخعي

بكران الديلمي

البكرواني بن عثمان

بكرويه الكندي

بكرويه المحاربي

بكير النخعي الغنوي

بكير بن عاين الشيباني

٦٠٠ بكير بن جندب الكوفي

بكير بن حبيب

بكير بن سالم

بكير بن عبد الله الاشج

٦١٥	الامير بنيان بن وادي	بنو الحر الجعفي
	بهاء الدولة البويهري	بنو حكيم الازدي
	بهاء الدين الاسترابادي	بنو حمدان
	بهاء الدين الاصفهاني	بنو خالد القمي البرقي
	بهاء الدين الجويني	بنو خاتبة
	بهاء الدين بن زهرة الحلبي	بنو خشاب الحلبيون
	بهاء الدين الطريحي	بنو دراج
	بهاء الدين العاملي	بنو ذودان
	بهاء الدين العاملي الشهيدي	بنو رباط
	بهاء الدين العفيفي	بنو زبارة
	بهاء الدين التباطي العاملي	بنو زهرة الحلبيون
	بهاء الدين اللاهجي	بنو سابور
	بهاء الدين الاسدي	بنو سوقة
٦١٦	بهاء الدين المختاري	بنو شكر
	بهاء الدين التبلي	بنو طاهر
	بهاء الشرف الحسيني	بنو طاوس
	بهاء شاه نظام شاه	بنو عبد ربه
	الاقا البهسائي	بنو عبد الله بن طاهر
	بهرام الديلمي البويهري	بنو العديم
	بهرام بن مافنه الديلمي	بنو عطية
	بهرام بن كاليجار المرزباني	بنو عمار الاطرابلسيين
	بهرام الكشي الخزاز	بنو عمار البجلي
	بهرام الصفوي	بنو الفرات
	بهرام خان	بنو فرقد
٦١٧	بهرز الدينلي	بنو كمونة
	بهرز سلمان خان	بنو المختار الثقفي
	بهلول ابو تميم	بنو منقذ
	بهلول الدينلي	بنو موسى الجعفري
	بهلول الزنكوزوري	بنو موسى الساباطي
	بهلول الصيرفي الكوفي	بنو ميمون
٦٢٣	بهلول حاجي بيك	بنو نعيم الصحاف
	بهلول بن محمد	بنو نما
	بهو بيكم	بنو نوبخت
	البهي بن ابي رافع	بنو الهيثم العجلي
	البوجكاني	بنو ورقاء الشيباني
	بوداغ التركماني	بنو يسار

٦٢٤	البوشنجي	تاج المعالي حمدان
	بوطير	ثاناشاه بن قطيشاه
	البوفكي	التباعي
	بويه الديلمي البويهي	التبان
٦٢٥	بويه بن فناخسرو البويهي	التبعي
	بويه بن بهاء الدولة البويهي	تراب الهندي
	البياضي	الترماشيري
	بياع الارز	الوزير ترمناش
	بياع الاكسية	تصدق الكنتوري
٦٢٦	بياع الاكفان بن ناصح	تغلق الحمداني
	ما وصف بـ (بياع)	التفرشي
	بيان الجزري	٦٣٢
	بيان التفليسي	تفضل الفتحيوري
	بيان النهدي	تفضل خان الكشميري
	البيروني	٦٣٣
	بيك الدينلي	تفضل الكنتوري
	بيك الفندرسكي	التفليسي
٦٢٧	بيكم الصفوية	التقي النقيب الرازي
	البياري	تقي خان
	البيهقي	٦٣٤
	حرف التاء	تقي الدين الشيرازي
	ثانانة	تقي العلي آبادي
	تاج الحسيني	تقي الدين الحلبي
	تاج الدولة بن عضد الدولة	ميرتقي الكاشي
	تاج الدين الآوي	التقي هبة الله
	تاج الدين الاربلي	الاميرة تقيّة الحمدانية
	تاج الدين العلوي البصري	التقي بن داب
	تاج الدين الحسيني العلوي	تقي بن مشرف الجبعي
	تاج الدين العاملي	تقي الحسيني المدني
	تاج ماه بيكم	تقي الاحمدي البياتي
٦٢٨	تركة الحسيني	تقي الدين بن حجة
	تاج الدين الهاشمي	تقي الدين العزي
	تاج الدين الكيسكي	تقي الدين الحلبي
	تاج الدين بن زهرة الحلبي	٦٣٥
	تاج الدين بن معية	تقي نقي القزويني
٦٣١	تاج الرؤساء الصيزوري	تكتّم والدّة الامام علي الرضا (ع)
	تاج العلماء النيسابوري	٦٣٦
		تلب التميمي العنبري
		التلعكبري
		تليد بن سليمان المحاربي
٦٣٧		التمار

التونخي	تمام بن أوس الطائي
٦٤٦ التواب الخشاب البصري	تمام بن العباس بن عبد المطلب
توبة القداحي	٦٣٨ تمام الاسماعيلي الحسيني
توفيق ال صاروط العاملي	تمصولت بن بكار
٦٤٨ التوني	تميم بن اسد العدوي
التيزاني	٦٣٩ تميم بن حاتم
التميلي	تميم بن حذيم الناجي
تيمور لنك	تميم الزيات
٦٤٩ لقبه - نسبه	تميم بن زياد
٦٥٠ احواله	تميم الطائي المسلي
٦٥٢ اخباره	٦٤٠ تميم بن عبد الله القرشي
٦٥٤ مراسلاته	تميم بن عمرو
٦٥٧ فتوحاته	تميم الفاطمي
٦٦٢ مناظراته	٦٤٤ تميم مولى بني عثيم الانصاري
٦٦٩ وفاته	تميم مولى خراش بن الصمة
اولاده	٦٤٥ تميم بن يعار
٦٧١ التيمي	تنامش بن قماج
التيمي بن مرة	تندو الايلخانية





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

المجلد الرابع

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٢	ثابت بن رفيع الانصاري	٥	الجزء الخامس عشر
	ثابت بن زائدة العكلي		الثائر بالله
	ثابت بن زيد ابو زيد		الثائر بالله الجيلي
	ثابت بن سعد		ثابت البجلي
	ثابت بن شريح الأنباري		ثابت البجلي الكوفي
	ثابت بن الصامت الاشهلي		ثابت ابو المقدام
	ثابت بن الضحاك الانصاري		ثابت بن ابي صفية
١٣	ثابت الضرير		ثابت عبد الوهاب الحلبي
	ثابت البجلي الكوفي		ثابت بن الحسن بن زيد
	ثابت اليشكري البناني		ثابت بن عصيدة
	ثابت بن خويلد القرشي		ثابت الاسدي
١٤	ثابت بن عبيد الانصاري		ثابت القرشي البناني
	ثابت بن عجلان الحمصي	٧	ثابت بن اسلم النحوي
١٥	ثابت مزيد الاسدي		ثابت بن اقرم
١٦	ثابت بن عمرو بن عدي	٨	ثابت بن أمية
	ثابت بن قيس بن الازد		ثابت البناني ابو فضالة
	ثابت بن قيس رغبة الاشهلي		ثابت بن توبة السنجي
	ثابت الشماس الخزرجي		ثابت الانصاري الخزرجي
١٧	ثابت فهر الانصاري		ثابت بن الجذع الانصاري
	ثابت بن قيس بن المنقع		ثابت بن جرير
	ثابت بن قيس الهمداني		ثابت بن الحارث الانصاري
	ثابت دبيس الاسدي	٩	ثابت بن الحجاج
	ثابت بن موسى الضرير العابد		ثابت الحداد ابو المقدام
١٨	ثابت مولى جرير		ثابت بن حماد البصري
	ثابت النجفي البروجردي		ثابت بن خالد بن النعمان
	ثابت بن نعيم العلوي		ثابت بن خنساء
١٩	ثابت الفارسي العجلي		ثابت بن درهم الجعفي
٢٠	ثابت الانصاري الخزرجي		ثابت ابو حمزة الثمالي
	ثابت ابو سعيدة		

جابر ابو خالد	ثابت بن سعيد
جابر بن اسماعيل	ثابت القبطي
جابر بن أعصم	تامر العاملي ال علي الصغير
جابر الانصاري	آل علي الصغير ٢١
جابر الجعفي	ثبيت العسكري الوراق
جابر النجفي	ثبيت بن نشيط الكوفي ٢٢
جابر الحمداني التغلبي	ثعلبة
جابر الطرسوسي الصوفي ٣٠	ثعلبة بن ابراهيم الكوفي
(جابر بن حيان)	ثعلبة بن ابي مليك القرظي
مقال الدكتور احمد ٣١	ثعلبة بن حاطب الانصاري
فؤاد الاهواني	ثعلبة بن الحكم الليثي
مقال الدكتور محمد ٣٣	ثعلبة بن راشد الاسدي
يحيى الهاشمي	ثعلبة بن زهدم الحنظلي ٢٣
تشيعة ٣٥	ثعلبة بن زيد
مؤلفاته ٣٦	ثعلبة بن صغير
جابر بن خالد الاشعري ٣٩	ثعلبة بن عمرو الانصاري
جابر الهجيمي	ثعلبة بن عثمة بن عدي ٢٤
جابر بن سمرة السوائي	ثعلبة بن قيطي بن صخر ٢٥
جابر بن شمير الاسدي ٤٠	ثعلبة بن ميمون النحوي
جابر بن طارق الاحمسي	ثعلبة بن يزيد الحماني
جابر بن عباس النجفي	ثقف بن عمرو بن سميط
جابر الكاظمي	الثقفي ٢٦
جابر بن عبد الله ٤٥	ثلج اليعقوبي
جابر بن رباب	الشمالي ثابت بن دينار
جابر العبدي	ثمارة بن عمرو العطار
جابر الانصاري الخزرجي	ثوبان مولى رسول الله ﷺ
جابر بن عتيك المعاذي ٤٩	ثور بن عمارة الازدي
جابر بن عمير الانصاري	ثور المرهبي الحمداني
جابر خان الكعبي	ثور الخثعمي الكوفي
جابر بن محمد بن ابي بكر ٥٠	ثوير بن ابي فاختة
جابر الحسيني المدني	ثوير الحضرمي
جابر الاعرجي العبدي	ثوير بن ابي فاختة
جابر المكفوف الكوفي	ثوير بن عمارة الازدي ٢٨
جابر الكشميري القزويني ٥١	ثوير المرهبي الحمداني
جابر بن ناصر الدولة الحمداني	ثوير بن يزيد الشامي
جابر النجفي	حرف الجيم
	جابر النخعي الصهباني

جيلة الخزرجي البياضي	جابر الحماني الكوفي
جارية محمد القمي	جابر بن يزيد الجعفي التابعي
جارية بن المثنى	جابر بن يزيد الفارسي ٥٥
جيلة الصيرفي الكوفي	جابر بن الحجاج التيمي ٥٦
جيلة بن الحجر الكنانى ٦٦	الجارود بن ابي بشر
جيلة الخراساني	الجارود بن ابي سمرة الهذلي
جيلة الذهلي الرقاشي	الجارودي السعدي
جيلة الشيباني	الجارود بن جعفر الجعفي
جيلة بن عمرو	الجارود بن عمرو العبدى
جيلة الانصاري الساعدي	الجارود بن عمر الطائي ٥٧
جيلة بن عمرو بن اوس	الجارود بن المعل
جيلة بن عمرو بن ثعلبة	الجارود بن المنذر العبدى
جيلة بن عياض الليثي ٦٧	الجارود الكندي النخاس
جيلة بن محمد بن جيلة	جار الله الجزائري
جبير	جارية بن يزيد
جبير بن الاسود النخعي	جارية بن ظفر
جبير بن اياس الزرقى	جارية بن قدامة السعدي ٥٨
جبير بن الحباب بن المنذر	جاعد الخروصي العماني ٦٢
جبير الغمشاني	الجاموراني الرازي
جبير بن مطعم بن عدي	الجامي بن محمد
جحارة بن سعد الانصاري ٦٨	جان بلاط
جحدر بن المغيرة الطائي	جاهمة السلمي
جحل بن عامر	جبار بن الحارث السلماني
الجذوعي	جبار الحدقة
الجراح الاشجعي	جبار بن صخر ٦٣
الجراح بن عبد الله المدني	جبار بن القاسم الطائي
الجراح المدايني	جبر بن انس بن ابي زريق
الجراح الرؤاسي ٦٩	جبر الجبزي الشاعر
جراد بن مالك بن نورة	جبر الحمداني التغلبي ٦٤
جراد الكلابي الوحيدي	جبر بن عتيك
الجرجاني	جبر النجفي ٦٥
جرداء بنت سمير	جبرئيل الفارابي
جرموز المهجيمي	جيلة الكلبي
الجرمي النحوي	جيلة مضري
الجرمي الطاطري	جيلة بن الازرق
	جيلة بن اعين الجعفي

جهرم بن ناشر	جعفر البعلبكي
جرهمة الانصارية ٧٠	جعفر بن احمد
جروة التميمية	جعفر البطائي
جرير احمر العجلي	جعفر الفزاري
جرير المدني الازدي	جعفر النبارسي الدهلوي
جرير الضبي الكوفي	جعفر بن ابي فراس الحلبي
جرير عبد الحميد الكندي ٧١	جعفر بن احمد ٨١
جرير عبد الله البجلي	جعفر بن احمد النوبختي
جرير بن عثمان ٧٥	جعفر السمرقندي
جرير الازدي الكسائي ٧٦	جعفر بن احمد بن دراج
جرير كليب الكندي	جعفر بن احمد البخاري
جريش السكوني	جعفر درويش الموسوي الخراساني
الجزائري	جعفر الخلخالي ٨٢
الجزاري يحيى الشاعر	جعفر العلوي الرقي
جسار العلوي الموسوي	جعفر الغافقي المصري
جستان المرزبان الديلمي	جعفر الرازي الايلاقي
الجعابي ابو بكر ٧٧	جعفر بن احمد الكوفي ٨٣
جعارة الانصاري	ميرزا جعفر لطفعلي التبريزي
جعدة بن ابي عبد الله	جعفر بن احمد بن مثيل
جعدة الخثعمي	جعفر قلي خان بن مرتضى ٨٤
جعدة المخزومي	جعفر بن احمد المكفوف
جعدة بن هبيرة بن ابي وهب المخزومي	جعفر بن احمد وندك
جعفر الابادهي الاصفهاني ٧٩	جعفر الملحوس الحسيني
جعفر بن ابان المصري	جعفر بن احمد الأودي
جعفر بن ابراهيم	جعفر الاحمسي
جعفر الهاشمي المدني	جعفر الازدي
جعفر الجعفي	جعفر الاسترابادي الحائري
جعفر الحضرمي	جعفر الموسوي الدارابي ٨٥
جعفر المدني الطالبي العلوي	جعفر الاسطرلابي
جعفر بن ابراهيم الهمداني ٨٠	جعفر المقرئ كوفي
جعفر بن ابراهيم الموسوي	جعفر الكاظمي
جعفر بن ابراهيم بن نوح	جعفر بن اياس البصري
جعفر السمرقندي	جعفر بن أيوب ٨٦
جعفر العاملي الطهراني	جعفر مهدي القزويني
جعفر الدؤلبي	الأسرة القزوينية
جعفر بن ابي سفيان الهاشمي	جعفر البديري النجفي ٨٧

جعفر الهاشمي	جعفر بن بزار الهاشمي
جعفر بن رزق الله	جعفر بن بشير الوشا
جعفر بن زياد الاحمر	جعفر بيك اصقحان
جعفر بن سارة الطائي ١٠٨	جعفر الجوهري
جعفر البطائي	جعفر بن الحارث النخعي
جعفر السبزواري	جعفر بن حبيب الكوفي ٨٨
جعفر بن سعد الاسدي	جعفر بن حذيفة
جعفر بن سعيد الحلي	جعفر العاملي العينائي
جعفر بن سلمة ١٠٩	جعفر العرج الاطراوي
جعفر بن سليمان	جعفر الحسني العلوي
جعفر بن سليمان الحسيني	جعفر الاطروش العلوي
جعفر شيروان الدنبلي	جعفر المؤمن القمي ٨٩
جعفر الضبعي الحرشي	جعفر اللواساني الطهراني
جعفر بن سليمان القمي ١١١	جعفر الهذلي الحلي
جعفر بن سليمان الكوفي	جعفر بن حسين ٩٣
جعفر بن سماعة	جعفر الموسوي الخوانساري ٩٤
جعفر بن سهيل الصيقل ١١٢	جعفر بن الحسين بن حسكة
جعفر بن سويد بن كلاب	جعفر حبيب آل زوين
جعفر الجعفري القيسي	جعفر الشوشري النجفي ٩٥
جعفر بن سويد	جعفر المهدي الخوانساري ٩٦
جعفر بن شبيب النهدي	جعفر الهروي المشهدي
جعفر الخويزي النجفي	جعفر بن حكيم بن عباد
جعفر الشروقي	جعفر بن حمدان الحضيبي
جعفر الشريف الجرجاني	جعفر الحلي الشاعر ٩٧
جعفر ميمون الصيقل	جعفر بن حيان الصيرفي ٩٩
جعفر الشوشري	الميرزا جعفر خان
ميرزا جعفر الرضوي	جعفر الجناجي الفقيه
جعفر الحائري الهر	جعفر الخطي ١٠٧
جعفر خان الزندي ١١٣	جعفر عاصي الانصاري
جعفر بن صالح	جعفر بن عبد الله
جعفر بن صالح البحراني	جعفر بن عبد الله التستري
جعفر الحسني العلوي	جعفر غضارة العلوي
جعفر طاهر الخراساني ١١٤	جعفر بن عبد الله الحمداني
جعفر الطباطبائي	ابو محمد جعفر الاصفهاني
جعفر الطهراني النجفي	جعفر بن خلف
جعفر جالميداني	جعفر بن داود اليعقوبي

جعفر الدقاق الدوري	جعفر الموسوي البحراني
جلال الدين الصخر الحسيني	جعفر خضر النجفي
جعفر العاملي الميسي	جعفر عبد الرحمن الكاهلي
جعفر جعفر الديسي	جعفر الكمرئي الحوزي
جعفر ال مغنية العاملي	جعفر رأس المذري العلوي ١١٥
١٣٢ جعفر بن علي المشهدي	١١٦ جعفر بن عبد الله العلوي
ميرزا جعفر نقي الطباطبائي	جعفر قمي حميري
١٣٣ جعفر عروة الحلي	جعفر عبد الله ال شبر
جعفر الهمذاني الخارقي	جعفر بن عطاء
جعفر هرمز العجلي	جعفر بن عبد الله المشهدي
جعفر بن عمرو	جعفر القزويني
جعفر بن عمر	جعفر حسن علي التستري
جعفر بن عمر النخعي	١١٨ جعفر الخراسان النجفي
جعفر بن عنبة الكوفي	بداية الجزء السادس عشر
جعفر بن عيسى بن يقطين	جعفر الاصفهاني العلوي
١٣٤ جعفر سليمان الدنيلي	جعفر بن ابي طالب الهاشمي
جعفر بن عيسى بن يقطين	١٢٧ جعفر بن عبيد الله بن جعفر
جعفر بن غالب الاسدي	جعفر الاعرج العلوي
جعفر بن الفرات	جعفر بن عثمان الدارمي
جعفر ابن حنزابه	جعفر الرواسي الكوفي
(ابن الفرات)	جعفر الكلابي الوحيدي
١٣٦ جعفر بن القاسم	جعفر بن عثمان
جعفر الموسوي النجفي	١٢٨ جعفر بن عثمان الطائي
جعفر القاضي الكمرئي	جعفر بن عفان الطائي
جعفر بن قدامة الكاتب	١٢٩ جعفر الاكبر الطالبي
جعفر بن قرط المزني	جعفر الاصغر الطالبي
جعفر القزويني النجفي	جعفر بن علي بن ابي طالب
جعفر القطاع البغدادي	١٣٠ جعفر القمي الرازي الايلاقي
جعفر بن قعنب بن أعين	جعفر بن علي البجلي
جعفر بن القلانسي	جعفر الجناجي النجفي
جعفر خان القاجاري	١٣١ جعفر جعفر الحسيني
جعفر بن كمال الدين البحراني	جعفر بن علي بن حازم
١٣٨ جعفر بن محمد الكوفي	جعفر بن علي بن حسان البجلي
جعفر بن لطف الله العاملي	جعفر المغيرة الكوفي
جعفر الكاهلي الطحان	جعفر محي الدين العاملي
جعفر الماندراني	جعفر سليمان البحراني
جعفر بن مالك	

- جعفر بن محمد الحضرمي
- جعفر بن محمد الشيرازي ١٧٨
- جعفر بن محمد العاملي
- جعفر بن محمد بن العباس
- جعفر الادريسي الغاوي
- جعفر الاطراف الطالبي
- جعفر بن محمد عبيد الله
- جعفر بن محمد العلوي
- جعفر العلوي الحسيني
- جعفر بن محمد بن الحنفية ١٧٩
- جعفر بن محمد بن المغيرة
- جعفر بن محمد الكشميري
- جعفر بن محمد الاسدي
- جعفر بن محمد الاشعري
- جعفر بن فسانجس
- جعفر فطير الكاتب
- جعفر بن محمد الفقيه
- جعفر بن محمد القلانسي
- جعفر قولويه
- جعفر الكرجي القلانسي
- جعفر المولى الكرمانشاهي ١٨٠
- جعفر بن محمد الكوفي
- جعفر بن محمد الليث
- جعفر الفزازي الكوفي
- جعفر بن ابي الفضل بن شعرة ١٨١
- جعفر بن محمد المروزي
- جعفر بن محمد بن مسرور
- جعفر العياشي
- جعفر المشهدي
- جعفر المظفر النيسابوري
- جعفر الامين الحسيني العلوي ١٨٢
- جعفر الحسيني العلوي
- جعفر القبيسي العاملي
- جعفر العلوي الابله
- جعفر بحر العلوم الطباطبائي ١٨٣
- جعفر النوري الطهراني
- جعفر محي الدين الحسيني
- جعفر الفزازي
- جعفر بن مبشر
- جعفر الخطيب
- جعفر الازدي العطار
- جعفر الاعسم الزبيدي ١٣٩
- جعفر بن محسن الامين
- جعفر العلوي المصري ١٥٠
- جعفر الطالبي الحيري
- جعفر ابو عبد الله
- جعفر الشاشي
- جعفر ابو محمد
- جعفر أبو يزيد
- جعفر بن محمد بن صالح ١٥١
- جعفر الدوريسي
- جعفر ابو القاسم البجلي ١٥٢
- جعفر المجدي
- جعفر بن محمد بن الخطاب ١٥٣
- جعفر الاشعث الخزاعي
- جعفر الاشعث الكوفي ١٥٤
- جعفر بن محمد الاشعري
- جعفر الحسيني العلوي
- جعفر الاعرجي الكاظمي
- جعفر بن محمد بن علي
- جعفر بن قولويه
- جعفر الربيعي ابن ثما ١٥٥
- جعفر بن محمد بن جندب ١٥٧
- جعفر ابو البحر بن علي الخطي
- جعفر الشروقي النجفي ١٧٣
- جعفر بن محمد بن الحسن العلوي ١٧٦
- جعفر بن محمد بن حكيم ١٧٧
- جعفر بن محمد حمزة
- جعفر بن محمد بن رباح
- جعفر بن محمد بن يزيد
- جعفر بن محمد بن سليمان
- جعفر بن محمد زويد
- جعفر بن محمد السنجاري

١٩٢	جعفر بن هشام	جعفر خان القاجاري
	ميرزا جعفر الهمداني	جعفر المستغفري
	جعفر بن ورقاء الشيباني	جعفر ابن معية
١٩٤	جعفر بن يحيى الخزاعي	جعفر بن محمد بن مفضل
	جعفر بن يحيى الاحول	جعفر ابن الفرات
	جعفر بن يحيى الرازي	جعفر الديزي النجفي
	الجعفري	١٨٥ جعفر بن محمد بن صالح
	الجعفي	جعفر العبسي الصحابي
	جعيد الهمداني	جعفر بن محمد قولويه
١٩٥	جعفران الموسوس	جعفر بن محمد التوفلي
١٩٧	جعيل الاشجعي	جعفر الهاشمي صيرفي
	جعفر العبدى	جعفر بن محمد الهمداني
	جلال البخاري	جعفر ورقاء الشيباني
	جلال الدولة البويهي	جعفر بن محمد بن يحيى
٢٠١	جلال الدين الاسترابادي	١٨٧ جعفر بن ابي جامع العاملي
	جلال الدين الطباطبائي الزواري	جعفر يونس الاحول
	جلال الدين العلوي	جعفر الاسكافي
	جلال الدين أيبك	جعفر مروان الزيات
	جلال الدين الحسيني	جعفر معروف السمرقندي
٢٠٢	جلال الدين الشريفي	جعفر معروف الكشي
	جلال الدولة الدواني	جعفر الحسيني الاشكوري
	جلال الدين الرومي	جعفر المغيرة الهاشمي
	جلال الدين الشيرازي	١٨٨ جعفر ملك الحلي
	جلال الدين الطريحي	جعفر مهدي القزويني
	جلال الملك بن عمار	١٩١ جعفر الموسوي الجزائري
	جلبة الابر الكتاني	جعفر بن ناجية ابي عمار
	جلبة بن عياض الليثي	جعفر بن الناصر الكبير
	الجلودي البصري	جعفر المدني المثني
	جليل التبريزي	جعفر الطرشاني النعامي
	الجليس بن حباب المصري	جعفر نعيم الشاذلي
	جهاز الحسيني	جعفر غما الحلي
٢٠٤	جهاز بن قاسم العلوي	جعفر هارون الزيات
	جهاز بن شيحة العلوي	جعفر هارون الكوفي
٢٠٥	جهاز بن قاسم بن مهنا	جعفر العلوي العبيدي
	جهاز العلوي	جعفر حمدون الحلي
	جماعة بن سعد الجعفي	جعفر الهذلي
		جعفر بن هذيل

جميل كعب الشعلي	
جميلة الحمدانية	
٢٢٣ جناب بن عائذ الاسدي	
جناب العرزمي	
٢٢٤ جناب الساوجي	
جناح رزين الاشعري	
جناح عبد الحميد الكوفي	
جنادة بن ابي امية الازدي	
جنادة الحارث السلماني	
جنادة السلوي	
جنادة الانصاري الخزرجي	
جنان الطائي	
٢٢٥ جندب الكوفي	
جندب بن ام جندب	
جندب بن ايوب	
جندب ابو ذر الغفاري	
٢٤٢ الجزء السابع عشر	
جندب بن جنادة الكوفي	
جندب بن حجير	
٢٤٣ جندب الخير	
جندب رباح الازدي	
جندب الغامدي الكوفي	
٢٤٥ جندب البصري الازدي	
جندب عبد الله الازدي	
٢٤٦ جندب جندب البجلي	
جندب عبد الله الضبي	
جندب عفيف الازدي	
٢٤٧ جندب كعب الازدي	
جندب يربوع الجهني	
جندب عبد الله الكوفي	
جندرة بن خيشنة	
جنيد الاردبيلي	
الجنيد الحارث	
٢٤٨ جنيد ابو عبد الله الضبي	
جهان القاجاري	
جنيد القزويني	

جماعة الصايغ الكوفي	
جمال الدين الكرباسي	
٢٠٦ جمال الدين الحلي	
جمال الدين البروجردي	
جمال الدين الموسوي العاملي	
جمال الدين صدر الدين	
جمال الدين الجزائري	
جمال الدين الكلبيكاني	
جمال الدين مشرف العاملي	
جمال الدين الافغاني	
٢١٦ جمال الدين الطبرسي	
جمال الدين الطريحي	
جمال الدين الحسيني البحراني	
٢١٧ جمال الدين الموسوي العاملي	
٢١٨ جمال الدين الفرخان	
جمال الدين الطريحي الرماحي	
٢١٩ جمال الدين الوارميني	
جمانة بنت ابي طالب	
الجماني الشاعر	
جمشيد الزواري	
جمشيد قطبشاه	
جمشيد الكاشاني	
جمهور العجلي	
جميع العجلي	
٢٢٠ جميع بن عمير	
جميع بصري	
جميع التيمي	
جميل بن دراج	
٢٢١ جميل الرواسي	
جميل الجملي المرادي	
جميل شعيب الهمداني	
جميل صالح الاسدي	
جميل عبد الرحمن الجعفي	
٢٢٢ جميل الخثعمي الحنط	
جميل عياش البزاز	
جميل وقاص الغفاري	

جواد البلاغي الربيعي	
جواد الحسيني العاملي	٢٦٢
جواد السيد مرتضى العيثاوي	٢٦٦
جواد حسين التبريزي	٢٧٠
جواد الحكيم	
جواد خازن حضرة عبد العظيم	٢٧١
جود رضا مكّي العاملي	
جواد الكاظمي البهائي	
جواد سلمان الحرفوشي	
جواد سيّاه بوش	٢٧٣
جواد الشبيبي	
جواد بن محمد	
جواد الطارمي الزنجاني	
جواد الاردبيلي	
جواد عواد البغدادي	
جواد عبد الكريم الرشتي	٢٧٧
جواد عبد الله شبر	
جواد بن ابي جامع العاملي	
جواد الامين العاملي	٢٧٨
جواد السبيتي العاملي	٢٧٩
جواد البغدادي	
جواد القمي	
جواد ملا كتاب	
جواد الكربلائي	
جواد الكرمانى	
جواد الطارمي الزنجاني	
جواد شمس الدين	
جواد سيّاه بوش البغدادي	٢٨٠
جواد الغول العاملي	٢٨١
جواد بيدقت	
جواد الشبيبي	٢٨٢
جواد الهندي الخطيب	٢٨٨
جواد الشقراي العاملي	
جواد شرف الدين العاملي	٢٩٥
جواد محمى الدين	
جواد الطباطبائي البروجردى	

جهان القزويني	
جهان خاتون	
جهان الصفوي	
جهانشاه التركماني	٢٤٩
جهانكير الكوركاني	
جهانكير الضيائي	
جهان كير اقاخان	
جهجاه الغفاري	
جهجاه الحرفوشي	٢٥٠
جهم الكوفي	٢٥٢
جهم البلوي	
جهم الرؤاسي	
جهم البصري	
جهم المدائني	
جهم بن حكيم	٢٥٣
الجهم الرؤاسي الكوفي	
الجهم التميمي	
الجهم المدني	
الجهمي العدوي	
جهير الطائي	
جهيم	
جهيم ابي جهمة	
جهيم التغلبي	
جهيم الهلالي	
جواب التيمي الكوفي	
الجواد الكاظمي	٢٥٤
جواد التبريزي	
جواد الزنجاني	
جواد القراذغي	
جواد صدر الدين	
جواد الاصفهاني	
جواد بدقت	٢٥٥
جواد البغدادي	
جواد البلاغي	
جواد العاملي الحارثي	

الحارث الاحول	جواد الحولاوي النجفي
الحارث الاودي	جواد نجف بن حسين ٢٩٦
الحارث الاحول البجلي	جواد النجفي
الحارث الاشعري	جواد الكربلائي الحسيني
الحارث الأعور	الجواليقي
الحارث بن أقيش ٣٠٢	الجواني
الحارث بن امرئ القيس	جودان العبدي ٢٩٧
الحارث الاشهلي الانصاري	جودة الحساني
الحارث النعمان الانصاري	جودي الخراساني
الحارث بشير الهمذاني	جون قتادة التميمي
الحارث بن بهرام	جون مولى ابي ذر
الحارث بياع الانماط	جوهرة جارية ابي عبد الله ٢٩٨
الحارث الجارود التميمي	الجوهري الشاعر
الحارث الجلاح الحكمي	جوهر اليمامي
الحارث جهمان الجعفي ٣٠٣	جوهرية بن اسماء
الحارث الغامدي	جوهرية ام عثمان ٢٩٩
الحارث الهاشمي	جوهرية بنت الحارث
الحارث الجمحي	جوهرية بن قدامة التميمي
الحارث بن حاطب الانصاري	جوهرية مسهر العبدي
الحارث الخزرجي	جوهر بن مالك
الحارث بن حسان البكري	جوهر العبدي
الحارث الذهلي الشيباني ٣٠٤	جيحون الشاعر
الحارث بن الحسن الطحان	جيش بن ربيعة الكناني
الحارث بن حصيرة الازدي	الجزء الثامن عشر ٣٠٠
الحارث بن خزيمة الخزرجي ٣٠٥	حرف الحاء
الحارث مولى الامام الرضا (ع)	حاتم الحسين الحامدي
الحارث بن ربيع الانصاري	حاتم الكوفي المدني
الحارث بن الربيع النجار ٣٠٦	حاتم بيك الاردوبادي
الحارث بن زهير الازدي ٣٠٧	حاتم بيك ناصر الدولة
الحارث بن زياد الساعدي	حاتم البحراني القدسي
الحارث بن زياد الشيباني	حاتم بن الفرج
ابو فراس الحمداني	حاتم ابن نظام الملك
نسبه	الحاجب ابن السراج
مولده	حاجز بن يزيد ٣٠١
وفاته	حاجي اليزدي
	حارب شرحبيل الشامي

تابع - ابو فراس الحمداني	٣٠٨	تابع - ابو فراس الحمداني	٣٠٨
ما قاله في الشيب		عشيرته	
شكوى الزمان والاخوان	٣٥٨	اقوال العلماء فيه	٣٠٩
الحكم والاداب والزهد	٣٥٩	شخصيته	٣١٠
والمواعظ في شعره		أخباره	٣١٧
ما قاله في الحسد	٣٦١	اخباره مع سيف الدولة	٣١٨
ما يجري مجرى الامثال		الوحشة بين ابي فراس	٣٢٢
من شعره		وسيف الدولة	
شعره في القصص والاخبار	٣٦٢	أخباره في الأسر	٣٢٣
معانيه المبتكرة	٣٦٣	أخباره مع المتنبي	٣٢٥
انواع البديع	٣٦٤	اخباره مع بني ورقاء	٣٢٧
منتخبات من طردته		ادبه - شعره	٣٢٩
الحارث الشامي	٣٦٥	ديوان شعره	٣٣١
الحارث بن شريح البصري		مقتله	٣٣٢
الحارث النميري		مختارات من شعره	٣٣٣
الحارث المنقري		المديح في شعر ابي فراس	٣٤١
الحارث بن شهاب الطائي		الثناء في شعر ابي فراس	٣٤٣
الحارث الانصاري		الروميات	٣٤٥
الحارث بن ضرار الخزاعي		مراسلته سيف الدولة	
الحارث بن العباس بن عبد المطلب		من الأسر	
الحارث الجثعمي		مراسلته والدته	٣٤٩
الحارث الأعور الهمداني		من الأسر	
الحارث بن عبد الله الحجازي	٣٧٠	ابو فراس الحمداني	٣٥٠
الحارث بن عبد الله التغلبي		مراسلته اخاه من الأسر	
الحارث بن عرفة الانصاري		الفخر في شعره	
الحارث الحسيني الحلبي		النسيب في شعره	
الحارث بن عمرو الانصاري	٣٧١	الحنين الى اخيه	
الحارث بن عمرو الجعفي		شكوى الزمان	
الحارث الخزرجي الانصاري		مراسلته ابني سيف الدولة	٣٥١
الحارث بن عمرو السهمي		مراسلته غلاميه من الأسر	
الحارث الليثي		بقية اشعاره في الأسر	٣٥٢
الحارث الجعفري الكلابي		الاخوانيات في شعره	٣٥٣
الحارث البصري		المراسلة بينه وبين ابي العشائر	٣٥٤
الحارث بن عوف الليثي	٣٧٢	المراسلة مع ابن ناصر الدولة	٣٥٥
الحارث بن عوف الخثني		المراسلة مع ابي الحصين الرقي	
الحارث بن غزية		الصفات والتشبيهات في شعره	٣٥٧
الحارث بن غصين الثقفي			

حارثة النعمان الانصاري	
حارثة الانصاري الخزرجي	
حارثة بن وهب الخزاعي	٣٧٩
حازم البجلي الكوفي	
حازم حبيب الجعفي	
حازم الاحمسي البجلي	
حاشد العامري	
حاضر صاحب عيسى بن زيد	
الحافظ البغدادي	٣٨٠
حافظ الزواري	
حافظ الشيرازي	
حافظي الشاعر	
الحاكم النيسابوري	٣٨١
حامد الكتيري	
حامد الطائي	
حامد الهمداني	
حامد الرفا الهروي	٣٨٢
حامد محمد المسعودي	
حامد بن ملهم	
الحائبي	
حبي أخت ميسر	
الحباب بن حارث	٣٨٣
حباب بن حيان	
حباب الريان العكلي	
الحباب الكوفي	
حباب الثقفي	
حباب التميمي السعدي	
حباب بن يحيى الكوفي	
الحباب بن يزيد	
حبابة الوالبيه الاسدية	
حبان أبو عقيل	٣٨٤
حبان بن عطية السلمي	
حبان بن علي العتري	
حبان بن قيس الجعدي	٣٨٦
حبش بن مبشر	
حبش بن المغيرة	

الحارث بن الفضل المدني	
الحارث بن قتادة العبسي	
الحارث بن قيس	
الحارث بن قيس الجعفي	
الحارث الانصاري الخزرجي	٣٧٣
الحارث بن قيس الاسدي	
الحارث بن هبشة الانصاري	
الحارث بن قيس الهمداني	
الحارث بن كعب الأزدي	
الحارث بن لقمان التغلبي	
الحارث الليثي الحجازي	
الحارث النعمان الانصاري	
الحارث بن مالك الليثي	
الحارث بن محمد أبي الطفيل	
الحارث بن محمد الكوفي	٣٧٤
الحارث بن محمد المكفوف	
الحارث النعمان البجلي	
الحارث بن مرة العبدي	
الحارث المخزومي القرشي	٣٧٥
الحارث النصري	
الحارث المنجم	
الحارث بن منصور العبدي	
الحارث بن نبهان	
الحارث بن نصر الجشيسي	
الحارث بن النضر	٣٧٦
الحارث بن النعمان الانصاري	
الحارث بن نوفل الهاشمي	
الحارث بن هاشم المخزومي	٣٧٧
الحارث بن المغيرة الهاشمي	٣٧٨
الحارث بن همام النخعي	
الحارث الهمداني	
الحارث الخالقي	
حارثة بن بدر التميمي	
حارثة بن ثور	
حارثة الانصاري النجاري	
حارثة بن قدامة السعدي	

- تابع - ابو تمام	
● الاستشهاد بشعره	
● الشاهدون يتقدم ابي تمام	
● من عاب شعر ابي تمام	٤٠١
● الأمور التي عيبت على ابي تمام	٤٠٣
● اللحن في كلامه	٤١٢
● المعاضلة في كلامه	
● حوشي الكلام	
● الزحاف واضطراب الوزن	٤١٥
● السرقة	
● ما نسب فيه السرقة	٤٢٥
● لأبي تمام	
● التوليد في شعره	٤٢٦
● الاستعارة	
● حسن المطلع	٤٢٧
● مطالعه الغير المستحسنة	٤٢٩
● الجناس	
● الجناس التام	
● الجناس المطلق	٤٣٠
● جناس الاشتقاق	٤٣١
● الجناس المحرف	
● الجناس المصحف	٤٣٢
● الجناس اللاحق	
● الجناس المطرف	
● الجناس المذيل	
● الجناس المقلوب	
● التجنيس المستقيم في شعر ابي تمام	
● الاستعارة	
● الاستعارات القبيحة	٤٣٣
● في شعر ابي تمام	
● المقابلة والطباق	٤٣٤
● الاستدراك	٤٣٥
● الاعتراض	

حبشة بن قيس الفهمي	
حبشون الخلال	
حبشي البويهي	
حبشي بن جنادة	٣٨٧
حبشي السلولي	
حبة البجلي العربي	
حبيب بن ابراهيم النجفي	٣٨٩
حبيب ابو عميرة الاسكاف	
حبيب بن ابي الأشرس	
حبيب بن ابي ثابت	
حبيبي بن ابي حبيب	
حبيب بن ابي هلال	
حبيب الأحول	
حبيب الاسكاف	
حبيب بن اسلم	

الجزء التاسع عشر

حبيب بن أوس الطائي	
ابو تمام	٣٩٠
مولده - وفاته	
نسبته	
● القدح في نسبه	
● صفته	٣٩١
● اقوال العلماء فيه	
● مجمل سيرته	٣٩٢
● انتشار صيته	٣٩٣
● نفسيته	
● حفظه	
● اجويته	
● تشيعه	٣٩٤
● هل كان متهاوناً بالدين	
● علمه بالشعر	٣٩٦
● عنايته بالشعر	
● شاعريته	
● تصرفه في المعاني	٣٩٧
● اختراعه للمعاني	
● اختلاف الناس في ابي تمام	٣٩٨

- تابع - ابو تمام

● الافتنان

● التهكم

● الهجو في موضع المدح

● الكلام الجامع

● التذليل ٤٣٦

● اللف والنشر

● الجمع

● التفريق

● مراعاة النظر

● الاطراد

● حسن النسق

● تجاهل العارف ٤٣٧

● السلب والايجاب

● التسهيم

● العكس

● العقد

● التسجيع

● التقسيم

● رد العجز على الصدر

● التشطير في شعره ٤٣٨

● التوشيح

● التسليم

● المشاكلة

● حسن التعليق

● التطريز

● التكرار

● المبالغة

● الاغراق في شعره ٤٣٩

● الغلو في شعره

● التمثيل

● الاقتباس

● التوجيه

● التلميح ٤٤٠

● العنوان ٤٤١

- تابع -

● ارسال المثل ٤٤٣

● حسن المخلص ٤٤٧

● حسن الختام

● اخباره ٤٤٩

- اخباره مع ملوك ٤٥١

بني العباس

- اخباره مع المأمون

- خبره مع الحسن بن سهل

- اخباره مع المعتصم ٤٥٢

- اخباره مع احمد ٤٥٥

ابن المعتصم

- اخباره مع محمد الزيات ٤٥٧

- اخباره مع محمد الثغري الحميدي ٤٥٨

- اخباره مع الواثق ٤٦٤

- خبره مع احمد بن الحبيب

- اخباره مع خالد الشيباني ٤٦٥

- اخباره مع عبد الله بن طاهر ٤٦٧

- اخباره مع كتاب عبد الله ٤٧١

ابن طاهر

- اخباره مع اسحاق بن ابراهيم المصعبي

- اخباره مع احمد بن أبي دؤاد ٤٧٢

- اخباره مع القاسم العجلي ٤٧٧

- اخباره مع الحسن بن وهب ٤٧٨

- اخباره مع الحسن بن رجاء ٤٨٠

- اخباره مع محمد المروزي ٤٨١

- اخباره مع علي بن اسحاق ٤٨٢

- اخباره مع مالك التغلبي ٤٨٣

- اخباره مع نصر بن بسام ٤٨٥

- اخباره مع موسى الرافقي

- اخباره مع عياش الحضرمي ٤٨٨

● هجاؤه في عياش

- اخباره مع الشعراء ٤٨٩

- تابع - ابو تمام

- مع عبد الصمد العبدى
- اخباره مع خالد البغدادي ٤٩٠
- اخباره مع اسحاق المدبر
- اخباره مع ابن الاعرابي ٤٩١
- اخباره مع علي بن الجهم ٤٩٢
- اخباره مع دعبل الخزاعي
- اخباره مع ابراهيم الصولي ٤٩٤
- اخباره مع محمد العباسي الهاشمي ٤٩٥
- اخباره مع مخلد الموصلي
- اخباره مع غلامه صالح
- اخباره مع دينار بن يزيد ٤٩٦
- اخباره مع عتبة الحمصي الاعور
- اخباره مع جماعة من الشعراء
- اخباره مع البحتري ٤٩٧
- وصايا ابي تمام للبحتري
- المفاضلة بين ابي ٤٩٩
- تمام والبحتري
- رأي البحتري في ابي تمام
- ما اخذ البحتري من ابي تمام ٥٠٠
- ما ذكره الصولي من ماخذ
- البحتري من ابي تمام
- الموازنة بين الطائيين ٥٠٧
- سرقات المتنبي من ابي تمام ٥٠٩
- مشايخه ٥١٠
- تلاميذه
- مؤلفاته
- سبب تأليف الحماسة
- شروح كتاب الحماسة ٥١١
- مؤلفو الحماسة ٥١٢
- بعد ابي تمام
- شروح ديوان ابي تمام ٥١٣
- مختارات من شعره
- الغزل
- الوقوف على الديار والتسليم عليها ٥١٥

- تابع - ابو تمام

- التشويق الى الاوطان
- الخمريات
- الشيب والشباب ٥١٦
- الخضاب ٥١٨
- الطيف والخيال
- الفخر والحماسة ٥١٩
- المديح ٥٢٠
- شعره في اهل البيت
- مدائحه في الطائيين قومه ٥٢٣
- شعره - العتاب ٥٢٥
- الاعتذار
- الرجوع الى المودة ٥٢٦
- الهجاء
- الرثاء ٥٢٧
- التعازي ٥٣٠
- الوصف والتشبيه
- وصف المطر
- وصف الربيع ٥٣١
- وصف الروض
- وصف الموت
- وصف مصلوب ٥٣٢
- وصف القلم
- وصف كتاب
- وصف النجوم
- وصف خلعة
- وصف الفرو والبرد
- وصف شعره ٥٣٣
- المواعظ والحكم ٥٣٥
- والآداب
- شروط الصديق
- الصبر ٥٣٦
- القناعة
- الغيرة على العلم
- النوادر
- المفاضلة بين الكلام والصمت

- ٥٥٦ حبيب بن المعلى السجستاني
حبيب الخثعمي المدائني
حبيب ال شعبان النجفي
- ٥٥٧ حبيب الهاشمي الصيرفي
حبيب الاعرابي الاسدي
حبيب النعمان الهمداني
- ٥٥٨ حبيب بن يسار الكندي
حبيب بن يساف الانصاري
حبيب الله الاصفهاني
حبيب الله التوسركاني
حبيب الله الكركي
حبيب الله الحسيني
حبيب الله آبادي
- ٥٥٩ حبيب الله الاصفهاني
حبيب الرضوي المشهدي
حبيب الوحيد البهبهاني
حبيب الله الساوجي
حبيب الله القمي
القاضي حبيب الله
حبيب الله الطبسي
حبيب الله الرشتي
- ٥٦١ حبيب الله اقائي كلشن
حبيب الله الخوئي
حبيبة ام داود
حبيش الجرمي
- ٥٦٢ حبش بن مبشر
حجاج الازاري
حجاج بن أرطاة النخعي
- ٥٦٤ الحجاج التميمي السعدي
حجاج بن حرة الكندي
حجاج بن خالد بن حجاج
حجاج بن دينار الواسطي
- ٥٦٥ حجاج بن رفاعه الخشاب
الحجاج بن سفيان العبدي
الحجاج بن علاط السلمي
- ٥٦٧ الحجاج بن عمرو

- تابع - ابو تمام
● خبر الطرماح
● الكذب
- ٥٣٧ ● العطاء
● زوال النعمة
● نصرة الصدق
● انصاف العدو
● كثرة الشك
● الاقدام
- ٥٣٨ ● مرائيه
- ٥٣٩ الجزء العشرون
حبيب بن بديل الخزاعي
حبيب بن بشار الكندي
حبيب بن بشر
حبيب البغدادي
حبيب بن جري العبسي
حبيب الجماعي
- ٥٤٠ حبيب الزيات
حبيب الاشرس الاسدي
حبيب بن ابي المخارق
حبيب بن الحسن
حبيب الخثعمي
حبيب الخزاعي
حبيب بن خلاف الانصاري
- ٥٤١ حبيب السجستاني
حبيب الشيبني المكي
- ٥٥٠ حبيب بن عيد الله
حبيب العبسي
حبيب بن العلاء السجستاني
حبيب الجناحي النجفي
حبيب الاسدي الكاهلي
- ٥٥٣ حبيب محمد علي الشيرازي
حبيب الكاظمي
حبيب ال مغنية العاملي
حبيب بن مظاهر
حبيب الاسدي الكندي
- ٥٥٥ حبيب بن المعلى الخثعمي

الحرب بن سهم بن طريف	الحجاج بن عمرو المازني الانصاري
الحرب الكوفي	الحجاج بن غزية الانصاري
الحرب بن ناجية الرياحي	حجاج بن كثير كوفي ٥٦٨
حزب البحراني القطيفي ٦١٥	حجاج الكرخي
حزب العسكري البحراني	حجاج بن مالك
حزب الاوالي	حجاج بن مرزوق
حريث الحنفي البكري	الحجاج بن مسروق الجعفي
حريث بن زيد الانصاري ٦١٧	الحجال الاسدي
حريث بن شريح البصري	حجر بن الادبر الكندي
حريث بن سليم	حجر الحثير الكندي
حريث الجعفي الكوفي	حجر بن زائدة الحضرمي
حريث العبدي	حجر بن علي الكندي ٥٦٩
حريث مهران الكوفي	حجر بن علي الكوفي ٥٨٦
حريز السجستاني	حجر بن قحطان الوداعي ٥٨٧
حريز بن محرز ٦١٩	حجر الهمداني المدري
حريش بن يزيد	حجر بن جندب الخولاني ٥٨٨
حريم سفيان الاسدي	حجة الاسلام الرشتي
حرمة الجهني المدني	حديد بن حكيم الازدي
حزام العامري	الحذاء بن عيسى
حزام عبيد الله البكري	حذيفة بن الاحدب
حزن المخزومي	حذيفة الغفاري
حزين القاري ٦٢٠	حذيفة السبيعي الهمداني ٥٨٩
حسام الدين الطريحي	حذيفة حسيل العبسي
حسام الدين الحلي ٦٢١	حذيفة الربيعي الكوفي
حسام الدين درويش النجفي	حذيفة بن محدوج الشيباني
حسام الدين الورامي	حذيفة بن منصور الخزازي
حسام الدين البشنوي	حذيفة بن منصور مولى العلوي ٥٩٠
حسام الدين بن عذافة النجفي	حذيفة بن اليمان ٥٩١
حسام الدين الماشيني	حذيم بن شريك الاسدي ٦٠٦
حسان الصيقل	حرام الانصاري السلمي
حسان بن ثابت الانصاري	حرب الطحان الكوفي ٦٠٨
حسان البكري الشيباني ٦٢٢	حرب البصري البزار
حسان دبيس الاسدي	حرب الحمداني التغلبي
حسان الربيعي النجفي	حرب بن شرحبيل الشبامي ٦١١
حسان السكوني	حرب صاحب الحوار
	الحرب بن سعيد النخعي

حسن السكاكيني	حسان بن شريح الطائي
الحسن الجيروي	حسان الطريمي ٦٢٣
حسن بن ابي جامع العاملي	حسان العامري
الحسن جعفر بن النيسابوري	حسان الجعفي
الحسن الورامي	حسان العجم الخاقاني
حسن الحسيني الشامي	حسان بن المختار الثقفي
الحسن بن ابي الحسن الديلمي ٦٢٩	حسان بن مخدوج
الحسن الديلمي المفسر	حسان بن مخزوم البكري ٦٢٤
الحسن الديلمي	حسان المداري
الحسن الموسوي البهبهاني	حسان بن المعلم
الحسن بن ابي حمزة الثمالي ٦٣٠	حسان بن مهران الجمال
حسن بن ابي حمزة الحسيني	حسكا بن بابويه
الحسن النيلي الانصاري	الحسكاني
الحسن بن ابي سعيد المكاري ٦٣١	حسكة البومبي
الحسن العلوي الحسيني	الحسن العماني
الحسن اليوسفي الاوي	الحسن الاذري
حسن الطباطبائي ٦٣٢	الحسن بن ابان القمي ٦٢٥
الحسن الطيالسي التميمي	الحسن بن أبحر
الحسن العرندس الكندي	حسن النجمابادي الطهراني
الحسن الحسيني الكليني	الحسن الجيروي
الحسن بن ابي عقيل العماني	الحسن بن ابراهيم تاتانة
الحسن السبزواري	الحسن ابن زولاق
الحسن الاسدي	الحسن بن ابراهيم العلوي ٦٢٦
الحسن الدهان الحسيني	حسن الطباطبائي النجفي
الحسن العباس الدربي ٦٣٣	الحسن الخشاب الحلبي
الحسن بن ابي قتادة	الحسن الصولي
الحسن الحلبي النحوي	الحسن الخزار الكوفي ٦٢٧
الحسن الاربلي	الحسن التميمي النيسابوري
الحسن بن احمد بن ابراهيم	الحسن التنج العلوي
الحسن بن شاذان	الحسن العلوي المدني
الحسن الحسيني القمي	الحسن العلوي الجعفري ٦٢٨
الحسن الفارسي	الحسن مفلح العاملي الميسي
الحسن العلوي الطالبي	الحسن بن ابراهيم الكوفي
الحسن الخطيب	الحسن بن ابراهيم الحمصي
الحسن الناصر الصغير العلوي ٦٣٤	حسن الحسيني القزويني
الحسن الهمداني العطار	



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

المجلد الخامس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٦	الحسن بن احمد الرخ الكوكبي	٥	الجزء الحادي والعشرون
١٧	الحسن بن احمد بن نما الربيعي		- حسن بن احمد الحسيني
	الحسن بن احمد الجاوي		ملك كيلان
	حسن بن احمد القزويني		- حسن بن احمد الذي
	حسن الاحسائي الغريفي		ظهر بالكوفة (العلوي)
	حسن بن احمد العجلي	٦	- حسن بن احمد
١٧	حسن بن احمد بن مظاهر		الحسيني الكاشاني
	حسن بن احمد بن ميثم		- حسن بن احمد رينويه القمي
	حسن بن احمد ابن الحائك		- حسن بن احمد الساكت
	حسن بن احمد - ابن العشرة		- حسن بن احمد العاملي
١٨	الحسن الادريسي		- حسن بن احمد الهمداني
	الحسن بن اسباط الكندي	٧	- الحسن بن احمد
	الحسن بن ابي جعفر الديلمي		المعروف بأبي علي الفارسي
	حسن الاسترابادي		● مولده - نسبته
	حسن بن عباس الموصللي		● كنيته
	الحسن بن نوبخت الكاتب	٨	● اقوال العلماء فيه
	الحسن الفردوسي		● تشيعه - اخباره
٢٠	الحسن الطوسي	٩	● اخباره مع عضد الدولة
	الحسن بن اسد البصري	١٠	● كتابه إلى سيف الدولة
	الحسن بن اسد الطغاوي		كتاب صاحب بن عباد اليه
	الحسن التستري الدزفولي	١١	● تلاميذه - مؤلفاته
	الحسن بن اسماعيل النوبختي	١٣	- حسن بن احمد المرتضى
	حسن بن اسماعيل		- حسن بن احمد الوراق
	حسن القمي الحائري		- حسن المحمدي
٢١	حسن ابن الحمامي	١٤	- حسن ابن السيد احمد الكاشاني
	حسن اسماعيل الجناحي	١٥	- الحسن بن احمد المالكي
	حسن كجوي المدرس		- حسن بن احمد الماروني العاملي
٢٢	حسن عبد الغفور السبزواري		حسن بن احمد نقيب قم

حسن البيهودي	
حسن بمالاتاجا	
حسن الحسيني الكيسكي	
حسن التبريزي	
حسن تركي العزيزي	
حسن التستري الكربلائي	
الحسن التفليسي	
الحسن بن تميم الكوفي	
الحسن بن جعفر الفافائي	
الحسن الاطراوي العاملي	
الحسن ابو محمد المدني	
حسن الحسيني الكركي	٣٤
حسن بن جعفر الانصاري	٣٥
حسن الجناجي النجفي (كاشف الغطاء)	
● اخباره - مشايخه	٣٦
● تلاميذه - مؤلفاته	
الحسن بن جعفر العلوي	٣٧
الحسن بن جعفر بن اقحوان	
الحسن بن جعفر النوبختي	
حسن الاشثاني الرازي	
الحسن بن جعفر الحسيني العلوي	٣٨
الحسن بن جعفر البزاز	
الحسن بن جعفر اميرمكة	
الحسن بن جعفر الدوريسي الرازي	٣٩
حسن بن جعفر المنجم	
حسن الجعفي	
حسن بن جمهور القمي	
حسن بن الجهم الشيباني	
حسن الجوري	٤٠
حسن الجيلاني	
حسن الحائيني	
حسن الاسدي الكوفي	
حسن بن حذيفة الكوفي	
الحسن بن الحر الاسدي	٤١
حسن الحساب	
الحسن بن حساس الكوفي	

الحسن الكوكبي العلوي	
الحسن الاشثاني	
حسن بن اشناس البزار	
حسن الاصفهاني	
حسن الاصفهاني	
حسن الاصفهاني الشفائي	
حسن الاصفهاني اللاهي	
حسن العطار	٢٣
حسن الاعرجي	
حسن الحسيني	
حسن الدهلوي آبادي	
حسن الحوماني الحاروفي	
حسن القوسيني	٢٤
الحسن الايلخاني	
الحسن بن أيوب	
الحسن بن ابي غفيلة الصيرفي	
حسن الاطراوي العاملي	
● مشايخه - تلاميذه	
مؤلفاته	٢٥
حسن العاملي الكركي	٢٦
حسن بن أيوب بن نوح	
حسن الاصم (العطار)	
حسن القرّة داغي	٢٧
الحسن بن بحر المدائني	
حسن البحراني	
الحسن بن بشار	
الحسن الريان الحلبي	
الحسن بن بشير	
حسن روملو	
حسن بن بكر العجلي	
حسن البلاغي العاملي	٢٨
ركن الدولة البويه	
● ابتداء دولته	٢٩
● مكرمة لركن الدولة	٣١
● كرم المقدره لركن الدولة	٣٢
الحسن بياع الهروي	٣٣

الحسن بن الحسن العلوي

الحسن المثلث

الحسن بن الحكم الحيري ٤٢

الحسن السبزواري

الحسن بن الحسن العلوي ٤٣

الحسن الاطروش (الناصر الكبير)

الحسن المثني

● اقوال العلماء فيه ٤٤

● اخباره ٤٥

الحسن بن الحسن الأفطس ٤٧

الحسن الهاشمي المدني

الحسن المكفوف ابن الأفطس

حسن بن حسوة القمي ٤٨

حسن بن حسين الايلخاني

حسن بن احمد المقدادي ٤٩

حسن بن حسين الانباري

الحسن بن حسين بن بابويه

حسن بن شهاب اليزدي

الحسن بن الحاجب الحلبي

الحسن الجحدري الكندي

الحسن - حسكا بن الحسين

حسن بن الحسين السرايشني ٥٠

حسن بن الحسين بن عطية العوفي ٥١

حسن بن الحسين بن معانق

حسن النواب المرعشي

حسن بن الحسين ذي المدمعة

حسن الشيعي السبزواري

الحسن بن الحسين السكوني ٥٢

الحسين بن الحسين الخثعمي

الحسن بن طحال المقدادي

الحسين بن حسين الحمداي

الحسن السكري النحوي ٥٣

الحسن بن الحسين العربي التجار ٥٤

الحسن بن الحسين العلوي ٥٥

الحسن بن الحسين بن بابويه

الحسن بن بابويه القمي

الحسن بن الحسين الدوريسي ٥٦

حسن بن علي الصغير العاملي

الحسن النوبختي البغدادي

الحسن العلوي

الحسن بن الحسين اللؤلؤي

حسن بن عصفور البحراني ٥٧

حسن بن حسين بن حمدان

حسن بن العود الحلبي

حسن بن محي الدين العاملي

حسن بن مطر الاسدي

الحسن بن حسين النوبختي ٥٨

حسن الحسيني

حسن الحسيني الطبسي

حسن الحر الجبعي

حسن حلاوة ٥٩

حسن القيم الحلبي

الحسن بن حماد البكري

الحسن بن حماد الطائي

الحسن بن عديس

الحسن الاقساسي

حسن الحسيني القسوي

الحسن بن حمزة الحلبي ٦٠

الحسن المرعشي

حسن بن محسن الحسيني النجفي ٦١

حسن بن حمزة الهاشمي ٦٢

حسن الحوماني

حسن الحويزي

الحسن بن حي

حسن الفارس الصعبي

الحسن ابي الفتح الجرجاني

الحسن ابو علي البرقي

حسن الخراساني ٦٣

الحسن خرزاذ القمي

حسن الخليعي

الحسن بن خنيس الكوفي	٦٤
السيد حسن الخوثي	
الحسن الزاهد العلوي	
الحسن بن ديبس الاسدي	
السيد حسن النقوي	
الشيخ حسن الدمستاني	
حسن الديلماني الجيلاني	
الحسن بن ذكوان الفارسي	
الحسن بن راشد الحلي	٦٥
● اخباره	٦٦
● مؤلفاته	٦٧
● شعره	
الحسن بن راشد الصيمري	٧٠
الحسن بن راشد الطفاوي	
الحسن بن راشد البغدادي	
الحسن بن راشد مولى بني العباس	٧١
الحسن بن رباط البجلي الكوفي	٧٢
الحسن بن شاه مازندران	
الامير الحسن الرضوي القايني	
الحسن بن الرواح البصري	٧٣
حسن بن روزبهان الشيرازي	
الحسن الروندي	
الحسن القمي ابو الخزرج	
الحسن بن الزبير الاسدي	
الحسن بن زرارة بن اعين الشيباني	
السيد حسن الزنوري	
الحسن بن زهرة الحسيني النقيب	
الحسن الزياد البصري	٧٤
الحسن بن زياد	
الحسن بن زياد البصري	
الحسن بن زياد الصيقل	
الحسن بن زياد الصيقل الكوفي	
الحسن الصيقل ابو محمد الكوفي	
الحسن الصيقل ابا الوليد	
الحسن الضبي مولا هم الكوفي	٧٥
حسن بن زياد الطائي	
الحسن العطار	
الحسن بن زيد الحسيني	
الحسن بن زيد المدني	
امير المدينة	
● اخباره	٧٦
الحسن بن زيد الجعفري	٨٠
الحسن الداعي إلى الحق	
● الدول العلوية	٨١
اقوال العلماء فيه	٨٢
● اخباره	٨٤
● استيلاؤه على طبرستان	٨٥
● فتح الداعي إلى الحق الري	٨٦
● حروب الداعي إلى الحق	٨٨
حسن الحسيني الجرجاني	٩١
حسن بن نعيم الحسيني	
حسن صاحب المعالم	٩٢
● اقوال العلماء فيه	
● اخباره	٩٣
● مؤلفاته	٩٦
● شعره	٩٧
حسن بن عبد العالي العاملي	٩٩
حسن العاملي الجبعي	
حسن بن راجو الهندي	١٠٠
حسن بن سبرة البغدادي	
حسن السبزواري	
حسن بن السري الكاتب	١٠١
حسن الكوفي الاهوازي	
حسن بن سعيد الحر الجبعي	١٠٣
الحسن بن سعيد الهمداني	١٠٤
الحسن بن سفيان	
حسن بن سلام الجيلاني	
حسن بن سليمان العاملي النباطي	
حسن الحلي	
حسن النافعي	



الحسن بن خنيس الكوفي	٦٤
السيد حسن الخوثي	
الحسن الزاهد العلوي	
الحسن بن ديبس الاسدي	
السيد حسن النقوي	
الشيخ حسن الدمستاني	
حسن الديلماني الجيلاني	
الحسن بن ذكوان الفارسي	
الحسن بن راشد الحلي	٦٥
● اخباره	٦٦
● مؤلفاته	٦٧
● شعره	
الحسن بن راشد الصيمري	٧٠
الحسن بن راشد الطفاوي	
الحسن بن راشد البغدادي	
الحسن بن راشد مولى بني العباس	٧١
الحسن بن رباط البجلي الكوفي	٧٢
الحسن بن شاه مازندران	
الامير الحسن الرضوي القايني	
الحسن بن الرواح البصري	٧٣
حسن بن روزبهان الشيرازي	
الحسن الروندي	
الحسن القمي ابو الخزرج	
الحسن بن الزبير الاسدي	
الحسن بن زرارة بن اعين الشيباني	
السيد حسن الزنوري	
الحسن بن زهرة الحسيني النقيب	
الحسن الزياد البصري	٧٤
الحسن بن زياد	
الحسن بن زياد البصري	
الحسن بن زياد الصيقل	
الحسن بن زياد الصيقل الكوفي	
الحسن الصيقل ابو محمد الكوفي	
الحسن الصيقل ابا الوليد	
الحسن الضبي مولا هم الكوفي	٧٥

- حسن بن طاهر القايني
حسن بن طاهر الحسيني
الحسن بن طاهر بن يحيى الحسيني ١٢٦
الميرزا حسن الطالقاني
حسن الشجاعى
الحسن بن ظريف بن ناصح ١٢٧
حسن الظهيرى العاملى
حسن العاملى العينائى
حسن العاملى
الحسن بن عباد
الحسن الرازى ١٢٨
الحسن الحريشى
الحسن بن خراش
الحسن الرستمى الاصفهانى ١٢٩
الحسن البلاغى الربعى
الحسن بن العباس المعروف
حسن الحسينى الطالقاني
الحسن بن عبد الحميد الكوفى
الحسن بن عبد الرحمن
الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي
● مكاتباته ١٣٠
● اخباره ١٣١
● مؤلفاته - شعره ١٣٢
الحسن بن عبد الرحمن الرؤاسى ١٣٣
الحسن بن عبد الرحمن الكوفى
حسن الجيلاني القمي
حسن الزنورى الخوئى
حسن عبد السلام
حسن عبد الصمد الاشعري
حسن بن عبد علي النجفي
حسن بن عبد الكريم البحراني
حسن بن عبد الكريم الكرجي
حسن الكرجي القزويني ١٣٤
حسن بن عبد الكريم الفتال
حسن المخزومي
حسن بن عبد الله

- حسن بن سليمان الشيعي
حسن ال سليمان العاملى ١٠٥
حسن بن سليمان العاملى الحلبي ١٠٦
حسن بن سماعة ١٠٧
الحسن السمرقندي
الحسن بن السندي
الحسن بن سهل السرخسي
● تشيعه ١٠٨
● اخباره ١٠٩
● حروبه ١١٠
الحسن النوبختي ١١٤
الحسن بن سليمان التمار الكوفي
حسن بن الحسين الطاهر
الجزء الثاني والعشرون
الحسن بن شاذان الواسطي
الحسن بن شجرة ١١٥
الحسن بن شذقم المدني
حسن ال شرارة
حسن الحسيني الاسترابادي
حسن الشفتى الجابلاقي
حسن الواسطي
حسن ابن صافي ملك النحاة
● اقوال العلماء فيه
● اخباره ١١٦
الحسن بن صالح ١١٨
الحسن بن صالح الاحول
الحسن بن صالح بن حي الهمداني ١١٩
الحسن بن صالح الحلبي ١٢٣
الحسن ال كاشف الغطاء
الحسن بن صامت الطائي ١٢٤
الحسن بن صدقة المدائني
حسن اللاهي الاصفهاني
الحسن بن طارق ١٢٥
حسن بن طالب البلاغي
حسن بن طاهر الصوري

- ١٥٥ الحسن الملقب بالقاضي المذهب
 ١٥٦ الحسن بن أبي جامع العاملي
 ١٥٧ الحسن البطائني
 حسن الفرزادي هموسة
 حسن الاصفهاني
 حسن النجفي
 حسن بن علي (سجادة)
 حسن العماني الحذاء
 ١٥٩ الحسن بن علي الزبيدي الكوفي
 ١٦٠ الحسن العاملي الخائيني
 الحسن الفارسي النحوي
 الحسن المهابادي
 حسن بن أبي جامع العاملي
 حسن ابن وكيع التنيسي
 ١٦٥ الحسن بن علي الاحمري
 الحسن ابو علي (نظام الملك)
 ١٦٦ ● اخباره
 ١٦٧ ● المدرسة النظامية
 ١٦٩ الحسن بن علي بن أشناس
 ١٧٠ الحسن ابو عمرو الاطرابلسي
 الحسن بن علي الاطروش
 الحسن بن علي الاقاسي
 الحسن بن علي الكرماني
 الحسن بن علي بن بقاح
 الحسن بن علي (سجادة)
 ١٧١ الحسن بن علي الحجال
 ١٧٢ حسن الكونيني الخائيني
 ١٧٣ الحسن بن فخر الدولة البويه
 الحسن بن علي بن الحسن الحسيني
 ١٧٤ الحسن بن علي الدستجودي
 الحسن بن علي بن الحسن الدينوري
 الحسن ابن زهرة الحسيني
 الحسن بن عبد الملك القمي
 الحسن العلوي
 ١٧٥ الحسن بن شذقم

- ١٣٥ حسن بن عبد الله نقيب الاشراف
 حسن بن عبد الله الاخلاطي
 حسن بن عبد الله الأردبيلي
 حسن بن عبد الله التغلبي
 ١٣٦ الحسن المرعشي
 الحسن ابو الهيجا الحمداني
 (ناصر الدولة)
 ١٣٧ ● اخباره
 ١٣٩ ● حروبه ومواقفه
 ١٤٥ حسن بن عبد الله العسكري
 ١٤٨ حسن ابو هلال العسكري
 ١٥٠ حسن نعمة العاملي الجبعي
 حسن الهشرودي
 حسن القتال الحسيني
 حسن المامقاني النجفي
 ١٥١ حسن بن عبد الله شبر
 حسن الأعرج العلوي
 ١٥٢ حسن بن عبد الملك المسجدي
 حسن بن عبد النبي النباطي
 الحسن بن عبد الواحد
 حسن ابو علي بن عبدوس
 حسن عبيد الله العسكري
 حسن بن عبيد الله بن سهل
 حسن بن عبيد الله القمي
 حسن بن عديس
 حسن العذاري الحلي
 الحسن بن العشرة
 حسن العصار الخراساني
 حسن العطار
 ١٥٣ حسن بن الحناط
 حسن بن جنادة العوفي
 ١٥٤ الحسن العقيقي
 الحسن بن علوان الكلبي
 الحسن القماص
 الحسن بن علي
 حسن الكوثراني العاملي

- ١٧٩ الحسن بن عمار الطرابلسي
الحسن بن علي العسكري
(الناصر الكبير)
- ١٨٠ ● اقوال العلماء فيه
- ١٨٢ ● اخباره
- ١٨٤ ● اولاده - مؤلفاته
- ١٨٥ الحسن بن الحسن بن محمد الحسيني
الحسن بن الحسن النجار
الحسن العاملي العيسائي
الحسن بن الحسين الخراساني الحلبي
- ١٨٦ الحسن بن عبد العالي الكركي
الحسن بن علوية الورامي
الحسن بن حسين ال مروة العاملي
- ١٨٧ الحسن الحسيني العاملي
الحسن الحسيني الاصفهاني
الحسن الحسيني المرعشي
حسن ال حلاوة القاقعاني العاملي
- ١٨٨ حسن العلوي الكوفي الاقساسي
الحسن بن علي الحناط
- ١٨٩ حسن خان حاجب الدولة
حسن بن علي الخانقاهي
حسن علي الخراسان
حسن بن علي الخياط
حسن بن علي بن داود
صاحب الرجال
- ١٩٢ حسن بن علي الدربي
- ١٩٣ الحسن بن علي الديلمي
الحسن بن علي بن رباط
الحسن بن علي الربيعي
الحسن بن علي البزوفري
- ١٩٤ الحسن بن زهرة الحلبي
الحسن بن علي بن زياد الوشا
- ١٩٦ الحسن بن علي الزيتوني
الحسن بن علي زيرك القمي
حسن بن ابي سالم البطائني
- ١٩٧ الحسن بن علي بن سبرة
الحسن بن علي بن سفيان البزوفري
الحسن بن علي الفارسي
الحسن بن علي البحراني الستردي
الحسن بن علي الحسيني المدني
الحسن بن علي المازندراني
الحسن بن علي الجوهري
- ١٩٨ الحسن بن علي الصيرفي
حسن علي الشوشري
حسن بن علي الشيزري
حسن بن علي (ابن وكيع)
حسن بن علي بن ظاهر
حسن بن علي العاملي التوليني
حسن بن علي قفطان
- ٢٠١ حسن بن علي الشجري
حسن بن علي بن عبد الكريم الفتال
- ٢٠٢ حسن بن علي الجعفري
حسن بن علي التستري
- ٢٠٣ الحسن بن علي بن عبد الله العلوي
الحسن المعروف بابن ابي جرادة
- ٢٠٤ حسن بن علي البجلي
حسن بن علي العبدي
حسن بن علي سجادة
حسن علي العدوي
- ٢٠٥ الحسن الافطس
- ٢٠٦ الحسن بن علي بن عيسى الازدي
الحسن بن علي بن عيسى الجلاب
الحسن بن علي بن فضال الكوفي
- ٢٠٩ حسن بن علي الفضل الراوزدي
حسن بن علي القائد الكشي
حسن القراجة داغي
- ٢١٠ حسن بن علي القمي
حسن بن علي الكوفي
حسن بن علي الكلبي
حسن الواسطي الكاتب

٢٢٣ حسن فدا حسين اليماني

الحسن بن قدار القمي

حسن بن فارس بن نصار

حسن الفتوني العاملي

الحسن بن الفضل

الحسن بك الفضل الصعبي

الحسن بن الفضل الطبرسي

٢٢٦ الحسن بن الفقيه

الحسن الفلوجي الحلي

الحسن بن فناخسرو الديلمي

الحسن بن الفيرزان الديلمي

حسن بن بهاء الدولة فيروز

٢٢٧ الحسن بن قارون

حسن القاري السبزواري

حسن بن القاسم

حسن بن القاسم (الداعي الصغير)

٢٣١ الحسن بن القاسم الحسيني

حسن العاملي الكوثري

حسن بن قتادة

حسن بن قدامة الكتاني

حسن القمي النيسابوري

حسن الكاشي الآملي

٢٣٢ حسن بن كثير البجلي

حسن الكرمان

حسن الكشميري

حسن حسين الجائسي

٢٣٣ حسن كماجال

حسن كوهر

حسن كيوان النجفي

الحسن بن مالك القمي

حسن المامقاني

الحسن بن متويه السندي

الحسن بن متيل الدقاق

٢٣٤ الحسن بن محبوب البجلي

٢٣٥ حسن محسن الاعرجي

حسن محسن الدجيلي

الحسن بن علي اللؤلؤي

٢١١ حسن المدرس

٢١٢ حسن الحر العاملي المشغري

حسن بن علي التستري

حسن بن الابرار الحسيني

حسن المعروف بعماد الدين الطبري

٢١٤ الحسن بن علي

الحسن العلوي الحسيني

الحسن بن علي بن الفرات

الحسن بن علي الزيدي

الحسن بن علي محمود التبريزي

الحسن الحسيني العاملي

٢١٥ الحسن بن علي بن مهران

الحسن بن علي الناصر

حسن بن علي العبدى الهمام

الحسن بن علي بن النعمان

٢١٦ الحسن بن علي بن نعيم

الحسن بن علي الهمداني

الحسن بن علي النصيبي

الحسن بن علي ورصند النحلي

٢١٧ حسن بن علي نقيب البصرة

حسن علي اليزدي

حسن بن علي بن يقطين

حسن علي بن يوسف ابن العشرة

٢١٨ الحسن بن عمار

٢١٩ الحسن بن عمار الكتامي

الحسن بن عمارة

٢٢٠ الحسن بن عمرو الشيعي

الحسن بن عمرو الكوفي

الحسن بن عمران

الحسن بن عمر بن يزيد

٢٢١ الحسن بن عنبسة الصوفي

أول الجزء الثالث والعشرون

الشيخ حسن صادق العاملي

٢٢٢ الحسن بن عيسى العماني

حسن بن عيسى الطوسي

- ٢٤٤ الحسن الاقساسي العلوي
الحسن الجواهري
حسن بن محمد صالح الزيدي
الحسن بن محمد السكوني
الحسن العلوي الكوفي
حسن بن محمد الطوسي
- ٢٤٦ الحسن ابويعلی الرزاز
الحسن بن محمد بن الحسن القمي
- ٢٤٧ حسن بن محمد الحمداني التغلبي
- ٢٤٨ حسن المنجم باشي
حسن النظام النيسابوري
- ٢٤٩ الحسن بن محمد الحضرمي
حسن بن محمد الطبري المرعشي
حسن بن محمد الخثعمي
حسن بن محمد الدمستاني
حسن بن محمد الداعي بالخير
- ٢٥٠ حسن دبيق العاملي
حسن الدمستاني البحراني
حسن محمد الديلمي
- ٢٥١ حسن بن محمد راشد الحلبي
حسن بن محمد كاشف الغطاء
حسن بن محمد المهدي
حسن بن محمد بن زهرة
حسن العلوي
حسن بن زيد الحسيني
- ٢٥٢ الحسن السبزواري البيهقي
حسن السبتي العاملي
- ٢٥٣ الحسن بن محمد السراج
الحسن بن محمد الهاشمي الكوفي
الحسن بن محمد السكاكيني
الحسن بن محمد بن سماعة
- ٢٥٤ الحسن بن محمد النوفلي
الحسن بن محمد بن سهلويه
- ٢٥٥ الحسن الاسترابادي بن شرفشاه
الحسن بن محمد الفالوجي
حسن الطوسي الفردوسي

- ٢٣٦ حسن محسن الخراساني العلوي
حسن محسن الحلبي
حسن بن محمد
حسن العاملي الدمشقي
حسن محتشم الاردكاني
حسن محمد السكاكيني
- ٢٣٧ حسن بن ابي جامع العاملي
حسن بن ابي طلحة
حسن بن محمد العلوي
حسن بن محمد الخذاء النيسابوري
حسن بن محمد الصفار
الحسن الشاعر
الحسن ابو محمد العلوي
حسن بن محمد الاربلي
- ٢٣٨ حسن بن محمد بن هارون
حسن بن محمد بن رجاء الحياط
حسن بن محمد الاسترابادي
- ٢٣٩ حسن محمد الاسدي
حسن ابن الحمامي البزاز
- ٢٤٠ حسن الموسوي الساروي
حسن ملاتاجا
حسن محمد الامين العاملي
- ٢٤١ حسن الامين نزيل قم
حسن بن محمد بابا القمي
حسن صفي علي شاه
حسن البشروي الخراساني
حسن محمد القره باغي
حسن الموسوي الحائري
حسن بن محمد بندان القمي
حسن ابن ال بحر العلوم
حسن التميمي (ابن النجار)
- ٢٤٢ الحسن الشيباني الصاحب
حسن بن محمد العقيقي
حسن بن محمد بن جمهور العمي
- ٢٤٣ حسن بن محمد الحديقي
حسن الاسترابادي

- الحسن ابو علي العسقلاني ٢٥٦
- الحسن بن محمد العلوي ٢٥٨
- الحسن بن محمد الاصفهاني
- الحسن الزيدي
- الحسن بن محمد بن عبدوس
- حسن بن محمد الموسوي النجفي ٢٥٩
- حسن بن محمد الاشر العلوي
- حسن بن محمد (الجواني)
- حسن بن محمد العطار البغدادي
- حسين بن محمد الخجندي
- حسن بن محمد العقيقي
- حسن بن محمد بن زهرة
- حسن بن محمد علي العلوي ٢٦٠
- حسن بن محمد علي بن زهرة
- حسن بن محمد العلقمي
- حسن بن محمد صدقة البحراني
- حسن بن دعل الخزاعي ٢٦٢
- حسن بن محمد الحائري
- حسن بن محمد الحكيم
- حسن بن محمد بن الخنفية
- حسن بن محمد العلوي ٢٦٣
- حسن بن محمد عز الدين العاملي
- حسن بن محمد الزيدي الاقساسي
- حسن بن محمد الكجائي ٢٦٤
- حسن بن محمد العراقي
- حسن بن محمد الحر العاملي
- حسن بن محمد المدرس اليزدي ٢٦٥
- حسن بن محمد المهلب الحلي
- حسن بن محمد اليزدي الحائري
- الحسن بن محمد بن عمران
- الحسن بن محمد الجويني
- الحسن بن الفضل المسكيني ٢٦٦
- الحسن بن محمد بن الفضل
- حسن القابجي الكاظمي
- حسن بن محمد القايني
- حسن بن محمد القطان الكوفي
- حسن بن محمد الصيدلاني
- حسن بن محمد القيم
- حسن بن محمد الاوي ٢٦٨
- حسن بن محمد بن الحسن الطوسي ٢٦٩
- حسن بن محمد العلوي ٢٧٠
- حسن بن محمد بن يونس
- الحسن بن محمد المدائني
- الحسن المشكوي
- حسن بن محمد القزويني
- حسن العاملي الجزيني
- حسن الشاه عبد العظيمي
- حسن الجناجي النجفي ٢٧١
- حسن الجزائري النجفي
- حسن بن محمد النوبختي
- حسن بن محمد النهاوندي
- حسن بن محمد الوزير المهلب ٢٧٢
- اخباره ٢٧٣
- شعره ٢٧٥
- حسن بن محمد الوجناء النصيبي ٢٨١
- حسن بن محمد الأرومي
- حسن بن محمد الفحام
- الحسن الحرائي ٢٨٢
- الحسن ابو محمد العلوي
- حسن محمود الامين ٢٨٣
- شعره ٢٨٤
- مراسلاته ٢٨٦
- حسن بن الشيخ محمود ٣٠٤
- الشيرازي
- حسن بن محمود الخجندي ٣١٠
- حسن بن محمود ال مغنية
- حسن ال محي الدين العاملي
- الحسن بن المختار العلوي
- الحسن بن المختار القلانسي
- الحسن بن مخزوم الطحان
- حسن المدرس ٣١١
- حسن النحوي

٣٢٠ الحسن العلوي الحسني	حسن بن مرتضى العلوي
الحسن بن موسى النوبختي	الحسن بن مسكان
٣٢١ الحسن بن موفق	الحسن بن المسيب العقيلي
الحسن الميانجي	حسن خان ٣١٢
حسن بن الحداد العاملي	حسن بن مصبح الحلي
حسن بن نبهان التنوخي	حسن بن مصعب البجلي
حسن النجم آبادي الطهراني	حسن البغدادي
٣٢٢ الحسن بن نجم الدين	حسن بن مطهر الاسدي
حسن بن نجم المدني	حسن العلامة الحلي
حسن النحوي الزيدي	حسن الجرواني الاحسائي
حسن النحوي الحلي	الحسن بن مظاهر
حسن الندي البحراني	الحسن الضرير
حسن بن نصر الناقد	٣١٣ الحسن الباقلاني
٣٢٣ الحسن بن النضر	٣١٤ الحسن بن معاوية
الحسن بن النضر الأبرش	الحسن الموسوي
الحسن بن النضر الارمني	الحسن بن جعفر بن ابي طالب
٣٢٤ الحسن بن النضر التفليسي	٣١٥ حسن المعلم الهمداني
الحسن بن النضر القمي	حسن بن معية
الحسن بن النعمان	حسن آل مغنية
الحسن السكيكي العاملي	حسن بن مفضل الرامهرمزي
الحسن بن ثما الحلي	٣١٦ الحسن بن مقاتل
الحسن بن نوح	حسن ملك
الحسن الهندي البهروزي	٣١٧ الحسن بن منذر
٣٢٥ حسن نور الدين الشفتي	الحسن بن منصور
حسن الحسيني المسقطي	الحسن ابن شواق الاسنائي
حسن نور الدين العاملي	٣١٨ الحسن ذو السعادتين
حسن النهاوندي	الحسن بن مهدي
حسن الهادي الاسدي	الحسن بن مهدي السيلقي
حسن الصدر	حسن آل مغنية العاملي
٣٣٠ الحسن بن هارون	٣١٩ حسن العاملي الجبعي
الحسن بن هارون الهمداني	الحسن بن مهيار الديلمي
الحسن بن هارون خارجه	الحسن بن موسى الازدي
٣٣١ الحسن بن هارون الكوفي	الحسن بن طاوس الحسني
الحسن بن هارون الكندي	الحسن بن موسى
الحسن بن هاشم المكارني	الحسن بن موسى الحنات
	الحسن بن موسى الخشاب

حسن بن يوسف ابن العشرة	٣٣١	بداية الجزء الرابع والعشرون
حسن العلامة الحلي	٣٣٢	ابو نؤاس الشاعر
حسن يوسف الحلي القبيطاوي	٣٣٣	● مولده
حسن النعمان العاملي	٣٣٦	● وفاته
الحسن بن يونس الحميري	٣٤٢	● نسبه
حسون البراقي النجفي	٣٥١	● أقوال العلماء فيه
حسون عبد علي الحلي	٣٦٦	● شاعريته
حسنويه الكردي البرزيكاني	٣٩٠	● طرائقه الجديدة في الشعر
بداية الجزء الخامس والعشرون	٣٩١	● أخباره
حسون البراقي		● منتخبات من شعره
حسون مهدي الحلي		الحسن بن جمال الدين السوراي
ابو عبد الله الحسين		الحسن بن الحبيبي العباسي
شرف الدين حسين		الحسن بن هدية
كمال الدين حسين		الحسن بن هذيل
حسين آل عصفور		الحسن بن واقد
كمال الدين حسين الأملي		الحسن بن الوجناء
الحسين بن أبتّر الكوفي		الحسن بن يحيى الاعرجي
حسين بن هشام المؤدب	٣٩٢	الحسن بن يحيى الحر
الحسين بن ابراهيم البابي		الحسن بن يحيى بن حسين
الحسين بن ابراهيم بن تاتانة		الحسن بن يحيى الحلي النهرسابسي
حسين بن ابراهيم الجاويش	٣٩٣	الحسن بن يحيى العلوي
حسين بن ابراهيم الجيلاني		حسن بن يحيى ابي شبانة
حسين الخاتون آبادي		الحسن بن يحيى بن ضريس
الحسين بن ابراهيم بن الخطاب		الحسن بن يحيى الطحان
حسين بن ابراهيم الحسيني		حسن بن يحيى المغيلي
حسين القمي الخياط		حسن بن يحيى الضرير
حسين ابراهيم القزويني		حسن بن يحيى النوبختي
حسين الحسيني التبريزي القزويني		حسن اليزدي
الحسين بن ابراهيم الهمداني		حسن السورائي
الحسين بن موسى بن احنف		الحسن الاديب
الحسين بن موسى بن جعفر		الحسن بن يوسف
الحسين بن هشام الكاتب	٣٩٤	الحسن بن يوسف مكي
الحسين الهمداني	٣٩٥	حسن بن يوسف العلوي
الحسين بن يحيى الاسترابادي		حسن بن يوسف بن احمد
الحسين الأبرر الحسيني		حسن بن يوسف الطرميسي
الحسين الحسيني العاملي	٣٩٦	حسن بن يوسف البلادي

- الحسين الحسيني المدني
الحسين خلف الكاشغري
حسين العاملي الجبعي
الحسين أبو الفضل القزويني ٤١٦
الحسين هموسة الوراميني
الحسين الخضر الكوفي
الحسين بن أبي الخطاب
الحسين الرشيد النيسابوري
الحسين العسقلاني
حسين أبو سعيد البعلبي
الحسين أبو سعيد المكاربي
الحسين أبو العيش الجمحي
الحسين بن أبي الفرج النيلي ٤١٧
الحسين بن أبي القاسم الخوانساري
الحسين ال محمد
الحسين بن أثير الكوفي
الحسين بن أبان القمي
الحسين النسابة العلوي
الحسين بن أحمد أبو القاسم
الحسين البوشنجي
الحسين أبو عبد الله
الحسين الاسترابادي
الحسين بن أحمد الاشثاني ٤١٨
الحسين الصيرفي البغدادي
الحسين بن أحمد البيهقي
الحسين الحجاج
الحسين بن أحمد الرقي
الحسين حسون البراقي
الحسين الراوندي لاه ٤١٩
الحسين العلوي أمير المدينة
الحسين الحمداني التغلبي
الحسين الحسيني البغدادي
الحسين بن أحمد بن خالويه
الحسين بن خيران البغدادي ٤٢٣
الحسين بن أحمد بن ردة
حسين الحسيني الغريفي
حسين بن أحمد السوراوي
- حسين شيان القزويني
حسين الصنوبري الحلبي ٤٢٤
حسين طحال المقدادي
حسين بن أحمد بن ظبيان
حسين عامر الاشعري
حسين الخزرجي الدجيلي ٤٢٥
الحسين الزيدي العلوي ٤٢٦
الحسين بن عيسى الكوفي
الحسين بن عياش الحلبي
الحسين أبو علي المؤدب
الحسين بن أحمد الفقيه
الحسين بن أحمد القادسي ٤٢٧
الحسين بن أحمد المالكي
الحسين ابن قارورة البصري
الحسين ابن الحجاج
اخباره ٤٢٩
مختارات من شعره ٤٣١
الحسين أبو عبد الله البزار القادسي ٤٤٧
حسين المدرس الرضوي ٤٤٨
الحسين بن أحمد الصفار
الحسين النعالي البغدادي
الحسين بن طحال المقدادي ٤٤٩
الحسين بن محمد القطان
الحسين بن أحمد بن هدية
الحسين أبو عبد الله البوشنجي ٤٥١
الحسين المغيرة الثلاج
الحسين التميمي المنقري
الحسين بن أحمد بن هلال
الحسين الكوفي العلوي الحسيني
الحسين الاحمسي البجلي ٤٥١
الحسين الاخلاطي
الحسين بن إدريس العلوي
الحسين بكير الارجاني
حسين الاردبيلي
الحسين بن اردشير الطبري
الحسين بن أبي جعفر الديلمي ٤٥٢
حسين الاسترابادي ٤٥٧

- الحسين بن اسحاق التاجر
الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق (ع)
الحسين بن اسحاق الكوفي
الحسين بن اسد البصري
الحسين بن القاضي الدهستاني
الحسين بن اسماعيل الطوسي
الحسين النيسابوري فخر الحرمين ٤٥٨
الحسين بن اسماعيل الضميري
الحسين الاشعري القمي
حسين الاشقر
حسين الاشكوري
الحسين بن اشكيب المروزي
حسين الاصفهاني ٤٥٩
القاضي الامير حسين الاصفهاني
الحسين بن اعين الشيباني
الحسين بن الاقساسي
حسين بك الامين الصعبي العاملي
حسن بن اقبغا الايلخاني ٤٦٠
السلطان حسين ميرزا
الحسين بن بركة الحلبي
حسين البروجردي
الحسين البزاز
الحسين بن سabor الزيات
الحسين المدائني الواسطي
الحسين بن بشار الواسطي المدائني
الحسين بن بشر الاسدي ٤٦٢
الحسين بن بشر القاضي
الحسين البشنوي
حسين البصير الحلبي
حسين البغدادي
حسين البقسماطي ٤٦٣
الحسين ابن بنت ابي حمزة الشمالي
الحسين بن بNDAR
السلطان حسين بيقرا
المولى حسين التبريزي
- حسين التبنيني العاملي
حسين السيزواري
حسين الترك
الحسين ابن السروجي
حسين التنكابني
الحسين بن توليا التركي
الحسين بن ابي حمزة الشمالي ٤٦٤
الحسين بن هارون البزاعي
حسين الثنائي المشهدي ٤٦٥
الحسين بن ثوير بن ابي فاختة
الحسين ثور الخازمي
حسين الخمايسي النجفي
الحسين جابر الكوفي
الحسين بن جارود
الحسين بن جبير
الحسين بن جعفر الحسيني ٤٦٦
حسين الجزائري
حسين ابن الدواس الحلي
الحسين الخمري المخزومي
حسين الموسوي الخوانساري ٤٦٧
حسين الموسوي اليزدي
الحسين الجعفي الكوفي
الحسين الجعل البصري
السلطان حسين بن اقبغا
حسين خاتون العاملي
الحسين الجمال ٤٦٨
الحسين بن الجهم الرازي
حسين الحلواني النجفي
حسين الجوقيني
الحسين بن حبيب
الحسين الحجاج الشاعر
حسين بن حديد الاسدي
الحسين الخذاء الكوفي ٤٦٩
حسين الحر
حسين العاملي العيناني
الحسين بن الحسن بن اBAN

- ٤٨٢ الحسين ابن احما الصمصامي
 الحسين بن بابويه القمي
 الحسين النقيب ابن الاقاسي
 ٤٨٤ حسين بن شذقم الحسيني المدني
 ٤٨٥ الحسين بن الحسن الافطس
 حسين قفطان النجفي
 حسين الحسن الغريفي
 الحسين بن الحسن الفارسي
 الحسين بن الحسن القاساني
 الحسين بن الحسن الكندي
 الحسين الحسن بن محمد
 ٤٨٦ حسين الامين
 الحسين بن الحسن بن بابويه
 حسين آل مغنية العاملي
 حسين الحسيني آل مرتضي
 ٤٨٨ حسين الميسمي
 حسين العاملي العيناثي الظهيري
 حسين الموسوي العاملي
 الحسين الصادقي
 ٤٨٩ الحسين بن الحسين بابويه القمي
 حسين الحسيني العلوي
 حسين الحسيني الخائري
 حسين الحسيني الرضوي
 حسين الحسيني العميدي
 حسين الحسيني القزويني
 النقيب حسين الموسوي
 الحسين الحصين الاهوازي
 الحسين بن الحكم
 ٤٨٩ الحسين بن الحكم الخيري
 ٤٩٠ الحسين اللبثي الواسطي
 الحسين ميمون العبدى
 حسين آل محبي الدين العاملي
 النقيب حسين بن حمدان
 الحسين بن حمدان الخصبي
 ٤٩١ الحسين الحمداني التغلبي
 ٤٩٧ الحسين بن حمزة
- ٤٧٠ الحسين الاشقر الفزازي
 حسين الغريفي
 ٤٧١ حسين حسن الاردبيلي
 ٤٧٢ الحسين بابويه القمي
 الحسين بNDAR الانماطي
 الحسين بNDAR القمي
 الحسين الحسيني الكيسكي
 الحسين بن الحسن الجرجاني
 الحسين الاعرجي الحسيني
 ٤٧٣ الحسين بن الحسين المؤدب
 الحسين الحسيني
 الحسين العاملي الكركي القزويني
 حسين المحقق الكركي
 ٤٧٤ حسين العاملي الكركي
 ٤٧٦ حسين الجيلاني اللباني
 ٤٧٧ الحسين الحسيني الاسود
 حسين الحسيني الزيدي
 الحسين الحسين المؤدب
 الحسين بابويه القمي
 حسين حسين المحمد
 الحسين الحسيني
 الحسين ناصر الدولة الثاني
 ٤٧٨ حسين خلف الكاشعري
 الحسين الحسن الرخجي
 الحسين الحسيني الجرجاني
 ٤٧٩ حسين بن شذقم المدني
 حسين الحسن الظهيري
 حسين المشغري العاملي
 حسين نعمة العاملي الجبعي
 الحسين بن ناصر الدولة بن حمدان التغلبي
 ٤٨٠ الحسين الكوفي العوفي
 ٤٨١ الحسين بن الحسن العلوي
 الحسين العلوي الكوكبي
 الحسين بن نظام الملك الطوسي
 حسين السبزواري

٤٩٧ الحسين بن حنظلة

الحسين بن حيدر ابراهيم

الحسين الكركي العاملي

٤٩٧ الحسين الليثي

الحسين الليثي الكوفي

الحسين محمد حسن



مركز تبحر في بحوث التاريخ الإسلامي

المجلد السادس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	الحسين بن رباط	٥	بداية الجزء السادس والعشرون
	الحسين بن الحلي النيلي		حسين الحسيني العاملي
١٥	الحسين الرسي النسابة	٧	حسين بن حيدر المرعشي
	حسين رشيد النقوي		الحسين بن خالد
١٨	حسين الحسيني البروجردي		الحسين بن خالد الخفاف
	حسين رضا الجزائري التستري	٨	الحسين بن خالد الصيرفي
	حسين بحر العلوم		الحسين بن خالويه
٢٠	حسين الفاري الامامي		حسين خان
	حسين رطبة السوراوي		حسين الخوانساري
	حسين العبدى الكوفي	٩	الحسين الخراساني
	حسين بن الرواسي		حسين الخراساني المشهدي
٢١	حسين الروندي الدينوري		حسين بن خزيمة
	حسين بن روح النوبختي		حسين بن خشرم الطائي
٢٢	حسين المعروف صدر جهان		حسين بن خضر الجناحي
٢٣	حسين رهنما الكشميري	١٠	حسين خليف الحائري
	الحسين بن رباب		حسين سلطان العلماء
	الحسين بن زائدة		حسين خليل الطهراني
	الحسين بن الزبرقان القمي	١١	حسين بن خير
	الحسين بن زرارة بن اعين		حسين البشنوي الكردي
	حسين بن زعل البحراني	١٢	الحسين الشاعر العلوي
	حسين بن زمعة المدني		حسين بن داود الفوعي
	حسين بن زياد		حسين بن داود اليعقوبي
٢٤	حسين ذو الدمعة بن زيد		حسين بن دانيال الموسوي
٢٦	الحسين المحدث بن زيد النار		حسين بن دلدار النقوي
	الحسين بن زيد الصرمي	١٣	الحسين بن دندن
	حسين الزين الشاعر		الحسين بن راشد
	حسين المازندراني الحائري		حسين راشد القطيفي
	الحسين بن سالم		حسين بن راضي القزويني
		١٤	الحسين بن رثاب

الحسين السبزواري	
حسين السجاسي الزنجاني	
حسين العبيدلي المشهدي	٢٧
حسين القابوسي اللخمي	
حسين بن سعيد الاهوازي	
الحسين بن سعيد الحمداني التغلبي	٢٩
الحسين بن سعيد بن هبة الراوندي	٣١
الحسين بن سعيد الطائي	
الحسين بن سفيان البزوفري	
حسين سليمان الحلي	٣٢
حسين السلطان العاملي	
الحسين بن سلمان الكثاني	
الحسين بن سلمة الحمداني	
الحسين بن سليمان الطلحي	٣٣
الشاه حسين الصفوي	
حسين الزين الشحوري	٣٤
الحسين بن سليمان الكثاني	
الحسين بن سهل بن روح	
الحسين بن سيف النخعي	
الحسين بن سيف الكندي	٣٥
الحسين بن شاذان	
الحسين الصفار الصحافي	
حسين الشاعر الحلي	
حسين شبر النجفي	
حسين الدرويش العاملي الصعبي	
حسين بن شداد الجعفي	
حسين بن شرف الدين النجفي	
حسين شريف محيي الدين	
حسين المدائني	
حسين الشمس الحسيني	
حسين شمس الدين الصاعدي	٣٦
حسين حيدر الكركي العاملي	
الحسين بن شهاب بن عبد ربه	٤٠
الحسين بن شهاب الكوفي	
الحسين بن شهاب الواسطي	
الحسين الشيباني	
حسين الشيرازي الحكيم	
حسين الشيرازي الدشتكي	
الحسين بن شيرويه الفارسي	
الحسين صاحب فخ	
الحسين بن صالح الخثعمي	
حسين (حسن)	
حسين الطولي الاستارائي	٤١
حسين الصدر الكبير	
الحسين بن صدقة	
حسين بن الصغاني	
الحسين بن الضحاك الخليع	
الحسين بن طاهر الصوري	٥٠
الحسين بن طاهر الخزاعي	
حسين النسابة العلوي	
الحسين بن طحال المقدادي	٥١
الحسين بن ظريف	
الحسين بن ظهير العاملي	
حسين العارف التفليسي	
المولى حسين العاملي	
حسين العاملي ابن سودون	
حسين العاملي المشهدي	
حسين الاشكوري الجبار	
حسين البلاغي الربيعي	
حسين النهاوندي الطهراني	
حسين عبد الجبار الطوسي	
حسين الاردبيلي الالاهي	
الحسين بن عبد الحميد بن أعين	٥٣
الحسين بن عبد ربه	
الحسين الشجري الحسني	٥٤
حسين شيخ الاسلام النائيني	
الحسين بن عبد الصمد الاشعري	٥٦
الحسين بن عبد الصمد العاملي	
الحسين بن عبد الصمد العاملي الجبعي	
حسين عبد العالي العاملي الكركي	٦٦
حسين الخمايسي النجفي	
حسين الفتوحى الاصبهاني	

- الحسين بن عبيد الله المحرر
الحسين الاحمسي البجلي
٩٠ الحسين بن زياد الرؤاسي
الحسين العامري الوحيدي
حسين بن عدار
حسين بن عدنان الحسيني
الحسين بن عديس
حسين الرضوي القمي
٩١ حسين العصامي
الحسين بن عطية
الحسين بن عطية الدغشي
الحسين الخنات السلمي
الحسين البصري الضرير
حسين العقيلي
الحسين الخفاجي الحلبي
حسين أويس الاليخاني
الحسين بن علوان الكلبي
حسين العلوي السبزواري
الحسين بن علي
الحسين بن علي بن ابراهيم
٩٢ الحسين بن زهرة الاسحاقي
الحسين الحسيني المرعشي
حسين الطباطبائي البروجردي
٩٤ حسين الاخلاطي الافطسي
حسين الاصفهاني الطغراني
حسين القوسيني
حسين البصري الجعل
٩٥ حسين بن علي البصري
حسين بن علي البصير الحلبي
٩٦ حسين بن علي البطيطي
حسين بن علي البيهقي
حسين بن علي التمار
حسين الحاجي الطبري
٩٧ الحسين العاملي العينائي
الحسين صاحب فخ
١٠١ الحسين المدني

- حسين عبد الكريم الزعفراني
حسين ابن ابي حصينة المعري
٦٩ حسين عبد الله الارجاني
حسين عبد الله أسلم
حسين الاشعري القمي
حسين البجلي الكوفي
حسين بكير الارجاني
حسين ابو علي ابن سينا
٨٠ حسين البحراني الاوالي
٨١ الحسين عبد الله الرجاني
الحسين بن عبد الله بن سهل
الحسين بن ضميرة السلمي
الحسين بن ضميرة المدني
الحسين الابيض الشاعر
الحسين بن عبد الله
٨٢ الحسين بن عبد الله القرشي
الحسين بن عبد الله الكرخي
الحسين بن عبد الله الكوفي
الحسين بن عبد الله الزيدي
الحسين بن عبد الملك الاودي
الحسين بن عمر الاحول
حسين بن عبد النبي
حسين بن عبد الواحد القصري
٨٣ حسين بن عبد الوهاب
حسين الحسيني الحسيني
حسين بن عبد الله الغضائري
٨٥ الحسين بن عبد الله الواسطي
٨٦ الحسين بن عبيد الله الهمداني
الحسين الابرازي البنداري
الحسين بن عبد الله السعدي
الحسين بن عبيد الله السعدي
٨٨ الحسين بن عبيد الله الصغير
الحسين بن عبيد الله العبدري
الحسين بن عبيد الله الواسطي
الحسين بن عبيد الله الغضائري
الحسين بن عبيد الله القمي

الحسين بن زهرة الاسحاقي الحلبي	
الحسين بن شذقم الحسيني المدني	
الحسين الزيدي	١٠٢
حسين آل مغنية العاملي	١٠٣
حسين زين العابدين العطار	١٠٥
الحسين الراضي العلوي	
الحسين الليثي الواسطي	
الحسين ابو العشائر	١٠٦
الحمداني التغلبي	
الجزء السابع والعشرون	١١٠
الحسين بن زهرة الحسيني	
الحسين بن زين العابدين	١١١
الحسين المعروف بـ الوزير المغربي	
حسين الاوالي البحراني	١١٦
حسين بن موسى بن بابويه القمي	
الحسين بن مرتضى الموسوي	١١٧
الحسين الحسيني بسبزوار	
حسين العاملي الجبعي	
حسين الحسيني المرعشي	
حسين بن علي بن حمدان	
حسين علي خان	
حسين علي خان الكنتوري	١١٨
حسين علي الخزاز القمي	
حسين الخزازي الرازي	
حسين العاملي الفرزلي	
حسين علي الخواتيمي	
حسين الحسيني السليقي	
حسين العلوي القزويني	
حسين الرازي ابو الفتوح	
حسين العدوي البصري	
حسين العاملي العيناثي	
حسين علي السري	
حسين بن سفيان البزوفري	
حسين البحراني الستري	١١٩
حسين شعيب الجوهري	
حسين شيبان القروزي	
حسين صادق البحراني	
حسين السالمي العاملي	
حسين علي الصوفي	
حسين علي الطغراني	
حسين علي العاملي	
حسين بن علي بن ابي سهل النوبختي	
الحسين التميمي السبزواري	١٢١
حسين بن علي بن عبد الصمد	
حسين بن علي الجعفري	
الحسين الشولستاني الحسيني	
حسين بن علي بن فلاح	
حسين بن علي القمي	
حسين الكاشفي الهروي	
حسين محفوظ الهرملي	١٢٤
حسين الخزازي الرازي	
حسين الاخباري	١٢٦
الحسين العلوي الكوكبي	
الحسين الهروي الاصفهاني	
الحسين التمار النحوي	١٢٧
حسين الحر العاملي	
حسين العاملي الجبعي	
حسين العاملي الميسي	
الحسين الاصبهاني الطغراني	
الحسين بن علي المصري	١٣٠
الحسين بن علي المقري	
الحسين بن علي مهدي الحسيني	
حسين الدجيلي القفطاني	١٣١
الحسين نجيع الكوفي	
الحسين بن علي النوبختي	
حسين الملايري التويسركاني	
حسين الحمامي	
حسين بن علي بن هند	١٣٢
الحسين البيهقي الكاشفي	
الحسين بن علي بن يقطين	
الحسين البرجمي الكوفي	
الحسين بن عمار الكوفي	

- الحسين الكربلائي القزويني
 حسين الكركي
 حسين الكركي الجبعي
 ١٣٨ حسين بن الابرار الحسيني
 حسين الكوهكمري
 الحسين بن كيسان
 ١٣٩ حسين اللاهجي النجفي
 الحسين المؤدب القمي
 الحسين بن ماذويه الصفار
 الحسين بن مالك القمي
 الحسين بن متويه السندي
 حسين المجتهد
 حسين بن ممدوح الشيباني
 حسين العلوي
 ١٤٠ حسين الحسيني الحائري
 حسين محفوظ الهرملي
 حسين العلوي الآوي
 حسين العلوي النسابة
 الحسين بن أبي طلحة
 حسين آل عصفور
 ١٤٢ الحسين العلوي الرملي
 حسين محمد الاربلي
 حسين محمد الاسترابادي
 حسين الاردكاني الحائري
 ١٤٣ الحسين بن محمد الاشثاني
 حسين بن محمد الماحوزي البحراني
 حسين الطبرسي النوري
 ١٤٤ حسين الهمداني النجفي
 حسين الخالع النحوي
 ١٤٥ حسين بن محمد الجمي
 حسين الحلي المقرئ
 حسين بن محمد بن الحسن
 ١٤٦ حسين بن محمد الاسترابادي
 حسين بن محمد الحموياني
 حسين الكوهكمري الترك
 ١٤٧ حسين بن احمد الامين

- الحسين ابراهيم الهمداني
 الحسين الازدي الكوفي
 الحسين بن عمرو بن يزيد
 الحسين بن عمران بن شاهين
 ١٣٣ الحسين بن عمرو بن سليمان
 الحسين بن عمرو بن يزيد
 الحسين العميدي النجفي
 الحسين بن عنبسة الصوفي
 الحسين بن عون الدؤللي
 حسين الغريفي البحراني
 حسين الغزال الكتتجي
 حسين الفيروز آبادي الحائري
 ١٣٤ حسين فادار الحسين
 الحسين الجرجاني
 حسين الفتوني النباطي
 حسين البغدادي
 حسين فقيه حامد
 الحسين بن قسام
 الحسين بن القاسم
 الحسين الحسيني
 الحسين العياشي
 حسين الزين العاملي
 ١٣٥ حسين القاضي
 حسين بن قتادة المدني
 حسين القزويني المفتي
 حسين بن قطب الدين الراوندي
 حسين حامد الهندي
 ١٣٦ حسين قلي خان
 حسين قلي الهمداني
 حسين القمي المعاصر
 حسين القمي النجفي
 الحسين بن قياما الواسطي
 ١٣٧ حسين الكاشفي
 الحسين الخزاز الكوفي
 الحسين الكلابي الجعفري
 الحسين بن كثير القلانسي

- ١٥٨ الحسين بن محمد الازدي
 الحسين بن محمد البهشي
 الحسين الاعسم الزبيدي
 الحسين بن محمد الشجاعي
 حسين بن محمد الصيرفي
 الحسين الباقفي اليزدي
 حسين العلوي الحسيني
 حسين الحسيني السوراي
 حسين الموسوي الجبعي
 ١٥٩ حسين عيثان البحراني
 حسين القومني الرشتي
 حسين القاري البهشي
 حسين النيسابوري الكتوري
 حسين بن محمد الكيال
 حسين الحسيني الطباطبائي
 حسين النيسابوري المكي
 حسين الاشعري القمي
 ١٦٠ حسين بن محمد بن عمران
 حسين المعروف بالقطعي
 حسين الراغب الاصفهاني
 ١٦٢ الحسين بن محمد بن الفضل
 حسين بن محمد قاسم العاملي
 حسين بن محمد قاسم البغدادي
 ١٦٣ حسين بن محمد القريب
 حسين القصير الرضوي
 حسين بن محمد القمي
 حسين الصوفي العلوي
 حسين القزويني التبريزي
 حسين بن برزا القمي
 حسين بن محمد بن مكي الحر
 ١٦٤ حسين المعروف بـ خليفة سلطان
 ١٦٦ حسين بن محمد المدائني
 حسين بن محمد المقرئ
 حسين عبد العظيمي
 حسين العلوي العبيدي
 حسين السلمي الحراني

- ١٤٨ حسين اللاجوردي الكاشاني
 حسين الخوانساري
 ١٥٠ حسين الصريفيني المقرئ
 حسين العلوي النقيب
 حسين العلوي الافطسي
 ١٥١ حسين العاملي الموسوي
 حسين اللاكودي اليونيني
 ١٥٢ الحسين المحترق العلوي
 حسين بن أبي جامع العاملي
 حسين النيسابوري المعمائي
 ١٥٣ الحسين بن محمد الحلواني
 الحسين العلوي
 ١٥٤ الحسين بن محمد بن حي
 الحسين بن محمد الخالع
 حسين الخوانساري
 الحسين البلخي السمسار
 حسين الخفري
 حسين خليفة سلطان
 حسين بن محمد الدباس
 حسين الحسيني البروجردي
 ١٥٥ الحسين الاصفهاني الحسيني
 الحسين بن محمد الريحاني
 الحسين الزينوبادي
 الحسين الخزاعي
 الحسين بن محمد سلطان
 الحسين بن محمد بن سليمان
 الحسين بن محمد السوراي
 الحسين بن محمد بن سورة
 حسين بن محمد الشيرازي
 حسين بن محمد الصاعدي
 حسين بن محمد الطحال
 حسين بن محمد بن عامر
 ١٥٦ حسين البحراني البلادي
 حسين البارع ابن الدباس
 ١٥٧ الحسين العلوي
 الحسين نقيب اشراف دمشق

- حسين نصر الله القمي
 ١٧٤ حسين الانصاري الهراء
 حسين بن المعدل
 حسين بن معدل الدين
 حسين الميذي الترمذي
 حسين الصيمري البحراني
 ١٧٥ الحسين الحسيني المرعشي
 الحسين بن منذر
 الحسين بن المنذر البجلي
 الحسين بن منصور الحلاج
 حسين منصور
 حسين منصور الحاوي
 حسين منصور بايقرا
 حسين سلطان العلوي
 ١٧٦ حسين الحسيني القزويني
 ١٧٨ حسين آل مغنية العاملي
 ١٧٩ الحسين بن مهران السكوني
 ١٨٠ الحسين العلوي
 الحسين بن موسى
 حسين بن موسى الاردبيلي
 حسين الحسيني الشقراي
 ١٨٢ حسين بن موسى الراوي
 الحسين بن موسى السوراوي
 الحسين بن موسى الخنات
 الحسين بن موسى العاملي
 الحسين العلوي الموسوي
 الحسين بن نصير الدين
 ١٨٣ الحسين والد المرتضى والرضي
 ١٨٧ الحسين بن موسى النخاس
 الحسين بن موسى الهمداني
 حسين الموسوي الكركي
 الحسين بن موفق
 الحسين بن مياح المدائني
 حسين المييدي
 حسين نائب الصور
 حسين النائي المعاصر

- حسين العلوي
 ١٦٧ الحسين بن محمد بن هدية
 السلطان حسين كاركيا
 حسين نجف الكبير
 ١٦٨ حسين بن محمد بن نصر
 حسين بن محمد بن نوفل
 حسين بن محمد التلعكبري
 حسين الواعظ الاستربادي
 حسين بن محمد كركي
 حسين الواعظ التستري
 حسين محمد الورشاهي
 حسين الخمايسي النجفي
 حسين بن محمد السوراني
 حسين محمود القمي
 ١٦٩ الحسين الجزائري التستري
 حسين الهمداني العاملي
 ١٧٠ حسين بن يحيى الدين العاملي
 حسين بن غارق السلوي
 حسين بن المختار القلانسي
 ١٧١ الحسين بن محمد الخزاز
 حسين الحسيني الشاري
 حسين اليزدي الحائري
 حسين بن مرتضى
 حسين الحسيني الحائري
 ١٧٣ حسين الكاشي الطيب
 حسين بن مسعود الكردي
 الحسين بن مسكان
 الحسين بن مسلم
 الحسين العاملي العينائي
 آقا حسين المشهدي
 حسين المشهدي الطوسي
 الحسين بن مصعب
 الحسين بن مسلم البجلي الكوفي
 الحسين بن مصعب الهمداني
 حسين مطر الجزائري
 حسين الهمداني

- ١٩٢ الحسين بن يسار
 حسين التبريزي النجفي
 حسين خاتون العينائي
 حسين يوسف الهروي
 حشري التبريزي
 الحصين بن تميم الحميري
 ١٩٣ حصين الجنبي المذحجي
 حصين القرشي المطلبي
 ١٩٤ الحصين بن حذيفة العبسي
 الحصين بن الذيال الجعفي
 حصين بن زياد الحنفي
 حصين الكلبي الكوفي
 حصين الجعفي
 حصين عبد الرحمن السلمي
 حضين الهمداني المشعاري
 الحضين الربيعي
 الحضين الجرشي
 الحضين الرقاشي البصري
 ١٩٩ الحضين أبو جنادة السلولي
 خطان بن خفاف الجرمي
 حطيظ الزييات الكوفي
 الحفار
 حفص
 ٢٠٠ حفص ابو عمر الكلبي
 حفص المدائني
 حفص بن الأبيض
 حفص بن الابيض التمار
 حفص المنقري
 حفص بن أبي عيسى
 حفص الاعرج الخزري
 حفص الاعور الكناسي
 حفص الاعور الكوفي
 حفص البخترى البغدادي
 ٢٠١ حفص الجوهري ابو عبد الله
 حفص حبيب الكوفي
 حفص الدهان

- حسين بن ناجية الاسدي
 حسين بن الناصر
 ١٨٩ حسين بن ناصر الكربلائي
 حسين بن ناصر الدين كمونة
 حسين بن نبهان الكوفي
 حسين نجف الكبير
 حسين النجفي
 حسين بن نصر المنقري
 حسين بن النضر الفهري
 حسين نعمة العاملي
 ١٩٠ الحسين بن نعيم
 الحسين بن نعيم الصحاف
 الحسين النقيب الطاهر
 الحسين الموسوي الجزائري
 الحسين بن نوف الناعطي
 الحسين النيشابوري المكي
 الحسين الحسيني الشجري
 الحسين بن هاشم
 الحسين بن هاشم المكارى
 الحسين بن رطبة السوراوي
 الحسين بن رطبة
 الحسين بن هذيل
 الحسين بن الهيثم
 حسين الواعظ التستري
 حسين الواعظ الكاشفي
 حسين الوراميني
 ١٩١ الحسين بن وفادار
 الحسين بن الوليد
 الحسين بن يحيى
 الحسين الرسي العلوي
 الحسين الحسيني
 الحسين بن ضريس البجلي
 الحسين بن يحيى الكرخي
 الحسين اليزدي الاردكاني
 الحسين بن يزيد السوراني
 الحسين النوفلي النخع

حفص بن النعمان	
حفص بن الاقرعي	
حفص بن هيثم الاعور	
حفص بن يونس الحنات	
الجزء الثامن والعشرون	٢٠٧
الحكاك	
الحكم بن ابي نعيم	
الحكم بن ازهر الحميري	
الحكم الأعمى	
الحكم الخياط	
الحكم بن بشار	٢٠٨
الحكم بن الحارث السلمي	
الحكم بن حزام	
الحكم بن حزن الكلبي	
الحكم بن الحكم الصيرفي	
الحكم الصيرفي الكوفي	
الحكم بن حنظلة الكندي	
الحكم بن زياد	
الحكم السراج	
الحكم الاسدي الناشري	
الحكم بن سعيد الاموي	٢٠٩
الحكم بن سفيان الحجازي	
الحكم بن شعبة الاموي	
الحكم بن ظهير الفزاري	
الحكم بن الصلت الثقفي	
الحكم بن عبد الرحمن البجلي	
الحكم بن عبد الرحمن الاعور	
الحكم بن عتيبة الكندي	
الحكيم بن علياء الاسدي	٢١١
الحكيم بن عمرو الجماني	
الحكم بن عمرو الغفاري	
الحكم بن عمير	
الحكم بن عمير الهمداني	
الحكم القتات	٢١٢
الحكم بن المختار الثقفي	
الحكم بن مسكين المكفوف	

حفص بن سابور	
حفص بن سالم الحنات	
حفص بن سالم السابري	
حفص الشمالي	
حفص بن سليم العبدي	
حفص بن سليمان	
حفص بن سليمان الغاضري	
حفص أبو سلمة الخلال	
حفص بن سوقة العمري	٢٠٣
حفص بن الضبي	٢٠٤
حفص بن عاصم السلمي	
حفص بن العلاء	
حفص بن بيان التغلبي	
حفص بن عمرو العمري	
حفص بن ميمون الأبي	
حفص بن عبد العزيز	
حفص بن عبد ربه الكناسي	
حفص بن عبد الرحمن الازدي	
حفص ابو سعيد الكوفي	
حفص بن عمرو النخعي	٢٠٥
حفص الفزاري	
حفص بن عمر الانصاري	
حفص بن عمر البجلي	
حفص بن عمر الكوفي	
حفص بن عمر بن يقطين	
حفص بن عيسى الاعور	
حفص بن عيسى الحنفي	
حفص أبو عمرو الكوفي	
حفص بن القاسم الكوفي	٢٠٦
حفص بن قرط الاعور	
حفص بن قرط النخعي	
حفص بن قرعه	
حفص المؤذن	
حفص المروزي	
حفص بن مسلم البجلي	
حفص بن ميمون الجماني	٢٠٧

حماد بن خليفة	الحكيم بن هشام
حماد بن خليفة كتاني	الحكيم بن يسار
حماد دبيس مزدي	حكيم الاردكاني
حماد الازدي البزاز	حكيم بن جبلة العبدي ٢١٣
حماد البصري الازدي	حكيم بن جبير الأسدي ٢١٥
حماد بن زيد الحارثي ٢١٩	حكيم بن جبير القرشي
حماد السراج	حكيم بن حزم
حماد السري	حكيم بن حكيم الانصاري
حماد السمندري	حكيم بن سلامة
حماد بن سويد العامري ٢٢٠	حكيم بن صهيب
حماد بن سيار الجواليقي	حكيم بن عجيبة
حماد بن شعيب الحماني	الحكيم الكسائي المروزي
حماد الازدي البارقي	حكيم بن عبس ٢١٦
حماد الكوفي الجعفي	حكيم بن معاوية
حماد ضمخة الكوفي	حكيم بن معاوية الدهني
حماد الانصاري	حكيم بن منقذ الكندي
حماد الجهني	حكيم اليزدي
حماد السمندلي	حلاش الهجري
حماد الهلالي	الحلبي
حماد الجلاب	الحليون
حماد المصري	حكيم بنت الامام الجواد (ع) ٢١٧
حماد السكري	الحلي
حماد الرواسي (الناب)	الحليون
حماد بن عثمان الفزاري ٢٢١	حليمة الاسحاقية
حماد الصنعاني	حماد الهمداني المرهبي
حماد العبسي	حماد الشيباني الكوفي
حماد الجهني	حماد الاشعري
حماد بن المختار ٢٢٣	حماد بن ابي طلحة
حماد ابن ابي سليمان	حماد العطار الطائي ٢١٨
حماد بن المظفر	حماد بن ابي المثنى
حماد بن المغيرة ٢٢٤	حماد بن بشر اللحام
حماد بن ميمون	حماد الطنافسي
حماد بن ناموس الحسيني	حماد الانصاري
حماد السلمى القفلي	حماد بن حبيب العطار
حماد النوا الكوفي	حماد الازدي
حماد البكري	حماد بن حكيم

حمزة أبو يعلى السماكي	حماد البصري الصنفار
حمزة الغفاري البغدادي	حماد بن واقد اللحام
حمزة بن أحمد	حماد البارقي
حمزة العلوي	حماد الجعفي
حمزة البربري	حمادة بنت رجاء
حمزة بن بزيع	حماد بن المختار
حمزة الجيلاني	حماد بن يزيد عامي
حمزة بن حبيب الزيات ٢٣٨	حماد بن اليسع
حمزة ابن طاوس العلوي ٢٤٠	حماد بن يعلى
حمزة بن الحسن الاصفهاني	حمادي العاملي محي الدين
حمزة بن الحسن فخر الدولة	حمادي الكوازي الحلبي ٢٢٥
حمزة ابا القاسم العلوي	حمادي نوح
حمزة الموسوي الجعفري	الحماني الشاعر
حمزة بن أعين الشيباني	حمادة النيسابوري
حمزة العلوي الحسيني ٢٤١	حمد بن حمد
حمزة السيد حيدر	حمد الله القزويني
حمزة الهذلي البصري	حمدان الاهوازي .
حمزة بن الربيع	حمدان بن خاقان
حمزة البكائي	حمدان بن اسحاق الخراساني
حمزة الحسيني الافطس	ابو المظفر حمدان الحمداني
حمزة سعد الشرف	حمدان بن الحسين ٢٢٧
حمزة القايني الخراساني	حمدان بن حمدون التغلبي
حمزة شمس الدين النجفي	حمدان الديواني ٢٢٩
حمزة الطوسي المشهدي	حمدان النيسابوري التاجر
حمزة بن الطيار ٢٤٢	حمدان القلانسي النهدي
حمزة العنزي الكوفي	حمدان الصبيحي
حمزة عبد العزيز الديلمي	حمدان الملهب القمي
حمزة عبد الله الغنوي	حمدان النقاش
حمزة محمد بن الحسين	حمدان النهدي ٢٣٠
حمزة بن عبد المطلب	الامير حمد الحرفوش
حمزة بن عبد الله الجعبري ٢٤٨	حمد الخزاعي
حمزة بن عبد الله الطوسي	حمد الحمود (آل الصغير) العاملي
حمزة العلوي المدني	حمدويه أبو الحسن ٢٣٣
حمزة بن عتبة المرقال	حمران بن أعين ٢٣٤
حمزة بن عطاء الكوفي ٢٤٩	حمزة بن ابراهيم ٢٣٥
حمزة العلوي	حمزة أبو الحسن الليثي ٢٣٧

حمزة العلوي الكاظمي	حميد السري العبدي
حمزة بن زهرة الاسحاقي	حميد بن سعد
حمزة العلوي الحسيني ٢٥٠	حميد بن سويد الكلبي ٢٥٤
حمزة البربري	حميد بن سيار الكوفي
حمزة عمارة الجعفي	حميد بن شعيب السبيعي
حمزة عمارة العامري	حميد بن شيبان
حمزة الانصاري الاسلامي	حميد الصيرفي
حمزة بن عمران بن مسلم	حميد الضبي
حمزة بن القاسم العلوي	حميد بن عبد الحميد الرؤاسي
حمزة بن محاسن العكرشي	حميد بن مالك بن مغيث
حمزة بن محمد ٢٥١	حميد العجلي الكوفي
حمزة القزويني العلوي	حميد بن مسعود ٢٥٥
حمزة شهریار الخازن	حميد بن مسلم الكوفي
حمزة بن زيد بن ... الحسين (ع)	حميد بن يزيد البكري
حمزة الجعفري البغدادي	حميدان القاسمي الحسيني
حمزة بن محمد الطيار	حميدة الرويدشتي الاصفهاني
حمزة العلوي	حميد الجواهري
حمزة يعقوب الدهان	حميد الشيباني اللملومي
حمزة بن الامام الكاظم (ع)	الحميري ٢٥٦
حمزة البطحاني ٢٥٢	حميضة الحسيني المكي
حمزة رشيد بغدادي	حنان
حمزة النحوي	حنان الضبي
حمزة بن نصر الكوفي	حنان الصيرفي الكوفي
حمزة الحسيني النيسابوري	حنش السبائي الصنعاني ٢٥٧
حمزة بن اليسع الاشعري	حنش المعتمر الكناني
حمزة بن يعلى الاشعري	حنظلة الهمداني الشبامي ٢٥٨
الحمصي	حنظلة التميمي القزويني
حمود حمادة	حنظلة بن سعد التميمي
حمود العراقي	حنظلة الكاتب
حمود بن حمويه البصري	حنظلة النعمان الانصاري
حميد ابو الاسود البصري ٢٥٣	حويرث الهمداني كوفي
حميد ابو غسان الذهلي	حويرثة سمي العبدي
حميد حوار التميمي	حيان بن الأبرج الكناني ٢٥٩
حميد بن راشد الذهلي	حيان السراج
حميد الرؤاسي	حيان الطائي
حميد بن الربيع	حيان العلاق
حميد الدهقان	

حيدر محمد الحاسي	حيان علي العنزي
حيدر العلوي	حيان النابغة الجعدي
حيدر الخوانساري	حيان بن هودة النخعي
حيدر الحسيني الموصلي	الجزء التاسع والعشرون ٢٦٣
حيدر محمد الشيرازي ٢٧٦	حيدر الآملي
حيدر نعيم السيمرقيدي	حيدر أبي نصر الجرجاني ٢٦٤
حيدر بن مرعش الحسيني ٢٧٧	حيدر العاملي الشقراي
حيدر الموسوي التوني	حيدر حسن المقري
حيدر الميسي العاملي	حيدر العريضي الاصفهاني
حيدر اليزدي	حيدر العاملي الصدر
حيدر السيد الشريف	حيدر بن أيوب ٢٦٥
حيدرة اسامة الخطيب	حيدر الحسن السنسي
حيدرة العسقلاني	حيدر التبريزي الحائري
حيدرة المؤيد	حيدر الصفوي الاردبيلي
حيدرة دوغان الحسيني	حيدر الحرفوشي
حيدرة العلوي الاسماعيلي	حيدر الموسوي اليزدي
حرف الخاء	حيدر المرتضى العاملي ٢٦٦
خارجة الجهني	حيدر الحسيني الحلي
خارجة بن مصعب	حيدر شعيب الطالقاني ٢٧٠
خارجة بن مصعب الخراساني ٢٧٨	حيدر الصوفي العارف
خازم الاشل الكوفي	حيدر نور الدين الموسوي
خازم بن صهيب الجعفي	حيدر العاملي المشهدي ٢٧١
خازم الخميسي	حيدر عبد الرحمن الاصم
الخاقاني ٢٧٩	حيدر علي
خالد ابن ابي اسماعيل	حيدر الحسيني الآملي
خالد بن ابي خالد	حيدر الآملي
خالد بن دجانة الانصاري	حيدر المجلسي ٢٧٣
خالد ابي العلاء الخفاف	حيدر الموسوي العاملي
خالد بن ابي عمرو ٢٨٠	حيدر الكابلي الكزلباشي
خالد بن ابي كريمة المدائني	حيدر علي اللكهنوتي ٢٧٤
خالد بن اسماعيل المخزومي	حيدر ابراهيم البيهقي
خالد الخياط	حيدر الشيرواني الغروي
خالد الاقطع	حيدر المشعشي
خالد العنزي الشامي	حيدر الحسيني السكيكي ٢٧٥
خالد البجلي	حيدر نعمة الله الطبسي
خالد الخفاف الكوفي ٢٨١	حيدر علي الهندي

خالد أبو الهيثم العطار	خالد بن بكر الطويل
خالد الأرمي	خالد بياع القلائس
خالد عبد الله بن سدير	خالد عبد الله البجلي
خالد عبد الله السراج	خالد الجواز
خالد أبو عصام البصري العتكي	خالد الجوان الكوفي
خالد خالد الأزدي ٢٩٥	خالد بن الحجاج الكرخي ٢٨٢
خالد السلفي الحمصي	خالد بن حصين
خالد المطلب الهاشمي	خالد الرواسي الكوفي
خالد القمّاط	خالد الحوار
خالد بن ماد القلانسي	خالد الكلبي الكوفي
خالد بن مازن القلانسي	خالد بن خالد الانصاري
خالد الأصم الأضيبي	خالد بن خليفة الاقطع
خالد أبو الهيثم البجلي	خالد الخواتيمي
خالد بن معدان الطائي ٢٩٦	خالد بن داود الاسدي
خالد الحارث السدوسي	خالد راشد الزبيدي
خالد بن المهاجر القرشي ٢٩٩	خالد بن رباح
خالد بن ناجد الأزدي ٣٠٠	خالد الجدلي
خالد بن نافع البجلي	خالد بن زياد القلانسي ٢٨٣
خالد بن نجيع الجوان	خالد : أبو ايوب الانصاري
خالد بن الوليد الانصاري	خالد بن صهيب الصيرفي ٢٨٧
خالد المغيرة المخزومي	خالد بن السري العبدى
خالد بن يحيى بن خالد	خالد بن نفيل الأزدي
خالد بن يزيد بن جبل	خالد بن سعيد الاسدي
خالد بن يزيد البجلي	خالد بن سعيد الاموي
خالد العدوي التغلبي	خالد بن سعيد القمّاط ٢٨٨
خالد بن يزيد القمّاط	خالد القرشي الاموي
خالد بن يزيد العكلي ٣٠١	خالد بن سعيد الكوفي ٢٩٣
الخالدي	خالد الطحان
الخالديان	خالد الفزاري
الخالع ٣٠٣	خالد السميزع الكتاني
خان آقاييكم	خالد الجهني الكوفي
خان ميرزا	خالد بن صبيح
خياب بن الأرت ٣٠٤	خالد الخفاف السلوي
خياب المسلمي الكوفي ٣٠٧	خالد الطويل ٢٩٤
خياب النخعي الكوفي	خالد العاقول الخياط
الخباز البلدي	خالد الاسدي الكوفي
	خالد بن عامر بن عياش

خزيمة بن يقطين	الخيزرازي البصري
خسرو الدهلوي	الختلي
خسرو البويهبي الديلمي	ختن آل التمار
٣٢١ خسرو بن المرزبان فيروز	ختن محمد بن مسلم
الخشاب	الختعمي
الخشبية	خدانجش
خشرم بن المنذر	الشاه خدابنده بن طهماسب
خشرم بن دوغلن	خالد بن ابراهيم
خشرم مولى اشجع	خداش العبدى
خشرم بن يسار المدني	٣٠٨ خدامة بنت وهب
الخصيب التميمي	خداويردي الافشاري
خضر الحائري	خديجة بنت خويلد
خضر الخليلي	٣١٢ خديجة بنت الامام علي (ع)
خضر العفكاوي النجفي	خديجة بنت عمر العلوي
٣٢٢ خضر الصيرفي	٣١٣ خديجة بنت الامام الباقر (ع)
خضر بن عبد الله	خديجة بنت الامام الجواد (ع)
خضر بن علي السمار	الخديجي الاصغر
خضر بن عمارة الطائي	الخديجي الأكبر
الخضر بن عمرو المدني	الخراذيني
الخضر بن عمرو الكوفي	الخراساني
٣٢٣ خضر بن عمرو النخعي	.. خريشة بن الحر الحارثي
خضر بن عيسى	٣١٤ خرشة بن أود الأودي
خضر الحبلرودي	الامير خسرو البويهبي الديلمي
خضر المطارابادي	٣١٥ خسرو بن فنا خسرو
خضر بن مسلم النخعي	خسرو الملك الرحيم
٣٢٤ خضر المالكي الجناحي	خريم بن فاتك الاسدي
خضيب الواشي	٣١٦ الخزاز
خطاب بن داود الكوفي	الخزاعي
خطاب بن سعيد الحميري	السلطان خزبندا المغولي
خطاب البجلي الجريري	الشيخ خزعل الكوفي
خطاب الهمداني الاعور	٣١٧ خزيمة الانصاري الأوسي
٣٢٥ خطاب العصفري الكوفي	خزيمة بن ثابت
خطاب بن مسروق الكرخي	خزيمة بن حازم
خطاب بن مسلمة الكوفي	خزيمة بن ربيعة
الخطامي	خزيمة بن عمرو الكندي
الخطيب الباهر	خزيمة بن ماهان المروزي

٣٦١	الخيري	خليل ابراهيم الطهراني	٣٣٧
	خير علي الطحان	خليل العاملي الصوري	
	خيثة	خليل الفرهودي العتكي	
	خيثة بن ابي خيثة	٣٤٦	
	خيثة التميمي	٣٤٨	
	خيثة الرحيل الجعفي	خليل بن أوفى الشامي	
	خيثة بن الرحيل بن معاوية	٣٤٩	
	خيثة أبو الحسن الطرابلسي	خليل بن حسين مغنية العاملي	
	خيثة بن عبد الرحمن الجعفي	٣٥٤	
٣٦٢	خيثة بن عدي المهجري	٣٥٥	
	خيرات خان	خليل الطالقاني	
	خيران اسحاق الزاكاني	خليل الكوفي الاسدي	
	خيران الخادم القراطيسي	خليل العبدي	
٣٦٣	الخيراني	خليل بن الغازي القزويني	
	خير الدين بن يحيى	٣٥٦	
	خير الدين العاملي الشهيدي	٣٥٧	
	خير بن يحيى الفقيه	خليل الحسيني المرعشي	
	خير علي الطحان	خليل زمان القزويني	
	حرف الدال	خليل محمد الطهراني	
	دارم الدارمي الشايح	خليل اسحاق التبريزي	
٣٦٤	دارمية الحجونية الكتانية	خليل بن هاشم	
	الدراحي	خليل هشام الفارسي	
	الداري	خميس الخلف آبادي	
	الداعي	خميس الجبوري النجفي	
	الداعي العلوي الحسيني	خنجر الحرفوشي	
٣٦٥	الداعي الحمداني القزويني	٣٥٨	
	الداعي بن مهدي بن يحيى	خنذف بكر البكري	
	الداعي العمري الاسترابادي	خنذف زهير الاسدي	
	الداعي الي الحق العلوي	خنذق الاسدي	
	الداعي علي الاطلاق	خنذق بن مرة الاسدي	
	الداعي الحسيني السروي	٣٥٩	
	الدالاني	خوات الانصاري	
	الدولي ابو الاسود	٣٦٠	
	السيد الداماد	أبو نصر خواذ شاه	
	دانيال الموسوي الصفوي	الخوافي الشاعر	
	داهر يحيى الرازي	خوشحال خان قوال	
		خولة ام محمد بن الحنفية	
		خولة اخت سيف الدولة	
		خيوند كار بن شاه	
		خويلد بن عمر الانصاري	
		خويلد بن عمرو	

داود بن راشد الابراري	الميرزا داود
داود الرقي	داود الابراري
داود الزبرقان البصري	داود بن أبي خالد
داود الحندي البندار	داود بن أبي دجاجي ٣٦٦
داود بن زيد الهمداني ٣٧٢	داود بن أبي سليمان
داود بن سالم	داود بن أبي شافيز البحراني
داود بن سرحان العطار	داود العلوي الحسيني
داود بن سعيد الابراري	داود داود النعماني
داود بن سليمان	داود الحسن الجزائري
داود بن سليمان البكري	داود البحراني الاوالي
داود بن سليمان القزويني	داود العلوي
داود بن سليمان الحمار ٣٧٣	داود التميمي البرجمي
داود بن سليمان القرشي	داود القشيري السرخسي
داود الجرجاني الغازي	داود اليشكري
داود ابو سليمان المدني	داود بن أبي يزيد العطار
داود البرجمي التميمي	داود بن أبي يزيد الهمداني
داود الازدي ٣٧٤	داود بن اسحاق
داود التميمي	داود بن اسد البصري
داود الصرمي	داود الحسيني التفريشي ٣٦٧
داود الضرير	داود بن أعين
داود الاشعري القمي	داود الانطاكي
داود ابو سليمان الكوفي	داود بن بلال الانصاري
داود المكي العطار	داود بن بوزيد
داود الاوالي البحراني	داود الجصاص
داود علي العبدی	داود الجواربي
داود اليعقوبي الهاشمي	داود بن حبيب أبو غيلان
داود الحمداني	داود الحرفوشي
داود بن عمر الانطاكي ٣٧٥	داود بن حرة
داود بن عيسى النخعي ٣٧٧	داود الحسيني العلوي ٣٦٨
داود الغول العاملي	داود البحراني الجزائري
داود الاسدي النصري	داود الحسيني الحلي
داود الجعفري العلوي	داود الحصين الاسدي
داود العلوي ٣٨١	داود الحمار ٣٦٩
داود الصدخروي	داود التغلبي العدوي الحمداني
داود أبي خالد الرقي ٣٨٢	داود الدجاجي الكوفي ٣٧٠
داود الكرخي ٣٨٣	داود القشيري البصري

داود بن كورة القمي	درست محمد الواسطي
داود بن مافنة الصرمي	درويش الاسترابادي
داود الجاشي	درويش النطنزي العاملي
داود النباكتي	درويش الحرفوشي ٣٩٦
داود الحسيني العلوي	الحاج درويش كبة البغدادي
داود الجند حفصي البحراني	درويش الحائري
داود الصادقي المشهدي ٣٨٥	درويش الحائري البغدادي
داود بن محمد بن النهدي	درويش شمس الدين ٣٩٧
داود بن المختار	درويش شمس الدين الكاظمي
داود بن مهزيار	درويش الطالوي الشامي
داود مولى أبي المعزا	درويش الهزار جريبي ٤٠١
داود بن نصير الطائي	درويش الرستماني السمناني
داود بن النعمان	دعبل علي الخزاعي
داود بن النعمان الانباري	● اقوال العلماء فيه ٤٠٢
داود بن الوراق ٣٨٦	● اخباره مع الخلفاء والولاة ٤٠٥
داود بن الهيثم الازدي	● شعره ٤١٥
داود بن يحيى الدهقان	● منتخبات من شعره ٤١٩
دبیس أبو عيسى الملائي	الدعلجي ٤٢٥
دبیس الاسدي	الدعوي
دبیس بن عفيف الاسدي ٣٩٠	الدغشوي
دبیس بن مزید الاسدي	الدلغي
دبیس البزاز الكرايسي ٣٩٣	الدقاق
الدبيسي	دلدار الرضوي النصير آبادي
الدجاجي	دلشاد بنت جويان ٤٢٦
الدرازي	دليل الغزاري الحلبي
الدبيلي	الدنابلة
دحمان	درمرش خان
دراج بن عبد الله	دوست الحسيني الاسترابادي ٤٢٧
الدربندي	دوس الحسيني
دريس بن عكبر الكردي	دوست محمد الكابلي
درست	دولتشاه السمرقندي
الدرقي	ديلماج
الدرمكي	دلهات
الدستجردي ٣٩٤	دلم
دخيل المالكي الحكامي	الدمشقي
دخيل الحكامي النجفي ٣٩٥	الدهني

ذؤية أبو قبصة	٤٤٠
حرف الراء	
راجح الاسدي الحلي	
الرازي	٤٤١
الرازي العدل	
الراسبي بن مسلم	
رأس المدرى	
الرؤاسي	
الراسبي بن وهب	
راشد بني كلاب	
راشد بن ابراهيم البحراني	
راشد ابو الخطاب المنقري	٤٤١
راشد ابو معاذ الازدي	
راشد بن سالم المشعشي	
راشد بن سعيد الرواحي	
راشد بن سعيد الفزاري	
راشد بن محمد بن عبد الملك	
الراشدي	
راضى القزويني النجفي	
راضى الكاظمي الخالصي	٤٤٤
راضى المالكي الجناحي	٤٤٥
راضى المشهدي - دانش -	٤٤٦
راضى النجفي العبيسي	
رافع ابو الجعد الغطافي	
رافع ابو سعيد بن المعلي	
رافع اشرس الهمداني	٤٤٧
رافع الانصاري الحارثي	
رافع بن زيد الانصاري	٤٤٨
رافع الاشجعي كوفي	
رافع ابو سفيان البجلي	
رافع مولى مسلم بن كثير	
رافع بن عمرو الغفاري	
رافع المهيا العقيلي	
رافع العقيلي امير العرب	
الرافعي	
الرافقي	
الراكاني	٤٤٩

الدواني	
الدوري	
الدوريستي	
الدياجي	
الدينوري	
دندان	
الدهقان	٤٢٨
ديباجة	
الدياجي	
دينار ابو حكيم الازدي	
دينار ابا سعيد	
دينار ابو عمرة الاسدي	٤٢٩
دنيار الخصي	
دنيار بن عمرو	
الشيخ ديوان	
الجزء الحادي والثلاثون	
حرف الذال المعجمة	
ذاكر حسين الدهلوي	
ذيان ابو عمرو الاودي	
ذبيح الله الموسوي الاصفهاني	٤٣٠
ذريح بن عباد البصري	
ذريح بن محمد بن الوليد المحاربي	
ذعلب اليماني	٤٣١
ذكوان مولى بني هاشم	
الذهلي	٤٣٢
ذو الدمة	
ذو الشهادتين	
الحسني	
ذو الفقار الجعفري الشرفشاهي	
ذو الفقار الاصبهاني	
ذو الفقار الحسيني	
ذو الفقار المروزي المرندي	
ذو القرنين الحمداني التغلبي	٤٣٤
ذو المناقب الحسيني الرازي	٤٣٧
ذو المناقب بن عمار	
ذؤيب بن شريح الهمداني	

الربيع الكوفي العبسي	
الربيع بن عميلة الفزاري	
الربيع بنت معوذ	
ربيع النباطي العاملي	
الربيع بن واصل الكلاعي	٤٦٠
الربيع بن يونس	
ربيعة الرأي	٤٦١
ربيعة أبو أروى الهاشمي	
ربيعة بن سميع	٤٦٢
ربيعة بن شيبان السعدي	
ربيعة بن عبد الله بن عطاء	
ربيعة استاذ أبي حنيفة	
ربيعة بن عثمان اليماني	
ربيعة بن علي	
ربيعة الرأي المدني	
ربيعة العقيلي	٤٦٢
ربيعة العدواني	
ربيعة بن كعب	
ربيعة بن مالك بن وهيل	
ربيعة بن ناجذ الازدي	
ربيعة ابو صادق الكوفي	
ربيعة بن الاسود الطائي	
رجاء يحيى بن سامان	
رجاء العبرثاني	٤٦٤
الرجاني	
مولى رجب	
رجب احمد رجب	
رجب البرسي	
رجب التبريزي	
رجب علي الجيلاني الرشتي	٤٦٥
رجب البرسي الحافظ	
الرجحي	٤٦٨
رجل من الازد	
رجال من اصحاب علي	
الرجيبي	٤٦٩
رحمة بن صدقة	

الرامشكي	
الراوندي	
الرباب امرأة داود بن كثير	
الرباب بنت امرئ القيس	
رباح بن اسود التميمي	
رباح بن الحارث الوائلي	
رباح بن زيد السكوني	
رباح السعدي	
الرباطي	٤٥٠
رباعي المشهدي	
الرباعي	
رباعي بن احمر العجلي	
رباعي الغطفاني العبسي	
رباعي بن عمرو الانصاري	٤٥٢
رباعي بن كاس التميمي	
الربيع ابوزيد الكوفي	
الربيع بن ابي مدرك	
الربيع بن اسود الليثي	
الربيع الاصم	
الربيع بن بدر البصري	
ربيع العبادي الحويزي	
الربيع بن الحاجب	٤٥٣
الربيع الحنفي البصري	
الربيع بن حبيب العبسي	
الربيع بن خثيم	
الربيع الثوري التميمي	
الربيع بن الركين الفزاري	٤٥٧
الربيع بن زكريا الوراق	
الربيع الحارثي البصري	
الربيع بن زياد الضبي	٤٥٨
الربيع بن زيد الكندي	
الربيع بن سعد الجعفي	
الربيع بن سليمان بن عمرو	
الربيع بن سهل الفزاري	
الربيع بن صبيح	٤٥٩
الربيع بن عاصم الازدي	
الربيع بن عبد الرحمن الاسدي	

رزيك بن رزيك	رحمة الفتال النجفي
رزين الازاري	رحمة الله الكعبي
رزين بن أنس الكلبي ٤٧٢	الرحيل بن معاوية
رزين الانماطي الكوفي	رحيم
رزين بن حبيب الجهني	رحيم باقر السيزواري ٤٧٠
رزين بن عبد ربه	رحيم المازندراني
رزين بن عبيد السلوي	الرحيم العقيلي الاسترابادي
رزين بن عدي الاسدي	الرزاز
رزين الكوفي	رزاق القسري الكوفي
رزين الكوفي الأعمى	الرزامي
رستم البويهي	الرزمي
رستم علي المشهدي ٤٧٣	رزق الخارثي التميمي
رستم قارن الديلمي	رزيق ابو العباس
رستم المرزبان البويهي ٤٧٤	رزيق ابو حماد الكناسي ٤٧١
رسن ابو غلاب النيلي	رزيق الزبير الخلقاني
رشد بن زيد الحنفي	رزيق بن مرزوق



المجلد السابع

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	رضا الطالقاني	٥	الجزء الثاني والثلاثون
	رضا الامين العاملي		رشيد الاصفهاني
١٤	رضا الغريفي البحراني		رشيد العطار
	رضا نقي الهمداني		رشيد الوطواط
١٥	رضا القزويني		رشيد الزبديني
	الحاج رضا القزويني	٦	رشيد الهجري
	رضا الاصفهاني	٨	الرصافي
	رضا الكردي الفيلي		رضا الاهري
	رضا النوري		الرضا طالب الحسيني
	رضا قليخان مهدي		الرضا الحسيني النقيب
	رضا قلي النوري		رضا الاسترابادي
	رضا الكاشاني		رضا الشيرازي
	رضا الكلبيكاني	٩	رضا الافشاري
	رضا اللاريچاني		رضا الحسيني المرعشي
١٦	رضا امين الهمداني		رضا الكاظمي
	رضا الخوانساري		رضا التبريزي
	رضا تقي الاصفهاني		رضا النحفي
١٩	رضا العاملي القعقاني	٩	الرضا العقيقي المشهدي
	رضا صدر الدين شيرازي		رضا رضا التبريزي
	رضا الطباطبائي		رضا الشبيبي
	رضا القزويني الحسيني		رضا النجفي الشهيد
	رضا هادي الهمداني	١٠	رضا الموسوي الدمشقي
٢٣	رضا الرضوي اللكهنوتي		المرتضى
٢٧	رضا الحسيني الخوئي		رضا شبر
٢٨	رضا مهندس الملك	١٢	رضا الرشدي
	رضا الهمداني رضا		رضا الطريحي
	رضا النجفي الفقيه		رضا التبريزي
	الشريف الرضي		رضا كاركيا العلوي

٣٣	رفيد مولى بني هبيرة
.....	الاقا رفيعا الاصفهاني
	رفيع البیداباري
	رفيع الالموتي
	رفيع خان المشهدي
	رفيع التبريزي
	رفيع الجيلاني
	رفيع الطباطبائي
	رفيع الدين الجيلاني
	رفيع الكزازي
	رفيع الرشتي الكيلاني
٣٤	رفيع السكوني
.....	رفيع اليزدي
	الرقاشي
	رقبة بن مصقلة
	الرقبي
	رقية المحاربي
	رقيم البجلي
	رقيم الازدي
	رقيم بن عبد الله الكوفي
	رقية جعفر
	رقية بنت الامام الحسين (ع)
	رقية بنت الامام علي (ع)
	رقية بنت النبي محمد (ﷺ)
٣٥	ركام اللحم
.....	ركانة القرشي المطلبي
	ركن الدين المرعشي
	ركن الدولة بويه
	ركين بن ربيع
	ركين الجعفي الكلابي
٣٦	الرماحي
.....	الرماني
	رملة الطالبي
	رمانة بنت الامام علي (ع)
	رميث بن عمرو
	رميلة صاحب الامام علي (ع)

	الرضي الحسيني
	الرضي البغدادي
	الرضي بن حبشي
	الرضي المكي العاملي
	رضي الخوانساري
	الرضي الاسترآبادي
	الرضي الشيرازي
	الرضي الجعفري
	رضي القزويني
	الرضي المرعشي
	رضي الدين الاحسائي
	رضي الدين العقيقي
	رضي الدين الخوانساري
٢٩	رضي الدين القطيفي
.....	رضي الدين بن طاوس
	رضي الدين بن عرفة
	رضي الدين نور الدين
	رضي الدين بن مزروع
	رضي الدين القزويني
	رضي الدين الشيرازي
	رضي الدين الموسوي العاملي
٣٠	رضي الدين المشهدي
.....	رضي الدين القزويني
	رضي الدين الجزائري
	رضية الصفوية
	الرعل العبدی
	الرفا احمد
	رفاعة الهمداني
	رفاعة الانصاري الخزرجي
	رفاعة البجلي شداد
٣٢	رفاعة طالب الجرهمي
.....	رفاعة المنذور
	رفاعة الحضرمي
	رفاعة النخاس
	الرافعي ابراهيم
	رفيد مصقلة العبدی

الرندي بن ابي العلاء
رهم الانصاري
الرهن
رهيلة العقيلية

الرواحني ٣٧

الرواسي
روح الامين النائي
روح الشكري
روح بن عبد الرحيم
روح بن القاسم
روح الله الحافظ
روح الله السفي

روزبهان خرشيد الديلمي

روق الحارث الكلاعي ٣٨

الرومي

رومي الشيباني
رومي بن عمران
الرويان موسى

رويم الاحري

رويم الشيباني

رياح النخعي الكوفي

الرياش الطائي

رياض الحسن الهندي

الريان بن الضلب

الريان بن شبيب

الريان بن الصلت الاشعري ٣٩

ريحان الحبشي

ريحان البروجدي ٤٠

ريحان الله الدارابي

الريحاني

حرف الزاي

زاذان الفارسي

زاذان فروخ

زافر بن سفيان الكوفي

زافر عبد الله الايادي ٤١

الزام بن ابي خلف

زامل الاسدي
زاهر الاسلامي
زاهر الاسود الطائي
زاهر صاحب الحمق

الزاهري بن طريف ٤٢

الزاهري خلف

زايدة الناعطي

زايدة بن قدامة

زايدة الثقفي

زايدة الهمداني

زايدة الكندي

الزبرقان البصري

الزبرقان المدائني

زبيد الايامي

زبيد الخولاني ٤٣

زبيد مبالك الطائي

زبيدة القاجاري

الزبير الهاشمي المدني

الزبير بن العوام ٤٤

الزبيرون

الزبيري

زبيري الحسيني

زحر الاسدي

زحر ابو الحصين الاسدي

زحر سحنة الجعفي ٤٥

زحل عبد العزيز ٤٦

الزراد محبوب

زرارة بن اعين الشيباني

زرارة الاوس الانصاري ٥٦

زرارة الحضرمي

الزراري

زربن حبش الاسدي

زرعة المحاربي الكوفي ٥٩

زرعة الحضرمي

الزرقاء الكوفية ٦٠

زريق الخلقاني

زكريا مالك الجعفي	زريق بن مرزوق
زكريا المؤمن	زرين منوجهر
زكريا ميسرة الكوفي	الزعفراني ٦١
زكريا ميمون الازدي	زفر بن الحارث الانصاري
زكريا بن يحيى	زفر بن سويد الجعفي
زكريا بن يحيى البدي ٦٧	زفر الايادي
زكريا بن يحيى التميمي	زفر العجلي
زكريا بن يحيى الحضرمي	زفر بن الهذيل
زكريا بن يحيى السعدي	زكار الدينوري
زكريا بن يحيى الشعيري	زكار الهمداني ٦٢
زكريا بن يحيى الكسائي	زكار بن فرقد
زكريا الكلابي الجعفري	زكار بن مالك
زكريا النعمان الصيرفي	زكار الواسطي
زكريا يحيى الهدى	زكريا الاشعري
زكريا بن يحيى الواسطي ٦٨	زكريا الازدي ٦٣
زكي القرميسي	زكريا الخيري
زكي البهبهاني	زكريا الخياط
الزكي النهرسابسي	زكريا الموصل
زمان الطبرسي	زكريا بن ابي زائدة
زمان التبريزي	زكريا بن ابي طلحة ٦٤
زميلة ٦٩	زكريا المستهل
زنهور المشعشي	زكريا بن ادريس الاشعري
زنكي النيسابوري	زكريا بن اسحاق المكي
الزهادة الثمانية	زكريا بن الحر الجعفي
زهراء البغدادية	زكريا بن الحسن الواسطي
زهرا الجعفي	زكريا بن حكيم الحبطي
زهرة العلوي الحلبي	زكريا بن سابق
زهرة التميمي	زكريا بن سابور الواسطي ٦٥
زهرة الاسحاقي الحسيني	زكريا بن سواده البارقي
زهرة بن زهرة الحسيني ٧٠	زكريا بن شيان
زهرة جد بني زهرة	زكريا صاحب السابري
الزهري	زكريا عبد الصمد القمي
زهير الخثعمي	زكريا الفياض
زهير عوف الانصاري	زكريا النخعي الصهباني ٦٦
زهير سليم الازدي	زكريا علي الحلبي
زهير شيحة الحسيني	زكريا بن عمران
زهير سليمان الحسيني	
زهير بن عمرو ٧١	

زياد سعد الخراساني	زهير الانباري البجلي
زياد سليمان البلخي	زهير محمد الخراساني ٧٢
زياد الجريري البجلي	زهير المدائني ٧٣
زياد سويد الهلالي	زهير معاوية الجعفي
زياد صالح الهمداني	زواد الكوفي
٧٧ زياد بن صدقة	زوجة اللكهنوثي
زياد بن صعصعة التميمي	زوجة سيف الدولة
زياد العنزي	الزيات
زياد عبد الرحمن الهلالي	زياد اسماعيل الكوفي
زياد عبد الله النخعي	زياد بن ابي الجعد
زياد بن عبيد	زياد بن ابي الحلال
زياد الطائي	٧٤ زياد بن ابي رجاء
زياد خصفة التميمي البكري	زياد بن ابي المنقري
٧٩ زياد بن عيسى الخذاء	زياد بن ابي سلمة
زياد بن عيسى الكوفي	زياد بن ابي غياث
٨٠ زياد القندي	زياد الأحلام
زياد بن كثير	زياد بن أحمر العجلي
زياد بن مرحب	زياد بن سابور
زياد الحنات	زياد الاسود التمار
زياد البياضي الانصاري	٧٥ زياد الاسود اللبان
٨١ زياد المحاربي الكوفي	زياد الاسود التجار
زياد بن مرحب الهمداني	زياد بياضة الانصاري
زياد بن مروان القندي	زياد بن الجعد
٨٢ زياد بن مسلم الدغشي	زياد جعفر الكندي
٨٣ زياد بن مسلم ابو عتاب	زياد خيثمة الجعفي
زياد بن مطرف الهمداني	زياد فرات التميمي
زياد ابي رجاء	زياد بن الحسن الوشا
زياد ابو حازم	زياد الحصين التميمي
زياد سرحوب	زياد حفص التميمي
٨٥ زياد بن موسى	زياد بن حمير الهمداني
زياد مولى جعفر	زياد بن حنظلة التميمي
زياد الحارثي	زياد البكري
٨٧ زياد النهدي	زياد رافع الاشجعي
زياد الهاشمي	٧٦ زياد بن رجاء
زياد الهيثم الوشا	زياد ابو المعاذ الخزاز
زياد بن يحيى الحنظلي	زياد الواسطي

زيد الحواري العمي	زيد بن يحيى الكوفي
زيد الجهني المدني	زيد فضالة الكلبي
زيد الخباز	زيد شهرأكويه
زيد بن ربيعة	زيتون قمي
زيد بن رقبة	زيد الأجري
زيد الزراد الكوفي	زيد الاسود الحسني
زيد السراج ٩٩	زيد الشحام
زيد سعيد الاسدي	زيد المزني
زيد السلمي	زيد الخلفي يزدكي
زيد سليط	زيد بن أرقم
المستدرک :	زيد اسحاق الجعفري ٩١
ابو عبد الله بن هلاب	زيد الاسدي الكوفي
اسماعيل الشيعي	زيد العجلاني البلوي
احمد زين العلوي ١٠٠	زيد العدوي
الحارث بن يزيد	زيد الحسيني ٩٣
الحسن نوبختي	زيد بن بكر حبيس
الجزء الثالث والثلاثون	زيد بكير السلمي
زيد ابو طلحة	زيد بنان التغلبي
زيد الموصللي مرزقة .	زيد بن تبيع
زيد بن سوقة البجلي ١٠١	زيد الاشج
زيد بن سويد الانصاري	زيد الضحاك الاشعري
زيد القيسي البكري	زيد بن جارية العمري
زيد الشحام	زيد السعدي البصري
زيد شراحيل الأنصاري	زيد العلوي المحمدي ٩٤
زيد مانديكم العلوي	زيد جهيم الهلالي
زيد صالح الاسدي	زيد العكلي
زيد صوحان الربيعي العبدي	زيد الهاشمي
زيد وربيعة آل صوحان	زيد الحسيني
زيد المهاجر الناعطي ١٠٦	زيد الحسني العلوي
زيد الايدي الكوفي	زيد البطحاني
زيد عبد يغوث	زيد الموسوي
زيد الجمحي	زيد بن الحسن العلوي
زيد بن زيد	زيد بن الحسن بن علي (ع)
زيد الغامدي	زيد الانماطي القرشي ٩٦
زيد الكناسي	زيد بن محمد البيهقي ٩٧
	زيد المحدث البطحاني
	زيد الحصين الاسلمي
	زيد حصين الطائي

زيد السائب الثقفي	زيد السائب الثقفي
زيد ذي العبرة	زيد بن عطية السلمي
زيد العلوي الطالبي	زيد من ذرية ذي الدمة
زيد الازدي الشحام	زيد الحسيني
زيد المستهل الاسدي ١٢٨	زيد الاصغر العلوي ١٠٧
زيد بن معقل	زيد الشهيد العلوي
زيد موسى الجعفي	● أمه
زيد ابن الكاظم - ابن النار	● صفته
زيد الموصل النحوي ١٢٩	● اقوال العلماء فيه
زيد العلوي ذي العبرة	● ما ورد في حقه من الاخبار ١٠٩
زيد النريسي	● ما رواه عنه أئمة اهل البيت (ع)
زيد العلوي الحسيني ١٣٠	● ما روى عنه الرواة ١١٠
زيد هاشم المري	● عبادته - قراءته ١١٢
زيد الهاشمي المدني	● براءته من دعوى الامامة
زيد الجهني الهمداني	● حبه الاصلاح ١١٣
زيد بن يثيع ١٣١	● ما نسب إليه ١١٤
زيدان الكليني	● خروجه
زيد الحسين بن سعيد	● سبب خروجه ١١٥
الزبيدي	● مبايعة اهل الكوفة له ١١٨
زيري بن قيس ١٣٢	● صورة البيعة
زين اسماعيل الحسيني	● مقتله ١١٩
زين الداعي الحسيني	● من تابع زيد ١٢٢
زين العطار الانصاري	● ما أثر عنه من المواعظ والحكم ١٢٣
زينب بنت ابي سلمة	● ما روي عنه من الشعر ١٢٤
زينب امرأة ابن ابي مسعود	● مرآته
زينب بنت جحش	● أولاده ١٢٥
زينب بنت الامام الحسين (ع)	زيد العلوي الحسيني
زينب الكذابة	زيد الراوندي الاديب
زينب بنت عبد الله العلوي	زيد العمي البصري ١٢٦
زينب الحسينية العلوية ١٣٣	زيد عياض الكثاني
زينب بنت عبد الاسد هلال	زيد مانكديم الحسيني
زينب بنت علي بك الاسعد العاملية	زيد ابن ابي الياس
زينب آل فواز - تبين العاملية ١٣٤	زيد الشجري العلوي
زينب الصغرى بنت الامام علي (ع) ١٣٦	زيد حسين البيهقي
زينب الكبرى بنت الامام علي (ع) ١٣٧	زيد محمد الحلقي ١٢٧
زينب بنت محمد رسول الله ﷺ ١٤١	زيد الداعي العلوي
زينب بنت احمد بن يحيى ١٤٢	زيد العلوي الحسيني

زين العابدين الشيرازي	زينب بنت موسى المبرقع
زين العابدين الشيرواني	زينب بنت يحيى المتوج
زين العابدين الموسوي ١٦٦	زين الدين الجزائري ١٤٣
زين العابدين العطار	زين الدين الاصبهاني
زين العابدين البعلبكي	زين الدين الاصفهاني العاملي
زين العابدين الحسين الموسوي	زين الدين البياضي
زين العابدين الدرخشي	زين الدين التايادي
زين العابدين الطباطبائي	زين الدين التوليني
زين العابدين العاملي الجبعي	زين الدين الخوانساري
زين العابدين الحائري	زين الدين العينائي
زين العابدين الكاظم	زين الدين نور الدين
زين العابدين الكرمانى ١٦٧	زين الدين النحاريري
زين العابدين الجرفادقاني	(الشهيد الثاني)
زين العابدين سليمان	زين الدين المازندراني ١٥٨
زين العابدين العبيدي	زين الدين الفقعي العاملي
زين العابدين السبزواري	زين الدين الصغير العاملي
زين العابدين النباطي	زين الدين الخونساري ١٥٩
زين العابدين باقر السلماسي	زين الدين فروخ
زين العابدين الاسترابادي	زين الكاظمي
زين العابدين كرامة	زين الدين ذرية الشهيد الثاني العاملي الجبعي
زين العابدين البارفروشي	زين الدين العاملي التوليني ١٦٢
زين العابدين الانصاري ١٦٨	زين الدين العاملي البياضي
زين العابدين الكاشاني	زين العابدين الزواري
زين العابدين اليزدي ١٦٩	زين العابدين - محسن -
حرف السين	زين العابدين العلواني
السباطي	زين العابدين الباروفروشي ١٦٤
سابور الديلمي البويهي	زين العابدين العاملي
سالار الديلمي ١٧٠	زين العابدين التبريزي
سالار الطبرستاني الديلمي	زين العابدين الكلبيكاني
سالم ابو رافع ١٧٢	زين العابدين محب الله الموسوي ١٦٥
سالم ابن ابي الجعد	زين العابدين الحر المشغري
سالم بن ابي حفصة	زين العابدين الحائري
سالم بن ابي سالم	زين العابدين الحسيني
سالم السجستاني	زين العابدين الحسيني العاملي
سالم بن ابي واصل	زين العابدين السلماسي
	زين العابدين الكاشاني

سالم مولى أبان	سالم الاشجعي
سالم مولى الامام الباقر (ع)	سالم الأشل
سالم مولى حذيفة	سالم المازني المصري
سالم مولى عامر بن مسلم	سالم البراد ١٧٣
سالم مولى عمر بن عبد الله	سالم البطائني
سالم بن الهذيل ١٨٢	سالم التمار
سالم بن سالم	سالم ثعلبة القيسي
سالمة	سالم الجعفي ١٧٤
سالم الصفوي	سالم الخذاء
الساني بن احمد	سالم الخناط
الساوي بن محمد	سالم الغطفاني الاشجعي
السايب بن بشر	سالم رجب النجفي ١٧٥
السايب الحضرمي	سالم العجلي
السائب الاشعري	سالم بن سعيد ١٧٧
السايب المكي	سالم الرواجني
السايب بن يزيد	سالم بن شريح الخذاء
سبحان الهندي	سالم الطريحي
سبحان قطبشاه ١٨٣	سالم الأشل
سبرة الجهني	سالم الجصاص
سبط التعاويذي	سالم المرادي الانعمي
سبط الجايسي	سالم بن عزيزة الحلي ١٧٨
سبكتكين العجمي	سالم العطار
سبيع بن المنبه المختاري ١٨٤	سالم بن عطية
السبيعي الهمداني	سالم الصائدي
ست العشيرة المهلب	سالم بن عمرو الكلبي
ست المشايخ	سالم بن الفضيل
ست الناس الحمدانية	سالم بن قاسم الحسيني
سجاد المشعشي	سالم بن قريش
سجاد البارهي ١٨٥	سالم بن قهازويه
سجادة عثمان	سالم العقيلي
السجستاني المولى	سالم الدرهمي ١٧٩
سحيم السندي	سالم الطريحي الرماحي
السدوسي	سالم السوراوي الحلي ١٨٠
سديد الدين الحمصي	سالم بن المنيب
سديد الدين الحلي	سالم الكناسي
سدير بن حكيم الصيرفي	سالم المكي ١٨١

- ٢٠٧ المديح في شعره ●
- ٢١٢ العتاب في شعره ●
- ٢١٣ السري الرفاء الشاعر.....
- الهجاء في شعره ●
- ٢١٥ الخمریات في شعره ●
- الحكم - الصفات ●
- ٢١٦ الوصف ●
- التشبيهات ●
- الاخوانیات ●
- ٢١٧ السري بن حيان الازدي
- السري بن خالد
- السري الناجي
- السري الاصبهاني
- السري بن عاصم
- السري السلمي
- السري العلوي
- السري الهمداني
- السري بن يعقوب
- ٢١٨ السري الشيباني
- سريه بن عيسى
- سعاد الجماني
- ٢١٩ سعاد الكلبي
- سعد الزهري المدني
- سعد القمي
- سعد الخدري
- سعد بن ابي خلف
- سعد مولى بني زهرة
- ٢٢٠ سعد المقبري
- سعد الرازي النجيب
- سعد الجلاب
- سعد بن ابي عمران
- سعد بن ابي وقاص
- سعد مكّي النبلي
- سعد الاربلي
- سعد الاحوص الاشعري
- سعد الاسكاف

- ١٨٦ سدير الصيرفي
- السدي بن ابي اراكة
- المستدرکات
- احمد الفامي
- تامر بك السلطان
- حبيب بن عمرو
- حسن السبتي
- ١٨٧ حسين العاملي الكرکي
- حمد البك نصار
- خليل الحرفوشي
- كلمة الشيخ سليمان الظاهر
- ١٨٨ الجزء الرابع والثلاثون.....
- سديف المكي
- ١٩٢ سراج الكتوري
- السراج
- السراد
- سراقه الازدي البارقي
- سرايا الاسدي الجلي
- سرحوب المنذر
- سرخاب الكردي
- سرخاب الديلمي
- سرخاب بن عناز الكردي
- ١٩٤ السروجي الاموي
- السروي المازندراني
- السري
- السري الرفاء الشاعر
- أخباره ●
- اقوال العلماء فيه ●
- ١٩٧ توافق ابو بكر الخالدي معه ●
- ١٩٨ مؤلفاته ●
- شعره ●
- ١٩٩ نسبة سرقه الشعر ●
- ٢٠٣ ما تكرر من معانيه ●
- ٢٠٤ وصف شعره ●
- ٢٠٥ الغزل في شعره ●

- ٢٢٦ سعد بن أبي يقظان
 سعد بن عمرو
 سعد الانصاري
 سعد بن عمران
 سعد القمي
 سعد السنبسي
 سعد بن فرخان
 سعد بن قيس الهمداني
 سعد الزهري
 ٢٢٧ سعد الانصاري العربي
 سعد حيض بيض الشاعر
 ٢٣٠ سعد الطاطري
 سعد الثقفي
 سعد بن مسلم
 سعد الاوسي الاشهل
 ٢٣١ سعد بن نصر
 سعد الاسدي
 سعد الارحبي
 سعد الدهقان
 سعد الفزاري
 سعد أبو مجاهد الطائي
 ٢٣٢ سعدان الطائي
 سعدان المزني
 سعدان بن مسلم
 سعدان الازدي
 سعة التيمائي
 ٢٣٣ سعيد أبو حنيفة
 سعيد الصيقل
 سعيد الهلالي
 سعيد الاصبغ
 سعيد القاموسي
 سعيد حماد الازدي
 سعيد الاحمسي
 سعيد الخضيب البجلي
 سعيد الصيرفي
 سعيد المقبري

- ٢٢١ سعد بن الاحوص
 سعد بن بكير
 سعد الجلاب
 سعد بياع السابري
 سعد الخزاعي
 سعد الصبة
 سعد الحداد
 سعد بن اليمان
 سعد بن بابويه
 سعد الحسن الكندي
 سعد بن حكيم
 سعد بن حماد
 سعد الهمداني
 ٢٢٢ سعد الباهلي
 سعد حنظلة التميمي
 سعد خادم العجلي
 سعد الخفاف
 سعد بن خلف
 سعد العتري
 سعد الخير الاموي
 سعد الزام
 سعد زياد الاسدي
 سعد بن وديعة
 سعد بن زيد
 سعد الاحوص الاشعري
 ٢٢٣ سعد البلخي
 سعد البراز الحنفي
 سعد الانصاري
 سعد بن سيار
 سعد الصفار
 سعد البجلي المدائني
 سعد الشيباني
 سعد الحنظلي السكاف
 ٢٢٤ سعيد بن عبادة
 ٢٢٥ سعد بن عبد الله
 سعد بن عبد الله الاشعري

سعيد الاعرج التيمي	سعيد هلال المدني
سعيد الجمحي المكي	سعيد الغراد الكوفي
سعيد الحسن الراوندي	سعيد بن يحيى
سعيد عبد الله الحنفي ٢٤١	سعيد الاعرج
سعيد القرشي الحجازي	سعيد بن بيان الهمداني
سعيد بن عبد الله	سعيد بن جبير الوائلي ٢٣٤
سعيد بن عبيد	سعيد بن جناح الازدي ٢٣٦
سعيد بن عثمان	سعيد بن جهمان
سعيد بن عطار	سعيد بن الحارث الهاشمي
سعيد ابو فاخنة	سعيد الحارث المدني
سعيد عفير الازدي	سعيد الحداد
سعيد بن عمرو ٢٤٢	سعيد بن اليمان
سعيد الجعفي	سعيد العبيسي
سعيد السكوني	سعيد المكي
سعيد غزوان الاسدي	سعيد الحلي
سعيد فمادين المكي	سعيد بن حماد
سعيد ابو البخري	سعيد نخادم العجلي
سعيد الصائدي	
سعيد بن قيس الهمداني	الجزء الخامس والثلاثون ٢٣٧
سعيد الهمداني الصائدي ٢٤٦	سعيد الهلالي
سعيد سبيع الهمداني	
سعيد بن قيس	سعيد الرومي ٢٣٨
سعيد بن كلثوم	سعيد البزاز
سعيد بن لقمان	سعيد سالم الازدي
سعيد بن محمد	سعيد القداح
سعيد الحمامي	سعيد بن سرح
سعيد الثقفي ٢٤٧	سعيد الانصاري ٢٣٩
سعيد الحر العاملي	سعيد شريك العبيسي
سعيد الجرمي	سعيد بن سعيد
سعيد البخاري	سعيد الجرجاني
سعيد بن محمد الثقفي	سعيد سعيد القمي
سعيد الانصاري المدني ٢٤٨	سعيد الاسلمي
سعيد القراجة داغي	سعيد السمان
ابو البخري الطائي	سعيد بن شيان
سعيد العامري	سعيد بن ظريف الحنظلي
سعيد المرزبان	سعيد الزبيدي

سفيان البارقي	سعيد المرندي
سفيان النهدي	سعيد بن مرة الحمداني
٢٦٣ سفيان الاسلمي	سعيد المجاشعي
٢٦٤ سفيان بن أكيل	٢٤٩ سعيد مسعود الثقفي
سفيان بن ثور	سعيد بن مسلمة
سفيان الثوري	سعيد الدمشقي
سفيان الازدي	سعيد بن المسيب المخزومي
سفيان الاسدي	٢٥٥ سعيد بن منقذ الثوري
سفيان بن سريع	سعيد بن منصور
سفيان العبدي	سعيد مولى عمر الصيداي
سفيان مسروق الثوري	سعيد بن نصر
سفيان بن حسان الحمداني	سعيد النقاش
٢٦٦ سفيان البجلي	سعيد منصور حمدويه
سفيان بن صالح	٢٥٦ سعيد الناعطي
سفيان مولى بني هاشم	سعيد بن نوفل الهاشمي
سفيان الثقفي	سعيد بن وعلة الخالدي
سفيان الجعفي	٢٦٠ سعيد هبة الله الراوندي
سفيان الرهبي	٢٦١ سعيد هلال الثقفي
سفيان المزني	سعيد بن جابان
سفيان الطائي	سعيد هلال الدمشقي
سفيان الهلالي	سعيد هلال الازدي
٢٦٧ سفيان بن مالك الكوفي	سعيد وهب الجهني
سفيان شيردار الديلمي	سعيد الخيراني
سفيان الضبيعي	سعيد البزار، القطعي
سفيان العبدي الشاعر	سعيد الشاكري
٢٧٢ سفيان الجيشاني	سعيد يسار الضبيعي
سفيان وردان الاسدي	سعيدة
سفيان ياليل الخارجي	٢٦٢ سعيدة بن أبي عمير
سفيان يزيد الحمداني	سعيدة مولاة جعفر
٢٧٣ سفينة ابو ريحانة	سعيد ابو مالك
السكاك الخليل	سعيد المدني
سكرة الجمال	سعيد التميمي
سكن الجعفي	سعيد النخعي
سكن الجمال	سعية التيماوي
سكن الجعفي	سفيان الجريري
سكن الاسدي	سفيان بن ابي زهير

سلم الحنات	سكن التوبة
سلم بن بشر	السيكوني
سلم الجواز	سكين
سلم البلخي	سكين الجعفي
سلم الاشجعي	سكين المحاربي
سلم بن سليمان	سكين النصري
سلم العجلي	سكين الازدي
سلمان العبيسي	سكين المعدني
سلمان الهمداني	سكين النخعي
سلمان بن ابي المغيرة العبيسي	سكينة بنت الامام الحسين (ع) ٢٧٤
سلمان بلال المدني	سلام الازدي
سلمان الحرفوشي ٢٧٨	سلام الخراساني
سلمان الصهرشتي ٢٧٩	سلام بن ابي واصل
سلمان بك السلطان	سلام الحجام
سلمان الكلبي	سلام الحنات
سلمان طلحي	سلام الانصاري
سلمان القزويني	سلام الجمحي
سلمان ربعي الهمداني	سلام المخزومي
سلمان عامر الضبي	سلام الخثعمي
سلمان الفارسي	سلام المتعبد
سلمان عبيد الحنات	سلام الهاشمي
سلمان العسيلي	سلام بن عمرو ٢٧٥
سلمان قعيق العاملي ٢٨٧	سلام بن غانم الحنات
سلمان بن الفيض ٢٨٨	سلام بن المستنير
سلمان الكناسي	سلام بن مسلم الخثعمي
سلمان ابو المستهل	سلام بن يسار
سلمة بن ابي سلمة	سلامة بن بحر
سلمة بن الاكوع	سلامة البرقعدي
سلمة بن الأهم	سلامة بن حرب
سلمة بن تمام	سلامة الموصللي
سلمة بن ثبيط الاشجعي	سلامة الخرافي ٢٧٦
سلمة الجرمي	سلامة الارزني
سلمة بن جناح	سلطان الندوشي
سلمة بن حنان	سلطان الاسترابادي
سلمة بن الخطاب البراوستاني ٢٨٩	سلطان الطبسي
سلمة الاقرن الاقر	سلطان الحرفوشي ٢٧٧

٢٩٦	سليمان الشيباني	سلمة بن زياد
٢٩٧	سليمان الصهرشتي	سلمة الاشجعي
	سليمان حيدر الحلي	سلمة بن سليمان
	سليمان الحمداني	سلمة الاشجعي
	سليمان اعتضاد الدولة	سلمة الواسطي
	سليمان العلوي الحسني	سلمة بن أرتبيل
	سليمان الحلي الشاعر	سلمة العباس البصري
٢٩٨	سليمان جد حيدر الحلي	سلمة المرادي
	سليمان السواري	سلمة الغنوي
	سليمان الشاذكوني	سلمة بن عمرو الاسلمي
	سليمان بن عصفور	سلمة الابرش الانصاري
	سليمان الصغير القطيفي	سلمة الهلالي
	سليمان بن صرد	سلمة بن كلثم
٣٠١	سليمان النائيني اليزدي	سلمة الحضرمي التنعي
	سليمان طهماسب	سلمة بن محرز
	سليمان الحنبلي الطوفي	سلمة الخزاعي
٣٠٢	سليمان السراوي	سلمة بن مهران
٣٠٧	سليمان راشد البحراني	سلمة الاشجعي
	سليمان خليل الزين	السلوي
٣٠٨	سليمان الشاخوري	السليقي
	سليمان التلمساني	سليم المقرئ
	سليمان المزرعاني	سليم الفراكوفي
	سليمان بن غريب	سليم الهلالي العامري
	سليمان القرشي العدوي	سليم مولى طربال
٣٠٩	سليمان الضبي النحوي	سلمان آل ناصر
	سليمان بن كثير	سليمان بن نوبخت
	سليمان العاملي	سليمان بطيلة الخياط
	سليمان الاسكافي	سليمان البحراني القطيفي
	سليمان الفلاحى الربيعي	سليمان اليانكي
٣١٠	سليمان بن محمد	سليمان النباطي
	سليمان العاملي الجبعي	سليمان المفضل
	سليمان ظاهر النباطي	سليمان الجرجي
٣١٥	سليمان بن مسهر	سليمان الحائري
	سليمان معتوق	سليمان المهلب
	سليمان المنكري	سليمان البحراني
	سليمان العقيلي	سليمان التيمي

السوداني	سليمان الكاهلي
سودة الهمدانية	سليمان الحصكفي ٣١٨
السوراني	سليمان الرهاوي
سوران السكوني	السليمانية
السوسنجردي	سماء الدولة بويه
السوسي	سماعة بن مهران
سويد بن حاطب	سماك بن خرشة الانصاري
سويد الخثعمي	سماك بن خرشة ٣١٩
سويد بن غفلة الجعفي ٣٢٥	سماك الجعفي
السياري الزاهد	سمرة البحراني
سياء بوش جواد	السمري
سيحان العبدى	السمطية
السيد الموسوي	سمكة بن اسماعيل
السيد الحميري	السمندي بن ابي قره
السيرافي	سمير العجلي
سيف الجاهري	سمير الهمداني
سيف الدين القاجاري	السمين بن ابي العلاء
سيف بن عميرة ٣٢٦	سمية ام عمار بن ياسر
سيف بن مالك النميري	السنائي الغرنوي
سيف مصعب العبدى	سنان العلوي ٣٢١
سيف المسكتي	سنان مالك النخعي
السليمي النيشابوري	سنجر مهارش
السيوري الاسدي	سنجر
الجزء السادس والثلاثون	سندل
حرف الشين	السندي البزاز
شابور بن أردشير	سنقر بن وبيد الحسيني
شاذان الطحان	سنكلاخ الخراساني
شاذان القمي ٣٢٧	سهل بن حنيف
شاذان النيشابوري	سهل بن زياد الادمي ٣٢٢
الشاذكوني	سهل بن عبد الله النسابة
شامان الحسيني	سهل بن هارون راهويه ٣٢٣
الشامي	سهل المؤدب
شامي بن عبد الكريم	سهلان الكردي
الشافعي بن يوسف	سهيل بن عمرو
الشاذاني بن نعيم	سوار النهمي ٣٢٤
الشاميون ٣٢٨	السواق

شرحبيل الهمداني	شهاب الدين محمد
شرحبيل البكري	شاه الحسيني
شرحبيل الحكمي	شاه رئيس
شرحبيل بن درس	شاهرخ بن تيمور
شرطة الخميس	شاه الطاق ٣٢٩
شرف الاشراف بنت طاوس ٣٣٦	شاه فضل المشهدي
شرف الدولة البوهي	شاه قاضي اليزدي ٣٣٠
شرف الدولة عمار	شاه مير التبريزي
شرف الدين الشولستاني	شاه مير عبيد الله
شرف الدين الدورقي	شاه ميرزا الرضوي
شرف الدين السماك	شبر الاخباري
شرف الدين الشيفتكلي	شبر تنوان
شرف الدين النجفي	شبر الجزائري ٣٣١
شرف الدين المازندراني ٣٣٧	شبر الشني
شرف الدين المراغي	الشيخ شبيب
شاه الحسيني الكيسكي	شبيب الكلاي الوحيدي
شرف شاه الأفطسي	شبيب مزيد الاسدي
شرف شاه النيسابوري	شبيب الصعبي
شريع أوفى العبيسي	شبيب بن عامر
شريع العطاء الحنظلي	شبيب الحابري
شريع الخثعمي	شبيب باشا الاسعد
شريع المذحجي	شبيب السالمي العاملي ٣٣٢
شيخ الشريعة الشيرازي ٣٣٨	شتير القيسي
الشريف البحراني	شتيرة السعدي
شريف الجرجاني	شجاع الحسيني
شريف البيهقي	شجاع السكوني
شريف الشيرواني ٣٣٩	الشجاعلي ٣٣٣
شريف الحمداني	الشحام
شريف بن سيف الدولة	شداد الجزري
شريف المازندراني الحائري ٣٤٠	شداد النجادي
شريف الاسترابادي	شداد الحسيني ٣٣٤
شريف الكاظمي ٣٤١	شديد الحرفوشي
شريف الكاظمي شريف ٣٤٢	شراجة الهمدانية ٣٣٥
شريف الفتوني	شراحيل الكندي
شريف محي الدين العاملي ٣٤٣	شرحبيل الحضرمي
شريف شرف الدين	شرحبيل الكندي

شنبولة بن ابي خالد	
الشني الشاعر	
شهاب الدين العراقي	
شهاب الدين الخويزي	
شهادة العديم	٣٥٣
شهر الهمداني	
شهر بانوزوجة الامام الحسين (ع)	
شهفروز بن عز الدولة	
الشهيد الجزيني	
الشهيد الاول مكّي	٣٥٤
الشهيد الثاني العاملي	
الشهيد الثالث التستري	
الشهفيني الحلّي	
شوذب مولى آل شاكّر	
الشولستاني النجفي	
شيحة العلوي	
الشيخان المفيد والطوسي	٣٥٥
شيرزيل البومبي	
شرف الدولة الديلمي	
شيطان الطاق	٣٥٦
الشيعة	
حرف الصاد	٣٥٧
الصائغ	
الصابر المشهدي	
الصابوني الجعفي	
صاحب ربيع	
الصاحب بن عباد	
صاحب القلنسوة العلوي	
صادق يحيى العاملي	
صادق الأعسم	٣٥٩
صادق التبريزي	
صادق زغيب	
صادق الرازي	
صادق الأعرجي الفحام	٣٦٠
صادق الأعسم	٣٦٦

الشريفي المشهدي	
شريك التغلبي	
شريف العبيسي	٣٤٤
شريك الحضرمي	٣٤٥
شريك القاضي	
شعبة بن الحجاج	٣٤٨
الشعبي	٣٤٩
الشعراني الازدي	
الشعوري المشهدي	
شعيب النخعي	
الشعيري	
الشفائي الاصفهاني	
شفا عمران	
شفيع الجابلقّي	
شفيعا الجيلاني	٣٥٠
شقران القمي	
شقيق بن ثور السدوسي	
شلقان بن ابي منصور	
الشلمغاني	
شلهوب الحرفوش	
شمر الحميري	
شمر الحمداني	٣٥١
شمسا الاصفهاني	
شمس الدولة البومبي	
الشمس البايسنقري	
شمس الدين البهبهاني	
شمس الدين الشيرازي	٣٥٢
شمس الدين الحائري	
شمس الدين البصري	
شمس الدين العريضي	
شهاب الدين عمران	
شمس الدين الاحساني	
شمس الدين الحلبي	
الشمشاطي العدوي	
شمير	
شميم الحلّي النحوي	

صالح المغيرة اللخمي	صاااق القرااة ااا
صالح العقيلي	صاااق اأامش ٣٦٧
صالح النجفي القزويني	صاااا البريأي الأبي ٣٦٨
صالح الكواز	صاااا القمي الفقيه
صالح الجون الحسني ٣٨٠	صالح الكزكاني
صالح النوري الحائري	صالح الأقم
صالح الحسيني القزويني	صالح الكلخراي الأربيلي
صافي الطريحي ٣٨٣	صالح العطار الأربيلي
صبغة الكشفي	صالح العلوي العبيدي
صخر التميمي	صالح البغداداي
صدر الدين العاملي ٣٨٤	صالح المااا الطباطبائي
صدر الدين الشيرازي	صالح الاحسائي
صدر الدين الاصفهاني	صالح العاملي الصيأاي
صدر الدين القاضي القمي	صالح الشهرستاني ٣٦٩
صدر الدين اليزدي	صالح البهراي
صدر الدين الطباطبائي	صالح المازنأراي
صدر الدين الفندرسكي ٣٨٦	صالح اأوالعاي
صدر الدين الرضوي	صالح الأوالي
صالح النقيب الرضوي	صالح الشيرازي المأني
صدقة ديس الاسدي	صالح التميمي الشاعر
صدر بن الفضل ٣٨٧	صالح العرأنا ٣٧٥
صعصعة العبيدي	صالح طعان البهراي ٣٧٦
الصفار بن الحسن ٣٨٨	صالح آأبي الأويزي
صف شكن المرعشي ٣٨٩	صالح الأراااا اليزدي
صفر علي اللاهيجي	صالح العنقاني
صفوان بن يحيى	صالح المشهأي
صفوان التجيبي المرسي	صالح آأبي
صفوان بن اليمان	صالح الطاوسي العاملي ٣٧٧
الصفوية	صالح آأبي
صفي عباس الصفوي	صالح البرأاني القزويني
صفي الدين آأبي	صالح الصرامي
صفي الدين الطريحي	صالح الكواز آأبي
صفي الأرجاني العاملي	صالح المكي - صالح الكبير -
صفية بنت عبد المطلب ٣٩٠	صالح الأريري
	صالح العسيلي العاملي ٣٧٨
	صالح معاوية العلوي

- طلّاع بن رزيك
 ٤٠١ طلبة المنقري
 طلحة العوني المصري
 ٤٠٢ الطوسي عماد الدين
 طوفان المازندراني
 طومان العاملي المناري
 الطيار بن محمد
 الطيالسي بن خالد
 ٤٠٣ طيفور السقا
 حرف الظاء
 ظالم الدؤلي
 ٤٠٤ ظاهر الوائلي العاملي
 ظبيان التميمي
 ضرار بن ضمرة
 الجزء السابع والثلاثون
 حرف العين
 ٤٠٥ عائذ المحاربي
 عائشة النبوية
 عارف الزين
 ٤٠٧ عالي بن عثمان جني
 عاصم بن أبي النجود
 عامر الأمين السلمي
 عامر حنظلة الكندي
 عامر بن ربيعة
 ٤٠٨ عامر بن وائلة الكنائي
 ٤٠٩ عامر بن طريف
 ٤١٠ عباد الواسطي
 عباد القزويني الطالقاني
 عباد الرواجني
 عباس البلاغي الربعي
 عباس آل دراج الحسيني
 ٤١١ عباس السمناني
 عميد الدين البراز الأديب
 العباس بن الحسن العلوي
 السيد عباس المفتي التستري
 ٤١٣ العباس الأشعث الخزاعي

- صقر بن عمارة
 صلاح الدين الطريحي
 الصلتان العبدي
 صليبي الواكد
 ٣٩١ صفدر الكشميري
 صفي الدين الطريحي
 الصنوبري الحلبي
 الصهباني الشهرشتي
 الصوفي هارون
 الصولي أبي بكر
 صيفي فسيل الشيباني
 ٣٩٢ الصيقل بن الوليد
 حرف الضاد
 ضامن بن شدقم
 الضبي بن بكار
 ضبيعة الانصارية
 ضياء العراقي
 ٣٩٣ حرف الطاء
 الطائيان
 الطائي أبو تمام
 طارق البجلي الأحمسي
 الطاطري بن الحسن
 طالب البلاغي
 ٣٩٥ الطالقاني
 طاهر الدجيلي
 طاهر السوداني
 طاهر بن يحيى النسابة
 طاهر بن محمد
 الطاهرية
 طاوس الخولاني
 ٣٩٦ طباطبا
 الطبرسي الفضل
 الطرماح الطائي
 الطفرائي المشهدي
 الطفاوي بن عبد الصمد

عبد الجبار بن علي	العباس بن الحسن
عز الدين الرازي ٤٣٤	عباس الجعفري
عبد الجليل الطباطبائي	عباس الأعسم ٤١٤
عبد الجليل الحائري	عباس علي الجعفري ٤١٧
عبد الجليل القزويني	عباس البلاغي الربيعي
عبد الجواد الصادقي ٤٣٥	العباس بن عبد المطلب ٤١٨
عبد الجواد النيسابوري	عباس الزبوري
عبد الحسيب الحسيني	عباس العاملي النجفي
عبد الحسن الجناجي	عباس ملا النجفي ٤١٩
عبد الحسين صادق العاملي	عباس القرشي ٤٢٢
عبد الحسين الاصفهاني ٤٣٨	عباس الشهرستاني ٤٢٥
عبد الحسين شكر	عباس الجصاني
عبد الحسين الحسيني	عباس القاسم القمي
عبد الحسين الطهراني	عباس الكزازي
عبد الحسين الجواهري ٤٣٩	عباس المازندراني
عبد الحسين خاتون آبادي ٤٤٠	عباس زغب
عبد الحسين الأزري	عباس نور الدين ٤٢٨
عبد الحسين كمونة ٤٤٢	عباس الموسوي
آل كمونة	العباس بن الامام علي (ع) ٤٢٩
عبد الحسين محمود الامين ٤٤٣	عباس العذاري ٤٣١
عبد الحسين نور الدين ٤٤٥	العباس بن عمر الكلوزاني
عبد الحسين البروجردي	عباس البلاغي الربيعي ٤٣٢
عبد الحسين محي الدين	عباس الربيعي النجفي
عبد الحسين الخويزي الخياط ٤٤٩	عباس الموسوي العاملي
عبد الحسين قاسم الحلي ٤٥٠	عباس الشيرواني
عبد الحسين الحياوي	عباس المولوي
عبد الحسين كلبعلي ٤٥١	عبدان الخوزي
عبد الحسين الطريحي	عبد الائمة النجفي
عبد الحسين الحسيني	عبد الباقي الشيرازي
عبد الحسين الأعسم ٤٥٢	عبد الباقي الحسيني
عبد الحسين شرف الدين ٤٥٧	عبد الباقي نور الدين العاملي ٤٣٣
عبد الحميد بن عبدون	عبد الباقي الخاتون آبادي
عبد الحكيم السالكوتي ٤٥٨	عبد الباقي الرشتي
عبد الحميد الحاشري	عبد الباقي الدزفولي
عبد الحميد البهبهاني	عبد الباقي الصوفي
عبد الحلي الجرجاني	عبد الجبار الطوسي

عبد الرحمن الفارسي	عبد الحي الرضوي
عبد الرحمن الجواني ٤٦٦	عبد الحي الاشرفي
عبد الرحمن الفزاري	عبد الخالق الكهرودي
عبد الرحمن المشهدي	عبد الخالق اليزدي
عبد الرحمن المروزي	عبد الخير الخيواني
عبد الرحمن حبان	عبد الرؤوف البحراني ٤٥٩
عبد الرحيم اليزدي	عبد الرؤوف الصادقي
عبد الرحيم الجرجاني	عبد الرحمن الانصاري
عبد الرحيم الكرمشاهي	عماد الدين تاج الدين ٤٦٠
ابن الاخوة =	عبد الرحمن بن عبد الله
عبد الرحيم الشيباني	عبد الرحمن القرشي الزهري ٤٦٣
الميرزا عبد الرحيم ٤٦٩	عبد الرحمن الاسلمي
عبد الرحيم الاصفهاني	عبد الرحمن بن كلدة
عبد الرحيم بن الحسين	عبد الرحمن التغلبي
عبد الرحيم الاصفهاني ٤٧٠	عبد الرحمن الهاشمي
عبد الرحيم السبزواري	عبد الرحمن بن أبي رافع ٤٦٤
عبد الرحيم الحسيني	عبد الرحمن الجيلي
عبد الرحيم النهاوندي	عبد الرحمن المفيد
عبد الرزاق الكاشاني	عبد الرحمن الخوافي
عبد الرزاق الكاشي	عبد الرحمن الرضوي
عبد الرزاق الدنبلي	عبد الرحمن الكرخي
عبد الرزاق اللاهيجي	عبد الرحمن بن حنبل الصحابي
عبد الرزاق الجيلاني ٤٧١	عبد الرحمن العتائقي ٤٦٥
عبد الرزاق الحميري اليماني	عبد الرحمن الهمذاني

المجلد الثامن

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	عبد العالي الكركي العاملي		الجزء الثامن والثلاثون
١٨	عبد العزيز الامامي	٥	عبد الرزاق بن القوطي
	عبد العزيز بن البراج	٩	عبد الرسول الصايغ
	عبد العزيز الموسوي	١٠	عبد الرسول السماوي
١٩	عبد العزيز بن سرايا (الحلبي)		عبد الرسول المازندراني
٢٧	عبد العزيز الطرابلسي		عبد الرسول النوري الاشتياني
	عبد العزيز القواس		عبد الرسول الحلبي النبلي
	عبد العزيز الحارث		عبد الرسول الحميري
	عبد العظيم الكركاني		عبد الرسول التبريزي
	عبد العظيم عباس		عبد الرشيد الاسترابادي
٢٨	عبد العظيم الجعفري القزويني		عبد الرشيد الشوشري
	عبد علي الطباطبائي الحائري		عبد الرضا الولي البحراني
	عبد علي رحمة الله الخويزي	١١	عبد الرضا شبلي الخاني
٢٩	عبد علي ناصر بن رحمة		عبد الرضا الخطي
	عبد علي عز الدين العاملي		عبد الرضا
	عبد علي العروسي الخويزي		عبد الرضا خليفة المقرئ
	عبد علي الخوانساري	١٢	عبد الرضا زين الدين
٣٠	عبد علي الخمايسي		عبد الرضا الشيخ راضي
	عبد علي الرشقي الغروي		عبد السلام البصري
	عبد علي الحسين البيرجندي		عبد السلام ديك الجن
٣١	عبد علي البحراني	١٥	عبد السلام الموسوي
	عبد العلي زين العابدين	١٦	عبد السلام الحر الجبعي
	عبد علي الجابلق		عبد السميع فياض الاسدي
	عبد الغفار الرشقي		عبد السميع اليزدي
	عبد الفتاح الحسيني المراغي		عبد الصاحب الدواني
	عبد الفتاح المرعشي		عبد الصمد بن عبد الصمد
	عبد القادر الادفوي المصري	١٧	عبد الصمد الحسيني
٣٢	عبد القاهر العبادي		عبد الصمد التري
	عبد الكاظم الجيلاني		عبد الصمد الجبعي العاملي
	عبد الكريم الجزائري		

عبد الله جابر العلوي	عبد الكريم حسين النجفي
عبد الله جبلة الكثاني	عبد الكريم الخليل
عبد الله بن جعفر	عبد الكريم حسن صادق العاملي ٣٤
عبد الله بن جعفر الطوسي ٤٩	عبد الكريم الزين العاملي ٣٥
عبد الله البلادي البحراني	عبد الكريم مغنية العاملي ٣٩
عبد الله العبيسي الصحابي	عبد الكريم الجزائري ٤٠
عبد الرحمن السلمي ٥٠	عبد الكريم الايرواني ٤٢
عبد الله بن الحر الجعفي	عبد الكريم طاووس الفقيه
عبد الله الصادقي النساية	عبد الكريم اليزدي
عبد الله الافطس الاصفر العلوي	عبد الكريم اللاهجي ٤٣
عبد الله العقيقي	عبد الكريم عبد العالي الميسي العاملي
عبد الله الرستمداري	عبد الكريم الحجام الدياجي
عبد الله الصميري البحراني	عبد الكريم شرارة العاملي
عبد الله الغريفي البلادي	عبد اللطيف الشوشتری ٤٤
عبد الله حماد الانصاري ٥١	عبد اللطيف خاتون العاملي
عبد الله الحمداني التغلبي	عبد اللطيف الحنوي العاملي
عبد الله بن خليل العاملي ٥٢	عبد اللطيف الكازروني
عبد الله الدرمني	عبد اللطيف بن ابي جامع العاملي
عبد الله ذياب الانسي	عبد الله البلادي البوشهري ٤٥
عبد الله الرضوي	عبد الله العباس العلوي
عبد الله بن رواحة	عبد الله عفيف الدين الثقفي
عبد الله بن زمعة بن قصي ٥٣	الشيخ عبد الله
عبد الله بن سخبرة الازدي	الميرزا عبد الله الطيب
عبد الله سعيد الخوافي	عبد الله ابراهيم المشهدي ٤٦
عبد الله سويد الجرشي	عبد الله بن ابي سفيان المطلبي
عبد الله شبرمة الضبي	عبد الله يساف الانصاري
عبد الله شرفشاه الحسيني	عبد الله احمد الخشاب
عبد الله الشهاب آبادي	عبد الله احمد الزنجاني
عبد الله صالح البحراني	عبد الله الدجيلي
عبد الله الطفيل العامري ٥٤	عبد الله اسحاق الرضوي
عبد الله بن عباس الهاشمي ٥٥	عبد الله اليافعي اليمني
عبد الله بن عباس البحراني ٥٧	عبد الله الخريبي البصري
عبد الله البلاغي العاملي ٥٨	عبد الله ورقاء الخزاعي ٤٧
عبد الله نعمة العاملي الاول	عبد الله بسطام الزيات
عبد الله السرحي ٥٩	عبد الله بن بكير بن أعين ٤٨
عبد الله الجليل خان	عبد الله محسن التستري

عبد الله البشروي التوفي	
عبد الله متوج البحراني	
عبد الله الشوبكي الخطي	
عبد الله الحسيني الطبري	٧١
عبد الله الواسطي	
عبد الله الاصفهاني الخازن	
عبد الله بن محمد العاملي	
عبد الله قطبشاه	
عبد الله الخفاجي الحلبي	
عبد الله شبر	٨٢
عبد الله المديني البلوي	٨٣
عبد الله بن معاوية	
عبد الله بن ميمون القداح	٨٤
عبد الله الهذيل الحارثي	
عبد الله نور الدين الجزائري	٨٧
عبد الله الفاضل القندهاري	
عبد الله نور الدين البحراني	
عبد الله بن النجاشي سمعان	
عبد الله الخويزي الهميلي	٨٩
عبد الله بن هاشم المرقال	
عبد الله بن ورقاء الشيباني	٩٠
عبد الله العبدلي البصري	٩٢
عبد الله عاصم الانصاري	
عبد المؤمن الجرجاني	
عبد المجيد الزنجاني	
عبد المجيد البغدادي الحلي	٩٣
عبد المحسن الكاظمي	
عبد المحسن الصوري	٩٤
عبد المطلب مرتضى	٩٩
عبد لمطلب العلوي	١٠٠
عبد المطلب العميدي	
عبد المطلب الاشعري	١٠١
عبد المطلب الحسيني العلوي	
عبد المطلب الامين العاملي	
عبد الملك البعلبكي	١١٣
عبد مناف (ابوطالب)	١١٤
عبد المنان الطوسي	١٢٦

عبد الله المسمعي البصري	
عبد الله عبد الرحمن الانصاري	
عبد الله الدشتكي الهروي	
عبد الله البحراني	
عبد الله زهرة الحسيني	
عبد الله الامين	
عبد الله حفصي البحراني	
عبد الله الكبابكي الحسيني	

الجزء التاسع والثلاثون

عبد الله بن نعمة العاملي	٦٠
عبد الله بن زهرة	٦٢
عين الدولة عياض الصوري	
عبد الله خان المشعشي	٦٣
عبد الله عمار البرقي	
عبد الله بن عمر العنسي	٦٤
عبد الله التبريزي الافندي	
عبد الله التركي الدواني	٦٥
عبد الله الحسيني الطالقاني	
عبد الله فضل الله اليزدي	
عبد الله القاروني كرانا	
عبد الله النابغة الجعدي	
عبد الله الاشهي الفقيه	٦٨
عبد الله بن كثير السهمي	
عبد الله بن كرم الخويزي	
عبد الله كعب المرادي	
عبد الله المازندراني	٦٩
عبد الله العلوي الصادقي	
عبد الله العريضي الخراساني	
عبد الله الحسيني الحارثي	
عبد الله ضياء الدين	
عبد الله الخذاء الدعلجي	
عبد الله المجلسي الاصفهاني	٧٠
عبد الله البهبهاني	
عبد الله الكرمشاهي	
عبد الله العبيدلي النقيب	
عبد الله الشاعر الجليل	

عبيد ابن ام كلاب	عبد المنعم حفصي البحراني
عبيد الله الذاكاني	عبد المهدي الحائري
عبد بن مبشر الوسطي	عبد المهدي الفتوني العاملي
عبد الله بابويه القمي	عبد النبي الجزائري
عبيد الله بن موسى	عبد النبي السطوحى
عبيد الله موسى العلوي	عبد النبي الشيرازي الامامي
عبيد بن ابي سلمة الليثي ١٣٥	عبد النبي النباطي العاملي ١٢٧
عبيد الله بن العباس	عبد النبي الجواد الكاظمي
عبيد الله المختار العلوي	عبد النبي القزويني اليزدي ١٢٨
عبيد الله العلوي	عبد النبي الشيرازي ١٢٩
عبيد الله الحسيني ١٣٦	عبد النبي الطسوجي
عبيد الله السدابادي	عبد الهادي الشيرازي
عبيد الله الاعرج العلوي	عبد الهادي كاظم الامين ١٣٠
عبيد الله العامري النيسابوري	عبد الهادي البغدادي
عبيد الله مختار العبيسي ١٣٧	عبد الواحد البوراني
عبيد الله بن لقيط البكري	عبد الواحد مهدي
عبد الله بن علي العلوي	عبد الواحد الصفدي النعماني ١٣١
عتبة بن ابي سفيان الهاشمي	عبد الواحد الاسترابادي
عتبة بن ابي هب عبد المطلب	عبد الواحد القيرواني
عتبة الزهري المسعودي	عبد الواسع الخاتونابادي
عثمان بن احمد الواسطي ١٣٨	عبد الوهاب المنجم اباشي
عثمان بن جني	علي الشجري
عثمان المتنايب التغلبي ١٣٩	عبد الوهاب الديري
عثمان بن حنيف الانصاري	عبد الوهاب سادن
العجلي ابن هيثم ١٤٢	عبد الوهاب الاسترابادي ١٣٢
عدنان الحسيني	عبد الوهاب الاشرفي
عدنان النقيب	عبد الوهاب الخزرجي الزنجاني
عز الدين عدنان	عبد الوهاب الرحبكي الحائري
عدنان جعفر الحسيني	عبد الوهاب المشعشي الخويزي ١٣٣
عدنان البحراني	عبد الوهاب الحسيني عماد
عدي بن حاتم الطائي	عبد الوهاب شيخ الاسلام
الجزء الاربعون	عبد الوهاب الكرمشاهي
عدفجة الخشني ١٤٤	عبد الوهاب محمد الاسدي
عزيز الله المجلسي	عبد الوهاب القاجاري ١٣٤
عزيز غياث الدين النقيب	عبد الوهاب الحمداني
عزيز الله الحسيني	العبيدي ابن مصعب

علي الكوثراني	العسكري ابن سعيد
علي العريضي الحسني	عسكري المشهدي
علي القطان القزويني	عصام بن مقشعر البصري ١٤٥
علي الشيخ ابراهيم	عضد الدولة بن بويه
علي بن ابراهيم ١٥١	عطاء بن ابي الاسود الدؤلي
علي بن ابراهيم درويش	عطاء فضل الله الحسيني
علي الموسوي العاملي	عطاء الله المشهدي
علي ابن الأعلم	عطاء الله محمود الحسيني
علي بن ابي رافع	عطاء الله بن فضل الحسيني
علي بن الشيخ ابي طالب	عطاء الله الأمل
علي التميمي الغروي	العتار ابن يحيى
علي الخبازي الرازي	عقبة بن سلام
علي الحسيني الهمداني	عقبة بن شيبه ١٤٦
علي بن ابي الغنائم	عقبة بن عمرو السهمي
علي الفتح العاملي المزرعي ١٥٢	عقبة بن عمرو البدري ١٤٧
علي الخوانساري	عقيل العلوي
علي الرضوي اللاهوري	عقيل بن زين العابدين الجعفري
علي بن ابي معاذ البغدادي	عقدة الحافظ
علي بن احمد الكوفي	عقيصا التيمي ١٤٨
علي خان الشيرازي	عقيل بن شهاب الحسيني
علي شهاب ١٥٣	عكبر الكردي
علي الجرجاني الجوهري ١٥٥	العكبر الاسدي
عز الدين البكاء الافطسي	علاء الدين الطريحي ١٤٩
علي كاركيا العلوي ١٥٦	العلاء عن محمد
علي التقي الموسوي	العلائي الكركي
علي الفنجردي	العلامة الحلي
علي الصيداي العاملي	علياء الهيثم السدوسي
علي الفقيه العادلي	علقمة بن عمرو
علي خاتون العينائي ١٦٠	علقمة بن قيس النخعي
علي احمد ابي جيد	علم بن منصور
علي احمد الظالمي ١٦١	علم الهدى الكاشاني
علي الحسيني العاملي	علوان العلوي ١٥٠
علي نوبخت الشاعر	علوي البحراني
علي الحر العاملي	العلوي ابن القاسم
علي الحارثي الهمداني ١٦٢	علي شرف الدين
علي بأنوري الإبيوردي	علي مظفر الدين

- ١٨٢ علي بن عتبة النحوي الحلي
علي بن الحسن الحسيني
علي بويه الديلمي
علي حصول الهمداني
- ١٨٣ علي بن كثير الحلبي
علي نظام الدين الجيلاني
علي بن الحسن بن الحسين
علي بن الحسن صردر
- ١٨٤ علي المؤلف
علي رضي الدين
علي الارفادي المصري
علي الاديب العلوي
- ١٨٥ علي حاجي البلادي
علي الحارثي الجبعي
علي شذقم الحسيني
علي ال مغنية العاملي
علي الحسيني العاملي
علي حسن مغنية العاملي
- ١٨٦ علي حسن الزواري
علي الهمداني بن ابي جامع
- ١٨٧ علي بن حسن العلوي
علي بن الحسين الكاشفي
علي الوزير المغربي
- ١٨٨ علي بن الحسين
علي الموسوي الجبعي
علي الحسيني الموسوي
علي حسين شمس الدين
- ١٩١ علي حسين القرشي
علي الخيقاني الحلي
علي الشفهي الحلي
- ١٩٧ علي المرعشي الصفوي
علي بن الحسين الدوادي
علي العاملي الركني
- ١٩٨ علي السبزواري
علي ابو الفرج الاصفهاني
- ٢٠١ علي محي الدين العاملي
- ١٦٣ علي بن اسحاق بن نوبخت
علي الزاهي الشاعر
- ١٦٤ علي الاسعد
- ١٦٧ علي شعيب الميثمي
علي الغياث
علي اسماعيل النوبختي
علي اشرف الطسوجي
علي البروجردي
علي اصغر خان اتابك
- ١٦٨ علي بن الحسين العقيلي
- ١٧١ علي اصغر القزويني
علي اصغر الرضوي
علي اكبر اليزدي
علي اكبر الطالقاني
علي اكبر النواب الخراساني
علي اكبر الهمداني
علي اكبر الملاباشي
- ١٧٥ علي اكبر صدر الاسلام
- ١٧٦ علي اكبر الموسوي
علي اكبر الحكمي
علي بن اميركيا العلوي
علي ابن الساعي البغدادي
علي اغا البغدادي
علي الحسيني المدني
- ١٧٧ علي التولاني
علي التوليني النحاري
علي الجرجاني
علي بن الجعد الجوهري
علي بن جعفر الصادق
علي كاشف الغطاء
- ١٧٩ علي الشرقي
- ١٨١ علي سليمان البحراني
علي جواد النبارسي
علي الجيلاني الهندي
علي الجيلاني
علي الطباطبائي الشولستاني
علي هبة الله الزيدي

علي دلدار اللكهنوتي	٢٠٢	علي الحاج حسين مروة
٢٤١ علي الحلبي ابن الساعاتي	٢٠٥	علي الحسيني العاملي
علي محيي الدين الجامعي		علي العاملي الجزيني
ملا علي الروزدري	٢٠٦	علي الشاطري العسكري
علي خان النقناوي		علي الاكبر بن الامام الحسين (ع)
علي بن زهرة العاملي	٢٠٧	علي حسين عبد الواحد
علي بن ابي مليكة التيمي	٢٠٨	علي الزنجفوري الهندي
علي بن ابي القاسم بن الحسين		علي حسين الطريحي
(البيهقي)		علي الكركي - المحقق الثاني
٢٤٦ علي الصغير العاملي	٢١٣	علي ال عوض الحلبي
علي بن سعد القمي		علي بن الحسين المرتضى
علي سلطان النجار	٢١٩	علي النقي الزغيب
٢٤٧ علي سليمان الزين	٢٢٠	علي بن الحسين المسعودي
علي القديمي البحراني	٢٢٦	علي شرف الدين الليثي
علي الستري البحراني	٢٢٧	علي الحسيني
٢٤٨ علي بن شبل بن أسد		علي نور الدين الموسوي
علي شذقم الحمزي		علي الحسيني الاسترابادي
علي الحاج حسين شمس الدين	٢٢٨	علي الحسيني الجامي
علي صافي الموسوي		علي الحسيني المرعشي
علي شاه الكشميري		علي الحسيني - حكيم باشي -
علي الهندي البشوري		علي الحكيم الصوفي
٢٤٩ علي ظاهر المطيري		علي الحلبي
علي طاهر العلوي		علي بن حماد
٢٥٠ علي بن عاصم		علي حماد الازدي
علي عبد الكريم الشيرازي	٢٢٩	علي العبدوي العدوي
علي اسماعيل النوبختي	٢٣٣	علي حمزة الكسائي
علي عبد الله السجري	٢٣٥	علي الحوزي العلوي
(ابن الرومي)		علي حيدر نور الدين
٢٦٠ مير علي ابو طابخ		علي حيدر المنتكفي
٢٦١ علي عبد الجليل البياضي		علي خاتون العاملي
علي الحائري البياضي		علي خان المشعشي
علي عبد الحميد النيلي	٢٣٩	علي الخطيب
علي الكفراوي		علي بن خلف بن عبد الله
علي الحلبي المرتضى	٢٤٠	علي الطبيب الطهراني
٢٦٢ علي عبد الحميد الحسيني		علي الخوئي النجفي
علي عبد الصمد العاملي		علي الأردكاني الشيرازي

علي الشوشتري المرعبي	علي العاملي الميسي
علي الحسيني الموسوي	الشيخ علي الميسي
علي العلوي البروجردي	علي ابو القاسم العاملي الميسي
علي بن علي العاملي ٢٨٩	علي غياث الدين الحسيني ٢٦٣
علي الموسوي العاملي	علي عبد العزيز الخليعي
علي نور الدين الموسوي ٢٩٠	علي التبريزي الخياباني ٢٦٦
علي طالب بدر الدين	علي الحسيني النيلي
علي الصغير الوائلي	علي عبد الكريم المدائني ٢٦٧
علي بن علي رضا الخوئي ٢٩١	علي عبد الكريم الطباطبائي
علي الاصغر بن علي الاكبر	علي عبد الله البحراني ٢٦٨
علي النجار التستري	علي قره الخلخاني
علي ابن عين الخوانساري	علي الاصفهاني الامامي
علي الحسيني الفراهاني	علي الموسوي العلوي
علي امين شرارة	علي عبد الحميد الموسوي
علي ابراهيم عز الدين ٢٩٣	علي الطهراني الزنوزي
الجزء الواحد والاربعمون	علي عبد الله الزيادي ٢٦٩
علي بن ورقاء الخزاعي ٢٩٤	علي عبد الله بن حمدان (سيف الدولة)
علي العلوي المقرئ	علي الحسيني البحراني ٢٨١
علي الطباطبائي المدرس	علي عبد الله القرشي
علي العاملي الفقعي	علي خان الموسوي
علي مهدي الخنيزي ٢٩٥	علي عبد الله العلياري ٢٨٢
علي الخنيزي المقدم ٢٩٨	علي الناشي الاصغر
علي الحسيني العاملي ٢٩٩	علي عبد الله الخوافي ٢٨٦
علي بيازيد البسطامي	علي عبد الله الهروي
علي القاري الاسترابادي	علي بن بابويه القمي
علي عميد الدين النجار	علي عبد الله مظفر النجفي ٢٨٧
علي الحداد الانباري ٣٠٠	الشيخ علي الحلبي
علي هيكل الحلبي	علي النهدي الحميري
علي الحائري الاهوري	علي الطالبي المرعشي
علي القحطاني التنوخي	علي جلال الدين فخر الدين ٢٨٨
علي القاربوزابادي	علي عرب
علي فضل الله الراوندي ٣٠١	علي فخر الدين الحسيني
علي فتح الله النهاوندي	علي عبد الله العلوي - الطيب -
علي فضل الله الحسيني	علي الموسوي الجزائري
علي القاسم الحلبي	علي عطيفة الحسيني
علي درويش الصوري	

علي محمد ثابت	علي ال الغول العاملي
علي محمد علي	علي خان الهندي
علي العلوي	علي الهزار جريبي
علي الكربلائي	علي قلي خان المراغي
علي الهندي	علي قلي خان الجيلاني ٣٠٢
علي الهمذاني العارف	علي خان الكابلي
علي محمد اللاهوري ٣١١	علي القودجاني
علي الطباطبائي الاصفهاني	علي الكني
علي النيسابوري الاخباري	علي الكوته البناني
علي العبرثاني الكاتب	علي بن لاجين القوامي
علي محمد بن عيسى	علي اللوزي شب دري
علي محمد التبريزي	علي المغاني التبريزي
علي محمد الحسيني ٣١٢	علي الفاضل المازندراني
علي بن ابي جعفر	علي الموسوي المشعشي ٣٠٣
علي الحسيني	علي الحسيني العبيدي
علي الحسيني الفقيه	علي العاملي الكفراوي
علي العلقمي الاسدي	علي المبيدي اليزدي ٣٠٧
علي ابن كتيلة	علي محمد الشغرائي
علي السكن البغدادي	علي محمد العبيسي
علي العبيدي النحوي	علي ابي الفوارس فخر الدين ٣٠٨
علي البصري الفقيه	علي الهجري البحراني
علي الحسيني النقيب	علي الموسوي الطوسي
علي الطباطبائي	علي الاخباري النيسابوري
علي بحر العلوم	علي المرعشي ميربزر
علي الرضوي المستهدي ٣١٣	علي عبد الرحمن الفارسي
علي محمد قنديل	علي الاعرج العلوي
علي الفصيح	علي زياد الصيمري
علي اسد الله الاصفهاني	علي الليثي الواسطي
علي محمد الشولستاني	علي ميرزا الرشدي
علي عبد الله خان	علي محمد بن جابر ٣٠٩
علي الحلبي ابن السكون	علي محمد الكاشي
علي الحسيني الحكيم ٣١٤	علي زين الدين زهرة
علي الطباطبائي الحائري	علي الغريفي الموسوي
علي محمد القاشي ٣١٦	علي الاسترابادي الطهراني
علي المعري ابو التحف	علي النباطي البياضي
علي ال محبوبة النجفي	علي ابن الصوفي ٣١٠

٣٤٠	علي محمود الامين	علي محمد كاشف الغطاء
٣٤٥	علي الجامعي العاملي	علي الشوشري
	علي بن مراد	علي الحماني
	علي الحسيني القمي	علي عز الدين
٣٤٦	علي الحسيني الآوي	علي محمد الأمين
	علي مزيد الاسدي	علي حسن مهدي الامين
	علي مظفر الوداعي	علي كاركيا مهدي
٣٤٧	علي بن المعاذ البغدادي	علي البهبهاني محمد علي
	علي العيون الاحسائي	علي محمد بن يوسف
٣٤٨	علي منصور الارمني	علي الرازي المتكلم
	(الهواس)	علي عمار البرقي
٣٤٩	علي الكبير الكارزاني	علي محمد العلوي
	علي المنكري الكوثراني	علي اللوزاني
	علي مهدي شمس الدين	علي ابن كمونة
٣٥٨	علي موسى كاشف الغطاء	علي العلوي الصوفي
	علي ميرزا التبريزي	علي زين الدين العابدين العاملي
	علي موسى الدمشقي	علي حسين الزنجاني
	علي آل طاووس	علي العلقمي القمي
٣٦٣	علي الاعور الحائري	علي الحسيني الشيرازي
	علي ناصر المعركي	علي شبيب
	علي بن ناصر	علي الخزاز الرازي
٣٦٧	علي شمس الدين	علي محمد الشاهرودي
	علي حمدان التغلبي	علي نصر بن منقذ
	علي الليثي الجزائري	علي التميمي
	علي نصرالله الحويزي	علي آبادي الاصفهاني
	علي نصرالله الهمذاني	علي شرفة الواسطي
	علي تقى الاردبيلي	علي الزبير القرشي
	علي الموسوي الجزائري	علي الصيرفي العجلي
	علي نقى البروجردي	علي محمد خان نظام الدولة
	علي نقى المجاهد	علي القاضي التنوخي الكبير
٣٦٩	علي الحسن الزواري	علي بن محمد التنوخي
	علي نقى الهادي	علي الغزنوي كاركيا
	علي ابي الغنائم العلوي	علي الشامي العاملي
	علي النوري الاصفهاني	علي النقوي النصير آبادي
	علي هاشم الهندي	علي محمد السبتي
٣٦٩	علي هلال الكركي	علي محمد مروة

عوض البصري الحويزي	علي الواعظ الخياباني
عوض حيدر الشوشري	علي الواقفي المشهدي
عوف العبيدي	علي ياسين عنوز
عوف الازدي	علي ياسين العلاق
٣٨٢ عياض اليماني	٣٧٠ علي يحيى الخياط
علي بن ابي الفتح الهندي	علي يحيى العلوي
عيسى ال كبة بغدادي	علي يحيى المدائني
عيسى القيسي التستري	علي حديد الحسيني
عيسى الكوفي العلوي	٣٧١ علي اليزدي المعمائي
عيسى الاعرجي الكاظمي	علي بن يقطين
عيسى شجاع النجفي	علي كمال الدين يوسف
٣٨٣ عيسى كمال الدين	علي صلاح الدين الايوبي
عيسى كشكول النجفي	٣٧٢ علي بن يوسف
عيسى روضة التابعي	علي القاسم بن صبيح
عيسى الحرون	علي المطهر الحلي
عيسى عبد الله العلوي	عماد الجزائري
عيسى بن الحسين الزاهد	العماد الطوسي
عيسى بن القاسم البجلي	عماد الدين الطبرسي
٣٨٤ حرف الغين	عماد الدولة بن بويه
غالب بن عبد الله	عمارة الحمداني
٣٨٥ الغضائري بن عبيد الله	عمار الطرابلسي
الغضنفر الحمداني	عمار العنسي
غلام الحسين	٣٧٥ عمرو الحرفوشي
غلام المولى الكربلائي	عمر الزيدي العلوي
غلام الطباطبائي	٣٧٦ عمرو بن احيحة
غلام الموسوي الكتوري	عمرو بن الحقم الخزاعي
غلام الاراني الكاشاني	٣٧٧ عمرو بن غزية الانصاري
٣٨٦ الغمر العلوي	عمرو بن سعيد بن العاص
غنيمة الازدي الغامدي	عمرو بن محسن الانصاري
حرف الفاء	عمرو ابن العديم
فارس علي الصغير	٣٨٠ عمرو بن ابي سلمة
فارس الارجاني	عمرو بن حارثة الانصاري
ابو علي الفارسي	عمير بن المتوكل
فاذشاه الناصر العلوي	عمير الخزاعي
فارس محمد عنان	٣٨١ عناية الله القهباني
فارس الحرفوشي	عواد الحسيني

فخر الدين الحسيني فضل الله	الفاضل القمي الجيلاني ٣٨٧
فخر الدين المبرقع العلوي	الفاضل الهندي الاصفهاني
فخر الدين العلوي	الفاضلان
فخر الدين الطريحي	فاضل خان الفردوسي
فرج الله التستري ٣٩٥	فاضل البعلبكي
فرج الله الخويزي	فاطمة النائحة بنت هريش
فرج الله الجزائري ٣٩٦	فاطمة بنت الحسين (ع)
فخر الدين المجاب العلوي	فاطمة بنت أسد ٣٨٨
فخر الدين مرتضى التفريشي	فاطمة بنت عبد الله بن ابراهيم
فخر الدين بن ابي جامع	فاطمة بنت محمد مكي
فخر الدين ابن مكاس	فاطمة بنت حزام ٣٨٩
فخر الملك بن خلف	فاطمة بنت الحسن (ع) ٣٩٠
الفراء ابن سليمان	فاطمة بنت علي (ع)
الفراء النحوي	فاطمة بنت الرضا (ع)
فرات الكوفي	فاطمة بنت القاسم
فرج القطيفي	فاطمة بنت رضي الدين طاووس
فرج الكاشاني	فاطمة الرويدشتي
فرج الله نعمة الله	فاطمة بنت موسى بن جعفر ٣٩١
الفردوسي ٣٩٧	فاطمة حازم العكبري
فرهاد فتحعلي القاجاري	الفامي ابن هارون
فروغ الدين الاصبهاني	الفتال ابن الحسن
فروة بن عمرو الانصاري	الفتال النيسابوري
فريد الخراساني البيهقي	فتح علي شاه القاجاري
الفزاري ابن مالك	فتحعلي الكاشاني
الفضل الانباري	فتح الله النمازي الشيرازي
الفضل بن الفرات ٣٩٨	فتح علي ابادي الحائري ٣٩٢
فضل الله حمود	فتح الله الكعبي الدورقي
فضل بن دكين	فتح الله الشيرازي ٣٩٣
فضل البحراني	الفتح البلداري
فضل الطبرسي الرضوي	فتح الله الكاشاني
الفضل العباسي العلوي ٤٠١	فتح الله الحسيني
فضل الله الاسترابادي	فنحام
فضل الله حكيم اللواساني	فخار بن معد العلوي
فضل الله الحسيني	فخر المحققين الحلي ٣٩٤
فضل الله الطبيب الهمداني	فخر الدولة بن بويه
الفضل بن العباس الهاشمي ٤٠٤	فخر الدين الحسيني فضل الله

٤٣٥	قاسم الخروري	٤٠٦	الفضل المظلي
	قاسم الطباطبائي		الفضل بن عتبة الهاشمي
	قاسم المروزي		الفضل بن العباس العلوي
	قاسم محيي الدين	٤٠٧	الفضل بن عبد الرحمن
٤٣٨	قاسم العاملي النجفي		فضل الله النوري
	قاسم بن معية الحسيني		فضل الله الزنجاني
	القاسم بن حمود العلوي		فضل البيهقي الشعراني
٤٤٠	قاسم ديوانة المشهدي	٤٠٨	فضل الدين تركه
	قاسم نور الدين		فضل الله الفارسي
	الجزء الثاني والاربعون		فضل الله اليزدي
٤٤٢	قاسم ال عطية القاسم بن عبد الله العلوي		فضل الله الحسيني الراوندي
٤٤٣	القاسم ابودلف العجلي	٤١٠	الفضل بن نوبخت
٤٤٤	قاسم السبزواري	٤١٢	فضل الله الاسترابادي
	قاسم حمود خليل		فضل الله الحمداني
٤٤٥	قاسم ابن الوتدي	٤١٣	الفضل بن الحسن
	قاسم الكاظمي		فضل الله الفارسي
	قاسم الموسوي النجفي		فضلي بن زين العابدين
	قاسم التستري الحلي		فضولي البغدادي
	قاسم القهباني الزواري	٤١٥	فضلي بن فضولي
٤٤٦	القاسم بن محمد بن ابي بكر		بابا فغاني الشاعر
	القاسم الكربلائي الكنوي		الفنائي المشهود
	قاسم الحائري اهر		فناخسرو عضد الدولة البويه
٤٤٧	قاسم عبد اللطيف العاملي	٤٢٦	الفندرسكي ابو القاسم
	قاسم زين العابدين عباس		فياض هداية الله الحسيني
	قاسم ارسلان المشهدي		فيروز الديلمي
	قاسم الحسيني المهنا		فيروز البوهي
	القاسم بن الامام موسى بن جعفر	٤٣١	فيروز شاه معين الدين
	قاسم النجفي		فيض الله
٤٤٨	القاسم الكونابادي	٤٣٢	فيض الله التفريشي
	القاشي الحلي		حرف القاف
	القاضي ابن البراج		قابوس الجبلي وشمكير
	قاضي الاردكاني	٤٣٤	القاهر المشهدي
	قاضي السيفي القزويني		القاساني ابن محمد
	قاضي زاده صدخروي		القاسم بن راشد
	القاضي التنوخي		القاسم العلوي
	القاضي ابن عبد الغني		قسم اهر الحائري

القعقاع الطهوي

٤٥١ القندي ابن مروان

قوام الدين المرعشي

٤٥٢ قوام الدين المنقلي

قوام الدين القزويني

قياس المشهدي

قيس الصحابي القيسي

قيس بن سعد بن عبادة

٤٥٧ قيس بن عبد الله

قيس بن عمرو النجاشي

قيس بن عمار

٤٥٨ قيس بن فهدان الكندي

قيس الماصر

قيس المكشوح البجلي

قيصر المصري

حرف الكاف

كابر الجيلاني

الكاتب

الكاشاني محسن

كاشف اليزدي

كاظم الرشقي

٤٥٩ كاظم احمد الامين

قبيصة الاسدي

قبيصة العبيسي

قتيبة البخاري

٤٤٩ القداح ابن ميمون

قدامة الكاتب

القديمان

القراني الشاعر

قربان الزنجاني

قرظة بن كعب الانصاري

قرواش بن المقلد

٤٥٠ قريش الحسيني

قريش العقيلي

قريش المدني الحسيني

قصيطل الحسيني

القطان بن الحسين

قطب الدين ابو الاقاسي

٤٥١ قطب الدين الكيدري

القطب الراوندي

قطب الدين الرازي

قلي قطبشاه الاول

قطب الدين قلي قطبشاه

قطب شاه

القطيفي الغروي

المجلد التاسع

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٥	كيش الحسيني	٥	كاظم السبيعي
	كتاب الكردي		كاظم الانباري الكاظمي
	كثير عزة		كاظم الخراساني الشامرودي
٢٩	كرشاسف كاكويه		كاظم الطهراني
	الكركي العاملي		الاخوند كاظم الخراساني
	كركين الاسترابادي	٦	كاظم الدجيلي
	كرم الله الخويزي	٩	كاظم الاعرجي الحسيني
	القاضي كرهرودي		كاظم المادح
	الكسائي النحوي	١٠	كاظم نعمة الله الجزائري
	كشاجم محمود		كاظم الحسيني الاعرجي
	كشواذ السروجي		كاظم آل نوح
	كعب بن ذي الحبكة		كاظم صادق المر
	كعب بن زهير بن ابي سلمى	١١	كاظم خضر الجناجي
	كعب بن عمرو الانصاري		كاظم الشيرازي السامرائي
	كعب بن ذي الحبكة النهدي		كاظم العميدي
٣٢	الكفعمي ابراهيم		كاظم الأزري
	كلاب الاسكر الكتاني	١٩	كاظم محمود الكاظمي
	كلب باقر الحائري الحسيني		كاظم القزويني كشوان
٣٣	الكعبي ابن محمود		كاظم خان
	الكلبي النسابة		كاظم السوداني النجفي
	كلثوم التغلبي الشاعر	٢٢	كاظم حيدري اليزدي
	كلشان الهندي		كاظم المرتدي
	الكليني محمد بن يعقوب		كاظم الهزار جريبي
	كمال السبزواري		كاظم اليزدي
	كمال الدين نور الدين الطيب		كافي المشهدي
	كمال الدين الموسوي		كامل بك الاسعد
	الكميت الاسدي	٢٤	كامل الصباح
٣٧	كوجك النيراقي		كامل بن مصباح فرحات

.....	محسن النيسابوري الخزاعي
٤٨	محسن عبد الكريم شراره
٥٠	محسن الاردبيلي
.....	محسن بن الامام علي (ع)
.....	محسن الحسيني العاملي الامين
٥١	محسن فرج الجزائري
٥٢	محسن المبرقع الجواد
٥٣	محسن خضر الجناحي
٥٥	محسن الاعمم النجفي
.....	محسن المشعشي
.....	محسن ابي حب الحائري
٥٦	محسن الرضوي المشهدي
.....	محسن الزنجاني
.....	محسن الرسي
.....	محسن الساوجي
.....	محسن الحكيم
٥٧	محفوظ بن وشاح بن محمد
٥٨	المحقق الثاني الكركي
.....	المحقق الحلي
.....	المحقق الطوسي
.....	المظفر النحوي النيسابوري
.....	ابو المجد محمد النسائي
.....	محمد الموسوي العاملي
.....	محمد ابراهيم السروي
٥٩	محمد النيسابوري
.....	محمد النواب الطهراني
.....	محمد ابراهيم اللواساني
.....	محمد الكاظمي النجفي
.....	محمد بن نصير
.....	محمد الانصاري الوطواط
.....	محمد شرف الدين العاملي
٦٠	محمد الحجاري الاندلسي
.....	محمد الاعرج العلوي
.....	محمد الطالقاني
.....	محمد الدشتكي
.....	محمد الطبسي

.....	الكميداني بن ابي جعفر
.....	كوهر شاد الكوفي
.....	كيخسرو البرهاني
٣٨	الشاه كوثر النجفي
.....	الكيدوي السمي
.....	لطف الله العاملي
.....	حرف الميم
٣٩	مالك بن الحارث الاشر
٤٢	مبارك الازرق المشعشي
٤٣	مبارك الشريف العراقي
٤٤	مبارك الحسيني
.....	مبارك اليماني الهندي
.....	مبارك الاحسائي
.....	المبرد النحوي
.....	مبين الحسيني الهمداني
٤٥	المجشي الحسيني الرازي
.....	مجد الدولة بويه
.....	مجد الدين القشبي الدزفولي
.....	مجد الدين الحسيني
.....	مجد الدين فيض الله الدزفولي
.....	المجلسي محمد باقر
.....	مجمع الشاعر النحوي
.....	محب علي التبريزي
.....	محتشم الكاشاني
.....	محرز شهاب التميمي
.....	محسن العراقي
.....	محسن الدجيلي
.....	محسن الدزفولي
٤٦	محسن المعز الديني
.....	محسن القزويني القويني
.....	محسن التبريزي
.....	محسن المحقق البغدادي
٤٧	محسن الطباطبائي
.....	محسن العكفي الحافظ
.....	محسن الحسيني

- محمد العريضي العلوي
 محمد الجعفري الديلمي
 محمد الجواهري
 ٦٥ محمد بن احمد بن سعادة
 محمد بن احمد داود
 محمد بن ثوابه
 محمد الشاطر الانباري
 محمد الصابوني
 محمد البيروني
 ٧٠ محمد الشهشاهي
 محمد بن زهرة العلوي
 محمد احمد الوزيري
 ٧١ محمد التتهجاني الجليلاني
 محمد العلوي الموسوي
 محمد ابراهيم البحراني
 محمد الخزاعي النيسابوري
 محمد الجزائري النجفي
 ٧٢ محمد الحسيني الحسيني
 محمد الحسيني العلوي
 محمد (ابن طباطبا) العلوي
 ٨٠ محمد الغساني الوأواء الدمشقي
 ٨١ محمد ابن الحسن الناصر الكبير
 ٨٢ محمد شهریار الخازن
 محمد اسحاق المؤمن
 محمد الحسيني المدني
 محمد المبرقع الجعفري
 محمد العلقمي
 ٨٣ محمد ابن ابي الثلج
 محمد الكاتب الاسكفاني
 محمد شاذان القمي
 ١٠٢ محمد الابوردي
 ١٠٣ محمد الجاموراني
 محمد الجعفي الصابوني
 محمد الصقر الموصلي
 محمد طرخان اوزلغ (ابو نصر الفارابي)
 ١١٣ محمد عبد الله المضعج

- محمد الرضوي
 محمد ابراهيم الرضوي
 محمد الخطاط
 محمد الناظر
 محمد السرمدي
 محمد الكاتب النعماني
 محمد ابراهيم اللنكراني
 محمد العلوي
 محمد المشهدي
 محمد البوناتي
 ٦١ محمد الكرباسي
 محمد الزاهد الحلي
 محمد بن ابراهيم الباخرزي
 محمد معصوم القزويني
 محمد ابراهيم القزويني
 محمد بن ابي بكر
 محمد السكاكيني
 محمد علاء الدين كلستانه
 محمد ابن ابي حذيفة
 محمد الامين
 ٦٢ معز الدين بن ابي الحسن
 محمد بن ابي الحسن العاملي
 محمد العليماني
 محمد سبرة القرشي
 محمد بن ابي الفرج
 محمد الحسيني الحائري
 ٦٣ محمد الحسيني الاسترابادي
 محمد بن ابي غالب الفقيه
 محمد بن ابي قرة
 محمد الزنجاني الموسوي
 محمد شاهي الموسوي
 محمد بن ابي قريعة
 محمد الطبري
 محمد بن ابي نعمان
 ٦٤ محمد العلوي
 محمد الرقي المعتمر

محمد اصغر الحكيم	محمد الحر الجبعي ١١٤
محمد الاصفهاني	محمد بن هارون
محمد الفشاركي	محمد خاتون العاملي
محمد معز الدين	محمد العبسي الدوريسي ١١٥
محمد اكبر مير الداماد	محمد الهبوني العينائي
محمد الاكبر ابادي	محمد العاملي الميسي
محمد الاكمل البهبهاني	محمد زيتي
محمد الامين الثاني ١٢٦	محمد المؤتمن الصادقي ١١٩
محمد امين مروة ١٣٥	محمد الانصاري الاشيلي
محمد الوراق الجرجاني ١٣٦	محمد الهاشمي
محمد الحسيني العاشوري ١٣٧	محمد البصري الكاظمي
محمد امين الكاظمي	محمد احمد الخفري
محمد امين الطبسي	محمد العجلي الحلي ١٢٠
محمد الامين الحسيني	محمد ادريس ابن مطر
محمد الاسترآبادي الاخباري	محمد الاردكاني
محمد امين الكربلائي	محمد اولجايتو خدابنده
محمد امين الكاظمي	محمد بن اسحاق بن عمار ١٢١
محمد امين زاجان ١٣٨	محمد الحموي فاضل الدين
محمد ابن ايدر	محمد بك الاسعد
محمد الفاضل الهندي	محمد سعد الدين الدواني ١٢٢
محمد شمس الدين	محمد الازعدي
محمد المنصوري	محمد الحسيني المشهدي
محمد حبيب الضبي	محمد القيسي العاملي
محمد حجر الوراق ١٣٩	محمد البهبهاني
محمد افصح الدين الفقيه	محمد الحلي ابن الخلفة
محمد حبيب الله الاصفهاني	محمد اسماعيل الصيمري ١٢٣
نور الدين حبيب الله	محمد اسماعيل المازندراني
محمد الباشتي	محمد اسماعيل صاحب
محمد الحرفوشي	محمد اسماعيل خاتون بادي
محمد بن حسام الجوسقي ١٤٠	محمد اسماعيل الحائري ١٢٤
محمد الحساني	محمد السبزواري
محمد القطاوي	محمد اسماعيل المنجم
محمد جواد مطر	محمد المحلاقي
محمد الحسن بن عطية	محمد اسماعيل
محمد حسن آقاسي	محمد اشرف عبد الحسيب ١٢٥
محمد الرؤاسي	محمد بن الاشعث الخزاعي

- محمد حسن المظفر
 ١٤١ محمد الحسن الطوسي
 محمد الزنوزي
 محمد الحولائي العاملي
 محمد الحسن بن حمدون
 محمد الاقساسي
 محمد حسن الميرزا الطبيب
 محمد ابن علدجة
 ١٤٢ محمد محسن الاعرجي
 محمد حسن المراغي
 محمد الشاطري الصيداوي
 محمد البغدادي الصهرجتي
 محمد الفاضل الشرواني
 ١٤٣ محمد الحسن القزويني
 محمد حسن الهروي
 محمد بن الحسن
 محمد الحسن المهلي
 محمد حسن شديم
 محمد حسن الشيباني
 محمد الكردي الادرازي
 (ابن نعيم)
 ١٤٨ محمد الحسن روزبه
 محمد حسن البياتي
 محمد آل طاوس
 محمد القهستاني
 محمد النيلي الفقيه
 محمد العمري الصغاني
 محمد خاتون العاملي
 محمد حسن الغول
 محمد العلوي الحسيني
- الجزء الثالث والاربعون
- ١٤٩ محمد باقر النجفي
 صاحب الجواهر
 ١٥٠ محمد الحسن النظري
 محمد حسن الشروقي
 محمد الحسن الحسيني
- محمد الجناحي الكربلائي
 ١٥١ محمد الجليس الموسوي
 محمد حسن الاسترابادي
 (الشيخ الرضي)
 ١٥٣ محمد بن الحسن بن دريد
 ١٥٨ محمد حسن الناظر
 محمد العلوي البغدادي
 محمد الحسن العلوي
 ١٥٩ محمد الحسن القزويني
 محمد الخلي فخر المحققين
 محمد البارفروشي
 محمد الحسن الطبسي
 محمد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي)
 ١٦٧ محمد بن الحسن الحر العاملي
 ١٧١ محمد حسن آل ياسين
 محمد بن زين الدين
 محمد الكوثراني
 محمد القرشي البزاز
 محمد الطبرسي
 ١٧٢ محمد بن الحسن الحسيني
 محمد المقابي البحراني
 محمد بن الحسن المشهدي
 محمد بن حسن آل طاووس
 محمد حسن الشيرازي
 محمد حسون الرازي
 ١٧٣ محمد حسن خان
 محمد عسكر السمناني
 محمد جمال الدين الاخباري
 محمد الرضوي حاجي
 ١٧٤ محمد حسن محبوبة
 محمد حسن محبوبة النجفي
 محمد حسن خان
 محمد حسن كبة
 ١٧٨ محمد الشاطري البحراني
 محمد حسن الدزفولي
 محمد القزويني الحائري
 محمد حسن الخداد
 ١٧٩ محمد حسن سميم

- محمد حسن الخونساري ١٨٠
 محمد حسن القصير
 محمد الباغندي
 محمد باقر العراقي
 محمد باقر اللكهنوتي
 محمد أشرفي
 محمد الفاضل الايرواني ١٨١
 محمد القائي البرجندي
 محمد النصير آبادي
 محمد باقر شاه الهندي
 محمد باقر زين العابدين اليزدي
 محمد باقر الرشدي
 محمد باقر الجيلاني ١٨٢
 محمد باقر الرضوي
 محمد باقر البهبهاني
 محمد باقر المجلسي الثاني
 محمد باقر الصدر الكاظمي ١٨٤
 محمد باقر الرضوي المشهدي ١٨٥
 محمد باقر الموسوي
 محمد باقر الكلبيكاني
 محمد باقر نور الدين
 محمد باقر النواب المرعشي
 محمد باقر اللاهجي
 محمد الحسيني المازندراني
 محمد الطباطبائي الحسيني
 محمد باقر المكي ١٨٦
 محمد باقر الاصفهاني
 محمد باقر الهروي
 محمد باقر الهزجري
 محمد باقر اليزدي
 محمد باقر الخونساري ١٨٧
 محمد البصروي اليزدي
 باقر النجما بادي
 محمد باقر الاخوند
 محمد باقر السلمي
 محمد باقر الشبيبي
 محمد باقر الطوسي
 محمد باقر التستري
 محمد باقر الغازي
 محمد باقر الحسيني
 محمد باقر الحسيني الاصفهاني
 محمد باقر المازندراني ١٨٨
 محمد الحسيني المرعشي
 محمد الرضوي القمي
 محمد اللاهيجي
 محمد الشفتي الرشدي
 محمد السبزواري
 محمد الموسوي الحكيم
 محمد باقر الخراساني ١٨٩
 محمد الموسوي الشيرازي
 محمد البهاري الهمداني
 محمد عبد الرزاق اللاهيجي
 محمد المير الداماد
 محمد الكر مرودي
 محمد الرضوي الحسيني ١٩٠
 محمد رضا الاردكاني
 محمد بحر الشيباني
 محمد البحراني
 محمد بلبان الكركي
 محمد التبريزي
 محمد التبريني
 محمد الهريسي
 محمد النقوي الرضوي ١٩١
 محمد نقى الشيرازي
 محمد تقى القمي
 محمد الشهرستاني
 محمد البروجردي
 محمد السيد حسين
 محمد النقوي اللكهنوتي
 محمد البجنوردي المشهدي ١٩٢
 محمد بديع الرضوي
 محمد تقى الاسترآبادي
 محمد الحائري

- ١٩٩ محمد جامة ياف
 محمد ابن جرير الطبري
 محمد العلوي الاصغر
 محمد الاكبر العلوي
 محمد الشجري
 محمد نعمة الله الجزائري
 محمد ابن فسانجس
- ٢٠٠ محمد بن جعفر النحوي
 محمد جعفر البزاز القرشي
 محمد جعفر الرازي
 محمد الجناحي المحتد
 محمد جعفر النجفي
 محمد المبرقع العلوي
- ٢٠١ محمد جعفر اليزدي
 محمد الوادعي المراغي
- ٢٠٢ محمد بن جعفر الحائري
 محمد الحائري المشهدي
 محمد جعفر البهبهاني
- ٢٠٣ محمد جعفر الآبادي
 محمد طاهر الخراساني
 محمد جعفر الكرمانى
 محمد بن جعفر نما الحلي
 محمد الديباج
- ٢٠٤ محمد جعفر الحميدي
 محمد شبر العلوي
 محمد زاهد النجفي
- ٢٠٥ محمد جعفر الجويني
 محمد جعفر العقداي
 محمد القاشاني
 محمد جعفر الاصفهاني
 محمد جعفر التبريزي
 محمد الاسترابادي
 محمد جعفر شريعتمدار
 محمد القزاز الشيرازي
 محمد الشيخ رضائي
 محمد شاه الغازي
- محمد الاصفهاني
 محمد المجلسي الاول
 ١٩٣ محمد مير خدائي
 محمد مير شاهي
 محمد كلبايكاني
 محمد الدهخوارقاني
 محمد الكاشاني
 ١٩٤ محمد تقي عبد الله المشهدي
 محمد العبد وهابي
 محمد الرضوي توفيقى
 محمد الكاشاني خان
 محمد اسماعيل التستري
 ١٩٥ محمد تقي الطبسي
 محمد تقي الجولائي
 محمد الهروي الحائري
 محمد تقي الكلهنوي
 محمد الدروقي النجفي
 ١٩٦ محمد مؤمن القزويني
 محمد الشهير آقا القزويني
 محمد محسن الدزفولي
 محمد تقي الطيب الشاعر
 محمد آقا نجفي
 محمد تقي الطباطبائي
 ١٩٧ محمد تقي بديع
 محمد الاردكاني
 محمد تقي البرغاني
 محمد البهبهاني
 محمد تقي الفاضل
 محمد الاصفهاني
 ١٩٨ محمد الطهراني الاصفهاني
 محمد تقي النطنزي
 محمد الخشتي
 محمد النوري الطبرسي
 محمد تقي الحسيني
 محمد الجزائري الشيرازي
 محمد عباس المشغري

محمد جواد مغنية	محمد حسين الرازي
محمد جواد بدقت ٢٠٦	محمد صادق الاردشاني
محمد جواد البغدادي	محمد حسين البهائي ٢٣٤
محمد الجواد الشقراي	محمد حسين شرارة ٢٥٠
محمد جواد علي	محمد حسين الكيدري البيهقي
محمد جواد شرف الدين	محمد الحسيني الافطس ٢٥١
محمد الحولاي	محمد مروة الزراري
محمد الحسيني العاملي	محمد الكربلائي
محمد عبد الله شبر	محمد مفيد القمي
محمد سياه بوش	محمد حسين المشهدي
محمد جواد الجزائري	محمد حسين التستري
محمد جواد كربلائي ٢٠٨	محمد حسين الرازي
محمد جواد الكردي	محمد حسين التبريزي
محمد جواد فضل الله ٢٠٩	محمد حسين التبريزي ٢٥٢
محمد جوير الحسيني ٢١١	محمد الموسوي الجزائري
محمد نجيب مروة	محمد حسين اليزدي
محمد بن الحسين الشريف الرضي ٢١٦	محمد حسين الحائري
محمد حسين العلوي النسابة ٢٢٤	محمد ابراهيم الهاشمي
محمد حسين شمس الدين	محمد فلحة الميسي
محمد حسين الدهلوي ٢٣١	محمد حسين الآبي
محمد الديلماني الجيلاني	محمد حسين الطريحي
محمد ابن الشيبه	محمد الحسيني المرعشي
محمد حسين الطوسي	محمد حسين القايني
محمد حسين الشيرازي ٢٣٢	محمد القرشي السارجي
محمد حسين الفشاركي	محمد حسين الجواهري ٢٥٣
محمد حسين الشهرستاني	محمد حسين السبزواري
محمد حسين الطالقاني	محمد حسين البارفروشي
محمد حسين القميشي	محمد حسين الخاتون آبادي
محمد حسين الشوهاني ٢٣٣	محمد حسين المجلسي
محمد الكازروني	محمد حسين التفليسي ٢٥٤
محمد النقوي النصير آبادي	محمد حسين الكيسكي
محمد حسين درباغي	محمد حسين النوري
محمد بن الحسين بن الصلت	محمد حسن الكرهرودي
محمد حسين الخزاعي	محمد اليزدي الحائري
محمد حسين الفروغي	محمد حسين الطباطبائي
محمد حسين العقيلي	محمد رحيم البروجردي ٢٥٦

محمد الحياني العاملي	محمد حسين الآقا
٢٧١ محمد الحسيني النائيني	محمد حسين الشيرازي
٢٧٢ محمد بن حيدر الحسيني	محمد حسين ابن العميد
محمد حيدر الجنايذي	محمد حسين الميسي
محمد حيدر داماد حكيم	محمد حسين ابي خميس
محمد الموسوي العاملي	محمد حسين جبيري
٢٧٣ محمد خان قدسي مشهدي	محمد حسين الكرمانلي
محمد خالد البرقي	٢٥٧ محمد حسين الشيرازي
محمد الخزاعي النجفي	محمد حسين نيل فروش
محمد الخسروشاهي	محمد حسين الأعسم
محمد الطبيب الطهراني	محمد حسين هاشم العاملي
محمد خليفة السنبسي	٢٥٨ محمد حسين الحسيني
محمد خليل السكاكي	محمد الحسيني العاملي
محمد الدار بجري	محمد حسين عبد العظيمي
٢٧٤ محمد خليل دبوق	محمد حسين مروة
٢٧٥ محمد دخيل القارشويخلي	٢٥٩ محمد حسين الحر
(القطار)	محمد حسين كمونة
٢٧٦ محمد كاكويه الديلمي	محمد حسين الحسيني النجفي
محمد الدقيقي الكوفي	٢٦٠ محمد حسين القزويني
محمد التقوي اللكهنوتي	محمد حسين السيفي
محمد الرستمداري	محمد حسين الجنوشاني
محمد شاهرخ الكوركاني	محمد حسين القزويني
٢٧٧ محمد حسين الكيشوان	محمد حسين عبد الله الامين
٢٨٠ محمد ابن السدرة	٢٦١ محمد حسين ذو الدفعة العلوي
محمد رشيد الدزفولي	محمد الرضوي
محمد رضا التستري	٢٦٢ محمد الجزيني العاملي
محمد رضا الخزاعي	محمد الحسيني الأصفي
٢٨١ محمد امين الهمداني	محمد عرمة الحسيني
محمد الموسوي الشيرازي	محمد بن حماد
محمد العلوي الارتماني	٢٦٣ محمد حمدان الحمداني
محمد النصيري الطوسي	محمد بن اعين الشيباني
محمد اشرف القايني	محمد بن حمزة الحسيني
٢٨٢ محمد ابراهيم السلماسي	محمد بن حمزة الهاشمي
محمد رضا الخولاوي	٢٦٤ محمد بن حمزة المطبقي
محمد خاتون آبادي	محمد الحسيني مجدي
محمد بحر العلوم طباطبائي	محمد الاهوازي الحلي
محمد كاشف الغطاء	(الملا)
	٢٦٩ محمد عبد الله الحميري

محمد رفيع الجيلاني	محمد الحسيني الكمالي
محمد رفيع نظام العلماء	محمد رضا التبريزي
محمد رفيع الاموتي	محمد رضا اسد الله
محمد الروي دشتي	محمد رضا الحسيني
محمد زاهد النجفي	محمد رضا نجف
محمد زبانة الكعبي	محمد رضا بهاء الدين
محمد بن زبردست خان	محمد رضا الحر العاملي
محمد الزريجي النجفي	محمد رضا الآزري
محمد زمان الجلايري	محمد رضا الشبيبي
محمد زمان الحاج طاهر	الجزء الرابع والاربعون
محمد زمان جعفر الرضوي	محمد بديع الرضوي المشهدي
محيي الدين ابن زهرة	محمد رضا القمي
محمد بن زيد بن الحسن	محمد رضا الشبر الحسيني
محمد بن زيد مروان	محمد رضا السبزواري
محمد زيني النجفي	محمد رضا الهمداني
محمد السائب الكلبي	محمد رضا فضل الله
محمد بن النيسابوري	محمد رضا النحوي الشاعر
محمد الساروي	محمد الشيرازي القوامي (صدر المتألهين)
محمد السبيتي	محمد رضا سليمان الزين
محمد سريرة الجزائري	محمد رضا القمشهي
محمد النبارسي الهندي	محمد رضا القاري
محمد العامري الدمشقي	محمد رضا التبريزي
محمد سعدان الضرير	محمد رضا الكاشاني
محمد سعيد فضل الله	محمد رضا النقيب
محمد سعيد النجفي	محمد رضا السمناني
محمد سعيد طباطبائي	محمد علي السبزواري
محمد سعيد النصري	محمد رضا البسطامي
محمد سعيد المازندراني	محمد الرضوي
محمد سعيد الزندي	محمد الرضوي المشهدي
محمد سعيد مفيد القمي	محمد الميرزا الرضوي
محمد محمود حويي	السيد الميرزا محمد رضوي
محمد بن سعيد عقدة	السيد محمد رضوي القصير
محمد زرعة الكناني	محمد رضوي الهندي
محمد الغريبي الكعبي	محمد الرفا الموصل
محمد بن سلمان بن نوح الحلبي	محمد رفيع الكزازي
محمد سليم الرازي	محمد رفيع الزاهدي
	محمد رفيع المشهدي

- محمد صادق الرضوي
 ٣٦٧ محمد صادق فخر الاسلام
 محمد صادق المرعشي
 محمد الحائري الاسترابادي
 محمد الخونساري
 محمد الحسيني الحائري
 محمد حسن الطهراني
 محمد بن ابي الفتوح
 محمد المنشي الموسوي
 محمد الحسيني الطباطبائي
 ٣٦٨ محمد صادق الخونساري
 محمد صادق الفحام
 محمد صالح آل كبة
 محمد صالح العلوي
 محمد النجفي الموسوي
 ٣٦٩ محمد صالح الجوربارثي
 محمد صالح المصري
 محمد صالح المشهدي
 محمد صالح القزويني
 محمد صالح المازندراني
 محمد صالح الاصفهاني
 محمد صالح البرغاني
 ٣٧٠ محمد صالح التبرتي
 محمد صالح الخلخالي
 محمد صالح بن ابي جامع
 ٣٧١ محمد صالح القزويني
 محمد صالح الستري
 محمد صالح الحسيني
 محمد صالح الحسيني خاتون آبادي
 ٣٧٢ محمد صالح القزويني
 محمد صالح نقي طباطبائي
 محمد صالح الهروي
 محمد صالح الزنجاني
 محمد صالح الكرمنشاهي
 ٣٧٤ محمد بن صدقة
 محمد منصور الاسدي
 محمد شكس خان المرعشي

- محمد سليمان الزين
 محمد سليمان التنكابني
 ٣٥١ محمد بن اعين الشيباني
 محمد بن سليمان الحمداني
 محمد بن سليمان بن مسلم
 محمد حسن آل سليمان
 ٣٩٢ محمد زوير السليماني
 محمد بن السمين الحلبي
 ٣٦٣ محمد بن سهل البحراني
 محمد بك سهيل النصار
 محمد شجاع القطان
 محمد الشرياني
 محمد شرع الاسلام
 ٣٦٤ محمد الاقساسي الاديب
 محمد شريف صادق
 محمد الشريف المشهدي
 محمد شمس الدين الكربلائي
 محمد شريف خان
 محمد الشاهرودي
 محمد حسيني الحائري
 محمد شفيق مقيم
 محمد شفيق الكركي
 محمد الكرخرودي
 محمد نعمة الله الجزائري
 محمد شفيق الاسترابادي
 ٣٦٥ محمد شفيق الجابلق
 محمد الشهشهاني
 محمد الشيرازي
 محمد الحافظ الشاعر
 ٣٦٦ محمد الشيرازي النسابة
 محمد الناصر الصغير
 محمد صادق المروزي
 محمد صادق النقوي
 محمد صادق البراوكاهي
 محمد صادق الاصفهاني
 محمد صادق الموسوي

محمد البهبهاني
 محمد بن عبد الفتاح التنكابي
 محمد آل عبد الجبار القطيفي
 محمد الجيلاني التنكابي
 محمد طباطبائي التبريزي
 محمد اسد الله الحسيني
 ٣٨٢ محمد الحسيني المرعشي
 محمد ماجيلويه
 محمد الاصبهاني
 محمد بن ابي عقيل
 محمد عبد الله السوسي
 ٣٨٣ محمد البحراني السبعي
 ٣٨٤ محمد الدين الحسيني البلخي
 محمد عبد الله البازيار
 محمد عبد الله الشيباني
 محمد آل مظفر
 محمد ابن الابار الاندلسي
 ٣٨٨ محمد زهرة الحسيني
 ٣٨٩ محمد عبد الله البحراني
 محمد عبد الله البهبهاني
 محمد عبد الله العلوي
 محمد عبد الله الحسيني
 ٣٩٠ محمد عبد الله بن زرارة بن اعين
 محمد ابن الشيص
 محمد الافطس العلوي
 محمد عبد الله الاصبهاني
 محمد الخطي
 ٣٩١ محمد الحاكم النيسابوري
 محمد عبد الله بن جعفر
 ٣٩٢ محمد عبد المطلب الشيباني
 محمد عبد الملك بن ابي جرادة
 محمد الصانع النيسابوري
 محمد العبودي النجفي
 محمد عبد الواحد البغدادي
 ٣٩٣ محمد الطبري النحوي
 محمد عبد الوهاب القزويني

محمد الصقري
 محمد بن ضبعان
 محمد طه النجف ٣٧٥
 محمد حسين الشيرازي
 محمد الاردبيلي المشهدي
 ٣٧٦ محمد طاهر التستري
 محمد طاهر الدزفولي
 محمد باقر المجلسي
 محمد الطباطبائي
 محمد ميرزا جلوة
 محمد الطيب
 المولى محمد الطيب
 ٣٧٧ محمد الطيب الشيرازي
 محمد عادل علامي
 محمد عاشور الكرمشاهي
 محمد العاملي
 محمد العاملي
 محمد عباس الخوارزمي
 محمد العباس ٣٧٩
 محمد عباس ابن الحجام
 محمد الشوشتری
 محمد السنجري
 محمد عبد الجبار
 محمد العلوي الفاطمي
 محمد القرميسي
 ٣٨٠ محمد الطيار الكربلائي
 محمد عبد الرحمن الحلي
 محمد بن معروف
 محمد ابن قريعة
 محمد بن قبة الرازي
 محمد السماوي النجفي
 محمد الموسوي العاملي
 محمد العباسي البغدادي
 ٣٨١ محمد الشهشاهي الاصفهاني
 محمد القزاز التبريزي

محمد عبد الوهاب الهمداني	٣٩٤	محمد باقر الرضوي
محمد ابن التعاويذي	٣٩٥	محمد الداريلي
محمد العلوي البلخي	٣٩٧	محمد الاعرجي النسابة
محمد عبيد الله الاشر	٣٩٨	محمد محمد اللاهيجي
محمد القرشي السلامي		محمد مكّي العاملي
محمد الحسن النصيبي		محمد محمد امان
محمد المختار العبيدلي		محمد ميرزا مظفر
محمد عرفي الشيرازي		محمد ابن الهبارية
محمد العسيلي العاملي		محمد الاشرفي
محمد الحسيني الرضوي	٣٩٩	محمد القمي المشهدي
محمد العطار البغدادي		محمد الشهابي الكرني
محمد العطار حيدر الحسيني		محمد هاشم الحسيني
محمد عقيل الصادقي		محمد محمد الدامغاني
محمد علي عثمان الكراجكي	٤٠٠	محمد بحر العلوم
محمد الكنتوري	٤٠١	محمد تقي الطباطبائي
محمد العكام النجفي		محمد نور الدين شرف الدين
محمد كاظم الشيرازي		محمد المبرقع الرضوي
محمد صادق الحسيني	٤٠٢	محمد مؤمن القاشاني
محمد محمد بن غلد		محمد النقيبي
محمد يحيى المعادي		محمد المؤذن العاملي
محمد البهاري		محمد حماد الجزائري
محمد الاردستاني		محمد لويزان الحسيني
محمد خواند مير بن همام		محمد جواد الحسيني
محمد الاشعث الكوفي		محمد محمد شاهنشاه
محمد خلق البصري	٤٠٤	محمد الفاضل الايرواني
محمد تقي القمي		محمد محمد التبريزي
محمد المختار النائيني		محمد مكّي الحر العاملي
محمد الموسوي الشيرازي		محمد محمد بن مكّي
محمد بن الوحيد البهبهاني		محمد محمد الاسترابادي
محمد الخونساري	٤٠٥	محمد المدني السرخسي
محمد رفيع الاصفهاني		محمد الجهني القزويني
محمد السجاد العلوي		محمد الافطسي العلوي
محمد عصام الكليني		محمد نصير الجيلاني
محمد الثقفي الطوسي		محمد التستري اللكهنوتي
محمد مجير العنقاني	٤٠٦	محمد الفضل العبيدلي
محمد محمد الفارسي		محمد زهرة العلوي

- محمد يحيى القبيسي
محمد الخسروشاهي
محمد ابن نجدة هزيمة
٤٢٨ محمد علي جناح
٤٢٩ محمد الكشميري اللكهنوي
٤٣٠ محمد التولاني البصري
محمد علي خان
محمد المولوي الهندي
محمد سعد الجزائري
٤٣١ محمد اللوزاني الجباعي
محمد شريف اللاهيجي
محمد علي آل كشكول
محمد العلوي النسابة
محمد علي بن حيدر
٤٣٢ محمد علي السهودري
محمد علي الكربلائي
محمد التوني الخراساني
محمد بن ابي قرة القناني
محمد بن علي بن يعقوب
محمد العلواني البعلبكي
محمد معية العلوي
محمد ابن الرفاعي
محمد مهدي الخونساري
٤٣٣ محمد بن علي الاشرف
محمد الاقساسي الحسيني
محمد الطباطبائي اليزدي
محمد الفضل الدهقان
محمد المحسن الحلبي
محمد معمر الكوفي
محمد آل ابي شبانة
محمد شرف الدين نصر الله
محمد علي الجواليقي
٤٣٤ محمد علي العلوي
محمد علي جمهور الاحسائي
محمد اللوموي النجفي
محمد البصري الدؤودي

- محمد هادي النائيني ٤١٢
محمد الخراساني الكاخي
محمد الحسيني السفلي
محمد خاتون آبادي
محمد المستوفي
محمد محمد الرضوي
محمد الحسيني البعلي ٤١٣
محمد مجتهد تبريزي
محمد الرازي البويهي
محمد الاعسم الزبيدي
محمد الغد شكوفي
محمد نفيع الحلي

الجزء الخامس والاربعون

- محمد زمان الكاشاني ٤١٤
محمد طاهر القمي
محمد علي الكاشاني
محمد الخونساري
محمد الكاشاني الحلي
محمد المحقق الطوسي
(نصير الدين)
محمد العنقاني العاملي ٤٢٠
الشيخ المفيد محمد
محمد العاملي التبنيني ٤٢٤
محمد العودي الجزيني
محمد الجرجاني ٤٢٥
محمد صادق الشيرازي ٤٢٦
محمد علي الاصفهاني
محمد ماجيلويه
محمد البلاغي
محمد محسن الاعرجي ٤٢٧
محمد الميرزا الاخباري
محمد علي البلدادي
محمد العلوي
محمد شبيب الصعبي
محمد علي الشاهرودي

٤٤٣	محمد خلف الواسطي	٤٣٥	محمد بن الحنفية
	محمد الطباطبائي الحائري	٤٣٦	محمد بن علي العلوي
	محمد الجهاردهي		محمد بن علي القنبري
٤٤٤	محمد الكشميري القزويني	٤٣٧	محمد علي ابن العظيمي
	محمد علي صادق مهدي		محمد عبدك الجرجاني
	محمد آل ابراهيم الحسيني	٤٣٨	محمد رفيع الدين الجيلاني
	محمد النيشابوري		محمد علي الاردبادي
	محمد بن زهرة الحسيني		محمد علي الأعسم
	محمد الهمداني الرازي	٤٤٢	محمد علي ابن حميدة
٤٤٧	محمد علي عز الدين العاملي		محمد علي الاردبيلي
٤٥٠	محمد علي بن نوبخت		محمد علي عبد العظيمي





المجلد العاشر

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٦	محمد الطباطبائي الزوارثي	٥	محمد بن علي بن أعثم الكوفي
	محمد علي الرضوي		محمد ابن الامام الهادي (ع)
	محمد علي المرتضى		محمد علي قراجه داغي
	محمد هاشم القمي		محمد حسين الزنجاني
	محمد عبد الله العقيقي		محمد الموسوي العاملي
١٧	محمد اسد الله التستري	٦	محمد علي الحزين
	محمد علي المحلاتي		محمد صالح ابراهيم
	محمد الجيلاني		محمد علي صاحب المدارك
	محمد السروي المازندراني	٨	محمد بن علي القزويني
	محمد الرضوي المشهدي		محمد الكاظمي العاملي
	محمد علي نبي		محمد علي كمونة
	محمد فخر الدين		محمد نور الدين النباطي
	محمد علي الشجاع	٩	محمد علي الفديشي
١٨	محمد علي المرعشي		محمد علي السوداني
	محمد الحسيني المرعشي		محمد الطباطبائي
	محمد علي الأدرع		محمد النجار التستري
	محمد الأمل الكحي		محمد الجزائري
	محمد علي الوكيل		محمد كاشف الغطاء
	محمد علي معمر الكوفي	١٠	محمد خاتون العاملي
	محمد الضحاك الشامي	١١	محمد حسن الهمداني
	محمد علي الحسيني		محمد المقابي البحراني
	محمد حسن مروة		محمد علي البحراني
	محمد يوسف خاتون		محمد عبد الرحمن الحسيني
١٩	محمد علي المقشاعي		محمد العاملي المكي
	محمد المظاهري الصائم		محمد الحصري النجفي
	محمد ابن ثعلبية	١٢	محمد علي شرف الدين
	محمد علي الطريحي		محمد موحى الخيقاني

٣٥	محمد بن عيسى التميمي	محمد ابن منير
	محمد عيسى كبه	محمد البروجردى
	محمد القيسي التستري	محمد الاسترابادي
	محمد الغضائري	محمد المشطوب
	محمد حمدون التغلبي	(نعمة)
	محمد جلال الدين	محمد علي العطار
	محمد الخراساني المشهدي	محمد علي الشهرستاني
	محمد الفتوني العاملي	محمد الحشري
٣٦	محمد فخر الدين الرستمداري	محمد النحوي الاصفهاني
	محمد فرج الحميري	محمد الحرفوشي الكركي
	محمد فرج الجيلاني	محمد ال مغنية العاملي
	محمد فرج الدزفولي	محمد علي بن بابويه
	محمد الشرايبي	محمد الطبسي
	محمد فضل الله الحسيني	محمد باقر البهبهاني
٣٧	محمد فضيل الضبي	محمد علي الهزاز
٣٨	محمد فلاح المشعشي	محمد علي الخوانساري
٣٩	محمد البغدادي الفقيه	محمد علي الكاشاني
	محمد قاسم جريبي	محمد قلي التبريزي
	محمد قاسم السبزواري	محمد الحسيني المرعشي
	محمد الفشاركي	محمد صالح الخلخاني
	محمد الحلي ابن معية	محمد علي الطالقاني
٤٠	محمد قاسم المختاري	محمد النوري المازندراني
	محمد قاسم التنكابني	محمد البلاغي النجفي
	محمد قاسم الاربادي	محمد علي الكنتوري
	محمد قاسم العاملي الجامعي	محمد علي المؤذن
	محمد قاسم البرزهي	محمد علي مقصود
٤١	محمد بن القاسم	محمد عمر الحسين
	محمد العاملي الشحوري	محمد عمر الراوندي
	محمد قاسم المشهدي	محمد عمر الكشي
	محمد قاسم الكاشاني	محمد بن عمر الزبيري
	محمد البهبهاني	محمد عمر الجعابي
	محمد قاسم الاسترابادي	محمد بن عمر الواقدي
٤١	محمد قاسم الميسي	محمد بن عمر المرزباني
	محمد القيسي العاملي	محمد بن عناية الكشميري
	محمد الامير الخطيب	محمد ابن الحجام
	محمد القصير	محمد المالكي

محمد مؤمن التنكابي	محمد القطب الذهبي
محمد مؤمن الطباطبائي	محمد قطب شاه
محمد مؤمن الحسيني ٤٦	محمد قعيق العاملي
محمد المؤذن	محمد قلي قطب شاه
محمد بن ميجل الاموي	محمد الشريف القمي ٤٢
الجزء السادس والاربعون	محمد قنبر المدني
محمد بن المتريض البغدادي	ميرزا محمد القمي
محمد محسن الكاشي	محمد القزويني
محمد الوفاسيتابوري	محمد القيم الحلي
محمد عبد العلي العاملي	محمد الوثاقي
محمد محسن الناظر ٤٧	محمد الكاشي
محمد محسن سميع	محمد الرضوي المشهدي
محمد باقا برزك	محمد الدربندي
محمد بن محفوظ	محمد جريبي الحائري
محمد التستري	محمد كاظم اليزدي ٤٣
محمد سعد الدين الحسيني	محمد كاظم البهبهاني
محمد بهاء الدين ٤٨	محمد حاجي كاظم
محمد هادي النائيني	محمد الرضوي الناظر
محمد محمود الامين	محمد كاظم القاري
محمد محمود المشغري ٥٢	محمد الكامل الكشميري
محمد محمود اللواساني ٥٥	محمد كرم الله الخويزي ٤٤
محمد محمود الدهدار	محمد البارفوشي
محمد الصدر المرعشي	محمد الكرمنشاهي
محمد الحسيني الشهرستاني	محمد كريم الكرمانلي
محمد النجار البغدادي	محمد كريم الخراساني
محمد محمود الطبسي	محمد الكيستاني
محمد محمود الرضوي ٥٦	محمد الصبايحي
محمد محمود الآملي	محمد مولى شما
محمد نور الدين	محمد اللايد
محمد مراد الكشميري	محمد الجواد العلوي
محمد مرازم الازدي	محمد الماحوزي
محمد العياشي	محمد القطيفي
محمد مسلم العلوي	محمد المامقاني الشيعي ٤٥
محمد الفسوي	محمد المؤمن نقي
محمد الكاشاني	محمد مؤمن الشيرازي
محمد المشهدي	محمد الحسيني الاستربادي

٧٠	محمد مهدي السبزواري	محمد بن جعفر المشهدي
٧١	محمد مهدي الرضوي	محمد مطر العراقي
	محمد مهدي الشهيد	محمد المطلب الشيباني
	محمد مهدي القزويني	محمد المطهر الديباجي
٧٤	محمد مهدي الحسيني	محمد بن المعافي
	محمد مهدي الرضوي	محمد معصوم اليزدي
	محمد مهدي القصير	محمد معصوم الشيرازي
	محمد مهدي المشهدي	محمد الهيدجي
	محمد مهدي الموسوي	محمد معصوم الرضوي
	محمد مهدي باشي	محمد معصوم القطيفي
	محمد مهدي القاجاري	محمد معصوم الحسيني
	محمد مهدي الامين	محمد بن مفيد
٧٥	محمد مهدي هادي	محمد مقصود الغروي
	محمد مهدي قزويني	محمد مقيم الاسترابادي
	محمد مهدي الخوانساري	محمد مقيم النواب
	محمد مهدي الشهيد	محمد عبد عظيمي
٧٧	محمد مهدي الكرامنشاهي	محمد مقيم الغروي
	محمد مهدي الاسترابادي	محمد صاحب لسان العرب
	محمد كركيا	(ابن منظور)
	محمد موسى طاوس	محمد مكّي العاملي
	محمد ابي القاسم حمزة	محمد مكّي الشهيد الاول
٧٨	محمد الموسوي	محمد ضياء الدين محمد
	محمد ميمون	محمد ملا الخلي
	محمد الكمالي	محمد عز الدين
	محمد كاركيا الحسيني	محمد الكلبياسي
٧٩	محمد ال عيسى الطائي	محمد حمادي الكواز
	محمد ناصيف الصغير	محمد الرب آبادي
	محمد التويسركاني	محمد الفتوني العاملي
	محمد نجف الكرمانلي	محمد التبريزي
	محمد النجم آبادي	محمد مهدي الكجوري
٨٠	محمد نصار الجزائري	محمد مهدي الكتوري
	محمد بن نصار	محمد مهدي الحميدي
	محمد بن نصر الكاتب	محمد كلستانه
	محمد نصر التغلبي	محمد مهدي القزويني
	محمد الصلايا الحسيني	محمد مهدي الحسيني
	محمد نصير الحسيني	محمد مهدي الموسوي
		محمد مهدي مغنية

- ٩٢ محمد همام البغدادي
محمد اكبر خان
- ٩٦ محمد بن شاجعة
محمد هيثم العجلي
محمد واجد علي
محمد الواعظ القزويني
محمد ورقاء الشيباني
محمد بن وشاح
محمد وهيب الحميري
- ٩٧ المفتي محمد ياسين
محمد بن يحيى الصولي
محمد يحيى المعادي
محمد يحيى الخمايسي
- ٩٨ محمد بن يحيى الاقساسي
محمد مبارك الحمصي
محمد يحيى القزويني
محمد اليزدي حيحون
محمد اليزدي
محمد الازدي المبرد
- ٩٩ محمد بن يعقوب الكليني
محمد يوسف الحصري
محمد يوسف سواد كوهي
محمد محي الدين
- ١٠٠ محمد الشيخ يوسف
محمد يوسف الاسترابادي
محمد يوسف الخطي
محمد يوسف العسكري
محمد يوسف الطهراني
محمد يوسف المهلب
- ١٠١ محمد الاثري الغرناطي
محمد يوسف ابراهيم
محمد يوسف الدهخوارخاني
محمد يوسف الايلاقي
محمد يونس الحميدي
محمود ابراهيم النجفي
محمود ابراهيم الشيرازي

- محمد نصير
محمد نصير مولى المجلسي
محمد نصير الاصفهاني
محمد نصير كاظم ٨١
محمد نصير الاسترابادي
محمد نظام الدين الاسترابادي
محمد القزاز المطيري
محمد مؤمن الطاق
محمد بن نعمة الله
محمد عرفي الطالقاني
محمد نقيب المشهدين
- ٨٢ محمد بن نما الحلي
محمد هادي البهبهاني
محمد هادي الطهراني
محمد هادي الشيرازي
محمد هادي النقوي
محمد هادي النحوي
محمد هارون النيشابوري
محمد هارون التلعكبري
- ٨٣ محمد هارون الوراق
محمد هارون الكلبي
محمد هاشم الجهار سوقي
محمد هاشم البهبهاني
محمد هاشم الخالدي
- ٨٤ محمد هاشم الاصبهاني
محمد هاشم الشرموطي
محمد هاشم الطبيب
محمد هاشم التنكابني
محمد سيد علوي
محمد هاشم مير شجاعت
- ٨٥ محمد بن هاني الاندلسي
- ٩١ محمد بن هبة الله الوراق
محمد بن هداية حسين
محمد هزار جريبي
محمد بن همام الاسكافي

محمود محمد باقر	محمود أبي القاسم الطهراني
محمود كلي الكاشاني ١١٠	محمود احمد الخويزي
محمود البهبهاني	محمود الخويزي
محمود الغول الميسي	محمود الدمياطي المصري ١٠٢
محمود الذهب	محمود امير الحاج العاملي
محمود ال مغنية	محمود الجبستري
محمود الطبيب ١١١	محمود الميثمي العراقي ١٠٣
محمود بن نبهان	محمود الجزائري
محمود الميمندي	محمود الحكيم
محمود الخطي البحراني	محمود كشاجم
محمود الشيباني الحلي ١١٣	محمود اللاهوري ١٠٥
محيي الدين الشيرازي	محمد درويش الحلي
محيي الدين ابي جامع	مستدركات
محيي الدين الطريحي ١١٤	الجزء السابع والاربعون
محيي الدين فضل الله	محمود سميم
محيي الدين النجفي ١١٥	محمد شمس الدين المختار
محيي الدين العاملي	محمود الشيرازي
محيي الدين الرماحي	محمود الحمصي
مختار الملك الاول ١١٦	محمود اليزدي النجفي ١٠٦
مختار الاعمى القاري	محمود الطباطبائي التبريزي ١٠٧
مخلد بن جعفر	محمود الكرمنشاهي
مخنف بن سليم	محمود الخوثي
مراد التفريشي	محمود الحكيم باشي
المراغي بن خالد	محمود محمد الأمين
مرتضى الحسيني	محمود نقي الطباطبائي ١٠٨
مرتضى الزواري ١١٧	محمود الحسيني الموسوي
مرتضى الامين	محمود العقيلي الحلبي
مرتضى الحسيني العاملي	محمود غلام الطبسي
مرتضى الحسيني	محمود الفارسي
مرتضى الشريف	محمود فتح الله الحسيني ١٠٩
مرتضى علم الدين	محمود حبيب الله الرضوي
مرتضى فخار الموسوي	محمود الرضوي الشاهي
مرتضى الطباطبائي	محمود النيشابوري
مرتضى شرف الدين	مير محمود الحسيني
مرتضى مؤمن	محمد الدرفولي
مرتضى الدزفولي	محمود الدنبلي

مستشفى النقبوي ١١٩	مستشفى الغري
مرتضى المرعشي	مستشفى القاري
مرتضى النواب الحسيني	مستشفى التبريزي
مرتضى الرشقي	مستشفى المهتر كلاهي ١٢٧
مرتضى الحسيني	مستشفى الكاشاني
تاج الدين المرتضى ١٢٠	مستشفى الحرفوشي ١٢٨
مرجى الطباطبائي	مستشفى ال خليل العاملي
مرتضى قلي خان	مستشفى نور الدين
مرتضى الكشميري ١٢١	مستشفى الكاشي
مرتضى الرضوي	مستشفى النقبوي
مرتضى النوبهري	مستشفى النخجواني ١٢٩
المرزبان بن فناخسرو الديلمي	مطر الخفاجي الغروي
المرزبان بن محمد	المطرق العبدي
المرزباني ١٢٢	مطلب خازن
المرقال	مظفر القاني الشيرازي
مروان السروجي	مظفر الكاشاني
مرغل الكعبي	المظفر بن حسين
الشيخ مساعد	المظفر البلخي الخراساني
مستان شاه	المظفر العلوي
مستعد التبريزي	مظفر الجنابذي ١٣٠
المستهل بن الكميت	المعادي ابراهيم
مسعود بن مالك	معاذ الهراء
المسعودي	معاوية بن صعصعة
مسكويه ١٢٣	معاوية الدهني
مسلم الجساني الوائي	معتوق مير علي
المسعودي الاصغر	معتوق الحسيني
مسلم المجاشعي ١٢٥	معد فخار العلوي ١٣١
المنعمي بن عبد الله	معز الدولة البويهي
المسيب الفزازي	ميرزا الرضوي
مسيحا الشيرازي	معصوم الشهيد
مشرف ال الصغير	معقل الرياحي
مشرف بن بويه ١٢٦	معلي ابو شهاب
مشكور الحولاي	معمر بن يحيى
المصري معين الدين	معمر الحسيني الكوفي
المشيخ المدني	معين الشهيد
مصطفى الدمشقي	

المنكري ابن علي	معين الدين المصري ١٣٢
المنقري ابن داود	مغامن داغر الحلي
منير الدين البروجردي	المفجع البصري
المهاجر بن خالد بن الوليد	المفضل بن عمر
١٤٣ مهدي الحسيني القزويني	١٣٣ مفلح الصيمري البهراني
مهدي المرعشي	الشيخ المفيد
مهدي النراقي	مقبل بن جمار
مهدي الحسيني	١٣٤ مقبل ال صغير
مهدي الرازي	المقداد السيوري
مهدي الهروي	المقداد بن الاسود
١٤٤ مهدي اسماعيل المرعشي	المقطع العامري
مهدي النقوي	معمد الدولة العقيلي
مهدي الغريفي	المكتب بن هشام
مهدي البلدي	محمد مكي الجزيني
مهدي الكردي	ملك النحاة ابن صافي
١٤٥ مهدي القزويني الحلي	المناري ابن يوسف
١٤٦ مهدي الحائري	منتجب الدين ابن بابويه
١٤٧ مهدي الدجيلي	المنتهى كيايكي ١٣٥
مهدي الشيخ خضر	المنجمون من الشيعة
مهدي الصفوي	مندل العتري
مهدي الحجار	١٣٧ المنذر بن أبي حمضة
١٤٨ مهدي سلمان الحلي	المنذر بن سعيد القاضي
١٥٢ مهدي آبادي النقوي	منصور الانصاري
مهدي الطالقاني	منصور الحسيني
مهدي التوتنجي	١٣٨ منصور الحسين الآبي
مهدي شيخ الاسلام	منصور الحسيني الحسني
مهدي المزياتي	منصور النمري
١٥٣ مهدي صالح القزويني	١٤١ منصور الدشتكي
مهدي البلادي	منصور الغروي
مهدي الغياثي	منصور الكازراني
مهدي نور الدين	منصور براست كواي
مهدي بائين شهري	منصور السلمي
١٥٤ مهدي كاشف الغطاء	منصور الشنكي
مهدي الامين	منصور ابو القاسم
مهدي خاتون العاملي	١٤٢ منصور المشعشي
	المنصوري

- ١٨٦ موسى الخمايسي
موسى بن جعفر محي الدين
- ١٩٠ موسى الصراف النجفي
موسى سباهي السوداني
السيد موسى عباس
- ١٩٢ موسى الحسيني العلوي
موسى الاصفهاني الكاتب
- ١٩٣ موسى بن ابي الفتح
موسى الفتوني النباطي
موسى العاملي الجبعي
موسى الحرفوشي
موسى آل جعدة المخزومي
موسى الكلان تري هادي
- ١٩٤ موسى كشكرول النجفي
موسى الكرمانشاهي الحائري
موسى المبرقع العلوي
- ١٩٥ موسى المالكي الجناحي
موسى الاعرابي
الموضح الصوفي
الموسوي المشهدي
موهوب الجواليقي
- ١٩٧ مياس الصقيل
ميثم الطوسي
- ١٩٨ ميثم التمار
الميثمي ابن الحسن
مير الرشدي
المير الداماد باقر
مير حكيم الحسيني
ميرزا حاج التبريزي
ميرزا الاصفهاني النجفي
- ١٩٩ ميزان ثابت النغيري
ميمون البصري
ميمون ابو بردة
ميمونة بنت الحارث

- ١٥٥ مهدي الطباطبائي
مهدي شمس الدين
- ١٥٦ مهدي الرشدي
مهدي الفلوجي
مهدي بحر العلوم
مهدي الرضوي
مهدي الكراي
- ١٥٧ مهدي المازندراني
مهدي اللاهجي
مهدي الكجوري
مهدي الخالصي
- ١٥٨ مهدي ملا كتاب
مهدي بحر العلوم
- الجزء الثامن والاربعون
- ١٦٣ مهدي الشهرستاني
مهدي التفريشي
- ١٦٦ مهدي الحسيني النقيب
مهدي الطريحي
مهدي الطباطبائي
مهدي ال مغنية
مهدي الخوئي
مهدي العقيلي
- ١٦٧ مهدي الهرندي التراقي
مهلهل الحمداني
- ١٦٨ مهنا العلوي النسابة
- ١٧٠ مهيار الديلمي
- ١٧٢ ميرك الحسيني التوني
موسى المبرقع العلوي
موسى شرارة العاملي
- ١٧٨ موسى كاشف الغطاء
- ١٧٩ موسى الطالقاني
- ١٨٠ موسى الربيعي
موسى بن اسماعيل
مؤسى جواد سبيتي
- ١٨٢ موسى بن حيدر
- ١٨٥ موسى الحفاظي

نصار الحكيمي	حرف النون
النسائي ابن بحر	النابعة الجعدي
٢٠٩ نصر الخبزارزي	ناجية النجفية
نصر النحوي الحلي	نادر شاه الافشاري
نصر منصور	٢٠٠ نادر ميرزا القاجاري
نصر المدائني	الناشي الاصغر
نصر الحلواني	الناشي الاكبر شرشر
نصر بن مزاحم	الناصر الكبير العلوي
نصر التغلبي الحمداني	الناصر الصغير العلوي
٢١٠ نصر الفهري قرقارة	ناصر الدولة حمدان
نصر الهمداني الوزير	ناصر الموسوي
نصر يحيى العاملي الطيبي	٢٠١ ناصر الجونقوري
٢١٣ نصر الله الحائري	ناصر البحراني الموسوي
الجزء التاسع والاربعون	٢٠٢ ناصر البويهي
٢١٩ نصر الله الفارسي	ناصر الدين كوثراني
٢٢٠ نصر الله حدرج العاملي	ناصر متوج البحراني
نصر الله المشهدي	ناصر الجارودي
نصر الله التبرقي	ناصر القبادياني البلخي
٢٢١ نصر الصباح البلخي	٢٠٤ ناصر الدين القاجاري
نصر نصير البحراني	ناصر القاروني
نصير الدين الهمداني	ناصر النجفي الخطيب
نصير الحمامي	الناصر الاطروش
نصير الدين الطوسي	ناصر كيا الحسيني
نصوح الحرفوشي	٢٠٥ ناصيف النصار العاملي
النصر بن شعيب	النامي الدارمي
النضر بن عجلان الانصاري	النجاشي صاحب الرجال
٢٢٢ نضر الفهري	النجاشي ابن كعب
نضلة ابرزة الاسلمي	نجف القرباني
النظامشاهية	نجم الامروهي اللكهنوي
نظام الدين القرشي	٢٠٦ نجم الدين الاطراوي العاملي
نظام الملك	نجيب الدين الاصفهاني
نظر الطالقاني	نجيب الدين الحلي الحلي
نظر النجفي	نجيب الدين فضل الله
نظر التستري	٢٠٨ نجيب الدين الجبيلي
٢٢٣ نظر علي العجمي	نافع الاسود التميمي
نظر الكرمان	النجفي ابن عمران

- ٢٣٣ هادي الطهراني
 هادي الشهرستاني
 ٢٣٤ هادي صالح المازندراني
 هادي اللكهنوتي
 هادي نور الدين العاملي
 هادي السبزواري
 ٢٣٥ هادي دلدار النقوي
 هادي نجم آبادي الطهراني
 ٢٣٦ هادي بن مقبل آل نصار
 هادي العلوي
 هادي الجويني
 هارون الهمداني
 هارون بن مسلم
 هارون بن محمد
 هارون التلعكبري
 ٢٣٧ هاشم الاحسائي
 هاشم القاري
 هاشم الكعبي
 الجزء الخمسون
 ٢٤٨ هاشم الاعرجي
 هاشم الحسيني العلوي
 هاشم الحسيني الكاظمي
 هاشم التبريزي
 هاشم الخونساري
 ٢٤٩ هاشم الكتكتاني
 ٢٥٠ هاشم الرضوي الهندي
 هاشم بن عتبة
 ٢٥٢ هاشم القزويني الحائري
 هاشم الكرمانلي النجاري
 هاشم عباس
 ٢٥٩ هاشم حسين الاصفهاني
 هاشم الموسوي العاملي
 هاشم القزويني الحائري
 هاشم الرضوي المشهدي
 ٢٦٠ ميرزا هاشم الهمداني
 هاشم الهمداني

- نظير المشهدي
 نعمان احمد التميمي
 ٢٢٤ نعمان بن الاشر
 نعمان الانصاري
 ٢٢٥ نعمان بن زيد الانصاري
 نعمان الاعرجي الحسيني
 نعمة الله الحلبي
 نعمة الله الخطاط المشهدي
 نعمة الله الدشتكي
 نعمة الله الطريحي
 ٢٢٦ نعمة الله الجزائري
 ٢٢٧ نعمة البلاغي العاملي
 نعمة الله القاضي التستري
 نعمة الله أغاني
 نفظويه النحوي
 نفيس الكرمانلي
 نفيسة العلوية
 النقاش الانصاري
 النهاوندي ابن اسحاق
 النهدي بن ابي مسروق
 نوح الجعفري
 ٢٢٨ نور الدين الجزائري
 نوروز القزويني
 نور الله المرعشي
 ٢٣٠ نور الدين الكركي العاملي
 نور علي شاه الطبسي
 نور الله محمد تقي
 نور الدين الهندي
 نور حسين
 نور الدين الحسيني
 نون البكالي
 حرف الهاء
 هادي النحوي الحلبي
 ٢٣١ هادي الاصفهاني
 هادي القزويني
 هادي كاشف الغطاء

هند المرادي	هانيء الحضرمي
هيبه المشعشي	هانيء الازدي
٢٧٣ الهيثم بن خليل	هبة الدين الشهرستاني ٢٦١
الهيثم عبد الله النهدي	هبة الله الموسوي
الهيثم الشيباني	٢٦٢ هبة الله عميد الرؤساء
حرف الواو	هبة الله الراوندي الفقيه
وائل الكندي الحضرمي	هبة الله نور الدين
وائل الحسيني الجبلي	هبة الله ابن الشجري
وائل الحضرمي الصحابي	هبة الله صدر المخزن
واجد علي الهندي	هبة الله طباطبا العلوي
الواقدي محمد بن عمر	هبة الله الحمداني
الوادعي المظفر	٢٦٣ هبة الله التغلبي
الواسطي الشاعر	الهجري المشهدي
وحيدة النجفية	هداية الله المرعشي
٢٧٤ ودي بن جمار شيعة	هداية الله الخراساني
وداعة الانصاري	هداية الله الاورشيجي
وكيع	٢٦٤ هداية الله الاشثاني
وقار الشيرازي	الهروي ابو الصلت
الوزير المهلب	هشام الحائري
ولاية الغازبيوري	هشام بن الحكم
الورد الاسدي	٢٦٥ هشام الكلبي النسابة
الوليد الطائي البحتري	٢٦٦ هشام بن سالم
الجزء الحادي والخمسون	هشام بن عمار
٢٨٠ ولي الله الرضوي	هشيم بن بشير
٢٨١ وزير الهندي الرضوي	هلال ابو الحمراء
الوراق ابن عبد الله	هشيم العامري
الوزير المغربي ابن يوسف	هلال بن محمد
الوشنوي	٢٦٧ الهلال الجغتائي
الوشا الحسين بن علي	همام بن الاغفل الثقفي
وهب بن زمعة الجمحي	همام بن صعصعة
حرف الياء	٢٧١ همام بن عبادة
يا روخ عبد الله الموصلي	همام بن جعفر العلوي
٢٨٢ ياسين البلادي البحراني	الهمداني ابن جعفر
٢٨٤ يحيى ابو القاسم	الهمداني والد البهائي
يحيى القمي النقيب	٢٧٢ ام المؤمنين هند زوجة النبي ﷺ
	هند بنت زيد الانصارية

يحيى بن الفضل النسابة	٢٨٥	يحيى بن الامام علي (ع)
يحيى النسابة العلوي		يحيى الحمداني
يحيى الاعرجي الحلي		يحيى الحسيني البصري
يحيى الكلبي الحلبي	٢٨٦	يحيى الساجوساني المراغي
يحيى احمد علي الاعرج	٢٨٧	يحيى القزويني
يحيى احمد الحلي		يحيى بن الخباز الشاعر
يحيى احمد الكاشاني		يحيى محمد العوامي
يحيى طباطبا العلوي	٢٨٨	يحيى المطهر العلوي
يحيى البحراني		يحيى السوراوي
يحيى المفتي البحراني		يحيى الرضوي بديع
يحيى الحر الجبعي		يحيى طباطبا العلوي
يحيى ابو زكريا الحلي		يحيى العاملي الطيبي
يحيى البطريق الحلي	٢٨٩	يحيى العمري المدني
يحيى العالم المدني		يحيى خان النيسابوري
يحيى الحسين الحسيني		يحيى الاسلامي القطواني
يحيى حسين البحراني		يحيى العدواني الوشقي
يحيى بن زيد		يزيد الغنوي
يحيى ناصر البحراني		يزيد العبدي البصري
يحيى البطحاني		يزيد بن قيس الآجي
يحيى الحسين الحسيني		يزيد بن نويرة الانصاري
يحيى بن حمزة		يعقوب اللغوي ابن السكيت
يحيى بن حميدة الحلبي	٢٩٠	يعقوب بن نوبخت
يحيى ابن الفراء النحوي		يعقوب البختياري
يحيى بن زيد العلوي	٢٩٣	يعقوب الكندي
يحيى بن سالم الكوفي	٢٩٥	يعقوب جعفر التبريزي
يحيى الشيباني الكاتب		يعقوب العلوي الفقيه
يحيى بن سعيد القطان		يعقوب بن سفيان السري
يحيى بن سعيد ابو حيان		اليقطيني بن ابي يعقوب
يحيى الحصكفي الاديب	٢٩٦	اليقطيني ابن عبيد
يحيى الطوسي	٢٩٩	يموت بن المزرع العباسي
يحيى المؤدب		يعقوب البغدادي المصري
يحيى الاملي الطبرسي		يوسف الدرازي البحراني
يحيى الجزار المصري		يوسف محمد البغدادي
يحيى القزويني	٣٠٢	يوسف خاتون العيناثي
يحيى الحسيني الحلبي		يوسف الحائري الشواء
		يوسف خواجه بهادر

- يونس الديلمي ٣٢٦
- يونس العاملي
- يونس بن عبد الرحمن
- يونس بن اعين الشيباني ٣٣١
- يونس بن عمار الصيرفي
- يونس الاسدي
- يونس المظفر
- يونس مفتي اصبهان
- يونس ياسين النجفي
- يونس الجلاب ٣٢٢
- كتب مجهولة المؤلف
- الجزء الثاني والخمسون ٣٢٣
- السيد محسن الامين العاملي
- نسب المؤلف
 - مولد المؤلف ٣٣٤
 - نسبته
 - والده - والدته
 - جد المؤلف لامه ٣٣٥
 - جد المؤلف لآبيه
 - خال المؤلف
 - تعلمه القرآن الكريم
 - سيرة المؤلف السيد محسن الامين ٣٣٦
 - تعلمه علمي النحو والصرف
 - زيارة المؤلف للسيد محمد الامين ٣٣٧
 - وجود المؤلف في عيثة الزط ٣٣٨
 - وجود المؤلف في بنت جليل ٣٤١
 - علاقة المؤلف بالشيخ ٣٤٢
 - موسى شرارة
 - استدعاء المؤلف للعسكرية في الجولان ٣٤٤
 - في دار الحاج حسن عسيران ٣٤٦
 - سفر المؤلف إلى العراق سنة ١٣٠٨ هـ ٣٤٨
 - توجهه إلى اسكندرية حلب - العراق ٣٤٩
 - وصوله الى بغداد ٣٥٠
 - انتقاله إلى سامراء ٣٥١
 - كربلاء - النجف
 - تعلمه في النجف ٣٥٢

- يوسف الطباطبائي
- يوسف ابي جامع العاملي
- يوسف البلادي البحراني ٣١٩
- يوسف الخاتوني العاملي
- يوسف الحصري
- يوسف المشغري ابن حاتم
- يوسف الحسيني المشهدي ٣٢١
- يوسف بن حماد
- يوسف خازن المشهد العلوي
- يوسف الدهخواراقي
- يوسف عادل
- يوسف آل شرف الدين العاملي
- يوسف هبيل الموصل ٣٢٢
- يوسف العجمي الامامي
- يوسف العريضي
- يوسف العسكري البحراني
- يوسف الربيعي البحراني
- يوسف بن عمار
- يوسف التفرشي
- يوسف التركماني
- يوسف محمد البحراني ٣٢٣
- يوسف بن ابي ذيب
- يوسف الحسيني العاملي ٣٢٤
- يوسف الجبلي الشامي
- يوسف الازري البغدادي
- يوسف بن محي الدين
- يوسف نصر الله
- يوسف الاصبهاني ٣٢٥
- يوسف الصنعاني اليماني
- اليوسفي الآوي
- يوسف الطبيب
- يونس بن عبد الرحمن
- يونس الجزائري
- يونس الحرفوشي
- يونس بن خباب

- عودة المؤلف الى جبل عامل ٣٦٩
- وفد جبل عامل لتهنئة الملك فيصل
- سفر المؤلف من جبل عامل الى العراق فايران
- بعض ما جرى للمؤلف مع الفرنسيين ... ٣٧٠
- علاقة المؤلف بالحكومة السورية
- مشايخ المؤلف في التدريس ٣٧١
- بعض تلاميذ المؤلف
- مؤلفاته
- تأليفه رسالة حول ما كان يجري من بدع في يوم
- عاشوراء ٣٧٣
- مقالة الاستاذ جعفر الخليلي حول معركة السيد الامين
- الاصلاحية ٣٧٨
- تردد اسم السيد الامين ٣٨٠
- في انحاء العالم الاسلامي
- الدكتور علي الوردي ٣٨٢
- كتب حول الشيخ محمد عبده والسيد محسن الامين .
- التقديم المتجدد
- بقلم الشيخ محمد رضا الشيباني
- تاريخ وفاة المؤلف ٣٨٣
- امام في الوطنية
- بقلم الاستاذ لطفي الحفار
- المؤلف ٣٨٤
- بقلم الدكتور حكمت هاشم
- من مراثيه ٣٨٧
- مقالة الاستاذ حسين مروة
- المصلح :
- بقلم الدكتور اسعد الحكيم
- الكبير المتواضع ٣٨٨
- بقلم الشيخ احمد رضا
- ما كتبه عن المؤلف ٣٨٩
- الاستاذ وجيه بيضون
- الزاهد ٣٩٠
- بقلم الشيخ محمد جواد مغنية
- عدو الاستعمار ٣٩٢
- بقلم الاستاذ علي بزي

- كيفية التدريس
- علاقة المؤلف بالشيخ ٣٥٣
- حسن المامقاني
- علاقة المؤلف بالحج
- احمد خباز
- علاقة المؤلف بالسيد ٣٥٤
- حسين الصائغ
- علاقة المؤلف بالشيخ ٣٥٥
- محمد الحكاك
- علاقة المؤلف بالشيخ
- جواد البلاغي
- حديثه عن الزكركت والشمرت
- علاقة المؤلف بالسيد ٣٥٦
- محمد علي
- علاقة المؤلف بالشيخ هادي الطهراني
- سفر والد المؤلف الى العراق ٣٥٧
- حديث المؤلف عن الغلاء في العراق
- المؤلف في الكوفة ٣٥٨
- كيفية تدبير امر معاشه ٣٥٩
- علاقة المؤلف بالشيخ ابراهيم الكاشي
- تطرق المؤلف الى عادات اهل النجف
- خروج المؤلف الى الشام ٣٦٠
- سفره الى الرمادي - القائم - دير الزور
- وصوله : تدمر - السخنة ٣٦١
- دمشق
- سفر المؤلف للحج ٣٦٣
- سفره الى مصر
- زيارة الازهر
- الحجاز - عودته
- تكرار زيارته المدينة المنورة ٣٦٤
- زيارة بيت المقدس ٣٦٥
- المؤلف والحرب العالمية الاولى ٣٦٦
- سفر المؤلف الى جبل عامل
- المؤلف في الهرمل ٣٦٧
- ذهاب المؤلف بعد الحرب العامة لزيارة الامير فيصل
- ابن حسين ٣٦٨

- بقلم الدكتور محمد جواد رضا
 ● مرثاة السيد حسين الكاشاني ٤٠٥
 ● صاحب اعيان الشيعة
 بقلم الشيخ عبد الله الخنيزي
 ● موسوعة في رجل ٤٠٦
 بقلم الاستاذ امين خضر
 ● عبقرية فلة ٤٠٧
 بقلم الاستاذ يوسف صارمي
 ● العالم النبي
 بقلم الشيخ موسى شرارة
 ● من مراثيه ٤٠٨
 الشيخ علي مغنية
 ● المؤلف ذو الاجاد
 بقلم السيد محمد رضا شرف الدين
 ● من مراثيه
 الاستاذ ابراهيم بري
 ● مؤلف حارب البدع ٤٠٩
 - مجلة العرفان -
 ● من مراثيه ٤١٠
 الاستاذ كامل سليمان
 ● جوانب انسانية
 بقلم السيد فخر الدين هاشم
 ● فوق الطائفيات ٤١١
 بقلم الاستاذ عبد اللطيف الخشن
 ● المجتهد الكامل
 بقلم الشيخ يوسف كمال
 ● رجل في ايران
 بقلم الشيخ سليمان ظاهر
 ● من مراثيه ٤١٣
 الاستاذ سعيد فياض
 ● علماء دمشق يؤنبون المؤلف
 ● شعر المؤلف ٤١٤
 ● في لحظات الاحتضار ٤٢١
 بقلم الاستاذ حسين مروة
 ● نعي السيد محسن الامين ٤٢٢

- عدو التعصب ٣٩٣
 بقلم رئيس تحرير جريدة الجليل
 ● رثاء امين الحسيني
 ● الزعيم ٣٩٤
 بقلم الاستاذ اديب الصفدي
 ● قدوة المصلحين ٣٩٥
 الشيخ عبد الكريم الزنجاني
 ● مربي الاجيال
 بقلم الشيخ علي الجمال
 ● في مجمل خصائصه ٣٩٦
 بقلم وجيه بيضون
 ● عالم في فرد ٣٩٨
 بقلم الشيخ محمد حسن المظفر
 ● المرتفع فوق الفوارق
 بقلم الاستاذ صلاح الاسير
 ● اجماع العلماء
 بقلم الاستاذ يوسف داغر
 ● في صورته الماثلة
 بقلم الاستاذ وجيه بيضون
 ● في خط المؤلف وتأليفه ٣٩٩
 بقلم الاستاذ وجيه بيضون
 ● المعلم الاول ٤٠٠
 بقلم الاستاذ جان جبور
 ● المؤلف الخالد ٤٠٢
 بقلم الشيخ علي الخاقاني
 ● المؤلف الموجه ٤٠٣
 بقلم الشيخ عارف الزين
 ● لم يكن متعصباً
 بقلم الاستاذ رثيف الخوري
 ● ثار على المؤلف الجامدون
 بقلم الشيخ موسى سبيتي
 ● فقيد العلم والدين ٤٠٤
 بقلم الشيخ عبد الله بري
 ● الثابت ثبوت الطود
 بقلم الاستاذ احمد اسماعيل
 ● المؤلف رجل كبير

- بقلم الاستاذ سعيد تلاوي
● في موكبه الاخير
● بقلم الاستاذ جوزف شلهوب
٤٣٨ ● بعض مراثيه
● قصيدة لولده عبد المطلب الامين
٤٣٩ ● رثاء الشيخ سليمان
● ظاهر
● قصيدة رثاء الاستاذ
● احمد صندوق
٤٤٠ ● قصيدة من مراثيه
● للاستاذ احمد سليمان احمد
● قصيدة الشيخ محمد علي اليعقوبي
٤٤١ ● قصيدة رثاء
● للشيخ خليل مغنية
● قصيدة الشيخ محمد علي ناصر
٤٤٢ ● قصيدة الحاج عبد الحسين الأزري
٤٤٣ ● قصيدة السيد محمد حسين فضل الله
● قصيدة الاستاذ عبد العزيز سيد أهل
● قصيدة الاستاذ محمد كامل شعيب
٤٤٤ ● قصيدة السيد محمد نجيب فضل الله
٤٤٥ ● قصيدة الاستاذ ابراهيم شرارة
● قصيدة الاستاذ نجيب صعب
● قصيدة الاستاذ يونس يونس
● قصيدة الاستاذ ابراهيم حاوي
٤٤٦ ● قصيدة للشيخ سليمان ظاهر
● قصيدة الاستاذ حلیم دموس
٤٤٧ ● صور المؤلف
● صورة خط السيد محسن الامين
● صورة توقيع السيد محسن الامين

- جريدة اليوم تنعي ٤٢٣
● السيد محسن الامين
● المفتي الاكبر ينعي
● السيد محسن الامين
● التعازي بوفاة السيد محسن الامين ٤٢٤
● ماتم الفقيد
● في دمشق ٤٢٥
● الصحف السورية تنعي الفقيد
● استقبال النعش على ٤٢٦
● الحدود اللبنانية - السورية
● التطواف بالنعش في دمشق ٤٢٨
● النعش في اللحد الاخير ٤٢٩
● امام ساحة الباب الكبير
● في مدفن السيدة زينب (ع)
● خطاب المربي احمد صندوق
● التعازي بالفقيد الكبير : ٤٣٠
● جريدة القبس
● الملوك والرؤساء المسلمون
● العالم الاسلامي والعربي
● نعي جريدة الامة البغدادية ٤٣٤
● صحف ومجلات المهاجر
● تنعي السيد الامين
● - جريدة العلم العربي
● - مجلة الرفيق
● - جريدة نهضة العرب
● الجالية العربية في ٤٣٦
● ميتشغن تقيم حفلة
● تأبينية للسيد الامين
● في وداعه ٤٣٧